# السيرة النبوية

## لابن هشام




أحمد حسن

تحقيق
أبي إسحاق السمنودي
مجدي بن عطية حمودة

تقديم
فضيلة الشيخ الدكتور
محمد بن حسان

# السيرة النبوية

## لابن هشام

**أبي محمد عبد الملك بن هشام بن أيوب الحِمْيَرِيِّ**

ت (٢١٣هـ)


تحقيق

أبي إسحاق السمنودي

**مجدي بن عطية حمودة**

تقديم

فضيلة الشيخ الدكتور

**محمد بن حسان**


المجلد الأول

الطبعة الأولى

١٤٣٤هـ - ٢٠١٣م

رقم الإيداع

١٤٦٨٦/ ٢٠١٣

المكتب العلمي لتحقيق التراث

إشراف

أبي إسحاق السمنودي

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

# تقديم فضيلة الشيخ/ محمد حسان

**الحمد لله والصلاة والسلام على سيدنا رسول الله ﷺ وبعد:**

فما كانت سيرة النبي ﷺ العاطرة وأخلاقه الطاهرة وحياته الباهرة ماضيًا أبدًا!!

بل ستظل شعلة توقد شموس الحياة، ودماءً تتدفق في عروق المستقبل والأجيال، ونورًا يضيء الطريق، وحياةً للقلوب، وروحًا للأرواح.

فقد يكون من اليسير جدًّا أن نقدم منهجًا نظريًّا في التربية والأخلاق، ولكنه سيظل حبرًا على الورق ما لم يتحول في دنيا الناس إلى واقع عمليٍّ ومنهج حياة.

ولقد علم الله جل وعلا أنه لا بد للناس من قدوة يرى الناسُ من خلالها منهجَ الله حقيقةً واقعةً في حياتهم فيتبعوه.

لذلك بعث الله محمدًا ﷺ ليكون قدوةً للدنيا ومثلًا خالدًا للعالمين، فقال جل وعلا: ﴿لَّقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ ٱللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُوا۟ ٱللَّهَ وَٱلْيَوْمَ ٱلْءَاخِرَ وَذَكَرَ ٱللَّهَ كَثِيرًا ﴿٢١﴾﴾ [الأحزاب: ٢١].

ولا أعلم زمانًا تحتاج فيه البشرية كلها إلى هذا المثل الأعلى والقدوة الطيبة كهذا الزمان، فالبشرية تهذي كالسكران، وتضحك كالمجنون، وتجري كالمطارد، وتئن من الألم تبحث عن الأمن والأمان، والسكينة والاستقرار والسعة والرخاء، وانشراح الصدر وراحة البال، وهدوء النفس وراحة الضمير.

تبحث عن أي شيء وهي في الحقيقة تملك من أمور الدنيا كل شيء، ولكنها حين ابتعدت وأعرضت عن منهج الله ورسوله فقدت كلَّ شيء؛ قال تعالى: ﴿وَمَنْ أَعْرَضَ عَن ذِكْرِى فَإِنَّ لَهُۥ مَعِيشَةً ضَنكًا﴾ [طه: ١٢٤].

ومن هنا تزداد - عن أي وقت - حاجة البشرية عامة والأمة النبوية خاصة إلى

النبي ﷺ؛ فسيرته العاطرة وأخلاقه الطاهرة وحياته المبهرة محرابٌ مهيبٌ جليل، من وقف فيه استلهم الدروس والعظات والعبر، ونهرٌ عذبٌ فرات من غاص فيه استخرج اللآلئ والجواهر والدرر، وبستان يانع ماتع من طاف فيه جنى الرحيق والزهر والثمر، ولا زالت هذه الصفحات المشرقة مفتوحة ليتعلم منها القادة والعلماء والدعاة والمربون والرجال والنساء والشباب والأطفال.

فالسيرة منهجٌ عملي كامل للتربية يبين طبيعة الطريق بآلامه وآماله، وَمِحَنِه وَمِنَحِهِ، وجراحه وأفراحه.

ويجسد حجم التضحيات التي قُدمت والدماء التي بُذلت لنصرة هذا الدين. ويُجلِّي سنن الله الربانية في النصر والهزيمة.

وبين أيدينا كتاب «السيرة النبوية» لابن هشام وهو كتاب ماتع من أوائل كتب السيرة.

وهو في الأصل تلخيص وتهذيب لكتاب «سيرة الرسول ﷺ» لمحمد بن إسحاق إمام أهل العلم في السير والمغازي.

وقد لقي كتاب «السيرة النبوية» لابن هشام على اختلاف العهود والأزمنة مزيدًا من الجهد العلمي ما بين شرح وتهذيب ونظم واستدراك وتحقيق.

ولطالما وددت أن أجد تحقيقًا علميًّا وتاريخيًّا وحديثيًّا لهذه السيرة الجليلة، وسعدت حينما دفع إليَّ أخي الفاضل الشيخ/ مجدي بن عطية حمودة حفظه الله كتاب «السيرة النبوية» لابن هشام بتحقيقه الموفق وجهده المبارك لأُقَدِّمَ له، ودعوت الله أن يجزيه خير الجزاء على هذا العمل المبارك، ورجوت الله أن ينفع به وأن يتقبل منا ومنه، وأن يُقِرَّ أعيننا بنصرة هذا الدين، إنه ولي ذلك والقادر عليه.

**وصلِّ اللهم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم**

**وكتبه**

**أبو أحمد محمد حسان**

**القاهرة، ذو القعدة ١٤٣٤هـ**

# ترجمة ابن إسحاق

هو محمد بن إسحاق بن يسار بن خيار، ويقال: ابن كوثان المدني القرشي، مولى قيس بن مخرمة بن المطلب بن عبد مناف، ولد ابن إسحاق في المدينة سنة ٨٥ هـ أما الوفاة ففي سنة ١٥٢هـ على الراجح من أقوال أهل العلم، ورحل ابن إسحاق في طلب العلم، فأخذ عن جماعة من أهل مصر والكوفة والجزيرة والري والحيرة وبغداد، وفي بغداد صنف كتاب «السيرة».

واختلفت أقوال العلماء في ابن إسحاق فمن من مضعف ورام له بالقدر والتشيع والتدليس والنقل عن غير الثقات ووضع الشعر والخطأ في الأنساب، وموثق وواصف له بالإمامة، وقد روى له البخاري ومسلم في «صحيحيهما»، وقد قال عنه الشافعي: من أراد أن يتبحر في «المغازي» فهو عيال على محمد بن إسحاق[١] وقال ابن عَدِي عنه: لو لم يكن لابن إسحاق من الفضل إلا أنه صرف الملوك عن الاشتغال بكتب لا يحصل منها شيء إلى الاشتغال بمغازي رسول الله ﷺ ومبعثه ومبتدأ الخلق لكانت فضيلةً سبق بها[٢].

## منهج ابن إسحاق في كتاب «السيرة»:

جمع ابن إسحاق كتابه بناءً على طلب من الخليفة المنصور، فألف كتابه من مبدأ الخلق وقصص الأنبياء ثم المبعث، وتاريخ اليمن وتاريخ القبائل العربية وعباداتها وتاريخ مكة وأجداد رسول الله ﷺ وسيرته، والذي اختصره ابن هشام وهذبه واقتصر على سيرة رسول الله ﷺ، وحذف منها الأشعار التي يرى أنها منحولة مكذوبة أو غير منسوبة إلى أصحابها وما ليس لرسول الله ﷺ ذِكْرٌ فيه، وحذف من الأخبار ما يسوء ذكره وما لم يقر له البكائي بذكره ولا نزل فيه قرآن.

❊ ❊ ❊

---

(١) «تاريخ بغداد» (١/ ٢١٩).

(٢) «الكامل» لابن عدي (٦/ ١١٢).

## ترجمة ابن هشام

هو أبو محمد عبد الملك بن هشام بن أيوب الحميري المعافري، وليس عندنا ما يدل على سنة ميلاده، وكانت وفاته سنة ٢١٨ هـ.

نشأ بالبصرة ثم نزل مصر ورحل في طلب العلم.

وكان رَحِمَهُ اللَّهُ أديبًا إخباريًّا نسابة إمامًا في النحو عالمًا بالشعر.

وقد تلقى السيرة عن زياد بن عبد الله البَكَّائِيِّ، فهذبها وخفف من أشعارها وعلق عليها في مواضع كثيرة منها وشرح غريبها، وزاد فيها وحذف منها واستدرك أشياء فيها وحرر أماكن منها، وإليه نسبت وكأنها هو صاحبها.

❊ ❊ ❊

## ترجمة السهيلي

عبد الرحمن بن عبد الله بن أحمد بن أصبغ بن الحسين بن سعدون بن رضوان ابن فتوح. الإمام الحبر أبو القاسم، وأبو زيد، ويقال: أبو الحسن بن الخطيب أبي محمد بن الخطيب أبي عمرو بن أبي الحسن الخثعمي السهيلي الأندلسي المالقي الحافظ صاحب المصنفات. توفي رحمه الله تعالى سنة إحدى وثمانين وخمسمائة. ناظر عليَّ بن الحسين بن الطراوة في «كتاب سيبويه»، وسمع منه كثيرًا من اللغة والآداب. وكف بصره وهو ابن سبع عشرة سنة، وكان عالمًا بالعربية واللغة والقراءات، بارعًا في ذلك. تصدر للإقراء والتدريس والحديث، وبعد صيته وجل قدره. جمع بين الرواية والدراية. ومن تصانيفه: «الروض الأنف» في شرح السيرة النبوية، وهو كتاب جليل جود فيه ما شاء. ذكر في آخره أنه استخرجه من نيف وعشرين ومائة ديوان[١]. وهو الكتاب الوحيد الذي وقع لنا من كتب

(١) «نكث الهميان في نكت العميان».

السهيلي، وأملاه في شهر المحرم من سنة ٥٦٩هـ وفرغ منه في العام نفسه في شهر جمادى الأولى منه.

وقدم مراكش وولي القضاء بها وأقام بها أعوامًا ومات بها.

* * *

# منهج التحقيق

## أولًا: التعريف بالمخطوطات المعتمدة في التحقيق وضبط النص:

تم الاعتماد - بفضل الله وعونه وحسن توفيقه - في تحقيق كتاب «سيرة ابن هشام» على عدد من المخطوطات، وكذلك على مطبوع؛ للوصول إلى أقرب الألفاظ التي كتبها المصنف، ولذا كنت حريصًا على اختيار أفضل النسخ وأكملها وفقًا للقواعد المتبعة في اختيار أفضل النسخ، من حيث كون النسخ الكاملة أفضل من الناقصة، وكذلك الواضحة والتي قوبلت على نسخة أقدم منها أو على غيرها أفضل من التي لم تقابل، إلى آخر القواعد المتبعة عند أهل هذا الفن. وقد راعيت هذه القواعد بقدر الإمكان والطاقة، فقد اعتمدت على خمس نسخ خطية للكتاب ونسختين مطبوعتين، منها نسختان خطيتان كاملتان، وثلاث نسخ أجزاء يتصل بعضها ببعض دون انقطاع وتكمل كل منها الأخرى، ويغلب على الظن أنها أجزاء منقولة عن نسخة واحدة؛ لوجود تشابه كبير بين تلك النسخ في كثير من المواضع وفي التقييدات المقيدة على حاشية كل منها، ففي كثير من المواضع في كل منها الحواشي المقيدة متشابهة تمامًا بين النسخ في المواضع التي تتقابل عندها النسخ.

❑ وكذلك أجده ينبه على أن هذه النسخة مقابلة على نسخة ابن خلف الكندي، فمثلًا تجده في نسخة (ع) في الجزء الخامس عند ذكر مهاجرة الحبشة قال في الحاشية: «كذا وقع في نسخة الكندي أبو حاطب بن عمرو وقد ذكره ابن إسحاق مرة فقال في البدريين وهجرة الحبشة: حاطب بن عمرو، وذكره مرة أخرى في هجرة الحبشة فقال: أبو حاطب، وذكره ابن عبد البر في كتاب «الصحابة» في الأسماء والكنى جميعًا وقال في الموضعين: هو أخو سهيل بن عمرو وسليط والسكران وقال ابن عقبة في «مغازيه»: حاطب وذُكِر عند الواقدي أنه أثبت عند ابن إسحاق، ولعله كان يسمى حاطبًا ويكنى بأبي حاطب».

❑ ومما يزيد الأمر تأكيدًا على أن النسخ الثلاثة مأخوذة عن نسخة واحدة أن النسخ الثلاثة قوبلت أيضًا على نسخة الوزير أبي القاسم المغربي، بدليل ذكر

تجزئة أبي القاسم عند نهاية كل جزء؛ لأن تجزئته مختلفة عن تجزئة ابن هشام للكتاب، فقد جزأه ابن هشام عشرين جزءًا وجزأه الوزير ثلاثين جزءًا.

**وإليك التعريف بالنسخ:**

**١- النسخة الأصل (م):**

ورمزت لها بالرمز (م)، وقد حصلت عليها من معهد المخطوطات، والمحفوظة بالمعهد تحت رقم (٢٢٨٨) تاريخ، وقد صورت من مكتبة دير الإسكوريال بإسبانيا، وهي نسخة كاملة من أول الكتاب حتى خاتمته، وقد كتبت بخط مغربي دقيق جيد وهي واضحة تمامًا، وعليها مقابلات على نسخ أخرى وبها تقييدات هامة جدًّا وقيمة وشروح لبعض الألفاظ الغريبة والمبهمة، وهذه النسخة قديمة نسبيًّا فقد كتبت سنة (٧١٩) هـ وهي برواية أبي سعيد بن عبد الرحيم البرقي عن أبي محمد عبد الملك بن هشام، عن زياد بن عبد الله البكائي، عن محمد بن إسحاق المطلبي.

**تاريخ النسخ:** سنة: (٧١٩).

**وعدد أوراقها:** (١٤٦) ورقة.

وكل ورقة من وجهين، ومسطرتها (٤٣) سطرًا، وفي كل سطر منها حوالي (٢٠) كلمة.

**وبدايتها:** بسم الله الرحمن الرحيم، وصلى الله على سيدنا محمد وآله وسلم تسليمًا، عونك يا رب.

حدثنا أبو الحسن نجبة بن يحيى بن خلف بن نجبة الرُعَيني رضي الله عنه قال: حدثنا أبو الحسن شُريح بن محمد بن شُريح رضي الله عنه، عن أبي علي الحسين بن محمد الغساني، عن أبي القاسم حاتم بن محمد الطرابلسي التميمي، قال: حدثنا أبو محمد عبد الله ابن محمد عُرِفَ بابن اللمائي، عن أبي محمد عبد الله بن جعفر بن الورد، عن أبي سعيد عبد الرحيم بن عبد الله البرقي، عن أبي محمد عبد الملك بن هشام البصري، عن زياد بن عبد الله البكائي، عن محمد بن إسحاق المطلبي قال: هذا كتاب سيرة رسول الله ﷺ...

**وخاتمتها:**

**يَا أَفْضَلَ النَّاسِ إِنِّي كُنْتُ فِي نَهَرٍ أَصْبَحْتُ مِنْهُ كَمِثْلِ الْمُفْرَدِ الصَّادِي**

**قَالَ ابْنُ هِشَامٍ: عَجُزُ الْبَيْتِ الْأَوَّلِ عَنْ غَيْرِ ابْنِ إِسْحَاقَ.**

هنا تم جميع الديوان بحمد الله الواحد المنان، وصلى الله على محمدٍ نبيه ورضي الله عن الصفوة من ذريته، وحسبنا الله وكفى وسلام على عباده الذين اصطفى.

**٢- النسخة (د):**

ورمزت لها بالرمز (د) وهي محفوظة بدار الكتب المصرية تحت رقم (١٣٢) تاريخ، وهذه النسخة كاملة أيضًا من أول الكتاب حتى آخره، وعليها تقييدات ومقابلات هامة جدًّا، وهي أيضًا مقابلة على نسخة أخرى ومنقولة من النسخة الصحيحة المشهورة بالجهة الظاهرية نسخة محمد بن حاتم بن عيسى بن محمد بن عبد الله بن محمد العودي الهمداني.

وكتب في أولها - أول النسخة الصحيحة التي قوبلت هذه النسخة عليها - هذه الزيادة:

بسم الله الرحمن الرحيم، وصلى الله على سيدنا محمد وآله وسلم.

قال محمد بن أحمد بن سعيد بن موجوال الأندلسي وفقه الله: أنا[1] الفقيه الفاضل أبو الحسن محمد بن واجب بن عمر بن واجب قراءة عليه وأنا أسمع بجامع بلنسية، قال: نا الشيخ أبو العباس أحمد بن عمر بن أنس العذري سماعًا عليه ببلنسية، قال: نا الشيخ أبو العباس أحمد بن علي بن الحسن الكسائي، قال: نا أبو الحسن أحمد بن إسحاق الرازي، قال: نا أبو سعيد عبد الرحيم بن عبد الله بن عبد الرحيم البرقي، قال: نا أبو محمد عبد الملك بن هشام إلى آخر الكتاب الخامس عشر، قال: نا أبو العباس العذري، وحدثني ببقية الكتاب على آخره أبو عبد الله محمد بن عبد الرحمن بن محمد المقري قال: نا أبو بكر أحمد بن محمد بن إسماعيل البنا، قال: أخبرني أبي قال: نا أبو بكر البرقي الكبير، قال: نا عبد

(١) أي: أنبأنا.

الملك بن هشام، قال: نا محمد بن موجوال، وأنا أيضًا الشيخ [. . .] أبو الحسن خليص بن عبد الله بن أحمد بن عبد الله العبدري رحمه الله سماعًا عليه لبعض الكتب وإجازة لجميعه، قال: نا الشيخ الفقيه الإمام أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد ابن عبد البر النمري ببلنسية سماعًا عليه، قال: نا أبو العباس أحمد بن فتح بن عبد الله التاجر، قال: نا أبو العباس أحمد بن الحسن بن عبد الله الرازي، قال: نا أبو سعيد عبد الرحيم بن عبد الله البرقي، قال: نا عبد الملك بن هشام، قال أبو عمرو: نا أيضًا أبو القاسم عبد الوارث بن سفيان بن جبرون سماعًا عليه، قال: نا أبو محمد قاسم بن أصبغ القباني، قال: نا محمد بن عبد السلام الخشني، قال: نا ابن البرقي قال: قال أبو محمد عبد الملك بن هشام رحمه الله تعالى: هذا كتاب سيرة رسول الله ﷺ. . .

**واسم الناسخ:** القاسم بن زيد بن المتوكل على الله إسماعيل بن القاسم.

**تاريخ النسخ:** سنة (١١٤٤).

**عدد أوراقها:** (٢٦٥) ورقة.

وكل ورقة وجهين، ومسطرتها (٣٣) سطرًا، في كل سطر حوالي (١٢) كلمة تقريبًا.

**وبدايتها:** بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين وصلى الله على نبيه الكريم وآله وسلم.

هذا كتاب سيرة رسول الله ﷺ. . .

**وخاتمتها:**

**يَا أَفْضَلَ النَّاسِ إِنِّي كُنْتُ فِي نَهَرٍ ... أَصْبَحْتُ مِنْهُ كَمِثْلِ الْمُفْرَدِ الصَّادِي**

قَالَ ابْنُ هِشَامٍ: عَجُزُ الْبَيْتِ الْأَوَّلِ عَنْ غَيْرِ ابْنِ إِسْحَاقَ.

كمل السفر الثالث من أصل النسخة، وفي هذه النسخة السفر الثاني من سيرة رسول الله ﷺ، وبكماله تم جميع التأليف بأسره، ولله الحمد والشكر على ما مَنَّ به من عَوْنِه ويُسْرِهِ، وصلى الله على النبي محمد خاتم أنبيائه وآله ورسلِه وسلم تسليمًا كثيرًا، والحمد لله رب العالمين، ولا إله أولًا إلا الله وآخرًا وظاهرًا وباطنًا

وهو حسبنا ونعم الوكيل ونعم المولى ونعم النصير. وكان الفراغ من نسخ هذه السيرة المباركة على صاحبها أفضل الصلاة والسلام يوم الأربعاء ثامن عشر شهر رجب الأحب من شهور سنة أربعة وأربعين ومائة وألف، بخط أفقر العباد إلى الله وأحوجهم إليه القاسم بن زيد بن المتوكل على الله إسماعيل بن القاسم ﷺ، عادت بركاتهم، أسأل الله مغفرته ورضاه وتوفيقه وحسن الخاتمة بحق محمد وآله بمحروس خم بدار القلة، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم وحسبي الله وكفى.

**٣- النسخة (ع):**

ورمزت لها بالرمز (ع)، وهي محفوظة بمكتبة جامعة الملك سعود للمخطوطات تحت رقم (١٨٦) تاريخ، وهي نسخة حسنة ناقصة الأول والآخر، وهذه النسخة خطها خط نسخ نفيس، وعلى حواشيها تقييدات قيمة وشروح للكثير من الألفاظ الغريبة في هذا الكتاب، وهي نسخة مشكولة بالكامل.

**بدايتها:**

أصحاب أوثان يعبدونها، فوجه إلى مكة وهي طريقه إلى اليمن.

**خاتمتها:**

قال ابن إسحاق: فجميع من أحصي لنا من قتلى قريش يوم بدر.

وهي تنتهي بعد بداية الجزء الثاني من الكتاب بقليل، فهي تغطي الجزء الأول وبعض الثاني.

**تاريخ النسخ:** القرن الثامن الهجري.

**عدد أوراقها:** (٣٢٧) ورقة.

وكل ورقة وجهين، ومسطرتها (١٧) سطرًا، في كل سطر حوالي (١٠) كلمات تقريبًا.

**٤- النسخة (ق):**

ورمزت لها بالرمز (ق)، وهي محفوظة بمكتبة دار الكتب المصرية ومصورة

من مكتبة رواق الشوام برقم (٦٨) تاريخ.

وهي نسخة جيدة جدًّا حيث إنها مقابلة على ثلاث نسخ لثلاثة من العلماء وهم: ابن النحاس وابن الفراء وابن مرزوق.

وخطها خط نسخ نفيس، وعليها تقييدات قيمة وشروح للكثير من الألفاظ الغريبة في هذا الكتاب، وكذلك على حاشيتها فروق الألفاظ بين النسخ الثلاث المقابلة عليها، وهي كذلك أيضًا نسخة مشكولة بالكامل.

**وبدايتها:**

أمر أبي قيس بن أنس، قال ابن إسحاق: ولما اطمأنت برسول الله ﷺ داره.

وهذه النسخة تلتقي مع النسخة (ع) في عدد من الأوراق قبل نهاية (ع)، حيث إن النسخة (ق) تبدأ بعد هجرة رسول الله ﷺ، والنسخة (ع) تنتهي بعد غزوة بدر، وفي هذا الالتقاء بين النسختين تبين تشابههما بدرجة كبيرة جدًّا، مما يدل على أنهما منسوختين من نسخة واحدة.

**خاتمتها:**

فلم تغزهم قريش بعد ذلك وكان هو يغزوها حتى فتح الله عليه مكة، صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم.

**اسم الناسخ:** محمد بن أحمد بن أحمد المقدسي الشافعي.

**تاريخ النسخ:** سنة ٨٥٢ هجرية.

**وعدد أوراقها:** (١٧٦) ورقة.

وكل ورقة وجهين، ومسطرتها (١٩) سطر، في كل سطرًا حوالي (١٢) كلمة تقريبًا.

**٥- النسخة (ك):**

ورمزت لها بالرمز (ك)، وهي نسخة المكتبة الزكية بدار الكتب المصرية أيضًا، محفوظة تحت رقم: (٨٦٩) المكتبة الزكية، وهي نسخة جيدة جدًّا ومقابلة على نسخة ابن خلف الكندي كما أشار في أثناء الكتاب في التعليقات المدونة في

حاشيتها في أكثر من موضع، منها:

١- في غزوة حنين مثلًا:

عند ذكر قول الله ﷻ: ﴿لَقَدْ نَصَرَكُمُ ٱللَّهُ فِى مَوَاطِنَ كَثِيرَةٍ وَيَوْمَ حُنَيْنٍ إِذْ أَعْجَبَتْكُمْ كَثْرَتُكُمْ﴾ إلى قوله ﷻ: ﴿وَذَٰلِكَ جَزَآءُ ٱلْكَٰفِرِينَ﴾ [التوبة: ٢٥، ٢٦] قال في الحاشية: «في نسخة ابن خلف الكندي التلاوة على وجهها».

٢- وفي موضع آخر عند ذكر صلح الحديبية قال في قتل أبي بصير لأحد الرجلين اللذين أخذاه إلى مكة، قال في الحاشية عند تعليقه عليها: «أُسقِطَ من نسخة ابن خلف الكندي: «قال: انظر إليه كما علمت عليه بالأحمر، والصحيح ما عند الوزير».

٣- وفي موضع ثالث كتب في الحاشية تصحيحًا لاسم من الأعلام قال: الصحيح لا يشك فيه ابن عبد بن الحارث كما في نسخة ابن خلف الكندي وكما أثبته.. ذكر الزبير بن بكار في كتابه في نسب زهرة وأسقط خطأ فلا يرتب بغلط الوزير.

٤- وكذلك على حاشيتها الكثير جدًّا من التعليقات والفوائد المنتقاة من «الروض الأنف» للسهيلي، و«شرح السيرة» لأبي ذر الخشني، «والاكتفاء بما تضمنه من مغازي رسول الله والثلاثة الخلفاء» للكلاعي في الكثير جدًّا من المواضع في هذه النسخة القيمة.

**بدايتها:**

بسم الله الرحمن الرحيم، رب تمم بفضلك، ما قيل من الشعر في أمر الخندق وبني قريظة.

**خاتمتها:**

**أفاطم إن جزعت فذاك عذر وإن لم تجزعي فذاك السبيل**

**تاريخ النسخ:** سنة (٨٤٠) هجرية.

**اسم الناسخ:** عمر بن إبراهيم بن موسى بن سلمة الشافعي.

**عدد أوراقها**: (٢٦٥) ورقة.

كل ورقة وجهان، ومسطرتها (١٥) سطرًا، في كل سطر (١٠) كلمات.

**٦- النسخة المطبوعة الأولى:**

وقد رمزت لها بالرمز (ط).

وهي نسخة العلامة الشيخ محيي الدين عبد الحميد رَحِمَهُ اللهُ - أحد فحول اللغة العربية في العصر الحديث وأئمتها المشهود لهم - في تحقيق سيرة ابن هشام، وقد قام فيها بضبط النص على عدة نسخ مطبوعة للكتاب مع ضبط الأعلام والأبيات الشعرية وتوضيح غريب الألفاظ.

**٧- النسخة المطبوعة الثانية:**

وهي نسخة «الروض الأنف في شرح سيرة ابن هشام» لأبي القاسم السهيلي بتحقيق الوكيل، حيث قام بشرح ما أبهم من ألفاظ ابن هشام وأحداث السيرة، حيث كان هذا الكتاب بالنسبة لنا مرجعًا مهمًّا في تحقيق كتاب سيرة ابن هشام وإن لم نرمز لها برمز في المقابلة، ولكنها كانت مرجعًا أساسيًّا في الترجيح بين النسخ ولتوضيح المشكل من الألفاظ، حيث أثبتنا كلام السهيلي في شرحه للسيرة في حواشي الكتاب، في المواضع التي تحتاج إلى شرح وزيادة بيان.

**منهج العمل:**

- قمت باعتماد النسخة (م) وجعلتها أصلًا وأثبت نصها في متن الكتاب.
- ثم قمت بمقابلة النسخ الأخرى الثانوية عليها وإثبات الفروق بين النسخ في الحاشية.
- قمت بإثبات الزيادات الهامة والمعتبرة من النسخ الأخرى بين معقوفين في المتن.
- أما الزيادات الغير معتبرة فأثبتها في الحاشية.
- وكذلك الزيادات من الأصل التي تكون غير معتبرة تثبت في الحاشية، وأعتمد النص من النسخ الأخرى مع ترجيح ذلك بالرجوع إلى «الروض الأنف».

❑ وكذلك السقط من النسخ أشرت إليه بالمعقوفين.

❑ لم أر التطويل بإثبات كل الفروق بين النسخ كالأخطاء اللغوية أو التكرار لبعض الألفاظ، أو ما كان من سبق قلم من الناسخ أو التقديم والتأخير، أو انقلاب بعض الحروف لبعض الكلمات، إلا ما أفاد معنى؛ لعدم شغل القارئ بما لا جدوى منه، ومع ذلك أُثْبِتُ بعضه ليكون مثالًا على هوية النسخ.

❑ كذلك ما كان من اختلاف النساخ في ألفاظ «حدثنا» و«أخبرنا» فاعتمدته من الأصل ولم أذكر خلاف النسخ فيه.

❑ قمت بضبط كامل للأبيات الشعرية وما كان فيه أكثر من وجه أوضحته في الحاشية.

❑ قمت بإثبات التعليقات المدونة على حواشي النسخ المخطوطة كلها تقريبًا، إلا ما كان مكررًا في النسخ الخطية تخيرت أفضلها وأتمها للمعنى وأثبته.

❑ قمت بشرح ما كان غامضًا أو مبهمًا من الألفاظ أو لم يتم شرحه ولا التعليق عليه في النسخ الخطية من كتب المعاجم.

❑ العناوين الرئيسية والمقدمة في أول كل جزء اعتمدتها من الأصل (م) ولم أثبت خلافًا بين النسخ فيها؛ لأنها في الغالب من تصرف النساخ وليست من صنيع المصنف.

❑ خاتمة كل جزء أثبتها من الأصل (م) وكذلك أيضًا أثبتها من النسخ الأخرى في الحاشية.

❑ أما العناوين الفرعية فقد أثبتها من النسخة المطبوعة (ط)؛ لأنها استوعبت كل الموضوعات الفرعية تقريبًا.

❑ تعد النسخة المطبوعة لكتاب «الروض الأنف» مرجعًا أساسيًّا في عملية المقابلة والترجيح بين النسخ في الإثبات وفي شرح الغريب من الألفاظ في هذا الكتاب المبارك، نسأل الله أن ينفعني به وجميع المسلمين.

❑ قول المصنف: «قال ابن إسحاق» أثبتها من جميع النسخ ولا أثبت فيها فروقًا إذا سقطت من إحدى النسخ، وكذلك إذا سقطت من معظم النسخ وثبتت في نسخة

واحدة فقط أثبتها منها إذا كان الكلام متصلًا لابن إسحاق.

❑ قمت بتخريج الأحاديث والآثار الواردة في الكتاب والحكم عليها بما تستحقه صحَّةً وضعفًا؛ اتباعًا للقواعد الحديثية عند أهل الحديث، مع النظر في كتب العلل والرجال.

❑ قمت بالتعليق على القراءات التي وردت في الآيات بالرجوع إلى كتب القراءات، مع عزوها إلى أصحابها من القراء مع التوجيه اللغوي لها.

ومن باب قوله ﷺ: «**مَنْ صَنَعَ إِلَيْكُمْ مَعْرُوفًا فَكَافِئُوهُ**»، أتقدم بخالص الشكر والتقدير لكل من كانت له يدًا في إخراج وطبع هذا الكتاب، فالله سبحانه أسأل أن يجعل هذا العمل خالصًا لوجهه الكريم، وأسأله سبحانه وتعالى أن يحفظنا من كل مكروه وسوء، وأن يثبتنا على الحق.

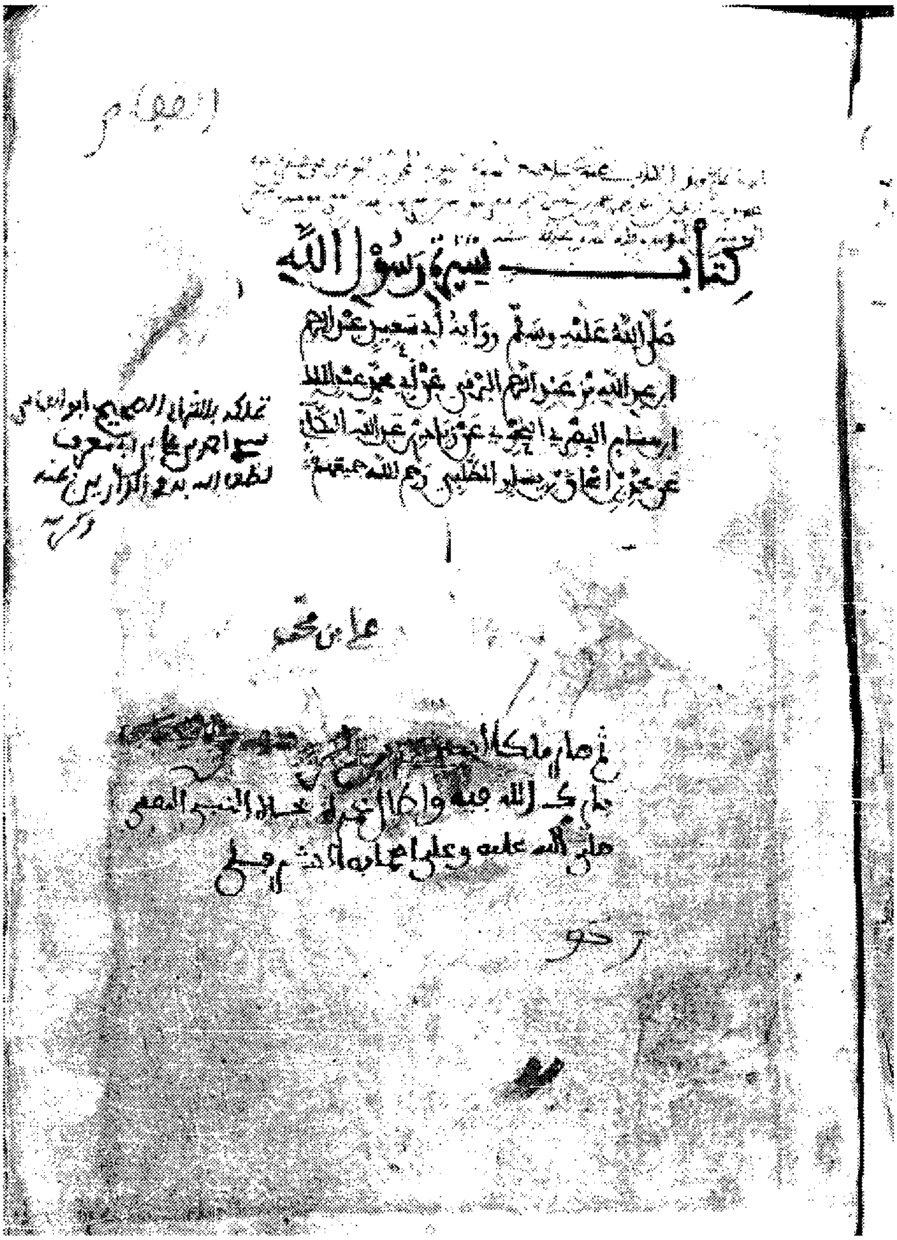
وصلِّ اللهم وبارك على المصطفى ﷺ.

كتبه

مجدي بن عطية حمودة
جوال ٠١٠٠٢٠٥٧٢٣٩

**وهذه صور للنسخ الخطية المعتمدة في هذا التحقيق:**

غلاف النسخة (م):

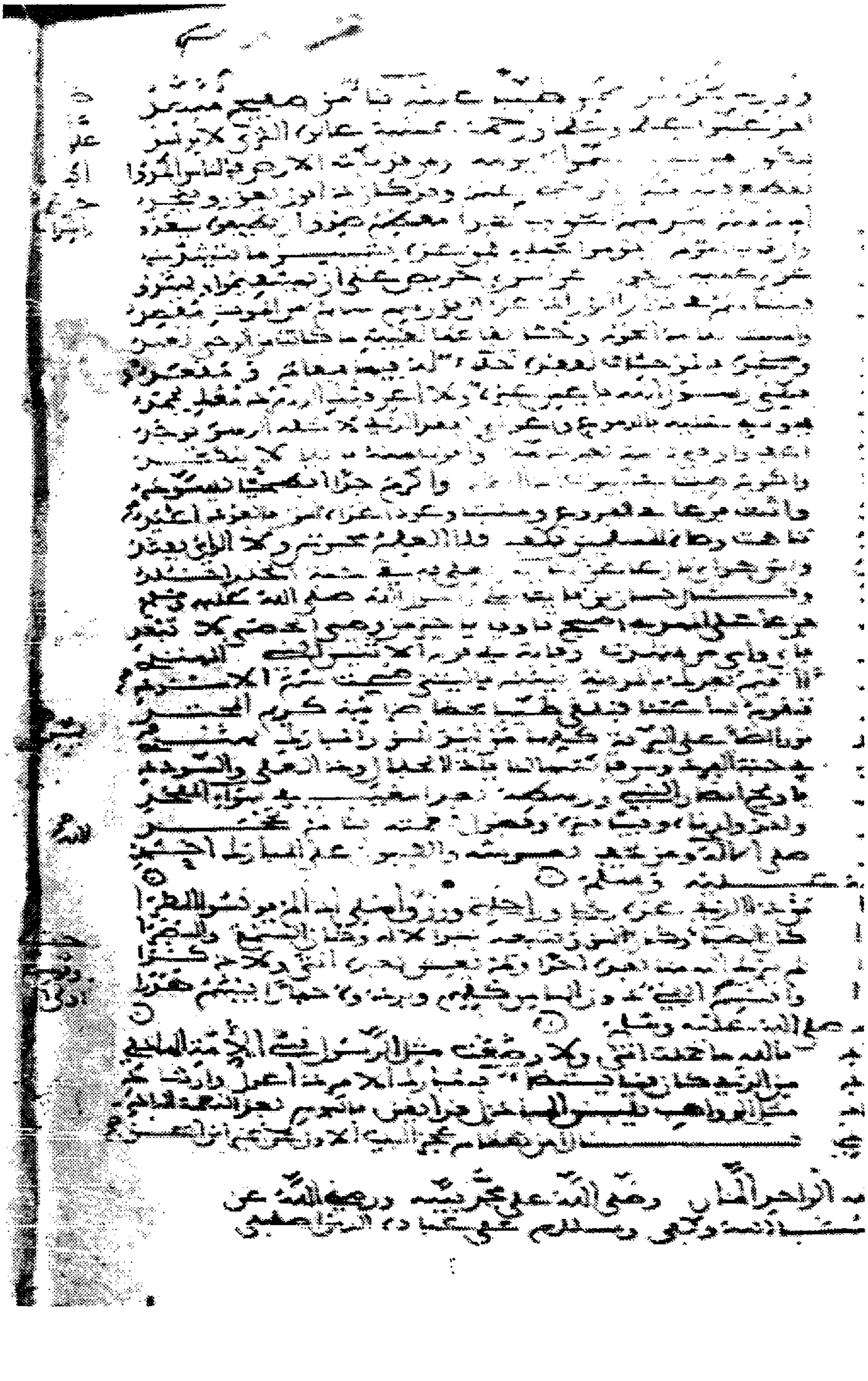


اللوحة الأولى من النسخة (م):


بسم الله الرحمن الرحيم

كتاب سيرة رسول الله صلى الله عليه وسلم

اللوحة الأخيرة من النسخة (م):

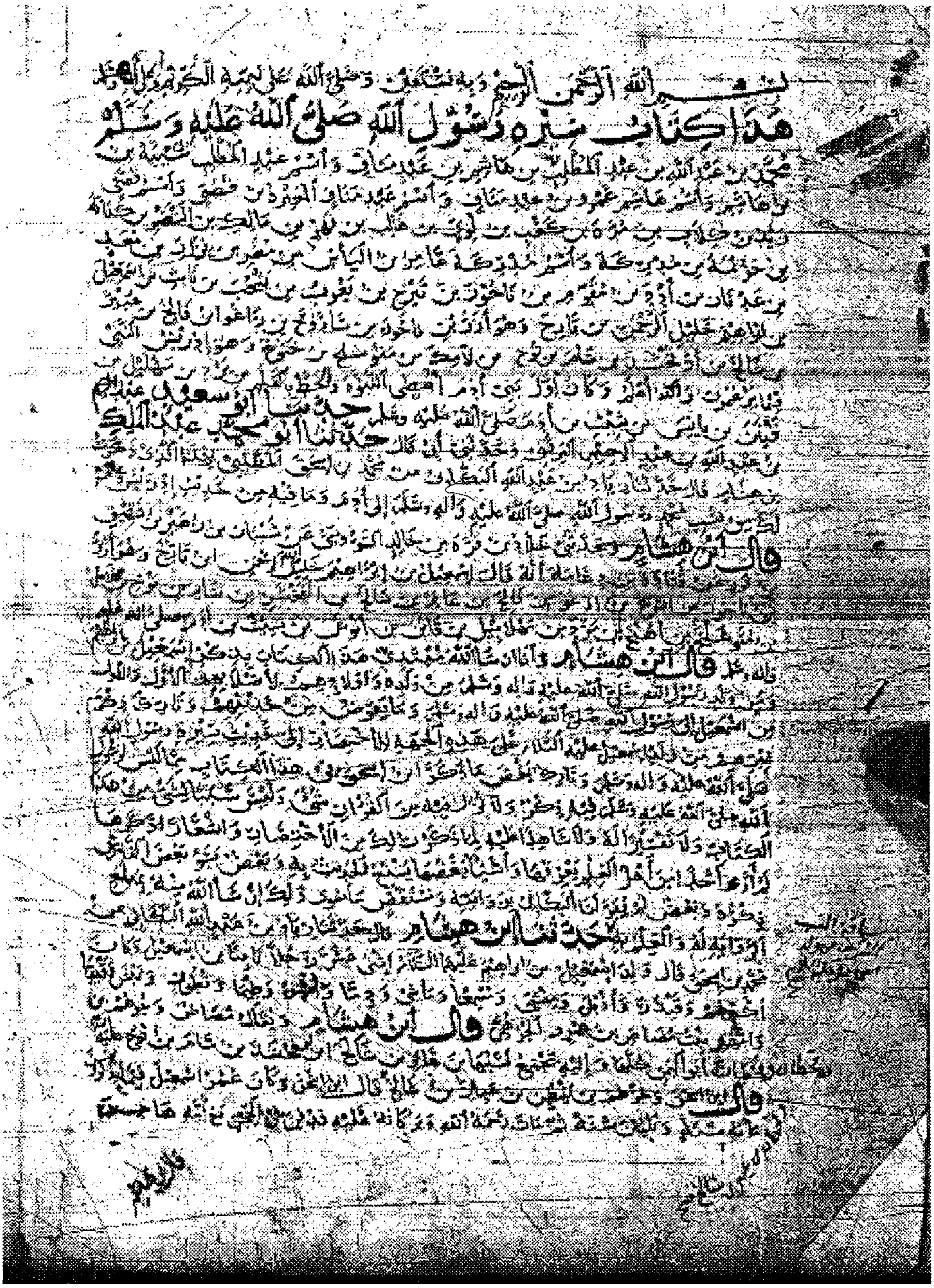


غلاف النسخة (د):


السفر الأول من سيرة رسول الله
صلى الله عليه وعلى آله وسلم تأليف
عبد الملك بن هشام عن محمد بن
إسحق المطلبي رحمة الله عليهما و
رضوانه ولا إله إلا الله أولاً وآخراً
وظاهراً وباطناً وهو حسبنا
ونعم الوكيل وصلواته
على سيدنا محمد وآله
ولا حول ولا قوة إلا
بالله العلي
العظيم

صلواته على سيدنا محمد وآله وسلم

اللوحة الأولى من النسخة (د):


بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين وصلى الله على سيدنا محمد ...

هذا كتاب سيرة رسول الله صلى الله عليه وسلم

اللوحة الأخيرة من النسخة (د):


٢٦٦

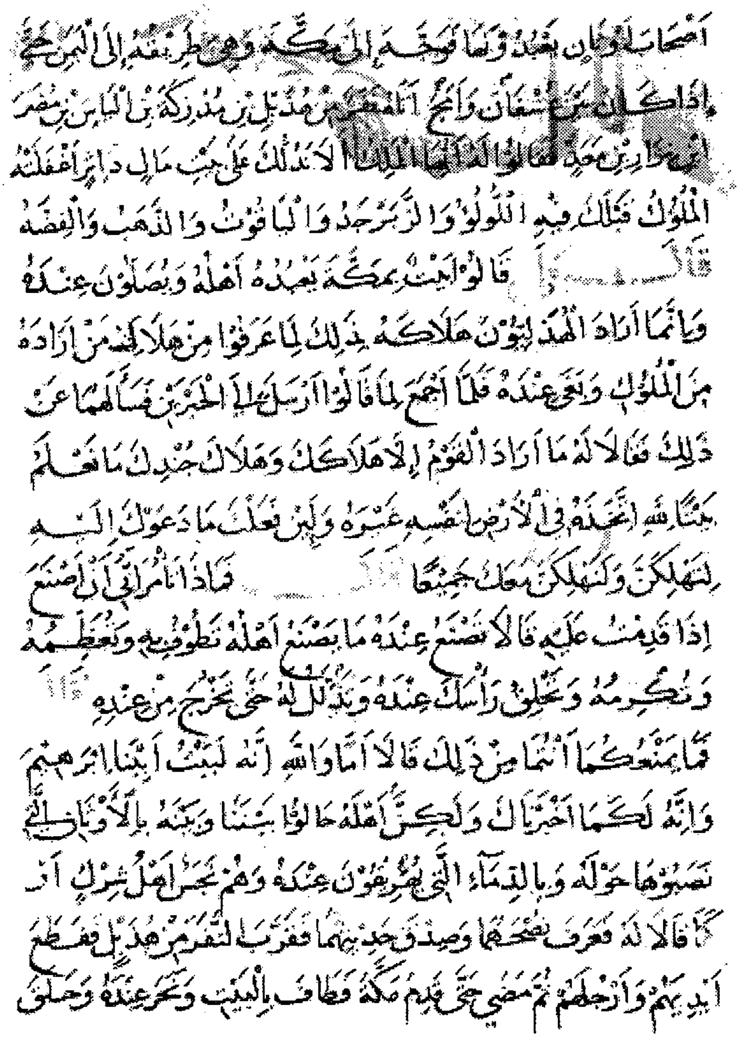
قال ابن إسحق وقال حسان بن ثابت يبكي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم

وقال حسان بن ثابت أيضا يبكي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم

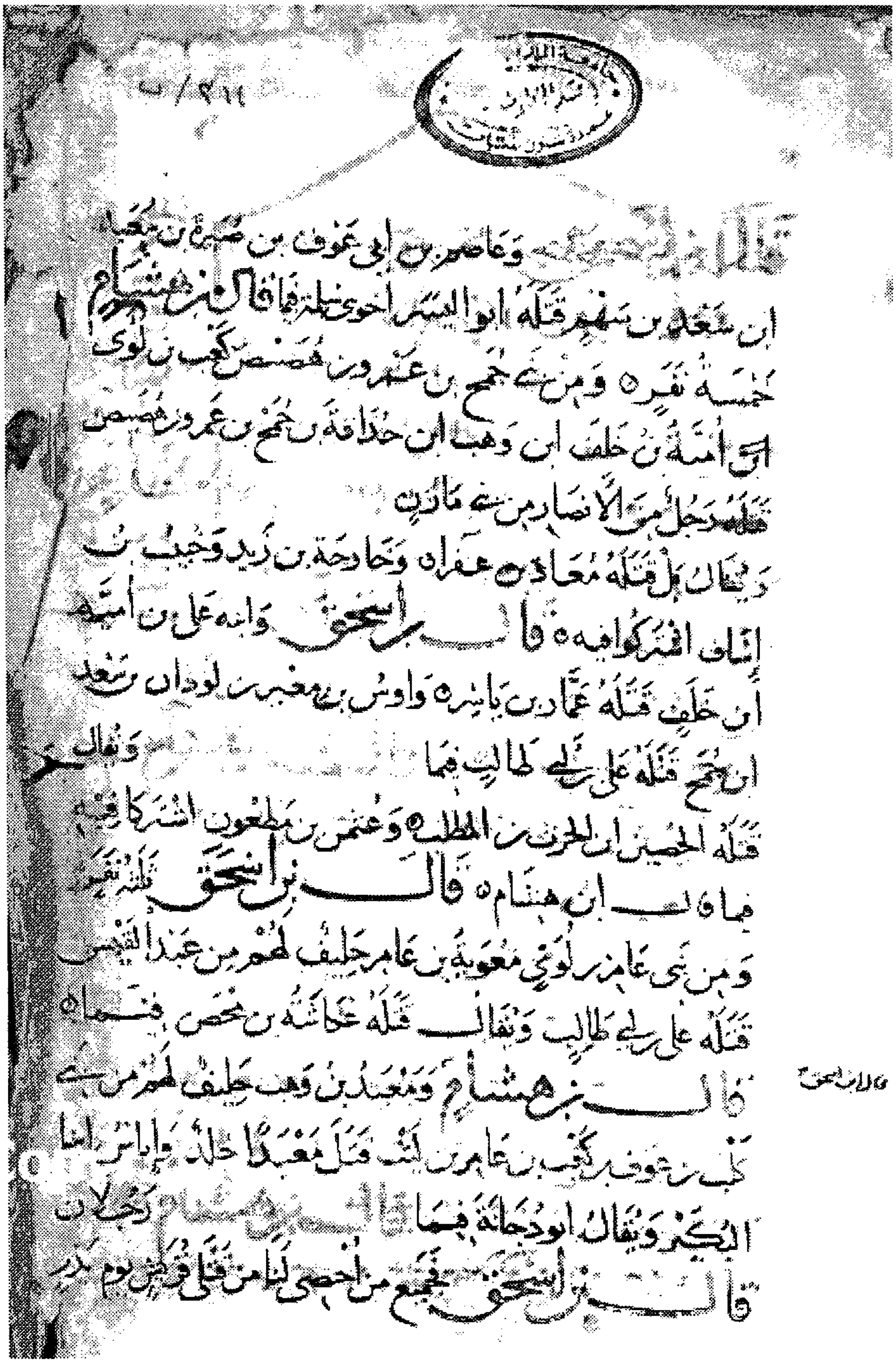
قال ابن هشام ... من قول ابن إسحق

كمل السفر الثالث من أصل النسخة ويلي هذه السفر الثاني من سيرة رسول الله صلى الله عليه وآله

اللوحة الأولى من النسخة (ع):


اصحاب الاوثان يعبدونها فوجه الى مكة وهو طريقه الى اليمن حتى
إذا كان بين عسفان وامج أتاه نفر من هذيل بن مدركة بن الياس بن مضر
ابن نزار بن معد فقالوا له ايها الملك الا ندلك على بيت مال داثر اغفلته
الملوك قبلك فيه اللولو والزبرجد والياقوت والذهب والفضة
قال بلى قالوا بيت بمكة يعبده اهله ويصلون عنده
وانما اراد الهذليون هلاكه بذلك لما عرفوا من هلاك من اراده
من الملوك وبغى عنده فلما اجمع لما قالوا ارسل الى الحبرين فسالهما عن
ذلك فقالا له ما اراد القوم الا هلاكك وهلاك جندك ما نعلم
بيتا لله اتخذه في الارض لنفسه غيره ولئن فعلت ما دعوك اليه
لتهلكن وليهلكن من معك جميعا قال فماذا تامراني ان اصنع
إذا قدمت عليه قالا تصنع عنده ما يصنع اهله تطوف به وتعظمه
وتكرمه وتحلق راسك عنده وتذلل له حتى تخرج من عنده
قال فما يمنعكما انتما من ذلك قالا اما والله انه لبيت ابينا ابراهيم
وانه لكما اخبرناك ولكن اهله حالوا بيننا وبينه بالاوثان التي
نصبوها حوله وبالدماء التي يهرقون عنده وهم نجس اهل شرك او
كما قالا له فعرف نصحهما وصدق حديثهما فقرب النفر من هذيل فقطع
ايديهم وارجلهم ثم مضى حتى قدم مكة فطاف بالبيت ونحر عنده وحلق

اللوحة الأخيرة من النسخة (ع):

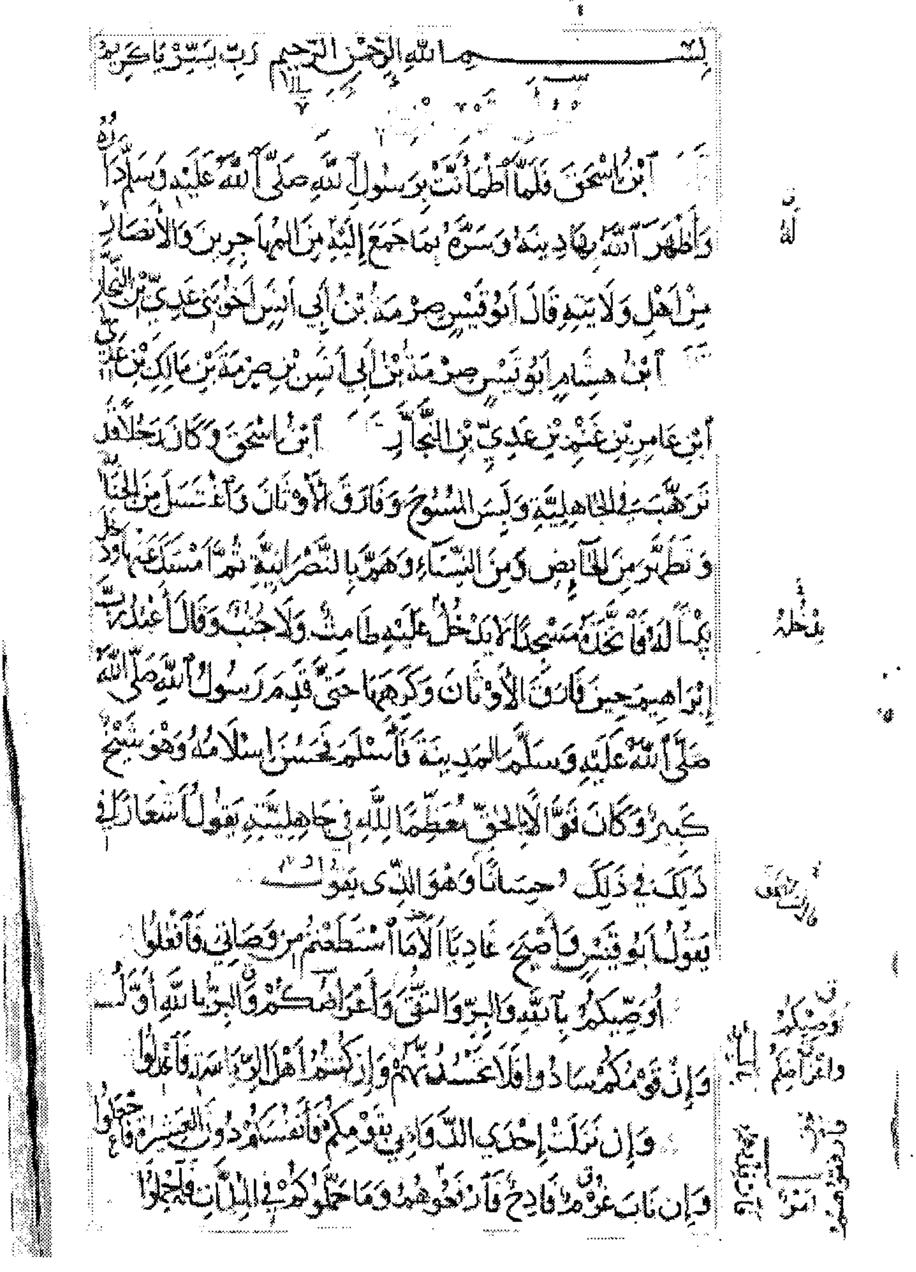

٢١١ / ب

وعاصم بن أبي عوف بن ضبيرة بن سعيد
ابن سعد بن سهم قتله ابو اليسر اخو بني سلمة فيما قال ابن هشام
خمسة نفر ومن بني جمح بن عمرو بن هصيص بن كعب بن لؤي
امية بن خلف ابن وهب ابن حذافة بن جمح بن عمرو بن هصيص
قتله رجل من الانصار من بني مازن
ويقال بل قتله معاذ بن عفراء وخارجة بن زيد وخبيب بن
إساف اشتركوا فيه قال ابن اسحق وابنه علي بن امية
ابن خلف قتله عمار بن ياسر واوس بن معير بن لوذان بن سعد
ابن جمح قتله علي بن ابي طالب فيما ويقال
قتله الحصين بن الحرث بن المطلب وعثمن بن مظعون اشتركا فيه
فيما قال ابن هشام قال ابن اسحق ثلثة نفر
ومن بني عامر بن لؤي معوية بن عامر حليف لهم من عبد القيس
قتله علي بن ابي طالب ويقال قتله عكاشة بن محصن فيما
قال ابن هشام ومعبد بن وهب حليف لهم من بني قال ابن اسحق
كلب بن عوف بن كعب بن عامر بن ليث قتل معبدا خالد واياس ابنا
البكير ويقال ابو دجانة فيما قال ابن هشام رجلان
قال ابن اسحق فجميع من احصي لنا من قتلى قريش يوم بدر

غلاف النسخة (ق):


الجزء الثاني من سيرة رسول الله صلى الله عليه
شمس الدين أبي عبد الله محمد بن إسحق
الإمام أبي محمد عبد الملك
رحمهما الله تعالى
ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم ربنا عليك توكلنا وإليك
أنبنا وإليك المصير

اللوحة الأولى من النسخة (ق):

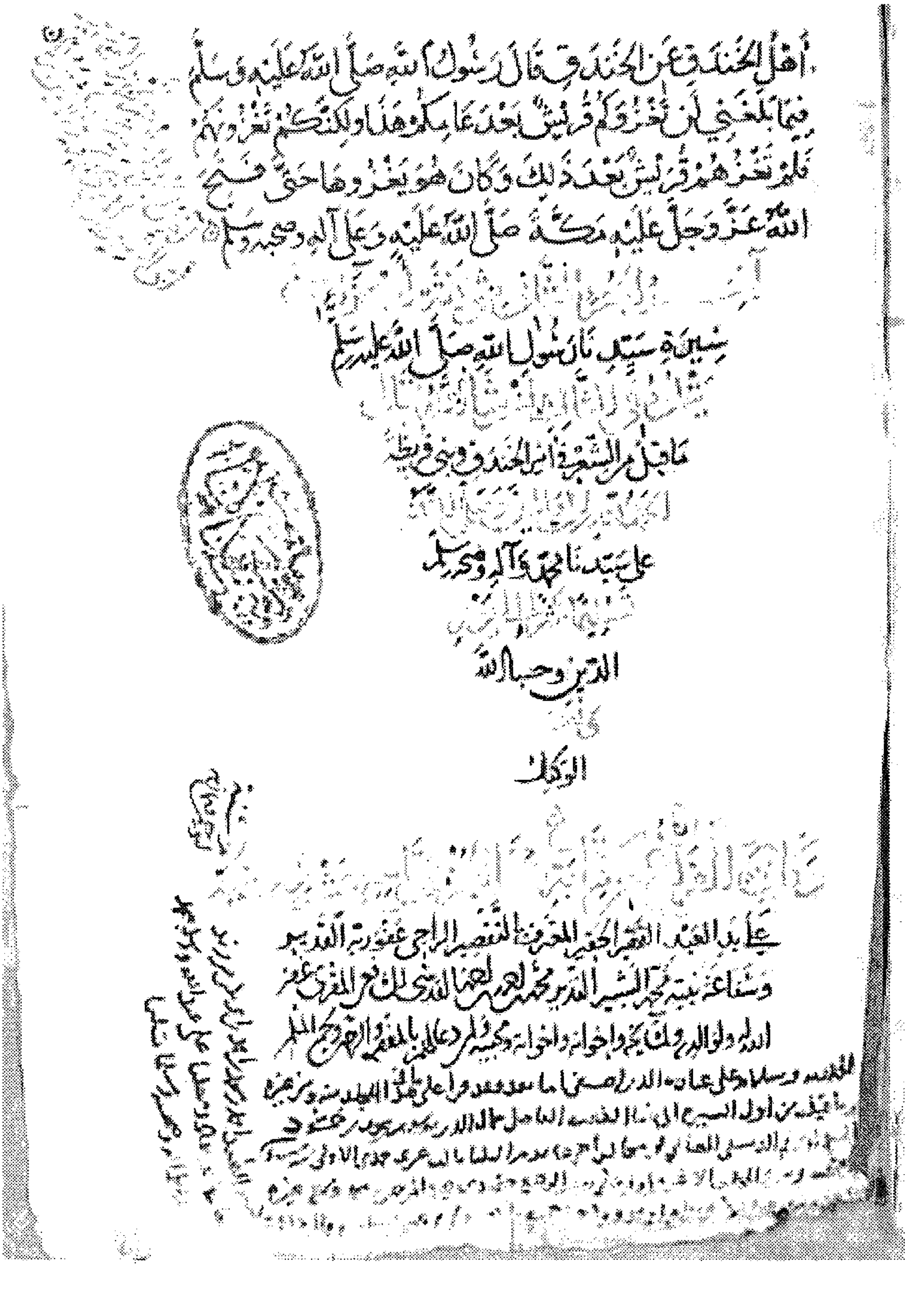


بسم الله الرحمن الرحيم رب يسر يا كريم

ابن إسحق فلما اطمأنت برسول الله صلى الله عليه وسلم داره
وأظهر الله بها دينه وسره بما جمع إليه من المهاجرين والأنصار
من أهل ولايته قال أبو قيس صرمة بن أبي أنس أخو بني عدي بن النجار
ابن هشام أبو قيس صرمة بن أبي أنس بن صرمة بن مالك بن عدي
ابن عامر بن غنم بن عدي بن النجار ابن إسحق وكان رجلا قد
ترهب في الجاهلية ولبس المسوح وفارق الأوثان واغتسل من الجنابة
وتطهر من الحائض من النساء وهم بالنصرانية ثم أمسك عنها ودخل
بيتا له فاتخذه مسجدا لا يدخل عليه طامث ولا جنب وقال أعبد رب
إبراهيم حين فارق الأوثان وكرهها حتى قدم رسول الله صلى الله
عليه وسلم المدينة فأسلم فحسن إسلامه وهو شيخ
كبير وكان قوالا بالحق معظما لله في جاهليته يقول أشعارا في
ذلك حسانا وهو الذي يقول

يقول أبو قيس وأصبح غاديا ... ألا ما استطعتم من وصاتي فافعلوا
أوصيكم بالله والبر والتقى ... وأعراضكم والبر بالله أول
وإن قومكم سادوا فلا تحسدنهم ... وإن كنتم أهل الرياسة فاعدلوا
وإن نزلت إحدى الدواهي بقومكم ... فأنفسكم دون العشيرة فاجعلوا
وإن ناب غرم فادح فارفقوهم ... وما حملوكم في الملمات فاحملوا

اللوحة الأخيرة من النسخة (ق):


أقبل الخندق عن الخندق قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
فيما بلغني لن تغزوكم قريش بعد عامكم هذا ولكنكم تغزونهم
فلم تغزهم قريش بعد ذلك وكان هو يغزوها حتى فتح
الله عز وجل عليه مكة صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم

سيرة سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم

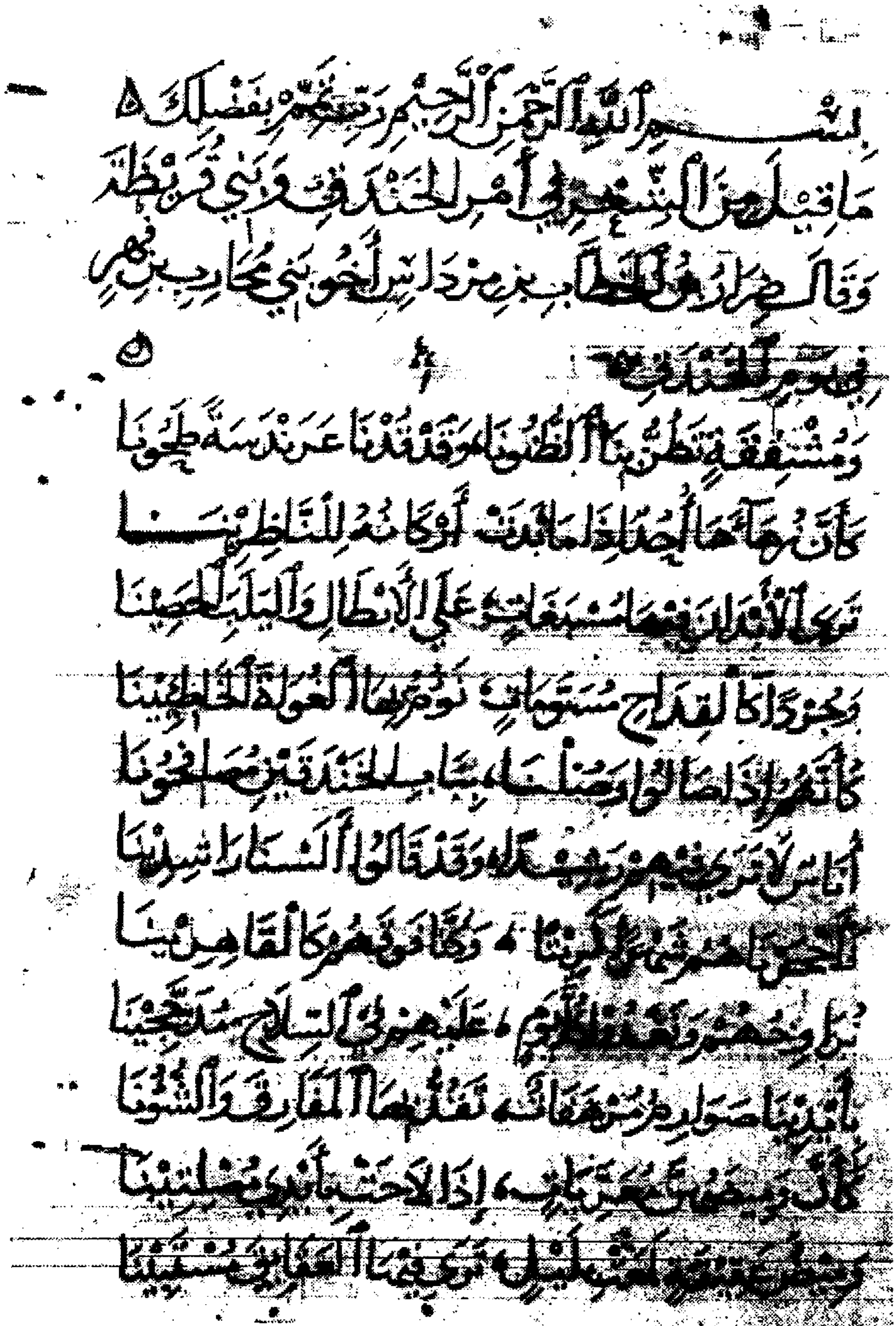
ما قيل من الشعر في أمر الخندق وبني قريظة

على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

الدين وحسبنا الله

الوكيل

اللوحة الأولى من النسخة (ك):



بسم الله الرحمن الرحيم رب تمم بفضلك

ما قيل من الشعر في أمر الخندق وبني قريظة

وقال ضرار بن الخطاب بن مرداس أخو بني محارب بن فهر

في يوم الخندق

ومشفقة تظن بنا الظنونا وقد قدنا عرندسة طحونا

كأن زهاءها أحد إذا ما بدت أركانه للناظرينا

ترى الأبدان فيها مسبغات على الأبطال واليلب الحصينا

وجردا كالقداح مسومات نؤم بها الغواة الخاطئينا

كأنهم إذا صالوا وصلنا بباب الخندقين مصافحونا

أناس لا نرى فيهم رشيدا وقد قالوا ألسنا راشدينا

فأحجرناهم شهرا كريتا وكنا فوقهم كالقاهرينا

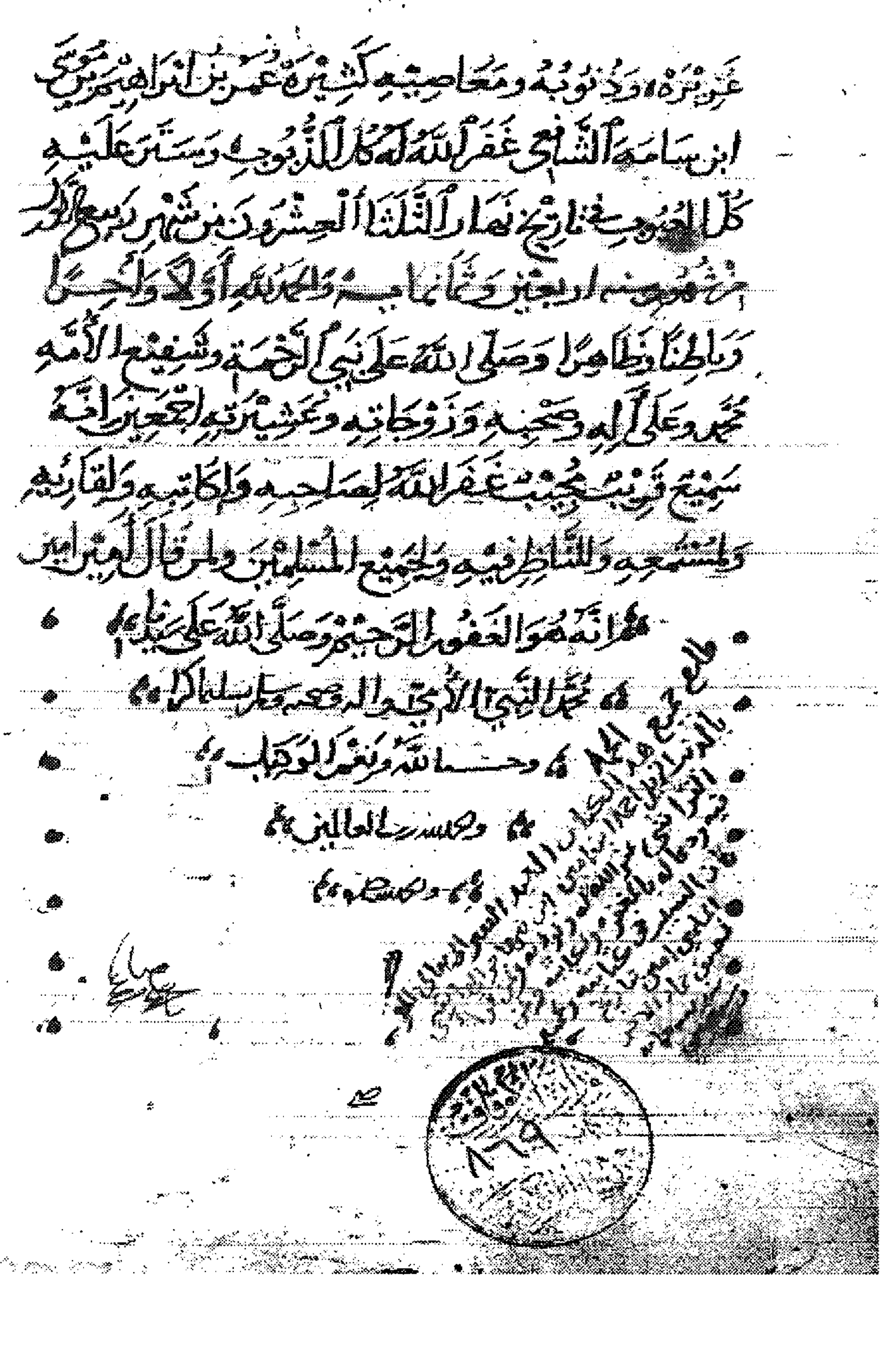
نراوحهم ونغدو كل يوم عليهم في السلاح مدججينا

بأيدينا صوارم مرهفات نقد بها المفارق والشئونا

كأن وميضهن معريات إذا لاحت بأيدي مصلتينا

وميض عشية لمعت وشيبت ترى فيها العقائق مستبينا

اللوحة الأخيرة من النسخة (ك):



وأتقدم بخالص الشكر والتقدير لإخواننا الذين قاموا معي بضبط ومقابلة المخطوطة وأخص بالذكر الأخ/ سعيد محمد حامد، فالله أسأل أن يبارك فيهم وفي مجهودهم، وأن يحفظنا وإياهم من كل مكروه وسوء، إنه ولي ذلك والقادر عليه.

وصلِّ اللهم وبارك على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

كتبه
مجدي عطية حمودة
المكتب العلمي لتحقيق التراث
إشراف مجدي عطية حمودة
هاتف: ٠١٠٠٢٠٥٧٢٣٩

# النص المحقق

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

# وَصَلَّى اللهُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَسَلَّم تَسْلِيمًا

# عَوْنَكَ يَا رَبِّ

حَدَّثَنَا أَبُو الحَسَنِ نُجْبَةُ بْنُ يَحْيَى بْنُ خَلَفِ بْنِ نُجبَةَ الرُّعَيْنِي[1] رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو الحَسَنِ شُرَيْحُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ شُرَيْحٍ[2] رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، عَنْ أَبِي عَلِيٍّ الحُسَيْنِ بْنِ مُحَمَّدٍ الغَسَّانِيِّ[3] عَنْ أَبِي القَاسِمِ حَاتِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ الطَّرَابُلُسِيِّ التَّمِيمِيِّ[4]، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ عَبْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدٍ - عُرِفَ بِابْنِ اللَّمَائِيِّ[5] - عَنْ أَبِي مُحَمَّدٍ عَبْدِ اللهِ بْنِ جَعْفَرِ بْنِ الْوَرْدِ[6]، ..............................

(١) كان إمامًا مقدمًا مع الصلاح والتواضع، وكان مقرئًا محققًا نحويًّا حافظًا، أخذ القراءات عن أبي الحسن شريح بن محمد وغيرهم. انظر: «التكملة لكتاب الصلة» للقضاعي (٢/ ٢١٨)، و«تكملة إكمال الكمال» (١/ ٦٧)، توفي سنة إحدى وتسعين وخمسمائة بشريش في جمادي الآخر.

(٢) وكان من جلة المقرئين معدودًا في الأدباء والمحدثين خطيبًا بليغًا، حافظًا محسنًا فاضلًا حسن الخط واسع الخلق، توفي رَحِمَهُ اللهُ عقب جمادي الأول من سنة تسع وثلاثين وخمسمائة ببلد بإشبيلية، انظر: «الصلة» لابن بشكوال (١/ ٧٤).

(٣) هو الحافظ المعروف بالجياني وآخر المسندين بقرطبة، وكان إمامًا في الحديث بالأندلس، وتنافس الناس في الأخذ منه، والحمل عليه، وكان صابرًا على ذلك محتسبًا فيه، وكان من أفراد الحفاظ مع معرفة الغريب والشعر والنسب.
انظر: «بغية الطلب في تاريخ حلب» (٣/ ١٠٧)، و«شذرات الذهب» (٣/ ٢٣٠).

(٤) كان أبو القاسم هذا ممن عني بتقييد العلم وضبطه، ثقة فيما يروي، وكتب أكثر كتبه بخطه وتأنق فيها. وكان حسن الخط، وكان أحد المسندين الثقات. راجع: «الصلة» لابن بشكوال (١/ ٥٠).

(٥) انظر ترجمته في «الذخيرة» (ص: ١٣٢).

(٦) وثقه الذهبي وغيره، مات سنة إحدى وخمسين وثلاثمائة. انظر: «السير» (١٦/ ٣٥)، و«العبر» (٢/ ٢٩٢).

عَنْ أَبِي سَعِيدٍ عَبْدِ الرَّحِيمِ بْنِ عَبْدِ اللهِ البَرْقِيِّ[١]، عَنْ أَبِي مُحَمَّدٍ عَبْدِ المَلِكِ بْنِ هِشَامِ البَصْرِيِّ، عَنْ زِيَادِ بْنِ عَبْدِ اللهِ البَكَّائِي[٢] عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ المُطَّلِبِيِّ[٣] قَالَ: هَذَا كِتَابُ «سيرة رسول الله ﷺ»[٤].

❊ ❊ ❊

---

(١) انظر ترجمته في «طبقات الشافعية» (١/ ٨٣).

(٢) انظر: «التاريخ الكبير» (٣/ ٣٦٠).

(٣) إمام مشهور وهو صاحب السيرة.

(٤) في (د) كتب في الورقة الأولى منها في أول النسخة الصحيحة التي قوبلت هذه النسخة عليها هذه الزيادة: بسم الله الرحمن الرحيم، وصلى الله على سيدنا محمد وآله وسلم. قال محمد بن أحمد بن سعيد بن موجوال الأندلسي وفقه الله: أنا الفقيه الفاضل أبو الحسن محمد بن واجب بن عمر بن واجب قراءة عليه وأنا أسمع بجامع بلنسية، قال: نا الشيخ أبو العباس أحمد بن عمر بن أنس العذري سماعًا عليه ببلنسية، قال: نا الشيخ أبو العباس أحمد ابن علي بن الحسن الكسائي، قال: نا أبو الحسن أحمد بن إسحاق الرازي، قال: نا أبو سعيد عبد الرحيم بن عبد الله بن عبد الرحيم البرقي، قال: نا أبو محمد عبد الملك بن هشام... إلى آخر الكتاب الخامس عشر قال: نا أبو العباس العذري، وحدثني ببقية الكتاب على آخره أبو عبد الله محمد بن عبد الرحمن بن محمد المقري قال: نا أبو بكر أحمد بن محمد بن إسماعيل البنا، قال: أخبرني أبي، قال: نا أبو بكر البرقي الكبير، قال: نا عبد الملك بن هشام، قال: نا محمد بن موجوال، وأنا أيضًا الشيخ [-] أبو الحسن خليص بن عبد الله بن أحمد بن عبد الله العبدري رحمه الله سماعًا عليه لبعض الكتب وإجازة لجميعه، قال: نا الشيخ الفقيه الإمام أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر النمري ببلنسية سماعًا عليه، قال: نا أبو العباس أحمد بن فتح بن عبد الله التاجر، قال: نا أبو العباس أحمد بن الحسن بن عبد الله الرازي، قال: نا أبو سعيد عبد الرحيم بن عبد الله البرقي، قال: نا عبد الملك بن هشام، قال أبو عمرو: نا أيضًا أبو القاسم عبد الوارث بن سفيان بن جبرون سماعًا عليه، قال: نا أبو محمد قاسم بن أصبغ القباني قال: نا محمد بن عبد السلام الخشني، قال: نا ابن البرقي، قال: قال أبو محمد عبد الملك بن هشام رحمه الله تعالى: هذا كتاب «سيرة رسول الله ﷺ».

# كتاب سيرة رسول الله ﷺ

## ذكر سرد النسب الزكي من محمد ﷺ إلى آدم عليه السلام

### نَسَبُ رَسُولِ اللهِ ﷺ:

مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الله بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ [بْنِ هَاشِمِ بْنِ عَبْدِ مَنَافٍ](١)، وَاسْمُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ: شَيْبَةُ(٢) بْنُ هَاشِمٍ، وَاسْمُ هَاشِمٍ: عَمْرُو بْنُ عَبْدِ مَنَافٍ، وَاسْمُ عَبْدِ مَنَافٍ: الْمُغِيرَةُ بْنُ قُصَيٍّ، وَاسْمُ قُصَيٍّ: زَيْدٌ: [وَيُقَالُ: الْمُجَمِّعُ، وَإِنَّمَا سُمِّيَ قُصَيًّا؛ لِأَنَّ أُمَّهُ تَقَصَّتْ بِهِ إِلَى الشَّام](٣) ابْنِ كِلَابِ بنِ مُرَّةَ بنِ كَعْبِ بنِ لُؤَيِّ بنِ غَالِبِ بنِ فِهْرِ بنِ مَالِكِ بنِ النَّضْرِ بْنِ كِنَانَةَ بْنِ خُزَيْمَةَ بنِ مُدْرِكَةَ، وَاسْمُ مُدْرِكَةَ: عَامِرُ بْنُ إِلْيَاسَ(٤) ابنِ مُضَرَ(٥) . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . .

---

(١) ما بين المعقوفين زيادة من (د).

(٢) في (م) كتب في مقابلها في الحاشية: يقال له: شيبة لشيبة كانت به، وكان يكنى بأبي الحارث، وهو أول من خضب بالسواد.

(٣) ما بين المعقوفين سقط من: (د)، (ط).

(٤) **قَالَ السُّهَيْلِيُّ** (١/ ٣٢): «وَيُذْكَرُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: «**لَا تَسُبُّوا إِلْيَاسَ؛ فَإِنَّهُ كَانَ مُؤْمِنًا**». وَذَكَرَ أَنَّهُ كَانَ يَسْمَعُ فِي صُلْبِهِ تَلْبِيَةَ النَّبِيِّ بِالحَجِّ. وَإِلْيَاسُ أَوَّلُ مَنْ أَهْدَى الْبُدْنَ لِلْبَيْتِ»[١].

(٥) **قَالَ السُّهَيْلِيُّ** (١/ ٣٣): «وَمُضَرُ أَوَّلُ مَنْ سَنَّ لِلْعَرَبِ حِدَاءَ الإِبِلِ، وَكَانَ أَحْسَنَ النَّاسِ صَوْتًا فِيمَا زَعَمُوا. وَفِي الْحَدِيثِ الْمَرْوِيِّ: «**لَا تَسُبُّوا مُضَرَ وَلَا رَبِيعَةَ، فَإِنَّهُمَا كَانَا مُؤْمِنَيْنِ**»[٢].

---

[١] **ضعيف جدًّا**: أخرجه الحاكم في «معرفة علوم الحديث» (ص: ٢٤٥)، والبيهقي في «الدلائل» (١/ ١٧٤)، والسمعاني في «الأنساب» (١/ص: ٢٥، رقم: ٢٢)، وغيرهم. كلهم من طريق (أبي محمد عبد الله بن محمد بن ربيعة القدامي) عن مالك عن الزهري عن أنس بن مالك. . .
و(عبد الله بن محمد بن ربيعة) ضعيف جدًّا. قال الحاكم: روى عن مالك أحاديث موضوعة.

[٢] **ضعيف**: أخرجه ابن عساكر في «معجمه» (٦١٢) من حديث ابن عباس رضي الله عنهما مرفوعًا، وفي إسناده محمد بن زياد الميموني، قال ابن حجر: كذبوه، وانظر الضعيفة: للشيخ الألباني (٤٧٨٠).

ابن نِزَارِ بن مَعَدِّ بنِ عَدْنَانَ[(١)] ابْنِ أدد[(٢)]، بْنِ مُقَوِّم بن نَاحُورَ بنِ تَيْرَحَ بنِ يَعْرُبَ بنِ يَشْجُبَ بنِ نَابِتِ بنِ إسْمَاعِيلَ ابنِ إبْرَاهِيمَ - خَلِيلُ الرَّحْمَنِ - بنِ تَارِحٍ، وَهُوَ آزَرُ بْنُ نَاحُورَ بنِ سَارُوغَ[(٣)] بنِ رَاعُو ابنِ فَالَخ بْن عَيْبَرِ [بنِ شالَخ][(٤)] بْنِ أرْفَخْشَذَ بنِ سَام بنِ نُوحِ بنِ لَمْكٍ[(٥)] بنِ مُتَوَشْلَخ ابْنِ أَخْنُوخَ[(٦)]، وَهُوَ إِدْرِيسُ النَّبِيُّ فِيمَا يَزْعُمُونَ، وَالله أَعْلَمُ، وَكَانَ أَوَّلَ بَنِي آدَمَ أُعطِيَ النُّبُوَّةَ، وَخَطَّ بِالْقَلَمِ[(٧)] ابْنِ يَرْدِ بن مَهْلَيِلِ بنِ قَيْنَنَ

(١) النسب الشريف إلى عدنان أجمع عليه أهل العلم بالأنساب والسير؛ كما نقل ذلك ابن جرير الطبري في «تاريخه» (١/ ١٥٥). قال: فنسب نبينا محمد ﷺ لا يختلف فيه إلى معد بن عدنان، وقال ابن سيد الناس في «عيون الأثر» (١/ ٣٣) بعد ذكره النسب الشريف إلىٰ عدنان: هذا هو الصحيح المجمع عليه في نسبه، وما بين عدنان إلى إبراهيم ﷺ مختلف فيه بين أهل النسب، فقد أخرج ابن سعد في «طبقاته» (١/ ٤٧)، بسند فيه ابن لهيعة من طريق عروة قال: لم نجد أحدًا يعرف ما وراء معد بن عدنان.
**قَالَ السُّهَيْلِيُّ** (١/ ٣٤): «وَمَا بَعْدَ عَدْنَانَ مِنَ الأَسْمَاءِ مُضْطَرِبٌ فِيهِ، فَالَّذِي صَحَّ عَنْ رَسُولِ الله ﷺ أَنَّهُ انْتَسَبَ إِلَى عَدْنَانَ لَمْ يَتَجَاوَزْهُ. وَرُوِيَ عَنْ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَنَّهُ قَالَ: إِنَّمَا نَنْتَسِبُ إِلَى عَدْنَانَ، وَمَا فَوْقَ ذَلِكَ لَا نَدْرِي مَا هُوَ. وَأَعْرَضَ النَّبِيُّ ﷺ عَنْ رَفْعِ نَسَبِ عَدْنَانَ إِلَى إِسْمَاعِيلَ؛ لِمَا فِيهِ مِنَ التَّخْلِيطِ وَتَغْيِيرٍ فِي الأَلْفَاظِ وَعَوَاصَةِ تِلْكَ الأَسْمَاءِ مَعَ قِلَّةِ الفَائِدَةِ فِي تَحْصِيلِهَا». وَانْظُرْ تَتِمَّةَ كَلَامِهِ.
(٢) في (ط): أُدّ، ويقال: أُدَد.
(٣) في (م)، (د): ساروح، والمثبت من (ط).
(٤) ما بين المعقوفين سقط من: (ط).
(٥) في (م)، (د)، (ع): لامك، والمثبت من (ط)، راجع: «الروض الأنف».
(٦) في (م)، (د): خنوخ، والمثبت من (ط)، راجع: «الروض الأنف».
(٧) في (م) كتب في مقابلها في الحاشية: وقيل: أول من خاط إدريسُ ﷺ.
**قَالَ السُّهَيْلِيُّ** (١/ ٣٩): وَرَوَى ابْنُ إِسْحَاقَ فِي الكِتَابِ الكَبِيرِ، عَنْ شَهْرِ بْنِ حَوْشَبٍ عَنْ أَبِي ذَرٍّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: **«أَوَّلُ مَنْ كَتَبَ بِالقَلَمِ إِدْرِيسُ»**[١]. =

[١] **ضعيف جدًّا**: أخرجه ابن حبان في «صحيحه» (٣٦١)، وأبو نعيم في «الحلية» (١/ ١٦٦، ١٦٧)، وابن مردويه؛ كما في «تفسير ابن كثير» (٢/ ٤٧٠). وفي الإسناد (إبراهيم بن هشام بن يحيى الغساني) متروك الحديث.
وأخرجه الطبري في «تاريخ الأمم والملوك» (١/ ١٠٧)، ولفظه: **«يَا أَبَا ذَرٍّ، أَرْبَعَةٌ- يَعْنِي مِنَ الرُّسُلِ - سريانيون: آدم، وشيث، ونوح، وأخنوخ، وَهُوَ أَوَّلُ مَنْ خَطَّ بِالْقَلَمِ..»** وإسناده مظلم.

ابنِ يانِش بنِ شِيثِ ابنِ آدَمَ(١) ﷺ.

حَدَّثَنِي(٢) أَبُو مُحَمَّدٍ عَبْدُ الْمَلِكِ بنِ هِشَام: حَدَّثَنِي زِيَادُ بْنُ عَبْدِ الله الْبَكَّائِيُّ، عَنْ مُحَمَّدِ بنِ إِسْحَاقَ الْمُطَّلِبِيِّ(٣) بِهَذَا الَّذِي ذَكَّرْتُ مِنْ نَسَبِ مُحَمَّدٍ ﷺ إِلَى آدَمَ، وَمَا فِيهِ مِنْ حَدِيثِ إِدْرِيسَ وَغَيْرِهِ.

قالَ ابْنُ هِشَام: وَحَدَّثَنِي خَلَّادُ بْنُ قُرَّةَ بنِ خَالِدٍ السَّدُوسِيُّ(٤)، عَنْ شَيْبَانَ بْنِ زُهَيْرِ ابنِ شَقِيقِ بنِ ثَوْرٍ(٥) عَنْ قَتَادَةَ بنِ دُعَامةَ(٦)، أَنَّهُ قَالَ: إِسْمَاعِيلُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ- خَلِيلِ الله(٧)- ابْنِ تَارِحٍ، وهُوَ آزَرُ بْنُ نَاحُورَ بنِ أَسْرَغَ بْن أَرْعُو بنِ فَالَخٍ بنِ عَابِرِ بنِ شَالَخٍ

= وَقَالَ أَبُو عُمَرَ: وَهَذِهِ الرِّوَايَةُ أَصَحُّ. وَعَنْهُ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أَنَّهُ قَالَ: «**أَوَّلَ مَنْ كَتَبَ بِالعَرَبِيَّةِ إِسْمَاعِيلُ**»[١] وَالخِلَافُ كَثِيرٌ فِي أَوَّلِ مَنْ تَكَلَّمَ بِالْعَرَبِيَّةِ، وَفِي أَوَّلِ مَنْ أَدْخَلَ الكِتَابَ العَرَبِيَّ أَرْضَ الحِجَازِ.

(١) لا ريب أن ما بين إبراهيم وآدم ﷺ فيه خطأ؛ وذلك لقول الله ﷻ: ﴿أَلَمْ يَأْتِكُمْ نَبَؤُا۟ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ قَوْمِ نُوحٍ وَعَادٍ وَثَمُودَ وَٱلَّذِينَ مِنۢ بَعْدِهِمْ لَا يَعْلَمُهُمْ إِلَّا ٱللَّهُ﴾ [إبرهيم: ٩]. وقال تعالى في سورة الفرقان: ﴿وَعَادًا وَثَمُودَا۟ وَأَصْحَٰبَ ٱلرَّسِّ وَقُرُونًۢا بَيْنَ ذَٰلِكَ كَثِيرًا ﴿٣٨﴾﴾ [الفرقان: ٣٨].

وأخرج ابن سعد في «طبقاته» بسند صحيح (١/ ٤٧) من طريق إسرائيل عن أبي إسحاق عن عمر بن ميمون، عن ابن مسعود في قوله تعالى: ﴿وَعَادٍ وَثَمُودَ وَٱلَّذِينَ مِنۢ بَعْدِهِمْ لَا يَعْلَمُهُمْ إِلَّا ٱللَّهُ﴾ [إبراهيم: ٩]، قال: كذب الناسبون.

(٢) في (د) زاد قبلها: حدثنا أبو سعيد عبد الرحيم بن عبد الله بن عبد الرحيم البرقي وحدثني أبي قال.

(٣) هذا الذي رواه ابن هشام عن ابن إسحاق في «السيرة» وهو صحيح.

(٤) انظر: «طبقات المحدثين بأصبهان» (٢/ ٩٨).

(٥) انظر: «الجرح والتعديل» (٤/ ٣٥٥).

(٦) هو إمام مشهور.

(٧) في (ط): الرحمن.

---

[١] **ضعيف جدًّا**: لم أجده هكذا وإنما أخرجه الحاكم (٤٠٢٩)، وعنه البيهقي في «الشعب» (١٥٠٣)، ولفظه: «**أَوَّلُ مَنْ نَطَقَ بِالْعَرَبِيَّةِ..**». وفي الإسناد (عبد العزيز بن عمران) متروك.

ابنِ أرفخْشَذِ(١) بنِ سَام بنِ نُوحِ بنِ لَمْكٍ(٢) بنِ مَتُّوشَلَخِ بنِ أخنُوخَ(٣) بنِ يَرْدِ بنِ مِهْلَائيلَ بنِ قَاينَ بنِ أَنُوشَ بنِ شِيثِ بنِ آدَمَ ﷺ.

قَالَ ابْنُ هِشَام: وَأَنَا إنْ شَاءَ الله مُبْتَدِئٌ هَذَا الْكِتَابَ بِذِكْرِ إسْمَاعِيلَ بنِ إبْرَاهِيمَ، وَمَنْ وَلَدَ رَسُولَ الله ﷺ مِنْ وَلَدِهِ وَأَوْلَادِهِمْ لِأَصْلَابِهِمْ، الْأَوَّلَ فَالْأَوَّلَ، مِنْ إسْمَاعِيلَ إلَى رَسُولِ الله ﷺ، وَمَا يَعْرِضُ مِنْ حَدِيثِهِمْ، وَتَارِكٌ ذِكْرَ غَيْرِهِمْ مِنْ وَلَدِ إسْمَاعِيلَ عَلَى هَذِهِ الْجِهَةِ؛ لِلِاخْتِصَارِ إلَى حَدِيثِ سِيرَةِ النَّبِيِّ ﷺ، وَتَارِكٌ بَعْضَ مَا ذَكَرَهُ ابْنُ إسْحَاقَ فِي هَذَا الْكِتَابِ، مِمَّا لَيْسَ لِرَسُولِ الله ﷺ فِيهِ ذِكْرٌ، وَلَا نَزَلَ فِيهِ مِنَ الْقُرْآنِ شَيْءٌ، وَلَيْسَ سَبَبًا لِشَيْءٍ مِنْ هَذَا الْكِتَابِ، وَلَا تَفْسِيرًا لَهُ، وَلَا شَاهِدًا عَلَيْهِ؛ لِمَا ذَكَرْتُ لَكَ مِنَ الِاخْتِصَارِ، وَأَشْعَارًا ذَكَرَهَا لَمْ أَرَ أَحَدًا مِنَ أَهْلِ الْعِلْمِ بِالشِّعْرِ يَعْرِفُهَا، وَأَشْيَاءَ بَعْضُهَا يَشْنُعُ الْحَدِيثُ بِهِ، وَبَعْضٌ يَسُوءُ بَعْضَ النَّاسِ ذِكْرُهُ، وَبَعْضٌ لَمْ يُقِرَّ لَنَا الْبَكَّائِيُّ بِرِوَايَتِهِ، وَمُسْتَقْصٍ إنْ شَاءَ الله مَا سِوَى ذَلِكَ مِنْهُ بِمَبْلَغِ الرِّوَايَةِ لَهُ، وَالْعِلْمِ بِهِ.

## سِيَاقَةُ النَّسَبِ الشَّرِيفِ مِنْ وَلَدِ إسْمَاعِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ

### أَبْنَاءُ إسْمَاعِيلَ بْنِ إبْرَاهِيمَ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ:

حَدَّثَنَا ابْنُ هِشَام: حَدَّثَنَا زِيَادُ بْنُ عَبْدِ الله الْبَكَّائِيُّ، عَنْ مُحَمَّدِ بنِ إسْحَاقَ الْمُطَّلِبِيِّ(٤) قَالَ: وَلَدَ إسْمَاعِيلُ بْنُ إبْرَاهِيمَ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ اثْنَيْ عَشَرَ رَجُلًا: نَابِتا بْنُ إسْمَاعِيلَ(٥)، وَكَانَ أَكْبَرَهُمْ، وقَيْذَرُ، وَأَذْبُلُ، وَمُبِشًّا، وَمِسْمَعًا، وَمَاشِي، وَدِمًّا، وَأَذَرُ، وَطَيْمَا، وَيَطُورُ، ونَبِشُ، وقَيْذُمُ(٦)، وَأُمُّهُمْ . . . . . . . . . . . . . .

(١) في (م)، (د): ألفخشذ، والمثبت من (ط)، راجع: «الروض الأنف» (١/ ٣٨).
(٢)في (م)، (د): لامك، والمثبت من (ط)، راجع: «الروض الأنف».
(٣) في (م): أهنوخ، وفي (د): خنوخ، والمثبت من (ط).
(٤) «إسناد المصنف صحيح».
وأخرجه الطبري في «تاريخه» (١/ ١٨٩)، وفي سنده محمد بن حميد الرازي ضعيف.
(٥) راجع كتاب: «المجد» لأبي جعفر محمد بن حبيب (١/ ٣٨٥-٣٨٦).
(٦) في (ط): قيذما.
وأخرج ابن سعد في «طبقاته» بسند صحيح (١/ ٤٧) من طريق إسرائيل عن أبي =

[رَعْلَةُ][١] بِنْتُ مُضَاضِ بنِ عَمْرٍو الْجُرْهُمِيُّ. قَالَ ابْنُ هِشَامٍ: وَيُقَالُ: مِضَاضٌ. وَجُرْهُمُ بْنُ قَحْطَانَ، وَقَحْطَانُ أَبُو الْيَمَنِ كلهَا، وَإِلَيْهِ يجْتَمِعُ نَسَبُهَا، ابْنُ عَابِرِ ابنِ شالَخِ ابنِ أَرْفَخْشَذَ بْنِ سَامِ بْنِ نُوحٍ.

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: جُرْهُمُ بْنُ يَقْطَنَ بنِ عَيْبَرِ بنِ شَالَخٍ، وَ[يَقْطَنُ هُوَ][٢] قَحْطَانُ بْنُ عَيْبَرِ بنِ شالَخٍ.

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: وَكَانَ عُمْرُ إِسْمَاعِيلَ فِيمَا يذكرُونَ مائَةَ سَنَةٍ وَثَلَاثِينَ سَنَةً، ثُمَّ مَاتَ رَحْمَةُ الله وَبَرَكَاتُهُ عَلَيْهِ، وَدُفِنَ فِي الْحِجْرِ مَعَ أُمِّهِ هَاجَرَ.

قَالَ ابْنُ هِشَامٍ: [تَقُولُ الْعَرَبُ][٣]: هَاجَرَ وَآجَرَ، فَيُبْدِلُونَ الْأَلِفَ مِنَ الْهَاءِ كَمَا قَالُوا:

هَرَاقَ الْمَاءَ، وَأَرَاقَ الْمَاءَ وَغَيْرَهُ. وَهَاجَرُ مِنْ أَهْلِ مِصْرَ[٤].

## وَصَاةُ النَّبِيِّ ﷺ بِأَهْلِ مِصْرَ

قَالَ ابْنُ هِشَامٍ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الله بْنُ وَهْبٍ، عَنْ عَبْدِ الله بنِ لَهِيعَةَ، عَنْ عُمَرَ مَوْلَى غُفْرَةَ أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ، قَالَ: «**اللهَ اللهَ فِي أَهْلِ الذِّمَّةِ، أَهْلِ الْمَدَرَةِ السَّوْدَاءِ السُّحْمِ الْجِعَادِ، فَإِنَّ لَهُمْ نَسَبًا وَصِهْرًا**»[٥]. قَالَ عُمَرُ مَوْلَى غُفْرَةَ: نَسَبُهُمْ: أَنَّ أُمَّ إِسْمَاعِيلَ

---

= إسحاق عن عمر بن ميمون عن ابن مسعود في قوله تعالى: ﴿وَعَادٍ وَثَمُودَ وَالَّذِينَ مِنْ بَعْدِهِمْ لَا يَعْلَمُهُمْ إِلَّا اللَّهُ﴾ [إبراهيم: ٩]، قال: كذب الناسبون.

(١) ما بين المعقوفين زيادة من: (ط).

(٢) ما بين المعقوفتين زيادة من (ط).

(٣) ما بين المعقوفين سقط من: (د).

(٤) **قَالَ السُّهَيْلِيُّ** (١/ ٤٥): «وَكَانَتْ سُرِّيَّةً لِإِبْرَاهِيمَ، وَهَبَتْهَا لَهُ سَارَةُ بِنْتُ عَمِّهِ، وقيل: هِيَ بِنْتُ أَخِيهِ، وَأُخْتُ لُوطٍ. قَالَهُ الْقُتَبِيّ وَالنَّقَّاشُ. ثُمَّ نَقَضَ النَّقَّاشُ هَذَا الْقَوْلِ».

(٥) **مرسل ضعيف**: أخرجه ابن يونس في «فتوح مصر» (١/ ٤)، والزبير بن بكار في «المنتخب من كتاب أزواج النبي ﷺ» (ص: ٢٢). وفي سنده ابن لهيعة ضعيف. وعمر مولى غفرة ضعيف وكثير الإرسال، وله شاهد من طريق يزيد بن أبي حبيب عن أبي سلمة عن أم سلمة بلفظ: «وصى رسول الله ﷺ عند وفاته فقال: «**الله الله فِي قِبْطِ مِصْرَ**...». ورجاله ثقات.

النَّبِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنْهُمْ. وَصِهْرُهُمْ: أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ تَسَرَّرَ فِيهِمْ.

قَالَ ابْنُ لَهِيعَةَ[1]: أُمُّ إِسْمَاعِيلَ: هَاجَرُ، أُمُّ الْعَرَبِ، من قَرْيَةٍ كَانَتْ أَمَامَ الْفَرَمَا[2] مِنْ مِصْرَ. وَأُمُّ إِبْرَاهِيمَ[3]: مَارِيَةُ سُرِّيَّةُ النَّبِيِّ، ﷺ، الَّتِي أَهْدَاهَا لَهُ الْمُقَوْقِسُ [صَاحِبُ الأَسْكَنْدَرِيَّةِ][4] مِنْ جفْنٍ[5] مِنْ كُورَةِ أَنْصِناء[6].

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ مُسْلِمِ بنِ عُبَيْدِ الله بنِ شِهَابٍ الزُّهْرِيُّ أَنَّ عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ عَبْدِ الله بنِ كَعْبِ بنِ مَالِكٍ الأَنْصَارِيَّ ثُمَّ السُّلَمِيَّ، حَدَّثَهُ أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ، قَالَ: «**إِذَا افْتَتَحْتُمْ مِصْرَ فَاسْتَوْصُوا بِأَهْلِهَا خَيْرًا؛ فَإِنَّ لَهُمْ ذِمَّةً وَرَحِمًا**»[7]. فَقُلْتُ لِمُحَمَّدِ بنِ مُسْلِمٍ الزُّهْرِيِّ: مَا الرَّحِمُ الَّتِي ذَكَرَ رَسُولُ الله ﷺ لَهُمْ؟ فَقَالَ: كَانَتْ هَاجَرُ أُمَّ إِسْمَاعِيلَ مِنْهُمْ[8].

---

(١) المصادر السابقة.

(٢) الفرما: قرية في قرى صعيد مصر ما زالت موجودة حتى الآن.

(٣) هو إبراهيم ابن رسول الله ﷺ.

(٤) ما بين المعقوفين زيادة من (د).

(٥) في (ط): حفن، **قَالَ السُّهَيْلِيُّ** (١/ ٤٩): قَرْيَةٌ بِالصَّعِيدِ مَعرُوفَةٌ، وَهِيَ الَّتِي كَلَّمَ الحَسَنُ بنُ عَلِيٍّ رضي الله عنهما مُعَاوِيَةَ أَنْ يَضَعَ الخَرَاجَ عَنْ أَهْلِهَا، فَفَعَلَ مُعَاوِيَةُ ذَلِكَ حِفْظًا لِوَصِيَّةِ رَسُولِ الله ﷺ بِهِمْ وَرِعَايَةً لِحُرْمَةِ الصِّهْرِ. وَيُقَالُ: إِنَّهَا كَانَتْ مَدِينَةَ السَّحَرَةِ.

(٦) في (د): أنصياء، وأَنْصِناء: مدينة في صعيد مصر ينسب إليها كثير من أهل العلم، وهي في الجهة الشرقية من النيل.
**قَالَ السُّهَيْلِيُّ** (١/ ٤٨): مَارِيَةُ بِنْتُ شَمْعُون أَهْدَاهَا إِلَيْهِ المُقَوْقِسُ. وَأَهْدَى إِلَى النَّبِيِّ ﷺ بَغْلَتَهُ الَّتِي يُقَالُ لَهَا: دُلْدُلُ. وَالمَارِيَةُ بِتَخْفِيفِ الْيَاءِ: الْبَقَرَةُ الْفَتِيَّةُ، وَأَمَّا بِالتَّشْدِيدِ، فَيُقَالُ: قَطَاةٌ مَارِيَّةٌ أَيْ: مَلْسَاءُ. وَأَهْدَى إِلَيْهِ أَيْضًا قَدَحًا مِنْ قَوَارِيرَ. فَيُقَالُ: إِنَّ هِرَقِلَ عَزَلَهُ لَمَّا رَأَى مِنْ مَيْلِهِ إِلَى الإِسْلَامِ.

(٧) أخرجه مسلمٌ في «صحيحه» (٢٥٤٣)؛ وانظر: «التتبع» للدارقطني (٥٠)، وإسناد المصنف مرسل اختلف على الزهري في هذا الإسناد، فرواه معمر بن راشد وابن عيينة وغيرهما على الإرسال كما عند عبد الرزاق في «مصنفه» (٩٩٩٦-٩٩٩٨).

(٨) قال النووي في «الشرح» (٨/ ٣٢٥)، وفيه معجزات ظاهرة لرسول الله ﷺ منها: إخباره بأن الأمة تكون لهم قوة وشوكة بعده بحيث يقهرون العجم والجبابرة، ومنها: أنهم يفتحون مصر، ومنها تنازع الرجلين في موضع الله، ووقع كل ذلك ولله الحمد.

قَالَ ابْنُ هِشَام: فَالْعَرَبُ كُلُّهَا مِنْ وَلَدِ إِسْمَاعِيلَ وَقَحْطَانَ(١). وَبَعْضُ [أَهْلِ](٢) الْيَمَنِ يَقُولُ: قَحْطَانُ مِنْ وَلَدِ إِسْمَاعِيلَ، وَيَقُولُ: إِسْمَاعِيلُ أَبُو الْعَرَبِ كُلِّهَا.

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: عَادُ بْنُ عُوصِ بْنِ إِرَم بنِ سَام بنِ نُوحٍ، وَثَمُودُ وَجُدَيْسُ ابْنَا عَاثِرِ ابنِ إِرَم بنِ سَام بنِ نُوحٍ، وطَسْمُ(٣) وَعِمْلَاقُ وَأُمَيْمُ(٤) بَنُو لَاوِذْ بنِ سَام بنِ نُوحٍ: عَرَبٌ كُلُّهُمْ. فَوَلَدَ نَابِتُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ: يَشْجُبَ بْنَ نَابِتٍ، فَوَلَدَ يَشْجُبُ: يَعْرُبَ بْنَ يَشْجُبَ، فَوَلَدَ يَعْرُبُ: [١/ أ] تَيْرَحَ بْنَ يَعْرُبَ، فَوَلَدَ تَيْرَحُ: نَاحُورَ بْنَ تَيْرَحَ، فَوَلَدَ نَاحُورُ: مُقَوِّمَ بْنَ نَاحُورٍ، فَوَلَدَ مُقَوِّمُ: أُدَدَ بْنَ مُقَوِّمٍ، فَوَلَدَ أُدَدُ: عَدْنَانَ بْنَ أُدَدَ. قَالَ ابْنُ هِشَامٍ: وَيُقَالُ: عَدْنَانُ بْنُ أُدٍّ.

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: فَمِنْ عَدْنَانَ تَفَرَّقَتِ الْقَبَائِلُ مِنْ وَلَدِ إِسْمَاعِيلَ بنِ إِبْرَاهِيمَ، فَوَلَدَ عَدْنَانُ رَجُلَيْنِ: مَعَدَّ بْنَ عَدْنَانَ، وَعَكَّ بْنَ عَدْنَانَ. قَالَ ابْنُ هِشَام: فَصَارَتْ عَكٌّ فِي دَارِ الْيَمَنِ؛ وَذَلِكَ أَنَّ عَكًّا تَزَوَّجَ فِي الْأَشْعَرِيِّينَ فَأَقَامَ فِيهِمْ، فَصَارَتِ الدَّارُ وَاللُّغَةُ وَاحِدَةً، وَالْأَشْعَرِيُّونَ بَنُو أَشْعَرَ بنِ نَبْتِ بنِ أُدَدَ بنِ زَيْدِ بنِ هُمَيْسِعِ(٥) بْنِ عَمْرِو بنِ عَرِيبِ بنِ يَشْجُبَ بنِ زَيْدِ بنِ كَهْلَانَ بْنِ سَبَأَ(٦) بنِ يَشْجُبَ بنِ يَعْرُبَ بنِ قَحْطَانَ، وَيُقَالُ: أَشْعَرُ [بْنُ](٧) نَبْتِ بْنِ أُدَدٍ، وَيُقَالُ: أَشْعَرُ بْنُ مَالِكٍ. وَمَالِكٌ: مَذْحِجُ بْنُ أُدَدِ ابنِ زَيْدِ بنِ هُمَيْسِعِ. وَيُقَالُ: أَشْعَرُ بْنُ سَبَأِ بنِ يَشْجُبَ.

وَأَنْشَدَنِي أَبُو مُحْرِزٍ خَلَفٌ الْأَحْمَرُ وَأَبُو عُبَيْدَةَ لِعَبَّاسِ بنِ مِرْدَاسٍ، أَحَدِ بَنِي سُلَيْم

---

(١) قَالَ السُّهَيْلِيُّ (١/ ٥٠): «وَقَحْطَانُ أَوَّلُ مَنْ قِيلَ لَهُ: أَبَيْتَ اللَّعْنَ، وَأَوَّلُ مَنْ قِيلَ لَهُ: عِمْ صَبَاحًا، وَاخْتُلِفَ فِيهِ [أَيْ: فِي اسْمِهِ وَنَسَبِهِ].

(٢) ما بين المعقوفين زيادة من: (د)، (ط).

(٣) قَالَ السُّهَيْلِيُّ (١/ ٥٣): «وَأَمَّا طَسْمٌ وَجَدِيسٌ فَأَفْنَى بَعْضُهُمْ بَعْضًا».

(٤) قَالَ السُّهَيْلِيُّ (١/ ٥٢): «وَأُمَيْمٌ - فِيمَا ذَكَرُوا - أَوَّلُ مَنْ سَقَّفَ الْبُيُوتَ بِالْخَشَبِ الْمَنْشُورِ، وَكَانَ مَلِكًا، وَكَانَ يُسَمَّى آدَمَ».

(٥) في (م)، (د): مهسع في الموضعين، والمثبت من (ط).

(٦) قَالَ السُّهَيْلِيُّ (١/ ٥٢): «وَسَبَأٌ كَانَ أَوَّلَ مَنْ تَتَوَّجَ مِنْ مُلُوكِ الْعَرَبِ، وَأَوَّلَ مَنْ سَبَى فَسُمِّيَ سَبَأً».

(٧) ما بين المعقوفين زيادة من: (ط).

ابنِ مَنْصُورِ بنِ عِكْرِمَةَ بنِ خَصَفَةَ بنِ قَيْسِ بْنِ غَيْلَانَ[١] بْنِ مُضَرَ بْنِ نِزَارِ بْنِ مَعَدِّ بْنِ عَدْنَانَ، يَفْخَرُ بِعَكٍّ:

**وَعَكُّ بْنُ عَدْنَانَ الَّذِينَ تَلَعَّبُوا[٢] بِغَسَّانَ حَتَّى طُرِّدُوا كُلَّ مَطْرِدِ**

وَهَذَا الْبَيْتُ فِي قَصِيدَةٍ لَهُ. وَغَسَّانُ: مَاءٌ بِسَدِّ مَأْرِبَ بِالْيَمَنِ، كَانَ شِرْبًا لِوَلَدِ مَازِنِ ابنِ الْأَسْدِ بنِ الْغَوْثِ فَسُمُّوا بِهِ، وَيُقَالُ: غَسَّانُ: مَاءٌ بِالْمُشَلَّلِ قَرِيبٌ مِنَ الْجُحْفَةِ، وَالَّذِينَ شَرِبُوا مِنْهُ [تَحَزَّبُوا][٣] فَسُمُّوا بِهِ قَبَائِلُ مِنْ وَلَدِ مَازِنِ بنِ الْأَزدِ بْن الْغَوْثِ بنِ نَبْتِ بنِ مَالِكِ بنِ زَيْدِ بنِ كَهْلَانَ بنِ سَبَأِ بنِ يَشْجُبَ بنِ يَعْرُبَ بْن قَحْطَانَ.

## ذِكْرُ نَسَبِ الْأَنْصَارِ:

قَالَ حَسَّانُ بْنُ ثَابِتٍ الْأَنْصَارِيُّ- وَالْأَنْصَارُ بَنُو الْأَوْسِ وَالْخَزْرَجِ، ابْنَيْ[٤] حَارِثَةَ ابنِ ثَعْلَبَةَ[٥] [بْنِ عَمْرِو (بْنِ عَامِرٍ)[٦] بْنِ امْرِئِ القَيْسِ بْنِ ثَعْلَبَةَ][٧] بْنِ مَازِنِ بنِ الْأَزدِ[٨] بنِ الْغَوْثِ:

**إِمَّا سَأَلْتِ فَإِنَّا مَعْشَرٌ نُجُبٌ الْأَسْدُ[٩] نِسْبَتُنَا وَالْمَاءُ غَسَّانُ**

(١) في (ط): عيلان.

(٢) في (م) كتب في مقابلها في الحاشية: في نسخة: تلاعبوا، في (ط): تلقبوا.

(٣)ما بين المعقوفين زيادة من: (ط).

(٤) في (د) زاد: أبا.

(٥) قَالَ السُّهَيْلِيُّ (١/ ٥٥): «مَاتَ حَارِثَةُ بْنُ ثَعْلَبَةَ الْعَنْقَاءُ وَالِدُ الأَوْسِ وَالخَزْرَجِ بِالمَدِينَةِ، بَعْدَ ظُهُورِهِمْ عَلَى الرُّومِ بِالشَّامِ، وَمُصَالَحَةِ غَسَّانَ لِمَلِكِ الرُّومِ».

(٦) ما بين القوسين سقط من: (ط).

(٧) ما بين المعقوفين سقط من: (د).

(٨) في (م): الأسعد، في (د): الأزد، والمثبت من (ط).

(٩) في (د): الأزد، هكذا في أغلب المواضع إن لم يكن كلها، وقال السمعاني في «الأنساب»: نسبتهم كذاك، هكذا ذكره الأمير ابن ماكولا في كتاب «الإكمال»، وقال أبو علي الغساني: الأسديون جماعة ينسبون إلى الأسد وهي جرثومة من جراثيم قحطان، وهو الأزد بن غوث ابن نبت بن مالك بن زيد بن كهلان بن سبأ بن يشجب بن يعرق بن قحطان، قال أبو عبيد القاسم بن سلام ويعقوب بن السكيت: يقال لهم: الأسد بالسين والأزد بالزاي وهم =

وَهَذَا الْبَيْتُ فِي أَبْيَاتٍ لَهُ.

فَقَالَتِ الْيَمَنُ: وَبَعْضُ عَكٍّ، وَهُمْ مَن بِخُرَاسَانَ مِنْهُمْ: عَكُّ بْنُ عَدْنَانَ بنِ عَبْدِ اللهِ بنِ الْأَسدِ بنِ الْغَوْثِ، وَيُقَالُ: عُدْثَانُ بْنُ الذِّئْبِ[١] بْنِ عَبْدِ اللهِ بنِ الْأَسْدِ [بْنِ الغَوْثِ][٢].

## أَبْنَاءُ مَعَدِّ بْنِ عَدْنَانَ:

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: فَوَلَدَ مَعَدُّ بْنُ عَدْنَانَ أَرْبَعَةَ نَفَرٍ: نِزَارَ بْنَ مَعَدٍّ[٣]، وَقُضَاعَةَ بْنَ مَعَدٍّ، وَكَانَ [قُضَاعَةُ][٤] بِكْرَ مَعَدٍّ الَّذِي بِهِ يُكَنَّى فِيمَا يَزْعُمُونَ، وقُنُصَ بْنَ مَعَدٍّ، وَإِيَادَ بْنَ مَعَدٍّ. فَأَمَّا قُضَاعَةُ فَتَيَامَنَتْ[٥] إِلَى حِمْيَرِ بنِ سَبَأٍ- وَكَانَ اسْمُ سَبَأٍ عَبْدَ شَمْسٍ، وَإِنَّمَا سُمِّيَ سَبَأً؛ لِأَنَّهُ أَوَّلُ مَنْ سَبَأَ فِي الْعَرَبِ- ابْنِ يَشْجُبَ بنِ يَعْرُبَ بنِ قَحْطَانَ.

## قُضَاعَةُ:

قَالَ ابْنُ هِشَامٍ: فَقَالَتِ الْيَمَنُ: وَقُضَاعَةُ: قُضَاعَةُ بْنُ مَالِكِ بنِ حِمْيَرَ.

وَقَالَ عَمْرُو بْنُ مُرَّةَ الْجُهَنِيُّ، وَجُهَيْنَةُ[٦] بْنُ زَيْدِ بنِ لَيْثِ بنِ سَوْدِ بنِ أَسْلَمَ بنِ إِلْحَافِ بْنِ قُضَاعَةَ:

نَحْنُ بَنُو الشَّيْخِ الْهِجَانِ الْأَزْهَرِ[٧] ... قُضَاعَةَ بْنِ مَالِكِ بْنِ حِمْيَرِ

---

= أزد شنوءة وهي أفصح من الأزد، ذكر أبو بكر بن أبي خيثمة عن وهب بن جرير أنه قلما ذكر الأزد إلا قال: الأسد بالسين، وكان فصيحًا، قال يحيى بن معين: الأزد والأسد سواء.

(١) في (ط): الدِيث، كتب في الحاشية: الدِيث: وهو بكسر الدال وآخره ثاء مثلثة.

(٢) ما بين المعقوفين زيادة من: (ط).

(٣) **قَالَ السُّهَيْلِيُّ** (١/ ٥٩): «أَمَّا نِزَارٌ فَمُتَّفِقٌ عَلَى أَنَّهُ ابْنُ مَعَدّ، وَسَائِرُ وَلَدِ مَعَدّ فَمُخْتَلَفٌ فِيهِ. فَمِنْهُمْ: عَوْفٌ - وَقَدِ انْقَرَضَ عَقِبُهُ - وَحَيْدَانُ، وَهُمُ الآنَ فِي قُضَاعَةَ. وَأَوْدٌ، وَهُمْ فِي مُذْحِجٍ.

(٤) ما بين المعقوفين زيادة من: (د)، (ط).

(٥) فتيامنت: أي: قصدت اليمن.

(٦) في (د) زاد: هو.

(٧) الهجان الأزهر: شديد البياض مع حمرة.

النَّسَبِ الْمَعْرُوفِ غَيْرِ الْمُنْكَرِ [فِي الحِجْرِ المَنْقُوشِ تَحْتَ المِنْبَرِ](١)

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ(٢): وَأَمَّا قُنُصُ بْنُ مَعَدٍّ فَهَلَكَتْ بَقِيَّتُهُمْ- فِيمَا يَزْعُمُ نُسَّابُ مَعَدٍّ- وَكَانَ مِنْهُمُ النُّعْمَانُ بْنُ الْمُنْذِرِ مَلِكُ الْحِيرَةِ(٣).

### النُّعْمَانُ بْنُ الْمُنْذِرِ مَلِكُ الْحِيرَةِ مِنْ وَلَدِ قُنُصِ بْنِ مَعَدٍّ:

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: وحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ مُسْلِمِ بنِ عُبَيْدِ اللهِ بنِ شِهَابٍ الزُّهْرِيُّ: أَنَّ النُّعْمَانَ بْنَ الْمُنْذِرِ كَانَ مِنْ وَلَدِ قُنُصِ بنِ مَعَدٍّ.

قَالَ ابْنُ هِشَامٍ: وَيُقَالُ: قَنَصَ.

### جُبَيْرُ بْنُ مُطْعِمٍ يَذْكُرُ لِعُمَرَ نَسَبَ النُّعْمَانِ:

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ(٤): وَحَدَّثَنِي يَعْقُوبُ بْنُ عُتْبَةَ بنِ الْمُغِيرَةِ بنِ الْأَخْنَسِ، عَنْ شَيْخٍ مِنَ الْأَنْصَارِ مِنْ بَنِي زُرَيْقٍ، أَنَّهُ حَدَّثَهُ: أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ حِينَ أُتِيَ بِسَيْفِ النُّعْمَانِ بنِ الْمُنْذِرِ، دَعَا جُبَيْرَ بْنَ مُطْعِمِ بنِ عَدِيِّ بنِ نَوْفَلِ بنِ عَبْدِ مَنَافِ بنِ قُصَيٍّ- وَكَانَ جُبَيْرُ [من](٥) أَنْسَبِ قُرَيْشٍ لِقُرَيْشٍ وَلِلْعَرَبِ قَاطِبَةً، وَكَانَ يَقُولُ: إِنَّمَا أَخَذْتُ النَّسَبَ مِنْ أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، وَكَانَ أَبُو بَكْرٍ أَنْسَبَ الْعَرَبِ- فَسَلَّحَهُ إِيَّاهُ، ثُمَّ قَالَ: مِمَّنْ كَانَ يَا جُبَيْرُ النُّعْمَانُ بْنُ الْمُنْذِرِ؟ فَقَالَ: كَانَ مِنْ أَشْلَاءِ قُنُصِ بنِ مَعَدٍّ.

---

(١) ما بين المعقوفين زيادة من: (ط).

(٢) إسناده حسن إلى الزهري.

(٣) **قَالَ السُّهَيْلِيُّ** (١/ ٦٢): «وَكَانَ قُنُصُ بْنُ مَعَدّ قَدِ انْتَشَرَ وَلَدُهُ بِالحِجَازِ فَوَقَعَتْ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ أَبِيهِمْ حَرْبٌ، وَتَضَايَقُوا فِي البِلَادِ وَأَجْدَبَتْ لَهُمُ الأَرْضُ؛ فَسَارُوا نَحْوَ سَوَادِ العِرَاقِ، فَقَاتَلَهُمُ الأَرْدَانِيُّونَ وَبَعْضُ مُلُوكِ الطَّوَائِفِ، وَأَجْلَوْهُمْ عَنِ السَّوَادِ وَقَتَلُوهُمْ، إِلَّا أَشْلَاءَ لَحِقَتْ بِقَبَائِلِ الْعَرَبِ، وَدَخَلُوا فِيهِمْ وَانْتَسَبُوا إِلَيْهِمْ».

(٤) في إسناده مبهم وهو شيخ من الأنصار، ويعقوب بن عتبة مجهول أيضًا، وأورده ابن الأثير في «غريب الأثر» (٢/ ٩٧)، وأخرجه الطبري في «تاريخه» (٢/ ٤٦٨)، عن نافع بن جبير، وفي سنده (سيف بن عمر) متهم بالكذب، و(محمد بن كريب) مولى ابن عباس ضعيف.

(٥) ما بين المعقوفين زيادة من: (د)، (ط)، راجع: «الروض الأنف».

### سَائِرُ الْعَرَبِ يَزْعُمُونَ أَنَّ النُّعْمَانَ مِنْ لَخْمٍ:

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: فَأَمَّا سَائِرُ الْعَرَبِ فَيَزْعُمُونَ أَنَّهُ كَانَ رَجُلًا مِنْ لَخْمٍ، مِنْ وَلَدِ رَبِيعَةَ بنِ نَصْرٍ، فاللَّه أَعْلَمُ أَيُّ ذَلِكَ كَانَ[١].

### نَسَبُ لَخْمٍ:

قَالَ ابْنُ هِشَامٍ: لَخْمُ بْنُ عَدِيِّ بنِ الْحَارِثِ بنِ مُرَّةَ بنِ أُدَدَ بنِ زَيْدِ بنِ هميسع بنِ عَمْرِو بنِ عَرِيبِ بنِ يَشْجُبَ [بن يعرب][٢] بنِ زَيْدِ بنِ كَهْلَانَ بنِ سَبَأٍ، وَيُقَالُ: لَخْمُ ابْنُ عَدِيِّ بنِ عَمْرِو بنِ سَبَأٍ، وَيُقَالُ: رَبِيعَةُ بْنُ نَصْرِ بنِ أَبِي حَارِثَةَ بنِ عَمْرِو بنِ عَامِرٍ، وَكَانَ تَخَلَّفَ بِالْيَمَنِ بَعْدَ خُرُوجِ عَمْرِو بنِ عَامِرٍ مِنَ الْيَمَنِ[٣].

## أَمْرُ عَمْرِو بْنِ عَامِرٍ فِي خُرُوجِهِ مِنَ اليَمَنِ وَقِصَّةُ سَدِّ مَأْرِبٍ

### أَمْرُ مَأْرِبٍ:

وَكَانَ سَبَبُ خُرُوجِ عَمْرِو بنِ عَامِرٍ مِنَ الْيَمَنِ- فِيمَا حَدَّثَنِي أَبُو زَيْدٍ الْأَنْصَارِيُّ- أَنَّهُ رَأَى جُرَذًا[٤] يَحْفِرُ فِي سَدِّ مَأْرِبٍ، الَّذِي كَانَ يَحْبِسُ عَلَيْهِمُ المَاءَ، فَيُصَرِّفُونَهُ حَيْثُ شَاءُوا مِنْ أَرْضِهِمْ، فَعَلِمَ أَنَّهُ لَا بَقَاءَ لِلسَّدِّ عَلَى ذَلِكَ، فَاعْتَزَمَ عَلَى النُّقْلَةِ مِنَ الْيَمَنِ، فَكَادَ قَوْمَهُ، فَأَمَرَ أَصْغَرَ وَلَدِهِ إِذَا أَغْلَظَ لَهُ وَلَطَمَهُ أَنْ يَقُومَ إِلَيْهِ فَيَلْطِمَهُ، فَفَعَلَ ابْنُهُ مَا أَمَرَهُ بِهِ، فَقَالَ عَمْرٌو: لَا أُقِيمُ بِبَلَدٍ لَطَمَ وَجْهِي فِيهِ أَصْغَرُ وَلَدِي، وَعَرَضَ أَمْوَالَهُ. فَقَالَ أَشْرَافٌ مِنْ أَشْرَافِ [أهل][٥] الْيَمَنِ: اغْتَنِمُوا غَضْبَةَ عَمْرٍو، فَاشْتَرَوْا مِنْهُ

---

(١) قَالَ السُّهَيْلِيُّ (١/ ٦٤): «وَهُوَ وَلَدُ عَجْمِ بْنِ قُنُصٍ، إِلَّا أَنَّ النَّاسَ لَمْ يَدْرُوا مَا عَجْمٌ؛ فَجَعَلُوا مَكَانَهُ لَخْمًا؛ فَقَالوا: هُوَ مِنْ لَخْمٍ، وَنَسَبُوا إِلَيْهِ».

(٢) ما بين المعقوفين سقط من: (د)، (ط).

(٣) قَالَ السُّهَيْلِيُّ (١/ ٦٦): «وَلَخْمٌ أَخُو جُذَامٍ، وَسُمِّيَ لَخْمًا؛ لِأَنَّهُ لَخَمَ أَخَاهُ أَيْ: لَطَمَهُ، فَعَضَّهُ الآخَرُ فِي يَدِهِ فَجَذَمَهَا، فَسُمِّيَ جُذَامًا».

(٤) الجرذ: هو الفأر والجمع جرذان.

(٥) ما بين المعقوفين زيادة من: (ط).

أَمْوَالَهُ. وَانْتَقَلَ فِي وَلَدِهِ وَوَلَدِ وَلَدِهِ. وَقَالَتِ الْأَزْدُ: لَا نَتَخَلَّفُ عَنْ عَمْرِو بنِ عَامِرٍ، فَبَاعُوا أَمْوَالَهُمْ، وَخَرَجُوا مَعَهُ، فَسَارُوا حَتَّى نَزَلُوا بِلَادَ عَكٍّ مُجْتَازِينَ يَرْتَادُونَ الْبُلْدَانَ، فَحَارَبَتْهُمْ عَكٌّ، فَكَانَتْ حَرْبُهُمْ سِجَالًا. فَفِي ذَلِكَ قَالَ عَبَّاسُ بْنُ مِرْدَاسٍ الْبَيْتَ الَّذِي كَتَبْنَا.

ثُمَّ ارْتَحَلُوا عَنْهُمْ فَتَفَرَّقُوا فِي الْبُلْدَانِ، فَنَزَلَ آلُ جَفْنَةَ بنِ عَمْرِو بنِ عَامِرٍ الشَّامَ، وَنَزَلَتِ الأَوْسُ وَالْخَزْرَجُ يَثْرِبَ، وَنَزَلَتْ خُزَاعَةُ مَرًّا، وَنَزَلَتْ أَزْد السَّراة السَّرَاةَ، وَنَزَلَتْ أَزْدُ عَمَّانَ عُمَانَ، ثُمَّ أَرْسَلَ الله تبارك وتَعَالَى السَّيْلَ عَلَى السَّدِّ فَهَدَمَهُ، فَفِيهِ أَنْزَلَ الله تَبَارَكَ وَتَعَالَى عَلَى رَسُولِهِ مُحَمَّدٍ ﷺ: ﴿لَقَدْ كَانَ لِسَبَإٍ فِي مَسْكَنِهِمْ ءَايَةٌ جَنَّتَانِ عَن يَمِينٍ وَشِمَالٍ كُلُوا مِن رِّزْقِ رَبِّكُمْ وَاشْكُرُوا لَهُ بَلْدَةٌ طَيِّبَةٌ وَرَبٌّ غَفُورٌ ﴿١٥﴾ فَأَعْرَضُوا فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ سَيْلَ الْعَرِمِ﴾ [سبا: ١٥، ١٦]. وَالْعَرِمُ: السَّدُّ وَوَاحِدَتُهُ عَرِمَةٌ فِيمَا حَدَّثَنِي أَبُو عُبَيْدَةَ، وَقَالَ: الأَعْشَى أَعْشَى بَنِي قَيْسِ بْنِ ثَعْلَبَةَ بْنِ عُكَابَةَ بْنِ صَعْبِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ بَكْرِ بْنِ وَائِلِ بْنِ قَاسِطِ بْنِ هِنْبِ بْنِ أَفْصَى بْنِ جَدِيلَةَ بْنِ أَسَدِ بْنِ رَبِيعَةَ بْنِ نَزَارِ ابْنِ مَعَدٍّ.

قَالَ ابْنُ هِشَامٍ: وَيُقَالُ: أَفْصَى بنُ دُعْمِيِّ بنِ جَدِيلَةَ، وَاسْمُ الأَعْشَى: مَيْمُونُ بْنُ قَيْسِ بنِ جَنْدَلِ بنِ شَرَاحِيلَ بنِ عَوْفِ بنِ سَعْدِ بنِ ضُبَيْعَةَ بنِ قَيْسِ بْن ثَعْلَبَةَ:

وَفِي ذَاكَ لِلْمُؤْتَسِي أُسْوَةٌ ... ومَارِبُ عَفَّى عَلَيْهَا العَرِمْ
رُخَامٌ بَنَتْهُ لَهُمْ حِمْيَرٌ ... إِذَا جَاءَ مَوَّارُهُ لَمْ يَرِمْ
فَأَرْوَى الزُّرُوعَ وَأَعْنَابَهَا ... عَلَى سَعَةٍ مَاؤُهُمْ[1] إِذْ قُسِمْ
فَصَارُوا أيادي مَا يقدرُونَ ... مِنْهُ عَلَى شُرْبِ طِفْلٍ فُطِمْ

وَهَذِهِ الأَبْيَاتُ فِي قَصِيدَةٍ لَهُ.

وَقَالَ أُمَيَّةُ بْنُ أَبِي الصَّلْتِ الثَّقَفِيُّ- وَاسْمُ ثَقِيفٍ قَسِيُّ بْنُ مُنَبِّهِ بنِ بَكْرِ بنِ هَوَازِنَ بنِ مَنْصُورِ بنِ عِكْرِمَةَ بنِ خَصَفَةَ بنِ قَيْسِ بنِ عَيْلَانَ[2] بنِ مُضَرَ بنِ نِزَارِ بنِ مَعَدٍّ بنِ عَدْنَانَ: [١/ب]

---

(١) في (م): مالهم، والمثبت من: (د)، (ط)، وهو الأنسب للسياق.
(٢) في (د): غيلان في كل المواضع.

مِنْ سَبَأِ الْحَاضِرِينَ مَأْرِبَ إِذْ يَبْنُونَ مِنْ دُونِ سَيْلِهِ الْعَرِمَا

وَهَذَا الْبَيْتُ فِي قَصِيدَةٍ لَهُ. وَتُرْوَى لِلنَّابِغَةِ الْجَعْدِيِّ، وَاسْمُهُ قَيْسُ بْنُ عَبْدِ اللهِ أَحَدُ بَنِي جَعْدَةَ بنِ كَعْبِ بنِ رَبِيعَةَ بنِ عَامِرِ بنِ صَعْصَعَةَ بنِ مُعَاوِيَةَ بنِ بَكْرِ بنِ هَوَازِنَ.

وَهُوَ حَدِيثٌ طَوِيلٌ، مَنَعَنِي مِنِ اسْتِقْصَائِهِ مَا ذَكَرْتُ مِنَ الِاخْتِصَارِ[١].

## رُؤْيَا رَبِيعَةَ بْنِ نَصْرٍ أَحَدِ مُلُوكِ الْيَمَنِ وَتَأْوِيلُ سَطِيحٍ وَشِقٍّ إِيَّاهَا[٢]:

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ[٣]: وَكَانَ رَبِيعَةُ بْنُ نَصرٍ مَلِكُ الْيَمَنِ بَيْنَ أَضْعَافِ[٤] مُلُوكِ التَّبَابِعَةِ، فَرَأَى رُؤْيَا هَالَتْهُ، وَفَظِعَ بِهَا فَلَمْ يَدَعْ كَاهِنًا وَلَا سَاحِرًا وَلَا عَائِفًا وَلَا مُنَجِّمًا مِنْ أَهْلِ مَمْلَكَتِهِ إِلَّا جَمعَهُ إِلَيْهِ، فَقَالَ لَهُمْ: إِنِّي قَدْ رَأَيْتُ رُؤْيَا هَالَتْنِي، وَفَظِعْتُ بِهَا، فَأَخْبِرُونِي بِهَا وَبِتَأْوِيلِهَا، قَالُوا: اقْصُصْهَا عَلَيْنَا [حَتَّى][٥] نُخْبِرَكَ بِتَأْوِيلِهَا، قَالَ: إِنِّي إِنْ أَخْبَرْتُكُمْ بِهَا لَمْ أَطْمَئِنَّ إِلَى خَبَرِكُمْ عَنْ تَأْوِيلِهَا، فَإِنَّه لَا يَعْرِفُ تَأْوِيلَهَا إِلَّا مَنْ

---

(١) قَالَ السُّهَيْلِيُّ (١/ ١٠٩): «وَالعَرَبُ تَقُولُ: تَفَرَّقُوا أَيْدِي سَبَأً وَأَيَادِي سَبَأً. وَفِي العَرِمِ أَقْوَالٌ: قِيلَ: هُوَ المُسَنَّاةُ: أَيِ: السَّدَّ. وَقِيلَ: هُوَ اسْمٌ لِلْوَادِي. وَقِيلَ: هُوَ الْجُرَذُ الَّذِي خَرَّبَ السَّدّ، وَقِيلَ: هُوَ صِفَةٌ لِلسَّيْلِ، وَقَالَ الْبُخَارِيُّ: الْعَرِمُ: مَاءٌ أَحْمَرُ حُفِرَ فِي الْأَرْضِ حَتَّى ارْتَفَعَتْ عَنْهُ الْجَنَّتَانِ، فَلَمْ يَسْقِهِمَا، حَتَّى يَبِسَتْ، وَلَيْسَ الْمَاءُ الْأَحْمَرُ مِنَ السَّدّ، وَلَكِنَّهُ كَانَ عَذَابًا أُرْسِلَ عَلَيْهِمْ.
وَمَأْرِبٌ: اسْمٌ لِقَصْرٍ كَانَ لَهُمْ، وَقِيلَ: هُوَ اسْمٌ لِكُلِّ مَلِكٍ كَانَ يَلِي سَبَأً، كَمَا أَنَّ تُبَّعًا اسْمٌ لِكُلِّ مَنْ وَلِيَ الْيَمَنَ. وَكَانَ هَذَا السَّدّ مِنْ بِنَاءِ سَبَأِ بْنِ يَشْجُبَ بْنِ يَعْرُبَ، وَكَانَ سَاقَ إِلَيْهِ سَبْعِينَ وَادِيًا، وَمَاتَ قَبْلَ أَنْ يَسْتَتِمّهُ، فَأَتَمّتْهُ مُلُوكُ حِمْيَرَ بَعْدَهُ. وَقَالَ الْمَسْعُودِيّ: بَنَاهُ لُقْمَانُ ابْنُ عَادٍ، وَجَعَلَهُ فَرْسَخًا، وَجَعَلَ لَهُ ثَلَاثِينَ مَثْقَبًا».

(٢) قَالَ السُّهَيْلِيُّ: «وَرَبِيعَةُ بْنُ نَصْرٍ هَذَا هُوَ أَحَدُ مُلُوكِ الْحِيرَةِ، وَهُمْ آل الْمُنْذِرِ، وَالْمُنْذِرُ هُوَ ابْنُ مَاءِ السَّمَاءِ وَهِيَ أُمّهُ عُرِفَ بِهَا، وَهِيَ مِنَ النَّمِرِ بْنِ قَاسِطٍ وَابْنُهُ عَمْرُو بْنُ هِنْدٍ عُرِفَ بِأُمّهِ أَيْضًا».

(٣) أخرجه الطبريُّ في «تاريخه» (١/ ٤٣٠) من طريق ابن إسحاق عن بعض أهل العلم، وفي إسناده مبهم.

(٤) في (ط): ضعاف.

(٥) ما بين المعقوفين زيادة من: (د).

عَرَفَهَا قَبْلَ أَنْ أُخْبِرَهُ بِهَا. فَقَالَ لَهُ رَجُلٌ مِنْهُمْ: فَإِنْ كَانَ الْمَلِكُ يُرِيدُ هَذَا فَلْيَبْعَثْ إِلَى سَطِيحٍ وَشِقٍّ، فَإِنَّهُ لَيْسَ أَحَدٌ أَعْلَمَ مِنْهُمَا، فَهُمَا يُخْبِرَانِهِ بِمَا سَأَلَ عَنْهُ.

## نَسَبُ سَطِيحٍ وَشِقٍّ(١):

وَاسْمُ سَطِيحٍ: رَبِيعُ بْنُ رَبِيعَةَ بنِ مَسْعُودِ بنِ مَازِنِ بنِ ذِئْبِ بنِ عَدِيٍّ بنِ مَازِنِ [غَسَّانَ](٢).

وَشِقٌّ: ابْنُ صَعْبِ بْنُ يَشْكُرَ بنِ رُهْمِ بنِ أَفْرَكَ بنِ قَسْرِ(٣) بنِ عَبْقَرَ بنِ أَنْمَارِ بنِ نِزَارٍ، وَأَنْمَارُ [هُوَ](٤) أَبُو بَجِيلَةَ وَخَثْعَمَ.

قَالَ ابْنُ هِشَامٍ: وَقَالَتِ الْيَمَنُ: وَبَجِيلَةُ [بنو](٥) أَنْمَارِ بنِ إِرَاشِ بْن لِحْيَانَ بنِ عَمْرِو(٦) بنِ الْغَوْثِ بنِ نَبْتِ بنِ مَالِكِ بنِ زَيْدِ بنِ كَهْلَانَ بنِ سَبَأٍ، وَيُقَالُ: إِرَاشُ بْنُ عَمْرِو بنِ لِحْيَانَ بنِ الْغَوْثِ. وَدَارُ بَجِيلَةَ وَخَثْعَمَ يَمَانِيَّةٌ.

## سَطِيحٌ بَيْنَ يَدَيْ رَبِيعَةَ بْنِ نَصْرٍ:

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: فَبَعَثَ إِلَيْهِمَا، فَقَدِمَ عَلَيْهِ سَطِيحٌ قَبْلَ شِقٍّ، فَقَالَ لَهُ: إِنِّي قَدْ رَأَيْتُ رُؤْيَا هَالَتْنِي وَفَظِعْتُ بِهَا، فَأَخْبِرْنِي بِهَا، فَإِنَّكَ إِنْ أَصَبْتَهَا أَصَبْتَ تَأْوِيلَهَا.

---

(١) **قَالَ السُّهَيْلِيُّ** (١/ ٦٧): «كَانَ سَطِيحٌ جَسَدًا مُلْقًى لَا جَوَارِحَ لَهُ - فِيمَا يَذْكُرُونَ - وَلَا يَقْدِرُ عَلَى الْجُلُوسِ إِلَّا إِذَا غَضِبَ انْتَفَخَ فَجَلَسَ، وَكَانَ شِقٌّ شِقَّ إِنْسَانٍ - فِيمَا يَذْكُرُونَ - إِنَّمَا لَهُ يَدٌ وَاحِدَةٌ وَرِجْلٌ وَاحِدَةٌ وَعَيْنٌ وَاحِدَةٌ. وَوُلِدَ سَطِيحٌ وَشِقٌّ فِي الْيَوْمِ الَّذِي مَاتَتْ فِيهِ طَرِيفَةُ الْكَاهِنَةُ امْرَأَةُ عَمْرِو بْنِ عَامِرٍ، وَهِيَ بِنْتُ الْخَيْرِ الْحِمْيَرِيَّةُ، وَدَعَتْ بِسَطِيحٍ قَبْلَ أَنْ تَمُوتَ فَأُتِيَتْ بِهِ فَتَفَلَتْ فِي فِيهِ، وَأَخْبَرَتْ أَنَّهُ سَيَخْلُفُهَا فِي عِلْمِهَا وَكَهَانَتِهَا، وَكَانَ وَجْهُهُ فِي صَدْرِهِ لَمْ يَكُنْ لَهُ رَأْسٌ وَلَا عُنُقٌ، وَدَعَتْ بِشِقٍّ فَفَعَلَتْ بِهِ مِثْلَ مَا فَعَلَتْ بِسَطِيحٍ ثُمَّ مَاتَتْ. وَذَكَرَ أَبُو الْفَرَجِ أَنَّ خَالِدَ بْنَ عَبْدِ اللهِ الْقَسْرِيَّ كَانَ مِنْ وَلَدِ شِقٍّ هَذَا».

(٢) ما بين المعقوفين سقط من: (ط).

(٣) في (ط): قيس.

(٤) ما بين المعقوفين زيادة من: (د).

(٥) ما بين المعقوفين زيادة من (ط).

(٦) في (د) زاد: بن لحيان وبجيلة.

فقَالَ: أَفْعَلُ، رَأَيْتَ حُمَمَةً[١] خَرَجَتْ مِنْ ظُلُمةٍ، فَوَقَعَتْ بِأَرْضِ تَهِمةٍ، فَأَكَلَتْ مِنْهَا كُلَّ ذَاتِ جُمْجُمَةٍ، فَقَالَ لَهُ الْمَلِكُ: مَا أَخْطَأْتَ مِنْهَا شَيْئًا يَا سَطِيحُ، فَمَا عِنْدَكَ فِي تَأْوِيلِهَا؟ فَقَالَ: أَحْلِفُ بِمَا بَيْنَ الْحَرَّتَيْنِ مِنْ حَنَشٍ، لَيَهْبِطَنَّ أَرْضَكُمُ الحَبَشُ، فَلَيَمْلِكُنَّ مَا بَيْنَ أَبْيَنَ إِلَى جُرَشَ، فَقَالَ لَهُ الْمَلِكُ: وَأَبِيكَ يَا سَطِيحُ، إِنَّ هَذَا لَنَا لَغَائِظٌ مُوجِعٌ، فَمَتَى هُوَ كَائِنٌ؟ أَفِي زَمَانِي هَذَا، أَمْ بَعْدَهُ؟ قَالَ: لَا، بَلْ بَعْدَهُ بِحِينٍ، أَكْثَرَ مِنْ سِتِّينَ أَوْ سَبْعِينَ يَمْضِينَ مِنَ السِّنِينَ، قَالَ: أَفَيَدُومُ ذَلِكَ مِنْ مُلْكِهِمْ أَمْ يَنْقَطِعُ؟ قَالَ: لَا، بَلْ يَنْقَطِعُ لِبِضْعٍ وَسَبْعِينَ مِنَ السِّنِينَ، ثُمَّ يُقْتَلُونَ وَيَخْرُجُونَ مِنْهَا هَارِبِينَ، قَالَ: وَمَنْ يَلِي ذَلِكَ مِنْ قَتْلِهِمْ وَإِخْرَاجِهِمْ؟ قَالَ: يَلِيهِ إِرَمُ [بْنُ][٢] ذِي يَزَنَ، يَخْرُجُ عَلَيْهِمْ مِنْ عَدَنَ، فَلَا يَتْرُكُ أَحَدًا مِنْهُمْ بِالْيَمَنِ، قَالَ: أَفَيَدُومُ ذَلِكَ مِنْ سُلْطَانِهِ، أَمْ يَنْقَطِعُ؟ قَالَ: لَا، بَلْ يَنْقَطِعُ، قَالَ: وَمَنْ يَقْطَعُهُ؟ قَالَ: نَبِيٌّ زَكِيٌّ، يَأْتِيهِ الْوَحْيُ مِنْ قِبَلِ الْعَلِيِّ، قَالَ: وَمِمَّنْ هَذَا النَّبِيُّ؟ قَالَ: رَجُلٌ مِنْ وَلَدِ غَالِبِ بنِ فِهْرِ بنِ مَالِكِ بنِ النَّضْرِ، يَكُونُ الْمُلْكُ فِي قَوْمِهِ إِلَى آخِرِ الدَّهْرِ، قَالَ: وَهَلْ لِلدَّهْرِ مِنْ آخِرٍ؟ قَالَ: نَعَمْ، يَوْمٌ يُجْمَعُ فِيهِ الْأَوَّلُونَ وَالْآخِرُونَ، يَسْعَدُ فِيهِ الْمُحْسِنُونَ، وَيَشْقَى فِيهِ الْمُسِيئُونَ قَالَ: أَحَقٌّ مَا تُخْبِرُنِي؟ قَالَ: نَعَمْ، وَالشَّفَقُ وَالْغَسَقُ، وَالْفَلَقُ إِذَا اتَّسَقَ، إِنَّ مَا أَنْبَأْتُكَ بِهِ لَحَقٌّ.

### شِقٌّ بَيْنَ يَدَيْ رَبِيعَةَ بْنِ نَصْرٍ:

ثُمَّ قَدِمَ عَلَيْهِ شِقٌّ، فَقَالَ لَهُ كَقَوْلِهِ لِسَطِيحٍ، وَكَتَمَهُ مَا قَالَ سَطِيحٌ، لِيَنْظُرَ أَيَتَّفِقَانِ أَمْ يَخْتَلِفَانِ، فَقَالَ: نَعَمْ، رَأَيْتَ حُمَمَةً خَرَجَتْ مِنْ ظُلُمةٍ، فَوَقَعَتْ بَيْنَ رَوْضَةٍ وَأَكَمَةٍ، فَأَكَلَتْ مِنْهَا كُلَّ ذَاتِ نَسَمَةٍ.

قَالَ: فَلَمَّا قَالَ لَهُ ذَلِكَ، عَرَفَ أَنَّهُمَا قَدِ اتَّفَقَا وَأَنَّ قَوْلَهُمَا وَاحِدٌ إِلَّا أَنَّ سَطِيحًا

---

(١) الحممة: هي القطعة من النار، وهي الفحمة أيضًا، وظلمة: يعني: من جهة البحر، وأرض تهمة: واسعة متطامنة، والجمجمة: الرأس.

(٢) ما بين المعقوفين زيادة من: (ط).

**قَالَ السُّهَيْلِيُّ** (١/ ٧٨): «الْمَعْرُوفُ سَيْفُ بْنُ ذِي يَزَنَ، وَلَكِنْ جَعَلَهُ إِرَمًا، إِمَّا لِأَنَّ الْإِرَمَ هُوَ الْعَلَمُ فَمَدَحَهُ بِذَلِكَ، وَإِمَّا شَبَّهَهُ بِعَادِ إِرَمَ فِي عِظَمِ الْخَلْقِ وَالْقُوَّةِ، قَالَ الله تَبَارَكَ وَتَعَالَى: ﴿أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِعَادٍ ۝٦ إِرَمَ ذَاتِ ٱلْعِمَادِ ۝٧﴾ [الفجر: ٦، ٧]».

قَالَ: «وَقَعَتْ بِأَرْضِ تِهِمَةٍ، فَأَكَلَتْ مِنْهَا كُلَّ ذَاتِ جُمْجُمَةٍ».

وَقَالَ شِقٌّ: «وَقَعَتْ بَيْنَ رَوْضَةٍ وَأَكَمَةٍ، فَأَكَلَتْ مِنْهَا كُلَّ ذَاتِ نَسَمَةٍ».

فَقَالَ لَهُ الْمَلِكُ: مَا أَخْطَأْتَ يَا شِقُّ مِنْهَا شَيْئًا، فَمَا عِنْدَكَ فِي تَأْوِيلِهَا؟ قَالَ:

أَحْلِفُ بِمَا بَيْنَ الْحَرَّتَيْنِ مِنْ إِنْسَانٍ، لَيَنْزِلَنَّ[1] أَرْضَكُمُ السُّودَانُ، فَلَيَغْلِبُنَّ عَلَى كُلِّ طَفْلَةِ الْبَنَانِ، وَلَيَمْلِكُنَّ مَا بَيْنَ أَبْيَنَ إِلَى نَجْرَانَ. فَقَالَ لَهُ الْمَلِكُ: وَأَبِيكَ يَا شِقُّ، إِنَّ هَذَا لَنَا لَغَائِظٌ مُوجِعٌ، فَمَتَى هوَ كَائِنٌ؟ أَفِي زَمَانِي، أَمْ بَعْدَهُ؟ قَالَ: لَا، بَلْ بَعْدَهُ بِزَمَانٍ، ثُمَّ يَسْتَنْقِذُكُمْ مِنْهُمْ عَظِيمٌ ذُو شَانٍ، وَيُذِيقُهُمْ أَشَدَّ الْهَوَانِ، قَالَ: وَمَنْ هَذَا الْعَظِيمُ الشَّانِ؟ قَالَ: غُلَامٌ لَيس بِدَنِيٍّ، وَلَا مُدْنٍ[2]، يَخْرُجُ [عَلَيْهِمْ][3] مِنْ بَيْتِ ذِي يَزَنَ، [فَلَا يَتْرُكُ أَحَدًا مِنْهُمْ بِاليَمَنِ][4] قَالَ: أَفَيَدُومُ سُلْطَانُهُ، أَمْ يَنْقَطِعُ؟ قَالَ: بَلْ يَنْقَطِعُ بِرَسُولٍ مُرْسَلٍ يَأْتِي بِالْحَقِّ وَالْعَدْلِ، بَيْنَ أَهْلِ الدِّينِ وَالْفَضْلِ، يَكُونُ الْمُلْكُ فِي قَوْمِهِ إِلَى يَوْمِ الْفَصْلِ، قَالَ: وَمَا يَوْمُ الْفَصْلِ؟ قَالَ: يَوْمٌ يُجْزَى فِيهِ الْوُلَاةُ، وَيُدْعَى فِيهِ مِنَ السَّمَاءِ بِدَعَوَاتٍ، يَسْمَعُ مِنْهَا الْأَحْيَاءُ وَالْأَمْوَاتُ، وَيُجْمَعُ فِيهِ[5] النَّاسُ لِلْمِيقَاتِ، يَكُونُ فِيهِ لِمَنِ اتَّقَى الْفَوْزُ وَالْخَيْرَاتُ، قَالَ: أَحَقٌّ مَا تَقُولُ؟ قَالَ: إِي وَرَبِّ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ، وَمَا بَيْنَهُمَا مِنْ رَفْعٍ وَخَفْضٍ، إِنَّ مَا أَنْبَأْتُكَ بِهِ لَحَقٌّ مَا فِيهِ أَمْضٍ[6].

---

(١) في (م) كتب في مقابلها في الحاشية: في نسخة: ليهبطن.

(٢) في (م): مدانٍ، والمثبت من: (د)، (ط)، راجع: «الروض الأنف».

(٣) ما بين المعقوفين زيادة من: (ط).

(٤) ما بين المعقوفين زيادة من: (ط).

(٥) في (ط) زاد: بين.

(٦) **قَالَ السُّهَيْلِيُّ**: «وَقَدْ عَمَّرَ سَطِيحٌ زَمَانًا طَوِيلًا بَعْدَ هَذَا الْحَدِيثِ، حَتَّى أَدْرَكَ مَوْلِدَ النَّبِيِّ ﷺ فَرَأَى كِسْرَى أَنُوشِرْوَانَ مَا رَأَى مِنَ ارْتِجَاسِ الْإِيوَانِ وَخُمُودِ النِّيرَانِ، وَلَمْ تَكُنْ خَمَدَتْ قَبْلَ ذَلِكَ بِأَلْفِ عَامٍ، وَسَقَطَتْ مِنْ قَصْرِهِ أَرْبَعَ عَشْرَةَ شُرْفَةً، وَغَارَتْ بُحَيْرَةُ سَاوَةَ فَأَرْسَلَ كِسْرَى عَبْدَ الْمَسِيحِ إِلَى سَطِيحٍ، وَكَانَ سَطِيحٌ مِنْ أَخْوَالِ عَبْدِ الْمَسِيحِ، فَقَدِمَ عَلَيْهِ وَقَدْ أَشْفَى عَلَى الْمَوْتِ فَسَلَّمَ عَلَيْهِ، فَلَمْ يَحُرْ إِلَيْهِ سَطِيحٌ جَوَابًا فَأَنْشَأَ عَبْدُ الْمَسِيحِ يَقُولُ [فِي مَطْلَعِهَا:

**أَصَمّ أَمْ يَسْمَعُ غِطْرِيفُ الْيَمَنْ ... أَمْ فَادَ فَازْلَمَّ بِهِ شَأْوُ الْعَنَنْ**

فَلَمَّا سَمِعَ سَطِيحٌ شِعْرَهُ رَفَعَ رَأْسَهُ فَقَالَ: عَبْدُ الْمَسِيحِ عَلَى جَمَلٍ مُشِيحٍ، جَاءَ إِلَى سَطِيحٍ، =

قَالَ ابْنُ هِشَامٍ: أَمْضِ: شَكًّا، هذا بِلُغَةِ حِمْيَرَ، وقال أبو عمرو: أمض: أي: باطل.

### رَبِيعَةُ بْنُ نَصْرٍ يُهَاجِرُ إِلَى العِرَاقِ:

فَوَقَعَ فِي نَفْسِ رَبِيعَةَ بنِ نَصرٍ مَا قَالَا. فَجَهَّزَ بَنِيهِ وَأَهْلَ بَيْتِهِ إِلَى الْعِرَاقِ بِمَا يُصْلِحُهُمْ، وَكَتَبَ لَهُمْ الى مَلِكٍ مِنْ مُلوكِ[1] فَارِس يُقَالُ لَهُ: سَابُورُ بْنُ خُرَّزاذَ، فَأَسْكَنَهُمُ الحِيرَةَ.

فَمِنْ بَقِيَّةِ وَلَدِ رَبِيعَةَ بنِ نَصرٍ: النُّعْمَانُ بْنُ الْمُنْذِرِ، فَهُوَ فِي نَسَبِ الْيَمَنِ وَعِلْمِهِمْ: النُّعْمَانُ بْنُ الْمُنْذِرِ بنِ النُّعْمَانِ بنِ الْمُنْذِرِ بنِ عَمْرِو بنِ عَدِيٍّ بنِ رَبِيعَةَ بنِ نَصرٍ، ذَلِكَ الْمَلِكُ.

قَالَ ابْنُ هِشَامٍ: النُّعْمَانُ بْنُ الْمُنْذِرِ بنِ الْمُنْذِرِ، فِيمَا أَخْبَرَنِي خَلَفٌ الْأَحْمَرُ.

## اسْتِيلَاءُ أَبِي كَرِبٍ تُبَّانَ أَسْعَدَ عَلَى مُلْكِ اليَمَنِ وَغَزْوُهُ إِلَى يَثْرِبَ

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: فَلَمَّا هَلَكَ رَبِيعَةُ بْنُ نَصْرٍ رَجَعَ مُلْكُ الْيَمَنِ كُلُّهُ إِلَى حَسَّانِ بنِ تُبَّانَ أَسْعَدَ أَبِي كَرِبٍ - وَتُبَّانُ [أَسْعَدُ][2] هو تُبَّعٌ[3] الْآخِرُ - ابْنُ كَلْكِي[4] كَرِبِ بنِ

= حِينَ أَوْفَى عَلَى الضَّرِيحِ، بَعَثَكَ مَلِكُ بَنِي سَاسَانَ؛ لِارْتِجَاسِ الْإِيوَانِ، وَخُمُودِ النِّيرَانِ، وَرُؤْيَا الْمُوبَذَانِ. رَأَى إِبِلًا صِعَابًا، تَقُودُ خَيْلًا عِرَابًا، قَدْ قَطَعَتْ دِجْلَةَ، وَانْتَشَرَتْ فِي بِلَادِهَا. يَا عَبْدَ الْمَسِيحِ، إِذَا كَثُرَتِ التِّلَاوَةُ، وَظَهَرَ صَاحِبُ الْهِرَاوَةِ، وَخَمَدَتْ نَارُ فَارِسَ، وَغَارَتْ بُحَيْرَةُ سَاوَةَ، وَفَاضَ وَادِي السَّمَاوَةِ، فَلَيْسَتِ الشَّامُ لِسَطِيحٍ شَامًا، يَمْلِكُ مِنْهُمْ مُلُوكٌ وَمَلِكَاتٌ عَلَى عَدَدِ الشُّرُفَاتِ، وَكُلُّ مَا هُوَ آتٍ آتٍ، ثُمَّ قَضَى سَطِيحٌ مَكَانَهُ».

(١) في (م) كتب في مقابلها في الحاشية: في نسخة: ولد.

(٢) ما بين المعقوفين سقط من: (م)، والمثبت من: (د)، (ط).

(٣) قَالَ السُّهَيْلِيُّ (١/ ٨٢): «وَمَعْنَى تُبَّعٍ فِي لُغَةِ الْيَمَنِ: الْمَلِكُ الْمَتْبُوعُ. وَقَالَ الْمَسْعُودِيّ: لَا يُقَالُ لِلْمَلِكِ تُبَّعٌ حَتَّى يَغْلِبَ الْيَمَنَ وَالشِّحْرَ وَحَضْرَمَوْتَ».

(٤) في (ط): كلي.

زَيْدٍ، وَزَيْدٌ: هو تُبَّعٌ الْأَوَّلُ بْنُ عَمْرٍو ذِي الْأَذْعَارِ بنِ أَبْرَهَةَ ذِي الْمَنَارِ بنِ الرِّيشِ. قَالَ ابْنُ هِشَامٍ: وَيُقَالُ: الرَّائِشُ[١].

قَالَ ابْنُ إسْحَاقَ: ابْنُ عَدِيِّ بنِ صَيْفِيِّ بن سَبَأٍ الْأَصْغَرِ بنِ كَعْبٍ، كَهْفِ لظُّلْمِ، ابن زَيْدِ بنِ سَهْلِ بنِ عَمْرِو بن قَيْسِ بنِ مُعَاوِيَةَ بنِ جُشَمَ بنِ عَبْدِ شَمْسِ بنِ وَائِلِ بنِ الْغَوْثِ بن قَطَنِ بنِ عَرِيبِ بنِ زُهَيْرِ بنِ أَنس[٢] بنِ الهُمَيْسِعِ بنِ العَرَنْجَجِ[٣]، والعَرَنْجَجُ: حِمْيَرُ بْنُ سَبَأٍ الْأَكْبَرِ بْن يَعْرُبَ بنِ يَشْجُبَ بنِ قَحْطَانَ.

قَالَ ابْنُ هِشَامٍ: يَشْجُبُ بْنُ يَعْرُبَ بنِ قَحْطَانَ.

قَالَ ابْنُ إسْحَاقَ: وَتُبَّانُ أَسْعَدُ أَبُو كَرِبٍ الَّذِي قَدِمَ الْمَدِينَةَ، وَسَاقَ الْحَبْرَيْنِ مِنْ يَهُودِ [المدينة إلَى][٤] الْيَمَنِ، وَعَمَّرَ الْبَيْتَ الْحَرَامَ وَكَسَاهُ، وَكَانَ مُلْكُهُ قَبْلَ مُلْكِ رَبِيعَةَ بنِ نَصرٍ.

قَالَ ابْنُ هِشَامٍ: وَهُوَ الَّذِي يُقَالُ لَهُ:

لَيتَ حَظِّي مِنْ أَبِي كَرِبٍ ... أَنْ يَسُدَّ خَيْرُهُ خَبَلَهُ[٥]

قَالَ ابْنُ إسْحَاقَ: وَكَانَ قَدْ جَعَلَ طَرِيقَهُ [٢/ أ] - حِينَ أَقْبَلَ مِنَ الْمَشْرِقِ- عَلَى الْمَدِينَةِ، وَكَانَ قَدْ مَرَّ بِهَا فِي بَدْأَتِهِ فَلَمْ يُهِجْ أَهْلَهَا، وَخَلَّف بَيْنَ أَظْهُرِهِمُ ابْنًا لَهُ، فَقُتِلَ غِيلَةً، فَقَدِمَهَا وَهُوَ مُجْمِعٌ لِإِخْرَابِهَا[٦]، وَاسْتِئْصَالِ أَهْلِهَا، وَقَطْعِ نَخْلِهَا، فَجُمِعَ لَهُ هَذَا الْحَيُّ مِنَ الْأَنْصَارِ، وَرَئِيسُهُمْ عَمْرُو ابْنُ طَلَّةَ أَخُو بَنِي النَّجَّارِ، ثُمَّ أَحَدُ بَنِي عَمْرِو ابنِ مَبْذُولٍ.

وَاسْمُ مَبْذُولٍ: عَامِرُ بْنُ مَالِكِ بنِ النَّجَّارِ، وَاسْمُ النَّجَّارِ: تَيْمُ الله بْنُ ثَعْلَبَةَ بنِ

---

(١) قَالَ السُّهَيْلِيُّ (١/ ٨٢): «وَأَوَّلُ التَّبَابِعَةِ: الْحَارِثُ الرَّائِشُ، وَسُمِّيَ الرَّائِشَ؛ لِأَنَّهُ رَاشَ النَّاسَ بِمَا أَوْسَعَهُمْ مِنَ الْعَطَاءِ وَقَسَمَ فِيهِمْ مِنَ الْغَنَائِمِ، وَكَانَ أَوَّلَ مَنْ غَنِمَ فِيمَا ذَكَرُوا».

(٢) في (ط): أيمن.

(٣) قَالَ السُّهَيْلِيُّ (١/ ٨٢): «الْعَرَنْجَجُ مَعْنَاهُ بِالْحِمْيَرِيَّةِ: الْعَتِيقُ».

(٤) ما بين المعقوفين سقط من: (د)، وفي (م): إلى، والمثبت من: (ط).

(٥) الخبل: بفتح الخاء المعجمة والباء الموحدة: هو الفساد.

(٦) في (م) كتب في مقابلها في الحاشية: في نسخة: لحربها.

عَمْرِو بنِ الْخَزْرَجِ بن حَارِثَةَ بنِ ثَعْلَبَةَ بنِ عَمْرِو بنِ عَامِرٍ.

قَالَ ابْنُ هِشَام: عَمْرُو ابْنُ طَلَّةَ: عَمْرُو بْنُ مُعَاوِيَةَ بنِ عَمْرِو بنِ عَامِرِ بن مَالِكِ بْنِ النَّجَّارِ، وَطَلَّةُ أُمُّهُ، وَهِيَ بِنْتُ عَامِرِ بنِ زُرَيْقٍ [بْنِ عَامِرِ بْنِ زُرَيْقٍ][1] بْنِ عَبْدِ حَارِثَةَ ابنِ مَالِكِ بْن غَضْبِ بنِ جُشَمَ بنِ الْخَزْرَجِ.

## سَبَبُ قِتَالِ تُبَّعٍ أَهْلَ الْمَدِينَةِ[2]:

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ[3]: وَقَدْ كَانَ رَجُلٌ مِنْ بَنِي عَدِيِّ بنِ النَّجَّارِ، يُقَالُ لَهُ: أَحْمَرُ[4]، عَدَا عَلَى رَجُلٍ مِنْ أَصْحَابِ تُبَّعٍ حِينَ نَزَلَ بِهِمْ فَقَتَلَهُ، وَذَلِكَ أَنَّهُ وَجَدَهُ فِي عَذْقٍ لَهُ يَجُزُّهُ[5] فَضَرَبَهُ بِمِنْجَلِهِ[6] فَقَتَلَهُ، وَقَالَ: إِنَّمَا التَّمْرُ لِمَنْ أَبَّرَهُ[7]. فَزَادَ ذَلِكَ تُبَّعًا حَنَقًا عَلَيْهِمْ، فَاقْتَتَلُوا. فَتَزْعُمُ الْأَنْصَارُ أَنَّهُمْ كَانُوا يُقَاتِلُونَهُ بِالنَّهَارِ، وَيَقْرُونَهُ[8] بِاللَّيْلِ، فَيُعْجِبُهُ ذَلِكَ مِنْهُمْ، وَيَقُولُ: وَالله إِنَّ قَوْمَنَا لَكِرَامٌ.

فَبَيْنَا تُبَّعٌ عَلَى ذَلِكَ مِنْ حَرْبِهِمْ[9]، إِذْ جَاءَهُ حَبْرَانِ مِنْ أَحْبَارِ الْيَهُودِ، مِنْ بَنِي

---

(١) ما بين المعقوفين زيادة من: (د)، (ط).

(٢) **قَالَ السُّهَيْلِيُّ** (١/ ٨٣): «ذَكَرَ الْقُتَبِيّ أَنَّهُ لَمْ يَقْصِدْ غَزْوَهَا، وَإِنَّمَا قَصَدَ قَتْلَ الْيَهُودِ الَّذِينَ كَانُوا فِيهَا، وَذَلِكَ أَنَّ الْأَوْسَ وَالْخَزْرَجَ كَانُوا نَزَلُوهَا مَعَهُمْ حِينَ خَرَجُوا مِنَ الْيَمَنِ عَلَى شُرُوطٍ وَعُهُودٍ كَانَتْ بَيْنَهُمْ، فَلَمْ يَفِ لَهُمْ بِذَلِكَ يَهُودُ وَاسْتَضَامُوهُمْ فَاسْتَغَاثُوا بِتُبَّعٍ، فَعِنْدَ ذَلِكَ قَدِمَهَا، وَقَدْ قِيلَ: بَلْ كَانَ هَذَا الْخَبَرُ لِأَبِي جُبَيْلَة الْغَسَّانِيّ، وَهُوَ الَّذِي اسْتَصْرَخَتْهُ الْأَوْسُ وَالْخَزْرَجُ عَلَى يَهُودَ، فَالله أَعْلَمُ».

(٣) أخرجه الطبريُّ في «تاريخه» (١/ ٤٢٦) مطولًا وفي سنده (محمد بن حميد الرازي) ضعيف. وأخرجه البيهقي في «دلائل النبوة» (١/ ١١٥) من طريق المصنف وفي (إسناده أحمد بن عبد الجبار) صدوق يهم.

(٤) في (د): أحمد.

(٥) في (ط): يجدُّه، كتب في مقابلها في الحاشية: العذق- بفتح فسكون- النخلة، فإن كسرت العين كان اسمًا للكباسة، يجدُّه معناه: يقطعه.

(٦) المنجل: حديدة يقطع بها الزرع.

(٧) أبر النخل: أصلحه، ومثله أبره تأبيرًا.

(٨) قرى الضيف: أضافه.

(٩) في (ط): قتالهم.

قُرَيْظَةَ - وَقُرَيْظَةُ وَالنَّضِيرُ وَالنَّحَّامُ(١)، [وَعَمْرٌو](٢)، وَهُوَ هَدَلُ، بَنُو الْخَزْرَجِ بنِ الصَّرِيح بن التّوأمان بنِ السِّبْطِ بنِ الْيَسَعِ بنِ سَعْدِ بنِ لَاوِيٍّ بنِ خَيْرِ بنِ النَّحَّامِ بنِ تَنْحُومَ بنِ عَازَرِ بنِ عِزْرَى بنِ هَارُونَ بنِ عِمْرَانَ بنِ يَصْهَرَ بنِ قَاهِثِ بْنِ لَاوَيِّ بنِ يَعْقُوبَ، وَهُوَ إِسْرَائِيلُ بْنُ إِسْحَاقَ بنِ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلِ الرَّحْمَنِ - عَالِمَانِ رَاسِخَانِ [فِي العِلْمِ](٣)، حِينَ سَمِعَا بِمَا يُرِيدُ مِنْ إِهْلَاكِ الْمَدِينَةِ وَأَهْلِهَا، فَقَالَا لَهُ: أَيُّهَا الْمَلِكُ، لَا تَفْعَلْ، فَإِنَّكَ إِنْ أَبَيْتَ إِلَّا مَا تُرِيدُ حِيلَ بَيْنَكَ وَبَيْنَهَا، وَلَمْ نَأْمَنْ عَلَيْكَ عَاجِلَ الْعُقُوبَةِ، فَقَالَ لَهما: وَلِم ذَاك؟ فَقَالَا: هِيَ مُهَاجَرُ نَبِيٍّ يَخْرُجُ مِنْ هَذَا الْحَرَمِ مِنْ قُرَيْشٍ فِي آخِرِ الزَّمَانِ، تَكُونُ دَارَهُ وَقَرَارَهُ، فَتَنَاهَى عَنْ ذَلِكَ، وَرَأَى أَنَّ لَهُمَا عِلْمًا، وَأَعْجَبَهُ مَا سَمِعَ مِنْهُمَا، فَانْصَرَفَ عَنِ الْمَدِينَةِ، وَاتَّبَعَهُمَا عَلَى دِينِهِمَا، فَقَالَ خَالِدُ بْنُ عَبْدِ الْعُزَّى ابنِ غَزِيَّةَ بنِ عَمْرِو بن عَبْدِ بنِ عَوْفِ بنِ غُنْمِ بنِ مَالِكِ بنِ النَّجَّارِ يَفْخَرُ بِعَمْرِو بن طَلَّةَ:

أَصَحَا أَمْ قَدْ نَهَى ذُكَرَهْ ... أَمْ قَضَى مِنْ لَذَّةٍ وَطَرَهْ(٤)
أَمْ تَذَكَّرْتَ الشَّبَابَ وَمَا ... ذِكْرُكَ الشَّبَابَ أَوْ عُصُرَهْ(٥)
إِنَّهَا حَرْبٌ رَبَاعِيَةٌ ... مِثْلُهَا أَتَى الْفَتَى عِبَرَهْ(٦)
فَاسْأَلَا عِمْرَانَ أَوْ أَسَدًا ... إِذْ أَتَتْ عَدْوًا مَعَ الزُّهَرَهْ
فَيْلَقٌ فِيهَا أَبُو كَرِبٍ ... سُبَّغٌ أَبْدَانُهَا ذَفِرَهْ(٧)
ثُمَّ قَالُوا: مَنْ نَؤُمُّ بِهَا ... أَبَنِي عَوْفٍ أَمِ النَّجَرَهْ(٨)

---

(١) في (ط): النجام.
(٢) ما بين المعقوفين سقط من: (م)، والمثبت من: (د)، (ط).
(٣) ما بين المعقوفين زيادة من: (ط).
(٤) ذكره: وهي ضد النسيان. والوطر: الحاجة.
(٥) عصر الشيء: وقته.
(٦) رباعية: أراد بذلك أنها شديدة، فضرب سن الرباعية مثلًا، يعني: أنها ليست صغيرة ولا فوق ذلك قليلًا، بل هي كبيرة.
(٧) الفيلق: الجيش، وسبغٌ: جمع سابغ: وهو الكامل الوافي، والأبدان: جمع بدن، وأراد بها هنا الدروع، يريد أن دروع هذا الجيش سابغات، ذفرة: فائحة الريح، يريد أن لهم ريحًا ظاهرة.
(٨) النجرة: بني النجار.

بَلْ بَنِي النَّجَارِ إنَّ لَنَا ... فِيهِمْ قَتْلَى وَإِنَّ تِرَهْ[١]
فَتَلَقَّتْهُمْ مُسَايِفَةٌ ... مُدُّهَا كَالغَبْيَةِ[٢] النَّثِرَهْ[٣]
فِيهِمْ عَمْرُو بنُ طَلَّةَ مَلَّى ... الإِلَهُ قَوْمَهُ عُمُرَهْ[٤]
سَيِّدٌ سَامِي المُلُوكِ وَمَنْ ... رَامَ عَمْرًا لَا يَكُنْ قَدَرَهْ

وَهَذَا الْحَيُّ مِنَ الْأَنْصَارِ يَزْعُمُونَ أنه إِنَّمَا كَانَ حَنَقُ تُبَّعٍ عَلَى هَذَا الْحَيِّ مِنْ يَهُودَ الَّذِينَ كَانُوا بَيْنَ أَظْهُرِهِمْ، وَإِنَّمَا أَرَادَ هَلَاكَهُمْ فَمَنَعُوهُمْ مِنْهُ، حَتَّى انْصَرَفَ عَنْهُمْ، وَلِذَلِكَ قَالَ فِي شِعْرِهِ:

حَنَقًا عَلَى سِبْطَيْنِ حَلَّا يَثْرِبَا ... أَوْلَى لَهُمْ بِعِقَابِ يَوْمٍ مُفْسِدِ
[ما بال قومك مثل يوم الأرمد ... أرقا كأنك لا تزال تسهد][٥]

قَالَ ابْنُ هِشَامٍ: [هذا][٦] الشِّعْرُ الَّذِي فيه هَذَا الْبَيْتِ مَصْنُوعٌ، فَذَلِكَ مَنَعَنَا مِنْ إِثْبَاتِهِ.

### تُبَّعٌ يَقْدَمُ مَكَّةَ فَيَطُوفُ بِالبَيْتِ وَيُعَظِّمُهُ وَيُكْرِمُ أَهْلَهُ:

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: وَكَانَ تُبَّعٌ وَقَوْمُهُ أَصْحَابَ أَوْثَانٍ[٧] يَعْبُدُونَهَا، فَتَوَجَّهَ[٨] إِلَى مَكَّةَ، وَهِيَ طَرِيقُهُ إِلَى الْيَمَنِ، حَتَّى إِذَا كَانَ بَيْنَ عُسْفانَ وَأَمَجٍ[٩]، أَتَاهُ نَفَرٌ مِنْ هُذَيلٍ

---

(١) الترة: الثأر.
(٢) في (د): كالعيبة.
(٣) مسايفة: هم حملة السيوف، ويروى أيضا بفتح الياء، والغبية: الدفعة من المطر، والنثرة: المنتثرة التي لا تمسك ماءها.
(٤) مَلَّى الإله قومه عمره: أي: أطال لهم عمره حتى يتمتعوا به.
(٥) ما بين المعقوفين زيادة من: (د).
(٦) ما بين المعقوفين زيادة من: (د).
(٧) هنا تبدأ نسخة جامعة الملك سعود (ع).
(٨) في (د)، (ع): فوجه.
(٩) عسفان بضم فسكون: منهلة من مناهل الطريق بين الجحفة ومكة، وقيل: بين المسجدين، وهي من مكة على مرحلتين.

ابنِ مُدْرِكَةَ بنِ إِلْيَاسَ بنِ مُضَرَ بنِ نِزَارِ بنِ مَعَدٍّ، فَقَالُوا لَهُ: يأَيُّهَا الْمَلِكُ، أَلَا نَدُلُّكَ عَلَى بَيْتِ مَالٍ دَاثِرٍ[١] أَغْفَلَتْهُ الْمُلُوكُ قَبْلَكَ، فِيهِ اللُّؤْلُؤُ وَالزَّبَرْجَدُ وَالْيَاقُوتُ وَالذَّهَبُ وَالْفِضَّةُ؟ قَالَ: بَلَى، قَالُوا: بَيْتٌ بِمَكَّةَ يَعْبُدُهُ أَهْلُهُ، وَيُصَلُّونَ عِنْدَهُ - وَإِنَّمَا أَرَادَ الْهُذَلِيُّونَ هَلَاكَهُ بِذَلِكَ، لِمَا عَرَفُوا مِنْ هَلَاكِ مَنْ أَرَادَهُ مِنَ الْمُلُوكِ وَبَغَى عِنْدَهُ - فَلَمَّا أَجْمَعَ لِمَا قَالُوا أَرْسَلَ إِلَى الْحَبْرَيْنِ، فَسَأَلَهُمَا عَنْ ذَلِكَ، فَقَالَا لَهُ: مَا أَرَادَ الْقَوْمُ إِلَّا هَلَاكَكَ وَهَلَاكَ جُنْدِكَ، مَا نَعْلَمُ بَيْتًا للَّه اتَّخَذَهُ فِي الْأَرْضِ لِنَفْسِهِ غَيْرَهُ، وَلَئِنْ فَعَلْتَ مَا دَعَوْكَ إِلَيْهِ لَتَهْلِكَنَّ (وَلَنَهْلِكَنَّ مَعَكَ)[٢] جميعًا، قَالَ: فَمَاذَا تَأْمُرَانِني أَنْ أَصْنَعَ إِذَا أَنَا قَدِمْتُ عَلَيْهِ؟ قَالَا: تَصْنَعُ عِنْدَهُ مَا يَصْنَعُ أَهْلُهُ: تَطُوفُ بِهِ وَتُعَظِّمُهُ وَتُكْرِمُهُ، وَتَحْلِقُ رَأْسَكَ عِنْدَهُ، وَتَذِلُّ[٣] لَهُ، حَتَّى تَخْرُجَ مِنْ عِنْدِهِ، قَالَ: فَمَا يَمْنَعُكُمَا أَنْتُمَا مِنْ ذَلِكَ؟ قَالَا: أَمَا وَالله، إِنَّهُ لَبَيْتُ أَبِينَا إِبْرَاهِيمَ، وَإِنَّهُ لَكَمَا أَخْبَرْنَاكَ، وَلَكِنَّ أَهْلَهُ حَالُوا بَيْنَنَا وَبَيْنَهُ بِالْأَوْثَانِ الَّتِي نَصَبُوهَا حَوْلَهُ، وَبِالدِّمَاءِ الَّتِي يُهْرِقُونَ عنده[٤]، وَهُمْ نَجَسٌ أَهْلُ شِرْكٍ- أَوْ كَمَا قَالَا لَهُ- فَعَرَفَ نُصْحَهُمَا وَصِدْقَ حَدِيثِهِمَا فَقَرَّبَ النَّفَرَ مِنْ هُذَيْلٍ، فَقَطَعَ أَيْدِيَهُمْ وَأَرْجُلَهُمْ، ثُمَّ مَضَى حَتَّى قَدِمَ مَكَّةَ[٥]، فَطَافَ بِالْبَيْتِ، وَنَحَرَ عِنْدَهُ، وَحَلَقَ رَأْسَهُ، وَأَقَامَ بِمَكَّةَ سِتَّةَ أَيَّامٍ- فِيمَا يَذْكُرُونَ- يَنْحَرُ بِهَا لِلنَّاسِ، وَيُطْعِمُ أَهْلَهَا وَيَسْقِيهِمُ الْعَسَلَ، وَأُرِيَ فِي الْمَنَامِ أَنْ يَكْسُوَ الْبَيْتَ، فَكَسَاهُ الْخَصَفَ[٦]، ثُمَّ

---

(١) داثر: أي: غفلت عنه العيون.

(٢) في (ط): وليهلكن من معك.

(٣) في (ع): تذلَّلُ.

(٤) في (م): حوله، والمثبت من: (د)، (ع)، (ط).

(٥) **قَالَ السُّهَيْلِيُّ** (١/ ٩١): «وَرَوَى نَقَلَةُ الْأَخْبَارِ أَنَّ تُبَّعًا لَمَّا عَمِدَ إِلَى الْبَيْتِ يُرِيدُ إِخْرَابَهُ رُمِيَ بِدَاءٍ تَمَخَّضَ مِنْهُ رَأْسُهُ قَيْحًا وَصَدِيدًا، وَأَنْتَنَ حَتَّى لَا يَسْتَطِيعُ أَحَدٌ أَنْ يَدْنُوَ مِنْهُ قَيْدَ الرُّمْحِ.
وَقِيلَ: بَلْ أُرْسِلَتْ عَلَيْهِ رِيحٌ كَتَّعَتْ مِنْهُ يَدَيْهِ وَرِجْلَيْهِ، وَأَصَابَتْهُمْ ظُلْمَةٌ شَدِيدَةٌ حَتَّى دَفَّتْ خَيْلُهُمْ. فَدَعَا بِالْأَطِبَّاءِ فَسَأَلَهُمْ عَنْ دَائِهِ فَهَالَهُمْ مَا رَأَوْا مِنْهُ. وَلَمْ يَجِدْ عِنْدَهُمْ فَرَجًا. فَعِنْدَ ذَلِكَ قَالَ لَهُ الْحَبْرَانِ: لَعَلَّكَ هَمَمْتَ بِشَيْءٍ فِي أَمْرِ هَذَا الْبَيْتِ؟ فَقَالَ: نَعَمْ، أَرَدْتُ هَدْمَهُ.
فَقَالَا لَهُ: تُبْ إِلَى الله مِمَّا نَوَيْت؛ فَإِنَّهُ بَيْتُ الله وَحَرَمُهُ، وَأَمَرَاهُ بِتَعْظِيمِ حُرْمَتِهِ، فَفَعَلَ فَبَرِئَ مِنْ دَائِهِ، وَصَحَّ مِنْ وَجَعِهِ».

(٦) في (ع) كتب في مقابلها في الحاشية: قال صاحب «العين»: الخصف: ثياب غلاظ جدًّا، وقال غيره: هي جلال النمور.

أُرِىَ أَنْ يَكْسُوَهُ أَحْسَنَ مِنْ ذَلِكَ، فَكَسَاهُ الْمَعَافِرَ(١)، ثُمَّ أُرِىَ أَنْ يَكْسُوَهُ أَحْسَنَ مِنْ ذَلِكَ، فَكَسَاهُ الْمُلَاءَ(٢) وَالْوَصَائِلَ(٣)، فَكَانَ تُبَّعٌ- فِيمَا يَزْعُمُونَ- أَوَّلَ مَنْ كَسَا الْبَيْتَ(٤)، وَأَوْصَى بِهِ وُلَاتَهُ مِنْ جُرْهُم، وَأَمَرَهُمْ بِتَطْهِيرِهِ وَأَلَّا يُقَرِّبُوهُ دَمًا وَلَا مِيتَةً وَلَا مِئْلَاةً(٥)، وَهِيَ الْمَحَايِضُ(٦)، وَجَعَلَ لَهُ بَابًا وَمِفْتَاحًا(٧).

وَقَالَتْ سُبَيْعَةُ بِنْتُ الْأَحَبِّ(٨) بنِ زَبِينَةَ بنِ . . . . . . . . . . . . . . . . . .

---

(١) في (ع) كتب في مقابلها في الحاشية: المعافر: موضع باليمن تنسب إليه الثياب المعافرية، والأصمعي يقول: ثوب معافري، ومن نسبه فقد أخطأ عنده، وأجازه غيره، والوصائل ضرب من البرود.

(٢) الملاء جمع ملاءة: وهي الريطة، وهي الملحفة.

(٣) في (م) كتب في مقابلها في الحاشية: ما ينسج من الخوص وهي ثياب باليمن ويوصل بعضه ببعض.

(٤) **قَالَ السُّهَيْلِيُّ** (١/ ٩٦): «وَقَالَ ابْنُ إسْحَاقَ فِي غَيْرِ هَذَا الْمَوْضِعِ: أَوَّلُ مَنْ كَسَا الْكَعْبَةَ الدِّيبَاجَ الْحَجَّاجُ. [وقيل: فُتَيْلَةُ بِنْتُ جَنَابٍ أُمُّ الْعَبَّاسِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ؛ كَانَتْ قَدْ أَضَلَّتِ الْعَبَّاسَ صَغِيرًا، فَنَذَرَتْ إنْ وَجَدَتْهُ أَنْ تَكْسُو الْكَعْبَةَ الدِّيبَاجَ، فَفَعَلَتْ ذَلِكَ حِينَ وَجَدَتْهُ. وَقَالَ الزُّبَيْرُ النَّسَّابَةُ: بَلْ أَوَّلُ مَنْ كَسَاهَا الدِّيبَاجَ عَبْدُ الله بْنُ الزُّبَيْرِ»[١].

(٥) المئلاة: هي خرقة المحيض، وهي أيضا: خرقة النائحة، وجمعها: مآل.

(٦) في (م): الحائض، والمثبت من: (د)، (ع)، (ط).

(٧) **قَالَ السُّهَيْلِيُّ** (١/ ٨٣): «وَقَالَ الْقُتَبِيُّ: كَانَتْ قِصَّةُ تُبَّعٍ قَبْلَ الْإِسْلَامِ بِسَبْعِمِائَةِ عَامٍ».

(٨) في (ع): الأجب، كتب في مقابلها في الحاشية: يقال: الأجب والأحب جميعًا على =

---

[١] أخرجه عبد الرزاق في «مصنفه» (٩٠٨٦)، (٩٢٣٠)، قال ابن جريج: بلغنا أن تُبَّعًا أول من كسا الكعبة الوصائل فسترت بها، قال ابن جريج: وقد زعم بعض علمائنا أن أول من كسى الكعبة إسماعيل النبي ﷺ، والله أعلم بذلك.

وأخرجه عبد الرزاق (٩٠٨٧) عن الأسلمي قال: أخبرني هشام بن عروة أن عبد الله بن الزبير أول من كسا الكعبة الديباج. وأخرجه الأزرق في «أخبار مكة» (١/ ١٩٧) من طريق إبراهيم بن محمد ابن أبي يحيى عن همام بن منبه عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ نهى عن سب أسعد تبع وكان أول من كسا الكعبة، وإسناده ضعيف جدًّا.

وأخرجه من طريق ابن إسحاق: «أول من كسا الكعبة أسعد بن تبع». وإسناده ضعيف جدًّا. في إسناده (سعيد بن سالم القداح) متروك.

خزيمَةَ[١] بنِ عَوْفِ بنِ نَصرِ بنِ مُعَاوِيَةَ بنِ بَكْرِ بْنِ هَوَازِنَ بنِ مَنْصُورِ بنِ عِكْرِمَةَ بنِ خَصَفَةَ بنِ قَيْسِ بنِ عيْلَانَ، وَكَانَتْ عِنْدَ عَبْدِ مَنَافِ بنِ كَعْبِ بنِ سَعْدِ بنِ تَيْمِ بنِ مُرَّةَ ابنِ كَعْبِ بنِ لُؤَيٍّ بنِ غَالِبِ بنِ فِهْرِ بْنِ مَالِكِ بنِ النَّضْرِ بنِ كِنَانَةَ [بْنِ خُزَيْمَةَ][٢]، لِابْنٍ لَهَا مِنْهُ يُقَالُ لَهُ: خَالِدٌ[٣]، تُعَظِّمُ عَلَيْهِ حُرْمَةَ مَكَّةَ، وَتَنْهَاهُ عَنْ الْبَغْيِ فِيهَا، وَتَذْكُرُ تُبَّعًا وَتَذَلُّلِهِ لَهَا، وَمَا صَنَعَ بِهَا:

أَبُنَيَّ لَا تَظْلِمْ بِمَكَّةَ ... لَا الصَّغِيرَ وَلَا الْكَبِيرْ
واحفظ محارمها بنيَّ ... وَلَا يَغُرَّنكَ الغَرورْ
أَبُنَيَّ مَنْ يَظْلِمْ بِمَكَّةَ ... يَلْقَ أَطْرَافَ الشُّرورْ
أَبُنَيَّ يُضْرَبُ وَجْهُهُ ... وَيَلُحْ بِخَدَّيْهِ السَّعِيرْ
أَبُنَيَّ قَدْ جَرَّبْتُهَا ... فَوَجَدْتُ ظَالِمَهَا يَبُورْ[٤]
اللهُ أَمَّنَهَا[٥] وَمَا ... ضُرِبَتْ[٦] بِعَرْصَتِهَا[٧] قُصورْ
وَاللهُ أَمَّنَ طَيْرَهَا ... وَالْعُصْمُ تَأْمَنُ فِي ثَبِيرْ[٨] [٢/ب]
وَلَقَدْ غزاهَا[٩] تُبَّعٌ ... فَكَسَا بَنِيَّتَهَا الْحَبِيرْ[١٠]
وَأَذَلَّ رَبِّي مُلْكَهُ ... فِيهَا فَأَوْفَى بِالنُّذُورْ

---

= أن الجيم أثبت عند ابن إسحاق وعند أبي عبيدة النحوي.

(١) في (ع)، (ط): جذيمة.

(٢) ما بين المعقوفين زيادة من (د).

(٣) في (ع) كتب في مقابلها في الحاشية: خالد يقال له: البرقي لحسنه، وقيل: الشرقي؛ لأنه كان في مشارف الشام.

(٤) يبور: يهلك.

(٥) في (ع) كتب في مقابلها في الحاشية: في نسخة: آمنها.

(٦) في (د)، (ع)، (ط): بُنِيَتْ.

(٧) العرصة: كل بقعة واسعة ليس فيها بناء.

(٨) العُصْم: جمع أعصم، وهو الوعل، وثبير: جبل بمكة.

(٩) في (م): كساها، والمثبت من: (د)، (ع)، (ط).

(١٠) في (د)، (ع): الحرير، بنيتها: أرادت بها الكعبة، والحبير: ضرب من الثياب الموشية.

يَمْشِي إِلَيْهَا حَافِيًا بِفِنَائِهَا أَلْفًا بَعِيرْ
وَيَظَلُّ يُطْعِمُ أَهْلَهَا لَحْمَ الْمَهَارِي[1] والجَزُورْ
يَسْقِيهِمُ العَسَلَ الْمُصَفَّى وَالرَّحِيضَ[2] مِنَ الشَّعِيرْ
وَالْفِيلُ أُهْلِكَ جَيْشُهُ يُرْمَوْنَ فِيهَا بِالصُّخُورْ
والمُلْكُ في أَقْصَى الْبِلَادِ وَفِي الْأَعَاجِمِ وَالخَزِيرْ[3]
فَاسْمَعْ إِذَا حُدِّثْتَ وَافْهَمْ كَيْفَ عَاقِبَةُ الأُمُورْ

[قَالَ ابْنُ هِشَامٍ: يُوقَفُ عَلَى قَوَافِيهَا لَا تُعْرَبُ][4].

## تُبَّعٌ يَدْعُو أَهْلَ الْيَمَنِ إِلَى دِينِهِ:

ثُمَّ خَرَجَ إِلَى الْيَمَنِ مُتَوَجِّهًا[5] بِمَنْ مَعَهُ مِنْ جُنُودِهِ وَبِالْحَبْرَيْنِ، حَتَّى إِذَا دَخَلَ الْيَمَنَ دَعَا قَوْمَهُ إِلَى الدُّخُولِ فِيمَا دَخَلَ فِيهِ، فَأَبَوْا عَلَيْهِ، حَتَّى يُحَاكِمُوهُ إِلَى النَّارِ الَّتِي كَانَتْ بِالْيَمَنِ.

## أَهْلُ الْيَمَنِ يُحَاكِمُونَ تُبَّعًا إِلَى النَّارِ:

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ[6]: حَدَّثَنِي أَبُو مَالِكِ بنِ ثَعْلَبَةَ بنِ أَبِي مَالِكٍ القُرَظِيُّ[7]، قَالَ: سَمِعْتُ إِبْرَاهِيمَ بْنَ مُحَمَّدِ بنِ طَلْحَةَ بنِ عُبَيْدِ اللهِ يُحَدِّثُ: أَنَّ تُبَّعًا لَمَّا دَنَا مِنَ الْيَمَنِ

---

(١) المهاري: وهي الإبل العراب النجيبة.

(٢) في (م) كتب في مقابلها في الحاشية: والرحيض: شراب يعمل من خبز الشعير.

(٣) في (م) كتب في مقابلها في الحاشية: الخزير بالخاء رواية ابن عبد الرحيم، في (د)، (ع): الجزير.

(٤) ما بين المعقوفين زيادة من: (د)، (ط).

(٥) في (ع): موجها.

(٦) **إسناده فيه جهالة أبي مالك**: أورده ابن أبي حاتم في «الجرح والتعديل» (٢/ ١٢٤)، ولم يذكر فيه جرحًا ولا تعديلًا، وإبراهيم بن محمد بن طلحة أبو إسحاق المدني وثقه يعقوب ابن سفيان والعجلي، وقال ابن سعد: كان شريفًا صارمًا له عارضة وأقدام، وقال النسائي: كان أحد النبلاء، انظر: «التهذيب» لابن حجر (٣/ ١٤٦).

(٧) في (د): القريظي.

لِيَدْخُلَهَا حَالَتْ حِمْيَرُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ ذَلِكَ، وَقَالُوا: لَا تَدْخُلُهَا عَلَيْنَا، وَقَدْ فَارَقْتَ[١] دِينَنَا، فَدَعَاهُمُ الى دِينِهِ وَقَالَ: إِنَّهُ خَيْرٌ مِنْ دِينِكُمْ، فَقَالُوا: فَحَاكِمْنَا إِلَى النَّارِ، قَالَ: نَعَمْ. قَالَ: وَكَانَتْ بِالْيَمَنِ - فِيمَا [يَزْعُمُ أهل اليمن][٢]- نَارٌ تَحْكُمُ بَيْنَهُمْ فِيمَا يَخْتَلِفُونَ فِيهِ، تَأْكُلُ الظَّالِمَ وَلَا تَضُرُّ الْمَظْلُومَ.

### النَّارُ تَأْكُلُ الأَوْثَانَ وَالقَرَابِينَ:

فَخَرَجَ قَوْمُهُ بِأَوْثَانِهِمْ[٣] وَمَا يَتَقَرَّبُونَ بِهِ فِي دِينِهِمْ، وَخَرَجَ الْحَبْرَانِ بِمَصَاحِفِهِمَا فِي أَعْنَاقِهِمَا مُتَقَلِّدَيْهَا[٤]، حَتَّى قَعَدُوا لِلنَّارِ عِنْدَ مَخْرَجِهَا الَّذِي تَخْرُجُ مِنْهُ، فَخَرَجَتِ النَّارُ إِلَيْهِمْ، فَلَمَّا أَقْبَلَتْ نَحْوَهُمْ حَادُوا عَنْهَا وَهَابُوهَا[٥]، فَذَمَرَهُمْ[٦] مَنْ حَضَرَهُمْ مِنَ النَّاسِ، وَأَمَرُوهُمْ بِالصَّبْرِ لَهَا، فَصَبَرُوا حَتَّى غَشِيَتْهُمْ، فَأَكَلَتِ الأَوْثَانَ وَمَا قَرَّبُوا مَعَهَا، وَمَنْ حَمَلَ ذَلِكَ مِنْ رِجَالِ حِمْيَرَ، وَخَرَجَ الْحَبْرَانِ بِمَصَاحِفِهِمَا فِي أَعْنَاقِهِمَا تَعْرَقُ جِبَاهُهُمَا لَمْ تَضُرَّهُمَا، فَأَصْفَقَتْ[٧] عِنْدَ ذَلِكَ حِمْيَرُ عَلَى دِينِهِ، فَمِنْ هُنَالِكَ [وَعَنْ ذَلِكَ][٨] كَانَ أَصْلُ الْيَهُودِيَّةِ بِالْيَمَنِ.

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ[٩]: وَقَدْ حَدَّثَنِي مُحَدِّثٌ أَنَّ الْحَبْرَيْنِ، وَمَنْ خَرَجَ مِنْ حِمْيَرَ، إِنَّمَا اتَّبَعُوا النَّارَ لِيَرُدُّوهَا، وَقَالُوا: مَنْ رَدَّهَا فَهُوَ أَوْلَى بِالْحَقِّ، فَدَنَا مِنْهَا رِجَالٌ [مِنْ][١٠] حِمْيَرَ بِأَوْثَانِهِمْ لِيَرُدُّوهَا فَدَنَتْ مِنْهُمْ لِتَأْكُلَهُمْ، فَحَادُوا عَنْهَا وَلَمْ يَسْتَطِيعُوا رَدَّهَا، وَدَنَا مِنْهَا الْحَبْرَانِ بَعْدَ ذَلِكَ، وَجَعَلَا يَتْلُوَانِ التَّوْرَاةَ وَتَنْكُصُ[١١] . . . . . . . . . . . . .

---

(١) في (ع): كتب فوقها: خالفت.
(٢) في (م): يزعمون، والمثبت من: (د)، (ع)، (ط).
(٣) في (م): في أوثانهم، والمثبت من: (د)، (ع)، (ط).
(٤) في (د): متقلدانها.
(٥) حادوا عنها: أي: مالوا عن الطريق الذي أخذت فيه، وهابوها: خافوها.
(٦) ذمرهم: حضهم وشجعهم.
(٧) أصفقت: اتفقت وأجمعت.
(٨) ما بين المعقوفين زيادة من: (د)، (ع)، (ط).
(٩) ضعيف لجهالة المحدث.
(١٠) ما بين المعقوفين سقط من: (ع).
(١١) تنكص: أي: ترجع على عقبها.

[عَنْهُمَا][١]، حَتَّى رَدَّاهَا إِلَى مَخْرَجِهَا الَّذِي خَرَجَتْ مِنْهُ، فَأُصْفِقَتْ عِنْدَ ذَلِكَ حِمْيَرُ عَلَى دِينِهِمَا، وَالله أَعْلَمُ أَيُّ ذَلِكَ كَانَ.

## رِئَام بَيْتٌ مِنْ بُيُوتِ الْيَمَنِ الْمُعَظَّمَةِ يَهْدِمُهُ الْحَبْرَانِ:

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: وَكَانَ رِئَامٌ[٢] بَيْتًا لَهُمْ يُعَظِّمُونَهُ، وَيَنْحَرُونَ عِنْدَهُ، وَيُكَلَّمُونَ مِنْهُ إِذْ كَانُوا عَلَى شِرْكِهِمْ، فَقَالَ الْحَبْرَانِ لِتُبَّعٍ: إِنَّمَا هُوَ شَيْطَانٌ يَفْتِنُهُمْ [بِذَلِكَ][٣] فَخَلِّ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُ، قَالَ: فَشَأْنُكُمَا بِهِ، فَاسْتَخْرَجَا مِنْهُ- فِيمَا يَزْعُمُ أَهْلُ الْيَمَنِ- كَلْبًا أَسْوَدَ فَذَبَحَاهُ، ثُمَّ هَدَمَا ذَلِكَ الْبَيْتَ، فَبَقَايَاهُ الْيَوْمَ [- كَمَا ذُكِرَ لِي -][٤] بِهَا آثَارُ الدِّمَاءِ الَّتِي كَانَتْ تُهْرَاقُ عَلَيْهِ.

## مِلْكُ حَسَّانَ بْنِ تُبَّانَ أَسْعَدَ:

فَلَمَّا مَلَكَ ابْنُهُ حَسَّانُ بْنُ تُبَّانَ أَسْعَدَ أَبِي كَرِبٍ سَارَ بِأَهْلِ الْيَمَنِ يُرِيدُ أَنْ يَطَأَ بِهِمْ أَرْضَ الْعَرَبِ وَأَرْضَ الْأَعَاجِمِ، حَتَّى إِذَا كَانُوا بِبَعْضِ [أَرْضِ][٥] الْعِرَاقِ - قَالَ ابْنُ هِشَامٍ: بِالْبَحْرَيْنِ، فِيمَا ذَكَرَ لِي بَعْضُ أَهْلِ الْعِلْمِ - كَرِهَتْ حِمْيَرُ وَقَبَائِلُ الْيَمَنِ (أَنْ تَسِيرَ)[٦] مَعَهُ، وَأَرَادُوا الرَّجْعَةَ إِلَى بِلَادِهِمْ وَأَهْلِهِمْ.

## قتل عمرو أخيه له:

فَكَلَّمُوا أَخًا لَهُ يُقَالُ لَهُ عَمْرٌو، وَكَانَ[٧] مَعَهُ فِي جَيْشِهِ، فَقَالُوا لَهُ: اقْتُلْ أَخَاكَ حَسَّانَ وَنُمَلِّكُكَ عَلَيْنَا، وَتَرْجِعُ بِنَا إِلَى بِلَادِنَا، فَأَجَابَهُمْ. فَاجْتَمَعُوا عَلَى ذَلِكَ إِلَّا ذَا رُعَيْنٍ[٨] الْحِمْيَرِيَّ، فَإِنَّهُ نَهَاهُ عَنْ ذَلِكَ فَلَمْ يَقْبَلْ مِنْهُ، فَقَالَ ذُو رُعَيْنٍ:

---

(١) ما بين المعقوفين سقط من: (ع).

(٢) رئام: على وزن كتاب مأخوذ من رأمت الأنثى ولدها ترأمه رئاما: إذا عطفت عليه ورحمته فاشتقوا لهذا البيت اسمًا لموضع الرحمة التي كانوا يلتمسونها في عبادته.

(٣) ما بين المعقوفين سقط من: (ع).

(٤) ما بين المعقوفين سقط من: (د).

(٥) ما بين المعقوفين سقط من: (د).

(٦) في (د)، (ع): السير، في (ط): المسير.

(٧) في (م) زاد: له، والمثبت من: (د)، (ع)، (ط).

(٨) ذو رعين: رعين: تصغير رعن، وهو أنف الجبل، ورعين جبل باليمن، وإليه ينسب =

أَلَا مَـنْ يَـشْـتَـرِي سَـهْـرًا بِـنَـوْمٍ    سَـعِـيـدٌ مَـنْ يَـبِـيـتُ قَـرِيـرَ عَـيْـنِ
فَـأَمَّـا حِـمْـيَـرُ غَـدَرَتْ وَخَـانَـتْ    فَـمَـعْـذِرَةُ الْإِلَـهِ لِـذِي رُعَـيْـنِ

ثُمَّ كَتَبَهُمَا فِي رُقْعَةٍ، وَخَتَمَ عَلَيْهَا، ثُمَّ أَتَى بِهَا عَمْرًا، فَقَالَ لَهُ: ضَعْ لِي هَذَا الْكِتَابَ عِنْدَك، فَفعل، ثمَّ قَتَلَ عَمْرٌو أَخَاهُ حَسَّانَ، وَرَجَعَ بِمَنْ مَعَهُ إِلَى الْيَمَنِ، فَقَالَ رَجُلٌ مِنْ حِمْيَرَ:

لَاهِ[1] عَيْنَا الَّذِي رأى مثل حسّان    قَـتِـيـلًا فِي سَـالِـفِ الْأَحْـقَـابِ
قَتَلَتْهُ مَقَاوِلٌ[2] خَشْيَةَ الْحَبْسِ    غَـدَاةً قَـالُـوا: لَـبَـابِ لَـبَـابِ
مَـيْـتُـكُـمْ خَـيْـرُنَـا وَحَـيُّـكُـمْ    رَبٌّ عَـلَـيْـنَا وَكُـلُّـكُـمْ أَرْبَـابُ

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: وَقَوْلُهُ: «لَبَابِ لَبَابِ»: لَا بَأْسَ [لَا بَأْسَ][3]، بِلُغَةِ حِمْيَرَ.

قَالَ ابْنُ هِشَامٍ: وَيُرْوَى: لِبَابِ لِبَابِ.

## عَمْرُو يَقْتُلُ كُلَّ مَنْ أَمَرَهُ بِقَتْلِ أَخِيهِ:

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: فَلَمَّا نَزَلَ عَمْرُو بْنُ تُبَّانَ الْيَمَنَ مُنِعَ مِنْهُ النَّوْمُ، وَسُلِّطَ عَلَيْهِ السَّهَرُ، فَلَمَّا أَجْهَدَهُ[4] ذَلِكَ سَأَلَ الْأَطِبَّاءَ والْحُزَاةَ[5] مِنَ الْكُهَّانِ وَالْعَرَّافِينَ عَمَّا بِهِ، فَقَالَ لَهُ قَائِلٌ مِنْهُمْ: إِنَّهُ وَالله مَا قَتَلَ رَجُلٌ قَطُّ أَخَاهُ أَوْ ذَا رَحِمِهِ بَغْيًا عَلَى مِثْلِ مَا قَتَلْتَ أَخَاكَ عَلَيْهِ، إِلَّا ذَهَبَ نَوْمُهُ، وَسُلِّطَ عَلَيْهِ السَّهَرُ. فَلَمَّا قِيلَ لَهُ ذَلِكَ جَعَلَ يَقْتُلُ كُلَّ مَنْ أَمَرَهُ بِقَتْلِ أَخِيهِ حَسَّانَ مِنْ أَشْرَافِ الْيَمَنِ.

---

= ذو رعين.

(١) في (ع) كتب في مقابلها في الحاشية: لاه: بمعنى لله قال سيبويه: لاه أبوك: بمعنى لله أبوك فيحذفون لام الإضافة، واللام الأخرى.

(٢) المقاول: هم الأقيال جمع قيل وهو الذي يلي الملك في الرتبة عند حمير.

(٣) ما بين المعقوفين سقط من: (ع).

(٤) في (ط): جهده.

(٥) الحزاة: حمع حاز، مثل قضاة وغزاة ورماة وبناة، والحازي: الذي ينظر في النجوم ويقضي بها، والعرافون: ضرب من الكهان يزعمون أنهم يعرفون من الغيب ما لا يعرف الناس.

### ذو رُعَينٍ يَنْجُو مِنَ القَتْلِ بِسَابِقِ نُصْحِهِ:

حَتَّى خَلَصَ إلَى ذِي رُعَيْنٍ، فَقَالَ لَهُ ذُو رُعَيْنٍ: إنَّ لِي عِنْدَكَ بَرَاءَةً، فَقَالَ: وَمَا هِيَ؟ قَالَ: الْكِتَابُ الَّذِي دَفَعْتُه إلَيْك، فَأَخْرَجَهُ فَإِذَا فِيهِ الْبَيْتَانِ، فَتَرَكَهُ وَرَأَى أَنَّهُ قَدْ نَصَحَهُ. وَهَلَكَ عَمْرٌو، فَمَرَجَ أَمْرُ[1] حِمْيَرَ عِنْدَ ذَلِك وَتفَرَّقُوا.

### لَخْنِيعَةُ يَثُورُ عَلَى مُلْكِ اليَمَنِ:

فَوَثَبَ عَلَيْهِمْ رَجُلٌ مِنْ حِمْيَرَ لَمْ يَكُنْ مِنْ بُيُوتِ الْمَمْلَكَةِ، يُقَالُ لهَ: لَخنَيْعَةَ يَنُوف ذُو شَنِاتَرَ[2]، فَقَتَلَ خِيَارَهُمْ، وَعَبِثَ بِبُيُوتِ أَهْلِ الْمَمْلَكَةِ مِنْهُمْ، فَقَالَ قَائِلٌ مِنْ حِمْيَرَ [لِلَخْنَيْعَةَ][3]:

تُقَتِّلُ أَبْنَاهَا[4] وَتَنْفِي سَرَاتَهَا ... وَتَبْنِي بِأَيْدِيهَا لَهَا الذُّلَّ حِمْيَرُ
تُدَمِّرُ دُنْيَاهَا بِطَيْشِ حُلُومِهَا ... وَمَا ضَيَّعَتْ مِنْ دِينِهَا فَهُوَ أَكْبرُ[5]
كَذَاك الْقُرُون قبل ذَاكَ بِظُلْمِهَا ... وَإِسْرَافِهَا تَأْتِي الشُّرُورَ فَتُخْسَرُ

وَكَانَ لَخنيعَةُ امْرأً فَاسِقًا يَعْمَلُ عَمَلَ [قَوْم][6] لُوطٍ، فَكَانَ يُرْسِلُ إلَى الْغُلَام مِنْ أَبْنَاءِ الْمُلُوكِ، فَيَقَعُ عَلَيْهِ فِي مَشْرُبَةٍ[7] لَهُ قَدْ صَنَعَهَا لِذَلِك، لِئَلَّا يُمَلَّك بَعْدَ ذَلِك، ثُمَّ يَطَّلِعُ مِنْ مَشْرُبَتِهِ تِلْكَ إلَى حَرَسِهِ وَمَنْ حَضَرَ مِنْ جُنْدِهِ، قَدْ أَخَذَ مِسْوَاكًا فَجَعَلَهُ فِي فِيهِ، أَيْ: لِيُعْلِمَهُمْ أَنَّهُ قَدْ فَرَغَ مِنْهُ. حَتَّى بَعَثَ إلَى زُرْعَةَ ذِي نُوَاسِ بنِ تُبَّانَ أَسْعَدَ أَخِي حَسَّانَ، وَكَانَ صَبِيًّا صَغِيرًا حِينَ قُتِلَ حَسَّانُ، ثُمَّ شَبَّ غُلَامًا جَمِيلًا وَسِيمًا، ذَا هَيْئَةٍ وَعَقْلٍ، فَلَمَّا أَتَاهُ رَسُولُهُ عَرَفَ مَا يُرِيدُ بِهِ، فَأَخَذَ سِكِّينًا[8] حَدِيدًا لَطِيفًا، فَخَبَّأَهُ

---

(١) مرج أمرهم: اضطرب وقلق، ولم يبق له قرار.
(٢) في (ع) كتب في مقابلها في الحاشية: الشناتر: الأصابع بلغة حمير.
(٣) ما بين المعقوفين زيادة من: (د)، (ط).
(٤) في (د): أبنائها.
(٥) في (ط): أكثر.
(٦) ما بين المعقوفين سقط من: (د).
(٧) المشربة بضم الراء أو فتحها: الغرفة المرتفعة.
(٨) في (ع) كتب في مقابلها في الحاشية: السكين تذكَّر وتؤنَّث.

بَيْنَ قَدَمِهِ وَنَعْلِهِ، ثُمَّ أَتَاهُ، فَلَمَّا خَلَا مَعَهُ وَثَبَ عَلَيْهِ[١]، فَوَاثَبَهُ ذُو نُوَاسٍ فَوَجَأَهُ حَتَّى قَتَلَهُ، ثُمَّ حَزَّ رَأْسَهُ، فَوَضَعَهُ فِي الْكُوَّةِ الَّتِي كَانَ يُشْرِفُ [٣/ أ] مِنْهَا، وَوَضَعَ مِسْوَاكَهُ فِي فِيهِ، ثُمَّ خَرَجَ عَلَى النَّاسِ، فَقَالُوا لَهُ: ذَا نُوَاسٍ[٢]، أَرَطْبٌ أَمْ يَبَاسٌ[٣] فَقَالَ: سَلْ تَخْمَاسَ[٤] اسْتِرْطَبَانَ ذُو نواس. اسْتِرْطَبَانَ لَا بَاس.

[قَالَ ابْنُ هِشَامٍ: هَذَا كَلَامُ حِمْيَرَ، وَتحمَاسُ: الرَّأْسُ][٥].

فَنَظَرُوا إِلَى الْكُوَّةِ فَإِذَا رَأْسُ لَخَنْيْعَةَ مَقْطُوعٌ، فَخَرَجُوا فِي إِثْرِ ذِي نُوَاسٍ حَتَّى أَدْرَكُوهُ، فَقَالُوا: مَا يَنْبَغِي أَنْ يَمْلِكَنَا غَيْرُكَ؛ إِذْ أَرَحْتَنَا مِنْ هَذَا الْخَبِيثِ.

## مُلْكُ ذِي نُوَاسٍ:

فَمَلَّكُوهُ، وَاجْتَمَعَتْ عَلَيْهِ حِمْيَرُ وَقَبَائِلُ الْيَمَنِ، فَكَانَ آخِرَ مُلُوكِ الْيَمَنِ[٦]، [وَهُوَ صَاحِبُ الأُخْدُودِ][٧] وَتَسَمَّى يُوسُفَ، فَأَقَامَ فِي مُلْكِهِ زَمَانًا. وَبِنَجْرَانَ بَقَايَا مِنْ أَهْلِ دِينِ عِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلَى الْإِنْجِيلِ، أَهْلِ فَضْلٍ وَاسْتِقَامَةٍ مِنْ أَهْلِ دِينِهِمْ، لَهُمْ رَأْسٌ يُقَالُ لَهُ: عَبْدُ الله بْنُ الثَّامِرِ، وَكَانَ مَوْقِعُ أَصْلِ ذَلِكَ الدِّينِ بِنَجْرَانَ، وَهِيَ بِأَوْسَطِ أَرْضِ الْعَرَبِ فِي ذَلِكَ الزَّمَانِ، وَأَهْلُهَا وَسَائِرُ الْعَرَبِ كُلُّهَا أَهْلُ أَوْثَانٍ يَعْبُدُونَهَا، وَذَلِكَ[٨] أَنَّ رَجُلًا مِنْ بَقَايَا أَهْلِ ذَلِكَ الدِّينِ يُقَالُ لَهُ: فَيْمِيُون[٩] وَقَعَ بَيْنَ

---

(١) في (ع)، (ط): إليه.

(٢) في (م) كتب في مقابلها في الحاشية: قال أبو محمد: إنما سمي ذو نواس ذا نواس؛ لأنه كانت له ضفيرتان تنوسان.

(٣) يباس: يابس.

(٤) في كل النسخ الخطية: تخماس بالتاء والخاء، في (م) كتب في مقابلها في الحاشية: النخماس: الرأس، وكتب أيضًا: ووقع في كتاب أبي بكر: نخماس بالنون، في (ط): تحماس، كتب في مقابلها في الحاشية: يروى بنون وخاء وبتاء وحاء مهملة. وهي الرأس بلغة حمير.

(٥) ما بين المعقوفين زيادة من: (ط).

(٦) (د)، (ع)، (ط): حمير.

(٧) ما بين المعقوفين زيادة من: (ط).

(٨) في (ع): إلا.

(٩) **قَالَ السُّهَيْلِيُّ**: «ويذكر الطبري أنه قال قيميون - بالقاف -وشك فيه، وقال القتبي فيه: =

أَظْهُرِهِمْ، فَحَمَلَهُمْ عَلَيْهِ، فَدَانُوا بِهِ[١].

## فَيْمِيُونُ يَنْشُرُ النَّصْرَانِيَّةَ بِنَجْرَانَ:

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ[٢]: حَدَّثَنِي الْمُغِيرَةُ بْنُ أَبِي لَبِيدٍ مَوْلَى الْأَخْنَسِ، عَنْ وَهْبِ بنِ مُنَبِّهٍ الْيَمَانِيِّ أَنَّهُ حَدَّثَهُمْ: أَنَّ مَوْقِعَ ذَلِكَ الدِّينِ بِنَجْرَانَ كَانَ أَنَّ رَجُلًا مِنْ بَقَايَا أَهْلِ دِينِ عِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ يُقَالُ لَهُ فَيْمِيُون، وَكَانَ رَجُلًا صَالِحًا مُجْتَهِدًا زَاهِدًا فِي الدُّنْيَا، مُجَابَ الدَّعْوَةِ، وَكَانَ سَائِحًا يَنْزِلُ [بَيْنَ][٣] الْقُرَى، لَا يُعْرَفُ بِقَرْيَةٍ إِلَّا خَرَجَ مِنْهَا لِقَرْيَةٍ لَا يُعْرَفُ بِهَا، وَكَانَ لَا يَأْكُلُ إِلَّا مِنْ كَسْبِ يَدَيْهِ، وَكَانَ بَنَّاءً يَعْمَلُ الطِّينَ وَكَانَ يُعَظِّمُ الْأَحَدَ، فَإِذَا كَانَ يَوْمُ الْأَحَدِ لَمْ يَعْمَلْ فِيهِ شَيْئًا، وَخَرَجَ إِلَى فَلَاةٍ مِنَ الْأَرْضِ يُصَلِّي بِهَا حَتَّى يُمْسِيَ. قَالَ: وَكَانَ فِي قَرْيَةٍ مِنْ قُرَى الشَّامِ يَعْمَلُ عَمَلَهُ ذَلِكَ مُسْتَخْفِيًا، فَفَطِنَ لِشَأْنِهِ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِهَا يُقَالُ لَهُ: صَالِحٌ، فَأَحَبَّهُ صَالِحٌ حُبًّا لَمْ يُحِبَّهُ شَيْئًا كَانَ قَبْلَهُ، فَكَانَ يَتْبَعُهُ حَيْثُ ذَهَبَ، وَلَا يَفْطِنُ لَهُ فَيْمِيُونُ. حَتَّى خَرَجَ مَرَّةً فِي يَوْمِ الْأَحَدِ إِلَى فَلَاةٍ مِنَ الْأَرْضِ، كَمَا كَانَ يَصْنَعُ، وَقَدِ اتَّبَعَهُ صَالِحٌ وفَيْمِيونُ لَا يَدْرِي، فَجَلَسَ صَالِحٌ مِنْهُ مَنْظَرَ الْعَيْنِ مُسْتَخْفِيًا مِنْهُ، لَا يُحِبُّ أَنْ يَعْلَمَ بِمَكَانِهِ. وَقَامَ فَيْمِيُونُ يُصَلِّي، فَبَيْنَمَا هُوَ يُصَلِّي إِذْ أَقْبَلَ نَحْوَهُ التِّنِّينُ- الْحَيَّةُ ذَاتُ الرُّءُوسِ السَّبْعَةِ - فَلَمَّا رَآهَا فَيْمِيُونُ دَعَا عَلَيْهَا فَمَاتَتْ، وَرَآهَا صَالِحٌ وَلَمْ يَدْرِ مَا أَصَابَهَا، فَخَافَهَا عَلَيْهِ، وَعِيلَ عَوْلُهُ[٤]، فَصَرَخَ: يَا فَيْمِيُونَ، التِّنِّينُ قَدْ أَقْبَلَ نَحْوَكَ، فَلَمْ يَلْتَفِتِ إِلَيْهِ، وَأَقْبَلَ عَلَى صَلَاتِهِ حَتَّى فَرَغَ مِنْهَا، وَأَمْسَى فَانْصَرَفَ. وَعَرَفَ أَنَّهُ قَدْ عُرِفَ، وَعَرَفَ صَالِحٌ أَنَّهُ قَدْ رَأَى مَكَانَهُ، فَقَالَ لَهُ: يَا فَيْمِيُون، تَعْلَمُ وَالله أَنِّي مَا أَحْبَبْتُ شَيْئًا قَطُّ حُبَّكَ، وَقَدْ أَرَدْتُ صُحْبَتَكَ، وَالْكَيْنُونَةَ مَعَكَ حَيْثُ كُنْتَ، فَقَالَ: مَا شِئْتَ، أَمْرِي كَمَا

---

= رجل من آل جفنة من غسان، جاءهم من الشام فحملهم علي دين عيسى عليه السلام، ولم يسمه، وقال فيه النقاش: اسمه يحيى وكان أبوه ملكًا فتوفي، وأراد قومه أن يملكوه عليهم بعد أبيه، ففر من الملك ولزم السياحة.

(١) في (م) كتب في مقابلها في الحاشية: في نسخة: له.

(٢) مجهول الحال ولم يوثقه غير ابن حبان. وهو المغيرة بن أبي لبيد، وبقية إسناده ثقات. وأخرجه ابن جرير في «تاريخه» (١/ ٤٣١)، من طريق ابن إسحاق.

(٣) ما بين المعقوفين سقط من: (ع).

(٤) عيل عوله: قال أبو ذر: أي غلب على صبره، يقال: عاله الأمر، إذا غلبه.

تَرَى، فَإِنْ عَلِمْتَ أَنَّكَ تَقْوَى عَلَيْهِ فَنَعَمْ[١]، فَلَزِمَهُ صَالِحٌ. وَقَدْ كَادَ أَهْلُ الْقَرْيَةِ يَفْطِنُونَ لِشَأْنِهِ، وَكَانَ إِذَا فَاجَأَهُ الْعَبْدُ بِهِ الضُّرُّ دَعَا لَهُ فَشُفِيَ، وَإِذَا دُعِيَ إِلَى أَحَدٍ بِهِ ضُرٌّ لَمْ يَأْتِهِ، وَكَانَ لِرَجُلٍ مِنْ أَهْلِ الْقَرْيَةِ ابْنٌ ضَرِيرٌ، فَسَأَلَ عَنْ شَأْنِ فَيْمِيُونَ فَقِيلَ لَهُ: إِنَّهُ لَا يَأْتِي أَحَدًا دَعَاهُ، وَلَكِنَّهُ رَجُلٌ يَعْمَلُ لِلنَّاسِ الْبُنْيَانَ بِالْأَجْرِ. فَعَمَدَ الرَّجُلُ إِلَى ابْنِهِ ذَلِكَ فَوَضَعَهُ فِي حُجْرَتِهِ وَأَلْقَى عَلَيْهِ ثَوْبًا، ثُمَّ جَاءَهُ فَقَالَ لَهُ: يَا فَيْمِيُون، إِنِّي قَدْ أَرَدْتُ أَنْ أَعْمَلَ فِي بَيْتِي عَمَلًا، فَانْطَلِقْ مَعِي إِلَيْهِ حَتَّى تَنْظُرَ إِلَيْهِ، فَأُشَارِطُكَ عَلَيْهِ. فَانْطَلَقَ مَعَهُ، حَتَّى دَخَلَ حُجْرَتَهُ، ثُمَّ قَالَ لَهُ: مَا تُرِيدُ أَنْ تَعْمَلَ من بَيْتِكَ هَذَا؟ قَالَ: كَذَا وَكَذَا، ثُمَّ انْتَشَطَ[٢] الرَّجُلُ الثَّوْبَ عَنِ الصَّبِيِّ، ثُمَّ قَالَ لَهُ: يَا فَيْمِيُونَ، عَبْدٌ مِنْ عِبَادِ الله أَصَابَهُ مَا تَرَى، فَادْعُ اللهَ لَهُ. فَدَعَا لَهُ فَيْمِيُونُ، فَقَامَ الصَّبِيُّ لَيْسَ بِهِ بَأْسٌ[٣]. وَعَرَفَ فَيْمِيُونُ أَنَّهُ قَدْ عُرِفَ، فَخَرَجَ مِنَ الْقَرْيَةِ وَاتَّبَعَهُ صَالِحٌ، فَبَيْنَمَا هُوَ يَمْشِي فِي بَعْضِ الشَّامِ إِذْ مَرَّ بِشَجَرَةٍ عَظِيمَةٍ. فَنَادَاهُ مِنْهَا رَجُلٌ، فَقَالَ: يَا فَيْمِيُون، قَالَ: نَعَمْ، قَالَ: مَا زِلْتُ أَنْتَظِرُكَ[٤] وَأَقُولُ: مَتَى هُوَ جَاءٍ؟ حَتَّى سَمِعْتُ صَوْتَكَ، فَعَرَفْتُ أَنَّكَ هُوَ، لَا تَبْرَحْ حَتَّى تَقُومَ عَلَيَّ؛ فَإِنِّي مَيِّتٌ الْآنَ، قَالَ: فَمَاتَ وَقَامَ عَلَيْهِ حَتَّى وَارَاهُ، ثُمَّ انْصَرَفَ[٥]، وَتَبِعَهُ صَالِحٌ، حَتَّى وَطِئَا بَعْضَ أَرْضِ الْعَرَبِ، فَعَدَوْا عَلَيْهِمَا. فَاخْتَطَفَتْهُمَا سَيَّارَةٌ[٦] مِنْ بَعْضِ الْعَرَبِ، فَخَرَجُوا بِهِمَا حَتَّى بَاعُوهُمَا بِنَجْرَانَ، وَأَهْلُ نَجْرَانَ يَوْمَئِذٍ عَلَى دِينِ الْعَرَبِ، يَعْبُدُونَ نَخْلَةً طَوِيلَةً بَيْنَ أَظْهُرِهِمْ،

---

(١) في (ع): فَنِعْمَ.

(٢) انتشط الرجل الثوب: أي كشفه بسرعة.

(٣) في (م) كتب في مقابلها في الحاشية: زاد الطبري في «تاريخه» في حديث ابن إسحاق: هذا الصبي فادعو الله له، فقال فيميون حين أتى الصبي: اللهم عبد من عبادك دخل عليه عدو في نعمتك ليفسدها عليه، فاشفه وعافه وامنعه منه، فقام الصبي ليس به بأس، فتبين من هذا أن الصبي كان مجنونًا، بقوله: دخل عليه عدوك، يعني: الشيطان، وليس هذا في حديث ابن إسحاق.

(٤) في (د)، (ع)، (ط): أنظرك.

(٥) في (م) زاد: ومعه صالح.

(٦) سيارة: هي جماعة من الناس يسيرون بالتجارة، وفي الكتاب العزيز في قصة يوسف عليه السلام: ﴿وَجَاءَتْ سَيَّارَةٌ فَأَرْسَلُوا وَارِدَهُمْ فَأَدْلَى دَلْوَهُ قَالَ يَا بُشْرَى هَذَا غُلَامٌ﴾ [يوسف: ١٩].

لَهَا عِيدٌ فِي كُلِّ سَنَةٍ، إِذَا كَانَ ذَلِكَ الْعِيدُ عَلَّقُوا عَلَيْهَا كُلَّ ثَوْبٍ حَسَنٍ وَجَدُوهُ، وَحُلِيَّ النِّسَاءِ، ثُمَّ خَرَجُوا إِلَيْهَا فَعَكَفُوا عَلَيْهَا يَوْمًا. فَابْتَاعَ فَيْمِيُون رَجُلٌ مِنْ أَشْرَافِهِمْ، وَابْتَاعَ صَالِحًا آخَرُ.

فَكَانَ فَيْمِيُونُ إِذَا قَامَ مِنَ اللَّيْلِ [يَتَهَجَّدُ][١] فِي بَيْتٍ لَهُ - أَسْكَنَهُ إِيَّاهُ سَيِّدُهُ - يُصَلِّي، اسْتُسْرِجَ[٢] لَهُ الْبَيْتُ نُورًا حَتَّى يُصْبِحَ مِنْ غَيْرِ مِصْبَاحٍ، فَرَأَى ذَلِكَ سَيِّدُهُ، فَأَعْجَبَهُ مَا يَرَى مِنْهُ، فَسَأَلَهُ عَنْ دِينِهِ، فَأَخْبَرَهُ بِهِ، وَقَالَ لَهُ فَيْمِيُونُ: إِنَّمَا أَنْتُمْ فِي بَاطِلٍ؛ إِنَّ هَذِهِ النَّخْلَةَ لَا تَضُرُّ وَلَا تَنْفَعُ، وَلَوْ دَعَوْتُ عَلَيْهَا إِلَهِي الَّذِي أَعْبُدُهُ لَأَهْلَكَهَا، وَهُوَ اللهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ. قَالَ: فَقَالَ لَهُ سَيِّدُهُ: افْعَلْ؛ فَإِنَّكَ إِنْ فَعَلْتَ دَخَلْنَا فِي دِينِكَ، وَتَرَكْنَا مَا نَحْنُ عَلَيْهِ. قَالَ: فَقَامَ فَيْمِيُونُ، فَتَطَهَّرَ وَصَلَّى رَكْعَتَيْنِ، ثُمَّ دَعَا اللهَ عَلَيْهَا، فَأَرْسَلَ اللهُ عَلَيْهَا رِيحًا [عَاصِفَةً][٣] فَجَعَفَتْهَا مِنْ أَصْلِهَا فَأَلْقَتْهَا[٤]، فَاتَّبَعَهُ عِنْدَ ذَلِكَ أَهْلُ نَجْرَانَ عَلَى دِينِهِ، فَحَمَلَهُمْ عَلَى الشَّرِيعَةِ مِنْ دِينِ عِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ، ثُمَّ دَخَلَتْ عَلَيْهِمُ الأَحْدَاثُ الَّتِي دَخَلَتْ عَلَى أَهْلِ دِينِهِمْ بِكُلِّ أَرْضٍ، فَمِنْ هُنَالِكَ كَانَتِ النَّصْرَانِيَّةُ بِنَجْرَانَ فِي أَرْضِ الْعَرَبِ.

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: فَهَذَا حَدِيثُ وَهْبِ بنِ مُنَبِّهٍ عَنْ أَهْلِ نَجْرَانَ.

## أَمْرُ عَبْدِ اللهِ بْنِ الثَّامِرِ:

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ[٥]: وَحَدَّثَنِي (يَزِيدُ بْنُ زِيَادٍ)[٦] عَنْ مُحَمَّدِ بنِ كَعْبٍ الْقُرَظِيِّ،

---

(١) ما بين المعقوفين سقط من: (م)، في (د): يسجد، والمثبت من: (ع)، (ط).

(٢) استسرج: أضاء فصار كالسراج.

(٣) ما بين المعقوفين زيادة من: (د).

(٤) فجعفتها من أصلها أي: قلعتها وأسقطتها.

(٥) **إسناده حسن**: أخرجه ابن جرير في «تاريخه» (١/ ٤٣٥) من طريق ابن إسحاق، في إسناده يزيد بن زياد ويقال: يزيد بن أبي زياد، روى عن عبد الله بن رافع مولى أم سلمة ومحمد بن كعب، وعنه محمد بن إسحاق، وثقه النسائيُّ وأورده ابن حبان في كتاب «الثقات». راجع: «تهذيب الكمال» (٣٢/ ١٣٢).

(٦) في (م) كتب في مقابلها في الحاشية: يزيد بن زياد هو ابن شبرمة روى عنه مالك حديثًا واحدًا في وقوت الصلاة.

وَحَدَّثَنِي أَيْضًا بَعْضُ أَهْلِ نَجْرَانَ عَنْ أَهْلِهَا: أَنَّ أَهْلَ نَجْرَانَ كَانُوا أَهْلَ شِرْكٍ يَعْبُدُونَ الْأَوْثَانَ، وَكَانَ فِي قَرْيَةٍ مِنْ قُرَاهَا قَرِيبًا مِنْ نَجْرَانَ- وَنَجْرَانُ: الْقَرْيَةُ الْعُظْمَى الَّتِي إِلَيْهَا جِمَاعُ أَهْلِ تِلْكَ الْبِلَادِ - سَاحِرٌ يُعَلِّمُ غِلْمَانَ أَهْلِ نَجْرَانَ السِّحْرَ، فَلَمَّا نَزَلَهَا فَيْمِيُونُ - وَلَمْ يُسَمُّوهُ لِي بِاسْمِهِ الَّذِي سَمَّاهُ بِهِ [وَهْبُ][1] بْنُ مُنَبِّهٍ، قَالُوا: رَجُلٌ نَزَلَهَا- ابْتَنَى خَيْمَةً بَيْنَ نَجْرَانَ وَبَيْنَ تِلْكَ الْقَرْيَةِ الَّتِي بِهَا السَّاحِرُ، فَجَعَلَ أَهْلُ نَجْرَانَ يُرْسِلُونَ غِلْمَانَهُمْ الى ذَلِكَ السَّاحِرِ يُعَلِّمُهُمُ السِّحْرَ.

### عَبْدُ اللهِ يَخْتَلِفُ إِلَى فَيْمِيُونَ يَتَعَلَّمُ مِنْهُ:

فَبَعَثَ إِلَيْهِ الثَّامِرُ ابْنَهُ عَبْدَ الله بْنَ الثَّامِرِ، مَعَ غِلْمَانِ أَهْلِ نَجْرَانَ، فَكَانَ إِذَا مَرَّ بِصَاحِبِ الْخَيْمَةِ أَعْجَبَهُ مَا يَرَى مِنْهُ [٣/ ب] مِنْ صَلَاتِهِ وَعِبَادَتِهِ، فَجَعَلَ يَجْلِسُ إِلَيْهِ، وَيَسْمَعُ مِنْهُ، حَتَّى أَسْلَمَ، فَوَحَّدَ اللهَ وَعَبَدَهُ، وَجَعَلَ يَسْأَلُهُ عَنْ شَرَائِعِ الْإِسْلَامِ، حَتَّى إِذَا فَقُهَ فِيهِ جَعَلَ يَسْأَلُهُ عَنِ الِاسْمِ الْأَعْظَمِ - وَكَانَ يَعْلَمُهُ - فَكَتَمَهُ إِيَّاهُ، وَقَالَ لَهُ: يَا ابن أَخِي، إِنَّكَ لَنْ تَحْمِلَهُ، أَخْشَى [عَلَيْكَ][2] ضَعْفَكَ عَنْهُ. وَالثَّامِرُ أَبُو عَبْدِ الله لَا يَظُنُّ إِلَّا أَنَّ ابْنَهُ يَخْتَلِفُ إِلَى السَّاحِرِ كَمَا [كان][3] يَخْتَلِفُ الْغِلْمَانُ، فَلَمَّا رَأَى عَبْدُ الله أَنَّ صَاحِبَهُ قَدْ ضَنَّ بِهِ عَلَيْهِ[4]. وَتَخَوَّفَ ضَعْفَهُ فِيهِ، عَمَدَ إِلَى قِدَاحٍ فَجَمَعَهَا، ثُمَّ لَمْ يُبْقِ لِلَّه اسْمًا يَعْلَمُهُ إِلَّا كَتَبَهُ فِي قِدْحٍ، لِكُلِّ اسْمٍ قِدْحٌ، حَتَّى إِذَا أَحْصَاهَا أَوْقَدَ لَهَا نَارًا، ثُمَّ جَعَلَ يَقْذِفُهَا فِيهَا قِدْحًا قِدْحًا، حَتَّى إِذَا مَرَّ بِالِاسْمِ الْأَعْظَمِ قَذَفَ فِيهَا بِقِدْحِهِ، فَوَثَبَ الْقِدْحُ حَتَّى خَرَجَ مِنْهَا لَمْ تَضُرَّهُ [النَّارُ][5] شَيْئًا، فَأَخَذَهُ ثُمَّ أَتَى صَاحِبَهُ فَأَخْبَرَهُ بِأَنَّهُ قَدْ عَلِمَ الِاسْمَ الَّذِي كَتَمَهُ، فَقَالَ: وَمَا هُوَ؟ قَالَ: هُوَ كَذَا وَكَذَا، قَالَ: وَكَيْفَ عَلِمْتَهُ؟ فَأَخْبَرَهُ بِمَا صَنَعَ، قَالَ: أَيِ ابْنَ أَخِي، قَدْ أَصَبْتَهُ فَأَمْسِكْ عَلَى نَفْسِكَ، وَمَا أَظُنُّ أَنْ تَفْعَلَ.

(١) ما بين المعقوفين زيادة من: (د)، (ط).

(٢) ما بين المعقوفين زيادة من: (ط).

(٣) ما بين المعقوفين زيادة من: (د).

(٤) في (م): عنه، والمثبت من: (د)، (ع)، (ط).

(٥) ما بين المعقوفين سقط من: (د)، (ع)، (ط).

### عَبْدُ اللهِ يَدْعُو إِلَى دِينِ اللهِ بِشِفَاءِ أَهْلِ الضُّرِّ:

فَجَعَلَ عَبْدُ الله بْنُ الثَّامِرِ إِذَا دَخَلَ نَجْرَانَ لَمْ يَلْقَ أَحَدًا بِهِ ضُرٌّ إِلَّا قَالَ [لَهُ](١): يَا عَبْدَ الله، أَتُوَحِّدُ اللهَ وَتَدْخُلُ فِي دِينِي وَأَدْعُو اللهَ فَيُعَافِيَكَ مِمَّا أَنْتَ فِيهِ مِنَ البَلَاءِ؟ فَيَقُولُ: نَعَمْ، فَيُوَحِّدُ اللهَ وَيُسْلِمُ، وَيَدْعُو لَهُ فَيُشْفَى. حَتَّى(٢) لَمْ يَبْقَ بِنَجْرَانَ أَحَدٌ بِهِ ضُرٌّ إِلَّا أَتَاهُ فَاتَّبَعَهُ عَلَى أَمْرِهِ، وَدَعَا لَهُ فَعُوفِيَ.

### عَبْدُ اللهِ بَيْنَ يَدَيْ مَلِكِ نَجْرَانَ:

حَتَّى رُفِعَ شَأْنُهُ إِلَى مَلِكِ نَجْرَانَ، فَدَعَاهُ فَقَالَ لَهُ: أَفْسَدْتَ عَلَيَّ أَهْلَ قَرْيَتِي، وَخَالَفْتَ دِينِي وَدِينَ آبَائِي، لَأُمَثِّلَنَّ(٣) بِكَ، قَالَ: لَا تَقْدِرُ عَلَى ذَلِكَ. قَالَ: فَجَعَلَ يُرْسِلُ بِهِ إِلَى الْجَبَلِ الطَّوِيلِ فَيُطْرَحُ عَلَى رَأْسِهِ فَيَقَعُ إِلَى الْأَرْضِ لَيْسَ بِهِ بَأْسٌ، وَجَعَلَ يَبْعَثُ بِهِ إِلَى مِيَاهٍ بِنَجْرَانَ، بُحُورٍ لَا يَقَعُ فِيهَا شَيْءٌ إِلَّا هَلَكَ، فَيُلْقَى فِيهَا فَيَخْرُجُ لَيْسَ بِهِ بَأْسٌ. فَلَمَّا غَلَبَهُ قَالَ لَهُ عَبْدُ الله بْنُ الثَّامِرِ: إِنَّكَ وَالله لَنْ تَقْدِرَ عَلَى قَتْلِي حَتَّى تُوَحِّدَ اللهَ فَتُؤْمِنَ بِمَا آمَنْتُ بِهِ، فَإِنَّكَ إِنْ فَعَلْتَ [ذَلِكَ](٤) سُلِّطْتَ عَلَيَّ فَقَتَلْتَنِي. قَالَ: فَوَحَّدَ اللهَ ذَلِكَ الْمَلِكُ، وَشَهِدَ شَهَادَةَ عَبْدِ الله بنِ الثَّامِرِ، ثُمَّ ضَرَبَهُ بِعَصًا فِي يَدِهِ فَشَجَّهُ شَجَّةً غَيْرَ كَبِيرَةٍ، فَقَتَلَهُ، وهَلَكَ الْمَلِكُ مَكَانَهُ، وَاسْتَجْمَعَ أَهْلُ نَجْرَانَ عَلَى دِينِ عَبْدِ الله بنِ الثَّامِرِ، وَكَانَ عَلَى مَا جَاءَ بِهِ(٥) عِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ مِنَ الإِنْجِيلِ وَحُكْمِهِ، ثُمَّ أَصَابَهُمْ [مثل](٦) مَا أَصَابَ أَهْلَ دِينِهِمْ مِنَ الأَحْدَاثِ، فَمِنْ هُنَالِكَ كَانَ أَصْلُ النَّصْرَانِيَّةِ بِنَجْرَانَ. قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: فَهَذَا حَدِيثُ مُحَمَّدِ بنِ كَعْبٍ الْقُرَظِيِّ، وَبَعْضِ أَهْلِ نَجْرَانَ عَنْ عَبْدِ الله بنِ الثَّامِرِ، وَالله أَعْلَمُ أَيُّ ذَلِكَ كَانَ.

---

(١) ما بين المعقوفين زيادة من: (د).

(٢) في (ع) زاد: إذا.

(٣) في (ع) كتب في مقابلها في الحاشية: قالوا: يقال: مَثَلَ: غيرَّ حالهم، ومَثَّلَ بهم: شوههم.

(٤) ما بين المعقوفين سقط من: (ع).

(٥) في (م): عليه، والمثبت من: (د)، (ع)، (ط).

(٦) ما بين المعقوفين زيادة من: (ط).

### ذو نواس يدعو أهل نجران إلى اليهودية:

فَسَارَ إِلَيْهِمْ ذُو نُوَاسٍ بِجُنُودِهِ، فَدَعَاهُمْ الى الْيَهُودِيَّةِ، وَخَيَّرَهُمْ بَيْنَ ذَلِكَ وَالْقَتْلِ، فَاخْتَارُوا الْقَتْلَ، فَخَدَّ لَهُمُ الأُخْدُودَ، فَحَرَّقَ [مَنْ حَرَقَ][(١)] بِالنَّارِ، وَقَتَلَ بِالسَّيْفِ وَمَثَّلَ بِهِم حَتَّى قَتَلَ مِنْهُمْ قَرِيبًا مِنْ عِشْرِينَ أَلْفًا، ففِي ذِي نُوَاسٍ وَفي جُنُودِهِ [ذلك][(٢)] أَنْزَلَ الله تَعَالَى عَلَى نبيهِ مُحَمَّدٍ ﷺ: ﴿قُتِلَ أَصْحَٰبُ ٱلْأُخْدُودِ ﴿٤﴾ ٱلنَّارِ ذَاتِ ٱلْوَقُودِ ﴿٥﴾ إِذْ هُمْ عَلَيْهَا قُعُودٌ ﴿٦﴾ وَهُمْ عَلَىٰ مَا يَفْعَلُونَ بِٱلْمُؤْمِنِينَ شُهُودٌ ﴿٧﴾ وَمَا نَقَمُوا۟ مِنْهُمْ إِلَّآ أَن يُؤْمِنُوا۟ بِٱللَّهِ ٱلْعَزِيزِ ٱلْحَمِيدِ ﴿٨﴾﴾ إلى آخر الآية [البروج: ٤-٨].

### تفسير الأخدود:

قَالَ ابْنُ هِشَامٍ: الْأُخْدُودُ: الْحَفْرُ[(٣)] الْمُسْتَطِيلُ فِي الْأَرْضِ؛ كَالْخَنْدَقِ وَالْجَدْوَلِ وَنَحْوِهِ، وَجَمْعُهُ أَخَادِيدُ. قَالَ ذُو الرُّمَّةِ، وَاسْمُهُ غَيْلَانُ بْنُ عُقْبَةَ، أَحَدُ بَنِي [عَدِيِّ ابْن][(٤)] عَبْدِ مَنَاة[(٥)] بنِ أدّ بْنِ طَابِخَةَ بْنِ إِلْيَاسَ بنِ مُضَرَ:

مِنَ العِرَاقِيَّةِ اللَّاتِي يُحِيلُ لَهَا[(٦)] ... بَيْنَ الْفَلَاةِ وَبَيْنَ النَّخْلِ أُخْدُودُ

يَعْنِي جَدْوَلًا. وَهَذَا الْبَيْتُ فِي قَصِيدَةٍ لَهُ. قَالَ: وَيُقَالُ لِأَثَرِ السَّيْفِ وَالسِّكِّينِ فِي الْجِلْدِ [وَأَثَرِ السَّوْطِ][(٧)] وَنَحْوِهِ: أُخْدُودٌ، [وَجَمْعُهُ أَخَادِيدُ][(٨)].

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ[(٩)]: وَيُقَالُ: كَانَ فِيمَنْ قَتَلَ ذُو نُوَاسٍ عَبْدَ الله بْنُ الثَّامِرِ، رَأْسَهُمْ

---

(١) ما بين المعقوفين زيادة من: (د)، (ط).

(٢) ما بين المعقوفين سقط من: (ع)، في (م) كتب في مقابلها في الحاشية: في نسخة: أولئك.

(٣) في (م) كتب في مقابلها في الحاشية: الحُفَر بفتح الفاء اسم المكان المحفور، وبالسكون المصدر وسموا به: قال درهم ضرب الأمبهاني ضروب.

(٤) ما بين المعقوفين سقط من: (د).

(٥) في (ط): مناف.

(٦) يحيل لها: معناه يصب لها.

(٧) ما بين المعقوفين سقط من: (ع).

(٨) ما بين المعقوفين سقط من: (م)، في (د): وجماعه أخاديد، والمثبت من (ط)، (ع).

(٩) **إسناده ضعيف**: شيخ عبد الله بن أبي بكر مجهول وجهالة الرجل الذي من أهل نجران.

وَإِمَامُهُمْ.

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: حَدَّثَنِي عَبْدُ الله بْنُ أَبِي بَكْرِ بنِ مُحَمَّدِ بنِ عَمْرِو بنِ حَزْمٍ، أَنَّهُ حُدِّثَ: أَنَّ رَجُلًا مِنْ أَهْلِ نَجْرَانَ كَانَ فِي زَمَانِ عُمَرَ بنِ الْخَطَّابِ رضي الله عنه حَفَرَ خَرِبَةً مِنْ خَرِبِ نَجْرَانَ لِبَعْضِ حَاجَتِهِ، فَوَجَدُوا عَبْدَ اللَّهِ بْنَ الثَّامِرِ تَحْتَ دَفْنٍ مِنْهَا قَاعِدًا، وَاضِعًا يَدَهُ عَلَى ضَرْبَةٍ فِي رَأْسِهِ، مُمْسِكًا عَلَيْهَا بِيَدِهِ، فَإِذَا أُخِّرَتْ يَدُهُ عَنْهَا تَنْبَعِثُ دَمًا، وَإِذَا أُرْسِلَتْ يَدُهُ[1] رَدَّهَا عَلَيْهَا، (فَأَمْسَكَ دَمُهَا)[2] وَفِي يَدِهِ خَاتَمٌ[3] مَكْتُوبٌ فِيهِ: «رَبِّي الله» فَكُتِبَ فِيهِ إِلَى عُمَرَ بنِ الْخَطَّابِ يُخْبَرُ بِأَمْرِهِ، فَكَتَبَ إِلَيْهِمْ عُمَرُ: أَنْ أَقِرُّوهُ عَلَى حَالِهِ، وَرُدُّوا عَلَيْهِ الدَّفْنَ الَّذِي كَانَ عَلَيْهِ، فَفَعَلُوا.

## دَوْسٌ ذُو ثُعْلُبَانَ يَفِرُّ مِنْ ذِي نُوَاسٍ وَيَسْتَنْجِدُ بِقَيْصَرَ:

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ[4]: وَأَفْلَتَ مِنْهُمْ رَجُلٌ مِنْ سَبَأٍ، يُقَالُ لَهُ: دَوْسُ ذُو ثُعْلُبَانَ، عَلَى فَرَسٍ لَهُ، فَسَلَكَ الرَّمْلَ فَأَعْجَزَهُمْ، فَمَضَى عَلَى وَجْهِهِ ذَلِكَ، حَتَّى أَتَى قَيْصَرَ صَاحِبَ[5] الرُّومِ، فَاسْتَنْصَرَهُ عَلَى ذِي نُوَاسٍ وَجُنُودِهِ، وَأَخْبَرَهُ بِمَا بَلَغَ مِنْهُمْ، فَقَالَ لَهُ: بَعُدَتْ بِلَادُكَ مِنَّا، وَلَكِنِّي سَأَكْتُبُ لَكَ إِلَى مَلِكِ الْحَبَشَةِ فَإِنَّهُ عَلَى هَذَا الدِّينِ، وَهُوَ أَقْرَبُ إِلَى بِلَادِكَ، فَكَتَبَ إِلَيْهِ يَأْمُرُهُ بِنَصْرِهِ وَالطَّلَبِ بِثَأْرِهِ.

## النَّجَاشِيُّ يَنْصُرُ دَوْسًا بِسَبْعِينَ أَلْفًا:

فَقَدِمَ دَوْسٌ عَلَى النَّجَاشِيِّ بِكِتَابِ قَيْصَرَ، فَبَعَثَ مَعَهُ سَبْعِينَ أَلْفًا مِنَ الْحَبَشَةِ، وَأَمَّرَ عَلَيْهِمْ رَجُلًا مِنْهُمْ يُقَالُ لَهُ أَرْيَاطُ[6]، وَمَعَهُ فِي جُنْدِهِ أَبْرَهَةُ الْأَشْرَمُ، فَرَكِبَ أَرْيَاطُ[7] الْبَحْرَ حَتَّى نَزَلَ بِسَاحِلِ الْيَمَنِ، وَمَعَهُ دَوْسٌ، وَسَارَ إِلَيْهِ ذُو نُوَاسٍ فِي حِمْيَرَ، وَمَنْ أَطَاعَهُ مِنْ قَبَائِلِ الْيَمَنِ، فَلَمَّا الْتَقَوْا انْهَزَمَ ذُو نُوَاسٍ وَأَصْحَابُهُ. فَلَمَّا رَأَى ذُو نُوَاسٍ مَا

---

(١) في (م): يدها، والمثبت من: (د)، (ع)، (ط).
(٢) في (ع)، (ط): فأمسكت دَمَهَا.
(٣) في (م) كتب في مقابلها في الحاشية: يقال: خاتَم وخاتِم وخاتام وخيتوم وخيتام.
(٤) أخرجه الطبري في «تاريخه» (١/ ٤٣٦) وفي إسناده محمد بن حميد الرازي ضعيف.
(٥) في (ط): ملك.
(٦) أرياط: هو عامل النجاشي على اليمن.
(٧) في (ع) زاد: في.

نَزَلَ بِهِ وَبِقَوْمِهِ وَجَّهَ فَرَسَهُ فِي الْبَحْرِ، ثُمَّ ضَرَبَهُ فَدَخَلَ بِهِ، فَخَاضَ بِهِ ضَحْضَاحَ[١] الْبَحْرِ، حَتَّى أَفْضَى بِهِ إلَى غَمْرِهِ، فَأَدْخَلَهُ فِيهِ، وَكَانَ آخِرَ الْعَهْدِ بِهِ. وَدَخَلَ أَرْيَاطُ الْيَمَنَ، فَمَلَكَهَا فَقَالَ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الْيَمَنِ [وهو][٢] يَذْكُرُ مَا سَاقَ إلَيْهِمْ دَوْسٌ مِنْ أَمْرِ الْحَبَشَةِ: «لَا كَدَوْسٍ وَلَا كَأَعْلَاقِ رَحْلِهِ» فَهِيَ مَثَلٌ بِالْيَمَنِ إلَى هَذَا الْيَوْمِ.

وَقَالَ ذُو جَدَنٍ الْحِمْيَرِيُّ:

**هَوْنَكِ[٣] (لَيْسَ يَرُدُّ)[٤] الدَّمْعُ مَا فَاتَا ... لَا تَهْلِكِي أَسَفًا فِي إثْرِ مَنْ مَاتَا**

**أَبَعْدَ بَيْنُونَ[٥] لَا عَيْنٌ وَلَا أَثَرٌ ... وَبَعْدَ سِلْحِينَ يَبْنِي النَّاسُ أَبْيَاتَا**

أَثَرٌ وَبَيْنُونُ وَسِلْحِينُ وَغُمْدَانُ: مِنْ حُصُونِ الْيَمَنِ الَّتِي هَدَمَهَا أَرْيَاطُ، وَلَمْ يَكُنْ فِي النَّاسِ مِثْلُهَا. وَقَالَ ذُو جَدَنٍ أَيْضًا:

**دَعِينِي لَا أَبَا لَكِ لَنْ تُطِيقِي[٦] ... لَحَاكِ اللهُ قَدْ أَنْزَفْتِ رِيقِي**

**لَدَيَّ عَزْفُ القِيانِ إِذِ انتشينا ... وَإِذْ نُسْقَى مِنَ الْخَمْرِ الرَّحِيقِ**

**وَشُرْبُ الْخَمْرِ لَيْسَ عَلَيَّ عَارًا ... إِذَا لَمْ يَشْكُنِي فِيهَا رَفِيقِي**

**فَإِنَّ الْمَوْتَ لَا يَنْهَاهُ نَاهٍ ... وَلَوْ شَرِبَ الشِّفَاءَ مَعَ النَّشُوقِ [٤/أ]**

**وَلَا مُتَرَهِّبٍ فِي أُسْطُوَانٍ[٧] ... يُنَاطِحُ جُدْرَهُ بَيْضُ الْأَنُوقِ**

**وغُمْدَانُ[٨] الَّذِي حُدِّثْتِ عَنْهُ ... بَنَوْهُ مُسَمَّكًا[٩] فِي رَأْسِ نِيقِ[١٠]**

---

(١) الضحضاح من الماء: الذي يظهر من القعر.

(٢) ما بين المعقوفين زيادة من: (د)، (ع).

(٣) هونك: ترفقي.

(٤) في (د): لن يردَ، في (م) كتب في مقابلها في الحاشية: إلا أن ابن هشام هكذا رواه عن ابن إسحاق، ولكن ابن إدريس الكوفي رواه عنه صحيحا فقال: هو لكما - بالتثنية - لن يردا الدمع ما فاتا... لا تهلكا أسفا في إثر من ماتا.

(٥) بينون **قَالَ السُّهَيْلِيُّ**: (بينون وسلحين): مدينتان خربهما أرياط، وبينون: بين عمان واليمن.

(٦) أي: لن تطيقي صرفي بالعذل عن شأني.

(٧) أي: ولا دعاء مترهب يدعو لك.

(٨) غمدان: هو حصن كان لهوذة بن علي ملك اليمامة.

(٩) مسمكًا أي: مرتفعًا.

(١٠) نيق: أعلى الجبل.

بِمَنْهَمَةٍ[(١)] وَأَسْفَلُهُ جُرُونٌ[(٢)] وَحُرُّ الْمَوْحَلِ اللَّثَقِ[(٣)] الزَّلِيقِ[(٤)]
مَصَابِيحُ السَّلِيطِ[(٥)] تَلُوحُ فِيهِ إِذَا يُمْسِي كَتَوْمَاضِ الْبُرُوقِ
وَنَخْلَتُهُ الَّتِي غُرِسَتْ إِلَيْهِ يَكَادُ الْبُسْرُ يَهْصِرُ بِالْعُزُوقِ[(٦)]
فَأَصْبَحَ بَعْدَ جِدَّتِهِ رَمَادًا وَغَيَّرَ حُسْنَهُ لَهَبُ الْحَرِيقِ
وَأَسْلَمَ ذُو نُوَاسٍ مُسْتَكِينًا[(٧)] وَحَذَّرَ قَوْمَهُ ضَنْكَ الْمَضِيقِ

وَقَالَ ابْنُ الذِّئْبَةِ الثَّقَفِيُّ فِي ذَلِكَ. قَالَ ابْنُ هِشَام: الذِّئْبَةُ أُمُّهُ، وَاسْمُهُ رَبِيعَةُ بْن [عبد][(٨)] يَا لَيْلُ [بْنِ سَالِمَ بْنِ مَالِك بْنِ حُطَيْطِ بْنِ جُشَمَ بْنِ قَسِيٍّ][(٩)]:

لَعَمْرُكَ مَا لِلْفَتَى مِنْ مَفَرٍّ مَعَ الْمَوْتِ يَلْحَقُهُ وَالكِبَرْ
لَعَمْرُكَ مَا لِلْفَتَى صُحْرَةٌ[(١٠)] لَعَمْرُكَ مَا إِنْ لَهُ مِنْ وَزَرْ[(١١)]

---

(١) في (م) كتب في مقابلها في الحاشية: في نسخة: بهمهمة، وكتب أيضا في الحاشية: قال أبو عبيد: النهامي الراهب للنهيمة بالقراءة، والمنهمة: موضعه، وقال الأصمعي: النَّهامي: النجار، والمَنْهمةُ: النجارة، وجروب جمع جرب، وجرْن جمع جرنة كتمرة وتمر وهي القراح هي النبت، قال بشر:

تحدر ماءِ المزن عن جُرَشِيَّةٍ على جِرْبة تعلو الديار غروبُها

وفي (ع): المنهمَة: النجارة، يقول. . . بحسن الصنعة والنجارة، والجروب: أرض الزرع، وحر الموحل: يعني الطين الحر الذي هو كالوحل من شدة ريه، ولين الغيث الهاضب عليه.

(٢) في (د)، (ع): جروب.

(٣) اللثق: أن يختلط الماء بالتراب فيكثر منه الزلق.

(٤) الزليق: الذي يزلق فيه.

(٥) السليط: دهن الزيت.

(٦) يهصر: يميل بها، والعذق وهو من التمر بمنزلة العنقود من العنب.

(٧) مستكينًا: خاضعًا ذليلًا.

(٨) ما بين المعقوفين سقط من: (م)، والمثبت من: (د)، (ع)، (ط).

(٩) ما بين المعقوفين سقط من: (د)، وكتب مكانها الثقفي.

(١٠) في (ط): صحرة، كتب في مقابلها في الحاشية: صحرة بضم الصاد وقد تفتح أي: نجاة ولعل أصلها مأخوذ من لفظ الصحراء وهو المتسع من الأرض.

(١١) الوزر: الملجأ.

أَبَعْدَ قَبَائِلَ مِنْ حِمْيَرَ أُبِيدُوا صَبَاحًا بِذَاتِ الْعِبَرِ[١]
بِأَلْفِ أُلُوفٍ وحُرَّابَةٍ كَمِثْلِ السَّمَاءِ قُبَيْلَ الْمَطَرْ[٢]
يُصِمُّ صِيَاحُهُمُ الْمُقْرَبَاتِ[٣] وَيَنْفُونَ مَنْ قَاتَلُوا بِالذَّفَرْ[٤]
سَعَالِيَ[٥] مثلُ عديد التُّرَابِ تَيْبَسُ مِنْهُمْ رِطَابُ الشَّجَرْ

وَقَالَ عَمْرُو بْنُ مَعْدِي كَرِبْ الزُّبَيْدِيُّ فِي شَيْءٍ كَانَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ قَيْسِ بنِ مَكْشُوحٍ الْمُرَادِيِّ، بَلَغَهُ أَنَّهُ يَتَوَعَّدُهُ، فَقَالَ يَذْكُرُ حِمْيَرَ وَعِزَّهَا، وَمَا زَالَ مِنْ مُلْكِهَا عَنْهَا:

أَتُوعِدُنِي كَأَنَّكَ ذُو رُعَيْنٍ بِأَفْضَلِ عِيشَةٍ، أَوْ ذُو نُوَاسِ
وكائنْ كَانَ قَبْلَكَ مِنْ نَعِيمٍ وَمُلْكٍ ثَابِتٍ فِي النَّاسِ رَاسِي[٦]
قَدِيمٍ عَهْدُهُ مِنْ عَهْدِ عَادٍ عَظِيمٍ قَاهِرِ الْجَبَرُوتِ قَاسِي[٧]
فَأَمْسَى أَهْلُهُ بَادُوا وَأَمْسَى يُحَوَّلُ مِنْ أُنَاسٍ فِي أُنَاسِ

### نَسَبُ زُبَيْدٍ وَمُرَادٍ:

قَالَ ابْنُ هِشَام: زُبَيْدُ بْنُ سَلَمَةَ بنِ مَازِنِ بنِ مُنَبِّهِ بنِ صَعْبِ بنِ سَعْدِ الْعَشِيرَةِ بْن مَذْحِجَ، يُقَالُ: زُبَيْدُ بْنُ مُنَبِّهِ بنِ صَعْبِ بنِ سَعْدِ الْعَشِيرَةِ، وَيُقَالُ زُبَيْدُ بْن صَعْبٍ [بْنِ سَعْدٍ][٨]. وَمُرَادُ: يُحَابِرُ بْنُ مَذْحِجَ.

---

(١) ذات العبر: أي ذات الحزن.
(٢) الحرابة: أصحاب الحراب، وقوله كمثل السماء: أراد أنها سوداء لاسوداد السحاب وظلمتة قبيل المطر.
(٣) المقربات: الخيل العتاق التي تحبس في مرعاها.
(٤) في (ع) كتب في مقابلها في الحاشية: الذفر: النتن خاصة، وبالذال المعجمة: للنتن والرائحة الطيبة.
(٥) السعالى: جمع سعلاة، وهي الساحرة من الجن، والمعنى على التشبيه.
(٦) الراسي: الثابت المستقر.
(٧) القاسي: الشديد، مأخوذ من القساوة، وهي الشدة.
(٨) ما بين المعقوفين زيادة من: (د)، (ط).

## السَّبَبُ الَّذِي مِنْ أَجْلِهِ قَالَ عَمْرُو بْنُ مَعْدِي كَرِبَ هَذَا الشِّعْرَ:

قَالَ ابْنُ هِشَامٍ: وَحَدَّثَنِي أَبُو عُبَيْدَةَ[(١)]، قَالَ: كَتَبَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ رضي الله عنه إِلَى سُلَيمَانَ[(٢)] بنِ رَبِيعَةَ الْبَاهِلِيِّ، وَبَاهِلَةُ بْن يَعْصُرَ بنِ سَعْدِ بنِ قَيْسِ بنِ عَيْلَانَ، وَهُوَ بِأَرْمِينِيَّةِ يَأْمُرُهُ أَنْ يُفَضِّلَ أَصْحَابَ الْخَيْلِ الْعِرَابِ[(٣)] عَلَى أَصْحَابِ الْخَيْلِ الْمَقَارِفِ[(٤)] فِي الْعَطَاءِ، فَعَرَضَ الْخَيْلَ، فَمَرَّ بِهِ فَرَسُ عَمْرِو بن مَعْدِي كَرِب، فَقَالَ لَهُ سُلَيمَانُ[(٥)]: فَرَسُكَ هَذَا مُقْرِفٌ، فَغَضِبَ عَمْرٌو، وَقَالَ: هَجِينٌ عَرَفَ هَجِينًا مِثْلَهُ، فَوَثَبَ إِلَيْهِ قَيْسُ بْنُ مَكْشُوحٍ فَتَوَعَّدَهُ، فَقَالَ عَمْرٌو هَذِهِ الْأَبْيَاتِ[(٦)].

قَالَ ابْنُ هِشَامٍ: فَهَذَا الَّذِي عَنَى سَطِيحٌ الْكَاهِنُ بِقَوْلِهِ: «لَيَهْبِطَنَّ أَرْضَكُمُ الحَبَشُ، فَلَيَمْلِكُنَّ مَا بَيْنَ [أَبْيَنَ][(٧)] إِلَى جُرَشَ». وَالَّذِي عَنَى شِقٌّ الْكَاهِنُ بِقَوْلِهِ: «لَيَنْزِلَنَّ أَرْضَكُمُ السُّودَانُ، فَلَيَغْلِبُنَّ عَلَى كُلِّ طِفْلَةِ الْبَنَانِ، وَلَيَمْلِكُنَّ مَا بَيْنَ أَبْيَنَ إِلَى نَجْرَانَ».

## أَبْرَهَةُ يَغْلِبُ أَرْيَاطَ عَلَى أَمْرِ الْيَمَنِ:

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ[(٨)]: فَأَقَامَ أَرْيَاطُ بِالْيَمَنِ[(٩)] فِي سُلْطَانِهِ ذَلِكَ سِنِينَ، ثُمَّ نَازَعَهُ فِي أَمرِ[(١٠)] الْحَبَشَةِ بِالْيَمَنِ أَبْرَهَةُ الْحَبَشِيُّ حَتَّى تَفَرَّقَتِ الحَبَشَةُ عَلَيْهِمَا. فَانْحَازَ إِلَى كُلِّ

---

(١) هو معمر بن المثنى التيمي مولاهم النحوي البصري، قال أبو سعيد السيرفي: كان من أعلم الناس بأنساب العرب وأيامهم، انظر ترجمته في: «تهذيب التهذيب» (١٠/ ٢٤٦).

(٢) في (ع)، (ط): سلمان.

(٣) الخيل العراب: التي أبوها وأمها عتيقة.

(٤) المقارف: جمع مقرف، وهو ما كان أبوه هجينًا وأمه عتيقة.

(٥) في (د)، (ع)، (ط): سلمان.

(٦) **معضل**: أبو عبيدة لم يدرك عمر بن الخطاب؛ لأنه ولد يوم أن مات الحسن البصري كما نص على ذلك الذهبي في «سير أعلام النبلاء» (٩/ ٤٤٥).

(٧) ما بين المعقوفين سقط من: (د)، في (م) كتب في مقابلها في الحاشية: إبين بكسر الهمزة ويحتمل الفتح خاصة، وقال أبو حاتم: سألت آل عبيدة: بكسرها أو بفتحها؟ فقال: كلاهما مقول.

(٨) أخرجه الطبري في «تاريخه» (١/ ٢٣٩)، وفي إسناده محمد بن حميد الرازي ضعيف.

(٩) في (ط): بأرض اليمن.

(١٠) في (م): أرض، في (د): أمره أرض، والمثبت من: (ع)، (ط).

وَاحِدٍ مِنْهُمَا طَائِفَةٌ مِنْهُمْ، ثُمَّ سَارَ أَحَدُهُمَا إِلَى الْآخَرِ، فَلَمَّا تَقَارَبَ النَّاسُ أَرْسَلَ أَبْرَهَةُ إِلَى أَرْيَاطَ: إِنَّكَ لَا تَصْنَعُ بِأَنْ تَلْقَى الْحَبَشَةُ بَعْضُهَا بِبَعْضٍ حَتَّى تَفْنِيَهَا شَيْئًا، فَابْرُزْ إِلَيَّ وَأَبْرُزُ إِلَيْكَ، فَأَيُّنَا أَصَابَ صَاحِبَهُ انْصَرَفَ إِلَيْهِ جُنْدُهُ. فَأرسل إِلَيْهِ أرياط: أَنْصَفْتَ، فَخَرَجَ إِلَيْهِ أَبْرَهَةُ، وَكَانَ رَجُلًا لَحِيمًا قَصِيرًا وَكَانَ ذَا دِينٍ فِي النَّصْرَانِيَّةِ، وَخَرَجَ إِلَيْهِ أَرْيَاطُ، وَكَانَ رَجُلًا جَمِيلًا طَوِيلًا عَظِيمًا، وَفِي يَدِهِ حَرْبَةٌ لَهُ. وَخَلَفَ أَبْرَهَةَ غُلَامٌ لَهُ، يُقَالُ لَهُ: عَتْوَدَةُ[١]، يَمْنَعُ ظَهْرَهُ. فَرَفَعَ أَرْيَاطُ الْحَرْبَةَ فَضَرَبَ [بِهَا][٢] أَبْرَهَةَ، يُرِيدُ يَافُوخَهُ[٣]، فَوَقَعَتِ الحَرْبَةُ عَلَى جَبْهَةِ أَبْرَهَةَ فَشَرَمَتْ حَاجِبَهُ[٤] وَأَنْفَهُ وَعَيْنَهُ وَشَفَتَهُ، فَبِذَلِكَ سُمِّيَ أَبْرَهَةَ الْأَشْرَمَ، وَحَمَلَ عتوْدَةُ عَلَى أَرْيَاطَ مِنْ خَلْفِ أَبْرَهَةَ فَقَتَلَهُ، وَانْصَرَفَ جُنْدُ أَرْيَاطَ إِلَى أَبْرَهَةَ، فَاجْتَمَعَتْ عَلَيْهِ الْحَبَشَةُ بِالْيَمَنِ، وَوَدَى أَبْرَهَةُ أَرْيَاطَ[٥].

## النَّجَاشِيُّ يَغْضَبُ عَلَى أَبْرَهَةَ ثُمَّ يَرْضَى عَنْهُ وَيُوَلِّيهِ أَمْرَ الْيَمَنِ:

فَلَمَّا بَلَغَ ذَلِكَ النَّجَاشِيَّ غَضِبَ غَضَبًا شَدِيدًا، وَقَالَ: عَدَا عَلَى أَمِيرِي فَقَتَلَهُ بِغَيْرِ أَمْرِي، ثمَّ حَلَفَ لَا يَدَعُ أَبْرَهَةَ حَتَّى يَطَأَ بِلَادَهُ، وَيَجُزَّ نَاصِيَتَهُ. فَحَلَقَ أَبْرَهَةُ رَأْسَهُ وَمَلَأَ جِرَابًا مِنْ تُرَابِ الْيَمَنِ، ثُمَّ بَعَثَ بِهِ إِلَى النَّجَاشِيِّ، ثُمَّ كَتَبَ إِلَيْهِ: أَيُّهَا الْمَلِكُ، إِنَّمَا كَانَ أَرْيَاطُ عَبْدَكَ، وَأَنَا عَبْدُكَ، اخْتَلَفْنَا فِي أَمْرِكَ، وَكُلٌّ طَاعَتُهُ لَكَ، إِلَّا أَنِّي كُنْتُ أَقْوَى عَلَى أَمْرِ الْحَبَشَةِ وَأَضْبَطَ لَهَا وَأَسْوَسَ مِنْهُ، وَقَدْ حَلَقْتُ رَأْسِي كُلَّهُ حِينَ بَلَغَنِي قَسَمُ الْمَلِكِ، وَبَعَثْتُ إِلَيْهِ (بِجِرَابِ تُرَابٍ مِنْ أَرْضِي)[٦]، لِيَضَعَهُ تَحْتَ قَدَمَيْهِ، فَيَبَرَّ

---

(١) في (م): عشودة، في الموضعين، والمثبت من، (د)، (ع)، (ط)، والعتودة: الشدة في الحرب.

(٢) ما بين المعقوفين سقط من: (د)، (ع)، (ط).

(٣) اليافوخ: وسط الرأس. والجمع يآفيخ.

(٤) شرمت حاجبه أي: شقته.

(٥) ودى أي: أعطى لقومه ديته. **قَالَ السُّهَيْلِيُّ** (١/ ١١٩): «وَذَكَرُوا سَبَبَ مُنَازَعَةِ أَبْرَهَةَ لِأَرْيَاطٍ وَأَنَّ ذَلِكَ إِنَّمَا كَانَ لِأَنَّ أَبْرَهَةَ بَلَغَ النَّجَاشِيَّ أَنَّهُ اسْتَبَدّ بِنَفْسِهِ وَلَمْ يُرْسِلْ إِلَيْهِ مِنْ جِبَايَةِ الْيَمَنِ شَيْئًا، فَوَجّهَ أَرْيَاطًا إِلَى خَلْعِهِ فَعِنْدَ ذَلِكَ دَعَاهُ أَبْرَهَةُ إِلَى الْمُبَارَزَةِ».

(٦) في (د): بجراب من تراب أرضي، في (م) كتب في مقابلها في الحاشية: في نسخة: بجراب تراب من بلدي.

قَسَمُهُ فِيَّ.

فَلَمَّا انْتَهَى ذَلِكَ إِلَى النَّجَاشِيِّ رَضِيَ عَنْهُ، وَكَتَبَ إِلَيْهِ: أَنِ اُثْبُتْ بِأَرْضِ الْيَمَنِ حَتَّى يَأْتِيَكَ أَمْرِي. فَأَقَامَ أَبْرَهَةُ بِالْيَمَنِ.

## أَبْرَهَةُ يُحَاوِلُ صَرْفَ الْعَرَبِ عَنِ الْحَجِّ إِلَى مَكَّةَ:

ثُمَّ إِنَّ أَبْرَهَةَ بَنَى الْقُلَّيْسَ[١] [بِصَنْعَاءَ][٢]، فَبَنَى كَنِيسَةً لَمْ يُرَ مِثْلُهَا فِي زَمَانِهَا بِشَيْءٍ مِنَ الْأَرْضِ، ثُمَّ كَتَبَ إِلَى النَّجَاشِيِّ: إِنِّي قَدْ بَنَيْتُ لَكَ أَيُّهَا الْمَلِكُ كَنِيسَةً لَمْ يُبْنَ مِثْلُهَا لِمَلِكٍ كَانَ قَبْلَكَ، وَلَسْتُ بِمُنْتَهٍ حَتَّى أَصْرِفَ إِلَيْهَا حَجَّ[٣] الْعَرَبِ، فَلَمَّا تَحَدَّثَتِ الْعَرَبُ بِكِتَابِ أَبْرَهَةَ ذَلِكَ إِلَى النَّجَاشِيِّ، غَضِبَ رَجُلٌ مِنَ النَّسَأَةِ، أَحَدُ بَنِي فُقَيْمِ بْنِ عَدِيِّ بنِ عَامِرِ بنِ ثَعْلَبَةَ بنِ الْحَارِثِ بنِ مَالِكِ بنِ كِنَانَةَ بنِ خُزَيْمَةَ بنِ مُدْرِكَةَ ابنِ إِلْيَاسَ مِنْ مُضَرَ.

## تَفْسِيرُ النَّسَأَةِ وَالنَّسِيءِ:

وَالنَّسَأَةُ: الَّذِينَ كَانُوا يَنْسَئُونَ الشُّهُورَ عَلَى الْعَرَبِ فِي الْجَاهِلِيَّةِ؛ فَيُحِلُّونَ الشَّهْرَ مِنْ أَشْهُرِ الْحُرُمِ، وَيُحَرِّمُونَ مَكَانَهُ الشَّهْرَ مِنْ أَشْهُرِ الْحِلِّ، وَيُؤَخِّرُونَ ذَلِكَ الشَّهْرَ؛ فَفِيهِ أَنْزَلَ الله تَبَارَكَ وَتَعَالَى: ﴿إِنَّمَا ٱلنَّسِىٓءُ زِيَادَةٌ فِى ٱلْكُفْرِ يُضَلُّ بِهِ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ يُحِلُّونَهُۥ عَامًا وَيُحَرِّمُونَهُۥ عَامًا لِّيُوَاطِـُٔوا۟ عِدَّةَ مَا حَرَّمَ ٱللَّهُ فَيُحِلُّوا۟ مَا حَرَّمَ ٱللَّهُ زُيِّنَ لَهُمْ سُوٓءُ

---

(١) قَالَ السُّهَيْلِيُّ: «وَهِيَ الْكَنِيسَةُ الَّتِي أَرَادَ أَنْ يَصْرِفَ إِلَيْهَا حَجَّ الْعَرَبِ، وَسُمِّيَتْ هَذِهِ الْكَنِيسَةُ الْقُلَّيْسَ لِارْتِفَاعِ بِنَائِهَا وَعُلُوِّهَا وَكَانَ أَبْرَهَةُ قَدِ اسْتَذَلَّ أَهْلَ الْيَمَنِ فِي بُنْيَانِ هَذِهِ الْكَنِيسَةِ، وَكَانَ يَنْقُلُ إِلَيْهَا الْعَدَدَ مِنَ الرُّخَامِ الْمُجَزَّعِ وَالْحِجَارَةِ الْمَنْقُوشَةِ بِالذَّهَبِ مِنْ قَصْرِ بِلْقِيسَ. وَكَانَ أَرَادَ أَنْ يَرْفَعَ فِي بِنَائِهَا حَتَّى يُشْرِفَ مِنْهَا عَلَى عَدَنَ، وَكَانَ حُكْمُهُ فِي الْعَامِلِ إِذَا طَلَعَتْ عَلَيْهِ الشَّمْسُ قَبْلَ أَنْ يَأْخُذَ فِي عَمَلِهِ أَنْ يَقْطَعَ يَدَهُ.
فَلَمَّا هَلَكَ وَمُزِّقَتِ الْحَبَشَةُ كُلَّ مُمَزَّقٍ وَأَقْفَرَ مَا حَوْلَ هَذِهِ الْكَنِيسَةِ فَلَمْ يَعْمُرْهَا أَحَدٌ، وَكَثُرَتْ حَوْلَهَا السِّبَاعُ وَالْحَيَّاتُ، وَكَانَ كُلُّ مَنْ أَرَادَ أَنْ يَأْخُذَ شَيْئًا مِنْهَا أَصَابَتْهُ الْجِنُّ، فَبَقِيَتْ مِنْ ذَلِكَ الْعَهْدِ إِلَى زَمَنِ أَبِي الْعَبَّاسِ فَذُكِرَ لَهُ أَمْرُهَا، وَمَا يُتَهَيَّبُ مِنْ جِنِّهَا وَحَيَّاتِهَا، فَلَمْ يَرُعْهُ ذَلِكَ وَبَعَثَ إِلَيْهَا بِابْنِ الرَّبِيعِ عَامِلِهِ عَلَى الْيَمَنِ فَخَرَّبَهَا، وَحَصَّلُوا مِنْهَا مَالًا كَثِيرًا».

(٢) ما بين المعقوفين سقط من: (د).

(٣) في (م): ملك، والمثبت من: (د)، (ع)، (ط).

أَعْمَالِهِمْ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ ﴿٣٧﴾ [التوبة: ٣٧].

قَالَ ابْنُ هِشَامٍ: لِيُوَاطِئُوا: لِيُوَافِقُوا[١]. وَالْمُوَاطَأَةُ: الْمُوَافَقَةُ، تَقُولُ الْعَرَبُ: وَاطَأْتُكَ عَلَى هَذَا الْأَمْرِ، أَيْ: وَافَقْتُكَ عَلَيْهِ. وَالْإِيطَاءُ فِي الشِّعْرِ الْمُوَافَقَةُ، وَهُوَ اتِّفَاقُ الْقَافِيَتَيْنِ مِنْ لَفْظٍ وَاحِدٍ، وَجِنْسٍ وَاحِدٍ، نَحْوَ قَوْلِ الْعَجَّاجِ، وَاسْمُ الْعَجَّاجِ عَبْدُ الله بْنُ رُؤْبَةَ أَحَدُ بَنِي سَعْدِ بنِ زَيْدِ بنِ مَنَاةَ بنِ تَمِيمِ بنِ مُرَّة بنِ أُدّ بن طابخة بنِ إِلْيَاسَ بنِ مُضَرَ بنِ نِزَارٍ:

فِي أُثْعُبَانِ الْمَنْجَنُونِ الْمُرْسَلِ[٢]

ثُمَّ قَالَ:

مُدُّ[٣] الْخَلِيجِ فِي الْخَلِيجِ[٤] الْمُرْسَلِ

وَهَذَانِ الْبَيْتَانِ فِي أُرْجُوزَةٍ لَهُ.

### أَوَّلُ مَنْ نَسَأَ الشُّهُورَ وَمَنْ قَفَا أَثَرَهُ:

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ[٥]: وَكَانَ أَوَّلُ مَنْ نَسَأَ الشُّهُورَ عَلَى الْعَرَبِ، فَأَحَلَّتْ مِنْهَا مَا أَحَلَّ، وَحَرَّمَتْ مِنْهَا مَا حَرَّمَ الْقَلَمَّسُ، وَهُوَ حُذَيْفَةُ بْنُ عَبْدِ بنِ فُقَيْمِ بنِ عَدِيِّ بنِ عَامِرِ ابنِ ثَعْلَبَةَ بنِ الْحَارِثِ بنِ مَالِكِ بنِ كِنَانَةَ بنِ خُزَيْمَةَ. ثُمَّ قَامَ بَعْدَهُ عَلَى ذَلِكَ ابْنُهُ عَبَّادُ ابْنُ حُذَيْفَةَ، ثُمَّ قَامَ بَعْدَ عَبَّادٍ: قَلَعُ[٦] بْنُ عَبَّادٍ، ثُمَّ قَامَ بَعْدَ قَلَعٍ: أُمَيَّةُ بْن قَلَعٍ، ثُمَّ قَامَ

---

(١) انظر: «صحيح البخاري» رقم (١١٤١)، و«تفسير الطبري» (١١/ص: ٤٥١- ط. هجر).

(٢) قال أبو بكر: الأثعبان: أقل دفعة الماء، والمنجنون: الدولاب أو الساقية.

(٣) في (د): من.

(٤) الخليج: هو النهر الصغير يخرج من النهر الكبير، ويطلق على الجبل أيضًا.

(٥) أخرجه ابن جرير الطبري في «تفسيره» (٤/ ٢٤٨)، عن علي بن أبي طلحة عن ابن عباس قوله. وهذا إسناد منقطع. وأخرجه عن مجاهد قوله. وإسناده صحيح. وكذا عن ابن زيد، وإسناده صحيح، والقصة كاملة في «تاريخه» (١/ ٤٣٨-٤٤٤) وقد أثنى الحافظ ابن كثير رَحِمَهُ اللَّهُ على محمد بن إسحاق في هذا الموطن فقال: «وقد تكلم الإمام محمد بن إسحاق على هذا في كتاب «السيرة» كلامًا جيدًا ومفيدًا حسنًا؛ فقال: «كان أول من نسأ الشهور...». من «تفسيره» (٤/ ١٥٢).

(٦) في (ع) كتب في مقابلها في الحاشية: كذا اتفاق الروايات الصحاح عن ابن هشام =

بَعْدَ أُمَيَّةَ: عَوْفُ بْنُ أُمَيَّةَ، ثُمَّ قَامَ بَعْدَ عَوْفٍ أَبُو ثُمَامَةَ جُنَادَةُ بْنُ عَوْفِ بْنِ أُمَيَّةَ، وَكَانَ آخِرَهُمْ، وَعَلَيْهِ قَامَ الْإِسْلَامُ، وَكَانَتِ الْعَرَبُ إِذَا فَرَغَتْ مِنْ حَجِّهَا اجْتَمَعَتِ إِلَيْهِ، فَحَرَّمَ الْأَشْهُرَ الْحُرُمَ الْأَرْبَعَةَ: رَجَبًا، وَذَا الْقَعْدَةِ، وَذَا الْحِجَّةِ، وَالْمُحَرَّمَ. فَإِذَا أَرَادَ أَنْ يُحِلَّ مِنْهَا شَيْئًا أَحَلَّ الْمُحَرَّمَ فَأَحَلُّوهُ، وَحَرَّمَ مَكَانَهُ صَفَرَ فَحَرَّمُوهُ، لِيُوَاطِئُوا عِدَّةَ الْأَرْبَعَةِ الْأَشْهُرِ الْحُرُمِ. فَإِذَا أَرَادُوا الصَّدَرَ(١) قَامَ فِيهِمْ وقَالَ: «اللَّهمّ إِنِّي قَدْ أَحْلَلْتُ [لَهُمْ](٢) أَحَدَ الصَّفَرَيْنِ، الصَّفَرَ الْأَوَّلَ، وَنَسَّأْتُ الْآخَرَ لِلْعَامِ الْمُقْبِلِ»(٣).

فَقَالَ فِي ذَلِكَ عُمَيْرُ بْنُ قَيْسٍ «جِذْلُ(٤) [٤/ ب] الطِّعَانِ» أَحَدُ بَنِي فِرَاسِ بنِ غَنْمِ [ابْن ثَعْلَبَةَ](٥) بنِ مَالِكِ بنِ كِنَانَةَ، يَفْخَرُ بِالنَّسَأَةِ عَلَى الْعَرَبِ:

لَقَدْ عَلِمَتْ مَعَدٌّ أَنَّ قَوْمِي ... كِرَامُ النَّاسِ إِنَّ لَهُمْ كِرَامَا

فَأَيُّ النَّاسِ فَاتُونَا بِوِتْرٍ(٦) ... وَأَيُّ النَّاسِ لَمْ نُعْلِكْ لِجَامَا(٧)

أَلَسْنَا النَّاسِئِينَ عَلَى مَعَدٍّ ... شُهُورَ الْحِلِّ نَجْعَلُهَا حَرَامَا؟

---

= النحوي: قَلَع: بفتح اللام، والذي عند النسابين بتسكينها في المواضع كلها.

(١) الصدر: هو اسم بمعنى الرجوع، وأصله في الماء، تقول: صدر عن الماء، إذا كان ورد ثم رجع عنه.

(٢) ما بين المعقوفين سقط من: (ع)، في (م): لك، والمثبت من: (د)، (ط).

(٣) **قَالَ السُّهَيْلِيُّ** (١/ ١٣٩): «وَذَكَرَ أَبُو عَلِيّ الْقَالِي أَنّ الّذِي نَسَأَ الشّهُورَ مِنْهُمْ نُعَيْمُ بْنُ ثَعْلَبَةَ وَلَيْسَ هَذَا بِمَعْرُوفٍ، وَأَمّا نَسْؤُهُمْ لِلشّهْرِ فَكَانَ عَلَى ضَرْبَيْنِ: **أَحَدُهُمَا**: مَا ذَكَرَ ابْنُ إسْحَاقَ مِنْ تَأْخِيرِ شَهْرِ الْمُحَرّمِ إلَى صَفَرٍ لِحَاجَتِهِمْ الى شَنّ الْغَارَاتِ وَطَلَبِ الثّارَاتِ، **وَالثّانِي**: تَأْخِيرُهُمُ الحَجّ عَنْ وَقْتِهِ تَحَرّيًا مِنْهُمْ لِلسّنَةِ الشّمْسِيّةِ، فَكَانُوا يُؤَخّرُونَهُ فِي كُلّ عَام أَحَدَ عَشَرَ يَوْمًا، أَوْ أَكْثَرَ قَلِيلًا، حَتّى يَدُورَ الدّوْرُ إلَى ثَلَاثٍ وَثَلَاثِينَ سَنَةً فَيَعُودُ إلَى وَقْتِهِ، وَلِذَلِكَ قَالَ ﷺ فِي حَجّةِ الْوَدَاعِ: «**إنّ الزّمَانَ قَدِ اسْتَدَارَ كَهَيْئَتِهِ يَوْمَ خَلَقَ الله السّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ**»[١].

(٤) هكذا إجماع الروايات عن ابن هشام النحوي والمعروف جِذل بكسر الجيم، وجَذل بالكسر والفتح: الشجرة أصلها، فكأنه الموجب، واسم جذل الطعان: علقمة لا مثل فيه عند النسابين.

(٥) ما بين المعقوفين زيادة من: (د)، (ع)، (ط).

(٦) الوتر: طلب الثأر.

(٧) أي: يريد لم نقدعهم ونكفهم كما يلجم الفرس.

---

[١] أخرجه البخاري (٣١٩٧)، ومسلم (١٦٧٩).

قَالَ ابْنُ هِشَامٍ: أَوَّلُ الْأَشْهُرِ الْحُرُمِ الْمُحَرَّمُ(١).

### رَجُلٌ مِنْ كِنَانَةَ يُحْدِثُ فِي الْقُلَّيْسِ:

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: فَخَرَجَ الْكِنَانِيُّ حَتَّى أَتَى الْقُلَّيْسَ فَقَعَدَ فِيهَا- قَالَ ابْنُ هِشَامٍ: يَعْنِي: أَحْدَثَ فِيهَا-(٢) قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: ثُمَّ خَرَجَ فَلَحِقَ بِأَرْضِهِ، فَأُخْبِرَ بِذَلِكَ أَبْرَهَةُ فَقَالَ: مَنْ صَنَعَ هَذَا؟ فَقِيلَ لَهُ: صَنَعَ هَذَا رَجُلٌ [مِنَ العَرَبِ](٣) مِنْ أَهْلِ هَذَا الْبَيْتِ الَّذِي تَحُجُّ إِلَيْهِ الْعَرَبُ بِمَكَّةَ، لَمَّا سَمِعَ قَوْلَكَ: «أَصْرِفُ إِلَيْهَا حَجِيجَ(٤) الْعَرَبِ» غَضِبَ فَجَاءَ فَقَعَدَ فِيهَا، أَيْ: أَنَّهَا لَيْسَتْ لِذَلِكَ بِأَهْلٍ.

### أَبْرَهَةُ يَسِيرُ لِيَهْدِمَ الْبَيْتَ وَمَعَهُ الْفِيلُ:

فَغَضِبَ عِنْدَ ذَلِكَ أَبْرَهَةُ وَحَلَفَ لَيَسِيرَنَّ إِلَى الْبَيْتِ حَتَّى يَهْدِمَهُ، ثُمَّ أَمَرَ الْحَبَشَةَ فَتَهَيَّأَتْ وَتَجَهَّزَتْ، ثُمَّ سَارَ وَخَرَجَ مَعَهُ بِالْفِيلِ، وَسَمِعَتْ بِذَلِكَ الْعَرَبُ، فَأَعْظَمُوهُ وَفُظِعُوا بِهِ، وَرَأَوْا جِهَادَهُ حَقًّا عَلَيْهِمْ، حِينَ سَمِعُوا بِأَنَّهُ يُرِيدُ هَدْمَ الْكَعْبَةِ، بَيْتِ اللهِ الْحَرَامِ.

### ذُو نَفْرٍ مِنْ أَشْرَافِ الْيَمَنِ يُجَاهِدُ أَبْرَهَةَ:

فَخَرَجَ إِلَيْهِ رَجُلٌ [كَانَ](٥) مِنْ أَشْرَافِ أَهْلِ الْيَمَنِ وَمُلُوكِهِمْ يُقَالُ لَهُ: ذُو نَفْرٍ، فَدَعَا قَوْمَهُ، وَمَنْ أَجَابَهُ مِنْ سَائِرِ الْعَرَبِ إِلَى حَرْبِ أَبْرَهَةَ، وَجِهَادِهِ عَنْ (بَيْتِ اللهِ ﷻ)(٦)، وَمَا يُرِيدُ مِنْ هَدْمِهِ وَإِخْرَابِهِ(٧)، فَأَجَابَهُ مَنْ أَجَابَهُ إِلَى ذَلِكَ، ثُمَّ عَرَضَ لَهُ

---

(١) **قَالَ السُّهَيْلِيُّ** (١/ ١٤٢): «وَقَوْلُ ابْنِ هِشَامٍ: أَوَّلُ الْأَشْهُرِ الْحُرُمِ: الْمُحَرَّمُ قَوْلٌ، وَقَدْ قِيلَ: أَوَّلُهَا ذُو الْقَعْدَةِ، لِأَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ بَدَأَ بِهِ حِينَ ذَكَرَ الْأَشْهُرَ الْحُرُمَ، وَمَنْ قَالَ: الْمُحَرَّمُ أَوَّلُهَا، احْتَجَّ بِأَنَّهُ أَوَّلُ السَّنَةِ»

(٢) **قَالَ السُّهَيْلِيُّ** (١/ ١٤٢): «وَفِيهِ شَاهِدٌ لِقَوْلِ مَالِكٍ، وَغَيْرِهِ مِنَ الْفُقَهَاءِ فِي تَفْسِيرِ الْقُعُودِ عَلَى الْمَقَابِرِ الْمَنْهِيِّ عَنْهُ».

(٣) ما بين المعقوفين زيادة من: (ط).

(٤) في (د)، (ع)، (ط): حج.

(٥) ما بين المعقوفين زيادة من: (د)، (ع)، (ط).

(٦) في (د)، (ط): بيت الله الحرام.

(٧) في (م): وإحراقه، والمثبت من: (د)، (ع)، (ط).

فَقَاتَلَهُ، فَهُزِمَ ذُو نَفْرٍ وَأَصْحَابُهُ، وَأُخِذَ لَهُ ذُو نَفْرٍ فَأُتِيَ بِهِ أَسِيرًا، فَلَمَّا أَرَادَ قَتْلَهُ قَالَ لَهُ ذُو نَفْرٍ: أَيُّهَا الْمَلِكُ، لَا تَقْتُلْنِي فَإِنَّهُ عَسَى أَنْ يَكُونَ بَقَائِي مَعَكَ خَيْرًا لَكَ مِنْ قَتْلِي، فَتَرَكَهُ مِنَ الْقَتْلِ وَحَبَسَهُ عِنْدَهُ فِي وَثَاقٍ، وَكَانَ أَبْرَهَةُ رَجُلًا حَلِيمًا.

### الْخَثْعَمِيُّونَ يُجَاهِدُونَ أَبْرَهَةَ:

ثُمَّ مَضَى أَبْرَهَةُ عَلَى وَجْهِهِ ذَلِكَ يُرِيدُ مَا خَرَجَ لَهُ، حَتَّى إِذَا كَانَ بِأَرْضِ خَثْعَمَ عَرَضَ لَهُ نُفَيْلُ بْنُ حَبِيبٍ الْخَثْعَمِيُّ(١) فِي قَبِيلَتَيْ خَثْعَمَ: شَهْرَانِ وَنَاهِسُ(٢)، وَمَنْ تَبِعَهُ مِنْ قَبَائِلِ الْعَرَبِ، فَقَاتَلَهُ فَهَزَمَهُ أَبْرَهَةُ، وَأُخِذَ لَهُ نُفَيْلٌ أَسِيرًا، فَأُتِيَ بِهِ فَلَمَّا هَمَّ بِقَتْلِهِ قَالَ لَهُ نُفَيْلٌ: أَيُّهَا الْمَلِكُ، لَا تَقْتُلْنِي فَإِنِّي دَلِيلُكَ بِأَرْضِ الْعَرَبِ، وَهَاتَانِ يَدَايَ لَكَ عَلَى قَبِيلَتَيْ خَثْعَمَ: شَهْرَانِ وَنَاهِسُ بِالسَّمْعِ وَالطَّاعَةِ، فَخَلَّى سَبِيلَهُ. وَخَرَجَ بِهِ مَعَهُ يَدُلُّهُ.

### مَسْعُودُ بْنُ مُعَتِّبٍ وَأَبْرَهَةُ:

حَتَّى إِذَا مَرَّ بِالطَّائِفِ خَرَجَ إِلَيْهِ مَسْعُودُ بْنُ مُعَتِّبِ بنِ مَالِكِ بنِ كَعْبِ بنِ عمروِ بنِ سَعْدِ بنِ عَوْفِ بنِ ثَقِيفٍ فِي رِجَالِ ثَقِيفٍ.

### نَسَبُ ثَقِيفٍ:

وَاسْمُ ثَقِيفٍ: قَسِيُّ بْنُ النَّبِيتِ بنِ مُنَبِّهِ بنِ مَنْصُورِ بنِ يَقْدُمَ بنِ أَفْصَى بنِ دُعْمِى بنِ إِيَادِ [بْنِ نِزَارٍ](٣) بنِ مَعَدِّ بنِ عَدْنَانَ. قَالَ أُمَيَّةُ بْنُ أَبِي الصَّلْتِ الثَّقَفِيُّ:

قَوْمِي إِيَادٌ لَوْ أَنَّهُم أَمَمٌ(٤) ... أَوْ لَو أَقَامُوا فَتُهْزَلَ النَّعَمُ
قَوْمٌ لَهُمْ سَاحَةُ الْعِرَاقِ إِذَا ... سَارُوا جَمِيعًا وَالْقِطُّ وَالْقَلَمُ

---

(١) في (ع) زاد: من أكلب بن ربيعة بن عفرس.

(٢) في (م) كتب في مقابلها في الحاشية: شهران وناهس ابنا عفرس بن خلف بن اقتل بن أنمار، وهم خثعم وإنما خثعم جبل لهم نسبوا إليه، قال: شهران وناهس يجمع نسب خثعم كما يجمع الأنصار الأوس والخزرج.

(٣) ما بين المعقوفين سقط من: (م)، (د)، (ع)، في (م) كتب في مقابلها في الحاشية: صوابه إياد بن نزار بن معد، والمثبت من: (ط).

(٤) أمم - بفتح الهمزة والميم: القريب. والنعم - بفتحتين: الإبل.

[قَالَ ابْنُ هِشَامٍ: القِطُّ: صَحِيفَةُ الكِتَابِ وَهُوَ الصَّكُّ، قَالَ ابْنُ هِشَامٍ: وَهُوَ قَوْلُ اللهِ تَعَالَى: ﴿وَقَالُوا رَبَّنَا عَجِّل لَّنَا قِطَّنَا قَبْلَ يَوْمِ الْحِسَابِ ﴿١٦﴾﴾ [ص: ١٦]][(١)].

وَقَالَ أُمَيَّةُ أَيْضًا:

**فَإِمَّا تَسْأَلِي عَنِّي لُبَيْنَى ... وَعَنْ نَسَبِي أُخَبِّرْكَ اليَقِينَا**

**فَإِنَّا لِلنَّبِيتِ أَبِي قَسِيٍّ ... لَمَنْصُورُ بْنُ يَقْدُمَ الأَقْدَمِينَا**

قَالَ ابْنُ هِشَامٍ: ثَقِيفٌ: قَسِيُّ بْنُ مُنَبِّهِ بنِ بَكْرِ بنِ هَوَازِنَ بنِ مَنْصُورِ بنِ عِكْرِمَةَ بنِ خَصَفَةَ بنِ قَيْسِ بنِ عَيْلَانَ بنِ مُضَرَ [بْنَ نِزَارِ بْنِ مَعَدَّ بْنِ عَدْنَانَ][(٢)]. وَالْبَيْتَانِ الأَوَّلَانِ وَالْآخِرَانِ فِي قَصِيدَتَيْنِ لِأُمَيَّةَ [بْنِ أَبِي الصَّلْتِ][(٣)].

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: فَقَالُوا لَهُ: أَيُّهَا الْمَلِكُ، إِنَّمَا نَحْنُ عَبِيدُكَ سَامِعُونَ لَكَ مُطِيعُونَ، لَيْسَ عِنْدَنَا لَكَ خِلَافٌ، وَلَيْسَ بَيْتُنَا هَذَا الْبَيْتَ الَّذِي تُرِيدُ- يَعْنُونَ: اللَّاتَ- إِنَّمَا تُرِيدُ الْبَيْتَ الَّذِي بِمَكَّةَ، نَحْنُ نَبْعَثُ مَعَكَ مَنْ يَدُلُّكَ عَلَيْهِ، فَتَجَاوَزَ عَنْهُمْ.

### اللَّاتُ:

وَاللَّاتُ: بَيْتٌ [لهم][(٤)] بِالطَّائِفِ كَانُوا يُعَظِّمُونَهُ نَحْوَ تَعْظِيمِ الْكَعْبَةِ.

قَالَ ابْنُ هِشَامٍ: أَنْشَدَنِي أَبُو عُبَيْدَةَ النَّحْوِيُّ لِضِرَارِ بنِ الْخَطَّابِ الْفِهْرِيِّ:

**وَفَرَّتْ ثَقِيفٌ إِلَى لَاتِهَا ... بِمُنْقَلَبِ الْخَائِبِ الْخَاسِرِ**

وَهَذَا الْبَيْتُ فِي أَبْيَاتٍ لَهُ.

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: فبعثوا مَعَه أَبَا رِغَالٍ يَدُلُّهُ عَلَى الطَّرِيقِ إِلَى مَكَّةَ، فَخَرَجَ أَبْرَهَةُ وَمَعَهُ أَبُو رِغَالٍ حَتَّى أَنْزَلَهُ الْمُغَمِّسَ[(٥)].

---

(١) ما بين المعقوفين زيادة من: (د).

(٢) ما بين المعقوفين زيادة من: (د)، (ط).

(٣) ما بين المعقوفين زيادة من: (د).

(٤) ما بين المعقوفين زيادة من: (د)، (ع)، (ط).

(٥) المغمس: موضع بطريق بالطائف على ثلثي فرسخ من مكة. **قَالَ السُّهَيْلِيُّ** =

## الْأَسْوَدُ بْنُ مَقْصُودٍ يُغِيرُ عَلَى مَكَّةَ:

فَلَمَّا أَنْزَلَهُ بِهِ مَاتَ أَبُو رِغَالٍ هُنَالِكَ، فَرَجَمَتْ قَبْرَهُ الْعَرَبُ[١]، فَهُوَ الْقَبْرُ الَّذِي يَرْجُمُ النَّاسُ بِالْمُغَمِّسِ. فَلَمَّا نَزَلَ أَبْرَهَةُ الْمُغَمِّسَ، بَعَثَ رَجُلًا مِنَ الحَبَشَةِ يُقَالُ لَهُ: الْأَسْوَدُ بْنُ مفصُودٍ[٢] عَلَى خَيْلٍ لَهُ، حَتَّى انْتَهَى إِلَى مَكَّةَ، فَسَاقَ إِلَيْهِ أَمْوَالَ [أَهْلِ][٣] تِهَامَةَ مِنْ قُرَيْشٍ وَغَيْرِهِمْ، وَأَصَابَ فِيهَا مِائَتَيْ بَعِيرٍ لِعَبْدِ الْمُطَّلِبِ بنِ هَاشِمٍ، وَهُوَ يَوْمَئِذٍ كَبِيرُ قُرَيْشٍ وَسَيِّدُهَا، فَهَمَّتْ قُرَيْشٌ وَكِنَانَةُ وَهُذَيْلٌ، وَمَنْ كَانَ بِذَلِكَ الْحَرَمِ بِقِتَالِهِ. ثُمَّ عَرَفُوا أَنَّهُمْ لَا طَاقَةَ لَهُمْ بِهِ، فَتَرَكُوا ذَلِكَ.

---

= (١/ ١٤٥): «وَذَكَرَ الْبَكْرِيّ عَنِ ابْنِ دُرَيْدٍ وَعَنْ غَيْرِهِ مِنْ أَئِمَّةِ اللّغَةِ أَنّهُ الْمُغَمّسُ بِكَسْرِ الْمِيمِ الْآخِرَةِ وَأَنّهُ أَصَحّ مَا قِيلَ فِيهِ. فَعَلَى رِوَايَةِ الْكَسْرِ هُوَ مُغَمّسٌ مُفَعّلٌ مِنْ غَمّسْت، كَأَنّهُ اشْتُقّ مِنَ الْغَمِيسِ وَهُوَ الْغَمِيرُ، وَهُوَ النّبَاتُ الْأَخْضَرُ الّذِي يَنْبُتُ فِي الْخَرِيفِ تَحْتَ الْيَابِسِ. وَأَمّا عَلَى رِوَايَةِ الْفَتْحِ فَكَأَنّهُ مِنْ غَمَسْت الشّيْءَ إذَا غَطّيْته».

(١) في (م) كتب في مقابلها في الحاشية: روى أبو داود في «مصنفه» قال: حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ مَعِينٍ، حَدَّثَنَا وَهْبُ بْنُ جَرِيرٍ، حَدَّثَنَا أَبِي، سَمِعْتُ مُحَمَّدَ بْنَ إِسْحَاقَ، يُحَدِّثُ عَنْ إِسْمَاعِيلَ ابْنِ أُمَيَّةَ، عَنْ بُجَيْرِ بْنِ أَبِي بُجَيْرٍ، قَالَ: سَمِعْتُ عَبْدَ الله بْنَ عَمْرٍو، يَقُولُ: سَمِعْتُ رَسُولَ الله ﷺ يَقُولُ حِينَ خَرَجْنَا مَعَهُ إِلَى الطَّائِفِ، فَمَرَرْنَا بِقَبْرٍ، فَقَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «**هَذَا قَبْرُ أَبِي رِغَالٍ، وَكَانَ بِهَذَا الْحَرَمِ يَدْفَعُ عَنْهُ، فَلَمَّا خَرَجَ أَصَابَتْهُ النِّقْمَةُ الَّتِي أَصَابَتْ قَوْمَهُ بِهَذَا الْمَكَانِ، فَدُفِنَ فِيهِ، وَآيَةُ ذَلِكَ أَنَّهُ دُفِنَ مَعَهُ غُصْنٌ مِنْ ذَهَبٍ، إِنْ أَنْتُمْ نَبَشْتُمْ عَنْهُ أَصَبْتُمُوهُ مَعَهُ**»، فَابْتَدَرَهُ النَّاسُ فَاسْتَخْرَجُوا منه الْغُصْنَ.

قلت: وهذا إسناد ضعيف فـ (بجير بن أبي بجير) مجهول.

قال الحافظ ابن كثير في «تفسيره» (٣/ ٤٤٣): «تفرد بوصله (بجير بن أبي بجير) هذا، وهو شيخ لا يعرف إلا بهذا الحديث. قال ابن معين: ولم أسمع أحدًا روى عنه غير إسماعيل بن أمية».

**قلت**: وعلى هذا يخشى أن يكون وهم في رفع هذا الحديث، وإنما يكون من كلام عبد الله ابن عمرو مما أخذه من «الزاملتين». انتهى.

(٢) في (ط): مقصود - بالقاف - **قَالَ السُّهَيْلِيُّ** (١/ ١٥٦): «وَكَانَ الْأَسْوَدُ قَدْ بَعَثَهُ النّجَاشِيّ مَعَ الْفِيَلَةِ وَالْجَيْشِ وَكَانَتِ الْفِيَلَةُ ثَلَاثَةَ عَشَرَ فِيلًا، فَهَلَكَتْ كُلّهَا إلّا مَحْمُودًا، وَهُوَ فِيلُ النّجَاشِيّ؛ مِنْ أَجْلِ أَنّهُ أَبَى مِنَ التّوَجّهِ إلَى الْحَرَمِ، وَالله أَعْلَمُ».

(٣) ما بين المعقوفين سقط من: (ط).

### أبرهة يرسل حناطة الحميري إلى أهل مكة:

وَبَعَثَ أَبْرَهَةُ حُنَاطَةَ الْحِمْيَرِيَّ إِلَى مَكَّةَ، وَقَالَ لَهُ: سَلْ عَنْ سَيِّدِ أَهْلِ هَذَا الْبَلَدِ وَشَرِيفِهِم[١]، ثُمَّ قُلْ لَهُ: إِنَّ الْمَلِكَ يَقُولُ لَكَ: إِنِّي لَمْ آتِ إِلى حَرْبِكُمْ، إِنَّمَا جِئْتُ لِهَدْمِ هَذَا الْبَيْتِ، فَإِنْ لَمْ تَعْرِضُوا دُونَهُ بِحَرْبٍ، فَلَا حَاجَةَ لِي بِدِمَائِكُمْ، فَإِنْ هُوَ لَمْ يُرِدْ حَرْبِي فَأْتِنِي بِهِ. فَلَمَّا دَخَلَ حُنَاطَةُ مَكَّةَ، سَأَلَ عَنْ سَيِّدِ قُرَيْشٍ وَشَرِيفِهَا، فَقِيلَ لَهُ: عَبْدُ الْمُطَّلِبِ بْنُ هَاشِمِ [بْنِ عَبْدِ مَنَافِ بْنِ قُصَيٍّ][٢].

### حناطة وعبد المطلب بن هاشم:

فَجَاءَهُ فَقَالَ لَهُ مَا أَمَرَهُ بِهِ أَبْرَهَةُ، فَقَالَ لَهُ عَبْدُ الْمُطَّلِبِ: وَاللهِ مَا نُرِيدُ حَرْبَهُ، وَمَا لَنَا بِذَلِكَ مِنْهُ طَاقَةٌ، هَذَا بَيْتُ اللهِ الْحَرَامُ، وَبَيْتُ خَلِيلِهِ إِبْرَاهِيمَ عليه السلام أَوْ كَمَا قَالَ فَإِنْ يَمْنَعْهُ مِنْهُ فَهُوَ بَيْتُهُ وَحرمتهُ، وَإِنْ يُخَلِّ بَينه وَبَينه، فوالله مَا عِنْدَنَا دَفْعٌ عَنْهُ، فَقَالَ لَهُ حُنَاطَةُ: فَانْطَلِقْ [مَعِي][٣] إِلَيْهِ، فَإِنَّهُ قَدْ أَمَرَنِي أَنْ آتِيَهُ بِكَ.

### عبد المطلب وذو نفر:

فَانْطَلَقَ مَعَهُ عَبْدُ الْمُطَّلِبِ، وَمَعَهُ بَعْضُ بَنِيهِ حَتَّى أَتَى الْعَسْكَرَ، فَسَأَلَ عَنْ ذِي نَفْرٍ، وَكَانَ لَهُ صَدِيقًا، حَتَّى دَخَلَ عَلَيْهِ وَهُوَ فِي مَحْبِسِهِ، فَقَالَ لَهُ: يَا ذَا نَفْرٍ هَلْ عِنْدَكَ مِنْ غَنَاءٍ فِيمَا نَزَلَ بِنَا؟ فَقَالَ لَهُ ذُو نَفْرٍ: وَمَا غَنَاءُ رَجُلٍ أَسِيرٍ بِيَدَيْ مَلِكٍ يَنْتَظِرُ أَنْ يَقْتُلَهُ غُدُوًّا أَوْ عَشِيًّا؟! مَا عِنْدِي غَنَاءٌ فِي شَيْءٍ مِمَّا نَزَلَ بِكَ إِلَّا أَنَّ أُنَيْسًا سَائِسَ الْفِيلِ صَدِيقٌ لِي، وَسَأُرْسِلُ إِلَيْهِ فَأُوصِيهِ بِكَ، وَأُعْظِمُ عَلَيْهِ حَقَّكَ، وَأَسْأَلُهُ أَنْ يَسْتَأْذِنَ لَكَ عَلَى الْمَلِكِ، فَتُكَلِّمُهُ بِمَا بَدَا لَكَ. وَيَشْفَعُ لَكَ عِنْدَهُ بِخَيْرٍ إِنْ قَدَرَ [لك][٤] عَلَى ذَلِكَ، فَقَالَ: حَسْبِي. فَبَعَثَ ذُو نَفْرٍ إِلَى أُنَيْسٍ، فَقَالَ لَهُ: [إِنَّ][٥] عَبْدَ الْمُطَّلِبِ سَيِّدُ قُرَيْشٍ، وَ[هو][٦] صَاحِبُ عِيرِ مَكَّةَ، يُطْعِمُ النَّاسَ بِالسَّهْلِ، وَالْوُحُوشَ فِي رُءُوسِ الْجِبَالِ،

---

(١) في (ط): شريفه.

(٢) ما بين المعقوفين زيادة من (ط).

(٣) ما بين المعقوفين سقط من: (ع).

(٤) ما بين المعقوفين سقط من: (د)، (ع).

(٥) ما بين المعقوفين سقط من: (د).

(٦) ما بين المعقوفين زيادة من: (د)، (ع)، (ط).

وَقَدْ أَصَابَ لَهُ الْمَلِكُ مِائَتَيْ بَعِيرٍ، فَاسْتَأْذِنْ لَهُ عَلَيْهِ، وَانْفَعْهُ [عِنْدَهُ][١] بِمَا اسْتَطَعْتَ، فَقَالَ: أَفْعَلُ.

### أُنَيْسٌ يَسْتَأْذِنُ لِعَبْدِ الْمُطَّلِبِ عَلَى أَبْرَهَةَ:

فَكَلَّمَ أُنَيْسٌ أَبْرَهَةَ، فَقَالَ لَهُ: أَيُّهَا الْمَلِكُ، هَذَا سَيِّدُ قُرَيْشٍ بِبَابِكَ يَسْتَأْذِنُ عَلَيْكَ، وَهُوَ صَاحِبُ عِيرِ مَكَّةَ، وَهُوَ يُطْعِمُ النَّاسَ فِي السَّهْلِ[وَالجَبَلِ][٢]، وَالْوُحُوشَ فِي رُءُوسِ الْجِبَالِ، فَأْذَنْ لَهُ عَلَيْكَ، فَيُكَلِّمْكَ فِي حَاجَتِهِ، قَالَ: فَأَذِنَ لَهُ أَبْرَهَةُ.

### عَبْدُ الْمُطَّلِبِ بَيْنَ يَدَيْ أَبْرَهَةَ:

قَالَ: وَكَانَ عَبْدُ الْمُطَّلِبِ أَوْسَمَ النَّاسِ (وَأَجْمَلَهُم وَأَعْظَمَهُم)[٣]، فَلَمَّا رَآهُ أَبْرَهَةُ أَجَلَّهُ [وَأَعْظَمَهُ][٤] وَأَكْرَمَهُ عَنْ أَنْ يُجْلِسَهُ تَحْتَهُ، وَكَرِهَ أَنْ تَرَاهُ الْحَبَشَةُ يَجْلِسُ مَعَهُ عَلَى سَرِيرِ مُلْكِهِ، فَنَزَلَ أَبْرَهَةُ عَنْ سَرِيرِهِ، فَجَلَسَ عَلَى بِسَاطِهِ، وَأَجْلَسَهُ مَعَهُ عَلَيْهِ إِلَى جَنْبِهِ، ثُمَّ قَالَ لِتَرْجُمَانِهِ: قُلْ لَهُ: حَاجَتُكَ؟ (فَقَالَ لَهُ ذَلِكَ)[٥] التَّرْجُمَانُ، فَقَالَ: حَاجَتِي أَنْ يَرُدَّ عَلَيَّ الْمَلِكُ مِائَتَيْ بَعِيرٍ أَصَابَهَا لِي، فَلَمَّا قَالَ لَهُ ذَلِكَ، قَالَ أَبْرَهَةُ لِتَرْجُمَانِهِ: قُلْ لَهُ: قَدْ كُنْتَ أَعْجَبْتَنِي حِينَ رَأَيْتُكَ، ثُمَّ قَدْ زَهِدْتُ فِيكَ حِينَ كَلَّمْتَنِي، [٥/أ] أَتُكَلِّمُنِي فِي مِائَتَيْ بَعِيرٍ أَصَبْتُهَا لَكَ، وَتَتْرُكُ بَيْتًا هُوَ دِينُكَ وَدِينُ آبَائِكَ قد جِئْتُ لِهَدْمِهِ لَا تُكَلِّمُنِي فِيهِ؟! قَالَ عَبْدُ الْمُطَّلِبِ: إِنِّي أَنَا رَبُّ الْإِبِلِ، وَإِنَّ لِلْبَيْتِ رَبًّا سَيَمْنَعُهُ، قَالَ: مَا كَانَ لِيَمْتَنِعَ مِنِّي، قَالَ: أَنْتَ وَذَاكَ.

وَكَانَ فِيمَا يَزْعُمُ [بَعْضُ][٦] أَهْلِ الْعِلْمِ، قَدْ ذَهَبَ مَعَ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ إِلَى أَبْرَهَةَ، حِينَ بَعَثَ إِلَيْهِ حُنَاطَةَ يَعْمُرُ بْنُ نُفَاثَةَ بنِ عَدِيِّ بنِ الدُّئِلِ بنِ بَكْرِ بنِ عَبْدِ مَنَاةَ بنِ كِنَانَةَ، وَهُوَ يَوْمَئِذٍ سَيِّدُ بَنِي بَكْرٍ، وَخُوَيْلِدُ بْنُ وَاثِلَةَ الْهُذَلِيُّ، وَهُوَ يَوْمَئِذٍ سَيِّدُ هُذَيْلٍ، فَعَرَضُوا عَلَى أَبْرَهَةَ ثُلُثَ أَمْوَالِ تِهَامَةَ، عَلَى أَنْ يَرْجِعَ عَنْهُمْ وَلَا يَهْدِمَ الْبَيْتَ فَأَبَى

---

(١) ما بين المعقوفين سقط من: (ط).

(٢)ما بين المعقوفين زيادة من: (د).

(٣) في (م): وأجمله وأعظمه، والمثبت من: (د)، (ع)، (ط).

(٤) ما بين المعقوفين سقط من: (د).

(٥) في (ع): ففعل.

(٦) ما بين المعقوفين سقط من: (م)، والمثبت من: (د)، (ع)، (ط).

عَلَيْهِمْ. وَالله أَعْلَمُ أَكَانَ ذَلِكَ أَمْ لَا. فَرَدَّ أَبْرَهَةُ عَلَى عَبْدِ الْمُطَّلِبِ الْإِبِلَ الَّتِي أَصَابَ لَهُ.

## عَبْدُ الْمُطَّلِبِ يَأْمُرُ قُرَيْشًا بِالْجَلَاءِ وَيَسْتَنْصِرُ الله:

فَلَمَّا انْصَرَفُوا عَنْهُ، انْصَرَفَ عَبْدُ الْمُطَّلِبِ إِلَى قُرَيْشٍ، فَأَخْبَرَهُمُ الخَبَرَ، وَأَمَرَهُمْ بِالْخُرُوجِ مِنْ مَكَّةَ، وَالتَّحَرُّزِ فِي رُؤُوسِ[(١)] الْجِبَالِ وَالشِّعَابِ؛ تَخَوُّفًا عَلَيْهِمْ مِنْ مَعَرَّةِ الْجَيْشِ[(٢)]، ثُمَّ قَامَ عَبْدُ الْمُطَّلِبِ، فَأَخَذَ[(٣)] بِحَلْقَةِ بَابِ الْكَعْبَةِ، وَقَامَ مَعَهُ نَفَرٌ مِنْ قُرَيْشٍ يَدْعُونَ اللهَ، وَيَسْتَنْصِرُونَهُ عَلَى أَبْرَهَةَ وَجُنْدِهِ، فَقَالَ عَبْدُ الْمُطَّلِبِ وَهُوَ آخِذٌ بِحَلْقَةِ بَابِ الْكَعْبَةِ[(٤)]:

لاهم إن العبدَ يمنع رحله فامنع حِلالك[(٥)] ... لا يغلبن صليبُهم ومحالُهم غدوا مِحالك

[إن كنت تاركهم وقبلتنا ... فأمر ما بدا لك][(٦)]

---

(١) في (د)، (ع)، (ط): شعف.

(٢) التحرز: التمنع، وشعف الجبال: رؤوسها، والشعاف: المواضع الخفية بين الجبال، ومعرة الجيش: شدته.

(٣) في (د): وهو آخذ.

(٤) أخرج هذه القصة كاملة ابن سعد في «طبقاته» (١/ ٩١)، وابن جرير الطبري في «تاريخه» (١/ ٤٤٣)، كلاهما من طريق سعيد بن مسلم عن عبد الله بن كثير عن مجاهد عن عبد الله ابن عباس قوله، وإسناده حسن.
وأخرجه الأزرقي في «أخبار مكة» (١/ ١٠٢)، من طريق سعيد بن سالم القداح عن عثمان ابن ساج عن محمد بن إسحاق، عن سعيد بن جبير عن عكرمة عن ابن عباس وإسناده حسن، وأخرجه الحاكم (٢/ ٥٥٣٥)، والبيهقي في «دلائل النبوة» (١/ ١٢٢)، من طريق قابوس بن ظبيان عن أبيه عن عبد الله بن عباس، وفي إسناده قابوس لين الحديث كما في «التقريب».
وأخرجه البيهقي في «دلائل النبوة» (١/ ١٢٤) مختصرًا من طريق عبد الله بن عباس، وفي إسناده أبو عمران التستري وهو موسى بن زكريا أورده الحاكم في «سؤالاته للدارقطني» (٢٢٧)، وقال: متروك.

(٥) في (د): رحالك، في (م) كتب في مقابلها في الحاشية: و الحلال بكسر الحاء جمع المنزل يحل فيه الآذن.

(٦) ما بين المعقوفين زيادة من: (ع)، (ط)، (ع).

قَالَ ابنُ هِشَامٍ: هَذَا مَا صَحَّ لَهُ مِنْهَا.

قَالَ ابْنُ إسْحَاقَ: وَقَالَ عِكْرِمَةُ (بْنُ عَامِرِ بنِ هَاشِمِ)[١] بنِ عَبْدِ مَنَافِ بنِ عَبْدِ الدَّارِ ابْن قصيّ:

اللهمّ[٢] أَخزِ الْأَسْوَدَ بْنَ مَقْصُودِ ... الْآخِذَ الْهَجْمَةَ[٣] فِيهَا التَّقليدْ[٤]
بَيْنَ حِرَاءَ وثَبِيرٍ فَالْبِيدْ ... يَحْبِسُهَا وَهِيَ أُولَاتُ التَّطْرِيدْ[٥]
فَضَمَّهَا إلى طَمَاطِمٍ سُودْ ... أَخفِرْهُ[٦] يا رَبِّ وَأَنْتَ مَحْمُودْ

قَالَ ابْنُ هِشَامٍ: هَذَا مَا صَحَّ لَهُ[٧] مِنْهَا.

## [وَالطَّمَاطِمُ: الْأَعْلَاجُ][٨].

قَالَ ابْنُ إسْحَاقَ: ثُمَّ أَرْسَلَ عَبْدُ الْمُطَّلِبِ حَلْقَةَ بَابِ الْكَعْبَةِ، وَانْطَلَقَ هُوَ وَمَنْ مَعَهُ مِنْ قُرَيْشٍ إلَى شَعَفِ الْجِبَالِ فَتَحَرَّزُوا فِيهَا يَنْتَظِرُونَ مَا أَبْرَهَةُ فَاعِلٌ بِمَكَّةَ إذَا دَخَلَهَا. فَلَمَّا أَصْبَحَ أَبْرَهَةُ تَهَيَّأَ لِدُخُولِ مَكَّةَ، وَهَيَّأَ فِيلَهُ وَعَبَّأَ جَيْشَهُ، وَكَانَ اسْمُ الْفِيلِ مَحْمُودًا، وَأَبْرَهَةُ مُجْمِعٌ لِهَدْمِ الْبَيْتِ، ثُمَّ الِانْصِرَافُ إلَى الْيَمَنِ.

## الفِيلُ يَمْتَنِعُ مِنَ السَّفَرِ إلَى مَكَّةَ:

فَلَمَّا وَجَّهُوا الْفِيلَ إلَى مَكَّةَ، أَقْبَلَ نُفَيْلُ بْنُ حَبِيبٍ [الخَثْعَمِيُّ][٩] حَتَّى قَامَ إلَى جَنْبِ الْفِيلِ، ثُمَّ أَخَذَ بِأُذُنِهِ، فَقَالَ: ابْرُكْ مَحْمُودُ، أَوِ ارْجِعْ رَاشِدًا مِنْ حَيْثُ جِئْتَ؛

---

(١) في (ط): ابن هاشم بن عامر.
(٢) في (ط): لاهم. وكتب في حاشيتها: لاهم أي: اللهم.
(٣) الهجمة: القطعة من الإبل، وهي أيضا: الإبل ما بين التسعين إلى المائة.
(٤) التقليد: يشير إلى القلائد التي في أعناق الإبل.
(٥) حراء وثبير: جبلان بمكة، والبيد: جمع بيداء، وهي الصحراء.
(٦) أخفره أي: انقص عزمه وعهده فلا تؤمنه.
(٧) في (ع): لنا.
(٨) ما بين المعقوفين زيادة من: (ط)، والأعلاج: جمع علج، وهو الرجل من كفار العجم وغيرهم.
(٩) ما بين المعقوفين زيادة من: (ط).

فَإِنَّكَ فِي بَلَدِ الله الْحَرَام، ثُمَّ أَرْسَلَ أُذُنَهُ. فَبَرَكَ الْفِيلُ[١]، وَخَرَجَ نُفَيْلُ بْنُ حَبِيبٍ يَشْتَدُّ حَتَّى أَصْعَدَ فِي الْجَبَلِ، وَضَرَبُوا الْفِيلَ لِيَقُومَ فَأَبَى، فَضَرَبُوه فِي رَأْسِهِ بِالطَّبْرْزِينَ[٢] لِيَقُومَ فَأَبَى، فَأَدْخَلُوا مَحَاجِنَ لَهُمْ فِي مَرَاقِّهِ فَبَزَغُوهُ[٣] بِهَا لِيَقُومَ فَأَبَى، فَوَجَّهُوهُ رَاجِعًا إِلَى الْيَمَنِ، فَقَامَ يُهَرْوِلُ، وَوَجَّهُوهُ إِلَى الشَّام فَفَعَلَ مِثْلَ ذَلِكَ، وَوَجَّهُوهُ إِلَى الْمَشْرِقِ فَفَعَلَ مِثْلَ ذَلِكَ، وَوَجَّهُوهُ إِلَى مَكَّةَ فَبَرَكَ[٤].

## عِقَابُ الله لِأَصْحَابِ الْفِيلِ:

فَأَرْسَلَ الله تَعَالَى عَلَيْهِمْ طَيْرًا مِنَ الْبَحْرِ أَمْثَالَ الْخَطَاطِيفِ[٥] وَالْبَلَسَانِ[٦]، مَعَ كُلِّ طَائِرٍ مِنْهَا ثَلَاثَةُ أَحْجَارٍ يَحْمِلُهَا: حَجَرٌ فِي مِنْقَارِهِ، وَحَجَرَانِ فِي رِجْلَيْهِ، أَمْثَالَ الْحِمَّصِ وَالْعَدَسِ[٧]، لَا تُصِيبُ مِنْهُمْ أَحَدًا إِلَّا هَلَكَ، . . . . . . . . . . . . . . .

---

(١) قَالَ السُّهَيْلِيُّ (١/ ١٥٦): «فِيهِ نَظَرٌ؛ لِأَنَّ الْفِيلَ لَا يَبْرُكُ فَيَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ بُرُوكُهُ سُقُوطَهُ إِلَى الْأَرْضِ، وَيَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ فَعَلَ فِعْلَ الْبَارِكِ الَّذِي يَلْزَمُ مَوْضِعَهُ وَلَا يَبْرَحُ فَعَبَّرَ بِالْبُرُوكِ عَنْ ذَلِكَ، وَقَدْ سَمِعْت مَنْ يَقُولُ: إنّ فِي الْفِيَلَةِ صِنْفًا مِنْهَا يَبْرُكُ كَمَا يَبْرُكُ الْجَمَلُ فَإِنْ صَحّ وَإِلّا فَتَأْوِيلُهُ مَا قَدّمْنَاهُ».

(٢) الطبرزين: والطبر والتبر بالفارسية الفأس، ولذلك قيل: طبرزين.

(٣) المحاجن: جمع محجن، وهي عصا معوجة وقد يجعل فيها حديدة، والمراق: أسفل البطن، وبزغوه أي: أدموه.

(٤) قَالَ السُّهَيْلِيُّ (١/ ١٥٧): «وَفِي رِوَايَةِ يُونُسَ: أَنّ الْفِيلَ رَبَضَ فَجَعَلُوا يَقْسِمُونَ بِالله أَنّهُمْ رَادّوهُ إِلَى الْيَمَنِ، فَحَرّكَ لَهُمْ أُذُنَيْهِ كَأَنّهُ يَأْخُذُ عَلَيْهِمْ عَهْدًا بِذَلِكَ، فَإِذَا أَقْسَمُوا لَهُ قَامَ يُهَرْوِلُ فَيَرُدّونَهُ إِلَى مَكّةَ، فَيَرْبِضُ فَيَحْلِفُونَ لَهُ فَيُحَرّكُ لَهُمْ أُذُنَيْهِ كَالْمُؤَكّدِ عَلَيْهِمْ فَفَعَلُوا ذَلِكَ مِرَارًا».

(٥) الخطاطيف: طيور سوداء، واحدها خطاف، بزنة رمان.

(٦) البلسان: هو شجر له زهر أبيض صغير كهيئة العناقيد وهو من الفصيلة البخورية، ويستخرج من بعض أنواعه دهن عطر، ينبت بعين شمس الظاهر القاهرة.

(٧) قَالَ السُّهَيْلِيُّ (١/ ١٥٧): «وَيَعْنِي بِمُمَاثَلَةِ الْحِجَارَةِ لِلْحِمّصِ أَنّهَا عَلَى شَكْلِهَا، وَالله أَعْلَمُ؛ لِأَنّهُ قَدْ رُوِيَ أَنّهَا كَانَتْ ضِخَامًا تَكْسِرُ الرّءُوسَ، وَرُوِيَ أَنّ مَخَالِبَ الطّيْرِ كَانَتْ كَأَكُفّ الْكِلَابِ، وَالله أَعْلَمُ. وَفِي رِوَايَةِ يُونُسَ: قَالَ: جَاءَتْهُمْ طَيْرٌ مِنَ الْبَحْرِ كَرِجَالِ الْهِنْدِ، وَفِي رِوَايَةٍ أُخْرَى: أَنّهُمُ اسْتَشْعَرُوا الْعَذَابَ فِي لَيْلَةِ ذَلِكَ الْيَوْمِ؛ لِأَنّهُمْ نَظَرُوا إِلَى النّجُومِ كَالِحَةً إِلَيْهِمْ تَكَادُ تُكَلّمُهُمْ مِنَ اقْتِرَابِهَا مِنْهُمْ، فَفَزِعُوا لِذَلِكَ».

وَلَيْسَ كُلُّهُمْ أَصَابَتْ[١]. وَخَرَجُوا هَارِبِينَ يَبْتَدِرُونَ الطَّرِيقَ الَّذِي مِنْهُ جَاءُوا، وَيَسْأَلُونَ عَنْ نُفَيْلِ بن حَبِيبٍ لِيَدُلَّهُمْ عَلَى الطَّرِيقِ إِلَى الْيَمَنِ، فَقَالَ نُفَيْلٌ حِينَ رَأَى مَا أَنْزَلَ الله بِهِمْ مِنْ نِقْمَتِهِ:

**أَيْنَ الْمَفَرُّ وَالْإِلَهُ الطَّالِبُ ... وَالْأَشْرَمُ الْمَغْلُوبُ لَيْسَ الْغَالِبُ**

قَالَ ابْنُ هِشَامٍ: قَوْلُهُ: «لَيْسَ الْغَالِبُ» عَنْ غَيْرِ ابْنِ إِسْحَاقَ.

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: وَقَالَ نُفَيْلٌ أَيْضًا:

**أَلَا حُيِّيتِ عَنَّا يَا رُدَيْنَا ... نَعِمْنَاكُمْ[٢] مَعَ الْإِصْبَاحِ عَيْنَا**

**رُدَيْنَةُ[٣] لَوْ رَأَيْتِ وَلَا تَرَيْهِ ... لَدَى جَنْبِ الْمُحَصَّبِ[٤] مَا رَأَيْنَا**

**إِذا لَعَذَرْتِنِي وَحَمِدْتِ أَمْرِي ... وَلَمْ تَأْسَيْ عَلَى مَا فَاتَ بَيْنَا[٥]**

**حَمِدْتُ اللهَ إِذْ أَبْصَرْتُ طَيْرًا ... وَخِفْتُ حِجَارَةً تُلْقَى عَلَيْنَا**

**[فَكُلُّ الْقَومِ يَسْأَلُ عَنْ نُفَيْلٍ ... كَأَنَّ عَلَيَّ لِلْحُبْشَانِ دَيْنَا][٦]**

فَخَرَجُوا يَتَسَاقَطُونَ بِكُلِّ طَرِيقٍ، وَيَهْلِكُونَ [بِكُلِّ مَهْلَكٍ][٧] عَلَى كُلِّ مَنْهَلٍ[٨]، وَأُصِيبَ أَبْرَهَةُ فِي جَسَدِهِ، وَخَرَجُوا بِهِ مَعَهُمْ يسْقُطُ أُنْمُلَةً أُنْمُلَةً[٩]، كُلَّمَا سَقَطَتْ مِنْهُ

---

(١) **قَالَ السُّهَيْلِيُّ** (١/ ١٥٦): «وَذَكَرَ النَّقَّاشُ أَنَّ الطَّيْرَ كَانَتْ أَنْيَابُهَا كَأَنْيَابِ السَّبُعِ وَأَكُفّهَا كَأَكُفِّ الْكِلَابِ. وَذَكَرَ الْبَرْقِيّ أَنّ ابْنَ عَبّاسٍ قَالَ: أَصْغَرُ الْحِجَارَةِ كَرَأْسِ الْإِنْسَانِ، وَكِبَارُهَا كَالْإِبِلِ. وَفِي «تَفْسِيرِ النّقّاشِ»: أَنّ السّيْلَ احْتَمَلَ جُثَثَهُمْ فَأَلْقَاهَا فِي الْبَحْرِ. وَكَانَتْ قِصّةُ الْفِيلِ أَوّلَ الْمُحَرّمِ مِنْ سَنَةِ اثْنَتَيْنِ وَثَمَانِينَ وَثَمَانِمِائَةٍ مِنْ تَارِيخِ ذِي الْقَرْنَيْنِ».

(٢) نعمناكم: أراد نعمنا بكم.

(٣) ردينة: اسم امرأة.

(٤) المحصب: موضع بين مكة ومنى.

(٥) تَأْسَيْ: تحزني، بينا: البَيْنُ هو الفراق والانفصال.

(٦) ما بين المعقوفتين زيادة والمثبت من: (د)، (ع)، (ط).

(٧) ما بين المعقوفين زيادة من: (ط).

(٨) المهلك: مكان الهلاك، والمنهل: مكان ورود الماء، وجمعه مناهل.

(٩) **قَالَ السُّهَيْلِيُّ** (١/ ١٥٩): «أَيْ: يَنْتَثِرُ جِسْمُهُ، وَالْأُنْمُلَةُ طَرَفُ الْأُصْبُعِ وَلَكِنْ قَدْ يُعَبّرُ بِهَا عَنْ طَرَفِ غَيْرِ الْأُصْبُعِ، وَالْجُزْءُ الصّغِيرُ».

أُنْمُلَةٌ أَتْبَعَتْهَا [منه][(١)] مِدَّةٌ تَمُثُّ[(٢)] (قَيْحًا وَدَمًا)[(٣)]، حَتَّى قَدِمُوا بِهِ صَنْعَاءَ وَهُوَ مِثْلُ فَرْخِ الطَّائِرِ، فَمَا مَاتَ حَتَّى انْصَدَعَ صَدْرُهُ[(٤)] عَنْ قَلْبِهِ، فِيمَا يَزْعُمُونَ.

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ[(٥)]: حَدَّثَنِي يَعْقُوبُ بْنُ عُتْبَةَ أَنَّهُ حُدِّثَ: أَنَّ أَوَّلَ مَا رُئِيَتِ الحَصْبَةُ وَالْجُدَرِيُّ بِأَرْضِ الْعَرَبِ ذَلِكَ الْعَامَ، وَأَنَّهُ أَوَّلُ مَا رُئِيَ بِهَا مَرَائِرُ الشَّجَرِ[(٦)] الْحَرْمَلِ[(٧)] وَالْحَنْظَلِ وَالْعُشَرِ[(٨)] ذَلِكَ الْعَامَ.

### القُرْآنُ يَذْكُرُ حَادِثَ الْفِيلِ:

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: فَلَمَّا بَعَثَ اللهُ تَعَالَى مُحَمَّدًا ﷺ، كَانَ مِمَّا يَعُدُّ الله عَلَى قُرَيْشٍ مِنْ نِعْمَتِهِ عَلَيْهِمْ وَفَضْلِهِ، مَا رَدَّ عَنْهُمْ مِنْ أَمْرِ الْحَبَشَةِ لِبَقَاءِ أَمْرِهِمْ [وَمُدَّتِهِمْ][(٩)]، فَقَالَ اللَّه تَبَارَكَ وَتَعَالَى: ﴿أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِأَصْحَٰبِ ٱلْفِيلِ ۝١ أَلَمْ يَجْعَلْ كَيْدَهُمْ فِي تَضْلِيلٍ ۝٢ وَأَرْسَلَ عَلَيْهِمْ طَيْرًا أَبَابِيلَ ۝٣ تَرْمِيهِم بِحِجَارَةٍ مِّن سِجِّيلٍ ۝٤ فَجَعَلَهُمْ كَعَصْفٍ مَّأْكُولٍۭ ۝٥﴾ [الفيل: ١-٥].

وقَالَ ﷻ: ﴿لِإِيلَٰفِ قُرَيْشٍ ۝١ إِۦلَٰفِهِمْ رِحْلَةَ ٱلشِّتَآءِ وَٱلصَّيْفِ ۝٢ فَلْيَعْبُدُوا۟ رَبَّ

---

(١) ما بين المعقوفين زيادة من: (د)، (ط).

(٢) مث فلان عرقًا: إذا تصبب جسمه ورشح.

(٣) في (ع) كتب في مقابلها في الحاشية: قوله: قيحًا ودمًا: منصوب على التمييز.

(٤) انصدع صدره: انشق.

(٥) «**ضعيف**: لإبهام الذي حدث يعقوب. ومن طريق ابن إسحاق أخرجه الطبري في «التفسير» (٢٤/ ٦٤٣- ط. هجر)، وأبو عروة الحراني في «الأوائل» (٣٢)، وأخرجه البيهقي في «دلائل النبوة» (١/ ١٢٣) من طريق حصين عن عكرمة وفي سنده حصين والد داود، ضعيف كما في «التقريب».

(٦) مرائر الشجر: يعني المر منها، وهو جمع أمرار، جمع مر.

(٧) الحرمل: هو حب نبات معروف، وهو الذي يدخن به، مُقطع مُلطف، جيد - لوجع المفاصل.

(٨) **قَالَ السُّهَيْلِيُّ** (١/ ١٦٠): «وَهُوَ شَجَرٌ مُرّ يَحْمِلُ ثَمَرًا كَالأُتْرُجِّ وَلَيْسَ فِيهِ مُنْتَفَعٌ، وَلَبَنُ الْعُشَرِ تُعَالَجُ بِهِ الْجُلُودُ قَبْلَ أَنْ تُجْعَلَ فِي الْمَنِيئَةِ وَهِيَ الْمَدْبَغَةُ كَمَا تُعَالَجُ بِالْغَلْقَةِ وَهِيَ شَجَرَةٌ».

(٩) ما بين المعقوفين سقط من: (ع).

هَٰذَا ٱلْبَيْتِ ۝٣ ٱلَّذِىٓ أَطْعَمَهُم مِّن جُوعٍ وَءَامَنَهُم مِّنْ خَوْفٍ ۝٤﴾ [قريش: ١-٤].

أَيْ: لِئَلَّا يُغَيِّرَ[١] شَيْئًا مِنْ حَالِهِمُ الَّتِي كَانُوا عَلَيْهَا، لِمَا أَرَادَ الله بِهِمْ مِنَ الْخَيْرِ لَو قَبِلُوهُ.

قَالَ ابْنُ هِشَامٍ: الْأَبَابِيلُ[٢]: الْجَمَاعَاتُ، وَلَمْ تَتَكَلَّمُ الْعَرَبُ لَهَا بِوَاحِدٍ عَلِمْنَاهُ.

وَأَمَّا السِّجِّيلُ، فَأَخْبَرَنِي يُونُسُ النَّحْوِيُّ[٣] وَأَبُو عُبَيْدَةَ أَنَّهُ عِنْدَ الْعَرَبِ: الشَّدِيدُ الصُّلْبُ قَالَ رُؤْبَةُ بْنُ الْعَجَّاجِ:

**وَمَسَّهُمْ مَا مَسَّ أَصْحَابَ الْفِيلْ ... تَرْمِيهِمْ حِجَارَةٌ مِنْ سِجِّيلْ**
**وَلَعِبَتْ طَيْرٌ بِهِمْ أَبَابِيلْ**

وَهَذِهِ الْأَبْيَاتُ فِي أُرْجُوزَةٍ لَهُ. ذَكَرَ بَعْضُ الْمُفَسِّرِينَ أَنَّهُمَا كَلِمَتَانِ بِالْفَارِسِيَّةِ، جَعَلَتْهُمَا الْعَرَبُ كَلِمَةً وَاحِدَةً، وَإِنَّمَا هُوَ سَنْجٌ وَجِلٌّ، يَعْنِي بِالسَّنْجِ: الْحَجَرَ، وَالْجِلُّ: الطِّينَ. يقول: الْحِجَارَةُ مِنْ هَذَيْنِ الْجِنْسَيْنِ: الْحَجَرِ وَالطِّينِ. وَالْعَصْفُ: وَرَقُ الزَّرْعِ الَّذِي لَمْ يُقَصَّبْ[٤]، وَوَاحِدَتُهُ عَصْفَةٌ.

[حَدَّثَنَا ابْنُ هِشَامٍ قَالَ:][٥] وَأَخْبَرَنِي أَبُو عُبَيْدَةَ أَنَّهُ يُقَالُ لَهُ: الْعُصَافَةُ[٦] وَالْعَصِيفَةُ.

وَأَنْشَدَنِي لِعَلْقَمَةَ بنِ عَبَدَةَ أَحَدِ بَنِي رَبِيعَةَ بنِ مَالِكِ زَيْدِ بنِ مَنَاةَ بنِ تَمِيمٍ:

---

(١) في (د) زاد: عليهم.

(٢) في (م) كتب في مقابلها في الحاشية: في «مغازي ابن إسحاق»: عن عبد الله بن عباس في قوله: ﴿أَبَابِيلَ﴾ لها خراطيم كخراطيم الطير، وأكف كأكف الكلاب، عن عبيد بن عمير قال: طيرًا أقبلت من قبل البحر كأنها رجال الهند ﴿تَرْمِيهِم بِحِجَارَةٍ مِّن سِجِّيلٍ ۝٤﴾ أصغرها مثل رءوس الرجال، وأعظمها مثل الإبل الهزل، ما رمت أصابت، وما أصابت قتلت.

(٣) هو يونس بن حبيب الضبيُّ أبو عبد الرحمن النحوي.

(٤) في (ط): يعصف، كتب في مقابلها في الحاشية: يعصف بالعين المهملة بعدها صاد وآخرها فاء أي: لم يُقطع، وقال في «القاموس»: وعصفه: جده قبل أن يدرك.

(٥) ما بين المعقوفين زيادة من: (ط).

(٦) العصافة: هو حطام التبن ودقاقه.

تَسْقِي مَذَانِبَ قَدْ مَالَتْ عَصِيفَتُهَا حُدُورُهَا[١] (مَنْ أَتِّي)[٢] الْمَاءَ مَطْمُومُ

وَهَذَا الْبَيْتُ فِي قَصِيدَةٍ لَهُ. وَقَالَ الرَّاجِزُ:

فَصُيِّرُوا مِثْلَ[٣] كَعَصْفِ مَأْكُولِ

## تَفْسِيرُ الإِيلافِ:

قَالَ ابْنُ هِشَامٍ: وَلِهَذَا الْبَيْتِ تَفْسِيرٌ فِي النَّحْوِ.

قَالَ ابْنُ هِشَامٍ: وَإِيلَافُ قُرَيْشٍ: إِيلَافُهُمْ: الْخُرُوجَ إِلَى الشَّامِ فِي تِجَارَتِهِمْ،[٤] وَكَانَتْ لَهُمْ خَرْجَتَانِ: خَرْجَةٌ فِي الشِّتَاءِ، وَخَرْجَةٌ فِي الصَّيْفِ. وأَخْبَرَنِي أَبُو زَيْدٍ الْأَنْصَارِيُّ، أَنَّ الْعَرَبَ تَقُولُ: أَلِفْتُ الشَّيْءَ إِلْفًا، وَآلَفْتُهُ إِيلَافًا، فِي مَعْنًى وَاحِدٍ. وَأَنْشَدَنِي لِذِي الرُّمَّةِ:

مِنَ الْمُؤْلِفَاتِ الرَّمْلَ أَدْمَاءُ حُرَّةٌ شُعَاعُ الضُّحَى فِي لَوْنِهَا يَتَوَضَّحُ

وَهَذَا الْبَيْتُ فِي قَصِيدَةٍ لَهُ. وَقَالَ مَطْرُودُ بْنُ كَعْبٍ الْخُزَاعِيُّ: [٥/ب]

الْمُنْعِمِينَ إِذَا النُّجُومُ تَغَيَّرَتْ وَالظَّاعِنِينَ لِرِحْلَةِ الْإِيلَافِ

وَهَذَا الْبَيْتُ فِي أَبْيَاتٍ لَهُ سَأَذْكُرُهَا فِي مَوْضِعِهَا إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى.

وَالْإِيلَافُ أَيْضًا:

أَنْ يَكُونَ لِلْإِنْسَانِ أَلْفٌ مِنَ الْإِبِلِ، أَوِ الْبَقَرِ، أَوِ الْغَنَمِ، أَوْ غَيْرِ ذَلِكَ. يُقَالُ: آلَفَ فُلَانٌ إِيلَافًا. قَالَ الْكُمَيْتُ بْنُ زَيْدٍ، أَحَدُ بَنِي أَسْدِ بنِ خُزَيْمَةَ بنِ مُدْرِكَةَ بنِ إِلْيَاسَ بن مُضَرَ بنِ نِزَارِ بنِ مَعَدِّ [بْنِ عَدْنَانَ][٥]:

(١) في (م) كتب في مقابلها في الحاشية: رواه غيره: جدورها بالجيم وضمها، قال ابن الأعرابي: إلا أن الكل منها مطموم... و الجدور: الحواجز بين الشرفات التي تحبس الماء على الشجر، واحدها: جدر، وحكى أبو الحسن اللحياني: جذورها: بالجيم والذال معجمتين، والمذانب: مسايل الماء.

(٢) في (ع): يأتي.

(٣) في (م) كتب في مقابلها في الحاشية: مثل على الكاف توكيدا، وإن كان مستغنيًا بالواحد عن الأخرى، وقد يرجعون الكاف التي في معني مثل على كاف أخرى.

(٤) هنا سقط من نسخة (ع)، بمقدار ورقة.

(٥) ما بين المعقوفين سقط من: (د)، (ط).

بِعَامٍ يَقُولُ لَهُ الْمُؤْلِفُونَ ... هَذَا الْمُعِيمُ لَنَا الْمُرْجِلُ[١]

وَهَذَا الْبَيْتُ فِي قَصِيدَةٍ لَهُ. وَالْإِيلَافُ أَيْضًا: أَنْ يكون[٢] الْقَوْمُ أَلْفًا، يُقَالُ: آلَفَ الْقَوْمُ إِيلَافًا. قَالَ الْكُمَيْتُ بْنُ زَيْدٍ:

وَآلُ مُزَيْقِيَاءَ غَدَاةَ لَاقَوْا ... بَنِي سَعْدِ بْنِ ضَبَّةَ مُؤْلِفِينَا

وَهَذَا الْبَيْتُ فِي قَصِيدَةٍ لَهُ. وَالْإِيلَافُ أَيْضًا: أَنْ تُؤَلِّفَ الشَّيْءَ إِلَى الشَّيْءِ فَيَأْلَفُهُ وَيَلْزَمُهُ، يُقَالُ: آلَفْتُهُ إِيَّاهُ إِيلَافًا. وَالْإِيلَافُ أَيْضًا: أَنْ تَصِيرَ مَا دُونَ الْأَلْفِ أَلْفًا، يُقَالُ: آلَفْتُهُ إِيلَافًا.

## مَا صَارَ إِلَيْهِ قَائِدُ الْفِيلِ وَسَائِسُهُ:

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ[٣]: حَدَّثَنِي عَبْدُ الله بْنُ أَبِي بَكْرٍ، عَن عمْرَة بِنْتِ عَبْدِ الرَّحْمَن بنِ سَعْدِ بنِ زُرَارَةَ، عَنْ عَائِشَةَ ﵂ قَالَتْ: لَقَدْ رَأَيْتُ قَائِدَ الْفِيلِ وَسَائِسَهُ بِمَكَّةَ أَعْمَيَيْنِ مُقْعَدَيْنِ يَسْتَطْعِمَانِ [النَّاسَ][٤].

## حَادِثُ الْفِيلِ فِي شِعْرِ الْعَرَبِ:

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: فَلَمَّا رَدَّ الله الْحَبَشَةَ عَنْ مَكَّةَ، وَأَصَابَهُمْ بِمَا أَصَابَهُمْ بِهِ مِنَ النِّقْمَةِ، أَعْظَمَتِ الْعَرَبُ قُرَيْشًا، وَقَالُوا: هُمْ أَهْلُ اللهِ؛ قَاتَلَ اللهُ عَنْهُمْ وَكَفَاهُمْ مَئُونَةَ عَدُوِّهِمْ.

فَقَالُوا فِي ذَلِكَ أَشْعَارًا يَذْكُرُونَ فِيهَا مَا صَنَعَ الله بِالْحَبَشَةِ، وَمَا رَدَّ عَنْ قُرَيْشٍ مِنْ

---

(١) المعيم: اسم فاعل من أعامه إذا أثار شوقه إلى اللبن، والمرجل: اسم فاعل من أرجله إذا جعله يمشي راجلًا.

(٢) في (ط): يصير.

(٣) **إسناده صحيح**: وأخرجه أبو بكر الدينوري في «المجالسة وجواهر العلم» (٤/ ٨٧) من طريق الواقدي يقول: وإسناده ضعيف جدًّا ففيه الواقدي متهم بالكذب.
وأخرجه الأزرقي في «أخبار مكة» (١/ ١١٦)، والبزار في «مسنده» (٣٠٠)، والبيهقي في «الدلائل» (١/ ١٢٥)، وخليفة بن خياط في «تاريخه» (١/ ٢)، من طريق المصنف وإسناده صحيح.

(٤) ما بين المعقوفين زيادة من: (ط)، في (د): العرب.

كَيْدِهِمْ.

### نَسَبُ ابْنِ الزِّبَعْرَى وَشِعْرُهُ فِي حَادِثِ الْفِيلِ:

فَقَالَ عَبْدُ الله بْنُ الزِّبَعْرَى[(١)] بنِ عَدِيِّ بنِ قَيْسِ بنِ عَدِيِّ بنِ سَعِيدِ[(٢)] بنِ سَهْمِ بْن عَمْرِو بنِ هُصَيْصِ بنِ كَعْبِ بنِ لُؤَيِّ بنِ غَالِبِ بنِ فِهْرٍ:

تَنَكَّلُوا[(٣)] عَنْ بَطْنِ مَكَّةَ إِنَّهَا ... كَانَتْ قَدِيمًا لَا يُرَامُ حَرِيمُهَا
لَمْ تَخْلُقِ الشِّعْرَى[(٤)] لَيَالِيَ حُرِّمَتْ ... إِذْ لَا عَزِيزَ مِنَ الْأَنَامِ يَرُومُهَا
سَائِلْ أَمِيرَ الْجَيْشِ عَنْهَا مَا رَأَى ... وَلَسَوْفَ يُنْبِي الْجَاهِلِينَ عَلِيمُهَا
سِتُّونَ أَلفًا لم يؤُوبوا أَرْضَهُمْ[(٥)] ... بل لَمْ يَعِشْ بَعْدَ الْإِيَابِ سَقِيمُهَا
كَانَتْ بِهَا عَادٌ وَجُرْهُمُ قَبْلَهُمْ ... وَالله مِنْ فَوْقِ الْعِبَادِ يُقِيمُهَا

قال ابن إسحاق: يَعْنِي ابْنُ الزِّبَعْرَى [بِقَوْلِهِ][(٦)]: ... بَعْدَ الْإِيَابِ سَقِيمُهَا: أَبْرَهَةَ؛ إِذْ حَمَلُوهُ مَعَهُمْ حِينَ أَصَابَهُ مَا أَصَابَهُ، حَتَّى مَاتَ بِصَنْعَاءَ.

### نَسَبُ أَبِي قَيْسِ بْنِ الْأَسْلَتِ وَشِعْرُهُ فِي الْفِيلِ:

وَقَالَ أَبُو قَيْسِ بْنُ الْأَسْلَتِ[(٧)] الْأَنْصَارِيُّ ثُمَّ ..................

---

(١) في (م) كتب في مقابلها في الحاشية: إنما هو الزبعرى بن قيس بن عدي بن سعد بن سهم، وسعيد هنا خطأ من ابن إسحاق، ومعنى الزبعرى: السيئ الخلق، يقال: رجل زبعرى وامرأة زبعراء أي: سيئة الخلق. قاله القرافي في «التذكير والتأنيث».

(٢) في (م)، (د): سعيد، والمثبت من: (ط).

(٣) تنكلوا: يروى تنكبوا، والمعنى: ارجعوا خوفًا منها.

(٤) الشعرى: نجم، في (م) كتب في مقابلها في الحاشية: أول من عبد الشعرى: أبو كبيشة، واسمه: وبر بن غالب الخزاعي، وإنما كانت قريش تقول للنبي ﷺ بابن أبي كبيشة ينسبونه إلى أبي كبشة هذا، وذلك أنه أحد أجداد النبي ﷺ، فيقول: إن ابتدعت فأنت به كما ابتدع أبو كبيشة.

(٥) لم يؤوبوا أي: لم يرجعوا.

(٦) ما بين المعقوفين سقط من: (م)، والمثبت من: (د)، (ع)، (ط).

(٧) هنا انتهى السقط من نسخة (ع).

الْخَطْمِيُّ(١)، وَاسْمُهُ صَيْفِيٌّ.

قَالَ ابْنُ هِشَامٍ: أَبُو قَيْسٍ: صَيْفِيُّ بْنُ الْأَسْلَتِ بنِ جُشَمَ بنِ وَائِلِ بنِ زَيْدِ بنِ قَيْسِ ابْنِ عَامِرَةَ بْنِ مُرَّةَ بنِ مَالِكِ بنِ الْأَوْسِ:

وَمِنْ صُنْعِهِ يَوْمَ فِيلِ الحبوش ... إِذْ كُلَّمَا بَعَثُوهُ رَزَمْ(٢)
مَحَاجِنُهُمْ تَحْتَ أَقْرَابِهِ ... وَقَدْ شَرَّمُوا أَنْفَهُ فَانْخَرَمْ(٣)
وَقَدْ جَعَلُوا سَوْطَهُ مِغْوَلًا ... إِذَا يَمَّمُوهُ قَفَاهُ كَلَمْ(٤)
فَوَلَّى وَأَدْبَرَ أَدْرَاجَهُ ... وَقَدْ بَاءَ بِالظُّلْمِ مَنْ كَانَ ثَم
فَأَرْسَلَ مِنْ فَوْقِهِمْ حَاصِبًا ... يَلُفُّهُمْ(٥) مِثْلَ لَفِّ الْقُزُمْ(٦)
تَحُضُّ عَلَى الصَّبْرِ أَحْبَارُهُمْ ... وَقَدْ ثَأَجُوا كَثُؤَاجِ(٧) الغَنَمْ

قَالَ ابْنُ هِشَامٍ: وَهَذِهِ الْأَبْيَاتُ فِي قَصِيدَةٍ لَهُ.

وَالْقَصِيدَةُ أَيْضًا تُرْوَى لِأُمَيَّةَ بنِ أَبِي الصَّلْتِ.

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: وَقَالَ أَبُو قَيْسٍ بْنُ الْأَسْلَتِ:

فَقُومُوا فَصَلُّوا رَبَّكُمْ وَتَمَسَّحُوا ... بِأَرْكَانِ هَذَا الْبَيتِ بَيْنَ الْأَخَاشِبِ(٨)
فَعِنْدَكُمْ مِنْهُ بَلَاءٌ مُصَدَّقٌ ... غَدَاةَ أَبِي يَكسومَ(٩) هَادِي الْكَتَائِبِ

---

(١) في (م) كتب في مقابلها في الحاشية: ليس أبو قيس خطميًّا كما ذكر؛ لأن خطمة الذي ينسب إليه الخطميون هو عبد الله بن جشم بن مالك بن الأوس، وأبو قيس إنما هو من بني عامر بن مرة بن مالك بن الأوس كما قال بن هشام.

(٢) رزم: ثبت ولزم موضعه.

(٣) المحجن: عصا معوجة، أو الصولجان، شرموا: قطعوا.

(٤) المغول: سيف رقيق له قفا كهيئة السكين، وكلَم: جرح.

(٥) في (ط): فلفهم.

(٦) في (ع) كتب في مقابلها في الحاشية: قال ابن هشام: القزم: الرذال من الغنم ومن كل شيء.

(٧) ثؤاج الغنم: صوتها.

(٨) صلوا ربكم: أي: ادعوه، والأخاشب: جمع أخشب، وهي جبال بمكة.

(٩) أبو يكسوم: كنية أبرهة.

كَتِيبَتُهُ بِالسَّهْلِ تَمْشِي وَرَاءه[١] عَلَى الْقَاذِفَاتِ[٢] فِي رُءُوسِ الْمَنَاقِبِ[٣]
فَلَمَّا أَتَاكُمْ نَصْرُ ذِي الْعَرْشِ رَدَّهُمْ جُنُودُ الْمَلِيكِ بَيْنَ سَافٍ وَحَاصِبِ[٤]
فَوَلَّوْا سِرَاعًا هَارِبِينَ وَلَمْ يَؤُبْ إِلَى أَهْلِهِ مِلْحَبْشِ[٥] غَيْرُ عَصَائِبِ[٦]

قَالَ ابْنُ هِشَامٍ: أَنْشَدَنِي أَبُو زَيْدٍ الْأَنْصَارِيُّ قَوْلَهُ:

عَلَى الْقَاذِفَاتِ فِي رُءُوسِ الْمَنَاقِبِ

وَهَذِهِ الْأَبْيَاتُ فِي قَصِيدَةٍ لِأَبِي قَيْسٍ بن الأسلت، سَأَذْكُرُهَا فِي مَوْضِعِهَا إِنْ شَاءَ الله.

قَوْلُهُ: «غَدَاةَ أَبِي يَكْسُومَ، يَعْنِي: أَبْرَهَةَ، كَانَ يُكَنَّى أَبَا يَكْسُومَ.

## شِعْرُ طَالِبِ بْنِ أَبِي طَالِبٍ فِي حَادِثِ الْفِيلِ[٧]:

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: وَقَالَ طَالِبُ بْنُ أَبِي طَالِبِ بنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ:

أَلَمْ تَعْلَمُوا مَا كَانَ فِي حَرْبِ دَاحِسٍ[٨] وَجيش[٩] أَبِي يَكْسُومَ إِذْ مَلَئُوا الشِّعْبَا
فَلَوْلَا دِفَاعُ الله لَا شَيْءَ غَيْرُهُ لَأَصْبَحْتُمْ لَا تَمْنَعُونَ لَكُمْ سِرْبَا[١٠]

---

(١) في (د)، (ع)، (ط): ورجْلُهُ.

(٢) في (م) كتب في مقابلها في الحاشية: القاذفات: الحبال التي ترمي... في سيرها وإنما أخذ من الرمي في القذف في... والقذف بالحجارة الرمي أيضًا.

(٣) في (ع) كتب في مقابلها في الحاشية: النقب: الطريق في الجبل.

(٤) سافٍ: السافي: الذي غطاه التراب، والحاصب: الذي أصابته الحجارة.

(٥) في (د): من الحُبْشِ، في (ع): من حُبْشٍ

(٦) العصائب: الجماعات.

(٧) قَالَ السُّهَيْلِيُّ (١/ ١٧١): «وَطَالِبُ بْنُ أَبِي طَالِبٍ كَانَ أَسَنَّ مِنْ عَقِيلٍ بِعَشَرَةِ أَعْوَام، وَكَانَ عَقِيلٌ أَسَنّ من جَعْفَرٍ بِعَشَرَةِ أَعْوَام، وَجَعْفَرٌ أَسَنّ مِنْ عَلِيٍّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ بِمِثْلِ ذَلِك، وَذَكَرُوا أَنَّ طَالِبًا اخْتَطَفَتْهُ الْجِنّ فَذَهَبَ، وَلَمْ يُذْكَرْ أَنَّهُ أَسْلَمَ».

(٨) داحس: اسم فرس مشهور، وهو يقصد حرب داحس والغبراء، حرب مشهورة عند العرب.

(٩) في (م): حرب، والمثبت من: (د)، (ع)، (ط).

(١٠) السرب: القطيع من البقر والظباء، ومن النساء.

قَالَ ابْنُ هِشَامٍ: وَهَذَانِ الْبَيْتَانِ فِي قَصِيدَةٍ لَهُ فِي يَوْمِ بَدْرٍ، سَأَذْكُرُهَا فِي مَوْضِعِهَا إِنْ شَاءَ الله تَعَالَى.

## شِعْرُ أَبِي الصَّلْتِ فِي حَادِثِ الْفِيلِ:

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: وَقَالَ أَبُو الصَّلْتِ بْنُ أَبِي رَبِيعَةَ الثَّقَفِيُّ فِي شَأْنِ الْفِيلِ، وَيَذْكُرُ الْحَنِيفِيَّةَ دِينَ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ ابْنُ هِشَامٍ: تُرْوَى لِأُمَيَّةَ بنِ أَبِي الصَّلْتِ بنِ أَبِي رَبِيعَةَ الثَّقَفِيِّ:

إِنَّ آيَاتِ رَبِّنَا بَاقِيَاتٌ(١) ... لَا يُمَارِي(٢) فِيهِنَّ إِلَّا الْكَفُورُ
خَلَقَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ فَكُلٌّ ... مُسْتَبِينٌ حِسَابُهُ مَقْدُورُ
ثُمَّ يَجْلُو النَّهَارَ رَبٌّ رَحِيمٌ ... بِمَهَاةٍ(٣) شُعَاعُهَا مَنْشُورُ
حَبِسَ الْفِيلَ بِالْمُغَمَّسِ(٤) حَتَّى ... ظَلَّ يَحْبُو كَأَنَّهُ مَعْقُورُ
لَازِمًا حَلْقَةَ الْجِرَانِ كَمَا قُطِّرَ ... مِنْ صَخْرِ(٥) كَبْكَبٍ مَحْدُورُ(٦)
حَوْلَهُ مِنْ مُلُوكِ كِنْدَةَ أَبْطَالٌ ... مَلَاوِيثُ(٧) فِي الْحُرُوبِ صُقُورُ
خَلَّفُوهُ ثُمَّ ابذَعَرُّوا(٨) جَمِيعًا ... كُلُّهُمْ عَظْمُ سَاقِهُ مَكْسُورُ
كُلُّ دِينٍ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عِنْدَ الله ... إِلَّا دِينَ الْحَنِيفَةِ بُورُ(٩)

---

(١) في (ط): ثاقبات.
(٢) لا يماري أي: لا يشك، والمرية: الشك.
(٣) المهاة: الشمس.
(٤) المغمس: اسم موضع.
(٥) في (ع): رأس.
(٦) الجران: الصدر، أصل الجران حلق البعير، والقطر: الجانب، وكبكب: اسم جبل، والمحدور: اسم مفعول من حدره.
(٧) ملاويث: أشداء.
(٨) أي: تفرقوا.
(٩) بور أي: هلك، من البوار: وهو الهلاك، ويروى: زور. **قَالَ السُّهَيْلِيُّ** (١/ ١٧١): «يُرِيدُ بِالحَنِيفَةِ: الْأُمَّةَ الحَنِيفَةَ، أَيِ: الْمُسْلِمَةَ الَّتِي عَلَى دِينِ إِبْرَاهِيمَ الْحَنِيفِ ﷺ، وَذَلِكَ أَنَّهُ حَنَفَ عَنِ الْيَهُودِيَّةِ والنصرانية، أَيْ: عَدَلَ عَنْهَا، فَسُمِّيَ حَنِيفًا، أَوْ حَنَفَ عَمَّا كَانَ يَعْبُدُ =

### الفَرَزْدَقُ يَذْكُرُ الْفِيلَ فِي شِعْرِهِ لِعَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ مَرْوَانَ:

قَالَ ابْنُ هِشَام: وَقَالَ الْفَرَزْدَقُ- وَاسْمُهُ هَمَّامُ بْنُ غَالِبٍ، أَحَدُ بَنِي مُجَاشِعِ بنِ دَارِمِ ابنِ مَالِكِ بنِ حَنْظَلَةَ بنِ مَالِكِ بنِ زَيْدِ مَنَاةَ بنِ تَمِيمٍ- يَمْدَحُ سُلَيْمَانَ بْنَ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ مَرْوَانَ، وَيَهْجُو الْحَجَّاجَ بْنَ يُوسُفَ[1]، وَيَذْكُرُ الْفِيلَ وَجَيْشَهُ:

فَلَمَّا طَغَى الْحَجَّاجُ حِينَ طَغَى بِهِ ... غِنَى قَالَ إِنِّي مُرْتَقٍ فِي السَّلَالِمِ
فَكَانَ كَمَا قَالَ ابْنُ نُوحٍ سَأَرْتَقِي ... إِلَى جَبَلٍ مِنْ خَشْيَةِ الْمَاءِ عَاصِمِ
رَمَى الله فِي جُثْمَانِهِ مِثْلَ مَا رَمَى ... عَنِ الْقِبْلَةِ الْبَيْضَاءِ ذَاتِ الْمَحَارِمِ[2]
جُنُودًا تَسُوقُ الْفِيلَ حَتَّى أَعَادَهُمْ ... هَبَاءً وَكَانُوا مُطْرَخِمِّي[3] الطَّرَاخِمِ
نُصِرْتَ كَنَصْرِ الْبَيْتِ إِذْ سَاقَ فِيلَهُ ... إِلَيْهِ عَظِيمُ الْمُشْرِكِينَ الْأَعَاجِمِ

وَهَذِهِ الْأَبْيَاتُ فِي قَصِيدَةٍ لَهُ.

### عَبْدُ اللهِ بْنُ قَيْسِ الرُّقَيَّاتِ يَذْكُرُ الْفِيلَ[4]:

قَالَ ابْنُ هِشَام: وَقَالَ عَبْدُ الله بْنُ قَيْسٍ الرُّقَيَّاتُ، أَحَدُ بَنِي عَامِرِ بنِ لُؤَيٍّ بنِ غَالِبٍ يَذْكُرُ أَبْرَهَةَ- وَهُوَ الْأَشْرَمُ- وَالْفِيلَ:

كَادَهُ الْأَشْرَمُ الَّذِي جَاءَ بِالْفِيلِ ... فَوَلَّى وَجَيْشُهُ مَهْزُومُ
وَاسْتَهَلَّتْ عَلَيْهِمُ الطَّيْرُ بِالْجَنْدَلِ ... حَتَّى كَأَنَّه مَرْجُومُ[5]

---

= آبَاؤُهُ وَقَوْمُهُ».

(١) هو إمام مشهور وكان سفاكًا للدماء.

(٢) الجثمان: الجسم، والقبلة البيضاء: أراد بها الكعبة.

(٣) في (ع) كتب في مقابلها في الحاشية: قال ابن هشام: المطرخم: المتعظم في نفسه، ومطرخم الطراخم: يعني جبار الجبابرة.

(٤) **قَالَ السُّهَيْلِيُّ** (١/ ١٧٢): «وَاخْتُلِفَ فِي تَلْقِيبِهِ قَيْسَ الرّقَيّاتِ فَقِيلَ: كَانَ لَهُ ثَلَاثُ جَدّاتٍ كُلّهُنّ رُقَيّةُ. وَقِيلَ: بَلْ شَبّبَ بِثَلَاثِ نِسْوَةٍ كُلّهُنّ تُسَمّى: رُقَيّةَ وَقِيلَ: بَلْ بِبَيْتٍ قَالَهُ».

(٥) **قَالَ السُّهَيْلِيُّ** (١/ ١٧٢): «وَهُوَ قَدْ رُجِمَ؛ فَكَيْفَ شَبّهَهُ بِالْمَرْجُومِ وَهُوَ مَرْجُومٌ بِالْحِجَارَةِ، وَهَلْ يَجُوزُ أَنْ يُقَالَ فِي مَقْتُولٍ: كَأَنّهُ مَقْتُولٌ؟ فَنَقُولُ: لَمّا ذَكَرَ اسْتِهْلَالَ الطّيْرِ وَجَعَلَهَا كَالسّحَابِ يَسْتَهِلّ بِالْمَطَرِ وَالْمَطَرُ لَيْسَ بِرَجْمٍ وَإِنّمَا الرّجْمُ بِالْأَكُفّ وَنَحْوِهَا، شَبّهَهُ =

ذَاكَ مَنْ يَغْزُهُ مِنَ النَّاسِ يَرْجِعْ وَهُوَ فَلٌّ[١] مِنَ الْجُيُوشِ ذَمِيمُ

وَهَذِهِ الْأَبْيَاتُ فِي قَصِيدَةٍ لَهُ.

## سَيْفُ بْنُ ذِي يَزَنَ الْحِمْيَرِيُّ يُطَالِبُ بِمُلْكِ الْيَمَنِ وَيَسْتَنْجِدُ بِقَيْصَرِ الرُّومِ:

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: فَلَمَّا هَلَكَ أَبْرَهَةُ، مَلَكَ الْحَبَشَةَ ابْنُهُ يَكْسُوم بْنَ أَبْرَهَةَ، وَبِهِ كَانَ يُكَنَّى، فَلَمَّا هَلَكَ يَكْسُومُ بْنُ أَبْرَهَةَ، مَلَكَ الْيَمَنَ فِي الْحَبَشَةِ [٦/ أ] أَخُوهُ مَسْرُوقُ بْنُ أَبْرَهَةَ.

فَلَمَّا طَالَ الْبَلَاءُ عَلَى أَهْلِ الْيَمَنِ، خَرَجَ سَيْفُ بْنُ ذِي يَزَنَ الْحِمْيَرِيُّ، وَكَانَ يُكَنَّى بِأَبِي مُرَّةَ، حَتَّى قَدِمَ عَلَى قَيْصَرَ مَلِكِ الرُّومِ، فَشَكَا إِلَيْهِ مَا هُمْ فِيهِ، وَسَأَلَهُ أَنْ يُخْرِجَهُمْ عَنْهُ وَيَلِيَهُمْ هُوَ، وَيَبْعَثَ إِلَيْهِمْ مَنْ شَاءَ مِنَ الرُّومِ، فَيَكُونُ لَهُ مُلْكُ الْيَمَنِ فَلَمْ يُشْكِهِ[٢].

## سَيْفٌ يَسْتَنْجِدُ بِالنُّعْمَانِ بْنِ الْمُنْذِرِ فَيَفِدُ بِهِ عَلَى كِسْرَى:

فَخَرَجَ حَتَّى أَتَى النُّعْمَانَ بْنَ الْمُنْذِرِ، وَهُوَ عَامِلُ كِسْرَى عَلَى الْحِيرَةِ، وَمَا يَلِيهَا مِنْ أَرْضِ الْعِرَاقِ، فَشَكَا إِلَيْهِ أَمْرَ الْحَبَشَةِ، فَقَالَ لَهُ النُّعْمَانُ: إِنَّ لِي عَلَى كِسْرَى وِفَادَةً فِي كُلِّ عَامٍ، فَأَقِمْ حَتَّى يَكُونَ ذَلِكَ. فَفَعَلَ، ثُمَّ خَرَجَ مَعَهُ، فَأَدْخَلَهُ عَلَى كِسْرَى. وَكَانَ كِسْرَى يَجْلِسُ فِي إِيوَانِ مَجْلِسِهِ الَّذِي فِيهِ تَاجُهُ، وَكَانَ تَاجُهُ مِثْلَ الْقَنْقَلِ[٣] الْعَظِيمِ- فِيمَا يَزْعُمُونَ- يُضْرَبُ فِيهِ الْيَاقُوتُ وَالزَّبَرْجَدُ وَاللُّؤْلُؤُ بِالذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ، مُعَلَّقًا بِسِلْسِلَةٍ مِنْ ذَهَبٍ فِي رَأْسِ طَاقَةٍ فِي مَجْلِسِهِ ذَلِكَ، وَكَانَتْ عُنُقُهُ لَا تَحْمِلُ تَاجَهُ، إِنَّمَا يُسْتَرُ[٤] بِالثِّيَابِ حَتَّى يَجْلِسَ فِي مَجْلِسِهِ ذَلِكَ، ثُمَّ يُدْخِلُ رَأْسَهُ فِي

---

= بِالْمَرْجُومِ الَّذِي يَرْجُمُهُ الْآدَمِيُّونَ أَوْ مَنْ يَعْقِلُ وَيَتَعَمَّدُ الرَّجْمَ مِنْ عَدُوٍّ وَنَحْوِهِ، فَعِنْدَ ذَلِكَ يَكُونُ الْمَقْتُولُ بِالْحِجَارَةِ مَرْجُومًا عَلَى الْحَقِيقَةِ، وَلَمَّا لَمْ يَكُنْ جَيْشُ الْحَبَشَةِ كَذَلِكَ وَإِنَّمَا أُمْطِرُوا حِجَارَةً فَمِنْ ثَمَّ قَالَ: كَأَنَّهُ مَرْجُومٌ».

(١) الفل: الجيش المهزوم.

(٢) أشكاه أي: أزال شكواه، يريد أنه لم يؤيده ولم يقض حاجته.

(٣) في (م) كتب في مقابلها في الحاشية: القنقل مكيال نحو نصف الأردب.

(٤) في (ع) زاد: عليه.

تَاجِهِ، فَإِذَا اسْتَوَى فِي مَجْلِسِهِ كُشِفَتْ عَنْهُ الثِّيَابُ، فَلَا يَرَاهُ رَجُلٌ لَمْ يَرَهُ قَبْلَ ذَلِكَ، إِلَّا بَرَكَ هَيْبَةً لَهُ، فَلَمَّا دَخَلَ عَلَيْهِ سَيْفُ بْنُ ذِي يَزَنَ بَرَكَ.

قَالَ ابْنُ هِشَامٍ: حَدَّثَنِي أَبُو عُبَيْدَةَ[١]: أَنَّ سَيْفًا لَمَّا دَخَلَ عَلَيْهِ طَأْطَأَ رَأْسَهُ، فَقَالَ الْمَلِكُ: [إِنَّ هَذَا][٢] الْأَحْمَقَ يَدْخُلُ عَلَيَّ مِنْ هَذَا الْبَابِ الطَّوِيلِ، ثُمَّ يُطَأْطِئُ رَأسه؟ فَقِيلَ ذَلِكَ[٣] لِسَيْفٍ، فَقَالَ: إِنَّمَا فَعَلْتُ هَذَا لِهَمِّي، لِأَنَّهُ يَضِيقُ عَنْهُ كُلُّ شَيْءٍ.

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: ثُمَّ قَالَ: أَيُّهَا الْمَلِكُ، غَلَبَتْنَا عَلَى بِلَادِنَا الْأَغْرِبَةُ، فَقَالَ لَهُ كِسْرَى: أَيُّ الْأَغْرِبَةِ: الْحَبَشَةُ أَمِ السِّنْدُ؟ فَقَالَ: بَلِ الْحَبَشَةُ، فَجِئْتُكَ لِتَنْصُرَنِي، وَيَكُونُ مُلْكُ بِلَادِي لَكَ، قَالَ: بَعُدَتْ بِلَادُكَ مَعَ قِلَّةِ خَيْرِهَا، فَلَمْ أَكُنْ لِأُوَرِّطَ جَيْشًا مِنْ فَارِسٍ بِأَرْضِ الْعَرَبِ، لَا حَاجَةَ لِي بِذَلِكَ، ثُمَّ أَجَازَهُ بِعَشَرَةِ آلَافِ دِرْهَمٍ وَافٍ، وَكَسَاهُ كُسْوَةً حَسَنَةً. فَلَمَّا قَبَضَ ذَلِكَ مِنْهُ سَيْفٌ خَرَجَ، فَجَعَلَ يَنْثُرُ ذَلِكَ[٤] الْوَرِقَ لِلنَّاسِ، فَبَلَغَ ذَلِكَ الْمَلِكَ، فَقَالَ: إِنَّ لِهَذَا لَشَأْنًا، ثُمَّ بَعَثَ إِلَيْهِ، فَقَالَ له: عَمَدْتَ إِلَى حِبَاءِ الْمَلِكِ تَنْثُرُهُ لِلنَّاسِ، فَقَالَ: وَمَا [أَصْنَعُ][٥] بِهَذَا؟! مَا جِبَالُ أَرْضِي الَّتِي جِئْتُ مِنْهَا إِلَّا ذَهَبٌ وَفِضَّةٌ - يُرَغِّبُهُ فِيهَا - فَجَمَعَ كِسْرَى مَرَازِبَتَهُ[٦]، فَقَالَ لَهُمْ: مَاذَا تَرَوْنَ فِي أَمْرِ هَذَا الرَّجُلِ، وَمَا جَاءَ لَهُ؟ فَقَالَ قَائِلٌ: أَيُّهَا الْمَلِكُ، إِنَّ فِي سُجُونِكَ رِجَالًا قَدْ حَبَسْتَهُمْ لِلْقَتْلِ، فَلَوْ أَنَّكَ بَعَثْتَهُمْ مَعَهُ، فَإِنْ يَهْلِكُوا كَانَ ذَلِكَ الَّذِي أَرَدْتَ بِهِمْ، وَإِنْ ظَفِرُوا كَانَ مُلْكًا ازْدَدْتَهُ. فَبَعَثَ مَعَهُ كِسْرَى مَنْ كَانَ فِي سجونه، وَكَانُوا ثَمَانَ مائَةَ رَجُلٍ.

وَاسْتَعْمَلَ عَلَيْهِمْ [رَجُلًا مِنْهُمْ يُقَالُ لَهُ:][٧] وَهْرِزُ، وَكَانَ ذَا سِنٍّ فِيهِمْ، وَأَفْضَلَهُمْ حَسَبًا وَبَيْتًا. فَخَرَجُوا فِي ثَمَانِ سَفَائِنَ، فَغَرِقَتْ سَفِينَتَانِ، وَوَصَلَ إِلَى سَاحِلِ عَدَنَ

---

(١) (أبو عُبيدة) معمر بن المثنى البصري النحوي، صدوق إخباري.

(٢) ما بين المعقوفين سقط من: (د).

(٣) في (ع): هذا.

(٤) في (د): تلك.

(٥) ما بين المعقوفين سقط من: (ط).

(٦) مرازبته: أي: قادته من الفرسان وهو دون الملك في الرتبة.

(٧) ما بين المعقوفين زيادة من: (ط).

سِتُّ سَفَائِنَ. فَجَمَعَ سَيْفٌ إِلَى وَهْرِزَ مَنِ اسْتَطَاعَ مِنْ قَوْمِهِ، وَقَالَ لَهُ: رِجْلِي مَعَ رِجْلِكَ حَتَّى نَمُوتَ جَمِيعًا أَوْ نَظْفَرَ جَمِيعًا.

قَالَ وَهْرِزُ: أَنْصَفْتَ، وَخَرَجَ إِلَيْهِ مَسْرُوقُ بْنُ أَبْرَهَةَ مَلِكُ الْيَمَنِ، وَجَمَعَ إِلَيْهِ جُنْدَهُ. فَأَرْسَلَ إِلَيْهِمْ وَهْرِزُ ابْنًا لَهُ، لِيُقَاتِلَهُمْ فَيَخْتَبِرَ قِتَالَهُمْ، فَقُتِلَ ابْنُ وَهْرِزَ، فَزَادَهُ ذَلِكَ حَنَقًا عَلَيْهِمْ. فَلَمَّا تَوَاقَفَ النَّاسُ عَلَى مَصَافِّهِمْ، قَالَ وَهْرِزُ: أَرُونِي مَلِكَهُمْ، فَقَالُوا لَهُ: أَتَرَى رَجُلًا عَلَى الْفِيلِ عَاقِدًا تَاجَهُ عَلَى رَأْسِهِ، بَيْنَ عَيْنَيْهِ يَاقُوتَةٌ حَمْرَاءُ؟ قَالَ: نَعَمْ، قَالُوا: ذَاكَ مَلِكُهُمْ، فَقَالَ: اتْرُكُوهُ. فَوَقَفُوا طَوِيلًا، ثُمَّ قَالَ: عَلَامَ هُوَ؟ قَالُوا: قَدْ تَحَوَّلَ عَلَى الْفَرَسِ، قَالَ: اتْرُكُوهُ. فَوَقَفُوا طَوِيلًا، ثُمَّ قَالَ: عَلَامَ هُوَ؟ قَالُوا: [قَدْ تَحَوَّلَ][١] عَلَى الْبَغْلَةِ. [قَالَ وَهْرِزُ][٢]: بِنْتُ الْحِمَارِ ذَلَّ وَذَلَّ مُلْكُهُ، إِنِّي سَأَرْمِيهِ، فَإِنْ رَأَيْتُمْ أَصْحَابَهُ لَمْ يَتَحَرَّكُوا فَاثْبُتُوا حَتَّى أُوذِنَكُمْ، فَإِنِّي قَدْ أَخْطَأْتُ الرَّجُلَ، وَإِنْ رَأَيْتُمُ الْقَوْمَ قَدِ اسْتَدَارُوا وَلَاثُوا بِهِ[٣]، فَقَدْ أَصَبْتُ الرَّجُلَ، فَاحْمِلُوا عَلَيْهِمْ. ثُمَّ وَتَرَ قَوْسَهُ[٤]، وَكَانَتْ فِيمَا يَزْعُمُونَ لَا يُوتِرُهَا غَيْرُهُ مِنْ شِدَّتِهَا، وَأَمَرَ بِحَاجِبَيْهِ فَعُصِّبَا لَهُ، ثُمَّ رَمَاهُ، فَصَكَّ الْيَاقُوتَةَ الَّتِي بَيْنَ عَيْنَيْهِ، فَتَغَلْغَلَتِ النُّشَّابَةُ فِي رَأْسِهِ حَتَّى خَرَجَتْ مِنْ قَفَاهُ، وَنُكِسَ عَنْ دَابَّتِهِ، وَاسْتَدَارَتِ الْحَبَشَةُ وَلَاثَتْ بِهِ، وَحَمَلَتْ عَلَيْهِمُ الْفُرْسُ، وَانْهَزَمُوا، فَقُتِلُوا وَهَرَبُوا فِي كُلِّ وَجْهٍ، وَأَقْبَلَ وَهْرِزُ لِيَدْخُلَ صَنْعَاءَ[٥]، حَتَّى إِذَا أَتَى بَابَهَا، قَالَ: لَا تَدْخُلُ رَايَتِي مُنَكَّسَةً أَبَدًا، اهْدِمُوا الْبَابَ، فَهُدِمَ، ثُمَّ دَخَلَهَا نَاصِبًا رَايَتَهُ. فَقَالَ سَيْفُ بْنُ ذِي يَزَنَ [الْحِمْيَرِيُّ][٦]:

يَظُنُّ النَّاسُ بِالْمَلِكَيْنِ أَنَّهُمَا قَدِ الْتَأَمَا[٧]

---

(١) ما بين المعقوفين سقط من: (د).

(٢) ما بين المعقوفين سقط من: (د).

(٣) لاثوا به: اجتمعوا حوله.

(٤) وتر قوسه أي: شد وترها.

(٥) **قَالَ السُّهَيْلِيُّ** (١/ ١٧٧): «قَالَ ابْنُ الْكَلْبِيِّ: وَسُمِّيَتْ صَنْعَاءَ لِقَوْلِ وَهْرِزَ حِينَ دَخَلَهَا: صَنْعَةً صَنْعَةً يُرِيدُ أَنَّ الْحَبَشَةَ أَحْكَمَتْ صَنْعَهَا. قِيلَ: إِنَّ صَنْعَاءَ اسْمُ الَّذِي بَنَاهَا، وَهُوَ صَنْعَاءُ بْنُ أَوَالَ بْنِ عَبِيرِ بْنِ عَابِرِ بْنِ شَالِخَ فَكَانَتْ تُعْرَفُ تَارَةً بِأَوَالَ وَتَارَةً بِصَنْعَاءَ».

(٦) ما بين المعقوفين زيادة من: (ط).

(٧) التأما: اصطلحا واتفقا.

وَمَـنْ يَـسْـمَـعْ بِـلأْمِـهِـمَـا فَـإِنَّ الْخَطْـبَ قَـدْ فَـقُـمَـا[١]
قَـتَـلْـنَـا الْـقَـيْـلَ مَـسْـرُوقًـا وَرَوَّيْـنَـا الْـكَـثِـيـبَ دَمَـا[٢]
وَإِنَّ الْـقَـيْـلَ قَـيْـلُ الـنَّـاسِ وَهْـرِزُ مُـقْـسِـمٌ قَـسَـمَـا
يَـذُوقُ مُـشَـعْـشَـعًـا حَـتَّـى يُـفِـيءَ الـسَّـبْـيَ وَالـنَّـعـمَـا[٣]

قَالَ ابْنُ هِشَام: وَهَذِهِ الأَبْيَاتُ فِي أَبْيَاتٍ لَهُ. وَأَنْشَدَنِي خَلَّادُ بْنُ قُرَّةَ السَّدُوسِيُّ آخِرَهَا بَيْتًا لِأَعْشَى بَنِي قَيْسِ بنِ ثَعْلَبَةَ فِي قَصِيدَةٍ لَهُ، وَغَيْرُهُ مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ بِالشِّعْرِ يُنْكِرُهَا لَهُ.

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: وَقَالَ أَبُو الصَّلْتِ بْنُ أَبِي رَبِيعَةَ الثَّقَفِيُّ: قَالَ ابْنُ هِشَامٍ: وَتُرْوَى لِأُمَيَّةَ بنِ أَبِي الصَّلْتِ:

لِيَطْلُبَ الْوِتْرَ أَمْثَالُ ابْنِ ذِي يَزَنَ رَيَّمَ فِي الْبَحْرِ لِلْأَعْدَاءِ أَحْوَالَا[٤]
يَمَّمَ[٥] قَيْصَرَ لَمَّا حَانَ رِحْلَتُهُ فَلَمْ يَجِدْ عِنْدَهُ بَعْضَ الَّذِي سَالَا
[ثُمَّ انْتَحَى[٦] نَحْوَ كِسْرَى بَعْدَ عَاشِرَةٍ مِنَ السِّنِينَ يُهِينُ النَّفْسَ وَالْمَالَا][٧]
حَتَّى أَتَى بِبَنِي الْأَحْرَارِ يَحْمِلُهُمْ إِنَّكَ عَمْرِي لَقَدْ أَسْرَعْتَ قِلْقَالَا[٨]
لِلَّه دَرُّهُمْ مِنْ عُصْبَةٍ خَرَجُوا مَا إِنْ أَرَى لَهُمْ فِي النَّاسِ أَمْثَالَا
غُلْبًا أَسَاوِرَةً بِيضًا مرازبة أُسْدًا تُرَبِّبُ فِي الْغَيْضَاتِ أَشْبَالَا[٩]

---

(١) الخطب: الأمر العظيم، وفقم أي: اشتد وعظم.
(٢) القيل: الملك، والكثيب: القطعة من الرمل.
(٣) يذوق: يريد لايذوق، وحرف النفي يحذف بعد القسم كثيرًا، والمشعشع: هو الشراب الممزوج بالماء.
(٤) **قَالَ السُّهَيْلِيُّ** (١/ ١٧٨): «رَيَّمَ فِي الْبَحْرِ. أَيْ: أَقَامَ فِيهِ وَمِنْهُ الرَّوَايِمُ وَهِيَ الْأَثَافِي، كَذَلِكَ وَجَدْته فِي حَاشِيَة الشَّيْخِ الَّتِي عَارَضَهَا بِكِتَابَيْ أَبِي الْوَلِيدِ الْوَقْشِيِّ، وَهُوَ عِنْدِي غَلَطٌ».
(٥) يمم: قصد.
(٦) في (ط): انثنى.
(٧) ما بين المعقوفين سقط من: (د).
(٨) بنو الأحرار: هم الفرس، والقلقال: التحرك والسرعة.
(٩) غلبًا: وهو الشديد القوي، والأساورة: جمع أسوار وهو: قائد الفرس، مرازبة: =

[لا يرمضون إذا خرت مضامرهم ... ولا ترى مسهم في الطعن ميلا][1]
يَرْمُونَ (عَنْ شُدُفٍ)[2] كَأَنَّهَا غُبُطٌ ... بِزَمْخَرٍ يُعَجِّلُ الْمَرْمِيَّ إِعْجَالَا[3]
أَرْسَلْتَ أُسْدًا عَلَى سُودِ الْكِلَابِ فَقَدْ ... أَضْحَى شَرِيدُهُمْ فِي الْأَرْضِ فُلَّالَا[4]
فَاشْرَبْ هَنِيئًا عَلَيْكَ التَّاجُ مُرْتَفِقًا[5] ... فِي رَأْسِ غُمْدَانَ[6] دَارًا مِنْكَ مِحْلَالَا
وَاشْرَبْ هَنِيئًا فَقَدْ شَالَتْ نَعَامَتُهُمْ ... وَأَسْبِلِ الْيَوْمَ فِي بُرْدَيْكَ إِسْبَالَا[7]
تِلْكَ الْمَكَارِمُ لَا قَعْبَانِ مِنْ لَبَنٍ ... شِيبَا بِمَاءٍ فَعَادَا بَعْدُ أَبْوَالَا[8]

قَالَ ابْنُ هِشَامٍ: [٦/ب] هَذَا مَا صَحَّ لَهُ مِمَّا رَوَى ابْنُ إِسْحَاقَ مِنْهَا، إِلَّا آخِرَهَا بَيْتًا، قَوْلُهُ: «تِلْكَ الْمَكَارِمُ لَا قَعْبَانِ مِنْ لَبَنٍ»، فَإِنَّهُ لِلنَّابِغَةِ الْجَعْدِيِّ[9] [وَاسْمُهُ عَبْدُ اللهِ بْنُ قَيْسٍ أَحَدُ بَنِي جَعْدَةَ بْنِ كَعْبِ بْنِ رَبِيعَةَ بْنِ عَامِرِ بْنِ صَعْصَعَةَ بْنِ مُعَاوِيَةَ ابْنِ بَكْرِ بْنِ هَوَازِنَ][10] فِي قَصِيدَةٍ لَهُ.

### عَدِيُّ بْنُ زَيْدٍ يَذْكُرُ الْأَحْبَاشَ وَجَلَاءَهُمْ عَنِ الْيَمَنِ:

وَقَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: وَقَالَ عَدِيُّ بْنُ زَيْدٍ الحِيرِيُّ، وَكَانَ أَحَدَ بَنِي تَمِيمٍ.

قَالَ ابْنُ هِشَامٍ: ثُمَّ أَحَدُ بَنِي امْرِئِ الْقَيْسِ بن زَيْدِ مَنَاةَ بنِ تَمِيمٍ، وَيُقَالُ: عَدِيٌّ مِنَ

---

= جمع مرزبان، وأصله وزير الفرس، وتربب: من التربيب، وهو التربية.

(١) البيت مما بين المعقوفين زيادة من: (ع).

(٢) في (م) كتب في مقابلها في الحاشية: في نسخة: عن عتك.

(٣) غبط: جمع غبيط، وهو العود من عيدان الهودج، والزمخر: أصله القصب اليابس، وأراد به قصب النشاب، وقوله: يعجل المرمي: يعني أنه يسرع إلى قتله فلا يبقي عليه.

(٤) فلال: جمع فل: وهم القوم المنهزمون.

(٥) في (د)، (ط): مرتفعًا.

(٦) غمدان: قصر عجيب الصنعة بين صنعاء وطيوة.

(٧) شالت نعامتهم أي: هلكوا، والإسبال: إرخاء الثوب.

(٨) القعب: قدح يحلب فيه، شيبا: خُلِطَا وَمُزِجَا.

(٩) **قَالَ السُّهَيْلِيُّ** (١/ ١٨٠): «وَهُوَ أَحَدُ النَّوَابِغِ وَهُمْ ثَمَانِيَةٌ ذَكَرَهُمُ البَكْرِيّ، وَذَكَرَ الْأَعَاشِي وَهُمْ خَمْسَةَ عَشَرَ».

(١٠) ما بين المعقوفين زيادة من (د)، (ط)

الْعِبَادِ مِنْ أَهْلِ الْحِيرَةِ[(١)]:

مَا بَعْدَ صَنْعَاءَ كَانَ يَعْمُرُهَا ... وُلَاةُ مُلْكٍ جَزْلٍ مَوَاهِبُهَا[(٢)]
رَفَعَهَا مَنْ بَنَى لَدَى قَزَعِ ... الْمُزْنِ وَتَنْدَى مِسْكًا مَحَارِبُهَا[(٣)]
مَحْفُوفَةٌ بِالْجِبَالِ دُونَ عُرَى ... الْكَائِدِ مَا تُرْتَقَى غَوَارِبُهَا
يَأْنَسُ فِيهَا صَوْتُ النُّهَامِ[(٤)] إِذَا ... جَاوَبَهَا بِالْعَشِيِّ قَاصِبُهَا[(٥)]
سَاقَتِ إِلَيْهَا الْأَسْبَابُ جُنْدَ بَنِي ... الْأَحْرَارِ فُرْسَانُهَا مَوَاكِبُهَا
وَفُوِّزَتْ بِالْبِغَالِ تُوسَقُ بِالْحَتْفِ ... وَتَسْعَى بِهَا تَوَالِبُهَا[(٦)]
حَتَّى رَآهَا الْأَقْوَالُ[(٧)] مِنْ طَرَفِ ... الْمَنْقَلِ مُخْضَرَّةٌ كَتَائِبُهَا
يَوْمَ يُنَادُونَ آلَ بَرْبَرَ وَ ... الأغراب[(٨)] لَا يُفْلِحَنَّ هَارِبُهَا

---

(١) قَالَ السُّهَيْلِيُّ (١/ ١٨١): «نُسِبَ إِلَى الْعِبَادِ وَهُمْ مِنْ عَبْدِ الْقَيْسِ بْنِ أَفْصَى قِيلَ: إِنَّهُمُ انْتَسَلُوا مِنْ أَرْبَعَةٍ: عَبْدِ الْمَسِيحِ وَعَبْدِ كُلَالٍ وَعَبْدِ الله وَعَبْدِ يالَيْل: وَكَانُوا قَدِمُوا عَلَى مَلِكٍ فَتَسَمَّوْا لَهُ فَقَالَ: أَنْتُمُ العِبَادُ، فَسُمُّوا بِذَلِكَ وَقَدْ قِيلَ غَيْرُ هَذَا. وَفِي الْحَدِيثِ الْمُسْنَدِ: «**أَبْعَدُ النَّاسِ عَنِ الْإِسْلَامِ الرُّومُ وَالْعِبَادُ**».

**قلت**: وهذا الحديث لا يصح، فقد أخرجه العجلي في «الثقات» (٦٦٦) مرسلًا. وأخرجه عبد الرزاق (١٩٩٢٥) عن معمر عن صاحب له أن النبي ﷺ قال: «**أَسْعَدُ الْعَجَمِ بِالْإِسْلَامِ فَارِسُ، وَأَشْقَى الْعَجَمِ بِالْإِسْلَامِ الرُّومُ، وَأَشْقَى الْعَرَبِ بِالْإِسْلَامِ تَغْلِبُ وَالْعِبَادُ**». وسنده واهٍ.

(٢) صنعاء: بلد مشهور باليمن، وولاة ملك: يريد الذين يدبرون أمر الناس ويصلحونه، جزل أي: كثير.

(٣) القزع: السحاب المتفرق، والمزن: السحاب، ومحارب: جمع محراب، وهو: الغرفة المرتفعة.

(٤) النهام: الذكر من البوم.

(٥) قاصبها: صاحب الزمارة.

(٦) جمع تولب وهو ولد الحمار، فوزت: قطعت المفازة، وهي الصحراء.

(٧) في (ع) كتب في مقابلها في الحاشية: في نسخة: الأقيال والأقوال: هم الملوك، كتائبها: هو جمع كتيبة، وهي الجيش.

(٨) في (ع)، (ط): واليكسوم.

وَكَانَ يَوْمُ بَاقِي الْحَدِيثِ وَزَالَتْ إِمَّةٌ[١] ثَابِتٌ مَرَاتِبُهَا
وَبُدِّلَ الْفَيْجُ بِالزَّرَافَةِ وَالْأَيَّامُ جُونٌ جَمٌّ عَجَائِبُهَا
بَعْدَ بَنِي تُبَّعٍ نَخَاوِرَةٌ[٢] قَدِ اطْمَأَنَّتْ بِهَا مَرَازِبُهَا

قَالَ ابْنُ هِشَامٍ: وَهَذِهِ الْأَبْيَاتُ فِي قَصِيدَةٍ لَهُ.

وَأَنْشَدَنِي أَبُو زَيْدٍ [الْأَنْصَارِيُّ][٣] وَرَوَاهُ لِي عَنِ الْمُفَضَّلِ [الضَّبِّيِّ][٤]، قَوْلَهُ:

يَوْمَ يُنَادُونَ آل بربر و. . . اليكسوم. . . . إِلَخْ

وَهَذَا الَّذِي عَنَى سَطِيحٌ بِقَوْلِهِ: «يَلِيهِ إِرَمُ ذِي يَزَنَ، يَخْرُجُ عَلَيْهِمْ مِنْ عَدَنَ، فَلَا يَتْرُكُ أَحَدًا مِنْهُمْ بِالْيَمَنِ». وَالَّذِي عَنَى شِقٌّ بِقَوْلِهِ: «غُلَامٌ لَيْسَ بِدَنِيٍّ وَلَا مُدَنٍّ، يَخْرُجُ عَلَيْهِمْ مِنْ بَيْتِ ذِي يَزَنَ».

## ذكر ما انتهى إليه أمر الفرس باليمن

### مُدَّةُ مُلْكِ الْحَبَشَةِ الْيَمَنَ وَعَدَدُ مُلُوكِهِمْ:

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: فَأَقَامَ وَهْرِزُ وَالْفُرْسُ بِالْيَمَنِ، فَمِنْ بَقِيَّةِ ذَلِكَ الْجَيْشِ مِنَ الْفُرْسِ الْأَبْنَاءُ الَّذِينَ بِالْيَمَنِ الْيَوْمَ[٥].

وَكَانَ مُلْكُ الْحَبَشَةِ بِالْيَمَنِ، فِيمَا بَيْنَ أَنْ دَخَلَهَا أَرْيَاطُ إِلَى أَنْ قَتَلَتِ الْفُرْسُ مَسْرُوقَ بْنَ أَبْرَهَةَ وَأُخْرِجَتِ الْحَبَشَةُ، اثْنَتَيْنِ وَسَبْعِينَ سَنَةً، تَوَارَثَ ذَلِكَ مِنْهُمْ أَرْبَعَةٌ: أَرْيَاطُ، ثُمَّ أَبْرَهَةُ، ثُمَّ يَكْسُومُ بْنُ أَبْرَهَةَ، ثُمَّ مَسْرُوقُ بْنُ أَبْرَهَةَ.

### مَآلُ الْفُرْسِ فِي الْيَمَنِ:

قَالَ ابْنُ هِشَامٍ: ثُمَّ مَاتَ وَهْرِزُ، فَأَمَّرَ كِسْرَى ابْنَهُ الْمَرْزُبَانَ بنِ وَهْرِزَ عَلَى الْيَمَنِ،

---

(١) إمة: نعمة.
(٢) النخاورة: الكرام.
(٣) ما بين المعقوفين سقط من: (ع).
(٤) ما بين المعقوفين سقط من: (د).
(٥) في (ع) كتب في مقابلها في الحاشية: قال ابن هشام: طاوس اليماني من هؤلاء الأبناء.

ثُمَّ مَاتَ الْمَرْزُبَانُ، فَأَمَّرَ كِسْرَى ابْنَهُ التَّيْنُجَانَ بْنَ الْمَرْزُبَانِ عَلَى الْيَمَنِ، ثُمَّ مَاتَ التَّيْنُجَانُ، فَأَمَّرَ كِسْرَى ابْنَ التَّيْنُجَانِ عَلَى الْيَمَنِ، ثُمَّ عَزَلَهُ وَأَمَّرَ بَاذَانَ، فَلَمْ يَزَلْ عَلَيْهَا حَتَّى بَعَثَ الله مُحَمَّدًا النَّبِيَّ ﷺ.

### كِسْرَى يُحَرِّضُ بَاذَانَ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ:

فَبَلَغَنِي عَنِ الزُّهْرِيِّ[١] أَنَّهُ قَالَ: كَتَبَ كِسْرَى[٢] إِلَى بَاذَانَ: أَنَّهُ بَلَغَنِي أَنَّ رَجُلًا مِنْ قُرَيْشٍ خَرَجَ بِمَكَّةَ، يَزْعُمُ أَنَّهُ نَبِيٌّ، فَسِرْ إِلَيْهِ فَاسْتَتِبْهُ، فَإِنْ تَابَ وَإِلَّا فَابْعَثْ إِلَيَّ بِرَأْسِهِ.

فَبَعَثَ بَاذَانُ بِكِتَابِ كِسْرَى إِلَى رَسُولِ الله ﷺ، فَكَتَبَ إِلَيْهِ رَسُول الله ﷺ: «**إِنَّ اللهَ قَدْ وَعَدَنِي أَنْ يُقْتَلَ كِسْرَى فِي يَوْمِ كَذَا [وكَذَا]**[٣] **مِنْ شَهْرِ كَذَا**». فَلَمَّا أَتَى بَاذَانَ الْكِتَابُ تَوَقَّفَ لِيَنْظُرَ، وَقَالَ: إِنْ كَانَ نَبِيًّا فَسَيَكُونُ مَا قَالَ.

فَقَتَلَ الله كِسْرَى فِي [ذلك][٤] الْيَوْمِ الَّذِي قَالَ رَسُولُ الله ﷺ. قَالَ ابْنُ هِشَامٍ: قُتِلَ عَلَى يَدَيِ ابْنِهِ شِيرَوَيْهِ[٥]، وَقَالَ خَالِدُ بْنُ حِقٍّ الشَّيْبَانِيُّ:

وَكِسْرَى إِذْ تَقَسَّمَهُ بَنُوهُ ... بِأَسْيَافٍ كَمَا اقْتُسِمَ اللِّحَامُ[٦]

---

(١) قول ابن هشام: فبلغني عن الزهري لا يعلم من هو، ففي الإسناد جهالة وإعضال.

(٢) **قَالَ السُّهَيْلِيُّ** (١/ ١٨٤): «وَكِسْرَى هَذَا هُوَ أَبْرَوِيْزُ بْنُ هُرْمُزَ بْنِ أَنُوشِرْوَانَ، وَمَعْنَى أَبْرَوِيْزَ بِالْعَرَبِيَّةِ الْمُظَفَّرُ وَهُوَ الَّذِي غَلَبَ الرّومَ حِينَ أَنْزَلَ الله: ﴿الٓمٓ ۝ غُلِبَتِ ٱلرُّومُ ۝ فِىٓ أَدۡنَى ٱلۡأَرۡضِ﴾ [الروم: ١-٣]. وَحَفِيدُهُ يَزْدَجِرْدُ بْنُ شَهْرَيَارَ بْنِ أَبْرَوِيْزَ وَهُوَ آخِرُ مُلُوكِ الْفُرْسِ، وَكَانَ سُلِبَ مُلْكُهُ وَهُدِمَ سُلْطَانُهُ عَلَى يَدَيْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ».

(٣) في (د)، (ط) زاد: وكذا.

(٤) ما بين المعقوفين سقط من: (د)، (ع)، (ط).

(٥) **قَالَ السُّهَيْلِيُّ** (١/ ١٨٥): «وَكَانَ مَقْتَلُ كِسْرَى حِينَ قَتَلَهُ بَنُوهُ لَيْلَةَ الثّلَاثَاءِ لِعَشْرٍ مِنْ جُمَادَى الْأُولَى سَنَةَ سَبْعٍ مِنَ الْهِجْرَةِ وَأَسْلَمَ بَاذَانُ بِالْيَمَنِ فِي سَنَة عَشْرٍ، وَفِيهَا بَعَثَ رَسُولُ الله ﷺ إِلَى الْأَبْنَاءِ يَدْعُوهُمُ الى الْإِسْلَام فَمِنَ الْأَبْنَاءِ وَهْبُ بْنُ مُنَبِّهٍ، وَطَاوُسٌ، وَذَادَوَيْهِ، وَفَيْرُوزُ».

(٦) **قَالَ السُّهَيْلِيُّ** (١/ ١٨٧): «وَإِنَّمَا كَانَ قَتْلُهُ عَلَى يَدَيِ ابْنِهِ شِيرَوَيْهِ، لَكِنْ ذَكَرَ بَنِيهِ لِأَنَّ بَدْءَ الشّرّ بَيْنَهُ وَبَيْنَهُمْ أَنّ فَرْخَانَ رَأَى فِي النّوْمِ أَنّهُ قَاعِدٌ عَلَى سَرِيرِ الْمُلْكِ فِي مَوْضِعِ أَبِيهِ، فَبَلَغَ أَبَاهُ ذَلِكَ فَكَتَبَ إِلَى ابْنِهِ شَهْرَيَارَ، وَكَانَ وَالِيًا لَهُ عَلَى بَعْضِ الْبِلَادِ: أَنِ اقْتُلْ أَخَاكَ فَرْخَانَ، =

تَمَخَّضَتِ المَنُونُ لَهُ بِيَوْمٍ أَنَى وَلِكُلِّ حَامِلَةٍ تِمَامُ

قَالَ الزُّهْرِيُّ: فَلَمَّا بَلَغَ ذَلِكَ بَاذَانَ بَعَثَ إِلَى رَسُولِ الله ﷺ بِإِسْلَامِهِ وَإِسْلَامِ مَنْ مَعَهُ مِنَ الفُرْسِ. فَقَالَتِ الرُّسُلُ مِنَ الْفُرْسِ لِرَسُولِ الله ﷺ: إِلَى مَنْ نَحْنُ يَا رَسُولَ الله؟ قَالَ: «**أَنْتُمْ مِنَّا وَإِلَيْنَا أَهْلَ الْبَيْتِ**».

قَالَ ابْنُ هِشَامٍ: فَبَلَغَنِي عَنِ الزُّهْرِيِّ أَنَّهُ قَالَ: فَمِنْ ثَمَّ قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «**سَلْمَانُ مِنَّا أَهْلَ الْبَيْتِ**»(١).

---

= فَأَخْفَى شَهْرَيَارُ الْكِتَابَ مِنْ أَخِيهِ فَكَتَبَ إِلَيْهِ مَرَّةً أُخْرَى، فَأَبَى مِنْ ذَلِكَ فَعَزَلَهُ وَوَلَّى فَرْخَانَ وَأَمَرَهُ بِقَتْلِ شَهْرَيَارَ فَعَزَمَ عَلَى ذَلِكَ، فَأَرَاهُ شَهْرَيَارُ الْكِتَابَ الَّذِي كَتَبَ لَهُ أَبُوهُ فِيهِ فَتَوَاطآ عِنْدَ ذَلِكَ عَلَى الْقِيَامِ عَلَى أَبِيهِمَا، وَأَرْسَلَا إِلَى مَلِكِ الرُّومِ يَسْتَعِينَانِ بِهِ فِي خَبَرٍ طَوِيلٍ، فَكَانَ هَذَا بَدْءَ الشَّرِّ، ثُمَّ إِنَّ الْفُرْسَ خَلَعَتْ كِسْرَى لِأَحْدَاثٍ أَحْدَثَهَا، وَوَلَّتِ ابْنَهُ شِيرَوَيْهِ، وَقَالَتِ الْمَرَازِبَةُ لِشِيرَوَيْهِ: لَا يَسْتَقِيمُ لَكَ الْمُلْكُ إِلَّا أَنْ تَقْتُلَ أَبَاكَ، فَأَرْسَلَ إِلَيْهِ مَنْ يَقْتُلُهُ، وَلَمْ يَدُمْ أَمْرُهُ بَعْدَهُ إِلَّا أَقَلَّ مِنْ سِتَّةِ أَشْهُرٍ فِيمَا ذَكَرُوا وَالله أَعْلَمُ».

(١) **ضعيف جدًّا**: أخرجه ابن سعد في «الطبقات» (٤/ ٨٢)، والطبري في «تفسيره» (١٨/ ٣٩) و(٢٠/ ٢٢٣)، والحاكم (٦٥٤١) وغيرهم، من طريق كثير بن عبد الله بن عمرو بن عوفٍ المزني: حدثني أبي عن أبيه عن النبي ﷺ. وكثير متروك الحديث.
وأخرجه ابن أبي عاصم في «الآحاد والمثاني» (٢٧٠٧)، والطبراني في «الكبير» (٥١٤٦) من طريق يزيد بن معن قال: أخبرني عبد الله بن شرحبيل عن رجلٍ من قريش، عن زيد بن أبي أوفى مرفوعًا. وهذا الإسناد رجاله مجهولون. وقال الذهبي في «السير» (١/ ١٤٣): «هذا الحديث موضوع».
وأخرجه البزار (٦٥٣٤) بإسناد ضعيف بيَّن ضعفه البزار نفسه. وبالجملة فالحديث لا يصح مرفوعًا إلى النبي ﷺ.
وقد جاء موقوفًا من قول أمير المؤمنين علي رضي الله عنه أخرجه ابن سعد في «الطبقات» (٤/ ٨٥)، وابن أبي خيثمة في «تاريخه» (٩١١)، وابن منيع وأبو يعلى كما في «المطالب» (٤٠٩٢)، وأبو نعيم في «الحلية» (١/ ١٨٧) وغيرهم من طريق ابن جريج عن رجل عن زاذان قال: «سئل عليٌّ عن سلمان فقال...».
والإسناد فيه رجل مبهم. وأخرجه ابن أبي شيبة (٣٢٩٩٦)، والبيهقي في «المدخل» (٧٣) بإسنادٍ منقطع. وإسناد المصنف معضل مع إرساله.

قَالَ ابْنُ هِشَام: فَهُوَ الَّذِي عَنَى سَطِيحٌ بِقَوْلِهِ: «نَبِيٌّ زَكِيٌّ، يَأْتِيهِ الْوَحْيُ مِنْ قِبَلِ الْعَلِيِّ». وَالَّذِي عَنَى شِقٌّ بِقَوْلِهِ: «بَلْ يَنْقَطِعُ بِرَسُولٍ مُرْسَلٍ، يَأْتِي بِالْحَقِّ وَالْعَدْلِ، مِنْ أَهْلِ الدِّينِ وَالْفَضْلِ، يَكُونُ الْمُلْكُ فِي قَوْمِهِ إِلَى يَوْمِ الْفَصْلِ».

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: وَكَانَ فِي حَجَرٍ بِالْيَمَنِ- فِيمَا يَزْعُمُونَ - كِتَابٌ بِالزَّبُورِ كُتِبَ فِي الزَّمَانِ الْأَوَّلِ: «لِمَنْ مُلْكُ ذِمَارٍ؟ [وَذِمَارُ: اليَمَنُ أَوْ صَنْعَاءُ][1] لِحِمْيَرَ الْأَخْيَارِ، لِمَنْ مُلْكُ ذِمَارٍ؟ لِلْحَبَشَةِ الْأَشْرَارِ، لِمَنْ مُلْكُ ذِمَارٍ؟ لِفَارِسَ الْأَحْرَارِ، لِمَنْ مُلْكُ ذِمَارٍ؟ لِقُرَيْشٍ التُّجَّارِ»[2].

قَالَ ابْنُ هِشَامٍ: ويقال: ذَمَارُ (مفتوح الذال)[3] فِيمَا أَخْبَرَنِي يُونُسُ.

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: وَقَالَ الْأَعْشَى - أَعْشَى بَنِي قَيْسِ بنِ ثَعْلَبَةَ - فِي وُقُوعِ مَا قَالَ سَطِيحٌ وشِقٌّ صَاحِبُهُ:

**مَا نَظَرَتْ ذَاتُ أَشْفَارٍ كَنَظْرَتِهَا حَقًّا كَمَا صَدَقَ الذِّئْبِيُّ إِذَا سَجَعَا[4]**

وَكَانَتِ العَرَبُ تَقُولُ لِسَطِيحٍ: الذِّئْبِيَّ؛ لِأَنَّهُ سَطِيحُ بْنُ رَبِيعَةَ بنِ مَسْعُودِ بنِ مَازِنِ ابنِ ذِئْبٍ.

---

(١) ما بين المعقوفين سقط من: (د).

(٢) **قَالَ السُّهَيْلِيُّ** (١/ ١٨٨): «قَوْلُهُ: لِحِمْيَرَ الْأَخْيَارِ؛ لِأَنَّهُمْ كَانُوا أَهْلَ دِينٍ. وَلِفَارِسَ: الْأَحْرَارِ؛ فَلِأَنَّ الْمُلْكَ فِيهِمْ مُتَوَارِثٌ مِنْ أَوَّلِ الدُّنْيَا مِنْ عَهْدِ جيومرت فِي زَعْمِهِمْ إِلَى أَنْ جَاءَ الْإِسْلَامُ، لَمْ يَدِينُوا لِمَلِكٍ مِنْ غَيْرِهِمْ، وَلَا أَدَّوْا الْأَتَاوَةَ لِذِي سُلْطَانٍ مِنْ سِوَاهُمْ فَكَانُوا أَحْرَارًا لِذَلِكَ. وَلِلْحَبَشَةِ الْأَشْرَارِ فَلِمَا أَحْدَثُوا فِي الْيَمَنِ مِنَ الْعَيْثِ وَالْفَسَادِ وَإِخْرَابِ الْبِلَادِ، حَتَّى هَمُّوا بِهَدْمِ بَيْتِ الله الْحَرَامِ، وَسَيَهْدِمُونَهُ فِي آخِرِ الزَّمَانِ إِذَا رَفَعَ الْقُرْآنَ، وَذَهَبَ مِنَ الصُّدُورِ الْإِيمَانُ».

(٣) في (د): بالفتح بالنصب، في (ط): بالفتح.

(٤) **قَالَ السُّهَيْلِيُّ** (١/ ١٩٠): «يُرِيدُ زَرْقَاءَ الْيَمَامَةِ، وَكَانَتْ تُبْصِرُ عَلَى مَسِيرَةِ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ وَكَانَ جَيْشُ حَسَّانَ هَذَا قَدْ أُمِرُوا أَنْ يُخَيِّلُوا عَلَيْهَا؛ بِأَنْ يُمْسِكَ كُلّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ نَعْلًا كَأَنَّهُ يَخْصِفُهَا، وَكَتِفًا كَأَنَّهُ يَأْكُلُهَا، وَأَنْ يَجْعَلُوا عَلَى أَكْتَافِهِمْ أَغْصَانَ الشَّجَرِ فَلَمَّا أَبْصَرَتْهُمْ قَالَتْ لِقَوْمِهَا: قَدْ جَاءَتْكُمُ الشَّجَرُ أَوْ قَدْ غَزَتْكُمْ حِمْيَرُ، فَقَالُوا: قَدْ كَبِرْت وَخَرِفْت، فَكَذَّبُوهَا، فَاسْتُبِيحَتْ بَيْضَتُهُمْ».

قَالَ ابْنُ هِشَامٍ: وَهَذَا الْبَيْتُ فِي قَصِيدَةٍ لِلْأَعْشَى، [وَاسْمُ الأَعْشَى: مَيْمُونُ بْنُ قَيْسٍ][١].

## قِصَّةُ مَلِكِ الحَضْرِ

### النُّعْمَانُ بْنُ الْمُنْذِرِ وَعَدِيُّ بْنُ زَيْدٍ:

قَالَ ابْنُ هِشَامٍ: وَحَدَّثَنِي خَلَّادُ بْنُ قُرَّةَ بنِ خَالِدِ السَّدُوسِيُّ عَنْ جَنَّادٍ[٢]، أَوْ عَنْ بَعْضِ عُلَمَاءِ أَهْلِ الْكُوفَةِ بِالنَّسَبِ: أَنَّهُ يُقَالُ: إِنَّ النُّعْمَانَ بْنَ الْمُنْذِرِ مِنْ وَلَدِ سَاطِرُونَ مَلِكِ الْحَضْرِ. وَالْحَضْرُ: حِصْنٌ عَظِيمٌ كَالْمَدِينَةِ، كَانَ عَلَى شَاطِئِ الْفُرَاتِ، وَهُوَ الَّذِي ذَكَرَ عَدِيُّ بْنُ زَيْدٍ فِي قَوْلِهِ:

وَأَخُو الْحَضْرِ إِذْ بَنَاهُ وَإِذْ ... دِجْلَةُ تُجْبَى إِلَيْهِ وَالْخَابُورُ[٣]
شَادَهُ[٤] مَرْمَرًا وَجَلَّلَهُ[٥] كِلْسًا[٦] ... فَلِلطَّيْرِ فِي ذُرَاهُ وُكُورُ[٧]
لَمْ يَهَبْهُ رَيْبُ الْمَنُونِ فَبَانَ ... الْمُلْكُ عَنْهُ فَبَابُهُ مَهْجُورُ

قَالَ ابْنُ هِشَامٍ: وَهَذِهِ الأَبْيَاتُ فِي قَصِيدَةٍ لَهُ.

### النُّعْمَانُ وَأَبُو دَاوُدَ الإِيَادِيُّ:

وَالَّذِي ذكره أَبُو دَاوُد الْإِيَادِيُّ فِي قَوْلِهِ:

وَأَرَى الْمَوْتَ قَدْ تَدَلَّى مِنَ الحَضْرِ ... عَلَى رَبِّ أَهْلِهِ السَّاطِرُونَ

---

(١) ما بين المعقوفين سقط من: (ع).

(٢) هو جناد بن واصل الكوفي أبو محمد، ويقال: أبو واصل، مولى بني غاضرة، من رواة الأخبار والأشعار، لا علم له بالعربية، وكان يصحف الشعر ولا يميز الأعاريض المختلفة فيخلط بعضها ببعض، وهو من علماء الكوفيين القدماء، وكان كثير الحفظ في رتبة حماد الراوية. انظر: «الوافي بالوفيات» (٤/ ٥١).

(٣) الخابور: نهر مشهور.

(٤) شاد: بنى.

(٥) في (م): خلده، (ط): خلله، والمثبت من: (د)، (ع).

(٦) الكلس: هو ما يدهن به الحائط.

(٧) الوكر: عش الطائر.

وَهَذَا الْبَيْتُ فِي قَصِيدَةٍ لَهُ.

وَيُقَالُ: إِنَّهَا لِخَلَفِ الْأَحْمَرِ، وَيُقَالُ [إِنَّهَا][١]: لِحَمَّادِ الرَّاوِيَةِ.

وَكَانَ كِسْرَى سَابُورُ ذُو الْأَكْتَافِ غَزَا سَاطِرُونَ مَلِكَ الْحَضْرِ، فحصره سنتين، فَأَشْرَفَتْ بِنْتُ سَاطِرُونَ يَوْمًا، فَنَظَرَتْ إلى سَابُور وَعَلَيْهِ ثِيَابُ دِيبَاجٍ، وَعَلَى رَأْسِهِ تَاجٌ مِنْ ذَهَبٍ مُكَلَّلٌ بِالزَّبَرْجَدِ وَاللُّؤْلُؤِ وَالْيَاقُوتِ، وَكَانَ جَمِيلًا، فَدَسَّتِ إِلَيْهِ: أَتَتَزَوَّجُنِي إِنْ فَتَحْتُ لَكَ بَابَ الْحَضْرِ؟ فَقَالَ: نَعَمْ، فَلَمَّا أَمْسَى سَاطِرُونَ شَرِبَ حَتَّى سَكِرَ، وَكَانَ لَا يَبِيتُ إِلَّا سَكْرَانَ. فَأَخَذَتْ مَفَاتِيحَ بَابِ الْحَضْرِ مِنْ تَحْتِ رَأْسِهِ، فَبَعَثَتْ بِهَا مَعَ مَوْلًى لَهَا، فَفَتَحَ الْبَابَ، فَدَخَلَ سَابُورُ، فَقَتَلَ سَاطِرُونَ، وَاسْتَبَاحَ الْحَضْرَ وَخَرَّبَهُ، وَسَارَ بِهَا مَعَهُ فَتَزَوَّجَهَا. فَبَيْنَا هِيَ نَائِمَةٌ عَلَى فِرَاشِهَا لَيْلًا إِذْ جَعَلَتْ تَتَمَلْمَلُ لَا تَنَامُ، فَدَعَا لَهَا بِشَمْعٍ[٢]، فَفُتِّشَ فِرَاشُهَا، فَوُجِدَ عَلَيْهِ وَرَقَةُ آسٍ، فَقَالَ لَهَا سَابُورُ: أَهَذَا الَّذِي أَسْهَرَكِ؟ [٧/ أ] قَالَتْ: نَعَمْ، قَالَ: فَمَا كَانَ أَبُوكِ يَصْنَعُ بِكِ؟ قَالَتْ: كَانَ يَفْرِشُ لِي الدِّيبَاجَ، وَيُلْبِسُنِي الْحَرِيرَ، وَيُطْعِمُنِي الْمُخَّ، وَيَسْقِينِي الْخَمْرَ، قَالَ: أَفَكَانَ جَزَاءُ أَبِيكِ مَا صَنَعْتِ بِهِ! أَنْتِ إِلَيَّ بِذَلِكَ أَسْرَعُ، ثُمَّ أَمَرَ بِهَا فَرُبِطَتْ قُرُونُ رَأْسِهَا بِذَنَبِ فَرَسٍ، ثُمَّ رَكَضَ الْفَرَسُ حَتَّى قَتَلَهَا[٣].

فَفِيهِ يَقُولُ أَعْشَى بَنِي قَيْسِ بنِ ثَعْلَبَةَ [وَاسْمُهُ مَيْمُونُ بْنُ قَيْسٍ][٤]:

---

(١) ما بين المعقوفين سقط من: (م)، والمثبت من: (د)، (ع)، (ط).

(٢) في (م): بالشمس، والمثبت من: (د)، (ع).

(٣) **قَالَ السُّهَيْلِيُّ** (١/ ١٩١): «وَاسْمُ السَّاطِرُونِ الضَّيْزَنُ بْنُ مُعَاوِيَةَ. وَقَالَ ابْنُ الْكَلْبِيِّ: هُوَ قُضَاعِيّ مِنَ الْعَرَبِ الَّذِينَ تَنَخُوا بِالسَّوَادِ فَسُمّوا: تَنُوخَ، أَيْ: أَقَامُوا بِهَا، وَهُمْ قَبَائِلُ شَتَّى. وَكَانَ الضَّيْزَنُ مِنْ مُلُوكِ الطَّوَائِفِ وَكَانَ يَقْدُمُهُمْ إِذَا اجْتَمَعُوا لِحَرْبِ عَدُوّ مِنْ غَيْرِهِمْ، وَكَانَتِ الْحَضْرُ بَيْنَ دِجْلَةَ وَالْفُرَاتِ، وَكَانَ مُلْكُهُ يَبْلُغُ أَطْرَارَ الشَّامِ، وَكَانَ سَابُورُ قَدْ تَغَيَّبَ عَنِ الْعِرَاقِ إِلَى خُرَاسَانَ، فَأَغَارَ الضَّيْزَنُ عَلَى بِلَادِهِ بِمَنْ مَعَهُ مِنَ الْعَرَبِ، فَلَمّا قَفَلَ سَابُورُ وَأُخْبِرَ بِصُنْعِ الضَّيْزَنِ نَهَدَ إِلَيْهِ وَأَقَامَ عَلَيْهِ أَرْبَعَ سِنِينَ.
قَالَ: واخْتُلِفَ فِي السَّبَبِ الّذِي دَلَّتْ عَلَيْهِ. قَالَ: وَذَكَرَ الطَّبَرِيّ فِي قَتْلِهِ إِيّاهَا حِين تَمَلْمَلَتْ عَلَى الْفِرَاشِ الْوَثِيرِ وَلِينِ الْحَرِيرِ أَنّهُ قَالَ لَهَا: مَا كَانَ يَصْنَعُ بِكِ أَبُوكِ؟ فَقَالَتْ: كَانَ يُطْعِمُنِي الْمُخّ وَالزّبْدَ وَشَهْدُ أَبْكَارِ النّحْلِ وَصَفْوَ الْخَمْرِ».

(٤) ما بين المعقوفين زيادة من: (ع).

أَلَمْ تَرَ لِلْحَضْرِ إِذْ أَهْلُهُ ... بِنُعْمَى وَهَلْ خَالِدٌ مِنْ نَعِمْ
أَقَامَ بِهِ شَاهَبُورُ[١] الْجُنُودَ ... حَوْلَيْنِ تَضْرِبُ فِيهِ الْقُدُمْ[٢]
فَلَمَّا دَعَا رَبَّهُ دَعْوَةً ... أَنَابَ إِلَيْهِ فَلَمْ يَنْتَقِمْ

وَهَذِهِ الْأَبْيَاتُ فِي قَصِيدَةٍ لَهُ.

وَقَالَ عَدِيُّ بْنُ زَيْدٍ فِي ذَلِكَ:

وَالْحَضْرُ صَابَتْ عَلَيْهِ دَاهِيَةٌ ... مِنْ فَوْقِهِ أَيِّدٌ مَنَاكِبُهَا[٣]
رَبِيَّةَ لَمْ تُوَقِّ وَالِدَهَا ... لِحَيْنِهَا إِذْ أَضَاعَ رَاقِبُهَا[٤]
إِذْ غَبَقَتْهُ صَهْبَاءَ صَافِيَةً ... وَالْخَمْرُ وَهَلٌ يَهِيمُ شَارِبُهَا[٥]
فَأَسْلَمَتْ أَهْلَهَا بِلَيْلَتِهَا ... تَظُنُّ أَنَّ الرَّئِيسَ خَاطِبُهَا
فَكَانَ حَظُّ الْعَرُوسِ إِذْ جَشَرَ ... الصُّبْحُ دِمَاءً تَجْرِي سَبَائِبُهَا[٦]
وَخُرِّبَ الْحَضْرُ وَاسْتُبِيحَ وَقَدْ ... أُحْرِقَ فِي خِدْرِهَا مَشَاجِبُهَا[٧]

وَهَذِهِ الْأَبْيَاتُ فِي قَصِيدَةٍ لَهُ.

## ذِكْرُ وَلَدِ نِزَارِ بْنِ مَعَدٍّ

### وَلَدُ نِزَارِ بْنِ مَعَدِّ بْنِ عَدْنَانَ:

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: فَوَلَدَ نِزَارُ بْنُ مَعَدٍّ ثَلَاثَةَ نَفَرٍ: مُضَرَ بْنَ نِزَارٍ، وَرَبِيعَةَ بْنَ نِزَارٍ، وأَنْمَارَ بْنَ نِزَارٍ.

---

(١) في (د): سابور.
(٢) القدم: جمع قدوم، وهي الآلة التي يقطع بها النجار.
(٣) صابت عليه أي: وقعت عليه.
(٤) الربية: التي رباها أبوها، حينها: هلاكها، راقبها: الذي يراقبها.
(٥) غبقته: سقته الغبوق، والغبوق: شرب العشي، الخمر وهل: أي: ضعف، ويهيم: يتحير.
(٦) جشر الصبح: أي: أضاء وظهر، وسبائبها: طرائقها.
(٧) مشاجبها: جمع مشجب، وهو عود تعلق عليه الملابس.

قَالَ ابْنُ هِشَام: [يَعْنِي][١] إِيَادَ بْنَ نِزَارٍ. قَالَ الْحَارِسُ بْنُ دَوْسٍ الْإِيَادِيُّ، وَيُرْوَى لِأَبِي دُوَادَ الْإِيَادِيِّ، واسْمُهُ جَارِيَةُ بْنُ الْحَجَّاجِ:

**وَفُتُوٌّ حَسَنٌ أَوْجُهُهُمْ ... مِنْ إِيَادِ بنِ نِزَارِ بنِ مَعَدٌّ**

وَهَذَا الْبَيْتُ فِي أَبْيَاتٍ لَهُ.

فَأُمُّ مُضَرَ وَإِيَادٍ: سَوْدَةُ بِنْتُ عَكِّ بنِ عَدْنَانَ. وَأُمُّ رَبِيعَةَ وأَنْمَارٍ: شُقَيْقَةُ بِنْتُ عَكِّ ابنِ عَدْنَانَ، يُقَالُ: جُمُعَةُ بِنْتُ عَكِّ بنِ عَدْنَانَ.

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: فَأَنْمَارُ: أَبُو خَثْعَمَ وبَجِيلَةَ. قَالَ جَرِيرُ بْنُ عَبْدِ الله الْبَجَلِيُّ وَكَانَ سَيِّدَ بَجِيلَةَ، وَهُوَ الَّذِي يَقُولُ لَهُ الْقَائِلُ:

**لَوْلَا جَرِيرٌ هَلَكَتْ بَجِيلَهُ ... [نِعْمَ الفَتَى وَبِئْسَتِ الْقَبِيلَةُ][٢]**

وَهُوَ يُنَافِرُ الْفُرَافِصَةَ[٣] الْكَلْبِيَّ إِلَى الْأَقْرَعِ بنِ حَابِسٍ التَّمِيمِيِّ:

**يَا أَقْرَعَ بْنَ حَابِسٍ يَا أَقْرَعُ ... إِنَّكَ (إِنْ يُصْرَعْ أَخُوكَ)[٤] تُصْرَعُ**

وَقَالَ:

**ابْنَيْ نِزَارٍ انْصُرَا أَخَاكُمَا ... إِنَّ أَبِي وَجَدْتُهُ أَبَاكُمَا**
**لَنْ يُغْلَبَ الْيَوْمَ أَخٌ وَالَاكُمَا**

---

(١) ما بين المعقوفين سقط من: (د).

(٢) ما بين المعقوفين زيادة من: (د)، (ط).

(٣) **قَالَ السُّهَيْلِيُّ** (١/ ٢٠٥): «قَالَ قَاسِمُ بْنُ ثَابِتٍ: لَفْظُ الْمُنَافَرَةِ مَأْخُوذٌ مِنَ النَّفرِ، وَكَانُوا إِذَا تَنَازَعَ الرَّجُلَانِ وَادَّعَى كُلّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ أَنَّهُ أَعَزّ نَفَرًا مِنْ صَاحِبِهِ تَحَاكَمُوا إِلَى الْعَلَّامَةِ فَمَنْ فَضَّلَ مِنْهُمَا قِيلَ: نَفَّرَهُ عَلَيْهِ أَيْ: فَضَّلَ نَفَرَهُ عَلَى نَفَرِ الْآخَرِ فَمِنْ هَذَا أُخِذَتِ الْمُنَافَرَةُ. وَالْفُرَافِصَةُ بِالضَّمّ: اسْمُ الْأَسَدِ وَبِالْفَتْحِ اسْمُ الرّجُلِ، وَقَدْ قِيلَ: كُلّ فُرَافِصَة فِي الْعَرَبِ بِالضَّمّ إِلّا الْفَرَافِصَةَ أَبَا نَائِلَةَ صِهْرَ عُثْمَانَ بْنِ عَفّانَ فَإِنّهُ بِالْفَتْحِ».

(٤) في (م)، (د): إن تصرع أخاك، كتب في مقابلها في الحاشية: أنشد سيبويه: «إن يصرع أخوك تصرع» وأراد: أنك تُصرع إن يصرع أخوك على نية تقديم الفعل ويكون الخبر فيه. وقد ذكر المبرد في «كامله» على نحو مما يذكر سيبويه.

[وَقَد تَيَامَنَتْ فَلَحِقَتْ بِاليَمَنِ](١)

قَالَ ابْنُ هِشَامٍ: قَالَتِ اليَمَنُ: وَبَجِيلَةُ: أَنْمَارُ بْنُ إِرَاشِ بنِ لِحْيَانَ بنِ عَمْرِو بنِ الْغَوْثِ بنِ نَبْتِ بْنِ مَالِكِ بنِ زَيْدِ بنِ كَهْلَانَ بنِ سَبَأٍ، وَيُقَالُ: إِرَاشُ بْنُ عَمْرِو بْنِ لِحْيَانَ بنِ الْغَوْثِ. وَدَارُ بَجِيلَةَ وَخَثْعَمَ: يَمَانِيَّةٌ.

## أَبْنَاءُ مُضَرَ بْنِ نِزَارٍ:

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: فَوَلَدَ مُضَرُ بْنُ نِزَارٍ رَجُلَيْنِ: إِلْيَاسَ بْنَ مُضَرَ، وَعَيْلَانَ بْن مُضَرَ. قَالَ ابْنُ هِشَامٍ: وَأُمُّهُمَا جُرْهُمِيَّةٌ(٢).

## أَبْنَاءُ إِلْيَاسَ بْنِ مُضَرَ:

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: فَوَلَدَ إِلْيَاسُ بْنُ مُضَرَ ثَلَاثَةَ نَفَرٍ: مُدْرِكَةَ بنَ إِلْيَاسَ، وَطَابِخَةَ بن إِلْيَاسَ، وَقَمْعَةَ بنَ إِلْيَاسَ، وَأُمُّهُمْ خِنْدِفُ، امْرَأَةٌ مِنَ الْيَمَنِ(٣).

قَالَ ابْنُ هِشَامٍ: خِنْدِفُ بِنْتُ عِمْرَانَ بنِ الْحَافِ بنِ قُضَاعَةَ.

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: وَكَانَ اسْمُ مُدْرِكَةَ عَامِرًا، وَاسْمُ طَابِخَةَ عَمْرًا، وَزَعَمُوا أَنَّهُمَا كَانَا فِي إِبِلٍ لَهُمَا يَرْعَيَانِهَا، فَاقْتَنَصَا صَيْدًا فَقَعَدَا عَلَيْهِ يَطْبُخَانِهِ، وَعَدَتْ عَادِيَةٌ عَلَى إِبِلِهِمَا، فَقَالَ عَامِرٌ لِعَمْرٍو: أَتُدْرِكُ الْإِبِلَ أَمْ تَطْبُخُ هَذَا الصَّيْدَ؟ فَقَال عَمْرٌو: بَلْ أَطْبُخُ، فَلَحِقَ عَامِرٌ بِالْإِبِلِ فَجَاءَ بِهَا، فَلَمَّا رَاحَا عَلَى أَبِيهِمَا حَدَّثَاهُ شَأْنَهُمَا، قَالَ لِعَامِرٍ: أَنْتَ مُدْرِكَةُ، وَقَالَ لِعَمْرٍو: وَأَنْتَ طَابِخَةُ، وَأَمَّا قَمَعَةُ [وَاسْمُهُ عُمَيْرٌ](٤)

---

(١) ما بين المعقوفين زيادة من: (ع)، (ط).

(٢) **قَالَ السُّهَيْلِيُّ** (١/ ٢٠٥): «لَيْسَت من جُرْهُمٍ، وَإِنَّمَا هِيَ الرَّبَابُ بِنْتُ حَيْدَةَ بْنِ مَعَدِّ بنِ عَدْنَانَ فِيمَا ذَكَرَ الطَّبَرِيّ».

(٣) **قَالَ السُّهَيْلِيُّ** (١/ ٢٠٦): «وَخِنْدِفُ الَّتِي عُرِفَ بِهَا بَنُو إِلْيَاسَ وَهِيَ الَّتِي ضَرَبَتِ الْأَمْثَالَ بِحُزْنِهَا عَلَى إِلْيَاسَ؛ وَذَلِكَ أَنَّهَا تَرَكَتْ بَنِيهَا، وَسَاحَتْ فِي الْأَرْضِ تَبْكِيهِ حَتَّى مَاتَتْ كَمَدًا، وَكَانَ مَاتَ يَوْمَ خَمِيسٍ وَكَانَتْ إِذَا جَاءَ الْخَمِيسُ بَكَتْ مِنْ أَوَّلِ النَّهَارِ إِلَى آخِرِهِ. قَالَ الزُّبَيْرُ: وَإِنَّمَا نُسِبَ بَنُو إِلْيَاسَ لِأُمِّهِمْ لِأَنَّهَا حِينَ تَرَكَتْهُمْ شُغْلًا لِحُزْنِهَا عَلَى أَبِيهِمْ رَحِمَهُمُ النَّاسُ فَقَالُوا: هَؤُلَاءِ أَوْلَادُ خِنْدِفَ الَّذِينَ تَرَكَتْهُمْ وَهُمْ صِغَارٌ أَيْتَامٌ، حَتَّى عُرِفُوا بِبَنِي خِنْدِفَ».

(٤) ما بين المعقوفين زيادة من: (ع).

فَيَزْعُمُ(١) نُسَّابُ مُضَرَ: أَنَّ خُزَاعَةَ مِنْ وَلَدِ عَمْرِو بنِ لُحَيٍّ بنِ قَمَعَةَ بنِ إِلْيَاسَ(٢).

## قِصَّةُ عَمْرِو بْنِ لُحَيٍّ وَذِكْرُ أَصْنَامِ العَرَبِ(٣)

### عَمْرُو بْنُ لُحَيٍّ أَوَّلُ مَنْ بَدَّلَ دِينَ إِسْمَاعِيلَ:

قَالَ محمد بْنُ إِسْحَاقَ: وَحَدَّثَنِي عَبْدُ الله بْنُ أَبِي بَكْرِ بنِ مُحَمَّدِ بنِ عَمْرِو بنِ حَزْمٍ عَنْ أَبِيهِ قَالَ:

حُدِّثْتُ أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ قَالَ: «**رَأَيْتُ عَمْرَو بْنَ لُحَيٍّ يَجُرُّ قُصْبَهُ فِي النَّارِ، فَسَأَلْتُهُ عَمَّنْ بَيْنِي وَبَيْنَهُ مِنَ النَّاسِ، فَقَالَ: هَلَكُوا**»(٤).

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بنِ الْحَارِثِ التَّيْمِيُّ، أَنَّ أَبَا صَالِحٍ السَّمَّانَ حَدَّثَهُ أَنَّهُ سَمِعَ أَبَا هُرَيْرَةَ- قَالَ ابْنُ هِشَام: وَاسْمُ أَبِي هُرَيْرَةَ: عَبْدُ الله بْنُ عَامِرٍ، وَيُقَالُ: اسْمُهُ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ صَخْرٍ(٥)- يَقُولُ: سَمِعْتُ رَسُولَ الله ﷺ يَقُولُ

---

(١) في (د) زاد بعدها: النساب.

(٢) في (م) كتب في مقابلها في الحاشية: ابن يزيد هو الياس بن مضر بوصل الألف، وسمي بالياس الذي هو نقيض الرجاء، شاهد ما قال رؤبة بن العجاج: أمهتي خندف والياس أبي. واسم خندف ليلى بنت عمران. قيل: وإنما قيل لها: خندف لأن الياس قال لها: علام تخندفين؟ قال ابن هشام: إنما الأشهر أنها بنت حلوان بن عمران.

(٣) **قَالَ السُّهَيْلِيُّ** (١/ ٢٠٧): «وَلُحَيٌّ هُوَ رَبِيعَةُ، فَتَبَنَّاهُ حَارِثَةُ وَانْتَسَبَ إِلَيْهِ، فَيَكُونُ النَّسَبُ صَحِيحًا بِالْوَجْهَيْنِ جَمِيعًا إِلَى حَارِثَةَ بِالتَّبَنِّي، وَإِلَى قَمَعَةَ بِالْوِلَادَةِ. وَكَذَلِكَ أَسْلَمُ بْنُ أَفْصَى».

(٤) **صحيح من غير طريق المصنِّف**: أخرجه البخاريُّ (٣٥٢١، ٤٦٢٣)، ومسلمٌ (٩٠٤، ٢٨٥٦).

وأخرجه من طريق المصنِّف ابن أبي خيثمة في «تاريخه» (١/ ص: ٣٩ رقم: ٥) وفيه إبهام من حدَّث أبا بكر بن حزم.

(٥) في (م) كتب في مقابلها في الحاشية: قال أبو محمد: حدثنا حبيب كاتب مالك عن الزهري عن القاسم بن محمد قال: اسم أبي هريرة عبد شمس. وقال محمد: نا أبو حفص الدمشقي عن سعيد بن عبد العزيز قال: اسم أبي هريرة عبد غنم وأخرى ابن أبي غنم. ثنا ابن أبي مريم عن يزيد بن أبي حبيب قال: اسم أبي هريرة عبد شمس. قال محمد: ويقال: عبد غنم.

لِأَكْثَمَ بنِ الْجَوْنِ الْخُزَاعِيِّ: «**يَا أَكْثَمُ**[١]، **رَأَيْتُ عَمْرَو بْنَ لُحَيِّ بنِ قَمَعَةَ بنِ خِنْدِفَ يَجُرُّ قُصْبَهُ فِي النَّارِ، فَمَا رَأَيْتُ رَجُلًا أَشْبَهَ بِرَجُلٍ مِنْكَ بِهِ، وَلَا بِكَ مِنْهُ**»؛ فَقَالَ أَكْثَمُ: عَسَى أَنْ يَضُرَّنِي شَبَهُهُ يَا نَبِيَ الله؟ قَالَ: «**لَا، إِنَّكَ مُؤْمِنٌ وَهُوَ كَافِرٌ، إِنَّهُ كَانَ أَوَّلَ مَنْ غَيَّرَ دِينَ إِسْمَاعِيلَ، فَنَصَبَ الْأَوْثَانَ، وَبَحَّرَ الْبَحِيرَةَ**[٢]**، وَسَيَّبَ السَّائِبَةَ، وَوَصَلَ الْوَصِيلَةَ، وَحَمَى الْحَامِي**».

## هُبَلُ أَوَّلُ صَنَمٍ نُصِبَ بِمَكَّةَ:

قَالَ ابْنُ هِشَامٍ: حَدَّثَنِي بَعْضُ أَهْلِ الْعِلْمِ: أَنَّ عَمْرَو بْنَ لُحَيٍّ خَرَجَ مِنْ مَكَّةَ إِلَى الشَّامِ فِي بَعْضِ أُمُورِهِ، فَلَمَّا قَدِمَ مَآبَ مِنْ أَرْضِ الْبَلْقَاءِ، وَبِهَا يَوْمَئِذٍ الْعَمَالِيقُ- وَهُمْ وَلَدُ عِمْلَاقٍ. وَيُقَالُ: عِمْلِيقُ بْنُ لَاوِذْ بنِ سَامَ بنِ نُوحٍ- رَآهُمْ يَعْبُدُونَ الْأَصْنَامَ، فَقَالَ لَهُمْ: مَا هَذِهِ الْأَصْنَامُ الَّتِي أَرَاكُمْ تَعْبُدُونَ؟ قَالُوا لَهُ: هَذِهِ الأَصْنَامُ نَعْبُدُهَا، فَنَسْتَمْطِرُهَا فَتُمْطِرُنَا، ونَسْتَنْصِرُهَا فَتَنْصُرُنَا، فَقَالَ لَهُمْ: أَفَلَا تُعْطُونَنِي مِنْهَا صَنَمًا، فَأَسِير بِهِ إِلَى أَرْضِ الْعَرَبِ، يَعْبُدُونه[٣]؟ فَأَعْطَوْهُ صَنَمًا يُقَالُ لَهُ: هُبَلُ، فَقَدِمَ بِهِ مَكَّةَ، فَنَصَبَهُ وَأَمَرَ النَّاسَ بِعِبَادَتِهِ وَتَعْظِيمِهِ.

## أَوَّلُ الْأَسْبَابِ لِعِبَادَةِ الْأَصْنَامِ:

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: وَيَزْعُمُونَ أَنَّ أَوَّلَ مَا كَانَتْ عِبَادَةُ الْحِجَارَةِ فِي بَنِي إِسْمَاعِيلَ، أَنَّهُ كَانَ لَا يَظْعَنُ مِنْ مَكَّةَ ظَاعِنٌ مِنْهُمْ، حِينَ ضَاقَتْ عَلَيْهِمْ، وَالْتَمَسُوا الفَسَحَ فِي الْبِلَادِ، إِلَّا حَمَلَ مَعَهُ حَجَرًا مِنْ حِجَارَةِ الْحَرَمِ تَعْظِيمًا لِلْحَرَمِ، فَحَيْثُمَا نَزَلُوا وَضَعُوهُ فَطَافُوا بِهِ كَطَوَافِهِمْ بِالْكَعْبَةِ، حَتَّى سَلَخَ [ذَلِكَ][٤] بِهِمُ الَى أَنْ كَانُوا يَعْبُدُونَ مَا

(١) **حسن**: أخرجه من طريق ابن إسحاق: الطبري في «تفسيره» (٩/ ٢٧، ٣١) و(١١/ ١١٨، ١٢٤- ط. هجر)، والبزار (٨٩٩١)، وأبو عَروبة في «الأوائل» (٢٩)، وابن أبي خيثمة في «تاريخه» (١/ ص: ٣٨، رقم: ٣).

(٢) **قَالَ السُّهَيْلِيُّ** (١/ ٢١٠): «وَقَدْ رُوِيَ أَيْضًا أَنّ أَوّلَ مَنْ بَحَرَ الْبَحِيرَةَ رَجُلٌ مِنْ بَنِي مُدْلِجٍ كَانَتْ لَهُ نَاقَتَانِ فَجَدَعَ آذَانَهُمَا، وَحَرّمَ أَلْبَانَهُمَا. وَقَالَ ﷺ: «**قَدْ عَرَفْتُ أَوّلَ مَنْ سَيّبَ السّائِبَةَ وَنَصَبَ النّصُبَ: عَمْرُو بْنُ لُحَيّ رَأَيْته يُؤْذِي أَهْلَ النّارِ بِرِيحِ قُصْبِهِ**». رَوَاهُ ابْنُ إسْحَاقَ عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ مُرْسَلًا، وَلَمْ يَقَعْ فِي رِوَايَةِ الْبَكّائِيّ عَنْهُ».

(٣) في (ط): فيعبدوه.

(٤) ما بين المعقوفين سقط من: (د).

اسْتَحْسَنُوا مِنَ الْحِجَارَةِ، وَأَعْجَبَهُمْ، حَتَّى خَلَفَتِ الْخُلُوفُ، وَنَسُوا مَا كَانُوا عَلَيْهِ، وَاسْتَبْدَلُوا بِدِينِ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ [غَيْرَهُ][١]، فَعَبَدُوا الْأَوْثَانَ، وَصَارُوا إِلَى مَا كَانَتْ عَلَيْهِ الْأُمَمُ قَبْلَهُمْ مِنَ الضَّلَالَاتِ[٢].

### بَقَايَا دِينِ إِبْرَاهِيمَ عِنْدَ الْعَرَبِ وَبَعْضُ مَا أَدْخَلُوا فِيهِ:

وَفِيهِمْ عَلَى ذَلِكَ بَقَايَا مِنْ عَهْدِ إِبْرَاهِيمَ يَتَمَسَّكُونَ بِهَا، مِنْ تَعْظِيمِ الْبَيْتِ، وَالطَّوَافِ بِهِ، وَالْحَجِّ وَالْعُمْرَةِ، وَالْوُقُوفِ عَلَى عَرَفَةَ وَالْمُزْدَلِفَةِ، وَهَدْيِ الْبُدْنِ، وَالْإِهْلَالِ بِالْحَجِّ وَالْعُمْرَةِ، مَعَ إِدْخَالِهِمْ فِيهِ مَا لَيْسَ مِنْهُ. فَكَانَتْ كِنَانَةُ وَقُرَيْشٌ إِذَا أَهَلُّوا قَالُوا: «لَبَّيْكَ اللَّهمَّ لَبَّيْكَ، لَبَّيْكَ لَا شَرِيكَ لَكَ، إِلَّا شَرِيكٌ هُوَ لَكَ، تَمْلِكُهُ وَمَا مَلَكَ». فَيُوَحِّدُونَهُ بِالتَّلْبِيَةِ، ثُمَّ يُدْخِلُونَ مَعَهُ أَصْنَامَهُمْ، وَيَجْعَلُونَ مِلْكَهَا بِيَدِهِ. يَقُولُ الله تَبَارَكَ وَتَعَالَى لِمُحَمَّدٍ ﷺ: ﴿وَمَا يُؤْمِنُ أَكْثَرُهُم بِاللَّهِ إِلَّا وَهُم مُّشْرِكُونَ ۝١٠٦﴾ [يوسف: ١٠٦]. أَيْ: مَا يُوَحِّدُونَنِي لِمَعْرِفَةِ حَقِّي إِلَّا جَعَلُوا مَعِي شَرِيكًا مِنْ خَلْقِي.

### أَصْنَامُ قَوْمِ نُوحٍ:

وَقَدْ كَانَتْ لِقَوْمِ نُوحٍ أَصْنَامٌ قَدْ عَكَفُوا عَلَيْهَا، قَصَّ الله تَبَارَكَ وَتَعَالَى خَبَرَهَا عَلَى رَسُولِ الله ﷺ، فَقَالَ: ﴿وَقَالُوا لَا تَذَرُنَّ آلِهَتَكُمْ وَلَا تَذَرُنَّ وَدًّا وَلَا سُوَاعًا وَلَا يَغُوثَ وَيَعُوقَ وَنَسْرًا

---

(١) ما بين المعقوفين سقط من: (د).

(٢) قَالَ السُّهَيْلِيُّ (١/ ٢١٠): «يُقَالُ لِكُلِّ صَنَمٍ مِنْ حَجَرٍ أَوْ غَيْرِهِ: صَنَمٌ، وَلَا يُقَالُ: وَثَنٌ إِلَّا لِمَا كَانَ مِنْ غَيْرِ صَخْرَةٍ، كَالنّحَاسِ وَنَحْوِهِ. وَكَانَ عَمْرُو بْنُ لُحَيٍّ حِينَ غَلَبَتْ خُزَاعَةُ عَلَى الْبَيْتِ، وَنَفَتْ جُرْهُمُ عَنْ مَكَّةَ، قَدْ جَعَلَتْهُ الْعَرَبُ رَبًّا، لَا يَبْتَدِعُ لَهُمْ بِدْعَةً إِلَّا اتَّخَذُوهَا شِرْعَةً؛ لِأَنَّهُ كَانَ يُطْعِمُ النَّاسَ وَيَكْسُو فِي الْمَوْسِمِ، فَرُبَّمَا نَحَرَ فِي الْمَوْسِمِ عَشَرَةَ آلَافِ بَدَنَةٍ وَكَسَا عَشَرَةَ آلَافِ حُلَّةٍ، حَتَّى [قِيلَ: ] إِنَّهُ اللَّاتِي الَّذِي يَلُتُّ السَّوِيقَ لِلْحَجِيجِ لَمَّا مَاتَ قَالَ لَهُمْ عَمْرٌو: إِنَّهُ لَمْ يَمُتْ وَلَكِنْ دَخَلَ فِي الصَّخْرَةِ ثُمَّ أَمَرَهُمْ بِعِبَادَتِهَا، وَأَنْ يَبْنُوا عَلَيْهَا بَيْتًا يُسَمَّى: اللَّاتِي، وَيُقَالُ: دَامَ أَمْرُهُ وَأَمْرُ وَلَدِهِ عَلَى هَذَا بِمَكَّةَ ثَلَاثَمِائَةِ سَنَةٍ فَلَمَّا هَلَكَ سُمِّيَتْ تِلْكَ الصَّخْرَةُ اللَّاتِ وَاتُّخِذَ صَنَمًا يُعْبَدُ.
وَكَانَتِ التَّلْبِيَةُ مِنْ عَهْدِ إِبْرَاهِيمَ: لَبَّيْكَ لَا شَرِيكَ لَكَ لَبَّيْكَ، حَتَّى كَانَ عَمْرُو بْنُ لُحَيٍّ، فَبَيْنَمَا هُوَ يُلَبِّي تَمَثَّلَ لَهُ الشَّيْطَانُ فِي صُورَةِ شَيْخٍ يُلَبِّي مَعَهُ، فَقَالَ عَمْرٌو: لَبَّيْكَ لَا شَرِيكَ لَكَ، فَقَالَ الشَّيْخُ: إِلَّا شَرِيكًا هُوَ لَكَ، فَأَنْكَرَ ذَلِكَ عَمْرٌو، وَقَالَ: مَا هَذَا؟ فَقَالَ الشَّيْخُ: قُلْ: تَمْلِكُهُ وَمَا مَلَكَ، فَإِنَّهُ لَا بَأْسَ بِهَذَا، فَقَالَهَا عَمْرٌو، فَدَانَتْ بِهَا الْعَرَبُ».

﴿٢٣﴾ وَقَدْ أَضَلُّوا۟ كَثِيرًا﴾ [نوح: ٢٣، ٢٤](١).

## بَعْضُ أَصْنَامِ الْعَرَبِ وَذِكْرُ مَنِ اتَّخَذَهَا:

وَكَانَ الَّذِينَ اتَّخَذُوا تِلْكَ الْأَصْنَامَ مِنْ وَلَدِ إِسْمَاعِيلَ وَغَيْرِهِمْ وَسَمَّوْا بِأَسْمَائِهَا حِينَ فَارَقُوا دِينَ إِسْمَاعِيلَ: هُذَيْلَ بْنَ مُدْرِكَةَ بنِ إِلْيَاسَ بنِ مُضَرَ، [٧/ب] اتَّخَذُوا سُوَاعًا، فَكَانَ لَهُمْ بِرُهَاطَ. وَكَلْبَ بْنَ وَبْرَةَ بن(٢) قُضَاعَةَ، اتَّخَذُوا وَدًّا بِدَوْمَةِ الْجَنْدَلِ.

## سُوَاعٌ وَوَدٌّ:

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: وَقَالَ كَعْبُ بْنُ مَالِكٍ الْأَنْصَارِيُّ:

**وَنَنْسَى اللَّاتَ وَالْعُزَّى وَوَدًّا ... وَنَسْلُبُهَا الْقَلَائِدَ وَالشُّنُوفَا(٣)**

قَالَ ابْنُ هِشَامٍ: وَهَذَا الْبَيْتُ فِي قَصِيدَةٍ لَهُ سَأَذْكُرُهَا فِي مَوْضِعِهَا إِنْ شَاءَ الله.

قَالَ ابْنُ هِشَامٍ: وَكَلْبُ بْنُ وَبْرَةَ بنِ تَغْلِبَ بنِ حُلْوَانَ بنِ عِمْرَانَ بنِ الْحَافِ بْنِ قُضَاعَةَ.

---

(١) **قَالَ السُّهَيْلِيُّ** (١/ ٢١٢): «وَقَدْ ذَكَرَ الْبُخَارِيّ[١] عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: «صَارَتِ الأَوْثَانُ الَّتِي كَانَتْ فِي قَوْمِ نُوحٍ فِي الْعَرَبِ بَعْدُ وَهِيَ أَسْمَاءُ قَوْمٍ صَالِحِينَ مِنْ قَوْمِ نُوحٍ، فَلَمَّا هَلَكُوا أَوْحَى الشَّيْطَانُ إِلَى قَوْمِهِمْ أَنِ انْصِبُوا فِي مَجَالِسِهِمُ الَّتِي كَانُوا يُجْلِسُونَهَا أَنْصَابًا، وَسَمُّوهَا بِأَسْمَائِهِمْ، فَفَعَلُوا، فَلَمْ تُعْبَدْ، حَتَّى إِذَا هَلَكَ أُولَئِكَ وَتُنُوسِخَ الْعِلْمُ عُبِدَتْ».
وَذَكَرَ الطَّبَرِيّ[٢] هَذَا الْمَعْنَى وَزَادَ: أَنَّ سُوَاعًا كَانَ ابْنَ شِيثَ، وَأَنَّ يَغُوثَ كَانَ ابْنَ سُوَاعٍ وَكَذَلِكَ يَعُوقُ وَنَسْرٌ، كُلَّمَا هَلَكَ الْأَوَّلُ صُوِّرَتْ صُورَتُهُ وَعُظِّمَتْ لِمَوْضِعِهِ مِنَ الدِّينِ، وَلما عَهِدُوا فِي دُعَائِهِ مِنَ الْإِجَابَةِ، فَلَمْ يَزَالُوا هَكَذَا حَتَّى خَلَفَتِ الْخُلُوفُ وَقَالُوا: مَا عَظَّمَ هَؤُلَاءِ آبَاؤُنَا إِلَّا لِأَنَّهَا تَرْزُقُ وَتَنْفَعُ وَتَضُرُّ، وَاتَّخَذُوهَا آلِهَةً».

(٢) في (د)، (ع): من.

(٣) الشنوف: هو القرط.

---

[١] أخرجه البخاريُّ (٤٩٢٠).

[٢] (١٥/ ٤٥٦).

### يَغُوثُ:

قَالَ ابْنُ إسْحَاقَ: وَأَنْعُمُ مِنْ طَيِّئٍ، وَأَهْلُ جُرَشَ مِنْ مَذْحِجَ اتَّخَذُوا يَغُوث بِجُرَشَ.

قَالَ ابْنُ هِشَامٍ: وَيُقَالُ: أَنْعُمُ. وطَيِّئُ بْنُ أُدَدَ بنِ مَالِكٍ، وَمَالِكٌ: مَذْحِجُ بْنُ أُدَدَ، وَيُقَالُ: طَيِّئُ بْنُ أُدَدَ بنِ زَيْدِ بنِ كَهْلَانَ بنِ سَبَأٍ.

### يَعُوقُ:

قَالَ ابْنُ إسْحَاقَ: وَخَيْوَانُ بَطْنٌ مِنْ هَمْدَانَ، اتَّخَذُوا يَعُوقَ بِأَرْضِ هَمْدَانَ مِنْ[أَرْضِ][1] الْيَمَنِ، قَالَ ابْنُ هِشَامٍ: اسْمُ هَمْدَانَ: أَوْسَلَةُ بْنُ مَالِكِ بنِ زَيْدِ بنِ رَبِيعَةَ بنِ أَوْسَلَةَ بنِ الْخِيَارِ بنِ مَالِكِ بنِ زَيْدِ بنِ كَهْلَانَ بنِ سَبَأٍ، وَيُقَالُ: أَوْسَلَةُ بْنُ زَيْدِ ابنِ أَوْسَلَةَ بْنِ الْخِيَارِ.

قَالَ ابْنُ هِشَامٍ: وَقَالَ مَالِكُ بْنُ نَمَطٍ الْهَمْدَانِيُّ:

**يَرِيشُ اللهُ فِي الدُّنْيَا وَيَبْرِي ... وَلَا يَبْرِي يَعُوقُ وَلَا يَرِيشُ[2]**

وَهَذَا الْبَيْتُ فِي أَبْيَاتٍ لَهُ.

وَيُقَالُ: هَمْدَانُ بْنُ أَوْسَلَةَ بنِ رَبِيعَةَ[بْنِ مَالِكٍ][3] بنِ الْخِيَارِ بنِ مَالِكِ بنِ زَيْدِ بنِ كَهْلَانَ بنِ سَبَأٍ.

### نَسْرٌ:

قَالَ ابْنُ إسْحَاقَ: وَذُو الْكُلَاعِ مِنْ حِمْيَرَ، اتَّخَذُوا نَسْرًا بِأَرْضِ حِمْيَرَ.

### عَمُّ أَنَسٍ:

وَكَانَ لِخَوْلَانَ صَنَمٌ يُقَالُ لَهُ: (عَمُّ أَنسٍ)[4] بِأَرْضِ خَوْلَانَ، يَقْسِمُونَ لَهُ مِنْ

---

(١) ما بين المعقوفين زيادة من: (ط).

(٢) هو من رشت السهم، وبريته: ثم استعير للنفع والضر.

(٣) ما بين المعقوفين زيادة من: (ط).

(٤) في (ط): عميانس - في كل المواضع.

أنعامهم وحُرُوثِهِم قَسْمًا بَيْنَهُ وَبَيْنَ الله بِزَعْمِهِمْ، فَمَا دَخَلَ فِي حَقِّ عَمِّ أَنَسٍ مِنْ حَقِّ الله تَعَالَى الَّذِي سَمَّوْهُ لَهُ تَرَكُوهُ لَهُ، وَمَا دَخَلَ فِي حَقِّ الله تَعَالَى مِنْ قَسْمِ[1] عَمِّ أَنَسٍ رَدُّوهُ عَلَيْهِ. وَهُمْ بَطْنٌ مِنْ خَوْلَانَ، يُقَالُ لَهُمْ: الْأَدِيمُ، وَفِيهِمْ أَنْزَلَ الله تَعَالَى [فِيمَا يَذْكُرُونَ][2]: ﴿وَجَعَلُوا لِلَّهِ مِمَّا ذَرَأَ مِنَ الْحَرْثِ وَالْأَنْعَامِ نَصِيبًا فَقَالُوا هَٰذَا لِلَّهِ بِزَعْمِهِمْ وَهَٰذَا لِشُرَكَائِنَا فَمَا كَانَ لِشُرَكَائِهِمْ فَلَا يَصِلُ إِلَى اللَّهِ وَمَا كَانَ لِلَّهِ فَهُوَ يَصِلُ إِلَىٰ شُرَكَائِهِمْ سَاءَ مَا يَحْكُمُونَ ﴿١٣٦﴾﴾ [الأنعام: ١٣٦].

### نَسَبُ خَوْلَانَ:

قَالَ ابْنُ هِشَام: خَوْلَانُ بْنُ عَمْرِو بنِ الْحَافِ بنِ قُضَاعَةَ، وَيُقَالُ: خَوْلَانُ بْن عَمْرِو ابنِ مُرَّةَ بنِ أُدَدَ بنِ زَيْدِ بنِ مِهْسَعَ بنِ عَمْرِو بنِ عَرِيبِ بنِ زَيْدِ بنِ كَهْلَانَ بنِ سَبَأٍ، وَيُقَالُ: خَوْلَانُ بْنُ عَمْرِو بنِ سَعْدِ الْعَشِيرَةِ بنِ مَذْحِجَ.

### سَعْدٌ:

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: وَكَانَ لِبَنِي مِلْكَانَ[3] بنِ كِنَانَةَ بنِ خُزَيْمَةَ بنِ مُدْرِكَةَ [بنِ إِلْيَاس ابن مُدْرِكَةَ][4] صَنَمٌ، يُقَالُ لَهُ: سَعْدٌ، صَخْرَةٌ بِفَلَاةٍ مِنْ أَرْضِهِمْ طَوِيلَةٌ. فَأَقْبَلَ رَجُلٌ مِنْ بَنِي مِلْكَانَ بِإِبِلٍ لَهُ مُؤَبَّلَةٍ[5] (لِيَقِفَهَا عَلَيْهِ)[6]، الْتِمَاسَ بَرَكَتِهِ، فِيمَا يَزْعُمُون[7]، فَلَمَّا رَأَتْهُ الْإِبِلُ، وَكَانَتْ مَرْعِيَّةً لَا تُرْكَبُ، وَكَانَ يُهْرَاقُ عَلَيْهِ الدِّمَاءُ، نَفَرَتْ مِنْهُ، فَذَهَبَتْ فِي كُلِّ وَجْهٍ، وَغَضِبَ رَبُّهَا الْمِلْكَانِيُّ، فَأَخَذَ حَجَرًا فَرَمَاهُ بِهِ، ثم قَالَ:

لَا بَارَكَ الله فِيكَ، نَفَّرْتَ عَلَيَّ إِبِلِي، ثُمَّ خَرَجَ فِي طَلَبِهَا حَتَّى جَمَعَهَا، فَلَمَّا

---

(١) في (ع)، (ط): حق.

(٢) ما بين المعقوفين سقط من: (ع).

(٣) قَالَ السُّهَيْلِيُّ (١/ ٢١٧): «قَالَ أَبُو جَعْفَرِ بْنُ حَبِيبٍ النَّسَّابَةُ: كُلّ شَيْءٍ فِي الْعَرَبِ فَهُوَ مِلْكَانُ بِكَسْرِ الْمِيمِ سَاكِنِ اللَّامِ غَيْرُ مَلَكَانَ فِي قُضَاعَةَ، وَمَلَكَانُ فِي السَّكُونِ، فَإِنَّهُمَا بِفَتْحِ الْمِيمِ وَاللَّام».

(٤) ما بين المعقوفين زيادة من: (ط).

(٥) الإبل المؤبلة: هي الكثيرة المتخذة للاكتساب.

(٦) في (م): ليقف عليها، والمثبت من: (د)، (ع)، (ط).

(٧) في (د)، (ع)، (ط): يزعم.

اجْتَمَعَتْ لَهُ قَالَ:

أَتَيْنَا إِلَى سَعْدٍ لِيَجْمَعَ شَمْلَنَا ... فَشَتَّتَنَا سَعْدٌ فَلَا نَحْنُ مِنْ سَعْدِ

وَهَلْ سَعْدُ إِلَّا صَخْرَةٌ بِتَنُوفَةٍ[١] ... مِنَ الْأَرْضِ لَا تَدْعُو لِغَيٍّ وَلَا رُشْدِ

## نَسَبُ دَوْسٍ:

وَكَانَ فِي دَوْسٍ صَنَمٌ لِعَمْرِو بنِ حُمَمَةَ الدَّوْسِيِّ.

قَالَ ابْنُ هِشَامٍ: سَأَذْكُرُ حَدِيثَهُ إِنْ شَاءَ الله فِي مَوْضِعِهِ.

ودَوسُ بْن عَدْثَانَ بنِ عَبْدِ الله بنِ زَهْرَانَ بنِ كَعْبِ بنِ الْحَارِثِ بنِ كَعْبِ بنِ عَبْدِ الله بنِ مَالِكِ بنِ (نَصْرِ بنِ الْأَزْدِ)[٢] بنِ الْغَوْثِ. وَيُقَالُ: دَوْسُ بْنُ عَبْدِ الله بنِ زَهْرَانَ بنِ الْأَزدِ[٣] بنِ الْغَوْثِ.

## هُبَلُ:

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: وَكَانَتْ قُرَيْشٌ قَدِ اتَّخَذَتْ صَنَمًا عَلَى بِئْرٍ فِي جَوْفِ الْكَعْبَةِ يُقَالُ لَهُ: هُبَلُ، قَالَ ابْنُ هِشَامٍ: سَأَذْكُرُ حَدِيثه إِنْ شَاءَ الله فِي مَوْضِعِهِ.

## إِسَافُ وَنَائِلَةُ:

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: وَاتَّخذُوا إِسَافًا وَنَائِلَةَ، عَلَى مَوْضِعِ زَمْزَمَ يَنْحَرُونَ عِنْدَهُمَا.

وَكَانَ إِسَافٌ وَنَائِلَةٌ رَجُلًا وَامْرَأَةً مِنْ جُرْهُمٍ- هُوَ إِسَافُ بْنُ بَغْيٍ، وَنَائِلَةُ بِنْتُ دِيكٍ- فَوَقَعَ إِسَافٌ عَلَى نَائِلَة فِي الْكَعْبَةِ، فَمَسَخَهُمَا الله حَجَرَيْنِ[٤].

---

(١) التنوفة: القفر الذي لا ينبت شيئًا.

(٢) في (ط): نضر بن الأسد.

(٣) في (د)، (ع)، (ط): الأسْد في الموضعين.

(٤) قَالَ السُّهَيْلِيُّ (١/ ٢١٩): «أَخْرَجَهُ رَزِينٌ فِي «فَضَائِلِ مَكَّةَ» عَنْ بَعْضِ السَّلَفِ مَا أَمْهَلَهُمَا الله إِلَى أَنْ يَفْجُرَا فِيهَا، وَلَكِنَّهُ قَبَّلَهَا، فَمُسِخَا حَجَرَيْنِ فَأُخْرِجَا إِلَى الصَّفَا وَالْمَرْوَةِ، فَنُصِبَا عَلَيْهِمَا، لِيَكُونَا عِبْرَةً وَمَوْعِظَةً، فَلَمَّا كَانَ عَمْرَو بْنَ لُحَيٍّ نَقَلَهُمَا إِلَى الْكَعْبَةِ، وَنَصَبَهُمَا عَلَى زَمْزَمَ، فَطَافَ النَّاسُ بِالْكَعْبَةِ وَبِهِمَا، حَتَّى عُبِدَا مِنْ دُونِ الله. وَذَكَرَ الْوَاقِدِيُّ أَنَّ نَائِلَةَ حِينَ كَسَرَهَا النَّبِيّ ﷺ عَامَ الْفَتْحِ خَرَجَتْ مِنْهَا سَوْدَاءُ شَمْطَاءُ تَخْمُشُ وَجْهَهَا، وَتُنَادِي بِالْوَيْلِ وَالثُّبُورِ». **قلت**: (الواقدي) متروك.

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: حَدَّثَنِي عَبْدُ الله بْنُ أَبِي بَكْرِ بنِ مُحَمَّدِ بنِ عَمْرِو بنِ حَزْمٍ، عَنْ عَمْرَةَ بِنْتِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بنِ سَعْدِ(١) بنِ زُرَارَةَ أَنَّهَا [قَالَتْ](٢): سَمِعْتُ عَائِشَةَ رضي الله عنها تَقُولُ: مَا زِلْنَا نَسْمَعُ أَنَّ إِسَافًا وَنَائِلَةَ كَانَا رَجُلًا [وَامْرَأَةً](٣) مِنْ جُرْهُمٍ، أَحْدَثَا(٤) فِي الْكَعْبَةِ، فَمَسَخَهُمَا الله تَعَالَى حَجَرَيْنِ. وَالله أَعْلَمُ(٥).

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: وَقَالَ أَبُو طَالِبٍ:

**وَحَيْثُ يُنِيخُ الْأَشْعَرُونَ رِكَابَهُمْ ... بِمُفْضَى السُّيُولِ مِنْ إِسَافٍ وَنَائِلِ**

قَالَ ابْنُ هِشَامٍ: وَهَذَا الْبَيْتُ فِي قَصِيدَةٍ لَهُ سَأَذْكُرُهَا فِي مَوْضِعِهَا إِنْ شَاءَ الله تَعَالَى.

## مِقْدَارُ تَعْظِيمِ الْعَرَبِ الْأَصْنَامَ:

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: وَاتَّخَذَ أَهْلُ كُلِّ دَارٍ صَنَمًا فِي دَارِهِمْ يَعْبُدُونَهُ، فَإِذَا أَرَادَ الرَّجُلُ منهم سَفَرًا تَمَسَّحَ بِهِ حِينَ يَرْكَبُ، فَكَانَ ذَلِكَ آخِرَ مَا يَصْنَعُ(٦) حِينَ يَتَوَجَّهُ إِلَى

---

(١) في (د): أسعد.

(٢) ما بين المعقوفين سقط من: (ع).

(٣) ما بين المعقوفين سقط من: (م)، والمثبت من: (د)، (ع)، (ط).

(٤) **قَالَ السُّهَيْلِيُّ** (١/ ٢١٩): «أَرَادَتِ الحَدَثَ الَّذِي هُوَ الْفُجُورُ كَمَا قَالَ ﷺ: «**مَنْ أَحْدَثَ فِيهَا حَدَثًا، أَوْ آوَى مُحْدِثًا، فَعَلَيْهِ لَعْنَةُ الله وَالْمَلَائِكَةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ**»[١]. وَقَالَ عُمَرُ حِينَ كَانَتِ الزَّلْزَلَةُ بِالْمَدِينَةِ: «أَحْدَثْتُمْ. وَالله لَئِنْ عَادَتْ لَأُخْرِجَنَّ مِنْ بَيْنِ أَظْهُرِكُمْ».

قلت: **صحيح**: أخرجه ابن أبي شيبة (٨٤٢١)، وابن أبي الدنيا في «العقوبات» (٢٠)، وابن المنذر في «الأوسط» (٢٩٢١)، والبيهقي في «الكبرى» (٣/ ٣٤٢).

(٥) إسناد المصنف حسن إلى عائشة، وابن إسحاق صرح بالتحديث.

وأخرجه الفاكهي في «أخبار مكة» من طريق حمزة بن عتبة اللهبي، قال: «حدثني غير واحد من مشيختنا...». وهذا إسناد فيه جهالة.

وأخرجه ابن أبي الدنيا في «العقوبات» (٣٠٤) عن ابن أبي نجيح قوله... وإسناده صحيح.

وأخرجه أيضًا (٣٠٥) من طريق المصنف عن عمرة قولها... وإسناده حسن.

(٦) في (د) زاد: به.

---

[١] أخرجه البخاري (١٨٧٠)، ومسلم (١٣٧٠) من حديث عليٍّ رضي الله عنه.

سَفَرِهِ، وَإِذَا قَدِمَ مِنْ سَفَرِهِ تَمَسَّحَ بِهِ فَكَانَ أَوَّلَ مَا يَبْدَأُ بِهِ قَبْلَ (أَنْ يَدْخُلَ)[١] عَلَى أَهْلِهِ.

### تَعْظِيمُ الْعَرَبِ طَوَاغِيتَهُمْ:

فَلَمَّا بَعَثَ الله مُحَمَّدًا رَسُولَهُ ﷺ بِالتَّوْحِيدِ، قَالَتْ قُرَيْشٌ: ﴿أَجَعَلَ ٱلْآلِهَةَ إِلَٰهًا وَٰحِدًا إِنَّ هَٰذَا لَشَيْءٌ عُجَابٌ ۝٥﴾ [ص: ٥]. وَكَانَتِ الْعَرَبُ قَدِ اتَّخَذَتْ مَعَ الْكَعْبَةِ طَوَاغِيتَ[٢] وَهِيَ بُيُوتٌ تُعَظِّمُهَا كَتَعْظِيمِ الْكَعْبَةِ، لَهَا سَدَنَةٌ[٣] وَحُجَّابٌ[٤]، وَتُهْدِي لَهَا كَمَا تُهْدِي لِلْكَعْبَةِ، وَتَطوف بِهَا كَطَوَافِهَا بِهَا، وَتَنْحَرُ عِنْدَهَا. وَهِيَ تَعْرِفُ فَضْلَ الْكَعْبَةِ عَلَيْهَا؛ لِأَنَّهَا قَدْ عَرَفَتْ أَنَّهَا[٥] بَيْتُ إِبْرَاهِيمَ وَمَسْجِدُهُ.

### الْعُزَّى:

فَكَانَتْ لِقُرَيْشٍ وَبَنِي[٦] كِنَانَةَ الْعُزَّى [بِنَخْلَةٍ][٧]، وَكَانَ سَدَنَتُهَا وَحُجَّابُهَا بَنِي شَيْبَانَ، مِنْ سُلَيْمٍ، حُلَفَاءَ بَنِي هَاشِمٍ.

قَالَ ابْنُ هِشَام: حُلَفَاءُ[٨] أَبِي طَالِبٍ خَاصَّةً، وَسُلَيْمٌ: سُلَيْمُ بْنُ مَنْصُورِ بْنِ عِكْرِمَةَ ابنِ خَصَفَةَ بنِ قَيْسِ بنِ عَيْلَانَ[٩].

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: فَقَالَ شَاعِرٌ مِنَ العَرَبِ:

**لَقَدْ أُنْكِحَتْ أَسْمَاءُ رَأْسَ بُقَيْرَةٍ ... مِنَ الْأُدْمِ أَهْدَاهَا امْرُؤٌ مِنْ بَنِي غَنْمِ[١٠]**

---

(١) في (د): الدخول.
(٢) الطواغيت: جمع طاغوت، وهو كل رأس ضلال.
(٣) السدنة أي: الخدم.
(٤) الحجاب: جمع حاجب، وهو البواب.
(٥) في (ع)، (ط) زاد: كانت.
(٦) في (ع): ولبني.
(٧) ما بين المعقوفين سقط من: (م)، والمثبت من: (د)، (ع)، (ط).
(٨) في (ط) زاد: بني.
(٩) في (د): غيلان.
(١٠) من بني غنم: هو غنم بن فراس من كنانة.

**رَأى قَدَعًا[١] فِي عَيْنِهَا إذْ يَسُوقُهَا ... إلَى غَبْغَبِ[٢] الْعُزَّى فَوَسَّعَ فِي الْقَسْمِ**

وَكَذَلِكَ كَانُوا يَصْنَعُونَ إذَا نَحَرُوا هَدْيًا قَسَّمُوهُ فِي مَنْ حَضَرَهُمْ.

وَالْغَبْغَبُ: الْمَنْحَرُ وَمُهْرَاقُ الدِّمَاءِ[٣].

قَالَ ابْنُ هِشَامٍ: هَذَانِ الْبَيْتَانِ لِأَبِي خِرَاشٍ الْهُذَلِيِّ، وَاسْمُهُ خُوَيْلِدُ بْنُ مُرَّةَ، فِي أَبْيَاتٍ لَهُ.

وَالسَّدَنَةُ: الَّذِينَ يَقُومُونَ بِأَمْرِ الْكَعْبَةِ. قَالَ رُؤْبَةُ بْنُ الْعَجَّاجِ:

**فَلَا وَرَبِّ الْآمِنَاتِ الْقُطَّنِ ... بِمَحْبِسِ الْهَدْيِ وَبَيْتِ الْمَسْدَنِ[٤]**

وَهَذَانِ الْبَيْتَانِ فِي أُرْجُوزَةٍ لَهُ، وَسَأَذْكُرُ حَدِيثَهَا فِي مَوْضِعِهِ إنْ شَاءَ الله تَعَالَى.

### اللَّاتُ:

قَالَ ابْنُ إسْحَاقَ: وَكَانَتِ اللَّاتُ لِثَقِيفَ بِالطَّائِفِ، وَكَانَ سَدَنَتُهَا وَحُجَّابُهَا بنِي مُعَتِّبٍ مِنْ ثَقِيفٍ.

قَالَ ابْنُ هِشَامٍ: وَسَأَذْكُرُ حَدِيثَهَا إنْ شَاءَ الله تَعَالَى فِي مَوْضِعِهِ. [٨/ أ]

### مَنَاةُ:

قَالَ ابْنُ إسْحَاقَ: وَكَانَتْ مَنَاةُ لِلْأَوْسِ وَالْخَزْرَجِ، وَمَنْ دَانَ بِدِينِهِمْ مِنْ أَهْلِ يَثْرِبَ، عَلَى سَاحِلِ الْبَحْرِ مِنْ نَاحِيَةِ الْمُشَلَّلِ[٥] بِقُدَيْدٍ[٦].

---

(١) قدعا: السَّدر في العين، وقيل: هو انسلاق العين من كثرة البكاء.

(٢) غبغب بفتح الغينين وسكون الباء الأولى: موضع المنحر بمنى، وقيل: الموضع الذي كان في اللات بالطائف.

(٣) المنحر: مكان النحر، ومهراق الدماء: مكان إراقتها.

(٤) الآمنات: يعني بها حمام مكة، والقطن: المقيمات، جمع قاطنة، محبس الهدي: مكان حبسه وهو الحرم، والمسدن: السدانة.

(٥) المشلل: جبل يُهبط منه إلى قديد.

(٦) أخرجه الطبري في «تفسيره» (١٣/ ٢٧)، والفاكهي في «أخبار مكة» (١/ ٩٤) من طريق سعيد بن أبي عروبة عن قتادة قوله، وإسناده صحيح.

قَالَ ابْنُ هِشَام: وَقَالَ الْكُمَيْتُ بْنُ زَيْدٍ [أَحَدُ بَنِي أَسْدِ بنِ خُزَيْمَةَ بنِ مُدْرِكَةَ (بن إلياس بن مضر)[١]][٢]:

وَقَـدْ آلَـتْ قَـبَـائِـلُ لَا تُـوَلَّـى مَـنَـاةَ ظُـهُـورَهَـا مُـتَـحَـرِّفِينَـا

وَهَذَا الْبَيْتُ فِي قَصِيدَةٍ لَهُ:

قَالَ ابْنُ هِشَام: فَبَعَثَ رَسُولُ الله ﷺ [إِلَيْهَا][٣] أَبَا سُفْيَانَ بْنَ حَرْبٍ رضي الله عنه فَهَدَمَهَا. وَيُقَالُ: عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ رضي الله عنه.

### ذو الخلصة:

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: وَكَانَ ذُو الْخُلُصَةِ لِدَوْسٍ وَخَثْعَمَ وَبَجِيلَةَ، وَمَنْ كَانَ بِبِلَادِهِمْ مِنَ الْعَرَبِ (بتبالة)[٤].

قَالَ ابْنُ هِشَامٍ: وَيُقَالُ: ذُو الْخَلَصَةِ[٥]. قَالَ رَجُلٌ مِنَ الْعَرَبِ:

لَوْ كُنْتَ يَـا ذَا الْخَلَصِ الْمَوْتُورَا مِـثْـلِي وَكَـانَ شَـيْـخُـكَ الْمَقْبُـورَا
لَمْ تَـنْـهَ عَـنْ قَـتْـلِ الْـعُـدَاةِ زُورَا

وَكَانَ أَبُوهُ قُتِلَ، فَأَرَادَ الطَّلَبَ بِثَأْرِهِ، فَأَتَى ذَا الْخَلَصَةِ، فَاسْتَقْسَمَ [عِنْدَهُ][٦] بِالْأَزْلَامِ، فَخَرَجَ السَّهْمُ بِنَهْيِهِ عَنْ ذَلِكَ، فَقَالَ هَذِهِ الْأَبْيَاتَ. وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يُنْحِلُهَا امْرَأَ الْقَيْسِ بنِ حُجْرٍ الْكِنْدِيَّ[٧]. فَبَعَثَ إِلَيْهِ رَسُولُ الله ﷺ جَرِيرَ بْن عَبْدِ الله الْبَجَلِيَّ

(١) ما بين القوسين سقط من: (د)، (ط).

(٢) ما بين المعقوفين سقط من: (ع).

(٣) ما بين المعقوفين سقط من: (د).

(٤) في (م): بيتا لهم، والمثبت من (د)، (ع)، (ط).

(٥) **قَالَ السُّهَيْلِيُّ** (١/ ٢٢٥): «وَذُو الْخُلُصَةِ بِضَمِّ الْخَاءِ وَاللَّامِ فِي قَوْلِ ابْنِ إِسْحَاقَ، وَبِفَتْحِهِمَا فِي قَوْلِ ابْنِ هِشَامٍ، هُوَ صَنَمٌ سَيُعْبَدُ فِي آخِرِ الزَّمَانِ، ثَبَتَ فِي الْحَدِيثِ أَنَّهُ «**لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى تَصْطَفِقَ أَلْيَاتُ نِسَاءِ دَوْسٍ وَخَثْعَمَ حَوْلَ ذِي الْخَلَصَةِ**».
قلت: أخرجه البخاريُّ (٧١١٦)، ومسلمٌ (٢٩٠٦).

(٦) ما بين المعقوفين سقط من: (ع).

(٧) **قَالَ السُّهَيْلِيُّ** (١/ ٢٢٢): «وَوَقَعَ فِي كِتَابِ أَبِي الْفَرَجِ أَنَّ امْرَأَ الْقَيْسِ بْنِ حُجْرٍ حِينَ وَتَرَتْهُ =

فَهَدَمَهُ(١).

### فَلْسُ صَنَمُ طَيِّئٍ:

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: [وَكَانَتْ](٢) فَلْسُ لِطَيِّئٍ وَمَنْ يَلِيهَا بِجَبَلَيْ طَيِّئ، بين(٣) سَلْمَى وَأَجَأ(٤).

قَالَ ابْنُ هِشَامٍ(٥): فَحَدَّثَنِي بَعْضُ أَهْلِ الْعِلْمِ أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ بَعَثَ إِلَيْهَا عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ فَهَدَمَهَا، فَوَجَدَ فِيهَا سَيْفَيْنِ، يُقَالُ لِأَحَدِهِمَا: الرَّسُوبُ، وَلِلْآخِرِ: الْمِخْذَمُ. فَأَتَى بِهِمَا رَسُولَ الله ﷺ فَوَهَبَهُمَا لَهُ، فَهُمَا سَيْفَا عَلِيٍّ رضي الله عنه.

### رِئَامٌ:

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: وَكَانَ لِحِمْيَرَ وَأَهْلِ الْيَمَنِ بَيْتٌ بصَنْعَاءَ يُقَالُ لَهُ: رِئَامٌ.

قَالَ ابْنُ هِشَامٍ: قَدْ ذَكَرْتُ حَدِيثَهُ فِيمَا مَضَى [مِنْ صَدْرِ هَذَا الكِتَابِ](٦).

### رُضَاءُ:

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: وَكَانَتْ رُضَاءُ بَيْتًا لِبَنِي رَبِيعَةَ بنِ كَعْبِ بنِ سَعْدِ بنِ زَيْدِ مَنَاةَ بنِ

---

= بَنُو أَسَدٍ بِقَتْلِ أَبِيهِ اسْتَقْسَمَ عِنْدَ ذِي الْخَلَصَةِ بِثَلَاثَةِ أَزْلَامٍ وَهِيَ الزَّاجِرُ وَالْآمِرُ وَالْمُتَرَبِّصُ، فَخَرَجَ لَهُ الزَّاجِرُ فَسَبَّ الصَّنَمَ وَرَمَاهُ بِالْحِجَارَةِ وَقَالَ لَهُ: اعْضُضْ بِبَظْرِ أُمِّك. وَلَمْ يَسْتَقْسِمْ أَحَدٌ عِنْدَ ذِي الْخَلَصَةِ بَعْدُ حَتَّى جَاءَ الْإِسْلَامُ».

(١) أخرجه البخاري (٤٣٥٧)، ومسلم (٢٤٧٦)، من حديث جرير بن عبد الله البجلي رضي الله عنه قال: قال لي رسول الله ﷺ: «**أَلَا تُرِيحُنِي مِنْ ذِي الْخَلَصَةِ؟**...» الحديث.
**قَالَ السُّهَيْلِيُّ** (١/ ٢٢٤): «وَذَلِكَ قَبْلَ وَفَاةِ النَّبِيِّ ﷺ بِشَهْرَيْنِ أَوْ نَحْوِهِمَا».

(٢) ما بين المعقوفين سقط من: (م)، والمثبت من: (د)، (ع)، (ط).

(٣) في (ط): يعني.

(٤) **قَالَ السُّهَيْلِيُّ** (١/ ٢٢٢): «وَيُذْكَرُ عَنِ ابْنِ الْكَلْبِيِّ أَوْ غَيْرِهِ، أَنَّ أَجَأً اسْمُ رَجُلٍ بِعَيْنِهِ وَهُوَ أَجَأُ ابْنُ عَبْدِ الْحَيِّ، وَكَانَ فَجَرَ بِسَلْمَى بِنْتِ حَامٍ، أَوِ اتُّهِمَ بِذَلِكَ فَصُلِبَا فِي ذَيْنِك الْجَبَلَيْنِ، وَعِنْدَهُمَا جَبَلٌ يُقَالُ لَهُ الْعَوْجَاءُ، وَكَانَتِ الْعَوْجَاءُ حَاضِنَةَ سَلْمَى - فِيمَا ذُكِرَ - وَكَانَتِ السَّفِيرُ بَيْنَهَا وَبَيْنَ أَجَأٍ، فَصُلِبَتْ فِي الْجَبَلِ الثَّالِثِ فَسُمِّيَ بِهَا».

(٥) **معضل**: وفيه جهالة من حَدَّثَ ابْنَ هِشَامٍ.

(٦) ما بين المعقوفين زيادة من: (د).

تَمِيم، وَلَهَا يَقُولُ الْمُسْتَوْغِرُ[١] بْنُ رَبِيعَةَ بنِ كَعْبِ بنِ سَعْدٍ[٢] حِينَ هَدَمَهَا فِي الْإِسْلَامِ:

**وَلَقَدْ شَدَدْتُ عَلَى رُضَاءَ شَدَّةً ... فَتَرَكْتُهَا قَفْرًا بِقَاعٍ أَسْحَمَا**

## الْمُسْتَوْغِرُ بْنُ رَبِيعَةَ أَحَدُ الْمُعَمَّرِينَ:

قَالَ ابْنُ هِشَامٍ: قَوْلُهُ:

**فَتَرَكْتُهَا قَفْرًا بِقَاعٍ أَسْحَمَا**

عَنْ رَجُلٍ مِنْ بَنِي سَعْدٍ.

وَيُقَالُ: إِنَّ الْمُسْتَوْغِرَ عُمِّرَ ثَلَاثَ مِائَةِ سَنَةٍ وَثَلَاثِينَ سَنَةً، وَكَانَ أَطْوَلَ مُضَرَ كُلِّهَا عُمْرًا[٣]، وَهُوَ الَّذِي يَقُولُ:

**وَلَقَدْ سَئِمْتُ مِنَ الْحَيَاةِ وَطُولِهَا ... وَعَمَرْتُ مِنْ عَدَدِ السِّنِينَ مِئِينَا**
**مِائَةٌ (حَدَتْهَا بَعْدَ ذاك)[٤] مِائَتَانِ لِي ... وَازْدَدْتُ مِنْ عَدَدِ الشُّهُورِ سِنِينَا**
**هَلْ مَا بَقِيَ إِلَّا كَمَا قَدْ فَاتَنَا ... يَوْمٌ يَمُرُّ وَلَيْلَةٌ تَحْدُونَا**

وَبَعْضُ النَّاسِ يَرْوِي هَذِهِ الْأَبْيَاتَ لِزُهَيْرِ بنِ جَنَابٍ الْكَلْبِيِّ[٥].

---

(١) المستوغر: اسمه عمرو بن ربيعة.

(٢) في (د) زاد: بن زيد مناة بن تميم.

(٣) **قَالَ السُّهَيْلِيُّ** (١/ ٢٢٥): «ذَكَرَ الْقُتَبِيُّ أَنَّ الْمُسْتَوْغِرَ حَضَرَ سُوقَ عُكَاظٍ، وَمَعَهُ ابْنُ ابْنِهِ وَقَدْ هَرِمَ وَالْجَدّ يَقُودُهُ، فَقَالَ لَهُ رَجُلٌ: أَرْفُقْ بِهَذَا الشَّيْخِ فَقَدْ طَالَ مَا رَفَقَ بِك، فَقَالَ: وَمَنْ تَرَاهُ؟ فَقَالَ: هُوَ أَبُوك أَوْ جَدُّك، فَقَالَ: مَا هُوَ إِلَّا ابْنَ ابْنَيْ، فَقَالَ: مَا رَأَيْتُ كَالْيَوْمِ وَلَا الْمُسْتَوْغِرُ ابْنُ رَبِيعَةَ، فَقَالَ: أَنَا الْمُسْتَوْغِرُ».

(٤) في (د): أتت من بعدها، في (ع)، (ط): حدتها بعدها.

(٥) **قَالَ السُّهَيْلِيُّ** (١/ ٢٢٦): «وَزُهَيْرٌ هَذَا مِنَ الْمُعَمَّرِينَ. قَالَ: مِنَ الْمُعَمَّرِينَ مِنَ الْعَرَبِ سِوَى الْمُسْتَوْغِرِ مِمَّا زَادُوا عَلَى الْمِائَتَيْنِ والثَّلَاثُمَائَةِ: زُهَيْرٌ هَذَا، وَعُبَيْدُ بْنُ شَرْيَةَ، وَدَغْفَلُ بْنُ حَنْظَلَةَ النَّسَّابَةُ، وَالرَّبِيعُ بْنُ ضَبُعٍ الْفَزَارِيُّ، وَذُو الْإِصْبَعِ حُرْثَانُ بْنُ مُحَرِّثٍ الْعَدْوَانِيُّ، وَنَصْرُ ابْنُ دُهْمَانَ بْنِ أَشْجَعَ بْنِ رَيْثِ بْنِ غَطَفَانَ، وَكَانَ قَدِ اسْوَدَّ رَأْسُهُ بَعْدَ ابْيِضَاضِهِ وَتَقَوَّمَ ظَهْرُهُ بَعْدَ انْحِنَائِهِ. وَأَمَرُهُ عِنْدَ الْعَرَبِ مِنْ أَعْجَبِ الْعَجَبِ وَمِنْ أَطْوَلِ الْمُعَمَّرِينَ عُمْرًا: ذُوَيْدٌ وَاسْمُهُ زَيْدُ ابْنُ نَهْدٍ مِنْ قُضَاعَةَ عَاشَ ذُوَيْدٌ أَرْبَعَمِائَةِ عَامٍ فِيمَا ذَكَرُوا».

### ذو الكعبات صنم بكر وتغلب وإياد:

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: وَكَانَ ذُو الْكَعَبَاتِ لِبَكْرٍ وَتَغْلِبَ ابْنَيْ وَائِلٍ وَإِيَادٍ بِسَنْدَادٍ[١] وَلَهُ يَقُولُ أَعْشَى بَنِي قَيْسِ بنِ ثَعْلَبَةَ:

بَيْنَ الْخَوَرْنَقِ وَالسَّدِيرِ وَبَارِقٍ[٢] وَالْبَيْتِ ذِي الْكَعَبَاتِ مِنْ سَنْدَادِ

قَالَ ابْنُ هِشَامٍ: وَهَذَا الْبَيْتُ لِلْأَسْوَدِ بنِ يَعْفُرَ النَّهْشَلِيِّ. نَهْشَلُ بْنُ دَارِمِ بنِ مَالِكِ ابْنِ حَنْظَلَةَ بنِ مَالِكِ بنِ زَيْدِ مَنَاةَ بنِ تَمِيمٍ، فِي قَصِيدَةٍ لَهُ. وَأَنْشَدَنِيهِ له أَبُو مُحْرِزٍ خَلَفٌ الْأَحْمَرُ:

أَهْلُ الْخَوَرْنَقِ وَالسَّدِيرِ وَبَارِقٍ وَالْبَيْتِ ذِي الشُّرُفَاتِ مِنْ سِنْدَادِ

### السائبة في رأي ابن إسحاق:

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: فَأَمَّا الْبَحِيرَةُ فَهِيَ بِنْتُ السَّائِبَةِ، وَالسَّائِبَةُ: النَّاقَةُ إِذَا تَابَعَتْ بَيْنَ عَشْرِ إِنَاثٍ لَيْسَ بَيْنَهُنَّ ذَكَرٌ، سُيِّبَتْ فَلَمْ يُرْكَبْ ظَهْرُهَا، وَلَمْ يُجَزَّ وَبَرُهَا، وَلَمْ يَشْرَبْ لَبَنَهَا إِلَّا ضَيْفٌ.

### البحيرة في رأي ابن إسحاق:

فَمَا نُتِجَتْ بَعْدَ ذَلِكَ مِنْ أُنْثَى شُقَّتْ أُذُنُهَا، ثُمَّ خُلِّيَ سَبِيلُهَا مَعَ أُمِّهَا فَلَمْ يُرْكَبْ ظَهْرُهَا، وَلَمْ يُجَزَّ وَبَرُهَا، وَلَمْ يَشْرَبْ لَبَنَهَا إِلَّا ضَيْفٌ كَمَا فُعِلَ بِأُمِّهَا، فَهِيَ الْبَحِيرَةُ بِنْتُ السَّائِبَةِ.

---

(١) سنداد: منازل لإياد أسفل سواد الكوفة، وراء نجران الكوفة.

(٢) **قَالَ السُّهَيْلِيُّ** (١/ ٢٢٨): «وَالخَوَرْنَقُ: قَصْرٌ بَنَاهُ النُّعْمَانُ الْأَكْبَرُ مَلِكُ الْحِيرَةِ لِسَابُورَ لِيَكُونَ وَلَدُهُ فِيهِ عِنْدَهُ وَبَنَاهُ بُنْيَانًا عَجَمِيًّا لَمْ تَرَ الْعَرَبُ مِثْلَهُ، وَاسْمُ الَّذِي بَنَاهُ لَهُ سِنِمَّارُ وَهُوَ الَّذِي رُدِّيَ مِنْ أَعْلَاهُ حَتَّى قَالَتِ الْعَرَبُ: جَزَانِي جَزَاءَ سِنِمَّارٍ؛ وَذَلِكَ أَنَّهُ لَمَا تَمَّ الْخَوَرْنَقُ، وَعَجِبَ النَّاسُ مِنْ حُسْنِهِ غَارَتْ نَفْسُهُ [النُّعْمَانُ] أَنْ يُبْتَنَى لِغَيْرِهِ مِثْلُهُ وَأَمَرَ بِهِ فَطُرِحَ مِنْ أَعْلَاهُ وَكَانَ بَنَاهُ فِي عِشْرِينَ سَنَةً.

وَمَعْنَى السَّدِيرِ بِالْفَارِسِيَّةِ بَيْتُ الْمُلْكِ. قَالَ الْبَكْرِيُّ: سُمِّيَ السَّدِيرَ؛ لِأَنَّ الْأَعْرَابَ كَانُوا يَرْفَعُونَ أَبْصَارَهُمْ اليْهِ فَتَسْدَرُ مِنْ عُلْوِهِ».

### الوَصِيلَةُ فِي رَأْيِ ابْنِ إِسْحَاقَ:

وَالْوَصِيلَةُ: الشَّاةُ إذَا أَتْأَمَتْ[(١)] عَشْرَ إنَاثٍ مُتَتَابِعَاتٍ فِي خَمْسَةِ أَبْطُنٍ، لَيْسَ بَيْنَهُنَّ ذَكَرٌ، جُعِلَتْ وَصِيلَةً، قَالُوا: قَدْ وَصَلَتْ، فَكَانَ مَا وَلَدَتْ بَعْدَ ذَلِكَ لِلذُّكُورِ مِنْهُمْ دُونَ إنَاثِهِمْ[(٢)]، إلَّا أَنْ يَمُوتَ مِنْهَا شَيْءٌ فَيَشْتَرِكُون فِي أَكْلِهِ، ذُكُورُهُمْ وَإِنَاثُهُمْ.

قَالَ ابْنُ هِشَامٍ: وَيَرْوِى: فَكَانَ مَا وَلَدَتْ بَعْدَ ذَلِكَ لِذُكُورِ بَنِيهِمْ دُونَ بَنَاتِهِمْ.

### الحَامِي فِي رَأْيِ ابْنِ إِسْحَاقَ:

قَالَ ابْنُ إسْحَاقَ: وَالْحَامِي: الْفَحْلُ إذَا نُتِجَ لَهُ عَشْرُ إنَاثٍ مُتَتَابِعَاتٍ لَيْسَ بَيْنَهُنَّ ذَكَرٌ، حُمِيَ ظَهْرُهُ فَلَمْ يُرْكَبْ، وَلَمْ يُجَزَّ وَبَرُهُ، وَخُلِّيَ فِي إبِلِهِ يَضْرِبُ فِيهَا، لَا يُنْتَفَعُ مِنْهُ بِغَيْر ذَلِك.

### إِنْكَارُ ابْنُ هِشَام عَلَيْهِ:

قَالَ ابْنُ هِشَامٍ: وَهَذَا [كُلُّهُ][(٣)] عِنْدَ الْعَرَبِ عَلَى غَيْرِ هَذَا إلَّا الْحَامِي، فَإِنَّهُ عِنْدَهُمْ عَلَى مَا قَالَ ابْنُ إسْحَاقَ.

### البَحِيرَةُ عِنْدَ ابْنِ هِشَامٍ:

فَالْبَحِيرَةُ عِنْدَهُمْ: النَّاقَةُ تُشَقُّ أُذُنُهَا فَلَا يُرْكَبُ ظَهْرُهَا، وَلَا يُجَزُّ وَبَرُهَا، وَلَا يَشْرَبُ لَبَنَهَا إلَّا ضَيْفٌ. أَوْ يُتَصَدَّقُ بِهِ، وَتُهْمَلُ لِآلِهَتِهِمْ.

### السَّائِبَةُ عِنْدَ ابْنِ هِشَامٍ:

وَالسَّائِبَةُ: الَّتِي يَنْذِرُ الرَّجُلُ أَنْ يُسَيِّبَهَا إن بَرِئَ مِنْ مَرَضِهِ، أَوْ إنْ أَصَابَ أَمْرًا يَطْلُبُهُ. فَإِذَا كَانَ ذَلِكَ أَسَابَ نَاقَةً مِنْ إبِلِهِ أَوْ جَمَلًا لِبَعْضِ آلِهَتهِمْ، فَسَابَتْ فَرَعَتْ لَا يُنْتَفَعُ بِهَا[(٤)].

---

(١) أتأمت أي: جاءت باثنين في بطن واحد، مأخوذ من التوءم.

(٢) في (د): الإناث.

(٣) ما بين المعقوفين سقط من: (د)، (ع).

(٤) **قَالَ السُّهَيْلِيُّ** (١/ ٢٣٠): «وَذَكَرَ الْبَحِيرَةَ وَالسَّائِبَةَ، وَلِلْمُفَسِّرِينَ فِي تَفْسِيرِهِمَا أَقْوَالٌ مِنْهَا مَا يَقْرُبُ وَمِنْهَا مَا يَبْعُدُ مِنْ قَوْلِهِمَا، وَحَسْبُك مِنْهَا مَا وَقَعَ فِي الْكِتَابِ؛ لِأَنَّهَا أُمُورٌ كَانَتْ =

## الوَصِيلَةُ عِنْدَ ابْنِ هِشَامٍ:

وَالْوَصِيلَةُ: الَّتِي تَلِدُ أُمُّهَا اثْنَيْنِ فِي كُلِّ بَطْنٍ، فَيَجْعَلُ صَاحِبُهَا لِآلِهَتِهِ الْإِنَاثَ مِنْهَا وَلِنَفْسِهِ الذُّكُورَ[منها][(١)]، فَتَلِدُهَا أُمُّهَا وَمَعَهَا ذَكَرٌ فِي بَطْنٍ، فَيَقُولُونَ: وَصَلَتْ أَخَاهَا. فَيُسَيَّبُ أَخُوهَا مَعَهَا فَلَا يُنْتَفَعُ بِهِ[(٢)].

قَالَ ابْنُ هِشَامٍ: حَدَّثَنِي يُونُسُ[(٣)] بِهِ، وَغَيْرُهُ رَوَى بَعْضَ مَا لَمْ يَرْوِ بَعْضٌ.

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: فَلَمَّا بَعَثَ الله رَسُولَهُ مُحَمَّدًا ﷺ أَنْزَلَ الله عَلَيْهِ: ﴿مَا جَعَلَ ٱللَّهُ مِنۢ بَحِيرَةٍ وَلَا سَآئِبَةٍ وَلَا وَصِيلَةٍ وَلَا حَامٍ وَلَٰكِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ يَفْتَرُونَ عَلَى ٱللَّهِ ٱلْكَذِبَ وَأَكْثَرُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ ۝١٠٣﴾ [المائدة: ١٠٣]، وَأَنْزَلَ الله: ﴿وَقَالُواْ مَا فِى بُطُونِ هَٰذِهِ ٱلْأَنْعَٰمِ خَالِصَةٌ لِّذُكُورِنَا وَمُحَرَّمٌ عَلَىٰٓ أَزْوَٰجِنَا وَإِن يَكُن مَّيْتَةً فَهُمْ فِيهِ شُرَكَآءُ سَيَجْزِيهِمْ وَصْفَهُمْ إِنَّهُۥ حَكِيمٌ عَلِيمٌ ۝١٣٩﴾ [الأنعام: ١٣٩][(٤)]. وَأَنْزَلَ الله [عَلَيْهِ][(٥)]: ﴿قُلْ أَرَءَيْتُم مَّآ أَنزَلَ ٱللَّهُ لَكُم مِّن رِّزْقٍ فَجَعَلْتُم مِّنْهُ حَرَامًا وَحَلَٰلًا قُلْ ءَآللَّهُ أَذِنَ لَكُمْ أَمْ عَلَى ٱللَّهِ تَفْتَرُونَ ۝٥٩﴾ [يونس: ٥٩]. وَأَنْزَلَ الله عَلَيْهِ: ﴿ثَمَٰنِيَةَ أَزْوَٰجٍ مِّنَ ٱلضَّأْنِ ٱثْنَيْنِ وَمِنَ ٱلْمَعْزِ ٱثْنَيْنِ قُلْ ءَآلذَّكَرَيْنِ حَرَّمَ أَمِ ٱلْأُنثَيَيْنِ أَمَّا ٱشْتَمَلَتْ عَلَيْهِ أَرْحَامُ ٱلْأُنثَيَيْنِ نَبِّـُٔونِى بِعِلْمٍ إِن

---

= فِي الْجَاهِلِيَّةِ قَدْ أَبْطَلَهَا الْإِسْلَامُ فَلَا تَمَسّ الحَاجَةُ إِلَى عِلْمِهَا».

(١) ما بين المعقوفين زيادة من: (ط).

(٢) أخرجه بنحوه البخاري في «صحيحه» (٤٦٢٣) من طريق ابن شهاب عن سعيد بن المسيب قوله: البحيرة التي يمنع درها للطواغيت فلا يحلبها أحد من الناس، والسائبة كانوا يسيبونها لآلهتهم لا يحمل عليها شيء.

(٣) في (ط) زاد: ابن حبيب النحوي.

(٤) **قَالَ السُّهَيْلِيُّ** (١/ ٢٣١): «وَفِيهِ مِنَ الْفِقْهِ الزَّجْرُ عَنِ التَّشَبُّهِ بِهِمْ فِي تَخْصِيصِهِمُ الذُّكُورَ دُونَ الْإِنَاثِ بِالْهِبَاتِ. رَوَتْ عَمْرَةُ عَنْ عَائِشَةَ عَنْ رَسُولِ الله ﷺ أَنَّهُ قَالَ[١]: «**يَعْمِدُ أَحَدُكُمْ إِلَى الْمَالِ فَيَجْعَلُهُ عِنْدَ ذُكُورِ وَلَدِهِ. إِنْ هَذَا إِلَّا كَمَا قَالَ الله تَعَالَى**: ﴿وَقَالُواْ مَا فِى بُطُونِ هَٰذِهِ ٱلْأَنْعَٰمِ خَالِصَةٌ لِّذُكُورِنَا﴾» [الأنعام: ١٣٩] رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ فِي «التَّارِيخِ».

(٥) ما بين المعقوفين سقط من: (د).

---

[١] **ضعيف**: أخرجه البخاريُّ في «تاريخه» (٤/ ٧)، وفي إسناده (سليمان بن الحجاج الطائفي)، قال العقيلي: «الغالب على حديثه الوهم».

كُنتُمْ صَٰدِقِينَ ﴿١٤٣﴾ وَمِنَ ٱلْإِبِلِ ٱثْنَيْنِ وَمِنَ ٱلْبَقَرِ ٱثْنَيْنِ ۗ قُلْ ءَآلذَّكَرَيْنِ حَرَّمَ أَمِ ٱلْأُنثَيَيْنِ أَمَّا ٱشْتَمَلَتْ عَلَيْهِ أَرْحَامُ ٱلْأُنثَيَيْنِ ۖ أَمْ كُنتُمْ شُهَدَآءَ إِذْ وَصَّىٰكُمُ ٱللَّهُ بِهَٰذَا ۚ فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ ٱفْتَرَىٰ عَلَى ٱللَّهِ كَذِبًا لِّيُضِلَّ ٱلنَّاسَ بِغَيْرِ عِلْمٍ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿١٤٤﴾﴾ [الأنعام: ١٤٣، ١٤٤].

قَالَ ابْنُ هِشَامٍ: وَقَالَ تَمِيمُ بْنُ أُبَيِّ بْنِ مُقْبِلٍ[1] أَحَدُ بَنِي عَامِرِ بنِ صَعْصَعَةَ:

**فِيهِ مِنَ الْأَخْرَجِ الْمِرْبَاعِ قَرْقَرَةٌ ... هَدْرَ الدِّيَافِي فِي وَسْطِ الْهَجْمَةِ الْبُحُرِ[2]**

وهذا البيت في قصيدة له] قال ابن هشام: [٨/ب] وقَالَ الشَّاعِرُ:

**حَوْلُ الْفَصَائِلِ[3] فِي شُرَيْفٍ[4] حِقَّةٌ ... وَالْحَامِيَاتُ ظُهُورَهَا وَالسُّيَّبُ**

وَجَمْعُ بَحِيرَةٍ: بَحَائِرُ وَبُحُرٌ.

[وَهَذَا الْبَيْتُ فِي قَصِيدَةٍ لَهُ][5].

وَجَمْعُ وَصِيلَةٍ: وَصَائِلُ وَوُصُلٌ. وَجَمْعُ سَائِبَةٍ: الْأَكْثَرُ سَوَائِبُ[6] وَجَمْعُ حَامٍ: الْأَكْثَرُ حَوَامٍ.

## نَسَبُ خُزَاعَةَ:

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: وَخُزَاعَةُ تَقُولُ: نَحْنُ بَنُو عَمْرِو بنِ عَامِرٍ[7]، مِنَ الْيَمَنِ.

---

(١) في (ع) زاد: ابن عوف بن حنيف بن العجلان بن عبد الله بن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة.

(٢) في (د) زاد: والهجمة: القطيعة من الإبل، الضمير عائد على الحمار. والأخرج: الظليم الذي فيه لونان، وهو ذكر النعام، والمرباع: الذي رعي في الربيع، وقرقرة: صوت فيه ترجيع، والهدر الهدير: وهو صوت الفحل، والديافي المنسوب إلي دياف، وهي من قرى الشام.

(٣) في (د)، (ط): الوصائل.

(٤) الشُّريف: ماء لبني نمير.

(٥) ما بين المعقوفين سقط من: (ع).

(٦) في (ط) زاد: وسُيَّب.

(٧) **قَالَ السُّهَيْلِيُّ** (١/ ٢٢٥): «عَامِرٌ هُوَ مَاءُ السَّمَاءِ سُمِّيَ بِذَلِكَ لِجُودِهِ وَقِيَامِهِ عِنْدَهُمْ =

قَالَ ابْنُ هِشَام: وَتَقُولُ خُزَاعَةُ: [نَحْنُ][١] بَنُو عَمْرِو بنِ رَبِيعَةَ بنِ حَارِثَةَ بنِ عَمْرِو ابْن عَامِرِ بنِ حَارِثَةَ بنِ امْرِئِ الْقَيْسِ بنِ ثَعْلَبَةَ بنِ مَازِنِ بنِ الأَسْدِ بنِ الْغَوْثِ، وَخِنْدِفُ أُمُّنَا، فِيمَا حَدَّثَنِي أَبُو عُبَيْدَةَ وَغَيْرُهُ مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ. وَيُقَالُ: خُزَاعَةُ: بَنُو حَارِثَةَ بنِ عَمْرِو بنِ عَامِرٍ، وَإِنَّمَا سُمِّيَتْ خُزَاعَةَ؛ لِأَنَّهُمْ تَخَزَّعُوا مِنْ وَلَدِ عَمْرِو بْنِ عَامِرٍ، حِينَ أَقْبَلُوا مِنَ الْيَمَنِ يُرِيدُونَ الشَّامَ، فَنَزَلُوا بِمَرِّ الظَّهْرَانِ فَأَقَامُوا بِهَا.

قَالَ عَوْنُ بْنُ أَيُّوبَ الأَنْصَارِيُّ، أَحَدُ بَنِي عَمْرِو بنِ سَوَادِ بنِ غَنْمِ بنِ كَعْبِ بنِ سَلَمَةَ[٢] مِنَ الْخَزْرَجِ فِي الإِسْلَامِ:

**فَلَمَّا هَبَطْنَا بَطْنَ مَرٍّ[٣] تَخَزَّعَتْ ... خُزَاعَةُ[٤] مِنَّا فِي حلول[٥] كَرَاكِرِ[٦]**
**حَمَتْ كُلَّ وَادٍ مِنْ تِهَامَةَ وَاحْتَمَتْ ... بِصُمِّ الْقَنَا وَالْمُرْهِفَاتِ الْبَوَاتِرِ[٧]**

وَهَذَانِ الْبَيْتَانِ فِي قَصِيدَةٍ لَهُ.

وَقَالَ أَبُو الْمُطَهَّرِ إِسْمَاعِيلُ بْنُ رَافِعٍ الأَنْصَارِيُّ، أَحَدُ بَنِي حَارِثَةَ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ الْخَزْرَجِ بنِ عَمْرِو بنِ مَالِكِ بنِ الأَوْسِ:

**فَلَمَّا هَبَطْنَا بَطْنَ مَكَّةَ أَحْمَدَتْ ... خُزَاعَةُ دَارَ الآكِلِ المُتَحَامِلِ**
**فَحَلَّتْ أَكَارِيسًا[٨] وَشَتَّتْ قَنَابِلًا[٩] ... عَلَى كُلِّ حَيٍّ بَيْنَ نَجْدٍ وَسَاحِلِ**

---

= مَقَامَ الْغَيْثِ».

(١) ما بين المعقوفين سقط من: (م)، والمثبت من: (د)، (ع)، (ط).

(٢) في (ع) زاد: ابن سعد بن علي بن أسد بن ساردة بن يزيد بن جشم بن الخزرج.

(٣) قَالَ السُّهَيْلِيُّ (١/ ٢٣٤): «وَسُمِّيَ مَرًّا لِأَنَّ فِي عِرْقٍ مِنَ الْوَادِي مِنْ غَيْرِ لَوْنِ الأَرْضِ شِبْهُ الْمِيمِ الْمَمْدُودَةِ وَبَعْدَهَا راءِ خُلِقَتْ كَذَلِكَ، وَيُذْكَرُ عَنْ كَثِيرٍ أَنَّهُ قَالَ: سُمِّيَتْ مَرًّا لِمَرَارَتِهَا، وَلَا أَدْرِي مَا صِحَّةُ هَذَا».

(٤) مَرٍّ بفتح الميم وتشديد الراء، قال ياقوت: قال الواقدي: بين مر ومكة خمسة أميال، تخزعت خزاعة: معناها: تأخرت وانقطعت وتفرقت.

(٥) في (ط): خيول.

(٦) في (ع) كتب في مقابلها في الحاشية: جماعات.

(٧) البواتر: القواطع.

(٨) الأكاريس أي: الجماعات من الناس.

(٩) قنبلة: وهي طائفة من الخيل.

نَفَوْا جُرْهُمًا عَنْ بَطْنِ مَكَّةَ وَاحْتَبَوْا     بِعِزٍّ خُزَاعِيٍّ شَدِيدِ الْكَوَاهِلِ[١]

قَالَ ابْنُ هِشَامٍ: وَهَذِهِ الْأَبْيَاتُ فِي قَصِيدَةٍ لَهُ، وَأَنَا إِنْ شَاءَ الله ذاكِرٌ[٢] نَفْيَهَا جُرْهُمَ فِي مَوْضِعِهِ.

## أَبْنَاءُ مُدْرِكَةَ بْنِ إِلْيَاسَ:

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: فَوَلَدَ مُدْرِكَةُ بْنُ إِلْيَاسَ رَجُلَيْنِ: خُزَيْمَةَ بْنَ مُدْرِكَةَ، وَهُذَيْلَ بْنَ مُدْرِكَةَ، وَأُمُّهُمَا امْرَأَةٌ مِنْ قُضَاعَةَ.

## أَبْنَاءُ خُزَيْمَةَ بْنِ مُدْرِكَةَ:

فَوَلَدَ خُزَيْمَةُ بْنُ مُدْرِكَةَ أَرْبَعَةَ نَفَرٍ: كِنَانَةَ بْنَ خُزَيْمَةَ، وَأَسَدَ بْنَ خُزَيْمَةَ، وَأَسَدَةَ ابْنَ خُزَيْمَةَ، وَالْهُونَ بْنَ خُزَيْمَةَ، فَأُمُّ كِنَانَةَ عُوَانَةُ بِنْتُ سَعْدِ بنِ قَيْسِ بنِ عَيْلَانَ بنِ مُضَرَ.

قَالَ ابْنُ هِشَامٍ: وَيُقَالُ: الْهَوْنُ بْنُ خُزَيْمَةَ [بْنِ صَخْرٍ][٣].

## أَبْنَاءُ كِنَانَةَ:

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: فَوَلَدَ كِنَانَةُ بْنُ خُزَيْمَةَ أَرْبَعَةَ نَفَرٍ: النَّضرَ بْنَ كِنَانَةَ، وَمَالِكَ بْنَ كِنَانَةَ، وَعَبْدَ مَنَاةَ بْنَ كِنَانَةَ، وَمِلْكَانَ[٤] بْنَ كِنَانَةَ[٥].

فَأُمُّ النَّضْرِ بَرَّةُ بِنْتُ مُرِّ بنِ أَدِّ بنِ طَابِخَةَ بنِ إِلْيَاسَ بنِ مُضَرَ، وَسَائِرُ بَنِيهِ لِأُمٍّ[٦] أُخْرَى.

---

(١) الكواهل: جمع كاهل، وأصله ما بين المنكب والعنق.

(٢) في (ع)، (ط): أذكر.

(٣) ما بين المعقوفين سقط من: (د)، (ع)، (ط).

(٤) في (م) كتب في مقابلها في الحاشية: قال البرقي: قال ابن هشام: ملْكان بن كنانة بسكون اللام: وقال غيره: ملِكان بن كنانة بكسر اللام وتحريكها، وأما ملكان بن حزم بن ريان بن قضاعة فإنه لا يكسر الميم منه إنما هو بالفتح.

(٥) **قَالَ السُّهَيْلِيُّ** (١/ ٢٣٦): «وَزَادَ الطَّبَرِيُّ فِي وَلَدِ كِنَانَةَ عَامِرًا وَالْحَارِثَ وَالنَّضِيرَ وَغَنْمًا وَسَعْدًا وَعَوْفًا وَجَرْوَلَ وَالْحُدَالَ وَغَزْوَانَ. كُلُّهُمْ بَنُو كِنَانَةَ».

(٦) في (د)، (ع)، (ط): لامرأة.

قَالَ ابْنُ هِشَام : أُمُّ النَّضرِ وَمَالِكٍ ومِلْكَان : بَرَّةُ بِنْتُ مُرٍّ، وَأُمُّ عَبْدِ مَنَاةَ : هَالَةُ بِنْتُ سُوَيْدِ بنِ الْغِطْرِيفِ مِنْ أَزْدِ شَنُوءَةَ. وَشَنُوءَةُ : عَبْدُ الله بْنُ كَعْبِ بنِ عَبْدِ الله [بْنِ كَعْبِ][١] بنِ مَالِكِ بنِ نَصْرِ بنِ الْأَسْدِ بنِ الْغَوْثِ، وَإِنَّمَا سُمُّوا [شَنُوءَةَ][٢] لِشَنَآنٍ كَانَ بَيْنَهُمْ. والشَّنَآنُ : الْبُغْضُ.

### النَّضْرُ هُوَ قُرَيْشٌ:

قَالَ ابْنُ هِشَام : النَّضْرُ : قُرَيْشٌ، فَمَنْ كَانَ مِنْ وَلَدِهِ فَهُوَ قُرَشِيٌّ، وَمَنْ لَمْ يَكُنْ مِنْ وَلَدِهِ فَلَيْسَ بِقُرَشِيٍّ[٣]. وقَالَ جَرِيرُ بْنُ عَطِيَّةَ أَحَدُ بَنِي كُلَيْبِ بنِ يَرْبُوعِ بنِ حَنْظَلَةَ بنِ مَالِكِ بنِ زَيْدِ مَنَاةَ بنِ تَمِيمٍ يَمْدَحُ هِشَامَ بْنَ عَبْدِ المَلِكِ بنِ مَرْوَانَ :

فَمَا الْأُمُّ الَّتِي وَلَدَتْ قُرَيْشًا ... بِمُقْرِفَةِ النَّجَارِ[٤] وَلَا عَقِيمِ
وَمَا قَوْمٌ[٥] بِأَنْجَبَ مِنْ أَبِيكُمْ ... وَلا خَالٌ بِأَكْرَمَ مِنْ تَمِيمِ

يَعْنِي : بَرَّةَ بِنْتَ مُرٍّ أُخْتَ تَمِيمِ بنِ مُرٍّ، أُمُّ النَّضْرِ. وَهَذَانِ الْبَيْتَانِ فِي قَصِيدَةٍ لَهُ.

### يُقَالُ: فِهْرُ بْنُ مَالِكٍ هُو قُرَيْشٌ:

وَيُقَالُ : فِهْرُ بْنُ مَالِكٍ : قُرَيْشٌ، فَمَنْ كَانَ[٦] مِنْ وَلَدِهِ فَهُوَ قُرَشِيٌّ، وَمَنْ لَمْ يَكُنْ مِنْ وَلَدِهِ فَلَيْسَ بِقُرَشِيٍّ[٧].

### اشْتِقَاقُ قُرَيْشٍ:

وَإِنَّمَا سُمِّيَتْ قُرَيْشٌ قُرَيْشًا مِنَ التَّقَرُّشِ[٨]، وَالتَّقَرُّشُ : التِّجَارَةُ وَالِاكْتِسَابُ.

---

(١) ما بين المعقوفين سقط من : (د)، (ع)، (ط).
(٢) ما بين المعقوفين سقط من : (م)، والمثبت من : (د)، (ع)، (ط).
(٣) قَالَ السُّهَيْلِيُّ (١/ ٢٣٧) : «وَالْقَوْلُ الْآخَرُ فِي أَنَّ فِهْرًا هُوَ قُرَيْشٌ، وَقِيلَ : إِنَّ فِهْرًا لَقَبٌ وَاسْمُهُ الَّذِي سُمِّيَ بِهِ : قُرَيْشٌ».
(٤) مقرفة : لئيمة الأصل.
(٥) في (د)، (ط) : قرم، وهو الفحل من الإبل.
(٦) في (م) : لم يكن، والمثبت من : (د)، (ع)، (ط).
(٧) في (م) : قريشي في الموضعين، والمثبت من : (د)، (ع)، (ط).
(٨) في (م) كتب في مقابلها في الحاشية : روي عن محمد بن سعيد بن المسيب : إنما =

قَالَ رُؤْبَةُ بْنُ الْعَجَّاجِ:

قَدْ كَانَ يُغْنِيهِمْ عَنِ الشُّغُوشِ وَالْخَشْلِ[١] مِنْ تَسَاقُطِ الْقُرُوشِ
شَحْمٌ [وَمَحْضٌ][٢] لَيْسَ بِالْمَغْشُوشِ

قَالَ ابْنُ هِشَامٍ: وَالشُّغُوشُ: قَمْحٌ، يُسَمَّى: الشُّغُوشَ. وَالْخَشْلُ: رُءوسُ الْخَلَاخِيلِ وَالْأَسْوِرَةِ وَنَحْوِهِ. وَالْقُرُوشُ: التِّجَارَةُ وَالِاكْتِسَابُ. يَقُولُ: قَدْ كَانَ يُغْنِيهِمْ عَنْ هَذَا شَحْمٌ وَمَحْضٌ. وَالمَحْضُ: اللَّبَنُ [الْحَلِيبُ][٣] الْخَالِصُ.

وَهَذِهِ الْأَبْيَاتُ فِي أُرْجُوزَةٍ لَهُ. وَقَالَ أَبُو جِلْدَةَ الْيَشْكُرِيُّ، وَيَشْكُرُ بْنُ بَكْرِ بْنِ وَائِلٍ:

إِخْوَةٌ قَرَّشُوا الذُّنُوبَ عَلَيْنَا فِي حَدِيثٍ مِنْ عُمْرِنَا وَقَدِيمِ

وَهَذَا الْبَيْتُ فِي أَبْيَاتٍ لَهُ.

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: وَيُقَالُ: إِنَّمَا سُمِّيَتْ قُرَيْشٌ قُرَيْشًا لِتَجَمُّعِهَا مِنْ [بَعْدِ][٤] تَفَرُّقِهَا، وَيُقَالُ لِلتَّجَمُّعِ: التَّقَرُّشُ[٥].

---

= سميت قريشًا لقريش بن الحارث بن يخلد بن النضر وكان دليل بني النضر، فجعلت العرب تقول: جاءت عير قريش وابنه بدر بن قريش فسميت به بدر؛ لأنه احتفرها، وقال بعض القرشيين: إن النضر جاء في ثوب قد تقرش، أي: تجمع، وقال بعضهم: بل جاء إلى قومه فقالوا: كأنه جمل قرش والقرش الشديد، ويقال: إن قريشًا قصي وكان يسمى القرش؛ لأنه جمعهم من تفرقهم، وقال الفضل بن العباس بن أبي لهب: بذا سميت قريش قريشًا.

(١) قال أبو ذر، وقال الوقشي: إنما الخشل هنا المقل، والقروش: ما تساقط من جثمانه وتقشر منه، والمقل: ثمر الدوم، والحتات: ما تفتت منه.

(٢) ما بين المعقوفين سقط من: (د).

(٣) ما بين المعقوفين سقط من: (ع).

(٤) ما بين المعقوفين زيادة من: (ط).

(٥) **قَالَ السُّهَيْلِيُّ** (١/ ٢٣٩): «رَدَّ الزُّبَيْرُ عَلَى ابْنِ إِسْحَاقَ فِي أَنَّهَا سُمِّيَتْ قُرَيْشًا لِتَجَمُّعِهَا، وَأَنَّهُ لَا يُعْرَفُ قُرَيْشٌ إِلَّا فِي بَنِي فِهْرٍ رَدًّا لَا يُلْزِمُ؛ لِأَنَّ ابْنَ إِسْحَاقَ لَمْ يَقُلْ إِنَّهُمْ بَنُو قُصَيٍّ خَاصَّةً وَإِنَّمَا أَرَادَ أَنَّهُمْ سُمُّوا بِهَذَا الِاسْمِ مُذْ جَمَعَهُمْ قُصَيٌّ، وَكَذَا قَالَ الْمُبَرِّدُ فِي «الْمُقْتَضَبِ»: إِنَّ هَذِهِ التَّسْمِيَةَ إِنَّمَا وَقَعَتْ لِقُصَيٍّ، وَاللهُ أَعْلَمُ».
وانظر كلامًا له وللزبير حول هذه المسألة.

### أَبْنَاءُ النَّضْرِ بنِ كِنَانَةَ:

فَوَلَدَ النَّضْرُ بْنُ كِنَانَةَ رَجُلَيْنِ: مَالِكَ بْنَ النَّضْرِ، وَيَخْلُدَ بْنَ النَّضْرِ، فَأُمُّ مَالِكٍ: عَاتِكَةُ بِنْتُ عَدْوَانَ بنِ عَمْرِو بنِ قَيْسِ بنِ عَيْلَانَ، وَلَا أَدْرِي أَهِيَ أُمُّ يَخْلُدَ أَمْ لَا.

قَالَ ابْنُ هِشَامٍ: وَالصَّلْتُ بْنُ النَّضْرِ- فِيمَا قَالَ أَبُو عَمْرٍو [الْمَدَنِيُّ][1]- وَأُمُّهُمْ جُمَيْعِ بِنْتُ سَعْدٍ بنِ ظَرِبٍ الْعَدْوَانِيِّ. وَعَدْوَانُ: ابْنُ عَمْرِو بنِ قَيْسِ بنِ عَيْلَانَ.

وقَالَ كُثَيِّرُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، وَهُوَ كُثَيِّرُ عَزَّةَ أَحَدُ (بَنِي مُلَيْحِ بنِ عَمْرٍو)[2]، مِنْ خُزَاعَةَ:

أَلَيْسَ أَبِي بِالصَّلْتِ أَمْ لَيْسَ إِخْوَتِي ... لِكُلِّ هِجَانٍ مِنْ بَنِي النَّضْرِ أَزْهَرَا
رَأَيْتُ ثِيَابَ الْعَصْبِ[3] مُخْتَلِطَ السَّدَى ... بِنَا وَبِهِمْ وَالْحَضْرَمِيَّ[4] الْمُخَصَّرَا
فَإِنْ لَمْ تَكُونُوا مِنْ بَنِي النَّضْرِ فَاتْرُكُوا ... أَرَاكًا بِأَذْنَابِ الْفَوَائِجِ أَخْضَرَا[5]

وَهَذِهِ الْأَبْيَاتُ فِي قَصِيدَةٍ لَهُ.

وَالَّذِينَ يُعْزَوْنَ[6] إِلَى الصَّلْتِ بنِ النَّضْرِ مِنْ خُزَاعَةَ: بَنُو مُلَيْحِ بنِ عَمْرٍو، رَهْطُ كُثَيِّرِ [عَزَّةَ][7].

### أَبْنَاءُ مَالِكِ بْنِ النَّضْرِ:

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: فَوَلَدَ مَالِكُ بْنُ النَّضْرِ فِهْرَ بْنَ مَالِكٍ، وَأُمُّهُ جَنْدَلَةُ بِنْتُ الْحَارِثِ

---

(١) ما بين المعقوفين سقط من: (ع)، في (م) كتب في مقابلها في الحاشية: في نسخة: المديني.

(٢) في (م): بني عمرو بن مليح، والمثبت من: (د)، (ع)، (ط).

(٣) ثياب يمنية.

(٤) الحضرمي: النعال، والمخصرة: الضيقة من الجانب.

(٥) الأراك: شجر، والفوائج: رءوس الأودية، وقيل: هي عيون بعينها.

(٦) يعزون أي: ينسبون.

(٧) ما بين المعقوفين زيادة من: (ع)، (ط).

ابنِ مُضَاضٍ الْجُرْهُمِيِّ.

قَالَ ابْنُ هِشَامٍ: وَلَيْسَ بِابْنِ مُضَاضٍ الْأَكْبَرِ.

## أَبْنَاءُ فِهْرِ بْنِ مَالِكٍ:

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: [فَوَلَدَ فِهْرُ بْنُ مَالِكٍ أَرْبَعَةَ نَفَرٍ: غَالِبَ بْنَ فِهْرٍ، وَمُحَارِبَ بْنَ فِهْرٍ، وَالْحَارِثَ بْنَ فِهْرٍ، وَأَسَدَ بْنَ فِهْرٍ][(١)]، وَأُمُّهُمْ لَيْلَى بِنْتُ سَعْدِ بنِ هُذَيْلِ بْنِ مُدْرِكَةَ.

قَالَ ابْنُ هِشَامٍ: وَجَنْدَلَةُ بِنْتُ فِهْرٍ، وَهِيَ أُمُّ يَرْبُوعِ بنِ حَنْظَلَةَ بنِ مَالِكِ بنِ زَيْدِ مَنَاةَ ابنِ تَمِيمٍ، وَأُمُّهَا لَيْلَى بِنْتُ سَعْدٍ.

قَالَ جَرِيرُ بْنُ عَطِيَّةَ بنِ الْخَطَفِيِّ - وَاسْمُ الْخَطَفِيِّ[(٢)]: حُذَيْفَةُ بْنُ بَدْرِ بنِ سَلَمَةَ بنِ عَوْفِ بنِ كُلَيْبِ بنِ يَرْبُوعِ بنِ حَنْظَلَةَ:

**وَإِذَا غَضِبْتُ رَمَى وَرَائِي بِالْحَصَى ... أَبْنَاءُ جَنْدَلَةٍ كَخَيْرِ الْجَنْدَلِ**

وَهَذَا الْبَيْتُ فِي قَصِيدَةٍ لَهُ.

## أَبْنَاءُ غَالِبِ بْنِ فِهْرٍ:

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: فَوَلَدَ غَالِبُ بْنُ فِهْرٍ رَجُلَيْنِ: لُؤَيَّ بْنَ غَالِبٍ، وَتَيْمَ بْنَ غَالِبٍ، وَأُمُّهُمَا سَلْمَى[(٣)] بِنْتُ عَمْرٍو الْخُزَاعِيِّ. وَتَيْمُ بْنُ غَالِبٍ: الَّذِينَ يُقَالُ لَهُمْ: بَنُو الْأَدْرَمِ[(٤)]. قَالَ ابْنُ هِشَامٍ: وَقَيْسُ بْنُ غَالِبٍ، وَأُمُّهُ سَلْمَى بِنْتُ كَعْبِ [بنِ عَمْرٍو][(٥)] الْخُزَاعِيِّ، وَهِيَ أُمُّ لُؤَيٍّ وَتَيْمٍ ابْنَيْ غَالِبٍ.

---

(١) ما بين المعقوفين سقط من: (د).

(٢) في (م): «الخطفة» في الموضعين، والمثبت من: (د)، (ع)، (ط).

(٣) في (د) زاد: بنت كعب.

(٤) **قَالَ السُّهَيْلِيُّ** (١/ ٢٤٣): «وَالْأَدْرَمُ: المَدْفُونُ الْكَعْبَيْنِ مِنَ اللَّحْمِ، وَالْأَدْرَمُ أَيْضًا: الْمَنْقُوصُ الذَّقْنِ، وَكَانَ تَيْمُ بْنُ غَالِبٍ كَذَلِكَ فَسُمِّيَ الْأَدْرَمَ، قَالَهُ الزُّبَيْرُ. وَبَنُو الْأَدْرَمِ هَؤُلَاءِ هُمْ أَعْرَابُ مَكَّةَ، وَهُمْ مِنْ قُرَيْشٍ الظَّوَاهِرِ، لَا مِنْ قُرَيْشٍ الْبِطَاحِ».

(٥) ما بين المعقوفين سقط من: (م)، والمثبت من: (د)، (ع)، (ط).

### أبناء لؤي بن غالب:

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: فَوَلَدَ لُؤَيُّ بْنُ غَالِبٍ أَرْبَعَةَ نَفَرٍ: كَعْبَ بْنَ لُؤَيٍّ، وَعَامِرَ بْنَ لُؤَيٍّ، وَسَامَةَ بْنَ لُؤَيٍّ، وَعَوْفَ بْنَ لُؤَيٍّ، فَأُمُّ كَعْبٍ وَعَامِرٍ وَسَامَةَ: مَاوِيَّةُ [٩/ أ] بِنْتُ كَعْبِ بنِ الْقَيْنِ بنِ جَسْرٍ، مِنْ قُضَاعَةَ(١).

قَالَ ابْنُ هِشَامٍ:

وَيُقَالُ: وَالْحَارِثُ بْنُ لُؤَيٍّ، وَهُمْ جُشَمُ بْنُ الْحَارِثِ، فِي هِزَّانَ مِنْ رَبِيعَةَ. قَالَ جَرِيرٌ [بْنُ عَطِيَّةَ بْنِ الخَطَفِيِّ](٢):

**بَنِي جُشَمٍ لَسْتُمْ لِهِزَّانَ فَانْتَمُو ... لِأَعْلَى الرَّوَابِي(٣) مِنْ لُؤَيِّ بنِ غَالِبِ**
**وَلَا تُنْكِحُوا فِي آلِ ضَوْرٍ نِسَاءَكُمْ ... وَلَا فِي شُكَيْسٍ بِئْسَ مَثْوَى الْغَرَائِبِ(٤)**

وَسَعْدُ بْنُ لُؤَيٍّ، وَهُمْ بُنَانَةُ(٥) فِي شَيْبَانَ بنِ ثَعْلَبَةَ بنِ عُكَابَةَ بنِ صَعْبِ بنِ عَلِيِّ بْنِ بَكْرِ بنِ وَائِلٍ، مِنْ رَبِيعَةَ.

وَبُنَانَةُ: حَاضِنَةٌ لَهُمْ مِنْ بَنِي الْقَيْنِ بنِ جَسْرِ بنِ شَيْعِ الله - وَيُقَالُ: سَيْعُ الله - بْنِ الْأَسْدِ بنِ وَبْرَةَ بنِ ثَعْلَبِ بنِ حُلْوَانَ بنِ عُمْرَانَ بنِ الْحَافِ بنِ قُضَاعَةَ. وَيُقَالُ: بِنْتُ

---

(١) **قَالَ السُّهَيْلِيُّ** (١/ ٢٤٣): «سُمِّيَتْ بِالْمَاوِيَّةِ، وَهِيَ: الْمِرْآةُ، كَأَنَّهَا نُسِبَتِ الى المَاءِ لِصَفَائِهَا، وَقُلِبَتْ هَمْزَةُ المَاءِ وَاوًا، وَكَانَ الْقِيَاسُ أَنْ تُقْلَبَ هَاءً فَيُقَال: مَاهِيَّةٌ».

(٢) ما بين المعقوفين سقط من: (د)، (ع)، (ط).

(٣) لأعلى الروابي: الروابي: جمع رابية، وأصلها المدية المرتفعة.

(٤) ضور وشكيس: بطنان من عنزة. **قَالَ السُّهَيْلِيُّ** (١/ ٢٥١): «يُقَالُ: إِنَّهُمْ أَعْطَوْا جَرِيرًا عَلَى هَذَا الشِّعْرِ أَلْفَ عِيرٍ رُبَي، وَكَانُوا يَنْتَسِبُونَ إِلَى رَبِيعَةَ، فَمَا انْتَسَبُوا بَعْدُ إِلَّا لِقُرَيْشٍ».

(٥) **قَالَ السُّهَيْلِيُّ** (١/ ٢٤٤): «عُرِفُوا بِحَاضِنَةٍ لَهُمُ اسْمُهَا: بُنَانَةُ، قَالَ: فَلَمَّا كَانَ زَمَنُ عُمَرَ قَدِمُوا عَلَيْهِ وَفِيهِمْ سَيِّدٌ لَهُمْ يُقَالُ لَهُ: أَبُو الدَّهْمَاءِ، فَكَلَّمَ أَبُو الدَّهْمَاءِ عُمَرَ أَنْ يُلْحِقَهُمْ بِقُرَيْشٍ، فَأَنْكَرَ عُمَرُ ذَلِكَ فَأَخْبَرَهُ عُثْمَانُ عَنْ أَبِيهِ عَفَّانَ أَنَّهُ حَدَّثَهُ بِصِحَّةِ نَسَبِهِمْ الى قُرَيْشٍ، وَسَبَبِ خُرُوجِهِمْ عَنْهُمْ، فَوَاعَدَهُمْ أَنْ يَأْتُوهُ الْعَامَ الْقَابِلَ فَيُلْحِقَهُمْ، فَقُتِلَ أَبُو الدَّهْمَاءِ عِنْدَ انْصِرَافِهِ وَشُغِلُوا بِأَمْرِهِ حَتَّى مَاتَ عُمَرُ، فَأَلْحَقَهُمْ عُثْمَانُ بِقُرَيْشٍ، فَلَمَّا كَانَ عَلِيٌّ نَفَاهُمْ عَنْ قُرَيْشٍ».

النَّمِرِ بنِ قَاسِطٍ، مِنْ رَبِيعَةَ. وَيُقَالُ: بِنْتُ جَرْمِ بْنِ رَبَّانَ[١] بنِ حُلْوَانَ بنِ عُمْرَانَ بنِ الْحَافِ بنِ قُضَاعَةَ.

وَخُزَيْمَةُ بْنُ لُؤَيِّ بنِ غَالِبٍ، وَهُمْ عَائِذَةُ فِي شَيْبَانَ بنِ ثَعْلَبَةَ. وَعَائِذَةُ: امْرَأَةٌ مِنَ الْيَمَنِ، وَهِيَ أُمُّ بَنِي عُبَيْدِ بنِ خُزَيْمَةَ بنِ لُؤَيٍّ. وَأُمُّ بَنِي لُؤَيٍّ كُلِّهِمْ إلا عَامِرَ بْنَ لُؤَيٍّ: مَاوِيَّةُ بِنْتُ كَعْبِ بنِ الْقَيْنِ بنِ جَسْرٍ، وَأُمُّ عَامِرِ بنِ لُؤَيٍّ مَخْشِيَّةُ بِنْتُ شَيْبَانَ بنِ مُحَارِبِ بنِ فِهْرٍ، وَيُقَالُ: لَيْلَى بِنْتُ شَيْبَانَ بنِ مُحَارِبِ بنِ فِهْرٍ.

## أمر سامة

### أمر سامة بن لؤي وخروجه من اليمن:

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: فَأَمَّا سَامَةُ بْنُ لُؤَيٍّ فَخَرَجَ إِلَى عُمَانَ، فَكَانَ بِهَا. وَيَزْعُمُونَ أَنَّ عَامِرَ بْنَ لُؤَيٍّ أَخْرَجَهُ، وَذَلِكَ أَنَّهُ كَانَ بَيْنَهُمَا شَيْءٌ فَفَقَأَ سَامَةُ عَيْنَ عَامِرٍ، فَأَخَافَهُ عَامِرٌ، فَخَرَجَ إِلَى عُمَانَ. فَيَزْعُمُونَ أَنَّ سَامَةَ بْنَ لُؤَيٍّ بَيْنَا هُوَ يَسِيرُ عَلَى نَاقَتِهِ، إِذْ وَضَعَتْ رَأْسَهَا تَرْتَعُ، فَأَخَذَتْ حَيَّةٌ بِمِشْفَرِهَا[٢] فَهَصَرَتْهَا[٣] حَتَّى وَقَعَتِ النَّاقَةُ لِشِقِّهَا[٤] ثُمَّ نَهَشَتْ سَامَةَ فَقَتَلَتْهُ. فَقَالَ سَامَةُ حِينَ أَحَسَّ بِالمَوْتِ فِيمَا يَزْعُمُونَ:

عَيْنِ فَابْكِي لِسَامَةَ بنِ لُؤَيٍّ ... عَلِقَتْ[٥] (ما بسَامَةَ)[٦] الْعَلَّاقَهْ
لَا أَرَى مِثْلَ سَامَةَ بنِ لُؤَيٍّ ... يَوْمَ حَلُّوا بِهِ قَتِيلًا لِنَاقَهْ
بَلِّغَا عَامِرًا وَكَعْبًا رَسُولًا[٧] ... أَنَّ نَفْسِي إِلَيْهِمَا مُشْتَاقَهْ

---

(١) في (ع): زبان - بالزاي المعجمة- **قَالَ السُّهَيْلِيُّ** (١/٢٤٦): «وَبِنْتُ جَرْمٍ هِيَ نَاجِيَةُ وَاسْمُهَا: لَيْلَى، وَجَرْمٌ أَبُو جُدَّةَ الّذِي نَزَلَ جُدَّةَ مِنْ سَاحِلِ الْحِجَازِ، فَعُرِفَتْ بِهِ كَمَا عُرِفَتْ كَثِيرٌ مِنَ البِلَادِ بِمَنْ نَزَلَهَا مِنَ الرِّجَالِ».
(٢) المشفر للبعير بمثابة الشفة للإنسان.
(٣) هصرتها: أمالتها.
(٤) لشقها: لجنبها.
(٥) في (م) كتب في مقابلها في الحاشية: الرواية علِقت بكسر اللام، والصواب: علقت بفتح اللام؛ لأن علق بالفتح هو في الهوى والحب وعلق من التعلق وهو محسوس.
(٦) في (ع): ما بساقه، في (ط): ساق سامة، والعلَّاقة: الحية التي تعلقت بالناقة.
(٧) **قَالَ السُّهَيْلِيُّ** (١/٢٤٨): «وَإِنَّمَا سَمَّوْا الرِّسَالَةَ رَسُولًا إِذَا كَانَتْ كِتَابًا، أَوْ مَا يَقُومُ =

إِنْ تَكُنْ فِي عُمَانَ دَارِي فَإِنِّي غَالِبِيٌّ خَرَجْتُ مِنْ غَيْرِ فَاقَهْ[1]
رُبَّ كَأْسٍ هَرَقْتَ يَا بْنَ لُؤَيٍّ حَذَرَ الْمَوْتِ لَمْ تَكُنْ مُهْرَاقَهْ
رُمْتَ دَفْعَ الْحُتُوفِ[2] يَا بْنَ لُؤَيٍّ مَا لِمَنْ رَامَ ذَاكَ بِالْحَتْفِ طَاقَهْ
وَخَرُوسَ السُّرَى[3] تَرَكْتَ رَذِيًّا بَعْدَ جِدٍّ وَجِدَّةٍ وَرَشَاقَهْ

قَالَ ابْنُ هِشَامٍ[4]: وَبَلَغَنِي أَنَّ بَعْضَ وَلَدِهِ أَتَى رَسُولَ الله ﷺ فَانْتَسَبَ إِلَى سَامَةَ ابنِ لُؤَيٍّ، فَقَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «**آلشَّاعِرُ؟**» فَقَالَ لَهُ بَعْضُ أَصْحَابِهِ: كَأَنَّكَ يَا رَسُولَ الله أَرَدْتَ قَوْلَهُ:

رُبَّ كَأْسٍ هَرَقْتَ يَا بْنَ لُؤَيٍّ حَذَرَ الْمَوْتِ لَمْ تَكُنْ مُهْرَاقَهْ

قَالَ: «**أَجَلْ**».

## أمر عوف بن لؤي، ونقلته

### أمر عوف بن لؤي وإلحاقه بنسب غطفان:

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: وَأَمَّا عَوْفُ بْنُ لُؤَيٍّ فَإِنَّهُ خَرَجَ- فِيمَا يَزْعُمُونَ- فِي رَكْبٍ[5] مِنْ

= مَقَامَ الْكِتَابِ مِنْ شِعْرٍ مَنْظُومٍ، كَأَنَّهُمْ كَانُوا يُقِيمُونَ الشِّعْرَ مَقَامَ الْكِتَابِ فَتُبَلِّغُهُ الرُّكْبَانُ كَمَا تُبَلِّغُ الْكِتَابَ. وَكَذَلِكَ الشِّعْرُ الْمُبَلِّغُ فَسُمِّيَ رَسُولًا. وَبَيْنَ الرَّسُولِ وَالْمُرْسَلِ مَعْنًى دَقِيقٌ يُنْتَفَعُ بِهِ فِي فَهْمِ قَوْلِ الله ﷻ: ﴿وَأَرْسَلْنَاكَ لِلنَّاسِ رَسُولًا﴾ [النساء ٧٩] فَإِنَّهُ لَا يَحْسُنُ فِي مِثْلِ هَذَا أَنْ يُقَالَ: أَرْسَلْنَاكَ مُرْسَلًا، وَلَا نَبَّأْنَاكَ تَنْبِيئًا، وَاخْتِصَارُ الْقَوْلِ فِيهِ: أَنْ لَيْسَ كُلُّ مُرْسَلٍ رَسُولًا؛ فَالرِّيَاحُ مُرْسَلَاتٌ وَالْحَاصِبُ مُرْسَلٌ، وَكَذَلِكَ كُلُّ عَذَابٍ أَرْسَلَهُ الله، وَإِنَّمَا الرَّسُولُ اسْمٌ لِلْمُبَلِّغِ عَنِ الْمُرْسِلِ».

(١) عمان: بلد من اليمن، وغالبي: نسبة إلى غالب، ومن غير فاقة: أي: من غير فقر أو حاجة.

(٢) في (م): الخطوب، والمثبت من: (د)، (ع)، (ط). وكتب الحتوف: جمع حتف، وهو الموت.

(٣) خروس السرى: يريد ناقة صموتًا صبورًا على السرى لا تضجر منه فتراها كالأخرس.

(٤) **معضل**: وأورده ابن كثير في «البداية والنهاية» (٢/ ٢٠٣).

(٥) في (م): أرض، والمثبت من: (د)، (ع)، (ط).

قُرَيْشٍ، حَتَّى إِذَا كَانَ بِأَرْضِ غَطَفَانَ بنِ سَعْدِ بنِ قَيْسِ بنِ عَيْلَانَ، أُبْطِئَ بِهِ، فَانْطَلَقَ مَنْ كَانَ مَعَهُ مِنْ قَوْمِهِ، فَأَتَاهُ ثَعْلَبَةُ بْنُ سَعْدٍ وَهُوَ أَخُوهُ فِي نَسَبِ بَنِي ذُبْيَانَ - ثَعْلَبَةُ بْنُ سَعْدِ بنِ ذُبْيَانَ بنِ بَغِيضِ بنِ رَيْثِ بنِ غَطَفَانَ[1]. وَعَوْفُ بْنُ سَعْدِ بنِ ذُبْيَانَ بنِ بَغِيضِ ابنِ رَيْثِ بنِ غَطَفَانَ - فَحَبَسَهُ فَزَوَّجَهُ وَالْتَاطَهُ[2] وَآخَاهُ. فَشَاعَ نَسَبُهُ فِي بَنِي ذُبْيَانَ. وَثَعْلَبَةُ - فِيمَا يَزْعُمُونَ - الَّذِي يَقُولُ لِعَوْفٍ حِينَ أُبْطِئَ بِهِ فَتَرَكَهُ قَوْمُهُ:

احْبِسْ عَلَيَّ ابنِ لُؤَيٍّ جَمَلَكْ تَرَكَكَ الْقَوْمُ وَلَا مَتْرَكَ[3] لَكْ

[قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ[4]: وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرِ بنِ الزُّبَيْرِ، أَوْ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَبْدِ الله بنِ حُصَيْنٍ[5]، أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ قَالَ: لَوْ كُنْتُ مُدَّعِيًا حَيًّا مِنَ الْعَرَبِ، أَوْ مُلْحِقَهُمْ بِنَا لَادَّعَيْتُ بَنِي مُرَّةَ بنِ عَوْفٍ؛ إِنَّا لَنَعْرِفُ فِيهِمُ الْأَشْبَاهَ مَعَ مَا نَعْرِفُ مِنْ مَوْقِعِ ذَلِكَ الرَّجُلِ حَيْثُ وَقَعَ، يَعْنِي: عَوْفَ بْنَ لُؤَيٍّ][6].

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: فَهُوَ فِي نَسَبِ غَطَفَانَ: مُرَّةُ بْنُ عَوْفِ بنِ سَعْدِ بنِ ذُبْيَانَ بنِ بَغِيضِ بنِ رَيْثِ بنِ غَطَفَانَ. وَهُمْ يَقُولُونَ: إِذَا ذُكِرَ لَهُمْ هَذَا النَّسَبُ: مَا نُنْكِرُهُ وَمَا نَجْحَدُهُ، وَإِنَّهُ لَأَحَبُّ النَّسَبِ إِلَيْنَا.

وَقَالَ الْحَارِثُ بْنُ ظَالِمِ [(بْنِ جذيمَةَ بْنِ يَرْبُوعٍ)[7] بْنِ غَيْظِ بْنِ مُرَّةَ][8] - قَالَ ابْنُ هِشَامٍ: أَحَدُ بَنِي مُرَّةَ بْنِ عَوْفٍ - حِينَ هَرَبَ مِنَ النُّعْمَانِ بنِ الْمُنْذِرِ فَلَحِقَ بِقُرَيْشٍ:

---

(١) **قَالَ السُّهَيْلِيُّ** (١/ ٢٤٦): «وَذِبْيَانُ بْنِ بَغِيضٍ بِكَسْرِ الذَّالِ وَضَمِّهَا، وَالْكَسْرُ أَفْصَحُ وَهُمْ أَرْبَعَةُ أَحْيَاءٍ مِنَ الْعَرَبِ: ذُبْيَانُ بْنُ بَغِيضٍ فِي قَيْسٍ، وَذُبْيَانُ بْنُ ثَعْلَبَةَ فِي بَجِيلَةَ، وَذُبْيَانُ فِي قُضَاعَةَ، وَذُبْيَانُ فِي الْأَزْدِ».

(٢) التاطه: أي: ألصقه به، يقال: التاط فلان فلانًا؛ إذا ضمه إليه وألحقه بنسبه.

(٣) في (ع): منزل.

(٤) **إسناده منقطع**: محمد بن جعفر، ومحمد بن عبد الرحمن لم يدركا عمر بن الخطاب رضي الله عنه.
وقد نقله عنه ابن كثير في «البداية والنهاية» (٢/ ٢٥٩)، وفي «مسند الفاروق» (١/ ٤٢٨).

(٥) في (م): حصيص، والمثبت من: (د)، (ع)، (ط).

(٦) ما بين المعقوفين سقط من: (د).

(٧) ما بين القوسين زيادة من: (ط).

(٨) ما بين المعقوفين زيادة من: (ع).

فَمَا قَوْمِي بِثَعْلَبَةَ بنِ سَعْدٍ وَلَا بِفَزَارَةَ الشُّعْرِ(١) الرِّقَابَا
وَقَوْمِي إنْ سَأَلْتَ بَنُو لُؤَيٍّ بِمَكَّةَ عَلَّمُوا مُضَرَ الضِّرَابَا
سَفِهْنَا بِاتِّبَاعِ بَنِي بَغِيضٍ وَتَرْكِ الْأَقْرَبِينَ لَنَا انْتِسَابَا
سَفَاهَةَ(٢) مُخْلِفٍ لِمَا تَرَوَّى هَرَاقَ الْمَاءَ وَاتَّبَعَ السَّرَابَا
فَلَوْ طُووِعْتُ عَمْرَكَ كُنْتَ(٣) مِنْهُمْ(٤) وَمَا أُلْفِيتُ أَنْتَجِعُ السَّحَابَا(٥)
وَخَشَّ رَوَاحَةُ الْقُرَشِيُّ رِحَلِي بِنَاجِيَةٍ وَلَمْ يَطْلُبْ ثَوَابَا(٦)

قَالَ ابْنُ هِشَامٍ: هَذَا مَا أَنْشَدَنِي أَبُو عُبَيْدَةَ مِنْهَا.

قَالَ ابْنُ إسْحَاقَ: فَقَالَ الْحُصَيْنُ بْنُ الْحُمَامِ الْمُرِّيُّ، ثُمَّ أَحَدُ بَنِي سَهْمِ بن مُرَّةَ، يَرُدُّ عَلَى الْحَارِثِ بنِ ظَالِمٍ، وَيَنْتَمِي إلَى غَطَفَانَ:

أَلَا لَسْتُمْ مِنَّا وَلَسْنَا إلَيْكُمْ بَرِئْنَا إلَيْكُمْ مِنْ لُؤَيِّ بنِ غَالِبِ
أَقَمْنَا عَلَى عِزِّ الْحِجَازِ وَأَنْتُمْ بِمُعْتَلَجِ الْبَطْحَاءِ بَيْنَ الْأَخَاشِبِ(٧)

---

(١) الشعر: جمع أشعر، وهو طويل الشعر.
(٢) سفاهة مخلف، المخلف ها هنا: الذي يسقي الماء
(٣) في (م): كان، والمثبت من: (د)، (ع)، (ط).
(٤) في (ع)، (ط): فيهم.
(٥) أراد أنه لو انتسب إلى قريش لكان معهم بمكة مقيمًا، ولم يطلب المطر من موضع إلى موضع.
(٦) الناجية: الناقة السريعة.
(٧) **قَالَ السُّهَيْلِيُّ** (١/ ٢٥٢): «الِاعْتِلَاجُ عَمَلٌ بِقُوَّةٍ، وَفِي الْحَدِيثِ: «**إنَّكُمَا عِلْجَانِ فَعَالِجَا عَنْ دِينِكُمَا**»[١]، وَفِي الْحَدِيثِ: «**إنَّ الدُّعَاءَ لَيَلْقَى الْبَلَاءَ نَازِلًا مِنَ السَّمَاءِ فَيَعْتَلِجَانِ إلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ**»[٢] أَيْ: يَتَدَافَعَانِ بِقُوَّةٍ».

---

[١] **ضعيف**: أخرجه أبو داود في «السنن» (٢٢٩)، وغيره، ومدار الحديث على (عبد الله بن سلمة) وهو متكلم فيه؛ لأنه تغير، وقال البخاري: لا يتابع على حديثه.
[٢] **ضعيف جدًّا**: أخرجه البزار كما في «كشف الأستار» (٢١٦٥)، والحاكم في «المستدرك» (١٨١٣)، والطبراني في «الدعاء» (٣٣)، وغيرهم. من حديث عائشة ﵂، وفي الإسناد: زكريا ابن منظور، وثقه أحمد بن صالح، وضعفه الجمهور وانظر: «العلل المتناهية» (١٤١١). و«الضعيفة» (٦٧٦٤).

يَعْنِي: قُرَيْشًا. ثُمَّ نَدِمَ الْحُصَيْنُ عَلَى مَا قَالَ، وَعَرَفَ مَا قَالَ الْحَارِثُ [بْنُ ظَالِمٍ][١]، فَانْتَمَى إِلَى قُرَيْشٍ وَأَكْذَبَ [نَفْسَهُ][٢]، فَقَالَ:

نَدِمْتُ عَلَى قَوْلٍ مَضَى كُنْتُ قُلْتُهُ ... تَبَيَّنْتُ فِيهِ أَنَّهُ قَوْلُ كَاذِبِ
فَلَيْتَ لِسَانِي كَانَ نِصْفَيْنِ مِنْهُمَا ... بُكَيمٌ وَنِصْفٌ عِنْدَ مَجْرَى الْكَوَاكِبِ
أَبُونَا كِنَانِيٌّ بِمَكَّةَ قَبْرُهُ ... بِمُعْتَلَجِ الْبَطْحَاءِ بَيْنَ الْأَخَاشِبِ
لَنَا الرُّبُعُ مِنْ بَيْتِ الْحَرَامِ وِرَاثَةً[٣] ... وَرُبْعُ الْبِطَاحِ[٤] عِنْدَ دَارِ ابْنِ حَاطِبِ

أَيْ: أَنَّ بَنِي لُؤَيٍّ كَانُوا أَرْبَعَةً: كَعْبًا، وَعَامِرًا، وَسَامَةَ، وَعَوْفًا.

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: وَحَدَّثَنِي مَنْ لَا أَتَّهِمُ[٥]: أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ لِرَجُلٍ[٦] مِنْ بَنِي مُرَّةَ: إِنْ شِئْتُمْ أَنْ تَرْجِعُوا إِلَى نَسَبِكُمْ فَارْجِعُوا إِلَيْهِ.

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: وَكَانَ الْقَوْمُ أَشْرَافًا فِي غَطَفَانَ، وهم سَادَتُهُمْ وَقَادَتُهُمْ مِنْهُمْ: هَرِمُ بن سِنَانِ بنِ أَبِي حَارِثَةَ[٧]، وَخَارِجَةُ بْنُ سِنَانِ بنِ [أَبِي][٨] حَارِثَةَ، وَالْحَارِثُ بْنُ عَوْفٍ، وَالْحُصَيْنُ بْنُ الْحُمَامِ[٩]، وَهَاشِمُ بْنُ حَرْمَلَةَ[١٠] الَّذِي يَقُولُ لَهُ الْقَائِلُ:

---

(١) ما بين المعقوفين سقط من: (ع).
(٢) ما بين المعقوفين سقط من: (د).
(٣) في (م): دراية، والمثبت من: (د)، (ع)، (ط).
(٤) البطاح: جمع بطحاء، وهي المسيل الواسع فيه دقاق الحصى، وعنى هنا بطاح مكة.
(٥) **في إسناده رجل مبهم، ومنقطع**: شيوخ ابن إسحاق لم يدرك أحدٌ منهم عمرَ بن الخطاب رضي الله عنه. ونقله عن ابن إسحاق ابن كثير في «البداية والنهاية» (٢/ ٢٥٩).
(٦) في (د)، (ع): لرجال.
(٧) في (ع) زاد: ابن مرة بن نشبة بن غيظ بن مرة بن عوف.
(٨) ما بين المعقوفين سقط من: (م)، والمثبت من: (د)، (ع)، (ط).
**قَالَ السُّهَيْلِيُّ** (١/ ٢٥٣): «وَقَدْ قَدِمَتْ بِنْتُهُ عَلَى عُمَرَ، فَقَالَ لَهَا: مَا كَانَ أَبُوك أَعْطَى زُهَيْرًا حِينَ مَدَحَهُ؟ فَقَالَتْ: أَعْطَاهُ مَالًا وَرَقِيقًا وَأَثَاثًا أَفْنَاهُ الدَّهْرُ، فَقَالَ: لَكِنْ مَا أَعْطَاكُمْ زُهَيْرٌ لَمْ يُفْنِهِ الدَّهْرُ. وَكَانَ خَارِجَةُ بَقِيرًا أَمَرَتْ أُمُّهُ عِنْدَ مَوْتِهَا أَنْ يُبْقَرَ بَطْنُهَا عَنْهُ فَفَعَلُوا فَخَرَجَ حَيًّا، فَسُمِّيَ خَارِجَةَ».
(٩) في (ع) زاد: ابن ربيعة بن مُساب بن حرام بن وائلة بن سهم بن مرة بن عوف.
(١٠) وهو الأشعر بن إياس بن مريطة بن صرمة بن مرة بن عوف.

أَحْيَا أَبَاهُ هَاشِمُ بْنُ حَرْمَلَهْ ... [يَوْمَ الْهَبَاءَاتِ وَيَوْمَ الْيَعْمَلَهْ][١]
تَرَى الْمُلُوكَ عِنْدَهُ مُغَرْبَلَهْ[٢] ... يَقْتُلُ ذَا الذَّنْبِ وَمَنْ لَا ذَنْبَ لَهْ

قَالَ ابْنُ هِشَامٍ: أَنْشَدَنِي أَبُو عُبَيْدَةَ هَذِهِ الْأَبْيَاتَ لِعَامِرِ الْخَصَفِيِّ، خَصَفَةُ بْنُ قيس ابنِ عَيْلَانَ:

أَحْيَا أَبَاهُ هَاشِمُ بْنُ حَرْمَلَهْ ... يَوْمَ الْهَبَاءَاتِ وَيَوْمَ الْيَعْمَلَهْ
تَرَى الْمُلُوكَ عِنْدَهُ مُغَرْبَلَهْ ... يَقْتُلُ ذَا الذَّنْبِ وَمَنْ لَا ذَنْبَ لَهْ[٣]
وَرُمْحُهُ لِلْوَالِدَاتِ مُثْكِلَهْ[٤]

قَالَ ابْنُ هِشَامٍ: وَحَدَّثَنِي أَنَّ هَاشِمًا قَالَ لِعَامِرٍ: قُلْ فِيَّ بَيْتًا جَيِّدًا أُثِبْكَ عَلَيْهِ، فَقَالَ عَامِرٌ الْبَيْتَ الْأَوَّلَ، فَلَمْ يُعْجِبْ هَاشِمًا، ثُمَّ قَالَ الثَّانِيَ، فَلَمْ يُعْجِبْهُ، ثُمَّ قَالَ الثَّالِثَ، فَلَمْ يُعْجِبْهُ، فَلَمَّا قَالَ:

يَقْتُلُ ذَا الذَّنْبِ وَمَنْ لَا ذَنْبَ لَهُ

أَعْجَبَهُ، فَأَثَابَهُ عَلَيْهِ[٥].

قَالَ ابْنُ هِشَامٍ: وَذَلِكَ الَّذِي أَرَادَ.

بِلَا ذَنْبٍ إِلَيْهِ وَمُذْنِبِينَا

(١) ما بين المعقوفين زيادة من: (ع)، (ط)، أحيا أباه: يريد أنه أخذ بثأره ولم يفته قاتله، فكأنه أحياه، ويوم الهباءات: أحد أيام العرب؛ أضيف إلى الهباءة، قال ياقوت: هي الأرض التي ببلاد غطفان، والهباءات جمع: هباءة، واليعملة: اسم موضع، قال ياقوت: ويوم اليعملة من أيامهم.

(٢) **قَالَ السُّهَيْلِيُّ** (١/ ٢٥٣): «قِيلَ: مَعْنَاهُ مُنْتَفِخَةٌ، وَذَكَرُوا أَنَّهُ يُقَالُ: غَرْبَلَ الْقَتِيلُ إِذَا انْتَفَخَ وَهَذَا غَيْرُ مَعْرُوفٍ، وَقَالَ بَعْضُهُمْ: مَعْنَاهُ يَتَخَيَّرُ الْمُلُوكَ فَيَقْتُلُهُمْ. وَالَّذِي أَرَاهُ فِي ذَلِكَ أَنَّهُ يُرِيدُ بِالْغَرْبَلَةِ اسْتِقْصَاءَهُمْ وَتَتَبُّعَهُمْ كَمَا قَالَ مَكْحُولٌ الدِّمَشْقِيُّ: وَدَخَلْتُ الشَّامَ، فَغَرْبَلْتُهَا غَرْبَلَةً حَتَّى لَمْ أَدَعْ عِلْمًا إِلَّا حَوَيْتُهُ».

(٣) في (ع) زاد: وعن غيره.

(٤) في (د) كتب في حاشيتها: يريد أن رمحه تثكل الوالدة؛ لأنه يقتله بها.

(٥) إنما أعجبه ذلك لأنه وصف له بالعز والامتناع، وأنه لا يخاف حاكمًا يتعدى عليه، ولا ثأرًا من طالب ثأر.

الْكُمَيْتُ بْنُ زَيْدٍ فِي قَوْلِهِ: [٩/ب]

**وَهَاشِمَ مُرَّةَ(١) المُفْنِي مُلُوكًا**

وَهَذَا الْبَيْتُ فِي قَصِيدَةٍ لَهُ.

قال ابن هشام: وَقَوْلُ عَامِرٍ: «يَوْمَ الْهَبَاءَاتِ» عَنْ غَيْرِ أَبِي عُبَيْدَةَ.

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: [كان](٢) قَوْمٌ لَهُمْ صِيتٌ(٣) وَذِكْرٌ فِي غَطَفَانَ وَقَيْسٍ كُلِّهَا، فَأَقَامُوا عَلَى نَسَبِهِمْ، قال ابن إسحاق: وَفِيهِمْ كَانَ الْبَسْلُ.

## أَمْرُ البَسْلِ

**البَسْلُ:**

وَالْبَسْلُ(٤)- فِيمَا يَزْعُمُونَ- ثَمَانِيَةُ أَشْهُرٍ حُرُم، لَهُمْ مِنْ كُلِّ سَنَةٍ مِنْ بَيْنِ الْعَرَبِ قَدْ عَرَفَتْ ذَلِكَ لَهُمُ الْعَرَبُ لَا يُنْكِرُونَهُ وَلَا يَدْفَعُونَهُ، يَسِيرُونَ بِهِ إِلَى [أَيِّ](٥) بِلَادِ الْعَرَبِ شَاءُوا، لَا يَخَافُونَ مِنْهُمْ شَيْئًا.

قَالَ زُهَيْرُ بْنُ أَبِي سُلْمَى [المُزَنِيُّ](٦) - يَعْنِي: بَنِي مُرَّةَ - قَالَ ابْنُ هِشَام: زُهَيْرُ أَحَدُ بَنِي مُزَيْنَةَ(٧) بنِ أُدِّ بنِ طَابِخَةَ بنِ إِلْيَاسَ بنِ مُضَرَ، وَيُقَالُ: زُهَيْرُ بْنُ أَبِي سُلْمَى مِنْ غَطَفَانَ، وَيُقَالُ: حَلِيفٌ فِي غَطَفَانَ:

**تَأَمَّلْ فَإِنْ تُقْوِ المَرَورَاةَ مِنهُمْ ... وَدَارَاتِهَا لَا تُقْوِ مِنْهُمْ إِذا نَخْلُ(٨)**

---

(١) في (م): قرة، والمثبت من: (د)، (ع)، (ط).

(٢)ما بين المعقوفين زيادة من: (د).

(٣) صيت: أي: ذكر حسن وشهرة بين الناس.

(٤) البسل في اللغة: يطلق على الحرام والحلال، فهو من الأضداد.

(٥) ما بين المعقوفين سقط من: (د).

(٦) ما بين المعقوفين سقط من: (د)، (ع)، (ط).

(٧) **قَالَ السُّهَيْلِيُّ** (١/ ٢٥٥): «وَمُزَيْنَةُ: أُمُّهُمْ وَهِيَ بِنْتُ كَلْبِ بْنِ وَبْرَةَ، وَأُخْتُهَا: الْحَوْأَبُ بِنْتُ كَلْبٍ الَّتِي يُعْرَفُ بِهَا مَاءُ الْحَوْأَبِ».

(٨) تقو: أي: تقفز، والمروراة: اسم موضع، و نخل: اسم لعدة أماكن منها منزل لبني مرة بن عوف.

بِلَادٌ بِهَا نَادمتُهُم وَأَلِفتُهُم فَإِنْ تُقْوِيَا مِنهُم فَإِنَّهُمَا[١] بَسْلُ

[أَيْ: حَرَامٌ][٢] يَقُولُ: سَارُوا فِي حَرَمِهِمْ.

قَالَ ابْنُ هِشَامٍ: وَهَذَانِ الْبَيْتَانِ فِي قَصِيدَةٍ لَهُ.

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: وَقَالَ أَعْشَى بَنِي[٣] قَيْسِ بنِ ثَعْلَبَةَ:

أَجَارَتُكُمْ بَسْلٌ عَلَيْنَا مُحَرَّمٌ وَجَارَتُنَا حِلٌّ لَكُمْ وَحَلِيلُهَا

قَالَ ابْنُ هِشَامٍ: وَهَذَا الْبَيْتُ فِي قَصِيدَةٍ لَهُ.

### أبناء كعب بن لؤي:

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: فَوَلَدَ كَعْبُ بْنُ لُؤَيٍّ ثَلَاثَةَ نَفَرٍ: مُرَّةَ بنِ كَعْبٍ، وَعَدِيَّ بْن كَعْبٍ، وَهُصَيْصَ بْنَ كَعْبٍ. وَأُمُّهُمْ وَحْشِيَّةُ بِنْتُ شَيْبَانَ بنِ مُحَارِبِ بنِ فِهْرِ بنِ مَالِكِ ابنِ النَّضْرِ.

### أبناء مرة بن كعب:

فَوَلَدَ مُرَّةُ بْنُ كَعْبٍ ثَلَاثَةَ نَفَرٍ: كِلَابَ بْنَ مُرَّةَ، وَتَيْمَ بْنَ مُرَّةَ، وَيَقَظَةَ بْنَ مُرَّةَ[٤].

فَأُمُّ كِلَابٍ: هِنْدُ بِنْتُ سُرَيْرِ بنِ ثَعْلَبَةَ بنِ الْحَارِثِ (بنِ مَالِكِ)[٥] بن كِنَانَةَ بنِ خُزَيْمَةَ [بْنِ مُدْرِكَةَ][٦]. وَأُمُّ يَقَظَةَ: الْبَارِقِيَّةُ، امْرَأَةٌ مِنْ بَارِقٍ، مِنَ الْأَزْدِ مِنَ الْيَمَنِ. وَيُقَالُ: هِيَ أُمُّ تَيْمٍ. وَيُقَالُ: تَيْمٌ لِهِنْدِ بِنْتِ سُرَيْرٍ أُمِّ كِلَابٍ.

### نسب بارق وسبب تسميتهم:

قَالَ ابْنُ هِشَامٍ: بَارِقٌ: بَنُو عَدِيِّ بنِ حَارِثَةَ بنِ عَمْرِو بنِ عَامِرِ بنِ حَارِثَةَ بنِ امْرِئِ الْقَيْسِ بنِ ثَعْلَبَةَ بنِ مَازِنِ بنِ الْأَزْدِ بنِ الْغَوْثِ، وَهُمْ فِي شَنُوءَةَ. قَالَ الْكُمَيْتُ بْنُ

---

(١) في (ع)، (ط): فإنهم.

(٢) ما بين المعقوفين زيادة من: (ط).

(٣) في (د): ابن.

(٤) قَالَ السُّهَيْلِيُّ (١/ ٢٥٨): «وَقَدْ وَجَدْتُهُ بِسُكُونِ الْقَافِ فِي أَشْعَارٍ مُدِحَ بِهَا خَالِدُ بْنُ الْوَلِيدِ».

(٥) في (ط): ابن فهر بن مالك بن النضر.

(٦) ما بين المعقوفين سقط من: (د)، (ع)، (ط).

زَيْدٍ:

وَأَزْدُ شَنُوءَةَ انْدَرَءُوا عَلَيْنَا[١] ... بِجُمٍّ[٢] يَحْسِبُونَ لَهَا قُرُونَا

فَمَا قُلْنَا لِبَارِقِ قَدْ أَسَأْتُمْ ... وَمَا قُلْنَا لِبَارِقِ أَعْتِبُونَا[٣]

وَهَذَانِ الْبَيْتَانِ فِي قَصِيدَةٍ لَهُ. وَإِنَّمَا سُمُّوا بِبَارِقٍ؛ لِأَنَّهُمْ تَبِعُوا الْبَرْقَ[٤].

## أبناء كلاب بن مرة:

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: فَوَلَدَ كِلَابُ بْنُ مُرَّةَ رَجُلَيْنِ: قُصَيَّ بْنَ كِلَابٍ، وَزُهْرَةَ بْنَ كِلَابٍ. وَأُمُّهُمَا فَاطِمَةُ بِنْتُ سَعْدِ بنِ سَيَلٍ أَحَدِ [بَنِي][٥] الْجَدَرَةِ، مِنْ خَثْعَمَةَ[٦] الْأَسْدِ، مِنَ الْيَمَنِ.

حُلَفَاءُ [فِي][٧] بَنِي الدِّيْلِ[٨] بنِ بَكْرِ بنِ عَبْدِ مَنَافِ[٩] بْن كِنَانَةَ.

## نسب جعثمة وسبب تسميتهم الجدرة:

قَالَ ابْنُ هِشَامٍ: وَيُقَالُ: جُعْثُمَةُ[١٠] الْأَسْدِ [وجُعْثُمَةُ الأَزْدِ][١١]، وَهُوَ جُعْثُمَةُ بْنُ

---

(١) اندرءوا: خرجوا علينا.

(٢) الْجَمُّ: الكبش الذي ليس له قرون.

(٣) أعتبونا: أي: أرضونا فاصنعوا ما نرضى به عنكم.

(٤) تبعوا البرق: يريد أنهم طلبوا موضع النبات، والبرق يدل على المطر، والمطر يكون عنه النبات.

(٥) ما بين المعقوفين زيادة من (ط).

(٦) في (ط): جُعثمة.

(٧) ما بين المعقوفين سقط من: (د).

(٨) في (ط): الدئل، وكتب في حاشيتها: أكثر أهل العلم يقولون: الدئل- بضم الدال بعدها الهمزة مفتوحة- وينسبون إليه دؤلي؛ ومن هؤلاء الكلبي ومحمد بن حبيب، وأما يونس بن حبيب والأخفش فيقولون: الديل-بدال مكسورة فياء مثناة-وينسبون إليه الديلي، والأول أقعد وأدق.

(٩) في (ع)، (ط): مناة.

(١٠) في (م)، (د)، (ع): خثعمة في جميع المواضع، والمثبت من: (ط)، راجع: «الروض الأنف».

(١١) ما بين المعقوفين زيادة من: (د)، (ع)، (ط).

يَشْكُرَ بنِ مُبَشِّرِ بنِ صَعْبِ بنِ دُهْمَانَ بنِ نَصْرِ بنِ زَهْرَانَ[١] بْنِ الْحَارِثِ بنِ كَعْبِ بنِ عَبْدِ الله بنِ مَالِكِ بنِ نَصْرِ بنِ الْأَزْدِ بنِ الْغَوْثِ، وَيُقَالُ: جُعْثُمَةُ [بْنُ يَشْكُرَ بنِ مُبَشِّرِ ابنِ صَعْبِ بنِ نَصْرِ بنِ زَهْرَانَ بنِ الْأَسْدِ بنِ الْغَوْثِ][٢].

وَإِنَّمَا سُمُّوا الْجَدَرَةَ؛ لِأَنَّ عَامِرَ بْنَ عَمْرِو بنِ خُزَيْمَةَ بْنِ جُعْثُمَةَ[٣] [بْنِ يَشْكُرَ][٤] تَزَوَّجَ بِنْتَ الْحَارِثِ بْنِ مُضَاضٍ الْجُرْهُمِيِّ، وَكَانَتْ جُرْهُمُ أَصْحَابَ الْكَعْبَةِ. فَبَنَى لِلْكَعْبَةِ جدارًا، فسُمِّيَ عَامِرٌ بِذَلِكَ الْجَادِرَ، فَقِيلَ لِوَلَدِهِ: الْجَدَرَةُ لِذَلِكَ[٥].

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: وَلِسَعْدِ بنِ سَيَلٍ[٦] يَقُولُ الشَّاعِرُ:

**مَا نَرَى فِي النَّاسِ شَخْصًا وَاحِدًا ... مَنْ عَلِمْنَاهُ كَسَعْدِ بنِ سَيَلْ**

**فَارِسًا أَضْبَطَ فِيهِ عُسْرَةٌ[٧] ... وَإِذَا مَا وَاقَفَ الْقِرْنَ نَزَلْ**

**فَارِسًا يَسْتَدْرِجُ الْخَيْلَ كَمَا ... اسْتَدْرَجَ الْحُرُّ الْقَطَامِيُّ[٨] الْحَجَلْ**

قَالَ ابْنُ هِشَامٍ: قَوْلُهُ: «كَمَا اسْتَدْرَجَ الْحُرُّ» عَنْ بَعْضِ أَهْلِ الْعِلْمِ بِالشِّعْرِ.

قَالَ ابْنُ هِشَامٍ: وَنُعْمُ بِنْتُ كِلَابٍ، وَهِيَ أُمُّ سَعَدٍ وَسُعَيْدٍ ابْنَيْ سَهْمِ بنِ عَمْرِو بنِ هُصَيْصِ بنِ كَعْبِ بنِ لُؤَيِّ بْنِ غَالِبٍ، وَأُمُّهَا[٩] فَاطِمَةُ بِنْتُ سَعْدِ بنِ سَيَلٍ.

---

(١) في (ع) زاد: ابن كعب.

(٢) ما بين المعقوفين سقط من: (ع).

(٣) في (د)، (ع): خثعمة.

(٤) ما بين المعقوفين سقط من: (د)، (ع)، (ط).

(٥) **قَالَ السُّهَيْلِيُّ** (١/ ٢٥٩): «وَذَكَرَ غَيْرُ ابْنِ إِسْحَاقَ أَنَّ السَّيْلَ ذَاتَ مَرَّةٍ دَخَلَ الْكَعْبَةَ، وَصَدَّعَ بُنْيَانَهَا، فَفَزِعَتْ لِذَلِكَ قُرَيْشٌ، وَخَافُوا انْهِدَادَهَا إِنْ جَاءَ سَيْلٌ آخَرُ وَأَنْ يَذْهَبَ شَرَفُهُمْ وَدِينُهُمْ، فَبَنَى عَامِرٌ لَهَا جِدَارًا، فَسُمِّيَ: الْجَادِرَ».

(٦) **قَالَ السُّهَيْلِيُّ** (١/ ٢٦٢): «وَهُوَ أَوَّلُ مَنْ حَلَّى السُّيُوفَ بِالذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ».

(٧) الأضبط: هو الذي يعمل بكلتا يديه، يعمل باليسرى كما يعمل باليمنى، والعسرة ها هنا: الشدة، قاله أبو ذر.

(٨) القطامي: الصقر.

(٩) في (م)، (د)، (ع): أمهما، والمثبت من: (ط)؛ راجع: «الروض الأنف».

### أبناء قصي بن كلاب:

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: فَوَلَدَ قُصَيُّ بْنُ كِلَابٍ أَرْبَعَةَ نَفَرٍ وَامْرَأَتَيْنِ: عَبْدَ مَنَافِ بْن قُصَيٍّ، وَعَبْدَ الدَّارِ بْنَ قُصَيٍّ، وَعَبْدَ الْعُزَّى بْنَ قُصَيٍّ، وَعَبْدَ[١] بْنَ قُصَيٍّ، وَتَخْمُرَ بِنْتَ قُصَيٍّ، وَبَرَّةَ بِنْتَ قُصَيٍّ. وَأُمُّهُمْ حُبَّى بِنْتُ حُلَيْلِ بنِ حَبَشِيَّةَ بنِ سَلُولَ بْنِ كَعْبِ ابنِ عَمْرٍو الْخُزَاعِيِّ.

[قَالَ ابْنُ هِشَامٍ: وَيُقَالُ: حُبْشِيَّةُ[٢] بْنُ سَلُولَ][٣].

### أبناء عبد مناف بن قصي:

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ[٤]: فَوَلَدَ عَبْدُ مَنَافِ بْنِ قُصَيٍّ أَرْبَعَةَ نَفَرٍ: هَاشِمَ بْنَ عَبْدِ مَنَافٍ، وَعَبْدَ شَمْسِ بْنَ عَبْدِ مَنَافٍ، وَالمُطَّلِبَ بْنَ عَبْدِ مَنَافٍ، وَأُمُّهُمْ عَاتِكَةُ بِنْتُ مُرَّةَ بنِ هِلَالِ بنِ فَالِجِ بنِ ذَكْوَانَ بنِ ثَعْلَبَةَ بنِ بُهْثَةَ بنِ سُلَيْم بنِ مَنْصُورِ بنِ عِكْرِمَةَ، وَنَوْفَلَ بْنَ عَبْدِ مَنَافٍ، وَأُمُّهُ وَاقِدَةُ بِنْتُ عَمْرٍو الْمَازِنِيَّةُ، مَازِنُ ابْنُ مَنْصُورِ بْنِ عِكْرِمَةَ.

قَالَ ابْنُ هِشَام: فَبِهَذَا النَّسَبِ خَالَفَهُمْ عُتْبَةُ بْنُ غَزْوَانَ بنِ جَابِرِ بنِ وَهْبِ بْنِ نُسَيْبِ ابنِ مَالِكِ بنِ الْحَارِثِ بنِ مَازِنِ بنِ مَنْصُورِ بنِ عِكْرِمَةَ.

### بقية أبناء عبد مناف بن قصي:

قَالَ ابْنُ هِشَام: فَأَبُو عَمْرٍو، وَتُمَاضِرُ، وَقِلَابَةُ، وَحَيَّةُ، وَرَيْطَةُ، وَأُمُّ الْأَخْثَمِ، وَأُمُّ سُفْيَانَ: بَنُو عَبْدِ مَنَافٍ.

فَأُمُّ أَبِي عَمْرٍو ورَيْطَةَ امْرَأَةٌ مِنْ ثَقِيفٍ، وَأُمُّ سَائِرِ النِّسَاءِ: عَاتِكَةُ بِنْتُ مُرَّةَ بنِ هِلَالٍ، أُمُّ هَاشِمِ بنِ عَبْدِ مَنَافٍ، وَأُمُّهَا صَفِيَّةُ [بِنْتُ حَوْزَةَ بنِ عَمْرٍو ابنِ سَلُولَ بنِ صَعْصَعَةَ بنِ مُعَاوِيَةَ بنِ بَكْرٍ ابنِ هَوَازِنَ، وَأُمُّ صَفِيَّةَ:][٥] بِنْتُ عَائِذِ الله بْن سَعْدِ

---

(١) في (ط) زاد: قصي.

(٢) قوله: ويقال: حبشية، الأول بفتح الحاء والباء، والثاني بضم الحاء وسكون الباء.

(٣) ما بين المعقوفين سقط من: (ع).

(٤) في (ط): ابن هشام.

(٥) ما بين المعقوفين سقط من: (د).

الْعَشِيرَةِ بنِ مَذْحِجٍ[١].

### أبناء هاشم بن عبد مناف وأمهاتهم:

قَالَ ابْنُ هِشَامٍ: فَوَلَدَ هَاشِمُ بْنُ عَبْدِ مَنَافٍ أَرْبَعَةَ نَفَرٍ، وَخَمْسَ نِسْوَةٍ: عَبْدَ الْمُطَّلِبِ بْنَ هَاشِمٍ، وَأَسَدَ بْنَ هَاشِمٍ، وَأَبَا صَيْفِيٍّ بْنَ هَاشِمٍ، وَنَضْلَةَ بْنَ هَاشِمٍ، وَالشِّفَاءَ، وَخَالِدَةَ، وَضَعِيفَةَ، وَرُقَيَّةَ، وَحَيَّةَ. فَأُمُّ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ وَرُقَيَّةَ: سَلْمَى بِنْتُ عَمْرِو بنِ زَيْدِ بنِ لَبِيدِ[٢] بنِ خِرَاشِ[٣] بنِ عَامِرِ بنِ غَنْمِ بنِ عَدِيِّ بْنِ النَّجَّارِ. وَاسْمُ النَّجَّارِ: تَيْمُ الله بْنُ ثَعْلَبَةَ بنِ عَمْرِو بنِ الْخَزْرَجِ بنِ حَارِثَةَ بنِ ثَعْلَبَةَ بنِ عَمْرِو بنِ عَامِرٍ.

وَأُمُّهَا[٤]: عَمِيرَةُ بِنْتُ صَخْرِ بنِ الْحَارِثِ بنِ ثَعْلَبَةَ بنِ مَازِنِ بنِ النَّجَّارِ. وَأُمُّ عَمِيرَةَ سَلْمَى بِنْتُ عَبْدِ الْأَشْهَلِ النَّجَّارِيَّةُ.

وَأُمُّ أَسَدٍ: قَيْلَةُ بِنْتُ عَامِرِ بنِ مَالِكٍ الْخُزَاعِيِّ.

وَأُمُّ أَبِي صَيْفِيٍّ وَحَيَّةَ: هِنْدُ بِنْتُ عَمْرِو بنِ ثَعْلَبَةَ الْخَزْرَجِيَّةُ.

وَأُمُّ نَضْلَةَ وَالشِّفَاءِ: امْرَأَةٌ مِنْ قُضَاعَةَ.

وَأُمُّ خَالِدَةَ وَضَعِيفَةَ: [وَاقِدَةُ][٥] بِنْتُ أَبِي عَدِيٍّ الْمَازِنِيَّةُ.

## أولاد عبد المطلب بن هاشم

### أبناء عبد المطلب بن هاشم:

قَالَ ابْنُ هِشَامٍ: فَوَلَدَ عَبْدُ الْمُطَّلِبِ بْنُ هَاشِمٍ عَشَرَةَ نَفَرٍ وَسِتَّ نِسْوَةٍ: الْعَبَّاسَ

---

(١) قَالَ السُّهَيْلِيُّ (١/ ٢٦٥): «وَهُوَ وَهْمٌ؛ لِأَنَّ سَعْدَ الْعَشِيرَةِ بْنَ مَذْحِجٍ هُوَ أَبُو الْقَبَائِلِ الْمَنْسُوبَةِ إِلَى مَذْحِجٍ إِلَّا أَقَلَّهَا، فَيَسْتَحِيلُ أَنْ يَكُونَ فِي عَصْرِ هَاشِمٍ مَنْ هُوَ ابْنٌ لَهُ لِصُلْبِهِ».

(٢) في (ط) زاد: ابن حرام.

(٣) في (م): خداش، والمثبت من: (د)، (ع)، (ط).

(٤) يريد: أم سلمى التي هي أم عبد المطلب بن هاشم ورقية بنت هاشم، فعميرة جدة عبد المطلب لأمه.

(٥) ما بين المعقوفين زيادة من: (ع)، (ط)؛ راجع: «الروض الأنف».

وَحَمْزَةَ، وَعَبْدَ الله، وَأَبَا طَالِبٍ- وَاسْمُهُ عَبْدُ مَنَافٍ- وَالزُّبَيْرَ، وَالْحَارِثَ، وَحَجْلًا، وَالْمُقَوِّمَ، وَضِرَارًا، وَأَبَا لَهَبٍ - وَاسْمُهُ عَبْدُ الْعُزَّى-[1] وَصَفِيَّةَ، وَأُمَّ حَكِيمٍ الْبَيْضَاءَ، وَعَاتِكَةَ، وَأُمَيْمَةَ، وَأَرْوَى، وبَرَّةَ.

## زوجات عبد المطلب وأَبْنَاؤُهُ من كل واحدة:

فَأُمُّ الْعَبَّاسِ وَضِرَارٍ: نُتَيْلَةُ[2] بِنْتُ جَنَابِ بنِ كُلَيْبِ بنِ مَالِكِ بنِ عَمْرِو بْنِ عَامِرِ بنِ زَيْدِ مَنَاةَ بنِ عَامِرٍ[3] بْنُ سَعْدِ بنِ الْخَزْرَجِ بنِ تَيْمِ اللَّاتِ [١٠/ أ] بنِ النَّمِرِ بنِ قَاسِطِ ابنِ هِنْبِ بنِ أَفْصَى بنِ جَدِيلَةَ بنِ أَسَدِ بنِ رَبِيعَةَ بنِ نِزَارٍ. وَيُقَالُ: أَفْصَى بنُ دُعْمِيِّ بنِ جَدِيلَةَ.

وَأُمُّ حَمْزَةَ وَالْمُقَوَّمِ وَحَجْلٍ، وَكَانَ يُلَقَّبُ بِالْغَيْدَاقِ[4] لِكَثْرَةِ خَيْرِهِ [وَسِعَةِ مَالِهِ][5]، [وَأُمُّ][6] صَفِيَّةَ: هَالَةُ بِنْتُ أُهَيْبِ[7] بنِ عَبْدِ مَنَافِ بنِ زُهْرَةَ بنِ كِلَابِ بنِ مُرَّةَ بنِ كَعْبِ بنِ لُؤَيٍّ. وَأُمُّ عَبْدِ الله، وَأَبِي طَالِبٍ، وَالزُّبَيْرِ، وَجَمِيعِ النِّسَاءِ غَيْرَ صَفِيَّةَ: فَاطِمَةُ بِنْتُ عَمْرِو بنِ عَائِذِ بنِ عِمْرَانَ بنِ مَخْزُومِ بنِ يَقَظَةَ بنِ مُرَّةَ بنِ كَعْبِ بنِ لُؤَيِّ بنِ غَالِبِ بنِ فِهْرِ بنِ مَالِكِ بنِ النَّضْرِ. وَأُمُّهَا: صَخْرَةُ بِنْتُ عَبْدِ بنِ عِمْرَانَ بنِ مَخْزُومِ بنِ يَقَظَةَ بنِ مُرَّةَ بنِ كَعْبِ بنِ لُؤَيِّ بنِ غَالِبِ بنِ فِهْرِ بنِ مَالِكِ بنِ النَّضْرِ.

وَأُمُّ صَخْرَةَ: تَخْمُرُ بِنْتُ عَبْدِ بنِ قُصَيِّ بنِ كِلَابِ بنِ مُرَّةَ بنِ كَعْبِ بنِ لُؤَيِّ بنِ غَالِبِ بنِ فِهْرِ بنِ مَالِكِ بنِ النَّضْرِ.

وَأُمُّ الْحَارِثِ بنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ: سَمْرَاءُ بِنْتُ جُنْدُبِ بنِ حُجَيْرِ بنِ رِئَابِ [بْنِ

---

(١) قَالَ السُّهَيْلِيُّ (١/ ٢٦٨): «ذَكَرَ الزُّبَيْرَ، وَهُوَ أَكْبَرُ أَعْمَامِ النَّبِيِّ ﷺ وَهُوَ الَّذِي كَانَ = يُرَقِّصُ النَّبِيَّ ﷺ وَهُوَ طِفْلٌ. وَذَكَرَ أَبَا لَهَبٍ، وَاسْمُهُ: عَبْدُ الْعُزَّى، وَكُنِّيَ: أَبَا لَهَبٍ لِإِشْرَاقِ وَجْهِهِ، وَكَانَ تَقْدِمَةً مِنَ الله تَعَالَى لِمَا صَارَ إِلَيْهِ مِنَ اللهبِ».

(٢) في (م): قتيلة، والمثبت من: (د)، (ع)، (ط)

(٣) في (ع) كتب في مقابلها في الحاشية: في نسخة: هو الضحيان.

(٤) يقال: مطر غيداق أي: واسع كثير.

(٥) ما بين المعقوفين زيادة من: (د)، (ط).

(٦) ما بين المعقوفين سقط من: (م)، (ع)، والمثبت من: (د)، (ط).

(٧) في (ط): وُهَيب.

حَبِيبِ][(١)] بنِ سُوَاءَةَ بنِ عَامِرِ بنِ صَعْصَعَةَ بنِ مُعَاوِيَةَ بنِ بَكْرِ بنِ هَوَازِنَ بنِ مَنْصُورِ ابْنِ عِكْرِمَةَ.

وَأُمُّ أَبِي لَهَبٍ: لُبْنَى بِنْتُ هَاجَرَ بنِ عَبْدِ مَنَافِ بنِ ضَاطِرَ بنِ حُبْشِيَّةَ بنِ سَلُولَ بنِ كَعْبِ بنِ عَمْرٍو الْخُزَاعِيِّ.

### نسب رسول الله ﷺ من جهة أمه:

قَالَ ابْنُ هِشَامٍ: فَوَلَدَ عَبْدُ اللهِ بْنُ عَبْدِ المُطَّلِبِ رَسُولَ اللهِ ﷺ سَيِّدَ وَلَدِ آدَمَ ﷺ، مُحَمَّدًا عليه السلام بْنَ عَبْدِ اللهِ بن عبد المطلب، وَأُمُّهُ: آمِنَةُ بِنْتُ وَهْبِ بنِ عَبْدِ مَنَافِ بنِ زُهْرَةَ بنِ كِلَابِ بنِ مُرَّةَ بنِ كَعْبِ بنِ لُؤَيِّ بنِ غَالِبِ بنِ فِهْرِ بنِ مَالِكِ بنِ النَّضْرِ[بْنِ كِنَانَةَ][(٢)].

وَأُمُّهَا: بَرَّةُ بِنْتُ عَبْدِ الْعُزَّى بنِ عُثْمَانَ بنِ عَبْدِ الدَّارِ بنِ قُصَيٍّ بنِ كِلَابِ بنِ مُرَّةَ بنِ كَعْبِ بنِ لُؤَيِّ بنِ غَالِبِ بنِ فِهْرِ بنِ مَالِكِ بنِ النَّضْرِ. وَأُمُّ بَرَّةَ: أُمُّ حَبِيبِ بِنْتُ أَسَدِ بنِ عَبْدِ الْعُزَّى [بنِ قُصَيٍّ][(٣)] بنِ كِلَابِ بنِ مُرَّةَ بنِ كَعْبِ بنِ لُؤَيِّ بنِ غَالِبِ بنِ فِهْرِ بنِ مَالِكِ بنِ النَّضْرِ. وَأُمُّ أُمِّ حَبِيبٍ: بَرَّةُ بِنْتُ عَوْفِ بْنِ عُبَيْدِ بنِ عُوَيْجِ بنِ عَدِيِّ بنِ كَعْبِ ابنِ لُؤَيِّ بنِ غَالِبِ بنِ فِهْرِ بنِ مَالِكِ بنِ النَّضْرِ.

فَرَسُولُ اللهِ ﷺ أَشْرَفُ وَلَدِ آدَمَ حَسَبًا، وَأَفْضَلُهُمْ نَسَبًا مِنْ قِبَلِ أَبِيهِ وَأُمِّهِ ﷺ، وَشَرَّفَ وَكَرَّمَ [ومَجَّدَ وعَظَّمَ][(٤)] وَرَضِيَ عَنْ آلِهِ خَيْرَ آلٍ وَالحَمْدُ لِلهِ عَلَى كُلِ حَالٍ.

---

(١) ما بين المعقوفين زيادة من: (ع)، (ط).

(٢) ما بين المعقوفين زيادة من: (ط).

(٣) ما بين المعقوفين سقط من: (ع).

(٤) ما بين المعقوفين زيادة من: (ط)، وكتب في الحاشية: ورد عنه عليه الصلاة والسلام أنه قال: «**مَا ولدتني بغي قطّ مُنْذُ خرجت من صلب آدم، وَلم تزل تنازعني الْأُمَم كَابِرًا عَن كَابر حَتَّى خرجت من أفضل حيين من الْعَرَب: هَاشم وزهرة**»[١]، فهو ﷺ خير بني آدم بلا ريب وأفضلهم على الإطلاق؛ لأن الله ﷻ لما خلق آدم وأكمل نشأته لاحت أنوار الأنبياء عليهم الصلاة والسلام فكان نور الأنوار.

---

[١] **ضعيف جدًّا**: أخرجه ابن عساكر في «تاريخ دمشق» (٣/ ٤٠١)، وقال الشيخ الألباني في «الإرواء» (٦/ ٣٣٣) إسناده ضعيف جدًّا؛ فيه: (سهل بن عمار) قال الذهبي: متهم، كذبه الحاكم.

كَمُلَ الجُزْءُ الأَوَلُ مِنْ سِيرَةِ رَسُولِ الله ﷺ وَالحَمْدُ لله كَمَا هُوَ أَهْلُهُ[١].

* * *

(١) في (د): تم الجزء الأول بحمد الله وحسن عونه.

# بسم الله الرحمن الرحيم
# صلى الله على سيدنا محمد صلى الله عليه وآله وسلم تسليمًا، عونك يا رب

## حديث مولد رسول الله ﷺ

### [عبد المطلب يؤمر بحفر زمزم][(١)]:

وبالسند الأول[(٢)] قال: حدثنا عبد الملك بن هشام قَالَ: من حديث مولد رسول الله ﷺ ما حدثنا زياد بن عبد الله البكائي عن مُحَمَّدِ بْنِ إسْحَاقَ الْمُطَّلِبِيِّ قال: بَيْنَمَا عَبْدُ الْمُطَّلِبِ بْنُ هَاشِمٍ نَائِمٌ في الْحِجْرِ، إذْ أُتِيَ فَأُمِرَ بِحَفْرِ زَمْزَمَ.

### [مَكَانُ زَمْزَمَ]:

وَهِيَ دَفْنٌ بَيْنَ صَنَمَيْ قُرَيْشٍ: إسَافٍ وَنَائِلَةٍ[(٣)]، عِنْدَ مَنْحَرِ . . . . . . . . . . .

---

(١) قَالَ السُّهَيْلِيُّ (٢/ ٦): «وَحُكِيَ فِي اسْمِهَا: زُمَازِمُ وَزَمْزَمُ. وَتُسَمَّى أَيْضًا: طَعَامُ طُعْمٍ وَشِفَاءُ سُقْمٍ. وَقَالَ الْجُرْبِيُّ: سُمِّيَتْ زَمْزَمَ، بِزَمْزَمَةِ الْمَاءِ وَهِيَ صَوْتُهُ، وَقَالَ الْمَسْعُودِيُّ: سُمِّيَتْ زَمْزَمَ؛ لِأَنَّ الْفَرَسَ كَانَتْ تَحُجّ إلَيْهَا فِي الزّمَنِ الْأَوّلِ فَزَمْزَمَتْ عَلَيْهَا. وَالزّمْزَمَةُ صَوْتٌ يُخْرِجُهُ الْفَرَسُ مِنْ خَيَاشِيمِهَا عِنْدَ شُرْبِ الْمَاءِ. وَذَكَرَ الْبَرْقِيّ عَنِ ابْنِ عَبّاسٍ رضي الله عنهما أَنّهَا سُمّيَتْ زَمْزَمَ لِأَنّهَا زُمّتْ بِالتّرَابِ لِئَلّا يَأْخُذَ الْمَاءُ يَمِينًا وَشِمَالًا، وَلَوْ تُرِكَتْ لَسَاحَتْ عَلَى الْأَرْضِ حَتّى تَمْلَأَ كُلّ شَيْءٍ. وَقَالَ ابْنُ هِشَامٍ: وَالزّمْزَمَةُ عِنْدَ الْعَرَبِ: الْكَثْرَةُ وَالِاجْتِمَاعُ».

(٢) في (د): حدثنا أبو سعد عبد الرحيم بن عبد الله بن عبد الرحيم البرقي.

(٣) إساف - بكسر الهمزة - ونائلة - على وزن اسم الفاعل- صنمان بمكة، وجاء في بعض أحاديث مسلم (١٢٧٧) أنهما كانا بشط البحر، وهذا وهم، إنما الذي كان بشط البحر مناة الطاغية، وكانت الأنصار في الجاهلية تهل لهما، قال ابن الكلبي: عن ابن عباس أن إسافًا رجل من جرهم يقال له: إساف بن يعلى، ونائلة امرأة من جرهم هي نائلة بنت زيد، =

قُرَيْشٍ[(١)]. وَكَانَتْ جُرْهُمٌ دَفَنَتْهَا حِينَ ظَعَنُوا[(٢)] مِنْ مَكَّةَ، وَهِيَ بِئْرُ إِسْمَاعِيلَ بنِ إِبْرَاهِيمَ، الَّتِي سَقَاهُ الله حِينَ ظَمِئَ وَهُوَ صَغِيرٌ، فَالْتَمَسَتْ لَهُ أُمُّهُ مَاءً فَلَمْ تَجِدْهُ، فَقَامَتْ عَلَى الصَّفَا[(٣)] تَدْعُو الله وَتَسْتَغِيثُهُ لِإِسْمَاعِيلَ، ثُمَّ أَتَتِ الْمَرْوَةَ[(٤)] فَفَعَلَتْ مِثْلَ ذَلِكَ. وَبَعَثَ اللهُ تَعَالَى جِبْرِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَهَمَزَ لَهُ بِعَقِبِهِ[(٥)] فِي الْأَرْضِ، فَظَهَرَ[(٦)] الْمَاءُ، وَسَمِعَتْ أُمُّهُ أَصْوَاتَ السِّبَاعِ فَخَافَتْهَا عَلَيْهِ، فَأَقبلَتْ[(٧)] تَشْتَدُّ نَحْوَهُ[(٨)]، فَوَجَدَتْهُ يَفْحَصُ[(٩)] بِيَدِهِ عَنِ الْمَاءِ مِنْ تَحْتِ خَدِّهِ وَيَشْرَبُ، فَجَعَلَتْهُ حِسْيًا[(١٠)].

= وكان يتعشقها في بلاد اليمن، فأقبلا حجاجًا، فدخلا الكعبة، فوجدا غفلة من الناس وخلوة في البيت، ففجر بها في البيت، فمسخا، فأصبحوا فوجدوهما مسخين، فأخروهما، فوضعوهما موضعهما، فعبدتهما خزاعة وقريش ومن حج البيت بعد من العرب.

(١) قال ابن الكلبي: لما مسخا إساف ونائلة وضعا عند الكعبة ليتعظ الناس بهما، فلما طال مكثهما وعبدت الأصنام عبدا معهما، وكان أحدهما بلصق الكعبة والآخر في موضع زمزم، فنقلت قريش الذي كان بلصق الكعبة إلى الآخر، فكانوا ينحرون ويذبحون عندهما. انظر: «إغاثة اللهفان» لابن القيم (٢/ ٢١٥)، فقول المؤلف: (منحر) هو اسم مكان من نحر ينحر، أي: عند مكان ذبحهم.

(٢) ظعنوا يظعنون: أي: مسرعين.

(٣) قال ياقوت: الصفا: مكان مرتفع من جبل أبي قبيس، بينه وبين المسجد الحرام عرض الوادي الذي هو طريق وسوق، ومن وقف على الصفا كان بحذاء الحجر الأسود، والمشعر الحرام بين الصفا والمروة.

(٤) قال ياقوت: المروة: جبل بمكة يعطف على الصفا، والسعي بين الصفا والمروة من شعائر الإسلام.

(٥) همز له بعقبه: ضرب الأرض برجله.

(٦) في (ط) زاد: لها.

(٧) في (ط): فجاءت.

(٨) تشتد نحوه: تجري مسرعة.

(٩) يفحص بيده: أي: يكشف عن الماء ويوسع له.

(١٠) **إسناده صحيح إلى ابن إسحاق**: أخرجه أحمد في «العلل ومعرفة الرجال» (٥٨٠٥)، وإسناده صحيح، وأخرجه الفاكهي في «أخبار مكة» (٣/ ١٢٦) من طريق سعيد بن سالم القداح قال: قال عثمان، يعني: ابن ساج: أخبرني محمد بن إسحاق قال... وفي =

# أمر جرهم ودفن زمزم

## [إِسْمَاعِيلُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ وَوُلَاةُ الْبَيْتِ مِنْ أَبْنَائِهِ]:

قَالَ ابْنُ هِشَامٍ: وَكَانَ مِنْ حَدِيثِ جُرْهُمٍ[١]، وَدَفْنِهَا زَمْزَمَ، وَخُرُوجِهَا مِنْ مَكَّةَ وَمَنْ وَلِيَ أَمْرَ مَكَّةَ بَعْدَهَا إِلَى أَنْ حَفَرَ عَبْدُ الْمُطَّلِبِ زَمْزَمَ، مَا حَدَّثَنَا بِهِ زِيَادُ بْنُ عَبْدِ الله الْبَكَّائِيُّ عَنْ مُحَمَّدِ بنِ إِسْحَاقَ الْمُطَّلِبِيِّ قَالَ:

لَمَّا تُوُفِّيَ إِسْمَاعِيلُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ صلى الله عليهما وَلِيَ[٢] الْبَيْتَ بَعْدَهُ [ابْنُهُ][٣] نَابِتُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ مَا شَاءَ الله أَنْ يَلِيَهُ، ثُمَّ وَلِيَ الْبَيْتَ بَعْدَهُ مِضَاضُ بْنُ عَمْرٍو الْجُرْهُمِيُّ.

قَالَ ابْنُ هِشَامٍ: وَيُقَالُ: مُضَاضُ بْنُ عَمْرٍو الْجُرْهُمِيُّ.

## [جُرْهُمٌ وَقَطُورَاءُ وَنُزُولُهُمَا مَكَّةَ]:

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: وَبَنُو إِسْمَاعِيلَ وَبَنُو نَابِتٍ مَعَ جَدِّهِمْ مُضَاضِ بنِ عَمْرٍو وَأَخْوَالِهِمْ مِنْ جُرْهُم. وَجُرْهُمٌ وَقَطُورَاءُ يَوْمَئِذٍ أَهْلُ مَكَّةَ، وَهُمَا ابْنَا عَمٍّ وَكَانَا ظَعَنَا مِنَ الْيَمَنِ، فَأَقْبَلَا سَيَّارَةً، وَعَلَى جُرْهُم مُضَاضُ بْنُ عَمْرٍو، وَعَلَى قَطُورَاءَ السَّمَيْدَعُ، رَجُلٌ مِنْهُمْ. وَكَانُوا إِذَا خَرَجُوا مِنَ الْيَمَنِ لَمْ يَخْرُجُوا إِلَّا وَلَهُمْ مَلِكٌ يُقِيمُ أَمْرَهُمْ.

---

= إسناده (سعيد بن سالم القداح) صدوق يهم. وأخرجه الأزرقي في «أخبار مكة» (٢/ ٤٠)، قال: حدثني محمد بن يحيى عن الثقة عنده عن محمد بن إسحاق قال: حدثني غير واحد من أهل العلم. . .، وفي إسناده جهالة، وقصة إسماعيل وأمه هاجر وتفجير زمزم عند البخاري (٣٣٦٤) من حديث ابن عباس.

فجعلته حسيًا، الحسي: الحفرة الصغيرة، ويقال: الحسي: ما يغور في الرمل فإذا بحث عنه ظهر.

(١) **قَالَ السُّهَيْلِيُّ** (٢/ ٨): «وَقَدْ قِيلَ: إِنَّهُ كَانَ مَعَ نُوحٍ عليه السلام فِي السَّفِينَةِ، وَذَلِكَ أَنَّهُ مِنْ وَلَدِ وَلَدِهِ وَهُمْ مِنَ الْعَرَبِ الْعَارِبَةِ، وَمِنْهُمْ تَعَلَّمَ إِسْمَاعِيلُ الْعَرَبِيَّةَ. وَقِيلَ: إِنَّ الله تَعَالَى أَنْطَقَهُ بِهَا إِنْطَاقًا، وَهُوَ ابْنُ أَرْبَعَ عَشْرَةَ سَنَةً».

(٢) في (ع): تولى.

(٣) زيادة من: (د)، (ع)، (ط).

فَلَمَّا نَزَلَا مَكَّةَ رَأَيَا بَلَدًا ذَا مَاءٍ وَشَجَرٍ، فَأَعْجَبَهُمَا (فَنَزَلَا بِهِ)[(١)]. فَنَزَلَ مُضَاضُ بْنُ عَمْرٍو بِمَنْ مَعَهُ مِنْ جُرْهُمٍ أَعْلَى مَكَّةَ بِقُعَيْقِعَانَ[(٢)] فَمَا حَازَ. وَنَزَلَ السَّمَيْدَعُ بِقَطُورَاءَ[(٣)]، أَسْفَلَ مَكَّةَ بِأَجْيَادٍ[(٤)] فَمَا حَازَ. فَكَانَ مِضَاضُ يعْشِرُ[(٥)] مَنْ دَخَلَ مَكَّةَ مِنْ أَعْلَاهَا، وَكَانَ السَّمَيْدَعُ يَعْشِرُ مَنْ دَخَلَ مَكَّةَ مِنْ أَسْفَلِهَا، وَكُلٌّ فِي قَوْمِهِ، لَا يَدْخُلُ وَاحِدٌ [منهما][(٦)] عَلَى صَاحِبِهِ.

## [حَرْبُ جُرْهُم وَقَطُورَاءَ وَانْتِصَارُ جُرْهُمٍ]:

ثُمَّ إِنَّ جُرْهُمًا وَقَطُورَاءَ، بَغَى بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ، وَتَنَافَسُوا الْمُلْكَ بِهَا، وَمَعَ مُضَاضٍ يَوْمَئِذٍ بَنُو إِسْمَاعِيلَ وَبَنُو نَابِتٍ، وَإِلَيْهِ وِلَايَةُ الْبَيْتِ دُونَ السَّمَيْدَعِ، فَسَارَ بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ، فَخَرَجَ مُضَاضُ مِنْ قُعَيْقِعَانَ فِي كَتِيبَتِهِ سَائِرًا إِلَى السَّمَيْدَعِ، وَمَعَ كَتِيبَتِهِ عُدَّتُهَا مِنَ الرِّمَاحِ وَالدَّرَقِ وَالسُّيُوفِ وَالْجِعَابِ، يُقَعْقِعُ بِذَلِكَ مَعَهُ، فَيُقَالُ: مَا سُمِّيَ قُعَيْقِعَانُ [قُعَيْقِعَانَ][(٧)] إِلَّا لِذَلِكَ. وَخَرَجَ السَّمَيْدَعُ مِنْ أَجْيَادٍ وَمَعَهُ الْخَيْلُ

---

(١) في (م): فلما نزلا به، والمثبت من: (د)، (ع)، (ط).

(٢) قعيقعان: موضع بمكة اقتتل عنده قبيلان من قريش، فسمي قعيقعان لتقعقع السلاح فيه.

(٣) قطوراء: قال الليث: قطوراء ممدود: اسم بنت وهي سوادية.

(٤) أجياد: قال ياقوت: قال أبو القاسم الخوارزمي: أجياد: موضع بمكة يلي الصفا.
**قَالَ السُّهَيْلِيُّ** (٢/ ٩): «لَمْ يُسَمّ بِأَجْيَادٍ مِنْ أَجْلِ جِيَادِ الْخَيْلِ كَمَا ذَكَرَ؛ لِأَنّ جِيَادَ الْخَيْلِ لَا يُقَالُ فِيهَا: أَجْيَادٌ، وَإِنّمَا أَجْيَادٌ: جَمْعُ جِيدٍ. وَمِنْ شِعْبِ أَجْيَادٍ تَخْرُجُ دَابّةُ الْأَرْضِ الّتِي تُكَلّمُ النّاسَ قَبْلَ يَوْمِ الْقِيَامَةِ».

(٥) عشر الرجل القوم يعشرهم- من باب ضرب - أخذ عشر أموالهم، وفي الحديث: «أن وفد ثقيف اشترطوا أن لا يحشروا ولا يعشروا»[١] قال ابن الأثير: أي: لا يؤخذ عشر أموالهم، وفي الحديث أيضا: «النساءلا يحشرون ولا يعشرون»[٢] وهو بهذا المعنى أيضًا، يعني: لا يؤخذ من حليهم العشر.

(٦)ما بين المعقوفين سقط من: (د)، (ع)، (ط).

(٧) ما بين المعقوفين سقط من: (ع)، في (ط): بقعيقعان.

---

[١] **رجاله ثقات**: أخرجه أبو داود في «السنن» (٣٠٢٦)، وأحمد (٤/ ٢١٨)، وابن أبي شيبة (١٠٦٨٢) وغيرهم من طريق الحسن البصري عن عثمان بن أبي العاص مرفوعًا. قال الشيخ الألباني في «الضعيفة» (٤٣١٩): ورجاله ثقات؛ غير أن الحسن وهو البصري مدلس وقد عنعنه.

[٢] لم أقف عليه بهذا اللفظ

وَالرِّجَالُ، فَيُقَالُ: مَا سُمِّيَ أَجْيَادٌ أَجيادًا إِلَّا لِخُرُوجِ الْجِيَادِ مِنَ الْخَيْلِ مَعَ السَّمَيْدَعِ مِنْهُ. فَالْتَقَوْا بِفَاضِحٍ[1]، فَاقْتَتَلُوا قِتَالًا شَدِيدًا، فَقُتِلَ السَّمَيْدَعُ، وَفُضِحَتْ قَطُورَاءُ. فَيُقَالُ: مَا سُمِّيَ فَاضِحٌ فَاضِحًا إِلَّا لِذَلِكَ[2]. ثُمَّ إِنَّ الْقَوْمَ تَدَاعَوْا إِلَى الصُّلْحِ، فَسَارُوا حَتَّى نَزَلُوا الْمَطَابِخَ[3]: شِعْبًا بِأَعْلَى مَكَّةَ، فَاصْطَلَحُوا بِهِ، وَأَسْلَمُوا الْأَمْرَ إِلَى مُضَاضٍ. فَلَمَّا جُمِعَ إِلَيْهِ أَمْرُ مَكَّةَ فَصَارَ مُلْكُهَا لَهُ، نَحَرَ لِلنَّاسِ فَأَطْعَمَهُمْ، (فاطَّبخ النَّاس)[4] وأكلوا، فَيُقَالُ: مَا سُمِّيَتِ الْمَطَابِخُ الْمَطَابِخَ إِلَّا لِذَلِكَ. وَبَعْضُ أَهْلِ الْعِلْمِ يَزْعُمُ أَنَّهَا إِنَّمَا سُمِّيَتِ الْمَطَابِخَ؛ لَمَّا كَانَ تُبَّعٌ نَحَرَ بِهَا وَأَطْعَمَ، وَكَانَتْ مَنْزِلَهُ. فَكَانَ الَّذِي كَانَ بَيْنَ مُضَاضٍ وَالسَّمَيْدَعِ أَوَّلَ بَغْيٍ كَانَ بِمَكَّةَ فِيمَا يَزْعُمُونَ.

ثُمَّ نَشَرَ الله وَلَدَ إِسْمَاعِيلَ بِمَكَّةَ[5]، وَأَخْوَالُهُمْ مِنْ جُرْهُمٍ وُلَاةُ الْبَيْتِ وَالْحُكَّامُ بِمَكَّةَ، لَا يُنَازِعُهُمْ وَلَدُ إِسْمَاعِيلَ فِي ذَلِكَ لِخُؤُولَتِهِمْ وَقَرَابَتِهِمْ، وَإِعْظَامًا لِلْحُرْمَةِ أَنْ يَكُونَ بِهَا بَغْيٌ أَوْ قِتَالٌ. فَلَمَّا ضَاقَتْ مَكَّةُ عَلَى وَلَدِ إِسْمَاعِيلَ انْتَشَرُوا فِي الْبِلَادِ، فَلَا يُنَاوِئُونَ[6] [قَوْمًا][7] إِلَّا أَظْهَرَهُمُ الله عَلَيْهِمْ بِدِينِهِمْ [١٠/ب] فَوَطِئُوهُمْ.

### [بَغْيُ جُرْهُمٍ وَإِجْلَاؤُهُمْ عَنْ مَكَّةَ][8]:

ثُمَّ إِنَّ جُرْهُمًا بَغَوْا بِمَكَّةَ، وَاسْتَحَلُّوا ........................

---

(١) فاضح: قال ياقوت: موضع قرب مكة عند أبي قبيس، كان الناس يخرجون إليه لحاجتهم، وقال أيضًا: وهو عند سوق الرقيق إلى أسفل من ذلك.

(٢) قال ياقوت بعد حكاية هذا القول: وقال الكلبي: إنما سمي فاضحًا؛ لأن جرهمًا والعماليق التقوا به، فهُزمت العماليقُ وقتلوا به، فقال الناس: افتضحوا به، فسمي بذلك.

(٣) المطابخ: قال ياقوت: موضع في مكة مذكور في قصة تبع.

(٤) في (ع) كتب في مقابلها في الحاشية: في نسخة: فطبخ للناس.

(٥) في (د): في مكة.

(٦) في (د): يناؤُون، في (ط): يُناوون، (المناواة: العداوة).

(٧) ما بين المعقوفين سقط من: (ط).

(٨) **قَالَ السُّهَيْلِيُّ** (٢/ ١١-١٢): «فَمِنْ ذَلِكَ - أَيْ: بَغْيِهِمْ - أَنَّ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ كَانَ احْتَفَرَ بِئْرًا قَرِيبَةَ الْقَعْرِ عِنْدَ بَابِ الْكَعْبَةِ، كَانَ يُلْقَى فِيهَا مَا يُهْدَى إِلَيْهَا، فَلَمَّا فَسَدَ أَمْرُ جُرْهُمٍ سَرَقُوا مَالَ الْكَعْبَةِ مَرَّةً بَعْدَ مَرَّةٍ، فَيُذْكَرُ أَنَّ رَجُلًا مِنْهُمْ دَخَلَ الْبِئْرَ لِيَسْرِقَ مَالَ الْكَعْبَةِ، فَسَقَطَ عَلَيْهِ حَجَرٌ مِنْ شَفِيرِ الْبِئْرِ فَحَبَسَهُ فِيهَا، ثُمَّ أُرْسِلَتْ عَلَى الْبِئْرِ حَيَّةٌ لَهَا رَأْسٌ كَرَأْسِ الْجَدْيِ سَوْدَاءُ =

خِلَالًا[١] مِنَ الْحُرْمَةِ، فظَلَمُوا مَنْ دَخَلَهَا مِنْ غَيْرِ أَهْلِهَا، وَأَكَلُوا مَالَ الْكَعْبَةِ الَّذِي يُهْدَى لَهَا، فَرَقَّ أَمْرُهُمْ. فَلَمَّا رَأَتْ بَنُو بَكْرِ بْنُ عَبْدِ مَنَاةَ بنِ كِنَانَةَ وَغُبْشَانُ مِنْ خُزَاعَةَ ذَلِكَ، أَجْمَعُوا لِحَرْبِهِمْ وَإِخْرَاجِهِمْ مِنْ مَكَّةَ. فَآذَنُوهُمْ بِالْحَرْبِ فَاقْتَتَلُوا، فَغَلَبَتْهُمْ بَنُو بَكْرٍ وَغُبْشَانُ فَنَفَوْهُمْ مِنْ مَكَّةَ.

## [فَضْلُ مَكَّةَ]:

وَكَانَتْ مَكَّةُ فِي الْجَاهِلِيَّةِ لَا تُقِرُّ فِيهَا ظُلْمًا وَلَا بَغْيًا، وَلَا يَبْغِي فِيهَا أَحَدٌ إِلَّا أَخْرَجَتْهُ، فَكَانَتْ تُسَمَّى النَّاسَّةَ[٢]، وَلَا يُرِيدُهَا مَلِكٌ يَسْتَحِلُّ حُرْمَتَهَا إِلَّا هَلَكَ مَكَانَهُ، فَيُقَالُ: مَا[٣] سُمِّيَتْ بِبَكَّةِ[٤] إِلَّا أَنَّهَا[٥] تَبُكُّ أَعْنَاقَ الْجَبَابِرَةِ إِذَا أَحْدَثُوا فِيهَا شَيْئًا.

قَالَ ابْنُ هِشَامٍ: أَخْبَرَنِي أَبُو عُبَيْدَةَ: أَنَّ بَكَّةَ اسْمٌ لِبَطْنِ مَكَّةَ؛ لِأَنَّهُمْ يَتَبَاكُوْنَ فِيهِ، أَيْ: يَزْدَحِمُونَ[٦]. وَأَنْشَدَنِي:

---

= الْمَتْنِ بَيْضَاءُ الْبَطْنِ فَكَانَتْ تُهَيِّبُ مَنْ دَنَا مِنْ بِئْرِ الْكَعْبَةِ، وَقَامَتْ فِي الْبِئْرِ - فِيمَا ذَكَرُوا - نَحْوًا مِنْ خَمْسِمِائَةِ عَامٍ.

وقال: لَمّا كَانَ مِنْ بَغْيِ جُرْهُمٍ مَا كَانَ وَافَقَ تَفَرّقَ سَبَأٍ مِنْ أَجْلِ سَيْلِ الْعَرِمِ، وَنُزُولَ حَارِثَةَ ابْنِ ثَعْلَبَةَ بْنِ عَمْرِو بْنِ عَامِرٍ أَرْضَ مَكّةَ فَاسْتَأْذَنُوا جُرْهُمًا أَنْ يُقِيمُوا بِهَا أَيّامًا، حَتّى يُرْسِلُوا الرّوّادَ وَيَرْتَادُوا مَنْزِلًا حَيْثُ رَأَوْا مِنَ الْبِلَادِ، فَأَبَتْ عَلَيْهِمْ جُرْهُمٌ وَأَغْضَبُوهُمْ، حَتّى أَقْسَمَ حَارِثَةُ أَلّا يَبْرَحَ مَكّةَ إلّا عَنْ قِتَالٍ وَغَلَبَةٍ، فَحَارَبَتْهُمْ جُرْهُمٌ، فَكَانَتِ الدّوْلَةُ لِبَنِي حَارِثَةَ عَلَيْهِمْ، وَاعْتَزَلَتْ بَنُو إسْمَاعِيلَ، فَلَمْ تَكُنْ مَعَ أَحَدٍ مِنَ الْفَرِيقَيْنِ، فَعِنْدَ ذَلِكَ مَلَكَتْ خُزَاعَةُ - وَهُمْ بَنُو حَارِثَةَ - مَكّةَ، وَصَارَتْ وِلَايَةُ الْبَيْتِ لَهُمْ، وَكَانَ رَئِيسُهُمْ عَمْرو بْنَ لُحَيّ فَشَرّدَ بَقِيّةَ جُرْهُمٍ، فَسَارَ فَلّهُمْ فِي الْبِلَادِ وَسُلّطَ عَلَيْهِمُ الذّرّ وَالرّعَافُ وَأَهْلَكَ بَقِيّتَهُمُ السّيْلُ بِإِضَمَ».

(١) في (د)، (ع): حلالًا، خلالًا: أي: خصالًا.

(٢) ويقال لمكة: الناسة؛ لقلة الماء بها.

(٣) في (د): إنما، في (ط): إنها ما.

(٤) في (م) كتب في مقابلها في الحاشية: إنما الأشهر في بكة أن الباء بدل من الميم كما قالوا: صرفه لازب ولازم، وما اسمك وبا اسمك.

(٥) في (د)، (ع) زاد: كانت.

(٦) إسناده صحيح إلى أبي عبيدة.

إِذَا الشَّرِيبُ[١] أَخَذَتْهُ أَكَّهُ[٢] فَخَلِّهِ حَتَّى يَبُكَّ بَكَّهُ

أَيْ: فَدَعْهُ حَتَّى يَبُكَّ إِبِلَهُ، أَيْ: يُخَلِّيهَا إِلَى الْمَاءِ فَتَزْدَحِمَ عَلَيْهِ. وَهُوَ مَوْضِعُ الْبَيْتِ وَالْمَسْجِدِ. وَهَذَانِ الْبَيْتَانِ لِعَامَانَ بنِ كَعْبِ بنِ عَمْرِو بنِ سَعْدِ بنِ زَيْدِ[٣] مَنَاةَ ابنِ تَمِيمٍ.

### [عَوْدُ جُرْهُمَ إِلَى الْيَمَنِ]:

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ[٤]: فَخَرَجَ عَمْرُو بْنُ الْحَارِثِ بنِ مُضَاضٍ الْجُرْهُمِيُّ[٥] بِغَزَالَيِ الْكَعْبَةِ وَبِحَجَرِ الرُّكْنِ، فَدَفَنَهَا فِي زَمْزَمَ، وَانْطَلَقَ هُوَ وَمَنْ مَعَهُ مِنْ جُرْهُمٍ إِلَى الْيَمَنِ، فَحَزِنُوا عَلَى مَا فَارَقُوا مِنْ أَمْرِ مَكَّةَ وَمُلْكِهَا[٦] حُزْنًا شَدِيدًا.

### [عَمْرُو بْنُ الْحَارِثِ الْجُرْهُمِيُّ يَبْكِي لِفِرَاقِ مَكَّةَ]:

فَقَالَ عَمْرُو بْنُ الْحَارِثِ [بن عمرو][٧] بنِ مُضَاضٍ [فِي ذَلِكَ][٨]، وَلَيْسَ بِمُضَاضٍ الْأَكْبَرِ:

[وَقَائِلَةٍ وَالدَّمْعُ سَكْبٌ مُبَادِرُ وَقَدْ شَرِقَتْ بِالدَّمْعِ مِنْهَا الْمَحَاجِرُ][٩]
كَأَنْ لَمْ يَكُنْ بَيْنَ الْحَجُونِ إِلَى الصَّفَا أَنِيسٌ وَلَمْ يَسْمُرْ بِمَكَّةَ سَامِرُ[١٠]

---

(١) في (د) كتب فوقها: الفصيل.
(٢) أكة: الحر المحترم الذي لا ريح فيه.
(٣) في (د) زاد: ابن.
(٤) في (م) كتب في مقابلها في الحاشية: في نسخة: ابن هشام.
(٥) **قَالَ السُّهَيْلِيُّ** (٢/ ١٣): «وَكَانَ الْحَارِثُ بْنُ مُضَاضٍ الْجُرْهُمِيّ قَدْ نَزَلَ بِقَنَوْنَا مِنْ أَرْضِ الْحِجَازِ، فَضَلَّتْ لَهُ إِبِلٌ فَبَغَاهَا حَتَّى أَتَى الْحَرَمَ، فَأَرَادَ دُخُولَهُ لِيَأْخُذَ إِبِلَهُ، فَنَادَى عَمْرُو بْنُ لُحَيّ: مَنْ وَجَدَ جُرْهُمِيًّا، فَلَمْ يَقْتُلْهُ قُطِعَتْ يَدُهُ، فَسَمِعَ بِذَلِكَ الْحَارِثُ وَأَشْرَفَ عَلَى جَبَلٍ مِنْ جِبَالِ مَكَّةَ، فَرَأَى إِبِلَهُ تُنْحَرُ وَيُتَوَزَّعُ لَحْمُهَا، فَانْصَرَفَ بَائِسًا خَائِفًا ذَلِيلًا، وَأَبْعَدَ فِي الْأَرْضِ وَهِيَ غُرْبَةُ الْحَارِثِ بْنِ مُضَاضٍ الَّتِي تُضْرَبُ بِهَا الْمَثَلُ».
(٦) في (م): وملكه، والمثبت من: (د)، (ع)، (ط).
(٧) ما بين المعقوفين زيادة من: (ط).
(٨) ما بين المعقوفين سقط من: (د).
(٩) ما بين المعقوفين زيادة من: (ط).
(١٠) الحجون- بفتح الحاء: موضع بأعلى مكة.

[فَقُلْتُ لها والقلب مني كأنما يلجلجه[١] بين الجناحين طائر][٢]
بَلَى نَحْنُ كُنَّا أَهْلَهَا فَأَزَالَنَا صُرُوفُ اللَّيَالِي وَالْجُدُودُ الْعَوَاثِرُ[٣]
وَكُنَّا وُلَاةَ الْبَيْتِ مِنْ بَعْدِ نَابِتٍ نَطُوفُ بِذَاكَ الْبَيْتِ وَالْخَيْرُ ظَاهِرُ
[وَنَحْنُ وَلِينَا الْبَيْتَ مِنْ بَعْدِ نَابِتٍ بِعِزٍّ فَمَا يَحْظَى لَدَيْنَا الْمُكَاثِرُ[٤]][٥]
مَلَكْنَا فَعَزَّزْنَا فَأَعْظِمْ بِمُلْكِنَا فَلَيْسَ لِحَيٍّ غَيْرِنَا ثَمَّ فَاخِرُ
أَلَمْ تُنْكِحُوا مِنْ خَيْرِ شَخْصٍ عَلِمْتُه فَأَبْنَاؤه مِنَّا وَنَحْنُ الْأَصَاهِرُ[٦]
فَإِنْ تَنْثَنِ[٧] الدُّنْيَا عَلَيْنَا بِحَالِهَا فَإِنَّ لَهَا[٨] حَالًا وَفِيهَا التَّشَاجُرُ[٩]
فَأَخْرَجَنَا مِنْهَا الْمَلِيكُ بِقُدْرَةٍ كَذَلِكَ يَا لِلنَّاسِ تَجْرِي الْمَقَادِرُ
أَقُولُ إِذَا نَامَ الْخَلِيُّ وَلَمْ أَنَمْ أَذَا الْعَرْشِ: لَا يَبْعُدْ سُهَيْلٌ وَعَامِرُ[١٠]
وَبُدِّلْتُ مِنْهَا أَوْجُهًا لَا أُحِبُّهَا قَبَائِلُ مِنْهَا حِمْيَرُ وَيُحَابِرُ[١١]
وَصِرْنَا أَحَادِيثًا وَكُنَّا بِغِبْطَةٍ بِذَلِكَ عَضَّتْنَا السُّنُونَ الْغَوَابِرُ[١٢]
فَسَحَّتْ دُمُوعُ الْعَيْنِ تَبْكِي لِبَلْدَةٍ بِهَا حَرَمٌ أَمْنٌ وَفِيهَا الْمَشَاعِرُ[١٣]

---

(١) يلجلجه: يحركه ويديره.
(٢) ما بين المعقوفين زيادة من: (ط).
(٣) صروف الليالي: شدائدها ونوائبها، والجدود: جمع جد وهو البخت والحظ، والعواثر: جمع عاثر وهي حبالة الصائد.
(٤) المكاثر: المفاخر بكثرة العدد.
(٥) ما بين المعقوفين سقط من: (ع).
(٦) من خير شخص: أراد به إسماعيل بن إبراهيم.
(٧) تنثن: أي: تغيرت.
(٨) في (د): لنا.
(٩) التشاجر: الاختلاف والتخاصم.
(١٠) الخلي: الذي ليس له هم يقلق مضجعه.
(١١) حمير ويحابر: من قبائل اليمن، ويقال: يحابر هم مراد.
(١٢) الغوابر: الماضيات، يقال: غبر الشيء، إذا مضى، ويروى: العوابر، أي: التي عبرت وانقضت.
(١٣) فسحت: يقال: سح الدمع، وسح المطر إذا سال، والمشاعر: المواضع المشهورة =

وَتَبْكِي لِبَيْتٍ لَيْسَ يُؤْذَى حَمَامُهُ ... يظَلُّ بِهِ أَمْنًا وَفِيهِ الْعَصَافِرُ
وَفِيهِ وُحُوشٌ لَا تُرَامُ أَنِيسَةٌ ... إِذَا خَرَجَتْ مِنْهُ فَلَيْسَتْ تُغَادِرُ[١]

قَالَ ابْنُ هِشَامٍ: قَوْلُهُ: «فَأَبْنَاؤُهُ منا»، عَنْ غَيْرِ ابْنِ إِسْحَاقَ.

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: وَقَالَ عَمْرُو بْنُ الْحَارِثِ أَيْضًا يَذْكُرُ بَكْرًا وَغُبْشَانَ[٢]، وَسَاكِنِي[٣] مَكَّةَ الَّذِينَ خَلَفُوا فِيهَا بَعْدَهُمْ:

يَا أَيُّهَا النَّاسُ سِيرُوا إِنَّ قَصْرَكُمْ ... أَنْ تُصْبِحُوا ذَاتَ يَوْمٍ لَا تَسِيرُونَا[٤]
حُثُّوا[٥] المَطِيَّ وَأَرْخُوا مِنْ أَزِمَّتِهَا ... قَبْلَ المَمَاتِ وَقَضُّوا مَا تُقَضُّونَا
كُنَّا أُنَاسًا كَمَا كُنْتُمْ فَغَيَّرَنَا ... دَهْرٌ فَأَنْتُمْ كَمَا كُنَّا تَكُونُونَا

قَالَ ابْنُ هِشَامٍ: هَذَا مَا صَحَّ لَهُ مِنْهَا.

قال ابن هشام: وَحَدَّثَنِي بَعْضُ أَهْلِ الْعِلْمِ بِالشِّعْرِ: أَنَّ هَذِهِ الْأَبْيَاتَ أَوَّلُ شِعْرٍ قِيلَ فِي الْعَرَبِ، وَأَنَّهَا وُجِدَتْ مَكْتُوبَةً فِي حَجَرٍ بِالْيَمَنِ، وَلَمْ يُسَمَّ لِي قَائِلُهَا.

[[قَالَ بَكْرُ بْنُ غَالِبِ بْنِ عَمْرِو بْنِ الْحَارِثِ بْنِ مُضَاض:

ألا لَيْتَ شِعْرِي هَلْ أَبِيتَنَ لَيْلَةً ... وَأَهْلِي مَعًا بِالمَازِمِينَ حُلُولُ
وَهَلْ أُبْصِرَن العِيش تَنْفُخُ فِي البُرَى ... لَهَا فِي مِنَى بِالمُحْرِمِينَ دَمِيلُ

فَأَجَابَهُ حَبَشِيُّ ابْنُ سَلُولَ:

تَمَنَى أَمَانِي الضَّلَال وَإِنَّمَا تَقْتُلُ ... رِجَالُ دَادَةٍ وَخُيُولَ
تَمَنَيْتَ أَنْ تَلْقَى خُزَاعَةَ بُرْحَةً ... فَقَدْ مَعَجَتْ مِنْهَا عِلِيْكِ سُيولُ]][٦]

---

= في الحج التي هي أماكن العبادات.

(١) ليست تغادر: أي: ليست تترك.

(٢) في (م): كتب في مقابلها في الحاشية: غبشان: لقب واسمه: الحارث بن عبد عمرو.

(٣) في (م)، (د)، (ع): وساكنَ، والمثبت من: (ط).

(٤) إن قصركم: أي: إن نهايتكم وغاية أمركم، يقال: قصرك كذا وقصارك كذا، أي: غايتك ونهايتك.

(٥) حثوا المطي: أي: حضوها، والمطي: جمع مطية، وهي الدابة تمحطون في سيرها.

(٦) جميع ما بين المعقوفين المزدوجين زيادة من: (ع).

## [خُزَاعَةُ تَنْفَرِدُ بِوِلَايَةِ الْبَيْتِ]:

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: ثُمَّ إِنَّ غُبْشَانَ مِنْ خُزَاعَةَ وَلِيَتِ(١) الْبَيْتَ دُونَ بَنِي بَكْرِ بنِ عَبْدِ مَنَاةَ، وَكَانَ الَّذِي يَلِيهِ مِنْهُمْ عَمْرُو بْنُ الْحَارِثِ الْغُبْشَانِيُّ، وَقُرَيْشٌ إِذْ ذَاكَ حُلُولٌ وَصِرَمٌ(٢) [مُتَقَطِّعُونَ](٣)، وَبُيُوتَاتٌ مُتَفَرِّقُونَ فِي قَوْمِهِمْ مِنْ بَنِي كِنَانَةَ، فَوَلِيَتْ خُزَاعَةُ الْبَيْتَ يَتَوَارَثُونَ ذَلِكَ كَابِرًا عَنْ كَابِرٍ، حَتَّى كَانَ آخِرُهُمْ حُلَيْلُ بْنُ حَبَشِيَّةَ ابنِ سَلُولَ بنِ كَعْبِ بنِ عَمْرٍو الْخُزَاعِيَّ(٤) [قَالَ ابْنُ هِشَامٍ: وَيُقَالُ: حُبْشِية ابنِ سَلُول](٥).

## [قُصَيٌّ يَتَزَوَّجُ بِنْتَ حُلَيْلٍ]:

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: ثُمَّ إِنَّ قُصَيَّ بْنَ كِلَابٍ خَطَبَ إِلَى [حُلَيْلِ بنِ](٦) حُبْشِيَّةَ ابْنَتَهُ [حُبَّى](٧)، فَرَغِبَ فِيهِ حُلَيْلٌ فَزَوَّجَهُ، فَوَلَدَتْ لَهُ عَبْدَ الدَّارِ، وَعَبْدَ مَنَافٍ، وَعَبْدَ الْعُزَّى، وَعَبْدًا. فَلَمَّا انْتَشَرَ وَلَدُ قُصَيٍّ، وَكَثُرَ مَالُهُ، وَعَظُمَ شَرَفُهُ، [هَلَكَ حُلَيْلٌ](٨).

فَرَأَى قُصَيٌّ أَنَّهُ أَوْلَى بِالْكَعْبَةِ وَبِأَمْرِ مَكَّةَ مِنْ خُزَاعَةَ وَبَنِيَّ بَكْرٍ، وَأَنَّ قُرَيْشًا قُرْعَةُ إِسْمَاعِيلَ(٩) بنِ إِبْرَاهِيمَ وَصَرِيحُ وَلَدِهِ.

---

(١) في (د): ولي.

(٢) الحلول: جماعات البيوت، وصرم: الجماعات المتقطعة.

(٣) ما بين المعقوفين سقط من: (د)، (ع)، (ط).

(٤) في (ع) كتب بعدها: بسم الله الرحمن الرحيم، كتب في مقابلها في الحاشية: آخر الجزء الثاني من تجزئة الوزير أبي القاسم المغربي من تجزئة ثلاثين.

(٥) ما بين المعقوفين زيادة من: (د)، (ط).

(٦) ما بين المعقوفين سقط من: (م)، والمثبت من: (د)، (ع)، (ط).

(٧) ما بين المعقوفين سقط من: (ع).

(٨) ما بين المعقوفين سقط من: (م)، والمثبت من: (د)، (ع)، (ط).

(٩) **قَالَ السُّهَيْلِيُّ** (٢/ ٢٠-٢١): «وَهِيَ الرِّوَايَةُ الصَّحِيحَةُ وَفِي بَعْضِ النُّسَخِ «فَرْعَةُ» بِالْفَاءِ وَالْقُرْعَةُ بِالْقَافِ: هِيَ نُخْبَةُ الشَّيْءِ وَخِيَارُهُ.

وَذَكَرَ غَيْرُهُ أَنَّ حُلَيْلًا كَانَ يُعْطِي مَفَاتِيحَ الْبَيْتِ ابْنَتَهُ حُبَّى، حِينَ كَبِرَ وَضَعُفَ فَكَانَتْ بِيَدِهَا، وَكَانَ قُصَيٌّ رُبَّمَا أَخَذَهَا فِي بَعْضِ الْأَحْيَانِ فَفَتَحَ الْبَيْتَ لِلنَّاسِ وَأَغْلَقَهُ، وَلَمَّا هَلَكَ =

## [قُصَيٌّ يَدْعُو لِإِخْرَاجِ خُزَاعَةَ مِنْ مَكَّةَ]:

فَكَلَّمَ رِجَالًا مِنْ قُرَيْشٍ، وَبَنِي كِنَانَةَ، وَدَعَاهُمْ إِلَى إِخْرَاجِ خُزَاعَةَ وَبَنِيَّ بَكْرٍ مِنْ مَكَّةَ، فَأَجَابُوهُ.

وَكَانَ رَبِيعَةُ بْنُ حَرَامٍ من(١) عُذْرَةَ بنِ سَعْدِ بنِ زَيْدٍ قَدْ قَدِمَ مَكَّةَ بَعْدَ هلاكِ(٢) كِلَابٍ، فَتَزَوَّجَ فَاطِمَةَ بِنْتَ سَعْدِ بنِ سَيَلٍ، وَزُهْرَةُ يَوْمَئِذٍ رَجُلٌ، وَقُصَيٌّ فَطِيمٌ، فَاحْتَمَلَهَا إِلَى بِلَادِهِ، فَحَمَلَتْ قُصَيًّا مَعَهَا، وَأَقَامَ زُهْرَةُ، فَوَلَدَتْ لِرَبِيعَةَ رِزَاحًا. فَلَمَّا بَلَغَ قُصَيٌّ وَصَارَ رَجُلًا أَتَى مَكَّةَ، فَأَقَامَ بِهَا(٣).

---

= حُلَيْلٌ أَوْصَى بِوِلَايَةِ الْبَيْتِ إِلَى قُصَيٍّ، فَأَبَتْ خُزَاعَةُ أَنْ تُمْضِيَ ذَلِكَ لِقُصَيٍّ، فَعِنْدَ ذَلِكَ هَاجَتِ الْحَرْبُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ خُزَاعَةَ، وَأَرْسَلَ إِلَى رِزَاحٍ أَخِيهِ يَسْتَنْجِدُهُ عَلَيْهِمْ. وَيُذْكَرُ أَيْضًا أَنَّ أَبَا غُبْشَانَ مِنْ خُزَاعَةَ، وَاسْمُهُ سُلَيْمٌ - وَكَانَتْ لَهُ وِلَايَةُ الْكَعْبَةِ - بَاعَ مَفَاتِيحَ الْكَعْبَةِ مِنْ قُصَيٍّ بِزِقِّ خَمْرٍ فَقِيلَ: أَخْسَرُ مِنْ صَفْقَةِ أَبِي غُبْشَانَ.

وَكَانَ الْأَصْلُ فِي انْتِقَالِ وِلَايَةِ الْبَيْتِ مِنْ وَلَدِ مُضَرَ إِلَى خُزَاعَةَ: أَنَّ الْحَرَمَ حِينَ ضَاقَ عَنْ وَلَدِ نِزَارٍ وَبَغَتْ فِيهِ إِيَادٌ أَخْرَجَتْهُمْ بَنُو مُضَرَ بْنِ نِزَارٍ، وَأَجْلَوْهُمْ عَنْ مَكَّةَ، فَعَمَدُوا فِي اللَّيْلِ إِلَى الْحَجَرِ الْأَسْوَدِ، فَاقْتَلَعُوهُ وَاحْتَمَلُوهُ عَلَى بَعِيرٍ، فَرَزَحَ الْبَعِيرُ بِهِ وَسَقَطَ إِلَى الْأَرْضِ وَجَعَلُوهُ عَلَى آخَرَ، فَرَزَحَ أَيْضًا، وَعَلَى الثَّالِثِ فَفَعَلَ مِثْلَ ذَلِكَ، فَلَمَّا رَأَوْا ذَلِكَ دَفَنُوهُ وَذَهَبُوا، فَلَمَّا أَصْبَحَ أَهْلُ مَكَّةَ، وَلَمْ يَرَوْهُ وَقَعُوا فِي كَرْبٍ عَظِيمٍ، وَكَانَتِ امْرَأَةٌ مِنْ خُزَاعَةَ قَدْ بَصُرَتْ بِهِ حِينَ دُفِنَ فَأَعْلَمَتْ قَوْمَهَا بِذَلِكَ، فَحِينَئِذٍ أَخَذَتْ خُزَاعَةُ عَلَى وُلَاةِ الْبَيْتِ أَنْ يَتَخَلَّوْا لَهُمْ عَنْ وِلَايَةِ الْبَيْتِ وَيَدُلُّوهُمْ عَلَى الْحَجَرِ، فَفَعَلُوا ذَلِكَ، فَمِنْ هُنَالِكَ صَارَتْ وِلَايَةُ الْبَيْتِ لِخُزَاعَةَ إِلَى أَنْ صَيَّرَهَا أَبُو غُبْشَانَ إِلَى عَبْدِ مَنَافٍ. هَذَا مَعْنَى قَوْلِ الزُّبَيْرِ».

(١) في (د)، (ع): ابن.

(٢) في (د)، (ع)، (ط): هُلك.

(٣) **قَالَ السُّهَيْلِيُّ** (٢/ ٢١-٢٢): «وَزَادَ غَيْرُهُ فِي شَرْحِ الْخَبَرِ، فَقَالَ: وَكَانَ قُصَيٌّ رَضِيعًا حِين احْتَمَلَتْهُ أُمُّهُ مَعَ بَعْلِهَا رَبِيعَةَ فَنَشَأَ وَلَا يَعْلَمُ لِنَفْسِهِ أَبًا إِلَّا رَبِيعَةَ، وَلَا يُدْعَى إِلَّا لَهُ، فَلَمَّا كَانَ غُلَامًا يَفَعَةً أَوْ حَزَوَّرًا سَابَّهُ رَجُلٌ مِنْ قُضَاعَةَ، فَعَيَّرَهُ بِالدَّعْوَةِ وَقَالَ: لَسْتَ مِنَّا، وَإِنَّمَا أَنْتَ فِينَا مُلْصَقٌ، فَدَخَلَ عَلَى أُمِّهِ وَقَدْ وَجَمَ لِذَلِكَ، فَقَالَتْ لَهُ: يَا بُنَيَّ، صَدَقَ إِنَّكَ لَسْتَ مِنْهُمْ وَلَكِنَّ رَهْطَكَ خَيْرٌ مِنْ رَهْطِهِ وَآبَاءَكَ أَشْرَفُ مِنْ آبَائِهِ وَإِنَّمَا أَنْتَ قُرَشِيٌّ، وَأَخُوكَ وَبَنُو عَمِّكَ بِمَكَّةَ وَهُمْ جِيرَانُ بَيْتِ اللهِ الْحَرَامِ، فَدَخَلَ فِي سَيَّارَةٍ حَتَّى أَتَى مَكَّةَ، وَقَدْ ذَكَرْنَا أَنَّ اسْمَهُ زَيْدٌ وَإِنَّمَا كَانَ قُصَيًّا أَيْ: بَعِيدًا عَنْ بَلَدِهِ، فَسُمِّيَ قُصَيًّا».

### [قُصَيٌّ يَلِي أَمْرَ مَكَّةَ]:

فَلَمَّا أَجَابَهُ قَوْمُهُ إِلَى مَا دَعَاهُمْ إِلَيْهِ، كَتَبَ إِلَى أَخِيهِ مِنْ أُمِّهِ، رِزَاحِ بنِ رَبِيعَةَ، يَدْعُوهُ إِلَى نُصْرَتِهِ، وَالْقِيَامِ مَعَهُ. فَخَرَجَ رِزَاحُ بْنُ رَبِيعَةَ وَمَعَهُ إِخْوَتُهُ: حُنُّ بْنُ رَبِيعَةَ، وَمَحْمُودُ بْنُ رَبِيعَةَ، وَجُلْهُمَةُ بْنُ رَبِيعَةَ، وَهُمْ لِغَيْرِ [أمه][1] فَاطِمَةَ، فِيمَنْ تَبِعَهُمْ مِنْ قُضَاعَةَ فِي حَاجِّ الْعَرَبِ، وَهُمْ مُجْمِعُونَ لِنُصْرَةِ قُصَيٍّ. وَخُزَاعَةُ تَزْعُمُ أَنَّ حُلَيْلَ بْنَ حُبْشِيَّةَ أَوْصَى بِذَلِكَ قُصَيًّا وَأَمَرَهُ بِهِ حِينَ انْتَشَرَ لَهُ مِنِ ابْنَتِهِ مِنَ الْوَلَدِ مَا انْتَشَرَ. وَقَالَ: أَنْتَ أَوْلَى بِالْكَعْبَةِ، وَبِالْقِيَامِ عَلَيْهَا، وَبِأَمْرِ مَكَّةَ مِنْ خُزَاعَةَ، فَعِنْدَ ذَلِكَ طَلَبَ قُصَيٌّ مَا طَلَبَ. وَلَمْ نَسْمَعْ[2] ذَلِكَ مِنْ غَيْرِهِمْ، فالله أَعْلَمُ أَيُّ ذَلِكَ كَانَ.

## ما كان يليه الغوث بن مر من الإجازة للناس بالحج

### [الْغَوْثُ بْنُ مُرٍّ يَلِي الإِفَاضَةَ بِالنَّاسِ مِنْ عَرَفَاتٍ]:

وَكَانَ الْغَوْثُ بْنُ مُرِّ بنِ أَدِّ بنِ طَابِخَةَ بنِ إِلْيَاسَ بنِ مُضَرَ يَلِي الْإِجَازَةَ[3] لِلنَّاسِ بِالْحَجِّ مِنْ عَرَفَةَ، وَوَلَدُهُ مِنْ بَعْدِهِ، وَكَانَ يُقَالُ لَهُ وِلِوَلَدِهِ: صُوفَةُ[4] [١١/ أ]. وَإِنَّمَا وَلِيَ ذَلِكَ الْغَوْثُ بْنُ مُرٍّ، أَنَّ أُمَّهُ كَانَتِ امْرَأَةً مِنْ جُرْهُمٍ، وَكَانَتْ لَا تَلِدُ، فَنَذَرَتْ لله إِنْ هِيَ وَلَدَتْ رَجُلًا أَنْ تَصَّدَّقَ بِهِ عَلَى الْكَعْبَةِ عَبْدًا لَهَا يَخْدُمُهَا، وَيَقُومُ عَلَيْهَا. فَوَلَدَتِ الْغَوْثَ، فَكَانَ يَقُومُ عَلَى الْكَعْبَةِ فِي الدَّهْرِ الْأَوَّلِ مَعَ أَخْوَالِهِ مِنْ جُرْهُمٍ، فَوَلِيَ الْإِجَازَةَ بِالنَّاسِ مِنْ عَرَفَةَ؛ لِمَكَانِهِ الَّذِي كَانَ بِهِ مِنَ الْكَعْبَةِ، وَوَلَدُهُ مِنْ بَعْدِهِ حَتَّى انْقَرَضُوا. فَقَالَ[5] مُرُّ بْنُ أُدٍّ لِوَفَاءِ نَذْرِ أُمِّهِ:

إِنِّي جَعَلْتُ رَبِّ مَنْ بَنِيَّهْ ... رَبِيطَةً[6] بِمَكَّةَ الْعَلِيَّهْ

(١) ما بين المعقوفين زيادة من: (ط).

(٢) في (د)، (ع): أسمع.

(٣) الإجازة للناس: قال أبو ذر: هي الإفاضة بالناس من عرفات.

(٤) قال أبو ذر: إنما يقال: صوفة؛ لأن أمه حين جعلته يخدم الكعبة عبدًا لها ربطت عليه صوفة؛ ليكون ذلك علامة له، فلقب بذلك وغلب اللقب عليه وعلى بنيه من بعده، وقال بعضهم: إنما سمي بذلك؛ لأنها ألبسته ثوب صوف، والأول أشهر.

(٥) في (ط) زاد: الغوث بن، كتب في مقابلها في الحاشية: هذه زيادة يقتضيها السياق.

(٦) ربيطة: محبوسة بمكة.

فَبَارِكَنْ لِي بِهَا أَلِيَّهْ وَاجْعَلْهُ لِي مِنْ صَالِحِ الْبَرِيَّهْ

وَكَانَ الْغَوْثُ بْنُ مُرٍّ- فِيمَا زَعَمُوا- إِذَا دَفَعَ بِالنَّاسِ قَالَ:

لاهُمَّ[(١)] إِنِّي تَابِعٌ تَبَاعَهْ إِنْ كَانَ إِثْمٌ فَعَلَى قُضَاعَهْ[(٢)]

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: حَدَّثَنِي يَحْيَى بْنُ عَبَّادِ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ الزُّبَيْرِ عَنْ أَبِيهِ عَبَّادٍ قَالَ: كَانَتْ صُوفَةُ تَدْفَعُ بِالنَّاسِ مِنْ عَرَفَةَ، (وَتُجِيزُ بِهِمْ)[(٣)] إِذَا نَفَرُوا مِنْ مِنًى، فَإِذَا كَانَ يَوْمُ النَّفْرِ أَتَوْا لِرَمْيِ الْجِمَارِ، وَرَجُلٌ مِنْ صُوفَةَ يَرْمِي لِلنَّاسِ، لَا يَرْمُونَ حَتَّى يَرْمِي. فَكَانَ ذَوُو الْحَاجَاتِ الْمُتَعَجِّلُونَ[(٤)] يَأْتُونَهُ، فَيَقُولُونَ لَهُ: قُمْ فَارْمِ حَتَّى نَرْمِيَ مَعَكَ، فَيَقُولُ: لَا وَاللهِ، حَتَّى تَمِيلَ الشَّمْسُ. فَيَظَلُّ ذَوُو الْحَاجَاتِ الَّذِينَ يُحِبُّونَ التَّعَجُّلَ يَرْمُونَهُ بِالْحِجَارَةِ، وَيَسْتَعْجِلُونَهُ بِذَلِكَ، وَيَقُولُونَ لَهُ: وَيْلَكَ! قُمْ فَارْمِ، فَيَأْبَى عَلَيْهِمْ. حَتَّى إِذَا مَالَتِ الشَّمْسُ قَامَ فَرَمَى وَرَمَى النَّاسُ مَعَهُ[(٥)].

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: فَإِذَا فَرَغُوا مِنْ رَمْيِ الْجِمَارِ وَأَرَادُوا النَّفْرَ مِنْ مِنًى، أَخَذَتْ صُوفَةُ بِجَانِبَيِ الْعَقَبَةِ، فَحَبَسُوا النَّاسَ وَقَالُوا: أَجِيزِي[(٦)] صُوفَةَ، فَلَمْ يَجُزْ أَحَدٌ مِنَ النَّاسِ حَتَّى يَمُرُّوا، فَإِذَا نَفَرَتْ صُوفَةُ وَمَضَتْ خُلِّيَ سَبِيلُ النَّاسِ فَانْطَلَقُوا بَعْدَهُمْ، فَكَانُوا كَذَلِكَ حَتَّى انْقَرَضُوا، فَوَرِثَهُمْ ذَلِكَ مِنْ بَعْدِهِمْ بِالْقُعْدُدِ[(٧)] بَنُو سعد بن زَيْدِ

---

(١) في (د)، (ع): اللهم، في (م): كتب في مقابلها في الحاشية: أي: اللهم.

(٢) التباعة: ما يتبعه الإنسان ويقتدي به، وقوله فعلى قضاعة: إنما قال ذلك لأنه قد كان من قضاعة من يستحل الأشهر الحرام، فجعل إثم ذلك عليهم، قاله أبو ذر. **قَالَ السُّهَيْلِيُّ** (٢/ ٢٣-٢٤): «إِنَّمَا خَصَّ قُضَاعَةَ بِهَذَا؛ لِأَنَّ مِنْهُمْ مُحِلِّينَ يَسْتَحِلُّونَ الْأَشْهُرَ الْحُرُمَ، كَمَا كَانَتْ خَثْعَمُ وَطَيِّئٌ تَفْعَلُ، وَكَذَلِكَ كَانَتِ النَّسَأَةُ تَقُولُ إِذَا حَرَّمَتْ صَفَرًا أَوْ غَيْرَهُ مِنَ الْأَشْهُرِ بَدَلًا مِنَ الشَّهْرِ الْحَرَامِ، يَقُولُ قَائِلُهُمْ: قَدْ حُرِّمَتْ عَلَيْكُمُ الدِّمَاءُ إِلَّا دِمَاءُ الْمُحِلِّينَ».

(٣) في (د): وتجيزهم.

(٤) في (ع): المستعجلون.

(٥) **إسناده صحيح إلى عباد بن عبد الله بن الزبير**. وأخرجه عن طريق ابن إسحاق: الطبري في «تاريخه» (١/ ٥٠٧).

(٦) أجيزي صوفة: يقال: جاز الموضع يجوزه، إذا خلفه، ويقال: أجازه، إذا قطعه.

(٧) بالقعدد: هو قرب الآباء إلى الجد الأكبر، يقال: رجل قعدد، إذا كان قريب الآباء إلي الجد الأكبر.

مَنَاةَ بنِ تَمِيمٍ، وَكَانَتْ مِنْ بَنِي سَعْدٍ فِي آلِ صَفْوَانَ بنِ الْحَارِثِ بنِ شِجْنَةَ(١).

### [نَسَبُ صَفْوَانَ]:

قَالَ ابْنُ هِشَامٍ: صَفْوَانُ بْنُ جُنَابِ بنِ شِجْنَةَ بنِ عُطَارِدَ بنِ عَوْفِ بنِ كَعْبِ بنِ سَعْدِ ابنِ زَيْدِ مَنَاةَ بنِ تَمِيمٍ.

### [صَفْوَانُ وَأَبْنَاؤُهُ يُجِيزُونَ النَّاسَ]:

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: فَكَانَ صَفْوَانُ هُوَ الَّذِي يُجِيزُ لِلنَّاسِ بِالْحَجِّ مِنْ عَرَفَةَ، ثُمَّ بَنُوهُ مِنْ بَعْدِهِ، حَتَّى كَانَ آخِرَهُمْ هُوَ الَّذِي قَامَ عَلَيْهِ الْإِسْلَامُ، كَرِبُ بْنُ صَفْوَانَ، وَقَالَ(٢) ابنِ مَغْرَاءَ السَّعْدِيُّ:

**لَا يَبْرَحُ النَّاسُ مَا حَجُّوا مُعَرَّفَهُمْ ... حَتَّى يُقَالَ أَجِيزُوا آلَ صَفْوَانَا(٣)**

قَالَ ابْنُ هِشَامٍ(٤): هَذَا الْبَيْتُ فِي قَصِيدَةٍ لِأَوْسِ بنِ مَغْرَاءَ.

[الْإِفَاضَةُ مِنَ الْمُزْدَلِفَةِ فِي عَدْوَانَ وَشِعْرِ ذِي الإِصْبَعِ الْعَدْوَانِيِّ](٥):

---

(١) **قَالَ السُّهَيْلِيُّ** (٢/ ٢٤): «قَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ: وَصُوفَةُ وَصُوفَانُ يُقَالُ لِكُلِّ مَنْ وَلِيَ مِنَ الْبَيْتِ شَيْئًا مِنْ غَيْرِ أَهْلِهِ، أَوْ قَامَ بِشَيْءٍ مِنْ خِدْمَةِ الْبَيْتِ أَوْ بِشَيْءٍ مِنْ أَمْرِ الْمَنَاسِكِ يُقَالُ لَهُمْ: صُوفَةُ وَصُوفَانُ. قَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ: لِأَنَّهُ بِمَنْزِلَةِ الصُّوفِ، فِيهِمُ الْقَصِيرُ وَالطَّوِيلُ وَالْأَسْوَدُ وَالْأَحْمَرُ لَيْسُوا مِنْ قَبِيلَةٍ وَاحِدَةٍ.
وَذَكَرَ أَبُو عَبْدِ الله أَنَّهُ حَدَّثَهُ أَبُو الْحَسَنِ الْأَثْرَمِ عَنْ هِشَامِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ السَّائِبِ الْكَلْبِيِّ قَالَ: إِنَّمَا سُمِّيَ الْغَوْثُ بْنُ مُرّ صُوفَةَ؛ لِأَنَّهُ كَانَ لَا يَعِيشُ لِأُمِّهِ وَلَدٌ، فَنَذَرَتْ لَئِنْ عَاشَ لَتُعَلِّقَنَّ بِرَأْسِهِ صُوفَةً وَلَتَجْعَلَنَّهُ رَبِيطًا لِلْكَعْبَةِ، فَفَعَلَتْ فَقِيلَ لَهُ: صُوفَةُ وَلِوَلَدِهِ مِنْ بَعْدِهِ»[١].

(٢) في (د) زاد: أوس، في (ط) زاد: أوس بن تميم.

(٣) في (د) زاد بعدها: صفوانُ، وصفوانًا، وروي صوفان.

(٤) **صحيح إلى ابن إسحاق.**

(٥) **قَالَ السُّهَيْلِيُّ** (٢/ ٢٦): «الْمُزْدَلِفَةُ مُفْتَعِلَةٌ مِنَ الازْدِلَافِ وَهُوَ الاجْتِمَاعُ. وَفِي التَّنْزِيلِ: ﴿وَأَزْلَفْنَا ثَمَّ الْآخَرِينَ ﴿٦٤﴾﴾ [الشُّعَرَاء: ٦٤]. وَقِيلَ: بَلِ الازْدِلَافُ هُوَ الاقْتِرَابُ وَالزُّلْفَةُ =

---

[١] في إسناده (هشام بن محمد الكلبي) متروك، قاله الدارقطني، وقال ابن عساكر: رافضي. انظر: «الميزان» (٤/ ٣٠٤). والخبر في «أخبار مكة» للفاكهي (١٥٠).

وَأَمَّا قَوْلُ ذِي الْإِصْبَعِ الْعَدْوَانِيِّ، وَاسْمُهُ حُرْثَانُ بنِ عَمْرٍو [وإنما سُمِيَ ذَا الإِصْبَعِ؛ لِأَنَّهُ كَانَ لَهُ إِصْبَعٌ فَقَطَعَهَا][١]:

عَذِيرَ الْحَيِّ مِنْ عَدْوَانَ ... كَانُوا حَيَّةَ الْأَرْضِ[٢]
بَغَى بَعْضُهُمْ ظُلْمًا ... فَلَمْ يُرْعِ عَلَى بَعْضِ
وَمِنْهُم كَانَتِ السَّادات ... وَالمُوفُونَ بِالْقَرْضِ[٣]
وَمِنْهُمْ من يُجِيزُ النَّاس ... بِالسُّنَّةِ وَالْفَرْضِ
وَمِنْهُمْ حَكَمٌ يَقْضِي ... فَلَا يُنْقَضُ[٤] مَا يَقْضِي

وَهَذِهِ الْأَبْيَاتُ فِي قَصِيدَةٍ لَهُ، فَلِأَنَّ الْإِفَاضَةَ مِنَ الْمُزْدَلِفَةِ كَانَتْ فِي عَدْوَانَ- فِيمَا حَدَّثَنِي زِيَادُ بْنُ عَبْدِ الله الْبَكَّائِيُّ عَنْ مُحَمَّدِ بنِ إِسْحَاقَ- يَتَوَارَثُونَ ذَلِكَ كَابِرًا عَنْ كَابِرٍ. حَتَّى كَانَ آخِرَهُمُ الَّذِي قَامَ عَلَيْهِ الْإِسْلَامُ أَبُو سَيَّارَةَ، عُمَيْلَةُ بْنُ الْأَعْزَلِ[٥].

فَفِيهِ يَقُولُ شَاعِرٌ مِنَ الْعَرَبِ:

نَحْنُ دَفَعْنَا عَنْ أَبِي سَيَّارَهْ ... وَعَنْ مَوَالِيهِ بَنِي فَزَارَهْ
حَتَّى أَجَازَ سَالِمًا حِمَارَهْ ... مُسْتَقْبِلَ الْقِبْلَةِ يَدْعُو جَارَهْ[٦]

---

= الْقُرْبَةُ فَسُمِّيَتْ مُزْدَلِفَةَ؛ لِأَنَّ النَّاسَ يَزْدَلِفُونَ فِيهَا إِلَى الْحَرَمِ».

(١) ما بين المعقوفين زيادة من: (ط): في (م) كتب في مقابلها في الحاشية: أبو عمر الشيباني قيل له: ذو الإصبع؛ لأن حية لدغته في إصبعه فقطعها ويروى فقطعتها، قال الأصمعي: وكان عمرو بن عبد الله أحد بني سعد بن ضبيعة أشل فكان يدعى ذا الكف.

(٢) العذير: بمعنى العاذر، وهو نصب على مصدر، وقيل: على تقدير هاتوا عذيره أي: من يعذره، وقوله: (حية الأرض) يقال: فلان حية الأرض وحية الوادي إذا كان مهيبًا يظعن منه، وقيل: معناه: أنهم حياة الأرض؛ لأنهم كانوا يقومون بالناس لكرمهم وجودهم، قاله أبو ذر.

(٣) القرض: أي: من فعل شيئًا جازوه به.

(٤) في (ع): يرد.

(٥) في (ع) زاد: ابن خالد بن سعد بن الحارث بن رايش بن زيد بن عدوان.

(٦) يدعو جاره: يدعو الله ﷻ، يقول: اللهم كن لنا جارًا مما نخافه، أي: مجيرًا.

قَالَ: وَكَانَ أَبُو سَيَّارَةَ[١] يَدْفَعُ بِالنَّاسِ عَلَى أَتَانٍ لَهُ، فَلِذَلِكَ يَقُولُ: «سَالِمًا حِمَارَهْ».

## [عَامِرُ بْنُ الظَّرِبِ الْعَدْوَانِي فِي حُكْمِ الْعَرَبِ][٢]:

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: وَقَوْلُهُ: «حَكَمٌ يَقْضِي»، يَعْنِي: عَامِرَ بْنَ ظَرِبِ [بْنِ عَمْرِو بن عِيَاذِ بن يَشْكُرَ بنِ عَدْوَانِ][٣] الْعَدْوَانِيَّ. وَكَانَتِ الْعَرَبُ لَا يَكُونُ بَيْنَهَا نَائِرَةٌ[٤] وَلَا عُضْلَةٌ[٥] فِي قَضَاءٍ إِلَّا أَسْنَدُوا ذَلِكَ إِلَيْهِ ثُمَّ رَضُوا بِمَا قَضَى فِيهِ. فَاخْتُصِمَ إِلَيْهِ فِي بَعْضِ مَا كَانُوا يَخْتَلِفُونَ فِيهِ، فِي رَجُلٍ خُنْثَى، لَهُ مَا لِلرَّجُلِ وَلَهُ مَا لِلْمَرْأَةِ، [فَقَالُوا][٦]: أَتَجْعَلُهُ رَجُلًا أَم [تَجْعَلَهُ][٧] امْرَأَةً؟ وَلَمْ يَأْتُوهُ بِأَمْرٍ كَانَ أَعْضَلَ مِنْهُ. فَقَالَ: [أَنْظِرُونِي][٨] حَتَّى أَنْظُرَ فِي أَمْرِكُم، فوالله مَا نَزَلَ بِي مِثْلُ هَذِهِ مِنْكُمْ يَا مَعْشَرَ الْعَرَبِ، فَاسْتَأْخَرُوا عَنْهُ. فَبَاتَ لَيْلَتَهُ سَاهِرًا، يُقَلِّبُ أَمْرَهُ، وَيَنْظُرُ فِي شَأْنِهِ، لَا يَتَوَجَّهُ لَهُ مِنْهُ وَجْهٌ. وَكَانَتْ لَهُ جَارِيَةٌ يُقَالُ لَهَا: سُخَيْلَةُ تَرْعَى عَلَيْهِ غَنَمَهُ، وَكَانَ يُعَاتِبُهَا إِذَا سَرَحَتْ فَيَقُولُ: صَبَّحْتِ وَالله يَا سُخَيْلُ! وَإِذَا رَاحَتْ[٩] عَلَيْهِ قَالَ: مَسَّيْتِ وَالله يَا سُخَيْلُ! وَذَلِكَ أَنَّهَا كَانَتْ تُؤَخِّرُ السَّرْحَ حَتَّى يَسْبِقَهَا بَعْضُ النَّاسِ، وَتُؤَخِّرُ

---

(١) قَالَ السُّهَيْلِيُّ (٢/ ٣٠): «وَأَبُو سَيَّارَةَ هَذَا أَوَّلُ مَنْ جَعَلَ الدِّيَةَ مِائَةً مِنَ الْإِبِلِ».

(٢) قَالَ السُّهَيْلِيُّ (٢/ ٢٧): «وَظَرِبٌ هُوَ وَالِدُ عَامِرِ بْنِ الظَّرِبِ الَّذِي كَانَ حَكَمَ الْعَرَبِ، وَكَانَ قَدْ خَرِفَ حَتَّى تَفَلَّتَ ذِهْنُهُ، فَكَانَتِ الْعَصَا تُقْرَعُ لَهُ إِذَا تَكَلَّمَ فِي نَادِي قَوْمِهِ تَنْبِيهًا لَهُ؛ لِئَلَّا تَكُونَ لَهُ السَّقْطَةُ فِي قَوْلٍ أَوْ حُكْمٍ. وَكَذَلِكَ كَانَ ذُو الْإِصْبَعِ كَانَ حَكَمًا فِي زَمَانِهِ وَعَمَّرَ ثَلَاثَمِائَةِ سَنَةٍ، وَسُمِّيَ ذَا الْإِصْبَعِ لِأَنَّ حَيَّةً نَهَشَتْهُ فِي أُصْبُعِهِ. وَكَانُوا أَهْلَ الطَّائِفِ، وَكَثُرَ عَدَدُهُمْ فِيهَا حَتَّى بَلَغُوا زُهَاءَ سَبْعِينَ أَلْفًا، ثُمَّ هَلَكُوا بِبَغْيِ بَعْضِهِمْ عَلَى بَعْضٍ، فَلَمَّا هَلَكَتْ عَدْوَانُ، وَأَخْرَجَتْ بَقِيَّتَهُمْ ثَقِيفٌ مِنَ الطَّائِفِ، صَارَتِ الطَّائِفُ بِأَسْرِهَا لِثَقِيفٍ إِلَى الْيَوْمِ».

(٣) ما بين المعقوفين زيادة من: (ط).

(٤) النائرة: الحادثة الشنيعة تكون بين القوم.

(٥) عضلة: من العُضل أي: مُنكر، وهو من القياس، كأنه وصف بالشدة.

(٦) ما بين المعقوفين سقط من: (ع).

(٧) ما بين المعقوفين سقط من: (د)، (ط).

(٨) ما بين المعقوفين سقط من: (د)، (ع)، (ط).

(٩) في (د)، (ع)، (ط): أراحت.

الْإِرَاحَةَ حَتَّى يَسْبِقَهَا بَعْضٌ[١]. فَلَمَّا رَأَتْ سَهَرَهُ وَقِلَّةَ قَرَارِهِ عَلَى فِرَاشِهِ قَالَتْ: مَا لَكَ لَا أَبَا لَكَ[٢]؟! مَا عَرَاكَ فِي لَيْلَتِكَ هَذِهِ؟

قَالَ: وَيْلَكِ! دَعِينِي، أَمْرٌ لَيْسَ مِنْ شَأْنِكِ، ثُمَّ عَادَتْ لَهُ بِمِثْلِ قَوْلِهَا. فَقَالَ فِي نَفْسِهِ: عَسَى أَنْ تَأْتِيَ مِمَّا أَنَا فِيهِ بِفَرَجٍ، فَقَالَ: وَيْحَكِ! اخْتُصِمَ إِلَيَّ فِي مِيرَاثِ خُنْثَى، أَأَجْعَلُهُ رَجُلًا أَوِ امْرَأَةً؟ فَوَاللهِ مَا أَدْرِي مَا أَصْنَعُ، وَمَا يَتَوَجَّهُ لِي فِيهِ وَجْهٌ.

قَالَ: فَقَالَتْ: سُبْحَانَ اللهِ! لَا أَبَا لَكَ! أَتْبِعِ الْقَضَاءَ الْمَبَالَ[٣]؛ أَقْعِدْهُ، فَإِنْ بَالَ مِنْ حَيْثُ يَبُولُ الرَّجُلُ فَهُوَ رَجُلٌ، وَإِنْ بَالَ مِنْ حَيْثُ تَبُولُ الْمَرْأَةُ، فَهُوَ[٤] امْرَأَةٌ.

قَالَ: مَسِّي سُخَيْلُ بَعْدَهَا أَوْ صَبِّحِي، فَرَّجْتِهَا وَاللهِ. ثُمَّ خَرَجَ عَلَى النَّاسِ حِينَ أَصْبَحَ، فَقَضَى بِالَّذِي أَشَارَتْ بِهِ عَلَيْهِ[٥].

## [قُصَيُّ بْنُ كِلَابٍ يَغْلِبُ عَلَى أَمْرِ مَكَّةَ وَقِتَالُهُ صُوفَةَ]:

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: فَلَمَّا كَانَ ذَلِكَ الْعَامُ فَعَلَتْ صُوفَةُ كَمَا كَانَتْ تَفْعَلُ، وَقَدْ عَرَفَتْ

(١) في (ع) زاد: الناس.

(٢) في (م) كتب في مقابلها في الحاشية: قول العرب: لا أبا لك من الألفاظ التي مخرجها الذم والمراد بها التعظيم والمدح. وقال بعضهم مستشهدًا: ألا اسقنا غيثًا من السماء لا أبا لكا قد كنت تسقينا، وكذلك قولهم: قاتله الله ما أشعره، وكذلك قولهم: تربت يداك، أنشد هذا أبو علي البغدادي رَحِمَهُ اللهُ في «نوادره» خلاف هذا غير مكسورة:

رب العباد ما لنا وما لكا
قد كنت تسقينا فما بدا لكا
أنزل علينا الغيث لا أبا لكا

(٣) اتبع القضاء المبال: أي: اجعله تابعًا له، وهذا من الاستدلال بالأمارات، وله نظائر كثيرة في الشريعة.

(٤) في (ط): فهي.

(٥) في (م): إليه، والمثبت من: (د)، (ع)، (ط). قَالَ السُّهَيْلِيُّ (٢/ ٣٠): «وَهُوَ حُكْمٌ مَعْمُولٌ بِهِ فِي الشَّرْعِ، وَهُوَ مِنْ بَابِ الِاسْتِدْلَالِ بِالْأَمَارَاتِ وَالْعَلَامَاتِ وَلَهُ أَصْلٌ فِي الشَّرِيعَةِ؛ قَالَ الله سُبْحَانَهُ: ﴿وَجَآءُو عَلَىٰ قَمِيصِهِۦ بِدَمٍ كَذِبٍ﴾ [يُوسُف: ١٨]، وَكَذَلِكَ قَوْلُهُ: ﴿إِن كَانَ قَمِيصُهُۥ قُدَّ مِن قُبُلٍ فَصَدَقَتْ وَهُوَ مِنَ ٱلْكَٰذِبِينَ﴾ [يُوسُف: ٢٦]».

ذَلِكَ لَهَا الْعَرَبُ، وَهُوَ دِينٌ فِي أَنْفُسِهِمْ من[١] عَهْدِ جُرْهُمٍ وَخُزَاعَةَ وَوِلَايَتِهِمْ.

فَأَتَاهُمْ قُصَيُّ بْنُ كِلَابٍ بِمَنْ مَعَهُ مِنْ قَوْمِهِ مِنْ قُرَيْشٍ وَكِنَانَةَ وَقُضَاعَةَ عِنْدَ الْعَقَبَةِ، فَقَالَ: لَنَحْنُ أَوْلَى بِهَذَا مِنْكُمْ، فَقَاتَلُوهُ، فَاقْتَتَلَ النَّاسُ قِتَالًا شَدِيدًا، ثُمَّ انْهَزَمَتْ صُوفَةُ، وَغَلَبَهُمْ قُصَيٌّ عَلَى مَا كَانَ بِأَيْدِيهِمْ مِنْ ذَلِكَ.

### [قِتَالُ قُصَيٍّ لِخُزَاعَةَ وَبَنِي بَكْرٍ وَتَحَاكُمِهِمْ]:

وَانْحَازَتْ عِنْدَ ذَلِكَ خُزَاعَةُ وَبَنُو بَكْرٍ عَنْ قُصَيٍّ، وَعَرَفُوا أَنَّهُ سَيَمْنَعُهُمْ كَمَا مَنَعَ صُوفَةَ، وَأَنَّهُ سَيَحُولُ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ الْكَعْبَةِ وَأَمْرِ مَكَّةَ. فَلَمَّا انْحَازُوا عَنْهُ بَادَاهُمْ[٢] وَأَجْمَعَ لِحَرْبِهِمْ. وَخَرَجَتْ لَهُ خُزَاعَةُ وَبَنُو بَكْرٍ فَالْتَقَوْا، فَاقْتَتَلُوا قِتَالًا شَدِيدًا، حَتَّى كَثُرَتِ الْقَتْلَى فِي الْفَرِيقَيْنِ جَمِيعًا[٣]، ثُمَّ إِنَّهُمْ تَدَاعَوْا إِلَى الصُّلْحِ وَإِلَى أَنْ يُحَكِّمُوا بَيْنَهُمْ رَجُلًا مِنَ الْعَرَبِ، فَحَكَّمُوا [بَيْنَهُمْ][٤] يَعْمُرَ [بْنَ عَوْفٍ][٥] بنِ كَعْبِ بنِ عَامِرِ ابنِ لَيْثِ بنِ بَكْرِ بْنِ عَبْدِ مَنَاةَ بنِ كِنَانَةَ، فَقَضَى بَيْنَهُمْ بِأَنَّ قُصَيًّا أَوْلَى بِالْكَعْبَةِ وَأَمْرِ مَكَّةَ مِنْ خُزَاعَةَ، وَأَنَّ كُلَّ دَمٍ أَصَابَهُ قُصَيٌّ مِنْ خُزَاعَةَ وَبَنِي بَكْرٍ مَوْضُوعٌ يَشْدَخُهُ[٦] تَحْتَ قَدَمَيْهِ، وَأَنَّ مَا أَصَابَتْ خُزَاعَةُ وَبَنُو بَكْرٍ مِنْ قُرَيْشٍ وَكِنَانَةَ وَقُضَاعَةَ فَفِيهِ الدِّيَةُ مُؤَدَّاةٌ، وَأَنْ يُخَلَّى بَيْنَ قُصَيٍّ وَبَيْنَ الْكَعْبَةِ وَمَكَّةَ.

فَسُمِّيَ يَعْمُرُ بْنُ عَوْفٍ يَوْمَئِذٍ: الشَّدَّاخَ، لِمَا شَدَخَ مِنَ الدِّمَاءِ وَوَضَعَ مِنْهَا.

قَالَ ابْنُ هِشَامٍ: وَيُقَالُ: الشُّدَاخُ[٧].

---

(١) في (د)، (ع)، (ط): في.

(٢) باداهم: كاشفهم.

(٣) في (ع) زاد: ثم انهزمت خزاعة.

(٤) ما بين المعقوفين سقط من: (د).

(٥) ما بين المعقوفين سقط من: (م)، والمثبت من: (د)، (ع)، (ط).

(٦) يشدخه: يريد أنه باطل لا دية فيه، وأصل الشدخ: الكسر.

(٧) في (ع) كتب في مقابلها في الحاشية: قال الكلبي: الضم أصوب. وكتب ضبط الأول بفتح الشين وتشديد الدال، والثاني بضم الشين وفتح الدال مخففة، وهو صفة مشبهة مثل طوال بمعنى طويل. **قَالَ السُّهَيْلِيُّ** (٢/ ٣١): «وَيَعْمُرُ الشّدّاخُ هُوَ جَدُّ بَنِي دَأْبٍ الّذِينَ أُخِذَ عَنْهُمْ كَثِيرٌ مِنْ عِلْمِ الْأَخْبَارِ وَالْأَنْسَابِ».

## [وِلَايَةُ قُصَيٍّ أَمْرَ مَكَّةَ]:

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: فَوَلِيَ قُصَيٌّ الْبَيْتَ وَأَمْرَ مَكَّةَ، وَجَمَعَ قَوْمَهُ مِنْ مَنَازِلِهِمْ إِلَى مَكَّةَ، وَتَمَلَّكَ عَلَى قَوْمِهِ وَأَهْلِ مَكَّةَ فَمَلَّكُوهُ. إِلَّا أَنَّهُ قَدْ أَقَرَّ لِلْعَرَبِ مَا كَانُوا عَلَيْهِ، وَذَلِكَ أَنَّهُ كَانَ يَرَاهُ دِينًا [١١/ ب] فِي نَفْسِهِ لَا يَنْبَغِي تَغْيِيرُهُ. فَأَقَرَّ آلَ صَفْوَانَ وَالنَّسْأَةَ وَعَدْوَانَ وَمُرَّةَ بْنَ عَوْفٍ عَلَى مَا كَانُوا عَلَيْهِ، حَتَّى جَاءَ الْإِسْلَامُ فَهَدَمَ اللهُ بِهِ ذَلِكَ كُلَّهُ.

## [قُصَيٌّ أَوَّلُ بَنِي كَعْبٍ يَلِي مُلْكًا]:

فَكَانَ قُصَيٌّ أَوَّلَ بَنِي كَعْبِ بنِ لُؤَيٍّ أَصَابَ مُلْكًا أَطَاعَ لَهُ بِهِ قَوْمُهُ، فَكَانَتْ إِلَيْهِ الْحِجَابَةُ[١]، وَالسِّقَايَةُ[٢]، وَالرِّفَادَةُ[٣]، وَالنَّدْوَةُ[٤]، وَاللِّوَاءُ[٥]، فَحَازَ شَرَفَ مَكَّةَ كُلَّهُ. وَقَطَّعَ مَكَّةَ رِبَاعًا[٦] بَيْنَ قَوْمِهِ، فَأَنْزَلَ كُلَّ قَوْمٍ مِنْ قُرَيْشٍ مَنَازِلَهُمْ مِنْ مَكَّةَ الَّتِي أَصْبَحُوا عَلَيْهَا، وَيَزْعُمُ[٧] النَّاسُ أَنَّ قُرَيْشًا هَابُوا قَطْعَ (شَجَرٍ مِنَ الْحَرَمِ)[٨] فِي

---

(١) حجابة البيت: أن تكون مفاتيحه عنده فلا يدخله أحد إلا بإذنه.

(٢) يعني: سقاية زمزم، وكانو يصنعون بها شرابًا في الموسم للحجاج يمزجونه تارة بالعسل وتارة باللبن وتارة بالنبيذ.

(٣) الرفادة: طعام كانت قريش تجمعه كل عام لأهل الموسم ويقولون: هم أضياف الله.

(٤) الندوة: الاجتماع للمشورة والرأي. **قَالَ السُّهَيْلِيُّ** (٢/ ٣٥): «وَلَفْظُهَا مَأْخُوذٌ مِنْ لَفْظِ النَّدِيِّ وَالنَّادِي وَالْمُنْتَدَى، وَهُوَ مَجْلِسُ الْقَوْمِ الَّذِي يَنْدُونَ حَوْلَهُ، أَيْ: يَذْهَبُونَ قَرِيبًا مِنْهُ ثُمَّ يَرْجِعُونَ إِلَيْهِ. وَهَذِهِ الدَّارُ تَصَيَّرَتْ بَعْدَ بَنِي عَبْدِ الدَّارِ إِلَى حَكِيمِ بْنِ حِزَامٍ فَبَاعَهَا فِي الْإِسْلَامِ بِمِائَةِ أَلْفِ دِرْهَمٍ وَذَلِكَ فِي زَمَنِ مُعَاوِيَةَ، فَلَامَهُ مُعَاوِيَةُ فِي ذَلِكَ، وَقَالَ: أَبِعْتَ مَكْرُمَةَ آبَائِكَ وَشَرَفِهِمْ؟! فَقَالَ حَكِيمٌ: ذَهَبَتِ الْمَكَارِمُ إِلَّا التَّقْوَى. وَاللهِ لَقَدِ اشْتَرَيْتُهَا فِي الْجَاهِلِيَّةِ بِزِقِّ خَمْرٍ وَقَدْ بِعْتُهَا بِمِائَةِ أَلْفِ دِرْهَمٍ وَأُشْهِدُكُمْ أَنَّ ثَمَنَهَا فِي سَبِيلِ اللهِ فَأَيُّنَا الْمَغْبُونُ؟!».

(٥) اللواء: يعني: اللواء في الحرب.

(٦) في (د): أرباعًا.

(٧) في (ع) زاد: بعض.

(٨) في (د)، (ع): شجر الحرم. **قَالَ السُّهَيْلِيُّ** (٢/ ٣٤-٣٥): «قَالَ الْوَاقِدِيُّ: الْأَصَحُّ فِي هَذَا الْخَبَرِ أَنَّ قُرَيْشًا حِينَ أَرَادُوا الْبُنْيَانَ قَالُوا لِقُصَيٍّ: كَيْفَ نَصْنَعُ فِي شَجَرِ الْحَرَمِ؟ فَحَذَّرَهُمْ قَطْعَهَا وَخَوَّفَهُمُ الْعُقُوبَةَ فِي ذَلِكَ، فَكَانَ أَحَدُهُمْ يَحُوفُ بِالْبُنْيَانِ حَوْلَ الشَّجَرَةِ، حَتَّى =

مَنَازِلِهِمْ فَقَطَعَهَا قُصَيٌّ بِيَدِهِ وَأَعْوَانُهُ، فَسَمَّتْهُ قُرَيْشٌ مُجَمِّعًا لِمَا جَمَعَ مِنْ أَمْرِهَا، وَتَيَمَّنَتْ بِأَمْرِهِ، فَمَا تُنْكَحُ امْرَأَةٌ، وَلَا يَتَزَوَّجُ رَجُلٌ مِنْ قُرَيْشٍ، وَلا يَتَشَاوَرُونَ فِي أَمْرٍ نَزَلَ بِهِمْ، وَلَا يَعْقِدُونَ لِوَاءً لِحَرْبِ قَوْمٍ مِنْ غَيْرِهِمْ إِلَّا فِي دَارِهِ، يَعْقِدُهُ لَهُمْ بَعْضُ وَلَدِهِ، وَمَا تَدَّرِعُ[١] جَارِيَةٌ إِذَا بَلَغَتْ أَنْ تَدَّرِعَ مِنْ قُرَيْشٍ إِلَّا فِي دَارِهِ، يَشُقُّ عَلَيْهَا فِيهَا دِرْعَهَا ثُمَّ تَدَّرِعُهُ، ثُمَّ يَنْطَلِقُ بِهَا إِلَى أَهْلِهَا. فَكَانَ أَمْرُهُ فِي [قَوْمِهِ مِنْ][٢] قُرَيْشٍ فِي حَيَاتِهِ، وَمِنْ بَعْدِ مَوْتِهِ، كَالدِّينِ الْمُتَّبَعِ لَا يُعْمَلُ بِغَيْرِهِ. وَاتَّخَذَ لِنَفْسِهِ دَارَ النَّدْوَةِ وَجَعَلَ بَابَهَا إِلَى مَسْجِدِ الْكَعْبَةِ، فَفِيهَا كَانَتْ قُرَيْشٌ تَقْضِي أُمُورَهَا.

قَالَ ابْنُ هِشَامٍ: وَقَالَ الشَّاعِرُ:

**قُصَيٌّ لَعَمْرِي كَانَ يُدْعَى مُجَمِّعًا ... بِهِ جَمَعَ الله الْقَبَائِلَ مِنْ فِهْرِ**

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: حَدَّثَنِي عَبْدُ الْمَلِكِ بنِ رَاشِدٍ عَنْ أَبِيهِ قَالَ: سَمِعْتُ السَّائِبَ بْنَ خَبَّابٍ صَاحِبَ الْمَقْصُورَةِ يُحَدِّثُ، أَنَّهُ سَمِعَ رَجُلًا يُحَدِّثُ[٣] عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ، وَهُوَ خَلِيفَةٌ، حَدِيثَ قُصَيِّ بنِ كِلَابٍ، وَمَا جَمَعَ مِنْ أَمْرِ قَوْمِهِ، وَإِخْرَاجِهِ خُزَاعَةَ وَبَنِي بَكْرٍ مِنْ مَكَّةَ، وَوِلَايَتِهِ الْبَيْتَ وَأَمْرَ مَكَّةَ، فَلَمْ يَرْدُدْ ذَلِكَ[٤] عَلَيْهِ وَلَمْ يُنْكِرْهُ[٥].

---

= تَكُونَ فِي مَنْزِلِهِ. قَالَ: فَأَوَّلُ مَنْ تَرَخَّصَ فِي قَطْعِ شَجَرِ الْحَرَمِ لِلْبُنْيَانِ عَبْدُ الله بْنُ الزُّبَيْرِ حِينَ ابْتَنَى دُورًا بِقُعَيْقِعَانَ، لَكِنَّهُ جَعَلَ دِيَةَ كُلِّ شَجَرَةٍ بَقَرَةً، وَكَذَلِكَ يُرْوَى عَنْ عُمَرَ رضي الله عنه أَنَّهُ قَطَعَ دَوْحَةً كَانَتْ فِي دَارِ أَسَدِ بْنِ عَبْدِ الْعُزَّى، كَانَتْ تَنَالُ أَطْرَافُهَا ثِيَابَ الطَّائِفِينَ بِالْكَعْبَةِ، وَذَلِكَ قَبْلَ أَنْ يُوَسَّعَ الْمَسْجِدُ فَقَطَعَهَا عُمَرُ رضي الله عنه وَوَدَاهَا بَقَرَةً. أخرجه الفاكهي في «أخبار مكة» (٢١٣٧)، وفي إسناده (يحيى بن الحارث الزَّمعي) لم أقف له على ترجمة. و(موسى بن يعقوب الزمعي) صدوق سيئ الحفظ».

(١) تدرع جارية: تلبس الدرع.

(٢) ما بين المعقوفين سقط من: (م)، والمثبت من: (د)، (ع)، (ط).

(٣) في (د) زاد: عن.

(٤) ما بين المعقوفين سقط من: (م)، والمثبت من: (د)، (ع)، (ط).

(٥) **ضعيف**: أخرجه الطبري في «تاريخ الأمم والرسل» (١/ ٥٠٨) من طريق المصنف، وفي سنده (محمد بن حميد الرازي) ضعيف. وإسناد المصنف ضعيف؛ ففي سنده (عبد الملك ابن راشد) لم يوثقه معتبر، ذكره ابن أبي حاتم (١٦٥٣) ولم يذكر فيه جرحًا ولا تعديلًا.

## [شِعْرُ رِزَاحُ بْنُ رَبِيعَةَ فِي إِخْرَاجِ خُزَاعَةَ]:

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: فَلَمَّا فَرَغَ قُصَيٌّ مِنْ حَرْبِهِ، انْصَرَفَ أَخُوهُ رِزَاحُ بْنُ رَبِيعَةَ إِلَى بِلَادِهِ بِمَنْ مَعَهُ مِنْ قَوْمِهِ، وَقَالَ رِزَاحٌ فِي إِجَابَتِهِ قُصَيًّا:

لَمَّا أَتَى مِنْ قُصَيٍّ رَسُولُ ... فَقَالَ الرَّسُولُ أَجِيبُوا الْخَلِيلَا
نَهَضْنَا إِلَيْهِ نَقُودُ الْجِيَادَ ... وَنَطْرَحُ عَنَّا الْمَلُولَ الثَّقِيلَا
نَسِيرُ بِهَا اللَّيْلَ حَتَّى الصَّبَاحِ ... وَنَكْمِي النَّهَارَ لِئَلَّا نَزُولَا[1]
فَهُنَّ سِرَاعٌ كَوِرْدِ الْقَطَا ... يُجِبْنَ بِنَا مِنْ قُصَيٍّ رَسُولَا[2]
جَمَعْنَا مِنَ السِّرِّ مِنْ أَشْمَذَيْنِ ... وَمِنْ كُلِّ حَيٍّ جَمَعْنَا قَبِيلَا[3]
فَيَا لَكَ حُلْبَةَ مَا لَيْلَةٌ ... تَزِيدُ على الألف سَيبا رَسِيلَا[4]
فَلَمَّا مَرَرْنَ عَلَى عَسْجَرٍ[5] ... وَأَسْهَلْنَ مِنْ مُسْتَنَاخٍ سَبِيلَا[6]
وَجَاوَزْنَ بِالرُّكْنِ مِنْ وَرِقَانٍ ... وَجَاوَزْنَ بِالْعَرْجِ حَيًّا حُلُولَا[7]
مَرَرْنَ عَلَى الْحِيلِ[8] مَا ذُقْنَهُ ... وَعَالَجْنَ مِنْ مَرٍّ لَيْلًا طَوِيلَا
نُدْنِي مِنَ الْعُوذِ أَفْلَاءَهَا[9] ... إِرَادَةَ أَنْ يَسْتَرِقْنَ الصَّهِيلَا[10]

---

(١) نكمي: أي: نكمن ونستتر.

(٢) ورد القطا: الوارد منها الماء.

(٣) أشمذين: هما موضعان أو جبلان. قَالَ السُّهَيْلِيُّ (٢/ ٣٧): «الْأَشْمَذَانِ جَبَلَانِ بَيْنَ الْمَدِينَةِ وَخَيْبَرَ، وَيُقَالُ: اسْمُ قَبِيلَتَيْنِ، وَاشْتِقَاقُ الْأَشْمَذِ مِنْ شَمَذَتِ النَّاقَةُ بِذَنَبِهَا أَيْ: رَفَعَتْهُ وَيُقَالُ لِلنَّحْلِ: شُمَّذٌ؛ لِأَنَّهَا تَرْفَعُ أَعْجَازَهَا».

(٤) الحلبة: جماعة الخيل، والسيب: المشي الريع في رفق، الرسيل: الذي فيه تمهل.

(٥) في (د): عسجدٍ، وكلاهما اسم لموضع بعينه، فعسجرٍ: اسم لموضع قرب مكة.

(٦) عسجر: اسم موضع قرب مكة، وأسهلن: سلكن السهل.

(٧) ورقان: جبل أسود بين العرج والرويثة، عرجان: وادي من نواحي الطائف.

(٨) في (د): الحي، في (ع): الحلى، في (ط): الحِل، والحيل: الماء المستنقع في بطن وادي، والحلى: هو ثمر القلقلان، وهو نبت؛ راجع: «الروض الأنف».

(٩) في (م): أفلاذها، والمثبت من: (د)، (ع)، (ط).

(١٠) العوذ: جمع عائذ، وهي الناقة إذا وضعت وبعدما تضع أيامًا حتى يقوى =

فَلَمَّا انْتَهَيْنَا إِلَى مَكَّةَ ... أَبَحْنَا الرِّجَالَ قَبِيلًا قَبِيلَا
نُعَاوِرُهُمْ ثَمَّ حَدَّ السُّيُوفِ ... وَفِي كُلِّ أَوْبٍ خَلَسْنَا الْعُقُولَا[١]
نُخبّزهم[٢] بصلاب[٣] النّسور ... خَبْزَ الْقَوِيِّ الْعَزِيزِ الذَّلِيلَا
قَتَلْنَا خُزَاعَةَ فِي دَارِهَا ... وَبَكْرًا قَتَلْنَا وَجِيلًا فَجِيلَا
نَفَيْنَاهُمْ مِنْ بِلَادِ الْمَلِيكِ ... كَمَا لَا يَحِلُّونَ أَرْضًا سُهُولَا
فَأَصْبَحَ سَبْيُهُمْ فِي الْحَدِيدِ ... وَمِنْ كُلِّ حَيٍّ شَفَيْنَا الْغَلِيلَا

## [شِعْرُ ثَعْلَبَةَ الْقُضَاعِيِّ]:

وَقَالَ ثَعْلَبَةُ بْنُ عَبْدِ الله بن ذُبْيَانَ بنِ الْحَارِثِ بنِ سَعْدِ هُذَيْمٍ[٤] الْقُضَاعِيُّ فِي ذَلِكَ مِنْ أَمْرِ قُصَيٍّ حِينَ دَعَاهُمْ فَأَجَابُوهُ:

جَلَبْنَا الْخَيْلَ مُضْمَرَةً تَغَالِي ... مِنَ الْأَعْرَافِ أَعْرَافَ الْجِنَابِ[٥]
إِلَى غَوْرَى تِهَامَةَ فَالْتَقَيْنَا ... مِنَ الْفَيْفَاءِ فِي قَاعٍ يَبَابِ[٦]
فَأَمَّا صُوفَةُ الْخُنْثَى فَخَلَّوْا ... مَنَازِلَهُمْ مُحَاذَرَةَ الضِّرَابِ
وَقَامَ بَنُو عَلِيٍّ إِذْ رَأَوْنَا ... إِلَى الْأَسْيَافِ كَالْإِبِلِ الطِّرَابِ[٧]

وَقَالَ قُصَيُّ بْنُ كِلَابِ بْنِ مُرَّةَ:

أَنَا ابْنُ الْعَاصِمِينَ بَنِي لُؤَيٍّ ... بِمَكَّةَ مَنْزِلِي وَبِهَا رَبِيتُ
إِلَى الْبَطْحَاءِ قَدْ عَلِمَتْ مَعَدٌّ ... وَمَرْوَتُهَا رَضِيتُ بِهَا رَضِيتُ

---

= ولدها، والأفلاء: جمع فلو، وهو المهر العظيم، أو البالغ سنة.

(١) نعاورهم: أي: نتعاون عليهم بالضرب، واحدًا بعد الواحد.

(٢) في (م) كتب في مقابلها في الحاشية: في نسخة: نجُزهُم، ومعنى نخبزهم: نتعاون عليهم بالضرب واحدًا بعد واحد.

(٣) في (د): بأصلاب وهي: الخيل.

(٤) في (د)، (ع): ابن هذيم.

(٥) الجناب بكسر الجيم: موضع من بلاد قضاعة.

(٦) الفيفاء: هي البراري الواسعة.

(٧) في (ع): الظراب، وهي الجبال وما ارتفع من الأرض، وهنا الإبل لأنها عالية كالجبل.

فَلَسْتُ لِغَالِبٍ إِنْ لَمْ تَأَثَّلْ ... بِهَا أَوْلَادُ قَيْذَرَ وَالنَّبِيتُ[١]
رِزَاحٌ نَاصِرِي وَبِهِ أُسَامِي ... فَلَسْتُ أَخَافُ ضَيْمًا مَا حَيِيتُ[٢]

## [رِزَاحُ بْنُ رَبِيعَةَ وَنَهْدُ وَحَوْتَكَةُ وَشِعْرُ قُصَيٍّ فِي ذَلِكَ]:

فَلَمَّا اسْتَقَرَّ رِزَاحُ بْنُ رَبِيعَةَ فِي بِلَادِهِ، نشره الله ونشرَ حُنًّا، فَهُمَا قَبِيلَا عُذرَةَ[٣] الْيَوْم. وَقَدْ كَانَ بَيْنَ رِزَاحِ بنِ رَبِيعَةَ، حِينَ قَدِمَ بِلَادَهُ[٤]، وَبَيْنَ نَهْدِ بنِ زَيْدٍ وَحَوْتَكَةَ[٥] بنِ أَسْلَمَ - وَهُمَا بَطْنَانِ مِنْ قُضَاعَةَ- شَيْءٌ، فَأَخَافَهُمْ حَتَّى لَحِقُوا بِالْيَمَنِ (وَجَلَوْا مِنْ)[٦] بِلَادِ قُضَاعَةَ، فَهُمُ الْيَوْمَ بِالْيَمَنِ. فَقَالَ قُصَيُّ بْنُ كِلَابٍ، وَكَانَ يُحِبُّ قُضَاعَةَ وَنَمَاءَهَا وَاجْتِمَاعَهَا بِبِلَادِهَا؛ لِمَا بَيْنَهُ وَبَيْنَ رِزَاحٍ مِنَ الرَّحِمِ، وَلِبَلَائِهِمْ عِنْدَهُ إِذْ أَجَابُوهُ إِذْ دَعَاهُمْ إِلَى نُصْرَتِهِ، وَكَرِهَ مَا صَنَعَ بِهِمْ رِزَاحٌ:

أَلَا مَنْ مُبْلِغٌ عَنِّي رِزَاحًا ... فَإِنِّي قَدْ لَحَيْتُكَ فِي اثْنَتَيْنِ[٧]
لَحَيْتُكَ فِي بَنِي نَهْدِ بنِ زَيْدٍ ... كَمَا فَرَّقْتَ بَيْنَهُمْ وَبَيْنِي
وَحَوْتَكَةُ بْنُ أَسْلَمَ إِنَّ قَوْمًا ... عَنَوْهُمْ بِالمَسَاءَةِ قَدْ عَنَوْنِي

قَالَ ابْنُ هِشَامٍ: وَتُرْوَى هَذِهِ الْأَبْيَاتُ لِزُهَيْرِ بنِ جَنَابٍ الْكَلْبِيِّ.

## [قُصَيٌّ يَخُصُّ وَلَدَهُ الْبِكْرَ عَبْدَ الدَّارِ بِمَا كَانَ لَهُ]:

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: فَلَمَّا كَبِرَ قُصَيٌّ وَرَقَّ [عَظْمُهُ][٨]، وَكَانَ عَبْدُ الدَّارِ بِكْرَهُ، وَكَانَ

---

(١) تأثل: تأثل فلان بئرًا إذا احتفرها لنفسه.
(٢) ضيما: أي: ظلمًا.
(٣) قال السهيلى (٢/ ٤٠): «فِي قُضَاعَةَ: عُذْرَتَانِ: عُذْرَةُ بْنُ رُفَيْدَةَ وَهُمْ مِنْ بَنِي كَلْبِ بْنِ وَبْرَةَ. وَعُذْرَةُ بْنُ سَعْدِ بْنِ سُودِ بْنِ أَسْلَمَ بْنِ الْحَافِ بْنِ قُضَاعَةَ، وَفِي قُضَاعَةَ أَيْضًا عُذْرَةُ بْنُ عَدِيّ وَفِي الْأَزْدِ: عُذْرَةُ بْنُ عَدّادٍ».
(٤) في (م)، (ع): من بلاده، والمثبت من: (د)، (ط)، راجع: «الروض الأنف».
(٥) قال السهيلى: حوتكة هم عم نهد بن زيد بن أسلم
(٦) في (ع): وجلوا عن، في (ط): وأُجْلوا من.
(٧) لحيتك: لُمْتُكَ.
(٨) ما بين المعقوفين سقط من: (م)، (ع)، والمثبت من: (د)، (ط).

عَبْدُ مَنَافٍ قَدْ شَرُفَ فِي زَمَانِ أَبِيهِ وَذَهَبَ كُلَّ مَذْهَبٍ، وَعَبْدُ الْعُزَّى وَعَبْدٌ. قَالَ قُصَيٌّ لِعَبْدِ الدَّارِ: أَمَا وَالله يَا بُنَيَّ لَأُلْحِقَنَّكَ بِالْقَوْمِ، وَإِنْ كَانُوا قَدْ شَرُفُوا عَلَيْكَ، لَا يَدْخُلُ رَجُلٌ مِنْهُمُ الْكَعْبَةَ حَتَّى تَكُونَ أَنْتَ تَفْتَحُهَا لَهُ، وَلَا يَعْقِدُ لِقُرَيْشٍ لِوَاءً لِحَرْبٍ[1] إِلَّا أَنْتَ بِيَدِكَ، وَلَا يَشْرَبُ أَحَدٌ[2] بِمَكَّةَ إِلَّا مِنْ سِقَايَتِكَ، وَلَا يَأْكُلُ أَحَدٌ مِنْ أَهْلِ الْمَوْسِمِ [طَعَامًا][3] إِلَّا مِنْ طَعَامِكَ، وَلَا تَقْطَعُ قُرَيْشٌ أَمْرًا مِنْ أُمُورِهَا إِلَّا فِي دَارِكَ. فَأَعْطَاهُ دَارَهُ دَارَ النَّدْوَةِ[4]، الَّتِي لَا تَقْضِي قُرَيْشٌ أَمْرًا مِنْ أُمُورِهَا إِلَّا فِيهَا، وَأَعْطَاهُ الْحِجَابَةَ وَاللِّوَاءَ وَالسِّقَايَةَ وَالرِّفَادَةَ.

### [الرِّفَادَةُ]:

وَكَانَتِ الرِّفَادَةُ خَرْجًا تُخْرِجُهُ قُرَيْشٌ فِي كُلِّ مَوْسِمٍ مِنْ أَمْوَالِهَا إِلَى قُصَيِّ بنِ كِلَابٍ، فَيَصْنَعُ بِهِ طَعَامًا لِلْحَاجِّ[5]، فَيَأْكُلُهُ مَنْ لَمْ يَكُنْ لَهُ سَعَةٌ وَلَا زَادٌ. وَذَلِكَ أَنَّ قُصَيًّا فَرَضَهُ عَلَى قُرَيْشٍ، فَقَالَ لَهُمْ حِينَ أَمَرَهُمْ بِهِ: «يَا مَعْشَرَ قُرَيْشٍ، إِنَّكُمْ جِيرَانُ الله وَأَهْلُ بَيْتِهِ وَأَهْلُ الْحَرَمِ، وَإِنَّ الْحُجَّاجَ ضَيْفُ الله[6] وَزُوَّارُ بَيْتِهِ، وَهُمْ أَحَقُّ الضَّيْفِ بِالْكَرَامَةِ، فَاجْعَلُوا لَهُمْ طَعَامًا وَشَرَابًا أَيَّامَ الْحَجِّ، حَتَّى يَصْدُرُوا عَنْكُمْ»، فَفَعَلُوا. فَكَانُوا يُخْرِجُونَ [١٢/ أ] لِذَلِكَ كُلَّ عَامٍ مِنْ أَمْوَالِهِمْ خَرْجًا فَيَدْفَعُونَهُ إِلَيْهِ، فَيَصْنَعُهُ طَعَامًا لِلنَّاسِ أَيَّامَ مِنًى. فَجَرَى ذَلِكَ مِنْ أَمْرِهِ فِي الْجَاهِلِيَّةِ عَلَى قَوْمِهِ حَتَّى قَامَ الْإِسْلَامُ، ثُمَّ جَرَى فِي الْإِسْلَامِ إِلَى يَوْمِكَ هَذَا. فَهُوَ الطَّعَامُ الَّذِي يَصْنَعُهُ السُّلْطَانُ كُلَّ عَامٍ بِمِنًى لِلنَّاسِ حَتَّى (يَنْقَضِيَ الْحَجُّ)[7].

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ[8]: وحَدَّثَنِي بِهَذَا مِنْ أَمْرِ قُصَيِّ بنِ كِلَابٍ، وَمَا قَالَ لِعَبْدِ الدَّارِ

---

(١) في (د)، (ع)، (ط): لحربها.

(٢) في (د)، (ع): رجل.

(٣) ما بين المعقوفين سقط من: (ع).

(٤) في (م) كتب في مقابلها في الحاشية: الندوة فعلة مأخوذة من الندى وهو مجتمع القوم.

(٥) في (م) كتب في مقابلها في الحاشية: في نسخة: للحجاج.

(٦) في (ط) زاد: وأهله.

(٧) في (م): ينقضي الحاج، في (د): تنقضي أيام الحج، والمثبت من: (ع)، (ط).

(٨) **إسناده حسن إلى الحسن.**

فِيمَا دُفِعَ إِلَيْهِ مِمَّا كَانَ بِيَدِهِ أَبِي إِسْحَاقُ بْنُ يَسَارٍ، عَنِ الْحَسَنِ بنِ مُحَمَّدِ بن عَلِيِّ بنِ أَبِي طَالِبٍ قَالَ:

سَمِعْتُهُ يَقُولُ ذَلِكَ لِرَجُلٍ مِنْ بَنِي عَبْدِ الدَّارِ، يُقَالُ لَهُ: نُبَيْهُ بْنُ وَهْبِ بنِ عَامِرِ بنِ عِكْرِمَةَ بنِ عَامِرِ بنِ هَاشِمِ بنِ عَبْدِ مَنَافِ بنِ عَبْدِ الدَّارِ [بْنِ قُصَيٍّ](١).

قَالَ الْحَسَنُ: فَجَعَلَ إِلَيْهِ قُصَيٌّ كُلَّ مَا كَانَ بِيَدِهِ مِنْ أَمْرِ قَوْمِهِ، وَكَانَ قُصَيٌّ لَا يُخَالَفُ، وَلَا يُرَدُّ عَلَيْهِ شَيْءٌ صَنَعَهُ.

## [اخْتِلَافُ بَنِي عَبْدِ مَنَافِ بْنِ قُصَيٍّ وَبَنِي عَبْدِ الدَّارِ بْنِ قُصَيٍّ]:

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: ثُمَّ إِنَّ قُصَيَّ بْنَ كِلَابٍ هَلَكَ، فَأَقَامَ أَمْرَهُ فِي قَوْمِهِ [وَفِي غَيْرِهِمْ](٢) بَنُوهُ مِنْ بَعْدِهِ، فَاخْتَطُّوا مَكَّةَ رِبَاعًا - بَعْدَ الَّذِي كَانَ قَطَعَ لِقَوْمِهِ بِهَا- فَكَانُوا يعطونَهَا(٣) فِي قَوْمِهِمْ وَفِي غَيْرِهِمْ مِنْ حُلَفَائِهِمْ [وَيَبِيعُونَهَا](٤)، فَأَقَامَتْ عَلَى ذَلِكَ قُرَيْشٌ [مَعَهُمْ](٥) لَيْسَ بَيْنَهُمُ اخْتِلَافٌ وَلَا تَنَازُعٌ، ثُمَّ إِنَّ بَنِي عَبْدِ مَنَافِ بْنِ قُصَيٍّ: عَبْدَ شَمْسٍ وَهَاشِمًا وَالْمُطَّلِبَ وَنَوْفَلًا أَجْمَعُوا عَلَى أَنْ يَأْخُذُوا مَا بِأَيْدِي [بَنِي](٦) عَبْدِ الدَّارِ بنِ قُصَيٍّ مِمَّا كَانَ قُصَيٌّ جعَلَ إِلَى(٧) عَبْدِ الدَّارِ، مِنَ الْحِجَابَةِ وَاللِّوَاءِ وَالسِّقَايَةِ وَالرِّفَادَةِ، وَرَأَوْا أَنَّهُمْ أَوْلَى بِذَلِكَ مِنْهُمْ؛ لِشَرَفِهِمْ عَلَيْهِمْ وَفَضْلِهِمْ فِي قَوْمِهِمْ، فَتَفَرَّقَتْ عِنْدَ ذَلِكَ قُرَيْشٌ، فَكَانَتْ طَائِفَةٌ مَعَ بَنِي عَبْدِ مَنَافٍ عَلَى رَأْيِهِمْ يَرَوْنَ أَنَّهُمْ أَحَقُّ بِهِ مِنْ بَنِي عَبْدِ الدَّارِ لِمَكَانِهِمْ فِي قَوْمِهِمْ، وَكَانَتْ طَائِفَةٌ مَعَ بَنِي عَبْدِ الدَّارِ يَرَوْنَ أَلَا (يُنْتَزَعَ مِنْ أَيْدِيهِمْ)(٨) مَا كَانَ قُصَيٌّ جَعَلَ إِلَيْهِمْ.

فَكَانَ صَاحِبَ أَمْرِ بَنِي عَبْدِ مَنَافٍ عَبْدُ شَمْسِ بْنُ عَبْدِ مَنَافٍ؛ وَذَلِكَ أَنَّهُ كَانَ أَسَنَّ

---

(١) ما بين المعقوفين زيادة من: (د)، (ط).

(٢) ما بين المعقوفين زيادة من: (ط).

(٣) في (ط): يقطعونها.

(٤) ما بين المعقوفين سقط من: (م)، والمثبت من: (د)، (ع)، (ط).

(٥) ما بين المعقوفين سقط من: (م)، والمثبت من: (د)، (ع)، (ط).

(٦) ما بين المعقوفين سقط من: (م)، والمثبت من: (د)، (ع)، (ط).

(٧) في (ع) زاد: بني.

(٨) في (د)، (ع)، (ط): ينزع منهم.

بَنِي عَبْدِ مَنَافٍ، وَكَانَ صَاحِبَ أَمْرِ بَنِي عَبْدِ الدَّارِ عَامِرُ بْنُ هَاشِمِ بنِ عَبْدِ مَنَافِ بْنِ عَبْدِ الدَّارِ. فَكَانَ بَنُو أَسَدِ بنِ عَبْدِ الْعُزَّى بنِ قُصَيٍّ، وَبَنُو زُهْرَةَ بنِ كِلَابٍ، وَبَنُو تَيْمِ ابنِ مُرَّةَ بنِ كَعْبِ [بْنِ لُؤَيٍّ](١)، وَبَنُو الْحَارِثِ بنِ فِهْرِ بنِ مَالِكِ بنِ النَّضْرِ، مَعَ بَنِي عَبْدِ مَنَافٍ.

وَكَانَ بَنُو مَخْزُومِ بنِ يَقَظَةَ بنِ مُرَّةَ، وَبَنُو سَهْمِ بنِ عَمْرِو بنِ هُصَيْصِ بنِ كَعْبٍ، وَبَنُو جُمَحَ بنِ عَمْرِو بنِ هُصَيْصِ بنِ كَعْبٍ، وَبَنُو عَدِيِّ بنِ كَعْبٍ، مَعَ بَنِي عَبْدِ الدَّارِ، وَخَرَجَتْ عَامِرُ بْنُ لُؤَيٍّ وَمُحَارِبُ بْنُ فِهْرٍ، فَلَمْ يَكُونُوا مَعَ وَاحِدٍ مِنَ الْفَرِيقَيْنِ.

### [تَحَالُفُ كُلِّ فَرِيقٍ مَعَ أَنْصَارِهِ]:

فَعَقَدَ كُلُّ قَوْمٍ عَلَى أَمْرِهِمْ حِلْفًا مُؤَكَّدًا عَلَى أَنْ لَا يَتَخَاذَلُوا، وَلَا يُسْلِمُ بَعْضُهُمْ بَعْضًا مَا بَلَّ بَحْرٌ صُوفَةً.

### [الْمُطَيَّبُونَ بَنُو عَبْدِ مَنَافٍ وَحُلَفَاؤُهُمْ]:

فَأَخْرَجَ بَنُو عَبْدِ مَنَافٍ جَفْنَةً مَمْلُوءَةً طِيبًا. فَيَزْعُمُونَ أَنَّ بَعْضَ نِسَاءِ بَنِي عَبْدِ مَنَافٍ أَخْرَجَتْهَا لَهُمْ(٢)، فَوَضَعُوهَا لِأَحْلَافِهِمْ فِي الْمَسْجِدِ عِنْدَ الْكَعْبَةِ، ثُمَّ غَمَسَ الْقَوْمُ أَيْدِيَهُمْ فِيهَا، فَتَعَاقَدُوا وَتَعَاهَدُوا هُمْ وَحَلْفَاؤُهُمْ، ثُمَّ مَسَحُوا الْكَعْبَةَ بِأَيْدِيهِمْ تَوْكِيدًا عَلَى أَنْفُسِهِمْ، فَسُمُّوا الْمُطَيَّبِينَ(٣).

### [الْأَحْلَافُ]:

وَتَعَاقَدَ بَنُو عَبْدِ الدَّارِ وَتَعَاهَدُوا هُمْ وَحُلَفَاؤُهُمْ عِنْدَ الْكَعْبَةِ حِلْفًا مُؤَكَّدًا، عَلَى أَنْ لَا يَتَخَاذَلُوا وَلَا يُسْلِمُ بَعْضُهُمْ بَعْضًا، فَسُمُّوا الْأَحْلَافَ. ثُمَّ سُونِدَ بَيْنَ الْقَبَائِلِ، وَلُزَّ بَعْضُهَا بِبَعْضٍ، فَعُبِّيَتْ [بَنُو](٤) عَبْدِ مَنَافٍ لِبَنِي سَهْمٍ، وَعُبِّيَتْ بَنُو أَسَدٍ لِبَنِي عَبْدِ

---

(١) ما بين المعقوفين زيادة من: (ع).

(٢) قَالَ السُّهَيْلِيُّ (٢/ ٤٢): «لَمْ يُسَمِّ الْمَرْأَةَ، وَقَدْ سَمَّاهَا الزُّبَيْرُ فِي مَوْضِعَيْنِ مِنْ كِتَابِهِ فَقَالَ: هِيَ أُمُّ حَكِيمٍ الْبَيْضَاءُ بِنْتُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ عَمَّةُ رَسُولِ الله ﷺ وَتَوْأَمَةُ أَبِيهِ».

(٣) قَالَ السُّهَيْلِيُّ: «وكان المطيبون يسمون الدّافة - جمع دائف بتخفيف الفاء - لأنهم دافوا الطيب».

(٤) ما بين المعقوفين سقط من: (م)، (د)، والمثبت من: (ع)، (ط).

الدَّارِ، وَعُبِّيَتْ [بَنُو][1] زُهْرَةُ لِبَنِي جُمَحَ، وَعُبِّيَتْ [بَنُو][2] تَيْم (لِبَنِي مَخْزُوم)[3]، وَعُبِّيَتْ بَنُو الْحَارِثِ بنِ فِهْرٍ لِبَنِي عَدِّي بنِ كَعْبٍ. ثُمَّ قَالُوا: لِتُغْنِ[4] كُلُّ قَبِيلَةٍ مَنْ أُسْنِدَ إِلَيْهَا.

### [الصُّلْحُ بَيْنَ الفَرِيقَيْنِ]:

فَبَيْنَا النَّاسُ عَلَى ذَلِكَ قَدْ أَجْمَعُوا لِلْحَرْبِ إِذْ تَدَاعَوْا إِلَى الصُّلْحِ، عَلَى أَنْ يُعْطُوا بَنِي عَبْدِ مَنَافٍ السِّقَايَةَ وَالرِّفَادَةَ، وَأَنْ تَكُونَ الْحِجَابَةُ وَاللِّوَاءُ وَالنَّدْوَةُ لِبَنِي عَبْدِ الدَّارِ كَمَا كَانَتْ. فَفَعَلُوا وَرَضِيَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنَ الْفَرِيقَيْنِ بِذَلِكَ، وَتَحَاجَزَ النَّاسُ عَنِ الْحَرْبِ، وَثَبَتَ كُلُّ قَوْمٍ مَعَ مَنْ حَالَفُوا[5]، [فَلَمْ يَزَالُوا][6] عَلَى ذَلِكَ، حَتَّى جَاءَ الله تَعَالَى بِالْإِسْلَامِ، فَقَالَ رَسُولُ الله ﷺ: **«مَا كَانَ مِنْ حِلْفٍ فِي الْجَاهِلِيَّةِ فَإِنَّ الْإِسْلَامَ لَمْ يَزِدْهُ إِلَّا شِدَّةً»**[7].

## حِلْفُ الفُضُولِ

### [الَّذِينَ حَضَرُوا حِلْفَ الفُضُولِ]:

قَالَ ابْنُ هِشَامٍ: وَأَمَّا حِلْفُ الْفُضُولِ: فَحَدَّثَنِي زِيَادُ بْنُ عَبْدِ الله الْبَكَّائِيُّ عَنْ

---

(١) ما بين المعقوفين زيادة من: (ط).

(٢) ما بين المعقوفين زيادة من: (ط).

(٣) في (ع): لمخزوم.

(٤) في (د)، (ع) لِتُعِنْ، في (ط): لتُغْرِ.

(٥) في (د): حالفوهم.

(٦) ما بين المعقوفين سقط من: (م)، والمثبت من: (د)، (ع)، (ط).

(٧) **صحيح**: أخرجه أحمد (٢/ ١٨٠، ٢٠٧، ٢١٢)، والطبري في «تفسيره» (٨/ ٢٨٧)، وابن الجارود في «منتقاه» (١٠٥٢)، والطحاوي في «شرح المشكل» (٤/ ١٣٩)، وابن خزيمة في «صحيحه» (٢٢٨٠)، والترمذي (١٥٨٥)، وقال: هذا حديث حسن صحيح، وغيرهم، كلهم من طرق عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده، وهذا إسناد حسن. وللحديث شواهد منها ما أخرجه أحمد (٥/ ٦١) من حديث قيس بن عاصم وإسناده جيد، ومن حديث جبير ابن مطعم كما عند مسلم في «صحيحه» (٧/ ١٧٣)، ومن حديث عبد الرحمن بن عوف كما عند أحمد (١/ ١٩٠) وغيرهم.

مُحَمَّدِ بنِ إِسْحَاقَ قَالَ:

تَدَاعَتْ قَبَائِلُ مِنْ قُرَيْشٍ إِلَى حِلْفِ [الْفُضُولِ](١)، فَاجْتَمَعُوا لَهُ فِي دَارِ عَبْدِ الله ابنِ جُدْعَانَ بْنِ عَمْرِو بنِ كَعْبِ بنِ سَعْدِ بنِ تَيْمِ بنِ مُرَّةَ بنِ كَعْبِ بنِ لُؤَيٍّ، لِشَرَفِهِ وَسِنِّهِ، فَكَانَ حِلْفُهُمْ عِنْدَهُ: بَنُو هَاشِمٍ، وَبَنُو الْمُطَّلِبِ، وَأَسَدُ بْنُ عَبْدِ الْعُزَّى، وَزُهْرَةُ ابْنُ كِلَابٍ، وَتَيْمُ بْنُ مُرَّةَ. فَتَعَاقَدُوا وَتَعَاهَدُوا عَلَى أَنْ لَا يَجِدُوا بِمَكَّةَ مَظْلُومًا مِنْ أَهْلِهَا وَغَيْرِهِمْ مِمَّنْ دَخَلَهَا مِنْ سَائِرِ النَّاسِ إِلَّا قَامُوا مَعَهُ، وَكَانُوا عَلَى مَنْ ظَلَمَهُ حَتَّى تُرَدَّ عَلَيْهِ مَظْلِمَتُهُ، فَسَمَّتْ قُرَيْشٌ ذَلِكَ الْحِلْفَ حِلْفَ الْفُضُولِ(٢).

---

(١) ما بين المعقوفين زيادة من: (ع).

(٢) **صحيح إلى ابن إسحاق: قَالَ السُّهَيْلِيُّ** (٢/ ٤٥ - ٤٨): «سَبَبُ هَذِهِ التَّسْمِيَةِ ذَكَرَهَا ابْنُ قُتَيْبَةَ، فَقَالَ: كَانَ قَدْ سَبَقَ قُرَيْشًا إِلَى مِثْلِ هَذَا الْحِلْفِ جُرْهُمٌ فِي الزَّمَنِ الْأَوَّلِ فَتَحَالَفَ مِنْهُمْ ثَلَاثَةٌ هُمْ وَمَنْ تَبِعَهُمْ، أَحَدُهُمْ: الْفَضْلُ بْنُ فَضَالَةَ، وَالثَّانِي: الْفَضْلُ بْنُ وَدَاعَةَ، وَالثَّالِثُ: فُضَيْلُ بْنُ الْحَارِثِ، هَذَا قَوْلُ الْقُتَبِيِّ. فَلَمَّا أَشْبَهَ حِلْفُ قُرَيْشٍ الْآخَرُ فِعْلَ هَؤُلَاءِ الْجُرْهُمِيِّينَ سُمِّيَ حِلْفَ الْفُضُولِ، وَالْفُضُولُ جَمْعُ فَضْلٍ، وَهِيَ أَسْمَاءُ أُولَئِكَ الَّذِينَ تَقَدَّمَ ذِكْرُهُمْ. وَهَذَا الَّذِي قَالَهُ ابْنُ قُتَيْبَةَ حَسَنٌ وَلَكِنْ فِي الْحَدِيثِ مَا هُوَ أَقْوَى مِنْهُ وَأَوْلَى: عَنْ مُحَمَّدٍ وَعَبْدِ الرَّحْمَنِ ابْنَيْ أَبِي بَكْرٍ قَالَا: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: **«لَقَدْ شَهِدْتُ فِي دَارِ عَبْدِ الله بْنِ جُدْعَانَ حِلْفًا لَوْ دُعِيتُ بِهِ فِي الْإِسْلَامِ لَأَجَبْت؛ تَحَالَفُوا أَنْ تُرَدَّ الْفُضُولُ عَلَى أَهْلِهَا، وَأَلَّا يَعُزَّ ظَالِمٌ مَظْلُومًا»**[١]. فَقَدْ بَيَّنَ هَذَا الْحَدِيثُ لِمَ سُمِّيَ حِلْفَ الْفُضُولِ.

وَكَانَ حِلْفُ الْفُضُولِ فِي ذِي الْقَعْدَةِ قَبْلَ الْمَبْعَثِ بِعِشْرِينَ سَنَةً، وَكَانَ حِلْفُ الْفُضُولِ أَكْرَمَ حِلْفٍ سُمِعَ بِهِ وَأَشْرَفَهُ فِي الْعَرَبِ. وَكَانَ أَوَّلَ مَنْ تَكَلَّمَ بِهِ وَدَعَا إِلَيْهِ الزُّبَيْرُ بْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ، وَكَانَ سَبَبُهُ أَنَّ رَجُلًا مِنْ زُبَيْدٍ قَدِمَ مَكَّةَ بِبِضَاعَةٍ فَاشْتَرَاهَا مِنْهُ الْعَاصِ بْنُ وَائِلٍ وَكَانَ ذَا قَدْرٍ بِمَكَّةَ وَشَرَفٍ، فَحَبَسَ عَنْهُ حَقَّهُ فَاسْتَعْدَى عَلَيْهِ الزَّبِيدِيُّ الْأَحْلَافَ: عَبْدَ الدَّارِ وَمَخْزُومًا وَجُمَحَ وَسَهْمًا وَعَدِيَّ بْنَ كَعْبٍ، فَأَبَوْا أَنْ يُعِينُوهُ عَلَى الْعَاصِ بْنِ وَائِلٍ وَزَبَرُوهُ - أَيْ: انْتَهَرُوهُ - فَلَمَّا رَأَى الزَّبِيدِيُّ الشَّرَّ أَوْفَى عَلَى أَبِي قُبَيْسٍ عِنْدَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَقُرَيْشٌ فِي أَنْدِيَتِهِمْ حَوْلَ الْكَعْبَةِ، فَصَاحَ بِأَعْلَى صَوْتِهِ:

يَا آلَ فِهْرٍ لِمَظْلُومٍ بِضَاعَتُهُ ... بِبَطْنِ مَكَّةَ نَائِي الدَّارِ وَالنَّفَرِ

فَقَامَ فِي ذَلِكَ الزُّبَيْرُ بْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ، وَقَالَ: مَا لِهَذَا مُتْرَكٌ، فَاجْتَمَعَتْ هَاشِمٌ وَزُهْرَةُ وَتَيْمٌ =

---

[١] **صحيح**: أخرجه الفاكهي في «أخبار مكة» (٢١٤٧)، والطبري في «تهذيب الآثار» (رقم٢ - القسم المفقود)، والطحاوي في «المشكل» (٥٩٧١)، والبيهقي في «الكبرى» (٦/ ٣٦٧).
والحديث صححه ابن الملقن فى «البدر المنير» (٧/ ٣٢٥)، وسيأتى بلفظ آخر.

### [رَسُولُ اللهِ يُحَدِّثُ أَنَّهُ شَهِدَ حِلْفَ الْفُضُولِ]:

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: فَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ[(١)] بْنُ زَيْدِ بنِ الْمُهَاجِرِ بنِ قُنْفُذٍ التَّيْمِيُّ، أَنَّهُ سَمِعَ طَلْحَةَ بْنَ عَبْدِ الله بنِ عَوْفٍ الزُّهْرِيَّ يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «**لَقَدْ شَهِدْتُ فِي دَارِ عَبْدِ الله بنِ جُدْعَانَ حِلْفًا مَا أُحِبُّ أَنَّ لِي بِهِ حُمْرَ النَّعَمِ وَلَوْ أُدْعَى بِهِ فِي الْإِسْلَامِ لَأَجَبْتُ**»[(٢)].

### [الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ وَالْوَلِيدُ بْنُ عُتْبَةَ]:

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: وَحَدَّثَنِي يَزِيدُ بْنُ عَبْدِ الله بنِ أُسَامَةَ بنِ الْهَادِي اللَّيْثِيُّ، أَنَّ مُحَمَّدَ بْنَ إِبْرَاهِيمَ بنِ الْحَارِثِ التَّيْمِيَّ حَدَّثَهُ: أَنَّهُ كَانَ بَيْنَ الْحُسَيْنِ بنِ عَلِيٍّ بنِ أَبِي

---

= ابْنُ مُرَّةَ فِي دَارِ ابْنِ جُدْعَانَ، فَصَنَعَ لَهُمْ طَعَامًا، وَتَحَالَفُوا فِي ذِي الْقَعْدَةِ فِي شَهْرٍ حَرَامٍ قِيَامًا، فَتَعَاقَدُوا، وَتَعَاهَدُوا بِالله لَيَكُونَنّ يَدًا وَاحِدَةً مَعَ الْمَظْلُومِ عَلَى الظّالِمِ حَتّى يُؤَدّى إلَيْهِ حَقّهُ مَا بَلّ بَحْرٌ صُوفَةً وَمَا رَسَا حِرَاءٌ وَثَبِيرٌ مَكَانَهُمَا، وَعَلَى التّأَسّي فِي الْمَعَاشِ، فَسَمّتْ قُرَيْشٌ ذَلِكَ الْحِلْفَ حِلْفَ الْفُضُولِ، وَقَالُوا: لَقَدْ دَخَلَ هَؤُلَاءِ فِي فَضْلٍ مِنَ الْأَمْرِ، ثُمّ مَشَوْا إلَى الْعَاصِ بْنِ وَائِلٍ فَانْتَزَعُوا مِنْهُ سِلْعَةَ الزّبَيْدِيّ فَدَفَعُوهَا إلَيْهِ.

وَذَكَرَ قَاسِمُ بْنُ ثَابِتٍ فِي «غَرِيبِ الْحَدِيثِ» أَنّ رَجُلًا مِنْ خَثْعَمَ قَدِمَ مَكّةَ مُعْتَمِرًا، أَوْ حَاجًّا، وَمَعَهُ بِنْتٌ لَهُ مِنْ أَوْضَأِ نِسَاءِ الْعَالَمِينَ، فَاغْتَصَبَهَا مِنْهُ نُبَيْهُ بْنُ الْحَجّاجِ وَغَيّبَهَا عَنْهُ، فَقَالَ الْخَثْعَمِيّ: مَنْ يُعْدِينِي عَلَى هَذَا الرّجُلِ؟ فَقِيلَ لَهُ: عَلَيْك بِحِلْفِ الْفُضُولِ، فَوَقَفَ عِنْدَ الْكَعْبَةِ، وَنَادَى: يَا لَحِلْفِ الْفُضُولِ، فَإِذَا هُمْ يُعْنِقُونَ إلَيْهِ مِنْ كُلّ جَانِبٍ وَقَدِ انْتَضَوْا أَسْيَافَهُمْ يَقُولُونَ: جَاءَك الْغَوْثُ، فَمَا لَك؟ فَقَالَ: إنّ نُبَيْهًا ظَلَمَنِي فِي ابْنَتِي، وَانْتَزَعَهَا مِنّي قَسْرًا، فَسَارُوا مَعَهُ حَتّى وَقَفُوا عَلَى بَابِ الدّارِ، فَخَرَجَ إلَيْهِمْ فَقَالُوا لَهُ: أَخْرِجِ الْجَارِيَةَ وَيْحَك، فَقَدْ عَلِمْت مَنْ نَحْنُ وَمَا تَعَاقَدْنَا عَلَيْهِ. فَقَالَ: أَفْعَلُ، وَلَكِنْ مَتّعُونِي بِهَا اللّيْلَةَ، فَقَالُوا لَهُ: لَا وَالله، وَلَا شَخْبَ لِقْحَةٍ، فَأَخْرَجَهَا إلَيْهِمْ».

(١) في (د) زاد: ابن إسحاق.

(٢) **صحيح**: وأخرجه أحمد (١/ ١٩٣)، والبخاري في «الأدب المفرد» (٥٦٧) وغيرهم من حديث عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه، والبيهقي في «السنن الكبير» (٦/ ٣٦٧) من طريق المصنف.

**قَالَ السُّهَيْلِيُّ** (٢/ ٥٤): «وَعَبْدُ الله بْنُ جُدْعَانَ هَذَا ابْنُ عَمِّ عَائِشَةَ عَنْهَا وَلِذَلِكَ قَالَتْ لِرَسُولِ الله ﷺ: إنّ ابْنَ جُدْعَانَ كَانَ يُطْعِمُ الطّعَامَ وَيَقْرِي الضّيْفَ فَهَلْ يَنْفَعُهُ ذَلِكَ يَوْمَ =

طَالِبٍ، وَبَيْنَ الْوَلِيدِ بْن عُتْبَةَ بن أَبِي سُفْيَانَ - وَالْوَلِيدُ يَوْمَئِذٍ أَمِيرٌ [على][(١)] الْمَدِينَةِ، أَمَّرَهُ عَلَيْهَا عَمُّهُ مُعَاوِيَةُ بن أَبِي سُفْيَانَ - مُنَازَعَةً فِي مَالٍ كَانَ[(٢)] بَيْنَهُمَا بِذِي الْمَرْوَةِ[(٣)]. فَكَانَ الْوَلِيدُ تَحَامَلَ عَلَى الْحُسَيْنِ رضي الله عنه فِي حَقِّهِ لِسُلْطَانِهِ، فَقَالَ لَهُ الْحُسَيْنُ: أَحْلِفُ بالله لَتُنْصِفَنِّي مِنْ حَقِّي أَوْ لَآخُذَنَّ سَيْفِي، ثُمَّ لَأَقُومَنَّ فِي مَسْجِدِ رَسُولِ الله ﷺ، ثُمَّ لَأَدْعُوَنَّ بِحِلْفِ الْفُضُولِ. قَالَ: فَقَالَ عَبْدُ الله بْنُ الزُّبَيْرِ، وَهُوَ عِنْدَ الْوَلِيدِ حِينَ قَالَ الْحُسَيْنُ رضي الله عنه مَا قَالَ: وَأَنَا أَحْلِفُ بالله لَئِنْ دَعَا بِهِ لَآخُذَنَّ سَيْفِي، ثُمَّ لَأَقُومَنَّ مَعَهُ حَتَّى يُنْصَفَ مِنْ حَقِّهِ أَوْ نَمُوتَ جَمِيعًا. قَالَ: وبَلَغَتِ الْمِسْوَرَ ابْنَ مَخْرَمَةَ بْنَ نَوْفَلٍ الزُّهْرِيَّ، فَقَالَ مِثْلَ ذَلِكَ، فبَلَغَتْ عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ عُثْمَانَ بنِ عُبَيْدِ الله التَّيْمِيَّ[(٤)] فَقَالَ مِثْلَ ذَلِكَ. فَلَمَّا بَلَغَ ذَلِكَ الْوَلِيدَ بْنَ عُتْبَةَ أَنْصَفَ الْحُسَيْنَ مِنْ حَقِّهِ حَتَّى رَضِيَ[(٥)].

---

= الْقِيَامَةِ؟، فَقَالَ: «**لَا؛ إِنَّهُ لَمْ يَقُلْ يَوْمًا: رَبِّ اغْفِرْ لِي خَطِيئَتِي يَوْمَ الدِّينِ**» أَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ (٢١٤)».

(١) ما بين المعقوفين زيادة من: (ط).

(٢) في (م) كتب في مقابلها في الحاشية: في نسخة: كانت.

(٣) ذو المروة: هى قرية بوادي القرى.

(٤) في (م): التميمي، والمثبت من: (د)، (ع)، (ط).

(٥) **إسناده صحيح**: أخرجه الطحاوي في «شرح المشكل» (١٥/ ٩٧)، وابن عساكر في «تاريخه» (٦٣/ ٣٠٩) من طريق المصنف وسنده صحيح، وإسناد المصنف حسن إلى محمد بن إبراهيم وهو مرسل.

**قَالَ السُّهَيْلِيُّ** (٢/ ٥٣-٥٤): «وَفِيهِ مِنَ الْفِقْهِ تَخْصِيصُ أَهْلِ هَذَا الْحِلْفِ بِالدَّعْوَةِ وَإِظْهَارِ التَّعَصُّبِ إِذَا خَافُوا ضَيْمًا، وَإِنْ كَانَ الْإِسْلَامُ قَدْ رَفَعَ مَا كَانَ فِي الْجَاهِلِيَّةِ مِنْ قَوْلِهِمْ: يَا لَفُلَانٍ، عِنْدَ التَّحَزُّبِ وَالتَّعَصُّبِ. وَذَلِكَ أَنَّ الله ﷻ جَعَلَ الْمُؤْمِنِينَ إِخْوَةً وَلَا يُقَالُ إِلَّا كَمَا قَالَ عُمَرُ رضي الله عنه: يَا لَلهِ وَيَا لَلْمُسْلِمِينَ؛ لِأَنَّهُمْ كُلَّهُمْ حِزْبٌ وَاحِدٌ وَإِخْوَةٌ فِي الدِّينِ، إِلَّا مَا خَصَّ الشَّرْعُ بِهِ أَهْلَ حِلْفِ الْفُضُولِ، وَالْأَصْلُ فِي تَخْصِيصِهِ قَوْلُهُ ﷺ: «**وَلَوْ دُعِيتُ بِهِ الْيَوْمَ لَأَجَبْتُ**»[١] يُرِيدُ لَوْ قَالَ قَائِلٌ مِنَ الْمَظْلُومِينَ: يَا لَحِلْفِ الْفُضُولِ لَأَجَبْتُ، وَذَلِكَ أَنَّ الْإِسْلَامَ إِنَّمَا جَاءَ بِإِقَامَةِ الْحَقِّ وَنُصْرَةِ الْمَظْلُومِينَ فَلَمْ يَزْدَدْ بِهِ هَذَا الْحِلْفُ إِلَّا قُوَّةً. وَقَوْلُهُ عليه السلام: «**وَمَا كَانَ مِنْ حِلْفٍ فِي الْجَاهِلِيَّةِ فَلَنْ يَزِيدَهُ الْإِسْلَامُ إِلَّا شِدَّةً**»[٢] الشِّدَّةُ الَّتِي عَنَى رَسُولُ الله ﷺ =

---

[١] سبق قريبًا.

[٢] **صحيح**: أخرجه مسلم (٢٥٣٠)، وأبو داود (٢٩٢٥) وغيرهما.

[ابْنُ جُبَيْرِ بْنُ مَطْعِمٍ يُخْبِرُ عَبْدَ المَلِكِ بْنَ مَرْوَانَ أَنَّ قَوْمَهُمَا لَمْ يَدْخُلُوا حِلْفَ الفُضُولِ]:

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: وَحَدَّثَنِي يَزِيدُ بْنُ عَبْدِ اللهِ بنِ أُسَامَةَ بنِ الْهَادِي اللَّيْثِيُّ، عَنْ مُحَمَّدِ بنِ إِبْرَاهِيمَ بنِ الْحَارِثِ التَّيْمِيِّ[١] قَالَ: قَدِمَ مُحَمَّدُ بْنُ جُبَيْرِ بنِ مُطْعِمِ بنِ عَدِيِّ بنِ نَوْفَلِ بنِ عَبْدِ مَنَافٍ - وَكَانَ مُحَمَّدُ بْنُ جُبَيْرٍ أَعْلَمَ قُرَيْشٍ - [فَدَخَلَ][٢] عَلَى عَبْدِ الْمَلِكِ بنِ مَرْوَانَ بنِ الْحَكَمِ حِينَ قَتَلَ ابْنَ الزُّبَيْرِ، وَاجْتَمَعَ النَّاسُ عَلَى عَبْدِ الْمَلِكِ[٣]، فَلَمَّا دَخَلَ عَلَيْهِ قَالَ: يَا أَبَا سَعِيدٍ، أَلَمْ نَكُنْ نَحْنُ وَأَنْتُمْ - يَعْنِي: بَنِي عَبْدِ شَمْسِ بنِ عَبْدِ مَنَافٍ، وَبَنِيَّ نَوْفَلِ بنِ عَبْدِ مَنَافٍ - فِي حِلْفِ الْفُضُولِ؟ فَقَالَ: أَنْتَ أَعْلَمُ، فَقَالَ عَبْدُ الْمَلِكِ: لِتُخْبِرَنِّي يَا أَبَا سَعِيدٍ بِالْحَقِّ مِنْ ذَلِكَ، فَقَالَ: لَا وَاللهِ، لَقَدْ خَرَجْنَا نَحْنُ وَأَنْتُمْ مِنْهُ! قَالَ: صَدَقْتَ[٤].

[هَاشِمُ بْنُ عَبْدِ مَنَافٍ يَلِي الرِّفَادَةَ وَالسِّقَايَةَ]:

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: فَوَلِيَ السِّقَايَةَ وَالرِّفَادَةَ هَاشِمُ بْنُ عَبْدِ مَنَافٍ، وَذَلِكَ أَنَّ عَبْدَ شَمْسٍ كَانَ رَجُلًا سَفَّارًا قَلَّمَا يُقِيمُ بِمَكَّةَ، وَكَانَ مُقِلًّا ذَا وَلَدٍ، وَكَانَ هَاشِمٌ مُوسِرًا فَكَانَ- فِيمَا يَزْعُمُونَ- إِذَا حَضَرَ الْحَجُّ قَامَ فِي قُرَيْشٍ فَقَالَ: «يَا مَعْشَرَ قُرَيْشٍ، إِنَّكُمْ جِيرَانُ اللهِ وَأَهْلُ بَيْتِهِ، وَإِنَّهُ يَأْتِيكُمْ فِي هَذَا الْمَوْسِمِ زُوَّارُ اللهِ وَحُجَّاجُ بَيْتِهِ [١٢/ب] وَهُمْ ضَيْفُ اللهِ، وَأَحَقُّ الضَّيْفِ بِالْكَرَامَةِ ضَيْفُهُ، فَاجْمَعُوا لَهُ مَا تَصْنَعُونَ لَهُمْ بِهِ طَعَامًا أَيَّامَهُمْ هَذِهِ الَّتِي لَا بُدَّ لَهُمْ مِنَ الإِقَامَةِ بِهَا، فَإِنَّهُ وَاللهِ لَوْ كَانَ مَالِي يَسَعُ لِذَلِكَ مَا كَلَّفْتُكُمُوهُ»، فَيُخْرِجُونَ لِذَلِكَ خَرْجًا مِنْ أَمْوَالِهِمْ، كُلُّ امْرِئٍ بِقَدْرِ مَا عِنْدَهُ (فَيَصْنَعُ بِهِ لِلْحُجَّاجِ)[٥] طَعَامًا حَتَّى يَصْدُرُوا مِنْهَا.

---

= إِنَّمَا هِيَ رَاجِعَةٌ إِلَى مَعْنَى التَّوَاصُلِ».

(١) في (م): التميمي، والمثبت من: (د)، (ع)، (ط).

(٢) ما بين المعقوفين سقط من: (د)، (ع).

(٣) في (د) زاد: ابن مروان.

(٤) **صحيح**: أخرجه الطحاوي في «شرح المشكل» (١٥/ ٩٨)، وابن أبي خيثمة في «تاريخه» (٢٢٥٤)، وابن عبد البر في «التمهيد» (٩/ ١٤٤)، وابن عساكر في «تاريخه» (٥٢/ ١٨٦) كلهم من طريق المصنف وإسناده حسن إلى محمد بن إبراهيم.

(٥) في (م): فيصنعون به للحاج، في (ع): فيصنع به للحاج، والمثبت من: (د)، (ط).

### [مآثِرُ هَاشِمٍ عَلَى قَوْمِهِ]:

وَكَانَ هَاشِمٌ فِيمَا يَزْعُمُونَ أَوَّلَ مَنْ سَنَّ الرِّحْلَتَيْنِ [لِقُرَيْشٍ][(١)]: رِحْلَتَي الشِّتَاءِ وَالصَّيْفِ.

وَأَوَّلَ مَنْ أَطْعَمَ الثَّرِيدَ[(٢)] بِمَكَّةَ، وَإِنَّمَا كَانَ اسْمُهُ عَمْرًا، فَمَا سُمِّيَ هَاشِمًا إِلَّا لِهَشْمِهِ[(٣)] الْخُبْزَ بِمَكَّةَ لِقَوْمِهِ. فَقَالَ شَاعِرٌ مِنْ قُرَيْشٍ أَوْ مِنْ بَعْضِ الْعَرَبِ:

عَمْرُو الَّذِي هَشَمَ الثَّرِيدَ لِقَوْمِهِ ... قَوْمٌ بِمَكَّةَ مُسْنِتِينَ[(٤)] عِجَافِ
سُنَّتْ إِلَيْهِ الرِّحْلَتَانِ كِلَاهُمَا ... سَفَرُ الشِّتَاءِ وَرِحْلَةُ الْأَصْيَافِ

قَالَ ابْنُ هِشَامٍ: أَنْشَدَنِي بَعْضُ أَهْلِ الْعِلْمِ بِالشِّعْرِ مِنْ أَهْلِ الْحِجَازِ:

قَوْمٌ بِمَكَّةَ مُسْنِتِينَ عِجَافِ

### [الْمُطَّلِبُ بْنُ عَبْدِ مَنَافٍ يَلِي السِّقَايَةَ وَالرِّفَادَةَ]:

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: ثُمَّ هَلَكَ هَاشِمُ بْنُ عَبْدِ مَنَافٍ بِغَزَّةَ مِنْ أَرْضِ الشَّامِ تَاجِرًا، فَوَلِيَ السِّقَايَةَ وَالرِّفَادَةَ مِنْ بَعْدِهِ الْمُطَّلِبُ بْنُ عَبْدِ مَنَافٍ، وَكَانَ أَصْغَرَ مِنْ عَبْدِ شَمْسٍ وَهَاشِمٍ، وَكَانَ ذَا شَرَفٍ فِي قَوْمِهِ وَفَضْلٍ، فَكَانَتْ قُرَيْشٌ إِنَّمَا تُسَمِّيهِ الْفَيْضَ لِسَمَاحَتِهِ وَفَضْلِهِ.

وَكَانَ هَاشِمُ بْنُ عَبْدِ مَنَافٍ قَدِمَ الْمَدِينَةَ فَتَزَوَّجَ سَلْمَى بِنْتَ عَمْرٍو أَحَدِ بَنِي عَدِيِّ بْنِ النَّجَّارِ، وَكَانَتْ قَبْلَهُ عِنْدَ أُحَيْحَةَ بنِ الْجُلَاحِ بنِ الْحَرِيشِ - قَالَ ابْنُ هِشَامٍ وَيُقَالُ:

---

(١) ما بين المعقوفين سقط من: (م)، والمثبت من: (د)، (ع)، (ط).

(٢) في (ط) زاد: للحجاج. قَالَ السُّهَيْلِيُّ (٢/ ٥٥): «ذَكَرَ أَصْحَابُ الْأَخْبَارِ أَنَّ هَاشِمًا كَانَ يَسْتَعِينُ عَلَى إِطْعَامِ الْحَاجِّ بِقُرَيْشٍ فَيَرْفِدُونَهُ بِأَمْوَالِهِمْ وَيُعِينُونَهُ، ثُمَّ جَاءَتْ أَزْمَةٌ شَدِيدَةٌ فَكَرِهَ أَنْ يُكَلِّفَ قُرَيْشًا أَمْرَ الرِّفَادَةِ فَاحْتَمَلَ إِلَى الشَّامِ بِجَمِيعِ مَالِهِ وَاشْتَرَى بِهِ أَجْمَعَ كَعْكًا وَدَقِيقًا، ثُمَّ أَتَى الْمَوْسِمَ فَهَشَّمَ ذَلِكَ الْكَعْكَ كُلَّهُ هَشْمًا، وَدَقَّهُ دَقًّا، ثُمَّ صَنَعَ لِلْحُجَّاجِ طَعَامًا شِبْهَ الثَّرِيدِ، فَبِذَلِكَ سُمِّيَ هَاشِمًا، فَبِذَلِكَ مُدِحَ».

(٣) في (ع)، (ط): بهشمه.

(٤) المسنتون: الذين أصابتهم المجاعة والقحط.

الْحَرِيسِ(١)- ابْنُ جَحْجَبِي(٢) بنِ كُلْفَةَ بنِ عَوْفِ بنِ عَمْرِو بنِ عَوْفِ بنِ مَالِكِ بْنِ الأَوْسِ. فَوَلَدَتْ لَهُ عَمْرَو بْنَ أُحَيْحَةَ، وَكَانَتْ لَا تَنْكِحُ الرِّجَالَ لِشَرَفِهَا فِي قَوْمِهَا حَتَّى يَشْتَرِطُوا(٣) لَهَا أَنَّ أَمْرَهَا بِيَدِهَا، إِذَا كَرِهَتْ رَجُلًا فَارَقَتْهُ.

فَوَلَدَتْ لِهَاشِمٍ عَبْدَ الْمُطَّلِبِ، فَسَمَّتْهُ شَيْبَةَ. فَتَرَكَهُ هَاشِمٌ عِنْدَهَا حَتَّى كَانَ وَصِيفًا(٤) أَوْ فَوْقَ ذَلِكَ، ثُمَّ خَرَجَ إِلَيْهِ عَمُّهُ الْمُطَّلِبُ لِيَقْبِضَهُ فَيُلْحِقَهُ بِبَلَدِهِ وَقَوْمِهِ، فَقَالَتْ لَهُ سَلْمَى: لَسْتُ بِمُرْسِلَتِهِ مَعَكَ، فَقَالَ لَهَا الْمُطَّلِبُ: إِنِّي غَيْرُ مُنْصَرِفٍ حَتَّى أَخْرُجَ بِهِ مَعِي؛ إِنَّ ابْنَ أَخِي قَدْ بَلَغَ، وَهُوَ غَرِيبٌ فِي غَيْرِ قَوْمِهِ، وَنَحْنُ أَهْلُ بَيْتِ شَرَفٍ فِي قَوْمِنَا، نَلِي كَثِيرًا مِنْ أمرِهِمْ(٥)، وَقَوْمُهُ وَبَلَدُهُ وَعَشِيرَتُهُ خَيْرٌ لَهُ مِنَ الْإِقَامَةِ فِي غَيْرِهِمْ، أَوْ كَمَا قَالَ. وَقَالَ شَيْبَةُ لِعَمِّهِ الْمُطَّلِبِ - فِيمَا يَزْعُمُونَ: لَسْتُ بِمُفَارِقِهَا إِلَّا أَنْ تَأْذَنَ لِي، فَأَذِنَتْ لَهُ [أُمُّهُ](٦)، وَدَفَعَتْهُ إِلَيْهِ، فَاحْتَمَلَهُ فَدَخَلَ بِهِ مَكَّةَ مُرْدِفَهُ مَعَهُ عَلَى بَعِيرِهِ، فَقَالَتْ قُرَيْشٌ: عَبْدُ الْمُطَّلِبِ ابْتَاعَهُ، فَبِهَا سُمِّيَ شَيْبَةُ عَبْدَ الْمُطَّلِبِ. فَقَالَ [لَهُمُ](٧) الْمُطَّلِبُ: وَيْحَكُمْ! إِنَّمَا هُوَ ابْنُ أَخِي هَاشِمٍ، قَدِمْتُ بِهِ مِنَ الْمَدِينَةِ.

### [وَفَاةُ الْمُطَّلِبِ بْنِ عَبْدِ مَنَافٍ]:

ثُمَّ هَلَكَ الْمُطَّلِبُ بِرَدْمَانَ مِنْ [أرض](٨) الْيَمَنِ، فَقَالَ رَجُلٌ مِنَ الْعَرَبِ يَبْكِيهِ:

قَدْ ظَمِئَ الْحَجِيجُ بَعْدَ الْمُطَّلِبْ بَعْدَ الْجِفَانِ وَالشَّرَابِ الْمُنْثَعِبْ(٩)
لَيْتَ قُرَيْشًا بَعْدَهُ عَلَى نَصَبْ(١٠)

---

(١) في (م)، (د): الحريش، والمثبت من: (ع)، (ط).
(٢) في (د): جحجب.
(٣) في (ع): يُشرط.
(٤) وصيفًا: غلامًا دون سن المراهقة.
(٥) في (ع)، (ط): أمورهم.
(٦) ما بين المعقوفين سقط من: (د)، (ع)، (ط).
(٧) ما بين المعقوفين سقط من: (د)، (ع).
(٨) ما بين المعقوفين زيادة من: (ع)، (ط).
(٩) في (م) كتب في مقابلها في الحاشية: في نسخة: ظمئ: عطش، والمنثعب: السيلان.
(١٠) على نصب: على تعب وعذاب، قاله أبو ذر.

وَقَالَ مَطْرُودُ بْنُ كَعْبٍ[١] الْخُزَاعِيُّ، يَبْكِي الْمُطَّلِبَ وَبَنِي عَبْدِ مَنَافٍ جَمِيعًا حِينَ أَتَاهُ نَعْيُ نَوْفَلِ بنِ عَبْدِ مَنَافٍ، وَكَانَ نَوْفَلٌ آخِرَهُمْ هُلْكًا:

يَا لَيْلَةً هَيَّجْتْ لَيْلَاتِي ... إِحْدَى لَيَالِيَ الْقَسِيَّاتِ[٢]
وَمَا أُقَاسِي مِنْ هُمُومٍ وَمَا ... عَالَجْتُ مِنْ رُزْءِ[٣] الْمَنِيَّاتِ
إِذَا تَذَكَّرْتُ أَخِي نَوْفَلًا ... ذَكَّرَنِي بِالْأَوَّلِيَّاتِ
ذَكَّرَنِي بِالأُزُرِ الْحُمْرِ و ... الأَرْدِيَةِ الصُّفْرِ الْقَشِيبَاتِ[٤]
أَرْبَعَةٌ كُلُّهُمْ سَيِّدُ ... أَبْنَاءِ سَادَاتٍ لِسَادَاتِ
مَيْتٌ بِرَدْمَانَ وَمَيْتٌ بِسَلْمَانَ ... وَمَيِّتٌ بِين[٥] غَزَّاتِ[٦]
وَمَيِّتٌ أُسْكِنَ لَحْدًا لَدَى ... الْمَحْجُوبِ شَرْقِيَّ الْبَنِيَّاتِ[٧]
(أَخْلَصَهُمْ عَبْدُ مَنَافٍ)[٨] [فَهُمْ][٩] ... مِنْ لَوْمِ مَنْ لَامَ بِمَنْجَاةِ
إِنَّ الْمُغِيرَاتِ وَأَبْنَاءَهَا ... مِنْ خَيْرِ أَحْيَاءٍ وَأَمْوَاتِ[١٠]

---

(١) في (ع) زاد: ابن عرفطة أحد بني سعد بن كعب بن عمرو بن لحي.
(٢) قال السيهلى (٢/ ٥٩): «فَعِيلَاتٌ مِنَ الْقَسْوَةِ أَيْ: لَا لِينَ عِنْدَهُنّ وَلَا رَأْفَةَ فِيهِنّ، وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ عِنْدَهُمْ مِنَ الدّرْهَمِ الْقَسِيّ وَهُوَ الزّائِف. وَقِيلَ: هُوَ مِنَ الْقَسَاوَةِ».
(٣) إصابة الشيء والذهاب به (المصيبة).
(٤) القشيبات: الجديدات، تقول: ثوب قشيب، إذا كان جديدًا.
(٥) في (ط): عند.
(٦) ردمان: موضع باليمن مات فيه المطلب، وسلمان: اسم ماء قديم في الطريق إلى تهامة من العراق وبه قبر نوفل بن عبد المطلب، وغزات: هى غزة. **قَالَ السُّهَيْلِيُّ** (٢/ ٦٠): «وَلَكِنّهُمْ يَجْعَلُونَ لِكُلّ نَاحِيَةٍ أَوْ لِكُلّ رَبَضٍ مِنَ الْبَلْدَةِ اسْمَ الْبَلْدَةِ فَيَقُولُونَ: غَزّاتٍ فِي غَزّةَ، وَلِهَذَا نَظَائِرُ سَتَمُرّ فِي الْكِتَابِ، وَمِنْ هَذَا الْبَابِ حُكْمُهُمْ لِلْبَعْضِ بِحُكْمِ الْكُلّ. وَقَدْ تَرَكّبَتْ عَلَى هَذَا الْأَصْلِ مَسْأَلَةٌ مِنَ الْفِقْهِ، قَالَ الْفُقَهَاءُ أَوْ أَكْثَرُهُمْ: مَنْ حَلَفَ أَلّا يَأْكُلَ هَذَا الرّغِيفَ فَأَكَلَ بَعْضَهُ فَقَدْ حَنِثَ فَحَكَمُوا لِلْبَعْضِ بِحُكْمِ الْكُلّ وَأَطْلَقُوا عَلَيْهِ اسْمَهُ».
(٧) البنيات: الكعبة.
(٨) في (م) كتب في مقابلها في الحاشية: أنشده غيرهم: أخلصهم عوف لباب بهم.
(٩) ما بين المعقوفين سقط من: (م)، والمثبت من: (د)، (ع)، (ط).
(١٠) يعني بالمغيرات: بني المغيرة وهو عبد مناف.

[قال][١] وَكَانَ اسْمُ عَبْدِ مَنَافٍ الْمُغِيرَةَ، وَكَانَ أَوَّلَ بَنِي عَبْدِ مَنَافٍ هُلْكًا هَاشِمٌ، بِغَزَّةَ مِنْ أَرْضِ الشَّامِ، ثُمَّ عَبْدَ شَمْسٍ بِمَكَّةَ، ثُمَّ الْمُطَّلِبَ بِرَدْمَانَ مِنْ أَرْضِ الْيَمَنِ ثُمَّ نَوْفَلًا بِسَلْمَانَ مِنْ نَاحِيَةِ الْعِرَاقِ.

فَقِيلَ لِمَطْرُودٍ- فِيمَا يَزْعُمُونَ: لَقَدْ قُلْتَ فَأَحْسَنْتَ، وَلَوْ كَانَ أَفْحَلَ مِمَّا قُلْتُ[٢] كَانَ أَحْسَنَ، فَقَالَ: أَنْظِرُونِي لَيَالِيَ، فَمَكَثَ أَيَّامًا، ثُمَّ قَالَ:

يَا عَيْنُ جُودِي وَأَذْرِي الدَّمْعَ وَانْهَمِرِي ... وَابْكِي عَلَى السِّرِّ مِنْ كَعْبِ الْمُغِيرَاتِ
يَا عَيْنُ وَاسْحَنْفِرِي بِالدَّمْعِ وَاحْتَفِلِي ... وَابْكِي خَبِيئَةَ نَفْسِي فِي الْمُلِمَّاتِ[٣]
وَابْكِي عَلَى كُلِّ فَيَّاضٍ أَخِي ثِقَةٍ ... ضَخْمِ الدَّسِيعَةِ وَهَّابِ الْجَزِيلَاتِ[٤]
مَحْضِ الضَّرِيبَةِ عَالِي الْهَمِّ مُخْتَلَقٍ ... جَلْدِ النَّحِيزَةِ نَابٍ[٥] بِالْعَظِيمَاتِ[٦]
صَعْبِ الْبَدِيهَةِ لَا نِكْسٍ وَلَا وَكِلٍ ... مَاضِي الْعَزِيمَةِ مِتْلَافِ الْكَرِيمَاتِ[٧]
صَقْرٍ تَوَسَّطَ مِنْ كَعْبٍ إِذَا نُسِبُوا ... بُحْبُوحَةَ الْمَجْدِ وَالشُّمِّ الرَّفِيعَاتِ
ثُمَّ انْدُبِي الْفَيْضَ وَالْفَيَّاضَ مُطَّلِبًا ... وَاسْتَخْرِطِي بَعْدَ فَيْضَاتٍ بِجَمَّاتِ
أَمْسَى بِرَدْمَانَ عَنَّا الْيَوْمَ مُغْتَرِبًا ... يَا لَهْفَ نَفْسِي عَلَيْهِ بَيْنَ أَمْوَاتِ
وَابْكِي لَكِ الْوَيْلُ إِمَّا كُنْتِ بَاكِيَةً ... لِعَبْدِ شَمْسٍ بِشَرْقِيِّ الْبَنِيَّاتِ
وَهَاشِمٍ فِي ضَرِيحٍ وَسْطَ بَلْقَعَةٍ ... تَسْفَى الرِّيَاحُ عَلَيْهِ بَيْنَ غَزَّاتِ
وَنَوْفَلٌ كَانَ دُونَ الْقَوْمِ خَالِصَتِي ... أَمْسَى بِسَلْمَانَ فِي رَمْسٍ بِمَوْمَاةِ
لَمْ أَلْقَ مِثْلَهُمْ عُجْمًا وَلَا عَرَبًا ... إِذَا اسْتَقَلَّتْ بِهِمْ أُدْمُ الْمَطِيَّاتِ[٨]

(١) ما بين المعقوفين سقط من: (د)، (ع).
(٢) في: (م)، (د)، (ع): هو، والمثبت من: (ط).
(٣) اسحنفري: أي: أديمي الدمع، والخبيئة: الشيء المخبوء يريد أنه ذخيرة عند نزول الشديدة.
(٤) ضخم الدسيعة: أي: واسع العطية، والجزيلات: الكثيرات.
(٥) في (د): ناءٍ.
(٦) الضريبة: الطبيعة، والمختلق بفتح اللام: تام الخلق، والنجيزة: الطبيعة، وناب: مرتفع.
(٧) النكس: الرجل الدنيء، والوكل: الضعيف الذي يكل أموره إلى غيره.
(٨) في (م): المهارات، والمثبت من: (د)، (ع)، (ط).

أَمْسَتْ دِيَارُهُمْ مِنْهُمْ مُعَطَّلَةً ... وَقَدْ يَكُونُونَ زَيْنًا فِي السَّرِيَّاتِ
أَفْنَاهُمُ الدَّهْرُ أَمْ كَلَّتْ سُيُوفُهُمْ ... أَمْ كُلُّ مَنْ عَاشَ[١] أَزْوَادُ الْمَنِيَّاتِ
أَصْبَحْتُ أَرْضَى مِنَ الْأَقْوَامِ بَعْدَهُمْ ... بَسْطَ الْوُجُوهِ وَإِلْقَاءَ التَّحِيَّاتِ
يَا عَيْنُ وَابْكِي أَبَا الشُّعْثِ الشَّجِيَّاتِ ... يَبْكِينَهُ حُسَّرًا مِثْلَ الْبَلِيَّاتِ
يَبْكِينَ أَكْرَمَ[٢] مَنْ يَمْشِي عَلَى قَدَمٍ ... يُعْوِلْنَهُ بِدُمُوعٍ بَعْدَ عَبَرَاتِ
يَبْكِينَ شَخْصًا طَوِيلَ الْبَاعِ ذَا مَجْدٍ[٣] ... آبِيَّ الْهَضِيمَةِ[٤] فَرَّاجَ الْجَلِيلَاتِ[٥]
يَبْكِينَ عَمْرَو الْعُلَا إِذْ حَانَ مَصْرَعُهُ ... سَمْحَ السَّجِيَّةِ بَسَّامَ الْعَشِيَّاتِ
يَبْكِينَهُ مُسْتَكِينَاتٍ عَلَى حَزَنٍ ... يَا طُولَ ذَلِكَ مِنْ حُزْنٍ وَعَوْلَاتِ
يَبْكِينَ لَمَّا جَلَاهُنَّ الزَّمَانُ لَهُ ... خُضْرُ الْخُدُودِ كَأَمْثَالِ الْحَمِيَّاتِ
مُحْتَزِمَاتٍ[٦] عَلَى أَوْسَاطِهِنَّ لِمَا ... جَرَّ الزَّمَانُ مِنْ أَحْدَاثِ الْمُصِيبَاتِ
أَبِيتُ لَيْلِي أُرَاعِي النَّجْمَ مِنْ أَلَمٍ ... أَبْكِي وَتَبْكِي مَعِي شَجْوِي بُنَيَّاتِي
مَا فِي الْقُرُومِ لَهُمْ عِدْلٌ وَلَا خَطَرٌ ... وَلَا لِمَنْ تَرَكُوا شَرْوَى بَقِيَّاتِ
أَبْنَاؤُهُمْ خَيْرُ أَبْنَاءٍ وَأَنْفُسُهُمْ ... خَيْرُ النفوس لَدَى جَهْدِ الْأَلِيَّاتِ
كَمْ وَهَبُوا مِنْ طِمِرٍّ[٧] سَابِحٍ أَرِنٍ[٨] ... وَمِنْ طِمِرَّةٍ نَهْبٍ فِي طِمِرَّاتِ
وَمِنْ سُيُوفٍ مِنَ الْهِنْدِيِّ مُخْلَصَةٍ ... وَمِنْ رِمَاحٍ كَأَشْطَانِ[٩] الرَّكِيَّاتِ[١٠]

---

(١) في (م): مات، والمثبت من: (د)، (ع)، (ط).
(٢) في (ع): أشرف.
(٣) في (د): فخر، في (ع)، (ط): فجر.
(٤) الهضيمة: الذل والنقص.
(٥) الجليلات: الأمور العظيمة.
(٦) في (ع) كتب في مقابلها في الحاشية: في نسخة: متحزِّمات.
(٧) الطمر: الحصان الخفيف.
(٨) أرن: أي: نشط.
(٩) أشطان: جمع شطن وهو الحبل.
(١٠) الركيات: جمع ركية وهي البئر.

وَمِنْ تَوَابِعِ مِمَّا يُفْضِلُونَ بِهَا ... عِنْدَ الْمَسَائِلِ مِنْ بَذْلِ الْعَطِيَّاتِ
فَلَوْ حَسَبْتُ وَأَحْصَى الْحَاسِبُونَ مَعِي ... لَمْ أُحصِ[١] أَفَعَالَهُمْ تِلْكَ الْهَنِيَّاتِ
هُمُ الْمُدِلُّونَ إِمَّا مَعْشَرٌ فَخَرُوا ... عِنْدَ الْفَخَارِ[٢] بِأَنْسَابٍ نَقِيَّاتِ
زَيْنُ الْبُيُوتِ الَّتِي خَلَّوْا[٣] مَسَاكِنَهَا ... فَأَصْبَحَتْ مِنْهُمْ وَحْشًا خَلِيَّاتِ
أَقُولُ وَالْعَيْنُ لَا تَرْقَى مَدَامِعُهَا ... لَا يُبْعِدُ اللهُ أَصْحَابَ الرَّزِيَّاتِ[٤]

[قَالَ ابْنُ هِشَامٍ: الْفَجْرُ: الْعَطَاءُ. قَالَ أَبُو خِرَاشٍ الْهُذَلِيُّ:
عَجَّفَ[٥] أَضْيَافِي جَمِيلُ بْنُ مَعْمَرٍ ... بِذِي فَجَرٍ تَأْوِي إِلَيْهِ الْأَرَامِلُ][٦]

قال ابن إسحاق: أَبُو الشُّعْثِ الشَّجِيَّاتِ: هَاشِمُ بْنُ عَبْدِ مَنَافٍ.

### [عَبْدُ الْمُطَّلِبِ بْنُ هَاشِمٍ يَلِي السِّقَايَةَ وَالرِّفَادَةَ]:

ثُمَّ وَلِيَ عَبْدُ الْمُطَّلِبِ بْنُ هَاشِمٍ السِّقَايَةَ وَالرِّفَادَةَ بَعْدَ عَمِّهِ الْمُطَّلِبِ، فَأَقَامَهَا لِلنَّاسِ، وَأَقَامَ لِقَوْمِهِ مَا كَانَ آبَاؤُهُ يُقِيمُونَ قَبْلَهُ مِنْ أَمْرِهِمْ لِقَوْمِهِمْ، وَشَرُفَ فِي قَوْمِهِ شَرَفًا لَمْ يَبْلُغْهُ أَحَدٌ مِنْ آبَائِهِ، وَأَحَبَّهُ قَوْمُهُ وَعَظُمَ [١٣/ أ] خَطَرُهُ فِيهِمْ.

## ذِكْرُ حَفْرِ زَمْزَمَ[٧]

ثُمَّ إِنَّ عَبْدَ الْمُطَّلِبِ بَيْنَمَا هُوَ نَائِمٌ فِي الْحِجْرِ إِذْ أُتِيَ فَأُمِرَ بِحَفْرِ زَمْزَمَ.

---

(١) في (د)، (ع)، (ط): أقضِ، في (ع) كتب في مقابلها في الحاشية: صوابه: أقصِ.
(٢) في (ع) كتب في مقابلها في الحاشية: في نسخة: الفجار.
(٣) في (ط): حلوا.
(٤) في (م): الرديات، والمثبت من: (د)، (ع)، (ط).
(٥) عجف: أي: حبس نفسه عن الطعام.
(٦) ما بين المعقوفين زيادة من: (ع)، (ط).
(٧) **قَالَ السُّهَيْلِيُّ** (٢/ ٦٦-٦٧): «وزَمْزَمُ سُقْيَا إِسْمَاعِيلَ عليه السلام، فَجَّرَهَا لَهُ رُوحُ الْقُدُسِ بِعَقِبِهِ، وَفِي تَفْجِيرِهِ إِيَّاهَا بِالْعَقِبِ دُونَ أَنْ يُفَجِّرَهَا بِالْيَدِ أَوْ غَيْرِهِ إِشَارَةٌ إِلَى أَنَّهَا لِعَقِبِهِ وِرَاثَةً، وَهُوَ مُحَمَّدٌ ﷺ وَأُمَّتُهُ كَمَا قَالَ سُبْحَانَهُ: ﴿وَجَعَلَهَا كَلِمَةً بَاقِيَةً فِي عَقِبِهِ﴾ [الزخرف ٤٣] أَيْ: فِي أُمَّةِ مُحَمَّدٍ عليه السلام.
ثُمَّ إِنَّ زَمْزَمَ لَمَّا أَحْدَثَتْ جُرْهُمٌ فِي الْحَرَمِ، وَاسْتَخَفُّوا بِالْمَنَاسِكِ وَالْحُرَمِ، وَبَغَى بَعْضُهُمْ =

[رُؤْيَا عَبْدِ المُطَّلِبِ]:

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: وَكَانَ أَوَّلَ مَا ابْتُدِئَ بِهِ عَبْدُ الْمُطَّلِبِ مِنْ حَفْرِهَا، كَمَا حَدَّثَنِي يَزِيدُ بْنُ [أَبِي](١) حَبِيبٍ الْمِصْرِيِّ(٢) عَنْ مَرْثَدِ بنِ عَبْدِ الله الْيَزَنِيِّ عَنْ عَبْدِ الله بْنِ زُرَيْرٍ الْغَافِقِيِّ: أَنَّهُ سَمِعَ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ الله تَعَالَى عَنْهُ يُحَدِّثُ حَدِيثَ زَمْزَمَ حِينَ أُمِرَ عَبْدُ الْمُطَّلِبِ بِحَفْرِهَا، قَالَ: قَالَ عَبْدُ الْمُطَّلِبِ: إِنِّي لَنَائِمٌ فِي الْحِجْرِ إِذْ أَتَانِي آتٍ فَقَالَ: احْفِرْ طَيْبَةَ(٣). قَالَ: قُلْتُ: وَمَا طَيْبَةُ؟ قَالَ: ثُمَّ ذَهَبَ عَنِّي. فَلَمَّا كَانَ [مِنَ](٤) الْغَدِ رَجَعْتُ إِلَى مَضْجَعِي فَنِمْتُ فِيهِ، فَجَاءَنِي فَقَالَ: احْفِرْ بَرَّةَ. قَالَ: قُلْتُ: وَمَا بَرَّةُ؟ قَالَ: ثُمَّ ذَهَبَ عَنِّي، فَلَمَّا كَانَ الْغَدُ رَجَعْتُ إِلَى مَضْجَعِي فَنِمْتُ فِيهِ، فَجَاءَنِي فَقَالَ: احْفِرِ الْمَضْنُونَةَ(٥). قَالَ: فَقُلْتُ: وَمَا الْمَضْنُونَةُ؟ قَالَ: ثُمَّ

---

= عَلَى بَعْضٍ. فَلَمَّا أَخْرَجَ الله جُرْهُمًا مِنْ مَكَّةَ بِالْأَسْبَابِ الَّتِي تَقَدَّمَ ذِكْرُهَا، عَمَدَ الْحَارِثُ بْنُ مُضَاضٍ الْأَصْغَرُ إِلَى مَا كَانَ عِنْدَهُ مِنْ مَالِ الْكَعْبَةِ، وَفِيهِ غَزَالَانِ مِنْ ذَهَبٍ وَأَسْيَافٌ قَلْعِيَّةٌ كَانَ سَاسَانُ مَلِكُ الْفُرْسِ قَدْ أَهْدَاهَا إِلَى الْكَعْبَةِ، وَقِيلَ: سَابُورُ. فَلَمَّا عَلِمَ ابْنُ مُضَاضٍ أَنَّهُ مُخْرَجٌ مِنْهَا، جَاءَ تَحْتَ جُنْحِ اللَّيْلِ حَتَّى دَفَنَ ذَلِكَ فِي زَمْزَمَ، وَعَفَّى عَلَيْهَا، وَلَمْ تَزَلْ دَارِسَةً عَافِيًا أَثَرُهَا، حَتَّى آنَ مَوْلِدُ الْمُبَارَكِ الَّذِي كَانَ يُسْتَسْقَى بِوَجْهِهِ غَيْثُ السَّمَاءِ وَتَتَفَجَّرُ مِنْ بَنَانِهِ يَنَابِيعُ الْمَاءِ، صَاحِبُ الْكَوْثَرِ وَالْحَوْضِ الرَّوَاءِ، فَلَمَّا آنَ ظُهُورُهُ أَذِنَ الله تَعَالَى لِسُقْيَا أَبِيهِ أَنْ تَظْهَرَ، وَلِمَا انْدَفَنَ مِنْ مَائِهَا أَنْ تَجْتَهِرَ».

(١) ما بين المعقوفين سقط من: (م)، والمثبت من: (د)، (ع)، (ط).

(٢) في (م): البصري، والمثبت من: (د)، (ع)، (ط).

(٣) **قَالَ السُّهَيْلِيُّ** (٢/ ٦٧- ٦٨): «سُمِّيَتْ طَيْبَةَ؛ لِأَنَّهَا لِلطَّيِّبِينَ وَالطَّيِّبَاتِ مِنْ وَلَدِ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ عليهما السلام وَقِيلَ لَهُ: احْتَفِرْ بَرَّةَ وَهُوَ اسْمٌ صَادِقٌ عَلَيْهَا أَيْضًا؛ لِأَنَّهَا فَاضَتْ لِلْأَبْرَارِ وَغَاضَتْ عَنِ الْفُجَّارِ».

(٤) ما بين المعقوفين زيادة من: (ط).

(٥) **قَالَ السُّهَيْلِيُّ** (٢/ ٦٨): «قَالَ وَهْبُ بْنُ مُنَبِّهٍ: سُمِّيَتْ زَمْزَمُ: الْمَضْنُونَةَ لِأَنَّهَا ضُنَّ بِهَا عَلَى غَيْرِ الْمُؤْمِنِينَ، فَلَا يَتَضَلَّعُ مِنْهَا مُنَافِقٌ. وَرَوَى الدَّارَقُطْنِيُّ مَا يُقَوِّي ذَلِكَ مُسْنَدًا عَنِ النَّبِيِّ ﷺ: **«مَنْ شَرِبَ مِنْ زَمْزَمَ فَلْيَتَضَلَّعْ، فَإِنَّهُ فَرْقُ مَا بَيْنَنَا وَبَيْنَ الْمُنَافِقِينَ لَا يَسْتَطِيعُونَ أَنْ يَتَضَلَّعُوا مِنْهَا»**[1] أَوْ كَمَا قَالَ. وَفِي تَسْمِيَتِهَا بِالْمَضْنُونَةِ رِوَايَةٌ أُخْرَى، رَوَاهَا الزُّبَيْرُ: أَنَّ =

---

[١] **ضعيف**: أخرجه عبد الرزاق في «المصنف» (٩١١١)، والبخاري في «تاريخه الكبير» =

ذَهَبَ عَنِّي. فَلَمَّا كَانَ الْغَدُ رَجَعْتُ إِلَى مَضْجَعِي فَنِمْتُ فِيهِ، فَجَاءَنِي فَقَالَ: احْفِرْ زَمْزَمَ. قَالَ: قُلْتُ: وَمَا زَمْزَمُ؟ قَالَ: لَا تَنْزِفُ أَبَدًا وَلَا تُذَمُّ(١)؛ تَسْقِي الْحَجِيجَ الْأَعْظَمَ، وَهِيَ بَيْنَ الْفَرْثِ وَالدَّمِ(٢)، عِنْدَ نُقْرَةِ الْغُرَابِ الْأَعْصَمِ، عِنْدَ قَرْيَةِ النَّمْلِ(٣).

---

= عَبْدَ الْمُطَّلِبِ قِيلَ لَهُ: احْفِرِ الْمَضْنُونَةَ، ضَنِنْتُ بِهَا عَلَى النَّاسِ إِلَّا عَلَيْكَ».

(١) **قَالَ السُّهَيْلِيُّ** (٢/ ٧١): «وَهَذَا بُرْهَانٌ عَظِيمٌ؛ لِأَنَّهَا لَمْ تَنْزِفْ مِنْ ذَلِكَ الْحِينِ إِلَى الْيَوْمِ قَطُّ، وَقَدْ وَقَعَ فِيهَا حَبَشِيٌّ فَنُزِحَتْ مِنْ أَجْلِهِ، فَوَجَدُوا مَاءَهَا يَثُورُ مِنْ ثَلَاثَةِ أَعْيُنٍ أَقْوَاهَا وَأَكْثَرُهَا مَاءً مِنْ نَاحِيَةِ الْحَجَرِ الْأَسْوَدِ. وَقَوْلُهُ: «وَلَا تُذَمّ»، فِيهِ نَظَرٌ وَلَيْسَ هُوَ عَلَى مَا يَبْدُو مِنْ ظَاهِرِ اللَّفْظِ مِنْ أَنَّهَا لَا يَذُمّهَا أَحَدٌ، وَلَوْ كَانَ مِنَ الذَّمِّ لَكَانَ مَاؤُهَا أَعْذَبَ الْمِيَاهِ وَلَتَضَلَّعَ مِنْهُ كُلّ مَنْ يَشْرَبُهُ، وَقَدْ تَقَدَّمَ فِي الْحَدِيثِ أَنَّهُ لَا يَتَضَلَّعُ مِنْهَا مُنَافِقٌ، فَمَاؤُهَا إِذًا مَذْمُومٌ عِنْدَهُمْ، وَقَدْ كَانَ خَالِدُ بْنُ عَبْدِ الله الْقَسْرِيّ أَمِيرُ الْعِرَاقِ يَذُمّهَا، وَيُسَمّيهَا: أُمّ جِعْلَانَ وَاحْتَفَرَ بِئْرًا خَارِجَ مَكَّةَ بِاسْمِ الْوَلِيدِ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ وَجَعَلَ يُفَضّلُهَا عَلَى زَمْزَمَ، وَيَحْمِلُ النَّاسَ عَلَى التَّبَرّكِ بِهَا دُونَ زَمْزَمَ جُرْأَةً مِنْهُ عَلَى الله. فَقَوْلُهُ إِذا: «لَا تُذَمّ»، مِنْ قَوْلِ الْعَرَبِ: بِئْرٌ ذَمّةٌ أَيْ: قَلِيلَةُ الْمَاءِ».

(٢) في (م) كتب في مقابلها في الحاشية: قوله بين الفرث والدم معناه والله أعلم: بين الوثنين والمنحر حين يسيل الدم.

(٣) **قَالَ السُّهَيْلِيُّ** (٢/ ٦٨-٧٠): «وَيُرْوَى أَنّهُ لَمّا قَامَ لِيَحْفِرَهَا رَأَى مَا رُسِمَ مِنْ قَرْيَةِ النّمْلِ وَنُقْرَةِ الْغُرَابِ وَلَمْ يَرَ الْفَرْثَ وَالدّمَ، فَبَيْنَا هُوَ كَذَلِكَ نَدّتْ بَقَرَةٌ بِجَازِرِهَا، فَلَمْ يُدْرِكْهَا، حَتّى دَخَلَتِ الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ، فَنَحَرَهَا فِي الْمَوْضِعِ الّذِي رُسِمَ لِعَبْدِ الْمُطّلِبِ فَسَالَ هُنَاكَ الْفَرْثُ وَالدّمُ، فَحَفَرَ عَبْدُ الْمُطّلِبِ حَيْثُ رُسِمَ لَهُ. وَلَمْ تُخَصّ هَذِهِ الْعَلَامَاتُ الثّلَاثُ بِأَنْ تَكُونَ دَلِيلًا عَلَيْهَا إِلّا لِحِكْمَةٍ إِلَهِيّةٍ، وَفَائِدَةٍ مُشَاكِلَةٍ فِي عِلْمِ التّعْبِيرِ وَالتّوَسّمِ الصّادِقِ لِمَعْنَى زَمْزَمَ وَمَائِهَا. أَمّا الْفَرْثُ وَالدّمُ فَإِنّ مَاءَهَا طَعَامُ طُعْمٍ وَشِفَاءُ سُقْمٍ وَهِيَ لِمَا شُرِبَتْ لَهُ، فَهِيَ إِذًا كَمَا قَالَ رَسُولُ الله ﷺ فِي اللّبَنِ إِذَا شَرِبَ أَحَدُكُمُ اللّبَنَ فَلْيَقُلْ: «**اللهمّ بَارِكْ لَنَا فِيهِ وَزِدْنَا مِنْهُ؛ فَإِنّهُ لَيْسَ شَيْءٌ يَسُدّ مَسَدّ الطّعَامِ وَالشّرَابِ إِلّا اللّبَنُ**»[١]. فَظَهَرَتْ هَذِهِ السّقْيَا الْمُبَارَكَةُ بَيْنَ =

---

= (١/ ١٥٧، ١٥٨)، و«الأوسط» (٩٩٦)، وابن ماجه (٣٠٦١)، والدارقطني في «السنن» (٢٧٣٦)، والفاكهي في «أخبار مكة» (١٠٧٩، ١١٠٨)، والحاكم (١٧٣٨)، والبيهقي في «الكبرى» (٥/ ١٤٧). وفي الإسناد (محمد بن عبد الرحمن بن أبي بكر) لم يوثقه معتبر وحدث اختلاف في الإسناد.

[١] **ضعيف**: أخرجه أحمد (١/ ٢٢٥، ٢٨٤)، وأبو داود (٣٧٣٠)، والترمذي (٣٤٥٥)، =

### [قُرَيْشٌ تُنَازِعُ عَبْدَ الْمُطَّلِبِ]:

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: فَلَمَّا بُيِّنَ لَهُ شَأْنُهَا، وَدُلَّ عَلَى مَوْضِعِهَا، وَعَرَفَ أَنَّهُ قد صُدِقَ، غَدَا بِمِعْوَلِهِ وَمَعَهُ [ابْنُهُ][(١)] الْحَارِثُ بْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ، لَيْسَ لَهُ يَوْمَئِذٍ وَلَدٌ غَيْرُهُ، فَحَفَرَ فَلَمَّا بَدَا لِعَبْدِ الْمُطَّلِبِ الطَّيُّ[(٢)] كَبَّرَ، فَعَرَفَتْ قُرَيْشٌ أَنَّهُ قَدْ أَدْرَكَ حَاجَتَهُ، فَقَامُوا إِلَيْهِ فَقَالُوا: يَا عَبْدَ الْمُطَّلِبِ، إِنَّهَا بِئْرُ أَبِينَا إِسْمَاعِيلَ، وَإِنَّ لَنَا فِيهَا حَقًّا فَأَشْرِكْنَا مَعَكَ فِيهَا، قَالَ: مَا أَنَا بِفَاعِلٍ، إِنَّ هَذَا الْأَمْرَ قَدْ خُصِصْتُ بِهِ دُونَكُمْ، وَأُعْطِيتُهُ مِنْ بَيْنِكُمْ، فَقَالُوا لَهُ: فَأَنْصِفْنَا فَإِنَّا غَيْرُ تَارِكِيكَ حَتَّى نُخَاصِمَكَ فِيهَا.

### [يَتَحَاكَمُونَ إِلَى كَاهِنَةِ بَنِي سَعْدِ هُذَيْمٍ]:

قَالَ: فَاجْعَلُوا بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ مَنْ شِئْتُمْ أُحَاكِمُكُمْ إِلَيْهِ، قَالُوا: كَاهِنَةُ بَنِي سَعْدٍ

---

= الْفَرْثِ وَالدَّمِ وَكَانَتْ تِلْكَ مِنْ دَلَائِلِهَا الْمُشَاكِلَةِ لِمَعْنَاهَا.
وَأَمَّا قَوْلُهُ: «الْغُرَابِ الْأَعْصَمِ» قَالَ الْقُتَبِيّ: الْأَعْصَمُ مِنَ الْغِرْبَانِ: الَّذِي فِي جَنَاحَيْهِ بَيَاضٌ. فَالْغُرَابُ فَاسِقٌ وَهُوَ أَسْوَدُ، فَدَلَّتْ نُقْرَتُهُ عِنْدَ الْكَعْبَةِ عَلَى نُقْرَةِ الْأَسْوَدِ الْحَبَشِيِّ بِمِعْوَلِهِ فِي أَسَاسِ الْكَعْبَةِ يَهْدِمُهَا فِي آخِرِ الزَّمَانِ، فَكَانَ نَقْرُ الْغُرَابِ فِي ذَلِكَ الْمَكَانِ يُؤْذِنُ بِمَا يَفْعَلُهُ الْفَاسِقُ الْأَسْوَدُ فِي آخِرِ الزَّمَانِ بِقِبْلَةِ الرَّحْمَنِ وَسُقْيَا أَهْلِ الْإِيمَانِ. وَفِي الصَّحِيحِ أَيْضًا مِنْ صِفَتِهِ أَنَّهُ أَسْوَدُ أَفْحَجُ يَقْلَعُهَا حَجَرًا حَجَرًا، وَهَذَا أَيْضًا يَنْظُرُ إِلَى كَوْنِ الْغُرَابِ أَعْصَمَ إِذِ الْفَحَجُ تَبَاعُدٌ فِي الرِّجْلَيْنِ، كَمَا أَنَّ الْعَصَمَ اخْتِلَافٌ فِيهِمَا، وَالِاخْتِلَافُ تَبَاعُدٌ. وَأَمَّا قَرْيَةُ النَّمْلِ، فَفِيهَا مِنَ الْمُشَاكَلَةِ وَالْمُنَاسَبَةِ: أَنَّ زَمْزَمَ هِيَ عَيْنُ مَكَّةَ الَّتِي يَرِدُهَا الْحَجِيجُ وَالْعُمَّارُ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ فَيَحْمِلُونَ إِلَيْهَا الْبُرَّ وَالشَّعِيرَ وَغَيْرَ ذَلِكَ، وَهِيَ لَا تَحْرُثُ وَلَا تَزْرَعُ وَقَرْيَةُ النَّمْلِ لَا تَحْرُثُ وَلَا تَبْذُرُ وَتَجْلِبُ الْحُبُوبَ إِلَى قَرْيَتِهَا مِنْ كُلِّ جَانِبٍ، وَالرُّؤْيَا تُعَبَّرُ عَلَى اللَّفْظِ تَارَةً وَعَلَى الْمَعْنَى أُخْرَى، فَقَدِ اجْتَمَعَ اللَّفْظُ وَالْمَعْنَى فِي هَذَا التَّأْوِيلِ - وَالله أَعْلَمُ».

(١) ما بين المعقوفين زيادة من: (د)، (ع)، (ط).
(٢) في (م): الظبي، والمثبت من: (د)، (ع)، (ط).

---

= والنسائي في «الكبرى» (١٠٠٤٥، ١٠٠٤٦)، وابن ماجه (٣٣٢٢) وغيرهم.
وفي الإسناد (علي بن زيد بن جدعان) ضعيف، وأعله أبو حاتم في «العلل» (١٤٨٢، ١٥١٧) فانظره.

هُذَيْمٍ[١]، قَالَ: نَعَمْ، [قال][٢] وَكَانَتْ بِأَشْرَافِ الشَّامِ. فَرَكِبَ عَبْدُ الْمُطَّلِبِ وَمَعَهُ نَفَرٌ مِنْ بَنِي أَبِيهِ مِنْ بَنِي عَبْدِ مَنَافٍ، وَرَكِبَ مِنْ كُلِّ قَبِيلَةٍ مِنْ قُرَيْشٍ نَفَرٌ. قَالَ: وَالْأَرْضُ إِذْ ذَاكَ مَفَاوِزُ. قَالَ: فَخَرَجُوا حَتَّى إِذَا كَانُوا بِبَعْضِ تِلْكَ الْمَفَاوِزِ بَيْنَ الْحِجَازِ وَالشَّامِ، فَنِيَ مَاءُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ وَأَصْحَابِهِ، فَظَمِئُوا حَتَّى أَيْقَنُوا بِالْهَلَكَةِ[٣]، فَاسْتَسْقَوْا مَنْ كان مَعَهُمْ مِنْ قَبَائِلِ قُرَيْشٍ، فَأَبَوْا عَلَيْهِمْ، وَقَالُوا: إِنَّا بِمَفَازَةٍ[٤]، وَنَحْنُ نَخْشَى عَلَى أَنْفُسِنَا مِثْلَ مَا أَصَابَكُمْ. فَلَمَّا رَأَى عَبْدُ الْمُطَّلِبِ مَا صَنَعَ الْقَوْمُ وَمَا يَتَخَوَّفُ عَلَى نَفْسِهِ وَأَصْحَابِهِ، قَالَ: مَاذَا تَرَوْنَ؟ قَالُوا: مَا رَأْيُنَا إِلَّا تَبَعٌ لِرَأْيِكَ، فَمُرْنَا بِمَا شِئْتَ، قَالَ: فَإِنِّي أَرَى أَنْ يَحْفِرَ كُلُّ رَجُلٍ مِنْكُمْ حُفْرَتَهُ لِنَفْسِهِ بِمَا بِكُمْ اليوم[٥] مِنَ الْقُوَّةِ، فَكُلَّمَا مَاتَ رَجُلٌ دَفَعَهُ أَصْحَابُهُ فِي حُفْرَتِهِ ثُمَّ وَارَوْهُ، حَتَّى يَكُونَ آخِرُكُمْ رَجُلًا وَاحِدًا، فَضَيْعَةُ رَجُلٍ وَاحِدٍ أَيْسَرُ مِنْ ضَيْعَةِ رَكْبٍ جَمِيعًا، قَالُوا: نِعْمَ مَا أَمَرْتَ بِهِ. فَقَامَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ فَحَفَرَ حُفْرَتَهُ، ثُمَّ قَعَدُوا يَنْتَظِرُونَ الْمَوْتَ عَطَشًا، ثُمَّ إِنَّ عَبْدَ الْمُطَّلِبِ قَالَ لِأَصْحَابِهِ: وَاللهِ إِنَّ إِلْقَاءَنَا بِأَيْدِينَا هَكَذَا لِلْمَوْتِ، لَا نَضْرِبُ فِي الْأَرْضِ وَلَا نَبْتَغِي لِأَنْفُسِنَا لَعَجْزٌ[٦]، فَعَسَى اللهُ أَنْ يَرْزُقَنَا مَاءً بِبَعْضِ الْبِلَادِ، ارْتَحِلُوا، فَارْتَحَلُوا. حَتَّى إِذَا فَرَغُوا، وَمَنْ مَعَهُمْ مِنْ قَبَائِلِ قُرَيْشٍ يَنْظُرُونَ إِلَيْهِمْ مَا هُمْ فَاعِلُونَ، تَقَدَّمَ عَبْدُ الْمُطَّلِبِ إِلَى رَاحِلَتِهِ فَرَكِبَهَا. فَلَمَّا انْبَعَثَتْ بِهِ، انْفَجَرَتْ مِنْ تَحْتِ خُفِّهَا عَيْنٌ [مِنْ][٧] مَاءٍ عَذْبٍ، فَكَبَّرَ عَبْدُ الْمُطَّلِبِ وَكَبَّرَ أَصْحَابُهُ، ثُمَّ نَزَلَ فَشَرِبَ وَشَرِبَ أَصْحَابُهُ وَاسْتَقَوْا حَتَّى مَلَأُوا أَسْقِيَتَهُمْ، ثُمَّ دَعَا الْقَبَائِلَ مِنْ قُرَيْشٍ، فَقَالَ:

---

(١) في جميع النسخ الخطية: ابن هذيم، وهو تحريف، والمثبت من: (ط)؛ راجع: «الروض الأنف»، و«شرح السيرة» و«المعارف».

(٢) ما بين المعقوفين زيادة من: (ط).

(٣) في (د): بالهلاك.

(٤) **قَالَ السُّهَيْلِيُّ** (٢/ ٧٣): «وَفِي اشْتِقَاقِ اسْمِهَا ثَلَاثَةُ أَقْوَالٍ. رُوِيَ عَنِ الْأَصْمَعِيِّ أَنَّهَا سُمِّيَتْ مَفَازَةً عَلَى جِهَةِ التَّفَاؤُلِ لِرَاكِبِهَا بِالْفَوْزِ وَالنَّجَاةِ. وَقَالَ بَعْضُهُمْ: مَعْنَاهَا: مَهْلَكَةٌ؛ لِأَنَّهُ يُقَالُ: فَازَ الرَّجُلُ وَفَوَّزَ وَفَادَ وَفَطَسَ إِذَا هَلَكَ الدّقِيق».

(٥) في (د)، (ع)، (ط): الآن.

(٦) في (د): العجز.

(٧) ما بين المعقوفين زيادة من: (د)، (ط).

هَلُمَّ[١] إلَى الْمَاءِ، فَقَدْ سَقَانَا الله، فَاشْرَبُوا وَاسْتَقُوا، فَجَاءُوا فَشَرِبُوا وَاسْتَقَوْا. ثُمَّ قَالُوا: قَدْ وَالله قُضِيَ لَكَ عَلَيْنَا يَا عَبْدَ الْمُطَّلِبِ، وَالله لَا نُخَاصِمُكَ فِي زَمْزَمَ أَبَدًا، إنَّ الَّذِي سَقَاكَ هَذَا الْمَاءَ بِهَذِهِ الْفَلَاةِ لَهُوَ الَّذِي سَقَاكَ زَمْزَمَ، فَارْجِعْ إلَى سِقَايَتِكَ رَاشِدًا. فَرَجَعَ وَرَجَعُوا مَعَهُ، وَلَمْ يَصِلُوا إلَى الْكَاهِنَةِ، وَخَلَّوْا بَيْنَهُ وَبَيْنَهَا.

قَالَ ابْنُ إسْحَاقَ: فَهَذَا الَّذِي بَلَغَنِي مِنْ حَدِيثِ عَلِيِّ بنِ أَبِي طَالِبٍ رضي الله عنه فِي زَمْزَمَ، وَقَدْ سَمِعْتُ مَنْ يُحَدِّثُ أَنْ[٢] عَبْدِ الْمُطَّلِبِ قِيلَ لَهُ حِينَ أُمِرَ بِحَفْرِ زَمْزَمَ:

ثُمَّ ادْعُ بِالْمَاءِ الرِّوَى غَيْرِ الْكَدِرْ[٣] يَسْقِي حَجِيجَ الله فِي كُلِّ مَبَرْ
لَيْسَ يُخَافُ مِنْهُ شَيْءٌ مَا عَمَرْ

فَخَرَجَ عَبْدُ الْمُطَّلِبِ حِينَ قِيلَ لَهُ ذَلِكَ إلَى قُرَيْشٍ، فَقَالَ: تَعْلَمُوا أَنِّي قَدْ أُمِرْتُ بحفر[٤] زَمْزَمَ، فَقَالُوا: فَهَلْ بُيِّنَ لَكَ أَيْنَ هِيَ؟ قَالَ: لَا، قَالُوا: فَارْجِعْ إلَى مَضْجَعِكَ الَّذِي رَأَيْتَ فِيهِ مَا رَأَيْتَ، فَإِنْ يَكُ حَقًّا مِنَ اللهِ يُبَيَّنْ لَكَ، وَإِنْ يَكُ مِنَ الشَّيْطَانِ فَلَنْ يَعُودَ إلَيْكَ. فَرَجَعَ عَبْدُ الْمُطَّلِبِ إلَى مَضْجَعِهِ فَنَامَ فِيهِ، فَأُتِيَ فَقِيلَ لَهُ: احْفِرْ زَمْزَمَ، إنَّكَ إنْ حَفَرْتَهَا لَمْ تَنْدَمْ، وَهِيَ تُرَاثٌ مِنْ أَبِيكَ الْأَعْظَمِ، لَا تَنْزِفُ أَبَدًا وَلَا تُذَمُّ، تَسْقِي الْحَجِيجَ الْأَعْظَمَ، مِثْلَ نَعَامٍ حَافِلٍ[٥] لَمْ يُقْسَمْ، يَنْذِرُ فِيهَا نَاذِرٌ لِمُنْعِمٍ، تكُونُ مِيرَاثًا وَعَقْدًا مُحْكَمٍ، لَيْسَتْ كَبَعْضِ مَا قَدْ تَعْلَمُ، وَهِيَ بَيْنَ الْفَرْثِ وَالدَّمِ.

قَالَ ابْنُ هِشَامٍ: هَذَا الْكَلَامُ وَالْكَلَامُ الَّذِي قَبْلَهُ[٦]، مِنْ حَدِيثِ عَلِيٍّ رضي الله عنه فِي حَفْرِ زَمْزَمَ مِنْ قَوْلِهِ: «لَا تَنْزِفُ أَبَدًا وَلَا تُذَمُّ» إلَى قَوْلِهِ: «عِنْدَ قَرْيَةِ النَّمْلِ»[٧] عِنْدَنَا سَجْعٌ

---

(١) في (د): هلموا.

(٢) في (د)، (ط): عن.

(٣) الكدر: نقيض الصفاء.

(٤) في (د)، (ط): أن أحفر لكم.

(٥) في (ط): جافل - بالجيم- وهو الكثير أيضًا.

(٦) في (م): بعده، والمثبت من: (د)، (ع)، (ط).

(٧) **صحيح**: أخرجه الأزرقي في «أخبار مكة» (٢/ ٤٠)، والفاكهي في «أخبار مكة» (٣/ ١٢٧)، والبيهقي في «دلائل النبوة» (١/ ٩٢) كلهم من طريق يزيد بن أبي حبيب، عن =

وَلَيْسَ بِشِعْرٍ.

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: فَزَعَمُوا أَنَّهُ حِينَ قِيلَ لَهُ ذَلِكَ، قَالَ: وَأَيْنَ هِيَ؟ قِيلَ: عِنْدَ قَرْيَةِ النَّمْلِ، حَيْثُ[1] يَنْقُرُ الْغُرَابُ غَدًا. فالله أَعْلَمُ أَيُّ ذَلِكَ كَانَ.

فَغَدَا عَبْدُ الْمُطَّلِبِ وَمَعَهُ ابْنُهُ الْحَارِثُ، وَلَيْسَ لَهُ يَوْمَئِذٍ وَلَدٌ غَيْرُهُ، فَوَجَدَ قَرْيَةَ النَّمْلِ، وَوَجَدَ الْغُرَابَ يَنْقُرُ عِنْدَهَا بَيْنَ الْوَثَنَيْنِ: إِسَافٍ وَنَائِلَةٍ، اللَّذَيْنِ كَانَتْ قُرَيْشٌ تَنْحَرُ عِنْدَهُمَا ذَبَائِحَهَا. فَجَاءَ بِالْمِعْوَلِ وَقَامَ لِيَحْفِرَ حَيْثُ أُمِرَ، فَقَامَتْ إِلَيْهِ قُرَيْشٌ حِينَ رَأَوْا جِدَّهُ، فَقَالُوا: وَاللهِ لَا نَتْرُكُكَ تَحْفِرُ بَيْنَ وَثَنَيْنَا هَذَيْنِ اللَّذَيْنِ نَنْحَرُ عِنْدَهُمَا، فَقَالَ عَبْدُ الْمُطَّلِبِ لِابْنِهِ الْحَارِثِ: ذُدْ عَنِّي حَتَّى أَحْفِرَ، فَوَاللهِ لَأَمْضِيَنَّ لِمَا أُمِرْتُ بِهِ. فَلَمَّا رَأَوْا[2] أَنَّهُ غَيْرُ نَازِعٍ، خَلَّوْا بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْحَفْرِ، وَكَفُّوا عَنْهُ، فَلَمْ يَحْفِرْ إِلَّا يَسِيرًا، حَتَّى بَدَا لَهُ الطَّيُّ، [قَالَ ابْنُ هِشَامٍ: الطَّيُّ وَالطَّوِيُّ وَكُلٌّ سَوَاءٌ][3] فَكَبَّرَ وَعَرَفُوا أَنَّهُ قَدْ صُدِقَ.

فَلَمَّا تَمَادَى بِهِ الْحَفْرُ وَجَدَ فِيهَا غَزَالَيْنِ مِنْ ذَهَبٍ، وَهُمَا الْغَزَالَانِ اللَّذَانِ دَفَنَتْ جُرْهُمٌ فِيهَا حِينَ خَرَجَتْ مِنْ مَكَّةَ، وَوَجَدَ فِيهَا أَسْيَافًا قَلْعِيَّةً وَأَدْرَاعًا، فَقَالَتْ لَهُ قُرَيْشٌ: يَا عَبْدَ الْمُطَّلِبِ، لَنَا مَعَكَ فِي هَذَا شِرْكٌ وَحَقٌّ، قَالَ: لَا، وَلَكِنْ هَلُمَّ [إِلَى][4] أَمْرٍ نَصَفٍ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ: نَضْرِبُ[5] عَلَيْهَا بِالقِدَاحِ، قَالُوا: وَكَيْفَ تَصْنَعُ؟ قَالَ: أَجْعَلُ لِلْكَعْبَةِ قِدْحَيْنِ، وَلِي قِدْحَيْنِ، وَلَكُمْ قِدْحَيْنِ، فَمَنْ خَرَجَ لَهُ قِدْحَاهُ عَلَى شَيْءٍ كَانَ لَهُ، وَمَنْ تَخَلَّفَ قِدْحَاهُ فَلَا شَيْءَ لَهُ، قَالُوا: أَنْصَفْتَ. فَجَعَلَ قِدْحَيْنِ

---

= مرثد بن عبد الله اليزني عن عبد الله بن زرير الغافقي، قال: «سمعت علي بن أبي طالب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يقول ويحدث حديث زمزم قال...».

وأخرجه عبد الرزاق في «مصنفه» (٩١١٧) من طريق كعب قوله... وفي إسناده رجل مبهم، وأخرجه أيضًا في «مصنفه» (٩١٢١)، عن وهب بن منبه قوله... وإسناده حسن.

(١) في (ط): حين.

(٢) في (د): عرفوا.

(٣) ما بين المعقوفين سقط من: (د)، (ع)، (ط).

(٤) ما بين المعقوفين زيادة من: (م)، والمثبت من: (د)، (ع)، (ط).

(٥) في (م): قال: تضربوا، والمثبت من: (د)، (ع)، (ط).

أَصْفَرَيْنِ لِلْكَعْبَةِ، وَقِدْحَيْنِ أَسْوَدَيْنِ لِعَبْدِ الْمُطَّلِبِ، وَقِدْحَيْنِ أَبْيَضَيْنِ لِقُرَيْشٍ، ثُمَّ أَعْطَوْا [الْقِدَاحَ][١] [صَاحِبَ الْقِدَاحِ][٢] الَّذِي يَضْرِبُ بِهَا عِنْدَ هُبَلَ.

### [هُبَلُ]:

وَهُبَلُ: صَنَمٌ فِي جَوْفِ الْكَعْبَةِ، وَهُوَ أَعْظَمُ أَصْنَامِهِمْ، وَهُوَ الَّذِي يَعْنِي أَبُو سُفْيَانَ ابْنُ حَرْبٍ يَوْمَ أُحُدٍ حِينَ قَالَ: أَعْلُ هُبَلُ، أَيْ: أَظْهِرْ دِينَكَ، وَقَامَ عَبْدُ الْمُطَّلِبِ يَدْعُو الله ﷻ، وضَرَبَ صَاحِبُ الْقِدَاحِ، فَخَرَجَ الْأَصْفَرَانِ عَلَى الْغَزَالَيْنِ لِلْكَعْبَةِ، وَخَرَجَ الْأَسْوَدَانِ عَلَى الْأَسْيَافِ وَالْأَدْرَاعِ لِعَبْدِ الْمُطَّلِبِ، وَتَخَلَّفَ قِدْحَا قُرَيْشٍ. فَضَرَبَ عَبْدُ الْمُطَّلِبِ الْأَسْيَافَ بَابًا [١٣/ ب] لِلْكَعْبَةِ، وَضَرَبَ فِي الْبَابِ الْغَزَالَيْنِ مِنْ ذَهَبٍ. فَكَانَ أَوَّلَ ذَهَبٍ حُلِّيَتهُ الْكَعْبَةُ، فِيمَا يَزْعُمُونَ[٣]. ثُمَّ إِنَّ عَبْدَ الْمُطَّلِبِ أَقَامَ سِقَايَةَ زَمْزَمَ لِلْحَاجِّ.

### [حَفَرَتْ قُرَيْشٌ بِئَارًا قَبْلَ حَفْرِ زَمْزَمَ]:

قَالَ ابْنُ هِشَامٍ: وَكَانَتْ قُرَيْشٌ قَبْلَ حَفْرِ زَمْزَمَ قَدِ احْتَفَرَتْ بِئَارًا بِمَكَّةَ، فِيمَا حَدَّثَنَا زِيَادُ بْنُ عَبْدِ اللهِ الْبَكَّائِيُّ عَنْ مُحَمَّدِ بنِ إِسْحَاقَ[٤].

---

(١) ما بين المعقوفين سقط من: (ع).

(٢) ما بين المعقوفين زيادة من: (ع)، (ط).

(٣) **قَالَ السُّهَيْلِيُّ** (٢/ ٧٧): «وَعَبْدَ المُطَّلِبِ أَوَّلُ مَنِ اتَّخَذَ لَهَا غَلَقًا إِلَى أَنْ ضَرَبَ لَهَا عَبْدُ الْمُطَّلِبِ بَابَ حَدِيدٍ مِنْ تِلْكَ الْأَسْيَافِ، وَاتَّخَذَ عَبْدُ الْمُطَّلِبِ حَوْضًا لِزَمْزَمَ يُسْقَى مِنْهُ فَكَانَ يُخَرَّبُ لَهُ بِاللَّيْلِ حَسَدًا لَهُ، فَلَمَّا غَمَّهُ ذَلِكَ قِيلَ لَهُ فِي النَّوْمِ: قُلْ: لَا أُحِلُّهَا لِمُغْتَسِلٍ وَهِيَ لِشَارِبٍ حِلٌّ وَبِلٌّ وَقَدْ كُفِيتُمْ. فَلَمَّا أَصْبَحَ قَالَ ذَلِكَ فَكَانَ بَعْدُ مَنْ أَرَادَهَا بِمَكْرُوهٍ رُمِيَ بِدَاءٍ فِي جَسَدِهِ حَتَّى انْتَهَوْا عَنْهُ».

(٤) **قَالَ السُّهَيْلِيُّ** (٢/ ٧٧): «ذَكَرُوا أَنَّ قُصَيًّا كَانَ يَسْقِي الْحَجِيجَ فِي حِيَاضٍ مِنْ أَدَمٍ وَكَانَ يَنْقُلُ الْمَاءَ إِلَيْهَا مِنْ آبَارٍ خَارِجَةٍ مِنْ مَكَّةَ، مِنْهَا: بِئْرُ مَيْمُون الْحَضْرَمِيِّ، وَكَانَ يَنْبِذُ لَهُمُ الزَّبِيبَ، ثُمَّ احْتَفَرَ قُصَيٌّ الْعَجُولَ فِي دَارِ أُمِّ هَانِئٍ بِنْتِ أَبِي طَالِبٍ، وَهِيَ أَوَّلُ سِقَايَةٍ احْتُفِرَتْ بِمَكَّةَ. فَلَمْ تَزَلِ الْعَجُولُ قَائِمَةً حَيَاةَ قُصَيٍّ، وَبَعْدَ مَوْتِهِ حَتَّى كَبِرَ عَبْدُ مَنَافِ بْنُ قُصَيٍّ، فَسَقَطَ فِيهَا رَجُلٌ مِنْ بَنِي جُعَيْلٍ فَعَطَّلُوا الْعَجُولَ وَانْدَفَنَتْ وَاحْتَفَرَتْ كُلُّ قَبِيلَةٍ بِئْرًا، وَاحْتَفَرَ قُصَيٌّ سَجْلَةَ، وَقِيلَ: بَلْ حَفَرَهَا هَاشِمٌ وَوَهَبَهَا أَسَدُ بْنُ هَاشِمٍ لِعَدِيِّ بْنِ نَوْفَلٍ».

[الطَّوِيُّ]:

قَالَ: احْتَفَرَ[١] عَبْدُ شَمْسِ بْنُ عَبْدِ مَنَافٍ الطَّوِيَّ، وَهِي الْبِئْرُ الَّتِي بِأَعْلَى مَكَّةَ عِنْدَ الْبَيْضَاءِ، دَارُ مُحَمَّدِ بنِ يُوسُفَ.

[بَذَّرُ]:

وَحفَرَ هَاشِمُ بْنُ عَبْدِ مَنَافٍ بَذَّرَ، وَهِيَ الْبِئْرُ الَّتِي عِنْدَ الْمُسْتَنْذَرِ، خَطْمُ الْخَنْدَمَةِ عَلَى بَابِ[٢] شِعْبِ أَبِي طَالِبٍ. وَزَعَمُوا أَنَّهُ قَالَ حِينَ حَفَرَهَا: لَأَجْعَلَنَّهَا بَلَاغًا لِلنَّاسِ[٣].

قَالَ ابْنُ هِشَامٍ: وَقَالَ الشَّاعِرُ:

**سَقَى الله أَمْوَاهًا عَرَفْتُ مَكَانَهَا ... جُرَابًا وَمَلْكُومًا[٤] وَبَذَّرَ وَالْغَمْرَا**

[سَجْلَةُ]:

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: وَحفَرَ سَجْلَةَ، وَهِيَ بِئْرُ الْمُطْعِمِ بنِ عَدِيِّ بن نَوْفَلِ بنِ عَبْدِ مَنَافٍ الَّتِي يَسْقُونَ عَلَيْهَا الْيَوْمَ. وَيَزْعُمُ بَنُو نَوْفَلٍ أَنَّ الْمُطْعِمَ ابْتَاعَهَا مِنْ أَسَدِ بنِ هَاشِمٍ، وَيَزْعُمُ بَنُو هَاشِمٍ أَنَّهُ وَهَبَهَا لَهُ حِينَ ظَهَرَتْ زَمْزَمُ، فَاسْتَغْنَوْا بِهَا عَنْ تِلْكَ الْآبَارِ.

[الْحَفْرُ]:

وَحفَرَ أُمَيَّةُ بْنُ عَبْدِ شَمْسٍ الْحَفْرَ لِنَفْسِهِ.

[شُفَيَّةُ]:

وَحَفَرَتْ بَنُو أَسَدِ بنِ عَبْدِ الْعُزَّى شُفَيَّةَ[٥]، وَهِيَ بِئْرُ بَنِي أَسَدٍ.

---

(١) في (د)، (ع)، (ط): حفر.
(٢) في (د)، (ع)، (ط): فم.
(٣) **إسناده صحيح إلى ابن إسحاق.**
(٤) في (م) كتب في مقابلها في الحاشية: في نسخة: من الماء ملكومًا.
(٥) في (ط): سقية.

### [أُمّ أَحْرَادٍ]:

وَحَفَرَتْ بَنُو عَبْدِ الدَّارِ أُمَّ أَحْرَادٍ.

### [السُّنْبُلَة]:

وَحَفَرَتْ بَنُو جُمَحَ السُّنْبُلَةَ، وَهِيَ بِئْرُ خَلَفِ بنِ وَهْبٍ.

### [الغُمْرُ]:

وَحَفَرَتْ بَنُو سَهْمٍ الْغُمْرَ، وَهِيَ بِئْرُ بَنِي سَهْمٍ

### [رُمّ، وخَمّ، والحَفْرُ]:

وَكَانَتْ آبَارُ حَفَائِرَ [خَارِجًا][1] مِنْ مَكَّةَ قَدِيمَةً مِنْ عَهْدِ مُرَّةَ بنِ كَعْبٍ، وَكِلَابِ ابْنِ مُرَّةَ [بْنِ كَعْبٍ][2]، وَكُبَرَاءِ قُرَيْشٍ الْأَوَائِلِ مِنْهَا يَشْرَبُونَ، وَهِيَ رُمٌّ، وَرُمٌّ: بِئْرُ مُرَّةَ بْنِ كَعْبِ بْنِ لُؤَيٍّ، وَخَمٌّ، وَخَمٌّ: بِئْرُ بَنِي كِلَابِ بنِ مُرَّةَ، وَالْحَفْرُ[3]، قَالَ حُذَيْفَةُ بْنُ غَانِمٍ أَخُو بَنِي عَدِيٍّ بنِ كَعْبِ بنِ لُؤَيٍّ:

قَالَ ابْنُ هِشَامٍ: وَهُوَ أَبُو أَبِي جَهْمِ بنِ حُذَيْفَةَ:

**وَقِدْمًا غنَينا قَبْلَ ذَلِكَ حِقْبَةً ... وَلَا نَسْتَقِي إِلَّا بِخَمٍّ[4] أَوِ الْحَفْرِ**

قَالَ ابْنُ هِشَامٍ: وَهَذَا الْبَيْتُ فِي قَصِيدَةٍ لَهُ، سَأَذْكُرُهَا إِنْ شَاءَ الله فِي مَوْضِعِهَا.

### [ظُهُورُ زَمْزَمَ يُنْسِي جَمِيعَ الْبِئَارِ]:

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: فَعَفَّتْ زَمْزَمُ عَلَى الْبِئَارِ[5] الَّتِي كَانَتْ قَبْلَهَا يَسْقِي عَلَيْهَا الْحَاجُّ،

---

(١) ما بين المعقوفين سقط من: (ط).

(٢) ما بين المعقوفين زيادة من: (ع).

(٣) الحفر: هذه البئر غير تلك التي تسمى باسمها؛ فلا تتوهمن أن المؤلف قد كرر ذكرها؛ لأن تلك بئر في داخل مكة، وهذه بئر في خارجها كانت قد حفرت قبل سكناهم البطحاء.

(٤) خمة - بفتح أوله وتشديد ثانيه: ماء بالصمان لبني عبد الله بن دارم ويقال: ليس لهم بالبادية إلا هذه.

(٥) في (ط): المياه.

وَانْصَرَفَ النَّاسُ إِلَيْهَا لِمَكَانِهَا مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ، وَلِفَضْلِهَا عَلَى مَا سِوَاهَا مِنَ الْمِيَاهِ، وَلِأَنَّهَا بِئْرُ إِسْمَاعِيلَ بنِ إِبْرَاهِيمَ عليهما السلام.

## [شُعَرَاءُ قُرَيْشٍ تَفْخَرُ بِزَمْزَمَ]:

وَافْتَخَرَتْ بِهَا بَنُو عَبْدِ مَنَافٍ عَلَى قُرَيْشٍ كُلِّهَا، وَعَلَى سَائِرِ الْعَرَبِ، فَقَالَ مُسَافِرُ ابْنُ [أَبِي][1] عَمْرِو بنِ أُمَيَّةَ بنِ عَبْدِ شَمْسِ بنِ عَبْدِ مَنَافٍ، وَهُوَ يَفْخَرُ عَلَى قُرَيْشٍ بِمَا وُلُّوا عَلَيْهِمْ مِنَ السِّقَايَةِ والرِّفادة، وَمَا أَقَامُوا لِلنَّاسِ مِنْ ذَلِكَ، وَبِزَمْزَمَ حِينَ ظَهَرَتْ لَهُمْ، وَإِنَّمَا كَانَ بَنُو عَبْدِ مَنَافٍ أَهْلَ بَيْتٍ وَاحِدٍ، شَرَفُ بَعْضِهِمْ لِبَعْضٍ شَرَفٌ، وَفَضْلُ بَعْضِهِمْ لِبَعْضٍ فَضْلٌ:

وَرِثْنَا الْمَجْدَ مِنْ آبَائِنَا ... فَنَمَى بِنَا صُعُدَا
أَلَمْ نَسْقِ الْحَجِيجَ وَنَنْحَرِ ... الدِّلَّافَةَ[2] الرُّفُدَا
وَنُلْقَى عِنْدَ تَصْرِيفِ ... الْمَنَايَا شُدَّدًا رُفُدَا[3]
فَإِنْ نَهْلِكْ فَلَمْ نُمْلَكْ ... وَمَنْ ذَا خَالِدٌ خُلْدَا[4]
وَزَمْزَمُ فِي أَرُومَتِنَا ... وَنَفْقَأُ عَيْنَ مَنْ حَسَدَا[5]

قَالَ ابْنُ هِشَامٍ: وَهَذِهِ الْأَبْيَاتُ فِي قَصِيدَةٍ لَهُ.

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: وَقَالَ حُذَيْفَةُ بْنُ غَانِمٍ أَخُو [بَنِي][6] عَدِيِّ بنِ كَعْبِ بنِ لُؤَيٍّ:

وَسَاقِي الْحَجِيجِ ثُمَّ لِلْخَيْرِ هَاشِمٌ ... وَعَبْدُ مَنَافٍ ذَلِكَ السَّيِّدُ الفِهرِي[7]

---

(١) ما بين المعقوفين سقط من: (م)، والمثبت من: (د)، (ع)، (ط).
(٢) جمل دلوف: سمين يدلف من سمنه، وهو مجاز. «تاج العروس» (٢٣/ ٣٠١).
(٣) الرفد: قدح يحلب فيه.
(٤) في (ط): أبدًا، وكتب في الحاشية: فلم نملك: رويّ بالبناء للمجهول، ومعناه: أننا لم يكن علينا والٍ ولا ملك، وروي بالبناء للمعلوم، ومعناه: أننا لا نملك دفع الموت عن أنفسنا.
(٥) أرومتنا: أي: أصلنا.
(٦) ما بين المعقوفين سقط من: (م)، والمثبت من: (د)، (ع)، (ط).
(٧) الفهري: المنسوب إلى فهر.

طوى زمزمًا عِنْدَ الْمَقَامِ فَأَصْبَحَتْ ... سِقَايَتُهُ فَخْرًا عَلَى كُلِّ ذِي فَخْرِ

قَالَ ابْنُ هِشَامٍ: يَعْنِي: عَبْدَ الْمُطَّلِبِ بْنَ هَاشِمٍ. وَهَذَانِ الْبَيْتَانِ فِي قَصِيدَةٍ لِحُذَيْفَةَ سَأَذْكُرُهَا فِي مَوْضِعِهَا إِنْ شَاءَ الله تَعَالَى.

### [عَبْدُ الْمُطَّلِبِ يَنْذِرُ ذَبْحَ وَلَدٍ مِنْ أَوْلَادِهِ]:

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: وَكَانَ عَبْدُ الْمُطَّلِبِ بْنُ هَاشِمٍ- فِيمَا يَزْعُمُونَ وَالله أَعْلَمُ- قَدْ نَذَرَ حِينَ لَقِيَ مِنْ قُرَيْشٍ مَا لَقِيَ عِنْدَ حَفْرِ زَمْزَمَ، لَئِنْ وُلِدَ لَهُ عَشَرَةُ نَفَرٍ، ثُمَّ بَلَغُوا مَعَهُ حَتَّى يَمْنَعُوهُ، لَيَنْحَرَنَّ أَحَدَهُمْ لله عِنْدَ الْكَعْبَةِ. فَلَمَّا تَوَافَى بَنُوهُ عَشَرَةً، وَعَلِمَ[1] أَنَّهُمْ سَيَمْنَعُونَهُ، جَمَعَهُمْ ثُمَّ أَخْبَرَهُمْ بِنَذْرِهِ، وَدَعَاهُمْ إِلَى الْوَفَاءِ لله بِذَلِكَ، فَأَطَاعُوهُ وَقَالُوا: كَيْفَ نَصْنَعُ؟ قَالَ: لِيَأْخُذْ كُلُّ رَجُلٍ مِنْكُمْ قِدْحًا ثُمَّ يَكْتُبُ فِيهِ اسْمَهُ، ثُمَّ ائْتُونِي بِهِ. فَفَعَلُوا، ثُمَّ أَتَوْهُ، فَدَخَلَ بِهِمْ عَلَى هُبَلَ فِي جَوْفِ الْكَعْبَةِ[2].

### [الْقِدَاحُ عِنْدَ هُبَلَ وَصَنِيعُ الْعَرَبِ فِيهَا]:

وَكَانَ هُبَلُ عَلَى بِئْرٍ فِي جَوْفِ الْكَعْبَةِ، وَكَانَتْ تِلْكَ الْبِئْرُ هِيَ الَّتِي يُجْمَعُ فِيهَا مَا يُهْدَى لِلْكَعْبَةِ[3].

وَكَانَ عِنْدَ هُبَلَ [قِدَاحٌ][4] سَبْعَةٌ، كُلُّ وَاحِدٍ[5] مِنْهَا فِيهِ كِتَابٌ؛ ........

---

(١) في (د)، (ع)، (ط): وعرف.

(٢) قَالَ السُّهَيْلِيُّ (٢/ ٨٩): «أَشْكَلَ عَلَى بَعْضِ النَّاسِ فِي هَذَا الْخَبَرِ أَنَّ عَبْدَ الْمُطَّلِبِ نَذَرَ نَحْرَ أَحَدِ بَنِيهِ إِذَا بَلَغُوا عَشَرَةً، ثُمَّ ذَكَرَ ابْنُ إِسْحَاقَ أَنَّ تَزْوِيجَهُ هَالَةَ أُمِّ ابْنِهِ حَمْزَةَ كَانَ بَعْدَ وَفَائِهِ بِنَذْرِهِ، فَحَمْزَةُ وَالْعَبَّاسُ رضي الله عنهما إِنَّمَا وُلِدَا بَعْدَ الْوَفَاءِ بِنَذْرِهِ، وَإِنَّمَا كَانَ جَمِيعُ أَوْلَادِهِ عَشَرَةً. وَلَا إِشْكَالَ فِي هَذَا؛ فَإِنَّ جَمَاعَةً مِنَ الْعُلَمَاءِ قَالُوا: كَانَ أَعْمَامُهُ ﷺ اثْنَيْ عَشَرَ، وَقَالَهُ أَبُو عُمَرَ، فَإِنْ صَحَّ هَذَا فَلَا إِشْكَالَ فِي الْخَبَرِ، وَإِنْ صَحَّ قَوْلُ مَنْ قَالَ: كَانُوا عَشَرَةً بِلَا مَزِيدٍ، فَالْوَلَدُ يَقَعُ عَلَى الْبَنِينَ وَبَنِيهِمْ حَقِيقَةً لَا مَجَازًا، فَكَانَ عَبْدُ الْمُطَّلِبِ قَدِ اجْتَمَعَ لَهُ مِنْ وَلَدِهِ وَوَلَدِ وَلَدِهِ عَشَرَةُ رِجَالٍ حِينَ وَفَّى بِنَذْرِهِ».

(٣) ضعيف: أخرجه البيهقي في «دلائل النبوة» (١/٩٨)، من طريق المصنف. وأخرجه ابن سعد في «طبقاته» (١/ ٧١)، وابن جرير في «تاريخه» (١/ ٩٨) وفي إسناده الواقدي متروك.

(٤) ما بين المعقوفين سقط من: (م)، (ع)، والمثبت من: (د)، (ط).

(٥) في (د)، (ع)، (ط): قدح.

[قِدْحُ][١] فِيهِ الْعَقْلُ، إِذَا اخْتَلَفُوا فِي الْعَقْلِ مَنْ يَحْمِلُهُ مِنْهُمْ، ضَرَبُوا بِالْقِدَاحِ السَّبْعَةِ، فَإِنْ خَرَجَ الْعَقْلُ فَعَلَى مَنْ خَرَجَ حَمْلُهُ، وَقِدْحٌ فِيهِ «نَعَمْ» لِلْأَمْرِ إِذَا أَرَادُوهُ يُضْرَبُ بِهِ فِي الْقِدَاحِ، فَإِنْ خَرَجَ قِدْحُ «نَعَمْ» عَمِلُوا بِهِ، وَقِدْحٌ فِيهِ «لَا» إِذَا أَرَادُوا أَمْرًا ضَرَبُوا بِهِ فِي الْقِدَاحِ، فَإِنْ خَرَجَ ذَلِكَ الْقِدْحُ لَمْ يَفْعَلُوا ذَلِكَ الْأَمْرَ، وَقِدْحٌ فِيهِ «مِنْكُمْ»، وَقِدْحٌ فِيهِ «مُلْصَقٌ»، وَقِدْحٌ فِيهِ «مِنْ غَيْرِكُمْ»، وَقِدْحٌ فِيهِ «الْمِيَاهُ» إِذَا أَرَادُوا أَنْ يَحْفِرُوا لِلْمَاءِ ضَرَبُوا بِالْقِدَاحِ، وَفِيهَا ذَلِكَ الْقِدْحُ، فَحَيْثُمَا خَرَجَ عَمِلُوا بِهِ. وَكَانُوا إِذَا أَرَادُوا أَنْ يَخْتِنُوا غُلَامًا، أَوْ يُنْكِحُوا امْرَأَةً[٢]، أَوْ يَدْفِنُوا مَيتًا، أَو شَكُّوا فِي نَسَبِ أَحَدِهِمْ، ذَهَبُوا بِهِ إِلَى هُبَلَ وَبِمِائَةِ دِرْهَمٍ وَجَزُورٍ، فَأَعْطَوْهَا صَاحِبَ الْقِدَاحِ الَّذِي يَضْرِبُ بِهَا، ثُمَّ قَرَّبُوا صَاحِبَهُمُ الَّذِي يُرِيدُونَ بِهِ مَا يُرِيدُونَ، ثُمَّ قَالُوا: يَا إِلَهَنَا، هَذَا فُلَانُ بْنُ فُلَانٍ قَدْ أَرَدْنَا بِهِ كَذَا وَكَذَا، فَأَخْرِجِ الْحَقَّ فِيهِ. ثُمَّ يَقُولُونَ لِصَاحِبِ الْقِدَاحِ: اضْرِبْ، فَإِنْ خَرَجَ عَلَيْهِ «مِنْكُمْ» كَانَ مِنْهُمْ وَسِيطًا[٣]، وَإِنْ خَرَجَ عَلَيْهِ «مِنْ غَيْرِكُمْ» كَانَ حَلِيفًا، وَإِنْ خَرَجَ عَلَيْهِ «مُلْصَقٌ» كَانَ عَلَى مَنْزِلَتِهِ فِيهِمْ، لَا نَسَبَ لَهُ وَلَا حِلْفَ، فَإِنْ خَرَجَ فِيهِ شَيْءٌ، مِمَّا [سِوَى][٤] هَذَا مِمَّا يَعْمَلُونَ بِهِ «نَعَمْ» عَمِلُوا بِهِ، وَإِنْ خَرَجَ «لَا» أَخَّرُوهُ عَامَهُ ذَلِكَ حَتَّى يَأْتُوهُ بِهِ مَرَّةً أُخْرَى، يَنْتَهُونَ فِي أُمُورِهِمْ إِلَى ذَلِكَ مِمَّا خَرَجَتْ عَلَيْهِ[٥] الْقِدَاحُ.

### [عَبْدُ الْمُطَّلِبِ يَسْتَهِمُ عَلَى بَنِيهِ لِيَذْبَحَ أَحَدَهُمْ]:

فَقَالَ عَبْدُ الْمُطَّلِبِ لِصَاحِبِ الْقِدَاحِ: اضْرِبْ عَلَى بَنِيَّ هَؤُلَاءِ بِقِدَاحِهِمْ هَذِهِ، وَأَخْبَرَهُ بِنَذْرِهِ الَّذِي نَذَرَ، فَأَعْطَاهُ كُلُّ رَجُلٍ مِنْهُمْ قِدْحَهُ الَّذِي فِيهِ اسْمُهُ، وَكَانَ عَبْدُ الله بْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ أَصْغَرَ بَنِي أَبِيهِ[٦]، كَانَ هُوَ وَالزُّبَيْرُ وَأَبُو طَالِبٍ لِفَاطِمَةَ بِنْتِ

---

(١) ما بين المعقوفين سقط من: (م)، (ع)، والمثبت من: (د)، (ط).
(٢) في (د)، (ع)، (ط): منكحًا.
(٣) وسيطًا، قال أبو ذر: يعني: خالص النسب فيهم، ويقال: هو الشريف في قومه أيضًا؛ لأن النسب الكريم دار به من كل جهة وهو وسط.
(٤) ما بين المعقوفين سقط من: (م)، (ع)، والمثبت من: (د)، (ط).
(٥) في (د)، (ع)، (ط): به.
(٦) قَالَ السُّهَيْلِيُّ (٢/ ٨٤): «وَهَذَا غَيْرُ مَعْرُوفٍ، وَلَعَلَّ الرِّوَايَةَ: أَصْغَرَ بَنِي أُمِّهِ، وَإِلَّا فَحَمْزَةُ =

عَمْرِو بنِ عَائِذِ بنِ عَبْدِ بنِ عِمْرَانَ بنِ مَخْزُومِ بنِ يَقَظَةَ بنِ مُرَّةَ بنِ كَعْبِ بنِ لُؤَيِّ بنِ غَالِبِ بنِ فِهْرٍ.

قَالَ ابْنُ هِشَامٍ: عَائِذُ بْنُ عِمْرَانَ بْنِ مَخْزُومٍ(١).

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: وَكَانَ عَبْدُ الله - فِيمَا يزعمون- أَحَبَّ وَلَدِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ إِلَيْهِ، فَكَانَ عَبْدُ الْمُطَّلِبِ يَرَى أَنَّ السَّهْمَ إِذَا أَخطَأَهُ فَقَدْ أَشْوَى(٢)، وَهُوَ أَبُو رَسُولِ الله ﷺ.

## [عَبْدُ الْمُطَّلِبِ يَهِمُّ بِذَبْحِ عَبْدِ اللهِ فَتَمْنَعُهُ قُرَيْشٌ]:

فَلَمَّا أَخَذَ صَاحِبُ الْقِدَاحِ الْقِدَاحَ لِيَضْرِبَ بِهَا، قَامَ عَبْدُ الْمُطَّلِبِ عِنْدَ هُبَلَ يَدْعُو الله، ثُمَّ ضَرَبَ صَاحِبُ الْقِدَاحِ، فَخَرَجَ الْقِدْحُ عَلَى عَبْدِ الله، فَأَخَذَهُ عَبْدُ الْمُطَّلِبِ بِيَدِهِ وَأَخَذَ الشَّفْرَةَ(٣)، ثُمَّ أَقْبَلَ بِهِ إِلَى إِسَافٍ وَنَائِلَةٍ لِيَذْبَحَهُ، فَقَامَتْ إِلَيْهِ قُرَيْشٌ مِنْ أَنْدِيَتِهَا، فَقَالُوا: مَاذَا تُرِيدُ يَا عَبْدَ الْمُطَّلِبِ؟ قَالَ: أَذْبَحُهُ، فَقَالَتْ لَهُ قُرَيْشٌ [١٤/ أ] وَبَنُوهُ: وَالله لَا تَذْبَحُهُ أَبَدًا حَتَّى تُعْذِرَ(٤) فِيهِ. لَئِنْ فَعَلْتَ هَذَا لَا يَزَالُ الرَّجُلُ يَأْتِي بِابْنِهِ حَتَّى يَذْبَحَهُ، فَمَا بَقَاءُ النَّاسِ عَلَى هَذَا! وَقَالَ لَهُ الْمُغِيرَةُ بْنُ عَبْدِ الله بْنِ عَمْرِو بنِ مَخْزُومِ بنِ يَقَظَةَ، وَكَانَ عَبْدُ الله ابْنَ أُخْتِ الْقَوْمِ: وَالله لَا تَذْبَحُهُ أَبَدًا حَتَّى تُعْذِرَ

---

= كَانَ أَصْغَرَ مِنْ عَبْدِ الله، وَالْعَبَّاسُ أَصْغَرُ مِنْ حَمْزَةَ وَرُوِيَ عَنِ الْعَبَّاسِ ؓ أَنَّهُ قَالَ: أَذْكُرُ مَوْلِدَ رَسُولِ الله ﷺ وَأَنَا ابْنُ ثَلَاثَةِ أَعْوَامٍ أَوْ نَحْوِهَا، فَجِيءَ بِي حَتَّى نَظَرْتُ إِلَيْهِ، وَجَعَلَ النِّسْوَةُ يَقُلْنَ لِي: قَبِّلْ أَخَاكَ، قَبِّلْ أَخَاكَ، فَقَبَّلْته، فَكَيْفَ يَصِحّ أَنْ يَكُونَ عَبْدُ الله هُوَ الْأَصْغَرَ مَعَ هَذَا؟ وَلَكِنْ رَوَاهُ الْبَكَّائِيُّ كَمَا تَقَدّمَ وَلِرِوَايَتِهِ وَجْهٌ وَهُوَ أَنْ يَكُونَ أَصْغَرَ وَلَدِ أَبِيهِ حِينَ أَرَادَ نَحْرَهُ، ثُمّ وُلِدَ لَهُ بَعْدَ ذَلِكَ حَمْزَةُ وَالْعَبّاسُ. وَذَكَرَ الْأَصْبَهَانِيّ عَنْ أَبِي الْيَقْظَانِ أَنّ أَبَا سَيّارَةَ هُوَ أَوّلُ مَنْ جَعَلَ الدّيَةَ مِائَةً مِنَ الْإِبِلِ، وَأَمّا أَوّلُ مَنْ وُدِيَ بِالْإِبِلِ مِنَ الْعَرَبِ: فَزَيْدُ بْنُ بَكْرِ بْنِ هَوَازِنَ.

(١) **قَالَ السُّهَيْلِيُّ** (٢/ ٨٣): وَالصّحِيحُ مَا قَالَهُ ابْنُ هِشَامٍ؛ لِأَنّ الزّبَيْرِيّينَ ذَكَرُوا أَنّ عَبْدًا هُوَ أَخُو عَائِذِ بْنِ عِمْرَانَ وَأَنّ بِنْتَ عَبْدٍ هِيَ صَخْرَةُ امْرَأَةُ عَمْرِو بْنِ عَائِذٍ عَلَى قَوْلِ ابْنِ إِسْحَاقَ؛ لِأَنّهَا كَانَتْ لَهُ عَمّةً لَا بِنْتَ عَمّ. فَتَأَمّلْهُ فَقَدْ تَكَرّرَ هَذَا النّسَبُ فِي السّيرَةِ مِرَارًا، وَفِي كُلّ ذَلِكَ يَقُولُ ابْنُ إِسْحَاقَ: عَائِذُ بْنُ عَبْدِ بْنِ عِمْرَانَ، وَيُخَالِفُهُ ابْنُ هِشَامٍ.

(٢) أشوى، قال أبو ذر: يعني: فقد أبقى، يقال: أشويت من الطعام إذا أبقيت منه.

(٣) الشفرة: السكين.

(٤) في (ع) كتب في مقابلها في الحاشية: في نسخة: تُعْذَرَ -بفتح الذال.

فِيهِ، فَإِنْ كَانَ فِدَاؤُهُ بِأَمْوَالِنَا فَدَيْنَاهُ. وَقَالَتْ له قُرَيْشٌ وَبَنُوهُ: لَا تَفْعَلْ، وَانْطَلِقْ [بِهِ][1] إِلَى الْحِجَازِ، فَإِنَّ بِهِ عَرَّافَةً لَهَا تَابِعٌ، فَسَلْهَا، ثُمَّ أَنْتَ عَلَى رَأْسِ أَمْرِكَ، إِنْ أَمَرَتْكَ بِذَبْحِهِ ذَبَحْتَهُ، وإِنْ أَمَرَتْكَ بِأَمْرٍ لَكَ وَلَهُ فِيهِ فَرَجٌ قَبِلْتَهُ.

فَانْطَلَقُوا حَتَّى قدمُوا الْمَدِينَة، فَوَجَدُوهَا - فِيمَا يَزْعُمُونَ- بِخَيْبَر. فَرَكِبُوا حَتَّى جَاءُوهَا، فَسَأَلُوهَا، وَقَصَّ عَلَيْهَا عَبْدُ الْمُطَّلِبِ خَبَرَهُ وَخَبَرَ ابْنِهِ، وَمَا أَرَادَ بِهِ وَنَذْرَهُ فِيهِ، فَقَالَتْ لَهُمُ: ارْجِعُوا عَنِّي الْيَوْمَ حَتَّى يَأْتِيَنِي تَابِعِي فَأَسْأَلَهُ. فَرَجَعُوا مِنْ عِنْدِهَا، فَلَمَّا خَرَجُوا عَنْهَا، قَامَ عَبْدُ الْمُطَّلِبِ يَدْعُو الله، ثُمَّ غَدَوْا عَلَيْهَا، فَقَالَتْ لَهُمْ: قَدْ جَاءَنِي الْخَبَرُ، كَم الدِّيَةُ فِيكُمْ؟ قَالُوا: عَشْرٌ مِنَ الْإِبِلِ - وَكَانَتْ كَذَلِكَ - قَالَتْ: فَارْجِعُوا إِلَى بِلَادِكُمْ، ثُمَّ قَرِّبُوا صَاحِبَكُمْ، وَقَرِّبُوا عَشْرًا مِنَ الْإِبِلِ، ثُمَّ اضْرِبُوا عَلَيْهَا وَعَلَيْهِ بِالْقِدَاحِ، فَإِنْ خَرَجَتْ عَلَى صَاحِبِكُمْ فَزِيدُوا مِنَ الْإِبِلِ حَتَّى يَرْضَى رَبُّكُمْ، فإِنْ خَرَجَتْ عَلَى الْإِبِلِ فَانْحَرُوهَا عَنْهُ، فَقَدْ رَضِيَ رَبُّكُمْ، وَنَجَا صَاحِبُكُمْ.

### [نَجَاةُ عَبْدِ اللهِ بِمِائَةٍ مِنَ الْإِبِلِ]:

فَخَرَجُوا حَتَّى قَدِمُوا مَكَّةَ، فَلَمَّا أَجْمَعُوا عَلَى ذَلِكَ مِنَ الْأَمْرِ، قَامَ عَبْدُ الْمُطَّلِبِ يَدْعُو الله، ثُمَّ قَرَّبُوا عَبْدَ الله وَعَشْرًا مِنَ الْإِبِلِ، وَعَبْدُ الْمُطَّلِبِ [قَائِمٌ][2] عِنْدَ هُبَلَ يَدْعُو الله ﷻ، ثُمَّ ضَرَبُوا فَخَرَجَ الْقِدْحُ عَلَى عَبْدِ الله، فَزَادُوا عَشْرًا مِنَ الْإِبِلِ، فَبَلَغَتِ الْإِبِلُ عِشْرِينَ، وَقَامَ عَبْدُ الْمُطَّلِبِ يَدْعُو الله ﷻ، ثُمَّ ضَرَبُوا فَخَرَجَ الْقِدْحُ عَلَى عَبْدِ الله، فَزَادُوا عَشْرًا مِنَ الْإِبِلِ، فَبَلَغَتِ الْإِبِلُ ثَلَاثِينَ، وَقَامَ عَبْدُ الْمُطَّلِبِ يَدْعُو الله، ثُمَّ ضَرَبُوا، فَخَرَجَ الْقِدْحُ عَلَى عَبْدِ الله، فَزَادُوا عَشْرًا مِنَ الْإِبِلِ، فَبَلَغَتِ الْإِبِلُ أَرْبَعِينَ، وَقَامَ عَبْدُ الْمُطَّلِبِ يَدْعُو الله، ثُمَّ ضَرَبُوا، فَخَرَجَ الْقِدْحُ عَلَى عَبْدِ الله، فَزَادُوا عَشْرًا مِنَ الْإِبِلِ، فَبَلَغَتِ الْإِبِلُ خَمْسِينَ، وَقَامَ عَبْدُ الْمُطَّلِبِ يَدْعُو الله، ثُمَّ ضَرَبُوا فَخَرَجَ الْقِدْحُ عَلَى عَبْدِ الله؛ فَزَادُوا عَشْرًا مِنَ الْإِبِلِ، فَبَلَغَتِ الْإِبِلُ سِتِّينَ، وَقَامَ عَبْدُ الْمُطَّلِبِ يَدْعُو الله، ثُمَّ ضَرَبُوا فَخَرَجَ الْقِدْحُ عَلَى عَبْدِ الله، فَزَادُوا عَشْرًا مِنَ الْإِبِلِ، فَبَلَغَتِ الْإِبِلُ سَبْعِينَ، وَقَامَ عَبْدُ الْمُطَّلِبِ يَدْعُو الله، ثُمَّ ضَرَبُوا فَخَرَجَ الْقِدْحُ عَلَى عَبْدِ الله، فَزَادُوا عَشْرًا مِنَ الْإِبِلِ، فَبَلَغَتِ الْإِبِلُ ثَمَانِينَ، وَقَامَ عَبْدُ

---

(١) ما بين المعقوفين سقط من: (م)، (ع) والمثبت من: (د)، (ط).

(٢) ما بين المعقوفين زيادة من: (د)، (ط).

الْمُطَّلِبِ يَدْعُو الله، ثُمَّ ضَرَبُوا، فَخَرَجَ الْقِدْحُ عَلَى عَبْدِ الله، فَزَادُوا عَشْرًا مِنَ الْإِبِلِ، فَبَلَغَتِ الْإِبِلُ تِسْعِينَ، وَقَامَ عَبْدُ الْمُطَّلِبِ يَدْعُو الله، ثُمَّ ضَرَبُوا، فَخَرَجَ الْقِدْحُ عَلَى عَبْدِ الله، فَزَادُوا عَشْرًا مِنَ الْإِبِلِ، فَبَلَغَتِ الْإِبِلُ مِائَةً، وَقَامَ عَبْدُ الْمُطَّلِبِ يَدْعُو الله، ثُمَّ ضَرَبُوا فَخَرَجَ الْقِدْحُ عَلَى الْإِبِلِ، فَقَالَتْ قُرَيْشٌ وَمَنْ حَضَرَ: قَدِ انْتَهَى رِضَا رَبِّكَ يَا عَبْدَ الْمُطَّلِبِ، فَزَعَمُوا أَنَّ عَبْدَ الْمُطَّلِبِ قَالَ: لَا وَالله حَتَّى أَضْرِبَ عَلَيْهَا ثَلَاثَ مَرَّاتٍ، فَضَرَبُوا عَلَى عَبْدِ الله وَعَلَى الْإِبِلِ، وَقَامَ عَبْدُ الْمُطَّلِبِ يَدْعُو الله، فَخَرَجَ الْقِدْحُ عَلَى الْإِبِلِ، ثُمَّ عَادُوا الثَّانِيَةَ، وَعَبْدُ الْمُطَّلِبِ قَائِمٌ يَدْعُو الله، فَضَرَبُوا، فَخَرَجَ الْقِدْحُ عَلَى الْإِبِلِ، ثُمَّ عَادُوا الثَّالِثَةَ، وَعَبْدُ الْمُطَّلِبِ قَائِمٌ يَدْعُو الله، فَضَرَبُوا، فَخَرَجَ الْقِدْحُ عَلَى الْإِبِلِ، فَنُحِرَتْ، ثُمَّ تُرِكَتْ لَا يُصَدُّ عَنْهَا إِنْسَانٌ وَلَا يُمْنَعُ.

قَالَ ابْنُ هِشَامٍ: وَيُقَالُ: إِنْسَانٌ وَلَا سَبُعٌ.

قَالَ ابْنُ هِشَامٍ: وَبَيْنَ أَضْعَافِ هَذَا الْحَدِيثِ رَجَزٌ لَمْ يَصِحَّ عِنْدَنَا عَنْ أَحَدٍ مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ بِالشِّعْرِ.

### [امْرَأَةٌ مِنْ بَنِي أَسَدٍ تَعْرِضُ نَفْسَهَا عَلَى عَبْدِ الله]:

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ(١): ثُمَّ انْصَرَفَ عَبْدُ الْمُطَّلِبِ آخِذًا بِيَدِ عَبْدِ الله، فَمَرَّ بِهِ- فِيمَا يَزْعُمُونَ- عَلَى امْرَأَةٍ مِنْ بَنِي أَسَدِ بنِ عَبْدِ الْعُزَّى بنِ قُصَيِّ بنِ كِلَابِ بنِ مُرَّةَ بنِ كَعْبِ ابنِ لُؤَيِّ بنِ غَالِبِ بنِ فِهْرٍ، وَهِيَ أُخْتُ وَرَقَةَ بنِ نَوْفَلِ بنِ أَسَدِ بنِ عَبْدِ الْعُزَّى، وَهِيَ عِنْدَ الْكَعْبَةِ، فَقَالَتْ لَهُ حِينَ نَظَرَتْ إِلَى وَجْهِهِ: أَيْنَ تَذْهَبُ يَا عَبْدَ الله؟ قَالَ: مَعَ أَبِي، قَالَتْ: لَكَ مِثْلُ الْإِبِلِ الَّتِي نُحِرَتْ عَنْكَ، وَقَعْ عَلَيَّ الْآنَ، قَالَ: أَنَا مَعَ أَبِي، وَلَا أَسْتَطِيعُ فِرَاقَهُ، وَلَا خِلَافَهُ(٢).

---

(١) **إسناد المصنف معضل وفيه جهالة؛ لقوله: فيما يزعمون**: وأخرجه ابن سعد في «طبقاته» (١/ ٧٧)، وفي إسناده محمد بن عمر الواقدي متروك.

(٢) **قَالَ السُّهَيْلِيُّ** (٢/ ٩١): وَاسْمُ هَذِهِ الْمَرْأَةِ رُقَيَّةُ بِنْتُ نَوْفَلٍ أُخْتُ وَرَقَةَ بْنِ نَوْفَلٍ؛ تُكَنَّى: أُمَّ قَتَّالٍ. وَذَكَرَ الْبَرْقِيُّ عَنْ هِشَامِ بْنِ الْكَلْبِيِّ قَالَ: إِنَّمَا مَرَّ عَلَى امْرَأَةٍ اسْمُهَا: فَاطِمَةُ بِنْتُ مُرٍّ كَانَتْ مِنْ أَجْمَلِ النِّسَاءِ وَأَعَفِّهِنَّ، وَكَانَتْ قَرَأَتِ الْكُتُبَ فَرَأَتْ نُورَ النُّبُوَّةِ فِي وَجْهِهِ فَدَعَتْهُ إِلَى نِكَاحِهَا، فَأَبَى. وَفِي «غَرِيبِ ابْنِ قُتَيْبَةَ»: أَنَّ الَّتِي عَرَضَتْ نَفْسَهَا عَلَيْهِ هِيَ لَيْلَى الْعَدَوِيَّةُ.

### [عَبْدُ الْمُطَّلِبِ يُزَوِّجُ عَبْدَ اللهِ آمِنَةَ بِنْتَ وَهْبٍ]:

فَخَرَجَ بِهِ عَبْدُ الْمُطَّلِبِ حَتَّى أَتَى بِهِ وَهْبَ بْنَ عَبْدِ مَنَافِ بنِ زُهْرَةَ بنِ كِلَابِ بْنِ مُرَّةَ ابنِ كَعْبِ بنِ لُؤَيِّ بنِ غَالِبِ بنِ فِهْرٍ، وَهُوَ يَوْمَئِذٍ سَيِّدُ بَنِي زُهْرَةَ نَسَبًا وَشَرَفًا، فَزَوَّجَهُ ابْنَتَهُ آمِنَةَ بِنْتَ وَهْبٍ، وَهِيَ يَوْمَئِذٍ أَفْضَلُ امْرَأَةٍ فِي قُرَيْشٍ نَسَبًا وَمَوْضِعًا.

وَهِيَ لِبَرَّةَ بِنْتِ عَبْدِ الْعُزَّى بنِ عُثْمَانَ بنِ عَبْدِ الدَّارِ بنِ قُصَيٍّ بنِ كِلَابِ بنِ مُرَّةَ بْن كَعْبِ بنِ لُؤَيِّ بنِ غَالِبِ بنِ فِهْرٍ. وَبَرَّةَ: لِأُمِّ حَبِيبِ بِنْتِ أَسَدِ بنِ عَبْدِ الْعُزَّى بْن قُصَيِّ ابنِ كِلَابِ بنِ مُرَّةَ بنِ كَعْبِ بنِ لُؤَيِّ بنِ غَالِبِ بنِ فِهْرٍ. وَأُمُّ حَبِيبٍ: لِبَرَّةَ بِنْتِ عَوْفِ ابنِ عُبَيْدِ ابنِ عُوَيْجِ بنِ عَدِيِّ بنِ كَعْبِ بنِ لُؤَيِّ بنِ غَالِبِ بنِ فِهْرٍ[(١)].

### [آمِنَةُ بِنْتُ وَهْبٍ تَحْمِلُ بِرَسُولِ اللهِ ﷺ]:

فَزَعَمُوا أَنَّهُ دَخَلَ عَلَيْهَا حِينَ أُمْلِكَهَا مَكَانَهُ، فَوَقَعَ عَلَيْهَا، فَحَمَلَتْ بِرَسُولِ اللهِ ﷺ، ثُمَّ خَرَجَ مِنْ عِنْدِهَا، فَأَتَى الْمَرْأَةَ الَّتِي عَرَضَتْ عَلَيْهِ مَا عَرَضَتْ، فَقَالَ لَهَا: مَا لَكِ لَا تَعْرِضِينَ عَلَيَّ الْيَوْمَ مَا كُنْتِ عَرَضْتِ عَلَيَّ بِالْأَمْسِ؟ قَالَتْ لَهُ: فَارَقَكَ النُّورُ الَّذِي كَانَ مَعَكَ بِالْأَمْسِ، فَلَيْسَ لِي بِكَ الْيَوْمَ حَاجَةٌ. وَقَدْ كَانَتْ تَسْمَعُ مِنْ أَخِيهَا وَرَقَةَ بنِ نَوْفَلٍ- وَكَانَ قَدْ [تَنَصَّرَ وَ][(٢)] اتَّبَعَ الْكُتُبَ - أَنَّهُ كَائِنٌ فِي هَذِهِ الْأُمَّةِ نَبِيٌّ.

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: وَحَدَّثَنِي أَبِي إِسْحَاقُ بْنُ يَسَارٍ أَنَّهُ حُدِّثَ[(٣)]: أَنَّ عَبْدَ اللهِ إِنَّمَا

---

(١) **قَالَ السُّهَيْلِيُّ** (٢/ ٨٩): وَذَكَرَ الْبَرْقِيُّ فِي سَبَبِ تَزْوِيجِ عَبْدِ اللهِ آمِنَةَ: أَنَّ عَبْدَ الْمُطَّلِبِ كَانَ يَأْتِي الْيَمَنَ، وَكَانَ يَنْزِلُ فِيهَا عَلَى عَظِيمٍ مِنْ عُظَمَائِهِمْ فَنَزَلَ عِنْدَهُ مَرَّةً فَإِذَا عِنْدَهُ رَجُلٌ مِمَّنْ قَرَأَ الْكُتُبَ، فَقَالَ لَهُ: ائْذَنْ لِي أَقِسْ مَنْخِرَكَ، فَقَالَ: دُونَكَ فَانْظُرْ، فَقَالَ: أَرَى نُبُوَّةً وَمُلْكًا، وَأَرَاهُمَا فِي الْمَنَافَيْنِ عَبْدِ مَنَافِ بْنِ قُصَيٍّ، وَعَبْدِ مَنَافِ بْنِ زُهْرَةَ. فَلَمَّا انْصَرَفَ عَبْدُ الْمُطَّلِبِ انْطَلَقَ بِابْنِهِ عَبْدِ اللهِ فَتَزَوَّجَ عَبْدُ الْمُطَّلِبِ هَالَةَ بِنْتَ وُهَيْبٍ وَهِيَ أُمُّ حَمْزَةَ رضي الله عنه وَزَوَّجَ ابْنَهُ عَبْدَ اللهِ آمِنَةَ بِنْتَ وَهْبٍ فَوَلَدَتْ لَهُ رَسُولَ اللهِ ﷺ.

(٢) ما بين المعقوفين سقط من: (م)، والمثبت من: (د)، (ع)، (ط).

(٣) **معضل وفيه جهالة**: وأخرجه البيهقي في «دلائل النبوة» (١/ ١٠٥)، و«الشعب» (١٣٢٥) من طريق المصنف. وأخرجه ابن سعد في «طبقاته» (١/ ٧٨)، وفي إسناده جهالة. وأخرجه البيهقي في «دلائل النبوة» (١/ ١٠٧) من طريق عبد الله بن عباس وفي إسناده (مسلمة بن علقمة) له أوهام.

دَخَلَ عَلَى امْرَأَةٍ كَانَتْ لَهُ مَعَ آمِنَةَ ابِنَة[١] وَهْبٍ، وَقَدْ عَمِلَ فِي طِينٍ لَهُ، وَبَهْ آثَارٌ مِنَ الطِّينِ، فَدَعَاهَا إِلَى نَفْسِهِ، فَأَبْطَأَتْ عَلَيْهِ لِمَا رَأَتْ بِهِ مِنْ أَثَرِ الطِّينِ، فَخَرَجَ مِنْ عِنْدِهَا فَتَوَضَّأَ وَغَسَلَ مَا كَانَ بِهِ مِنْ ذَلِكَ الطِّينِ، ثُمَّ خَرَجَ عَامِدًا إِلَى آمِنَةَ[٢]، فَمَرَّ بِهَا، فَدَعَتْهُ إِلَى نَفْسِهَا، فَأَبَى عَلَيْهَا، وَعَمَدَ إِلَى آمِنَةَ، فَدَخَلَ عَلَيْهَا فَأَصَابَهَا، فَحَمَلَتْ بِمُحَمَّدٍ ﷺ. ثُمَّ مَرَّ بِامْرَأَتِهِ تِلْكَ، فَقَالَ لَهَا: هَلْ لَكِ؟ قَالَتْ: لَا، مَرَرْتَ بِي وَبَيْنَ عَيْنَيْكَ غُرَّةٌ [بَيْضَاءُ][٣]، فَدَعَوْتُكَ فَأَبَيْتَ [عَلَيَّ][٤]، وَدَخَلْتَ عَلَى آمِنَةَ فَذَهَبَتْ بِهَا.

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: فَزَعَمُوا أَنَّ امْرَأَتَهُ تِلْكَ كَانَتْ تُحَدِّثُ[٥]: أَنَّهُ مَرَّ بِهَا وَبَيْنَ عَيْنَيْهِ [غُرَّةٌ][٦] مِثْلُ غُرَّةِ الْفَرَسِ، قَالَتْ: فَدَعَوْتُهُ رَجَاءَ أَنْ تَكُونَ تِلْكَ بِي، فَأَبَى عَلَيَّ، وَدَخَلَ عَلَى آمِنَةَ، فَأَصَابَهَا، فَحَمَلَتْ بِرَسُولِ اللهِ ﷺ. فَكَانَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وآله وَسَلَّمَ أَوْسَطَ قَوْمِهِ نَسَبًا، وَأَعْظَمَهُمْ شَرَفًا مِنْ قِبَلِ أَبِيهِ وَأُمِّهِ، ﷺ.

وَيَزْعُمُونَ- فِيمَا يَتَحَدَّثُ النَّاسُ وَاللهُ أَعْلَمُ- أَنَّ آمِنَةَ بِنْتَ وَهْبٍ أُمَّ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وآله وَسَلَّمَ كَانَتْ تُحَدِّثُ[٧]: أَنَّهَا أُتِيَتْ حِينَ حَمَلَتْ بِرَسُولِ اللهِ

---

(١) في (د)، (ع)، (ط): بنت.

(٢) في (ع): المرأة.

(٣) ما بين المعقوفين زيادة من: (ط).

(٤) ما بين المعقوفين زيادة من: (ط).

(٥) في (م): تحدثه، والمثبت من: (د)، (ع)، (ط).

(٦) ما بين المعقوفين زيادة من: (ط).

(٧) لا يصح شيء من القصة إلا قول آمنة أنها رأت نورًا.

**قلت**: قد ورد من عدة طرق عن الصحابة يصح بمجموع طرقها، نذكر منها ما أخرجه أحمد (٤/ ١٢٧)، والطبري في «تفسيره» (١٣/ ٢٨)، وابن حبان كما في «الإحسان» (٦٤٠٦)، والبيهقي في «دلائل النبوة» (١/ ٨٣)، من حديث العرباض بن سارية، وفي إسناده (سعيد ابن سويد) لم يوثقه إلا ابن حبان، فهو لا بأس به في الشواهد، وأخرجه الحاكم (٢/ ٦٠٠)، والبيهقي في «دلائل النبوة» (١/ ٨٣)، من طريق خالد بن معدان عن نفر من أصحاب رسول الله ﷺ وإسناده حسن من أجل محمد بن إسحاق.

وأخرجه أحمد (٥/ ٢٦٢)، وأبو داود الطيالسي في «مسنده» (١١٤٠)، والبيهقي في «دلائل النبوة» (١/ ٨٤)، من حديث أبي أمامة الباهلي وفي إسناده (فرج بن فضالة) ضعيف.

ﷺ، فَقِيلَ لَهَا: [إِنَّكِ][(١)] قَدْ حَمَلْتِ بِسَيِّدِ هَذِهِ الْأُمَّةِ، فَإِذَا وَقَعَ إِلَى الْأَرْضِ فَقُولِي: أُعِيذُهُ بِالْوَاحِدِ، مِنْ شَرِّ كُلِّ حَاسِدٍ، ثُمَّ سَمِّهِ مُحَمَّدًا. وَرَأَتْ حِينَ حَمَلَتْ بِهِ أَنَّهُ خَرَجَ مِنْهَا نُورٌ رَأَتْ بِهِ قُصُورَ بُصْرَى، مِنْ أَرْضِ الشَّامِ[(٢)].

## [وَفَاةُ عَبْدِ اللهِ أَبِي النَّبِيِّ ﷺ]:

ثُمَّ لَمْ يَلْبَثْ عَبْدُ اللهِ بْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ، أَبُو رَسُولِ اللهِ ﷺ، أَنْ هَلَكَ، وَأُمُّ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وآله وَسَلَّمَ حَامِلٌ بِهِ[(٣)].

كَمُلَ الْجُزْءُ الثَّانِي مِنْ سِيرَةِ رَسُولِ اللهِ ﷺ، يَتْلُوهُ الثَّالِثُ بِحَوْلِ اللهِ وَتَأْيِيدِهِ، تَارِيخُ مَوْلِدِهِ ﷺ، وَالْحَمْدُ للهِ كَثِيرًا.[(٤)] [١٤/ ب]

---

(١) ما بين المعقوفين سقط من: (د).

(٢) **قَالَ السُّهَيْلِيُّ** (٢/ ٩٣): فِي تَفْسِيرِ بَقِيِّ بْنِ مَخْلَدٍ أَنَّ إِبْلِيسَ لَعَنَهُ الله رَنَّ أَرْبَعَ رَنَّاتٍ: رَنَّةً حِينَ لُعِنَ، وَرَنَّةً حِينَ أُهْبِطَ، وَرَنَّةً حِينَ وُلِدَ رَسُولُ الله ﷺ، وَرَنَّةً حِينَ أُنْزِلَتْ فَاتِحَةُ الْكِتَابِ. قَالَ: وَالرَّنِينُ وَالنَّخَارُ مِنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ. وَرُوِيَ عَنْ عُثْمَانَ بْنِ أَبِي الْعَاصِ عَنْ أُمِّهِ أُمِّ عُثْمَانَ الثَّقَفِيَّةِ، قَالَتْ: «حَضَرْتُ وِلَادَةَ رَسُولِ الله ﷺ فَرَأَيْتُ الْبَيْتَ حِينَ وُضِعَ قَدِ امْتَلَأَ نُورًا، وَرَأَيْتُ النُّجُومَ تَدْنُو حَتَّى ظَنَنْتُ أَنَّهَا سَتَقَعُ عَلَيَّ»[١].
وَوُلِدَ رَسُولُ الله ﷺ مَعْذُورًا مَسْرُورًا، أَيْ: مَخْتُونًا مَقْطُوعَ السُّرَّةِ. وَكَانَتْ أُمُّهُ تُحَدِّثُ أَنَّهَا لَمْ تَجِدْ حِينَ حَمَلَتْ بِهِ مَا تَجِدُهُ الْحَوَامِلُ مِنْ ثِقَلٍ وَلَا وَحَمٍ وَلَا غَيْرِ ذَلِكَ، وَلَمَّا وَضَعَتْهُ ﷺ وَقَعَ إِلَى الْأَرْضِ مَقْبُوضَةً أَصَابِعُ يَدَيْهِ مُشِيرًا بِالسَّبَّابَةِ كَالْمُسَبِّحِ بِهَا، وَذَكَرَ ابْنُ دُرَيْدٍ أَنَّهُ أُلْقِيَتْ عَلَيْهِ جَفْنَةٌ لِئَلَّا يَرَاهُ أَحَدٌ قَبْلَ جَدِّهِ، فَجَاءَ جَدُّهُ وَالْجَفْنَةُ قَدِ انْفَلَقَتْ عَنْهُ. وَلَمَّا قِيلَ لَهُ: مَا سَمَّيْتَ ابْنَكَ؟ فَقَالَ: مُحَمَّدًا، فَقِيلَ لَهُ: كَيْفَ سَمَّيْتَ بِاسْمٍ لَيْسَ لِأَحَدٍ مِنْ آبَائِكَ وَقَوْمِكَ؟ فَقَالَ: إِنِّي لَأَرْجُو أَنْ يَحْمَدَهُ أَهْلُ الْأَرْضِ كُلُّهُمْ. وَذَلِكَ لِرُؤْيَا كَانَ رَآهَا عَبْدُ الْمُطَّلِبِ، ثُمَّ سَرَدَهَا.

(٣) **قَالَ السُّهَيْلِيُّ** (٢/ ٩٩): وَأَكْثَرُ الْعُلَمَاءِ عَلَى أَنَّهُ كَانَ فِي الْمَهْدِ. قِيلَ: ابْنُ شَهْرَيْنِ. وَقِيلَ أَكْثَرُ مِنْ ذَلِكَ، وَمَاتَ أَبُوهُ عِنْدَ أَخْوَالِهِ بَنِي النَّجَّارِ، ذَهَبَ لِيَمْتَارَ لِأَهْلِهِ تَمْرًا، وَقَدْ قِيلَ: مَاتَ أَبُوهُ وَهُوَ ابْنُ ثَمَانٍ وَعِشْرِينَ شَهْرًا، وَكَانَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ أَبِيهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي السِّنِّ ثَمَانِيَةَ عَشَرَ عَامًا.

(٤) في (د): تم الجزء الثاني بحمد الله وعونه وتوفيقه.

---

[١] **ضعيف جدًّا**: أخرجه الطبري في «تاريخه» (٢/ ١٥٦)، والطبراني في «الكبير»(ج ٢٥/ رقم ٣٥٥، ٤٥٧)، والبيهقي في «الدلائل» (١/ ١١١)، وعنه ابن عساكر في «تاريخه» (٣/ ٧٨ - ٧٩).
وفي الإسناد: عبد العزيز بن عمران متروك الحديث.

# بسم الله الرحمن الرحيم
# صَلَّى اللهُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَسَلَّمَ تَسْلِيمًا
# عَوْنَكَ يَا اللهُ

## تَارِيخُ مَوْلِدِ رَسُولِ اللهِ ﷺ

### [زَمَانُ وِلَادَةِ النَّبِيِّ ﷺ]:

وَبِالسَّنَدِ الْمتَقَدِّمِ أَوَّلًا حَدَّثَنَا زِيَادُ بْنُ عَبْدِ اللهِ الْبَكَّائِيُّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ الْمُطَّلِبِيِّ قَالَ: وُلِدَ رَسُولِ الله ﷺ يَوْمَ الإِثْنَيْنِ، لِاثْنَتَيْ عَشْرَةَ لَيْلَةً مضتْ مِنْ شَهْرِ رَبِيعِ الْأَوَّلِ، عَامَ الْفِيلِ(١).

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ(٢): حَدَّثَنِي الْمُطَّلِبُ بْنُ عَبْدِ الله بنِ قَيْسِ بنِ مَخْرَمَةَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ قَيْسِ بنِ مَخْرَمَةَ، قَالَ: وُلِدْتُ أَنَا وَرَسُولُ الله ﷺ عَامَ الْفِيلِ، فَنَحْنُ

---

(١) **قَالَ السُّهَيْلِيُّ** (٢/ ٩٨): وَهُوَ الْمَعْرُوفُ، وَقَالَ الزُّبَيْرُ: كَانَ مَوْلِدُهُ فِي رَمَضَانَ. وَذَكَرُوا أَنَّ الْفِيلَ جَاءَ مَكَّةَ فِي الْمُحَرَّمِ وَأَنَّهُ ﷺ وُلِدَ بَعْدَ مَجِيءِ الْفِيلِ بِخَمْسِينَ يَوْمًا، وَهُوَ الْأَكْثَرُ وَالْأَشْهَرُ، وَأَهْلُ الْحِسَابِ يَقُولُونَ: وَافَقَ مَوْلِدُهُ مِنَ الشُّهُورِ الشَّمْسِيَّةِ نَيْسَانَ فَكَانَتْ لِعِشْرِينَ مَضَتْ مِنْهُ.

(٢) **حسن لغيره**: أخرجه أحمد (٤/ ٢١٥)، والطبراني في «الكبير» (١٣/ ٢٨٥)، والحاكم (٣/ ٥١٦)، والترمذي (٣٦١٩)، وعبد الله بن أحمد في «العلل» (١٨٠٧، ٥٢١٨)، والفسوي في «المعرفة والتاريخ» (١/ ٢٩٦)، وأبو نعيم في «معرفة الصحابة» (٥٦٨٧)، والطبري في «تاريخه» (١/ ٤٥٣)، ويحيى بن معين في «تاريخه» (٢/ ٢٢٤)، والبيهقي في «دلائل النبوة» (١/ ٧٧)، وابن قانع في «معجمه» (٥/ ٣١١)، وفي إسناده (المطلب بن عبد الله بن قيس)، لم يرو عنه غير ابن إسحاق، ولم يوثقه غير ابن حبان، لكن له شاهد من حديث سعيد بن جبير عن ابن عباس كما عند ابن سعد في «طبقاته» (١/ ١٠١).

لِدَّانِ[١].

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: وَحَدَّثَنِي صَالِحُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بنِ عَوْفٍ، عَنْ يَحْيَى بنِ عَبْدِ الله بنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بنِ سَعْدِ[٢] بنِ زُرَارَةَ الأَنْصَارِيِّ. قَالَ: حَدَّثَنِي مَنْ شِئْتُ مِنْ رِجَالِ قَوْمِي عَنْ حَسَّانَ بنِ ثَابِتٍ، قَالَ: وَالله إِنِّي لَغُلَامٌ يَفَعَةٌ[٣]، ابْنُ سَبْعِ سِنِينَ أَوْ ثَمَانٍ، أَعْقِلُ كُلَّ مَا سَمِعْتُ، إِذْ سَمِعْتُ يَهُودِيًّا يَصْرُخُ [بِأَعْلَى صَوْتِهِ][٤] عَلَى أَطَمَةٍ[٥] بِيَثْرِبَ: يَا مَعْشَرَ يَهُودِ، حَتَّى إِذَا اجْتَمَعُوا إِلَيْهِ، قَالُوا لَهُ: وَيْلَكَ مَا لَكَ؟ قَالَ: طَلَعَ اللَّيْلَةَ نَجْمُ أَحْمَدَ الَّذِي وُلِدَ بِهِ[٦]. قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ: فَسَأَلْتُ سَعِيدَ بْنَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بنِ حَسَّانَ بنِ ثَابِتٍ، فَقُلْتُ: ابْنُ كَمْ كَانَ حَسَّانُ بْنُ ثَابِتٍ مَقْدَمَ رَسُولِ الله ﷺ الْمَدِينَةَ؟

فَقَالَ: ابْنُ سِتِّينَ سَنَةً، وَقَدِمَهَا رَسُولُ الله ﷺ وَهُوَ ابْنُ ثَلَاثٍ وَخَمْسِينَ سَنَةً، فَسَمِعَ حَسَّانُ مَا سَمِعَ وَهُوَ ابْنُ سَبْعِ سِنِينَ[٧].

## [وِلَادَتُهُ وَتَسْمِيَتُهُ][٨]:

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: فَلَمَّا وَضَعَتْهُ أُمُّهُ ﷺ، أَرْسَلَتْ إِلَى جَدِّهِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ: أَنَّهُ قَدْ

---

(١) في (ط): لدتان - أي: ولدا في زمان واحد.

(٢) في (د): أسعد.

(٣) غلام يفعة: قوي قد طال قده، مأخوذ من اليفاع، وهو العالي من الأرض.

(٤) ما بين المعقوفين سقط من: (د)، (ع).

(٥) في (ط): أطمه، الأطم: الحصن والهاء ضمير.

(٦) **إسناده حسن**: أخرجه إسحاق بن راهويه في «مسنده»؛ كما في «المطالب» (٤٢٥٠)، والحاكم (٣/ ٥٥٤)، وأبو نعيم في «دلائل النبوة» (١٨١)، والبيهقي في «الدلائل» (١/ ١١٠)، والرافعي في «أخبار قزوين» (١/ ١٠٧)، وابن عساكر في «تاريخه» (١٢/ ٣٨٣).

(٧) إسناده حسن إلى سعيد.

(٨) **قَالَ السُّهَيْلِيُّ** (٢/ ٩٥-٩٧): لَا يُعْرَفُ فِي الْعَرَبِ مَنْ تَسَمَّى بِهَذَا الِاسْمِ قَبْلَهُ ﷺ إِلَّا ثَلَاثَةٌ، طَمِعَ آبَاؤُهُمْ حِينَ سَمِعُوا بِذِكْرِ مُحَمَّدٍ ﷺ وَبِقُرْبِ زَمَانِهِ وَأَنَّهُ يُبْعَثُ فِي الْحِجَازِ أَنْ يَكُونَ وَلَدًا لَهُمْ. وَكَانَ آبَاءُ هَؤُلَاءِ الثَّلَاثَةِ قَدْ وَفَدُوا عَلَى بَعْضِ الْمُلُوكِ وَكَانَ عِنْدَهُ عِلْمٌ مِنَ الْكِتَابِ الْأَوَّلِ، فَأَخْبَرَهُمْ بِمَبْعَثِ النَّبِيِّ ﷺ وَبِاسْمِهِ، وَكَانَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ قَدْ خَلَّفَ امْرَأَتَهُ حَامِلًا، فَنَذَرَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ إِنْ وُلِدَ لَهُ ذَكَرٌ أَنْ يُسَمِّيَهُ مُحَمَّدًا، فَفَعَلُوا ذَلِكَ. =

وُلِدَ لَكَ غُلَامٌ، فَأْتِهِ فَانْظُرْ إِلَيْهِ، فَأَتَاهُ فَنَظَرَ إِلَيْهِ، وَحَدَّثَتْهُ بِمَا رَأَتْ حِينَ حَمَلَتْ بِهِ، وَمَا قِيلَ لَهَا فِيهِ، وَمَا أُمِرَتْ بِهِ أَنْ تُسَمِّيَهُ.

فَيَزْعُمُونَ أَنَّ عَبْدَ الْمُطَّلِبِ أَخَذَهُ، فَدَخَلَ بِهِ الْكَعْبَةَ، فَقَامَ يَدْعُو الله، وَيَتَشَكَّرُ[(١)] لَهُ مَا أَعْطَاهُ، ثُمَّ خَرَجَ بِهِ إِلَى أُمِّهِ فَدَفَعَهُ إِلَيْهَا. وَالْتَمَسَ لِرَسُولِ الله ﷺ الرُّضَعَاءَ[(٢)].

قَالَ ابْنُ هِشَامٍ: الْمَرَاضِعُ. وَفِي كِتَابِ اللهِ ﷻ فِي قِصَّةِ مُوسَى عليه السلام: ﴿وَحَرَّمْنَا عَلَيْهِ الْمَرَاضِعَ مِن قَبْلُ﴾ [القصص: ١٢][(٣)].

### [رَضَاعُهُ وَنَسَبُ مُرْضِعَتِهِ وَزَوْجِهَا]:

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: فَاسْتَرْضَعَ لَهُ امْرَأَةً مِنْ بَنِي سَعْدِ بنِ بَكْرٍ، يُقَالُ لَهَا: حَلِيمَةُ بْنَةُ أَبِي ذُؤَيْبٍ[(٤)].

---

= وَهَذَا الِاسْمُ مَنْقُولٌ مِنَ الصِّفَةِ، فَالمُحَمَّدُ فِي اللُّغَةِ: هُوَ الَّذِي يُحْمَدُ حَمْدًا بَعْدَ حَمْدٍ. وَأَمَّا أَحْمَدُ: فَهُوَ اسْمُهُ ﷺ الَّذِي سُمِّيَ بِهِ عَلَى لِسَانِ عِيسَى وَمُوسَى عليهما السلام، فَإِنَّهُ مَنْقُولٌ أَيْضًا مِنَ الصِّفَةِ الَّتِي مَعْنَاهَا التَّفْضِيلُ، فَمَعْنَى أَحْمَدَ: أَيْ أَحْمَدُ الْحَامِدِينَ لِرَبِّهِ وَكَذَلِكَ هُوَ الْمَعْنَى؛ لِأَنَّهُ تُفْتَحُ عَلَيْهِ فِي الْمَقَامِ الْمَحْمُودِ مَحَامِدُ لَمْ تُفْتَحْ عَلَى أَحَدٍ قَبْلَهُ فَيَحْمَدُ رَبَّهُ بِهَا؛ وَلِذَلِكَ يُعْقَدُ لَهُ لِوَاءُ الْحَمْدِ. وَالله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى سَمَّاهُ بِهِ قَبْلَ أَنْ يُسَمِّيَ بِهِ نَفْسَهُ، فَهَذَا عَلَمٌ مِنْ أَعْلَامِ نُبُوَّتِهِ، إِذْ كَانَ اسْمُهُ صَادِقًا عَلَيْهِ فَهُوَ مَحْمُودٌ عليه السلام فِي الدُّنْيَا بِمَا هَدَى إِلَيْهِ وَنَفَعَ بِهِ مِنَ الْعِلْمِ وَالْحِكْمَةِ وَهُوَ مَحْمُودٌ فِي الْآخِرَةِ بِالشَّفَاعَةِ. وَانْظُرْ كَيْفَ أُنْزِلَتْ عَلَيْهِ سُورَةُ الْحَمْدِ وَخُصَّ بِهَا دُونَ سَائِرِ الْأَنْبِيَاءِ، وَخُصَّ بِلِوَاءِ الْحَمْدِ، وَخُصَّ بِالْمَقَامِ الْمَحْمُودِ، وَانْظُرْ كَيْفَ شَرَعَ لَنَا سُنَّةً وَقُرْآنًا أَنْ نَقُولَ عِنْدَ اخْتِتَامِ الْأَفْعَالِ وَانْقِضَاءِ الْأُمُورِ: الْحَمْدُ لِله رَبِّ الْعَالَمِينَ.

(١) في (ط): ويشكر.

(٢) **ضعيف جدًّا ومرسل:** أخرجه ابن سعد في «طبقاته» (١/ ١٠٣)، عن علي بن يزيد بن عبد الله بن وهب بن زمعة عن أبيه عن عمته قولها. وفي إسناده (محمد بن عمر الواقدي) متروك.

(٣) **قَالَ السُّهَيْلِيُّ** (٢/ ١٠١): وَالَّذِي قَالَهُ ابْنُ هِشَامٍ ظَاهِرٌ؛ لِأَنَّ الْمَرَاضِعَ جَمْعُ مُرْضِعٍ وَالرُّضَعَاءُ جَمْعُ رَضِيعٍ، وَلَكِنْ لِرِوَايَةِ ابْنِ إِسْحَاقَ مَخْرَجٌ مِنْ وَجْهَيْنِ، أَحَدُهُمَا: حَذْفُ الْمُضَافِ، كَأَنَّهُ قَالَ: ذَوَاتُ الرُّضَعَاءِ، وَالثَّانِي: أَنْ يَكُونَ أَرَادَ بِالرُّضَعَاءِ الْأَطْفَالَ عَلَى حَقِيقَةِ اللَّفْظِ؛ لِأَنَّهُمْ إِذَا وَجَدُوا لَهُ مُرْضِعَةً تُرْضِعُهُ فَقَدْ وَجَدُوا لَهُ رَضِيعًا، يَرْضَعُ مَعَهُ، فَلَا يَبْعُدُ أَنْ يُقَالَ: الْتَمَسُوا لَهُ رَضِيعًا، عِلْمًا بِأَنَّ الرَّضِيعَ لَا بُدَّ لَهُ مِنْ مُرْضِعٍ.

(٤) **قَالَ السُّهَيْلِيُّ** (٢/ ١٠٢): وَأَرْضَعَتْهُ عليه السلام ثُوَيْبَةُ قَبْلَ حَلِيمَةَ. أَرْضَعَتْهُ وَعَمَّهُ حَمْزَةَ =

وَأَبُو ذُؤَيْبٍ: (عَبْدُ الله بْنُ الْحَارِثِ)[١] بْنِ شِجْنَةَ بنِ جَابِرِ بنِ رِزَامِ بنِ نَاصِرَةَ بنِ قُصَيَّةَ[٢] بنِ نَصْرِ بنِ سَعْدِ بنِ بَكْرِ بنِ هَوَازِنَ بنِ مَنْصُورِ بنِ عِكْرِمَةَ بنِ خَصَفَةَ بنِ قَيْسِ ابنِ عَيْلَانَ.

وَاسْمُ أَبِيهِ الَّذِي أَرْضَعَهُ ﷺ: الْحَارِثُ بْنُ عَبْدِ الْعُزَّى بنِ رِفَاعَةَ بْنِ مِلَّانَ بنِ نَاصِرَةَ ابنِ قُصَيَّةَ بنِ نَصْرِ بنِ سَعْدِ بنِ بَكْرِ بنِ هَوَازِنَ[٣].

قَالَ ابْنُ هِشَامٍ: وَيُقَالُ: هِلَالُ بْنُ نَاصِرَةَ.

### [إِخْوَةُ النَّبِيِّ ﷺ مِنَ الرَّضَاعَةِ]:

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: وَإِخْوَتُهُ مِنَ الرَّضَاعَةِ: عَبْدُ الله بْنُ الْحَارِثِ، وَأُنَيْسَةُ بِنْتُ الْحَارِثِ، وخِذَامَةُ بِنْتُ الْحَارِثِ[٤]، وَهِيَ الشَّيْمَاءُ، غَلَبَ ذَلِكَ عَلَى اسْمِهَا فَلَا تُعْرَفُ فِي قَوْمِهَا إِلَّا بِهِ. وَهُمْ لِحَلِيمَةَ بِنْتِ أَبِي ذُؤَيْبٍ - عَبْدِ الله بنِ الْحَارِثِ - أُمِّ رَسُولِ الله ﷺ.

وَيَذْكُرُونَ أَنَّ الشَّيْمَاءَ كَانَتْ تَحْضُنُهُ مَعَ أُمِّهِ إِذْ كَانَ عِنْدَهُمْ.

### [حَلِيمَةُ السَّعْدِيَّةُ تُحَدِّثُ عَنْ أَخْذِهَا رَسُولَ اللهِ ﷺ][٥]:

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: وَحَدَّثَنِي جَهْمُ ........................

---

= وَعَبْدَ الله بْنَ جَحْشٍ، وَكَانَ رَسُولُ الله ﷺ يَعْرِفُ ذَلِكَ لِثُوَيْبَةَ وَيَصِلُهَا مِنَ المَدِينَةِ، فَلَمَّا افْتَتَحَ مَكَّةَ سَأَلَ عَنْهَا وَعَنْ ابْنِهَا مَسْرُوحٍ، فَأُخْبِرَ أَنَّهُمَا مَاتَا، وَسَأَلَ عَنْ قَرَابَتِهَا، فَلَمْ يَجِدْ أَحَدًا مِنْهُمْ حَيًّا. وَثُوَيْبَةُ كَانَتْ جَارِيَةً لِأَبِي لَهَبٍ.

(١) في (ع) كتب في مقابلها في الحاشية: قيل: الصواب الحارث بن عبد الله.

(٢) في (ط): فصية في الموضعين، قال أبو ذر: يروى بالقاف وصوابه بالفاء.

(٣) **قَالَ السُّهَيْلِيُّ** (٢/ ٩٩): وَلَمْ يَذْكُرْ لَهُ إِسْلَامًا، وَلَا ذَكَرَهُ كَثِيرٌ مِمَّنْ أَلَّفَ فِي الصَّحَابَةِ، ثم ذَكَرَ خَبَرًا عن يونس بن بكير أنه أسلم، قلت: وفيه مجاهيل، وانقطاع.

(٤) **قَالَ السُّهَيْلِيُّ** (٢/ ١٠٠): وَقَالَ غَيْرُهُ: حُذَافَةُ.

(٥) **قَالَ السُّهَيْلِيُّ** (٢/ ١٠٤-١٠٦): وَالْتِمَاسُ الْأَجْرِ عَلَى الرَّضَاعِ لَمْ يَكُنْ مَحْمُودًا عِنْدَ أَكْثَرِ نِسَاءِ الْعَرَبِ، حَتَّى جَرَى الْمَثَلُ: تَجُوعُ الْمَرْأَةُ وَلَا تَأْكُلُ بِثَدْيَيْهَا، وَكَانَ عِنْدَ بَعْضِهِنَّ لَا بَأْسَ بِهِ، فَقَدْ كَانَتْ حَلِيمَةُ وَسِيطَةً فِي بَنِي سَعْدٍ كَرِيمَةً مِنْ كَرَائِمِ قَوْمِهَا، بِدَلِيلِ اخْتِيَارِ الله تَعَالَى إِيَّاهَا لِرَضَاعِ نَبِيِّهِ ﷺ، كَمَا اخْتَارَ لَهُ أَشْرَفَ الْبُطُونِ وَالْأَصْلَابِ. وَالرَّضَاعُ كَالنَّسَبِ؛ لِأَنَّهُ =

[ابْنُ أَبِي جَهْم][(١)] مَوْلَى الْحَارِثِ بنِ حَاطِبِ الْجُمَحِيّ، عَنْ عَبْدِ الله بنِ جَعْفَرِ بنِ أَبِي طَالِبٍ، أَوْ عَمَّنْ حَدَّثَهُ عَنْهُ قَالَ: كَانَتْ حَلِيمَةُ بِنْتُ أَبِي ذُؤَيْبٍ السَّعْدِيَّةُ - أُمُّ رَسُولِ اللهِ ﷺ الَّتِي أَرْضَعَتْهُ - تُحَدِّثُ: أَنَّهَا خَرَجَتْ مِنْ بَلَدِهَا مَعَ زَوْجِهَا، وَابْنٍ لَهَا [صَغِيرٍ][(٢)] تُرْضِعُهُ فِي نِسْوَةٍ مِنْ بَنِي سَعْدِ بنِ بَكْرٍ، تَلْتَمِسُ الرُّضَعَاءَ، قَالَتْ: وَفِي سَنَةٍ شَهْبَاءَ[(٣)]، لَمْ تُبْقِ [لنا][(٤)] شَيْئًا. قَالَتْ: فَخَرَجْتُ عَلَى أَتَانٍ لِي قَمْرَاءَ[(٥)]، مَعَنَا شَارِفٌ[(٦)] لَنَا، وَالله مَا تَبِضُّ بِقَطْرَةٍ[(٧)]، وَمَا نَنَامُ لَيْلَنَا أَجْمَعَ مِنْ[(٨)] صَبِيِّنَا الَّذِي مَعَنَا، مِنْ بُكَائِهِ مِنَ الْجَوْعِ، مَا فِي ثَدْيَيَّ مَا يُغْنِيهِ، وَمَا فِي شَارِفِنَا مَا يُغَدِّيهِ- قَالَ ابْنُ هِشَام: وَيُقَالُ: يُغَذِّيهِ - وَلَكِنَّا كُنَّا نَرْجُو الْغَيْثَ وَالْفَرَجَ، فَخَرَجْتُ عَلَى أَتَانِي تِلْكَ فَلَقَدْ أَدَمَّتْ[(٩)] بِالرَّكْبِ حَتَّى شَقَّ ذَلِكَ عَلَيْهِمْ ضَعْفًا وَعَجَفًا، حَتَّى قَدِمْنَا مَكَّةَ نَلْتَمِسُ

---

= يُغَيِّرُ الطِّبَاعَ. وَيَحْتَمِلُ أَنْ تَكُونَ حَلِيمَةُ وَنِسَاءُ قَوْمِهَا طَلَبْنَ الرّضَعَاءَ اضْطِرَارًا لِلْأَزْمَةِ الَّتِي أَصَابَتْهُمْ وَالسّنَةِ الشّهْبَاءِ الَّتِي اقْتَحَمَتْهُمْ.

وَأَمّا دَفْعُ قُرَيْشٍ وَغَيْرِهِمْ مِنْ أَشْرَافِ الْعَرَبِ أَوْلَادَهُمْ إلَى الْمَرَاضِعِ فَقَدْ يَكُونُ ذَلِكَ لِوُجُوهِ: أَحَدُهَا: تَفْرِيغُ النّسَاءِ إلَى الْأَزْوَاجِ. وَقَدْ يَكُونُ ذَلِكَ مِنْهُمْ أَيْضًا لِيَنْشَأَ الطّفْلُ فِي الْأَعْرَابِ، فَيَكُونَ أَفْصَحَ لِلِسَانِهِ وَأَجْلَدَ لِجِسْمِهِ. وَقَدْ قَالَ ﷺ لِأَبِي بَكْرٍ رضي الله عنه حِينَ قَالَ لَهُ: مَا رَأَيْتُ أَفْصَحَ مِنْك يَا رَسُولَ الله! فَقَالَ: «**وَمَا يَمْنَعُنِي، وَأَنَا مِنْ قُرَيْشٍ، وَأُرْضِعْتُ فِي بَنِي سَعْدٍ؟**»[١]

فَهَذَا وَنَحْوُهُ كَانَ يَحْمِلُهُمْ عَلَى دَفْعِ الرّضَعَاءِ إلَى الْمَرَاضِعِ الْأَعْرَابِيّاتِ.

(١) ما بين المعقوفين سقط من: (ط).

(٢) ما بين المعقوفين زيادة من: (ع)، (ط).

(٣) سنة شهباء: ذات قحط وجدب، والشهباء: الأرض التي لا حفرة فيها لقلة المطر، من الشهبة وهي البياض، فسميت سنة الجدب بها.

(٤) ما بين المعقوفين زيادة من: (ط).

(٥) في (م): حمراء، والمثبت من: (د)، (ع)، (ط)؛ راجع: «الروض الأنف»، والقمراء: لون إلى الخضرة أو بياض فيه كدرة، وحمار أقمر وأتان قمراء.

(٦) الشارف: الناقة المسنة.

(٧) في (د)، (ع) زاد: لبن.

(٨) في (م)، (د)، (ع): مع، والمثبت من: (ط).

(٩) في (ع) كتب في مقابلها في الحاشية: أدمت: أي سكنت، في (ط): أدمْتُ، قال أبو ذر: =

---

[١] **ضعيف**: انظر «البدر المنير» لابن الملقن (٨/ ٢٨١، وما بعدها)، و«السلسلة الضعيفة» للشيخ الألباني (٧٠٦٣).

الرُّضَعَاءَ، فَمَا مِنَّا امْرَأَةٌ إِلَّا وَقَدْ عُرِضَ عَلَيْهَا رَسُولُ الله ﷺ فَتَأْبَاهُ، إِذَا قِيلَ لَهَا: إِنَّهُ يَتِيمٌ، وَذَلِكَ أَنَّا[١] إِنَّمَا كُنَّا نَرْجُو الْمَعْرُوفَ مِنْ أَبِي الصَّبِيِّ، فَكُنَّا نَقُولُ: يَتِيمٌ! وَمَا عَسَى أَنْ تَصْنَعَ أُمُّهُ وَجَدُّهُ! فَكُنَّا نَكْرَهُهُ لِذَلِكَ، فَمَا بَقِيَتِ امْرَأَةٌ قَدِمَتْ مَعِي إِلَّا أَخَذَتْ رَضِيعًا غَيْرِي، فَلَمَّا أَجْمَعْنَا الانْطِلَاقَ قُلْتُ لِصَاحِبِي: وَالله إِنِّي لَأَكْرَهُ أَنْ أَرْجِعَ مِنْ بَيْنِ صَوَاحِبِي وَلَمْ آخُذْ رَضِيعًا، وَالله لَأَذْهَبَنَّ إِلَى ذَلِكَ الْيَتِيمِ فَلَآخُذَنَّهُ، قَالَ: لَا عَلَيْكِ أَنْ تَفْعَلِي، فعَسَى اللهُ أَنْ يَجْعَلَ لَنَا فِيهِ بَرَكَةً. قَالَتْ: فَذَهَبْتُ إِلَيْهِ فَأَخَذْتُهُ، وَمَا حَمَلَنِي عَلَى أَخْذِهِ إِلَّا أَنِّي لَمْ أَجِدْ غَيْرَهُ. قَالَتْ: فَلَمَّا أَخَذْتُهُ، رَجَعْتُ بِهِ إِلَى رَحْلِي، فَلَمَّا وَضَعْتُهُ فِي حِجْرِي أَقْبَلَ عَلَيْهِ ثَدْيَايَ بِمَا شَرِبَ مِنْ لَبَنٍ، فَشَرِبَ حَتَّى رَوِيَ، وَشَرِبَ مَعَهُ أَخُوهُ حَتَّى رَوِيَ[٢]، ثُمَّ نَامَا، وَمَا كُنَّا نَنَامُ مَعَهُ قَبْلَ ذَلِكَ [اليوم][٣]، وَقَامَ زَوْجِي إِلَى شَارِفِنَا تِلْكَ، فَإِذَا [والله][٤] إِنَّهَا لَحَافِلٌ[٥]، فَحَلَبَ مِنْهَا مَا شَرِبَ، وَشَرِبْتُ [معه][٦] حَتَّى انْتَهَيْنَا رِيًّا وَشِبَعًا، فَبِتْنَا بِخَيْرِ لَيْلَةٍ. قَالَتْ: يَقُولُ صَاحِبِي حِينَ أَصْبَحْنَا: تَعَلَمِي وَاللهِ يَا حَلِيمَةُ، لَقَدْ أَخَذْتِ نَسَمَةً مُبَارَكَةً، قَالَتْ: قُلْتُ: وَالله إِنِّي لَأَرْجُو ذَلِكَ. قَالَتْ: ثُمَّ خَرَجْنَا وَرَكِبْتُ أَتَانِي، وَحَمَلْتُهُ عَلَيْهَا معي، فوالله لَقَطَعَتْ بِالرَّكْبِ مَا يَقْدِرُ عَلَيها شَيْءٌ مِنْ حُمُرِهِمْ، حَتَّى إِنَّ صَوَاحِبِي لِيَقُلْنَ لي: يا بنت أَبِي ذُؤَيْبٍ، وَيْحَكِ! أَرْبِعِي عَلَيْنَا[٧]، أَلَيْسَتْ هَذِهِ أَتَانَكِ الَّتِي كُنْتِ خَرَجْتِ عَلَيْهَا؟ فَأَقُولُ لَهُنَّ: بَلَى وَالله، إِنَّهَا لَهِيَ [هِيَ][٨]، فَيَقُلْنَ لي:

---

= أي أطالت عليهم المسافة بسبب التمهل.

(١) في (م) زاد: كنا، والمثبت من: (د)، (ع)، (ط).

(٢) **قَالَ السُّهَيْلِيُّ** (٢/ ١٠٤): وَذَكَرَ غَيْرُ ابْنِ إِسْحَاقَ أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ كَانَ لَا يُقْبِلُ إِلَّا عَلَى ثَدْيِهَا الْوَاحِدِ، وَكَانَتْ تَعْرِضُ عَلَيْهِ الثَّدْيَ الْآخَرَ فَيَأْبَاهُ؛ كَأَنَّهُ قَدْ عَلِمَ ﷺ أَنَّ مَعَهُ شَرِيكًا فِي لِبَانِهَا، وَكَانَ مَفْطُورًا عَلَى الْعَدْلِ مَجْبُولًا عَلَى الْمُشَارَكَةِ وَالْفَضْلِ ﷺ.

(٣) ما بين المعقوفين زيادة من: (د).

(٤) ما بين المعقوفين زيادة من: (د).

(٥) حافل: ممتلئة الضرع من اللبن، والحفل: اجتماع اللبن في الضرع، والمحفلة: التي اجتمع لبنها في ضرعها أيامًا.

(٦) ما بين المعقوفين زيادة من: (ط).

(٧) اربعي علينا: أي: أقيمي وانتظري.

(٨) ما بين المعقوفين سقط من: (م)، والمثبت من: (د)، (ع)، (ط).

وَالله إنَّ لَهَا لَشَأْنًا. قَالَتْ: ثُمَّ قَدِمْنَا مَنَازِلَنَا مِنْ بِلَادِ بَنِي سَعْدٍ وَمَا أَعْلَمُ أَرْضًا مِنْ أَرْضِ اللهِ أَجْدَبَ مِنْهَا، فَكَانَتْ غَنَمِي تَرُوحُ عَلَيَّ حِينَ قَدِمْنَا بِهِ مَعَنَا شِبَاعًا لُبَّنًا، فَنَحْلُبُ وَنَشْرَبُ، وَمَا يَحْلُبُ إنْسَانٌ قَطْرَةَ لَبَنٍ، وَلَا يَجِدُهَا فِي ضَرْعٍ، حَتَّى كَانَ الْحَاضِرُونَ مِنْ قَوْمِنَا يَقُولُونَ لِرُعْيَانِهِمْ[(١)]: وَيْلَكُمْ[(٢)] اسْرَحُوا حَيْثُ يَسْرَحُ رَاعِي بِنْتِ أَبِي ذُؤَيْبٍ، فَتَرُوحُ أَغْنَامُهُمْ جِيَاعًا مَا تَبِضُّ بِقَطْرَةِ لَبَنٍ، وَتَرُوحُ غَنَمِي شِبَاعًا لُبَّنًا[(٣)]. فَلَمْ نَزَلْ نَتَعَرَّفُ مِنَ الله الزِّيَادَةَ وَالْخِيَرَةَ[(٤)] حَتَّى مَضَتْ سَنَتَاهُ وَفَصَلْتُهُ، وَكَانَ يَشِبُّ شَبَابًا لَا يَشِبُّهُ الْغِلْمَانُ، فَلَمْ يَبْلُغْ سَنَتَيْهِ حَتَّى كَانَ غُلَامًا جَفْرًا[(٥)]. قَالَتْ: فَقَدِمْنَا بِهِ عَلَى أُمِّهِ وَنَحْنُ أَحْرَصُ شَيْءٍ عَلَى مُكْثِهِ فِينَا، لِمَا كُنَّا نَرَى مِنْ بَرَكَتِهِ. فَكَلَّمْنَا أُمَّهُ وَقُلْتُ لَهَا: لَوْ تَرَكْتِ بُنَيَّ عِنْدِي حَتَّى يَغْلُظَ، فَإِنِّي أَخْشَى عَلَيْهِ وَبَأَ[(٦)] مَكَّةَ، قَالَتْ: فَلَمْ نَزَلْ بِهَا حَتَّى رَدَّتْهُ مَعَنَا. قَالَتْ: فَرَجَعْنَا بِهِ[(٧)].

### [شَقُّ صَدْرِهِ ﷺ]:

فَوَاللهِ إنَّهُ بَعْدَ مَقْدِمِنَا بِهِ بِأَشْهُرٍ مَعَ أَخِيهِ لَفِي بَهْمٍ[(٨)] لَنَا خَلْفَ بُيُوتِنَا، [١٥/ أ] إذْ أَتَانَا أَخُوهُ يَشْتَدُّ، فَقَالَ لِي وَلِأَبِيهِ: ذَاكَ أَخِي الْقُرَشِيُّ قَدْ أَخَذَهُ[(٩)] رَجُلَانِ عَلَيْهِمَا ثِيَابٌ بِيضٌ، فَأَضْجَعَاهُ، فَشَقَّا بَطْنَهُ، فَهُمَا يَسُوطَانِهِ[(١٠)].

---

(١) في (د): لرعاتهم.

(٢) في (د): ويحكم.

(٣) لبنا: غزيرات اللبن.

(٤) في (ط): الخير.

(٥) جفرًا: غليظًا، ومنه الجفر والجفرة من المعز.

(٦) الوبأ - مهموز ومقصور: كثرة الأمراض والموت، كالوباء.

(٧) **في إسناده جهالة وانقطاع**: أخرجه الآجري في «الشريعة» (١/ ٤٠٤)، والطبراني في «الكبير» (٢٤/ ٢١٢)، وابن حبان كما في «الإحسان» (٦٣٣٥)، وأبو يعلى في «مسنده» (٧١٦٣)، وابن عساكر في «تاريخه» (٣/ ٩١)، والبيهقي في «شعب الإيمان» (١/ ١٣٣)، وفي سنده جهم بن أبي جهم قال الذهبي في «الميزان» (١/ ٤٢٦): لا يعرف ومنقطع بينه وبين عبد الله بن جعفر.

(٨) في (م) كتب في مقابلها في الحاشية: أي غنم.

(٩) في (م)، (د): أخذاه، والمثبت من: (ع)، (ط).

(١٠) قال أبو ذر: يقال: سُطت اللبن والدم وغيرهما أسوطه، إذا ضربت بعضه ببعض =

قَالَتْ: فَخَرَجْتُ أَنَا وَأَبوهُ نَحوه، فَوَجدناه قَائِمًا مُنْتَقِعًا[1] وَجْهُهُ. قَالَتْ: فَالْتَزَمْتُهُ وَالْتَزَمَهُ أَبُوهُ، فَقُلْنَا: مَالك يَا بُنَيَّ، قَالَ: «**جَاءَنِي رَجُلَانِ عَلَيْهِمَا ثِيَابٌ بِيضٌ، فَأَضْجَعَانِي وَشَقَّا بَطْنِي، فَالْتَمَسَا فِيهِ شَيْئًا لَا أَدْرِي مَا هُوَ**». قَالَتْ: فَرَجَعْنَا بِهِ إِلَى خِبَائِنَا.

قَالَتْ: وَقَالَ لِي أَبُوهُ: يَا حَلِيمَةُ، لَقَدْ خَشِيتُ أَنْ يَكُونَ هَذَا الْغُلَامُ قَدْ أُصِيبَ فَأَلْحِقِيهِ بِأَهْلِهِ قَبْلَ أَنْ يَظْهَرَ ذَلِك بِهِ[2].

### [حليمة تخاف فترجع به إلى أمه]:

قَالَتْ: فَاحْتَمَلْنَاهُ، فَقَدِمْنَا بِهِ على أُمِّهِ[3]، فَقَالَت: مَا أَقْدَمَك بِهِ . . . . . . . . .

---

= وحركته، واسم العود الذي يضرب به: المِسْوَط.

(١) في (م) كتب في مقابلها في الحاشية: أي مصفرًّا.

(٢) **قَالَ السُّهَيْلِيُّ** (٢/ ١٠٨-١١١): وَفِي رِوَايَةٍ أُخْرَى عَنْ ابْنِ إِسْحَاقَ أَنَّهُ نَزَلَ عَلَيْهِ كُرْكِيَّانِ فَشَقَّ أَحَدُهُمَا بِمِنْقَارِهِ جَوْفَهُ، وَمَجّ الْآخَرُ بِمِنْقَارِهِ فِيهِ ثَلْجًا أَوْ بَرَدًا أَوْ نَحْوَ هَذَا، وَهِيَ رِوَايَةٌ غَرِيبَةٌ ذَكَرَهَا يُونُسُ عَنْهُ، وَاخْتَصَرَ ابْنُ إِسْحَاقَ حَدِيثَ نُزُولِ الْمَلَكَيْنِ عَلَيْهِ وَهُوَ أَطْوَلُ مِنْ هَذَا.
وقال: خُلِقَ عِيسَى مِنْ نَفْخَةِ رُوحِ الْقُدُسِ، وَلَا يَدُلّ هَذَا عَلَى فَضْلِ عِيسَى ﷺ عَلَى مُحَمّدٍ ﷺ؛ لِأَنّ مُحَمّدًا ﷺ قَدْ نُزِعَ مِنْهُ ذَلِك الْمَغْمَزُ وَمُلِئَ قَلْبُهُ حِكْمَةً وَإِيمَانًا، بَعْدَ أَنْ غَسَلَهُ رُوحُ الْقُدُسِ بِالثّلْجِ وَالْبَرَدِ، وَإِنّمَا كَانَ ذَلِكَ الْمَغْمَزُ فِيهِ لِمَوْضِعِ الشّهْوَةِ الْمُحَرّكَةِ لِلْمَنِيّ وَالشّهَوَاتُ يَحْضُرُهَا الشّيَاطِينُ، لَا سِيمَا شَهْوَةُ مَنْ لَيْسَ بِمُؤْمِنٍ، فَكَانَ ذَلِكَ الْمَغْمَزُ رَاجِعًا إلَى الْأَبِ لَا إلَى الِابْنِ الْمُطَهّرِ ﷺ.
وَهَذَا الْخَبَرُ يُرْوَى عَنْهُ ﷺ عَلَى وَجْهَيْنِ: أَحَدُهُمَا: أَنّهُ شُقّ عَنْ قَلْبِهِ وَهُوَ مَعَ رَابّتِهِ وَمُرْضِعَتِهِ فِي بَنِي سَعْدٍ، وَأَنّهُ جِيءَ بِطَسْتٍ مِنْ ذَهَبٍ فِيهِ ثَلْجٌ فَغُسِلَ بِهِ قَلْبُهُ. وَالثّانِي: أَنّهُ غُسِلَ بِمَاءِ زَمْزَمَ، وَأَنّ ذَلِك كَانَ لَيْلَةَ الْإِسْرَاءِ حِينَ عُرِجَ بِهِ إلَى السّمَاءِ بَعْدَمَا بُعِثَ بِأَعْوَام. وَفِيهِ: أَنّهُ أُتِيَ بِطَسْتٍ مِنْ ذَهَبٍ مُمْتَلِئٍ حِكْمَةً وَإِيمَانًا، فَأُفْرِغَ فِي قَلْبِهِ. **وَهَذَا التّطْهِيرُ مَرّتَيْنِ**:
**الْأُولَى**: فِي حَالِ الطّفُولِيّةِ لِيُنَقّى قَلْبُهُ مِنْ مَغْمَزِ الشّيْطَانِ وَلِيُطَهّرَ وَيُقَدّسَ مِنْ كُلّ خُلُقٍ ذَمِيمٍ، حَتّى لَا يَتَلَبّسَ بِشَيْءٍ مِمّا يُعَابُ عَلَى الرّجَالِ وَحَتّى لَا يَكُونَ فِي قَلْبِهِ شَيْءٌ إلّا التّوْحِيدُ.
**وَالثّانِيَةُ**: فِي حَالِ اكْتِهَالٍ وَبَعْدَمَا نُبّئَ، وَعِنْدَمَا أَرَادَ الله أَنْ يَرْفَعَهُ إلَى الْحَضْرَةِ الْمُقَدّسَةِ الّتِي لَا يَصْعَدُ إلَيْهَا إلّا مُقَدّسٌ، وَعُرِجَ بِهِ هُنَالِك لِتُفْرَضَ عَلَيْهِ الصّلَاةُ، وَلِيُصَلّيَ بِمَلَائِكَةِ السّمَوَاتِ، وَمِنْ شَأْنِ الصّلَاةِ الطّهُورُ، فَقُدّسَ ظَاهِرًا وَبَاطِنًا، وَغُسِلَ بِمَاءِ زَمْزَمَ.

(٣) **قَالَ السُّهَيْلِيُّ** (٢/ ١١٥): وَكَانَ رَدّ حَلِيمَةَ إيّاهُ إلَى أُمّهِ وَهُوَ ابْنُ خَمْسِ سِنِينَ وَشَهْرٍ فِيمَا =

يَا ظِئْرُ[١] وَقَدْ كُنْتِ حَرِيصَةً عَلَيْهِ، وَعَلَى مُكْثِهِ عِنْدَكِ؟

قَالَتْ: فَقُلْتُ: قَدْ بَلَغَ الله بِابْنِي وَقَضَيْتُ الَّذِي عَلَيَّ، وَتَخَوَّفْتُ الْأَحْدَاثَ عَلَيْهِ، فَأَدَّيْتُهُ إِلَيْكِ [سَالِمًا][٢] كَمَا تُحِبِّينَ، قَالَتْ: مَا هَذَا شَأْنُكِ، فَاصْدُقِينِي خَبَرَكِ.

قَالَتْ: فَلَمْ تَدَعْنِي حَتَّى أَخْبَرْتُهَا. قَالَتْ: أَفَتَخَوَّفْتِ عَلَيْهِ الشَّيْطَانَ؟ قَالَتْ: قُلْتُ: نَعَمْ، قَالَتْ: كَلَّا، وَالله مَا لِلشَّيْطَانِ عَلَيْهِ مِنْ سَبِيلٍ، وَإِنَّ لِبُنَيَّ لَشَأْنًا، أَفَلَا أُخْبِرُكِ خَبَرَهُ؟[٣]، قَالَتْ: قُلْتُ: بَلَى، قَالَتْ: رَأَيْتُ حِينَ حَمَلْتُ بِهِ أَنَّهُ خَرَجَ مِنِّي نُورٌ أَضَاءَ لِي قُصُورَ بُصْرَى مِنْ أَرْضِ الشَّامِ، ثُمَّ حَمَلْتُ بِهِ، فَوَاللهِ مَا رَأَيْتُ مِنْ حَمْلٍ قَطُّ كَانَ أَخَفَّ [عليّ][٤] وَلَا أَيْسَرَ مِنْهُ، وَوَقَعَ حِينَ وَلَدْتُهُ وَإِنَّهُ لَوَاضِعٌ يَدَيْهِ إِلَى الْأَرْضِ، رَافِعٌ رَأْسَهُ إِلَى السَّمَاءِ: دَعِيهِ عَنْكِ وَانْطَلِقِي رَاشِدَةً[٥].

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: وَحَدَّثَنِي ثَوْرُ بْنُ يَزِيدَ، عَنْ بَعْضِ أَهْلِ الْعِلْمِ، وَلَا أَحْسَبُهُ إِلَّا عَنْ خَالِدِ بنِ مَعْدَانَ الْكُلَاعِيِّ: أَنَّ نَفَرًا مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ الله ﷺ قَالُوا لَهُ: يَا رَسُولَ الله، أَخْبِرْنَا عَنْ نَفْسِكَ؟ قَالَ: «**نَعَمْ، أَنَا دَعْوَةُ أَبِي إِبْرَاهِيمَ، وَبُشْرَى [أَخِي]**[٦] **عِيسَى، وَرَأَتْ أُمِّي حِينَ حَمَلَتْ بِي أَنَّهُ خَرَجَ مِنْهَا نُورٌ أَضَاءَ لَهَا قُصُورَ الشَّامِ**[٧]، **وَاسْتُرْضِعْتُ فِي بَنِي سَعْدِ بنِ بَكْرٍ، فَبَيْنَا أَنَا مَعَ أَخٍ** ..........

---

= ذَكَرَ أَبُو عُمَرَ، ثُمَّ لَمْ تَرَهُ بَعْدَ ذَلِكَ إِلَّا مَرَّتَيْنِ؛ **إِحْدَاهُمَا**: بَعْدَ تَزْوِيجِهِ خَدِيجَةَ ﵂، جَاءَتْهُ تَشْكُو إِلَيْهِ السَّنَةَ وَأَنَّ قَوْمَهَا قَدْ أَسْنَتُوا، فَكَلَّمَ لَهَا خَدِيجَةَ، فَأَعْطَتْهَا عِشْرِينَ رَأْسًا مِنْ غَنَمٍ وَبَكَرَاتٍ. **وَالْمَرَّةَ الثَّانِيَةَ**: يَوْمُ حُنَيْنٍ.

(١) أصل الظئر: الناقة التي تعطف على ولد غيرها فتدر عليه، ثم أطلقوه على المرأة التي ترضع ولد غيرها.

(٢) ما بين المعقوفين زيادة من: (د).

(٣) في (ع): به.

(٤) ما بين المعقوفين زيادة من: (ط).

(٥) تقدمت قصة شق صدر النبيِّ ﷺ قريبًا. وأخرج مسلم في «صحيحه» (٢٦١) من حديث أنس ابن مالك ﵁ أن رسول الله ﷺ أتاه جبريل ﵇ وهو يلعب مع الغلمان فأخذه فصرعه فشق على قلبه... الحديث.

(٦) ما بين المعقوفين زيادة من: (ط).

(٧) **قَالَ السُّهَيْلِيُّ** (٢/ ١١٥): وَكَذَلِكَ رَأَى خَالِدُ بْنُ سَعِيدِ بْنِ الْعَاصِي قَبْلَ الْمَبْعَثِ بِيَسِيرٍ =

[لِي][(١)] خَلْفَ بُيُوتِنَا نَرْعَى بَهْمًا لَنَا، إِذْ أَتَانِي رَجُلَانِ عَلَيْهِمَا ثِيَابٌ بِيضٌ بِطَسْتٍ مِنْ ذَهَبٍ مَمْلُوءَةٍ ثَلْجًا، فَأَخَذَانِي فَشَقَّا بَطْنِي، ثم اسْتَخْرَجَا قلبي فشقّاه، فاستخرجا مِنْهُ عَلَقَةً سَوْدَاءَ فَطَرَحَاهَا، ثُمَّ غَسَلَا قَلْبِي وَبَطْنِي بِذَلِكَ الثَّلْجِ حَتَّى أَنْقَيَاهُ، ثُمَّ قَالَ أَحَدُهُمَا لِصَاحِبِهِ: زِنْهُ بِعَشَرَةٍ مِنْ أُمَّتِهِ، فَوَزَنَنِي بِعَشَرَةٍ[(٢)] فَوَزَنْتهمْ، ثُمَّ قَالَ: زِنْهُ بِمِائَةٍ مِنْ أُمَّتِهِ، فَوَزَنَنِي بِهِمْ فَوَزَنْتهمْ، ثُمَّ قَالَ: زِنْهُ بِأَلْفٍ مِنْ أُمَّتِهِ، فَوَزَنَنِي بِهِمْ فَوَزَنْتُهمْ، فَقَالَ: دَعْهُ عَنْكَ، [فَوَاللهِ][(٣)] فَلَوْ وَزَنْتَهُ بِأُمَّتِهِ لَوَزَنَهَا[(٤)]».

## [رَعْيُ جَمِيعِ الْأَنْبِيَاءِ الْغَنَمَ]:

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ[(٥)]: وَكَانَ رَسُولُ الله ﷺ يَقُولُ [لأَصْحَابِهِ][(٦)]: «مَا مِنْ نَبِيٍّ إِلَّا وَقَدْ رَعَى الْغَنَمَ»، قِيلَ: وَأَنْتَ يَا رَسُولَ اللهِ؟ قَالَ: «وَأَنَا»[(٧)].

---

= نُورًا يَخْرُجُ مِنْ زَمْزَمَ، حَتَّى ظَهَرَتْ لَهُ الْبُسْرُ فِي نَخِيلِ يَثْرِبَ، فَقَصَّهَا عَلَى أَخِيهِ عَمْرٍو، فَقَالَ لَهُ: إِنَّهَا حَفِيرَةُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ، وَإِنَّ هَذَا النُّورَ مِنْهُمْ، فَكَانَ ذَلِكَ سَبَبَ مُبَادَرَتِهِ إِلَى الْإِسْلَامِ.

(١) ما بين المعقوفين سقط من: (ع).

(٢) في (ع)، (ط): بهم.

(٣) ما بين المعقوفين زيادة من: (ط).

(٤) **صحيح لشواهده**: أخرجه أحمد (٤/ ١٨٤)، والدارمي في «سننه» (١٣)، والطبراني في «مسند الشاميين» (١١٨١)، والحاكم (٢/ ٦٧٣)، وأبو علي الدقاق في «مجلس رؤية الله» «٨٥٨)، وابن معين في «تاريخه» رواية الدوري (٢٢٠)، وابن أبي عاصم في «الآحاد والمثاني» (١٣٦٩)، والبيهقي في «دلائل النبوة» (٢/ ٧) كلهم من طريق المصنف وإسناده حسن، وللحديث شواهد انظرها في «الصحيحة» (١٥٤٥).

(٥) أخرجه البخاري (٢٢٦٢)، وابن ماجه (٢١٤٩).

(٦) ما بين المعقوفين سقط من: (د)، (ع)، (ط).

(٧) في (د)، (ع) زاد: قال. **قَالَ السُّهَيْلِيُّ** (٢/ ١١٦-١١٧): وَإِنَّمَا أَرَادَ ابْنُ إِسْحَاقَ بِهَذَا الْحَدِيثِ رِعَايَتَهُ الْغَنَمَ فِي بَنِي سَعْدٍ مَعَ أَخِيهِ مِنَ الرَّضَاعَةِ، وَقَدْ ثَبَتَ فِي الصَّحِيحِ أَنَّهُ رَعَاهَا بِمَكَّةَ أَيْضًا عَلَى قَرَارِيطَ لِأَهْلِ مَكَّةَ. ذَكَرَهُ الْبُخَارِيّ، وَذَكَرَ الْبُخَارِيّ عَنْهُ أَيْضًا أَنَّهُ قَالَ: «**مَا هَمَمْت بِشَيْءٍ مِنْ أَمْرِ الْجَاهِلِيَّةِ إلّا مَرّتَيْنِ**»، وَرَوَى أَنّ إِحْدَى الْمَرّتَيْنِ كَانَ فِي غَنَمٍ يَرْعَاهَا هُوَ وَغُلَامٌ مِنْ قُرَيْشٍ، فَقَالَ لِصَاحِبِهِ: «**اكْفِنِي أَمْرَ الْغَنَمِ حَتّى آتِيَ مَكّةَ**»، وَكَانَ بِهَا عُرْسٌ فِيهَا لَهْوٌ وَزَمْرٌ فَلَمّا دَنَا مِنَ الدّارِ لِيَحْضُرَ ذَلِكَ أُلْقِيَ عَلَيْهِ النّوْمُ فَنَامَ حَتّى ضَرَبَتْهُ الشّمْسُ عِصْمَةً =

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: وَكَانَ ﷺ يَقُولُ لِأَصْحَابِهِ[(١)]: «**أَنَا أَعْرَبُكُمْ، أَنَا قُرَشِيٌّ، وَاسْتُرْضِعْتُ فِي [بَنِي]**[(٢)] **سَعْدِ بنِ بَكْرٍ**».

## [اعْتِزَازُ النَّبِيِّ ﷺ بِقَبِيلَتِهِ وَبِمَنْ أُرْضِعَ فِيهِمْ]:

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: وَزَعَمَ النَّاسُ فِيمَا يَتَحَدَّثُونَ، وَالله أَعْلَمُ[(٣)]: أَنَّ أُمَّهُ السَّعْدِيَّةَ لَمَّا قَدِمَتْ بِهِ مَكَّةَ أَضَلَّهَا فِي النَّاسِ وَهِيَ مُقْبِلَةٌ بِهِ نَحْوَ أَهْلِهِ، فَالْتَمَسَتْهُ فَلَمْ تَجِدْهُ، فَأَتَتْ عَبْدَ الْمُطَّلِبِ، فَقَالَتْ لَهُ: إِنِّي قَدِمْتُ بِمُحَمَّدٍ هَذِهِ اللَّيْلَةَ. فَلَمَّا كُنْتُ بِأَعْلَى مَكَّةَ أَضَلَّنِي، فَوَاللهِ مَا أَدْرِي أَيْنَ هُوَ؟ فَقَامَ عَبْدُ الْمُطَّلِبِ عِنْدَ الْكَعْبَةِ يَدْعُو الله أَنْ يَرُدَّهُ، فَيَزْعُمُونَ أَنَّهُ وَجَدَهُ وَرَقَةُ بْنُ نَوْفَلِ بنِ أَسَدٍ، وَرَجُلٌ آخَرُ مِنْ قُرَيْشٍ، فَأَتَيَا بِهِ عَبْدَ الْمُطَّلِبِ، فَقَالَا لَهُ: هَذَا ابْنُكَ وَجَدْنَاهُ بِأَعْلَى مَكَّةَ، فَأَخَذَهُ عَبْدُ الْمُطَّلِبِ، فَجَعَلَهُ عَلَى عُنُقِهِ وَهُوَ يَطُوفُ بِالْكَعْبَةِ يُعَوِّذُهُ وَيَدْعُو لَهُ، ثُمَّ أَرْسَلَهُ إِلَى أُمِّهِ آمِنَةَ.

## [قَوْمٌ مِنْ نَصَارَى الْحَبَشَةِ يُحَاوِلُونَ أَخْذَ النَّبِيِّ ﷺ مِنْ حَلِيمَةَ مُرْضِعَتِهِ]:

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: وَحَدَّثَنِي بَعْضُ أَهْلِ الْعِلْمِ[(٤)]: أَنَّ مِمَّا هَاجَ أُمَّهُ السَّعْدِيَّةَ عَلَى رَدِّهِ إِلَى أُمِّهِ، مَعَ مَا ذَكَرَتْ لِأُمِّهِ مِمَّا أَخْبَرَتْهَا عَنْهُ، أَنَّ نَفَرًا مِنَ الْحَبَشَةِ نَصَارَى، رَأَوْهُ

---

= مِنَ الله لَهُ. وَفِي الْمَرَّةِ الْآخِرَةِ قَالَ لِصَاحِبِهِ مِثْلَ ذَلِكَ وَأُلْقِيَ عَلَيْهِ النَّوْمُ فِيهَا، كَمَا أُلْقِيَ فِي الْمَرَّةِ الْأُولَى. ذَكَرَ هَذَا الْمَعْنَى ابْنُ إِسْحَاقَ فِي غَيْرِ رِوَايَةِ الْبَكَّائِيِّ. وَإِنَّمَا جَعَلَ الله هَذَا فِي الْأَنْبِيَاءِ تَقْدِمَةً لَهُمْ لِيَكُونُوا رُعَاةَ الْخَلْقِ وَلِتَكُونَ أُمَمُهُمْ رَعَايَا لَهُمْ.

(١) **موضوع**: أخرجه ابن سعد في «طبقاته» (١/ ١١٣)، من طريق محمد بن عمر، أخبرنا زكريا بن يحيى بن يزيد السعدي عن أبيه مرفوعًا. وفي إسناده (محمد بن عمر الواقدي) متهم وأخرجه أيضًا (١/ ١٥٠)، عن خالد بن معدان مرسلًا.

وأخرجه الطبراني في «الكبير» (٥٤٣١)، من طريق أبي سعيد الخدري، وإسناده مسلسل بالضعفاء والكذابين.

وأخرجه ابن أبي خيثمة في «تاريخه» (٢/ ٨١٦)، من طريق ابن إسحاق قوله.

(٢) ما بين المعقوفين سقط من: (د).

(٣) **ضعيف جدًّا**: أخرجه ابن سعد في «طبقاته» (١/ ١١٢)، والبيهقي في «دلائل النبوة» (١/ ١٣٩)، وفي إسناده (الواقدي، ومحمد بن زكريا الغلابي) متهمان.

(٤) **مرسل ضعيف**: وفيه جهالة شيوخ ابن إسحاق.

مَعَهَا حِينَ رَجَعَتْ بِهِ بَعْدَ فِطَامِهِ، فَنَظَرُوا إِلَيْهِ وَسَأَلُوهَا عَنْهُ وَقَلَّبُوهُ، ثُمَّ قَالُوا لَهَا: لَنَأْخُذَنَّ هَذَا الْغُلَامَ، ثُمَّ لَنَذْهَبَنَّ بِهِ إِلَى مَلِكِنَا وَبَلَدِنَا، فَإِنَّ هَذَا غُلَامٌ كَائِنٌ لَهُ شَأْنٌ نَحْنُ نَعْرِفُ أَمْرَهُ. فَزَعَمَ الَّذِي حَدَّثَنِي أَنَّهَا لَمْ تَكَدْ(١) تَنْفَلِتُ بِهِ مِنْهُمْ.

## [وَفَاةُ أُمِّهِ آمِنَةَ بِنْتِ وَهْبٍ]:

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: وَكَانَ رَسُولُ الله ﷺ مَعَ [أُمِّهِ](٢) آمِنَةَ بِنْتِ وَهْبٍ وَجَدِّهِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ بنِ هَاشِمٍ فِي كَلَاءَةِ اللَّهِ وَحِفْظِهِ، يُنْبِتُهُ اللَّهِ نَبَاتًا حَسَنًا لِمَا يُرِيدُ بِهِ مِنْ كَرَامَتِهِ، فَلَمَّا بَلَغَ رَسُولُ الله ﷺ سِتَّ سِنِينَ، تُوُفِّيَتْ أُمُّهُ آمِنَةُ بِنْتُ وَهْبٍ.

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ(٣): حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي بَكْرِ بنِ مُحَمَّدِ بنِ عَمْرِو بنِ حَزْمٍ: أَنَّ أُمَّ رَسُولِ الله ﷺ آمِنَةُ تُوُفِّيَتْ وَرَسُولُ الله ﷺ ابْنُ سِتِّ سِنِينَ بِالْأَبْوَاءِ، بَيْنَ مَكَّةَ وَالْمَدِينَةِ، وكَانَتْ قَدْ قَدِمَتْ بِهِ عَلَى أَخْوَالِهِ مِنْ بَنِي [عَدِيِّ بنِ](٤) النَّجَّارِ، تُزِيرُهُ إِيَّاهُمْ، فَمَاتَتْ وَهِيَ رَاجِعَةٌ بِهِ إِلَى مَكَّةَ(٥).

---

(١) في (د): تكن.
(٢) ما بين المعقوفين سقط من: (ع).
(٣) أخرجه البيهقي في «دلائل النبوة» (١/ ١٨٨)، من طريق المصنف وهو مرسل.
(٤) ما بين المعقوفين سقط من: (م)، والمثبت من: (د)، (ع)، (ط).
(٥) **قَالَ السُّهَيْلِيُّ** (٢/ ١١٦- ١٢١): مِنْ حِفْظِ الله لَهُ فِي ذَلِكَ أَنَّهُ كَانَ يَتِيمًا، لَيْسَ لَهُ أَبٌ يَرْحَمُهُ، وَلَا أُمٌّ تَرْأَمُهُ؛ لِأَنَّهَا مَاتَتْ وَهُوَ صَغِيرٌ، وَكَانَ عِيَالُ أَبِي طَالِبٍ ضَفَفًا، وَعَيْشُهُمْ شَظَفًا، فَكَانَ يُوضَعُ الطَّعَامُ لَهُ وَلِلصِّبْيَةِ مِنْ أَوْلَادِ أَبِي طَالِبٍ فَيَتَطَاوَلُونَ إِلَيْهِ وَيَتَقَاصَرُ هُوَ، وَتَمْتَدُّ أَيْدِيهِمْ وَتَنْقَبِضُ يَدُهُ؛ تَكَرُّمًا مِنْهُ وَاسْتِحْيَاءً، وَنَزَاهَةَ نَفْسٍ، وَقَنَاعَةَ قَلْبٍ، فَيُصْبِحُونَ غُمْصًا رُمْصًا، مُصْفَرَّةً أَلْوَانُهُمْ، وَيُصْبِحُ هُوَ عَلَيْهِ السَّلَامُ صَقِيلًا دَهِينًا، كَأَنَّهُ فِي أَنْعَمِ عَيْشٍ، وَأَعَزِّ كِفَايَةٍ، لُطْفًا مِنَ الله ﷻ بِهِ.
قال: وَفِي الصَّحِيحِ أَيْضًا أَنَّهُ قَالَ: «**اسْتَأْذَنْت رَبِّي فِي زِيَارَةِ قَبْرِ أُمِّي، فَأَذِنَ لِي، وَاسْتَأْذَنْته أَنْ أَسْتَغْفِرَ لَهَا، فَلَمْ يَأْذَنْ لِي**»[١]. وَفِي «مُسْنَدِ الْبَزَّارِ» مِنْ حَدِيثِ بُرَيْدَةَ أَنَّهُ ﷺ أَرَادَ أَنْ يَسْتَغْفِرَ لِأُمِّهِ، ضَرَبَ جِبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي صَدْرِهِ وَقَالَ لَهُ: لَا تَسْتَغْفِرْ لِمَنْ كَانَ مُشْرِكًا، فَرَجَعَ وَهُوَ حَزِينٌ[٢]. وَفِي الْحَدِيثِ زِيَادَةٌ فِي غَيْرِ الصَّحِيحِ أَنَّهُ سُئِلَ عَنْ بُكَائِهِ فَقَالَ: «**ذَكَرْت** =

---

[١] أخرجه مسلمٌ (٩٧٦).
[٢] أخرجه البزار (٤٤٥٣) وفي إسناده (محمد بن جابر بن سيار) سيء الحفظ.

قَالَ ابْنُ هِشَام: أُمُّ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ بنِ هَاشِمٍ: سَلْمَى بِنْتُ عَمْرٍو النَّجَّارِيَّةُ. فَهَذِهِ الْخُؤُولَةُ الَّتِي ذَكَّرَ ابْنُ إِسْحَاقَ لِرَسُولِ اللهِ ﷺ فِيهِمْ.

### [كَفَالَةُ جَدِّهِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ لَهُ وَرِعَايَتِهِ إِيَّاهُ]:

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: فَكَانَ رَسُولُ الله ﷺ مَعَ جَدِّهِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ بْنِ هَاشِمٍ، وَكَانَ يُوضَعُ لِعَبْدِ الْمُطَّلِبِ فِرَاشٌ فِي [ظِلِّ][1] الْكَعْبَةِ، فَكَانَ بَنُوهُ يَجْلِسُونَ حَوْلَ فِرَاشِهِ ذَلِكَ حَتَّى يَخْرُجَ إِلَيْهِ، لَا يَجْلِسُ عَلَيْهِ أَحَدٌ مِنْ بَنِيهِ إِجْلَالًا لَهُ، قَالَ: وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَأْتِي وَهُوَ غُلَامٌ جَفْرٌ، حَتَّى يَجْلِسَ عَلَيْهِ، فَيَأْخُذُهُ أَعْمَامُهُ لِيُؤَخِّرُوهُ عَنْهُ، فَيَقُولُ عَبْدُ الْمُطَّلِبِ، إِذَا رَأَى ذَلِكَ مِنْهُمْ: دَعُوا ابْنِي، فَوَاللهِ إِنَّ لَهُ لَشَأْنًا، ثُمَّ يُجْلِسُهُ مَعَهُ عَلَى الْفِرَاشِ، وَيَمْسَحُ ظَهْرَهُ بِيَدِهِ، وَيَسُرُّهُ مَا يَرَاهُ يَصْنَعُ.

### [وَفَاةُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ وَمَا رُثِيَ بِهِ مِنَ الشِّعْرِ]:

فَلَمَّا بَلَغَ رَسُولُ الله ﷺ ثَمَانِي سِنِينَ هَلَكَ عَبْدُ الْمُطَّلِبِ بْنُ هَاشِمٍ. وَذَلِكَ بَعْدَ الْفِيلِ بِثَمَانِي سِنِينَ[2].

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: وَحَدَّثَنِي الْعَبَّاسُ بْنُ عَبْدِ الله بنِ مَعْبَدِ بنِ الْعَبَّاسِ، عَنْ بَعْضِ أَهْلِهِ، أَنَّ عَبْدَ الْمُطَّلِبِ تُوُفِّيَ وَرَسُولُ الله ﷺ ابْنُ ثَمَانِي سِنِينَ[3]. قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ سَعِيدِ بنِ الْمُسَيَّبِ: أَنَّ عَبْدَ الْمُطَّلِبِ لَمَّا حَضَرَتْهُ الْوَفَاةُ وَعَرَفَ أَنَّهُ

---

= **ضَعْفَهَا وَشِدَّةَ عَذَابِ الله»** إنْ كَانَ صَحَّ هَذَا. وَفِي حَدِيثٍ آخَرَ مَا يُصَحِّحُهُ وَهُوَ أَنَّ رَجُلًا قَالَ لَهُ: يَا رَسُولَ الله، أَيْنَ أَبِي؟ فَقَالَ: «**فِي النَّارِ**»، فَلَمَّا وَلَّى الرَّجُلُ قَالَ ﷺ: «**إِنَّ أَبِي وَأَبَاكَ فِي النَّارِ**»[1]. وعَنْ عَائِشَةَ ﵂ أَخْبَرَتْ أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ سَأَلَ رَبَّهُ أَنْ يُحْيِيَ أَبَوَيْهِ فَأَحْيَاهُمَا لَهُ وَآمَنَا بِهِ ثُمَّ أَمَاتَهُمَا[2].

(١) ما بين المعقوفين سقط من: (م)، والمثبت من: (د)، (ع)، (ط).

(٢) في (ع): كتب بعدها: تم الجزء الثالث من أجزاء الوزير أبي القاسم المغربي رابع شهر رجب الفرد سنة إحدى وأربعين وثمان مائة. بسم الله الرحمن الرحيم وبه ثقتي.

(٣) **مرسل**: وفيه جهالة بعض أهله، لا يعرف من هم.

---

[١] أخرجه مسلمٌ (٢٠٣).

[٢] **موضوع**: انظر: «الفوائد المجموعة» للشوكاني، باب فضائل النبي ﷺ (رقم: ٥)، و«اللآلئ المصنوعة» للسيوطي (١/ ٢٤٦).

مَيِّتٌ جَمَعَ بَنَاتِهِ، وَكُنَّ سِتَّ نِسْوَةٍ: صَفِيَّةَ [أُمَّ الزُّبَيْرِ بْنِ العَوَّامِ](١)، وَبَرَّةَ، وَعَاتِكَةَ، وَأُمَّ حَكِيمٍ الْبَيْضَاءَ، وَأُمَيْمَةَ، وَأَرْوَى، فَقَالَ لَهُنَّ: ابْكِينَ عَلَيَّ حَتَّى أَسْمَعَ مَا تَقُلْنَ قَبْلَ أَنْ أَمُوتَ(٢).

قَالَ ابْنُ هِشَامٍ: وَلَمْ أَرَ أَحَدًا مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ بِالشِّعْرِ يَعْرِفُ هَذَا الشِّعْرَ، إِلَّا أَنَّهُ لَمَّا رَوَاهُ عَنْ مُحَمَّدِ بنِ سَعِيدِ بنِ الْمُسَيَّبِ كَتَبْنَاهُ.

### [صَفِيَّةُ بِنْتُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ تَبْكِي أَبَاهَا]:

فَقَالَتْ صَفِيَّةُ بِنْتُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ تَبْكِي أَبَاهَا:

أَرِقْتُ لِصَوْتِ نَائِحَةٍ بِلَيْلٍ ... عَلَى رَجُلٍ بِقَارِعَةِ الصَّعِيدِ
فَفَاضَتْ عِنْدَ ذَلِكُمُ دُمُوعِي ... عَلَى خَدِّي كَمُنْحَدِرِ الْفَرِيدِ(٣)
عَلَى رَجُلٍ كَرِيمٍ غَيْرِ وَغْلٍ(٤) ... لَهُ الْفَضْلُ الْمُبِينُ عَلَى الْعَبِيدِ
عَلَى الْفَيَّاضِ شَيْبَةَ ذِي الْمَعَالِي ... أَبِيكِ الْخَيْرِ وَارِثِ كُلِّ جُودِ(٥)
صَدُوقٍ فِي الْمَوَاطِنِ غَيْرِ نِكْسٍ ... وَلَا شَخْتِ الْمَقَامِ وَلَا سَنِيدِ(٦) [١٥/ب]
طَوِيلِ الْبَاعِ أَرْوَعَ شَيْظَمِيٍّ ... مُطَاعٍ فِي عَشِيرَتِهِ حَمِيدِ(٧)
رَفِيعِ الْبَيْتِ أَبْلَجَ ذِي فُضُولٍ ... وَغَيْثِ النَّاسِ فِي الزَّمَنِ الْحَرُودِ(٨)

---

(١) ما بين المعقوفين زيادة من: (د).

(٢) **معضل**: أخرجه البيهقي في «دلائل النبوة» (١/ ١٨٦)، من طريق ابن إسحاق، ومحمد ابن سعيد تابع تابعي فالإسناد معضل.

(٣) كمنحدر الفريد: تريد كالدر الذي انتثر.

(٤) في (م) كتب في مقابلها في الحاشية: الوغل: الضعيف، والوغد: الدنيء من الرجال.

(٥) الفياض: الكريم الجواد، والخير: يحتمل وجهين: أحدهما: أنها وصفته بالخير مبالغة، والثاني: أنها أرادت الخيِّر -بتشديد الياء- فخففت.

(٦) في (ع) كتب في مقابلها في الحاشية: النكس: الضعيف، الشخت: الضئيل، والسنيد: المسند وهو الملصق بالقوم.

(٧) الشيظمي: الفتى الجسيم.

(٨) يقال: حردت الإبل، إذا انقطعت ألبانها أو قلَّت، وحردت السنة، إذا قل ماؤها، ومنه ناقة حرود؛ شبه الزمن في قلة خيره وشدة جدبه بالناقة الحرود.

كَرِيمِ الْجَدِّ لَيْسَ بِذِي وُصُومٍ[١] ... يَرُوقُ[٢] عَلَى الْمُسَوَّدِ وَالْمَسُودِ
عَظِيمِ الْحِلْمِ مِنْ نَفَرٍ كِرَامٍ ... خَضَارِمَةٍ مَلَاوِثَةٍ أُسُودِ[٣]
فَلَوْ خَلَدَ امْرُؤٌ لِقَدِيمِ مَجْدٍ ... وَلَكِنْ لَا سَبِيلَ إِلَى الْخُلُودِ
لَكَانَ مُخَلَّدًا أُخْرَى اللَّيَالِي ... لِفَضْلِ الْمَجْدِ وَالْحَسَبِ التَّلِيدِ[٤]

## [بَرَّةُ بِنْتُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ تَبْكِي أَبَاهَا]:

وَقَالَتْ بَرَّةُ بِنْتُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ تَبْكِي أَبَاهَا:

أَعَيْنَيَّ جُودَا بِدَمْعٍ دِرَرْ ... عَلَى طَيِّبِ الْخِيمِ وَالْمُعْتَصَرْ
عَلَى مَاجِدِ الْجِدِّ وَارِي الزِّنَادْ ... جَمِيلِ الْمُحَيَّا عَظِيمِ الْخَطَرْ
عَلَى شَيْبَةِ الْحَمْدِ ذِي الْمَكْرُمَاتِ ... وَذِي الْمَجْدِ وَالْعِزِّ وَالْمُفْتَخَرْ
وَذِي الْحِلْمِ وَالْفَضْلِ فِي النَّائِبَاتِ ... كَثِيرِ الْمَكَارِمِ جَمِّ الْفَجَرْ[٥]
لَهُ فَضْلُ مَجْدٍ عَلَى قَوْمِهِ ... مُنِيرٍ يَلُوحُ كَضَوْءِ الْقَمَرْ
أَتَتْهُ الْمَنَايَا فَلَمْ تُشْوِهِ ... بِصَرْفِ اللَّيَالِي وَرَيْبِ الْقَدَرْ

## [عَاتِكَةُ بِنْتُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ تَبْكِي أَبَاهَا]:

وَقَالَتْ عَاتِكَةُ بِنْتُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ تَبْكِي أَبَاهَا:

أَعَيْنَيَّ جُودَا وَلَا تَبْخَلَا ... بِدَمْعِكُمَا بَعْدَ نَوْمِ النِّيَامِ
أَعَيْنَيَّ وَاسْحَنْفِرَا وَاسْكُبَا ... وَشُوبَا بُكَاءَكُمَا بِالْتِدَامِ
أَعَيْنَيَّ وَاسْتَخْرِطَا وَاسْجُمَا ... عَلَى رَجُلٍ غَيْرِ نِكْسٍ كَهَامِ
عَلَى الْجَحْفَلِ الْغَمْرِ فِي النَّائِبَاتِ ... كَرِيمِ الْمَسَاعِي وَفِيِّ الذِّمَامِ

---

(١) الوصوم: هو العار.
(٢) في (ع) كتب في مقابلها في الحاشية: يروق: يعجبه، ومنه جارية روقة أي تامة الجمال.
(٣) خضارمة: أي هو الجواد المعطاء، والملاوثة: القوة.
(٤) هو ما ولد عند غيرك ثم اشتريته صغيرًا فثبت عندك، وقيل: هو الذي ولد عندك وهو المولَّد.
(٥) في (م) كتب في مقابلها في الحاشية: في نسخة: الفخر، وكتب أيضًا: الفجر: العطاء.

عَلَى شَيْبَةِ الْحَمْدِ وَارِي الزِّنَادِ ... وَذِي مَصْدَقٍ بَعْدُ ثَبْتِ الْمَقَامِ
وَسَيْفٍ لَدَى الْحَرْبِ صَمْصَامَةٍ ... وَمُرْدَى الْمُخَاصِمِ عِنْدَ الْخِصَامِ
وَسَهْلِ الْخَلِيقَةِ طَلْقِ الْيَدَيْنِ ... وَفِيٍّ عُذْمُلِيٍّ(١) صَمِيمٍ لُهَامِ(٢)
تَبَنَّكَ فِي بَاذِخٍ بَيْتُهُ ... رَفِيعُ الذُّؤَابَةِ صَعْبُ الْمَرَامِ

### [أُمُّ حَكِيمٍ الْبَيْضَاءُ بِنْتُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ تَبْكِي أَبَاهَا]:

وَقَالَتْ أُمُّ حَكِيمٍ الْبَيْضَاءِ بنتُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ تَبْكِي أَبَاهَا:

أَلَا يَا عَيْنُ جُودِي وَاسْتَهِلِّي(٣) ... وَبَكِّي(٤) ذَا النَّدَى وَالْمَكْرُمَاتِ
أَلَا يَا عَيْنُ وَيْحَكِ أَسْعِفِينِي ... بِدَمْعٍ مِنْ دُمُوعٍ هَاطِلَاتِ
وَبَكِّي خَيْرَ مَنْ رَكِبَ الْمَطَايَا ... أَبَاكِ الْخَيْرَ تَيَّارَ الْفُرَاتِ
طَوِيلَ الْبَاعِ شَيْبَةَ ذَا الْمَعَالِي ... كَرِيمَ الْخِيمِ مَحْمُودَ الْهِبَاتِ(٥)
وَصُولًا لِلْقَرَابَةِ هِبْرِزِيًّا ... وَغَيْثًا فِي السِّنِينَ الْمُمْحِلَاتِ(٦)
وَلَيْثًا حِينَ تَشْتَجِرُ الْعَوَالِي ... تَرُوقُ لَهُ عُيُونُ النَّاظِرَاتِ
عَقِيلَ بَنِي كِنَانَةَ وَالْمُرَجَّى ... إِذَا مَا الدَّهْرُ أَقْبَلَ بِالْهَنَاتِ
وَمَفْزَعَهَا إِذَا مَا هَاجَ هَيْجٌ ... بِدَاهِيَةٍ وَخَصْمَ الْمُعْضِلَاتِ
فَبَكِّيهِ وَلَا تَسْمِي(٧) بِحُزْنٍ ... وَأَبْكِي، مَا بَقِيتِ، الْبَاكِيَاتِ

### [أُمَيْمَةُ تَبْكِي أَبَاهَا عَبْدَ الْمُطَّلِبِ]:

وَقَالَتْ أُمَيْمَةُ بِنْتُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ تَبْكِي أَبَاهَا:

أَلَا هَلَكَ الرَّاعِي الْعَشِيرَةَ ذُو الْفَقْدِ ... وَسَاقِي الْحَجِيجِ وَالْمُحَامِي عَنِ الْمَجْدِ

---

(١) في (ع) كتب في مقابلها في الحاشية: العدملي: القديم.
(٢) اللهام: الكثير الخير.
(٣) استهلي: أظهري البكاء.
(٤) في (ع) كتب في مقابلها في الحاشية: تبك في المكان: أقام به، وبكّ الشيء: خالصه.
(٥) كريم الخيم: الطبيعة والسجية.
(٦) الهبرزي: هو الصافي الخالص.
(٧) في (ع) كتب في مقابلها في الحاشية: أرادت: تسأمي، فلينت.

وَمَنْ يُؤْلِفُ الضَّيْفَ الْغَرِيبَ بُيُوتَهُ ... إِذَا مَا سَمَاءُ النَّاسِ تَبْخَلُ بِالرَّعْدِ
كَسَبْتَ وَلَيدًا خَيْرَ مَا يَكْسِبُ الْفَتى ... فَلَمْ تَنْفَكَ تَزْدَادُ يَا شَيْبَةَ الْحَمْدِ
أَبُو الْحَارِثِ الْفَيَّاضُ خَلَّى مَكَانَهُ ... فَلَا تَبْعُدَنْ فَكُلُّ حَيٍّ إِلَى بُعْدِ
فَإِنِّي لَبَاكٍ مَا حَيِيتُ[1] وَمُوجَعٌ ... وَكَانَ لَهُ أَهْلًا لِمَا كَانَ مِنْ وَجْدِي[2]
سَقَاكَ وَلِيُّ النَّاسِ فِي القَبْرِ مُمْطِرًا ... فَسَوْفَ أَبْكِيهِ وَإِنْ كَانَ فِي اللَّحْدِ
فَقَدْ كَانَ زَيْنًا لِلْعَشِيرَةِ كُلِّهَا ... وَكَانَ حَمِيدًا حَيْثُ مَا كَانَ مِنْ حَمْدِ

## [أَرْوَى تَبْكِي أَبَاهَا عَبْدَ الْمُطَّلِبِ]:

وَقَالَتْ أَرْوَى بِنْتُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ تَبْكِي أَبَاهَا:

بَكَتْ عَيْنَيَّ وَحُقَّ لَهَا الْبُكَاءُ ... عَلَى سَمْحٍ سَجِيَّتُهُ الْحَيَاءُ[3]
عَلَى سَهْلِ الْخَلِيقَةِ أَبْطَحِيٍّ ... كَرِيمِ الْخِيمِ نِيَّتُهُ[4] الْعَلَاءُ[5]
عَلَى الْفَيَّاضِ[6] شَيْبَةَ ذِي الْمَعَالِي ... أَبِيكِ الْخَيْرِ لَيْسَ لَهُ كِفَاءُ[7]
طَوِيلِ الْبَاعِ أَمْلَسَ[8] شَيْظَمِيٍّ ... أَغَرَّ كَأَنَّ غُرَّتَهُ ضِيَاءُ
أَقَبِّ الْكَشْحِ أَرْوَعَ ذِي فُضُولٍ ... لَهُ الْمَجْدُ الْمُقَدَّمُ وَالسَّنَاءُ[9]
أَبِيِّ الضَّيْمِ أَبْلَجَ هِبْرِزِيٍّ ... قَدِيمِ الْمَجْدِ لَيْسَ لَهُ خَفَاءُ[10]
وَمَعْقِلِ مَالِكٍ وَرَبِيعِ فِهْرٍ ... وَفَاصِلِهَا إِذَا الْتُمِسَ الْقَضَاءُ[11]

---

(١) في (د)، (ع)، (ط): بقيت.
(٢) تريد أنه كان شخصًا ذا غرابة.
(٣) السمح: الكريم، والسجية: الطبيعة.
(٤) في (ع) كتب في مقابلها في الحاشية: في نسخة: همته.
(٥) أبطحي: أي منسوب إلى قريش البطاح، والبطحاء: المكان السهل.
(٦) في (م) كتب في مقابلها في الحاشية: قوله: الفياض: القاطع في الحكم.
(٧) ليس له كفاء: أي: ليس له نظير.
(٨) في (ع) كتب في مقابلها في الحاشية: أي بريء من العيوب.
(٩) أقب: من القبب وهو دقة الخصر، والأروع: من يعجبك بحسنه.
(١٠) أبيّ الضيم: أي لا يقبل الذل ولا يرضاه، والأبلج: الواضح.
(١١) فاصلها: الذي يقضي في الخصومات.

وَكَانَ هُوَ الْفَتَى كَرَمًا وَجُودًا ... وَبَأْسًا حِينَ تَنْسَكِبُ الدِّمَاءُ(١)
إِذَا هَابَ الْكُمَاةُ الْمَوْتَ حَتَّى ... كَأَنَّ قُلُوبَ أَكْثَرِهِمْ هَوَاءُ(٢)
مَضَى قُدُمًا بِذِي رُبَدٍ خَشِيبٍ ... عَلَيْهِ حِينَ تُبْصِرُهُ الْبَهَاءُ(٣)

قَال ابْنُ إِسْحَاق: فَزَعَمَ لِي مُحَمَّدُ بْنُ سَعِيدِ بنِ الْمُسَيَّبِ(٤) أَنَّهُ أَشَارَ بِرَأْسِهِ وَقَدْ أَصْمَتَ(٥): أَنْ هَكَذَا فَابْكِينَنِي.

### [نَسَبُ الْمُسَيَّبِ بْنِ حَزْنٍ]:

قَالَ ابْنُ هِشَامٍ: الْمُسَيِّبُ بْنُ حَزْنِ بنِ أَبِي وَهْبِ بنِ عَمْرِو بنِ عَائِذِ بنِ عِمْرَانَ بنِ مَخْزُومٍ.

### [حُذَيْفَةُ بْنُ غَانِمٍ يَبْكِي عَبْدَ الْمُطَّلِبِ]:

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: وَقَالَ حُذَيْفَةُ بْنُ غَانِمٍ أَخُو بَنِي عَدِيِّ بنِ كَعْبِ بنِ لُؤَيٍّ يَبْكِي عَبْدَ الْمُطَّلِبِ بْنَ هَاشِمٍ [بن عبد مناف](٦)، وَيَذْكُرُ فَضْلَهُ وَفَضْلَ قُصَيٍّ عَلَى قُرَيْشٍ، وَفَضْلَ وَلَدِهِ مِنْ بَعْدِهِ عَلَيْهِمْ، وَذَلِكَ أَنَّهُ أُخِذَ بِغُرْمٍ أربعة(٧) آلَافِ دِرْهَمٍ بِمَكَّةَ، فَوَقَفَ بِهَا فَمَرَّ بِهِ أَبُو لَهَبٍ عَبْدُ الْعُزَّى بْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ فَافْتَكَّهُ:

أَعَيْنَيَّ جُودَا بِالدُّمُوعِ عَلَى الصَّدْرِ ... وَلَا تَسْأَمَا أُسْقِيتُمَا سَبَلَ الْقَطْرِ
وَجُودَا بِدَمْعٍ وَاسْفَحَا كُلَّ شَارِقٍ ... بُكَاءَ امْرِئٍ لَمْ يُشْوِهِ نَائِبُ الدَّهْرِ(٨)
[وَسُحَّا وَجُمَّا وَاسْجُمَا مَا بَقِيتُمَا ... عَلَى ذِي حَيَاءٍ مِنْ قُرَيْشٍ وَذِي سِتْرِ](٩)

---

(١) تنسكب الدماء: أي: تسيل.
(٢) الكماة: الشجعان.
(٣) الخشيب: الصقيل.
(٤) في (م) كتب في مقابلها في الحاشية: وكان شيخي أبو الحسن نجبة رضي الله عنه يقول: سمعت من شيخنا أبي بكر بن العربي رحمه الله يقول: المسيِّب بالكسر.
(٥) أصمت أي: اعتقل لسانه وأشرف على الموت.
(٦) ما بين المعقوفين زيادة من: (د)، (ط).
(٧) في (م): عشرة، والمثبت من: (د)، (ع)، (ط)؛ راجع: «الروض الأنف».
(٨) لم يشوه: لم يصب المقتل.
(٩) ما بين المعقوفين سقط من: (ط).

عَلَى رَجُلٍ جَلْدِ الْقُوَى ذِي حَفِيظَةٍ ... جَمِيلِ المُحَيَّا غَيْرِ نِكْسٍ وَلَا هَذْرِ[١]
عَلَى الْمَاجِدِ الْبُهْلُولِ ذِي الْبَاعِ وَالنَّدَى[٢] ... رَبِيعِ لُؤَيٍّ فِي الْقُحُوطِ وَفِي الْعُسْرِ[٣]
على خير حَافٍ مِنْ مَعَدٍّ وَنَاعِلٍ[٤] ... كَرِيمِ المَسَاعِي طَيِّبِ الْخِيمِ وَالنَّجْرِ[٥]
وَخَيْرِهُمْ أَصْلًا وَفَرْعًا وَمَحْتِدًا[٦] ... وَأَحْظَاهُمْ بِالْمَكْرُمَاتِ وَبِالذِّكْرِ
وَأَوْلَاهُمْ بِالمَجْدِ وَالْحِلْمِ وَالنُّهَى ... وَبِالْفَضْلِ عِنْدَ الْمُجْحِفَاتِ[٧] مِنَ الْغُبْرِ
[١٦/أ]

عَلَى شَيْبَةِ الْحَمْدِ الَّذِي كَانَ وَجْهُهُ ... يُضِيءُ سَوَادَ اللَّيْلِ كَالْقَمَرِ الْبَدْرِ
وَسَاقِي الْحَجِيجِ ثُمَّ لِلْخَيْرِ هَاشِمٍ ... وَعَبْدُ مَنَافٍ ذَلِكَ السَّيِّدُ الفِهْرِي[٨]
طَوَى زَمْزَمَا عِنْدَ المَقَامِ فَأَصْبَحَتْ ... سِقَايَتُهُ فَخْرًا عَلَى كُلِّ ذِي فَخْرِ
لِيَبْكِ عَلَيْهِ كُلُّ عَانٍ بِكُرْبَةٍ ... وَآلُ قُصَيٍّ مِنْ مُقِلٍّ وَذِي وَفْرِ[٩]
بَنُوهُ سَرَاةٌ كَهْلُهُمْ[١٠] وَشَبَابُهُمْ ... تَفَلَّقَ عَنْهُمْ بَيْضَةُ الطَّائِرِ الصَّقْرِ
قُصَيٌّ الَّذِي عَادَى كِنَانَةَ كُلَّهَا ... وَرَابَطَ بَيْتَ الله فِي الْعُسْرِ وَالْيُسْرِ
فَإِنْ تَكُ غَالَتْهُ المَنَايَا وَصَرْفُهَا ... فَقَدْ عَاشَ مَيْمُونَ النَّقِيبَةِ وَالْأَمْرِ[١١]
وَأَبْقَى رِجَالًا سَادَةً غَيْرَ عُزَّلٍ ... مَصَالِيت أَمْثَالَ الرُّدَيْنِيَّةِ السُّمْرِ[١٢]

---

(١) في (م) كتب في مقابلها في الحاشية: النكس: اللئيم، الهذر: الكثير الكلام من غير فائدة تستفاد.
(٢) في (ط): اللها.
(٣) البهلول: السيد الجامع للخير.
(٤) ورجل ناعل: ذو نعل، ويقال لحمار الوحش: ناعل؛ لصلابة حافره.
(٥) في (م) كتب في مقابلها في الحاشية: الخيم: الأصل، وكذلك الجدر والنجر.
(٦) في (د)، (ع)، (ط): معدنا.
(٧) في (م) كتب في مقابلها في الحاشية: يعني: السنين الجدب.
(٨) الفهري: هو المنسوب إلى فهر.
(٩) العاني: الأسير. وذو الوفر: صاحب المال الوفير.
(١٠) في (م): كلهم، والمثبت من: (د)، (ع)، (ط)، وهو الأنسب للسياق.
(١١) غالته المنايا أي: أهلكته.
(١٢) المصاليت أي: السريع المتشمر، وردينة: امرأة في الجاهلية كانت تسوي الرماح =

أَبُو عُتْبَةَ المُلْقِي إِلَيَّ حِبَاءَهُ ... أَغَرُّ هِجَانُ اللونِ[١] مِنْ نَفَرٍ غُرِّ
وَحَمْزَةُ مِثْلُ الْبَدْرِ يَهْتَزُّ لِلنَّدَى ... نَقِيُّ الثِّيَابِ وَالذِّمَامِ مِنَ الْغَدْرِ
وَعَبْدُ مَنَافٍ[٢] مَاجِدٌ ذُو حَفِيظَةٍ ... وَصُولٌ لِذِي الْقُرْبَى رَحِيمٌ بِذِي الصِّهْرِ
كُهُولُهُمْ خَيْرُ الْكُهُولِ وَنَسْلُهُمْ ... كنسل المُلُوكِ لَا تَبُورُ وَلَا تَحْرَّي
مَتَى مَا تُلَاقِي مِنْهُمُ الدَّهْرَ نَاشِئًا ... تَجِدْهُ بِإِجْرِيَّا أَوَائِلِهِ يَجْرِي
هُمْ مَلَئُوا الْبَطْحَاءَ مَجْدًا وَعِزَّةً ... إِذَا اسْتُبِقَ الْخَيْرَاتُ فِي سَالِفِ الدهر[٣]
وَفِيهِمْ بُنَاةٌ لِلْعُلَا وَعِمَارَةٌ ... وَعَبْدُ مَنَافٍ جَدُّهُمْ جَابِرُ الْكَسْرِ
بِإِنْكَاحِ عَوْفٍ[٤] بِنْتَهُ لِيُجِيرَنَا ... مِنْ أَعْدَائِنَا إِذْ أَسْلَمَتْنَا بَنُو فِهْرِ[٥]
فَسِرْنَا تِهَامِيَّ الْبِلَادِ وَنَجْدَهَا ... بِأَمْنِهِ حَتَّى خَاضَتِ الْعِيرُ فِي الْبَحْرِ[٦]
وَهُمْ حَضَرُوا وَالنَّاسُ بَادٍ فَرِيقُهُمْ ... وَلَيْسَ بِهَا إِلَّا شُيُوخُ بَنِي عَمْرِو[٧]
بَنَوْهَا دِيَارًا جَمَّةً وَطَوَوْا بِهَا ... بِئَارًا تَسُحُّ المَاءَ مِنْ ثَبَجِ[٨] الْبَحْرِ
لِكَيْ يَشْرَبَ الْحُجَّاجُ مِنْهَا وَغَيْرُهُمْ ... إِذَا ابْتَدَرُوهَا صُبْحَ تَابِعَةِ النَّحْرِ
ثَلَاثَةُ أَيَّامٍ تَظَلُّ رِكَابُهُمْ ... مُخَيَّسَةً بَيْنَ الْأَخَاشِبِ وَالْحِجْرِ[٩]

---

= بخط هجر، إليها نسبت الرماح الردينية.
(١) في (م): القرن، والمثبت من: (د)، (ع)، (ط).
(٢) في (ع) كتب في مقابلها في الحاشية: أراد بعبد مناف: أبا طالب.
(٣) في (د)، (ع)، (ط): العصر.
(٤) في (ع) كتب في مقابلها في الحاشية: قال البرقي: عوف: رجل من كنانة زوجه عبد مناف بنته، قال: ولم أجد في أزواج بنات عبد مناف من اسمه عوف.
(٥) في (ع) كتب في مقابلها في الحاشية: كان قد جرى بين عبد المطلب وأخيه نوفل لحاء فلم يعنه كبير أحد من قريش حتى أعانه أخواله من الأنصار.
(٦) تهامي البلاد: ما انخفض منها، ونجدها: ما علا منها.
(٧) في (ع) كتب في مقابلها في الحاشية: أي عمرو بن لحي وهم خزاعة.
(٨) في (م) كتب في مقابلها في الحاشية: الثبج: الظهر.
(٩) في (ع): محبسة. والمخيسة: المذللة، والأخاشب: جبال مكة.

وَقِـدْمًا غَنِينَا قَبْلَ ذَلِكَ حِـقْبَةً ... وَلَا نَسْـتَقِي إِلَّا بِـخُمٍّ أَوِ الْحَفْرِ[١]
هُمْ يَغْفِرُونَ الـذَّنْبَ يُنْقَمُ دُونَهُ ... وَيَعْفُونَ عَنْ قَوْلِ السَّفَاهَةِ وَالْهُجْرِ[٢]
وَهُـمْ جَمَعُوا حِلْفَ الْأَحَابِيشِ كُلِّهَا ... وَهُمْ نَكَّلُوا عَنَّا[٣] غُوَاةَ بَنِي بَكْرِ[٤]
فَخَـارِجَ[٥] إِمَّا أَهْلِكَنَّ فَلَا تَزَلْ ... لَهُمْ شَاكِرًا حَتَّى تُغَيَّبَ فِي الْقَبْرِ
وَلَا تَنْسَ مَا أَسْـدَى ابْنُ لُبْنَى فَإِنَّهُ ... قَدْ أَسْدَى يَدًا مَحْقُوقَةً مِنْكَ بِالشُّكْرِ[٦]
وَأَنْتَ ابْنُ لُبْنَى مِنْ قُصَيٍّ إِذَا انْتَمَوْا ... بِحَيْثُ انْتَـهَى قَصْدُ الْفُؤَادِ مِنَ الصَّدْرِ
وَأَنْتَ تَنَـاوَلْتَ الْعُـلَا فَجَمَـعْتَهَا ... إِلَى مَحْتَدٍ لِلْمَجْدِ ذِي ثَبَجٍ جَسْرِ[٧]
سَبَـقْتَ وَفُتَّ الْقَـوْمَ بَذْلًا وَنَائِلًا ... وَسُدْتَ وَلَـيدًا كُلَّ ذِي سُؤْدِدٍ غَمْرِ
وَأُمُّـكَ سِـرٌّ مِـنْ خُـزَاعَةَ جَـوْهَرٍ ... إِذَا حَصَّـلَ الْأَنْسَابَ يَوْمًا ذَوُو الْخُبْرِ[٨]
إِلَـى سَبَـإِ الْأَبْطَالِ تُنْمَى وَتَنْتَمِي ... وَأَكْرِمْ بِهَا مَنْسُوبَةً فِي ذُرَا الزُّهْرِ[٩]
أَبُـو شَـمَرٍ مِنْهُمْ وَعَمْرُو بْنُ مَالِكٍ ... وَذُو جَـدَنٍ مِنْ قَوْمِهَا وَأَبُـو الْجَبْرِ
وَأَسْعَدُ قَـادَ النَّـاسَ عِشْرِينَ حِجَّةً ... يُـؤَيَّدُ فِي تِـلْكَ الْمَوَاطِنِ بِالنَّصْرِ

قَالَ ابْنُ هِشَام: قوله: «أُمُّكَ سِرٌّ مِنْ خُزَاعَةَ»، يَعْنِي أَبَا لَهَبٍ، أُمُّهُ لُبْنَى بِنْتُ هَاجِرٍ الْخُزَاعِيِّ. وَقَوْلُهُ: «بِإِجْرِيَّا أَوَائِلُهُ» عَنْ غَيْرِ ابْنِ إِسْحَاقَ.

### [مَطْرُودٌ الْخُزَاعِي يرْثِي عَبْدَ الْمُطَّلِبِ]:

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: وَقَالَ مَطْرُودُ بْنُ كَعْبٍ الْخُزَاعِيُّ يَبْكِي عَبْدَ الْمُطَّلِبِ بْنِ هَاشِمٍ.

---

(١) خم والحفر: بئران في مكة.
(٢) الهجر: القبيح من الكلام الفاحش.
(٣) في (ع): عنها.
(٤) الأحابيش: من حالفوا قريشًا من القبائل.
(٥) في (د): أخارج.
(٦) محقوقة: أي تستحق الشكر.
(٧) جسر: ماضٍ في أموره قوي عليها.
(٨) وأمك سر أي: خالصة النسب.
(٩) في (م) كتب في مقابلها في الحاشية: الزهر: النجوم.

وبَني عَبْدِ مَنَافٍ:

يَا أَيُّهَا الرَّجُلُ المُحَوِّلُ رَحْلَهُ ... هَلَّا سَأَلْتَ عَنْ آلِ عَبْدِ مَنَافِ
هَبِلَتْكَ أُمُّكَ لَوْ حَلَلْتَ بِدَارِهِمْ ... ضَمِنُوكَ مِنْ جُرْمٍ وَمِنْ إِقْرَافِ[١]
المُنْعِمِينَ إِذَا النُّجُومُ تَغَيَّرَتْ ... وَالظَّاعِنِينَ لِرِحْلَةِ الْإِيلَافِ
وَالمُطْعِمِينَ إِذَا الرِّيَاحُ تَنَاوَحَتْ[٢] ... حَتَّى تَغِيبَ الشَّمْسُ فِي الرَّجَّافِ[٣]
إِمَّا هَلَكْتَ أَبَا الْفِعَالِ فَمَا جَرَى ... مِنْ فَوْقِ مِثْلِكَ عَقْدُ ذَاتِ نِطَافِ[٤]
إِلَّا أَبِيكَ أَخِي المَكَارِمِ وَحْدَهُ ... وَالْفَيْضِ مُطَّلِبٍ أَبِي الْأَضْيَافِ[٥]

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: فَلَمَّا هَلَكَ عَبْدُ الْمُطَّلِبِ بْنُ هَاشِمٍ وَلِيَ زَمْزَمَ وَالسِّقَايَةَ [عَلَيْهَا][٦] بَعْدَهُ الْعَبَّاسُ بْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ، وَهُوَ يَوْمَئِذٍ مِنْ أَحْدَثِ إِخْوَتِهِ سِنًّا[٧]، فَلَمْ تَزَلْ إِلَيْهِ حَتَّى قَامَ الْإِسْلَامُ وَهِيَ بِيَدِهِ. فَأَقَرَّهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لَهُ عَلَى مَا مَضَى مِنْ وِلَايَتِهِ، فَهِيَ إِلَى آلِ الْعَبَّاسِ، بِوِلَايَة[٨] الْعَبَّاسِ إِيَّاهَا، إِلَى هَذَا الْيَوْمِ.

### [النَّبِيُّ ﷺ فِي كَفَالَةِ عَمِّهِ أَبِي طَالِبٍ]:

فَكَانَ رَسُولُ الله ﷺ بَعْدَ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ مَعَ عَمِّهِ أَبِي طَالِبٍ، وَكَانَ عَبْدُ الْمُطَّلِبِ- فِيمَا يَزْعُمُونَ- يُوصِي بِهِ عَمَّهُ أَبَا طَالِبٍ؛ وَذَلِكَ لِأَنَّ عَبْدَ الله أَبَا رَسُولِ الله ﷺ، وَأَبَا

---

(١) هبلتك أي: فقدتك.

(٢) تناوحت أي: تقابلت.

(٣) في (م) كتب في مقابلها في الحاشية: الرجاف: البحر.

(٤) في (ع) كتب في مقابلها في الحاشية: النطفة: القرط، ويروى ذات عطاف: يعني: الرداء.

(٥) قَالَ السُّهَيْلِيُّ (٢/ ١٣٧): يُرِيدُ أَنَّهُ كَانَ لِأَضْيَافِهِ كَالْأَبِ، وَالْعَرَبُ تَقُولُ لِكُلِّ جَوَادٍ: أَبُو الْأَضْيَافِ.

(٦) ما بين المعقوفين زيادة من: (د)، (ع).

(٧) قَالَ السُّهَيْلِيُّ (٢/ ١٣٥): وَهَذَا مِمَّا مَنَعَهُ النَّحْوِيُّونَ؛ أَنْ يُقَالَ: زَيْدٌ أَفْضَلُ إِخْوَتِهِ، وَلَيْسَ بِمُمْتَنِعٍ وَحَسَنٌ؛ لِأَنَّ الْمَعْنَى: زَيْدٌ يَفْضُلُ إِخْوَتَهُ أَوْ يَفْضُلُ قَوْمَهُ؛ وَلِذَلِكَ سَاغَ فِيهِ التَّنْكِيرُ، وَإِنَّمَا الَّذِي يَمْتَنِعُ بِإِجْمَاعٍ إِضَافَةُ أَفْعَلَ إِلَى التَّثْنِيَةِ، مِثْلُ أَنْ تَقُولَ: هُوَ أَكْرَمُ أَخَوَيْهِ.

(٨) في (م): بولايته، والمثبت من: (د)، (ع)، (ط).

طَالِبٍ أَخَوَانِ لِأَبٍ وَأُمٍّ، أُمُّهُمَا فَاطِمَةُ بِنْتُ عَمْرِو بنِ عَائِذِ بنِ عَبْدِ(١) بنِ عِمْرَانَ بنِ مَخْزُومٍ.

قَالَ ابْنُ هِشَامٍ: عَائِذُ(٢) بْنُ عِمْرَانَ [١٦/ب] بنِ مَخْزُومٍ.

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: وَكَانَ أَبُو طَالِبٍ هُوَ الَّذِي يَلِي أَمْرَ رَسُولِ الله ﷺ بَعْدَ جَدِّهِ، فَكَانَ إِلَيْهِ وَمَعَهُ.

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: وحَدَّثَنِي يَحْيَى بْنُ عَبَّادِ بنِ عَبْدِ الله بنِ الزُّبَيْرِ، أَنَّ أَبَاهُ حَدَّثَهُ:

أَنَّ رَجُلًا مِنْ لَهَبٍ(٣)- قَالَ ابْنُ هِشَامٍ: لَهَبٍ: مِنْ أَزْدَ شَنُوءَةَ - كَانَ عَائِفًا(٤)، فَكَانَ إِذَا قَدِمَ مَكَّةَ أَتَاهُ رِجَالُ قُرَيْشٍ بِغِلْمَانِهِمْ يَنْظُرُ إِلَيْهِمْ وَيَعْتَافُ لَهُمْ فِيهِمْ. قَالَ: فَأَتَى بِهِ ﷺ [عَمُّهُ](٥) أَبُو طَالِبٍ وَهُوَ غُلَامٌ، مَعَ مَنْ يَأْتِيهِ، فَنَظَرَ إِلَى رَسُولِ الله ﷺ، ثُمَّ شَغَلَهُ عَنْهُ شَيْءٌ، فَلَمَّا فَرَغَ قَالَ: الْغُلَامُ عَلَيَّ بِهِ، فَلَمَّا رَأَى أَبُو طَالِبٍ حِرْصَهُ عَلَيْهِ غَيَّبَهُ عَنْهُ، فَجَعَلَ يَقُولُ: وَيْلَكُمْ، رُدُّوا عَلَيَّ الْغُلَامَ الَّذِي رَأَيْت آنِفًا، فَوَاللَّهِ لَيَكُونَنَّ لَهُ شَأْنٌ(٦). [قَالَ: فَانْطَلَقَ به أَبُو طَالِبٍ](٧).

## قصة بحيرى

### [النَّبِيُّ ﷺ يَتَعَلَّقُ بِعَمِّهِ أَبِي طَالِبٍ لِيَأْخُذَهُ مَعَهُ إِلَى الشَّامِ]

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: ثُمَّ إِنَّ أَبَا طَالِبٍ خَرَجَ فِي رَكْبٍ تَاجِرًا إِلَى الشَّامِ، فَلَمَّا تَهَيَّأَ

---

(١) في (ع): عبد الله.

(٢) في (د) زاد: عبد الله، في (ع): عبد.

(٣) في (ع) كتب في مقابلها في الحاشية: لِهب: بكسر اللام.

(٤) العائف: العراف والكاهن.

(٥) ما بين المعقوفين سقط من: (د)، (ع)، (ط).

(٦) **صحيح إلى عباد**: أخرجه ابن جرير الطبري في «تاريخه» (١/ ٥١٩)، والبيهقي في «دلائل النبوة» (٢/ ٢٧)، وابن عساكر في «تاريخه» (٣/ ١٠)، كلهم من طريق أحمد بن عبد الجبار قال: «حدثنا يونس ابن بكير قال: قال محمد بن إسحاق. .» وفي سنده أحمد بن عبد الجبار، صدوق يهم.

(٧) ما بين المعقوفين سقط من: (ع).

لِلرَّحِيلِ، وَأَجْمَعَ الْمَسِيرَ صَبَّ[١] بِهِ رَسُولُ الله ﷺ- فِيمَا يَزْعُمُونَ- فَرَقَّ لَهُ أَبُو طَالِبٍ وَقَالَ: وَاللَّهِ لَأَخْرُجَنَّ بِهِ مَعِي، وَلَا يُفَارِقُنِي، وَلَا أُفَارِقُهُ أَبَدًا، أَوْ كَمَا قَالَ. فَخَرَجَ بِهِ مَعَهُ.

## [بَحِيرَى الرَّاهِبُ يُكْرِمُ الرَّكْبَ الَّذِي فِيهِ النَّبِيُّ ﷺ][٢]:

فَلَمَّا نَزَلَ الرَّكْبُ بُصْرَى مِنْ أَرْضِ الشَّامِ، وَبِهَا رَاهِبٌ يُقَالُ لَهُ: بَحِيرَى فِي صَوْمَعَتِهِ[٣]، وَكَانَ إِلَيْهِ عِلْمُ أَهْلِ النَّصْرَانِيَّةِ وَلَمْ يَزَلْ فِي تِلْكَ الصَّوْمَعَةِ مُنْذُ قَطُّ رَاهِبٌ، إِلَيْهِ يَصِيرُ عِلْمُهُمْ عَنْ كِتَابٍ فِيهَا فِيمَا يَزْعُمُونَ، يَتَوَارَثُونَهُ كَابِرًا عَنْ كَابِرٍ. فَلَمَّا نَزَلُوا ذَلِكَ الْعَامَ بِبَحِيرَى وَكَانُوا كَثِيرًا مَا[٤] يَمُرُّونَ بِهِ قَبْلَ ذَلِكَ فَلَا يُكَلِّمُهُمْ وَلَا يَعْرِضُ لَهُمْ حَتَّى كَانَ ذَلِكَ الْعَامُ. فَلَمَّا نَزَلُوا بِهِ قَرِيبًا مِنْ صَوْمَعَتِهِ صَنَعَ لَهُمْ طَعَامًا كَثِيرًا، وَذَلِكَ فِيمَا يَزْعُمُونَ عَنْ شَيْءٍ رَآهُ وَهُوَ فِي صَوْمَعَتِهِ، يَزْعُمُونَ أَنَّهُ رَأَى رَسُولَ الله ﷺ، وَهُوَ فِي صَوْمَعَتِهِ، فِي الرَّكْبِ حِينَ أَقْبَلُوا، وَغَمَامَةٌ تُظِلُّهُ مِنْ بَيْنِ الْقَوْمِ.

قَالَ: ثُمَّ أَقْبَلُوا فَنَزَلُوا فِي ظِلِّ شَجَرَةٍ قَرِيبًا مِنْهُ. فَنَظَرَ إِلَى الْغَمَامَةِ حِينَ أَظَلَّتِ الشَّجَرَةُ، وَتَهَصَّرَتْ[٥] أَغْصَانُ الشَّجَرَةِ عَلَى رَسُولِ الله ﷺ حَتَّى اسْتَظَلَّ تَحْتَهَا، فَلَمَّا رَأَى ذَلِكَ بَحِيرَى نَزَلَ مِنْ صَوْمَعَتِهِ، [وَقَدْ أَمَرَ بِذَلِكَ الطَّعَامَ فَصُنِعَ][٦] ثُمَّ أَرْسَلَ إِلَيْهِمْ، فَقَالَ: إِنِّي قَدْ صَنَعْتُ لَكُمْ طَعَامًا يَا مَعْشَرَ قُرَيْشٍ، فَأَنَا أُحِبُّ أَنْ تَحْضُرُوا

---

(١) في (ع): ضب، كتب في مقابلها في الحاشية: ضبَّ به: أي لزمه، كذا روى بعض الثقات ضبَّ، والمعروف أضب، إذا لزمه ورواه بعضهم صبَّ من الصبابة، ويجوز أن يكون ضبث: أي لزمه، إلا أنه لم يرو.

(٢) قَالَ السُّهَيْلِيُّ (٢/ ١٤٠-١٤٢): وَقَعَ فِي «سِيَرِ الزّهْرِيّ» أَنّ بَحِيرَى كَانَ حَبْرًا مِنْ يَهُودِ تَيْمَاءَ، وَفِي الْمَسْعُودِيّ: أَنّهُ كَانَ مِنْ عَبْدِ الْقَيْسِ وَاسْمُهُ سَرْجِسُ، وَفِي «الْمَعَارِفِ» لَابْنِ قُتَيْبَةَ قَالَ: سُمِعَ قَبْلَ الْإِسْلَامِ بِقَلِيلِ هَاتِفٌ يَهْتِفُ أَلَا إنّ خَيْرَ أَهْلِ الْأَرْضِ ثَلَاثَةٌ: بَحِيرَى، وَرِبَابُ بْنُ الْبَرَاءِ الشّنّيّ وَالثّالِثُ الْمُنْتَظَرُ، فَكَانَ الثّالِثُ رَسُولَ الله ﷺ. كَانَ رَسُولُ الله ﷺ إذْ ذَاكَ ابْنَ تِسْعِ سِنِينَ فِيمَا ذَكَرَ بَعْضُ مَنْ أَلّفَ فِي السّيَرِ، وَقَالَ الطّبَرِيّ: ابْنَ ثِنْتَيْ عَشْرَةَ سَنَةً.

(٣) في (د)، (ع)، (ط): صومعة له.

(٤) في (ع): مما.

(٥) تهصرت أي: مالت وتدلت.

(٦) ما بين المعقوفين سقط من: (ط).

كُلُّكُمْ، صَغِيرُكُمْ وَكَبِيرُكُمْ، حُرُّكُمْ وَعَبْدُكُمْ: فَقَالَ رَجُلٌ مِنْهُمْ: وَاللَّهِ يَا بَحِيرَى إِنَّ لَكَ لَشَأْنًا الْيَوْمَ، مَا كُنْتَ تَصْنَعُ هَذَا بِنَا، وَقَدْ كُنَّا نَمُرُّ بِكَ كَثِيرًا، فَمَا شَأْنُكَ الْيَوْمَ؟ قَالَ لَهُ بَحِيرَى: صَدَقْتَ، قَدْ كَانَ مَا تَقُولُ، وَلَكِنَّكُمْ ضَيْفٌ، وَقَدْ أَحْبَبْتُ أَنْ أُكْرِمَكُمْ وَأَصْنَعَ لَكُمْ طَعَامًا فَتَأْكُلُوا مِنْهُ كُلُّكُمْ. فَاجْتَمِعُوا إِلَيْهِ، وَتَخَلَّفَ رَسُولُ الله ﷺ مِنْ بَيْنِ الْقَوْمِ، لِحَدَاثَةِ سِنِّهِ، فِي رِحَالِ الْقَوْمِ تَحْتَ الشَّجَرَةِ، فَلَمَّا نَظَرَ بَحِيرَى فِي الْقَوْمِ لَمْ يَرَ الصِّفَةَ الَّتِي يَعْرِفُ وَيَجِدُ عِنْدَهُ، فَقَالَ: يَا مَعْشَرَ قُرَيْشٍ، لَا يَتَخَلَّفَنَّ أَحَدٌ مِنْكُمْ عَنْ طَعَامِي، قَالُوا لَهُ: يَا بَحِيرَى، مَا تَخَلَّفَ عَنْكَ أَحَدٌ يَنْبَغِي لَهُ أَنْ يَأْتِيَكَ إِلَّا غُلَامٌ، وَهُوَ أَحْدَثُ الْقَوْمِ سِنًّا، فَتَخَلَّفَ فِي رِحَالِهِمْ[1]، فَقَالَ: لَا تَفْعَلُوا، ادْعُوهُ فَلْيَحْضُرْ هَذَا الطَّعَامَ[2] مَعَكُمْ. قَالَ: فَقَالَ رَجُلٌ مِنْ قُرَيْشٍ مَعَ الْقَوْمِ: وَاللَّاتِ وَالْعُزَّى، إِنْ كَانَ لَلُؤْمٌ بِنَا أَنْ يَتَخَلَّفَ ابْنُ عَبْدِ الله بنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ عَنْ طَعَامٍ مِنْ بَيْنِنَا، ثُمَّ قَامَ إِلَيْهِ فَاحْتَضَنَهُ وَأَجْلَسَهُ مَعَ الْقَوْمِ. فَلَمَّا رَآهُ بَحِيرَى جَعَلَ يَلْحَظُهُ لَحْظًا شَدِيدًا وَيَنْظُرُ إِلَى أَشْيَاءَ مِنْ جَسَدِهِ، قَدْ كَانَ يَجِدُهَا عِنْدَهُ مِنْ صِفَتِهِ، حَتَّى إِذَا فَرَغَ الْقَوْمُ مِنْ طَعَامِهِمْ وَتَفَرَّقُوا، قَامَ إِلَيْهِ بَحِيرَى، فَقَالَ لَهُ: يَا غُلَامُ، أَسْأَلُكَ بِحَقِّ اللَّاتِ وَالْعُزَّى إِلَّا مَا أَخْبَرْتَنِي عَمَّا أَسْأَلُكَ عَنْهُ - وَإِنَّمَا قَالَ لَهُ بَحِيرَى ذَلِكَ، لِأَنَّهُ سَمِعَ قَوْمَهُ يَحْلِفُونَ بِهِمَا - فَزَعَمُوا أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ قَالَ لَهُ: لَا تَسْأَلْنِي بِاللَّاتِ وَالْعُزَّى شَيْئًا، فَوَاللهِ مَا أَبْغَضْتُ شَيْئًا قَطُّ بُغْضَهُمَا، فَقَالَ لَهُ بَحِيرَى: فَبِاللهِ إِلَّا مَا أَخْبَرْتَنِي عَمَّا أَسْأَلُكَ عَنْهُ، فَقَالَ لَهُ: سَلْنِي عَمَّا بَدَا لَكَ. فَجَعَلَ يَسْأَلُهُ عَنْ أَشْيَاءَ مِنْ حَالِهِ فِي[3] نَوْمِهِ وَهَيْئَتِهِ[4] وَأُمُورِهِ، فَجَعَلَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يُخْبِرُهُ، فَيُوَافِقُ ذَلِكَ مَا عِنْدَ بَحِيرَى مِنْ صِفَتِهِ، ثُمَّ نَظَرَ إِلَى ظَهْرِهِ، فَرَأَى خَاتَمَ النُّبُوَّةِ بَيْنَ كَتِفَيْهِ عَلَى مَوْضِعِهِ مِنْ صِفَتِهِ الَّتِي عِنْدَهُ[5].

---

(١) في (ع) كتب في مقابلها في الحاشية: في نسخة: رحالنا.

(٢) في (ع): الغلام.

(٣) في (ع): من.

(٤) في (ع) كتب في مقابلها في الحاشية: في نسخة: منبهه.

(٥) **إسناده حسن إلى أبي موسى الأشعري**: أخرجه الترمذي (٣٦٢٠)، والحاكم (٢/ ٦١٥)، والبزار في «مسنده» (٨/ ٩٧)، وابن أبي شيبة في «مصنفه» (٧/ ٣٢٧)، وابن حبان في «الثقات» (١/ ٤٢)، والبيهقي في «الدلائل» (٢/ ٣٥)، وأبو نعيم في «الدلائل» (١/ ٤٥)، والطبري في «تاريخه» (١/ ٥٢٠)، كلهم من طريق أبي بكر بن أبي موسى عن أبيه. قال =

قَالَ ابْنُ هِشَامٍ: وَكَانَ مِثْلَ أَثَرِ الْمِحْجَمِ(١).

## [بَحِيرَى يَنْصَحُ لِأَبِي طَالِبٍ بِالْعَوْدَةِ بِالنَّبِيِّ ﷺ]:

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: فَلَمَّا فَرَغَ، أَقْبَلَ عَلَى عَمِّهِ أَبِي طَالِبٍ، فَقَالَ لَهُ: مَا هَذَا الْغُلَامُ مِنْكَ؟ فقَالَ له: ابْنِي. قَالَ لَهُ بَحِيرَى: مَا هُوَ بِابْنِكَ، وَمَا يَنْبَغِي لِهَذَا الْغُلَامِ أَنْ يَكُونَ أَبُوهُ حَيًّا، قَالَ له: فَإِنَّهُ ابْنُ أَخِي، قَالَ: فَمَا فَعَلَ أَبُوهُ؟ قَالَ: مَاتَ وَأُمُّهُ حُبْلَى بِهِ،

---

= ابن كثير في «السيرة» (ص: ٢٦): رجالهم كلهم ثقات. وقال الترمذي: هذا حديث حسن غريب، لا نعرفه إلا من هذا الوجه.

(١) **قَالَ السُّهَيْلِيُّ** (٢/ ١٤٢-١٤٣): يَعْنِي: أَثَرَ الْمِحْجَمَةِ الْقَابِضَةِ عَلَى اللَّحْمِ حَتَّى يَكُونَ نَاتِئًا. وَفِي الْخَبَرِ: أَنَّهُ كَانَ حَوْلَهُ خِيلَانٌ فِيهَا شَعَرَاتٌ سُودٌ[١]. وَفِي صِفَتِهِ أَيْضًا: أَنَّهُ كَانَ كَالتُّفَّاحَةِ[٢] وَكَزِرِّ الْحَجَلَةِ[٣]. وَفِي حَدِيثٍ آخَرَ: كَانَ كَبَيْضَةِ الْحَمَامَةِ[٤]. وَفِي حَدِيثِ عَيَّاذِ بْنِ عَبْدِ عَمْرٍو، قَالَ: رَأَيْت خَاتَمَ النُّبُوَّةِ، وَكَانَ كَرُكْبَةِ الْعَنْزِ[٥]. فَهَذِهِ خَمْسُ رِوَايَاتٍ فِي صِفَةِ الْخَاتَمِ؛ كَالتُّفَّاحَةِ، وَكَبَيْضَةِ الْحَمَامَةِ، وَكَزِرِّ الْحَجَلَةِ، وَكَأَثَرِ الْمِحْجَمِ، وَكَرُكْبَةِ الْعَنْزِ، وَرِوَايَةٌ سَادِسَةٌ وَهِيَ رِوَايَةُ عَبْدِ الله بْنِ سَرْجِسَ قَالَ: رَأَيْت خَاتَمَ النُّبُوَّةِ كَالْجُمْعِ[٦] يَعْنِي: كَالْمِحْجَمَةِ وَفِي الْآلَةِ الَّتِي يَجْتَمِعُ بِهَا دَمُ الْحِجَامَةِ عِنْدَ الْمَصِّ. وَرِوَايَةٌ سَابِعَةٌ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رضي الله عنه وَقَدْ سُئِلَ عَنْ خَاتَمِ النُّبُوَّةِ فَقَالَ: بِضْعَةٌ نَاشِزَةٌ هَكَذَا، وَوَضَعَ طَرَفَ السَّبَّابَةِ فِي مِفْصَلِ الْإِبْهَامِ أَوْ دُونَ الْمِفْصَلِ[٧]. وَفِي صِفَتِهِ أَيْضًا رِوَايَةٌ ثَامِنَةٌ: وَهِيَ رِوَايَةُ مَنْ شَبَّهَهُ بِالسِّلْعَةِ[٨] وَذَلِكَ لِنُتُوِّهِ.

---

[١] **صحيح**: أخرجه مسلم (٢٣٤٦) من حديث عبد الله بن سرجس رضي الله عنه.

[٢] **صحيح**: أخرجه أحمد (٤/ ١٦٣).

[٣] **صحيح**: أخرجه البخاري (١٩٠، ٥٦٧٠)، ومسلم (٢٣٤٥) من حديث السائب بن يزيد رضي الله عنه.

[٤] **صحيح**: أخرجه مسلم (٢٣٤٤) من حديث جابر بن سمرة رضي الله عنه.

[٥] لم أقف عليه بهذا اللفظ إلا عند ابن عبد البر في «الإستيعاب» (٢٠٥٣)، وفي إسناده مجاهيل، وأخرجه البخاري في «تاريخه الكبير» (١٧ ص ٨٢ رقم ٣٧٢)، وابن أبي حاتم في «الجرح والتعديل» (٧/ ص ٣٥ رقم ١٨٥)، والدارقطني في «المؤتلف والمختلف» (٣/ ١٥٢٥)، وأبو نعيم في «معرفة الصحابة» (٥٥٥٣) جميعهم مختصرًا على رؤيته لخاتم النبوة بدون وصفه.

[٦] أخرجه مسلم (١١٢- (٢٣٤٦).

[٧] **حسن**: أخرجه الترمذي في «الشمائل» (٢٢)، وأحمد في «المسند» (٣/ ٦٩)، والبيهقي في «الدلائل» (١/ ٢٦٥).

[٨] **صحيح**: أخرجه أحمد (٢/ ٢٢٧، ٢٢٨) وغيره.

قَالَ: صَدَقْتَ، فَارْجِعْ بِابْنِ أَخِيكَ إِلَى بَلَدِهِ، وَاحْذَرْ عَلَيْهِ يَهُودَ، فوالله لَئِنْ رَأَوْهُ وَعَرَفُوا مِنْهُ مَا عَرَفْتُ لَيَبْغُنَّهُ شَرًّا؛ فَإِنَّهُ كَائِنٌ لابْنِ أَخِيكَ هَذَا شَأْنٌ عَظِيمٌ، فَأَسْرِعْ بِهِ إِلَى بِلَادِهِ. فَخَرَجَ بِهِ عَمُّهُ أَبُو طَالِبٍ مُسْرِعًا(١) حَتَّى أَقْدَمَهُ مَكَّةَ حَيْنَ فَرَغَ مِنْ تِجَارَتِهِ بِالشَّامِ.

### [قَوْمٌ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ يُحَاوِلُونَ إِيذَاءَ النَّبِيِّ ﷺ فَيَرُدُّهُمْ بَحِيرَى]:

فَزَعَمُوا فِيمَا رَوَى النَّاسُ: أَنَّ زُرَيْرًا وَتَمَّامًا وَدَرِيسًا، وَهُمْ نَفَرٌ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ، قَدْ كَانُوا رَأَوْا من رَسُولَ اللَّهِ ﷺ مِثْلَ مَا رَآهُ بَحِيرَى فِي ذَلِكَ السَّفَرِ، الَّذِي كَانَ فِيهِ مَعَ عَمِّهِ أَبِي طَالِبٍ، فَأَرَادُوهُ فَرَدَّهُمْ عَنْهُ بَحِيرَى، وَذَكَّرَهُمُ اللَّهِ وَمَا يَجِدُونَ فِي الْكِتَابِ مِنْ ذِكْرِهِ وَصِفَتِهِ، وَأَنَّهُمْ إِنْ [أَجْمَعُوا لِمَا](٢) أَرَادُوا بِهِ لَمْ يَخْلُصُوا إِلَيْهِ [وَلَمْ يَزَلْ بِهِمْ](٣) حَتَّى عَرَفُوا مَا قَالَ لَهُمْ، وَصَدَّقُوهُ بِمَا قَالَ، فَتَرَكُوهُ وَانْصَرَفُوا عَنْهُ.

### [كِلَاءَةُ اللهِ تَعَالَى نَبِيَّهُ ﷺ وَحِفْظُهُ مُنْذُ نَشْأَتِهِ](٤):

فَشَبَّ رَسُولُ الله ﷺ، يَكْلَؤُهُ الله وَيَحْفَظُهُ وَيَحُوطُهُ مِنْ أَقْذَارِ الْجَاهِلِيَّةِ، لِمَا يُرِيدُ بِهِ مِنْ كَرَامَتِهِ وَرِسَالَتِهِ، حَتَّى بَلَغَ أَنْ كَانَ رَجُلًا، أَفْضَلَ قَوْمِهِ مُرُوءَةً، وَأَحْسَنَهُمْ

---

(١) في (د)، (ع)، (ط): سريعًا.

(٢) ما بين المعقوفين سقط من: (م)، والمثبت من: (د)، (ع)، (ط).

(٣) ما بين المعقوفين سقط من: (ع).

(٤) **قَالَ السُّهَيْلِيُّ** (٢/ ١٤٥-١٤٦): وَهَذِهِ الْقِصَّةُ إِنَّمَا وَرَدَتْ فِي الْحَدِيثِ الصَّحِيحِ فِي حِينِ بُنْيَانِ الْكَعْبَةِ، وَكَانَ رَسُولُ الله ﷺ يَنْقُلُ الْحِجَارَةَ مَعَ قَوْمِهِ إِلَيْهَا، وَكَانُوا يَجْعَلُونَ أُزُرَهُمْ عَلَى عَوَاتِقِهِمْ لِتَقِيهِمْ الْحِجَارَةَ، وَكَانَ رَسُولُ الله ﷺ يَحْمِلُهَا عَلَى عَاتِقِهِ وَإِزَارُهُ مَشْدُودٌ عَلَيْهِ، فَقَالَ لَهُ الْعَبَّاسُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: يَا بْنَ أَخِي لَوْ جَعَلْتَ إِزَارَكَ عَلَى عَاتِقِكَ، فَفَعَلَ فَسَقَطَ مَغْشِيًّا عَلَيْهِ ثُمّ قَالَ: «**إِزَارِي إِزَارِي**» فَشُدَّ عَلَيْهِ إِزَارُهُ وَقَامَ يَحْمِلُ الْحِجَارَةَ[١].

وَفِي حَدِيثٍ آخَرَ: أَنّهُ لَمّا سَقَطَ ضَمّهُ الْعَبّاسُ إِلَى نَفْسِهِ وَسَأَلَهُ عَنْ شَأْنِهِ فَأَخْبَرَهُ أَنّهُ نُودِيَ مِنْ السّمَاءِ أَنْ اُشْدُدْ عَلَيْك إِزَارَك يَا مُحَمّدُ. قَالَ: وَإِنّهُ لَأَوّلُ مَا نُودِيَ. وَحَدِيثُ ابْنِ إِسْحَاقَ، إِنْ صَحّ أَنّهُ كَانَ ذَلِكَ فِي صِغَرِهِ إِذْ كَانَ يَلْعَبُ مَعَ الْغِلْمَانِ، فَمَحْمَلُهُ عَلَى أَنّ هَذَا الْأَمْرَ كَانَ مَرّتَيْنِ: مَرّةً فِي حَالِ صِغَرِهِ، وَمَرّةً فِي أَوّلِ اكْتِهَالِهِ عِنْدَ بُنْيَانِ الْكَعْبَةِ.

---

[١] أخرجه البخاريُّ (٣٦٤، ١٥٨٢، ٣٨٢٩)، ومسلمٌ (٣٤٠). من حديث جابر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

خُلُقًا، وَأَكْرَمَهُمْ حَسَبًا، وَأَحْسَنَهُمْ جِوَارًا، وَأَعْظَمَهُمْ حِلْمًا، وَأَصْدَقَهُمْ حَدِيثًا، وَأَعْظَمَهُمْ أَمَانَةً(١)، وَأَبْعَدَهُمْ مِنَ الْفُحْشِ وَالْأَخْلَاقِ الَّتِي تُدَنِّسُ الرِّجَالَ، تَنَزُّهًا وَتَكَرُّمًا، حَتَّى مَا اسْمُهُ فِي قَوْمِهِ إِلَّا الْأَمِينُ، لِمَا جَمَعَ الله فِيهِ مِنَ الْأُمُورِ الصَّالِحَةِ.

فَكَانَ رَسُولُ الله ﷺ - فِيمَا ذُكِرَ لِي - يُحَدِّثُ عَمَّا كَانَ اللَّهُ يَحْفَظُهُ بِهِ فِي صِغَرِهِ وَأَمْرِ جَاهِلِيَّتِهِ(٢)، أَنَّهُ قَالَ: **«لَقَدْ رَأَيْتنِي فِي غِلْمَانِ قُرَيْشٍ نَنْقُلُ حِجَارَةً لِبَعْضِ مَا يَلْعَبُ بِهِ الْغِلْمَانُ(٣)، كُلُّنَا قَدْ تَعَرَّى، وَأَخَذَ إِزَارَهُ فَجَعَلَهُ عَلَى رَقَبَتِهِ، يَحْمِلُ عَلَيْهِ الْحِجَارَةَ، فَإِنِّي لَأُقْبِلُ مَعَهُمْ كَذَلِكَ وَأُدْبِرُ، إِذْ لَكَمَنِي لَاكِمٌ مَا أَرَاهُ، لَكْمَةً وَجِيعَةً، ثُمَّ قَالَ: شُدَّ عَلَيْكَ إِزَارَكَ»**، قَالَ: **«فَأَخَذْتُهُ وَشَدَدْتُهُ عَلَيَّ، ثُمَّ جَعَلْتُ أَحْمِلُ(٤) الْحِجَارَةَ عَلَى رَقَبَتِي وَإِزَارِي عَلَيَّ مِنْ بَيْنِ أَصْحَابِي»**(٥).

## حرب الفجار

### [سَبَبُ حَرْبِ الْفِجَارِ](٦):

قَالَ ابْنُ هِشَامٍ(٧): فَلَمَّا بَلَغَ رَسُولُ اللهِ ﷺ أَرْبَعَ عَشْرَةَ سَنَةً [أَوْ خَمْسَ عَشْرَةَ

---

(١) في (د) زاد: وأنثاهم.

(٢) والله أعلم هذا اللفظ لا يليق برسول الله ﷺ، وإنما كان أفضل أن يقول: وأمره في الجاهلية.

(٣) في (م) كتب في مقابلها في الحاشية: في نسخة: الصبيان.

(٤) في (م) كتب في مقابلها في الحاشية: في نسخة: أنقل.

(٥) **مرسل وفيه جهالة**: أخرجه البيهقي في «دلائل النبوة» (٢/ ٣٠)، من طريق ابن إسحاق عن أبيه (إسحاق بن يسار) عمن حدثه عن رسول الله ﷺ.

(٦) **قَالَ السُّهَيْلِيُّ** (٢/ ١٤٦-١٤٧): وَالْفِجَارُ بِكَسْرِ الْفَاءِ بِمَعْنَى: الْمُفَاجَرَةِ، كَالْقِتَالِ وَالْمُقَاتَلَةِ وَذَلِكَ أَنَّهُ كَانَ قِتَالًا فِي الشَّهْرِ الْحَرَامِ، فَفَجَرُوا فِيهِ جَمِيعًا، فَسُمِّيَ الْفِجَارَ، وَكَانَتْ لِلْعَرَبِ فِجَارَاتٌ أَرْبَعٌ ذَكَرَهَا الْمَسْعُودِيّ، آخِرُهَا: فِجَارُ الْبَرَّاضِ الْمَذْكُورُ فِي السِّيرَةِ، وَكَانَ لِكِنَانَةَ وَلِقَيْسٍ فِيهِ أَرْبَعَةُ أَيَّامٍ مَذْكُورَةٌ يَوْمُ شَمْطَةَ وَيَوْمُ الشَّرْبِ وَهُوَ أَعْظَمُهَا يَوْمًا، وَفِيهِ قَيَّدَ حَرْبُ بْنُ أُمَيَّةَ وَسُفْيَانُ وَأَبُو سُفْيَانَ أَبْنَاءُ أُمَيَّةَ أَنْفُسَهُمْ كَيْ لَا يَفِرّوا، فَسُمّوا: الْعَنَابِسَ وَيَوْمُ الْحُرَيْرَةِ عِنْدَ نَخْلَةَ، وَيَوْمُ الشَّرْبِ انْهَزَمَتْ قَيْسٌ إلّا بَنِي نَضْرٍ مِنْهُمْ فَإِنّهُمْ ثَبَتُوا، وَإِنّمَا لَمْ يُقَاتِلْ رَسُولُ الله ﷺ مَعَ أَعْمَامِهِ وَكَانَ يَنْبُلُ عَلَيْهِمْ وَقَدْ كَانَ بَلَغَ سِنّ الْقِتَالِ لِأَنّهَا كَانَتْ حَرْبَ فِجَارٍ وَكَانُوا أَيْضًا كُلّهُمْ كُفّارًا، وَلَمْ يَأْذَنْ الله تَعَالَى لِمُؤْمِنٍ أَنْ يُقَاتِلَ إلّا لِتَكُونَ كَلِمَةُ الله هِيَ الْعُلْيَا.

(٧) **معضل**: أخرجه ابن سعد في «طبقاته» (١/ ١٠١)، وفي إسناده الواقدي متروك.

سَنَةً](١)، فِيمَا حَدَّثَنِي أَبُو عُبَيْدَةَ النَّحْوِيُّ، عَنْ أَبِي عَمْرِو بنِ الْعَلَاءِ، هَاجَتْ حَرْبُ الْفِجَارِ بَيْنَ قُرَيْشٍ، وَمَنْ مَعَهَا مِنْ كِنَانَةَ، وَبَيْنَ قَيْسِ(٢) عَيْلَانَ.

وَكَانَ الَّذِي هَاجَهَا أَنَّ عُرْوَةَ الرَّحَّالَ بْنَ عُتْبَةَ بنِ جَعْفَرِ بنِ كِلَابِ بنِ رَبِيعَةَ بْنِ عَامِرِ ابنِ صَعْصَعَةَ بنِ مُعَاوِيَةَ بنِ بَكْرِ بنِ هَوَازِنَ، أَجَارَ(٣) لَطِيمَةً(٤) لِلنُّعْمَانِ بْنِ الْمُنْذِرِ، فَقَالَ لَهُ الْبَرَّاضُ بْنُ قَيْسٍ، أَحَدُ بَنِي ضَمْرَةَ بنِ بَكْرِ بنِ عَبْدِ مَنَاةَ بْن كِنَانَةَ:

أَتُجِيرُهَا(٥) عَلَى كِنَانَةَ؟ قَالَ: نَعَمْ، وَعَلَى الْخَلْقِ [كُلِّهِمْ](٦). فَخَرَجَ فِيهَا عُرْوَةُ وَخَرَجَ الْبَرَّاضُ يَطْلُبُ غَفْلَتَهُ، حَتَّى إِذَا كَانَ بِتَيْمَنَ ذِي طِلَالٍ(٧) بِالْعَالِيَةِ، غَفَلَ عُرْوَةُ، فَوَثَبَ عَلَيْهِ الْبَرَّاضُ فَقَتَلَهُ فِي الشَّهْرِ الْحَرَامِ، فَلِذَلِكَ سُمِّيَ الْفِجَارُ(٨). وَقَالَ الْبَرَّاضُ ابْنُ قَيْسٍ فِي ذَلِكَ:

**وَدَاهِيَةٍ تَهُمُّ النَّاسَ قَبْلِي ... شَدَدْتُ لَهَا بَنِي بَكْرٍ ضُلُوعِي**
**هَدَمْتُ بِهَا بُيُوتَ بَنِي كِلَابٍ ... وَأَرْضَعْتُ الْمَوَالِي بِالضُّرُوعِ(٩)** [١٧/أ]
**رَفَعْتُ لَهُ بِذِي طَلَّالَ(١٠)......**

---

(١) ما بين المعقوفين سقط من: (د).
(٢) في (د) زاد: ابن.
(٣) في (م): أجاز، والمثبت من: (د)، (ع)، (ط).
(٤) في (ع) كتب في مقابلها في الحاشية: في «الصحاح»: اللطيمة: العير التي تحمل الطيب وبز التجار، وربما قيل: لسوق العطارين لطيمة.
(٥) في (م): أتجيزها، والمثبت من: (د)، (ع)، (ط).
(٦) ما بين المعقوفين زيادة من: (ط).
(٧) ذي طلال: موضع ببلاد بني مرة.
(٨) في (ع) زاد: فجارًا، كتب في مقابلها في الحاشية: في نسخة: حرب الفجار.
(٩) في (ع) كتب في مقابلها في الحاشية: يعني: أنه اضطرهم بالفقر إلى اللوم والبخل، من قولك: لئيم راضع.
(١٠) في (م) كتب في مقابلها في الحاشية: يروى: أطلال، في (د) كتب في مقابلها في الحاشية: ذي طلال: اسم سيف، في (ع) كتب في مقابلها في الحاشية: كذا روى ابن هشام هذا البيت بالتخفيف، وروى أبو عبيد هذا البيت على غير هذا وهو:

**جمعت لها يدي بنصل سيفه ... أذل فخر كالجذع الصريع**

كذا وجدته بخط بعضهم، والسهيلي في «الروض» قال: أنه مشدد وأنه وقع في شعر لبيد =

........................ كَفِّي[١]      فَخَرَّ يَمِيدُ كَالْجِذْعِ الصَّرِيعِ

وَقَالَ لُبَيْدُ بْنُ رَبِيعَةَ بْنِ مَالِكِ بْنِ جَعْفَرِ بْنِ كِلَابٍ:

أَبْلِغْ إِن عَرَضْتَ بَنِي كِلَابٍ      وَعَامِرَ وَالْخُطُوبُ لَهَا مَوَالِي[٢]
وَبَلِّغْ إِن عَرَضْتَ بَنِي نُمَيْرٍ      وَأَخْوَالَ الْقَتِيلِ بَنِي هِلَال
بِأَنَ الْوَافِدَ الرَّحَّالَ أَمْسَى      مُقِيمًا عِنْد تَيمَنَ[٣] ذِي طِلَالِ

وَهَذِهِ الأَبْيَاتُ فِي أَبْيَاتٍ لَهُ فِيمَا ذَكَرَ ابْنُ هِشَامٍ.

## [الْقِتَالُ بَيْنَ الْفَرِيقَيْنِ]:

قَالَ ابْنُ هِشَامٍ: فَأَتَى آتٍ[٤] قُرَيْشًا، فَقَالَ: إِنَّ الْبَرَّاضَ قَدْ قَتَلَ عُرْوَةَ، وَهُمْ فِي الشَّهْرِ الْحَرَامِ بِعُكَاظَ، فَارْتَحَلُوا وَهَوَازِنُ لَا تَشْعُرُ [بهم][٥]، ثُمَّ بَلَغَهُمْ الْخَبَرُ فَأَتْبَعُوهُمْ، فَأَدْرَكُوهُمْ قَبْلَ أَنْ يَدْخُلُوا الْحَرَمَ، فَاقْتَتَلُوا[٦] حَتَّى جَاءَ اللَّيْلُ، وَدَخَلُوا الْحَرَمَ، فَأَمْسَكَتْ عَنْهُمْ هَوَازِنُ، ثُمَّ الْتَقَوْا بَعْدَ هَذَا الْيَوْمِ أَيَّامًا، وَالْقَوْمُ مُتَسَانَدُونَ[٧] عَلَى كُلِّ قَبِيلٍ مِنْ قُرَيْشٍ وَكِنَانَةَ رَئِيسٌ مِنْهُمْ، وَعَلَى كُلِّ قَبِيلٍ مِنْ قَيْسٍ رَئِيسٌ مِنْهُمْ. وَشَهِدَ رَسُولُ الله ﷺ بَعْضَ أَيَّامِهِمْ، أَخْرَجَهُ [بَعْضُ][٨] أَعْمَامِهِ مَعَهُمْ.

وَقَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «**كُنْتُ أَنْبُلُ عَلَى أَعْمَامِي**»[٩]، أَيْ: أَرُدُّ عَلَيْهِمْ نَبْلَ عَدُوِّهِمْ

---

= بعد هذا مخففًا وأنه ضرورة، قال: لأنه فعال من الطل كأنه موضع يكثر في الطل، وطلال بالتخفيف لا معنى له، وأيضا فإنا وجدناه في الكلام المنثور مشددًا، وكذلك تقيد في كلام ابن إسحاق هذا في أصل الشيخ أبي بحر.

(١) في (ط): رفعت له يدي بذي طلال.

(٢) في (ع) كتب في مقابلها في الحاشية: أي أصحاب وقوم يلونها.

(٣) في (ع) كتب في مقابلها في الحاشية: تفتح ميمه وتضم، ولم يصرف لوزن الفعل والتصريف.

(٤) في (ع) كتب في مقابلها في الحاشية: الآتي: بشر بن أبي حازم الأسدي.

(٥) ما بين المعقوفين زيادة من: (ط).

(٦) في (م) زاد: قتالًا، والمثبت من: (د)، (ع)، (ط).

(٧) متساندون: أي ليس لهم أمير واحد يجمعهم.

(٨) ما بين المعقوفين سقط من: (ع)، (ط).

(٩) **ضعيف جدًّا**: أخرجه ابن سعد في «طبقاته» (١/ ١٢٨)، والبيهقي في «دلائل النبوة» =

إذَا رَمَوْهُمْ بِهَا.

### [سِنُّ رَسُولِ اللهِ ﷺ عَامَ الْفِجَارِ وَحُضُورُهُ الْقِتَالَ]:

قَالَ ابْنُ إسْحَاقَ: هَاجَتْ حَرْبُ الْفجارِ وَرَسُولُ الله ﷺ ابْنُ عِشْرِينَ سَنَةً. وَإِنَّمَا سُمِّيَ يَوْمَ الْفِجَارِ بِمَا اسْتَحَلَّ هَذَانِ الْحَيَّانِ؛ كِنَانَةُ وَقَيْسُ(١) عَيْلَانَ فِيهِ مِنَ الْمَحَارِمِ بَيْنَهُمْ.

وَكَانَ قَائِدُ قُرَيْشٍ وَكِنَانَةَ حَرْبُ بْنُ أُمَيَّةَ بنِ عَبْدِ شَمْسٍ، وَكَانَ الظَّفَرُ فِي أَوَّلِ النَّهَارِ لِقَيْسٍ عَلَى كِنَانَةَ، حَتَّى إذَا كَانَ فِي وَسَطِ النَّهَارِ كَانَ الظَّفَرُ لِكِنَانَةَ عَلَى قيسٍ. قَالَ ابْنُ هِشَامٍ: وَحَدِيثُ الْفِجَارِ أَطْوَلُ مِمَّا ذَكَرْتُ، وَإِنَّمَا مَنَعَنِي مِنِ اسْتِقْصَائِهِ قَطْعُهُ حَدِيثَ [سِيرَةِ](٢) رَسُولِ اللهِ ﷺ(٣).

## حَدِيْثُ تَزْوِيجِ رَسُولِ اللهِ ﷺ خَدِيجَةَ

### [سِنُّ رَسُولِ اللهِ ﷺ عَامَ زَوَاجِهِ بِهَا]:

قَالَ ابْنُ هِشَامٍ: فَلَمَّا بَلَغَ رَسُولُ الله ﷺ خَمْسًا وَعِشْرِينَ سَنَةً، تَزَوَّجَ خَدِيجَةَ بِنْتَ

---

= (٢/ ٦٨)، وفي إسناده (محمد بن عمر الواقدي) وهو متهم.

(١) في (ع) زاد: ابن.

(٢) ما بين المعقوفين سقط من: (ط).

(٣) قَالَ السُّهَيْلِيُّ (٢/ ١٥٠): وَكَانَ آخِرُ أَمْرِ الْفِجَارِ أَنَّ هَوَازِنَ وَكِنَانَةَ تَوَاعَدُوا لِلْعَامِ الْقَابِلِ بِعكَاظٍ، فَجَاءُوا لِلْوَعْدِ وَكَانَ حَرْبُ بْنُ أُمَيَّةَ رَئِيسَ قُرَيْشٍ وَكِنَانَةَ، وَكَانَ عُتْبَةُ بْنُ رَبِيعَةَ يَتِيمًا فِي حِجْرِهِ فَضَنَّ بِهِ حَرْبٌ وَأَشْفَقَ مِنْ خُرُوجِهِ مَعَهُ فَخَرَجَ عُتْبَةُ بِغَيْرِ إذْنِهِ فَلَمْ يَشْعُرُوا إلّا وَهُوَ عَلَى بَعِيرِهِ بَيْنَ الصّفّيْنِ يُنَادِي: يَا مَعْشَرَ مُضَرَ، عَلَامَ تُقَاتِلُونَ؟ فَقَالَتْ لَهُ هَوَازِنُ: مَا تَدْعُو إلَيْهِ؟ فَقَالَ: الصّلْحُ عَلَى أَنْ نَدْفَعَ إلَيْكُمْ دِيَةَ قَتْلَاكُمْ وَنَعْفُوَ عَنْ دِمَائِنَا، قَالُوا: وَكَيْفَ؟ قَالَ نَدْفَعُ إلَيْكُمْ رَهْنًا مِنّا، قَالُوا: وَمَنْ لَنَا بِهَذَا؟ قَالَ: أَنَا. قَالُوا: وَمَنْ أَنْتَ؟ قَالَ: عُتْبَةُ بْنُ رَبِيعَةَ ابْنِ عَبْدِ شَمْسٍ، فَرَضُوا وَرَضِيَتْ كِنَانَةُ وَدَفَعُوا إلَى هَوَازِنَ أَرْبَعِينَ رَجُلًا فِيهِمْ حَكِيمُ بْنُ حِزَامِ ابْنِ خُوَيْلِدٍ، فَلَمّا رَأَتْ بَنُو عَامِرِ بْنِ صَعْصَعَةَ الرّهْنَ فِي أَيْدِيهِمْ عَفَوْا عَنِ الدّمَاءِ وَأَطْلَقُوهُمْ وَانْقَضَتْ حَرْبُ الْفِجَارِ، وَكَانَ يُقَالُ: لَمْ يَسُدْ مِنْ قُرَيْشٍ مُمْلِقٌ إلّا عُتْبَةُ وَأَبُو طَالِبٍ، فَإِنّهُمَا سَادَا بِغَيْرِ مَالٍ.

خُوَيْلِدِ بنِ أَسَدِ بنِ عَبْدِ الْعُزَّى بنِ قُصَيٍّ بنِ كِلَابِ بنِ مُرَّةَ بنِ كَعْبِ بنِ لُؤَيٍّ بنِ غَالِبٍ، فِيمَا حَدَّثَنِي غَيْرُ وَاحِدٍ مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ عَنْ أَبِي عَمْرٍو الْمَدَنِيِّ(١).

## [مَنْزِلَةُ خَدِيجَةَ وَخُرُوجُ النَّبِيِّ ﷺ فِي تِجَارَةٍ لَهَا]:

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ(٢): وَكَانَتْ خَدِيجَةُ بِنْتُ خُوَيْلِدٍ [بْنِ أَسَدِ بْنِ عَبْدِ الْعُزَّى](٣) [امرأةً](٤) تَاجِرَةً ذَاتَ شَرَفٍ وَمَالٍ، تَسْتَأْجِرُ الرِّجَالَ فِي مَالِهَا وَتُضَارِبُهُمْ إِيَّاهُ، بِشَيْءٍ تَجْعَلُهُ لَهُمْ، وَكَانَتْ قُرَيْشٌ قَوْمًا تُجَّارًا، فَلَمَّا بَلَغَهَا عَنْ رَسُولِ الله ﷺ مَا بَلَغَهَا، مِنْ صَدْقِ حَدِيثِهِ، وَعِظَمِ أَمَانَتِهِ، وَكَرِيمِ(٥) أَخْلَاقِهِ، بَعَثَتْ إِلَيْهِ فَعَرَضَتْ عَلَيْهِ أَنْ يَخْرُجَ فِي مَالٍ لَهَا إِلَى الشَّامِ تَاجِرًا، وَتُعْطِيهِ أَفْضَلَ(٦) مَا كَانَتْ تُعْطِي غَيْرَهُ مِنَ التُّجَّارِ، مَعَ غُلَامٍ لَهَا يُقَالُ لَهُ: مَيْسَرَةُ، فَقَبِلَهُ رَسُولُ الله ﷺ مِنْهَا، وَخَرَجَ فِي مَالِهَا ذَلِكَ، وَخَرَجَ مَعَهُ غُلَامُهَا مَيْسَرَةُ حَتَّى قَدِمَ الشَّامَ.

## [رَاهِبٌ مِنْ رُهْبَانِ النَّصَارَى يُخْبِرُ مَيْسَرَةَ بِنُبُوَّةِ النَّبِيِّ ﷺ]:

فَنَزَلَ رَسُولُ الله ﷺ فِي ظِلِّ شَجَرَةٍ قَرِيبًا مِنْ صَوْمَعَةِ رَاهِبٍ مِنَ الرُّهْبَانِ، فَاطَّلَعَ الرَّاهِبُ إِلَى مَيْسَرَةَ، فَقَالَ: مَنْ هَذَا الرَّجُلُ الَّذِي نَزَلَ تَحْتَ [ظل](٧) هَذِهِ الشَّجَرَةِ؟ فَقَالَ لَهُ مَيْسَرَةُ: هَذَا رَجُلٌ مِنْ قُرَيْشٍ مِنْ أَهْلِ الْحَرَمِ، فَقَالَ لَهُ الرَّاهِبُ: مَا نَزَلَ تَحْتَ هَذِهِ الشَّجَرَةِ قَطُّ إِلَّا نَبِيٌّ(٨).

---

(١) في (م) كتب في مقابلها في الحاشية: في نسخة: المديني.
(٢) أخرجه ابن سعد في «طبقاته» (١/ ١٠٥)، والبيهقي في «دلائل النبوة» (٢/ ٦٨).
(٣) ما بين المعقوفين زيادة من: (د).
(٤) ما بين المعقوفين زيادة من: (ع)، (ط).
(٥) في (د)، (ع)، (ط): وكرم.
(٦) في (د): أكثر.
(٧) ما بين المعقوفين زيادة من: (ع).
(٨) **قَالَ السُّهَيْلِيُّ** (٢/ ١٥١-١٥٢): يُرِيدُ مَا نَزَلَ تَحْتَهَا هَذِهِ السَّاعَةَ إِلَّا نَبِيٌّ، وَلَمْ يُرِدْ مَا نَزَلَ تَحْتَهَا قَطّ إِلَّا نَبِيٌّ؛ لِبُعْدِ الْعَهْدِ بِالْأَنْبِيَاءِ قَبْلَ ذَلِكَ، وَإِنْ كَانَ فِي لَفْظِ الْخَبَرِ: قَطّ، فَقَدْ تَكَلَّمَ بِهَا عَلَى جِهَةِ التَّوْكِيدِ لِلنَّفْيِ، وَالشَّجَرَةُ لَا تُعَمَّرُ فِي الْعَادَةِ هَذَا الْعُمْرَ الطَّوِيلَ حَتَّى يَدْرِيَ أَنَّهُ لَمْ يَنْزِلْ تَحْتَهَا إِلَّا عِيسَى، أَوْ غَيْرُهُ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ ﷺ، وَيَبْعُدُ فِي الْعَادَةِ أَيْضًا أَنْ تَكُونَ =

[مَيْسَرَةُ يُحَدِّثُ خَدِيجَةَ عَمَّا رَأَى مِنَ النَّبِيِّ ﷺ]:

ثُمَّ بَاعَ رَسُولُ الله ﷺ سِلْعَتَهُ الَّتِي خَرَجَ بِهَا، وَاشْتَرَى مَا أَرَادَ أَنْ يَشْتَرِيَ، ثُمَّ أَقْبَلَ قَافِلًا إِلَى مَكَّةَ وَمَعَهُ مَيْسَرَةُ. فَكَانَ مَيْسَرَةُ - فِيمَا يَزْعُمُونَ - إِذَا كَانَتِ الْهَاجِرَةُ وَاشْتَدَّ الْحَرُّ، يَرَى مَلَكَيْنِ يُظِلَّانِهِ مِنَ الشَّمْسِ وَهُوَ يَسِيرُ عَلَى بَعِيرِهِ. فَلَمَّا قَدِمَ مَكَّةَ عَلَى خَدِيجَةَ بِمَالِهَا، بَاعَتْ مَا جَاءَ بِهِ، فَأَضْعَفَ أَوْ قَرِيبًا [وَحَدَّثَهَا مَيْسَرَةُ عَنْ قَوْلِ الرَّاهِبِ وَعَمَّا كَانَ يَرَى مِنْ إِظْلَالِ الْمَلَكَيْنِ إِيَّاهُ][(١)].

[خَدِيجَةُ تَعْرِضُ نَفْسَهَا عَلَى النَّبِيِّ ﷺ لِيَتَزَوَّجَهَا]:

وَكَانَتْ خَدِيجَةُ امْرَأَةً حَازِمَةً شَرِيفَةً لَبِيبَةً، مَعَ مَا أَرَادَ الله بِهَا مِنْ كَرَامَتِهَا[(٢)]، فَلَمَّا أَخْبَرَهَا مَيْسَرَةُ بِمَا أَخْبَرَهَا بِهِ، بَعَثَتْ إِلَى رَسُولِ الله ﷺ، فَقَالَتْ لَهُ - فِيمَا يَزْعُمُونَ: يَا بْنَ عَمِّ. إِنِّي قَدْ رَغِبْتُ فِيكَ لِقَرَابَتِكَ، وَسِطَتِكَ[(٣)] فِي قَوْمِكَ وَأَمَانَتِكَ وَحُسْنِ خُلُقِكَ، وَصِدْقِ حَدِيثِكَ، ثُمَّ عَرَضَتْ عَلَيْهِ نَفْسَهَا. وَكَانَتْ خَدِيجَةُ يَوْمَئِذٍ أَوْسَطَ نِسَاءِ قُرَيْشٍ نَسَبًا، وَأَعْظَمَهُنَّ شَرَفًا، وَأَكْثَرَهُنَّ مَالًا، كُلُّ قَوْمِهَا كَانَ حَرِيصًا عَلَى ذَلِكَ مِنْهَا لَوْ يَقْدِرُ عَلَيْهِ.

[نَسَبُ خَدِيجَةَ مِنْ جِهَةِ أَبِيهَا]:

وَهِيَ خَدِيجَةُ بِنْتُ خُوَيْلِدِ بنِ أَسَدِ بنِ عَبْدِ الْعُزَّى بنِ قُصَيِّ بنِ كِلَابِ بنِ مُرَّةَ بنِ كَعْبِ بنِ لُؤَيِّ بنِ غَالِبِ بنِ فِهْرٍ.

[نَسَبُ خَدِيجَةَ مِنْ جِهَةِ أُمِّهَا]:

وَأُمُّهَا: فَاطِمَةُ بِنْتُ زَائِدَةَ بنِ الْأَصَمِّ بنِ رَوَاحَةَ بنِ حَجَرِ[(٤)] بنِ عَبْدِ بنِ مَعِيصِ ابنِ

= شَجَرَةٌ تَخْلُو مِنْ أَنْ يَنْزِلَ تَحْتَهَا أَحَدٌ، حَتَّى يَجِيءَ نَبِيٌّ، إِلَّا أَنْ تَصِحَّ رِوَايَةُ مَنْ قَالَ فِي هَذَا الْحَدِيثِ: لَمْ يَنْزِلْ تَحْتَهَا أَحَدٌ بَعْدَ عِيسَى بْنِ مَرْيَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَهِيَ رِوَايَةٌ عَنْ غَيْرِ ابْنِ إِسْحَاقَ. وَهَذَا الرَّاهِبُ ذَكَرُوا أَنَّ اسْمَهُ نَسْطُورًا، وَلَيْسَ هُوَ بَحِيرَى الْمُتَقَدِّمُ ذِكْرُهُ.

(١) ما بين المعقوفين زيادة من: (ع)، (ط).

(٢) في (د)، (ع)، (ط): كرامته.

(٣) سطتك أي: شرفك ومنزلتك.

(٤) في (م): حُجَير، والمثبت من: (د)، (ع)، (ط)، راجع: «الروض الأنف».

عَامِرِ بنِ لُؤَيِّ بنِ غَالِبِ بنِ فِهرٍ. وَأُمُّ فَاطِمَةَ: هَالَةُ بِنْتُ عَبْدِ مَنَافِ بنِ الْحَارِثِ بنِ عَمْرِو بنِ مُنْقذ[١] بنِ عَمْرِو بْن مَعِيصِ بنِ عَامِرِ بنِ لُؤَيِّ بنِ غَالِبِ بنِ فِهْرٍ. وَأُمُّ هَالَةَ: قِلَابَةُ بِنْتُ سُعَيدِ بْن سَعْدِ بنِ سَهْمِ بنِ عَمْرِو بنِ هُصَيْصِ بنِ كَعْبِ بنِ لُؤَيِّ ابنِ غَالِبِ ابنِ فِهْرٍ.

فَلَمَّا قَالَتْ ذَلِكَ لِرَسُولِ الله ﷺ، ذكر ذَلِك لأَعِمَامِهِ، فَخَرَجَ مَعَهُ عَمُّهُ حَمْزَةُ بْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، حَتَّى دَخَلَ عَلَى خُوَيْلِدِ بنِ أَسَدٍ، فَخَطَبَهَا إِلَيْهِ، فَتَزَوَّجَهَا[٢].

### [صَدَاقُ خَدِيجَةَ]:

قَالَ ابْنُ هِشَام: وَأَصْدَقَهَا رَسُولُ اللهِ ﷺ عِشْرِينَ بَكْرَةً، وَكَانَتْ أَوَّلَ امْرَأَةٍ تَزَوَّجَهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، وَلَمْ يَتَزَوَّجْ عَلَيْهَا غَيْرَهَا حَتَّى مَاتَتْ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا.

### [أَوْلَادُ النَّبِيِّ ﷺ مِنْ خَدِيجَةَ]:

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: فَوَلَدَتْ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَلَدَهُ كُلَّهُمْ إِلَّا إِبْرَاهِيمَ: الْقَاسِمَ، وَبِهْ كَانَ يُكَنَّى ﷺ، وَالطَّاهِرَ، وَالطَّيِّبَ[٣]، وَزَيْنَبَ، وَرُقَيَّةَ، وَأُمَّ كُلْثُومٍ، وَفَاطِمَةَ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ.

---

(١) في (م): منقص، والمثبت من: (د)، (ع)، (ط).

(٢) في (م) كتب في مقابلها في الحاشية: في نسخة: فزوجها له. **قَالَ السُّهَيْلِيُّ** (٢/ ١٥٤-١٥٦): وَذَكَرَ غَيْرُ ابْنِ إِسْحَاقَ: أَنَّ خُوَيْلِدًا كَانَ إِذْ ذَاكَ قَدْ أُهْلِكَ، وَأَنَّ الَّذِي أَنْكَحَ خَدِيجَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا هُوَ عَمُّهَا عَمْرُو بْنُ أَسَدٍ، قَالَهُ الْمُبَرِّدُ وَطَائِفَةٌ مَعَهُ، وَقَالَ أَيْضًا: إِنَّ أَبَا طَالِبٍ هُوَ الَّذِي نَهَضَ مَعَ رَسُولِ الله ﷺ، وَهُوَ الَّذِي خَطَبَ خُطْبَةَ النِّكَاحِ. وَعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، وَعَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمْ قَالَا: إِنَّ عَمْرَو بْنَ أَسَدٍ هُوَ الَّذِي أَنْكَحَ خَدِيجَةَ رَسُولَ الله ﷺ.
وَقِيلَ: إِنَّ عَمْرَو بْنَ خُوَيْلِدٍ أَخَاهَا هُوَ الَّذِي أَنْكَحَهَا مِنْهُ. ذَكَرَهُ ابْنُ إِسْحَاقَ فِي آخِرِ الْكِتَابِ.

(٣) الطاهر والطيب لقبان لعبد الله الذي لم يذكره ابن إسحاق في أولاد رسول الله ﷺ.
وأخرجه ابن سعد في «طبقاته» (١/ ١٣٣)، وابن عساكر في «تاريخه» (٣/ ١٢٥)، من طريق هشام بن محمد بن السائب الكلبي عن أبيه عن أبي صالح عن ابن عباس، وفي إسناده الكلبي متروك.
في «الروض الأنف» (٢/ ١٥٦-١٥٧): قَالَ الزُّبَيْرُ - وَهُوَ أَعْلَمُ بِهَذَا الشَّأْنِ: وَلَدَتْ لَهُ الْقَاسِمَ وَعَبْدَ الله، وَهُوَ الطَّاهِرُ وَهُوَ الطَّيِّبُ؛ سُمِّيَ بِالطَّاهِرِ وَالطَّيِّبِ لِأَنَّهُ وُلِدَ بَعْدَ =

قَالَ ابْنُ هِشَام: أَكْبَرُ بَنِيهِ الْقَاسِمُ، ثُمَّ الطَّيِّبُ، ثُمَّ الطَّاهِرُ، وَأَكْبَرُ بَنَاتِهِ رُقَيَّةُ، ثُمَّ زَيْنَبُ، ثُمَّ أُمُّ كُلْثُومٍ، ثُمَّ فَاطِمَةُ.

### [وَفَيَاتُ أَوْلَادِهِ ﷺ]:

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: فَأَمَّا الْقَاسِمُ، وَالطَّيِّبُ، وَالطَّاهِرُ فَهَلَكُوا فِي الْجَاهِلِيَّةِ، وَأَمَّا بَنَاتُهُ فَكُلُّهُنَّ أَدْرَكْنَ الْإِسْلَامَ، فَأَسْلَمْنَ وَهَاجَرْنَ مَعَهُ ﷺ(١).

قَالَ ابْنُ هِشَامٍ: وَأَمَّا إِبْرَاهِيمُ فَأُمُّهُ مَارِيَةُ [الْقِبْطِيَّةُ](٢).

قَالَ ابْنُ هِشَام: حَدَّثَنَا عَبْدُ الله بْنُ وَهْبٍ عَنْ ابْنِ لَهِيعَةَ، قَالَ: أُمُّ إِبْرَاهِيمَ: مَارِيَةُ سُرِّيَّةُ النَّبِيِّ ﷺ الَّتِي أَهْدَاهَا إِلَيْهِ الْمُقَوْقِسُ مِنْ حَفْنَ مِنْ كُورَةِ أَنْصِنَا(٣).

---

= النُّبُوَّةِ، وَاسْمُهُ الَّذِي سُمِّيَ بِهِ أَوَّلًا هُوَ عَبْدُ الله، وَبَلَغَ الْقَاسِمُ الْمَشْيَ غَيْرَ أَنَّ رَضَاعَتَهُ لَمْ تَكُنْ كَمُلَتْ. وَقَعَ فِي «مُسْنَدِ الْفِرْيَابِيِّ» أَنَّ خَدِيجَةَ دَخَلَ عَلَيْهَا رَسُولُ الله ﷺ بَعْدَ مَوْتِ الْقَاسِمِ وَهِيَ تَبْكِي فَقَالَتْ: يَا رَسُولَ الله دَرَّتْ لُبَيْنَةُ الْقَاسِمِ فَلَوْ كَانَ عَاشَ حَتَّى يَسْتَكْمِلَ رَضَاعَهُ لَهَوَّنَ عَلَيَّ. فَقَالَ: «**إِنَّ لَهُ مُرْضِعًا فِي الْجَنَّةِ تَسْتَكْمِلُ رَضَاعَتَهُ**» فَقَالَتْ: لَوْ أَعْلَمُ ذَلِكَ لَهَوَّنَ عَلَيَّ فَقَالَ: «**إِنْ شِئْتِ أَسْمَعْتُكِ صَوْتَهُ فِي الْجَنَّةِ**»[١]. فَقَالَتْ: بَلْ أُصَدِّقُ الله وَرَسُولَهُ.

(١) **قَالَ السُّهَيْلِيُّ** (٢/ ١٥٨-١٥٩): وَكَانَتْ خَدِيجَةُ قَبْلَ رَسُولِ الله ﷺ عِنْدَ أَبِي هَالَةَ وَهُوَ هِنْدُ ابْنُ زُرَارَةَ، وَقَدْ قِيلَ فِي اسْمِهِ: زُرَارَةُ وَهِنْدٌ، ابْنُهُ ابْنُ النَّبَّاشِ مِنْ بَنِي عَدِيِّ بْنِ جَرْوَةَ بْنِ أُسَيِّدِ ابْنِ عَمْرِو بْنِ تَمِيمٍ. وَكَانَتْ قَبْلَ أَبِي هَالَةَ عِنْدَ عَتِيقِ بْنِ عَائِذِ بْنِ عَبْدِ الله بْنِ عَمْرِو بْنِ مَخْزُومٍ، وَلَدَتْ لَهُ عَبْدَ مَنَافِ بْنِ عَتِيقٍ. كَذَا قَالَ ابْنُ أَبِي خَيْثَمَةَ. وَقَالَ الزُّبَيْرُ: وَلَدَتْ لِعَتِيقٍ جَارِيَةً اسْمُهَا هِنْدٌ وَوَلَدَتْ لِهِنْدِ أَبِي هَالَةَ ابْنًا اسْمُهُ هِنْدٌ أَيْضًا، مَاتَ بِالطَّاعُونِ طَاعُونِ الْبَصْرَةِ، وَلِخَدِيجَةَ مِنْ أَبِي هَالَةَ ابْنَانِ غَيْرَ هَذَا، اسْمُ أَحَدِهِمَا: الطَّاهِرُ، وَاسْمُ الْآخَرِ هَالَةُ. وَاخْتُلِفَ فِي سِنِّهِ ﷺ حِينَ تَزَوَّجَ خَدِيجَةَ فَقِيلَ مَا قَالَهُ ابْنُ إِسْحَاقَ، وَقِيلَ: كَانَ ابْنَ ثَلَاثِينَ سَنَةً، وَقِيلَ: ابْنَ إِحْدَى وَعِشْرِينَ سَنَةً.

(٢) ما بين المعقوفين زيادة من: (د)، (ط).

(٣) **قَالَ السُّهَيْلِيُّ** (٢/ ١٦٠): وَتُوُفِّيَتْ مَارِيَةُ ﵂ سَنَةَ سِتَّ عَشْرَةَ فِي خِلَافَةِ عُمَرَ ﵁، وَكَانَ عُمَرُ هُوَ الَّذِي يَحْشُرُ النَّاسَ إِلَى جِنَازَتِهَا بِنَفْسِهِ. وَأَمَّا إِبْرَاهِيمُ ابْنُ رَسُولِ الله ﷺ فَمَاتَ وَهُوَ ابْنُ ثَمَانِيَةَ عَشَرَ شَهْرًا فِي سَنَةِ عَشْرٍ مِنَ الْهِجْرَةِ، فِي الْيَوْمِ الَّذِي كَسَفَتْ فِيهِ الشَّمْسُ.

---

[١] ضعيف جدًّا: أخرجه ابن ماجه في «السنن» (١٥١٢)، وفي إسناده (هشام بن أبي الوليد) متروك الحديث.

## [خَدِيجَةُ تُحَدِّثُ وَرَقَةَ بِحَدِيثِ مَيْسَرَةَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ]:

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: وَقد كَانَتْ خَدِيجَةُ بِنْتُ خُوَيْلِدٍ قَدْ ذَكَرَتْ لِوَرَقَةَ بنِ نَوْفَلِ بْنِ أَسَدِ بْنِ عَبْدِ الْعُزَّى - وَكَانَ ابْنَ عَمِّهَا، وَكَانَ نَصْرَانِيًّا قَدْ تَتَبَّعَ الْكُتُبَ وَعَلِمَ مِنْ عِلْمِ النَّاسِ- مَا ذَكَرَ لَهَا [غُلامُهَا][1] مَيْسَرَةُ مِنْ قَوْلِ الرَّاهِبِ، وَمَا كَانَ يَرَى مِنْهُ إِذْ كَانَ الْمَلَكَانِ يُظِلَّانِهِ، فَقَالَ وَرَقَةُ: لَئِنْ كَانَ هَذَا حَقًّا يَا خَدِيجَةُ، إِنَّ مُحَمَّدًا لَنَبِيُّ هَذِهِ الْأُمَّةِ، وَقَدْ عَرَفْتُ أَنَّهُ كَائِنٌ لِهَذِهِ[2] الْأُمَّةِ نَبِيٌّ يُنْتَظَرُ، هَذَا زَمَانُهُ، أَوْ كَمَا قَالَ.

## [وَرَقَةُ يَسْتَبْطِئُ بِعْثَةَ النَّبِيِّ ﷺ]:

قَالَ: فَجَعَلَ وَرَقَةُ يَسْتَبْطِئُ الْأَمْرَ وَيَقُولُ: حَتَّى مَتَى؟ فَقَالَ وَرَقَةُ فِي ذَلِكَ[3]:

لَجَجْتُ[4] وَكُنْتُ فِي الذِّكْرَى لَجُوجًا ... لِهَمٍّ طَالَمَا بَعَثَ النَّشِيجَا
وَوَصْفٌ مِنْ خَدِيجَةَ بَعْدَ وَصْفٍ ... فَقَدْ طَالَ انْتِظَارِي يَا خَدِيجَا
بِبَطْنِ الْمَكَّتَيْنِ عَلَى رَجَائِي ... حَدِيثَكِ أَنْ أَرَى مِنْهُ خُرُوجَا
بِمَا خَبَّرْتِنَا مِنْ قَوْلِ قَسٍّ ... مِنَ الرُّهْبَانِ أَكْرَهُ أَنْ يَعُوجَا[5]
بِأَنَّ مُحَمَّدًا سَيَسُودُ [فِينَا][6] ... وَيَخْصِمُ مَنْ يَكُونَ لَهُ حَجِيجًا[7]
وَيَظْهَرُ فِي الْبِلَادِ ضِيَاءُ [نُورٍ][8] ... يُقِيمُ بِهِ الْبَرِيَّةَ أَنْ تَمُوجَا[9]

---

(١) ما بين المعقوفين زيادة من: (د)،(ع)، (ط).

(٢) في (م) كتب في مقابلها في الحاشية: في نسخة: في.

(٣) **قَالَ السُّهَيْلِيُّ** (٢/ ١٦٠): وَلَا عقِبَ لَهُ وَهُوَ أَحَدُ مَنْ آمَنَ بِالنَّبِيّ ﷺ قَبْلَ الْبَعْثِ، ثم ذكر أحاديث تنبئ عن إسلامه، وفي أسانيدها مقال.

(٤) في (ع) كتب في مقابلها في الحاشية: لجِجْتُ بالكسر أفصح، ويجوز الفتح وهو الرواية في هذا الكتاب.

(٥) القس: عابد النصارى.

(٦) في (م)، (ع): قومًا، في (د): يومًا والمثبت من: (ط).

(٧) يخصم: يغلب في الخصومة، والحجيج: المناظر.

(٨) ما بين المعقوفين سقط من: (د).

(٩) تموج: يضطرب بعضها في بعض.

فَيَلْقَى مَنْ يُحَارِبُهُ خَسَارًا ... وَيَلْقَى مَنْ يُسَالِمُهُ فَلُوجَا[١] [١٧/ب]
فيا لَيتَنِي إِذَا مَا كَانَ ذَا كُمْ ... شَهِدتُ وَكُنتُ أَوَّلَهُمْ وُلُوجَا
وُلُوجًا فِي الَّذِي كَرِهَتْ قُرَيْشٌ ... وَلَوْ عَجَّتْ بِمَكَّتِهَا عَجِيجَا[٢]
أُرَجِّي بِالَّذِي كَرِهُوا جَمِيعًا ... إِلَى ذِي الْعَرْشِ إِنْ سَفَلُوا عُرُوجَا[٣]
وَهَلْ أَمْرُ السُّفَالَةِ غَيْرُ كُفْرٍ ... بِمَنْ يَخْتَارُ مِنْ سَمَكَ الْبُرُوجَا[٤]
فَإِنْ يَبْقَوْا وَأَبْقَ تَكُنْ أُمُورٌ ... يَضِجُّ الْكَافِرُونَ لَهَا ضَجِيجَا
وَإِنْ أَهْلِكْ فَكُلُّ فَتًى سَيَلْقَى ... مِنَ الْأَقْدَارِ مُتْلِفَةً[٥] حُرُوجَا[٦]

## حَدِيثُ بُنْيَانِ الْكَعْبَةِ

## وَحُكْمُ رَسُولِ اللهِ ﷺ بَيْنَ قُرَيْشٍ فِي وَضْعِ الحَجَرِ

### [حَالَةُ الْكَعْبَةِ قَبْلَ بِنَائِهَا][٧]:

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: فَلَمَّا بَلَغَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ خَمْسًا وَثَلَاثِينَ سَنَةً، اجْتَمَعَتْ قُرَيْشٌ

---

(١) الفلوج: الظهور على العدو.
(٢) العجيج: الصوت المرتفع.
(٣) العروج: الصعود والعلو.
(٤) سمك: أي بنى ورفع.
(٥) متلفة: مهلكة.
(٦) في (ع): خروجصا، الحروج: كثير التصرف.
(٧) **قَالَ السُّهَيْلِيُّ** (٢/ ١٦٩-١٧٣): ذَكَرَ غَيْرُهُ أَنَّهَا كَانَتْ تِسْعَ أَذْرُعٍ مِنْ عَهْدِ إِسْمَاعِيلَ، وَلَمْ يَكُنْ لَهَا سَقْفٌ، فَلَمَّا بَنَتْهَا قُرَيْشٌ قَبْلَ الْإِسْلَامِ زَادُوا فِيهَا تِسْعَ أَذْرُعٍ، فَكَانَتْ ثَمَانِي عَشْرَةَ ذِرَاعًا، وَرَفَعُوا بَابَهَا عَنِ الْأَرْضِ، فَكَانَ لَا يُصْعَدُ إِلَيْهَا إِلَّا فِي دَرَجٍ أَوْ سُلَّمٍ. ثُمَّ لَمَّا بَنَاهَا ابْنُ الزُّبَيْرِ زَادَ فِيهَا تِسْعَ أَذْرُعٍ، فَكَانَتْ سَبْعًا وَعِشْرِينَ ذِرَاعًا، وَعَلَى ذَلِكَ هِيَ الْآنَ، وَكَانَ بِنَاؤُهَا فِي الدَّهْرِ خَمْسَ مَرَّاتٍ: **الْأُولَى**: حِينَ بَنَاهَا شِيثُ بْنُ آدَمَ، **وَالثَّانِيَةُ**: حِينَ بَنَاهَا إِبْرَاهِيمُ عَلَى الْقَوَاعِدِ الْأُولَى، **وَالثَّالِثَةُ**: حِينَ بَنَتْهَا قُرَيْشٌ قَبْلَ الْإِسْلَامِ بِخَمْسَةِ أَعْوَامٍ، **وَالرَّابِعَةُ**: حِينَ احْتَرَقَتْ فِي عَهْدِ ابْنِ الزُّبَيْرِ بِشَرَارَةٍ طَارَتْ مِنْ أَبِي قُبَيْسٍ، فَوَقَعَتْ فِي أَسْتَارِهَا، فَاحْتَرَقَتْ، فَشَاوَرَ ابْنُ الزُّبَيْرِ فِي هَدْمِهَا مَنْ حَضَرَهُ فَهَابُوا هَدْمَهَا، وَقَالُوا: نَرَى أَنْ تُصْلِحَ مَا وَهَى، وَلَا تُهْدَمَ. فَقَالَ: لَوْ أَنَّ بَيْتَ أَحَدِكُمُ احْتَرَقَ لَمْ يَرْضَ لَهُ إِلَّا بِأَكْمَلِ صَلَاحٍ. وَلَا يَكْمُلُ =

لِبُنْيَانِ الْكَعْبَةِ، وَكَانُوا يُهِمُّونَ بِذَلِكَ لِيُسَقِّفُوهَا وَيَهَابُونَ هَدْمَهَا وَإِنَّمَا كَانَتْ رَضْمًا(١) فَوْقَ الْقَامَةِ، فَأَرَادُوا رَفْعَهَا وَتَسْقِيفَهَا، وَذَلِكَ أَنَّ نَفَرًا سَرَقُوا كَنْزَ الْكَعْبَةِ(٢)، وَإِنَّمَا كَانَ يَكُونُ فِي بِئْرٍ فِي جَوْفِ الْكَعْبَةِ، وَكَانَ الَّذِي وُجِدَ عِنْدَهُ الْكَنْزُ دُوَيْكًا مَوْلًى لِبَنِي مُلَيْحِ بنِ عَمْرٍو مِنْ خُزَاعَةَ.

قَالَ ابْنُ هِشَامٍ: فَقَطَعَتْ قُرَيْشٌ يَدَهُ. وَتزْعمُ قُرَيْشٌ أَنَّ الَّذِينَ سَرَقُوهُ [وَضَعُوهُ](٣) عِنْدَ دُوَيْكٍ. وَكَانَ الْبَحْرُ قَدْ رَمَى بِسَفِينَةٍ إِلَى جُدَّةَ لِرَجُلٍ مِنْ تُجَّارِ الرُّومِ، فَتَحَطَّمَتْ، فَأَخَذُوا خَشَبَهَا، فَأَعَدُّوهُ لِتَسْقِيفِهَا، وَكَانَ بِمَكَّةَ رَجُلٌ قِبْطِيٌّ نَجَّارٌ، فَتَهَيَّأَ لَهُمْ فِي أَنْفُسِهِمْ بَعْضُ مَا يُصْلِحُهَا. وَكَانَتْ حَيَّةٌ تَخْرُجُ مِنْ بِئْرِ الْكَعْبَةِ الَّتِي كَانَ يُطْرَحُ

= إِصْلَاحُهَا إِلَّا بِهَدْمِهَا. فَهَدَمَهَا حَتَّى أَفْضَى إِلَى قَوَاعِدِ إِبْرَاهِيمَ، فَأَمَرَهُمْ أَنْ يَزِيدُوا فِي الْحَفْرِ، فَحَرَّكُوا حَجَرًا فَرَأَوْا تَحْتَهُ نَارًا وَهَوْلًا أَفْزَعَهُمْ فَأَمَرَهُمْ أَنْ يُقِرُّوا الْقَوَاعِدَ، وَأَنْ يَبْنُوا مِنْ حَيْثُ انْتَهَى الْحَفْرُ، فَلَمَّا اسْتَتَمَّ بُنْيَانُهَا، أُلْصِقَ بَابُهَا بِالْأَرْضِ وَعَمِلَ لَهَا خَلْفًا - أَيْ: بَابًا آخَرَ مِنْ وَرَائِهَا- وَأَدْخَلَ الْحِجْرَ فِيهَا، وَذَلِك لِحَدِيثٍ حَدَّثَتْهُ بِهِ خَالَتُهُ عَائِشَةُ عَنْ رَسُولِ الله ﷺ أَنَّهُ قَالَ: **«أَلَمْ تَرَيْ قَوْمَك حِينَ بَنَوْا الْكَعْبَةَ اقْتَصَرُوا عَنْ قَوَاعِدِ إِبْرَاهِيمَ حِين عَجَزَتْ بِهِمُ النَّفَقَةُ»**، ثُمّ قَالَ ﷺ: **«لَوْلَا حِدْثَانُ عَهْدِ قَوْمِك بِالْجَاهِلِيّةِ لَهَدَمْتُهَا، وَجَعَلْت لَهَا خَلْفًا وَأَلْصَقْت بَابَهَا الْأَرْضَ وَأَدْخَلْت فِيهَا الْحِجْرَ»**[١].

فَلَمّا قَامَ عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ مَرْوَانَ، قَالَ: لَسْنَا مِنْ تَخْلِيطِ أَبِي خُبَيْبٍ بِشَيْءٍ، فَهَدَمَهَا وَبَنَاهَا عَلَى مَا كَانَتْ عَلَيْهِ فِي عَهْدِ رَسُولِ الله ﷺ، فَلَمّا فَرَغَ مِنْ بُنْيَانِهَا جَاءَهُ الْحَارِثُ بْنُ أَبِي رَبِيعَةَ الْمَعْرُوفُ بِالْقُبَاعِ وَمَعَهُ رَجُلٌ آخَرُ فَحَدّثَاهُ عَنْ عَائِشَةَ عَنْ رَسُولِ الله ﷺ بِالْحَدِيثِ الْمُتَقَدّمِ، فَنَدِمَ وَجَعَلَ يَنْكُتُ فِي الْأَرْضِ بِمِخْصَرَةٍ فِي يَدِهِ وَيَقُولُ: وَدِدْت أَنّي تَرَكْت أَبَا خُبَيْبٍ وَمَا تَحَمّلَ مِنْ ذَلِكَ. فَهَذِهِ الْمَرّةُ الْخَامِسَةُ.

فَلَمّا قَامَ أَبُو جَعْفَرٍ الْمَنْصُورُ، وَأَرَادَ أَنْ يَبْنِيَهَا عَلَى مَا بَنَاهَا ابْنُ الزّبَيْرِ وَشَاوَرَ فِي ذَلِكَ، فَقَالَ مَالِكُ بْنُ أَنَسٍ: أَنْشُدُكَ الله يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، وَأَنْ تَجْعَلَ هَذَا الْبَيْتَ مَلْعَبَةً لِلْمُلُوكِ بَعْدَك، لَا يَشَاءُ أَحَدٌ مِنْهُمْ أَنْ يُغَيّرَهُ إلّا غَيّرَهُ فَتَذْهَبُ هَيْبَتُهُ مِنْ قُلُوبِ النّاسِ، فَصَرَفَهُ عَنْ رَأْيِهِ فِيهِ. وَقَدْ قِيلَ: إنّ آدَمَ هُوَ أَوّلُ مَنْ بَنَاهَا، ذَكَرَهُ ابْنُ إسْحَاقَ فِي غَيْرِ رِوَايَةِ الْبَكّائِيّ.

(١) الرضم: أي يجعل بعضها فوق بعض.

(٢) في (ط): كنزًا للكعبة.

(٣) ما بين المعقوفين سقط من: (م)، والمثبت من: (د)، (ع)، (ط).

[١] **صحيح**: أخرجه البخاري (١٥٨٤، ٧٢٤٣)، ومسلم (١٣٣٣).

فِيهَا مَا يُهْدَى لَهَا كُلَّ يَوْمٍ، فَتَتَشَرَّقُ[١] عَلَى جِدَارِ الْكَعْبَةِ، وَكَانَتْ مِمَّا يَهَابُونَ، وَذَلِكَ أَنَّهُ كَانَ لَا يَدْنُو مِنْهَا أَحَدٌ إِلَّا احْزَأَلَّتْ وَكَشَّتْ[٢] وَفَتَحَتْ فَاهَا، وَكَانُوا (يَهَابُونَ فِعْلَهَا)[٣].

فَبَيْنَا هِيَ يَوْمًا تَتَشَرَّقُ عَلَى جِدَارِ الْكَعْبَةِ، كَمَا كَانَتْ تَصْنَعُ، بَعَثَ الله إِلَيْهَا طَائِرًا فَاخْتَطَفَهَا، فَذَهَبَ بِهَا، فَقَالَتْ قُرَيْشٌ: إِنَّا لَنَرْجُو أَنْ يَكُونَ الله قَدْ رَضِيَ مَا أَرَدْنَا، عِنْدَنَا عَامِلٌ رَفِيقٌ، وَعِنْدَنَا خَشَبٌ، وَقَدْ كَفَانَا الله الْحَيَّةَ[٤].

### [إِجْمَاعُ قُرَيْشٍ عَلَى بِنَائِهَا وَنَصِيحَةُ أَبِي وَهْبٍ لَهُمْ]:

فَلَمَّا أَجْمَعُوا أَمْرَهُمْ فِي هَدْمِهَا وَبِنَائِهَا، قَامَ أَبُو وَهْبِ بنِ عَمْرِو بنِ عَائِذِ [بنِ عَبْدِ][٥] بنِ عِمْرَانَ بنِ مَخْزُومٍ - قَالَ ابْنُ هِشَامٍ: عَائِذُ بْنُ عِمْرَانَ بنِ مَخْزُومٍ - فَتَنَاوَلَ مِنَ الْكَعْبَةِ حَجَرًا، فَوَثَبَ مِنْ يَدِهِ، حَتَّى رَجَعَ إِلَى مَوْضِعِهِ[٦]، فَقَالَ: يَا مَعْشَرَ قُرَيْشٍ، لَا تُدْخِلُوا فِي بِنَائِهَا مِنْ كَسْبِكُمْ إِلَّا طَيِّبًا، لَا يَدْخُلُ فِيهَا مَهْرُ بَغِيٍّ، وَلَا بَيْعُ رِبًا، وَلَا مَظْلَمَةُ أَحَدٍ مِنَ النَّاسِ. وَالنَّاسُ يَنْحَلُونَ هَذَا الْكَلَامَ الْوَلِيدَ بْنَ الْمُغِيرَةِ بنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ بنِ مَخْزُومٍ.

---

(١) التشرق أي: تبرز للشمس.

(٢) في (ع) كتب في مقابلها في الحاشية: احزألت: ارتفعت، وكشت الأفعى كشًّا وكشيشًا: إذا حكت بعض جلدها ببعض، فأما صوتها من فيها فهو الفحيح بمهملتين ومن سمى صوتها من فيها كشًّا أخطأ، قاله ابن دريد.

(٣) في (د)، (ع)، (ط): يهابونها. **قَالَ السُّهَيْلِيُّ** (٢/ ١٧٨): وَتَقَدَّمَ أَنَّ سَارِقًا سَرَقَ مِنْ مَالِهَا فِي زَمَنِ جُرْهُمَ، وَأَنَّهُ دَخَلَ الْبِئْرَ الَّتِي فِيهَا كَنْزُهَا فَسَقَطَ عَلَيْهِ حَجَرٌ فَحَبَسَهُ فِيهَا، حَتَّى أُخْرِجَ مِنْهَا، وَانْتُزِعَ الْمَالُ مِنْهُ، ثُمَّ بَعَثَ الله حَيَّةً لَهَا رَأْسٌ كَرَأْسِ الْجَدْيِ بَيْضَاء الْبَطْنِ سَوْدَاء الْمَتْنِ، فَكَانَتْ فِي بِئْرِ الْكَعْبَةِ خَمْسَمِائَةِ عَامٍ، فِيمَا ذَكَرَ رَزِينٌ وَهِيَ الَّتِي ذَكَرَهَا ابْنُ إِسْحَاقَ، وَكَانَ لَا يَدْنُو أَحَدٌ مِنْ بِئْرِ الْكَعْبَةِ إِلَّا احْزَأَلَّتْ أَيْ: رَفَعَتْ ذَنَبَهَا، وَكَشَّتْ أَيْ: صَوَّتَتْ.

(٤) **قَالَ السُّهَيْلِيُّ** (٢/ ١٧٩): وَقَالَ غَيْرُهُ: طَرَحَهَا الطَّائِرُ بِالْحَجُونِ فَالْتَقَمَتْهَا الْأَرْضُ. وَقَالَ مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ الْمُقْرِي هَذَا الْقَوْلَ، ثُمَّ قَالَ: وَهِيَ الدَّابَّةُ الَّتِي تُكَلِّمُ النَّاسَ قَبْلَ يَوْمِ الْقِيَامَةِ.

(٥) ما بين المعقوفين سقط من: (م)، والمثبت من: (د)، (ع)، (ط).

(٦) **قَالَ السُّهَيْلِيُّ** (٢/ ١٧٩): وَقَالَ غَيْرُهُ: ضَرَبُوا بِالْمِعْوَلِ فِي حَجَرٍ مِنْ أَحْجَارِهَا، فَلَمَعَتْ بَرْقَةٌ كَادَتْ تَخْطَفُ أَبْصَارَهُمْ، وَأَخَذَ رَجُلٌ مِنْهُمْ حَجَرًا، فَطَارَ مِنْ يَدِهِ وَعَادَ إِلَى مَوْضِعِهِ.

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: وَقَدْ حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي نَجِيحِ الْمَكِّيُّ أَنَّهُ حُدِّثَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ ابنِ صَفْوَانَ بنِ أُمَيَّةَ بنِ خَلَفِ بنِ وَهْبِ بنِ حُذَافَةَ بنِ جُمَحِ بنِ عَمْرِو بْنِ هُصَيْصِ بنِ كَعْبِ بنِ لُؤَيٍّ: أَنَّهُ رَأَى ابْنًا لِجَعْدَةَ بنِ هُبَيْرَةَ [بنِ أَبِي وَهْبِ بنِ عَمْرٍو يَطُوفُ بِالْبَيْتِ، فَسَأَلَ عَنْهُ، فَقِيلَ: هَذَا ابْنٌ لِجَعْدَةَ بنِ هُبَيْرَةَ][1]، فَقَالَ عَبْدُ اللهِ بْنُ صَفْوَانَ عِنْدَ ذَلِكَ: جَدُّ هَذَا - يَعْنِي: أَبَا وَهْبٍ - الَّذِي أَخَذَ حَجَرًا مِنَ الْكَعْبَةِ حِينَ أَجْمَعَتْ قُرَيْشٌ لِهَدْمِهَا فَوَثَبَ مِنْ يَدِهِ، حَتَّى رَجَعَ إِلَى مَوْضِعِهِ، فَقَالَ عِنْدَ ذَلِكَ: يَا مَعْشَرَ قُرَيْشٍ، لَا تُدْخِلُوا فِي بِنَائِهَا[2] مِنْ كَسْبِكُمْ إِلَّا طَيِّبًا، لَا تُدْخِلُوا فِيهَا مَهْرَ بَغِيٍّ، وَلَا بَيْعَ رِبًا[3]، وَلَا مظْلَمَةَ أَحَدٍ مِنَ النَّاسِ[4].

### [أَبُو وَهْبٍ الْمَخْزُومِيُّ]:

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: وَأَبُو وَهْبٍ خَالُ أَبِي رَسُولِ الله ﷺ، وَكَانَ شَرِيفًا، وَلَهُ يَقُولُ الْقَائِلُ[5] مِنَ الْعَرَبِ:

وَلَوْ بِأَبِي وَهْبٍ أَنَخْتُ مَطِيَّتِي ... غَدَتْ مِنْ نَدَاهُ رَحْلُهَا غَيْرَ خَائِبِ
أَبْيَضَ[6] مِنْ فَرْعَيْ لُؤَيِّ بنِ غَالِبِ ... إِذَا حُصِّلَتْ أَنْسَابُهَا فِي الذَّوَائِبِ[7]
أَبِيٍّ لِأَخْذِ الضَّيْمِ يَرْتَاحُ لِلنَّدَى ... تَوَسَّطَ جَدَّاهُ فُرُوعَ الْأَطَايِبِ
عَظِيمِ رَمَادِ الْقِدْرِ يَمْلَأُ جِفَانَهُ ... مِنَ الْخُبْزِ يَعْلُوهُنَّ مِثْلُ السَّبَائِبِ[8]

---

(١) ما بين المعقوفين سقط من: (م)، والمثبت من: (د)، (ع)، (ط).
(٢) في (م): كسبها، والمثبت من: (د)، (ع)، (ط).
(٣) قَالَ السُّهَيْلِيُّ (٢/ ١٨٠): يَدُلّ عَلَى أَنّ الرّبَا كَانَ مُحَرّمًا عَلَيْهِمْ فِي الْجَاهِلِيّةِ كَمَا كَانَ الظّلْمُ وَالْبِغَاءُ وَهُوَ الزّنَا مُحَرّمًا عَلَيْهِمْ، يَعْلَمُونَ ذَلِكَ بِبَقِيّةٍ مِنْ بَقَايَا شَرْعِ إبْرَاهِيمَ عليه السلام، كَمَا كَانَ بَقِيَ فِيهِمُ الْحَجُّ وَالْعُمْرَةُ وَشَيْءٌ مِنْ أَحْكَامِ الطّلَاقِ وَالْعِتْقِ وَغَيْرِ ذَلِكَ.
(٤) «إسناد المصنف فيه رجل مبهم». وأخرجه ابن سعد في «طبقاته» (١/ ١٤٥)، وابن جرير في «تاريخه» (١/ ٥٢١-٥٢٥)، وإسناده ضعيف.
(٥) في (د)، (ع)، (ط): شاعر.
(٦) في (د)، (ط): بأبيض.
(٧) الذوائب: الأعالي، يشير إلى الأنساب الكريمة.
(٨) السبائب: جمع سبيبة، وهي ثياب رقيقة بيضاء.

### [قُرَيْشٌ تُقَسِّمُ الْكَعْبَةَ بَيْنَهَا فَيَأْخُذُ كُلُّ قَوْمٍ قِسْمًا]:

ثُمَّ إِنَّ قُرَيْشًا تجَزَّأَتِ[١] الْكَعْبَةَ، فَكَانَ شِقُّ الْبَابِ لِبَنِي عَبْدِ مَنَافٍ وَزُهْرَةَ، وَكَانَ مَا بَيْنَ الرُّكْنِ الْأَسْوَدِ وَالرُّكْنِ الْيَمَانِي لِبَنِي مَخْزُوم، وَقَبَائِلَ مِنْ قُرَيْشٍ انْضَمُّوا إِلَيْهِمْ، وَكَانَ ظَهْرُ الْكَعْبَةِ لِبَنِي جُمَحٍ وَسَهْمٍ[٢]، ابْنَيْ عَمْرِو بنِ هُصَيْصِ بنِ كَعْبِ بنِ لُؤَيٍّ، وَكَانَ شِقُّ الْحَجَرِ لِبَنِي عَبْدِ الدَّارِ بنِ قُصَيٍّ، وَلِبَنِي أَسَدِ بنِ عبد الْعُزَّى بنِ قُصَيٍّ، وَلِبَنِي عَدِيِّ بنِ كَعْبِ بنِ لُؤَيٍّ، وَهُوَ الْحَطِيمُ. ثُمَّ إِنَّ النَّاسَ هَابُوا هَدْمَهَا وَفَرِقُوا[٣] مِنْهُ.

### [الْوَلِيدُ بْنُ الْمُغِيرَةِ يَبْدَأُ هَدْمَ الْكَعْبَةِ]:

فَقَالَ الْوَلِيدُ بْنُ الْمُغِيرَةِ: أَنَا أَبْدَؤُكُمْ فِي هَدْمِهَا، فَأَخَذَ الْمِعْوَلَ[٤]، ثُمَّ قَامَ عَلَيْهَا، وَهُوَ يَقُولُ: اللهمّ لَمْ تُرَعْ - قَالَ ابْنُ هِشَام: وَيُقَالُ: لَمْ نَزِغْ[٥] - اللهمّ إِنَّا لَا نُرِيدُ إِلَّا الْخَيْرَ. ثُمَّ هَدَمَ مِنْ نَاحِيَةِ الرُّكْنَيْنِ، فَتَرَبَّصَ النَّاسُ تِلْكَ اللَّيْلَةَ، وَقَالُوا: نَنْظُرُ، فَإِنْ أُصِيبَ لَمْ نَهْدِمْ مِنْهَا شَيْئًا وَرَدَدْنَاهَا كَمَا كَانَتْ، وَإِنْ لَمْ يُصِبْهُ شَيْءٌ، فَقَدْ رَضِيَ الله (ما صَنَعْنَا)[٦]، فهَدَمْنَا[٧].

فَأَصْبَحَ الْوَلِيدُ مِنْ لَيْلَتِهِ غَادِيًا عَلَى عَمَلِهِ، فَهَدَمَ وَهَدَمَ النَّاسُ مَعَهُ، حَتَّى إِذَا انْتَهَى الْهَدْمُ بِهِمْ إِلَى الْأَسَاسِ؛ أَسَاسِ إِبْرَاهِيمَ عليه السلام، أَفْضَوْا إِلَى حِجَارَةٍ خُضْرٍ

---

(١) تجزأت أي: قسموها أقسامًا.

(٢) في (م) كتب في مقابلها في الحاشية: في نسخة: ولبني سهم.

(٣) فرقوا: أي خافوا.

(٤) المعول: الفأس التي تكسر بها الحجارة.

(٥) **قَالَ السُّهَيْلِيُّ** (٢/ ١٨٠): وَهِيَ كَلِمَةٌ تُقَالُ عِنْدَ تَسْكِينِ الرَّوْعِ وَالتَّأْنِيسِ وَإِظْهَارِ اللِّينِ وَالْبِرّ فِي الْقَوْلِ وَلَا رَوْعَ فِي هَذَا الْمَوْطِنِ فَيُنْفَى، وَلَكِنّ الْكَلِمَةَ تَقْتَضِي إظْهَارَ قَصْدِ الْبِرّ فَلِذَلِكَ تَكَلّمُوا بِهَا، وَعَلَى هَذَا يَجُوزُ التّكَلّمُ بِهَا فِي الْإِسْلَامِ وَإِنْ كَانَ فِيهَا ذِكْرُ الرّوْعِ الّذِي هُوَ مُحَالٌ فِي حَقّ الْبَارِي تَعَالَى، وَلَكِنْ لَمّا كَانَ الْمَقْصُودُ مَا ذَكَرْنَا جَازَ النّطْقُ بِهَا.

(٦) في (ط): صُنْعَنَا.

(٧) في (د): من هدمها.

كَالْأَسْنِمَةِ[١] آخِذٌ بَعْضُهَا بَعْضًا.

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: فَحَدَّثَنِي بَعْضُ مَنْ يَرْوِي الْحَدِيثَ: أَنَّ رَجُلًا مِنْ قُرَيْشٍ، مِمَّنْ كَانَ يَهْدِمُهَا، أَدْخَلَ عَتَلَةً بَيْنَ حَجَرَيْنِ مِنْهَا لِيُقْلِعَ بِهَا أَحَدَهُمَا، فَلَمَّا تَحَرَّكَ الْحَجَرُ تَنَقَّضَتْ[٢] مَكَّةُ بِأَسْرِهَا، فَانْتَهَوْا عَنْ ذَلِكَ [الْأَسَاسِ][٣].

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: وَحُدِّثْتُ أَنَّ قُرَيْشًا وَجَدُوا فِي الرُّكْنِ كِتَابًا بِالسُّرْيَانِيَّةِ، فَلَمْ يَدْرُوا مَا هُوَ حَتَّى قَرَأَهُ لَهُمْ رَجُلٌ مِنْ يَهُودَ، فَإِذَا هُوَ: أَنَا اللهُ ذُو بَكَّةَ، خَلَقْتُهَا يَوْمَ خَلَقْتُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ، وَصَوَّرْتُ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ، وَحَفَفْتُهَا بِسَبْعَةِ أَمْلَاكٍ حُنَفَاءَ، لَا تَزُولُ حَتَّى يَزُولَ أَخْشَبَاهَا، مُبَارَكٌ لِأَهْلِهَا فِي الْمَاءِ وَاللَّبَنِ.

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: أَخْشَبَاهَا: جَبَلَاهَا.

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ[٤]: وَحُدِّثْتُ أَنَّهُمْ وَجَدُوا فِي الْمَقَامِ كِتَابًا فِيهِ: مَكَّةُ [بَيْتُ][٥] اللهِ الْحَرَامِ يَأْتِيهَا رِزْقُهَا مِنْ ثَلَاثَةِ سُبُلٍ، لَا يُحِلُّهَا أَوَّلُ مِنْ أَهْلِهَا[٦].

---

(١) في (ع): كالأسنة، والأسنمة: جمع سنام، وهو أعلى الظهر، وأراد أن الحجارة دخل بعضها في بعض. **قَالَ السُّهَيْلِيُّ** (٢/ ١٨٣): وَلَيْسَتْ هَذِهِ رِوَايَةَ السِّيرَةِ؛ إِنَّمَا الصَّحِيحُ فِي الْكِتَابِ: كَالْأَسِنَّةِ، وَهُوَ وَهْمٌ مِنْ بَعْضِ النَّقَلَةِ عَنِ ابْنِ إِسْحَاقَ، وَاللهُ أَعْلَمُ؛ فَإِنَّهُ لَا يُوجَدُ فِي غَيْرِ هَذَا الْكِتَابِ بِهَذَا اللَّفْظِ لَا عِنْدَ الْوَاقِدِيِّ وَلَا غَيْرِهِ، وَقَدْ ذَكَرَ الْبُخَارِيُّ فِي بُنْيَانِ الْكَعْبَةِ هَذَا الْخَبَرَ، فَقَالَ فِيهِ: فَإِذَا هِيَ كَأَسْنِمَةِ الْإِبِلِ وَتَشْبِيهُهَا بِالْأَسِنَّةِ لَا يُشْبِهُ إِلَّا فِي الزُّرْقَةِ، وَتَشْبِيهُهَا بِأَسْنِمَةِ الْإِبِلِ أَوْلَى، لِعِظَمِهَا.

(٢) تنقضت: أي اهتزت.

(٣) ما بين المعقوفين سقط من: (ع).

(٤) **ضعيف**: أخرجه ابن أبي خيثمة في «تاريخه» (٣/ ١٥٤)، والأزرقي في «أخبار مكة» (١/ ٥٥)، من طريق محمد بن إسحاق عن ليث. وفي إسناده (ليث بن أبي سليم) ضعيف. وأخرجه أحمد في «العلل ومعرفة الرجال» (٢/ ٣٧٣)، عن سفيان بن عيينه قوله وإسناده صحيح، وأخرجه الدولابي في «الكنى والأسامي» (٥/ ٤٣٠)، من طريق أبي داود الحضرمي، عن أبي مسلم قوله، وإسناده صحيح.

(٥) ما بين المعقوفين سقط من: (م)، والمثبت من: (د)، (ع)، (ط).

(٦) **قَالَ السُّهَيْلِيُّ** (٢/ ١٨١): يُرِيدُ - وَاللهُ أَعْلَمُ - مَا كَانَ مِنِ اسْتِحْلَالِ قُرَيْشٍ الْقِتَالَ فِيهَا أَيَّامَ ابْنِ الزُّبَيْرِ وَحُصَيْنِ بْنِ نُمَيْرٍ ثُمَّ الْحَجَّاجُ بَعْدَهُ.

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: وَزَعَمَ لَيْثُ بْنُ أَبِي سُلَيْمٍ أَنَّهُمْ وَجَدُوا فِي الْكَعْبَةِ حَجَرًا قَبْلَ مَبْعَثِ النَّبِيِّ ﷺ بِأَرْبَعِينَ سَنَةً - إِنْ كَانَ مَا ذَكَرَ حَقًّا - مَكْتُوبًا فِيهِ:

مَنْ يَزْرَعْ خَيْرًا يَحْصُدْ غِبْطَةً، وَمَنْ يَزْرَعْ شَرًّا يَحْصُدْ نَدَامَةً. تَعْمَلُونَ السَّيِّئَاتِ، وَتُجْزَوْنَ الْحَسَنَاتِ! أَجَلْ، كَمَا لَا يُجْتَنَى مِنَ الشَّوْكِ الْعِنَبُ.

### [اخْتِلَافُ قُرَيْشٍ فِي وَضْعِ الْحَجَرِ الْأَسْوَدِ]:

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: ثُمَّ إِنَّ الْقَبَائِلَ مِنْ قُرَيْشٍ جَمَعَتِ الْحِجَارَةَ لِبُنيانها[١]، كُلُّ قَبِيلَةٍ تَجْمَعُ عَلَى حِدَةٍ، ثُمَّ بَنَوْهَا، حَتَّى بَلَغَ الْبُنْيَانُ مَوْضِعَ الرُّكْنِ، فَاخْتَصَمُوا فِيهِ، كُلُّ قَبِيلَةٍ تُرِيدُ أَنْ تَرْفَعَهُ إِلَى مَوْضِعِهِ دُونَ الْأُخْرَى، حَتَّى تَحَاوَزُوا[٢] وَتَحَالَفُوا، وَأَعَدُّوا لِلْقِتَالِ، فَقَرَّبَتْ بَنُو عَبْدِ الدَّارِ جَفْنَةً مَمْلُوءَةً دَمًا، ثُمَّ تَعَاقَدُوا هُمْ وَبَنُو عَدِيِّ بْنِ كَعْبِ ابنِ لُؤَيٍّ عَلَى الْمَوْتِ، وَأَدْخَلُوا أَيْدِيَهُمْ فِي ذَلِكَ الدَّمِ فِي تِلْكَ الْجَفْنَةِ، فَسُمُّوا لَعَقَةَ الدَّمِ. فَمَكَثَتْ قُرَيْشٌ عَلَى ذَلِكَ أَرْبَعَ لَيَالٍ أَوْ خَمْسًا، ثُمَّ إِنَّهُمُ اجْتَمَعُوا فِي الْمَسْجِدِ، وَتَشَاوَرُوا وَتَنَاصَفُوا.

فَزَعَمَ بَعْضُ أَهْلِ الْعِلْمِ[٣]: أَنَّ أَبَا أُمَيَّةَ بْنَ الْمُغِيرَةِ بنِ عَبْدِ الله بنِ عُمَرَ بْنِ مَخْزُومٍ، وَكَانَ عامئذٍ أَسَنَّ قُرَيْشٍ كُلِّهَا، قَالَ: يَا [مَعْشَرَ][٤] [١٨/أ] قُرَيْشٍ، اجْعَلُوا بَيْنَكُمْ فِيمَا تَخْتَلِفُونَ فِيهِ أَوَّلَ مَنْ يَدْخُلُ مِنْ بَابِ هَذَا الْمَسْجِدِ يَقْضِي بَيْنَكُمْ فِيهِ، فَفَعَلُوا.

### [النَّبِيُّ ﷺ يَحْكُمُ بَيْنَهُمْ فَيَحْسِمُ الْخِلَافَ]:

فَكَانَ أَوَّلَ دَاخِلٍ [عَلَيْهِمْ][٥] رَسُولُ اللهِ ﷺ، فَلَمَّا رَأَوْهُ قَالُوا: [هَذَا][٦] الْأَمِينُ،

(١) في (د)، (ط): لبنائها.

(٢) تحاوزوا: أي: انحازت كل قبيلة إلى جهة، في (ط): وتحاوروا أي: تجادلوا وكثر الكلام والحوار.

(٣) (د)، (ع)، (ط): الرواية.

(٤) ما بين المعقوفين سقط من: (د).

(٥) ما بين المعقوفين زيادة من: (ط).

(٦) ما بين المعقوفين سقط من: (م)، والمثبت من: (د)، (ع)، (ط).

رَضِينَا، هَذَا مُحَمَّدٌ[(١)]، فَلَمَّا انْتَهَى إِلَيْهِمْ وَأَخْبَرُوهُ الْخَبَرَ، قَالَ ﷺ: «**هَلُمَّ إِلَيَّ ثَوْبًا**»، فَأُتِيَ بِهِ، فَأَخَذَ الرُّكْنَ فَوَضَعَهُ فِيهِ بِيَدِهِ، ثُمَّ قَالَ: «**لِتَأْخُذْ كُلُّ قَبِيلَةٍ بِنَاحِيَةٍ مِنَ الثَّوْبِ، ثُمَّ ارْفَعُوهُ جَمِيعًا**»، فَفَعَلُوا، حَتَّى إِذَا بَلَغُوا بِهِ مَوْضِعَهُ، وَضَعَهُ هُوَ بِيَدِهِ ﷺ، ثُمَّ بَنَى عَلَيْهِ[(٢)].

وَكَانَتْ قُرَيْشٌ تُسَمِّي رَسُولَ اللهِ ﷺ قَبْلَ أَنْ يَنْزِلَ عَلَيْهِ الْوَحْيُ الْأَمِينَ.

### [شِعْرُ الزُّبَيْرِ بْنِ عَبْدِ المُطَّلِبِ فِي بِنَاءِ الكَعْبَةِ]:

فَلَمَّا فَرَغُوا مِنَ الْبُنْيَانِ، وَبَنُوهَا عَلَى مَا أَرَادُوا، قَالَ الزُّبَيْرُ بْنُ عَبْدِ الْمطَّلِبِ، فِيمَا كَانَ مِنْ أَمْرِ الحَيَّةِ الَّتِي كَانَت قُرَيْشٌ تَهَابُ بُنْيَانَ الْكَعْبَةِ لَهَا:

عَجِبْتُ لِمَا تَصَوَّبَتِ الْعُقَابُ ... إِلَى الثُّعْبَانِ وَهِيَ لَهَا اضْطِرَابُ
وَقَدْ كَانَتْ يَكُونُ لَهَا كَشِيشٌ[(٣)] ... وَأَحْيَانًا يَكُونُ لَهَا وِثَابُ
إِذَا قُمْنَا إِلَى التَّأْسِيسِ شَدَّتْ ... تُهَيِّبُنَا الْبِنَاءَ وَقَدْ تُهَابُ
فَلَمَّا أَنْ خَشِينَا الرِّجْزَ جَاءَتْ ... عُقَابٌ تَتْلَئِبُ لَهَا انْصِبَابُ[(٤)]
فَضَمَّتْهَا إِلَيْهَا ثُمَّ خَلَّتْ ... لَنَا الْبُنْيَانَ لَيسَ لَهُ حِجَابُ
فَقُمْنَا حَاشِدِينَ إِلَى بِنَاءٍ ... لَنَا مِنْهُ الْقَوَاعِدُ وَالتُّرَابُ
غَدَاةَ نَرْفَعُ التَّأْسِيسَ مِنْهُ ... وَلَيْسَ عَلَى مُسَوِّينَا ثِيَابُ
أَعَزَّ بِهِ المَلِيكُ بَنِي لُؤَيٍّ ... فَلَيْسَ لِأَصْلِهِ مِنْهُمْ ذَهَابُ

---

(١) **قَالَ السُّهَيْلِيُّ** (٢/ ١٨٢): وَذَكَرَ غَيْرُهُ أَنَّ إِبْلِيسَ كَانَ مَعَهُمْ فِي صُورَةِ شَيْخٍ نَجْدِيٍّ، وَأَنَّهُ صَاحَ بِأَعْلَى صَوْتِهِ: يَا مَعْشَرَ قُرَيْشٍ، أَرَضِيتُمْ أَنْ يَضَعَ هَذَا الرُّكْنَ وَهُوَ شَرَفُكُمْ غُلَامٌ يَتِيمٌ دُونَ ذَوِي أَسْنَانِكُمْ؟ فَكَانَ يُثِيرُ شَرًّا فِيمَا بَيْنَهُمْ، ثُمَّ سَكَنُوا ذَلِكَ.

(٢) **صحيح**: أخرجه أحمد (٣/ ٤٢٥)، والحاكم (١/ ٤٢٩)، وابن أبي خيثمة في «تاريخه» (٣/ ١٩٥)، وابن جرير في «تاريخه» (١/ ١٥٣)، كلهم من طرق عن مجاهد عن السائب بن يزيد، وهذا إسناد حسن. وأخرجه الحاكم (١/ ٤٥٩)، والبيهقي في «شعب الإيمان» (٣٩٩١)، وفي «الدلائل» (٢/ ٥٧)، و«زوائد مسند الحارث» (٣٨٨) كلهم من طريق سماك عن خالد بن عرعرة عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه وإسناده حسن.

(٣) الكشيش: صوت الأفعى من جلدها، والوثاب: المواثبة، والوثوب.

(٤) الرجز: العذاب. وتتلئب: تتابع في سيرها.

وَقَدْ حَشَدَتْ هُنَاكَ بَنُو عَدِيٍّ وَمُرَّةُ قَدْ تَقَدَّمَهَا كِلَابُ
فَبَوَّأَنَا المَلِيكُ بِذَاكَ عِزًّا وَعِنْدَ اللهِ يُلْتَمَسُ الثَّوَابُ

قَالَ ابْنُ هِشَامٍ: وَيُرْوَى:

وَلَيْسَ عَلَى مَسَاوِينَا ثِيَابُ

وَكَانَتِ الْكَعْبَةُ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ الله ﷺ ثَمَانِي عَشْرَةَ ذِرَاعًا، وَكَانَتْ تُكْسَى الْقَبَاطِيَّ[١]، ثُمَّ كُسِيتِ الْبُرُودَ[٢]، وَأَوَّلُ مَنْ كَسَاهَا الدِّيبَاجَ الْحَجَّاجُ بْنُ يُوسُفَ.

## حَدِيثُ الحُمْسِ

### [قُرَيْشٌ تَبْتَدِعُ أَشْيَاءَ تَزْعُمُهَا دِينًا][٣]:

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: وَقَدْ كَانَتْ قُرَيْشٌ- لَا أَدْرِي أَقَبْلَ الْفِيلِ أَمْ بَعْدَهُ- ابْتَدَعَتْ أَمْرَ[٤] الْحُمْسِ[٥] رَأْيًا رَأَوْهُ وَأَدَارُوهُ، فَقَالُوا: نَحْنُ بَنُو إِبْرَاهِيمَ وَأَهْلُ الْحُرْمَةِ، وَوُلَاةُ الْبَيْتِ، وَقَاطِنُوا مَكَّةَ وَسَاكِنُهَا[٦]، فَلَيْسَ لِأَحَدٍ مِنَ الْعَرَبِ مِثْلُ حَقِّنَا، وَلَا مِثْلُ مَنْزِلَتِنَا، وَلَا تَعْرِفُ لَهُ الْعَرَبُ مِثْلَ مَا تَعْرِفُ لَنَا، فَلَا تُعَظِّمُوا شَيْئًا مِنَ الْحِلِّ كَمَا تُعَظِّمُونَ الْحَرَمَ، فَإِنَّكُمْ إِنْ فَعَلْتُمْ ذَلِكَ اسْتَخَفَّتِ الْعَرَبُ بِحُرْمَتِكُمْ، وَقَالُوا: قَدْ عَظَّمُوا مِنَ الْحِلِّ مِثْلَ مَا عَظَّمُوا مِنَ الْحَرَمِ[٧]. فَتَرَكُوا الْوُقُوفَ عَلَى عَرَفَةَ، وَالْإِفَاضَةَ مِنْهَا، وَهُمْ يَعْرِفُونَ وَيُقِرُّونَ [لِلنَّاسِ][٨] أَنَّهَا مِنَ الْمَشَاعِرِ وَالْحَجِّ وَدِينِ

---

(١) القباطي: هي ثياب بيض تصنع بمصر.
(٢) البرود: نوع من ثياب اليمن.
(٣) **قَالَ السُّهَيْلِيُّ** (٢/ ١٨٥): وَالتَّحَمُّسُ: التَّشَدُّدُ، وَكَانُوا قَدْ ذَهَبُوا فِي ذَلِكَ مَذْهَبَ التَّزَهُّدِ وَالتَّأَلُّهِ؛ فَكَانَتْ نِسَاؤُهُمْ لَا يَنْسِجْنَ الشَّعْرَ وَلَا الْوَبَرَ، وَكَانُوا لَا يَسْلَئُونَ السَّمْنَ. وَسَلأُ السَّمْنِ أَنْ يُطْبَخَ الزُّبْدُ حَتَّى يَصِيرَ سَمْنًا.
(٤) في (ط): رأي.
(٥) الحمس: جمع أحمس، وهو الشديد الصلب.
(٦) في (د): وساكنوها.
(٧) هذه القصة أخرجها البخاري في «صحيحه» (١٦٦٤)، ومسلم (١٢٢٠) من حديث جبير بن مطعم.
(٨) ما بين المعقوفين سقط من: (د)، (ط).

إبْرَاهِيمَ ﷺ، وَيَرَوْنَ لِسَائِرِ الْعَرَبِ أَنْ يَقِفُوا عَلَيْهَا، وَأَنْ يُفِيضُوا مِنْهَا، إلَّا أَنَّهُمْ قَالُوا: نَحْنُ أَهْلُ الْحَرَمِ، فَلَيْسَ يَنْبَغِي لَنَا أَنْ نَخْرُجَ مِنَ الْحُرْمَةِ وَلَا نُعَظِّمَ غَيْرَهَا كَمَا نُعَظِّمُهَا، نَحْنُ الْحُمْسُ، وَالْحُمْسُ أَهْلُ الْحَرَمِ، ثُمَّ جَعَلُوا لِمَنْ وُلِدُوا مِنَ الْعَرَبِ مِنْ سَاكِنِ الْحِلِّ وَالْحَرَمِ مِثْلَ الَّذِي لَهُمْ بِوِلَادَتِهِمْ إيَّاهُمْ، يَحِلُّ لَهُمْ مَا يَحِلُّ لَهُمْ، وَيَحْرُمُ عَلَيْهِمْ مَا يَحْرُمُ عَلَيْهِمْ.

وَكَانَتْ كِنَانَةُ وَخُزَاعَةُ قَدْ دَخَلُوا مَعَهُمْ فِي ذَلِكَ.

قَالَ ابْنُ هِشَام: وَحَدَّثَنِي أَبُو عُبَيْدَةَ النَّحْوِيُّ: أَنَّ بَنِي عَامِرِ بن صَعْصَعَةَ بنِ مُعَاوِيَةَ ابنِ بَكْرِ بنِ هَوَازِنَ دَخَلُوا مَعَهُمْ فِي ذَلِك، وَأَنْشَدَوا[1] لعَمْرِو بْنِ مَعْدِ يَكْرِبَ:

**أَعَبَّاسُ لَوْ كَانَتْ شِيَارًا جِيَادُنَا ... بِتَثْلِيثَ مَا نَاصَيْتَ[2] بَعْدِي الْأَحَامِسَا**

[قَالَ ابْنُ هِشَامٍ: تَثْلِيثُ: مَوْضِعٌ مِنْ بِلَادِهِمْ، وَالشِّيَارُ: الْحِسَانُ][3]

يَعْنِي بِالْأَحَامِسِ: بَنِي عَامِرِ بنِ صَعْصَعَةَ، وِبعَبَّاسٍ: عَبَّاسَ بْنَ مِرْدَاسٍ السُّلَمِيَّ، وَكَانَ أَغَارَ عَلَى بَنِي زُبَيْدٍ بِتَثْلِيثَ. وَهَذَا الْبَيْتُ فِي قَصِيدَةٍ لِعَمْرِو بن مَعْدِ يَكْرِبَ.

وَأَنْشَدَنِي لِلَقِيطِ بنِ زُرَارَةَ الدَّارِمِيِّ فِي يَوْمِ جَبَلَةَ[4]:

**أَجْذِمْ[5] إلَيْكَ إنَّهَا بَنُو عَبْسٍ ... الْمَعْشَرُ الْجِلَّةُ فِي الْقَوْمِ الْحُمُسْ**

## [يَوْمُ جَبَلَةَ]:

لِأَنَّ بَنِي عَبْسٍ كَانُوا يَوْمَ جَبَلَةَ حُلَفَاءَ فِي بَنِي عَامِرِ بنِ صَعْصَعَةَ.

وَيَوْمُ جَبَلَةَ: يَوْمٌ كَانَ بَيْنَ بَنِي حَنْظَلَةَ بنِ مَالِكِ بنِ زَيْدِ مَنَاةَ بنِ تَمِيمٍ، وَبَيْنَ بَنِي عَامِرِ بنِ صَعْصَعَةَ، فَكَانَ الظَّفَرُ فِيهِ لِبَنِي عَامِرِ بن صَعْصَعَةَ عَلَى بَنِي حَنْظَلَةَ، وَقُتِلَ

(١) في (د)، (ع)، (ط): وأنشدني.
(٢) ناصيت أي: أخذت بناصيتهم ونازعتهم.
(٣) ما بين المعقوفين زيادة من: (ع)، (ط).
(٤) **قَالَ السُّهَيْلِيُّ** (٢/ ١٨٧): وَجَبَلَةُ هَضْبَةٌ عَالِيَةٌ كَانُوا قَدْ أَحْرَزُوا فِيهَا عِيَالَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ وَكَانَ مَعَهُمْ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ رَئِيسُ نَجْرَانَ، وَهُوَ ابْنُ الْجَوْنِ الْكِنْدِيّ وَأَخٌ لِلنّعْمَانِ بْنِ الْمُنْذِرِ.
(٥) أي: زَجْرٌ مَعْرُوفٌ لِلْخَيْلِ.

يَوْمئِذٍ لَقِيطُ بْنُ زُرَارَةَ بْنُ عُدَسَ، وَأُسِرَ حَاجِبُ بْنُ زُرَارَةَ بنِ عُدَسَ، وَانْهَزَمَ عَمْرُو بْنُ عَمْرِو بنِ عُدَسَ بنِ زَيْدِ بنِ عَبْدِ الله بنِ دَارِمِ بنِ مَالِكِ بنِ حَنْظَلَةَ. فَفِيهِ يَقُولُ جَرِيرٌ لِلْفَرَزْدَقِ:

كَأَنَّكَ لَمْ تَشْهَدْ لَقِيطًا وَحَاجِبًا ... وَعَمْرَو بْنَ عَمْرٍو إِذْ دَعَوْا يَا لَدَارِمِ

وَهَذَا الْبَيْتُ فِي قَصِيدَةٍ لَهُ.

## [يَوْمُ ذِي نَجَبٍ]

ثُمَّ الْتَقَوْا يَوْمَ ذِي نَجَبٍ، فَكَانَ الظَّفَرُ لِحَنْظَلَةَ عَلَى بَنِي عَامِرِ [ابْنِ صَعْصَعَةَ][١]، وَقُتِلَ يَوْمئِذٍ حَسَّانُ بْنُ مُعَاوِيَةَ الْكِنْدِيُّ، وَهُوَ ابْنُ كَبْشَةَ. وَأُسِرَ يَزِيدُ بْنُ الصَّعَقِ الْكِلَابِيُّ وَانْهَزَمَ الطُّفَيْلُ بْنُ مَالِكِ بنِ جَعْفَرِ بنِ كِلَابٍ، أَبُو عَامِرِ بنِ الطُّفَيْلِ. فَفِيهِ يَقُولُ الْفَرَزْدَقُ:

وَمِنْهُنَّ إِذْ نَجَّى طُفَيْلُ بْنُ مَالِكٍ ... عَلَى قُرْزَلٍ[٢] رَجْلًا رَكُوضَ الْهَزَائِمِ

وَنَحْنُ ضَرَبْنَا هَامَةَ ابْنِ خُوَيْلِدٍ ... نُزِيدُ عَلَى أُمِّ الْفِرَاخِ الْجَوَاثِمِ[٣]

وَهَذَانِ الْبَيْتَانِ فِي قَصِيدَةٍ لَهُ.

وقَالَ جَرِيرٌ:

وَنَحْنُ خَضَبْنَا لِابْنِ كَبْشَةَ تَاجَهُ ... وَلَاقَى امْرَأً فِي ضَمَّةِ[٤] الْخَيْلِ مِصْقَعًا

وَهَذَا الْبَيْتُ فِي قَصِيدَةٍ لَهُ.

وَحَدِيثُ يَوْمِ جَبَلَةَ وَيَوْمِ ذِي نَجَبٍ أَطْوَلُ مِمَّا ذَكَرْتُ. وَإِنَّمَا مَنَعَنِي مِنِ اسْتِقْصَائِهِ مَا ذَكَرْتُ فِي حَدِيثِ يَوْمِ الْفِجَارِ.

---

(١) ما بين المعقوفين زيادة من: (ع).

(٢) قرزل: الشيء جمعه، وقيل: اسم فرس الطفيل أبي عامر.

(٣) يريد الهامة، وهي البوم.

(٤) في (ط): ضجة، في (م) كتب في مقابلها في الحاشية: ويروى في ضفة الخيل، أي اجتماع الخيل.

### [عَوْدٌ إِلَى مَا ابْتَدَعَهُ الحُمْسُ]:

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: ثُمَّ ابْتَدَعُوا فِي ذَلِكَ أُمُورًا لَمْ تَكُنْ لَهُمْ، حَتَّى قَالُوا: لَا يَنْبَغِي لِلْحُمْسِ[١] أَنْ يَأْتَقِطُوا الْأَقِطَ[٢]، وَلَا يَسْلَئُوا السَّمْنَ وَهُمْ حُرُمٌ، وَلَا يَدْخُلُوا بَيْتًا مِنْ شَعَرٍ، وَلَا يَسْتَظِلُّوا إِنِ اسْتَظَلُّوا إِلَّا فِي بُيُوتِ الْأَدَمِ[٣] مَا كَانُوا حُرُمًا، ثُمَّ رَفَعُوا فِي ذَلِكَ، فَقَالُوا: لَا يَنْبَغِي لِأَهْلِ الْحِلِّ أَنْ يَأْكُلُوا مِنْ طَعَامٍ جَاءُوا بِهِ مَعَهُمْ مِنَ الْحِلِّ إِلَى الْحَرَمِ، إِذَا جَاءُوا حُجَّاجًا أَوْ عُمَّارًا، وَلَا يَطُوفُوا بِالْبَيْتِ إِذَا قَدِمُوا أَوَّلَ طَوَافِهِمْ إِلَّا فِي ثِيَابِ الْحُمْسِ، فَإِنَّ لَمْ يَجِدُوا مِنْهَا شَيْئًا طَافُوا بِالْبَيْتِ عُرَاةً، فَإِنْ تَكَرَّمَ مِنْهُمْ مُتَكَرِّمٌ مِنْ رَجُلٍ أَوِ امْرَأَةٍ، وَلَمْ يَجِدْ ثِيَابَ الْحُمْسِ، فَطَافَ فِي ثِيَابِهِ الَّتِي جَاءَ بِهَا مِنَ الْحِلِّ، أَلْقَاهَا إِذَا فَرَغَ مِنْ طَوَافِهِ، ثُمَّ لَمْ يَنْتَفِعْ بِهَا، وَلَمْ يَمَسَّهَا هُوَ، وَلَا أَحَدٌ غَيْرُهُ أَبَدًا[٤].

فَكَانَتِ الْعَرَبُ تُسَمِّي تِلْكَ الثِّيَابَ اللَّقَى. فَحَمَلُوا عَلَى ذَلِكَ الْعَرَبَ، فَدَانَتْ بِهِ. وَوَقَفُوا عَلَى عرفاتٍ، وَأَفَاضُوا مِنْهَا، وَطَافُوا بِالْبَيْتِ عُرَاةً: أَمَّا الرِّجَالُ فَيَطُوفُونَ عُرَاةً، وأمّا النِّسَاء فتضع إِحْدَاهُنَّ ثِيَابَهَا كُلَّهَا إِلَّا دِرْعًا مُفَرَّجًا[٥] عَلَيْهَا، ثُمَّ تَطُوفُ فِيهِ. فَقَالَتِ امْرَأَةٌ مِنَ الْعَرَبِ، وَهِيَ كَذَلِكَ تَطُوفُ بِالْبَيْتِ:

الْيَوْمَ يَبْدُو بَعْضُهُ أَوْ كُلُّهُ ... وَمَا بَدَا مِنْهُ فَلَا أُحِلُّهُ[٦]

---

(١) في (م) كتب في مقابلها في الحاشية: الأحمس: الشجاع الشديد، وجمعه: حُمْس، والحماسة الشجاعة والشدة.

(٢) الأقط: شيء يتخذ من المخيض الغنمي.

(٣) بيوت الأدم: هي الأخبية التي تصنع من الجلود.

(٤) **قَالَ السُّهَيْلِيُّ** (٢/ ١٨٦-١٨٧): وَلَمْ يَذْكُرِ الطّلْسَ مِنَ الْعَرَبِ، وَهُمْ صِنْفٌ ثَالِثٌ غَيْرَ الْحِلّةِ وَالْحُمْسْ كَانُوا يَأْتُونَ مِنْ أَقْصَى الْيَمَنِ طُلْسًا مِنَ الْغُبَارِ فَيَطُوفُونَ بِالْبَيْتِ فِي تِلْكَ الثّيَابِ الطّلْسِ فَسُمّوا بِذَلِكَ.

(٥) مفرجا أي: مشقوقًا.

(٦) في (م) كتب في مقابلها في الحاشية: أخرج البخاري ومسلم: روى شعبة عن سلمة بن كهيل، عن مسلم البطين، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس، قال: «كانت المرأة =

[كَمْ مِنْ لَبِيبٍ لَمْ يُضِلَّهُ    وَنَاظِرٍ يَنْظُرُ مَا يَمَلُّهُ
أَخْثَمُ مِثْلَ الْقَعْبِ بَادٍ ظِلُّهُ][1]

فَمَنْ طَافَ مِنْهُمْ فِي ثِيَابِهِ الَّتِي جَاءَ فِيهَا مِنَ الْحِلِّ أَلْقَاهَا، فَلَمْ يَنْتَفِعْ بِهَا هُوَ وَلَا غَيْرُهُ.

فَقَالَ قَائِلٌ مِنَ الْعَرَبِ يَذْكُرُ شَيْئًا تَرَكَهُ مِنْ ثِيَابِهِ فَلَا يَقْرَبُهُ، وَهُوَ يُحِبُّهُ:

كفى حَزَنًا كَرِّي عَلَيْه[2] كَأَنَّهُ    لَقًى بَيْنَ أَيْدِي الطَّائِفِينَ حَرِيمُ

يَقُولُ: لَا يُمَسُّ.

### [الْقُرْآنُ يُبْطِلُ مَا ابْتَدَعَهُ الحُمْسُ]:

فَكَانُوا كَذَلِكَ حَتَّى بَعَثَ الله تَعَالَى مُحَمَّدًا ﷺ، فَأَنْزَلَ الله تعالى عَلَيْهِ حِينَ

---

= تطوف بالبيت وهي عريانة، فتقول: من يعيرني تطوافًا؟ تجعله على فرجها، وتقول:

اليوم يبدو بعضه أو كله    فما بدا منه فلا أحله

فَنَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ: ﴿خُذُوا زِينَتَكُمْ عِندَ كُلِّ مَسْجِدٍ وَكُلُوا وَاشْرَبُوا﴾ [الأعراف: ٣١]، لم يخرجه إلا مسلم برقم (٣٠٢٨)، والنسائي (٥/ ٢٣٣)، وأخرجه البخاري معلقًا (١/ ١٣٧) بدون هذه القصة.

في (ع) كتب في مقابلها في الحاشية: هذا الشعر لضباعة بنت عامر بن قرط بن سلمة الحر ابن قيس بن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة وفي الشعر زيادة عن الرياشي وهي:

كم من لبيب لبه يضله    وناظر ينظر ما يمله
جهنم من الخثم عظيم ظله

قولها يمله: أي ينظره ليس يمل النظر ويروى يُمله بضم الميم أي شر... بحرقه من الملة وهي النار، وتريد الإثم وهو الأشبه.

**قَالَ السُّهَيْلِيُّ** (٢/ ١٩٠): وَيَذْكُرُ أَنَّ هَذِهِ الْمَرْأَةَ هِيَ ضُبَاعَةُ بِنْتُ عَامِرِ بْنِ صَعْصَعَةَ، وَذَكَرَ مُحَمّدُ بْنُ حَبِيبٍ أَنّ رَسُولَ الله ﷺ خَطَبَهَا، فَذُكِرَتْ لَهُ عَنْهَا كِبْرَةٌ فَتَرَكَهَا، فَقِيلَ: إنّهَا مَاتَتْ كَمَدًا وَحُزْنًا عَلَى ذَلِكَ. قَالَ: إنْ كَانَ صَحّ هَذَا، فَمَا أَخّرَهَا عَنْ أَنْ تَكُونَ أُمّا لِلْمُؤْمِنِينَ وَزَوْجًا لِرَسُولِ رَبّ الْعَالَمِينَ إلّا قَوْلُهَا: الْيَوْمَ يَبْدُو بَعْضُهُ أَوْ كُلّهُ؛ تكْرِمَةً مِنَ الله لِنَبِيّهِ، وَعِلْمًا مِنْهُ بِغَيْرَتِهِ، وَالله أَغْيَرُ مِنْهُ.

(١) ما بين المعقوفين زيادة من: (د).

(٢) في (ط)، (ع): عليها.

أَحْكَمَ لَهُ دِينَهُ، وَشَرَعَ لَهُ سُنَنَ حَجِّهِ: ﴿ثُمَّ أَفِيضُوا مِنْ حَيْثُ أَفَاضَ النَّاسُ وَاسْتَغْفِرُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿١٩٩﴾﴾ [البقرة: ١٩٩]، يَعْنِي قُرَيْشًا. وَالنَّاسُ: الْعَرَبُ.

فَرَفَعَهُمْ [١٨/ب] فِي سُنَّةِ الْحَجِّ إِلَى عَرَفَاتٍ وَالْوُقُوفِ عَلَيْهَا وَالْإِفَاضَةِ مِنْهَا.

وَأَنْزَلَ الله عَلَيْهِ فِيمَا كَانُوا حَرَّمُوا عَلَى النَّاسِ مِنْ طَعَامِهِمْ وَلَبُوسِهِمْ عِنْدَ الْبَيْتِ، حِيْنَ طَافُوا عُرَاةً، وَحَرَّمُوا مَا جَاءُوا بِهِ مِنَ الْحِلِّ مِنَ الطَّعَامِ: ﴿۞ يَا بَنِي آدَمَ خُذُوا زِينَتَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ وَكُلُوا وَاشْرَبُوا وَلَا تُسْرِفُوا إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ ﴿٣١﴾ قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ اللَّهِ الَّتِي أَخْرَجَ لِعِبَادِهِ وَالطَّيِّبَاتِ مِنَ الرِّزْقِ قُلْ هِيَ لِلَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا خَالِصَةً يَوْمَ الْقِيَامَةِ كَذَلِكَ نُفَصِّلُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ ﴿٣٢﴾﴾ [الأعراف: ٣١، ٣٢].

فَوَضَعَ الله تَعَالَى أَمْرَ الْحُمْسِ، وَمَا كَانَتْ قُرَيْشٌ ابْتَدَعَتْ مِنْهُ عَلَى النَّاسِ بِالْإِسْلَامِ، حِينَ بَعَثَ الله بِهِ رَسُولَهُ ﷺ(١).

## [رَسُولُ اللهِ ﷺ يُبْطِلُ مَا ابْتَدَعَهُ الْحُمْسُ قَبْلَ نُزُولِ الْقُرْآنِ]:

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: وحَدَّثَنِي عَبْدُ الله بْنُ أَبِي بَكْرِ بنِ مُحَمَّدِ بنِ عَمْرِو بنِ حَزْمٍ، عَنْ عُثْمَانَ بنِ أَبِي سُلَيْمَانَ بنِ جُبَيْرِ بنِ مُطْعِمٍ، عَنْ عَمِّهِ نَافِعِ بنِ جُبَيْرٍ، عَنْ أَبِيهِ جُبَيْرِ بنِ مُطْعِمٍ، قَالَ: لَقَدْ رَأَيْتُ رَسُولَ الله ﷺ، قَبْلَ أَنْ يَنْزِلَ عَلَيْهِ الْوَحْيُ، وَإِنَّهُ لَوَاقِفٌ عَلَى بَعِيرٍ لَهُ بِعَرَفَاتٍ مَعَ النَّاسِ مِنْ بَيْنَ قَوْمِهِ حَتَّى يَدْفَعَ مَعَهُمْ مِنْهَا تَوْفِيقًا مِنَ الله لَهُ،

---

(١) قَالَ السُّهَيْلِيُّ (٢/ ١٩٣-١٩٤): فَقَوْلُهُ: ﴿وَكُلُوا وَاشْرَبُوا﴾، إِشَارَةٌ إِلَى مَا كَانَتِ الْحُمْسُ حَرَّمَتْهُ مِنْ طَعَامِ الْحَجِّ إِلَّا طَعَامَ أَحْمَسَ. وَ﴿خُذُوا زِينَتَكُمْ﴾: يَعْنِي: اللِّبَاسَ وَلَا تَتَعَرَّوْا؛ وَلِذَلِكَ افْتَتَحَ بِقَوْلِهِ: ﴿يَا بَنِي آدَمَ﴾، بَعْدَ أَنْ قَصَّ خَبَرَ آدَمَ وَزَوْجَهُ إِذْ يَخْصِفَانِ عَلَيْهِمَا مِنْ وَرَقِ الْجَنَّةِ، أَيْ: إِنْ كُنْتُمْ تَحْتَجُّونَ بِأَنَّهُ دِينُ آبَائِكُمْ فَآدَمُ أَبُوكُمْ وَدِينُهُ سِتْرُ الْعَوْرَةِ، كَمَا قَالَ: ﴿مِلَّةَ أَبِيكُمْ إِبْرَاهِيمَ﴾ [الحج: ٧٨]، أَيْ: إِنْ كَانَتْ عِبَادَةُ الْأَصْنَامِ دِينَ آبَائِكُمْ فَإِبْرَاهِيمُ أَبُوكُمْ وَلَمْ يَكُنْ مِنَ الْمُشْرِكِينَ. وَمِمَّا نَزَلَ فِي ذَلِكَ ﴿وَمَا كَانَ صَلَاتُهُمْ عِنْدَ الْبَيْتِ إِلَّا مُكَاءً وَتَصْدِيَةً﴾ [الأنفال: ٣٥]. فَفِي التَّفْسِيرِ: أَنَّهُمْ كَانُوا يَطُوفُونَ عُرَاةً وَيُصَفِّقُونَ بِأَيْدِيهِمْ وَيُصَفِّرُونَ. وَمِمَّا نَزَلَ مِنْ أَمْرِ الْحُمْسِ: ﴿وَلَيْسَ الْبِرُّ بِأَنْ تَأْتُوا الْبُيُوتَ مِنْ ظُهُورِهَا﴾ [البقرة: ١٨٩]. لِأَنَّ الْحُمْسَ لَا يَدْخُلُونَ تَحْتَ سَقْفٍ وَلَا يَحُولُ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ السَّمَاءِ عَتَبَةُ بَابٍ وَلَا غَيْرُهَا، فَإِنِ احْتَاجَ أَحَدُهُمْ إِلَى حَاجَةٍ فِي دَارِهِ تَسَنَّمَ الْبَيْتَ مِنْ ظَهْرِهِ وَلَمْ يَدْخُلْ مِنَ الْبَابِ.

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَسْلِيمًا كَثِيرًا(١).

## إِخْبَارُ الْكُهَّانِ مِنَ الْعَرَبِ وَالأَحْبَارِ مِنْ يَهُودَ وَالرُّهْبَانِ مِنَ النَّصَارَى

### [أَحْبَارُ الْيَهُودِ وَرُهْبَانُ النَّصَارَى وَمَصْدَرُ عِلْمِهِمْ بِصِفَاتِ النَّبِيِّ ﷺ]:

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: وَكَانَتِ الْأَحْبَارُ مِنْ يَهُودَ، وَالرُّهْبَانُ مِنَ النَّصَارَى، وَالْكُهَّانُ مِنَ الْعَرَبِ، قَدْ تَحَدَّثُوا بِأَمْرِ رَسُولِ اللهِ ﷺ قَبْلَ مَبْعَثِهِ، لَمَّا تَقَارَبَ مِنْ زَمَانِهِ. فَأَمَّا الْأَحْبَارُ مِنَ الْيَهُودِ، وَالرُّهْبَانُ مِنَ النَّصَارَى، فَعَمَّا وَجَدُوا فِي كُتُبِهِمْ مِنْ صِفَتِهِ وَصِفَةِ زَمَانِهِ، وَمَا كَانَ مِنْ عَهْدِ أَنْبِيَائِهِمْ إِلَيْهِمْ فِيهِ. وَأَمَّا الْكُهَّانُ مِنَ الْعَرَبِ فَأَتَتْهُمْ بِهِ الشَّيَاطِينُ مِنَ الْجِنِّ فِيمَا تَسْتَرِقُ مِنَ السَّمْعِ؛ إِذْ كَانَتْ وَهِيَ لَا تُحْجَبُ عَنْ ذَلِكَ بِالْقَذْفِ بِالنُّجُومِ(٢). وَكَانَ الْكَاهِنُ وَالْكَاهِنَةُ لَا يَزَالُ يَقَعُ مِنْهُمَا ذِكْرُ بَعْضِ أُمُورِهِ، لَا تُلْقِي الْعَرَبُ فِيهِ لِذَلِكَ بَالًا، حَتَّى بَعَثَهُ اللَّهُ تَعَالَى، وَوَقَعَتْ تِلْكَ الْأُمُورُ الَّتِي كَانُوا يَذْكُرُونَ، فَعَرَفُوهَا.

### [الشُّهُبُ تَرْجُمُ مُسْتَرِقِي السَّمْعِ]:

فَلَمَّا تَقَارَبَ أَمْرُ رَسُولِ اللهِ ﷺ وَحَضَرَ مَبْعَثُهُ، حُجِبَتِ الشَّيَاطِينُ عَنِ السَّمْعِ، وَحِيلَ بَيْنَهَا وَبَيْنَ الْمَقَاعِدِ الَّتِي كَانَتْ تَقْعُدُ لِاسْتِرَاقِ السَّمْعِ فِيهَا، فَرُمُوا بِالنُّجُومِ، فَعَرَفَتِ الْجِنُّ أَنَّ ذَلِكَ لِأَمْرٍ قد حَدَثَ مِنْ أَمْرِ اللهِ فِي الْعِبَادِ(٣).

يَقُولُ الله تَبَارَكَ وَتَعَالَى لِنَبِيِّهِ مُحَمَّدٍ ﷺ حِينَ بَعَثَهُ، وَهُوَ يَقُصُّ عَلَيْهِ خَبَرَ الْجِنِّ إِذْ

---

(١) **حسن**: أخرجه أحمد (٤/ ٨٢)، والبزار في «مسنده» (٣٤٢٤)، وابن خزيمة في «صحيحه» (٣٠٥٧)، والطبراني في «الكبير» (١٥٧٧)، والحاكم (١/ ٦٥٦)، والبيهقي في «دلائل النبوة» (٢/ ٣٧)، وهذا إسناد حديث حسن من أجل محمد بن إسحاق، والحديث أخرجه البخاري (١٦٦٤)، ومسلم (١٢٢٠).

(٢) في (ط): من النجوم.

(٣) **قَالَ السُّهَيْلِيُّ** (٢/ ١٩٥): وَالَّذِي قَالَهُ صَحِيحٌ، وَلَكِنَّ الْقَذْفَ بِالنُّجُومِ قَدْ كَانَ قَدِيمًا، وَذَلِكَ مَوْجُودٌ فِي أَشْعَارِ الْقُدَمَاءِ مِنَ الْجَاهِلِيَّةِ. وَذَكَرَ عَبْدُ الرَّزَّاقِ فِي «تَفْسِيرِهِ» عَنْ مَعْمَرٍ عَنِ ابْنِ شِهَابٍ أَنَّهُ سُئِلَ عَنْ هَذَا الرَّمْيِ بِالنُّجُومِ أَكَانَ فِي الْجَاهِلِيَّةِ؟ قَالَ: نَعَمْ، وَلَكِنَّهُ إِذْ جَاءَ الْإِسْلَامُ غَلَّظَ وَشَدَّدَ.

حُجِبُوا عَنِ السَّمْعِ، فَعَرَفُوا مَا عَرَفُوا وَمَا أَنْكَرُوا مِنْ ذَلِكَ حَيْنَ رَأَوْا مَا رَأَوْا: ﴿قُلْ أُوحِىَ إِلَىَّ أَنَّهُ ٱسْتَمَعَ نَفَرٌ مِّنَ ٱلْجِنِّ فَقَالُوٓا۟ إِنَّا سَمِعْنَا قُرْءَانًا عَجَبًا ۝١ يَهْدِىٓ إِلَى ٱلرُّشْدِ فَـَٔامَنَّا بِهِۦ ۖ وَلَن نُّشْرِكَ بِرَبِّنَآ أَحَدًا ۝٢﴾ [الجن: ١، ٢] إلى قوله: ﴿رُشْدًا﴾». فَلَمَّا سَمِعَتِ الْجِنُّ الْقُرْآنَ عَرَفَتْ أَنَّهَا إِنَّمَا مُنِعَتْ مِنَ السَّمْعِ قَبْلَ ذَلِكَ، لِئَلَّا يُشْكِلَ الْوَحْيُ بِشَيْءٍ مِنْ خَبَرِ السَّمَاءِ، فَيَلْتَبِسُ عَلَى أَهْلِ الْأَرْضِ مَا جَاءَهُمْ مِنَ الله فِيهِ، لِوُقُوعِ الْحُجَّةِ، وَقَطْعِ الشُّبْهَةِ. فَآمَنُوا به وَصَدَّقُوا، ثُمَّ ﴿وَلَّوْا۟ إِلَىٰ قَوْمِهِم مُّنذِرِينَ ۝٢٩ قَالُوا۟ يَـٰقَوْمَنَآ إِنَّا سَمِعْنَا كِتَـٰبًا أُنزِلَ مِنۢ بَعْدِ مُوسَىٰ...﴾ الْآيَةَ [الأحقاف: ٢٩، ٣٠] الْآيَةَ[١].

وَكَانَ قَوْلُ الْجِنِّ: ﴿وَأَنَّهُۥ كَانَ رِجَالٌ مِّنَ ٱلْإِنسِ يَعُوذُونَ بِرِجَالٍ مِّنَ ٱلْجِنِّ فَزَادُوهُمْ رَهَقًا ۝٦﴾ [الجن: ٦]. أَنَّهُ كَانَ الرَّجُلُ مِنَ الْعَرَبِ مِنْ قُرَيْشٍ وَغَيْرِهِمْ إِذَا سَافَرَ فَنَزَلَ بَطْنَ وَادٍ مِنَ الْأَرْضِ لِيَبِيتَ فِيهِ، قَالَ: إِنِّي أَعُوذُ بِعَزِيزِ هَذَا الْوَادِي مِنَ الْجِنِّ اللَّيْلَةَ مِنْ شَرِّ مَا فِيهِ.

### [تَفْسِيرُ الرَّهَقِ]:

قَالَ ابْنُ هِشَامٍ: الرَّهَقُ: الطُّغْيَانُ وَالسَّفَهُ. قَالَ رُؤْبَةُ بْنُ الْعَجَّاجِ:

إِذْ تَسْتَبِي[٢] الْهَيَّامَةُ الْمُرَهَّقَا[٣]

وَهَذَا الْبَيْتُ فِي أُرْجُوزَةٍ لَهُ. وَالرَّهَقُ أَيْضًا: طَلَبُكَ الشَّيْءِ حَتَّى تَدْنُوَ مِنْهُ، فَتَأْخُذَهُ أَوْ لَا تَأْخُذَهُ. قَالَ رُؤْبَةُ بْنُ الْعَجَّاجِ يَصِفُ حَمِيرَ[٤] وَحْشٍ:

بَصْبَصْنَ وَاقْشَعْرَرْنَ مِنْ خَوْفِ الرَّهَقِ

وَهَذَا الْبَيْتُ فِي أُرْجُوزَةٍ لَهُ. وَالرَّهَقُ أَيْضًا: مَصْدَرٌ لِقَوْلِ الرَّجُلِ لِلرَّجُلِ: رَهِقْتُ الْإِثْمَ أَوِ الْعُسْرَ الَّذِي أَرْهَقَنِي رَهَقًا شَدِيدًا، أَيْ: حَمَلْتُ الْإِثْمَ أَوِ الْعُسْرَ الَّذِي حَمَّلْتَنِي حَمْلًا شَدِيدًا، وَفِي كِتَابِ الله: ﴿فَخَشِينَآ أَن يُرْهِقَهُمَا طُغْيَـٰنًا وَكُفْرًا﴾ [الكهف: ٨٠].

---

(١) قَالَ السُّهَيْلِيُّ (٢/ ١٩٧): وَفِي الْحَدِيثِ: أَنَّهُمْ كَانُوا مِنْ جِنِّ نَصِيبِينَ. وَفِي التَّفْسِيرِ: أَنَّهُمْ كَانُوا يَهُودَ؛ وَلِذَلِكَ قَالُوا: ﴿مِنۢ بَعْدِ مُوسَىٰ﴾، وَلَمْ يَقُولُوا: مِنْ بَعْدِ عِيسَى، ذَكَرَهُ ابْنُ سَلَامٍ.

(٢) تستبي أي: تذهب بعقله.

(٣) المرهقا: أي: الكثير الهيام، وهو داء يصيب الإبل.

(٤) في (م) كتب في مقابلها في الحاشية: في نسخة: حُمُر.

وَقَوْلُهُ: ﴿وَلَا تُرْهِقْنِي مِنْ أَمْرِي عُسْرًا﴾ [الكهف: ٧٣].

### [عَمْرُو بْنُ أُمَيَّةَ يَذْكُرُ لِثَقِيفٍ رَأْيًا فِي الشُّهُبِ]:

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ[(١)]: وَحَدَّثَنِي يَعْقُوبُ بْنُ عُتْبَةَ بْنِ الْمُغِيرَةِ بْنِ الْأَخْنَسِ، أَنَّهُ حُدِّثَ أَنَّ أَوَّلَ الْعَرَبِ فَزِعَ لِلرَّمْيِ بِالنُّجُومِ حِيْنَ رُمِيَ بِهَا هَذَا الْحَيُّ مِنْ ثَقِيفٍ، وَأَنَّهُمْ جَاءُوا إِلَى رَجُلٍ مِنْهُمْ يُقَالُ لَهُ: عَمْرُو بْنُ أُمَيَّةَ أَحَدُ بَنِي عِلَاجٍ قَالَ: وَكَانَ أَدْهَى الْعَرَبِ وَأَنْكَرَهَا رَأْيًا، فَقَالُوا لَهُ: يَا عَمْرُو، أَلَمْ تَرَ مَا حَدَثَ فِي السَّمَاءِ مِنَ الْقَذْفِ بِهَذِهِ النُّجُومِ؟ قَالَ: بَلَى، فَانْظُرُوا، فَإِنْ كَانَتْ مَعَالِمَ النُّجُومِ[(٢)] الَّتِي يُهْتَدَى بِهَا فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ، وَتُعْرَفُ بِهَا الْأَنْوَاءُ مِنَ الصَّيْفِ وَالشِّتَاءِ، لِمَا يُصْلِحُ النَّاسَ فِي مَعَايِشِهِمْ، هِيَ الَّتِي يُرْمَى بِهَا، فَهُوَ وَاللهِ طَيُّ الدُّنْيَا، وَهَلَاكُ هَذَا الْخَلْقِ الَّذِي فِيهَا، وَإِنْ كَانَتْ نُجُومًا غَيْرَهَا، وَهِيَ ثَابِتَةٌ عَلَى حَالِهَا، فَهَذَا لِأَمْرٍ أَرَادَ الله بِهِ هَذَا الْخَلْقَ، فَمَا هُوَ؟[(٣)]

### [النَّبِيُّ ﷺ يُحَدِّثُ أَصْحَابَهُ عَنِ الشُّهُبِ]:

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: وَذَكَرَ مُحَمَّدُ [بْنُ مُسْلِمِ][(٤)] بْنِ شِهَابٍ الزُّهْرِيُّ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ [بْنِ عَلِيٍّ][(٥)] بْنِ أَبِي طَالِبٍ، عَنْ عَبْدِ الله بْنِ الْعَبَّاسِ، عَنْ نَفَرٍ مِنَ الْأَنْصَارِ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ لَهُمْ: **«مَا كُنْتُمْ تَقُولُونَ فِي هَذَا النَّجْمِ الَّذِي يُرْمَى بِهِ؟»** قَالُوا: يَا نَبِيَّ اللهِ، كُنَّا نَقُولُ حِيْنَ رَأَيْنَاهَا يُرْمَى بِهَا: مَاتَ مَلِكٌ مُلِّكَ مُلْكًا، وُلِدَ مَوْلُودٌ، مَاتَ مَوْلُودٌ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: **«لَيْسَ ذَلِكَ كَذَلِكَ، وَلَكِنَّ الله تَبَارَكَ وَتَعَالَى كَانَ إِذَا قَضَى فِي خَلْقِهِ أَمْرًا سَمِعَهُ حَمَلَةُ الْعَرْشِ، فَسَبَّحُوا، فَسَبَّحَ مَنْ تَحْتَهُمْ، فَسَبَّحَ لِتَسْبِيحِهِمْ مَنْ تَحْتَ ذَلِكَ، فَلَا يَزَالُ التَّسْبِيحُ يَهْبِطُ حَتَّى يَنْتَهِيَ إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا، فَيُسَبِّحُوا ثُمَّ**

---

(١) في إسناده رجل مبهم.

(٢) معالم النجوم أي: النجوم المشهورة.

(٣) **قَالَ السُّهَيْلِيُّ** (٢/ ٢٠٤): وَهُوَ كَلَامٌ صَحِيحُ الْمَعْنَى، لَكِنَّ فِيهِ إِبْهَامًا لِقَوْلِهِ: وَإِنْ كَانَتْ غَيْرَ هَذِهِ النُّجُومِ فَهُوَ لِأَمْرٍ حَدَثَ فَمَا هُوَ، وَقَدْ فَعَلَ مَا فَعَلَتْ ثَقِيفٌ بَنُو لِهْبٍ عِنْدَ فَزَعِهِمْ لِلرَّمْيِ بِالنُّجُومِ، فَاجْتَمَعُوا إِلَى كَاهِنٍ لَهُمْ يُقَالُ لَهُ: خَطَرٌ، فَبَيَّنَ لَهُمِ الْخَبَرَ، وَمَا حَدَثَ مِنْ أَمْرِ النُّبُوَّةِ.

(٤) ما بين المعقوفين زيادة من: (د).

(٥) ما بين المعقوفين سقط من: (م)، والمثبت من: (د)، (ع)، و(ط).

يَقُولُ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ: مِمَّ سَبَّحْتُمْ؟ فَيَقُولُونَ: سَبَّحَ مَنْ فَوْقَنَا فَسَبَّحْنَا لِتَسْبِيحِهِمْ، فَيَقُولُونَ: أَلَا تَسْأَلُونَ مَنْ فَوْقَكُمْ مِمَّ سَبَّحُوا؟ فَيَقُولُونَ مِثْلَ ذَلِكَ، حَتَّى يَنْتَهُوا إِلَى حَمَلَةِ الْعَرْشِ، فيقولون[(١)]: مِمَّ سَبَّحْتُمْ؟ فَيَقُولُونَ: قَضَى اللَّه فِي خَلْقِهِ كَذَا وَكَذَا، لِلْأَمْرِ الَّذِي كَانَ، فَيَهْبِطُ بِهِ الْخَبَرُ مِنْ سَمَاءٍ إِلَى سَمَاءٍ حَتَّى يَنْتَهِيَ إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا، فَيَتَحَدَّثُون بِهِ، فَتَسْتَرِقُهُ الشَّيَاطِينُ بِالسَّمْعِ عَلَى تَوَهُّمٍ وَاخْتِلَافٍ، ثُمَّ يَأْتُونَ بِهِ الْكُهَّانَ مِنْ أَهْلِ الْأَرْضِ فَيُحَدِّثُوهُمْ بِهِ فَيُخْطِئُونَ وَيُصِيبُونَ [فَيَتَحَدَّثُ بِهِ الْكُهَّانُ، فَيُصِيبُونَ بَعْضًا وَيُخْطِئُونَ][(٢)] بَعْضًا. ثُمَّ إِنَّ اللَّهِ حَجَبَ الشَّيَاطِينَ بِهَذِهِ النُّجُومِ الَّتِي يُقْذَفُونَ بِهَا، فَانْقَطَعَتِ الْكَهَانَةُ الْيَوْمَ، فَلَا كَهَانَةَ»[(٣)].

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: وَحَدَّثَنِي عَمْرُو بْنُ أَبِي جَعْفَرٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي لَبِيبَةَ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ[(٤)] عَلِيٍّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ بِمِثْلِ حَدِيثِ ابْنِ شِهَابٍ عَنْهُ[(٥)].

---

(١) في (د)، (ع)، (ط): فيقال لهم.

(٢) ما بين المعقوفين سقط من: (م)، والمثبت من: (د)، (ع)، (ط).

(٣) **صحيح**: أخرجه البخاري في «خلق أفعال العباد» (٣٤٥)، ومحمد بن عثمان بن أبي شيبة في «العرش» (٢٢)، من طريق المصنف.
وأخرجه مسلم (٢٢٢٩)، وأحمد (١/ ٢١٨)، من طريق ابن عباس، أخبرني رجل من أصحاب النبي ﷺ من الأنصار.

(٤) في (م): عن، والمثبت من: (د)، (ع).

(٥) **قَالَ السُّهَيْلِيُّ** (٢/ ٢٠١): ذَكَرَ حَدِيثَ ابْنِ عَبّاسٍ، وَفِيهِ: كُنّا نَقُولُ إذَا رَأَيْنَاهُ: «يَمُوتُ عَظِيمٌ أَوْ يُولَدُ عَظِيمٌ»[[١]]، وَفِي هَذَا دَلِيلٌ عَلَى أَنّ الْقَذْفَ بِالنّجُومِ كَانَ قَدِيمًا، وَلَكِنّهُ إذْ بُعِثَ الرّسُولُ عَلَيْهِ السَّلَامُ غَلّظَ وَشَدّدَ. وَقَوْلُهُ فِي آخِرِ الْحَدِيثِ: «**وَقَدِ انْقَطَعَتِ الْكِهَانَةُ الْيَوْمَ فَلَا كِهَانَةَ**»، يَدُلّ قَوْلُهُ: «**الْيَوْمَ**» عَلَى تَخْصِيصِ ذَلِكَ الزّمَانِ، وَالّذِي انْقَطَعَ الْيَوْمَ وَإِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ أَنْ تُدْرِكَ الشّيَاطِينُ مَا كَانَتْ تُدْرِكُهُ فِي الْجَاهِلِيّةِ الْجَهْلَاءِ، وَعِنْدَ تَمَكّنِهَا مِنْ سَمَاعِ أَخْبَارِ السّمَاءِ، وَمَا يُوجَدُ الْيَوْمَ مِنْ كَلَامِ الْجِنّ عَلَى أَلْسِنَةِ الْمَجَانِينِ إنّمَا هُوَ خَبَرٌ مِنْهُمْ عَمّا يَرَوْنَهُ فِي الْأَرْضِ مِمّا لَا نَرَاهُ نَحْنُ؛ كَسَرِقَةِ سَارِقٍ، أَوْ خَبِيئَةٍ فِي مَكَانٍ خَفِيّ، أَوْ نَحْوِ ذَلِكَ. وَإِنْ أَخْبَرُوا =

---

[١] **«صحيح**: أخرجه أحمد (٢١٨١)، والترمذي (٣٢٢٤)، وابن جرير في «تفسيره» (٢١/ ١٣)، وعبد ابن حميد (٦٨٣) من طريق عبد الأعلى، حدثنا معمر عن الزهري عن عليِّ بن الحسين عن ابن عباس. وإسناده صحيح.

### [الْغَيْطَلَةُ كَاهِنَةُ بَنِي سَهْمٍ]:

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: وَحَدَّثَنِي بَعْضُ أَهْلِ الْعِلْمِ[1] إِنَّ امْرَأَةً مِنْ بَنِي سَهْمٍ، يُقَالُ لَهَا: الْغَيْطَلَةُ، كَانَتْ كَاهِنَةً فِي الْجَاهِلِيَّةِ[2]، جَاءَهَا صَاحِبُهَا لَيْلَةً مِنَ اللَّيَالِي، فَانْقَضَّ تَحْتَهَا[3]، ثُمَّ قَالَ: أَدْرِ مَا[4] أَدْرِ. يَوْمَ عَقْرٍ وَنَحْرٍ، فَقَالَتْ قُرَيْشٌ حِينَ بَلَغَهَا ذَلِكَ: مَا يُرِيدُ؟ ثُمَّ جَاءَهَا لَيْلَةً أُخْرَى، فَانْقَضَّ تَحْتَهَا، ثُمَّ قَالَ: شُعُوبُ مَا شُعُوبٌ، تُصْرَعُ[5] فِيهِ كَعْبٌ لَجَنُوبُ. فَلَمَّا بَلَغَ ذَلِكَ قُرَيْشًا. قَالُوا: مَاذَا يُرِيدُ؟ إِنَّ هَذَا لَأَمْرٌ[6] هُوَ كَائِنٌ، فَانْظُرُوا مَا هُوَ؟ فَمَا عَرَفُوهُ حَتَّى كَانَتْ وَقْعَةُ بَدْرٍ وَأُحُدٍ بِالشِّعْبِ، فَعَرَفُوا أَنَّهُ الَّذِي كَانَ جَاءَ بِهِ إِلَى صَاحِبَتِهِ.

قَالَ ابْنُ هِشَامٍ: الْغَيْطَلَةُ: مِنْ بَنِي مُرَّةَ بْنِ عَبْدِ مَنَاةَ بْنِ كِنَانَةَ، إِخْوَةِ[7] مُدْلِجِ بْنِ مُرَّةَ، وَهِيَ أُمُّ الْغَيَاطِلِ الَّذِينَ ذَكَرَ أَبُو طَالِبٍ فِي قَوْلِهِ: [١٩/أ]

**لَقَدْ سَفُهَتْ أَحْلَامُ قَوْمٍ تَبَدَّلُوا ... بَنِي خَلَفٍ قَيْضًا بِنَا وَالْغَيَاطِلِ[8]**

فَقِيلَ لِوَلَدِهَا: الْغَيَاطِلُ، وَهُمْ[9] مِنْ بَنِي سَهْمِ بْنِ عَمْرِو بْنِ هُصَيْصٍ. وَهَذَا الْبَيْتُ فِي قَصِيدَةٍ لَهُ سَأَذْكُرُهَا فِي مَوْضِعِهَا إِنْ شَاءَ اللهُ.

---

= بِمَا سَيَكُونُ كَانَ تَخَرُّصًا وَتَظَنِّيًا، فَيُصِيبُونَ قَلِيلًا، وَيُخْطِئُونَ كَثِيرًا، وَذَلِكَ الْقَلِيلُ الَّذِي يُصِيبُونَ هُوَ مِمَّا يَتَكَلَّمُ بِهِ الْمَلَائِكَةُ فِي الْعَنَانِ كَمَا فِي حَدِيثِ الْبُخَارِيِّ، فَيُطْرَدُونَ بِالنُّجُومِ فَيُضِيفُونَ إِلَى الْكَلِمَةِ الْوَاحِدَةِ أَكْثَرَ مِنْ مِائَةِ كِذْبَةٍ، كَمَا قَالَ ﷺ.

(١) في إسناده جهالة بعض أهل العلم.

(٢) في (د)، (ع) زاد: فلما.

(٣) انقض تحتها أي: تكلم بصوت خفي.

(٤) في (ع) كتب في مقابلها في الحاشية: ما زائدة كأنه قال: أدرِ أدرِ يأمرها بالدراية. **قَالَ السُّهَيْلِيُّ**: روي عن أبي علي فيه رواية أخرى وهي: بدر ما بدر وهي أثبت من هذه وأشهر، ويوضح ذلك مجيء تفسير قوله: يومي بدر وأحد.

(٥) في (م) زاد: أحدٌ، والمثبت من: (د)، (ع)، (ط).

(٦) في (د): الأمر.

(٧) في (م) كتب في مقابلها في الحاشية: في نسخة: أخو.

(٨) قيضًا بنا: أي: عوضًا منا.

(٩) في (د): وهي.

## [كاهن جنب يخبر قومه بنبوة النبي ﷺ]:

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: وَحَدَّثَنِي عَلِيُّ بْنُ نَافِعٍ الْجُرَشِيُّ: أَنَّ جَنْبًا - بَطْنًا مِنَ الْيَمَنِ- كَانَ لَهُمْ كَاهِنٌ فِي الْجَاهِلِيَّةِ، فَلَمَّا ذُكِرَ أَمْرُ رَسُولِ الله ﷺ وَانْتَشَرَ فِي الْعَرَبِ، قَالَ: قَالَتْ لَهُ جَنْبٌ: انْظُرْ لَنَا فِي أَمْرِ هَذَا الرَّجُلِ، وَاجْتَمَعُوا لَهُ فِي أَسْفَلِ جَبَلِهِ، فَنَزَلَ عَلَيْهِمْ حِينَ طَلَعَتِ الشَّمْسُ، فَوَقَفَ لَهُمْ قَائِمًا مُتَّكِئًا عَلَى قَوْسٍ لَهُ، فَرَفَعَ رَأْسَهُ إِلَى السَّمَاءِ طَوِيلًا، ثُمَّ جَعَلَ يَنْزُو[(١)]، ثُمَّ قَالَ: أَيُّهَا النَّاسُ، إِنَّ الله أَكْرَمَ مُحَمَّدًا وَاصْطَفَاهُ، وَطَهَّرَ قَلْبَهُ وَحَشَاهُ، وَمُكْثُهُ فِيكُمْ أَيُّهَا النَّاسُ قَلِيلٌ، ثُمَّ اشْتَدَّ فِي جَبَلِهِ رَاجِعًا مِنْ حَيْثُ جَاءَ[(٢)].

## [عمر بن الخطاب وسواد بن قارب]:

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: وَحَدَّثَنِي مَنْ لَا أَتَّهِمُ عَنْ عَبْدِ الله بْنِ كَعْبٍ، مَوْلَى عُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ، أَنَّهُ حُدِّثَ[(٣)]: أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ، بَيْنَا هُوَ جَالِسٌ فِي النَّاسِ فِي[(٤)] مَسْجِدِ الرَسُولِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، إِذْ أَقْبَلَ رَجُلٌ مِنَ الْعَرَبِ دَاخِلًا الْمَسْجِدَ، يُرِيدُ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ، فَلَمَّا نَظَرَ إِلَيْهِ عُمَرُ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، قَالَ: إِنَّ هَذَا الرَّجُلَ لَعَلَى شِرْكِهِ مَا فَارَقَهُ بَعْدُ، أَوْ لَقَدْ كَانَ كَاهِنًا فِي الْجَاهِلِيَّةِ. فَسَلَّمَ عَلَيْهِ الرَّجُلَ، ثُمَّ جَلَسَ، فَقَالَ لَهُ عُمَرُ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: هَلْ أَسْلَمْتَ؟ قَالَ: نَعَمْ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، قَالَ: فَهَلْ كُنْتَ كَاهِنًا فِي الْجَاهِلِيَّةِ؟ قَالَ [الرَّجُلُ][(٥)]: سُبْحَانَ الله يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ! لَقَدْ خِلْتَ فِيَّ، وَاسْتَقْبَلْتَنِي بِأَمْرٍ مَا أَرَاكَ قُلْتَهُ لِأَحَدٍ مِنْ رَعِيَّتِكَ مُنْذُ وُلِّيتَ [مَا وُلِّيتَ][(٦)]، فَقَالَ عُمَرُ: اللهمّ غُفْرًا[(٧)]، قَدْ كُنَّا فِي الْجَاهِلِيَّةِ

---

(١) ينزو: أي: يثب.

(٢) إسناده حسن إلى علي بن نافع.

(٣) **إسناد المصنف فيه جهالة والحديث صحيح**: أخرجه أبو الشيخ في «العظمة» (٤/ ١٤٨٠)، وعمر بن شبة في «تاريخ المدينة» (١/ ٤٤٦)، والبيهقي في «دلائل النبوة» (٢/ ٢٤٨)، والحديث أخرجه البخاري (٣٨٦٦)، من طريق عبد الله بن عمر ليس فيه اسم الكاهن.

(٤) في (د) زاد: المسجد.

(٥) ما بين المعقوفين زيادة من: (د)،(ع)، (ط).

(٦) ما بين المعقوفين زيادة من: (د)،(ع)، (ط).

(٧) اللهم غفرا: هذه كلمة تقولها العرب إذا أخطأ الرجل على الرجل، ومعناه: اللهم اغفر لي.

عَلَى شَرٍّ مِنْ هَذَا، نَعْبُدُ الْأَصْنَامَ، وَنَعْتَنِقُ الْأَوْثَانَ، حَتَّى أَكْرَمَنَا اللهُ بِرَسُولِهِ وَبِالْإِسْلَامِ، قَالَ: نَعَمْ، وَالله يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، لَقَدْ كُنْتُ كَاهِنًا فِي الْجَاهِلِيَّةِ، قَالَ: فَأَخْبِرْنِي مَا جَاءَكَ بِهِ صَاحِبُكَ، قَالَ: جَاءَنِي قَبْلَ الْإِسْلَامِ بِشَهْرٍ أَوْ شَيْعِهِ[١]، فَقَالَ: أَلَمْ تَرَ إِلَى الْجِنِّ وَإِبْلَاسِهَا، وَإِيَاسِهَا مِنْ دِينِهَا، وَلِحَاقِهَا بِالْقِلَاصِ وَأَحْلَاسِهَا[٢].

قَالَ ابْنُ هِشَامٍ: هَذَا الْكَلَامُ سَجْعٌ، وَلَيْسَ بِشِعْرٍ.

قَالَ عَبْدُ الله بْنُ كَعْبٍ: فَقَالَ عُمَرُ عِنْدَ ذَلِكَ يُحَدِّثُ النَّاسَ: وَالله إِنِّي لَعِنْدَ وَثَنٍ مِنْ أَوْثَانِ الْجَاهِلِيَّةِ فِي نَفَرٍ مِنْ قُرَيْشٍ، قَدْ ذَبَحَ لَهُ رَجُلٌ مِنَ الْعَرَبِ عِجْلًا، فَنَحْنُ نَنْتَظِرُ قَسْمَهُ لِيَقْسِمَ لَنَا مِنْهُ، إِذْ سَمِعْتُ مِنْ جَوْفِ الْعِجْلِ صَوْتًا، مَا سَمِعْتُ صَوْتًا قَطُّ أَنْفَذَ مِنْهُ، وَذَلِكَ قُبَيْلَ الْإِسْلَامِ بِشَهْرٍ أَوْ شَيْعِهِ، يَقُولُ:

يَا ذَرِيحُ، أَمْرٌ نَجِيحٌ، رَجُلٌ يَصِيحُ، يَقُولُ: لَا إِلَهَ إِلَّا الله.

قَالَ ابْنُ هِشَامٍ: وَيُقَالُ: رَجُلٌ يَصِيحُ، بِلِسَانٍ فَصِيحٍ، يَقُولُ: لَا إِلَهَ إِلَّا الله.

وَأَنْشَدَنِي بَعْضُ أَهْلِ الْعِلْمِ بِالشِّعْرِ:

**عَجِبْتُ لِلْجِنِّ وَإِبْلَاسِهَا ... وَشَدِّهَا الْعِيسَ بِأَحْلَاسِهَا[٣]**
**تَهْوِي إِلَى مَكَّةَ تَبْغِي الْهُدَى ... مَا مُؤْمِنُو الْجِنِّ كَأَنْجَاسِهَا**

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: فَهَذَا مَا بَلَغَنَا عَنِ الْكُهَّانِ مِنَ الْعَرَبِ.

---

(١) في (ع) كتب في مقابلها في الحاشية: قوله: شيعه أي دونه بقليل، وشيع كل شيء: هو تبع له.

(٢) إبلاسها: تقول أبلس الرجل، إذا سكت ذليلًا أو مغلوبًا واليأس واحد، والقلاص: الإبل الفتية، والأحلاس: جمع حلس-بكسر فسكون-وهو كساء جلد يوضع على ظهر البعير ثم يوضع عليه الرحل من الدبر. **قَالَ السُّهَيْلِيُّ** (٢/ ٢١٠): وَرَوَى غَيْرُ ابْنِ إِسْحَاقَ هَذَا الْخَبَرَ عَنْ عُمَرَ عَلَى غَيْرِ هَذَا الْوَجْهِ وَأَنَّ عُمَرَ مَازَحَهُ؛ فَقَالَ: مَا فَعَلَتْ كِهَانَتُك يَا سَوَادُ؟ فَغَضِبَ، وَقَالَ: قَدْ كُنْت أَنَا وَأَنْت عَلَى شَرٍّ مِنْ هَذَا؛ مِنْ عِبَادَةِ الْأَصْنَامِ، وَأَكْلِ الْمَيْتَاتِ، أَفَتُعَيِّرُنِي بِأَمْرٍ تُبْتُ مِنْهُ؟ فَقَالَ عُمَرُ حِينَئِذٍ: اللهمّ غَفْرًا.
قال (٢/ ٢١١): وَلِسَوَادِ بْنِ قَارِبٍ هَذَا مَقَامٌ حَمِيدٌ فِي دَوْسٍ حِينَ بَلَغَهُمْ وَفَاةُ رَسُولِ الله ﷺ، فَقَامَ فَخَطَبَهُمْ... ثُمَّ ذَكَرَ لَهُ خُطْبَةً بَلِيغَةً، فَأَجَابَهُ الْقَوْمُ وَسَمِعُوا قَوْلَهُ.

(٣) العيس: الإبل الكرام.

# إِنْذَارُ يَهُودَ بِرَسُولِ اللهِ ﷺ

## [الْيَهُودُ تُنْذِرُ الْعَرَبَ بِمَبْعَثِ النَّبِيِّ ﷺ]:

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ(١): وَحَدَّثَنِي عَاصِمُ بْنُ عُمَرَ بْنِ قَتَادَةَ، عَنْ رِجَالٍ(٢) مِنْ قَوْمِهِ، قَالُوا: إِنَّ مِمَّا دَعَانَا إِلَى الْإِسْلَامِ، مَعَ رَحْمَةِ اللَّهِ تَعَالَى وَهُدَاهُ [لَنَا](٣) لَمَا كُنَّا نَسْمَعُ(٤) مِنْ رِجَالِ يَهُودَ، كُنَّا أَهْلَ شِرْكٍ أَصْحَابَ أَوْثَانٍ، وَكَانُوا أَهْلَ كِتَابٍ، عِنْدَهُمْ عِلْمٌ لَيْسَ لَنَا، وَكَانَتْ لَا تَزَالُ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُمْ شُرُورٌ، فَإِذَا نِلْنَا مِنْهُمْ بَعْضَ مَا يَكْرَهُونَ، قَالُوا لَنَا: إِنَّهُ قَدْ تَقَارَبَ زَمَانُ نَبِيٍّ [مَبْعُوثٍ](٥) يُبْعَثُ الْآنَ، نَقْتُلُكُمْ مَعَهُ قَتْلَ عَادٍ وَإِرَم. فَكُنَّا كَثِيرًا مَا نَسْمَعُ ذَلِكَ مِنْهُمْ. فَلَمَّا بَعَثَ اللَّهُ مُحَمَّدًا رَسُولَهُ ﷺ أَجَبْنَاهُ، حِينَ دَعَانَا إِلَى اللَّهِ تَعَالَى، وَعَرَفْنَا مَا كَانُوا يَتَوَعَّدُونَنَا بِهِ، فَبَادَرْنَاهم(٦) إِلَيْهِ، فَآمَنَّا بِهِ، وَكَفَرُوا [هُمْ](٧) بِهِ، فَفِينَا وَفِيهِمْ (نَزَلَت هَذِهِ الْآيَةُ)(٨) مِنَ الْبَقَرَةِ: ﴿وَلَمَّا جَآءَهُمْ كِتَٰبٌ مِّنْ عِندِ ٱللَّهِ مُصَدِّقٌ لِّمَا مَعَهُمْ وَكَانُوا۟ مِن قَبْلُ يَسْتَفْتِحُونَ عَلَى ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ فَلَمَّا جَآءَهُم مَّا عَرَفُوا۟ كَفَرُوا۟ بِهِۦ فَلَعْنَةُ ٱللَّهِ عَلَى ٱلْكَٰفِرِينَ ﴿٨٩﴾﴾ [البقرة: ٨٩].

قَالَ ابْنُ هِشَام: يَسْتَفْتِحُونَ: يَسْتَنْصِرُونَ، ويقال: يَسْتَفْتِحُونَ أَيْضًا: يَتَحَاكَمُونَ، وَفِي كِتَابِ الله تَعَالَى: ﴿رَبَّنَا ٱفْتَحْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ قَوْمِنَا بِٱلْحَقِّ﴾ [الأعراف: ٨٩].

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ(٩): وَحَدَّثَنِي صَالِحُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ عَنْ

---

(١) **إسناده حسن**: أخرجه ابن جرير الطبري في «تفسيره» (١/ ٤١٠) من طريق عبد الله بن عباس وفي إسناده جهالة وهو (محمد بن أبي محمد) مجهول.

(٢) في (د): رجل.

(٣) ما بين المعقوفين زيادة من: (ع)، (ط).

(٤) في (م) كتب في مقابلها في الحاشية: في نسخة: سمعنا.

(٥) ما بين المعقوفين زيادة من: (ع).

(٦) في (م): فبادرنا، والمثبت من: (د)، (ع)، (ط).

(٧) ما بين المعقوفتين سقط من (د)، (ع)، (ط).

(٨) في (د)، (ع): أنزل هؤلاء الآيات.

(٩) **إسناده حسن**: أخرجه أحمد (٣/ ٤٦٧)، والبيهقي في «دلائل النبوة» (٢/ ٨٧)، و«دلائل النبوة» للأصبهاني (١٨٠)، والبخاري في «تاريخه» (٢/ ٦٨)، والحاكم (٣/ ٤١٧٤).

مَحْمُودِ بْنِ لَبِيدٍ أَخِي بَنِي [عَبْدِ][١] الأَشْهَلِ عَنْ سَلَمَةَ بْنِ سَلَامَةَ بْنِ وَقْشٍ، وَكَانَ سَلَمَةُ مِنْ أَصْحَابِ بَدْرٍ، قَالَ: كَانَ لَنَا جَارٌ مِنْ يَهُودَ فِي بَنِي عَبْدِ الْأَشْهَلِ، قَالَ: فَخَرَجَ عَلَيْنَا يَوْمًا مِنْ بَيْتِهِ حَتَّى وَقَفَ عَلَى بَنِي عَبْدِ الْأَشْهَلِ، قَالَ سَلَمَةُ: وَأَنَا يَوْمئِذٍ أَحْدَثُ مَنْ فِيهِ سِنًّا، عَلَيَّ بُرْدَةٌ لِي، مُضْطَجِعٌ فِيهَا بِفِنَاءِ أَهْلِي- فَذَكَرَ الْقِيَامَةَ وَالْبَعْثَ وَالْحِسَابَ وَالْمِيزَانَ وَالْجَنَّةَ وَالنَّارَ، قَالَ: فَقَالَ ذَلِكَ لِقَوْمٍ أَهْلِ شِرْكٍ أَصْحَابِ أَوْثَانٍ، لَا يَرَوْنَ أَنَّ بَعْثًا كَائِنٌ بَعْدَ الْمَوْتِ، فَقَالُوا لَهُ: وَيْحَكَ يَا فُلَانُ أَوَتَرَى هَذَا كَائِنًا أَنَّ النَّاسَ يُبْعَثُونَ بَعْدَ مَوْتِهِمْ إِلَى دَارٍ فِيهَا جَنَّةٌ وَنَارٌ ويُجْزَوْنَ فِيهَا بِأَعْمَالِهِمْ؟ قَالَ: نَعَمْ، وَالَّذِي يُحْلَفُ بِهِ، وَلَوَدَّ[٢] أَنَّ لَهُ بِحَظِّهِ مِنْ تِلْكَ النَّارِ أَعْظَمَ تَنُّورٍ فِي الدَّارِ، يَحْمُونَهُ ثُمَّ يُدْخِلُونَهُ إِيَّاهُ فَيُطَيِّنُونَهُ عَلَيْهِ، بِأَنْ يَنْجُوَ مِنْ تِلْكَ النَّارِ غَدًا، فَقَالُوا لَهُ: وَيْحَكَ يَا فُلَانُ! فَمَا آيَةُ ذَلِكَ؟ قَالَ: نَبِيٌّ مَبْعُوثٌ مِنْ نَحْوِ هَذِهِ الْبِلَادِ، وَأَشَارَ بِيَدِهِ إِلَى مَكَّةَ وَالْيَمَنِ، قَالُوا: وَمَتَى تَرَاهُ؟ قَالَ: فَنَظَرَ إِلَيَّ وَأَنَا مِنْ أَحْدَثِهِمْ سِنًّا، فَقَالَ: إِنْ يَسْتَنْفِدْ هَذَا الْغُلَامُ عُمْرَهُ يُدْرِكْهُ. قَالَ سَلَمَة: فَوَاللهِ مَا ذَهَبَ اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ حَتَّى بَعَثَ اللهُ رَسُولَهُ ﷺ، وَهُوَ حَيٌّ بَيْنَ أَظْهُرِنَا، فَآمَنَّا بِهِ، وَكَفَرَ بِهِ بَغْيًا وَحَسَدًا. قَالَ: فَقُلْنَا لَهُ: وَيْحَكَ يَا فُلَانُ! أَلَسْتَ الَّذِي قُلْتَ لَنَا فِيهِ مَا قُلْتَ؟ قَالَ: بَلَى، وَلَكِنْ لَيْسَ بِهِ.

### [ابْنُ الْهَيِّبَانِ يُنْذِرُ الْيَهُودَ بِمَبْعَثِ النَّبِيِّ ﷺ]:

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ[٣]: وَحَدَّثَنِي عَاصِمُ بْنُ عُمَرَ بْنِ قَتَادَةَ عَنْ شَيْخٍ مِنْ بَنِي قُرَيْظَةَ قَالَ لِي: هَلْ تَدْرِي عَمَّ كَانَ إِسْلَامُ ثَعْلَبَةَ بْنِ سَعْيَةَ وَأَسِيدِ بْنِ سَعْيَةَ[٤] وَأَسَدِ بْنِ عُبَيْدٍ، نَفَرٍ مِنْ بَنِي هَدْلٍ، إِخْوَةِ بَنِي قُرَيْظَةَ، كَانُوا مَعَهُمْ فِي جَاهِلِيَّتِهِمْ ثُمَّ كَانُوا سَادَتَهُمْ فِي الْإِسْلَامِ. قَالَ: قُلْتُ: لَا وَاللهِ، قَالَ: فَإِنَّ رَجُلًا مِنْ يَهُودَ مِنْ أَهْلِ الشَّامِ، يُقَالُ لَهُ: ابْنُ الْهَيِّبَانِ، قَدِمَ عَلَيْنَا قُبَيْلَ الْإِسْلَامِ بِسِنِينَ، فَحَلَّ بَيْنَ أَظْهُرِنَا، لَا وَالله مَا رَأَيْنَا رَجُلًا

---

(١) ما بين المعقوفين سقط من: (م)، والمثبت من: (د)، (ع)، (ط).

(٢) في (ط): ويود

(٣) إسناده حسن إلى عاصم بن عمر.

(٤) **قَالَ السُّهَيْلِيُّ** (٢/ ٢١٦): وَبَنُو سَعْيَةَ هَؤُلَاءِ فِيهِمْ أَنْزَلَ الله ﷻ: ﴿مِّنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ أُمَّةٌ قَآئِمَةٌ...﴾ الْآيَةُ [آل عِمْرَانَ: ١١٣] وَسَعْيَةُ أَبُوهُمْ يُقَالُ لَهُ: ابْنُ الْعَرِيضِ.

قَطْ (لَا يُصَلِّي)(١) الْخَمْسَ أَفْضَلَ مِنْهُ، فَأَقَامَ عِنْدَنَا، فَكُنَّا إِذَا قَحِطَ عَنَّا الْمَطَرُ قُلْنَا لَهُ: اخْرُجْ يَا بن الْهَيِّبَانِ فَاسْتَسْقِ لَنَا، فَيَقُولُ: لَا وَاللهِ حَتَّى تُقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيْ مَخْرَجِكُمْ صَدَقَةً، فَنَقُولُ لَهُ: كَمْ؟ فَيَقُولُ: صَاعًا مِنْ تَمْرٍ أَوْ مُدَّيْنِ مِنْ شَعِيرٍ. قَالَ: فَنُخْرِجُهَا ثُمَّ يَخْرُجُ بِنَا إِلَى ظَاهِرِ حَرَّتِنَا فَيَسْتَسْقِي اللهُ لَنَا. فَوَاللهِ مَا يَبْرَحُ مَجْلِسَهُ حَتَّى يَمُرَّ السَّحَابُ(٢) وَنُسْقَى، قَدْ فَعَلَ ذَلِكَ غَيْرَ مَرَّةٍ وَلَا مَرَّتَيْنِ وَلَا ثَلَاثٍ. قَالَ: ثُمَّ حَضَرَتْهُ الْوَفَاةُ عِنْدَنَا. فَلَمَّا عَرَفَ أَنَّهُ مَيِّتٌ، قَالَ: يَا مَعْشَرَ [يَهُودَ](٣)، مَا تَرَوْنَهُ أَخْرَجَنِي مِنْ أَرْضِ الْخَمْرِ وَالْخَمِيرِ إِلَى أَرْضِ الْبُؤْسِ وَالْجُوعِ؟ قَالَ: قُلْنَا: أَنْتَ أَعْلَمُ، قَالَ: فَإِنِّي إِنَّمَا قَدِمْتُ هَذِهِ الْبَلْدَةَ أَتَوَكَّفُ(٤) خُرُوجَ نَبِيٍّ قَدْ أَظَلَّ زَمَانُهُ(٥)، وَهَذِهِ الْبَلْدَةُ مُهَاجَرُهُ، فَكُنْتُ أَرْجُو أَنْ يُبْعَثَ فَأَتَّبِعَهُ، وَقَدْ أَظَلَّكُمْ زَمَانُهُ، فَلَا تُسْبَقُنَّ إِلَيْهِ يَا مَعْشَرَ يَهُودَ، فَإِنَّهُ يُبْعَثُ بِسَفْكِ الدِّمَاءِ، وَسَبْيِ الذَّرَارِيِّ وَالنِّسَاءِ مِمَّنْ خَالَفَهُ، فَلَا يَمْنَعَنَّكُمْ ذَلِكَ مِنْهُ. فَلَمَّا بعثَ الله رَسُولَه ﷺ وَحَاصَرَ بَنِي قُرَيْظَةَ، قَالَ [١٩/ب] هَؤُلَاءِ الْفِتْيَةُ، وَكَانُوا شُبَّانًا(٦) أَحْدَاثًا: يَا بَنِي قُرَيْظَةَ، وَالله إِنَّهُ لَلنَّبِيُّ الَّذِي [كَانَ](٧) عَهِدَ إِلَيْكُمْ فِيهِ ابْنُ الْهَيِّبَانِ، قَالُوا: لَيْسَ بِهِ، قَالُوا: بَلَى وَالله، إِنَّهُ لَهُوَ بِصِفَتِهِ، فَنَزَلُوا وَأَسْلَمُوا، وَأَحْرَزُوا دِمَاءَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ وَأَهْلِيهِمْ.

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: فَهَذَا مَا بَلَغَنَا عَنْ(٨) أَخْبَارِ يَهُودَ(٩).

***

(١) في (ط): يصلي.
(٢) في (د) زاد: به.
(٣) ما بين المعقوفين سقط من: (م)، والمثبت من: (د)، (ع)، (ط).
(٤) أتوكف: أنتظر.
(٥) أظل زمانه أي: أشرف واقترب.
(٦) في (د)، (ع)، (ط): شبابًا.
(٧) ما بين المعقوفين زيادة من: (د)،(ع)، (ط).
(٨) في (د): من.
(٩) في (ع) كتب في مقابلها في الحاشية: آخر الجزء الرابع من أجزاء الوزير تجزئة ثلاثين.

# حَدِيثُ إِسْلَامِ سَلْمَانَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ

## [مَنْشَأُ سَلْمَانَ الْفَارِسِيِّ]:

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ(١): وَحَدَّثَنِي عَاصِمُ بْنُ عُمَرَ بْنِ قَتَادَةَ الْأَنْصَارِيُّ، عَنْ مَحْمُودِ ابْنِ لَبِيدٍ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي سَلْمَانُ الْفَارِسِيُّ، [وَأَنَا أَسْمَعُ](٢) مِنْ فِيهِ، قَالَ: كُنْتُ رَجُلًا فَارِسِيًّا مِنْ أَهْلِ أَصْبَهَانَ مِنْ أَهْلِ قَرْيَةٍ يُقَالُ لَهَا: جَيٌّ، وَكَانَ أَبِي دِهْقَانَ(٣) قَرْيَتِهِ، وَكُنْتُ أَحَبَّ خَلْقِ اللهِ إِلَيْهِ، لَمْ يَزَلْ بِهِ(٤) حُبُّهُ إِيَّايَ حَتَّى حَبَسَنِي فِي بَيْتِهِ كَمَا تُحْبَسُ الْجَارِيَةُ، وَاجْتَهَدْتُ فِي الْمَجُوسِيَّةِ حَتَّى كُنْتُ قَطَنَ(٥) النَّارِ الَّذِي يُوقِدُهَا، لَا يَتْرُكُهَا تَخْبُو سَاعَةً. قَالَ: وَكَانَتْ لِأَبِي ضَيْعَةٌ عَظِيمَةٌ، قال: فَشُغِلَ فِي بُنْيَانٍ لَهُ يَوْمًا، فَقَالَ [لِي](٦): يَا بُنَيَّ، إِنِّي قَدْ شُغِلْتُ فِي بُنْيَانِي هَذَا الْيَوْمَ عَنْ ضَيْعَتِي، فَاذْهَبْ إِلَيْهَا فَاطَّلِعْهَا، وَأَمَرَنِي فِيهَا بِبَعْضِ مَا يُرِيدُ، ثُمَّ قَالَ لِي: وَلَا تَحْتَبِسْ عَنِّي، فَإِنَّكَ إِنِ احْتَبَسْتَ عَنِّي كُنْتَ أَهَمَّ إِلَيَّ مِنْ ضَيْعَتِي، وَشَغَلْتَنِي عَنْ كُلِّ شَيْءٍ مِنْ أَمْرِي. قَالَ: فَخَرَجْتُ أُرِيدُ ضَيْعَتَهُ الَّتِي بَعَثَنِي إِلَيْهَا، فَمَرَرْتُ بِكَنِيسَةٍ مِنْ كَنَائِسِ النَّصَارَى، فَسَمِعْتُ أَصْوَاتَهُمْ فِيهَا وَهُمْ يُصَلُّونَ، وَكُنْتُ ما أَدْرِي مَا أَمْرُ النَّاسِ، لِحَبْسِ أَبِي إِيَّايَ فِي بَيْتِه(٧)، فَلَمَّا سَمِعْتُ أَصْوَاتَهُمْ دَخَلْتُ عَلَيْهِمْ أَنْظُرُ مَا

---

(١) أخرجه أحمد (٥/ ٤٣٨)، وابن حبان في «الثقات» (١/ ٢٤٩)، وفي «السيرة» (١/ ٢٤١)، والخطيب في «تاريخه» (١/ ١٦٥)، وابن سعد في «طبقاته» (٤/ ٥٦)، والطبراني في «الكبير» (٦٠٦٥)، وابن حبان في «طبقات المحدثين» (١/ ٢٠٩)، والبيهقي في «دلائل النبوة» (٢/ ٩٢)، والحاكم (٢/ ١٦)، كلاً من طريق ابن إسحاق وإسناده حسن. وأورده الهيثمي في «مجمع الزوائد» (٩/ ٣٣٢-٣٣٦)، فقال: رواه أحمد كله والطبراني في «الكبير» بنحوه، ورجاله رجال الصحيح غير محمد بن إسحاق وقد صرح بالسماع.

(٢) ما بين المعقوفين زيادة من: (ط).

(٣) الدهقان: شيخ القرية العارف بالفلاحة.

(٤) في (د): بي.

(٥) في (د): قاطن، قطن النار أي: خادمها.

(٦) ما بين المعقوفين زيادة من: (د)،(ع)، (ط).

(٧) في (م): بيتي، والمثبت من: (د)، (ع)، (ط).

يَصْنَعُونَ، فَلَمَّا رَأَيْتُهُمْ أَعْجَبَتْنِي صَلَاتُهُمْ وَرَغِبْتُ فِي أَمْرِهِمْ وَقُلْتُ: هَذَا وَالله خَيْرٌ مِنَ الدِّينِ الَّذِي نَحن عَلَيْهِ، فَوَاللهِ مَا بَرِحْتُهُمْ حَتَّى غَرَبَتِ الشَّمْسُ، وَتَرَكْتُ ضَيْعَةَ أَبِي فَلَمْ آتِهَا، ثُمَّ قُلْتُ لَهُمْ: أَيْنَ أَصْلُ هَذَا الدِّينِ؟ قَالُوا: بِالشَّامِ. فَرَجَعْتُ إِلَى أَبِي، وَقَدْ بَعَثَ فِي طَلَبِي، وَشَغَلْتُهُ عَنْ عَمَلِهِ كُلِّهِ، فَلَمَّا جِئْتُهُ قَالَ: أَيْ بُنَيَّ أَيْنَ كُنْتَ؟ أَوَلَمْ أَكُنْ عَهِدْتُ إِلَيْكَ مَا عَهِدْتُ؟ قَالَ: فَقُلْتُ لَهُ: يَا أَبَتِ، مَرَرْتُ بِأُنَاسٍ يُصَلُّونَ فِي كَنِيسَةٍ لَهُمْ، فَأَعْجَبَنِي مَا رَأَيْتُ من دينهم، فَوَاللهِ (مَا زُلْتُ عنهُمْ)[1] حَتَّى غَرَبَتِ الشَّمْسُ، قَالَ: أَيْ بُنَيَّ، لَيْسَ فِي ذَلِكَ الدِّينِ خَيْرٌ، دِينُكَ وَدِينُ آبَائِكَ خَيْرٌ مِنْهُ، قَالَ: فَقُلْتُ لَهُ: كَلَّا وَاللهِ، إِنَّهُ لَخَيْرٌ مِنْ دِينِنَا. قَالَ: فَخَافَنِي، فَجَعَلَ فِي رِجْلِي قَيْدًا، ثُمَّ حَبَسَنِي فِي بَيْتِهِ.

قَالَ: وَبَعَثْتُ إِلَى النَّصَارَى فَقُلْتُ لَهُمْ: إِذَا قَدِمَ عَلَيْكُمْ رَكْبٌ مِنَ الشَّامِ فَأَخْبِرُونِي بِهِمْ. قَالَ: فَقَدِمَ عَلَيْهِمْ رَكْبٌ مِنَ الشَّامِ تُجَّارٌ مِنَ النَّصَارَى، فَأَخْبَرُونِي بِهِمْ، قَالَ: فَقُلْتُ لَهُمْ: إِذَا قَضَوْا حَوَائِجَهُمْ، وَأَرَادُوا الرَّجْعَةَ إِلَى بِلَادِهِمْ، فَآذِنُونِي بِهِمْ. قَالَ: فَلَمَّا أَرَادُوا الرَّجْعَةَ إِلَى بِلَادِهِمْ أَخْبَرُونِي بِهِمْ، فَأَلْقَيْتُ الْحَدِيدَ مِنْ رِجْلَيَّ، ثُمَّ خَرَجْتُ مَعَهُمْ حَتَّى قَدِمْتُ الشَّامَ. فَلَمَّا قَدِمْتُهَا، قُلْتُ: مَنْ أَفْضَلُ أَهْلِ هَذَا الدِّينِ عِلْمًا؟ قَالُوا: الْأُسْقُفُ[2] فِي الْكَنِيسَةِ.

قَالَ: فَجِئْتُهُ فَقُلْتُ لَهُ: إِنِّي قَدْ رَغِبْتُ فِي هَذَا الدِّينِ، فَأَحْبَبْتُ أَنْ أَكُونَ مَعَكَ، وَأَخْدُمَكَ فِي كَنِيسَتِكَ، فَأَتَعَلَّمَ مِنْكَ، وَأُصَلِّيَ مَعَكَ، قَالَ: ادْخُلْ، فَدَخَلْتُ مَعَهُ. قَالَ: وَكَانَ رَجُلَ سَوْءٍ، يَأْمُرُهُمْ بِالصَّدَقَةِ، وَيُرَغِّبُهُمْ فِيهَا، فَإِذَا جَمَعُوا إِلَيْهِ شَيْئًا مِنْهَا اكْتَنَزَهُ لِنَفْسِهِ، وَلَمْ يُعْطِهِ الْمَسَاكِينَ، حَتَّى جَمَعَ سَبْعَ قِلَالٍ مِنْ ذَهَبٍ وَوَرِقٍ، قَالَ: فَأَبْغَضْتُهُ بُغْضًا شَدِيدًا لِمَا رَأَيْتُهُ يَصْنَعُ، ثُمَّ مَاتَ، فَاجْتَمَعَتْ لهُ[3] النَّصَارَى لِيَدْفِنُوهُ، فَقُلْتُ لَهُمْ: إِنَّ هَذَا كَانَ رَجُلَ سَوْءٍ، يَأْمُرُكُمْ بِالصَّدَقَةِ، وَيُرَغِّبُكُمْ فِيهَا، فَإِذَا جِئْتُمُوهُ بِهَا، اكْتَنَزَهَا لِنَفْسِهِ، وَلَمْ يُعْطِ الْمَسَاكِينَ مِنْهَا شَيْئًا، قَالَ: فَقَالُوا لِي: وَمَا عِلْمُكَ بِهَذَا[4]؟ فَقُلْتُ لَهُمْ: أَنَا أَدُلُّكُمْ عَلَى كَنْزِهِ، قَالُوا: فَدُلَّنَا عَلَيْهِ، قَالَ: فَأَرَيْتُهُمْ

---

(١) في (د)، (ع)، (ط): ما زلت عندهم.

(٢) الأسقف: هو عالم النصارى الذي يقيم لهم أمر دينهم.

(٣) في (ط): إليه.

(٤) في (د)، (ع)، (ط): بذلك.

مَوْضِعَهُ، فَاسْتَخْرَجُوا [مِنْهُ](١) سَبْعَ قِلَالٍ مَمْلُوءَةً ذَهَبًا وَوَرِقًا، قَالَ: فَلَمَّا رَأَوْهَا قَالُوا: وَاللهِ لَا نَدْفِنُهُ أَبَدًا. قَالَ: فَصَلَبُوهُ، وَرَجَمُوهُ بِالْحِجَارَةِ، وَجَاءُوا بِرَجُلٍ آخَرَ، فَجَعَلُوهُ(٢) مَكَانَهُ. قَالَ: يَقُولُ سَلْمَانُ: فَمَا رَأَيْتُ رَجُلًا لَا يُصَلِّي الْخَمْسَ، أَرَى أَنَّهُ أَفْضَلَ مِنْهُ(٣) أَزْهَدَ فِي الدُّنْيَا، وَلَا أَرْغَبَ فِي الْآخِرَةِ، وَلَا أَدْأَبَ لَيْلًا وَنَهَارًا مِنْهُ.

قَالَ: فَأَحْبَبْتُهُ حُبًّا لَمْ أُحِبَّهُ شَيْئًا قَبْلَهُ(٤)، فَأَقَمْتُ مَعَهُ زَمَانًا طَوِيلًا، ثُمَّ حَضَرَتْهُ الْوَفَاةُ، فَقُلْتُ لَهُ: يَا فُلَانُ، إِنِّي قَدْ كُنْتُ مَعَكَ وَأَحْبَبْتُكَ حُبًّا لَمْ أُحِبَّهُ شَيْئًا قَبْلَكَ، وَقَدْ حَضَرَكَ مَا تَرَى مِنْ أَمْرِ اللهِ تَعَالَى، فَإِلَى مَنْ تُوصِي بِي؟ وَبِمَ تَأْمُرُنِي؟ فَقَالَ: أَيْ بُنَيَّ، وَاللهِ مَا أَعْلَمُ الْيَوْمَ أَحَدًا عَلَى مَا كُنْتُ عَلَيْهِ، لَقَدْ هَلَكَ النَّاسُ، وَبَدَّلُوا وَتَرَكُوا (أَكْثَرَ مَا)(٥) كَانُوا عَلَيْهِ، إِلَّا رَجُلًا بِالْمَوْصِلِ، وَهُوَ فُلَانٌ، وَهُوَ عَلَى مَا كُنْتُ عَلَيْهِ، فَالْحَقْ بِهِ.

### [سَلْمَانُ يَلْحَقُ بِقِسِّ الْمَوْصِلِ]:

قَالَ: فَلَمَّا مَاتَ وَغُيِّبَ لَحِقْتُ بِصَاحِبِ الْمَوْصِلِ، فَقُلْتُ لَهُ: يَا فُلَانُ، إِنَّ فُلَانًا أَوْصَانِي عِنْدَ مَوْتِهِ أَنْ أَلْحَقَ بِكَ، وَأَخْبَرَنِي أَنَّكَ عَلَى أَمْرِهِ، فَقَالَ لِي: أَقِمْ عِنْدِي، فَأَقَمْتُ عِنْدَهُ، فَوَجَدْتُهُ خَيْرَ رَجُلٍ عَلَى أَمْرِ صَاحِبِهِ، فَلَمْ يَلْبَثْ أَنْ مَاتَ.

فَلَمَّا حَضَرَتْهُ الْوَفَاةُ، قُلْتُ لَهُ: يَا فُلَانُ، إِنَّ فُلَانًا أَوْصَى بِي إِلَيْكَ، وَأَمَرَنِي بِاللُّحُوقِ بِكَ(٦)، وَقَدْ حَضَرَكَ مِنْ أَمْرِ اللهِ مَا تَرَى، فَإِلَى مَنْ تُوصِي بِي؟ وَبِمَ تَأْمُرُنِي؟ قَالَ:

يَا بُنَيَّ، وَاللهِ مَا أَعْلَمُ [رَجُلًا](٧) عَلَى مِثْلِ مَا كُنَّا عَلَيْهِ، إِلَّا رَجُلًا بِنَصِيبِينَ، وَهُوَ فُلَانٌ، فَالْحَقْ بِهِ.

---

(١) ما بين المعقوفين زيادة من: (ط).
(٢) في (ع) زاد: في.
(٣) في (د) زاد: كان.
(٤) في (د) زاد: قال.
(٥) في (د)، (ع): كثيرًا مما.
(٦) في (م): إليك، والمثبت من: (د)، (ع)، (ط).
(٧) ما بين المعقوفين سقط من: (م)، والمثبت من: (د)، (ع)، (ط).

### [سَلْمَانُ يَلْحَقُ بِقِسِّ نَصِيبِينَ]:

فَلَمَّا مَاتَ وَغُيِّبَ لَحِقْتُ بِصَاحِبِ نَصِيبِينَ، فَأَخْبَرْتُهُ خَبَرِي، وَمَا أَمَرَنِي بِهِ صَاحِبُهُ[١]، فَقَالَ: أَقِمْ عِنْدِي، فَأَقَمْتُ عِنْدَهُ، فَوَجَدْتُهُ عَلَى أَمْرِ صَاحِبِهِ، فَأَقَمْتُ مَعَ خَيْرِ رَجُلٍ، فوالله مَا لَبِثَ أَنْ نَزَلَ بِهِ الْمَوْتُ، فَلَمَّا حُضِرَ قُلْتُ لَهُ: يَا فُلَانُ، إِنَّ فُلَانًا كَانَ أَوْصَى بِي إِلَى فُلَانٍ[٢]، ثُمَّ أَوْصَى بِي فُلَانٌ إِلَيْكَ، قَالَ: فَإِلَى مَنْ تُوصِي بِي؟ وَبِمَ تَأْمُرُنِي؟ قَالَ: يَا بُنَيَّ، وَالله مَا أَعْلَمُهُ[٣] بَقِيَ أَحَدٌ عَلَى أَمْرِنَا آمُرُكَ أَنْ تَأْتِيَهُ إِلَّا رَجُلًا بِعَمُورِيَّةَ مِنْ أَرْضِ الرُّومِ، فَإِنَّهُ عَلَى مِثْلِ مَا نَحْنُ عَلَيْهِ، فَإِنْ أَحْبَبْتَ فَأْتِهِ، فَإِنَّهُ عَلَى أَمْرِنَا.

### [سَلْمَانُ يَلْحَقُ بِقِسِّ عَمُورِيَّةَ فَيُوصِيهِ بِاتِّبَاعِ النَّبِيِّ ﷺ وَيَصِفُهُ لَهُ]:

فَلَمَّا مَاتَ وَغُيِّبَ لَحِقْتُ بِصَاحِبِ عَمُورِيَّةَ [مِنْ أَرْضِ الرُّومِ][٤]، فَأَخْبَرْتُهُ خَبَرِي، فَقَالَ: أَقِمْ عِنْدِي، فَأَقَمْتُ [عِنْدَهُ][٥] عِنْدَ خَيْرِ رَجُلٍ، عَلَى هَدْيِ أَصْحَابِهِ وَأَمْرِهِمْ. قَالَ: وَاكْتَسَبْتُ حَتَّى كَانَتْ لِي بَقَرَاتٌ وَغُنَيْمَةٌ. قَالَ: ثُمَّ نَزَلَ بِهِ أَمْرُ اللهِ تَعَالَى، فَلَمَّا حُضِرَ قُلْتُ لَهُ: يَا فُلَانُ، إِنِّي كُنْتُ مَعَ فُلَانٍ، فَأَوْصَى بِي إِلَى فُلَانٍ، ثُمَّ أَوْصَى بِي فُلَانٌ إِلَى فُلَانٍ[٦]، ثُمَّ أَوْصَى بِي فُلَانٌ إِلَيْكَ، فَإِلَى مَنْ تُوصِي بِي؟ وَبِمَ تَأْمُرُنِي؟ قَالَ: أَيْ بُنَيَّ، وَالله مَا أَعْلَمُهُ أَصْبَحَ [الْيَوْمَ][٧] أَحَدٌ عَلَى مِثْلِ مَا كُنَّا عَلَيْهِ مِنَ النَّاسِ آمُرُكَ بِهِ أَنْ تَأْتِيَهُ، وَلَكِنَّهُ قَدْ أَظَلَّ زَمَانُ نَبِيٍّ، هُوَ مَبْعُوثٌ بِدِينِ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ، يَخْرُجُ بِأَرْضِ الْعَرَبِ، مُهَاجَرُهُ إِلَى أَرْضٍ بَيْنَ حَرَّتَيْنِ[٨]، بَيْنَهُمَا نَخْلٌ بِهِ عَلَامَاتٌ لَا تَخْفَى، يَأْكُلُ الْهَدِيَّةَ، وَلَا يَأْكُلُ الصَّدَقَةَ، وَبَيْنَ كَتِفَيْهِ خَاتَمُ النُّبُوَّةِ، فَإِنِ

---

(١) في (ط): صاحباي.

(٢) في (ع)، (ط) زاد: وإن فلانًا أوصى بي إلى فلان.

(٣) في (م): أعلم، والمثبت من: (د)، (ع)، (ط).

(٤) ما بين المعقوفين زيادة من: (د).

(٥) ما بين المعقوفين سقط من: (د)، (ع).

(٦) في (ط) زاد: ثم أوصى بي فلان إلى فلان.

(٧) ما بين المعقوفين زيادة من: (د)، (ط).

(٨) الحره: كل أرض ذات حجارة سود.

اسْتَطَعْتَ أَنْ تَلْحَقَ بِتِلْكَ الْبِلَادِ فَافْعَلْ.

### [سَلْمَانُ يَرْتَحِلُ إِلَى أَرْضِ الْعَرَبِ مَعَ قَوْمٍ مِنْ بَنِي كَلْبٍ]:

قَالَ: ثُمَّ مَاتَ وَغُيِّبَ، وَمَكَثْتُ بِعَمُورِيَّةَ مَا شَاءَ الله أَنْ أَمْكُثَ، ثُمَّ مَرَّ بِي نَفَرٌ مِنْ كَلْبٍ تُجَّارٌ، فَقُلْتُ لَهُمْ: احْمِلُونِي إِلَى أَرْضِ الْعَرَبِ وَأُعْطِيكُمْ بَقَرَاتِي هَذِهِ وَغُنَيْمَتِي هَذِهِ، قَالُوا: نَعَمْ. فأَعْطَيْتُهُمُوها وَحَمَلُونِي مَعَهُمْ، حَتَّى إِذَا بَلَغُوا وَادِيَ الْقُرَى ظَلَمُونِي، فَبَاعُونِي [٢٠/ أ] مِنْ رَجُلٍ يَهُودِيٍّ عَبْدًا، فَكُنْتُ عِنْدَهُ، وَرَأَيْتُ النَّخْلَ، فَرَجَوْتُ أَنْ يَكُونَ الْبَلَدَ الَّذِي وَصَفَ لِي صَاحِبِي، وَلَمْ يَحِقْ فِي نَفْسِي.

### [سَلْمَانُ يَقْدَمُ الْمَدِينَةَ]:

فَبَيْنَا أَنَا عِنْدَهُ، إِذْ قَدِمَ عَلَيْهِ ابْنُ عَمٍّ لَهُ مِنْ بَنِي قُرَيْظَةَ مِنَ الْمَدِينَةِ، فَابْتَاعَنِي مِنْهُ، فَاحْتَمَلَنِي إِلَى الْمَدِينَة، فَوَاللَّهِ مَا هُوَ إِلَّا أَنْ رَأَيْتَهَا فَعَرَفْتُهَا بِصِفَةِ صَاحِبِي، فَأَقَمْتُ بِهَا.

### [سَلْمَانُ يَسْمَعُ بِمُهَاجَرِ النَّبِيِّ ﷺ]:

وَبُعِثَ رَسُولُ الله ﷺ، فَأَقَامَ بِمَكَّةَ مَا أَقَامَ، ولَا أَسْمَعُ لَهُ بِذِكْرٍ مَعَ مَا أَنَا فِيهِ مِنْ شُغْلِ الرِّقِّ، ثُمَّ هَاجَرَ إِلَى الْمَدِينَة، فَوَاللهِ إِنِّي لَفِي رَأْسِ عِذْقٍ لِسَيِّدِي أَعْمَلُ لَهُ فِيهِ بَعْضَ الْعَمَلِ، وَسَيِّدِي جَالِسٌ تَحْتِي، إِذْ أَقْبَلَ ابْنُ عَمٍّ لَهُ حَتَّى وَقَفَ عَلَيْهِ، فَقَالَ: يَا فُلَانُ، قَاتَلَ اللهُ بَنِي قَيْلَةَ، وَاللهِ إِنَّهُمُ الْآنَ لَمُجْتَمِعُونَ بِقُبَاءَ عَلَى رَجُلٍ قَدِمَ عَلَيْهِمْ مِنْ مَكَّةَ الْيَوْمَ، يَزْعُمُونَ أَنَّهُ نَبِيٌّ.

### [نَسَبُ قَيْلَةَ]:

قَالَ ابْنُ هِشَام: قَيْلَةُ: بِنْتُ كَاهِلِ بْنِ عُذْرَةَ بْنِ سَعْدِ بْنِ زَيْدِ بْنِ لَيْثِ بْنِ سُودِ بْنِ أَسْلَمَ بْنِ الْحَافِ بْنِ قُضَاعَةَ، أُمُّ الْأَوْسِ وَالْخَزْرَجِ. قَالَ النُّعْمَانُ بْنُ بَشِيرٍ الْأَنْصَارِيُّ يَمْدَحُ الْأَوْسَ وَالْخَزْرَجَ:

**بَهَالِيلُ مِنْ أَوْلَادِ قَيْلَةَ لَمْ يَجِدْ ... عَلَيْهِمْ خَلِيطٌ فِي مُخَالَطَةٍ عَتْبَا**
**مَسَامِيحُ أَبْطَالٌ يُرَاحُونَ لِلنَّدَى ... يَرَوْنَ عَلَيْهِمْ فِعْلَ آبَائِهِمْ نَحْبَا**(١)

---

(١) مساميح: كثير السماح، النحب: النذر.

وَهَذَانِ الْبَيْتَانِ فِي قَصِيدَةٍ لَهُ.

## [سَلْمَانُ يَسْتَثْبِتُ مِنْ صِفَاتِ النَّبِيِّ ﷺ]:

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ[(١)]: وَحَدَّثَنِي عَاصِمُ بْنُ عُمَرَ[(٢)] بْنِ قَتَادَةَ الْأَنْصَارِيُّ، عَنْ مَحْمُودِ ابْنِ لَبِيدٍ، عَنْ عَبْدِ الله بْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: قَالَ سَلْمَانُ: فَلَمَّا سَمِعْتُهَا أَخَذَتْنِي الْعُرَوَاءُ.

[[(قَالَ ابْنُ هِشَامٍ: العُرَوَاءُ: الرَّعْدَةُ مِنَ الْبَرْدِ وَالانْتِفَاضِ)[(٣)]، فَإِنْ كَانَ مَعَ ذَلِكَ عَرَقٌ فَهِيَ الرُّحَضَاءُ وَكِلَاهُمَا مَمْدُودٌ]][(٤)] حَتَّى ظَنَنْتُ أَنِّي سَأَسْقُطُ[(٥)] عَلَى سَيِّدِي، فَنَزَلْتُ عَنِ النَّخْلَةِ، فَجَعَلْتُ أَقُولُ لِابْنِ عَمِّهِ ذَلِكَ: مَاذَا تَقُولُ؟ [مَاذَا تَقُولُ][(٦)]؟ فَغَضِبَ سَيِّدِي، فَلَكَمَنِي لَكْمَةً شَدِيدَةً، ثُمَّ قَالَ: مَا لَكَ وَلِهَذَا؟ أَقْبِلْ عَلَى عَمَلِكَ. قَالَ: قُلْتُ: لَا شَيْءَ، إِنَّمَا أَرَدْتُ أَنْ أَسْتَثْبِتَهُ عَمَّا قَالَ.

قَالَ: وَقَدْ كَانَ عِنْدِي شَيْءٌ قَدْ جَمَعْتُهُ فَلَمَّا أَمْسَيْتُ أَخَذْتُهُ، ثُمَّ ذَهَبْتُ بِهِ إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ وَهُوَ بِقُبَاءَ، فَدَخَلْتُ عَلَيْهِ، فَقُلْتُ لَهُ: إِنَّهُ قَدْ بَلَغَنِي أَنَّكَ رَجُلٌ صَالِحٌ، وَمَعَكَ أَصْحَابٌ لَكَ غُرَبَاءُ ذَوُو حَاجَةٍ، وَهَذَا شَيْءٌ كَانَ عِنْدِي لِلصَّدَقَةِ، فَرَأَيْتُكُمْ أَحَقَّ بِهِ مِنْ غَيْرِكُمْ، قَالَ: فَقَرَّبْتُهُ إِلَيْهِ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ [لِأَصْحَابِهِ][(٧)]: «كُلُوا»، وَأَمْسَكَ يَدَهُ فَلَمْ يَأْكُلْ. قَالَ: فَقُلْتُ فِي نَفْسِي: هَذِهِ وَاحِدَةٌ. قَالَ: فَانْصَرَفْتُ عَنْهُ، فَجَمَعْتُ شَيْئًا، وَتَحَوَّلَ رَسُولُ الله ﷺ إِلَى الْمَدِينَةِ، ثُمَّ جِئْتُهُ بِهِ فَقُلْتُ لَهُ: إِنِّي قَدْ رَأَيْتُكَ لَا تَأْكُلُ الصَّدَقَةَ، وَهَذِهِ هَدِيَّةٌ أَكْرَمْتُكَ بِهَا. قَالَ: فَأَكَلَ مِنْهَا رَسُولُ الله ﷺ، وَأَمَرَ أَصْحَابَهُ فَأَكَلُوا مَعَهُ[(٨)]. قَالَ: فَقُلْتُ فِي نَفْسِي: هَاتَانِ ثِنْتَانِ. قال: ثُمَّ جِئْتُ رَسُولَ

---

(١) **حسن**: أخرجه أحمد (٥/ ٤٤١)، والبيهقي في «دلائل النبوة» (١/ ١٢٨) وقد تقدم.

(٢) في (م): عمرو، والمثبت من: (د)، (ع).

(٣) ما بين القوسين زيادة من: (ع).

(٤) جميع ما بين المعقوفين المزدوجين زيادة من: (ط).

(٥) في (د)، (ع): ساقط.

(٦) ما بين المعقوفين سقط من: (د)، (ط).

(٧) ما بين المعقوفين سقط من: (د).

(٨) **قَالَ السُّهَيْلِيُّ** (٢/ ٢٢١): لَمْ يَسْأَلْهُ رَسُولُ الله ﷺ أَحُرٌّ أَنْتَ أَمْ عَبْدٌ؟ وَلَا: مِنْ أَيْنَ لَكَ هَذَا؟ فَفِي هَذَا مِنَ الْفِقْهِ قَبُولُ الْهَدِيَّةِ وَتَرْكُ سُؤَالِ الْمُهْدِي، وَكَذَلِكَ الصَّدَقَةُ. =

الله ﷺ وَهُوَ بِبَقِيعِ الْغَرْقَدِ، قَدْ تَبِعَ جِنَازَةَ رَجُلٍ مِنْ أَصْحَابِهِ(١)، وعَلَيَّ شَمْلَتَانِ(٢) لِي، وَهُوَ جَالِسٌ فِي أَصْحَابِهِ، فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ، ثُمَّ اسْتَدَرْتُ أَنْظُرُ إِلَى ظَهْرِهِ، هَلْ أَرَى الْخَاتَمَ الَّذِي وَصَفَ لِي صَاحِبِي، قال: فَلَمَّا رَآنِي رَسُولُ اللهِ ﷺ اسْتَدْبَرْتُهُ عَرَفَ أَنِّي أَسْتَثْبِتُ فِي شَيْءٍ وُصِفَ لِي، فَأَلْقَى رِدَاءَهُ عَنْ ظَهْرِهِ، فَنَظَرْتُ(٣) إِلَى الْخَاتَمِ فَعَرَفْتُهُ، فَأَكْبَبْتُ عَلَيْهِ أُقَبِّلُهُ وَأَبْكِي، فَقَالَ لِي رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**تَحَوَّلْ**»، فَتَحَوَّلْتُ فَجَلَسْتُ بَيْنَ يَدَيْهِ، فَقَصَصْتُ عَلَيْهِ حَدِيثِي كَمَا حَدَّثْتُكَ يَا بن عَبَّاسٍ، فَأَعْجَبَ رَسُولَ الله صَلَّى الله عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ أَنْ يُسْمِعَ ذَلِكَ أَصْحَابَهُ. ثُمَّ شَغَلَ سَلْمَانَ الرِّقُّ حَتَّى فَاتَهُ مَعَ رَسُولِ الله ﷺ بَدْرٌ [وَأُحُدٌ](٤).

### [النَّبِيُّ ﷺ يَأْمُرُ سَلْمَانَ أَنْ يُكَاتِبَ عَنْ نَفْسِهِ وَيَأْمُرُ أَصْحَابَهُ بِإِعَانَتِهِ]:

قَالَ سَلْمَانُ: ثُمَّ قَالَ لِي رَسُولُ الله ﷺ: «**كَاتِبْ يَا سَلْمَانُ**»، فَكَاتَبْتُ صَاحِبِي عَلَى ثَلَاثِ مِائَةِ نَخْلَةٍ(٥) أُحْيِيهَا لَهُ بِالْفَقِيرِ، وَأَرْبَعِينَ أُوقِيَّةً. فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ لِأَصْحَابِهِ: «**أَعِينُوا أَخَاكُمْ**»، فَأَعَانُونِي بِالنَّخْلِ، الرَّجُلُ بِثَلَاثِينَ وَدِيَّةً(٦)، وَالرَّجُلُ

= قال (٢/ ٢٢٣): وَفِي الْحَدِيثِ: «**مَنْ قُدِّمَ إِلَيْهِ طَعَامٌ فَلْيَأْكُلْ وَلَا يَسْأَلْ**»[١]. وَذَكَرَ أَبُو عُبَيْدٍ فِي كِتَابِ «الْأَمْوَالِ» حَدِيثَ سَلْمَانَ حُجَّةً عَلَى مَنْ قَالَ: إِنَّ الْعَبْدَ لَا يَمْلِكُ، وَقَالَ: لَوْ كَانَ لَا يَمْلِكُ مَا قَبِلَ النَّبِيُّ ﷺ صَدَقَتَهُ وَلَا قَالَ لِأَصْحَابِهِ: كُلُوا صَدَقَتَهُ.

(١) **قَالَ السُّهَيْلِيُّ** (٢/ ٢٢٥-٢٢٦): صَاحِبُهُ الَّذِي مَاتَ فِي تِلْكَ الْأَيَّامِ كُلْثُومُ بْنُ الْهِدْمِ الَّذِي نَزَلَ عَلَيْهِ النَّبِيُّ ﷺ. قَالَ الطَّبَرِيّ: أَوَّلُ مَنْ مَاتَ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ بَعْدَ قُدُومِهِ الْمَدِينَةَ بِأَيَّامٍ قَلِيلَةٍ كُلْثُومُ بْنُ الْهِدْمِ، ثُمَّ مَاتَ بَعْدَهُ أَسْعَدُ بْنُ زُرَارَةَ.

(٢) الشملة: كساء غليظ يلتحف به الرجل.

(٣) في (م): فرأيت، والمثبت من: (د)، (ع).

(٤) ما بين المعقوفين سقط من: (د).

(٥) في (م) زاد: ودية، والمثبت من: (د)، (ع)، (ط).

(٦) الودية: فراخ النخل الصغار.

---

[١] **ضعيف**: أخرجه أحمد (٢/ ٣٩٩)، والطبراني في «الكبير» (١٩/ ٣٠، ٢٠٩)، و«الأوسط» (٢٤٤٠، ٥٣٠٥)، والدارقطني في «السنن» (٤٦٧٥)، والحاكم (٧١٦٠)، والبيهقي في «الشعب» (٥٤١٩). ومدار الحديث على (مسلم بن خالد الزنجي) ضعيف.

بِعِشْرِينَ وَدِيَّةً، وَالرَّجُلُ بِخَمْسَ عَشْرَةَ [وَدِيَّةً][١]، وَالرَّجُلُ بِعَشْرٍ، يُعِينُ الرَّجُلُ بِقَدْرِ مَا عِنْدَهُ، حَتَّى اجْتَمَعَتْ لِي ثَلَاثُ مِائَةِ وَدِيَّةٍ، فَقَالَ لِي رَسُولُ الله ﷺ: «**اذْهَبْ يَا سَلْمَانُ فَفَقِّرْ**[٢] **لَهَا، فَإِذَا فَرَغْتَ فَأْتِنِي [حَتَّى]**[٣] **أَكُنْ أَنَا أَضَعُهَا بِيَدَيَّ**». قَالَ: فَفَقَّرْتُ وَأَعَانَنِي أَصْحَابِي، حَتَّى إِذَا فَرَغْتُ جِئْتُهُ فَأَخْبَرْتُهُ، فَخَرَجَ رَسُولُ الله ﷺ مَعِي إِلَيْهَا، فَجَعَلْنَا نُقَرِّبُ إِلَيْهِ الْوَدِيَّ، وَيَضَعُهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ بِيَدِهِ، حَتَّى فَرَغْنَا. فَوَالَّذِي نَفْسُ سَلْمَانَ بِيَدِهِ مَا مَاتَتْ مِنْهَا وَدِيَّةٌ وَاحِدَةٌ[٤]. قَالَ: فَأَدَّيْتُ النَّخْلَ وَبَقِيَ [عَلَيَّ][٥] الْمَالُ. فَأُتِيَ رَسُولُ الله ﷺ بِمِثْلِ بَيْضَةِ الدَّجَاجَةِ مِنْ ذَهَبٍ، مِنْ بَعْضِ الْمَعَادِنِ، فَقَالَ: «**مَا فَعَلَ الْفَارِسِيُّ الْمُكَاتَبُ؟**» فَدُعِيتُ لَهُ، فَقَالَ: «**خُذْهَا، فَأَدِّهَا مِمَّا عَلَيْكَ يَا سَلْمَانُ**»، قَالَ: قُلْتُ: وَأَيْنَ تَقَعُ هَذِهِ يَا رَسُولَ الله مِمَّا عَلَيَّ؟ فَقَالَ: «**خُذْهَا فَإِنَّ الله سَيُؤَدِّي عَنْكَ بِهَا**»، قَالَ: فَأَخَذْتُهَا فَوَزَنْتُ لَهُمْ مِنْهَا، وَالَّذِي نَفْسُ سَلْمَانَ بِيَدِهِ أَرْبَعِينَ أُوقِيَّةً، فَأَوْفَيْتُهُمْ حَقَّهُمْ [مِنْهَا][٦]، وَعُتِقَ سَلْمَانُ، فَشَهِدْتُ مَعَ رَسُولِ الله ﷺ الْخَنْدَقَ حُرًّا، ثُمَّ لَمْ يَفُتْنِي مَعَهُ مَشْهَدٌ.

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ[٧]: وَحَدَّثَنِي يَزِيدُ بْنُ أَبِي حَبِيبٍ، عَنْ رَجُلٍ مِنْ عَبْدِ الْقَيْسِ عَنْ سَلْمَانَ: أَنَّهُ قَالَ: لَمَّا قُلْتُ: وَأَيْنَ تَقَعُ هَذِهِ مِنَ الَّذِي عَلَيَّ يَا رَسُولَ الله؟

أَخَذَهَا رَسُولُ اللهِ ﷺ فَقَلَّبَهَا عَلَى لِسَانِهِ، ثُمَّ قَالَ: «**خُذْهَا فَأَوْفِهِمْ مِنْهَا**»، فَأَخَذْتُهَا، فَأَوْفَيْتُهُمْ مِنْهَا حَقَّهُمْ كُلَّهُ، أَرْبَعِينَ أُوقِيَّةً.

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ[٨]: وَحَدَّثَنِي عَاصِمُ بْنُ عُمَرَ بْنِ قَتَادَةَ، قَالَ: حَدَّثَنِي مَنْ لَا أَتَّهِمُ

---

(١) ما بين المعقوفين زيادة من: (ط).
(٢) فقر لها: أي: احفر لها.
(٣) ما بين المعقوفين زيادة من: (د).
(٤) **قَالَ السُّهَيْلِيُّ** (٢/ ٢٢٦): وَذَكَرَ الْبُخَارِيّ حَدِيثَ سَلْمَانَ كَمَا ذَكَرَهُ ابْنُ إِسْحَاقَ، غَيْرَ أَنَّهُ ذَكَرَ أَنَّ سَلْمَانَ غَرَسَ بِيَدِهِ وَدِيَّةً وَاحِدَةً وَغَرَسَ رَسُولُ الله ﷺ سَائِرَهَا، فَعَاشَتْ كُلُّهَا إِلَّا الَّتِي غَرَسَ سَلْمَانُ. هَذَا مَعْنَى حَدِيثِ الْبُخَارِيِّ.
(٥) ما بين المعقوفين سقط من: (م)، والمثبت من: (د)، (ع)، (ط).
(٦) ما بين المعقوفين زيادة من: (ع)، (ط).
(٧) ضعيف لجهالة شيخ يزيد.
أخرجه أحمد (٥/ ٤٤٤)، وابن سعد في «طبقاته» (٤/ ٦٠)، من طريق محمد بن إسحاق.
(٨) ضعيف لجهالة شيخ عاصم بن عمر.

عَنْ عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ مَرْوَانَ، قَالَ: حُدِّثْتُ عَنْ سَلْمَانَ: أَنَّهُ قَالَ لِرَسُولِ الله ﷺ، حِينَ أَخْبَرَهُ خَبَرَهُ: إِنَّ صَاحِبَ عَمُورِيَّةَ قَالَ لَهُ: ائْتِ كَذَا وَكَذَا مِنْ أَرْضِ الشَّام، فَإِنَّ بِهَا رَجُلًا بَيْنَ غَيْضَتَيْنِ[١]، يَخْرُجُ فِي كُلِّ سَنَةٍ مِنْ هَذِهِ الْغَيْضَةِ إِلَى هَذِهِ الْغَيْضَةِ مُسْتَجِيزًا، يَعْتَرِضُهُ ذَوُو الْأَسْقَام، فَلَا يَدْعُو لِأَحَدٍ مِنْهُمْ إِلَّا شُفِيَ، فَاسْأَلْهُ عَنْ هَذَا الدِّينِ الَّذِي تَبْتَغِي، فَهُوَ يُخْبِرُكَ عَنْهُ. قَالَ سَلْمَانُ: فَخَرَجْتُ حَتَّى جئت حَيْثُ وُصِفَ لِي، فَوَجَدْتُ النَّاسَ قَدِ اجْتَمَعُوا بِمَرْضَاهُمْ هُنَالِكَ، حَتَّى خَرَجَ لَهُمْ تِلْكَ اللَّيْلَةَ، مُسْتَجِيزًا مِنْ إِحْدَى الْغَيْضَتَيْنِ إِلَى أُخْرَى، فَغَشِيَهُ النَّاسُ بِمَرْضَاهُمْ، لَا يَدْعُو لِمَرِيضٍ إِلَّا شُفِيَ، وَغَلَبُونِي عَلَيْهِ، فَلَمْ أَخْلُصْ إِلَيْهِ حَتَّى دَخَلَ الْغَيْضَةَ الَّتِي يُرِيدُ أَنْ يَدْخُلَ، إِلَّا مَنْكبِهِ[٢]. قَالَ: فَتَنَاوَلْتُهُ: فَقَالَ: مَنْ هَذَا؟ وَالْتَفَتَ إِلَيَّ، فَقُلْتُ:

يَرْحَمُكَ الله، أَخْبِرْنِي عَنِ الْحَنِيفِيَّةِ دِينِ إِبْرَاهِيمَ. قَالَ: إِنَّكَ لَتَسْأَلُ عَنْ شَيْءٍ مَا يَسْأَلُ عَنْهُ النَّاسُ الْيَوْمَ، قَدْ أَظَلَّكَ زَمَانُ نَبِيٍّ يُبْعَثُ بِهَذَا الدِّينِ مِنْ أَهْلِ الْحَرَم، فَأْتِهِ فَهُوَ يَحْمِلُكَ عَلَيْهِ. قَالَ: ثُمَّ دَخَلَ. قَالَ: فَقَالَ رَسُولُ الله ﷺ لِسَلْمَانَ: «**لَئِنْ كُنْتَ صَدَقْتَنِي يَا سَلْمَانُ، لَقَدْ لَقِيت عِيسَى بن مَرْيَمَ**»، عَلَى نَبِيِّنَا وَعلَيْهِ السَّلَام.

## ذِكْرُ وَرَقَةَ بْنُ نَوْفَلِ بْنِ أَسَد بْنِ عَبْدِ الْعُزَّى وَعُبَيْدِ اللهِ بْنِ جَحْشٍ وَعُثْمَانَ بْنِ الحُوَيْرِثِ وَزِيدِ بْنِ عَمْرِو بْنِ نُفَيْلٍ

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: وَاجْتَمَعَتْ قُرَيْشٌ يَوْمًا فِي عِيدٍ لَهُمْ عِنْدَ صَنَمٍ[٣] مِنْ أَصْنَامِهِمْ، كَانُوا يُعَظِّمُونَهُ وَيَنْحَرُونَ [٢٠/ ب] لَهُ، وَيَعْكُفُونَ عِنْدَهُ، وَيُدِيرُونَ بِهِ، وَكَانَ ذَلِكَ عِيدًا لَهُمْ [في][٤] كُلِّ سَنَةٍ يَوْمًا، فَخَلَصَ مِنْهُمْ أَرْبَعَةُ نَفَرٍ نَجِيًّا، ثُمَّ قَالَ بَعْضُهُمْ

---

أخرجه ابن سعد في «طبقاته» (٤/ ٨٠)، والبيهقي في «دلائل النبوة» (٢/ ٨٠).

(١) الغيضة: الشجر الملتف.

(٢) في (م): منكبيه، والمثبت من: (د)، (ع)، (ط).

(٣) في (ع) كتب في مقابلها في الحاشية: قال الواقدي: هذا الصنم يقال له: بوانة، قال الشاعر:

**أَيـا نَخْـلَتَيْ بِـوادِي بُـوانَةَ حَبَّذَا ... إِذَا نَـامَ حُـرَّاسُ النخـيلِ جَنَـاكُمَا**

والبُوان، والبَوان: من عُمُدِ البيت، وجمعه: بُون.

(٤) ما بين المعقوفين زيادة من: (ع)، (ط).

لِبَعْضٍ: تَصَادَقُوا وَلْيَكْتُمْ بَعْضُكُمْ عَلَى بَعْضٍ، قَالُوا: أَجَلْ. وَهُمْ: وَرَقَةُ بْنُ نَوْفَلِ ابْنِ أَسَدِ بْنِ عَبْدِ الْعُزَّى بْنِ قُصَيِّ بْنِ كِلَابِ بْنِ مُرَّةَ بْنِ كَعْبِ بْنِ لُؤَيٍّ، [وَعُبَيْدُ الله بْنُ جَحْشِ بْنِ رِئَابِ بْنِ يَعْمُرَ بْنِ صَبْرَةَ بْنِ مُرَّةَ بْنِ كَبِيرِ بْنِ غَنْمِ بْنِ دُودَانَ بْنِ أَسَدِ بْنِ خُزَيْمَةَ، وَكَانَتْ][١] أُمُّهُ أُمَيْمَةُ بِنْتُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ، وَعُثْمَانُ بْنُ الْحُوَيْرِثِ بْنِ أَسَدِ بْنِ عَبْدِ الْعُزَّى بْنِ قُصَيٍّ، وَزَيْدُ بْنُ عَمْرِو بْنِ نُفَيْلِ بْنِ عَبْدِ الْعُزَّى بْنُ عَبْدِ الله بْنِ قُرْطِ بْنِ رِيَاحِ بْنِ رَزَاحِ بْنِ عَدِيِّ بْنِ كَعْبِ بْنِ لُؤَيٍّ، فَقَالَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ: تَعْلَمُوا وَاللهِ مَا قَوْمُكُمْ عَلَى شَيْءٍ! لَقَدْ أَخْطَئُوا دِينَ أَبِيهِمْ إِبْرَاهِيمَ! مَا حَجَرٌ نُطِيفُ بِهِ، لَا يُبْصِرُ وَلَا يَسْمَعُ، وَلَا يَضُرُّ وَلَا يَنْفَعُ، يَا قَوْمِ الْتَمِسُوا لِأَنْفُسِكُمْ [دِينًا][٢]، فَإِنَّكُمْ وَاللَّهِ مَا أَنْتُمْ عَلَى شَيْءٍ. فَتَفَرَّقُوا فِي الْبُلْدَانِ يَلْتَمِسُونَ الْحَنِيفِيَّةَ، دِينَ إِبْرَاهِيمَ.

### [وَرَقَةُ بْنُ نَوْفَلٍ]:

فَأَمَّا وَرَقَةُ بْنُ نَوْفَلٍ فَاسْتَحْكَمَ فِي النَّصْرَانِيَّةِ، وَاتَّبَعَ الْكُتُبَ مِنْ أَهْلِهَا، حَتَّى عَلِمَ عِلْمًا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ[٣].

### [عُبَيْدُ اللهِ بْنُ جَحْشٍ]:

وَأَمَّا عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ جَحْشٍ، فَأَقَامَ عَلَى مَا هُوَ عَلَيْهِ مِنَ الِالْتِبَاسِ حَتَّى أَسْلَمَ، ثُمَّ هَاجَرَ مَعَ الْمُسْلِمِينَ إِلَى [أَرْضِ][٤] الْحَبَشَةِ، وَمَعَهُ امْرَأَتُهُ أُمُّ حَبِيبَةَ بِنْتُ أَبِي سُفْيَانَ مُسْلِمَةً، فَلَمَّا قَدِمَهَا تَنَصَّرَ، وَفَارَقَ الْإِسْلَامَ، حَتَّى هَلَكَ هُنَالِكَ نَصْرَانِيًّا.

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ[٥]: فَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرِ بْنِ الزُّبَيْرِ، قَالَ: كَانَ عُبَيْدُ الله بْنُ جَحْشٍ حِينَ تَنَصَّرَ يَمُرُّ بِأَصْحَابِ رَسُولِ اللهِ ﷺ، وَهُمْ هُنَالِكَ مِنْ أَرْضِ الْحَبَشَةِ، فَيَقُولُ: فَقَّحْنَا وَصَأْصَأْتُمْ؛ أَيْ: أَبْصَرْنَا وَأَنْتُم تَلْتَمِسُونَ الْبَصَرَ، وَلَمْ تُبْصِرُوا بَعْدُ. وَذَلِكَ أَنَّ وَلَدَ الْكَلْبِ إِذَا أَرَادَ أَنْ يَفْتَحَ عَيْنَيْهِ لِيَنْظُرَ، صَأْصَأَ لِيَنْظُرَ[٦]. وَقَوْلُهُ: فَقَّحَ:

---

(١) ما بين المعقوفين سقط من: (د).
(٢) ما بين المعقوفين سقط من: (ع)، (ط).
(٣) سيأتي تخريج هذه القصة.
(٤) ما بين المعقوفين زيادة من: (د).
(٥) مرسل.
(٦) في (د)، (ع): للنظر.

يعني: فَتَّحَ عَيْنَيْهِ.

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: وَخَلَفَ رَسُولُ اللهِ ﷺ بَعْدَهُ عَلَى امْرَأَتِهِ أُمِّ حَبِيبَةَ بِنْتِ أَبِي سُفْيَانَ ابْنِ حَرْبٍ.

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ حُسَيْنٍ[1]: أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ بَعَثَ فِيهَا إِلَى النَّجَاشِيِّ عَمْرَو بْنَ أُمَيَّةَ الضَّمْرِيَّ، فَخَطَبَهَا عَلَيْهِ النَّجَاشِيُّ، فَزَوَّجَهُ إِيَّاهَا، وَأَصْدَقَهَا عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ أَرْبَعَ مِائَةِ دِينَارٍ. فَقَالَ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ: مَا نَرَى عَبْدَ الْمَلِكِ بْنَ مَرْوَانَ وَقَفَ صَدَاقَ النِّسَاءِ عَلَى أَرْبَعِ مِائَةِ دِينَارٍ إِلَّا عَنْ ذَلِكَ. وَكَانَ الَّذِي أَمْلَكَهَا النَّبِيَّ ﷺ خَالِدُ بْنُ سَعِيدِ بْنِ الْعَاصِ.

### [عُثْمَانُ بْنُ الْحُوَيْرِثِ]:

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: وَأَمَّا عُثْمَانُ بْنُ الْحُوَيْرِثِ فَقَدِمَ عَلَى قَيْصَرَ مَلِكِ الرّوم، فتنصّر وحَسُنَتْ مَنْزِلَتُهُ عِنْدَهُ.

قَالَ ابْنُ هِشَامٍ: وَلِعُثْمَانَ بْنِ الْحُوَيْرِثِ عِنْدَ قَيْصَرَ حَدِيثٌ، مَنَعَنِي مِنْ ذِكْرِهِ مَا ذَكَرْتُ فِي حَدِيثِ [حَرْبِ][2] الْفِجَارِ[3].

---

(١) **إسناد المصنف معضل، والقصة وردتْ من طريق آخر**: أخرجه البيهقي في «دلائل النبوة» (٣/ ٤٦١) من طريق ابن إسحاق. وأخرجه أحمد (٦/ ٤٢٧، ٤٣٤)، وأبو داود (٢١٠٩)، والنسائي (٣٣٥٠)، والحاكم (٢/ ١٩٨)، والدارقطني (١٨، ١٩)، والبيهقي في «الكبير» (٧/ ١٣٩) وغيرهم من طرق عن الزهري عن عروة عن أم حبيبة بلفظ: «وأمهرها عنه أربعة آلاف...» وإسناده صحيح، ولكن اختلف في وصله وإرساله ورجح الدارقطني إرساله في «العلل» (١٥/ ٢٨١).

(٢) ما بين المعقوفين زيادة من: (ط).

(٣) **قَالَ السُّهَيْلِيُّ** (٢/ ٢٣١): وَذَكَرَ الْبَرْقِيّ عَنِ ابْنِ إِسْحَاقَ أَنّ عُثْمَانَ بْنَ الْحُوَيْرِثِ قَدِمَ عَلَى قَيْصَرَ فَقَالَ لَهُ: إنّي أَجْعَلُ لَك خَرْجًا عَلَى قُرَيْشٍ إنْ جَاءُوا الشّامَ لِتِجَارَتِهِمْ وَإِلّا مَنَعْتهمْ، فَأَرَادَ قَيْصَرُ أَنْ يَفْعَلَ، فَخَرَجَ سَعِيدُ بْنُ الْعَاصِي بْنِ أُمَيّةَ وَأَبُو ذِئْبٍ إلَى الشّام، فَأُخِذَا فَحُبِسَا، فَمَاتَ أَبُو ذِئْبٍ فِي الْحَبْسِ وَأَمّا سَعِيدُ بْنُ الْعَاصِي، فَإِنّهُ خَرَجَ الْوَلِيدُ بْنُ الْمُغِيرَةِ هُوَ وأُمَيّةُ فَتَخَلّصُوهُ فِي حَدِيثٍ طَوِيلٍ. وَأَمّا الزّبَيْرُ فَذَكَرَ أَنّ قَيْصَرَ كَانَ قَدْ تَوّجَ عُثْمَانَ وَوَلّاهُ أَمْرَ مَكّةَ، فَلَمّا جَاءَهُمْ بِذَلِكَ أَنِفُوا مِنْ أَنْ يَدِينُوا لِمَلِكٍ وَصَاحَ الْأَسْوَدُ بْنُ أَسَدِ بْنِ عَبْدِ الْعُزّى: أَلَا =

### [زَيْدُ بْنُ عَمْرِو بْنِ نُفَيْلٍ]:

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: وَأَمَّا زَيْدُ بْنُ عَمْرِو بْنِ نُفَيْلٍ فَوَقَفَ فَلَمْ يَدْخُلْ فِي يَهُودِيَّةٍ وَلَا نَصْرَانِيَّةٍ، وَفَارَقَ دِينَ قَوْمِهِ، فَاعْتَزَلَ الْأَوْثَانَ وَالْمَيْتَةَ وَالدَّمَ وَالذَّبَائِحَ الَّتِي تُذْبَحُ عَلَى الْأَوْثَانِ وَنَهَى عَنْ قَتْلِ الْمَوْءُودَةِ، وَقَالَ: أَعْبُدُ رَبَّ إِبْرَاهِيمَ، وَبَادَى قَوْمَهُ بِعَيْبِ مَا هُمْ عَلَيْهِ.

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ(١): وَحَدَّثَنِي هِشَامُ بْنُ عُرْوَةَ عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أُمِّهِ أَسْمَاءَ بِنْتِ أَبِي بَكْرٍ، قَالَتْ: لَقَدْ رَأَيْتُ زَيْدَ بْنَ عَمْرِو بْنِ نُفَيْلٍ شَيْخًا كَبِيرًا مُسْنِدًا ظَهْرَهُ إِلَى الْكَعْبَةِ، وَهُوَ يَقُولُ: يَا مَعْشَرَ قُرَيْشٍ، وَالَّذِي نَفْسُ زَيْدِ بْنِ عَمْرٍو بِيَدِهِ، مَا أَصْبَحَ مِنْكُمْ أَحَدٌ عَلَى دِينِ إِبْرَاهِيمَ غَيْرِي، ثُمَّ يَقُولُ: اللهمّ لَوْ أَنِّي أَعْلَمُ أَيَّ الْوُجُوهِ أَحَبُّ إِلَيْكَ عَبَدْتُكَ بِهِ، وَلَكِنِّي لَا أَعْلَمُهُ، ثُمَّ يَسْجُدُ عَلَى رَاحَتِهِ(٢).

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: وَحُدِّثْتُ أَنَّ(٣) ابْنَهُ سَعِيدَ بْنَ زَيْدِ بْنِ عَمْرِو بْنِ نُفَيْلٍ، وَعُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ، وَهُوَ ابْنُ عَمِّهِ، قَالَا لِرَسُولِ اللهِ ﷺ: أَنَسْتَغْفِرُ(٤) لِزَيْدِ بْنِ عَمْرٍو؟ قَالَ: «**نَعَمْ؛ فَإِنَّهُ يُبْعَثُ أُمَّةً وَحْدَهُ**»(٥).

---

= إنّ مَكّةَ حَيّ لَقَاحٌ لَا تَدِينُ لِمَلِكٍ، فَلَمْ يَتِمّ لَهُ مُرَادُهُ، قَالَ: وَكَانَ يُقَالُ لَهُ الْبِطْرِيقُ وَلَا عَقِبَ لَهُ وَمَاتَ بِالشّامِ مَسْمُومًا، سَمّهُ عَمْرُو بْنُ جَفْنَةَ الْغَسّانِيّ الْمَلِكُ.

(١) **إسناد المصنف حسن والحديث صحيح**: أخرجه البخاري معلقًا (٣٦١٦) بصيغة الجزم عن الليث بن سعد. ووصله النسائي في «الكبرى» (٥/ ٥٤)، وابن سعد في «طبقاته» (٣/ ٣٨٠)، والحاكم (٣/ ٤٩٨)، والمحاملي في «أماليه» (١١)، وابن عساكر في «تاريخه» (١٩/ ٥٠٤)، وابن أبي عاصم في «الآحاد والمثاني» (٧٧١) وغيرهم، وإسناده صحيح.

(٢) في (م): راحلته، والمثبت من: (د)، (ع)، (ط).

(٣) في (د): عن.

(٤) في (د): أستغفر.

(٥) **صحيح بمجموع طرقه**: أخرجه النسائي في «الكبرى» (٨١٨٨)، وابن أبي خيثمة في «تاريخه» (٤٠٤٦)، وابن منده في «التوحيد» (١٤٨)، والطبراني في «الكبير» (٤٦٦٣)، والبيهقي في «دلائل النبوة» (٢/ ١٤٢-١٢٦)، من طريق محمد بن عمرو عن أبي سلمة بن عبد الرحمن ويحيى بن عبد الرحمن بن حاطب عن أسامة بن زيد عن زيد بن حارثة وإسناده حسن. وأخرجه أحمد (١/ ١٩٠)، وأبو داود والطيالسي في «مسنده» (٢٣٤)، =

وَقَالَ زَيْدُ بْنُ عَمْرِو بْنِ نُفَيْلٍ فِي فِرَاقِ دِينِ قَوْمِهِ، وَمَا كَانَ لَقِيَ مِنْهُمْ فِي ذَلِكَ:

أَرَبًّا وَاحِدًا أَمْ أَلْفَ رَبٍّ ... أَدِينُ إِذَا تُقُسِّمَتِ الْأُمُورُ
عَزَلْتُ اللَّاتَ وَالْعُزَّى جَمِيعًا ... كَذَلِكَ يَفْعَلُ الْجَلْدُ الصَّبُورُ[(١)]
فَلَا عُزَّى أَدِينُ وَلَا ابْنَتَيْهَا ... وَلَا صَنَمَيْ بَنِي عَمْرٍو أَزُورُ
وَلَا هُبَلًا أَدِينُ وَكَانَ رَبًّا ... لَنَا فِي الدَّهْرِ إِذْ حِلْمِي يَسِيرُ
عَجِبْتُ وَفِي اللَّيَالِي مُعْجَبَاتٌ ... وَفِي الْأَيَّامِ يَعْرِفُهَا الْبَصِيرُ
بِأَنَّ اللهَ قَدْ أَفْنَى رِجَالًا ... كَثِيرًا كَانَ شَأْنَهُمُ الْفُجُورُ
وَأَبْقَى آخَرِينَ بِبِرِّ قَوْمٍ ... فَيَرْبِلُ[(٢)] مِنْهُمُ الطِّفْلُ الصَّغِيرُ
وَبَيْنَا الْمَرْءُ يَفْتَرُ[(٣)] ثَابَ يَوْمًا ... كَمَا يَتَرَوَّحُ[(٤)] الْغُصْنُ الْمَطِيرُ
وَلَكِنْ أَعْبُدُ الرَّحْمَنَ رَبِّي ... لِيَغْفِرَ ذَنْبِيَ الرَّبُّ الْغَفُورُ

---

= والطبراني في «الكبير» (٣٥٠) من طريق المسعودي عن نفيل بن هشام بن سعيد بن زيد عن أبيه عن جده، وفي إسناده نفيل وأبيه لم يوثقهما إلا ابن حبان، وللحديث طرق منقطعة ومرسلة يصح بها الحديث.

(١) **قَالَ السُّهَيْلِيُّ** (٢/ ٢٣٥-٢٣٦): والْعُزَّى كَانَتْ نَخَلَاتٍ مُجْتَمِعَةً وَكَانَ عَمْرُو بْنُ لُحَيّ قَدْ أَخْبَرَهُمْ - فِيمَا ذُكِرَ - أَنّ الرّبّ يُشْتِي بِالطّائِفِ عِنْدَ اللّاتِ، وَيُصَيّفُ بِالْعُزّى، فَعَظّمُوهَا وَبَنَوْا لَهَا بَيْتًا، وَكَانُوا يَهْدُونَ إلَيْهِ كَمَا يَهْدُونَ إلَى الْكَعْبَةِ، وَهِيَ الّتِي بَعَثَ رَسُولُ الله ﷺ خَالِدَ بْنَ الْوَلِيدِ لِيَكْسِرَهَا، فَقَالَ لَهُ سَادِنُهَا: يَا خَالِدُ احْذَرْهَ؛ فَإِنّهَا تَجْدَعُ وَتُكَنّعُ فَهَدَمَهَا خَالِدٌ وَتَرَكَ مِنْهَا جِذْمَهَا وَأَسَاسَهَا، فَقَالَ قَيّمُهَا: وَالله لَتَعُودَنّ وَلَتَنْتَقِمَنّ مِمّنْ فَعَلَ بِهَا هَذَا، فَذَكَرَ - وَالله أَعْلَمُ - أَنّ رَسُولَ الله ﷺ قَالَ لِخَالِدِ: **«هَلْ رَأَيْت فِيهَا شَيْئًا؟»** فَقَالَ: لَا، فَأَمَرَهُ أَنْ يَرْجِعَ وَيَسْتَأْصِلَ بَقِيّتَهَا بِالْهَدْمِ، فَرَجَعَ خَالِدٌ فَأَخْرَجَ أَسَاسَهَا، فَوَجَدَ فِيهَا امْرَأَةً سَوْدَاءَ مُنْتَفِشَةَ الشّعْرِ تَخْدِشُ وَجْهَهَا، فَقَتَلَهَا، وَهَرَبَ الْقَيّمُ وَهُوَ يَقُولُ: لَا تُعْبَدُ الْعُزّى بَعْدَ الْيَوْمِ[١].

(٢) في (ع) كتب في مقابلها في الحاشية: في «الصحاح»: ربل القوم يربلون: أي نموا وكثروا.

(٣) في (ع)، (ط): يُعْثِرُ.

(٤) في (ع) كتب في مقابلها في الحاشية: تروح الشجر إذا تفطر بالنبت.

---

[١] «حسن: أخرجه النسائي في «الكبرى» (١١٤٨٣- ط. الرسالة)، وأبو يعلى (٩٠٢)، والبيهقي في «الدلائل» (٥/ ٧٧).

فَتَقْوَى اللهِ رَبِّكُمْ احْفَظُوهَا ... مَتَى مَا تَحْفَظُوهَا لَا تَبُورُوا
تَرَى الْأَبْرَارَ دَارُهُمْ جِنَانٌ ... وَلِلْكُفَّارِ حَامِيَةً سَعِيرُ
وَخِزْيٌ فِي الْحَيَاةِ وَإِنْ يَمُوتُوا ... يُلَاقُوا مَا تَضِيقُ بِهِ الصُّدُورُ

وَقَالَ زَيْدُ بْنُ عَمْرِو بْنُ نُفَيْلٍ أيضًا، وقَالَ ابْنُ هِشَامٍ: هِيَ لِأُمَيَّةَ بْنِ أَبِي الصَّلْتِ فِي قَصِيدَةٍ لَهُ، إِلَّا الْبَيْتَيْنِ الْأَوَّلَيْنِ وَالْبَيْتَ الْخَامِسَ وَآخِرَهَا بَيْتًا. وَعَجُزُ الْبَيْتِ الْأَوَّلِ عَنْ غَيْرِ ابْنِ إِسْحَاقَ:

إِلَى الله أُهْدِي مِدْحَتِي وَثَنَائِيَا ... وَقَوْلًا رَصِينًا[1] لَا يَنِي الدَّهْرَ بَاقِيَا
إِلَى الْمَلِكِ الْأَعْلَى الَّذِي لَيْسَ فَوْقَهُ ... إِلَهٌ وَلَا رَبٌّ يَكُونُ مُدَانِيَا
أَلَا أَيُّهَا الْإِنْسَانُ إِيَّاكَ وَالرَّدَى ... فَإِنَّكَ لَا تُخْفِي مِنَ اللهِ خَافِيَا
وَإِيَّاكَ لَا تَجْعَلْ مَعَ الله غَيْرَهُ ... فَإِنَّ سَبِيلَ الرُّشْدِ أَصْبَحَ بَادِيَا
حَنَانَيْكَ إِنَّ الْحِنَّ[2] كَانَتْ رَجَاءَهُمْ ... وَأَنْتَ إِلَهِي رَبَّنَا وَرَجَائِيَا
رَضِيتُ بِكَ اللهمّ رَبًّا فَلَنْ أَرَى ... أَدِينُ إِلَهًا غَيْرَكَ الله ثَانِيَا[3]
وَأَنْتَ الَّذِي مِنْ فَضْلِ مَنٍّ وَنِعْمَةٍ[4] ... بَعَثْتَ إِلَى مُوسَى رَسُولًا مُنَادِيَا
وقُلْتَ لَهُ فاذْهَبْ[5] وَهَارُونَ فَادْعُوَا ... إِلَى الله فِرْعَوْنَ الَّذِي كَانَ طَاغِيَا
وَقُولَا لَهُ أَأَنْتَ سَوَّيْتَ هَذِهِ ... بِلَا وَتِدٍ حَتَّى اطْمَأَنَّتْ كَمَا هِيَا
وَقُولَا لَهُ أَأَنْتَ رَفَّعْتَ هَذِهِ ... بِلَا عُمُدٍ[6] أَرْفِقْ إِذَا بِكَ بَانِيَا
وَقُولَا لَهُ أَأَنْتَ سَوَّيْتَ وَسْطَهَا ... مُنِيرًا إِذَا مَا جَنَّهُ اللَّيْلُ هَادِيَا
وَقُولَا لَهُ مَنْ يُرْسِلُ الشَّمْسَ غُدْوَةً ... فَيُصْبِحُ مَا مَسَّتْ مِنَ الْأَرْضِ ضَاحِيَا[7]

---

(١) في (ع): رضينا.
(٢) في (ط): الجن، والحن: هو ضرب من الجن، وقيل: ضعفة الجن، وقيل: الكلاب السود المُعينة.
(٣) أدين إلهًا: أي: أعبد إلهًا.
(٤) في (د)، (ع)، (ط): ورحمة.
(٥) في (ع)، (ط): يا اذهب.
(٦) في (ط): عَمَدٍ.
(٧) ضاحيًا: أي: بارزًا للشمس.

وَقُولَا لَهُ مَنْ يُنْبِتُ الْحَبَّ فِي الثَّرَى ... فَيُصْبِحَ مِنْهُ الْبَقْلُ يَهْتَزُّ رَابِيَا[١]

وَيُخْرِجُ مِنْهُ حَبَّهُ فِي رُءُوسِهِ ... وَفِي ذَاكَ آيَاتٌ لِمَنْ كَانَ وَاعِيَا[٢]

وَأَنْتَ بِفَضْلٍ مِنكَ نَجَّيْتَ يُونُسَا ... وَقَدْ بَاتَ فِي أَضْعَافِ حُوتٍ لَيَالِيَا

وَإِنِّي وإن سَبَّحْتُ بِاسْمِكَ رَبَّنَا ... لَأُكْثِرُ إِلَّا مَا غَفَرْتَ خَطَائِيَا

فَرَبَّ الْعِبَادِ أَلْقِ سَيْبًا وَرَحْمَةً ... عَلَيَّ وَبَارِكْ فِي بَنِيَّ وَمَالِيَا[٣]

وَقَالَ زَيْدُ بْنُ عَمْرِو بْنِ نُفَيْلٍ يُعَاتِبُ امْرَأَتَهُ صَفِيَّةَ بِنْتَ الْحَضْرَمِيِّ، قَالَ ابْنُ هِشَام: وَاسْمُ الْحَضْرَمِيِّ: عَبْدُ الله بْنُ عَبَّادٍ[٤] أَحَدُ الصَّدِفِ، وَاسْمُ الصَّدِفِ: عَمْرُو بْنُ مَالِكٍ أَحَدُ السَّكُونِ بْنِ أَشْرَسَ [٢١/ أ] بْنِ كِنْدَى، وَيُقَالُ: كِنْدَةُ بْنُ ثَوْرِ بْنِ مُرَتِّعِ بْنِ عُفَيْرِ بْنِ عَدِيِّ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ مُرَّةَ بْنِ أُدَدَ بْن زَيْدِ بْنِ مِهْسَعِ بْنِ عَمْرِو بْنِ عَرِيبِ بْنِ زَيْدِ بْنِ كَهْلَانَ بْنِ سَبَأٍ، وَيُقَالُ: مُرَتِّعُ بْن مَالِكِ بْنِ زَيْدِ بْنِ كَهْلَانَ بْنِ سَبَأٍ.

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: وَكَانَ زَيْدُ بْنُ عَمْرٍو قَدْ أَجْمَعَ الْخُرُوجَ مِنْ مَكَّةَ لِيَضْرِبَ فِي الْأَرْضِ يَطْلُبُ الْحَنِيفِيَّةَ دِينَ إِبْرَاهِيمَ ﷺ، فَكَانَتْ صَفِيَّةُ بِنْتُ الْحَضْرَمِيِّ كُلَّمَا رَأَتْهُ قَدْ تَهَيَّأَ لِلْخُرُوجِ وَأَرَادَهُ آذَنَتْ بِهِ الْخَطَّابَ بْنَ نُفَيْلٍ، [وَكَانَ الْخَطَّابُ بْن نُفَيْلٍ][٥] عَمَّهُ وَأَخَاهُ لِأُمِّهِ، وَكَانَ يُعَاتِبُهُ عَلَى فِرَاقِ دِينِ قَوْمِهِ، وَكَانَ الْخَطَّابُ قَدْ وَكَّلَ صَفِيَّةَ بِهِ، وَقَالَ: إِذَا رَأَيْتِيهِ قَدْ هَمَّ بِأَمْرٍ فَآذِنِينِي بِهِ، فَقَالَ [عِنْدَ ذَلِكَ زَيْدٌ][٦]:

لَا تَحْبِسِينِى فِي الْهَوَانِ ... صَفِيُّ مَا دَابِي وَدَابُهُ

إِنِّي إِذَا خِفْتُ الْهَوَانَ ... مُشَيَّعٌ ذُلُلَ رِكَابِهِ[٧]

دُعْمُوصُ أَبْوَابِ الْمُلُوكِ ... وَجَانِبٌ[٨] لِلْخِرَقِ نَابَهُ[٩]

---

(١) رابيًا: ظاهرًا على وجه الأرض.

(٢) من هنا بدأ سقط من نسخة (ع) بمقدار ورقة واحدة.

(٣) السيب: العطاء والرحمة.

(٤) في (ط) زاد: ابن أكبر.

(٥) ما بين المعقوفين سقط من: (د).

(٦) ما بين المعقوفين زيادة من: (د)، (ط).

(٧) المشيع: الجريء، والذلل: جمع ذلول، وهو السهل.

(٨) في (د): وجائب.

(٩) الدعموص: هو الرجل الذي يكثر الدخول في الأمور. والخرق: الفلاة الواسعة. =

قَطَّاعُ أَسْبَابَ تَذِلُّ بِغَيْرِ أَقْرَانٍ صِعَابُهْ
وَإِنَّمَا أَخَذَ الهَوَانَ الْعِيرَ إِذْ يُوهَى إِهَابُهْ[(١)]
وَيَقُولُ إِنِّي لَا أَذَلُّ بِصَكِّ جَنْبَيْهِ صِلَابُهْ
وَأَخِي ابْنُ أُمِّي ثُمَّ عَمِّي لَا يُوَاتِينِي خِطَابُهُ[(٢)]
وَإِذَا يُعَاتِبُنِي بِسُوءٍ قُلْتُ أَعْيَانِي جَوَابُهُ
وَلَوْ أَشَاءُ لَقُلْتُ مَا عِنْدِي مَفَاتِحُهُ وَبَابُهُ

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ[(٣)]: وَحُدِّثْتُ عَنْ بَعْضِ أَهْلِ زَيْدِ بْنِ عَمْرِو بْنِ نُفَيْلٍ: أَنَّ زَيْدًا كَانَ إِذَا اسْتَقْبَلَ الْكَعْبَةَ دَاخِلَ الْمَسْجِدِ، قَالَ: لَبَّيْكَ حَقًّا حَقًّا، تَعَبُّدًا وَرِقًّا.

عُذْتُ بِمَا عَاذَ بِهِ إِبْرَاهِمْ مُسْتَقْبِلَ الكعبة[(٤)] وَهُوَ قَائِمْ

إِذْ قَالَ:

أَنْفِي لَكَ [اللَّهُمَّ][(٥)] عَانٍ رَاغِمْ مَهْمَا تُجَشِّمْنِي فَإِنِّي جَاشِمْ[(٦)]

الْبِرَّ أَبْغِي لَا الْخَالَ[(٧)]، [لَيْسَ][(٨)] مُهَجِّرٌ[(٩)] كَمَنْ قَالَ.

---

= قَالَ السُّهَيْلِيُّ (٢/ ٢٤٢): وَقَوْلُهُ: دُعْمُوصُ أَبْوَابِ الْمُلُوكِ. يُرِيدُ وَلَّاجًا فِي أَبْوَابِ الْمُلُوكِ وَأَصْلُ الدُّعْمُوصِ سَمَكَةٌ صَغِيرَةٌ كَحَيَّةِ الْمَاءِ، فَاسْتَعَارَهُ هُنَا، وَكَذَلِكَ جَاءَ فِي حَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ يَرْفَعُهُ: «**صِغَارُكُمْ دَعَامِيصُ الْجَنَّةِ**»[١].

(١) يوهى إهابه: أي: يشق الجلد.

(٢) لا يواتيني: أي: لا يوافقني.

(٣) تقدم تخريجه وهو حديث حسن وإسناد ابن إسحاق فيه جهالة.

(٤) في (د) زاد: داخل.

(٥) ما بين المعقوفين سقط من: (م)، والمثبت من: (د)، (ع)، (ط).

(٦) جشمت الأمر بالكسر وتجشمته: إذا تكلفته، وجشَّمته غيري بالتشديد، واجتشمته: إذا كلفته إياه.

(٧) في (م) كتب في مقابلها في الحاشية: الخال: الخيلاء.

(٨) ما بين المعقوفين سقط من: (م)، والمثبت من: (د)، (ع)، (ط).

(٩) الخال أي: الكبر والخيلاء، والمهجر: الذي يسير في الهاجرة.

---

[١] أخرجه مسلمٌ (٢٦٣٥).

قَالَ ابْنُ هِشَامٍ: وَيُقَالُ: الْبِرُّ أَبْقَى لَا الْخَالُ، لَيْسَ مُهَجِّرٌ كَمَنْ قَالَ. قَالَ وَقَوْلُهُ «مُسْتَقْبِلَ الْكَعْبَةِ» عَنْ بَعْضِ أَهْلِ الْعِلْمِ.

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: وَقَالَ زَيْدُ بْنُ عَمْرِو بْنُ نُفَيْلٍ:

**وَأَسْلَمْتُ وَجْهِي لِمَنْ أَسْلَمَتْ ... لَهُ الْأَرْضُ تَحْمِلُ صَخْرًا ثِقَالًا**
**دَحَاهَا فَلَمَّا رَآهَا اسْتَوَتْ ... عَلَى الْمَاءِ أَرْسَى عَلَيْهَا الْجِبَالَا[١]**
**وَأَسْلَمْتُ وَجْهِي لِمَنْ أَسْلَمَتْ ... لَهُ الْمُزْنُ تَحْمِلُ عَذْبًا زُلَالًا[٢]**
**إِذَا هِيَ سِيقَتْ إِلَى بَلْدَةٍ ... أَطَاعَتْ فَصَبَّتْ عَلَيْهَا سِجَالًا[٣]**

وَكَانَ الْخَطَّابُ قَدْ آذَى زَيْدًا، حَتَّى أَخْرَجَهُ إِلَى أَعْلَى مَكَّةَ، فَنَزَلَ حِرَاءَ مُقَابِلَ مَكَّةَ، وَوَكَّلَ بِهِ الْخَطَّابُ شَبَابًا مِنْ شَبَابِ قُرَيْشٍ[٤] وَسُفَهَاءَ مِنْ سُفَهَائِهِم، فَقَالَ لَهُمْ: لَا تَتْرُكُوهُ يَدْخُلُ مَكَّةَ، فَكَانَ لَا يَدْخُلُهَا إِلَّا سِرًّا مِنْهُمْ، فَإِذَا عَلِمُوا بِذَلِكَ آذَنُوا بِهِ الْخَطَّابَ بْنَ نُفَيْلٍ فَأَخْرَجُوهُ وَآذَوْهُ كَرَاهِيَةَ أَنْ يُفْسِدَ عَلَيْهِمْ دِينَهُمْ، وَأَنْ يُتَابِعَهُ أَحَدٌ مِنْهُمْ عَلَى فِرَاقِهِ. فَقَالَ وَهُوَ يُعَظِّمُ حُرْمَتَهُ عَلَى مَنِ اسْتَحَلَّ مِنْهُ مَا اسْتَحَلَّ مِنْ قَوْمِهِ:

**اللَّهُمَّ إِنِّي مُحْرِمٌ لَا حِلَّهْ ... وَإِنَّ بَيْتِي أَوْسَطَ الْمَحِلَّهْ**
**عِنْدَ الصَّفَا لَيْسَ بِذِي مَضَلَّهْ**

## [زَيْدٌ وَقِسُّ الْبَلْقَاءِ]:

ثُمَّ خَرَجَ يَطْلُبُ دِينَ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَيَسْأَلُ الرُّهْبَانَ وَالْأَحْبَارَ، حَتَّى بَلَغَ الْمَوْصِلَ وَالْجَزِيرَةَ كُلَّهَا، ثُمَّ أَقْبَلَ فَجَالَ الشَّامَ كُلَّها، حَتَّى انْتَهَى إِلَى رَاهِبٍ بِمَيْفَعَةٍ[٥] مِنْ أَرْضِ الْبَلْقَاءِ[٦] وكَانَ يَنْتَهِي إِلَيْهِ عِلْمُ أَهْلِ النَّصْرَانِيَّةِ فِيمَا يَزْعُمُونَ، فَسَأَلَهُ عَنِ الْحَنِيفِيَّةِ دِينِ إِبْرَاهِيمَ، فَقَالَ[٧]: إِنَّكَ لَتَطْلُبُ دِينًا مَا أَنْتَ بِوَاجِدٍ مَنْ يَحْمِلُكَ عَلَيْهِ

(١) دحاها أي: بسطها. وأرسى: أي: ثبتها.
(٢) المزن: السحاب.
(٣) السجال: المطر الغزير. هنا انتهى السقط من نسخة: (ع).
(٤) في (ع): مكة.
(٥) في (م) كتب في مقابلها في الحاشية: ميفعة: مفعلة: وهي الأرض المرتفعة.
(٦) البلقاء: هي بلدة من أعمال دمشق.
(٧) أخرجه البخاري في «صحيحه» (٣٨٢٦)، من حديث عبد الله بن عمر رضي الله عنهما أن زيد بن =

الْيَوْمَ، وَلَكِنْ قَدْ أَظَلَّكَ زَمَانُ نَبِيٍّ يَخْرُجُ فِي بِلَادِكَ الَّتِي خَرَجْتَ مِنْهَا، يُبْعَثُ بِدِينِ إِبْرَاهِيمَ الْحَنِيفِيَّةِ، فَالْحَقْ بِهَا، فَإِنَّهُ مَبْعُوثٌ الْآنَ، هَذَا زَمَانُهُ. وَقَدْ كَانَ شَامَ(١) الْيَهُودِيَّةَ وَالنَّصْرَانِيَّةَ، فَلَمْ يَرْضَ شَيْئًا مِنْهُمَا، فَخَرَجَ سَرِيعًا، حِينَ قَالَ لَهُ ذَلِكَ الرَّاهِبُ مَا قَالَ، يُرِيدُ مَكَّةَ، حَتَّى إِذَا تَوَسَّطَ بِلَادَ لَخْمٍ عَدَوْا عَلَيْهِ فَقَتَلُوهُ(٢).

---

= عمرو ابن نفيل خرج إلى الشام يسأل عن الدين ويتبعه، فلقي عالمًا من اليهود فسأله عن دينهم، فقال: إني لعليَّ أن أدين دينكم فأخبرني، فقال...».

(١) أي: استخبر.

(٢) **قَالَ السُّهَيْلِيُّ** (٢/ ٢٣٢-٢٣٤): وروى الْبُخَارِيُّ[١] عَنْ عَبْدِ الله بْنِ عُمَرَ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ لَقِيَ زَيْدَ بْنَ عَمْرِو بْنِ نُفَيْلٍ بِأَسْفَلِ بَلْدَحَ قَبْلَ أَنْ يَنْزِلَ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ الْوَحْيُ فَقُدِّمَتْ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ سُفْرَةٌ أَوْ قَدَّمَهَا إِلَيْهِ النَّبِيُّ ﷺ فَأَبَى أَنْ يَأْكُلَ مِنْهَا، ثُمَّ قَالَ زَيْدٌ: إِنِّي لَسْتُ آكُلُ مَا تَذْبَحُونَ عَلَى أَنْصَابِكُمْ وَلَا آكُلُ إِلَّا مَا ذُكِرَ اسْمُ الله عَلَيْهِ. وَأَنَّ زَيْدَ بْنَ عَمْرِو بْنِ نُفَيْلٍ كَانَ يَعِيبُ عَلَى قُرَيْشٍ ذَبَائِحَهُمْ وَيَقُولُ: الشَّاةُ خَلَقَهَا الله وَأَنْزَلَ لَهَا مِنَ السَّمَاءِ الْمَاءَ وَأَنْبَتَ لَهَا مِنَ الْأَرْضِ الْكَلَأَ ثُمَّ تَذْبَحُونَهَا عَلَى غَيْرِ اسْمِ الله؟ إِنْكَارًا لِذَلِكَ، وَإِعْظَامًا لَهُ.

قَالَ مُوسَى بْنُ سَالِمِ بْنِ عَبْدِ الله: وَلَا أَعْلَمُ إِلَّا مَا تَحَدَّثَ بِهِ عَنِ ابْنِ عُمَرَ أَنَّ زَيْدَ بْنَ عَمْرِو بْنِ نُفَيْلٍ خَرَجَ إِلَى الشَّامِ يَسْأَلُ عَنِ الدِّينِ وَيَتْبَعُهُ فَلَقِيَ عَالِمًا مِنَ الْيَهُودِ فَسَأَلَهُ عَنْ دِينِهِمْ وَقَالَ لَهُ: إِنِّي لَعَلِّي أَنْ أَدِينَ بِدِينِكُمْ فَأَخْبِرُونِي، فَقَالَ: لَا تَكُونُ عَلَى دِينِنَا، حَتَّى تَأْخُذَ بِنَصِيبِكَ مِنْ غَضَبِ الله قَالَ زَيْدٌ: مَا أَفِرُّ إِلَّا مِنْ غَضَبِ الله وَلَا أَحْمِلُ مِنْ غَضَبِ الله شَيْئًا أَبَدًا، وَأَنَّى أَسْتَطِيعُهُ؟ فَهَلْ تَدُلُّنِي عَلَى غَيْرِهِ؟ قَالَ: مَا أَعْلَمُهُ إِلَّا أَنْ يَكُونَ حَنِيفًا، قَالَ: وَمَا الْحَنِيفُ؟ قَالَ دِينُ إِبْرَاهِيمَ لَمْ يَكُنْ يَهُودِيًّا وَلَا نَصْرَانِيًّا، وَلَا يَعْبُدُ إِلَّا الله، فَخَرَجَ زَيْدٌ فَلَقِيَ عَالِمًا مِنَ النَّصَارَى، فَذَكَرَ مِثْلَهُ فَقَالَ: لَمْ تَكُونَ عَلَى دِينِنَا، حَتَّى تَأْخُذَ بِنَصِيبِكَ مِنْ لَعْنَةِ الله. قَالَ: مَا أَفِرُّ إِلَّا مِنْ لَعْنَةِ الله وَلَا أَحْمِلُ مِنْ لَعْنَةِ الله وَلَا مِنْ غَضَبِهِ شَيْئًا أَبَدًا، وَأَنَّى أَسْتَطِيعُ؟ فَهَلْ تَدُلُّنِي عَلَى غَيْرِهِ؟ قَالَ: مَا أَعْلَمُهُ إِلَّا أَنْ يَكُونَ حَنِيفًا، قَالَ: وَمَا الْحَنِيفُ؟ قَالَ: دِينُ إِبْرَاهِيمَ لَمْ يَكُنْ يَهُودِيًّا وَلَا نَصْرَانِيًّا، وَلَا يَعْبُدُ إِلَّا الله. فَلَمَّا رَأَى زَيْدٌ قَوْلَهُمْ فِي إِبْرَاهِيمَ خَرَجَ، فَلَمَّا بَرَزَ رَفَعَ يَدَيْهِ فَقَالَ: اللهمّ إِنِّي أُشْهِدُكَ أَنِّي عَلَى دِينِ إِبْرَاهِيمَ.

وعَنْ أَسْمَاءَ بِنْتِ أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ رضي الله عنها قَالَتْ: رَأَيْتُ زَيْدَ بْنَ عَمْرِو بْنِ نُفَيْلٍ قَائِمًا مُسْنِدًا ظَهْرَهُ إِلَى الْكَعْبَةِ، يَقُولُ: يَا مَعْشَرَ قُرَيْشٍ، وَالله مَا مِنْكُمْ عَلَى دِينِ إِبْرَاهِيمَ غَيْرِي، وَكَانَ يُحْيِي الْمَوْءُودَةَ، يَقُولُ لِلرَّجُلِ إِذَا أَرَادَ أَنْ يَقْتُلَ ابْنَتَهُ: لَا تَقْتُلْهَا، أَكْفِيكَ مُؤْنَتَهَا، فَيَأْخُذُهَا، =

---

[١] أخرجه البخاريُّ (٣٨٢٦)، وأحمد (٢/ ٦٨).

[وَرَقَةُ بْنُ نَوْفَلٍ يُرْثِي زَيْدًا]:

فَقَالَ وَرَقَةُ بْنُ نَوْفَلِ بْنِ أَسَدٍ يَبْكِيهِ:

رَشَدْتَ[(١)] وَأَنْعَمْتَ ابْنَ عَمْرٍو وَإِنَّمَا ... تَجَنَّبْتَ تَنُّورًا مِنَ النَّارِ حَامِيَا
بِدِينِكَ رَبًّا لَيْسَ رَبٌّ كَمِثْلِهِ ... وَتَرْكِكَ أَوْثَانَ الطَّوَاغِي كَمَا هِيَا[(٢)]
وَإِدْرَاكِكَ الدِّينَ الَّذِي قَدْ طَلَبْتَهُ ... وَلَمْ تَكُ عَنْ تَوْحِيدِ رَبِّكَ سَاهِيَا
فَأَصْبَحْتَ فِي دَارٍ كَرِيمٍ مُقَامُهَا ... تُعَلَّلُ فِيهَا بِالْكَرَامَةِ لَاهِيَا
تُلَاقِي خَلِيلَ اللهِ فِيهَا وَلَمْ تَكُنْ ... مِنَ النَّاسِ جَبَّارًا إِلَى النَّارِ هَاوِيَا
وَقَدْ تُدْرِكُ الْإِنْسَانَ رَحْمَةُ رَبِّهِ ... وَلَوْ كَانَ تَحْتَ الْأَرْضِ سَبْعِينَ وَادِيَا

قَالَ ابْنُ هِشَامٍ: يُرْوَى لِأُمَيَّةَ بْنِ أَبِي الصَّلْتِ الْبَيْتَانِ الْأَوَّلَانِ مِنْهَا، وَآخِرُهَا بَيْتًا فِي قَصِيدَةٍ لَهُ، وَقَوْلُهُ: «أَوْثَانِ الطَّوَاغِي» عَنْ غَيْرِ ابْنِ إِسْحَاقَ.

## صِفَةُ رَسُولِ اللهِ ﷺ مِنَ الْإِنْجِيلِ

[عِيسَى بْنُ مَرْيَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَذْكُرُ مَبْعَثَ النَّبِيِّ ﷺ]:

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: وَقَدْ كَانَ، فِيمَا بَلَغَنِي عَمَّا كَانَ وَضَعَ عِيسَى بْنُ مَرْيَمَ فِيمَا جَاءَهُ

---

= فَإِذَا تَرَعْرَعَتْ قَالَ لِأَبِيهَا: إِنْ شِئْتَ دَفَعْتُهَا إِلَيْكَ، وَإِنْ شِئْتَ كَفَيْتُكَ مُؤْنَتَهَا[١].
قال: وَقَدْ كَانَ صَعْصَعَةُ بْنُ مُعَاوِيَةَ جَدّ الْفَرَزْدَقِ رَحِمَهُ اللهُ يَفْعَلُ مِثْلَ ذَلِكَ، وَلَمّا أَسْلَمَ سَأَلَ رَسُولَ اللهِ ﷺ: هَلْ لِي فِي ذَلِكَ مِنْ أَجْرٍ؟ فَقَالَ فِي أَصَحّ الرّوَايَتَيْنِ: «**لَكَ أَجْرُهُ إِذَا مَنّ اللهُ عَلَيْكَ بِالْإِسْلَامِ**». وَقَدْ قِيلَ: كَانُوا يَفْعَلُونَ ذَلِكَ غَيْرَةً عَلَى الْبَنَاتِ. وَمَا قَالَهُ اللهُ فِي الْقُرْآنِ هُوَ الْحَقّ مِنْ قَوْلِهِ: ﴿خَشْيَةَ إِمْلَاقٍ﴾ [الإسراء: ٣١].

(١) في (م) كتب في مقابلها في الحاشية: رَشَدَ يَرْشَدُ فهو رَشِيد، وَرَشُد يَرْشُدُ رُشْدًا ورَشَادًا فهو راشِد.

(٢) الطواغي: جمع طاغية: وهو كل ما عبد من دون الله جل وعلا.

---

[١] **صحيح**: أخرجه البخاريُّ (٣٨٢٨) معلقًا، ووصله النسائي في «الكبرى» (٨١٣١ - ط. الرسالة)، والحاكم (٥٨٥٩)، والطبراني في «الكبير» (٢٤/ ٨٢) وغيرهم، وإسناده صحيح.

مِنَ الله فِي الْإِنْجِيلِ لِأَهْلِ الْإِنْجِيلِ مِنْ صِفَةِ رَسُولِ اللهِ ﷺ، مِمَّا أَثْبَتَ يُحَنَّسُ[١] الْحَوَارِيُّ لَهُمْ، حِينَ نَسَخَ لَهُمُ الْإِنْجِيلَ عَنْ عَهْدِ عِيسَى بْنِ مَرْيَمَ عليه السلام فِي رَسُولِ اللهِ ﷺ إِلَيْهِمْ أَنَّهُ قَالَ: مَنْ أَبْغَضَنِي فَقَدْ أَبْغَضَ الرَّبَّ، وَلَوْلَا أَنِّي صَنَعْتُ بِحَضْرَتِهِمْ صَنَائِعَ لَمْ يَصْنَعْهَا أَحَدٌ قَبْلِي، مَا كَانَتْ لَهُمْ خَطِيئَةٌ، وَلَكِنْ مِنَ الْآنَ بَطِرُوا وَظَنُّوا أَنَّهُمْ يَعِزُّونَنِي[٢]، وَأَيْضًا لِلرَّبِّ، وَلَكِنْ لَا بُدَّ مِنْ أَنْ تَتِمَّ الْكَلِمَةُ الَّتِي فِي النَّامُوسِ: أَنَّهُمْ أَبْغَضُونِي مَجَّانًا، أَيْ بَاطِلًا. فَلَوْ قَدْ جَاءَ الْمُنْحَمَنَّا هَذَا الَّذِي يُرْسِلُهُ الله إِلَيْكُمْ مِنْ عِنْدِ الرَّبِّ، رُوحُ الْقسط[٣]، هَذَا الَّذِي مِنْ عِنْدَ الرَّبِّ خَرَجَ، فَهُوَ شَهِيدٌ عَلَيَّ وَأَنْتُمْ أَيْضًا، لِأَنَّكُمْ قَدِيمًا كُنْتُمْ مَعِي [فِي][٤] هَذَا قُلْتُ لَكُمْ: لِكَيْمَا لَا تَشُكُّوا.

فَالْمُنْحَمَنَّا بِالسُّرْيَانِيَّةِ: مُحَمَّدٌ: وَهُوَ بِالرُّومِيَّةِ: الْبَرْقَلِيطِسُ، ﷺ[٥].

[هُنَا تَمَّ الْجُزْءُ الثَّالِثُ بِحَمْدِ اللهِ مِنْ كِتَابِ سِيرَةِ رَسُولِ اللهِ عليه السلام يَتْلُوهُ فِي الرَّابِعِ بِحَوْلِ اللهِ مَبْدَأُ الْوَحْيِ لِرَسُولِ اللهِ ﷺ][٦].

* * *

(١) في (ع)، (ط): يُحَنِّسُ - بكسر النون - كتب في مقابلها في حاشية (ع): يحنس هو: يحيى وهو بولس بن زيدى التلميذ ويسمونه: التلميذ الباقي.

(٢) في (م) كتب في مقابلها في الحاشية: يعزونني: أي يغلبوني. قال الله ﷻ: ﴿وَعَزَّنِي فِي الْخِطَابِ﴾ [ص: ٢٣] أي: غلبني، ومن أمثال العرب: من عزَّ بزَّ. أي: من غلب استلب.

(٣) في (د): القدس.

(٤) ما بين المعقوفين زيادة من: (ط).

(٥) **قَالَ السُّهَيْلِيُّ** (٢/ ٢٤٨): وَمِنْ صِفَةِ النَّبِيِّ ﷺ يَقُولُ الله سُبْحَانَهُ: أَنْتَ عَبْدِي وَرَسُولِي سَمَّيْتُك الْمُتَوَكِّلَ، لَيْسَ بِفَظٍّ وَلَا غَلِيظٍ، وَلَا سَخَّابٍ فِي الْأَسْوَاقِ، وَلَا يَدْفَعُ السَّيِّئَةَ بِالسَّيِّئَةِ، وَلَكِنْ يَعْفُو وَيَصْفَحُ، وَلَنْ يَقْبِضَهُ الله حَتَّى يُقِيمَ بِهِ الْمِلَّةَ الْعَوْجَاءَ، فَيَفْتَحَ بِهِ عُيُونًا عُمْيًا، وَآذَانًا صُمًّا، وَقُلُوبًا غُلْفًا؛ بِأَنْ يَقُولُوا: لَا إِلَهَ إِلَّا الله[١].

(٦) ما بين المعقوفين سقط من: (ع)، في (د): تم الجزء الثالث بحمد الله وحسن عونه وصلواته على محمد وآله.

---

[١] أخرجه البخاريُّ (٢١٢٥)، وأحمد (٢/ ١٧٤).

# بسم الله الرحمن الرحيم
# صَلَّى اللهُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ تَسْلِيمًا
# عَوْنَكَ اللَّهُمَّ

## مَبْدَأُ الْوَحْيِ لِرَسُولِ اللهِ عليه السلام

وَبِالسَّنَدِ الأَوَّلِ حَدَّثَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ عَبْدُ المَلِكِ بْنِ هِشَام، عَنْ زِيَادِ بْنِ عَبْدِ اللهِ البَكَّائِيِّ، عن مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ المُطَّلِبِيِّ: قال: فَلَمَّا بَلَغَ مُحَمَّدٌ رَسُولُ الله ﷺ أَرْبَعِينَ(١) سَنَةً بَعَثَهُ اللهُ رَحْمَةً لِلْعَالَمِينَ، وَكَافَّةً لِلنَّاسِ [بَشِيرًا وَنَذِيرًا](٢) وَكَانَ اللهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى قَدْ أَخَذَ له الْمِيثَاقَ عَلَى كُلِّ نَبِيٍّ بَعَثَهُ [٢١/ب] قَبْلَهُ بِالْإِيمَانِ بِهِ، وَالتَّصْدِيقِ لَهُ، وَالنَّصْرِ لَهُ عَلَى مَنْ خَالَفَهُ، وَأَخَذَ عَلَيْهِمْ أَنْ يُؤَدُّوا ذَلِكَ إِلَى كُلِّ مَنْ آمَنَ بِهِمْ وَصَدَّقَهُمْ، فَأَدَّوْا مِنْ ذَلِكَ مَا كَانَ عَلَيْهِمْ مِنَ الْحَقِّ فِيهِ. يَقُولُ اللهُ تَبَارَكَ وتَعَالَى لِمُحَمَّدٍ ﷺ: ﴿وَإِذْ أَخَذَ ٱللَّهُ مِيثَٰقَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ لَمَآ ءَاتَيْتُكُم مِّن كِتَٰبٍ وَحِكْمَةٍ ثُمَّ

(١) هذا السن متفق عليه لما في «صحيح البخاري» (٣٩٠٢) من حديث ابن عباس رضي الله عنهما، وقال النووي كما في «شرح مسلم» (١٥/ ٩٩): الصواب أنه ﷺ بعث على رأس الأربعين سنة هذا هو المشهور الذي أطبق عليه العلماء. **وَقَالَ السُّهَيْلِيُّ** (٢/ ٢٥٠): وَهَذَا مَرْوِيٌّ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، وَجُبَيْرِ بْنِ مُطْعِمٍ، وَقَبَاثِ بْنِ أَشْيَمَ، وَعَطَاءٍ، وَسَعِيدِ بْنِ الْمُسَيِّبِ، وَأَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، وَهُوَ صَحِيحٌ عِنْدَ أَهْلِ السِّيَرِ وَالْعِلْمِ بِالْأَثَرِ، وَقَدْ رُوِيَ أَنَّهُ نُبِّئَ لِأَرْبَعِينَ وَشَهْرَيْنِ مِنْ مَوْلِدِهِ. وقال رَسُولُ الله ﷺ لِبِلَالٍ: «**لَا يَفُتْكَ صِيَامُ يَوْمِ الِاثْنَيْنِ فَإِنِّي قَدْ وُلِدْتُ فِيهِ وَبُعِثْتُ فِيهِ وَأَمُوتُ فِيهِ**»[١].

(٢) ما بين المعقوفين زيادة من: (د)، (ع)، (ط).

[١] لم أقف عليه هكذا، وإنما في «صحيح مسلم» (١١٦٢) من حديث أبي قتادة أن النبي ﷺ سُئِلَ عَنْ صَوْمِ يَوْمِ الِاثْنَيْنِ؟ قَالَ: «**ذَاكَ يَوْمٌ وُلِدْتُ فِيهِ، وَيَوْمٌ بُعِثْتُ - أَوْ أُنْزِلَ عَلَيَّ فِيهِ**».

جَاءَكُمْ رَسُولٌ مُصَدِّقٌ لِمَا مَعَكُمْ لَتُؤْمِنُنَّ بِهِۦ وَلَتَنصُرُنَّهُۥ﴾ [آل عمران: ٨١]، ﴿قَالَ ءَأَقْرَرْتُمْ وَأَخَذْتُمْ عَلَىٰ ذَٰلِكُمْ إِصْرِى﴾ أَيْ: ثِقَلَ مَا حَمَّلْتُكُمْ مِنْ عَهْدِي ﴿قَالُوٓا۟ أَقْرَرْنَا قَالَ فَٱشْهَدُوا۟ وَأَنَا۠ مَعَكُم مِّنَ ٱلشَّٰهِدِينَ ﴿٨١﴾﴾. فَأَخَذَ الله مِيثَاقَ النَّبِيِّينَ جَمِيعًا بِالتَّصْدِيقِ لَهُ، وَالنَّصْرِ لَهُ مِمَّنْ خَالَفَهُ، وَأَدَّوْا ذَلِكَ إِلَى مَنْ آمَنَ بِهِمْ وَصَدَّقَهُمْ مِنْ أَهْلِ هَذَيْنِ الْكِتَابَيْنِ.

## [الرُّؤْيَا الصَّادِقَةُ]:

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: فَذَكَرَ الزُّهْرِيُّ عَنْ عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ، عَنْ عَائِشَةَ ﵂ أَنَّهَا حَدَّثَتْهُ: أَنَّ أَوَّلَ مَا ابْتُدِئَ[١] بِهِ رَسُولُ اللهِ ﷺ مِنَ النُّبُوَّةِ، حِينَ أَرَادَ الله كَرَامَتَهُ وَرَحْمَةَ الْعِبَادِ بِهِ الرُّؤْيَا الصَّادِقَةُ، لَا يَرَى رَسُولُ اللهِ ﷺ رُؤْيَا فِي نَوْمِهِ إِلَّا جَاءَتْ كَفَلَقِ الصُّبْحِ. قَالَتْ: وَحَبَّبَ الله تَعَالَى إِلَيْهِ الْخَلْوَةَ، فَلَمْ يَكُنْ شَيْءٌ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِنْ أَنْ يَخْلُوَ وَحْدَهُ[٢].

## [زَمَانُ مَبْدَإِ الْوَحْيِ]:

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: وَحَدَّثَنِي عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ عُبَيْدِ اللهِ[٣] بْنِ أَبِي سُفْيَانَ بْنِ الْعَلَاءِ ابْنِ جَارِيَةَ الثَّقَفِيُّ، وَكَانَ وَاعِيَةً[٤]، عَنْ بعض أَهْلِ الْعِلْمِ: أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ حِينَ أَرَادَهُ اللهُ بِكَرَامَتِهِ، وَابْتَدَأَهُ بِالنُّبُوَّةِ، كَانَ إِذَا خَرَجَ لِحَاجَتِهِ أَبْعَدَ حَتَّى تَحسِرَ[٥] عَنْهُ الْبُيُوتُ وَيُفْضِي إِلَى شِعَابِ[٦] مَكَّةَ وَبُطُونِ أَوْدِيَتِهَا، فَلَا يَمُرُّ رَسُولُ الله ﷺ بِحَجَرٍ وَلَا شَجَرٍ إِلَّا قَالَ: السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا رَسُولَ اللهِ. قَالَ: فَيَلْتَفِتُ رَسُولُ الله ﷺ حَوْلَهُ وَعَنْ يَمِينِهِ وَعن شِمَالِهِ وَخَلْفِهِ، فَلَا يَرَى إِلَّا الشَّجَرَ وَالْحِجَارَةَ [تُكَلِّمُهُ][٧]. فَمَكَثَ كَذَلِكَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يَرَى وَيَسْمَعُ، مَا شَاءَ اللهُ أَنْ يَمْكُثَ، ثُمَّ جَاءَهُ جِبْرِيلُ بِمَا جَاءَهُ

---

(١) في (ط): بُدِئَ.

(٢) أخرجه البخاري (٣)، ومسلم (١٦٠)، من حديث عائشة ﵂.

(٣) في (م)، (د)، (ع): عبد الله، والمثبت من: (ط)؛ راجع: «الروض الأنف».

(٤) واعيةً: أي: حافظًا.

(٥) تحسر: أي: تبعد عنه.

(٦) الشعاب: الموضع الخفي بين الجبال.

(٧) ما بين المعقوفتين سقط من: (د)، (ع)، (ط).

مِنْ كَرَامَةِ الله، وَهُوَ بِحِرَاءٍ فِي شَهْرِ رَمَضَانَ[(١)].

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: وَحَدَّثَنِي وَهْبُ بْنُ كَيْسَانَ، مَوْلَى آلِ الزُّبَيْرِ. قَالَ: سَمِعْتُ عَبْدَ الله بْنَ الزُّبَيْرِ وَهُوَ يَقُولُ لِعُبَيْدِ بْنِ عُمَيْرِ بْنِ قَتَادَةَ اللَّيْثِيِّ: حَدِّثْنَا يَا عُبَيْدُ، كَيْفَ كَانَ بَدْءُ مَا ابْتُدِئَ بِهِ رَسُولُ الله ﷺ مِنَ النُّبُوَّةِ، حِينَ جَاءَهُ جِبْرِيلُ؟ قَالَ: فَقَالَ: عُبَيْدُ ابْنُ عُمَيْرٍ- وَأَنَا حَاضِرٌ يُحدِّثُ عَبْدَ اللهِ بْنَ الزُّبَيْرِ وَمَنْ عِنْدَهُ مِنَ النَّاسِ: كَانَ رَسُولُ الله ﷺ يُجَاوِرُ[(٢)] فِي حِرَاءٍ مِنْ كُلِّ سَنَةٍ شَهْرًا، وَكَانَ ذَلِكَ مِمَّا تَحَنَّث بِهِ قُرَيْشٌ فِي الْجَاهِلِيَّةِ. وَالتَّحَنُّثُ: التَّبَرُّرُ[(٣)].

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: وَقَالَ أَبُو طَالِبٍ:

وَثَوْرٍ وَمَنْ أَرْسَى ثَبِيرًا مَكَانَهُ ... وَرَاقٍ لِيَرْقَى[(٤)] فِي حِرَاءٍ وَنَازِلِ

### [الْعَرَبُ تُبْدِلُ الثَّاءَ فَاءً]:

قَالَ ابْنُ هِشَام: تَقُولُ الْعَرَبُ: التَّحَنُّثُ وَالتَّحَنُّفُ، يُرِيدُونَ الْحَنِيفِيَّةَ فَيُبْدِلُونَ الْفَاءَ مِنَ الثَّاءِ، كَمَا قَالُوا: جَدَثَ، وَجَدَفَ، يُرِيدُونَ الْقَبْرَ. قَالَ رُؤْبَةُ بْنُ الْعَجَّاجِ:

لَوْ كَانَ أَحْجَارِي مَعَ الْأَجْدَافِ.

---

(١) **مرسل**: لكن له شاهد من حديث جابر بن سمرة رضي الله عنه كما عند مسلم (١٧٨٢)، وأحمد (٥/ ٨٩)، بلفظ: «**إِنِّي لَأَعْرِفُ حَجَرًا بِمَكَّةَ كَانَ يُسَلِّمُ عَلَيَّ قَبْلَ أَنْ أُبْعَثَ إِنِّي لَأَعْرِفُهُ الْآنَ**».
**قَالَ السُّهَيْلِيُّ** (٢/ ٢٥٤): وَفِي بَعْضِ الْمُسْنَدَاتِ زِيَادَةٌ: أَنّ هَذَا الْحَجَرَ الّذِي كَانَ يُسَلِّمُ عَلَيْهِ هُوَ الْحَجَرُ الْأَسْوَدُ. قال: ولَيْسَ مِنْ شَرْطِ الْكَلَامِ - الَّذِي هُوَ صَوْتٌ وَحَرْفٌ - الْحَيَاةُ وَالْعِلْمُ وَالْإِرَادَةُ؛ لِأَنّهُ صَوْتٌ كَسَائِرِ الْأَصْوَاتِ وَالصَّوْتُ عَرَضٌ فِي قَوْلِ الْأَكْثَرِينَ.

(٢) **قَالَ السُّهَيْلِيُّ** (٢/ ٢٥٦): الْجِوَارُ بِالْكَسْرِ فِي مَعْنَى الْمُجَاوَرَةِ وَهِيَ الِاعْتِكَافُ، وَلَا فَرْقَ بَيْنَ الْجِوَارِ وَالِاعْتِكَافِ إلّا مِنْ وَجْهٍ وَاحِدٍ وَهُوَ: أَنّ الِاعْتِكَافَ لَا يَكُونُ إلّا دَاخِلَ الْمَسْجِدِ وَالْجِوَارَ، قَدْ يَكُونُ خَارِجَ الْمَسْجِدِ، كَذَلِكَ قَالَ ابْنُ عَبْدِ الْبَرّ، وَلِذَلِكَ لَمْ يُسَمّ جِوَارُهُ بِحِرَاءِ اعْتِكَافًا؛ لِأَنّ حِرَاءَ لَيْسَ مِنَ الْمَسْجِدِ وَلَكِنّهُ مِنْ جِبَالِ الْحَرَمِ.

(٣) **مرسل**: أخرجه الطبري في «تاريخه» (١/ ٥٣٢)، والبيهقي في «دلائل النبوة» (٢/ ١٣٥)، وابن عساكر في «تاريخه» (١٢/ ٦٣) من طريق محمد بن إسحاق، وله شاهد من حديث عائشة تقدم قريبًا.

(٤) في (ع) كتب في مقابلها في الحاشية: كذا رواه ابن هشام، قال البرقي: والرواية الصحيحة: لبرٍّ في حراء.

يُرِيدُ: الْأَجْدَاثَ. وَهَذَا الْبَيْتُ فِي أُرْجُوزَةٍ لَهُ. وَبَيْتُ أَبِي طَالِبٍ فِي قَصِيدَةٍ لَهُ، سَأَذْكُرُهَا إِنْ شَاءَ الله فِي مَوْضِعِهَا.

قَالَ ابْنُ هِشَامٍ: وَحَدَّثَنِي أَبُو عُبَيْدَةَ أَنَّ الْعَرَبَ تَقُولُ: فُمَّ فِي مَوْضِعِ ثُمَّ؛ يُبْدِلُونَ الْفَاءَ مِنَ الثَّاءِ.

## [مَجِيءُ جِبْرِيلَ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فِي حِرَاءٍ](١):

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ(٢): وَحَدَّثَنِي وَهْبُ بْنُ كَيْسَانَ، قَالَ: قَالَ عُبَيْدٌ: فَكَانَ رَسُولُ اللهِ

---

(١) **قَالَ السُّهَيْلِيُّ** (٢/ ٢٥٧-٢٥٩): كَانَ نُزُولُ الْوَحْيِ عَلَيْهِ ﷺ فِي أَحْوَالٍ مُخْتَلِفَةٍ فَمِنْهَا: النَّوْمُ كَمَا فِي حَدِيثِ ابْنِ إِسْحَاقَ، وَكَمَا قَالَتْ عَائِشَةُ أَيْضًا: أَوَّلُ مَا بُدِئَ بِهِ رَسُولُ الله ﷺ الرُّؤْيَا الصَّادِقَةُ[١]، وَمِنْهَا: أَنْ يَنْفُثَ فِي رَوْعِهِ الْكَلَامَ نَفْثًا، كَمَا قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: «**إِنَّ رُوحَ الْقُدُسِ نَفَثَ فِي رَوْعِي أَنَّ نَفْسًا لَنْ تَمُوتَ حَتَّى تَسْتَكْمِلَ أَجَلَهَا وَرِزْقَهَا، فَاتَّقُوا الله وَأَجْمِلُوا فِي الطَّلَبِ**»[٢]. وَمِنْهَا: أَنْ يَأْتِيَهُ الْوَحْيُ فِي مِثْلِ صَلْصَلَةِ الْجَرَسِ وَهُوَ أَشَدُّهُ عَلَيْهِ[٣]، وَقِيلَ: إِنَّ ذَلِكَ لِيَسْتَجْمِعَ قَلْبُهُ عِنْدَ تِلْكَ الصَّلْصَلَةِ، فَيَكُونُ أَوْعَى لِمَا يَسْمَعُ وَأَلْقَنَ لِمَا يَلْقَى. وَمِنْهَا: أَنْ يَتَمَثَّلَ لَهُ الْمَلَكُ رَجُلًا، فَقَدْ كَانَ يَأْتِيهِ فِي صُورَةِ دِحْيَةَ بْنِ خَلِيفَةَ[٤]. وَيُرْوَى أَنَّ دِحْيَةَ إِذَا قَدِمَ الْمَدِينَةَ لَمْ تَبْقَ مُعْصِرٌ إِلَّا خَرَجَتْ تَنْظُرُ إِلَيْهِ لِفَرْطِ جَمَالِهِ، وَمِنْهَا: أَنْ يَتَرَاءَى لَهُ جِبْرِيلُ فِي صُورَتِهِ الَّتِي خَلَقَهُ الله فِيهَا، لَهُ سِتُّمِائَةِ جَنَاحٍ يَنْتَشِرُ مِنْهَا اللُّؤْلُؤُ وَالْيَاقُوتُ. وَمِنْهَا: أَنْ يُكَلِّمَهُ الله مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ إِمَّا فِي الْيَقَظَةِ كَمَا كَلَّمَهُ فِي لَيْلَةِ الْإِسْرَاءِ، وَإِمَّا فِي النَّوْمِ كَمَا قَالَ فِي حَدِيثِ مُعَاذٍ الَّذِي رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ، قَالَ: «**أَتَانِي رَبِّي فِي أَحْسَنِ صُورَةٍ فَقَالَ: فِيمَ يَخْتَصِمُ الْمَلَأُ الْأَعْلَى؟ فَقُلْتُ: لَا أَدْرِي. فَوَضَعَ كَفَّهُ بَيْنَ كَتِفَيَّ فَوَجَدْتُ بَرْدَهَا بَيْنَ ثُنْدُوَتَيَّ**». فَهَذِهِ صُوَرٌ فِي كَيْفِيَّةِ نُزُولِ الْوَحْيِ عَلَى مُحَمَّدٍ ﷺ لَمْ أَرَ أَحَدًا جَمَعَهَا كَهَذَا الْجَمْعِ.

(٢) انظر ما قبله.

---

[١] أخرجه البخاريُّ (٤٩٥٣، ٤٩٥٦)، ومسلمٌ (١٦٠) من حديث عائشة رضي الله عنها.

[٢] **صحيح بمجموع طرقه**: أخرجه ابن أبي شيبة (٣٥٤٧٣)، وهناد في «الزهد» (١/ ٢٨١)، وإسحاق في «مسنده»؛ كما في «المطالب» (٥/ ٥٧٦)، وغيرهم من حديث ابن مسعود رضي الله عنه. وانظر: «علل الدارقطني» (رقم: ٨٧٥). وله شاهد من حديث جابر رضي الله عنه عند ابن ماجه (٢١٤٤)، وابن حبان (٣٢٣٩، ٣٢٤١).

[٣] أخرجه البخاريُّ (٢/ ٣٢١٥)، ومسلمٌ (٢٣٣٣).

[٤] أخرجه مسلمٌ (١٦٧).

ﷺ يُجاوِرُ[١] ذَلِكَ الشَّهْرَ مِنْ كُلِّ سَنَةٍ، يُطْعِمُ مَنْ جَاءَهُ مِنَ المَسَاكِينِ، فَإِذَا قَضَى رَسُولُ الله ﷺ جِوَارَهُ مِنْ شَهْرِهِ ذَلِكَ، كَانَ أَوَّلُ مَا يَبْدَأُ بِهِ إِذَا انْصَرَفَ مِنْ جِوَارِهِ الْكَعْبَةَ، قَبْلَ أَنْ يَدْخُلَ بَيْتَهُ، فَيَطُوفُ بِهَا سَبْعًا أَوْ مَا شَاءَ اللهُ مِنْ ذَلِكَ، ثُمَّ يَرْجِعُ إِلَى بَيْتِهِ، حَتَّى إِذَا كَانَ الشَّهْرُ الَّذِي أَرَادَ اللهُ تَعَالَى بِهِ فِيهِ مَا أَرَادَ مِنْ كَرَامَتِهِ، مِنَ السَّنَةِ الَّتِي بَعَثَهُ اللهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى فِيهَا، وَذَلِكَ الشَّهْرُ [شَهْرُ][٢] رَمَضَانَ، خَرَجَ رَسُولُ اللهِ ﷺ إِلَى حِرَاءٍ، كَمَا كَانَ يَخْرُجُ لِجِوَارِهِ وَمَعَهُ أَهْلُهُ، حَتَّى إِذَا كَانَتِ اللَّيْلَةُ الَّتِي أَكْرَمَهُ اللهُ فِيهَا بِرِسَالَتِهِ، وَرَحِمَ الْعِبَادَ بِهَا، جَاءَهُ جِبْرِيلُ عليه السلام بِأَمْرِ اللهِ، فقَالَ رَسُولُ الله ﷺ: **«فَجَاءَنِي [جِبْرِيلُ][٣]، وَأَنَا نَائِمٌ[٤]، بِنَمَطٍ مِنْ دِيبَاجٍ فِيهِ كِتَابٌ، فَقَالَ: اقْرَأْ، قُلْتُ: مَا أَقْرَأُ، قَالَ: فَغَتَّنِي بِهِ حَتَّى ظَنَنْتُ أَنَّهُ الْمَوْتُ، ثُمَّ أَرْسَلَنِي فَقَالَ: اقْرَأْ، قُلْتُ: مَا أَقْرَأُ، قَالَ: فَغَتَّنِي بِهِ حَتَّى ظَنَنْتُ أَنَّهُ الْمَوْتُ، ثُمَّ أَرْسَلَنِي، فَقَالَ: اقْرَأْ، قَالَ: قُلْتُ: مَا أَقْرَأُ،[٥] قَالَ: فَغَتَّنِي بِهِ حَتَّى ظَنَنْتُ أَنَّهُ الْمَوْتُ[٦]، ثُمَّ أَرْسَلَنِي، فقَالَ: اقْرَأْ، قَالَ:**

---

(١) في (د) زاد: في.

(٢) ما بين المعقوفين زيادة من: (ط).

(٣) ما بين المعقوفين زيادة من: (ط).

(٤) **قَالَ السُّهَيْلِيُّ** (٢/ ٢٥٧): وَلَيْسَ ذِكْرُ النَّوْمِ فِي حَدِيثِ عَائِشَةَ وَلَا غَيْرِهَا، بَلْ فِي حَدِيثِ عُرْوَةَ عَنْ عَائِشَةَ مَا يَدُلُّ ظَاهِرُهُ عَلَى أَنَّ نُزُولَ جِبْرِيلَ حِينَ نَزَلَ بِسُورَةِ «اقْرَأْ» كَانَ فِي الْيَقِظَةِ؛ لِأَنَّهَا قَالَتْ فِي أَوَّلِ الْحَدِيثِ: أَوَّلُ مَا بُدِئَ بِهِ رَسُولُ الله ﷺ الرُّؤْيَا الصَّادِقَةُ؛ كَانَ لَا يَرَى رُؤْيَا إِلَّا جَاءَتْ مِثْلَ فَلَقِ الصُّبْحِ، ثُمَّ حَبَّبَ الله إِلَيْهِ الْخَلَاءَ، إِلَى قَوْلِهَا: حَتَّى جَاءَهُ الْحَقُّ وَهُوَ بِغَارِ حِرَاءٍ، فَجَاءَهُ جِبْرِيلُ. . . فَذَكَرَتْ فِي هَذَا الْحَدِيثِ أَنَّ الرُّؤْيَا كَانَتْ قَبْلَ نُزُولِ جِبْرِيلَ عَلَى النَّبِيِّ عليه السلام بِالْقُرْآنِ، وَقَدْ يُمْكِنُ الْجَمْعُ بَيْنَ الْحَدِيثَيْنِ بِأَنَّ النَّبِيَّ ﷺ جَاءَهُ جِبْرِيلُ فِي الْمَنَامِ قَبْلَ أَنْ يَأْتِيَهُ فِي الْيَقِظَةِ تَوْطِئَةً وَتَيْسِيرًا عَلَيْهِ وَرِفْقًا بِهِ؛ لِأَنَّ أَمْرَ النُّبُوءَةِ عَظِيمٌ وَعِبْؤُهَا ثَقِيلٌ وَالْبَشَرُ ضَعِيفٌ.

(٥) **قَالَ السُّهَيْلِيُّ** (٢/ ٢٦٣): وَقَوْلُهُ فِي حَدِيثِ ابْنِ إِسْحَاقَ: اقْرَأْ، قَالَ: مَا أَقْرَأُ؟ يَحْتَمِلُ أَنْ تَكُونَ مَا اسْتِفْهَامًا، يُرِيدُ: أَيَّ شَيْءٍ أَقْرَأُ؟ وَيَحْتَمِلُ أَنْ تَكُونَ نَفْيًا، وَرِوَايَةُ الْبُخَارِيِّ وَمُسْلِمٍ تَدُلُّ عَلَى أَنَّهُ أَرَادَ النَّفْيَ أَيْ: مَا أُحْسِنُ أَنْ أَقْرَأَ.

(٦) **قَالَ السُّهَيْلِيُّ** (٢/ ٢٦٢): وَيُرْوَى: فَسَأَبَنِي، وَيُرْوَى: سأتني، وَأَحْسَبُهُ أَيْضًا يُرْوَى: فَذَعَتَنِي وَكُلُّهَا بِمَعْنًى وَاحِدٍ وَهُوَ الْخَنْقُ وَالْغَمُّ. وَكَانَ فِي ذَلِكَ إِظْهَارٌ لِلشِّدَّةِ وَالْجِدِّ فِي الْأَمْرِ، وَأَنْ يَأْخُذَ الْكِتَابَ بِقُوَّةٍ وَيَتْرُكَ الْأَنَاةَ فَإِنَّهُ أَمْرٌ لَيْسَ بِالْهُوَيْنَى. وَعَلَى رِوَايَةِ ابْنِ إِسْحَاقَ: أَنَّ =

فَقُلْتُ: مَاذَا أَقْرَأُ؟ مَا أَقُولُ ذَلِكَ إِلَّا افْتِدَاءً مِنْهُ أَنْ يَعُودَ لِي بِمِثْلِ مَا صَنَعَ بِي، فَقَالَ: ﴿ٱقْرَأْ بِٱسْمِ رَبِّكَ ٱلَّذِى خَلَقَ ۝١ خَلَقَ ٱلْإِنسَٰنَ مِنْ عَلَقٍ ۝٢ ٱقْرَأْ وَرَبُّكَ ٱلْأَكْرَمُ ۝٣ ٱلَّذِى عَلَّمَ بِٱلْقَلَمِ ۝٤ عَلَّمَ ٱلْإِنسَٰنَ مَا لَمْ يَعْلَمْ ۝٥﴾ [العلق: ١-٥]»[1]. قَالَ: «فَقَرَأْتُهَا ثُمَّ انْتَهَى فَانْصَرَفَ عَنِّي وَهَبَبْتُ مِنْ نَوْمِي، فَكَأَنَّمَا كُتِبَتْ فِي قَلْبِي كِتَابًا». قَالَ: «فَخَرَجْتُ حَتَّى إِذَا كُنْتُ فِي وَسَطٍ مِنَ الْجَبَلِ سَمِعْتُ صَوْتًا مِنَ السَّمَاءِ يَقُولُ: يَا مُحَمَّدُ، أَنْتَ رَسُولُ اللهِ وَأَنَا جِبْرِيلُ، قَالَ: فَرَفَعْتُ رَأْسِي إِلَى السَّمَاءِ أَنْظُرُ، فَإِذَا جِبْرِيلُ فِي صُورَةِ رَجُلٍ صَافٍّ قَدَمَيْهِ فِي أُفُقِ السَّمَاءِ[2]، يَقُولُ لِي: يَا مُحَمَّدُ، أَنْتَ رَسُولُ الله وَأَنَا جِبْرِيلُ. فَوَقَفْتُ أَنْظُرُ إِلَيْهِ فَمَا أَتَقَدَّمُ وَمَا أَتَأَخَّرُ، وَجَعَلْتُ أَصْرِفُ وَجْهِي عَنْهُ فِي آفَاقِ السَّمَاءِ، فَلَا أَنْظُرُ فِي نَاحِيَةٍ مِنْهَا إِلَّا رَأَيْتُهُ كَذَلِكَ، فَمَا زِلْتُ وَاقِفًا فَمَا أَتَقَدَّمُ أَمَامِي وَمَا أَرْجِعُ وَرَائِي، حَتَّى بَعَثَتْ خَدِيجَةُ رُسُلَهَا فِي طَلَبِي، فَبَلَغُوا أَعْلَى مَكَّةَ وَرَجَعُوا إِلَيْهَا وَأَنَا وَاقِفٌ فِي مَكَانِي

= ذَلِكَ فِي نَوْمِهِ كَانَ يَكُونُ فِي تِلْكَ الْغَطَّاتِ الثَّلَاثِ مِنَ التَّأْوِيلِ: ثَلَاثُ شَدَائِدَ يُبْتَلَى بِهَا أَوَّلًا، ثُمَّ يَأْتِي الْفَرَجُ وَالرُّوحُ، وَكَذَلِكَ كَانَ لَقِيَ هُوَ وَأَصْحَابُهُ شِدَّةً مِنَ الْجُوعِ فِي شِعْبِ الْخَيْفِ، حِينَ تَعَاقَدَتْ قُرَيْشٌ أَلَّا يَبِيعُوا مِنْهُمْ وَلَا يَتْرُكُوا مِيرَةً تَصِلُ إِلَيْهِمْ، وَشِدَّةً أُخْرَى مِنَ الْخَوْفِ وَالْإِيعَادِ بِالْقَتْلِ، وَشِدَّةً أُخْرَى مِنَ الْإِجْلَاءِ عَنْ أَحَبِّ الْأَوْطَانِ إِلَيْهِ، ثُمَّ كَانَتِ الْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ، وَالْحَمْدُ لِلهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ.

(١) **قَالَ السُّهَيْلِيُّ** (٢/ ٢٥٩-٢٦٠): وَقَوْلُهُ: «مَا أَنَا بِقَارِئٍ» أَيْ: إِنِّي أُمِّيٌّ، فَلَا أَقْرَأُ الْكُتُبَ، قَالَهَا ثَلَاثًا فَقِيلَ لَهُ: ﴿ٱقْرَأْ بِٱسْمِ رَبِّكَ﴾ أَيْ إِنَّكَ لَا تَقْرَؤُهُ بِحَوْلِكَ، وَلَا بِصِفَةِ نَفْسِكَ، وَلَا بِمَعْرِفَتِكَ، وَلَكِنِ اقْرَأْ مُفْتَتِحًا بِاسْمِ رَبِّكَ مُسْتَعِينًا بِهِ فَهُوَ يُعَلِّمُكَ كَمَا خَلَقَكَ وَكَمَا نَزَعَ عَنْكَ عَلَقَ الدَّمِ وَمَغْمَزَ الشَّيْطَانِ بَعْدَمَا خَلَقَهُ فِيكَ كَمَا خَلَقَهُ فِي كُلِّ إِنْسَانٍ. وَالْآيَتَانِ الْمُتَقَدِّمَتَانِ لِمُحَمَّدٍ وَالْآخِرَتَانِ لِأُمَّتِهِ.

(٢) **قَالَ السُّهَيْلِيُّ** (٢/ ٢٦٣): وَفِي حَدِيثِ جَابِرٍ: أَنَّهُ رَآهُ عَلَى رَفْرَفٍ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ، وَيُرْوَى: عَلَى عَرْشٍ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ، وَفِي حَدِيثِ الْبُخَارِيِّ الَّذِي ذَكَرَهُ فِي آخِرِ «الْجَامِعِ» أَنَّهُ حِينَ فَتَرَ عَنْهُ الْوَحْيُ كَانَ يَأْتِي شَوَاهِقَ الْجِبَالِ يَهُمُّ بِأَنْ يُلْقِيَ نَفْسَهُ مِنْهَا، فَكَانَ جِبْرِيلُ عليه السلام يَتَرَاءَى لَهُ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ يَقُولُ لَهُ: أَنْتَ رَسُولُ الله وَأَنَا جِبْرِيلُ[1].

[١] **مرسل، لا يصلح**: هذه الجملة أخرجها البخاري (٦٩٨٢) ضمن حديث بدء الوحي، حيث قال الزهري: «وفتر الوحي فترة حتى حزن النبي ﷺ - فيما بلغني - حزنًا غدا منه مرارا كي يتردى من رؤوس شواهق الجبال، فكلما أوفى بذروة جبل لكي يلقي منه نفسه تبدى له جبريل، فقال: يا محمد إنك رسول الله حقًّا، فيسكن لذلك جأشه... إلخ. =

**ذَلِكَ، ثُمَّ انْصَرَفَ عَنِّي وَانْصَرَفْتُ رَاجِعًا إِلَى أَهْلِي حَتَّى أَتَيْتُ خَدِيجَةَ فَجَلَسْتُ إِلَى فَخِذِهَا مُضِيفًا(١) إِلَيْهَا»**.

فَقَالَتْ: يَا أَبَا الْقَاسِمِ، أَيْنَ كنت؟ فوالله لَقَدْ بَعَثْتُ رُسُلِي فِي طَلَبِكَ حَتَّى بَلَغُوا مَكَّةَ وَرَجَعُوا إِلَيَّ، «**ثُمَّ حَدَّثْتُهَا بِالَّذِي رَأَيْتُ**»، فَقَالَتْ: أَبْشِرْ يَا بْنَ عَمِّ وَاثْبُتْ، فَوَالَّذِي نَفْسُ خَدِيجَةَ بِيَدِهِ إِنِّي لَأَرْجُو أَنْ تَكُونَ نَبِيَّ هَذِهِ الْأُمَّةِ.

### [خَدِيجَةُ تُحَدِّثُ وَرَقَةَ بْنَ نَوْفَلٍ بِحَدِيثِ النَّبِيِّ ﷺ]:

ثُمَّ قَامَتْ فَجَمَعَتْ عَلَيْهَا ثِيَابَهَا، ثُمَّ انْطَلَقَتْ إِلَى وَرَقَةَ بْنِ نَوْفَلِ بْنِ أَسَدِ بْنِ عَبْدِ الْعُزَّى بْنِ قُصَيٍّ، وَهُوَ ابْنُ عَمِّهَا، وَكَانَ وَرَقَةُ قَدْ تَنَصَّرَ وَقَرَأَ الْكُتُبَ، وَسَمِعَ مِنْ أَهْلِ التَّوْرَاةِ وَالْإِنْجِيلِ، فَأَخْبَرَتْهُ بِمَا أَخْبَرَهَا بِهِ رَسُولُ الله ﷺ، أَنَّهُ رَأَى وَسَمِعَ، فَقَالَ وَرَقَةُ: قُدُّوسٌ قُدُّوسٌ، وَالَّذِي نَفْسُ وَرَقَةَ بِيَدِهِ، لَئِنْ كُنْتِ صَدَّقْتِينِي يَا خَدِيجَةُ لَقَدْ جَاءَهُ النَّامُوسُ الْأَكْبَرُ الَّذِي كَانَ يَأْتِي مُوسَى بْنَ عِمْرَانَ ﷺ(٢)، وَإِنَّهُ لَنَبِيُّ هَذِهِ الْأُمَّةِ، فَقُولِي لَهُ: فَلْيَثْبُتْ.

فَرَجَعَتْ خَدِيجَةُ إِلَى رَسُولِ الله ﷺ فَأَخْبَرَتْهُ بِقَوْلِ وَرَقَةَ(٣).

---

(١) مضيفًا: أي: ملتصقًا.

(٢) **قَالَ السُّهَيْلِيُّ** (٢/ ٢٦٥): النَّامُوسُ: صَاحِبُ سِرِّ الْمَلِكِ، قَالَ بَعْضُهُمْ: هُوَ صَاحِبُ سِرِّ الْخَيْرِ، وَالْجَاسُوسُ هُوَ صَاحِبُ سِرِّ الشَّرِّ.
قال (٢/ ٢٦٦): وَإِنَّمَا ذَكَرَ وَرَقَةُ مُوسَى وَلَمْ يَذْكُرْ عِيسَى، وَهُوَ أَقْرَبُ؛ لِأَنَّ وَرَقَةَ كَانَ قَدْ تَنَصَّرَ وَالنَّصَارَى لَا يَقُولُونَ فِي عِيسَى إِنَّهُ نَبِيٌّ يَأْتِيهِ جِبْرِيلُ، إِنَّمَا يَقُولُونَ فِيهِ: إِنَّ أُقْنُومًا مِنَ الْأَقَانِيمِ الثَّلَاثَةِ اللَّاهُوتِيَّةِ حَلَّ بِنَاسُوتِ الْمَسِيحِ وَاتَّحَدَ بِهِ، عَلَى اخْتِلَافٍ بَيْنَهُمْ فِي ذَلِكَ الْحُلُولِ. فَلَمَّا كَانَ هَذَا مِنْ مَذْهَبِ النَّصَارَى الْكَذِبَةِ عَلَى الله الْمُدَّعِينَ الْمُحَالِ، عَدَلَ عَنْ ذِكْرِ عِيسَى إِلَى ذِكْرِ مُوسَى؛ لِعِلْمِهِ أَوْ لِاعْتِقَادِهِ أَنَّ جِبْرِيلَ كَانَ يَنْزِلُ عَلَى مُوسَى.

(٣) **قَالَ السُّهَيْلِيُّ** (٢/ ٢٦٩-٢٧٠): وَفِي الصَّحِيحِ أَنَّهُ قَالَ لِخَدِيجَةَ: «**لَقَدْ خَشِيتُ عَلَى نَفْسِي**»[١]، وَتَكَلَّمَ الْعُلَمَاءُ فِي مَعْنَى هَذِهِ الْخَشْيَةِ بِأَقْوَالٍ كَثِيرَةٍ [فقيل: ] إِنَّ هَذِهِ =

---

= قال ابن حجر في «الفتح» (١٢/ ٣٥٩): هو من بلاغات الزهري وليس موصولًا.

[١] أخرجه البخاريُّ (٣/ ٤٩٥٣، ٦٩٨٢)، ومسلمٌ (١٦٠).

[رَسُولُ اللهِ ﷺ يُخْبِرُ وَرَقَةَ بْنَ نَوْفَلٍ بِشَأْنِهِ فِي الْكَعْبَةِ]:

فَلَمَّا قَضَى رَسُولُ اللهِ ﷺ جِوَارَهُ وَانْصَرَفَ، صَنَعَ كَمَا كَانَ يَصْنَعُ؛ بَدَأَ بِالْكَعْبَةِ فَطَافَ بِهَا، فَلَقِيَهُ وَرَقَةُ بْنُ نَوْفَلٍ وَهُوَ يَطُوفُ بِالْكَعْبَةِ، فَقَالَ: يَا بن أَخِي، أَخْبِرْنِي بِمَا رَأَيْتَ وَسَمِعْتَ، فَأَخْبَرَهُ رَسُولُ الله ﷺ، فَقَالَ لَهُ وَرَقَةُ: وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، إِنَّكَ لَنَبِيُّ هَذِهِ الْأُمَّةِ، وَلَقَدْ جَاءَكَ النَّامُوسُ الْأَكْبَرُ الَّذِي جَاءَ مُوسَى وَلَتُكَذَّبَنَّهْ وَلَتُؤْذَيَنَّهْ وَلَتُخْرَجَنَّهْ وَلَتُقَاتَلَنَّهْ، وَلَئِنْ أَنَا [٢٢/ أ] أَدْرَكْتُ ذَلِكَ الْيَوْمَ لَأَنْصُرَنَّ الله نَصْرًا يَعْلَمُهُ، ثُمَّ أَدْنَى رَأْسَهُ مِنْهُ، فَقَبَّلَ يَافُوخَهُ[١]، ثُمَّ انْصَرَفَ رَسُولُ اللهِ ﷺ إِلَى مَنْزِلِهِ.

[خَدِيجَةُ تُرِيدُ أَنْ تَسْتَوْثِقَ مِنْ مَجِيءِ الْمَلَكِ النَّبِيَّ ﷺ]:

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: وَحَدَّثَنِي إِسْمَاعِيلُ بْنُ [أَبِي][٢] حَكِيمٍ مَوْلَى آلِ الزُّبَيْرِ: أَنَّهُ حُدِّثَ عَنْ خَدِيجَةَ ﵂ أَنَّهَا قَالَتْ لِرَسُولِ اللهِ ﷺ: أَيِ ابْنَ عَمٍّ، أَتَسْتَطِيعُ أَنْ تُخْبِرَنِي بِصَاحِبِكَ هَذَا الَّذِي يَأْتِيكَ إِذَا جَاءَكَ؟ قَالَ: «**نَعَمْ**»، [قَالَتْ][٣]: فَإِذَا جَاءَكَ فَأَخْبِرْنِي بِهِ. فَجَاءَهُ جِبْرِيلُ ﵇ كَمَا كَانَ يَصْنَعُ، فَقَالَ رَسُولُ الله ﷺ لِخَدِيجَةَ: «**يَا خَدِيجَةُ، هَذَا جِبْرِيلُ [قَدْ جَاءَنِي]**»[٤]، قَالَتْ: قُمْ يَا بن عَمٍّ فَاجْلِسْ عَلَى فَخِذِي الْيُسْرَى، قَالَ: فَقَامَ رَسُولُ الله ﷺ فَجَلَسَ عَلَيْهَا، قَالَتْ: هَلْ تَرَاهُ؟ قَالَ: «**نَعَمْ**»، قَالَتْ: فَتَحَوَّلْ فَاجْلِسْ عَلَى فَخِذِي الْيُمْنَى، قَالَتْ: فَتَحَوَّلَ رَسُولُ اللهِ ﷺ فَقَعَدَ[٥] عَلَى

---

= الْخَشْيَةَ كَانَتْ مِنْهُ قَبْلَ أَنْ يَحْصُلَ لَهُ الْعِلْمُ بِأَنَّ الَّذِي جَاءَهُ مَلَكٌ مِنْ عِنْدِ الله، وَكَانَ أَشَقُّ شَيْءٍ عَلَيْهِ أَنْ يُقَالَ عَنْهُ: مَجْنُونٌ. وَقِيلَ: أَيْ: خَشِيتُ أَلَّا أَنْهَضَ بِأَعْبَاءِ النُّبُوَّةِ وَأَنْ أَضْعُفَ عَنْهَا، ثُمَّ أَزَالَ الله خَشْيَتَهُ وَرَزَقَهُ الْأَيْدَ وَالْقُوَّةَ وَالثَّبَاتَ وَالْعِصْمَةَ. وَقِيلَ: إِنَّ خَشْيَتَهُ كَانَتْ مِنْ قَوْمِهِ أَنْ يَقْتُلُوهُ، وَلَا غَرْوَ؛ فَإِنَّهُ بَشَرٌ يَخْشَى مِنَ الْقَتْلِ وَالْإِذَايَةِ الشَّدِيدَةِ مَا يَخْشَاهُ الْبَشَرُ، ثُمَّ يُهَوِّنُ عَلَيْهِ الصَّبْرُ فِي ذَاتِ الله كُلَّ خَشْيَةٍ وَيَجْلِبُ إِلَى قَلْبِهِ كُلَّ شَجَاعَةٍ وَقُوَّةٍ. وَقِيلَ فِي مَعْنَى الْخَشْيَةِ أَقْوَالٌ غَيْرُ هَذِهِ رَغِبْتُ عَنِ التَّطْوِيلِ بِذِكْرِهَا.

(١) اليافوخ: وسط الرأس.

(٢) ما بين المعقوفين سقط من: (م)، والمثبت من: (د)، (ع)، (ط).

(٣) ما بين المعقوفين سقط من: (م)، والمثبت من: (د)، (ع)، (ط).

(٤) ما بين المعقوفين سقط من: (د).

(٥) في (ط): فجلس.

فَخِذِهَا الْيُمْنَى، فَقَالَتْ: هَلْ تَرَاهُ؟ قَالَ: «نَعَمْ». قَالَتْ: فَتَحَوَّلْ فَاجْلِسْ فِي[١] حِجْرِي، قَالَتْ: فَتَحَوَّلَ فَجَلَسَ فِي حِجْرِهَا، قَالَتْ: هَلْ تَرَاهُ؟ قَالَ: «نَعَمْ»، قَالَ: فَتَحَسَّرَتْ وَأَلْقَتْ خِمَارَهَا وَرَسُولُ الله ﷺ جَالِسٌ فِي حِجْرِهَا، ثُمَّ قَالَتْ لَهُ: هَلْ تَرَاهُ؟ قَالَ: «لَا»، قَالَتْ: يَا بْنَ عَمٍّ، اثْبُتْ وَأَبْشِرْ، فَوَاللهِ إِنَّهُ لَمَلَكٌ وَمَا هَذَا بِشَيْطَانٍ[٢].

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: وَقَدْ حَدَّثْتُ عَبْدَ اللهِ بْنَ الْحَسَنِ[٣] هَذَا الْحَدِيثَ، فَقَالَ: قَدْ سَمِعْتُ أُمِّي فَاطِمَةَ بِنْتَ حُسَيْنٍ تُحَدِّثُ بِهَذَا الْحَدِيثِ عَنْ خَدِيجَةَ، إِلَّا أَنِّي سَمِعْتُهَا تَقُولُ: أَدْخَلَتْ رَسُولَ الله ﷺ بَيْنَهَا وَبَيْنَ دِرْعِهَا، فَذَهَبَ عِنْدَ ذَلِكَ جِبْرِيلُ، فَقَالَتْ لِرَسُولِ الله ﷺ: إِنَّ هَذَا لَمَلَكٌ وَمَا هُوَ بِشَيْطَانٍ[٤].

### [الاسْتِدْلَالُ بِالْقُرْآنِ عَلَى أَنَّ بَدْءَ نُزُولِهِ كَانَ فِي شَهْرِ رَمَضَانَ][٥]:

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: فَابْتُدِئَ رَسُولُ الله ﷺ بِالتَّنْزِيلِ فِي [شَهْرِ][٦] رَمَضَانَ، بِقَوْلِ اللهِ ﷻ: ﴿شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِيٓ أُنزِلَ فِيهِ الْقُرْءَانُ هُدًى لِّلنَّاسِ وَبَيِّنَٰتٍ مِّنَ الْهُدَىٰ

(١) في (ط): على.

(٢) **مرسل ضعيف**: أخرجه ابن جرير في «تاريخه» (١/ ٥٣٣)، والدولابي في «الذرية الطاهرة» (٢١)، والبيهقي في «دلائل النبوة» (٢/ ١٥٢)، وهذا إسناد فيه جهالة من حدَّثه عن خديجة ﵂. وقال الحافظ في «الفتح» (٨/ ٧٢٠): مرسل.

(٣) في (د)، (ع)، (ط): حسن.

(٤) **مرسل**: «فاطمة بنت الحسين بن علي بن أبي طالب» ثقة، ولكن روايتها عن خديجة ﵂ مرسلة.

(٥) **قَالَ السُّهَيْلِيُّ** (٢/ ٢٧١): **وَهَذَا يَحْمِلُ تَأْوِيلَيْنِ: أَحَدُهُمَا**: أَنْ يَكُونَ أَرَادَ بَدْءَ النُّزُولِ وَأَوَّلَهُ؛ لِأَنَّ الْقُرْآنَ نَزَلَ فِي أَكْثَرَ مِنْ عِشْرِينَ سَنَةً فِي رَمَضَانَ وَغَيْرِهِ. **وَالثَّانِي**: مَا قَالَهُ ابْنُ عَبَّاسٍ: أَنَّهُ نَزَلَ جُمْلَةً وَاحِدَةً إِلَى سَمَاءِ الدُّنْيَا، فَجُعِلَ فِي بَيْتِ الْعِزَّةِ مَكْنُونًا فِي الصُّحُفِ الْمُكَرَّمَةِ الْمَرْفُوعَةِ الْمُطَهَّرَةِ، ثُمَّ نَزَلَتْ مِنْهُ الْآيَةُ بَعْدَ الْآيَةِ وَالسُّورَةُ بَعْدَ السُّورَةِ فِي أَجْوِبَةِ السَّائِلِينَ وَالنَّوَازِلِ الْحَادِثَةِ إِلَى أَنْ تُوُفِّيَ ﷺ، وَهَذَا التَّأْوِيلُ أَشْبَهُ بِالظَّاهِرِ وَأَصَحُّ فِي النَّقْلِ، وَالله أَعْلَمُ.

(٦) ما بين المعقوفين زيادة من: (ط).

وَالْفُرْقَانِۚ﴾ [البقرة: ١٨٥]. وَقَالَ: ﴿إِنَّآ أَنزَلْنَٰهُ فِى لَيْلَةِ ٱلْقَدْرِ ①﴾... إلى آخرِهَا [القدر: ١-٥]. وَقَالَ: ﴿حمٓ ① وَٱلْكِتَٰبِ ٱلْمُبِينِ ② إِنَّآ أَنزَلْنَٰهُ فِى لَيْلَةٍ مُّبَٰرَكَةٍۚ إِنَّا كُنَّا مُنذِرِينَ ③ فِيهَا يُفْرَقُ كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ ④ أَمْرًا مِّنْ عِندِنَآۚ إِنَّا كُنَّا مُرْسِلِينَ ⑤﴾ [الدخان: ١-٥]. وَقَالَ: ﴿إِن كُنتُمْ ءَامَنتُم بِٱللَّهِ وَمَآ أَنزَلْنَا عَلَىٰ عَبْدِنَا يَوْمَ ٱلْفُرْقَانِ يَوْمَ ٱلْتَقَى ٱلْجَمْعَانِۗ﴾ [الأنفال: ٤١]. وَذَلِكَ مُلْتَقَى رَسُولِ اللهِ ﷺ وَالْمُشْرِكِينَ بِبَدْرٍ.

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: وَحَدَّثَنِي أَبُو جَعْفَرٍ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ حُسَيْنٍ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ الْتَقَى هُوَ وَالْمُشْرِكُونَ بِبَدْرٍ يَوْمَ الْجُمُعَةِ، صَبِيحَةَ سَبْعَ عَشْرَةَ مِنْ رَمَضَانَ(١).

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: ثُمَّ تَتَامَّ الْوَحْيُ إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ. وَهُوَ مُؤْمِنٌ بِاللهِ مُصَدِّقٌ بِمَا جَاءَهُ مِنْهُ، قَدْ قَبِلَهُ بِقَبُولِهِ، وَتَحَمَّلَ مِنْهُ مَا حُمِّلَهُ عَلَى رِضَا الْعِبَادِ وَسَخَطِهِمْ، وَلِلنُّبُوَّةِ أَثْقَالٌ وَمُؤْنَةٌ، لَا يَحْمِلُهَا وَلَا يَسْتَطِيعُ بِهَا إِلَّا أَهْلُ الْقُوَّةِ وَالْعَزْمِ مِنَ الرُّسُلِ بِعَوْنِ اللهِ تَعَالَى وَتَوْفِيقِهِ، لِمَا يَلْقَوْنَ مِنَ النَّاسِ وَمَا يُرَدُّ عَلَيْهِمْ مِمَّا جَاءُوا بِهِ عَنِ اللهِ ﷻ.

### [خديجة تبادر إلى الإيمان بالله ورسوله وتؤازر النبي وتثبته]:

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: فَمَضَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَى أَمْرِ اللهِ، عَلَى مَا يَلْقَى مِنْ قَوْمِهِ مِنَ الْخِلَافِ وَالْأَذَى.

وَآمَنَتْ بِهِ خَدِيجَةُ بِنْتُ خُوَيْلِدٍ ﵂! وَصَدَّقَتْ بِمَا جَاءَهُ مِنَ اللهِ، وَوَازَرَتْهُ عَلَى أَمْرِهِ، فَكَانَتْ أَوَّلَ مَنْ آمَنَ بِاللهِ وَبِرَسُولِهِ، وَصَدَّقَ بِمَا (جَاءَه مِنْهُ)(٢). فَخَفَّفَ اللهُ بِذَلِكَ عَنْ رَسُولِهِ ﷺ، لَا يَسْمَعُ شَيْئًا(٣) يَكْرَهُهُ مِنْ رَدٍّ عَلَيْهِ وَتَكْذِيبٍ لَهُ، فَيُحْزِنُهُ ذَلِكَ، إِلَّا فَرَّجَ اللهُ عَنْهُ بِهَا إِذَا رَجَعَ إِلَيْهَا؛ تُثَبِّتُهُ وَتُخَفِّفُ عَنهِ، وَتُصَدِّقُهُ وَتُهَوِّنُ عَلَيْهِ

---

(١) **مرسل**: أخرجه ابن أبي خيثمة في «تاريخه» (٣٤١، ١٤٤١)، وابن عساكر في «تاريخه» (٣٨/ ٢٦١)، وابن سعد في «طبقاته» (٢/ ٢١)، وقال: وهذا أثبت أنه يوم الجمعة، وحديث يوم الاثنين شاذ، وابن أبي شيبة في «مصنفه» (٨/ ٤٦٨)، والبيهقي في «دلائل النبوة» (٣/ ١٢٧)، كلهم من طريق محمد بن إسحاق وهذا إسناد مرسل. وخالف هذا الجمع عروة بن الزبير فقال: لتسع عشرة ليلة كما عند الطبري في «تفسيره» (٦/ ٨)، وفي إسناده (عبد الله بن صالح) كاتب الليث، متكلم فيه.

(٢) في (ط): جاء به.

(٣) في (ط) زاد: مما.

أَمْرَ النَّاسِ، يرْحَمُهَا اللَّهُ تَعَالَى.

## [بِشَارَةُ النَّبِيِّ ﷺ لِخَدِيجَةَ]:

قَالَ ابْنُ إسْحَاقَ: وَحَدَّثَنِي هِشَامُ بْنُ عُرْوَةَ، عَنْ أَبِيهِ عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ عَنْ عَبْدِ اللهِ ابْنِ جَعْفَرِ بْنِ أَبِي طَالِبٍ رضي الله عنه، قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «**أُمِرْتُ أَنْ أُبَشِّرَ خَدِيجَةَ بِبَيْتٍ مِنْ قَصَبٍ، لَا صَخَبٌ فِيهِ وَلَا نَصَبٌ**»(١).

قَالَ ابْنُ هِشَامٍ: الْقصَبُ(٢) هَا هُنَا(٣): اللُّؤْلُؤُ الْمُجَوَّفُ(٤).

---

(١) **إسناد المصنف حسن والحديث صحيح**: أخرجه البخاري (٣٨١٦)، ومسلم (٢٤٣٥)، من حديث عائشة رضي الله عنها.

(٢) في (م) كتب في مقابلها في الحاشية: القصب: الدر المجوف.

(٣) في (د) زاد: بيت.

(٤) **قَالَ السُّهَيْلِيُّ** (٢/ ٢٧٦-٢٧٨): رَوَاهُ الْخَطَّابِيُّ مُفَسَّرًا، وَقَالَ فِيهِ: قَالَتْ خَدِيجَةُ: يَا رَسُولَ الله، هَلْ فِي الْجَنّةِ قَصَبٌ؟ فَقَالَ: «**إِنّهُ قَصَبٌ مِنْ لُؤْلُؤٍ مُجَبّى**»[١]. قَالَ الْخَطّابِيُّ: يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ مَعْنَاهُ مُجَوّبًا مِنْ قَوْلِك: جُبْتُ الثّوْبَ إذَا خَرَقْته، فَيَكُونُ مِنَ الْمَقْلُوبِ، وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ الْأَصْلُ مُجَبّبًا بِبَاءَيْنِ مِنَ الْجُبِّ وَهُوَ الْقَطْعُ أَيْ: قُطِعَ دَاخِلُهُ، وَقُلِبَتِ الْبَاءُ يَاءً، وَتَكَلّمَ أَصْحَابُ الْمَعَانِي فِي هَذَا الْحَدِيثِ، وَقَالُوا: كَيْفَ لَمْ يُبَشّرْهَا إلّا بِبَيْتٍ، وَأَدْنَى أَهْلِ الْجَنّةِ مَنْزِلَةً مَنْ يُعْطَى مَسِيرَةَ أَلْفِ عَامٍ فِي الْجَنّةِ، وَكَيْفَ لَمْ يُنْعِتْ هَذَا الْبَيْتَ بِشَيْءٍ مِنْ أَوْصَافِ النّعِيمِ وَالْبَهْجَةِ أَكْثَرَ مِنْ نَفْيِ الصّخَبِ وَهُوَ رَفْعُ الصّوْتِ؟
فقيل: مَعْنَى الْحَدِيثِ أَنّهُ بُشّرَتْ بِبَيْتٍ زَائِدٍ عَلَى مَا أَعَدّ اللّهُ لَهَا مِمّا هُوَ ثَوَابٌ لِإِيمَانِهَا وَعَمَلِهَا؛ وَلِذَلِكَ قَالَ: لَا صَخَبَ فِيهِ وَلَا نَصَبَ، أَيْ: لَمْ تَنْصَبْ فِيهِ وَلَمْ تَصْخَبْ. أَيْ: إنّمَا أَعْطَيْته زِيَادَةً عَلَى جَمِيعِ الْعَمَلِ الّذِي نَصَبَتْ فِيهِ. قَالَ: لَا أَدْرِي مَا هَذَا التّأْوِيلُ وَلَا يَقْتَضِيهِ ظَاهِرُ الْحَدِيثِ وَلَا يُوجَدُ شَاهِدٌ يُعَضّدُهُ. وقال الْخَطّابِيُّ: الْبَيْتُ هَا هُنَا عِبَارَةٌ عَنْ قَصْرٍ، وَقَدْ يُقَالُ لِمَنْزِلِ الرّجُلِ بَيْتُهُ. وَالّذِي قَالَهُ صَحِيحٌ، يُقَالُ فِي الْقَوْمِ: هُمْ أَهْلُ بَيْتِ شَرَفٍ وَبَيْتِ عِزٍّ، وَلَكِنْ لِذِكْرِ الْبَيْتِ هَا هُنَا بِهَذَا اللّفْظِ وَلِقَوْلِهِ بِبَيْتٍ وَلَمْ يَقُلْ بِقصرٍ مَعْنًى لَائِقٍ بِصُورَةِ =

---

[١] **مرسل**: أخرجه الخطابيُّ في «غريب الحديث» (١/ ٤٩٥)، وابن السني في «عمل اليوم والليلة» (٢٤٠).

وفي الإسناد (عمرو بن موهب) تابعي ثقة، وأرسل هذا الحديث.

قَالَ ابْنُ هِشَام: وَحَدَّثَنِي مَنْ أَثِقُ بِهِ، أَنَّ جِبْرِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَتَى رَسُولَ الله ﷺ، فَقَالَ: أَقْرِئْ خَدِيجَةَ السَّلَامَ مِنْ رَبِّهَا، فَقَالَ رَسُولُ الله ﷺ: **«يَا خَدِيجَةُ، هَذَا جِبْرِيلُ يُقْرِئُكِ السَّلَامَ مِنْ رَبِّكِ»**، فَقَالَتْ خَدِيجَةُ: اللهُ السَّلَامُ، وَمِنْهُ السَّلَامُ[1]، وَعَلَى جِبْرِيلَ السَّلَامُ[2].

= الْحَالِ؛ وَذَلِكَ أَنَّهَا كَانَتْ رَبَّةَ بَيْتِ إِسْلَامٍ لَمْ يَكُنْ عَلَى الْأَرْضِ بَيْتُ إِسْلَامٍ إِلَّا بَيْتَهَا حِينَ آمَنَتْ، وَأَيْضًا فَإِنَّهَا أَوَّلُ مَنْ بَنَى بَيْتًا فِي الْإِسْلَامِ بِتَزْوِيجِهَا رَسُولَ الله ﷺ وَرَغْبَتِهَا فِيهِ وَجَزَاءُ الْفِعْلِ يُذْكَرُ بِلَفْظِ الْفِعْلِ وَإِنْ كَانَ أَشْرَفَ مِنْهُ. وَمِنْ هَذَا الْبَابِ قَوْلُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: **«مَنْ بَنَى لِلهِ مَسْجِدًا بَنَى الله لَهُ مِثْلَهُ فِي الْجَنَّةِ»** لَمْ يُرِدْ مِثْلَهُ فِي كَوْنِهِ مَسْجِدًا، وَلَا فِي صِفَتِهِ لَكِنْ قَابَلَ الْبُنْيَانَ بِالْبُنْيَانِ، فَهَا هُنَا وَقَعَتِ الْمُمَاثَلَةُ لَا فِي ذَاتِ الْمَبْنِيِّ أَوِ الْمَكْسُوِّ وَإِذَا ثَبَتَ هَذَا. وَأَمَّا قَوْلُهُ: **«لَا صَخَبَ فِيهِ وَلَا نَصَبَ»** فَإِنَّهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ دَعَاهَا إِلَى الْإِيمَانِ فَأَجَابَتْهُ عَفْوًا، لَمْ تُحْوِجْهُ إِلَى أَنْ يَصْخَبَ كَمَا يَصْخَبُ الْبَعْلُ إِذَا تَعَصَّتْ عَلَيْهِ حَلِيلَتُهُ وَلَا أَنْ يَنْصِبَ، بَلْ أَزَالَتْ عَنْهُ كُلَّ نَصَبٍ وَآنَسَتْهُ مِنْ كُلِّ وَحْشَةٍ؛ فَوَصَفَ مَنْزِلَهَا الَّذِي بُشِّرَتْ بِهِ بِالصِّفَةِ الْمُقَابِلَةِ لِفَعَالِهَا وَصُورَتِهِ. وَأَمَّا قَوْلُهُ: **«مِنْ قَصَبٍ»** وَلَمْ يَقُلْ: مِنْ لُؤْلُؤٍ وَإِنْ كَانَ الْمَعْنَى وَاحِدًا، فلأنها كَانَتْ قَدْ أَحْرَزَتْ قَصَبَ السَّبْقِ إِلَى الْإِيمَانِ دُونَ غَيْرِهَا مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسْوَانِ.

(١) **قَالَ السُّهَيْلِيُّ** (٢/ ٢٧٩): عَلِمَتْ بِفِقْهِهَا أَنَّ الله سُبْحَانَهُ لَا يُرَدُّ عَلَيْهِ السَّلَام كَمَا يُرَدُّ عَلَى الْمَخْلُوقِ؛ لِأَنَّ السَّلَامَ دُعَاءٌ بِالسَّلَامَةِ، فَالَّذِي يَحْصُلُ مِنْ هَذَا الْكَلَامِ مِنَ الْفِقْهِ أَنَّهُ لَا يَلِيقُ بِالله سُبْحَانَهُ إِلَّا الثَّنَاءُ عَلَيْهِ، فَجَعَلَتْ مَكَانَ رَدِّ التَّحِيَّةِ عَلَى الله ثَنَاءً عَلَيْهِ، كَمَا عَمِلُوا فِي التَّشَهُّدِ حِينَ قَالُوا: السَّلَامُ عَلَى الله مِنْ عِبَادِهِ، فَقِيلَ لَهُمْ: **«لَا تَقُولُوا هَذَا، وَلَكِنْ قُولُوا: التَّحِيَّاتُ لله...»** وَقَوْلُهَا: وَمِنْهُ السَّلَامُ إِنْ كَانَتْ أَرَادَتِ السَّلَامَ التَّحِيَّةَ فَهُوَ خَبَرٌ يُرَادُ بِهِ التَّشَكُّرُ كَمَا تَقُولُ: هَذِهِ النِّعْمَةُ مِنَ الله، وَإِنْ كَانَتْ أَرَادَتِ السَّلَامَ بِالسَّلَامَةِ مِنْ سُوءٍ فَهُوَ خَبَرٌ يُرَادُ بِهِ الْمَسْأَلَةُ كَمَا تَقُولُ مِنْهُ يُسْأَلُ الْخَيْرُ.

(٢) **إسناد المصنف معضل والحديث صحيح**: أخرجه مسلم (٢٤٣٢)، والبخاري (٣٦٠٩)، والنسائي في «الكبرى» (٨٣٥٨) من طريق عمرو بن علي، قال: أنا محمد بن فضيل، قال: أنا عمارة عن أبي زرعة عن أبي هريرة، وإسناده صحيح، وأخرجه أيضًا (٣٨/١٩)، من طريق جعفر بن سليمان عن ثابت البناني عن أنس، ورواية جعفر عن ثابت ضعيفة.
**قَالَ السُّهَيْلِيُّ** (٢/ ٢٧٨): يُذْكَرُ عَنْ أَبِي بَكْرِ بْنِ دَاوُدَ أَنَّهُ سُئِلَ: أَعَائِشَةُ أَفْضَلُ أَمْ خَدِيجَةُ؟ فَقَالَ: «عَائِشَةُ أَقْرَأَهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ السَّلَامَ مِنْ جِبْرِيلَ، وَخَدِيجَةُ أَقْرَأَهَا جِبْرِيلُ السَّلَامَ مِنْ رَبِّهَا عَلَى لِسَانِ مُحَمَّدٍ ﷺ فَهِيَ أَفْضَلُ، قِيلَ لَهُ: فَمَنْ أَفْضَلُ أَخَدِيجَةُ أَمْ فَاطِمَةُ؟ فَقَالَ: إِنَّ رَسُولَ الله ﷺ قَالَ: **«إِنَّ فَاطِمَةَ بَضْعَةٌ مِنِّي»** فَلَا أَعْدِلُ بِبَضْعَةٍ مِنْ رَسُولِ الله أَحَدًا.

## [فَتْرَةُ الْوَحْيِ وَنُزُولُ سُورَةِ الضُّحَى]:

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: ثُمَّ فَتَرَ الْوَحْيُ عَنْ رَسُولِ الله ﷺ فَتْرَةً مِنْ ذَلِكَ، حَتَّى شَقَّ ذَلِكَ عَلَيْهِ وأَحْزَنَهُ(١)، فَجَاءَهُ جِبْرِيلُ بِسُورَةِ الضُّحَى، يُقْسِمُ لَهُ رَبُّهُ، وَهُوَ الَّذِي أَكْرَمَهُ بِمَا أَكْرَمَهُ بِهِ، مَا وَدَّعَهُ وَمَا قَلَاهُ(٢)، فَقَالَ تَعَالَى: ﴿وَٱلضُّحَىٰ ۝ وَٱلَّيۡلِ إِذَا سَجَىٰ ۝ مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَىٰ ۝﴾ [الضحى: ١-٣](٣). يَقُولُ: مَا صَرَمَكَ فَتَرَكَكَ، وَمَا أَبْغَضَكَ مُنْذُ أَحَبَّكَ. ﴿وَلَلۡأٓخِرَةُ خَيۡرٞ لَّكَ مِنَ ٱلۡأُولَىٰ ۝﴾ [الضحى: ٤]: أَيْ: لَمَا عِنْدِي مِنْ مَرْجِعِكَ إِلَيَّ خَيْرٌ لَكَ مِمَّا عَجَّلْتُ لَكَ مِنَ الْكَرَامَةِ فِي الدُّنْيَا. ﴿وَلَسَوۡفَ يُعۡطِيكَ رَبُّكَ فَتَرۡضَىٰٓ ۝﴾ [الضحى: ٥] مِنَ الْفُلْجِ(٤) فِي الدُّنْيَا، وَالثَّوَابِ فِي الْآخِرَةِ. ﴿أَلَمۡ يَجِدۡكَ يَتِيمٗا فَـَٔاوَىٰ ۝ وَوَجَدَكَ ضَآلّٗا فَهَدَىٰ ۝ وَوَجَدَكَ عَآئِلٗا فَأَغۡنَىٰ ۝﴾ [الضحى: ٦-٨] يُعَرِّفُهُ اللهُ مَا ابْتَدَأَهُ بِهِ مِنَ الكَرَامَةِ(٥) فِي عَاجِلِ أَمْرِهِ، وَمَنِّهِ عَلَيْهِ فِي يُتْمِهِ وَعَيْلَتِهِ وَضَلَالَتِهِ(٦)، وَاسْتِنْقَاذِهِ مِنْ ذَلِكَ كُلِّهِ بِرَحْمَتِهِ.

---

(١) قَالَ السُّهَيْلِيُّ (٢/ ٢٨١): جَاءَ فِي بَعْضِ الْأَحَادِيثِ الْمُسْنَدَةِ أَنَّهَا كَانَتْ سَنَتَيْنِ وَنِصْفِ سَنَةٍ، فَمِنْ هُنَا يَتَّفِقُ مَا قَالَهُ أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ: أَنَّ مُكْثَهُ بِمَكَّةَ كَانَ عَشْرَ سِنِينَ وَقَوْلُ ابْنِ عَبَّاسٍ: ثَلَاثَ عَشْرَةَ سَنَةً، وَكَانَ قَدِ ابْتُدِئَ بِالرُّؤْيَا الصَّادِقَةِ سِتَّةَ أَشْهُرٍ، فَمَنْ عَدَّ مُدَّةَ الْفَتْرَةِ وَأَضَافَ إِلَيْهَا الْأَشْهُرَ السِّتَّةَ كَانَتْ كَمَا قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ، وَمَنْ عَدَّهَا مِنْ حِينِ حَمِيَ الْوَحْيُ وَتَتَابَعَ كَمَا فِي حَدِيثِ جَابِرٍ كَانَتْ عَشْرَ سِنِينَ.

(٢) قَالَ السُّهَيْلِيُّ (٢/ ٢٨٣): وَخَرَّجَ الْبُخَارِيُّ[١] مِنْ طَرِيقِ جُنْدُبِ بْنِ سُفْيَانَ أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ اشْتَكَى، فَلَمْ يَقُمْ لَيْلَتَيْنِ أَوْ ثَلَاثًا، فَقَالَتْ لَهُ امْرَأَةٌ: إِنِّي لَأَرْجُو أَنْ يَكُونَ شَيْطَانُكَ قَدْ تَرَكَكَ، فَأَنْزَلَ الله تَعَالَى سُورَةَ الضُّحَى.

(٣) في (م) كتب في مقابلها في الحاشية: يروى ودَعَك، ووَدَّعَك مخففًا ومشددًا.

(٤) الفلج: الفوز والظهور.

(٥) في (د)، (ع)، (ط): كرامته.

(٦) في (ع) كتب في مقابلها في الحاشية: ذهب بعض أهل العلم إلى أن المراد بالضلالة هنا ما كان ناله عند رجوع مرضعته حليمة به إلى مكة؛ فالضلال في طريقه لا في بصيرته.

---

[١] أخرجه البخاريُّ (٤٩٥٠)، ومسلمٌ (١٧٩٧).

### [تَفْسِيرُ سَجَى]:

قَالَ ابْنُ هِشَامٍ: سَجَى: سَكَنَ. قَالَ أُمَيَّةُ بْنُ أَبِي الصَّلْتِ الثَّقَفِيُّ:

**إِذْ أَتَى مَوْهِنًا(١) وَقَدْ نَامَ صَحْبِي    وَسَجَا اللَّيْلُ بِالظَّلَامِ الْبَهِيمِ(٢)**

وَهَذَا الْبَيْتُ فِي قَصِيدَةٍ لَهُ، وَيُقَالُ لِلْعَيْنِ إِذَا سَكَنَ طَرَفُهَا: سَاجِيَةٌ، وَسَجَا طَرَفُهَا.

قَالَ جَرِيرٌ [بْنُ الْخَطَفِيِّ](٣):

**وَلَقَدْ رَمَيْنَكَ حِينَ رُحْنَ بِأَعْيُنٍ    يَقْتُلْنَ مِنْ خَلَلِ السُّتُورِ سَوَاجِي(٤)**

وَهَذَا الْبَيْتُ فِي قَصِيدَةٍ لَهُ.

### [تَفْسِيرُ الْعَائِلِ]:

وَالْعَائِلُ: الْفَقِيرُ. قَالَ أَبُو خِرَاشٍ [الْهُذَلِيُّ](٥):

**إِلَى بَيْتِهِ يَأْوِي الضَّرِيكُ إِذَا شَتَا    وَمُسْتَنْبِحٌ بَالِي الدَّرِيسَيْنِ عَائِلُ(٦)**

وَجَمْعُهُ: عَالَةٌ وَعُيَّلٌ. وَهَذَا الْبَيْتُ فِي قَصِيدَةٍ لَهُ سَأَذْكُرُهَا فِي مَوْضِعِهَا إِنْ شَاءَ اللهُ، وَالْعَائِلُ أَيْضًا: الَّذِي يَعُولُ الْعِيَالَ. وَالْعَائِلُ أَيْضًا: الْخَائِفُ. وَفِي كِتَابِ اللهِ تَعَالَى: ﴿ذَٰلِكَ أَدْنَىٰٓ أَلَّا تَعُولُوا۟﴾ [النساء: ٣]. وَقَالَ أَبُو طَالِبٍ:

**بِمِيزَانِ قِسْطٍ لَا يُخِسُّ شَعِيرَةً    لَهُ شَاهِدٌ مِنْ نَفْسِهِ غَيْرُ عَائِلِ**

وَهَذَا الْبَيْتُ فِي قَصِيدَةٍ لَهُ سَأَذْكُرُهَا فِي مَوْضِعِهَا إِنْ شَاءَ اللَّهُ.

وَالْعَائِلُ أَيْضًا: الشَّيْءُ الْمُثْقِلُ الْمُعْيِي. يَقُولُ الرَّجُلُ: قَدْ عَالَنِي هَذَا الْأَمْرُ: أَيْ: أَثْقَلَنِي وَأَعْيَانِي.

---

(١) الموهن أي: ساعة من الليل.

(٢) البهيم: شديد السواد.

(٣) ما بين المعقوفين زيادة من: (ط).

(٤) خلل الستور: الشق الذي يكون بينهما.

(٥) ما بين المعقوفين زيادة من: (د)، (ط).

(٦) الضريك: الفقير المضطر. المستنبح: الذي يضل بالليل فينبح نباح الكلاب ليعلم موضع البيوت، الدريس أي: الثوب الخَلِق.

قَالَ الْفَرَزْدَقُ:

**تَرَى الْغُرَّ الْجَحَاجِحَ مِنْ قُرَيْشٍ ... إِذَا مَا الْأَمْرُ فِي الْحَدَثَانِ عَالَا**

وَهَذَا الْبَيْتُ فِي قَصِيدَةٍ لَهُ.

﴿فَأَمَّا ٱلْيَتِيمَ فَلَا تَقْهَرْ ۝ وَأَمَّا ٱلسَّآئِلَ فَلَا تَنْهَرْ﴾ [الضحى: ٩، ١٠] أَيْ: لَا تَكُنْ جَبَّارًا وَلَا مُتَكَبِّرًا، وَلَا فَحَّاشًا فَظًّا عَلَى الضُّعَفَاءِ مِنْ عِبَادِ اللَّهِ. ﴿وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ﴾ [الضحى: ١١] أَيْ بِمَا جَاءَكَ مِنَ اللَّهِ مِنْ نِعْمَتِهِ وَكَرَامَتِهِ مِنَ النُّبُوَّةِ ﴿فَحَدِّثْ﴾ اذْكُرْهَا وَادْعُوا إِلَيْهَا فَجَعَلَ رَسُولُ اللَّهِ يَذْكُرُ مَا أَنْعَمَ اللَّهُ بِهِ عَلَيْهِ وَعَلَى العِبَادِ بِهِ مِنَ النُّبُوَّةِ سِرًّا إِلَى مَنْ يَطْمَئِنُ بِهِ إِلَيْهِ مِنْ أَهْلِهِ.

❊ ❊ ❊

# ابْتِدَاءُ مَا افْتَرَضَ اللهُ سُبْحَانَهُ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ مِنَ الصَّلَاةِ وَأَوْقَاتِهَا

## [فُرِضَتِ الصَّلَاةُ رَكْعَتَيْنِ رَكْعَتَيْنِ]:

[وَافْتُرِضَتْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ فَصَلَّى رَسُولُ اللهِ ﷺ][1]:

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: [٢٢/ ب] وَحَدَّثَنِي صَالِحُ بْنُ كَيْسَانَ، عَنْ عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ، عَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها قَالَتِ: افْتُرِضَتِ الصَّلَاةُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَوَّلَ مَا افْتُرِضَتْ رَكْعَتَيْنِ رَكْعَتَيْنِ، كُلَّ صَلَاةٍ، ثُمَّ أَتَمَّهَا اللهُ فِي الْحَضَرِ أَرْبَعًا، وَأَقَرَّهَا فِي السَّفَرِ عَلَى فَرْضِهَا الْأَوَّلِ رَكْعَتَيْنِ[2].

## [أَوَّلُ فَرْضِ الصَّلَاةِ وَالْوُضُوءِ]:

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: وَحَدَّثَنِي بَعْضُ أَهْلِ الْعِلْمِ: أَنَّ الصَّلَاةَ حِينَ افْتُرِضَتْ عَلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ، أَتَاهُ جِبْرِيلُ عليه السلام وَهُوَ بِأَعْلَى مَكَّةَ، فَهَمَزَ لَهُ بِعَقِبِهِ فِي نَاحِيَةِ الْوَادِي، فَانْفَجَرَتْ مِنْهُ عَيْنٌ، فَتَوَضَّأَ جِبْرِيلُ عليه السلام، وَرَسُولُ اللهِ ﷺ يَنْظُرُ [إِلَيْهِ][3]، لِيُرِيَهُ كَيْفَ الطُّهُورُ لِلصَّلَاةِ، ثُمَّ تَوَضَّأَ رَسُولُ اللهِ ﷺ كَمَا رَأَى جِبْرِيلَ تَوَضَّأَ، ثُمَّ قَامَ بِهِ

---

(١) ما بين المعقوفين سقط من: (ط).

(٢) أخرجه البخاريُّ (٣٥٠)، ومسلمٌ (٦٨٥) بلفظ مقارب.

**قَالَ السُّهَيْلِيُّ** (٢/ ٢٨٤-٢٨٥): وَذَكَرَ الْمُزَنِيُّ أَنّ الصّلَاةَ قَبْلَ الْإِسْرَاءِ كَانَتْ صَلَاةً قَبْلَ غُرُوبِ الشَّمْسِ وَصَلَاةً قَبْلَ طُلُوعِهَا، وَيَشْهَدُ لِهَذَا الْقَوْلِ قَوْلُهُ سُبْحَانَهُ: ﴿وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ بِالْعَشِيِّ وَالْإِبْكَارِ﴾ [غافر: ٥٥]. وَقَالَ يَحْيَى بْنُ سَلّامٍ مِثْلَهُ. قال: قَوْلُ عَائِشَةَ: فَزِيدَ فِي صَلَاةِ الْحَضَرِ أَيْ: زِيدَ فِيهَا حِينَ أُكْمِلَتْ خَمْسًا، فَتَكُونُ الزّيَادَةُ فِي الرّكَعَاتِ وَفِي عَدَدِ الصّلَوَاتِ وَيَكُونُ قَوْلُهَا: فُرِضَتِ الصّلَاةُ رَكْعَتَيْنِ، أَيْ: قَبْلَ الْإِسْرَاءِ، وَقَدْ قَالَ بِهَذَا طَائِفَةٌ مِنَ السّلَفِ مِنْهُمُ ابْنُ عَبّاسٍ، وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ مَعْنَى قَوْلِهَا: فُرِضَتِ الصّلَاةُ أَيْ: لَيْلَةَ الْإِسْرَاءِ حِينَ فُرِضَتِ الْخَمْسُ فُرِضَتْ رَكْعَتَيْنِ رَكْعَتَيْنِ، ثُمَّ زِيدَ فِي صَلَاةِ الْحَضَرِ بَعْدَ ذَلِكَ.

(٣) ما بين المعقوفين زيادة من: (د)، (ط).

جِبْرِيلُ فَصَلَّى بِهِ، وَصَلَّى رَسُولُ الله ﷺ بِصَلَاتِهِ، ثُمَّ انْصَرف جِبْرِيلُ عليه السلام.

### [رَسُولُ اللهِ ﷺ يُعَلِّمُ خَدِيجَةَ الوُضُوءَ وَالصَّلَاةَ]:

فَجَاءَ رَسُولُ الله ﷺ خَدِيجَةَ، فَتَوَضَّأَ لَهَا لِيُرِيَهَا كَيْفَ الطُّهُورُ لِلصَّلَاةِ كَمَا أَرَاهُ جِبْرِيلُ، فَتَوَضَّأَتْ كَمَا تَوَضَّأَ لَهَا رَسُولُ الله عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ، ثُمَّ صَلَّى بِهَا رَسُولُ اللهِ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ كَمَا صَلَّى بِهِ جِبْرِيلُ فَصَلَّتْ بِصَلَاتِهِ[١].

### [مَوَاقِيتُ الصَّلَاةِ]:

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ[٢]: وَحَدَّثَنِي عُتْبَةُ بْنُ مُسْلِمٍ، مَوْلَى بَنِي تَيم، عَنْ نَافِعِ بْنِ جُبَيْرِ ابْنِ مُطْعِمٍ، وَكَانَ نَافِعٌ كَثِيرَ الرِّوَايَةِ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: لَمَّا افْتُرِضَتِ الصَّلَاةُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَتَاهُ جِبْرِيلُ عليه السلام، فَصَلَّى بِهِ الظُّهْرَ حِينَ مَالَتِ الشَّمْسُ، ثُمَّ صَلَّى بِهِ الْعَصْرَ حِينَ كَانَ ظِلُّهُ مِثْلَهُ، ثُمَّ صَلَّى بِهِ الْمَغْرِبَ حِينَ غَابَتِ الشَّمْسُ، ثُمَّ صَلَّى بِهِ الْعِشَاءَ الْآخِرَةَ حِينَ ذَهَبَ الشَّفَقُ، ثُمَّ صَلَّى بِهِ الصُّبْحَ حِينَ طَلَعَ الْفَجْرُ، ثُمَّ [جَاءَهُ مِنْ غَدٍ][٣] صَلَّى بِهِ الظُّهْرَ حِينَ كَانَ ظِلُّهُ مِثْلَهُ، ثُمَّ صَلَّى بِهِ الْعَصْرَ حِينَ كَانَ ظِلُّهُ مِثْلَيْهِ، ثُمَّ صَلَّى بِهِ الْمَغْرِبَ حِينَ غَابَتِ الشَّمْسُ لِوَقْتِهَا بِالْأَمْسِ، ثُمَّ صَلَّى بِهِ الْعِشَاءَ الْآخِرَةَ

---

(١) **ضعيف**: أخرجه البيهقي في «دلائل النبوة» (٢/ ١٦٠)، عن محمد بن إسحاق قوله، وهذا إسناد معضل، وأخرجه ابن جرير في «تاريخه» (١/ ٥٣٥) من طريق ابن إسحاق وفي إسناده جهالة بعض أهل العلم.

**قَالَ السُّهَيْلِيُّ** (٢/ ٢٨٦): وَذَكَرَ نُزُولَ جِبْرِيلَ عليه السلام بِأَعْلَى مَكَّةَ حِينَ هَمَزَ لَهُ بِعَقِبِهِ فَأَنْبَعَ الْمَاءَ وَعَلَّمَهُ الْوُضُوءَ، وَهَذَا الْحَدِيثُ مَقْطُوعٌ فِي السِّيرَةِ وَمِثْلُهُ لَا يَكُونُ أَصْلًا فِي الْأَحْكَامِ الشَّرْعِيَّةِ، وَلَكِنَّهُ قَدْ رُوِيَ مُسْنَدًا إِلَى زَيْدِ بْنِ حَارِثَةَ - يَرْفَعُهُ - غَيْرَ أَنَّ هَذَا الْحَدِيثَ الْمُسْنَدَ يَدُورُ عَلَى عَبْدِ الله بْنِ لَهِيعَةَ وَقَدْ ضُعِّفَ وَلَمْ يُخَرِّجْ عَنْهُ مُسْلِمٌ وَلَا الْبُخَارِيّ؛ لِأَنَّهُ يُقَالُ: إِنَّ كُتُبَهُ احْتَرَقَتْ فَكَانَ يُحَدِّثُ مِنْ حِفْظِهِ.

(٢) **قَالَ السُّهَيْلِيُّ** (٢/ ٢٨٨): وَهَذَا الْحَدِيثُ لَمْ يَكُنْ يَنْبَغِي لَهُ أَنْ يَذْكُرَهُ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ؛ لِأَنَّ أَهْلَ الصَّحِيحِ مُتَّفِقُونَ عَلَى أَنَّ هَذِهِ الْقِصَّةَ كَانَتْ فِي الْغَدِ مِنْ لَيْلَةِ الْإِسْرَاءِ، وَذَلِكَ بَعْدَ مَا نُبِّئَ بِخَمْسَةِ أَعْوَامٍ، وَقَدْ قِيلَ: إِنَّ الْإِسْرَاءَ كَانَ قَبْلَ الْهِجْرَةِ بِعَامٍ وَنِصْفٍ وَقِيلَ بِعَامٍ، فَذَكَرَهُ ابْنُ إِسْحَاقَ فِي بَدْءِ نُزُولِ الْوَحْيِ وَأَوَّلِ أَحْوَالِ الصَّلَاةِ.

(٣) ما بين المعقوفين زيادة من: (ع)، (ط).

حِينَ ذَهَبَ ثُلُثُ اللَّيْلِ [الأَوَّلِ][(١)]، ثُمَّ صَلَّى بِهِ الصُّبْحَ مُسْفِرًا غَيْرَ مُشْرِقٍ، ثُمَّ قَالَ: يَا مُحَمَّدُ، الصَّلَاةُ فِيمَا بَيْنَ صَلَاتِكَ الْيَوْمَ وَصَلَاتِكَ بِالْأَمْسِ[(٢)].

## [أَوَّلُ النَّاسِ إِيمَانًا بِرَسُولِ اللهِ ﷺ]:

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: ثُمَّ كَانَ أَوَّلُ ذَكَرٍ [مِنَ النَّاسِ][(٣)] آمَنَ بِرَسُولِ اللهِ ﷺ، وَصَلَّى [مَعَهُ][(٤)] وَصَدَّقَ بِمَا جَاءَهُ مِنَ اللهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ بْنِ هَاشِمٍ، وَهُوَ ابْنُ عَشْرِ سِنِينَ يَوْمَئِذٍ[(٥)].

وَكَانَ مِمَّا أَنْعَمَ الله بِهِ عَلَى عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ رضي الله عنه أَنَّهُ كَانَ فِي حِجْرِ رَسُولِ اللهِ ﷺ قَبْلَ الْإِسْلَامِ[(٦)].

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: وَحَدَّثَنِي عَبْدُ الله بْنُ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدِ بْنِ جَبْرٍ أَبِي الْحَجَّاجِ، قَالَ: كَانَ (مِمَّا أَنْعَمَ اللهُ بِهِ)[(٧)] عَلَى عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ، وَمِمَّا صَنَعَ الله

---

(١) ما بين المعقوفين زيادة من: (د)،(ع)، (ط).

(٢) **إسناد المصنف حسن والحديث صحيح**: أخرجه أحمد (١/ ٣٣٣)، وعبد الرزاق في «مصنفه» (٢٠٢٨)، وابن أبي شيبة في «مصنفه» (١/ ٣٥١)، وأبو داود (٣٩٣)، والترمذي (١٤٩)، والطحاوي في «أحكام القرآن» (٢٧٨)، وفي «شرح معاني الآثار» (٨١٩)، وابن خزيمة في «صحيحه» (٣٢٥) كلهم من طريق عبد الرحمن بن الحارث، عن حكيم بن حكيم، عن نافع بن جبير، عن ابن عباس وإسناده حسن. وللحديث شاهد من حديث جابر ابن عبد الله كما عند النسائي (٢/ ٣٥٤)، وغيره وإسناده صحيح.

(٣) ما بين المعقوفين زيادة من: (د)، (ع)، (ط).

(٤) ما بين المعقوفين سقط من: (د).

(٥) **قَالَ السُّهَيْلِيُّ** (٢/ ٢٨٩): وَسَيَأْتِي قَوْلُ مَنْ قَالَ: أَوَّلُ مَنْ أَسْلَمَ أَبُو بَكْرٍ وَلَكِنْ ذَلِكَ - وَالله أَعْلَمُ - مِنَ الرِّجَالِ؛ لِأَنَّ عَلِيًّا كَانَ حِينَ أَسْلَمَ صَبِيًّا لَمْ يُدْرِكْ، وَلَا يُخْتَلَفُ أَنَّ خَدِيجَةَ هِيَ أَوَّلُ مَنْ آمَنَ بِالله وَصَدَّقَ رَسُولَهُ.

(٦) قال ابن كثير في «فصول من السيرة» (١/ ٨٥): وأما علي فأسلم صغيرًا ابن ثماني سنين، وقيل: كان إسلامه قبل إسلام أبي بكر وقيل: لا، وعلى كل حال فإسلامه ليس كإسلام الصديق؛ لأنه كان رسول الله ﷺ أخذه من عمه إعانة على سنة محل.

(٧) في (د)، (ع)، (ط): من نعمة الله.

لَهُ، وَأَرَادَهُ بِهِ مِنَ الْخَيْرِ، أَنَّ قُرَيْشًا أَصَابَتْهُمْ أَزْمَةٌ[١] شَدِيدَةٌ، وَكَانَ أَبُو طَالِبٍ ذَا عِيَالٍ كَثِيرٍ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ لِلْعَبَّاسِ عَمِّهِ، وَكَانَ مِنْ أَيْسَرِ بَنِي هَاشِمٍ: **«يَا عَبَّاسُ، إِنَّ أَخَاكَ أَبَا طَالِبٍ كَثِيرُ الْعِيَالِ، وَقَدْ أَصَابَ النَّاسَ مَا تَرَى مِنْ هَذِهِ الْأَزْمَةِ، فَانْطَلِقْ بِنَا إِلَيْهِ، فَلْنُخَفِّفْ [عَنْهُ]**[٢] **مِنْ عِيَالِهِ، آخُذُ مِنْ بَنِيهِ رَجُلًا، وَتَأْخُذُ أَنْتَ رَجُلًا، فَنَكِلُهُمَا عَنْهُ»**، فَقَالَ الْعَبَّاسُ: نَعَمْ. فَانْطَلَقَا حَتَّى أَتَيَا أَبَا طَالِبٍ، فَقَالَا لَهُ: إِنَّا نُرِيدُ أَنْ نُخَفِّفَ عَنْكَ مِنْ عِيَالِكَ حَتَّى يَنْكَشِفَ عَنِ النَّاسِ مَا هُمْ فِيهِ، فَقَالَ لَهُمَا أَبُو طَالِبٍ: إِذَا تَرَكْتُمَا لِي عَقِيلًا فَاصْنَعَا مَا شِئْتُمَا، قَالَ ابْنُ هِشَامٍ: وَيُقَالُ: عَقِيلًا وَطَالِبًا.

فَأَخَذَ رَسُولُ اللهِ ﷺ عَلِيًّا فَضَمَّهُ إِلَيْهِ، وَأَخَذَ الْعَبَّاسُ جَعْفَرًا فَضَمَّهُ إِلَيْهِ، فَلَمْ يَزَلْ عَلِيٌّ مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ حَتَّى بَعَثَهُ اللهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى نَبِيًّا، فَاتَّبَعَهُ عَلِيٌّ رضي الله عنه، وَآمَنَ بِهِ وَصَدَّقَهُ، وَلَمْ يَزَلْ جَعْفَرٌ عِنْدَ الْعَبَّاسِ حَتَّى أَسْلَمَ وَاسْتَغْنَى عَنْهُ[٣].

### [أَبُو طَالِبٍ يَرَى رَسُولَ اللهِ ﷺ مَعَ عَلِيٍّ يُصَلِّيَانِ]:

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: وَذَكَرَ بَعْضُ أَهْلِ الْعِلْمِ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ كَانَ إِذَا حَضَرَتِ الصَّلَاةُ خَرَجَ إِلَى شِعَابِ مَكَّةَ، وَخَرَجَ مَعَهُ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ مُسْتَخْفِيًا مِنْ عَمِّهِ[٤] أَبِي طَالِبٍ وَمِنْ جَمِيعِ أَعْمَامِهِ وَسَائِرِ قَوْمِهِ، فَيُصَلِّيَانِ الصَّلَوَاتِ فِيهَا، فَإِذَا أَمْسَيَا رَجَعَا. فَمَكَثَا كَذَلِكَ مَا شَاءَ اللهُ أَنْ يَمْكُثَا، ثُمَّ إِنَّ أَبَا طَالِبٍ عَثَرَ عَلَيْهِمَا يَوْمًا وَهُمَا يُصَلِّيَانِ، فَقَالَ لِرَسُولِ اللهِ ﷺ: يَا بْنَ أَخِي، مَا هَذَا الدِّينُ الَّذِي أَرَاكَ تَدِينُ بِهِ؟ قَالَ: **«أَيْ عَمِّ، هَذَا دِينُ اللهِ، وَدِينُ مَلَائِكَتِهِ، وَدِينُ رُسُلِهِ، وَدِينُ أَبِينَا إِبْرَاهِيمَ**- أَوْ كَمَا قَالَ

---

(١) الأزمة هي: الشدة، وأراد بها القحط والجوع.

(٢) ما بين المعقوفين زيادة من: (ط).

(٣) **مرسل صحيح**: أخرجه ابن جرير الطبري في «تاريخه» (١/ ٥٣٨)، والحاكم (٣/ ٦٦٦)، والبيهقي في «دلائل النبوة» (٢/ ١٦٢)، كلهم من طريق عبد الله بن أبي نجيح، عن مجاهد ابن جبر أبي الحجاج، وهذا إسناد صحيح لا غبار عليه، ورواية ابن أبي نجيح عن مجاهد تكلم فيها يحيى بن سعيد القطان، ومن أراد البسط والتفصيل فليراجع كتابي: «الإلماع في إثبات السماع».

(٤) في (ط): أبيه.

ﷺ - **بَعَثَنِي اللهُ بِهِ رَسُولًا إِلَى الْعِبَادِ، وَأَنْتَ أَيْ عَمِّ أَحَقُّ مَنْ بَذَلْتُ لَهُ النَّصِيحَةَ، وَدَعَوْتُهُ إِلَى الْهُدَى، وَأَحَقُّ مَنْ أَجَابَنِي إِلَيْهِ وَأَعَانَنِي**(١) **عَلَيْهِ**»، أَوْ كَمَا قَالَ، فَقَالَ أَبُو طَالِبٍ: أَيْ بْنَ أَخِي، إِنِّي [وَاللهِ](٢) لَا أَسْتَطِيعُ أَنْ أُفَارِقَ دِينَ آبَائِي وَمَا كَانُوا عَلَيْهِ، وَلَكِنْ وَاللهِ لَا يُخْلَصُ(٣) إِلَيْكَ بِشَيْءٍ تَكْرَهُهُ مَا بَقِيتُ.

وَذَكَرُوا أَنَّهُ قَالَ لِعَلِيٍّ: أَيْ بُنَيَّ، مَا هَذَا الدِّينُ الَّذِي أَنْتَ عَلَيْهِ؟ فَقَالَ: يَا أَبَتِ، آمَنْتُ [بِاللهِ](٤) وَبِرَسُولِ اللهِ، وَصَدَّقْتُ بِمَا جَاءَ بِهِ، وَصَلَّيْتُ [مَعَهُ](٥) للهِ وَاتَّبَعْتُهُ. فَزَعَمُوا أَنَّهُ قَالَ لَهُ: أَمَا إِنَّهُ لَمْ يَدْعُكَ إِلَّا إِلَى خَيْرٍ فَالْزَمْهُ(٦).

### [إِسْلَامُ زَيْدِ بْنِ حَارِثَةَ]:

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: ثُمَّ أَسْلَمَ زَيْدُ بْنُ حَارِثَةَ بْنِ شُرَحْبِيلَ بْنِ كَعْبِ بْنِ عَبْدِ الْعُزَّى بْنِ امْرِئِ الْقِيسِ الْكَلْبِيُّ، مَوْلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ، وَكَانَ أَوَّلَ ذَكَرٍ أَسْلَمَ، وَصَلَّى بَعْدَ عَلِيِّ ابْنِ أَبِي طَالِبٍ(٧).

قَالَ ابْنُ هِشَامٍ: زَيْدُ بْنُ حَارِثَةَ بْنِ شَرَاحِيلَ(٨) بْنِ كَعْبِ بْنِ عَبْدِ الْعُزَّى بْنِ امْرِئِ الْقِيسِ بْنِ عَامِرِ [بْنِ النُّعْمَانِ](٩) [بْنِ عَامِرٍ](١٠) بْنِ عَبْدِ وُدِّ بْنِ عَوْفِ بْنِ كِنَانَةَ بْنِ بَكْرِ ابْنِ عَوْفِ بْنِ عُذْرَةَ بْنِ زَيْدِ اللَّاتِ(١١) بْنِ رُفَيْدَةَ بْنِ ثَوْرِ بْنِ كَلْبِ بْنِ وَبْرَةَ. وَكَانَ

---

(١) في (م): دعاني، والمثبت من: (د)، (ع)، (ط).

(٢) ما بين المعقوفين زيادة من (ع).

(٣) لا يخلص أي: لا يصل إليك أحد بسوء.

(٤) ما بين المعقوفين زيادة من (ط)؛ راجع: «الروض الأنف».

(٥) ما بين المعقوفين زيادة من: (ع)، (ط).

(٦) **إسناده مرسل**: وفيه جهالة بعض أهل العلم.
أخرجه ابن جرير في «تاريخه» (١/ ٥٣٩)، من طريق ابن إسحاق، وفي إسناده محمد بن حميد الرازي ضعيف.

(٧) **صحيح**.

(٨) في (ط): شرحبيل.

(٩) ما بين المعقوفين سقط من: (د).

(١٠) ما بين المعقوفين زيادة من: (ع)، (ط).

(١١) في (ع)، (ط): الله؛ راجع: «الروض الأنف».

حَكِيمُ بْنُ حِزَامِ بْنِ خُوَيْلِدٍ قَدِمَ مِنَ الشَّامِ بِرَقِيقٍ، فِيهِمْ زَيْدُ بْنُ حَارِثَةَ وَصِيفٌ، فَدَخَلَتْ عَلَيْهِ عَمَّتُهُ خَدِيجَةُ بِنْتُ خُوَيْلِدٍ، وَهِيَ يَوْمَئِذٍ عِنْدَ رَسُولِ اللهِ ﷺ، فَقَالَ لَهَا: اخْتَارِي يَا عَمَّةُ أَيَّ هَؤُلَاءِ الْغِلْمَانِ شِئْتِ فَهُوَ لَكِ، فَاخْتَارَتْ زَيْدًا فَأَخَذَتْهُ، فَرَآهُ رَسُولُ الله ﷺ عِنْدَهَا، فَاسْتَوْهَبَهُ مِنْهَا، فَوَهَبَتْهُ لَهُ، فَأَعْتَقَهُ رَسُولُ الله ﷺ وَتَبَنَّاهُ، وَذَلِكَ قَبْلَ أَنْ يُوحَى إِلَيْهِ(١).

وَكَانَ أَبُوهُ حَارِثَةُ قَدْ جَزِعَ عَلَيْهِ جَزَعًا شَدِيدًا، وَبَكَى عَلَيْهِ حِينَ فَقَدَهُ، فَقَالَ:

**بَكَيْتُ عَلَى زَيْدٍ وَلَمْ أَدْرِ مَا فَعَلْ ... أَحَيٌّ فَيُرْجَى أَمْ أَتَى دونه الْأَجَل**
**فـوالله مَـا أَدْرِي وَإِنِّـي لَسَـائِلٌ ... أَغَالَكَ بَعْدِي السَّهْلُ أَمْ غَالَكَ الْجَبَلْ(٢)**
**وَيَا لَيْتَ شِعْرِي هَلْ لَكَ الدَّهْرُ أَوْبَةٌ ... فَحَسْبِي مِنَ الدُّنْيَا رُجُوعُكَ لِي بَجَلْ(٣)**
**تُـذَكِّرُنِيهِ الشَّمْسُ عِنْدَ طُلُوعِهَا ... وَتَعْرِضُ ذِكْرَاهُ إِذَا غَرْبُهَا أَفَلْ(٤)**

---

(١) **قَالَ السُّهَيْلِيُّ** (٢/ ٢٩٠-٢٩٢): وَكَانَتْ قَدْ خَرَجَتْ بِزَيْدٍ أُمُّهُ لِتُزِيرَهُ أَهْلَهَا، فَأَصَابَتْهُ خَيْلٌ مِنْ بَنِي الْقَيْنِ بْنِ جِسْرٍ، فَبَاعُوهُ بِسُوقِ حُبَاشَةَ وَهُوَ مِنْ أَسْوَاقِ الْعَرَبِ، وَزَيْدٌ يَوْمَئِذٍ ابْنُ ثَمَانِيَةِ أَعْوَامٍ، ثُمَّ كَانَ مِنْ حَدِيثِهِ مَا ذَكَرَ ابْنُ إِسْحَاقَ، وَلَمَّا بَلَغَ زَيْدًا قَوْلُ أَبِيهِ: بَكَيْتُ عَلَى زَيْدٍ وَلَمْ أَدْرِ مَا فَعَلْ... الْأَبْيَاتَ. قَالَ بِحَيْثُ يَسْمَعُهُ الرُّكْبَانُ:

**أَحِنُّ إِلَى أَهْلِي وَإِنْ كُنْتُ نَائِيًا ... بِأَنِّي قَعِيدُ الْبَيْتِ عِنْدَ الْمَشَاعِرِ**

فَبَلَغَ أَبَاهُ قَوْلُهُ، فَجَاءَ هُوَ وَعَمُّهُ كَعْبٌ حَتَّى وَقَفَا عَلَى رَسُولِ الله ﷺ بِمَكَّةَ وَذَلِكَ قَبْلَ الْإِسْلَامِ، فَقَالَا لَهُ: يَا بْنَ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ، يَا بْنَ سَيِّدِ قَوْمِهِ، أَنْتُمْ جِيرَانُ الله وَتَفُكُّونَ الْعَانِيَ وَتُطْعِمُونَ الْجَائِعَ، وَقَدْ جِئْنَاكُمْ فِي ابْنِنَا عَبْدِكَ، لِتُحْسِنَ إِلَيْنَا فِي فِدَائِهِ، فَقَالَ: «**أَوَغَيْرُ ذَلِكَ؟**» فَقَالَا: وَمَا هُوَ؟ فَقَالَ: «**أَدْعُوهُ وَأُخَيِّرُهُ فَإِنِ اخْتَارَكُمَا فَذَاكَ، وَإِنِ اخْتَارَنِي فَوَالله مَا أَنَا بِالَّذِي أَخْتَارُ عَلَى مَنِ اخْتَارَنِي أَحَدًا**»، فَاخْتَارَ الْبَقَاءَ مَعَ رَسُولِ الله ﷺ وَقَالَ: إِنِّي قَدْ رَأَيْتُ مِنْ هَذَا الرَّجُلِ شَيْئًا، وَمَا أَنَا بِالَّذِي أُفَارِقُهُ أَبَدًا، فَعِنْدَ ذَلِكَ أَخَذَ رَسُولُ الله ﷺ بِيَدِهِ وَقَامَ بِهِ إِلَى الْمَلَإِ مِنْ قُرَيْشٍ، فَقَالَ: «**اشْهَدُوا أَنَّ هَذَا ابْنِي، وَارِثًا وَمَوْرُوثًا**»، فَطَابَتْ نَفْسُ أَبِيهِ عِنْدَ ذَلِكَ وَكَانَ يُدْعَى: زَيْدَ بْنَ مُحَمَّدٍ حَتَّى أَنْزَلَ الله تَعَالَى: ﴿ٱدْعُوهُمْ لِآبَآئِهِمْ﴾ [الأحزاب: ٥].

(٢) غالك: غال الشيء إذا أهلكه.

(٣) في (ع) كتب في مقابلها في الحاشية: أي فقط، قال الراجز:

**نحن بنو ضبةِ أصحاب الجمل ... ردوا علينا شيخنا ثم بجل**

أي: حسبي.

(٤) الأفول: غيبوبة الشمس.

وَإِنْ هَبَّتِ الْأَرْوَاحُ(١) هَيَّجْنَ ذِكْرَهُ ... فَيَا طُولَ مَا حُزْنِي عَلَيْهِ وَمَا وَجَلْ(٢)
سَأُعْمِلُ نَصَّ الْعِيسِ فِي الْأَرْضِ جَاهِدًا ... وَلَا أَسْأَمُ التَّطْوَافَ أَوْ تَسْأَمُ الْإِبِلْ(٣)
حَيَاتِي أَوْ تَأْتِي عَلَيَّ مَنِيَّتِي ... فَكُلُّ امْرِئٍ فَانٍ وَإِنْ غَرَّهُ الْأَمَلُ
[وأُوصِي بِهِ عَمْرًا وَقَيْسًا كِلَيْهِمَا ... وَأُوصِي يَزِيدًا ثُمَّ بَعْدَهُمْ جَبَلْ](٤) [٢٣/أ]

ثُمَّ قَدِمَ عَلَيْهِ وَهُوَ عِنْدَ رَسُولِ الله ﷺ، فَقَالَ لَهُ رَسُولُ الله ﷺ: «**إِنْ شِئْتَ فَأَقِمْ عِنْدِي، وَإِنْ شِئْتَ فَانْطَلِقْ مَعَ أَبِيكَ**»، فَقَالَ: بَلْ أُقِيمُ عِنْدَكَ. فَلَمْ يَزَلْ عِنْدَ رَسُولِ الله ﷺ حَتَّى بَعَثَهُ الله تبارك وتعالى فَصَدَّقَهُ وَأَسْلَمَ، وَصَلَّى مَعَهُ، فَلَمَّا أَنْزَلَ الله ﷻ: ﴿ادْعُوهُمْ لِآبَائِهِمْ﴾ [الأحزاب: ٥]. قَالَ: أَنَا زَيْدُ بْنُ حَارِثَةَ(٥).

## [أَبُو بَكْرٍ رضي الله عنه وَإِسْلَامُهُ وَإِسْلَامُ مَنْ أَسْلَمَ بِإِسْلَامِهِ]:

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: ثُمَّ أَسْلَمَ أَبُو بَكْرٍ الصِّدِّيقُ ابْنُ أَبِي قُحَافَةَ، وَاسْمُهُ عَتِيقٌ(٦)،

---

(١) في (ع): الأرياح.
(٢) الوجل: الخوف.
(٣) نص: والنص أرفع السير وأسرعه، في (م) كتب في مقابلها في الحاشية: العيس: الإبل البيض.
(٤) هذا البيت مما بين المعقوفين سقط من: (د)، (ع)، (ط).
(٥) **إسناده حسن**: أخرجه الطبراني في «الكبير» (٤٦٥١)، وابن عساكر في «تاريخه» (١٩/ ٣٥٣)، وأورده الهيثمي في «مجمع الزوائد» (٩/ ٢٣٢)، وقال: رواه الطبراني وإسناده حسن، وهو كما قال.
(٦) **قَالَ السُّهَيْلِيُّ** (٢/ ٢٩١-٢٩٢): وَسُمِّيَ عَتِيقًا لِعَتَاقَةِ وَجْهِهِ، وَالْعَتِيقُ: الْحَسَنُ كَأَنَّهُ أُعْتِقَ مِنَ الذَّمِّ وَالْعَيْبِ - وَقِيلَ: سُمِّيَ عَتِيقًا؛ لِأَنَّ أُمَّهُ كَانَتْ لَا يَعِيشُ لَهَا وَلَدٌ فَنَذَرَتْ إِنْ وُلِدَ لَهَا وَلَدٌ أَنْ تُسَمِّيَهُ عَبْدَ الْكَعْبَةِ، وَتَتَصَدَّقَ بِهِ عَلَيْهَا، فَلَمَّا عَاشَ وَشَبَّ سُمِّيَ عَتِيقًا، كَأَنَّهُ أُعْتِقَ مِنَ الْمَوْتِ. وَقِيلَ: سُمِّيَ عَتِيقًا؛ لِأَنَّ رَسُولَ الله ﷺ قَالَ لَهُ حِينَ أَسْلَمَ: «**أَنْتَ عَتِيقٌ مِنَ النَّارِ**»[١].

---

[١] **ضعيف**: أخرجه الترمذي (٣٦٧٩)، والطبراني في «الكبير» (١/ رقم: ٩) وفي الإسناد (إسحاق بن يحيى بن طلحة) ضعيف. وضعَّف الترمذيُّ الحديث بقوله: هذا حديث غريب. وأخرجه أبو يعلى (٤٨٩٩)، والحاكم (٤٤٦٥) وغيرهم وفي الإسناد (صالح بن موسى) متروك. =

وَاسْمُ أَبِي قُحَافَةَ: عُثْمَانُ بْنُ عَامِرِ بْنِ عَمْرِو بْنِ كَعْبِ بْنِ سَعْدِ بْنِ تَيْمِ بْنِ مُرَّةَ بْنِ كَعْبِ بْنِ لُؤَيِّ بْنِ غَالِبِ بْنِ فِهْرٍ.

قَالَ ابْنُ هِشَامٍ: وَاسْمُ أَبِي بَكْرٍ: عَبْدُ اللهِ، وَعَتِيقٌ: لَقَبٌ لِحُسْنِ وَجْهِهِ وَعِتْقِهِ.

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: فَلَمَّا أَسْلَمَ أَبُو بَكْرٍ رضي الله عنه: أَظْهَرَ إِسْلَامَهُ، وَدَعَا إِلَى اللهِ وَإِلَى رَسُولِهِ.

وَكَانَ أَبُو بَكْرٍ رَجُلًا مُأْلَفًا لِقَوْمِهِ، مُحَبَّبًا سَهْلًا، وَكَانَ أَنْسَبَ قُرَيْشٍ لِقُرَيْشٍ، وَأَعْلَمَ قُرَيْشٍ بِهَا، وَبِمَا كَانَ فِيهَا مِنْ خَيْرٍ وَشَرٍّ، وَكَانَ رَجُلًا تَاجِرًا، ذَا خُلُقٍ وَمَعْرُوفٍ، وَكَانَ رِجَالُ قَوْمِهِ يَأْتُونَهُ وَيَأْلَفُونَهُ لِغَيْرِ وَاحِدٍ مِنَ الْأَمْرِ؛ لِعِلْمِهِ وَتِجَارَتِهِ وَحُسْنِ مُجَالَسَتِهِ، فَجَعَلَ يَدْعُو إِلَى الْإِسْلَامِ مَنْ وَثِقَ بِهِ مِنْ قَوْمِهِ، مِمَّنْ يَغْشَاهُ وَيَجْلِسُ إِلَيْهِ.

فَأَسْلَمَ بِدُعَائِهِ - فِيمَا بَلَغَنِي - عُثْمَانُ بْنُ عَفَّانَ [بْنِ أَبِي الْعَاصِ][1] بْنِ أُمَيَّةَ بْنِ عَبْدِ شَمْسِ بْنِ عَبْدِ مَنَافِ بْنِ قُصَيِّ بْنِ كِلَابِ بْنِ مُرَّةَ بْنِ كَعْبِ بْنِ لُؤَيِّ [بْنِ غَالِبِ بْنِ فِهْرٍ][2]، وَالزُّبَيْرُ بْنُ الْعَوَّامِ بْنِ خُوَيْلِدِ بْنِ أَسَدِ بْنِ عَبْدِ الْعُزَّى بْنِ قُصَيِّ بْنِ كِلَابِ بْنِ مُرَّةَ بْنِ كَعْبِ بْنِ لُؤَيٍّ. وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَوْفِ بْنِ عَبْدِ عَوْفِ بْنِ عَبْدِ بْنِ الْحَارِثِ ابْنِ زُهْرَةَ ابْنِ كِلَابِ بْنِ مُرَّةَ بْنِ كَعْبِ بْنِ لُؤَيٍّ، وَسَعْدُ بْنُ أَبِي وَقَّاصٍ، وَاسْمُ أَبِي وَقَّاصٍ مَالِكُ بْنُ أُهَيْبِ بْنِ عَبْدِ مَنَافِ بْنِ زُهْرَةَ بْنِ كِلَابِ بْنِ مُرَّةَ بْنِ كَعْبِ بْنِ لُؤَيٍّ، وَطَلْحَةُ ابْنُ عُبَيْدِ اللهِ بْنِ عُثْمَانَ بْنِ عَمْرِو بْنِ كَعْبِ بْنِ سَعْدِ بْنِ تَيْمِ بْنِ مُرَّةَ بْنِ كَعْبِ بْنِ لُؤَيٍّ، فَجَاءَ بِهِمْ إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ حِينَ اسْتَجَابُوا لَهُ فَأَسْلَمُوا وَصَلَّوْا، وَكَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يَقُولُ فِيمَا بَلَغَنِي: «**مَا دَعَوْتُ أَحَدًا إِلَى الْإِسْلَامِ إِلَّا كَانَتْ فِيهِ كَبْوَةٌ**[3] **عِنْدَهُ، وَنَظَرٌ**

(١) ما بين المعقوفين زيادة من: (د)، (ع)، (ط).

(٢) ما بين المعقوفين زيادة من: (ع)، (ط).

(٣) الكبوة: الوقفة والتأخر.

= وأخرجه ابن حبان في «صحيحه» (٦٨٦٤)، والطبراني في «الكبير» (رقم: ٧) وغيرهم من مراسيل عبد الله بن الزبير. قال: كان اسم أبي بكر عبد الله بن عثمان، فلما قال رسول الله ﷺ: «**أَنْتَ عَتِيقٌ مِنَ النَّارِ**»؛ سُمِّيَ عَتِيقًا. ولكن قال أبو حاتم: هذا حديث باطل. «العلل» (٢٦٦٨).

وَتَرَدُّدٌ، إِلَّا مَا كَانَ مِنْ أَبِي بَكْرِ بْنِ أَبِي قُحَافَةَ، (مَا عَكَمَ)[١] عَنْهُ حِينَ ذَكَرْتُهُ لَهُ، وَمَا تَرَدَّدَ فِيهِ»[٢].

قَالَ ابْنُ هِشَامٍ: قَوْلُهُ: عَكَمَ: تَلَبَّثَ. قَالَ رُؤْبَةُ بْنُ الْعَجَّاجِ:

وَانْصَاعَ وَثَّابٌ بِهَا وَمَا عَكَمَ

قَالَ ابْنُ هِشَامٍ: قَوْلُهُ: «بِدُعَائِهِ» عَنْ غَيْرِ ابْنِ إِسْحَاقَ.

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: فَكَانَ هَؤُلَاءِ النَّفَرُ الثَّمَانِيَةُ الَّذِينَ سَبَقُوا [النَّاسَ][٣] بِالْإِسْلَامِ، فَصَلَّوْا وَصَدَّقُوا بِرَسُولِ اللهِ ﷺ وَصَدَّقُوا بِمَا جَاءَ بِهِ[٤] مِنَ اللهِ[٥].

## [إِسْلَامُ أَبِي عُبَيْدَةَ وَآخَرِينَ]:

ثُمَّ أَسْلَمَ أَبُو عُبَيْدَةَ، وَاسْمُهُ: عَامِرُ بْنُ عَبْدِ اللهِ بْنِ الْجَرَّاحِ بْنِ هِلَالِ بْنِ أُهَيْبِ بْنِ ضَبَّةَ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ فِهْرٍ. وَأَبُو سَلَمَةَ، وَاسْمُهُ عَبْدُ اللهِ بْنُ عَبْدِ الْأَسَدِ بْنِ هِلَالِ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ بْنِ مَخْزُومِ بْنِ يَقَظَةَ بْنِ مُرَّةَ بْنِ كَعْبِ بْنِ لُؤَيٍّ، وَالْأَرْقَمُ بْنُ أَبِي الْأَرْقَمِ. وَاسْمُ أَبِي الْأَرْقَمِ: عَبْدُ مَنَافِ بْنِ أَسَدٍ - وَكَانَ أَسَدٌ يُكْنَى (أَبَا جُنْدُبٍ)[٦] -

---

(١) في (م): فأعكم، والمثبت من: (د)، (ع)، (ط).

**قَالَ السُّهَيْلِيُّ** (٢/ ٢٩٤): وَكَانَ مِنْ أَسْبَابِ تَوْفِيقِ اللهِ إِيَّاهُ - فِيمَا ذُكِرَ - رُؤْيَا رَآهَا قَبْلَ ذَلِكَ؛ وَذَلِكَ أَنَّهُ رَأَى الْقَمَرَ يَنْزِلُ إِلَى مَكَّةَ، ثُمَّ رَآهُ قَدْ تَفَرَّقَ عَلَى جَمِيعِ مَنَازِلِ مَكَّةَ وَبُيُوتِهَا، فَدَخَلَ فِي كُلِّ بَيْتٍ مِنْهُ شُعْبَةٌ، ثُمَّ كَأَنَّهُ جُمِعَ فِي حِجْرِهِ، فَقَصَّهَا عَلَى بَعْضِ الْكِتَابِيِّينَ فَعَبَرَهَا لَهُ بِأَنَّ النَّبِيَّ الْمُنْتَظَرَ الَّذِي قَدْ أَظَلَّ زَمَانُهُ تَتْبَعُهُ وَتَكُونُ أَسْعَدَ النَّاسِ بِهِ، فَلَمَّا دَعَاهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ إِلَى الْإِسْلَامِ لَمْ يَتَوَقَّفْ، وَذُكِرَ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ عَرَضَ عَلَيْهِ الْإِسْلَامَ فَمَا عَكَمَ عِنْدَ ذَلِكَ، أَيْ: مَا تَرَدَّدَ.

(٢) **منقطع**: أخرجه البيهقي في «دلائل النبوة» (٢/ ١٦٤)، وابن الأثير في «أسد الغابة» (١/ ٦٣٨)، وابن عساكر في «تاريخه» (٣٠/ ٤٤)، كلهم من طريق محمد بن إسحاق حدثني محمد بن عبد الرحمن بن عبد الله بن الحصين التميمي، قوله.

(٣) ما بين المعقوفين سقط من: (د).

(٤) في (د)، (ع)، (ط): جاءه.

(٥) انظر ما قبله.

(٦) في (م): أبا حباب، والمثبت من: (د)، (ع)، (ط).

ابْنِ عَبْدِ الله بْنِ عُمَرَ بْنِ مَخْزُومِ بْنِ يَقَظَةَ بْنِ مُرَّةَ بْنِ كَعْبِ بْنِ لُؤَيٍّ. وَعُثْمَانُ بْنُ مَظْعُونِ بْنِ حَبِيبِ بْنِ وَهْبِ بْنِ حُذَافَةَ بْنِ جُمَحَ بْنِ عَمْرِو بْنِ هُصَيْصِ بْنِ كَعْبِ بْنِ لُؤَيٍّ. وَأَخَوَاهُ قُدَامَةُ وَعَبْدُ الله ابْنَا مَظْعُونِ بْنِ حَبِيبٍ.

وَعُبَيْدَةُ بْنُ الْحَارِثِ بْنُ الْمُطَّلِبِ بْنِ عَبْدِ مَنَافِ بْنِ قُصَيِّ بْنِ كِلَابِ بْنِ مُرَّةَ بْنِ كَعْبِ بْنِ لُؤَيٍّ. وَسَعِيدُ بْنُ زَيْدِ بْنِ عَمْرِو بْنِ نُفَيْلِ بْنِ عَبْدِ الْعُزَّى بْنِ عَبْدِ الله بْنِ قُرْطِ ابْنِ رِيَاحِ بْنِ رَزَاحِ بْنِ عَدِيِّ بْنِ كَعْبِ بْنِ لُؤَيٍّ، وَامْرَأَتُهُ فَاطِمَةُ بِنْتُ الْخَطَّابِ بْنِ نُفَيْلِ ابْنِ عَبْدِ الْعُزَّى بْنِ عَبْدِ الله بْنِ قُرْطِ بْنِ رِيَاحِ بْنِ رَزَاحِ بْنِ عَدِيِّ بْنِ كَعْبِ بْنِ لُؤَيٍّ، أُخْتُ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ، وَأَسْمَاءُ بِنْتُ أَبِي بَكْرٍ، وَعَائِشَةُ بِنْتُ أَبِي بَكْرٍ، وَهِيَ [يَوْمَئِذٍ][1] صَغِيرَةٌ. وَخَبَّابُ بْنُ الْأَرَتِّ، حَلِيفُ بَنِي زُهْرَةَ.

قَالَ ابْنُ هِشَامٍ: خَبَّابُ بْنُ الْأَرَتِّ مِنْ [بَنِي][2] تَمِيمٍ، وَيُقَالُ: هُوَ مِنْ خُزَاعَةَ.

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: وَعُمَيْرُ بْنُ أَبِي وَقَّاصٍ، أَخُو سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ.

وَعَبْدُ الله بْنُ مَسْعُودِ بْنِ الْحَارِثِ[3] بْنِ شَمْخِ بْنِ مَخْزُومِ بْنِ صَاهِلَةَ بْنِ كَاهِلِ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ تَمِيمِ بْنِ سَعْدِ بْنِ هُذَيْلٍ حَلِيفُ بَنِي زُهْرَةَ. وَمَسْعُودُ [بْنُ][4] الْقَارِّيِّ، وَهُوَ مَسْعُودُ بْنُ رَبِيعَةَ بْنِ عَمْرِو بْنِ سَعْدِ بْنِ عَبْدِ الْعُزَّى بْنِ حَمَالَةَ بْنِ غَالِبِ بْنِ مُحَلِّمِ ابْنِ عَائِذَةَ بْنِ سُبَيْعِ بْنِ الْهُونِ بْنِ خُزَيْمَةَ مِنَ الْقَارَّةِ.

قَالَ ابْنُ هِشَامٍ: وَالْقَارَّةُ: لَقَبٌ، وَلَهُمْ يُقَالُ:

قَـدْ أَنْـصَـفَ الْـقَـارَّةَ مَـنْ رَامَـاهَـا

[وَكَانُوا رُمَاةً][5].

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: وَسَلِيطُ بْنُ عَمْرِو بْنِ عَبْدِ شَمْسِ بْنِ عَبْدِ وُدِّ بْنِ نَصْرِ بْنِ مَالِكِ بْنِ حِسْلِ بْنِ عَامِرِ بْنِ لُؤَيِّ بْنِ غَالِبِ بْنِ فِهْرٍ[6]، وَعَيَّاشُ بْنُ أَبِي رَبِيعَةَ بْنِ الْمُغِيرَةِ بْنِ

---

(١) ما بين المعقوفين زيادة من: (ط).
(٢) ما بين المعقوفين سقط من: (د).
(٣) في (ط) زاد: ابن أبي.
(٤) ما بين المعقوفين سقط من: (م)، والمثبت من: (د)، (ع)، (ط).
(٥) ما بين المعقوفين سقط من: (م)، والمثبت من: (د)، (ع)، (ط).
(٦) في (ط) زاد: وأخوه حاطب بن عمرو.

عَبْدِ الله بْنِ عُمَرِ بْنِ مَخْزُومِ بْنِ يَقَظَةَ بْنِ مُرَّةَ بْنِ كَعْبِ بْنِ لُؤَيٍّ، وَامْرَأَتُهُ أَسْمَاءُ بِنْتُ سَلَامَةَ بْنِ مُخَرِّبَةِ التَّمِيمِيَّةُ. وَخُنَيْسُ بْنُ حُذَافَةَ[١] بن قيس بْنِ عَدِيِّ بْنِ سَعِيدِ بْنِ سَهْمِ بْنِ عَمْرِو بْنِ هُصَيْصِ بْنِ كَعْبِ بْنِ لُؤَيٍّ. وَعَامِرُ بْنُ رَبِيعَةَ، بنْ عَنْزِ بْنِ وَائِلٍ، حَلِيفُ آلِ الْخَطَّابِ ابْنِ نُفَيْلِ بْنِ عَبْدِ الْعُزَّى.

قَالَ ابْنُ هِشَامٍ: عَنْزُ بْنُ وَائِلٍ [أَخُو بَكْرِ بْنِ وَائِلٍ][٢]، مِنْ رَبِيعَةَ بْنِ نِزَارٍ.

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: وَعَبْدُ اللهِ بْنُ جَحْشِ بْنِ رِئَابِ بْنِ يَعْمُرَ بْنِ صَبِرَةَ[٣] بْنِ مُرَّةَ بْنِ كَبِيرِ بْنِ غَنْمِ بْنِ دُودَانَ بْنِ أَسَدِ بْنِ خُزَيْمَةَ، وَأَخُوهُ أَبُو أَحْمَدَ بْنُ جَحْشٍ؛ حَلِيفَا بَنِي أُمَيَّةَ بْنِ عَبْدِ شَمْسٍ، وَجَعْفَرُ بْنِ أَبِي طَالِبٍ، وَامْرَأَتُهُ أَسْمَاءُ بِنْتُ عُمَيْسِ بْنِ النُّعْمَانِ ابْنِ كَعْبِ بْنِ مَالِكِ بْنِ قُحَافَةَ، من خَثْعَمَ.

وَحَاطِبُ بْنُ الْحَارِثِ بْنِ مَعْمَرِ بْنِ حَبِيبِ بْنِ وَهْبِ بْنِ حُذَافَةَ بْنِ جُمَحَ بْنِ عَمْرِو ابْنِ هُصَيْصِ بْنِ كَعْبِ بْنِ لُؤَيٍّ، وَامْرَأَتُهُ فَاطِمَةُ بِنْتُ الْمُجَلَّلِ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ أَبِي قَيْسِ ابْنِ عَبْدِ وُدِّ بْنِ نَصْرِ بْنِ مَالِكِ بْنِ حِسْلِ بْنِ عَامِرِ بْنِ لُؤَيِّ بْنِ غَالِبِ بْنِ فِهْرٍ وَأَخُوهُ حَطَّابُ بْنُ الْحَارِثِ، وَامْرَأَتُهُ فُكَيْهَةُ بِنْتُ يَسَارٍ. وَمَعْمَرُ بْنُ الْحَارِثِ بْنِ مَعْمَرِ بْنِ حَبِيبِ بْنِ وَهْبِ بْنِ حُذَافَةَ بْنِ جُمَحَ بْنِ عَمْرِو بْنِ هُصَيْصِ بْنِ كَعْبِ بْنِ لُؤَيٍّ، وَالسَّائِبُ بْنُ عُثْمَانَ بْنِ مَظْعُونِ بْنِ حَبِيبِ [بْنِ وَهْبٍ][٤]. وَالْمُطَّلِبُ بْن أَزْهَرَ بْنِ عَبْدِ عَوْفِ بْنِ عَبْدِ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ زُهْرَةَ بْنِ كِلَابِ بْنِ مُرَّةَ بْنِ كَعْبِ بْنِ لُؤَيٍّ [بْنِ غَالِبٍ][٥]، [وَامْرَأَتُهُ: رَمْلَةُ بِنْتُ أَبِي عَوْفِ بْنِ صُبَيْرَةَ بْنِ سَعِيدِ[٦] بْنِ سَهْمِ بْنِ عَمْرِو ابْنِ هُصَيْصِ بْنِ كَعْبِ بْنِ لُؤَيٍّ][٧]، وَالنَّحَّامُ، وَاسْمُهُ نُعَيْمُ بْنُ عَبْدِ اللهِ بْنِ أَسِيدٍ، أَخُو [بَنِي][٨] عَدِيِّ بْنِ كَعْبِ بْنِ لُؤَيٍّ.

---

(١) في (م) كتب في مقابلها في الحاشية: هو خنيس بن حذيفة زوج حفصة قبل النبي ﷺ.
(٢) ما بين المعقوفين سقط من: (ع).
(٣) في (م): ضمرة، والمثبت من: (د)، (ع)، (ط).
(٤) ما بين المعقوفين زيادة من: (ع)، (ط).
(٥) ما بين المعقوفين زيادة من: (د).
(٦) في (ط): ابن سعد.
(٧) ما بين المعقوفين سقط من: (د).
(٨) ما بين المعقوفين سقط من: (م)، والمثبت من: (د)، (ع)، (ط).

قَالَ ابْنُ هِشَامٍ: هُوَ نُعَيْمُ بْنُ عَبْدِ اللهِ بْنِ أَسِيدِ بْنِ عَبْدِ الله بن عَوْفِ بْنِ عُبَيْدِ بْن عَوِيجِ بْنِ عَدِيِّ بْنِ كَعْبِ بْنِ لُؤَيٍّ، وَإِنَّمَا سُمِّيَ [٢٣/ ب] [النَّحَّامَ][١]؛ لِأَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «**لَقَدْ سَمِعْتُ نَحْمَهُ فِي الْجَنَّةِ**»[٢]. [قَالَ ابْنُ هِشَامٍ: نَحْمُهُ: صَوْتُهُ[٣]][٤].

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: وَعَامِرُ بْنُ فُهَيْرَةَ، مَوْلَى أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ.

قَالَ ابْنُ هِشَامٍ: عَامِرُ بْنُ فُهَيْرَةَ مُوَلَّدٌ مِنْ مُوَلَّدِي الْأَسْدِ، أَسْوَدُ اشْتَرَاهُ أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ مِنْهُمْ[٥].

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: وَخَالِدُ بْنُ سَعِيدِ بْنِ الْعَاصِ بْنِ أُمَيَّةَ بْنِ عَبْدِ شَمْسِ بْنِ عَبْدِ مَنَافِ ابْنِ قُصَيِّ بْنِ كِلَابِ بْنِ مُرَّةَ بْنِ كَعْبِ بْنِ لُؤَيٍّ، وَامْرَأَتُهُ أُمَيْنَةُ بِنْتُ خَلَفِ بْنِ أَسْعَدَ بْنِ عَامِرِ بْنِ بَيَاضَةَ بْنِ سُبَيْعِ[٦] بْنِ خَثْعَمَةَ[٧] بْنِ سَعْدِ بْنِ مُلَيْحِ بْنِ عَمْرٍو، مِنْ خُزَاعَةَ.

قَالَ ابْنُ هِشَامٍ: وَيُقَالُ: هُمَيْنَةُ بِنْتُ خَلَفٍ.

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: وَحَاطِبُ بْنُ عَمْرِو بْنِ عَبْدِ شَمْسِ بْنِ عَبْدِ وُدِّ بْنِ نَصْرِ بْن مَالِكِ ابْنِ حِسْلِ بْنِ عَامِرِ بْنِ لُؤَيِّ بْنِ غَالِبِ بْنِ فِهْرٍ. وَأَبُو حُذَيْفَةَ[٨]، وَاسْمُهُ مِهْشَمٌ - فِيمَا

---

(١) ما بين المعقوفين سقط من: (م)، والمثبت من: (د)، (ع)، (ط).

(٢) **مرسل وضعيف جدًا**: أخرجه ابن سعد في «طبقاته» (٤/ ١٣٨)، وابن عساكر في «تاريخه» (٦٢/ ١٨٠) كلاهما من طريق محمد بن عمر الواقدي قال: «حدثني يعقوب بن عمر عن نافع العدوي، عن أبي بكر بن عبد الله بن أبي جهم العدوي قال...». وفي إسناده الواقدي متروك.

(٣) في (ع): حسه، كتب في مقابلها في الحاشية في نسخة: والنحم: حسن الصوت.

(٤) ما بين المعقوفين سقط من: (د).

(٥) **قَالَ السُّهَيْلِيُّ** (٢/ ٣٠٣): وَكَانَ عَبْدًا أَسْوَدَ لِلطُّفَيْلِ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ صَخْرَةَ اشْتَرَاهُ أَبُو بَكْرٍ فَأَعْتَقَهُ، وَأَسْلَمَ قَبْلَ دُخُولِ النَّبِيِّ ﷺ دَارَ الْأَرْقَمِ.

(٦) في (ط): يُثَيْع، (قال أبو ذر: وقوله في نسب أُمَيْنة: ابن بياضة بن سبيع، كذا وقع هنا وصوابه يثيع، بياء مضمومة مثناة النقط وثاء مثلثة).

(٧) في (ط): جعثمة، قال أبو ذر: وقوله: ابن خثعمة بن سعد وقع هنا بخاء معجمة مفتوحة وصوابه: جعثمة بجيم مكسورة وعين ساكنة وثاء مثلثة مكسورة.

(٨) في (د) زاد: يزعمون.

قَالَ ابْنُ هِشَامٍ- بْنُ عُتْبَةَ بْنِ رَبِيعَةَ بْنِ عَبْدِ شَمْسِ بْنِ عَبْدِ مَنَافِ بْن قُصَيِّ بْنِ كِلَابِ بْنِ مُرَّةَ بْنِ كَعْبِ بْنِ لُؤَيِّ بْنِ غَالِبٍ، وَوَاقِدُ بْنُ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَبْدِ مَنَافِ بْنِ عَرِينَ(١) بْنِ ثَعْلَبَةَ بْنِ يَرْبُوعِ بْنِ حَنْظَلَةَ بْنِ مَالِكِ بْنِ زَيْدِ مَنَاةَ بْنِ تَمِيمٍ، حَلِيفُ بَنِي عَدِيِّ بْنِ كَعْبٍ.

قَالَ ابْنُ هِشَامٍ: جَاءَتْ بِهِ بَاهِلَةُ، فَبَاعُوهُ مِنَ الْخَطَّابِ بْنِ نُفَيْلٍ، فَتَبَنَّاهُ، فَلَمَّا أَنْزَلَ اللهُ تَبَارَكَ تَعَالَى: ﴿ٱدۡعُوهُمۡ لِأٓبَآئِهِمۡ﴾ [الأحزاب: ٥] قَالَ: أَنَا وَاقِدُ بْنُ عَبْدِ اللهِ، فِيمَا قَالَ أَبُو عَمْرٍو الْمَدَنِيُّ.

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: وَخَالِدٌ وَعَامِرٌ وَعَاقِلٌ وَإِيَاسٌ بَنُو الْبُكَيْرِ بْنِ عَبْدِ يَالِيلَ بْنِ نَاشِبِ ابْنِ غِيَرَةَ من بني سَعْدِ بْنِ لَيْثِ بْنِ بَكْرِ بْنِ عَبْدِ مَنَاةِ بْنِ كِنَانَةِ، حُلَفَاءُ بَنِي عَدِيِّ بْنِ كَعْبٍ، وَعَمَّارُ بْنُ يَاسِرٍ، حَلِيفُ بَنِي مَخْزُومِ بْنِ يَقَظَةَ.

قَالَ ابْنُ هِشَامٍ: عَمَّارُ بْنُ يَاسِرٍ عَنْسِيٌّ مِنْ مَذْحِجَ.

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: وَصُهَيْبُ بْنُ سِنَانٍ، أَحَدُ النَّمِرِ بْنِ قَاسِطٍ، حَلِيفُ بَنِي تَيْمِ بْنِ مُرَّةَ.

قَالَ ابْنُ هِشَامٍ: النَّمِرُ بْنُ قَاسِطِ بْنِ هِنْبِ بْنِ أَفْصَى بْنِ جَدِيلَةَ بْنِ أَسَدِ بْنِ رَبِيعَةَ بْنِ نِزَارٍ، وَيُقَالُ: أَفْصَى بْنُ دُعْمِيِّ بْنِ جَدِيلَةَ [بْنِ أَسَدٍ](٢)، وَيُقَالُ: صُهَيْبٌ مَوْلَى عَبْدِ اللهِ بْنِ جُدْعَانَ بْنِ عَمْرِو بْنِ كَعْبِ بْنِ سَعْدِ بْنِ تَيْمٍ، وَيُقَالُ: إِنَّهُ رُومِيٌّ. فَقَالَ بَعْضُ مَنْ ذَكَرَ أَنَّهُ مِنَ النَّمِرِ بْنِ قَاسِطٍ: إِنَّمَا كَانَ أَسِيرًا فِي [أَرْضِ](٣) الرُّومِ، فَاشْتُرِيَ مِنْهُمْ. وَجَاءَ فِي الْحَدِيثِ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ: «**صُهَيْبٌ سَابِقُ الرُّومِ**»(٤).

---

(١) في (م): عمرو، في (د): عزيز، والمثبت من: (ع)، (ط)؛ راجع: «الروض الأنف».

(٢) ما بين المعقوفين زيادة من: (ع)، (ط).

(٣) ما بين المعقوفين سقط من: (ع).

(٤) **ضعيف**: أخرجه الطبراني في «الكبير» (٧٢٨٨)، والحاكم (٣/ ٢٨٤)، (٤/ ٤٠٢)، وأبو نعيم في «الحلية» (١/ ١٨٥)، وفي «تاريخ أصبهان» (١/ ٣٠)، والبزار في «مسنده» (٦٩٠١)، وابن عدي في «الكامل» (٧/ ١٦٦)، وابن عساكر في «تاريخه» (١٠/ ٤٤٨) كلهم من طريق عمارة بن زاذان عن ثابت عن أنس. وفي إسناده (عمارة بن زاذان) واهي الحديث.

=

## [الرَّسُولُ ﷺ يَجْهَرُ بِالدَّعْوَةِ إِلَى دِينِ اللهِ ﷻ]:

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: ثُمَّ دَخَلَ النَّاسُ [فِي الْإِسْلَامِ][1] أَرْسَالًا مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ، حَتَّى فَشَا ذِكْرُ الْإِسْلَامِ بِمَكَّةَ، وَتُحُدِّثَ بِهِ. ثُمَّ إِنَّ الله ﷻ أَمَرَ رَسُولَهُ ﷺ أَنْ يَصْدَعَ بِمَا جَاءَه مِنْهُ، وَأَنْ يُبَادِيَ النَّاسَ بِأَمْرِهِ، وَأَنْ يَدْعُوَ إِلَيْهِ، وَكَانَ بَيْنَ مَا أَخْفَى رَسُولُ اللهِ ﷺ أَمْرَهُ وَاسْتَتَرَ بِهِ إِلَى أَنْ أَمَرَهُ الله تَعَالَى بِإِظْهَارِهِ ثَلَاثَ سِنِينَ - فِيمَا بَلَغَنِي - مِنْ مَبْعَثِهِ، ثُمَّ قَالَ لَهُ: ﴿فَٱصْدَعْ بِمَا تُؤْمَرُ وَأَعْرِضْ عَنِ ٱلْمُشْرِكِينَ ﴿٩٤﴾﴾ [الحجر: ٩٤][2]. ثم قَالَ: ﴿وَأَنذِرْ عَشِيرَتَكَ ٱلْأَقْرَبِينَ ﴿٢١٤﴾ وَٱخْفِضْ جَنَاحَكَ لِمَنِ ٱتَّبَعَكَ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴿٢١٥﴾﴾ [الشعراء: ٢١٤، ٢١٥]. ﴿وَقُلْ إِنِّىٓ أَنَا ٱلنَّذِيرُ ٱلْمُبِينُ ﴿٨٩﴾﴾ [الحجر: ٨٩].

قَالَ ابْنُ هِشَام: اصْدَعْ: افْرُقْ[3] بَيْنَ الْحَقِّ وَالْبَاطِلِ. قَالَ أَبُو ذُؤَيْبٍ الْهُذَلِيُّ، وَاسْمُهُ خُوَيْلِدُ بْنُ خَالِدٍ، يَصِفُ أُتُنَ[4] وَحْشٍ وَفَحْلَهَا:

وَكَأَنَّهُنَّ رِبَابَةٌ[5] وَكَأَنَّهُ ... يَسَرٌ يُفِيضُ عَلَى الْقِدَاحِ وَيَصْدَعُ

---

= وأخرجه ابن أبي حاتم في «العلل» (٢٥٧٧)، والطبراني في «الكبير» (٧٥٢٦)، وحديث أبي امامة قال ابن أبي حاتم: سألت أبي وأبا زرعة عنه قالا: هذا حديث باطل لا أصل له بهذا الإسناد.

وأخرجه الطبراني في «الكبير» (٢٤/ ٤٣٥)، من طريق فائد العطار عن ذكوان أبي صالح السمان عن أم هانئ. وفي إسناده (فائد العطار) متروك الحديث.

وأخرجه ابن سعد في «طبقاته» (٤/ ٨٢)، (٧/ ٣١٨)، وابن أبي شيبة في «مصنفه» (٧/ ٥٣٦)، وعبد الرزاق في «مصنفه» (١١/ ٢٤٢)، وابن عساكر (٢١/ ٤٠٤)، وابن أبي خيثمة في «تاريخه» (٣٣١٢) كلهم من طرق عن الحسن البصري. وهذا إسناد مرسل؛ الحسن البصري لم يسمع من النبي ﷺ.

(١) ما بين المعقوفين سقط من: (د)، (ع).

(٢) **قَالَ السُّهَيْلِيُّ** (٢/ ٣٠٥): وَالْمَعْنَى: اصْدَعْ بِالَّذِي تُؤْمَرُ بِهِ وَلَكِنَّهُ لَمَّا عَدَّى الْفِعْلَ إِلَى الْهَاءِ حَسُنَ حَذْفُهَا، وَكَانَ الْحَذْفُ هَا هُنَا أَحْسَنَ مِنْ ذِكْرِهَا. لِأَنَّ «مَا» فِيهَا مِنَ الْإِبْهَامِ أَكْثَرُ مِمَّا تَقْتَضِيهِ «الذي».

(٣) في (ع): فَرِّق.

(٤) الأتن: جمع أتان وهي أنثى الحمار.

(٥) في (ع) كتب في مقابلها في الحاشية: الربابة: الخرقة التي يلف فيها القداح، وهي =

أَيْ: يُفَرِّقُ عَلَى الْقِدَاحِ وَيُبَيِّنُ أَنْصِبَاءَهَا. وَهَذَا الْبَيْتُ فِي قَصِيدَةٍ لَهُ.

وَقَالَ رُؤْبَةُ بْنُ الْعَجَّاجِ:

أَنْتَ الْحَلِيمُ وَالْأَمِيرُ الْمُنْتَقِمْ ... تَصْدَعُ بِالْحَقِّ وَتَنْفِي مَنْ ظَلَمْ

وَهَذَانِ الْبَيْتَانِ فِي أُرْجُوزَةٍ لَهُ.

## [أَصْحَابُ النَّبِيِّ ﷺ يُصَلُّونَ خُفْيَةً]:

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: وَكَانَ أَصْحَابُ رَسُولِ اللهِ ﷺ إِذَا صَلَّوْا، ذَهَبُوا فِي الشِّعَابِ، فَاسْتَخْفَوْا بِصَلَاتِهِمْ مِنْ قَوْمِهِمْ.

## [الْمُشْرِكُونَ يَظْهَرُونَ عَلَى أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ فَيُقَاتِلُونَهُمْ وَصَنِيعُ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ]:

فَبَيْنَا سَعْدُ بْنُ أَبِي وَقَّاصٍ فِي نَفَرٍ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللهِ ﷺ فِي شِعْبٍ مِنْ شِعَابِ مَكَّةَ، إِذْ ظَهَرَ عَلَيْهِمْ نَفَرٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ وَهُمْ يُصَلُّونَ، فَنَاكَرُوهُمْ، وَعَابُوا عَلَيْهِمْ مَا يَصْنَعُونَ حَتَّى قَاتَلُوهُمْ[١]، فَضَرَبَ سَعْدُ بْنُ أَبِي وَقَّاصٍ يَوْمَئِذٍ رَجُلًا مِنَ الْمُشْرِكِينَ بِلَحْيِ بَعِيرٍ، فَشَجَّهُ[٢]، فَكَانَ أَوَّلَ دمٍ هُرِيقَ فِي الْإِسْلَامِ.

قال ابن إسحاق: فَلَمَّا بَادَى رَسُولُ اللهِ ﷺ قَوْمَهُ بِالْإِسْلَامِ وَصَدَعَ بِهِ كَمَا[٣] أَمَرَهُ اللهُ، لَمْ يَبْعُدْ مِنْهُ قَوْمُهُ، وَلَمْ يَرُدُّوا عَلَيْهِ - فِيمَا بَلَغَنِي - حَتَّى ذَكَرَ آلِهَتَهُمْ وَعَابَهَا، فَلَمَّا فَعَلَ ذَلِكَ أَعْظَمُوهُ وَنَاجَزُوهُ[٤]، وَأَجْمَعُوا خِلَافَهُ وَعَدَاوَتَهُ، إِلَّا مَنْ عَصَمَهُ[٥] اللهُ تَعَالَى مِنْهُمْ بِالْإِسْلَامِ، وَهُمْ قَلِيلٌ مُسْتَخْفُونَ، وَحَدِبَ[٦] عَلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ عَمُّهُ أَبُو طَالِبٍ، وَمَنَعَهُ وَقَامَ دُونَهُ، وَمَضَى رَسُولُ اللهِ ﷺ عَلَى أَمْرِ اللهِ، مُظْهِرًا

---

= ها هنا القداح.

(١) في (ع): تقاتلوا.

(٢) شجه أي: جرحه.

(٣) في (م) زاد: كان، والمثبت من: (د)، (ع)، (ط).

(٤) في (د)، (ع)، (ط): ناكروه.

(٥) في (د)، (ع)، (ط): عصم.

(٦) في (د) كتب في مقابلها في الحاشية: النفقة والتحين والعطف.

لِأَمْرِهِ، لَا يَرُدُّهُ عَنْهُ شَيْءٌ.

## [جَمَاعَةٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ يَذْهَبُونَ إِلَى أَبِي طَالِبٍ يَسْأَلُونَهُ أَنْ يَكُفَّ عَنْهُمْ رَسُولَ اللهِ ﷺ]:

فَلَمَّا رَأَتْ قُرَيْشٌ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ لَا يُعْتِبُهُمْ مِنْ شَيْءٍ أَنْكَرُوهُ عَلَيْهِ، مِنْ فِرَاقِهِمْ وَعَيْبِ آلِهَتِهِمْ، وَرَأَوْا أَنَّ عَمَّهُ أَبَا طَالِبٍ قَدْ حَدِبَ عَلَيْهِ، وَقَامَ دُونَهُ، فَلَمْ يُسْلِمْهُ لَهُمْ، مَشَى رِجَالٌ مِنْ أَشْرَافِ قُرَيْشٍ إِلَى أَبِي طَالِبٍ، عُتْبَةُ وَشَيْبَةُ ابْنَا رَبِيعَةَ بْنِ عَبْدِ شَمْسِ ابْنِ عَبْدِ مَنَافِ بْنِ قُصَيِّ بْنِ كِلَابِ بْنِ مُرَّةَ بْنِ كَعْبِ بْنِ لُؤَيِّ بْنِ غَالِبٍ، وَأَبُو سُفْيَانَ ابْنُ حَرْبِ بْنِ أُمَيَّةَ بْنِ عَبْدِ شَمْسِ بْنِ عَبْدِ مَنَافِ بْنِ قُصَيِّ بْنِ كِلَابِ بْنِ مُرَّةَ بْنِ كَعْبِ ابْنِ لُؤَيِّ بْنِ غَالِبِ بْنِ فِهْرٍ.

قَالَ ابْنُ هِشَامٍ: وَاسْمُ أَبِي سُفْيَانَ: صَخْرٌ.

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: وَأَبُو الْبَخْتَرِيِّ بْنُ هِشَامٍ، وَاسْمُهُ الْعَاصِ بْنُ هِشَامِ بْنِ الْحَارِثِ ابْنِ أَسَدِ بْنِ عَبْدِ الْعُزَّى بْنِ قُصَيِّ بْنِ كِلَابِ بْنِ مُرَّةَ بْنِ كَعْبِ بْنِ لُؤَيٍّ.

[[قَالَ ابْنُ هِشَامٍ: أَبُو الْبَخْتَرِيِّ: الْعَاصِ بْنُ هَاشِمِ [بْنِ الْحَارِثِ بْنِ أَسَدٍ](1).

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: وَالْأَسْوَدُ بْنُ الْمُطَّلِبِ بْنِ أَسَدِ بْنِ عَبْدِ الْعُزَّى بْنِ قُصَيِّ بْنِ كِلَابِ ابْنِ مُرَّةَ بْنِ كَعْبِ بْنِ لُؤَيٍّ، وَأَبُو جَهْلِ بْنِ هِشَامٍ وَاسْمُهُ عَمْرٌو، وَكَانَ يُكَنَّى أَبَا الْحَكَمِ بْنَ هِشَامِ بْنِ الْمُغِيرَةِ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ بْنِ مَخْزُومِ بْنِ يَقَظَةَ بْنِ مُرَّةَ بْنِ كَعْبِ ابْنِ لُؤَيٍّ]](2). وَالْوَلِيدُ بْنُ الْمُغِيرَةِ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ(3) بْنِ مَخْزُومِ بْنِ يَقَظَةَ بْنِ مُرَّةَ بْنِ كَعْبِ بْنِ لُؤَيٍّ، وَنُبَيْهٌ وَمُنَبِّهٌ ابْنَا الْحَجَّاجِ بْنِ عَامِرِ بْنِ حُذَيْفَةَ بْنِ سَعْدِ(4) بْنِ سَهْمِ بْنِ عَمْرِو بْنِ هُصَيْصِ بْنِ كَعْبِ بْنِ لُؤَيٍّ، وَالْعَاصِ بْنُ وَائِلٍ.

قَالَ ابْنُ هِشَامٍ: الْعَاصِ بْنُ وَائِلِ بْنِ هَاشِمِ بْنِ سَعِيدِ(5) بْنِ سَهْمِ بْنِ عَمْرِو بْنِ

---

(١) ما بين المعقوفين سقط من: (ع)، (ط).
(٢) ما بين المعقوفين المزدوجين سقط من: (د).
(٣) في (د): عمرو.
(٤) في (ط): سعيد.
(٥) في (ط): سعد.

هُصَيْصِ بْنِ كَعْبِ بْنِ لُؤَيِّ بْنِ غَالِبِ بْنِ فِهْرٍ.

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: أَوْ مَن[١] مَشَى مِنْهُمْ. فَقَالُوا: يَا أَبَا طَالِبٍ، إِنَّ ابْنَ أَخِيكَ قَدْ سَبَّ آلِهَتَنَا، وَعَابَ دِينَنَا، وَسَفَّهَ أَحْلَامَنَا، وَضَلَّلَ آبَاءَنَا، فَإِمَّا أَنْ تَكُفَّهُ عَنَّا، وَإِمَّا أَنْ تُخَلِّيَ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُ، فَإِنَّكَ عَلَى مِثْلِ مَا نَحْنُ عَلَيْهِ مِنْ خِلَافِهِ، فَنَكْفِيكَهُ. فَقَالَ لَهُمْ أَبُو طَالِبٍ قَوْلًا رَفِيقًا، وَرَدَّهُمْ رَدًّا جَمِيلًا، فَانْصَرَفُوا عَنْهُ.

وَمَضَى رَسُولُ اللهِ ﷺ عَلَى مَا هُوَ عَلَيْهِ، يُظْهِرُ دِينَ اللهِ، وَيَدْعُو إِلَيْهِ، ثُمَّ شَرَيَ[٢] الْأَمْرُ بَيْنَهُ وَبَيْنَهُمْ حَتَّى تَبَاعَدَ الرِّجَالُ [٢٤/أ] وَتَضَاغَنُوا[٣]، وَأَكْثَرَتْ قُرَيْشٌ ذِكْرَ رَسُولِ اللهِ ﷺ بَيْنَهَا، فَتَذَامَرُوا فِيهِ، وَحَضَّ بَعْضُهُمْ بَعْضًا عَلَيْهِ، ثُمَّ إِنَّهُمْ مَشَوْا إِلَى أَبِي طَالِبٍ مَرَّةً أُخْرَى، فَقَالُوا لَهُ:

يَا أَبَا طَالِبٍ، إِنَّ لَكَ سِنًّا وَشَرَفًا وَمَنْزِلَةً فِينَا، وَإِنَّا قَدِ اسْتَنْهَيْنَاكَ مِنِ ابْنِ أَخِيكَ فَلَمْ تَنْهَهُ [عَنَّا][٤]، وَإِنَّا وَاللهِ لَا نَصْبِرُ عَلَى هَذَا مِنْ شَتْمِ آبَائِنَا، وَتَسْفِيهِ أَحْلَامِنَا، وَعَيْبِ آلِهَتِنَا، حَتَّى تَكُفَّهُ عَنَّا، أَوْ نُنَازِلَهُ[٥] وَإِيَّاكَ فِي ذَلِكَ، حَتَّى يَهْلِكَ أَحَدُ الْفَرِيقَيْنِ، أَوْ كَمَا قَالُوا. ثُمَّ انْصَرَفُوا عَنْهُ، فَعَظُمَ عَلَى أَبِي طَالِبٍ فِرَاقُ قَوْمِهِ وَعَدَاوَتُهُمْ، وَلَمْ يَطِبْ نَفْسًا بِإِسْلَامِ رَسُولِ اللهِ ﷺ لَهُمْ وَلَا خِذْلَانِهِ[٦].

### [أَبُو طَالِبٍ يَعْرِضُ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ تَرْكَ مَا هُوَ عَلَيْهِ فَيَأْبَى النَّبِيُّ فَيُشَجِّعُهُ عَلَى التَّمَسُّكِ بِهِ]:

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: وَحَدَّثَنِي يَعْقُوبُ بْنُ عُتْبَةَ بْنِ الْمُغِيرَةِ بْنِ الْأَخْنَسِ أَنَّهُ حُدِّثَ: أَنَّ قُرَيْشًا حِينَ قَالُوا لِأَبِي طَالِبٍ هَذِهِ الْمَقَالَةَ، بَعَثَ إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ، فَقَالَ له: يَا بْنَ أَخِي، إِنَّ قَوْمَكَ قَدْ جَاءُونِي، فَقَالُوا لِي كَذَا وَكَذَا - لِلَّذِي كَانُوا قَالُوا لَهُ - فَأَبْقِ عَلَيَّ

(١) في (م): ما، والمثبت من: (د)، (ع)، (ط).

(٢) في (ع) كتب في مقابلها في الحاشية: شريَ: اضطرب، وهو من شريَ البرق إذا زاد خفقانه.

(٣) تضاغنوا أي: تعادوا، أي: عادى بعضهم بعضًا.

(٤) ما بين المعقوفين سقط من: (ط).

(٥) ننازله أي: نحاربه.

(٦) الخذلان: عدم النصرة.

وَعَلَى نَفْسِكَ، وَلَا تُحَمِّلْنِي مِنَ الْأَمْرِ مَا لَا أُطِيقُ، قَالَ: فَظَنَّ رَسُولُ الله ﷺ أَنَّهُ قَدْ بَدَا لِعَمِّهِ فِيهِ بَدَاءٌ[١] وأَنَّهُ خَاذِلُهُ وَمُسْلِمُهُ، وَأَنَّهُ قَدْ ضَعُفَ عَنْ نُصْرَتِهِ وَالْقِيَامِ مَعَهُ. فَقَالَ رَسُولُ الله ﷺ: **«يَا عَم، وَالله لَوْ وَضَعُوا الشَّمْسَ فِي يَمِينِي، وَالْقَمَرَ فِي يَسَارِي عَلَى أَنْ أَتْرُكَ هَذَا الْأَمْرَ حَتَّى يُظْهِرَهُ الله، أَوْ أَهْلِكَ فِيهِ، مَا تَرَكْتُهُ»**[٢].

قَالَ: ثُمَّ اسْتَعْبَرَ رَسُولُ الله ﷺ، فَبَكَى ثُمَّ قَامَ، فَلَمَّا وَلَّى نَادَاهُ أَبُو طَالِبٍ، فَقَالَ: أَقْبِلْ يَا بْنَ أَخِي، قَالَ: فَأَقْبَلَ عَلَيْهِ رَسُولُ الله ﷺ، فَقَالَ: اذْهَبْ يَا بن أَخِي، فَقُلْ مَا أَحْبَبْتَ، فَوَاللهِ لَا أُسْلِمُكَ لِشَيْءٍ أَبَدًا[٣].

## [قُرَيْشٌ تَعْرِضُ عَلَى أَبِي طَالِبٍ أَنْ يُسَلِّمَ النَّبِيَّ إِلَيْهِمْ وَيَأْخُذَ بِهِ عُمَارَةَ بْنَ الْوَلِيدِ]:

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: ثُمَّ إِنَّ قُرَيْشًا حِينَ عَرَفُوا أَنَّ أَبَا طَالِبٍ قَدْ أَبَى خِذْلَانَ رَسُولِ اللهِ ﷺ وَإِسْلَامَهُ، وَإِجْمَاعَهُ لِفِرَاقِهِمْ فِي ذَلِكَ وَعَدَاوَتِهِمْ، مَشَوْا إِلَيْهِ بِعُمَارَةَ بْنِ الْوَلِيدِ

---

(١) في (ع): بدؤ، كتب في مقابلها في الحاشية: كذا يروى والصواب: بداءٌ ممدود بوزن فعال قال الشاعر أبو بكر الأنباري:

**لو على العهدِ لم تخنه لدُمنا ... ثم لم يَبْدُ لي سواك بَداءُ**

وأنشد أبو علي:

**لَعَلَّك والمَوْعُودُ حقٌّ لِقَاؤُهُ ... بَدَا لكَ في تِلْكَ القَلُوص بَداءُ**

(٢) **قَالَ السُّهَيْلِيُّ** (٣/ ١٠): خَصّ الشّمْسَ بِالْيَمِينِ؛ لِأَنّهَا الْآيَةُ الْمُبْصِرَةُ، وَخَصّ الْقَمَرَ بِالشّمَالِ لِأَنّهَا الْآيَةُ الْمَمْحُوّةُ، وَخَصّ رَسُولُ الله ﷺ النّيّرَيْنِ حِينَ ضَرَبَ الْمَثَلَ بِهِمَا؛ لِأَنّ نُورَهُمَا مَحْسُوسٌ وَالنّورُ الّذِي جَاءَ بِهِ مِنْ عِنْدِ الله هُوَ لَا مَحَالَةَ أَشْرَفُ مِنَ النُّورِ الْمَخْلُوقِ قَالَ الله سُبْحَانَهُ: ﴿يُرِيدُونَ أَن يُطْفِـُٔوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَٰهِهِمْ وَيَأْبَى اللَّهُ إِلَّآ أَن يُتِمَّ نُورَهُۥ﴾ [التوبة ٣٣]. فَاقْتَضَتْ بَلَاغَةُ النّبُوّةِ - لَمّا أَرَادُوهُ عَلَى تَرْكِ النّورِ الْأَعْلَى - أَنْ يُقَابِلَهُ بِالنّورِ الْأَدْنَى، وَأَنْ يَخُصّ أَعْلَى النّيّرَيْنِ.

(٣) **إسناده حسن وإسناد المصنف معضل**: أخرجه البيهقي في «دلائل النبوة» (٢/ ١٨٧)، والبخاري في «تاريخه» (٧/ ٥٠)، وابن جرير في «تاريخه» (١/ ٥٤٥)، والحاكم (٣/ ٦٦٨)، والطبراني في «الكبير» (١٧/ ١٩١)، والبزار في «مسنده» (٢١٧٠)، وأبو يعلى في «مسنده» (٦٨٠٤) من طريق طلحة بن يحيى عن موسى بن طلحة حدثني عقيل بن أبي طالب، وإسناده حسن. وقال الحافظ في «المطالب العالية» (٤/ ١٩٢): إسناده صحيح.

ابْنِ الْمُغِيرَةِ، فَقَالُوا لَهُ- فِيمَا بَلَغَنِي-: يَا أَبَا طَالِبٍ، هَذَا عُمَارَةُ بْنُ الْوَلِيدِ، أَنْهَدُ فَتًى[١] فِي قُرَيْشٍ وَأَجْمَلُهُ، فَخُذْهُ فَلَكَ عَقْلُهُ[٢] وَنَصْرُهُ، وَاتَّخِذْهُ وَلَدًا فَهُوَ لَكَ، وَأَسْلِمْ إِلَيْنَا ابْنَ أَخِيكَ هَذَا، الَّذِي قَدْ خَالَفَ دِينَكَ وَدِينَ آبَائِكَ، وَفَرَّقَ جَمَاعَةَ قَوْمِكَ، وَسَفَّهَ أَحْلَامَهُمْ، فَنَقْتُلَهُ، فَإِنَّمَا هُوَ رَجُلٌ كَرَجُلٍ[٣]، قَالَ: وَاللهِ بِئْسَ[٤] مَا تَسُومُونَنِي[٥]! أَتُعْطُونَنِي ابْنَكُمْ أَغْذُوهُ لَكُمْ، وَأُعْطِيكُمُ ابْنِي تَقْتُلُونَهُ! هَذَا وَاللهِ مَا لَا يَكُونُ أَبَدًا[٦]. قَالَ: فَقَالَ الْمُطْعِمُ بْنُ عَدِيِّ بْنِ نَوْفَلِ بْنِ عَبْدِ مَنَافِ بْنِ قُصَيٍّ: وَاللهِ يَا أَبَا طَالِبٍ لَقَدْ أَنْصَفَكَ قَوْمُكَ، وَجَهِدُوا عَلَى التَّخَلُّصِ مِمَّا تَكْرَهُهُ، فَمَا أَرَاكَ تُرِيدُ أَنْ تَقْبَلَ مِنْهُمْ شَيْئًا، فَقَالَ أَبُو طَالِبٍ لِلْمُطْعِمِ: وَاللهِ مَا أَنْصَفُونِي، وَلَكِنَّكَ قَدْ أَجْمَعْتَ خِذْلَانِي وَمُظَاهَرَةَ الْقَوْمِ[٧] عَلَيَّ، فَاصْنَعْ مَا بَدَا لَكَ، أَوْ كَمَا قَالَ، فَحَقِبَ[٨] الْأَمْرُ، وَحَمِيَتِ الْحَرْبُ، وَتَنَابَذَ[٩] الْقَوْمُ، وَبَادَى بَعْضُهُمْ بَعْضًا.

## [أَبُو طَالِبٍ يَهْجُو مَنْ خَذَلَهُ مِنْ قَبَائِلِ قُرَيْشٍ]:

فَقَالَ أَبُو طَالِبٍ عِنْدَ ذَلِكَ، يُعَرِّضُ بِالْمُطْعِمِ بْنِ عَدِيٍّ، وَيَعُمُّ مَنْ خَذَلَهُ مِنْ بَنِي عَبْدِ مَنَافٍ، وَمَنْ عَادَاهُ مِنْ قَبَائِلِ قُرَيْشٍ، وَيَذْكُرُ مَا سَأَلُوهُ، وَمَا تَبَاعَدَ مِنْ أَمْرِهِمْ:

أَلَا قُلْ لِعَمْرٍو وَالْوَلِيدِ وَمُطْعِمٍ ... أَلَا لَيْتَ حَظِّي مِنْ حِيَاطَتِكُمْ بَكْرُ
مِنَ الْخُورِ حَبْحَابٌ كَثِيرٌ رُغَاؤُهُ ... يَرُشُّ عَلَى السَّاقَيْنِ مِنْ بَوْلِهِ قَطْرٌ تَخَلَّفَ[١٠]

---

(١) أنهد فتى أي: أشده، والفرس النهد: هو الغليظ.

(٢) فلك عقله: أي: لك ديته.

(٣) في (ط): برجل.

(٤) في (د)، (ع): لبئس.

(٥) تسومونني أي: تكلفونني.

(٦) قَالَ السُّهَيْلِيُّ (٣/ ١٢): وَذَكَرُوا أَنَّ أَبَا طَالِبٍ قَالَ لَهُمْ حِينَ سَأَلُوهُ أَنْ يَأْخُذَ عُمَارَةَ بَدَلًا مِنْ مُحَمَّدٍ ﷺ: أَرَأَيْتُمْ نَاقَةً تَحِنّ إِلَى غَيْرِ فَصِيلِهَا وَتَرْأَمُهُ، لَا أُعْطِيكُمُ ابْنِي تَقْتُلُونَهُ أَبَدًا، وَآخُذُ ابْنَكُمْ أَكْفُلُهُ وَأَغْذُوهُ، وَهُوَ مَعْنَى مَا ذَكَرَ ابْنُ إِسْحَاقَ.

(٧) مظاهرة القوم أي: إعانتهم ونصرتهم.

(٨) حقب: زاد واشتد.

(٩) تنابذ أي: نبذوا ما بينهم من عهود.

(١٠) الخور أي: الضعف، والحبحاب أي: القصير متداخل العظام.

خَلْفَ الْوِرْدِ لَيْسَ بِلَاحِقٍ إِذَا مَا عَلَا الْفَيْفَاءَ قِيلَ لَهُ وَبْرُ[١]
أَرَى أَخَوَيْنَا مِنْ أَبِينَا وَأُمِّنَا إِذَا سُئِلَا قَالَا إِلَى غَيْرِنَا الْأَمْرُ
بَلَى لَهُمَا أَمْرٌ وَلَكِنْ تَجَرْجَمَا[٢] كَمَا جُرْجِمَتْ مِنْ رَأْسِ ذِي عَلَقٍ الصَّخْرُ[٣]
أَخُصُّ خُصُوصًا عَبْدَ شَمْسٍ وَنَوْفَلَا هُمَا نَبَذَانَا مِثْلَ مَا يُنْبَذُ الْجَمْرُ
هُمَا أَغْمَزَا لِلْقَوْمِ فِي أَخَوَيْهِمَا فَقَدْ أَصْبَحَا مِنْهُمْ أَكُفُّهُمَا صِفْرُ[٤]
هُمَا أَشْرَكَا فِي الْمَجْدِ مَنْ لَا أَبَا لَهُ مِنَ النَّاسِ إِلَّا أَنْ يُرَسَّ[٥] لَهُ ذِكْرُ
وَتَيْمٌ وَمَخْزُومٌ وَزُهْرَةُ مِنْهُمُ وَكَانُوا لَنَا مَوْلًى[٦] إِذَا بُغِيَ النَّصْرُ
فَوَاللهِ لَا تَنْفَكُّ مِنَّا عَدَاوَةٌ وَلَا مِنْهُمُ مَا كَانَ مِنْ نَسْلِنَا شَفْرُ[٧]

قَالَ ابْنُ هِشَامٍ: تَرَكْنَا مِنْهَا بَيْتَيْنِ أَقْذَعَ فِيهِمَا.

## [أَبُو طَالِبٍ يَمْنَعُ رَسُولَ اللهِ ﷺ وَيَدْعُو لِذَلِكَ قَوْمَهُ فَيُجِيبُونَهُ]:

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: ثُمَّ إِنَّ قُرَيْشًا تَذَامَرُوا[٨] بَيْنَهُمْ عَلَى مَنْ فِي الْقَبَائِلِ مِنْهُمْ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللهِ ﷺ الَّذِينَ أَسْلَمُوا مَعَهُ، فَوَثَبَتْ كُلُّ قَبِيلَةٍ عَلَى مَنْ فِيهِمْ مِنَ الْمُسْلِمِينَ يُعَذِّبُونَهُمْ، وَيَفْتِنُونَهُمْ عَنْ دِينِهِمْ، وَمَنَعَ اللهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى رَسُولَهُ ﷺ مِنْهُمْ بِعَمِّهِ أَبِي طَالِبٍ، وَقَدْ قَامَ أَبُو طَالِبٍ حِينَ رَأَى قُرَيْشًا يَصْنَعُونَ مَا يَصْنَعُونَ فِي بَنِي هَاشِمٍ وَبَنِيَّ الْمُطَّلِبِ، فَدَعَاهُمْ إِلَى مَا هُوَ عَلَيْهِ مِنْ مَنْعِ رَسُولِ اللهِ ﷺ، وَالْقِيَامِ دُونَهُ، فَاجْتَمَعُوا إِلَيْهِ، وَقَامُوا مَعَهُ، وَأَجَابُوهُ إِلَى مَا دَعَاهُمْ إِلَيْهِ، إِلَّا مَا كَانَ مِنْ أَبِي لَهَبٍ عَدُوِّ اللهِ الْمَلْعُونِ.

---

(١) الفيفاء أي: الأرض الجدباء، وَبْرُ: أي: دابة على قدر الهِرَّةِ.
(٢) تجرجما: سقطا وانحدرا، تقول: تجرجم الشيء إذا سقط. ذي علق: جبل معروف في أعلاه هضبة سوداء.
(٣) في (ط): صخر.
(٤) أغمزا: أي: طعنا، والصفر: الخالي.
(٥) في (م): يرش، والمثبت من: (د)، (ع)، (ط)، ومعناه أن يذكر ذكرًا خفيًّا.
(٦) في (ع) كتب في مقابلها في الحاشية: المولى هنا: ابن العم.
(٧) شفر: أحد.
(٨) في (م) كتب في مقابلها في الحاشية: التذمر هو العداوة والحدة.

### [أَبُو طَالِبٍ يَمْدَحُ مَنْ وَافَقَهُ عَلَى مَنْعِ رَسُولِ اللهِ وَيَذْكُرُ فَضْلَ النَّبِيِّ ﷺ]:

فَلَمَّا رَأَى أَبُو طَالِبٍ مِنْ قَوْمِهِ مَا سَرَّهُ فِي جَدِّهِمْ مَعَهُ، وَحَدَبِهِمْ عَلَيْهِ، جَعَلَ يَمْدَحُهُمْ وَيَذْكُرُ قَدِيمَهُمْ، وَيَذْكُرُ فَضْلَ رَسُولِ اللهِ ﷺ فِيهِمْ، وَمَكَانَهُ مِنْهُمْ؛ لِيَشُدَّ لَهُمْ رَأْيَهُمْ، وَلِيَحْدَبُوا مَعَهُ عَلَى أَمْرِهِ، فَقَالَ:

إِذَا اجْتَمَعَتْ يَوْمًا قُرَيْشٌ لِمَفْخَرٍ ... فَعَبْدُ مَنَافٍ سِرُّهَا وَصَمِيمُهَا[1]

فَإِنْ حُصِّلَتْ أَحْسَابُ[2] عَبْدِ مَنَافِهَا ... فَفِي هَاشِمٍ أَشْرَافُهَا وَقَدِيمُهَا

وَإِنْ فَخَرَتْ يَوْمًا فَإِنَّ مُحَمَّدًا ... هُوَ الْمُصْطَفَى مِنْ سِرِّهَا وَكَرِيمُهَا

تَدَاعَتْ قُرَيْشٌ غَثُّهَا وَسَمِينُهَا ... عَلَيْنَا فَلَمْ تَظْفَرْ وَطَاشَتْ حُلُومُهَا[3]

وَكُنَّا قَدِيمًا لَا نُقِرُّ ظُلَامَةً ... إِذَا مَا ثَنَوْا صُعْرَ الْخُدُودِ نُقِيمُهَا[4]

وَنَحْمِي حِمَاهَا كُلَّ يَوْمِ كَرِيهَةٍ ... وَنَضْرِبُ عَنْ أَجْحَارِهَا مَنْ يَرُومُهَا[5]

بِنَا انْتَعَشَ الْعُودُ الذَّوَاءُ[6] وَإِنَّمَا ... بِأَكْنَافِنَا تَنْدَى[7] وَتَنْمَى أُرُومُهَا

### [الْوَلِيدُ بْنُ الْمُغِيرَةِ وَقُرَيْشٌ يَتَنَاقَشُونَ فِي أَمْرِ النَّبِيِّ ﷺ]:

ثُمَّ إِنَّ الْوَلِيدَ بْنَ الْمُغِيرَةِ اجْتَمَعَ إِلَيْهِ نَفَرٌ مِنْ قُرَيْشٍ، وَكَانَ ذَا شَرَفٍ[8] فِيهِمْ، وَقَدْ حَضَرَ الْمَوْسِمَ فَقَالَ لَهُمْ: يَا مَعْشَرَ قُرَيْشٍ، إِنَّهُ قَدْ حَضَرَ هَذَا الْمَوْسِمُ، وَإِنَّ وُفُودَ الْعَرَبِ سَتَقْدَمُ عَلَيْكُمْ فِيهِ، وَقَدْ سَمِعُوا بِأَمْرِ صَاحِبِكُمْ هَذَا، فَأَجْمِعُوا فِيهِ رَأْيًا

---

(١) سرها وصميمها أي: خيارهم وأشرافهم.

(٢) في (ع): أنساب.

(٣) الغث: من ليس له نسب، والسمين: ذو النسب. وطاشت حلومها أي: ذهبت عقولها.

(٤) ثنوا أي: عطفوا، وصعر الخدود أي: أمال وجهه.

(٥) ونضرب عن أجحارها أي: ندافع.

(٦) في (ع) كتب في مقابلها في الحاشية: الذواء: مصدر وصف به العود يقال: ذوى العود يذوي، فوصف العود بمصدر ذوى، يقال: ذوى الذهب ذهابًا.

(٧) في (ع) كتب في مقابلها في الحاشية: ندى فلان بفلان: إذا غلبه وقهره يقول: كذبتم لا نغلب على محمد ﷺ.

(٨) في (د)، (ع)، (ط): سن.

وَاحِدًا، وَلَا تَخْتَلِفُوا فَيُكَذِّبَ بَعْضُكُمْ بَعْضًا، وَيَرُدَّ قَوْلُكُمْ بَعْضُهُ بَعْضًا، قَالُوا: فَأَنْتَ يَا [أَبَا][١] عَبْدِ شَمْسٍ، فَقُلْ وَأَقِمْ لَنَا رَأْيًا نَقُولُ بِهِ، قَالَ: بَلْ أَنْتُمْ فَقُولُوا أَسْمَعْ، قَالُوا: نَقُولُ كَاهِنٌ، قَالَ: لَا وَالله مَا هُوَ بِكَاهِنٍ؛ لَقَدْ رَأَيْنَا الْكُهَّانَ فَمَا هُوَ بِزَمْزَمَةِ الْكَاهِنِ وَلَا سَجْعِهِ[٢]، قَالُوا: فَنَقُولُ: مَجْنُونٌ، قَالَ: مَا هُوَ بِمَجْنُونٍ؛ لَقَدْ رَأَيْنَا الْجُنُونَ وَعَرَفْنَاهُ، فَمَا هُوَ بِخَنْقِهِ، وَلَا تَخَالُجِهِ، وَلَا وَسْوَسَتِهِ، قَالُوا: فَنَقُولُ: شَاعِرٌ، قَالَ: مَا هُوَ بِشَاعِرٍ، لَقَدْ عَرَفْنَا الشِّعْرَ كُلَّهُ رَجَزَهُ وَهَزَجَهُ وَقَرِيضَهُ وَمَقْبُوضَهُ وَمَبْسُوطَهُ، فَمَا هُوَ بِالشِّعْرِ، قَالُوا: فَنَقُولُ: سَاحِرٌ، قَالَ: مَا هُوَ بِسَاحِرٍ، لَقَدْ رَأَيْنَا السُّحَّارَ وَسِحْرَهُمْ، فَمَا هُوَ (بِنَفْثِهِم وَلَا عَقْدِهِم)[٣]، قَالُوا: فَمَا نَقُولُ يَا [أَبَا][٤] عَبْدِ شَمْسٍ؟

قَالَ: وَاللهِ إِنَّ لِقَوْلِهِ لَحَلَاوَةً، وَإِنَّ أَصْلَهُ لَعَذِقٌ، وَإِنَّ فَرْعَهُ لَجُنَاةٌ- وَيُقَالُ لَغَدِقٌ[٥] فيما قَالَ ابْنُ هِشَامٍ[٦] - وَمَا أَنْتُمْ بِقَائِلِينَ مِنْ هَذَا شَيْئًا إِلَّا عُرِفَ أَنَّهُ بَاطِلٌ، وَإِنَّ أَقْرَبَ الْقَوْلِ فِيهِ لَأَنْ تَقُولُوا: سَاحِرٌ؛ جَاءَ بِقَوْلٍ هُوَ سِحْرٌ يُفَرِّقُ بِهِ بَيْنَ الْمَرْءِ وابْنِهِ[٧]، [٢٤/ ب] وَبَيْنَ الْمَرْءِ وَأَخِيهِ، وَبَيْنَ الْمَرْءِ وَزَوْجَتِهِ، وَبَيْنَ الْمَرْءِ وَعَشِيرَتِهِ. فَتَفَرَّقُوا عَنْهُ بِذَلِكَ، فَجَعَلُوا يَجْلِسُونَ بِسُبُلِ النَّاسِ حِينَ قَدِمُوا الْمَوْسِمَ، لَا يَمُرُّ بِهِمْ أَحَدٌ إِلَّا

---

(١) ما بين المعقوفين سقط من: (د).

(٢) **قَالَ السُّهَيْلِيُّ** (٣/ ١٨): الزَّمْزَمَةُ صَوْتٌ ضَعِيفٌ كَنَحْوِ مَا كَانَتِ الْفُرْسُ تَفْعَلُهُ عِنْدَ شُرْبِهَا الْمَاءَ، وَيُقَالُ أَيْضًا: زَمْزَمَ الرَّعْدُ وَهُوَ صَوْتٌ لَهُ قَبْلَ الْهَدْرِ، وَكَذَلِكَ الْكُهَّانُ كَانَتْ لَهُمْ زَمْزَمَةٌ الله أَعْلَمُ بِكَيْفِيَّتِهَا، وَأَمَّا زَمْزَمَةُ الْفُرْسِ، فَكَانَتْ مِنْ أُنُوفِهِمْ.

(٣) في (م)، (د)، (ع): بنفثه ولا عقده، والمثبت من: (ط)؛ راجع: «الروض الأنف».

(٤) ما بين المعقوفين سقط من: (د).

(٥) **قَالَ السُّهَيْلِيُّ** (٣/ ١٩): اسْتِعَارَةٌ مِنَ النَّخْلَةِ الَّتِي ثَبَتَ أَصْلُهَا، وَقَوِيَ وَطَابَ فَرْعُهَا إِذَا جَنَى، وَالنَّخْلَةُ هِيَ الْعَذْقُ بِفَتْحِ الْعَيْنِ وَرِوَايَةُ ابْنِ إِسْحَاقَ أَفْصَحُ مِنْ رِوَايَةِ ابْنِ هِشَامٍ؛ لِأَنَّهَا اسْتِعَارَةٌ تَامَّةٌ يُشْبِهُ آخِرُ الْكَلَامِ أَوَّلَهُ. وَرِوَايَةُ ابْنِ هِشَامٍ: إِنَّ أَصْلَهُ لَغَدْقٌ وَهُوَ الْمَاءُ الْكَثِيرُ، وَمِنْهُ يُقَالُ غَيْدَقَ الرَّجُلُ إِذَا كَثُرَ بُصَاقُهُ، وَأَحَدُ أَعْمَامِ النَّبِيِّ ﷺ كَانَ يُسَمَّى: الْغَيْدَاقُ لِكَثْرَةِ عَطَائِهِ.

(٦) في الأصل (م) زاد بعدها: قال ابن إسحاق، وهي غير مناسبة للسياق والله أعلم، والمثبت من: (د)، (ع)، (ط).

(٧) في (ع)، (ط): وأبيه.

حَذَّرُوهُ إِيَّاهُ، وَذَكَرُوا لَهُمْ أَمْرَهُ.

فَأَنْزَلَ الله تَبَارَكَ وَتَعَالَى فِي الْوَلِيدِ بْنِ الْمُغِيرَةِ وَفِي ذَلِكَ مِنْ قَوْلِهِ: ﴿ذَرْنِي وَمَنْ خَلَقْتُ وَحِيدًا ﴿١١﴾ وَجَعَلْتُ لَهُ مَالًا مَمْدُودًا ﴿١٢﴾ وَبَنِينَ شُهُودًا ﴿١٣﴾ وَمَهَّدْتُ لَهُ تَمْهِيدًا ﴿١٤﴾ ثُمَّ يَطْمَعُ أَنْ أَزِيدَ ﴿١٥﴾ كَلَّا إِنَّهُ كَانَ لِآيَاتِنَا عَنِيدًا ﴿١٦﴾﴾ [المدثر: ١١-١٦]: أَيْ: خَصِيمًا[١].

قَالَ ابْنُ هِشَامٍ: عَنِيدٌ: مُعَانِدٌ مُخَالِفٌ. قَالَ رُؤْبَةُ بْنُ الْعَجَّاجِ:

وَنَحْنُ ضَرَّابُونَ رَأْسَ الْعُنَّدِ

وَهَذَا الْبَيْتُ فِي أُرْجُوزَةٍ لَهُ.

إِلَى قَوْلِهِ: ﴿ثُمَّ عَبَسَ وَبَسَرَ ﴿٢٢﴾﴾ [٢٢].

قَالَ ابْنُ هِشَامٍ: بَسَرَ: كَرَّهَ وَجْهَهُ. قَالَ الْعَجَّاجُ:

مُضَبَّرُ اللَّحْيَيْنِ بَسْرًا مِنْهَسَا[٢]

يَصِفُ كَرَاهِيَةَ [وَجْهِهِ][٣]. وَهَذَا الْبَيْتُ فِي أُرْجُوزَةٍ لَهُ[٤].

﴿ثُمَّ أَدْبَرَ وَاسْتَكْبَرَ ﴿٢٣﴾﴾ إلى قوله: ﴿قَوْلُ الْبَشَرِ﴾ [المدثر: ٢٣-٢٥].

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: [وَأَنْزَلَ اللهُ ﷻ: فِي رَسُولِ اللهِ ﷺ، وَفِيمَا جَاءَ بِهِ مِنَ اللهِ

(١) **معل بالإرسال**: أخرجه الطبري في «تفسيره» (٢٣/ ٢٢)، والبيهقي في «دلائل النبوة» (٢/ ٢٠٠) من طريق ابن إسحاق عن محمد بن أبي محمد مولى زيد بن ثابت، عن سعيد بن جبير أو عكرمة عن ابن عباس، وفي إسناده (محمد بن أبي محمد) مجهول، وأخرجه عبد الرزاق في «تفسيره» (٣٣٨٣)، من طريق معمر عن رجل عن عكرمة مرسلًا وإسناده فيه جهالة، وأخرجه البيهقي في «الدلائل» (٢/ ١٩٨) من طريق معمر عن أيوب وهذه الرواية متكلم فيها. وأخرجه الحاكم (٢/ ٥٠٦) من طريق معمر عن أيوب عن عكرمة عن ابن عباس، وفي رواية معمر عن أيوب كلام كما تقدم.
قال البيهقي في حديث حماد بن زيد عن أيوب عن عكرمة، قال: مرسلًا، ثم ذكر سنده إلى حماد.

(٢) مضبر أي: شديد الخلق.

(٣) ما بين المعقوفين سقط من: (د).

(٤) في (ع) زاد: طويلة.

تَعَالَى][(١)] وفِي النَّفَرِ الَّذِينَ كَانُوا مَعَهُ يُصَنِّفُونَ الْقَوْلَ فِي رَسُولِ الله ﷺ، وَفِيمَا جَاءَ بِهِ مِنَ الله تَعَالَى: ﴿ٱلَّذِينَ جَعَلُوا۟ ٱلْقُرْءَانَ عِضِينَ ﴿٩١﴾ فَوَرَبِّكَ لَنَسْـَٔلَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ ﴿٩٢﴾ عَمَّا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ﴾ [الحِجر: ٩١-٩٣].

قَالَ ابْنُ هِشَامٍ: وَاحِدَةُ الْعِضِينَ: عِضَةٌ، يَقُولُ[(٢)]: عَضَّوْهُ: فَرَّقُوهُ. قَالَ رُؤْبَةُ بْنُ الْعَجَّاجِ:

وَلَيْسَ دِينُ اللهِ بِالمُعَضَّى

وَهَذَا الْبَيْتُ فِي أُرْجُوزَةٍ لَهُ[(٣)].

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: فَجَعَلَ أُولَئِكَ النَّفَرُ يَقُولُونَ ذَلِكَ فِي رَسُولِ اللهِ ﷺ لِمَنْ لَقُوا مِنَ النَّاسِ، وَصَدَرَتِ الْعَرَبُ مِنْ ذَلِكَ الْمَوْسِمِ بِأَمْرِ رَسُولِ اللهِ ﷺ، فَانْتَشَرَ ذِكْرُهُ فِي بِلَادِ الْعَرَبِ كُلِّهَا.

### [أَبُو طَالِبٍ يَعْتِبُ عَلَى قُرَيْشٍ وَيُخْبِرُهُمْ أَنَّهُ غَيْرُ مُسْلِمِ النَّبِيِّ ﷺ لَهُمْ]:

فَلَمَّا خَشِيَ أَبُو طَالِبٍ دَهْمَاءَ الْعَرَبِ[(٤)] أَنْ يَرْكَبُوهُ مَعَ قَوْمِهِ، قَالَ قَصِيدَتَهُ الَّتِي تَعَوَّذَ فِيهَا بِحَرَمِ مَكَّةَ وَبِمَكَانِهِ مِنْهَا، وَتَوَدَّدَ فِيهَا أَشْرَافَ قَوْمِهِ، وَهُوَ عَلَى ذَلِكَ يُخْبِرُهُمْ وَغَيْرَهُمْ فِي ذَلِكَ مِنْ شِعْرِهِ أَنَّهُ غَيْرُ مُسْلِمٍ رَسُولَ اللهِ ﷺ، وَلَا تَارِكُهُ لِشَيْءٍ أَبَدًا حَتَّى يَهْلِكَ دُونَهُ، فَقَالَ أَبُو طَالِبٍ:

وَلَمَّا رَأَيْتُ الْقَوْمَ لَا وُدَّ فِيهِمْ ... وَقَدْ قَطَعُوا كُلَّ الْعُرَى وَالْوَسَائِلِ[(٥)]
وَقَدْ صَارَحُونَا بِالْعَدَاوَةِ وَالْأَذَى ... وَقَدْ طَاوَعُوا أَمْرَ الْعَدُوِّ الْمُزَايِلِ
وَقَدْ حَالَفُوا قَوْمًا عَلَيْنَا أَظِنَّةً ... يَعَضُّونَ غَيْظًا خَلْفَنَا بِالْأَنَامِلِ[(٦)]

---

(١) ما بين المعقوفين زيادة من: (ط)؛ راجع: «الروض الأنف».

(٢) في (ع) قال: تقول العرب.

(٣) في (ع) كتب في مقابلها في الحاشية: آخر الجزء الخامس من أجزاء الوزير أبي القاسم المغربي.

(٤) دهماء العرب أي: عامتهم وجماعتهم.

(٥) الوسائل: وهي القرب، والمنزلة عند الملك.

(٦) والأنامل: هي أطراف الأصابع.

صَبَرْتُ لَهُمْ نَفْسِي بِسَمْرَاءَ سَمْحَةٍ وَأَبْيَضَ عَضْبٍ مِنْ تُرَاثِ الْمَقَاوِلِ[١]
وَأَحْضَرْتُ عِنْدَ الْبَيْتِ رَهْطِي وَإِخْوَتِي وَأَمْسَكْتُ مِنْ أَثْوَابِهِ بِالْوَصَائِلِ[٢]
قِيَامًا مَعًا مُسْتَقْبِلِينَ رِتَاجَهُ لدى حَيْثُ يَقْضِي حَلْفَهُ كُلُّ نَافِلِ[٣]
وَحَيْثُ يُنِيخُ الْأَشْعَرُونَ رِكَابَهُمْ بِمُفْضَى السُّيُولِ مِنْ إِسَافٍ وَنَائِلِ
مُوَسَّمَةُ الْأَعْضَادِ أَوْ قَصَرَاتُهَا مُخَيَّسَةٌ بَيْنَ السَّدِيسِ وَبَازِلِ[٤]
تَرَى الْوَدْعَ فِيهَا وَالرُّخَامَ وَزِينَةً بِأَعْنَاقِهَا مَعْقُودَةً كَالْعَثَاكِلِ[٥]
أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ مِنْ كُلِّ طَاعِنٍ عَلَيْنَا بِسُوءٍ أَوْ مُلِحٍّ بِبَاطِلِ
وَمِنْ كَاشِحٍ يَسْعَى لَنَا بِمَعِيبَةٍ وَمِنْ مُلْحِقٍ فِي الدِّينِ مَا لَمْ نُحَاوِلِ
وَثَوْرٍ وَمَنْ أَرْسَى ثَبِيرًا مَكَانَهُ وَرَاقٍ لِيَرْقَى[٦] فِي حِرَاءٍ وَنَازِلِ[٧]
وَبِالْبَيْتِ حَقُّ الْبَيْتِ مِنْ بَطْنِ مَكَّةَ وبِاللهِ إِنَّ اللهَ لَيْسَ بِغَافِلِ
وَبِالْحَجَرِ الْمُسْوَدِّ[٨] إِذْ يَمْسَحُونَهُ إِذَا اكْتَنَفُوهُ بِالضُّحَى وَالْأَصَائِلِ[٩]
وَمَوْطِئِ إِبْرَاهِيمَ فِي الصَّخْرِ رَطْبَةً عَلَى قَدَمَيْهِ حَافِيًا غَيْرَ نَاعِلِ
وَأَشْوَاطٍ بَيْنَ الْمَرْوَتَيْنِ إِلَى الصَّفَا وَمَا فِيهِمَا مِنْ صُورَةٍ وَتَمَاثِلِ[١٠]
وَمِنْ حَجَّ بَيْتَ اللهِ مِنْ كُلِّ رَاكِبٍ وَمِنْ كُلِّ ذِي نَذْرٍ وَمِنْ كُلِّ رَاجِلِ

---

(١) العضب: القاطع، والمقاول: السادات والأشراف.
(٢) في (م) كتب في مقابلها في الحاشية: الوصائل: ثياب حمر مخططة على البيت، حكاه صاحب «العين» والهاء في أثوابه الضمير عائد على البيت.
(٣) النافل أي: متبرئ.
(٤) موسمة أي: معلمة، والسمة: العلامة، والسديس: ما دخل في السنة الثامنة من الإبل، والبازل: الذي خرج نابه وذلك في السنة التاسعة.
(٥) الودع: الخرز، والعثاكل: الأغصان التي ينبت عليها الثمر.
(٦) في (ع) كتب في مقابلها في الحاشية: روي: وراقٍ لبرٍّ في حراء.
(٧) ثور وثبير وحراء: جبال في مكة.
(٨) في (د)، (ع): الأسود.
(٩) اكتنفوه أي: أحاطوا به.
(١٠) الأشواط: جمع شوط، وهو السعي بين الصفا والمروة.

وَبالمُشْعِرِ الأَقْصَى إِذَا عَمَدُوا لَهُ إلَالٌ[١] إلَى مُفْضَى الشِّرَاجِ الْقَوَابِلِ
وَتَوْقَافِهِمْ فَوْقَ الْجِبَالِ عَشِيَّةً يُقِيمُونَ بِالأَيْدِي صُدُورَ الرَّوَاحِلِ[٢]
وَلَيْلَةِ جَمْعٍ وَالْمَنَازِلِ مِنْ مِنًى وَهَلْ فَوْقَهَا مِنْ حُرْمَةٍ ومنازل
وَجَمْعٍ إِذْ مَا الْمُقْرَبَاتِ أَجَزْنَهُ سِرَاعًا كَمَا يَخْرُجْنَ مِنْ وَقْعِ وَابِلِ[٣]
وَبِالْجَمْرَةِ الْكُبْرَى إِذَا صَمَدُوا لَهَا يَؤُمُّونَ قَذْفًا رَأْسَهَا بِالْجَنَادِلِ[٤]
وَكِنْدَةِ إِذَا هُمْ بِالْحِصَابِ عَشِيَّةً تُجِيزُ بِهِمْ حُجَّاجُ بَكْرِ بْنِ وَائِلِ[٥]
حَلِيفَانِ شَدَّا عَقْدَ مَا احْتَلَفَا[٦] لَهُ وَرَدَّا عَلَيْهِ عَاطِفَاتِ الْوَسَائِلِ
وَحَطْمِهِمْ سُمْرَ الصِّفَاحِ وَسَرْحَهُ[٧] وَشِبْرِقَهُ وَخْدَ النَّعَامِ الْجَوَافِلِ
فَهَلْ بَعْدَ هَذَا مِنْ مُعَاذٍ لِعَائِذٍ وَهَلْ مِنْ مُعِيذٍ يَتَّقِي اللهَ عَاذِلِ
يُطَاعُ بِنَا [أَمْرُ][٨] الْعُدَى (وَدَّ أَنَّنَا)[٩] تُسَدُّ بِنَا أَبْوَابُ تُرْكٍ وَكَابُلِ[١٠]
كَذَبْتُمْ وَبَيْتِ الله نَتْرُكُ مَكَّةَ وَنَظْعَنُ إِلَّا أَمْرُكُمْ فِي بَلَابِلِ[١١]

---

(١) في (ع) كتب في مقابلها في الحاشية: إلال: بوزن هلال: جبل عرفة، قال كثير: كما نظر الحجيج إلى الإلِ.
(٢) توقافهم أي: وقوفهم. والرواحل: جمع راحلة.
(٣) المقربات: الخيل، والوابل: المطر الشديد.
(٤) صمدوا أي: قصدوا.
(٥) الحصاب: موضع رمي الجمار.
(٦) في (م): احتلفوا، والمثبت من: (د)، (ع)، (ط).
(٧) في (ع) كتب في مقابلها في الحاشية: وبقوله سمر سمرا: وهو شجر فخفف، والسرح: شجر طوال، قال أبو زياد: وَقد تكون السّرحة دوحة محلالًا وَاسِعَة تحلّ تحتهَا النَّاس فِي الصّيف ويبتنون تحتهَا الْبيُوت.
(٨) ما بين المعقوفين زيادة من: (د)،(ع)، (ط)؛ راجع: «الروض الأنف».
(٩) في (م)، (ع): وودوا لو أننا، في (د): ولو ودوا أننا، والمثبت من: (ط)؛ راجع: «الروض الأنف».
(١٠) العدى: من عدى عليه يعدو. وترك وكابل: جيلان من العجم.
(١١) بلابل: هو وساوس الهموم، وأحدها بلبال، ويروى: «أمركم في تلاتل» أي: في حركة واضطراب.

كَذَبْتُمْ وَبَيْتِ اللهِ نُبْزَى مُحَمَّدًا ... وَلَمَّا نُطَاعِنْ دُونَهُ وَنُنَاضِلِ[(١)]
وَنُسْلِمُهُ حَتَّى نُصَرَّعَ حَوْلَهُ ... وَنُذْهَلَ عَنْ أَبْنَائِنَا وَالْحَلَائِلِ[(٢)]
وَيَنْهَضَ قَوْمٌ فِي الْحَدِيدِ إِلَيْكُمْ ... نُهُوضَ الرَّوَايَا تَحْتَ ذَاتِ الصَّلَاصِلِ[(٣)]
وَحَتَّى تَرَى ذَا الضِّغْنِ يَرْكَبُ رَدْعَهُ ... مِنَ الطَّعْنِ فِعْلَ الْأَنْكَبِ الْمُتَحَامِلِ[(٤)]
وَإِنَّا لَعَمْرُ اللهِ إِنْ جَدَّ مَا أَرَى ... لَتَلْتَبِسَنَّ أَسْيَافُنَا بِالْأَمَاثِلِ[(٥)]
بِكَفَّيْ فَتًى مِثْلَ الشِّهَابِ سَمَيْدَعٍ ... أَخِي ثِقَةٍ حَامِي الْحَقِيقَةِ بَاسِلِ[(٦)]
شُهُورًا وَأَيَّامًا وَحَوْلًا مُجَرَّمًا[(٧)] ... عَلَيْنَا وَتَأْتِي حِجَّةٌ بَعْدَ قَابِلِ[(٨)]
وَمَا تَرْكُ قَوْمٍ لَا أَبَا لَكَ سَيِّدًا ... يَحُوطُ الذِّمَارَ غَيْرَ ذَرْبٍ مُوَاكِلِ[(٩)]
وَأَبْيَضَ يُسْتَسْقَى الْغَمَامُ بِوَجْهِهِ ... ثِمَالُ الْيَتَامَى عِصْمَةٌ لِلْأَرَامِلِ[(١٠)]
يَلُوذُ بِهِ الْهُلَّاكُ مِنْ آلِ هَاشِمٍ ... فَهُمْ عِنْدَهُ فِي رَحْمَةٍ وَفَوَاضِلِ
لَعَمْرِي لَقَدْ أَجْرَى أَسِيدٌ وَبِكْرُهُ ... إِلَى بُغْضِنَا وَجَزَّآنَا لِآكِلِ
وَعُثْمَانُ لَمْ يَرْبَعْ عَلَيْنَا وَقُنْفُذٌ ... وَلَكِنْ أَطَاعَا أَمْرَ تِلْكَ الْقَبَائِلِ[(١١)]
أَطَاعَا أُبَيًّا وَابْنَ عَبْدِ يَغُوثِهِمْ ... وَلَمْ يَرْقُبَا فِينَا مَقَالَةَ قَائِلِ

---

(١) نبزي أي: نغلب عليه ونسلبه، ونناضل أي: نرامي السهام.
(٢) الحلائل: الزوجات، ومفردها: حليلة.
(٣) في (ع) كتب في مقابلها في الحاشية: الروايا: الإبل، والصلصلة: بقية الماء في الإناء.
(٤) الضغن: العداوة، والردع، في (ع) كتب في مقابلها في الحاشية: الردع: العنق، وقيل: الدم.
(٥) الأماثل أي: خيارهم.
(٦) السميدع: السيد، والباسل: الشجاع.
(٧) في (ع)، (د): محرَّما.
(٨) حولًا مجرمًا أي: مكملًا.
(٩) في (ع) كتب في مقابلها في الحاشية: الذرب: الذي لا خير فيه من قولك: ذربت المعدة إذا فسدت، والمواكل: المتكل على غيره.
(١٠) ثمال اليتامى أي: قائمًا بأمرهم.
(١١) لم يربع أي: لم يعطف.

كَمَا قَدْ لَقِينَا مِنْ سُبَيْعٍ وَنَوْفَلِ ... وَكُلٌّ تَوَلَّى مُعْرِضًا لَمْ يُجَامِلِ
فَإِنْ يُلْقِيَا[(١)] أَوْ يُمْكِنِ اللهُ مِنْهُمَا ... نَكِلْ لَهُمَا صَاعًا بِصَاعِ الْمُكَايِلِ
وَذَاكَ أَبُو عَمْرٍو أَبَى غَيْرَ بُغْضِنَا ... لِيُظْعِنَنَا فِي أَهْلِ شَاءٍ وَجَامِلِ[(٢)]
يُنَاجِي بِنَا فِي كُلِّ مُمْسًى وَمُصْبَحٍ ... فَنَاجِ أَبَا عَمْرٍو بِنَا ثُمَّ خَاتِلِ[(٣)]
وَيُؤْلَى لَنَا بِاللهِ مَا إِنْ يَغُشُّنَا ... بَلَى قَدْ نَرَاهُ جَهْرَةً غَيْرَ حَائِلِ[(٤)]
أَضَاقَ عَلَيْهِ بُغْضُنَا كُلَّ تَلْعَةٍ ... مِنَ الْأَرْضِ بَيْنَ (أَخْشُبٍ فَمُجَادِلِ)[(٥)]
وَسَائِلْ أَبَا الْوَلِيدِ مَاذَا حَبَوْتَنَا ... بِسَعْيِكَ فِينَا مُعْرِضًا كَالْمُخَاتِلِ
وَكُنْتَ امْرَءًا مِمَّنْ يُعَاشُ بِرَأْيِهِ ... وَرَحْمَتُهُ فِينَا وَلَسْتَ بِجَاهِلِ
فَعُتْبَةُ لَا تَسْمَعْ بِنَا قَوْلَ كَاشِحٍ ... حَسُودٍ كَذُوبٍ مُبْغِضٍ ذِي دَغَاوِلِ[(٦)]
وَمَرَّ أَبُو سُفْيَانَ عَنِّي مُعْرِضًا ... (تَرَاهُ كَقَيْلٍ)[(٧)] مِنْ عِظَامِ الْمَقَاوِلِ
يَفِرُّ إِلَى نَجْدٍ وَبَرْدِ مِيَاهِهِ ... وَيَزْعُمُ أَنِّي لَسْتُ عَنْكُمْ بِغَافِلِ[(٨)]
وَيُخْبِرُنَا فِعْلَ الْمُنَاصِحِ أَنَّهُ ... شَفِيقٌ وَيُخْفِي عَارِمَاتِ الدَّوَاخِلِ[(٩)]
أَمُطْعِمُ لَمْ أَخْذُلْكَ فِي يَوْمِ نَجْدَةٍ ... وَلَا مُعْظِمٍ عِنْدَ الْأُمُورِ الْجَلَائِلِ
وَلَا يَوْمَ خَصْمٍ إِذَا أَتَوْكَ أَشِدَّةً[(١٠)] ... أُولِي جَدَلٍ مِنَ الْخُصُومِ الْمَسَاجِلِ[(١١)]

---

(١) في (ط): يلفيا.
(٢) الجامل: اسم جماعة الجمال، كالباقر: اسم جماعة البقر.
(٣) الخاتل: المخادع الغدار.
(٤) يؤلي أي: يحلف ويقسم.
(٥) في (ع) كتب في مقابلها في الحاشية: كذا روي أخشُب بضم الشين المعجمة وصوابه بفتحها، أحد الأخشبين وهما جبلا مكة لأن خُشُب جمع خشب، والمجادل: القصور واحدها مجدل ومجدلة.
(٦) الكاشح: العدو، والدغاول: الأمور الفاسدة.
(٧) في (م)، (ع): كأنه قيل، والمثبت من: (د)، (ط)؛ راجع: «الروض الأنف».
(٨) نجد: هو ما ارتفع ببلاد الحجاز.
(٩) الدواخل: النميمة والإفساد بين الناس.
(١٠) في (ط): ألدةٍ.
(١١) المساجل: يروى بالجيم الموحدة وبالحاء المهملة؛ فمن رواه بالجيم فمعناه =

أَمُطْعِمُ إِنَّ الْقَوْمَ سَامُوكَ خُطَّةً وَإِنِّي مَتَى أُوكَلْ فَلَسْتُ بِوَائِلِ[١]
جَزَى الله عَنَّا عَبْدَ شَمْسٍ وَنَوْفَلًا عُقُوبَةَ شَرٌّ عَاجِلًا غَيْرَ آجِلِ
بِمِيزَانِ قِسْطٍ لَا يُخِسُّ شَعِيرَةً لَهُ شَاهِدٌ مِنْ نَفْسِهِ غَيْرَ عَائِلِ[٢]
لَقَدْ سَفُهَتْ أَحْلَامُ قَوْمٍ تَبَدَّلُوا بَنِي خَلَفٍ قَيْضًا بِنَا وَالْغَيَاطِلِ
وَنَحْنُ الصَّمِيمُ مِنْ ذُؤَابَةِ هَاشِمٍ وَآلِ قُصَيٍّ فِي الْخُطُوبِ الْأَوَائِلِ [٢٥/أ]
وَسَهْمٌ وَمَخْزُومٌ تَمَالَوْا وَأَلَّبُوا عَلَيْنَا الْعِدَا مِنْ كُلِّ طِمْلٍ[٣] وَخَامِلِ[٤]
فَعَبْدُ مَنَافٍ أَنْتُمْ خَيْرُ قَوْمِكُمْ فَلَا تُشْرِكُوا فِي أَمْرِكُمْ كُلَّ وَاغِلِ[٥]
لَعَمْرِي لَقَدْ وَهَنْتُمْ وَعَجَزْتُمْ وَجِئْتُمْ بِأَمْرٍ مُخْطِئٍ لِلْمَفَاصِلِ
وَكُنْتُمْ حَدِيثًا حَطْبَ قِدْرٍ وَأَنْتُمْ الْآنَ حِطَابُ أَقْدُرٍ وَمَرَاجِلِ[٦]
لِيَهْنِئْ[٧] بَنِي عَبْدِ مَنَافٍ عُقُوقُنَا وَخِذْلَانُنَا وَتَرْكُنَا فِي الْمَعَاقِلِ
فَإِنْ نَكُ قَوْمًا نَتَّئِرْ[٨] مَا صَنَعْتُمْ وَتَحْتَلِبُوهَا لِقْحَةً غَيْرَ بَاهِلِ
[[وَسَائِطُ كَانَتْ فِي لُؤَيِّ بْنِ غَالِبٍ نَفَاهُمْ إِلَيْنَا كُلُّ صَقْرٍ حُلَاحِلِ

= الذين يعارضون في الخصومة ويغالبونه، وأصله من المساجلة، وهي أن يأتي الرجل بمثل ما أتى به صاحبه، ومن رواه بالحاء فَهُمُ الخُطَبَاءُ البُلَغَاءُ، واحدهم مسحَل.

(١) ساموك: أي: كلفوك، لست بوائل أي: ليست بناج.

(٢) لايخس أي: لاينقص، ويروى: لايخيس من قولهم: خاس بالعهد، إذا نقضه وأفسده، وعائل أي: جائر.

(٣) في (ع) كتب في مقابلها في الحاشية: الطِمل بالكسر: اللص، قال لبيد:

وأَسْرَعَ فِي الفَوَاحِشِ كلُّ طِمْلٍ يَجُرُّ المُخْزِيَاتِ ولا يُبَالِي

قاله في «الصحاح»، وقال بعضهم: هو السيئ الحال وأكثر ما يوصف به الفاحش.

(٤) الطمل: الرجل الفاحش الذي لا يبالي ما صنع، واللئيم، والأحمق، واللص الفاسق.

(٥) كل واغل: أراد كل ملصق بكم ليس من صميمكم، وأصل الوغل الداخل على القوم وهم يشربون من غير أن يدْعَى.

(٦) في (ع) كتب في مقابلها في الحاشية: معنى البيت: كان قولكم واحدًا فصار أقوالًا.

(٧) في (ط): ليهن.

(٨) في (ع) كتب في مقابلها في الحاشية: في نسخة: نبتئر.

وَرَهْطُ نُفَيْلٍ شَرّ مَنْ وَطِئَ الحَصَى وَأَلأَمُ حَافٍ مِنْ مَعَدّ وَنَاعِلِ]][1]
فَأَبْلِغْ قُصَيًّا أَنْ سَيُنْشَرُ أَمْرُنَا وَبَشِّرْ قُصَيًّا بَعْدَنَا بِالتَّخَاذُلِ
وَلَوْ طَرَقَتْ لَيْلًا قُصَيًّا عَظِيمَةٌ إِذا مَا لَجَأْنَا دُونَهُمْ فِي الْمَدَاخِلِ
وَلَوْ صَدَقُوا ضَرْبًا خِلَالَ بُيُوتِهِمْ لَكُنَّا أُسَى عِنْدَ النِّسَاءِ الْمَطَافِلِ
فَكُلُّ صَدِيقٍ وَابْنِ أُخْتٍ نَعُدُّهُ لَعَمْرِي وَجَدْنَا غِبَّهُ غَيْرَ طَائِلِ
سِوَى أَنَّ رَهْطًا مِنْ كِلَابِ بْنِ مُرَّةَ بَرَاءٌ إِلَيْنَا مِنْ مَعَقَّةِ خَاذِلِ[2]
[[وَهَنَّا لَهُمْ حَتّى تَبَدّدَ جَمْعُهُمْ وَيَحْسُرَ عَنّا كُلُّ بَاغٍ وَجَاهِلِ
وكَانَ لَنَا حَوْضُ السّقَايَةِ فِيهِمُ وَنَحْنُ الْكُدَى مِنْ غَالِبٍ وَالْكَوَاهِلِ[3]
شَبَابٌ مِنَ الْمُطَيّبِينَ وَهَاشِمٍ كَبِيض السّيُوفِ بَيْنَ أَيْدِي الصّيَاقِلِ
فَمَا أَدْرَكُوا ذَحْلًا وَلَا سَفَكُوا دَمًا وَلَا حَالَفُوا إِلّا شِرَّارَ الْقَبَائِلِ
بِضَرْبٍ تَرَى الْفِتْيَانَ فِيهِ كَأَنّهُمْ ضَوَارِي أُسُودٍ فَوْقَ لَحْمٍ خَرَادِلِ[4]
بَنِي أَمَةٍ مَحْبُوبَةٍ هِنْدِكِيَّةٍ بَنِي جُمَحَ عُبَيْدِ قَيْسِ بْنِ عَاقِلِ[5]
وَلَكِنّنَا نَسْلٌ كِرَامٌ لِسَادَةٍ بِهِمْ نُعِيَ الْأَقْوَامُ عِنْدَ الْبَوَاطِلِ]][6]
وَنِعْمَ ابْنِ أُخْتِ الْقَوْمِ غَيْرَ مُكَذَّبٍ زُهَيْرٌ حُسَامًا مُفْرَدًا مِنْ حَمَائِلِ
أَشَمُّ مِنَ الشُّمِّ الْبَهَالِيلِ يَنْتَمِي إِلَى حَسَبٍ فِي حَوْمَةِ الْمَجْدِ فَاضِلِ[7]

(١) هذان البيتان مما بين المعقوفين زيادة من: (ط)؛ راجع: «الروض الأنف».
(٢) براء: - بفتح الباء- مصدر مثل سلام، ولهذا يوصف به الواحد والاثنان والجمع، تقول: رجل براء، وامرأة براء، ورجلان براء، ورجال براء، والمعقة: العقوق، والخاذل: ضد الناصر.
(٣) الكدى: جمع كدية- بضم الكاف فيهما- وهي في الأصل الصفاة الشديدة، وأراد أنهم مثلها في العز والامتناع، والكواهل: جمع كاهل، والمراد به سند القوم الذي يرجعون في أمورهم إليه.
(٤) خرادل أي: قطع عظيمة.
(٥) هندكية أي: من الهند.
(٦) جميع ما بين المعقوفين المزدوجين زيادة من: (ط)؛ راجع: «الروض الأنف».
(٧) أشم أي: عزيز، والبهاليل: جمع بهلول، وهو السيد.

لَعَمْرِي لَقَدْ كُلِّفْتُ وَجْدًا بِأَحْمَدَ ... وَإِخْوَتِهِ دَأْبَ الْمُحِبِّ الْمُوَاصِلِ(١)
[فَلَا زَالَ فِي الدُّنْيَا جَمَالًا لِأَهْلِهَا ... وَزَيْنًا لِمَنْ وَالَاهُ رَبُّ الْمَشَاكِلِ](٢)
فَمَنْ مِثْلُهُ فِي النَّاسِ أَيُّ مُؤَمَّلٍ ... إِذَا قَاسَهُ الْحُكَّامُ عِنْدَ التَّفَاضُلِ
حَلِيمٌ(٣) رَشِيدٌ عَادِلٌ غَيْرُ طَائِشٍ ... يُوَالِي إِلَهًا لَيْسَ عَنْهُ بِغَافِلِ
فَوَاللهِ لَوْلَا أَنْ أَجِيءَ بِسُنَّةٍ ... [تَجُرُّ](٤) عَلَى أَشْيَاخِنَا فِي الْمَحَافِلِ
لَكُنَّا اتَّبَعْنَاهُ عَلَى كُلِّ حَالَةٍ ... مِنَ الدَّهْرِ جِدًّا غَيْرَ قَوْلِ التَّهَازُلِ
لَقَدْ عَلِمُوا أَنَّ ابْنَنَا لَا مُكَذَّبٌ ... لَدَيْنَا وَلَا يُعْنَى بِقَوْلِ الْأَبَاطِلِ
فَأَصْبَحَ فِينَا أَحْمَدُ ذا(٥) أَرُومَةٍ ... تُقَصِّرُ عَنْهُ سَوْرَةُ الْمُتَطَاوِلِ(٦)
حَدِبْتُ بِنَفْسِي دُونَهُ وَحَمَيْتُهُ ... وَدَافَعْتُ عَنْهُ بِالذُّرَى وَالْكَلَاكِلِ(٧)
[[فَأَيَّدَهُ رَبُّ الْعِبَادِ بِنَصْرِهِ ... وَأَظْهَرَ دِينًا حَقُّهُ غَيْرُ بَاطِلِ
رِجَالٌ كِرَامٌ غَيْرُ مِيلٍ نَمَاهُمُ ... إِلَى الْخَيْرِ آبَاءٌ كِرَامُ الْمَحَاصِلِ
فَإِنْ تَكُ كَعْبٌ مِنْ لُؤَيٍّ صُقَيْبَةً ... فَلَابُدَّ يَوْمًا مَرَّةً مِنْ تَزَايُلِ]](٨)

قَالَ ابْنُ هِشَامٍ: هَذَا مَا صَحَّ له(٩) مِنْ هَذِهِ الْقَصِيدَةِ، وَبَعْضُ أَهْلِ الْعِلْمِ بِالشِّعْرِ يُنْكِرُ أَكْثَرَهَا(١٠).

---

(١) كلفت: أولعت.
(٢) ما بين المعقوفين زيادة من: (ط)؛ راجع: «الروض الأنف».
(٣) في (د)، (ع)، (ط): حكيم.
(٤) ما بين المعقوفين سقط من: (د).
(٥) في (د)، (ع)، (ط): في.
(٦) سورة المتطاول: يروى- بضم السين وبفتحها- فمن رواه بضمها فالسورة المنزلة، ومن رواه بفتحها فالسورة الشدة والبطش.
(٧) حدبت: عطفت ومنعت، والذرا: جمع ذرة، وهو أعلى ظهر البعير، الكلاكل: أي: الجماعة وهو أيضًا: معظم الصدر.
(٨) جميع ما بين المعقوفين المزدوجين زيادة من: (ط)؛ راجع: «الروض الأنف».
(٩) في (ط): لي.
(١٠) وانظر شرحًا مُسهبًا على هذه القصيدة للسهيلي في «الروض الأنف».

[رَسُولُ اللهِ ﷺ يَسْتَسْقِي لِأَهْلِ المَدِينَةِ فَيَسْقِيهِمُ اللهُ، فَيَتَمَنَّى أَنَّ أَبَا طَالِبٍ حَيٌّ]:

قَالَ ابْنُ هِشَامٍ: وَحَدَّثَنِي مَنْ أَثِقُ بِهِ، قَالَ: أَقْحَطَ(١) أَهْلُ الْمَدِينَةِ، فَأَتَوْا رَسُولَ اللهِ ﷺ فَشَكَوْا ذَلِكَ إِلَيْهِ، فَصَعِدَ رَسُولُ اللهِ ﷺ الْمِنْبَرَ فَاسْتَسْقَى، فَمَا لَبِثَ أَنْ جَاءَ مِنَ المَطَرِ مَا أَتَاهُ أَهْلُ الضَّوَاحِي(٢) يَشْكُونَ مِنْهُ الْغَرَقَ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**اللَّهُمَّ حَوَالَيْنَا وَلَا عَلَيْنَا**»(٣)، فَانْجَابَ السَّحَابُ(٤) عَنِ الْمَدِينَةِ فَصَارَ حَوَالَيْهَا كَالْإِكْلِيلِ(٥)، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**لَوْ أَدْرَكَ أَبُو طَالِبٍ هَذَا الْيَوْمَ لَسَرَّهُ**»، فَقَالَ لَهُ بَعْضُ أَصْحَابِهِ: كَأَنَّكَ يَا رَسُولَ اللهِ أَرَدْتَ قَوْلَهُ:

وَأَبْيَضُ يُسْتَسْقَى الْغَمَامُ بِوَجْهِهِ ... ثِمَالُ الْيَتَامَى عِصْمَةٌ لِلْأَرَامِلِ(٦)

---

(١) في (م) كتب في مقابلها في الحاشية: يقال: قحِط بكسر الحاء وأقحط.

(٢) في (م) كتب في مقابلها في الحاشية: الضواحي: الأماكن المرتفعة البادية للشمس.

(٣) **قَالَ السُّهَيْلِيُّ** (٣/ ٣٩): وَقَوْلُهُ ﷺ: «**اللهمّ حَوَالَيْنَا وَلَا عَلَيْنَا**» كَقَوْلِهِ فِي حَدِيثٍ آخَرَ: «**اللهمّ مَنَابِتَ الشّجَرِ وَبُطُونَ الْأَوْدِيَةِ وَظُهُورَ الْآكَامِ**»[١] فَلَمْ يَقُلْ: اللهمّ ارْفَعْهُ عَنَّا. وهُوَ مِنْ حُسْنِ الْأَدَبِ فِي الدّعَاءِ؛ لِأَنّهَا رَحْمَةُ الله وَنِعْمَتُهُ الْمَطْلُوبَةُ مِنْهُ، فَكَيْفَ يُطْلَبُ مِنْهُ رَفْعُ نِعْمَتِهِ، وَكَشْفُ رَحْمَتِهِ؟ وَإِنّمَا يُسْأَلُ سُبْحَانَهُ كَشْفَ الْبَلَاءِ، وَالْمَزِيدَ مِنَ النّعْمَاءِ، فَفِيهِ تَعْلِيمُ كَيْفِيّةِ الِاسْتِسْقَاءِ. وَقَالَ: «**اللهمّ مَنَابِتَ الشّجَرِ**» وَلَمْ يَقُلْ: اصْرِفْهَا إلَى مَنَابِتِ الشّجَرِ؛ لِأَنّ الرّبّ تَعَالَى أَعْلَمُ بِوَجْهِ اللّطْفِ وَطَرِيقِ الْمَصْلَحَةِ، كَانَ ذَلِكَ بِمَطَرٍ أَوْ بِنَدَى أَوْ طَلّ أَوْ كَيْفَ شَاءَ، وَكَذَلِكَ بُطُونُ الْأَوْدِيَةِ وَالْقَدْرُ الّذِي يُحْتَاجُ إلَيْهِ مِنْ مَائِهَا.

(٤) انجاب السحاب: انقطع بعضه عن بعض.

(٥) الإكليل: خيط منظوم، ومنه يقال: تكلل السحاب، إذا علا بعضه بعضًا واتصل.

(٦) **قَالَ السُّهَيْلِيُّ** (٣/ ٣٩-٤٠): فَإِنْ قِيلَ: كَيْفَ قَالَ أَبُو طَالِبٍ:

وَأَبْيَضَ يُسْتَسْقَى الْغَمَامُ بِوَجْهِهِ....

وَلَمْ يَرَهُ قَطّ اسْتَسْقَى، وَإِنّمَا كَانَتِ اسْتِسْقَاءَاتُهُ ﷺ بِالْمَدِينَةِ فِي سَفَرٍ وَحَضَرٍ، وَفِيهَا شُوهِدَ مَا كَانَ مِنْ سُرْعَةِ إجَابَةِ الله لَهُ. فَالْجَوَابُ: أَنّ أَبَا طَالِبٍ قَدْ شَاهَدَ مِنْ ذَلِكَ أَيْضًا فِي حَيَاةِ عَبْدِ الْمُطّلِبِ مَا دَلّهُ عَلَى مَا قَالَ. ثم ذكر خبر استسقاء عبد المطلب بالنبي ﷺ.

---

[١] أخرجه البخاريُّ (١٠١٣، ١٠١٧، ١٠١٩)، ومسلمٌ (٨٩٧).

قَالَ: «أَجَلْ»(١).

## [تَرْجَمَةُ الْأَعْلَامِ الَّتِي ذَكَرَهَا أَبُو طَالِبٍ فِي قَصِيدَتِهِ]:

قَالَ ابْنُ هِشَامٍ: وَقَوْلُهُ: «وَشِبْرِقه» عَنْ غَيْرِ ابْنِ إِسْحَاقَ.

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: وَالْغَيَاطِلُ: مِنْ بَنِي سَهْمِ بْنِ عَمْرِو بْنُ هُصَيْصٍ، وَأَبُو سُفْيَانَ ابْن حَرْبِ بْنِ أُمَيَّةَ، وَمُطْعِمُ بْنُ عَدِيِّ بْنِ نَوْفَلِ بْنِ عَبْدِ مَنَافٍ، وَزُهَيْرُ بْنِ أَبِي أُمَيَّةَ بْنِ الْمُغِيرَةِ بْنِ عَبْدِ الله بْنِ عُمَرَ بْنِ مَخْزُوم، وَأُمُّهُ عَاتِكَةُ بِنْتُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ.
قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: وَأَسِيدٌ، وَبِكْرُهُ: عَتَّابُ بْنُ أَسِيدِ بْنِ أَبِي الْعِيْصِ بْنِ أُمَيَّةَ بْن عَبْدِ شَمْسِ بْنِ عَبْدِ مَنَافِ بْنِ قُصَيٍّ، وَعُثْمَانُ بْنُ عُبَيْدِ اللهِ، أَخُو طَلْحَةَ بْنِ عُبَيْدِ اللهِ التَّيْمِيِّ، وَقُنْفُذُ بْنُ عُمَيْرِ بْنِ جُدْعَانَ [بْنِ](٢) عَمْرِو بْنِ كَعْبِ بْنِ سَعْدِ بْنِ تَيْمِ بْنِ مُرَّةَ. وَأَبُو الْوَلِيدِ عُتْبَةُ بْنُ رَبِيعَةَ، وَأُبَيٌّ الْأَخْنَسُ ابْنُ شَرِيقٍ الثَّقَفِيُّ، حَلِيفُ بَنِي زُهْرَةَ بن كلاب.

[قَالَ ابْنُ هِشَامٍ: وَإِنَّمَا سُمِّيَ الْأَخْنَسُ؛ لِأَنَّهُ خَنَسَ بِالْقَوْمِ يَوْمَ بَدْرٍ، وَإِنَّمَا اسْمُهُ أُبَيٌّ، وَهُوَ مِنْ بَنِي عِلَاجٍ، وَهُوَ عِلَاجُ بْنُ أَبِي سَلَمَةَ بْنِ عَوْفِ بْنِ عُقْبَةَ.](٣)

وَالْأَسْوَدُ بْنُ عَبْدِ يَغُوثَ بْنِ وَهْبِ بْنِ عَبْدِ مَنَافِ بْنِ زُهْرَةَ بْنِ كِلَابٍ. وَسُبَيْعُ بْنُ خَالِدٍ أَخُو بِلْحَارِثِ بْنِ فِهْرٍ، وَنَوْفَلُ بْنُ خُوَيْلِدِ بْنِ أَسَدِ بْنِ عَبْدِ الْعُزَّى بْن قُصَيٍّ، وَهُوَ ابْنُ الْعَدَوِيَّةِ، وَكَانَ مِنْ شَيَاطِينِ قُرَيْشٍ، وَهُوَ الَّذِي قَرَنَ بَيْنَ أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ [وَبَيْنَ](٤) طَلْحَةَ بْنِ عُبَيْدِ الله ﷺ فِي حَبْلٍ حِينَ أَسْلَمَا، فَبِذَلِكَ كَانَا يُسَمَّيَانِ الْقَرِينَيْنِ، قَتَلَهُ عَلِيُّ بْنُ أَبِى طَالب يَوْمَ بَدْرٍ.

---

(١) **ضعيف**: أخرجه الطبراني في «الدعاء» (١/ ٥٩٧)، وفي «الأحاديث الطوال» (١/ ٢٤٣)، والبيهقي في «دلائل النبوة» (٦/ ١٤١)، من حديث أنس بن مالك. وفي إسناده (مسلم الملائي) متروك الحديث.

وقال الحافظ في «الفتح» (٢/ ٥٧٥): وإسناد حديث أنس وإن كان فيه ضعف فإنه يصح للمتابعة.

(٢) ما بين المعقوفين سقط من: (د).

(٣) ما بين المعقوفين سقط من: (م)، والمثبت من: (د)، (ع)، (ط).

(٤) ما بين المعقوفين زيادة من: (د).

وَأَبُو عَمْرٍو قَرَظَةُ بْنُ عَبْدِ عَمْرِو بْنِ نَوْفَلِ بْنِ عَبْدِ مَنَافٍ، [وَقَوْلُهُ][(١)]: «وَقَوْمٌ عَلَيْنَا أَظِنَّةٌ»: بَنُو بَكْرِ بْنِ عَبْدِ مَنَاةَ بْنِ كِنَانَةَ، فَهَؤُلَاءِ الَّذِينَ عَدَّدَ أَبُو طَالِبٍ فِي شِعْرِهِ[(٢)].

### [ذِكْرُ رَسُولِ الله ﷺ يَنْتَشِرُ فِي الْعَرَبِ وَبَيْنَ أَهْلِ الْمَدِينَةِ]:

فَلَمَّا انْتَشَرَ أَمْرُ رَسُولِ اللهِ ﷺ فِي الْعَرَبِ، وَبَلَغَ الْبُلْدَانَ، ذُكِرَ بِالْمَدِينَةِ، وَلَمْ يَكُنْ حَيٌّ مِنَ الْعَرَبِ أَعْلَمَ بِأَمْرِ رَسُولِ الله ﷺ حِينَ ذُكِرَ وَقَبْلَ أَنْ يُذْكَرَ مِنْ هَذَا الْحَيِّ مِنَ الْأَوْسِ وَالْخَزْرَجِ؛ وَذَلِكَ لِمَا كَانُوا يَسْمَعُونَ مِنْ أَحْبَارِ الْيَهُودِ، وَكَانُوا لَهُمْ حُلَفَاءَ، وَمَعَهُمْ فِي بِلَادِهِمْ. فَلَمَّا وَقَعَ ذِكْرُهُ بِالْمَدِينَةِ، وَتَحَدَّثُوا بِمَا بَيْنَ قُرَيْشٍ فِيهِ مِنَ الِاخْتِلَافِ. قَالَ أَبُو قَيْسِ بْنِ الْأَسْلَتِ أَخُو بَنِي وَاقِفٍ.

### [نَسَبُ أَبِي قَيْسِ بْنِ الْأَسْلَتِ]:

قَالَ ابْنُ هِشَامٍ: نَسَبَ ابْنُ إِسْحَاقَ أَبَا قَيْسٍ هَذَا هَا هُنَا إِلَى بَنِي وَاقِفٍ، وَنَسَبَهُ فِي حَدِيثِ الْفِيلِ إِلَى خَطْمَةَ؛ لِأَنَّ الْعَرَبَ قَدْ تَنْسِبُ الرَّجُلَ إِلَى أَخِي جَدِّهِ الَّذِي هُوَ أَشْهَرُ مِنْهُ.

### [ذِكْرُ بَعْضِ مَنْ نَسَبُوهُ إِلَى إِخْوَةِ جَدِّهِمْ]:

قَالَ ابْنُ هِشَامٍ: حَدَّثَنِي أَبُو عُبَيْدَةَ: أَنَّ الْحَكَمَ بْنَ عَمْرٍو[(٣)] الْغِفَارِيَّ مِنْ وَلَدِ نُعَيْلَةَ أَخِي غِفَارِ [بْنِ مُلَيْلٍ][(٤)]. [وَهُوَ غِفَارُ بْنُ مُلَيْلٍ][(٥)]، وَنُعَيْلَةُ بْنُ مُلَيْلٍ[(٦)] بْنِ ضَمْرَةَ بْنِ بَكْرِ بْنِ عَبْدِ مَنَاةَ [بْنِ كِنَانَةَ][(٧)]، وَقَدْ قَالُوا: عُتْبَةُ بْنُ غَزْوَانَ السُّلَمِيُّ، وَهُوَ مِنْ وَلَدِ مَازِنِ بْنِ مَنْصُورٍ وَسُلَيْمِ بْنِ مَنْصُورٍ.

قَالَ ابْنُ هِشَامٍ: فَأَبُو قَيْسِ بْنِ الْأَسْلَتِ مِنْ بَنِي وَائِلٍ، وَوَائِلٌ، وَوَاقِفٌ، وَخَطْمَةُ

---

(١) ما بين المعقوفين زيادة من: (ط).

(٢) في (ط) زاد: من العرب.

(٣) في (م): عبد، والمثبت من: (د)، (ع)، (ط).

(٤) ما بين المعقوفين سقط من: (د).

(٥) ما بين المعقوفين سقط من: (ط).

(٦) في الأصل (م) زاد: وهو غفار بن مليل، والمثبت من: (د)، (ع)، (ط).

(٧) ما بين المعقوفين زيادة من: (د)،(ع).

إِخْوَةٌ مِنَ الْأَوْسِ.

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: فَقَالَ أَبُو قَيْسِ بْنِ الْأَسْلَتِ- وَكَانَ يُحِبُّ قُرَيْشًا، وَكَانَ لَهُمْ صِهْرًا؛ كَانَتْ عِنْدَهُ أَرْنَبُ بِنْتُ أَسَدِ بْنِ عَبْدِ الْعُزَّى بْنِ قُصَيٍّ، وَكَانَ يُقِيمُ عِنْدَهُمْ السِّنِينَ بِامْرَأَتِهِ - قَصِيدَةً يُعَظِّمُ فِيهَا الْحُرْمَةَ، وَيَنْهَى قُرَيْشًا فِيهَا عَنِ الْحَرْبِ، وَيَأْمُرُهُمْ بِالْكَفِّ بَعْضُهُمْ عَنْ بَعْضٍ، وَيَذْكُرُ فَضْلَهُمْ وَأَحْلَامَهُمْ، وَيَأْمُرُهُمْ بِالْكَفِّ عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ، وَيُذَكِّرُهُمْ بَلَاءَ اللهِ عِنْدَهُمْ، وَدَفْعَهُ عَنْهُمُ الْفِيلَ وَكَيْدَهُ، فَقَالَ:

يَا رَاكِبًا إِمَّا عَرَضْتَ فَبَلِّغَنْ ... مُغَلْغَلَةً[1] عَنِّي لُؤَيَّ بْنَ غَالِبِ
رَسُولُ امْرِئٍ قَدْ رَاعَهُ ذَاتُ بَيْنِكُمْ ... عَلَى النَّأْيِ مَحْزُونٍ بِذَلِكَ نَاصِبِ[2]
وَقَدْ كَانَ عِنْدِي لِلْهُمُومِ مُعَرَّسٌ ... فَلَمْ أَقْضِ مِنْهَا حَاجَتِي وَمَآرِبِي
نُبَيِّتُكُمْ شَرْجَيْنِ كُلُّ قَبِيلَةٍ ... لَهَا أَزْمَلٌ مِنْ بَيْنِ مُذْكٍ وَحَاطِبِ[3]
أُعِيذُكُمْ بِاللهِ مِنْ شَرِّ صُنْعِكُمْ ... وَشَرِّ تَبَاغِيكُمْ وَدَسِّ الْعَقَارِبِ
وَإِظْهَارِ أَخْلَاقٍ وَنَجْوَى سَقِيمَةٍ ... كَوَخْزِ الْأَشَافِي وَقْعُهَا حَقُّ صَائِبِ[4]
فَذَكِّرْهُمْ بِاللهِ أَوَّلَ وَهْلَةٍ ... وَإِحْلَالِ أَحْرَامِ الظِّبَاءِ الشَّوَازِبِ[5]
وَقُلْ لَهُمْ وَاللهُ يَحْكُمُ حُكْمَهُ ... ذَرُوا الْحَرْبَ تَذْهَبْ عَنْكُمْ فِي الْمَرَاحِبِ[6]
مَتَى تَبْعَثُوهَا تَبْعَثُوهَا ذَمِيمَةً ... هِيَ الْغَوْلُ[7] لِلْأَقْصَيْنَ أَوْ لِلْأَقَارِبِ[8]
تُقَطِّعُ أَرْحَامًا وَتُهْلِكُ أُمَّةً ... وَتَبْرِي السَّدِيفَ مِنْ سَنَامٍ وَغَارِبِ[9]

(١) مغلغلة: الرسالة.
(٢) ناصب: هو المتعب.
(٣) شرجين أي: فرقتين، وأزمل: كل صوت مختلط، ومذكٍ: أي: الذي يشعل النار.
(٤) الوخز: الطعن، والأشافي: جمع إشفى وهي الحديدة التي يغرس بها الإسكافي.
(٥) إحرام الظباء أي: التي يحرم صيدها في الحرم، والشوازب: الضامرة البطن.
(٦) المراحب: المواضع المتسعة.
(٧) في (د) كتب في مقابلها في الحاشية: الغَولُ بفتح الغين: وجع البطن.
(٨) الغول أي: المنية أو الموت
(٩) تبري: تقطع، والسديف: لحم الظهر، والسنام: الظهر، والغارب: أعلى الظهر.

وَتَسْتَبْدِلُوا بِالأَتْحَمِيَّةِ بَعْدَهَا شَلِيلًا وَأَصْدَاءً ثِيَابَ المُحَارِبِ[١]
وَبِالْمِسْكِ وَالْكَافُورِ غُبْرًا سَوَابِغًا كَأَنَّ قَتِيرَيْهَا عُيُونُ الجَنَادِبِ[٢]
فَإِيَّاكُمْ وَالحَرْبَ لَا تَعْلَقَنَّكُمْ وَحَوْضًا وَخِيمَ المَاءِ مُرَّ المَشَارِبِ[٣]
تَزَيَّنُ لِلأَقْوَامِ ثُمَّ يَرَوْنَهَا بِعَاقِبَةٍ إِذْ بَيَّنَتْ أُمَّ صَاحِبِ
تُحَرِّقُ لَا تُشْوِي ضَعِيفًا وَتَنْتَحِي ذَوِي العِزِّ مِنْكُمْ بِالحُتُوفِ الصَّوَائِبِ[٤]
[٢٥/ب]

أَلَمْ تَعْلَمُوا مَا كَانَ فِي حَرْبِ دَاحِسٍ فَتَعْتَبِرُوا أَوْ كَانَ فِي حَرْبِ حَاطِبِ
وَكَمْ قَدْ أَصَابَتْ مِنْ شَرِيفٍ مُسَوَّدٍ طَوِيلِ العِمَادِ ضَيْفُهُ غَيْرُ خَائِبِ
عَظِيمِ رَمَادِ النَّارِ يُحْمَدُ أَمْرُهُ وَذِي شِيمَةٍ مَحْضٍ كَرِيمِ المَضَارِبِ[٥]
وَمَاءٍ هُرِيقَ فِي الضَّلَالِ كَأَنَّمَا أَذَاعَتْ[٦] بِهِ رِيحُ الصَّبَا وَالجَنَائِبِ[٧]
يُخَبِّرُكُمْ عَنْهَا امْرُؤٌ حَقُّ عَالِمٍ بِأَيَّامِهَا وَالعِلْمُ عِلْمُ التَّجَارِبِ
فَبِيعُوا الحِرَابَ مِلْمُحَارِبِ[٨] وَاذْكُرُوا حِسَابَكُمْ وَاللهُ خَيْرُ[٩] مُحَاسِبِ
وَلِيُّ امْرِئٍ فَاخْتَارَ دِينًا فَلَا يَكُنْ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا غَيْرَ رَبِّ الثَّوَاقِبِ[١٠]
أَقِيمُوا لَنَا دِينًا حَنِيفًا فَأَنْتُمْ لَنَا غَايَةٌ قَدْ يُهْتَدَى بِالذَّوَائِبِ
وَأَنْتُمْ لِهَذَا النَّاسِ نُورٌ وَعِصْمَةٌ تُؤَمُّونَ وَالأَحْلَامُ غَيْرُ عَوَازِبِ

---

(١) الأتحمية: ضرب من ثياب اليمن. والشليل: الدروع، الأصداء: الدروع المتغيرة بالصدأ.
(٢) السوابغ: الدروع الكاملة، والقتير: مسامير حلق الدروع، والجنادب: الجراد.
(٣) وخيم أي: ثقيل.
(٤) لا تشوي أي: لا تخطئ، والصوائب: جمع صائب، والحتوف: جمع حتف وهو الموت.
(٥) محض: خالص، وكريم المضارب أي: الصفات الحميدة.
(٦) في (م): أصاعت، والمثبت من: (د)، (ع)، (ط)؛ راجع: «الروض الأنف».
(٧) هريق: أريق، وأذاعت به: فرَّقته، والجنائب: جمع جنوب، وهي ريحٌ تقابل ريح الصبا.
(٨) في (د): من المحارب.
(٩) في (م): غير، والمثبت من: (د)، (ع)، (ط).
(١٠) الثواقب: النجوم.

وَأَنْتُمْ إِذَا مَا حُصِّلَ النَّاسُ جَوْهَرٌ لَكُمْ سُرَّةُ الْبَطْحَاءِ شُمُّ الْأَرَانِبِ[١]
تَصُونُونَ أَجْسَادًا كِرَامًا عَتِيقَةً مُهَذَّبَةَ الْأَنْسَابِ غَيْرَ أَشَائِبِ[٢]
تَرَى طَالِبَ الْحَاجَاتِ نَحْوَ بُيُوتِكُمْ عَصَائِبَ هَلْكَى تَهْتَدِي بِعَصَائِبِ
لَقَدْ عَلِمَ الْأَقْوَامُ أَنَّ سَرَاتَكُمْ عَلَى كُلِّ حَالٍ خَيْرُ أَهْلِ الْجَبَاجِبِ[٣]
وَأَفْضَلُهُ رَأْيًا وَأَعْلَاهُ سُنَّةً وَأَقْوَلُهُ لِلْحَقِّ وَسْطَ الْمَوَاكِبِ
فَقُومُوا فَصَلُّوا[٤] رَبَّكُمْ وَتَمَسَّحُوا بِأَرْكَانِ هَذَا الْبَيْتِ بَيْنَ الْأَخَاشِبِ
فَعِنْدَكُمْ مِنْهُ بَلَاءٌ وَمَصْدَقٌ غَدَاةَ أَبِي يَكْسُومَ هَادِي الْكَتَائِبِ
كَتِيبَتُهُ بِالسَّهْلِ تُمْسِي وَرَجْلُهُ عَلَى الْقَاذِفَاتِ فِي رُءُوسِ الْمَنَاقِبِ[٥]
فَلَمَّا أَتَاكُمْ نَصْرُ ذِي الْعَرْشِ رَدَّهُمْ جُنُودُ الْمَلِيكِ بَيْنَ سَافٍ وَحَاصِبِ[٦]
فَوَلَّوْا سِرَاعًا هَارِبِينَ وَلَمْ يَؤُبْ إِلَى أَهْلِهِ مِلْحُبْشِ[٧] غَيْرُ عَصَائِبِ
فَإِنْ تَهْلِكُوا نَهْلِكْ وَتَهْلِكْ مَوَاسِمٌ يُعَاشُ بِهَا قَوْلُ امْرِئٍ غَيْرِ كَاذِبِ[٨]

قَالَ ابْنُ هِشَامٍ: أَنْشَدَنِي بَيْتَهُ: «وَمَاءٌ هُرِيقَ»، وَبَيْتَهُ: «فَبِيعُوا الْحِرَابَ»، وَقَوْلَهُ: «وَلِيُّ امْرِئٍ فَاخْتَارَ»، وَقَوْلَهُ: «عَلَى الْقَاذِفَاتِ فِي رُءُوسِ الْمَنَاقِبِ»: أَبُو زَيْدٍ الْأَنْصَارِيُّ وَغَيْرُهُ.

* * *

(١) السرة: أعلى الشيء، وشم: جمع أشم وهو العالي المرتفع، والأرانب: الأنف.
(٢) أشائب: عالية النسب.
(٣) في (ع) كتب في مقابلها في الحاشية: الجباجب: الحفر التي تهراق فيها الدماء بمنى، ذكره البرقي، والجباجب: مواضع معروفة. واحدها: جبجب. قال الشاعر:
يا دار سلمى بجنوب يثرب بجبجب أو عن يمين جبجب
(٤) في (م) كتب في مقابلها في الحاشية: فصلُّوا أي: ادعوا ربكم.
(٥) القاذفات: أعالي الجبال، والمناقب: هي الطرق أعلى الجبل.
(٦) حاصب أي: ذو حصباء.
(٧) في (د): من الجيش، في (ع): ملجيش.
(٨) انظر: شرح السهيلي على القصيدة في: «الروض الأنف».

[حَرْبُ دَاحِسٍ][1]:

قَالَ ابْنُ هِشَامٍ: وَأَمَّا قَوْلُهُ:

**أَلَمْ تَعْلَمُوا مَا كَانَ فِي حَرْبِ دَاحِسٍ ..................................**

فَحَدَّثَنِي أَبُو عُبَيْدَةَ النَّحَوِيُّ: أَنَّ دَاحِسًا فَرَسٌ كَانَ لِقَيْسِ بْنِ زُهَيْرِ بْنِ جَذِيمَةَ بْنِ رَوَاحَةَ بْنِ رَبِيعَةَ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ مَازِنِ بْنِ قُطَيْعَةَ بْنِ عَبْسِ بْنِ بَغِيضِ بْنِ رَيْثِ بْنِ غَطَفَانَ، أَجْرَاهُ مَعَ فَرَسٍ لِحُذَيْفَةَ بْنِ بَدْرِ بْنِ عَمْرِو بْنِ زَيْدِ بْنِ جُؤَيَّةَ بْنِ لَوْذَانِ بْنِ ثَعْلَبَةَ ابْنِ عَدِيِّ بْنِ فَزَارَةَ بْنِ ذُبْيَانَ بْنِ بَغِيضِ بْنِ رَيْثِ بْنِ غَطَفَانَ، يُقَالُ لَهَا: الْغَبْرَاءُ. فَدَسَّ حُذَيْفَةُ قَوْمًا وَأَمَرَهُمْ أَنْ يَضْرِبُوا وَجْهَ دَاحِسٍ إِنْ رَأَوْهُ قَدْ جَاءَ سَابِقًا، فَجَاءَ دَاحِسٌ سَابِقًا فَضَرَبُوا وَجْهَهُ، وَجَاءَتِ الْغَبْرَاءُ. فَلَمَّا جَاءَ فَارِسُ دَاحِسٍ أَخْبَرَ قَيْسًا الْخَبَرَ، فَوَثَبَ أَخُوهُ مَالِكُ بْنُ زُهَيْرٍ فَلَطَمَ وَجْهَ الْغَبْرَاءِ، فَقَامَ حَمَلُ بْنُ بَدْرٍ فَلَطَمَ مَالِكًا. ثُمَّ إِنَّ أَبَا الْجُنَيْدِبِ الْعَبْسِيَّ لَقِيَ عَوْفَ بْنَ حُذَيْفَةَ فَقَتَلَهُ، ثُمَّ لَقِيَ رَجُلٌ مِنْ بَنِي فَزَارَةَ مَالِكًا فَقَتَلَهُ، فَقَالَ حَمَلُ بْنُ بَدْرٍ أَخُو حُذَيْفَةَ [بْنِ بَدْرٍ][2]:

**قَتَلْنَا بِعَوْفٍ مَالِكًا وَهُوَ ثَأْرُنَا ... فَإِنْ تَطْلُبُوا مِنَّا سِوَى الْحَقِّ تَنْدَمُوا**

وَهَذَا الْبَيْتُ فِي أَبْيَاتٍ لَهُ. وَقَالَ الرَّبِيعُ بْنُ زِيَادٍ الْعَبْسِيُّ:

**أَفَبَعْدَ مَقْتَلِ مَالِكِ بْنِ زُهَيْرٍ ... تَرْجُو النِّسَاءُ عَوَاقِبَ الْأَطْهَارِ**[3]

وَهَذَا الْبَيْتُ فِي أَبْيَاتٍ لَهُ.

فَوَقَعَتِ الْحَرْبُ بَيْنَ عَبْسٍ وَفَزَارَةَ، فَقُتِلَ حُذَيْفَةُ بْنُ بَدْرٍ وَأَخُوهُ حَمَلُ بْنُ بَدْرٍ،

---

(١) **قَالَ السُّهَيْلِيُّ** (٣/ ٤٠): وَدَاحِسٌ اسْمُ فَرَسٍ كَانَ لِقَيْسِ بْنِ أَبِي زُهَيْرٍ، وَالدَّحْسُ إِدْخَالُ الْيَدِ بِقُوَّةٍ فِي ضَيِّقٍ. فَيُقَالُ: إِنَّ حَرْبَ دَاحِسٍ دَامَتْ أَرْبَعِينَ سَنَةً لَمْ تَحْمِلْ فِيهَا أُنْثَى؛ لِأَنَّهُمْ كَانُوا لَا يَقْرَبُونَ النِّسَاءَ مَا دَامُوا مُحَارِبِينَ. وَذَكَرَ الْأَصْبَهَانِيُّ أَنَّ حَرْبَ دَاحِسٍ كَانَتْ بَعْدَ يَوْمِ جَبَلَةَ بِأَرْبَعِينَ سَنَةً. وَكَانَ آخِرُ أَيَّامِ حَرْبِ دَاحِسٍ بِقَلَهَى مِنْ أَرْضِ قَيْسٍ، وَهُنَاكَ اصْطَلَحَتْ عَبْسٌ وَمَنُولَةُ. وَقَلَهَى مَوْضِعٌ بِالْحِجَازِ، وَفِيهِ اعْتَزَلَ سَعْدُ بْنُ أَبِي وَقَّاصٍ حِينَ قُتِلَ عُثْمَانُ وَأَمَرَ أَلَّا يُحَدَّثَ بِشَيْءٍ مِنْ أَخْبَارِ النَّاسِ، وَأَلَّا يَسْمَعَ مِنْهَا شَيْئًا حَتَّى يَصْطَلِحُوا.

(٢) ما بين المعقوفين زيادة من: (ط).

(٣) الأطهار: جمع طهر، وهو الطهر من المحيض.

فَقَالَ قَيْسُ بْنُ زُهَيْرِ [بْنِ جذِيمَةَ][١] يَرْثِي حُذَيْفَةَ بْنَ بَدْرٍ، وَجزِعَ عَلَيْهِ:

كَمْ فَارِسٍ يُدْعَى وَلَيْسَ بِفَارِسٍ ... وَعَلَى الْهَبَاءَةِ فَارِسٌ ذُو مَصْدَقِ[٢]
فَابْكُوا[٣] حُذَيْفَةَ لَنْ ترثوا مِثْلَهُ ... حَتَّى تَبِيدَ قَبَائِلٌ لَمْ تُخْلَقِ

وَهَذَانِ الْبَيْتَانِ فِي أَبْيَاتٍ لَهُ. وَقَالَ[٤] قَيْسُ بْنُ زُهَيْرٍ:

عَلَى أَنَّ الْفَتَى حَمَلُ بْنُ بَدْرٍ ... بَغَى وَالظُّلْمُ مَرْتَعُهُ وَخِيمُ

وَهَذَا الْبَيْتُ فِي أَبْيَاتٍ لَهُ. وَقَالَ الْحَارِثُ بْنُ زُهَيْرٍ أَخُو قَيْسِ بْنِ زُهَيْرٍ:

تَرَكْتُ عَلَى الْهَبَاءَةِ غَيْرَ فَخْرٍ ... حُذَيْفَةَ عِنْدَهُ قَصْدُ الْعَوَالِي[٥]

وَهَذَا الْبَيْتُ فِي أَبْيَاتٍ لَهُ.

قَالَ ابْنُ هِشَامٍ: وَيُقَالُ: أَرْسَلَ قَيْسٌ دَاحِسًا وَالْغَبْرَاءَ، وَأَرْسَلَ حُذَيْفَةُ الْخَطَّارَ وَالْحَنْفَاءَ، وَالأَوَّلُ أَصَحُّ الْحَدِيثَيْنِ. وَهُوَ حَدِيثٌ طَوِيلٌ مَنَعَنِي مِنَ اسْتِقْصَائِهِ قَطْعُهُ حَدِيثَ سِيرَةِ رَسُولِ الله ﷺ.

### [حَرْبُ حَاطِبٍ]:

قَالَ ابْنُ هِشَامٍ: وَأَمَّا قَوْلُهُ: «حَرْبُ حَاطِبٍ». فَيَعْنِي حَاطِبَ بْنَ الْحَارِثِ بْنِ قَيْسِ ابْنِ هَيْشَةَ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ أُمَيَّةَ بْنِ مُعَاوِيَةَ بْنِ مَالِكِ بْنِ عَوْفِ بْنِ عَمْرِو بْنِ عَوْفِ بْنِ مَالِكِ بْنِ الأَوْسِ، كَانَ قَتَلَ يَهُودِيًّا جَارًا لِلْخَزْرَجِ، فَخَرَجَ إِلَيْهِ يَزِيدُ بْنُ الْحَارِثِ بْنِ قَيْسِ بْنِ مَالِكِ بْنِ أَحْمَرَ بْنِ حَارِثَةَ بْنِ ثَعْلَبَةَ بْنِ كَعْبِ بْنِ الْخَزْرَجِ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ الْخَزْرَجِ - وَهُوَ الَّذِي يُقَالُ لَهُ: ابْنُ فُسْحُمٍ، وَفُسْحُم أُمُّهُ، وَهِيَ امْرَأَةٌ مِنَ الْقَيْنِ بْنِ جَسْرٍ - لَيْلًا فِي نَفَرٍ مِنْ بَنِي الْحَارِثِ بْنِ الْخَزْرَجِ فَقَتَلُوهُ، فَوَقَعَتِ الْحَرْبُ بَيْنَ الأَوْسِ وَالْخَزْرَجِ فَاقْتَتَلُوا قِتَالًا شَدِيدًا، فَكَانَ الظَّفَرُ لِلْخَزْرَجِ عَلَى الأَوْسِ، وَقُتِلَ يَوْمَئِذٍ

---

(١) ما بين المعقوفين زيادة من: (ط).
(٢) الهباءة: اسم موضع في بلاد غطفان.
(٣) في (د): فابك.
(٤) في (د) زاد: الحارث بن زهير أخو.
(٥) العوالي: الرماح.

سُوَيْدُ بْنُ صَامِتِ بْنِ خَالِدِ بْنِ عَطِيَّةَ بْنِ حَوْطِ بْن حَبِيبِ بْنِ عَمْرِو بْنِ عَوْفِ بْنِ مَالِكِ ابْنِ الْأَوْسِ، قَتَلَهُ الْمُجَذَّرُ بْنُ ذِيَادٍ، وَاسْمُهُ عَبْدُ اللهِ بْنُ ذِيَادٍ الْبَلَوِيُّ، حَلِيفُ بَنِي عَوْفِ بْنِ الْخَزْرَجِ. فَلَمَّا كَانَ يَوْمُ أُحُدٍ خَرَجَ الْمُجَذَّرُ بْنُ ذِيَادٍ مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ، وَخَرَجَ مَعَهُ الْحَارِثُ بْنُ سُوَيْدِ بْن صَامِتٍ، فَوَجَدَ الْحَارِثُ بْنَ سُوَيْدٍ غِرَّةً[1] مِنَ الْمُجَذَّرِ فَقَتَلَهُ بِأَبِيهِ. وَسَأَذْكُرُ حَدِيثَهُ فِي مَوْضِعِهِ إِنْ شَاءَ الله تَعَالَى. ثُمَّ كَانَتْ بَيْنَهُمْ حُرُوبٌ مَنَعَنِي مِنْ ذِكْرِهَا وَاسْتِقْصَاءِ هَذَا الْحَدِيثِ مَا ذَكَرْتُ فِي [حَدِيثِ][2] حَرْبِ دَاحِسٍ.

### [حَكِيمُ بْنُ أُمَيَّةَ يُعَاتِبُ قَوْمَهُ فِي عَدَاوَتِهِمُ النَّبِيَّ ﷺ]:

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: وَقَالَ حَكِيمُ بْنُ أُمَيَّةَ بْنِ حَارِثَةَ بْنِ الْأَوْقَصِ السُّلَمِيُّ، حَلِيفُ بَنِي أُمَيَّةَ وَقَدْ أَسْلَمَ، يُوَرِّعُ قَوْمَهُ[3] عَمَّا أَجْمَعُوا عَلَيْهِ مِنْ عَدَاوَةِ رَسُولِ الله ﷺ، وَكَانَ فِيهِمْ شَرِيفًا مُطَاعًا:

هَلْ قَائِلٌ قَوْلًا هُوَ[4] الْحَقُّ قَاعِدٌ ... عَلَيْهِ وَهَلْ غَضْبَانُ لِلرُّشْدِ سَامِعُ
وَهَلْ سَيِّدٌ تَرْجُو الْعَشِيرَةُ نَفْعَهُ ... لِأَقْصَى الْمَوَالِي وَالْأَقَارِبِ جَامِعُ
تَبَرَّأْتُ إِلَّا وَجْهَ مَنْ يَمْلِكُ الصِّبَا ... وَأَهْجُرُكُمْ مَا دَامَ مُدْلٍ وَنَازِعُ[5]
وَأُسْلِمُ وَجْهِي لِلْإِلَهِ وَمَنْطِقِي ... وَلَوْ رَاعَنِي مِنَ الصَّدِيقِ رَوَائِعُ

### [ذِكْرُ بَعْضِ مَا لَقِيَ رَسُولُ اللهِ ﷺ مِنْ قَوْمِهِ][6]:

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: ثُمَّ إِنَّ قُرَيْشًا اشْتَدَّ أَمْرُهُمْ لِلشَّقَاءِ الَّذِي أَصَابَهُمْ فِي عَدَاوَةِ رَسُولِ

---

(١) غرة أي: غفلة.
(٢) ما بين المعقوفين سقط من: (د).
(٣) يورع قومه أي: يصرفهم عما همُّوا به من الشر.
(٤) في (ط): من.
(٥) المدلي هو الذي يرسل الدلو في البئر، والنازع: الذي يرفعها.
(٦) **قَالَ السُّهَيْلِيُّ** (٣/ ٥٣-٥٤): ذَكَرَ ابْنُ إِسْحَاقَ وَالْوَاقِدِيُّ وَالتَّيْمِيُّ، وَابْنُ عُقْبَةَ، وَغَيْرُهُمْ فِي هَذَا الْبَابِ أُمُورًا كَثِيرَةً تَتَقَارَبُ أَلْفَاظُهَا وَمَعَانِيهَا، وَبَعْضُهُمْ يَزِيدُ عَلَى بَعْضٍ.
فَمِنْهَا: حَثْوُ سُفَهَائِهِمُ التُّرَابَ عَلَى رَأْسِهِ، وَمِنْهَا: أَنَّهُمْ كَانُوا يَنْضِدُونَ الْفَرْثَ وَالْأَفْحَاثَ وَالدِّمَاءَ عَلَى بَابِهِ وَيَطْرَحُونَ رَحِمَ الشَّاةِ فِي بُرْمَتِهِ، وَمِنْهَا: بَصْقُ أُمَيَّةَ بْنِ خَلَفٍ فِي =

اللهِ ﷺ وَمَنْ أَسْلَمَ مَعَهُ مِنْهُمْ، فَأَغْرَوْا بِرَسُولِ اللهِ ﷺ سُفَهَاءَهُمْ، فَكَذَّبُوهُ وَآذَوْهُ، وَرَمَوْهُ بِالشِّعْرِ وَالسِّحْرِ وَالْكِهَانَةِ وَالْجُنُونِ، وَرَسُولُ اللهِ ﷺ مُظْهِرٌ لِأَمْرِ اللهِ لَا يَسْتَخْفِي بِهِ، مُبَادٍ لَهُمْ بِمَا يَكْرَهُونَ مِنْ عَيْبِ دِينِهِمْ، وَاعْتِزَالِ أَوْثَانِهِمْ، وَفِرَاقِهِ إِيَّاهُمْ عَلَى كُفْرِهِمْ.

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: فَحَدَّثَنِي يَحْيَى بْنُ عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ، عَنْ أَبِيهِ عُرْوَةَ بن الزبير، عَنْ عَبْدِ الله بْنِ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ، قَالَ: قُلْتُ لَهُ: مَا أَكْثَرَ مَا رَأَيْتَ قُرَيْشًا أَصَابُوا مِنْ رَسُولِ الله ﷺ فِيمَا كَانُوا يُظْهِرُونَ مِنْ عَدَاوَتِهِ؟ فقَالَ: حَضَرْتُهُمْ، وَقَدِ اجْتَمَعَ أَشْرَافُهُمْ يَوْمًا فِي الْحِجْرِ، فَذَكَرُوا رَسُولَ الله ﷺ، [٢٦/ أ] فَقَالُوا: مَا رَأَيْنَا مِثْلَ مَا صَبَرْنَا عَلَيْهِ مِنْ أَمْرِ هَذَا الرَّجُلِ قَطُّ؛ سَفَّهَ أَحْلَامَنَا، وَشَتَمَ آبَاءَنَا، وَعَابَ دِينَنَا، وَفَرَّقَ جَمَاعَتَنَا، وَسَبَّ آلِهَتَنَا، لَقَدْ صَبَرْنَا مِنْهُ عَلَى أَمْرٍ عَظِيمٍ، أَوْ كَمَا قَالُوا. فَبَيْنَا هُمْ فِي ذَلِكَ إِذْ طَلَعَ رَسُولُ الله ﷺ، فَأَقْبَلَ يَمْشِي حَتَّى اسْتَلَمَ الرُّكْنَ، ثُمَّ مَرَّ بِهِمْ طَائِفًا بِالْبَيْتِ، فَلَمَّا مَرَّ بِهِمْ غَمَزُوهُ[1] بِبَعْضِ الْقَوْلِ، قَالَ: فَعَرَفْتُ ذَلِكَ فِي وَجْهِ رَسُولِ اللهِ ﷺ، ثُمَّ مَضَى، فَلَمَّا مَرَّ بِهِمُ الثَّانِيَةَ غَمَزُوهُ بِمِثْلِهَا، فَعَرَفْتُ ذَلِكَ فِي وَجْهِ رَسُولِ اللهِ ﷺ، ثُمَّ مَرَّ بِهِمُ الثَّالِثَةَ فَغَمَزُوهُ بِمِثْلِهَا، فَوَقَفَ، ثُمَّ قَالَ: «**أَتَسْمَعُونَ يَا مَعْشَرَ قُرَيْشٍ، أَمَا وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، لَقَدْ جِئْتُكُمْ بِالذَّبْحِ**». قَالَ: فَأَخَذَتِ الْقَوْمَ كَلِمَتُهُ حَتَّى مَا مِنْهُمْ رَجُلٌ إِلَّا وكَأَنَّمَا عَلَى رَأْسِهِ طَائِرٌ وَاقِعٌ، حَتَّى إِنَّ أَشَدَّهُمْ فِيهِ وَصَاةً[2] قَبْلَ ذَلِكَ لَيَرْفَؤُهُ[3] بِأَحْسَنِ مَا يَجِدُ مِنَ الْقَوْلِ، حَتَّى إِنَّهُ لَيَقُولُ: انْصَرِفْ يَا أَبَا الْقَاسِمِ،

= وَجْهِهِ، وَمِنْهَا: وَطْءُ عُقْبَةَ بْنِ أَبِي مُعَيْطٍ عَلَى رَقَبَتِهِ وَهُوَ سَاجِدٌ عِنْدَ الْكَعْبَةِ حَتَّى كَادَتْ عَيْنَاهُ تَبْرُزَانِ، وَمِنْهَا: أَخْذُهُمْ بِمُخَنَّقِهِ حِينَ اجْتَمَعُوا لَهُ عِنْدَ الْحِجْرِ، وَقَدْ ذَكَرَهُ ابْنُ إِسْحَاقَ، وَزَادَ غَيْرُهُ الْخَبَرَ: أَنَّهُمْ خَنَقُوهُ خَنْقًا شَدِيدًا وَقَامَ أَبُو بَكْرٍ دُونَهُ فَجَبَذُوا رَأْسَهُ وَلِحْيَتَهُ حَتَّى سَقَطَ أَكْثَرُ شَعْرِهِ.

وَأَمَّا السَّبّ وَالْهَجْوُ وَالتَّلْقِيبُ وَتَعْذِيبُ أَصْحَابِهِ وَأَحِبَّائِهِ وَهُوَ يَنْظُرُ، فَقَدْ ذَكَرَ مِنْ ذَلِكَ ابْنُ إِسْحَاقَ مَا فِي الْكِتَابِ وَقَدْ قَالَ أَبُو جَهْلٍ لِسُمَيَّةَ أُمِّ عَمَّارِ بْنِ يَاسِرٍ: مَا آمَنْتِ بِمُحَمَّدٍ إِلَّا لِأَنَّكِ عَشِقْتِيهِ لِجَمَالِهِ، ثُمّ طَعَنَهَا بِالْحَرْبَةِ فِي قُبُلِهَا حَتَّى قَتَلَهَا، وَالْأَخْبَارُ فِي هَذَا الْمَعْنَى كَثِيرَةٌ.

(١) غمزوه أي: طعنوا فيه بالقول.

(٢) أشدهم فيه وصاة أي: الذين يحرضون عليه.

(٣) يرفؤه أي: يُهَدِّئُهُ ويسكنه.

فَوَاللهِ مَا كُنْتَ جَهُولًا، قَالَ: فَانْصَرَفَ رَسُولُ الله ﷺ، حَتَّى إِذَا كَانَ الْغَدُ اجْتَمَعُوا فِي الْحِجْرِ وَأَنَا مَعَهُمْ، فَقَالَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ: ذَكَرْتُمْ مَا بَلَغَ مِنْكُمْ، وَمَا بَلَغَكُمْ عَنْهُ، حَتَّى إِذَا بَادَاكُمْ بِمَا تَكْرَهُونَ تَرَكْتُمُوهُ. فَبَيْنَمَا هُمْ فِي ذَلِكَ [إِذْ][١] طَلَعَ [عَلَيْهِمْ][٢] رَسُولُ اللهِ ﷺ، فَوَثَبُوا إِلَيْهِ وَثْبَةَ رَجُلٍ وَاحِدٍ، وَأَحَاطُوا بِهِ، يَقُولُونَ: أَنْتَ الَّذِي تَقُولُ كَذَا وَكَذَا - لِمَا كَانَ يَقُولُ مِنْ عَيْبِ آلِهَتِهِمْ وَدِينِهِمْ - فَيَقُولُ رَسُولُ الله ﷺ: «**نَعَمْ، أَنَا الَّذِي أَقُولُ ذَلِكَ**». قَالَ: فَلَقَدْ رَأَيْتُ رَجُلًا مِنْهُمْ أَخَذَ بِمَجْمَعِ رِدَائِهِ، قَالَ: فَقَامَ أَبُو بَكْرٍ رضي الله عنه دُونَهُ، وَهُوَ يَبْكِي وَيَقُولُ: أَتَقْتُلُونَ رَجُلًا أَنْ يَقُولَ رَبِّيَ اللهُ؟ ثُمَّ انْصَرَفُوا عَنْهُ، فَإِنَّ ذَلِكَ لَأَشَدُّ مَا رَأَيْتُ قُرَيْشًا نَالُوا مِنْهُ قَطُّ[٣].

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ، وَحَدَّثَنِي بَعْضُ آلِ أُمِّ كُلْثُوم بِنْتِ أَبِي بَكْرٍ، أَنَّهَا قَالَتْ: لَقَدْ رَجَعَ أَبُو بَكْرٍ يَوْمَئِذٍ وَقَدْ صَدَعُوا فَرْقَ رَأْسِهِ، مِمَّا جَبَذُوهُ بِلِحْيَتِهِ وَكَانَ رَجُلًا كَثِيرَ الشَّعْرِ[٤].

قَالَ ابْنُ هِشَامٍ[٥]: وحَدَّثَنِي بَعْضُ أَهْلِ الْعِلْمِ: أَنَّ أَشَدَّ مَا لَقِيَ رَسُولُ اللهِ ﷺ مِنْ قُرَيْشٍ أَنَّهُ خَرَجَ يَوْمًا فَلَمْ يَلْقَهُ أَحَدٌ مِنَ النَّاسِ إِلَّا كَذَّبَهُ وَآذَاهُ، [لَا][٦] حُرٌّ وَلَا عَبْدٌ، فَرَجَعَ رَسُولُ الله ﷺ إِلَى مَنْزِلِهِ، فَتَدَثَّرَ مِنْ شِدَّةِ مَا أَصَابَهُ، فَأَنْزَلَ اللهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى عَلَيْهِ: ﴿يَا أَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ ۝١ قُمْ فَأَنْذِرْ ۝٢﴾ [المدثر: ١-٢][٧].

---

(١) ما بين المعقوفين زيادة من: (د)، (ع).

(٢) ما بين المعقوفين زيادة من: (ط).

(٣) **صحيح لغيره**: أخرجه أحمد (٢/ ٢١٨)، وابن حبان كما في «الإحسان» (٦٥٦٧)، وابن أبي حاتم في «تفسيره» (١٠/ ٣١٤)، وابن أبي شيبة في «مصنفه» (٨/ ٤٤١)، وأبو نعيم في «دلائل النبوة» (١٥٩)، والبيهقي في «دلائل النبوة» (٢/ ٢٧٦)، من طريق ابن إسحاق، وإسناده حسن، وله شاهد عند البخاري في «صحيحه» (٣٨٥٦).

(٤) في إسناده جهالة.

(٥) إسناده معضل وفيه جهالة.

(٦) ما بين المعقوفين زيادة من: (ط)؛ راجع: «الروض الأنف».

(٧) **قَالَ السُّهَيْلِيُّ** (٣/ ٥٥-٥٦): قَالَ بَعْضُ أَهْلِ الْعِلْمِ: فِي تَسْمِيَتِهِ إِيَّاهُ بِالْمُدَّثِّرِ فِي هَذَا الْمَقَامِ مُلَاطَفَةٌ وَتَأْنِيسٌ، وَمِنْ عَادَةِ الْعَرَبِ إِذَا قَصَدَتِ الْمُلَاطَفَةَ أَنْ تُسَمِّيَ الْمُخَاطَبَ بِاسْمٍ =

## [إِسْلَامُ حَمْزَةَ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ]:

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: حَدَّثَنِي رَجُلٌ مِنْ أَسْلَمَ، كَانَ وَاعِيَةً: أَنَّ أَبَا جَهْلٍ مَرَّ بِرَسُولِ اللهِ ﷺ عِنْدَ الصَّفَا، فَآذَاهُ وَشَتَمَهُ، وَنَالَ مِنْهُ بَعْضَ مَا يَكْرَهُ مِنَ الْعَيْبِ لِدِينِهِ، وَالتَّضْعِيفِ لِأَمْرِهِ، فَلَمْ يُكَلِّمْهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ، وَمَوْلَاةٌ لِعَبْدِ اللهِ بْنِ جُدْعَانَ [بْنِ عَمْرِو](١) بْنِ كَعْبِ بْنِ سَعْدِ بْنِ تَيْمِ بْنِ مُرَّةَ فِي مَسْكَنٍ لَهَا تَسْمَعُ ذَلِكَ(٢)، ثُمَّ انْصَرَفَ عَنْهُ فَعَمَدَ إِلَى نَادٍ(٣) مِنْ قُرَيْشٍ عِنْدَ الْكَعْبَةِ، فَجَلَسَ مَعَهُمْ. فَلَمْ يَلْبَثْ حَمْزَةُ بْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ رضي الله عنه أَنْ أَقْبَلَ مُتَوَشِّحًا قَوْسَهُ(٤)، رَاجِعًا مِنْ قَنْصٍ(٥) لَهُ، وَكَانَ صَاحِبَ قَنْصٍ يَرْمِيهِ وَيَخْرُجُ لَهُ، وَكَانَ إِذَا رَجَعَ مِنْ قَنْصِهِ لَمْ يَصِلْ إِلَى أَهْلِهِ حَتَّى يَطُوفَ بِالْكَعْبَةِ، وَكَانَ

---

= مُشْتَقٌّ مِنَ الْحَالَةِ الَّتِي هُوَ فِيهَا؛ كَقَوْلِهِ ﷺ لِحُذَيْفَةَ: «**قُمْ يَا نَوْمَانُ**»[١] وَقَوْلِهِ لِعَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ وَقَدْ تَرِبَ جَنْبُهُ: «**قُمْ أَبَا تُرَابٍ**»[٢] فَلَوْ نَادَاهُ سُبْحَانَهُ وَهُوَ فِي تِلْكَ الْحَالِ مِنَ الْكَرْبِ بِاسْمِهِ أَوْ بِالْأَمْرِ الْمُجَرَّدِ مِنْ هَذِهِ الْمُلَاطَفَةِ لَهَالَهُ ذَلِكَ، وَلَكِنْ لَمَّا بُدِئَ بِـ ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلْمُدَّثِّرُ ۝١﴾ أَنِسَ وَعَلِمَ أَنَّ رَبَّهُ رَاضٍ عَنْهُ.

فَإِنْ قِيلَ: كَيْفَ يَنْتَظِمُ ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلْمُدَّثِّرُ ۝١﴾، مَعَ قَوْلِهِ ﴿قُمْ فَأَنذِرْ ۝٢﴾ وَمَا الرَّابِطُ بَيْنَ الْمَعْنَيَيْنِ حَتَّى يَلْتَئِمَا فِي قَانُونِ الْبَلَاغَةِ وَيَتَشَاكَلَا فِي حُكْمِ الْفَصَاحَةِ؟ قُلْنَا: مِنْ صِفَتِهِ ﷺ مَا وَصَفَ بِهِ نَفْسَهُ حِينَ قَالَ: «**أَنَا النَّذِيرُ الْعُرْيَانُ**»[٣] وَهُوَ مَثَلٌ مَعْرُوفٌ عِنْدَ الْعَرَبِ، يُقَالُ لِمَنْ أَنْذَرَ بِقُرْبِ الْعَدُوِّ وَبَالَغَ فِي الْإِنْذَارِ وَهُوَ النَّذِيرُ الْعُرْيَانُ، فَقَوْلُهُ ﷺ: «**أَنَا النَّذِيرُ الْعُرْيَانُ**» أَيْ: مَثَلِي مِثْلُ ذَلِكَ، وَالتَّدَثُّرُ بِالثِّيَابِ مُضَادٌّ لِلتَّعَرِّي، فَكَانَ فِي قَوْلِهِ ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلْمُدَّثِّرُ ۝١﴾ [المدثر: ١] مَعَ قَوْلِهِ ﴿قُمْ فَأَنذِرْ ۝٢﴾ [المدثر: ٢] وَالنَّذِيرُ الْجَادُّ يُسَمَّى: الْعُرْيَانُ، تَشَاكُلٌ بَيِّنٌ وَالْتِئَامٌ بَدِيعٌ وَسَمَاقَةٌ فِي الْمَعْنَى، وَجَزَالَةٌ فِي اللَّفْظِ.

(١) ما بين المعقوفين سقط من: (ط).

(٢) في (ط) زاد: منه.

(٣) في (م) كتب في مقابلها في الحاشية: النادي، والنادي: مجتمع القوم.

(٤) متوشحًا سيفه أي: يتقلده كما يتقلد السيف.

(٥) القنص: الصيد.

---

[١] أخرجه مسلمٌ (١٧٨٨).

[٢] أخرجه البخاريُّ (٤٤١، ٣٧٠٣، ٦٢٠٤، ٦٢٨٠)، ومسلمٌ (٢٤٠٩).

[٣] أخرجه البخاريُّ (٦٤٨٢، ٧٢٨٣)، ومسلمٌ (٢٢٨٣).

إذَا فَعَلَ ذَلِكَ لَمْ يَمُرَّ عَلَى نَادٍ مِنْ قُرَيْشٍ إلَّا وَقَفَ وَسَلَّمَ وَتَحَدَّثَ مَعَهُمْ، وَكَانَ أَعَزَّ فَتًى فِي قُرَيْشٍ، وَأَشَدَّهُ[١] شَكِيمَةً. فَلَمَّا مَرَّ بِالْمَوْلَاةِ، وَقَدْ رَجَعَ رَسُولُ الله ﷺ إلَى بَيْتِهِ، قَالَتْ لَهُ: يَا أَبَا عُمَارَةَ، لَوْ رَأَيْتَ مَا لَقِيَ ابْنُ أَخِيكَ مُحَمَّدٌ آنِفًا مِنْ أَبِي الْحَكَمِ ابن هِشَامٍ: وَجَدَهُ هَا هُنَا جَالِسًا فَآذَاهُ وَسَبَّهُ، وَبَلَغَ مِنْهُ مَا يَكْرَهُ، ثُمَّ انْصَرَفَ عَنْهُ وَلَمْ يُكَلِّمْهُ مُحَمَّدٌ ﷺ.

فَاحْتَمَلَ حَمْزَةَ الْغَضَبُ لِمَا أَرَادَ اللَّهُ بِهِ مِنْ كَرَامَتِهِ، فَخَرَجَ يَسْعَى وَلَمْ يَقِفْ عَلَى أَحَدٍ، مُعِدًّا لِأَبِي جَهْلٍ إذَا لَقِيَهُ أَنْ يُوقِعَ بِهِ، فَلَمَّا دَخَلَ الْمَسْجِدَ نَظَرَ إلَيْهِ جَالِسًا فِي الْقَوْمِ، فَأَقْبَلَ نَحْوَهُ، حَتَّى إذَا قَامَ عَلَى رَأْسِهِ رَفَعَ الْقَوْسَ فَضَرَبَهُ بِهَا فَشَجَّهُ شَجَّةً مُنْكَرَةً، ثُمَّ قَالَ: أَتَشْتِمُهُ وَأَنَا عَلَى دِينِهِ أَقُولُ مَا[٢] يَقُولُ؟ فَرُدَّ ذَلِكَ [عَلَيَّ][٣] إنِ اسْتَطَعْتَ. فَقَامَتْ رِجَالٌ مِنْ بَنِي مَخْزُومٍ إلَى حَمْزَةَ لِيَنْصُرُوا أَبَا جَهْلٍ، فَقَالَ أَبُو جَهْلٍ: دَعُوا أَبَا عُمَارَةَ، فَإِنِّي وَاللهِ قَدْ سَبَبْتُ ابْنَ أَخِيهِ سَبًّا قَبِيحًا، ثُمَّ ثَبَتَ[٤] حَمْزَةُ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ عَلَى إسْلَامِهِ، وَعَلَى مَا تَابَعَ عَلَيْهِ رَسُولَ اللهِ ﷺ مِنْ قَوْلِهِ. فَلَمَّا أَسْلَمَ حَمْزَةُ عَرَفَتْ قُرَيْشٌ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَدْ عَزَّ وَامْتَنَعَ، وَأَنَّ حَمْزَةَ سَيَمْنَعُهُ، فَكَفُّوا عَنْ بَعْضِ مَا كَانُوا يَنَالُونَ مِنْهُ[٥].

---

(١) في (ط): وأشدهم.

(٢) في (ط): كما.

(٣) ما بين المعقوفين سقط من: (م)، والمثبت من: (د)، (ع)، (ط).

(٤) في (د)، (ع)، (ط): وتم.

(٥) **مرسل ضعيف**: أخرجه ابن جرير في «تاريخه» (١/ ٥٤٨)، وابن سعد في «طبقاته» (٣/ ٥)، والحاكم (٣/ ١٩١)، والبيهقي في «الدلائل» (٢/ ٢١٣) من طرق عن محمد بن كعب القرظي، ولا تخلو هذه الطرق من ضعف مع كونه مرسلًا.

**قَالَ السُّهَيْلِيُّ** (٣/ ٥٩): وَزَادَ غَيْرُ ابْنِ إسْحَاقَ فِي إسْلَامِ حَمْزَةَ أَنَّهُ قَالَ: لَمَّا احْتَمَلَنِي الْغَضَبُ وَقُلْتُ: أَنَا عَلَى قَوْلِهِ، أَدْرَكَنِي النَّدَمُ عَلَى فِرَاقِ دِينِ آبَائِي وَقَوْمِي، وَبِتُّ مِنَ الشَّكِّ فِي أَمْرٍ عَظِيمٍ لَا أَكْتَحِلُ بِنَوْمٍ، ثُمَّ أَتَيْتُ الْكَعْبَةَ، وَتَضَرَّعْتُ إلَى الله سُبْحَانَهُ أَنْ يَشْرَحَ صَدْرِي لِلْحَقِّ وَيُذْهِبَ عَنِّي الرَّيْبَ، فَمَا اسْتَتْمَمْتُ دُعَائِي حَتَّى زَاحَ عَنِّي الْبَاطِلُ وَامْتَلَأَ قَلْبِي يَقِينًا، فَغَدَوْتُ إلَى رَسُولِ الله ﷺ فَأَخْبَرْتُهُ بِمَا كَانَ مِنْ أَمْرِي، فَدَعَا لِي بِأَنْ يُثَبِّتَنِي اللَّهُ.

**[عُتْبَةُ بْنُ رَبِيعَةَ وَرَسُولُ اللهِ ﷺ]:**

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: وَحَدَّثَنِي يَزِيدُ بْنُ زِيَادٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ كَعْبٍ الْقُرَظِيِّ، قَالَ: حُدِّثْتُ أَنَّ عُتْبَةَ بْنَ رَبِيعَةَ، وَكَانَ سَيِّدًا، قَالَ يَوْمًا وَهُوَ جَالِسٌ فِي نَادِي[١] قُرَيْشٍ، وَالنَّبِيُّ ﷺ جَالِسٌ فِي الْمَسْجِدِ وَحْدَهُ: يَا مَعْشَرَ قُرَيْشٍ، أَلَا أَقُومُ إِلَى مُحَمَّدٍ فَأُكَلِّمَهُ وَأَعْرِضَ عَلَيْهِ أُمُورًا لَعَلَّهُ يَقْبَلُ بَعْضَهَا فَنُعْطِيهِ أَيَّهَا شَاءَ، وَيَكُفُّ عَنَّا؟ وَذَلِكَ حِينَ أَسْلَمَ حَمْزَةُ، وَرَأَوْا أَصْحَابَ رَسُولِ اللهِ ﷺ يَزِيدُونَ وَيَكْثُرُونَ، فَقَالُوا: [بَلَى][٢] يَا أَبَا الْوَلِيدِ، فَقُمْ إِلَيْهِ فَكَلِّمْهُ، فَقَامَ إِلَيْهِ عُتْبَةُ حَتَّى جَلَسَ إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ، فَقَالَ: يَا بْنَ أَخِي، إِنَّكَ مِنَّا حَيْثُ قَدْ عَلِمْتَ مِنَ السِّطَةِ[٣] فِي الْعَشِيرَةِ، وَالْمَكَانِ فِي النَّسَبِ، وَإِنَّكَ[٤] قَدْ أَتَيْتَ قَوْمَكَ بِأَمْرٍ عَظِيمٍ، فَرَّقْتَ بِهِ جَمَاعَتَهُمْ وَسَفَّهْتَ بِهِ أَحْلَامَهُمْ، وَعِبْتَ بِهِ آلِهَتَهُمْ وَدِينَهُمْ، وَكَفَّرْتَ بِهِ مَنْ مَضَى مِنْ آبَائِهِمْ، فَاسْمَعْ مِنِّي أَعْرِضْ عَلَيْكَ أُمُورًا تَنْظُرُ فِيهَا لَعَلَّكَ تَقْبَلُ مِنْهَا[٥] بَعْضَهَا. قَالَ: فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**قُلْ يَا أَبَا الْوَلِيدِ، أَسْمَعْ**»، قَالَ: يَا بْنَ أَخِي، إِنْ كُنْتَ إِنَّمَا تُرِيدُ بِمَا جِئْتَ بِهِ مِنْ هَذَا الْأَمْرِ مَالًا جَمَعْنَا لَكَ مِنْ أَمْوَالِنَا حَتَّى تَكُونَ أَكْثَرَنَا مَالًا، وَإِنْ كُنْتَ إنما تُرِيدُ بِهِ شَرَفًا سَوَّدْنَاكَ [عَلَيْنَا][٦]، حَتَّى لَا نَقْطَعَ أَمْرًا دُونَكَ، وَإِنْ كُنْتَ تُرِيدُ بِهِ مُلْكًا مَلَّكْنَاكَ عَلَيْنَا، وَإِنْ كَانَ هَذَا الَّذِي يَأْتِيكَ رِئْيًا تَرَاهُ وَلَا تَسْتَطِيعُ رَدَّهُ عَنْ نَفْسِكَ، طَلَبْنَا لَكَ الطِّبَّ، وَبَذَلْنَا فِيهِ أَمْوَالَنَا حَتَّى نُبْرِئَكَ مِنْهُ، فَإِنَّهُ رُبَّمَا غَلَبَ التَّابِعُ عَلَى الرَّجُلِ حَتَّى يُدَاوَى مِنْهُ. أَوْ كَمَا قَالَ لَهُ.

حَتَّى إِذَا فَرَغَ عُتْبَةُ، وَرَسُولُ الله ﷺ يَسْتَمِعُ مِنْهُ، قَالَ: «**أَقَدْ فَرَغْتَ يَا أَبَا الْوَلِيدِ؟**» قَالَ: نَعَمْ، قَالَ: «**فَاسْمَعْ مِنِّي**»، قَالَ: أَفْعَلُ، فَقَالَ: «﴿حمٓ ۝١ تَنزِيلٌ مِّنَ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ۝٢ كِتَٰبٌ فُصِّلَتْ ءَايَٰتُهُۥ قُرْءَانًا عَرَبِيًّا لِّقَوْمٍ يَعْلَمُونَ ۝٣ بَشِيرًا وَنَذِيرًا فَأَعْرَضَ

(١) في (م) زاد: له مع، والمثبت من: (د)، (ع)، (ط).
(٢) ما بين المعقوفين سقط من (م)، والمثبت من: (د)، (ع)، (ط).
(٣) السطة: المنزلة الرفيعة.
(٤) في (م): إنه، والمثبت من: (د)، (ع)، (ط).
(٥) في (ط): منا.
(٦) ما بين المعقوفين زيادة من: (ع)، (ط).

أَكْثَرُهُمْ فَهُمْ لَا يَسْمَعُونَ ﴿٤﴾ وَقَالُوا قُلُوبُنَا فِي أَكِنَّةٍ﴾ [فصلت: ١-٥] ثُمَّ مَضَى رَسُولُ اللهِ ﷺ فِيهَا يَقْرَؤُهَا عَلَيْهِ. فَلَمَّا سَمِعَهَا مِنْهُ عُتْبَةُ، أَنْصَتَ لَهَا، وَأَلْقَى يَدَيْهِ خَلْفَ ظَهْرِهِ مُعْتَمِدًا عَلَيْهِمَا يَسْمَعُ مِنْهُ، ثُمَّ انْتَهَى رَسُولُ اللهِ ﷺ إِلَى السَّجْدَةِ مِنْهَا، فَسَجَدَ ثُمَّ قَالَ: «**قَدْ سَمِعْتَ يَا أَبَا الْوَلِيدِ مَا سَمِعْتَ، فَأَنْتَ وَذَاكَ**».

### [وَصْفُ عُتْبَةَ لِلْقُرْآنِ وَمَشُورَتُهُ عَلَى قُرَيْشٍ]:

فَقَامَ عُتْبَةُ إِلَى أَصْحَابِهِ، فَقَالَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ: نَحْلِفُ بِاللهِ لَقَدْ جَاءَكُمْ أَبُو الْوَلِيدِ بِغَيْرِ الْوَجْهِ الَّذِي ذَهَبَ بِهِ. فَلَمَّا جَلَسَ إِلَيْهِمْ قَالُوا: مَا وَرَاءَكَ يَا أَبَا الْوَلِيدِ؟ قَالَ: وَرَائِي أَنِّي سَمِعْتُ قَوْلًا وَالله مَا سَمِعْتُ بِمِثْلِهِ قَطُّ، وَالله مَا هُوَ بِالشِّعْرِ، وَلَا بِالسِّحْرِ، وَلَا الْكِهَانَةِ، يَا مَعْشَرَ قُرَيْشٍ، أَطِيعُونِي وَاجْعَلُوهَا بِي، وَخَلُّوا بَيْنَ هَذَا الرَّجُلِ وَبَيْنَ مَا هُوَ فِيهِ فَاعْتَزِلُوهُ، فَوَاللهِ لَيَكُونَنَّ لِقَوْلِهِ الَّذِي سَمِعْتُ [٢٦/ ب] مِنْهُ نَبَأٌ عَظِيمٌ، فَإِنْ تُصِبْهُ الْعَرَبُ فَقَدْ كُفِيتُمُوهُ بِغَيْرِكُمْ، وَإِنْ يَظْهَرْ عَلَى الْعَرَبِ فَمُلْكُهُ مُلْكُكُمْ، وَعِزُّهُ عِزُّكُمْ، وَكُنْتُمْ أَسْعَدَ النَّاسِ بِهِ، قَالُوا: سَحَرَكَ وَالله يَا أَبَا الْوَلِيدِ بِلِسَانِهِ، قَالَ: هَذَا رَأْيِي فِيهِ، فَاصْنَعُوا مَا بَدَا لَكُمْ[1].

### [حَدِيثُ زُعَمَاءِ قُرَيْشٍ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ]:

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: ثُمَّ إِنَّ الْإِسْلَامَ جَعَلَ يَفْشُو بِمَكَّةَ فِي قَبَائِلِ قُرَيْشٍ فِي الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ، وَقُرَيْشٌ تَحْبِسُ مَنْ قَدَرَتْ عَلَيه[2]، وَتَفْتِنُ مَنِ اسْتَطَاعَتْ فِتْنَتَهُ مِنَ الْمُسْلِمِينَ، ثُمَّ إِنَّ أَشْرَافَ قُرَيْشٍ مِنْ كُلِّ قَبِيلَةٍ، كَمَا حَدَّثَنِي بَعْضُ أَهْلِ الْعِلْمِ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، وعِكْرِمَةَ مَوْلَى ابْنِ عَبَّاسٍ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما قَالَ[3]: اجْتَمَعَ عُتْبَةُ بْنُ رَبِيعَةَ، وَشَيْبَةُ بْنُ رَبِيعَةَ، وَأَبُو سُفْيَانَ بْنُ حَرْبٍ، وَالنَّضْرُ بْن الْحَارِثِ

---

(١) **حسن بمجموع طرقه**: أخرجه البيهقي في «الاعتقاد» (ص٣٥٦)، وابن عساكر في «تاريخه» (٣٨/ ٢٤٦)، عن محمد بن كعب القرظي مرسلًا، وأخرجه ابن أبي شيبة في «مصنفه» (٣٦٥٦٠)، موصولًا من حديث جابر، وأبو نعيم في «دلائل النبوة» (١٨٢)، والحاكم (٢/ ٢٥٣). وقال: صحيح الإسناد ولم يخرجاه، والبيهقي في «دلائل النبوة» (٢/ ٢٠٢).

(٢) في (د)، (ع)، (ط): على حبسه.

(٣) **ضعيف وفيه جهالة**: أخرجه ابن جرير الطبري في «تفسيره» (١٨/ ٥٥٥)، والبيهقي في «دلائل النبوة» (٢/ ١٢٢)، وفي إسناده (محمد بن أبي محمد) مجهول.

[ابْنِ كِلْدَةَ][١]، أَخُو بَنِي عَبْدِ الدَّارِ، وَأَبُو الْبَخْتَرِيِّ بْنُ هِشَام، وَالْأَسْوَدُ بْنُ الْمُطَّلِبِ ابْنِ أَسَدٍ، وَزَمْعَةُ بْنُ الْأَسْوَدِ، وَالْوَلِيدُ بْنُ الْمُغِيرَةِ، وَأَبُو جَهْلِ بْنُ هِشَامٍ، وَعَبْدُ الله ابْنُ أَبِي أُمَيَّةَ، وَالْعَاصِ بْنُ وَائِلٍ، وَنُبَيْهٌ وَمُنَبِّهٌ ابْنَا الْحَجَّاجِ السَّهْمِيَّانِ، وَأُمَيَّةُ بْنُ خَلَفٍ، أَوْ مَنِ اجْتَمَعَ مِنْهُمْ. فقَالَ: اجْتَمَعُوا بَعْدَ غُرُوبِ الشَّمْسِ عِنْدَ ظَهْرِ الْكَعْبَةِ، فقَالَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ: ابْعَثُوا إِلَى مُحَمَّدٍ فَكَلِّمُوهُ وَخَاصِمُوهُ حَتَّى تُعْذِرُوا فِيهِ، فَبَعَثُوا إِلَيْهِ: إِنَّ أَشْرَافَ قَوْمِكَ قَدِ اجْتَمَعُوا لَكَ لِيُكَلِّمُوكَ، فَأْتِهِمْ، فَجَاءَهُمْ رَسُولُ الله ﷺ سَرِيعًا، وَهُوَ يَظُنُّ أَنْ قَدْ بَدَا لَهُمْ فِيمَا كَلَّمَهُمْ فِيهِ بَدَاءٌ، وَكَانَ عَلَيْهِمْ حَرِيصًا يُحِبُّ رُشْدَهُمْ، وَيَعِزُّ عَلَيْهِ عَنَتُهُمْ، حَتَّى جَلَسَ إِلَيْهِمْ، فَقَالُوا: يَا مُحَمَّدُ، إِنَّا قَدْ بَعَثْنَا إِلَيْكَ لِنُكَلِّمَكَ، وَإِنَّا وَالله مَا نَعْلَمُ رَجُلًا مِنَ الْعَرَبِ أَدْخَلَ عَلَى قَوْمِهِ مَا أَدْخَلْتَ عَلَى قَوْمِكَ، لَقَدْ شَتَمْتَ الْآبَاءَ، وَعِبْتَ الدِّينَ، وَشَتَمْتَ[٢] الْآلِهَةَ، وَسَفَّهْتَ الْأَحْلَامَ، وَفَرَّقْتَ الْجَمَاعَةَ، فَمَا بَقِيَ أَمْرٌ قَبِيحٌ إِلَّا قَدْ جِئْتَهُ فِيمَا بَيْنَنَا وَبَيْنَكَ- أَوْ كَمَا قَالُوا لَهُ- فَإِنْ كُنْتَ إِنَّمَا جِئْتَ بِهَذَا الْحَدِيثِ تَطْلُبُ بِهِ مَالًا جَمَعْنَا لَكَ مِنْ أَمْوَالِنَا حَتَّى تَكُونَ أَكْثَرَنَا مَالًا، وَإِنْ كُنْتَ (إِنَّمَا تَطْلُبُ)[٣] بِهِ الشَّرَفَ فِينَا، فَنَحْنُ نُسَوِّدُكَ عَلَيْنَا، وَإِنْ كُنْتَ تُرِيدُ به مُلْكًا مَلَّكْنَاكَ عَلَيْنَا، وَإِنْ كَانَ هَذَا الَّذِي يَأْتِيكَ رِئْيًا تَرَاهُ قَدْ غَلَبَ عَلَيْكَ- وَكَانُوا يُسَمُّونَ التَّابِعَ مِنَ الْجِنِّ رِئْيًا- فَرُبَّمَا كَانَ ذَلِكَ، بَذَلْنَا أَمْوَالَنَا فِي طَلَبِ الطِّبِّ لَكَ حَتَّى نُبْرِئَكَ مِنْهُ، أَوْ نُعْذِرَ فِيكَ.

فَقَالَ لَهُمْ رَسُولُ اللهِ ﷺ: **«مَا بِي مَا تَقُولُونَ، مَا جِئْتُ بِمَا جِئْتُكُمْ بِهِ أَطْلُبُ به أَمْوَالَكُمْ، وَلَا الشَّرَفَ فِيكُمْ، وَلَا الْمُلْكَ عَلَيْكُمْ، وَلَكِنَّ اللهَ بَعَثَنِي إِلَيْكُمْ رَسُولًا، وَأَنْزَلَ عَلَيَّ كِتَابًا، وَأَمَرَنِي أَنْ أَكُونَ لَكُمْ بَشِيرًا وَنَذِيرًا، فَبَلَّغْتُكُمْ رِسَالَاتِ رَبِّي، وَنَصَحْتُ لَكُمْ، فَإِنْ تَقْبَلُوا مِنِّي مَا جِئْتُكُمْ بِهِ، فَهُوَ حَظُّكُمْ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ، وَإِنْ تَرُدُّوهُ عَلَيَّ أَصْبِرْ لِأَمْرِ اللهِ حَتَّى يَحْكُمَ اللهُ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ»**. أَوْ كَمَا قَالَ ﷺ.

قَالُوا: يَا مُحَمَّدُ، فَإِنْ كُنْتَ غَيْرَ قَابِلٍ مِنَّا شَيْئًا مِمَّا عَرَضْنَاهُ عَلَيْكَ، فَإِنَّكَ قَدْ عَلِمْتَ أَنَّهُ لَيْسَ مِنَ النَّاسِ أَحَدٌ أَضْيَقَ بَلَدًا، وَلَا أَقَلَّ مَاءً، وَلَا أَشَدَّ عَيْشًا مِنَّا، فَسَلْ لَنَا

(١) ما بين المعقوفين زيادة من (د)، (ع)، (ط).

(٢) في (م) كتب في مقابلها في الحاشية: في نسخة: سَبَبْتَ.

(٣) في (د): تريد.

رَبَّكَ الَّذِي بَعَثَكَ بِمَا بَعَثَكَ بِهِ، فَلْيُسَيِّرْ عَنَّا هَذِهِ الْجِبَالَ الَّتِي قَدْ ضَيَّقَتْ عَلَيْنَا، وَلْيَبْسُطْ لَنَا بِلَادَنَا، وَلْيُفَجِّرْ[١] لَنَا فِيهَا أَنهارًا كَأَنْهَارِ الشَّامِ وَالْعِرَاقِ، وَلْيَبْعَثْ لَنَا مَنْ مَضَى مِنْ آبَائِنَا، وَلْيَكُنْ فِيمَنْ[٢] يُبْعَثُ لَنَا مِنْهُمْ قُصَيُّ بْنُ كِلَابٍ، فَإِنَّهُ كَانَ شَيْخَ صِدْقٍ، فَنسْأَلَهُمْ عَمَّا تَقُولُ: أَحَقٌّ هُوَ أَمْ بَاطِلٌ، فَإِنْ صَدَّقُوكَ وَصَنَعْتَ مَا سَأَلْنَاكَ صَدَّقْنَاكَ، وَعَرَفْنَا بِهِ مَنْزِلَتَكَ مِنَ الله، وَأَنَّهُ بَعَثَكَ رَسُولًا [إِلَيْنَا][٣] كَمَا تَقُولُ. فَقَالَ لَهُمْ صَلَوَاتُ الله وَسَلَامُهُ عَلَيْهِ: **«مَا بِهَذَا بُعِثْتُ إِلَيْكُمْ، إِنَّمَا جِئْتُكُمْ مِنَ الله بِمَا بَعَثَنِي بِهِ، وَقَدْ بَلَّغْتُكُمْ مَا أُرْسِلْتُ بِهِ إِلَيْكُمْ، فَإِنْ تَقْبَلُوهُ[٤] فَهُوَ حَظُّكُمْ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ، وَإِنْ تَرُدُّوهُ عَلَيَّ أَصْبِرْ [لِأَمْرِ اللهِ تَعَالَى][٥]، حَتَّى يَحْكُمَ الله بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ»**.

قَالُوا: فَإِذَا لَمْ تَفْعَلْ هَذَا لَنَا، فَخُذْ لِنَفْسِكَ، سَلْ ربَّك أن يَبْعَثَ مَعَكَ [مَلَكًا][٦] يُصَدِّقُكَ بِمَا تَقُولُ، وَيُرَاجِعُنَا عَنْكَ، وسَلْهُ فَلْيَجْعَلْ لَكَ جِنانًا وَقُصُورًا وَكُنُوزًا مِنْ ذَهَبٍ وَفِضَّةٍ يُغْنِيك بِهَا عَمَّا نَرَاكَ تَبْتَغِي؛ فَإِنَّكَ تَقُومُ بِالْأَسْوَاقِ كَمَا نَقُومُ، وَتَلْتَمِسُ الْمَعَاشَ كَمَا نَلْتَمِسُهُ، حَتَّى نَعْرِفَ فَضْلَكَ وَمَنْزِلَتَكَ مِنْ رَبِّكَ إِنْ كُنْتَ رَسُولًا كَمَا تَزْعُمُ. فَقَالَ لَهُمْ رَسُولُ اللهِ ﷺ: **«مَا أَنَا بِفَاعِلٍ، مَا أَنَا بِالَّذِي يَسْأَلُ ربَّه هَذَا، وَمَا بُعثت إِلَيْكُمْ بِهَذَا، وَلَكِنَّ الله بَعَثَنِي بَشِيرًا وَنَذِيرًا** -أَوْ كَمَا قَالَ- **فَإِنْ تَقْبَلُوا مَا جِئْتُكُمْ بِهِ فَهُوَ حَظُّكُمْ فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ، وَإِنْ تَرُدُّوهُ عَلَيَّ أَصْبِرْ لِأَمْرِ اللهِ حَتَّى يَحْكُمَ اللهُ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ»**. قَالُوا: فَأَسْقِطِ (عَلَيْنَا من السَّمَاءَ كِسفًا)[٧] كَمَا زَعَمْتَ أَنَّ رَبَّكَ إِنْ شَاءَ فَعَلَ، فَإِنَّا لَا نُؤْمِنُ لَكَ إِلَّا أَنْ تَفْعَلَ. قَالَ: فَقَالَ لَهُمْ رسول الله ﷺ: **«ذَلِكَ إِلَى الله، إِنْ شَاءَ أَنْ يَفْعَلَهُ بِكُمْ فَعَلَ»**. قَالُوا: يَا مُحَمَّدُ، أفَمَا[٨] عَلِمَ رَبُّكَ أَنَّا سَنَجْلِسَ مَعَكَ

---

(١) في (م)، (د): وليخرق، والمثبت من: (ع)، (ط).
(٢) في (م): فيما، والمثبت من: (د)، (ع)، (ط).
(٣) ما بين المعقوفين سقط من: (د)، (ط).
(٤) في (ع): تقبلوا مني.
(٥) ما بين المعقوفين سقط من: (م)، والمثبت من: (د)، (ع)، (ط).
(٦) ما بين المعقوفين سقط من: (م)، والمثبت من: (د)، (ع)، (ط).
(٧) في (د)، (ع)، (ط): السماء علينا كِسَفًا.
(٨) في (م)، (د)، (ع): فما، والمثبت من: (ط)؛ راجع: «الروض الأنف».

وَنَسْأَلَكَ عَمَّا سَأَلْنَاكَ عَنْهُ، وَنَطْلُبَ مِنْكَ مَا نَطْلُبُ، فَيَتَقَدَّمُ إِلَيْكَ فَيُعَلِّمَكَ مَا تُرَاجِعُنَا بِهِ، وَيُخْبِرَكَ مَا هُوَ صَانِعٌ فِي ذَلِكَ بِنَا، إِذْ لَمْ نَقْبَلْ مِنْكَ مَا جِئْتَنَا بِهِ! إِنَّهُ قَدْ بَلَغَنَا أَنَّكَ إِنَّمَا يُعَلِّمُكَ هَذَا رَجُلٌ بِالْيَمَامَةِ يُقَالُ لَهُ: الرَّحْمَنُ(١)، وَإِنَّا وَالله ما نُؤْمِنُ بِالرَّحْمَنِ أَبَدًا، فَقَدْ أَعْذَرْنَا إِلَيْكَ يَا مُحَمَّدُ، وَإِنَّا وَاللهِ لَا نَتْرُكُكَ وَمَا بَلَغْتَ مِنَّا حَتَّى نُهْلِكَكَ، أَوْ تُهْلِكَنَا. وَقَالَ قَائِلُهُمْ: نَحْنُ نَعْبُدُ الْمَلَائِكَةَ، وَهِيَ بَنَاتُ اللهِ. وَقَالَ قَائِلُهُمْ: لَنْ نُؤْمِنَ لَكَ حَتَّى تَأْتِيَنَا بِاللهِ وَالْمَلَائِكَةِ قَبِيلًا.

## [عَبْدُ اللهِ بْنُ أَبِي أُمَيَّةَ وَرَسُولُ اللهِ ﷺ]:

فَلَمَّا قَالُوا ذَلِكَ لِرَسُولِ الله ﷺ قَامَ عَنْهُمْ، وَقَامَ مَعَهُ عَبْدُ اللهِ بْنُ أَبِي أُمَيَّةَ بْنِ الْمُغِيرَةِ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ بْنِ مَخْزُوم -وَهُوَ ابْنُ عَمَّتِهِ، فَهُوَ لِعَاتِكَةَ بِنْتِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ- فَقَالَ لَهُ: يَا مُحَمَّدُ، عَرَضَ عَلَيْكَ قَوْمُكَ مَا عَرَضُوا فَلَمْ تَقْبَلْهُ مِنْهُمْ، ثُمَّ سَأَلُوكَ لِأَنْفُسِهِمْ أُمُورًا لِيَعْرِفُوا بِهَا مَنْزِلَتَكَ مِنَ اللهِ كَمَا تَقُولُ، وَيُصَدِّقُوكَ وَيَتَّبِعُوكَ فَلَمْ تَفْعَلْ، ثُمَّ سَأَلُوكَ أَنْ تَأْخُذَ لِنَفْسِكَ مَا يَعْرِفُونَ بِهِ فَضْلَكَ عَلَيْهِمْ، وَمَنْزِلَتَكَ مِنَ الله، فَلَمْ تَفْعَلْ، ثُمَّ سَأَلُوكَ أَنْ تُعَجِّلَ لَهُمْ بَعْضَ مَا تُخَوِّفُهُمْ بِهِ مِنَ الْعَذَابِ، فَلَمْ تَفْعَلْ - أَوْ كَمَا قَالَ لَهُ- فَوَاللهِ لَا أُومِنُ لَكَ(٢) أَبَدًا حَتَّى تَتَّخِذَ إِلَى السَّمَاءِ سُلَّمًا، ثُمَّ تَرْقَى فِيهِ وَأَنَا أَنْظُرُ [إِلَيْكَ](٣) حَتَّى تَأْتِيَهَا، ثُمَّ تَأْتِي مَعَكَ بِصَكٍّ مَعَهُ(٤) أَرْبَعَةٌ مِنَ الْمَلَائِكَةِ يَشْهَدُونَ لَكَ أَنَّكَ كَمَا تَقُولُ، وَايْمُ الله، أَنْ لَوْ فَعَلْتَ مَا ظَنَنْتُ أَنِّي أُصَدِّقُكَ، ثُمَّ انْصَرَفَ عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ وَانْصَرَفَ رسولُ اللهِ ﷺ إِلَى أَهْلِهِ حَزِينًا آسِفًا(٥) لِمَا فَاتَهُ مِمَّا كَانَ يَطْمَعُ بِهِ مِنْ قَوْمِهِ حِينَ دَعَوْهُ، وَلِمَا رَأَى مِنْ مُبَاعَدَتِهِمْ

---

(١) **قَالَ السُّهَيْلِيُّ** (٣/ ١٠٨): كَانَ مُسَيْلِمَةُ بْنُ حَبِيبٍ الْحَنَفِيّ، ثُمَّ أَحَدُ بَنِي الدُّوَلِ قَدْ تَسَمَّى: الرَّحْمَنَ فِي الْجَاهِلِيَّةِ، وَكَانَ مِنَ الْمُعَمَّرِينَ ذَكَرَ وَثِيمَةُ بْنُ مُوسَى أَنَّ مُسَيْلِمَةَ تَسَمَّى بِالرَّحْمَنِ قَبْلَ أَنْ يُولَدَ عَبْدُ الله أَوْ رَسُولُ الله ﷺ.

(٢) في (د): لا نؤمن لك، في (ع)، (ط): لا أومن بك.

(٣) ما بين المعقوفين زيادة من: (ط).

(٤) في (د): معك.

(٥) في (ع) كتب في مقابلها في الحاشية: الأسف: أشد الحزن، وقد أسف على ما فقد وتأسف: أي تلهب.

إِيَّاهُ(١).

فَلَمَّا قَامَ عَنْهُمْ رَسُولُ اللهِ ﷺ قَالَ أَبُو جَهْلٍ: يَا مَعْشَرَ قُرَيْشٍ، إِنَّ مُحَمَّدًا قَدْ أَبَى إِلَّا مَا تَرَوْنَ مِنْ عَيْبِ دِينِنَا، وَشَتْمِ آبَائِنَا، وَتَسْفِيهِ أَحْلَامِنَا، وَشَتْمِ آلِهَتِنَا، وَإِنِّي أُعَاهِدُ اللهَ لَأَجْلِسَنَّ لَهُ غَدًا بِحَجَرٍ مَا أُطِيقُ حَمْلَهُ -أَوْ كَمَا قَالَ- فَإِذَا سَجَدَ فِي صَلَاتِهِ فَضَخْتُ بِهِ رَأْسَهُ، فَأَسْلِمُونِي عِنْدَ ذَلِكَ أَوِ امْنَعُونِي، فَلْيَصْنَعْ [بِي](٢) بَعْدَ ذَلِكَ بَنُو عَبْدِ مَنَافٍ مَا بَدَا لَهُمْ. قَالُوا: وَاللهِ لَا نُسْلِمُكَ لِشَيْءٍ أَبَدًا، فامضِ لِمَا تُرِيدُ.

---

(١) قَالَ السُّهَيْلِيُّ (٣/ ٦٢-٦٥): سَأَلَهُ قَوْمُهُ مِنَ الْآيَاتِ وَإِزَالَةِ الْجِبَالِ عَنْهُمْ وَإِنْزَالِ الْمَلَائِكَةِ عَلَيْهِ وَغَيْرِ ذَلِكَ؛ جَهْلًا مِنْهُمْ بِحِكْمَةِ الله تَعَالَى فِي امْتِحَانِهِ الْخَلْقَ، وَتَعَبُّدِهِمْ بِتَصْدِيقِ الرُّسُلِ، وَأَنْ يَكُونَ إِيمَانُهُمْ عَنْ نَظَرٍ وَفِكْرٍ فِي الْأَدِلَّةِ، فَيَقَعُ الثَّوَابُ عَلَى حَسَبِ ذَلِكَ، وَلَوْ كُشِفَ الْغِطَاءُ وَحَصَلَ لَهُمُ الْعِلْمُ الضَّرُورِيُّ، بَطَلَتِ الْحِكْمَةُ الَّتِي مِنْ أَجْلِهَا يَكُونُ الثَّوَابُ وَالْعِقَابُ؛ إِذْ لَا يُؤْجَرُ الْإِنْسَانُ عَلَى مَا لَيْسَ مِنْ كَسْبِهِ، كَمَا لَا يُؤْجَرُ عَلَى مَا خُلِقَ فِيهِ مِنْ لَوْنٍ وَشَعْرٍ وَنَحْوِ ذَلِكَ. وَإِنَّمَا أَعْطَاهُمْ مِنَ الدَّلِيلِ مَا يَقْتَضِي النَّظَرُ فِيهِ الْعِلْمَ الْكَسْبِيَّ، وَذَلِكَ لَا يَحْصُلُ إِلَّا بِفِعْلٍ مِنْ أَفْعَالِ الْقَلْبِ وَهُوَ النَّظَرُ فِي الدَّلِيلِ.
وَقَدْ قَالَ الله تَعَالَى: ﴿وَمَا مَنَعَنَآ أَن نُّرْسِلَ بِٱلْـَٔايَٰتِ إِلَّآ أَن كَذَّبَ بِهَا ٱلْأَوَّلُونَ﴾ [الإسراء: ٥٩]. يُرِيدُ - فِيمَا قَالَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ - إِنَّ التَّكْذِيبَ بِالْآيَاتِ نَحْوَ مَا سَأَلُوهُ مِنْ إِزَالَةِ الْجِبَالِ عَنْهُمْ وَإِنْزَالِ الْمَلَائِكَةِ يُوجِبُ فِي حُكْمِ الله أَلَّا يُلَبِّثَ الْكَافِرِينَ بِهَا، وَأَنْ يُعَاجِلَهُمْ بِالنِّقْمَةِ كَمَا فَعَلَ بِقَوْمِ صَالِحٍ وَبِآلِ فِرْعَوْنَ، فَلَوْ أُعْطِيَتْ قُرَيْشٌ مَا سَأَلُوهُ مِنَ الْآيَاتِ وَجَاءَهُمْ بِمَا اقْتَرَحُوا ثُمَّ كَذَّبُوا لَمْ يَلْبَثُوا، وَلَكِنَّ الله أَكْرَمَ مُحَمَّدًا فِي الْأُمَّةِ الَّتِي أَرْسَلَهُ إِلَيْهِمْ؛ إِذْ قَدْ سَبَقَ فِي عِلْمِهِ أَنْ يُكَذِّبَ بِهِ مَنْ يُكَذِّبُ وَيُصَدِّقَ بِهِ مَنْ يُصَدِّقُ، وَابْتَعَثَهُ رَحْمَةً لِلْعَالَمِينَ بَرٍّ وَفَاجِرٍ، أَمَّا الْبَرُّ فَرَحْمَتُهُ إِيَّاهُمْ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ، وَأَمَّا الْفَاجِرُ فَإِنَّهُمْ أَمِنُوا مِنَ الْخَسْفِ وَالْغَرَقِ وَإِرْسَالِ حَاصِبٍ عَلَيْهِمْ مِنَ السَّمَاءِ. وَقَدْ ذَكَرَ ابْنُ إِسْحَاقَ فِي غَيْرِ هَذِهِ الرِّوَايَةِ: أَنَّهُمْ سَأَلُوا أَنْ يَجْعَلَ لَهُمُ الصَّفَا ذَهَبًا، فَهَمَّ رَسُولُ الله ﷺ أَنْ يَدْعُوَ الله لَهُمْ، فَنَزَلَ جِبْرِيلُ فَقَالَ لَهُمْ: مَا شِئْتُمْ إِنْ شِئْتُمْ فَعَلْتُ مَا سَأَلْتُمْ ثُمَّ لَا نُلْبِثُكُمْ إِنْ كَذَّبْتُمْ بَعْدَ مُعَايَنَةِ الْآيَةِ، فَقَالُوا: لَا حَاجَةَ لَنَا بِهَا[١].

(٢) ما بين المعقوفين زيادة من: (د)، (ط).

---

[١] **صحيح**: أخرجه بنحوه أحمد في «مسنده» (١/ ٢٤٢، ٢٥٨)، والفاكهي في «أخبار مكة» (١٣٨٢، ١٣٨٣)، والنسائي في «الكبرى» (١١٢٢٦)، والبزار (٥٠٣٦ : ٥٠٣٨) وغيرهم.

### [أَبُو جَهْلٍ يُبَيِّتُ قَتْلَ رَسُولِ اللهِ ﷺ، وَاللهُ يَحْفَظُ رَسُولَهُ]:

فَلَمَّا أَصْبَحَ أَبُو جَهْلٍ، أَخَذَ حَجَرًا كَمَا وَصَفَ، ثُمَّ جَلَسَ [٢٧/ أ] لِرَسُولِ اللهِ ﷺ يَنْتَظِرُهُ، وَغَدَا رَسُولُ اللهِ ﷺ كَمَا كَانَ يَغْدُو. وَكَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ بِمَكَّةَ وَقِبْلَتُهُ إِلَى الشَّامِ، وَكَانَ إِذَا صَلَّى صَلَّى بَيْنَ [الرُّكْنَيْنِ](١): الرُّكْنِ الْيَمَانِيِّ وَالْحَجَرِ(٢) الْأَسْوَدِ، وَجَعَلَ الْكَعْبَةَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ الشَّامِ، فَقَامَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يُصَلِّي وَقَدْ غَدَتْ قُرَيْشٌ فَجَلَسُوا فِي أَنْدِيَتِهِمْ يَنْتَظِرُونَ مَا أَبُو جَهْلٍ فَاعِلٌ، فَلَمَّا سَجَدَ رَسُولُ اللهِ ﷺ احْتَمَلَ أَبُو جَهْلٍ الْحَجَرَ، ثُمَّ أَقْبَلَ نَحْوَهُ حَتَّى إِذَا دَنَا مِنْهُ رَجَعَ مُنْهَزِمًا مُنْتَقِعًا لَوْنُهُ(٣) مَرْعُوبًا قَدْ يَبِسَتْ يَدَاهُ عَلَى حَجَرِهِ، حَتَّى قَذَفَ الْحَجَرَ مِنْ يَدِهِ، وَقَامَتْ إِلَيْهِ رِجَالُ قُرَيْشٍ، فَقَالُوا لَهُ: مَا لَكَ يَا أَبَا الْحَكَمِ؟ قَالَ: قُمْتُ إِلَيْهِ لِأَفْعَلَ بِهِ مَا قُلْتُ لَكُمُ الْبَارِحَةَ، فَلَمَّا دَنَوْتُ مِنْهُ عَرَضَ لِي دُونَهُ فَحْلٌ مِنَ الْإِبِلِ، لَا وَاللهِ مَا رَأَيْتُ مِثْلَ هَامَتِهِ، وَلَا [مِثْلَ](٤) قَصَرَتِهِ(٥) وَلَا أَنْيَابِهِ لِفَحْلٍ قَطُّ، فَهَمَّ بِي أَنْ يَأْكُلَنِي.

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: فَذُكِرَ لِي أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «**ذَلِكَ جِبْرِيلُ** ﵇ **لَوْ دَنَا [مِنْهُ]**(٦) **لَأَخَذَهُ**»(٧).

### [النَّضْرُ بْنُ الْحَارِثِ يَذْكُرُ لِقُرَيْشٍ رَأْيَهُ فِي النَّبِيِّ وَيُسَفِّهُهُمْ لِتَكْذِيبِهِ]:

فَلَمَّا قَالَ ذَلِكَ لَهُمْ أَبُو جَهْلٍ، قَامَ النَّضْرُ بْنُ الْحَارِثِ بْنِ كَلَدَةَ بْنِ عَلْقَمَةَ بْنِ عَبْدِ مَنَافِ بْنِ عَبْدِ الدَّارِ بْنِ قُصَيٍّ.

قَالَ ابْنُ هِشَامٍ: وَيُقَالُ النَّضْرُ بْنُ الْحَارِثِ بْنِ عَلْقَمَةَ بْنِ كَلَدَةَ بْنِ عَبْدِ مَنَافٍ.

---

(١) ما بين المعقوفين سقط من: (ع)، (ط).

(٢) في (م): الركن، والمثبت من (د)، (ع)، (ط).

(٣) منتقعًا لونه أي: متغيرًا.

(٤) ما بين المعقوفين زيادة من: (ط).

(٥) في (ع) كتب في مقابلها في الحاشية: القَصَر بالتحريك: أصل العنق.

(٦) ما بين المعقوفين سقط من: (د)، (ط).

(٧) **مرسل**: أخرجه البيهقي في «دلائل النبوة» (٢/ ١٩١) من طريق ابن إسحاق، وله شاهد من حديث عبد الله بن عباس الذي أخرجه البخاريُّ (٤٩٥٨)، ومسلمٌ (٢٧٩٧).

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: فَقَالَ: يَا مَعْشَرَ قُرَيْشٍ، إِنَّهُ وَاللهِ قَدْ نَزَلَ بِكُمْ أمرٌ مَا أَتَيْتُمْ لَهُ بِحِيلَةٍ بَعْدُ، قَدْ كَانَ مُحَمَّدٌ فِيكُمْ غُلَامًا حَدَثًا أَرْضَاكُمْ[(١)] فِيكُمْ، وَأَصْدَقَكُمْ حَدِيثًا، وَأَعْظَمَكُمْ أَمَانَةً، حَتَّى إِذَا رَأَيْتُمْ فِي صُدْغَيْهِ الشَّيْبَ، وَجَاءَكُمْ بِمَا جَاءَكُمْ بِهِ، قُلْتُمْ: سَاحِرٌ، لَا وَاللهِ مَا هُوَ بِسَاحِرٍ، لَقَدْ رَأَيْنَا السَّحَرَةَ وَعَقْدَهُمْ وَنَفْثَهُمْ، وَقُلْتُمْ: كَاهِنٌ، لَا وَاللهِ مَا هُوَ بِكَاهِنٍ، قَدْ رَأَيْنَا الْكَهَنَةَ وَتَخَالُجَهُمْ وَسَمِعْنَا سَجْعَهُمْ، وَقُلْتُمْ: شَاعِرٌ، لَا وَاللهِ مَا هُوَ بِشَاعِرٍ، قَد رَأَيْنَا الشِّعْرَ، وَسَمِعْنَا أَصْنَافَهُ كُلَّهَا: هَزَجَهُ وَرَجَزَهُ، وَقُلْتُمْ: مَجْنُونٌ، لَا وَاللهِ مَا هُوَ بِمَجْنُونٍ، لَقَدْ رَأَيْنَا الْجُنُونَ فَمَا هُوَ بخَنْقِهِ، وَلَا وَسْوَسَتِهِ، وَلَا تَخْلِيطِهِ، يَا مَعْشَرَ قُرَيْشٍ، فَانْظُرُوا فِي شَأْنِكُمْ، فَإِنَّهُ وَاللهِ قَدْ نَزَلَ بِكُمْ أَمْرٌ عَظِيمٌ.

وَكَانَ النَّضْرُ بْنُ الْحَارِثِ مِنْ شَيَاطِينِ قُرَيْشٍ، وَمِمَّنْ كَانَ يُؤْذِي رَسُولَ اللهِ ﷺ وَيَنْصِبُ لَهُ العَدَاوَةَ، وَكَانَ قَدْ قَدِمَ الْحِيرَةَ، وَتَعَلَّمَ بِهَا أَحَادِيثَ مُلُوكِ الْفُرْسِ، وَأَحَادِيثَ رُسْتُمَ وَاسْبِنْدِيَاذَ[(٢)]، فَكَانَ إِذَا جَلَسَ رَسُولُ الله ﷺ مَجْلِسًا فَذَكَّرَ فِيهِ بِاللهِ [وَحْدَهُ][(٣)]، وَحَذَّرَ قَوْمَهُ مَا أَصَابَ مَنْ قَبْلَهُمْ مِنَ الْأُمَمِ مِنْ نِقْمَةِ[(٤)] اللهِ، خَلَفَهُ فِي مَجْلِسِهِ إِذَا قَامَ، ثُمَّ قَالَ: أَنَا وَاللهِ يَا مَعْشَرَ قُرَيْشٍ، أَحْسَنُ حَدِيثًا مِنْهُ، فَهَلُمَّ[(٥)] إِلَيَّ، فَأَنَا أُحَدِّثُكُمْ أَحْسَنَ مِنْ حَدِيثِهِ. ثُمَّ يُحَدِّثُهُمْ عَنْ مُلُوكِ فَارِسَ ورُستم وَاسْبِنْدِيَاذ، ثُمَّ يَقُولُ: بِمَاذَا مُحَمَّدٌ أَحْسَنُ حَدِيثًا مِنِّي؟

قَالَ ابْنُ هِشَامٍ: وَهُوَ الَّذِي قَالَ فِيمَا بَلَغَنِي: ﴿سَأُنزِلُ مِثْلَ مَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ﴾ [الأنعام: ٩٣].

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: فكَانَ ابْنُ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما يَقُولُ، فِيمَا بلغني: نزل فيه ثماني آيَاتٍ مِنَ الْقُرْآنِ: قَوْلُ اللهِ ﷻ: ﴿إِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِ ءَايَٰتُنَا قَالَ أَسَٰطِيرُ ٱلْأَوَّلِينَ ۝١٥﴾ [القلم: ١٥].

---

(١) في (د): أصدق.

(٢) في (ع): اسفندياذ، في (ط): اسفنديار، في المواضع كلها.

(٣) ما بين المعقوفين زيادة من: (د).

(٤) في (ع) كتب في مقابلها في الحاشية: انتقم الله منه أي عاقبه، والاسم منه: النقمة، والجمع: نقمات؛ مثل كلمة وكلمات وكلم، وإن شئت سكّنت القاف ونقلت حركتها إلى النون فقلت: نقمة والجمع نقم مثل نعمة ونعم، (قاله الجوهري في «الصحاح»).

(٥) في (م) كتب في مقابلها في الحاشية: في نسخة: فهلموا.

وَكُلُّ مَا ذُكِرَ فِيهِ الْأَسَاطِيرِ مِنَ الْقُرْآنِ.

### [قُرَيْشٌ تُرْسِلُ النَّضْرَ بْنَ الْحَارِثِ وَعُقْبَةَ بْنَ أَبِي مُعَيْطٍ إِلَى يَهُودِ الْمَدِينَةِ يَسْأَلَانِهِمْ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ]:

فَلَمَّا قَالَ لَهُمْ ذَلِكَ النَّضرُ بْنُ الْحَارِثِ بَعَثُوهُ، وَبَعَثُوا مَعَهُ عُقْبَةَ بْنَ أَبِي مُعَيْط إِلَى أَحْبَارِ يَهُودَ بِالْمَدِينَةِ، وَقَالُوا لَهُمَا: سَلَاهُمْ عَنْ مُحَمَّدٍ، وصِفا لَهُمْ صِفَتَهُ، وَأَخْبِرَاهُمْ بِقَوْلِهِ؛ فَإِنَّهُمْ أَهْلُ الْكِتَابِ الْأُوَلِ، وَعِنْدَهُمْ عِلْمٌ لَيْسَ عِنْدَنا مِنْ عِلْمِ الْأَنْبِيَاءِ، فَخَرَجَا حَتَّى قَدِمَا الْمَدِينَةَ، فَسَأَلَا أَحْبَارَ يَهُودَ عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ وَوَصَفَا لَهُمْ أَمْرَهُ، وَأَخْبَرَاهُمْ بِبَعْضِ قَوْلِهِ، وَقَالَا لَهُمْ: إِنَّكُمْ أَهْلُ التَّوْرَاةِ، وَقَدْ جِئْنَاكُمْ لِتُخْبِرُونَا عَنْ صَاحِبِنَا هَذَا. فَقَالَتْ لَهُمَا أَحْبَارُ يَهُودَ: سَلُوهُ عَنْ ثَلَاثٍ نَأْمُرُكُمْ بهنَّ: فَإِنْ أَخْبَرَكُمْ بِهِنَّ فَهُوَ نَبِيٌّ مُرْسَلٌ، وَإِنْ لَمْ يَفْعَلْ فَالرَّجُلُ مُتَقَوِّلٌ، فَرَوْا فِيهِ رَأْيَكُمْ؛ سَلُوهُ عَنْ فِتْيَةٍ ذَهَبُوا فِي الدَّهْرِ الْأَوَّلِ مَا كَانَ أمرُهم؟ فَإِنَّهُ قَدْ كَانَ لَهُمْ حَدِيثٌ عَجِيبٌ، وسَلوه عَنْ رَجُلٍ طوَّافٍ قَدْ بَلَغَ مَشَارِقَ الْأَرْضِ وَمَغَارِبَهَا مَا كَانَ نَبَؤُهُ، وَسَلُوهُ عَنِ الرُّوحِ مَا هِيَ[1]؟ فَإِذَا أَخْبَرَكُمْ عن ذَلِك فَاتَّبِعُوهُ، فَإِنَّهُ نَبِيٌّ، وَإِنْ لَمْ يَفْعَلْ، فَإنه رَجُلٌ مُتَقَوِّلٌ، فَاصْنَعُوا فِي أَمْرِهِ مَا بَدَا لَكُمْ.

### [النَّضْرُ وَصَاحِبُهُ يَعُودَانِ إِلَى قُرَيْشٍ فَيَذْكُرَانِ لَهُمْ حَدِيثَ الْأَحْبَارِ]:

فَأَقْبَلَ النَّضرُ بْنُ الْحَارِثِ، وَعُقْبَةُ بْنُ أَبِي مُعَيْطِ بْنِ أَبِي عَمْرِو بْنِ أُمَيَّةَ بْنِ عَبْدِ شَمْسِ بْنِ عَبْدِ مَنَافِ بْنِ قُصي حَتَّى قَدِمَا مَكَّةَ عَلَى قُرَيْشٍ، فَقَالَا: يَا مَعْشَرَ قُرَيْشٍ، قَدْ جِئْنَاكُمْ بِفَصْلِ مَا بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ مُحَمَّدٍ، قَدْ أَمَرَنَا[2] أَحْبَارُ يَهُودَ أَنْ نَسْأَلَهُ عَنْ أَشْيَاءَ أَمَرُونَا بِهَا، فَإِنْ أَخْبَرَكُمْ عَنْهَا فَهُوَ نَبِيٌّ، وإِنْ لَمْ يفعلْ[3] فَالرَّجُلُ مُتَقَوِّلٌ، فَرَوْا فِيهِ رَأْيَكُمْ.

---

(١) الذين سألوا رسول الله ﷺ هم اليهود، وذلك لما أخرجه البخاري (١٢٥)، ومسلم (٢٧٩٤).

(٢) في (ط): أخبرنا.

(٣) في (ع): يخبركم.

[قُرَيْشٌ تَسْأَلُ النَّبِيَّ ﷺ عَمَّا أَوْعَزَ بِهِ أَحْبَارُ يَهُودَ]:

فَجَاءُوا رَسُولَ اللهِ ﷺ فَقَالُوا: يَا مُحَمَّدُ، أَخْبِرْنَا عَنْ فِتْيَةٍ ذَهَبُوا فِي الدَّهْرِ الْأَوَّلِ قَدْ كَانَتْ لَهُمْ قِصَّةٌ عَجَبٌ، وَعَنْ رَجُلٍ كَانَ طَوَّافًا قَدْ بَلَغَ مَشَارِقَ الْأَرْضِ وَمَغَارِبَها، وَأَخْبِرْنَا عَنِ الرُّوحِ مَا هِيَ؟ قَالَ: فَقَالَ لَهُمْ رَسُولُ اللهِ ﷺ: **«أُخْبِرُكُمْ بِمَا سَأَلْتُمْ عَنْهُ غَدًا»**، وَلَمْ يَسْتَثْنِ، فَانْصَرَفُوا عَنْهُ. فَمَكَثَ رَسُولُ اللهِ ﷺ - فِيمَا يَذْكُرُونَ- خَمْسَ عَشْرَةَ لَيْلَةً لَا يُحْدِثُ اللهُ إِلَيْهِ فِي ذَلِكَ وَحْيًا، وَلَا يَأْتِيهِ جِبْرِيلُ[١]، حَتَّى أَرْجَفَ أَهْلُ مَكَّةَ، وَقَالُوا: وَعَدَنَا مُحَمَّدٌ غَدًا، وَالْيَوْمَ خَمْسَ عَشْرَةَ لَيْلَةً قَدْ أَصْبَحْنَا مِنْهَا لَا يُخْبِرُنَا بِشَيْءٍ مِمَّا سَأَلْنَاهُ عَنْهُ، وَحَتَّى أَحْزَنَ رَسُولَ اللهِ ﷺ مُكْثُ الْوَحْيِ عَنْهُ، وَشَقَّ عَلَيْهِ مَا يَتَكَلَّمُ بِهِ أَهْلُ مَكَّةَ. ثُمَّ جَاءَهُ جِبْرِيلُ مِنَ اللهِ ﷻ بِسُورَةِ أَصْحَابِ الْكَهْفِ، فِيهَا مُعَاتَبَتُهُ إِيَّاهُ عَلَى حُزْنِهِ عَلَيْهِمْ، وَخَبَرُ مَا سَأَلُوهُ عَنْهُ مِنْ أَمْرِ الْفِتْيَةِ، وَالرَّجُلِ الطَّوَّافِ، [وَالرُّوحِ][٢].

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ[٣]: فَذُكِرَ لِي أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ لِجِبْرِيلَ حِينَ جَاءَهُ: **«لَقَدِ احْتَبَسْتَ يَا جِبْرِيلُ عَنِّي حَتَّى سُؤْتُ ظَنًّا»**؛ فَقَالَ لَهُ جِبْرِيلُ: ﴿وَمَا نَتَنَزَّلُ إِلَّا بِأَمْرِ رَبِّكَ﴾ إلى قوله: ﴿نَسِيًّا﴾ [مريم: ٦٤] فَافْتَتَحَ السُّورَةَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى بِحَمْدِهِ وَذِكْرِ نُبُوَّةِ رَسُولِهِ، بِمَا أَنْكَرُوهُ عَلَيْهِ مِنْ ذَلِكَ، فَقَالَ: ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِىٓ أَنزَلَ عَلَىٰ عَبْدِهِ ٱلْكِتَٰبَ﴾ [الكهف: ١][٤]

---

(١) **قَالَ السُّهَيْلِيُّ** (٣/ ٧٥): أَبْطَأَ عَنْهُ الْوَحْيُ فِي قَوْلِ ابْنِ إِسْحَاقَ خَمْسَةَ عَشَرَ يَوْمًا، وَفِي سِيَرِ التَّيْمِيِّ وَمُوسَى بْنِ عُقْبَةَ: أَنَّ الْوَحْيَ إِنَّمَا أَبْطَأَ عَنْهُ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ، ثُمَّ جَاءَ جِبْرِيلُ بِسُورَةِ الْكَهْفِ.

(٢) ما بين المعقوفين سقط من: (م)، والمثبت من: (د)، (ع)، (ط).

(٣) **إسناده ضعيف**: لكن له شاهد عند البخاري (٣٢١٨، ٤٧٣١)، من حديث ابن عباس ﭭ قال: قال رسول الله ﷺ لجبريل: **«ألا تزورونا أكثر مما تزورونا»**. أخرجه الأصبهاني في «دلائل النبوة» (٢١٦١)، من طريق ابن إسحاق عن الكلبي عن ابن صالح عن ابن عباس، وفي إسناده الكلبي، متهم.

(٤) **قَالَ السُّهَيْلِيُّ** (٣/ ٧٦): حَمْدُهُ لِنَفْسِهِ تَعَالَى خَبَرٌ بَاطِنُهُ الْأَمْرُ وَالتَّعْلِيمُ لِعَبْدِهِ كَيْفَ يَحْمَدُهُ؛ إِذْ لَوْلَا ذَلِكَ لَاقْتَضَتِ الْحَالُ الْوُقُوفَ عَنْ تَسْمِيَتِهِ وَالْعِبَارَاتُ عَنْ جَلَالِهِ؛ لِقُصُورِ كُلِّ عِبَارَةٍ عَمَّا هُنَالِكَ مِنَ الْجَلَالِ وَأَوْصَافِ الْكَمَالِ، وَلَما كَانَ الْحَمْدُ وَاجِبًا عَلَى الْعَبْدِ قُدِّمَ فِي هَذِهِ الْآيَةِ لِيَقْتَرِنَ فِي اللَّفْظِ بِالْحَمْدِ الَّذِي هُوَ وَاجِبٌ عَلَيْهِ وَلِيَسْتَشْعِرَ الْعَبْدُ وُجُوبَ الْحَمْدِ عَلَيْهِ.

يَعْنِي مُحَمَّدًا ﷺ إنَّك رَسُولٌ مِنِّي أيْ: تَحْقِيقٌ لِمَا سَأَلُوا عَنْهُ مِنْ نُبُوَّتِك: ﴿وَلَمْ يَجْعَل لَّهُۥ عِوَجَا﴾ [الكهف: ١، ٢]: أَيْ: مُعْتَدِلًا، لَا اخْتِلَافَ فِيهِ: ﴿لِّيُنذِرَ بَأْسًا شَدِيدًا مِّن لَّدُنْهُ﴾ [الكهف: ٢]: أَيْ: عَاجِلَ عُقُوبَتِهِ فِي الدُّنْيَا، وَعَذَابًا أَلِيمًا فِي الْآخِرَةِ أَيْ: مِنْ عِنْدِ رَبِّكَ الَّذِي بَعَثَكَ رَسُولًا. ﴿وَيُبَشِّرَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ٱلَّذِينَ يَعْمَلُونَ ٱلصَّٰلِحَٰتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا حَسَنًا ۝ مَّٰكِثِينَ فِيهِ أَبَدًا ۝﴾ [الكهف: ٢، ٣] أَيْ: دَارُ الْخُلْدِ. لَا يَمُوتُونَ فِيهَا الَّذِينَ صَدَّقُوكَ بِمَا جِئْتَ بِهِ مِمَّا كَذَّبَكَ بِهِ غَيْرُهُمْ، وَعَمِلُوا بِمَا أَمَرْتَهمْ بِهِ مِنَ الْأَعْمَالِ. ﴿وَيُنذِرَ ٱلَّذِينَ قَالُوا ٱتَّخَذَ ٱللَّهُ وَلَدًا ۝﴾ [الكهف: ٤] يَعْنِي: قُرَيْشًا فِي قَوْلِهِمْ: إنَّا نَعْبُدُ الْمَلَائِكَةَ وَهِيَ بَنَاتُ الله: ﴿مَّا لَهُم بِهِۦ مِنْ عِلْمٍ وَلَا لِآبَآئِهِمْ﴾ [الكهف: ٥] الَّذِينَ أَعْظَمُوا فِرَاقَهُمْ وَعَيْبَ دِينِهِمْ. ﴿كَبُرَتْ كَلِمَةً تَخْرُجُ مِنْ أَفْوَٰهِهِمْ﴾: أَيْ: لِقَوْلِهِمْ إنَّ الْمَلَائِكَةَ بَنَاتُ الله. ﴿إِن يَقُولُونَ إِلَّا كَذِبًا ۝ فَلَعَلَّكَ بَٰخِعٌ نَّفْسَكَ﴾ يَا مُحَمَّدُ، ﴿عَلَىٰٓ ءَاثَٰرِهِمْ إِن لَّمْ يُؤْمِنُوا بِهَٰذَا ٱلْحَدِيثِ أَسَفًا﴾ [الكهف: ٦]، أي: لِحُزْنِهِ عَلَيْهِمْ حِينَ فَاتَهُ مَا كَانَ يَرْجُو مِنْهُمْ، أَيْ: لَا تَفْعَلْ.

قَالَ ابْنُ هِشَامٍ: بَاخِعٌ نَفْسَكَ أَيْ: مُهْلِكٌ نَفْسَكَ، فِيمَا أخبرنِي أَبُو عُبَيْدَةَ. قَالَ ذُو الرُّمَّة:

أَلَا أَيُّهَا ذَا الْبَاخِعُ الوَجْدُ نَفْسَهُ ... لِشَيْءٍ نَحَتْهُ عَنْ يَدَيْهِ المَقَادِرُ

وَجَمْعُهُ: بَاخِعُونَ وبَخَعَةٌ. وَهَذَا الْبَيْتُ فِي [٢٧/ ب] قَصِيدَةٍ لَهُ. وَتَقُولُ الْعَرَبُ: قَدْ بَخَعْتُ لَهُ نُصْحِي وَنَفْسِي؛ أَيْ: جَهَدْتُ لَهُ. ﴿إِنَّا جَعَلْنَا مَا عَلَى ٱلْأَرْضِ زِينَةً لَّهَا لِنَبْلُوَهُمْ أَيُّهُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا ۝﴾ [الكهف: ٧].

قَالَ ابْنُ إسْحَاقَ: أَيْ: أَيُّهُمْ أَتْبَعُ لِأَمْرِي، وَأَعْمَلُ بِطَاعَتِي. ﴿وَإِنَّا لَجَٰعِلُونَ مَا عَلَيْهَا صَعِيدًا جُرُزًا ۝﴾ [الكهف: ٨] أَيْ: الْأَرْضِ، وَإِنَّ مَا عَلَيْهَا لفانٍ وَزَائِلٌ، وَإِنَّ الْمَرْجِعَ إلَيَّ، فَأَجْزِي كُلًّا بِعَمَلِهِ، فَلَا تَأْسَ وَلَا يَحْزُنْكَ مَا تَسْمَعُ وَتَرَى فِيهَا.

قَالَ ابْنُ هِشَامٍ: الصَّعِيدُ: الْأَرْضُ[1]، وَجَمْعُهُ: صُعُدٌ. قَالَ ذُو الرُّمَّة يَصِفُ ظَبْيًا صَغِيرًا:

---

(١) في (م) كتب في مقابلها في الحاشية: وقيل التراب، ومنه قوله تعالى: ﴿فَتَيَمَّمُوا صَعِيدًا طَيِّبًا﴾ [النساء: ٤٣].

كَأَنَّهُ بالضُّحَى تَرْمِي الصَّعِيدَ بِهِ      دبَّابَةٌ فِي عِظَامِ الرَّأْسِ خُرْطُومُ

وَهَذَا الْبَيْتُ فِي قَصِيدَةٍ لَهُ. وَالصَّعِيدُ أيضًا: الطَّرِيقُ. وَقَدْ جَاءَ فِي الْحَدِيثِ: «**إيَّاكُمْ وَالقُعُودَ عَلَى الصُّعَداتِ**»، يُرِيدُ الطُّرُقَ. والجُرُزُ [الأَرْضُ](١) الَّتِي لَا تُنْبِتُ شَيْئًا، وَجَمْعُهَا: أَجْرَازٌ. وَيُقَالُ: سَنَةٌ جُرُزٌ، وَسُنُونَ أَجْرَازٌ، وَهِيَ الَّتِي لَا يَكُونُ فِيهَا مَطَرٌ، وَتَكُونُ فِيهَا جُدُوبَةٌ ويُبسٌ وَشِدَّةٌ. قَالَ ذُو الرُّمَّةِ يَصِفُ إِبِلًا:

طَوَى النَّحزُ وَالأَجْرَازُ مَا فِي بُطُونِهَا      فَمَا بَقِيَتْ إِلَّا الضُّلُوعُ الجَرَاشِعُ(٢)

وَهَذَا الْبَيْتُ فِي قَصِيدَةٍ لَهُ.

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: ثُمَّ اسْتَقْبَلَ قِصَّةَ الْخَبَرِ فِيمَا سَأَلُوهُ عَنْهُ مِنْ شَأْنِ الْفِتْيَةِ، فَقَالَ: ﴿أَمْ حَسِبْتَ أَنَّ أَصْحَٰبَ ٱلْكَهْفِ وَٱلرَّقِيمِ كَانُواْ مِنْ ءَايَٰتِنَا عَجَبًا ۝٩﴾ [الكهف: ٩] أَيْ: قَدْ كَانَ مِنْ آيَاتِي فِيمَا وَضَعْتُ عَلَى الْعِبَادِ مِنْ حُجَجِي مَا هُوَ أَعْجَبُ مِنْ ذَلِكَ.

قَالَ ابْنُ هِشَامٍ: وَالرَّقِيمُ: الْكِتَابُ الَّذِي رُقِمَ [فِيهِ](٣) بِخَبَرِهِمْ، وَجَمْعُهُ: رُقُمٌ(٤). قَالَ العَجَّاجُ:

وَمُسْتَقَرُّ المُصْحَفِ المُرَقَّمِ

---

(١) ما بين المعقوفين زيادة من: (د)، (ط).

(٢)النحز: النخس والدق، الجراشع: الجبال الصغار.

(٣) ما بين المعقوفين زيادة من: (ط).

(٤) **قَالَ السُّهَيْلِيُّ** (٣/ ٧٧): وَذَكَرَ الرَّقِيمَ وَفِيهِ سِوَى مَا قَالَهُ أَقْوَالٌ. رُوِيَ عَنْ أَنَسٍ أَنَّهُ قَالَ: «الرَّقِيمُ: الْكَلْبُ. وَعَنْ كَعْبٍ أَنَّهُ قَالَ: هُوَ اسْمُ الْقَرْيَةِ الَّتِي خَرَجُوا مِنْهَا. وَقِيلَ: هُوَ اسْمُ الْوَادِي، وَقِيلَ: هُوَ صَخْرَةٌ. وَيُقَالُ: لَوْحٌ كُتِبَ فِيهِ أَسْمَاؤُهُمْ وَدِينُهُمْ وَقِصَّتُهُمْ. وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: كُلّ الْقُرْآنِ أَعْلَمُ، إلّا الرّقِيمَ وَالْغِسْلِينَ وَحَنَانًا وَالْأَوّاهَ»[١].
وَقَدْ ذُكِرَتْ أَسْمَاؤُهُمْ عَلَى الِاخْتِلَافِ فِي بَعْضِ أَلْفَاظِهَا. وَقِيلَ فِي اسْمِ مَدِينَتِهِمْ: أفوس. وَاخْتُلِفَ فِي بَقَائِهِمْ إلَى الْآنِ؛ فَرُوِيَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّهُ أَنْكَرَ أَنْ يَكُونَ بَقِيَ شَيْءٌ مِنْهُمْ، بَلْ صَارُوا تُرَابًا قَبْلَ مَبْعَثِ النَّبِيِّ ﷺ. وَقَالَ بَعْضُ أَصْحَابِ الْأَخْبَارِ غَيْرَ هَذَا، وَأَنّ الْأَرْضَ لَمْ تَأْكُلْهُمْ وَلَمْ تُغَيّرْهُمْ، وَأَنّهُمْ عَلَى مَقْرُبَةٍ مِنَ الْقُسْطَنْطِينِيَّةِ، فَالله أَعْلَمُ.

---

[١] **ضعيف**: أخرجه القاسم بن سلام في «غريب الحديث» (٤/ ٤٠١)، وفي الإسناد (حجاج بن أرطاة) ضعيف، و(ابن جريج) مدلس وقد عنعن.
وانظر: «سير أعلام النبلاء» (٣/ ٣٤٥- ط. الرسالة).

وَهَذَا الْبَيْتُ فِي أُرْجُوزَةٍ لَهُ.

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: ثُمَّ قَالَ تَعَالَى: ﴿إِذْ أَوَى ٱلْفِتْيَةُ إِلَى ٱلْكَهْفِ فَقَالُوا۟ رَبَّنَآ ءَاتِنَا مِن لَّدُنكَ رَحْمَةً وَهَيِّئْ لَنَا مِنْ أَمْرِنَا رَشَدًا ﴿١٠﴾﴾ [الكهف: ١٠]، ثُمَّ قَالَ: ﴿نَّحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ نَبَأَهُم بِٱلْحَقِّ﴾ [الكهف: ١٣]، [أَيْ: بِصِدْقِ الْخَبَرِ عَنْهُمْ][١]. ﴿إِنَّهُمْ فِتْيَةٌ ءَامَنُوا۟ بِرَبِّهِمْ وَزِدْنَٰهُمْ هُدًى ﴿١٣﴾ وَرَبَطْنَا عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ إِذْ قَامُوا۟ فَقَالُوا۟ رَبُّنَا رَبُّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ لَن نَّدْعُوَا۟ مِن دُونِهِۦٓ إِلَٰهًا لَّقَدْ قُلْنَآ إِذًا شَطَطًا ﴿١٤﴾﴾ [الكهف: ١٣، ١٤]، أَيْ: لَمْ يُشْرِكُوا بِي كَمَا أَشْرَكْتُمْ بِي فِيمَا[٢] لَيْسَ لَكُمْ بِهِ عِلْمٌ.

قَالَ ابْنُ هِشَامٍ: وَالشَّطَطُ[٣]: الْغُلُوُّ وَمُجَاوَزَةُ الْحَقِّ. قَالَ أَعْشَى بَنِي قَيْسِ بْنِ ثَعْلَبَةَ:

لَا يَنْتَهُونَ وَلَا يَنْهَى ذَوِي شَطَطٍ ... كَالطَّعْنِ[٤] يَذْهَبُ فِيهِ الزَّيْتُ وَالْفُتُلُ

وَهَذَا الْبَيْتُ فِي قَصِيدَةٍ لَهُ.

﴿هَٰٓؤُلَآءِ قَوْمُنَا ٱتَّخَذُوا۟ مِن دُونِهِۦٓ ءَالِهَةً لَّوْلَا يَأْتُونَ عَلَيْهِم بِسُلْطَٰنٍۭ بَيِّنٍ﴾ [الكهف: ١٥].

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: أَيْ: بِحُجَّةٍ بَالِغَةٍ.

﴿فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ ٱفْتَرَىٰ عَلَى ٱللَّهِ كَذِبًا ﴿١٥﴾ وَإِذِ ٱعْتَزَلْتُمُوهُمْ وَمَا يَعْبُدُونَ إِلَّا ٱللَّهَ فَأْوُۥٓا۟ إِلَى ٱلْكَهْفِ يَنشُرْ لَكُمْ رَبُّكُم مِّن رَّحْمَتِهِۦ وَيُهَيِّئْ لَكُم مِّنْ أَمْرِكُم مِّرْفَقًا ﴿١٦﴾ وَتَرَى ٱلشَّمْسَ إِذَا طَلَعَت تَّزَٰوَرُ عَن كَهْفِهِمْ ذَاتَ ٱلْيَمِينِ وَإِذَا غَرَبَت تَّقْرِضُهُمْ ذَاتَ ٱلشِّمَالِ وَهُمْ فِى فَجْوَةٍ﴾ [الكهف: ١٥-١٧].

قَالَ ابْنُ هِشَامٍ: تَزَاوَرُ: تَمِيلُ، وَهُوَ مِنَ الزَّوَرِ.

---

(١) ما بين المعقوفين سقط من: (م)، والمثبت من: (د)، في (ع): بصدق الخبر.

(٢) في (د)، (ع): ما.

(٣) الشطط: الجور وتجاوز الحد.

(٤) في (م) كتب في مقابلها في الحاشية: استشهد النحويون بهذا البيت على أن الكاف هنا اسم بمعنى «مِثْل»، كقوله تعالى: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِۦ شَىْءٌ﴾ [الشورى: ١١] أي: لا مثل له سبحانه.

[وَقَالَ امْرِؤُ القَيْسِ بْنُ جُحْرِ الكِنْدِيُّ:

**وَإِنِّي زَعِيمٌ(١) إنْ رَجَعْتُ مُمَلَّكًا ... بِسَيْرٍ تَرَى مِنْهُ الفُرَانِقَ(٢) أَزْوَرَا(٣)**

وَهَذَا الْبَيْتُ فِي قَصِيدَةٍ لَهُ](٤). [وَيُرْوَى: إِنِّي رَهِينٌ](٥).

وَقَالَ أَبُو الزَّحْفِ الْكُلَيْبِيُّ(٦) يَصِفُ بَلَدًا:

**جَأْبُ المُنَدَّى عَنْ هَوَانَا أَزْوَرُ ... يُنْضِي المَطَايَا خِمْسُهُ العَشَنْزَرُ(٧)**

وَهَذَانِ الْبَيْتَانِ فِي أُرْجُوزَةٍ لَهُ.

و ﴿تَّقْرِضُهُمْ ذَاتَ ٱلشِّمَالِ﴾ [الكهف: ١٧]: تُجَاوِزُهُمْ وَتَتْرُكُهُمْ عَنْ شِمَالِهَا. قَالَ ذُو الرُّمَّةِ:

**إِلَى ظُعْنٍ(٨) يَقْرِضْنَ أَقْوَازَ مُشْرِفٍ ... شِمَالًا وَعَنْ أَيْمَانِهِنَّ الفَوَارِسُ**

وَهَذَا الْبَيْتُ فِي قَصِيدَةٍ لَهُ. وَالْفَجْوَةُ: السَّعَةُ، وَجَمْعُهَا: الفِجَاءُ. قَالَ الشَّاعِرُ:

**أَلْبَسْتَ قَوْمَكَ مَخْزَاةً ومَنْقَصَةً ... حَتَّى أُبِيحُوا وخَلَّوْا فَجْوَةَ الدَّارِ**

﴿ذَٰلِكَ مِنْ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ﴾ أَيْ: فِي الْحُجَّةِ عَلَى مَنْ عَرَفَ ذَلِكَ مِنْ أُمُورِهِمْ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ مِمَّنْ أَمَرَ هَؤُلَاءِ بِمَسْأَلَتِكَ عَنْهُمْ فِي صِدْقِ نُبُوَّتِكَ [بِتَحْقِيقِ الْخَبَرِ عَنْهُمْ: ﴿مَن يَهْدِ ٱللَّهُ فَهُوَ ٱلْمُهْتَدِ ۖ وَمَن يُضْلِلْ فَلَن تَجِدَ لَهُۥ وَلِيًّا مُّرْشِدًا﴾](٩) ﴿وَتَحْسَبُهُمْ أَيْقَاظًا وَهُمْ رُقُودٌ ۚ وَنُقَلِّبُهُمْ ذَاتَ ٱلْيَمِينِ وَذَاتَ ٱلشِّمَالِ ۖ وَكَلْبُهُم بَٰسِطٌ ذِرَاعَيْهِ بِٱلْوَصِيدِ ۚ﴾ [الكهف: ١٨].

---

(١) في (د): رهين.

(٢) الفرانق: الذي يسير بالكتب على رجليه.

(٣) الأزور: المائل.

(٤) ما بين المعقوفين سقط من: (ع).

(٥) ما بين المعقوفين سقط من: (د)، (ع)، (ط).

(٦) في (د): الكلبي.

(٧) في (ع) كتب في مقابلها في الحاشية: الجاب: الشديد وكذلك العشنزر، والمندي: أن تنحى الإبل عن الماء أي: ترعى شيئا ثم تعاد.

(٨) الظعن: الإبل التي عليها الهوادج.

(٩) ما بين المعقوفين سقط من: (د).

قَالَ ابْنُ هِشَامٍ: الْوَصِيدُ: الْبَابُ. قَالَ الْعَبْسِيُّ، وَاسْمُهُ عُبَيْدُ بْنُ وَهْبٍ:

**بِأَرْضٍ فَلَاةٍ لَا يُسَدُّ وَصِيدُهَا ... عَلَيَّ وَمَعْرُوفِي بِهَا غَيرُ مُنْكَرِ**

هَذَا الْبَيْتُ فِي أَبْيَاتٍ[1] لَهُ. وَالْوَصِيدُ أَيْضًا: الْفِنَاءُ، وَجَمْعُهُ: وَصَائِدُ، وَوُصُدٌ، وَوِصْدَانٌ وَأُصُدٌ، وَأُصْدَانٌ.

﴿لَوِ ٱطَّلَعْتَ عَلَيْهِمْ لَوَلَّيْتَ مِنْهُمْ فِرَارًا وَلَمُلِئْتَ مِنْهُمْ رُعْبًا﴾ إِلَى قَوْلِهِ: ﴿قَالَ ٱلَّذِينَ غَلَبُوا۟ عَلَىٰٓ أَمْرِهِمْ﴾ أَهْلُ السُّلْطَانِ وَالْمُلْكِ مِنْهُمْ. ﴿لَنَتَّخِذَنَّ عَلَيْهِم مَّسْجِدًا ﴿٢١﴾ سَيَقُولُونَ﴾ يَعْنِي: أَحْبَارَ يَهُودَ الَّذِينَ أَمَرُوهُمْ بِالْمَسْأَلَةِ عَنْهُمْ: ﴿ثَلَٰثَةٌ رَّابِعُهُمْ كَلْبُهُمْ وَيَقُولُونَ خَمْسَةٌ سَادِسُهُمْ كَلْبُهُمْ رَجْمًۢا بِٱلْغَيْبِ﴾، أَيْ: لَا عِلْمَ لَهُمْ [بِهِمْ][2]. ﴿وَيَقُولُونَ سَبْعَةٌ وَثَامِنُهُمْ كَلْبُهُمْ قُل رَّبِّىٓ أَعْلَمُ بِعِدَّتِهِم مَّا يَعْلَمُهُمْ إِلَّا قَلِيلٌ فَلَا تُمَارِ فِيهِمْ إِلَّا مِرَآءً ظَٰهِرًا﴾ أَيْ: لَا تُكَابِرْهُمْ، ﴿وَلَا تَسْتَفْتِ فِيهِم مِّنْهُمْ أَحَدًا﴾ فَإِنَّهُمْ لَا عِلْمَ لَهُمْ بِهِمْ.

﴿وَلَا تَقُولَنَّ لِشَا۟ىْءٍ إِنِّى فَاعِلٌ ذَٰلِكَ غَدًا ﴿٢٣﴾ إِلَّآ أَن يَشَآءَ ٱللَّهُ ۚ وَٱذْكُر رَّبَّكَ إِذَا نَسِيتَ وَقُلْ عَسَىٰٓ أَن يَهْدِيَنِ رَبِّى لِأَقْرَبَ مِنْ هَٰذَا رَشَدًا ﴿٢٤﴾﴾، أَيْ: وَلَا تَقُولَنَّ لِشَيْءٍ سَأَلُوكَ عَنْهُ كَمَا قُلْتَ فِي هَذَا: «إِنِّي مُخْبِرُكُمْ غَدًا. وَاسْتَثْنِ مَشِيئَةَ اللهِ، وَاذْكُرْ رَبَّكَ إِذَا نَسِيتَ، وَقُلْ عَسَى أَنْ يَهْدِيَنِ رَبِّي لِخَيْرٍ مِمَّا سَأَلْتُمُونِي عَنْهُ رَشَدًا؛ فَإِنَّكَ لَا تَدْرِي مَا أَنَا صَانِعٌ فِي ذَلِكَ. ﴿وَلَبِثُوا۟ فِى كَهْفِهِمْ ثَلَٰثَ مِا۟ئَةٍ سِنِينَ وَٱزْدَادُوا۟ تِسْعًا ﴿٢٥﴾﴾ [الكهف: ٢٥]؛ أَيْ: سَيَقُولُونَ ذَلِكَ. ﴿قُلِ ٱللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا لَبِثُوا۟ ۖ لَهُۥ غَيْبُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۖ أَبْصِرْ بِهِۦ وَأَسْمِعْ ۚ مَا لَهُم مِّن دُونِهِۦ مِن وَلِىٍّ وَلَا يُشْرِكُ فِى حُكْمِهِۦٓ أَحَدًا ﴿٢٦﴾﴾ [الكهف: ٢٦] أَيْ: لَمْ يَخْفَ عَلَيْهِ شَيْءٌ مِمَّا سَأَلُوكَ عَنْهُ.

وَقَالَ فِيمَا سَأَلُوهُ عَنْهُ مِنْ أَمْرِ الرَّجُلِ الطَّوَّافِ: ﴿وَيَسْـَٔلُونَكَ عَن ذِى ٱلْقَرْنَيْنِ ۖ قُلْ سَأَتْلُوا۟ عَلَيْكُم مِّنْهُ ذِكْرًا ﴿٨٣﴾ إِنَّا مَكَّنَّا لَهُۥ فِى ٱلْأَرْضِ وَءَاتَيْنَٰهُ مِن كُلِّ شَىْءٍ سَبَبًا ﴿٨٤﴾ فَأَتْبَعَ سَبَبًا ﴿٨٥﴾﴾ [الكهف: ٨٣-٨٥] حَتَّى انْتَهَى إِلَى آخِرِ قِصَّةِ خَبَرِهِ[3].

---

(١) في (د): قصيدة.

(٢) ما بين المعقوفين زيادة من: (د)، (ع).

(٣) **قَالَ السُّهَيْلِيُّ** (٣/ ٧٨-٨٢): وَقَوْلُهُ سُبْحَانَهُ: ﴿فَضَرَبْنَا عَلَىٰٓ ءَاذَانِهِمْ﴾ [الكهف: ١١] أَيْ: أَنَمْنَاهُمْ، وَإِنَّمَا قِيلَ فِي النَّائِمِ: ضُرِبَ عَلَى أُذُنِهِ؛ لِأَنَّ النَّائِمَ يَنْتَبِهُ مِنْ جِهَةِ السَّمْعِ، وَالضَّرْبُ هُنَا مُسْتَعَارٌ مِنْ ضَرَبْتُ الْقُفْلَ عَلَى الْبَابِ. =

[خَبَرُ ذِي الْقَرْنَيْنِ]:

وَكَانَ مِنْ خَبَرِ ذِي الْقَرْنَيْنِ أَنَّهُ أُوتِيَ مَا لَمْ يُؤْتَ [أَحَدٌ][(١)] غَيْرُهُ، فَمُدَّتْ لَهُ الْأَسْبَابُ حَتَّى انْتَهَى مِنَ الْبِلَادِ إِلَى مَشَارِقِ الْأَرْضِ وَمَغَارِبِهَا، لَا يَطَأُ أَرْضًا إِلَّا سُلِّطَ

= وَذَكَرَ قَوْلَهُ تَعَالَى: ﴿تَّزَاوَرُ عَن كَهْفِهِمْ ذَاتَ ٱلْيَمِينِ﴾ الْآيَةُ [الكهف: ١٧]. وَقِيلَ فِي ﴿تَّقْرِضُهُمْ﴾: تُحَاذِيهِمْ وَقِيلَ: تَتَجَاوَزُهُمْ شَيْئًا فَشَيْئًا مِنَ الْقَرْضِ وَهُوَ الْقَطْعُ أَيْ: تَقْطَعُ مَا هُنَالِكَ مِنَ الْأَرْضِ.

هَذَا شَرْحُ اللَّفْظِ وَأَمَّا فَائِدَةُ الْمَعْنَى؛ فَإِنَّهُ بَيَّنَ أَنَّهُمْ فِي مَقْنُوَةٍ مِنَ الْأَرْضِ لَا تَدْخُلُ عَلَيْهِمُ الشَّمْسُ فَتُحْرِقُهُمْ وَتُبْلِي ثِيَابَهُمْ، وَيُقَلَّبُونَ ذَاتَ الْيَمِينِ وَذَاتَ الشِّمَالِ؛ لِئَلَّا تَأْكُلَهُمُ الْأَرْضُ.

وَالْفَائِدَةُ الْعُظْمَى فِي هَذِهِ الصِّفَةِ بَيَانُ كَيْفِيَّةِ حَالِهِمْ فِي الْكَهْفِ، وَحَالِ كَلْبِهِمْ وَأَيْنَ هُوَ مِنَ الْكَهْفِ، وَأَنَّهُ بِالْوَصِيدِ مِنْهُ، وَأَنَّ بَابَ الْكَهْفِ إِلَى جِهَةِ الشِّمَالِ لِلْحِكْمَةِ الَّتِي تَقَدَّمَتْ، وَأَنَّ هَذَا الْبَيَانَ لَا يَكَادُ يَعْرِفُهُ مَنْ رَآهُمْ؛ فَإِنَّ الْمُطَّلِعَ عَلَيْهِمْ يُمْلَأُ مِنْهُمْ رُعْبًا، فَلَا يُمْكِنُهُ تَأَمُّلُ هَذِهِ الدَّقَائِقِ مِنْ أَحْوَالِهِمْ وَالنَّبِيُّ ﷺ لَمْ يَرَهُمْ قَطُّ، وَلَا سَمِعَ بِهِمْ وَلَا قَرَأَ كِتَابًا فِيهِ صِفَتُهُمْ؛ لِأَنَّهُ أُمِّيٌّ فِي أُمَّةٍ أُمِّيَّةٍ، وَقَدْ جَاءَكُمْ بِبَيَانٍ لَا يَأْتِي بِهِ مَنْ وَصَلَ إِلَيْهِمْ حَتَّى إِنَّ كَلْبَهُمْ قَدْ ذُكِرَ وَذُكِرَ مَوْضِعُهُ وَبَسْطُهُ ذِرَاعَيْهِ بِالْوَصِيدِ وَهُمْ فِي الْفَجْوَةِ.

وَفِي هَذَا كُلِّهِ بُرْهَانٌ عَظِيمٌ عَلَى نُبُوَّتِهِ وَدَلِيلٌ وَاضِحٌ عَلَى صِدْقِهِ وَأَنَّهُ غَيْرُ مُتَقَوِّلٍ كَمَا زَعَمُوا، فَقِفْ بِقَلْبِكَ عَلَى مَضْمُونِ هَذِهِ الْأَوْصَافِ وَالْمُرَادُ بِهَا تُعْصَمْ إِنْ شَاءَ اللهُ مِمَّا وَقَعَتْ فِيهِ الْمُلْحِدَةُ مِنَ الِاسْتِخْفَافِ بِهَذِهِ الْآيَةِ مِنْ كِتَابِ اللهِ وَقَوْلِهِمْ: أَيُّ فَائِدَةٍ فِي أَنْ تَكُونَ الشَّمْسُ تَزَاوَرُ عَنْ كَهْفِهِمْ؟

واسْتَدَلَّ بَعْضُ أَهْلِ الْعِلْمِ عَلَى أَنَّهُمْ كَانُوا مُسْلِمِينَ بِقَوْلِهِ: ﴿لَنَتَّخِذَنَّ عَلَيْهِم مَّسْجِدًا﴾. وَذَكَرَ الطَّبَرِيُّ أَنَّ أَهْلَ تِلْكَ الْمَدِينَةِ تَنَازَعُوا قَبْلَ مَبْعَثِهِمْ فِي الْأَجْسَادِ وَالْأَرْوَاحِ: كَيْفَ تَكُونُ إِعَادَتُهَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ؟ فَقَالَ قَوْمٌ: تُعَادُ الْأَجْسَادُ كَمَا كَانَتْ بِأَرْوَاحِهَا، كَمَا يَقُولُهُ أَهْلُ الْإِسْلَامِ. وَخَالَفَهُمْ آخَرُونَ، وَقَالُوا: تُبْعَثُ الْأَرْوَاحُ دُونَ الْأَجْسَادِ كَمَا يَقُولُهُ النَّصَارَى، وَشَرِيَ بَيْنَهُمُ الشَّرُّ، وَاشْتَدَّ الْخِلَافُ وَاشْتَدَّ عَلَى مَلِكِهِمْ مَا نَزَلَ بِقَوْمِهِ مِنْ ذَلِكَ فَلَبِسَ الْمُسُوحَ، وَأَقْبَلَ عَلَى الْبُكَاءِ وَالتَّضَرُّعِ إِلَى اللهِ أَنْ يُرِيَهُ الْفَصْلَ فِيمَا اخْتَلَفُوا فِيهِ، فَأَحْيَا اللهُ أَصْحَابَ الْكَهْفِ عِنْدَ ذَلِكَ فَكَانَ مِنْ حَدِيثِهِمْ مَا عُرِفَ، فَقَالَ الْمَلِكُ لِقَوْمِهِ: هَذِهِ آيَةٌ أَظْهَرَهَا اللهُ لَكُمْ؛ لِتَتَّفِقُوا وَتَعْلَمُوا أَنَّ اللهَ ﷻ كَمَا أَحْيَا هَؤُلَاءِ وَأَعَادَ أَرْوَاحَهُمْ إِلَى أَجْسَادِهِمْ فَكَذَلِكَ يُعِيدُ الْخَلْقَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ.

(١) ما بين المعقوفين زيادة من: (ع)، (ط).

عَلَى أَهْلِهَا، حَتَّى انْتَهَى مِنَ الْمَشْرِقِ وَالمَغْرِبِ إِلَى مَا لَيْسَ وراءَه شَيْءٌ مِنَ الْخَلْقِ.

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: فَحَدَّثَنِي مَنْ يَسُوقُ الأحاديثَ عَنِ الْأَعَاجِمِ فِيمَا تَوَارَثُوا مِنْ عِلْمِهِ: أَنَّ ذَا الْقَرْنَيْنِ كَانَ رَجُلًا مِنْ أهلِ مِصْرَ. اسمُه مَرْزُبَانُ بْنُ مَرْذُبَةَ الْيُونَانِيُّ، مِنْ وَلَدِ يُونَانَ بْنِ يَافِثَ بْنِ نُوحٍ.

قَالَ ابْنُ هِشَامٍ: وَاسْمُهُ الإِسْكَنْدَرُ، وَهُوَ الَّذِي بَنَى الإِسْكَنْدَرِيَّةَ فَنُسِبَتْ إِلَيْهِ.

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ[1]: وَقَدْ حَدَّثَنِي ثَوْرُ بْنُ يَزِيدَ عَنْ خَالِدِ بْنِ مَعْدَانَ الكَلاعِيِّ، وَكَانَ رَجُلًا قَدْ أَدْرَكَ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ سُئِلَ عَنْ ذِي الْقَرْنَيْنِ فَقَالَ: «**مَلَكٌ مَسَحَ الأَرْضَ مِنْ تَحْتِهَا بِالْأَسْبَابِ**»[2].

وَقَالَ خَالِدٌ: سَمِعَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ رضي الله عنه رَجُلًا يَقُولُ: يَا ذَا الْقَرْنَيْنِ، فَقَالَ عُمَرُ: اللَّهُمَّ غَفْرًا، أَمَا رَضِيْتُمْ أَنْ تَسَمَّوْا بِالْأَنْبِيَاءِ حَتَّى تَسَمَّيْتُمْ بِالمَلَائِكَةِ[3].

---

(١) **مرسل**: أخرجه ابن جرير في «تفسيره» (١٨/ ١٠٤)، وأبو الشيخ في «العظمة» (٤/ ١٤٧٩)، وفي «دلائل النبوة» (١/ ٢١٧).

(٢) **قَالَ السُّهَيْلِيُّ** (٣/ ٨٩-٩١): وَلِأَهْلِ التَّفْسِيرِ فِيهِ أَقْوَالٌ مُتَقَارِبَةٌ قَالُوا فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَءَاتَيْنَٰهُ مِن كُلِّ شَيْءٍ سَبَبًا ﴿٨٤﴾﴾ [الكهف: ٨٤] أَيْ: عِلْمًا يَتْبَعُهُ. وَفِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿فَأَتْبَعَ سَبَبًا ﴿٨٥﴾﴾ [الكهف: ٨٥] أَيْ: طَرِيقًا مُوَصِّلَةً، وَقَالَ ابْنُ هِشَامٍ فِي غَيْرِ هَذَا الْكِتَابِ: السَّبَبُ حَبْلٌ مِنْ نُورٍ كَانَ مَلَكٌ يَمْشِي بِهِ بَيْنَ يَدَيْهِ فَيَتْبَعُهُ.

وَقَدْ قِيلَ فِي اسْمِ ذَلِكَ الْمَلِكِ: زياقيل. واخْتُلِفَ فِي تَسْمِيَتِهِ بِذِي الْقَرْنَيْنِ كَمَا اخْتُلِفَ فِي اسْمِهِ وَاسْمِ أَبِيهِ، فَأَصَحُّ مَا جَاءَ فِي ذَلِكَ مَا رُوِيَ عَنْ أَبِي الطُّفَيْلِ عَامِرِ بْنِ وَاثِلَةَ قَالَ: سَأَلَ ابْنُ الْكَوَّاءِ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ، فَقَالَ: أَرَأَيْتَ ذَا الْقَرْنَيْنِ أَنَبِيًّا كَانَ أَمْ مَلِكًا؟ قَالَ: لَا نَبِيًّا كَانَ وَلَا مَلِكًا، وَلَكِنْ كَانَ عَبْدًا صَالِحًا دَعَا قَوْمَهُ إِلَى عِبَادَةِ الله فَضَرَبُوهُ عَلَى قَرْنَيْ رَأْسِهِ ضَرْبَتَيْنِ، وَفِيكُمْ مِثْلُهُ. يَعْنِي: نَفْسَهُ. وقَوْلُ ابْنِ هِشَامٍ فِي السِّيرَةِ: إِنَّهُ مِنْ أَهْلِ مِصْرَ، إِنَّهُ الْإِسْكَنْدَرُ الَّذِي بَنَى الْإِسْكَنْدَرِيَّةَ، فَعُرِفَتْ بِهِ، قَوْلٌ بَعِيدٌ مِمَّا تَقَدَّمَ، وَيَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ الْإِسْكَنْدَرُ سُمِّيَ ذَا الْقَرْنَيْنِ أَيْضًا تَشْبِيهًا لَهُ بِالْأَوَّلِ؛ لِأَنَّهُ مَلَكَ مَا بَيْنَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ فِيمَا ذَكَرُوا أَيْضًا.

(٣) منقطع، فيه خالد لا يدرك عمر بن الخطاب رضي الله عنه.

**قَالَ السُّهَيْلِيُّ** (٣/ ٩٢): وَأَمَّا قَوْلُ عُمَرَ لِرَجُلٍ سَمِعَهُ يَقُولُ: يَا ذَا الْقَرْنَيْنِ: لَمْ يَكْفِكُمْ أَنْ تَسَمَّوْا بِالْأَنْبِيَاءِ، حَتَّى تَسَمَّيْتُمْ بِالْمَلَائِكَةِ. إِنْ كَانَ عُمَرُ قَالَهُ بِتَوْقِيفٍ مِنَ الرَّسُولِ عليه السلام فَهُوَ مَلَكٌ لَا يَقُولُ رَسُولُ الله ﷺ إِلَّا الْحَقَّ، وَإِنْ كَانَ قَالَهُ بِتَأْوِيلٍ تَأَوَّلَهُ فَقَدْ خَالَفَهُ عَلِيٌّ فِي =

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: اللهُ أَعْلَمُ أَيُّ ذَلِكَ كَانَ، أَقَالَ ذَلِكَ رَسُولُ اللهِ ﷺ أَمْ لَا؟ [فَإِنْ كَانَ قَالَهُ][(١)] فالْحَقُّ مَا قَالَ.

وَقَالَ فِيمَا سَأَلُوهُ عَنْهُ مِنْ [أَمْرِ][(٢)] الرُّوحِ: ﴿وَيَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلرُّوحِ قُلِ ٱلرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي وَمَآ أُوتِيتُم مِّنَ ٱلْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا ۝٨٥﴾ قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ[(٣)]: [وَحُدِّثْتُ][(٤)] عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، أَنَّهُ قَالَ: لَمَّا قَدِمَ رَسُولُ اللهِ ﷺ الْمَدِينَةَ، قَالَ أَحْبَارُ يَهُودَ: يَا مُحَمَّدُ، أَرَأَيْتَ قَوْلَكَ: ﴿وَمَآ أُوتِيتُم مِّنَ ٱلْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا﴾ إِيَّانَا تُرِيدُ، أَمْ قَوْمَكَ؟ قَالَ: «**كُلًّا**» قَالُوا: فَإِنَّكَ تَتْلُو فِيمَا جَاءَكَ: [٢٨/ أ] أَنَّا قَدْ أُوتِينَا التوراةَ فِيهَا بَيَانُ كُلِّ شَيْءٍ. فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**إِنَّهَا فِي عِلْمِ الله قَلِيلٌ، وَعِنْدَكُمْ فِي ذَلِكَ مَا يَكْفِيكُمْ لَوْ أَقَمْتُمُوهُ**». قَالَ: فَأَنْزَلَ الله تبارك وتَعَالَى عَلَيْهِ فِيمَا سَأَلُوهُ عَنْهُ مِنْ ذَلِكَ: ﴿وَلَوْ أَنَّمَا فِى ٱلْأَرْضِ مِن شَجَرَةٍ أَقْلَٰمٌ وَٱلْبَحْرُ يَمُدُّهُۥ مِنۢ بَعْدِهِۦ سَبْعَةُ أَبْحُرٍ مَّا نَفِدَتْ كَلِمَٰتُ ٱللَّهِ إِنَّ ٱللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ۝٢٧﴾ [لقمان: ٢٧] أَيْ: إِنَّ التَّوْرَاةَ فِي هَذَا مِنْ عِلْمِ اللهِ قَلِيلٌ.

قَالَ: وَأَنْزَلَ اللهُ [عَلَيْهِ][(٥)] فِيمَا سَأَلَهُ قَوْمُهُ لِأَنْفُسِهِمْ مِنْ تَسْيِيرِ الْجِبَالِ، وَتَقْطِيعِ الْأَرْضِ، وَبَعْثِ مَنْ مَضَى مِنْ آبَائِهِمْ مِنَ الْمَوْتَى: ﴿وَلَوْ أَنَّ قُرْءَانًا سُيِّرَتْ بِهِ ٱلْجِبَالُ أَوْ قُطِّعَتْ بِهِ ٱلْأَرْضُ أَوْ كُلِّمَ بِهِ ٱلْمَوْتَىٰ بَل لِّلَّهِ ٱلْأَمْرُ جَمِيعًا﴾ [الرعد: ٣١]، أَيْ: لَا أَصْنَعُ مِنْ ذَلِكَ إِلَّا مَا شِئْتَ.

وَأَنْزَلَ عَلَيْهِ[(٦)] فِي قَوْلِهِمْ: خُذْ لِنَفْسِكَ، مَا سَأَلُوهُ أَنْ يَأْخُذَ لِنَفْسِهِ، أَنْ يَجْعَلَ لَهُ جِنَانًا وَقُصُورًا وَكُنُوزًا، وَيَبْعَثَ مَعَهُ مَلَكًا يُصَدِّقُهُ بِمَا يَقُولُ، وَيَرُدُّ عَنْهُ: ﴿وَقَالُوا۟ مَالِ هَٰذَا ٱلرَّسُولِ يَأْكُلُ ٱلطَّعَامَ وَيَمْشِى فِى ٱلْأَسْوَاقِ لَوْلَآ أُنزِلَ إِلَيْهِ مَلَكٌ فَيَكُونَ مَعَهُۥ نَذِيرًا

= الْخَبَرِ الْمُتَقَدِّمِ، وَالله أَعْلَمُ أَيُّ الْخَبَرَيْنِ أَصَحُّ نَقْلًا، غَيْرَ أَنَّ الرِّوَايَةَ الْمُتَقَدِّمَةَ عَنْ عَلِيٍّ يُقَوِّيهَا مَا نَقَلَهُ أَهْلُ الْأَخْبَارِ عَنْ ذِي الْقَرْنَيْنِ، وَالله أَعْلَمُ.

(١) ما بين المعقوفين زيادة من: (ط)؛ راجع: «الروض الأنف».

(٢) ما بين المعقوفين سقط من: (د)، (ع).

(٣) ضعيف وفيه جهالة.

(٤) ما بين المعقوفين سقط من: (د).

(٥) ما بين المعقوفين زيادة من: (د)، (ط).

(٦) في (م): عليهم، والمثبت من: (د)، (ع)، (ط).

﴿٧﴾ أَوْ يُلْقَىٰٓ إِلَيْهِ كَنزٌ أَوْ تَكُونُ لَهُۥ جَنَّةٌ يَأْكُلُ مِنْهَا﴾ إلى قوله: ﴿تَبَارَكَ ٱلَّذِىٓ إِن شَآءَ جَعَلَ لَكَ خَيْرًا مِّن ذَٰلِكَ﴾ [الفرقان: ١٠]. أَيْ: مِنْ أَنْ تَمْشِي(١) فِي الْأَسْوَاقِ وَتَلْتَمِسَ المَعَاشَ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ وَيَجْعَلَ لَكَ قُصُورًا.

وَأَنْزَلَ عَلَيْهِ فِي ذَلِكَ مِنْ قَوْلِهِمْ: ﴿وَمَآ أَرْسَلْنَا قَبْلَكَ مِنَ ٱلْمُرْسَلِينَ إِلَّآ إِنَّهُمْ لَيَأْكُلُونَ ٱلطَّعَامَ وَيَمْشُونَ فِى ٱلْأَسْوَاقِ ۗ وَجَعَلْنَا بَعْضَكُمْ لِبَعْضٍ فِتْنَةً أَتَصْبِرُونَ ۗ وَكَانَ رَبُّكَ بَصِيرًا ﴿٢٠﴾﴾ [الفرقان: ٢٠]، أَيْ: جَعَلْتُ بَعْضَكُمْ لِبَعْضٍ بَلَاءً لِتَصْبِرُوا، وَلَوْ شِئْتُ أَنْ أَجْعَلَ الدُّنْيَا مَعَ رُسُلِي فَلَا يُخَالَفُوا لَفَعَلْتُ.

وَأَنْزَلَ اللهُ عَلَيْهِ فِيمَا قَالَ عَبْدُ اللهِ بْنُ أَبِي أُمَيَّةَ: ﴿وَقَالُوا۟ لَن نُّؤْمِنَ لَكَ حَتَّىٰ تَفْجُرَ لَنَا مِنَ ٱلْأَرْضِ يَنۢبُوعًا ﴿٩٠﴾﴾ إلى قوله: ﴿بَشَرًا رَّسُولًا﴾ [الإسراء: ٩٠-٩٣].

قَالَ ابْنُ هِشَامٍ: الْيَنْبُوعُ: مَا نَبَعَ مِنَ المَاءِ مِنَ الْأَرْضِ وَغَيْرِهَا، وَجَمْعُهُ يَنَابِيعُ. قَالَ ابْنُ هَرْمَةَ، وَاسْمُهُ إِبْرَاهِيمُ بْنُ عَبْدِ اللهِ الفِهْرِيُّ(٢):

وَإِذَا هَـرَقْـتَ بِكُـلِّ دارٍ عَـبْـرَةً ... نَزَفَ(٣) الشُّئُونُ(٤) ودَمْعُك اليَنْبُوعُ(٥)

وَهَذَا الْبَيْتُ فِي قَصِيدَةٍ لَهُ. والكِسَفُ: القِطَعُ مِنَ الْعَذَابِ، وَوَاحِدَتُهُ: كِسْفَةٌ، مِثْلُ سِدْرَةٌ وَسِدَرٌ. وَهِيَ أَيْضًا: وَاحِدَةُ الكِسْفِ. وَالْقَبِيلُ: يَكُونُ مُقَابَلَةً وَمُعَايَنَةً، وَهُوَ كَقَوْلِهِ تعالي: ﴿أَوْ يَأْتِيَهُمُ ٱلْعَذَابُ قُبُلًا﴾ [الكهف: ٥٥]: أَيْ: عِيَانًا. وَأَنْشَدَنِي أَبُو عُبَيْدَةَ لِأَعْشَى بَنِي قَيْسِ بْنِ ثَعْلَبَةَ:

أُصَالِحُكُمْ حَتَّى تَبُوءُوا بِمِثْلِهَا ... كَصَرْخَةِ حُبلَى يَسَّرَتْهَا قَبِيلُهَا(٦)

يَعْنِي: الْقَابِلَةُ؛ لِأَنَّهَا تُقَابِلُهَا وَتَقْبَلُ وَلَدَهَا. وَهَذَا الْبَيْتُ فِي قَصِيدَةٍ لَهُ. وَيُقَالُ:

---

(١) في (د): المشي.
(٢) قَالَ السُّهَيْلِيُّ: وَإِنَّمَا هُوَ خُلْجِيّ، وَالْخُلْجُ اسْمُهُ قَيْسُ بْنُ الْحَارِثِ بْنِ فِهْرٍ، وَاخْتُلِفَ فِي تَسْمِيَةِ بَنِي قَيْسِ بْنِ الْحَارِثِ الْخُلْجِ.
(٣) في (ع) كتب في مقابلها في الحاشية: في نسخة: نُزِفَ.
(٤) يعني: ذهب مجرى الدمع.
(٥) عبرة: دمعة، ونزف: ذهب ونضب، والشئون: مجاري الدموع، وأراد: نضب دمع عينك.
(٦) تبوءوا بمثلها أي: يرجعوا وقد نالكم مثلها، وصرخة حبلى: صيحته أو استغاثتها.

الْقَبِيلُ جَمْعُهُ قُبُلٌ، وَهِيَ الْجَمَاعَاتُ، وَفِي كِتَابِ اللهِ تَعَالَى: ﴿وَحَشَرْنَا عَلَيْهِمْ كُلَّ شَيْءٍ قُبُلًا﴾ [الأنعام: ١١١] فقُبُلٌ: جَمْعُ قَبِيلٍ مِثْلُ سُبل: جمع سَبِيلٍ، وَسُرُرٍ: جَمْعُ سَرِيرٍ، وقُمُص: جَمْعُ قَمِيصٍ، وَالْقَبِيلُ أَيْضًا فِي مَثَلٍ مِنَ الْأَمْثَالِ، وَهُوَ قَوْلُهُمْ: مَا يَعرِفُ قَبِيلًا مِنْ دَبِيرٍ؛ أَيْ: لَا يَعْرِفُ مَا أَقْبَلَ مِمَّا أَدْبَرَ، قَالَ الكُمَيْتُ بْنُ زَيْدٍ:

تَفَرَّقَتِ الأُمُورُ بِوَجْهَتَيْهِمْ ... فَمَا عَرَفُوا الدَّبِيرَ[1] مِنَ القَبِيلِ

وَهَذَا الْبَيْتُ فِي قَصِيدَةٍ لَهُ، وَيُقَالُ: إِنَّمَا أُرِيدَ بِهَذَا[2]: الفَتْلُ[3]، فَمَا فُتِلَ إِلَى الذِّرَاعِ فَهُوَ الْقَبِيلُ، وَمَا فُتِلَ إِلَى أَطْرَافِ الْأَصَابِعِ فَهُوَ الدَّبِيرُ، وَهُوَ مِنَ الإِقْبَالِ وَالْإِدْبَارِ الَّذِي ذَكَرْتُ. وَيُقَالُ: فَتْلَ المِغْزَل. فَإِذَا فُتِلَ[4] إِلى الرُّكْبَةِ فَهُوَ الْقَبِيلُ، وَإِذَا فُتِلَ إِلَى الوَرِكِ فَهُوَ الدَّبِيرُ.

وَالْقَبِيلُ أَيْضًا: قَوْمُ الرَّجُلِ. والزُّخْرُف: الذَّهَبُ. والمُزَخْرَفُ: المُزَيَّنُ بِالذَّهَبِ. قَالَ الْعَجَّاجُ:

مِن طللٍ أَمْسَى تَخَالُ المُصْحَفَا ... رُسُومَهُ والمُذْهَبَ المُزَخْرَفَا

وَهَذَانِ الْبَيْتَانِ فِي أُرْجُوزَةٍ لَهُ، وَيُقَالُ أَيْضًا لِكُلِّ مُزَيَّنٍ: مُزَخْرَفٍ.

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: وَأَنْزَلَ اللهُ عَلَيْهِ فِي قَوْلِهِمْ: إِنَّا قَدْ بَلَغَنَا أَنَّكَ إِنَّمَا يُعَلِّمُكَ هَذَا رَجُلٌ بِالْيَمَامَةِ، يُقَالُ لَهُ: الرَّحْمَنُ، وَلَنْ نُؤْمِنَ بِهِ أَبَدًا: ﴿كَذَٰلِكَ أَرْسَلْنَٰكَ فِىٓ أُمَّةٍ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهَآ أُمَمٌ لِّتَتْلُوَا۟ عَلَيْهِمُ ٱلَّذِىٓ أَوْحَيْنَآ إِلَيْكَ وَهُمْ يَكْفُرُونَ بِٱلرَّحْمَٰنِ ۚ قُلْ هُوَ رَبِّى لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ مَتَابِ ﴿٣٠﴾﴾ [الرعد: ٣٠].

وَأَنْزَلَ عَلَيْهِ فِيمَا قَالَ أَبُو جَهْلِ بْنِ هِشَام، وَمَا همَّ بِهِ: ﴿أَرَءَيْتَ ٱلَّذِى يَنْهَىٰ ﴿٩﴾ عَبْدًا إِذَا صَلَّىٰٓ ﴿١٠﴾﴾ [العلق: ٩، ١٠] إِلَى آخِرِ السُّوْرَةِ[5].

---

(١) الدبير: ما أدبرت به المرأة من غزلها حين تفتله. قال يعقوب القبيل: ما أقبلت به إلى صدرك والدبير: ما أدبرت به عن صدرك.

(٢) في (ط) زاد: القبيل.

(٣) في (ع)، (ط): الفتيل.

(٤) في (ط) زاد: المغزل.

(٥) سبق الكلام عليه وسبب النزول صحيح. **قَالَ السُّهَيْلِيُّ** (٣/ ٦٧): قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ يَزِيدَ: فِي الْكَلَامِ حَذْفٌ تَقْدِيرُهُ: ﴿أَرَءَيْتَ ٱلَّذِى يَنْهَىٰ ﴿٩﴾ عَبْدًا إِذَا صَلَّىٰٓ ﴿١٠﴾﴾ أَمُصِيبٌ هُوَ أَوْ =

قَالَ ابْنُ هِشَامٍ: لَنَسْفَعًا: لَنَجْذِبَنْ وَلَنَأْخُذَنْ. قَالَ الشَّاعِرُ:

**قَوْمٌ إِذَا سَمِعُوا الصُّرَاخَ رَأَيْتَهُمْ مِنْ بَيْنِ مُلْجِمِ مُهْرِهِ أَوْ سَافِعِ[١]**

وَالنَّادِي: الْمَجْلِسُ الَّذِي يَجْتَمِعُ فِيهِ الْقَوْمُ وَيَقْضُونَ فِيهِ أُمُورَهُمْ، وَفِي كِتَابِ اللهِ تَعَالَى: ﴿وَتَأْتُونَ فِي نَادِيكُمُ الْمُنكَرَ﴾ [العنكبوت: ٢٩] وَهُوَ النَّادِيُّ.

قَالَ عَبِيدُ بْنُ الْأَبْرَص:

**اذْهَبْ إِلَيْكَ فَإِنِّي مِنْ بَنِي أَسَدٍ أَهْلُ الْقِبَابِ[٢] وَأَهْلُ الجُوْدِ[٣] وَالنَّادِي**

وَفِي كِتَابِ اللهِ تَعَالَى: ﴿وَأَحْسَنُ نَدِيًّا﴾ [مريم: ٧٣] وَجَمْعُهُ: أَنْدِيَةٌ. يقول فَلْيَدْعُ [نَادِيَه][٤]: أَهْلَ نَادِيهِ، كَمَا قَالَ تَعَالَى: ﴿وَسْئَلِ الْقَرْيَةَ﴾ [يوسف: ٨٢] يُرِيدُ: أَهْلَ الْقَرْيَةِ.

قَالَ سَلَامَةُ بْنُ جَنْدَلٍ، أَحَدُ بَنِي سَعْدِ بْنِ زَيْدِ مَنَاةَ بْنِ تَمِيمٍ [الشَّاعِرُ][٥]:

**يَوْمَانِ يَوْمُ مُقَامَاتٍ وأَنْدِيةٍ ويومُ سَيْرٍ إِلَى الْأَعْدَاءِ تَأْوِيبِ[٦]**

وَهَذَا الْبَيْتُ فِي قَصِيدَةٍ لَهُ. وَقَالَ الْكُمَيْتُ بْنُ زَيْدٍ:

**لَا مَهَاذِيرَ[٧] فِي النَّدِيِّ مَكَاثِيـ ـرَ وَلَا مُصْمِتِينَ بِالْإِفْحَامِ[٨]**

---

= مُخْطِئٌ؟ وَكَذَلِكَ فِي قَوْلِهِ: ﴿أَرَءَيْتَ إِن كَانَ عَلَى الْهُدَىٰٓ ⑪﴾ [العلق ١١] كَأَنَّهُ قَالَ: أَلَيْسَ مَنْ يَنْهَاهُ بِضَالٍّ. وَقَوْلُهُ: ﴿لَنَسْفَعًا بِالنَّاصِيَةِ﴾ [العلق ١٥] أَيْ: لَنَأْخُذَنَّ بِهَا إِلَى النَّارِ، وَقِيلَ: مَعْنَى السَّفْعِ هَا هُنَا: إِذْلَالُهُ وَقَهْرُهُ.

(١) السافع: الآخذ بالناصية.

(٢) في (د)، (ط): النديِّ.

(٣) في (د)، (ط): الجرد، والجرد: الخيل العتاق أو القصيرات الشعر، وقيل: هي التي تنجرد عن الخيل التي معها في الحلبة، أي: تسبقها وتتقدمها، وواحدها أجرد.

(٤) ما بين المعقوفين زيادة من: (ع)، (ط).

(٥) ما بين المعقوفين زيادة من: (د).

(٦) والتأويب في كلام العرب: مسير النهار كله إلى الليل.

(٧) المهذار: من يكثر كلامه من الخطأ والباطل يقال: المكثار بهذار.

(٨) المهاذير: جمع مهذار، وهو الذي يكثر الكلام من غير فائدة، والمكاثير: جمع مكثار، ومصمتين: من أصمت، أي: سكت؛ والإفحام: انقطاع الرجل عن الكلام عِيًّا أو غلبةً.

وَهَذَا الْبَيْتُ فِي قَصِيدَةٍ لَهُ. وَيُقَالُ النَّادِي: الجُلَسَاءُ. الزَّبَانِيَةُ: الْغِلَاظُ الشِّدَادُ، وَهُمْ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ خَزَنَةُ النَّارِ. وَالزَّبَانِيَةُ أَيْضًا فِي الدُّنْيَا: أَعْوَانُ الرَّجُلِ الَّذِينَ يَخْدُمُونَهُ وَيُعِينُونَهُ، وَالْوَاحِدُ: زِبْنِيَةٌ. قَالَ ابْنُ الزِّبَعْرَى فِي ذَلِكَ:

**مَطَاعِيمُ فِي المَقْرَى مَطَاعِينُ فِي الوَغَى ... زَبَانِيَةٌ غُلْبٌ عِظَامٌ حُلُومُهَا**[1]

يَقُولُ: شَدَّادٌ. وَهَذَا الْبَيْتُ فِي أَبْيَاتٍ لَهُ.

وَقَالَ صَخْرُ بْنُ عَبْدِ الله الْهُذَلِيُّ، وَهُوَ صَخْرُ الْغَيِّ:

**وَمِنْ كَبِيرٍ نَفَرٌ زَبَانِيَةٌ**

وَهَذَا الْبَيْتُ فِي أَبْيَاتٍ لَهُ.

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: وَأَنْزَلَ الله تَعَالَى عَلَيْهِ فِيمَا عَرَضُوا عَلَيْهِ مِنْ أَمْوَالِهِمْ: ﴿مَا سَأَلْتُكُم مِّنْ أَجْرٍ فَهُوَ لَكُمْ إِنْ أَجْرِيَ إِلَّا عَلَى ٱللَّهِ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ﴾ [سبأ: ٤٧].

### [إِنَّمَا كُفْرُ قُرَيْشٍ عِنَادٌ وَبَغْيٌ]:

فَلَمَّا جَاءَهُمْ رَسُولُ اللهِ ﷺ بِمَا عَرَفُوا مِنَ الْحَقِّ، وَعَرَفُوا صِدْقَه فِيمَا حَدَّثَ، وَمَوْقِعَ نُبُوَّتِهِ فِيمَا جَاءَهُمْ بِهِ مِنْ عِلْمِ الغُيُوبِ [حِينَ سَأَلُوهُ][2] عَمَّا سَأَلُوهُ عَنْهُ، حَالَ الحَسَدِ مِنْهُمْ لَهُ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ اتِّبَاعِهِ وَتَصْدِيقِهِ: فَعَتَوْا عَلَى اللهِ وَتَرَكُوا أَمْرَهُ عِيَانًا، وَلَجُّوا فِيمَا هُمْ عَلَيْهِ مِنَ الْكُفْرِ، فَقَالَ قَائِلُهُمْ: ﴿لَا تَسْمَعُوا لِهَٰذَا ٱلْقُرْءَانِ وَٱلْغَوْا فِيهِ﴾ [فصلت: ٢٦] أَي: اجْعَلُوهُ لَغْوًا وَبَاطِلًا، وَاتَّخِذُوهُ هُزُوًا لَعَلَّكُمْ تَغْلِبُونَهُ بِذَلِكَ. فَإِنَّكُمْ إِنْ نَاظَرْتُمُوهُ أَوْ خَاصَمْتُمُوهُ [يَوْمًا][3] غَلَبَكُمْ.

### [مَقَالَةٌ لِأَبِي جَهْلٍ وَمَا نَزَلَ فِيهَا مِنَ الْقُرْآنِ]:

فَقَالَ أَبُو جَهْلٍ يَوْمًا وَهُوَ يَهْزَأُ بِرَسُولِ اللهِ ﷺ وَمَا جَاءَ بِهِ مِنَ الحَقِّ: يَا مَعْشَرَ قُرَيْشٍ، يَزْعُمُ مُحَمَّدٌ أَنَّمَا جُنُودُ اللهِ الَّذِينَ يُعَذِّبُونَكُمْ فِي النَّارِ وَيَحْبِسُونَكُمْ فِيهَا تِسْعَةَ

(١) المقرى: مأخوذ من القرى، وهو الضيافة، ومطاعين: من الطعن، والوغى: الحرب، وغلب: جمع أغلب، وهو الغليظ الشديد، والحلوم: العقول.

(٢) ما بين المعقوفين سقط من: (ط).

(٣) ما بين المعقوفين سقط من: (د)، (ع).

عَشَرَ، وَأَنْتُمْ [أَكْثَرُ][١] النَّاسِ عَدَدًا، وَكَثْرَةً، أَفَيَعْجِزُ[٢] كُلُّ مِائَةِ رَجُلٍ مِنْكُمْ عَنْ رَجُلٍ مِنْهُمْ؟ فَأَنْزَلَ اللهُ تَعَالَى عَلَيْهِ فِي ذَلِكَ مِنْ قَوْلِهِ: ﴿وَمَا جَعَلْنَآ أَصْحَٰبَ ٱلنَّارِ إِلَّا مَلَٰٓئِكَةً وَمَا جَعَلْنَا عِدَّتَهُمْ إِلَّا فِتْنَةً لِّلَّذِينَ كَفَرُوا۟ لِيَسْتَيْقِنَ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَٰبَ﴾ [المدثر: ٣١] إِلَى آخِرِ الْقِصَّةِ[٣]، فَلَمَّا قَالَ ذَلِكَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ، جَعَلُوا إِذَا جَهَرَ رَسُولُ اللهِ، ﷺ بِالْقُرْآنِ وَهُوَ يُصَلِّي، يَتَفَرَّقُونَ عَنْهُ، وَيَأْبَوْنَ أَنْ يَسْتَمِعُوا لَهُ، فَكَانَ الرجلُ مِنْهُمْ إِذَا أَرَادَ أَنْ يَسْتَمِعَ مِنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ بَعْضَ مَا يتلُو مِنَ الْقُرْآنِ وَهُوَ يُصَلِّي، (اسْتَرَقَ السَّمْعَ دُونَهُمْ)[٤] فَرَقًا مِنْهُمْ، فَإِذا رَأَى أَنَّهُمْ قَدْ عَرَفُوا أَنَّهُ يَسْتَمِعُ مِنْهُ ذَهَبَ خَشْيَةَ أَذَاهُمْ فَلَمْ يَسْتَمِعْ، وَإِنْ خَفَضَ رَسُولُ اللهِ ﷺ صَوْتَهُ فَظَنَّ الَّذِي يَسْتَمِعُ أَنَّهُمْ لَا يَسْتَمِعُونَ شَيْئًا [٢٨/ب] مِنْ قِرَاءَتِهِ وَسَمِعَ[٥] هُوَ شَيْئًا دُونَهُمْ أَصَاخَ لَهُ يَسْتَمِعُ مِنْهُ.

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: وحَدَّثَنِي دَاوُدُ بْنُ الْحُصَيْنِ، مَوْلَى عَمْرِو بْنِ عُثْمَانَ، أَنَّ عِكْرِمَةَ مَوْلَى ابْنِ عَبَّاسٍ حَدَّثَهُمْ، أَنَّ عَبْدَ الله بْنَ عَبَّاسٍ ﵄ حَدَّثَهُمْ: إِنَّمَا نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ: ﴿وَلَا تَجْهَرْ بِصَلَاتِكَ وَلَا تُخَافِتْ بِهَا وَٱبْتَغِ بَيْنَ ذَٰلِكَ سَبِيلًا﴾ [الإسراء: ١١٠] مِنْ أَجْلِ أُولَئِكَ النَّفَرِ يَقُولُ: لَا تَجْهَرْ بِصَلَاتِكَ فَيَتَفَرَّقُوا عَنْكَ، وَلَا تُخَافِتْ بِهَا (فَلَا يَسْمَعْهَا)[٦] مَنْ يُحِبُّ أَنْ يَسْمَعَهَا مِمَّنْ يَسْتَرِقُ السَّمْعَ[٧] دُونَهُمْ لَعَلَّهُ يَرْعَوِي إِلَى بَعْضِ مَا يَسْمَعُ فَيَنْتَفِعَ بِهِ[٨].

(١) ما بين المعقوفين زيادة من: (ط).

(٢) في (د): أفيعجزكم.

(٣) **إسناده ضعيف**: أخرجه الطبري في «تفسيره» (١٤/ ١٥٩)، من طريق عطية العوفي عن ابن عباس وإسناده ضعيف بمثله.
**قَالَ السُّهَيْلِيُّ** (٣/ ١٠٦): وَأَهْلُ التَّفْسِيرِ يَعْزُونَ هَذِهِ الْمَقَالَةَ إِلَى أَبِي الْأَشَدَّيْنِ الْجُمَحِيِّ وَاسْمُهُ كَلَدَةُ ابْنُ أُسَيْدِ بْنِ خَلَفٍ.

(٤) في (ع): أتى سرًّا واستمع دونهم.

(٥) في (م): ويستمع، والمثبت من: (د)، (ع)، (ط).

(٦) في (م): فيسمعها، والمثبت من: (د)، (ع).

(٧) في (د)، (ع)، (ط): ذلك.

(٨) **إسناد المصنف ضعيف والحديث صحيح**: في إسناد المصنف (داود بن الحصين) =

## [أَوَّلُ مَنْ جَهَرَ بِالقِرَاءَةِ فِي مَكَّةَ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ]:

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ(١): وَحَدَّثَنِي يَحْيَى بنُ عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: كَانَ أَوَّلُ مَنْ جَهَرَ بِالْقُرْآنِ بَعْدَ رَسُولِ اللهِ ﷺ بِمَكَّةَ عَبْدُ اللهِ بْنُ مَسْعُودٍ رضي الله عنه قَالَ: اجْتَمَعَ يَوْمًا أَصْحَابُ رَسُولِ اللهِ ﷺ فَقَالُوا: وَالله مَا سَمِعَتْ قُرَيْشٌ هَذَا الْقُرْآنَ يُجْهَرُ لَهَا بِهِ قطُّ، فَمَنْ رَجُلٌ يُسْمِعُهُمُوهُ؟ فَقَالَ عَبْدُ اللهِ بْنُ مَسْعُودٍ: أَنَا، قَالُوا: إِنَّا نَخْشَاهُمْ عَلَيْكَ، إِنَّمَا نُرِيدُ رَجُلًا لَهُ عَشِيرَةٌ يَمْنَعُونَهُ مِنَ الْقَوْمِ [إِنْ أَرَادُوهُ](٢)؟ قَالَ: دَعُونِي فَإِنَّ اللهَ سَيَمْنَعُنِي. قَالَ: (فَغَدَا ابْنُ مَسْعُودٍ)(٣) حَتَّى أَتَى الْمَقَامَ [فِي الضُّحَى](٤)، وَقُرَيْشٌ فِي أَنْدِيَتِهَا، حَتَّى قَامَ عندَ الْمَقَامِ ثُمَّ قَالَ(٥): بسم الله الرحمن الرحيم، رَافِعًا بِهَا صَوتَهُ: ﴿ٱلرَّحۡمَٰنُ ۝١ عَلَّمَ ٱلۡقُرۡءَانَ ۝٢﴾ [الرحمن: ١، ٢] قَالَ: ثُمَّ اسْتَقْبَلَهَا يَقْرَؤُهَا. قَالَ: فَتَأَمَّلُوهُ فَجَعَلُوا يَقُولُونَ: مَا قَالَ ابنُ أمِّ عَبْدٍ؟ قَالَ: ثُمَّ قَالُوا: إِنَّهُ لَيَتْلُو بَعْضَ مَا جَاءَ بِهِ مُحَمَّدٌ، فَقَامُوا إِلَيْهِ فَجَعَلُوا يَضْرِبُونَ فِي وَجْهِهِ، وَجَعَلَ يَقْرَأُ حَتَّى بَلَغَ مِنْهَا مَا شَاءَ اللهُ أَنَّ يَبْلُغَ. ثُمَّ انْصَرَفَ إِلَى أَصْحَابِهِ وَقَدْ أَثَّرُوا فِي وَجْهِهِ، فَقَالُوا لَهُ: هَذَا الَّذِي خَشِينَا عَلَيْكَ؛ فَقَالَ: مَا كَانَ أعداءُ اللهِ أَهْوَنَ عَلَيَّ مِنْهُمُ الْآنَ، وَلَئِنْ شِئْتُمْ لَأُغَادِيَنَّهُمْ بِمِثْلِهَا غَدًا؛ قَالُوا: لَا، حَسْبُك، قَدْ أَسْمَعْتَهُمْ مَا يَكْرَهُونَ.

---

= ضعيف في روايته عن عكرمة، والحديث أخرجه البخاري (٤٤٤٥)، ومسلم (٤٤٦)، من حديث عبد الله بن عباس رضي الله عنهما.

(١) **مرسل**: أخرجه أحمد في «فضائل الصحابة» (١٥٣٥)، وابن جرير الطبري في «تاريخه» (١/ ٥٤٩)، وابن الأثير في «أسد الغابة» (١/ ٦٧٢) من طريق يحيى بن عروة بن الزبير عن أبيه قال: . . .

قلت: وهو لم يدرك هذه القصة.

وأخرجه ابن سعد في «طبقاته» (٣/ ١١٢)، والطبراني في «الكبير» (٨٩٦١)، من طريق المسعودي عن القاسم بن عبد الرحمن، قال. والقاسم لم يدرك جده.

(٢) ما بين المعقوفين سقط من: (م)، والمثبت من: (د)، (ع)، (ط).

(٣) في (م): فقرأ ابن مسعود بعد أن غدا، والمثبت من: (د)، (ع)، (ط).

(٤) ما بين المعقوفين سقط من: (م)، والمثبت من: (د)، (ع)، (ط).

(٥) في (ط): قرأ.

## [بَعْضُ الْمُشْرِكِينَ يَخْرُجُ لَيْلًا يَسْتَمِعُ الْقُرْآنَ]:

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ مُسْلِمِ بْنِ شِهَابٍ الزُّهْرِيُّ أَنَّهُ حُدِّثَ: أَنَّ أَبَا سُفْيَانَ بْنَ حَرْبٍ، وَأَبَا جَهْلِ بْنَ هِشَامٍ، وَالْأَخْنَسَ بْنَ شَرِيقِ بْنِ عَمْرِو بْنِ وَهْبٍ الثَّقَفِيَّ، حَلِيفُ بَنِي زُهْرَةَ خَرَجُوا لَيْلَةً لِيَسْتَمِعُوا مِنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ وَهُوَ يُصَلِّي مِنَ اللَّيْلِ فِي بَيْتِهِ، فَأَخَذَ كلُّ رَجُلٍ مِنْهُمْ مَجْلِسًا يَسْتَمِعُ فِيهِ، وَكُلٌّ لَا يَعْلَمُ بِمَكَانِ صَاحِبِهِ، فَبَاتُوا يَسْتَمِعُونَ لَهُ، حَتَّى إِذَا طَلَعَ الفَجْرُ تَفَرَّقُوا فَجَمَعَهُمُ الطَّرِيقُ، فَتَلَاوَمُوا، وَقَالَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ: لَا تَعُودُوا، فَلَوْ رَآكُمْ [بَعْضُ][1] سُفَهَائِكُمْ لَأَوْقَعْتُمْ فِي نَفْسِهِ شَيْئًا، ثُمَّ انْصَرَفُوا. حَتَّى إِذَا كَانَتِ اللَّيْلَةُ الثَّانِيَةُ، عَادَ كُلُّ رَجُلٍ مِنْهُمْ إِلَى مَجْلِسِهِ، فَبَاتُوا يَسْتَمِعُونَ لَهُ، حَتَّى إِذَا طَلَعَ الفَجْرُ تَفَرَّقُوا، فَجَمَعَهُمُ الطَّرِيقُ، فَقَالَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ مِثْلَ مَا قَالُوا أَوَّلَ مَرَّةٍ، ثُمَّ انْصَرَفُوا. حَتَّى إِذَا كَانَتِ اللَّيْلَةُ الثَّالِثَةُ أَخَذَ كُلُّ رَجُلٍ مِنْهُمْ مَجْلِسَهُ، فَبَاتُوا يَسْتَمِعُونَ لَهُ، حَتَّى إِذَا طَلَعَ الفَجْرُ تَفَرَّقُوا، فَجَمَعَهُمُ الطَّرِيقُ. فَقَالَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ: لَا نَبْرَحُ حَتَّى نَتَعَاهَدَ أَلَا نَعُودَ، فَتَعَاهَدُوا عَلَى ذَلِكَ ثُمَّ تَفَرَّقُوا[2].

فَلَمَّا أَصْبَحَ الْأَخْنَسُ بْنُ شَرِيقٍ أَخَذَ عَصَاهُ، ثُمَّ خَرَجَ حَتَّى أَتَى أَبَا سُفْيَانَ فِي بَيْتِهِ، فَقَالَ: أَخْبِرْنِي يَا أَبَا حَنْظَلَةَ عَنْ رَأْيِكَ فِيمَا سَمِعْتَ مِنْ مُحَمَّدٍ؟ فَقَالَ: يَا أَبَا ثَعْلَبَةَ وَاللهِ لَقَدْ سَمِعْتُ أَشْيَاءَ أَعْرِفُهَا وَأَعْرِفُ [مَعْنَاهَا][3] ومَا يُرَادُ بِهَا، وَسَمِعْتُ أَشْيَاءَ مَا عَرَفْتُ مَعْنَاهَا ولا مَا يُرَادُ بِهَا، قَالَ الأَخْنَسُ بْنُ شَرِيقٍ: وَأَنَا وَالَّذِي حَلَفْتَ بِهِ [كَذَلِكَ][4].

قَالَ: ثُمَّ خَرَجَ مِنْ عِنْدِهِ حَتَّى أَتَى أَبَا جَهْلٍ، فَدَخَلَ عَلَيْهِ [بَيْتَهُ][5]، فَقَالَ: يَا أَبَا الْحَكَمِ، مَا رَأْيُكَ فِيمَا سَمِعْتَ مِنْ مُحَمَّدٍ؟ فَقَالَ: مَاذَا سَمِعْتُ، إِنَّا تَنَازَعْنَا نَحْنُ وَبَنُو عَبْدِ مَنَافٍ الشَّرَفَ، أَطْعَمُوا فَأَطْعَمْنَا، وَحَمَلُوا فَحَمَلْنَا، وَأَعْطُوا فَأَعْطَيْنَا، حَتَّى إِذَا

---

(١) ما بين المعقوفين زيادة من: (د)، (ع)، (ط).

(٢) أخرجه البيهقي في «دلائل النبوة» (٢/ ٢٠٦) من طريق ابن إسحاق، وفي إسناده جهالة.

(٣) ما بين المعقوفين سقط من: (ع)، (ط).

(٤) ما بين المعقوفين زيادة من: (ط).

(٥) ما بين المعقوفين سقط من: (د).

تَجاثَيْنَا[١] عَلَى الرُّكَبِ، وَكُنَّا كَفَرَسَيْ رِهَانٍ، قَالُوا: مِنَّا نبيٌّ يَأْتِيهِ الْوَحْيُ مِنَ السَّمَاءِ؛ فَمَتَى نُدْرِكُ [مِثْلَ][٢]هَذِهِ! وَاللهِ لَا نؤمنُ بِهِ أَبَدًا وَلَا نُصَدِّقُهُ، قَالَ: فَقَامَ عَنْهُ الأَخْنَسُ وَتَرَكَهُ[٣].

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: وَكَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ إِذَا تَلَا عَلَيْهِمْ الْقُرْآنَ، وَدَعَاهُمْ إِلَى اللهِ قَالُوا يَهْزَءُونَ بِهِ: ﴿قُلُوبُنَا فِىٓ أَكِنَّةٍ﴾ [فصلت: ٥] لَا نَفْقَهُ مَا تَقُولُ ﴿وَفِىٓ ءَاذَانِنَا وَقْرٌ﴾ لَا نَسْمَعُ مَا تَقُولُ ﴿وَمِنۢ بَيْنِنَا وَبَيْنِكَ حِجَابٌ﴾ قَدْ حَالَ بَيْنَنَا وَبَيْنَكَ ﴿فَٱعْمَلْ﴾ بِمَا أَنْتَ عَلَيْهِ [عَامِلٌ][٤] ﴿إِنَّنَا عَـٰمِلُونَ﴾ [فصلت: ٥] بِمَا نَحْنُ عَلَيْهِ، إِنَّا لَا نَفْقَهُ عَنْكَ شَيْئًا، فَأَنْزَلَ الله تَعَالَى عَلَيْهِ فِي ذَلِكَ مِنْ قَوْلِهِمْ: ﴿وَإِذَا قَرَأْتَ ٱلْقُرْءَانَ جَعَلْنَا بَيْنَكَ وَبَيْنَ ٱلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِٱلْـَٔاخِرَةِ حِجَابًا مَّسْتُورًا ﴿٤٥﴾ ...﴾[٥] إِلَى قَوْلِهِ: ﴿وَإِذَا ذَكَرْتَ رَبَّكَ فِى ٱلْقُرْءَانِ وَحْدَهُۥ وَلَّوْا۟ عَلَىٰٓ أَدْبَـٰرِهِمْ نُفُورًا﴾ [الإسراء: ٤٦]: أَيْ: كَيْفَ فَهِمُوا تَوْحِيدَكَ رَبَّكَ إِنْ كُنْتَ جَعَلْتَ عَلَى قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً، وَفِي آذَانِهِمْ وَقْرًا، وَبَيْنَكَ وَبَيْنَهُمْ حِجَابًا بِزَعْمِهِمْ؛ أَيْ: إِنِّي لَمْ أَفْعَلْ [ذَلِكَ][٦]. ﴿نَّحْنُ أَعْلَمُ بِمَا يَسْتَمِعُونَ بِهِۦٓ إِذْ يَسْتَمِعُونَ إِلَيْكَ وَإِذْ هُمْ نَجْوَىٰٓ إِذْ يَقُولُ ٱلظَّـٰلِمُونَ إِن

---

(١) في (د)، (ط): تحاذينا.

(٢) ما بين المعقوفين زيادة من: (ط).

(٣) وقد ورد بسند فيه انقطاع كما عند البيهقي في «دلائل النبوة» (٢/ ٢٠٧) من طريق زيد بن أسلم عن المغيرة بن شعبة رضي الله عنه قال: إن أول يوم عرفت رسول الله ﷺ أني كنت أمشي أنا وأبو جهل بن هشام في بعض أزقة مكة، إذ لقينا رسول الله ﷺ فقال رسول الله ﷺ لأبي جهل: «**يا أبا الحكم هلم إلى الله ﷻ وإلى رسوله أدعوك إلى الله**»، قال أبو جهل: «يا محمد، هل أنت منته عن سب آلهتنا، هل تريد إلا أن نشهد أن قد بلغت فنحن نشهد أن قد بلغت، فوالله لو أني أعلم أن ما تقول حقًّا ما اتبعتك، فانصرف رسول الله ﷺ، وأقبل علي فقال: فوالله إني لأعلم أن ما يقول حق، ولكن بني قصي قالوا: فينا الحجابة، فقلنا: نعم، فقالوا: فينا الندوة، فقلنا: نعم، ثم قالوا: فينا اللواء، فقلنا: نعم، قالوا: فينا السقاية، فقلنا: نعم، ثم أطعموا وأطعمنا حتى إذا تحاكت الركب قالوا: منا نبي، والله لا أفعل.

(٤) ما بين المعقوفين سقط من: (د)، (ع)، (ط).

(٥) **قَالَ السُّهَيْلِيُّ**: قَالَ بَعْضُهُمْ: مَسْتُورٌ بِمَعْنَى: سَاتِرٌ كَمَا قَالَ: ﴿كَانَ وَعْدُهُۥ مَأْتِيًّا﴾ [مريم: ٦١] أَيْ: آتِيًا، وَالصَّحِيحُ أَنَّ مَسْتُورًا هُنَا عَلَى بَابِهِ؛ لِأَنَّهُ حِجَابٌ عَلَى الْقَلْبِ فَهُوَ لَا يُرَى.

(٦) ما بين المعقوفين زيادة من: (ط).

تَتَّبِعُونَ إِلَّا رَجُلًا مَّسْحُورًا ﴿٤٧﴾﴾ [الإسراء: ٤٧]، أَيْ: ذَلِكَ مَا تَوَاصَوْا بِهِ مِنْ تَرْكِ ما بَعْثَتُكَ بِهِ إِلَيْهِمْ. ﴿انظُرْ كَيْفَ ضَرَبُوا لَكَ الْأَمْثَالَ فَضَلُّوا فَلَا يَسْتَطِيعُونَ سَبِيلًا ﴿٤٨﴾﴾ [الإسراء: ٤٨] أَيْ: أَخْطَئُوا الْمَثَلَ الَّذِي ضَرَبُوا لَكَ، فَلَا يُصِيبُونَ بِهِ هُدًى، وَلَا يَعْتَدِلُ لَهُمْ فِيهِ قَوْلٌ، ﴿وَقَالُوا أَإِذَا كُنَّا عِظَامًا وَرُفَاتًا أَإِنَّا لَمَبْعُوثُونَ خَلْقًا جَدِيدًا ﴿٤٩﴾﴾ [الإسراء: ٤٩] [أَيْ: قَدْ جِئتَ تُخْبِرُنَا أَنَّا سَنُبْعَثُ بَعْدَ مَوْتِنَا إِذَا كُنَّا عِظَامًا وَرُفَاتًا،][1] وَذَلِكَ مَا لَا يَكُونُ. ﴿قُلْ كُونُوا حِجَارَةً أَوْ حَدِيدًا ﴿٥٠﴾ أَوْ خَلْقًا مِّمَّا يَكْبُرُ فِي صُدُورِكُمْ فَسَيَقُولُونَ مَن يُعِيدُنَا قُلِ الَّذِي فَطَرَكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ﴾ [الإسراء: ٥٠، ٥١] أَيْ: الَّذِي خَلَقَكُمْ مِمَّا تَعْرِفُونَ، فَلَيْسَ خَلْقُكُمْ مِنْ تُرَابٍ بأعزَّ مِنْ ذَلِكَ عَلَيْهِ.

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: حَدَّثَنِي عَبْدُ اللهِ بْنُ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما قَالَ: سَأَلْتُهُ عَنْ قَوْلِ الله تَعَالَى: ﴿أَوْ خَلْقًا مِّمَّا يَكْبُرُ فِي صُدُورِكُمْ﴾ [الإسراء: ٥١] مَا الَّذِي أَرَادَ اللهُ بِهَذَا؟ فَقَالَ: الْمَوْتُ[2].

* * *

(١) ما بين المعقوفين سقط من: (د).

(٢) **صحيح**: أخرجه ابن جرير في «تفسيره» (٩/ ١٥) من طريق عطية العوفي عن ابن عباس، وإسناده ضعيف من أجل (عطية العوفي). وأخرجه الحاكم (٢/ ٣٦٢) من طريق المصنف وإسناده صحيح. ورواية ابن أبي نجيح عن مجاهد سبق الكلام عليها.

# ذِكْرُ عُدْوَانِ الْمُشْرِكِينَ عَلَى الْمُسْتَضْعَفِينَ مِمَّنْ أَسْلَمَ بِالْأَذَى وَالْفِتْنَةِ

## [صُنُوفٌ مِنْ تَعْذِيبِ الْكُفَّارِ لِلْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ](١):

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: ثُمَّ إِنَّهُمْ عَدَوْا عَلَى مَنْ أَسْلَمَ، وَاتَّبَعَ رَسُولَ اللهِ ﷺ مِنْ أَصْحَابِهِ، فَوَثَبَتْ كلُّ قَبِيلَةٍ عَلَى مَنْ فِيهَا مِنَ الْمُسْلِمِينَ، فَجَعَلُوا يَحْبِسُونَهُمْ وَيُعَذِّبُونَهُمْ بِالضَّرْبِ وَالْجُوعِ وَالْعَطَشِ، وبرَمْضَاءِ مَكَّةَ إِذَا اشْتَدَّ الحرُّ، مَنِ اسْتُضْعِفُوا مِنْهُمْ يَفْتِنُونَهُمْ عَنْ دِينِهِمْ، فَمِنْهُمْ مَنْ يُفتَنُ مِنْ شدةِ الْبَلَاءِ الَّذِي يُصِيبُهُ مِنْهُمْ، وَمِنْهُمْ مِنْ يَصْلُبُ لَهُمْ، وَيَعْصِمُهُ اللهُ مِنْهُمْ.

## [بِلَالُ بْنُ رَبَاحٍ وَصَبْرُهُ عَلَى التَّعْذِيبِ]:

فَكَانَ بَلَالٌ، مَوْلَى أَبِي بَكْرٍ رضي الله عنهما لِبَعْضِ بَنِي جُمَحٍ، مُوَلَّدا مِنْ مُوَلَّدِيهِمْ، وَهُوَ بَلَالُ بْنُ رَبَاحٍ، وَكَانَ اسْمُ أُمِّهِ حَمَامَةَ، وَكَانَ صَادِقَ الْإِسْلَامِ طَاهِرَ الْقَلْبِ، وَكَانَ

---

(١) قَالَ السُّهَيْلِيُّ (٣/ ١١٢-١١٤): وَكَانُوا يُلْبِسُونَهُمْ أَدْرَاعَ الْحَدِيدِ حَتَّى أَعْطَوْهُمْ بِأَلْسِنَتِهِمْ مَا سَأَلُوا مِنْ كَلِمَةِ الْكُفْرِ إِلَّا بِلَالًا رَحِمَهُ اللَّهُ وَأَنْزَلَ الله فِيهِمْ ﴿إِلَّا مَنْ أُكْرِهَ وَقَلْبُهُۥ مُطْمَئِنٌّۢ بِٱلْإِيمَٰنِ﴾ [النّحل: ١٠٢] وَنَزَلَ فِي عَمَّارٍ وَأَبِيهِ ﴿إِلَّآ أَن تَتَّقُوا۟ مِنْهُمْ تُقَىٰةً﴾ [آل عمران: ٢٨].

وَلَمَّا كَانَ الْإِيمَانُ أَصْلُهُ فِي الْقَلْبِ رَخَّصَ لِلْمُؤْمِنِ فِي حَالِ الْإِكْرَاهِ أَنْ يَقُولَ بِلِسَانِهِ إِذَا خَافَ عَلَى نَفْسِهِ حَتَّى يَأْمَنَ. قَالَ ابْنُ مَسْعُودٍ: مَا مِنْ كَلِمَةٍ تَدْفَعُ عَنِّي سَوْطَيْنِ إِلَّا قُلْتُهَا[١]. هَذَا فِي الْقَوْلِ، فَأَمَّا الْفِعْلُ فَتَنْقَسِمُ فِيهِ الْحَالُ؛ فَمِنْهُ مَا لَا خِلَافَ فِي جَوَازِهِ؛ كَشُرْبِ الْخَمْرِ إِذَا خَافَ عَلَى نَفْسِهِ الْقَتْلَ، وَإِنْ لَمْ يَخَفْ إِلَّا مَا دُونَ الْقَتْلِ فَالصَّبْرُ لَهُ أَفْضَلُ، وَإِنْ لَمْ يَخَفْ فِي ذَلِكَ إِلَّا كَسَجْنِ يَوْمٍ أَوْ طَرَفٍ مِنَ الْهَوَانِ خَفِيفٍ فَلَا تَحِلّ لَهُ الْمَعْصِيَةُ مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ. وَأَمَّا الْإِكْرَاهُ عَلَى الْقَتْلِ فَلَا خِلَافَ فِي حَظْرِهِ؛ لِأَنَّهُ إِنَّمَا رَخَّصَ لَهُ فِيمَا دُونَ الْقَتْلِ؛ لِيَدْفَعَ بِذَلِكَ قَتْلَ نَفْسٍ مُؤْمِنَةٍ وَهِيَ نَفْسُهُ، فَأَمَّا إِذَا دَفَعَ عَنْ نَفْسِهِ بِنَفْسٍ أُخْرَى، فَلَا رُخْصَةَ. وَاخْتُلِفَ فِي الْإِكْرَاهِ عَلَى الزِّنَى.

---

[١] أخرجه ابن أبي شيبة (٣٣٧١٧ - ط. عوامة)، والفسوي في «المعرفة» (٢/ ١٩٦)، (٣/ ١٩).

أُمَيَّةُ بْنُ خَلَفِ بْنِ وَهْبِ بْنِ حُذَافَةَ بْنِ جُمَحٍ يُخْرِجُهُ إِذَا حَمِيَتِ الظَّهِيرَةُ، فَيَطْرَحُهُ عَلَى ظَهْرِهِ فِي بَطْحَاءِ مَكَّةَ، ثُمَّ يَأْمُرُ بِالصَّخْرَةِ الْعَظِيمَةِ فتُوضع عَلَى صَدْرِهِ، ثُمَّ يَقُولُ لَهُ: لَا تَزَالُ هَكَذَا حَتَّى تَمُوتَ، أَوْ تَكْفُرَ بِمُحَمَّدٍ، وَتَعْبُدَ اللَّاتَ والعُزَّى؛ فَيَقُولُ وَهُوَ فِي ذَلِكَ الْبَلَاءِ: أَحَدٌ أَحَدٌ[١].

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: وَحَدَّثَنِي هِشَامُ بْنُ عُرْوَةَ عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: كَانَ وَرَقَةُ بْنُ نَوْفَلٍ يَمُرُّ بِهِ وَهُوَ يُعَذَّبُ بِذَلِكَ، وَهُوَ يَقُولُ: أَحَدٌ أَحَدٌ؛ فَيَقُولُ: أَحَدٌ أَحَدٌ وَاللهِ يَا بِلَالُ، ثُمَّ يُقْبِلُ عَلَى أُمَيَّةَ بْنِ خَلَفٍ، وَمَنْ يَصْنَعُ ذَلِكَ بِهِ مِنْ بَنِي جُمَحٍ، فَيَقُولُ: أَحْلِفُ بِاللهِ لَئِنْ قَتَلْتُمُوهُ عَلَى هَذَا لَأَتَّخِذَنَّهُ حَنَانًا[٢]، حَتَّى مَرَّ بِهِ أَبُو بَكْرٍ الصِّدِّيقُ بْنُ أَبِي قُحَافَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ يَوْمًا، وَهُمْ يَصْنَعُونَ ذَلِكَ بِهِ، وَكَانَتْ دَارُ أَبِي بَكْرٍ فِي بَنِي جُمَحٍ، فَقَالَ لِأُمَيَّةَ ابْنِ خَلَفٍ: أَلَا تَتَّقِي اللهَ فِي هَذَا الْمِسْكِينِ؟ حَتَّى مَتَى؟! قَالَ: أَنْتَ الَّذِي أَفْسَدْتَهُ فَأَنْقِذْهُ مِمَّا تَرَى؛ فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: أَفْعَلُ، عِنْدِي غُلَامٌ أَسْوَدُ أَجْلَدُ مِنْهُ وَأَقْوَى، عَلَى دِينِكَ، أُعْطِيكَهُ بِهِ قَالَ: قَدْ قَبِلْتُ، قَالَ: هُوَ لَكَ. [٢٩/ أ] فَأَعْطَاهُ أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ غُلَامَهُ ذَلِكَ، وَأَخَذَ بِلالًا فَأَعْتَقَهُ[٣].

### [عُتَقَاءُ أَبِي بَكْرٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ]:

ثُمَّ أَعْتَقَ مَعَهُ عَلَى الإِسْلَامِ قَبْلَ أَنْ يُهَاجِرَ إِلَى الْمَدِينَةِ سِتَّ رِقَابٍ، بِلَالٌ سَابِعُهُمْ: عَامِرُ بْنُ فُهَيْرَةَ، شَهِدَ بَدْرًا وَأُحُدًا، وقُتِل يَوْمَ بِئْرِ مَعُونَةَ شَهِيدًا، وَأُمُّ عُبَيْسٍ وزِنِّيرَةُ[٤]، وَأُصِيبَ بَصَرُهَا حِينَ أَعْتَقَهَا، فَقَالَتْ قُرَيْشٌ: مَا أَذْهَبَ بَصَرَهَا إِلَّا اللَّاتُ

---

(١) **إسناده حسن**: وقد ورد بهذا المعنى حديث أخرجه أحمد (١/ ٤٠٤)، وابن ماجه (١٥٠)، والحاكم (٢/ ٢٨٤)، وأبو نعيم في «الحلية» (١/ ١٤٩)، والبيهقي في «دلائل النبوة» (٢/ ٢٨١)، من طريق عاصم بن أبي النجود عن زر بن حبيش عن ابن مسعود، وإسناده حسن.

(٢) **قَالَ السُّهَيْلِيُّ** (٣/ ١١٨-١١٩): وَقَوْلُ وَرَقَةَ بْنِ نَوْفَلٍ: لَئِنْ قَتَلْتُمُوهُ - يَعْنِي: بِلَالًا - وَهُوَ عَلَى هَذَا الْحَالِ لَأَتَّخِذَنَّهُ حَنَانًا؛ أَيْ: لَأَتَّخِذَنَّ قَبْرَهُ مَنْسَكًا وَمُسْتَرْحَمًا. وَالْحَنَانُ: الرَّحْمَةُ.

(٣) ورود ورقة في هذه القصة ليس بثابت؛ لأنه كما هو معلوم أن ورقة بن نوفل توفي في بداية نزول الوحي للرسول ﷺ. كما ورد عن البخاري ومسلم، وأما قصة عتق بلال فقد أوردها البخاري في «صحيحه» برقم (٣٧٥٤).

(٤) في (ع): زَنِّيرة، كتب في مقابلها في الحاشية: كذا صح عن ابن هشام، أي: فتح =

والعُزَّى؛ فَقَالَتْ: كَذَبُوا وَبَيْتِ اللهِ مَا تَضُرُّ اللَّاتُ وَالْعُزَّى وَلَا تَنْفَعَانِ، فَرَدَّ اللهُ إِلَيْهَا بَصَرَهَا.

وَأَعْتَقَ النَّهْدِيةَ[١] وَابْنَتَهَا، وَكَانَتَا لِامْرَأَة مِنْ بَنِي عَبْدِ الدَّارِ، فَمَرَّ بِهِمَا وَقَدْ بَعَثَتْهُمَا سَيِّدَتُهُمَا بِطَحِينٍ لَهَا، وَهِيَ تَقُولُ: وَاللهِ لَا أُعْتِقُهُمَا أَبَدًا، فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ رضي الله عنه: حِلَّ يَا أُمَّ فُلَانٍ[٢]؛ فَقَالَتْ: حِلَّ، أَنْتَ أَفْسَدْتَهُمَا فَأَعْتِقْهُمَا؛ قَالَ: فَبِكَمْ هُمَا؟ قَالَتْ: بِكَذَا وَكَذَا؛ قَالَ: وَقَدْ أَخَذْتُهُمَا وَهُمَا حُرَّتَانِ، أَرْجِعَا إِلَيْهَا طَحِينَهَا، قَالَتَا: أَوْ نَفْرُغُ مِنْهُ يَا أَبَا بَكْرٍ، ثُمَّ نَرُدُّهُ إِلَيْهَا؛ قَالَ: وَذَلِكَ إِنْ شِئْتُمَا[٣].

وَمَرَّ بِجَارِيَةٍ[٤] بَنِي الْمُؤَمِّ، حَيٌّ مِنْ بَنِي عَدِيِّ بْنِ كَعْبٍ، وَكَانَتْ مُسْلِمَةً[٥]، [وَكَانَ][٦] عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ يُعَذِّبُهَا لِتَتْرُكَ الإِسْلَامَ، وَهُوَ يَوْمَئِذٍ مُشْرِكٌ وَهُوَ يُعَذِّبُهَا[٧]، حَتَّى إِذَا مَلَّ قَالَ: إِنِّي أَعْتَذِرُ إِلَيْكِ، إِنِّي لَمْ أَتْرُكْكِ إِلَّا مَلَالَةً؛ فَتَقُولُ: كَذَلِكَ فَعَلَ اللهُ بِكَ. فَابْتَاعَهَا أَبُو بَكْرٍ، فَأَعْتَقَهَا.

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: وَحَدَّثَنِي محمدُ بْنُ عَبْدِ اللهِ بْنِ أَبِي عَتِيق، عَنْ عَامِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ ابْنِ الزُّبَيْرِ، عَنْ بَعْضِ أَهْلِهِ، قَالَ: قَالَ أَبُو قُحَافَةَ لِأَبِي بَكْرٍ: يَا بُنَيَّ، إِنِّي أَرَاكَ تُعْتِقُ رِقَابًا ضِعَافًا، فَلَوْ أَنَّكَ إِذَا مَا فَعَلْتَ أَعْتَقْتَ رِجَالًا جُلْدًا يَقُومُونَ دُونَكَ وَيَمْنَعُونَكَ؟

---

= الزاي، وقال بعضهم بكسرها وهو الصحيح عربيةً. **قَالَ السُّهَيْلِيُّ** (٣/ ١١٨): وَالزِّنِّيرَةُ وَاحِدَةُ الزَّنَانِيرِ وَهِيَ الْحَصَا الصِّغَارُ، وَبَعْضُهُمْ يَقُولُ فِيهَا: زَنْبَرَةٌ. وَلَا تُعْرَفُ زَنْبَرَةٌ فِي النِّسَاءِ.

(١) في (ع) كتب في مقابلها في الحاشية: النهدية: كانت مولدة لبني نهد.

(٢) حل يا أم فلان، قال أبو ذر: معناه: تحللي من يمينك واستثني فيها، وأكثر ما تقوله العرب بالنصب.

(٣) **قَالَ السُّهَيْلِيُّ** (٣/ ١١٨): وَذَكَرَ غَيْرُ ابْنِ إِسْحَاقَ هَؤُلَاءِ الَّذِينَ عُذِّبُوا فِي الله لِمَا أَعْطَوْا بِأَلْسِنَتِهِمْ مَا سُئِلُوا مِنَ الْكُفْرِ، جَاءَتْ قَبِيلَةُ كُلِّ رَجُلٍ مِنْهُمْ بِأَنْطَاعِ الْأُدْمِ فِيهَا الْمَاءُ فَوَضَعُوهُمْ فِيهَا، وَأَخَذُوهُمْ بِأَطْرَافِ الْأَنْطَاعِ وَاحْتَمَلُوهُمْ إِلَّا بِلَالًا.

(٤) في (ع) كتب في مقابلها في الحاشية: اسمها: لبينة رضي الله عنها.

(٥) في (د)، (ع): زاد: وكان.

(٦) ما بين المعقوفين زيادة من: (د)، (ع)، (ط).

(٧) في (د)، (ع)، (ط): يضربها.

فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: يَا أَبَتِ، إِنِّي إِنَّمَا أُرِيدُ مَا أُرِيدُ للهِ عَزَّ وَجَلَّ. قَالَ: فَيُتَحَدَّثُ أَنَّهُ مَا نَزَلَ هَؤُلَاءِ الْآيَاتِ إِلَّا فِيهِ، وَفِيمَا قَالَ لَهُ أَبُوهُ: ﴿فَأَمَّا مَنْ أَعْطَىٰ وَاتَّقَىٰ ۝٥ وَصَدَّقَ بِالْحُسْنَىٰ ۝٦﴾ [الليل: ٥، ٦] إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَمَا لِأَحَدٍ عِندَهُ مِن نِّعْمَةٍ تُجْزَىٰ ۝١٩ إِلَّا ابْتِغَاءَ وَجْهِ رَبِّهِ الْأَعْلَىٰ ۝٢٠ وَلَسَوْفَ يَرْضَىٰ ۝٢١﴾ [الليل: ١٩-٢١](١).

## [عَمَّارُ بْنُ يَاسِرٍ وَأَبُوهُ وَأُمُّهُ يُعَذَّبُونَ فِي سَبِيلِ اللهِ](٢):

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: وَكَانَتْ بَنُو مَخْزُومٍ يَخرجون بِعَمَّارِ بْنِ يَاسِرٍ، وَبِأَبِيهِ وَأُمِّهِ، وَكَانُوا أهلَ بَيْتِ إِسْلَامٍ، إِذَا حَمِيتِ الظَّهِيرَةُ، يُعَذِّبُونَهُمْ بِرَمْضَاءِ مَكَّةَ، فَيَمُرُّ بِهِمْ رَسُولُ اللهِ ﷺ فَيَقُولُ فِيمَا بَلَغَنِي: «**صَبْرًا [يَا](٣) آلَ يَاسِرٍ، مَوْعِدُكُمْ الْجَنَّةُ**»(٤). فَأَمَّا أُمُّهُ فَقَتَلُوهَا [وَهِيَ](٥) تأبَى إِلَا الإِسْلَامَ.

---

(١) **حسن**: أخرجه ابن أبي الدنيا في «مكارم الأخلاق» (٤١٥)، و«فضائل الصحابة» لأحمد بن حنبل (٦٦، ٢٩١)، والحاكم في «المستدرك» (٢/ ٥٧٢)، والواحدي في «أسباب النزول» (١)، وابن جرير في «تفسيره» (٣٠/ ٢٢١)، وابن عساكر في «تاريخه» (٣٠/ ٦٩) وإسناده حسن.

(٢) **قَالَ السُّهَيْلِيُّ** (٣/ ١١٦): [وَأُمُّهُ] أَوَّلُ شَهِيدٍ فِي الْإِسْلَامِ. وَرُوِيَ أَنَّ عَمَّارًا قَالَ لِرَسُولِ الله ﷺ: لَقَدْ بَلَغَ مِنَّا الْعَذَابُ كُلَّ مَبْلَغٍ، فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ ﷺ: «**صَبْرًا أَبَا الْيَقْظَانِ**» ثُمَّ قَالَ: «**اللهمّ لَا تُعَذِّبْ أَحَدًا مِنْ آلِ عَمَّارٍ بِالنَّارِ**». وَسُمَيَّةُ أُمُّهُ كَانَتْ مَوْلَاةً لِأَبِي حُذَيْفَةَ بْنِ الْمُغِيرَةِ، عَمِّ أَبِي جَهْلٍ.

(٣) سقطت من (د)، (ع)، (ط).

(٤) **صحيح بمجموع طرقه**: أخرجه الطبراني في «الأوسط» (١٥٠٨)، والحاكم (٣/ ٤٣٨)، والضياء في «المختارة»، والبيهقي في «دلائل النبوة» (٢/ ٢٨٢)، وابن عساكر في «تاريخه» (٤٣/ ٣٧١)، من طريق جابر بن عبد الله مرفوعًا، وقال الحاكم: صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه، وأقره الذهبي.
وأخرجه ابن سعد في «طبقاته» (٣/ ٢٤٩)، من طريق هشام الدستوائي قال: أخبرنا أبو الزبير أن النبيَّ ﷺ . . .، وهذا مرسل. وأخرجه الطبراني في «الكبير» (٧٦٩) من حديث عثمان بن عفان رَضِيَ اللهُ عَنْهُ وإسناده حسن. وانظر: «العلل» للدارقطني (٣/ ٣٩). وله شاهد مرسل من طريق ابن إسحاق كما عند الحاكم (٣/ ٤٣٢)، وطريق آخر عند ابن سعد في «طبقاته» (٤/ ١٣٧)، عن يوسف المكي.

(٥) ما بين المعقوفين سقط من: (د).

وَكَانَ أَبُو جَهْلٍ الْفَاسِقُ الَّذِي يُغْرِي بِهِمْ فِي رِجَالٍ مِنْ قُرَيْشٍ، إِذَا سَمِعَ بِالرَّجُلِ قَدْ أَسْلَمَ لَهُ شَرَفٌ وَمَنَعة، أَنَّبَهُ وَخَزَاهُ[1] وَقَالَ: تَرَكْتَ دِينَ أَبِيكَ وَهُوَ خيرٌ مِنْكَ، لَنُسَفِّهَنَّ حلمَك، وَلَنُفَيِّلَنَّ[2] رَأْيَكَ، وَلَنَضَعَنَّ شَرَفَكَ؛ وَإِنْ كَانَ تَاجِرًا قَالَ: وَاللهِ لَنُكْسِدَنَّ تِجَارَتَكَ، وَلَنُهْلِكَنَّ مَالَكَ؛ وَإِنْ كَانَ ضَعِيفًا ضَرَبَهُ وَأَغْرَى بِهِ.

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: وَحَدَّثَنِي حَكِيمُ بْنُ جُبَير عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيرٍ، قَالَ: قلتُ لِعَبْدِ اللهِ بْنِ عَبَّاسٍ: أَكَانَ الْمُشْرِكُونَ يَبْلُغُونَ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللهِ ﷺ مِنَ الْعَذَابِ مَا يُعْذَرُونَ بِهِ فِي تَرْكِ دِينِهِمْ؛ قَالَ: نَعَمْ وَاللهِ، إِنْ كَانُوا لَيَضْرِبُونَ أَحَدَهُمْ وَيُجِيعُونَهُ ويُعَطِّشِونَهُ حَتَّى مَا يَقْدِرَ عَلَى أَنْ يَسْتَوِيَ جَالِسًا مِنْ شِدَّةِ الضُّرِّ الَّذِي [نَزَلَ][3] بِهِ، حَتَّى يُعْطِيَهُمْ مَا سَأَلُوهُ مِنَ الْفِتْنَةِ، حَتَّى يَقُولُوا لَهُ: آللَّاتُ والعُزَّي إِلَهُكَ مِنْ دُونِ الله؟ فَيَقُولُ: نَعَمْ، حَتَّى إِنَّ الجُعْلَ لَيَمُرُّ بِهِمْ، فَيَقُولُونَ لَهُ: أَهَذَا الجُعْلُ إِلَهُكَ مِنْ دُونِ الله؟ فَيَقُولُ: نَعَمِ، افْتِدَاءً مِنْهُمْ مِمَّا يَبْلُغُونَ مِنْ جَهْدِهِ[4].

## [مُشْرِكُو مَكَّةَ يُحَاوِلُونَ إِيذَاءَ جَمَاعَةٍ مِمَّنْ أَسْلَمُوا فَيَدْفَعُهُمُ اللهُ عَنْهُمْ]:

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: وَحَدَّثَنِي الزُّبَيْرُ بْنُ عُكَّاشة بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ أَبِي أَحْمَدَ أَنَّهُ حُدِّثَ أَنَّ رِجَالًا مِنْ بَنِي مَخْزُوم مَشَوْا إِلَى هِشَامِ بْنِ الْوَلِيدِ، حِينَ أَسْلَمَ أَخُوهُ الْوَلِيدُ بْنُ الْوَلِيدِ [بْنُ الْمغِيرَةِ][5]، وَكَانُوا قَدْ أَجْمَعُوا عَلَى أَنْ يَأْخُذُوا فِتْيَةً مِنْهُمْ كَانُوا قَدْ أَسْلَمُوا، مِنْهُمْ: سَلَمة بْنُ هِشَام، وَعَيَّاشُ بْنُ أَبِي رَبِيعَةَ. قَالَ: فَقَالُوا لَهُ وخَشَوْا شرَّهُمْ: إِنَّا قَدْ أَرَدْنَا أَنْ نُعَاتِبَ هَؤُلَاءِ الْفِتْيَةِ عَلَى هَذَا الدِّينِ الَّذِي أَحْدَثُوا، فَإِنَّا نَأْمَنُ بِذَلِكَ فِي غَيْرِهِمْ. قَالَ: هَذَا، فَعَلَيْكُمْ بِهِ، فَعَاتِبُوهُ وَإِيَّاكُمْ وَنَفْسَهُ، ثُمَّ قَالَ:

أَلَا لَا يُقْتَلَنَّ أَخِي عُيَيْشُ ... فَيَبْقَى بَيْنَنَا أَبَدًا تَلَاحِي

(١) في (ط): وأخزاه، وكلاهما صحيح.
(٢) في (ع) كتب في مقابلها في الحاشية: قال في «الصحاح»: فيل الرأي أي: ضعيف الرأي مخطئ الفراسة، وقد قال الرجل: يفيل فيلولة وفيَّل رأيه.
(٣) ما بين المعقوفين زيادة من: (ط)، في (د): كان.
(٤) **ضعيف**: أخرجه صاحب «أنساب الأشراف» (١/ ٨٤)، وفي إسناده الواقدي، وداود بن الحصين ضعيفان، وإسناد المصنف فيه حكيم بن جبير ضعيف.
(٥) ما بين المعقوفين زيادة من: (ط).

احْذَرَوا عَلَى نَفْسِه، فَأَقْسَمَ بالله لَئِنْ قَتَلْتُمُوهُ لأَقْتِلَنَّ أَشْرَفَكُمْ رَجُلًا قَالَ: فَقَالُوا: اللَّهُمَّ الْعَنْهُ، مَنْ يُغَرِّرْ بِهَذَا الخَبِيثِ[١]، فَوَاللهِ لَوْ أُصِيبَ فِي أَيْدِينَا لَقَتَلَ أَشْرَفَنَا رَجُلًا. قَالَ: فَتَرَكُوهُ وَنَزَعُوا عَنْهُ. قَالَ: وَكَانَ ذَلِكَ مِمَّا دَفَعَ اللهُ بِهِ عَنْهُمْ[٢].

هُنَا تَمَّ الجُزْءُ الرَّابِعُ مِنْ سِيرَةِ رَسُولِ اللهِ ﷺ يَتْلُوهُ فِي الخَامِسِ بِحَوْلِ اللهِ: هِجْرَةُ الإِسْلَامِ إِلَى الحَبَشَةِ[٣].

❋ ❋ ❋

(١) في (د)، (ط): الحديث.

(٢) مرسل وفيه جهالة.

(٣) في (د): تم الجزء الرابع بحمد الله وعونه وتوفيقه وصلواته على خير خلقه محمد وآله وسلامه، في (ع): آخر الجزء السادس من أجزاء الوزير أبي القاسم المغربي.

بسم الله الرحمن الرحيم
صَلَّى اللهُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ النَّبِيِّ وَآلِهِ وَسَلَّمَ تَسْلِيمًا
عَوْنَكَ اللَّهُمَّ

## هِجْرَةُ بَعْضِ الصَّحَابَةِ وَالْمُسْلِمِينَ إِلَى الْحَبَشَةِ(١)

### [سَبَبُ الْهِجْرَةِ إِلَى الْحَبَشَةِ]:

وَبِالسَّنَدِ الْأَوَّلِ: حَدَّثَنَا زِيَادُ بْنُ عَبْدِ اللهِ الْبَكَّائِيُّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ الْمُطَّلِبِيِّ قَالَ ابْنُ هِشَام: فَلَمَّا رَأَى رَسُولُ اللهِ ﷺ مَا يُصِيبُ أَصْحَابَهُ مِنَ الْبَلَاءِ، وَمَا هُوَ فِيهِ مِنَ الْعَافِيَةِ، بِمَكَانِهِ مِنَ اللهِ وَمِنْ عَمِّهِ أَبِي طَالِبٍ، وَأَنَّهُ لَا يَقْدِرُ عَلَى أَنْ يَمْنَعَهُمْ مِمَّا هُمْ فِيهِ مِنَ الْبَلَاءِ، قَالَ لَهُمْ: «**لَوْ خَرَجْتُمْ إِلَى أَرْضِ الْحَبَشَةِ فَإِنَّ بِهَا مَلِكًا [عَظِيمًا](٢) لَا يُظْلَمُ عِنْدَهُ أَحَدٌ، وَهِيَ أَرْضُ صِدْقٍ، حَتَّى يَجْعَلَ اللهُ لَكُمْ فَرَجًا مِمَّا أَنْتُمْ فِيهِ**»(٣). فَخَرَجَ عِنْدَ ذَلِكَ الْمُسْلِمُونَ مِنْ أصحابِ رَسُولِ اللهِ ﷺ إِلَى أَرْضِ الْحَبَشَةِ، مَخَافَةَ الْفِتْنَةِ، وَفِرَارًا بِدِينِهِمْ إِلَى اللهِ، فَكَانَتْ أَوَّلَ هِجْرَةٍ فِي الإِسْلَامِ.

---

(١) **قَالَ السُّهَيْلِيُّ** (٣/ ١٥٠): وَفِيهِ مِنَ الْفِقْهِ: الْخُرُوجُ عَنِ الْوَطَنِ - وَإِنْ كَانَ الْوَطَنُ مَكَّةَ عَلَى فَضْلِهَا - إِذَا كَانَ الْخُرُوجِ فِرَارًا بِالدِّينِ وَإِنْ لَمْ يَكُنْ إِلَى إِسْلَامٍ، فَإِنَّ الْحَبَشَةَ كَانُوا نَصَارَى يَعْبُدُونَ الْمَسِيحَ وَلَا يَقُولُونَ: هُوَ عَبْدُ الله. وَسُمّوا بِهَذِهِ مُهَاجِرِينَ وَهُمْ أَصْحَابُ الْهِجْرَتَيْنِ الَّذِينَ أَثْنَى الله عَلَيْهِمْ بِالسَّبْقِ فَقَالَ: ﴿وَٱلسَّٰبِقُونَ ٱلْأَوَّلُونَ﴾ [التوبة: من الآية١٠٠]. وَهَذَا حُكْمٌ مُسْتَمِرّ مَتَى غَلَبَ الْمُنْكَرُ فِي بَلَدٍ وَأُوذِيَ عَلَى الْحَقّ مُؤْمِنٌ وَرَأَى الْبَاطِلَ قَاصِرًا لِلْحَقّ وَرَجَا أَنْ يَكُونَ فِي بَلَدٍ آخَرَ - أَيّ بَلَدٍ كَانَ - يُخَلّى بَيْنَهُ وَبَيْنَ دِينِهِ وَيُظْهِرُ فِيهِ عِبَادَةَ رَبّهِ، فَإِنّ الْخُرُوجَ عَلَى هَذَا الْوَجْهِ حَتْمٌ عَلَى الْمُؤْمِنِ، وَهَذِهِ الْهِجْرَةُ الّتِي لَا تَنْقَطِعُ إلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ ﴿وَلِلَّهِ ٱلْمَشْرِقُ وَٱلْمَغْرِبُ ۚ فَأَيْنَمَا تُوَلُّوا۟ فَثَمَّ وَجْهُ ٱللَّهِ ۚ﴾ [البقرة ١١٥].

(٢) ما بين المعقوفين سقط من: (د)، (ط).

(٣) **حسن**: أخرجه ابن جرير في «تاريخه» من طريق ابن إسحاق، وفيه (محمد بن =

## [الْمُهَاجِرُونَ الْأَوَّلُونَ إِلَى أَرْضِ الْحَبَشَةِ وَقَبَائِلُهُمْ]:

وَكَانَ أَوَّلَ مَنْ خَرَجَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ مِنْ بَنِي أُمَيَّةَ بْنِ عَبْدِ شَمْسِ بْنِ عَبْدِ مَنَافِ بْنِ قُصَيِّ بْنِ كِلَابِ بْنِ مُرَّةَ بْنِ كَعْبِ بْنِ لُؤَيِّ بْنِ غَالِبِ بْنِ فِهْرِ [بْنِ مَالِكٍ](١): عُثْمَانُ بْنُ عَفَّانَ بْنِ أَبِي الْعَاصِ بْنِ أُمَيَّةَ، مَعَهُ امْرَأَتُهُ رُقَيَّةُ بِنْتُ رَسُولِ اللهِ ﷺ(٢).

وَمِنْ بَنِي عَبْدِ شَمْسِ بْنِ عَبْدِ مَنَافٍ: أَبُو حُذَيْفَةَ بْنُ عُتْبَةَ بْنِ رَبِيعَةَ بْنِ عَبْدِ شَمْسٍ، مَعَهُ امْرَأَتُهُ: سَهْلَةُ بِنْتُ سُهَيْلِ بْنِ عَمْرٍو، أَخِي(٣) بَنِي عَامِرِ بْنِ لُؤَيٍّ، وَلَدَتْ لَهُ بِأَرْضِ الْحَبَشَةِ مُحَمَّدَ بْنَ أَبِي حُذَيْفَةَ، وَمِنْ بَنِي أَسَدِ بْنِ عَبْدِ الْعُزَّى بْنِ قُصَيٍّ: الزُّبَيْرُ ابْنُ الْعَوَّامِ بْنِ خُوَيْلِدِ بْنِ أَسَدٍ، وَمِنْ بَنِي عَبْدِ الدَّارِ بْنِ قُصَيٍّ: مُصْعَبُ بْنُ عُمَيْرِ بْنِ هَاشِمِ بْنِ عَبْدِ مَنَافِ بْنِ عَبْدِ الدَّارِ بْنِ قُصَيٍّ، وَمِنْ بَنِي زُهْرَةَ بْنِ كِلَابٍ: عَبْدُ الرَّحْمَنِ ابْنُ عَوْفِ بْنِ عَبْدِ عَوْفِ بْنِ عَبْدِ بْنِ الحَارِثِ بْنِ زُهْرَةَ بْنِ كِلَابٍ، وَمِنْ بَنِي مَخْزُومِ بْنِ يَقَظَةَ بْنِ مُرَّةَ: أَبُو سَلَمة بْنُ عَبْدِ الْأَسَدِ بْنِ هِلَالِ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ بْنِ مَخْزُومٍ، وَمَعَهُ امْرَأَتُهُ: أُمُّ سَلَمة بِنْتُ أَبِي أُمَيَّةَ بْنِ الْمُغِيرَةِ بْنِ عَبْدِ الله بْنِ عُمَرَ(٤) بْنِ

= حميد): ضعيف وأخرجه أحمد (١/ ٢٠١-٢٠٢)، (٥/ ٢٩٠)، والبيهقي في «دلائل النبوة» (٢/ ٣٠١)، وأبو نعيم في «الحلية» (١/ ١١٥-١١٦) من طريق ابن إسحاق وإسناده حسن.

(١) ما بين المعقوفين سقط من: (د)، (ع)، (ط).

(٢) **قَالَ السُّهَيْلِيُّ** (٣/ ١٢١): وَفِي السِّيرَةِ مِنْ غَيْرِ هَذِهِ الرِّوَايَةِ: أَنَّ رُقَيَّةَ كَانَتْ مِنْ أَحْسَنِ الْبَشَرِ وَأَنَّ رِجَالًا مِنَ الْحَبَشَةِ رَأَوْهَا بِأَرْضِهِمْ فَكَانُوا يُدَرْكِلُونَ[١] إِذَا رَأَوْهَا إِعْجَابًا مِنْهُمْ بِحُسْنِهَا، فَكَانَتْ تَتَأَذَّى بِذَلِكَ وَكَانُوا لَا يَسْتَطِيعُونَ لِغُرْبَتِهِمْ أَنْ يَقُولُوا لَهُمْ شَيْئًا، حَتَّى خَرَجَ أُولَئِكَ النَّفَرُ مَعَ النَّجَاشِيِّ إِلَى عَدُوِّهِ الَّذِي كَانَ ثَارَ عَلَيْهِ فَقُتِلُوا جَمِيعًا، فَاسْتَرَاحَتْ مِنْهُمْ وَظَهَرَ النَّجَاشِيّ عَلَى عَدُوِّهِ.

(٣) في (ط): أحد.

(٤) في (ط): عمرو.

[١] الدركلة: لعبة يلعب بها الصبيان، وقيل: هي لغة للعجم. انظر: «لسان العرب» (دركل). وقيل: الدِّرِكِلةِ - بكسر الدال والكاف - لعبة للعجم وضرب من الرقص. انظر: «مختار الصحاح» (دركل). وقال ابن دريد: «أحسبها حبشية معربة». انظر: «تهذيب اللغة» للأزهري.

مَخْزُوم[(١)]، وَمِنْ بَنِي جُمَحِ بْنِ عَمْرِو بْنِ هُصَيْصِ بْنِ كَعْبٍ: عُثْمَانُ بْنُ مَظْعُونِ بْنِ حَبِيبِ بْنِ وَهْبِ بْنِ حُذَافَةَ بْنِ جُمَحٍ، وَمِنْ بَنِي عَدِيِّ بْنِ كَعْبٍ: عَامِرُ بْنُ رَبِيعَةَ، حَلِيفُ آلِ الْخَطَّابِ، مِنْ عَنز بْنِ وَائِلٍ، [قَالَ ابْنُ هِشَام: وَيُقَالُ مِنْ عَنزةُ [٢٩/ب] ابْنِ أَسَدِ بْنِ رَبِيعَةَ][(٢)] مَعَهُ امرأته لَيْلَى بِنْتُ أَبِي حَثْمَةَ[(٣)] بْنِ حُذَافَةَ بْنِ غَانِمِ بْنِ عَامِرِ ابْنِ عَبْدِ الله بْنِ عَوْفِ ابْنِ عُبَيْدِ بْنِ عُوَيجِ بْنِ عَدِيِّ بْنِ كَعْبٍ، وَمِنْ بَنِي عَامِرِ بْنِ لُؤَيٍّ: أَبُو سَبْرَةَ بْنُ أَبِي رُهْمِ بْنِ عَبْدِ الْعُزَّى بْنِ أَبِي قَيْسِ بْنِ عَبْدِ وُدِّ بْنِ نَصْرِ بْنِ مَالِكِ ابْنِ حِسْلِ بْنِ عَامِرٍ، وَيُقَالُ: بَلْ أَبُو حَاطِبِ بْنِ عَمْرِو بْنِ عَبْدِ شَمْسِ بْنِ عَبْدِ وُدِّ بْنِ نَصْرِ بْنِ مَالِكِ بْنِ حِسْلِ بْنِ عَامِرٍ، وَيُقَالُ: هُوَ أَوَّلُ مَنْ قَدِمَهَا، وَمِنْ بَنِي الحَارِثِ بْنِ فِهْرٍ: سُهَيْلُ ابْنُ بَيْضَاءَ، وَهُوَ سُهَيْلُ بْنُ وَهْبِ بْنِ رَبِيعَةَ بْنِ هِلَالِ بْنِ أَهَيْبَ بْنِ ضَبَّةَ بْنِ الْحَارِثِ، فَكَانَ هَؤُلَاءِ الْعَشَرَةُ أَوَّلَ مَنْ خَرَجَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ إِلَى أَرْضِ الْحَبَشَةِ، فِيمَا بَلَغَنِي.

قَالَ ابْنُ هِشَامٍ: وَكَانَ عَلَيْهِمْ عُثْمَانُ بْنُ مَظْعُونٍ، فِيمَا ذَكَرَ لِي بَعْضُ أَهْلِ الْعِلْمِ.

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: ثُمَّ خَرَجَ جَعْفَرُ بْنُ أَبِي طَالِبٍ رضي الله عنه، وَتَتَابَعَ الْمُسْلِمُونَ حَتَّى اجْتَمَعُوا بِأَرْضِ الْحَبَشَةِ، فَكَانُوا بِهَا مِنْهُمْ مَنْ خَرَجَ بِأَهْلِهِ مَعَهُ، وَمِنْهُمْ مَنْ خَرَجَ بِنَفْسِهِ لَا أَهْلَ [لَهُ][(٤)] مَعَهُ.

### [المُهَاجِرُونَ مِنْ بَنِي هَاشِمٍ إِلَى الحَبَشَةِ]:

ومن بَنِي هَاشِمِ بْنِ عَبْدِ مَنَافِ بْنِ قُصَيِّ بْنِ كِلَابِ بْنِ مُرَّةَ بْنِ كَعْبِ بْنِ لُؤَيِّ بْنِ غَالِبِ بْنِ فِهْرٍ: جَعْفَرُ بْنُ أَبِي طَالِبِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ بْنِ هَاشِمٍ [بْنِ عَبْدِ مَنَافِ بْنِ

---

(١) في (ع) زاد: ابن يقظة بن مرة بن كعب بن لؤي.

**قَالَ السُّهَيْلِيُّ** (٣/ ١٤٣): وَذَكَرَ أَنَّهَا وَلَدَتْ بِأَرْضِ الْحَبَشَةِ زَيْنَبَ بِنْتَ أَبِي سَلَمَةَ، وَكَانَ اسْمُ زَيْنَبَ بَرَّةَ فَسَمَّاهَا رَسُولُ الله ﷺ زَيْنَبَ[1].

(٢) ما بين المعقوفين سقط من: (د)، (ع).

(٣) في (م): خثعمة، والمثبت من: (د)، (ع)، (ط).

(٤) ما بين المعقوفين سقط من (م)، والمثبت من: (د)، (ع)، (ط).

---

[١] أخرجه البخاريُّ (٦١٩٢)، ومسلمٌ (٢١٤٤).

قُصَيِّ بْنِ كِلَابِ بْنِ مُرَّةَ][(١)]، مَعَهُ امْرَأَتُهُ أَسْمَاءُ بِنْتُ عُمَيْسِ بْنِ النُّعْمَانِ بْنِ كَعْبِ بْنِ مَالِكِ بْنِ قُحَافَةَ بْنِ خَثْعَمٍ، وَلَدَتْ لَهُ بِأَرْضِ الْحَبَشَةِ: عَبْدَ اللهِ بْنَ جَعْفَرٍ، رَجُلًا.

## [المُهَاجِرُونَ مِنْ بَنِي أُمَيَّةَ إِلَى الحَبَشَةِ]:

وَمِنْ بَنِي أُمَيَّةَ بْنِ عَبْدِ شَمْسِ بْنِ عَبْدِ مَنَافٍ: عُثْمَانُ بْنُ عَفَّانَ بْنِ أَبِي الْعَاصِ بْنِ أُمَيَّةَ [بْنِ عَبْدِ شَمْسٍ][(٢)]، مَعَهُ امْرَأَتُهُ: رقيةُ بِنْتُ رَسُولِ اللهِ ﷺ وعَمْرُو بْنُ سَعِيدِ ابْنِ الْعَاصِ [بْنِ أُمَيَّةَ][(٣)]، مَعَهُ امْرَأَتُهُ: فَاطِمَةُ بِنْتُ صَفْوَانَ بْنِ أُمَيَّةَ بْنِ مُحَرِّثِ [بْنِ خُمْلِ][(٤)] بْنِ شِقِّ بْنِ رَقَبَةَ بْنِ مُخْدِجٍ الْكِنَانِيِّ، وَأَخُوهُ خَالِدُ بْنُ سَعِيدِ بْنِ الْعَاصِ بْنِ أُمَيَّةَ، مَعَهُ امْرَأَتُهُ أُمَيْنَةُ بِنْتُ خَلَفِ بْنِ أَسْعَدَ بْنِ عَامِرِ بْنِ بَيَاضَةَ بْنِ (سُبَيْعِ بْنِ خَثْعَمَةَ)[(٥)] بْنِ سَعْدِ بْنِ مُلَيْحِ بْنِ عَمْرٍو، مِنْ خُزَاعَةَ.

قَالَ ابْنُ هِشَامٍ: وَيُقَالُ هُمَيْنَةُ[(٦)] بِنْتُ خَلَفٍ.

---

(١) ما بين المعقوفين زيادة من (د).

(٢) ما بين المعقوفين زيادة من: (ط).

(٣) ما بين المعقوفين زيادة من: (د)، (ع)، (ط).

(٤) ما بين المعقوفين زيادة من: (ط).

(٥) في (ط): يثيع بن جعثمة.

**قَالَ السُّهَيْلِيُّ** (٣/ ١٢٣): كَانَ خَالِدُ بْنُ سَعِيدٍ يَرَى - قَبْلَ أَنْ يُسْلِمَ - نَفْسَهُ قَدْ أَشْفَى عَلَى نَارٍ تَأَجَّجُ وَكَأَنَّ رَسُولَ الله ﷺ قَدْ أَخَذَ بِحُجْزَتِهِ يَصْرِفُهُ عَنْهَا، فَلَمَّا اسْتَيْقَظَ عَلِمَ أَنَّ نَجَاتَهُ مِنَ النَّارِ عَلَى يَدَيْ رَسُولِ الله ﷺ، فَلَمَّا أَظْهَرَ إِيمَانَهُ ضَرَبَهُ أَبُوهُ بِمَقْرَعَةٍ حَتَّى كَسَرَهَا عَلَى رَأْسِهِ، وَحَلَفَ أَلَّا يُنْفِقَ عَلَيْهِ وَأَغْرَى بِهِ إِخْوَتَهُ فَطَرَدُوهُ وَآذَوْهُ، فَانْقَطَعَ إِلَى رَسُولِ الله ﷺ حَتَّى هَاجَرَ إِلَى أَرْضِ الْحَبَشَةِ[١].

(٦) المثبت من: (د)، (ع)، وفي (م): أُمينة، وكتب في مقابلها في الحاشية: قد تقدم ذكر أُمينة وهُمينة والهاء تبدل من الهمزة في كثير من كلام العرب، يقال: أرقت الماء وهرقت الماء بمعنى واحد.

---

[١] **ضعيف جدًّا**: أخرجه ابن سعد في «طبقاته» (٤/ ٩٥)، ومن طريقه ابن عساكر في «تاريخه» (١٦/ ٧٠)، وفي إسناده (محمد بن عمر الواقدي) متروك.

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: وَلَدَتْ لَهُ بِأَرْضِ الْحَبَشَةِ سَعِيدَ بْنَ خَالِدٍ، وَأَمَةَ بِنْتَ خَالِدٍ(١)، فَتَزَوَّجَ أَمَةَ بَعْدَ ذَلِكَ الزبيرُ بْنُ الْعَوَّامِ، فَوَلَدَتْ لَهُ عَمْرَو(٢) بْنَ الزُّبَيْرِ، وَخَالِدَ بْنَ الزُّبَيْرِ.

### [المُهَاجِرُونَ مِنْ بَنِي أَسَدِ بْنِ خُزَيْمَةَ إِلَى الحَبَشَةِ]:

وَمِنْ حُلَفَائِهِمْ، مِنْ بَنِي أَسَدِ بْنِ خُزَيمة: عَبْدُ الله بْنُ جَحْش بن رِئَابِ بْنِ يَعْمُرَ ابْنِ صَبْرة بْنِ مُرَّةَ بْنِ كَبِيرِ بْنِ غَنْمِ بْنِ دُودَانَ بْنِ أَسَدٍ، وَأَخُوهُ عُبَيْدُ اللهِ بْنُ جَحْشٍ، مَعَهُ امْرَأَتُهُ أُمُّ حَبِيبَةَ بِنْتُ أَبِي سُفْيَانَ بْنِ حَرْبِ بْنِ أُمَيَّةَ، وَقَيْسُ بْنُ عَبْدِ اللهِ، رَجُلٌ مِنْ بَنِي أَسَدِ بْنِ خُزَيمَةَ، مَعَهُ امْرَأَتُهُ بَرَكَةُ بِنْتُ يَسَارٍ، مَوْلَاةُ أَبِي سُفْيَانَ بْنُ حَرْبِ بْنِ أُمَيَّةَ، وَمُعَيْقِيبُ بْنُ أَبِي فَاطِمَةَ، وَهَؤُلَاءِ آلُ سَعِيدِ بْنِ الْعَاصِ، سَبْعَةُ نَفَرٍ. قَالَ ابْنُ هِشَامٍ: مُعَيْقيبُ مِنْ دَوسٍ.

### [المُهَاجِرُونَ مِنْ بَنِي عَبْدِ شَمْسٍ إِلَى الحَبَشَةِ]:

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: وَمِنْ بَنِي عَبْدِ شَمْسِ بْنِ عَبْدِ مَنَافٍ أَبُو حُذَيفَةَ بْنُ عُتْبَةَ بْنِ رَبِيعَةَ ابْنِ عَبْدِ شَمْسٍ؛ وَأَبُو مُوسَى الْأَشْعَرِيُّ، وَاسْمُهُ عَبْدُ الله بْنُ قَيْسٍ، حَلِيفُ آلِ عُتْبَةَ ابْنِ رَبِيعَةَ، (رَجُلَانِ).

### [المُهَاجِرُونَ مِنْ بَنِي نَوْفَلٍ]:

وَمِنْ بَنِي نَوْفل بْنِ عَبْدِ مَنَافٍ: عُتْبَةُ بْنُ غَزْوَانَ بْنِ جَابِرِ بْنِ وَهْبِ بن نُسَيْبِ بْنِ مَالِكِ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ مَازِنِ بْنِ مَنْصُورِ بْنِ عِكْرِمَةَ بْنِ خَصَفَةَ، بْنِ قَيْسِ بْنِ عَيْلَانَ، حَلِيفٌ لَهُمْ، (رَجُلٌ).

---

(١) **قَالَ السُّهَيْلِيُّ** (٣/ ١٢٨): وَهِيَ الَّتِي كَسَاهَا رَسُولُ الله ﷺ وَهِيَ صَغِيرَةٌ، وَجَعَلَ يَقُولُ: «**سَنَاهْ سَنَاهْ يَا أُمَّ خَالِدٍ!**»[١] أَيْ: حَسَنٌ حَسَنٌ بِلُغَةِ الْحَبَشَةِ، وَكَانَتْ قَدْ تَعَلَّمَتْ لِسَانَ الْحَبَشَةِ؛ لِأَنَّهَا وُلِدَتْ بِأَرْضِهِمْ[١].

(٢) في (ط): عمر.

---

[١] أخرجه البخاريُّ (٣٨٧٤)، وأحمد (٦/ ٣٦٤).

### [المُهَاجِرُونَ مِنْ بَنِي أَسَدِ بْنِ عَبْدِ العُزَّى]:

وَمِنْ بَنِي أَسَدِ بْنِ عَبْدِ العُزَّى بْنِ قُصَيٍّ: الزُّبَيْرُ بْنُ الْعَوَّام بْنِ خُوَيْلد بْنِ أَسَدٍ، والأَسْوَدُ بْنُ نَوْفَل بْنِ خُوَيلِدِ بْنِ أَسَدٍ، وَيَزِيدُ بْنُ زَمْعَةَ بْنِ الأَسْوَدِ بْنِ المُطَّلِبِ بْنِ أَسَدٍ، وعَمْرُو بْنُ أُمَيَّةَ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ أَسَدٍ، (أَرْبَعَةُ نَفَرٍ).

### [المُهَاجِرُونَ مِنْ بَنِي عَبْدِ بْنِ قُصَيٍّ]:

وَمِنْ بَنِي عَبْدِ بْنِ قُصَيٍّ: طُلَيْبُ بْنُ عُمَيْرِ بْنِ وَهْبِ بْنِ أَبِي كَبِيرِ بْنِ عَبْدِ بْنِ قُصَيٍّ، (رَجُلٌ).

### [المُهَاجِرُونَ مِنْ بَنِي عَبْدِ الدَّارِ بْنِ قُصَيٍّ]:

وَمِنْ بَنِي عَبْدِ الدَّارِ بْنِ قُصَيٍّ: مُصعَبُ بْنُ عُمَيْر بْنِ هَاشِمِ بْنِ عَبْدِ مَنَافِ بْنِ عَبْدِ الدَّارِ، وسُوَيْبِطُ بْنِ سَعْدِ بْنِ حُرَيْمِلَةَ(١) بْنِ مَالِك بْنِ عُمَيْلَةَ بْنِ السَّبَّاقِ بْنِ عَبْدِ الدَّارِ، وجَهْمُ بْنُ قَيْسِ بْنِ عَبْدِ شُرَحْبِيلِ بْنِ هَاشِمِ بْنِ عَبْدِ مَنَافِ بْنِ عَبْدِ الدَّارِ، مَعَهُ امْرَأَتُهُ أُمُّ حَرْمَلَةَ بِنْتُ عَبْدِ الأَسْوَدِ [بْنِ](٢) جَذِيمة بْنِ أُقَيْشَ(٣) بْنِ عَامِرِ بْنِ بَيَاضَةَ بْنِ (سُبَيْع بْنِ خَثْعَمَةَ)(٤) بْنِ سَعْدِ بْنِ مُلَيح بْنِ عَمْرٍو، مِنْ خُزَاعَةَ؛ وَابْنَاهُ: عَمْرُو بْنُ جَهْم وخُزَيْمَةُ ابْنُ جَهْم، وَأَبُو الرُّوم بْنُ عُمَير بْنُ هَاشِمِ بْنِ عَبْدِ مَنَافِ بْنِ عَبْدِ الدَّارِ؛ وفِراسُ بْنُ النضْر بْنِ الْحَارِثِ بْنِ كَلَدَة بْنِ عَلْقَمَةَ بْنِ عَبْدِ مَنَافِ بْنِ عَبْدِ الدَّارِ، (خَمْسَةُ نَفَرٍ).

### [المُهَاجِرُونَ مِنْ بَنِي زَهْرَةَ بْنِ كِلَابٍ]:

وَمِنْ بَنِي زُهرة بْنِ كِلَابٍ: عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَوْفِ [بْنِ عبد عَوْف بْنِ عَبْدِ](٥) ابْنِ الْحَارِثِ(٦) بْنِ زُهْرَةَ وَعَامِرُ بْنُ أَبِي وقَّاصٍ، وَأَبُو وقَّاصٍ مَالِكُ بْنُ أَهَيْبَ(٧) بْنِ عَبْدِ

---

(١) في (د)، (ط): حرملة، في (ع) كتب في مقابلها في الحاشية: ويقال: حرملة مكبرًا.
(٢) ما بين المعقوفين سقط من: (م)، والمثبت من: (د)، (ع)، (ط).
(٣) في (د): قيس.
(٤) في (ط): يثيع بن جعثمة.
(٥) ما بين المعقوفين سقط من: (د).
(٦) في (د): عبد الحارث.
(٧) في (م): وهيب، والمثبت من: (د)، (ع)، (ط).

مَنَافِ بْنِ زُهْرَةَ، وَالمُطَّلِبُ بْنُ أَزْهَرَ بْنِ عَبْدِ عَوْفِ بْنِ عَبْدِ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ زُهْرَةَ، مَعَهُ امْرَأَتُهُ رَمْلَةُ بِنْتُ أَبِي عَوْفِ بْنِ ضُبَيْرة بْنِ سُعَيدِ بْنِ سَعْدِ بْنِ سَهْمٍ، وَلَدَتْ لَهُ بِأَرْضِ الحَبَشَةَ: عَبْدَ اللهِ بْنَ المُطَّلِبِ.

### [المُهَاجِرُونَ مِنْ هُذَيْلٍ]:

وَمِنْ حُلَفَائِهِمْ مِنْ هُذَيلٍ: عَبْدُ اللهِ بْنُ مَسْعُودِ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ شَمْخِ بْنِ مَخْزُومِ ابْنِ صَاهِلَةَ بْنِ كَاهِلِ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ تَمِيمِ بْنِ سَعْدِ بْنِ هُذَيل، وَأَخُوهُ: عُتْبَةُ بْنُ مَسْعُودٍ.

### [المُهَاجِرُونَ مِنْ بَهْرَاءَ]:

وَمِنْ بَهْرَاءَ: المِقْدَادُ بْنُ عَمرِو بْنِ ثَعْلَبَةَ بْنِ مَالِكِ بْنِ رَبِيعَةَ بْنِ ثُمَامَةَ بْنِ مَطْرُودِ ابْنِ عَمْرُو بْنِ سَعْدِ بْنِ زُهَير بْنِ ثَوْرِ بْنِ ثَعْلَبَةَ بْنِ مَالِكِ بْنِ الشَّرِيدِ بْنِ هَزْلِ [بْنِ][١] فَائِشِ ابْنِ دُرَيمِ بْنِ القَيْنِ بْنِ أَهْوَدَ بْنِ بَهْرَاءَ بْنِ عَمرِو بْنِ الْحَافِّ بْنِ قُضَاعَةَ.

قَالَ ابْنُ هِشَامٍ: وَيُقَالُ: هَزْلُ بْنُ فَاسِ[٢] بْنِ ذَرٍّ، ودَهِيْرُ بْنُ ثَوْرٍ.

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: وَكَانَ يُقَالُ لَهُ: الْمِقْدَادُ بْنُ الأَسْوَدِ بْنِ عَبْدِ يَغُوثَ بْنِ وَهْبِ بْنِ عَبْدِ مَنَاف[٣] بْنِ زُهْرَةَ، وَذَلِكَ أَنَّهُ كَانَ تَبَنَّاهُ فِي الجَاهِلِيَّةِ وَحَالَفَهُ، (سِتَّةُ نَفَرٍ).

### [المُهَاجِرُونَ مِنْ تَيْمِ بْنِ مُرَّةَ]:

وَمِنْ بَنِي تَيْمِ بْنِ مُرَّةَ: الْحَارِثُ بْنُ خَالِدِ بْنِ صَخْرِ بْنِ عَامِرِ[بْنِ عَمْرِو][٤] بْنِ كَعْبِ بْنِ سَعْدِ بْنِ تَيْمٍ، مَعَهُ امْرَأَتُهُ رَيْطَةُ بِنْتُ الْحَارِثِ بْنِ جُبَيْلَة بْنِ عَامِرِ[بْنِ عَمْرِو][٥] بْنِ كَعْبِ بْنِ سَعْدِ بْنِ تَيْم، وَلَدَتْ لَهُ بِأَرْضِ الْحَبَشَةِ: مُوسَى بْنَ الْحَارِثِ وَعَائِشَةَ بِنْتَ الْحَارِثِ، وَزَيْنَبَ بِنْتَ الْحَارِثِ [وَفَاطِمَةَ بِنْتَ الْحَارِثِ][٦]. وعَمْرَو بْنَ

(١) ما بين المعقوفين سقط من: (د).
(٢) في (ط): فاش.
(٣) في (م)، (د): مناة، والمثبت من: (ع)، (ط).
(٤) ما بين المعقوفين سقط من: (ط).
(٥) ما بين المعقوفين سقط من: (ط).
(٦) ما بين المعقوفين سقط من: (د).

عُثْمَانَ بْنِ عَمْرِو بْنِ كَعْبِ ابْنِ سَعْدِ بن تَيْمٍ، (رَجُلَانِ).

### [المُهَاجِرُونَ مِنْ بَنِي مَخْزُومٍ وَحُلَفَاؤُهُمْ]:

وَمِنْ بَنِي مَخْزُومِ بْنِ يَقَظَةَ بْنِ مُرَّةَ: أَبُو سَلَمَةَ بْنُ عَبْدِ الْأَسَدِ بْنِ هِلَالِ بْنِ عَبْدِ اللهِ ابْنِ عُمَرَ بْنِ مَخْزُومٍ، وَمَعَهُ امْرَأَتُهُ أُمُّ سَلَمَةَ بِنْتُ أَبِي أُمَيَّةَ بْنِ الْمُغِيرَةِ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ بْنِ مَخْزُومٍ، وَلَدَتْ لَهُ بِأَرْضِ الْحَبَشَةِ: زينبَ بِنْتَ أَبِي سَلَمَةَ، وَاسْمُ أَبِي سَلَمَةَ: عَبْدُ اللهِ، وَاسْمُ أُمِّ سَلَمَةَ: هِنْدٌ، وشَمَّاسُ بْنُ عُثْمَانَ بْنِ[1] الشَّرِيدِ بْنِ سُوَيْدِ ابْنِ هَرْمِي بْنِ عَامِرِ بْنِ مَخْزُومٍ.

قَالَ ابْنُ هِشَامٍ: وَاسْمُ شَمَّاسٍ: عُثْمَانُ، وَإِنَّمَا سُمِّيَ شَمَّاسًا؛ لِأَنَّ شَمَّاسًا مِنَ الشَّمَامِسَةِ[2] قَدِمَ مَكَّةَ فِي الْجَاهِلِيَّةِ، وَكَانَ جَمِيلًا فَعَجِبَ النَّاسُ مِنْ جَمَالِهِ، فَقَالَ عُتْبَةُ بْنُ رَبِيعَةَ، وَكَانَ خَالَ شَمَّاسٍ: أَنَا آتِيكُمْ بِشَمَّاسٍ أَحْسَنَ مِنْهُ، فَجَاءَ بِابْنِ أُخْتِهِ عُثْمَانَ بْنِ عُثْمَانَ، فَسُمِّيَ شَمَّاسًا، فِيمَا ذَكَرَ ابْنُ شِهَابٍ وَغَيْرُهُ.

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: وهَبَّار بْنُ سُفْيَانَ بْنِ عَبْدِ الأسَد بْنِ هِلَالِ بْنِ عَبْدِ الله بْنِ عُمر بْنِ مَخْزُومٍ، [وَأَخُوهُ عَبْدُ الله بْنُ سُفْيَانَ، وَهِشَامُ بْنُ أَبِي حُذَيْفَةَ بْنِ الْمُغِيرَةِ بْنِ عَبْدِ اللهِ ابْنِ عُمَرَ بْنِ مَخْزُومٍ][3]، وَسَلَمَةُ بْنُ هِشَامِ بْنِ الْمُغِيرَةِ بْنِ عَبْدِ الله بْنِ عُمَرَ بْنِ مَخْزُومٍ، وعَيَّاش بْنُ أَبِي رَبِيعَةَ بْنِ الْمُغِيرَةِ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ بْنِ مَخْزُومٍ.

وَمِنْ حُلَفَائِهِمْ: مُعَتِّبُ بْنُ عَوْف بْنِ عَامِرِ بْنِ الْفَضْلِ بْنِ عَفِيفِ بن كُلَيبِ بْنِ حُبْشِيَّةِ بْنِ سَلُولِ بْنِ كَعْبِ بْنِ عَمْرٍو[4] مِنْ خُزَاعَةَ، وَهُوَ الَّذِي يُقَالُ لَهُ: عَيْهَامَةَ، (ثَمَانِيَةُ نَفَرٍ).

قَالَ ابْنُ هِشَامٍ: [٣٠/ أ] وَيُقَالُ: حُبْشِية بْنُ سَلُولَ، وَهُوَ الَّذِي يُقَالُ لَهُ: مُعَتِّبُ ابْنُ حَمْرَاءَ.

---

(١) في (ط) زاد: عبد.

(٢) الشمامسة: هم الرهبان؛ لأنهم يشمسون أنفسهم أي: يعذبونها بذلك.

(٣) ما بين المعقوفين سقط من: (د).

(٤) في (م): عمر، والمثبت من: (د)، (ع)، (ط).

### [المُهَاجِرُونَ مِنْ بَنِي جُمَحٍ]:

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: وَمِنْ بَنِي جُمَحِ بْنِ عَمْرِو بْنِ هُصَيْصِ بْنِ كَعْبٍ: عُثْمَانُ بْنُ مَظْعُونِ بْنِ حَبِيبِ بْنِ وَهْبِ بْنِ حُذَافَةَ بْنِ جُمَحَ وَابْنُهُ السَّائِبُ بْنُ عُثْمَانَ، وَأَخَوَاهُ قُدَامَةُ بْنُ مَظْعُونٍ، وَعَبْدُ اللهِ بْنُ مَظْعُونٍ، وَحَاطِبُ بْنُ الْحَارِثِ بْنِ مَعْمَر بْنِ حَبِيبِ ابْنِ وَهْبِ بْنِ حُذَافَةَ بْنِ جُمَح، مَعَهُ امْرَأَتُهُ فَاطِمَةُ بِنْتُ المُجَلَّلِ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ أَبِي قَيْسِ بْنِ عَبْدِ وُدّ بْنِ نَصْرِ بْنِ مَالِكِ بْنِ حِسْلِ بْنِ عَامِرٍ وَابْنَاهُ مُحَمَّدُ بْنُ حَاطِبٍ، وَالْحَارِثُ بْنُ حَاطِبٍ، وَهُمَا لِبِنْتِ المُجَلَّلِ؛ وَأَخُوهُ حَطَّابُ بْنُ الْحَارِثِ، مَعَهُ امْرَأَتُهُ فُكَيهةُ بِنْتُ يَسَارٍ، وَسُفْيَانُ بْنُ مَعْمَرِ بْنِ حَبِيبِ بْنِ وَهْبِ بْنِ حُذَافَةَ بْنِ جُمَحٍ، مَعَهُ ابْنَاهُ جَابِرُ بْنُ سُفْيَانَ، وجُنَادَةُ بْنُ سُفْيَانَ، وَمَعَهُ امْرَأَتُهُ حَسَنَةُ، وَهِيَ أُمُّهُمَا، وَأَخُوهُمَا مِنْ أُمِّهِمَا شَرَحْبِيلُ بْنُ حَسَنَةَ، أَحَدُ الْغَوْثِ.

قَالَ ابْنُ هِشَامٍ: شُرَحْبِيلُ بْنُ عَبْدِ اللهِ أَحَدُ[1] الغَوث بْنِ مُرٍّ، أَخِي تَمِيمِ بْنِ مُرٍّ.

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: وَعُثْمَانُ بْنُ رَبِيعَةَ بْنِ أُهْبَانَ بْنِ وَهْبِ بْنِ حُذَافَةَ بْنِ جُمَحٍ، (أَحَدَ عَشَرَ رَجُلًا).

### [المُهَاجِرُونَ مِنْ بَنِي سَهْمِ بْنِ عَمْرٍو]:

وَمِنْ بَنِي سَهْم بْنِ عَمْرِو بْنِ هُصَيْصِ بْنِ كَعْبٍ: خُنَيْسُ بْنُ حُذَافَةَ بْنِ قَيْسِ ابْنِ عَدِيٍّ بْنِ سَعدِ[2] بْنِ سَهْمٍ، وَعَبْدُ اللهِ بْنُ الْحَارِثِ بْنِ قَيْس بْنِ عَدِي بْنِ سَعدِ بْنِ سَهْمٍ، وَهِشَامُ بْنُ الْعَاصِ بْنِ وَائِلِ بْنِ سَعدِ بْنِ سَهْمٍ.

قَالَ ابْنُ هِشَامٍ: الْعَاصِ بْنُ وَائِلِ بْنِ هَاشِمِ بْنِ سَعدِ بْنِ سَهْمٍ.

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: وقَيْس بْنُ حُذَافَةَ بْنِ قَيْسِ بْنِ عَدِي بْنِ سَعْدِ بْنِ سَهْم، وَأَبُو قَيْسٍ ابْنُ الْحَارِثِ بْنِ قَيْسِ بْنِ عَدِيٍّ بْنِ سَعدِ بْنِ سَهْمٍ، وَعَبْدُ اللهِ بْنِ حُذَافَةَ بْنِ قَيْسِ بْنِ عَدِيٍّ بْنِ سَعْدِ بْنِ سَهْمٍ، وَالحَارِثُ بْنُ الحَارِثِ بْنِ قَيْسِ بْنِ عَدِيٍّ بْنِ سَعْدِ بْنِ سَهْمٍ، ومَعْمَرُ بْنُ الْحَارِثِ بْنِ قَيْس بْنِ عَدِيٍّ بْنِ سَعدِ بْنِ سَهْمٍ، وبِشرُ بْنُ الْحَارِثِ بْنِ قَيْس

---

(١) في (د) زاد: بني.

(٢) في (م)، (د): سعيد في كل المواضع، كتب في حاشية (م): صوابه سعد؛ راجع: «الروض الأنف».

ابن عَدِيِّ بْنِ سَعْدِ بْنِ سَهْمٍ، [وَأَخٌ لَهُ مِنْ أُمِّهِ مِنْ بَنِي تَمِيمٍ، يُقَالُ لَهُ: سَعِيدُ بْنُ عَمْرٍو، وَسَعِيدُ بْنُ الْحَارِثِ بْنِ قَيْسِ بْنِ عَدِيِّ بْنِ سَعدِ بْنِ سَهْمٍ][١]، والسَّائِبُ بْنُ الْحَارِثِ بْنِ قَيْس بْنِ عَدِيِّ بْنِ سَعدِ بْنِ سَهْم، وعُمَيْر بْنُ رِئَابِ بْنِ حُذَيْفَةَ بْنِ مُهَشِّمِ ابْنِ سَعْدِ بْنِ سَهْمٍ، وَمَحْمِيَةُ بْنُ الجَزْءِ حَلِيفٌ لَهُمْ مِنْ بَنِي زُبَيْدٍ، (أَرْبَعَةَ عَشَرَ رَجُلًا).

### [المُهَاجِرُونَ مِنْ بَنِي عُدَيِّ بْنِ كَعْبٍ]:

وَمِنْ بَنِي عُدَيِّ بْنِ كَعْبٍ: مَعْمَرُ بْنُ عَبْدِ الله بْنِ نَضْلَةَ بْنِ عَبْدِ العُزَّى بْنِ حُرْثَانَ ابْنِ عَوْفِ بْنِ عُبَيدِ بْنِ عُوَيْجِ بْنِ عَدِيٍّ [بْنِ كَعْبٍ، وَعُرْوَةُ][٢] بْنُ عَبْدِ العُزَّى بْنِ حُرْثَانَ بْنِ عَوْفِ بْنِ عُبَيدِ بْنِ عُويج بْنِ عَدِيّ، وَعَدِيُّ بن نَضْلَةَ بْنِ عَبْدِ العُزى بْنِ حُرْثَانَ بْنِ عَوْفِ بْنِ عُبَيدِ بْنِ عُويج بْنِ عَدِيٍّ، وَابْنُهُ النُّعْمَانُ بْنُ عَدِيٍّ، وَعَامِرُ بْنُ رَبِيعَةَ حَلِيفٌ لِآلِ الْخَطَّابِ مِنْ عَنْزِ بْنِ وَائِلٍ، مَعَهُ امْرَأَتُهُ لَيْلَى بِنْتُ أَبِي حَثْمَة بْنِ غَانِمْ. (خَمْسَةُ نَفرٍ).

### [المُهَاجِرُونَ مِنْ بَنِي عَامِرِ بْنِ لُؤَيٍّ]:

وَمِنْ بَنِي عَامِرِ بْنِ لُؤَيٍّ: أَبُو سَبْرَةَ بْنُ أَبِي رُهْم بْنِ عَبْدِ الْعُزَّى بْنِ أَبِي قَيْسِ بْنِ عَبْدِ وُدِّ بْنِ نَصْرْ بْنِ مَالِكِ بْنِ حِسْلِ بْنِ عَامِرٍ، مَعَهُ امْرَأَتُهُ أُمُّ كُلْثُومٍ بِنْتُ سُهَيْلِ بْنِ عَمْرِو ابْنِ عَبْدِ شَمْسِ بْنِ عَبْدِ وُدِّ بْنِ نَصرِ بْنِ مَالِكِ بْنِ حِسْل بْنِ عَامِرٍ، وَعَبْدُ اللهِ بْنُ مَخْرَمَةَ ابْنِ عَبْدِ العُزَّى بْنِ أَبِي قَيْسِ بْنِ عَبْدِ وُدِّ بْنِ نَصرِ بْنِ مَالِكِ بْنِ حِسْلِ بْنِ عَامِرٍ، وَعَبْدُ الله بْنُ سُهَيْلِ بْنِ عَمْرِو بْنِ عَبْدِ شَمْسِ بْنِ عَبْدِ وُدِّ بْنِ نَصْرِ بْنِ مَالِكِ بْنِ حِسْلِ ابْنِ عَامِرٍ، وسَلِيط بْنِ عَمْرِو بْنِ عَبْدِ شَمْسِ بْنِ عَبْدِ وُدِّ بْنِ نَصْرِ بْنِ مَالِكِ بْنِ حِسْلِ بْنِ عَامِرٍ، وَأَخُوهُ السَّكْرَانُ بْنُ عَمْرٍو، مَعَهُ امْرَأَتُهُ سَوْدَةُ بِنْتُ زَمْعَةَ بْنِ قَيْس بْنِ عَبْدِ شَمْسِ بْنِ عَبْدِ وُدِّ بْنِ نَصْرِ بْنِ مَالِكِ بْنِ حِسْل بْنِ عَامِرٍ، [وَمَالِكُ بْنُ رَبِيْعَةَ[٣] بْنِ قَيْسِ ابْنِ عَبْدِ شَمْسِ بْنِ عَبْدِ وُدِّ بْنِ نَصْرِ بْنِ مَالِكِ بْنِ حِسْلِ بْنِ عَامِرٍ][٤]، مَعَهُ امْرَأَتُهُ عَمْرَةُ

(١) ما بين المعقوفين سقط من: (م)، والمثبت من: (د)، (ع)، (ط).
(٢) ما بين المعقوفين سقط من: (ط).
(٣) في (ع)، (ط): زمعة.
(٤) ما بين المعقوفين سقط من: (د).

بِنْتُ السَّعْدِيِّ[١] ابْنِ وَقْدَانِ بْنِ عَبْدِ شَمْسِ بْنِ عَبْدِ وُدِّ بْنِ نَصْرِ بْنِ مَالِكِ بْنِ حِسْلِ بْنِ عَامِرٍ، [(وأبو حَاطِبُ)[٢] بْنُ عَمْرِو بْنِ عَبْدِ شَمْسِ بْنِ عَبْدِ وُدِّ بْنِ نَصْرِ بْنِ مَالِكِ بْنِ حِسْلِ ابْنِ عَامِرٍ][٣]، وَسَعْدُ بْنُ خَوْلَةَ حَلِيفٌ لَهُمْ (ثَمَانِيَةُ نَفَرٍ).

قَالَ ابْنُ هِشَامٍ: سَعْدُ بْنُ خَوْلَةَ مِنَ الْيَمَنِ.

### [الْمُهَاجِرُونَ مِنْ بَنِي الْحَارِثِ بْنِ فِهْرٍ]

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: وَمِنْ بَنِي الْحَارِثِ بْنِ فِهْرٍ: أَبُو عُبَيْدَةَ بْنُ الْجَرَّاحِ، وَهُوَ عَامِرُ ابْنُ عَبْدِ الله بْنِ الْجَرَّاحِ بْنِ هِلَالِ بْنِ أَهَيْب بْنِ ضَبَّة بْنِ الحَارِثِ بْنِ فِهْرٍ، وسُهَيلُ بْنُ بَيْضَاءَ، وَهُوَ سُهَيْلُ بْنُ وَهْبِ بْنِ رَبِيعَةَ بْنِ هِلَالِ بْنِ أُهَيْب بْنِ ضَبَّة بْنِ الْحَارِثِ، وَلَكِنَّ أُمَّهُ غَلَبَتْ (عَلَيْهِ)[٤]، فَهُوَ يُنْسَبُ إِلَيْهَا، وَهِيَ دَعْدُ بِنْتُ جَحْدَمِ بْنِ أُمَيَّةَ مِنْ ظَرِبِ ابْنِ الْحَارِثِ بْنِ فِهْرٍ، وَكَانَتْ تُدْعَى بَيْضَاءَ، وَعَمْرُو بْنُ أَبِي سَرْحِ بْنِ رَبِيعَةَ بْنِ هِلَالِ ابْنِ أُهَيْبِ بْنِ ضَبَّةَ بْنِ الْحَارِثِ، وَعِيَاضُ بْنُ زُهَيْرِ بْنِ أَبِي شَدَّادِ بْنِ رَبِيعَةَ بْنِ هِلَالِ بْنِ أُهَيْبِ ابْنِ ضَبَّةَ بْنِ الْحَارِثِ، وَيُقَالُ: بَلْ رَبِيعَةُ بْنُ هِلَالِ بْنِ مَالِكِ بْنِ ضَبَّةَ بْنِ الحَارِثِ، وَعَمْرو ابْنِ الحَارِثِ بْنِ زُهَيْرِ بْنِ أَبِي شَدَّادِ بْنِ رَبِيعَةَ بْنِ هَلَالِ بْنِ مَالِكِ بْنِ ضَبَّةَ بْنِ الْحَارِثِ، وَعُثْمَانُ بْنُ عَبْدِ غَنْمِ بْنِ زُهَيْرِ بْنِ أَبِي شَدَّادِ بْنِ رَبِيعَةَ بْنِ هِلَالِ بْنِ مَالِكِ بْنِ ضَبة ابْنِ الْحَارِثِ، وَسَعْدُ بْنُ عَبْدِ قَيْسِ بْنِ لَقِيْطِ بْنِ عَامِرِ بْنِ أُمَيَّةَ بن ظَرِب ابْنِ الحَارِثِ بْنِ فِهْرٍ، وَالْحَارِثُ بْنُ عَبْدِ قَيْس بْنِ لَقِيطِ بْنِ عامر بْنِ أُمَيَّةَ بْنِ ظَرِبِ بْنِ الحَارِثِ بْنِ فِهْرٍ. (ثَمَانِيَةُ نَفَرٍ).

---

(١) في (م): السعدية، والمثبت من: (د)، (ع)، (ط).

(٢) في (ع)، (ط): وحاطب، وكتب في حاشية (ع): كذا وقع في نسخة الكندي أبو حاطب بن عمرو وقد ذكره ابن إسحاق مرة فقال في البدريين وهجرة الحبشة: حاطب بن عمرو، وذكره مرة أخرى في هجرة الحبشة فقال: أبو حاطب، وذكره ابن عبد البر في كتاب «الصحابة» في الأسماء والكنى جميعًا وقال في الموضعين: هو أخو سهيل بن عمرو وسليط والسكران. وقال ابن عقبة في «مغازيه»: حاطب وذُكِر عند الواقدي أنه أثبت عند ابن إسحاق ولعله كان يسمى حاطبا ويكنى بأبي حاطب.

(٣) ما بين المعقوفين سقط من: (د).

(٤) في (د)، (ع)، (ط): على نسبه.

فَكَانَ جَمِيعُ مَنْ لَحِقَ بِأَرْضِ الْحَبَشَةِ، وَهَاجَرَ إِلَيْهَا مِنَ الْمُسْلِمِينَ - سِوَى أَبْنَائِهِمْ الَّذِينَ خَرَجُوا [بِهِمْ][١] مَعَهُمْ صِغَارًا وَوُلِدُوا بِهَا - ثَلَاثَةً وَثَمَانِينَ رَجُلًا، إِنْ كَانَ عَمَّارُ ابْنُ يَاسِرٍ[٢] فِيهِمْ، وَهُوَ يُشَكُّ فِيهِ.

## [شِعْرُ عَبْدِ اللهِ بْنِ الْحَارِثِ فِي هِجْرَةِ الْحَبَشَةِ][٣]:

وَكَانَ مِمَّا قِيلَ مِنَ الشِّعْرِ فِي الْحَبَشَةِ أَنَّ عَبْدَ اللهِ بْنَ الْحَارِثِ بْنِ قَيْسِ بْنِ عَدِيِّ ابْنِ سَعْدِ بْنِ سَهْمٍ، حِينَ أَمِنُوا بِأَرْضِ الْحَبَشَةِ، وَحَمِدُوا جِوَارَ النَّجَاشِيِّ[٤]، وَعَبَدُوا اللهَ لَا يَخَافُونَ عَلَى ذَلِكَ أَحَدًا، وَقَدْ أَحْسَنَ النَّجَاشِيُّ جِوَارَهُمْ حِينَ نَزَلُوا بِهِ فَقَالَ:

يَا رَاكِبًا بَلِّغَنْ عَنِّي مُغَلْغَلَةً[٥] ... مَنْ كَانَ يَرْجُو بَلَاغَ اللهِ وَالدِّينِ
كُلُّ امْرِئٍ مِنْ عِبَادِ اللهِ مُضْطَهَدٌ ... بِبَطْنِ مَكَّةَ مَقْهُورٍ وَمَفْتُونِ[٦]
أَنَّا وَجَدْنَا بِلَادَ اللهِ وَاسِعَةً ... تُنْجِي مِنَ الذُّلِّ وَالمَخْزَاةِ وَالهَوْنِ
فَلَا تُقِيمُوا عَلَى ذُلِّ الحَيَاةِ وَخِزْ ... يٍ فِي المَمَاتِ وَعَيْبٍ غَيْرِ مَأْمُونِ
إِنَّا تَبِعْنَا رَسُولَ اللهِ واطَّرَحُوا قَوْلَ ... النَّبِيِّ وَعَالُوا[٧] فِي المَوَازِينِ
فَاجْعَلْ عَذَابَكَ بِالْقَوْمِ الَّذِينَ بَغَوْا ... وَعَائِذًا بِكَ أَنْ يَعْلُوا فَيُطْغُونِي

وَقَالَ عَبْدُ اللهِ بْنُ الْحَارِثِ أَيْضًا، يَذْكُرُ نَفْيَ قُرَيْشٍ إِيَّاهُمْ مِنْ بِلَادِهِمْ، وَيُعَاتِبُ بَعْضَ قَوْمِهِ فِي ذَلِكَ:

---

(١) ما بين المعقوفين زيادة من: (د)، (ع)، (ط).

(٢) في (د) كتب في مقابلها في الحاشية: والأصح أن عمار بن ياسر لم يهاجر، **وَقَالَ السُّهَيْلِيُّ** (٣/ ١٣٢): وَشَكَّ ابْنُ إِسْحَاقَ فِي عَمَّارِ بْنِ يَاسِرٍ: هَلْ هَاجَرَ إِلَى أَرْضِ الْحَبَشَةِ، أَمْ لَا؟ وَالْأَصَحُّ عِنْدَ أَهْلِ السِّيَرِ؛ كَالْوَاقِدِيِّ وَابْنِ عُقْبَةَ وَغَيْرِهِمَا أَنَّهُ لَمْ يَكُنْ فِيهِمْ.

(٣) **قَالَ السُّهَيْلِيُّ**: ذكر السهيلي هنا لطائف نحوية (٣/ ١٣٣-١٤٠).

(٤) **قَالَ السُّهَيْلِيُّ** (٣/ ١٤٠): النَّجَاشِيُّ اسْمٌ لِكُلِّ مَلِكٍ يَلِي الْحَبَشَةَ، كَمَا أَنَّ كِسْرَى اسْمٌ لِمَنْ مَلَكَ الْفُرْسَ، وَخَاقَانَ اسْمٌ لِمَلِكِ التُّرْكِ كَائِنًا مَنْ كَانَ، وَبَطْلَيْمُوسَ اسْمٌ لِمَنْ مَلَكَ يُونَانَ.

(٥) في (د) كتب في مقابلها في الحاشية: المغلغلة: الرسالة.

(٦) المضطهد: المغلوب على أمره.

(٧) في (م) كتب في مقابلها في الحاشية: قوله عالوا: أي جاروا ومنه قوله تعالى: ﴿ذَٰلِكَ أَدْنَىٰٓ أَلَّا تَعُولُوا﴾ [النساء: ٣].

أَبَتْ كَبِدِي، لَا أَكْذِبَنْكَ، قِتَالَهُمْ ... عَلَيَّ وَتَأْبَاهُ عَلَيَّ أَنَامِلِي
وَكَيْفَ قِتَالِي مَعْشَرًا أَدَّبُوكُمْ ... عَلَى الْحَقِّ أَنْ لَا تَأْشِبُوهُ[(١)] بِبَاطِلِ
نَفَتْهُمْ عِبَادُ الْجِنِّ مِنْ حُرِّ أَرْضِهِمْ ... فَأَضْحَوْا عَلَى أَمْرٍ شَدِيدِ الْبَلَابِلِ[(٢)]
فَإِنْ تَكُ كَانَتْ فِي عَدِيٍّ أَمَانَةٌ ... عَدِيِّ بْنِ سَعْدٍ عَنْ تُقًى أَوْ تَوَاصُلِ
فَقَدْ كُنْتُ أَرْجُو أَنَّ ذَلِكَ فِيكُمْ ... بِحَمْدِ الَّذِي لَا يُطَّبَى بِالْجَعَائِلِ[(٣)]
وَبُدِّلْتُ شِبْلًا شِبْلَ كُلِّ خَبِيثَةٍ ... بِذِي فَجَرٍ مَأْوَى الضِّعَافِ الْأَرَامِلِ[(٤)]
[٣٠/ب]

وَقَالَ عَبْدُ الله بْنُ الْحَارِثِ أَيْضًا:

وَتِلْكَ قُرَيْشٌ تَجْحَدُ اللهَ حَقَّهُ ... كَمَا جَحَدَتْ عَادٌ وَمَدْيَنُ والحِجْرُ[(٥)]
فَإِنْ أَنَا لَمْ أُبْرِقْ فَلَا يَسَعَنَّنِي ... مِنَ الْأَرْضِ بَرٌّ ذُو فَضَاءٍ وَلَا بَحْرُ[(٦)]
بِأَرْضٍ بِهَا عَبْدُ الْإِلَهِ مُحَمَّدٌ ... أُبَيِّنُ مَا فِي النَّفسِ إِذْ بَلَغَ النَّقْرُ

فَسُمِّيَ عَبْدُ الله بْنُ الْحَارِثِ -يَرْحَمُهُ اللهُ- بِبَيْتِهِ هَذَا: «الْمُبْرِقُ»[(٧)].

## [عُثْمَانُ بْنُ مَظْعُونٍ يُعَاتِبُ أُمَيَّةَ بْنِ خَلَفٍ]:

وَقَالَ عُثْمَانُ بْنُ مَظْعُونٍ يُعَاتِبُ أُمَيَّةَ بْنِ خَلَفِ بْنِ وَهْبِ بْنِ حُذَافَةَ بْنِ جُمَحٍ، وَهُوَ ابْنُ عَمِّهِ وَكَانَ يُؤْذِيهِ فِي إِسْلَامِهِ، وَكَانَ أُمَيَّةُ شَرِيفًا فِي قَوْمِهِ فِي زَمَانِهِ ذَلِكَ:

أَتَيْمَ بْنَ عَمْرٍو لِلَّذِي جَاءَ بِغِضَةً ... وَمِنْ دُونِهِ الشَّرْمَانُ وَالْبَرْكُ[(٨)] أَكْتَعُ

(١) في (د) كتب في مقابلها في الحاشية: تأشبه: تخلطه.
(٢) حر أرضهم: هي الأرض الكريمة، والبلابل: وساوس الأحزان.
(٣) لا يطبي أي: لا يستمال، والجعائل أي: الرشاوي.
(٤) الفجر: العطاء الكثير.
(٥) الحجر: هي ديار ثمود.
(٦) أبرق: أهدد وأوعد.
(٧) **قَالَ السُّهَيْلِيُّ** (٣/ ١٤٢): وَذَكَرَ ابْنُ إِسْحَاقَ مِنْ بَنِي الْحَارِثِ بْنِ قَيْسٍ مَنْ هَاجَرَ إِلَى أَرْضِ الْحَبَشَةِ، وَلَمْ يَذْكُرْ فِيهِمْ تَمِيمَ بْنَ الْحَارِثِ، وَذَكَرَهُ الْوَاقِدِيّ وَغَيْرُهُ.
(٨) في (د) كتب في مقابلها في الحاشية: البرك: موضع باليمن.

أَأَخْرَجْتَنِي مِنْ بَطْنِ مَكَّةَ آمِنًا    وَأَسْكَنْتَنِي فِي صَرْحِ بَيْضَاءَ تَقْذَعُ[١]
تَرِيشُ نِبَالًا لَا يُوَاتِيكَ رِيشُهَا    وَتَبْرِي نِبَالًا رِيشُهَا لَكَ أَجْمَعُ
وَحَارَبْتَ أَقْوَامًا كِرَامًا أَعِزَّةً    وَأَهْلَكْتَ أَقْوَامًا بِهِمْ كُنْتَ تَفْزَعُ
سَتَعْلَمُ إِنْ نَابَتْكَ يَوْمًا مُلِمَّةٌ    وَأَسْلَمَكَ الْأَوْبَاشُ مَا كُنْتَ تَصْنَعُ[٢]

وتَيْم بْنُ عَمْرٍو، الَّذِي يَدْعُو عُثْمَانَ، جمحُ، كَانَ اسْمُهُ تَيْمًا.

### [قُرَيْشٌ تَبْعَثُ إِلَى الحَبَشَةِ لِيَرُدُّوا عَلَيْهِمُ المُهَاجِرِينَ]:

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: فَلَمَّا رَأَتْ قُرَيْشٌ أَنَّ أَصْحَابَ رَسُولِ اللهِ ﷺ قَدْ أَمِنُوا وَاطْمَأَنُّوا بِأَرْضِ الْحَبَشَةِ، وَأَنَّهُمْ قَدْ أَصَابُوا بِهَا دَارًا وَقَرَارًا، ائْتَمَرُوا بَيْنَهُمْ أَنْ يَبْعَثُوا فِيهِمْ مِنْهُمْ رَجُلَيْنِ مِنْ قُرَيْشٍ جَلْدَيْنِ[٣] إِلَى النَّجَاشِيِّ، فَيَرُدَّهُمْ عَلَيْهِمْ؛ لِيَفْتِنُوهُمْ فِي دِينِهِمْ، وَيُخْرِجُوهُمْ مِنْ دَارِهِمْ الَّتِي اطْمَأَنُّوا بِهَا وَأَمِنُوا فِيهَا؛ فَبَعَثُوا عَبْدَ اللهِ بْنَ أَبِي رَبِيعَةَ، وعَمْرَو بْنَ الْعَاصِ بْنِ وَائِلٍ، وَجَمَعُوا لَهُمَا هَدَايَا لِلنَّجَاشِيِّ وَلِبَطَارِقَتِهِ[٤]، ثُمَّ بَعَثُوهُمَا إِلَيْهِ [فِيهِمْ][٥].

فَقَالَ أَبُو طَالِبٍ - حِينَ رَأَى ذَلِكَ مِنْ رَأْيِهِمْ وَمَا بَعَثُوهُمَا فِيهِ - أَبْيَاتًا لِلنَّجَاشِيِّ؛ [لَتَبْلُغَهُ][٦] يَحُضُّهُ عَلَى حُسْنِ جِوَارِهِمْ وَالدَّفْعِ عَنْهُمْ:

أَلَا لَيْتَ شِعْرِي كَيفَ فِي النَّأْيِ جَعْفَرٌ    وَعَمْرٌو وَأَعْدَاءُ الْعَدُوِّ الْأَقَارِبُ
وَهَلْ نَالَتْ أَفْعَالُ النَّجَاشِيِّ جَعْفَرًا    وَأَصْحَابَهُ أَوْ عَاقَ ذَلِكَ شَاعِبُ[٧]
تَعَلَّمْ أَبَيْتَ اللَّعْنَ أَنَّكَ مَاجِدٌ    كَرِيمٌ فَلَا يَشْقَى لَدَيْكَ الْجَانِبُ

---

(١) تقذع أي: تذم.
(٢) الأوباش: الضعفاء اللصقاء بالقوم.
(٣) في (د)، (ع): جليدين.
(٤) البطارقة: الوزراء.
(٥) ما بين المعقوفين زيادة من: (د)، (ع)، (ط).
(٦) ما بين المعقوفين سقط من: (د)، (ع)، (ط).
(٧) في (ط): شاغب، في (ع) كتب في مقابلها في الحاشية: في «الصحاح»: شعب بالتسكين: تهيج الشر، وهو شعب الجند، ولا يقال: شُعُب.

تَعَلَّمْ بِأَنَّ اللهَ زَادَكَ بَسْطَةً ... وَأَسْبَابَ خَيْرٍ كلُّها بِكَ لَازِبُ(١)
وَأَنَّكَ فَيْضٌ ذُو سِجَالٍ غَزِيْرَةٍ ... يَنَالُ الْأَعَادِي نَفْعَهَا وَالْأَقَارِبُ

## [عَمْرو بْنُ العَاصِ، وَعَبْدُ اللهِ بْنُ رَبِيعَةَ فِي حَضْرَةِ النَّجَاشِيِّ]:

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ(٢): حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ مُسْلِمٍ الزُّهْرِيُّ(٣) عَنْ أَبِي بَكْرِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ هِشَامٍ الْمَخْزُومِيِّ، عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ بِنْتِ أَبِي أُمَيَّةَ بْنِ الْمُغِيرَةِ زَوْجِ النَّبِيِّ ﷺقَالَ: قَالَتْ: لَمَّا نَزَلْنَا أَرْضَ الْحَبَشَةِ، جَاوَرْنَا بِهَا خيرَ جَارٍ؛ النَّجَاشِيَّ، أَمِنَّا عَلَى دِينِنَا، وَعَبَدْنَا اللهَ تَعَالَى لَا نُؤْذَى وَلَا نَسْمَعُ شَيْئًا نَكْرَهُهُ، فَلَمَّا بَلَغَ ذَلِكَ قُرَيْشًا، ائْتَمَرُوا بَيْنَهُمْ أَنْ يَبْعَثُوا إِلَى النَّجَاشِيِّ فِينَا رَجُلَيْنِ مِنْهُمْ جَلْدَينِ(٤)، وأن يُهْدُوا لِلنَّجَاشِيِّ هَدَايَا مِمَّا يُسْتَطْرَفُ مِنْ مَتَاعِ مَكَّةَ، وَكَانَ مِنْ أَعْجَبِ مَا يَأْتِيهِ مِنْهَا الْأُدْمُ، فَجَمَعُوا لَهُ(٥) أُدْمًا كَثِيرًا، وَلَمْ يَتْرُكُوا مِنْ بَطَارِقَتِهِ بِطْرِيقًا إِلَّا أَهْدَوْا لَهُ هَدِيَّةً، ثُمَّ بَعَثُوا بِذَلِكَ مع عَبْدِ اللهِ بْنِ أَبِي رَبِيعَةَ، وَعَمْرِو بْنِ الْعَاصِ، وَأَمَرُوهُمَا بِأَمْرِهِمْ، وَقَالُوا لَهُمَا: ادْفَعَا إِلَى كُلِّ بِطْرِيقٍ هَدِيَّتَهُ قَبْلَ أَنْ تُكَلِّمَا النَّجَاشِيَّ فِيهِمْ، ثُمَّ قَدِّمَا إِلَى النَّجَاشِيِّ هَدَايَاهُ، ثُمَّ اسألَاهُ أَنْ يُسَلِّمَهُمْ إِلَيْكُمَا قَبْلَ أَنْ يُكَلِّمَهُمْ. قَالَتْ: فَخَرَجَا حَتَّى قَدِمَا عَلَى النَّجَاشِيِّ، وَنَحْنُ عنده بِخَيْرِ دَارٍ، عِنْدَ خَيْرِ جَارٍ، فَلَمْ يَبْقَ مِنْ بَطَارِقَتِهِ بِطْرِيقٌ إِلَّا دَفَعَا إِلَيْهِ هَدِيَّتَهُ قَبْلَ أَنْ يُكَلِّمَا النَّجَاشِيَّ، وَقَالَا لِكُلِّ بِطْرِيقٍ مِنْهُمْ: إِنَّهُ قَدْ ضَوَى(٦) إِلَى [بِلَادِ](٧) الْمَلِكِ مِنَّا غِلْمَانٌ سُفَهَاءُ، فَارَقُوا دِيْنَ قَوْمِهِمْ، وَلَمْ يَدْخُلُوا فِي دِينِكُمْ، وَجَاءُوا بِدِينٍ مُبْتَدَعٍ، لَا نَعْرِفُهُ نَحْنُ وَلَا أَنْتُمْ، وَقَدْ بَعَثَنَا إِلَى الْمَلِكِ فِيهِمْ أَشْرَافُ قَوْمِهِمْ لِيَرُدَّهُمْ إِلَيْهِمْ، فَإِذَا كَلَّمْنَا المَلِكَ [فِيهِمْ](٨)، فَأَشِيرُوا

---

(١) لازب ولازم بمعنىً، الباء بدل من الميم.
(٢) تقدم الكلام عليه.
(٣) في (م) كتب في مقابلها في الحاشية: يقال هو ابن شهاب من أشياخ بدر.
(٤) في (د)، (ع): جليدين.
(٥) في (ط): فحملوا له.
(٦) ضوى: أي أوى ولجأ.
(٧) ما بين المعقوفين سقط من (م)، في (ع): بلد، والمثبت من: (د)، (ط).
(٨) ما بين المعقوفين سقط من: (د).

عَلَيْهِ بِأَنْ يُسَلِّمَهُمْ إِلَيْنَا وَلَا يُكَلِّمَهُمْ، فَإِنَّ قَوْمَهُمْ أَعْلَى بِهِمْ عَيْنًا[١]، وَأَعْلَمُ بِمَا[٢] عَابُوا عَلَيْهِمْ؛ فَقَالُوا لَهُمَا: نَعَمْ. ثُمَّ إِنَّهُمَا قَدَّمَا هَدَايَاهُمَا إِلَى النَّجَاشِيِّ فَقَبِلَهَا مِنْهُمَا، ثُمَّ كَلَّمَاهُ فَقَالَا لَهُ: أَيُّهَا الْمَلِكُ، إِنَّهُ قَدْ ضَوَى[٣] إِلَى بَلَدِكَ مِنَّا غِلْمَانٌ سُفَهَاءُ، فَارَقُوا دِينَ قَوْمِهِمْ، وَلَمْ يَدْخُلُوا فِي دِينِكَ، وَجَاءُوا بِدِينٍ ابْتَدَعُوهُ، لَا نَعْرِفُهُ نَحْنُ وَلَا أَنْتَ، وَقَدْ بَعَثَنَا إِلَيْكَ فِيهِمْ أَشْرَافُ قَوْمِهِمْ مِنْ آبَائِهِمْ وَأَعْمَامِهِمْ وَعَشَائِرِهِمْ لِتَرُدَّهُمْ إِلَيْهِمْ[٤]، فَهُمْ أَعْلَى[٥] بِهِمْ عَيْنًا، وَأَعْلَمُ بِمَا عَابُوا عَلَيْهِمْ وَعَاتَبُوهُمْ فِيهِ. قَالَتْ: وَلَمْ يَكُنْ شَيْءٌ أَبْغَضَ إِلَى عَبْدِ الله بْنِ أَبِي رَبِيعَةَ وَعَمْرِو بْنِ الْعَاصِ مِنْ أَنْ يَسْمَعَ النَّجَاشِيُّ كَلَامَهُمْ. قَالَتْ: فَقَالَتْ بَطَارِقَتُهُ حَوْلَهُ: صَدَقَا أَيُّهَا الْمَلِكُ، قَوْمُهُمْ أَعْلَى بِهِمْ عَيْنًا وَأَعْلَمُ بِمَا عَابُوا عَلَيْهِمْ، فَأَسْلِمْهُمْ إِلَيْهِمَا. فَلْيَرُدَّاهُمْ إِلَى بِلَادِهِمْ وَقَوْمِهِمْ. قَالَتْ: فَغَضِبَ النَّجَاشِيُّ، ثُمَّ قَالَ: لَاهَا اللهِ[٦]، إِذَنْ لَا أُسْلِمُهُمْ إِلَيْهِمَا، وَلَا يَكَادُ قَوْمٌ جَاوَرُونِي، وَنَزَلُوا بِلَادِي، وَاخْتَارُونِي عَلَى مَنْ سِوَايَ، حَتَّى أَدْعُوَهُمْ فَأَسْأَلَهُمْ عَمَّا يَقُولُ هَذَانِ فِي أَمْرِهِمْ، فَإِنْ كَانُوا كَمَا يَقُولَانِ أَسْلَمْتُهُمْ إِلَيْهِمَا، وَرَدَدْتُهُمْ إِلَى قَوْمِهِمْ، وَإِنْ كَانُوا عَلَى غَيْرِ ذَلِكَ مَنَعْتُهُمْ مِنْهُمْ، وَأَحْسَنْتُ جِوَارَهُمْ مَا جَاوَرُونِي.

قَالَتْ: ثُمَّ أَرْسَلَ إِلَى أَصْحَابِ رَسُولِ الله ﷺ فَدَعَاهُمْ، فَلَمَّا جَاءَهُمْ رَسُولُهُ اجْتَمَعُوا، ثُمَّ قَالَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ: مَا تَقُولُونَ لِلرَّجُلِ إِذَا جِئْتُمُوهُ، قَالُوا: نَقُولُ وَاللهِ مَا عَلِمْنَا، وَمَا أَمَرَنَا بِهِ نَبِيُّنَا ﷺ كَائِنًا فِي ذَلِكَ مَا هُوَ كَائِنٌ.

---

(١) **قَالَ السُّهَيْلِيُّ** (٣/ ١٥٢): أَيْ: أَبْصَرُ بِهِمْ، أَيْ: عَيْنُهُمْ وَإِبْصَارُهُمْ فَوْقَ عَيْنِ غَيْرِهِمْ فِي أَمْرِهِمْ. فَالْعَيْنُ هَاهُنَا بِمَعْنَى الرُّؤْيَةِ وَالْإِبْصَارِ لَا بِمَعْنَى الْعَيْنِ الَّتِي هِيَ الْجَارِحَةُ، وَمَا سُمِّيَتْ الْجَارِحَةُ عَيْنًا إِلَّا مَجَازًا؛ لِأَنَّهَا مَوْضِعُ الْعِيَانِ، إِذَا أُضِيفَتْ إِلَى الْبَارِي سُبْحَانَهُ فَإِنَّهَا حَقِيقَةٌ، نَحْوَ قَوْلِ أُمِّ سَلَمَةَ لِعَائِشَةَ: بِعَيْنِ الله مَهْوَاكِ، وَعَلَى رَسُولِ الله تَرُدِّينَ؟ وَفِي التَّنْزِيلِ ﴿وَلِتُصْنَعَ عَلَىٰ عَيْنِيٓ﴾ [طه: من الآية٣٩].

(٢) في (د) زاد: كانوا.

(٣) في (م) كتب في مقابلها في الحاشية: أي: انحاش وانضم.

(٤) في (د)، (ع): عليهم.

(٥) في (د) كتب في مقابلها في الحاشية: أولى.

(٦) لاها الله: بمعنى: لا والله.

### [جَوَابُ المُسْلِمِينَ فِي الدِّفَاعِ عَنْ أَنْفُسِهِمْ]:

فَلَمَّا جَاءُوا، وَقَدْ دَعَا النَّجَاشِيُّ أَسَاقِفَتَهُ، فَنَشَرُوا مَصَاحِفَهُمْ حَوْلَهُ سَأَلَهُمْ فَقَالَ لَهُمْ: مَا هَذَا الدِّينُ الَّذِي قَدْ فَارَقْتُمْ فِيهِ قَوْمَكُمْ، وَلَمْ تَدْخُلُوا فِي دِينِي، وَلَا فِي دِينِ أَحَدٍ مِنْ هَذِهِ المِلَلِ؟ قَالَتْ: فَكَانَ الَّذِي كَلَّمَهُ جَعْفَرُ بن أبي طالب، فَقَالَ لَهُ: أَيُّهَا الْمَلِكُ، كُنَّا قَوْمًا أَهْلَ جَاهِلِيَّةٍ، نَعْبُدُ الْأَصْنَامَ، وَنَأْكُلُ المَيْتَةَ، وَنَأْتِي الفَوَاحِشَ، وَنَقْطَعُ الْأَرْحَامَ، وَنُسِيءُ الْجِوَارَ، وَيَأْكُلُ القويُّ مِنَّا الضَّعِيفَ، فَكُنَّا عَلَى ذَلِكَ، حَتَّى بَعَثَ اللهُ [إِلَيْنَا][1] رَسُولًا مِنَّا، نَعْرِفُ نَسَبَهُ وَصِدْقَهُ وَأَمَانَتَهُ وَعَفَافَهُ، فَدَعَانَا إِلَى اللهِ لِنُوَحِّدَهُ وَنَعْبُدَهُ، وَنَخْلَعَ مَا كُنَّا نَعْبُدُ نَحْنُ وَآبَاؤُنَا مِنْ دُونِهِ مِنَ الحِجَارَةِ وَالأَوْثَانِ، وَأَمَرَنَا بِصِدْقِ الْحَدِيثِ، وَأَدَاءِ الْأَمَانَةِ، وَصِلَةِ الرَّحِمِ وَحُسْنِ الْجِوَارِ، وَالْكَفِّ عَنِ المَحَارِمِ وَالدِّمَاءِ، وَنَهَانَا عَنِ الْفَوَاحِشِ، وَقَوْلِ الزُّورِ، وَأَكْلِ مَالِ الْيَتِيمِ، وَقَذْفِ الْمُحْصَنَاتِ، وَأَمَرَنَا أَنْ نَعْبُدَ الله وَحْدَهُ ولَا نُشْرِكَ بِهِ شَيْئًا، وَأَمَرَنَا بِالصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ وَالصِّيَام - قَالَتْ: فَعَدَّدَ عَلَيْهِ أُمُورَ الإسلام- فَصَدَّقْنَاهُ وَآمَنَّا بِهِ، وَاتَّبَعْنَاهُ عَلَى مَا جَاءَ بِهِ مِنَ الله، فَعَبَدْنَا اللهَ وَحْدَهُ، ولَمْ نُشْرِكْ بِهِ شَيْئًا، وحرَّمْنَا مَا حَرَّم عَلَيْنَا، وَأَحْلَلْنَا مَا أَحَلَّ لَنَا؛ فَعَدَا قَوْمُنَا عَلَيْنَا، فَعَذَّبُونَا، وَفَتَنُونَا عَنْ دِينِنَا، لِيَرُدُّونَا إِلَى عِبَادَةِ [الأَصْنَام][2]، والْأَوْثَانِ مِنْ عِبَادَةِ اللهِ تَعَالَى، وأن نَسْتَحِلَّ مَا كُنَّا نَسْتَحِلُّ مِنَ الْخَبَائِثِ، فَلَمَّا قَهَرُونَا وَظَلَمُونَا وَضَيَّقُوا عَلَيْنَا وَحَالُوا بَيْنَنَا وَبَيْنَ دِينِنَا خَرَجْنَا إِلَى بِلَادِكَ وَاخْتَرْنَاكَ عَلَى مَنْ سِوَاكَ؛ وَرَغِبْنَا فِي جِوَارِكَ، وَرَجَوْنَا أَنْ لَا نُظْلَمَ عِنْدَكَ أَيُّهَا الْمَلِكُ. قَالَتْ: فَقَالَ لَهُ النَّجَاشِيُّ: هَلْ مَعَكَ مِمَّا جَاءَ بِهِ عَنِ الله مِنْ شَيْءٍ؟ قَالَتْ: فَقَالَ لَهُ جَعْفَرٌ: نَعَمْ؛ فَقَالَ لَهُ النَّجَاشِيُّ: فَاقْرَأْهُ عَلَيَّ. قَالَتْ: فَقَرَأَ عَلَيْهِ صَدْرًا مِنْ: ﴿كٓهيعٓصٓ ۝١﴾ [مريم: ١] قَالَتْ: فَبَكَى وَاللهِ النَّجَاشِيُّ حَتَّى أَخْضَلَ لِحْيَتُهُ، وَبَكَتْ أَسَاقِفَتُهُ حَتَّى أَخْضَلُوا[3] مَصَاحِفَهُمْ، [٣١/ أ] حِينَ سَمِعُوا مَا تَلَا عَلَيْهِمْ، ثُمَّ قَالَ له النَّجَاشِيُّ: إِنَّ هَذَا وَالَّذِي جَاءَ بِهِ مُوسَى[4] لَيَخْرُجُ مِنْ مِشْكَاةٍ[5]

(١) ما بين المعقوفين سقط من: (م)، والمثبت من: (د)، (ع)، (ط).

(٢) ما بين المعقوفين سقط من: (د)، (ع)، (ط).

(٣) اخضلوا: أي: بللوا.

(٤) هكذا في جميع النسخ الخطية، و هو موافق لما في «مسند أحمد» وغيره، في (ط): عيسى.

(٥) المشكاة أي: المصباح.

وَاحِدَةٍ، انْطَلِقَا، فَلَا وَاللهِ مَا نُسَلِّمُهُمْ إِلَيْكُمَا، وَلَا يُكَادُونَ.

### [عَمْرُو بْنُ العَاصِ يُوقِعُ بِالمُسْلِمِينَ عِنْدَ النَّجَاشِيِّ]:

قَالَتْ: فَلَمَّا خَرَجَا مِنْ عِنْدِهِ، قَالَ عَمْرُو بْنُ الْعَاصِ: وَاللهِ لَآتِيَنَّهُ غَدًا [عَنْهُمْ](١) بِمَا أَسْتَأْصِلُ بِهِ خَضرَاءَهُمْ. قَالَتْ: فَقَالَ لَهُ عَبْدُ اللهِ بْنُ أَبِي رَبِيعَةَ وَكَانَ أَتْقَى الرَّجُلَيْنِ فِينَا: لَا تَفْعَلْ فَإِنَّ لَهُمْ أَرْحَامًا، وَإِنْ كَانُوا قَدْ خَالَفُونَا، قَالَ: فَوَاللهِ لَأُخْبِرَنَّهُ أَنَّهُمْ يَزْعُمُونَ أَنَّ عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ عَبْدٌ. قَالَتْ: ثُمَّ غَدَا عَلَيْهِ [مِنَ](٢) الْغَدِ فَقَالَ: أَيُّهَا الْمَلِكُ، إِنَّهُمْ يَقُولُونَ فِي عِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ قَوْلًا عَظِيمًا، فَأَرْسِلْ إِلَيْهِمْ، فَسَلْهُمْ عَمَّا يَقُولُونَ فِيهِ. قَالَتْ: فَأَرْسَلَ إِلَيْهِمْ لِيَسْأَلَهُمْ عَنْهُ. قَالَتْ: وَلَمْ يَنْزِلْ بِنَا مِثْلُهَا [قَطُّ](٣).

فَاجْتَمَعَ الْقَوْمُ، ثُمَّ قَالَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ: مَاذَا تَقُولُونَ فِي عِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ إِذَا سَأَلَكُمْ عَنْهُ؟ قَالُوا: (نَقُولُ وَاللهِ مَا قَالَ اللهُ، وَمَا جَاءَنَا بِهِ نَبِيُّنَا)(٤) كَائِنًا فِي ذَلِكَ مَا هُوَ كَائِنٌ. قَالَتْ: فَلَمَّا دَخَلُوا عَلَيْهِ، قَالَ لَهُمْ: مَاذَا تَقُولُونَ فِي عِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ؟ قَالَتْ: فَقَالَ جَعْفَرُ بْنُ أَبِي طَالِبٍ: نَقُولُ فِيهِ الَّذِي جَاءَنا بِهِ نبيُّنا ﷺ: نَقُولُ: هُوَ عَبْدُ الله وَرَسُولُهُ وَرُوحُهُ وَكَلِمَتُهُ أَلْقَاهَا إِلَى مَرْيَمَ الْعَذْرَاءِ الْبَتُولِ(٥). قَالَتْ: فَضَرَبَ النَّجَاشِيُّ بِيَدِهِ إِلَى الْأَرْضِ فَأَخَذَ مِنْهَا عُودًا، ثُمَّ قَالَ: واللهِ مَا عَدَا عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ

(١) ما بين المعقوفين سقط من: (م)، والمثبت من: (د)، (ع)، (ط).

(٢) ما بين المعقوفين سقط من: (م)، (ع)، والمثبت من: (د)، (ط).

(٣) ما بين المعقوفين زيادة من: (د)، (ط).

(٤) في (م): نقول ما قال فيه نبينا، والمثبت من: (د)، (ع)، (ط)، وهو الموافق لرواية أحمد.

(٥) **قَالَ السُّهَيْلِيُّ** (٣/ ١٥٣): وَمَعْنَى كَلِمَتِهِ[١] أَيْ: قَالَ لَهُ كَمَا قَالَ لِآدَمَ حِينَ خَلَقَهُ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ قَالَ لَهُ: كُنْ فَيَكُونُ. وَأَمّا رُوحُ الله فَلِأَنّهُ نَفْخَةُ رُوحِ الْقُدُسِ فِي جَيْبِ الطّاهِرَةِ الْمُقَدّسَةِ، وَالْقُدُسُ: الطّهَارَةُ مِنْ كُلّ مَا يَشِينُ أَوْ يَعِيبُ أَوْ تُقَذِّرُهُ نَفْسٌ أَوْ يَكْرَهُهُ شَرْعٌ وَجِبْرِيلُ رُوحُ الْقُدُسِ؛ لِأَنّهُ رُوحٌ لَمْ يُخْلَقْ مِنْ منّي، وَلَا صَدَرَ عَنْ شَهْوَةٍ فَهُوَ مُضَافٌ إِلَى الله سُبْحَانَهُ إِضَافَةَ تَشْرِيفٍ وَتَكْرِيمٍ؛ لِأَنّهُ صَادِرٌ عَنِ الْحَضْرَةِ الْمُقَدّسَةِ، وَعِيسَى ﷺ صَادِرٌ عَنْهُ فَهُوَ رُوحُ الله عَلَى هَذَا الْمَعْنَى.

[١] يشير إلى حديث أبي هريرة رضي الله عنه الذي أخرجه البخاريُّ (٣٤٠٩)، ومسلمٌ (٢١٥٢) بلفظ: «**احْتَجَّ آدَمُ، وَمُوسَى...**» الحديث.

مَا قُلْتَ هَذَا الْعُودَ. قَالَتْ: فَتَنَاخَرَتْ بَطَارِقَتُهُ حَوْلَهُ حِينَ قَالَ مَا قَالَ؛ فَقَالَ: وَإِنْ نَخَرْتُمْ وَاللهِ، اذْهَبُوا فَأَنْتُمْ شُيُومٌ بِأَرْضِي - وَالشُّيُومُ: الْآمِنُونَ - مَنْ سَبَّكُمْ غَرِمَ، ثُمَّ قَالَ: مَنْ سَبَّكُمْ غَرِم، ثُمَّ قَالَ: مَنْ سَبَّكُمْ غَرِم. مَا أُحِبُّ أَنَّ لِي دِبرًا مِنْ ذَهَبٍ، قَالَ ابْنُ هِشَام: ويقال: دِبرًا[١] مِنْ ذَهَبٍ، وَيُقَالُ: فَأَنْتُمْ سُيُومٌ وَإِنِّي آذَيْتُ مِنْكُمْ رَجُلًا - وَالدبرُ بِلِسَانِ الْحَبَشَةِ: الْجَبَلُ - رُدُّوا عَلَيْهِمَا هَدَايَاهُمَا، فَلَا حَاجَةَ لِي بِهَا، فَوَاللهِ مَا أَخَذَ اللهُ مِنِّي الرِّشْوَةَ حِينَ ردَّ إليَّ مُلْكِي، فَآخُذَ الرِّشْوَةَ فِيْهِ! وَمَا أَطَاعَ النَّاسَ فِيَّ فَأُطِيعَهُمْ فِيهِ. قَالَتْ: فَخَرَجَا مِنْ عِنْدِهِ مَقْبُوحَيْنِ مَرْدُودًا عَلَيْهِمَا مَا جَاءَا بِهِ، وَأَقَمْنَا عِنْدَهُ بِخَيْرِ دَارٍ، مَعَ خَيْرِ جَارٍ[٢].

### [رَجُلٌ مِنَ الْحَبَشَةِ يُنَازِعُ النَّجَاشِيَّ الْمُلْكَ فَيَنْصُرهُ اللهُ عَلَيْهِ]

قَالَتْ: فَوَاللهِ إِنَّا لَعَلَى ذَلِك، إِذَا نَزَلَ بِهِ رَجُلٌ مِنَ الْحَبَشَةِ يُنَازِعُهُ فِي مُلْكِهِ. قَالَتْ: فَوَاللهِ مَا عَلِمْتُنَا[٣] حَزِنَّا حُزْنًا قَطُّ كَانَ أَشَدَّ [عَلَيْنَا][٤] مِنْ حُزْنٍ حَزِنَّاهُ عِنْدَ ذَلِك؛ تَخَوُّفًا أَنْ يَظْهَرَ ذَلِك [الرَّجُلُ][٥] عَلَى النَّجَاشِيِّ، فَيَأْتِي رَجُلٌ لَا يَعْرِفُ مِنْ حَقِّنَا مَا كَانَ النَّجَاشِيُّ يَعْرِفُ [مِنْهُ][٦]. قَالَتْ: وَسَارَ إِلَيْهِ النَّجَاشِيُّ، وَبَيْنَهُمَا عَرْضُ النِّيلِ، قَالَتْ: فَقَالَ أَصْحَابُ رَسُولِ الله صَلَّى الله عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ: مَنْ رَجُلٌ يَخْرُجُ حَتَّى يَحْضُرَ وَقِيعَةَ الْقَوْمِ ثُمَّ يَأْتِينا بِالْخَبَرِ؟ قَالَتْ: فَقَالَ الزُّبَيْرُ بْنُ الْعَوَّام: أَنَا. قَالُوا: فَأَنْتَ. وَكَانَ مِنْ أَحْدَثِ الْقَوْمِ سِنًّا. قَالَتْ: فَنَفَخُوا لَهُ قِرْبَةً فَجَعَلَهَا فِي صَدْرِهِ، ثُمَّ سَبَحَ عَلَيْهَا حَتَّى خَرَجَ إِلَى نَاحِيَةِ النِّيلِ الَّتِي بِهَا مُلْتَقَى الْقَوْمِ، ثُمَّ انْطَلَقَ

---

(١) في (م): ذِبرًا، كتب في مقابلها في الحاشية: ذِبرًا بالكسر، والمثبت من: (د)، (ع).

(٢) **قَالَ السُّهَيْلِيُّ** (٣/ ١٤٦): وَكَانَ مَعَهُمَا فِي ذَلِك السَّفَرِ عُمَارَةُ بْنُ الْوَلِيدِ بْنِ الْمُغِيرَةِ الَّذِي تَقَدَّمَ ذِكْرُهُ حِينَ قَالَتْ قُرَيْشٌ لِأَبِي طَالِبٍ: خُذْ عُمَارَةَ بَدَلًا مِنْ مُحَمّدٍ وَادْفَعْ إِلَيْنَا مُحَمّدًا نَقْتُلْهُ. وَلَمْ يَذْكُرْهُ ابْنُ إِسْحَاقَ فِي رِوَايَةِ ابْنِ هِشَام، وَذَكَرَ حَدِيثَهُ مَعَ عَمْرٍو فِي رِوَايَةِ يُونُسَ وَلَكِنْ فِي غَيْرِ هَذِهِ الْقِصّةِ الْمَذْكُورَةِ هَاهُنَا، وَلَعَلَّ إِرْسَالَهُمْ إِيّاهُ مَعَ عَمْرٍو، كَانَ فِي الْمَرّةِ الْأُخْرَى الّتِي سَيَأْتِي ذِكْرُهَا. وَمِمّنْ ذَكَرَ قِصّةَ عُمَارَةَ بِطُولِهَا أَبُو الْفَرَجِ الْأَصْبَهَانِيّ.

(٣) في (م): علمنا، والمثبت من: (د)، (ع)، (ط).

(٤) ما بين المعقوفين زيادة من: (ط).

(٥) ما بين المعقوفين سقط من (م)، والمثبت من: (د)، (ع)، (ط).

(٦) ما بين المعقوفين زيادة من: (ط).

حَتَّى حَضَرَهُمْ. قَالَتْ: ودَعَوْنَا اللهَ تَعَالَى لِلنَّجَاشِيِّ بِالظُّهُورِ عَلَى عَدُوِّهِ، وَالتَّمْكِينِ لَهُ فِي بِلَادِهِ. قَالَتْ: فَوَاللهِ إِنَّا لَعَلَى ذَلِكَ مُتَوَقِّعُونَ لِمَا هُوَ كَائِنٌ، إِذْ طَلَعَ الزُّبَيْرُ يَسْعَى، فَلَمَعَ بِثَوْبِهِ وَهُوَ يَقُولُ: أَلَا أَبْشِرُوا، فَقَدْ ظَهَرَ[1] النَّجَاشِيُّ، وَأَهْلَكَ اللهُ عَدُوَّهُ [وَمَكَّنَ لَهُ فِي بِلَادِهِ][2]. قَالَتْ: فَوَاللهِ مَا عَلِمْتُنَا فَرِحْنَا فَرْحَةً قَطُّ مِثْلَهَا قَالَتْ: وَرَجَعَ النَّجَاشِيُّ، وَقَدْ أَهْلَكَ اللهُ عَدُوَّهُ، وَمَكَّنَ لَهُ فِي بِلَادِهِ، وَاسْتَوْثَقَ عَلَيْهِ أَمْرُ الْحَبَشَةِ فَكُنَّا عِنْدَهُ فِي خَيْرِ مَنْزِلٍ، حَتَّى قَدِمنا عَلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ وَهُوَ بِمَكَّةَ.

### [أَهْلُ الحَبَشَةِ يَقْتُلُونَ أَبَا النَّجَاشِيِّ وَيُمَلِّكُونَ عَمَّهُ ثُمَّ يَبِيعُونَ النَّجَاشِيَّ فَيَرُدُّ اللهُ إِلَيْهِ مُلْكَهُ]:

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: قَالَ الزُّهْرِيُّ: فَحَدَّثْتُ عُرْوَةَ بْنَ الزُّبَيْرِ حَدِيثَ أَبِي بَكْرِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ زَوْجِ النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ: هَلْ تَدْرِي مَا قَوْلُهُ: مَا أَخَذَ الله مِنِّي الرِّشْوَةَ حِينَ رَدَّ عليَّ مُلْكِي، فَآخُذَ الرِّشْوَةَ فِيهِ، وَمَا أَطَاعَ النَّاسَ فِيَّ فَأُطِيعَ النَّاسَ فِيهِ؟ قَالَ: قُلْتُ: لَا، قَالَ: فَإِنَّ عَائِشَةَ أُمَّ الْمُؤْمِنِينَ حَدَّثَتْنِي أَنَّ أَبَاهُ كَانَ مَلِكَ قَوْمِهِ، وَلَمْ يَكُنْ لَهُ وَلَدٌ إِلَّا النَّجَاشِيَّ، وَكَانَ لِلنَّجَاشِيِّ عَمٌّ، لَهُ مِنْ صُلْبِهِ اثْنَا عَشَرَ رَجُلًا، وَكَانُوا أَهْلَ بَيْتِ مَمْلَكَةِ الْحَبَشَةِ، فَقَالَتِ الحَبَشَةُ بَيْنَهَا: لَوْ أَنَّا قَتَلْنَا أَبَا النَّجَاشِيِّ وَمَلَّكْنَا أَخَاهُ فَإِنَّهُ لَا وَلَدَ لَهُ غَيْرَ هَذَا الْغُلَامِ، وَإِنَّ لِأَخِيهِ مِنْ صُلْبِهِ اثْنَيْ عَشَرَ رَجُلًا، يَتَوَارَثُونَ[3] مُلْكَهُ مِنْ بَعْدِهِ، بَقِيَتِ الحَبَشَةُ بَعْدَهُ دَهْرًا، فَعَدَوْا عَلَى أَبِي النَّجَاشِيِّ فَقَتَلُوهُ، وَمَلَّكُوا أَخَاهُ، فَمَكَثُوا عَلَى ذَلِكَ حِينًا.

وَنَشَأَ النَّجَاشِيُّ مَعَ عَمِّهِ، وَكَانَ لَبِيبًا حَازِمًا مِنَ الرِّجَالِ، فَغَلَبَ عَلَى أَمْرِ عَمِّهِ، وَنَزَلَ مِنْهُ بِكُلِّ مَنْزِلَةٍ، فَلَمَّا رَأَتِ الحَبَشَةُ مَكَانَهُ مِنْهُ قَالَتْ بَيْنَهَا: وَاللهِ لَقَدْ غَلَبَ هَذَا الْفَتَى عَلَى أَمْرِ عَمِّهِ، وَإِنَّا لَنَتَخَوَّفُ أَنْ يُمَلِّكَهُ عَلَيْنَا، وَإِنْ مَلَّكَهُ عَلَيْنَا لَيَقْتُلَنَا أَجْمَعِينَ، لَقَدْ عَرَفَ أَنَّا [نَحْنُ][4] قَتَلْنَا أَبَاهُ، فَمَشَوْا إِلَى عَمِّهِ فَقَالُوا: إِمَّا أَنْ تَقْتُلَ هَذَا الْفَتَى، وَإِمَّا أَنْ تُخْرِجَهُ مِنْ بَيْنِ أَظْهُرِنَا، فَإِنَّا قَدْ خِفْنَاهُ عَلَى أَنْفُسِنَا؛ قَالَ: وَيْلَكُمْ! قَتَلْتُ أَبَاهُ

---

(١) في (د)، (ط): ظفر.

(٢) ما بين المعقوفين زيادة من: (ع)، (ط).

(٣) في (د)، (ط): فتوارثوا.

(٤) ما بين المعقوفين زيادة من: (د)، (ع)، (ط).

بِالْأَمْسِ، وَأَقْتُلُهُ الْيَوْمَ! بَلْ أُخْرِجُهُ مِنْ بِلَادِكُمْ. قَالَتْ: فَخَرَجُوا بِهِ إِلَى السُّوقِ، فَبَاعُوهُ مِنْ رَجُلٍ مِنَ التُّجَّارِ بِسِتِّمِائَةِ دِرْهَمٍ؛ فَقَذَفَهُ فِي سَفِينَةٍ فَانْطَلَقَ بِهِ، حَتَّى إِذَا كَانَ الْعَشِيُّ مِنْ ذَلِكَ الْيَوْمِ، هَاجَتْ سَحَابَةٌ مِنْ سَحَابِ الْخَرِيفِ فَخَرَجَ عَمُّهُ يَسْتَمْطِرُ تَحْتَهَا، فَأَصَابَتْهُ صَاعِقَةٌ فَقَتَلَتْهُ. قَالَتْ: فَفَزِعَتِ الْحَبَشَةُ إِلَى وَلَدِهِ، فَإِذَا هُوَ مُحْمِقٌ[١]، لَيْسَ فِي وَلَدِهِ خَيْرٌ، فَمَرَجَ[٢] عَلَى الْحَبَشَةِ أَمْرُهُمْ.

فَلَمَّا ضَاقَ عَلَيْهِمْ مَا هُمْ فِيهِ مِنْ ذَلِكَ، قَالَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ: تَعْلَمُوا وَاللهِ أَنَّ مَلِكَكُمْ الَّذِي لَا يُقِيمُ أَمْرَكُمْ غَيْرُهُ لَلَّذِي بِعْتُمْ غَدوةً، فَإِنْ كَانَ لَكُمْ بِأَمْرِ الْحَبَشَةِ حَاجَةٌ فَأَدْرِكُوهُ[٣]. قَالَتْ: فَخَرَجُوا فِي طَلَبِهِ، وَطَلَبِ الرَّجُلِ الَّذِي بَاعُوهُ مِنْهُ حَتَّى أَدْرَكُوهُ، فَأَخَذُوهُ مِنْهُ، ثُمَّ جَاءُوا بِهِ فَعَقَدُوا عَلَيْهِ التَّاجَ، وَأَقْعَدُوهُ عَلَى سَرِيرِ الْمُلْكِ، فَمَلَّكُوهُ.

فَجَاءَهُمُ التَّاجِرُ الَّذِي كَانُوا بَاعُوهُ مِنْهُ، فَقَالَ: إِمَّا أَنْ تُعْطُونِي مَالِي، وَإِمَّا أَنْ أُكَلِّمَهُ فِي ذَلِكَ؟ قَالُوا: لَا نُعْطِيكَ شَيْئًا، قَالَ: إِذَنْ وَاللهِ أُكَلِّمُهُ، قَالُوا: فَدُونَكَ [وَإِيَّاه][٤]. قَالَتْ: فَجَاءَهُ فَجَلَسَ بَيْنَ يَدَيْهِ، فَقَالَ: أَيُّهَا الْمَلِكُ، ابْتَعْتُ غُلَامًا مِنْ قَوْمٍ بِالسُّوقِ بِسِتِّمِائَةِ دِرْهَمٍ، فَأَسْلَمُوا إِلَيَّ غُلَامِي، وَأَخَذُوا دَرَاهِمِي، حَتَّى إِذَا سِرْتُ بِغُلَامِي أَدْرَكُونِي، فَأَخَذُوا غُلَامِي، وَمَنَعُونِي دَرَاهِمِي. قَالَتْ: فَقَالَ لَهُمُ النَّجَاشِيُّ: لَتُعْطُنَّه دَرَاهِمَهُ، أَوْ لَيَضَعَنَّ غُلَامُهُ يَدَهُ فِي يَدِهِ، فَلَيَذْهَبَنَّ بِهِ حَيْثُ شَاءَ، قَالُوا: بَلْ نُعْطِيهِ دَرَاهِمَهُ، قَالَتْ: فَلِذَلِكَ يَقُولُ: مَا أَخَذَ اللهُ الرِّشْوَةَ مِنِّي حِينَ رَدَّ عَلَيَّ مُلْكِي، فَآخُذَ الرِّشْوَةَ فِيهِ، وَمَا أَطَاعَ النَّاسَ فِيَّ فَأُطِيعَ النَّاسَ فِيهِ. قَالَتْ: وَكَانَ ذَلِكَ أَوَّلَ مَا خُبِرَ مِنْ (صَلَابَتِهِ فِي دِينِهِ)[٥]، وَعَدْلِهِ فِي حُكْمِهِ[٦].

---

(١) في (م) كتب في مقابلها في الحاشية: المحمِق: الذي لا يلد إلا أحمق، وكذلك المرأة المحمِقة.

(٢) في (م) كتب في مقابلها في الحاشية: مرج: اختلط.

(٣) في (ع) زاد: الآن.

(٤) ما بين المعقوفين زيادة من: (ط).

(٥) في (م): صلابة في دينه، والمثبت من: (د)، (ع)، (ط).

(٦) **حسن**: أخرجه أبو زرعة الدمشقي في «تاريخه» (٢/ ٣٠٤)، وإسحاق بن راهويه في «مسنده» (١١٤٩)، والبيهقي في «دلائل النبوة» (٢/ ٣٠٤)، وابن عساكر في =

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: وَحَدَّثَنِي يَزِيدُ بْنُ رُومَانَ عَنْ عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ، عَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها، قَالَتْ: لَمَّا مَاتَ النَّجَاشِيُّ، كَانَ يُتَحَدَّثُ أَنَّهُ لَا يَزَالُ يُرَى عَلَى قَبْرِهِ نُورٌ(١).

## [أَهْلُ الْحَبَشَةِ يُحَاوِلُونَ خَلْعَ النَّجَاشِيِّ فَيَكِيدُ لَهُمْ]:

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: وَحَدَّثَنِي جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: اجْتَمَعَتِ الحَبَشَةُ فَقَالُوا لِلنَّجَاشِيِّ: إِنَّكَ قَدْ فَارَقْتَ دِينَنَا، وَخَرَجُوا عَلَيْهِ، فَأَرْسَلَ(٢) إِلَى جَعْفَرٍ وَأَصْحَابِهِ، فَهَيَّأَ لَهُمْ سُفُنًا، وَقَالَ: ارْكَبُوا فِيهَا وَكُونُوا كَمَا أَنْتُمْ، فَإِذَا هُزِمْتُ فَامْضُوا حَتَّى تَلْحَقُوا بِحَيْثُ شِئْتُمْ وَإِنْ ظَفِرْتُ فَاثْبُتُوا، ثُمَّ عَمَدَ إِلَى كِتَابٍ فَكَتَبَ فِيهِ: هُوَ يَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، [وَيَشْهَدُ أَنَّ عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ](٣) وَرُوحُهُ، وَكَلِمَتُهُ أَلْقَاهَا إِلَى مَرْيَمَ، ثُمَّ جَعَلَهُ فِي قُبَائِهِ عِنْدَ مَنْكِبِهِ الْأَيْمَنِ، وَخَرَجَ إِلَى الْحَبَشَةِ، وَصُفُّوا لَهُ، فَقَالَ: يَا مَعْشَرَ الْحَبَشَةِ، أَلَسْتُ أَحقَّ النَّاسِ بِكُمْ؟ قَالُوا: بَلَى، قَالَ: فَكَيْفَ رَأَيْتُمْ سِيرَتِي فِيكُمْ؟ قَالُوا: خَيْرَ سِيرَةٍ، [٣١/ب] قَالَ: فَمَا بالكم؟ قَالُوا: فَارَقْتَ دِينَنا، وَزَعَمْتَ أَنَّ عِيسَى عبدٌ، قَالَ: فَمَا تَقُولُونَ أَنْتُمْ فِي عِيسَى؟ قَالُوا: نَقُولُ هُوَ ابْنُ الله، فَقَالَ النَّجَاشِيُّ، وَوَضَعَ يَدَهُ عَلَى صَدْرِهِ عَلَى قُبَائِهِ: هُوَ يَشْهَدُ أَنَّ عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ، لَمْ يَزِدْ عَلَى هَذَا شَيْئًا، وَإِنَّمَا يَعْنِي مَا كَتَبَ، فَرَضُوا وَانْصَرفُوا(٤).

---

= «تاريخه» (٣٤/ ٢٧٥) كلهم من طريق ابن إسحاق، وإسناده حسن.

(١) **حسن**: وأخرجه أبو داود (٢٥٢٥)، والبيهقي في «دلائل النبوة» (٤/ ٤١١) من طريق ابن إسحاق رحمه الله تعالى.

**قَالَ السُّهَيْلِيُّ** (٣/ ١٤٦): وَقَدْ خَرَّجَهُ أَبُو دَاوُدَ فِي بَابِ: النّورُ يُرَى عِنْدَ الشّهِيدِ، وَلَيْسَ فِي هَذَا الْحَدِيثِ وَلَا غَيْرِهِ مَا يَدُلّ عَلَى أَنّ النّجَاشِيّ مَاتَ شَهِيدًا، وَلَعَلّهُ أَرَادَ أَنّهُ إذَا كَانَ النَّجَاشِيُّ - وَلَيْسَ بِشَهِيدِ - يُرَى عِنْدَهُ نُورٌ فَالشّهِيدُ أَحْرَى بِذَلِكَ؛ لِقَوْلِ الله سُبْحَانَهُ: ﴿وَالشُّهَدَاءُ عِندَ رَبِّهِمْ لَهُمْ أَجْرُهُمْ وَنُورُهُمْ﴾ [الحديد: ١٩].

(٢) في (م): فخرج، والمثبت من: (د)، (ع)، (ط).

(٣) ما بين المعقوفين سقط من (م)، والمثبت من: (د)، (ع)، (ط).

(٤) مرسل.

**قَالَ السُّهَيْلِيُّ** (٣/ ١٥٨): وَفِيهِ مِنَ الْفِقْهِ: أَنَّهُ لَا يَنْبَغِي لِلْمُؤْمِنِ أَنْ يَكْذِبَ كَذِبًا صُرَاحًا، وَلَا أَنْ يُعْطِيَ بِلِسَانِهِ الْكُفْرَ وَإِنْ أُكْرِهَ مَا أَمْكَنَهُ الْحِيلَةُ، وَفِي الْمَعَارِيضِ مَنْدُوحَةٌ عَنِ =

فَبَلَغَ ذَلِكَ النَّبِيَّ ﷺ، فَلَمَّا مَاتَ النَّجَاشِيُّ صَلَّى عَلَيْهِ، وَاسْتَغْفَرَ لَهُ(١).

***

= الْكَذِبِ وَكَذَلِكَ قَالَ أَهْلُ الْعِلْمِ فِي قَوْلِ النَّبِيِّ ﷺ: «**لَيْسَ بِالْكَاذِبِ مَنْ أَصْلَحَ بَيْنَ اثْنَيْنِ فَقَالَ خَيْرًا**» رَوَتْهُ أُمّ كُلْثُومٍ بِنْتُ عُقْبَةَ. قَالُوا: مَعْنَاهُ أَنْ يُعَرِّضَ وَلَا يُفْصِحَ بِالْكَذِبِ. وَكَذَلِكَ فِي خُدْعَةِ الْحَرْبِ يُوَرِّي، وَيُكَنِّي، وَلَا يَخْتَلِقُ الْكَذِبَ يَسْتَحِلُّهُ.

(١) أخرجه البخاري (١٣٢٧)، من حديث أبي هريرة «أن رسول الله ﷺ نعى النجاشي في اليوم الذي مات فيه...».

**قَالَ السُّهَيْلِيُّ** (٣/ ١٥٦- ١٥٩): وَقَدْ رُوِيَ أَنَّ وَقْعَةَ بَدْرٍ حِينَ انْتَهَى خَبَرُهَا إِلَى النَّجَاشِيِّ عَلِمَ بِهَا قَبْلَ مَنْ عِنْدَهُ مِنَ الْمُسْلِمِينَ، فَأَرْسَلَ إِلَيْهِمْ فَلَمَّا دَخَلُوا عَلَيْهِ إِذَا هُوَ قَدْ لَبِسَ مَسْحًا، وَقَعَدَ عَلَى التُّرَابِ وَالرَّمَادِ، فَقَالُوا لَهُ: مَا هَذَا أَيُّهَا الْمَلِكُ؟ فَقَالَ: إِنَّا نَجِدُ فِي الْإِنْجِيلِ أَنَّ الله سُبْحَانَهُ إِذَا أَحْدَثَ بِعَبْدِهِ وَجَبَ عَلَى الْعَبْدِ أَنْ يُحْدِثَ لِلَّهِ تَوَاضُعًا، وَإِنَّ الله قَدْ أَحْدَثَ إِلَيْنَا وَإِلَيْكُمْ نِعْمَةً عَظِيمَةً، وَهِيَ أَنَّ النَّبِيَّ مُحَمَّدًا ﷺ بَلَغَنِي أَنَّهُ الْتَقَى هُوَ وَأَعْدَاؤُهُ بِوَادٍ يُقَالُ لَهُ بَدْرٌ كَثِيرُ الْأَرَاكِ، كُنْت أَرْعَى فِيهِ الْغَنَمَ عَلَى سَيِّدِي، وَهُوَ مِنْ بَنِي ضَمْرَةَ، وَأَنَّ الله قَدْ هَزَمَ أَعْدَاءَهُ فِيهِ وَنَصَرَ دِينَهُ.

قال: وَكَانَ مَوْتُ النَّجَاشِيِّ فِي رَجَبٍ مِنْ سَنَةِ تِسْعٍ وَنَعَاهُ رَسُولُ الله ﷺ إِلَى النَّاسِ فِي الْيَوْمِ الَّذِي مَاتَ فِيهِ، وَصَلَّى عَلَيْهِ بِالْبَقِيعِ، رُفِعَ إِلَيْهِ سَرِيرُهُ بِأَرْضِ الْحَبَشَةِ حَتَّى رَآهُ وَهُوَ بِالْمَدِينَةِ فَصَلَّى عَلَيْهِ، وَتَكَلَّمَ الْمُنَافِقُونَ فَقَالُوا: أَيُصَلِّي عَلَى هَذَا الْعِلْجِ؟ فَأَنْزَلَ الله تَعَالَى: ﴿وَإِنَّ مِنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ لَمَن يُؤْمِنُ بِٱللَّهِ وَمَآ أُنزِلَ إِلَيْكُمْ وَمَآ أُنزِلَ إِلَيْهِمْ﴾ [آل عمران: ١٩٩].

# ذِكْرُ إِسْلَامِ عُمَرَ بْنِ الخَطَّابِ رضي الله عنه

## [إِسْلَامُ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ][1]:

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: وَلَمَّا قَدم عَمْرُو بنُ الْعَاصِ وَعَبْدُ الله بْنُ أَبِي رَبِيعَةَ عَلَى قُرَيْشٍ، وَلَمْ يُدْرِكُوا مَا طَلَبُوا مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وردَّهُمَا النَّجَاشِيُّ بِمَا يَكْرَهُونَ، وَأَسْلَمَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ، وَكَانَ رَجُلًا ذَا شَكِيمَةٍ لَا يُرَامُ مَا وَرَاءَ ظَهْرِهِ، امْتَنَعَ بِهِ أصحابُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَبِحَمْزَةَ حَتَّى عازُّوا قُرَيْشًا[2]، وَكَانَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْعُودٍ يَقُولُ: مَا كُنَّا نَقْدِرُ عَلَى أَنْ نُصَلِّيَ عِنْدَ الكَعْبَةِ، حَتَّى أَسْلَمَ عُمَرُ، فَلَمَّا أَسْلَمَ قَاتَلَ قُرَيْشًا حَتَّى [صَلَّى عِنْدَ الْكَعْبَةِ][3]، وَصَلَّيْنَا مَعَهُ، وكان إِسْلَامُ عُمَرَ بَعْدَ خُرُوجِ مَنْ خَرَجَ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللهِ ﷺ إِلَى الْحَبَشَةِ[4].

## [الْمُسْلِمُونَ يَعْتَزُّونَ بِإِسْلَامِ عُمَرَ]:

قَالَ الْبَكَائِيُّ: قَالَ: حَدَّثَنَا مِسْعرُ بْنُ كِدَام، عَنْ سَعْدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ، قَالَ: قَالَ عَبْدُ الله بْنُ مَسْعُودٍ: إِنَّ إِسْلَامَ عُمَرَ كَانَ فَتْحًا، وَإِنَّ هِجْرَتَهُ كَانَتْ نَصْرًا، وَإِنَّ إِمَارَتَهُ كَانَتْ رَحْمَةً، وَلَقَدْ كُنَّا مَا نُصَلِّي عِنْدَ الْكَعْبَةِ حَتَّى أَسْلَمَ عُمَرُ، فَلَمَّا أَسْلَمَ عُمَرُ قَاتَلَ قُرَيْشًا حَتَّى صَلَّى عِنْدَ الْكَعْبَةِ، وَصَلَّيْنَا مَعَهُ[5].

---

(١) **قَالَ السُّهَيْلِيُّ** (٣/ ١٦١): وَكَانَ إِسْلَامُ عُمَرَ وَالْمُسْلِمُونَ إِذْ ذَاكَ بَضْعَةٌ وَأَرْبَعُونَ رَجُلًا، وَإِحْدَى عَشْرَةَ امْرَأَةً.

(٢) عازوا قريشًا: غلبوهم، وفي التنزيل: ﴿وَعَزَّنِي فِي الْخِطَابِ﴾ [ص: ٢٣].

(٣) ما بين المعقوفين سقط من: (م)، والمثبت من: (د)، (ع)، (ط).

(٤) أخرجه أحمد في «فضائل الصحابة» (٣٧٠) وإسناده حسن.

(٥) **منقطع**: أخرجه الطبراني في «الكبير» (٨٨٠٦)، من طريق المسعودي عن القاسم قال: قال عبد الله: والقاسم لم يدرك ابن مسعود. والحاكم (٣/ ٩٠) من طريق المسعودي عن القاسم ابن عبد الرحمن عن أبيه عن عبد الله، وقال الحاكم: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه ووافقه الذهبي. وأخرجه أحمد في «فضائل الصحابة» (٣٧٠) من طريق ابن إسحاق قوله.

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: فحَدَّثَنِي عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ الْحَارِثِ بْنِ عَبْدِ الله بْنِ عَيَّاشِ بْنِ أَبِي رَبِيعَةَ، عَنْ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَامِرِ بْنِ رَبِيعَةَ، عَنْ أُمِّهِ أُمِّ عَبْدِ اللَّهِ بِنْتِ أَبِي حَثْمَة، قَالَتْ: وَاللَّهِ إِنَّا لَنَتَرَحَّلُ إِلَى أَرْضِ الْحَبَشَةِ، وَقَدْ ذَهَبَ عَامِرٌ فِي بَعْضِ حَاجَاتِنَا، إِذْ أَقْبَلَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ حَتَّى وَقَفَ عليَّ وَهُوَ عَلَى شِرْكِهِ -قَالَتْ: وَكُنَّا نَلْقَى مِنْهُ الْبَلَاءَ أَذًى لَنَا وَشِدَّةً عَلَيْنَا. قَالَتْ: فَقَالَ: إِنَّهُ لَلِانْطِلَاقُ يَا أُمَّ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَتْ: فَقُلْتُ: نَعَمْ وَاللَّهِ، لَنَخْرُجَنَّ فِي أَرْضِ اللَّهِ، آذَيْتُمُونَا وَقَهَرْتُمُونَا، حَتَّى يَجْعَلَ اللهُ لَنَا مَخْرَجًا[1]. قَالَتْ: فَقَالَ: صَحِبَكُمُ اللهُ، وَرَأَيْتُ لَهُ رِقَّةً لَمْ أَكُنْ أَرَاهَا، ثُمَّ انْصَرَفَ وَقَدْ أَحْزَنَهُ - فِيمَا أَرَى - خُرُوجُنَا.

قَالَتْ: فَجَاءَ عَامِرٌ بِحَاجَتِهِ تِلْكَ، فَقُلْتُ لَهُ: يَا أَبَا عَبْدِ اللهِ، لَوْ رَأَيْتَ عُمَرَ آنِفًا وَرِقَّتَهُ وَحُزْنَهُ عَلَيْنَا. قَالَ: أَطَمِعْتِ فِي إِسْلَامِهِ؟ قَالَتْ: قُلْتُ: نَعَمْ، قَالَ: لَا يُسْلِمُ الَّذِي رَأَيْتِ حَتَّى يُسْلِمَ حِمَارُ الْخَطَّابِ، قَالَتْ: يَأْسًا مِنْهُ؛ لِمَا كَانَ يَرَى مِنْ غِلْظَتِهِ وَقَسْوَتِهِ عَنِ الْإِسْلَامِ[2].

### [سَبَبُ إِسْلَامِ عُمَرَ]:

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: وَكَانَ إِسْلَامُ عُمَرَ فِيمَا بَلَغَنِي: أَنَّ أُخْتَهُ فَاطِمَةَ بِنْتَ الْخَطَّابِ وَكَانَتْ عِنْدَ سَعِيدِ بْنِ زَيْد بْنِ عَمْرِو بْنِ نُفَيْلٍ، وَكَانَتْ قَدْ أَسْلَمَتْ وَأَسْلَمَ زَوْجُهَا سَعِيدُ ابْنُ زَيْدٍ، وَهُم مُسْتَخْفُونَ بِإِسْلَامِهِمْ مِنْ عُمَرَ، وَكَانَ نُعَيمُ بْنُ عَبْدِ اللهِ النَّحَام رَجُلٌ مِنْ قَوْمِهِ مِنْ بَنِي عَدِيِّ بْنِ كَعْبٍ قَدْ أَسْلَمَ، وَكَانَ أَيْضًا يَسْتَخْفِي بِإِسْلَامِهِ فَرَقًا مِنْ قَوْمِهِ، وَكَانَ خَبَّابُ بْنُ الأَرَتِّ يَخْتَلِفُ إِلَى فَاطِمَةَ بِنْتِ الْخَطَّابِ يُقْرِئُهَا الْقُرْآنَ، فَخَرَجَ عُمَرُ بْنُ الخَطَّابِ يَوْمًا مُتَوَشِّحًا سَيْفَهُ يُرِيدُ رَسُولَ اللهِ ﷺ وَرَهْطًا مِنْ أَصْحَابِهِ قَدْ ذُكِرُوا لَهُ أَنَّهُمْ قَدِ اجْتَمَعُوا فِي بَيْتٍ عِنْدَ الصَّفَا، وَهُمْ قَرِيبٌ مِنْ أَرْبَعِينَ مَا بَيْنَ رِجَالٍ وَنِسَاءٍ، وَمَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ عَمُّهُ حَمْزَةُ بْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ، وَأَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي قُحَافَةَ الصِّدِّيقُ، وَعَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ، فِي رِجَالٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ ﷺ مِمَّنْ كَانَ أَقَامَ

(١) في (ط): فرجًا.

(٢) **ضعيف**: أخرجه أحمد في «فضائل الصحابة» (٣٧١)، وابن عساكر في «تاريخه» (٢٣/ ٤٤)، والبيهقي في «دلائل النبوة» (١/ ٣٧٩) وجميع هذه الطرق لا تخلو من ضعف.

مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ بِمَكَّةَ، وَلَمْ يَخْرُجْ فِيمَنْ خَرَجَ إِلَى أَرْضِ الْحَبَشَةِ.

فَلَقِيَهُ نُعَيمُ بْنُ عَبْدِ اللهِ، فَقَالَ: أَيْنَ تُرِيدُ يَا عُمَرُ؟ فَقَالَ: أُرِيدُ مُحَمَّدًا هَذَا الصَّابِئَ، الَّذِي فَرَّقَ أَمْرَ قُرَيْشٍ، وَسَفَّهَ أَحْلَامَهَا، وَعَابَ دِينَهَا، وَسَبَّ آلِهَتَهَا، فَأَقْتُلَهُ، فَقَالَ لَهُ نُعَيْمٌ: وَاللهِ لَقَدْ غَرَّتْكَ نَفْسُكَ مِنْ نَفْسِكَ يَا عُمَرُ، أَتَرَى بَنِي عَبْدِ مَنَافٍ تَارِكِيكَ تَمْشِي عَلَى الْأَرْضِ وَقَدْ قَتَلْتَ مُحَمَّدًا! أَفَلَا تَرْجِعُ إِلَى (أَهْلِ بَيْتِكَ)[١] فَتُقِيمَ أَمْرَهُمْ؟ قَالَ: وَأَيُّ أَهْلِ بَيْتِي؟ قَالَ: خَتَنُكَ وَابْنُ عَمِّكَ سَعِيدُ بْنُ زَيْدِ بْنِ عَمْرِو ابْنِ نُفَيْلٍ، وَأُخْتُكَ فَاطِمَةُ بِنْتُ الْخَطَّابِ: فَقَدْ وَاللهِ أَسْلَمَا، وَتَابَعَا مُحَمَّدًا عَلَى دِينِهِ، فَعَلَيْكَ بِهِمَا. قَالَ: فَرَجَعَ عُمَرُ عَامِدًا إِلَى أُخْتِهِ وَخَتَنِهِ، وَعِنْدَهُمَا خَبَّابُ بْنُ الْأَرَتِّ مَعَهُ[٢] صَحِيفَةٌ، فِيهَا: ﴿طه ۝١﴾ يُقْرِئُهُمَا إِيَّاهَا، فَلَمَّا سَمِعُوا حِسَّ عُمَرَ، تَغَيَّبَ خَبَّابٌ فِي مِخْدَعٍ[٣] لَهُمْ، أَوْ فِي بَعْضِ الْبَيْتِ، وَأَخَذَتْ فَاطِمَةُ بِنْتُ الْخَطَّابِ الصَّحِيفَةَ فَجَعَلَتْهَا تَحْتَ فَخِذِها، وَقَدْ سَمِعَ عُمَرُ حِينَ دَنَا إِلَى الْبَيْتِ قِرَاءَةَ خَبَّابٍ عَلَيْهِمَا، فَلَمَّا دَخَلَ قَالَ: مَا هَذِهِ الْهَيْنَمَةُ الَّتِي سَمِعْتُ؟ قَالَا لَهُ: مَا سَمِعْتَ شَيْئًا، قَالَ: بَلَى وَاللهِ لَقَدْ أُخْبِرْتُ أَنَّكُمَا تَابَعْتُمَا مُحَمَّدًا عَلَى دِينِهِ، وَبَطَشَ بِخَتَنِهِ سَعِيدِ بْنِ زَيْدٍ، فَقَامَتْ إِلَيْهِ أُخْتُهُ فَاطِمَةُ بِنْتُ الْخَطَّابِ لِتَكُفَّهُ عَنْ زَوْجِهَا، فَضَرَبَهَا فَشَجَّهَا، فَلَمَّا فَعَلَ ذَلِكَ قَالَتْ لَهُ أُخْتُهُ وَخَتَنُهُ: نَعَمْ قَدْ أَسْلَمْنَا وَآمَنَّا بِاللهِ وَرَسُولِهِ، فَاصْنَعْ مَا بَدَا لَكَ. فَلَمَّا رَأَى عُمَرُ مَا بِأُخْتِهِ مِنَ الدَّمِ نَدِمَ عَلَى مَا فَعَلَ، فَارْعَوى، وَقَالَ لِأُخْتِهِ: أَعْطِينِي هَذِهِ الصَّحِيفَةَ الَّتِي سَمِعْتُكُمْ آنِفًا تَقْرَءُونَ أَنْظُرْ مَا هَذَا الَّذِي جَاءَ بِهِ مُحَمَّدٌ، وَكَانَ عُمَرُ كَاتِبًا، فَلَمَّا قَالَ ذَلِكَ، قَالَتْ لَهُ أُخْتُهُ: إِنَّا نَخْشَاكَ عَلَيْهَا، قَالَ: لَا تَخَافِي، وَحَلَفَ لَهَا بِآلِهَتِهِ لَيَرُدَّنَّها إِذَا قَرَأَهَا إِلَيْهَا، فَلَمَّا قَالَ ذَلِكَ، طَمِعَتْ فِي إِسْلَامِهِ، فَقَالَتْ لَهُ: يَا أَخِي، إِنَّكَ نَجِسٌ، عَلَى شِرْكِكَ، وَإِنَّهُ لَا يَمَسُّهَا إِلَّا الطَّاهِرُ[٤]، فَقَامَ عُمَرُ

---

(١) في (م): أهلك، والمثبت من: (د)، (ع)، (ط).

(٢) في (م): عنده، والمثبت من: (د)، (ع)، (ط).

(٣) في (ع) كتب في مقابلها في الحاشية: المخدع: بالضم والكسر قاله في «الصحاح»، قال: وأصله الضم إلا أنهم كسروه استعمالًا.

(٤) وهذا لقوله تعالى: ﴿لَّا يَمَسُّهُۥٓ إِلَّا ٱلْمُطَهَّرُونَ ۝٧٩﴾ [الواقعة ٧٩]. **قَالَ السُّهَيْلِيُّ** (٣/ ١٦٤): وَالْمُطَهَّرُونَ فِي هَذِهِ الْآيَةِ هُمُ الْمَلَائِكَةُ. وَلَكِنَّهُمْ وَإِنْ كَانُوا الْمَلَائِكَةَ فَفِي وَصْفِهِمْ =

فَاغْتَسَلَ، فَأَعْطَتْهُ الصَّحِيفَةَ، وَفِيهَا: ﴿طه ①﴾ فَقَرَأَهَا، فَلَمَّا قَرَأَ مِنْهَا صَدْرًا، قَالَ: مَا أَحْسَنَ هَذَا الْكَلَامَ وَأَكْرَمَهُ! فَلَمَّا سَمِعَ ذَلِكَ خَبَّابٌ خَرَجَ إِلَيْهِ، فَقَالَ لَهُ: يَا عُمَرُ، وَاللهِ إِنِّي لَأَرْجُو أَنْ يَكُونَ اللهُ قَدْ خَصَّكَ بِدَعْوَةِ نَبِيِّهِ، فَإِنِّي سَمِعْتُهُ أَمْسِ وَهُوَ يَقُولُ: «**اللهمَّ أَيِّدْ الإِسْلَامَ بِأَبِي الْحَكَمِ بْنِ هِشَامٍ، أَوْ بِعُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ**»، فَاللهَ اللهَ يَا عُمَرُ، فَقَالَ لَهُ عِنْدَ ذَلِكَ عُمَرُ: فَدُلَّنِي يَا خَبَّابُ عَلَى مُحَمَّدٍ حَتَّى آتِيَهُ فَأُسْلِمَ، فَقَالَ لَهُ خَبَّاب: هُوَ فِي بَيْتٍ عِنْدَ الصَّفَا، مَعَهُ فِيهِ نَفَرٌ مِنْ أَصْحَابِهِ. فَأَخَذَ عُمَرُ سَيْفَهُ فَتَوَشَّحَهُ، ثُمَّ عَمَدَ إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ وَأَصْحَابِهِ، فَضَرَبَ عَلَيْهِمُ الْبَابَ، فَلَمَّا سَمِعُوا صَوْتَهُ قَامَ رَجُلٌ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللهِ ﷺ فَنَظَرَ مِنْ خَلَلِ الْبَابِ فَرَآهُ مُتَوَشِّحًا السَّيْفَ، فَرَجَعَ إِلَى رَسُولُ اللهِ ﷺ وَهُوَ فَزِعٌ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ، هَذَا عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ متوشِّحًا السَّيْفَ، فَقَالَ حَمْزَةُ بْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ: فَأْذَنْ لَهُ، فَإِنْ كَانَ جَاءَ يُرِيدُ خَيْرًا بَذَلْنَاهُ لَهُ، وَإِنْ كَانَ جَاءَ يُرِيدُ شَرًّا قَتَلْنَاهُ بِسَيْفِهِ، فَقَالَ رَسُولُ الله ﷺ: ائْذَنْ لَهُ، فَأَذِنَ لَهُ الرَّجُلُ، وَنَهَضَ إِلَيْهِ رَسُولُ الله ﷺ حَتَّى لَقِيَهُ فِي الْحُجْرَةِ، فَأَخَذَ حُجْزَتَهُ، أَوْ بِمجْمَع[(١)] رِدَائِهِ، ثُمَّ جَبَذَهُ بِهِ جَبْذَةً شَدِيدَةً، وَقَالَ: «**مَا جَاءَ بِكَ يَابْنَ الْخَطَّابِ؟ فَوَاللهِ مَا أَرَى أَنْ تَنْتَهِيَ حَتَّى يُنزلَ اللهُ بِكَ قَارِعَةً**»، فَقَالَ عُمَرُ: يَا رَسُولَ الله، جِئْتُكَ لِأُومِنَ بِاللهِ وَبِرَسُولِهِ، وَبِمَا جَاءَ مِنْ عِنْدِ اللهِ، قَالَ: فَكَبَّرَ رَسُولُ اللهِ ﷺ تَكْبِيرَةً عَرَفَ أَهْلُ الْبَيْتِ [مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللهِ ﷺ][(٢)] أَنَّ عُمَرَ قَدْ أَسْلَمَ.

فَتَفَرَّقَ أَصْحَابُ رَسُولِ اللهِ ﷺ مِنْ مَكَانِهِمْ، وَقَدْ عَزُّوا فِي أَنْفُسِهِمْ حِينَ أَسْلَمَ عُمَرُ مَعَ إِسْلَام حَمْزَةَ، وَعَرَفُوا أَنَّهُمَا سَيَمْنَعَان رَسُولَ اللهِ ﷺ [٣٢/ أ] وَيَنْتَصِفُونَ بِهِمَا مِنْ عَدُوِّهِمْ. فَهَذَا حَدِيثُ الرُّوَاةِ مِنْ أَهْلِ الْمَدِينَةِ عَنْ إِسْلَامِ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ حِينَ أَسْلَمَ[(٣)].

---

= بِالطَّهَارَةِ مَقْرُونًا بِذِكْرِ الْمَسّ مَا يَقْتَضِي أَلَّا يَمَسَّهُ إِلَّا طَاهِرٌ، اقْتِدَاءً بِالْمَلَائِكَةِ الْمُطَهَّرِينَ. وَلَكِنَّهُ حُكْمٌ مَنْدُوبٌ إِلَيْهِ.

(١) في (م): بجميع، والمثبت من: (د)، (ع)، (ط).

(٢) ما بين المعقوفتين زيادة من (د)، (ع).

(٣) **ضعيف**: وانظر ما قبله.

## [رِوَايَةٌ أُخْرَى فِي سَبَبِ إِسْلَامِ عُمَرَ]:

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: وَحَدَّثَنِي عَبْدُ اللهِ بْنُ أَبِي نَجِيحٍ المَكِّيُّ عَنْ أَصْحَابِهِ: عَطَاءٍ، وَمُجَاهِدٍ، أَوْ عَمَّنْ رَوَى ذَلِكَ: أَنَّ إِسْلَامَ عُمَرَ فِيمَا تَحَدَّثُوا بِهِ عَنْهُ، أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ: كُنْتُ لِلإِسْلَامِ مُبَاعِدًا، وَكُنْتُ صَاحِبَ خَمْرٍ فِي الْجَاهِلِيَّةِ، أُحِبُّهَا وأَشْرَبُهَا، وَكَانَ لَنَا مَجْلِسٌ يَجْتَمِعُ فِيهِ رِجَالٌ مِنْ قُرَيْشٍ بالحَزْوَرَةِ(١)، عِنْدَ دُورِ(٢) آلِ عُمَرَ بْنِ عَبْدِ بْنِ عِمْرَانَ الْمَخْزُومِيِّ. قَالَ: فَخَرَجْتُ لَيْلَةً أُرِيدُ جُلَسَائِي(٣) أُولَئِكَ فِي مَجْلِسِهِمْ ذَلِكَ، قَالَ: فَجِئْتُهُمْ فَلَمْ أَجِدْ فِيهِ مِنْهُمْ أَحَدًا، فَقُلْتُ: لَوْ أَنِّي جِئْتُ فُلَانًا الْخَمَّارَ، وَكَانَ بِمَكَّةَ يَبِيعُ الْخَمْرَ، لَعَلِّي أَجِدُ عِنْدَهُ خَمْرًا فَأَشْرَبَ مِنْهَا، قَالَ: فَخَرَجْتُ فَجِئْتُهُ فَلَمْ أَجِدْهُ. قَالَ: فَقُلْتُ: لَوْ أَنِّي جِئْتُ الكَعْبَةَ فَطُفْتُ بِهَا سَبْعًا أَوْ سَبْعِينَ قَالَ: فَجِئْتُ الْمَسْجِدَ أُرِيدُ أَنْ أَطُوِّفَ بِالْكَعْبَةِ، فَإِذَا رَسُولُ اللهِ ﷺ قَائِمٌ يُصَلِّي، وَكَانَ إِذَا صَلَّى اسْتَقْبَلَ الشَّامَ وَجَعَلَ الْكَعْبَةَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ الشَّامِ، وَكَانَ مُصَلَّاهُ بَيْنَ الرُّكْنَيْنِ: الرُّكْنِ الأَسْوَدِ، وَالرُّكْنِ اليَمَانِي، قَالَ: فَقُلْتُ حِينَ رَأَيْتُهُ: وَاللهِ لَوْ أَنِّي اسْتَمَعْتُ مُحَمَّدًا اللَّيْلَةَ حَتَّى أَسْمَعَ مَا يَقُولُ فَقُلْتُ: لَئِنْ دَنَوْتُ مِنْهُ أَسْتَمِعُ مِنْهُ لَأُرَوِّعَنَّهُ(٤)، فَجِئْتُ [الْكَعْبَةَ](٥) مِنْ قِبَلِ الحِجْرِ، فَدَخَلْتُ تَحْتَ ثِيَابِهَا، فَجَعَلْتُ أَمْشِي رُوَيْدًا وَرَسُولُ اللهِ ﷺ قَائِمٌ يُصَلِّي يَقْرَأُ الْقُرْآنَ، حَتَّى قُمْتُ فِي قِبْلَتِهِ مُسْتَقْبِلَهُ، مَا بَيْنِي وَبَيْنَهُ إِلَّا ثِيَابُ الْكَعْبَةِ، قَالَ: فَلَمَّا سَمِعْتُ الْقُرْآنَ رقَّ لَهُ قَلْبِي فَبَكَيْتُ وَدَخَلَنِي الإِسْلَامُ فَلَمْ أَزَلْ قَائِمًا فِي مَكَانِي ذَلِكَ، حَتَّى قَضَى رَسُولُ الله ﷺ صَلَاتَهُ، ثُمَّ انْصَرَفَ، وَكَانَ إِذَا انْصَرَفَ خَرَجَ عَلَى دَارِ ابْنِ أَبِي حُسَيْنٍ، وَكَانَتْ طَرِيقَهُ، حَتَّى يَجْزَعَ(٦) المَسْعَى، ثُمَّ يَسْلُكُ بَيْنَ دَارِ عَبَّاسِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ، وَبَيْنَ دَارِ ابْنِ أَزْهَرَ بْنِ عَبْدِ عَوْفٍ الزُّهْرِيِّ، ثُمَّ عَلَى

---

(١) الحزورة: التل الصغير.

(٢) في (م): دار، والمثبت من: (د)، (ع)، (ط).

(٣) في (م): جلساءنا، والمثبت من: (د)، (ع)، (ط).

(٤) في (ع) كتب في مقابلها في الحاشية: في «الصحاح»: رُعت فلانًا روعته فارتاع أي: أفزعته ففزع.

(٥) ما بين المعقوفتين سقط من: (د)، (ع)، (ط).

(٦) في (د): يخرج، في (م) كتب في مقابلها في الحاشية: يجزع: يقطع، والمثبت من: (ع)، (ط).

دَارِ الْأَخْنَسِ بْنِ شَرِيقٍ، حَتَّى يَدْخُلَ بَيْتَهُ - وَكَانَ مَسْكَنُهُ ﷺ فِي الدَّارِ الرَّقْطَاءِ، الَّتِي كَانَتْ بِيَدَيْ مُعَاوِيَةَ بْنِ أَبِي سُفْيَانَ - قَالَ عُمَرُ رضي الله عنه: فَتَبِعْتُهُ حَتَّى إِذَا دَخَلَ بَيْنَ دَارِ عَبَّاسٍ، وَدَارَ ابْنِ أَزْهَرَ، أَدْرَكْتُهُ، فَلَمَّا سَمِعَ رَسُولُ اللهِ ﷺ حِسِّي عَرَفَنِي، فَظَنَّ رَسُولُ اللهِ ﷺ أَنِّي إِنَّمَا تَبِعْتُهُ لِأُوذِيَهُ فَنَهَمَنِي(١)، ثُمَّ قَالَ: «**مَا جَاءَ بِكَ يَا بن الخطاب هذه الساعة؟**» قَالَ: قُلْتُ: جِئْتُ لِأُومِنَ بِاللهِ وَبِرَسُولِهِ، وَبِمَا جَاءَ [بِهِ](٢) مِنْ عِنْدِ اللهِ قَالَ: فَحَمِدَ اللهِ رَسُولُ اللهِ ﷺ وقَالَ: «**قَدْ هَدَاكَ اللهُ يَا عُمَرُ**»، ثُمَّ مَسَحَ صَدْرِي، وَدَعَا لِي بِالثَّبَاتِ، ثُمَّ انْصَرَفْتُ عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ وَدَخَلَ رَسُولُ اللهِ ﷺ بَيْتَهُ(٣).

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ، وَاللهُ أَعْلَمُ أَيَّ ذَلِكَ كَانَ.

### [عُمَرُ يُذِيعُ إِسْلَامَهُ فِي قُرَيْشٍ]:

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: وَحَدَّثَنِي نَافِعٌ مَوْلَى عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ، [عَنِ ابْنِ عُمَرَ](٤) قَالَ: لَمَّا أَسْلَمَ(٥) عُمَرُ قَالَ: أَيُّ قُرَيْشٍ أَنْقَلُ لِلْحَدِيثِ؟ قَالَ: قِيلَ لَهُ: جَمِيلُ بْنُ مَعْمَرٍ الْجُمَحِيُّ. قَالَ: فَغَدَا عَلَيْهِ، قَالَ عَبْدُ اللهِ بْنُ عُمَرَ: وغَدَوْتُ أَتْبَعُ أَثَرَهُ، أَنْظُرُ مَا يَفْعَلُ، وَأَنَا غُلَامٌ أَعْقِلُ كُلَّ مَا رَأَيْتُ، حَتَّى جَاءَهُ، فَقَالَ لَهُ: أَعَلِمْتَ يَا جَمِيلُ أَنِّي قَدْ أَسْلَمْتُ وَدَخَلْتُ فِي دِينِ مُحَمَّدٍ؟ قَالَ: فَوَاللهِ مَا رَاجَعَهُ حَتَّى قَامَ يَجُرُّ رِدَاءَهُ وَاتَّبَعَهُ عُمَرُ، وَاتَّبَعْتُ أَبِي، حَتَّى إِذَا قَامَ عَلَى بَابِ الْمَسْجِدِ صَرَخَ بِأَعْلَى صَوْتِهِ: يَا مَعْشَرَ قُرَيْشٍ - وَهُمْ فِي أَنْدِيَتِهِمْ حَوْلَ الْكَعْبَةِ - أَلَا إِنَّ ابْنَ الْخَطَّابِ قَدْ صَبَأَ، قَالَ: يَقُولُ عُمَرُ مِنْ خَلْفِهِ: كَذَبَ، وَلَكِنِّي قَدْ أَسْلَمْتُ [للهِ](٦)، وَشَهِدْتُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ [وَحْدَهُ](٧)، وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ. وَثَارُوا إِلَيْهِ، فَمَا بَرِحَ يُقَاتِلُهُمْ وَيُقَاتِلُونَهُ

---

(١) فنهمني أي: زجرني.

(٢) ما بين المعقوفين سقط من: (د)، (ع).

(٣) **مرسل صحيح**: رواية ابن أبي نجيح عن مجاهد صحيحه ومن أراد البسط والتفصيل راجع كتابي: «الإلماع في إثبات السماع» ط: المكتب العلمي لتحقيق التراث.
وأخرجه أحمد في «فضائل الصحابة» (٣٧٤).

(٤) ما بين المعقوفين سقط من: (م)، والمثبت من: (د)، (ع)، (ط).

(٥) في (ط) زاد: أبي.

(٦) ما بين المعقوفين سقط من: (د)، (ع)، (ط).

(٧) ما بين المعقوفين سقط من: (د)، (ع)، (ط).

حَتَّى قَامَتِ الشَّمْسُ عَلَى رُءُوسِهِمْ، قَالَ: وَطَلِحَ[١]، فَقَعَدَ وَقَامُوا عَلَى رَأْسِهِ وَهُوَ يَقُولُ: افْعَلُوا مَا بَدَا لَكُمْ، فَأَحْلِفُ بِاللهِ أَنْ لَوْ كُنَّا ثَلَاثَ مَائَةِ رَجُلٍ لَقَدْ تَرَكْنَاهَا لَكُمْ، أَوْ تَرَكْتُمُوهَا لَنَا، قَالَ: فَبَيْنَمَا هُمْ عَلَى ذَلِكَ، إِذَا أَقْبَلَ شَيْخٌ مِنْ قُرَيْشٍ، عَلَيْهِ حُلَّةٌ حَبْرَةٌ، وَقَمِيصٌ مُوَشًّى، حَتَّى وَقَفَ عَلَيْهِمْ، وقَالَ: مَا شَأْنُكُمْ؟ قَالُوا: صَبَأَ عُمَرُ، فَقَالَ: فَمَهْ؟! رَجُلٌ اخْتَارَ لِنَفْسِهِ أَمْرًا فَمَاذَا تُرِيدُونَ؟ أَتَرَوْنَ بَنِي عَدِيِّ بْنِ كَعْبٍ يُسْلِمُونَ لَكُمْ صَاحِبَكُمْ[٢] هَكَذَا! خَلُّوا عَنِ الرَّجُلِ، قَالَ: فَوَاللهِ لَكَأَنَّمَا كَانُوا ثَوْبًا كُشط عَنْهُ[٣]، قَالَ: فَقُلْتُ لِأَبِي بَعْدَ أَنْ هَاجَرَ إِلَى الْمَدِينَةِ: يَا أَبَتِ، مَنَ الرَّجُلُ الَّذِي زَجَرَ الْقَوْمَ عَنْكَ بِمَكَّةَ يَوْمَ أَسْلَمْتَ، وَهُمْ يُقَاتِلُونَكَ؟ فَقَالَ: ذَاكَ، أَيْ بُنَيَّ، الْعَاصُ بْنُ وَائِلٍ السَّهْمِيُّ[٤].

قَالَ ابْنُ هِشَامٍ: وَحَدَّثَنِي بَعْضُ أَهْلِ الْعِلْمِ، أَنَّهُ قَالَ: يَا أَبَتِ، مَنَ الرَّجُلُ الَّذِي زَجَرَ الْقَوْمَ عَنْكَ يَوْمَ أَسْلَمْتَ، وَهُمْ يُقَاتِلُونَكَ جَزَاهُ اللهُ خَيْرًا، قَالَ: يَا بُنَيَّ، ذَلِكَ الْعَاصُ بْنُ وَائِلٍ، لَا جَزَاهُ اللهُ خَيْرًا[٥].

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: وَحَدَّثَنِي عبدُ الرَّحْمَنِ بْنُ الْحَارِثِ عَنْ بَعْضِ آلِ عُمَرَ، أَوْ بَعْضِ أَهْلِهِ، قَالَ: قَالَ عُمَرُ: لَمَّا أَسْلَمْتُ تِلْكَ اللَّيْلَةَ، تَذَكَّرْتُ أَيَّ أَهْلِ مَكَّةَ أَشَدُّ عَدَاوَةً لِرَسُولِ اللهِ ﷺ حَتَّى آتِيَهُ فَأُخْبِرَهُ أَنِّي قَدْ أَسْلَمْتُ؟ قَالَ قُلْتُ: أَبُو جَهْلٍ -وَكَانَ عُمَرُ لَحَنْتَمَةَ بِنْتِ هِشَامِ بْنِ الْمُغِيرَةِ- قَالَ: فَأَقْبَلْتُ حِينَ أَصْبَحْتُ حَتَّى ضَرَبْتُ عَلَيْهِ بَابَهُ. قَالَ: فَخَرَجَ إِلَيَّ أَبُو جَهْلٍ، فَقَالَ: مَرْحَبًا وَأَهْلًا يَابْنَ أُخْتِي، مَا جَاءَ بِكَ؟ قَالَ: جِئْتُ أُخْبِرُكَ أَنِّي قَدْ آمَنْتُ بِاللهِ وَبِرَسُولِهِ مُحَمَّدٍ، وَصَدَّقْتُ بِمَا جَاءَ بِهِ؟ قَالَ: فَضَرَبَ الْبَابَ فِي وَجْهِي وَقَالَ: قَبَّحَكَ اللهُ، وَقَبَّحَ مَا جِئْتَ بِهِ[٦].

---

(١) في (م) كتب في مقابلها في الحاشية: طلح: أعيا.

(٢) في (د)، (ع)، (ط): صاحبهم.

(٣) كشط عنه أي: نزع عنه.

(٤) **إسناده حسن:** أخرجه أحمد في «فضائل الصحابة» (٣٧٢)، وابن حبان في «صحيحه» (٦٨٧٩)، والبزار في «مسنده» (١٥٦)، وأورده الهيثمي في «مجمع الزوائد» (٨/ ٣٦٧)، وقال: رواه البزار والطبراني باختصار ورجاله ثقات، إلا أن ابن إسحاق مدلس.

**قلت:** لكنه صرَّح هنا بالسماع.

(٥) **معضل وفيه جهالة.**

(٦) **إسناده منقطع وفيه جهالة:** أخرجه أحمد في «فضائل الصحابة» (٣٧٥)، وإسناده منقطع =

# خَبَرُ الصَّحِيفَةِ

[تآمُرُ المُشْرِكِينَ عَلَى بَنِي هَاشِمٍ]:

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: فَلَمَّا رَأَتْ قُرَيْشٌ أَنَّ أَصْحَابَ رَسُولِ اللهِ ﷺ قَدْ نَزَلُوا بَلَدًا أَصَابُوا فيه أَمْنًا وَقَرَارًا، وَأَنَّ النَّجَاشِيَّ قَدْ مَنَعَ مَنْ لَجَأَ إِلَيْهِ مِنْهُمْ، وَأَنَّ عُمَرَ قَدْ أَسْلَمَ، فَكَانَ هُوَ وحمزةُ بْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ مَعَ رَسُولِ الله ﷺ وَأَصْحَابِهِ، وَجَعَلَ الْإِسْلَامُ يَفْشُو فِي الْقَبَائِلِ، اجْتَمَعُوا وَائْتَمَرُوا أَنْ يَكْتُبُوا كِتَابًا يَتَعَاقَدُونَ فِيهِ عَلَى بَنِي هَاشِمٍ وَبَنِي [عَبْدِ][1] الْمُطَّلِبِ، عَلَى أَلَّا يَنْكِحُوا إِلَيْهِمْ وَلَا يُنْكِحُوهُمْ، وَلَا يَبِيعُوهُمْ شَيْئًا، وَلَا يَبْتَاعُوا مِنْهُمْ، فَلَمَّا اجْتَمَعُوا لِذَلِكَ كَتَبُوهُ فِي صَحِيفَةٍ، ثُمَّ تَعَاهَدُوا وَتَوَاثَقُوا عَلَى ذَلِكَ، ثُمَّ عَلَّقُوا الصَّحِيفَةَ فِي جَوْفِ الْكَعْبَةِ تَوْكِيدًا عَلَى أَنْفُسِهِمْ، وَكَانَ كَاتِبُ الصَّحِيفَةِ مَنْصُورَ بْنَ عِكْرِمَةَ بْنِ عَامِرِ بْنِ هَاشِمِ بْنِ عَبْدِ مَنَافِ بْنِ عَبْدِ الدَّارِ بْنِ قُصَيٍّ[2]. قَالَ ابْنُ هِشَامٍ: وَيُقَالُ: النَّضْرُ بْنُ الْحَارِثِ. فَدَعَا عَلَيْهِ رَسُولُ اللهِ ﷺ فَشُلَّ بَعْضُ أَصَابِعِهِ.

[أَبُو لَهَبٍ يَخْرُجُ عَلَى إِخْوَتِهِ بَنِي عَبْدِ الْمُطَّلِبِ وَيُظَاهِرُ قُرَيْشًا وَيَفْخَرُ بِذَلِكَ]:

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: فَلَمَّا فَعَلَتْ ذَلِكَ قُرَيْشٌ انْحَازَتْ بَنُو هَاشِمٍ وَبَنُو الْمُطَّلِبِ [إِلَى أَبِي طَالِبِ][3] بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ، فَدَخَلُوا مَعَهُ فِي شِيْعَتِهِ[4] وَاجْتَمَعُوا إِلَيْهِ، وَخَرَجَ مِنْ بَنِي هَاشِمٍ أَبُو لَهَبٍ عَبْدُ الْعُزَّى بْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ إِلَى قُرَيْشٍ، فَظَاهَرَهُمْ[5].

قَالَ ابْنَ إِسْحَاقَ: وَحَدَّثَنِي حُسَيْنُ بنُ عَبْدِ اللهِ: أَنَّ أَبَا لَهَبٍ لَقِيَ هندَ بِنْتَ عُتْبَةَ بْنِ رَبِيعَةَ، حِينَ فَارَقَ قَوْمَهُ، وَظَاهَرَ عَلَيْهِمْ قُرَيْشًا، فَقَالَ: يَا بِنْتَ عُتْبَةَ هَلْ نَصَرْتِ اللَّاتَ وَالْعُزَّى، وَفَارَقْتِ مَنْ فَارَقَهُمَا وَظَاهَرَ عَلَيْهِمَا؟ قَالَتْ: نَعَمْ، فَجَزَاكَ اللهُ

= بين عبد الرحمن بن الحارث وعمر بن الخطاب رضي الله عنه.

(١) ما بين المعقوفين سقط من: (د)، (ع).

(٢) **مرسل**: والقصة أخرجها البخاري (١٥٩٠)، ومسلم (١٣١٤) من حديث أبي هريرة رضي الله عنه.

(٣) ما بين المعقوفين سقط من: (م)، والمثبت من: (د)، (ع)، (ط).

(٤) في (د)، (ع)، (ط): شعبه.

(٥) فظاهرهم: أي: أعانهم وحالفهم.

خَيْرًا يَا أَبَا عُتْبَةَ(١).

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: وحُدِّثْتُ أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ فِي بَعْضِ مَا يَقُولُ: يَعِدُنِي مُحَمَّدٌ أَشْيَاءَ لَا أَرَاهَا، يَزْعُمُ أَنَّهَا كَائِنَةٌ بَعْدَ الْمَوْتِ، فَمَاذَا وَضَعَ فِي يَدَيَّ بَعْدَ ذَلِكَ، ثُمَّ يَنْفُخُ فِي يَدَيْهِ وَيَقُولُ: تَبًّا لَكُمَا مَا أَرَى فِيكُمَا شَيْئًا مِمَّا يَقُولُ مُحَمَّدٌ. فَأَنْزَلَ اللهُ تَعَالَى فِيهِ: ﴿تَبَّتْ يَدَآ أَبِى لَهَبٍ﴾ [المسد: ١](٢).

قَالَ ابْنُ هِشَام: تَبَّتْ: خَسِرَتْ. وَالتَّبَابُ: [الخَسَارُ](٣) [والْخُسْرَانُ](٤). قَالَ حَبِيبُ بْنُ خُدْرَةَ(٥) الْخَارِجِيُّ أَحَدُ بَنِي هِلَالِ بْنِ عَامِرِ بْنِ صَعْصَعَةَ:

يَا طَيِّبُ إِنَّا فِي مَعْشَرٍ ذَهَبَتْ مَسْعَاتُهُمْ فِي التَّبَارِ والتَّبَبِ(٦) [٣٢/ب]

---

(١) **مرسل**: وفي إسناده حسين بن عبد الله بن عبيد الله بن عباس ضعيف.

(٢) إسناده فيه جهالة.

**قَالَ السُّهَيْلِيُّ** (٣/ ١٧٥- ١٧٦): هَذَا الَّذِي ذَكَرَهُ ابْنُ إِسْحَاقَ يُشْبِهُ أَنْ يَكُونَ سَبَبًا لِذِكْرِ اللهِ سُبْحَانَهُ يَدَيْهِ حَيْثُ يَقُولُ: ﴿تَبَّتْ يَدَآ أَبِى لَهَبٍ﴾ وَأَمَّا قَوْلُهُ: ﴿وَتَبَّ﴾ تَفْسِيرُهُ مَا جَاءَ فِي الصَّحِيحِ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: لَمَّا أَنْزَلَ الله تَعَالَى: ﴿وَأَنذِرْ عَشِيرَتَكَ ٱلْأَقْرَبِينَ ﴿٢١٤﴾﴾ [الشعراء ٢١٤] خَرَجَ رَسُولُ الله ﷺ حَتَّى أَتَى الصَّفَا، فَصَعِدَ عَلَيْهِ فَهَتَفَ: «يَا صَبَاحَاه»، فَلَمَّا اجْتَمَعُوا إِلَيْهِ قَالَ: «**أَرَأَيْتُمْ لَوْ أَخْبَرْتُكُمْ أَنَّ خَيْلًا تَخْرُجُ مِنْ سَفْحِ هَذَا الْجَبَلِ أَكُنْتُمْ مُصَدِّقِيَّ؟**» قَالُوا: مَا جَرَّبْنَا عَلَيْكَ كَذِبًا. قَالَ: «**فَإِنِّي نَذِيرٌ لَكُمْ بَيْنَ يَدَيْ عَذَابٍ شَدِيدٍ**»[١]. فَقَالَ أَبُو لَهَبٍ: تَبًّا لَكَ أَلِهَذَا جَمَعْتَنَا؟ فَأَنْزَلَ الله تَعَالَى: ﴿تَبَّتْ يَدَآ أَبِى لَهَبٍ﴾. قال: تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ خَبَرٌ مَحْضٌ بِأَن قَدْ خَسِرَ أَهْلَهُ وَمَالَهُ. وَالْيَدَانِ آلَةُ الْكَسْبِ، وَأَهْلُهُ وَمَالُهُ مِمَّا كَسَبَ فَقَوْلُهُ: ﴿تَبَّتْ يَدَآ أَبِى لَهَبٍ﴾ تَفْسِيرُهُ: قَوْلُهُ: ﴿مَآ أَغْنَىٰ عَنْهُ مَالُهُۥ وَمَا كَسَبَ ﴿٢﴾﴾ [المسد: ٢] وَوَلَدُ الرَّجُلِ مِنْ كَسْبِهِ كَمَا جَاءَ فِي الْحَدِيثِ، أَيْ: خَسِرَتْ يَدَاهُ هَذَا الَّذِي كَسَبَتْ، وَقَوْلُهُ: ﴿وَتَبَّ﴾ تَفْسِيرُهُ: ﴿سَيَصْلَىٰ نَارًا ذَاتَ لَهَبٍ ﴿٣﴾﴾ [المسد: ٣] أَيْ: قَدْ خَسِرَ نَفْسَهُ بِدُخُولِهِ النَّارَ، وَقَوْلُ أَبِي لَهَبٍ: تَبًّا لَكُمَا، مَا أَرَى فِيكُمَا شَيْئًا.

(٣) ما بين المعقوفين سقط من: (ط).

(٤) ما بين المعقوفين سقط من: (د)، (ع).

(٥) في (د): جدرة.

(٦) التبار: أي: الهلاك.

---

[١] أخرجه البخاري (٤٧٧٠، ٤٨٠١)، ومسلم (٢٠٨).

وَهَذَا الْبَيْتُ فِي قَصِيدَةٍ لَهُ.

## [شِعْرُ أَبِي طَالِبٍ فِي مُقَاطَعَةِ قُرَيْشٍ لِبَنِي هَاشِمٍ]:

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: فَلَمَّا اجْتَمَعَتْ عَلَى ذَلِكَ قُرَيْشٌ، وَصَنَعُوا فِيهِ الَّذِي صَنَعُوا، قَالَ أَبُو طَالِبٍ:

أَلَا أَبْلِغَا عَنِّي عَلَى ذَاتِ بَيْنِنَا ... لُؤَيًّا وخُصَّا مِنْ لُؤَيٍّ بَنِي كَعْبِ
أَلَمْ تَعْلَمُوا أَنَّا وَجَدْنَا مُحَمَّدًا ... نَبِيًّا كَمُوسَى خُطَّ فِي أَوَّلِ الكُتُبِ
وَأَنَّ عَلَيْهِ فِي العِبَادِ مَحَبَّةً ... وَلَا خَيْرَ مِمَّنْ خَصَّهُ اللهُ بِالْحُبِّ
وَأَنَّ الَّذِي أَلْصَقْتُمُ مِنْ كِتَابِكُمْ ... لَكُمْ كَائِنٌ نَحْسًا كَرَاغِيَةِ السَّقْبِ[1]
أَفِيقُوا أَفِيقُوا قبلَ أَنْ يُحْفَرَ الثَّرَى ... وَيُصْبِحَ مَنْ لَمْ يَجْنِ ذَنْبًا كَذِي الذنْبِ
وَلَا تَتْبَعُوا أَمْرَ الوُشَاةِ وَتَقْطَعُوا[2] ... أَوَاصِرَنَا بَعْدَ المَوَدَّةِ والقُرْبِ[3]
وَتَسْتَجْلِبُوا حَرْبًا عَوَانًا وَرُبَّمَا ... أَمَرَّ عَلَى مَنْ ذَاقَهُ جَلَبُ الحَرْبِ
فَلَسْنَا وَرَبِّ البَيْتِ نُسْلِمُ أَحْمَدًا ... لِعَزَّاءَ مِنْ عَضِّ الزَّمَانِ وَلَا كَرْبِ[4]
ولَمَّا تَبِنْ مِنَّا وَمِنْكُمْ سَوَالِفُ ... وأيدٍ أُترَّتْ بِالقُسَاسِيَّةِ[5] الشُّهْبِ
بِمُعْتَرِكٍ ضَنْكٍ[6] تَرَى كِسَرَ القَنَا ... بِهِ وَالنُّسُورَ الطُّخْمَ يَعْكُفْنَ كَالشَّرْبِ[7]
كَأَنَّ مُجالَ الخَيْلِ فِي حَجَرَاتِهِ ... ومَعْمَعَةِ[8] الأَبْطَالِ مَعْرَكَةُ الحَرْبِ[9]

---

(١) كراغية السقب: أي: أصوت الإبل.
(٢) في (م) كتب في مقابلها في الحاشية: قيل تقطع أو تصهر والقطع أولى.
(٣) الأواصر: أي: الروابط وهي سبب القرابة والمودة.
(٤) العزاء: هي السنة الشديدة، وعضُ الزمان: شدته.
(٥) في (م) كتب في مقابلها في الحاشية: منسوبة إلى قساس وهو جبل معدن الحديد.
(٦) في (ع)، (ط): ضيق.
(٧) المعترك: موضع الحرب، والطخم: الذي في لونه سواد، والشَّرب: الجماعة من القوم يشربون.
(٨) معمعة: الصوت.
(٩) في (ط): الحرب.

أَلَيْسَ أَبُونَا هَاشِمٌ شَدَّ أزرَهُ وَأَوْصَى بَنِيهِ بِالطِّعَانِ وَبِالضَّرْبِ
وَلَسْنَا نَمَلُّ الحرْبَ حَتَّى تَمَلَّنَا وَلَا نَشْتَكِي مَا [قَدْ][1] يَنُوبُ مِنَ النَّكْبِ
وَلَكِنَّنَا أَهْلُ الحَفَائِظِ والنُّهَى إِذَا طَارَ أَرْوَاحُ الكُمَاةِ مِنَ الرُّعْبِ

[حَكِيمُ بْنُ حِزَامٍ يَصِلُ بَنِي هَاشِمٍ فَيَرَاهُ أَبُو جَهْلٍ]:

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: فَأَقَامُوا عَلَى ذَلِكَ سَنَتَيْنِ أَوْ ثَلَاثًا، حَتَّى جُهِدوا لا يَصِلُ إِلَيْهِمْ شَيْءٌ إِلَّا سِرًّا مُسْتَخْفِيًا بِهِ مَنْ أَرَادَ صِلَتَهُمْ مِنْ قُرَيْشٍ.

وَقَدْ كَانَ أَبُو جَهْلِ بْنِ هِشَامٍ - فِيمَا يَذْكُرُونَ - لَقِيَ حَكِيمَ بْنَ حِزَامِ بْنِ خُوَيْلِدِ ابْنِ أَسَدٍ، مَعَهُ غُلَامٌ يَحْمِلُ قَمْحًا يُرِيدُ بِهِ عَمَّتَهُ خَدِيجَةَ بِنْتَ خُوَيْلِدٍ، وَهِيَ عِنْدَ رَسُولِ اللهِ ﷺ وَمَعَهُ فِي الشِّعْب، فَتَعَلَّقَ بِهِ، وَقَالَ: أَتَذْهَبُ بِالطَّعَامِ إِلَى بَنِي هَاشِمٍ؟ [وَاللهِ لَا تَبْرَحْ أَنْتَ وَطَعَامُكَ حَتَّى أَفْضَحَكَ بِمَكَّةَ. فَجَاءَهُ][2] أَبُو البَخْتَرِيِّ بْنُ هِشَامِ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ أَسَدٍ، فَقَالَ له: مَا لَكَ وَلَهُ؟ فَقَالَ: يَحْمِلُ الطَّعَامَ إِلَى بَنِي هَاشِمٍ؟ فَقَالَ لَهُ أَبُو البَخْتَرِيِّ: طَعَامٌ كَانَ لِعَمَّتِهِ عِنْدَهُ بَعَثَتْ إِلَيْهِ فِيهِ أَفَتَمْنَعُهُ أَنْ يَأْتِيَهَا بِطَعَامِهَا؟ خَلِّ سَبِيلَ الرَّجُلِ، فَأَبَى أَبُو جَهْلٍ حَتَّى نَالَ أَحَدُهُمَا مِنْ صَاحِبِهِ، فَأَخَذَ أَبُو البُخْتُرِيِّ لَحْيَ بَعِيرٍ فَضَرَبَهُ بِهِ فَشَجَّهُ، وَوَطِئَهُ وَطْأً شَدِيدًا وَحَمْزَةُ بْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ قَرِيبٌ يَرَى ذَلِكَ، وَهُمْ يَكْرَهُونَ أَنْ يَبْلُغَ ذَلِكَ رَسُولَ اللهِ ﷺ وَأَصْحَابَهُ، فَيَشْمَتُوا بِهِمْ، وَرَسُولُ اللهِ ﷺ عَلَى ذَلِكَ يَدْعُو قَوْمَهُ لَيْلًا وَنَهَارًا، سِرًّا وَجِهَارًا، مُبَادِيًا بِأَمْرِ اللهِ لَا يَتَّقِي فِيهِ أَحَدًا مِنَ النَّاسِ.

فَجَعَلَتْ قُرَيْشٌ حِينَ مَنَعَهُ اللهُ مِنْهَا، وَقَامَ عَمُّهُ وَقَوْمُهُ مِنْ بَنِي هَاشِمٍ وَبَنِي الْمُطَّلِبِ دُونَهُ وَحَالُوا بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ مَا أَرَادُوا مِنَ الْبَطْشِ بِهِ، يَهْمِزُونَهُ وَيَسْتَهْزِئُونَ بِهِ وَيُخَاصِمُونَهُ، وَجَعَلَ الْقُرْآنُ يَنْزِلُ فِي قُرَيْشٍ بِأَحْدَاثِهِمْ، وَفِيمَنْ نُصِبَ لِعَدَاوَتِهِ مِنْهُمْ، وَمِنْهُمْ مَنْ سُمِّيَ لَنَا، وَمِنْهُمْ مَنْ نَزَلَ فِيهِ الْقُرْآنُ فِي عَامَّةِ مَنْ ذَكَرَ اللهُ مِنَ الْكُفَّارِ، فَكَانَ مِمَّنْ سُمِّيَ لَنَا مِنْ قُرَيْشٍ مِمَّنْ نَزَلَ فِيهِ الْقُرْآنُ عَمُّهُ أَبُو لَهَبٍ[3] بْنُ

(١) ما بين المعقوفين زيادة من: (ع)، (ط).
(٢) ما بين المعقوفين سقط من: (د).
(٣) في (م) كتب في مقابلها في الحاشية: الحكمة في كناية الله تعالى لأبي لهب في القرآن من وجوه: أحدها: أن اسمه عبد العزى فلو قال: عبد العزى لأثبت للعزى أن لها عزًّا، =

عَبْدِ الْمُطَّلِبِ وَامْرَأَتُهُ أُمُّ جَمِيلٍ بِنْتُ حَرْبِ بْنِ أُمَيَّةَ، حَمَّالَةَ الْحَطَبِ وَإِنَّمَا سَمَّاهَا اللهُ تَعَالَى حَمَّالَةَ الْحَطَبِ أَنَّهَا كَانَتْ - فِيمَا بَلَغَنِي- تَحْمِلُ الشَّوْكَ فَتَطْرَحَهُ عَلَى طَرِيقِ رَسُولِ اللهِ ﷺ حَيْثُ يَمُرُّ، فَأَنْزَلَ اللهُ تَعَالَى فِيهِمَا: ﴿تَبَّتْ يَدَآ أَبِي لَهَبٍ وَتَبَّ ۝١ مَآ أَغْنَىٰ عَنْهُ مَالُهُۥ وَمَا كَسَبَ ۝٢ سَيَصْلَىٰ نَارًا ذَاتَ لَهَبٍ ۝٣ وَٱمْرَأَتُهُۥ حَمَّالَةَ ٱلْحَطَبِ ۝٤ فِى جِيدِهَا حَبْلٌ مِّن مَّسَدٍ ۝٥﴾ [المسد: ١ - ٥][(١)].

قَالَ ابْنُ هِشَامٍ: الجِيدُ: العُنُقُ، قَالَ أَعْشَى بَنِي قَيْسِ بْنِ ثَعْلَبَةَ:

**يَوْمَ تُبْدِي لَنَا قُتَيْلَةُ عَنْ جِيـ ـدٍ أَسِيلٍ[(٢)] تُزَيِّنُهُ الأَطْوَاقُ**

وَهَذَا الْبَيْتُ فِي قَصِيدَةٍ لَهُ. وَجَمْعُهُ: أَجْيَادٌ. والمسَدُ: شَجَرٌ يُدَقُّ كَمَا يُدَقُّ الْكَتَّانُ فَتُفْتَلُ مِنْهُ حِبَالٌ. قَالَ النَّابِغَةُ الذُّبْيَانِيُّ، وَاسْمُهُ زِيَادُ بْنُ عَمْرِو بْنِ مُعَاوِيَةَ:

**مَقْذُوفَةٍ بِدَخِيسِ النَّحْضِ بَازِلُها لَهُ صَرِيفٌ صريفَ القَعْوِ بِالمَسَدِ[(٣)]**

---

= والثاني: أن يكون على وجه المقرِّ له؛ كقوله تعالى: ﴿ذُقْ إِنَّكَ أَنتَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْكَرِيمُ﴾ [الدخان: ٤٩] وقيل: اسمه أبو طالب.

(١) **قَالَ السُّهَيْلِيُّ** (٣/ ١٨٢- ١٨٥): فَلَمَّا كَنَى عَنْ ذَلِكَ الشَّوْكِ بِالْحَطَبِ وَالْحَطَبُ لَا يَكُونُ إِلَّا فِي حَبْلٍ، مِنْ ثَمَّ جَعَلَ الْحَبْلَ فِي عُنُقِهَا، لِيُقَابِلَ الْجَزَاءُ الْفِعْلَ. وَقَوْلُهُ: ﴿مِّن مَّسَدٍ﴾ هُوَ مِنْ مَسَدْتُ الْحَبْلَ إذَا أَحكَمْتُ فَتْلَهُ، إِلَّا أَنَّهُ قَالَ: مِنْ مَسَدٍ، وَلَمْ يَقُلْ: حَبْلُ مَسَدٍ وَلَا مَمْسُودٍ لِمَعْنَى لَطِيفٍ ذَكَرَهُ بَعْضُ أَهْلِ التَّفْسِيرِ قَالَ: الْمَسَدُ يُعَبِّر بِهِ فِي الْعُرْفِ عَنْ حَبْلِ الدَّلْوِ، وَقَدْ رُوِيَ أَنَّهُ يُصْنَعُ بِهَا فِي النَّارِ مَا يُصْنَعُ بِالدَّلْوِ تُرْفَعُ بِالْمَسَدِ فِي عُنُقِهَا إِلَى شَفِيرِ جَهَنَّمَ، ثُمَّ يُرْمَى بِهَا إِلَى قَعْرِهَا هَكَذَا أَبَدًا. قَالَ: والْمَسَدُ حَبْلُ الْبِئْرِ وَقَدْ جَاءَ فِي صِفَةِ جَهَنَّمَ - أَعَاذَنَا الله مِنْهَا - أَنَّهَا كَطَيِّ الْبِئْرِ لَهَا قَرْنَانِ. فَقَدْ بَانَ لَك بِهَذَا كُلِّهِ مَا ذَكَرَهُ أَهْلُ التَّفْسِيرِ مِنْ صِفَةِ عَذَابِها أَعَاذَنَا اللهُ مِنْ عَذَابِهِ وَأَلِيمِ عِقَابِهِ.

قال: وَقَوْلُهُ: ﴿فِى جِيدِهَا﴾، وَلَمْ يَقُلْ: فِي عُنُقِهَا، وَالْمَعْرُوفُ أَنْ يُذْكَرَ الْعُنُقُ إذَا ذُكِرَ الْغُلُّ، أَوِ الصَّفْعُ كَمَا قَالَ تَعَالَى: ﴿إِنَّا جَعَلْنَا فِىٓ أَعْنَٰقِهِمْ أَغْلَٰلًا﴾ [يس: ٨] وَيُذْكَرُ الْجِيدُ إِذَا ذُكِرَ الْحُلِيُّ أَوِ الْحُسْنُ فَإِنَّمَا حَسُنَ هَا هُنَا ذِكْرُ الْجِيدِ فِي حُكْمِ الْبَلَاغَةِ؛ لِأَنَّهَا امْرَأَةٌ وَالنِّسَاءُ تُحَلِّي أَجْيَادَهُنَّ، وَأُمّ جَمِيلٍ لَا حُلِيَّ لَهَا فِي الْآخِرَةِ إِلَّا الْحَبْلُ الْمَجْعُولُ فِي عُنُقِهَا.

(٢) الأسل: الذي فيه طول.

(٣) الدخيس: اللحم الكثير، والنحض: اللحم، والصريف: الصوت، البكرة من الخشب، والقعوان: حديدتان أو خشبتان.

وَهَذَا الْبَيْتُ فِي قَصِيدَةٍ لَهُ، وَوَاحِدَتُهُ: مَسَدَةٌ.

## أُمُّ جَمِيلٍ حَمَّالَةُ الْحَطَبِ تُحَاوِلُ إِيذَاءَ الرَّسُولِ ﷺ فَيَكُفُّهَا اللهُ عَنْهُ:

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: فَذُكِرَ لِي أَنَّ أُمَّ جَمِيلٍ - حَمَّالَةَ الْحَطَبِ - حِينَ سَمِعَتْ مَا نَزَلَ فِيهَا، وَفِي زَوْجِهَا مِنَ الْقُرْآنِ، أَتَتْ رَسُولَ اللهِ ﷺ وَهُوَ جَالِسٌ فِي الْمَسْجِدِ عِنْدَ الْكَعْبَةِ وَمَعَهُ أَبُو بَكْرٍ الصِّدِّيقُ، وَفِي يَدِهَا فِهْرٌ مِنْ حِجَارَةٍ، فَلَمَّا وَقَفَتْ عَلَيْهِمَا أَخَذَ اللهُ ببصرِها عَنْ رسولِ اللهِ ﷺ فَلَا تَرَى إِلَّا أَبَا بَكْرٍ، فَقَالَتْ: يَا أَبَا بَكْرٍ، أَيْنَ صاحبُك؟ فَقَدْ بَلَغَنِي أَنَّهُ يَهْجُونِي، وَاللهِ لَوْ وَجَدْتُه لَضَرَبْتُ بِهَذَا الفِهْرِ فَاهُ، أَمَا وَاللهِ إِنِّي لَشَاعِرَةٌ، ثُمَّ قَالَتْ[1]:

مُذَمَّمًا عَصَيْنَا
وَأَمْرَهُ أَبَيْنَا
وَدِينَهُ قَلَيْنَا

ثُمَّ انْصَرَفَتْ، فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: يَا رَسُولَ اللهِ، أَمَا تُرَاهَا رَأَتْكَ؟ فَقَالَ: «**مَا رَأَتْنِي، لَقَدْ أَخَذَ الله بِبَصَرِهَا عَنِّي**».

قَالَ ابْنُ هِشَامٍ: قَوْلُهَا: «وَدِينَهُ قَلَيْنَا» عَنْ غَيْرِ ابْنِ إِسْحَاقَ.

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: وَكَانَتْ قُرَيْشٌ إِنَّمَا تُسَمِّي رَسُولَ اللهِ ﷺ مُذمَمًا[2]، ثُمَّ يَسُبُّونَهُ، وَكَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يَقُولُ: «**أَلَا تَعْجَبُونَ لِمَا صَرَفَ[3] اللهُ عَنِّي مِنْ أَذَى قُرَيْشٍ، يَسُبُّونَ وَيَهْجُونَ مُذممًا، وَأَنَا مُحَمَّدٌ**»[4].

---

(١) **حسن بمجوع طرقه**: أخرجه الحميدي في «مسنده» (٣٢٢)، وأبو نعيم في «الدلائل» (١/ ٧١)، والضياء في «المختارة» (٢٩٢)، وابن أبي حاتم في «تفسيره» (١٩٥٢٢)، وأبو يعلى في «مسنده» (٥٣)، والبيهقي في «دلائل النبوة» (٢/ ١٩٢)، والحاكم (٢/ ٣٦١)، والأزرقي في «أخبار مكة» (١/ ٢٥١)، وعبد الرزاق الصنعاني في «أماليه» (١/ ١٣)، وإسناده حسن، وحسَّن إسناده الحافظ ابن حجر في «فتح الباري» (٨/ ٦١٠).

(٢) أي: محترم له ذمة. «تاج العروس» (٣٢/ ٢٠٩).

(٣) في (ع)، (ط): يصرف.

(٤) أخرجه البخاري (٣٥٣٣)، وأحمد (٢/ ٢٢٤) من حديث أبي هريرة.

**قَالَ السُّهَيْلِيُّ** (٣/ ١٨٩): وَأَدْخَلَ النَّسَوِيُّ هَذَا الْحَدِيثَ فِي كِتَابِ الطَّلَاقِ فِي بَابِ: مَنْ =

[إيذاء أمية بن خلف للنبي ﷺ وما نزل فيه من القرآن]:

وَأُمَيَّةُ بْنُ خَلَفِ بْنِ وَهْبِ بْنِ حُذَافَةَ بْنِ جُمَحٍ، كَانَ إِذَا رَأَى رَسُولَ الله ﷺ هَمَزَهُ وَلَمَزَهُ، فَأَنْزَلَ الله تَعَالَى فِيهِ: ﴿وَيْلٌ لِّكُلِّ هُمَزَةٍ لُّمَزَةٍ ۝١ ٱلَّذِى جَمَعَ مَالًا وَعَدَّدَهُۥ ۝٢ يَحْسَبُ أَنَّ مَالَهُۥٓ أَخْلَدَهُۥ ۝٣ ...﴾ إِلَى آخِرِ السُّورَةِ[١].

قَالَ ابْنُ هِشَامٍ: الهُمَزَةُ: الَّذِي يَشْتُمُ الرَّجُلَ عَلَانِيَةً، وَيَكْسِرُ عَيْنَيْهِ عَلَيْهِ، وَيَغْمِزُ بِهِ، قَالَ حَسَّانُ بْنُ ثَابِتٍ:

هَمَزْتُكَ فَاخْتَضَعْتَ بِذُلٍّ[٢] نَفْسٍ ... بِقَافِيَةٍ تَأَجَّجُ كَالشُّوَاظِ[٣]

وَهَذَا الْبَيْتُ فِي أَبْيَاتٍ لَهُ، وَجَمْعُهُ: هَمَزَاتٌ، واللُّمَزَةُ: الَّذِي يَعِيبُ النَّاسَ سِرًّا وَيُؤْذِيهِمْ.

قَالَ رُؤْبَةُ بْنُ الْعَجَّاجِ:

فِي ظِلِّ عَصْرَيْ بَاطِلِي وَلَمْزِيْ

وَجَمْعُهُ: لُمَزَاتٌ، وَهَذَا الْبَيْتُ فِي أُرْجُوزَةٍ لَهُ.

[مقالة العاص بن وائل السهمي وما نزل فيه من القرآن]:

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: الْعَاصُ بْنُ وَائِلٍ السَّهْمِيُّ، كَانَ خَبَّابُ بْنُ الأَرَتِّ، صَاحِبُ رَسُولِ الله ﷺ قَيْنًا بِمَكَّةَ يَعْمَلُ السُّيُوفَ، وَكَانَ قَدْ بَاعَ مِنَ الْعَاصِ بْنِ وَائِلٍ سُيُوفًا عَمِلَهَا لَهُ حَتَّى كَانَ لَهُ عَلَيْهِ مَالٌ، فَجَاءَهُ يَتَقَاضَاهُ فَقَالَ لَهُ: يَا خَبَّابُ، أَلَيْسَ يَزْعُمُ مُحَمَّدٌ صَاحِبُكُمْ هَذَا الَّذِي أَنْتَ عَلَى دِينِهِ أَنَّ فِي الْجَنَّةِ مَا ابْتَغَى أَهْلُهَا مِنْ ذَهَبٍ أَوْ

= طَلَّقَ بِكَلَامٍ لَا يُشْبِهُ الطَّلَاقَ فَإِنَّهُ غَيْرُ لَازِمٍ وَهُوَ فِقْهٌ حَسَنٌ، لِقَوْلِ النَّبِيِّ ﷺ: «**أَلَا تَرَوْنَ إِلَى مَا يَدْفَعُ اللهُ عَنِّي**»[١] فَجَعَلَ أَذَاهُمْ مَصْرُوفًا عَنْهُ لِمَا سَبُّوا مُذَمَّمًا، وَمُذَمَّمٌ لَا يُشْبِهُ أَنْ يَكُونَ اسْمًا لَهُ، فَكَذَلِكَ إِذَا قَالَ لَهَا: كُلِي وَاشْرَبِي، وَأَرَادَ بِهِ الطَّلَاقَ لَمْ يَلْزَمْهُ وَكَانَ مَصْرُوفًا عَنْهُ؛ لِأَنَّ مِثْلَ هَذَا الْكَلَامِ لَا يُشْبِهُ أَنْ يَكُونَ عِبَارَةً عَنِ الطَّلَاقِ.

(١) اختُلف في هذه السورة فيما نزلت، انظر: «تفسير الطبري» (١٥/ ٢٩٣).

(٢) في (د)، (ع): لذل.

(٣) اختضعت أي: تذللت، وتأجج: تلتهب، والشواظ: لهب النار.

[١] أخرجه البخاري (٣٥٣٣)، وأحمد (٢/ ٢٤٤)، والنسائي (٦/ ١٥٩).

فِضَّةٍ أَوْ ثِيَابٍ أَوْ خَدَمٍ؟ قَالَ خَبَّابٌ: بَلَى. قَالَ: فَأَنْظِرْنِي إِلَى يَوْمِ القِيامةِ يَا خَبَّابُ، حَتَّى أَرْجِعَ إِلَى تِلْكَ الدَّارِ فَأَقْضِيَكَ هُنَاكَ حَقَّكَ، فَوَاللهِ لَا تَكُونُ أَنْتَ وَأَصْحَابُكَ يَا خَبَّابُ آثَرَ عِنْدَ اللهِ مِنِّي، وَلَا أَعْظَمَ حَظًّا فِي ذَلِكَ، فَأَنْزَلَ اللهُ فِي ذَلِكَ: ﴿أَفَرَءَيْتَ ٱلَّذِى كَفَرَ بِـَٔايَٰتِنَا وَقَالَ لَأُوتَيَنَّ مَالًا وَوَلَدًا ۝٧٧﴾ إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَنَرِثُهُۥ مَا يَقُولُ وَيَأْتِينَا فَرْدًا ۝٨٠﴾ [مريم: ٧٧- ٨٠][(١)].

## [مَقَالَةُ أَبِي جَهْلٍ وَمَا نَزَلَ فِيهَا مِنَ القُرْآنِ]:

وَلَقِيَ أَبُو جَهْلٍ رَسُولَ اللهِ ﷺ- فِيمَا بَلَغَنِي- فَقَالَ لَهُ: وَاللهِ يَا مُحَمَّدُ، لَتَتْرُكَنَّ سَبَّ آلِهَتِنَا، أَوْ لَنَسُبَّنَّ إِلَهَكَ الَّذِي تَعْبُدُ؛ فَأَنْزَلَ اللهُ تَعَالَى فِيهِ: ﴿وَلَا تَسُبُّوا۟ ٱلَّذِينَ يَدْعُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ فَيَسُبُّوا۟ ٱللَّهَ عَدْوًۢا بِغَيْرِ عِلْمٍ﴾ [الأنعام: ١٠٨] فَذُكِرَ لِي أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ كَفَّ عَنْ سَبِّ آلِهَتِهِمْ، وَجَعَلَ يَدْعُوهُمْ إِلَى اللهِ[(٢)].

## [النَّضْرُ بْنُ الحَارِثِ وَمَا نَزَلَ فِيهِ مِنَ القُرْآنِ]:

وَالنَّضْرُ بْنُ الْحَارِثِ بْنِ كَلَدَةَ بْنِ عَلْقَمَةَ بْنِ عَبْدِ مَنَافِ بْنِ عَبْدِ الدَّارِ [٣٣/ أ] بْنِ قُصَيٍّ، كَانَ إِذَا جَلَسَ رَسُولُ اللهِ ﷺ مَجْلِسًا، فَدَعَا فِيهِ إِلَى اللهِ تَعَالَى وَتَلَا فِيهِ القُرْآنَ وَحَذَّرَ قُرَيْشًا مَا أَصَابَ الأُمَمَ الْخَالِيَةَ، خَلَفَهُ فِي مَجْلِسِهِ إِذَا قَامَ، فَحَدَّثَهُمْ عَنْ

(١) الحديث أصله في «صحيح البخاري» (٢٠٩١)، ومسلم (٢٧٩٥)، من حديث خباب بن الأرت.

(٢) **حسن بمجموع طرقه**: أخرجه ابن جرير في «تفسيره» (١٢/ ٣٤)، وفي «تاريخه» (١/ ٥٤٣)، وابن أبي حاتم في «تفسيره» (٧٧٦٠) من طريق ابن إسحاق وإسناده ضعيف.
وأخرجه ابن أبي شيبة في «مصنفه» (٨/ ٣٣٦)، والبيهقي في «دلائل النبوة» (٢/ ٢٠٧) وإسناده حسن.

**قَالَ السُّهَيْلِيُّ** (٣/ ١٩١): وَهَذِهِ الآيَةُ أَصْلٌ عِنْدَ الْمَالِكِيَّةِ فِي إِثْبَاتِ الذَّرَائِعِ وَمُرَاعَاتِهَا فِي الْبُيُوعِ وَكَثِيرٍ مِنَ الْأَحْكَامِ، وَذَلِكَ أَنَّ سَبَّ آلِهَتِهِمْ كَانَ مِنَ الدِّينِ فَلَمَّا كَانَ سَبَبًا إِلَى سَبِّهِمُ الْبَارِيَ سُبْحَانَهُ نَهَى عَنْ سَبِّ آلِهَتِهِمْ، فَكَذَلِكَ مَا يَخَافُ مِنْهُ الذَّرِيعَةَ إِلَى الرِّبَا، يَنْبَغِي الزَّجْرُ عَنْهُ وَمِنَ الذَّرَائِعِ مَا يَقْرُبُ مِنَ الْحَرَامِ، وَمِنْهَا مَا يَبْعُدُ فَتَقَعُ الرُّخْصَةُ وَالتَّشْدِيدُ عَلَى حَسَبِ ذَلِكَ، وَلَمْ يَجْعَلِ الشَّافِعِيُّ الذَّرِيعَةَ إِلَى الْحَرَامِ أَصْلًا، وَلَا كَرِهَ شَيْئًا مِنَ الْبُيُوعِ الَّتِي تُتَّقَى فِيهَا الذَّرِيعَةُ إِلَى الرِّبَا، وَقَالَ: تُهْمَةُ الْمُسْلِمِ وَسُوءُ الظَّنِّ بِهِ حَرَامٌ. وَالْكَلَامُ فِي هَذِهِ الْمَسْأَلَةِ لِلطَّائِفَتَيْنِ وَالِاحْتِجَاجُ لِلْفَرِيقَيْنِ يَتَّسِعُ مَجَالُهُ وَيَصُدُّنَا عَنْ مَقْصُودِنَا مِنَ الْكِتَابِ.

رُسْتُمَ الشَّدِيدِ[١]، وَعَنِ اسْبَنْدِيَاذَ[٢]، وَمُلُوكِ فَارِسَ، ثُمَّ يَقُولُ: وَاللهِ مَا مُحَمَّدٌ بِأَحْسَنَ حَدِيثًا مِنِّي، وَمَا حَدِيثُهُ إِلَّا أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ اكْتَتَبَهَا كَمَا اكْتَتَبْتُهَا؛ فَأَنْزَلَ اللهُ فِيهِ: ﴿وَقَالُوٓا۟ أَسَٰطِيرُ ٱلْأَوَّلِينَ ٱكْتَتَبَهَا فَهِىَ تُمْلَىٰ عَلَيْهِ بُكْرَةً وَأَصِيلًا ۝٥ قُلْ أَنزَلَهُ ٱلَّذِى يَعْلَمُ ٱلسِّرَّ فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۚ إِنَّهُۥ كَانَ غَفُورًا رَّحِيمًا ۝٦﴾ [الفرقان: ٥، ٦] وَأَنْزَلَ اللهُ فِيهِ: ﴿إِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِ ءَايَٰتُنَا قَالَ أَسَٰطِيرُ ٱلْأَوَّلِينَ ۝١٥﴾ [القلم: ١٥] وَنَزَلَ فِيهِ: ﴿وَيْلٌ لِّكُلِّ أَفَّاكٍ أَثِيمٍ ۝٧ يَسْمَعُ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ تُتْلَىٰ عَلَيْهِ ثُمَّ يُصِرُّ مُسْتَكْبِرًا كَأَن لَّمْ يَسْمَعْهَا ۖ فَبَشِّرْهُ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ ۝٨﴾ [الجاثية: ٧، ٨][٣].

قَالَ ابْنُ هِشَامٍ: الْأَفَّاكُ: الْكَذَّابُ. وَفِي كِتَابِ الله تَعَالَى: ﴿أَلَآ إِنَّهُم مِّنْ إِفْكِهِمْ لَيَقُولُونَ ۝١٥١ وَلَدَ ٱللَّهُ وَإِنَّهُمْ لَكَٰذِبُونَ ۝١٥٢﴾ [الصافات: ١٥١، ١٥٢].

وَقَالَ رُؤْبَةُ بْنُ الْعَجَّاجِ:

مَـا لِامْـرِئٍ أفَّـكَ قَـوْلًا إِفْـكًا

وَهَذَا الْبَيْتُ فِي أُرْجُوزَةٍ لَهُ.

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: وَجَلَسَ رَسُولُ اللهِ ﷺ- فِيمَا بَلَغَنِي- يَوْمًا مَعَ الْوَلِيدِ بْنِ الْمُغِيرَةِ فِي الْمَسْجِدِ، فَجَاءَ النَّضْرُ بْنُ الْحَارِثِ حَتَّى جَلَسَ مَعَهُمْ فِي الْمَجْلِسِ[٤]، وَفِي الْمَجْلِسِ[٥] غَيْرُ وَاحِدٍ مِنْ رِجَالِ قُرَيْشٍ، فَتَكَلَّمَ رَسُولُ اللهِ ﷺ فَعَرَضَ لَهُ النَّضْرُ بْنُ الْحَارِثِ، فَكَلَّمَهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ حَتَّى أَفْحَمَهُ ثُمَّ تَلَا عَلَيْهِ وَعَلَيْهِمْ: ﴿إِنَّكُمْ وَمَا تَعْبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ حَصَبُ جَهَنَّمَ أَنتُمْ لَهَا وَٰرِدُونَ ۝٩٨ لَوْ كَانَ هَٰٓؤُلَآءِ ءَالِهَةً مَّا وَرَدُوهَا ۖ وَكُلٌّ فِيهَا خَٰلِدُونَ ۝٩٩ لَهُمْ فِيهَا زَفِيرٌ وَهُمْ فِيهَا لَا يَسْمَعُونَ ۝١٠٠﴾ [الأنبياء: ٩٨- ١٠٠][٦].

---

(١) في (ط): السنديذ.

(٢) في (ط): اسفنديار.

(٣) **إسناده ضعيف**: أخرجه ابن جرير في «تفسيره» (١٥/ ٨٢)، وفي إسناده رجل مبهم؛ شيخ من أهل مصر، وله طريق آخر عن ابن إسحاق، وفي إسناده (محمد بن أبي محمد): مجهول.

(٤) في (د): (المحلون) كذا كتبت.

(٥) في (د)، (ع): المسجد.

(٦) **حسن بمجموع طرقه**: أخرجه ابن جرير في «تفسيره» (١٨/ ٥٣٩)، وابن حبان =

قَالَ ابْنُ هِشَامٍ: حَصَبُ جَهَنَّمَ: كُلُّ مَا أُوقِدَتْ بِهِ. قَالَ أَبُو ذُؤَيْبٍ الْهُذَلِيُّ، وَاسْمُهُ خُوَيْلِدُ بْنُ خَالِدٍ:

**فَأَطْفِئْ وَلَا تُوقِدْ وَلَا تكُ مُحْصِبًا ... لنارِ العُداةِ أَنْ تَطِيرَ شَكَاتُهَا**[1]

وَهَذَا الْبَيْتُ فِي أَبْيَاتٍ لَهُ. قَالَ ابْنُ هِشَامٍ: ويروى «وَلَا تَكُ مُحْضِئًا». قَالَ الشَّاعِرُ:

**حَضَأْتُ لَهُ نَارِي فَأَبْصَرَ ضَوْءَهَا ... وَمَا كَانَ لَوْلَا حَضْأَةُ النَّارِ يَهْتَدِي**

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: ثُمَّ قَامَ رَسُولُ اللهِ ﷺ، وَأَقْبَلَ عَبْدُ اللهِ بْنُ الزِّبَعْرَى السَّهْمِيُّ حَتَّى جَلَسَ، فَقَالَ الْوَلِيدُ بْنُ الْمُغِيرَةِ لِعَبْدِ اللهِ بْنِ الزِّبَعْرَى: وَاللهِ مَا قَامَ النَّضْرُ بْنُ الْحَارِثِ لَابْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ آنِفًا وَمَا قَعَدَ، وَقَدْ زَعَمَ مُحَمَّدٌ أَنَّا وَمَا نَعْبُدُ مِنْ آلِهَتِنَا هَذِهِ حَصَبُ جَهَنَّمَ؛ فَقَالَ عَبْدُ اللهِ بْنُ الزِّبَعْرَى: أَمَا وَاللهِ لَوْ وَجَدْتُهُ لَخصَمْتُهُ، فَسَلُوا مُحَمَّدًا: أَكُلُّ مَا يُعْبَدُ[2] مِنْ دُونِ اللهِ فِي جَهَنَّمَ مَعَ مَنْ عَبَدَهُ؟ فَنَحْنُ نَعْبُدُ الْمَلَائِكَةَ، وَالْيَهُودُ تَعْبُدُ عُزَيْرًا، وَالنَّصَارَى تَعْبُدُ [المَسِيحَ][3] عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ، فَعَجِبَ الْوَلِيدُ وَمَنْ كَانَ مَعَهُ فِي الْمَجْلِسِ مِنْ قَوْلِ عَبْدِ اللهِ بْنِ الزِّبَعْرَى، وَرَأَوْا أَنَّهُ قَدِ احْتَجَّ وَخَاصَمَ فَذُكِرَ ذَلِكَ لِرَسُولِ اللهِ ﷺ مِنْ قَوْلِ ابْنِ الزِّبَعْرَى فَقَالَ لَهُمْ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**كل مَنْ أَحَبَّ أَنْ يُعْبَدَ مِنْ دُونِ اللهِ فَهُوَ مَعَ مَنْ عَبَدَهُ، إِنَّهُمْ إِنَّمَا يَعْبُدُونَ الشَّيَاطِينَ، وَمَنْ أَمَرَتْهُمْ بِعِبَادَتِهِ**». فَأَنْزَلَ اللهُ تَعَالَى عَلَيْهِ فِي ذَلِكَ: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ سَبَقَتْ لَهُم مِّنَّا ٱلْحُسْنَىٰٓ أُوْلَٰٓئِكَ عَنْهَا مُبْعَدُونَ ﴿١٠١﴾ لَا يَسْمَعُونَ حَسِيسَهَا ۖ وَهُمْ فِى مَا ٱشْتَهَتْ أَنفُسُهُمْ خَٰلِدُونَ ﴿١٠٢﴾﴾ [الأنبياء: ١٠١، ١٠٢] أي: عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ، وَعُزَيْرًا، وَمَنْ عَبَدُوا مِنَ الأَحْبَارِ وَالرُّهْبَانِ الَّذِينَ مَضَوْا عَلَى طَاعَةِ اللهِ، فَاتَّخَذَهُمْ مَنْ يَعْبُدُهُمْ مِنْ أَهْلِ الضَّلَالَةِ أَرْبَابًا مِنْ دُونِ اللهِ[4].

---

= في «صحيحة» (١٧٥٨)، وفي إسناده (محمد بن حميد): ضعيف، وأخرجه أحمد (١/ ٣١٧)، والطبراني في «الكبير» (١٢٧٤٠)، وانظر شواهده في «الصحيحة» (٣٢٠٨).

(١) شكاتها: شدتها.

(٢) في (د): نعبد.

(٣) ما بين المعقوفين زيادة من: (د).

(٤) **قَالَ السُّهَيْلِيُّ** (٣/ ١٩٤-١٩٥): وَلَوْ تَأَمَّلَ ابْنُ الزِّبَعْرَى وَغَيْرُهُ مِنْ كُفَّارِ قُرَيْشٍ الْآيَةَ =

وَنَزَلَ فِيمَا يَذْكُرُونَ، أَنَّهُمْ يَعْبُدُونَ الْمَلَائِكَةَ، وَأَنَّهَا بَنَاتُ اللهِ: ﴿وَقَالُوا اتَّخَذَ الرَّحْمَنُ وَلَدًا سُبْحَانَهُ بَلْ عِبَادٌ مُكْرَمُونَ ﴿٢٦﴾ لَا يَسْبِقُونَهُ بِالْقَوْلِ وَهُمْ بِأَمْرِهِ يَعْمَلُونَ ﴿٢٧﴾﴾ [الأنبياء: ٢٦، ٢٧]. إِلَى قَوْلِهِ: ﴿وَمَنْ يَقُلْ مِنْهُمْ إِنِّي إِلَهٌ مِنْ دُونِهِ فَذَلِكَ نَجْزِيهِ جَهَنَّمَ كَذَلِكَ نَجْزِي الظَّالِمِينَ ﴿٢٩﴾﴾ [الأنبياء: ٢٩].

وَنَزَلَ فِيمَا ذَكَرُوا مِنْ أَمْرِ عِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ أَنَّهُ يُعْبَدُ مِنْ دُونِ اللهِ، وعَجِبَ الْوَلِيدُ وَمَنْ حَضَرَهُ مِنْ حُجَّتِهِ وَخُصُومَتِهِ: ﴿وَلَمَّا ضُرِبَ ابْنُ مَرْيَمَ مَثَلًا إِذَا قَوْمُكَ مِنْهُ يَصِدُّونَ ﴿٥٧﴾﴾ [الزخرف: ٥٧]، أَيْ: يَصُدُّونَ عَنْ أَمْرِكَ بِذَلِكَ مِنْ قَوْلِهِ.

ثُمَّ ذَكَرَ عِيسَى فَقَالَ: ﴿إِنْ هُوَ إِلَّا عَبْدٌ أَنْعَمْنَا عَلَيْهِ وَجَعَلْنَاهُ مَثَلًا لِبَنِي إِسْرَائِيلَ ﴿٥٩﴾ وَلَوْ نَشَاءُ لَجَعَلْنَا مِنْكُمْ مَلَائِكَةً فِي الْأَرْضِ يَخْلُفُونَ ﴿٦٠﴾ وَإِنَّهُ لَعِلْمٌ لِلسَّاعَةِ فَلَا تَمْتَرُنَّ بِهَا﴾ [الزخرف: ٥٩- ٦١] أَيْ: مَا وَضَعْتُ عَلَى يَدَيْهِ مِنَ الْآيَاتِ مِنْ إِحْيَاءِ الْمَوْتَى، وَإِبْرَاءِ الْأَسْقَامِ، فَكَفَى بِهِ دَلِيلًا عَلَى عِلْمِ السَّاعَةِ، يَقُولُ: ﴿فَلَا تَمْتَرُنَّ بِهَا وَاتَّبِعُونِ هَذَا صِرَاطٌ مُسْتَقِيمٌ﴾ [الزخرف: ٦١].

### [الْأَخْنَسُ بْنُ شَرِيقٍ وَمَا نَزَلَ فِيهِ مِنَ الْقُرْآنِ]:

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: وَالْأَخْنَسُ بْنُ شَرِيقِ بْنِ عَمْرِو بْنِ وَهْبٍ الثَّقَفِيُّ، حَلِيفُ بَنِي زُهْرَةَ، وَكَانَ مِنْ أَشْرَافِ الْقَوْمِ وَمِمَّنْ يُسْتَمَعُ مِنْهُ، فَكَانَ يُصِيبُ مِنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ وَيَرُدُّ عَلَيْهِ؛ فَأَنْزَلَ اللهُ تَعَالَى فِيهِ: ﴿وَلَا تُطِعْ كُلَّ حَلَّافٍ مَهِينٍ ﴿١٠﴾ هَمَّازٍ مَشَّاءٍ بِنَمِيمٍ ﴿١١﴾﴾ [القلم: ١٠، ١١] إِلَى قَوْلِهِ: ﴿زَنِيمٍ﴾(١). وَلَمْ يَقُلْ: ﴿زَنِيمٍ﴾ لِعَيْبٍ فِي نَسَبِهِ؛ لِأَنَّ

---

= لَرَأَى اعْتِرَاضَهُ غَيْرَ لَازِمٍ مِنْ وَجْهَيْنِ:

**أَحَدُهُمَا**: أَنَّهُ خِطَابٌ مُتَوَجِّهٌ عَلَى الْخُصُوصِ لِقُرَيْشٍ وَعَبَدَةِ الْأَصْنَامِ، وَقَوْلُهُ: إِنَّا نَعْبُدُ الْمَلَائِكَةَ حَيْدَةٌ وَإِنَّمَا وَقَعَ الْكَلَامُ وَالْمحَاجَةُ فِي اللَّاتِ وَالْعُزَّى وَهُبَلَ وَغَيْرِ ذَلِكَ مِنْ أَصْنَامِهِمْ.

**وَالثَّانِي**: أَنَّ لَفْظَ التِّلَاوَةِ ﴿إِنَّكُمْ وَمَا تَعْبُدُونَ﴾ [الانبياء: ٩٨] وَلَمْ يَقُلْ: وَمَنْ تَعْبُدُونَ، فَكَيْفَ يَلْزَمُ اعْتِرَاضُهُ بِالْمَسِيحِ وَعُزَيْرٍ وَالْمَلَائِكَةِ وَهُمْ يَعْقِلُونَ وَالْأَصْنَامُ لَا تَعْقِلُ، وَمِنْ ثُمَّ جَاءَتِ الْآيَةُ بِلَفْظِ مَا الْوَاقِعَةِ عَلَى مَا لَا يَعْقِلُ، وَإِنَّمَا تَقَعُ مَا عَلَى مَا يَعْقِلُ وَتُعْلَمُ بِقَرِينَةٍ مِنَ التَّعْظِيمِ وَالْإِبْهَامِ

(١) **قَالَ السُّهَيْلِيُّ** (٣/ ١٩٦): وَقَدْ قِيلَ: نَزَلَتْ فِي الْوَلِيدِ بْنِ الْمُغِيرَةِ، وَقَدْ قِيلَ: فِي الْأَسْوَدِ =

اللهَ لَا يَعِيبُ أَحَدًا [بِنَسَبٍ][(١)]، وَلَكِنَّهُ حَقَّقَ بِذَلِكَ نَعْتَهُ لِيُعْرَفَ، وَالزَّنِيمُ: الْعَدِيدُ لِلْقَوْمِ، وَقَدْ قَالَ الخَطِيم التميميُّ فِي الْجَاهِلِيَّةِ:

زَنِـيـمٌ تَـدَاعَـاهُ الـرِّجَـالُ زِيَـادَةً ... كَمَا زِيدَ فِي عَرْضِ الأَدِيمِ الأَكَارِعُ

### [مَقَالَةُ الوَلِيدِ بْنِ المُغِيرَةِ وَمَا نَزَلَ فِيهَا مِنَ القُرْآنِ]:

وَالْوَلِيدُ بْنُ الْمُغِيرَةِ، قَالَ: أَيُنَزَّلُ عَلَى مُحَمَّدٍ وأُتْرَكُ وَأَنَا كَبِيرُ قُرَيْشٍ وَسَيِّدُهَا! وَيُتْرَكُ أَبُو مَسْعُودٍ عَمْرُو بْنُ عُمَيرٍ الثَّقَفِيُّ سَيِّدُ ثَقِيفٍ، وَنَحْنُ عَظِيمَا الْقَرْيَتَيْنِ! فَأَنْزَلَ اللهُ تَعَالَى فِيهِ، فِيمَا بَلَغَنِي[(٢)]: ﴿وَقَالُوا۟ لَوْلَا نُزِّلَ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانُ عَلَىٰ رَجُلٍ مِّنَ ٱلْقَرْيَتَيْنِ عَظِيمٍ ۝٣١ أَهُمْ يَقْسِمُونَ رَحْمَتَ رَبِّكَ ۚ نَحْنُ قَسَمْنَا بَيْنَهُم مَّعِيشَتَهُمْ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا﴾ [الزخرف: ٣١] إِلَى قَوْلِهِ: ﴿وَرَحْمَتُ رَبِّكَ خَيْرٌ مِّمَّا يَجْمَعُونَ﴾ [الزخرف: ٣٢].

### [أُبَيُّ بْنُ خَلَفٍ وَعُقْبَةُ بْنُ أَبِي مُعَيْطٍ]:

وَأُبَيُّ بْنُ خَلَفِ بْنِ وَهْبِ بْنِ حُذَافَةَ بْنِ جُمَحٍ، وَعُقْبَةُ بْنُ أَبِي مُعَيطٍ، وَكَانَا مُتَصَافِيَيْنِ[(٣)]، حَسَنًا مَا بَيْنَهُمَا. فَكَانَ عُقْبَةُ قَدْ جَلَسَ إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ وَسَمِعَ مِنْهُ، فَبَلَغَ ذَلِكَ أُبَيًّا، فَأَتَى عُقْبَةَ فقال[(٤)]: أَلَمْ يَبْلُغْنِي أَنَّكَ جَالَسْتَ مُحَمَّدًا وَسَمِعْتَ مِنْهُ!

---

= ابْنِ عَبْدِ يَغُوثَ الزُّهْرِيُّ، وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: نَزَلَتْ فِي رَجُلٍ مِنْ قُرَيْشٍ لَهُ زَنَمَتَانِ كَزَنَمَتَيْ الشَّاةِ، رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ بِإِسْنَادِهِ عَنْهُ (٤٩١٧). وَفِي رِوَايَةٍ أُخْرَى أَنَّهُ قَالَ: الزَّنِيمُ الَّذِي لَهُ زَنَمَتَانِ مِنَ الْبَشَرِ يُعْرَفُ بِهَا، كَمَا تُعْرَفُ الشَّاةُ بِزَنَمَتِهَا، وَرُوِيَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ أَيْضًا مِثْلُ مَا قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: أَنَّ الزَّنِيمَ الْمُلْصَقُ بِالْقَوْمِ وَلَيْسَ مِنْهُمْ.

(١) ما بين المعقوفين سقط من: (د)، في (ع): لعيب في نسبه.

(٢) **مرسل**: أخرجه ابن جرير في «تفسيره» (٢٤/ ٦١١)، وعبد الرزاق في «مصنفه» (٢٧٦٢)، والبيهقي في «دلائل النبوة» (٣/ ٦٥)، وابن حبان في «الثقات» (١/ ١٥٧)، وابن عساكر في «تاريخه» (٣٨/ ٢٥٣).

(٣) في (ع): متصادقين.

(٤) **جميع الطرق في سبب نزول الآيات لا تخلو من مقال**: أما أثر ابن عباس وأخرجه الطبري في «تفسيره» (٨/ ١١)، من طريق عطية العوفي عن ابن عباس، وفي إسناده (العوفي): ضعيف. وأخرجه ابن جرير المصدر السابق وعبد الرزاق في «مصنفه» (٢٠٨٦) من طريق معمر عن قتادة، وهذه الرواية متكلم فيها. وقد أخرجه الطبري المصادر السابقة من مرسل الشعبي، وفي إسناده (محمد بن حميد الرازي): ضعيف.

ثُمَّ قَالَ: وَجْهِي مِنْ وَجْهِكَ حَرَامٌ أَنْ أُكَلِّمَكَ [أَبَدًا](١) -وَاسْتَغْلَظَ مِنَ الْيَمِينِ- إِنْ أَنْتَ جَلَسْتَ إِلَيْهِ أَوْ سَمِعْتَ مِنْهُ، أَوْ لَمْ تَأْتِهِ فَتَتْفُلَ فِي وَجْهِهِ. فَفَعَلَ ذَلِكَ عَدُوُّ اللهِ عُقْبَةُ بْنُ أَبِي مُعَيْطٍ لَعَنَهُ اللهُ [فَأَنْزَلَ اللهُ فِيهِمَا](٢): ﴿وَيَوْمَ يَعَضُّ ٱلظَّالِمُ عَلَىٰ يَدَيْهِ يَقُولُ يَٰلَيْتَنِى ٱتَّخَذْتُ مَعَ ٱلرَّسُولِ سَبِيلًا ﴿٢٧﴾ يَٰوَيْلَتَىٰ لَيْتَنِى لَمْ أَتَّخِذْ فُلَانًا خَلِيلًا ﴿٢٨﴾ لَّقَدْ أَضَلَّنِى عَنِ ٱلذِّكْرِ بَعْدَ إِذْ جَآءَنِى ۗ وَكَانَ ٱلشَّيْطَٰنُ لِلْإِنسَٰنِ خَذُولًا ﴿٢٩﴾﴾ [الفرقان: ٢٧-٢٩].

وَمَشَى أُبَيُّ بْنُ خَلَفٍ إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ بِعَظْمٍ بَالٍ قَدِ ارْفَتَّ(٣) فَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ، أَنْتَ تَزْعُمُ أَنَّ اللهَ يَبْعَثُ هَذَا بَعْدَ مَا أَرَمَّ؟، ثُمَّ فَتَّهُ بِيَدِهِ، ثُمَّ نَفَخَهُ فِي الرِّيحِ نَحْوَ رَسُولِ اللهِ ﷺ فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**نَعَمْ أَنَا أَقُولُ ذَلِكَ، يَبْعَثُهُ اللهُ وَإِيَّاكَ بَعْدَمَا تَكُونَانِ هَكَذَا، ثُمَّ يُدْخِلُكَ اللهُ النَّارَ**». فَأَنْزَلَ اللهُ فِيهِ: ﴿وَضَرَبَ لَنَا مَثَلًا وَنَسِىَ خَلْقَهُۥ ۖ قَالَ مَن يُحْىِ ٱلْعِظَٰمَ وَهِىَ رَمِيمٌ ﴿٧٨﴾ قُلْ يُحْيِيهَا ٱلَّذِىٓ أَنشَأَهَآ أَوَّلَ مَرَّةٍ ۖ وَهُوَ بِكُلِّ خَلْقٍ عَلِيمٌ ﴿٧٩﴾ ٱلَّذِى جَعَلَ لَكُم مِّنَ ٱلشَّجَرِ ٱلْأَخْضَرِ نَارًا فَإِذَآ أَنتُم مِّنْهُ تُوقِدُونَ﴾ [يس: ٧٨-٨٠](٤).

### [الْأَسْوَدُ وَالْوَلِيدُ وَأُمَيَّةُ وَالْعَاصُ]:

وَاعْتَرَضَ رَسُولَ اللهِ ﷺ وَهُوَ يَطُوفُ بِالْكَعْبَةِ - فِيمَا بَلَغَنِي- الأَسْوَدُ بْنُ الْمُطَّلِبِ ابْنِ أَسَدِ بْنِ عَبْدِ الْعُزَّى، وَالْوَلِيدُ بْنُ الْمُغِيرَةِ، وَأُمَيَّةُ بْنُ خَلَفٍ، وَالْعَاصُ [٣٣/ ب] ابْنُ وَائِلٍ السَّهْمِيُّ، وَكَانُوا ذَوِي أَسْنَانٍ فِي قَوْمِهِمْ، فَقَالُوا: يَا مُحَمَّدُ، هَلُمَّ فَلْنَعْبُدْ مَا تَعْبُدُ، وَتَعْبُدُ مَا نَعْبُدُ، فَنَشْتَرِكُ نَحْنُ وَأَنْتَ فِي الأَمْرِ، فَإِنْ كَانَ الَّذِي تَعْبُدُ خَيْرًا مِمَّا نَعْبُدُ، كُنَّا قَدْ أَخَذْنَا بِحَظِّنَا مِنْهُ، وَإِنْ كَانَ [مَا نَعْبُدُ](٥) خَيْرًا مِمَّا تَعْبُدُ، كُنْتَ قَدْ أَخَذْتَ بِحَظِّكَ مِنْهُ؛ فَأَنْزَلَ اللهُ تَعَالَى فِيهِمْ(٦): ﴿قُلْ يَٰٓأَيُّهَا ٱلْكَٰفِرُونَ ﴿١﴾ لَآ أَعْبُدُ مَا تَعْبُدُونَ ﴿٢﴾ وَلَآ أَنتُمْ عَٰبِدُونَ مَآ أَعْبُدُ ﴿٣﴾﴾ السُّورَةَ كُلَّهَا. أَيْ: إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْبُدُونَ

(١) ما بين المعقوفين سقط من: (د)، (ط).

(٢) ما بين المعقوفين سقط من: (م)، والمثبت من: (د)، (ع)، (ط).

(٣) ارفت أي: تحطم وتكسر.

(٤) انظر ما قبله.

(٥) ما بين المعقوفين سقط من: (د).

(٦) **مرسل حسن**: أخرجه الطبري في «تفسيره» (٢٤/ ٦٦٢)، وفي «تاريخه» (١/ ٥٥٠).

[١] أخرجه الطبري في «تفسيره» (٢٠/ ٥٥٣، ٥٥٤)، وانظر: «تخرج أحاديث الكشاف» (٣/ ١٦٧).

اللهَ، إِلَّا أَنْ أَعْبُدَ مَا تَعْبُدُونَ، فَلَا حَاجَةَ لِي بِذَلِكَ مِنْكُمْ[(١)] لَكُمْ دِينُكُمْ [جَمِيعًا][(٢)]، وَلِيَ دِينِي[(٣)].

## [أَبُو جَهْلِ بْنُ هِشَامٍ يُفَسِّرُ شَجَرَةَ الزَّقُّومِ]:

وَأَبُو جَهْلِ بْنُ هِشَامٍ، لَمَّا ذَكَرَ اللهُ شَجَرَةَ الزَّقُّوم تَخْوِيفًا بِهَا لَهُمْ، قَالَ: يَا مَعْشَرَ قُرَيْشٍ، هَلْ تَدْرُونَ مَا شَجَرَةُ الزَّقُّومِ[(٤)] الَّتِي يُخَوِّفُكُمْ بِهَا مُحَمَّدٌ؟ قَالُوا: لَا،

(١) في (م): بكم، والمثبت من: (د)، (ع)، (ط).
(٢) ما بين المعقوفين سقط من: (د)، (ع).
(٣) **قَالَ السُّهَيْلِيُّ** (٣/ ١٩٨- ٢٠٠): فَإِنْ قِيلَ: كَيْفَ يَقُولُ لَهُمْ: ﴿وَلَآ أَنتُمْ عَٰبِدُونَ مَآ أَعْبُدُ ۝٣﴾ [الكافرون: ٥] وَهُمْ قَدْ قَالُوا: هَلُمَّ فَلْنَعْبُدْ رَبَّكَ، وَتَعْبُدُ رَبَّنَا، كَيْفَ نَفَى عَنْهُمْ مَا أَرَادُوا وَعَزَمُوا عَلَيْهِ؟ فَالْجَوَابُ مِنْ وَجْهَيْنِ: **أَحَدُهُمَا**: أَنَّهُ عَلِمَ أَنَّهُمْ لَا يَفْعَلُونَ فَأَخْبَرَ بِمَا عَلِمَ. **الثَّانِي**: أَنَّهُمْ لَوْ عَبَدُوهُ عَلَى الْوَجْهِ الَّذِي قَالُوهُ مَا كَانَتْ عِبَادَةً، وَلَا يُسَمَّى عَابِدًا لِلَّهِ مَنْ عَبَدَهُ سَنَةً وَعَبَدَ غَيْرَهُ أُخْرَى، **فَإِنْ قِيلَ**: كَيْفَ قَالَ: ﴿وَلَآ أَنتُمْ عَٰبِدُونَ مَآ أَعْبُدُ ۝٣﴾ وَلَمْ يَقُلْ: مَنْ أَعْبُدُ، وَقَدْ قَالَ أَهْلُ الْعَرَبِيَّةِ: إِنَّ مَا تَقَعُ عَلَى مَا لَا يَعْقِلُ فَكَيْفَ عَبَّرَ بِهَا عَنِ الْبَارِي تَعَالَى؟ **فَالْجَوَابُ**: أَنَّا قَدْ ذَكَرْنَا فِيمَا قَبْلُ أَنَّ (مَا) قَدْ تَقَعُ عَلَى مَنْ يَعْقِلُ بِقَرِينَةٍ، فَهَذَا أَوَانُ ذِكْرِهَا، وَتِلْكَ الْقَرِينَةُ الْإِبْهَامُ وَالْمُبَالَغَةُ فِي التَّعْظِيمِ وَالتَّفْخِيمِ وَهِيَ فِي مَعْنَى الْإِبْهَامِ؛ لِأَنَّ مَنْ جَلَّتْ عَظَمَتُهُ حَتَّى خَرَجَتْ عَنِ الْحَصْرِ، وَعَجَزَتِ الْأَفْهَامُ عَنْ كُنْهِ ذَاتِهِ وَجَبَ أَنْ يُقَالَ فِيهِ هُوَ مَا هُوَ، كَقَوْلِ الْعَرَبِ: سُبْحَانَ مَا سَبَّحَ الرَّعْدُ بِحَمْدِهِ وَمِنْهُ قَوْلُهُ: ﴿وَٱلسَّمَآءِ وَمَا بَنَىٰهَا ۝٥﴾ [الشمس: ٥]. وَكَذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى فِي قِصَّةِ آدَمَ: ﴿مَا مَنَعَكَ أَن تَسْجُدَ لِمَا خَلَقْتُ بِيَدَىَّ﴾ [ص: ٧٥] وَلَمْ يَقُلْ: لِمَنْ خَلَقْتُ. وَأَمَّا قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿لَآ أَعْبُدُ مَا تَعْبُدُونَ ۝٢﴾ [الكافرون: ٢] فَوَاقِعَةٌ عَلَى مَا لَا يَعْقِلُ؛ لِأَنَّهُمْ كَانُوا يَعْبُدُونَ الْأَصْنَامَ. ثُمَّ قَالَ: ﴿وَلَآ أَنتُمْ عَٰبِدُونَ مَآ أَعْبُدُ ۝٣﴾ [الكافرون: ٥] بِلَفْظِ الْمُضَارِعِ فِي الْآيَتَيْنِ جَمِيعًا، إِذَا أَخْبَرَ عَنْ نَفْسِهِ قَالَ: مَا أَعْبُدُ، وَلَمْ يَقُلْ: مَا عَبَدْتُ، وَالنُّكْتَةُ فِي ذَلِكَ: أَنَّ (مَا) لِمَا فِيهَا مِنَ الْإِبْهَامِ - وَإِنْ كَانَتْ خَبَرِيَّةً - تُعْطِي مَعْنَى الشَّرْطِ فَكَأَنَّهُ قَالَ: مَهْمَا عَبَدْتُمْ شَيْئًا، فَإِنِّي لَا أَعْبُدُهُ، وَالشَّرْطُ يُحَوِّلُ الْمُسْتَقْبَلَ إِلَى لَفْظِ الْمَاضِي.
(٤) **قَالَ السُّهَيْلِيُّ** (٣/ ٢٠١- ٢٠٢): يُقَالُ: إِنَّ هَذِهِ الْكَلِمَةَ لَمْ تَكُنْ مِنْ لُغَةِ قُرَيْشٍ، وَأَنَّ رَجُلًا أَخْبَرَهُ أَنَّ أَهْلَ يَثْرِبَ يَقُولُونَ: تَزَقَّمْتُ إِذَا أَكَلْتُ التَّمْرَ بِالزُّبْدِ، فَجَعَلَ بِجَهْلِهِ اسْمَ الزَّقُّومِ مِنْ ذَلِكَ اسْتِهْزَاءً، وَقِيلَ: إِنَّ هَذَا الِاسْمَ أَصْلًا فِي لُغَةِ الْيَمَنِ، وَأَنَّ الزَّقُّومَ عِنْدَهُمْ كُلُّ مَا يُتَقَيَّأُ مِنْهُ. وَذَكَرَ أَبُو حَنِيفَةَ فِي النَّبَاتِ أَنَّ شَجَرَةً بِالْيَمَنِ يُقَالُ لَهَا: الزَّقُّومُ لَا وَرَقَ لَهَا وَفُرُوعُهَا أَشْبَهُ شَيْءٍ بِرُءُوسِ الْحَيَّاتِ فَهِيَ كَرِيهَةُ الْمَنْظَرِ، وَفِي «تَفْسِيرِ ابْنِ سَلَّامٍ» وَ«الْمَاوَرْدِيِّ»: أَنَّ =

قَالَ(١): عَجْوةٌ يَثْرِبَ بالزُّبْدِ، وَاللهِ لَئِنِ اسْتَمْكَنَّا [بِشَيءٍ](٢) مِنْهَا لَنَتَزَقَّمَنَّها تَزَقُّمًا(٣). فَأَنْزَلَ اللهُ تَعَالَى فِيهِ: ﴿إِنَّ شَجَرَتَ ٱلزَّقُّومِ ۝ طَعَامُ ٱلْأَثِيمِ ۝ كَٱلْمُهْلِ يَغْلِى فِى ٱلْبُطُونِ ۝ كَغَلْىِ ٱلْحَمِيمِ ۝﴾ [الدخان: ٤٣- ٤٦]، أَيْ: لَيْسَ كَمَا يَقُولُ.

## [تَفْسِيرُ المُهْلِ]:

قَالَ ابْنُ هِشَام الْمُهْلُ: كُلُّ شَيْءٍ أَذَبْتَهُ مِنْ نُحَاسٍ أَوْ رَصَاصٍ أَوْ مَا أَشْبَهَ ذَلِك، فِيمَا أَخْبَرنِي أَبُو عُبَيْدَةَ.

وَبَلَغَنِي عَنِ الْحَسَنِ(٤) بْنِ أَبِي الحَسَنِ البَصْرِيِّ أَنَّهُ قَالَ: كَانَ عَبْدُ اللهِ بْنُ مَسْعُودٍ وَالِيًا لِعُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ عَلَى بَيْتِ مَالِ الْكُوفَةِ، وَأَنَّهُ أَمَرَ يَوْمًا بِفِضَّةٍ فَأُذِيبَتْ، فَجُعِلَتْ تَلَوَّنُ أَلْوَانًا، فَقَالَ: هَلْ بِالْبَابِ مِنْ أَحَدٍ؟ قَالُوا: نَعَمْ، قَالَ: فَأَدْخِلُوهُمْ، فَأُدْخِلُوا فَقَالَ: إِنَّ أَدْنَى مَا أَنْتُمْ رَاءُونَ شَبَهًا بِالْمُهْلِ لَهَذَا. وَقَالَ الشَّاعِرُ:

يَسْقِيهِ رَبِّي حَمِيمَ المُهْلِ يَجْرَعُهُ ... يَشْوِي الوُجُوهَ فَهُوَ فِي وَجْهِهِ(٥) صَهِرُ(٦)

[[وَقَالَ عَبْدُ اللهِ بْنُ الزُّبَيْرِ الأَسَدِيِّ:

فَمَنْ عَاشَ مِنْهُمْ عَاشَ عَبْدًا وِإِنْ يَمُتْ ... فَفِي النَّارِ يُسْقَى مَهَاهَا وَصَدِيدُهَا

وَهَذَا البَيْتُ فِي قَصِيدَةٍ لَهُ]](٧).

وَيُقَالُ: إِنَّ الْمُهْلَ: صَدِيدُ الجَسَدِ(٨).

---

= شَجَرَةَ الزَّقُّومِ فِي الْبَابِ السَّادِسِ مِنْ جَهَنَّمَ - أَعَاذَنَا الله مِنْهَا - وَأَنَّ أَهْلَ النَّارِ يَنْحَدِرُونَ إِلَيْهَا. قَالَ ابْنُ سَلَّامٍ: وَهِيَ تَحْيَا بِاللهبِ كَمَا تَحْيَا شَجَرَةُ الدُّنْيَا بِالْمَطَرِ.

(١) **مرسل**: أخرجه ابن جرير في «تفسيره» (٢٤/ ٦٦٥)، وابن أبي حاتم في «تفسيره» (٩/ ١٦٩).

(٢) ما بين المعقوفين سقط من: (د)، (ع).

(٣) لنتزقمنها تزقمًا: أي: نبتلعها ابتلاعًا.

(٤) في (د) زاد: البصري.

(٥) في (د)، (ع)، (ط): بطنه.

(٦) صهر أي: ذائب.

(٧) جميع ما بين المعقوفين المزدوجين زيادة من: (ط)؛ راجع: «الروض الأنف».

(٨) **صحيح**: أخرجه الطبراني في «الكبير» (٩٠٨٢، ٩٨٠٣) وإسناده صحيح.

بَلَغَنَا أَنَّ أَبَا بَكْرٍ الصِّدِّيقَ رضي الله عنه لَمَّا حُضِرَ أَمَرَ بِثَوْبَيْنِ لَبِيسَيْنِ يُغْسَلَانِ فَيُكَفَّنُ فِيهِمَا، فَقَالَتْ لَهُ عَائِشَةُ: قَدْ أَغْنَاكَ اللهُ يَا أَبَتِ عَنْهُمَا، فَاشْتَرِ كَفَنًا، فَقَالَ: إِنَّمَا هِيَ سَاعَةٌ حَتَّى يَصِيرَ إِلَى الْمُهْلِ، وقَالَ الشَّاعِرُ[١]:

شَابَ[٢] بِالمَاءِ مِنْهُ مُهْلًا كَرِيهًا ... ثُمَّ عَلَّ المُتُونَ بَعْدَ النِّهَالِ[٣]

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: وأَنْزَلَ اللهُ فِيهِ: ﴿وَٱلشَّجَرَةَ ٱلْمَلْعُونَةَ فِي ٱلْقُرْءَانِ وَنُخَوِّفُهُمْ فَمَا يَزِيدُهُمْ إِلَّا طُغْيَٰنًا كَبِيرًا﴾ [الإسراء: ٦٠].

## [ابْنُ أُمِّ مَكْتُومٍ يَعْرِضُ لِلرَّسُولِ ﷺ وَهُوَ يَدْعُو الوَلِيدَ بْنَ المُغِيرَةِ لِلْإِسْلَامِ]:

وَوَقَفَ الْوَلِيدُ بْنُ الْمُغِيرَةِ مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ وَرَسُولُ اللهِ يُكَلِّمُهُ، وَقَدْ طَمِعَ فِي إِسْلَامِهِ، فَبَيْنَا هُوَ فِي ذَلِكَ، إِذْ مَرَّ بِهِ ابْنُ أَمِّ مَكْتُومٍ[٤] الْأَعْمَى، فَكَلَّمَ رَسُولَ اللهِ ﷺ وَجَعَلَ يَسْتَقْرِئُهُ الْقُرْآنَ، فَشَقَّ ذَلِكَ مِنْهُ عَلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ حَتَّى أَضْجَرَهُ؛ وَذَلِكَ أَنَّهُ [كان][٥] شَغَلَهُ عَمَّا كَانَ فِيهِ مِنْ أَمْرِ الْوَلِيدِ، وَمَا طَمِعَ فِيهِ مِنْ إِسْلَامِهِ[٦]...: فَلَمَّا أَكْثَرَ عَلَيْهِ انْصَرَفَ عَنْهُ عَابِسًا وَتَرَكَهُ. فَأَنْزَلَ اللهُ فِيهِ: ﴿عَبَسَ وَتَوَلَّىٰٓ ۝١ أَن جَآءَهُ ٱلْأَعْمَىٰ ۝٢﴾[٧] [عبس: ١، ٢] إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿فِي صُحُفٍ مُّكَرَّمَةٍ ۝١٣ مَّرْفُوعَةٍ مُّطَهَّرَةٍۭ ۝١٤﴾ [عبس: ١٣، ١٤] أَيْ: إِنَّمَا بَعَثْتُكَ بَشِيرًا وَنَذِيرًا، ولَمْ أَخُصَّ بِكَ أَحَدًا دُونَ أَحَدٍ، فَلَا تمنعه

---

(١) **صحيح**: إسناد المصنف ضعيف، لكن أخرجه ابن سعد في «طبقاته» (٣/ ١٥٠)، والبخاري (١، ٦٣)، بلفظ: قالت عائشة رضي الله عنها: دخلت على أبي بكر رضي الله عنه فقال: في كم كفنتم رسول الله ﷺ...

(٢) في (م) كتب في مقابلها في الحاشية: شاب: خلط، وعلَّ: شرب بعد شربه الأول، والنهال: الشربة الأولى.

(٣) في (ع) كتب في مقابلها في الحاشية: آخر الجزء السابع من أجزاء الوزير أبي القاسم المغربي.

(٤) في (د): كلثوم.

(٥) ما بين المعقوفتين سقط من (د)، (ع)، (ط).

(٦) **قَالَ السُّهَيْلِيُّ** (٣/ ٢٠٣): وَقَدْ قِيلَ: كَانَ أُمَيَّةَ بْنَ خَلَفٍ، وَفِي حَدِيثِ «الْمُوَطَّأِ»: عَظِيمٌ مِنْ عُظَمَاءِ الْمُشْرِكِينَ وَلَمْ يُسَمِّهِ.

(٧) **قَالَ السُّهَيْلِيُّ** (٣/ ٢٠٣): وَفِي قَوْلِهِ سُبْحَانَهُ: ﴿أَن جَآءَهُ ٱلْأَعْمَىٰ ۝٢﴾ [عبس: ٢] مِنَ الْفِقْهِ أَنْ لَا غِيبَةَ فِي ذِكْرِ الْإِنْسَانِ بِمَا ظَهَرَ فِي خِلْقَتِهِ مِنْ عَمًى أَوْ عَرَجٍ، إِلَّا أَنْ يَقْصِدَ بِهِ الْإِزْدِرَاءَ =

مِمَّنِ ابْتَغَاهُ، وَلَا تَتَصَدَّ بِهِ[(١)] لِمَنْ لَا يُرِيدُهُ.

قَالَ ابْنُ هِشَامٍ: ابْنُ أُمِّ مَكْتُومٍ: أَحَدُ بَنِي عَامِرِ بْنِ لُؤَيٍّ وَاسْمُهُ: عَبْدُ اللهِ وَيُقَالُ: عَمْرٌو.

## [ذِكْرُ مَنْ عَادَ مِنْ أَرْضِ الْحَبَشَةِ لَمَّا بَلَغَهُمْ إِسْلَامُ أَهْلِ مَكَّةَ]:

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: وَبَلَغَ أَصْحَابَ رَسُولِ اللهِ ﷺ الَّذِينَ خَرَجُوا إِلَى أَرْضِ الْحَبَشَةِ إِسْلَامُ أَهْلِ مَكَّةَ، فَأَقْبَلُوا لِمَا بَلَغَهُمْ مِنْ ذَلِكَ، حَتَّى إِذَا دَنَوْا مِنْ مَكَّةَ، بَلَغَهُمْ أَنَّ مَا كَانُوا تَحَدَّثُوا بِهِ مِنْ إِسْلَامِ أَهْلِ مَكَّةَ كَانَ بَاطِلًا، فَلَمْ يَدْخُلْ مِنْهُمْ أَحَدٌ إِلَّا بِجِوَارٍ أَوْ مُسْتَخْفِيًا[(٢)].

---

= فَيَلْحَقُ الْمَأْثَمُ بِهِ؛ لِأَنَّهُ مِنْ أَفْعَالِ الْجَاهِلِينَ. وَفِي ذِكْرِهِ إِيَّاهُ بِالْعَمَى مِنَ الْحِكْمَةِ وَالْإِشَارَةِ اللَّطِيفَةِ التَّنْبِيهُ عَلَى مَوْضِعِ الْعَتْبِ؛ لِأَنَّهُ قَالَ: ﴿أَن جَآءَهُ ٱلْأَعْمَىٰ ۝٢﴾ فَذَكَرَ الْمَجِيءَ مَعَ الْعَمَى، وَذَلِكَ يُنْبِئُ عَنْ تَجَشُّمِ كُلْفَةٍ وَمَنْ تَجَشَّمَ الْقَصْدَ إِلَيْكَ عَلَى ضَعْفِهِ فَحَقُّكَ الْإِقْبَالُ عَلَيْهِ لَا الْإِعْرَاضُ عَنْهُ فَإِذَا كَانَ النَّبِيُّ ﷺ مَعْتُوبًا عَلَى تَوَلِّيهِ عَنِ الْأَعْمَى، فَغَيْرُهُ أَحَقُّ بِالْعَتْبِ مَعَ أَنَّهُ لَمْ يَكُنْ آمَنَ.

(١) في (ط): تتصدين به.

(٢) **قَالَ السُّهَيْلِيُّ** (٣/ ٢٠٥- ٢٠٧): وَسَبَبُهُ أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ قَرَأَ سُورَةَ النَّجْمِ فَأَلْقَى الشَّيْطَانُ فِي أُمْنِيَّتِهِ، أَيْ فِي تِلَاوَتِهِ عِنْدَ ذِكْرِ اللَّاتِ وَالْعُزَّى: (وَإِنَّهُمْ لَهُمُ الْغَرَانِقَةُ الْعُلَى، وَإِنَّ شَفَاعَتَهُمْ لَتُرْتَجَى)[١]، فَطَارَ ذَلِكَ بِمَكَّةَ فَسُرَّ الْمُشْرِكُونَ، وَقَالُوا: قَدْ ذَكَرَ آلِهَتَنَا بِخَيْرٍ، فَسَجَدَ رَسُولُ الله ﷺ فِي آخِرِهَا، وَسَجَدَ الْمُشْرِكُونَ وَالْمُسْلِمُونَ، ثُمَّ أَنْزَلَ الله تَعَالَى: ﴿فَيَنسَخُ ٱللَّهُ مَا يُلْقِي ٱلشَّيْطَٰنُ...﴾ الْآيَةَ [الحج: ٢٥] فَمِنْ هَاهُنَا اتَّصَلَ بِهِمْ فِي أَرْضِ الْحَبَشَةِ أَنَّ قُرَيْشًا قَدْ أَسْلَمُوا.

قال: وَأَهْلُ الْأُصُولِ يَدْفَعُونَ هَذَا الْحَدِيثَ بِالْحُجَّةِ، وَمَنْ صَحَّحَهُ قَالَ فِيهِ أَقْوَالًا، **مِنْهَا**: أَنَّ الشَّيْطَانَ قَالَ ذَلِكَ وَأَشَاعَهُ، وَالرَّسُولُ ﷺ لَمْ يَنْطِقْ بِهِ، وَهَذَا جَيِّدٌ لَوْلَا أَنَّ فِي حَدِيثِهِمْ أَنَّ جِبْرِيلَ قَالَ لِمُحَمَّدٍ: مَا أَتَيْتُكَ بِهَذَا، **وَمِنْهَا**: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَهَا مِنْ قِبَلِ نَفْسِهِ وَعَنَى بِهَا الْمَلَائِكَةَ إِنَّ شَفَاعَتَهُمْ لَتُرْتَجَى، **وَمِنْهَا**: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَهُ حَاكِيًا عَنِ الْكَفَرَةِ وَأَنَّهُمْ يَقُولُونَ ذَلِكَ فَقَالَهَا مُتَعَجِّبًا مِنْ كُفْرِهِمْ، وَالْحَدِيثُ عَلَى مَا خُيِّلَتْ غَيْرُ مَقْطُوعٍ بِصِحَّتِهِ، وَالله أَعْلَمُ.

---

[١] لفظ البزار والطبراني: «**تلك الغرانيق العلى وإن شفاعتهن لترتجي**».

فَكَانَ مِمَّنْ قَدِمَ عَلَيْهِ مكة مِنْهُمْ، فَأَقَامَ بِهَا حَتَّى هَاجَرَ إِلَى الْمَدِينَةِ، فَشَهِدَ مَعَهُ بَدْرًا(١) وَمَنْ حُبِسَ عَنْهُ حَتَّى فَاتَهُ بَدْرٌ وَغَيْرُهُ، وَمَنْ مَاتَ بِمَكَّةَ(٢).

مِنْهُمْ مِنْ بَنِي عَبْدِ شَمْسِ بْنِ عَبْدِ مَنَافِ بْنِ قُصَيٍّ: عُثْمَانُ بْنُ عَفَّانَ بْنِ أَبِي الْعَاصِ ابْنِ أُمَيَّةَ بْنِ عَبْدِ شَمْسٍ، مَعَهُ امْرَأَتُهُ: رُقَيَّةُ بِنْتُ رَسُولِ اللهِ ﷺ. وَأَبُو حُذَيْفَةَ بْنُ عُتْبَةَ ابْنِ رَبِيعَةَ ابْنِ عَبْدِ شَمْسٍ، مَعَهُ امْرَأَتُهُ سَهْلَةُ بِنْتُ سُهَيْلٍ.

وَمِنْ حُلَفَائِهِمْ: عَبْدُ الله بْنُ جَحْشِ بْنِ رِئَابٍ.

وَمِنْ بَنِي نَوْفَلِ بْنِ عَبْدِ مَنَافٍ: عُتْبَةُ بْنُ غَزْوان، حَلِيفٌ لَهُمْ، مِنْ قَيْسِ(٣) عَيْلَانَ.

وَمِنْ بَنِي أَسَدِ بْنِ عَبْدِ الْعُزَّى بْنِ قُصَيٍّ: الزُّبَيْرُ بْنُ الْعَوَّامِ بْنِ خُوَيْلِدِ بْنِ أَسَدٍ.

وَمِنْ بَنِي عَبْدِ الدَّارِ بْنِ قُصَيٍّ: مُصْعَبُ بْنُ عُمير بْنِ هَاشِمِ بْنِ عَبْدِ مَنَافِ بْنِ عَبْدِ الدَّارِ، وسُوَيْبِطُ بْنُ سَعْدِ بْنِ حُرَيْمِلَةَ(٤).

وَمِنْ بَنِي عَبْدِ بْنِ قُصَيٍّ: طُلَيْبُ بْنُ عُمَيْرِ بْنِ وَهْبِ بْنِ أَبِي كَبِيرِ بْنِ عَبْدٍ.

وَمِنْ بَنِي زُهْرَةَ بْنِ كِلَابٍ: عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَوْفِ بْنِ عَبْدِ عَوْفِ بْنِ عَبْدِ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ زُهْرَةَ بْنِ كِلَابٍ، وَالْمِقْدَادُ بْنُ عَمْرٍو، حَلِيفٌ لَهُمْ، وَعَبْدُ الله بْنُ مَسْعُودٍ، حَلِيفٌ لَهُمْ.

وَمِنْ بَنِي مَخْزُوم بْنِ يَقَظَةَ: أَبُو سلمة بْنُ عَبْدِ الْأَسَدِ بْنِ هِلَالِ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ ابْنِ مَخْزُومٍ، مَعَهُ امْرَأَتُهُ: أُمُّ سَلَمَةَ بِنْتُ أَبِي أُمَيَّةَ بْنِ الْمُغِيرَةِ، وشَمَّاسُ بْنُ عُثْمَانَ بْنِ الشَّرِيدِ بْنِ سُوَيدِ بْنِ هَرْمِي بْنِ عَامِرِ بْنِ مَخْزُوم، وَسَلَمَةُ بْنُ هِشَامِ بْنِ الْمُغِيرَةِ، حَبَسَهُ عَمُّهُ بِمَكَّةَ، فَلَمْ يَقْدَمْ إِلَّا بَعْدَ بَدْرٍ وَأُحُدٍ وَالْخَنْدَقِ، وعَيَّاشُ بْنُ أَبِي رَبِيعَةَ بْنِ

---

(١) في (ع) زاد: وأحدًا.

(٢) أورده الطحاوي في «شرح المعاني» (٥٠٦١) من حديث عبد الله بن لهيعة قال: حدثني محمد بن عبد الرحمن، عن عروة بن المسور بن مخرمة عن أبيه قال: أظهر نبي الله ﷺ. . . وهذا إسناد ضعيف من أجل ابن لهيعة، والانقطاع ما بين مخرمة وأبيه. وأورده أيضًا في «أحكام القرآن» (٤٠٨).

(٣) في (د)، (ع): زاد: ابن.

(٤) في (ط): حرملة.

الْمُغِيرَةِ، هَاجَرَ مَعَهُ إِلَى الْمَدِينَةِ، وَلَحِقَ بَهْ أَخَوَاهُ لِأُمِّهِ: أَبُو جَهْلِ بْنُ هِشَامٍ، وَالْحَارِثُ بْنُ هِشَامٍ، فَرَجَعَا بِهِ إِلَى مَكَّةَ فَحَبَسَاهُ بِهَا حَتَّى مَضَى بَدْرٌ وَأُحُدٌ وَالْخَنْدَقُ.

وَمِنْ حُلَفَائِهِمْ: عَمَّارُ بْنُ يَاسِرٍ، يُشَكُّ فِيهِ أَكَانَ خَرَجَ إِلَى الْحَبَشَةِ أَمْ لَا؟ وَمُعَتِّبُ ابْنُ عَوْفِ بْنِ عَامِرٍ مِنْ خُزَاعَةَ.

وَمِنْ بَنِي جُمَحَ بْنِ عَمْرِو بْنِ هُصَيْصِ بْنِ كَعْبٍ: عُثْمَانُ بْنُ مَظْعُونِ بْنِ حَبِيبِ بْنِ وَهْبِ بْنِ حُذَافَةَ بْنِ جُمَحَ، وَابْنُهُ السَّائِبُ بْنُ عُثْمَانَ، وَقُدَامَةُ بْنُ مَظْعُونٍ، وَعَبْدُ اللهِ ابْنُ مَظْعُونٍ.

وَمِنْ بَنِي سَهْمِ بْنِ عَمْرِو بْنِ هُصَيْص بْنِ كَعْبٍ: خُنَيسُ بْنُ حُذَافَةَ بْنِ قَيْسِ بْنِ عَدِيٍّ، وَهِشَامُ بْنُ الْعَاصِ بْنِ وَائِلٍ، حُبِسَ بِمَكَّةَ بَعْدَ هِجْرَةِ الرَّسُولِ ﷺ إِلَى الْمَدِينَةِ حَتَّى قَدِمَ بَعْدَ بَدْرٍ وَأُحُدٍ وَالْخَنْدَقِ.

وَمِنْ بَنِي عَدِيِّ بْنِ كَعْبِ بْنِ لُؤَيٍّ: عَامِرُ بْنُ ربيعة، حَلِيفٌ لَهُمْ، مَعَهُ امْرَأَتُهُ: لَيْلَى بِنْتُ أَبِي حَثْمَةَ بْنِ غَانِمٍ.

وَمِنْ بَنِي عَامِرِ بْنِ لُؤَيٍّ: عَبْدُ اللهِ بْنُ مَخْرَمَةَ بْنِ عَبْدِ الْعُزَّى بْنِ أَبِي قَيْسٍ، وَعَبْدُ اللهِ بْنُ سُهَيْلِ بْنِ عَمْرٍو، وَكَانَ حُبِسَ [بِمَكَّةَ](١) عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ حِينَ هَاجَرَ إِلَى الْمَدِينَةِ، حَتَّى كَانَ يَوْمُ بَدْرٍ، فَانْحَازَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ فَشَهِدَ مَعَهُ بَدْرًا، وَأَبُو سَبْرَةَ بْنُ أَبِي رُهْمِ بْنِ عَبْدِ الْعُزَّى، مَعَهُ امْرَأَتُهُ: أُمُّ كُلْثُوم بِنْتُ سُهَيْلِ بْنِ عَمْرٍو، وَالسَّكْرَانُ بْنُ عَمْرِو بْنِ عَبْدِ شَمْسٍ، مَعَهُ امْرَأَتُهُ: سَوْدَةُ بِنْتُ زَمْعَةَ بْنِ قَيْسٍ، مَاتَ بِمَكَّةَ قَبْلَ هِجْرَةِ رَسُولِ اللهِ ﷺ إِلَى الْمَدِينَةِ، فَخَلَفَ رَسُولُ اللهِ ﷺ عَلَى امْرَأَتِهِ سَوْدَةَ بِنْتِ زَمْعَةَ بْنِ قَيْسٍ.

وَمِنْ حُلَفَائِهِمْ: سَعْدُ بْنُ خَوْلَةَ.

وَمِنْ بَنِي الْحَارِثِ بْنِ فِهْرٍ: أَبُو عُبَيْدَةَ بْنُ الْجَرَّاحِ، وَهُوَ عَامِرُ بْنُ عَبْدِ الله بْنِ الْجَرَّاحِ، وَعَمْرُو بْنُ الْحَارِثِ بْنِ زُهَيرِ بْنِ أَبِي شَدَّادٍ، وَسُهَيلُ بْنُ بَيْضَاءَ، وَهُوَ سُهَيْلُ ابْنُ وَهْبِ ابْنِ رَبِيعَةَ بْنِ هِلَالٍ، وَعَمْرُو بْنُ أَبِي سَرْح بْنِ رَبِيعَةَ بْنِ هِلَالٍ.

---

(١) ما بين المعقوفين زيادة من: (د)، (ع).

فَجَمِيعُ مَنْ قَدِمَ عَلَيْهِ مَكَّةَ مِنْ أَصْحَابِهِ مِنْ أَرْضِ الحَبَشَةِ ثَلَاثَةٌ وَثَلَاثُونَ رَجُلًا.

فَكَانَ [٣٤/ أ] مَنْ دَخَلَ مِنْهُمْ بِجِوَارٍ، فِيمَنْ سُمِّيَ لَنَا: عُثْمَانُ بْنُ مَظْعُونِ بْنِ حَبِيبٍ الجُمَحِيُّ، دَخَلَ بِجِوَارٍ مِنَ الْوَلِيدِ بْنِ الْمُغِيرَةِ، وَأَبُو سَلَمَةَ بْنُ عَبْدُ الأَسَدِ بْنِ هِلَالِ [بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ بْنِ مَخْزُوم][1] المَخْزُومِيُّ، دَخَلَ بِجِوَارٍ مِنْ أَبِي طَالِبِ ابْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ وَكَانَ خَالَهُ، وَأُمُّ أَبِي سَلَمَةَ: بَرَّةُ بِنْتُ عَبْدِ الْمطَّلِبِ.

## [قِصَّةُ عُثْمَانَ بْنِ مَظْعُونٍ فِي رَدِّ جِوَارِ الْوَلِيدِ]:

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: فَأَمَّا عُثْمَانُ بْنُ مَظْعُونٍ، فَإِنَّ صَالِحَ بْنَ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ابْنِ عَوْفٍ حَدَّثَنِي عَمَّنْ حَدَّثَهُ عَنْ عُثْمَانَ، قَالَ: لَمَّا رَأَى عُثْمَانُ بْنُ مَظْعُونٍ مَا فِيهِ أَصْحَابُ رَسُولِ اللهِ ﷺ مِنَ الْبَلَاءِ، وَهُوَ يَغْدُو وَيَرُوحُ فِي أَمَانٍ مِنَ الْوَلِيدِ بْنِ الْمُغِيرَةِ، قَالَ: وَاللهِ إِنَّ غُدُوِّي وَرَوَاحِي آمِنًا بِجِوَارِ رَجُلٍ مِنْ أَهْلِ الشِّرْكِ، وَأَصْحَابِي وَأَهْلُ دِينِي يَلْقَوْنَ مِنَ الْبَلَاءِ وَالْأَذَى فِي اللهِ مَا لَا يُصِيبُنِي، لَنَقْصٌ كَبِيرٌ فِي نَفْسِي، فَمَشَى إِلَى الْوَلِيدِ بْنِ الْمُغِيرَةِ، فَقَالَ لَهُ يَا أَبَا عَبْدِ شَمْسٍ، وَفَتْ ذِمَّتُكَ، قَدْ رَدَدْتُ إِلَيْكَ جِوَارَكَ، فَقَالَ لَهُ: لِمَ يَابْنَ أَخِي لَعَلَّهُ آذَاكَ أَحَدٌ مِنْ قَوْمِي؟ قَالَ: لَا، وَلَكِنِّي أَرْضَى بِجِوَارِ اللهِ، وَلَا أُرِيدُ أَنْ أَسْتَجِيرَ بِغَيْرِهِ؟ قَالَ: فَانْطَلِقْ إِلَى الْمَسْجِدِ، فَارْدُدْ عَلَيَّ جِوَارِي عَلَانِيَةً كَمَا أَجَرْتُكَ عَلَانِيَةً، قَالَ: فَانْطَلَقَا فَخَرَجَا حَتَّى أَتَيَا الْمَسْجِدَ، فَقَالَ الْوَلِيدُ: هَذَا عُثْمَانُ قَدْ جَاءَ يَرُدُّ عَلَيَّ جِوَارِي، فَقَالَ: صَدَقَ، قَدْ وَجَدْتُهُ وَفِيًّا كَرِيمَ الجِوَارِ، وَلَكِنِّي قَدْ أَحْبَبْتُ أَلَّا أَسْتَجِيرَ بِغَيْرِ اللهِ، فَقَدْ رَدَدْتُ عَلَيْهِ جِوَارَهُ، ثُمَّ انْصَرَفَ عُثْمَانُ، وَلَبِيدُبْنُ رَبِيعَةَ بْنِ مَالِكِ بْنِ جَعْفَرِ بْنِ كِلَابٍ فِي مَجْلِسٍ مِنْ قُرَيْشٍ يُنْشِدُهُمْ، فَجَلَسَ مَعَهُمْ عُثْمَانُ، فَقَالَ لَبِيدٌ[2]:

أَلَا كُلُّ شَيْءٍ مَا خَلَا اللهَ بَاطِلُ[3]

---

(١) ما بين المعقوفين زيادة من: (ع)، (ط).

(٢) **معضل وإسناده ضعيف**: إسناد المصنف معضل، وأخرجه الطبراني في «الكبير» (٨٢١٦)، من طريق ابن لهيعة عن أبي الأسود به، وفي إسناده (عبد الله بن لهيعة): ضعيف، وأخرجه أبو نعيم في «الحلية» (١/ ١٠٣)، من طريق ابن إسحاق وفي إسناده رجل مبهم، وأخرجه البيهقي في «الدلائل» (٢/ ٢٩٢) من مرسل عقبه بن موسى.

(٣) **قَالَ السُّهَيْلِيُّ** (٣/ ٢١٠- ٢١١): صَدَّقَهُ فِي هَذَا الْقَوْلِ وَهُوَ ﷺ يَقُولُ فِي مُنَاجَاتِهِ: =

قَالَ عُثْمَانُ: صَدَقْتَ. قَالَ لَبِيدٌ:

وكـلُّ نـعِـيـمٍ لَا مَـحَـالَـةَ زَائِـلُ

قَالَ عُثْمَانُ: كَذَبْتَ، نَعِيمُ الْجَنَّةِ لَا يَزُولُ، قَالَ لَبِيدُ بْنُ رَبِيعَةَ: يَا مَعْشَرَ قُرَيْشٍ، وَاللهِ مَا كَانَ يُؤذَى جَلِيسُكُمْ، فَمَتَى حَدَثَ هَذَا فِيكُمْ؟ فَقَالَ رَجُلٌ مِنَ الْقَوْمِ: إنَّ هَذَا سَفِيهٌ فِي سُفَهَاءَ مَعَهُ، قَدْ فَارَقُوا دِينَنَا، فَلَا تَجِدَنَّ فِي نَفْسِكَ مِنْ قَوْلِهِ، فَرَدَّ عَلَيْهِ عُثْمَانُ حَتَّى شَرِيَ[1] أَمْرُهُمَا، فَقَامَ إلَيْهِ ذَلِكَ الرَّجُلُ فَلَطَمَهُ فِي عَيْنِهِ فَخَضَّرَهَا، وَالْوَلِيدُ بْنُ الْمُغِيرَةِ قَرِيبٌ يَرَى مَا بَلَغَ مِنْ عُثْمَانَ، فَقَالَ لَهُ: أَمَا وَاللهِ يَابْنَ أَخِي إنْ كَانَتْ عَيْنُكَ عَمَّا أَصَابَهَا لَغَنِيَّةٌ، لَقَدْ كُنْتَ فِي ذِمَّةٍ مَنِيعَةٍ، قَالَ: يَقُولُ عُثْمَانُ: بَلْ وَاللهِ إنَّ عَيْنِي الصَّحِيحَةَ لَفَقِيرَةٌ إلَى مِثْلِ مَا أَصَابَ أُخْتَهَا فِي اللهِ، وَإِنِّي لَفِي جِوَارِ مَنْ هُوَ أَعَزُّ مِنْكَ وَأَقْدَرُ يَا أَبَا عَبْدِ شَمْسٍ، فَقَالَ لَهُ الْوَلِيدُ: هَلُمَّ يَابْنَ أَخِي، إنْ شِئْتَ إلَى جِوَارِكَ فَعُدْ، فَقَالَ: لَا.

### [قِصَّةُ أَبِي سَلَمَةَ رضي الله عنه فِي جِوَارِهِ]:

قَالَ ابْنُ إسْحَاقَ: وَأَمَّا أَبُو سَلَمة بْنُ عَبْدِ الْأَسَدِ، فَحَدَّثَنِي أَبِي إسحاقُ بْنُ يَسَارٍ عَنْ سَلَمَةَ بْنِ عَبْدِ الله بْنِ عُمَرَ بْنِ أَبِي سَلَمَةَ أَنَّهُ حَدَّثَهُ: أَنَّ أَبَا سَلَمَةَ لَمَّا اسْتَجَارَ بِأَبِي طَالِبٍ، مَشَى إلَيْهِ رِجَالٌ مِنْ بَنِي مَخْزُوم، فَقَالُوا لَهُ: يَا أَبَا طَالِبٍ، مَا هَذَا؟ لَقَدْ مَنَعْتَ مِنَّا ابْنَ أَخِيكَ مُحَمَّدًا، فَمَا لَكَ وَلِصَاحِبِنَا تَمْنَعُهُ مِنَّا؟ فقَالَ لَهُمْ: إنَّهُ اسْتَجَارَ بِي، وَهُوَ ابْنُ أُخْتِي، وَإِنْ أَنَا لَمْ أَمْنَعْ ابْنَ أُخْتِي لَمْ أَمْنَعْ ابنَ أَخِي، فَقَامَ أَبُو لَهَبٍ

= «أَنْتَ الْحَقُّ، وَقَوْلُكَ الْحَقُّ، وَوَعْدُكَ الْحَقُّ، وَالْجَنَّةُ حَقٌّ، وَالنَّارُ حَقٌّ، وَلِقَاؤُكَ حَقٌّ». فَكَيْفَ يَجْتَمِعُ هَذَا مَعَ قَوْلِهِ:

أَلَا كُلُّ شَيْءٍ مَا خَلَا الله بَاطِلُ

فَالْجَوَابُ مِنْ وَجْهَيْنِ: **أَحَدُهُمَا**: أَنْ يُرِيدَ بِقَوْلِهِ: «مَا خَلَا الله» مَا عَدَاهُ وَعَدَا رَحْمَتِهِ الَّتِي وَعَدَ بِهَا مَنْ رَحِمَهُ، وَالنَّارُ وَمَا تَوَعَّدَ بِهِ مَنْ عِقَابِهِ وَمَا سِوَى هَذَا فَبَاطِلٌ: أَيْ: مُضْمَحِلٌ، **وَالْجَوَابُ الثَّانِي**: أَنّ الْجَنّةَ وَالنّارَ وَإِنْ كَانَتَا حَقّا، فَإِنّ الزّوَالَ عَلَيْهِمَا جَائِزٌ لِذَاتِهِمَا، وَإِنّمَا يَبْقَيَانِ بِإِبْقَاءِ اللهِ لَهُمَا، وَأَنّهُ يَخْلُقُ الدّوَامَ لِأَهْلِهِمَا عَلَى قَوْلِ مَنْ جَعَلَ الدّوَامَ وَالْبَقَاءَ مَعْنًى زَائِدًا عَلَى الذّاتِ وَهُوَ قَوْلُ الْأَشْعَرِيّ.

(١) في (م) كتب في مقابلها في الحاشية: شري الأمر أي: تعاظم وتفاقم.

فَقَالَ: يَا مَعْشَرَ قُرَيْشٍ، وَاللهِ لَقَدْ أَكْثَرْتُمْ عَلَى هَذَا الشَّيْخِ، لَا تَزَالُونَ تَتَوَاثَبُونَ عَلَيْهِ فِي جِوَارِهِ مِنْ بَيْنِ قَوْمِهِ، وَاللهِ لَتَنْتَهُنَّ عَنْهُ أَوْ لَنَقُومَنَّ مَعَهُ فِي كُلِّ مَا قَامَ فِيهِ، حَتَّى يَبْلُغَ مَا أَرَادَ، قَالَ: فَقَالُوا: بَلْ نَنْصَرِفُ عَمَّا تَكْرَهُ يَا أَبَا عُتْبَةَ، وَكَانَ لَهُمْ وَلِيًّا وَنَاصِرًا عَلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ فَأَبْقَوْا عَلَى ذَلِكَ، فَطَمِعَ فِيهِ أَبُو طَالِبٍ حَيْنَ سَمِعَهُ يَقُولُ مَا قَالَ، وَرَجَا أَنْ يَقُومَ مَعَهُ فِي نَصْرِ[1] رَسُولِ اللهِ ﷺ، فَقَالَ أَبُو طَالِبٍ يُحَرِّضُ أَبَا لَهَبٍ عَلَى نُصْرَتِهِ وَنُصْرَةِ رَسُولِ اللهِ ﷺ[2]:

إِنَّ امْـرَأً أَبُـو عُـتَـيْـبَـةَ عَـمُّـهُ ... لَفِي رَوْضَـةٍ مَا إِنْ يُسَامُ الْمَظَالِمَا[3]
أَقُـولُ لَـهُ وَأَيْنَ مِنْهُ نَصِيحَتِي[4] ... أَبَا مُعْتِبٍ ثَبِّتْ سَوَادَكَ قَائِمَا[5]
وَلَا تَقْبَلَنَّ الدَّهْرَ مَا عِشْتَ خُطَّةً ... تُسَبُّ بِهَا إِمَّا هَبَطْتِ الْمَوَاسِمَا
وَوَلِّ سَبِيلَ الْعَجْزِ غَيْرَكَ مِنْهُمُ ... فَإِنَّكَ لَمْ تُخلَقْ عَلَى الْعَجْزِ لَازِمَا
[وَحَارِبْ فَإِنَّ الْحَرْبَ نِصْفٌ[6] وَلَنْ تَرَى ... أَخَا الْحَرْبِ يُعْطَى الْخَسْفَ حَتَّى يُسَالِمَا][7]
فَكَيْفَ وَلَمْ يَجْنُوا عَلَيْكَ عَظِيمَةً ... وَلَمْ يَخْذُلُوكَ غَارِمًا[8] أَوْ مُغَارِمَا
جَزَى اللهُ عَنَّا عَبْدَ شَمْسٍ وَنَوْفَلًا ... وَتَيْمًا وَمَخْزُومًا عُقُوقًا وَمَأْثَمَا
بِتَفْرِيقِهِمْ مِنْ بَعْدِ وُدٍّ وَأُلْفَةٍ ... جَمَاعَتَنَا كَيْمَا يَنَالُوا الْمَحَارِمَا
كَذَبْتُمْ وَبَيْتِ اللهِ نُبْزَى مُحَمَّدًا ... وَلَمَّا تَرَوْا يَوْمًا لَدَى الشِّعْبِ قَائِمَا[9]

قَالَ ابْنُ هِشَامٍ: [نُبْزَى: نُسْلَبُ][10]: بَقِيَ مِنْهَا بَيْتًا تَرَكْنَاهُ.

---

(١) في (د)، (ع)، (ط): شأن.
(٢) **مرسل ضعيف**: من أجل سلمة بن عبد الله بن عمر لم يوثقه إلا ابن حبان.
(٣) يسام: يكلف، المظالم: جمع مظلمة.
(٤) في (م): نصيرتي، والمثبت من: (د)، (ع).
(٥) ثبت سوادك: أي: أكثر قومك.
(٦) الحرب نصف أي: سبب انتصاف الإنسان من أعدائه.
(٧) هذا البيت مما بين المعقوفين زيادة من: (د)، (ع)، (ط).
(٨) في (د)، (ع)، (ط): غانما.
(٩) نبزي محمدًا: أي: نغلب ونقهر.
(١٠) ما بين المعقوفين زيادة من: (ط).

## [دُخُولُ أَبِي بَكْرٍ فِي جِوَارِ ابْنِ الدُّغُنَّةِ وَرَدُّ جِوَارِهِ عَلَيْهِ]:

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: وكَانَ أَبُو بَكْرٍ الصِّدِّيقُ رضي الله عنه، كَمَا حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بن مُسْلِمٍ الزُّهْرِيُّ عَنْ عُرْوَةَ عَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها، حِينَ ضَاقَتْ عَلَيْهِ مَكَّةُ وَأَصَابَهُ الْأَذَى فِيهَا، وَرَأَى مِنْ تَظَاهُرِ قُرَيْشٍ عَلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ وَأَصْحَابِهِ مَا رَأَى، اسْتَأْذَنَ رَسُولَ اللهِ ﷺ فِي الْهِجْرَةِ، فَأَذِنَ لَهُ، فَخَرَجَ أَبُو بَكْرٍ مُهَاجِرًا[(١)]، حَتَّى إِذَا سَارَ مِنْ مَكَّةَ يَوْمًا أَوْ يَوْمَيْنِ، لَقِيَهُ ابْنُ الدَّغِنَةِ[(٢)]، أَخُو بَنِي الْحَارِثِ بْنِ عَبْدِ مَنَاةَ بْنِ كِنَانَةَ، قَالَ: وَهُوَ يَوْمَئِذٍ سَيِّدُ الْأَحَابِيشِ[(٣)].

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: وَالْأَحَابِيشُ: بَنُو الْحَارِثِ بْنُ عَبْدِ مَنَاةَ بْنِ كِنَانَةَ، وَالْهُونُ بْنُ خُزَيْمَةَ بْنِ مُدْرِكَةَ، وَبَنُو الْمُصْطَلِقِ مِنْ خُزَاعَةَ.

قَالَ ابْنُ هِشَامٍ: تَحَالَفُوا جميعًا، فَسُمُّوا الْأَحَابِيشَ؛ [لِأَنَّهُمْ تَحَالَفُوا بِوَادٍ يُقَالُ لَهُ: الْأَحْبَشُ بِأَسْفَلِ مَكَّةَ][(٤)] لِلْحِلْفِ.

وَيُقَالُ: ابْنُ الدُّغَيْنَةِ.

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ[(٥)]: حَدَّثَنِي الزُّهْرِيُّ، عَنْ عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ، عَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها قَالَتْ: قَالَ ابْنُ الدَّغِنَّةِ: أَيْنَ يَا أَبَا بَكْرٍ؟ قَالَ: أَخْرَجَنِي قَوْمِي وَآذَوْنِي، وَضَيَّقُوا عَلَيَّ، قَالَ: وَلِمَ؟ فَوَاللهِ إِنَّكَ لَتَزِينُ الْعَشِيرَةَ، وَتُعِينُ عَلَى النَّوَائِبِ، وَتَفْعَلُ الْمَعْرُوفَ، وَتُكْسِبُ الْمَعْدُومَ[(٦)]، ارْجِعْ فَأَنْتَ فِي جِوَارِي، فَرَجَعَ مَعَهُ، حَتَّى إِذَا

---

(١) في (ط): مهاجرًا معه، وكتب في الحاشية: كذا ثابتة في جميع نسخ الكتاب ولا يظهر لنا وجه لبقاءها.

(٢) في (ع)، (ط): الدُّغُنَّة، وكتب في حاشية (ط): ضبطه القسطلاني بفتح الدال وكسر الغين وفتح النون مخففة، وبضم الدال والغين وفتح النون مشددة. ورجح الزبيدي في «تاج العروس» أنها بالضم.

(٣) **معناه صحيح وإسناد المصنف حسن**: وأخرجه البخاري (٣٩٠٥)، وأحمد (٦/ ١٩٨).

(٤) ما بين المعقوفين زيادة من: (ط).

(٥) انظر ما قبله.

(٦) **قَالَ السُّهَيْلِيُّ** (٣/ ٢١٣): وَقَوْلُهُ لِأَبِي بَكْرٍ: إِنَّك لَتُكْسِبُ الْمَعْدُومَ[١] يُقَالُ: كَسَبْتَ =

---

[١] تُكسب المعدوم [بالضم والفتح على التاء] أما رواية الضم فمعناه: تُكسب غيرك المال =

دَخَلَ مَكَّةَ، قَامَ ابْنُ الدُّغُنَّةِ فَقَالَ: يَا مَعْشَرَ قُرَيْشٍ، إِنِّي قَدْ أَجَرْتُ ابْنَ أَبِي قُحَافَةَ، فَلَا يَعْرِضَنَّ لَهُ أَحَدٌ إِلَّا بِخَيْرٍ، قَالَتْ: فَكَفُّوا عَنْهُ.

قَالَتْ: وَكَانَ لِأَبِي بَكْرٍ مَسْجِدٌ عِنْدَ بَابِ دَارِهِ فِي بَنِي جُمَحٍ، فَكَانَ يُصَلِّي فِيهِ، وَكَانَ رَجُلًا رَقِيقًا إِذَا قَرَأَ الْقُرْآنَ اسْتَبْكَى، قَالَتْ: فَيَقِفُ عَلَيْهِ الصِّبْيَانُ وَالْعَبِيدُ وَالنِّسَاءُ، يَعْجَبُونَ لِمَا يرَوْن مِنْ هَيْئَتِهِ، قَالَتْ: فَمَشَى رِجَالٌ مِنْ قُرَيْشٍ إِلَى ابْنِ الدُّغُنَّةِ، فَقَالُوا: يَابْنَ الدُّغُنَّةِ، إِنَّكَ لَمْ تُجِرْ هَذَا الرَّجُلَ لِيُؤْذِيَنَا؛ إِنَّهُ رَجُلٌ إِذَا صَلَّى وَقَرَأَ مَا جَاءَ بِهِ مُحَمَّدٌ يَرِقُّ [وَيَبْكِي][(١)]، وَكَانَتْ لَهُ هَيْئَةٌ وَنَحْوٌ، فَنَحْنُ نَتَخَوَّفُ عَلَى صِبْيَانِنَا وَنِسَائِنَا وَضَعَفَتِنَا أَنْ يَفْتِنَهُمْ، فَأْتِهِ فَمُرْهُ أَنْ يَدْخُلَ بَيْتَهُ فَلْيَصْنَعْ فِيهِ مَا شَاءَ، قَالَتْ: فَمَشَى ابْنُ الدُّغُنَّةِ إِلَيْهِ، فَقَالَ: يَا أَبَا بَكْرٍ، إِنِّي لَمْ أُجِرْكَ لِتُؤْذِيَ قَوْمَكَ؛ إِنَّهُمْ قَدْ كَرِهُوا مَكَانَكَ الَّذِي أَنْتَ فِيهِ وَتَأَذَّوْا بِذَلِكَ مِنْكَ، فَادْخُلْ بَيْتَكَ، فَاصْنَعْ فِيهِ مَا أَحْبَبْتَ قَالَ: أَوَ أَرُدُّ عَلَيْكَ جِوارَكَ وَأَرْضَى بِجِوَارِ اللهِ؟ قَالَ: فَارْدُدْ عَلَيَّ جِوَارِي، قَالَ: قَدْ رَدَدْتُهُ عَلَيْكَ، قَالَتْ: فَقَامَ ابْنُ الدُّغُنَّةِ، فَقَالَ: يَا مَعْشَرَ قُرَيْشٍ، إِنَّ ابْنَ أَبِي قُحَافَةَ قَدْ رَدَّ عَلَيَّ جِوَارِي فَشَأْنُكُمْ بِصَاحِبِكُمْ.

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ[(٢)]: وَحَدَّثَنِي عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ الْقَاسِمِ، عَنْ أَبِيهِ الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ، قَالَ: ولَقِيَهُ سَفِيهٌ مِنْ سُفَهَاءِ قُرَيْشٍ، وَهُوَ عَامِدٌ إِلَى الْكَعْبَةِ، فَحَثَا عَلَى رَأْسِهِ تُرَابًا. قَالَ: فمرَّ بِأَبِي بَكْرٍ الْوَلِيدُ بْنُ الْمُغِيرَةِ، أَوِ الْعَاصُ بْنُ وَائِلٍ، قَالَ: فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: أَلَا تَرَى إِلَى مَا يَصْنَعُ هَذَا السَّفِيهُ؟ قَالَ: أَنْتَ فَعَلْتَ ذَلِكَ بِنَفْسِكَ، قَالَ: وَهُوَ يَقُولُ: أَيْ رَبِّ، مَا أَحْلَمَكَ! أَيْ رَبِّ، مَا أَحْلَمَكَ! أَيْ رَبِّ، مَا أَحْلَمَكَ!

---

= الرّجُلَ مَالًا، فَتَعُدّيهِ إِلَى مَفْعُولَيْنِ. هَذَا قَوْلُ الْأَصْمَعِيِّ، وَحَكَى غَيْرُهُ أَكَسَبْتُهُ مَالًا. فَمَعْنَى تَكْسِبُ الْمَعْدُومَ أَيْ: تُكْسِبُ غَيْرَكَ مَا هُوَ مَعْدُومٌ عِنْدَهُ.

قال (٣/ ٢١٤): وَالدّغُنّةُ اسْمُ امْرَأَةٍ عُرِفَ بِهَا الرّجُلُ وَالدّغْنُ الْغَيْمُ يَبْقَى بَعْدَ الْمَطَرِ.

(١) ما بين المعقوفين زيادة من: (د)، (ط).

(٢) مرسل.

---

= المعدوم تبرعًا منك له، أما بالفتح فمعناه: تكسب وتصيب من المال ما يعجز غيرك أن يحصل عليه، والمعنى الأول هو المناسب لسياق الكلام.

# حَدِيثُ نَقْضِ الصَّحِيفَةِ

## [مُوَالَاةُ هِشَامِ بْنِ عَمْرٍو لِبَنِي هَاشِمٍ]:

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ[١]: وَبَنُو هَاشِمٍ وَبَنُو الْمُطَّلِبِ فِي مَنْزِلِهِمُ الَّذِي تَعَاقَدَتْ فِيهِ قُرَيْشٌ عَلَيْهِمْ فِي الصَّحِيفَةِ الَّتِي كَتَبُوا، ثُمَّ إِنَّهُ قَامَ فِي نَقْضِ [٣٤/ ب] تِلْكَ الصَّحِيفَةِ الَّتِي تَكَاتَبَتْ فِيهَا قُرَيْشٌ عَلَى بَنِي هَاشِمٍ وَبَنِيَّ الْمُطَّلِبِ نَفَرٌ مِنْ قُرَيْشٍ، وَلَمْ يُبْلِ فِيهَا أَحَدٌ أَحْسَنَ مِنْ بَلَاءِ هِشَامِ بْنِ عَمْرٍو [بْنِ رَبِيعَةَ][٢] بْنِ الْحَارِثِ بْنِ حُبَيْبِ بْنِ نَصْرِ [ابْنِ جُذَيْمَةَ][٣] بْنِ مَالِكِ بْنِ حِسْلِ بْنِ عَامِرِ بْنِ لُؤَيٍّ، وَذَلِكَ أَنَّهُ كَانَ ابْنَ أَخِي نَضْلَةَ ابْنِ هَاشِمِ بْنِ عَبْدِ مَنَافٍ لِأُمِّهِ، فَكَانَ هِشَامٌ لِبَنِي هَاشِمٍ وَاصِلًا، وَكَانَ ذَا شَرَفٍ فِي قَوْمِهِ، فَكَانَ - فِيمَا بَلَغَنِي- يَأْتِي بِالْبَعِيرِ، وَبَنُو هَاشِمٍ وَبَنُو الْمُطَّلِبِ فِي الشِّعْبِ لَيْلًا، قَدْ أَوْقَرَهُ[٤] طَعَامًا حَتَّى إِذَا أَقْبَلَ فَمَ الشِّعْبِ خَلَعَ خِطَامَهُ مِنْ رَأْسِهِ، ثُمَّ ضَرَبَه عَلَى جَنْبِهِ، فَيَدْخُلُ الشِّعْبَ عَلَيْهِمْ ويَأْتِي بِهِ قَدْ أَوْقَرَهُ بُرًّا[٥]، فَيَفْعَلُ بِهِ مِثْلَ ذَلِكَ.

## [هِشَامُ بْنُ عَمْرٍو يُحَرِّضُ زُهَيْرَ بْنَ أَبِي أُمَيَّةَ عَلَى نَقْضِ الصَّحِيفَةِ]:

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: ثُمَّ إِنَّهُ مَشَى إِلَى زُهَيْرِ بْنِ أَبِي أُمَيَّةَ بْنِ الْمُغِيرَةِ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ بْنِ مَخْزُومٍ، وَكَانَتْ أُمُّهُ عَاتِكَةَ بِنْتُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ، فَقَالَ: يَا زُهَيْرُ، أَقَدْ رَضِيتَ أَنْ تَأْكُلَ الطَّعَامَ وَتَلْبَسَ الثِّيَابَ، وتَنْكِحَ النِّسَاءَ، وَأَخْوَالُكَ حَيْثُ قَدْ عَلِمْتَ، لَا يُبَاعُونَ وَلَا يُبْتَاعُ مِنْهُمْ، وَلَا يَنْكِحُونَ وَلَا يُنْكَحُ إِلَيْهِمْ؟ أَمَا إِنِّي أَحْلِفُ بِاللهِ أَنْ لَوْ كَانُوا أَخْوَالَ أَبِي الْحَكَمِ بْنِ هِشَامٍ، ثُمَّ دَعَوْتَهُ إِلَى مِثْلِ مَا دَعَاكَ إِلَيْهِ مِنْهُمْ، مَا أَجَابَكَ إِلَيْهِ أَبَدًا، قَالَ: وَيْحَكَ يَا هِشَامُ! فَمَاذَا أَصْنَعُ؟ إِنَّمَا أَنَا رَجُلٌ وَاحِدٌ، وَاللهِ لَوْ كَانَ مَعِيَ رَجُلٌ آخَرُ لَقُمْتُ فِي نَقْضِهَا حَتَّى أَنْقُضَهَا، قَالَ: قَدْ وَجَدْتَ رَجُلًا، قَالَ: فَمَنْ هُوَ؟ قَالَ: أَنَا، قَالَ لَهُ زُهير: أَبْغِنَا رَجُلًا ثَالِثًا.

---

(١) تقدم الكلام عليه.

(٢) ما بين المعقوفين زيادة من: (ع)، (ط).

(٣) ما بين المعقوفين زيادة من: (ط).

(٤) أوقره أي: حمله.

(٥) في (ط): بزًّا، والبر: القمح.

### [هِشَامٌ يُحَرِّضُ الْمُطْعِمَ بْنَ عَدِيٍّ]:

فَذَهَبَ إِلَى الْمُطْعِمِ بْنِ عَدِيٍّ [بْنِ نَوْفَلِ بْنِ عَبْدِ مَنَافٍ][١]، فَقَالَ لَهُ: يَا مُطْعِمُ، أَقَدْ رَضِيتَ أَنْ يَهْلِكَ بَطْنَانِ مِنْ بَنِي عَبْدِ مَنَافٍ وَأَنْتَ شَاهِدٌ عَلَى ذَلِكَ مُوَافِقٌ لِقُرَيْشٍ فِيهِ! أَمَا وَاللهِ لَئِنْ أَمْكَنْتُمُوهُمْ مِنْ هَذِهِ لَتَجِدَنَّهُمْ إِلَيْهَا مِنْكُمْ سِرَاعًا، قَالَ: وَيْحَكَ! فَمَاذَا أَصْنَعُ؟ إِنَّمَا أَنَا رَجُلٌ وَاحِدٌ، قَالَ: قَدْ وَجَدْتَ ثَانِيًا، قَالَ: مَنْ هُوَ؟ قَالَ: أَنَا، قَالَ: أَبْغِنَا ثَالِثًا، قَالَ: قَدْ فَعَلْتُ، قَالَ: مَنْ هُوَ؟ قَالَ: زُهَير بْنُ أَبِي أُمَيَّةَ، قَالَ: أَبْغِنَا رَابِعًا.

### [هِشَامٌ يُحَرِّضُ أَبَا الْبَخْتَرِيِّ بْنَ هِشَامٍ]:

فَذَهَبَ إِلَى أَبِي الْبَخْتَرِيِّ بْنِ هِشَامٍ، فَقَالَ لَهُ نَحْوًا مِمَّا قَالَ لِلْمُطْعِمِ بْنِ عَدِيٍّ، قَالَ: وَهَلْ مِنْ أَحَدٍ يُعِينُ عَلَى هَذَا؟ قَالَ: نَعَمْ، قَالَ: مَنْ هُوَ؟ قَالَ: زُهَيْرُ بْنُ أَبِي أُمَيَّةَ، وَالْمُطْعِمُ بْنُ عَدِيٍّ، وَأَنَا مَعَكَ، قَالَ: أَبْغِنَا خَامِسًا.

### [هِشَامٌ يُحَرِّضُ زَمْعَةَ بْنَ الْأَسْوَدِ بْنِ الْمُطَّلِبِ]:

فَذَهَبَ إِلَى زَمْعَةَ بْنِ الْأَسْوَدِ بْنِ الْمُطَّلِبِ بْنِ أَسَدٍ، فَكَلَّمَهُ وَذَكَرَ لَهُ قَرَابَتَهُمْ وَحَقَّهُمْ، فَقَالَ لَهُ: وَهَلْ عَلَى هَذَا الْأَمْرِ الَّذِي تَدْعُونِي إِلَيْهِ مِنْ أَحَدٍ؟ قَالَ: نَعَمْ، ثُمَّ سَمَّى لَهُ الْقَوْمَ.

فَاتَّعَدُوا خَطْمَ الْحَجُونِ[٢] لَيْلًا بِأَعْلَى مَكَّةَ.

### [اجْتِمَاعُ الْخَمْسَةِ وَاتِّفَاقُهُمْ عَلَى الْمُجَاهَرَةِ بِنَقْضِ الصَّحِيفَةِ]:

فَاجْتَمَعُوا هُنَالِكَ، وَأَجْمَعُوا أَمْرَهُمْ وَتَعَاهَدُوا عَلَى الْقِيَامِ فِي [أَمْرِ][٣] الصَّحِيفَةِ حَتَّى يَنْقُضُوهَا، وَقَالَ زُهَيْرٌ: أَنَا أَبْدَؤُكُمْ، فَأَكُونُ أَوَّلَ مَنْ يَتَكَلَّمُ، فَلَمَّا أَصْبَحُوا غَدَوْا إِلَى أَنْدِيَتِهِمْ، وَغَدَا زُهَيرُ بْنُ أَبِي أُمَيَّةَ عَلَيْهِ حُلَّةٌ، فَطَافَ بِالْبَيْتِ سَبْعًا، ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَى النَّاسِ، فَقَالَ: يَا أَهْلَ مَكَّةَ، أَنَأْكُلُ الطَّعَامَ وَنَلْبَسُ الثِّيَابَ، وَبَنُو هَاشِمٍ هلْكَى لَا

---

(١) ما بين المعقوفين زيادة من: (ط).

(٢) خطم الحجون: اسم مكان بمكة.

(٣) ما بين المعقوفين زيادة من: (ط).

يُبَاعُون وَلَا يُبْتَاعُ مِنْهُمْ، وَاللهِ لَا أَقْعُدُ حَتَّى تُشَقَّ هَذِهِ الصَّحِيفَةُ الْقَاطِعَةُ الظَّالِمَةُ.

قَالَ أَبُو جَهْلٍ، وَكَانَ فِي نَاحِيَةِ الْمَسْجِدِ: كَذَبْتَ وَاللهِ لَا تُشَقُّ، قَالَ زَمْعة بْنُ الْأَسْوَدِ: أَنْتَ وَاللهِ أَكْذَبُ، مَا رَضِينَا كِتَابَهَا حَيْثُ كُتِبتْ، قَالَ أَبُو الْبَخْتَرِيِّ: صَدَقَ زَمْعَةُ، لَا نَرْضَى مَا كُتِبَ فِيهَا، وَلَا نُقِرُّ بِهِ، قَالَ الْمُطْعِمُ بْنُ عَدِيٍّ: صَدَقْتُمَا وَكَذَبَ مَنْ قَالَ غَيْرَ ذَلِكَ، نَبْرَأُ إِلَى اللهِ مِنْهَا، وَمِمَّا كُتِبَ فِيهَا، قَالَ هِشَامُ بْنُ عَمْرٍو نَحْوًا مِنْ ذَلِكَ، فَقَالَ أَبُو جَهْلٍ: هَذَا أَمْرٌ قُضِيَ بِلَيْلٍ، تُشُوُوِرَ فِيهِ بِغَيْرِ هَذَا الْمَكَانِ، وَأَبُو طَالِبٍ جَالِسٌ فِي نَاحِيَةِ الْمَسْجِدِ، وقَامَ الْمُطْعِمِ إِلَى الصَّحِيفَةِ لِيَشُقَّهَا، فَوَجَدَ الْأَرَضَةَ قَدْ أَكَلَتْهَا، إِلَّا «بِاسْمِكَ اللَّهُمَّ».

وَكَانَ كَاتِبَ الصَّحِيفَةِ مَنْصُورُ بْنُ عِكْرِمَةَ؛ فَشُلَّتْ يَدَهُ فِيمَا يَزْعُمُونَ(١).

قَالَ ابْنُ هِشَامٍ: وَذَكَرَ بعضُ أَهْلِ الْعِلْمِ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ لِأَبِي طَالِبٍ: «يَا

---

(١) **قَالَ السُّهَيْلِيُّ** (٣/ ٢١٥- ٢١٧): وَلِلنُّسَابِ مِنْ قُرَيْشٍ فِي كَاتِبِ الصَّحِيفَةِ قَوْلَانِ: **أَحَدُهُمَا**: أَنَّ كَاتِبَ الصَّحِيفَةِ هُوَ بَغِيضُ بْنُ عَامِرِ بْنِ هَاشِمِ بْنِ عَبْدِ مَنَافِ بْنِ عَبْدِ الدَّارِ، **وَالْقَوْلُ الثَّانِي**: أَنَّهُ مَنْصُورُ بْنُ عَبْدِ شُرَحْبِيلَ بْنِ هَاشِمٍ مِنْ بَنِي عَبْدِ الدَّارِ أَيْضًا، وَهُوَ خِلَافُ قَوْلِ ابْنِ إِسْحَاقَ، وَلَمْ يَذْكُرِ الزُّبَيْرُ فِي كَاتِبِ الصَّحِيفَةِ غَيْرَ هَذَيْنِ الْقَوْلَيْنِ وَالزُّبَيْرِيّون أَعْلَمُ بِأَنْسَابِ قَوْمِهِمْ. قال: وَفِي «الصَّحِيحِ»[١] أَنَّهُمْ جَهِدُوا حَتّى كَانُوا يَأْكُلُونَ الْخَبَطَ وَوَرَقَ السَّمُرِ، حَتّى إِنّ أَحَدَهُمْ لَيَضَعُ كَمَا تَضَعُ الشّاةُ وَكَانَ فِيهِمْ سَعْدُ بْنُ أَبِي وَقّاصٍ، رُوِيَ أَنّهُ قَالَ: لَقَدْ جُعْتُ، حَتّى إنّي وَطِئْت ذَاتَ لَيْلَةٍ عَلَى شَيْءٍ رَطْبٍ فَوَضَعْتُهُ فِي فَمِي وَبَلَعْتُهُ، وَمَا أَدْرِي مَا هُوَ إلَى الْآنَ، وَفِي رِوَايَةِ يُونُسَ أَنّ سَعْدًا قَالَ: خَرَجْتُ ذَاتَ لَيْلَةٍ لِأَبُولَ فَسَمِعْتُ قَعْقَعَةً تَحْتَ الْبَوْلِ فَإِذَا قِطْعَةٌ مِنْ جِلْدِ بَعِيرٍ يَابِسَةٍ فَأَخَذْتُهَا وَغَسَلْتُهَا، ثُمّ أَحْرَقْتُهَا ثُمّ رَضَضْتُهَا، وَسَفِفْتُهَا بِالْمَاءِ فَقَوِيتُ بِهَا ثَلَاثًا، وَكَانُوا إذَا قَدِمَتِ الْعِيرُ مَكّةَ يَأْتِي أَحَدُهُمُ السُّوقَ لِيَشْتَرِيَ شَيْئًا مِنَ الطّعَامِ لِعِيَالِهِ، فَيَقُومُ أَبُو لَهَبٍ عَدُوُّ الله فَيَقُولُ: يَا مَعْشَرَ التّجّارِ، غَالُوا عَلَى أَصْحَابِ مُحَمّدٍ حَتّى لَا يُدْرِكُوا مَعَكُمْ شَيْئًا، فَقَدْ عَلِمْتُمْ مَالِي وَوَفَاءُ ذِمّتِي، فَأَنَا ضَامِنٌ أَنْ لَا خَسَارَ عَلَيْكُمْ فَيَزِيدُونَ عَلَيْهِمْ فِي السّلْعَةِ قِيمَتَهَا أَضْعَافًا، حَتّى يَرْجِعَ إلَى أَطْفَالِهِ وَهُمْ يَتَضَاغَوْنَ مِنَ الْجُوعِ وَلَيْسَ فِي يَدَيْهِ شَيْءٌ يُطْعِمُهُمْ بِهِ، وَيَغْدُو التُّجّارُ عَلَى أَبِي لَهَبٍ، فَيُرْبِحُهُمْ فِيمَا اشْتَرَوْا مِنَ الطّعَامِ وَاللّبَاسِ، حَتّى جَهِدَ الْمُؤْمِنُونَ وَمَنْ مَعَهُمْ جُوعًا وَعُرْيًا.

---

[١] أخرجه البخاريُّ (٣٩٠٥) من حديث عائشة رضي الله عنها.

**عَمٍّ، إنَّ اللهَ رَبِّي قَدْ سَلَّطَ الْأَرَضَةَ عَلَى صَحِيفَةِ قُرَيْشٍ، فَلَمْ تدعْ فِيهَا اسْمًا هُوَ لِلهِ إلَّا أَثْبَتَتْهُ فِيهَا، وَنَفَتْ مِنْها الظُّلْمَ وَالْقَطِيعَةَ وَالْبُهْتَانَ»**، فَقَالَ: أَرَبُّكَ أَخْبَرَكَ بِهَذَا؟ قَالَ: نَعَمْ، قَالَ: فَوَالله مَا يَدْخُلُ عَلَيْكَ أَحَدٌ، ثُمَّ خَرَجَ إِلَى قُرَيْشٍ، فَقَالَ: يَا مَعْشَرَ قُرَيْشٍ، إنَّ ابْنَ أَخِي أَخْبَرَنِي بِكَذَا وَكَذَا، فَهَلُمَّ صَحِيفَتَكُمْ، فَإِنْ كَانَتْ كَمَا قَالَ [ابْنُ أَخِي][1] فَانْتَهُوا عَنْ قَطِيعَتِنَا، وَانْزِلُوا عَمَّا فِيهَا، وَإِنْ يَكُنْ كَاذِبًا دَفَعْتُ إِلَيْكُمُ ابْنَ أَخِي، فَقَالَ الْقَوْمُ: رَضِينَا، فَتَعَاقَدُوا عَلَى ذَلِكَ، ثُمَّ نَظَرُوا فَإِذَا هِيَ كَمَا قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ فَزَادَهُمْ ذَلِكَ شَرًّا، فَعِنْدَ ذَلِكَ صَنَعَ الرَّهْطُ مِنْ قُرَيْشٍ فِي نَقْضِ الصَّحِيفَةِ مَا صَنَعُوا.

قَالَ ابْنُ إسْحَاقَ: فَلَمَّا مُزِّقَتِ الصَّحِيفَةُ وَبَطَلَ مَا فِيهَا، قَالَ أَبُو طَالِبٍ، فِيمَا كَانَ مِنْ أَمْرِ أُولَئِكَ النَّفَرِ الَّذِينَ قَامُوا فِي نَقْضِهَا يَمْدَحُهُمْ:

**أَلَا هَلْ أَتَى بَحْرِيَّنَا صُنْعُ رَبِّنَا ... عَلَى نَأْيِهِمْ وَاللهُ بِالنَّاسِ أَرْوَدُ[2]**
**فَيُخْبِرَهُمْ أَنَّ الصَّحِيفَةَ مُزِّقَتْ ... وأَنَّ كَلَّ مَا لَمْ يَرْضَهُ اللهُ مُفْسِدُ**
**تُرَاوِحُهَا إفْكٌ وَسِحْرٌ مُجَمَّعٌ ... وَلَمْ يُلْفَ سِحْرٌ آخِرَ الدَّهْرِ يَصْعَدُ**
**تَدَاعَى لَهَا مَنْ لَيْسَ فِيهَا بِقَرْقَرٍ ... فَطَائِرُهَا فِي رَأْسِهَا يَتَرَدَّدُ[3]**
**وكَانَتْ كِفَاءً وَقْعَةٌ بِأَثِيمَةٍ ... لِيُقْطَعَ مِنْهَا سَاعِدٌ وَمُقَلَّدُ[4]**
**ويَظْعَنُ أَهْلُ المكَّتَيْنِ فَيَهْرُبُوا ... فَرَائِصُهُمْ مِنْ خَشْيَةِ الشرِّ تَرْعَدُ[5]**
**ويُتْرَكُ حَرَّاثٌ يُقَلِّبُ أَمْرَهُ ... أَيُتْهِمُ فِيهِمْ عِنْدَ ذَاكَ ويُنجِدُ[6]**
**وَتَصْعَدُ بَيْنَ الأَخْشَبَيْنِ كَتِيبَةٌ ... لَهَا حُدُجٌ[7] سَهْمٌ وَقَوْسٌ ومِرْهَدُ**

---

(١) ما بين المعقوفين زيادة من: (ع)، (ط).
(٢) في (م) كتب في مقابلها في الحاشية: أرود أي: أرفق، من قولهم: سيرًا رويدًا.
(٣) القرقر: السهل واللين.
(٤) مقلد أي: تلبس قلائد.
(٥) يظعن أي: يرحل، وترعد: تفزع.
(٦) في (ط) حراث وهي: مكتسب.
(٧) هو محركة: الحنظل، وحمل البطيخ ما دام رطبًا. «تاج العروس» (٥/ ٤٦٨).

فَمَنْ يَنَش مِنْ حُضَّارِ مَكَّةَ عِزُّهُ ... فَعِزَّتُنَا فِي بَطْنِ مَكَّةَ أَتْلَدُ[١]
نَشَأْنَا بِهَا وَالنَّاسُ فِيهَا قَلِيلُ[٢] ... فَلَمْ نَنْفَكِكْ نَزْدَادُ خَيْرًا وَنُحْمَدُ
وَنُطْعِمُ حَتَّى يَتْرُكَ النَّاسُ فَضْلَهُمْ ... إِذَا جَعَلَتْ أَيْدِي المُفِيضِينَ تَرْعَدُ[٣]
جَزَى اللهُ رَهْطًا بِالحَجُوْنِ تَتَابَعُوا[٤] ... عَلَى مَلأ يَهْدِي لِحَزْمٍ وَيُرْشِدُ
قُعُودًا لَدَى خَطْمِ الحَجُونِ كَأَنَّهُمْ ... مَقَاوِلَةٌ بَلْ هُمْ أَعَزُّ وَأَمْجَدُ[٥]
أَعَانَ عَلَيْهَا كُلُّ صَقْرٍ كَأَنَّهُ ... إِذَا مَا مَشَى فِي رَفْرَفِ الدِّرْعِ أَحْرَدُ[٦]
جَرِيءٌ عَلَى جُلَّى الخُطُوبِ كَأَنَّهُ ... شِهَابٌ بِكَفَّيْ قَابِسٍ يَتَوَقَّدُ[٧]
مِنَ الأَكْرَمِينَ مِنْ لُؤَيِّ بْنِ غَالِبٍ ... إِذَا سِيمَ خَسْفًا وَجْهُهُ يَتَرَبَّدُ
طَوِيلُ النِّجَادِ خَارِجٌ نِصْفُ سَاقِهِ ... عَلَى وَجْهِهِ يُسْقَى الغَمَامُ وَيُسْعَدُ[٨]
عَظِيمُ الرَّمَادِ سَيِّدٌ وَابْنُ سَيِّدٍ ... يَحُضُّ عَلَى مَقرَى الضُّيُوفِ وَيحْشِدُ[٩]
وَيَبْنِي لأَبْنَاءِ العَشِيرَةِ صَالِحًا ... إِذَا نَحْنُ طُفْنَا فِي البِلَادِ وَيَمْهَدُ
أَلَظَّ بِهَذَا الصُّلْحِ كُلُّ مُبَرَّأ ... عَظِيمِ اللِّوَاءِ أَمْرُهُ ثَمَّ يُحمَدُ[١٠]

(١) في (م) كتب في مقابلها في الحاشية: أي: أقدم وهو من قولهم: تليد وطارب.
(٢) في (ط): قلائل.
(٣) المفيضين: هم الضاربون بقداح الميسر.
قَالَ السُّهَيْلِيُّ (٣/ ٢٢٢): وَقَوْلُهُ: إِذَا جُعِلَتْ أَيْدِي الْمُفِيضِينَ تَرْعَدُ، يَعْنِي: أَيْدِي الْمُفِيضِينَ بِالْقِدَاحِ فِي الْمَيْسَرِ، وَكَانَ لَا يُفِيضُ مَعَهُمْ فِي الْمَيْسَرِ إِلَّا سَخِيٌّ، وَيُسَمُّونَ مَنْ لَا يَدْخُلُ مَعَهُمْ فِي ذَلِكَ الْبَرَم.
(٤) في (د)، (ط): تبايعوا.
(٥) المقاولة: الملوك.
(٦) والأحرد: بطيء المشي.
(٧) جلي: الأمر العظيم.
(٨) النجاد: حمائل السيف.
(٩) عظيم الرماد: كناية عن الكرم.
(١٠) ألظ بهذا الصلح، أي: ألح.

قَضَوْا مَا قَضَوْا فِي لَيْلِهِمْ ثُمَّ أَصْبَحُوا ... عَلَى مَهَلٍ وَسَائِرُ النَّاسِ رُقَّدُ
ثُمّ[(١)] رَجَعُوا سَهْلَ ابْنَ بَيْضَاءَ رَاضِيًا ... وسُرَّ أَبُو بَكْرٍ بِهَا وَمُحَمَّدُ
مَتَى شَرِكَ الأَقْوامُ فِي جُلِّ أَمْرِنَا ... وَكُنَّا قَدِيمًا قَبْلَهَا نَتَوَدَّدُ
وَكُنَّا قَدِيمًا لَا نُقِرُّ ظُلَامَةً ... وَنُدْرِكُ مَا شِئْنَا وَلَا نَتَشَدَّدُ
فَيَا لَقُصيٍّ هَلْ لَكُمْ فِي نُفُوسِكُمْ ... وَهَلْ لَكُمْ فِيمَا يَجِيءُ بِهِ غَدُ
فَإِنِّي وَإِيَّاكُمْ كَمَا قَالَ قَائِلٌ ... لَدَيْكَ البَيَانُ لَوْ تَكَلَّمْتَ أَسْوَدُ

وَقَالَ حَسَّانُ بْنُ ثَابِتٍ يَبْكِي المُطْعِمَ بْنَ عَدِيٍّ حِينَ مَاتَ، وَيَذْكُرُ قِيَامَهُ فِي نَقْضِ الصَّحِيفَةِ:

أَعَيْنِي[(٢)] فَابْكِي سَيِّدَ القَوْمِ وَاسْفَحِي ... بِدَمْعٍ فَإِنْ أَنْزَفْتِهِ فَاسْكُبِي الدَّمَا[(٣)]
وَبَكِّي عَظِيمَ المُشْعِرينَ كِلَيْهِمَا ... عَلَى النَّاسِ مَعْرُوفًا لَهُ مَا تَكَلَّمَا
فَلَوْ كَانَ مَجْدٌ يُخَلِّدُ الدَّهْرَ وَاحِدًا ... مِنَ النَّاسِ أَبْقَى مَجْدُهُ اليَوْمَ مُطْعِمَا
أَجَرْتَ رَسُولَ اللهِ مِنْهُمْ فَأَصْبَحُوا ... عَبِيدَكَ مَا لَبَّى مُهِلٌّ وَأَحْرَمَا [٣٥/أ]
فَلَوْ سُئِلَتْ عَنْهُ مَعَدٌّ بِأَسْرِهَا ... وَقَحْطَانُ أَوْ بَاقِي بَقِيَّةِ جُرْهُمَا
لَقَالُوا هُوَ المُوفِي بِخُفْرَةِ[(٤)] جَارِهِ ... وَذِمَّتِهِ يَوْمًا إِذَا مَا تَذَمَّمَا[(٥)]
فَمَا تَطْلُعُ الشَّمْسُ المُنِيرَةُ فَوْقَهُمْ ... عَلَى مِثْلِهِ فِيهِمْ أَعَزَّ وَأَعْظَمَا[(٦)]
وَآبَى إِذَا يَأْبَى وَأَحْسَنَ[(٧)] شِيمَةً ... وَأَنْوَمَ عَنْ جَارٍ إِذَا اللَّيْلُ أَظْلَمَا

---

(١) في (د)، (ع)، (ط): هم.
(٢) في (ط): أيا عين.
(٣) اسفحي: أي: أريقي، وأنزفته: أي: أنفدته.
(٤) الخفير: المُجير، تقول خفر الرجل أي: أجاره ومنعه، والخفرة: الذمة. راجع: مادة في «مختار الصحاح».
(٥) تذممًا أي: طلب الذمة.
(٦) في (م): أظلما، والمثبت من: (د)، (ع)، (ط).
(٧) في (د)، (ع)، (ط): وألين.

قَالَ ابْنُ هِشَامٍ: قَوْلُهُ: «كِلَيْهِمَا» عَنْ غَيْرِ ابْنِ إِسْحَاقَ.

وقَالَ: وَأَمَّا قَوْلُهُ: «أَجَرْتَ رَسُولَ اللهِ مِنْهُمْ»؛ فَإِنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ لَمَّا انْصَرَفَ عَنْ أَهْلِ الطَّائِفِ، وَلَمْ يُجِيبُوهُ إِلَى مَا دَعَاهُمْ إِلَيْهِ، مِنْ تَصْدِيقِهِ وَنُصْرَتِهِ، صَارَ إِلَى حِرَاءٍ، ثُمَّ بَعَثَ إِلَى الأَخْنَسِ بْنِ شَرِيقٍ لِيُجِيرَهُ، فَقَالَ: أَنَا حَلِيفٌ، وَالْحَلِيفُ لَا يُجِيرُ، فَبَعَثَ إِلَى سُهَيْلِ بْنِ عَمْرٍو، فَقَالَ: إِنَّ بَنِي عَامِرٍ لَا تُجِيرُ عَلَى بَنِي كَعْبٍ. فَبَعَثَ إِلَى الْمُطْعِمِ بْنِ عَدِيٍّ فَأَجَابَهُ إِلَى ذَلِك، ثُمَّ تَسَلَّحَ الْمُطْعِمُ وأهلُ بَيْتِهِ، وَخَرَجُوا حَتَّى أَتَوْا الْمَسْجِدَ، ثُمَّ بَعَثَ إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ أَنِ ادْخُلْ، فَدَخَلَ رَسُولُ اللهِ ﷺ فَطَافَ بِالْبَيْتِ وَصَلَّى عِنْدَهُ، ثُمَّ انْصَرَفَ إِلَى مَنْزِلِهِ، فَذَلِكَ الَّذِي يَعْنِي حَسَّانُ بْنُ ثَابِتٍ.

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: وَقَالَ حَسَّانُ بْنُ ثَابِتٍ أَيْضًا: يَمْدَحُ هِشَامَ بْنَ عَمْرٍو لِقِيَامِهِ فِي الصَّحِيفَةِ[١]:

هَلْ يُوفِيَنَّ بَنُو أُمَيَّةَ ذِمَّةً ... عَقْدًا كَمَا أَوْفَى جِوارُ هِشَامِ

مِنْ مَعْشَرٍ لَا يَغْدِرُونَ بِجَارِهِمُ ... لِلْحَارِثِ بْنِ حُبَيِّب بْنِ سُحَامِ

وَإِذَا بَنُو حِسْلٍ أَجَارُوا ذِمَّةً ... أَوْفَوْا وَأَدَّوْا جَارَهُمْ بِسَلَامِ

قَالَ: وَكَانَ هِشَامُ أَحَدُ[٢] سُحَامٍ.

قَالَ ابْنُ هِشَامٍ: وَيُقَالُ: سُخَامٍ.

* * *

(١) قَالَ السُّهَيْلِيُّ (٣/ ٢٢٥): وَهِشَامُ بْنُ عَمْرٍو هَذَا أَسْلَمَ، وَهُوَ مَعْدُودٌ فِي الْمُؤَلَّفَةِ قُلُوبُهُمْ، وَكَانُوا أَرْبَعِينَ رَجُلًا، فِيمَا ذَكَرُوا.

(٢) في (ط): أخا.

## إِسْلَامُ الطُّفَيْلِ بْنِ عَمْرٍو الدَّوْسِيِّ

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ[(١)]: فَكَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ عَلَى مَا يَرَى مِنْ قَوْمِهِ، يَبْذُلُ لَهُمُ النَّصِيحَةَ، وَيَدْعُوهُمْ إِلَى النَّجَاةِ مِمَّا هُمْ فِيهِ، وَجَعَلَتْ قُرَيْشٌ حِينَ مَنَعَهُ اللهُ مِنْهُمْ يُحَذِّرُونَهُ النَّاسَ وَمَنْ قَدِمَ عَلَيْهِمْ مِنَ الْعَرَبِ.

وَكَانَ الطُّفَيْلُ بْنُ عَمْرٍو الدَّوْسِيُّ يُحَدِّثُ: أَنَّهُ قَدِمَ مَكَّةَ وَرَسُولُ اللهِ ﷺ بِهَا، فَمَشَى إِلَيْهِ رِجَالٌ مِنْ قُرَيْشٍ، وَكَانَ الطُّفَيلَ رَجُلًا شَاعِرًا شَرِيفًا لَبِيبًا، فَقَالُوا لَهُ: يَا طُفَيْلُ، إِنَّكَ قَدِمْتَ بِلَادَنَا، وَهَذَا الرَّجُلُ الَّذِي بَيْنَ أَظْهُرِنَا قَدْ أَعْضَلَ بِنَا[(٢)]، وَقَدْ فَرَّقَ جَمَاعَتَنَا، وَشَتَّتَ أَمْرَنَا، وَإِنَّمَا قَوْلُهُ كَالسِّحْرِ يُفَرِّقُ بَيْنَ الرَّجُلِ وَبَيْنَ أَبِيهِ، وَبَيْنَ الرَّجُلِ وَبَيْنَ أَخِيهِ، وَبَيْنَ الرَّجُلِ وَبَيْنَ زَوْجَتِهِ، وَإِنَّا نَخْشَى عَلَيْكَ وَعَلَى قومِك مَا دَخَلَ عَلَيْنَا، فَلَا تُكَلِّمَنَّهُ وَلَا تَسْمَعَنَّ مِنْهُ [شَيْئًا][(٣)].

قَالَ: فَوَاللهِ مَا زَالُوا بِي حَتَّى أَجْمَعْتُ أَلَّا أَسْمَعَ مِنْهُ شَيْئًا وَلَا أُكَلِّمَهُ، حَتَّى حَشَوْتُ فِي أُذُنَيَّ كُرْسُفًا[(٤)] حِينَ غَدَوْتُ إِلَى الْمَسْجِدِ؛ فَرَقًا[(٥)] مِنْ أَنْ يَبْلُغَنِي شَيْءٌ مِنْ قَوْلِهِ، وَأَنَا لَا أُرِيدُ أَنْ أَسْمَعَهُ، قَالَ: فَغَدَوْتُ إِلَى الْمَسْجِدِ، فَإِذَا رَسُولُ اللهِ ﷺ [قَائِمٌ][(٦)] يُصَلِّي عِنْدَ الْكَعْبَةِ. قَالَ: فَقُمْتُ قَرِيبًا مِنْهُ، فَأَبَى اللهُ إِلَّا أَنْ يُسْمِعَنِي بَعْضَ قَوْلِهِ. قَالَ: فَسَمِعْتُ كَلَامًا حَسَنًا، قَالَ: فَقُلْتُ فِي نَفْسِي: واثُكْلَ أُمِّي، وَاللهِ إِنِّي لَرَجُلٌ لَبِيبٌ شَاعِرٌ مَا يَخْفَى عليَّ الحَسَنُ مِنَ الْقَبِيحِ، فَمَا يَمْنَعُنِي أَنْ أَسْمَعَ مِنْ هَذَا

---

(١) **منقطع**: أخرجه البيهقي في «دلائل النبوة» (٥/ ٣٦٠)، والأصبهاني في «دلائل النبوة» (١/ ٢١٢)، وابن عساكر في «تاريخه» (٢٥/ ١٣)، وهذا إسناد منقطع؛ (صالح بن كيسان) لم يدرك الطفيل.

(٢) أعضل بنا: أي: اشتد علينا.

(٣) ما بين المعقوفين زيادة من: (ط).

(٤) في (م) كتب في مقابلها في الحاشية: الكرسف: القطن.

(٥) فَرَقًا: خوفًا.

(٦) ما بين المعقوفين زيادة من: (د)، (ع)، (ط).

الرَّجُلِ مَا يَقُولُ! فَإِنْ كَانَ الَّذِي يَأْتِي بَهْ حَسَنًا قَبِلْتُهُ، وَإِنْ كَانَ قَبِيحًا تَرَكْتَهُ.

قَالَ: فَمَكَثْتُ حَتَّى انْصَرَفَ رَسُولُ اللهِ ﷺ إِلَى بَيْتِهِ فَاتَّبَعْتُهُ، حَتَّى إِذَا دَخَلَ بَيْتَهُ دَخَلْتُ عَلَيْهِ، فَقُلْتُ: يَا مُحَمَّدُ، إِنَّ قَوْمَكَ قَدْ قَالُوا لِي كَذَا وَكَذَا، لِلَّذِي قَالُوا، فَوَاللهِ مَا بَرَحُوا يُخَوِّفُونَنِي أَمْرَكَ حَتَّى سَدَدْتُ أُذُنَيَّ بِكُرْسُفٍ لِئَلَّا أَسْمَعَ قَوْلَكَ، ثُمَّ أَبَى اللهُ إِلَّا أَنْ يُسْمِعَنِي قَوْلَكَ، فَسَمِعْتُهُ قَوْلًا حَسَنًا، فَاعْرِضْ عَلَيَّ أَمْرَكَ، قَالَ: فَعَرَضَ عَلَيَّ رَسُولُ اللهِ ﷺ الإِسْلَامَ، وَتَلَا عَلَيَّ الْقُرْآنَ، فَلَا وَاللهِ مَا سَمِعْتُ قَوْلًا قَطُّ أَحْسَنَ مِنْهُ، وَلَا أَمْرًا أَعْدَلَ مِنْهُ، قَالَ: فَأَسْلَمْتُ وَشَهِدْتُ شَهَادَةَ الحَقِّ، وَقُلْتُ: يَا نَبِيَّ اللهِ، إِنِّي امْرُؤٌ مُطَاعٌ فِي قَوْمِي وَأَنَا رَاجِعٌ إِلَيْهِمْ، وَدَاعِيهِمْ إِلَى الإِسْلَام، فَادْعُ اللهَ أَنْ يَجْعَلَ لِي آيَةً تَكُونُ لِي عَوْنًا عَلَيْهِمْ فِيمَا أَدْعُوهُمْ إِلَيْهِ فَقَالَ: «**اللَّهُمَّ اجْعَلْ لَهُ آيَةً**».

قَالَ: فَخَرَجْتُ إِلَى قَوْمِي، حَتَّى إِذَا كُنْتُ بِثَنِيَّةٍ تُطْلِعُنِي عَلَى الْحَاضِرِ وَقَعَ نُورٌ بَيْنَ عَيْنَيَّ مِثْلُ الْمِصْبَاحِ، قَالَ: قُلْتُ: اللَّهُمَّ فِي غَيْرِ وَجْهِي؛ إِنِّي أَخْشَى أَنْ يَظُنُّوا أَنَّهَا مُثْلَةٌ وَقَعَتْ فِي وَجْهِي لِفِرَاقِي دِينَهُمْ قَالَ: فَتَحَوَّلَ فَوَقَعَ فِي رَأْسِ سَوْطِي[١]، قَالَ: فَجَعَلَ الْحَاضِرُ[٢] يَتَرَاءَوْنَ ذَلِكَ النُّورَ فِي سَوْطِي كَالْقِنْدِيلِ الْمُعَلَّقِ، وَأَنَا أَهْبِطُ إِلَيْهِمْ مِنَ الثَّنِيَّةِ[٣]، قَالَ: حَتَّى جِئْتُهُمْ فَأَصْبَحْتُ فِيهِمْ.

قَالَ: فَلَمَّا نَزَلْتُ أَتَانِي أَبِي، وَكَانَ شَيْخًا كَبِيرًا، قَالَ: فَقُلْتُ: إِلَيْكَ عَنِّي يَا أَبَتِ، فَلَسْتُ مِنْكَ وَلَسْتَ مِنِّي، قَالَ: وَلِمَ يَا بُنَيَّ؟ قَالَ: قُلْتُ: أَسْلَمْتُ وَتَابَعْتُ دِينَ مُحَمَّدٍ ﷺ: قَالَ: أَيْ بُنَيَّ، فَدِينِي دِينُكَ، قَالَ: قُلْتُ: فَاذْهَبْ فَاغْتَسِلْ وَطَهِّرْ ثِيَابَكَ، ثُمَّ تَعَالَ حَتَّى أُعَلِّمَكَ مَا عُلِّمْتُ، قَالَ: فَذَهَبَ واغْتَسَلَ، وَطَهَّرَ ثِيَابَهُ، قَالَ: ثُمَّ جَاءَ فَعَرَضْتُ عَلَيْهِ الإِسْلَامَ، فَأَسْلَمَ.

قَالَ: ثُمَّ أَتَتْنِي صَاحِبَتِي[٤]، فَقُلْتُ: إِلَيْكَ عَنِّي، فَلَسْتُ مِنْكَ وَلَسْتِ مِنِّي؟ قَالَتْ: لِمَ؟ بِأَبِي أَنْتَ وَأُمِّي؟ قَالَ: قُلْتُ: قَدْ فَرَّقَ بَيْنِي وَبَيْنَكِ الإِسْلَامُ، وَتَابَعْتُ

---

(١) تحول النور إلى العصا التي كانت معه.

(٢) الحاضر: القوم المقيمون على الماء.

(٣) الثنية: المكان المرتفع.

(٤) صاحبتي أي: زوجتي.

دِيْنَ مُحَمَّدٍ ﷺ، قَالَتْ: فَدِينِي دِينُكَ؛ قَالَ: قُلْتُ: فَاذْهَبِي إِلَى حِنَى ذِي الشَّرَى - قَالَ ابْنُ هِشَامٍ: وَيُقَالُ: حِمَى ذِي الشَّرَى- فَتَطَهَّرِي مِنْهُ.

قَالَ: وَكَانَ ذُو الشَّرَى صَنَمًا لِدَوْسٍ، وَكَانَ الحِنَى[١] حِمَى (حَمُوهُ لَهُ)[٢]، وَبِهِ وَشَلٌ[٣] مِنْ مَاءٍ يَهْبِطُ مِنْ جَبَلٍ.

قَالَ: فَقَالَتْ: بِأَبِي أَنْتَ وَأُمِّي، أَتَخْشَى عَلَى الصِّبْيَة مِنْ ذِي الشَّرَى شَيْئًا؟ قَالَ: قُلْتُ: لَا، أَنَا ضَامِنٌ لِذَلِكَ، فَذَهَبَتْ فَاغْتَسَلَتْ، ثُمَّ جَاءَتْ فَعَرَضْتُ عَلَيْهَا الإِسْلَامَ، فَأَسْلَمَتْ.

ثُمَّ دَعَوْتُ دَوْسًا إِلَى الإِسْلَامِ، فَأَبْطَؤُوا عَلَيَّ، ثُمَّ جِئْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ بِمَكَّةَ فَقُلْتُ لَهُ: يَا نَبِيَّ اللهِ، إِنَّهُ قَدْ غَلَبَنِي عَلَى دَوْسٍ الزِّنَا[٤]، فَادْعُ اللهَ عَلَيْهِمْ؟ فَقَالَ: «**اللهمَّ اهدِ دَوْسًا، ارْجِعْ إِلَى قَوْمِكَ فَادْعُهُمْ وَارْفُقْ بِهِمْ**»[٥]. قَالَ: فَلَمْ أَزَلْ بِأَرْضِ دَوْسٍ أَدْعُوهُمْ إِلَى الإِسْلَامِ حَتَّى هَاجَرَ رَسُولُ الله ﷺ إِلَى الْمَدِينَةِ، وَمَضَى بَدْرٌ وَأُحُدٌ وَالْخَنْدَقُ، ثُمَّ قَدِمْتُ عَلَى رَسُولِ الله ﷺ بِمَنْ أَسْلَمَ مَعِي مِنْ قَوْمِي، وَرَسُولُ اللهِ ﷺ بِخَيْبَرِ، حَتَّى نَزَلْتُ الْمَدِينَةَ بِسَبْعِينَ أَوْ ثَمَانِينَ بَيْتًا مِنْ دَوْسٍ، ثُمَّ لَحِقْنَا بِرَسُولِ اللهِ ﷺ بِخَيْبَرَ، فَأَسْهَمَ لَنَا مَعَ الْمُسْلِمِينَ.

قَالَ: ثُمَّ لَمْ أَزَلْ مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ حَتَّى إِذَا فَتَحَ اللهُ عَلَيْهِ مَكَّةَ، قَالَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ، ابْعَثْنِي إِلَى ذِي الْكَفَّيْنِ، (صَنَمِ عَمْرِو بْنِ حُمَمَةَ)؛ حَتَّى أَحْرِقَهُ.

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: فَخَرَجَ إِلَيْهِ، فَجَعَلَ طُفَيْلٌ يُوقِدُ عَلَيْهِ النَّارَ فَيَقُولُ:

**يَا ذَا الْكَفَّيْنِ لَسْتُ مِنْ عُبَّادِكَا ... مِيلَادُنَا أَقْدَمُ مِنْ مِيلَادِكَا**
**إِنِّي حَشَوْتُ النَّارَ فِي فُؤَادِكَا**

قَالَ: ثُمَّ رَجَعَ إِلَى رَسُولِ الله ﷺ فَكَانَ مَعَهُ بِالْمَدِينَةِ حَتَّى قَبَضَ اللهُ رَسُولَهُ ﷺ

---

(١) في (د)، (ط): الحمى.
(٢) في (م): حوله، والمثبت من: (د)، (ع)، (ط).
(٣) الوشل: الماء القليل.
(٤) في (ط): الرنا، وكتب في الحاشية: هو لهو مع شغل قلب وبصر وغلبة.
(٥) **صحيح**: أخرجه البخاري (٢٩٣٧، ٤٣٩٢، ٦٣٩٧)، ومسلم (٢٥٢٤).

فَلَمَّا ارْتَدَّتِ الْعَرَبُ، خَرَجَ مَعَ الْمُسْلِمِينَ، فَسَارَ مَعَهُمْ حَتَّى فَرَغُوا مِنْ طُلَيْحَةَ، وَمِنْ أَرْضِ نَجْدٍ كُلِّهَا.

## [رُؤْيَا طُفَيْلٍ وَتَعْبِيرُهُ إِيَّاهَا]:

ثُمَّ سَارَ مَعَ الْمُسْلِمِينَ إِلَى الْيَمَامَةِ، وَمَعَهُ ابْنُهُ عَمْرُو بْنُ الطُّفَيْلِ، فَرَأَى رُؤْيَا وَهُوَ مُتَوَجِّهٌ إِلَى الْيَمَامَةِ، فَقَالَ لِأَصْحَابِهِ: إِنِّي قَدْ رَأَيْتُ رُؤْيَا فَاعْبُرُوهَا[1] لِي، رَأَيْتُ أَنَّ رَأْسِي حُلِقَ، وَأَنَّهُ خَرَجَ مِنْ فَمِي طَائِرٌ، وَأَنَّهُ لَقِيَتْنِي امْرَأَةٌ فَأَدْخَلَتْنِي فِي فَرْجِهَا، وَأَرَى ابْنِي يَطْلُبُنِي طَلَبًا حَثِيثًا ثُمَّ رَأَيْتُهُ حُبِسَ عَنِّي، قَالُوا: خَيْرًا، قَالَ: أَمَّا أَنَا فَقَدْ أَوَّلْتُهَا، قَالُوا: مَاذَا؟ قَالَ: أَمَّا حَلْقُ رَأْسِي فَوَضْعُهُ، وَأَمَّا الطَّائِرُ الَّذِي خَرَجَ مِنْ فَمِي فَرُوحِي، وَأَمَّا الْمَرْأَةُ الَّتِي أَدْخَلَتْنِي فِي فَرْجِهَا فَالْأَرْضُ تُحْفَرُ لِي، فَأُغَيَّبُ فِيهَا، وَأَمَّا طَلَبُ ابْنِي إِيَّايَ ثُمَّ حَبْسُهُ عَنِّي، فَإِنِّي أَرَاهُ سَيَجْهَدُ أَنْ يُصِيبَهُ مِثْلُ مَا أَصَابَنِي، فَقُتِلَ - رَحِمَهُ اللهُ - شَهِيدًا بِالْيَمَامَةِ، وَجُرِحَ ابْنُهُ جِرَاحًا[2] شَدِيدَةً، ثُمَّ اسْتَبَلَّ[3] [٣٥/ ب] مِنْهَا، ثُمَّ قُتِلَ عَامَ الْيَرْمُوكِ فِي زَمَنِ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ شَهِيدًا.

## [أَعْشَى بَنِي قَيْسٍ يَفِدُ عَلَى مَكَّةَ لِيُسْلِمَ فَتَصُدُّهُ قُرَيْشٌ]:

قَالَ ابْنُ هِشَامٍ[4]: وحَدَّثَنِي خَلَّادُ بْنُ قُرَّةَ بْنِ خَالِدٍ السَّدُوسِيُّ وَغَيْرُهُ مِنْ مَشَايِخِ بَكْرِ بْنِ وَائِلٍ مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ: أَنَّ أَعْشَى بَنِي قَيْسِ بْنِ ثَعْلَبَةَ بْنِ عُكَابَةَ بْنِ صَعْبِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ بَكْرِ بْنِ وَائِلٍ، خَرَجَ إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ يُرِيدُ الْإِسْلَامَ، فَقَالَ يَمْدَحُ رَسُولَ اللهِ ﷺ:

أَلَمْ تَغْتَمِضْ عَيْنَاكَ لَيْلَةَ أَرْمَدَا ... وبِتَّ كَمَا بَاتَ السَّلِيمُ مُسَهَّدَا[5]

---

(١) في (م): فلتعبروها، والمثبت من: (د)، (ع)، (ط).
(٢) في (د)، (ع): جراحةً.
(٣) استبل منها أي: برِئ وشفي.
(٤) قال الحافظ ابن كثير في «البداية والنهاية» (٣/ ١٠٢): هكذا أورد ابن هشام هذه القصة ها هنا وهو كثير المؤخذات لمحمد بن إسحاق رحمه الله، وهذا مما يؤاخذ به ابن هشام رحمه الله، فإن الخمر إنما حرمت بالمدينة بعد وقعة بني النضير، وإسناد المصنف معضل.
(٥) الأرمد: الذي يشتكي عينيه من الرمد، والمسهد: الذي منع النوم.

وَمَا ذَاكَ مِنْ عِشْقِ النِّسَاءِ وَإِنَّمَا ... تَنَاسَيْتَ قَبْلَ اليَوْمِ خُلَّةَ[١] مَهْدَدَا
وَلَكِنْ أَرَى الدَّهْرَ الَّذِي هُوَ خَائِنٌ ... إِذَا أَصْلَحَتْ كَفَّايَ عَادَ فَأَفْسَدَا
كُهُولًا وَشُبَّانًا فَقَدْتُ وَثَرْوَةً ... فَلِلَّهِ هَذَا الدَّهْرُ كَيْفَ تَرَدَّدَا
وَمَا زِلْتُ أَبْغِي المَالَ مُذْ أَنَا يَافِعٌ ... وَلِيدًا وَكَهْلًا حِينَ شِبْتُ وَأَمْرَدَا[٢]
وَأَبْتَذِلُ العِيسَ[٣] المَرَاقِيلَ[٤] تَغْتَلِي ... مَسَافَةَ مَا بَيْنَ النُّجَيْرِ فَصَرْخَدَا[٥]
أَلَا أَيُّهَذَا السَّائِلِي أَيْنَ يَمَّمَتْ ... فَإِنَّ لَهَا فِي أَهْلِ يَثْرِبَ مَوْعِدَا[٦]
فَإِنْ تَسْأَلِي عَنِّي فَيَا رُبَّ سَائِلٍ ... حَفِيٍّ عَنِ الأَعْشَى بِهِ حَيْثُ أَصْعَدَا[٧]
أَجَدَّتْ بِرِجْلَيْهَا النَّجَاءَ وَرَاجَعَتْ ... يَدَاهَا خِنَافًا لَيِّنًا غَيْرَ أَحْرَدَا
وَفِيهَا إِذَا مَا هَجَّرَتْ عَجْرَفِيَّةٌ ... إِذَا خِلْتَ حِرْبَاءَ الظَّهِيرَةِ أَصْيَدَا[٨]
وَآلَيْتُ لَا آوِي لَهَا مِنْ كَلَالَةٍ ... وَلَا مِنْ حَفِيٍّ حَتَّى تُلَاقِي مُحَمَّدَا
مَتَى مَا تُنَاخِي عِنْدَ بَابِ ابْنَ هَاشِمٍ ... تُرَاحِي وَتَلْقَى مِنْ فَوَاضِلِهِ نَدَى
نَبِيًّا يَرَى مَا لَا تَرَوْنَ وَذِكْرُهُ ... أَغَارَ لَعَمْرِي فِي البِلَادِ وَأَنْجَدَا
لَهُ صَدَقَاتٌ مَا تُغِبُّ وَنَائِلٌ ... وَلَيْسَ عَطَاءُ اليَوْمِ مَانِعَهُ غَدَا
[بِهِ أَنْقَذَ اللهُ العِبَادَ مِنَ العَمَى ... وَمَا كَانَ فِيهِمْ مَنْ يَرُوغُ إِلَى الهُدَى][٩]

---

(١) في (ع): صحبة والخلة: الصداقة.
(٢) أمرد: اليافع الذي قارب الاحتلام.
(٣) العِيسُ: إبل بيض في بياضها ظلمة خفية أو شقرة.
(٤) في (م) كتب في مقابلها في الحاشية: المراقيل: سريعة المشي.
(٥) تغتلي: يزيد بعضها على بعض في السير، والنجير: موضع في حضرموت، وصرخدا: موضع بالجزيرة.
(٦) يممت: قصدت.
(٧) حفي: مبالغ في السؤال، وأصعد: أي: ذهب.
(٨) هجرت: مشت في الهاجرة، والعجرفية: التخليط من غير استقامة.
**قَالَ السُّهَيْلِيُّ** (٣/ ٢٣٣): وَقَوْله: لَيِّنًا غَيْرَ أَحْرَدَا، أَيْ: تَفْعَلُ ذَلِكَ مِنْ غَيْرِ حَرَدٍ فِي يَدَيْهَا، أَيْ اعْوِجَاجٌ وَالنَّجِيْرُ وَصَرْخَدُ بَلَدَانِ. وَأَهْلُ النَّجِيْرِ أَوّلُ مَنِ ارْتَدّ فِي خِلَافَةِ أَبِي بَكْرٍ بَعْدَ أَهْلِ دَبًّا.
(٩) ما بين المعقوفين زيادة من: (ع).

أَجِدُكَ لَمْ تَسْمَعْ وَصَاةَ مُحَمَّدٍ ... نَبِيِّ الإلهِ حَيْثُ أَوْصَى وَأَشْهَدَا
إِذَا أَنْتَ لَمْ تَرْحَلْ بِزَادٍ مَنَ التُّقَى ... ولَاقَيتَ بَعْدَ المَوْتِ مَنْ[1] قَدْ تَزَوَّدَا
نَدِمْتَ عَلَى أَلَا تَكُونَ كَمِثْلِهِ ... فتَرْصِدُ لِلْمَوْتِ[2] الَّذِي كَانَ أَرْصَدَا
فَإِيَّاكَ وَالمَيْتَاتِ لَا تَقْرَبَنَّهَا ... وَلَا تَأْخُذَنْ سَهْمًا حَدِيدًا لِتُفْصِدَا
وَذَا النُّصُبِ المَنْصُوبَ لَا تَنْسُكَنَّهُ ... وَلَا تَعْبُدِ الأَوْثَانَ وَاللهَ فَاعْبُدَا[3]
وَلَا تَقْرَبَنْ حُرَّةً[4] كَانَ[5] سِرُّهَا ... عَلَيْكَ حَرَامًا فَانْكِحَنْ أَوْ تَأَبَّدَا
وَذَا الرَّحِمِ القُرْبَى فَلَا تَقْطَعَنَّهُ ... لِعَاقِبَةٍ وَلَا الأَسِيرَ المُقَيَّدَا
وَسَبِّحْ عَلَى حِينَ العَشِيَّاتِ وَالضُّحَى ... وَلَا تَحْمَدِ الشَّيْطَانَ واللهَ فَاحْمَدَا
وَلَا تَسْخَرَنْ مِنْ بَائِسٍ[6] ذِي ضَرَارَةٍ ... وَلَا تَحْسَبَنَّ المَالَ لِلْمَرْءِ مُخَلِّدَا

فَلَمَّا كَانَ بِمَكَّةَ أَوْ قَرِيبًا مِنْهَا، اعْتَرَضَهُ بعضُ الْمُشْرِكِينَ مِنْ قُرَيْشٍ، فَسَأَلَهُ عَنْ أَمْرِهِ فَأَخْبَرَهُ أَنَّهُ جاءَ يُرِيدُ رَسُولَ اللهِ ﷺ لِيُسْلِمَ، فَقَالَ لَهُ: يَا أَبَا بَصِيرٍ، إِنَّهُ يُحَرِّمُ الزِّنَا، فَقَالَ الْأَعْشَى: وَاللهِ إِنَّ ذَلِكَ لَأَمْرٌ مَا لِي فِيهِ مِنْ أَرَبٍ[7]، فَقَالَ لَهُ: يَا أَبَا بَصِيرٍ، فَإِنَّهُ يُحَرِّمُ الْخَمْرَ، فَقَالَ الْأَعْشَى: أَمَّا هَذِهِ فإِنَّ فِي النَّفْسِ مِنْهَا لَعُلَالَاتٍ، وَلَكِنِّي مُنْصَرِفٌ فَأَتَرَوَّى مِنْهَا عَامِي هَذَا، ثُمَّ آتِيهِ فَأُسْلِمُ، فَانْصَرَفَ فَمَاتَ فِي عَامِهِ ذَلِكَ، وَلَمْ يَعُدْ إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ[8]..

---

(١) في (م): ما، والمثبت من: (د)، (ع)، (ط).
(٢) في (ط): للأمر.
(٣) النصب: حجارة كانوا يذبحون عندها، والنسك: الدم.
(٤) في (د)، (ع): جارة.
(٥) في (د): إن.
(٦) في (م) كتب في مقابلها في الحاشية: البائس: الفقير.
(٧) أرب أي: حاجة.
(٨) **قَالَ السُّهَيْلِيُّ** (٣/ ٢٣١): وَقَالَ غَيْرُ ابْنِ هِشَام: كَانَ الْقَائِلُ لِلْأَعْشَى هَذِهِ الْمَقَالَةَ أَبُو جَهْلٍ؛ قَالَهَا فِي دَارِ عُتْبَةَ بْنِ رَبِيعَةَ، وَكَانَ نَازِلًا عِنْدَهُ. قَالَ: وَهَذِهِ غَفْلَةٌ مِنَ ابْنِ هِشَامٍ وَمَنْ قَالَ بِقَوْلِهِ: فَإِنَّ النَّاسَ مُجْمِعُونَ عَلَى أَنَّ الْخَمْرَ لَمْ يَنْزِلْ تَحْرِيمُهَا إِلَّا بِالْمَدِينَةِ بَعْدَ أَنْ مَضَتْ بَدْرٌ وَأُحُدٌ، وَحُرِّمَتْ فِي سُورَةِ الْمَائِدَةِ وَهِيَ مِنْ آخِرِ مَا نَزَلَ، وَفِي «الصَّحِيحَيْنِ» مِنْ ذَلِكَ =

### [أَبُو جَهْلٍ حِينَمَا يَرَى النَّبِيَّ يَأْخُذُهُ الرُّعْبُ]:

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: وَقَدْ كَانَ عَدُوُّ اللهِ أَبُو جَهْلٍ مَعَ عَدَاوَتِهِ لِرَسُولِ الله ﷺ وَبُغْضِهِ إِيَّاهُ، وَشِدَّتِهِ عَلَيْهِ، يُذِلُّهُ اللهُ لَهُ إِذَا رَآهُ.

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ(١): حَدَّثَنِي عَبْدُ المَلِكِ بْنُ عَبْدِ اللهِ بْنِ أَبِي سُفْيَانَ الثَّقَفِيُّ - وَكَانَ وَاعِيَةً - قَالَ: قَدِمَ رَجُلٌ مِنْ إِرَاشٍ -قَالَ ابْنُ هِشَام: وَيُقَالُ إِرَاشَةَ- بِإِبِلٍ لَهُ مَكَّةَ، فَابْتَاعَهَا مِنْهُ أَبُو جَهْلٍ فَمَطَلَهُ بِأَثْمَانِهَا، فَأَقْبَلَ الْإِرَاشِيُّ حَتَّى وَقَفَ عَلَى نادٍ مِنْ قُرَيْشٍ، وَرَسُولُ اللهِ ﷺ جَالِسٌ فِي نَاحِيَةِ الْمَسْجِدِ، فَقَالَ: يَا مَعْشَرَ قُرَيْشٍ، مَنْ رَجُلٌ يُؤَدِّينِي عَلَى أَبِي الْحَكَمِ بْنِ هِشَام فَإِنِّي رَجُلٌ غَرِيبٌ، ابْنُ سَبِيلٍ، وَقَدْ غَلَبَنِي عَلَى حَقِّي؟ قَالَ: فَقَالَ لَهُ أَهْلُ ذَلِكَ الْمَجْلِسِ: أَتَرَى ذَلِكَ الرَّجُلَ [الجَالِسَ](٢)- لِرَسُولِ الله ﷺ، وَهُمْ يَهْزَءُونَ به لمَا يَعْلَمُونَ مَا بَيْنَهُ وَبَيْنَ أَبِي جَهْلٍ مِنَ الْعَدَاوَةِ- اذْهَبْ إِلَيْهِ فَهُوَ يُؤَدِّيكَ عَلَيْهِ.

---

= قِصَّةُ حَمْزَةَ حِينَ شَرِبَهَا وَغَنَّتْهُ الْقَيْنَتَانِ، وَقَوْلُهُ لِلنَّبِيِّ ﷺ: هَلْ أَنْتُمْ إِلَّا عَبِيدٌ لِآبَائِي، وَهُوَ ثَمِلٌ... الْحَدِيثُ بِطُولِهِ[١]. فَإِنْ صَحَّ خَبَرُ الْأَعْشَى، وَمَا ذُكِرَ لَهُ فِي الْخَمْرِ فَلَمْ يَكُنْ هَذَا بِمَكَّةَ، وَإِنَّمَا كَانَ بِالْمَدِينَةِ، وَيَكُونُ الْقَائِلُ لَهُ: أَمَا عَلِمْت أَنَّهُ يُحَرِّمُ الْخَمْرَ مِنَ الْمُنَافِقِينَ أَوْ مِنَ الْيَهُودِ، فَالله أَعْلَمُ.

قال: وَقَدْ أَلْفَيْتُ لِلْقَالِي رِوَايَةً عَنْ أَبِي حَاتِمٍ عَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ قَالَ: لَقِيَ الْأَعْشَى عَامِرَ بْنَ الطُّفَيْلِ فِي بِلَادِ قَيْسٍ، وَهُوَ مُقْبِلٌ إِلَى رَسُولِ الله ﷺ فَذَكَرَ لَهُ أَنَّهُ يُحَرِّمُ الْخَمْرَ، فَرَجَعَ فَهَذَا أَوْلَى بِالصَّوَابِ.

وَقَوْلُ الْأَعْشَى: أَتَرَوَّى مِنْهَا هَذَا الْعَامَ ثُمَّ أَعُودُ فَأُسْلِمَ لَا يُخْرِجُهُ عَنِ الْكُفْرِ بِإِجْمَاعٍ، قَالَ الْإِسْفَرَايِينِي فِي «عَقِيدَتِهِ»: إِذَا قَالَ الْمُؤْمِنُ سَأَكْفُرُ غَدًا أَوْ بَعْدَ غَدٍ، فَهُوَ كَافِرٌ لِحِينِهِ بِإِجْمَاعٍ، وَإِذَا قَالَ الْكَافِرُ: سَأُومِنُ غَدًا، أَوْ بَعْدُ فَهُوَ عَلَى كُفْرِهِ لَا يُخْرِجُهُ عَنْ حُكْمِ الْكُفْرِ إِلَّا إِيمَانُهُ إِذَا آمَنَ وَلَا خِلَافَ فِي هَذَا، وَالله الْمُسْتَعَانُ.

(١) **مرسل**: أخرجه البيهقي في «دلائل النبوة» (٢/ ١٩٣)، والأصبهاني في «دلائل النبوة» (١/ ١٩٦).

(٢) ما بين المعقوفين زيادة من: (ع)، (ط).

---

[١] أخرجه البخاريُّ (٢٣٧٥، ٣٠٩١، ٤٠٠٣)، ومسلمٌ (١٩٧٩).

فَأَقْبَلَ الْإِرَاشِيُّ حَتَّى وَقَفَ عَلَى رَسُولِ الله ﷺ فَقَالَ: يَا عَبْدَ الله إِنَّ أَبَا الْحَكَمِ بْنَ هِشَامٍ قَدْ غَلَبَنِي عَلَى حَقٍّ لِي قِبَلَهُ، وَأَنَا غَرِيبٌ ابْنُ سَبِيلٍ، وَقَدْ سَأَلْتُ هَؤُلَاءِ الْقَوْمَ عَنْ رَجُلٍ يُؤَدِّينِي عَلَيْهِ، يَأْخُذُ لِي حَقِّي مِنْهُ، فَأَشَارُوا لِي إِلَيْكَ، فَخُذْ لِي حَقِّي مِنْهُ، يَرْحَمُكَ الله، قَالَ: «**انطلقْ إِلَيْهِ**»، وَقَامَ مَعَهُ رَسُولُ الله ﷺ فَلَمَّا رَأَوْهُ قَامَ مَعَهُ. قَالُوا لِرَجُلٍ مِمَّنْ مَعَهُمْ: اتْبَعْهُ، فَانْظُرْ مَاذَا يَصْنَعُ.

قَالَ: وَخَرَجَ رَسُولُ اللهِ ﷺ حَتَّى جَاءَهُ فَضَرَبَ عَلَيْهِ بَابَهُ، فَقَالَ: مَنْ هَذَا؟ قَالَ: مُحَمَّدٌ، فَاخْرُجْ إِلَيَّ، فَخَرَجَ إِلَيْهِ وَمَا فِي وَجْهِهِ مِنْ رَائِحَةٍ[١]، قَدِ انْتُقِعَ لَوْنُهُ[٢]، فَقَالَ: أَعْطِ هَذَا الرَّجُلَ حَقَّهُ، قَالَ: نَعَمْ، لَا تَبْرَحْ حَتَّى أُعْطِيَهُ الَّذِي لَهُ، قَالَ: فَدَخَلَ، فَخَرَجَ إِلَيْهِ بِحَقِّهِ فَدَفَعَهُ إِلَيْهِ قَالَ: ثُمَّ انْصَرَفَ رَسُولُ الله ﷺ وَقَالَ لِلْإِرَاشِيِّ: «**الْحَق بِشَأْنِكَ**»، فَأَقْبَلَ الْإِرَاشِيُّ حَتَّى وَقَفَ عَلَى ذَلِكَ الْمَجْلِسِ، فَقَالَ: جَزَاهُ اللهُ خَيْرًا، فَقَدْ - وَاللهِ - أَخَذَ لِي حَقِّي.

قَالَ: وَجَاءَ الرَّجُلُ الَّذِي بَعَثُوا مَعَهُ فَقَالُوا: وَيْحَكَ! مَاذَا رَأَيْتَ؟ قَالَ: عَجَبًا مِنَ الْعَجَبِ وَاللهِ مَا هُوَ إِلَّا أَنْ ضَرَبَ عَلَيْهِ بَابَهُ، فَخَرَجَ إِلَيْهِ وَمَا مَعَهُ رُوحُهُ فَقَالَ لَهُ: أَعْطِ هَذَا حَقَّهُ، فَقَالَ: نَعَمْ، لَا تَبْرَحْ حَتَّى أُخْرِجَ إِلَيْهِ حَقَّهُ. فَدَخَلَ فَخَرَجَ إِلَيْهِ بِحَقِّهِ، فَأَعْطَاهُ إِيَّاهُ، قَالَ: ثُمَّ لَمْ يَلْبَثْ أَبُو جَهْلٍ أَنْ جَاءَ، فَقَالُوا: وَيْحكَ[٣]! مَا لَكَ؟ وَاللهِ مَا رَأَيْنَا مِثْلَ مَا صَنَعْتَ قطُّ! فقَالَ: وَيْحَكُمْ وَاللهِ مَا هُوَ إِلَّا أَنْ ضَرَبَ عليَّ بَابِي، وَسَمِعْتُ صَوْتَهُ، فَمُلِئَتْ رُعْبًا، ثُمَّ خَرَجْتُ إِلَيْهِ، وَإِنَّ فَوْقَ رَأْسِهِ[٤] لَفَحْلًا مِنَ الْإِبِلِ، مَا رَأَيْتُ مِثْلَ هَامَتِهِ، وَلَا قَصَرَتِهِ[٥]، وَلَا أَنْيَابِهِ لِفَحْلٍ قَطُّ، وَاللهِ وَلَوْ أَبَيْتُ لَأَكَلَنِي.

### [رُكَانَةُ بْنُ عَبْدِ يَزِيدَ وَالنَّبِيُّ ﷺ]:

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ[٦]: وَحَدَّثَنِي أَبِي: إِسْحَاقُ بْنُ يَسَارٍ قَالَ: كَانَ رُكَانَةُ بْنُ عَبْدِ يَزِيدَ

---

(١) وما في وجهه من رائحة أي: بقية روح.

(٢) المراد: اصفر وجهه أو تغير لونه.

(٣) في (د)، (ع)، (ط): ويلك.

(٤) في (م)، (د): رأسي، والمثبت من: (د)، (ع)، (ط).

(٥) القصره: أصل العنق.

(٦) حسن بمجموع طرقه وسيأتي الكلام عليه.

ابْنِ هَاشِمِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ بْنِ عَبْدِ مَنَافٍ أَشَدَّ قُرَيْشٍ، فَخَلَا يَوْمًا بِرَسُولِ الله ﷺ فِي بَعْضِ شِعَابِ مَكَّةَ، فَقَالَ لَهُ رَسُولُ الله ﷺ: «**يَا رُكَانَةُ، أَلَا تَتَّقِي اللهَ وَتَقْبَلُ مَا أَدْعُوكَ إِلَيْهِ؟**» فقَالَ: لَوْ أَعْلَمُ أَنَّ الَّذِي تَقُولُ حَقٌّ لَاتَّبَعْتُكَ، قَالَ: فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**أَفَرَأَيْتَ إِنْ صَرَعْتُكَ؛ أَتَعْلَمُ أَنَّ مَا أَقُولُ حَقٌّ؟**» قَالَ: نَعَمْ قَالَ: «**فَقُمْ حَتَّى أُصَارِعَكَ**»، قَالَ: فَقَامَ إِلَيْهِ رُكَانَةُ يُصَارِعُهُ فَلَمَّا بَطَشَ بِهِ رَسُولُ اللهِ ﷺ أَضْجَعَهُ، وَهُوَ لَا يَمْلِكُ مِنْ نَفْسِهِ شَيْئًا، ثُمَّ قَالَ: عُدْ يَا مُحَمَّدُ، فَعَادَ فَصَرَعَهُ، قال: فَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ، وَالله إِنَّ هَذَا لَلْعَجَبُ أَتَصْرَعُنِي؟! [وَمَا صَرَعَنِي قَطُّ أَحَدٌ][1] فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**وَأَعْجَبُ مِنْ ذَلِكَ إِنْ شِئْتَ أَنْ أُرِيكَهُ، إِنِ اتَّقَيْتَ الله فَاتَّبَعْتَ أَمْرِي**»، قَالَ: مَا هُوَ؟ قَالَ: «**أَدْعُو لَكَ هَذِهِ الشَّجَرَةَ الَّتِي تَرَى فَتَأْتِينِي**»، قَالَ: أُدْعُهَا، فَدَعَاهَا، فَأَقْبَلَتْ حَتَّى وَقَفَتْ بَيْنَ يَدَيْ رَسُولِ اللهِ ﷺ قَالَ: [فَقَالَ لَهَا: «**ارْجِعِي إِلَى مَكَانِكِ**». قَالَ: فَرَجَعَتْ إِلَى مَكَانِهَا.

قَالَ: فَذَهَبَ رُكَانَةُ إِلَى قَوْمِهِ][2] فَقَالَ: يَا بَنِي عَبْدِ مَنَافٍ، سَاحِرُوا[3] بِصَاحِبِكُمْ أَهلَ الْأَرْضِ، فَوَالله مَا رَأَيْتُ أَسْحَرَ مِنْهُ قَطُّ، ثُمَّ أَخْبَرَهُمْ بِالَّذِي رَأَى وَالَّذِي صَنَعَ[4].

## [وَفْدُ نَصَارَى الْحَبَشَةِ عَلَى رَسُولِ الله ﷺ وَمَقَالَةُ قُرَيْشٍ لَهُمْ وَرَدُّهُمْ عَلَيْهِمْ]

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ[5]: ثُمَّ قَدِمَ عَلَى رَسُولِ الله ﷺ وَهُوَ بِمَكَّةَ عِشْرُونَ رَجُلًا أَوْ قَرِيبًا مِنْ ذَلِكَ مِنَ النَّصَارَى حِينَ بَلَغَهُمْ خَبَرُهُ مِنَ الْحَبَشَةِ، فَوَجَدُوهُ فِي الْمَسْجِدِ، فَجَلَسُوا إِلَيْهِ وَكَلَّمُوهُ وَسَأَلُوهُ، وَرِجَالٌ مِنْ قُرَيْشٍ فِي أَنْدِيَتِهِمْ حَوْلَ الْكَعْبَةِ، فَلَمَّا فَرَغُوا مِنْ مَسْأَلَةِ رَسُولِ اللهِ ﷺ عَمَّا أَرَادُوا دَعَاهُمْ رَسُولُ اللهِ ﷺ إِلَى اللهِ ﷻ وَتَلَا عَلَيْهِمُ الْقُرْآنَ، فَلَمَّا سَمِعُوا الْقُرْآنَ فَاضَتْ أَعْيُنُهُمْ مِنَ الدَّمْعِ، ثُمَّ اسْتَجَابُوا لِلهِ[6]،

---

(١) ما بين المعقوفين سقط من: (د)، (ع)، (ط).

(٢) ما بين المعقوفين سقط من: (د).

(٣) ساحروا أي: غالبوهم في السحر.

(٤) **قَالَ السُّهَيْلِيُّ** (٣/ ٢٣٨-٢٣٩): وَقَدْ تَقَدَّمَ مِثْلُ هَذَا الْحَدِيثِ عَنْ أَبِي الْأَشَدَّيْنِ الْجُمَحِيِّ وَلَعَلَّهُمَا أَنْ يَكُونَا جَمِيعًا صَارَعَا رَسُولَ الله ﷺ.

(٥) تقدم الكلام عليها.

(٦) في (ط): له.

وَآمَنُوا بِهِ وَصَدَّقُوهُ، وَعَرَفُوا مِنْهُ مَا كَانَ يُوصَفُ لَهُمْ [٣٦/ أ] فِي كِتَابِهِمْ مِنْ أَمْرِهِ، فَلَمَّا قَامُوا عَنْهُ اعْتَرَضَهُمْ أَبُو جَهْلِ بْنُ هِشَامٍ فِي نَفَرٍ مِنْ قُرَيْشٍ فَقَالُوا لَهُمْ: خَيَّبَكُمُ اللهُ مِنْ رَكْبٍ! بَعَثَكُمْ مَن وَرَاءَكُمْ مِنْ أَهْلِ دِينِكُمْ تَرْتَادُونَ لَهُمْ لِتَأْتُوهُمْ بِخَبَرِ الرَّجُلِ، فَلَمْ تَطْمَئِنَّ مَجَالِسُكُمْ عِنْدَهُ، حَتَّى فَارَقْتُمْ دِينَكُمْ وَصَدَّقْتُمُوهُ بِمَا قَالَ، مَا نَعْلَمُ رَكْبًا أَحْمَقَ مِنْكُمْ، أَوْ كَمَا قَالُوا لَهُمْ، فَقَالُوا لَهُمْ: سَلَامٌ عَلَيْكُمْ، لَا نُجَاهِلُكُمْ، لَنَا مَا نَحْنُ عَلَيْهِ، وَلَكُمْ مَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ، لَمْ نَأْلُ أَنْفُسَنَا خَيْرًا.

وَيُقَالُ: إِنَّ النَّفَرَ مِنَ النَّصَارَى مِنْ أَهْلِ نَجْرَانَ، فَاللهُ أَعْلَمُ أَيَّ ذَلِكَ كَانَ، فَيُقَالُ وَاللهُ أَعْلَمُ: فِيهِمْ نَزَلَتْ هَؤُلَاءِ الْآيَاتُ: ﴿ٱلَّذِينَ ءَاتَيْنَٰهُمُ ٱلْكِتَٰبَ مِن قَبْلِهِۦ هُم بِهِۦ يُؤْمِنُونَ ﴿٥٢﴾ وَإِذَا يُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ قَالُوٓا۟ ءَامَنَّا بِهِۦٓ إِنَّهُ ٱلْحَقُّ مِن رَّبِّنَآ إِنَّا كُنَّا مِن قَبْلِهِۦ مُسْلِمِينَ ﴿٥٣﴾﴾ [القصص: ٥٢، ٥٣]. إِلَى قَوْلِهِ: ﴿لَنَآ أَعْمَٰلُنَا وَلَكُمْ أَعْمَٰلُكُمْ سَلَٰمٌ عَلَيْكُمْ لَا نَبْتَغِى ٱلْجَٰهِلِينَ﴾ [القصص: ٥٥].

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ[١]: وَقَدْ سَأَلْتُ ابنَ شِهَابٍ الزُّهْرِيَّ عَنْ هَؤُلَاءِ الْآيَاتِ فِيمَنْ أُنْزِلْنَ فَقَالَ لِي: مَا زِلْتُ أَسْمَعُ مِنْ عُلَمَائِنَا أَنَّهُنَّ أُنزِلْنَ فِي النَّجَاشِيِّ وَأَصْحَابِهِ. وَالْآيَات مِنْ سُورَةِ الْمَائِدَةِ مِنْ قَوْلِهِ: ﴿ذَٰلِكَ بِأَنَّ مِنْهُمْ قِسِّيسِينَ وَرُهْبَانًا وَأَنَّهُمْ لَا يَسْتَكْبِرُونَ﴾ [المائدة: ٨٢]. إِلَى قَوْلِهِ: ﴿فَٱكْتُبْنَا مَعَ ٱلشَّٰهِدِينَ﴾ [المائدة: ٨٣][٢].

## [مُشْرِكُو قُرَيْشٍ يَزْعُمُونَ أَنَّ اتِّبَاعَ الفُقَرَاءِ لِلنَّبِيِّ ﷺ نَقْصٌ فِي الدِّينِ]:

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ[٣]: وَكَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ إِذَا جَلَسَ فِي الْمَسْجِدِ، فَجَلَسَ إِلَيْهِ

---

(١) **صحيح بمجموع طرقه**: أخرجه ابن جرير في «تفسيره» (٥/ ٧)، والنسائي في «الكبرى» (١١٤٨)، وابن أبي حاتم (٦٦٨٠) من طريق عبد الله بن الزبير وإسناده صحيح، وأخرجه ابن أبي حاتم في «تفسيره» (٦٦٧٧)، من طريق علي بن أبي طلحة عن ابن عباس، وهذا إسناد منقطع؛ عليٌّ لم يسمع التفسير من ابن عباس.

(٢) **قَالَ السُّهَيْلِيُّ** (٣/ ٢٤٠): فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ٱلَّذِينَ قَالُوٓا۟ إِنَّا نَصَٰرَىٰ﴾ [المائدة: ٨٢]: وَلَمْ يَقُلْ: مِنَ النَّصَارَى، وَلَا سَمَّاهُمْ هُوَ سُبْحَانَهُ بِهَذَا الِاسْمِ، وَإِنَّمَا حَكَى قَوْلَهُمُ الّذِي قَالُوهُ حِينَ عَرَفُوا بِأَنْفُسِهِمْ، ثُمّ شَهِدَ لَهُمْ بِالْإِيمَانِ وَذَكَرَ أَنّهُ أَثَابَهُمُ الْجَنّةَ، وَإِذَا كَانُوا هَكَذَا فَلَيْسُوا بِنَصَارَى، هُمْ مِنْ أُمّةِ مُحَمَّدٍ ﷺ وَإِنّمَا عُرِفَ النّصَارَى بِهَذَا الِاسْمِ؛ لِأَنّ مَبْدَأَ دِينِهِمْ كَانَ مِنْ نَاصِرَةَ قَرْيَةٍ بِالشّامِ فَاشْتُقّ اسْمُهُمْ مِنْهُمْ، كَمَا أُشْتُقّ اسْمُ الْيَهُودِ مِنْ يَهُودَ بْنِ يَعْقُوبَ ثُمّ لَا يُقَالُ لِمَنْ أَسْلَمَ مِنْهُمْ يَهُودِيّ؛ اسْمُ الْإِسْلَامِ أَوْلَى بِهِمْ جَمِيعًا مِنْ ذَلِكَ النّسَبِ.

(٣) **صحيح**: أخرجه مسلمٌ (٢٤١٣)، والحاكم (٣/ ٣١٩).

الْمُسْتَضْعَفُونَ مِنْ أَصْحَابِهِ: خَبَّابٌ، وَعَمَّارٌ، وَأَبُو فُكَيْهَةَ يَسَارٌ مَوْلَى صَفْوَانَ بْنِ أُمَيَّةَ ابْنِ مُحرِّثٍ، وصُهَيبٌ، وَأَشْبَاهُهُمْ مِنَ الْمُسْلِمِينَ، هَزِئَتْ بِهِمْ قُرَيْشٌ، وَقَالَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ: هَؤُلَاءِ أَصْحَابُهُ، كَمَا تَرَوْنَ، أَهَؤُلَاءِ مَنَّ اللهُ عَلَيْهِمْ مِنْ بَيْنِنَا بِالْهُدَى وَالْحَقِّ! لَوْ كَانَ مَا جَاءَ بَهْ مُحَمَّدٌ خَيْرًا (مَا سَبَقَنَا هَؤُلَاءِ إِلَيْهِ)[١]، وَمَا خَصَّهُمْ اللهُ بِهِ دُونَنَا، فَأَنْزَلَ الله تَعَالَى فِيهِمْ: ﴿وَلَا تَطْرُدِ ٱلَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُم بِٱلْغَدَوٰةِ وَٱلْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُۥ مَا عَلَيْكَ مِنْ حِسَابِهِم مِّن شَيْءٍ وَمَا مِنْ حِسَابِكَ عَلَيْهِم مِّن شَيْءٍ فَتَطْرُدَهُمْ فَتَكُونَ مِنَ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٥٢﴾ وَكَذَٰلِكَ فَتَنَّا بَعْضَهُم بِبَعْضٍ لِّيَقُولُوٓاْ أَهَٰٓؤُلَآءِ مَنَّ ٱللَّهُ عَلَيْهِم مِّنۢ بَيْنِنَآ أَلَيْسَ ٱللَّهُ بِأَعْلَمَ بِٱلشَّٰكِرِينَ ﴿٥٣﴾ وَإِذَا جَآءَكَ ٱلَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِـَٔايَٰتِنَا فَقُلْ سَلَٰمٌ عَلَيْكُمْ كَتَبَ رَبُّكُمْ عَلَىٰ نَفْسِهِ ٱلرَّحْمَةَ أَنَّهُۥ مَنْ عَمِلَ مِنكُمْ سُوٓءًۢا بِجَهَٰلَةٍ ثُمَّ تَابَ مِنۢ بَعْدِهِۦ وَأَصْلَحَ فَأَنَّهُۥ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٥٤﴾﴾ [الأنعام: ٥٢-٥٤].

## [وَيَزْعُمُونَ أَنَّهُ يَتَعَلَّمُ مِنْ غُلَامٍ نَصْرَانِيٍّ]:

وَكَانَ رَسُولُ الله ﷺ - فِيمَا بَلَغَنِي - كَثِيرًا مَا يَجْلِسُ عِنْدَ الْمَرْوَةِ إِلَى مَبْيَعَةِ[٢] غُلَامٍ نَصْرَانِيٍّ، يُقَالُ لَهُ: جَبْرٌ، عَبْدٌ لِبَنِي الْحَضْرَمِيِّ، فَكَانُوا يَقُولُونَ: وَاللهِ مَا يُعَلِّمُ مُحَمَّدًا كَثِيرًا مِمَّا يَأْتِي بِهِ إِلَّا جَبْرٌ النَّصْرَانِيُّ، غُلَامُ بَنِي الحَضْرَمِيِّ، فَأَنْزَلَ اللهُ تَعَالَى فِي ذَلِكَ مِنْ قَوْلِهِمْ: ﴿إِنَّمَا يُعَلِّمُهُۥ بَشَرٌ لِّسَانُ ٱلَّذِي يُلْحِدُونَ إِلَيْهِ أَعْجَمِيٌّ وَهَٰذَا لِسَانٌ عَرَبِيٌّ مُّبِينٌ﴾ [النحل: ١٠٣].

قَالَ ابْنُ هِشَامٍ: يُلْحِدُونَ إِلَيْهِ: يَمِيلُونَ إِلَيْهِ. وَالْإِلْحَادُ: المَيْلُ عَنِ الْحَقِّ[٣].

قَالَ رُؤْبَةُ بْنُ العَجَّاج:

**إِذَا تَبِعَ الضَّحَّاكَ كُلُّ مُلْحِدِ**

يَعْنِي: الضَّحَّاكَ الْخَارِجِيَّ، وَهَذَا الْبَيْتُ فِي أُرْجُوزَةٍ لَهُ.

---

(١) في (د)، (ع): سبقونا هؤلاء به.

(٢) في (م): بيعة، كتب في مقابلها في الحاشية: البيعة: الكنيسة، وجمعها: بِيَعٌ. قال الله تعالى: ﴿لَّهُدِّمَتْ صَوَٰمِعُ وَبِيَعٌ وَصَلَوَٰتٌ وَمَسَٰجِدُ يُذْكَرُ فِيهَا ٱسْمُ ٱللَّهِ كَثِيرًا﴾ [الحج: ٤٠]، والمثبت من: (د)، (ع)، (ط).

(٣) **صحيح**: أخرجه ابن جرير في «تفسيره» (٨/ ١٧٧)، والحاكم (٢/ ٣٥٧) من طريق مجاهد عن ابن عباس، وإسناده صحيح.

[سَبَبُ نُزُولِ سُورَةِ الكَوْثَرِ]:

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: وَكَانَ الْعَاصُ بْنُ وَائِلٍ السَّهْمِيُّ فِيمَا بَلَغَنِي إِذَا ذُكِرَ رَسُولُ اللهِ ﷺ، قَالَ: دَعُوهُ فَإِنَّمَا هُوَ رَجُلٌ أَبْتَرُ لَا عَقِبَ لَهُ لَوْ قَدْ مَاتَ لَانْقَطَعَ ذِكْرُه وَاسْتَرَحْتُمْ مِنْهُ، فَأَنْزَلَ اللهُ فِي ذَلِكَ: ﴿إِنَّآ أَعْطَيْنَٰكَ ٱلْكَوْثَرَ ۝١﴾ [الكوثر: ١][1].

مَا هُوَ خَيْرٌ لَكَ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا، وَالْكَوْثَرُ[2]: العَظِيمُ[3].

[تَفْسِيرُ الكَوْثَرِ][4]:

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: قَالَ لَبِيدُ بْنُ رَبِيعَةَ الْكِلَابِيُّ:

---

(١) **قَالَ السُّهَيْلِيُّ** (٣/ ٢٤٣- ٢٤٤): أَنْزَلَ الله تَعَالَى فِيهِ قَوْلَهُ مِنْ سُورَةِ الْكَوْثَرِ عَلَى قَوْلِ ابْنِ إِسْحَاقَ، وَأَكْثَرُ الْمُفَسِّرِينَ، وَقِيلَ: إِنّ أَبَا جَهْلٍ هُوَ الّذِي قَالَ ذَلِكَ، وَقَدْ قِيلَ: كَعْبُ بْنُ الْأَشْرَفِ، وَيَلْزَمُ عَلَى هَذَا الْقَوْلِ الْأَخِيرِ أَنْ تَكُونَ سُورَةُ الْكَوْثَرِ مَدَنِيَّةً وَقَدْ رَوَى يُونُسُ ﴿فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَٱنْحَرْ ۝٢ إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ ٱلْأَبْتَرُ ۝٣﴾ [الكوثر: ٢، ٣] وَلَمْ يَقُلْ: إنّ شَانِئَك أَبْتَرُ يَتَضَمّنُ اخْتِصَاصَهُ بِهَذَا الْوَصْفِ.

قال: وَالْأَبْتَرُ الّذِي لَا عَقِبَ لَهُ يَتْبَعُهُ فَعَدَمُهُ كَالْبَتْرِ الّذِي هُوَ عَدَمُ الذّنْبِ، فَإِذَا مَا قُلْت هَذَا وَنَظَرْتَ إلَى الْعَاصِي، وَكَانَ ذَا وَلَدٍ وَعَقِبٍ وَوَلَدُهُ عَمْرٌو وَهِشَامٌ ابْنَا الْعَاصِ بْنِ وَائِلٍ فَكَيْف يَثْبُتُ لَهُ الْبَتْرُ وَانْقِطَاعُ الْوَلَدِ، وَهُوَ ذُو وَلَدٍ وَنَسْلٍ وَنَفْيُهُ عَنْ نَبِيّهِ وَهُوَ يَقُولُ: ﴿مَّا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَآ أَحَدٍ مِّن رِّجَالِكُمْ﴾ الْآيَة [الْأَحْزَابُ: ٤٠]. فَالْجَوَابُ: أَنّ الْعَاصِ - وَإِنْ كَانَ ذَا وَلَدٍ - فَقَدِ انْقَطَعَتِ الْعِصْمَةُ بَيْنَهُ وَبَيْنَهُمْ فَلَيْسُوا بِأَتْبَاعٍ لَهُ؛ لِأَنّ الْإِسْلَامَ قَدْ حَجَزَهُمْ عَنْهُ فَلَا يَرِثُهُمْ وَلَا يَرِثُونَهُ، وَهُمْ مِنْ أَتْبَاعِ مُحَمّدٍ ﷺ، وَأَزْوَاجُهُ أُمّهَاتُهُمْ وَهُوَ أَبٌ لَهُمْ. كَمَا قَرَأَ أُبَيّ بْنُ كَعْبٍ: وَأَزْوَاجُهُ أُمّهَاتُهُمْ وَهُوَ أَبٌ لَهُمْ وَالنّبِيُّ أَوْلَى بِهِمْ كَمَا قَالَ الله سُبْحَانَهُ.

(٢) في (م) كتب في مقابلها في الحاشية: كوثر: فَوْعَلٌ من الكثرة.

(٣) **مرسل**: أخرجه الواحدي في «أسباب النزول» (١/ ٣٠٧) من طريق ابن إسحاق وإسناده حسن. وقال الحافظ ابن حجر في «فتح الباري» (٨/ ٧٣٢): اختلف الناقلون في تعيين الثاني فقيل: هو أبو جهل، وقيل: عقبة بن أبي معيط. ا هـ.

(٤) **قَالَ السُّهَيْلِيُّ** (٣/ ٢٤٥- ٢٤٧): وَ[الكَوْثَرُ] مَوْجُودٌ فِي الدّنْيَا لِكَثْرَةِ أَتْبَاعِهِ فِيهَا، لِيُغَذّيَ أَرْوَاحَهُمْ بِمَا فِيهِ حَيَاتُهُمْ مِنَ الْعِلْمِ، وَكَثْرَةِ أَتْبَاعِهِ فِي الْآخِرَةِ؛ لِيَسْقِيَهُمْ مِنْ حَوْضِهِ مَا فِيهِ الْحَيَاةُ الْبَاقِيَةُ، وَعَدُوُّ الله الْعَاصِ عَلَى هَذَا هُوَ الْأَبْتَرُ عَلَى الْحَقِيقَةِ؛ إِذْ قَدِ انْقَطَعَ ذَنَبُهُ وَأَتْبَاعُهُ وَصَارُوا تَبَعًا لِمُحَمّدٍ ﷺ. =

. . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . .

= قال: وَذَكَرَ فِي صِفَةِ الْحَوْضِ كَمَا بَيْنَ صَنْعَاءَ وَأَيْلَةَ، وَقَدْ جَاءَ فِيهِ أَيْضًا فِي «الصَّحِيحِ»[١] «**كَمَا بَيْنَ جَرْبَاءَ وَأَذْرُحَ**» وَبَيْنَهُمَا مَسَافَةٌ بَعِيدَةٌ، وَفِي «الصَّحِيحِ»[٢] أَيْضًا فِي صِفَتِهِ «**كَمَا بَيْنَ عَدَنِ أَبْيَنَ إِلَى عَمَّانَ**». وَفِي صِفَةِ الْحَوْضِ أَيْضًا كَمَا بَيْنَ الْكُوفَةِ وَمَكَّةَ، وَكَمَا بَيْنَ بَيْتِ الْمَقْدِسِ وَالْكَعْبَةِ، وَهَذِهِ كُلُّهَا رِوَايَاتٌ مُتَقَارِبَةُ الْمَعَانِي، وَإِنْ كَانَتِ الْمَسَافَاتُ بَعْضُهَا أَبْعَدُ مِنْ بَعْضٍ، فَكَذَلِكَ الْحَوْضُ أَيْضًا لَهُ طُولٌ وَعَرْضٌ وَزَوَايَا وَأَرْكَانٌ، فَيَكُونُ اخْتِلَافُ هَذِهِ الْمَسَافَاتِ الَّتِي فِي الْحَدِيثِ عَلَى حَسَبِ ذَلِكَ، جَعَلَنَا الله مِنَ الْوَارِدِينَ عَلَيْهِ وَلَا أَظْمَأَ أَكْبَادَنَا فِي الْآخِرَةِ إِلَيْهِ.

وَمِمَّا جَاءَ فِي مَعْنَى الْكَوْثَرِ: مَا رَوَاهُ ابْنُ أَبِي نَجِيحٍ عَنْ عَائِشَةَ ﵂[٣] - قَالَتِ: الْكَوْثَرُ نَهْرٌ فِي الْجَنَّةِ لَا يَدْخُلُ أَحَدٌ إِصْبَعَيْهِ فِي أُذُنَيْهِ إِلَّا سَمِعَ خَرِيرَ ذَلِكَ النَّهَرِ، رَوَاهُ الدَّارَقُطْنِيّ[٤] عَنْ عَائِشَةَ ﵂ قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «**إِنّ الله أَعْطَانِي نَهَرًا يُقَالُ لَهُ: الْكَوْثَرُ، لَا يَشَاءُ أَحَدٌ مِنْ أُمّتِي أَنْ يَسْمَعَ خَرِيرَ ذَلِكَ الْكَوْثَرِ إِلّا سَمِعَهُ**» فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ الله، وَكَيْفَ ذَلِكَ؟ قَالَ: «**أَدْخِلِي أُصْبُعَيْك فِي أُذُنَيْك وَشِدّي، فَالّذِي تَسْمَعِينَ فِيهِمَا مِنْ خَرِيرِ الْكَوْثَرِ**».

وَرَوَى الدّارَقُطْنِيّ[٥] مِنْ طَرِيقِ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ الله أَنّ رَسُولَ الله ﷺ قَالَ لِعَلِيّ: «**وَالّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، إِنّك لَذَائِدٌ عَنْ حَوْضِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ تَذُودُ عَنْهُ كُفّارَ الْأُمَمِ كَمَا تُذَادُ الْإِبِلُ الضّالّةُ عَنِ الْمَاءِ بِعَصًا مِنْ عَوْسَجٍ**» إِلّا أَنّ هَذَا الْحَدِيثَ يَرْوِيهِ حَرَامُ بْن عُثْمَانَ عَنِ ابْنَيْ جَابِرٍ، وَقَدْ سُئِلَ مَالِكٌ عَنْهُ فَقَالَ: لَيْسَ بِثِقَةٍ.

وَأَمّا قَوْلُهُ ﵇: «**وَمِنْبَرِي عَلَى حَوْضِي**» فَقَدْ قِيلَ فِي مَعْنَاهُ أَقْوَالٌ، وَيُفَسّرُهُ عِنْدِي الْحَدِيثُ الْآخَرُ وَهُوَ قَوْلُهُ ﵇ وَهُوَ عَلَى الْمِنْبَرِ: «**إِنّي لَأَنْظُرُ إِلَى حَوْضِي الْآنَ مِنْ مَقَامِي هَذَا**»[٦] فَتَأَمّلْهُ.

---

[١] أخرجه البخاريُّ (٦٥٧٧)، وأحمد (٢/ ٢١) من حديث ابن عمر ﵄.

[٢] أخرجه أبو داود الطيالسي في «مسنده» (٩٩٥)، والبيهقي في «الشعب» (١٠٤٨٥)، وإسناده صحيح.

[٣] أخرجه ابن جرير في «تفسيره» (٢٤/ ٦٤٦) من طريق ابن أبي نجيح عن مجاهد عن رجل عن عائشة وفي إسناده رجل مبهم، وأخرجه هناد في «الزهد» (١٤١) من طريق ابن أبي نجيح عن عائشة ﵂ وضعفه الشيخ الألباني في «الضعيفة» (٦٩٨٥) وقال: منكر.

[٤] سبق تخريجه، وانظر «السلسلة الضعيفة» (٦٩٨٥).

[٥] **موضوع**: أخرجه أحمد بن منيع في «مسنده» كما في «الإتحاف» (٢/ ص: ٥٦ رقم: ١٠٢٩)، و«المطالب» (١٦/ ص: ١٥٣ رقم: ٣٩٤٨)، وابن عساكر (٤٢/ ص: ١٣٩). وفي الإسناد (حرام ابن عثمان) قال الشافعي وغيره: الحديث عن حرام: حرام.

[٦] **صحيح**: أخرجه البخاري (١٣٤٤، ٣٥٩٦)، ومسلم (٢٢٩٦) من حديث عقبة بن عامر ﵁.

وَصَاحِبُ مَلْحُوبٍ[١] فُجِعْنَا بِيَوْمِهِ وعنـدَ الرِّداعِ بيتُ آخَرَ كَوْثَرَ

يَقُولُ: عَظِيمٌ.

قَالَ ابْنُ هِشَامٍ: وَهَذَا الْبَيْتُ فِي قَصِيدَةٍ لَهُ.

قَالَ ابْنُ هِشَامٍ: وَصَاحِبُ مَلْحُوبٍ: عَوْفُ بْنُ الْأَحْوَصِ بْنِ جَعْفَرِ بْنِ كِلَابٍ، [مَاتَ بِمَلْحُوبٍ، وَقَوْلُهُ: «وَعِنْدَ الرِّدَاعِ بَيْتُ آخرَ كَوْثَرِ»: يَعْنِي: شُرَيْحَ بْنَ الأَحْوصِ ابْنِ جَعْفَرِ بْنِ كِلَابٍ][٢]، مَاتَ بِالرِّدَاعِ. وَكَوْثَرٌ: أَرَادَ: الْكَثِيرَ، وَلَفْظُهُ مُشْتَقٌّ مِنْ لَفْظِ الْكَثِيرِ.

قَالَ ابْنُ هِشَامٍ: وَقَالَ الكُمَيْتُ بْنُ زَيْدٍ[٣] يَمْدَحُ هِشَامَ بْنَ عَبْدِ المَلِكِ بْنِ مَرْوَانَ:

وَأَنْـتَ كَثِيرٌ يَابْـنَ مَرْوَانَ طَيِّـبٌ وَكَانَ أَبُوكَ ابْنَ الْعَقَائِلِ[٤] كَوْثَرَا

وَهَذَا الْبَيْتُ فِي قَصِيدَةٍ لَهُ، وَقَالَ أُمَيَّةُ بْنُ [أَبِي][٥] عَائِذٍ الهُذلي يَصِفُ حِمَارَ وَحْشٍ:

(يحمي الحَقيقَ[٦] إذَا مَا احْتَدَمْنَ وحَمْحَمْنَ)[٧] فِي كَوْثَرٍ كَالجِلَالْ[٨][٩]

يَعْنِي بِالْكَوْثَرِ: الْغُبَارَ الْكَثِيرَ، شَبَّهَهُ لِكَثْرَتِهِ عَلَيْهِ بِالْجِلَالِ، وَهَذَا الْبَيْتُ فِي قَصِيدَةٍ له.

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: حَدَّثَنِي جَعْفَرُ بْنُ عَمْرٍو، قَالَ ابْنُ هِشَامٍ: هُوَ جَعْفَرُ بْنُ عَمْرِو ابْنِ جَعْفَرِ بْنِ عَمْرِو بْنِ أُمَيَّةَ الضَّمْرِيُّ عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ مُسْلِمٍ أَخِي مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمِ ابْنِ شِهَابٍ الزُّهْرِيِّ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ، وَقِيلَ

---

(١) ملحوب: أي: قليل اللحم.
(٢) ما بين المعقوفين سقط من: (م)، والمثبت من: (د)، (ع)، (ط).
(٣) في (م): يزيد، والمثبت من: (د)، (ع)، (ط).
(٤) العقائل: جمع عقيلة وهي المرأة الكريمة.
(٥) ما بين المعقوفين سقط من: (م)، والمثبت من: (د)، (ع)، (ط).
(٦) أما يجب على الإنسان أن يحميه.
(٧) في (م): يحمي الحسان إذا ما احتدى وحمحم، والمثبت من: (د)، (ع)، (ط).
(٨) احتدمنا: أسرعنا الجري.
(٩) ما تلبسه الدواب لحمايته.

لَهُ: يَا رَسُولَ الله: مَا الْكَوْثَرُ الَّذِي أَعْطَاكَ الله؟ قَالَ: «**نَهْرٌ كَمَا بَيْنَ صَنْعَاءَ إِلَى أَيْلَةَ، آنِيَتُهُ**[١] **كَعَدَدِ نُجُومِ السَّمَاءِ، تَرِدُهُ طَيرٌ لَهَا أَعْنَاقٌ كَأَعْنَاقِ الْإِبِلِ**». قَالَ: يَقُولُ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ: يَا رَسُولَ اللهِ، إِنَّهَا لَنَاعِمَةٌ، قَالَ: «**آكِلُهَا أَنْعَمُ مِنْهَا**»[٢].

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: وَقَدْ سَمِعْتُ فِي هَذَا الْحَدِيثِ أَوْ غَيْرِهِ أَنَّهُ قَالَ ﷺ: «**مَنْ شَرِبَ مِنْها**[٣] **لَا يَظْمَأُ أَبَدًا**»[٤].

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: وَدَعَا رَسُولُ الله ﷺ قَوْمَهُ إِلَى الإِسْلَامَ، وَكَلَّمَهُمْ وَأَبْلَغَ إِلَيْهِمْ، فَقَالَ زَمَعَة بْنُ الْأَسْوَدِ، والنضرُ بْنُ الْحَارِثِ، وَالْأَسْوَدُ بْنُ عَبْدِ يَغُوثَ، وأبيُّ بْنُ خَلَفٍ، وَالْعَاصُ بْنُ وَائِلٍ: لَوْ جُعِلَ مَعَكَ يَا مُحَمَّدُ مَلَكٌ يُحَدِّثُ عَنْكَ النَّاسَ ويُرَى مَعَكَ! فَأَنْزَلَ الله تَعَالَى فِي ذَلِكَ مِنْ قَوْلِهِمْ: ﴿وَقَالُوا۟ لَوْلَآ أُنزِلَ عَلَيْهِ مَلَكٌ ۖ وَلَوْ أَنزَلْنَا مَلَكًا لَّقُضِىَ ٱلْأَمْرُ ثُمَّ لَا يُنظَرُونَ ۝٨ وَلَوْ جَعَلْنَٰهُ مَلَكًا لَّجَعَلْنَٰهُ رَجُلًا وَلَلَبَسْنَا عَلَيْهِم مَّا يَلْبِسُونَ ۝٩﴾ [الأنعام: ٨، ٩][٥].

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: وَمَرَّ رَسُولُ الله ﷺ فِيمَا بَلَغَنِي بِالْوَلِيدِ بْنِ الْمُغِيرَةِ، وَأُمَيَّةَ بْنِ خَلَفٍ وَأَبِي جَهْلِ بْنِ هِشَام، فَهَمَزُوهُ وَاسْتَهْزَءُوا بِهِ، فَغَاظَهُ ذَلِكَ، فَأَنْزَلَ اللهُ تَعَالَى عَلَيْهِ فِي ذَلِكَ مِنْ أمرهِمْ[٦]: ﴿وَلَقَدِ ٱسْتُهْزِئَ بِرُسُلٍ مِّن قَبْلِكَ فَحَاقَ بِٱلَّذِينَ سَخِرُوا۟ مِنْهُم مَّا كَانُوا۟ بِهِۦ يَسْتَهْزِءُونَ ۝١٠﴾ [الأنعام: ١٠][٧].

---

(١) في (م) كتب في مقابلها في الحاشية: الأنية: جمع ووزنه: أفعلة.

(٢) **صحيح**: أخرجه بقي بن مخلد في «الحوض والكوثر» (٣٣)، وهناد في «الزهد» (١٣٦)، والطبراني في «الأوسط» (٦٥٦٢)، وأبو نعيم في «صفة الجنة» (٣٦٦) وهذه الطرق لا تخلو من ضعف، وأخرجه أحمد (٣/ ٣٣٦)، والنسائي في «الكبرى» (١١٧٣) وغيرهما من طريق الزهري عن أخيه عن أنس وإسناده صحيح.

(٣) في (د)، (ع): منه.

(٤) أخرجه البخاريُّ (٦٥٧٩)، ومسلمٌ (٢٢٩٢) من حديث عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما.

(٥) **معضل**: أخرجه ابن أبي حاتم في «تفسيره» (٥/ ١٩٣) من طريق ابن إسحاق.

(٦) في (د)، (ط): قولهم.

(٧) انظر ما قبله.

**قَالَ السُّهَيْلِيُّ** (٣/ ٢٥١): «قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَلَقَدِ ٱسْتُهْزِئَ بِرُسُلٍ مِّن قَبْلِكَ﴾ [الأنعام: ١٠]، ثُمَّ قَالَ سُبْحَانَهُ: ﴿فَحَاقَ بِٱلَّذِينَ سَخِرُوا۟ مِنْهُم مَّا كَانُوا۟ بِهِۦ يَسْتَهْزِءُونَ﴾ [الأنعام: ١٠] أَيْ: حَاقَ =

تَمَّ الجُزْءُ الخَامِسُ بِتَمَامِ الرُّبْعِ الْأَوَّلِ مِنَ الدِّيْوَانِ، وَالْحَمْدُ للهِ عَلَى مَا أَفْضَلَ وَأَنْعَمَ، يَتْلُوهُ فِي السَّادِسِ وَأَوَّلِ الرُّبْعِ الثَّانِي: مَسْرَاةُ رَسُولِ اللهِ ﷺ وَفِيهِ: فَرْضُ الصَّلَاةِ، وَأَسْمَاءُ المُسْتَهْزِئِيْنَ، وَمَوْتُ خَدِيجَةَ ﵂ وَأَبِي طَالِبٍ، وَخُرُوجُ رَسُولِ اللهِ إِلَى الطَّائِفِ، وَقِصَّةُ الْجِنِّ إِذْ مَرُّوا بِهِ يُصَلِّي بِسُوقِ عُكَاظٍ، وَعَرْضُهُ نَفْسَهُ عَلَى الْقَبَائِلِ فِي المَوَاسِمِ، وَلِقَاؤُهُ سُوَيْدَ بْنَ الصَّامِتِ وَحَدِيْثَا العَقَبَتَيْنِ الْأُوْلَى وَالثَّانِيَةِ، وَإِرْسَالُهُ مُصْعَبَ بْنَ عُمَيْرٍ إِلَى المَدِينَةِ، وَقِصَّةُ عَمْرِو بْنِ الجَمُوحِ، وَالحَمْدُ للهِ[١].

❊ ❊ ❊

= بِهِمْ مِن الْوَعِيدِ الْمُبَلَّغِ لَهُمْ عَلَى أَلْسِنَةِ الرّسُلِ مَا كَانُوا يَسْتَهْزِئُونَ بِهِ بِأَلْسِنَتِهِمْ».

(١) تم الجزء الخامس بحمد الله وحسن عونه وتوفيقه.

# بسم الله الرحمن الرحيم
# صَلَّى اللهُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَسَلَّمَ
# عَوْنَكَ يَارَبِّ
# الإِسْرَاءُ بِرَسُولِ اللهِ ﷺ(١)

وَبِالسَّنَدِ الأَوَّلِ المُتَقَدِّمِ: حَدَّثَنَا زِيَادُ بْنُ عَبْدِ اللهِ البَكَّائِيُّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ المُطَّلِبِيِّ، قَالَ ابْنُ هِشَامٍ: حَدَّثَنَا زِيَادُ بْنُ عَبْدِ اللهِ البَكَّائِيُّ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ الْمُطَّلِبِيِّ، قَالَ: ثُمَّ أُسْرِيَ بِرَسُولِ الله ﷺ مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الأَقْصَى، وَهُوَ بَيْتُ الْمَقْدِسِ مِنْ إِيلِيَاء(٢) وَقَدْ فَشَا الْإِسْلَامُ بِمَكَّةَ فِي قُرَيْشٍ، وَفِي الْقَبَائِلِ كُلِّهَا(٣).

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ(٤): [٣٦/ب] وكَانَ مِنَ الْحَدِيثِ فِيمَا بَلَغَنِي عَنْ مَسْرَاهُ ﷺ،

---

(١) **قَالَ السُّهَيْلِيُّ** (٣/ ٢٥١- ٢٥٢): «اتَّفَقَتِ الرُّوَاةُ عَلَى تَسْمِيَتِهِ إِسْرَاءً وَلَمْ يُسَمِّهِ أَحَدٌ مِنْهُمْ سُرًى، وَإِنْ كَانَ أَهْلُ اللُّغَةِ قَدْ قَالُوا: سَرَى وَأَسْرَى بِمَعْنًى وَاحِدٍ، فَدَلَّ عَلَى أَنَّ أَهْلَ اللُّغَةِ لَمْ يُحَقِّقُوا الْعِبَارَةَ، وَذَلِكَ أَنَّ الْقُرَّاءَ لَمْ يَخْتَلِفُوا فِي التِّلَاوَةِ مِنْ قَوْلِهِ: ﴿سُبْحَٰنَ ٱلَّذِىٓ أَسْرَىٰ بِعَبْدِهِۦ﴾ [الاسراء: ١] وَلَمْ يَقُلْ سَرَى، وَقَالَ: ﴿وَٱلَّيْلِ إِذَا يَسْرِ ۝٤﴾ [الفجر: ٤] وَلَمْ يَقُلْ: يَسْرِي، فَدَلَّ عَلَى أَنَّ السُّرَى مِنْ سَرَيْت إِذَا سِرْت لَيْلًا، وَهِيَ مُؤَنَّثَةٌ، وَإِنَّمَا أَسْرَى بِعَبْدِهِ؛ أَيْ جَعَلَ الْبُرَاق يَسْرِي، كَمَا تَقُولُ أَمْضَيْته، أَيْ: جَعَلْته يَمْضِي، لَكِنْ كَثُرَ حَذْفُ الْمَفْعُولِ؛ لِقُوَّةِ الدَّلَالَةِ عَلَيْهِ أَوْ لِلِاسْتِغْنَاءِ عَنْ ذِكْرِهِ؛ إِذِ الْمَقْصُودُ بِالْخَبَرِ ذِكْرُ مُحَمَّدٍ لَا ذِكْرُ الدَّابَّةِ الَّتِي سَارَتْ بِهِ».

(٢) إيلياء: مدينة بيت المقدس (القدس).

(٣) **إسناده حسن.**

(٤) **صحيح بطرقه**: أخرجه ابن جرير في «تفسيره» (١٧/ ٣٤٨) سليمان الشيباني عن عبد الله بن شداد مرسلًا. وأخرجه البزار في «مسنده» (٨/ ٤٠٩)، والضياء المقدسي في «فضائل =

عَنْ عَبْدِ الله بْنِ مَسْعُودٍ، وَأَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ ﷺ، وَعَائِشَةَ زَوْجِ النَّبِيِّ ﷺ وَمُعَاوِيَةَ ابْنِ أَبِي سُفْيَانَ، وَالْحَسَنِ بْنِ أَبِي الْحَسَنِ الْبَصْرِيِّ، وَابْنِ شِهَابٍ الزُّهْرِيِّ، وَقَتَادَةَ وَغَيْرِهِمْ مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ، وَأُمِّ هَانِئٍ بِنْتِ أَبِي طَالِبٍ، مَا اجْتَمَعَ فِي هَذَا الْحَدِيثِ، كُلٌّ يُحَدِّثُ عَنْهُ بَعْضَ مَا ذُكِرَ مِنْ أَمْرِهِ حِينَ أُسْرِيَ بِهِ ﷺ، وَكَانَ فِي مَسْرَاهُ، وَمَا ذُكِرَ مِنْهُ بَلَاءٌ وَتَمْحِيصٌ، وَأَمْرٌ مِنْ أَمْرِ الله ﷻ فِي قُدْرَتِهِ وَسُلْطَانِهِ فِيهِ عِبْرَةٌ لِأُولِي الْأَلْبَابِ، وَهُدًى وَرَحْمَةٌ وَثَبَاتٌ لِمَنْ آمَنَ وَصَدَّقَ، وَكَانَ مِنْ أَمْرِ الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَلَى يَقِينٍ، فَأَسْرَى بِهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى كَيْفَ شَاءَ وَكَمَا شَاءَ، لِيُرِيَهُ مِنْ آيَاتِهِ مَا أَرَادَ، حِينَ عَايَنَ مَا عَايَنَ مِنْ أَمْرِهِ وَسُلْطَانِهِ الْعَظِيمِ وَقُدْرَتِهِ الَّتِي يَصْنَعُ بِهَا مَا يُرِيدُ.

فَكَانَ عَبْدُ الله بْنُ مَسْعُودٍ فِيمَا بَلَغَنِي عَنْهُ يَقُولُ: أُتِيَ رَسُولُ الله ﷺ بِالْبُرَاقِ وَهِيَ الدَّابَّةُ الَّتِي كَانَتْ تُحْمَلُ عَلَيْهَا الْأَنْبِيَاءُ قَبْلَهُ، تَضَعُ حَافِرَهَا فِي مُنْتَهَى طَرَفِهَا فَحُمِلَ عَلَيْهَا، ثُمَّ خَرَجَ بِهِ صَاحِبُهُ، يَرَى الْآيَاتِ فِيمَا بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ، حَتَّى انْتَهَى إِلَى بَيْتِ الْمَقْدِسِ، فَوَجَدَ فِيهِ[1] إِبْرَاهِيمَ الْخَلِيلَ وَمُوسَى وَعِيسَى صَلَّى اللهُ عَلَيْهِمْ فِي نَفَرٍ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ قَدْ جُمِعُوا لَهُ[2]، فَصَلَّى بِهِمْ، ثُمَّ أُتِيَ بِثَلَاثَةِ آنِيَةٍ: إِنَاءٌ فِيهِ لَبَنٌ، وَإِنَاءٌ فِيهِ خَمْرٌ، وَإِنَاءٌ فِيهِ مَاءٌ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: **«فَسَمِعْتُ قَائِلًا يَقُولُ حِينَ عُرِضَتْ عَلَيَّ: إِنْ أَخَذَ الْمَاءَ غَرِقَ وَغَرِقَتْ أُمَّتُهُ، وَإِنْ أَخَذَ الْخَمْرَ غَوَى وَغَوَتْ أُمَّتُهُ، وَإِنْ أَخَذَ اللَّبَنَ هُدِيَ وَهُدِيتْ أُمَّتُهُ»**، قَالَ: **«فَأَخَذْتُ إِنَاءَ اللَّبَنِ، فَشَرِبْتُ مِنْهُ، فَقَالَ لِي جِبْرِيلُ**

---

= بيت المقدس» (١/ ٨٤)، والطبراني في «الكبير» (٧١٥٨)، والطبري في «تهذيب الآثار» (٧٧٥)، من حديث شداد بن أوس. وأخرجه الفاكهي في «أخبار مكة» (٢/ ١٦) عن الحسن البصري قوله، وإسناده حسن.

وأخرجه النسائي (١/ ٢٢١)، والطبري في «تهذيب الآثار» (٢٧٧٦)، والطبراني في «مسند الشاميين» (٣٤١)، وابن عساكر في «تاريخه» (٦٥/ ٢٨١) كلهم من حديث أنس بن مالك.

قال الألباني: منكر. وأخرجه الطبراني في «الكبير» (١٠٧٩)، من حديث أم هانئ ﵄.

وللحديث شاهد كما عند البخاري (٣٠٣٥)، وأحمد (٤/ ٢٠٧) من حديث مالك بن صعصعة.

(١) في (م)، (د): فيها، والمثبت من: (ع)، (ط)، وهو الأنسب للسياق إذ الضمير يعود على المسجد.

(٢) في (م): إليه، والمثبت من: (د)، (ع)، (ط).

ﷺ: هُدِيتَ وَهُدِيَتْ أُمَّتُكَ يَا مُحَمَّدُ»(١).

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: وَحُدِّثْتُ عَنِ الْحَسَنِ أَنَّهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**بَيْنَا أَنَا نَائِمٌ فِي الحِجْرِ، [إِذْ](٢) جَاءَنِي جِبْرِيلُ، فَهَمَزَنِي بِقَدَمِهِ، فَجَلَسْتُ فَلَمْ أَرَ شَيْئًا، فَعُدْتُ إِلَى مَضْجَعِي، فَجَاءَنِي الثَّانِيَةَ فَهَمَزَنِي بِقَدَمِهِ، فَجَلَسْتُ فَلَمْ أَرَ شَيْئًا، فَعُدْتُ إِلَى مَضْجَعِي، فَجَاءَنِي الثَّالِثَةَ فَهَمَزَنِي بِقَدَمِهِ، فَجَلَسْتُ، فَأَخَذَ بِعَضُدِي، فَقُمْتُ مَعَهُ، فَخَرَجَ بِي إِلَى بَابِ الْمَسْجِدِ، فَإِذَا دَابَّةٌ أَبْيَضُ، بَيْنَ الْبَغْلِ وَالْحِمَارِ، فِي فَخْذَيْهِ جَنَاحَانِ يَحفِزُ(٣) بِهِمَا رِجْلَيْهِ، يَضَعُ يَدَهُ فِي مُنْتَهَى طَرْفِهِ، فَحَمَلَنِي عَلَيْهِ، ثُمَّ خَرَجَ مَعِي لَا يَفُوتُنِي وَلَا أَفُوتُهُ**»(٤).

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ(٥): وَحُدِّثْتُ عَنْ قَتَادَةَ أَنَّهُ قَالَ: حُدِّثْتُ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «**لَمَّا دَنَوْتُ مِنْهُ لِأَرْكَبَهُ شَمَسَ**(٦)(٧)، **فَوَضَعَ جِبْرِيلُ يَدَهُ عَلَى مَعْرِفَتِهِ، ثُمَّ قَالَ: أَلَا**

(١) أصله في البخاري (٣٤٣٧)، ومسلم (١٦٧).

(٢) ما بين المعقوفين زيادة من: (ط).

(٣) يحفز: يدفع.

(٤) **ضعيف وفيه جهالة**: أخرجه ابن جرير في «تفسيره» (١٧/ ٣٣٢) وفي إسناده (محمد بن حميد الرازي) ضعيف.

(٥) **مرسل ضعيف**: وانظر التخريج السابق.

(٦) شمس: لم يمكن أحدًا من الركوب عليه ولا من وضع السرج على ظهره.

(٧) في (م) كتب في مقابلها في الحاشية: قيل: إنما شمس لبعد الفترة بينه وبين عيسى صلى الله عليهما، وكانت الرسل قبله متواترة.

**قَالَ السُّهَيْلِيُّ** (٣/ ٢٦١- ٢٦٢): «وقِيلَ فِي نُفْرَتِهِ مَا قَالَهُ ابْنُ بَطَّالٍ فِي «شَرْحِ الْجَامِعِ الصَّحِيحِ»[١] قَالَ: كَانَ ذَلِكَ لِبُعْدِ عَهْدِ الْبُرَاقِ بِالْأَنْبِيَاءِ وَطُولِ الْفَتْرَةِ بَيْنَ عِيسَى وَمُحَمَّدٍ ^، وَرَوَى غَيْرُهُ فِي ذَلِكَ سَبَبًا آخَرَ قَالَ فِي رِوَايَتِهِ فِي حَدِيثِ الْإِسْرَاءِ: «قَالَ جِبْرِيلُ لِمُحَمَّدٍ ﷺ حِينَ شَمَسَ بِهِ الْبُرَاقُ: لَعَلَّكَ يَا مُحَمَّدُ مَسِسْتَ الصَّفْرَاءَ الْيَوْمَ فَأَخْبَرَهُ النَّبِيُّ ﷺ أَنَّهُ مَا مَسَّهَا إِلَّا أَنَّهُ مَرَّ بِهَا، فَقَالَ تَبًّا لِمَنْ يَعْبُدُكَ مِنْ دُونِ الله وَمَا مَسَّهَا إِلَّا لِذَلِكَ»، وَذَكَرَ هَذِهِ الرِّوَايَةَ أَبُو سَعِيدٍ النَّيْسَابُورِيّ فِي «شَرَفِ الْمُصْطَفَى»، فَالله أَعْلَمُ، وَقَدْ جَاءَ ذِكْرُ الصَّفْرَاءِ فِي «مُسْنَدِ الْبَزَّارِ»، وَأَنَّهَا كَانَتْ صَنَمًا بَعْضُهُ مِنْ ذَهَبٍ فَكَسَرَهَا رَسُولُ الله ﷺ يَوْمَ الْفَتْحِ، وَفِي الْحَدِيثِ الَّذِي خَرَّجَهُ التِّرْمِذِيّ أَنَّهُ ﷺ حِينَ انْتَهَى إِلَى بَيْتِ الْمَقْدِسِ: «قَالَ جِبْرِيلُ بِإِصْبَعِهِ =

[١] (٦/ ١٤٨).

تَسْتَحِي يَا بُرَاقُ مِمَّا تَصْنَعُ؟! فَوَاللهِ مَا رَكِبَكَ عَبْدٌ للهِ قَبْلَ مُحَمَّدٍ أَكْرَمُ عَلَيْهِ مِنْهُ»، قَالَ: «فَاسْتَحْيَا حَتَّى ارْفَضَّ عَرَقًا، ثُمَّ قَرَّ[1] حَتَّى رَكِبْتُهُ».

قَالَ الْحَسَنُ فِي حَدِيثِهِ[2]: فَمَضَى رَسُولُ اللهِ ﷺ وَمَضَى مَعَهُ جِبْرِيلُ عليه السلام، حَتَّى انْتَهَى بِهِ إِلَى بَيْتِ الْمَقْدِسِ، فَوَجَدَ فِيهِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى وَعِيسَى فِي نَفَرٍ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ، فَأَمَّهُمْ رَسُولُ اللهِ ﷺ، فَصَلَّى بِهِمْ، ثُمَّ أُتِيَ بِإِنَاءَيْنِ، فِي أَحَدِهِمَا خَمْرٌ، وَفِي الْآخَرِ لَبَنٌ، قَالَ: فَأَخَذَ رَسُولُ اللهِ ﷺ إِنَاءَ اللَّبَنِ، فَشَرِبَ مِنْهُ، وَتَرَكَ إِنَاءَ الْخَمْرِ، قَالَ: فَقَالَ لَهُ جِبْرِيلُ: «هُدِيتَ لِلْفِطْرَةِ، وهُدِيَتْ أُمَّتُكَ [يَا مُحَمَّدُ][3][4]، وحُرِّمَتْ عَلَيْكُمُ الْخَمْرُ»، ثُمَّ انْصَرَفَ رَسُولُ اللهِ ﷺ إِلَى مَكَّةَ، فَلَمَّا أَصْبَحَ غَدَا عَلَى قُرَيْشٍ فَأَخْبَرَهُمُ [الْخَبَرَ][5]. فَقَالَ أَكْثَرُ النَّاسِ: هَذَا وَاللهِ الْأَمْرُ[6] الْبَيِّنُ، واللهِ إِنَّ الْعِيرَ لَتُطْرَدُ مِنْ مَكَّةَ شَهْرًا إِلَى الشَّامِ مُدْبِرَةً، وَشَهْرًا مُقْبِلَةً، أَفَيُذْهِبُ ذَلِكَ مُحَمَّدًا فِي لَيْلَةٍ وَاحِدَةٍ، وَيَرْجِعُ إِلَى مَكَّةَ؟!

## [أَبُو بَكْرٍ يَسْتَوْصِفُ النَّبِيَّ بَيْتَ الْمَقْدِسِ فَيَصِفُهُ لَهُ فَيُصَدِّقُهُ]:

قَالَ: فَارْتَدَّ كَثِيرٌ مِمَّنْ كَانَ أَسْلَمَ، وَذَهَبَ النَّاسُ إِلَى أَبِي بَكْرٍ، فَقَالُوا لَهُ: يَا أَبَا

---

= إِلَى الصَّخْرَةِ فَخَرَقَهَا فَشَدَّ بِهَا الْبُرَاقَ وَصَلَّى»، وَأَنَّ حُذَيْفَةَ أَنْكَرَ هَذِهِ الرِّوَايَةَ وَقَالَ: لَمْ يَفِرَّ مِنْهُ وَقَدْ سَخَّرَهُ لَهُ عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ، وَفِي هَذَا مِنَ الْفِقْهِ عَلَى رِوَايَةِ بُرَيْدَةَ التَّنْبِيهُ عَلَى الْأَخْذِ بِالْحَزْمِ مَعَ صِحَّةِ التَّوَكُّلِ، وَأَنَّ الْإِيمَانَ بِالْقَدَرِ كَمَا - رُوِيَ عَنْ وَهْبِ بْنِ مُنَبِّهٍ - لَا يَمْنَعُ الْحَازِمَ مِنْ تَوَقِّي الْمَهَالِكِ. قَالَ وَهْبٌ: وَجَدْتُهُ فِي سَبْعِينَ كِتَابًا مِنْ كُتُبِ اللهِ الْقَدِيمَةِ، وَهَذَا نَحْوٌ مِنْ قَوْلِهِ ﷺ: «**قَيِّدْهَا وَتَوَكَّلْ**» فَإِيمَانُهُ ﷺ بِأَنَّهُ قَدْ سُخِّرَ لَهُ كَإِيمَانِهِ بِقَدَرِ اللهِ وَعِلْمِهِ بِأَنَّهُ سَبَقَ فِي عِلْمِ الْكِتَابِ مَا سَبَقَ، وَمَعَ ذَلِكَ كَانَ يَتَزَوَّدُ فِي أَسْفَارِهِ وَيَعُدُّ السِّلَاحَ فِي حُرُوبِهِ».

(١) قَرَّ: أي: هَدَأَ وَسَكَنَ.

(٢) تقدم الكلام عليه.

(٣) ما بين المعقوفين زيادة من: (ط).

(٤) قصة اختيار النبي ﷺ اللبن وتركه إناء الخمر، ثابت في «صحيح البخاري» (٣٣٩٤، ٣٤٣٧، ٤٧٠٩، ٥٥٧٦)، ومسلمٌ (١٦٢، ١٦٨).

(٥) ما بين المعقوفين سقط من: (ط).

(٦) في (ط): الإمر، وكتب في الحاشية: (والإمر: العظيم الشنيع وقيل: هو العجب)، وفي التنزيل: ﴿لَقَدْ جِئْتَ شَيْئًا إِمْرًا﴾ [الكهف: ٧١].

بَكْرٍ، هَلْ لَكَ فِي صَاحِبِكَ، يَزْعُمُ أَنَّهُ قَدْ جَاءَ هَذِهِ اللَّيْلَةَ بَيْتَ الْمَقْدِسِ وَصَلَّى فِيهِ وَرَجَعَ إِلَى مَكَّةَ. قَالَ: فَقَالَ لَهُمْ أَبُو بَكْرٍ: إِنَّكُمْ تَكْذِبُونَ عَلَيْهِ، فَقَالُوا: بَلَى، هَا هُوَ ذَاكَ فِي المَسْجِدِ يُحَدِّثُ بِهِ النَّاسَ، فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: وَاللهِ لَئِنْ كَانَ قَالَهُ لَقَدْ صَدَقَ، فَمَا يُعْجِبُكُمْ مِنْ ذَلِكَ! فَوَاللهِ إِنَّهُ لَيُخْبِرُنِي أَنَّ الْخَبَرَ لَيَأْتِيهِ مِنَ اللهِ مِنَ السَّمَاءِ إِلَى الأَرْضِ فِي سَاعَةٍ مِنْ لَيْلٍ أَوْ نَهَارٍ فَأُصَدِّقُهُ، فَهَذَا أَبْعَدُ مِمَّا تَعْجَبُونَ مِنْهُ، ثُمَّ أَقْبَلَ حَتَّى انْتَهَى إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ، أَحَدَّثْتَ هَؤُلَاءِ [الْقَوْمَ][(١)] أَنَّكَ جِئْتَ[(٢)] بَيْتَ الْمَقْدِسِ هَذِهِ اللَّيْلَةَ؟ قَالَ: «نَعَمْ»، قَالَ: يَا نَبِيَّ اللهِ، فَصِفْهُ لِي، فَإِنِّي قَدْ جِئْتُهُ، قَالَ الْحَسَنُ: فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «فَرُفِعَ لِي حَتَّى نَظَرْتُ إِلَيْهِ» فَجَعَلَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يَصِفُهُ لِأَبِي بَكْرٍ، وَيَقُولُ أَبُو بَكْرٍ: صَدَقْتَ، أَشْهَدُ أَنَّكَ رَسُولُ اللهِ، كَلَّمَا وَصَفَ لَهُ مِنْهُ شَيْئًا، قَالَ صَدَقْتَ، أَشْهَدُ أَنَّكَ رَسُولُ اللهِ، حَتَّى إِذَا انْتَهَى، قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ لِأَبِي بَكْرٍ: وَأَنْتَ يَا أَبَا بَكْرٍ الصِّدِّيقُ؛ فَيَوْمَئِذٍ سَمَّاهُ الصِّدِّيقَ[(٣)].

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: قَالَ الْحَسَنُ: وَأَنْزَلَ اللهُ تَعَالَى فِيمَنِ ارْتَدَّ عَنْ إِسْلَامِهِ لِذَلِكَ: ﴿وَمَا جَعَلْنَا ٱلرُّءْيَا ٱلَّتِىٓ أَرَيْنَٰكَ إِلَّا فِتْنَةً لِّلنَّاسِ وَٱلشَّجَرَةَ ٱلْمَلْعُونَةَ فِى ٱلْقُرْءَانِ ۚ وَنُخَوِّفُهُمْ فَمَا يَزِيدُهُمْ إِلَّا طُغْيَٰنًا كَبِيرًا﴾ [الإسراء: ٦٠].

فَهَذَا حَدِيثُ الْحَسَنِ عَنْ مَسْرَى رَسُولِ اللهِ، ﷺ. وَمَا دَخَلَ فِيهِ مِنْ حَدِيثِ قَتَادَةَ.

### [عَائِشَةُ تَذْكُرُ أَنَّ الإِسْرَاءَ كَانَ رُؤْيَا نَوْمٍ]:

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: وَحَدَّثَنِي بَعْضُ آلِ أَبِي بَكْرٍ: أَنَّ عَائِشَةَ زَوْجَ النَّبِيِّ ﷺ كَانَتْ تَقُولُ: مَا فُقِدَ جَسَدُ رَسُولِ اللهِ ﷺ وَلَكِنَّ اللهَ أَسْرَى بِرُوحِهِ[(٤)].

---

(١) ما بين المعقوفين زيادة من: (ع)، (ط).

(٢) في (م): دخلت، والمثبت من: (د)، (ع)، (ط)، وهو الموافق لما في كتب التراجم.

(٣) أخرجه بنحوه البخاري (٣٨٨٦)، ومسلم (١٧٠)، من حديث جابر بن عبد الله رضي الله عنهما.

(٤) **حسن بمجموع طرقه**: أخرجه الطبري في «تفسيره» (١٧/ ٣٥٢)، وفي «تهذيب الآثار» (٦/ ٢٧٦) عن عائشة قولها، في إسناده (محمد بن حميد) ضعيف. وانظر كلام ابن جرير في هذه المسألة في المصادر السابقة، وأخرجه الدارمي في «السنن» (٨٤)، وابن سعد في «طبقاته» (٢/ ٢٦٦)، عن عكرمة قوله، وإسناده صحيح.

## [مُعَاوِيَةُ يَذْكُرُ مِثْلَ مَا ذَكَرَتْ عَائِشَةُ]:

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: وَحَدَّثَنِي يَعْقُوبُ بْنُ عُتْبَةَ بْنِ الْمُغِيرَةِ بْنِ الْأَخْنَسِ: أَنَّ مُعَاوِيَةَ ابْنَ أَبِي سُفْيَانَ كَانَ إِذَا سُئِلَ عَنْ مَسْرَى رَسُولِ اللهِ ﷺ قَالَ: كَانَتْ رُؤْيَا مِنَ اللهِ تَعَالَى صَادِقَةً(١).

فَلَمْ يُنْكَرْ ذَلِكَ مِنْ قَوْلِهِمَا؛ لِقَوْلِ الْحَسَنِ: إِنَّ هَذِهِ الْآيَةَ نَزَلَتْ فِي ذَلِكَ، قَوْلُ اللهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: ﴿وَمَا جَعَلْنَا ٱلرُّءْيَا ٱلَّتِىٓ أَرَيْنَٰكَ إِلَّا فِتْنَةً لِّلنَّاسِ﴾ [الإسراء: ٦٠]، وَلِقَوْلِ اللهِ تَعَالَى فِي الْخَبَرِ عَنْ إِبْرَاهِيمَ ﷺ إِذْ قَالَ لِابْنِهِ: ﴿يَٰبُنَىَّ إِنِّىٓ أَرَىٰ فِى ٱلْمَنَامِ أَنِّىٓ أَذْبَحُكَ﴾ [الصافات: ١٠٢] ثُمَّ مَضَى عَلَى ذَلِكَ، فَعَرَفْتُ أَنَّ الْوَحْيَ مِنَ اللهِ يَأْتِي الْأَنْبِيَاءَ أَيْقَاظًا وَنِيَامًا(٢).

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: وَكَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ - فِيمَا بَلَغَنِي - يَقُولُ: «**تَنَامُ عَيْنَايَ وَقَلْبِي يَقْظَانُ**»، وَاللهُ أَعْلَمُ أَيَّ ذَلِكَ كَانَ قَدْ جَاءَهُ، وَعَايَنَ فِيهِ مَا عَايَنَ مِنْ أَمْرِ اللهِ، عَلَى أَيِّ حَالَيْهِ نَائِمًا أَوْ يَقْظَانَ، كُلُّ ذَلِكَ حَقٌّ وَصِدْقٌ(٣).

---

(١) **إسناده منقطع**: يعقوب لم يدرك معاوية.

(٢) المعروف عن الحسن البصري رَحِمَهُ اللهُ أنه كان يقول: رؤيا عين رآها النبي ﷺ حين أسري به. أخرجها الطبري في «تفسيره» (١٧/ ٤٨٠)، وإسناده صحيح، وأخرجها أحمد (١/ ٢٢١)، والنسائي في «الكبرى» (١١٢٩٢)، وابن جرير في «تفسيره» (١٧/ ٤٨٠)، وعبد الرزاق في «تفسيره» (٢/ ٣٨٠)، وابن أبي عاصم في «السنة» (١/ ٢٠٢)، وأبو إسماعيل الهروي في «دلائل التوحيد» (٣٢) من طرق عن عكرمة عن ابن عباس وإسناده صحيح.

(٣) أخرجه البخاري (١١٤٧)، من حديث عائشة (٧٥١٧) من حديث أنس بن مالك.
قال الحافظ ابن كثير في «السيرة» (٢/ ١٠٥)، و«البداية» (٣/ ١١٤): وقد توقف ابن إسحاق في ذلك وجوز كُلًّا من الأمرين من حديث الجملة، ولكن الذي لا يشك فيه ولا يتمارى أنه كان يقظان لا محالة؛ لما تقدم وليس مقتضي كلام عائشة رَضِيَ اللهُ عَنْهَا: أن جسده ﷺ ما فقد وإنما كان الإسراء بروحه أن يكون منامًا كما فهمه ابن إسحاق، بل قد يكون وقع الإسراء بروحه حقيقة وهو يقظان لا نائم، وركب البراق وجاء بيت المقدس وصعد السموات وعاين ما عاين حقيقة ويقظة لا منامًا، لعل هذا مراد عائشة أم المؤمنين رَضِيَ اللهُ عَنْهَا ومراد من تابعها على ذلك، لا ما فهمه ابن إسحاق من أنهم أرادوا بذلك المنام، والله أعلم. =

. . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . .

= وقال القاضي عياض في «الشفا» (١/ ١٨٨-١٩٠): ثم اختلف السلف والعلماء هل كان إسراؤه بروحه أو جسده على ثلاث مقالات:

١- فذهبت طائفة: إلى أنه إسراء بالروح وأنه رؤيا منام مع اتفاقهم أن رؤيا الأنبياء حق ووحي، وإلى هذا ذهب معاوية، وحكي عن الحسن والمشهور عنه خلافه، وإليه أشار محمد بن إسحاق، وحجتهم: قوله تعالى: ﴿وَمَا جَعَلْنَا ٱلرُّءْيَا ٱلَّتِىٓ أَرَيْنَٰكَ إِلَّا فِتْنَةً لِّلنَّاسِ﴾، وما حكوا عن عائشة ﵂: ما فقدت جسد رسول الله ﷺ قوله: «**بينما أنا نائم**»، وقول أنس: «وهو نائم في المسجد الحرام» وذكر القصة ثم قال في آخرها: «**فاستيقظت وأنا بالمسجد الحرام**».

٢- وذهب معظم السلف والمسلمين: إلى أنه إسراء بالجسد وفي اليقظة وهذا هو الحق، وهو قول ابن عباس وجابر وأنس وحذيفة وعمرو وأبي هريرة ومالك بن صعصعة وأبي حبة البدري وابن مسعود، والضحاك وسعيد بن جبير وقتادة وابن المسيب وابن شهاب وابن زيد والحسن وإبراهيم ومسروق ومجاهد وعكرمة وابن جريج، وهو دليل قول عائشة، وهو قول الطبري وابن حنبل وجماعة عظيمة من المسلمين وهو أكثر أقوال المتأخرين من الفقهاء المحدثين والمتكلمين والمفسرين.

٣- وقالت طائفة: كان الإسراء بالجسد يقظة من المسجد الحرام إلى بيت المقدس وإلى السماء بالروح، واحتجوا بقوله تعالى: ﴿سُبْحَٰنَ ٱلَّذِىٓ أَسْرَىٰ بِعَبْدِهِۦ لَيْلًا مِّنَ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ إِلَى ٱلْمَسْجِدِ ٱلْأَقْصَا﴾ [الإسراء: ١]، فجعل إلى المسجد الأقصى غاية الإسراء الذي وقع التعجب فيه بعظيم القدرة والتمدح بتشريف النبي محمد ﷺ وإظهار الكرامة له بالإسراء إليه، قال هؤلاء: ولو كان الإسراء بجسده إلى زائد على المسجد الأقصى لذكره فيكون أبلغ في المدح. . . .

**قَالَ السُّهَيْلِيُّ** (٣/ ٢٥٦- ٢٦٠): «وَقَدْ ذَكَرَ ابْنُ إِسْحَاقَ عَنْ عَائِشَةَ وَمُعَاوِيَةَ أَنَّهَا كَانَتْ رُؤْيَا حَقٍّ، وَأَنَّ عَائِشَةَ قَالَتْ: لَمْ تَفْقِدْ بَدَنَهُ وَإِنَّمَا عُرِجَ بِرُوحِهِ تِلْكَ اللَّيْلَةَ. قال: وَيَحْتَجّ قَائِلُ هَذَا الْقَوْلِ بِقَوْلِهِ سُبْحَانَهُ: ﴿وَمَا جَعَلْنَا ٱلرُّءْيَا ٱلَّتِىٓ أَرَيْنَٰكَ إِلَّا فِتْنَةً لِّلنَّاسِ﴾ [الإسراء: ٦٠]. وَلَمْ يَقُلِ الرّؤْيَةَ، وَإِنّمَا يُسَمّى رُؤْيَا مَا كَانَ فِي النّوْمِ فِي عُرْفِ اللّغَةِ، وَيَحْتَجّونَ أَيْضًا بِحَدِيثِ الْبُخَارِيّ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ لَيْلَةَ أُسْرِيَ بِرَسُولِ الله ﷺ مِنْ مَسْجِدِ الْكَعْبَةِ: «أَنّهُ جَاءَهُ ثَلَاثَةُ نَفَرٍ قَبْلَ أَنْ يُوحَى إِلَيْهِ وَهُوَ نَائِمٌ فِي الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ، فَقَالَ أَوّلُهُمْ: أَيّهُمْ هُوَ؟ فَقَالَ أَوْسَطُهُمْ: هُوَ هَذَا وَهُوَ خَيْرُهُمْ، فَقَالَ آخِرُهُمْ: خُذُوا خَيْرَهُمْ فَكَانَ تِلْكَ اللّيْلَةَ فَلَمْ يَرَهُمْ حَتّى أَتَوْهُ لَيْلَةً أُخْرَى، فِيمَا يَرَى قَلْبُهُ وَتَنَامُ عَيْنُهُ وَلَا يَنَامُ قَلْبُهُ، وَكَذَلِكَ الْأَنْبِيَاءُ ﵈ تَنَامُ أَعْيُنُهُمْ وَلَا تَنَامُ قُلُوبُهُمْ، =

. . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . .

= فَلَمْ يُكَلِّمُوهُ حَتَّى احْتَمَلُوهُ فَوَضَعُوهُ عِنْدَ بِئْرِ زَمْزَمَ، فَتَوَلَّاهُ مِنْهُمْ جِبْرِيلُ. . .»[١] الْحَدِيثُ بِطُولِهِ، وَقَالَ فِي آخِرِهِ: «وَاسْتَيْقَظَ وَهُوَ فِي الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ»، وَهَذَا نَصٌّ لَا إِشْكَالَ فِيهِ أَنَّهَا كَانَتْ رُؤْيَا صَادِقَةً.

وَقَالَ أَصْحَابُ الْقَوْلِ الثَّانِي: قَدْ تَكُونُ الرُّؤْيَا بِمَعْنَى الرُّؤْيَةِ فِي الْيَقَظَةِ، قَالُوا: وَفِي الْآيَةِ بَيَانُ أَنَّهَا كَانَتْ فِي الْيَقَظَةِ؛ لِأَنَّهُ قَالَ ﴿وَمَا جَعَلْنَا ٱلرُّءْيَا ٱلَّتِىٓ أَرَيْنَٰكَ إِلَّا فِتْنَةً لِّلنَّاسِ﴾ [الإسراء ٦٠]. وَلَوْ كَانَتْ رُؤْيَا نَوْمٍ مَا افْتَتَنَ بِهَا النَّاسُ حَتَّى ارْتَدَّ كَثِيرٌ مِمَّنْ أَسْلَمَ، وَقَالَ الْكُفَّارُ: يَزْعُمُ مُحَمَّدٌ أَنَّهُ أَتَى بَيْتَ الْمَقْدِسِ وَرَجَعَ إِلَى مَكَّةَ لَيْلَتَهُ، وَالْعِيرُ تَطْرُدُ إِلَيْهَا شَهْرًا مُقْبِلَةً وَشَهْرًا مُدْبِرَةً! وَلَوْ كَانَتْ رُؤْيَا نَوْمٍ لَمْ يَسْتَبْعِدْ أَحَدٌ مِنْهُمْ هَذَا، فَمَعْلُومٌ أَنَّ النَّائِمَ قَدْ يَرَى نَفْسَهُ فِي السَّمَاءِ وَفِي الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ فَلَا يُسْتَبْعَدُ مِنْهُ ذَلِكَ، وَاحْتَجَّ هَؤُلَاءِ أَيْضًا: بِشُرْبِهِ الْمَاءَ مِنَ الْإِنَاءِ الَّذِي كَانَ مُغَطًّى عِنْدَ الْقَوْمِ وَوَجَدُوهُ حِينَ أَصْبَحَ لَا مَاءَ فِيهِ، وَبِإِرْشَادِهِ لِلَّذِينَ نَدَّ بَعِيرُهُمْ حِينَ أَنْفَرَهُمْ حِسُّ الدَّابَّةِ وَهُوَ الْبُرَاقُ حَتَّى دَلَّهُمْ عَلَيْهِ، فَأَخْبَرَ أَهْلَ مَكَّةَ بِأَمَارَةِ ذَلِكَ.

وَفِي رِوَايَةِ يُونُسَ: أَنَّهُ وَعَدَ قُرَيْشًا بِقُدُومِ الْعِيرِ الَّتِي أَرْشَدَهُمْ إِلَى الْبَعِيرِ، وَشَرِبَ إِنَاءَهُمْ، وَأَنَّهُمْ سَيَقْدُمُونَ وَيُخْبِرُونَ بِذَلِكَ، فَقَالُوا: يَا مُحَمَّدُ، مَتَى يَقْدُمُونَ؟ فَقَالَ: «**يَوْمَ الْأَرْبِعَاءِ**»[٢]، فَلَمَّا كَانَ ذَلِكَ الْيَوْمُ وَلَمْ يَقْدُمُوا، حَتَّى قَرُبَتِ الشَّمْسُ أَنْ تَغْرُبَ فَدَعَا الله فَحَبَسَ الشَّمْسَ حَتَّى قَدِمُوا كَمَا وَصَفَ قَالَ: وَلَمْ يَحْبِسِ الشَّمْسَ إِلَّا لَهُ ذَلِكَ الْيَوْمَ وَلِيُوشَعَ بْنِ نُونٍ، وَهَذَا كُلُّهُ لَا يَكُونُ إِلَّا يَقَظَةً.

وَذَهَبَتْ طَائِفَةٌ ثَالِثَةٌ - مِنْهُمْ شَيْخُنَا الْقَاضِي أَبُو بَكْرٍ [ابْنُ الْعَرَبِيِّ] رَحِمَهُ اللهُ: إِلَى تَصْدِيقِ الْمَقَالَتَيْنِ وَتَصْحِيحِ الْحَدِيثَيْنِ، وَأَنَّ الْإِسْرَاءَ كَانَ مَرَّتَيْنِ إِحْدَاهُمَا: كَانَ فِي نَوْمِهِ وَتَوْطِئَةً لَهُ وَتَيْسِيرًا عَلَيْهِ، كَمَا كَانَ بَدْءُ نُبُوَّتِهِ الرُّؤْيَا الصَّادِقَةُ؛ لِيَسْهُلَ عَلَيْهِ أَمْرُ النُّبُوَّةِ فَإِنَّهُ عَظِيمٌ تَضْعُفُ عَنْهُ الْقُوَى الْبَشَرِيَّةُ، وَكَذَلِكَ الْإِسْرَاءُ سَهَّلَهُ عَلَيْهِ بِالرُّؤْيَا، لِأَنَّ هَوْلَهُ عَظِيمٌ فَجَاءَهُ فِي الْيَقَظَةِ عَلَى تَوْطِئَةٍ وَتَقْدِمَةٍ رِفْقًا مِنَ الله بِعَبْدِهِ وَتَسْهِيلًا عَلَيْهِ، وَرَأَيْتُ الْمُهَلَّبَ فِي «شَرْحِ الْبُخَارِيِّ» قَدْ حَكَى هَذَا الْقَوْلَ عَنْ طَائِفَةٍ مِنَ الْعُلَمَاءِ، وَأَنَّهُمْ قَالُوا: كَانَ الْإِسْرَاءُ مَرَّتَيْنِ مَرَّةً فِي نُومِهِ وَمَرَّةً فِي يَقَظَتِهِ بِبَدَنِهِ ﷺ قَالَ الْمُؤَلِّفُ: وَهَذَا الْقَوْلُ هُوَ الَّذِي يَصِحُّ، وَبِهِ تَتَّفِقُ مَعَانِي الْأَخْبَارِ، أَلَا تَرَى أَنَّهُ قَالَ فِي حَدِيثِ أَنَسٍ الَّذِي قَدَّمْنَا ذِكْرَهُ: «أَتَاهُ ثَلَاثَةُ نَفَرٍ قَبْلَ أَنْ يُوحَى إِلَيْهِ»، وَمَعْلُومٌ أَنَّ الْإِسْرَاءَ كَانَ بَعْدَ النُّبُوَّةِ وَحِينَ فُرِضَتِ الصَّلَاةُ.

وَقِيلَ: كَانَ قَبْلَ الْهِجْرَةِ بِعَامٍ؛ وَلِذَلِكَ قَالَ فِي الْحَدِيثِ: «فَارْتَدَّ كَثِيرٌ مِمَّنْ كَانَ قَدْ =

---

[١] أخرجه البخاري (٧٥١٧).

[٢] **مرسل**: أخرجه البيهقي في «دلائل النبوة» (٢/ ٤٠٤).

### [رَسُولُ اللهِ ﷺ يَصِفُ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى وَعِيسَى عَلَيْهِمُ السَّلَامُ][1]:

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: وَزَعَمَ الزُّهْرِيُّ عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ وَصَفَ

= أَسْلَمَ»، وَرُوَاةُ الْحَدِيثَيْنِ حُفَّاظٌ فَلَا يَسْتَقِيمُ الْجَمْعُ بَيْنَ الرِّوَايَتَيْنِ إِلَّا أَنْ يَكُونَ الْإِسْرَاءُ مَرَّتَيْنِ، وَكَذَلِكَ ذُكِرَ فِي حَدِيثِ أَنَسٍ: أَنَّهُ لَقِيَ إِبْرَاهِيمَ فِي السَّمَاءِ السَّادِسَةِ، وَمُوسَى فِي السَّابِعَةِ، وَفِي أَكْثَرِ الرِّوَايَاتِ الصَّحِيحَةِ أَنَّهُ رَأَى إِبْرَاهِيمَ عِنْدَ الْبَيْتِ الْمَعْمُورِ فِي السَّمَاءِ السَّابِعَةِ، وَلَقِيَ مُوسَى فِي السَّادِسَةِ. وَفِي رِوَايَةِ ابْنِ إِسْحَاقَ: «أُتِيَ بِثَلَاثَةِ آنِيَةٍ أَحَدُهَا مَاءٌ، فَقَالَ قَائِلٌ: إِنْ أَخَذَ الْمَاءَ غَرِقَ وَغَرِقَتْ أُمَّتُهُ»، وَفِي إِحْدَى رِوَايَاتِ الْبُخَارِيِّ فِي «الْجَامِعِ الصَّحِيحِ»: «أَنَّهُ أُتِيَ بِإِنَاءٍ فِيهِ عَسَلٌ» وَلَمْ يَذْكُرِ الْمَاءَ، وَالرُّوَاةُ أَثْبَاتٌ وَلَا سَبِيلَ إِلَى تَكْذِيبِ بَعْضِهِمْ وَلَا تَوْهِينِهِمْ، فَدَلَّ عَلَى صِحَّةِ الْقَوْلِ بِأَنَّهُ كَانَ مَرَّتَيْنِ، وَعَادَ الِاخْتِلَافُ إِلَى أَنَّهُ كَانَ كُلُّهُ حَقًّا، وَلَكِنْ فِي حَالَتَيْنِ وَوَقْتَيْنِ مَعَ مَا يَشْهَدُ لَهُ مِنْ ظَاهِرِ الْقُرْآنِ، فَإِنَّ اللهَ سُبْحَانَهُ يَقُولُ: ﴿ثُمَّ دَنَا فَتَدَلَّىٰ ۝٨ فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَىٰ ۝٩ فَأَوْحَىٰٓ إِلَىٰ عَبْدِهِۦ مَآ أَوْحَىٰ ۝١٠﴾ ثُمَّ قَالَ: ﴿مَا كَذَبَ ٱلْفُؤَادُ مَا رَأَىٰٓ ۝١١﴾ [النجم: ٨- ١١] فَهَذَا نَحْوُ مَا وَقَعَ فِي حَدِيثِ أَنَسٍ مِنْ قَوْلِهِ: «فِيمَا يَرَاهُ قَلْبُهُ، وَعَيْنُهُ نَائِمَةٌ» وَالْفُؤَادُ هُوَ الْقَلْبُ، ثُمَّ قَالَ: ﴿أَفَتُمَٰرُونَهُۥ عَلَىٰ مَا يَرَىٰ ۝١٢﴾ [النجم: ١٢] وَلَمْ يَقُلْ: مَا قَدْ رَأَى، فَدَلَّ عَلَى أَنَّ ثَمَّ رُؤْيَةً أُخْرَى بَعْدَ هَذِهِ ثُمَّ قَالَ: ﴿وَلَقَدْ رَءَاهُ نَزْلَةً أُخْرَىٰ ۝١٣﴾ [النجم: ١٣] أَيْ: فِي نَزْلَةٍ نَزَلَهَا جِبْرِيلُ إِلَيْهِ مَرَّةً فَرَآهُ فِي صُورَتِهِ الَّتِي هُوَ عَلَيْهَا: ﴿عِندَ سِدْرَةِ ٱلْمُنتَهَىٰ ۝١٤ عِندَهَا جَنَّةُ ٱلْمَأْوَىٰٓ ۝١٥ إِذْ يَغْشَى ٱلسِّدْرَةَ مَا يَغْشَىٰ﴾ [النجم: ١٤ - ١٦] قَالَ: يَغْشَاهَا فِرَاشٌ مِنْ ذَهَبٍ، وَفِي رِوَايَةٍ: يَنْتَثِرُ مِنْهَا الْيَاقُوتُ وَثَمَرُهَا مِثْلُ قِلَالِ هَجَرَ ثُمَّ قَالَ: ﴿مَا زَاغَ ٱلْبَصَرُ﴾ [النجم: ١٧] وَلَمْ يَقُلِ: الْفُؤَادُ كَمَا قَالَ فِي الَّتِي قَبْلَ هَذِهِ، فَدَلَّ عَلَى أَنَّهَا رُؤْيَةُ عَيْنٍ وَبَصَرٍ فِي النَّزْلَةِ الْأُخْرَى، ثُمَّ قَالَ: ﴿لَقَدْ رَأَىٰ مِنْ ءَايَٰتِ رَبِّهِ ٱلْكُبْرَىٰٓ ۝١٨﴾ [النجم: ١٨] وَإِذَا كَانَتْ رُؤْيَةَ عَيْنٍ فَهِيَ مِنَ الْآيَاتِ الْكُبْرَى، وَمِنْ أَعْظَمِ الْبَرَاهِينِ وَالْعِبَرِ، وَصَارَتِ الرُّؤْيَا الْأُولَى بِالْإِضَافَةِ إِلَى الْأُخْرَى لَيْسَتْ مِنَ الْكِبَرِ؛ لِأَنَّ مَا يَرَاهُ الْعَبْدُ فِي مَنَامِهِ دُونَ مَا يَرَاهُ فِي يَقَظَتِهِ لَا مَحَالَةَ، وَكَذَلِكَ قَالَ فِي أَكْثَرِ الْأَحَادِيثِ: إِنَّهُ رَأَى عِنْدَ سِدْرَةِ الْمُنْتَهَى نَهَرَيْنِ ظَاهِرَيْنِ وَنَهَرَيْنِ بَاطِنَيْنِ، وَأَخْبَرَهُ جِبْرِيلُ أَنَّ الظَّاهِرَيْنِ النِّيلُ وَالْفُرَاتُ، وَذَكَرَ فِي حَدِيثِ أَنَسٍ أَنَّهُ رَأَى هَذَيْنِ النَّهَرَيْنِ فِي السَّمَاءِ الدُّنْيَا، وَقَالَ لَهُ الْمَلَكُ: «هُمَا النِّيلُ وَالْفُرَاتُ، أَصْلُهُمَا وَعُنْصُرُهُمَا»، فَيَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ رَأَى فِي حَالِ الْيَقَظَةِ مَنْبَعَهُمَا، وَرَأَى فِي الْمَرَّةِ الْأُولَى النَّهَرَيْنِ دُونَ أَنْ يَرَى أَصْلَهُمَا، وَاللهُ أَعْلَمُ. وَوَقَعَ فِي كِتَابِ «الْمُعْلِم» لِلْمَازَرِيِّ قَوْلٌ رَابِعٌ فِي الْجَمْعِ بَيْنَ الْأَقْوَالِ: قَالَ: كَانَ الْإِسْرَاءُ بِجَسَدِهِ فِي الْيَقَظَةِ إِلَى بَيْتِ الْمَقْدِسِ، فَكَانَتْ رُؤْيَا عَيْنٍ ثُمَّ أُسْرِيَ بِرُوحِهِ إِلَى فَوْقِ سَبْعِ سَمَوَاتٍ؛ وَلِذَلِكَ شَنَّعَ الْكُفَّارُ قَوْلَهُ: «**وَأَتَيْت بَيْتَ الْمَقْدِسِ فِي لَيْلَتِي هَذِهِ**» وَلَمْ يُشَنِّعُوا قَوْلَهُ فِيمَا سِوَى ذَلِكَ».

(١) **قَالَ السُّهَيْلِيُّ** (٣/ ٢٦٥- ٢٦٦): «وَفِي هَذِهِ الصِّفَةِ مِنْ صِفَاتِ عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ إِشَارَةٌ إِلَى =

لِأَصْحَابِهِ إبراهيمَ وَمُوسَى وَعِيسَى عَلَيْهِمُ السَّلَامُ حِينَ رَآهُمْ فِي تِلْكَ اللَّيْلَةِ، فَقَالَ: «**أَمَّا إِبْرَاهِيمُ، فَلَمْ أَرَ رَجُلًا أَشْبَهَ بِصَاحِبِكُمْ، وَلَا صَاحِبُكُمْ أَشْبَهَ بِهِ مِنْهُ، وَأَمَّا مُوسَى فَرَجُلٌ آدَمُ**[(١)] **طَوِيلٌ ضَرْبٌ**[(٢)] **جَعْدٌ**[(٣)] **أَقْنَى**[(٤)] **كَأَنَّهُ مِنْ رِجَالِ شَنُوءَةَ**[(٥)]**، وَأَمَّا عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ، فَرَجُلٌ أَحْمَرُ، بَيْنَ الْقَصِيرِ وَالطَّوِيلِ، سَبْطُ الشَّعَرِ، كَثِيرُ خِيلَانِ الْوَجْهِ**[(٦)]**، كَأَنَّهُ خَرَجَ مِنْ دِيمَاسٍ**[(٧)]**، تَخَالُ رَأْسَهُ يَقْطُرُ مَاءً، وَلَيْسَ بِهِ ماء، أَشْبَهُ رِجَالِكُمْ بِهِ عُرْوَةُ بْنُ مَسْعُودٍ الثَّقَفِيُّ**»[(٨)].

### [صِفَةُ رَسُولِ اللهِ ﷺ]:

قال ابن هِشَامٍ[(٩)]: وَكَانَتْ صِفَةُ رَسُولِ اللهِ ﷺ فِيمَا ذَكَرَ عُمَرُ مَوْلَى غُفْرَةَ عَنْ

---

= الرِّيِّ وَالْخِصْبِ الَّذِي يَكُونُ فِي أَيَّامِهِ إِذْ أُهْبِطَ إِلَى الْأَرْضِ وَالله أَعْلَمُ.
وَذَكَرَ فِي صِفَةِ مُوسَى أَنَّهُ آدَمُ طُوَالٌ وَلِوَصْفِهِ إِيَّاهُ بِالْأُدْمَةِ أَصْلٌ فِي كِتَابِ الله تَعَالَى، قَالَهُ الطَّبَرِيّ عِنْدَ تَفْسِيرِ قَوْلِهِ: ﴿تَخْرُجْ بَيْضَآءَ مِنْ غَيْرِ سُوٓءٍ﴾ [طه: ٢٢] قَالَ: فِي خُرُوجِ يَدِهِ بَيْضَاءَ آيَةٌ فِي أَنْ خَرَجَتْ بَيْضَاءَ مُخَالِفًا لَوْنُهَا لِسَائِرِ لَوْنِ جَسَدِهِ، وَذَلِكَ دَلِيلٌ بَيِّنٌ عَلَى الْأُدْمَةِ الَّتِي هِيَ خِلَافُ الْبَيَاضِ.
وَذَكَرَ إِبْرَاهِيمَ فَقَالَ: «**لَمْ أَرَ رَجُلًا أَشْبَهَ بِصَاحِبِكُمْ وَلَا صَاحِبُكُمْ أَشْبَهَ بِهِ مِنْه**» يَعْنِي: نَفْسَهُ، وَفِي آخِرِ هَذَا الْكَلَامِ إِشْكَالٌ مِنْ أَجْلِ أَنَّ أَشْبَهَ مَنْصُوبٌ فِي الْمَوْضِعَيْنِ، وَلَكِنْ إِذَا فَهِمْت مَعْنَاهُ عَرَفْتُ إِعْرَابَهُ، وَمَعْنَاهُ: لَمْ أَرَ رَجُلًا أَشْبَهَ بِصَاحِبِكُمْ وَلَا صَاحِبُكُمْ بِهِ مِنْهُ، ثُمَّ كَرَّرَ «**أَشْبَهَ**» تَوْكِيدًا فَصَارَتْ لَغْوًا كَالْمُقْحَمِ، وَصَاحِبُكُمْ مَعْطُوفٌ عَلَى الضَّمِيرِ الَّذِي فِي أَشْبَهَ الْأَوَّلِ الَّذِي هُوَ نَعْتٌ لِرَجُلٍ وَحَسُنَ الْعَطْفُ عَلَيْهِ وَإِنْ لَمْ يُؤَكِّدْ بِهُوَ. وَلَوْ أُسْقِطَ مِنَ الْكَلَامِ «**أَشْبَهَ**» الثَّانِي لَكَانَ حَسَنًا جِدًّا، وَلَوْ أَخَّرَ «**صَاحِبُكُمْ**» فَقَالَ: وَلَا أَشْبَهَ بِهِ صَاحِبُكُمْ مِنْهُ لَجَازَ».

(١) آدم: أسمر.

(٢) الضرب من الرجال: الخفيف اللحم.

(٣) جعد: متكسر الشعر.

(٤) أقنى: المراد أن قصبة أنفه مرتفعة.

(٥) شنوءة: قبيلة من الأزد في اليمن.

(٦) خيلان الوجه: أي: شامة سوداء تكون في الوجه.

(٧) الديماس: الحمام.

(٨) أخرجه البخاري (٣٤٣٧)، ومسلم (١٦٨) من حديث أبي هريرة رضي الله عنه.

(٩) **إسناد المصنف ضعيف والحديث صحيح**: أخرجه ابن سعد في «طبقاته» (١/ ٤١٠)، والبيهقي في «شعب الإيمان» (١٤١٥)، والبزار في «مسنده» (٦٦٠، ٦٦٥)، وابن أبي =

إِبْرَاهِيمَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ، قَالَ: كَانَ عَلِيٌّ إِذَا نَعَتَ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: لَمْ يَكُنْ بِالطَّوِيلِ الْمُمَغَّطِ[١]، وَلَا الْقَصِيرِ الْمُتَرَدِّدِ، وَكَانَ رَبْعَةً مِنَ الْقَوْمِ، وَلَمْ يَكُنْ بِالْجَعْدِ الْقَطَطِ[٢] وَلَا السَّبِطِ[٣]: كَانَ جَعْدًا رَجِلًا[٤]، وَلَمْ يَكُنْ بِالْمُطَهَّمِ[٥] وَلَا الْمُكَلْثَمِ[٦]. وَكَانَ أَبْيَضَ مُشْرَبًا [حُمْرَةً][٧] أَدْعَجَ [٣٧/أ] الْعَيْنَيْنِ[٨]، أَهْدَبَ الْأَشْفَارِ[٩]، جَلِيلَ الْمُشَاشِ[١٠] وَالْكَتَدِ[١١]، دَقِيقَ الْمَسْرُبَةِ[١٢]، أَجْرَدَ[١٣]، شَثْنَ[١٤] الْكَفَّيْنِ[١٥] وَالْقَدَمَيْنِ إِذَا مَشَى تَقَلَّعَ[١٦]، كَأَنَّمَا يَمْشِي فِي صَبَبٍ[١٧]، وَإِذَا الْتَفَتَ الْتَفَتَ مَعًا، بَيْنَ كَتِفَيْهِ خَاتِمُ النُّبُوَّةِ، وَهُوَ ﷺ خَاتَمُ النَّبِيِّينَ، أَجْوَدُ النَّاسِ كَفًّا، وَأَجْرَأُ النَّاسِ صَدْرًا، وَأَصْدَقُ النَّاسِ لَهْجَةً[١٨]،

---

= شيبة في «مصنفه» (٦/٣٢٨)، والترمذي (٣٩٩٩)، وغيرهم من طريق المصنف، وفي إسناده (عمر بن عبد الله مولى غفرة) ضعيف. وللحديث طرق أخرى منها ما أخرجه البخاريُّ (٥٩٠٥)، ومسلمٌ (٢٣٣٨) من حديث أنس بن مالك.

(١) في (م): الممَّقِط، والمثبت من: (د)، (ع)، (ط)، والممغط: هو الممتد.

(٢) القطط: الشديد تجاعيد الشعر.

(٣) السبط: الذي ليس فيه جعودًا.

(٤) رجلًا: أي: مسرح الشعر.

(٥) المطهم: العظيم الجسم.

(٦) المكلثم: هو المستدير الوجه.

(٧) ما بين المعقوفين سقط من: (د)، (ع)، (ط).

(٨) أدعج العينين: أي: أسود العينين.

(٩) أهدب الأشفار: أي: طويلها.

(١٠) المشاش: عظام رؤوس المفاصل.

(١١) الكتد: ما بين الكتفين.

(١٢) المسربة: الشعر الذي يمتد من الشعر إلى السرة.

(١٣) الأجرد: القليل شعر الجسم.

(١٤) الشثن: أي: غليظ.

(١٥) في (م): الكعبين، والمثبت من: (د)، (ع)، (ط).

(١٦) تقلع: أي: لم يثبت قدمه.

(١٧) الصبب: ما انحدر من الأرض.

(١٨) أصدق الناس لهجة: كناية عن الصدق.

وَأَوْفَى النَّاسِ بِذِمَّةٍ[(١)]، وَأَلْيَنُهُمْ عَرِيكَةً[(٢)]، وَأَكْرَمُهُمْ عَشِيرَةً، مَنْ رَآهُ بَدِيهَةً[(٣)] هَابَهُ، وَمَنْ خَالَطَهُ أَحَبَّهُ، يَقُولُ نَاعِتُهُ: لَمْ أَرَ قَبْلَهُ وَلَا بَعْدَهُ مِثْلَهُ ﷺ.

[قَالَ ابْنُ هِشَامٍ: الْكَتَدُ: مَا بَيْنَ الكَتِفَيْنِ، وَالمَسْرُبَةُ: الشَّعْرُ مَا بَيْنَ الصَّدْرِ إِلَى السُّرَّةِ][(٤)].

## [حَدِيثُ أُمِّ هَانِئٍ فِي الإِسْرَاءِ]:

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ[(٥)]: وَكَانَ - فِيمَا بَلَغَنِي - عَنْ أُمِّ هَانِئٍ بِنْتِ أَبِي طَالِبٍ رضي الله عنها، وَاسْمُهَا هِنْدٌ، فِي مَسْرَى رَسُولِ الله ﷺ: أَنَّهَا كَانَتْ تَقُولُ: مَا أُسْرِيَ بِرَسُولِ الله ﷺ إِلَّا وَهُوَ فِي بَيْتِي، نَائِمٌ عِنْدِي تِلْكَ اللَّيْلَةَ، فَصَلَّى الْعِشَاءَ الْآخِرَةَ، ثُمَّ نَامَ وَنِمْنَا، فَلَمَّا كانَ قُبَيْلَ الْفَجْرِ أَهَبَّنَا[(٦)] رَسُولُ الله ﷺ فَلَمَّا صَلَّى الصُّبْحَ وَصَلَّيْنَا مَعَهُ، قَالَ: «**يَا أُمَّ هَانِئٍ، لَقَدْ صَلَّيْتُ مَعَكُمُ الْعِشَاءَ الْآخِرَةَ كَمَا رَأَيْتِ بِهَذَا الْوَادِي، ثُمَّ جِئْتُ بَيْتَ المَقْدِسِ فَصَلَّيْتُ فِيهِ، ثُمَّ قَدْ صَلَّيْتُ مَعَكُمْ [صَلَاةَ][(٧)] الْغَدَاةِ الْآنَ كَمَا تَرَيْنَ**»، ثُمَّ قَامَ؛ لِيَخْرُجَ، فَأَخَذْتُ بِطَرَفِ رِدَائِهِ، فَتَكَشَّفَ عَنْ بَطْنِهِ كَأَنَّهُ قُبْطِيَّةٌ مَطْوِيَّةٌ[(٨)]، فَقُلْتُ لَهُ: يَا نَبِيَّ اللهِ، لَا تُحَدِّثْ بِهِ النَّاسَ فَيُكَذِّبُوكَ وَيُؤْذُوكَ، قَالَ: «**وَالله لَأُحَدِّثَنَّهُمُوهُ**»، قَالَتْ: فَقُلْتُ لِجَارِيَةٍ لِي حَبَشِيَّةٍ: وَيْحَكِ اتْبَعِي رَسُولَ اللهِ ﷺ؛ حَتَّى تَسْمَعِي مَا يَقُولُ لِلنَّاسِ، وَمَا يَقُولُونَ لَهُ، فَلَمَّا خَرَجَ رَسُولُ اللهِ ﷺ إِلَى النَّاسِ أَخْبَرَهُمْ، فَعَجِبُوا وَقَالُوا: مَا آيَةُ ذَلِكَ يَا مُحَمَّدُ؟ فَإِنَّا لَمْ نَسْمَعْ بِمِثْلِ هَذَا قَطُّ، قَالَ: «**آيَةُ ذَلِكَ أَنِّي**

---

(١) في (ط): ذمة.

(٢) لين العريكة: أي: حسن المعاشرة.

(٣) بديهة: ابتداءً.

(٤) ما بين المعقوفين سقط من: (د)، (ع)، (ط).

(٥) **ضعيف جدًّا**: أخرجه ابن جرير في «تفسيره» (١٧/ ٣٣١) وإسناده فيه (محمد بن حميد) ضعيف، و(محمد بن السائب الكلبي) متروك، و(باذام) ضعيف، وأخرجه الطبراني في «الكبير» (٢٤/ ٤٣٢)، وفي إسناده (عبد الأعلى بن أبي المساور) متروك. وأخرجه ابن سعد في «طبقاته» من طريق (الواقدي) وهو متروك.

(٦) أهبنا: أيقظنا، تقول: هب الرجل من نومه، إذا استيقظ، أهببت الرجل، إذا أيقظته.

(٧) ما بين المعقوفين زيادة من: (د)،(ع)، (ط).

(٨) قبطية: ثوب أبيض من ثياب أهل مصر.

مَرَرْتُ بِعِيرِ بَنِي فُلَانٍ بِوَادِي كَذَا وَكَذَا، فَأَنْفَرَهُمْ حِسُّ الدَّابَّةِ، فندَّ لَهُمْ[(١)] بَعِيرٌ، فَدَلَلْتُهُمْ عَلَيْهِ، وَأَنا مُوَجِّهٌ إِلَى الشَّامِ، ثُمَّ أَقْبَلْتُ حَتَّى إِذَا كُنْتُ بِضَجْنَانَ[(٢)] مَرَرْتُ بِعِيرِ بَنِي فُلَانٍ: فَوَجَدْتُ الْقَوْمَ نِيَامًا، وَلَهُمْ إِنَاءٌ فِيهِ مَاءٌ قَدْ غَطَّوْا عَلَيْهِ بِشَيْءٍ، فَكَشَفْتُ غِطَاءَهُ وَشَرِبْتُ مَا فِيهِ. ثُمَّ غَطَّيْتُ عَلَيْهِ كَمَا كَانَ، وَآيَةُ ذَلِكَ أَنَّ عِيرَهُمُ الْآنَ يَصُوبُ مِنَ الْبَيْضَاءِ، ثَنِيَّةِ التَّنْعِيمِ، يَقْدُمُهَا جَمَلٌ أَوْرَقُ[(٣)]، عَلَيْهِ غِرَارَتَانِ: إِحْدَاهُمَا سَوْدَاءُ، وَالْأُخْرَى بَرْقَاءُ»[(٤)]، قَالَتْ: فَابْتَدَرَ الْقَوْمُ الثَّنِيَّةَ فَلَمْ يَلْقَهُمْ أَوَّلُ مِنَ الْجَمَلِ كَمَا وَصَفَ لَهُمْ، وَسَأَلُوهُمْ عَنِ الْإِنَاءِ فَأَخْبَرُوهُمْ أَنَّهُمْ وَضَعُوهُ مَمْلُوءًا مَاءً ثُمَّ غَطَّوْهُ، وَأَنَّهُمْ هَبُّوا فَوَجَدُوهُ مغطًّا كَمَا غَطَّوْهُ، وَلَمْ يَجِدُوا فِيهِ مَاءً، وَسَأَلُوا الْآخَرِينَ وَهُمْ بِمَكَّةَ، فَقَالُوا: صَدَقَ وَاللهِ، لَقَدْ أُنْفِرْنَا فِي الْوَادِي الَّذِي ذَكَرَ، وَنَدَّ لَنَا بَعِيرٌ فَسَمِعْنَا صَوْتَ رَجُلٍ يَدْعُونَا إِلَيْهِ، حَتَّى أَخَذْنَاهُ.

## [قِصَّةُ الْمِعْرَاجِ وَمَا شَاهَدَ فِيهِ رَسُولُ اللهِ ﷺ مِنَ الْآيَاتِ]:

وَقَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: وَحَدَّثَنِي مَنْ لَا أَتَّهِمُ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ[(٥)] رضي الله عنه أَنَّهُ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: «لَمَّا فَرَغْتُ مِمَّا كَانَ فِي بَيْتِ الْمَقْدِسِ، أُتِيَ بِالْمِعْرَاجِ، وَلَمْ أَرَ شَيْئًا قَطُّ أَحْسَنَ مِنْهُ، وَهُوَ الَّذِي يَمُدُّ إِلَيْهِ مَيِّتُكُمْ عَيْنَيْهِ إِذَا حُضِرَ فَأَصْعَدَنِي فِيهِ صَاحِبِي، حَتَّى انْتَهَى بِي إِلَى بَابٍ مِنْ أَبْوَابِ السَّمَاءِ، يُقَالُ لَهُ: بَابُ الْحَفَظَةِ، عَلَيْهِ مَلَكٌ مِنَ الْمَلَائِكَةِ، يُقَالُ لَهُ: إِسْمَاعِيلُ، تَحْتَ يَدَيْهِ اثْنَا عَشَرَ أَلْفَ مَلَكٍ، تَحْتَ يَدَيْ كُلِّ مَلَكٍ مِنْهُمُ اثْنَا عَشَرَ أَلْفَ مَلَكٍ»[(٦)]، قَالَ: يَقُولُ رَسُولُ اللهِ ﷺ حِينَ حَدَّثَ بِهَذَا

---

(١) أي: شرد ونفر.

(٢) ضجنان: اسم موضع بينه وبين مكة خمسة وعشرون ميلًا.

(٣) الأورق: الذي لونه بين السواد والغبرة.

(٤) برقاء: أي: ذات ألوان مختلفة.

(٥) في (م) كتب في مقابلها في الحاشية: منسوب إلى بني خدرة.

(٦) قَالَ السُّهَيْلِيُّ (٣/ ٢٦٣): «وَقَدْ جَاءَ ذِكْرُهُ فِي «مُسْنَدِ الْحَارِثِ» وَفِيهِ: «أَنَّ تَحْتَ يَدِهِ سَبْعُونَ أَلْفَ مَلَكٍ تَحْتَ يَدِ كُلِّ مَلَكٍ سَبْعُونَ أَلْفَ مَلَكٍ»[١]، هَكَذَا لَفْظُ الْحَدِيثِ فِي رِوَايَةِ الْحَارِثِ، وَفِي رِوَايَةِ ابْنِ إِسْحَاقَ: «اثْنَا عَشَرَ أَلْفَ مَلَكٍ» هَكَذَا لَفْظُ الْحَدِيثِ».

---

[١] **موضوع**: أخرجه الحارث بن أبي أسامة في «مسنده» (٢٧)، وفي إسناده: (داود بن المحبر) متروك، و(عمارة بن جوين أبو هارون العبدي) متروك أيضًا.

الْحَدِيثِ: ﴿وَمَا يَعْلَمُ جُنُودَ رَبِّكَ إِلَّا هُوَ﴾ [المدثر: ٣١] قال: «فَلَمَّا دُخِلَ بِي قَالَ: مَنْ هَذَا يَا جِبْرِيلُ؟ قَالَ: مُحَمَّدٌ. قَالَ: أَوَقَدْ بُعِثَ؟ قَالَ: نَعَمْ، قَالَ: فَدَعَا لِي بِخَيْرٍ وَقَالَهُ»(١).

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ(٢): وَحَدَّثَنِي بَعْضُ أَهْلِ الْعِلْمِ عَمَّنْ حَدَّثَهُ عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: «تَلَقَّتْنِي الْمَلَائِكَةُ حِينَ دَخَلْتُ السَّمَاءَ الدُّنْيَا، فَلَمْ يَلْقَنِي مَلَكٌ إِلَّا ضَاحِكًا مُسْتَبْشِرًا، يَقُولُ خَيْرًا وَيَدْعُو بِهِ، حَتَّى لَقِيَنِي مَلَكٌ مِنَ الْمَلَائِكَةِ، فَقَالَ مِثْلَ مَا قَالُوا، وَدَعَا [لِي](٣) بِمِثْلِ مَا دَعَوْا بِهِ، إِلَّا أَنَّهُ لَمْ يَضْحَكْ، وَلَمْ أَرَ مِنْهُ مِنَ الْبِشْرِ [مِثْلَ](٤) مَا رَأَيْتُ مِنْ غَيْرِهِ، فَقُلْتُ لِجِبْرِيلَ: يَا جِبْرِيلُ، مَنْ هَذَا الْمَلَكُ الَّذِي قَالَ لِي كَمَا قَالَتِ الْمَلَائِكَةُ وَلَمْ يَضْحَكْ، وَلَمْ أَرَ مِنْهُ مِنَ الْبِشْرِ مِثْلَ الَّذِي رَأَيْتُ مِنْهُمْ؟» قَالَ: «فَقَالَ لِي جِبْرِيلُ: أَمَا إِنَّهُ لَوْ كَانَ ضَحِكَ إِلَى أَحَدٍ كَانَ قَبْلَكَ، أَوْ كَانَ ضَاحِكًا إِلَى أَحَدٍ بَعْدَكَ، لَضَحِكَ إِلَيْكَ، وَلَكِنَّهُ لَا يَضْحَكُ؛ هَذَا مَالِكٌ خَازِنُ(٥) النَّارِ»(٦).

---

(١) **إسناده ضعيف جدًّا**: أخرجه ابن جرير في «تفسيره» (١٧/ ٣٤٦)، والبيهقي في «دلائل النبوة» (٢/ ٣٩٠)، والهيثمي في «زوائد مسند الحارث» (٢٧) كلاهما من طريق ابن إسحاق وإسناده ضعيف جدًّا من أجل (عمارة بن جوين) متروك.

(٢) **ضعيف وفيه جهالة.**

(٣) ما بين المعقوفين زيادة من: (ط).

(٤) ما بين المعقوفين زيادة من: (ع)، (ط).

(٥) في (م)، (د): صاحب، والمثبت من: (ع)، (ط).

(٦) **قَالَ السُّهَيْلِيُّ** (٣/ ٢٨١- ٢٨٢): «وَذَلِكَ أَنَّهُ لَمْ يَضْحَكْ لِأَحَدٍ قَبْلَهُ وَلَا هُوَ ضَاحِكٌ لِأَحَدٍ، وَمِصْدَاقُ هَذَا فِي كِتَابِ اللهِ تَعَالَى، قَالَ اللهُ سُبْحَانَهُ: ﴿عَلَيْهَا مَلَٰٓئِكَةٌ غِلَاظٌ شِدَادٌ﴾ [التحريم: ٦] وَهُمْ مُوكَلُونَ بِغَضَبِ اللهِ تَعَالَى، فَالْغَضَبُ لَا يُزَايِلُهُمْ أَبَدًا، وَفِي هَذَا الْحَدِيثِ مُعَارَضَةٌ لِلْحَدِيثِ الَّذِي فِي صِفَةِ مِيكَائِيلَ: «**أَنَّهُ مَا ضَحِكَ مُنْذُ خَلَقَ اللهُ جَهَنَّمَ**»، وَكَذَلِكَ يُعَارِضُهُ مَا خَرَّجَ الدَّارَقُطْنِيّ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ تَبَسَّمَ فِي الصَّلَاةِ فَلَمَّا انْصَرَفَ سُئِلَ عَنْ ذَلِكَ، فَقَالَ: «**رَأَيْتُ مِيكَائِيلَ رَاجِعًا مِنْ طَلَبِ الْقَوْمِ عَلَى جَنَاحَيْهِ الْغُبَارُ فَضَحِكَ إِلَيَّ فَتَبَسَّمْتُ إِلَيْهِ**»[١] وَإِذَا صَحَّ الْحَدِيثَانِ فَوَجْهُ الْجَمْعِ بَيْنَهُمَا: أَنْ يَكُونَ لَمْ يَضْحَكْ مُنْذُ خَلَقَ اللهُ النَّارَ إِلَى هَذِهِ الْمُدَّةِ =

---

[١] **ضعيف جدًّا**: أخرجه أحمد بن منيع في «مسنده» كما في «المطالب» (٤/ ١١٧)، وأبو يعلى (٢٠٦٠)، والدارقطني في «السنن» (٦٦٦)، وابن حبان في (المجروحين» (ترجمة: ١١٤٤)، والبيهقي في «الكبرى» (٢/ ٢٥٢) وغيرهم. وفي الإسناد (الوازع بن نافع) منكر الحديث ومتروك الحديث.

فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «فَقُلْتُ لِجِبْرِيلَ، وَهُوَ مِنَ الله تَعَالَى بِالْمَكَانِ الَّذِي وُصِفَ لَكُمْ: ﴿مُّطَاعٍ ثَمَّ أَمِينٍ ﴿٢١﴾﴾ [التكوير: ٢١] أَلَا تَأْمُرُهُ أَنْ يُرِيَنِي النَّارَ؟ فَقَالَ: بَلَى، يَا مَالِكُ، أَرِ مُحَمَّدًا النَّارَ»، قَالَ: «فَكَشَفَ عنها غطاءها»، فَقَالَ: «فَفَارَتْ وَارْتَفَعَتْ، حَتَّى ظَنَنْتُ لَتَأْخُذَنَّ مَا أَرَى». قَالَ: «فَقُلْتُ لِجِبْرِيلَ: مُرْهُ فَلْيَرُدَّهَا إِلَى مَكَانِهَا». قَالَ: «فَأَمَرَهُ، فَقَالَ لَهَا: أُخْبِي[(١)]، فَرَجَعَتْ إِلَى مَكَانِهَا الَّذِي خَرَجَتْ مِنْهُ. فَمَا شَبَّهْتُ رُجُوعَهَا إِلَّا وُقُوعَ الظِّلِّ، حَتَّى إِذَا دَخَلَتْ مِنْ حَيْثُ خَرَجَتْ رَدَّ عَلَيْهَا غِطَاءَهَا».

### [آدَمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَأَرْوَاحُ بَنِيهِ]:

وقَالَ أَبُو سَعِيدٍ الْخُدْرِيُّ فِي حَدِيثِهِ عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ قَالَ: «لَمَّا دَخَلْتُ السَّمَاءَ الدُّنْيَا، رَأَيْتُ فيها رَجُلًا جَالِسًا تُعْرَضُ عَلَيْهِ أَرْوَاحُ بَنِي آدَمَ، فَيَقُولُ لِبَعْضِهَا إِذَا عُرِضَتْ عَلَيْهِ خَيْرًا ويُسَرُّ بِهِ، وَيَقُولُ: رُوحٌ طَيِّبَةٌ خَرَجَتْ مِنْ جَسَدٍ طَيِّبٍ، وَيَقُولُ لِبَعْضِهَا إِذَا عُرِضَتْ عَلَيْهِ: أُفٍّ، وَيَعْبِسُ[(٢)] بِوَجْهِهِ وَيَقُولُ: رُوحٌ خَبِيثَةٌ خَرَجَتْ مِنْ جَسَدٍ خَبِيثٍ»، قَالَ: «قُلْتُ مَنْ هَذَا يَا جِبْرِيلُ؟» قَالَ: «هَذَا أَبُوكَ آدَمُ، تُعْرَضُ عَلَيْهِ أَرْوَاحُ ذُرِّيَّتِهِ، فَإِذَا مَرَّتْ بِهِ رُوحُ الْمُؤْمِنِ مِنْهُمْ سُرَّ بِهَا، وَقَالَ: رُوحٌ طَيِّبَةٌ خَرَجَتْ مِنْ جَسَدٍ طَيِّبٍ، وَإِذَا مَرَّتْ بِهِ رُوحُ الْكَافِرِ مِنْهُمْ أَفَّفَ[(٣)] مِنْهَا وَكَرِهَهَا، وَسَاءَهُ ذَلِكَ، وَقَالَ: رُوحٌ خَبِيثَةٌ خَرَجَتْ مِنْ جَسَدٍ خَبِيثٍ».

### [أَكَلَةُ أَمْوَالِ الْيَتَامَى]:

قَالَ: «ثُمَّ رَأَيْتُ رِجَالًا لَهُمْ مَشَافِرُ كَمَشَافِرِ[(٤)] الإِبِلِ، فِي أَيْدِيهِمْ قِطَعٌ مِنْ نَارٍ كَالأَفْهَارِ[(٥)]، يَقْذِفُونَهَا فِي أَفْوَاهِهِمْ، فَتَخْرُجُ مِنْ أَدْبَارِهِمْ، فَقُلْتُ: مَنْ هَؤُلَاءِ يَا

---

= الَّتِي ضَحِكَ فِيهَا لِرَسُولِ الله ﷺ فَيَكُونُ الْحَدِيثُ عَامًّا يُرَادُ بِهِ الْخُصُوصُ، أَوْ يَكُونُ الْحَدِيثُ الْأَوَّلُ حَدَّثَ بِهِ رَسُولُ الله ﷺ قَبْلَ هَذَا الْحَدِيثِ الْأَخِيرِ، ثُمَّ حَدَّثَ بَعْدُ بِمَا حَدَّثَ بِهِ مِنْ ضَحِكِهِ إِلَيْهِ، وَالله أَعْلَمُ».

(١) في (م) كتب في مقابلها في الحاشية: أُخبي بضم أوله وهي ألف وصل لكنها مأخوذة من المستقبل فضُمت؛ لأنه أمر لمؤنث من خبى يخبو كما تأمر المرأة من دنا أُدني لأن المستقبل يدنو. وكتب أيضًا: خبيت النار: طفئت.

(٢) يعبس: بكسر الباء من باب جلس يجلس.

(٣) في نسخ أخرى: أنف.

(٤) المشافر: جمع مشفر، وهو للبعير كالشفة للإنسان والجحفلة للفرس.

(٥) في (م) كتب في مقابلها في الحاشية: الأفهار جمع فهر وهي حجارة عند العرب.

جِبْرِيلُ؟» قَالَ: «هَؤُلَاءِ أَكَلَةُ أَمْوَالِ الْيَتَامَى ظُلْمًا»(١).

[أَكَلَةُ الرِّبَا](٢):

قَالَ: «ثُمَّ رَأَيْتُ رِجَالًا لَهُمْ بُطُونٌ لَمْ أَرَ مِثْلَهَا قَطُّ بِسَبِيلِ آلِ فِرْعَوْنَ، يَمُرُّونَ عَلَيْهِمْ كَالْإِبِلِ الْمَهْيُومَةِ(٣) حِينَ يُعْرَضُونَ عَلَى النَّارِ، يَطَئُونَهُمْ لَا يَقْدِرُونَ [عَلَى](٤) أَنْ يَتَحَوَّلُوا مِنْ مَكَانِهِمْ ذَلِكَ»، قَالَ: «قُلْتُ: مَنْ هَؤُلَاءِ يَا جِبْرِيلُ؟» قَالَ: «هَؤُلَاءِ أَكَلَةُ الرِّبَا».

[الزُّنَاةُ]:

قَالَ: «ثُمَّ رَأَيْتُ رِجَالًا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ لَحْمٌ سَمِينٌ طَيِّبٌ، وَإِلَى جَنْبِهِ لَحْمٌ غَثٌّ(٥) مُنْتِنٌ، يَأْكُلُونَ مِنَ الْغَثِّ الْمُنْتِنِ، وَيَتْرُكُونَ [السَّمِينَ](٦) الطَّيِّبَ»، قَالَ: «قُلْتُ: مَنْ

(١) موضوع: أخرجه الطبري في «تهذيب الآثار» مسند ابن عباس (٧٢٥)، والآجري في «الشريعة» (١٠٢٧)، والبيهقي في «الدلائل» (٢/ ٣٩٢)، وذكره الألباني في «الضعيفة» (٥٤٥٩)، وفي إسناده: أبو هارون العبدي، متروك الحديث.

(٢) قَالَ السُّهَيْلِيُّ (٣/ ٢٨٢- ٢٨٣): «وَإِنَّمَا رَآهُمْ مُنْتَفِخَةً بُطُونُهُمْ؛ لِأَنَّ الْعُقُوبَةَ مُشَاكِلَةٌ لِلذَّنْبِ؛ فَآكِلُ الرِّبَا يَرْبُو بَطْنُهُ كَمَا أَرَادَ أَنْ يَرْبُوَ مَالُهُ بِأَكْلِ مَا حُرِّمَ عَلَيْهِ، فَمُحِقَتِ الْبَرَكَةُ مِنْ مَالِهِ، وَجُعِلَتْ نَفْخًا فِي بَطْنِهِ حَتَّى يَقُومَ كَمَا يَقُومُ الَّذِي يَتَخَبَّطُهُ الشَّيْطَانُ مِنَ الْمَسِّ، وَإِنَّمَا جُعِلُوا بِطَرِيقِ آلِ فِرْعَوْنَ يَمُرُّونَ عَلَيْهِمْ غُدُوًّا وَعَشِيًّا؛ لِأَنَّ آلَ فِرْعَوْنَ هُمْ أَشَدُّ النَّاسِ عَذَابًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ كَمَا قَالَ سُبْحَانَهُ: ﴿أَدْخِلُوٓاْ ءَالَ فِرْعَوْنَ أَشَدَّ ٱلْعَذَابِ﴾ [غافر: ٤٦]، فَخُصُّوا بِسَبِيلِهِمْ؛ لِيُعْلَمَ أَنَّ الَّذِينَ هُمْ أَشَدُّ النَّاسِ عَذَابًا يَطَئُونَهُمْ فَضْلًا عَنْ غَيْرِهِمْ مِنَ الْكُفَّارِ وَهُمْ لَا يَسْتَطِيعُونَ الْقِيَامَ، وَمَعْنَى كَوْنِهِمْ فِي طَرِيقِ جَهَنَّمَ بِحَيْثُ يَمُرُّ بِالْكُفَّارِ عَلَيْهِمْ: أَنَّ اللهَ سُبْحَانَهُ قَدْ أَوْقَفَ أَمْرَهُمْ بَيْنَ أَنْ يَنْتَهُوا فَيَكُونَ خَيْرًا لَهُمْ، وَبَيْنَ أَنْ يَعُودُوا وَيُصِرُّوا فَيُدْخِلَهُمُ النَّارَ. وَفِي بَعْضِ الْمُسْنَدَاتِ أَنَّهُ رَأَى بُطُونَهُمْ كَالْبُيُوتِ يَعْنِي: أَكَلَةَ الرِّبَا، وَفِيهَا حَيَّاتٌ تُرَى خَارِجَ الْبُطُونِ، وَهَذِهِ الْحَالُ هِيَ حَالُ أَرْوَاحِهِمْ بَعْدَ الْمَوْتِ، وَفِيهَا تَصْحِيحٌ لِمَنْ قَالَ: الْأَرْوَاحُ أَجْسَادٌ لَطِيفَةٌ قَابِلَةٌ لِلنَّعِيمِ وَالْعَذَابِ؛ فَيَخْلُقُ اللهُ فِي تِلْكَ الْأَرْوَاحِ مِنَ الْآلَامِ مَا يَجِدُهُ مَنِ انْتَفَخَ بَطْنُهُ حَتَّى وُطِئَ بِالْأَقْدَامِ وَلَا يَسْتَطِيعُ مِنْ قِيَامٍ».

(٣) أي: العطاشى، وقيل: هو داء يصيبها فتعطش فلا تروى.

(٤) ما بين المعقوفين زيادة من: (ع)، (ط).

(٥) الغث: الضعيف المهزول.

(٦) ما بين المعقوفين سقط من: (م)، والمثبت من: (د)، (ع)، (ط).

هَؤُلَاءِ يَا جِبْرِيلُ؟» قَالَ: «هَؤُلَاءِ الَّذِينَ يَتْرُكُونَ مَا أَحَلَّ الله لَهُمْ مِنَ النِّسَاءِ، وَيَذْهَبُونَ إِلَى مَا حَرَّمَ اللهُ عَلَيْهِمْ مِنْهُنَّ».

[الزَّانِيَاتُ]:

قَالَ: «ثُمَّ رَأَيْتُ نِسَاءً مُعَلَّقَاتٍ بِثُدِيِّهِنَّ، فَقُلْتُ: مَنْ هَؤُلَاءِ يَا جِبْرِيلُ؟» قَالَ: «هَؤُلَاءِ اللَّاتِي أَدْخَلْنَ عَلَى الرِّجَالِ مَنْ لَيْسَ مِنْ أَوْلَادِهِمْ»(١).

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: وَحَدَّثَنِي جَعْفَرُ بْنُ عَمْرٍو، عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «اشْتَدَّ غَضَبُ الله عَلَى امْرَأَةٍ أَدْخَلَتْ عَلَى قَوْمٍ مَنْ لَيْسَ مِنْهُمْ، فَأَكَلَ حَرَائِبَهُمْ(٢)، وَاطَّلَعَ عَلَى عَوْرَاتِهِمْ»(٣).

[صُعُودُ النَّبِيِّ ﷺ إِلَى السَّمَاوَاتِ السَّبْعِ]:

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: ثُمَّ رَجَعَ إِلَى حَدِيثِ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ، قَالَ: «ثُمَّ أَصْعَدَنِي إِلَى السَّمَاءِ الثَّانِيَةِ، فَإِذَا فِيهَا ابْنَا الخَالَةِ: عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ، وَيَحْيَى بْنُ زَكَرِيَّا»، قَالَ: «ثُمَّ أَصْعَدَنِي إِلَى السَّمَاءِ الثَّالِثَةِ، فَإِذَا فِيهَا رَجُلٌ صُورَتُهُ كَصُورَةِ الْقَمَرِ لَيْلَةَ الْبَدْرِ»، قَالَ: «قُلْتُ: مَنْ هَذَا يَا جِبْرِيلُ؟» قَالَ: «هَذَا أَخُوكَ يُوسُفُ (ابْنُ يَعْقُوبَ)(٤)». قَالَ: [٣٧/ ب] «ثُمَّ أَصْعَدَنِي إِلَى السَّمَاءِ الرَّابِعَةِ، فَإِذَا فِيهَا رَجُلٌ فَسَأَلْتُهُ: مَنْ هُوَ؟» قَالَ:

---

(١) **ضعيف جدًّا**: أخرجه الآجري في «الشريعة» (١/ ٤٥٧)، وعبد الرزاق في «تفسيره» (٢/ ٣٦٦)، وابن جرير في «تفسيره» (٧/ ٢٧)، وفي «تهذيب الآثار» (٦/ ٣٦٧)، وابن عساكر في «تاريخه» (٣/ ٥٠٩)، والبيهقي في «دلائل النبوة» (٢/ ٣٩٠)، كلهم من طريق عمارة بن جوين عن أبي سعيد الخدري وفي إسناده (أبو هارون العبدي: عمارة بن جوين) متروك.

(٢) في (م) كتب في مقابلها في الحاشية: الحرائب: الأموال والذخائر المكتسبة من الحرث، واحدها حرَبٌ بفتح الراء، والحرب بالتسكين معلومة.

(٣) **ضعيف جدًّا**: أخرجه الطبراني في «الأوسط» (٤٦٩٤)، والبزار في «مسنده» (٥٩٩٢)، والخرائطي في «مساوئ الأخلاق» (٤٨١)، وابن السماك في «جزء حنبل التاسع» (١٣)، وابن عدي في «الكامل» (١/ ٢٢٩) كلهم من طريق إبراهيم بن يزيد: حدثنا أيوب بن موسى عن نافع عن ابن عمر، وفي إسناده (إبراهيم بن يزيد الخوزي) متروك الحديث كما في «التقريب».

(٤) في (ع): الصديق.

«هَذَا إِدْرِيسُ»، قَالَ: يَقُولُ رَسُولُ اللهِ ﷺ: ﴿وَرَفَعْنَٰهُ مَكَانًا عَلِيًّا ۝٥٧﴾ [مريم: ٥٧]، قَالَ: «ثُمَّ أَصْعَدَنِي إِلَى السَّمَاءِ الْخَامِسَةِ فَإِذَا فِيهَا كَهْلٌ أَبْيَضُ الرَّأْسِ وَاللِّحْيَةِ، عَظِيمُ الْعُثْنُونِ(١)، لَمْ أَرَ كَهْلًا أَجْمَلَ مِنْهُ»، قَالَ: «قُلْتُ: مَنْ هَذَا يَا جِبْرِيلُ؟» قَالَ: «هَذَا الْمُحَبَّبُ فِي قَوْمِهِ هَارُونُ بْنُ عِمْرَانَ».

قَالَ: «ثُمَّ أَصْعَدَنِي إِلَى السَّمَاءِ السَّادِسَةِ، فَإِذَا فِيهَا رَجُلٌ آدَمُ(٢) طَوِيلٌ أَقْنَى(٣)، كَأَنَّهُ مِنْ رِجَالِ شَنُوءَةَ، فَقُلْتُ: مَنْ هَذَا يَا جِبْرِيلُ؟» قَالَ: «هَذَا أَخُوكَ مُوسَى بْنُ عِمْرَانَ». قال: «ثُمَّ أَصْعَدَنِي إِلَى السَّمَاءِ السَّابِعَةِ، فَإِذَا فِيهَا كَهْلٌ جَالِسٌ عَلَى كُرْسِيٍّ إِلَى بَابِ الْبَيْتِ الْمَعْمُورِ، يَدْخُلُهُ كُلَّ يَوْمٍ سَبْعُونَ أَلْفَ مَلَكٍ، لَا يَرْجِعُونَ فِيهِ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ(٤)، لَمْ أَرَ رَجُلًا أَشْبَهَ بِصَاحِبِكُمْ، وَلَا صَاحِبُكُمْ أَشْبَهَ بِهِ مِنْهُ»، قَالَ: «قُلْتُ: مَنْ هَذَا يَا جِبْرِيلُ؟» قَالَ: «هَذَا أَبُوكَ إِبْرَاهِيمُ»، قَالَ: «ثُمَّ دَخَلَ بِي الْجَنَّةَ، فَرَأَيْتُ فِيهَا

---

(١) العثنون: اللحية.

(٢) آدم: أسمر.

(٣) أقنى: مرتفع قصبة الأنف.

(٤) قَالَ السُّهَيْلِيُّ (٣/ ٢٧٧): «رَوَى ابْنُ سُنْجُرَ[١] عَنْ عَلِيٍّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: الْبَيْتُ الْمَعْمُورُ: بَيْتٌ فِي السَّمَاءِ السَّابِعَةِ، وَذَكَرَ عَنْ عَبْدِ الله بْنِ أَبِي الْهُذَيْلِ قَالَ: الْبَيْتُ الْمَعْمُورُ يَدْخُلُهُ كُلَّ يَوْمٍ سَبْعُونَ أَلْفَ دِحْيَةٍ عِنْدَ كُلِّ دِحْيَةٍ سَبْعُونَ أَلْفَ مَلَكٍ، رَوَاهُ عَنْهُ أَبُو التَّيَّاحِ يَزِيدُ الضَّبَعِيُّ، قَالَ أَبُو سَلَمَةَ: قُلْتُ: مَا الدِّحْيَةُ؟ قَالَ: الرَّئِيسُ[٢]، وَرَوَى ابْنُ سُنْجُرَ أَيْضًا مِنْ طَرِيقِ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنْ رَسُولِ الله ﷺ قَالَ: «فِي السَّمَاءِ السَّابِعَةِ بَيْتٌ يُقَالُ لَهُ: الْمَعْمُورُ بِحِيَالِ مَكَّةَ، وَفِي السَّمَاءِ السَّابِعَةِ نَهَرٌ يُقَالُ لَهُ: الْحَيَوَانُ يَدْخُلُهُ جِبْرِيلُ كُلَّ يَوْمٍ فَيَنْغَمِسُ فِيهِ انْغِمَاسَةً ثُمَّ يَخْرُجُ فَيَنْتَفِضُ انْتِفَاضَةً يَخِرُّ عَنْهُ سَبْعُونَ أَلْفَ قَطْرَةٍ يَخْلُقُ الله مِنْ كُلِّ قَطْرَةٍ مَلَكًا، وَيُؤْمَرُونَ أَنْ يَأْتُوا الْبَيْتَ الْمَعْمُورَ وَيُصَلُّوا فِيهِ فَيَفْعَلُونَ، ثُمَّ يَخْرُجُونَ فَلَا يَعُودُونَ إِلَيْهِ أَبَدًا، وَيُوَلَّى عَلَيْهِمْ أَحَدُهُمْ يُؤْمَرُ أَنْ يَقِفَ بِهِمْ مِنَ السَّمَاءِ مَوْقِفًا يُسَبِّحُونَ الله فِيهِ إِلَى أَنْ تَقُومَ السَّاعَةُ»[٣].

---

[١] ضعيف: أخرجه ابن أبي خيثمة في «تاريخه» (٣١٠)، وفي الإسناد (خالد بن عروة) مجهول.

[٢] ذكره ابن الجوزي في «غريب الحديث» (١/ ٣٢٨).

[٣] ضعيف: أخرجه العقيلي في «الضعفاء» (ت: روح بن جناح)، وابن عدي في «الكامل» (ت: روح ابن جناح) و(ت: عيسى بن عبد الله بن سليمان)، وأبو أحمد الحاكم في «الأسامي والكنى» (٥/ ١٠٥). وفي الإسناد (روح بن جناح) متروك الحديث، و(عيسى بن عبد الله) ضعيف.

جَارِيَةً لَعْسَاءَ[(١)] فَسَأَلْتُهَا: لِمَنْ أَنْتِ؟ وَقَدْ أَعْجَبَتْنِي حِينَ رَأَيْتُهَا؛ فَقَالَتْ: لِزَيْدِ بْنِ حَارِثَةَ»، فبشَّر بِهَا رَسُولُ اللهِ ﷺ زَيْدَ بْنَ حَارِثَةَ.

### [افْتِرَاضُ الصَّلَوَاتِ][(٢)]

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ[(٣)]: وَمِنْ حَدِيثِ عَبْدِ اللهِ بْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ - فِيمَا بَلَغَنِي -: أَنَّ جِبْرِيلَ لَمْ يَصْعَدْ بِهِ إِلَى سَمَاءٍ مِنَ السَّمَوَاتِ إِلَّا قَالُوا لَهُ حِينَ يَسْتَأْذِنُ فِي دُخُولِهَا: مَنْ هَذَا يَا جِبْرِيلُ؟ فَيَقُولُ: مُحَمَّدٌ، فَيَقُولُونَ: أَوَقَدْ بُعِثَ [إِلَيْهِ][(٤)]؟ فَيَقُولُ: نَعَمْ، فَيَقُولُونَ: حَيَّاهُ اللهُ مِنْ أَخٍ وَصَاحِبٍ، حَتَّى انْتَهَى بِهِ إِلَى

---

(١) اللعساء: التي في شفتها حمرة تضرب إلى السواد.

(٢) **قَالَ السُّهَيْلِيُّ**(٣/ ٢٧٧- ٢٨٠): «وَأَمَّا فَرْضُ الصَّلَاةِ عَلَيْهِ هُنَالِكَ فَفِيهِ التَّنْبِيهُ عَلَى فَضْلِهَا؛ حَيْثُ لَمْ تُفْرَضْ إِلَّا فِي الْحَضْرَةِ الْمُقَدَّسَةِ، وَلِذَلِكَ كَانَتِ الطَّهَارَةُ مِنْ شَأْنِهَا وَمِنْ شَرَائِطِ أَدَائِهَا، وَالتَّنْبِيهِ عَلَى أَنَّهَا مُنَاجَاةُ الرَّبِّ، وَأَنَّ الرَّبَّ تَعَالَى مُقْبِلٌ بِوَجْهِهِ عَلَى الْمُصَلِّي يُنَاجِيهِ، وَأَمَّا فَرْضُ الصَّلَوَاتِ خَمْسِينَ ثُمَّ حَطَّ مِنْهَا عَشْرًا بَعْدَ عَشْرٍ إِلَى خَمْسِ صَلَوَاتٍ، وَقَدْ رُوِيَ أَيْضًا أَنَّهَا حُطَّتْ خَمْسًا بَعْدَ خَمْسٍ، وَقَدْ يُمْكِنُ الْجَمْعُ بَيْنَ الرِّوَايَتَيْنِ؛ لِدُخُولِ الْخَمْسِ فِي الْعَشْرِ فَقَدْ تُكُلِّمَ فِي هَذَا النَّقْصِ مِنَ الْفَرِيضَةِ، أَهُوَ نَسْخٌ أَمْ لَا؟ عَلَى قَوْلَيْنِ فَقَالَ قَوْمٌ: هُوَ مِنْ بَابِ نَسْخِ الْعِبَادَةِ قَبْلَ الْعَمَلِ بِهَا، وَأَنْكَرَ أَبُو جَعْفَرٍ النَّحَّاسُ هَذَا الْقَوْلَ مِنْ وَجْهَيْنِ، قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ: إِنَّمَا هِيَ شَفَاعَةٌ شَفَعَهَا رَسُولُ الله ﷺ لِأُمَّتِهِ وَمُرَاجَعَةٌ رَاجَعَهَا رَبَّهُ لِيُخَفِّفَ عَنْ أُمَّتِهِ، وَلَا يُسَمَّى مِثْلُ هَذَا نَسْخًا. قَالَ الْمُؤَلِّفُ: أَمَّا مَذْهَبُهُ فِي أَنَّ الْعِبَادَةَ لَا تُنْسَخُ قَبْلَ الْعَمَلِ بِهَا وَأَنَّ ذَلِكَ بَدَاءٌ، فَلَيْسَ بِصَحِيحٍ، إِنَّمَا النَّسْخُ تَبْدِيلُ حُكْمٍ بِحُكْمٍ، وَالْكُلُّ فِي سَابِقِ عِلْمِهِ وَمُقْتَضَى حِكْمَتِهِ».

(٣) تقدم الكلام عليه.

(٤) ما بين المعقوفين زيادة من: (ع)، (ط).

**قَالَ السُّهَيْلِيُّ** (٣/ ٢٦٢): «هَكَذَا لَفْظُ الْحَدِيثِ فِي الصِّحَاحِ، وَمَعْنَى سُؤَالِهِمْ عَنِ الْبَعْثِ إِلَيْهِ فِيمَا قَالَ بَعْضُ أَهْلِ الْعِلْمِ أَيْ: قَدْ بُعِثَ إِلَيْهِ إِلَى السَّمَاءِ كَمَا قَدْ وَجَدُوا فِي الْعِلْمِ أَنَّهُ سَيُعْرَجُ بِهِ، وَلَوْ أَرَادُوا بَعْثَهُ إِلَى الْخَلْقِ لَقَالُوا: أَوَقَدْ بُعِثَ، وَلَمْ يَقُولُوا إِلَيْهِ، مَعَ أَنَّهُ يَبْعُدُ أَنْ يَخْفَى عَنِ الْمَلَائِكَةِ بَعْثُهُ إِلَى الْخَلْقِ فَلَا يَعْلَمُونَ بِهِ إِلَى لَيْلَةِ الْإِسْرَاءِ.

وَفِي الْحَدِيثِ الَّذِي تَقَدَّمَ فِي هَذَا الْكِتَابِ بَيَانٌ أَيْضًا حِينَ ذَكَرَ تَسْبِيحَ مَلَائِكَةِ السَّمَاءِ السَّابِعَةِ ثُمَّ تَسْبِيحَ مَلَائِكَةِ كُلِّ سَمَاءٍ، ثُمَّ يَسْأَلُ بَعْضُهُمْ بَعْضًا: مِمَّ سَبَّحْتُمْ؟ حَتَّى يَنْتَهِي السُّؤَالُ إِلَى مَلَائِكَةِ السَّمَاءِ السَّابِعَةِ فَيَقُولُونَ: قَضَى رَبُّنَا فِي خَلْقِهِ كَذَا، ثُمَّ يَنْتَهِي الْخَبَرُ إِلَى =

السَّمَاءِ السَّابِعَةِ، ثُمَّ انْتَهَى بِهِ إِلَى رَبِّهِ ﷻ، فَفَرَضَ عَلَيْهِ خَمْسِينَ صَلَاةً فِي كُلِّ يَوْمٍ.

قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «فَأَقْبَلْتُ رَاجِعًا، فَلَمَّا مَرَرْتُ بِمُوسَى بْنِ عِمْرَانَ، وَنِعْمَ الصَّاحِبُ كَانَ لَكُمْ، سَأَلَنِي: كَمْ فرض عَلَيْكَ مِنَ الصَّلَاةِ؟ فَقُلْتُ: خَمْسِينَ صَلَاةً في كُلِّ يَوْمٍ، فَقَالَ: إِنَّ الصَّلَاةَ ثَقِيلَةٌ، وَإِنَّ أُمَّتَكَ ضَعِيفَةٌ، فَارْجِعْ إِلَى رَبِّكَ، فَاسْأَلْهُ أَنْ يُخَفِّفَ عَنْكَ وَعَنْ أُمَّتِكَ، فَرَجَعْتُ فَسَأَلْتُ رَبِّي أَنْ يُخَفِّفَ عَنِّي وَعَنْ أُمَّتِي، فَوَضَعَ عَنِّي عَشْرًا. ثُمَّ انْصَرَفْتُ فَمَرَرْتُ عَلَى مُوسَى، فَقَالَ لِي مثل ذلك، فَرَجَعْتُ فَسَأَلْتُ رَبِّي [أَنْ يُخَفِّف عَنِّي وَعَنْ أُمَّتِي][(١)]، فَوَضَعَ عَنِّي عَشْرًا، ثُمَّ رجعتُ فَمَرَرْتُ عَلَى مُوسَى، فَقَالَ لِي مِثْلَ ذَلِكَ، فَرَجَعْتُ فسألته فَوَضَعَ عَنِّي عَشْرًا، ثُمَّ لَمْ يَزَلْ يَقُولُ لِي مِثْلَ ذَلِكَ، كُلَّمَا رَجَعْتُ إِلَيْهِ، فَأَرْجِعُ، فَأَسْأَلُ حَتَّى انْتَهَيْتُ إِلَى أَنْ وَضَعَ[(٢)] ذَلِكَ عَنِّي، إِلَى خَمْسِ صَلَوَاتٍ فِي كُلِّ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ، ثُمَّ رَجَعْتُ إِلَى[(٣)] مُوسَى، فَقَالَ لِي مِثْلَ ذَلِكَ، فَقُلْتُ: قَدْ رَاجَعْتُ رَبِّي وَسَأَلْتُهُ، حَتَّى اسْتَحْيَيْتُ مِنْهُ، فَمَا أَنَا بِفَاعِلٍ، فَمَنْ أَدَّاهُنَّ مِنْكُمْ إِيمَانًا بِهِنَّ، وَاحْتِسَابًا لَهُنَّ، كَانَ لَهُ أَجْرُ خَمْسِينَ صَلَاةً» صَلَوَاتُ اللهِ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَيْهِ السَّلَامُ[(٤)].

---

= سَمَاءِ الدُّنْيَا... الْحَدِيثُ بِطُولِهِ، وَفِي هَذَا مَا يَدُلُّ عَلَى أَنَّ الْمَلَائِكَةَ قَدْ عَلِمَتْ بِنُبُوَّةِ مُحَمَّدٍ ﷺ حِينَ نُبِّئَ، وَإِنَّمَا قَالَتْ: أَوَقَدْ بُعِثَ إِلَيْهِ، أَيْ: قَدْ بُعِثَ إِلَيْهِ بِالْبُرَاقِ كَمَا تَقَدَّمَ، عَلَى أَنَّ فِي حَدِيثِ أَنَسٍ أَنَّ مَلَائِكَةَ سَمَاءِ الدُّنْيَا قَالَتْ لِجِبْرِيلَ: أَوَقَدْ بُعِثَ، كَمَا وَقَعَ فِي «السِّيرَةِ» وَلَيْسَ فِي أَوَّلِ الْحَدِيثِ إِلَيْهِ هَذَا، إِنَّمَا جَاءَ فِي حَدِيثِ الرُّؤْيَا الَّتِي رَآهَا بِقَلْبِهِ كَمَا قَدَّمْنَا، وَأَنَّ ذَلِكَ قَبْلَ أَنْ يُوحَى إِلَيْهِ كَمَا جَاءَ فِي الْحَدِيثِ بِعَيْنِهِ، وَفِي هَذَا قُوَّةٌ لِمَا تَقَدَّمَ مِنْ أَنَّ الْإِسْرَاءَ كَانَ رُؤْيَا ثُمَّ كَانَ رُؤْيَةً؛ وَلِذَلِكَ لَمْ نَجِدْ فِي رِوَايَةٍ مِنَ الرِّوَايَاتِ أَنَّ الْمَلَائِكَةَ قَالُوا: أَوَقَدْ بُعِثَ إِلَيْهِ، إِلَّا فِي ذَلِكَ الْحَدِيثِ، فَالله أَعْلَمُ».

(١) ما بين المعقوفين زيادة من: (ط).

(٢) في (د) زاد: الله.

(٣) في (م)، (د)، (ع): على، والمثبت من: (ط).

(٤) قَالَ السُّهَيْلِيُّ (٣/ ٢٨٧): «وَمِمَّا جَاءَ فِي حَدِيثِ الْإِسْرَاءِ مِمَّا لَمْ يَذْكُرْهُ ابْنُ إِسْحَاقَ فِي مُسْنَدِ الْحَارِثِ بْنِ أَبِي أُسَامَةَ: أَنَّهُ ﷺ نَادَاهُ مُنَادٍ وَهُوَ عَلَى ظَهْرِ الْبُرَاقِ: «يَا مُحَمَّدُ، فَلَمْ يَعْرُجْ عَلَيْهِ، ثُمَّ نَادَاهُ آخَرُ: يَا مُحَمَّدُ، يَا مُحَمَّدُ، ثَلَاثًا، فَلَمْ يَعْرُجْ عَلَيْهِ، ثُمَّ لَقِيَتْهُ امْرَأَةٌ عَلَيْهَا مِنْ كُلِّ زِينَةٍ نَاشِرَةٌ يَدَيْهَا، تَقُولُ: يَا مُحَمَّدُ، يَا مُحَمَّدُ، حَتَّى تَغَشَّتْهُ فَلَمْ يَعْرُجْ عَلَيْهَا، ثُمَّ سَأَلَ جِبْرِيلَ عَمَّا رَأَى، فَأَخْبَرَهُ فَقَالَ: أَمَا الْمُنَادِي الْأَوَّلُ فَدَاعِي الْيَهُودِ لَوْ أَجَبْته لَتَهَوَّدَتْ أُمَّتُكَ، =

## [الْمُسْتَهْزِئُونَ بِرَسُولِ اللهِ ﷺ وَكِفَايَةُ اللهِ أَمْرَهُمْ]:

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: فَأَقَامَ رَسُولُ الله ﷺ عَلَى أَمْرِ الله تَعَالَى صَابِرًا مُحْتَسِبًا، مُؤَدِّيًا إِلَى قَوْمِهِ النَّصِيحَةَ عَلَى مَا يَلْقَى مِنْهُمْ مِنَ التَّكْذِيبِ وَالأَذَى[وَالْاسْتِهْزَاءِ](١) وَكَانَ عُظَمَاءُ الْمُسْتَهْزِئِينَ - كَمَا حَدَّثَنِي يَزِيدُ بْنُ رُومَانَ عَنْ عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ - خَمْسَةَ نَفَرٍ مِنْ قَوْمِهِ، وَكَانُوا ذَوِي أَسْنَانٍ وَشَرَفٍ فِي قَوْمِهِمْ:

مِنْ بَنِي أَسَدِ بْنِ عَبْدِ الْعُزَّى بْنِ قُصَيِّ بْنِ كِلَابٍ: الْأَسْوَدُ بْنُ الْمُطَّلِبِ بْنِ أَسَدٍ أَبُو زَمْعَةَ، وَكَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ - فِيمَا بَلَغَنِي - قَدْ دَعَا عَلَيْهِ لِمَا كَانَ يَبْلُغُهُ مِنْ أَذَاهُ وَاسْتِهْزَائِهِ بِهِ، فَقَالَ: «**اللَّهُمَّ أَعْمِ بَصَرَهُ، وَأَثْكِلْهُ وَلَدَهُ**»(٢).

وَمِنْ بَنِي زُهْرَةَ بْنِ كِلَابٍ: الْأَسْوَدُ بْنُ عَبْدِ يَغُوثَ [بْنِ وَهْبِ](٣) بْنِ عَبْدِ مَنَافِ ابْنِ زُهْرَةَ.

وَمِنْ بَنِي مَخْزُومِ بْنِ يَقَظَةَ بْنِ مُرَّةَ: الْوَلِيدُ بْنُ الْمُغِيرَةِ بْنِ عَبْدِ الله بْنِ عُمَرَ بْنِ

---

= وَأَمَّا الْآخَرُ فَدَاعِي النَّصَارَى، وَلَوْ أَجَبْته لَتَنَصَّرَتْ أُمَّتُك، وَأَمَّا الْمَرْأَةُ الَّتِي كَانَ عَلَيْهَا مِنْ كُلِّ زِينَةٍ فَإِنَّهَا الدُّنْيَا، لَوْ أَجَبْتَهَا لَآثَرْتَ الدُّنْيَا عَلَى الْآخِرَةِ»[١].

(١) ما بين المعقوفين زيادة من: (د)،(ع)، (ط).

(٢) **حسن لشواهده**: أخرجه ابن جرير في «تفسيره» (١٧/ ١٥٣)، وعبد الرزاق في «تفسيره» (١٤٦٥)، وأبو نعيم في «دلائل النبوة» (٢٠١)، من طريق عبد الله بن عباس، وإسناده صحيح.

وأخرجه الطبراني (٨/ ٤٢)، من طريق سفيان وإسناده ضعيف.

(٣) ما بين المعقوفين سقط من: (ط).

**قَالَ السُّهَيْلِيُّ** (٤/ ٧): «رُوِيَ أَنَّهُ لَمَّا أَنْزَلَ الله تَعَالَى: ﴿إِنَّا كَفَيْنَاكَ الْمُسْتَهْزِءِينَ ۝٩٥﴾ [الحجر: ٩٥] نَزَلَ جِبْرِيلُ ﵇ فَحَنَا ظَهْرَ الْأَسْوَدِ، فَقَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «**خَالِي خَالِي**»، فَقَالَ لَهُ جِبْرِيلُ: خَلِّ عَنْك، ثُمّ حَنَاهُ، حَتّى قَتَلَهُ[٢]، ذَكَرَهُ الدَّارَقُطْنِيّ.

---

[١] **ضعيف جدًّا**: أخرجه الحارث بن أبي أسامة كما في «بنية الباحث» (٢٧)، وفي الإسناد (داود بن المجهر، وعمارة بن جوين العبدي) متروكان.

[٢] **مرسل**: أخرجه البلاذري في «أنساب الأشراف» (١/ ١٣٢) و(١٠/ ٨) من مرسل عكرمة ﵀ تعالى.

مَخْزُومٍ.

وَمِنْ بَنِي سَهْمِ بْنِ عَمْرِو بْنِ هُصَيْصِ بْنِ كَعْبٍ: الْعَاصُ بْنُ وَائِلِ بْنِ هِشَامٍ.

قَالَ ابْنُ هِشَامٍ: الْعَاصُ بْنُ وَائِلِ بْنِ هَاشِمِ بْنِ سُعَيْدِ بْنِ سَهْمٍ.

وَمِنْ [بَنِي][١] خُزَاعَةَ: الْحَارِثُ بْنُ الطُّلَاطِلَةِ بْنِ عَمْرِو بْنِ الْحَارِثِ بْنِ عَبْدِ عَمْرِو[بْنِ لُؤَيٍ][٢]بْنِ مَلَكَانَ.

فَلَمَّا تَمَادَوْا فِي الشَّرِّ وَأَكْثَرُوا بِرَسُولِ اللهِ ﷺ الِاسْتِهْزَاءَ، أَنْزَلَ اللهُ تَعَالَى عَلَيْهِ: ﴿فَاصْدَعْ بِمَا تُؤْمَرُ وَأَعْرِضْ عَنِ الْمُشْرِكِينَ ﴿٩٤﴾ إِنَّا كَفَيْنَاكَ الْمُسْتَهْزِئِينَ ﴿٩٥﴾ الَّذِينَ يَجْعَلُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَٰهًا آخَرَ فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ ﴿٩٦﴾﴾ [الحجر: ٩٤-٩٦].

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ[٣]: فَحَدَّثَنِي يَزِيدُ بْنُ رُومَانَ، عَنْ عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ، أَوْ غَيْرِهِ مِنَ الْعُلَمَاءِ أَنَّ جِبْرِيلَ أَتَى رَسُولَ اللهِ ﷺ وَهُمْ يَطُوفُونَ بِالْبَيْتِ، فَقَامَ وَقَامَ رَسُولُ اللهِ ﷺ إِلَى جَانِبِهِ، فَمَرَّ بِهِ الْأَسْوَدُ بْنُ الْمُطَّلِبِ، فَرَمَى فِي وَجْهِهِ بِوَرَقَةٍ خَضْرَاءَ فَعَمِيَ، ثُمَّ مَرَّ بِهِ الْأَسْوَدُ بْنُ عَبْدِ يَغُوثَ، فَأَشَارَ إِلَى بَطْنِهِ، فَاسْتَسْقَى بَطْنُهُ فَمَاتَ مِنْهُ حَبَنًا[٤].

وَمَرَّ بِهِ الْوَلِيدُ بْنُ الْمُغِيرَةِ، فَأَشَارَ إِلَى أَثَرِ جُرْحٍ بِأَسْفَلِ كَعْبِ رِجْلِهِ، كَانَ أَصَابَهُ قَبْلَ ذَلِكَ بِسِنِينَ، وَهُوَ يَجُرُّ سَبَلَهُ[٥]، وَذَلِكَ أَنَّهُ مَرَّ بِرَجُلٍ مِنْ خُزَاعَةَ وَهُوَ يَرِيشُ نَبْلًا لَهُ، فَتَعَلَّقَ سَهْمٌ مِنْ نَبْلِهِ بِإِزَارِهِ، فَخَدَشَ فِي رِجْلِهِ ذَلِكَ الْخَدْشَ، وَلَيْسَ بِشَيْءٍ، فَانْتَقَضَ بِهِ[٦] فَقَتَلَهُ. وَمَرَّ بِهِ الْعَاصِ بْنُ وَائِلٍ، فَأَشَارَ إِلَى أَخْمَصِ رِجْلِهِ فَخَرَجَ عَلَى حِمَارٍ لَهُ يُرِيدُ الطَّائِفَ، فَرَبَضَ بِهِ عَلَى شِبْرِقَةٍ[٧]، فَدَخَلَتْ فِي أَخْمَصِ[٨] رِجْلِهِ

---

(١) ما بين المعقوفين زيادة من: (د)، (ط).

(٢) ما بين المعقوفين زيادة من: (ط).

(٣) تقدم الكلام عليه.

(٤) الحبن: داء في البطن يؤدي إلى انتفاخه.

(٥) سبله: ثوبه الزائد.

(٦) أي: تجدد بعدما بريء.

(٧) شبرقة: شجرة عالية.

(٨) الأخمص: باطن القدم ما لم يصب الأرض.

شَوْكَةٌ فَقَتَلَتْهُ. وَمَرَّ بِهِ الْحَارِثُ بْنُ الطُّلَاطِلَةِ(١)، فَأَشَارَ إِلَى رَأْسِهِ فَامْتَخَضَ(٢) قَيْحًا، فَقَتَلَهُ(٣).

## [مَوْتُ الْوَلِيدِ بْنِ الْمُغِيرَةِ وَوَصِيَّتُهُ لِأَبْنَائِهِ]:

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: فَلَمَّا حَضَرَتِ الْوَلِيدَ الْوَفَاةُ دَعَا بَنِيهِ وَكَانُوا ثَلَاثَةً: هِشَامَ بْنَ الْوَلِيدِ، وَالْوَلِيدَ بْنَ الْوَلِيدِ، وَخَالِدَ بْنَ الْوَلِيدِ، فَقَالَ لَهُمْ: أَيْ بَنِيَّ، أُوصِيكُمْ بِثَلَاثٍ، فَلَا تُضَيِّعُوا فِيهِنَّ: دَمِي فِي خُزَاعَةَ فَلَا تُطِلُّنَّهُ(٤)، وَاللهِ إِنِّي لَأَعْلَمُ أَنَّهُمْ مِنْهُ بُرَآءُ، وَلَكِنِّي أَخْشَى أَنْ تُسَبُّوا بِهِ بَعْدَ الْيَوْمِ، وَرِبَايَ فِي ثَقِيفٍ، فَلَا تَدَعُوهُ حَتَّى تَأْخُذُوهُ، وَعُقْرِي(٥) عِنْدَ أَبِي أُزَيْهِرٍ الدَّوْسِيِّ(٦)، فَلَا يَفُوتَنَّكُمْ بِهِ. وَكَانَ أَبُو أُزَيْهِرٍ قَدْ زَوَّجَهُ بِنْتًا، ثُمَّ أَمْسَكَهَا عَنْهُ، فَلَمْ يُدْخِلْهَا عَلَيْهِ حَتَّى مَاتَ.

فَلَمَّا هَلَكَ الْوَلِيدُ بْنُ الْمُغِيرَةِ وَثَبَتْ بَنُو مَخْزُومٍ عَلَى خُزَاعَةَ يَلْتَمِسُونَ(٧) مِنْهُمْ عَقْلَ(٨) الْوَلِيدِ، وَقَالُوا: إِنَّمَا قَتَلَهُ سَهْمُ صَاحِبِكُمْ وَكَانَ لِبَنِي كَعْبٍ حِلْفٌ مِنْ [بَنِي](٩) عَبْدِ الْمُطَّلِبِ بْنِ هَاشِمٍ، فَأَبَتْ عَلَيْهِمْ خُزَاعَةُ ذَلِكَ، حَتَّى تَقَاوَلُوا فِي ذَلِكَ أَشْعَارًا، وَغَلُظَ الْأَمْرُ بَيْنَهُمْ، وَكَانَ الَّذِي أَصَابَ الْوَلِيدَ سَهْمُهُ رَجُلًا مِنْ بَنِي كَعْبِ بْنِ

---

(١) الطلاطلة: الداهية، والمراد هنا: اسم أبيه أوأمه.
(٢) امتخض: انتشر وتوزع في رأسه.
(٣) **إسناده حسن والحديث صحيح**: أخرجه ابن جرير في «تفسيره» (١٧/ ١٥٤) من طريق ابن إسحاق وإسناده حسن إلى عروة ابن الزبير.
وأخرجه البيهقي في «السنن الكبير» (٩/ ٨)، وفي «الدلائل» (٢/ ٣١٨) من طريق سفيان عن جعفر بن إياس عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما وإسناده صحيح.
(٤) فلا تطلنه: أي: لا تهدروه، في (م) كتب في مقابلها في الحاشية: في نسخة: تطلبنه.
(٥) العُقر: العُقْم وهو استعقام الرحم. والمراد أن هذه المرأة بقيت عندهم فلم يدخل بها فكأنها عاقر.
(٦) في (م): السدوسي، والمثبت من: (د)، (ع)، (ط).
(٧) في (ط): يطلبون.
(٨) العَقْل: الدية.
(٩) ما بين المعقوفين سقط من: (د)، (ع)، (ط).

عَمْرٍو مِنْ خُزَاعَةَ، فَقَالَ عَبْدُ الله بْنُ [أَبِي][١] أُمَيَّةَ بْنِ الْمُغِيرَةِ [بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمْرَ ابْنِ مَخْزُومٍ][٢]:

إنِّي زَعِيمٌ أَنْ تَسِيرُوا فَتَهْرُبُوا ... وَأَنْ تَتْرُكُوا الظَّهْرَانَ تَعْوِي ثَعَالِبُهْ[٣]
وَأَنْ تَتْرُكُوا مَاءً بِجِزْعَةِ[٤] أَطْرِقَا[٥] ... وَأَنْ تَسْأَلُوا أَيُّ الْأَرَاكِ أَطَايِبُهْ
وإِنَّا أُنَاسٌ لَا تُطَلُّ دِمَاؤُنَا[٦] ... وَلَا يَتَعَالَى صَاعِدًا مَنْ نُحَارِبُهْ

وَكَانَتِ الظَّهْرَانُ وَأَرَاكُهُ[٧] مَنَازِلَ بَنِي كَعْبٍ مِنْ خُزَاعَةَ. فَأَجَابَهُ الْجَوْنُ بْنُ أَبِي الْجَوْنِ، أَخُو بَنِي كَعْبِ بْنِ عَمْرٍو الْخُزَاعِيِّ، فَقَالَ:

وَاللهِ لَا نُؤْتِي الْوَلِيدَ ظُلَامَةً ... وَلَمَّا تَرَوْا يَوْمًا تَزُولُ كَوَاكِبُهْ
وَيُصْرَعُ مِنْكُمْ مُسْمِنٌ[٨] بَعْدَ[٩] مُسْمِنٍ ... وَتُفْتَحُ بَعْدَ الْمَوْتِ قَسْرًا مَشَارِبُهْ
إِذَا مَا أَكَلْتُمْ خُبْزَكُمْ وَخَزِيرَكُمْ[١٠][١١] ... فَكُلُّكُمْ بَاكِي الْوَلِيدِ وَنَادِبُهْ

ثُمَّ إِنَّ الْقَوْمَ[١٢] تَرَادُّوا وَعَرَفُوا أَنَّمَا يَخْشَى الْقَوْمُ السُّبَّةَ فَأَعْطَتْهُمْ خُزَاعَةُ بَعْضَ الْعَقْلِ وَانْصَرَفُوا عَنْ بَعْضٍ. فَلَمَّا اصْطَلَحَ الْقَوْمُ قَالَ الْجَوْنُ بْنُ أَبِي الْجَوْنِ:

وَقَائِلَةٍ لَمَّا اصْطَلَحْنَا تَعَجُّبًا ... لِمَا قَدْ حَمَلْنَا لِلْوَلِيدِ وَقَائِلِ
أَلَمْ تُقْسِمُوا تُؤْتُوا الْوَلِيدَ ظُلَامَةً ... وَلَمَّا تَرَوْا يَوْمًا كَثِيرَ الْبَلَابِلِ[١٣] [٣٨/أ]

---

(١) ما بين المعقوفين سقط من: (م)، والمثبت من: (د)، (ع).
(٢) ما بين المعقوفين زيادة من: (ع)، (ط).
(٣) عيم: أي: ضامن، والظهران، وادي قرب مكة.
(٤) جزعة: معظم الوادي.
(٥) أطرقا: اسم مكان.
(٦) لا تطل دماؤنا: أي: لا تذهب دماؤنا هدرا.
(٧) في (ط): أراكة.
(٨) مسمن: الشريف بين الناس.
(٩) في (د)، (ط): عند.
(١٠) في (د): جزيزكم.
(١١) الخزير: نوع من الحساء.
(١٢) في (د)، (ع)، (ط): الناس.
(١٣) البلابل: وساوس الأحزان.

فَنَحْنُ خَلَطْنَا الْحَرْبَ بِالسِّلْمِ فَاسْتَوَتْ ... فَأَمَّ هَوَاهُ آمِنًا كُلُّ رَاحِلِ

ثُمَّ لَمْ يَنْتَهِ الْجَوْنُ بْنُ أَبِي الْجَوْنِ حَتَّى افْتَخَرَ بِقَتْلِ الْوَلِيدِ، وَذَكَرَ أَنَّهُمْ أَصَابُوهُ، وَكَانَ ذَلِكَ بَاطِلًا، فَلَحِقَ بِالْوَلِيدِ وَبِوَلَدِهِ وَقَوْمِهِ مِنْ ذَلِكَ مَا حَذِرَهُ، فَقَالَ الْجَوْنُ بْنُ أَبِي الْجَوْنِ:

أَلَا زَعَمَ الْمُغِيرَةُ أَنَّ كَعْبًا ... بِمَكَّةِ مِنْهُمْ قَدْرٌ كَثِيرُ
فَلَا تَفْخَرْ مُغِيرَ أَنْ تَرَاهَا ... بِهَا يَمْشِي الْمُعَلْهَجُ وَالْمَهِيرُ[١]
بِهَا آبَاؤُنَا وَبِهَا وُلِدْنَا ... كَمَا أَرْسَى[٢] بِمَثْبَتِهِ ثَبِيرُ[٣]
وَمَا قَالَ الْمُغِيرَةُ ذَاكَ إِلَّا ... لِيَعْلَمَ شَأْنَنَا[٤] أَوْ يَسْتَثِيرُ
فَإِنَّ دَمَ الْوَلِيدِ (طَلَّ إِنَّا ... نَطُلُّ)[٥] دِمَاءَ أَنْتَ بِهَا خَبِيرُ
كَسَاهُ الْفَاتِكُ الْمَيْمُونُ سَهْمًا ... زُعَافًا وَهْوَ مُمْتَلِئٌ بَهِيرُ[٦]
فَخَرَّ بِبَطْنِ مَكَّةَ مُسْلَحِبًّا ... كَأَنَّهُ عِنْدَ وَجْبَتِهِ بَعِيرُ[٧]
سَيَكْفِينِي مُطَالُ أَبِي هِشَامٍ ... صِغَارٌ جَعْدَةُ الْأَوْبَارِ خُورُ[٨]

قَالَ ابْنُ هِشَامٍ: تَرَكْنَا مِنْهَا بَيْتًا وَاحِدًا أَقْذَعَ فِيهِ.

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: ثُمَّ عَدَا هِشَامُ بْنُ الْوَلِيدِ عَلَى أَبِي أُزَيْهِرٍ، وَهُوَ بِسُوقِ ذِي الْمَجَازِ، وَكَانَتْ عِنْدَ أَبِي سُفْيَانَ بْنِ حَرْبٍ [عَاتِكَةُ][٩]، بِنْتُ أَبِي أُزَيْهِرٍ، وَكَانَ أَبُو أُزَيْهِرٍ رَجُلًا شَرِيفًا فِي قَوْمِهِ، فَقَتَلَهُ بِعُقْرِ الْوَلِيدِ الَّذِي كَانَ عِنْدَهُ؛ لِوَصِيَّةِ أَبِيهِ إِيَّاهُ،

(١) المعلهج: المطعون في نسبه، والمهير: الصحيح النسب.
(٢) في (م): رسَّى، في (د): يرسو، والمثبت من: (ع)، (ط).
(٣) ثبير: جبل بمكة.
(٤) في (م): شأنه، والمثبت من: (د)، (ع)، (ط).
(٥) في (د)، (ط): يطل إنا نطل.
(٦) الزعاف: الذي فيه سم، والبهير: المنقطع النفس.
(٧) مسلحبًّا: أي: ممتدًّا.
(٨) خور: أي: غزيرات اللبن.
(٩) ما بين المعقوفين سقط من: (م)، (ط)، والمثبت من: (د)، (ع).

وَذَلِكَ بَعْدَ أَنْ هَاجَرَ رَسُولُ اللهِ ﷺ إِلَى الْمَدِينَةِ وَمَضَى بَدْرٌ، وَأُصِيبَ بِهِ مَنْ أُصِيبَ مِنْ أَشْرَافِ قُرَيْشٍ مِنَ الْمُشْرِكِينَ، فَخَرَجَ يَزِيدُ بْنُ أَبِي سُفْيَانَ، فَجَمَعَ بَنِي عَبْدِ مَنَافٍ، وَأَبُو سُفْيَانَ بِذِي الْمَجَازِ، وَقَالَ النَّاسُ: أُخْفِرَ أَبُو سُفْيَانَ فِي صِهْرِهِ، فَهُوَ ثَائِرٌ بِهِ. فَلَمَّا سَمِعَ أَبُو سُفْيَانَ بِالَّذِي صَنَعَ ابْنُهُ يَزِيدُ - وَكَانَ أَبُو سُفْيَانَ رَجُلًا حَلِيمًا مُنْكَرًا يُحِبُّ قَوْمَهُ حُبًّا شَدِيدًا- انْحَطَّ سَرِيعًا إِلَى مَكَّةَ، وَخَشِيَ أَنْ يَكُونَ بَيْنَ قُرَيْشٍ حَدَثٌ فِي أَبِي أُزَيْهِرٍ، فَأَتَى ابْنَهُ وَهُوَ فِي الْحَدِيدِ، (فِي قَوْمِهِ مِنْ بَنِي عَبْدِ مَنَافٍ)[1] وَالْمُطَيِّبِينَ، فَأَخَذَ الرُّمْحَ مِنْ يَدِهِ، ثُمَّ ضَرَبَ بِهِ عَلَى رَأْسِهِ ضَرْبَةً هدَّه مِنْهَا، ثُمَّ قَالَ لَهُ: قَبَّحَكَ اللهُ! أَتُرِيدُ أَنْ تَضْرِبَ قُرَيْشًا بَعْضَهَا بِبَعْضٍ فِي رَجُلٍ مِنْ دَوْسٍ؟! سَنُؤْتِيهِمُ العَقْلَ إِنْ قَبِلُوهُ، وَأَطْفِئْ ذَلِكَ الأَمْرَ[2].

فَانْبَعَثَ حسانُ بْنُ ثَابِتٍ يُحَرِّضُ فِي دَمِ أَبِي أَزَيْهر، وَيُعَيِّرُ أَبَا سُفْيَانَ خُفْرَته ويُجْبِنُهُ[3]، فَقَالَ:

**غَدَا أَهْلُ ضَوْجَىْ[4] ذِي الْمَجَازِ كِلَيْهِمَا ... وَجَارُ ابْنُ حَرْبٍ بِالْمُغَمَّسِ[5] مَا يَغْدُو[6]**

**وَلَمْ يَمْنَعِ العِيرُ الضَّرُوطُ[7] ذِمَارَهُ[8] ... وَمَا مَنَعَتْ مَخْزَاةَ وَالِدِهَا هِنْدُ**

**كَسَاكَ هِشَامُ بْنُ الْوَلِيدِ ثِيَابَهُ ... فَأَبْلِ وَأَخْلِفْ مِثْلَهَا جُدُدًا بَعْدُ**

---

(١) في (م): في بني عبد مناف، والمثبت من: (د)، (ع).

(٢) **قَالَ السُّهَيْلِيُّ** (٤/ ٨): «وَمِنْ تَمَامِ الْخَبَرِ: أَنَّ دَوْسًا لَمَّا بَلَغَهَا مَقْتَلُ أَبِي أُزَيْهِرٍ الدَّوْسِيِّ، وَثَبَتْ عَلَى رِجَالٍ مِنْ قُرَيْشٍ كَانُوا عِنْدَهُمْ، فَقَتَلُوا مِنْهُمْ بُجَيْرَ بْنَ الْعَوَّامِ أَخَا الزُّبَيْرِ، وَأَرَادُوا قَتْلَ ضِرَارِ ابْنِ الْخَطَّابِ، فَأَجَارَتْهُ أُمُّ غَيْلَانَ وَابْنُهَا عَوْفٌ».

(٣) في (م): يخيبه، والمثبت من: (د)، (ع)، (ط).

(٤) ضوجي: ما انعطف من الوادي.

(٥) المغمس: موضع بطريق الطائف.

(٦) **قَالَ السُّهَيْلِيُّ** (٤/ ١٣): «وَذُو الْمَجَازِ: سُوقٌ عِنْدَ عَرَفَةَ كَانَتِ الْعَرَبُ إِذَا حَجَّتْ أَقَامَتْ بِسُوقِ عُكَاظٍ شَهْرَ شَوَّالٍ، ثُمَّ تَنْتَقِلُ إِلَى سُوقِ مِجَنَّةَ فَتُقِيمُ فِيهِ عِشْرِينَ يَوْمًا مِنْ ذِي الْقَعْدَةِ، ثُمَّ تَنْتَقِلُ إِلَى سُوقِ ذِي الْمَجَازِ فَتُقِيمُ فِيهِ إِلَى أَيَّامِ الْحَجِّ».

(٧) الضروط: أي: الضخم.

(٨) الزمار: ما تجب رعايته.

قَضَى وَطَرًا مِنْهُ فَأَصْبَحَ مَاجِدًا ... وَأَصْبَحْتَ رَخْوًا مَا تُخِبُّ[١] وَمَا تَعْدُو

فَلَوْ أَنَّ أَشْيَاخًا بِبَدْرٍ تَشَاهَدُوا ... لَبَلَّ نِعَالَ الْقَوْمِ مُعْتَبِطٌ وَرْدُ[٢]

فَلَمَّا بَلَغَ أَبَا سُفْيَانَ قَوْلُ حَسَّانَ، قَالَ: يُرِيدُ حَسَّانُ أَنْ يَضْرِبَ بَعْضَنَا بِبَعْضٍ فِي رَجُلٍ مِنْ دَوْسٍ، بِئْسَ وَاللهِ مَا ظَنَّ.

وَلَمَّا أَسْلَمَ أهلُ الطَّائِفِ كَلَّمَ رَسُولَ الله ﷺ خَالِدُ بْنُ الوَلِيدِ فِي رِبَا الْوَلِيدِ الَّذِي كَانَ فِي ثَقِيفٍ، لِمَا كَانَ أَبُوهُ أَوْصَاهُ بِهِ.

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: فَذَكَرَ لِي بَعْضُ أَهْلِ الْعِلْمِ أَنَّ هَؤُلَاءِ الْآيَاتِ مِنْ تَحْرِيمِ مَا بَقِيَ مِنَ الرِّبَا بِأَيْدِي النَّاسِ نَزَلْنَ فِي ذَلِكَ مِنْ طَلَبِ خَالِدٍ ذَلِكَ الرِّبَا: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ وَذَرُوا۟ مَا بَقِىَ مِنَ ٱلرِّبَوٰٓا۟ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ۝٢٧٨﴾ [البقرة: ٢٧٨] إِلَى آخِرِ الْقِصَّةِ فِيهَا[٣].

وَلَمْ يَكُنْ فِي أَبِي أُزَيْهِرٍ ثَأْرٌ نَعْلَمُهُ حَتَّى حَجَزَ الْإِسْلَامُ بَيْنَ النَّاسِ، إِلَّا أَنَّ ضِرَارَ بْنَ الْخَطَّابِ بْنِ مِرْدَاسٍ الفِهْرِيَّ خَرَجَ فِي نَفَرٍ مِنْ قُرَيْشٍ إِلَى أَرْضِ دَوْسٍ، فَنَزَلُوا عَلَى

---

(١) الخبب: نوع من المشي فيه سرعة.

(٢) المعتبط: الطري، وهو الدم الذي يسيل من القتلى.

(٣) **ضعيف**: أخرجه أبو يعلى في «مسنده» (٢٦٦٨)، والواحدي في «أسباب النزول» (١/ ٥٨)، من طريق محمد بن السائب الكلبي عن باذام عن ابن عباس وهذا إسناد هالك، (الكلبي) متروك و(باذام) ضعيف.

**قَالَ السُّهَيْلِيُّ** (٤/ ١٤): «والربا مِنْ أَقْبَحِ الْأَعْمَالِ؛ لِمَا فِيهِ مِنْ هَدْمِ جَانِبِ الْمُرُوءَةِ وَإِيثَارِ الْحِرْصِ مَعَ بُعْدِ الْأَمَلِ وَنِسْيَانِ بَغْتَةِ الْأَجَلِ وَتَرْكِ التَّوْسِعَةِ وَحُسْنِ الْمُعَامَلَةِ، وَمَنْ تَأَمَّلَ أَبْوَابَ الرِّبَا لَاحَ لَهُ سِرُّ التَّحْرِيمِ مِنْ جِهَةِ الْجَشَعِ الْمَانِعِ مِنْ حُسْنِ الْمُعَاشَرَةِ، وَالذَّرِيعَةِ إِلَى تَرْكِ الْقَرْضِ وَمَا فِيهِ وَفِي التَّوْسِعَةِ مِنْ مَكَارِمِ الْأَخْلَاقِ؛ وَلِذَلِكَ قَالَ سُبْحَانَهُ: ﴿فَإِن لَّمْ تَفْعَلُوا۟ فَأْذَنُوا۟ بِحَرْبٍ مِّنَ ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ﴾ [البقرة: ٢٧٩]، غَضَبًا مِنْهُ عَلَى أَهْلِهِ، وَلِهَذِهِ النُّكْتَةِ قَالَتْ عَائِشَةُ لِأُمِّ مَحَبَّةَ مَوْلَاةِ زَيْدِ بْنِ أَرْقَمَ: أَبْلِغِي زَيْدًا - تَعْنِي: زَيْدَ بْنَ أَرْقَمَ - أَنْ قَدْ أَبْطَلَ جِهَادَهُ مَعَ رَسُولِ الله ﷺ، حِينَ ذَكَرَتْ لَهَا عَنْهُ مَسْأَلَةً مِنَ الْبُيُوعِ تُشْبِهُ الرِّبَا، فَقَالَتْ: أَبْطَلَ جِهَادَهُ، وَلَمْ تَقُلْ: صَلَاتَهُ وَلَا صِيَامَهُ؛ لِأَنَّ السَّيِّئَاتِ لَا تُحْبِطُ الْحَسَنَاتِ، وَلَكِنْ خَصَّتِ الْجِهَادَ بِالْإِبْطَالِ؛ لِأَنَّهُ حَرْبٌ لِأَعْدَاءِ الله، وَآكِلُ الرِّبَا قَدْ أُذِنَ بِحَرْبٍ مِنَ الله فَهُوَ ضِدُّهُ وَلَا يَجْتَمِعُ الضِّدَّانِ».

امْرَأَةٍ يُقَالُ لَهَا أمُّ غَيْلَانَ، مَوْلَاةٌ لِدَوْسٍ، وَكَانَتْ تُمَشِّطُ النِّسَاءَ، وَتُجَهِّزُ الْعَرَائِسَ، فَأَرَادَتْ دَوْسٌ قَتْلَهُمْ بِأَبِي أُزَيْهِرٍ، فَقَامَتْ دُونَهُمْ أمُّ غَيْلَانَ وَنِسْوَةٌ كُنَّ مَعَهَا، حَتَّى مَنَعَتْهُمْ، فَقَالَ ضِرَارُ بْنُ الْخَطَّابِ(١) فِي ذَلِكَ:

جَزَى اللهُ عَنَّا أمَّ غَيْلَانَ صَالِحًا ... وَنِسْوَتَهَا إِذْ هُنَّ شُعْثٌ عَوَاطِلُ(٢)
فَهُنَّ دَفَعْنَ المَوْتَ بَعْدَ اقْتِرَابِهِ ... وَقَدْ بَرَزَتْ لِلثَّائِرِينَ المَقَاتِلُ
دَعَتْ دَعْوَةً دَوْسًا فَسَالَتْ شِعَابُهَا ... بِعِزٍّ وَأَدَّتْهَا الشِّرَاجُ(٣) القَوَابِلُ(٤)
وَعَمْرًا جَزَاهُ اللهُ خَيْرًا فَمَا وَنَى ... وَمَا بَرِدَتْ مِنْهُ لَدَيَّ المَفَاصِلُ
فَجَرَّدْتُ سَيْفِي ثُمَّ قُمْتُ(٥) بِنَصْلِهِ ... وَعَنْ أَيِّ نَفْسٍ بَعْدَ نَفْسِي أُقَاتِلُ

قَالَ ابْنُ هِشَام: وحَدَّثَنِي أَبُو عُبَيْدَةَ: أَنَّ الَّتِي قَامَتْ دُونَ ضِرَارٍ أُمُّ جَمِيلٍ، وَيُقَالُ: أُمُّ غَيْلَانَ، قَالَ: وَيَجُوزُ أَنْ تكُونَ [أُمُّ غَيْلَانَ](٦) قَامَتْ مَعَ أُمِّ جَمِيلٍ فِيمَنْ قَامَ دُونَهُ.

فَلَمَّا قَامَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ أَتَتْهُ أُمُّ جَمِيلٍ، وَهِيَ تُرَى أَنَّهُ أَخُوهُ، فَلَمَّا انْتَسَبَتْ لَهُ عَرَفَ الْقِصَّةَ، فَقَالَ: إِنِّي لَسْتُ بِأَخِيهِ إِلَّا فِي الْإِسْلَامِ، وَهُوَ غازٍ، وَقَدْ عَرَفْتُ مِنَّتَكِ عَلَيْهِ، فَأَعْطَاهَا عَلَى أَنَّهَا ابْنَةُ سَبِيلٍ(٧).

قَالَ ابْنُ هِشَام: وَكَانَ ضِرَارُ بْنُ الخَطَّابِ لَحِقَ عُمَرَ يَوْمَ أُحُدٍ، فَجَعَلَ يَضْرِبُهُ بِعَرْضِ الرُّمْحِ وَيَقُولُ: انْجُ يَابْنَ الْخَطَّابِ لَا أَقْتُلُكَ، فَكَانَ عُمَرُ يَعْرِفُهَا لَهُ بَعْدَ إِسْلَامِهِ.

## [إِيذَاءُ قُرَيْشٍ لِلرَّسُولِ وَهُوَ فِي بَيْتِهِ]:

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ(٨): وَكَانَ النَّفَرُ الَّذِينَ يُؤْذُونَ رَسُولَ اللهِ ﷺ في بَيْتِهِ: أَبَا لَهَبٍ،

---

(١) في (م): الحارث، والمثبت من: (د)، (ع)، (ط).
(٢) الشعث: جمع شعثاء، وهي ثائرة الشعر، والعواطل: جمع عاطلة وهي التي لا حلي لها.
(٣) مواضع سيل الماء.
(٤) القوابل: التي يقابل بعضها بعضًا.
(٥) في (م): قلت، والمثبت من: (د)، (ع)، (ط).
(٦) ما بين المعقوفين زيادة من: (د)، (ع)، (ط).
(٧) **معضل.**
(٨) **حسن إلى عروة.**

والحَكَمَ بْنَ أَبِي الْعَاصِ بْنِ أُمَيَّةَ، وعُقْبَةَ بْنَ أَبِي مُعَيْطٍ، وعَدِيَ بْنَ حَمْرَاءَ الثَّقَفِيَّ، وَابْنَ الأَصْدَاءِ الْهُذَلِيَّ، وَكَانُوا جِيرَانَهُ ولَمْ يُسْلِمْ أَحَدٌ مِنْهُمْ إِلَّا الْحَكَمُ بْنُ أَبِي الْعَاصِ، فَكَانَ أَحَدُهُمْ - فِيمَا ذُكِرَ لِي- يَطْرَحُ عَلَيْهِ ﷺ رَحِمَ الشَّاةِ وَهُوَ يُصَلِّي[١]، وَكَانَ أَحَدُهُمْ يَطْرَحُهَا فِي بُرْمَتِهِ[٢] إِذَا نُصِبَتْ لَهُ، حَتَّى اتَّخَذَ رَسُولُ الله ﷺ حِجْرًا[٣] يَسْتَتِرُ بِهِ مِنْهُمْ إِذَا صَلَّى، فَكَانَ رَسُولُ الله ﷺ إِذَا طَرَحُوا عَلَيْهِ ذَلِكَ الْأَذَى -كَمَا حَدَّثَنِي عُمَرُ بْنُ عَبْدِ الله بْنِ عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ، عَنْ عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ- يَخْرُجُ بِهِ رَسُولُ الله ﷺ عَلَى الْعُودِ، فَيَقِفُ بِهِ عَلَى بَابِهِ، ثُمَّ يَقُولُ: **«يَا بَنِي عَبْدِ مَنَافٍ، أَيُّ جِوَارٍ هَذَا!»** ثُمَّ يُلْقِيهِ فِي الطَّرِيقِ.

## [وَفَاةُ خَدِيجَةَ وَأَبِي طَالِبٍ وَمَا لَقِيَ النَّبِيُّ ﷺ بَعْدَهُمَا]:

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: ثُمَّ إِنَّ خَدِيجَةَ بِنْتَ خُوَيْلِدٍ ﵂، وَأَبَا طَالِبٍ هَلَكَا فِي عَامٍ وَاحِدٍ، فَتَتَابَعَتْ عَلَى رَسُولِ الله ﷺ المَصَائِبُ بِهُلْكِ خَدِيجَةَ، وَكَانَتْ لَهُ وَزِيرَ صِدْقٍ عَلَى الْإِسْلَامِ، يَسْكُنُ[٤] إِلَيْهَا، وَبِهُلْكِ عَمِّهِ أَبِي طَالِبٍ، وَكَانَ لَهُ عَضُدًا وحِرْزًا فِي أَمْرِهِ، ومَنَعَةً وَنَاصِرًا عَلَى قَوْمِهِ، وَذَلِكَ قَبْلَ مُهَاجِرِهِ إِلَى الْمَدِينَةِ بِثَلَاثِ سِنِينَ. فَلَمَّا هَلَكَ أَبُو طَالِبٍ، نَالَتْ قُرَيْشٌ مِنْ رَسُولِ الله ﷺ مِنَ الْأَذَى مَا لَمْ تَكُنْ تَطْمَعُ بِهِ فِي حَيَاةِ أَبِي طَالِبٍ، حَتَّى اعْتَرَضَهُ سَفِيهٌ مِنْ سُفَهَاءِ قُرَيْشٍ، فَنَثَرَ عَلَى رَأْسِهِ تُرَابًا.

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: فَحَدَّثَنِي هِشَامُ بْنُ عُرْوَةَ، عَنْ أَبِيهِ عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ، قَالَ[٥]: لَمَّا نَثَرَ ذَلِكَ السَّفِيهُ عَلَى [رَأْسِ][٦] رَسُولِ ﷺ ذَلِكَ التُّرَابَ، دَخَلَ رَسُولُ اللهِ ﷺ بَيْتَهُ

---

(١) الذي طرح سلى الجزور على النبي ﷺ هو عقبة بن أبي معيط وهو ساجد حول الكعبة. والحديث أخرجه البخاري (٢٤٠)، ومسلم (١٠٨) من حديث ابن مسعود.

(٢) البرمة: هي إناء من الحجر.

(٣) حجرًا: مكان ليتخذه ساترًا.

(٤) في (ط): يشكو.

(٥) **صحيح لغيره**: أخرجه البيهقي في «دلائل النبوة» (٢/ ٣٥٠) موصولًا. وفي إسناده رجل مبهم، وللحديث شاهد من حديث عائشة ﵂ كما عند الحاكم (٢/ ٦٢٢) وإسناده صحيح.

(٦) ما بين المعقوفين سقط من: (م)، والمثبت من: (د)، (ع)، (ط).

وَالتُّرَابُ عَلَى رَأْسِهِ، فَقَامَتْ إِلَيْهِ إِحْدَى بَنَاتِهِ، فَجَعَلَتْ تَغْسِلُ عَنْهُ التُّرَابَ وَهِيَ تَبْكِي، وَرَسُولُ اللهِ ﷺ يَقُولُ لَهَا: «**لَا تَبْكِي يَا بُنَيَّه، فَإِنَّ اللهَ مَانِعٌ أَبَاكَ**». قَالَ: وَيَقُولُ بَيْنَ ذَلِكَ: «**مَا نَالَتْ قُرَيْشٌ مِنِّي شَيْئًا أَكْرَهُهُ، حَتَّى مَاتَ أَبُو طَالِبٍ**».

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: وَلَمَّا اشْتَكَى أَبُو طَالِبٍ، وَبَلَغَ قُرَيْشًا ثِقَلُهُ، قَالَتْ قُرَيْشٌ بَعْضُهَا لِبَعْضٍ: إِنَّ حَمْزَةَ وَعُمَرَ قَدْ [٣٨/ ب] أَسْلَمَا، وَقَدْ فَشَا أَمْرُ مُحَمَّدٍ فِي قَبَائِلِ قُرَيْشٍ كُلِّهَا، فَانْطَلِقُوا بِنَا إِلَى أَبِي طَالِبٍ، فَلْيَأْخُذْ لَنَا عَلَى ابْنِ أَخِيهِ، وَلْيُعْطِهِ مِنَّا، فَإِنَّا وَاللهِ مَا نَأْمَنُ أَنْ يَبْتَزُّونَا أَمْرَنَا[١].

## [أَشْرَافُ قُرَيْشٍ عِنْدَ أَبِي طَالِبٍ يُكَلِّمُونَهُ فِي أَمْرِ النَّبِيِّ ﷺ]:

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ[٢]: فَحَدَّثَنِي الْعَبَّاسُ بْنُ عَبْدِ اللهِ بْنِ مَعْبَدٍ عَنْ بَعْضِ أَهْلِهِ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: مَشَوْا إِلَى أَبِي طَالِبٍ فَكَلَّمُوهُ، وَهُمْ أَشْرَافُ قَوْمِهِ: عُتْبَةُ بْنُ رَبِيعَةَ، وَشَيْبَةُ بْنُ رَبِيعَةَ، وَأَبُو جَهْلِ بْنُ هِشَامٍ، وَأُمَيَّةُ بْنُ خَلَفٍ، وَأَبُو سُفْيَانَ بْنُ حَرْبٍ، فِي رِجَالٍ مِنْ أَشْرَافِهِمْ، فَقَالُوا: يَا أَبَا طَالِبٍ، إِنَّكَ مِنَّا حَيْثُ قَدْ عَلِمْتَ، وَقَدْ حَضَرَكَ مَا تَرَى، وَقَدْ تَخَوَّفْنَا عَلَيْكَ، وَقَدْ عَلِمْتَ الَّذِي بَيْنَنَا وَبَيْنَ ابْنِ أَخِيكَ، فَادْعُهُ وَخُذْ لَهُ مِنَّا، وَخُذْ لَنَا مِنْهُ، لِيَكُفَّ عَنَّا، وَنَكُفَّ عَنْهُ، وَلِيَدَعَنَا وَدِينَنَا، وَلِنَدَعَهُ وَدِينَهُ فَبَعَثَ إِلَيْهِ أَبُو طَالِبٍ، فَجَاءَهُ، فَقَالَ: يَابْنَ أَخِي، هَؤُلَاءِ أَشْرَافُ قَوْمِكَ، قَدِ اجْتَمَعُوا لَكَ، لِيُعْطُوكَ، وَلِيَأْخُذُوا مِنْكَ. قَالَ: فَقَالَ لَهُمْ رَسُولُ الله ﷺ: «**نَعَمْ**[٣]، **كَلِمَةٌ وَاحِدَةٌ تُعْطُونِيهَا**[٤] **تَمْلِكُونَ بِهَا الْعَرَبَ، وَتَدِينُ لَكُمْ بِهَا الْعَجَمُ**». قَالَ: فَقَالَ أَبُو جَهْلٍ: نَعَمْ وَأَبِيكَ، وَعَشْرَ كَلِمَاتٍ؛ قَالَ: «**تَقُولُونَ: لَا إِلَهَ إِلَّا الله، وَتَخْلَعُونَ مَا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِهِ**». قَالَ: فَصَفَّقُوا بِأَيْدِيهِمْ، ثُمَّ قَالُوا: أَتُرِيدُ يَا مُحَمَّدُ أَنْ تَجْعَلَ الآلِهَةَ إِلَهًا وَاحِدًا؟ إِنَّ أَمْرَكَ لَعَجَبٌ! ثُمَّ قَالَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ: إِنَّهُ وَالله مَا هَذَا الرَّجُلُ بِمُعْطِيكُمْ شَيْئًا مِمَّا تُرِيدُونَ، فَانْطَلِقُوا وَامْضُوا عَلَى دِينِ آبَائِكُمْ، حَتَّى يَحْكُمَ الله بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُ. قَالَ: ثُمَّ تَفَرَّقُوا.

---

(١) ابتزه أمره: غلبه عليه.

(٢) في إسناده مبهم.

(٣) في (ط): يا عم.

(٤) في (ط): يعطونيها.

قَالَ: فَقَالَ أَبُو طَالِبٍ لِرَسُولِ اللهِ ﷺ: وَاللهِ يَابْنَ أَخِي، مَا رَأَيْتُكَ سَأَلْتَهُمْ شَطَطًا[(١)]، قَالَ: فَلَمَّا قَالَهَا أَبُو طَالِبٍ طَمِعَ رَسُولُ اللهِ ﷺ فِي إِسْلَامِهِ، فَجَعَلَ يَقُولُ لَهُ: **«أَيْ عَمِّ، فَأَنْتَ فَقُلْهَا أَسْتَحِلَّ بِهَا لَكَ الشَّفَاعَةَ يومَ الْقِيَامَةِ»**، قَالَ: فَلَمَّا رَأَى حِرْصَ رَسُولِ اللهِ ﷺ عَلَيْهِ، قَالَ لَهُ: يَابْنَ أَخِي، وَاللهِ لَوْلَا مَخَافَةُ السُّبَّةِ عَلَيْكَ وَعَلَى بَنِي أَبِيكَ مِنْ بَعْدِي، وَأَنْ تَظُنَّ قُرَيْشٌ أَنِّي إِنَّمَا قُلْتُهَا جَزَعًا مِنَ الْمَوْتِ لَقُلْتُهَا، لَا أَقُولُهَا إِلَّا لِأَسُرَّكَ بِهَا. قَالَ: فَلَمَّا تَقَارَبَ بِأَبِي طَالِبٍ الْمَوْتُ، قَالَ: نَظَرَ الْعَبَّاسُ إِلَيْهِ يُحَرِّكُ شَفَتَيْهِ، قَالَ: فَأَصْغَى إِلَيْهِ بِأُذُنَيْهِ، قَالَ: فَقَالَ يَابْنَ أَخِي، وَاللهِ لَقَدْ قَالَ أَخِي الْكَلِمَةَ الَّتِي أَمَرْتَهُ أَنْ يَقُولَهَا، قَالَ: فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: **«لَمْ أَسْمَعْ»**[(٢)].

---

(١) في (د): شحطا.

(٢) **قَالَ السُّهَيْلِيُّ** (٤/ ١٨- ١٩): «شَهَادَةُ الْعَبَّاسِ لِأَبِي طَالِبٍ لَوْ أَدَّاهَا بَعْدَمَا أَسْلَمَ لَكَانَتْ مَقْبُولَةً، وَلَمْ يُرَدَّ بِقَوْلِهِ: **«لَمْ أَسْمَعْ»**؛ لِأَنَّ الشَّاهِدَ الْعَدْلَ إِذَا قَالَ: سَمِعْت، وَقَالَ مَنْ هُوَ أَعْدَلُ مِنْهُ: لَمْ أَسْمَعْ أُخِذَ بِقَوْلِ مَنْ أَثْبَتَ السَّمَاعَ؛ لِأَنَّ عَدَمَ السَّمَاعِ يَحْتَمِلُ أَسْبَابًا مَنَعَتِ الشَّاهِدَ مِنَ السَّمْعِ، وَلَكِنَّ الْعَبَّاسَ شَهِدَ بِذَلِكَ قَبْلَ أَنْ يُسْلِمَ، مَعَ أَنَّ الصَّحِيحَ مِنَ الْأَثَرِ قَدْ أَثْبَتَ لِأَبِي طَالِبٍ الْوَفَاةَ عَلَى الْكُفْرِ وَالشِّرْكِ وَأَثْبَتَ نُزُولَ هَذِهِ الْآيَةِ فِيهِ: ﴿مَا كَانَ لِلنَّبِيِّ وَالَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ أَن يَسْتَغْفِرُوا۟ لِلْمُشْرِكِينَ﴾ [التوبة ١١٣].

وَثَبَتَ فِي الصَّحِيحِ أَيْضًا أَنَّ الْعَبَّاسَ قَالَ لِرَسُولِ اللهِ ﷺ: إِنَّ أَبَا طَالِبٍ كَانَ يَحُوطُكَ وَيَنْصُرُكَ، وَيَغْضَبُ لَكَ، فَهَلْ يَنْفَعُهُ ذَلِكَ؟ قَالَ: **«نَعَمْ، وَجَدْته فِي غَمَرَاتٍ مِنَ النَّارِ فَأَخْرَجْته إلَى ضَحْضَاحٍ»**[١]. وَفِي الصَّحِيحِ أَيْضًا مِنْ طَرِيقِ أَبِي سَعِيدٍ، أَنَّهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: **«لَعَلَّهُ تَنْفَعُهُ شَفَاعَتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَيُجْعَلُ فِي ضَحْضَاحٍ مِنَ النَّارِ يَبْلُغُ كَعْبَيْهِ يَغْلِي مِنْهُ دِمَاغُهُ»**[٢] وَفِي رِوَايَةٍ أُخْرَى: **«كَمَا يَغْلِي الْمِرْجَلُ بِالْقُمْقُمِ»**[٣] وَهِيَ مُشْكِلَةٌ، وَقَالَ بَعْضُ أَهْلِ الْعِلْمِ: الْقُمْقُمُ: هُوَ الْبُسْرُ الْأَخْضَرُ يُطْبَخُ فِي الْمِرْجَلِ اسْتِعْجَالًا لِنُضْجِهِ يَفْعَلُ ذَلِكَ أَهْلُ الْحَاجَةِ، وَفِي رِوَايَةِ يُونُسَ عَنِ ابْنِ إِسْحَاقَ زِيَادَةٌ وَهِيَ أَنَّهُ قَالَ: **«يَغْلِي مِنْهَا دِمَاغُهُ حَتَّى يَسِيلَ عَلَى قَدَمَيْهِ»** وَمِنْ بَابِ النَّظَرِ فِي حِكْمَةِ اللهِ وَمُشَاكَلَةِ الْجَزَاءِ لِلْعَمَلِ: أَنَّ أَبَا طَالِبٍ كَانَ مَعَ رَسُولِ اللهِ بِجُمْلَتِهِ مُتَحَزِّيًا لَهُ، إِلَّا أَنَّهُ مُثَبِّتٌ لِقَدَمَيْهِ عَلَى مِلَّةِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ، حَتَّى قَالَ عِنْدَ الْمَوْتِ: أَنَا عَلَى مِلَّةِ =

---

[١] أخرجه البخاري (٣٨٨٣، ٦٢٠٨)، ومسلم (٢٠٩).

[٢] أخرجه البخاري (٣٨٨٥، ٦٥٦٤)، ومسلم (٢١٠).

[٣] أخرجه البخاري (٦٥٦٢).

قَالَ: وَأَنْزَلَ اللهُ تَعَالَى فِي الرَّهْطِ الَّذِينَ كَانُوا قَدِ اجْتَمَعُوا إِلَيْهِ، وَقَالَ لَهُمْ مَا قَالَ، وَرَدُّوا عَلَيْهِ مَا رَدُّوا: ﴿صٓ وَٱلْقُرْءَانِ ذِى ٱلذِّكْرِ ۝١ بَلِ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ فِى عِزَّةٍ وَشِقَاقٍ ۝٢﴾ [ص: ١، ٢] إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿أَجَعَلَ ٱلْءَالِهَةَ إِلَٰهًا وَٰحِدًا إِنَّ هَٰذَا لَشَىْءٌ عُجَابٌ ۝٥ وَٱنطَلَقَ ٱلْمَلَأُ مِنْهُمْ أَنِ ٱمْشُوا۟ وَٱصْبِرُوا۟ عَلَىٰٓ ءَالِهَتِكُمْ إِنَّ هَٰذَا لَشَىْءٌ يُرَادُ ۝٦ مَا سَمِعْنَا بِهَٰذَا فِى ٱلْمِلَّةِ ٱلْءَاخِرَةِ﴾ [ص: ٥٧] يَعْنُونَ النَّصَارَى، لِقَوْلِهِمْ: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ ثَالِثُ ثَلَٰثَةٍ﴾ [المائدة: ٧٣]، ﴿إِنْ هَٰذَآ إِلَّا ٱخْتِلَٰقٌ﴾ ثُمَّ هَلَكَ أَبُو طَالِبٍ.

---

= عَبْدِ الْمُطَّلِبِ[١]، فَسُلِّطَ الْعَذَابُ عَلَى قَدَمَيْهِ خَاصَّةً؛ لِتَثْبِيتِهِ إِيَّاهُمَا عَلَى مِلَّةِ آبَائِهِ، ثَبَّتَنَا الله عَلَى الصِّرَاطِ الْمُسْتَقِيمِ.

قال: وَقَدِ اسْتَغْفَرَ ﷺ يَوْمَ أُحُدٍ فَقَالَ: «**اللهمّ اغْفِرْ لِقَوْمِي، فَإِنَّهُمْ لَا يَعْلَمُونَ**»[٢]؛ وَذَلِكَ حِينَ جَرَحَ الْمُشْرِكُونَ وَجْهَهُ وَقَتَلُوا عَمَّهُ وَكَثِيرًا مِنْ أَصْحَابِهِ، وَلَا يَصِحّ أَنْ تَكُونَ الْآيَةُ نَزَلَتْ فِي عَمِّهِ نَاسِخَةً لِاسْتِغْفَارِهِ يَوْمَ أُحُدٍ؛ لِأَنّ وَفَاةَ عَمِّهِ كَانَتْ قَبْلَ ذَلِكَ بِمَكّةَ، وَلَا يَنْسَخُ الْمُتَقَدّمُ الْمُتَأَخّرَ، وَقَدْ أُجِيبَ عَنْ هَذَا السّؤَالِ بِأَجْوِبَةٍ أَنْ قِيلَ: اسْتِغْفَارُهُ لِقَوْمِهِ مَشْرُوطٌ بِتَوْبَتِهِمْ مِنَ الشّرْكِ، كَأَنّهُ أَرَادَ الدّعَاءَ لَهُمْ بِالتّوْبَةِ حَتّى يُغْفَرَ لَهُمْ، وَيُقَوّي هَذَا الْقَوْلَ رِوَايَةُ مَنْ رَوَى: «**اللهمّ اهْدِ قَوْمِي فَإِنّهُمْ لَا يَعْلَمُونَ**»[٣].

وَقِيلَ: مَغْفِرَةً[٤] تَصْرِفُ عَنْهُمْ عُقُوبَةَ الدّنْيَا فِي الْمَسْخِ وَالْخَسْفِ وَنَحْوِ ذَلِكَ، وَوَجْهٌ ثَالِثٌ: وَهُوَ أَنْ تَكُونَ الْآيَةُ تَأَخّرَ نُزُولُهَا، فَنَزَلَتْ بِالْمَدِينَةِ نَاسِخَةً لِلِاسْتِغْفَارِ لِلْمُشْرِكِينَ، فَيَكُونُ سَبَبُ نُزُولِهَا مُتَقَدّمًا وَنُزُولُهَا مُتَأَخّرًا لَا سِيّمَا وَهِيَ فِي سُورَةِ بَرَاءَةَ، وَبَرَاءَةُ مِنْ آخِرِ مَا نَزَلَ فَتَكُونُ عَلَى هَذَا نَاسِخَةً لِلِاسْتِغْفَارَيْنِ جَمِيعًا، وَفِي الصّحِيحِ أَنّ رَسُولَ الله ﷺ دَخَلَ عَلَى أَبِي طَالِبٍ عِنْدَ مَوْتِهِ وَعِنْدَهُ أَبُو جَهْلٍ وَعَبْدُ الله بْنُ أَبِي أُمَيّةَ، فَقَالَ: «**يَا عَمّ، قُلْ: لَا إِلَهَ إِلّا الله كَلِمَةً أَشْهَدُ لَك بِهَا عِنْدَ الله**» فَقَالَ لَهُ أَبُو جَهْلٍ وَابْنُ أَبِي أُمَيّةَ: أَتَرْغَبُ عَنْ مِلّةِ عَبْدِ الْمُطّلِبِ، فَقَالَ: أَنَا عَلَى مِلّةِ عَبْدِ الْمُطّلِبِ[٥]. وَظَاهِرُ الْحَدِيثِ يَقْتَضِي أَنّ عَبْدَ الْمُطّلِبِ مَاتَ عَلَى الشّرْكِ. وَوَجَدْتُ فِي بَعْضِ كُتُبِ الْمَسْعُودِيّ اخْتِلَافًا فِي عَبْدِ الْمُطّلِبِ، وَأَنّهُ قَدْ قَالَ فِيهِ: مَاتَ مُسْلِمًا لِمَا رَأَى مِنَ الدّلَائِلِ عَلَى نُبُوّةِ مُحَمّدٍ ﷺ وَعَلِمَ أَنّهُ لَا يُبْعَثُ إلّا بِالتّوْحِيدِ، فَالله أَعْلَمُ».

---

[١] أخرجه البخاري (١٣٦٠)، ومسلم (٣٤).

[٢] أخرجه البخاري (٣٤٧٧)، ومسلم (١٧٩٢).

[٣] أخرجه بهذا اللفظ البيهقي في «الشعب» (١٣٧٥) مرسلًا، وفي إسناده (أحمد بن عبد الجبار العطاردي) ضعيف.

[٤] المراد: اغفر لهم مغفرةً. [٥] أخرجه البخاري (١٣٦٠، ٣٨٨٤، ٤٦٧٥)، ومسلم (٢٤).

[خُروجُ النَّبِيِّ ﷺ إِلَى ثَقِيفٍ بِالطَّائِفِ]:

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: وَلَمَّا هَلَكَ أَبُو طَالِبٍ نَالَتْ قُرَيْشٌ مِنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ [مِنَ الْأَذَى](١) مَا لَمْ تَكُنْ تَنَالُ مِنْهُ فِي حَيَاةِ [عَمِّهِ](٢) أَبِي طَالِبٍ، فَخَرَجَ رَسُولُ اللهِ ﷺ إِلَى الطَّائِفِ، يَلْتَمِسُ النُّصْرَةَ مِنْ ثَقِيفٍ، وَالْمَنَعَةَ بِهِمْ مِنْ قَوْمِهِ، وَرَجَاءَ أَنْ يَقْبَلُوا مِنْهُ مَا جَاءَهُمْ بِهِ مِنَ اللهِ ﷻ، فَخَرَجَ إِلَيْهِمْ وَحْدَهُ.

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: فَحَدَّثَنِي يَزِيدُ بْنُ زِيَادٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ كَعْبٍ الْقُرَظِيِّ، قَالَ(٣): لَمَّا انْتَهَى رَسُولُ اللهِ ﷺ إِلَى الطَّائِفِ، عَمَد إِلَى نَفَرٍ مِنْ ثَقِيفٍ، هُمْ يَوْمَئِذٍ سَادَةُ ثَقِيفٍ وَأَشْرَافُهُمْ، وَهُمْ إِخْوَةٌ ثَلَاثَةٌ: عَبْدُ يَالِيلَ بْنُ عَمْرِو بْنِ عُمَيْرٍ، وَمَسْعُودُ بْنُ عَمْرِو بْنِ عُمَيْرٍ، وَحَبِيبُ بْنُ عَمْرِو بْنِ عُمَير بْنِ عَوْفِ بْنِ عُقْدَةَ بْنِ غِيَرَة بْنِ عَوْفِ بْنِ ثَقِيفٍ، وَعِنْدَ أَحَدِهِمُ امْرَأَةٌ مِنْ قُرَيْشٍ مِنْ بَنِي جُمَحَ، فَجَلَسَ إِلَيْهِمْ فَدَعَاهُمْ إِلَى اللهِ، وَكَلَّمَهُمْ بِمَا جَاءَهُمْ لَهُ مِنْ نُصْرَتِهِ عَلَى الْإِسْلَامِ، وَالْقِيَامِ مَعَهُ عَلَى مَنْ خَالَفَهُ مِنْ قَوْمِهِ، فَقَالَ لَهُ أَحَدُهُمْ: هُوَ يَمْرُطُ(٤) ثِيَابَ الْكَعْبَةِ إِنْ كَانَ الله أَرْسَلَكَ، وَقَالَ الْآخَرُ: أَمَا وَجَدَ اللهُ أَحَدًا يُرْسِلُهُ غَيْرَكَ! وَقَالَ الثَّالِثُ: وَاللهِ لَا أُكَلِّمُكَ أَبَدًا، لَئِنْ كُنْتَ رَسُولًا مِنَ اللهِ كَمَا تَقُولُ، لَأَنْتَ أَعْظَمُ خَطَرًا مِنْ أَنْ أَرُدَّ عَلَيْكَ الْكَلَامَ، وَلَئِنْ كُنْتَ تَكْذِبُ عَلَى اللهِ، مَا يَنْبَغِي لِي أَنْ أُكَلِّمَكَ. فَقَامَ رَسُولُ اللهِ ﷺ مِنْ عِنْدِهِمْ وَقَدْ يَئِسَ مِنْ خَيْرِ ثَقِيفٍ، وَقَدْ قَالَ لَهُمْ - فِيمَا ذُكِرَ لِي: **«إِذَا فَعَلْتُمْ مَا فَعَلْتُمْ فَاكْتُمُوا عَنِّي»**، وَكَرِهَ رَسُولُ اللهِ ﷺ أَنْ يَبْلُغَ(٥) قَوْمَهُ عَنْهُ، فَيُذْئِرَهُمْ(٦) ذَلِكَ عَلَيْهِ [قَالَ ابْنُ هِشَامٍ: وَقَوْلُهُ فَيُذْئِرَهُمْ: يَعْنِي: يُحَرِّشُ بَيْنَهُمْ](٧):

[وَتَسُوءُ أَخْلَاقُهُمْ وَفِي الْحَدِيثِ عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ: **«ذَئِرَ النِّسَاءُ عَنْ أَزْوَاجِهِنَّ**

---

(١) ما بين المعقوفين سقط من: (د).

(٢) ما بين المعقوفين زيادة من: (د)، (ع)، (ط).

(٣) أخرج هذه القصة البخاري (٣٢٣١)، من حديث عائشة.

(٤) يمرط أي: يمزق.

(٥) المعنى: أن يبلغ الخبر قومه فيشمتوا به ويزدادوا طغيانًا وجُرأةً عليه.

(٦) في (ع) كتب في مقابلها في الحاشية: في نسخة: فيزيدهم.

(٧) ما بين المعقوفين زيادة من: (ع)، (ط).

فَأَمَرَ بِضَرْبِهِنَّ]»[١].

[وقَالَ عَبِيدُ بْنُ الأَبْرَص:

وَلَقَدْ أَتَانِي عَنْ تَمِيمٍ أَنَّهُمْ ذَئِرُوا لِقَتْلَى عَامِرٍ وَتَعَصَّبُوا][٢]

فَلَمْ يَفْعَلُوا، بَلْ أَغْرَوْا بِهِ سُفَهَاءَهُمْ وَعَبِيدَهُمْ، يَسُبُّونَهُ وَيَصِيحُونَ بِهِ، حَتَّى اجْتَمَعَ عَلَيْهِ النَّاسُ، وَأَلْجَؤُوهُ إِلَى حَائِطٍ[٣] لِعُتْبَةَ بْنِ رَبِيعَةَ وَشَيْبَةَ بْنِ رَبِيعَةَ، وَهُمَا فِيهِ، وَرَجَعَ عَنْهُ مِنْ سُفَهَاءِ ثَقِيفٍ مَنْ كَانَ يَتْبَعُهُ، فَعَمَدَ إِلَى ظِلِّ حَبَلَةٍ[٤] مِنْ عِنَبٍ، فَجَلَسَ فِيها[٥] وَابْنَا رَبِيعَةَ يَنْظُرَانِ إِلَيْهِ، وَيَرَيَانِ مَا لَقِيَ مِنْ سُفَهَاءِ أَهْلِ الطَّائِفِ، وَقَدْ لَقِيَ رَسُولُ الله ﷺ - فِيمَا ذُكِرَ لِي - المَرْأَةَ الَّتِي مِنْ بَنِي جُمَحَ، فَقَالَ لَهَا: «**مَاذَا لَقِينَا مِنْ أَحْمَائِكِ؟[٦]**»[٧].

فَلَمَّا اطْمَأَنَّ رَسُولُ اللهِ ﷺ قَالَ - فِيمَا ذُكِرَ لِي: «**اللهمَّ إِلَيْكَ أَشْكُو ضَعْفَ قُوَّتِي، وَقِلَّةَ حِيلَتِي، وَهَوَانِي عَلَى النَّاسِ، يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ، أَنْتَ رَبُّ الْمُسْتَضْعَفِينَ، وَأَنْتَ رَبِّي، إِلَى مَنْ تَكِلُنِي، إِلَى بَعِيدٍ يتجَهَّمُنِي[٨]، أو إِلَى عَدُوٍّ مَلَّكْتَهُ أَمْرِي، إِنْ لَمْ يَكُنْ بِكَ عَلَيَّ غَضَبٌ فَلَا أُبَالِي، وَلَكِنَّ عَافِيَتَكَ هِيَ أَوْسَعُ لِي، أَعُوذُ بِنُورِ وَجْهِكَ الكَرِيمِ الَّذِي أَشْرَقَتْ لَهُ الظُّلُمَاتُ[٩]، وَصَلُحَ عَلَيْهِ أَمْرُ الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ مِنْ أَنْ** ..................

---

(١) ما بين المعقوفين زيادة من: (ع).

(٢) ما بين المعقوفين زيادة من: (د)، (ع).

(٣) الحائط: البستان.

(٤) الحبلة: شجر العنب.

(٥) في (ع)، (ط): فيه.

(٦) أحمائك: أقارب زوجك.

(٧) **قَالَ السُّهَيْلِيُّ** (٤/ ٢٤): وَذَكَرَ مُوسَى بْنُ عُقْبَةَ زِيَادَةً فِي الْحَدِيثِ حِينَ أَغْرَوْا بِهِ سُفَهَاءَهُمْ قَالَ: وَكَانَ يَمْشِي بَيْنَ سِمَاطَيْنِ مِنْهُمْ فَكُلَّمَا نَقَلَ قَدَمًا، رَجَمُوا عَرَاقِيبَهُ بِالْحِجَارَةِ حَتَّى اخْتَضَبَ نَعْلَاهُ بِالدِّمَاءِ، وَذَكَرَ التَّيْمِيُّ كَمَا ذَكَرَ ابْنُ عُقْبَةَ وَزَادَ قَالَ: كَانَ إِذَا أَذْلَقَتْهُ الْحِجَارَةُ قَعَدَ إِلَى الْأَرْضِ، فَيَأْخُذُونَ بِعَضُدَيْهِ فَيُقِيمُونَهُ فَإِذَا مَشَى رَجَمُوهُ وَهُمْ يَضْحَكُونَ.

(٨) يتجهمني: يستقبلني بوجه عبوس كريه.

(٩) **قَالَ السُّهَيْلِيُّ** (٤/ ٢٦- ٢٩): الْوَجْهُ إِذَا جَاءَ ذِكْرُهُ فِي الْكِتَابِ وَالسّنّةِ فَهُوَ يَنْقَسِمُ فِي الذّكْرِ إِلَى مَوْطِنَيْنِ: مَوْطِنِ تَقَرّبٍ وَاسْتِرْضَاءٍ بِعَمَلِ، كَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿يُرِيدُونَ وَجْهَهُ﴾ =

**يَنْزِلَ[(١)] بِي غَضَبُكَ، أَوْ يَحِلَّ عَلَيَّ سُخْطُكَ، لَكَ الْعُتْبَى[(٢)] حَتَّى تَرْضَى، وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِكَ»**[(٣)].

= [الأنعام: ٥٢] وَكَقَوْلِهِ: ﴿إِلَّا ٱبْتِغَآءَ وَجْهِ رَبِّهِ ٱلْأَعْلَىٰ ۝٢٠﴾ [الليل: ٢٠] فَالْمَطْلُوبُ فِي هَذَا الْمَوْطِنِ رِضَاهُ وَقَبُولُهُ لِلْعَمَلِ وَإِقْبَالُهُ عَلَى الْعَبْدِ الْعَامِلِ، وَأَصْلُهُ أَنَّ مَنْ رَضِيَ عَنْكَ أَقْبَلَ عَلَيْكَ، وَمَنْ غَضِبَ عَلَيْكَ أَعْرَضَ عَنْكَ، وَلَمْ يُرِكَ وَجْهَهُ. **الْمَوْطِنُ الثَّانِي** مِنْ مَوَاطِنِ ذِكْرِ الْوَجْهِ: مَا ظَهَرَ إِلَى الْقُلُوبِ وَالْبَصَائِرِ مِنْ أَوْصَافِ جَلَالِهِ وَمَجْدِهِ. وَالْوَجْهُ لُغَةً مَا ظَهَرَ مِنَ الشَّيْءِ مَعْقُولًا كَانَ أَوْ مَحْسُوسًا، وَالْبَصَائِرُ لَا تُحِيطُ بِأَوْصَافِ جَلَالِهِ وَمَا يَظْهَرُ لَهَا مِنْ ذَلِكَ أَقَلُّ مِمَّا يَغِيبُ عَنْهَا، وَهُوَ الظَّاهِرُ وَالْبَاطِنُ - تَعَالَى وَجَلَّ - وَكَذَلِكَ فِي الْجَنَّةِ نَظَرُ أَهْلِهَا إِلَى وَجْهِهِ سُبْحَانَهُ إِنَّمَا هُوَ نَظَرٌ إِلَى مَا يَرَوْنَ مِنْ ظَاهِرِ جَلَالِهِ إِلَيْهِمْ عِنْدَ تَجَلِّيهِ وَرَفْعِ الْحِجَابِ دُونَهُمْ، وَمَا لَا يُدْرِكُونَ مِنْ ذَلِكَ الْجَلَالِ أَكْثَرُ مِمَّا أَدْرَكُوا.

**أَمَّا الْأَشْعَرِيُّ** فَذَهَبَ فِي مَعْنَى الْوَجْهِ إِلَى مَا ذَهَبَ فِيهِ مِنْ مَعْنَى الْعَيْنِ وَالْيَدِ وَأَنَّهَا صِفَاتٌ لِلَّهِ تَعَالَى لَمْ تُعْلَمْ مِنْ جِهَةِ الْعُقُولِ وَلَا مِنْ جِهَةِ الشَّرْعِ الْمَنْقُولِ، وَهَذِهِ عُجْمَةٌ أَيْضًا؛ فَإِنَّهُ نَزَلَ بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُبِينٍ فَقَدْ فَهِمَتْهُ الْعَرَبُ لَمَّا نَزَلَ بِلِسَانِهَا، وَلَيْسَ فِي لُغَتِهَا أَنَّ الْوَجْهَ صِفَةٌ وَلَا إِشْكَالَ عَلَى الْمُؤْمِنِ مِنْهُمْ وَلَا عَلَى الْكَافِرِ فِي مَعْنَى هَذِهِ الْآيِ. فَلَمْ يَسْتَفْسِرْ أَحَدٌ مِنْهُمْ رَسُولَ الله ﷺ وَلَا سَأَلَهُ عَنْ هَذِهِ الْآيَةِ الَّتِي هِيَ الْيَوْمَ مُشْكِلَةٌ عِنْدَ عَوَامِّ النَّاسِ، وَلَا الْكَافِرُ فِي ذَلِكَ الزَّمَانِ لَمْ يَتَعَلَّقْ بِهَا فِي مَعْرِضِ الْمُنَاقَضَةِ وَالْمُجَادَلَةِ.

**وَأَمَّا النُّورُ** فَعِبَارَةٌ عَنِ الظُّهُورِ وَانْكِشَافِ الْحَقَائِقِ الْإِلَهِيَّةِ وَبِهِ أَشْرَقَتِ الظُّلُمَاتُ، أَيْ: أَشْرَقَتْ مَحَالُّهَا وَهِيَ الْقُلُوبُ الَّتِي كَانَتْ فِيهَا ظُلُمَاتُ الْجَهَالَةِ وَالشُّكُوكِ، فَاسْتَنَارَتِ الْقُلُوبُ بِنُورِ الله. وَقَالَ: **«أَعُوذُ بِنُورِ وَجْهِك»** وَلَوْ قَالَ: بِنُورِك لَحَسُنَ وَلَكِنْ تَوَسَّلَ إِلَيْهِ بِمَا أَوْدَعَ قَلْبَهُ مِنْ نُورِهِ فَتَوَسَّلَ إِلَى نِعْمَتِهِ بِنِعْمَتِهِ وَإِلَى فَضْلِهِ وَرَحْمَتِهِ بِفَضْلِهِ وَرَحْمَتِهِ، وَقَدْ تَكُونُ الظُّلُمَاتُ هَاهُنَا أَيْضًا الظُّلُمَاتِ الْمَحْسُوسَةَ وَإِشْرَاقُهَا جَلَالَتُهَا عَلَى خَالِقِهَا، وَكَذَلِكَ الْأَنْوَارُ الْمَحْسُوسَةُ الْكُلُّ دَالٌّ عَلَيْهِ فَهُوَ نُورُ النُّورِ، أَيْ: مُظْهِرُهُ مُنَوِّرُ الظُّلُمَاتِ أَيْ: جَاعِلُهَا نُورًا فِي حُكْمِ الدَّلَالَةِ عَلَيْهِ..

(١) في (ط): تنزل.

(٢) العتبى: الرضا.

(٣) **ضعيف**: أخرجه الطبراني في «الكبير» (١٣/ ١٨١)، وفي «الدعاء» (١٠٣٦)، والضياء في «المختارة» (٥٦)، وابن عدي في «الكامل» (٢/ ٢٨٤)، وابن عساكر في «تاريخه» (١٤/ ١٧٨)، والطبري في «تاريخه» (١/ ٥٥٤)، والخطيب في «الجامع لأخلاق الراوي» (٢/ ٢٧٥)، والبيهقي في «دلائل النبوة» (٢/ ٤١٥-٤١٧) كلهم من طرق عن محمد بن =

قَالَ: فَلَمَّا رَآهُ ابْنَا رَبِيعَةَ، عُتْبَةُ وَشَيْبَةُ، وَمَا لَقِيَ، تَحَرَّكَتْ لَهُ رَحِمُهُمَا، فَدَعَوَا غُلَامًا لَهُمَا نَصْرَانِيًّا، يُقَالُ لَهُ: عَدَّاسٌ، فَقَالَا لَهُ: خُذْ قِطفًا مِنْ هَذَا الْعِنَبِ، فَضَعْهُ فِي هَذَا الطَّبَقِ، ثُمَّ اذْهَبْ بِهِ إِلَى ذَلِكَ الرَّجُلِ، فَقُلْ لَهُ يَأْكُلْ مِنْهُ. فَفَعَلَ عَدَّاسٌ، ثُمَّ أَقْبَلَ بِهِ حَتَّى وَضَعَهُ بَيْنَ يَدَيْ رَسُولِ اللهِ ﷺ، ثم قَالَ لَهُ: كُلْ، فَلَمَّا وَضَعَ رَسُولُ اللهِ ﷺ فِيهِ يَدَهُ، قَالَ: «**بِاسْمِ الله**»، ثُمَّ أَكَلَ، فَنَظَرَ عَدَّاسٌ فِي وَجْهِهِ، ثُمَّ قَالَ: وَاللهِ إِنَّ هَذَا الْكَلَامَ مَا يَقُولُهُ أَهلُ هَذِهِ الْبِلَادِ، فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**وَمِنْ أَيِّ [أَهْلِ]**(١) **الْبِلَادِ أَنْتَ يَا عَدَّاسُ، وَمَا دِينُكَ؟**» قَالَ: نَصْرَانِيٌّ، وَأَنَا رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ نِينَوى، فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**مِنْ قَرْيَةِ الرَّجُلِ الصَّالِحِ يُونُسَ ابْنِ مَتَّى**»؛ فَقَالَ لَهُ عَدَّاسٌ: وَمَا يُدْرِيكَ مَا يُونُسُ ابْنُ مَتَّى؟ قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**ذَاكَ أَخِي، كَانَ نَبِيًّا وَأَنَا نَبِيٌّ**»، فَأَكَبَّ [عَدَّاس عَلَى](٢) رَسُولِ اللهِ ﷺ يُقَبِّلُ رَأْسَهُ وَيَدَيْهِ وَقَدَمَيْهِ.

قَالَ: يَقُولُ ابْنَا رَبِيعَةَ أَحَدُهُمَا لِصَاحِبِهِ: أَمَّا غُلَامُكَ فَقَدْ أَفْسَدَهُ عَلَيْكَ. فَلَمَّا جَاءَهُمَا عَدَّاسٌ قَالَا لَهُ: وَيْلَكَ يَا عَدَّاسُ! مَا لَكَ تُقَبِّلُ رَأْسَ هَذَا الرَّجُلِ وَيَدَيْهِ وَرِجْلَيْهِ(٣)؟ قَالَ: يَا سَيِّدِي، مَا فِي الْأَرْضِ [شَيْءٌ](٤) خَيْرٌ مِنْ هَذَا؛ لَقَدْ أَخْبَرَنِي بِأَمْرٍ مَا يَعْلَمُهُ إِلَّا نَبِيٌّ؛ قَالَا: وَيْحَكَ يَا عَدَّاسُ! لَا يَصْرِفَنَّكَ عَنْ دِينِكَ، فَإِنَّ دِينَكَ خَيْرٌ مِنْ دِينِهِ(٥).

---

= إسحاق عن هشام بن عروة عن أبيه عن عبد الله بن جعفر، وهذا إسناد مُعَلٌّ بعنعنة محمد بن إسحاق فهو مدلس ولم يصرح بالتحديث.

(١) ما بين المعقوفين سقط من: (ط).

(٢) ما بين المعقوفين سقط من: (م)، والمثبت من: (د)، (ع)، (ط).

(٣) في (ع)، (ط): وقدميه.

(٤) ما بين المعقوفين سقط من: (ع).

(٥) **قَالَ السُّهَيْلِيُّ** (٤/ ٢٩- ٣٠): وَفِيهِ قَبُولُ هَدِيَّةِ الْمُشْرِكِ وَأَنْ لَا يَتَوَرَّعَ عَنْ طَعَامِهِ. قال: وَزَادَ التَّيْمِيّ فِيهَا: أَنّ عَدّاسًا حِينَ سَمِعَهُ يَذْكُرُ يُونُسَ بْنَ مَتّى قَالَ: وَالله لَقَدْ خَرَجْتُ مِنْهَا - يَعْنِي: نِينَوَى - وَمَا فِيهَا عَشَرَةٌ يَعْرِفُونَ مَا مَتّى، فَمِنْ أَيْنَ عَرَفْتَ أَنْتَ مَتّى، وَأَنْتَ أُمّيٌّ، وَفِي أُمّةٍ أُمّيّةٍ؟ فَقَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «**هُوَ أَخِي، كَانَ نَبِيًّا، وَأَنَا نَبِيٌّ**» وَذَكَرُوا أَيْضًا: أَنّ عَدّاسًا لَمّا أَرَادَ سَيّدَاهُ الْخُرُوجَ إلَى بَدْرٍ أَمَرَاهُ بِالْخُرُوجِ مَعَهُمَا فَقَالَ لَهُمَا: أَقِتَالَ ذَلِكَ الرّجُلِ الّذِي رَأَيْتُهُ بِحَائِطِكُمَا تُرِيدَانِ؟ وَالله مَا تَقُومُ لَهُ الْجِبَالُ، فَقَالَا لَهُ: وَيْحَك يَا عَدّاسُ! قَدْ سَحَرَك =

ثُمَّ إنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ(١) انْصَرَفَ مِنَ الطَّائِفِ رَاجِعًا إِلَى مَكَّةَ، حِينَ يَئِسَ مِنْ خَيْرِ ثَقِيفٍ، حَتَّى إِذَا كَانَ بِنَخْلَةٍ(٢) قَامَ مِنْ جَوْفِ اللَّيْلِ يُصَلِّي، فَمَرَّ بِهِ النَّفَرُ مِنَ الْجِنِّ الَّذِينَ ذَكَرَهُمُ الله تَبَارَكَ وَتَعَالَى، وَهُمْ - فِيمَا ذُكر لِي - سَبْعَةُ نَفَرٍ مِنْ جِنِّ أَهْلِ نَصِيبِينَ(٣) فَاسْتَمَعُوا لَهُ، فَلَمَّا فَرَغَ مِنْ صَلَاتِهِ وَلَّوْا إِلَى قَوْمِهِمْ مُنْذِرِينَ، قَدْ آمَنُوا وَأَجَابُوا إِلَى مَا سَمِعُوا، فَقَصَّ الله [٣٩/ أ] خَبَرَهُمْ عَلَيْهِ ﷺ، قَالَ اللهُ ﷻ: ﴿وَإِذْ صَرَفْنَآ إِلَيْكَ نَفَرًا مِّنَ ٱلْجِنِّ يَسْتَمِعُونَ ٱلْقُرْءَانَ﴾ [الأحقاف: ٢٩]. إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَيُجِرْكُم مِّنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ﴾ [الأحقاف: ٣١] وَقَالَ: ﴿قُلْ أُوحِىَ إِلَىَّ أَنَّهُ ٱسْتَمَعَ نَفَرٌ مِّنَ ٱلْجِنِّ﴾ [الجن: ١]. إِلَى آخِرِ الْقِصَّةِ مِنْ خَبَرِهِمْ فِي هَذِهِ السُّورَةِ(٤).

---

= بِلِسَانِهِ.

قال: وَعِنْدَمَا لَقِيَ رَسُولُ الله ﷺ مِنْ أَهْلِ الطَّائِفِ مَا لَقِيَ، وَدَعَا بِالدّعَاءِ الْمُتَقَدّم، نَزَلَ عَلَيْهِ جِبْرِيلُ وَمَعَهُ مَلَكُ الْجِبَالِ كَمَا رَوَى الْبُخَارِيّ: أَنّ عَائِشَةَ زَوْجَ النّبِيّ ﷺ حَدّثَتْهُ أَنّهَا قَالَتْ لِلنّبِيّ ﷺ هَلْ أَتَى عَلَيْك يَوْمٌ كَانَ أَشَدّ عَلَيْك مِنْ أُحُدٍ؟ فَقَالَ: «**لَقَدْ لَقِيتُ مِنْ قَوْمِك، وَكَانَ أَشَدُّ مَا لَقِيت مِنْهُمْ يَوْمَ الْعَقَبَةِ؛ إذْ عَرَضْتُ نَفْسِي عَلَى ابْنِ عَبْدِ يَالِيلَ بْنِ عَبْدِ كُلَالٍ فَلَمْ يُجِبْنِي إلَى مَا أَرَدْتُ، فَانْطَلَقْتُ عَلَى وَجْهِي، وَأَنَا مَهْمُومٌ فَلَمْ أَسْتَفِقْ إلّا وَأَنَا بِقَرْنِ الثّعَالِبِ[١] فَرَفَعْت رَأْسِي، فَإِذَا أَنَا بِسَحَابَةٍ قَدْ أَظَلّتْنِي، فَنَظَرْتُ فَإِذَا فِيهَا جِبْرِيلُ، فَنَادَانِي فَقَالَ: إنّ الله قَدْ سَمِعَ قَوْلَ قَوْمِك لَك، وَمَا رَدّوا عَلَيْك، وَقَدْ بَعَثَ إلَيْك مَلَكَ الْجِبَالِ لِتَأْمُرَهُ بِمَا شِئْت فِيهِمْ فَنَادَانِي مَلَكُ الْجِبَالِ فَسَلّمَ عَلَيّ فَقَالَ: يَا مُحَمّدُ ذَلِكَ لَك، إنْ شِئْتَ أَطْبَقَ عَلَيْهِمُ الْأَخْشَبَيْنِ**، فَقَالَ النّبِيّ ﷺ: «**بَلْ أَرْجُو أَنْ يُخْرِجَ الله مِنْ أَصْلَابِهِمْ مَنْ يَعْبُدُ الله وَحْدَهُ وَلَا يُشْرِكُ بِهِ شَيْئًا**»[٢]. هَكَذَا قَالَ فِي الْحَدِيثِ: ابْنُ عَبْدِ كُلَالٍ وَهُوَ خِلَافُ مَا نَسَبَهُ ابْنُ إسْحَاقَ.

(١) هذه القصة أخرجها البخاري (٤٩٢١)، ومسلم (٤٤٩) من حديث عبد الله بن عباس.

(٢) نخلة: أحد واديين على بعد ليلة من مكة.

(٣) نصيبين: قاعدة ديار ربيعة.

(٤) **قَالَ السُّهَيْلِيُّ** (٤/ ٣١): رُوِيَ أَنّهُ قَالَ: «**رُفِعَتْ إلَيّ نَصِيبِينُ حَتّى رَأَيْتُهَا فَدَعَوْتُ الله أَنْ يَعْذُبَ نَهْرُهَا، وَيَنْضُرَ شَجَرُهَا، وَيَطِيبَ ثَمَرُهَا**» أَوْ قَالَ: «**وَيَكْثُرَ ثَمَرُهَا**». وَفِي «الصَّحِيحِ» أَنّ الّذِي أَذِنَ رَسُولَ الله ﷺ بِالْجِنّ لَيْلَةَ الْجِنّ شَجَرَةٌ، وَأَنّهُمْ سَأَلُوهُ الزّادَ فَقَالَ: كُلُّ عَظْمٍ ذُكِرَ اسْمُ الله عَلَيْهِ يَقَعُ فِي يَدِ أَحَدِهِمْ أَوْفَرَ مَا يَكُونُ لَحْمًا، وَكُلّ بَعْرٍ عَلَفٌ لِدَوَابّهِمْ[٣]. زَادَ ابْنُ سَلَامٍ =

---

[١] قرن الثعالب: اسم مكان

[٢] أخرجه البخاري (٣٢٣١)، ومسلم (١٧٩٥).

[٣] أخرجه مسلم (٤٥٠).

[عَرْضُ رَسُولِ اللهِ ﷺ نَفْسَهُ عَلَى القَبَائِلِ]:

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: ثُمَّ قَدِمَ رَسُولُ اللهِ ﷺ مَكَّةَ: وَقَوْمُهُ أَشدُّ مَا كَانُوا عَلَيْهِ مِنْ خِلَافِهِ وَفِرَاقِ دِينِهِ، إِلَّا قَلِيلًا مُسْتَضْعَفِينَ مِمَّنْ آمَنَ بِهِ. وكَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يَعْرِضُ نفسَهُ فِي الْمَوَاسِمِ - إِذَا كَانَتْ[(١)] - عَلَى قَبَائِلِ الْعَرَبِ يَدْعُوهُمْ إِلَى اللهِ، وَيُخْبِرُهُمْ أَنَّهُ نَبِيٌّ مُرْسَلٌ، وَيَسْأَلُهُمْ أَنْ يُصَدِّقُوهُ وَيَمْنَعُوهُ حَتَّى يُبَيِّنَ عَنِ اللهِ مَا بَعَثَهُ بِهِ.

[النَّبِيُّ ﷺ يَعْرِضُ نَفْسَهُ عَلَى القَبَائِلِ بِمِنًى، وَعَمُّهُ أَبُو لَهَبٍ يُنَفِّرُهُمْ مِنْهُ]:

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: فَحَدَّثَنِي مِنْ أَصْحَابِنَا، مَنْ لَا أَتَّهِمُ، عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ عَنْ رَبِيعَةَ ابْنِ عَبَّادٍ الدُّؤَلِيِّ[(٢)]، وَمَنْ حَدَّثَهُ أَبُو الزِّنَادِ عَنْهُ، قَالَ ابْنُ هِشَامٍ: رَبِيعَةُ بْنُ عَبَّادٍ[(٣)].

[قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ][(٤)]: وَحَدَّثَنِي حُسَيْنُ بْنُ عَبْدِ الله بْنِ عُبَيْدِ الله بْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: سَمِعْتُ رَبِيعَةَ بْنَ عَبَّادٍ، يُحَدِّثُهُ أَبِي، فقَالَ[(٥)]: إِنِّي لَغُلَامٌ شَابٌّ مَعَ أَبِي بِمِنًى، وَرَسُولُ اللهِ ﷺ يَقِفُ عَلَى مَنَازِلِ الْقَبَائِلِ مِنَ الْعَرَبِ، فَيَقُولُ: يَا بَنِي فُلَانٍ، إِنِّي رَسُولُ اللهِ إِلَيْكُمْ، يَأْمُرُكُمْ أَنْ تَعْبُدُوا اللهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا، وَأَنْ تَخْلَعُوا مَا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِهِ مِنْ هَذِهِ الْأَنْدَادِ، وَأَنْ تُؤْمِنُوا بِي، وَتُصَدِّقُونِي[(٦)]، وَتَمْنَعُونِي،

---

= فِي «تَفْسِيرِهِ» أَنَّ الْبَعْرَ يَعُودُ خَضِرًا لِدَوَابِّهِمْ: ثُمَّ نَهَى رَسُولُ الله ﷺ أَنْ يُسْتَنْجَى بِالْعَظْمِ وَالرَّوْثِ وَقَالَ: «**إِنَّهُ زَادُ إِخْوَانِكُمْ مِنَ الْجِنِّ**»[١].

(١) إذا كانت: «كان» هنا تامة والمعنى: إذا وُجدت أو حضرت.

(٢) في (ع): الدِيلي.

(٣) في إسناده رجل مبهم.

(٤) ما بين المعقوفين سقط من: (ع).

(٥) **إسناده صحيح**: أخرجه ابن منده في «الإيمان» (١/ ٢٧٣)، وأبو داود (٤٨٧)، والطبراني في «الكبير» (٨١٦٥)، والدارمي في «سننه» (٦٥٢)، وأحمد (١/ ٢٦٤)، والبزار في «مسنده» (٥٢١٩)، وعمر بن شبة في «تاريخ المدينة» (١/ ٣٥٥)، والبيهقي في «دلائل النبوة» (٥/ ٣٧٤)، وابن جرير الطبري في «تاريخه» (١/ ٥٥٦)، من طريق كريب مولى عبد الله بن عباس، عن ابن عباس وإسناده صحيح.

(٦) في (ط): تصدقوا بي.

---

[١] أخرجه مسلم [١٥٠- (٤٥٠)]، والترمذي (١٨)، وابن خزيمة (٨٢).

حَتَّى أُبَيِّنَ عَنِ اللهِ مَا بَعَثَنِي بِهِ. قَالَ: وَخَلْفَهُ رَجُلٌ أَحْوَلُ وَضِيءٌ، لهُ غَدِيرَتَانِ[١] عَلَيْهِ حُلَّةٌ عَدَنِيَّةٌ. فَإِذَا فَرَغَ رَسُولُ اللهِ ﷺ من قَوْلِهِ وَمَا دَعَا إِلَيْهِ، قَالَ ذَلِكَ الرَّجُلُ: يَا بَنِي فُلَانٍ، إِنَّ هَذَا الرَّجُلَ إِنَّمَا يَدْعُوكُمْ إِلَى أَنْ تَسْلُخُوا اللَّاتَ وَالْعُزَّى مِنْ أَعْنَاقِكُمْ، وَحُلَفَاءَكُمْ مِنَ الْجِنِّ مِنْ بَنِي مَالِكِ بْنِ أُقَيْشٍ، إِلَى مَا جَاءَ بِهِ مِنَ الْبِدْعَةِ وَالضَّلَالَةِ، فَلَا تُطِيعُوهُ، وَلَا تَسْمَعُوا مِنْهُ.

قَالَ: فَقُلْتُ لِأَبِي: يَا أَبَتِ، مَنْ هَذَا الَّذِي يَتْبَعُهُ وَيَرُدُّ عَلَيْهِ مَا يَقُولُ؟ قَالَ: هَذَا عَمُّهُ عَبْدُ الْعُزَّى بْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ، أَبُو لَهَبٍ.

[قَالَ ابْنُ هِشَامٍ: قَالَ النَّابِغَةُ:

كَأَنَّكَ مِنْ جِمَالِ بَنِي أُقَيْشٍ ... يُقَعْقِعُ خَلْفَ رِجْلَيْهِ بِشَنِّ[٢]][٣]

### [النَّبِيُّ ﷺ يَعْرِضُ نَفْسَهُ عَلَى كِنْدَةَ]:

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ[٤]: وَحَدَّثَنَا ابْنُ شِهَابٍ الزُّهْرِيُّ: أَنَّهُ أَتَى كِنْدة فِي مَنَازِلِهِمْ، وَفِيهِمْ سَيِّدٌ لَهُمْ يُقَالُ لَهُ: مُلَيْحٌ، فَدَعَاهُمْ إِلَى اللهِ ﷻ، (وَعَرَضَ عَلَيْهِمْ)[٥] نَفْسَهُ، فأَبَوْا عَلَيْهِ.

### [النَّبِيُّ ﷺ يَعْرِضُ نَفْسَهُ عَلَى بَنِي عَبْدِ اللهِ بَطْنٍ مِنْ كَلْبٍ]:

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَبْدِ الله بْنِ حُصَيْنٍ: أَنَّهُ أَتَى كَلْبًا فِي مَنَازِلِهِمْ، إِلَى بَطْنٍ مِنْهُمْ يُقَالُ لَهُمْ: بَنُو عَبْدِ اللهِ، فَدَعَاهُمْ إِلَى اللهِ وَعَرَضَ عَلَيْهِمْ نَفْسَهُ، حَتَّى إِنَّهُ لَيَقُولُ لَهُمْ: «**يَا بَنِي عَبْدِ اللهِ، إِنَّ اللهَ ﷻ قَدْ أَحْسَنَ اسمَ أَبِيكُمْ**»، فَلَمْ يَقْبَلُوا مِنْهُ مَا عَرَضَ عَلَيْهِمْ[٦].

---

(١) غديرتان أي: ضفيرتان.

(٢) الشن: القربة الخَلِقَةُ.

(٣) ما بين المعقوفين زيادة من: (ع)، (ط).

(٤) **مرسل**: أخرجه البيهقي في «دلائل النبوة» (٢/ ٤١٨)، وابن جرير الطبري في «تاريخه» (١/ ٥٥٦).

(٥) في (م): دعا إليهم، والمثبت من: (د)، (ع)، (ط).

(٦) انظر ما قبله.

### [النَّبِيُّ ﷺ يَعْرِضُ نَفْسَهُ عَلَى بَنِي حَنِيفَةَ]:

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: وَحَدَّثَنِي بَعْضُ أَصْحَابِنَا عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ كَعْبِ بْنِ مَالِكٍ، أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ أَتَى بَنِي حَنِيفَةَ(١) فِي مَنَازِلِهِمْ، فَدَعَاهُمْ إِلَى اللهِ وَعَرَضَ عَلَيْهِمْ نَفْسَهُ، فَلَمْ يَكُنْ أَحَدٌ مِنَ العَرَبِ أَقْبَحَ رَدًّا عَلَيْهِ مِنْهُمْ(٢).

### [النَّبِيُّ ﷺ يَعْرِضُ نَفْسَهُ عَلَى بَنِي عَامِرِ بْنِ صَعْصَعَةَ]:

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: وَحَدَّثَنِي الزُّهْرِيُّ أَنَّهُ أَتَى بَنِي عَامِرِ بْنِ صَعْصَعَةَ، فَدَعَاهُمْ إِلَى اللهِ ﷻ، وَعَرَضَ عَلَيْهِمْ نَفْسَهُ، فَقَالَ لَهُ رَجُلٌ مِنْهُمْ يُقَالُ لَهُ: بَيْحَرَةُ بْنُ فِرَاسٍ(٣).
قَالَ ابْنُ هِشَامٍ: فِرَاسُ بْنُ عَبْدِ الله بْنِ سَلَمَةَ [الْخَيْرِ](٤) بْنِ قُشَيْرِ بْنِ كَعْبِ بْنِ رَبِيعَةَ ابْنِ عَامِرِ بْنِ صَعْصَعَةَ: وَالله، لَوْ أَنِّي أَخَذْتُ هَذَا الْفَتَى مِنْ قُرَيْشٍ، لَأَكَلْتُ بِهِ الْعَرَبَ، ثُمَّ قَالَ لَهُ: أَرَأَيْتَ إِنْ نَحْنُ تابَعْنَاكَ عَلَى أَمْرِكَ، ثُمَّ أَظْهَرَكَ(٥) اللهُ عَلَى مَنْ خَالَفَكَ، أَيَكُونُ لَنَا الْأَمْرُ [مِنْ بَعْدِكَ؟ قَالَ: «الْأَمْرُ](٦) **إِلَى اللهِ يَضَعُهُ حَيْثُ يَشَاءُ**».
قَالَ: فَقَالَ لَهُ: أَفَنُهْدَفُ نُحُورُنَا(٧) لِلْعَرَبِ دُونَكَ، فَإِذَا أَظْهَرَكَ الله كَانَ الْأَمْرُ لِغَيْرِنَا! لَا حَاجَةَ لَنَا بِأَمْرِكَ، فَأَبَوْا عَلَيْهِ.

فَلَمَّا صَدَرَ الناسُ رَجَعَتْ بَنُو عَامِرٍ إِلَى شَيْخٍ لَهُمْ، قَدْ كَانَتْ أَدْرَكَتْهُ السِّنُّ، حَتَّى لَا يَقْدِرَ [عَلَى](٨) أَنْ يُوَافِيَ مَعَهُمُ الْمَوَاسِمَ، فَكَانُوا إِذَا رَجَعُوا إِلَيْهِ حَدَّثُوهُ بِمَا يَكُونُ فِي ذَلِكَ الْمَوْسِمِ، فَلَمَّا قَدِمُوا عَلَيْهِ ذَلِكَ الْعَامَ سَأَلَهُمْ عَمَّا كَانَ فِي مَوْسِمِهِمْ، فَقَالُوا: جَاءَنَا فَتًى مِنْ قُرَيْشٍ، ثُمَّ أَحَدُ بَنِي عَبْدِ الْمُطَّلِبِ، يَزْعُمُ أَنَّهُ نَبِيٌّ، يَدْعُونَا إِلَى أَنْ نَمْنَعَهُ وَنَقُومَ مَعَهُ، وَنَخْرُجَ بِهِ إِلَى بِلَادِنَا. قَالَ: فَوَضَعَ الشَّيْخُ يَدَيْهِ عَلَى رَأْسِهِ ثُمَّ قَالَ: يَا

---

(١) وهم أهل اليمامة.
(٢) **مرسل ضعيف**: وانظر التخريج السابق.
(٣) انظر ما قبله.
(٤) ما بين المعقوفين زيادة من: (د)، (ع).
(٥) في (ع) كتب في مقابلها في الحاشية: في نسخة: أظفرك.
(٦) ما بين المعقوفين سقط من: (د).
(٧) أفنهدف أي: نجعلها هدفًا.
(٨) ما بين المعقوفين زيادة من: (د)، (ع).

بَنِي عَامِرٍ، هَلْ لَهَا مِنْ تَلَافٍ، هَلْ لِذُنَابَاهَا مِنْ[(١)] مَطْلَبٍ، وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، مَا تَقَوَّلَهَا إِسْمَاعِيلِيٌّ[(٢)] قَطُّ وَإِنَّهَا لَحَقٌّ، فَأَيْنَ رَأْيُكُمْ كَانَ عَنْكُمْ.

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: فَكَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ عَلَى ذَلِكَ مِنْ أَمْرِهِ، كُلَّمَا اجْتَمَعَ لَهُ النَّاسُ بِالْمَوْسِمِ أَتَاهُمْ يَدْعُو الْقَبَائِلَ إِلَى اللهِ وَإِلَى الإِسْلَامِ، وَيَعْرِضُ عَلَيْهِمْ نَفْسَهُ، وَمَا جَاءَ بِهِ مِنَ الله مِنَ الْهُدَى وَالرَّحْمَةِ، وَلَا يَسْمَعُ بِقَادِمٍ يَقْدُمُ مَكَّةَ مِنَ الْعَرَبِ لَهُ اسْمٌ وَشَرَفٌ، إِلَّا تَصَدَّى لَهُ، فَدَعَاهُ إِلَى اللهِ، وَعَرَضَ عَلَيْهِ مَا عِنْدَهُ.

### [سُوَيْدُ بْنُ صَامِتٍ]:

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ[(٣)]: وَحَدَّثَنِي عَاصِمُ بْنُ عُمَرَ بْنِ قَتَادَةَ الأَنْصَارِيُّ، ثُمَّ الظَّفَرِيُّ عَنْ أَشْيَاخٍ مِنْ قَوْمِهِ قَالُوا:

قَدِمَ سُوَيْدُ بْنُ صَامِتٍ أَخُو بَنِي عَمْرِو بْنِ عَوْف مَكَّةَ حَاجًّا أَوْ مُعْتَمِرًا، وَكَانَ سُوَيْدٌ إِنَّمَا يُسَمِّيهِ قَوْمُهُ فِيهِمْ: الْكَامِلَ، لِجَلَدِهِ [وَشِعْرِهِ][(٤)] وَشَرَفِهِ وَنَسَبِهِ، وَهُوَ الَّذِي يَقُولُ:

أَلَا رُبَّ مَنْ تَدْعُو صَدِيقًا وَلَوْ تَرَى ... مَقَالَتَهُ بِالْغَيْبِ سَاءَكَ مَا يَفْرِي[(٥)]
مَقَالَتُهُ كَالشَّحْمِ[(٦)] مَا كَانَ شَاهِدًا ... وَبِالْغَيْبِ مَأْثُورٌ عَلَى ثُغْرَةِ النَّحْرِ[(٧)]
يَسُرُّكَ بَادِيهِ وَتَحْتَ أَدِيمِهِ ... نَمِيمَةُ غِشٍّ تَبْتَرِي عَقَبَ الظَّهْرِ[(٨)]
تُبِينُ لَكَ الْعَيْنَانِ مَا هُوَ كَاتِمٌ ... مِنَ الغِلِّ وَالبَغْضَاءِ بِالنَّظَرِ الشَّزْرِ

---

(١) هذا مثل يضرب لما فات.

(٢) ما تَقَوَّلَهَا إسماعيليٌّ قط، أي: ما ادعى النبوة كذبًا أحد من بني إسماعيل.

(٣) **ضعيف لجهالة الشيوخ**: أخرجه ابن جرير في «تفسيره» (٧/ ٧٨)، وفي «تاريخه» (١/ ٥٥٧)، وفي «دلائل النبوة» (٢/ ٤١٩)، وإسناده ضعيف.

(٤) ما بين المعقوفين سقط من: (ط).

(٥) يفري: يختلق.

(٦) في (د)، (ط): كالشهد.

(٧) مأثور: السيف.

(٨) تبتري عقب الظهر أي: تقطع عصب الظهر.

فَرِشْنِي بِخَيْرٍ طَالَمَا قَدْ بَرَيْتَنِي ... وَخَيْرُ المَوَالِي مَنْ يَرِيشُ وَلَايَبْرِي[١]

وَهُوَ الَّذِي يَقُولُ: وَنَافَرَ رَجُلًا مِنْ بَنِي سُلَيْم، ثُمَّ أَحَدِ بَنِي زِعْبِ بْنِ مَالِكٍ مِائَةَ نَاقَةٍ إِلَى كَاهِنَةٍ مِنْ كُهَّانِ الْعَرَبِ، فَقَضَتْ لَهُ، فَانْصَرَفَ عَنْهَا هُوَ وَالسُّلَمِيُّ، لَيْسَ مَعَهُمَا غَيْرُهَا، فَلَمَّا فَرَّقَتْ بَيْنَهُمَا الطَّرِيقُ، قَالَ: مَالِي يَا أَخَا بَنِي سُلَيْم قَالَ: أَبْعَثُ إِلَيْكَ بِهِ، قَالَ: فَمَنْ لِي بِذَلِكَ إِذَا فُتَّنِي بِهِ؟ قَالَ: أَنَا، قَالَ: كَلَّا، وَالَّذِي نَفْسُ سُوَيد بِيَدِهِ، لَا تُفَارِقَنِّي حَتَّى أُوتَى بِمَالِي، فَاتَّخَذَا[٢] فَضَرَبَ بِهِ الْأَرْضَ، ثُمَّ أَوْثَقَهُ رِبَاطًا، ثُمَّ انْطَلَقَ بِهِ إِلَى دَارِ بَنِي عَمْرِو بْنِ عَوْفٍ، فَلَمْ يَزَلْ عِنْدَهُ حَتَّى بَعَثَتْ إِلَيْهِ بَنُو سُلَيمٍ بِالَّذِي لَهُ، فَقَالَ فِي ذَلِكَ:

لَا تَحْسَبَنِّي يَابْنَ زِعْبِ بْنِ مَالِكٍ ... كَمَنْ كُنْتَ تُرْدِي بِالغُيُوبِ وتَخْتِلُ[٣]
تَحَوَّلْتَ قِرْنًا إِذْ صُرِعْتُ بِعِزَّةٍ ... كَذَلِكَ إِنَّ الحَازِمَ المُتَحَوِّلُ
ضَرَبْتُ بِهِ إِبْطَ الشِّمَالِ فَلَمْ يَزَلْ ... عَلَى كُلِّ حَالٍ خَدُّهُ هُوَ أَسْفَلُ

فِي أَشْعَارٍ كَثِيرَةٍ كَانَ يَقُولُهَا[٤].

---

(١) يريش: يقوي، يبري: يضعف.

(٢) فاتخذا أي: أخذ كل واحد منهما في قتال صاحبه، في (ط): فاتحدا.

(٣) تردي: تهلك، وتختل: تخدع.

(٤) **قَالَ السُّهَيْلِيُّ** (٤/ ٣٤- ٣٨): وَذَكَرَ غَيْرُ ابْنِ إِسْحَاقَ مَا لَمْ يَذْكُرِ ابْنُ إِسْحَاقَ مِمَّا رَأَيْتُ إِمْلَاءَ بَعْضِهِ فِي هَذَا الْكِتَابِ تَتِمَّةً لِفَائِدَتِهِ. ذَكَرَ قَاسِمُ بْنُ ثَابِتٍ وَالْخَطَّابِيُّ عَرْضَهُ نَفْسَهُ عَلَى بَنِي ذُهْلِ ابْنِ ثَعْلَبَةَ ثُمَّ عَلَى بَنِي شَيْبَانَ بْنِ ثَعْلَبَةَ، فَذَكَرَ الْخَطَّابِيُّ وَقَاسِمٌ جَمِيعًا مَا كَانَ مِنْ كَلَامِ أَبِي بَكْرٍ مَعَ دَغْفَلِ بْنِ حَنْظَلَةَ الذَّهْلِيِّ، زَادَ قَاسِمٌ تَكْمِلَةَ الْحَدِيثِ، فَرَأَيْنَا أَنْ نَذْكُرَ زِيَادَةَ قَاسِمٍ فَإِنَّهَا مِمَّا تَلِيقُ بِهَذَا الْكِتَابِ قَالَ: ثُمَّ دَفَعْنَا إِلَى مَجْلِسٍ آخَرَ عَلَيْهِمُ السَّكِينَةُ وَالْوَقَارُ فَتَقَدَّمَ أَبُو بَكْرٍ فَسَلَّمَ. قَالَ عَلِيٌّ: وَكَانَ أَبُو بَكْرٍ مُقَدَّمًا فِي كُلِّ خَيْرٍ، فَقَالَ: مِمَّنِ الْقَوْمُ؟ فَقَالُوا: مِنْ شَيْبَانَ بْنِ ثَعْلَبَةَ، فَالْتَفَتَ أَبُو بَكْرٍ إِلَى رَسُولِ الله ﷺ فَقَالَ: بِأَبِي أَنْتَ وَأُمِّي، هَؤُلَاءِ غُرَرٌ فِي قَوْمِهِمْ، وَفِيهِمْ مَفْرُوقُ بْنُ عَمْرٍو، وَهَانِئُ بْنُ قَبِيصَةَ، وَمُثَنَّى بْنُ حَارِثَةَ، وَالنُّعْمَانُ بْنُ شَرِيكٍ، فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: كَيْفَ الْعَدَدُ فِيكُمْ؟ قَالَ لَهُ مَفْرُوقٌ: إِنَّا لَنَزِيدُ عَلَى الْأَلْفِ وَلَنْ تُغْلَبَ أَلْفٌ مِنْ قِلَّة، فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: كَيْفَ الْمَنَعَةُ فِيكُمْ؟ فَقَالَ مَفْرُوقٌ: عَلَيْنَا الْجَهْدُ وَلِكُلِّ قَوْم جِدٌّ، فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: كَيْفَ الْحَرْبُ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ عَدُوِّكُمْ؟ فَقَالَ مَفْرُوقٌ: إِنَّا لَأَشَدُّ مَا نَكُونُ غَضَبًا لَحِينَ نَلْقَى، وَإِنَّا لَأَشَدُّ مَا نَكُونُ لِقَاءً حِينَ نَغْضَبُ، وَإِنَّا لَنُؤْثِرُ الْجِيَادَ عَلَى الْأَوْلَادِ، =

. . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . .

= وَالسّلَاحَ عَلَى اللّقَاحِ، وَالنّصْرُ مِنْ عِنْدِ الله يُدِيلُنَا مَرّةً وَيُدِيلُ عَلَيْنَا، لَعَلّكَ أَخُو قُرَيْشٍ؟ فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: أَوَقَدْ بَلَغَكُمْ أَنّهُ رَسُولُ الله فَهَا هُوَ ذَا، فَقَالَ مَفْرُوقٌ: قَدْ بَلَغَنَا أَنّهُ يَذْكُرُ ذَلِكَ فَإِلَامَ تَدْعُو إِلَيْهِ يَا أَخَا قُرَيْشٍ؟ فَتَقَدّمَ رَسُولُ الله ﷺ فَقَالَ: **«أَدْعُو إِلَى شَهَادَةِ أَنْ لَا إِلَهَ إِلّا الله وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَأَنّي رَسُولُ الله وَإِلَى أَنْ تُؤْوُونِي، وَتَنْصُرُونِي، فَإِنّ قُرَيْشًا قَدْ ظَاهَرَتْ عَلَى أَمْرِ الله وَكَذّبَتْ رَسُولَهُ وَاسْتَغْنَتْ بِالْبَاطِلِ عَنِ الْحَقّ وَالله هُوَ الْغَنِيّ الْحَمِيدُ»** فَقَالَ مَفْرُوقٌ: وَإِلَامَ تَدْعُو أَيْضًا يَا أَخَا قُرَيْشٍ؟ فَتَلَا رَسُولُ الله ﷺ: ﴿قُلْ تَعَالَوْا أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبُّكُمْ عَلَيْكُمْ أَلَّا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُم مِّنْ إِمْلَاقٍ نَّحْنُ نَرْزُقُكُمْ وَإِيَّاهُمْ وَلَا تَقْرَبُوا الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ وَلَا تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ ذَٰلِكُمْ وَصَّاكُم بِهِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ﴿١٥١﴾﴾ [الأنعام ١٥١]، فَقَالَ مَفْرُوقٌ: وَإِلَامَ تَدْعُو أَيْضًا يَا أَخَا قُرَيْشٍ؟ فَتَلَا رَسُولُ الله ﷺ: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَىٰ وَيَنْهَىٰ عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنكَرِ وَالْبَغْيِ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ ﴿٩٠﴾﴾ [النحل ٩٠]، فَقَالَ مَفْرُوقٌ: دَعَوْتَ وَالله يَا أَخَا قُرَيْشٍ إِلَى مَكَارِمِ الْأَخْلَاقِ وَمَحَاسِنِ الْأَعْمَالِ، وَالله لَقَدْ أَفِكَ قَوْمٌ كَذّبُوك، وَظَاهَرُوا عَلَيْك - وَكَأَنّهُ أَرَادَ أَنْ يَشْرَكَهُ فِي الْكَلَامِ هَانِئُ بْنُ قَبِيصَةَ - فَقَالَ: وَهَذَا هَانِئُ بْنُ قَبِيصَةَ شَيْخُنَا، وَصَاحِبُ دِينِنَا، فَقَالَ هَانِئٌ: قَدْ سَمِعْتُ مَقَالَتَك يَا أَخَا قُرَيْشٍ، وَإِنّي أَرَى أَنّ تَرْكَنَا دِينَنَا وَاتّبَاعَنَا إِيّاكَ عَلَى دِينِك لِمَجْلِسٍ جَلَسْتَهُ إِلَيْنَا لَيْسَ لَهُ أَوّلٌ وَلَا آخِرٌ؛ زَلّةٌ فِي الرّأْيِ وَقِلّةُ نَظَرٍ فِي الْعَاقِبَةِ، وَإِنّمَا تَكُونُ الزّلّةُ مَعَ الْعَجَلَةِ وَمِنْ وَرَائِنَا قَوْمٌ نَكْرَهُ أَنْ نَعْقِدَ عَلَيْهِمْ عَقْدًا، وَلَكِنْ تَرْجِعُ وَنَرْجِعُ وَتَنْظُرُ وَنَنْظُرُ، وَكَأَنّهُ أَحَبّ أَنْ يَشْرَكَهُ فِي الْكَلَامِ الْمُثَنّى، فَقَالَ: وَهَذَا الْمُثَنّى ابْنُ حَارِثَةَ شَيْخُنَا وَصَاحِبُ حَرْبِنَا، فَقَالَ الْمُثَنّى: قَدْ سَمِعْتُ مَقَالَتَك يَا أَخَا قُرَيْشٍ، وَالْجَوَابُ هُوَ جَوَابُ هَانِئِ بْنِ قَبِيصَةَ فِي تَرْكِنَا دِينَنَا، وَاتّبَاعِنَا إِيّاكَ لِمَجْلِسٍ جَلَسْتَهُ إِلَيْنَا لَيْسَ لَهُ أَوّلٌ وَلَا آخِرٌ، وَإِنّا إِنّمَا نَزَلْنَا بَيْنَ صَرَيَانِ الْيَمَامَةِ وَالسّمَاوَةِ، فَقَالَ رَسُولُ الله ﷺ: **«مَا هَذَانِ الصّرَيَانِ؟»** فَقَالَ: أَنْهَارُ كِسْرَى، وَمِيَاهُ الْعَرَبِ، فَأَمّا مَا كَانَ مِنْ أَنْهَارِ كِسْرَى، فَذَنْبُ صَاحِبِهِ غَيْرُ مَغْفُورٍ وَعُذْرُهُ غَيْرُ مَقْبُولٍ، وَأَمّا مَا كَانَ مِنْ مِيَاهِ الْعَرَبِ، فَذَنْبُهُ مَغْفُورٌ وَعُذْرُهُ مَقْبُولٌ، وَإِنّمَا نَزَلْنَا عَلَى عَهْدٍ أَخَذَهُ عَلَيْنَا كِسْرَى أَلّا نُحْدِثَ حَدَثًا وَلَا نُؤْوِيَ مُحْدِثًا، وَإِنّي أَرَى هَذَا الْأَمْرَ الّذِي تَدْعُونَا إِلَيْهِ هُوَ مِمّا تَكْرَهُهُ الْمُلُوكُ، فَإِنْ أَحْبَبْتَ أَنْ نُؤْوِيَكَ وَنَنْصُرَكَ مِمّا يَلِي مِيَاهَ الْعَرَبِ، فَعَلْنَا، فَقَالَ رَسُولُ الله ﷺ: **«مَا أَسَأْتُمْ فِي الرّدّ إِذْ أَفْصَحْتُمْ بِالصّدْقِ، وَإِنّ دِينَ الله لَنْ يَنْصُرَهُ إِلّا مَنْ حَاطَهُ مِنْ جَمِيعِ جَوَانِبِهِ، أَرَأَيْتُمْ إِنْ لَمْ تَلْبَثُوا إِلّا قَلِيلًا حَتّى يُورِثَكُمُ الله أَرْضَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ وَيُفْرِشَكُمْ نِسَاءَهُمْ أَتُسَبّحُونَ الله وَتُقَدّسُونَهُ؟»** فَقَالَ النّعْمَانُ بْنُ شَرِيكٍ: اللهمّ لَكَ ذَا، فَتَلَا رَسُولُ الله ﷺ: ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا ﴿٤٥﴾ وَدَاعِيًا إِلَى اللَّهِ بِإِذْنِهِ وَسِرَاجًا مُّنِيرًا ﴿٤٦﴾﴾ [الأحزاب: ٤٥، ٤٦] ثُمّ نَهَضَ النّبِيّ ﷺ فَأَخَذَ بِيَدَيّ فَقَالَ: **«يَا أَبَا بَكْرٍ، يَا أَبَا حَسَنٍ، أَيّةُ أَخْلَاقٍ فِي الْجَاهِلِيّةِ مَا أَشْرَفَهَا؛ بِهَا يَدْفَعُ الله بَأْسَ بَعْضِهِمْ عَنْ =**

[النَّبِيُّ ﷺ وَسُوَيْدُ بْنُ صَامِتٍ]:

قَالَ: فَتَصَدَّى لَهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ حِينَ سَمِعَ بِهِ، فَدَعَاهُ إِلَى اللهِ وَإِلَى الْإِسْلَامِ، فَقَالَ لَهُ سُوَيْدٌ: فَلَعَلَّ الَّذِي مَعَكَ مِثْلُ الَّذِي مَعِي، قَالَ لَهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**وَمَا الَّذِي مَعَكَ؟**» قَالَ: مَجَلَّةُ لُقْمَانَ - يَعْنِي: حِكْمَةَ لُقْمَانَ -[١] فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**اعْرِضْهَا عَلَيَّ**»، فَعَرَضَهَا عَلَيْهِ، فَقَالَ لَهُ: «**إِنَّ هَذَا لَكَلَامٌ حَسَنٌ، وَالَّذِي مَعِي أَفْضَلُ مِنْ هَذَا، قُرْآنٌ أَنْزَلَهُ الله تَعَالَى عليَّ، هُوَ هُدى وَنُورٌ**»، فَتَلَا عَلَيْهِ رَسُولُ الله ﷺ الْقُرْآنَ، وَدَعَاهُ إِلَى الْإِسْلَامِ، فَلَمْ يَبْعُدْ مِنْهُ، وَقَالَ: إِنَّ هَذَا لَقَوْلٌ حَسَنٌ، ثُمَّ انْصَرَفَ عَنْهُ، فَقَدِمَ الْمَدِينَةَ عَلَى قَوْمِهِ، فَلَمْ يَلْبَثْ أَنْ قَتَلَتْهُ الخَزْرَجُ، فَإِنْ كَانَ رِجَالٌ مِنْ قَوْمِهِ لَيَقُولُونَ: إِنَّا لَنَرَاهُ قَدْ قُتِلَ وَهُوَ مُسْلِمٌ. وَكَانَ قَتْلُهُ قَبْلَ [يَوْمِ][٢] بُعَاثٍ[٣].

[النَّبِيُّ ﷺ يَعْرِضُ نَفْسَهُ عَلَى قَوْمٍ مِنْ بَنِي عَبْدِ الْأَشْهَلِ]:

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ[٤]: وَحَدَّثَنِي الحُصَيْنُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَمْرِو بْنِ سَعْدِ بْنِ

---

= بَعْضٍ وَبِهَا يَتَحَاجَزُونَ فِيمَا بَيْنَهُمْ» قَالَ: ثُمَّ دَفَعْنَا إِلَى مَجْلِسِ الْأَوْسِ وَالْخَزْرَجِ، فَمَا نَهَضْنَا حَتَّى بَايَعُوا النَّبِيَّ ﷺ وَكَانُوا صُدَقَاءَ صُبَرَاءَ. وَرَوَى فِي حَدِيثٍ مُسْنَدٍ إِلَى طَارِقٍ قَالَ: رَأَيْتُ رَسُولَ الله ﷺ مَرَّتَيْنِ، رَأَيْتُهُ بِسُوقِ ذِي الْمَجَازِ يَعْرِضُ نَفْسَهُ عَلَى الْقَبَائِلِ يَقُولُ: «**يَا أَيُّهَا النَّاسُ قُولُوا: لَا إِلَهَ إِلَّا الله تُفْلِحُوا**»، وَخَلْفَهُ رَجُلٌ لَهُ غَدِيرَتَانِ يَرْجُمُهُ بِالْحِجَارَةِ حَتَّى أَدْمَى كَعْبَيْهِ يَقُولُ: يَا أَيُّهَا النَّاسُ، لَا تَسْمَعُوا مِنْهُ؛ فَإِنَّهُ كَذَّابٌ، فَسَأَلْتُ عَنْهُ فَقِيلَ: هُوَ غُلَامُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ، قُلْتُ: وَمَنِ الرَّجُلُ يَرْجُمُهُ؟ فَقِيلَ لِي: هُوَ عَمُّهُ عَبْدُ الْعُزَّى أَبُو لَهَبٍ وَذَكَرَ الْحَدِيثَ بِطُولِهِ. خَرَّجَهُ الدَّارَقُطْنِيّ، وَوَقَعَ أَيْضًا فِي «السِّيرَةِ» مِنْ رِوَايَةِ يُونُسَ.

(١) **قَالَ السُّهَيْلِيُّ** (٤/ ٤٠): وَهِيَ الصَّحِيفَةُ، وَكَأَنَّهَا مَفْعَلَةٌ مِنَ الْجَلَالِ وَالْجَلَالَةِ، أَمَّا الْجَلَالَةُ فَمِنْ صِفَةِ الْمَخْلُوقِ وَالْجَلَالُ مِنْ صِفَةِ الله تَعَالَى، وَقَدْ أَجَازَ بَعْضُهُمْ أَنْ يُقَالَ فِي الْمَخْلُوقِ جَلَالٌ وَجَلَالَةٌ.

(٢) ما بين المعقوفين زيادة من: (ع)، (ط).

(٣) بعاث: موضع كانت فيه حرب بين الأوس و الخزرج.

(٤) **إسناده حسن**: أخرجه أحمد (٥/ ٤٢٧)، وابن جرير في «تفسيره» (٧/ ٧٩)، وفي «تاريخه» (١/ ٥٥٧)، والطبراني في «الكبير» (٨٠٥)، والبخاري في «تاريخه» (١/ ٣٣٢)، والبيهقي في «دلائل النبوة» (٢/ ٤٢٠)، كلهم من طريق ابن إسحاق. وأورده الهيثمي في «مجمع الزوائد» (٥/ ٤٥٨)، وقال: رواه أحمد والطبراني ورجاله ثقات. =

مُعَاذٍ، عَنْ مَحْمُودِ بْنِ لَبِيدٍ، قَالَ: لَمَّا قَدِمَ أَبُو الحَيْسَر، أَنَسُ بْنُ (رَافِعٍ)[١]، مَكَّةَ وَمَعَهُ فِتيَةٌ مِنْ بَنِي عَبْدِ الأَشْهَلِ، فِيهِمْ إِيَاسُ بْنُ مُعَاذٍ، يَلْتَمِسُونَ الحِلْفَ مِنْ قُرَيْشٍ عَلَى قَوْمِهِمْ مِنَ الْخَزْرَجِ، سَمِعَ بِهِمْ رَسُولُ اللهِ ﷺ، فَأَتَاهُمْ فَجَلَسَ إِلَيْهِمْ، فَقَالَ لَهُمْ: «**هَلْ لَكُمْ فِي خَيْرٍ مِمَّا جِئْتُمْ لَهُ؟**» قَالَ: فَقَالُوا لَهُ: وَمَا ذَاكَ؟ قَالَ: «**أَنَا رَسُولُ اللهِ بَعَثَنِي إِلَى الْعِبَادِ، أَدْعُوهُمْ إِلَى أَنْ يَعْبُدُوا اللهَ وَلَا يُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا، وَأَنْزَلَ عَلَيَّ الْكِتَابَ**». قَالَ: ثُمَّ ذَكَرَ لَهُمُ الْإِسْلَامَ، وَتَلَا عَلَيْهِمُ الْقُرْآنَ. قَالَ: فَقَالَ إِيَاسُ بْنُ مُعَاذٍ - وَكَانَ غلامًا حدثًا - أَيْ قَوْمِ، وَهَذَا وَالله خيرٌ مِمَّا جِئْتُمْ لَهُ. قَالَ: فَيَأْخُذُ[٢] أَبُو الحَيْسر، أَنَسُ بْنُ رَافِعٍ، حَفْنَةً مِنَ [٣٩/ ب] الْبَطْحَاءِ[٣]، فَضَرَبَ بِهَا وَجْهَ إِيَاسٍ ابْنِ مُعَاذٍ، وَقَالَ: دَعْنَا مِنْكَ فلعَمْري لَقَدْ جِئْنَا لِغَيْرِ هَذَا، فَصَمَتَ إِيَاسٌ، وَقَامَ رَسُولُ اللهِ ﷺ عَنْهُمْ، وَانْصَرَفُوا إِلَى المَدِينَةِ، وَكَانَتْ وَقْعَةُ بُعَاثٍ بَيْنَ الْأَوْسِ وَالْخَزْرَجِ.

قَالَ: ثُمَّ لَمْ يَلْبَثْ إِيَاسُ بْنُ مُعَاذٍ أَنْ هَلَكَ. قَالَ مَحْمُودُ بْنُ لَبِيدٍ: فَأَخْبَرَنِي مَنْ حَضَرَهُ مِنْ قَوْمِهِ عِنْدَ مَوْتِهِ: أَنَّهُمْ لَمْ يَزَالُوا يَسْمَعُونَهُ يُهَلِّلُ اللهَ تَعَالَى وَيُكَبِّرُهُ وَيَحْمَدُهُ وَيُسَبِّحُهُ حَتَّى مَاتَ، فَمَا كَانُوا يَشُكُّونَ أَنْ قَدْ مَاتَ مُسْلِمًا، لَقَدْ كَانَ اسْتَشْعَرَ الْإِسْلَامَ فِي ذَلِكَ الْمَجْلِسِ، حِينَ سَمِعَ مِنْ رَسُولِ الله ﷺ مَا سَمِعَ.

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: فَلَمَّا أَرَادَ الله ﷻ إِظْهَارَ دِينِهِ، وَإِعْزَازَ نَبِيِّهِ ﷺ وَإِنْجَازَ مَوْعِدِهِ لَهُ، خَرَجَ رَسُولُ الله ﷺ فِي الْمَوْسِمِ الَّذِي لَقِيَ فِيهِ النَّفَرُ مِنَ الْأَنْصَارِ فَعَرَضَ نَفْسَهُ

---

= وصححه الحافظ ابن حجر في «الإصابة» (١/ ١٤٦)، وقال: رواه جماعة عن ابن إسحاق وهكذا هو من صحيح حديثهما، لكن رواه زياد البكائي عن ابن إسحاق عن محمد بن عبد الرحمن بن عمرو ابن حصين، والأول أرجح. أشار إلى ذلك البخاري في «تاريخه».

(١) في (م): نافع، والمثبت من: (د)، (ع)، (ط).

**قَالَ السُّهَيْلِيُّ** (٤/ ٤١): وَذَلِكَ بِسَبَبِ الْحَرْبِ الَّتِي كَانَتْ بَيْنَ الْأَوْسِ وَالْخَزْرَجِ، وَهِيَ حَرْبُ بُعَاثٍ الْمَذْكُورَةُ وَلَهُمْ فِيهَا أَيَّامٌ مَشْهُورَةٌ هَلَكَ فِيهَا كَثِيرٌ مِنْ صَنَادِيدِهِمْ وَأَشْرَافِهِمْ، وَبُعَاثٌ اسْمُ أَرْضٍ بِهَا عُرِفَتْ. وَلَمْ يَكُنِ الْأَنْصَارُ اسْمًا لَهُمْ فِي الْجَاهِلِيَّةِ حَتَّى سَمَّاهُمُ الله بِهِ فِي الْإِسْلَامِ، وَهُمْ بَنُو الْأَوْسِ وَالْخَزْرَجِ، وَالْخَزْرَجُ: الرِّيحُ الْبَارِدَةُ، وَقَالَ بَعْضُهُمْ: وَهِيَ الْجَنُوبُ خَاصَّةً.

(٢) في (ط): فأخذ.

(٣) في (ع): التراب، في (ط): تراب البطحاء.

عَلَى قَبَائِلِ الْعَرَبِ، كَمَا كَانَ يَصْنَعُ فِي كُلِّ مَوْسِمٍ. فَبَيْنَمَا هُوَ عِنْدَ الْعَقَبَةِ لَقِيَ رَهْطًا مِنَ الْخَزْرَجِ أَرَادَ اللهُ بِهِمْ خَيْرًا.

**[النَّبِيُّ ﷺ يَعْرِضُ نَفْسَهُ عَلَى نَفَرٍ مِنَ الْخَزْرَجِ فَيُؤْمِنُونَ بِهِ]:**

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: فَحَدَّثَنِي عَاصِمُ بْنُ عُمَرَ بْنِ قَتَادَةَ، عَنْ أَشْيَاخٍ مِنْ قَوْمِهِ قَالُوا[١]: لَمَّا لَقِيَهُمْ رَسُولُ اللهِ ﷺ قَالَ لَهُمْ: «مَنْ أَنْتُمْ؟» قَالُوا: نَفَرٌ مِنَ الْخَزْرَجِ، قَالَ: «**أَمِنْ مَوَالِي يَهُودَ؟**» قَالُوا: نَعَمْ، قَالَ: «**أَفَلَا تَجْلِسُونَ أُكَلِّمُكُمْ؟**» قَالُوا: بلَى، فَجَلَسُوا مَعَهُ، فَدَعَاهُمْ إِلَى اللهِ ﷻ، وَعَرَضَ عَلَيْهِمُ الإِسْلَامَ، وَتَلَا عَلَيْهِمُ الْقُرْآنَ قَالَ: وَكَانَ مِمَّا صَنَعَ اللهُ (لَهُمْ بِهِ)[٢] فِي الْإِسْلَام، أَنَّ يَهُودَ كَانُوا مَعَهُمْ فِي بِلَادِهِمْ، وَكَانُوا أهلَ كِتَابٍ وَعِلْمٍ، وَكَانُوا هُمْ أَهْلَ شِرْكٍ وَأَصْحَابَ أَوْثَانٍ، وَكَانُوا قَدْ عَزُّوهُمْ[٣] بِبِلَادِهِمْ. فَكَانُوا إِذَا كَانَ بَيْنَهُمْ شَيْءٌ قَالُوا لَهُمْ: إِنَّ نَبِيًّا مَبْعُوثٌ الآنَ، قَدْ أَظَلَّ زَمَانُهُ، نَتَّبِعُهُ فَنَقْتُلُكُمْ مَعَهُ قَتْلَ عَادٍ وَإِرَمَ. فَلَمَّا كَلَّمَ رَسُولُ اللهِ ﷺ أُولَئِكَ النَّفَرَ، وَدَعَاهُمْ إِلَى اللهِ، قَالَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ: يَا قَوْم، تَعْلَمُوا وَاللهِ إِنَّهُ لَلنَّبِيُّ الَّذِي تَوَعَّدَكُمْ بِهِ يَهُودُ، فَلَا يَسْبِقُنَّكُمْ إِلَيْهِ، فَأَجَابُوهُ فِيمَا دَعَاهُمْ إِلَيْهِ، بِأَنْ صَدَّقُوهُ وَقَبِلُوا مِنْهُ مَا عَرَضَ عَلَيْهِمْ مِنَ الإِسْلَام، وَقَالُوا لَهُ: إِنَّا قَدْ تَرَكْنَا قَوْمَنا، وَلَا قَوْمَ بَيْنَهُمْ مِنَ الْعَدَاوَةِ وَالشَّرِّ مَا بَيْنَهُمْ، فَعَسَى أَنْ يَجْمَعَهُمُ الله بِكَ، فَسَنَقْدَمُ عَلَيْهِمْ، فَنَدْعُوهُمْ إِلَى أَمْرِكَ، وَنَعْرِضُ عَلَيْهِمُ الَّذِي أَجَبْنَاكَ إِلَيْهِ مِنْ هَذَا الدِّينِ، فَإِنْ يَجْمَعْهُمُ اللهُ عَلَيْكَ[٤] فَلَا رَجُلَ أَعَزُّ مِنْكَ.

ثُمَّ انْصَرَفُوا عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ رَاجِعِينَ إِلَى بِلَادِهِمْ، وَقَدْ آمَنُوا وَصَدَّقُوا.

**[أَسْمَاءُ هَؤُلَاءِ النَّفَرِ وَبُطُونِهِمْ]:**

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: وَهُمْ - فِيمَا ذُكِرَ لِي - سِتَّةُ نَفَرٍ مِنَ الْخَزْرَجِ، مِنْهُمْ مِنْ بَنِي النَّجَّارِ وَهُوَ تَيْم الله، ثُمَّ مِنْ بَنِي مَالِكِ بْنِ النَّجَّارِ بْنِ ثَعْلَبَةَ بْنِ عَمْرِو بْنِ الْخَزْرَجِ بْنِ

---

(١) **إسناده حسن**: أخرجه ابن جرير في «تفسيره» (٧/ ٨٠)، وفي «تاريخه» (١/ ٥٥٨)، والبيهقي في «دلائل النبوة» (٢/ ٤٣٤).
(٢) في (د)، (ع): بهم.
(٣) في (ع) كتب في مقابلها في الحاشية: عازُّوهم، وعزوهم: غلبوهم.
(٤) في (ط): عليه.

حَارِثَةَ بْنِ ثَعْلَبَةَ بْنِ عَمْرِو بْنِ عَامِرٍ: أَسْعَدُ بْنُ زُرارة بْنِ عُدَس بْنِ عُبَيْدِ بْنِ ثَعْلَبَةَ بْنِ غَنْمِ بْنِ مَالِكِ بْنِ النَّجَّارِ، وَهُوَ أَبُو أُمَامَةَ، وَعَوْفُ بْنُ الْحَارِثِ بْنِ رِفَاعَةَ بْنِ سَوَاد بْنِ مَالِكِ بْنِ غَنْمِ بْنِ مَالِكِ بْنِ النَّجَّارِ بْنِ عَفْرَاءَ.

قَالَ ابْنُ هِشَامٍ: عَفْرَاءُ بِنْتُ عُبَيْد بْنِ ثَعْلَبَةَ بْنِ عُبَيْدِ بْنِ ثَعْلَبَةَ بْنِ غَنْمِ بْنِ مَالِكِ بْنِ النَّجَّارِ.

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: وَمِنْ بَنِي زُرَيْق بْنِ عَامِرِ بْنِ زُرَيْق بْنِ [عَبْدِ][1] حَارِثَةَ بْنِ مَالِكِ ابْنِ غَضْبِ بْنِ جُشَمَ بْنِ الْخَزْرَجِ: رَافِعُ بْنُ مَالِكِ بْنِ العَجْلَانِ بْنِ عَمْرِو بْنِ عَامِرِ بْنِ زُرَيْقٍ.

قَالَ ابْنُ هِشَامٍ: وَيُقَالُ عَامِرُ بْنُ الْأَزْرَقِ.

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: وَمِنْ بَنِي سَلِمَةَ بْنِ سَعْدِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ أَسَدِ بْنِ سَارِدَةَ بْنِ تَزِيدَ بْنِ جُشَمَ بْنِ الْخَزْرَجِ، ثُمَّ مِنْ بَنِي سَوَادِ بْنِ غَنْمِ بْنِ كَعْبِ بْنِ سَلَمَةَ: قُطْبَةُ بْنُ عَامِرِ بْنِ حَدِيدَةَ بْنِ عَمْرِو بْنِ غَنْمِ بْنِ سَوَادٍ.

قَالَ ابْنُ هِشَامٍ: عَمْرِو بْنُ سَوَادٍ لَيْسَ لِسَوَادٍ ابْنٌ يُقَالُ لَهُ: غَنْمٌ.

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: وَمِنْ بَنِي حَرَامِ بْنِ كَعْبِ بْنِ غَنْمِ بْنِ كَعْبِ بْنِ سَلَمَةَ: عُقْبَةُ بْنُ عَامِرِ بْنِ نَابِي بْنِ زَيْدِ بْنِ حَرَامٍ.

وَمِنْ بَنِي عُبَيدِ بْنِ عَدِيِّ بْنِ غَنْمِ بْنِ كَعْبِ بْنِ سَلَمَةَ: جَابِرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ رِئَابِ ابْنِ النُّعْمَانِ بْنِ سِنَانِ بْنِ عُبَيدٍ.

## [بَيْعَةُ الْعَقَبَةِ الأُولَى]:

فَلَمَّا قَدِمُوا الْمَدِينَةَ إِلَى قَوْمِهِمْ ذَكَرُوا لَهُمْ رَسُولَ اللهِ ﷺ وَدَعَوْهُمْ إِلَى الْإِسْلَامِ حَتَّى فَشَا فِيهِمْ، فَلَمْ يَبْقَ دَارٌ مِنْ دُورِ الْأَنْصَارِ إِلَّا وَفِيهَا ذِكْرٌ مِنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ.

حَتَّى إِذَا كَانَ الْعَامُ الْمُقْبِلُ وَافَى الْمَوْسِمَ مِنَ الْأَنْصَارِ اثْنَا عَشَرَ رَجُلًا، فَلَقُوهُ بِالْعَقَبَةِ وَهِيَ الْعَقَبَةُ الْأُولَى، فَبَايَعُوا رَسُولَ اللهِ ﷺ عَلَى بَيْعَةِ النِّسَاءِ، وَذَلِكَ قَبْلَ أَنْ

(١) ما بين المعقوفين سقط من: (م)، والمثبت من: (د)، (ع)، (ط).

تُفْتَرَضَ عَلَيْهِمُ الحَرْبُ[(١)].

## [رِجَالُ بَيْعَةِ العَقَبَةِ الأُولَى]:

مِنْهُمْ مِنْ بَنِي النَّجَّارِ، ثُمَّ مِنْ بَنِي مَالِكِ بْنِ النَّجَّارِ: أَسْعَدُ بْنُ زُرَارَةَ بْنِ عُدَسِ بْنِ عُبَيدِ بْنِ ثَعْلَبَةَ بْنِ غَنْمِ بْنِ مَالِكِ بْنِ النَّجَّارِ، وَهُوَ أَبُو أُمَامَةَ، وَعَوْفٌ، وَمُعَاذٌ، ابْنَا الْحَارِثِ بْنِ رِفَاعَةَ بْنِ سَوَادِ بْنِ مَالِكِ بْنِ غَنْمِ بْنِ مَالِكِ بْنِ النَّجَّارِ، وَهُمَا ابْنَا عَفْرَاءَ.

وَمِنْ بَنِي زُرَيق بْنِ عَامِرٍ: رَافِعُ بْنُ مَالِكِ بْنِ العَجْلَانِ بْنِ عَمْرِو بْنِ عَامِرِ بْنِ زُرَيْقٍ، وَذَكْوَانُ بْنُ عَبْدِ قَيْسِ بْنِ خَلْدَةَ بْنِ مَخْلَدِ بْنِ عَامِرِ بْنِ زُرَيْقٍ.

[قَالَ ابْنُ هِشَامٍ: ذَكْوَانُ مُهَاجِرِيٌّ أَنْصَارِيٌّ][(٢)].

وَمِنْ بَنِي عَوْف بْنِ الْخَزْرَجِ، ثُمَّ مِنْ بَنِي غَنْم بْنِ عَوْفِ بْنِ عَمْرِو بْنِ عَوْفِ بْنِ الْخَزْرَجِ، وَهُمُ الْقَوَاقِلُ: عُبَادَةُ بْنُ الصَّامِتِ بْنِ قَيْسِ بْنِ أَصْرَمَ[(٣)] بْنِ فِهْرِ بْنِ ثَعْلَبَةَ ابْنِ غَنْمٍ؛ وَأَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ، وَهُوَ يَزِيدُ بْنُ ثَعْلَبَةَ بْنِ خَزْمَةَ بْنِ أَصْرَمَ بْنِ عَمْرِو بْنِ عَمَّارَةَ[(٤)]، مِنْ بَنِي غُضَيْنَةَ، مِنْ بَلِيٍّ، حَلِيفٌ لَهُمْ.

---

(١) قَالَ السُّهَيْلِيُّ (٤/ ٤٤- ٤٥): وَقَدْ ذَكَرَ الله تَعَالَى بَيْعَةَ النِّسَاءِ فِي الْقُرْآنِ فَقَالَ: ﴿يُبَايِعْنَكَ عَلَىٰٓ أَن لَّا يُشْرِكْنَ بِٱللَّهِ شَيْـًٔا...﴾ الآيَةَ [الممتحنة ١٢] فَأَرَادَ بِبَيْعَةِ النِّسَاءِ أَنَّهُمْ لَمْ يُبَايِعُوهُ عَلَى الْقِتَالِ، وَكَانَتْ مُبَايَعَتُهُ لِلنِّسَاءِ أَنْ يَأْخُذَ عَلَيْهِنَّ الْعَهْدَ وَالْمِيثَاقَ، فَإِذَا أَقْرَرْنَ بِأَلْسِنَتِهِنَّ قَالَ: «**قَدْ بَايَعْتُكُنَّ**» وَمَا مَسَّتْ يَدُهُ يَدَ امْرَأَةٍ فِي مُبَايَعَةٍ، كَذَلِكَ[١] قَالَتْ عَائِشَةُ. وَقَدْ رُوِيَ أَنَّهُنَّ كُنَّ يَأْخُذْنَ بِيَدِهِ فِي الْبَيْعَةِ مِنْ فَوْقِ ثَوْبٍ وَهُوَ قَوْلُ عَامِرٍ الشَّعْبِيِّ، ذَكَرَهُ عَنْهُ ابْنُ سَلَامٍ فِي «تَفْسِيرِهِ» وَالْأَوَّلُ أَصَحُّ، وَقَدْ ذَكَرَ أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ الْمُقْرِي النَّقَّاشُ فِي صِفَةِ بَيْعَةِ النِّسَاءِ وَجْهًا ثَالِثًا أَوْرَدَ فِيهِ آثَارًا، وَهُوَ أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ كَانَ يَغْمِسُ يَدَهُ فِي إِنَاءٍ وَتَغْمِسُ الْمَرْأَةُ يَدَهَا فِيهِ عِنْدَ الْمُبَايَعَةِ، فَيَكُونُ ذَلِكَ عَقْدًا لِلْبَيْعَةِ، وَلَيْسَ هَذَا بِالْمَشْهُورِ وَلَا هُوَ عِنْدَ أَهْلِ الْحَدِيثِ بِالثَّبْتِ.

(٢) ما بين المعقوفين سقط من: (م)، في (ع): قال ابن هشام: وكان مهاجرًا أنصاريًّا، والمثبت من: (د)، (ط).

(٣) في (ط): أحرم.

(٤) قال أبو ذر: يروى بفتح العين وتشديد الميم وبضمها وتخفيف الميم، وبالأول قيده الدارقطني.

---

[١] أخرجه البخاري (٤٨٩١، ٥٢٨٨)، ومسلم (١٨٦٦).

قَالَ ابْنُ هِشَامٍ: وَإِنَّمَا قِيلَ لَهُمُ الْقَوَاقِلُ؛ لِأَنَّهُمْ كَانُوا إِذَا اسْتَجَارَ بِهِمُ الرَّجُلُ دَفَعُوا لَهُ سَهْمًا وَقَالُوا لَهُ: قَوْقِلْ بِهِ بِيَثْرِبَ حَيْثُ شِئْتَ.

[قَالَ ابْنُ هِشَامٍ: الْقَوْقَلَةُ: ضَرْبٌ مِنَ الْمَشْيِ](١).

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: وَمِنْ بَنِي سَالِمِ بْنِ عَوْفِ بْنِ عَمْرِو [بْنِ عَوْفِ](٢) بْنِ الْخَزْرَجِ، ثُمَّ مِنْ بَنِي الْعَجْلَانِ بْنِ زَيْدِ بْنِ غَنْمِ بْنِ سَالِمٍ: الْعَبَّاسُ بْنُ عُبَادَةَ بْنِ نَضْلَةَ بْنِ مَالِكِ ابْنِ الْعَجْلَانِ.

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: وَمِنْ بَنِي سَلِمَةَ بْنِ سَعْدِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ أَسَدِ بْنِ سَارِدَةَ بْنِ تَزِيدَ بْنِ جُشَمَ بْنِ الْخَزْرَجِ، ثُمَّ مِنْ بَنِي حَرَامِ بْنِ كَعْبِ بْنِ غَنْمِ بْنِ سَلِمَةَ: عُقْبَةُ بْنُ عَامِرِ بْنِ نَابِي بْنِ زَيْدِ بْنِ حَرَامٍ.

وَمِنْ بَنِي سَوَادِ بْنِ غَنْمِ بْنِ كَعْبِ بْنِ سَلِمَةَ: قُطْبَةُ بْنُ عَامِرِ بْنِ حَدِيدَةَ بْنِ عَمْرِو بْنِ غَنْمِ(٣) بْنِ سَوَادٍ.

وَشَهِدَهَا مِنَ الْأَوْسِ بْنِ حَارِثَةَ بْنِ ثَعْلَبَةَ بْنِ عَمْرِو بْنِ عَامِرٍ، ثُمَّ مِنْ بَنِي عَبْدِ الْأَشْهَلِ بْنِ جُشَمَ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ الْخَزْرَجِ بْنِ عَمْرِو بْنِ مَالِكِ بْنِ الْأَوْسِ: أَبُو الْهَيْثَمِ ابْنُ التَّيِّهَانِ، وَاسْمُهُ مَالِكٌ [قَالَ ابْنُ هِشَامٍ: التَّيِّهَانِ: يُخَفَّفُ وَيُثَقَّلُ كَقَوْلِهِ: مَيِّت وَمَيْت](٤).

وَمِنْ بَنِي عَمْرِو بْنِ عَوْفِ بْنِ مَالِكِ بْنِ الْأَوْسِ: عُوَيْمُ بْنُ سَاعِدَةَ.

### [عَلَامَ كَانَتْ بَيْعَةُ الْعَقَبَةِ الْأُولَى؟]:

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ(٥): وَحَدَّثَنِي يَزِيدُ بْنُ أَبِي حَبِيبٍ، عَنْ أَبِي مَرْثَدِ بْنِ عَبْدِ اللهِ الْيَزَنِيِّ، عَنْ (عَبْدِ الرَّحْمَنِ)(٦) بْنِ عُسَيْلَةَ الصُّنَابِحِيِّ، عَنْ عُبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ، قَالَ:

---

(١) ما بين المعقوفين زيادة من: (ع)، (ط).

(٢) ما بين المعقوفين سقط من: (د).

(٣) في (م): قيس، والمثبت من: (د)، (ع)، (ط).

(٤) ما بين المعقوفين زيادة من: (ع)، (ط).

(٥) أخرجه البخاري (٣٨٩٣)، ومسلم (١٧٠٩) من حديث عبادة بن الصامت رضي الله عنه.

(٦) في (ع): عبد الله.

كُنْتُ فِيمَنْ حَضَرَ الْعَقَبَةَ الْأُولَى، وَكُنَّا اثْنَيْ عَشَرَ رَجُلًا، فَبَايَعْنَا رَسُولَ اللهِ ﷺ عَلَى بَيْعَةِ النِّسَاءِ، وَذَلِكَ قَبْلَ أَنْ تُفْتَرَضَ عَلَيْنَا الحَرْبُ: عَلَى أَلَّا نُشْرِكَ بِاللهِ شَيْئًا، وَلَا نَسْرِقَ، وَلَا نَزْنِيَ، وَلَا نَقْتُلَ أَوْلَادَنَا، وَلَا نَأْتِيَ بِبُهْتَانٍ نَفْتَرِيهِ مِنْ بَيْنِ أَيْدِينَا وَأَرْجُلِنَا، وَلَا نَعْصِيَهُ فِي مَعْرُوفٍ: **«فَإِنْ وَفَّيْتُمْ فَلَكُمُ الجَنَّةَ، وَإِنْ غَشِيتُمْ مِنْ ذَلِكَ شَيْئًا فَأَمْرُكُمْ إِلَى اللهِ** ﷻ، **إِنْ شَاءَ عَذَّبَ وَإِنْ شَاءَ غَفَرَ»**.

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ(١): وَذَكَرَ ابْنُ شِهَابٍ الزُّهْرِيُّ عَنْ عَائِذِ اللهِ بْنِ عَبْدِ اللهِ الخَوْلَانِيِّ أَبِي إِدْرِيسَ، أَنَّ عُبَادَةَ بْنَ الصَّامِتِ حَدَّثَهُ أَنَّهُ قَالَ: بَايَعْنَا رَسُولَ اللهِ ﷺ لَيْلَةَ العَقَبَةِ الأُولَى عَلَى أَلَّا نُشْرِكَ بِاللهِ شَيْئًا، وَلَا نَسْرِقَ، وَلَا نَزْنِيَ، وَلَا نَقْتُلَ أَوْلَادَنَا، وَلَا نَأْتِيَ بِبُهْتَانٍ نَفْتَرِيهِ مِنْ بَيْنِ أَيْدِينَا وَأَرْجُلِنَا، وَلَا نَعْصِيَهُ فِي مَعْرُوفٍ: **«فَإِنْ وَفَّيْتُمْ فَلَكُمُ الجَنَّةَ، وَإِنْ غَشِيتُمْ(٢) مِنْ ذَلِكَ فَأُخِذْتُمْ بِحَدِّهِ فِي الدُّنْيَا، فَهُوَ كَفَّارَةٌ لَهُ،** [٤٠/ أ] **وَإِنْ سُتِرْتُمْ عَلَيْهِ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ فَأَمْرُكُمْ إِلَى اللهِ** ﷻ إِنْ شَاءَ عَذَّبَ، وَإِنْ شَاءَ غَفَرَ»(٣).

## [رَسُولُ اللهِ ﷺ يُرْسِلُ مَعَ أَهْلِ المَدِينَةِ مَنْ يُقْرِؤُهُمْ وَيُعَلِّمُهُمْ]:

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: فَلَمَّا انْصَرَفَ عَنْهُ الْقَوْمُ بَعَثَ رَسُولُ اللهِ ﷺ مَعَهُمْ مُصْعَبَ بْنَ عُمَيْرِ بْنِ هَاشِمِ بْنِ عَبْدِ مَنَافِ بْنِ عَبْدِ الدَّارِ بْنِ قُصَيٍّ وَأَمَرَهُ أَنْ يُقْرِئَهُمُ الْقُرْآنَ، وَيُعَلِّمَهُمُ الْإِسْلَامَ، وَيُفَقِّهَهُمْ فِي الدِّينِ، فَكَانَ يُسَمَّى الْمُقْرِئَ بِالْمَدِينَةِ مُصْعَبٌ(٤)،

---

(١) أخرجه البخاري (٣٨٩٢)، ومسلم (٤١/ ١٧٠٩) من حديث عبادة.

(٢) في (م) كتب في مقابلها في الحاشية في الموضعين: في نسخة: غششتم.

(٣) **قَالَ السُّهَيْلِيُّ** (٤/ ٥١): وَقِيلَ فِي قَوْلِهِ ﷻ خَبَرًا عَنْ بَيْعَةِ النِّسَاءِ ﴿وَلَا يَأْتِينَ بِبُهْتَٰنٍ﴾ [الممتحنة: ١٢] أَنَّهُ الْوَلَدُ تَنْسُبُهُ إِلَى بَعْلِهَا، وَلَيْسَ مِنْهُ، وَقِيلَ: هُوَ الِاسْتِمْتَاعُ بِالْمَرْأَةِ فِيمَا دُونَ الْوَطْءِ كَالْقُبْلَةِ وَالْجَسَّةِ وَنَحْوِهَا، وَالْأَوَّلُ يُشْبِهُ أَنْ يُبَايِعَ عَلَيْهِ الرِّجَالُ، وَكَذَلِكَ قِيلَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَلَا يَعْصِينَكَ فِي مَعْرُوفٍ﴾ [الممتحنة: ١٢] أَنَّهُ النَّوْحُ وَهَذَا أَيْضًا لَيْسَ مِنْ شَأْنِ الرِّجَالِ، فَدَلَّ عَلَى ضَعْفِ قَوْلِ مَنْ خَصَّهُ بِالنَّوْحِ، وَخَصّ الْبُهْتَانَ بِإِلْحَاقِ الْوَلَدِ بِالرَّجُلِ وَلَيْسَ مِنْهُ.

(٤) **قَالَ السُّهَيْلِيُّ** (٤/ ٥٢- ٥٣): وَهُوَ الْمُقْرِئُ وَهُوَ أَوَّلُ مَنْ سُمِّيَ بِهَذَا، أَعْنِي الْمُقْرِئَ، يُكَنَّى أَبَا عَبْدِ اللهِ كَانَ قَبْلَ إِسْلَامِهِ مِنْ أَنْعَمِ قُرَيْشٍ عَيْشًا وَأَعْطَرِهِمْ، وَكَانَتْ أُمُّهُ شَدِيدَةَ الْكَلَفِ بِهِ وَكَانَ يَبِيتُ وَقَعْبُ الْحَيْسِ عِنْدَ رَأْسِهِ يَسْتَيْقِظُ فَيَأْكُلُ، فَلَمَّا أَسْلَمَ أَصَابَهُ مِنَ الشِّدَّةِ مَا غَيَّرَ =

وَكَانَ مَنْزَلُهُ(١) عَلَى أَسْعَدِ بْنِ زُرَارَةَ بْنِ عُدَسٍ، أَبِي أُمَامَةَ.

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: فَحَدَّثَنِي عَاصِمُ بْنُ عُمَرَ بْنِ قَتَادَةَ: أَنَّهُ كَانَ يُصَلِّي بِهِمْ، وَذَلِكَ أَنَّ الْأَوْسَ وَالْخَزْرَجَ كَرِهَ بَعْضُهُمْ أَنْ يَؤُمَّهُ بَعْضٌ(٢).

## [أَوَّلُ صَلَاةِ جُمُعَةٍ بِالْمَدِينَةِ]:

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ(٣): وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ(٤) بْنُ أَبِي أُمَامَةَ بْنِ سَهْلِ بْنِ حُنَيْفٍ، عَنْ أَبِيهِ أَبِي أُمَامَةَ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ كَعْبِ بْنِ مَالِكٍ، قَالَ: كُنْتُ قَائِدَ أَبِي كَعْبِ بْنِ مَالِكٍ حِينَ ذَهَبَ بَصَرُهُ، فَكُنْتُ إِذَا خَرَجْتُ بِهِ إِلَى الْجُمُعَةِ، فَسَمِعَ الأذانَ بِهَا صَلَّى

---

= لَوْنَهُ وَأَذْهَبَ لَحْمَهُ وَنَهِكَتْ جِسْمَهُ، حَتَّى كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يَنْظُرُ إِلَيْهِ وَعَلَيْهِ فَرْوَةٌ قَدْ رَفَعَهَا، فَيَبْكِي لِمَا كَانَ يَعْرِفُ مِنْ نِعْمَتِهِ، وَحَلَفَتْ أُمُّهُ حِينَ أَسْلَمَ وَهَاجَرَ أَلَّا تَأْكُلَ وَلَا تَشْرَبَ وَلَا تَسْتَظِلَّ بِظِلٍّ حَتَّى يَرْجِعَ إِلَيْهَا، فَكَانَتْ تَقِفُ لِلشَّمْسِ حَتَّى تَسْقُطَ مَغْشِيًّا عَلَيْهَا، وَكَانَ بَنُوهَا يَحْشُونَ فَاهَا بِشِجَارٍ - وَهُوَ عُودٌ - فَيَصُبُّونَ فِيهِ الْحَسَاءَ لِئَلَّا تَمُوتَ.

وَكَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يَذْكُرُهُ فَيَقُولُ: **«مَا رَأَيْتُ بِمَكَّةَ أَحْسَنَ لِمَّةً وَلَا أَرَقَّ حُلَّةً وَلَا أَنْعَمَ نِعْمَةً مِنْ مُصْعَبِ بْنِ عُمَيْرٍ»**[١] ذَكَرَهُ الْوَاقِدِيّ، وَذَكَرَ أَيْضًا بِإِسْنَادٍ لَهُ قَالَ: كَانَ مُصْعَبُ بْنُ عُمَيْرٍ فَتَى مَكَّةَ شَبَابًا وَجَمَالًا وَسِنًّا وَكَانَ أَبَوَاهُ يُحِبَّانِهِ، وَكَانَتْ أُمُّهُ تَكْسُوهُ أَحْسَنَ مَا يَكُونُ مِنَ الثِّيَابِ وَكَانَ أَعْطَرَ أَهْلِ مَكَّةَ يَلْبَسُ الْحَضْرَمِيَّ مِنَ النِّعَالِ.

(١) منزله: أي نزوله، فهو مصدر، وليس بمكان.

(٢) **مرسل**: أخرجه البيهقي في «دلائل النبوة» (٢/ ٤٣٨) من طريق محمد بن إسحاق، عاصم ابن قتادة مرسل.

(٣) **إسناده حسن**: أخرجه أبو داود (١٠٦٩)، وابن ماجه (١٠٨٢)، والطحاوي في «أحكام القرآن» (١/ ١٥٦)، والحاكم (١/ ٢٨١)، والبيهقي في «دلائل النبوة» (٢/ ٤٤١)، وفي «السنن الكبير» (٣/ ١٧٦-١٧٧)، والدارقطني (١٦٤-١٦٥)، والطبراني في «الكبير» (١٩/ ٩١)، وابن الجارود في «منتقاه» (٢٩١)، وابن أبي شيبة في «مصنفه» (٧/ ٢٤٨). وقال الحافظ في «تلخيص الحبير» (٢/ ١٣٩): إسناده حسن.

(٤) في (م) زاد: بن مغيث بن عبد الله، والمثبت من: (د)، (ع)، (ط).

---

[١] **ضعيف جدًّا**: أخرجه ابن سعد في «الطبقات» (٣/ ١١٦، ١٢٢)، والبلاذري في «أنساب الأشراف» (٩/ ٤٠٥، ٤١٠)، والحاكم في «المستدرك» (٤٩٧٠). وفي الإسناد (محمد بن عمر الواقدي) متروك.

عَلَى أَبِي أُمَامَةَ أَسْعَدَ بْنِ زُرَارَةَ. قَالَ: فَمَكَثَ حِينًا عَلَى ذَلِكَ لَا يَسْمَعُ الْأَذَانَ لِلْجُمُعَةِ إِلَّا صَلَّى عَلَيْهِ وَاسْتَغْفَرَ لَهُ. قَالَ: فَقُلْتُ فِي نَفْسِي: وَاللهِ إِنَّ هَذَا بِي لَعَجْزٌ أَلَّا أَسْأَلَهُ مَا لَهُ إِذَا سَمِعَ الْأَذَانَ لِلْجُمُعَةِ صَلَّى عَلَى أَبِي أُمَامَةَ أَسْعَدَ بْنِ زُرَارَةَ، قَالَ: فَخَرَجْتُ بِهِ فِي يَوْمِ جُمُعَةٍ كَمَا كُنْتُ أَخْرُجُ، فَلَمَّا سَمِعَ الْأَذَانَ لِلْجُمُعَةِ صَلَّى عَلَيْهِ وَاسْتَغْفَرَ لَهُ. قَالَ: فَقُلْتُ لَهُ: يَا أَبَتِ، مَا لَكَ إِذَا سَمِعْتَ الْأَذَانَ بِالْجُمُعَةِ صَلَّيْتَ عَلَى أَبِي أُمَامَةَ؟ فَقَالَ: أَيْ بُنَيَّ، كَانَ أَوَّلَ مَنْ جَمَّعَ بِنَا بِالْمَدِينَةِ فِي هَزْمِ [النَّبِيتِ](١)، مِنْ حَرَّةِ بَنِي بَيَاضَةَ، يُقَالُ لَهُ: نَقِيعِ(٢) الخَضِمَاتِ، قَالَ: قُلْتُ: وَكَمْ أَنْتُمْ يَوْمَئِذٍ؟ قَالَ: أَرْبَعُونَ رَجُلًا(٣).

---

(١) ما بين المعقوفين سقط من: (د)، (ع)، الهزم: المنخفض من الأرض، والنبيت: موضع.

(٢) في (م): نقيص، وفي (ع): بقيع، والمثبت من: (د)، وهو موضع يستنقع فيه الماء.

(٣) **قَالَ السُّهَيْلِيُّ** (٤/ ٥٤- ٥٧): وَذَكَرَ غَيْرُهُ: أَنَّ أَوَّلَ مَنْ جَمَّعَ بِهِمْ مُصْعَبُ بْنُ عُمَيْرٍ؛ لِأَنَّهُ أَوَّلُ مَنْ قَدِمَ الْمَدِينَةَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ ثُمَّ قَدِمَ بَعْدَهُ ابْنُ أُمِّ مَكْتُومٍ، وَقَدْ ذَكَرْنَا فِي أَوَّلِ الْكِتَابِ مَنْ جَمَّعَ فِي الْجَاهِلِيَّةِ بِمَكَّةَ فَخَطَبَ وَذَكَرَ وَبَشَّرَ بِمَبْعَثِ النَّبِيِّ ﷺ وَحَضَّ عَلَى اتِّبَاعِهِ وَهُوَ كَعْبُ ابْنُ لُؤَيٍّ، وَيُقَالُ: أَنَّهُ أَوَّلُ مَنْ سَمَّى الْعَرُوبَةَ الْجُمُعَةَ وَمَعْنَى الْعَرُوبَةِ الرَّحْمَةُ. وَكَانَتْ قُرَيْشٌ تَجْتَمِعُ إِلَيْهِ فِيهَا. وَتَجْمِيعُ أَصْحَابِ رَسُولِ اللهِ ﷺ الْجُمُعَةَ وَتَسْمِيَتُهُمْ إِيَّاهَا بِهَذَا الِاسْمِ - وَكَانَتْ تُسَمَّى الْعَرُوبَةَ - كَانَ عَنْ هِدَايَةٍ مِنَ اللهِ تَعَالَى لَهُمْ قَبْلَ أَنْ يُؤْمَرُوا بِهَا، ثُمَّ نَزَلَتْ سُورَةُ الْجُمُعَةِ بَعْدَ أَنْ هَاجَرَ رَسُولُ اللهِ ﷺ إِلَى الْمَدِينَةِ، فَاسْتَقَرَّ فَرْضُهَا وَاسْتَمَرَّ حُكْمُهَا؛ وَلِذَلِكَ قَالَ ﷺ فِي يَوْمِ الْجُمُعَةِ: «**أَضَلَّتْهُ الْيَهُودُ وَالنَّصَارَى، وَهَدَاكُمُ اللهُ إِلَيْهِ**»[١].

عَنِ ابْنِ سِيرِينَ قَالَ: جَمَّعَ أَهْلُ الْمَدِينَةِ قَبْلَ أَنْ يَقْدَمَ النَّبِيُّ ﷺ الْمَدِينَةَ، وَقَبْلَ أَنْ تَنْزِلَ الْجُمُعَةُ وَهُمُ الَّذِينَ سَمَّوُا الْجُمُعَةَ، قَالَ الْأَنْصَارُ: لِلْيَهُودِ يَوْمٌ يَجْتَمِعُونَ فِيهِ كُلَّ سَبْعَةِ أَيَّامٍ وَلِلنَّصَارَى مِثْلُ ذَلِكَ، فَهَلُمَّ فَلْنَجْعَلْ يَوْمًا نَجْتَمِعُ فِيهِ وَنَذْكُرُ اللهَ وَنُصَلِّي وَنَشْكُرُ، أَوْ كَمَا قَالُوا، فَقَالُوا: يَوْمُ السَّبْتِ لِلْيَهُودِ وَيَوْمُ الْأَحَدِ لِلنَّصَارَى، فَاجْعَلُوا يَوْمَ الْعَرُوبَةِ، كَانُوا يُسَمُّونَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ يَوْمَ الْعَرُوبَةِ، فَاجْتَمَعُوا إِلَى أَسْعَدَ بْنِ زُرَارَةَ فَصَلَّى بِهِمْ يَوْمَئِذٍ رَكْعَتَيْنِ فَذَكَّرَهُمْ، فَسَمَّوُا الْجُمُعَةَ حِينَ اجْتَمَعُوا إِلَيْهِ، فَذَبَحَ لَهُمْ شَاةً فَتَغَدَّوْا وَتَعَشَّوْا مِنْ شَاةٍ وَذَلِكَ لِقِلَّتِهِمْ، فَأَنْزَلَ اللهُ ﷻ فِي ذَلِكَ: ﴿إِذَا نُودِيَ لِلصَّلَوٰةِ مِن يَوْمِ ٱلْجُمُعَةِ فَٱسْعَوْا۟ إِلَىٰ ذِكْرِ ٱللَّهِ﴾ [الجُمُعَة ٩].

وَمَعَ تَوْفِيقِ اللهِ لَهُمْ إِلَيْهِ فَيَبْعُدُ أَنْ يَكُونَ فِعْلُهُمْ ذَلِكَ عَنْ غَيْرِ إِذْنٍ مِنَ النَّبِيِّ ﷺ لَهُمْ؛ فَقَدْ رَوَى الدَّارَقُطْنِيُّ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: أَذِنَ النَّبِيُّ ﷺ بِالْجُمُعَةِ قَبْلَ أَنْ يُهَاجِرَ، وَلَمْ يَسْتَطِعْ =

---

[١] أخرجه البخاري (٨٧٦)، ومسلم (٨٥٥).

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ[١]: وَحَدَّثَنِي عُبَيْدُ الله بْنُ الْمُغِيرَةِ بْنِ مُعَيْقِبٍ[٢]، وَعَبْدُ الله بْنُ أَبِي بَكْرِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَمرو بْنِ حَزْم: أَنَّ أَسْعَدَ بْنَ زُرارة خَرَجَ بمصْعَبِ بْنِ عُمَيْرٍ يُرِيدُ بِهِ دَارَ بَنِي عَبْدِ الْأَشْهَلِ، وَدَارَ بَنِي ظَفَرٍ، وَكَانَ سَعْدُ بْنُ مُعَاذِ بْنِ النُّعْمَانِ بْنِ امْرِئِ الْقَيْسِ بْنِ زَيْدِ بْنِ عَبْدِ الأَشْهَلِ ابْنِ خَالَةِ أَسْعَدَ بْنِ زُرَارَةَ، فَدَخَلَ بِهِ حَائِطًا مِنْ حَوَائِطِ بَنِي ظَفَرٍ.

## [إِسْلَامُ أُسَيْدِ بْنِ حُضَيْرٍ وَسَعْدِ بْنِ مُعَاذٍ]

قَالَ ابْنُ هِشَام: وَاسْمُ ظَفَرٍ: كَعْبُ بْنُ الْحَارِثِ بْنِ الْخَزْرَجِ بْنِ عَمْرِو بْنِ مَالِكِ بْنِ الْأَوْسِ. قَالَا: عَلَى بِئْرٍ يُقَالُ لَهَا: بِئْرُ مَرَقٍ[٣] فَجَلَسَا فِي الْحَائِطِ، فاجْتَمَعَ إِلَيْهِمَا رِجَالٌ مِمَّنْ أَسْلَمَ، وَسَعْدُ بْنُ مُعَاذٍ وأُسَيْدُ بْنُ حُضَيْرٍ [هُمَا][٤] يَوْمَئِذٍ سَيِّدَا قَوْمِهِمَا مِنْ بَنِي عَبْدِ الْأَشْهَلِ، وَكِلاهُمَا مُشْرِكٌ عَلَى دِينِ قَوْمِهِ، فَلَمَّا سَمِعَا بِهِ قَالَ سَعْدُ بْنُ مُعَاذٍ لِأُسَيْدِ بْنِ حُضَير: لَا أَبَا لَكَ، انْطَلِقْ إِلَى هَذَيْنِ الرَّجُلَيْنِ اللَّذَيْنِ قَدْ أَتَيَا دَارَيْنَا لِيُسَفِّهَا

---

= رَسُولُ الله ﷺ أَنْ يُجَمِّعَ بِمَكَّةَ وَلَا يُبْدِيَ لَهُمْ، فَكَتَبَ إِلَى مُصْعَبِ بْنِ عُمَيْرٍ: «**أَمَّا بَعْدُ؛ فَانْظُرِ الْيَوْمَ الَّذِي تَجْهَرُ فِيهِ الْيَهُودُ بِالزَّبُورِ لِسَبْتِهِمْ فَاجْمَعُوا نِسَاءَكُمْ وَأَبْنَاءَكُمْ فَإِذَا مَالَ النَّهَارُ عَنْ شَطْرِهِ عِنْدَ الزَّوَالِ مِنْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ فَتَقَرَّبُوا إِلَى الله بِرَكْعَتَيْنِ..**»[1] قَالَ: فَأَوَّلُ مَنْ جَمَّعَ: مُصْعَبُ بْنُ عُمَيْرٍ، حَتَّى قَدِمَ رَسُولُ الله ﷺ الْمَدِينَةَ، فَجَمَّعَ عِنْدَ الزَّوَالِ مِنَ الظُّهْرِ وَأَظْهَرَ ذَلِكَ، وَمَعْنَى قَوْلِ النَّبِيِّ ﷺ: «**أَضَلَّتْهُ الْيَهُودُ وَالنَّصَارَى، وَهَدَاكُمُ الله إِلَيْهِ**» فِيمَا ذَكَرَ أَهْلُ الْعِلْمِ: أَنَّ الْيَهُودَ أُمِرُوا بِيَوْمٍ مِنَ الْأُسْبُوعِ يُعَظِّمُونَ الله فِيهِ وَيَتَفَرَّغُونَ لِعِبَادَتِهِ، فَاخْتَارُوا مِنْ قِبَلِ أَنْفُسِهِمُ السَّبْتَ فَأُلْزِمُوهُ فِي شَرْعِهِمْ، كَذَلِكَ النَّصَارَى أُمِرُوا عَلَى لِسَانِ عِيسَى بِيَوْمٍ مِنَ الْأُسْبُوعِ فَاخْتَارُوا مِنْ قِبَلِ أَنْفُسِهِمُ الْأَحَدَ فَأُلْزِمُوهُ شَرْعًا لَهُمْ. وَفِي الْأَثَرِ: أَنَّ يَوْمَ الْجُمُعَةِ سُمِّيَ الْجُمُعَةَ؛ لِأَنَّهُ جَمَعَ فِيهِ خَلْقَ آدَمَ.

(١) **مرسل ضعيف**: أخرجه ابن جرير في «تاريخه» (١/ ٤٥٩-٤٦٠) من طريق ابن إسحاق.

(٢) في (ع): معيقيب.

(٣) قال ياقوت في «معجم البلدان»: «بئر مرق: بالمدينة، ذكر في الهجرة، ويروى بسكون الراء».

(٤) ما بين المعقوفين زيادة من: (د)، (ع).

---

[١] أخرجه الدارقطني كما عزاه إليه ابن حجر في «التلخيص» (٢/ ١١٤)، ولم أجده في «السنن المطبوعة» ولم يعزه الحافظ في «إتحاف المهرة»!

ضُعَفَاءَنَا، فَازْجُرْهُمَا وَانْهَهُمَا عَنْ أَنْ يَأْتِيَا دَارَيْنَا؛ فَإِنَّهُ لَوْلَا أَنَّ أَسْعَدَ بْنَ زُرَارَةَ مِنِّي حَيْثُ قَدْ عَلِمْتَ كَفَيْتُكَ ذَلِكَ، هُوَ ابْنُ خَالَتِي، وَلَا أَجِدُ عَلَيْهِ مُقَدَّمًا. قَالَ: فَأَخَذَ أُسَيْدُ بْنُ حُضَيْرٍ حَرْبَتَهُ ثُمَّ أَقْبَلَ إِلَيْهِمَا، فَلَمَّا رَآهُ أَسْعَدُ بْنُ زُرارة، قَالَ لِمُصْعَبِ بْنِ عُمَيْرٍ: هَذَا سَيِّدُ قَوْمِهِ قَدْ جَاءَكَ، فَاصْدُقِ اللهَ فِيهِ، قَالَ مُصْعَبٌ: إِنْ يَجْلِسْ أُكَلِّمْهُ. قَالَ: فَوَقَفَ عَلَيْهِمَا مُتَشَتِّمًا، قَالَ: مَا جَاءَ بِكُمَا إِلَيْنَا تُسَفِّهَانِ ضُعَفَاءَنَا؟ اعْتَزِلَانَا إِنْ كَانَتْ لَكُمَا بِأَنْفُسِكُمَا حَاجَةٌ. فَقَالَ لَهُ مُصْعَبٌ: أَوَ تَجْلِسَ فَتَسْمَعَ، فَإِنْ رَضِيتَ أَمْرًا قَبِلْتَهُ، وَإِنْ كَرِهْتَهُ كُفَّ عَنْكَ مَا تَكْرَهُ؟ قَالَ: أَنْصَفْتَ، ثُمَّ رَكَزَ حَرْبَتَهُ وَجَلَسَ إِلَيْهِمَا، فَكَلَّمَهُ مُصْعَبٌ بِالإِسْلَامِ، وَقَرَأَ عَلَيْهِ الْقُرْآنَ، فَقَالَا فِيمَا يُذْكَرُ عَنْهُمَا: وَاللهِ لَعَرَفْنَا فِي وَجْهِهِ الإِسْلَامَ قَبْلَ أَنْ يَتَكَلَّمَ[(١)] فِي إِشْرَاقِهِ وَتَسَهُّلِهِ، ثُمَّ قَالَ: مَا أَحْسَنَ هَذَا [الكَلَامَ][(٢)] وَأَجْمَلَهُ! كَيْفَ تَصْنَعُونَ إِذَا أَرَدْتُمْ أَنْ تَدْخُلُوا فِي هَذَا الدِّينِ؟ قَالَا لَهُ: تَغْتَسِلُ فَتَطَّهَّرُ وتُطَهِّرُ ثَوْبَيْكَ، ثُمَّ تَشْهَدُ شَهَادَةَ الْحَقِّ ثُمَّ تُصَلِّي رَكْعَتَيْنِ[(٣)]. فَقَامَ فَاغْتَسَلَ وَطَهَّرَ ثَوْبَيْهِ، وَشَهِدَ[(٤)] شَهَادَةَ الْحَقِّ، ثُمَّ قَامَ فَرَكَعَ رَكْعَتَيْنِ، ثُمَّ قَالَ لَهُمَا: إِنَّ وَرَائِي رَجُلًا إِنِ اتَّبَعَكُمَا لَمْ يَتَخَلَّفْ عَنْهُ أَحَدٌ مِنْ قَوْمِهِ وَسَأُرْسِلُهُ إِلَيْكُمَا الْآنَ، سَعْدَ ابْنَ مُعَاذٍ، ثُمَّ أَخَذَ حَرْبَتَهُ ثم انْصَرَفَ إِلَى سَعْدٍ وَقَوْمِهِ وَهُمْ جُلُوسٌ فِي نَادِيهِمْ، فَلَمَّا نَظَرَ إِلَيْهِ سَعْدُ بْنُ مُعَاذٍ مُقْبِلًا، قَالَ: أَحْلِفُ بِالله لَقَدْ جَاءَكُمْ أُسَيْدٌ بِغَيْرِ الْوَجْهِ الَّذِي ذَهَبَ بِهِ مِنْ عِنْدِكُمْ، فَلَمَّا وَقَفَ عَلَى النَّادِي قَالَ لَهُ سَعْدٌ: مَا فَعَلْتَ؟ قَالَ: كَلَّمْتُ الرَّجُلَيْنِ، فَوَالله مَا رَأَيْتُ بِهِمَا بَأْسًا، وَقَدْ نَهَيْتُهُمَا، فَقَالَا: نَفْعَلُ مَا أَحْبَبْتَ، وَقَدْ حُدِّثْتُ أَنَّ بَنِي حَارِثَةَ قَدْ خَرَجُوا إِلَى أَسْعَدَ بْنِ زُرَارَةَ لِيَقْتُلُوهُ، وَذَلِكَ أَنَّهُمْ قَدْ عَرَفُوا أَنَّهُ ابْنُ خَالَتِكَ؛ لِيُخْفِرُوكَ. قَالَ: فَقَامَ سَعْدٌ مغضبًا مُبَادِرًا، مُتَخَوِّفًا[(٥)] لِلَّذِي ذُكِرَ لَهُ

---

(١) في (ع) زاد: به.

(٢) ما بين المعقوفين زيادة من: (ط).

(٣) **قَالَ السُّهَيْلِيُّ** (٤/ ٦٢): فَذَلِكَ السّنّةُ فِي كُلّ كَافِرٍ يُسْلِمُ، ثُمّ اُخْتُلِفَ فِي نِيّةِ الْكَافِرِ إِذَا أَسْلَمَ بِاغْتِسَالِهِ فَقَالَ بَعْضُهُمْ: يَنْوِي بِهِ رَفْعَ الْجَنَابَةِ عَنْ نَفْسِهِ، وَقَالَ بَعْضُهُمْ: يَنْوِي التّعَبّدَ وَلَا حُكْمَ لِلْجَنَابَةِ فِي حَقّهِ. قَالَ التّرْمِذِيُّ: وَعَلَى هَذَا الْعَمَلُ عِنْدَ أَهْلِ الْعِلْمِ يَسْتَحِبّونَ لِلْكَافِرِ إِذَا أَسْلَمَ أَنْ يَغْتَسِلَ وَيَغْسِلَ ثِيَابَهُ فَقَالَ: يَسْتَحِبُّونَ، وَجَعَلَهَا مَسْأَلَةَ اسْتِحْبَابٍ.

(٤) في (د)، (ط): تشهَّد.

(٥) في (ع)، (ط): تخوفًا.

مِنْ بَنِي حَارِثَةَ، فَأَخَذَ الْحَرْبَةَ مِنْ يَدِهِ، ثُمَّ قَالَ: وَاللهِ مَا أَرَاكَ[١] أَغْنَيْتَ شَيْئًا، ثُمَّ خَرَجَ إِلَيْهِمَا، فَلَمَّا رَآهُمَا سَعْدٌ مُطْمَئِنَّيْنِ، عَرَفَ سَعْدٌ أَنَّ أُسَيْدًا إِنَّمَا أَرَادَ مِنْهُ أَنْ يَسْمَعَ مِنْهُمَا، فَوَقَفَ عَلَيْهِمَا مُتَشَتِّمًا، ثُمَّ قَالَ لِأَسْعَدَ بْنِ زُرَارَةَ: يَا أَبَا أُمَامَةَ، أَمَا وَاللهِ، لَوْلَا مَا بَيْنِي وَبَيْنَكَ مِنَ الْقَرَابَةِ مَا رُمْتَ هَذَا مِنِّي، أَتَغْشَانَا فِي دَارَيْنَا بِمَا نَكْرَهُ - وَقَدْ قَالَ أَسْعَدُ بْنُ زُرَارَةَ لِمُصْعَبِ بْنِ عُمَيْرٍ: أَيْ مُصْعب، جَاءَكَ وَالله سَيِّدُ مَنْ وَرَاءَهُ مِنْ قَوْمِهِ، إِنْ يَتَّبِعْكَ لَا يَتَخَلَّفْ عَنْكَ مِنْهُمُ اثْنَانِ - قَالَ: فَقَالَ لَهُ مُصْعَبٌ: أَوَ تَقْعُدَ فَتَسْمَعَ، إِنْ رَضِيتَ أَمْرًا وَرَغِبْتَ فِيهِ قَبِلْتَهُ، وَإِنْ كَرِهْتَهُ عَزَلْنَا عَنْكَ مَا تَكْرَهُ؟ قَالَ سَعْدٌ: أَنْصَفْتَ. ثُمَّ رَكَزَ الْحَرْبَةَ وَجَلَسَ، فَعَرَضَ عَلَيْهِ الْإِسْلَامَ، وَقَرَأَ عَلَيْهِ الْقُرْآنَ، قَالَا: فَعَرَفْنَا وَاللهِ فِي وَجْهِهِ الإِسْلَامَ قَبْلَ أَنْ يَتَكَلَّمَ بِهِ؛ لِإِشْرَاقِهِ[٢] وَتَسَهُّلِهِ، ثُمَّ قَالَ لَهُمَا: كَيْفَ تَصْنَعُونَ إِذَا أَنْتُمْ أَسْلَمْتُمْ وَدَخَلْتُمْ فِي هَذَا الدِّينِ؟ قَالَا: تَغْتَسِلُ فَتَطَّهَّرُ وَتُطَهِّرُ ثَوْبَيْكَ ثُمَّ تَشْهَدُ شَهَادَةَ الْحَقِّ، ثُمَّ تُصَلِّي رَكْعَتَيْنِ، قَالَ: فَقَامَ فَاغْتَسَلَ وَطَهَّرَ ثَوْبَيْهِ، وَتَشَهَّدَ[٣] شَهَادَةَ الْحَقِّ، ثُمَّ رَكَعَ رَكْعَتَيْنِ، ثُمَّ أَخَذَ حَرْبَتَهُ، فَأَقْبَلَ عَامِدًا إِلَى نَادِي قَوْمِهِ وَمَعَهُ أُسَيْدُ بْنُ حُضَيْرٍ.

قَالَ: فَلَمَّا رَآهُ قَوْمُهُ مُقْبِلًا، قَالُوا: نَحْلِفُ بِالله لَقَدْ رَجَعَ إِلَيْكُمْ سَعْدٌ بِغَيْرِ الْوَجْهِ الَّذِي ذَهَبَ بِهِ مِنْ عِنْدِكُمْ، فَلَمَّا وَقَفَ عَلَيْهِمْ قَالَ: يَا بَنِي عَبْدِ الْأَشْهَلِ، كَيْفَ تَعْرِفونَ[٤] أَمْرِي فِيكُمْ؟ قَالُوا: سَيِّدُنَا وَأَفْضَلُنَا رَأْيًا، وَأَيْمَنُنَا نَقِيبَةً، قَالَ: فَإِنَّ كَلَامَ رِجَالِكُمْ وَنِسَائِكُمْ عليَّ حَرَامٌ حَتَّى تُؤْمِنُوا بِالله وَرَسُولِهِ.

قَالَا: فَوَالله مَا أَمْسَى فِي دَارِ بَنِي عَبْدِ الْأَشْهَلِ رَجُلٌ وَلَا امْرَأَةٌ إِلَّا مُسْلِمًا أَوْ مُسْلِمَةً، وَرَجَعَ أَسْعَدُ وَمُصْعَبُ إِلَى مَنْزِلِ أَسْعَدَ بْنِ زُرارة فَأَقَامَ عِنْدَهُ يَدْعُو النَّاسَ إِلَى الْإِسْلَامِ، حَتَّى لَمْ تَبْقَ دَارٌ مِنْ دُورِ الْأَنْصَارِ إِلَّا وَفِيهَا رِجَالٌ وَنِسَاءٌ مُسْلِمُونَ، إِلَّا مَا كَانَ مِنْ دَارِ بَنِي أُمَيَّةَ بْنِ زَيْدٍ، وخَطْمَةَ وَوَائِلٍ وَوَاقِفٍ، وَتِلْكَ أَوْسُ اللهِ، وَهُمْ مِنَ الأَوْسِ بْنِ حَارِثَةَ، وَذَلِكَ أَنَّهُ كَانَ فِيهِمْ أَبُو قَيْسِ بْنُ الأَسْلَتِ، وَهُوَ صَيْفِيٌّ، وَكَانَ شَاعِرًا لَهُمْ وَقَائِدًا يَسْتَمِعُونَ مِنْهُ وَيُطِيعُونَهُ، فَوَقَفَ بِهِمْ عَنِ الإِسْلَامِ، فَلَمْ يَزَلْ عَلَى

---

(١) في (م): رأيتك، والمثبت من: (د)، (ع)، (ط).

(٢) في (ع): من إشراقه.

(٣) في (م): شهد، والمثبت من: (د)، (ع)، (ط).

(٤) في (د)، (ع)، (ط): تعلمون.

ذَلِكَ حَتَّى هَاجَرَ رَسُولُ اللهِ ﷺ إِلَى الْمَدِينَةِ، وَمَضَى بَدْرٌ وَأُحُدٌ وَالْخَنْدَقُ، وَقَالَ فِيمَا رَأَى مِنَ الإِسْلَامِ، وَمَا اخْتَلَفَ النَّاسُ فِيهِ مِنْ أَمْرِهِ:

أَرَبَّ النَّاسِ أَشْيَاءٌ أَلَمَّتْ ... يُلَفُّ الصَّعْبُ مِنْهَا بِالذَّلُولِ
أَرَبَّ النَّاسِ أَمَّا إِنْ ضَلِلْنَا ... فَيَسِّرْنَا لِمَعْرُوفِ السَّبِيلِ
فَلَوْلَا رَبُّنَا كُنَّا يَهُودا ... وَمَا دِينُ اليَهُودِ بِذِي شُكُولِ(١)
وَلَوْلَا رَبُّنَا كُنَّا نَصَارَى ... مَعَ الرُّهْبَانِ فِي جَبَلِ الجَلِيلِ
وَلَكِنَّا خُلِقْنَا إِذْ خُلِقْنَا ... حَنِيفًا دِينُنَا عَنْ كُلِّ جِيلِ
نَسُوقُ الهَدْيَ تَرْسُفُ مُذْعِنَاتٍ ... مُكَشَّفَةَ المَنَاكِبِ فِي الجُلُولِ(٢)

قَالَ ابْنُ هِشَامٍ: أَنْشَدَنِي قَوْلَهُ: «فَلَوْلَا رَبُّنَا»، وَقَوْلَهُ: «وَلَوْلَا رَبُّنَا»، وَقَوْلَهُ: «مُكَشَّفَةَ الْمَنَاكِبِ فِي الْجُلُولِ» رَجُلٌ مِنَ الأَنْصَارِ، أَوْ مِنْ خُزَاعَةَ [٤٠/ب].

### [البَيْعَةُ الثَّانِيَةُ الكُبْرَى بِالْعَقَبَةِ]:

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: ثُمَّ إِنَّ مُصْعَبَ بْنَ عُمَيْرٍ رَجَعَ إِلَى مَكَّةَ، وَخَرَجَ مَنْ خَرَجَ مِنَ الأَنْصَارِ مِنَ الْمُسْلِمِينَ إِلَى الْمَوْسِمِ مَعَ حُجَّاجِ قَوْمِهِمْ مِنْ أَهْلِ الشِّرْكِ، حَتَّى قَدِمُوا مَكَّةَ، فَوَاعَدُوا رَسُولَ اللهِ ﷺ الْعَقَبَةَ، مِنْ أَوْسَطِ أَيَّامِ التَّشْرِيقِ، حِينَ أَرَادَ اللهُ بِهِمْ مَا أَرَادَ مِنْ كَرَامَتِهِ، وَالنَّصْرِ لِنَبِيِّهِ، وَإِعْزَازِ الإِسْلَامِ وَأَهْلِهِ، وَإِذْلَالِ الشِّرْكِ وَأَهْلِهِ.

### [أَهْلُ المَدِينَةِ يَقْدَمُونَ إِلَى مَكَّةَ وَفِيهِمُ البَرَاءُ بْنُ مَعْرُورٍ فَيُصَلِّي إِلَى الكَعْبَةِ وَحْدَهُ]:

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ(٣): حَدَّثَنِي مَعْبَدُ بْنُ كَعْبِ بْنِ مَالِكِ بْنِ أَبِي كَعْبِ بْنِ القَيْنِ،

(١) شكول أي: ليس له نظير في الحقائق.

(٢) ترسف: تمشي مشي المقيد. ومذعنات: منقادات. والجلول جمع جل (بالضم وبالفتح) وهو ما تلبسه الدابة لتصان به

(٣) **إسناده حسن**: أخرجه أحمد (٣/ ٤٦٠)، والطبري في «تاريخه» (١/ ٥٦١)، والطبراني في «الكبير» (١٩/ ٨٧)، والبيهقي في «دلائل النبوة» (٢/ ٤٤٤)، وأبو نعيم في «معرفة الصحابة» (٥٣٣١)، والفاكهي في «أخبار مكة» (٢٤٧٠)، وابن حبان في «صحيحه» (٧٠١١).

أَخُو[1] بَنِي سَلَمَةَ، أَنَّ أَخَاهُ عَبْدَ الله بْنَ كَعْبٍ، وَكَانَ مِنْ أَعْلَمِ الْأَنْصَارِ، حَدَّثَهُ أَنَّ أَبَاهُ كَعْبًا حَدَّثَهُ، وَكَانَ كَعْبٌ مِمَّنْ شَهِدَ الْعَقَبَةَ وَبَايَعَ رَسُولَ الله ﷺ بِهَا، أَنَّهُ قَالَ: خَرَجْنَا فِي حُجَّاجِ قَوْمِنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ، وَقَدْ صَلَّيْنَا وَفَقِهْنَا، وَمَعَنَا الْبَرَاءُ بْنُ مَعْرُورٍ، سَيِّدُنَا وَكَبِيرُنَا. فَلَمَّا وَجَّهْنَا لِسَفَرِنَا، وَخَرَجْنَا مِنَ الْمَدِينَةِ، قَالَ الْبَرَاءُ لَنَا: يَا هَؤُلَاءِ، إِنِّي قَدْ رَأَيْتُ رَأْيًا، وَاللهِ مَا أَدْرِي أَتُوَافِقُونَنِي عَلَيْهِ أَمْ لَا؟ قَالَ: قُلْنَا: وَمَا ذَاكَ؟ قَالَ: قَدْ رَأَيْتُ أَلَّا أَدَعَ هَذِهِ الْبَنِيَّةَ مِنِّي بِظَهْرٍ - يَعْنِي: الْكَعْبَةَ - وَأَنْ أُصَلِّيَ إِلَيْهَا. قَالَ: فَقُلْنَا: وَالله مَا بَلَغَنَا أَنَّ نَبِيَّنَا ﷺ يُصَلِّي إِلَّا إِلَى الشَّامِ، وَمَا نُرِيدُ أَنْ نُخَالِفَهُ. قَالَ: فَقَالَ: إِنِّي لَمُصَلٍّ إِلَيْهَا. قَالَ: فَقُلْنَا لَهُ: لَكِنَّا لَا نَفْعَلُ.

قَالَ: فَكُنَّا إِذَا حَضَرَتِ الصَّلَاةُ صَلَّيْنَا إِلَى الشَّامِ، وَصَلَّى إِلَى الْكَعْبَةِ، حَتَّى قَدِمْنَا مَكَّةَ. قَالَ: وَقَدْ كُنَّا عِبْنَا عَلَيْهِ مَا صَنَعَ، وَأَبَى إِلَّا الْإِقَامَةَ عَلَى ذَلِكَ. فَلَمَّا قَدِمْنَا مَكَّةَ قَالَ لِي: يَابْنَ أَخِي، انْطَلِقْ بِنَا إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ؛ حَتَّى أَسْأَلَهُ عَمَّا صَنَعْتُ فِي سَفَرِي هَذَا، فَإِنَّهُ وَاللهِ لَقَدْ وَقَعَ مِنْهُ فِي نَفْسِي شَيْءٌ؛ لِمَا رَأَيْتُ مِنْ خِلَافِكُمْ إِيَّايَ فِيهِ.

قَالَ: فَخَرَجْنَا نَسْأَلُ عَنْ رَسُولِ الله ﷺ وَكُنَّا لَا نَعْرِفُهُ وَلَمْ نَرَهُ قَبْلَ ذَلِكَ، فَلَقِينَا رَجُلًا مِنْ أَهْلِ مَكَّةَ، فَسَأَلْنَاهُ عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ فَقَالَ: هَلْ تَعْرِفَانِهِ؟ فَقُلْنَا: لَا، فَقَالَ: هَلْ تَعْرِفَانِ الْعَبَّاسَ بْنَ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ عَمَّهُ؟ قَالَ: قُلْنَا: نَعَمْ وَقَدْ كُنَّا نَعْرِفُ الْعَبَّاسَ؛ كَانَ لَا يَزَالُ يَقْدَمُ عَلَيْنَا تَاجِرًا قَالَ: فَإِذَا دَخَلْتُمَا الْمَسْجِدَ فَهُوَ الرَّجُلُ الْجَالِسُ مَعَ الْعَبَّاسِ. قَالَ: فَدَخَلْنَا الْمَسْجِدَ فَإِذَا الْعَبَّاسُ جَالِسٌ، وَرَسُولُ الله ﷺ جَالِسٌ مَعَهُ، فَسَلَّمْنَا ثُمَّ جَلَسْنَا إِلَيْهِ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ لِلْعَبَّاسِ: «**هَلْ تَعْرِفُ هَذَيْنِ الرَّجُلَيْنِ يَا أَبَا الْفَضْلِ؟**» قَالَ: نَعَمْ، هَذَا الْبَرَّاءُ بْنُ مَعْرُورٍ، سَيِّدُ قَوْمِهِ، وَهَذَا كَعْبُ ابْنُ مَالِكٍ، قَالَ: فَوَاللهِ مَا أَنْسَى قَوْلَ رَسُولِ اللهِ ﷺ: «**الشَّاعِرُ؟**» قَالَ: نَعَمْ، قَالَ: فَقَالَ لَهُ الْبَرَاءُ بْنُ مَعْرُورٍ: يَا نَبِيَّ اللهِ، إِنِّي خَرَجْتُ فِي سَفَرِي هَذَا، وَقَدْ هَدَانِي اللهُ لِلْإِسْلَامِ، فَرَأَيْتُ أَلَّا أَجْعَلَ هَذِهِ الْبَنِيَّةَ مِنِّي بِظَهْرٍ، فَصَلَّيْتُ إِلَيْهَا، وَقَدْ خَالَفَنِي أَصْحَابِي فِي ذَلِكَ حَتَّى وَقَعَ فِي نَفْسِي مِنْ ذَلِكَ شَيْءٌ، فَمَاذَا تَرَى يَا رَسُولَ اللهِ؟

---

(١) في (د): أحد.

قَالَ: «قَدْ كُنْتَ عَلَى قِبْلَةٍ لَوْ صَبَرْتَ عَلَيْهَا»(١).

قَالَ: فَرَجَعَ [الْبَرَاءُ](٢) إِلَى قِبْلَةِ رَسُولِ الله ﷺ وَصَلَّى مَعَنَا إِلَى الشَّام. قَالَ: وَأَهْلُهُ يَزْعُمُونَ أَنَّهُ صَلَّى إِلَى الْكَعْبَةِ حَتَّى مَاتَ، وَلَيْسَ ذَلِكَ كَمَا قَالُوا، نَحْنُ أَعْلَمُ بِهِ مِنْهُمْ.

قَالَ ابْنُ هِشَامٍ: وَقَالَ عَوْنُ بْنُ أَيُّوبَ الْأَنْصَارِيُّ:

**وَمِنَّا الْمُصَلِّي أَوَّلَ النَّاسِ مُقْبِلًا ... عَلَى كَعْبَةِ الرَّحْمَنِ بَيْنَ الْمَشَاعِرِ**

يَعْنِي: الْبَرَاءَ بْنَ مَعْرُورٍ. وَهَذَا الْبَيْتُ فِي قَصِيدَةٍ لَهُ.

### [أَهْلُ الْمَدِينَةِ يَعِدُونَ رَسُولَ اللهِ ﷺ الْعَقَبَةَ مِنْ أَوْسَطِ أَيَّامِ التَّشْرِيقِ]:

قال ابْنُ إِسْحَاقَ(٣): حَدَّثَنِي مَعْبِدُ بْنُ كَعْبٍ [بْنِ مَالِكٍ](٤)، أَنَّ أَخَاهُ عَبْدَ الله بْنَ كَعْبٍ حَدَّثَهُ، أَنَّ أَبَاهُ كَعْبَ بْنَ مَالِكٍ حَدَّثَهُ، قَالَ كَعْبٌ: ثُمَّ خَرَجْنَا إِلَى الْحَجِّ(٥)، وَوَاعَدْنَا رَسُولَ اللهِ ﷺ الْعَقَبَةَ مِنْ أَوْسَطِ أَيَّامِ التَّشْرِيقِ. قَالَ: فَلَمَّا فَرَغْنَا مِنَ الْحَجِّ، وَكَانَتِ اللَّيْلَةُ الَّتِي وَاعَدْنَا رَسُولَ اللهِ ﷺ لَهَا، وَمَعَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ عَمْرِو بْنِ حَرَامٍ أَبُو جَابِرٍ، سَيِّدٌ مِنْ سَادَاتِنَا، [وَشَرِيفٌ مِنْ أَشْرَافِنَا](٦)، أَخَذْنَاهُ [مَعَنَا وَكُنَّا نَكْتُمُ مَنْ مَعَنَا](٧) مِنْ قَوْمِنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ أَمْرَنَا، فَكَلَّمْنَاهُ وَقُلْنَا لَهُ: يَا أَبَا جَابِرٍ، إِنَّكَ سَيِّدٌ مِنْ

---

(١) **قَالَ السُّهَيْلِيُّ** (٤/ ٦٦): فِقْهُ قَوْلِهِ: **«لَوْ صَبَرْتَ عَلَيْهَا»**: أَنَّهُ لَمْ يَأْمُرْهُ بِإِعَادَةِ مَا قَدْ صَلَّى؛ لِأَنَّهُ كَانَ مُتَأَوِّلًا.

قال (٤/ ٦٧): وَفِي الْحَدِيثِ دَلِيلٌ عَلَى أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ كَانَ يُصَلِّي بِمَكَّةَ إِلَى بَيْتِ الْمَقْدِسِ، وَهُوَ قَوْلُ ابْنِ عَبَّاسٍ، وَقَالَتْ طَائِفَةٌ: مَا صَلَّى إِلَى بَيْتِ الْمَقْدِسِ إِلَّا مُذْ قَدِمَ الْمَدِينَةَ سَبْعَةَ عَشَرَ شَهْرًا أَوْ سِتَّةَ عَشَرَ شَهْرًا، فَعَلَى هَذَا يَكُونُ فِي الْقِبْلَةِ نَسْخَانِ نَسْخُ سُنَّةٍ بِسُنَّةٍ وَنَسْخُ سُنَّةٍ بِقُرْآنٍ.

(٢) ما بين المعقوفين زيادة من: (ع)، (ط).

(٣) تقدم الكلام عليه.

(٤) ما بين المعقوفين سقط من: (د)، (ع).

(٥) في (د) كتب في مقابلها في الحاشية: العقبة أصح.

(٦) ما بين المعقوفين سقط من: (م)، (ع)، والمثبت من: (د)، (ط).

(٧) ما بين المعقوفين سقط من: (م)، والمثبت من: (د)، (ع)، (ط).

سَادَاتِنَا، وَشَرِيفٌ مِنْ أَشْرَافِنَا، وَإِنَّا نَرْغَبُ بِكَ عَمَّا أَنْتَ فِيهِ أَنْ تَكُونَ حَطَبًا لِلنَّارِ غَدًا، ثُمَّ دَعَوْنَاهُ إِلَى الْإِسْلَامِ، وَأَخْبَرْنَاهُ بِمِيعَادِ رَسُولِ اللهِ ﷺ إِيَّانَا الْعَقَبَةَ. قَالَ: فَأَسْلَمَ وَشَهِدَ مَعَنَا الْعَقَبَةَ، وَكَانَ نَقِيبًا.

## [عِدَّةُ مَنْ حَضَرَ بَيْعَةَ الْعَقَبَةِ الْكُبْرَى]:

قَالَ: فَنِمْنَا تِلْكَ اللَّيْلَةَ مَعَ قومِنا فِي رِحَالِنَا، حَتَّى إِذَا مَضَى ثُلُثُ اللَّيْلِ خَرَجْنَا مِنْ رِحَالِنَا لِمِيعَادِ[1] رَسُولَ اللهِ ﷺ [نَتَسَلَّلُ][2] تَسَلُّلَ القَطا مُسْتَخْفِينَ، حَتَّى اجْتَمَعْنَا فِي الشِّعْبِ عِنْدَ الْعَقَبَةِ، وَنَحْنُ ثَلَاثَةٌ وَسَبْعُونَ رَجُلًا، وَمَعَنَا امْرَأَتَانِ مِنْ نِسَائِنَا: نُسَيْبَةُ بِنْتُ كَعْبٍ، أُمُّ عُمَارَةَ، إِحْدَى نِسَاءِ بَنِي مَازِنِ بْنِ النَّجَّارِ، وَأَسْمَاءُ بِنْتُ عَمْرِو بْنِ عَدِيِّ بْنِ نَابِي، إِحْدَى [نِسَاءِ][3] بَنِي سَلَمَةَ، وَهِيَ أُمُّ مَنِيعٍ.

## [لِقَاءُ رَسُولِ اللهِ ﷺ أَهْلَ الْعَقَبَةِ وَكَلَامُ عَمِّهِ الْعَبَّاسِ لَهُمْ وَرَدُّهُمْ عَلَيْهِ]:

قَالَ: فَاجْتَمَعْنَا فِي الشِّعْبِ نَنْتَظِرُ رَسُولَ الله ﷺ حَتَّى جَاءَنَا وَمَعَهُ الْعَبَّاسُ [عَمُّهُ][4] بْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ وَهُوَ يَوْمَئِذٍ عَلَى دِينِ قَوْمِهِ، إِلَّا أَنَّهُ أَحَبَّ أَنْ يحضُرَ أَمْرَ ابْنِ أَخِيهِ وَيَتَوَثَّقَ لَهُ. فَلَمَّا جَلَسَ كَانَ أَوَّلَ مُتَكَلِّمٍ الْعَبَّاسُ بْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ فَقَالَ: يَا مَعْشَرَ الْخَزْرَجِ - قَالَ [ابْنُ هِشَامٍ][5]: وَكَانَتِ الْعَرَبُ إِنَّمَا يُسَمُّونَ هَذَا الْحَيَّ مِنَ الْأَنْصَارِ: الْخَزْرَجَ خَزْرَجَها وأوْسَها - إِنَّ مُحَمَّدًا مِنَّا حَيْثُ قَدْ عَلِمْتُمْ وَقَدْ مَنَعْنَاهُ مِنْ قَوْمِنَا، مِمَّنْ هُوَ عَلَى مِثْلِ رَأْيِنَا فِيهِ، فَهُوَ فِي عِزٍّ مِنْ قَوْمِهِ ومَنَعةٍ فِي بَلَدِهِ، وَإِنَّهُ قَدْ أَبَى إِلَّا الانْحِيَازَ إِلَيْكُمْ، وَاللُّحُوقَ بِكُمْ، فَإِنْ كُنْتُمْ تَرَوْن [أَنَّكُمْ وَافُونَ لَهُ بِمَا دَعَوْتُمُوهُ إِلَيْهِ وَمَانِعُوهُ مِمَّنْ خَالَفَهُ، فَأَنْتُمْ وَمَا تَحَمَّلْتُمْ مِنْ ذَلِكَ، وَإِنْ كُنْتُمْ تَرَوْن][6] أَنَّكُمْ مُسْلِموه وَخَاذِلُوهُ بَعْدَ الْخُرُوجِ بِهِ إِلَيْكُمْ، فَمِنَ الْآنَ فدَعُوهُ، فَإِنَّهُ فِي عِزٍّ ومَنَعةٍ مِنْ قَوْمِهِ [وَبَلَدِهِ][7]. قَالَ: فَقُلْنَا لَهُ: قَدْ سَمِعْنَا مَا قُلْتَ فَتَكَلَّمْ يَا رَسُولَ اللهِ، فَخُذْ

---

(١) في (م): لميعادنا، والمثبت من: (د)، (ع)، (ط).
(٢) ما بين المعقوفين سقط من: (م)، (د)، والمثبت من: (ع)، (ط).
(٣) ما بين المعقوفين سقط من: (د).
(٤) ما بين المعقوفين سقط من: (ط).
(٥) ما بين المعقوفين زيادة من: (ع).
(٦) ما بين المعقوفين سقط من: (د).
(٧) ما بين المعقوفين سقط من: (د).

لِنَفْسِكَ وَلِرَبِّكَ مَا أَحْبَبْتَ.

### [صِيغَةُ الْبَيْعَةِ الَّتِي أَخَذَهَا رَسُولُ اللهِ عَلَيْهِمْ]:

قَالَ: فَتَكَلَّمَ رَسُولُ اللهِ ﷺ فَتَلَا الْقُرْآنَ، وَدَعَا إِلَى اللهِ وَرَغَّبَ فِي الْإِسْلَامِ، ثُمَّ قَالَ: «**أُبَايِعُكُمْ عَلَى أَنْ تَمْنَعُونِي مِمَّا تَمْنَعُونَ مِنْهُ نِسَاءَكُمْ وَأَبْنَاءَكُمْ**». قَالَ: فَأَخَذَ الْبَرَاءُ بْنُ مَعْرُورٍ بِيَدِهِ، ثُمَّ قَالَ: نَعَمْ، وَالَّذِي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ، لَنَمْنَعَنَّكَ مِمَّا نَمْنَعُ مِنْهُ أُزُرَنَا[١] فَبَايِعْنَا يَا رَسُولَ اللهِ فَنَحْنُ وَاللهِ أَهْلُ[٢] الْحُرُوبِ، وَأَهْلُ الْحَلْقَةِ، وَرِثْنَاهَا كَابِرًا عَنْ كَابِرٍ[٣].

قَالَ: فَاعْتَرَضَ الْقَوْلَ وَالْبَرَاءُ يُكَلِّمُ رَسُولَ اللهِ ﷺ أَبُو الْهَيْثَمِ بْنُ التَّيِّهَانِ، [حَلِيفُ بَنِي عَبْدِ الْأَشْهَلِ][٤] فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ، إِنَّ بَيْنَنَا وَبَيْنَ الرِّجَالِ حِبَالًا، وَنَحْنُ[٥] قَاطِعُوهَا - يَعْنِي: الْيَهُودَ - فَهَلْ عَسَيْتَ إِنْ نَحْنُ فَعَلْنَا ذَلِكَ ثُمَّ أَظْهَرَكَ اللهُ أَنْ تَرْجِعَ إِلَى قَوْمِكَ وتَدَعَنا؟ قَالَ: فَتَبَسَّمَ رَسُولُ اللهِ ﷺ ثُمَّ قَالَ: «**بَلِ الدَّمَ الدَّمَ، والهَدْمَ الهَدْمَ، أَنَا مِنْكُمْ وَأَنْتُمْ مِنِّي، أُحَارِبُ مَنْ حَارَبْتُمْ، وَأُسَالِمُ مَنْ سَالَمْتُمْ**».

وَيُقَالُ: الهَدَمَ الهَدَمَ فِيمَا قَالَ ابْنُ هِشَامٍ، والهَدَم: الْحُرْمَةُ. يَقُولُ: دَمِي دَمُكُمْ[٦]، وَحُرْمَتِي حُرْمَتُكُمْ[٧].

---

(١) في (م) كتب في مقابلها في الحاشية: أزرنا: نساءنا.

(٢) في (ط): أبناء.

(٣) **قَالَ السُّهَيْلِيُّ**: وَهُوَ أَوَّلُ مَنْ ضَرَبَ بِيَدِهِ عَلَى يَدِ رَسُولِ الله ﷺ بِالْبَيْعَةِ عَلَى اخْتِلَافٍ فِي ذَلِكَ قَدْ ذَكَرَهُ ابْنُ إِسْحَاقَ، فَقَالَ: نُبَايِعُكَ عَلَى أَنْ نَمْنَعَكَ مِمّا نَمْنَعُ مِنْهُ أُزُرَنَا، أَرَادَ نِسَاءَنَا، وَالْعَرَبُ تُكَنِّي عَنِ الْمَرْأَةِ بِالْإِزَارِ وَتُكَنِّي أَيْضًا بِالْإِزَارِ عَنِ النَّفْسِ.

(٤) ما بين المعقوفين سقط من: (د)، (ع)، (ط).

(٥) في (د)، (ع): وإنا.

(٦) في (ط): ذمتي ذمتكم.

(٧) **قَالَ السُّهَيْلِيُّ** (٤/ ٧٣- ٧٤): قَالَ ابْنُ قُتَيْبَةَ: كَانَتِ الْعَرَبُ تَقُولُ عِنْدَ عَقْدِ الْحِلْفِ وَالْجِوَارِ: دَمِي دَمُكَ وَهَدْمِي هَدْمُكَ، أَيْ: مَا هَدَمْتَ مِنَ الدِّمَاءِ هَدَمْتُهُ أَنَا، وَيُقَالُ أَيْضًا: بَلِ اللَّدَمَ اللَّدَمَ. فَاللَّدَمُ جَمْعُ لَادِمٍ وَهُمْ أَهْلُهُ الَّذِينَ يَلْتَدِمُونَ عَلَيْهِ إِذَا مَاتَ، وَهُوَ مِنْ لَدَمْتُ صَدْرَهُ إِذَا ضَرَبْتُهُ، وَإِنَّمَا كَنَّى عَنْ حُرْمَةِ الرَّجُلِ وَأَهْلِهِ بِالْهَدَمِ؛ لِأَنَّهُمْ كَانُوا أَهْلَ نُجْعَةٍ وَارْتِحَالٍ، وَلَهُمْ بُيُوتٌ يَسْتَخِفُّونَهَا يَوْمَ ظَعْنِهِمْ فَكُلَّمَا ظَعَنُوا هَدَمُوهَا.

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: قَالَ كَعْبٌ: وَقَدْ قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**أَخْرِجُوا إِلَيَّ مِنْكُمُ اثْنَيْ عَشَرَ نَقِيبًا، يَكُونُونَ عَلَى قومِهم بِمَا فِيهِمْ**». فَأَخْرَجُوا مِنْهُمُ اثْنَيْ عَشَرَ نَقِيبًا، تِسْعَةً مِنَ الْخَزْرَجِ، وَثَلَاثَةً مِنَ الأَوْسِ.

## أَسْمَاءُ النُّقَبَاءُ الاثْنَى عَشَرَ وَتَمَامُ خَبَرِ العَقَبَةِ

### [نَسَبُ النُّقَبَاءِ الاثْنَى عَشَرَ](١):

قَالَ ابْنُ هِشَام: مِنَ الْخَزْرَجِ فِيمَا حَدَّثَنَا زِيَادُ بْنُ عَبْدِ اللهِ البَكَّائِيُّ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ المُطَّلِبِيِّ: أَبُو أُمَامَةَ أَسْعَدُ بْنُ زُرَارَةَ بْنِ عُدَسِ بْنِ عُبَيْد بْنِ ثَعْلَبَةَ بْنِ غَنْم بْنِ مَالِكِ بْنِ النَّجَّارِ، وَهُوَ تَيْمُ اللَّهِ [بْنُ ثَعْلَبَةَ](٢) بْنِ عَمْرِو بْنِ الْخَزْرَجِ، وَسَعْدُ بْنُ الرَّبِيعِ ابْنِ عَمْرِو بْنِ أَبِي زُهَيْرِ بْنِ مَالِكِ بْنِ امْرِئِ الْقَيْسِ بْنِ مَالِكِ بْنِ ثَعْلَبَةَ بْنِ [٤١/ أ] كَعْبِ بْنِ الْخَزْرَجِ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ الْخَزْرَجِ، وَعَبْدُ اللهِ بْنُ رَوَاحَةَ بْنِ امْرِئُ القَيْسِ[بْنِ ثَعْلَبَةَ](٣) بْنِ عَمْرِو بْنِ امْرِئُ القَيْسِ بْنِ مَالِكِ بْنِ ثَعْلَبَةَ بْنِ كَعْبِ بْنِ الخَزْرَجِ بْنِ الحَارِثِ بْنِ الْخَزْرَجِ. وَرَافِعُ بْنُ مَالِكِ بْنِ العَجْلَانِ بْنِ عَمْرِو بْنِ عَامِرِ ابْنِ زُرَيْقِ بْنِ عَامِرِ بْنِ زُرَيْقِ بْنِ عَبْدِ حَارِثَةَ بْنِ مَالِكِ بْنِ غَضْبِ بْنِ جُشَمَ بْنِ الْخَزْرَجِ، والبَرَاءُ بْنُ مَعْرُورِ بْنِ صَخْرِ ابْنِ خَنْسَاءَ بْنِ سِنَانِ بْنِ عُبَيْدِ بْنِ عَدِيِّ بْنِ غَنْم بْنِ كَعْبِ بْنِ سَلَمَةَ بْنِ سَعْدِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ أَسَدِ بْنِ سَارِدَة بْنِ تَزِيدَ(٤) بْنِ جُشَمَ بْنِ الْخَزْرَجِ؛ وَعَبْدُ اللهِ بْنُ عَمْرِو بْنِ حَرَام بْنِ ثَعْلَبَةَ بْنِ حَرَامِ بْنِ كَعْبِ بْنِ غَنْمِ بْنِ كَعْبِ بْنِ سَلَمَةَ ابْنِ سَعْدِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ أَسَدِ بْنِ سَارِدَةَ بْنِ تَزِيدَ بْنِ جُشَمَ بْنِ الْخَزْرَجِ، [وَعُبَادَةُ بْنُ الصَّامِتِ ابْنِ قَيْسِ بْنِ أَصْرَمَ بْنِ فِهْرِ بْنِ ثَعْلَبَةَ بْنِ غَنْمِ بْنِ سَالِمِ بْنِ عَوْفِ بْنِ عَمْرِو بْنِ

---

(١) **قَالَ السُّهَيْلِيُّ** (٤/ ٧٤): وَإِنَّمَا جَعَلَهُمْ ﷺ اثْنَيْ عَشَرَ نَقِيبًا اقْتِدَاءً بِقَوْلِهِ تَعَالَى فِي قَوْمِ مُوسَى: ﴿وَبَعَثْنَا مِنْهُمُ اثْنَيْ عَشَرَ نَقِيبًا﴾ [المَائِدَة: ١٢]. وَرُوِيَ عَنِ الزُّهْرِيِّ أَنَّهُ قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ لِلْأَوْسِ وَالْخَزْرَجِ حِين قَدَّمَ عَلَيْهِمُ النُّقَبَاءُ: «**لَا يَغْضَبَنَّ أَحَدُكُمْ؛ فَإِنِّي أَفْعَلُ مَا أُومَر**» وَجِبْرِيلُ ﷺ إِلَى جَنْبِهِ يُشِيرُ إِلَيْهِمْ وَاحِدًا بَعْدَ وَاحِدٍ.

(٢)، (٣) ما بين المعقوفين سقط من: (ط).

(٤) **قَالَ السُّهَيْلِيُّ** (٤/ ٤٧): وَلَا يُعْرَفُ فِي الْعَرَبِ تَزِيدُ إِلَّا هَذَا وَتَزِيدُ بْنُ الحَافِ بْنِ قُضَاعَةَ، وَهُمُ الَّذِينَ تُنْسَبُ إِلَيْهِمُ الثِّيَابُ التَّزِيدِيَّةُ.

عَوْف بْنِ الْخَزْرَجِ][١].

قَالَ ابْنُ هِشَامٍ: هُوَ غَنْمُ بْنُ عَوْفٍ، أَخُو سَالِمِ بْنِ عَوْفِ بْنِ عَمْرِو بْنِ عَوْفِ بْنِ الْخَزْرَجِ.

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: وَسَعْدُ بْنُ عُبادَةَ بْنِ دُلَيْم بْنِ حَارِثَةَ بْنِ أَبِي خُزَيْمَةَ[٢] بْنِ ثَعْلَبَةَ ابْنِ طَرِيفِ بْنِ الْخَزْرَجِ بْنِ سَاعِدَةَ بْنِ كَعْبِ بْنِ الْخَزْرَجِ، وَالْمُنْذِرُ بْنُ عَمْرِو بْنِ خُنيس بْنِ حَارِثَةَ بْنِ لَوْذَانَ بْنِ عَبْدِ وُدِّ بْنِ زَيْدِ بْنِ ثَعْلَبَةَ بْنِ الْخَزْرَجِ بْنِ سَاعِدَةَ بْنِ كَعْبِ بْنِ الْخَزْرَجِ.

قَالَ ابْنُ هِشَامٍ: وَيُقَالُ[٣]: ابْنُ خُنَيس.

وَمِنَ الْأَوْسِ: أُسَيْدُ بْنُ حُضَيْرِ بْنِ سِمَاكِ بْنِ عَتِيكِ بْنِ رَافِعِ بْنِ امْرِئِ الْقَيْسِ بْنِ زَيْدِ بْنِ عَبْدِ الْأَشْهَلِ بْنِ جُشَمِ بْنِ الحَارِثِ بْنِ الخَزْرَجِ بْنِ عَمْرِو بْنِ مَالِكِ بْنِ الأَوْسِ، وَسَعْدُ بْنُ خَيْثَمَةِ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ مَالِكِ بْنِ كَعْبِ بْنِ النَّحَّاط بْنِ كَعْبِ بْنِ حَارِثَةَ بْنِ غَنْمِ بْنِ السَّلَم بْنِ امْرِئِ الْقَيْسِ بْنِ مَالِكِ بْنِ الْأَوْسِ، وَرِفَاعَةُ بْنُ عَبْدِ المُنْذِرِ بْنِ زَنْبَرِ بْنِ زَيْدِ بْنِ أُمَيَّةَ بْنِ زَيْدِ بْنِ مَالِكِ بْنِ عَوْفِ بْنِ عَمْرِو بْنِ عَوْفِ بْنِ مَالِكِ بْنِ الأَوْسِ.

قَالَ ابْنُ هِشَامٍ: وَأَهْلُ الْعِلْمِ يَعُدُّونَ فِيهِمْ أَبَا الْهَيْثَمِ بْنَ التَّيِّهَانِ، وَلَا يَعُدُّونَ رِفَاعَةَ، وَقَالَ كَعْبُ بْنُ مَالِكٍ يَذْكُرُهُمْ، فِيمَا أَنْشَدَنِي أَبُو زَيْدٍ الْأَنْصَارِيُّ:

**فَأَبْلِغْ أُبَيًّا أَنَّهُ فَالَ[٤] رَأْيُهُ ... وَحَانَ غَدَاةَ الشِّعْبِ وَالحَيْنُ وَاقِعُ**
**أَبَى اللهُ مَا مَنَّتْكَ نَفْسُكَ إِنَّهُ ... بِمِرْصَادِ أَمْرِ النَّاسِ رَاءٍ وَسَامِعُ**
**وَأَبْلِغْ أَبَا سُفْيَانَ أَنْ قَدْ بَدَا لَنَا ... بِأَحْمَدَ نُورٌ مِنْ هُدَى اللهِ سَاطِعُ**

---

(١) ما بين المعقوفين سقط من: (د).

(٢) في (ط): حَزِيمة، قال أبو ذر: حَزِيمة بحاء مهملة مفتوحة وزاي مكسورة، وخزيمة بخاء معجمة مضمومة وزاي مفتوحة والأول هو الصواب كذا قيده الدارقطني.

(٣) في (م) زاد: المنذر بن عمرو، والمثبت من: (د)، (ع)، (ط).

(٤) فال أي: فسد وضعف. «جمهرة اللغة» (٢/ ١٢٠).

فَلَا تُزْعِيَنْ[١] فِي حَشْدِ أَمْرٍ تُرِيدُهُ   وَأَلِّبْ وجَمِّعْ كُلَّ مَا أَنْتَ جَامِعُ
وَدُونَكَ فَاعْلَمْ أَنَّ نَقْضَ عُهُودِنَا   أَبَاهُ عَلَيْكَ الرَّهْطُ حِينَ تُبَايِعُ[٢]
أَبَاهُ الْبَرَاءُ وَابْنُ عَمْرٍو كِلَاهُمَا   وَأَسْعَدُ يَأْبَاهُ عَلَيْكَ وَرَافِعُ
وَسَعْدٌ أَبَاهُ السَّاعِدِيُّ ومُنْذِرٌ   لِأَنْفِكَ إِنْ حَاوَلْتَ ذَلِكَ جَادِعُ[٣]
وَمَا ابْنُ رَبِيعٍ إِنْ تَنَاوَلْتَ عَهْدَهُ   بِمُسْلِمِهِ لَا يَطْمَعَنْ ثَمَّ طَامِعُ
وَأَيْضًا فَلَا يُعْطِيكَهُ ابْنُ رَوَاحَةَ   وَإِخْفَارُهُ مِنْ دُونِهِ السُّمُّ نَاقِعُ[٤]
وَفَاءً بِهِ وَالْقَوْقَلِي بْنُ صَامِتٍ   بِمَنْدُوحَةٍ عَمَّا تُحَاوِلُ يَافِعُ[٥]
أَبُو هَيْثَمٍ فَاعْلَمْ[٦] وَفِي بِمِثْلِهَا   وَفَاءً بِمَا أَعْطَى مِنَ الْعَهْدِ خَالِعُ[٧]
وَمَا ابْنُ حُضَيْرٍ إِنْ أَرَدْتَ بِمَطْمَعٍ   فَهَلْ أَنْتَ عَنْ أُحْمُوقَةِ الْغَيِّ نَازِعُ
وَسَعْدٌ أَخُو عَمْرِو بْنِ عَوْفٍ فَإِنَّهُ   ضَرُوحٌ لِمَا حَاوَلْتَ مِلْأَمْرِ[٨] مَانِعُ[٩]
أُولَاكَ نُجُومٌ لَا يُغِبُّكَ مِنْهُمُ   عَلَيْكَ بِنَحْسٍ فِي دُجَى اللَّيْلِ طَالِعُ

فَذَكَرَ كَعْبٌ فِيهِمْ «أَبَا الْهَيْثَمِ بْنَ التَّيِّهَانِ» وَلَمْ يَذْكُرْ «رِفَاعَةَ».

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ[١٠]: فَحَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي بَكْرٍ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ

---

(١) في (م): ترعبن، والمثبت من: (د)، (ع)، (ط). «لا ترعين» أي: فلا تبقين، يقال: ما أرعى عليه أي: ما أبقى عليه.
(٢) في (ع): تتابعوا.
(٣) جادع أي: قاطع.
(٤) إخفاره: نقض عهده، وناقع: ثابت ولازم.
(٥) اليافع: الموضع المرتفع.
(٦) في (د)، (ع)، (ط): أيضًا.
(٧) في (ع)، (ط)، خانعُ، والخانع: المقر المتذلل.
(٨) في (م) كتب في مقابلها في الحاشية: أراد: من الأمر.
(٩) ضروح: مانع دافع عن نفسه شديد في دفعه، وملأمر: أي من الأمر.
(١٠) **مرسل**: أخرجه ابن جرير في «تاريخه» (١/ ٥٦٢)، والبيهقي في «دلائل النبوة» (٢/ ٤٥٢)، من طريق ابن إسحاق، وابن سعد في «طبقاته» (١/ ٢٢٣) من طريق عاصم بن عمر بن قتادة. وقال: دخل حديث بعضهم في حديث بعض. وذكر رواية ابن إسحاق المتقدمة.

لِلنُّقَبَاءِ: «**أَنْتُمْ عَلَى قَوْمِكُمْ بِمَا فِيهِمْ كُفَلَاءُ، كَكَفَالَةِ الْحَوَارِيِّينَ لِعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ، وَأَنَا كَفِيلٌ عَلَى قَوْمِي**» [يَعْنِي: الْمُسْلِمِينَ][١] قَالُوا: نَعَمْ.

### [مَقَالَةُ الْعَبَّاسِ بْنِ عُبَادَةَ لِقَوْمِهِ الْخَزْرَجِ عِنْدَ الْبَيْعَةِ]:

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ[٢]: وَحَدَّثَنِي عَاصِمُ بْنُ عُمَرَ بْنِ قَتَادَةَ: أَنَّ الْقَوْمَ لَمَّا اجْتَمَعُوا[٣] لِبَيْعَةِ رَسُولِ اللهِ ﷺ قال الْعَبَّاسُ بْنُ عُبَادَةَ بْنِ نَضْلَةَ الْأَنْصَارِيُّ، أَخُو بَنِي سَالِمِ بْنِ عَوْفٍ: يَا مَعْشَرَ الْخَزْرَجِ، هَلْ تَدْرُونَ عَلَامَ تُبَايِعُونَ هَذَا الرَّجُلَ؟ قَالُوا: نَعَمْ، قَالَ: إِنَّكُمْ تُبَايِعُونَهُ عَلَى حَرْبِ الْأَحْمَرِ وَالْأَسْوَدِ مِنَ النَّاسِ، فَإِنْ كُنْتُمْ تَرَوْنَ أَنَّكُمْ إِذَا نُهِكَتْ أَمْوَالُكُمْ[٤] مُصِيبَةً، وَأَشْرَافُكُمْ قَتْلًا أَسْلَمْتُمُوهُ، فَمِنَ الْآنَ، فَهُوَ وَاللهِ إِنْ فَعَلْتُمْ خِزْيُ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ، وَإِنْ كُنْتُمْ تَرَوْنَ أَنَّكُمْ وَافُونَ لَهُ بِمَا دَعَوْتُمُوهُ إِلَيْهِ عَلَى نَهْكَةِ الْأَمْوَالِ، وَقَتْلِ الْأَشْرَافِ، فَخُذُوهُ، فَهُوَ وَاللهِ خَيْرُ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ، قَالُوا: فَإِنَّا نَأْخُذُهُ عَلَى مُصِيبَةِ الْأَمْوَالِ، وَقَتْلِ الْأَشْرَافِ، فَمَا لَنَا بِذَلِكَ يَا رَسُولَ اللهِ إِنْ نَحْنُ وَفَّيْنَا. قَالَ: «**الْجَنَّةُ**». قَالُوا: أَبْسِطْ يَدَكَ، فَبَسَطَ يَدَهُ فَبَايَعُوهُ.

وَأَمَّا عَاصِمُ بْنُ عُمَرَ بْنِ قَتَادَةَ فَقَالَ: وَاللهِ مَا قَالَ ذَلِكَ الْعَبَّاسُ إِلَّا لِيَشُدَّ الْعَقْدَ لِرَسُولِ اللهِ ﷺ فِي أَعْنَاقِهِمْ.

وَأَمَّا عَبْدُ الله بْنُ أَبِي بَكْرٍ فَقَالَ: مَا قَالَ ذَلِكَ الْعَبَّاسُ إِلَّا لِيُؤَخِّرَ الْقَوْمَ تِلْكَ اللَّيْلَةَ؛ رَجَاءَ أَنْ يَحْضُرَهَا عَبْدُ اللهِ بْنِ أُبَيٍّ ابْنِ سَلُولَ، فَيَكُونَ أَقْوَى لِأَمْرِ الْقَوْمِ. فالله أَعْلَمُ أَيُّ ذَلِكَ كَانَ.

قَالَ ابْنُ هِشَام: سَلُولُ: امْرَأَةٌ مِنْ خُزَاعَةَ، وَهِيَ أُمُّ[٥] أُبَيِّ بْنِ مَالِكِ بْنِ الْحَارِثِ ابْنِ عُبَيْدِ بْنِ مَالِكِ بْنِ سَالِمِ بْنِ غَنْمِ بْنِ عَوْفِ بْنِ الْخَزْرَجِ.

---

(١) ما بين المعقوفين زيادة من: (ع)، (ط).

(٢) **مرسل صحيح**: أخرجه ابن جرير الطبري في «تاريخه» (١/ ٥٦٣)، والبيهقي في «دلائل النبوة» (٢/ ٤٥٠).

(٣) في (د): أجمعوا.

(٤) نهكة الأموال: نقصها.

(٥) في (ط) زاد: عبد الله.

## [أَوَّلُ مَنْ بَسَطَ يَدَهُ لِبَيْعَةِ رَسُولِ اللهِ ﷺ]:

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ[١]: فَبَنُو النَّجَّارِ يَزْعُمُونَ أَنَّ أَبَا أُمَامَةَ أَسْعَدَ بْنَ زُرَارَةَ كَانَ أَوَّلَ مَنْ ضَرَبَ عَلَى يَدِهِ، وَبَنُو عَبْدِ الْأَشْهَلِ يَقُولُونَ: بَلْ أَبُو الْهَيْثَمِ بْنُ التَّيِّهَانِ.

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: فَأَمَّا مَعْبَدُ بْنُ كَعْبِ بْنِ مَالِكٍ فَحَدَّثَنِي فِي حَدِيثِهِ، عَنْ أَخِيهِ عَبْدِ اللهِ بْنِ كَعْبٍ، عَنْ أَبِيهِ كَعْبِ بْنِ مَالِكٍ، قَالَ: كَانَ أَوَّلَ مَنْ ضَرَبَ عَلَى يَدِ رَسُولِ اللهِ ﷺ الْبَرَاءُ بْنُ مَعْرُورٍ، ثُمَّ بَايَعَ[بَعْدُ][٢] الْقَوْمُ.

فَلَمَّا بَايَعْنَا رَسُولَ اللهِ ﷺ صَرَخَ الشَّيْطَانُ مِنْ رَأْسِ الْعَقَبَةِ بِأَنْفَذِ صَوْتٍ سَمِعْتُهُ قَطُّ: يَا أَهْلَ الجَبَاجِبِ[٣]- وَالْجَبَاجِبُ: الْمَنَازِلُ - هَلْ لَكُمْ فِي مُذَمَّمٍ والصُّبَّاءِ[٤] مَعَهُ، قَدِ اجْتَمَعُوا عَلَى حَرْبِكُمْ؟ قَالَ: فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: **«هَذَا أَزَبُّ[٥] الْعَقَبَةِ، هَذَا ابْنُ أَزْنب[٦]»**. قَالَ ابْنُ هِشَامٍ. وَيُقَالُ: ابْنُ أَزْيَبَ[٧]، قَالَ: **«أَتَسْمَعُ أَيْ عَدُوَّ اللهِ، أَمَا وَاللهِ لَأَفْرُغَنَّ لَكَ»**.

قَالَ: ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ **«ارفَضُّوا[٨] إِلَى رِحَالِكُمْ[٩]»**. قَالَ: فَقَالَ لَهُ الْعَبَّاسُ ابْنُ عُبَادَةَ بْنِ نَضْلَةَ: وَاللهِ الَّذِي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ، إِنْ شِئْتَ لَنَمِيلَنَّ غَدًا عَلَى أَهْلِ مِنًى بِأَسْيَافِنَا، قَالَ: فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ: **«لَمْ نُؤمرْ بِذَلِكَ، وَلَكِنِ ارْجِعُوا إِلَى رِحَالِكُمْ»**. قَالَ: فَرَجَعْنَا إِلَى مَضَاجِعِنَا[١٠]، فَنِمْنَا عَلَيْهَا حَتَّى أَصْبَحْنَا.

---

(١) **إسناده حسن**: وسبق الكلام عليه.
(٢) ما بين المعقوفين زيادة من: (ط).
(٣) المنازل: منازل منى. وأصل إطلاق «الجباجب» على المنازل، مأخوذ من أن الأوعية من الأدم، كالزنبيل ونحوه، تسمى: جبجبة، فجعل الخيام والمنازل لأهلها كالأوعية.
(٤) الصباء: جمع صابئ، وكانوا يقولها المشركون لكل من أسلم.
(٥) في (ع): كتبها بفتح الهمزة وكسرها ولعلها إشارة إلى أن لها وجهين.
(٦) في (ع)، (ط): أزْيَب.
(٧) في (ع): أزنب، في (ط): أُزَيَب.
(٨) ارفضوا: تفرقوا.
(٩) في (د): رجالكم، في الموضعين.
(١٠) في (م): رحالنا، والمثبت من: (د)، (ع)، (ط).

قَالَ: فَلَمَّا أَصْبَحْنَا غَدَتْ عَلَيْنَا جِلَّةُ قُرَيْشٍ، حَتَّى جَاءُونَا فِي مَنَازِلِنَا فَقَالُوا: يَا مَعْشَرَ الْخَزْرَجِ، إِنَّهُ قَدْ بَلَغَنَا أَنَّكُمْ قَدْ جِئْتُمْ إِلَى صَاحِبِنَا هَذَا تَسْتَخْرِجُونَهُ مِنْ بَيْنِ أَظْهُرِنَا، وَتُبَايِعُونَهُ عَلَى حَرْبِنَا، وَإِنَّهُ وَالله مَا مِنْ حَيٍّ مِنَ الْعَرَبِ أَبْغَضُ إِلَيْنَا أَنْ تَنْشَبَ الْحَرْبُ بَيْنَنَا وبَيْنَهُمْ مِنْكُمْ. قَالَ: فَانْبَعَثَ [مَنْ][1] هُنَاكَ مِنْ مُشْرِكِي قَوْمِنَا يَحْلِفُونَ بِالله مَا كَانَ مِنْ هَذَا شَيْءٌ، وَمَا عَلِمْنَاهُ. قَالَ: وَقد صَدَقُوا، ولَمْ يَعْلَمُوهُ. قَالَ: وَبَعْضُنَا يَنْظُرُ إِلَى بَعْضٍ، قَالَ: ثُمَّ قَامَ الْقَوْمُ، وَفِيهِمُ الْحَارِثُ بْنُ هِشَامِ بْنِ الْمُغِيرَةِ الْمَخْزُومِيُّ، وَعَلَيْهِ نَعْلَانِ لَهُ جَدِيدَانِ. قَالَ: فَقُلْتُ لَهُ كَلِمَةً -كَأَنِّي أُرِيدُ أَنْ أَشْرَكَ الْقَوْمَ بِهَا فِيمَا قَالُوا- يَا أَبَا جَابِرٍ، أَمَا تَسْتَطِيعُ أَنْ تَتَّخِذَ وَأَنْتَ سَيِّدٌ مِنْ سَادَاتِنَا مِثْلَ نعلَيْ هَذَا الْفَتَى مِنْ قُرَيْشٍ؟ قَالَ: فَسَمِعَهَا الْحَارِثُ، فَخَلَعَهُمَا مِنْ رِجْلَيْهِ ثُمَّ رَمَى بِهِمَا إِلَيَّ، وَقَالَ: وَاللَّهِ لَتَنْتَعِلَنَّهُمَا. قَالَ: يَقُولُ أَبُو جَابِرٍ: مَهْ، أَحْفَظْتَ[2] وَالله الْفَتَى، فَارْدُدْ إِلَيْهِ نَعْلَيْهِ، قَالَ: قُلْتُ: وَاللهِ لَا أَرُدُّهُمَا، فَأْلٌ وَالله صَالِحٌ، وَالله لَئِنْ صَدَقَ الْفَأْلُ [٤١/ ب] لَأَسْلُبَنَّهُ.

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ[3]: وَحَدَّثَنِي عَبْدُ الله بْنُ أَبِي بَكْرٍ: أَنَّهُمْ أَتَوْا عَبْدَ اللهِ بْنَ أُبَيٍّ ابْنِ سَلُولَ، فَقَالُوا لَهُ مِثْلَ مَا قَالَ[4] كَعْبُ مِنَ الْقَوْلِ، فَقَالَ لَهُمْ: إِنَّ هَذَا الْأَمْرَ جَسِيمٌ، مَا كَانَ قَوْمِي لِيَتَفَوَّتُوا عَلَيَّ بِمِثْلِ هَذَا، وَمَا عَلِمْتُهُ كَانَ، قَالَ: فَانْصَرَفُوا عَنْهُ.

قَالَ: وَنَفَرَ النَّاسُ مِنْ مِنًى، فَتَنَطَّسَ[5] الْقَوْمُ الْخَبَرَ، فَوَجَدُوهُ قَدْ كَانَ.

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: وَخَرَجُوا فِي طَلَبِ الْقَوْمِ، فَأَدْرَكُوا سَعْدَ بْنَ عُبادة بِأَذَاخِرَ[6]،

---

(١) ما بين المعقوفين زيادة من: (د)،(ع)، (ط).

(٢) في (م) كتب في مقابلها في الحاشية، أي: أغضبت وأحرجت.

(٣) **مرسل**: أخرجه ابن جرير في «تاريخه» (١/ ٥٦٢)، والبيهقي في «دلائل النبوة» (٢/ ٤٤٩).

(٤) في (د): ذكر.

(٥) في (ع) كتب في مقابلها في الحاشية: قال ابن هشام: التنطس: التعمق والمبالغة فقال: نطسٌ في الأمور أي: مبالغ فيها، وفي الحديث عن عمران خرج من الخلاء فغسل يده وقال: لولا التنطس ما مسست الماء، قال رؤبة بن العجاج:

**وقد أكون مرة نطيسًا ... طبا بأدواء الصبا نقريسا**

النقريس قريب المعنى من النطيس.

(٦) أذاخر: اسم موضع قريب من مكة.

وَالْمُنْذِرَ بْنَ عَمْرٍو، أَخَا بَنِي سَاعِدَةَ بْنِ كَعْبِ بْنِ الْخَزْرَجِ، وَكِلَاهُمَا كَانَ نَقِيبًا، فَأَمَّا الْمُنْذِرُ فَأَعْجَزَ الْقَوْمَ، وَأَمَّا سَعْدٌ فَأَخَذُوهُ، فَرَبَطُوا يَدَيْهِ إِلَى عُنُقِهِ بِنِسْعِ[1] رَحْلِهِ، ثُمَّ أَقْبَلُوا بِهِ حَتَّى أَدْخَلُوهُ مَكَّةَ يَضْرِبُونَهُ، وَيَجْذِبُونَهُ بِجُمَّتِهِ[2]، وَكَانَ ذَا شَعَرٍ كَثِيرٍ.

قَالَ سَعْدٌ[3]: فَوَاللهِ إِنِّي لَفِي أَيْدِيهِمْ إِذْ طَلَعَ عَلَيَّ نَفَرٌ مِنْ قُرَيْشٍ، فِيهِمْ رَجُلٌ وَضِيءٌ أَبْيَضُ، شَعْشَاعٌ حُلْوٌ مِنَ الرِّجَالِ.

[قَالَ ابْنُ هِشَامٍ: الشَّعْشَاعُ الطَّوِيلُ الحَسَنُ. قَالَ رُؤْبَةُ:

يَمْطُوهُ مِنْ شَعْشَاعٍ غَيْرِ مُودَنِ

يَعْنِي: عُنُقَ البَعِيرِ غَيْرَ قَصِيرٍ، يَقُولُ: مُودَنِ اليَدِ، أَيْ: نَاقِصَ اليَدِ: يَمْطُوهُ مِنَ السَّيْرِ شَعْشَاعٌ حُلْوٌ مِنَ الرِّجَالِ][4].

قَالَ: قُلْتُ فِي نَفْسِي: إِنْ يَكُ عِنْدَ أَحَدٍ مِنَ الْقَوْمِ خيرٌ فَعِنْدَ هَذَا، قَالَ: فَلَمَّا دَنَا مِنِّي رَفَعَ يَدَهُ فَلَكَمَنِي لَكْمَةً شَدِيدَةً قَالَ: قُلْتُ فِي [نَفْسِي][5]: لَا وَاللهِ مَا عِنْدَهُمْ بَعْدَ هَذَا مِنْ خَيْرٍ، قَالَ: فَوَاللهِ إِنِّي لَفِي أَيْدِيهِمْ يَسْحَبُونَنِي[6] إِذَا أَوَى[7] إِلَيَّ رَجُلٌ مِمَّنْ مَعَهُمْ، قَالَ: وَيْحَكَ! أَمَا بَيْنَكَ وَبَيْنَ أَحَدٍ مِنْ قُرَيْشٍ جِوَارٌ وَلَا عَهْدٌ؟ قَالَ: قُلْتُ: بَلَى، وَاللهِ، لَقَدْ كُنْتُ أُجِيرُ (لِجُبَيْرِ بْنِ مُطْعِمِ بْنِ عَدِيِّ بْنِ نَوْفَلٍ)[8] بْنِ عَبْدِ مَنَافٍ تِجَارَةً، وَأَمْنَعُهُمْ مِمَّنْ أَرَادَ ظُلْمَهُمْ بِبِلَادِي، وَلِلْحَارِثِ بْنِ حَرْبِ بْنِ أُمَيَّةَ بْنِ عَبْدِ

---

(١) النسع: الشراك الذي يشد به الرحل.

(٢) الجمة: مجتمع شعر الرأس.

(٣) **مرسل**: أخرجه ابن جرير في «تاريخه» (١/ ٥٦٤)، والحربي في «غريب الحديث» (٢/ ٥٨٠)، وفي إسناده (محمد بن حميد الرازي) ضعيف لكن توبع كما عند الحربي في «غريب الحديث».

(٤) جميع ما بين المعقوفين زيادة من: (ع)، (ط).

يمطوه من شَعْشاعٍ غيرِ مُوْدن يعني: عنق البعير غير قصير، يقول: مؤدن اليد، أي ناقص اليد.

(٥) ما بين المعقوفين سقط من: (د).

(٦) في (م) كتب في مقابلها في الحاشية: في نسخة: يحبسوني.

(٧) أوى: أشفق ورحم.

(٨) في (م): لمطعم بن نوفل، والمثبت من: (د)، (ع)، (ط).

شَمْسِ بْنِ عَبْدِ مَنَافٍ. قَالَ: وَيْحَكَ! فَاهْتِفْ بِاسْمِ الرَّجُلَيْنِ، وَاذْكُرْ مَا بينَك وَبيْنَهُمَا، قَالَ: فَفَعَلْتُ، وَخَرَجَ ذَلِكَ الرَّجُلُ إِلَيْهِمَا، فَوَجَدَهُمَا فِي الْمَسْجِدِ عِنْدَ الْكَعْبَةِ، فَقَالَ لَهُمَا: إِنَّ رَجُلًا مِنَ الْخَزْرَجِ الْآنَ يُضْرَبُ بِالْأَبْطَحِ لَيَهْتِفُ بِكُمَا، وَيَذْكُرُ أَنَّ بَيْنَهُ وَبَيْنَكُمَا جِوَارًا، قَالَا: وَمَنْ هُوَ؟ قَالَ: سَعْدُ بْنُ عُبَادَةَ، قَالَا: صَدَقَ وَاللهِ، إِنْ كَانَ لَيُجِيرُ لَنَا تُجَّارَنَا، وَيَمْنَعُهُمْ أَنْ يُظْلَمُوا بِبَلَادِهِ. قَالَ: فَجَاءَا فَخَلَّصَا سَعْدًا مِنْ أَيْدِيهِمْ فَانْطَلَقَ، وَكَانَ الَّذِي لَكَمَ سَعْدًا سُهَيْلَ بْنَ عَمْرٍو أخا بَنِي عَامِرِ بْنِ لُؤَيٍّ.

قَالَ ابْنُ هِشَامٍ: وَكَانَ الرَّجُلُ الَّذِي أَوَى لَهُ أَبَا البَخْتَرِيِّ بْنَ هِشَامٍ.

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: فَكَانَ أَوَّلُ شِعْرٍ قِيلَ فِي الْهِجْرَةِ[1] بَيْتَيْنِ، قَالَهُمَا ضِرَارُ بْنُ الْخَطَّابِ بْنِ مِرْدَاسٍ أَخُو بَنِي مُحَارِبِ بْنِ فِهْرٍ فَقَالَ:

**تَدَارَكْتَ سَعْدًا عَنْوَةً فَأَخَذْتَهُ ... وَكَانَ شِفَاءً لَوْ تَدَارَكْتَ مُنذِرًا[2]**

**لَوْ نِلْتَهُ طُلَّتْ[3] هُنَاكَ جِرَاحُهُ ... (وَكَانَ حَرِيًّا أَنْ يُهَانَ وَيُهدَرَا)[4]**

قَالَ ابْنُ هِشَامٍ: وَيُرْوَى:

**وَكَانَ حَقِيقًا أَنْ يُهَانَ وَيُهدَرَا**

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: فَأَجَابَهُ حَسَّانُ بْنُ ثَابِتٍ فِيهِمَا فَقَالَ:

**لَسْتَ إِلَى سَعْدٍ وَلَا الْمَرْءِ مُنذِرٍ ... إِذَا مَا مَطَايَا الْقَوْمِ أَصْبَحْنَ ضُمَّرَا[5]**

---

(١) في (د): الإسلام.

(٢) عنوة: قهرًا وقسرًا.

(٣) طلت أي: أهدرت.

(٤) في (ع): وكان جراحًا أن تهان وتهدرا.

(٥) **قَالَ السُّهَيْلِيُّ** (٤/ ٨٣- ٨٤): يَعْنِي بِعَمْرٍو عَمْرَو بْنَ خُنَيْسٍ وَالِدَ الْمُنْذِرِ. يَقُولُ: لَسْتَ إِلَيْهِ وَلَا إِلَى ابْنِهِ الْمُنْذِرِ، أَيْ: أَنْتَ أَقَلُّ مِنْ ذَلِكَ، وَالْمُنْذِرُ بْنُ عَمْرٍو هَذَا يُقَالُ لَهُ أَعْنَقَ لِيَمُوتَ، هُوَ أَحَدُ النُّقَبَاءِ، كَمَا ذَكَرَ ابْنُ إِسْحَاقَ. وَذَكَرَ ابْنُ إِسْحَاقَ فِي الْمُؤَاخَاةِ أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ آخَى بَيْنَهُ وَبَيْنَ أَبِي ذَرٍّ الْغِفَارِيِّ، وَأَنْكَرَ ذَلِكَ الْوَاقِدِيُّ قَالَ: وَكَيْفَ يُوَاخِي بَيْنَهُ وَبَيْنَ أَبِي ذَرٍّ، وَالْمُوَاخَاةُ كَانَتْ قَبْلَ بَدْرٍ وَأَبُو ذَرٍّ كَانَ إِذْ ذَاكَ غَائِبًا عَنِ الْمَدِينَةِ، وَلَمْ يَقْدَمْ إِلَّا بَعْدَ بَدْرٍ وَقَدْ قَطَعَتْ بَدْرٌ الْمُوَاخَاةَ وَنَسَخَهَا قَوْلُهُ سُبْحَانَهُ: ﴿وَأُولُوا الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَى بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ﴾ إِنَّ =

فَلَوْلَا أَبُو وهْبٍ لَـمَرَّتْ قَصَائِدٌ عَلَى شرَفِ البَرْقَاءِ يَهْوِيْنَ حُسَّرَا
أَتَـفْخَـرُ بِـالـكَـتَّـانِ لَمَّا لَـبِـسْـتَـهُ وَقَدْ تَلْبَسُ الأَنْبَاطُ رِيطًا[1] مُقَصَّرَا[2]
فَلَا تَكُ كَالْوَسْنَانِ[3] يَحْلُمُ أَنَّهُ بِقَرْيَةِ كِسْرَى أَوْ بِقَرْيَةِ قَيْصَرَا
وَلَا تَكُ كَالثُّكْلَى[4] وَكَانَتْ بِمَعْزِلٍ عَنِ الثُّكْلِ لَوْ كَانَ الفُؤَادُ تَفكَّرَا
وَلَا تَكُ كَالشَّاةِ الَّتِي كَانَ حَتْفُهَا بِحَفْرِ ذِرَاعَيْهَا فَلَمْ تَرْضَ محفَرَا
وَلَا تَكُ كَالعَاوِي فَأَقْبَلَ نَحْرَهُ وَلَمْ يَخْشَه سَهْمًا مِنَ النَّبْلِ مُضْمَرا[5]
فَإِنَّا وَمَنْ يُهدِي القَصَائِدَ نَحْوَنَا كَمُسْتَبْضِعٍ تَمْرًا إِلَى أَهْلِ خَيْبَرَا

## [صَنِيعُ المُسْلِمِينَ بِالمَدِينَةِ بِصَنَمِ عَمْرِو بْنِ الجَمُوحِ]:

فَلَمَّا قَدِمُوا الْمَدِينَةَ أَظْهَرُوا الْإِسْلَامَ بِهَا، وَفِي قَوْمِهِمْ بَقَايَا مِنْ شُيُوخٍ لَهُمْ عَلَى دِينِهِمْ مِنَ الشِّرْكِ، مِنْهُمْ عَمْرُو بْنُ الجَمُوح بْنِ زَيْدِ بْنِ حَرَامِ بْنِ كَعْبِ بْنِ غَنْم بْنِ كَعْبِ بْنِ سَلَمَةَ، وَكَانَ ابْنُهُ مُعَاذُ بْنُ عَمْرٍو شَهِدَ الْعَقَبَةَ، وَبَايَعَ رَسُولَ اللهِ ﷺ بِهَا، وَكَانَ عَمْرُو بْنُ الجَمُوح سَيِّدًا مِنْ سَادَاتِ بَنِي سَلِمَةَ، وَشَرِيفًا مِنْ أَشْرَافِهِمْ، وَكَانَ قَدِ اتَّخَذَ فِي دَارِهِ صَنَمًا مِنْ خَشَبٍ، يُقَالُ لَهُ: مَنَاةُ[6]، كَمَا كَانَتِ الأَشْرَافُ يَصْنَعُونَ، يَتَّخِذُهُ إِلَهًا يُعَظِّمُهُ وَيُطَهِّرُهُ، فَلَمَّا أَسْلَمَ فِتْيَانُ بَنِي سَلِمَةَ: مُعَاذُ بْنُ جَبَلٍ، وَابْنُهُ مُعَاذُ بْنُ عَمْرٍو، [فِي فِتْيَانٍ][7] مِنْهُمْ مِمَّنْ أَسْلَمَ وَشَهِدَ الْعَقَبَةَ، كَانُوا يَدْخُلُونَ[8] بِاللَّيْلِ عَلَى صَنَمِ عَمْرٍو ذَلِكَ فَيَحْمِلُونَهُ فَيَطْرَحُونَهُ فِي بَعْضِ حُفَرِ بَنِي

---

= ﴿اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ۝٧٥﴾ [الأنفال ٧٥].

(١) في (م): ثرجًا، والمثبت من: (د)، (ع)، (ط).

(٢) الأنباط: قوم من العجم، والريط: الملاحف البيض.

(٣) الوسنان: النائم. وكسرى: لقب ملك الفرس، وقيصر: لقب ملك الروم.

(٤) الثكلى: التي فقدت ولدها.

(٥) أقبل نحره السهم: جعل نحره قبالة السهم.

(٦) مناة: مأخوذ من قولك: منيت الدم وغيره، إذا صببته؛ لأن الدماء كانت تمنى عنده تقربًا إليه، ومنه سميت الأصنام الدمى.

(٧) ما بين المعقوفين سقط من: (د).

(٨) في (د)، (ع)، (ط): يدلجون.

سَلِمَةَ، وَفِيهَا عِذَرُ النَّاسِ، مُنَكَّسًا عَلَى رَأْسِهِ، فَإِذَا[١] أَصْبَحَ عَمْرٌو، قَالَ: وَيْلَكُمْ! مَنْ عَدَا عَلَى آلِهَتِنَا[٢] هَذِهِ اللَّيْلَةَ؟ قَالَ: ثُمَّ يَغْدُو يَلْتَمِسُهُ، حَتَّى إِذَا وَجَدَهُ غَسَلَهُ وَطَهَّرَهُ وَطَيَّبَهُ، ثُمَّ قَالَ: أَمَا وَاللهِ لَوْ أَعْلَمُ مَنْ فَعَلَ هَذَا بِكَ لأُخْزِيَنَّهُ. فَإِذَا أَمْسَى وَنَامَ عَمْرٌو، عَدَوْا عَلَيْهِ، فَفَعَلُوا بِهِ مِثْلَ ذَلِكَ، فَيَغْدُو فَيَجِدُهُ فِي مِثْلِ مَا كَانَ فِيهِ مِنَ الأَذَى، فَيَغْسِلُهُ وَيُطَهِّرُهُ وَيُطَيِّبُهُ، ثُمَّ يَعْدُونَ[٣] عَلَيْهِ إِذَا أَمْسَى، فَيَفْعَلُونَ بِهِ مِثْلَ ذَلِكَ. فَلَمَّا أَكْثَرُوا عَلَيْهِ، اسْتَخْرَجَهُ مِنْ حَيْثُ أَلْقَوْهُ يَوْمًا، فَغَسَلَهُ وَطَهَّرَهُ وَطَيَّبَهُ، ثُمَّ جَاءَ بِسَيْفِهِ فَعَلَّقَهُ عَلَيْهِ، ثُمَّ قَالَ لَهُ: إِنِّي وَالله لا أَعْلَمُ مَنْ يَصْنَعُ بِكَ مَا تَرَى[٤]، فَإِنْ كَانَ فِيكَ خَيْرٌ فَامْتَنِعْ[٥]، فَهَذَا السَّيْفُ مَعَكَ، فَلَمَّا أَمْسَى عَمْرٌو [وَنَامَ][٦]، عَدَوا عَلَيْهِ، فَأَخَذُوا السَّيْفَ مِنْ عُنُقِهِ، ثُمَّ أَخَذُوا كَلْبًا مَيِّتًا فَقَرَنُوهُ بِهِ بِحَبْلٍ، ثُمَّ أَلْقَوْهُ فِي بِئْرٍ مِنْ آبَارِ بَنِي سَلِمَةَ، فِيهَا عِذَرٌ[٧] مِنْ عِذَرِ النَّاسِ، فَغَدَا عَمْرُو بْنُ الجَمُوحِ فَلَمْ يَجِدْهُ فِي مَكَانِهِ الَّذِي كَانَ بِهِ[٨].

فَخَرَجَ يَتْبَعُهُ حَتَّى وَجَدَهُ فِي تِلْكَ الْبِئْرِ مُنَكَّسًا مَقْرُونًا بِكَلْبٍ مَيِّتٍ، فَلَمَّا رَآهُ وَأَبْصَرَ شَأْنَهُ، وَكَلَّمَهُ مَنْ أَسْلَمَ مِنْ قَوْمِهِ، فَأَسْلَمَ يَرْحَمُهُ اللهُ، وَحَسُنَ إِسْلامُهُ، فَقَالَ حِينَ أَسْلَمَ وَعَرَفَ مِنَ اللَّهِ مَا عرَفَ، وَهُوَ يَذْكُرُ صَنَمَهُ ذَلِكَ وَمَا أَبْصَرَ مِنْ أَمْرِهِ، وَيَشْكُرُ اللَّهَ الَّذِي أَنْقَذَهُ مِمَّا كَانَ فِيهِ مِنَ العَمَى وَالضَّلالَةِ فقال:

**واللهِ لَوْ كُنتَ إِلَهًا لَمْ تَكُنْ ... أَنْتَ وَكَلْبٌ وَسْطَ بِئْرٍ فِي قَرَنْ[٩]**
**أُفٍّ لِمَلْقَاكَ إِلَهًا مُسْتَدَنِ ... الآنَ فَتشْنَاكَ عَنْ سُوءِ الغَبَنْ[١٠]**

---

(١) في (م): فلما، والمثبت من: (د)، (ع)، (ط).
(٢) في (ط): إلهنا.
(٣) في (م)، (د)، (ع): يغدون، والمثبت من (ط).
(٤) في (م) كتب في مقابلها في الحاشية: في نسخة: ما جرى.
(٥) في (م): فامنع، والمثبت من: (د)، (ع)، (ط).
(٦) ما بين المعقوفين سقط من: (م)، والمثبت من: (د)، (ع)، (ط).
(٧) العذرة: فضلات الناس.
(٨) في (د): فيه.
(٩) القرن: الحبل.
(١٠) مستدن: ذليل، والغبن: السفه.

الحَمْدُ لِلهِ العَلِيِّ ذِي المِنَنِ الوَاهِبِ الرَّزَّاقِ دَيَّانِ الدِّيَنْ
هُوَ الَّذِي أَنْقَذَنِي مِنْ قَبْلِ أَنْ(١) أَكُونَ فِي ظُلْمَةِ قَبْرٍ مُرْتَهَنْ
[بِأَحْمَدَ المَهْدِيِّ النَّبِيِّ المُؤْتَمَنْ](٢)

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: وَكَانَتْ بَيْعَةُ الْحَرْبِ حِينَ أَذِنَ اللهُ لِرَسُولِهِ ﷺ فِي الْقِتَالِ شُرُوطًا سِوَى شَرْطِهِ عَلَيْهِمْ فِي الْعَقَبَةِ الأُولَى، كَانَتِ الْأُولَى عَلَى بَيْعَةِ النِّسَاءِ، وَذَلِكَ أَنَّ اللهَ تَعَالَى لَمْ يَكُنْ أَذِنَ لِرَسُولِهِ ﷺ فِي الْحَرْبِ، فَلَمَّا أَذِنَ لَهُ فِيهَا، وَبَايَعَهُمْ رَسُولُ اللهِ ﷺ فِي الْعَقَبَةِ الْأَخِيرَةِ عَلَى حَرْبِ الأَحْمَرَ وَالْأَسْوَدِ، أَخَذَ لِنَفْسِهِ وَاشْتَرَطَ عَلَى الْقَوْمِ لِرَبِّهِ، وَجَعَلَ لَهُمْ عَلَى الْوَفَاءِ بِذَلِكَ الْجَنَّةَ.

### [بَيْعَةُ العَقَبَةِ الأَخِيرَةِ وَشُرُوطُهَا]:

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ(٣): فَحَدَّثَنِي عُبَادَةُ بْنُ الْوَلِيدِ بْنِ عُبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ، عَنْ أَبِيهِ الْوَلِيدِ، عَنْ جَدِّهِ عُبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ، وَكَانَ أَحَدَ [٤٢/أ] النُّقَبَاءِ، قَالَ: بَايَعْنَا رَسُولَ الله ﷺ بَيْعَةَ الْحَرْبِ وَكَانَ عُبَادَةُ مِنَ الاِثْنَيْ عَشَرَ الَّذِينَ بَايَعُوهُ فِي الْعَقَبَةِ الأُولَى عَلَى بَيْعَةِ النِّسَاءِ عَلَى السَّمْعِ وَالطَّاعَةِ فِي عُسْرِنَا ويُسْرِنَا وَمُنْشَطِنَا وَمَكْرَهِنَا، وَأَثْرَةٍ(٤) عَلَيْنَا، وَأَلَّا نُنَازِعَ الأَمْرَ أَهْلَهُ، وَأَنْ نَقُولَ بِالحَقِّ أَيْنَمَا كُنَّا، لَا نَخَافُ فِي اللهِ لَوْمَةَ لَائِمٍ.

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: وَهَذِه تَسْمِيَةُ مَنْ شَهِدَ الْعَقَبَةَ، وَبَايَعَ رَسُولَ اللهِ ﷺ بِهَا مِنَ الأَوْسِ وَالْخَزْرَجِ، وَكَانُوا ثَلَاثَةً وَسَبْعِينَ رَجُلًا وَامْرَأَتَيْنِ(٥).

---

(١) في (م) كتب في مقابلها في الحاشية: هذا يسمى التضمين وهو: أن يكون آخر بيت متصلًا بأول بيت آخر.

(٢) ما بين المعقوفين زيادة من: (ط).

(٣) أخرجه البخاري (٧١٩٩، ٧٢٠٠)، ومسلم (١٧٠٩) بدون لفظة: «بيعة الحرب». وأما لفظة: «بيعة الحرب» أخرجها أحمد (٥/ ٣١٦)، والبيهقي في «دلائل النبوة» (٢/ ٤٥٢)، وانظر كلام الحافظ في «الفتح» (١/ ٦٧).

(٤) في (م): وأثرته، والمثبت من: (د)، (ع)، (ط).

(٥) **قَالَ السُّهَيْلِيُّ** (٤/ ٧٠): وَهُمَا: أُمُّ عُمَارَةَ وَهِيَ نُسَيْبَةُ بِنْتُ كَعْبٍ امْرَأَةُ زَيْدِ بْنِ عَاصِمٍ شَهِدَتْ بَيْعَةَ الْعَقَبَةِ وَبَيْعَةَ الرِّضْوَانِ، وَالْأُخْرَى: أَسْمَاءُ بِنْتُ عَمْرٍو أُمُّ مَنِيعٍ.

شَهِدَهَا مِنَ الْأَوْسِ بْنِ حَارِثَةَ بْنِ ثَعْلَبَةَ بْنِ عَمْرِو بْنِ عَامِرٍ، ثُمَّ مِنْ بَنِي عَبْدِ الْأَشْهَلِ ابْنِ جُشَمَ بْنِ الحَارِثِ بْنِ الخَزْرَجِ بْنِ عَمْرِو بْنِ مَالِكِ بْنِ الأَوْسِ: أُسَيْدُ بْنُ حُضَيْرِ بْنِ سِمَاكِ بْنِ عَتِيكِ بْنِ رَافِعِ بْنِ امْرِئِ الْقَيْسِ بْنِ زَيْدِ بْنِ عَبْدِ الْأَشْهَلِ، نَقِيبٌ لَمْ يَشْهَدْ بَدْرًا، وَأَبُو الهَيْثَمِ بْنُ التَّيِّهَانِ، وَاسْمُهُ مَالِكٌ [حَلِيفٌ لَهُمْ](١) شَهِدَ بَدْرًا، وَسَلَمَةُ بْنُ سَلَامَةَ بْنِ وَقْشِ بْنِ زُغْبَةَ بْنِ زَعُورَاءَ بْنِ عَبْدِ الأَشْهَلِ شَهِدَ بَدْرًا. ثَلَاثَةُ نَفَرٍ. قَالَ ابْنُ هِشَامٍ: وَيُقَالُ: ابْنُ زَعْوَرَاءَ [بِفَتْحِ العِينِ](٢).

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: وَمِنْ بَنِي حَارِثَةَ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ الْخَزْرَجِ بْنِ عَمْرِو بْنِ مَالِكِ بْنِ الْأَوْسِ: ظُهَيْرُ بْنُ رَافِعِ بْنِ عَدِيِّ بْنِ زَيْدِ بْنِ جُشَمَ بْنِ حَارِثَةَ، وَأَبُو بُرْدَةَ بْنِ نِيَارٍ، وَاسْمُهُ هَانِئُ بْنِ نِيَارِ بْنِ عَمْرِو بْنِ عُبَيْدِ(٣) بْنِ كِلَابِ بْنِ دُهْمَانَ بْنِ غَنْمِ بْنِ ذُبْيَانَ بْنِ هُمَيْمِ بْنِ كَاهِلِ بْنِ ذُهْلِ بْنِ هَنِيِّ بْنِ بَلِيِّ بْنِ عَمْرِو بْنِ الحَافِ بْنِ قُضَاعَةَ، حَلِيفٌ لَهُمْ شَهِدَ بَدْرًا، وَنُهَيْرُ بْنُ الهَيْثَمِ (مِنْ بَنِي نَابِيٍّ)(٤) بْنِ مَجْدَعَةَ بْنِ حَارِثَةَ(٥)، ثُمَّ مِنْ آلِ السَّوَّافِ بْنِ قَيْسِ بْنِ عَامِرِ بْنِ نَابِي بْنِ مَجْدَعَةَ، ثَلَاثَةُ نَفَرٍ.

وَمِنْ بَنِي عَمْرِو بْنِ عَوْفِ بْنِ مَالِكِ بْنِ الْأَوْسِ: سَعْدُ بْنُ خَيْثَمَةَ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ مَالِكِ بْنِ كَعْبِ بْنِ النَّحَّاطِ بْنِ كَعْبِ بْنِ حَارِثَةَ بْنِ غَنْمِ بْنِ السَّلْمِ بْنِ امْرِئِ الْقَيْسِ بْنِ مَالِكِ بْنِ الْأَوْسِ، نَقِيبٌ، شَهِدَ بَدْرًا، فَقُتِلَ بِهَا مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ [شَهِيدًا](٦).

قَالَ ابْنُ هِشَامٍ: وَنَسَبَهُ ابْنُ إِسْحَاقَ فِي بَنِي عَمْرِو بْنِ عَوْفٍ وَهُوَ مِنْ بَنِي غَنْمِ بْنِ السَّلْمِ؛ لِأَنَّهُ رُبَّمَا كَانَتْ دَعْوَةُ الرَّجُلِ فِي الْقَوْمِ، أَوْ يَكُونُ فِيهِمْ فَيُنْسَبُ إِلَيْهِمْ.

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: وَرِفَاعَةُ بْنُ عَبْدِ الْمُنْذِرِ بْنِ زَنْبَرِ بْنِ زَيْدِ بْنِ أُمَيَّةَ بْنِ زَيْدِ بْنِ مَالِكِ ابْنِ عَوْفِ بْنِ عَمْرٍو، نَقِيبٌ شَهِدَ بَدْرًا [وَقُتِلَ يَوْمَ أُحُدٍ شَهِيدًا](٧)، وَعَبْدُ اللهِ بْنُ جُبَيْرِ ابْنِ النُّعْمَانِ بْنِ أُمَيَّةَ بْنِ البُرَكِ، وَاسْمُ البُرَكِ: امْرُؤُ الْقَيْسِ بْنُ ثَعْلَبَةَ بْنِ عَمْرٍو شَهِدَ

---

(١) ما بين المعقوفين سقط من: (د)، (ع)، (ط).

(٢) ما بين المعقوفين زيادة من: (ط).

(٣) في (ط) زاد: بن عمرو.

(٤) في (ع): ابن نابي.

(٥) في (ع) زاد: ابن حارثة.

(٦) ما بين المعقوفين سقط من: (د).

(٧) ما بين المعقوفين زيادة من: (ط).

بَدْرًا، وَقُتِلَ يَوْمَ أُحُدٍ شَهِيدًا أَمِيرًا لِرَسُولِ اللهِ ﷺ عَلَى الرُّمَاةِ، وَيُقَالُ: أُمَيَّةُ بْنُ الْبُرَكِ، فِيمَا قَالَ ابْنُ هِشَامٍ.

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: وَمَعْنُ بْنُ عَدِيِّ بْنِ الْجَدِّ بْنِ العَجْلَانِ [بْنِ حَارِثَةَ][1] بْنِ ضُبَيْعَةَ، حَلِيفٌ لَهُمْ مِنْ بَلِيٍّ شَهِدَ بَدْرًا وَأُحُدًا وَالْخَنْدَقَ، وَمَشَاهِدَ رَسُولِ اللهِ ﷺ كُلَّهَا، قُتِلَ يَوْمَ الْيَمَامَةِ شَهِيدًا فِي خِلَافَةِ أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، وَعُوَيْمُ[2] بْنُ سَاعِدَةَ، شَهِدَ بَدْرًا وَأُحُدًا وَالْخَنْدَقَ. خَمْسَةُ نَفَرٍ.

فَجَمِيعُ مَنْ شَهِدَ الْعَقَبَةَ مِنَ الأَوْسِ أَحَدَ عَشَرَ رَجُلًا.

وَشَهِدَهَا مِنَ الْخَزْرَجِ بْنِ حَارِثَةَ بْنِ ثَعْلَبَةَ بْنِ عَمْرِو بْنِ عَامِرٍ، ثُمَّ مِنْ بَنِي النَّجَّارِ، وَهُوَ تَيْمُ اللهِ بْنُ ثَعْلَبَةَ بْنِ عَمْرِو بْنِ الْخَزْرَجِ: أَبُو أَيُّوبَ، وَهُوَ خَالِدُ بْنُ زَيْدِ بْنِ كُلَيْبِ ابْنِ ثَعْلَبَةَ بْنِ عَبْدِ بْنِ عَوْفِ بْنِ غَنْمِ بْنِ مَالِكِ بْنِ النَّجَّارِ، شَهِدَ بَدْرًا وَأُحُدًا وَالْخَنْدَقَ، وَالْمَشَاهِدَ كُلَّهَا[3]، مَاتَ بِأَرْضِ الرُّومِ غَازِيًا فِي زَمَنِ مُعَاوِيَةَ بْنِ أَبِي سُفْيَانَ.

ومُعَاذُ ابْنُ الْحَارِثِ بْنِ رِفَاعَةَ بْنِ سَوادِ بْنِ مَالِكِ بْنِ غَنْمِ بْنِ مَالِكِ بْنِ النَّجَّارِ شَهِدَ بَدْرًا وَأُحُدًا وَالْخَنْدَقَ، وَالْمَشَاهِدَ كُلَّهَا، وَهُوَ ابْنُ عَفْرَاءَ، وَأَخُوهُ عَوْفُ بْنُ الْحَارِثِ شَهِدَ بَدْرًا وَقُتِلَ بِهِ شَهِيدًا، وَهُوَ لِعَفْرَاءَ، وَأَخُوهُ مُعوِّذُ بْنُ الْحَارِثِ، شَهِدَ بَدْرًا وَقُتِلَ بِهِ شَهِيدًا، وَهُوَ الَّذِي قَتَلَ أَبَا جَهْلِ بْنِ هِشَامِ بْنِ الْمُغِيرَةِ، وَهُوَ لِعَفْرَاءَ وَيُقَالُ: رِفَاعَةُ ابْنُ الْحَارِثِ بْنِ سَوَادٍ فِيمَا قَالَ ابْنُ هِشَامٍ.

وعُمَارَةُ بْنُ حَزْمِ بْنِ زَيْدِ بْنِ لَوْذَانَ بْنِ عَمْرِو بْنِ عَبْدِ عَوْفِ بْنِ غَنْمِ بْنِ مَالِكِ بْنِ النَّجَّارِ، شَهِدَ بَدْرًا وَأُحُدًا وَالْخَنْدَقَ، وَالْمَشَاهِدَ كلَّها، قُتِلَ يَوْمَ الْيَمَامَةِ شَهِيدًا فِي خِلَافَةِ أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ.

وَأَسْعَدُ بْنُ زُرَارَةَ بْنِ عُدَس بْنِ عُبَيْدِ بْنِ ثَعْلَبَةَ بْنِ غَنْمِ بْنِ مَالِكِ بْنِ النَّجَّارِ، نَقِيبٌ مَاتَ قَبْلَ بَدْرٍ وَمَسْجِدُ رَسُولِ اللهِ ﷺ يُبْنَى، وَهُوَ أَبُو أُمَامَةَ. سِتَّةُ نَفَرٍ.

وَمِنْ بَنِي عَمْرِو بْنِ مَبْذُولٍ. وَمَبْذُولٌ: عَامِرُ بْنُ مَالِكِ بْنِ النَّجَّارِ: سَهْلُ[4] بْنُ

(١) ما بين المعقوفين زيادة من: (ط).
(٢) في (د): عويمر.
(٣) في (م) زاد: حتى، والمثبت من: (د)، (ع)، (ط).
(٤) في (م): سهيل، والمثبت من: (د)، (ع)، (ط).

عَتِيكِ بْنِ النُّعْمَانِ بْنِ عَمْرِو بْنِ عَتِيك بْنِ عَمْرِو شَهِدَ بَدْرًا، رَجُلٌ وَاحِدٌ.

وَمِنْ بَنِي عَمْرِو[(١)] بْنِ مَالِكِ بْنِ النَّجَّارِ، وَهُمْ بَنُو حُدَيْلَةَ - قَالَ ابْنُ هِشَام: حُدَيْلة: ابْنَةُ مَالِكِ بْنِ (زَيْدِ الله)[(٢)] بْنِ حَبِيبِ بْنِ عَبْدِ حَارِثَةَ بْنِ مَالِكِ بْنِ غَضْب بْنِ جُشَم بْنِ الْخَزْرَجِ: أَوْسُ بْنُ ثَابِتِ بْنِ الْمُنْذِرِ بْنِ حَرَام بْنِ عَمْرِو بْنِ زَيْدِ مَناة بْنِ عَدِيِّ ابْنِ عَمْرِو بْنِ مَالِكٍ، شَهِدَ بَدْرًا، وَأَبُو طَلْحَةَ، وَهُوَ زَيْدُ بْنُ سَهْلِ بْنِ الأَسْوَدِ بْنِ حَرَامِ ابْنِ عَمْرِو بْنِ زَيْدِ مَنَاةَ بْنِ عَدِيِّ بْنِ عَمْرِو بْنِ مَالِكٍ شَهِدَ بَدْرًا، رَجُلَانِ.

وَمِنْ بَنِي مَازِنِ بْنِ النَّجَّارِ: قَيْسُ بْنُ أَبِي صَعْصَعَةَ، وَاسْمُ أَبِي صَعْصَعَةَ: عَمْرُو بْنُ زَيْدِ بْنِ عَوْفِ بْنِ مَبْذُولِ بْنِ عَمْرِو بْنِ غَنْمِ بْنِ مَازِنٍ، شَهِدَ بَدْرًا، وَكَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ جَعَلَهُ عَلَى السَّاقَةِ يَوْمَئِذٍ، وَعَمْرُو بْنُ غَزِيَّةَ بْنِ عَمْرِو بْنِ ثَعْلَبَةَ[(٣)] بْنِ خَنْسَاءَ بْنِ مَبْذُولِ ابْنِ عَمْرِو بْنِ غَنْمِ بْنِ مَازِنٍ. رَجُلَانِ. فَجَمِيعُ مَنْ شَهِدَ الْعَقَبَةَ مِنْ بَنِي النَّجَّارِ أَحَدَ عَشَرَ رَجُلًا.

قَالَ ابْنُ هِشَام: عَمْرُو بْنُ غُزَيَّةَ بْنِ عَمْرِو بْنِ ثَعْلَبَةَ[(٤)] بْنِ خَنْسَاءَ، هَذَا الَّذِي ذَكَرَهُ ابْنُ إِسْحَاقَ، إِنَّمَا هُوَ غُزَيَّةُ بْنُ عَمْرِو بْنِ عَطِيَّةَ بْنِ خَنْسَاءَ.

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: وَمِنْ بَلْحَارِثِ بْنِ الْخَزْرَجِ: سَعْدُ بْنُ الرَّبِيعِ بْنِ عَمْرِو بْنِ أَبِي زُهَيْرِ بْنِ مَالِكِ بْنِ امْرِئِ الْقَيْسِ بْنِ مَالِكِ بْنِ ثَعْلَبَةَ بْنِ كَعْبِ بْنِ الْخَزْرَجِ بْنِ الْحَارِثِ، نَقِيبٌ، شَهِدَ بَدْرًا وقُتل يَوْمَ أُحُدٍ شَهِيدًا، وَخَارِجَةُ بْنُ زَيْدِ بْنِ أَبِي زُهَيْرِ بْنِ مَالِكِ بْنِ امْرِئِ الْقَيْسِ بْنِ مَالِكِ بْنِ ثَعْلَبَةَ بْنِ كَعْبِ بْنِ الْخَزْرَجِ بْنِ الْحَارِثِ [نَقِيبٌ][(٥)]، شَهِدَ بَدْرًا وقُتل يَوْمَ أُحُدٍ شهيدًا، وَعَبْدُ اللهِ بْنُ رَوَاحَةَ بْنِ امْرِئِ الْقَيْسِ بْنِ عَمْرِو بْنِ امْرِئِ الْقَيْسِ بْنِ مَالِكِ بْنِ ثَعْلَبَةَ بْنِ كَعْبِ بْنِ الْخَزْرَجِ بْنِ الْحَارِثِ، نَقِيبٌ شَهِدَ بَدْرًا وَأُحُدًا وَالْخَنْدَقَ وَمَشَاهِدَ رَسُولِ الله ﷺ كُلَّهَا، إِلَّا الْفَتْحَ وَمَا بَعْدَهُ، وقُتِلَ يَوْمَ مُؤْتَةَ شَهِيدًا أَمِيرًا لِرَسُولِ اللهِ ﷺ، وَبَشِيرُ بْنُ سَعْدِ بْنِ ثَعْلَبَةَ بْنِ خِلَاسِ[(٦)] بْنِ زَيْدِ بْنِ مَالِكِ بْنِ

---

(١) في (ع) زاد: ابن عامر.

(٢) في (ع)، (ط): زيد مناة.

(٣)، (٤) في (ط) زاد: ابن عطية.

(٥) ما بين المعقوفين سقط من: (م)، (ط)، والمثبت من: (د)، (ع).

(٦) في (ط): جلاس، وجاءت الروايات بالوجهين.

ثَعْلَبَةَ بْنِ كَعْبِ بْنِ الْخَزْرَجِ بْنِ الحَارِثِ أَبُو النُّعْمَانِ بْنِ بَشِيرٍ شَهِدَ بَدْرًا، وَعَبْدُ اللهِ بْنُ زَيْدِ[١] بْنِ ثَعْلَبَةَ بْنِ عَبْدِ رَبِّهِ بْنِ زَيْدِ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ الْخَزْرَجِ[٢] شَهِدَ بَدْرًا، وَهُوَ الَّذِي أُرِيَ النِّدَاءَ [لِلصَّلَاةِ][٣]، فَجَاءَ بِهِ إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ فَأَمَرَ بِهِ، وَخَلَّادُ بْنُ سُوَيْدِ بْنِ ثَعْلَبَةَ بْنِ عَمْرِو بْنِ حَارِثَةَ بْنِ امْرِئِ الْقَيْسِ بْنِ مَالِكِ بْنِ ثَعْلَبَةَ بْنِ كَعْبِ بْنِ الْخَزْرَجِ ابْنِ الحَارِثِ شَهِدَ بَدْرًا وَأُحُدًا وَالْخَنْدَقَ، وقُتِلَ يَوْمَ [٤٢/ب] بَنِي قُرَيْظَةَ شَهِيدًا، طُرِحَتْ عَلَيْهِ رَحَى مِنْ أُطُمٍ مِنْ أَطَامِهَا فَشَدَخَتْهُ شَدْخًا شَدِيدًا، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ فِيمَا يَذْكُرُونَ: «**إِنَّ لَهُ لَأَجْرَ شَهِيدَيْنِ**». وَعُقْبَةُ بْنُ عَمْرِو بْنِ ثَعْلَبَةَ بْنِ يُسَيْرَةَ[٤] بْنِ عُسَيْرَةَ بْنِ جِدَارَةَ[٥] بْنِ عَوْفِ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ الْخَزْرَجِ، وَهُوَ أَبُو مَسْعُودٍ، وَكَانَ أَحْدَثَ مَنْ شَهِدَ الْعَقَبَةَ سِنًّا [مَاتَ فِي أَيَّامِ مُعَاوِيَةَ][٦]، لَمْ يَشْهَدْ بَدْرًا. سَبْعَةُ نَفَرٍ.

وَمِنْ بَنِي بَيَاضَةَ بْنِ عَامِرِ بْنِ زُرَيْقِ بْنِ عَبْدِ حَارِثَةَ بْنِ مَالِكِ بْنِ غَضْبِ بْنِ جُشَمِ بْنِ الْخَزْرَجِ: زِيَادُ بْنُ لَبِيدِ بْنِ ثَعْلَبَةَ بْنِ سِنَانِ بْنِ عَامِرِ بْنِ عَدِيِّ بْنِ أُمَيَّةَ بْنِ بَيَاضَةَ شَهِدَ بَدْرًا، وَفَرْوَةُ بْنُ عَمْرِو بْنِ وَذْفَةَ بْنِ عُبَيْدِ بْنِ عَامِرِ بْنِ بَيَاضَةَ شَهِدَ بَدْرًا. قَالَ ابْنُ هِشَامٍ: وَيُقَالُ: وَدْفَةُ.

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: وَخَالِدُ بْنُ قَيْسِ بْنِ مَالِكِ بْنِ العَجْلَانِ بْنِ عَامِرِ[٧] بْنِ بَيَاضَةَ شَهِدَ بَدْرًا. ثَلَاثَةُ نَفَرٍ.

وَمِنْ بَنِي [زُرَيْقِ][٨] بْنِ عَامِرِ بْنِ زُرَيْقِ بْنِ عَبْدِ حَارِثَةَ بْنِ مَالِكِ بْنِ غَضْبِ بْنِ جُشَمَ ابْنِ الخَزْرَجِ: رَافِعُ بْنُ مَالِكِ بْنِ الْعَجْلَانِ بْنِ عَمْرِو بْنِ عَامِرِ بْنِ زُرَيْقٍ، نَقِيبٌ، وَذَكْوَانُ بْنُ عَبْدِ قَيْسِ بْنِ خَلَدَةَ بْنِ مُخَلَّدِ بْنِ عَامِرِ بْنِ زُرَيْقٍ، وَكَانَ خَرَجَ إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ، فَكَانَ مَعَهُ بِمَكَّةَ وَهَاجَرَ إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ مِنَ المَدِينَةِ، فَكَانَ يُقَالُ لَهُ:

---

(١) في (ع)، (ط) زاد: مناة.

(٢) في (ط) زاد: ابن الحارث.

(٣) ما بين المعقوفين سقط من: (م)، والمثبت من: (د)، (ع)، (ط).

(٤) في (د): بشيرة، في (ط): أسيرة.

(٥) في (م): جذارة، والمثبت من: (د)، (ع)، (ط).

(٦)ما بين المعقوفين زيادة من: (ط).

(٧) في (م): عمرو، والمثبت من: (د)، (ع)، (ط)، راجع الأنساب للبلاذري.

(٨) ما بين المعقوفين سقط من: (م)، والمثبت من: (د)، (ع)، (ط).

مُهَاجِرِيٌّ أَنْصَارِيٌّ، شَهِدَ بَدْرًا، وقُتِلَ يَوْمَ أُحُدٍ شَهِيدًا، وَعَبَّادُ[(١)] بْنُ قِيسِ بْنِ عَامِرِ بْنِ خَالِدِ[(٢)] بْنِ عَامِرِ بْنِ زُرَيْقٍ شَهِدَ بَدْرًا، وَالْحَارِثُ بْنُ قِيسِ بْنِ خَالِدِ [بْنِ مُخَلَّدِ][(٣)] بْنِ عَامِرِ بْنِ زُرَيْقٍ، وَهُوَ أَبُو خَالِدٍ شَهِدَ بَدْرًا، أَرْبَعَةُ نَفَرٍ.

وَمِنْ بَنِي سَلِمَةَ بْنِ سَعْدِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ أَسَدِ بْنِ سَارِدَةَ بْنِ تَزِيد بْنِ جُشَمِ بْنِ الخَزْرَجِ، ثُمَّ مِنْ بَنِي عُبَيْدِ بْنِ عَدِيِّ بْنِ غَنْمِ بْنِ كَعْبِ بْنِ سَلَمَةَ: البَرَاءُ بْنُ مَعْرُورِ بْنِ صَخْرِ بْنِ خَنْسَاءَ بْنِ سِنَانِ بْنِ عُبَيْدِ، [بْنِ عَدِيٍّ][(٤)] نَقِيبٌ، وَهُوَ الَّذِي تَزْعُمُ بَنُو سَلَمَةَ أَنَّهُ كَانَ أَوَّلَ مَنْ ضَرَبَ عَلَى يَدِ رَسُولِ اللهِ ﷺ وَشَرَطَ لَهُ، وَاشْتَرَطَ عَلَيْهِ، ثُمَّ تُوفِّيَ قَبْلَ مَقْدَمِ رَسُولِ اللهِ ﷺ المَدِينَةَ، وَابْنُهُ بِشْرُ بْنُ البَرَاءِ بْنِ مَعْرُورٍ شَهِدَ بَدْرًا وَأُحُدًا وَالْخَنْدَقَ، وَمَاتَ بِخَيْبَرَ مِنْ أَكْلَةٍ أَكَلَهَا مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ مِنَ الشَّاةِ الَّتِي سُمَّ فِيهَا - وَهُوَ الَّذِي قَالَ لَهُ رَسُولُ الله ﷺ حِينَ سَأَلَ بَنِي سَلَمَةَ: **«مَنْ سَيِّدُكُمْ يَا بَنِي سَلَمة؟»** فَقَالُوا[(٥)]: الجَدُّ بْنُ قَيْسٍ، عَلَى بُخْلِهِ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: **«وَأَيُّ داءٍ أَكْبَرُ مِنَ البُخْلِ! سَيِّدُ بَنِي سَلَمَةَ الأَبْيَضُ الجَعْدُ بِشْرُ بْنُ البَرَاءِ [بْنِ مَعْرُورٍ]»**[(٦)] - وسِنَانُ بْنُ صَيْفَى بْنِ

(١) في (ط): وعبادة.

(٢) في (ع): خالد بن مخلد، في (ط): خلدة بن مخلد.

(٣) ما بين المعقوفين سقط من: (ط).

(٤) ما بين المعقوفين زيادة من: (ع)، (ط).

(٥) **صحيح**: أخرجه البخاري في «الأدب المفرد» (٢٩٦)، والبيهقي في «الشعب» (١٠٣٦١، ١٠٣٦٢) من حديث جابر رضي الله عنه بإسنادٍ حسنٍ. وأخرجه الحاكم (٥٠٢٩، ٧٣٧٣)، والطبري في «تهذيب الآثار» (١٦٤)، والبزار (٨٠٠٨) وغيرهم من حديث أبي هريرة رضي الله عنه مرفوعًا. وأخرجه ابن سعد في «الطبقات» (٣/ ٥٧١)، والطبراني في «الكبير» (١٩/ رقم ١٦٣)، والخطيب في «البخلاء» (٣٠، ٣٢، ٣٣) وغيرهم. من حديث كعب بن مالك. وقد اختلف في وصله وإرساله.

انظر: «فتح الباري» لابن حجر (٥/ ١٧٩)، و«علل الدارقطني» (١٣٩٩).

(٦) ما بين المعقوفين سقط من: (د).

**قَالَ السُّهَيْلِيُّ**: وَرُوِيَ عَنِ الزُّهْرِيِّ وَعَامِرِ الشَّعْبِيِّ أَنَّهُمَا قَالَا فِي هَذَا الْحَدِيثِ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ: **«بَلْ سَيِّدُكُمْ عَمْرُو بْنُ الْجَمُوحِ»**[١].

---

[١] انظر تخريج الحديث السابق.

صَخْرِ بْنِ خَنْسَاءَ بْنِ سِنَانِ بْنِ عُبَيْدٍ، شَهِدَ بَدْرًا[١]، وَالطُّفَيْلُ بْنُ النُّعْمَانِ بْنِ خَنْساء بْنِ سِنَانِ بْنِ عُبَيْدٍ، شَهِدَ بَدْرًا، وَقُتِلَ يَوْمَ الْخَنْدَقِ شَهِيدًا، وَمَعْقَلُ بْنُ الْمُنْذِرِ بْنِ سَرْحِ بْنِ خُنَاسِ [بْنِ سِنَانٍ][٢] بن عُبَيْدٍ، شَهِدَ بَدْرًا، وَيَزِيدُ[٣] بْنُ الْمُنْذِرِ بْنِ سَرْحِ بْنِ خُنَاسِ ابْنِ سِنَانِ بْنِ عُبَيْدٍ، شَهِدَ بَدْرًا، وَمَسْعُودُ بْنُ يَزِيدَ بْنِ سُبَيْعِ بْنِ خَنْسَاءَ بْنِ سِنَانِ بْنِ عُبَيْدٍ، وَالضَّحَّاكُ بْنُ حَارِثَةَ بْنِ زَيْدِ بْنِ ثَعْلَبَةَ بْنِ عُبَيْدٍ، شَهِدَ بَدْرًا، وَيَزِيدُ بْنُ خِذَامِ[٤] ابْنِ سُبَيْعِ بْنِ خَنْسَاءَ بْنِ سِنَانِ بْنِ عُبَيْدٍ، وَجُبَارُ بْنُ صخْرِ بْنِ أُمَيَّةَ بنِ خَنْسَاءَ بْنِ سِنَانِ بْنِ عُبَيْدِ شَهِدَ بَدْرًا.

قَالَ ابْنُ هِشَامٍ: وَيُقَالُ: جَبَّار بْنُ صَخْرِ بْنِ أُمَيَّةَ بْنِ خُنَاسٍ.

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: وَالطُّفَيْلُ بْنُ مَالِكِ بْنِ خَنْسَاءَ بْنِ سِنانِ بْنِ عُبَيْدٍ، شَهِدَ بَدْرًا[٥]. أَحَدَ عَشَرَ رَجُلًا.

وَمِنْ بَنِي سَوَادِ بْنِ غَنْمِ بْنِ كَعْبِ بْنِ سَلَمَةَ، ثُمَّ مِنْ بَنِي كَعْبِ بْنِ سَوَادٍ: كَعْبُ بْنُ مَالِكِ بْنِ أَبِي كَعْبِ بْنِ الْقَيْنِ بْنِ كَعْبٍ. رَجُلٌ.

وَمِنْ بَنِي غَنْمِ بْنِ سَوَادِ بْنِ غَنْمِ بْنِ كَعْبِ بْنِ سَلَمَةَ: سُلَيْمُ بْنُ عَمْرِو بْنِ حَدِيدَةَ بنِ عَمْرِو بْنِ غَنْمٍ، شَهِدَ بَدْرًا، وقُطْبَةُ بْنُ عَامِرِ بْنِ حَدِيدَةَ بْنِ عَمْرِو بْنِ غَنْمٍ، شَهِدَ بَدْرًا، ويَزِيدُ[٦] بْنُ عَامِرِ بْنِ حَدِيدَةَ بْنِ عَمْرِو بْنِ غَنْمٍ، وَهُوَ أَبُو المنْذِرِ شَهِدَ بَدْرًا، وَأَبُو الْيَسَرِ، وَاسْمُهُ كَعْبُ بْنُ عَمْرِو بْنِ عَبَّاد بْنِ عَمْرِو بْنِ غَنْمٍ، شَهِدَ بَدْرًا، وصَيْفيُّ بْنُ سَوَادِ بْنِ عَبَّادِ بْنِ عَمْرِو بْنِ غَنْمٍ. خَمْسَةُ نَفَرٍ.

قَالَ ابْنُ هِشَامٍ: صَيْفِيُّ بْنُ أَسْوَدَ بْنِ عَبَّادِ بْنِ عَمْرِو بْنِ سَوَادٍ، وَلَيْس لِسَوَادٍ ابْنٌ يُقَالُ لَهُ: غَنْمٍ.

---

(١) في (ط) زاد: قتل يوم الخندق شهيدًا.

(٢) ما بين المعقوفين سقط من: (ط).

(٣) في (ط): وأخوه يزيد.

(٤) في (ط): خزام.

(٥) في (م) زاد: وأحدا، والمثبت من: (د)، (ع)، (ط).

(٦) في (ط): وأخوه يزيد.

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: وَمِنْ بَنِي نَابِي بْنِ عَمْرِو بْنِ سَوَادِ بْنِ غَنْمِ بْنِ كَعْبِ بْنِ سَلَمَةَ: ثَعْلَبَةُ بْنُ غَنَمَةَ بْنِ عَدِيِّ بْنِ نَابِي بْنِ عَمْرٍو، شَهِدَ بَدْرًا، وقُتِلَ بِالْخَنْدَقِ شَهِيدًا، وَعَمْرُو بْنُ غَنَمَةَ بْنِ عَدِيِّ بْنِ نَابِي، وعَبْسُ بْنُ عَامِرِ بْنِ عَدِيِّ بْنِ نَابِي، شَهِدَ بَدْرًا. وَعَبْدُ اللهِ بْنُ أُنَيْسٍ، حَلِيفٌ لَهُمْ مِنْ قُضاعة وَخَالِدُ [بْنُ عَمْرٍو][1] بْنِ عَدِيِّ بنِ نَابِي. خَمْسَةُ نَفَرٍ.

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: وَمِنْ بَنِي حَرَامِ بْنِ كَعْبِ بْنِ غَنْمِ [بْنِ كَعْبٍ][2] بْنِ سَلَمَةَ: عَبْدُ الله بْنُ عَمْرِو بْنِ حَرَامِ بْنِ ثَعْلَبَةَ بْنِ حَرَامٍ، نَقِيبٌ شَهِدَ بَدْرًا، وقُتِلَ يَوْمَ أُحُدٍ شَهِيدًا، وَابْنُهُ جَابِرُ بْنُ عَبْدِ الله، ومُعاذُ بْنُ عَمْرِو بْنِ الجَمُوحِ بْنِ زَيْدِ بْنِ حَرَامٍ، شَهِدَ بَدْرًا، وَثَابِتُ بْنُ الجِذْعِ - والجِذْعُ: ثَعْلَبَةُ بْنُ زَيْدِ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ حَرَامٍ - شَهِدَ بَدْرًا، وقُتِلَ بِالطَّائِفِ شَهِيدًا، وعُمَيْرُ بْنُ الْحَارِثِ[3] بْنِ ثَعْلَبَةَ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ حَرَامٍ شَهِدَ بَدْرًا، قَالَ ابْنُ هِشَامٍ: عُمَيْرُ بْنُ الْحَارِثِ بْنِ لَبْدَةَ بْنِ ثَعْلَبَةَ.

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: وخَدِيجُ بْنُ سَلَامَةَ بْنِ أَوْسِ بْنِ عَمْرِو بْنِ الفُرَافِرِ، حَلِيفٌ لَهُمْ مِنْ بَلِيٍّ. وَمُعَاذُ بْنُ جَبَلِ بْنِ عَمْرِو بْنِ أَوْسِ بْنِ عَائِذِ بْنِ عَدِيِّ بْنِ كَعْبِ بْنِ عَمْرِو بْنِ أُدَيِّ[4] بْنِ سَعْدِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ أَسَدِ[5] بْنِ سَارِدَةَ بْنِ تَزِيْدَ بْنِ جُشَمَ بْنِ الْخَزْرَجِ؛ وَكَانَ فِي بَنِي سَلَمَةَ، شَهِدَ بَدْرًا وَالْمَشَاهِدَ كلَّها وَمَاتَ بعِمْوَاسَ[6] عَامَ الطَّاعُونِ بِالشَّامِ، فِي خِلَافَةِ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، وَإِنَّمَا ادَّعَتْهُ[7] بَنُو سَلَمَةَ أَنَّهُ كَانَ أَخَا سَهْلِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ الْجَدِّ بْنِ قِيسِ بْنِ صَخْرِ بْنِ خَنْسَاءَ بْنِ سِنَانِ بْنِ عُبَيْدِ بْنِ عَدِيِّ بْنِ غَنْمِ بْنِ

---

(١) ما بين المعقوفين سقط من: (م)، والمثبت من: (د)، (ع)، (ط).

(٢) ما بين المعقوفين سقط من: (د).

(٣) في (ع) زاد: ابن حرام.

(٤) في (م)، (ع): أُذن، والمثبت من: (د)، (ط).

(٥) في (ط) زاد: ويقال أسد.

(٦) عمواس (بكسر أوله وسكون الثاني، أو بفتح أوله وثانيه): قرية بفلسطين بالقرب من بيت المقدس).

**قَالَ السُّهَيْلِيُّ** (٤/ ٩٨): وَهِيَ قَرْيَةٌ بِالشّام عُرِفَ الطَّاعُونُ بِهَا؛ لِأَنَّهُ مِنْهَا بَدَأَ وَقِيلَ: إنَّمَا سُمِّيَ طَاعُونَ عَمْوَاسٍ لِأَنَّهُ عَمَّ وَآسَى أَيْ: جَعَلَ بَعْضَ النّاسِ أُسْوَةَ بَعْضٍ.

(٧) في (ط): ادعت.

كَعْبِ بْنِ سَلَمَةَ لِأُمِّهِ. سَبْعَةُ نَفَرٍ.

قَالَ ابْنُ هِشَامٍ: أَوْسٌ: ابْنُ عَبَّادِ بْنِ عَدِيِّ بْنِ كَعْبِ بْنِ عَمْرِو بْنِ أُدَيِّ(١) بْنِ سَعْدٍ.

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: وَمِنْ بَنِي عَوْفِ بْنِ الْخَزْرَجِ، ثُمَّ مِنْ بَنِي سَالِمِ بْنِ عَوْفِ بْنِ عَمْرِو بْنِ عَوْفِ بْنِ الْخَزْرَجِ: عُبادةُ بْنُ الصَّامِتِ بْنِ قَيْسِ بْنِ أَصْرَمَ بْنِ فِهْرِ بْنِ ثَعْلَبَةَ ابْنِ غَنْمِ بْنِ سَالِمِ بْنِ عَوْفٍ، نَقِيبٌ شَهِدَ بَدْرًا، وَالْمَشَاهِدَ كُلَّهَا.

قَالَ ابْنُ هِشَامٍ: هُوَ غَنْمُ بْنُ عَوْفٍ، أَخُو سَالِمِ بْنِ عَوْفِ بْنِ عَمْرِو بْنِ عَوْفِ بْنِ الْخَزْرَجِ.

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: وَالْعَبَّاسُ بْنُ عُبَادَةَ بْنِ نَضْلَةَ بْنِ مَالِكِ بْنِ الْعَجْلَانِ بْنِ زَيْدِ بْنِ غَنْمِ بْنِ سَالِمِ بْنِ عَوْفٍ، وَكَانَ مِمَّنْ خَرَجَ إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ وَهُوَ بِمَكَّةَ، فَأَقَامَ مَعَهُ بِهَا، فَكَانَ يُقَالُ لَهُ: مُهَاجِرِيٌّ أَنْصَارِيٌّ، وقُتِلَ يَوْمَ أُحُدٍ شَهِيدًا، وَأَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ يَزِيدُ بْنُ ثَعْلَبَةَ بْنِ خَزْمة بْنِ أَصْرَمَ بْنِ عَمْرِو بْنِ عُمارَةَ، حَلِيفٌ لَهُمْ مِنْ بَنِي غُصَيْنَةَ(٢) مِنْ بَلِيٍّ. وعَمْرُو بْنُ الْحَارِثِ بْنِ لَبْدَةَ بْنِ عَمْرِو بْنِ ثَعْلَبَةَ: أَرْبَعَةُ نَفَرٍ، وَهُمُ القَوَاقِلُ.

وَمِنْ بَنِي سَالِمِ بْنِ غَنْمِ بْنِ عَوْفِ بْنِ الخَزْرَجِ، وَهُمْ بَنُو الحُبُلِيِّ - قَالَ ابْنُ هِشَامٍ: الحُبُلِيُّ: سَالِمُ بْنُ غَنْمِ بْنِ عَوْفٍ، وَإِنَّمَا سُمِّيَ الحُبُلِيُّ؛ لِعِظَمِ بَطْنِهِ - رِفاعَةُ بْنُ عَمْرِو ابْنِ زَيْدِ بْنِ عَمْرِو بْنِ ثَعْلَبَةَ بْنِ مَالِكِ بْنِ سَالِمِ بْنِ غَنْمٍ، شَهِدَ بَدْرًا، وَهُوَ أَبُو الْوَلِيدِ.

قَالَ ابْنُ هِشَامٍ: وَيُقَالُ: رِفَاعَةُ بْنُ مَالِكِ [بْنِ سَالِمٍ](٣)، وَمَالِكٌ: ابْنُ الْوَلِيدِ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ مَالِكِ بْنِ ثَعْلَبَةَ بْنِ جُشَمَ بْنِ مَالِكِ بْنِ سَالِمِ بْنِ غَنْمٍ.

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: وَعُقْبَةُ بْنُ وَهْبِ بْنِ كَلَدَةَ بْنِ الجَعْدِ بْنِ هِلَالِ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ عَمْرِو بْنِ عَدِيِّ بْنِ جُشَمَ بْنِ عَوْفِ بْنِ بُهْثَةَ [٤٣/ أ] بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ غَطَفَانَ بْنِ سَعْدِ ابْنِ قِيسِ بْنِ عَيْلَانَ، حَلِيفٌ لَهُمْ شَهِدَ بَدْرًا، وَكَانَ مِمَّنْ خَرَجَ إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ مُهَاجِرًا مِنَ الْمَدِينَةِ إِلَى مَكَّةَ، فَكَانَ يُقَالُ لَهُ: مُهَاجِرِيٌّ أَنْصَارِيٌّ.

قَالَ ابْنُ هِشَامٍ: رَجُلَانِ.

---

(١) في (م): أُذن، والمثبت من: (د)، (ع)، (ط)؛ راجع: «الروض الأنف»، و«الاستيعاب».

(٢) في (م): غصينة، والمثبت من: (د)، (ع)، (ط).

(٣) ما بين المعقوفين سقط من: (ط).

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: وَمِنْ بَنِي سَاعِدَةَ بْنِ كَعْبِ بْنِ الْخَزْرَجِ: سَعْدُ بْنُ عُبَادَةَ بْنِ دُلَيْم ابْنِ حَارِثَةَ بْنِ أَبِي خُزَيْمَةَ بْنِ ثَعْلَبَةَ بْنِ طَرِيفِ بْنِ الْخَزْرَجِ بْنِ سَاعِدَةَ، نَقِيبٌ، وَالْمُنْذِرُ بْنُ عَمْرِو بْنِ خُنَيْسِ بْنِ حَارِثَةَ بْنِ لَوْذان بْنِ عَبْدِ وُدِّ بْنِ زَيْدِ بْنِ ثَعْلَبَةَ [بْنِ جُشَمَ](١) بْنِ الْخَزْرَجِ بْنِ سَاعِدَةَ. نَقِيبٌ. شَهِدَ بَدْرًا وَأُحُدًا، وَقُتِلَ يَوْمَ بِئْرِ مَعُونَةَ أَمِيرًا لِرَسُولِ اللهِ ﷺ وَهُوَ الَّذِي كَانَ يُقَالُ لَهُ أَعْنَقَ(٢) لِيَمُوتَ. رَجُلَانِ.

[قَالَ ابْنُ هِشَامٍ: وَيُقَالُ: الْمُنْذِرُ بْنُ عَمْرِو بْنِ خَنْبَشٍ(٣)](٤).

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: فَجَمِيعُ مَنْ شَهِدَ الْعَقَبَةَ مِنَ الْأَوْسِ وَالْخَزْرَجِ ثَلَاثَةٌ وَسَبْعُونَ رَجُلًا وَامْرَأَتَانِ مِنْهُمْ، يُزْعِمُونَ أَنَّهُمَا قَدْ بَايَعَتَا، وَكَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ لَا يُصَافِحُ النساءَ إِنَّمَا كَانَ يَأْخُذُ عَلَيْهِنَّ، فَإِذَا أَقْرَرْنَ، قَالَ: «**اذْهَبْنَ فَقَدْ بَايَعْتُكُنَّ**»(٥).

### [نُسَيْبَةُ بِنْتُ كَعْبٍ الْمَازِنِيَّةُ]:

وَمِنْ بَنِي مَازِنِ بْنِ النَّجَّارِ: نُسَيْبَةُ بِنْتُ كَعْبِ بْنِ عَمْرِو بْنِ عَوْفِ بْنِ مَبْذُولِ بْنِ عَمْرِو بْنِ غَنْمِ بْنِ مَازِنٍ، وَهِيَ أُمُّ عُمَارَةَ، كَانَتْ شَهِدَتِ الْحَرْبَ مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ وَشَهِدَتْ مَعَهَا أُخْتُهَا، وَزَوْجُهَا زَيْدُ بْنُ عَاصِمِ بْنِ كَعْبٍ، وَابْنَاهَا: حَبِيبُ بْنُ زَيْدٍ، وَعَبْدُ اللهِ بْنُ زَيْدٍ، وَابْنُهَا حَبِيبٌ الَّذِي أَخَذَهُ مُسَيْلَمَةُ الْكَذَّابُ الْحَنَفِيُّ، صَاحِبُ الْيَمَامَةِ، فَجَعَلَ يَقُولُ لَهُ: أَتَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللهِ؟ فَيَقُولُ: نَعَمْ، فَيَقُولُ: أَفَتَشْهَدُ أَنِّي رَسُولُ اللهِ؟ فَيَقُولُ: لَا أَسْمَعُ، فَجَعَلَ يُقَطِّعُهُ عُضْوًا عُضْوًا حَتَّى مَاتَ فِي يَدِهِ، لَا يَزِيدُهُ عَلَى ذَلِكَ(٦)، إِذَا ذُكِرَ لَهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ آمَنَ بِهِ وَصَلَّى عَلَيْهِ، وَإِذَا ذُكِرَ

---

(١) ما بين المعقوفين زيادة من: (ط).

(٢) أعنق- بنون بعد العين المهملة - أي: سار العنق وهو الضرب من السير السريع.

(٣) في (د) زاد: ابن حارثة.

(٤) ما بين المعقوفين سقط من: (ط).

(٥) **صحيح**: أخرجه أحمد (٦/ ٣٥٧)، والترمذي (١٥٩٧)، وابن ماجه (٢٨٧٤)، والنسائي (٧/ ١٤٩)، وابن حبان كما في «الإحسان» (١١٥٨٩)، وأبو داود الطيالسي في «مسنده» (١٧٢٦)، من حديث أميمة بنت رقيقة. وأخرجه البخاري (٢٧١٣، ٤٨٩١، ٥٢٨٨)، ومسلم (١٨٦٦) من حديث عائشة رضي الله عنها.

(٦) في (م) زاد: حتى، والمثبت من: (د)، (ع)، (ط).

لَهُ مُسَيْلَمَةُ قَالَ: لَا أَسْمَعُ، فَخَرَجَتْ إِلَى الْيَمَامَةِ مَعَ الْمُسْلِمِينَ، فَبَاشَرَتِ الحَرْبَ بِنَفْسِهَا، حَتَّى قَتَلَ اللهُ مُسَيْلَمَةَ وَرَجَعَتْ وَبِهَا اثْنَا عَشَرَ جُرْحًا، بَيْنِ طَعْنَةٍ وَضَرْبَةٍ[١].

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: حَدَّثَنِي هَذَا الْحَدِيثَ عَنْهَا محمدُ بْنُ يَحْيَى بْنِ حِبَّانَ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي صَعْصَعَةَ[٢].

وَمِنْ بَنِي سَلَمَةَ: أُمُّ مَنِيع، وَاسْمُهَا: أَسَمَاءُ بِنْتُ عَمْرِو بْنِ عَدِيٍّ بْنِ نَابِي [بْنِ عَمْرِو][٣] بْنِ سَوَادِ بْنِ غَنْمِ بْنِ كَعْبِ بْنِ سَلَمَةَ.

تَمَّ الجُزْءُ السَّادِسُ بِحَمْدِ اللهِ وَحَوْلِهِ، يَتْلُوهُ فِي السَّابِعِ: إِذْنُ اللهِ تَعَالَى لِنَبِيِّهِ ﷺ فِي الْحَرْبِ لِلْمُشْرِكِيْنَ ثُمَّ بَعْدَ الْهِجْرَةِ[٤].

***

(١) أوردها ابن عبد البر في «الاستيعاب» (٢/ ١٣٣).

(٢) **مرسل قوي**: أخرجه أبو نعيم في «حلية الأولياء» (٢/ ٦٤)، (١/ ٣٥٦)، وفي «معرفة الصحابة» (٢١٧٣)، وابن الجوزي في «صفة الصفوة» (٢/ ٦٤) من طريق ابن إسحاق.

(٣) ما بين المعقوفين سقط من: (ط).

(٤) تم الجزء السادس بحمد الله وحسن عونه وتوفيقه وصلواته على محمد وآله.

# بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
# صَلَّى اللهُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمْ تَسْلِيمًا،
# عَوْنَكَ يَا رَبِّ

## إِذْنُ اللهِ تَعَالَى لِرَسُولِهِ ﷺ فِي حَرْبِ مَنْ خَالَفَهُ

وَبِالسَّنَدِ الأَوَّلِ حَدَّثَنَا عَبْدُ المَلِكِ بْنُ هِشَامٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا زِيَادُ بْنُ عَبْدِ اللهِ البَكَّائِيُّ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ المُطَّلِبِيِّ قَالَ(١): وَكَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ قَبْلَ بَيْعَةِ الْعَقَبَةِ لَمْ يُؤْذَنْ لَهُ فِي الْحَرْبِ، وَلَمْ تُحَلَّلْ لَهُ الدِّمَاءُ، إِنَّمَا يُؤْمَرُ بِالدُّعَاءِ إِلَى اللهِ وَالصَّبْرِ عَلَى الأَذَى، وَالصَّفْحِ عَنِ الْجَاهِلِ، فَكَانَتْ قُرَيْشٌ قَدِ اضْطَهَدَتْ مَنِ اتَّبَعَهُ مِنْ قَوْمِهِ مِنَ المُهَاجِرِينَ حَتَّى فَتَنُوهُمْ عَنْ دِينِهِمْ وَنَفَوْهُمْ مِنْ بِلَادِهِمْ، فَهُمْ مِنْ بَيْنِ مَفْتُونٍ فِي دِينِهِ، وَبَيْنَ مُعذَّبٍ فِي أَيْدِيهِمْ، وَبَيْنَ هَارِبٍ فِي الْبِلَادِ فِرَارًا مِنْهُمْ.

مِنْهُمْ [مَنْ](٢) بِأَرْضِ الْحَبَشَةِ، وَمِنْهُمْ مَنْ بِالْمَدِينَةِ، وَفِي كُلِّ وَجْهٍ، فَلَمَّا عَتَتْ قُرَيْشٌ عَلَى اللهِ ﷻ، وَرَدُّوا عَلَيْهِ مَا أَرَادَهُمْ بِهِ مِنَ الْكَرَامَةِ، وَكَذَّبُوا نَبِيَّهُ ﷺ، وَعَذَّبُوا ونَفَوْا مَنْ عَبَدَهُ وَوَحَّدَهُ وَصَدَّقَ نَبِيَّهُ، وَاعْتَصَمَ بِدِينِهِ، أَذِنَ اللهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ ﷺ فِي الْقِتَالِ والامْتِنَاعِ وَالِانْتِصَارِ مِمَّنْ ظَلَمَهُمْ وَبَغَى عَلَيْهِمْ. فَكَانَتْ أولُ آيَةٍ أُنْزِلَتْ فِي إِذْنِهِ لَهُ فِي الْحَرْبِ وَإِحْلَالِهِ لَهُ(٣) الدِّمَاءَ وَالقِتَالَ لِمَنْ بَغَى عَلَيْهِمْ، فِيمَا بَلَغَنِي عَنْ عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ وَغَيْرِهِ مِنَ الْعُلَمَاءِ، قَوْلُ اللهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: ﴿أُذِنَ لِلَّذِينَ

---

(١) **إسناد المصنف ضعيف، وللحديث طرق وشواهد يصح بها:** منها ما أخرجه أحمد (١/ ٣١٦)، والترمذي (٣١٧١)، وقال: حسن من طريق سفيان عن الأعمش عن مسلم البطين، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس مرفوعًا، إسناده صحيح.

(٢) في (د) زاد: مَنْ.

(٣) في (ع) زاد: في.

﴿يُقَٰتَلُونَ بِأَنَّهُمْ ظُلِمُوا۟ ۚ وَإِنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ ۝٣٩ ٱلَّذِينَ أُخْرِجُوا۟ مِن دِيَٰرِهِم بِغَيْرِ حَقٍّ إِلَّآ أَن يَقُولُوا۟ رَبُّنَا ٱللَّهُ ۗ وَلَوْلَا دَفْعُ ٱللَّهِ ٱلنَّاسَ بَعْضَهُم بِبَعْضٍ لَّهُدِّمَتْ صَوَٰمِعُ وَبِيَعٌ وَصَلَوَٰتٌ وَمَسَٰجِدُ يُذْكَرُ فِيهَا ٱسْمُ ٱللَّهِ كَثِيرًا﴾ إلى قوله: ﴿وَلِلَّهِ عَٰقِبَةُ ٱلْأُمُورِ﴾ أَيْ: أَنِّي إِنَّمَا أَحْلَلْتُ لَهُمُ القِتَالَ؛ لِأَنَّهُمْ ظُلِمُوا، وَلَمْ يَكُنْ لَهُمْ ذَنْبٌ فِيمَا بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ النَّاسِ إِلَّا أَنَّ يَعْبُدُوا اللهَ، وَأَنَّهُمْ إِذَا ظَهَرُوا أَقَامُوا الصَّلَاةَ، وَآتَوْا الزَّكَاةَ، وَأَمَرُوا بِالْمَعْرُوفِ، وَنَهَوْا عَنِ الْمُنْكَرِ، يَعْنِي: رَسُولَ اللهِ ﷺ وَأَصْحَابَهُ ثُمَّ أَنزَلَ اللهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى عَلَيْهِ: ﴿وَقَٰتِلُوهُمْ حَتَّىٰ لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ﴾، أَيْ: حَتَّى لَا يُفْتَن مُؤْمِنٌ عَنْ دِينِهِ. ﴿وَيَكُونَ ٱلدِّينُ لِلَّهِ﴾ [البقرة: ١٩٣] أَيْ: حَتَّى يُعبدَ اللهُ، لَا يُعْبَدَ [مَعَهُ][١] غَيْرُهُ.

## [رَسُولُ اللهِ ﷺ يَأْمُرُ أَصْحَابَهُ بِالهِجْرَةِ إِلَى المَدِينَةِ]:

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ[٢]: فَلَمَّا أَذِنَ اللهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى لَهُ ﷺ فِي الْحَرْبِ، وَبَايَعَهُ[٣] هَذَا الْحَيُّ مِنَ الْأَنْصَارِ عَلَى الْإِسْلَام والنُّصْرَةِ لَهُ وَلِمَنِ اتَّبَعَهُ وَأَوَى[٤] إِلَيْهِمْ مِنَ الْمُسْلِمِينَ، أَمَرَ رَسُولُ اللهِ ﷺ أَصْحَابَهُ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ مِنْ قَوْمِهِ، وَمَنْ مَعَهُ بِمَكَّةَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ بِالْخُرُوجِ إِلَى الْمَدِينَةِ وَالْهِجْرَةِ إِلَيْهَا، وَاللُّحُوقِ بِإِخْوَانِهِمْ مِنَ الْأَنْصَارِ، وَقَالَ: «**إِنَّ اللهَ قَدْ جَعَلَ لَكُمْ إِخْوَانًا وَدَارًا تَأْمَنُونَ بِهَا**»، فَخَرَجُوا أَرْسَالًا، وَأَقَامَ رَسُولُ اللهِ ﷺ بِمَكَّةِ يَنْتَظِرُ أَنْ يَأْذَنَ لَهُ رَبُّهُ فِي الْخُرُوجِ مِنْ مَكَّةَ، وَالْهِجْرَةِ إِلَى الْمَدِينَةِ.

## [أَوَّلُ المُهَاجِرِينَ إِلَى المَدِينَةِ: أَبُو سَلَمَةَ المَخْزُومِيُّ رضي الله عنه]:

فَكَانَ أولُ مَنْ هَاجَرَ إِلَى الْمَدِينَةِ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللهِ ﷺ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ مِنْ قُرَيْشٍ، مِنْ بَنِي مَخْزُوم: [أَبُو سَلَمَةَ بْنُ عَبْدِ الأَسَدِ بْنِ هِلَالِ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ بْنِ مَخْزُومٍ][٥]، وَاسْمُهُ: عَبْدُ اللهِ، هَاجَرَ إِلَى الْمَدِينَةِ قَبْلَ بَيْعَةِ .........

---

(١) ما بين المعقوفين زيادة من: (د)،(ع)، (ط).

(٢) أخرجه البخاري في «صحيحه» (٢٢٩٧) من حديث عائشة رضي الله عنها في حديث الهجرة المعروف.

(٣) في (م) كتب في مقابلها في الحاشية: في نسخة: وتابعه.

(٤) في (م): وآوى - بالمد -، والمثبت من: (د)، (ع)، (ط).

(٥) ما بين المعقوفين سقط من: (د).

[أَصْحَابِ][(١)] الْعَقَبَةِ بِسَنَةٍ، وَكَانَ قَدِمَ عَلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ مَكَّةَ مِنْ أَرْضِ الْحَبَشَةِ، فَلَمَّا آذَتْهُ قُرَيْشٌ، وَبَلَغَهُ إِسْلَامُ مَنْ أَسْلَمَ مِنَ الْأَنْصَارِ، خَرَجَ إِلَى الْمَدِينَةِ مُهَاجِرًا[(٢)].

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ[(٣)]: فَحَدَّثَنِي أَبِي: إِسْحَاقُ بْنُ يَسَارٍ، عَنْ سَلَمَةَ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ بْنِ أَبِي سَلَمَةَ، عَنْ جَدَّتِهِ أُمِّ سَلَمَةَ، زَوْجِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَتْ: لَمَّا أَجْمَعَ أَبُو سَلَمَةَ الْخُرُوجَ إِلَى الْمَدِينَةِ رحَّلَ لِي بَعِيرَهُ ثُمَّ حَمَلَنِي عَلَيْهِ، وَحَمَلَ مَعِي ابْنِي سَلَمَةَ بْنَ أَبِي سَلَمَةَ فِي حِجْرِي، ثُمَّ خَرَجَ بِي يَقُودُ بَعِيرَهُ، فَلَمَّا رَأَتْهُ رِجَالُ بَنِي الْمُغِيرَةِ بْنِ عَبْدِ اللهِ ابْنِ عُمَرَ بْنِ مَخْزُوم قَامُوا إِلَيْهِ، فَقَالُوا: هَذِهِ نَفْسُكَ غَلَبْتَنَا عَلَيْهَا، أَرَأَيْتَ صَاحِبَتَنَا[(٤)] هَذِهِ، عَلَامَ نَتْرُكُكَ تَسِيرُ بِهَا فِي الْبِلَادِ؟ قَالَتْ: فَنَزَعُوا خُطَامَ الْبَعِيرِ مِنْ يَدِهِ، فَأَخَذُونِي مِنْهُ، قَالَتْ: وَغَضِبَ عِنْدَ ذَلِكَ بَنُو عَبْدِ الْأَسَدِ، رَهْطُ أَبِي سَلَمَةَ، فَقَالُوا: لَا وَاللهِ، لَا نَتْرُكُ ابْنَنَا عِنْدَهَا إِذْ نَزَعْتُمُوهَا مِنْ صَاحِبِهَا[(٥)].

قَالَتْ: فَتَجَابَذُوا بُنَيَّ سَلَمَةَ بَيْنَهُمْ حَتَّى خَلَعُوا يَدَهُ، وَانْطَلَقَ بِهِ بَنُو عَبْدِ الْأَسَدِ، وَحَبَسَنِي بَنُو الْمُغِيرَةِ عِنْدَهُمْ، وَانْطَلَقَ زَوْجِي أَبُو سَلَمة إِلَى الْمَدِينَةِ. قَالَتْ: فَفُرِّقَ بَيْنِي وَبَيْنَ زَوْجِي وَبَيْنَ ابْنِي. قَالَتْ: فَكُنْتُ أَخْرُجُ كُلَّ غَدَاةٍ فَأَجْلِسُ بِالْأَبْطَحِ، فَلَا أَزَالُ أَبْكِي حَتَّى أُمْسِي سَنَةً أَوْ قَرِيبًا مِنْهَا، حَتَّى مَرَّ بِي رَجُلٌ مِنْ بَنِي عَمِّي، أَحَدُ بَنِي الْمُغِيرَةِ، فَرَأَى مَا بِي فَرَحِمَنِي فَقَالَ لِبَنِي الْمُغِيرَةِ: أَلَا تُخْرِجُونَ هَذِهِ الْمِسْكِينَةَ، فَرَّقْتُمْ بَيْنَهَا وَبَيْنَ زَوْجِهَا وَبَيْنَ وَلَدِهَا! قَالَتْ: فَقَالُوا لِي: الْحَقِي بِزَوْجِكِ إِنْ شِئْتِ. قَالَتْ: وَرَدَّ بَنُو عَبْدِ الْأَسَدِ [٤٣/ب] إِلَيَّ عِنْدَ ذَلِكَ ابْنِي.

قَالَتْ: فَارْتَحَلْتُ بَعِيرِي ثُمَّ أَخَذْتُ بُنَيَّ ثُمَّ وَضَعْتُهُ فِي حِجْرِي، ثُمَّ خَرَجْتُ أُرِيدُ زَوْجِي بِالْمَدِينَةِ. قَالَتْ: وَمَا مَعِي أَحَدٌ مِنْ خَلْقِ اللهِ. قَالَتْ: فَقُلْتُ: أَتبلَّغُ بِمَنْ

---

(١) ما بين المعقوفين زيادة من: (د)، (ع)، (ط).

(٢) أخرجه بمعناه مسلم (٩١٨) من حديث أم سلمة ﵂.

(٣) **إسناده حسن**: أخرجه أبو نعيم في «معرفة الصحابة» (٣٤١٩)، وابن الأثير في «أسد الغابة» (١/ ١٤٤٢).

(٤) في (ط): صاحبتك.

(٥) في (د)، (ع)، (ط): صاحبنا.

لَقِيتُ حَتَّى أَقْدُمَ عَلَي زَوْجِي، حَتَّى إِذَا كُنْتُ بِالتَّنْعِيمِ لَقِيتُ عُثْمَانَ بْنَ طَلْحَةَ بْنِ أَبِي طَلْحَةَ، أَخا(١) بَنِي عَبْدِ الدَّارِ فَقَالَ لِي: [إِلَى](٢) أَيْنَ يَا بْنَةَ أَبِي أُمَيَّةَ؟ قَالَتْ: فَقُلْتُ: أُرِيدُ زَوْجِي بِالْمَدِينَةِ. قَالَ: أَوَ مَا مَعكِ أَحَدٌ؟ قَالَ: قُلْتُ: لَا وَاللهِ، [إِلَّا اللهُ](٣) وبُنَيَّ هَذَا. قَالَ: وَاللهِ مَا لَكِ مِنْ مُتْرَكٍ، فَأَخَذَ بِخِطَامِ الْبَعِيرِ، وانْطَلَقَ مَعِي يَهْوِي بِي، فَوَاللهِ مَا صَحِبْتُ رَجُلًا مِنَ الْعَرَبِ قَطُّ، أَرَى أَنَّهُ كَانَ أَكْرَمَ مِنْهُ، كَانَ إِذَا بَلَغَ الْمَنْزِلَ أَنَاخَ بِي، ثُمَّ اسْتَأْخَرَ عَنِّي، حَتَّى إِذَا نَزَلْتُ اسْتَأْخَرَ بِبَعِيرِي؟ فَحَطَّ عَنْهُ، ثُمَّ قَيَّدَهُ فِي الشَّجَرَةِ، ثُمَّ تَنَحَّى إِلَى شَجَرَةٍ، فَاضْطَجَعَ تَحْتَهَا، فَإِذَا دَنَا الرَّوَاحُ، قَامَ إِلَى بَعِيرِي فَقَدَّمَهُ فَرَحَّلَهُ ثُمَّ اسْتَأْخَرَ عَنِّي، فَقَالَ: ارْكَبِي، فَإِذَا رَكِبْتُ وَاسْتَوَيْتُ عَلَى بَعِيرِي أَتَى فَأَخَذَ بِخُطَامِهِ فَقَادَهُ بِي، حَتَّى يَنْزِلَ بِي فلَمْ يَزَلْ يَصْنَعُ ذَلِكَ بِي حَتَّى أَقْدَمَنِي الْمَدِينَةَ، فَلَمَّا نَظَرَ إِلَى قَرْيَةِ بَنِي عَمْرِو بْنِ عَوْفٍ بِقُبَاءَ، قَالَ: زَوْجُكِ بِهَذِهِ الْقَرْيَةِ -وَكَانَ أَبُو سَلَمَةَ بِهَا نَازِلًا- فَادْخُلِي(٤) عَلَى بَرَكَةِ اللهِ، ثُمَّ انْصَرَفَ رَاجِعًا إِلَى مَكَّةَ.

قَالَ: فَكَانَتْ تَقُولُ: والله مَا أَعْلَمُ أَهْلَ بَيْتٍ فِي الْإِسْلَامِ أَصَابَهُمْ مَا أَصَابَ آلَ أَبِي سَلَمَةَ، وَمَا رَأَيْتُ صَاحِبًا قَطُّ كَانَ أَكْرَمَ مِنْ عُثْمَانَ بْنِ طَلْحَةَ(٥).

## [هِجْرَةُ عَامِرِ بْنِ رَبِيعَةَ وَامْرَأَتُهُ لَيْلَى]:

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: ثُمَّ كَانَ أَوَّلَ مَنْ قَدِمَهَا مِنَ الْمُهَاجِرِينَ بَعْدَ أَبِي سَلَمَةَ: عَامِرُ بْنُ

(١) في (م): أحد، والمثبت من: (د)، (ع)، (ط).
(٢) ما بين المعقوفين زيادة من: (ط).
(٣) ما بين المعقوفين سقط من: (م)، والمثبت من: (د)، (ع)، (ط).
(٤) في (د)، (ع)، (ط): فادخليها.
(٥) **قَالَ السُّهَيْلِيُّ** (٤/ ١٠١): وَهُوَ يَوْمَئِذٍ عَلَى كُفْرِهِ وَإِنَّمَا أَسْلَمَ عُثْمَانُ فِي هُدْنَةِ الْحُدَيْبِيَةِ، وَهَاجَرَ قَبْلَ الْفَتْحِ مَعَ خَالِدِ بْنِ الْوَلِيدِ[١].

[١] **ضعيف**: أخرجه أحمد في «مسنده» (٤/ ١٩٨)، والحارث في «مسنده» (١٠٢٩-بغية)، وابن أبي خيثمة في «تاريخه» (١٤٩٩).
وفيه أن ابن إسحاق قال: وقد حدثني من لا أتهم أن عثمان بن طلحة بن أبي طلحة أسلم حين أسلما - يعني: عمرو بن العاص، وخالد بن الوليد - ففي الإسناد مجهول.

رَبِيعَةَ، حَلِيفُ بَنِي عَدِيِّ بْنِ كَعْبٍ، مَعَهُ امْرَأَتُهُ لَيْلَى بِنْتُ أَبِي حَثْمَةَ بْنِ غَانِمِ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَوْفِ بْنِ عُبَيْدِ بْنِ عُوَيْجِ بْنِ عَدِيِّ بْنِ كَعْبٍ.

## [هِجْرَةُ عَبْدِ اللهِ بْنِ جَحْشٍ وَأَهْلِهِ][1]:

ثُمَّ عَبْدُ اللهِ بْنِ جَحْشِ بْنِ رِئَابِ بْنِ يَعْمُرَ بْنِ صَبْرَةَ بْنِ مُرَّةَ بْنِ كَبِيرِ بْنِ غَنْمِ بْنِ دُودَانَ[2] بْنِ أَسَدِ بْنِ خُزَيْمَةَ، حَلِيفُ بَنِي أُمَيَّةَ بْنِ عَبْدِ شَمْسٍ، احْتَمَلَ بِأَهْلِهِ وَبِأَخِيهِ عَبْدِ[3] بْنِ جَحْشٍ، وَهُوَ أَبُو أَحْمَدَ وَكَانَ أَبُو أَحْمَدَ رَجُلًا ضَرِيرَ الْبَصَرِ، وَكَانَ يَطُوفُ مَكَّةَ، أَعْلَاهَا وَأَسْفَلَهَا، بِغَيْرِ قَائِدٍ، وَكَانَ شَاعِرًا، وَكَانَتْ عِنْدَهُ الْفَرْعَةُ ابْنَةُ أَبِي سُفْيَانَ ابْنِ حَرْبٍ، وَكَانَتْ أُمُّهُ أُمَيْمَةُ بِنْتُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ بْنِ هَاشِمٍ، فَغُلِّقَتْ دَارُ بَنِي[4] جَحْشٍ هِجْرَةً، فَمَرَّ بِهَا عُتْبَةُ بْنُ رَبِيعَةَ، وَالْعَبَّاسُ بْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ، وَأَبُو جَهْلِ بْنِ هِشَامِ بْنِ الْمُغِيرَةِ - وَهِيَ دَارُ أَبَانَ بْنِ عُثْمَانَ الْيَوْمَ الَّتِي بِالرَّدْمِ - وَهُمْ مُصْعِدُونَ إِلَى أَعْلَى مَكَّةَ فَنَظَرَ إِلَيْهَا عُتْبَةُ بْنُ رَبِيعَةَ تَخْفِقُ أَبْوَابُهَا يَبَابًا[5] لَيْسَ فِيهَا سَاكِنٌ، فَلَمَّا رَآهَا كَذَلِكَ تَنَفَّسَ الصُّعَدَاءَ، ثُمَّ قَالَ:

وَكُلُّ دَارٍ وَإِنْ طَالَتْ سَلَامَتُهَا ... يَوْمًا سَتُدْرِكُهَا النَّكْبَاءُ والحُوبُ[6]

---

(١) قَالَ السُّهَيْلِيُّ (٤/ ١٠٣): وَهُمْ عَبْدُ الله وَأَبُو أَحْمَدَ وَاسْمُهُ عَبْدٌ وَقَدْ كَانَ أَخُوهُمْ عُبَيْدُ الله أَسْلَمَ ثُمَّ تَنَصَّرَ بِأَرْضِ الْحَبَشَةِ، وَزَيْنَبُ بِنْتُ جَحْشٍ أُمُّ الْمُؤْمِنِينَ الَّتِي كَانَتْ عِنْدَ زَيْدِ بْنِ حَارِثَةَ وَنَزَلَتْ فِيهَا: ﴿فَلَمَّا قَضَىٰ زَيْدٌ مِّنْهَا وَطَرًا زَوَّجْنَاكَهَا﴾ [الأحزاب: ٣٧]. وَأُمُّ حَبِيبِ بِنْتُ جَحْشٍ الَّتِي كَانَتْ تُسْتَحَاضُ وَكَانَتْ تَحْتَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ، وَحَمْنَةُ بِنْتُ جَحْشٍ الَّتِي كَانَتْ تَحْتَ مُصْعَبِ بْنِ عُمَيْرٍ، وَكَانَتْ تُسْتَحَاضُ أَيْضًا.

(٢) في (م): ذودان، والمثبت من: (د)، (ع)، (ط).

(٣) في (ع): عبد الله.

(٤) في (م): أبي، والمثبت من: (د)، (ع)، (ط).

(٥) اليباب: القفر.

(٦) الحوب: التفجع، كما قال ابن هشام، ويطلق على الإثم، وعلى الحاجة.
ذكر السهيلي (٤/ ١٠٥):

وَكُلُّ بَيْتٍ وَإِنْ طَالَتْ سَلَامَتُهُ ... يَوْمًا سَتُدْرِكُهُ النَّكْبَاءُ وَالْحُوبُ
كُلُّ امْرِئٍ بِلِقَاءِ الْمَوْتِ مُرْتَهَنٌ ... كَأَنَّهُ غَرَضٌ لِلْمَوْتِ مَنْصُوبُ

قال: وَالشِّعْرُ لِأَبِي دُؤَادٍ الْإِيَادِيِّ.

قَالَ ابْنُ هِشَامٍ:

[الحَوْبُ: التَّوَجُّعُ][١] [وَهُوَ فِي مَوْضِعٍ آخَرَ: الحَاجَةُ، وَيُقَالُ: الحَوْبُ الإِثْمُ][٢].

وَهَذَا الْبَيْتُ لأبي دُؤَادِ الإِيَادِيِّ فِي قَصِيدَةٍ لَهُ.

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: ثُمَّ قَالَ عُتْبَةُ بْنُ رَبِيعَةَ: أَصْبَحَتْ دَارُ بَنِي جَحْشٍ خَلَاءً مِنْ أَهْلِهَا! فَقَالَ أَبُو جَهْلٍ: وَمَا تَبْكِي عَلَيْهِ مِنْ قُلِّ ابْنِ قُلٍّ.

[قَالَ ابْنُ هِشَامٍ: القُلُّ: الْوَاحِدُ. قَالَ لَبِيدُ بْنُ رَبِيعَةَ:

كُلُّ بَنِي حُرَّةٍ مَصِيرُهُمْ قُلٌّ وَإِنْ أَكْثَرَتْ مِنَ العَدَدِ][٣]

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: ثُمَّ قَالَ: هَذَا [مِنْ][٤] عَمَلِ ابْنِ أَخِي هَذَا، فَرَّقَ جَمَاعَتَنَا، وَشَتَّتَ أَمْرَنَا وَقَطَّعَ بَيْنَنَا. فَكَانَ مَنْزِلُ[٥] أَبِي سَلَمَةَ بْنِ عَبْدِ الْأَسَدِ[٦]، وَعَامِرِ بْنِ رَبِيعَةَ، وَعَبْدِ اللهِ ابْنِ جَحْشٍ، وَأَخِيهِ أَبِي أَحْمَدَ بْنِ جَحْشٍ، عَلَى مُبَشِّرِ بْنِ عَبْدِ الْمُنْذِرِ بْنِ زُنْبُرٍ بِقُبَاءٍ، فِي [بَنِي][٧] عَمْرِو بْنِ عَوْفٍ، ثُمَّ قَدِمَ الْمُهَاجِرُونَ أَرْسَالًا، وَكَانَ بَنُو غَنْمِ بْنِ دُودَانَ[٨] أَهْلَ إِسْلَامٍ، قَدْ أَوْعَبُوا إِلَى الْمَدِينَةِ مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ هِجْرَةً رِجَالُهُمْ وَنِسَاؤُهُمْ: عَبْدُ اللهِ بْنُ جَحْشٍ، وَأَخُوهُ أَبُو أَحْمَدَ بْنُ جَحْشٍ، وَعُكَّاشَةُ بْنُ مِحْصَنٍ، وَشُجَاعٌ وَعُقْبَةُ ابْنَا وَهْبٍ، وَأَرْبَدُ بْنُ حُمَيِّرَةَ[٩].

قَالَ ابْنُ هِشَامٍ: وَيُقَالُ ابْنُ حُمَيْرَةَ[١٠].

---

(١) ما بين المعقوفين زيادة من: (ع)، (ط).

(٢) ما بين المعقوفين زيادة من: (ع).

(٣) ما بين المعقوفين سقط من: (م)، والمثبت من: (د)، (ع)، (ط).

(٤) ما بين المعقوفين سقط من: (د)، (ع)، (ط).

(٥) منزل أي: نزول.

(٦) في (م): الأسود، والمثبت من: (د)، (ع)، (ط).

(٧) ما بين المعقوفين سقط من: (د).

(٨) في (د): ذودان.

(٩) في (ط): حُمَيِّر.

(١٠) في (ط): حُمَيْر.

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: وَمُنْقِذُ بْنُ نُبَاتَةَ، وَسَعِيدُ بْنُ رُقَيْشٍ، وَمُحْرِزُ بْنُ نَضْلَةَ، وَيَزِيدُ ابْنُ رُقَيْشٍ، وَقَيْسُ بْنُ جَابِرٍ[١]، وعَمْرُو بْنُ مِحصَنٍ، وَمَالِكُ بْنُ عَمْرٍو، وَصَفْوَانُ بْنُ عَمْرٍو، [وثَقْفُ بْنُ عَمْرٍو][٢]، وَرَبِيعَةُ بْنُ أَكْثَمَ، وَالزُّبَيْرُ بْنُ عُبَيْدَةَ، وَتَمَّام بْنُ عُبَيْدَةَ، وَسَخْبَرَةُ ابْنُ عُبَيْدَةَ، وَمُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللهِ بْنِ جَحْشٍ.

وَمِنْ نِسَائِهِمْ: زَيْنَبُ بِنْتُ جَحْشٍ، وَأُمُّ حَبِيبِ[٣] بِنْتُ جَحْشٍ، وَجُذَامَةُ بِنْتُ جَنْدَلٍ، وَأُمُّ قَيْسٍ بِنْتُ مِحْصَنٍ، وَأُمُّ حَبِيبٍ بِنْتُ ثُمَامَةَ، وَآمِنَةُ ابْنَةُ رُقَيْشٍ، وَسَخْبَرَةُ بِنْتُ تَمِيمٍ، وَحَمْنَةُ بِنْتُ جَحْشٍ.

فَقَالَ أَبُو أَحْمَدَ بْنُ جَحْشِ بْنِ رِئَابٍ، وَهُوَ يَذْكُرُ هِجْرَةَ بَنِي أَسَدِ بْنِ خُزَيْمَةَ مِنْ قَوْمِهِ إِلَى اللهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى وَإِلَى رَسُولِهِ ﷺ وَإِيعَابُهُمْ فِي ذَلِكَ حِينَ دُعُوا إِلَى الْهِجْرَةِ:

وَلَوْ حَلَفَتْ بَيْنَ الصَّفَا أُمُّ أَحْمَدَ ... وَمَرْوَتِهَا بِاللهِ بَرَّتْ يَمِينُهَا
لَنَحْنُ الْأُلَى كُنَّا بِهَا ثُمَّ لَمْ نَزَلْ ... بِمَكَّةَ حَتَّى عَادَ غَثًّا[٤] سَمِينُهَا
بِهَا خَيَّمَتْ غَنْمُ بنُ دُودَانَ[٥] وَابْتَنَتْ[٦] ... وَمَا إِنْ غَدَتْ غَنْمٌ وَخَفَّ قَطِينُهَا[٧]
إِلَى [اللهِ][٨] تَغْدُو بَيْنَ مَثْنَى وَوَاحِدٍ ... وَدِينُ رَسُولِ اللهِ بِالْحَقِّ دِينُهَا

وَقَالَ أَبُو أَحْمَدَ بْنُ جَحْشٍ أَيْضًا:

وَلَمَّا رَأَتْنِي أُمُّ أَحْمَدَ غَادِيًا ... بِذِمَّةِ مَنْ أَخْشَى بغَيْبٍ وَأَرْهَبُ[٩]

---

(١) في (ط): خابر.
(٢) ما بين المعقوفين سقط من: (د).
(٣) في (م): حبيبة، والمثبت من: (د)،(ع)، (ط).
(٤) في (د): غثها.
(٥) في (د): ذودان.
(٦) في (م): وانبثت، والمثبت من: (د)، (ع)، (ط).
(٧) القطين: قطين الدار أهلها وقطين الله سكان حرمه والخدم والأتباع والحشم.
(٨) ما بين المعقوفين سقط من: (د).
(٩) الذمة: العهد.

تَقُولُ فَإِمَّا كُنْتَ لَابُدَّ فَاعِلًا ... فَيَمِّمْ[١] بِنَا البُلْدَانَ وَلْتَنْأَ[٢] يَثْرِبُ
فَقُلْتُ لَهَا (بَلْ يَثْرِبُ اليَوْمَ وَجْهَنَا)[٣] ... وَمَا يَشَأِ الرَّحْمَنُ فَالْعَبْدُ يَرْكَبُ
إِلَى اللهِ وَجْهِي[٤] وَالرَّسُولِ وَمَنْ يُقِمْ ... إِلَى اللهِ يَوْمًا وَجْهَهُ لَا يُخَيَّبُ
فَكَمْ قَدْ تَرَكْنَا مِنْ حَمِيمٍ مُنَاصِحٍ ... وَنَاصِحَةٍ تَبْكِي بِدَمْعٍ وَتَنْدُبُ
تَرَى أَنَّ وَتْرًا نَأْيُنَا عَنْ بِلادِنَا ... وَنَحْنُ نَرَى أَنَّ الرَّغَائِبَ نَطْلُبُ[٥]
دَعَوْتُ بَنِي غَنْمٍ لِحَقْنِ دِمَائِهِمْ ... وَلِلْحَقِّ لَمَّا لاحَ لِلنَّاسِ مَلْحَبُ[٦]
أَجَابُوا بِحَمْدِ اللهِ لَمَّا دَعَاهُمْ ... إِلَى الحَقِّ دَاعٍ وَالنَّجَاحُ فَأَوْعَبُوا[٧]
وَكُنَّا وَأَصْحَابًا لَنَا فَارَقُوا الهُدَى ... أَعَانُوا عَلَيْنَا بِالسِّلَاحِ وَأَجْلَبُوا[٨]
كَفَوْجَيْنِ أَمَّا مِنْهُمَا فَمُوَفَّقٌ ... عَلَى الحَقِّ مَهْدِيٌّ وَفَوْجٌ مُعَذَّبُ[٩]
طَغَوْا وَتَمَنَّوْا كِذْبَةً وَأَزَلَّهُمْ ... عَنِ الحَقِّ إِبْلِيسُ فَخَابُوا وَخُيِّبُوا[١٠]
وَرُعْنَا[١١] إِلَى قَوْلِ النَّبِيِّ مُحَمَّدٍ ... فَطَابَ أُوْلَاتُ[١٢] الحَقِّ مِنَّا وَطُيِّبُوا

(١) يمم: أي: اقصد.
(٢) في (م)، (ع): ولتنًا، والمثبت من: (د).
(٣) في (م)، (د)، (ع): يثرب منا مظنة، والمثبت من: (ط).
(٤) وجهي: توجهي وقصدي.
(٥) الوتر: طلب الثأر، يريد: أنه يستحق أن يطالبوا مخرجيهم به، والنأي: البعد، والرغائب: جمع رغيبة، وهي العطية الكثيرة.
(٦) ملحب: أي: طريق واضح بيّن.
(٧) أوعبوا: أي: حشدوا وجاؤوا موعبين، أي: جمعوا ما استطاعوا
(٨) أجلبوا - يروى بالجيم وبالحاء المهملة-، فمن رواه بالحاء المهملة فمعناه أعانوا، ومن رواه بالجيم فمعناه أحدثوا جلبة، وهي الصياح.
(٩) فوجين: مثنى فوج، وهو الجماعة من الناس.
(١٠) فخابوا -يروى بالخاء والباء- من الخيبة، ويروى فحانوا - بالحاء المهملة والنون- من الحين وهو الهلاك، فمعناه هلكوا.
(١١) في (م): فزعنا، والمثبت من: (د)، (ع)، (ط)، رعنا: رجعنا.
(١٢) في (د)، (ع)، (ط): ولاة.

نَمُتُّ[1] بِأَرْحَامٍ إِلَيْهِمْ قَرِيبَةٍ ... وَلَا قُرْبَ بِالْأَرْحَامِ إِذْ لَا نُقَرَّبُ
فَأَيُّ ابْنِ أُخْتٍ بَعْدَنَا يَأْمَنَنَّكُمْ ... وَأَيَّةُ صِهْرٍ بَعْدَ صِهْرِيَ تُرْقَبُ
سَتَعْلَمُ يَوْمًا أَيُّنَا إِذْ تُزَايِلُوا[2] ... وَزُيِّلَ أَمْرُ النَّاسِ لِلْحَقِّ أَصْوَبُ

[قَالَ ابْنُ هِشَامٍ: قَوْلُهُ: «وَلْتَنْأَ يَثْرِبُ»، وَقَوْلُهُ: «إِذْ لَا تُقَرِّبُ»، عَنْ غَيْرِ ابْنِ إِسْحَاقَ][3]. [قَالَ ابْنُ هِشَامٍ: يُرِيدُ بِـ«إِذْ»: إِذَا، كَقَوْلِ اللهِ ﷻ[4]: ﴿إِذِ ٱلظَّٰلِمُونَ مَوْقُوفُونَ عِندَ رَبِّهِمْ﴾ [سبأ: ٣١] قَالَ أَبُو النَّجْمِ العِجْلِيُّ:

ثُمَّ جَزَاهُ اللهُ عَنَّا إِذْ جَزَى ... جَنَّاتِ عَدْنٍ فِي العَلَالِيِّ العُلَا][5]

## [هِجْرَةُ عُمَرَ بْنِ الخَطَّابِ]:

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ[6]: ثُمَّ خَرَجَ عُمر بْنُ الْخَطَّابِ، وعَيَّاشُ بْنُ أَبِي رَبِيعَةَ الْمَخْزُومِيُّ، حَتَّى قَدِمَا الْمَدِينَةَ. فَحَدَّثَنِي نَافِعٌ مَوْلَى عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ، عَنْ عَبْدِ اللهِ ابْنِ عُمَرَ، عَنْ أَبِيهِ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ، قَالَ: اتعَدْتُ لَمَّا أَرَدْتُ[7] الْهِجْرَةَ إِلَى الْمَدِينَةِ، أَنَا وَعَيَّاشُ بْنُ أَبِي رَبِيعَةَ، وَهِشَامُ بْن العَاصِ بْنِ وَائِلٍ السَّهْمِيُّ [عِنْدَ][8] التَّنَاضِبَ مِنْ أَضَاةِ بَنِي غِفَارٍ، فَوْقَ سَرِفٍ[9] وَقُلْنَا: أَيُّنَا لَمْ يُصْبِحْ عِنْدَهَا فَقَدْ حُبِسَ

---

(١) نمت: نتقرب.
(٢) تزايلوا أي: تفرقوا.
(٣) ما بين المعقوفين سقط من: (م)، والمثبت من: (د)، (ع)، (ط).
(٤) من هنا بدأ سقط من نسخة (د).
(٥) ما بين المعقوفين سقط من: (ع).
(٦) **حسن**: أخرجه البيهقي في «السنن الكبير» (٩/ ١٣)، وفي «دلائل النبوة» (٢/ ٤٦٢)، والطبراني في «الكبير» (٢٢/ ١٧٧)، وأبو نعيم في «معرفة الصحابة» (٥٥٤١)، وابن عساكر في «تاريخه» (٤٧/ ٢٤٢)، وابن النجار في «مسند عمر بن الخطاب» (٦٢)، وإسناده حسن. وفي رواية ابن إسحاق كلام لكن روايته عنه في «السيرة» مقبولة كما قال الحافظ ابن حجر في ترجمة محمد بن إسحاق في «التهذيب».
(٧) في (ع)، (ط): أردنا.
(٨) ما بين المعقوفين سقط من: (ع)، (ط).
(٩) في (م): شرف، والمثبت من: (ع)، (ط)، قال أبو ذر: موضع بين مكة والمدينة.

فَلْيَمْضِ صَاحِبَاهُ. قَالَ: فَأَصْبَحْتُ أَنَا وَعَيَّاشُ بْنُ أَبِي رَبِيعَةَ عِنْدَ التَّنَاضِبِ، وَحُبِسَ عَنَّا هِشَامُ، وَفُتِنَ فَافْتَتَنَ.

### [أَبُو جَهْلٍ وَالحَارِثُ يَرُدَّانِ عَيَّاشًا إِلَى مَكَّةَ ثُمَّ يَفْتِنَانِهِ]:

فَلَمَّا قَدِمْنَا الْمَدِينَةَ نَزَلْنَا فِي بَنِي عَمْرِو بْنِ عَوْفٍ فِي قُبَاءَ، وَخَرَجَ أَبُو جَهْلِ بْنِ هِشَامٍ وَالْحَارِثُ بْنُ هِشَامٍ إِلَى عَيَّاشِ بْنِ أَبِي رَبِيعَةَ، وَكَانَ ابْنَ عَمِّهِمَا وَأَخَاهُمَا لِأُمِّهِمَا، حَتَّى قَدِمَا عَلَيْنَا الْمَدِينَةَ وَرَسُولُ اللهِ ﷺ بِمَكَّةَ، فَكَلَّمَاهُ وَقَالَا لَهُ: إِنَّ أُمَّكَ قَدْ نَذَرَتْ أَلَّا يَمَسَّ رَأْسَهَا مُشْطٌ حَتَّى تَرَاكَ، وَلَا تَسْتَظِلَّ مِنْ شَمْسٍ حَتَّى تَرَاكَ، فَرَقَّ لَهَا، فَقُلْتُ لَهُ: يَا عَيَّاشُ، إِنَّهُ وَاللهِ إِنْ يُرِيدُكَ الْقَوْمُ إِلَّا لِيَفْتِنُوكَ عَنْ دِينِكَ فَاحْذَرْهُمْ، فَوَاللهِ لَوْ قَدْ آذَى أُمَّكَ الْقُمَّلُ لَامْتَشَطَتْ، وَلَوْ قَدِ اشْتَدَّ عَلَيْهَا حرُّ مَكَّةَ لَاسْتَظَلَّتْ. قَالَ: فَقَالَ: [٤٤/ أ] أَبَرُّ قَسَمَ أُمِّي، وَلِي هُنَالِكَ مَالٌ فَآخُذُهُ. قَالَ: فَقُلْتُ: وَاللهِ إِنَّكَ لَتَعْلَمُ أَنِّي لَمِنْ أَكْثَرِ قُرَيْشٍ مَالًا، فَلَكَ نِصْفُ مَالِي وَلَا تَذْهَبْ مَعَهُمَا. قَالَ: فَأَبَى عَلَيَّ إِلَّا أَنْ يَخْرُجَ مَعَهُمَا، فَلَمَّا أَبَى إِلَّا ذَلِكَ، قَالَ: قُلْتُ لَهُ: أَمَّا إِذْ قَدْ فَعَلْتَ مَا فَعَلْتَ، فَخُذْ نَاقَتِي هَذِهِ، فَإِنَّهَا نَاقَةٌ نَجِيبَةٌ ذَلُولٌ، فَالْزَمْ ظَهْرَهَا، فَإِنْ رَابَكَ مِنَ الْقَوْمِ رَيْبٌ، فَانْجُ عَلَيْهَا.

فَخَرَجَ عَلَيْهَا مَعَهُمَا، حَتَّى إِذَا كَانُوا بِبَعْضِ الطَّرِيقِ، قَالَ لَهُ أَبُو جَهْلٍ: يَابْنَ أَخِي، وَاللهِ لَقَدِ اسْتَغْلَظْتُ بَعِيرِي هَذَا، أَفَلَا تُعْقِبْنِي عَلَى نَاقَتِكَ هَذِهِ؟ قَالَ: بَلَى. قَالَ: فَأَنَاخَ، وَأَنَاخَا لِيَتَحَوَّلَ عَلَيْهَا، فَلَمَّا اسْتَوَوْا بِالْأَرْضِ عَدَوْا عَلَيْهِ، فَأَوْثَقَاهُ رِبَاطًا ثُمَّ دَخَلَا بِهِ مَكَّةَ، وَفَتَنَاهُ فَافْتُتِنَ.

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: وَحَدَّثَنِي بِهِ بَعْضُ آلِ عَيَّاشِ بْنِ أَبِي رَبِيعَةَ(١): أَنَّهُمَا حِينَ دَخَلَا بِهِ مَكَّةَ دَخَلَا بِهِ نَهَارًا مُوثَقًا، ثُمَّ قَالَا: يَا أَهْلَ مَكَّةَ، هَكَذَا فَافْعَلُوا بِسُفَهَائِكُمْ، كَمَا فَعَلْنَا بِسَفِيهِنَا هَذَا.

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: قَالَ نَافِعٌ: عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ، عَنْ عُمَرَ فِي حَدِيثِهِ، قَالَ(٢):

---

(١) **مرسل**: وفيه جهالة شيوخ ابن إسحاق.

(٢) **إسناده حسن**: أخرجه الحاكم (٢/ ٤٣٥)، والطبري في «تفسيره» (١٢/ ١٤)، والبزار =

فَكُنَّا نَقُولُ: مَا اللهُ بِقَابِلٍ مِمَّنِ افتُتِنَ صَرْفًا وَلَا عَدْلًا وَلَا تَوْبَةً، قَوْمٌ عَرَفُوا اللهَ، ثُمَّ رَجَعُوا إِلَى الْكُفْرِ لِبَلَاءٍ أَصَابَهُمْ. قَالَ: وَكَانُوا يَقُولُونَ ذَلِكَ لِأَنْفُسِهِمْ. فَلَمَّا قَدِمَ رَسُولُ اللهِ ﷺ المَدِينَةَ، أَنْزَلَ اللهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى فِيهِمْ، وَفِي قَوْلِنَا وَقَوْلِهِمْ لِأَنْفُسِهِمْ: ﴿قُلْ يَٰعِبَادِىَ ٱلَّذِينَ أَسْرَفُوا۟ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا۟ مِن رَّحْمَةِ ٱللَّهِ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ يَغْفِرُ ٱلذُّنُوبَ جَمِيعًا ۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلْغَفُورُ ٱلرَّحِيمُ ۝٥٣ وَأَنِيبُوٓا۟ إِلَىٰ رَبِّكُمْ وَأَسْلِمُوا۟ لَهُۥ﴾ إلى قوله: ﴿بَغْتَةً وَأَنتُمْ لَا تَشْعُرُونَ﴾ [الزمر: ٥٢: ٥٥].

قَالَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ فَكَتَبْتُهَا بِيَدِي فِي صَحِيفَةٍ، وَبَعَثْتُ بِهَا إِلَى هِشَامِ ابْنِ العَاصِ قَالَ: فَقَالَ هِشَامُ بْنُ العَاصِ: فَلَمَّا أَتَتْنِي جَعَلْتُ أَقْرَؤُهَا بِذِي طُوَى[١]، أُصَعِّدُ فِيهَا[٢] وأُصَوِّبُ وَلَا أَفْهَمُهَا حَتَّى قُلْتُ: اللَّهُمَّ فَهِّمْنِيهَا. قَالَ: فَأَلْقَى اللهُ تَعَالَى فِي قَلْبِي أَنَّهَا إِنَّمَا أُنْزِلَتْ فِينَا، وَفِيمَا كُنَّا نَقُولُ فِي أَنْفُسِنَا وَيُقَالُ فِينَا. قَالَ: فَرَجَعْتُ إِلَى بَعِيرِي، فَجَلَسْتُ عَلَيْهِ، فَلَحِقْتُ بِرَسُولِ اللهِ ﷺ [بِالمَدِينَةِ][٣].

## [الوَلِيدُ بْنُ الوَلِيدِ بْنِ المُغِيرَةِ يَرْجِعُ مَكَّةَ فَيَأْتِي بِعَيَّاشٍ وَهِشَامٍ]:

قَالَ ابْنُ هِشَامٍ: فَحَدَّثَنِي مَنْ أَثِقُ بِهِ[٤]: أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ، وَهُوَ بِالْمَدِينَةِ: **«مَنْ لِي بِعَيَّاشِ بْنِ أَبِي رَبِيعَةَ، وَهِشَامِ بْنِ الْعَاصِ»**، فَقَالَ الْوَلِيدُ بْنُ الْوَلِيدِ بْنِ الْمُغِيرَةِ: أَنَا لَكَ يَا رَسُولَ اللهِ بِهِمَا، فَخَرَجَ إِلَى مَكَّةَ، فَقَدِمَهَا مُسْتَخْفِيًا، فَلَقِيَ امْرَأَةً تَحْمِلُ طَعَامًا فَقَالَ لَهَا: أَيْنَ تُرِيدِينَ يَا أَمَةَ اللهِ؟ قَالَتْ: أُرِيدُ هَذَيْنِ الْمَحْبُوسَيْنِ - تَعْنِيهِمَا - فَتَبِعَهَا، حَتَّى عَرَفَ مَوْضِعَهُمَا، وَكَانَا مَحْبُوسَيْنِ فِي بَيْتٍ لَا سَقْفَ لَهُ؟ فَلَمَّا أَمْسَى تَسَوَّرَ عَلَيْهِمَا، ثُمَّ أَخَذَ مَرْوة فَوَضَعَهَا تَحْتَ قَيْدَيْهِمَا، ثُمَّ ضَرَبَهُمَا بِسَيْفِهِ

---

= في «مسنده» (١/ ٢٥٩)، وأبو نعيم في «معرفة الصحابة» (٦٥٣٦)، والبيهقي في «السنن الكبير» (٩/ ١٣) من طريق ابن إسحاق وإسناده حسن. وفي رواية ابن إسحاق عن نافع كلام كما ذكرت آنفًا.

(١) ذي طوى: موضع بأسفل مكة.

(٢) في (ع)، (ط): بها فيه.

(٣) ما بين المعقوفين سقط من: (ط).

(٤) معضل.

فَقَطَعَهُمَا، فَكَانَ يُقَالُ لِسَيْفِهِ: «ذُو الْمَرْوَةِ[(١)]» لِذَلِكَ، ثُمَّ حَمَلَهُمَا عَلَى بَعِيرِهِ، وَسَاقَ بِهِمَا، فَعَثَرَ فَدَمِيَتْ إِصْبُعُهُ، فَقَالَ:

هَلْ أنتِ إِلَّا إِصْبَعٌ دَمَيتِ ... وَفِي سَبِيلِ اللهِ مَا لَقِيتِ

ثُمَّ قَدِمَ بِهِمَا عَلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ المَدِينَةَ.

## [مَنَازِلُ المُهَاجِرِينَ عَلَى الْأَنْصَارِ بِالْمَدِينَةِ]:

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: وَنَزَلَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ حِينَ قَدِمَ الْمَدِينَةَ وَمَنْ لَحِقَ بِهِ مِنْ أَهْلِهِ وَقَوْمِهِ، وَأَخُوهُ زَيْدُ بْنُ الْخَطَّابِ، وَعَمْرٌو وَعَبْدُ اللهِ ابْنَا سُرَاقَةَ بْنِ الْمُعْتَمِرِ، وَخُنَيْسُ ابْنُ حُذَافَةَ السَّهْمِيُّ -وَكَانَ صِهْرَهُ عَلَى ابْنَتِهِ حَفْصَةَ بِنْتِ عُمَرَ، خَلَفَ عَلَيْهَا رَسُولُ اللهِ ﷺ بَعْدَهُ- وَسَعِيدُ بْنُ زَيْدِ بْنِ عَمْرِو ابْنِ نُفَيْلٍ، وَوَاقِدُ بْنُ عَبْدِ اللهِ التَّمِيمِيُّ[(٢)]، حَلِيفٌ لَهُمْ، وخَوْلِيُّ بْنُ أَبِي خَوْلِيٍّ، وَمَالِكُ بْنُ أَبِي خَوْلِيٍّ، حَلِيفَانِ لَهُمْ.

قَالَ ابْنُ هِشَامٍ: أَبُو[(٣)] خَوْلِيٍّ: مِنْ بَنِي عِجْلِ بْنِ لُجَيمِ بْنِ صَعْبِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ بَكْرِ ابْنِ وَائِلٍ.

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: وَبَنُو الْبُكَيْرِ أَرْبَعَتُهُمْ: إِيَاسُ بْنُ الْبُكَيْرِ، وَعَاقِلُ بْنُ الْبُكَيْرِ، وَعَامِرُ[(٤)] بْنُ الْبُكَيْرِ، وَخَالِدُ بْنُ الْبُكَيْرِ، وَحُلَفَاؤُهُمْ مِنْ بَنِي سَعْدِ بْنِ لَيْثٍ، عَلَى رِفَاعَةَ بْنِ عَبْدِ الْمُنْذِرِ بْنِ زُنْبَرٍ، فِي بَنِي عَمْرِو بْنِ عَوْفٍ بِقُبَاءَ، وَقَدْ كَانَ مَنْزِلُ عَيَّاشِ ابْنِ أَبِي رَبِيعَةَ مَعَهُ عَلَيْهِ حِينَ قَدِمَا المَدِينَةَ.

ثُمَّ تَتَابَعَ الْمُهَاجِرُونَ، فَنَزَلَ طَلْحَةُ بْنُ عُبَيْدِ اللهِ بْنِ عُثْمَانَ، وَصُهَيْبُ بْنُ سِنَانٍ عَلَى خُبَيْبِ بْنِ إِسَافٍ أَخِي بَلْحَارِثِ بْنِ الْخَزْرَجِ بِالسُّنْحِ، [قَالَ ابْنُ هِشَامٍ: وَيُقَالُ: يَسَافُ فِيمَا أَخْبَرَنِي عَنِ ابْنِ إِسْحَاقَ][(٥)] وَيُقَالُ: بَلْ نَزَلَ طَلْحَةُ بْنُ عُبَيدِ اللَّهِ عَلَى أَسْعَدِ بْنِ

---

(١) المروة: الحجر الأبيض الصلب.

(٢) في (ط): التيمي.

(٣) في (م): ابن، والمثبت من: (د)، (ع)، (ط).

(٤) في (م): عاصم، والمثبت من: (د)، (ع)، (ط).

(٥) ما بين المعقوفين زيادة من: (ط).

=

زُرَارَةَ، أَخِي بَنِي النَّجَّارِ.

قَالَ ابْنُ هِشَامٍ(١): وذُكر لِي عَنْ أَبِي عُثْمَانَ النَّهْدِيِّ أَنَّهُ قَالَ: بَلَغَنِي أَنَّ صُهيبًا حِينَ أَرَادَ الْهِجْرَةَ قَالَ لَهُ كُفَّارُ قُرَيْشٍ: أَتَيْتَنَا صُعلوكًا حَقِيرًا، فَكَثُرَ مالُك عِنْدَنَا، وَبَلَغْتَ الَّذِي بَلَغْتَ، ثُمَّ تُرِيدُ أَنْ تَخْرُجَ بِمَالِكَ وَنَفْسِكَ، وَاللهِ لَا يَكُونُ ذَلِكَ، فَقَالَ لَهُمْ صُهَيْبٌ: أَرَأَيْتُمْ إنْ جَعَلْتُ لَكُمْ مَالِي أَتُخْلُونَ سَبِيلِي؟ قَالُوا: نَعَمْ. قَالَ: فَإِنِّي قَدْ جَعَلْتُ لَكُمْ مَالِي. قَالَ: فَبَلَغَ ذَلِكَ رَسُولَ اللهِ ﷺ فَقَالَ: رَبِحَ صُهَيْبٌ؛ رَبِحَ صُهَيْبٌ.

قَالَ ابْنُ إسْحَاقَ: وَنَزَلَ حمزةُ بنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ، وَزَيْدُ بْنُ حَارِثَةَ، وَأَبُو مَرْثَدٍ كَنَّازُ ابْنُ حِصْنٍ - قَالَ ابْنُ هِشَامٍ: وَيُقَالُ(٢): ابْنُ حُصَيْنٍ - قَالَ ابْنُ إسْحَاقَ: وَابْنُهُ مَرْثَدُ الغَنَوِيَّانِ، حَلِيفَا حَمْزَةَ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ، وَأَنَسَةُ وَأَبُو كَبْشَةَ(٣) مَوْلَيَا رَسُولِ اللهِ ﷺ

---

= قَالَ السُّهَيْلِيُّ (٤/ ١١٦): وَلَمْ يَكُنْ حِينَ نُزُولِ الْمُهَاجِرِينَ عَلَيْهِ مُسْلِمًا فِي قَوْلِ الْوَاقِدِيِّ، بَلْ تَأَخَّرَ إسْلَامُهُ حَتَّى خَرَجَ رَسُولُ الله ﷺ إلَى بَدْرٍ، قَالَ خُبَيْبٌ: فَخَرَجْت مَعَهُ أَنَا وَرَجُلٌ مِنْ قَوْمِي، وَقُلْنَا لَهُ: نَكْرَهُ أَنْ يَشْهَدَ قَوْمُنَا مَشْهَدًا لَا نَشْهَدُهُ مَعَهُمْ فَقَالَ: «**أَسْلَمْتُمَا؟**» فَقُلْنَا: لَا، فَقَالَ: «**ارْجِعَا؛ فَإِنَّا لَا نَسْتَعِينُ بِمُشْرِكٍ**»[١].

(١) **صحيح بمجموع طرقه**: أخرجه ابن سعد في «طبقاته» (٣/ ٢٢٨)، وابن عساكر في «تاريخه» (٢٤/ ٢٢٦)، و«أنساب الأشراف» (١/ ٧٩) كلاهما من طريق عوف الأعرابي عن أبي عثمان النهدي، وهذا مرسل صحيح إلى أبي عثمان. وأخرجه الحاكم (٣/ ٣٩٨) من طريق حماد بن سلمة عن ثابت عن أنس وإسناده حسن، وللحديث طرق أخرى أعرضنا عنها خشية الإطالة.

(٢) في (م): وهو، والمثبت من: (د)، (ع)، (ط).

(٣) **قَالَ السُّهَيْلِيُّ** (٤/ ١١٧ - ١١٨): وَأَمّا الّذِي كَانَتْ كُفّارُ قُرَيْشٍ تَذْكُرُهُ وَتَنْسُبُ النّبِيّ ﷺ إلَيْهِ وَتَقُولُ قَالَ ابْنُ أَبِي كَبْشَةَ وَفَعَلَ ابْنُ أَبِي كَبْشَةَ[٢]، فَقِيلَ فِيهِ أَقْوَالٌ؛ قِيلَ: إنّهَا كُنْيَةُ أَبِيهِ لِأُمّهِ وَهْبِ بْنِ عَبْدِ مَنَافٍ، وَقِيلَ: كُنْيَةُ أَبِيهِ مِنَ الرّضَاعَةِ الْحَارِثِ بْنِ عَبْدِ الْعُزّى، وَقِيلَ: إنّ =

---

[١] أخرجه مسلم (١٨١٧)، وأحمد (٦/ ٦٧، ١٤٧)، وأبو داود (٢٧٣٢)، والترمذي (١٥٥٨)، وغيرهم.

[٢] انظر: «صحيح البخاري» (٢٩٧٨)، و«صحيح مسلم» (١٧٧٣).

عَلَى كُلْثُومِ بْنِ الهِدْمِ، أَخِي بَنِي عَمْرِو بْنِ عَوْفٍ بِقُبَاءَ، وَيُقَالُ: بَلْ نَزَلُوا عَلَى سَعْدِ بْنِ خَيْثَمَةَ، وَيُقَالُ: بَلْ نَزَلَ حَمْزَةُ بْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ عَلَى أَسْعَدِ بْنِ زُرَارَةَ، أَخِي بَنِي النَّجَّارِ. كُلُّ ذَلِكَ يُقَالُ.

وَنَزَلَ عُبَيْدَةُ بْنُ الْحَارِثِ بْنِ الْمُطَّلِبِ، وَأَخُواهُ الطُّفَيْلُ بْنُ الحَارِثِ، وَالحُصَيْنُ ابْنُ الحَارِثِ، وَمِسْطَح بْنُ أُثَاثَةَ بْنِ عَبّاد بْنِ الْمُطَّلِبِ، وسُوَيْبِط بْنُ سَعْدِ بْنِ حَرْمَلَةَ(١)، أَخُو بَنِي عَبْدِ الدَّارِ وطُلَيْبِ بْنُ عُمَيرٍ، أَخُو بَنِي عَبْدِ بْنِ قُصَيٍّ، وخَبَّابٌ مَوْلَى عُتْبَةَ بْنِ غَزْوَانَ، عَلَى عَبْدِ اللهِ بْنِ سَلَمَةَ، أَخِي بَلْعِجْلَانَ بِقُبَاءَ.

وَنَزَلَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَوْفٍ فِي رِجَالٍ مِنَ المُهَاجِرِينَ عَلَى سَعْدِ بْنِ الرَّبِيعِ أَخِي بِلْحَارث بْنِ الْخَزْرَجِ، فِي دَارِ بِلْحَارِثِ بْنِ الخَزْرَجِ.

وَنَزَلَ الزُّبَيْرُ بْنُ الْعَوَّامِ، وَأَبُو سَبْرَةَ بْنُ أَبِي رُهْم بْنِ عَبْدِ العُزَّى عَلَى مُنْذِرِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عُقْبَةَ بْنِ أُحَيْحَةَ بْنِ الجُلَاحِ بِالعُصْبَةِ فِي(٢) دَارِ بَنِي جَحْجَبِيٍّ.

وَنَزَلَ مُصْعَبُ بْنُ عُمَير بْنِ هَاشِمٍ، أَخُو بَنِي عَبْدِ الدَّارِ عَلَى سَعْدِ بْنِ مُعاذ بْنِ النُّعْمَانِ، أَخِي بَنِي عَبْدِ الأَشْهَلِ، فِي دَارِ بَنِي عَبْدِ الأَشْهَلِ.

وَنَزَلَ أَبُو حُذَيْفَةَ بْنُ عُتْبَةَ بْنِ رَبِيعَةَ، وَسَالِمٌ مَوْلَى أَبِي حُذَيْفَةَ(٣).

---

= سَلْمَى أُخْتَ عَبْدِ الْمُطّلِبِ كَانَ يُكَنّى أَبُوهَا أَبَا كَبْشَةَ، وَهُوَ عَمْرُو بْنُ لَبِيدٍ، وَأَشْهَرُ مِنْ هَذِهِ الأَقْوَالِ كُلّهَا عِنْدَ النّاسِ: أَنّهُمْ شَبّهُوهُ بِرَجُلٍ كَانَ يَعْبُدُ الشِّعْرَى وَحْدَهُ دُونَ الْعَرَبِ، فَنَسَبُوهُ إلَيْهِ لِخُرُوجِهِ عَنْ دِينِ قَوْمِهِ.

(١) في (م)، (ع): حريملة، والمثبت من: (د)، (ط)؛ راجع: «الروض الأنف»، و«الاستيعاب».

(٢) سقط من (د)، (ع)، (ط).

(٣) **قَالَ السُّهَيْلِيُّ** (٤/ ١١٨): وكَانَ أَبُو حُذَيْفَةَ قَدْ تَبَنَّاهُ كَمَا تَبَنَّى رَسُولُ الله ﷺ زَيْدًا، وَكَانَ سَائِبَةً أَيْ لَا وَلَاءَ عَلَيْهِ لِأَحَدٍ. وَسَالِمٌ هَذَا هُوَ الّذِي أَمَرَ رَسُولُ الله ﷺ سَهْلَةَ بِنْتَ سُهَيْلٍ أَنْ تُرْضِعَهُ؛ لِيَحْرُمَ عَلَيْهَا، فَأَرْضَعَتْهُ وَهُوَ ذُو لِحْيَةٍ[١].

---

[١] أخرجه البخاري (٤٠٠٠، ٥٠٨٨)، ومسلم (١٤٥٣).

قَالَ ابْنُ هِشَامٍ: سَالِمٌ مَوْلَى أَبِي حُذَيْفَةَ سَائِبَةٌ لثُبَيْتَةَ بِنْتِ يَعَار بْنِ زَيْدِ بْنِ عُبَيْد بْنِ زَيْدِ بْنِ مَالِكِ بْنِ عَوْفِ بْنِ عَمْرو بْنِ عَوْفِ بْنِ مَالِكِ بْنِ الأَوْسِ، سَيَّبَتْهُ فَانْقَطَعَ إِلَى أَبِي حُذَيْفَةَ بْنِ عُتْبة بْنِ رَبِيعَةَ فَتَبَنَّاهُ، فَقِيلَ: سَالِمٌ مَوْلَى أَبِي حُذَيْفَةَ، وَيُقَالُ: كَانَتْ ثُبَيْتَةُ بِنْتُ يعارٍ تَحْتَ أَبِي حُذَيْفَةَ بْنِ عُتْبَةَ فَأَعْتَقَتْ سَالِمًا سَائِبَةً. فَقِيلَ: سَالِمٌ مَوْلَى أَبِي حُذَيْفَةَ.

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: وَنَزَلَ عُتْبَةُ بْنُ غَزْوَانَ بْنِ جَابِرٍ عَلَى عَبَّادِ بْنِ بِشْرِ بْنِ وَقْشٍ أَخِي بَنِي عَبْدِ الأَشْهَلِ، فِي دَارِ بَنِي [عَبْدِ][1] الأَشْهَلِ. وَنَزَلَ عُثْمَانُ بْنُ عَفَّانَ عَلَى أَوْس بْنِ ثَابِتِ بْنِ المُنْذِر، أَخِي حَسَّانِ بْنِ ثَابِتٍ فِي دَارِ بَنِي النَّجَّارِ، فَلِذَلِكَ كَانَ حَسَّانٌ يحبُّ عُثْمَانَ وَيَبْكِيهِ حِينَ قُتِلَ. وَكَانَ يُقَالُ: نَزَلَ الأَعْزَابُ[2] مِنَ المُهَاجِرِينَ عَلَى سَعْدِ بْنِ خَيْثَمَةَ، وَذَلِكَ أَنَّهُ كَانَ عَزَبًا، فَاللهُ أَعْلَمُ أَيُّ ذَلِكَ كَانَ. فَأَقَامَ رَسُولُ اللهِ ﷺ بِمَكَّةَ بَعْدَ أَصْحَابِهِ مِنَ المُهَاجِرِينَ يَنْتَظِرُ أَنْ يُؤْذَن لَهُ فِي الْهِجْرَةِ، وَلَمْ يتخلف مَعَهُ بِمَكَّةَ أَحَدٌ مِنَ المُهَاجِرِينَ إِلَّا مَنْ حُبِسَ أَوْ فُتِنَ، إِلَّا عَلِيَّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ، وَأَبُو بَكْرِ بْنِ أَبِي قُحَافَةَ الصِّدِّيقُ، وَكَانَ أَبُو بَكْرٍ كَثِيرًا مَا يَسْتَأْذِنُ رَسُولَ اللهِ ﷺ فِي الْهِجْرَةِ، فَيَقُولُ لَهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ[3]: «**لَا تَعْجَلْ لَعَلَّ اللهَ يَجْعَلُ لَكَ صَاحِبًا**»، فَيَطْمَعُ أَبُو بَكْرٍ أَنْ (يَكُونَ هُوَ)[4].

❊ ❊ ❊

---

(١) ما بين المعقوفين سقط من: (ع).
(٢) في (ط): العزَّاب.
(٣) **صحيح بشواهده**: أخرجه الطبراني في «الكبير» (٢٢/ ١٧)، وابن جرير في «تاريخه» (١/ ٥٦٥)، وأورده الهيثمي في «مجمع الزوائد» (٦/ ٣٠)، وقال: رواه الطبراني وفيه عبد الرحمن بن بشير الدمشقي ضعفه أبو حاتم. وللحديث شاهد من حديث عائشة ﵂ في هجرة أبيها ﵁ كما عند البخاري في «صحيحه» (٣٩٠٥).
(٤) في (ع)، (ط): يكونه.

# خَبَرُ دَارِ النَّدْوَةِ

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ(١): وَلَمَّا رَأَتْ قُرَيْشٌ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَدْ صَارَتْ(٢) لَهُ شِيْعَةٌ وَأَصْحَابٌ مِنْ غَيْرِهِمْ بِغَيْرِ بَلَدِهِمْ، وَرَأَوْا(٣) خُرُوجَ أَصْحَابِهِ مِنَ المُهَاجِرِينَ إِلَيْهِمْ، عَرَفُوا أَنَّهُمْ قَدْ نَزَلُوا(٤) دَارًا، وَأَصَابُوا مِنْهُمْ مَنَعَةً، فَحَذِرُوا خُرُوجَ رَسُولِ اللهِ ﷺ إِلَيْهِمْ، وَعَرَفُوا أَنَّهُ قَدْ أَجْمَعَ لِحَرْبِهِمْ، فَاجْتَمَعُوا لَهُ فِي دَارِ النَّدْوَةِ - وَهِيَ دَارُ قُصَيِّ ابْنِ كِلَابٍ الَّتِي كَانَتْ قُرَيْشٌ لَا تَقْضِي أَمْرًا إِلَّا فِيهَا - يَتَشَاوَرُونَ فِيهَا مَا يَصْنَعُونَ فِي أَمْرِ رَسُولِ اللهِ ﷺ حِينَ خَافُوهُ.

## [أَسْمَاءُ الَّذِينَ حَضَرُوا دَارَ النَّدْوَةِ مِنْ كُفَّارِ قُرَيْشٍ]:

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: فَحَدَّثَنِي(٥) مَنْ لَا أَتَّهِمُ مِنْ أَصْحَابِنَا، عَنْ عَبْدِ اللهِ بن أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدِ بْنِ جَبْرٍ أَبِي الْحَجَّاجِ، وَغَيْرِهِ مِمَّنْ لَا أَتَّهِمُ عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما قَالَ: لَمَّا اجْتَمَعُوا(٦) لِذَلِكَ، واتَّعَدُوا أَنْ يَدْخُلُوا فِي دَارِ النَّدْوَةِ لِيَتَشَاوَرُوا فِيهَا فِي أمرِ رَسُولِ اللهِ ﷺ غَدَوْا فِي الْيَوْمِ الَّذِي اتَّعَدُوا [لَهُ](٧)، وَكَانَ ذَلِكَ الْيَوْمُ يُسَمَّى

---

(١) **ضعيف**: أخرجه ابن جرير في «تاريخه» (١/ ٥٦٥، ٥٦٦)، وفي إسناده محمد بن حميد ضعيف.

(٢) في (م)، (ع): كانت، والمثبت من: (ط).

(٣) في (ع): وأرادوا.

(٤) في (م): أصابوا، والمثبت من: (ع)، (ط).

(٥) **حسن بمجموع طرقه**: أخرجه الطبري في «تفسيره» (٦/ ٢٢٧)، وابن أبي حاتم في «تفسيره» (٨٩٩٤)، والبيهقي في «دلائل النبوة» (٢/ ٤٦٩)، من طريق ابن إسحاق وهذا إسناد فيه رجل مبهم.

وأخرجه أحمد (٣٤٨٨)، وعبد الرزاق في «تفسيره» (١٠١١)، وابن جرير الطبري في «تفسيره» (٦/ ٢٢٧) من طريق سلمة بن الفضل وسلمة فيه كلام.

وأخرجه الحاكم (٣/ ٤) من طريق أبي بلج عن عمرو بن ميمون عن عبد الله بن عباس، وفي إسناده بلج وهو (يحيى بن سليم) صدوق ربما أخطأ.

(٦) في (ط): أجمعوا.

(٧) ما بين المعقوفين زيادة من: (ع)، (ط).

يَوْمُ الرَّحْمَةِ، فَاعْتَرَضَهُمْ إِبْلِيسُ فِي هَيْئَةِ شَيْخٍ جَلِيلٍ، عَلَيْهِ بَتٌّ(١) لَهُ، فَوَقَفَ عَلَى بَابِ الدَّارِ فَلَمَّا رَأَوْهُ وَاقِفًا عَلَى بَابِهَا؟ قَالُوا: مَنِ الشَّيْخُ؟ قَالَ: شَيْخٌ مِنْ أَهْلِ نَجْدٍ سَمِعَ بِالَّذِي اتَّعَدْتُمْ لَهُ فَحَضَرَ [٤٤/ب] مَعَكُمْ لِيَسْمَعَ مَا تَقُولُونَ، وَعَسَى أَلَّا يُعْدِمَكُمْ مِنْهُ رَأْيًا وَنُصْحًا(٢)، قَالُوا: أَجَلْ [فَادْخُلْ](٣) فَدَخَلَ مَعَهُمْ، وَقَدِ اجْتَمَعَ فِيهَا أَشْرَافُ قُرَيْشٍ مِنْ بَنِي عَبْدِ شَمْسٍ: عُتْبَةُ بْنُ رَبِيعَةَ، وشَيْبَةُ بْنُ رَبِيعَةَ، وَأَبُو سُفْيَانَ ابْنُ حَرْبٍ. وَمِنْ بَنِي نَوْفَلِ بْنِ عَبْدِ مَنَافٍ: طُعَيمةُ بْنُ عَدِيٍّ، وجُبَيْرُ بنُ مُطْعِمٍ، وَالْحَارِثُ بْنُ عَامِرِ بْنِ نَوْفَلٍ. وَمِنْ بَنِي عَبْدِ الدَّارِ بْنِ قُصَيٍ: النَّضْرُ بْنُ الْحَارِثِ بْنِ كَلَدة. وَمِنْ بَنِي أَسَدِ بْنِ عَبْدِ العُزَّى: أَبُو البَخْتَرِيِّ ابْنُ هِشَامٍ، وزَمْعَة بْنُ الْأَسْوَدِ بْنِ المُطَّلِبِ، وَحَكِيمُ بْنُ حِزام. وَمِنْ بَنِي مَخْزُومِ بْنِ يَقَظَةَ: أَبُو جَهْلِ بْنِ هِشَامِ بْنِ المُغِيرَةِ. وَمِنْ بَنِي سَهْم: نُبَيْهُ وَمُنَبَّهُ ابْنَا الْحَجَّاجِ. وَمِنْ بَنِي جُمَحٍ: أُمَيَّةُ بْنُ خَلَفٍ. (أَوْ مَنْ كَانَ مِنْهُمْ)(٤) وَغَيْرُهُمْ مِمَّنْ لَا يُعَدُّ مِنْ قُرَيْشٍ.

### [إِرَادَتُهُمُ الرَّأْيَ فِيمَا يَصْنَعُونَ بِرَسُولِ اللهِ ﷺ]:

فَقَالَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ: إِنَّ هَذَا الرَّجُلَ قَدْ كَانَ مِنْ أَمْرِهِ مَا قَدْ رَأَيْتُمْ، وإِنَّا وَاللهِ مَا نَأْمَنُهُ عَلَى الْوُثُوبِ عَلَيْنَا بِمَنْ(٥) قَدِ اتَّبَعَهُ مِنْ غَيْرِنَا، فَأَجْمِعُوا فِيهِ رَأْيًا. قَالَ:

---

(١) في (م) كتب في مقابلها في الحاشية: البتُّ: الكساء.

(٢) **قَالَ السُّهَيْلِيُّ** (٤/ ١٢٣- ١٢٤): وَإِنَّمَا قَالَ لَهُمْ إنّي مِنْ أَهْلِ نَجْدٍ فِيمَا ذَكَرَ بَعْضُ أَهْلِ السّيرَةِ لِأَنّهُمْ قَالُوا: لَا يَدْخُلَنّ مَعَكُمْ فِي الْمُشَاوَرَةِ أَحَدٌ مِنْ أَهْلِ تِهَامَةَ؛ لِأَنّ هَوَاهُمْ مَعَ مُحَمّدٍ، فَلِذَلِكَ تَمَثّلَ لَهُمْ فِي صُورَةِ شَيْخٍ نَجْدِيّ، وَقَدْ ذَكَرْنَا فِي خَبَرِ بُنْيَانِ الْكَعْبَةِ أَنّهُ تَمَثّلَ فِي صُورَةِ شَيْخٍ نَجْدِيّ أَيْضًا، حِينَ حَكّمُوا رَسُولَ الله ﷺ فِي أَمْرِ الرّكْنِ مَنْ يَرْفَعُهُ، فَإِنْ صَحّ هَذَا الْخَبَرُ فَلِمَعْنًى آخَرَ تَمَثّلَ نَجْدِيًّا؛ وَذَلِكَ أَنّ نَجْدًا مِنْهَا يَطْلُعُ قَرْنُ الشّيْطَانِ كَمَا قَالَ رَسُولُ الله ﷺ حِينَ قِيلَ لَهُ: وَفِي نَجْدِنَا يَا رَسُولَ الله؟ قَالَ: «**هُنَالِكَ الزّلَازِلُ وَالْفِتَنُ وَمِنْهَا يَطْلُعُ قَرْنُ الشّيْطَانِ**»[١]، فَلَمْ يُبَارِكْ عَلَيْهَا، كَمَا بَارَكَ عَلَى الْيَمَنِ وَالشّامِ وَغَيْرِهَا.

(٣) ما بين المعقوفين زيادة من: (ع)، (ط).

(٤) في (ط): ومن كان معهم.

(٥) في (ط): فيمن.

---

[١] أخرجه البخاري (١٠٣٧، ٧٠٩٤).

فَتَشَاوَرُوا ثُمَّ قَالَ قَائِلٌ مِنْهُمْ: احْبِسُوهُ فِي الْحَدِيدِ، وَأَغْلِقُوا عَلَيْهِ بَابًا، ثُمَّ تَرَبَّصُوا بِهِ مَا أَصَابَ أَشْبَاهَهُ مِنَ الشُّعَرَاءِ الَّذِينَ كَانُوا قَبْلَهُ، زُهَيْرًا وَالنَّابِغَةَ، وَمَنْ مَضَى مِنْهُمْ مِنْ هَذَا الْمَوْتِ، حَتَّى يُصِيبَهُ مَا أَصَابَهُمْ. فَقَالَ الشَّيْخُ النَّجْدِيُّ[1]: لَا وَاللهِ، مَا هَذَا لَكُمْ بِرَأْيٍ. وَاللهِ لَو[2] حَبَسْتُمُوهُ كَمَا تَقُولُونَ لَيَخْرُجَنَّ أَمْرُهُ مِنْ وَرَاءِ الْبَابِ الَّذِي أَغْلَقْتُمْ دُونَهُ إِلَى أَصْحَابِهِ، فَلَأَوْشَكُوا أَنْ يَثِبُوا عَلَيْكُمْ، (فَيَنْتَزِعُوهُ مِنْ أَيْدِيكُمْ)[3]، ثُمَّ يُكَاثِرُوكُمْ بِهِ، حَتَّى يَغْلِبُوكُمْ عَلَى أَمْرِكُمْ، مَا هَذَا لَكُمْ بِرَأْيٍ، فَانْظُرُوا فِي غَيْرِهِ. فَتَشَاوَرُوا. ثُمَّ قَالَ قَائِلٌ مِنْهُمْ: نُخْرِجُهُ مِنْ بَيْنِ أَظْهُرِنَا، فَنَنْفِيهِ مِنْ بِلَادِنَا، فَإِذَا أُخْرِجَ[4] عَنَّا فَوَاللهِ مَا نُبَالِي أَيْنَ ذَهَبَ وَلَا حَيْثُ وَقَعَ، إِذَا غَابَ عَنَّا وَفَرَغْنَا مِنْهُ، فَأَصْلَحْنَا أَمْرَنَا وإِلْفَتَنَا كَمَا كَانَتْ، قَالَ الشَّيْخُ النَّجْدِيُّ: لَا وَاللهِ، مَا هَذَا لَكُمْ بِرَأْيٍ؛ أَلَمْ تَرَوْا حُسنَ حَدِيثِهِ، وَحَلَاوَةَ مَنْطِقِهِ، وغَلَبَتَهُ عَلَى قُلُوبِ الرِّجَالِ لِمَا[5] يَأْتِي بِهِ، وَاللهِ لَوْ فَعَلْتُمْ ذَلِكَ مَا أَمِنْتُمْ أَنْ يَحُلَّ عَلَى حَيٍّ مِنَ الْعَرَبِ، فَيَغْلِبَ عَلَيْهِمْ بِذَلِكَ مِنْ قَوْلِهِ وَحَدِيثِهِ حَتَّى يُتَابِعُوهُ عَلَيْهِ، ثُمَّ يَسِيرُ بِهِمْ إِلَيْكُمْ حَتَّى يَطَأَكُمْ بِهِمْ [فِي بِلَادِكُمْ][6]، فَيَأْخُذَ أَمْرَكُمْ مِنْ أَيْدِيكُمْ، ثُمَّ يَفْعَلَ بِكُمْ مَا أَرَادَ، دَبِّرُوا فِيهِ رَأْيًا غَيْرَ هَذَا. قَالَ: فَقَالَ أَبُو جَهْلِ بْنُ هِشَامٍ: وَاللهِ إِنَّ لِي فِيهِ لَرَأْيًا مَا أَرَاكُمْ وَقَعْتُمْ عَلَيْهِ بَعْدُ، قَالُوا: وَمَا هُوَ يَا أَبَا الْحَكَمِ؟ قَالَ: أَرَى أَنْ نَأْخُذَ مِنْ كُلِّ قَبِيلَةٍ فَتًى شَابًّا جَلِيدًا نَسِيبًا وَسِيطًا فِينَا، ثُمَّ نُعطي كُلَّ فَتًى مِنْهُمْ سَيْفًا صَارِمًا ثُمَّ يَعْمِدُوا إِلَيْهِ، فَيَضْرِبُوهُ بِهَا ضَرْبَةَ رَجُلٍ وَاحِدٍ، فَيَقْتُلُوهُ، فَنَسْتَرِيحُ مِنْهُ؛ فَإِنَّهُمْ إِذَا فَعَلُوا ذَلِكَ تَفَرَّقَ دَمُهُ فِي الْقَبَائِلِ جَمِيعًا، فَلَمْ يَقْدِرْ بَنُو عَبْدِ مَنَافٍ عَلَى حَرْبِ قَوْمِهِمْ جَمِيعًا، فَرَضُوا مِنَّا بِالْعَقْلِ[7]، فَعَقَلْنَاهُ لَهُمْ. قَالَ: فَقَالَ[8] الشَّيْخُ النَّجْدِيُّ: الْقَوْلُ مَا قَالَ الرَّجُلُ، هَذَا الرَّأْيُ الَّذِي

---

(١) في (م) كتب في مقابلها في الحاشية: هو إبليس لعنه الله.
(٢) في (ع)، (ط): لئن.
(٣) في (ع): فينزعونه منكم.
(٤) في (ع): خرج.
(٥) في (ع): بما، في (ط): مما.
(٦) ما بين المعقوفين سقط من: (ع).
(٧) العقل: الدية.
(٨) في (ع): يقول.

لَا(١) رَأْيَ غَيْرُهُ، فَتَفَرَّقَ الْقَوْمُ عَلَى ذَلِكَ وَهُمْ (مُجْمِعُونَ عَلَيْهِ)(٢).

### [رَسُولُ اللهِ ﷺ يَسْتَخْلِفُ عَلِيًا لِيَنَامَ عَلَى فِرَاشِهِ]:

فَأَتَى جِبْرِيْلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ رَسُولَ اللهِ ﷺ فَقَالَ: لَا تَبِتْ هَذِهِ اللَّيْلَةَ عَلَى فِرَاشِكَ الَّذِي كُنْتَ تَبِيتُ عَلَيْهِ، قَالَ: فَلَمَّا كَانَتْ عَتَمَةٌ مِنَ اللَّيْلِ اجْتَمَعُوا عَلَى بَابِهِ يَرْصُدُونَهُ مَتَى يَنَامُ، فَيَثِبُونَ عَلَيْهِ، فَلَمَّا رَأَى رَسُولُ اللهِ ﷺ مَكَانَهُمْ، قَالَ لعليِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ: «**نَمْ عَلَى فِرَاشِي وتَسَجَّ بُرْدِي(٣) هَذَا الحَضْرميَ الأَخْضَرَ، فَنَمْ فِيهِ، فَإِنَّهُ لَنْ يَخْلُصَ إِلَيْكَ شَيْءٌ تَكْرَهُهُ مِنْهُمْ**»، وَكَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يَنَامُ فِي بُرْدِه ذَلِكَ إِذَا نَامَ.

### [المُشْرِكُونَ عَلَى بَابِ رَسُولِ اللهِ ﷺ]:

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ(٤): فَحَدَّثَنِي يَزِيدُ بْنُ زِيَادٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ كَعْبٍ الْقُرَظِيِّ قَالَ: لَمَّا اجْتَمَعُوا لَهُ، وَفِيهِمْ أَبُو جَهْلِ بْنُ هِشَام، فَقَالَ وَهُمْ عَلَى بَابِهِ: إِنَّ مُحَمَّدًا يَزْعُمُ أَنَّكُمْ إِنْ تَابَعْتُمُوهُ عَلَى أَمْرِهِ، كُنْتُمْ مُلُوكَ الْعَرَبِ وَالْعَجَمِ، ثُمَّ بُعِثْتُم مِنْ بَعْدِ مَوْتِكُمْ، فجُعِلَتْ لَكُمْ جِنان كَجِنَانِ الأُرْدُنِّ، وَإِنْ لَمْ تَفْعَلُوا كَانَ لَهُ فِيكُمْ ذَبْحٌ، ثُمَّ بُعِثْتُمْ مِنْ بَعْدِ مَوْتِكُمْ، فَجُعِلَتْ لَكُمْ نَارٌ تُحْرَقُونَ فِيهَا.

### [رَسُولُ اللهِ ﷺ يَخْرُجُ عَلَى المُشْرِكِينَ فَيُعْمِي اللهُ أَبْصَارَهُمْ عَنْهُ]:

قَالَ: وَخَرَجَ عَلَيْهِمْ رَسُولُ اللهِ ﷺ فَأَخَذَ حَفْنَةً(٥) مِنْ تُرابٍ فِي يَدِهِ، ثُمَّ قَالَ: «**نَعَمْ(٦) أَنَا أَقُولُ ذَلِكَ، أَنْتَ أَحَدُهُمْ**». وَأَخَذَ اللهُ تَعَالَى عَلَى أَبْصَارِهِمْ عَنْهُ، فَلَا يَرَوْنَهُ، فَجَعَلَ يَنثرُ ذَلِكَ التُّرَابَ عَلَى رءوسِهِم وَهُوَ يَتْلُو هَذِهِ(٧) الْآيَاتِ مِنْ: ﴿يسٓ ۝١ وَٱلْقُرْءَانِ ٱلْحَكِيمِ ۝٢ إِنَّكَ لَمِنَ ٱلْمُرْسَلِينَ ۝٣﴾ إِلَى قَوْلِهِ: ﴿وَجَعَلْنَا مِنۢ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ سَدًّا

---

(١) في (ع) زاد: أرَى.

(٢) في (م): مجتمعون عليه، والمثبت من: (ع)، (ط).

(٣) في (ط): ببردي.

(٤) **مرسل**: أخرجه ابن جرير في «تاريخه» (١/ ٥٦٧)، وابن أبي حاتم في «تفسيره» (١٢/ ٥٧)، وأبو نعيم في «دلائل النبوة» (١/ ٢٦١)، والبيهقي في «دلائل النبوة» (٢/ ٤٦٩) من طريق ابن إسحاق.

(٥) الحفنة: ملء اليد.

(٦) في (م): لهم، والمثبت من: (ع)، (ط).

(٧) في (ع)، (ط): هؤلاء.

وَمِنْ خَلْفِهِمْ سَدًّا فَأَغْشَيْنَاهُمْ فَهُمْ لَا يُبْصِرُونَ ﴿٩﴾﴾ [يس: ١-٩] حَتَّى فَرَغَ رَسُولُ اللهِ ﷺ مِنْ هَؤُلَاءِ الْآيَاتِ، وَلَمْ يَبْقَ مِنْهُمْ رَجُلٌ إِلَّا وَقَدْ وَضَعَ عَلَى رَأْسِهِ تُرَابًا، ثُمَّ انْصَرَفَ إِلَى حَيْثُ أَرَادَ أَنْ يَذْهَبَ، فَأَتَاهُمْ آتٍ مِمَّنْ لَمْ يَكُنْ مَعَهُمْ، فَقَالَ: مَا تَنْتَظِرُونَ هَاهُنَا؟ قَالُوا: مُحَمَّدًا، قَالَ: خَيَّبَكُمُ اللهُ! قَدْ وَاللهِ خَرَجَ عَلَيْكُمْ مُحَمَّدٌ، ثُمَّ مَا تَرَكَ مِنْكُمْ رَجُلًا إِلَّا وَقَدْ وَضَعَ عَلَى رَأْسِهِ تُرَابًا، وَانْطَلَقَ لِحَاجَتِهِ، أَفَمَا تَرَوْنَ مَا بِكُمْ؟ قَالَ: فَوَضَعَ كُلُّ رَجُلٍ مِنْهُمْ يَدَهُ عَلَى رَأْسِهِ، فَإِذَا عَلَيْهِ ترابٌ، ثُمَّ جَعَلُوا يَطَّلِعُونَ فَيَرَوْن عَلِيًّا عَلَى الْفِرَاشِ مُتَسَجِّيًا بُرْدَ[1] رَسُولِ اللهِ ﷺ فَيَقُولُونَ: وَاللهِ إِنَّ هَذَا لَمُحَمَّدٌ نَائِمًا عَلَيْهِ بُرْدُهُ. فَلَمْ يَبْرَحُوا كَذَلِكَ حَتَّى أَصْبَحُوا، فَقَامَ عَلِيٌّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ عَنِ الْفِرَاشِ فَقَالُوا: وَاللهِ لَقَدْ كَانَ صَدَقَنَا الَّذِي كَانَ حَدَّثَنَا[2].

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: وَكَانَ مِمَّا أَنْزَلَ اللهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى مِنَ القرآنِ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ، وَمَا كَانُوا أَجْمَعُوا لَهُ: ﴿وَإِذْ يَمْكُرُ بِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِيُثْبِتُوكَ أَوْ يَقْتُلُوكَ أَوْ يُخْرِجُوكَ وَيَمْكُرُونَ وَيَمْكُرُ اللَّهُ وَاللَّهُ خَيْرُ الْمَاكِرِينَ ﴿٣٠﴾﴾ [الأنفال: ٣٠]، وَقَوْلِ اللهِ ﷻ: ﴿أَمْ يَقُولُونَ شَاعِرٌ نَتَرَبَّصُ بِهِ رَيْبَ الْمَنُونِ ﴿٣٠﴾ قُلْ تَرَبَّصُوا فَإِنِّي مَعَكُمْ مِنَ الْمُتَرَبِّصِينَ ﴿٣١﴾﴾ [الطور: ٣٠، ٣١].

قَالَ ابْنُ هِشَامٍ: الْمَنُونُ: الْمَوْتُ. وَرَيْبُ الْمَنُونِ: ما يُرِيبُ وَيَعْرِضُ مِنْهَا. قَالَ أَبُو ذُؤَيْبٍ الْهُذَلِيُّ:

**أَمِنَ المنُونِ وَرَيْبِهَا تَتَوَجَّعُ ... وَالدَّهْرُ لَيْسَ بِمُعْتِبٍ مَنْ يَجْزَعُ**

وَهَذَا الْبَيْتُ فِي قَصِيدَةٍ لَهُ.

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: وأذِنَ اللهُ تَعَالَى لِنَبِيِّهِ ﷺ عِنْدَ ذَلِكَ فِي الهِجْرَةِ.

---

(١) في (ع): ببردِ.

(٢) قَالَ السُّهَيْلِيُّ (٤/ ١٢٤- ١٢٦): ذَكَرَ بَعْضُ أَهْلِ التَّفْسِيرِ السَّبَبَ الْمَانِعَ لَهُمْ مِنَ التَّقَحُّمِ عَلَيْهِ فِي الدَّارِ مَعَ قِصَرِ الْجِدَارِ وَأَنَّهُمْ إِنَّمَا جَاءُوا لِقَتْلِهِ، فَذَكَرَ فِي الْخَبَرِ أَنَّهُمْ هَمُّوا بِالْوُلُوجِ عَلَيْهِ فَصَاحَتِ امْرَأَةٌ مِنَ الدَّارِ فَقَالَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ: وَالله إِنَّهَا لَلسُّبَّةُ فِي الْعَرَبِ أَنْ يُتَحَدَّثَ عَنَّا أَنَّا تَسَوَّرْنَا الْحِيطَانَ عَلَى بَنَاتِ الْعَمّ وَهَتَكْنَا سِتْرَ حُرْمَتِنَا، فَهَذَا هُوَ الّذِي أَقَامَهُمْ بِالْبَابِ حَتَّى أَصْبَحُوا يَنْتَظِرُونَ خُرُوجَهُ ثُمّ طُمِسَتْ أَبْصَارُهُمْ عَنْهُ حِينَ خَرَجَ.

وَفِي قِرَاءَةِ الْآيَاتِ الْأُوَلِ مِنْ سُورَةِ ﴿يس ﴿١﴾﴾ مِنَ الْفِقْهِ: التَّذْكِرَةُ بِقِرَاءَةِ الْخَائِفِينَ لَهَا اقْتِدَاءً بِهِ ﷺ فَقَدْ رَوَى الْحَارِثُ بْنُ أَبِي أُسَامَةَ فِي «مُسْنَدِهِ» عَنِ النَّبِيِّ ﷺ فِي ذِكْرِ فَضْلِ يس أَنَّهَا إِنْ قَرَأَهَا خَائِفٌ أَمِنَ أَوْ جَائِعٌ شَبِعَ أَوْ عَارٍ كُسِيَ أَوْ عَاطِشٌ سُقِيَ حَتَّى ذَكَرَ خِلَالًا كَثِيرَةً.

# هِجْرَةُ النَّبِيِّ ﷺ إِلَى المدِينَةِ وَصُحْبَةُ أَبِي بَكْرٍ رضي الله عنه

### [أَبُو بَكْرٍ يَسْتَعِدُّ لِلْهِجْرَةِ]:

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: وَكَانَ أَبُو بَكْرٍ رضي الله عنه رَجُلًا ذَا مَالٍ، فَكَانَ حِينَ اسْتَأْذَنَ رَسُولَ اللهِ ﷺ فِي الْهِجْرَةِ، فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ: **«لَا تَعْجَلْ، لَعَلَّ اللهَ يَجْعَلُ لَكَ صَاحِبًا»**(١)، قَدْ طَمِعَ بِأَنْ يَكُونَ رَسُولُ اللهِ ﷺ إِنَّمَا يَعْنِي نَفْسَهُ حِينَ قَالَ لَهُ ذَلِكَ، فَابْتَاعَ رَاحِلَتَيْنِ، فَحَبَسَهُمَا(٢) فِي دَارِهِ، يَعْلِفُهُمَا إِعْدَادًا لِذَلِكَ.

### [النَّبِيُّ ﷺ فِي بَيْتِ أَبِي بَكْرٍ يَتَّفِقَانِ عَلَى الْخُرُوجِ مِنْ مَكَّةَ]:

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: فَحَدَّثَنِي مَنْ لَا أَتَّهِمُ(٣)، عَنْ عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ، عَنْ عَائِشَةَ أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ أَنَّهَا قَالَتْ: كَانَ لَا يُخطِئ رَسُولُ(٤) اللهِ ﷺ أَنْ يَأْتِيَ بيتَ أَبِي بَكْرٍ أَحَدَ طَرَفَيِ النَّهَارِ، إِمَّا بُكْرَةً وَإِمَّا عَشِيَّةً، حَتَّى إِذَا كَانَ(٥) الْيَوْمُ الَّذِي أَذِنَ اللهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى فِيهِ لِرَسُولِهِ ﷺ فِي الْهِجْرَةِ وَالْخُرُوجِ مِنْ مَكَّةَ مِنْ بَيْنِ ظَهْرَانِي قَوْمِهِ، أَتَانَا رَسُولُ اللهِ ﷺ بِالْهَاجِرَةِ، فِي سَاعَةٍ كَانَ لَا يَأْتِي فِيهَا، [قَالَتْ: فَلَمَّا رَآهُ أَبُو بَكْرٍ، قَالَ: مَا جَاءَ رَسُولُ اللهِ ﷺ هَذِهِ السَّاعَةَ إِلَّا لِأَمْرٍ حَدَثَ](٦). قَالَتْ: فَلَمَّا دَخَلَ،

---

(١) تقدم الكلام عليه.

(٢) في (ع)، (ط): فاحتبسهما.

(٣) «إسناد المصنف فيه إبهام».

وأخرجه ابن جرير الطبري في «تاريخه» (١/ ٥٦٩)، من طريق ابن إسحاق عن محمد بن عبد الرحمن بن عبد الله بن حصين عن عروة فأظهرت هذه الرواية الرجل المبهم في إسناد المصنف، والحديث أخرجه البخاري (٣٩٠٥).

(٤) في (ع): برسول.

(٥) في (ع) زاد: ذلك.

(٦) ما بين المعقوفين سقط من: (م)، والمثبت من: (ع)، (ط).

تَأَخَّرَ لَهُ أَبُو بَكْرٍ عَنْ سَرِيرِهِ، فَجَلَسَ [عَلَيْهِ][(١)] رَسُولُ اللهِ ﷺ وَلَيْسَ عِنْدَ أَبِي بَكْرٍ إِلَّا أَنَا وَأُخْتِي أَسْمَاءُ بِنْتُ أَبِي بَكْرٍ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**أَخْرِجْ عَنِّي مَنْ عِنْدَكَ**». فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ، إِنَّمَا هُمَا ابْنَتَايَ، وَمَا ذَاكَ؟ فِدَاكَ أَبِي وَأُمِّي فَقَالَ: «**إِنَّ اللهَ تبارك وتعالى قد أَذِنَ لِي فِي الْخُرُوجِ وَالْهِجْرَةِ**». قَالَتْ: فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: الصُّحْبَةَ يَا رَسُولَ اللهِ. قَالَ: «**الصُّحْبَةَ**». قَالَتْ: فَوَاللهِ مَا شَعُرْتُ قَطُّ قَبْلَ ذَلِكَ الْيَوْمِ أَنَّ أَحَدًا يَبْكِي مِنَ الْفَرَحِ، حَتَّى رَأَيْتُ أَبَا بَكْرٍ يَبْكِي يَوْمَئِذٍ، ثُمَّ قَالَ: يَا نَبِيَّ اللهِ إِنَّ هَاتَيْنِ رَاحِلَتَانِ قَدْ كُنْتُ أَعْدَدْتُهُمَا لِهَذَا. فَاسْتَأْجَرَا عَبْدَ اللهِ بْنَ أَرقد[(٢)] - رَجُلًا مِنْ بَنِي الدُّئَلِ بْنِ بَكْرٍ، وَكَانَتْ أُمُّهُ امْرَأَةً مِنْ بَنِي سَهْمِ بْنِ عَمْرٍو، وَكَانَ مُشْرِكًا -يَدُلُّهُمَا عَلَى الطَّرِيقِ، ودَفَعَا إِلَيْهِ رَاحِلَتَيْهِمَا، فَكَانَتَا عِنْدَهُ يَرْعَاهُمَا لِمِيعَادِهِمَا[(٣)].

---

(١) ما بين المعقوفين سقط من: (ط).

(٢) في (ع)، (ط): أريقط.

(٣) **قَالَ السُّهَيْلِيُّ** (٤/ ١٢٦- ١٣٣): وَقَالَ فِي «جَامِعِ الْبُخَارِيّ»: إِنَّمَا هُمْ أَهْلُك يَا رَسُولَ الله.
قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ فِي غَيْرِ رِوَايَةِ ابْنِ هِشَام فِي حَدِيثٍ طَوِيلٍ ثَابِتٍ اخْتَصَرْته: إِنَّ أَبَا بَكْرٍ حِينَ هَاجَرَ مَعَ رَسُولِ الله ﷺ خَلَّفَ بَنَاتِهِ بِمَكَّةَ فَلَمَّا قَدِمُوا الْمَدِينَةَ أَرْسَلَ رَسُولُ الله ﷺ زَيْدَ بْنَ حَارِثَةَ وَأَبَا رَافِعٍ مَوْلَاهُ وَأَرْسَلَ أَبُو بَكْرٍ عَبْدَ الله ابْنَ أُرَيْقِطٍ [الدّيلِيّ]، وَأَرْسَلَ مَعَهُمْ خَمْسَمِائَةِ دِرْهَمٍ فَاشْتَرَوْا بِهَا ظَفَرًا بِقُدَيْدٍ، ثُمّ قَدِمُوا مَكّةَ فَخَرَجُوا بِسَوْدَةِ بِنْتِ زَمْعَةَ وَبِفَاطِمَةَ وَبِأُمّ كُلْثُوم. قَالَتْ عَائِشَةُ: وَخَرَجَتْ أُمّي مَعَهُمْ وَمَعَ طَلْحَةَ بْنِ عُبَيْدِ الله مُصْطَحِبِينَ، فَلَمَّا كُنّا بِقُدَيْدٍ نَفَرَ الْبَعِيرُ الّذِي كُنْتُ عَلَيْهِ أَنَا وَأُمّي أُمّ رُومَانَ فِي مِحَفّةٍ فَجَعَلَتْ أُمّي تُنَادِي: وَابُنَيّتَاهُ وَاعَرُوسَاهُ، وَفِي رِوَايَةِ يُونُسَ عَنِ ابْنِ إِسْحَاقَ، وَفِيهِ قَالَتْ عَائِشَةُ: فَسَمِعْتُ قَائِلًا يَقُولُ - وَلَا أَرَى أَحَدًا - أَلْقِي خِطَامَهُ فَأَلْقَيْته مِنْ يَدِي، فَقَامَ الْبَعِيرُ يَسْتَدِيرُ بِهِ كَأَنَّ إِنْسَانًا تَحْتَهُ يُمْسِكُهُ حَتَّى هَبَطَ الْبَعِيرُ مِنَ الثّنِيّةِ، فَسَلَّمَ الله فَقَدِمْنَا عَلَى رَسُولِ الله ﷺ وَهُوَ يَبْنِي الْمَسْجِدَ وَأَبْيَاتًا لَهُ، فَنَزَلْتُ مَعَ أَبِي بَكْرٍ وَنَزَلَتْ سَوْدَةُ بِنْتُ زَمْعَةَ فِي بَيْتِهَا، فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: أَلَا تَبْنِي بِأَهْلِك يَا رَسُولَ الله؟ فَقَالَ: «**لَوْلَا الصّدَاقُ**»، قَالَتْ: فَدَفَعَ إِلَيْهِ ثِنْتَيْ عَشْرَةَ أُوقِيّةً وَنَشًّا، وَالنّشّ: عِشْرُونَ دِرْهَمًا... [١] وَذَكَرْتِ الْحَدِيثَ.
وَفِي حَدِيثِ ابْنِ إِسْحَاقَ أَنّ أَبَا بَكْرٍ قَدْ أَعَدّ رَاحِلَتَيْنِ، فَقَدّمَ لِرَسُولِ الله ﷺ وَاحِدَةً وَهِيَ أَفْضَلُهُمَا، فَقَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «**إِنّي لَا أَرْكَبُ بَعِيرًا لَيْسَ لِي**»، فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: هُوَ =

---

[١] أخرجه البخاري (٣٩٠٥) وسبق تخريجه.

. . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . .

= لَك يَا رَسُولَ الله فَقَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «**بِالثَّمَنِ**»، فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: بِالثَّمَنِ يَا رَسُولَ الله فَرَكِبَهَا»[١] فَسُئِلَ بَعْضُ أَهْلِ الْعِلْمِ: لِمَ لَمْ يَقْبَلْهَا إِلَّا بِالثَّمَنِ وَقَدْ أَنْفَقَ أَبُو بَكْرٍ عَلَيْهِ مِنْ مَالِهِ مَا هُوَ أَكْثَرُ مِنْ هَذَا فَقَبِلَ؟ وَقَدْ قَالَ ﷺ: «**لَيْسَ مِنْ أَحَدٍ أَمَنَّ عَلَيَّ فِي أَهْلٍ وَمَالٍ مِنْ أَبِي بَكْرٍ**»، وَقَدْ دَفَعَ إِلَيْهِ حِينَ بَنَى بِعَائِشَةَ ثِنْتَيْ عَشْرَةَ أُوقِيَّةً وَنَشًّا، فَلَمْ يَأْبَ مِنْ ذَلِكَ؟ فَقَالَ الْمَسْئُولُ: إِنَّمَا ذَلِكَ لِتَكُونَ هِجْرَتُهُ إِلَى الله بِنَفْسِهِ وَمَالِهِ؛ رَغْبَةً مِنْهُ ﷺ فِي اسْتِكْمَالِ فَضْلِ الْهِجْرَةِ وَالْجِهَادِ عَلَى أَتَمِّ أَحْوَالِهِمَا، وَهُوَ قَوْلٌ حَسَنٌ حَدَّثَنِي بِهَذَا بَعْضُ أَصْحَابِنَا عَنِ الْفَقِيهِ الزَّاهِدِ أَبِي الْحَسَنِ بْنِ اللَّوَّانِ رَحِمَهُ اللهُ.

وَذكر ابْنِ إِسْحَاقَ فِي غَيْرِ رِوَايَةِ ابْنِ هِشَام: أَنَّ النَّاقَةَ الَّتِي ابْتَاعَهَا رَسُولُ الله ﷺ مِنْ أَبِي بَكْرٍ يَوْمَئِذٍ هِيَ نَاقَتُهُ الَّتِي تُسَمَّى بِالْجَدْعَاءِ، وَهِيَ غَيْرُ الْعَضْبَاءِ الَّتِي جَاءَ فِيهَا الْحَدِيثُ حِينَ ذَكَرَ رَسُولُ الله - ﷺ نَاقَةَ صَالِحٍ وَأَنَّهَا تُحْشَرُ مَعَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، فَقَالَ لَهُ رَجُلٌ: وَأَنْتَ يَوْمَئِذٍ عَلَى الْعَضْبَاءِ يَا رَسُولَ الله فَقَالَ: «**لَا. ابْنَتِي فَاطِمَةُ تُحْشَرُ عَلَى الْعَضْبَاءِ وَأُحْشَرُ أَنَا عَلَى الْبُرَاقِ وَيُحْشَرُ هَذَا عَلَى نَاقَةٍ مِنْ نُوقِ الْجَنَّةِ**»[٢] وَأَشَارَ إِلَى بِلَالٍ. قال: وَقَوْلُ عَائِشَةَ: مَا كُنْت أَرَى أَحَدًا يَبْكِي مِنَ الْفَرَحِ. قَالَتْ ذَلِك لِصِغَرِ سِنِّهَا، وَأَنَّهَا لَمْ تَكُنْ عَلِمَتْ بِذَلِك قَبْلُ، وَقَدْ تَطَرَّقَتِ الشُّعَرَاءُ لِهَذَا الْمَعْنَى، فَأَخَذَتْهُ اسْتِحْسَانًا لَهُ.

قال: وَمِنْ قَوْلِهِ ﷺ حِينَ خَرَجَ مِنْ مَكَّةَ، وَوَقَفَ عَلَى الْحَزْوَرَةِ، وَنَظَرَ إِلَى الْبَيْتِ فَقَالَ: «**وَالله إِنَّك لَأَحَبُّ أَرْضِ الله إِلَيَّ وَإِنَّك لَأَحَبُّ أَرْضِ الله إِلَى الله وَلَوْلَا أَنَّ أَهْلَك أَخْرَجُونِي مِنْك مَا خَرَجْتُ**». وَهُوَ مِنْ أَصَحِّ مَا يُحْتَجُّ بِهِ فِي تَفْضِيلِ مَكَّةَ عَلَى الْمَدِينَةِ، وَكَذَلِك حَدِيثُ عَبْدِ الله بْنِ الزّبَيْرِ مَرْفُوعًا: «**إِنّ صَلَاةً فِي الْمَسْجِدِ الْحَرَام خَيْرٌ مِنْ مِائَةِ أَلْف صَلَاةٍ فِيمَا سِوَاهُ**» فَإِذَا كَانَتِ الْأَعْمَالُ تَبَعًا لِلصّلَاةِ فَكُلّ حَسَنَةٍ تُعْمَلُ فِي الْحَرَم، فَهِيَ بِمِائَةِ أَلْف حَسَنَةٍ، وَقَدْ جَاءَ هَذَا مَنْصُوصًا مِنْ طَرِيقِ ابْنِ عَبّاسٍ عَنْ رَسُولِ الله ﷺ قَالَ: «**مَنْ حَجَّ مَاشِيًا كُتِبَ لَهُ بِكُلّ خُطْوَةٍ سَبْعُمِائَةِ حَسَنَةٍ مِنْ حَسَنَاتِ الْحَرَم**»، قِيلَ: وَمَا حَسَنَاتُ الْحَرَم؟ قَالَ: «**الْحَسَنَةُ فِيهِ بِمِائَةِ أَلْف حَسَنَةٍ**»[٣] قَالَ عَطَاءٌ: وَلَا أَحْسَبُ السّيّئَةَ إلّا مِثْلَهَا، أَسْنَدَهُ الْبَزّارُ.

---

[١] أخرجه البخاري (٢١٣٨، ٣٩٠٥، ٥٨٠٧).

[٢] **موضوع**: أخرجه العقيلي في «الضعفاء» (رقم: ٣٥٥٥)، وأبو نعيم في «تاريخ أصبهان» (١/ ٢٩٣) و(٢/ ١٦٧، ٢٧٦)، وابن عساكر في «تاريخه» (١٠/ ٤٥٨)، وابن الجوزي في «الموضوعات» (٣/ ٢٤٤-٢٤٥).

[٣] **ضعيف**: أخرجه البزار (٤٧٤٥)، وابن خزيمة (٢٧٩١)، والطبراني في «الأوسط» =

[عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ يَتَأَخَّرُ لِيَرُدَّ وَدَائِعَ النَّبِيِّ ﷺ لِأَصْحَابِهَا]:

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ(١): وَلَمْ يَعْلَمْ فِيمَا بَلَغَنِي، بِخُرُوجِ رَسُولِ اللهِ ﷺ أَحَدٌ حِينَ خَرَجَ، إِلَّا عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ، وَأَبُو بَكْرٍ الصِّدِّيقُ، وَآلُ أَبِي بَكْرٍ. أَمَا عَلِيٌّ فَإِنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ - فِيمَا بَلَغَنِي - أَخْبَرَهُ بِخُرُوجِهِ، وَأَمَرَهُ أَنْ يَتَخَلَّفَ بَعْدَهُ بِمَكَّةَ، حَتَّى يُؤَدِّيَ عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ الوَدَائِعَ الَّتِي كَانَتْ عنده لِلنَّاسِ، وَكَانَ [بِمَكَّةَ](٢) رَسُولُ اللهِ ﷺ ولَيْسَ بِمَكَّةَ أَحَدٌ عِنْدَهُ شَيْءٌ يَخْشَى عَلَيْهِ إِلَّا وَضَعَهُ عِنْدَهُ؛ لِمَا يَعْلَمُ مِنْ صِدْقِهِ وَأَمَانَتِهِ.

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ(٣): فَلَمَّا أَجْمَعَ رَسُولُ اللهِ ﷺ الْخُرُوجَ، أَتَى أَبَا بَكْرِ بْنِ أَبِي قُحَافَةَ، فَخَرَجَا مِنْ خَوْخَةٍ لِأَبِي بَكْرٍ فِي ظَهْرِ بَيْتِهِ، ثم عَمِدا إِلَى غَارٍ بِثَوْرٍ -جَبَلٍ بِأَسْفَلِ مَكَّةَ- فَدَخَلَاهُ، [٤٥/ أ] وَأَمَرَ أَبُو بَكْرٍ ابْنَهُ عَبْدَ اللهِ بْنَ أَبِي بَكْرٍ أَنْ يَتَسَمَّعَ لَهُمَا مَا يَقُولُ النَّاسُ فِيهِمَا نَهَارَهُ، ثُمَّ يَأْتِيهِمَا إِذَا أَمْسَى بِمَا يَكُونُ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ مِنَ الْخَبَرِ، وَأَمَرَ عَامِرَ بْنَ فُهَيْرَةَ مَوْلَاهُ أَنْ يَرْعَى غَنَمَهُ نَهَارَهُ، ثُمَّ يُرِيحُهَا عَلَيْهِمَا(٤) إِذَا أَمْسَى فِي الغَارِ. وَكَانَتْ أَسْمَاءُ بِنْتُ أَبِي بَكْرٍ تَأْتِيهِمَا مِنَ الطَّعَامِ إِذَا أَمْسَتْ بِمَا يُصْلِحُهُمَا.

[النَّبِيُّ ﷺ وَأَبُو بَكْرٍ فِي غَارِ ثَوْرٍ]:

قَالَ ابْنُ هِشَامٍ(٥): وَحَدَّثَنِي بَعْضُ أَهْلِ الْعِلْمِ، أَنَّ الحسنَ بنَ أَبِي الْحَسَنِ البَصْرِيَّ

---

(١) أخرجه ابن جرير الطبري في «تاريخه» (١/ ٥٦٨) من طريق أبان العطار قال: حدثنا هشام ابن عروة عن عروة قوله... وإسناده صحيح.

(٢) ما بين المعقوفين زيادة من: (ع).

(٣) سبق تخريجه.

(٤) في (ط) زاد: يأتيهما.

(٥) **حسن لشواهده**: أخرجه الحاكم (٣/ ٧)، والمروزي في «مسند أبي بكر» (٧٣)، =

= (٢٦٧٥)، و«الكبير» (١٢/ رقم: ١٢٦٠٦)، والحاكم (١٦٩٤)، والبيهقي في «الكبرى» (٤/ ٣٣١) و(١٠/ ٧٨) وغيرهم.

وفي الإسناد (عيسى بن سوادة) ضعيف، منكر الحديث. وللحديث طرق أخرى ضعيفة كما عند البزار (٥١١٩)، وانظر: «العلل» لابن أبي حاتم (٨٢٦).

قَالَ: انْتَهَى رَسُولُ اللهِ ﷺ وَأَبُو بَكْرٍ إِلَى الْغَارِ لَيْلًا، فَدَخَلَ أَبُو بَكْرٍ قَبْلَ رَسُولِ اللهِ ﷺ فَلَمَسَ الْغَارَ؛ لِيَنْظُرَ أَفِيهِ سَبُعٌ أَمْ حَيَّةٌ؛ يَقِي رَسُولَ اللهِ ﷺ بنفسِهِ(١).

---

= والبيهقي في «الدلائل» (٢/ ٤٧٦).
وقال الحاكم: هذا حديث صحيح الإسناد على شرط الشيخين لولا إرسال فيه ولم يخرجاه.
قال الذهبي في «التلخيص»: صحيح مرسل. وأخرجه أبو نعيم في «الحلية» (٧/ ٢٦٠) من طريق مسعر بن كدام ثنا قتادة عن أنس مرفوعًا، وفي إسناده شيخ مبهم.
وأخرجه محمد بن عاصم الأصبهاني في «جزئه»(١٩) من طريق جنوب بن سفيان وإسناده صحيح. وأخرجه أحمد في «فضائل الصحابة» (٢٢/ ١٨٢)، من طريق وكيع عن نافع بن عمر عن ابن أبي مليكة قوله... وإسناده صحيح.

(١) **قَالَ السُّهَيْلِيُّ** (٤/ ١٣٤- ١٣٨): وَذَكَرَ قَاسِمُ بْنُ ثَابِتٍ فِي «الدَّلَائِلِ» فِيمَا شَرَحَ مِنَ الْحَدِيثِ أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ لَمَّا دَخَلَهُ وَأَبُو بَكْرٍ مَعَهُ أَنْبَتَ الله عَلَى بَابِهِ الرَّاءَةَ - قَالَ قَاسِمٌ: وَهِيَ شَجَرَةٌ مَعْرُوفَةٌ - فَحَجَبَتْ عَنِ الْغَارِ أَعْيُنَ الْكُفَّارِ. وَفِي «مُسْنَدِ الْبَزَّارِ»: أَنَّ الله تَعَالَى أَمَرَ الْعَنْكَبُوتَ فَنَسَجَتْ عَلَى وَجْهِ الْغَارِ وَأَرْسَلَ حَمَامَتَيْنِ وَحْشِيَّتَيْنِ فَوَقَعَتَا عَلَى وَجْهِ الْغَارِ، وَأَنَّ ذَلِكَ مِمَّا صَدَّ الْمُشْرِكِينَ عَنْهُ، وَأَنَّ حَمَامَ الْحَرَمِ مِنْ نَسْلِ تَيْنِكَ الْحَمَامَتَيْنِ، وَرُوِيَ أَنَّ أَبَا بَكْرٍ رضي الله عنه حِينَ دَخَلَهُ وَتَقَدَّمَ إِلَى دُخُولِهِ قَبْلَ رَسُولِ الله ﷺ؛ لِيَقِيَهُ بِنَفْسِهِ رَأَى فِيهِ جُحْرًا، فَأَلْقَمَهُ عَقِبَهُ لِئَلَّا يَخْرُجَ مِنْهُ مَا يُؤْذِي رَسُولَ الله ﷺ وَفِي الصَّحِيحِ عَنْ أَنَسٍ قَالَ: قَالَ أَبُو بَكْرٍ رضي الله عنه لِرَسُولِ الله ﷺ وَهُمَا فِي الْغَارِ: لَوْ أَنَّ أَحَدَهُمْ نَظَرَ إِلَى قَدَمِهِ لَرَآنَا، فَقَالَ لَهُ رَسُولُ الله ﷺ: **«مَا ظَنُّكَ بِاثْنَيْنِ الله ثَالِثُهما»**[١] وَرُوِيَ أَيْضًا أَنَّهُمْ لَمَّا عَمِيَ عَلَيْهِمُ الأَثَرُ جَاءُوا بِالْقَافَةِ، فَجَعَلُوا يَقْفُونَ الأَثَرَ حَتَّى انْتَهَوْا إِلَى بَابِ الْغَارِ، وَقَدْ أَنْبَتَ الله عَلَيْهِ مَا ذَكَرْنَا فِي الْحَدِيثِ قَبْلَ هَذَا، فَعِنْدَمَا رَأَى أَبُو بَكْرٍ رضي الله عنه الْقَافَةَ اشْتَدَّ حُزْنُهُ عَلَى رَسُولِ الله ﷺ وَقَالَ: إِنْ قُتِلْتُ فَإِنَّمَا أَنَا رَجُلٌ وَاحِدٌ وَإِنْ قُتِلْت أَنْتَ هَلَكَتِ الأُمَّةُ، فَعِنْدَهَا قَالَ لَهُ رَسُولُ الله ﷺ: **«لَا تَحْزَنْ إِنّ الله مَعَنَا»**، أَلَا تَرَى كَيْفَ قَالَ: **«لَا تَحْزَنْ»** وَلَمْ يَقُلْ: لَا تخَفْ؛ لِأَنَّ حُزْنَهُ عَلَى رَسُولِ الله ﷺ شَغَلَهُ عَنْ خَوْفِهِ عَلَى نَفْسِهِ؛ وَلِأَنَّهُ أَيْضًا رَأَى مَا نَزَلَ بِرَسُولِ الله ﷺ مِنَ النَّصَبِ، وَكَوْنَهُ فِي ضِيقَةِ الْغَارِ مَعَ فُرْقَةِ الأَهْلِ وَوَحْشَةِ الْغُرْبَةِ، وَكَانَ أَرَقَّ النَّاسِ عَلَى رَسُولِ الله ﷺ وَأَشْفَقَهُمْ عَلَيْهِ، فَحَزِنَ لِذَلِكَ، وَقَدْ رُوِيَ أَنَّهُ قَالَ: نَظَرْتُ إِلَى قَدَمَيْ رَسُولِ الله ﷺ فِي الْغَارِ وَقَدْ تَفَطَّرَتَا دَمًا، فَاسْتَبْكَيْتُ، وَعَلِمْتُ أَنَّهُ عليه السلام لَمْ يَكُنْ تَعَوَّدَ الْحِفَاءَ وَالْجَفْوَةَ، وَأَمَّا الْخَوْفُ فَقَدْ كَانَ عِنْدَهُ مِنَ الْيَقِينِ بِوَعْدِ الله بِالنَّصْرِ لِنَبِيِّهِ مَا يُسَكِّنُ خَوْفَهُ. =

---

[١] أخرجه البخاري (٤٦٦٣)، ومسلم (٢٣٨١).

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: فَأَقَامَ رَسُولُ اللهِ ﷺ فِي الْغَارِ ثَلَاثًا وَمَعَهُ أَبُو بَكْرٍ، وَجَعَلَتْ فِيهِ قُرَيْشٌ حِينَ فَقَدُوهُ مَائَةَ نَاقَةٍ، لِمَنْ يَرُدُّهُ عَلَيْهِمْ. وَكَانَ عَبْدُ اللهِ بْنُ أَبِي بَكْرٍ يَكُونُ فِي قُرَيْشٍ [نَهَارَهُ][1] مَعَهُمْ، يَسْمَعُ مَا يَأْتَمِرُونَ بِهِ، وَمَا يَقُولُونَ فِي شَأْنِ رَسُولِ اللهِ ﷺ وَأَبِي بَكْرٍ، ثُمَّ يَأْتِيهِمَا إِذَا أَمْسَى فَيُخْبِرُهُمَا الْخَبَرَ. وَكَانَ عَامِرُ بْنُ فُهَيْرة مولى أَبِي بَكْرٍ رضي الله عنه، يَرْعَى فِي رُعْيانِ أَهْلِ مَكَّةَ، فَإِذَا أَمْسَى أَرَاحَ عَلَيْهِمَا غَنَمَ أَبِي بَكْرٍ. فَاحْتَلَبَا وَذَبَحَا، فَإِذَا عَبْدُ اللهِ بْنُ أَبِي بَكْرٍ غدا مِنْ عِنْدِهِمَا إِلَى مَكَّةَ، اتَّبَعَ عَامِرُ بنُ فُهَيْرَةَ أَثَرَهُ بِالْغَنَمِ حَتَّى يُعْفِي[2] عَلَيْهِ [أَثَرَ قَدَمِهِ][3]، حَتَّى إِذَا مَضَتِ الثَّلَاثُ، وَسَكَنَ عَنْهُمُ

= وَقَوْلُ الله تَعَالَى: ﴿فَأَنزَلَ ٱللَّهُ سَكِينَتَهُۥ عَلَيۡهِ﴾ [التوبة: ٤٠] قَالَ أَكْثَرُ أَهْلِ التَّفْسِيرِ: يُرِيدُ عَلَى أَبِي بَكْرٍ، وَأَمَّا الرَّسُولُ فَقَدْ كَانَتِ السَّكِينَةُ عَلَيْهِ وَقَوْلُهُ: ﴿وَأَيَّدَهُۥ بِجُنُودٖ لَّمۡ تَرَوۡهَا﴾ [التوبة: ٤٠] الْهَاءُ فِي أَيَّدَهُ رَاجِعَةٌ عَلَى النَّبِيِّ وَالْجُنُودُ الْمَلَائِكَةُ أَنْزَلَهُ عَلَيْهِ فِي الْغَارِ فَبَشَّرُوهُ بِالنَّصْرِ عَلَى أَعْدَائِهِ، فَأَيَّدَهُ ذَلِكَ وَقَوَّاهُ عَلَى الصَّبْرِ.

وَزَعَمَتِ الرَّافِضَةُ أَنَّ فِي قَوْلِهِ ﷺ لِأَبِي بَكْرٍ: «لَا تَحْزَنْ» غَضًّا مِنْ أَبِي بَكْرٍ وَذَمًّا لَهُ؛ فَإِنَّ حُزْنَهُ ذَلِكَ إِنْ كَانَ طَاعَةً فَالرَّسُولُ ﷺ لَا يَنْهَى عَنِ الطَّاعَةِ، فَلَمْ يَبْقَ إِلَّا أَنَّهُ مَعْصِيَةٌ. فَيُقَالُ لَهُمْ عَلَى جِهَةِ الْجَدَلِ: قَدْ قَالَ الله لِمُحَمّدٍ ﷺ: ﴿فَلَا يَحۡزُنكَ قَوۡلُهُمۡۘ﴾ [يس: ٧٦] وَقَالَ: ﴿وَلَا يَحۡزُنكَ ٱلَّذِينَ يُسَٰرِعُونَ فِي ٱلۡكُفۡرِۚ﴾ [آل عمران: ١٧٦] وَقَالَ لِمُوسَى: ﴿خُذۡهَا وَلَا تَخَفۡۖ﴾ [طه: ٢١] وَقَالَتْ الْمَلَائِكَةُ لِلُوطٍ: لَا تَخَفْ وَلَا تَحْزَنْ، فَإِنْ زَعَمْتُمْ أَنَّ الْأَنْبِيَاءَ حِينَ قِيلَ لَهُمْ هَذَا كَانُوا فِي حَالِ مَعْصِيَةٍ، فَقَدْ كَفَرْتُمْ وَنَقَضْتُمْ أَصْلَكُمْ فِي وُجُوبِ الْعِصْمَةِ لِلْإِمَامِ الْمَعْصُومِ فِي زَعْمِكُمْ؛ فَإِنّ الْأَنْبِيَاءَ هُمُ الْأَئِمَّةُ الْمَعْصُومُونَ بِإِجْمَاعٍ وَإِنَّمَا قَوْلُهُ: «لَا تَحْزَنْ» وَقَوْلُ الله لِمُحَمّدٍ: لَا يَحْزُنْكَ، وَقَوْلُهُ لِأَنْبِيَائِهِ مِثْلَ هَذَا تَسْكِينٌ لِجَأْشِهِمْ وَتَبْشِيرٌ لَهُمْ وَتَأْنِيسٌ عَلَى جِهَةِ النَّهْيِ الَّذِي زَعَمُوا، وَلَكِنْ كَمَا قَالَ سُبْحَانَهُ: ﴿تَتَنَزَّلُ عَلَيۡهِمُ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ أَلَّا تَخَافُواْ وَلَا تَحۡزَنُواْ﴾ [فصلت ٣٠] وَهَذَا الْقَوْلُ إِنَّمَا يُقَالُ لَهُمْ عِنْدَ الْمُعَايَنَةِ وَلَيْسَ إِذْ ذَاكَ أَمْرٌ بِطَاعَةٍ وَلَا نَهْيٌ عَنْ مَعْصِيَةٍ.

وَانْتَبِهْ أَيُّهَا الْعَبْدُ الْمَأْمُورُ بِتَدَبّرِ كِتَابِ الله تَعَالَى لِقَوْلِهِ: ﴿إِذۡ يَقُولُ لِصَٰحِبِهِۦ لَا تَحۡزَنۡ إِنَّ ٱللَّهَ مَعَنَاۖ﴾ [التوبة: ٤٠] كَيْفَ كَانَ مَعَهُمَا بِالْمَعْنَى وَبِاللّفْظِ، أَمَّا الْمَعْنَى فَكَانَ مَعَهُمَا بِالنّصْرِ وَالْإِرْفَادِ وَالْهِدَايَةِ وَالْإِرْشَادِ، وَأَمّا اللّفْظُ فَإِنّ اسْمَ الله تَعَالَى كَانَ يُذْكَرُ إِذَا ذُكِرَ رَسُولُهُ وَإِذَا دُعِيَ فَقِيلَ يَا رَسُولَ الله.

(١) ما بين المعقوفين زيادة من: (ط).

(٢) في (ط): يُعَفِّي بالتشديد.

(٣) ما بين المعقوفين زيادة من: (ع).

النَّاسُ أَتَاهُمَا صاحِبُهُمَا الَّذِي اسْتَأْجَرَاهُ بِبَعِيرَيهِمَا وَبَعِيرٍ لَهُ، وَأَتَتْهُمَا أَسْمَاءُ بِنْتُ أَبِي بَكْرٍ بِسُفْرَتِهِمَا، وَنَسِيَتْ أَنْ تَجْعَلَ لَهَا عِصَامًا[١] فَلَمَّا ارْتَحَلَا ذَهَبَتْ لِتُعَلِّقَ السُّفْرَةَ، فَإِذَا لَيْسَ لها[٢] عِصَامٌ، فَتَحِلُّ نِطَاقَهَا فَتَجْعَلُهُ عِصَامًا، ثُمَّ عَلَّقَتْهَا بِهِ.

فَكَانَ يُقَالُ لِأَسْمَاءِ بِنْتِ أَبِي بَكْرٍ: (ذَاتُ النِّطَاقِين)[٣] لِذَلِكَ[٤].

### [أَسْمَاءُ بِنْتُ أَبِي بَكْرٍ ذَاتُ النِّطَاقَيْنِ]:

قَالَ ابْنُ هِشَام: وَسَمِعْتُ غيرَ وَاحِدٍ مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ يَقُولُ: ذَاتُ النِّطَاقَيْنِ، وَتَفْسِيرُهُ: أَنَّهَا لَمَّا أَرَادَتْ أَنْ تُعَلِّقَ السُّفْرَةَ[٥] شَقَّتْ نِطَاقَهَا بِاثْنَيْنِ: فَعَلَّقَتْ السُّفْرَةَ بِوَاحِدٍ، وَانْتَطَقَتْ بِالآخَرِ.

### [رَسُولُ اللهِ ﷺ يَشْتَرِي إِحْدَى الرَّاحِلَتَيْنِ مِنْ أَبِي بَكْرٍ وَيَأْبَى إِلَّا ذَلِكَ]:

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ[٦]: فَلَمَّا قَرَّب أَبُو بَكْرٍ رضي الله عنه الرَّاحِلَتَيْنِ إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ قَرَّبَ[٧] لَهُ أَفْضَلَهُمَا، ثُمَّ قَالَ: ارْكَبْ، فِدَاكَ أَبِي وَأُمِّي، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**إِنِّي لَا أَرْكَبُ بَعِيرًا لَيْسَ لِي**»، فقَال: هِيَ لَكَ يَا رَسُولَ اللهِ، بِأَبِي أَنْتَ وَأُمِّي، قَالَ: «**لَا، وَلَكِنْ مَا الثمنُ الَّذِي ابْتَعْتَهَا بِهِ؟**» قَالَ: كَذَا وَكَذَا؟ قَالَ: «**قَدْ أخذتُها بِذلك**»[٨].

---

(١) العصام: ما تعلق به السفرة.

(٢) في (م): لها، والمثبت من: (ع)، (ط).

(٣) في (ع)، (ط): ذات النطاق.

(٤) هذه القصة معضلة مع جهالة من حدَّث محمد بن إسحاق، ولهذه القصة شواهد نذكر منها ما أخرجه البخاري في «تاريخه» (١/ ٢/ ٨٤)، وابن سعد (١/ ١٧٧١)، وابن عدي في «الكامل» (٢/ ١٨) من طريق أبي معبد وفي إسناده بشر بن محمد يستشهد بحديثه.
وأخرجه الطبراني في «الكبير» (٣٦٠٥)، والحاكم (٣/ ٩)، والبغوي في «شرح السنة» (١٣/ ٢٦٢)، والبيهقي في «دلائل النبوة» (٢/ ٢٧٦) من حديث حبيش بن خالد، وهذا إسناد لا بأس به.

(٥) في (ع) زاد: بواحد.

(٦) تقدم تخريجه وهو صحيح من حديث عائشة رضي الله عنها.

(٧) في (ع)، (ط): قدم.

(٨) في (ط): به.

قَالَ: هِيَ لَكَ يَا رَسُولَ اللهِ. فَرَكِبَا وَانْطَلَقَا وَأَرْدَفَ أَبُو بَكْرٍ عامرَ بْنَ فُهَيْرَةَ مَوْلَاهُ خَلْفَهُ؛ لِيَخْدُمَهُمَا فِي الطَّرِيقِ.

## [سَيْرُ رَسُولِ اللهِ ﷺ وَأَبِي بَكْرٍ إِلَى الْمَدِينَةِ]:

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: فَحُدِّثْتُ عَنْ أَسْمَاءَ بِنْتِ أَبِي بَكْرٍ أَنَّهَا قَالَتْ: لَمَّا خَرَجَ رَسُولُ اللهِ ﷺ وَأَبُو بَكْرٍ رضي الله عنه، أَتَانَا نَفَرٌ مِنْ قُرَيْشٍ، فِيهِمْ أَبُو جَهْلِ بْنِ هِشَام، فَوَقَفُوا عَلَى بَابِ أَبِي بَكْرٍ، فَخَرَجْتُ إِلَيْهِمْ، فَقَالُوا: أَيْنَ أَبُوكِ يَابْنَةَ أَبِي بَكْرٍ؟ قَالَتْ: قُلْتُ: لَا أَدْرِي وَاللهِ أَيْنَ أَبِي، قَالَتْ: فَرَفَعَ أَبُو جَهْلٍ يَدَهُ - وَكَانَ فَاحِشًا خَبِيثًا - فَلَطَمَ خَدِّي لَطْمَةً طَرَحَ مِنْهَا قُرْطِي.

قَالَتْ: ثُمَّ انْصَرَفُوا، فَمَكَثْنَا ثَلَاثَ لَيَالٍ، وَمَا نَدْرِي أَيْنَ وَجْهُ رَسُولِ اللهِ ﷺ حَتَّى أَقْبَلَ رَجُلٌ مِنَ الْجِنِّ مِنْ أَسْفَلِ مَكَّةَ، يَتَغَنَّى بِأَبْيَاتٍ مِنْ شِعْرِ غِنَاءِ الْعَرَبِ، وَإِنَّ النَّاسَ لَيَتْبَعُونَهُ، يَسْمَعُونَ صوتَه وَلا يَرَوْنَه حَتَّى خَرَجَ مِنْ أَعْلَى مَكَّةَ وَهُوَ يَقُولُ:

جَزَى اللهُ رَبُّ النَّاسِ خَيْرَ جَزَائِهِ ... رَفِيقَيْنِ حَلَّا خَيْمَتَيْ أُمِّ مَعْبَدِ
هُمَا نَزَلَا بِالْبَرِّ ثُمَّ تَرَوَّحَا ... فَأَفْلَحَ مَنْ أَمْسَى رَفِيقَ مُحَمَّدِ
لِيَهْنِ بَنِي كَعْبٍ مَكَانُ فَتَاتِهِمْ ... وَمَقْعَدُهَا لِلْمُؤْمِنِيْنَ بِمَرْصَدِ[1]

---

(١) **قَالَ السُّهَيْلِيُّ** (٤/ ١٤٥- ١٤٧): وَزَادَ يُونُسُ فِي رِوَايَتِهِ أَنَّ قُرَيْشًا لَمَّا سَمِعَتِ الْهَاتِفَ مِنَ الْجِنِّ أَرْسَلُوا إِلَى أُمِّ مَعْبَدٍ وَهِيَ بِخَيْمَتِهَا، فَقَالُوا: هَلْ مَرَّ بِكِ مُحَمَّدٌ الَّذِي مِنْ حِلْيَتِهِ كَذَا؟ فَقَالَتْ: لَا أَدْرِي مَا تَقُولُونَ، وَإِنَّمَا ضَافَنِي حَالِبُ الشَّاةِ الْحَائِلِ. وَكَانُوا أَرْبَعَةً: رَسُولُ الله ﷺ وَأَبُو بَكْرٍ، وَعَامِرُ بْنُ فُهَيْرَةَ مَوْلَى أَبِي بَكْرٍ، وَالرَّابِعُ عَبْدُ الله بْنُ أُرَيْقِطٍ اللَّيْثِيّ، وَلَمْ يَكُنْ إِذْ ذَاكَ مُسْلِمًا وَلَا وَجَدْنَا مِنْ طَرِيقٍ صَحِيحٍ أَنَّهُ أَسْلَمَ بَعْدَ ذَلِكَ، وَجَاءَ فِي حَدِيثٍ أَنَّهُمُ اسْتَأْجَرُوهُ وَكَانَ هَادِيًا خِرِّيتًا، وَالْخِرِّيتُ الْمَاهِرُ بِالطَّرِيقِ الَّذِي يَهْتَدِي بِمِثْلِ خَرْتِ الْإِبْرَةِ. وَقَدْ رَوَاهُ ابْنُ قُتَيْبَةَ فِي «غَرِيبِ الْحَدِيثِ» وَتَقَصَّى شَرْحَ أَلْفَاظِهِ وَفِيهِ أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ قَالَ لِأُمِّ مَعْبَدٍ، وَكَانَ الْقَوْمُ مُرْمِلِينَ مُسْنِتِينَ، فَطَلَبُوا لَبَنًا أَوْ لَحْمًا يَشْتَرُونَهُ فَلَمْ يَجِدُوا عِنْدَهَا شَيْئًا، فَنَظَرَ إِلَى شَاةٍ فِي كِسْرِ الْخَيْمَةِ خَلَّفَهَا الْجَهْدُ عَنِ الْغَنَمِ فَسَأَلَهَا: «**هَلْ بِهَا مِنْ لَبَنٍ؟**» فَقَالَتْ: هِيَ أَجْهَدُ مِنْ ذَلِكَ، فَقَالَ: «**أَتَأْذَنِينَ لِي أَنْ أَحْلِبَهَا؟**»، فَقَالَتْ: بِأَبِي أَنْت وَأُمِّي، إِنْ رَأَيْت بِهَا حَلْبًا فَاحْلِبْهَا، فَدَعَا بِالشَّاةِ فَاعْتَقَلَهَا، وَمَسَحَ ضَرْعَهَا، فَتَفَاجَّتْ وَدَرَّتْ وَاجْتَرَّتْ، وَدَعَا بِإِنَاءٍ يُرْبِضُ الرَّهْطَ - أَيْ: يُشْبِعُ الْجَمَاعَةَ -؛ حَتَّى يُرْبَضُوا، فَحَلَبَ فِيهِ حَتَّى مَلَأَهُ وَسَقَى الْقَوْمَ حَتَّى رُوُوا، ثُمّ شَرِبَ آخِرُهُمْ، ثُمّ حَلَبَ فِيهِ مَرَّةً أُخْرَى عَلَلًا بَعْدَ نَهَلٍ ثُمّ غَادَرَهُ =

### [رِفْقَةُ رَسُولِ اللهِ ﷺ فِي هِجْرَتِهِ إِلَى الْمَدِينَةِ]:

قَالَ ابْنُ هِشَامٍ: أُمُّ مَعْبَدٍ بِنْتُ كَعْبٍ، امْرَأَةٌ مِنْ بَنِي كَعْبٍ، مِنْ خُزَاعَةَ وَقَوْلِهِ: «حَلَّا خَيْمَتَيْ أُمِّ مَعْبَدِ» و «هُمَا نَزَلَا بِالْبَرِّ ثُمَّ تَرَوَّحَا» عَنْ غَيْرِ ابْنِ إِسْحَاقَ.

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ(١): قَالَتْ أَسْمَاءُ بِنْتُ أَبِي بَكْرٍ رضي الله عنهما: فَلَمَّا سَمِعْنَا كلامه، عَرَفْنَا أَيْنَ وَجَّه رَسُولِ اللهِ ﷺ وَأَنَّ وَجْهَه إِلَى الْمَدِينَةِ وَكَانُوا أَرْبَعَةً: رَسُولُ اللهِ ﷺ وَأَبُو بَكْرٍ رضي الله عنه وعامرُ بْنُ فُهَيْرة مَوْلَى أَبِي بَكْرٍ، وَعَبْدُ اللهِ بْنُ أَرْقَدَ(٢) دَلِيلُهُمَا.

قَالَ ابْنُ هِشَامٍ: وَيُقَالُ: عَبْدُ اللهِ بْنُ أُرَيْقَطَ.

### [أَبُو بَكْرٍ يَحْمِلُ مَعَهُ مَالَهُ كُلَّهُ]:

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ(٣): فَحَدَّثَنِي يَحْيَى بْنُ عَبَّاد بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ الزُّبَيْرِ أَنَّ أَبَاهُ عَبَّادًا

---

= عِنْدَهَا، وَذَهَبُوا فَجَاءَ أَبُو مَعْبَدٍ وَكَانَ غَائِبًا، فَلَمَّا رَأَى اللَّبَنَ قَالَ: مَا هَذَا يَا أُمَّ مَعْبَدٍ، أَنَّى لَك هَذَا وَالشَّاءُ عَازِبٌ حِيَالٌ وَلَا حَلُوبَةَ بِالْبَيْتِ، فَقَالَتْ: لَا وَالله، إلّا أَنّهُ مَرَّ بِنَا رَجُلٌ مُبَارَكٌ، فَقَالَ: صِفِيهِ يَا أُمّ مَعْبَدٍ، فَوَصَفَتْهُ[١] بِمَا ذَكَرَ الْقُتَبِيّ وَغَيْرُهُ فِي الْحَدِيثِ. وَمِمّا ذَكَرَهُ الْقُتَبِيُّ: فَشَرِبُوا حَتّى أَرَاضُوا: جَعَلَهُ الْقُتَبِيُّ مِنَ اسْتَرَاضَ الْوَادِي: إذَا اسْتَنْقَعَ وَمِنَ الرّوْضَةِ وَهِيَ بَقِيّةُ الْمَاءِ فِي الْحَوْضِ.

وَفِي حَدِيثٍ آخَرَ: أَنّ آلَ أَبِي مَعْبَدٍ كَانُوا يُؤَرّخُونَ بِذَلِك الْيَوْمَ وَيُسَمّونَهُ: يَوْمَ الرّجُلِ الْمُبَارَكِ، يَقُولُونَ: فَعَلْنَا كَيْتُ وَكَيْتُ قَبْلَ أَنْ يَأْتِيَنَا الرّجُلُ الْمُبَارَكُ أَوْ بَعْدَمَا جَاءَ الرّجُلُ الْمُبَارَكُ، ثُمّ إنّهَا أَتَتِ المَدِينَةَ بَعْدَ ذَلِك بِمَا شَاءَ الله وَمَعَهَا ابْنٌ صَغِيرٌ قَدْ بَلَغَ السّعْيَ فَمَرّ بِالْمَدِينَةِ عَلَى مَسْجِدِ رَسُولِ الله ﷺ وَهُوَ يُكَلّمُ النّاسَ عَلَى الْمِنْبَرِ، فَانْطَلَقَ إلَى أُمّهِ يَشْتَدّ، فَقَالَ لَهَا: يَا أُمّتَاهُ إنّي رَأَيْتُ الْيَوْمَ الرّجُلَ الْمُبَارَكَ، فَقَالَتْ لَهُ: يَا بُنَيّ، وَيْحَك هُوَ رَسُولُ الله ﷺ.

(١) أخرجها البغوي في «شرح السنة» (١٣/ ٢٦٢).

(٢) في (ط): أرقط.

(٣) **إسناده حسن**: أخرجه أحمد (٦/ ٣٥٠)، والطبراني في «الكبير» (٢٤/ ٨٨)، والحاكم =

---

[١] **ضعيف**: أخرجه ابن سعد في «الطبقات» (١/ ٢٣٠)، والطبراني في «الأحاديث الطوال» (٣٢)، وفي «الكبير» (٤/رقم: ٣٦٠٥)، والحاكم (٤٣٣٣)، وأبو نعيم في «المعرفة» (٢٢٦٦). قال الهيثمي في «المجمع» (٦/ ٥٦): في إسناده جماعة لم أعرفهم.

حَدَّثَهُ عَنْ جَدَّتِهِ أَسْمَاءَ بِنْتِ أَبِي بَكْرٍ، قَالَتْ: لَمَّا خَرَجَ رَسُولُ اللهِ ﷺ وَخَرَجَ أَبُو بَكْرٍ مَعَهُ، احْتَمَلَ أَبُو بَكْرٍ مَالَهُ كلَّه مَعَهُ[(١)] خَمْسَةَ آلَافِ دِرْهَمٍ أَوْ سِتَّةَ [آلَافِ دِرْهَمٍ][(٢)]، فَانْطَلَقَ بِهَا مَعَهُ. قَالَتْ: فَدَخَلَ عَلَيْنَا جدي أَبُو قُحَافَةَ، وَقَدْ ذَهَبَ بَصَرُهُ، فَقَالَ: وَاللهِ إِنِّي لَأَرَاهُ قَدْ فَجَعَكُمْ بِمَالِهِ مَعَ نَفْسِهِ. قَالَتْ: قُلْتُ: كَلَّا يَا أَبَتِ! إِنَّهُ قَدْ تَرَكَ لَنَا خَيْرًا كَثِيرًا. قَالَتْ: فَأَخَذْتُ أَحْجَارًا فَوَضَعْتُهَا فِي كُوَّةٍ فِي الْبَيْتِ [الَّتِي][(٣)] كَانَ أَبِي يَضَعُ مَالَهُ فِيهَا، ثُمَّ وَضَعْتُ عَلَيْهَا ثَوْبًا، ثُمَّ أَخَذْتُ بِيَدِهِ، ثم قُلْتُ: يَا أَبَتِ، ضَعْ يَدَكَ عَلَى هَذَا [المَالِ][(٤)] قَالَتْ: فَوَضَعَ يَدَهُ عَلَيْهِ، فَقَالَ لَا بَأْسَ، إِذْ[(٥)] كَانَ تَرَكَ لَكُمْ هَذَا فَقَدْ أَحْسَنَ، وَفِي هَذَا بَلَاغٌ لَكُمْ. وَلَا وَاللهِ مَا تَرَكَ لَنَا شَيْئًا وَلَكِنِّي أَرَدْتُ أن أُسْكِنَ الشَّيْخَ بِذَلِكَ.

## [قُرَيْشٌ تَجْعَلُ لِمَنْ يَرُدُّ النَّبِيَّ ﷺ إِلَيْهِمْ مَائَةَ نَاقَةٍ فَيَتْبَعُهُ سُرَاقَةُ بْنُ مَالِكٍ]:

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ[(٦)]: فحَدَّثَنِي الزُّهْرِيُّ أَنَّ عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ مَالِكِ بْنِ جُعْشُمٍ، حَدَّثَهُ عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَمِّهِ سُرَاقة بْنِ مَالِكِ بْنِ جُعْشُمٍ، قَالَ: لَمَّا خَرَجَ رَسُولُ اللهِ ﷺ مِنْ مكةَ مُهَاجِرًا إِلَى المَدِينَةِ، جَعَلَتْ قُرَيْشٌ فِيهِ مَائَةَ نَاقَةٍ لِمَنْ رَدَّهُ عَلَيْهِمْ. قَالَ: فَبَيْنَا أَنَا جَالِسٌ فِي نَادِي قَوْمِي إِذْ أَقْبَلَ رَجُلٌ مِنَّا، حَتَّى وَقَفَ [عَلَيْنَا][(٧)]، فَقَالَ: وَاللهِ قَدْ رَأَيْتُ رَكَبًا ثَلَاثَةً مَرُّوا عليَّ آنِفًا، إِنِّي لَأَرَاهُمْ مُحَمَّدًا وَأَصْحَابَهُ، قَالَ: فَأَوْمَأْتُ إِلَيْهِ بِعَيْنِي: أَنْ اُسْكُتْ، ثُمَّ قُلْتُ: إِنَّمَا هُمْ بَنُو فُلَانٍ، يَبْتَغُونَ ضَالَّةً لَهُمْ، قَالَ: لَعَلَّهُ، ثُمَّ

---

= (٣/٦)، وأبو نعيم في «حلية الأولياء» (٥٦/٢)، وابن عساكر في «تاريخه» (٦٩/١٣)، وأورده الهيثمي في «مجمع الزوائد» (٢٦/٦)، وقال: رواه أحمد والطبراني. ورجال أحمد رجال الصحيح غير ابن إسحاق، وقد صرح بالتحديث.

قلت: وهو كما قال.

(١) في (ط): ومعه.

(٢) ما بين المعقوفين سقط من: (ع).

(٣) ما بين المعقوفين سقط من: (ط).

(٤) ما بين المعقوفين زيادة من: (ع)، (ط).

(٥) في (ط): إذا.

(٦) أخرجه البخاري (٣٩٠٦).

(٧) ما بين المعقوفين زيادة من: (ط).

سَكَتَ. قَالَ: فمَكَثْتُ قَلِيلًا، ثُمَّ قُمتُ[١] فَدَخَلْتُ بَيْتِي، ثُمَّ أَمَرْتُ بِفَرَسِي، فَقُيِّدَ لِي إِلَى بَطْنِ الْوَادِي، وَأَمَرْتُ بِسِلَاحِي، فَأُخْرِجَ [لِي][٢] مِنْ دُبُر حُجْرَتِي، ثُمَّ أَخَذْتُ قِدَاحِي الَّتِي أَستَقْسِمُ بِهَا، ثُمَّ انْطَلَقْتُ، فَلَبِسْتُ لَأْمَتِي ثُمَّ أَخَرَجْتُ قِدَاحِي فَاسْتَقْسَمْتُ بِهَا، فَخَرَجَ السَّهْمُ الَّذِي أَكْرَهُ «لَا يَضُرُّهُ». قَالَ: وَكُنْتُ أَرْجُو أَنْ أَرُدَّهُ عَلَى قُرَيْشٍ، فَآخُذَ المِائَةَ [النَّاقَةَ][٣]، قَالَ: فَرَكِبْتُ عَلَى أَثَرِهِ، فَبَيْنَمَا فَرَسِي يَشْتَدُّ بِي عَثَرَ بِي، فَسَقَطْتُ عَنْهُ قَالَ: فَقُلْتُ: مَا هَذَا؟ ثُمَّ أَخَرَجْتُ قِدَاحِي فَاسْتَقْسَمْتُ بِهَا، فَخَرَجَ السَّهْمُ الَّذِي أَكْرَهُ «لَا يَضُرُّهُ»، قَالَ: فَأَبَيْتُ إِلَّا أَنْ أَتَّبِعَهُ، قَالَ: فَرَكِبْتُ فِي أَثَرِهِ فَبَيْنَمَا فَرَسِي يَشْتَدُّ بِي، عَثَرَ بِي، فَسَقَطْتُ عَنْهُ، قَالَ: فَقُلْتُ: مَا هَذَا؟ قَالَ: ثُمَّ أَخَرَجْتُ قِدَاحِي فَاسْتَقْسَمْتُ بِهَا فَخَرَجَ السَّهْمُ الَّذِي أَكْرَهُ «لَا يَضُرُّهُ» قَالَ: فَأَبَيْتُ إِلَّا أَنْ أَتَّبِعَهُ فَرَكِبْتُ فِي أَثَرِهِ، فَلَمَّا بَدَا لِيَ الْقَوْمُ وَرَأَيْتُهمْ عَثَرَ بِي فَرَسِي، فَذَهَبَتْ يَدَاهُ فِي الْأَرْضِ، وَسَقَطْتُ عَنْهُ قال: ثُمَّ انْتَزَعَ يَدَيْهِ مِنَ الْأَرْضِ، وَتَبِعَهُمَا دُخَانٌ كَالْإِعْصَارِ. قَالَ: فَعَرَفْتُ حِينَ رَأَيْتُ ذَلِكَ أَنَّهُ قَدْ مُنِعَ مِنِّي، وَأَنَّهُ ظَاهِرٌ. قَالَ: فَنَادَيْتُ الْقَوْمَ: فَقُلْتُ: أَنَا سُرَاقَةُ بْنُ مَالِكِ بْنِ جُعْشُمٍ: انْظُرُونِي أُكَلِّمْكُمْ، فَوَاللهِ لَا أَرِيبُكُمْ وَلَا يَأْتِيكُمْ مِنِّي شَيْءٌ تكرَهُونَهُ. قَالَ: فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ لِأَبِي بَكْرٍ: «**قُلْ لَهُ مَا تَبْتَغِي مِنَّا؟**» قَالَ: فَقَالَ لِي ذَلِكَ أَبُو بَكْرٍ، قَالَ: قُلْتُ: تَكْتُبُ لِي كِتَابًا يَكُونُ آيَةً بَيْنِي وَبَيْنَكَ. قَالَ: «**اكْتُبْ لَهُ يَا أَبَا بَكْرٍ**[٤]».

قَالَ[٥]: فَكَتَبَ لِي كِتَابًا فِي عَظْمٍ، أَوْ فِي رُقْعَةٍ، أَوْ فِي خَزَفَةٍ[٦]، ثُمَّ أَلْقَاهُ إِلَيَّ، فَأَخَذْتُهُ، فَجَعَلْتُهُ فِي كِنَانَتِي، ثُمَّ رَجَعْتُ، فَسَكَتُّ فَلَمْ أَذْكُرْ شَيْئًا مِمَّا كَانَ، حَتَّى إِذَا كَانَ فَتْحُ مَكَّةَ عَلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ وَفَرَغَ مِنْ حُنَينٍ وَالطَّائِفِ، خَرَجْتُ وَمَعِي الْكِتَابَ لِأَلْقَاهُ، فَلَقِيتُهُ بالجِعِرَانة. قَالَ: فَدَخَلْتُ فِي كَتِيبة مِنْ خَيْلِ الْأَنْصَارِ. قَالَ: فَجَعَلُوا يَقْرَعُونَنِي بِالرِّمَاحِ وَيَقُولُونَ لِي: إِلَيْكَ إِلَيْكَ مَاذَا تُرِيدُ؟ قَالَ: فَدَنَوْتُ مِنْ رَسُولِ اللهِ

(١) في (م): قلت، والمثبت من: (ع)، (ط).

(٢) ما بين المعقوفين سقط من: (ع).

(٣) ما بين المعقوفين زيادة من: (ط).

(٤) الكاتب هو عامر بن فهيرة رضي الله عنه.

(٥) هذه الزيادة ليست في الصحيح، وانظر: «فتح الباري» (٧/ ٢٤٢).

(٦) في (م) كتب في مقابلها في الحاشية: الخذف: الفخار.

ﷺ وَهُوَ عَلَى [٤٥/ ب] نَاقَتِهِ، وَاللهِ لَكَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَى سَاقِهِ فِي غَرْزِهِ[١] كَأَنَّهَا جُمَّارَةٌ. قَالَ: فَرَفَعْتُ يَدِي بِالْكِتَابِ، ثُمَّ قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ، هَذَا كِتَابُكَ لِي، أَنَا سُرَاقَةُ بْنُ جُعْشُم قَالَ: فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: **«يَوْمُ وَفَاءٍ وَبر[٢]، ادْنُهْ»**، قَالَ: فَدَنَوْتُ مِنْهُ، وأَسْلَمْتُ. ثُمَّ تَذَكَّرْتُ شَيْئًا أَسْأَلُ رَسُولَ اللهِ ﷺ عَنْهُ فَمَا أَذْكُرُهُ، إِلَّا أَنِّي قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ، الضَّالَّةُ مِنَ الإبل تَغْشَى حِيَاضِي، وَقَدْ مَلَأْتُهَا لإبلي، هَلْ لِي مِنْ أَجْرٍ فِي أَنْ أَسْقِيَهَا؟ قَالَ: **«نَعَمْ، فِي كُلِّ ذَاتِ كَبد حَرَّى أَجْرٌ»**. قَالَ: ثُمَّ رَجَعْتُ إِلَى قَوْمِي فَسُقْتُ إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ صَدَقَتِي[٣].

قَالَ ابْنُ هِشَامٍ: عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ الْحَارِثِ بْنِ مَالِكِ[٤] بْنِ جَعْشَمٍ.

### [الطَّرِيقُ الَّذِي سَلَكَهُ النَّبِيُّ ﷺ إِلَى الْمَدِينَةِ]:

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: فَلَمَّا خَرَجَ بِهِمَا دَلِيلُهُمَا عَبْدُ اللهِ بْنُ أَرْقَد[٥]، سَلَكَ بِهِمَا أَسْفَلَ مَكَّةَ، ثُمَّ مَضَى بِهِمَا عَلَى السَّاحِلِ[٦] أسفلَ مِنْ عُسْفان، ثُمَّ سَلَكَ بِهِمَا عَلَى أَسْفَلِ أَمَجَ، ثُمَّ اسْتَجَازَ بِهِمَا، حَتَّى عَارَضَ[٧] الطَّرِيقَ، بَعْدَ أَنْ أَجَازَ قُدَيدًا، ثُمَّ أَجَازَ بِهِمَا مِنْ مَكَانِهِ ذَلِكَ، فَسَلَكَ بِهِمَا الخَرَّار، ثُمَّ سَلَكَ بِهِمَا ثَنِيَّةَ الْمَرَّةِ، ثُمَّ سَلَكَ بِهِمَا لِقْفًا.

قَالَ ابْنُ هِشَامٍ: وَيُقَالُ؟ لِفتا. قَالَ مَعْقِل بْنُ خُوَيْلِدِ الْهُذَلِيُّ:

---

(١) في (م) كتب في مقابلها في الحاشية: الغرز: الركاب.

(٢) في (م): وذمة، والمثبت من: (ع)، (ط).

(٣) **صحيح**: أخرجه أحمد (٢/ ٢٢٢)، والقضاعي في «مسند الشهاب» (١١٤) لكلاهما من طريق عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده وإسناده حسن. وأخرجه ابن ماجه (٣٦٨٦)، وابن حبان كما في «الإحسان» (٥٤٢)، والطبراني في «الكبير» (٦٥٩٨، ٦٦٠٠)، والبيهقي في «شعب الإيمان» (٣٣٧٣)، والحميدي في «مسنده» (٩٤٤) كلهم من طريق عبد الرحمن بن مالك بن جعشم عن أبيه عن عمه سراقه بن مالك بن جعشم. قال: وإسناده صحيح. وللحديث طرق أخرى أعرضنا عنها خشية الإطالة.

(٤) في (م) زاد: بن سراقة، والمثبت من: (ع)، (ط).

(٥) في (ع)، (ط): أرقط.

(٦) في (ط) زاد: حتى عارض الطريق.

(٧) في (ط) زاد: بهما.

نَزِيعًا مُحْلِبًا مِنْ أَهْلِ لَفْت لِحَيٍّ بَيْنَ أَثْلَةَ والنِّحامِ(١)

قَالَ ابْنُ إسْحَاقَ: ثُمَّ أجاز بهما مَدْلَجةً لِقْفٍ ثُمَّ اسْتَبْطَنَ بِهِمَا مَدْلَجَةَ مَحَاجٍّ - وَيُقَالُ: مِجَاجٍ فِيمَا قَالَ ابْنُ هِشَامٍ- ثُمَّ سَلَكَ بِهِمَا مَرْجِحَ مَحَاجٍّ، ثُمَّ تَبَطَّنَ بِهِمَا مَرْجِحَ مِنْ ذِي الغَضَوْينِ - وَيُقَالُ: مِنْ ذِي العَضْوَين فيما قَالَ ابْنُ هِشَام - ثُمَّ تَبَطَّنَ ذي كَشْرٍ(٢)، ثُمَّ أَخَذَ بِهِمَا عَلَى الجَدَاجِدِ، ثُمَّ عَلَى الأَجْرَدِ ثُمَّ سَلَكَ بِهِمَا ذَا سَلَم مَن بَطْنِ أَعْدَاءِ مَدْلَجَةِ تِعْهِنٍ(٣): ثُمَّ عَلَى العَبابيد. قَالَ ابْنُ هِشَامٍ: وَيُقَالُ: العَبَابِيْبُ(٤): وَيُقَالُ: العِثْيَانَةَ(٥). [يُرِيدُ العَبَابِيْبَ](٦)

قَالَ ابْنُ إسْحَاقَ: ثُمَّ أَجازَ بِهِمَا الْفَاجَّةَ، وَيُقَالُ: الْقَاحَّةُ، فِيمَا قَالَ ابْنُ هِشَامٍ.

قَالَ ابْنُ هِشَام: ثُمَّ هَبَطَ بِهِمَا العَرْجَ وَقَدْ أَبْطَأَ (عَلَيْهِمْ بَعْضُ ظَهْرِهِمْ)(٧)، فَحَمَلَ رَسُولَ اللهِ ﷺ رَجُلٌ مِنْ أَسْلَمَ، يُقَالُ لَهُ: أَوْسُ بْنُ حُجْرٍ، عَلَى جَمَلٍ لَهُ -يُقَالُ لَهُ: ابْنُ الرِّدَاءِ- إِلَى الْمَدِينَةِ، وَبَعَثَ مَعَهُ غُلَامًا لَهُ، يُقَالُ لَهُ: مَسْعُودُ بْنُ هُنَيْدة، ثُمَّ خَرَجَ بِهِمَا دَلِيلُهُمَا مِنَ العَرْج فَسَلَكَ بِهِمَا ثَنِية الْعَابِرِ(٨)، عَنْ يَمِينِ رَكُوبة -وَيُقَالُ: ثَنِيَّةُ الْغَابرِ(٩)، فِيمَا قَالَ ابْنُ هِشَامٍ- حَتَّى هَبَطَ بِهِمَا بَطْنَ رِئْمٍ، ثُمَّ قَدِمَ بِهِمَا قُبَاء، عَلَى بَنِي عَمرو بْنِ عَوْفٍ لِاثْنَتَيْ عَشْرَةَ لَيْلَةً خَلَتْ مِنْ شَهْرِ رَبِيعٍ الْأَوَّلِ يَوْمَ الاثْنَيْنِ، حِينَ اشْتَدَّ الضَّحَاءُ، وَكَادَتِ الشَّمْسُ تَعْتَدِلُ(١٠).

---

(١) في (ط): النجام.

(٢) في (ع): كشدٍ.

(٣) في (ع): تُعُهِن، تعهن: هو موضع فيما بين مكة والمدينة، قال: ومنهم من يكسر التاء، وقال: أصحاب الحديث يقولونه.

(٤) في (ع): العنابيب.

(٥) في (ع): الغيثانة.

(٦) ما بين المعقوفين زيادة من: (ط).

(٧) في (ط): عليهما بعض ظهرهما.

(٨) في (ع)، (ط): العائر.

(٩) في (ع)، (ط): الغائر.

(١٠) **قَالَ السُّهَيْلِيُّ** (٤/ ١٥١): وَفِي رِوَايَةِ يُونُسَ بْنِ بُكَيْرِ بْنِ إسْحَاقَ: يُقَالُ لَهُ: الرِّدَاحُ. وَفِي الْخَطَّابِيِّ أَنَّهُ قَالَ لِغُلَامِهِ مَسْعُودٍ: اسْلُكْ بِهِمْ الْمَخَارِقَ، بِالْقَافِ. قَالَ: وَالصَّحِيحُ =

## [وُصُولُ النَّبِيِّ ﷺ الْمَدِينَةَ][(١)]:

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ(٢): فَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرِ بْنِ الزُّبَيْرِ، عَنْ عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عُوَيْمِ بْنِ سَاعِدَةَ، قَالَ: حَدَّثَنِي رِجَالٌ مِنْ قَوْمِي مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللهِ ﷺ قَالُوا: لَمَّا سَمِعْنَا بِمَخْرَجِ رَسُولِ اللهِ ﷺ مِنْ مَكَّةَ، وَتَوَكَّفْنَا(٣) قُدُومَهُ، كُنَّا نَخْرُجُ إِذَا صَلَّيْنَا الصُّبْحَ، إِلَى ظَاهِرِ حَرَّتِنَا نَنْتَظِرُ رَسُولَ اللهِ ﷺ فَوَاللهِ مَا نَبْرَحُ حَتَّى تَغْلِبَنَا الشَّمْسُ عَلَى الظِّلَالِ، فَإِذَا لَمْ نَجِدْ ظِلًّا دَخَلْنَا، وَذَلِكَ فِي أَيَّامٍ حَارَّةٍ، حَتَّى إِذَا كَانَ الْيَوْمُ الَّذِي قَدِمَ فِيهِ رَسُولُ اللهِ ﷺ جَلَسْنَا كَمَا كُنَّا نَجْلِسُ، حَتَّى إِذَا لَمْ يَبْقَ ظِلٌّ دَخَلْنَا بُيُوتَنَا، وَقَدِمَ رَسُولُ اللهِ ﷺ حِينَ دَخَلْنَا الْبُيُوتَ، فَكَانَ أَوَّلُ مَنْ رَآهُ رَجُلٌ مِنَ الْيَهُودِ، قَدْ رَأَى مَا كُنَّا نَصْنَعُ، وَأَنَّا نَنْتَظِرُ قُدُومَ رَسُولِ اللهِ ﷺ عَلَيْنَا،

= الْمَخَارِمَ يَعْنِي: مَخَارِمَ الطَّرِيقِ، وَفِي النَّسَوِيِّ أَنَّ مَسْعُودًا هَذَا قَالَ: فَكُنْتُ آخُذُ بِهِمْ أَخْفَاءَ الطَّرِيقِ. وَفِقْهُ هَذَا: أَنَّهُمْ كَانُوا خَائِفِينَ فَلِذَلِكَ كَانَ يَأْخُذُ بِهِمْ أَخْفَاءَ الطَّرِيقِ وَمَخَارِقَهُ وَذَكَرَ النَّسَوِيُّ فِي حَدِيثِ مَسْعُودٍ هَذَا: أَنَّ أَبَا بَكْرٍ قَالَ لَهُ: ائْتِ أَبَا تَمِيمٍ فَقُلْ لَهُ يَحْمِلُنِي عَلَى بَعِيرٍ وَيَبْعَثُ إِلَيْنَا بِزَادٍ وَدَلِيلٍ يَدُلُّنَا[١]. وَرُوِيَ أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ قَالَ لِمَسْعُودٍ حِينَ انْصَرَفَ إِلَى سَيِّدِهِ: «**مُرْ سَيِّدَكَ أَنْ يَسِمَ الْإِبِلَ فِي أَعْنَاقِهَا قَيْدَ الْفَرَسِ**» فَلَمْ تَزَلْ تِلْكَ سِمَتُهُمْ فِي إِبِلِهِمْ.

(١) **قَالَ السُّهَيْلِيُّ** (٤/ ١٥٢): كَانَ قُدُومُ رَسُولِ الله ﷺ الْمَدِينَةَ يَوْمَ الإِثْنَيْنِ لِاثْنَتَيْ عَشْرَةَ مِنْ رَبِيعٍ الْأَوَّلِ وَفِي شَهْرِ أَيْلُولَ مِنْ شُهُورِ الْعَجَمِ، وَقَالَ غَيْرُ ابْنِ إِسْحَاقَ، قَدِمَهَا لِثَمَانٍ خَلَوْنَ مِنْ رَبِيعٍ الْأَوَّلِ، وَقَالَ ابْنُ الْكَلْبِيِّ: خَرَجَ مِنَ الْغَارِ يَوْمَ الإِثْنَيْنِ أَوَّلَ يَوْمٍ مِنْ رَبِيعٍ الْأَوَّلِ وَدَخَلَ الْمَدِينَةَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ لِثِنْتَيْ عَشْرَةَ لَيْلَةً وَكَانَتْ بَيْعَةُ الْعَقَبَةِ أَوْسَطَ أَيَّامِ التَّشْرِيقِ.

(٢) **صحيح لغيره**: أخرجه ابن جرير في «تاريخه» (١/ ٥٧١)، وأبو نعيم في «معرفة الصحابة» (٧١٤٥)، وخليفة بن خياط في «تاريخه» (١/ ٢) من طريق ابن إسحاق وإسناده حسن. وأخرجه البخاري في «صحيحه» (٣٩٠٦).

(٣) أي: استشعرناه وانتظرنا قدومه.

---

[١] **ضعيف**: أخرجه النسائي في «الكبرى» (٨٧٧)، و«الصغرى» (٨٠٠)، والطبراني في «الكبير» (٢٠/رقم: ٧٨٤).

**قلت**: وفي الإسناد (بريدة بن سفيان بن فروة)، قال النسائي عقب الحديث: (بريدة هذا ليس بالقوي في الحديث). وقال البخاري: فيه نظر. وقال الدارقطني: متروك.

فَصَرَخَ بِأَعْلَى صَوْتِهِ[عَلَيْنَا][(١)] : يَا بَنِي قَيْلَةَ، هَذَا جَدُّكُم قَدْ جَاءَ. قَالَ: فَخَرَجْنَا إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ وَهُوَ فِي ظِلِّ نَخْلَةٍ، وَمَعَهُ أَبُو بَكْرٍ فِي مِثْلِ سِنِّهِ، وأكثرُنا لَمْ يَكُنْ رَأَى رَسُولَ اللهِ ﷺ قَبْلَ ذَلِكَ، وَرَكِبَهُ النَّاسُ وَمَا يَعْرِفُونَهُ مِنْ أَبِي بَكْرٍ، حَتَّى زَالَ الظِّلُّ عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ فَقَامَ أَبُو بَكْرٍ فَأَظَلَّهُ بِرِدَائِهِ، فَعَرَفْنَاهُ عِنْدَ ذَلِكَ.

### [مَنْزِلُ رَسُولِ اللهِ ﷺ]:

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ[(٢)] : فَنَزَلَ رَسُولُ اللهِ، ﷺ -فِيمَا يَذْكُرُونَ- عَلَى كُلْثوم بْنِ هِدْم، أَخِي بَنِي عَمرِو بْنِ عَوْفٍ ثُمَّ أَحَدُ بَنِي عُبَيْد[(٣)] وَيُقَالُ: بَلْ نَزَلَ عَلَى سَعْدِ بْنِ خَيْثَمَةَ. وَيَقُولُ مَنْ يَذْكُرُ أَنَّهُ نَزَلَ عَلَى كُلْثُوم بْنِ هِدْم: إِنَّمَا كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ إِذَا خَرَجَ مِنْ مَنْزِلِ كُلْثُوم بْنِ هِدْم جلس للناس فِي بَيْتِ سَعْدِ بْنِ خَيْثَمَةَ؛ وَذَلِكَ أَنَّهُ كَانَ عَزَبًا لَا أَهْلَ لَهُ، وَكَانَ مَنْزِلُ الْعُزَّابِ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللهِ ﷺ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ، فَمِنْ هُنَالِكَ يُقَالُ: نَزَلَ عَلَى سَعْدِ بْنِ خَيْثَمَةَ، وَكَانَ يُقَالُ لِبَيْتِ سَعْدِ بْنِ خَيْثمةَ: بَيْتُ الْعُزَّابِ. فَاللهُ أَعْلَمُ أَيُّ ذَلِكَ كَانَ، كُلًّا قَدْ سَمِعْنَا.

### [مَنْزِلُ أَبِي بَكْرٍ رضي الله عنه]:

وَنَزَلَ أَبُو بَكْرٍ الصِّدِّيقُ رضي الله عنه عَلَى خُبَيْب بْنِ إِسَاف، أَحَدِ بَنِي الْحَارِثِ بْنِ الْخَزْرَجِ بِالسُّنْحِ. وَيَقُولُ قَائِلٌ: بَلْ كَانَ نُزُولُهُ[(٤)] عَلَى خَارِجَةَ بْنِ زَيْدِ بْنِ أَبِي زُهَيْر، أَخِي بَنِي الحَارِثِ بْنِ الخَزْرَجِ.

### [هِجْرَةُ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ رضي الله عنه]:

وَأَقَامَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ بِمَكَّةَ ثَلَاثَ لَيَالٍ وَأَيَّامِهَا، حَتَّى أَدَّى عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ الْوَدَائِعَ الَّتِي كَانَتْ عِنْدَهُ لِلنَّاسِ، حَتَّى إِذَا فَرَغَ مِنْهَا، لَحِقَ بِرَسُولِ اللهِ عليه السلام فَنَزَلَ مَعَهُ عَلَى كُلْثُومِ بْنِ هِدْم.

---

(١) ما بين المعقوفين سقط من: (ع)، (ط).

(٢) انظر الرقم المتقدم.

(٣) **قَالَ السُّهَيْلِيُّ** (٤/ ١٥٣): وَكَانَ شَيْخًا كَبِيرًا مَاتَ بَعْدَ قُدُوم رَسُولِ الله ﷺ الْمَدِينَةَ بِيَسِيرٍ هُوَ أَوَّلُ مَنْ مَاتَ مِنَ الْأَنْصَارِ بَعْدَ قُدُومِ النَّبِيِّ ﷺ، ثُمَّ مَاتَ بَعْدَهُ أَسْعَدُ بْنُ زُرَارَةَ بِأَيَّامٍ.

(٤) في (ع)، (ط): مَنْزِلُه

### [سَهْلُ بْنُ حُنَيْفٍ يَكْسِرُ أَصْنَامَ قَوْمِهِ وَيُعْطِيهَا امْرَأَةً مُسْلِمَةً لِتَحْتَطِبَ بِهَا]:

(فَكَانَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ -وَإِنَّمَا كَانَتْ إِقَامَتُهُ بِقُبَاءَ لَيْلَةً أَوْ لَيْلَتَيْنِ)[١]- يَقُولُ: كَانَتْ بِقُبَاءَ امْرَأَةٌ لَا زَوْجَ لَهَا، مُسْلِمَةٌ. قَالَ فَرَأَيْتُ إِنْسَانًا يَأْتِيهَا مِنْ جَوْفِ اللَّيْلِ، فَيَضْرِبُ عَلَيْهَا بَابَهَا، فَتَخْرُجُ إِلَيْهِ فَيُعْطِيهَا شَيْئًا مَعَهُ فَتَأْخُذُهُ. قَالَ: فَاسْتَرَبْتُ شَأْنَهُ، فَقُلْتُ لَهَا: يَا أَمَةَ اللهِ، مَنْ هَذَا الرَّجُلُ الَّذِي يَضْرِبُ عَلَيْكِ بَابَكِ كُلَّ لَيْلَةٍ، فَتَخْرُجِينَ إِلَيْهِ فَيُعْطِيكِ شَيْئًا لَا أَدْرِي مَا هُوَ، وَأَنْتِ امْرَأَةٌ مُسْلِمَةٌ لَا زَوْجَ لَكِ؟ قَالَتْ: هَذَا سَهْلُ ابْنُ حُنَيْفِ بْنِ وَاهِبٍ، قَدْ عَرَفَ أَنِّي امْرَأَةٌ لَا أَحَدَ لِي، فَإِذَا أَمْسَى عَدَا عَلَى أَوْثَانِ قَوْمِهِ فَكَسَّرَهَا، ثُمَّ جَاءَنِي بِهَا، فَقَالَ: احْتَطِبِي بِهَذَا، فَكَانَ عَلِيٌّ يَأْثُرُ ذَلِكَ مِنْ أَمْرِ سَهْلِ بْنِ حُنَيْفٍ، حِينَ[٢] هَلَكَ عِنْدَهُ بِالْعِرَاقِ.

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ[٣]: وَحَدَّثَنِي بِهَذَا، مِنْ حَدِيثِ عَلِيٍّ هِنْدُ بْنُ سَعْدِ بْنِ سَهْلِ بْنِ حُنَيْفٍ.

### [مُدَّةُ إِقَامَةِ رَسُولِ اللهِ ﷺ بِقُبَاءَ]:

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: وَأَقَامَ رَسُولُ اللهِ ﷺ بِقُبَاءَ، فِي بَنِي عَمْرِو بْنِ عَوْفٍ، يَوْمَ الإِثْنَيْنِ وَيَوْمَ الثُّلَاثَاءِ وَيَوْمَ الْأَرْبِعَاءِ وَيَوْمَ الْخَمِيسِ، وَأَسَّسَ مَسْجِدَهُ[٤]. ثُمَّ

---

(١) في (ط): فكان علي بن أبي طالب يقول: وإنما كانت إقامته بقباء على امرأة لا زوج لها مسلمة ليلة أو ليلتين وكان. وذكر في الحاشية أن الزيادة على المتن من الطبري فيما يرويه عن ابن إسحاق.

(٢) في (ع): حتى.

(٣) **إسناده ضعيف**: من أجل هند بن سعد لم يوثقه إلا ابن حبان.

(٤) في (م): مسجدهم، والمثبت من: (ع)، (ط).

**قَالَ السُّهَيْلِيُّ** (٤/ ١٥٤- ١٥٦): وَذَكَرَ ابْنُ أَبِي خَيْثَمَةَ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ حِينَ أَسَّسَهُ كَانَ هُوَ أَوَّلَ مَنْ وَضَعَ حَجَرًا فِي قِبْلَتِهِ، ثُمَّ جَاءَ أَبُو بَكْرٍ بِحَجَرٍ فَوَضَعَهُ، ثُمَّ جَاءَ عُمَرُ بِحَجَرٍ فَوَضَعَهُ إِلَى حَجَرِ أَبِي بَكْرٍ، ثُمَّ أَخَذَ النَّاسُ فِي الْبُنْيَانِ. فِي الْخَطَّابِيِّ عَنِ الشَّمُوسِ بِنْتِ النُّعْمَانِ [بْنِ عَامِرِ بْنِ مُجْمِعٍ الْأَنْصَارِيَّةِ] قَالَتْ: كَانَ النَّبِيُّ ﷺ حِينَ بَنَى مَسْجِدَ قُبَاءَ يَأْتِي بِالْحَجَرِ قَدْ صَهَرَهُ إِلَى بَطْنِهِ فَيَضَعُهُ، فَيَأْتِي الرَّجُلُ يُرِيدُ أَنْ يَنْقِلَهُ فَلَا يَسْتَطِيعُ حَتَّى يَأْمُرَهُ أَنْ يَدَعَهُ وَيَأْخُذَ =

أَخْرَجَهُ اللهُ مِنْ بَيْنِ أَظْهُرِهِمْ يَوْمَ الْجُمُعَةِ وَبَنُو عَمْرِو بْنِ عَوْفٍ يُزْعِمُونَ أَنَّهُ مَكَثَ فِيهِمْ أَكْثَرَ مِنْ ذَلِكَ(١) فَاللهُ أَعْلَمُ [أَيُّ ذَلِكَ كَانَ](٢).

= غَيْرَهُ. يُقَالُ: صَهَرَهُ وَأَصْهَرَهُ إِذَا أَلْصَقَهُ بِالشَّيْءِ.
وَهَذَا الْمَسْجِدُ أَوَّلُ مَسْجِدٍ بُنِيَ فِي الْإِسْلَامِ وَفِي أَهْلِهِ نَزَلَتْ: ﴿فِيهِ رِجَالٌ يُحِبُّونَ أَن يَتَطَهَّرُوا﴾ [التوبة: ١٠٨] فَهُوَ عَلَى هَذَا الْمَسْجِدِ الَّذِي أُسِّسَ عَلَى التَّقْوَى، وَإِنْ كَانَ قَدْ رَوَى أَبُو سَعِيدٍ الْخُدْرِيّ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ سُئِلَ عَنِ الْمَسْجِدِ الَّذِي أُسِّسَ عَلَى التَّقْوَى، فَقَالَ: «**هُوَ مَسْجِدِي هَذَا**»[١] وَفِي رِوَايَةٍ أُخْرَى قَالَ: «**وَفِي الْآخَرِ خَيْرٌ كَثِيرٌ**» وَقَدْ قَالَ لِبَنِي عَمْرِو بْنِ عَوْفٍ حِينَ نَزَلَتْ: ﴿لَّمَسْجِدٌ أُسِّسَ عَلَى التَّقْوَىٰ﴾ [التوبة: ١٠٨]، «**مَا الطُّهُورُ الَّذِي أَثْنَى اللهُ بِهِ عَلَيْكُمْ؟**» فَذَكَرُوا لَهُ الِاسْتِنْجَاءَ بِالْمَاءِ بَعْدَ الِاسْتِجْمَارِ بِالْحَجَرِ فَقَالَ: «**هُوَ ذَاكُمْ فَعَلَيْكُمُوهُ**»[٢] وَلَيْسَ بَيْنَ الْحَدِيثَيْنِ تَعَارُضٌ كِلَاهُمَا أُسِّسَ عَلَى التَّقْوَى، غَيْرَ أَنَّ قَوْلَهُ سُبْحَانَهُ: ﴿مِنْ أَوَّلِ يَوْمٍ﴾ [التوبة: ١٠٨] يَقْتَضِي مَسْجِدَ قُبَاءٍ لِأَنَّ تَأْسِيسَهُ كَانَ فِي أَوَّلِ يَوْمٍ مِنْ حُلُولِ رَسُولِ اللهِ ﷺ دَار مُعْجِزَتِهِ وَالْبَلَد الَّذِي هُوَ مُهَاجَرُهُ.
وَفِي قَوْلِهِ سُبْحَانَهُ: ﴿مِنْ أَوَّلِ يَوْمٍ﴾ وَقَدْ عُلِمَ أَنَّهُ لَيْسَ أَوَّلَ الْأَيَّامِ كُلِّهَا، وَلَا أَضَافَهُ إِلَى شَيْءٍ فِي اللَّفْظِ الظَّاهِرِ [فَتَعَيَّنَ أَنَّهُ أُضِيفَ إِلَى شَيْءٍ مُضْمَرٍ] فِيهِ مِنَ الْفِقْهِ صِحَّةُ مَا اتَّفَقَ عَلَيْهِ الصَّحَابَةُ مَعَ عُمَرَ حِينَ شَاوَرَهُمْ فِي التَّارِيخِ فَاتَّفَقَ رَأْيُهُمْ أَنْ يَكُونَ التَّارِيخُ مِنْ عَامِ الْهِجْرَةِ؛ لِأَنَّهُ الْوَقْتُ الَّذِي عَزَّ فِيهِ الْإِسْلَامُ وَالَّذِي أُمِّرَ فِيهِ النَّبِيُّ ﷺ وَأُسِّسَ الْمَسَاجِدُ، وَعَبَدَ اللهَ آمِنًا كَمَا يُحِبُّ، فَوَافَقَ رَأْيُهُمْ هَذَا ظَاهِرُ التَّنْزِيلِ، وَفَهِمْنَا الْآنَ بِفِعْلِهِمْ أَنَّ قَوْلَهُ سُبْحَانَهُ: ﴿مِنْ أَوَّلِ يَوْمٍ﴾ أَنَّ ذَلِكَ الْيَوْمَ هُوَ أَوَّلُ أَيَّامِ التَّارِيخِ الَّذِي يُؤَرَّخُ بِهِ الْآنَ، فَإِنْ كَانَ أَصْحَابُ رَسُولِ اللهِ ﷺ أَخَذُوا هَذَا مِنَ الْآيَةِ فَهُوَ الظَّنُّ بِأَفْهَامِهِمْ، فَهُمْ أَعْلَمُ النَّاسِ بِكِتَابِ اللهِ وَتَأْوِيلِهِ وَأَفْهَمُهُمْ بِمَا فِي الْقُرْآنِ مِنْ إِشَارَاتٍ وَإِفْصَاحٍ، وَإِنْ كَانَ ذَلِكَ مِنْهُمْ عَنْ رَأْيٍ وَاجْتِهَادٍ فَقَدْ عُلِمَ ذَلِكَ مِنْهُمْ قَبْلَ أَنْ يَكُونُوا وَأَشَارَ إِلَى صِحَّتِهِ قَبْلَ أَنْ يَفْعَلَ.

(١) راجع: «صحيح البخاري» (٣٩٣٢)، ومسلم (٥٢٤).
(٢) ما بين المعقوفين سقط من: (م)، والمثبت من: (ع)، (ط).

---

[١] **صحيح**: أخرجه أحمد (٣/ ٨٩، ٩١)، (٥/ ٣٣١)، والترمذي (٣٠٩٩)، والنسائي في «المجتبى» (٦٩٧)، وابن حبان (١٦٠٤). قال الترمذي: هذا حديث صحيح.
وراجع: «علل الدارقطني» (٢٢٨٠).
[٢] **حسن بطرقه**: أخرجه ابن ماجه (٣٥٥)، وابن الجارود (٤٠)، والدارقطني (١٧٤)، والحاكم (١/ ١٥٥)، والطبراني في «الكبير» (١١٠٦٥). وانظر: «نصب الراية» (١/ ٢١٨).

### [أَوَّلُ جُمُعَةٍ صَلَّاهَا النَّبِيُّ ﷺ بِالمَدِينَةِ]:

فأدْرَكَتْ رسولَ اللهِ ﷺ الجمعةُ فِي بَنِي سَالِمِ بْنِ عَوْف، فَصَلَّاهَا فِي الْمَسْجِدِ الَّذِي فِي بَطْنِ الْوَادِي، وَادِي رانُوناءَ، فَكَانَتْ أَوَّلَ جُمُعَةٍ صَلَّاهَا بِالْمَدِينَةِ، فَأَتَاهُ عِتْبانُ بْنُ مَالِكٍ، وَعَبَّاسُ بْنُ عُبادة بْنِ نَضلة فِي رِجَالٍ مِنْ بَنِي سَالِمِ بْنِ عَوْفٍ، فَقَالُوا[(١)]: يَا رَسُولَ اللهِ، أَقِمْ عِنْدَنَا فِي العَدَدِ وَالعُدَّةِ والمَنَعَةِ؟ قَالَ: «**خَلُّوا سبيلَها، فَإِنَّهَا مَأْمُورَةٌ**» لِنَاقَتِهِ. فخلَّوْا سَبِيلَهَا؛ فَانْطَلَقَتْ حَتَّى إِذَا وَازَنَتْ دَارَ بَنِي بَيَاضَة، تَلَقَّاهُ زِيَادُ بْنُ لَبِيدٍ، وَفَرْوَةُ بْنُ عَمْرٍو، فِي رِجَالٍ مِنْ (بَنِي بَيَاضَةَ)[(٢)] فَقَالُوا: يَا رَسُولَ اللهِ: هَلُمَّ إِلَيْنَا، إِلَى العَدَدِ وَالعُدَّةِ والمَنَعَةِ. قَالَ: «خَلُّوا سَبِيلَهَا فَإِنَّهَا مَأْمُورَةٌ» [لِنَاقَتِهِ][(٣)]، فَخَلَّوْا سَبِيلَهَا. فَانْطَلَقَتْ، حَتَّى إِذَا مَرَّتْ بِدَارِ بَنِي سَاعِدَةَ، اعْتَرَضَهُ سَعْدُ بْنُ عُبَادَةَ، وَالْمُنْذِرُ بْنُ عَمْرٍو، فِي رِجَالٍ مِنْ بَنِي سَاعِدَةَ فَقَالُوا: يَا رَسُولَ اللهِ؟ هَلُمَّ إِلَيْنَا إِلَى الْعَدَدِ والعُدَّةِ وَالمنَعَةِ؟ قَالَ: «**خَلُّوا سَبِيلَهَا فَإِنَّهَا مَأْمُورَةٌ**»، فَخَلَّوْا سَبِيلَهَا، فَانْطَلَقَتْ. حَتَّى إِذَا وَازَنَتْ دَارَ بَنِي الْحَارِثِ مِنَ الْخَزْرَجِ، اعْتَرَضَهُ سَعْدُ بْنُ الرَّبِيعِ، وَخَارِجَةُ بْنُ زَيْدٍ، وَعَبْدُ اللهِ بْنُ رَوَاحَة، فِي رِجَالٍ مِنْ بِلحَارِثِ مِنَ[(٤)] الْخَزْرَجِ فَقَالُوا: يَا رَسُولَ اللهِ، هلُم إِلَيْنَا إِلَى العَدَدِ والعُدَّةِ والمَنَعَةِ [٤٦/ أ] قَالَ: «**خَلُّوا سَبِيلَهَا، فَإِنَّهَا مَأْمُورَةٌ**»، فخلَّوْا سَبِيلَهَا. فَانْطَلَقَتْ حَتَّى إِذَا مَرَّتْ بِدَارِ بَنِي عَدِيِّ ابْنِ النَّجَّارِ، وَهُمْ أَخْوَالُهُ[(٥)] دِنْيا - أُمُّ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ، سَلْمَى بِنْتُ عَمْرٍو إِحْدَى نِسَائِهِمْ- اعْتَرَضَهُ سَلِيْطُ بْنُ قَيْسٍ، وَأَبُو سَلِيْطٍ، أُسَيْرَةُ بْنُ أَبِي خَارِجَةَ، فِي رِجَالٍ مِنْ بَنِي عَدِيِّ بْنِ النَّجَّارِ، فَقَالُوا: يَا رَسُولَ اللهِ، هَلُمَّ إِلَى أَخْوَالِكَ، إِلَى العَدَدِ وَالعُدَّةِ والمَنَعَةِ قَالَ: «**خَلُّوا سبيلَها فَإِنَّهَا مَأْمُورَةٌ**»، فَخَلَّوْا سَبِيلَهَا، فَانْطَلَقَتْ حَتَّى إِذَا أَتَتْ دَارَ [بَنِي][(٦)] مَالِكِ بْنِ النَّجَّارِ بَرَكَتْ عَلَى [بَابِ][(٧)] مَسْجِدِهِ، ﷺ، وَهُوَ يَوْمَئِذٍ مِرْبَدٌ

---

(١) سبق تخريجه.

(٢) في (ط): بني الحارث بن الخزرج.

(٣) ما بين المعقوفين سقط من: (ع).

(٤) في (ع): ابن.

(٥) في (ع): إخوته.

(٦) ما بين المعقوفين سقط من: (م)، والمثبت من: (ع)، (ط).

(٧) ما بين المعقوفين سقط من: (م)، والمثبت من: (ع)، (ط).

لِغُلَامَيْنِ يَتِيمَيْنِ مِنْ بَنِي النَّجَّارِ، ثُمَّ مِنْ بَنِي مَالِكِ بْنِ النَّجَّارِ، وَهُمَا فِي حِجر مُعاذ ابْنِ عَفْرَاءَ، سَهْلٍ وسُهَيْلٍ ابْنَيْ عَمْرٍو، فَلَمَّا بَرَكَتْ، وَرَسُولُ اللهِ ﷺ عَلَيْهَا لَمْ يَنْزِلْ، وَثَبَتَ فَسَارَتْ غيرَ بِعِيدٍ، وَرَسُولُ اللهِ ﷺ وَاضِعٌ لَهَا زِمَامَهَا لَا يَثْنِيهَا بِه، ثُمَّ الْتَفَتَتْ خَلْفَهَا، فَرَجَعَتْ إِلَى مَبْرَكِهَا أَوَّلَ مَرَّةٍ، فَبَرَكَتْ فِيْهِ، ثُمَّ تَحلْحَلَتْ وَرَزَمَتْ وَوَضَعَتْ جِرَانِها فَنَزَلَ عَنْهَا رَسُولُ اللهِ ﷺ فَاحْتَمَلَ أَبُو أَيُّوبَ خالدُ بْنُ زَيْد رَحْلَهُ، فَوَضَعَهُ فِي بَيْتِهِ، وَنَزَلَ عَلَيْهِ رَسُولُ اللهِ ﷺ وَسَأَلَ عَنِ المِرْبَدِ لِمَنْ هُوَ؟ فَقَالَ لَهُ مَعَاذُ بْنُ عَفْرَاءَ: هُوَ يَا رَسُولَ اللهِ لَسهْلٍ وسُهَيْلٍ ابْنَيْ عَمْرٍو وَهُمَا يَتِيمَانِ لِي، وَسَأُرْضِيهِمَا مِنْهُ، فاتَّخِذْهُ مَسْجِدًا.

### [بِنَاءُ مَسْجِدِ رَسُولِ اللهِ ﷺ]:

فَأَمَرَ بِهِ رَسُولُ اللهِ ﷺ أَنْ يَبْنِيَ [مَسْجِدًا][1]، وَنَزَلَ رَسُولُ اللهِ ﷺ عَلَى أَبِي أَيُّوبَ حَتَّى بَنَى مَسْجِدَهُ وَمَسَاكِنَهُ، فَعَمِلَ فِيهِ رَسُولُ اللهِ ﷺ؛ لِيُرَغِّبَ الْمُسْلِمِينَ فِي الْعَمَلِ فِيهِ، فَعَمِلَ فِيهِ الْمُهَاجِرُونَ وَالْأَنْصَارُ، وَدَأَبُوا فِيهِ، فَقَالَ قَائِلٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ:

**لَئِنْ قَعَدْنَا وَالنَّبِيُّ يَعْمَلُ لَذاكَ مِنَّا (العَمَلُ المُضَلِّلُ)[2]**

فَارْتَجَزَ المُسْلِمُونَ وَهُمْ يَبْنُونَهُ[3] ويَقُولُونَ:

**لَا عَيْشَ إِلَّا عَيْشَ الْآخِرَهْ اللهُمَّ فارْحَمْ الْأَنْصَارَ وَالْمُهَاجِرَهْ[4]**

قَالَ ابْنُ هِشَامٍ: هَذَا كَلَامٌ وَلَيْسَ بِرَجَزٍ.

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: فَيَقُولُ رَسُولُ اللهِ ﷺ: **«لَا عَيْشَ إِلَّا عَيْشِ الآخِرَةِ، اللَّهُمَّ ارْحَمْ المُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارَ»**[5].

### [عَمَّارُ بْنُ يَاسِرٍ تَقْتُلُهُ الْفِئَةُ الباغِيَةُ]:

فَدَخَلَ عَمَّارُ بْنُ يَاسِرٍ، وَقَدْ أَثْقَلُوهُ باللَّبِنِ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ قَتَلُونِي؟ يَحْمِلُونَ

---

(١) ما بين المعقوفين زيادة من: (ط).

(٢) في (م) كتب في مقابلها في الحاشية: في نسخة: عمل مضلل.

(٣) في (ع): يبنون.

(٤) أخرجه البخاري (٣٩٣٢)، ومسلم (٥٢٤).

(٥) أخرجه البخاري (٣٧٩٥)، ومسلم (١٨٠٤) من حديث أنس بن مالك رضي الله عنه.

عَلَيَّ مَا لَا يَحْمِلُونَ. قَالَتْ أُمُّ سَلَمَةَ زَوْجُ النَّبِيِّ ﷺ: فَرَأَيْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَنْفُضُ وَفْرَتَهُ بِيَدِهِ، وَكَانَ رَجُلًا جَعْدًا، وَهُوَ يَقُولُ: «**وَيْحَ ابْنَ سُمَيَّةَ لَيْسُوا بِالَّذِينَ يَقْتُلُونَكَ. إِنَّمَا تَقْتُلُكَ الفِئَةُ البَاغِيَةُ**»(١).

وَارْتَجَزَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ يَوْمَئِذٍ فقال(٢):

**لَا يَسْتَوِي مَنْ يَعْمُرُ الْمَسَاجِدَا ... يَدْأَبُ فِيهَا قَائِمًا وَقَاعِدَا**

**وَمَنْ يُرَى عَنِ الْغُبَارِ حَائِدَا**

قَالَ ابْنُ هِشَامٍ: سَأَلْتُ غَيْرَ وَاحِدٍ مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ بِالشِّعْرِ، عَنْ هَذَا الرَّجَزِ، فَقَالُوا: بَلَغَنَا أَنَّ عَلِيًّا ارْتَجَزَ بِهِ، فَلَا يُدْرَى: أَهُوَ قَائِلُهُ أَمْ لَا(٣)؟

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: فَأَخَذَهَا عَمَّارُ بْنُ يَاسِرٍ، فَجَعَلَ يَرْتَجِزُ بِهَا(٤).

[قَالَ ابْنُ هِشَامٍ](٥): فَلَمَّا أَكْثَرَ، ظَنَّ رَجُلٌ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللهِ ﷺ أَنَّهُ إِنَّمَا يُعَرِّضُ بِهِ، فِيمَا حَدَّثَنَا زِيَادُ بْنُ عَبْدِ اللهِ الْبَكَّائِيُّ عَنِ ابْنِ إِسْحَاقَ، وَقَدْ سَمَّى ابْنُ إِسْحَاقَ الرَّجُلَ(٦).

---

(١) **إسناد المصنف معضل**: ووصله مسلم في «صحيحه» (٣٩١٦) من حديث أم سلمة رضي الله عنها.

(٢) معضل.

(٣) في (ع)، (ط): أم غيره؟

(٤) إسناد هذه القصة معضل.

(٥) ما بين المعقوفين سقط من: (ع).

(٦) **قَالَ السُّهَيْلِيُّ** (٤/ ١٥٥- ١٦٠): وَفِي الصَّحِيحِ[١] أَنَّهُ قَالَ: «**يَا بَنِي النَّجَّارِ ثَامِنُونِي بِحَائِطِكُمْ هَذَا**» حِينَ أَرَادَ أَنْ يَتَّخِذَهُ مَسْجِدًا، فَقَالُوا: لَا، وَاللهِ لَا نَطْلُبُ ثَمَنَهُ إِلَّا إِلَى اللهِ. وَفِي رِوَايَةٍ أُخْرَى فِي الصَّحِيحِ أَيْضًا: ثُمَّ دَعَا رَسُولُ اللهِ ﷺ الْغُلَامَيْنِ فَسَاوَمَهُمَا بِالْمِرْبَدِ؛ لِيَتَّخِذَهُ مَسْجِدًا، فَقَالَا: بَلْ نَهَبُهُ لَكَ يَا رَسُولَ اللهِ، ثُمَّ بَنَاهُ مَسْجِدًا وَقَدْ تَرْجَمَ الْبُخَارِيّ عَلَى هَذِهِ الْمَسْأَلَةِ لِفِقْهِ وَهُوَ: أَنَّ الْبَائِعَ أَوْلَى بِتَسْمِيَةِ الثَّمَنِ الَّذِي يَطْلُبُهُ قَالَ أَنَسٌ: وَكَانَ فِي مَوْضِعِ الْمَسْجِدِ نَخْلٌ وَخِرَبٌ وَمَقَابِرُ مُشْرِكِينَ، فَأَمَرَ بِالْقُبُورِ فَنُبِشَتْ وَبِالْخِرَبِ فَسُوِّيَتْ وَبِالنَّخْلِ فَقُطِعَتْ[٢]. وَيُرْوَى فِي هَذَا الْحَدِيثِ نَخْلٌ وَحَرْثٌ، مَكَانَ قَوْلِهِ: وَخِرَبٌ. =

---

[١] أخرجه البخاري (٤٢٨، ١٨٦٨، ٢١٠٦، ٢٧٧٤، ٣٩٣٢)، ومسلم (٥٢٤).

[٢] المصدر السابق.

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: فَقَالَ: قَدْ سَمِعْتُ مَا تَقُولُ مِنْذُ الْيَوْمِ يَا بْنَ سُمَيَّةَ، وَاللهِ إِنِّي أُرَاني[(١)] سَأَعْرِضُ هَذِهِ الْعَصَا لِأَنْفِكَ. قَالَ: وَفِي يَدِهِ عَصًا. قَالَ: فَغَضِبَ رَسُولُ اللهِ ﷺ ثُمَّ قَالَ: **«مَا لَهُمْ وَلِعَمَّارٍ، يَدْعُوهُمْ إِلَى الْجَنَّةِ، وَيَدْعُونَهُ إِلَى النَّارِ، إِنَّ عَمَّارًا جِلْدَةُ مَا بَيْنَ عينيَّ وَأَنْفِي، فَإِذَا بُلِغَ ذَلِكَ مِنَ الرَّجُلِ فَلَمْ يُسْتَبْقَ فَاجْتَنِبُوهُ»**[(٢)].

قَالَ ابْنُ هِشَامٍ[(٣)]: وَذَكَرَ سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ عَنْ زَكَرِيَّا، عَنِ الشَّعْبِيِّ، قَالَ: إِنَّ أَوَّلَ مَنْ بَنَى مَسْجِدًا عَمَّارُ بْنُ يَاسِرٍ[(٤)].

---

= وَرُوِيَ عَنِ الشِّفَاءِ بِنْتِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْأَنْصَارِيَّةِ قَالَتْ: كَانَ النَّبِيّ ﷺ حِينَ بَنَى الْمَسْجِدَ يَؤُمّهُ جِبْرِيلُ إِلَى الْكَعْبَةِ وَيُقِيمُ لَهُ الْقِبْلَةَ.

قال: وقَالَ ابْنُ هِشَامٍ: وَقَدْ سَمّى ابْنُ إِسْحَاقَ الرّجُلَ. قال: كَرِهَ ابْنُ هِشَامٍ أَنْ يُسَمّيَهُ؛ كَيْ لَا يُذْكَرَ أَحَدٌ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ الله ﷺ بِمَكْرُوهٍ فَلَا يَنْبَغِي إِذًا الْبَحْثُ عَلَى اسْمِهِ.

(١) في (م): أُرَى، في (ط): لأُرَانى، والمثبت من: (ع).

(٢) **مرسل رجاله ثقات**: أخرجه ابن أبي شيبة في «مصنفه» (٧/ ٥٢٣)، وابن عساكر (٤٣/ ٤٠٢)، وأحمد في «فضائل الصحابة» (١٥٩٨) من طريق مجاهد قوله مرسلًا. وأخرجه ابن بشران في «أماليه» (٦٥٥) عن مجاهد عن ابن عباس مرفوعًا. قال ابن عساكر: كذا رواه موصولًا والمحفوظ المرسل.

(٣) «مرسل وإسناد المصنف معلق».

أخرجه الحاكم (٣/ ٣٤٣)، وابن سعد في «طبقاته» (٣/ ٢٥٠)، والطبراني في «الكبير» (٨٩٦١)، وفي «الأوائل» (٨٠٦٣)، وابن أبي شيبة في «مصنفه» (٧/ ٥٢٤).

(٤) **قَالَ السُّهَيْلِيُّ** (٤/ ١٦٢- ١٦٤): وَفِي جَامِعِ مَعْمَرِ بْنِ رَاشِدٍ[١]: أَنَّ عَمَّارًا كَانَ يَنْقُلُ فِي بُنْيَانِ الْمَسْجِدِ لَبِنَتَيْنِ، لَبِنَةً عَنْهُ وَلَبِنَةً عَنْ رَسُولِ الله ﷺ، وَالنّاسُ يَنْقُلُونَ لَبِنَةً وَاحِدَةً، فَقَالَ لَهُ النّبِيُّ ﷺ: **«لِلنَّاسِ أَجْرٌ وَلَك أَجْرَانِ وَآخِرُ زَادِك مِنَ الدّنْيَا شَرْبَةُ لَبَنٍ وَتَقْتُلُك الْفِئَةُ الْبَاغِيَةُ»** فَلَمّا قُتِلَ يَوْمَ صِفّينَ دَخَلَ عَمْرٌو عَلَى مُعَاوِيَةَ فَزِعًا، فَقَالَ: قُتِلَ عَمّارٌ. فَقَالَ مُعَاوِيَةُ: فَمَاذَا؟ فَقَالَ عَمْرٌو: سَمِعْت رَسُولَ الله ﷺ يَقُولُ: **«تَقْتُلُهُ الْفِئَةُ الْبَاغِيَةُ»** فَقَالَ مُعَاوِيَةُ: دُحِضْت فِي بَوْلِك، أَنَحْنُ قَتَلْنَاهُ؟ إنّمَا قَتَلَهُ مَنْ أَخْرَجَهُ؟! =

---

[١] **ضعيف**: أخرجه عبد الرزاق في «جامع معمر» (٢٠٤٢٦). وفي الإسناد (معمر عمَّل سمع الحسن يحدِّث). وهذا إبهام.

وأخرجه أحمد في «مسنده» (٤/ ٣١٩)، وابن أبي شيبة في «مصنفه» (٣٩٠٣٢). قال الهيثمي في «المجمع» (٧/ ٤٨٩): رجاله رجال الصحيح، إلا أنه منقطع.

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: وأَقَامَ رَسُولُ اللهِ ﷺ فِي بَيْتِ أَبِي أَيُّوبَ، حَتَّى بُنِيَ لَهُ مَسْجِدُهُ وَمَسَاكِنُهُ، ثُمَّ انْتَقَلَ إِلَى مَسَاكِنِهِ مِنْ بَيْتِ أَبِي أَيُّوبَ رَحِمَهُ اللهُ.

## [سُكْنَى رَسُولِ اللهِ ﷺ فِي دَارِ أَبِي أَيُّوبَ]:

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ[1]: وحَدَّثَنِي يَزِيدُ بْنُ أَبِي حَبِيبٍ عَنْ مَرْثَدِ بْنِ عَبْدِ اللهِ الْيَزَنِيِّ عَنْ أَبِي رُهْمٍ السَّمَاعِيِّ قَالَ: حَدَّثَنِي أَبُو أَيُّوبَ، قَالَ: لَمَّا نَزَلَ عليَّ رَسُولُ اللهِ ﷺ فِي بَيْتِي، نَزَلَ فِي السُّفْلِ وَأَنَا وَأُمُّ أَيُّوبَ فِي العُلْوِ، فَقُلْتُ لَهُ: يَا نَبِيَّ اللهِ، بِأَبِي أَنْتَ

= قال: ويُقَالُ: كَيْفَ أَضَافَ إِلَى عَمّارٍ بُنْيَانَ الْمَسْجِدِ وَقَدْ بَنَاهُ مَعَهُ النّاسُ؟ فَيَقُولُ: إِنَّمَا عَنَى بِهَذَا الْحَدِيثِ مَسْجِدَ قُبَاءٍ؛ لِأَنَّ عَمَّارًا هُوَ الّذِي أَشَارَ عَلَى النّبِيّ ﷺ بِبُنْيَانِهِ وَهُوَ جَمَعَ الْحِجَارَةَ لَهُ، فَلَمَّا أَسّسَهُ رَسُولُ الله ﷺ اسْتَتَمّ بُنْيَانَهُ عَمّارٌ.

قال: وذَكَرَ ابْنُ إِسْحَاقَ فِي رِوَايَةِ يُونُسَ بْنِ بُكَيْرٍ عَنْهُ: وَبُنِيَ مَسْجِدُ رَسُولِ الله ﷺ وَسُقِفَ بِالْجَرِيدِ وَجُعِلَتْ قِبْلَتُهُ مِنَ اللّبِنِ، وَيُقَالُ: بَلْ مِنْ حِجَارَةٍ مَنْضُودَةٍ بَعْضُهَا عَلَى بَعْضٍ، وَجُعِلَتْ عُمُدُهُ مِنْ جُذُوعِ النّخْلِ فَنُخِرَتْ فِي خِلَافَةِ عُمَرَ فَجَرّدَهَا، فَلَمَّا كَانَ عُثْمَانُ بَنَاهُ بِالْحِجَارَةِ الْمَنْقُوشَةِ بِالْقَصّةِ، وَسَقَفَهُ بِالسّاجِ، وَجَعَلَ قِبْلَتَهُ مِنَ الْحِجَارَةِ. فَلَمَّا كَانَتْ أَيّامُ بَنِي الْعَبّاسِ بَنَاهُ مُحَمّدُ بْنُ أَبِي جَعْفَرٍ الْمُتَسَمّي بِالْمَهْدِيّ وَوَسّعَهُ وَزَادَ فِيهِ، وَذَلِكَ فِي سَنَةِ سِتّينَ وَمِائَةٍ، ثُمّ زَادَ فِيهِ الْمَأْمُونُ بْنُ الرّشِيدِ فِي سَنَةِ ثِنْتَيْنِ وَمِائَتَيْنِ وَأَتْقَنَ بُنْيَانَهُ وَنَقَشَ فِيهِ هَذَا: مَا أَمَرَ بِهِ عَبْدُ الله الْمَأْمُونُ... فِي كَلَامٍ كَثِيرٍ كَرِهْت الْإِطَالَةَ بِذِكْرِهِ. ثُمّ لَمْ يَبْلُغْنَا أَنّ أَحَدًا غَيّرَ مِنْهُ شَيْئًا، وَلَا أَحْدَثَ فِيهِ عَمَلًا.

وَأَمّا بُيُوتُهُ ﷺ فَكَانَتْ تِسْعَةً، بَعْضُهَا مِنْ جَرِيدٍ مُطَيّنٍ بِالطّينِ وَسَقْفُهَا جَرِيدٌ، وَبَعْضُهَا مِنْ حِجَارَةٍ مَرْضُومَةٍ بَعْضُهَا فَوْقَ بَعْضٍ مُسَقّفَةٌ بِالْجَرِيدِ أَيْضًا. وَقَالَ الْحَسَنُ بْنُ أَبِي الْحَسَنِ: كُنْت أَدْخُلُ بُيُوتَ النّبِيّ ﷺ وَأَنَا غُلَامٌ مُرَاهِقٌ فَأَنَالُ السّقْفَ بِيَدِي، وَكَانَتْ حُجَرُهُ ﷺ أَكْسِيَةً مِنْ شَعْرٍ مَرْبُوطَةً فِي خَشَبٍ عَرْعَرٍ وَفِي «تَارِيخِ الْبُخَارِيّ»: أَنّ بَابَهُ ﷺ كَانَ يُقْرَعُ بِالْأَظَافِرِ، أَيْ: لَا حِلَقَ لَهُ. وَلَمّا تُوُفّيَ أَزْوَاجُهُ ﷺ خُلِطَتْ الْبُيُوتُ وَالْحُجَرُ بِالْمَسْجِدِ وَذَلِكَ فِي زَمَنِ عَبْدِ الْمَلِكِ، فَلَمّا وَرَدَ كِتَابُهُ بِذَلِكَ ضَجّ أَهْلُ الْمَدِينَةِ بِالْبُكَاءِ كَيَوْمِ وَفَاتِهِ ﷺ وَكَانَ سَرِيرُهُ خَشَبَاتٌ مَشْدُودَةٌ بِاللّيفِ بِيعَتْ زَمَنَ بَنِي أُمَيّةَ فَاشْتَرَاهَا رَجُلٌ بِأَرْبَعَةِ آلَافِ دِرْهَمٍ. قَالَهُ ابْنُ قُتَيْبَةَ. وَهَذَا يَدُلّ عَلَى أَنّ بُيُوتَهُ ﷺ إذَا أُضِيفَتْ إلَيْهِ فَهِيَ إضَافَةُ مِلْكٍ، كَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿لَا تَدْخُلُوا بُيُوتَ النَّبِيِّ﴾ [الأحزاب: ٥٣] وَإِذَا أُضِيفَتْ إلَى أَزْوَاجِهِ كَقَوْلِهِ: ﴿وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ﴾ [الأحزاب: ٣٣] فَلَيْسَتْ بِإِضَافَةِ مِلْكٍ وَذَلِكَ أَنّ مَا كَانَ مِلْكًا لَهُ ﷺ فَلَيْسَ بِمَوْرُوثٍ عَنْهُ.

(١) **صحيح**: إسناد المصنف حسن إلى أبي إسحاق، والحديث أخرجه مسلم (٢٠٥٣).

وَأُمِّي، إنِّي لَأَكْرَهُ وَأُعْظِمُ أَنْ أَكُونَ فَوْقَك، وَتكُونَ تَحْتِي، فَاظْهَرْ[(١)] أَنْتَ فَكُنْ فِي العُلْوِ، وَنَنْزِلَ نَحْنُ فَنَكُونَ فِي السُّفْلِ. فَقَالَ: يَا أَبَا أَيُّوبَ، إنَّ أَرْفَقَ بِنَا وَبِمَنْ يَغْشَانَا، أَنْ نَكون فِي سُفْلِ[(٢)] الْبَيْتِ.

قَالَ: فَكَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ فِي سُفْلِهِ، وَكُنَّا فَوْقَهُ فِي المَسْكَنِ، فَلَقَدِ انْكَسَرَ لَنَا حُبٌّ فِيهِ مَاءٌ، فَقُمْتُ أَنَا وَأُمُّ أَيُّوبَ بِقَطِيفَةٍ لَنَا، مَا لَنَا لِحَافٌ غَيْرَهَا، نَنْشِفُ[(٣)] بِهَا الْمَاءَ، تَخَوُّفًا أَنْ يَقْطُرَ عَلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ مِنْهُ شَيْءٌ فَيُؤْذِيَهُ.

## [رَسُولُ اللهِ ﷺ يَمْتَنِعُ مِنْ أَكْلِ طَعَامٍ فِيْهِ بَصَلٌ أَوْ ثَوْمٌ]:

قَالَ: وَكُنَّا نَصْنعُ[(٤)] لَهُ الْعَشَاءَ، ثُمَّ نَبْعَثُ بِهِ إِلَيْهِ، فَإِذَا رَدَّ عَلَيْنَا فضلَه تَيَمَّمْتُ أَنَا وَأُمُّ أَيُّوبَ مَوْضِعَ يَدِهِ، فَأَكَلْنَا مِنْهُ نَبْتَغِي بِذَلِك البركةَ، حَتَّى بَعَثْنَا إلَيْهِ لَيْلَةً بِعَشَائِهِ وَقَدْ جَعَلْنَا لَهُ فِيْهِ بَصَلًا أَوْ ثَوْمًا، فَرَدَّهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ وَلَمْ أَرَ لِيَدِهِ فِيهِ أَثَرًا. قَالَ: فَجِئْتُهُ فَزِعًا، فَقُلْتُ: يَا رَسول الله بِأَبِي أَنْتَ وَأُمِّي، رَدَدْتَ عَشَاءَكَ، وَلَمْ أَرَ فِيهِ مَوْضِعَ يَدِكَ، وَكُنْتَ إذَا رَدَدْتَهُ عَلَيْنَا، تَيَمَّمْتُ أَنَا وَأُمُّ أَيُّوبَ موضعَ يَدِكَ، نَبْتَغِي بِذَلِك الْبَرَكَةَ، قَالَ: «**إنِّي وَجَدْتُ فِيهِ رِيحَ هَذِهِ الشَّجَرَةِ، وَأَنَا رَجُلٌ أُنَاجِي، فَأَمَّا أنتم فكلوه**»، قال: فَأَكَلْنَاهُ، وَلَمْ نَصْنَعْ لَهُ تِلْكَ الشَّجَرَةَ بعدُ[(٥)].

---

(١) في (م) كتب في مقابلها في الحاشية: اظهر: اعلُ، قال الله سبحانه: ﴿وَمَعَارِجَ عَلَيْهَا يَظْهَرُونَ﴾ [الزُّخرف: ٣٣].

(٢) في (م): أسفل، والمثبت من: (ع)، (ط).

(٣) في (ع): ننشفها.

(٤) في (م)، (ط): نضع، والمثبت من: (ع).

(٥) **قَالَ السُّهَيْلِيُّ** (٤/ ١٦٤- ١٦٥): وَرَوَى غَيْرُهُ حَدِيثَ أُمِّ أَيوبَ وَقَالَ فِيهِ: «**إنّ الْمَلَائِكَةَ تَتَأَذّى بِمَا يَتَأَذّى بِهِ الْإِنْسُ**» وَرُوِيَ أَنّ خُصَيْفَ بْنَ الْحَارِثِ قَالَ: رَأَيْت رَسُولَ الله ﷺ فِي الْمَنَامِ فَقُلْت: يَا رَسُولَ الله، الْحَدِيثُ الّذِي تَرْوِيهِ عَنْك أُمّ أَيّوبَ: «**أَنّ الْمَلَائِكَةَ تَتَأَذّى بِمَا يَتَأَذّى بِهِ الْإِنْسُ**» أَصَحِيحٌ هُوَ؟ قَالَ: «**نَعَمْ**»[١].

---

[١] أخرجه أحمد (٦/ ٤٣٣، ٤٦٢)، والحميدي في «مسنده» (٣٣٩)، وابن أبي شيبة (٨٧٥٠، ٢٤٩٦٦)، والترمذي (١٨١٠)، وابن خزيمة (١٦٧١)، وابن حبان (٢٠٩٣). وله شاهد عند مسلم (٢٠٥٣) من حديث أبي أيوب الأنصاري.

## [تلاحق المهاجرين إلى المدينة]:

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ[(١)]: وَتَلَاحَقَ الْمُهَاجِرُونَ إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ فَلَمْ يَبْقَ بِمَكَّةَ مِنْهُمْ أَحَدٌ، إِلَّا مَفْتُونٌ أَوْ مَحْبُوسٌ، ولم يُوعِبْ أَهْلُ هِجْرَةٍ مِنْ مَكَّةَ بِأَهْلِيهِمْ وَأَمْوَالِهِمْ إِلَى اللهِ وَإِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ إِلَّا أَهْلُ دُورٍ مُسَمَّوْنَ: بَنُو مَظْعُونٍ مِنْ بَنِي جُمَحَ، وَبَنُو جَحْشِ بْنِ رِئَابٍ، حُلَفَاءُ بَنِي أُمَيَّةَ، وَبَنُو الْبُكَيرِ، مِنْ بَنِي سَعْدِ بْنِ لَيْثٍ، حُلَفَاءُ بَنِي عَدِيِّ بْنِ كَعْبٍ، فَإِنَّ دُورَهُمْ غُلِّقَتْ بِمَكَّةَ هِجْرَةً، لَيْسَ فِيهَا سَاكِنٌ.

وَلَمَّا خَرَجَ بَنُو جَحْشِ بْنِ رِئَابٍ مِنْ دَارِهِمْ. عَدَا عَلَيْهَا أَبُو سُفْيَانَ بْنُ حَرْبٍ، فَبَاعَهَا مِنْ عَمْرِو بْنِ عَلْقَمَةَ، أَخِي بَنِي عَامِرِ بْنِ لُؤَيٍّ، فَلَمَّا بَلَغَ بَنِي جَحْشٍ مَا صَنَعَ أَبُو سُفْيَانَ بِدَارِهِمْ، ذَكَرَ ذَلِكَ عَبْدُ اللهِ بْنُ جَحْشٍ لِرَسُولِ اللهِ ﷺ فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**أَلَا تَرْضَى يَا عَبْدَ اللهِ أَنْ يُعْطِيَكَ اللهُ بِهَا دَارًا فِي الْجَنَّةِ خَيْرًا مِنْهَا؟**».

قَالَ: بَلَى؟ قَالَ: «**فَذَلِكَ لَكَ**». فَلَمَّا افْتَتَحَ رَسُولُ اللهِ ﷺ مَكَّةَ، كَلَّمَهُ أَبُو أَحْمَدَ فِي دَارِهِمْ، فَأَبْطَأَ عَلَيْهِ رَسُولُ اللهِ ﷺ فَقَالَ النَّاسُ لِأَبِي أَحْمَدَ: يَا أَبَا أَحْمَدَ، إِنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَكْرَهُ أَنْ تَرْجِعُوا فِي شَيْءٍ مِنْ أَمْوَالِكُمْ أُصِيبَ مِنْكُمْ فِي اللهِ، فَأَمْسَكَ عَنْ كَلَامِ رَسُولِ اللهِ ﷺ وَقَالَ لِأَبِي سُفْيَانَ[بن حرب][(٢)]:

**أَبْلِغْ أَبَا سُفْيَانَ عَنْ أَمْرٍ عَوَاقِبُهُ نَدَامَهْ**
**دَارَ ابْنِ عَمِّكَ بِعْتَهَا تَقْضِي بِهَا عَنْكَ الْغَرَامَهْ**
**وَحَلِيفُكُمْ بِاللهِ رَبِّ النَّاسِ مُجْتَهِدُ الْقَسَامَهْ**
**اذْهَبْ بِهَا، اذْهَبْ بِهَا طُوِّقْتَهَا طَوْقَ الْحَمَامَهْ**

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: فَأَقَامَ رَسُولُ اللهِ ﷺ [٤٦/ب] بِالْمَدِينَةِ إِذْ قَدِمها شهرَ رَبِيعٍ الْأَوَّلِ إِلَى صَفَرٍ مِنَ السَّنَةِ الدَّاخِلَةِ، حَتَّى[(٣)] بُنِيَ لَهُ فِيهَا مَسْجِدُهُ وَمَسَاكِنُهُ، وَاسْتَجْمَعَ لَهُ إِسْلَامُ هَذَا الْحَيِّ مِنَ الْأَنْصَارِ، ولَم يَبْقَ دَارٌ مِنْ دُورِ الْأَنْصَارِ إِلَّا أَسْلَمَ أهلُها، إِلَّا مَا كَانَ مِنْ خَطْمَةَ، وَوَاقِفٍ، وَوَائِلٍ، وَأُمَيَّةَ، وَتِلْكَ أَوْسُ اللهِ، وَهُمْ حَيٌّ

---

(١) **معضل.**

(٢) ما بين المعقوفين زيادة من (ع).

(٣) في (م) كتب في مقابلها في الحاشية: في نسخة: حين.

مِنَ الأَوْسِ، فَإِنَّهُمْ أَقَامُوا عَلَى شِرْكِهِمْ.

## [أَوَّلُ خُطْبَةٍ خَطَبَهَا رَسُولُ اللهِ ﷺ بِالمَدِينَةِ]:

وَكَانَتْ أَوَّلُ خُطْبَةٍ خَطَبَهَا رَسُولُ اللهِ ﷺ فِيمَا بَلَغَنِي عَنْ أَبِي سَلَمَةَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ - نَعُوذُ بِاللهِ أَنْ نَقُولَ عَلَى رَسُولِ اللهِ، ﷺ، مَا لَمْ يَقُلْ- أَنَّهُ قَامَ فِيهِمْ، فَحَمِدَ اللهَ وَأَثْنَى عَلَيْهِ بِمَا هُوَ أَهْلُهُ، فقَالَ: **«أَمَّا بَعْدُ، أَيُّهَا النَّاسُ، فقدِّموا لِأَنْفُسِكُمْ. تَعْلَمُنَّ وَاللهِ لَيُصْعَقَنَّ أَحَدُكُمْ ثُمَّ لَيَدَعَنَّ غَنَمَهُ لَيْسَ لَهَا راعٍ، ثُمَّ لَيَقُولَنَّ لَهُ رَبُّه وَلَيْسَ لَهُ تُرْجُمَانُ وَلَا حَاجِبٌ يَحْجُبُهُ دُونَهُ[١]: أَلَمْ يَأْتِكَ رَسُولِي فَبَلَّغَكَ، وَآتَيْتُكَ مَالًا وَأَفْضَلْتُ عَلَيْكَ، فَمَا قَدَّمْتَ لِنَفْسِكَ، فَلَيَنْظُرَنَّ يَمِينًا وَشِمَالًا فَلَا يَرَى شَيْئًا، ثُمَّ لَيَنْظُرَنَّ قُدَّامَهُ فَلَا يَرَى [شَيْئًا][٢] غَيْرَ جَهَنَّمَ. فَمَنِ اسْتَطَاعَ أَنْ يَقِيَ وَجْهَهُ مِنَ النَّارِ وَلَوْ بِشِقَّةٍ مِنْ تَمْرَةٍ فَلْيَفْعَلْ، وَمَنْ لَمْ يَجِدْ فَبِكَلِمَةٍ طَيِّبَةٍ، فَإِنَّ بِهَا تُجْزَى الْحَسَنَةُ عَشْرَ أَمْثَالِهَا، إِلَى سَبْعِ مِائَةِ ضَعْفٍ، وَالسَّلَامُ عَلَيْكُمْ[٣] وَرَحْمَةُ اللهِ وَبَرَكَاتُهُ»**[٤].

## [خُطْبَةٌ أُخْرَى لِرَسُولِ اللهِ ﷺ بِالمَدِينَةِ]:

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: ثُمَّ خَطَبَ رَسُولُ اللهِ ﷺ النَّاسَ مَرَّةً أُخْرَى، فَقَالَ: **«إِنَّ الحمدَ لِلَّهِ، أحمدُهُ وَأَسْتَعِينُهُ، نَعُوذُ بِاللهِ مِنْ شُرُورِ أَنْفُسِنَا، وَسَيِّئَاتِ أَعْمَالِنَا، مَنْ يَهْدِهِ اللهِ فَلَا مُضِلَّ لَهُ، وَمَنْ يُضلل فَلَا هاديَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، إِنَّ أَحْسَنَ الحَدِيثَ كِتَابُ اللهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى، وَقَدْ أَفْلَحَ مَنْ زَيَّنَهُ اللهُ فِي قَلْبِهِ، وَأَدْخَلَهُ فِي الْإِسْلَامِ بَعْدَ الْكُفْرِ، واخْتَارَهُ عَلَى مَا سِوَاهُ مِنْ أَحَادِيثِ النَّاسِ، إِنَّهُ أَحْسَنُ الْحَدِيثِ وَأَبْلَغُهُ، أَحِبُّوا مَا أَحَبَّ اللهُ، أَحِبُّوا[٥] اللهَ مِنْ كُلِّ قُلُوبِكُمْ، وَلَا تَملُّوا كَلَامَ اللهِ وذِكْرَه، وَلَا تَقْسُ عَنْهُ قُلُوبُكُمْ، فَإِنَّهُ مِنْ [كُلِّ مَا يَخْلُقُ][٦] اللهُ يَخْتَارُ وَيَصْطَفِي، فَقَدْ سَمَّاهُ الله**

---

(١) في (م): دونك، والمثبت من: (ع)، (ط).

(٢) ما بين المعقوفين سقط من: (ع)، (ط).

(٣) في (ع): على رسول الله.

(٤) تقدم الكلام عليه.

(٥) في (م) زاد: ما أحب الله، والمثبت من: (ع)، (ط).

(٦) ما بين المعقوفين سقط من: (م)، والمثبت من: (ع)، (ط).

خِيرَتَهُ مِنَ الْأَعْمَالِ وَمُصْطَفَاهُ مِنَ الْعِبَادِ[١]، وَالصَّالِحَ مِنَ الْحَدِيثِ، وَمِنْ كُلِّ مَا أُوتِيَ النَّاسُ [مِنَ][٢] الحَلَالِ وَالْحَرَامِ، فَاعْبُدُوا اللهَ وَلَا تُشركوا بِهِ شَيْئًا، وَاتَّقُوهُ حَقَّ تُقَاتِهِ، وَاصْدُقُوا اللهَ صَالِحَ مَا تَقُولُونَ بِأَفْوَاهِكُمْ، وَتَحَابُّوا بِرُوحِ اللهِ بَيْنَكُمْ إِنَّ اللهَ يَغْضَبُ أَنْ يُنْكَثَ عَهْدُهُ، وَالسَّلَامُ عَلَيْكُمْ»[٣].

## [كِتَابُ رَسُولِ اللهِ الَّذِي كَتَبَهُ بَيْنَ المُهَاجِرِينَ وَالأَنْصَارِ لِمُوَادَعَةِ الْيَهُودِ]:

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ[٤]: وَكَتَبَ رَسُولُ اللهِ ﷺ كِتَابًا بَيْنَ المُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ، وَادَعَ فِيهِ يَهُودَ وَعَاهَدَهُمْ، وَأَقَرَّهُمْ عَلَى دِينِهِمْ وَأَمْوَالِهِمْ، وَاشْتَرَطَ عَلَيْهِمْ، وَشَرَطَ لَهُمْ: «بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيم، هَذَا كِتَابٌ مِنْ مُحَمَّدٍ النَّبِيِّ ﷺ بَيْنَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُسْلِمِينَ مِنْ قُرَيْشٍ وَيَثْرِبَ، وَمَنْ تَبِعَهُمْ، فَلَحِقَ بِهِمْ، وَجَاهَدَ مَعَهُمْ، إِنَّهُمْ أُمَّةٌ وَاحِدَةٌ مِنْ دُونِ النَّاسِ، الْمُهَاجِرُونَ مِنْ قُرَيْشٍ عَلَى رِبْعَتِهِم يَتَعَاقَلُونَ بَيْنَهُمْ، وَهُمْ يَفْدُونَ عَانِيهِمْ[٥] بِالْمَعْرُوفِ والقِسط بَيْنَ الْمُؤْمِنِينَ، وَبَنُو عَوْفٍ عَلَى رِبْعَتِهِمْ يَتَعَاقَلُونَ [بَيْنَهُمْ][٦] معاقِلَهُمُ الْأُولَى، كُلُّ طَائِفَةٍ تفدي عَانِيَهَا بِالْمَعْرُوفِ وَالْقِسْطِ بَيْنَ الْمُؤْمِنِينَ. وَبَنُو سَاعِدَةَ عَلَى رِبْعَتِهِمْ يَتَعَاقَلُونَ مَعَاقِلَهُمُ الأُولَى، وَكُلُّ طَائِفَةٍ[٧] تَفْدِي عَانِيهَا بِالْمَعْرُوفِ

---

(١) في (م) كتب في مقابلها في الحاشية: في نسخة: العبادة.

(٢) ما بين المعقوفين زيادة من: (ط).

(٣) **قَالَ السُّهَيْلِيُّ** (٤/ ١٧٠): وَكَانَتْ خُطْبَتُهُ فِي تِلْكَ الْأَيَّامِ عَلَى جِذْعٍ فَلَمَّا صُنِعَ لَهُ الْمِنْبَرُ مِنْ طَرْفَاءِ الْغَابَةِ، وَصَنَعَهُ لَهُ عَبْدٌ لِامْرَأَةٍ مِنَ الْأَنْصَارِ اسْمُهُ بَاقُومُ، خَارَ الْجِذْعُ خُوَارَ النَّاقَةِ الْخَلُوجِ، حَتَّى نَزَلَ ﷺ فَالْتَزَمَهُ وَقَالَ: «**لَوْ لَمْ أَلْتَزِمْهُ مَا زَالَ يَخُورُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ**» ثُمّ دَفَنَهُ، وَإِنّمَا دَفَنَهُ لِأَنّهُ قَدْ صَارَ حُكْمُهُ حُكْمَ الْمُؤْمِنِ لِحُبّهِ وَحَنِينِهِ إلَى النّبِيّ ﷺ، وَهَذَا يُنْظَرُ إلَى قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ﴾ [إبراهيم: ٢٤] الْآيَةَ وَإِلَى قَوْلِهِ ﷺ فِي النّخْلَةِ: «**مَثَلُهَا كَمَثَلِ الْمُؤْمِنِ**» وَحَدِيثُ خُوَارِ الْجِذْعِ وَحَنِينِهِ مَنْقُولٌ نَقْلَ التّوَاتُرِ لِكَثْرَةِ مَنْ شَاهَدَ خُوَارَهُ مِنَ الْخَلْقِ وَكُلّهُمْ نَقَلَ ذَلِكَ أَوْ سَمِعَهُ مِنْ غَيْرِهِ فَلَمْ يُنْكِرْهُ. وانظر شرحه على الخطبة هناك إن أردت.

(٤) **ضعيف بهذا السياق**: وله شاهد في «صحيح البخاري» (٢٢٩٤)، ومسلم (٢٥٢٩)، من حديث أنس بن مالك رضي الله عنه.

(٥) في (م) كتب في مقابلها في الحاشية: العاني: الأسير.

(٦) ما بين المعقوفين سقط من: (ع)، (ط).

(٧) في (ط) زاد: منهم.

وَالْقِسْطِ بَيْنَ الْمُؤْمِنِينَ، وَبَنُو الْحَارِثِ عَلَى رِبْعَتِهِمْ يَتَعَاقَلُونَ مَعَاقِلَهُمُ الْأُولَى، وَكُلُّ طَائِفَةٍ تَفْدِي عَانِيَهَا بِالْمَعْرُوفِ وَالْقِسْطِ بَيْنَ الْمُؤْمِنِينَ، وَبَنُو جُشَمٍ عَلَى رِبْعَتِهِمْ يَتَعَاقَلُونَ مَعَاقِلَهُمُ الأُولَى، وَكُلُّ طَائِفَةٍ[١] تَفْدِي عَانِيَهَا بِالْمَعْرُوفِ وَالْقِسْطِ بَيْنَ الْمُؤْمِنِينَ، وَبَنُو النَّجَّارِ عَلَى رِبْعَتِهِمْ يَتَعَاقَلُونَ مَعَاقِلَهُمُ الأُولَى، وَكُلُّ طَائِفَةٍ[٢] تَفْدِي عَانِيَهَا بِالْمَعْرُوفِ وَالْقِسْطِ بَيْنَ الْمُؤْمِنِينَ، وَبَنُو عَمْرِو بْنِ عَوْفٍ عَلَى رِبْعَتهم يَتَعَاقَلُونَ مَعَاقِلَهُمُ الأُولَى، وَكُلُّ طَائِفَةٍ تَفْدي عَانِيَهَا بِالْمَعْرُوفِ وَالْقِسْطِ بَيْنَ الْمُؤْمِنِينَ، وَبَنُو النَّبِيت عَلَى رِبْعَتِهِمْ يَتَعَاقَلُونَ مَعَاقِلَهُمُ الأُولَى، وَكُلُّ طَائِفَةٍ تَفْدِي عَانِيَهَا بِالْمَعْرُوفِ وَالْقِسْطِ بَيْنَ الْمُؤْمِنِينَ، وَبَنُو الأَوْسِ عَلَى رِبْعَتِهِمْ يَتَعَاقَلُونَ مَعَاقِلَهُمْ الأُولَى، وَكُلُّ طَائِفَةٍ[٣] تَفْدِي عَانِيَهَا بِالْمَعْرُوفِ وَالْقِسْطِ بَيْنَ الْمُؤْمِنِينَ، وَإِنَّ الْمُؤْمِنِينَ لَا يَتْرُكُونَ مُفْرَحًا بَيْنَهُمْ أَنْ يُعْطُوهُ بِالْمَعْرُوفِ فِي فِدَاءٍ[٤] أَوْ عَقْلٍ».

قَالَ ابْنُ هِشَامٍ: المُفْرَحُ: المُثَقَّلُ (بِالدَّيْنِ الْكَثِيرِ وَالْعِيَالِ)[٥]. قَالَ الشَّاعِرُ:

إِذَا أَنْتَ لَمْ تَبْرَحْ تُؤَدِّي أَمَانَةً ... وَتَحْمِلُ أُخْرَى أَفْرَحَتْكَ الْوَدَائِعُ

«وَلَا يُحَالِفُ مؤمنٌ مَوْلَى مُؤْمِنٍ دُونَه، وَإِنَّ الْمُؤْمِنِينَ الْمُتَّقِينَ عَلَى مَنْ بَغَى مِنْهُمْ، أَوِ ابْتَغَى دَسِيعَةَ ظُلْمٍ، أَوْ إِثْمٍ، أَوْ عُدْوَانٍ، أَوْ فَسَادٍ بَيْنَ الْمُؤْمِنِينَ، وَإِنَّ أَيْدِيَهُمْ عَلَيْهِمْ جَمِيعًا[٦]، وَلَوْ كَانَ وَلَدَ أَحَدِهِمْ، وَلَا يَقْتُلُ مُؤْمِنٌ مُؤْمِنًا فِي كَافِرٍ، وَلَا يَنْصُرُ كَافِرًا عَلَى مُؤْمِنٍ، وَإِنَّ ذِمَّةَ اللهِ وَاحِدَةٌ يُجِيرُ عَلَيْهِمْ أَدْنَاهُمْ، وَإِنَّ الْمُؤْمِنِينَ بَعْضُهُمْ مَوَالِي بَعْضٍ دُونَ النَّاسِ، وَإِنَّهُ مَنْ تَبِعَنَا مِنْ يَهُودَ فَإِنَّ لَهُ النَّصْرَ وَالأُسْوَةَ، غَيْرَ مَظْلُومِينَ وَلَا مُتَنَاصَرٍ عَلَيْهِمْ، وإِنَّ سِلْمَ الْمُؤْمِنِينَ وَاحِدَةٌ، لَا يُسَالِمُ مُؤْمِنٌ من دُونَ مُؤْمِنٍ فِي قِتَالٍ فِي سَبِيلِ اللهِ، إِلَّا عَلَى سَوَاءٍ وَعَدْلٍ بَيْنَهُمْ، وَإِنَّ كُلَّ غَازِيَةٍ غَزَتْ مَعَنَا يُعقِب بَعْضُهَا بَعْضًا، وَإِنَّ الْمُؤْمِنِينَ يُبِيءُ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ بِمَا نَالَ دِمَاءَهُمْ فِي سَبِيلِ اللهِ، وَإِنَّ الْمُؤْمِنِينَ الْمُتَّقِينَ عَلَى أَحْسَنِ هَدْيٍ وَأَقْوَمِهِ، وَإِنَّهُ لَا يُجِيرُ مُشْرِكٌ مَالًا لِقُرَيْشٍ وَلَا نَفْسًا، وَلَا يَحُولُ دُونَهُ عَلَى مُؤْمِنٍ وَإِنَّهُ مَنِ اعْتَبَطَ مُؤْمِنًا قَتْلًا عَنْ بَينة فَإِنَّهُ قَوَدٌ به إِلَّا أَنْ يَرْضَى وليُّ

---

(١)، (٢)، (٣) في (ط) زاد: منهم.

(٤) في (م) زاد: بينهم، والمثبت من: (ع)، (ط).

(٥) في (م)، (ع): من الدين والعيال، والمثبت من: (ط).

(٦) في (م)، (ع): جميعة، والمثبت من: (ط).

الْمَقْتُولِ.

وَإِنَّ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ كَافَّةٌ، وَلَا يَحِلُّ لَهُمْ إِلَّا قِيَامٌ عَلَيْهِ، وَإِنَّهُ لَا يَحِلُّ لِمُؤْمِنٍ أَقَرَّ بِمَا فِي هَذِهِ الصَّحِيفَةِ وَآمَنَ بِاللهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ، أَنْ يَنْصُرَ مُحْدِثًا وَلَا يُؤْوِيهِ، وَأَنَّهُ مَنْ نَصَرَهُ أَوْ آوَاهُ، فَإِنَّ عَلَيْهِ لَعْنَةَ اللهِ وَغَضَبَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، وَلَا يُؤْخَذُ مِنْهُ صَرْفٌ وَلَا عَدْلٌ، وَإِنَّكُمْ مَهْمَا اخْتَلَفْتُمْ فِيهِ مِنْ شَيْءٍ، فَإِنَّ مَرَدَّهُ إِلَى اللهِ ﷻ، وَإِلَى مُحَمَّدٍ ﷺ وَإِنَّ الْيَهُودَ يُنْفِقُونَ مَعَ الْمُؤْمِنِينَ مَا دَامُوا مُحَارَبِينَ، وَإِنَّ يَهُودَ بَنِي عَوْفٍ أُمَّةٌ مَعَ الْمُؤْمِنِينَ، لِلْيَهُودِ دِينُهُمْ، وَلِلْمُسْلِمَيْنِ دِينُهُمْ مَوَالِيهِمْ وَأَنْفُسُهُمْ، إِلَّا مَنْ ظَلَمَ وَأَثِمَ، فَإِنَّهُ لَا يُوتِغُ[1] إِلَّا نفسَه، وأهلَ بَيْتِهِ، وَإِنَّ لِيَهُودِ بَنِي النَّجَّارِ مِثْلَ مَا لِيَهُودِ بَنِي عَوْف، وَإِنَّ لِيَهُودِ بَنِي الْحَارِثِ مِثْلَ مَا لِيَهُودِ بَنِي عَوْفٍ، وَإِنَّ لِيَهُودِ بَنِي سَاعِدَةَ مِثْلَ مَا لِيَهُودِ بَنِي عَوْفٍ، وَإِنَّ لِيَهُودِ بَنِي الأوْس مَا لِيَهُودِ بَنِي عَوْفٍ، وَإِنَّ لِيَهُودِ بَنِي جُشَم مِثْلَ مَا لِيَهُودِ بَنِي عَوْفٍ، وَإِنَّ لِيَهُودِ بَنِي ثَعْلَبَةَ مِثْلَ مَا لِيَهُودِ بَنِي عَوْفٍ، إِلَّا مَنْ ظَلَمَ وَأَثِمَ[2]، فَإِنَّهُ لَا يُوتِغ إِلَّا نَفْسَهُ وَأَهْلَ بَيْتِهِ، وَإِنَّ جَفْنَةَ بَطْنٌ مِنْ ثَعْلَبَةَ كَأَنْفُسِهِمْ، وَإِنَّ لِبَنِي الشُّطَيْبَةِ مِثْلَ مَا لِيَهُودِ بَنِي عَوْفٍ، وَإِنَّ الْبِرَّ دُونَ الْإِثْمِ، وَإِنَّ مَوَالِيَ [بَنِي][3] ثَعْلَبَةَ كَأَنْفُسِهِمْ، وَإِنَّ بِطَانَةَ يَهُودَ كَأَنْفُسِهِمْ، وَإِنَّهُ لَا يَخْرُجُ مِنْهُمْ أَحَدٌ إِلَّا بِإِذْنِ مُحَمَّدٍ ﷺ وَإِنَّهُ لَا يُنْحَجَزُ عَلَى ثَأْرِ جُرْحٍ، وَإِنَّهُ مَنْ فَتَكَ فَبِنَفْسِهِ [فَتَكَ وَأَهْلِ بَيْتِهِ][4] إِلَّا مِنْ ظَلَمَ، وَإِنَّ اللهَ عَلَى أَبَرِّ هَذَا، وَإِنَّ عَلَى الْيَهُودِ نَفَقَتَهُمْ وَعَلَى الْمُسْلِمِينَ نَفَقَتَهُمْ وَإِنَّ بَيْنَهُمْ النَّصْرَ عَلَى مَنْ حَارَبَ أَهْلَ هَذِهِ الصَّحِيفَةِ، وَإِنَّ بَيْنَهُمْ النُّصْحَ وَالنَّصِيحَةَ، وَالْبِرَّ دُونَ الإثم، وَإِنَّهُ لَمْ يَأْثَمِ امْرُؤٌ بِحَلِيفِهِ وَإِنَّ النَّصْرَ لِلْمَظْلُوم، وَإِنَّ الْيَهُودَ يُنْفِقُونَ مَعَ الْمُؤْمِنِينَ مَا دَامُوا مُحَارَبِينَ، وَإِنَّ يَثْرِبَ [٤٧/ أ] حَرَامٌ جَوْفُهَا لِأَهْلِ هَذِهِ الصَّحِيفَةِ، وَإِنَّ الْجَارَ كَالنَّفْسِ غَيْرَ مُضَارٍّ وَلَا آثِم، وَإِنَّهُ لَا تُجار حُرْمَةٌ إِلَّا بِإِذْنِ أَهْلِهَا، وَإِنَّهُ مَا كَانَ بَيْنَ أَهْلِ هَذِهِ الصَّحِيفَةِ مِنْ حَدَثٍ أَوْ اشتِجَارٍ يُخَافُ فَسَادُهُ، فَإِنَّ مَرَدَّهُ إِلَى اللهِ ﷻ، وَإِلَى رسوله مُحَمَّدٍ ﷺ وَإِنَّ اللهَ عَلَى أَتْقَى مَا فِي هَذِهِ الصَّحِيفَةِ وَأَبَرِّهِ، وَإِنَّهُ لَا تُجارُ قُرَيْشٌ وَلَا مَنْ نَصَرَهَا، وَإِنَّ بَيْنَهُمُ النَّصرَ

---

(١) يوتغ: أي: يهلك.

(٢) في (ع): أوْ أثِم.

(٣) ما بين المعقوفين سقط من: (ع)، (ط).

(٤) ما بين المعقوفين زيادة من: (ط).

عَلَى مَنْ دَهَمَ يَثْرِبَ، وَإِذَا دُعُوا إِلَى صُلْحٍ يُصَالِحُونَهُ وَيَلْبَسُونَهُ، فَإِنَّهُمْ يُصَالِحُونَهُ وَيَلْبَسُونَهُ، وَإِنَّهُمْ إِذَا دُعوا إِلَى مِثْلِ ذَلِكَ فَإِنَّهُ لَهُمْ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ، إِلَّا مَنْ حَارَبَ فِي الدِّينِ، عَلَى كُلِّ إِنْسَانٍ[1] حِصَّتُهُمْ مِنْ جَانِبِهِمْ الَّذِي قِبَلَهُمْ وَإِنَّ يَهُودَ الْأَوْسِ، مَوَالِيَهُمْ وَأَنْفُسَهُمْ، عَلَى مِثْلِ مَا لِأَهْلِ هَذِهِ الصَّحِيفَةِ، مَعَ الْبِرِّ الْمَحْضِ مِنْ أَهْلِ هَذِهِ الصَّحِيفَةِ».

قَالَ ابْنُ هِشَامٍ: وَيُقَالُ: مَعَ الْبِرِّ الْمُحْسِنِ مِنْ أَهْلِ هَذِهِ الصَّحِيفَةِ.

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: «وَإِنَّ الْبِرَّ دُونَ الْإِثْمِ، لَا يَكْسِبُ كَاسِبٌ إِلَّا عَلَى نَفْسِهِ، وَإِنَّ اللهَ عَلَى أَصْدَقِ مَا فِي هَذِهِ الصَّحِيفَةِ وَأَبَرِّهِ وَإِنَّهُ لَا يَحُولُ هَذَا الْكِتَابُ دُونَ ظَالِمٍ أَو آثِمٍ، وَإِنَّهُ مَنْ خَرَجَ آمِنٌ وَمَنْ قَعَدَ آمِنٌ بِالْمَدِينَةِ، إِلَّا مَنْ ظَلَم أَوْ أَثِمَ، وَإِنَّ اللهَ جَارٌ لِمَنْ بَرَّ وَاتَّقَى، وَمُحَمَّدٌ رَسُولُ اللهِ ﷺ».

[قَالَ ابْنُ هِشَامٍ: يُوْتِغُ: يُهْلِكُ، أَوْ قَالَ: يُفْسِدُ][2].

---

(١) في (ط): أناس.

(٢) ما بين المعقوفين زيادة من: (ط).

قَالَ السُّهَيْلِيُّ (٤/ ١٧١- ١٧٧): شَرَطَ لَهُمْ فِيهِ وَشَرَطَ عَلَيْهِمْ وَأَمَّنَهُمْ فِيهِ عَلَى أَنْفُسِهِمْ وَأَهْلِيهِمْ وَأَمْوَالِهِمْ، وَكَانَتْ أَرْضُ يَثْرِبَ لَهُمْ قَبْلَ نُزُولِ الْأَنْصَارِ بِهَا، فَلَمَّا كَانَ سَيْلُ الْعَرِمِ، وَتَفَرَّقَتْ سَبَأٌ نَزَلَتِ الْأَوْسُ وَالْخَزْرَجُ بِأَمْرِ طَرِيفَةَ الْكَاهِنَةِ وَأَمْرِ عِمْرَانَ بْنِ عَامِرٍ. فَسَجَعَتْ لِبَنِي حَارِثَةَ بْنِ ثَعْلَبَةَ وَهُمُ الْأَوْسُ وَالْخَزْرَجُ أَنْ يَنْزِلُوا يَثْرِبَ ذَاتَ النَّخْلِ، فَنَزَلُوهَا عَلَى يَهُودَ وَحَالَفُوهُمْ وَأَقَامُوا مَعَهُمْ، فَكَانَتِ الدَّارُ وَاحِدَةً. ثُمَّ رَجَعُوا إِلَى الشَّامِ وَمُوسَى قَدْ مَاتَ، فَقَالَتْ بَنُو إِسْرَائِيلَ لَهُمْ: قَدْ عَصَيْتُمْ وَخَالَفْتُمْ فَلَا نُئْوِيكُمْ. فَقَالُوا: نَرْجِعُ إِلَى الْبِلَادِ الَّتِي غَلَبْنَا عَلَيْهَا فَنَكُونُ بِهَا، فَرَجَعُوا إِلَى يَثْرِبَ، فَاسْتَوْطَنُوهَا وَتَنَاسَلُوا بِهَا إِلَى أَنْ نَزَلَتْ عَلَيْهِمُ الْأَوْسُ وَالْخَزْرَجُ بَعْدَ سَيْلِ الْعَرِمِ. هَذَا مَعْنَى مَا ذَكَرَهُ أَبُو الْفَرَجِ الْأَصْبَهَانِيُّ فِي «الْأَغَانِي»، وَإِنْ كَانَ الزُّبَيْرُ قَدْ ذَكَرَهُ أَيْضًا فِي «أَخْبَارِ الْمَدِينَةِ»، وَلَا أَحْسَبُ هَذَا صَحِيحًا لِبُعْدِ عُمْرِ مُوسَى عليه السلام. وَالَّذِي قَالَ غَيْرُهُ: إِنَّ طَائِفَةً مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ لَحِقَتْ بِأَرْضِ الْحِجَازِ حِينَ دَوَّخَ بُخْتُ نَصَّرَ الْبَابِلِيّ فِي بِلَادِهِمْ وَجَاسَ خِلَالَ دِيَارِهِمْ، فَحِينَئِذٍ لَحِقَ مَنْ لَحِقَ مِنْهُمْ بِالْحِجَازِ كَقُرَيْظَةَ وَالنَّضِيرِ وَسَكَنُوا خَيْبَرَ وَالْمَدِينَةَ، وَهَذَا مَعْنَى مَا ذَكَرَ الطَّبَرِيّ وَالله أَعْلَمُ. وَأَمَّا يَثْرِبُ فَاسْمُ رَجُلٍ نَزَلَ بِهَا أَوَّلَ مِنَ الْعَمَالِيقِ فَعُرِفَتْ بِاسْمِهِ، فَلَمَّا احْتَلَّهَا رَسُولُ الله ﷺ كَرِهَ لَهَا هَذَا الِاسْمَ أَعْنِي: يَثْرِبَ، لِمَا فِيهِ مِنْ لَفْظِ التَّثْرِيبِ وَسَمَّاهَا طِيبَةَ وَالْمَدِينَةَ.

فَإِنْ قُلْتَ: وَكَيْفَ كَرِهَ اسْمًا ذَكَرَهَا الله فِي الْقُرْآنِ بِهِ وَهُوَ الْمُقْتَدِي بِكِتَابِ الله وَأَهْلٌ أَنْ =

## [رَسُولُ اللهِ ﷺ يُؤَاخِي بَيْنَ المُهَاجِرِينَ وَالأَنْصَارِ][١]:

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: وَآخَى[٢] رَسُولُ اللهِ ﷺ بَيْنَ أَصْحَابِهِ مِنَ المُهَاجِرِينَ والأنصارِ فَقَالَ -فِيمَا بَلَغَنَا، وَنَعُوذُ بِاللهِ أَنْ نَقُولَ عَلَيْهِ مَا لَمْ يَقُلْ: «**تَآخَوْا فِي اللهِ أَخَوَيْنِ أَخَوَيْن**» ثُمَّ أَخَذَ بِيَدِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ، فَقَالَ: هَذَا أَخِي[٣]. فَكَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ سَيِّدُ المُرْسَلِينَ، وَإِمَامُ الْمُتَّقِينَ[٤]، وَرَسُولُ رَبِّ الْعَالَمِينَ، الَّذِي لَيْسَ لَهُ خَطِيرٌ وَلَا نَظِيرٌ مِنَ الْعِبَادِ، وَعَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ رضي الله عنه، أَخَوَيْنِ، وَكَانَ حَمْزَةُ بْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ،

---

= لَا يَعْدِلَ عَنْ تَسْمِيَةِ اللهِ؟ قُلْنَا: إنّ الله - سُبْحَانَهُ - إنّمَا ذَكَرَهَا بِهَذَا الِاسْمِ حَاكِيًا عَنِ الْمُنَافِقِينَ إذْ قَالَتْ طَائِفَةٌ مِنْهُمْ: ﴿يَٰٓأَهۡلَ يَثۡرِبَ لَا مُقَامَ لَكُمۡ﴾ [الأحزاب: ١٣] فَنَبّهَهُ بِمَا حَكَى عَنْهُمْ أَنّهُمْ قَدْ رَغِبُوا عَنِ اسْمٍ سَمّاهَا الله بِهِ وَرَسُولُهُ وَأَبَوْا إلّا مَا كَانُوا عَلَيْهِ فِي جَاهِلِيّتِهِمْ، وَالله سُبْحَانَهُ قَدْ سَمّاهَا: الْمَدِينَةَ، فَقَالَ غَيْرَ حَاكٍ عَنْ أَحَدٍ: ﴿مَا كَانَ لِأَهۡلِ ٱلۡمَدِينَةِ وَمَنۡ حَوۡلَهُم مِّنَ ٱلۡأَعۡرَابِ أَن يَتَخَلَّفُواْ عَن رَّسُولِ ٱللَّهِ﴾ [التوبة: ١٢٠].

قال: وَقَوْلُهُ: «**وَإِنّ الله عَلَى أَتْقَى مَا فِي هَذِهِ الصّحِيفَةِ وَأَبَرّهِ**»: أَيْ: إنّ الله وَحِزْبَهُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى الرّضَى بِهِ. وَقَالَ أَبُو عُبَيْدٍ فِي كِتَابِ «الْأَمْوَالِ» إنّمَا كَتَبَ رَسُولُ الله ﷺ هَذَا الْكِتَابَ قَبْلَ أَنْ تُفْرَضَ الْجِزْيَةُ وَإِذْ كَانَ الْإِسْلَامُ ضَعِيفًا. قَالَ: وَكَانَ لِلْيَهُودِ إذْ ذَاكَ نَصِيبٌ فِي الْمَغْنَمِ إذَا قَاتَلُوا مَعَ الْمُسْلِمِينَ، كَمَا شَرَطَ عَلَيْهِمْ فِي هَذَا الْكِتَابِ النّفَقَةَ مَعَهُمْ فِي الْحُرُوبِ.

(١) **قَالَ السُّهَيْلِيُّ** (٤/ ١٧٧): آخَى رَسُولُ الله ﷺ بَيْنَ أَصْحَابِهِ حِينَ نَزَلُوا الْمَدِينَةَ، لِيُذْهِبَ عَنْهُمْ وَحْشَةَ الْغُرْبَةِ وَيُؤْنِسَهُمْ مِنْ مُفَارَقَةِ الْأَهْلِ وَالْعَشِيرَةِ وَيَشُدّ أَزْرَ بَعْضِهِمْ بِبَعْضٍ، فَلَمّا عَزّ الْإِسْلَامُ وَاجْتَمَعَ الشّمْلُ وَذَهَبَتِ الْوَحْشَةُ أَنْزَلَ الله سُبْحَانَهُ: ﴿وَأُوْلُواْ ٱلۡأَرۡحَامِ بَعۡضُهُمۡ أَوۡلَىٰ بِبَعۡضٖ فِي كِتَٰبِ ٱللَّهِۚ﴾ [الأنفال: ٧٥] أَعْنِي: فِي الْمِيرَاثِ، ثُمّ جَعَلَ الْمُؤْمِنِينَ كُلّهُمْ إخْوَةً فَقَالَ: ﴿إِنَّمَا ٱلۡمُؤۡمِنُونَ إِخۡوَةٞ﴾ [الحجرات: ١٠] يَعْنِي: فِي التّوَادّ وَشُمُولِ الدّعْوَةِ.

(٢) في (م) كتب في مقابلها في الحاشية: كان الأصل في الإخاء: الإيخاء بالياء؛ لأنك تقول: آخيته بالمد كما تقول: قاتلته، ولكنه كذا سمع من العرب آخيته إخاءً، وقاتلته قتالًا.

(٣) قال الحافظ ابن كثير في «السيرة» (٢/ ٣٢٦)، و«البداية» (٣/ ٢٢٧): أما مؤاخاة النبي ﷺ وعلي، فإن من العلماء من ينكر ذلك ويمنع صحته، ومستنده في ذلك: أن هذه المؤاخاة إنما شرعت لأجل ارتفاق بعضهم من بعض؛ ليتألف قلوب بعضهم على بعض، فلا معنى لمؤاخاة النبي ﷺ لأحد منهم، ولا مهاجري لمهاجري آخر، كما ذكره من مؤاخاة حمزة وزيد بن حارثة.

(٤) في (ع): المسلمين.

أَسَدُ اللهِ وَأَسَدُ رَسُولِهِ ﷺ وَعَمُّ رَسُولِ اللهِ ﷺ وَزَيْدُ بْنُ حَارِثَةَ، مَوْلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ أَخَوَيْنِ، وَإِلَيْهِ أَوْصَى حَمْزَةُ يَوْمَ أُحُدٍ حِينَ حَضَرَهُ الْقِتَالُ إِنْ حَدَثَ بِهِ حَدثُ [الْمَوْتِ][1]، وَجَعْفَرُ بْنُ أَبِي طَالِبٍ [ذُو الجَنَاحَيْنِ الطَّيَّارُ فِي الجَنَّةِ][2] وَمَعَاذُ بْنُ جَبَلٍ، أَخُو بَنِي سَلمَةَ، أَخَوَيْنِ. قَالَ ابْنُ هِشَامٍ: وَكَانَ جَعْفَرُ بْنُ أَبِي طَالِبٍ يَوْمئِذٍ غَائِبًا بِأَرْضِ الْحَبَشَةِ.

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: وَكَانَ أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي قُحَافَةَ، وَخَارِجَةُ بْنُ زَيْدِ بْنِ أَبِي زُهَيْرٍ، أَخُو بَلْحَارِثِ بْنِ الخزرج أَخَوَيْنِ[3] وَعُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ، وعِتْبَانُ بْنُ مَالِكٍ أَخُو بَنِي سَالِمِ بْنِ عَوْفِ بْنِ عَمْرِو بْنِ عَوْفِ بْنِ الْخَزْرَجِ أَخَوَيْنِ، وَأَبُو عُبَيْدَةَ بْنُ عَبْدِ اللهِ بْنِ الجَرَّاحِ، وَاسْمُهُ عَامِرُ بْنُ عَبْدِ اللهِ، وَسَعْدُ بنُ مُعاذ بْنِ النُّعْمَانِ أَخُو بَنِي عَبْدِ الأَشْهَلِ أَخَوَيْنِ[4]، وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَوْفٍ، وَسَعْدُ بْنُ الرَّبِيعِ أَخُو بَلْحَارِثِ بْنِ الْخَزْرَجِ أَخَوَيْن، وَالزُّبَيْرُ بْنُ الْعَوَّامِ، وَسَلَمَةُ بْنُ سَلَامَةَ بْنِ وَقْشٍ أَخُو بَنِي عَبْدِ الْأَشْهَلِ، أَخَوَيْنِ[5]، وَيُقَالُ[6]: بَلْ الزُّبَيْرُ وَعَبْدُ اللهِ بْنُ مَسْعُودٍ حَلِيفُ بَنِي زُهْرَةَ أَخَوَيْنِ، وَعُثْمَانُ بْنُ عَفَّانَ، وَأَوْسُ بْنُ ثَابِتِ بْنِ الْمُنْذِرِ، أَخُو بَنِي النَّجَّارِ أَخَوَيْنِ، وَطَلْحَةُ بْنُ عُبَيْدِ اللهِ، وَكَعْبُ بْنُ مَالِكٍ أَخُو بَنِي سَلَمَةَ أَخَوَيْنِ، وَسَعِيدُ بْنُ زَيْدِ بْنِ عَمْرِو بْنِ نُفَيْل، وأُبَيُّ بْنُ كَعْبٍ أَخُو بَنِي النَّجَّارِ أَخَوَيْنِ، ومُصْعَب بْنُ عُمير بْنِ هَاشِمٍ، وَأَبُو أَيُّوبَ خَالِدُ بْنُ زَيد، أَخُو بَنِي النَّجَّارِ أخوين، وَأَبُو حُذَيْفَةَ بْنُ عُتْبَةَ بْنِ رَبِيعَةَ، وعَبَّاد ابْنُ بِشْرِ بْنِ وَقْش أَخُو بَنِي عَبْدِ الْأَشْهَلِ أَخَوَيْنِ، وَعَمَّارُ بْنُ يَاسِرٍ حَلِيفُ بَنِي مَخْزُوم، وَحُذَيْفَةُ بْنُ الْيَمَانِ أَخُو بَنِي عَبْسٍ حَلِيفُ بَنِي عَبْدِ الْأَشْهَلِ أَخَوَيْنِ. وَيُقَالُ: بَلْ ثَابِتُ ابْنُ قَيْسِ بْنِ الشَّمَّاسِ أَخُو بَلحَارِثِ بْنِ الْخَزْرَجِ خَطِيبُ رَسُولِ اللهِ ﷺ وَعَمَّارُ بْنُ

---

(١) ما بين المعقوفين زيادة من: (ع)، (ط).

(٢) ما بين المعقوفين زيادة من: (ع)، (ط).

(٣) **إسناده حسن**: أخرجه ابن أبي حاتم في «تفسيره» (١٧٥٨٣)، من طريق هشام بن عروة عن أبيه عن جده.

(٤) هذا الكلام فيه نظر، لما في «صحيح مسلم» (١٥٨) من حديث أنس بن مالك رضي الله عنه.
وقال الحافظ ابن كثير في «البداية» (٢/ ٢٢٦): وهذا أصح مما ذكره محمد بن إسحاق.

(٥) أخرجه البخاري (٣٧٨١)، ومسلم (١٤٢٧).

(٦) قال ابن سيد الناس في «سيرته» (١/ ٢٦٦): هذا كان في المؤاخاة الأولى قبل الهجرة.

يَاسِرٍ أَخَوَيْنِ، وَأَبُو ذَرٍّ، وهو بُرَيْرُ بْنُ جُنادَةَ الغِفَارِيِّ، والمُنْذِر بْنُ عَمْرٍو المُعْنِق لِيَمُوتَ أَخُو بَنِي سَاعِدَةَ بْنِ كَعْبِ بْنِ الخَزْرَجِ أَخَوَيْنِ.

قَالَ ابْنُ هِشَام: وَسَمِعْتُ غَيْرَ وَاحِدٍ مِنَ العُلَمَاءِ يَقُولُ: أَبُو ذَرٍّ جُنْدُبُ بْنُ جُنَادَةَ، قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: وَكَانَ حَاطِبُ بْنُ أَبِي بَلْتَعَةَ حَلِيفُ بَنِي أَسَدِ بْنِ عَبْدِ العُزَّى[١] وَعُوَيْمُ بْنُ سَاعِدَةَ أَخُو بَنِي عَمْرِو بْنِ عَوْفٍ أَخَوَيْنِ، وَسَلْمَانُ الفَارِسِيُّ وَأَبُو الدَّرْدَاءِ عُوَيْمِرُ بْنُ ثَعْلَبَةَ أَخُو بَلْحَارِثِ بْنِ الخَزْرَجِ أَخَوَيْنِ[٢]، قَالَ ابْنُ هِشَامٍ: عُوَيْمِرُ بْنُ عَامِرٍ وَيُقَالُ: عُوَيْمِرُ بْنُ زَيْدٍ.

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: وَبِلَالُ مَوْلَى أَبِي بَكْرٍ مُؤَذِّنُ رَسُولِ اللهِ ﷺ وَأَبُو رُوَيْحَةَ عَبْدُ اللهِ ابْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الخَثْعَمِيُّ ثُمَّ أَحَدُ الفَزَعِ أَخَوَيْنِ.

فَهَؤُلَاءِ مَنْ سُمِّيَ لَنَا مِمَّنْ كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ آخَى بَيْنَهُمْ مِنْ أَصْحَابِهِ فَلَمَّا دَوَّنَ عُمَرُ بْنُ الخَطَّابِ الدَّوَاوِينَ بِالشَّامِ، وَكَانَ بِلَالُ قَدْ خَرَجَ إِلَى الشَّام فَأَقَامَ بِهَا مُجَاهِدًا، فَقَالَ عُمَرُ لِبِلَالٍ: إِلَى مَنْ تَجْعَلُ دِيوَانَكَ يَا بِلَالُ؟ [قَالَ:][٣] مَعَ أَبِي رُوَيْحَةَ، لَا أُفَارِقُهُ أَبَدًا، الأُخُوَّةُ الَّتِي كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ عَقَدَ بَيْنِي وَبَيْنَهُ[٤] فَضُمَّ إِلَيْهِ وَضُمَّ دِيوَانُ الحَبَشَةِ إِلَى خَثْعَمَ لِمَكَانِ بِلَالٍ مِنْهُمْ، فَهُوَ فِي خَثْعَمَ إِلَى هَذَا الْيَوْمِ بِالشَّامِ.

### [مَوْتُ أَسْعَدَ بْنِ زُرَارَةَ]:

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: وَهَلَكَ فِي تِلْكَ الأَشْهُرِ أَبُو أُمَامَةَ أَسْعَدُ بْنُ زُرَارَةَ وَالمَسْجِدُ يُبْنَى، أَخَذَتْهُ الذَّبْحَةُ أَوِ الشَّهْقَةُ. وَحَدَّثَنِي عَبْدُ اللهِ بْنُ أَبِي بَكْرِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَمْرِو بْنِ حَزْم عَنْ يَحْيَي بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَسْعَدَ بْنِ زُرَارَةَ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «**بِئْسَ الْمَيِّتُ أَبُو أُمَامَةَ، لِيَهُودَ وَمُنَافِقِي الْعَرَبِ يَقُولُونَ: لَوْ كَانَ نَبِيًّا لَمْ يَمُتْ**

---

(١) **قَالَ السُّهَيْلِيُّ** (٤/ ١٨١): وَقَالَ غَيْرُهُ: كَانَ عَبْدًا لِعُبَيْدِ الله بْنِ حُمَيْدِ بْنِ زُهَيْرِ بْنِ أَسَدِ بْنِ عَبْدِ الْعُزَّى، وَقِيلَ: كَانَ مِنْ مَذْحِجَ، وَالأَشْهَرُ أَنَّهُ مِنْ لَخْمِ بْنِ عَدِيّ.

(٢) مؤاخاة النبي ﷺ بين سلمان وأبي الدرداء أخرجها البخاري (١٩٦٨).

(٣) ما بين المعقوفين سقط من: (م)، والمثبت من: (ع).

(٤) معلق ضعيف.

صَاحِبُهُ، وَلَا أَمْلِكُ لِنَفْسِي وَلَا لِصَاحِبِي مِنَ اللهِ شَيْئًا»[١].

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: وَحَدَّثَنِي عَاصِمُ بْنُ عُمَرَ بْنِ قَتَادَةَ الْأَنْصَارِيُّ: أَنَّهُ لَمَّا مَاتَ أَبُو أُمَامَةَ، أَسْعَدُ بْنُ زُرَارَةَ، اجْتَمَعَتْ بَنُو النَّجَّارِ إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ وَكَانَ أَبُو أُمَامَةَ نَقِيبَهُمْ، فَقَالُوا لَهُ: يَا رَسُولَ اللهِ، إِنَّ هَذَا [الرَّجُلَ][٢] قَدْ كَانَ مِنَّا حَيْثُ قَدْ عَلِمْتَ، فَاجْعَلْ مِنَّا رَجُلًا مَكَانَهُ يُقِيمُ مِنْ أَمْرِنَا مَا كَانَ يُقِيمُ فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ لَهُمْ: «**أَنْتُمْ أَخْوَالِي، وَأَنَا بِمَا فِيكُمْ، وَأَنَا نَقِيبُكُمْ**» وَكَرِهَ رَسُولُ اللهِ ﷺ أَنْ يَخُصَّ بِهَا بَعْضَهُمْ دُونَ بَعْضٍ. فَكَانَ مِنْ فَضْلِ بَنِي النَّجَّارِ الَّذِي [كَانَ][٣] يَعُدُّون عَلَى قَوْمِهِمْ، أَنْ كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ نَقِيبَهُمْ.

## خَبَرُ الْأَذَانِ

### [التَّفْكِيرُ فِي الْإِعْلَامِ بِحُضُورِ وَقْتِ الصَّلَاةِ]:

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: فَلَمَّا اطْمَأَنَّ رَسُولُ اللهِ ﷺ بِالْمَدِينَةِ، وَاجْتَمَعَ إِلَيْهِ إِخْوَانُهُ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ، وَاجْتَمَعَ أَمْرُ الْأَنْصَارِ، اسْتَحْكَمَ أَمْرُ الإِسْلَامِ، فَقَامَتِ الصَّلَاةُ، وفُرِضَتِ الزَّكَاةُ وَالصِّيَامُ، وَقَامَتِ الْحُدُودُ، وفُرِضَ الْحَلَالُ وَالْحَرَامُ، وَتَبَوَّأَ الإِسلامُ بَيْنَ أَظْهُرِهِمْ[٤]، وَكَانَ هَذَا الْحَيُّ مِنَ الْأَنْصَارِ هُمُ الَّذِينَ تَبَوَّءُوا الدَّارَ وَالْإِيمَانَ. وَقَدْ كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ حِينَ قَدِمَهَا إِنَّمَا يَجْتَمِعُ النَّاسُ إِلَيْهِ لِلصَّلَاةِ لِحِينِ مَوَاقِيتِهَا، بِغَيْرِ دَعْوَةٍ، فَهَمَّ رَسُولُ اللهِ ﷺ [حِينَ قَدِمَهَا][٥] أَنْ يَجْعَلَ بُوقًا كَبُوقِ الْيَهُودِ الَّذِي يَدْعُونَ بِهِ لِصَلَاتِهِمْ، ثُمَّ كَرِهَهُ، ثُمَّ أَمَرَ بِالنَّاقُوسِ، فَنُحِتَ لِيُضْرَبَ بِهِ لِلْمُسْلِمِيْنِ لِلصَّلَاةِ.

---

(١) **منقطع وإسناد ابن إسحاق مرسل:** أخرجه أحمد (١٣٨/٤)، والطبراني في «الكبير» (٥٥٨٤)، والحاكم (٣/ ٢١٥)، وغيرهم من طريق ابن شهاب يحدث أن أبا أمامة بن سهل ابن حنيف أخبره عن أبي أمامة أسعد بن زرارة. وهذا إسناد ضعيف، أبو أمامة بن سهل لم يسمع من النبي ﷺ.

(٢) ما بين المعقوفين زيادة من: (ع)، (ط).

(٣) ما بين المعقوفين زيادة من: (ط).

(٤) في (م) كتب في مقابلها في الحاشية: هذا الأذان رمز قوة الدين والإسلام واستحكامه.

(٥) ما بين المعقوفين زيادة من: (ط).

### [رُؤْيَا عَبْدِ اللهِ بْنِ زَيْدٍ]:

فَبَيْنَمَا هُمْ عَلَى ذَلِكَ إذ رَأَى عبدُ اللهِ بْنُ زَيْدِ بْنِ ثَعْلَبَةَ بْنِ عَبْدِ رَبِّه، أَخُو بَلْحَارِثِ ابْنِ الْخَزْرَجِ النِّدَاء، فَأَتَى رَسُولَ اللهِ ﷺ فَقَالَ لَهُ: يَا رَسُولَ اللهِ، إِنَّهُ طَافَ بِي هَذِهِ اللَّيْلَةَ طَائِفٌ: مَرَّ بِي رَجُلٌ عَلَيْهِ ثَوْبَانِ أَخْضَرَانِ، يَحْمِلُ نَاقُوسًا فِي يَدِهِ، فَقُلْتُ لَهُ: يَا عَبْدَ اللهِ، أَتَبِيعُ هَذَا النَّاقُوسَ؟ قَالَ: وَمَا تَصْنَعُ بِهِ؟ قَالَ: قُلْتُ: نَدْعُو بِهِ للصَّلَاةِ، قَالَ: أَفَلَا أَدُلُّكَ عَلَى خَيْرٍ مِنْ ذَلِكَ؟ قَالَ: قُلْتُ: وَمَا هُوَ؟ قَالَ: تَقُولُ: اللهُ أكبرُ اللهُ أكبرُ، [اللهُ أَكْبَرُ اللهُ أَكْبَرُ][1] [٤٧/ ب] أَشْهَدُ أَنَّ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ، أَشْهَدُ أَنَّ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ، أَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللهِ، أَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللهِ، حَيَّ عَلَى الصَّلَاةِ، حَيَّ عَلَى الصَّلَاةِ، حَيَّ عَلَى الفَلَاحِ، حَيَّ عَلَى الْفَلَاحِ، اللهُ أكبرُ، اللهُ أكبرُ، لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ.

فَلَمَّا أَخْبَرَ بِهَا رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «**إِنَّهَا لَرُؤْيَا حَقٌّ إِنْ شَاءَ اللهُ، فَقُمْ مَعَ بِلَالٍ فَأَلْقِهَا عَلَيْهِ، فَلْيُؤَذِّنْ بِهَا، فَإِنَّهُ أَنْدَى صَوْتًا مِنْكَ**». فَلَمَّا أَذَّن بِهَا بِلَالٌ سَمِعَهَا عُمَرُ بنُ الْخَطَّابِ وَهُوَ فِي بَيْتِهِ، فَخَرَجَ إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ وَهُوَ يَجُرُّ رِدَاءَهُ، وَهُوَ يَقُولُ: يَا نَبِيَّ اللهِ، وَالَّذِي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ، لَقَدْ رَأَيْتُ مِثْلَ الَّذِي رَأَى، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**فَلِلَّهِ الحمدُ**»[2].

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ[3]: وحَدَّثَنِي بِهَذَا الْحَدِيثِ مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ الْحَارِثِ [التَّيْمِيُّ][4]، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ زَيْدِ بْنِ ثَعْلَبَةَ بْنِ عَبْدِ رَبِّه، عَنْ أَبِيهِ.

قَالَ ابْنُ هِشَامٍ[5]: وَذَكَرَ ابْنُ جُرَيْجٍ، قَالَ: قَالَ لِي عَطَاءٌ: سَمِعْتُ عُبَيْدَ بْنَ عُمَيْرٍ

---

(١) ما بين المعقوفين سقط من: (م)، والمثبت من: (ع)، (ط).

(٢) في (ط) زاد: على ذلك.

(٣) **صحيح**: أخرجه أحمد (٤/ ٤٣)، وأبو داود (٤٩٩)، والترمذي (١٨٩)، وابن ماجه (٧٠٨)، وغيرهم كلهم من طريق الزهري عن ابن المسيب عن عبد الله بن يزيد. وهذا إسناد صحيح.

(٤) ما بين المعقوفين سقط من: (ع)، (ط).

(٥) **مرسل**: أخرجه عبد الرزاق في «مصنفه» (١/ ٤٥٦)، وأبو داود في «المراسيل» (٢٠)، وسنده صحيح.

اللَّيْثِيَّ يَقُولُ: ائْتَمَرَ النَّبِيُّ ﷺ وَأَصْحَابُهُ بِالنَّاقُوسِ؛ لِلاجْتِمَاعِ لِلصَّلَاةِ، فَبَيْنَمَا عُمَرُ ابْنُ الْخَطَّابِ [يُرِيدُ أَنْ](١) يَشْتَرِيَ خَشَبَتَيْنِ لِلنَّاقُوسِ، إِذْ رَأَى عُمَرُ فِي الْمَنَامِ: أَلَا تَجْعَلُوا النَّاقُوسَ، بَلْ أَذِّنوا لِلصَّلَاةِ. فَذَهَبَ عُمَرُ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ؛ لِيُخْبِرَهُ بِالَّذِي رَأَى، وَقَدْ جَاءَ النَّبِيَّ ﷺ الْوَحْيُ بِذَلِكَ، فَمَا رَاعَ عُمَرُ إِلَّا بِلَالٌ يؤذِّن، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ حِينَ أَخْبَرَهُ بِذَلِكَ: «**قَدْ سَبَقَكَ بِذَلِكَ الْوَحْيُ**».

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ(٢): وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرِ بْنِ الزُّبَيْرِ، عَنْ عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ، عَنِ امْرَأَةٍ مِنْ بَنِي النَّجَّارِ، قَالَتْ: كَانَ بَيْتِي مِنْ أطولِ بَيْتٍ كَانَ حَوْلَ الْمَسْجِدِ، فَكَانَ بِلَالٌ يُؤَذِّنُ عَلَيْهِ لِلْفَجْرِ كُلَّ غَدَاةٍ، فَيَأْتِي بسَحَرٍ، فَيَجْلِسُ عَلَى الْبَيْتِ يَنْتَظِرُ الْفَجْرَ، فَإِذَا رَآهُ تَمَطَّى، ثُمَّ قَالَ: اللَّهُمَّ إِنِّي أَحْمَدُكَ وَأَسْتَعِينُكَ عَلَى قُرَيْشٍ أَنْ يُقِيمُوا دِينَكَ. قَالَتْ: ثُمَّ يُؤَذِّنُ، قَالَتْ: وَاللهِ مَا عَلِمْتُهُ كَانَ يَتْرُكُهَا لَيْلَةً وَاحِدَةً(٣).

---

(١) ما بين المعقوفين سقط من: (م)، والمثبت من: (ع).

(٢) **إسناده حسن**: أخرجه أبو داود (٥١٩)، ومن طريقه البيهقي (١/ ٤٢٥) عن ابن إسحاق.

(٣) **قَالَ السُّهَيْلِيُّ** (٤/ ١٨٢-١٨٧): ذَكَرَ حَدِيثَهُ عِنْدَمَا شَاوَرَ رَسُولَ الله ﷺ أَصْحَابَهُ فِي الأَذَانِ فَقَالَ بَعْضُهُمْ نَاقُوسٌ كَنَاقُوسِ النَّصَارَى، وَقَالَ بَعْضُهُمْ: بُوقٌ كَبُوقِ الْيَهُودِ، وَقَالَ بَعْضُهُمْ: بَلْ نُوقِدُ نَارًا، وَنَرْفَعُهَا، فَإِذَا رَآهَا النَّاسُ أَقْبَلُوا إِلَى الصَّلَاةِ وَقَالَ بَعْضُهُمْ: بَلْ نَبْعَثُ رَجُلًا يُنَادِي بِالصَّلَاةِ فَبَيْنَمَا هُمْ فِي ذَلِكَ أُرِيَ عَبْدُ الله بْنُ زَيْدٍ الرُّؤْيَا الَّتِي ذَكَرَ ابْنُ إِسْحَاقَ. فَلَمَّا أَخْبَرَ بِهَا رَسُولَ الله ﷺ وَأَمَرَهُ أَنْ يُلْقِيَهَا عَلَى بِلَالٍ، قَالَ: يَا رَسُولَ الله أَنَا رَأَيْتُهَا، وَأَنَا كُنْت أُحِبُّهَا لِنَفْسِي، فَقَالَ «**لِيُؤَذِّن بِلَالٌ، وَلْتُقِمْ أَنْتَ**».

قال: فَفِي هَذَا مِنَ الْفِقْهِ: جَوَازُ أَنْ يُؤَذِّنَ الرَّجُلُ وَيُقِيمَ غَيْرُهُ، وَهُوَ مُعَارِضٌ لِحَدِيثِ زِيَادِ بْنِ عَبْدِ الله الصّدَائِيّ حِينَ قَالَ لَهُ النَّبِيُّ ﷺ: «**مَنْ أَذّنَ فَهُوَ أَحَقُّ أَنْ يُقِيمَ**»، فِي حَدِيثٍ طَوِيلٍ، إلّا أَنّهُ يَدُورُ عَلَى عَبْدِ الرّحْمَنِ بْنِ زِيَادِ بْنِ أَنْعَمَ الْأَفْرِيقِيّ وَهُوَ ضَعِيفٌ، وَالْأَوّلُ أَصَحّ مِنْهُ. قَالَ أَبُو دَاوُدَ: وَتَزْعُمُ الْأَنْصَارُ أَنّ عَبْدَ الله بْنَ زَيْدٍ حِينَ رَأَى النّدَاءَ كَانَ مَرِيضًا، وَلَوْلَا ذَلِكَ لَأَمَرَهُ رَسُولُ الله ﷺ بِالْأَذَانِ.

وَقَدْ تَكَلّمَتْ الْعُلَمَاءُ فِي الْحِكْمَةِ [في ذلك]؛ فَأَمّا الْحِكْمَةُ فِي تَخْصِيصِ الْأَذَانِ بِرُؤَى رَجُلٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ وَلَمْ يَكُنْ عَنْ وَحْيٍ؛ فَلِأَنّ رَسُولَ الله ﷺ قَدْ أُرِيَهُ لَيْلَةَ الْإِسْرَاءِ وَأُسْمِعَهُ مُشَاهَدَةً فَوْقَ سَبْعِ سَمَوَاتٍ، وَهَذَا أَقْوَى مِنَ الْوَحْيِ، فَلَمّا تَأَخّرَ فَرْضُ الْأَذَانِ إلَى الْمَدِينَةِ، وَأَرَادُوا إعْلَامَ النّاسِ بِوَقْتِ الصّلَاةِ تَلَبّثَ الْوَحْيُ حَتّى رَأَى عَبْدُ الله الرّؤْيَا، فَوَافَقَتْ مَا رَأَى رَسُولُ الله ﷺ، فَلِذَلِكَ قَالَ: «**إنّهَا لَرُؤْيَا حَقّ إنْ شَاءَ الله**»، وَعَلِمَ حِينَئِذٍ أَنّ مُرَادَ الْحَقّ بِمَا =

. . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . .

= رَآهُ فِي السَّمَاءِ أَنْ يَكُونَ سُنَّةً فِي الْأَرْضِ، وَقَوَّى ذَلِكَ عِنْدَهُ مُوَافَقَةُ رُؤْيَا عُمَرَ لِلْأَنْصَارِيِّ، مَعَ أَنَّ السَّكِينَةَ تَنْطِقُ عَلَى لِسَانِ عُمَرَ، وَاقْتَضَتِ الْحِكْمَةُ الْإِلَهِيَّةُ أَنْ يَكُونَ الْأَذَانُ عَلَى لِسَانِ غَيْرِ النَّبِيِّ ﷺ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ؛ لِمَا فِيهِ مِنَ التَّنْوِيهِ مِنَ الله لِعَبْدِهِ وَالرَّفْعِ لِذِكْرِهِ، فَلَأَنْ يَكُونَ ذَلِكَ عَلَى غَيْرِ لِسَانِهِ أَنْوَهُ بِهِ وَأَفْخَمُ لِشَأْنِهِ، وَهَذَا مَعْنًى بَيِّنٌ.

فَإِنْ قِيلَ: وَمَنْ رَوَى أَنَّهُ أُرِيَ النِّدَاءَ مِنْ فَوْقِ سَبْعِ سَمَوَاتٍ؟

قُلْنَا: هُوَ فِي «مُسْنَدِ أَبِي بَكْرٍ الْبَزَّارِ»[١]. عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ رضي الله عنه قَالَ: لَمَّا أَرَادَ الله أَنْ يُعَلِّمَ رَسُولَهُ الْأَذَانَ أَتَاهُ جِبْرِيلُ ﷺ بِدَابَّةٍ يُقَالُ لَهَا: الْبُرَاقُ، فَذَهَبَ يَرْكَبُهَا، فَاسْتُصْعِبَتْ، فَقَالَ لَهَا جِبْرِيلُ: أُسْكُنِي فَوَالله مَا رَكِبَكِ عَبْدٌ أَكْرَمَ عَلَى الله مِنْ مُحَمَّدٍ ﷺ قَالَ: فَرَكِبَهَا حَتَّى انْتَهَى إِلَى الْحِجَابِ الَّذِي يَلِي الرَّحْمَنَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى قَالَ: فَبَيْنَمَا هُوَ كَذَلِكَ إِذْ خَرَجَ مَلَكٌ مِنَ الْحِجَابِ، فَقَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «**يَا جِبْرِيلُ مَنْ هَذَا؟**» فَقَالَ: وَالَّذِي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ إِنِّي لَأَقْرَبُ الْخَلْقِ مَكَانًا، وَإِنَّ هَذَا الْمَلَكَ مَا رَأَيْتُه مُنْذُ خُلِقْت قَبْلَ سَاعَتِي هَذِهِ فَقَالَ الْمَلَكُ: الله أَكْبَرُ الله أَكْبَرُ، قَالَ: فَقِيلَ لَهُ: مِنْ وَرَاءِ الْحِجَابِ: صَدَقَ عَبْدِي أَنَا أَكْبَرُ أَنَا أَكْبَرُ ثُمَّ قَالَ الْمَلَكُ: أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا الله، قَالَ: فَقِيلَ لَهُ مِنْ وَرَاءِ الْحِجَابِ: صَدَقَ عَبْدِي أَنَا الله لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا، قَالَ: فَقَالَ الْمَلَكُ: أَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ الله. قَالَ: فَقِيلَ مِنْ وَرَاءِ الْحِجَابِ: صَدَقَ عَبْدِي أَنَا أَرْسَلْت مُحَمَّدًا، قَالَ الْمَلَكُ: حَيَّ عَلَى الصَّلَاةِ حَيَّ عَلَى الْفَلَاحِ، ثُمَّ قَالَ الْمَلَكُ: الله أَكْبَرُ الله أَكْبَرُ، قَالَ: فَقِيلَ مِنْ وَرَاءِ الْحِجَابِ: صَدَقَ عَبْدِي أَنَا أَكْبَرُ أَنَا أَكْبَرُ، ثُمَّ قَالَ: لَا إِلَهَ إِلَّا الله. قَالَ: فَقِيلَ مِنْ وَرَاءِ الْحِجَابِ: صَدَقَ عَبْدِي أَنَا لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا، قَالَ: ثُمَّ أَخَذَ الْمَلَكُ بِيَدِ مُحَمَّدٍ ﷺ فَقَدَّمَهُ، فَأَمَّ أَهْلَ السَّمَاءِ، فِيهِمْ آدَمُ وَنُوحٌ. قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ: يَوْمَئِذٍ أَكْمَلَ الله لِمُحَمَّدٍ ﷺ الشَّرَفَ عَلَى أَهْلِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ.

قَالَ الْمُؤَلِّفُ: وَأَخْلَقُ بِهَذَا الْحَدِيثِ أَنْ يَكُونَ صَحِيحًا لِمَا يَعْضُدُهُ وَيُشَاكِلُهُ مِنْ أَحَادِيثِ الْإِسْرَاءِ، فَبِمَجْمُوعِهَا يَحْصُلُ أَنَّ مَعَانِيَ الصَّلَاةِ كُلَّهَا وَأَكْثَرَهَا، قَدْ جَمَعَهَا ذَلِكَ الْحَدِيثُ، أَعْنِي: الْإِسْرَاءَ؛ لِأَنَّ الله سُبْحَانَهُ رَفَعَ الصَّلَاةَ الَّتِي هِيَ مُنَاجَاةٌ عَنْ أَنْ تُفْرَضَ فِي الْأَرْضِ، لَكِنْ بِالْحَضْرَةِ الْمُقَدَّسَةِ الْمُطَهَّرَةِ وَعِنْدَ الْكَعْبَةِ الْعُلْيَا، وَهِيَ الْبَيْتُ الْمَعْمُورُ.

وَقَدْ عَرَفْت رُؤْيَا عَبْدِ الله بْنِ زَيْدٍ وَكَيْفِيَّتَهَا بِرِوَايَةِ ابْنِ إِسْحَاقَ وَغَيْرِهِ، وَلَمْ تُعْرَفْ كَيْفِيَّةُ رُؤْيَا عُمَرَ حِينَ أُرِيَ النِّدَاءَ، وَقَدْ قَالَ: قَدْ رَأَيْت مِثْلَ الَّذِي رَأَى، لَكِنْ فِي «مُسْنَدِ الْحَارِثِ» =

---

[١] أخرجه البزار في «مسنده» (٥٠٨)، وأورده الهيثمي في «مجمع الزوائد» (١/ ٤١٤)، وقال: رواه البزار وفيه زياد بن المنذر وهو مجمع على ضعفه.

### [أَبُو قَيْسٍ صِرْمَةُ بْنُ أَبِي أَنَسٍ النَّجَّارِيُّ]:

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ(١): فَلَمَّا اطمأنَّت بِرَسُولِ اللهِ ﷺ دَارُهُ، وَأَظْهَرَ اللهُ بِهَا دِيْنَهُ، وَسَرَّهُ بِمَا جَمَعَ إِلَيْهِ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ مِنْ أَهْلِ وِلَايَتِهِ قَالَ أَبُو قَيْسٍ صِرْمَةُ بْنُ أَبِي أَنَسٍ أَخُو بَنِي عَدِي بْنِ النَّجَّارِ.

قَالَ ابْنُ هِشَامٍ: أَبُو قَيْسٍ، صِرْمة بْنُ أَبِي أَنَسِ بْنِ صِرْمة بْنِ مَالِك بْنِ عَدِيِّ بْنِ عَامِرِ بْنِ غَنْم بْنِ عَدِي بْنِ النَّجَّارِ.

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: وَكَانَ رَجُلًا قَدْ تَرَهَّبَ فِي الْجَاهِلِيَّةِ، وَلَبِسَ الْمُسُوحَ(٢)، وَفَارَقَ الْأَوْثَانَ، وَاغْتَسَلَ مِنَ الْجَنَابَةِ وَتَطَهَّرَ مِنَ الْحَائِضِ (مِنَ النِّسَاءِ)(٣)، وَهَمَّ بِالنَّصْرَانِيَّةِ، ثُمَّ أَمْسَكَ عَنْهَا وَدَخَلَ بَيْتًا لَهُ فَاتَّخَذَهُ مَسْجِدًا لَا يدخلُ عَلَيْهِ [فِيهِ](٤) طَامِثٌ وَلَا جُنُبٌ، وَقَالَ: أَعْبُدُ رَبَّ إِبْرَاهِيمَ، حِينَ فَارَقَ الْأَوْثَانَ وَكَرِهَهَا، حَتَّى قَدِمَ رسولُ اللهِ ﷺ الْمَدِينَةَ، فَأَسْلَمَ وحَسُنَ إِسْلَامُهُ، وَهُوَ شَيْخٌ كَبِيرٌ، وَكَانَ قوَّالًا بالحقِّ مُعَظِّمًا لِلَّهِ فِي جَاهِلِيَّتِهِ(٥)، يَقُولُ(٦) أَشْعَارًا فِي ذَلِكَ حِسَانًا، وَهُوَ الَّذِي يَقُولُ:

**يقولُ أَبُو قَيْسٍ وَأَصْبَحَ غَادِيًا ... أَلَا مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ وَصَاتِي فَافْعَلُوا**

---

= بَيَانٌ لَهَا. رَوَى الْحَارِثُ [بْنُ أَبِي أُسَامَةَ] فِي «مُسْنَدِهِ» أَنّ رَسُولَ الله ﷺ قَالَ: «**أَوَّلُ مَنْ أَذَّنَ بِالصَّلَاةِ جِبْرِيلُ أَذَّنَ بِهَا فِي سَمَاءِ الدُّنْيَا**» فَسَمِعَهُ عُمَرُ وَبِلَالٌ، فَسَبَقَ عُمَرُ بِلَالًا إِلَى رَسُولِ الله ﷺ فَأَخْبَرَهُ بِهَا، فَقَالَ ﷺ لِبِلَالٍ: «**سَبَقَكَ بِهَا عُمَر**»[١].

(١) هنا تبدأ نسخة المكتبة الأزهرية (ق)، وقال في أولها: بسم الله الرحمن الرحيم رب يسر يا كريم.

(٢) المسوح: جمع مِسْح، وهو ثوب أسود من الشعر، يلبسه الرهبان.

(٣) في (ع)، (ق): ومن النساء.

(٤) ما بين المعقوفين سقط من: (ع)، (ق).

(٥) في (م) كتب في مقابلها في الحاشية: في نسخة: في الجاهلية.

(٦) في (ع): قال.

---

[١] **مرسل**: أخرجه الحارث في «مسنده» (١١٨-بغية) بإسناد حسن، ولكنه مرسل فـ (كثير بن مرة الحضرمي) تابعي، ووهم من عده في الصحابة.

فَأُوصِيكُمْ بِاللهِ والبِرِّ وَالتُّقَى ... وَأَعْرَاضِكُمْ[١]، والبِرُّ بِاللهِ أَوَّلُ
وَإِنْ قَوْمُكُمْ سَادُوا فَلَا تَحْسُدُنَّهُمْ ... وَإِنْ كُنْتُمْ أَهْلَ الرِّيَاسَةِ فَاعدِلُوا
وَإِنْ نَزَلَتْ إِحْدَى الدَّوَاهِي بِقَوْمِكُمْ ... فَأَنْفُسَكُمْ دُونَ العَشِيرَةِ فَاجْعَلُوا
وَإِنْ نَابَ غُرْمٌ فَادحٌ فَارْفِقُوهُمُ[٢] ... وَمَا حَمَّلُوكُمْ فِي المُلِمَّاتِ فاحمِلُوا[٣]
وَإِنْ أَنْتُمُ أَمْعَرتُمُ[٤] فَتَعَفَّفُوا ... وَإِنْ كَانَ فَضْلُ الخَيْرِ فِيكُمْ فَأَفْضِلُوا[٥]

قَالَ ابْنُ هِشَامٍ: وَيُرْوَى:

وَإِنْ نَابَ أَمْرٌ فَادِحٌ فَارْفُقُوهُمُ

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: وَقَالَ أَبُو قَيْس صِرْمَةُ[٦]:

سَبِّحُوا اللهَ شَرْقَ كُلِّ صَبَاحٍ ... طَلَعَتْ شَمْسُهُ وَكُلِّ هِلَالِ
عَالِمَ السِّرِّ وَالْبَيَانِ لَدَيْنَا ... لَيْسَ مَا قَالَ رَبُّنَا بِضَلَالِ
وَلَهُ الطَّيْرُ تَسْتَرِيدُ وَتَأْوِي ... فِي وُكُورٍ مِنْ آمِنَاتِ الجِبَالِ
وَلَهُ الوَحْشُ بِالْفَلَاةِ تَرَاهَا ... فِي حِقَافٍ وَفِي ظِلَالِ الرِّمَالِ
وَلَهُ هَوَّدَت يَهُودُ وَدَانَتْ ... كُلَّ دِينٍ إِذَا ذَكَرْتَ عُضَالِ
وَلَهُ شَمَّسَ النَّصَارَى وَقَامُوا ... كُلَّ عِيدٍ لِرَبِّهِمْ وَاحْتِفَالِ[٧]
وَلَهُ الرَّاهِبُ الحَبِيسُ تَرَاهُ ... رَهْنَ بُؤْسٍ وَكَانَ نَاعِمَ بَالِ[٨]

---

(١) في (ق): وأعراضُكم.

(٢) في (ق): فارفعوهم.

(٣) فادح: مثقل، والملمات: جمع ملمة، وهي النازلة من نوازل الدهر.

(٤) في (م) كتب في مقابلها في الحاشية: في نسخة: ويروى أمغرتم بالغين المعجمة.

(٥) أمعرتهم: يروى براء مهملة بعد العين المهملة، وهي التي شرح عليها السهيلي، ومعناه: افتقرت.

(٦) في (ع) زاد: أيضًا.

(٧) شمس: معناه تعبد، والشماس: عابد النصارى، وسمي الشماس بذلك؛ لأنهم يتشمسون أنفسهم، يريد بذلك تعذيب أنفسهم فيما يزعمون.

(٨) الحبيس: الذي حبس نفسه عن اللذات.

يَا بَنِيَّ الأرحامَ لَا تَقْطَعُوهَا وَصِلُوهَا قَصِيرَةً مِنْ طِوَالِ[١]
وَاتَّقُوا اللهَ فِي ضِعافِ الْيَتَامَى رُبَّمَا يُسْتَحَلُّ غَيْرُ الحَلَالِ
وَاعْلَمُوا أَنَّ لِلْيَتِيمِ وَلِيًّا عَالِمًا يَهْتَدِي بِغَيْرِ السُّؤَالِ
ثُمَّ مَالَ اليَتِيمِ لَا تَأْكُلُوهُ إِنَّ مَالَ اليَتِيمِ يَرْعَاهُ وَالِي
يَا بَنِيَّ التُّخُومَ[٢] لَا تَخْزِلُوهَا[٣] إِنَّ خَزْلَ التُّخُومِ ذُو عُقَّالِ
يَا بَنِيَّ الأَيَّامَ لَا تَأْمَنُوهَا وَاحْذَرُوا مَكْرَها وَمَرَّ اللَّيَالِي
وَاعْلَمُوا أَنَّ مُرَّهَا لِنَفَادِ الْـ ـخَلْقِ مَا كَانَ مِنْ جَدِيدٍ وَبَالِي
وَاجْمَعُوا أَمْرَكُمْ عَلَى البِرِّ وَالتَّقْـ ـوَى وَتَرْكِ الخَنَا وَأَخْذِ الحَلَالِ

وَقَالَ أَبُو قَيْسٍ صِرْمَةُ أَيْضًا يَذْكُرُ مَا أَكْرَمَهُمْ اللهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى بِهِ مِنَ الْإِسْلَامِ وَمَا خَصَّهُمْ اللهُ بِهِ مِنْ نُزُولِ رَسُولِ الله ﷺ عَلَيْهِمْ:

ثَوَى فِي قُرَيْشٍ بِضْعَ عَشْرَةَ حِجَّةً يُذَكِّرُ لَوْ يَلْقَى صَدِيقًا مُوَاتِيَا[٤]
وَيَعْرِضُ فِي أَهْلِ المَوَاسِمِ نَفْسَهُ فَلَمْ يَرَ مَنْ يُؤْوِي وَلَمْ يَرَ دَاعِيَا[٥]
فَلَمَّا أَتَانَا أَظْهَرَ اللهُ دِينَهُ فَأَصْبَحَ مَسْرُورًا بِطِيبَةَ رَاضِيَا
وَأَلْفَى صَدِيقًا وَاطْمَأَنَّتْ بِهِ النَّوى وَكَانَ لَنا[٦] عَوْنًا مِنَ اللهِ بَادِيَا[٧]
يَقُصُّ لَنَا مَا قَالَ نُوحٌ لِقَوْمِهِ وَمَا قَالَ مُوسَى إِذْ أَجَابَ المُنَادِيَا
وَأَصْبَحَ لَا يَخْشَى مِنَ النَّاسِ وَاحِدًا قَرِيبًا وَلَا يَخْشَى مِنَ النَّاسِ نَائِيَا[٨]

---

(١) قصيرة من طوال: يحتمل وجهين: أحدهما: أن يريد: صلوا قصرها من طولكم، أي: كونوا أنتم بالصلة والبر إن قصرت هي، والثاني: أن يريد مدح قومه بأن أرحامهم قصيرة النسب ولكنها من القوم طوال.
(٢) في (ق) كتب في مقابلها في الحاشية: التخوم: الحدود ما بين الأراضي وغيرها.
(٣) في (ع) كتب في مقابلها في الحاشية في نسخة: لا تظلموها.
(٤) ثوى: أقام، ومواتيًا: مسعفًا وموافقًا.
(٥) يؤوي -بضم الياء- مضارع آوى: أي: جعل له مأوى.
(٦) في (ع)، (ق): له.
(٧) ألفى: وجد، والنوى: البعد.
(٨) نائيًا: بعيدًا، يريد أنه قد أمن الأقارب والأباعد، أي: جميع الناس.

بَذَلْنَا لَهُ الْأَمْوَالَ مِنْ جُلٍّ[١] مَالِنا وَأَنْفُسَنَا عِنْدَ الْوَغَى وَالتَّآسِيَا[٢]
وَنَعْلَمُ أَنَّ اللهَ لَا رَبَّ[٣] غَيْرُهُ (وَنَعْلَمُ أَنَّ اللهَ أَفْضَلُ هَادِيَا)[٤]
نُعَادِي الَّذِي عَادَى مِنَ النَّاسِ كُلِّهِمْ جَمِيعًا وَإِنْ كَانَ الحَبِيبَ المُصَافِيَا
أَقُولُ إِذَا أَدْعُوكَ فِي كُلِّ بَيْعَةٍ تَبَارَكْتَ قَدْ أَكْثَرْتُ لِاسْمِكَ دَاعِيَا[٥]
أَقُولُ إِذَا جَاوَزْتُ أَرْضًا مَخُوفَةً حَنَانَيْك لَا تُظْهِرْ عَلَيَّ الأَعَادِيَا[٦]
فَطَأْ مُعْرِضًا إِنَّ الحُتُوفَ كَثِيرَةٌ وَإِنَّكَ لَا تُبقِي لِنَفْسِكَ بَاقِيَا[٧]
فَوَاللهِ مَا يَدْرِي الْفَتَى كَيْفَ يَتَّقِي إِذَا هُوَ لَمْ يجعلْ لَهُ اللهُ وَاقِيَا
وَلَا تَحْفِلُ النَّخْلُ المُقِيمةُ[٨] رَبَّهَا إِذَا أَصْبَحَتْ رِيًّا وَأَصْبَحَ ثَاوِيَا[٩]

قَالَ ابْنُ هِشَامٍ: الْبَيْتُ الَّذِي أَوَّلُهُ: فَطَأْ مُعْرِضًا إِنَّ الحُتُوفَ كَثِيرَةٌ وَالْبَيْتُ الَّذِي يَلِيهِ:

فَوَاللهِ مَا يَدْرِي الْفَتَى كَيْفَ يَتَّقِي

(لِأَفْنُونَ التَّغْلِبِيِّ)[١٠]، وَهُوَ صُرَيْمُ بْنُ مَعْشَرٍ، فِي أَبْيَاتٍ لَهُ.

### [اليَهُودُ الَّذِينَ كَانُوا يُعَادُونَ النَّبِيَّ وَأَصْحَابَهُ]:

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: وَنَصَبَتْ عِنْدَ ذَلِكَ أَحْبَارُ يَهُودَ لِرَسُولِ اللهِ ﷺ العَدَاوَةَ، بَغْيًا

---

(١) في (ط): من حِلٍ.
(٢) الوغى: الحرب، والتآسي: التعاون.
(٣) في (ع)، (ق): شيء.
(٤) في (م): وأن كتاب الله أصبح هاديا، والمثبت من: (ع)، (ق)، (ط).
(٥) البيعة: أراد بها ها هنا المسجد.
(٦) حنانيك: أي تحننا بعد تحنن، والتحنن: الشفقة والرأفة.
(٧) الحتوف: جمع حتف، وهو الموت، وأراد ها هنا أسباب الموت وأنواعه.
(٨) في (ع)، (ط): المعيمة.
(٩) المعيمة- بالعين المهملة- العطشى، من العيمة، وهو العطش، وأكثر ما يقال في ذلك في اللبن، وثاويًا: مقيمًا.
(١٠) في (ع): لأفنون الثعلبي.

وَحَسَدًا وَضِغْنًا، لِمَا خَصَّ اللهُ تَعَالَى بِهِ الْعَرَبَ مِنْ أَخْذِهِ رَسُولَهُ مِنْهُمْ، وَانْضَافَ[١] إِلَيْهِمْ رجالٌ مِنَ الأَوْسِ وَالْخَزْرَجِ، مِمَّنْ كَانَ عَسَا عَلَى جَاهِلِيَّتِهِ[٢]، فَكَانُوا أَهْلَ نِفَاقٍ عَلَى دِينِ آبَائِهِمْ مِنَ الشِّرْكِ وَالتَّكْذِيبِ بِالْبَعْثِ، إِلَّا أَنَّ الْإِسْلَامَ قَهَرَهُمْ بِظُهُورِهِ وَاجْتِمَاعِ قومِهم عَلَيْهِ، فَظَهَرُوا بِالْإِسْلَامِ، وَاتَّخَذُوهُ جُنَّةً[٣] مِنَ الْقَتْلِ وَنَافَقُوا فِي السِّرِّ، وَكَانَ هَوَاهُمْ مَعَ يهودَ، لِتَكْذِيبِهِمُ النَّبِيَّ ﷺ وَجُحُودِهِمُ الْإِسْلَامَ، وَكَانَتْ أَحْبَارُ يَهُودَ هُمُ الَّذِينَ يَسْأَلُونَ رَسُولَ اللهِ ﷺ وَيَتَعَنَّتُونَهُ[٤]، وَيَأْتُونَهُ بِاللَّبْسِ، لِيَلْبِسُوا الْحَقَّ بِالْبَاطِلِ، فَكَانَ الْقُرْآنُ يَنْزِلُ فِيهِمْ [٤٨/ أ] فِيمَا يَسْأَلُونَ عَنْهُ، إِلَّا قَلِيلًا مِنَ الْمَسَائِلِ فِي الْحَلَالِ وَالْحَرَامِ، كَانَ الْمُسْلِمُونَ يَسْأَلُونَ عَنْهَا.

### [الْيَهُودُ الَّذِينَ نَزَلَ فِيهِمُ الْقُرْآنُ وَكَانُوا يَحْقِدُونَ عَلَى النَّبِيِّ وَيَتَعَنَّتُونَهُ]:

مِنْهُمْ حُيَيُّ بْنُ أَخْطَبَ، وَأَخَوَاهُ أَبُو يَاسِرِ بْنُ أَخْطَبَ، وجُدَيُّ بْنُ أَخْطَبَ، وَسَلَّامُ ابْنُ مُشْكِمٍ، وَكِنَانَةُ بْنُ الرَّبِيعِ بْنِ أَبِي الْحُقَيق، وَسَلَّامُ بْنُ أبي الحُقيقِ، أَبُو رَافِعٍ الأَعْوَرُ -وَهُوَ الَّذِي قَتَلَهُ أَصْحَابُ رَسُولِ اللهِ، ﷺ، بِخَيْبَرٍ- وَالرَّبِيعُ بْنُ [أَبِي][٥] الرَّبِيعِ بْنِ أَبِي الحُقَيْقِ، وعَمْرُو بْنُ جَحَّاشٍ، وَكَعْبُ بْنُ الْأَشْرَفِ، وَهُوَ مِنْ طَيِّئٍ، ثُمَّ أَحَدُ بَنِي نَبْهَانَ، وَأُمُّهُ مِنْ بَنِي النَّضِيرِ، وَالْحَجَّاجُ بْنُ عَمْرٍو حَلِيفُ[٦] كَعْبِ بْنِ الْأَشْرَفِ، وكَرْدَمُ بْنُ قَيْسٍ حَلِيفُ كَعْبِ بْنِ الأَشْرَفِ. فَهَؤُلَاءِ مِنْ بَنِي النَّضِيرِ.

وَمِنْ بَنِي ثَعْلَبَةِ بْنِ الفِطْيَوْنِ[٧]: عَبْدُ اللهِ بْنُ صُورَى[٨] الْأَعْوَرُ، وَلَمْ يَكُنْ

---

(١) في (ع)، (ط)، (ق): وأضاف، ومعناه: مال إليهم، يريد أنه أخذوا به من الحسد والبغض والعداوة.

(٢) عسا على جاهليته: بقي عليها واشتد في الأخذ بها، من قولهم: عسا العود يعسو، إذا قوي واشتد.

(٣) جنة: وقاية يجتنبون بها، أي يستترون.

(٤) يتعنتونه: أي يشقون عليه، ويحاولون إنزال العنت به.

(٥) ما بين المعقوفين سقط من: (ع)، (ق).

(٦) في (م) زاد: بني، والمثبت من: (ع)، (ط)، (ق).

(٧) **قَالَ السُّهَيْلِيُّ** (٤/ ١٩٨): وَالْفِطْيَوْنُ كَلِمَةٌ عِبْرَانِيَّةٌ وَهِيَ عِبَارَةٌ عَنْ كُلِّ مِنْ وَلِيَ أَمْرِ الْيَهُودِ.

(٨) في (ع): صُورِي.

**قَالَ السُّهَيْلِيُّ** (٤/ ١٩٨): وَكَانَ أَعْلَمُهُمْ بِالتَّوْرَاةِ. ذَكَرَ النَّقَّاشُ أَنَّهُ أَسْلَمَ لَمَّا تَحَقَّقَ =

بِالْحِجَازِ فِي زَمَانِهِ أَحَدٌ أَعْلَمَ بِالتَّوْرَاةِ مِنْهُ وَابْنُ صَلُوبَا، ومُخَيْرِيقٌ، وَكَانَ خَيْرَهُمْ[١] [أَسْلَمَ][٢].

وَمِنْ بَنِي قَيْنُقَاعَ: زَيْدُ بْنُ اللُّصَيْتِ - وَيُقَالُ: ابْنُ اللَّصِيتِ[٣] فِيمَا قَالَ ابْنُ هِشَامٍ- وَسَعْدُ بنُ حُنَيفٍ، وَمَحْمُودُ بْنُ سَيْحَانَ، (وعُزَيْزُ بْنُ أَبِي عُزَيْزٍ)[٤]، وَعَبْدُ اللهِ بْنُ صَيْف.

قَالَ ابْنُ هِشَامٍ[٥]: وَيُقَالُ: ابْنُ ضَيْفٍ.

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: وسُوَيْد بْنُ الْحَارِثِ، وَرِفَاعَةُ بْنُ قَيْسٍ، وفِنْحَاصُ، وأَشْيَعُ، ونُعْمَانُ بْنُ أَضَاء[٦]، وَبَحْرِيّ بْنُ عَمْرٍو، [وشَأْسُ[٧] بْنُ عَدِيٍّ، وَشَأْسُ بْنُ قَيْسٍ، وَزَيْدُ بْنُ الْحَارِثِ، ونُعْمَانُ بْنُ عَمْرٍو][٨]، وسُكَيْنُ بْنُ أَبِي سُكَيْنٍ، وعَدِيُّ بْنُ زَيْدٍ، وَنُعْمَانُ (بْنُ أَبِي أَوْفَى)[٩]، أَبُو أَنَسٍ، وَمَحْمُودُ بْنُ دَحْيَةَ، وَمَالِكُ بْنُ صَيْفٍ. قَالَ ابْنُ هِشَامٍ: وَيُقَالُ: ابْنُ ضَيْفٍ.

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: وَكَعْبُ بْنُ رَاشِدٍ، وعَازَرُ، [وَرَافِعُ][١٠] بْنُ أَبِي رَافِعٍ، وَخَالِدٌ وأَزَارُ ابْنُ أَبِي أَزَارٍ[١١].

---

= مِنْ صِفَاتِ مُحَمّدٍ ﷺ فِي التَّوْرَاةِ، وَأَنَّهُ هُوَ. وَلَيْسَ فِي سِيرَةِ ابْنِ إِسْحَاقَ ذِكْرُ إِسْلَامِهِ.

(١) في (ع)، (ط)، (ق): حبرهم.

(٢) ما بين المعقوفين زيادة من: (ط).

(٣) في (ع)، (ط): اللُّصَيْب، في (ق): النُّصَيْب.

(٤) في (ق)، (ط): عُزير بن أبي عُزير.

(٥) هنا انتهى السقط من: (د).

(٦) في (ط): أضا - بدون مد.

(٧) في (ط): شاس - بدون همز.

(٨) ما بين المعقوفين سقط من: (ع).

(٩) في (ق): ابن أوفى.

(١٠) ما بين المعقوفين سقط من: (م)، والمثبت من: (د)، (ع)، (ق)، (ط).

(١١) في (م)، (ط): إزار بن أبي إزار، والمثبت من: (د)، (ع)، (ق)؛ راجع: «الروض الأنف».

قَالَ ابْنُ هِشَامٍ: وَيُقَالُ: آزَرُ بْنُ أَبِي آزَرَ.

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: وَرَافِعُ بْنُ حَارِثَةَ، وَرَافِعُ بْنُ حُرَيْمِلَةَ. وَرَافِعُ بْنُ خَارِجَةَ، وَمَالِكُ ابْنُ عَوْفٍ، وَرِفَاعَةُ بْنُ زَيْدِ بْنِ التَّابُوتِ، وَعَبْدُ اللهِ بْنُ سَلَامِ بْنِ الْحَارِثِ، وَكَانَ حَبْرَهُمْ وَأَعْلَمَهُمْ، وَكَانَ اسْمُهُ الْحُصَيْنُ، فَلَمَّا أَسْلَمَ سَمَّاهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ عبدَ اللهِ. فَهَؤُلَاءِ مِنْ بَنِي قَيْنُقَاعَ.

وَمِنْ بَنِي قُرَيْظَةَ: الزُّبَيْرُ بْنُ بَاطَا بْنُ وَهْبٍ، وَعَزَّالُ بْنُ سِمْوَالٍ[١].

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: وَكَعْبُ بْنُ أَسَدٍ، وَهُوَ صَاحِبُ عَقْدِ بَنِي قُرَيْظَةَ الَّذِي نُقِضَ عَامَ الْأَحْزَابِ، وشَمْوِيلُ[٢] بْنُ زَيْدٍ، وجَبَلُ بْنُ عَمْرِو بْنِ سُكَيْنَةَ، وَالنَّحَّامُ بْنُ زَيْدٍ، وقَرْدَمُ[٣] بْنُ كَعْبٍ، وَوَهْبُ بْنُ زَيْدٍ، وَنَافِعُ بْنُ أَبِي نَافِعٍ، وَأَبُو نَافِعٍ، وَعَدِيُّ بْنُ زَيْدٍ، وَالْحَارِثُ ابْنُ عَوْفٍ، وكَرْدَمُ بْنُ زَيْدٍ، وَأُسَامَةُ بْنُ حَبِيبٍ، وَرَافِعُ بْنُ رُمَيْلَةَ، وجَبَلُ بْنُ أَبِي قُشَيْرٍ، وَوَهْبُ بْنُ يَهُوذَا، فَهَؤُلَاءِ مِنْ بَنِي قُرَيْظَةَ.

وَمِنْ يَهُودِ بَنِي زُرَيْقٍ: لَبِيدُ بْنُ أَعْصَمَ، وَهُوَ الَّذِي أَخَّذَ[٤] رَسُولَ اللهِ ﷺ عَنْ نِسَائِهِ[٥].

---

(١) في (ع)، (ق): شِمْوَال، في (ط): شمويل.
(٢) في (ع) ضبطها: بفتح الشين وكسرها.
(٣) في (ق)، (ط): فِرْدَم.
(٤) في (م) كتب في مقابلها في الحاشية: معنى أَخَّذ: سحر، من الأُخْذَة.
(٥) **قَالَ السُّهَيْلِيُّ** (٤/ ١٩٨- ٢٠١): يَعْنِي مِنَ الْأُخْذَةِ، وَهِيَ ضَرْبٌ مِنَ السِّحْرِ. وَكَانَ لَبِيدٌ هَذَا قَدْ سَحَرَ رَسُولَ الله - ﷺ وَجَعَلَ سِحْرَهُ فِي مُشْطٍ وَمُشَاطَةٍ. وَهَذَا الْحَدِيثُ مَشْهُورٌ عِنْدَ النَّاسِ ثَابِتٌ عِنْدَ أَهْلِ الْحَدِيثِ، غَيْرَ أَنِّي لَمْ أَجِدْ فِي الْكُتُبِ الْمَشْهُورَةِ كَمْ لَبِثَ رَسُولُ الله ﷺ بِذَلِكَ السِّحْرِ حَتَّى شُفِيَ مِنْهُ، ثُمَّ وَقَعْت عَلَى الْبَيَانِ فِي جَامِعِ مَعْمَرِ بْنِ رَاشِدٍ. رَوَى مَعْمَرٌ عَنِ الزّهْرِيّ، قَالَ سُحِرَ رَسُولُ الله ﷺ سَنَةً يُخَيّلُ إلَيْهِ أَنّهُ يَفْعَلُ الْفِعْلَ وَهُوَ لَا يَفْعَلُهُ، وَقَدْ طَعَنَتْ الْمُعْتَزِلَةُ فِي هَذَا الْحَدِيثِ وَطَوَائِفُ مِنْ أَهْلِ الْبِدَعِ وَقَالُوا: لَا يَجُوزُ عَلَى الْأَنْبِيَاءِ أَنْ يُسْحَرُوا، وَلَوْ جَازَ أَنْ يُسْحَرُوا، لَجَازَ أَنْ يُجَنّوا. وَنَزَعَ بِقَوْلِهِ ﷻ: ﴿وَٱللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ ٱلنَّاسِۗ﴾ [المَائِدَة ٦٧] وَالْحَدِيثُ ثَابِتٌ خَرّجَهُ أَهْلُ الصّحِيحِ[١] وَلَا مَطْعَنَ فِيهِ مِنْ جِهَةِ النّقْلِ =

---

[١] أخرجه البخاري (٥٧٦٣)، ومسلم (٢١٨٩).

وَمِنْ يهودِ بَنِي حَارِثَةَ: كِنَانَةُ بْنُ صُورِيَا.

وَمِنْ يَهُودِ بَنِي عَمْرِو بْنِ عَوْفٍ: قَرْدَمُ[١] بْنُ عَمْرٍو.

وَمِنْ يَهُودِ بَنِي النَّجَّارِ: سِلْسِلَةُ بْنُ بَرْهَامَ[٢].

فَهَؤُلَاءِ أَحْبَارُ الْيَهُودِ، وأَهْلُ الشُّرُورِ وَالْعَدَاوَةِ لِرَسُولِ اللهِ ﷺ [وَأَصْحَابِهِ][٣] وَأَصْحَابُ الْمَسْأَلَةِ، وَالنَّصْبُ لِلإِسْلَامِ[٤]؛ لِيُطْفِئُوهُ، إِلَّا مَا كَانَ مِنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ سَلَامٍ وَمُخَيْرِيقٍ[٥].

## إِسْلَامُ عَبْدِ اللهِ بْنِ سَلَامٍ[٦]

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: وَكَانَ مِنْ حَدِيثِ عَبْدِ اللهِ بْنِ سَلَامٍ[٧]، كَمَا حَدَّثَنِي بعضُ أهلِهِ

---

= وَلَا مِنْ جِهَةِ الْعَقْلِ؛ لِأَنّ الْعِصْمَةَ إِنَّمَا وَجَبَتْ لَهُمْ فِي عُقُولِهِمْ وَأَدْيَانِهِمْ وَأَمّا أَبْدَانُهُمْ فَإِنّهُمْ يُبْتَلَوْنَ فِيهَا، وَيُخْلَصُ إِلَيْهِمْ بِالْجِرَاحَةِ وَالضّرْبِ وَالسّمُومِ وَالْقَتْلِ. وَالْأُخْذَةُ الّتِي أُخِذَهَا رَسُولُ الله ﷺ مِنْ هَذَا الْفَنّ إنّمَا كَانَتْ فِي بَعْضِ جَوَارِحِهِ دُونَ بَعْضٍ. أَمّا قَوْلُهُ سُبْحَانَهُ: ﴿وَٱللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ ٱلنَّاسِ﴾ [المائدة ٦٧] فَإِنّهُ قَدْ رُوِيَ أَنّهُ كَانَ يُحْرَسُ فِي الْغَزْوِ حَتّى نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ، فَأَمَرَ حُرّاسَهُ أَنْ يَنْصَرِفُوا عَنْهُ وَقَالَ: **«لَا حَاجَةَ لِي بِكُمْ فَقَدْ عَصَمَنِي الله مِنَ النّاسِ»**.

(١) في (ق)، (ط): فِرْدَم.

(٢) في (ع)، (ق): بهرام.

(٣) ما بين المعقوفين زيادة من: (ط).

(٤) في (د)، (ع)، (ق)، (ط): لأمر الإسلام.

(٥) **قَالَ السُّهَيْلِيُّ** (٤/ ١٩٩): وَإِنّمَا الْيَهُودُ بَنُو إسْرَائِيلَ، وَجُمْلَةُ مَنْ كَانَ مِنْهُمْ بِالْمَدِينَةِ وَخَيْبَرَ إنّمَا هُمْ بَنُو قُرَيْظَةَ وَبَنُو النّضِيرِ وَبَنُو قَيْنُقَاعَ، غَيْرَ أَنّ فِي الْأَوْسِ وَالْخَزْرَجِ مَنْ قَدْ تَهَوّدَ، وَكَانَ مِنْ نِسَائِهِمْ مَنْ تُنْذِرُ إذَا وَلَدَتْ إنْ عَاشَ وَلَدُهَا أَنْ تُهَوّدَهُ؛ لِأَنّ الْيَهُودَ عِنْدَهُمْ كَانُوا أَهْلَ عِلْمٍ وَكِتَابٍ، وَفِي هَؤُلَاءِ الْأَبْنَاءِ الّذِينَ تَهَوّدُوا نَزَلَتْ: ﴿لَآ إِكْرَاهَ فِى ٱلدِّينِ﴾ [البقرة: ٢٥٦] حِينَ أَرَادَ آبَاؤُهُمْ إكْرَاهَهُمْ عَلَى الْإِسْلَامِ فِي أَحَدِ الْأَقْوَالِ.

(٦) **قَالَ السُّهَيْلِيُّ** (٤/ ٢٠٣): سَلَامٌ هُوَ بِتَخْفِيفِ اللّامِ، وَلَا يُوجَدُ مَنِ اسْمُهُ سَلَامٌ بِالتّخْفِيفِ فِي الْمُسْلِمِينَ؛ لِأَنّ السّلَامَ مِنْ أَسْمَاءِ الله، فَيُقَالُ: عَبْدُ السّلَامِ، وَيُقَالُ: سَلّامٌ بِالتّشْدِيدِ وَهُوَ كَثِيرٌ، وَإِنّمَا سَلَامٌ بِالتّخْفِيفِ فِي الْيَهُودِ، وَهُوَ وَالِدُ عَبْدِ الله بْنِ سَلَامٍ مِنْهُمْ.

(٧) **إسناد ابن إسحاق فيه رجل مبهم**: وأخرجه البيهقي في «دلائل النبوة» (٢/ ٥٣٠)، =

عَنْهُ وَعَنْ إسْلَامِهِ حِينَ أَسْلَمَ، وَكَانَ حَبْرًا عَالِمًا، قَالَ: لَمَّا سمعتُ بِرَسُولِ اللهِ ﷺ عرفْتُ صفته وَاسْمَهُ وَزمانَهُ الَّذِي كُنَّا نَتَوَكَّفُ[(١)] لَهُ، فكنتُ مُسِرًّا لِذَلِكَ صَامِتًا عَلَيْهِ، حَتَّى قَدِمَ رَسُولُ اللهِ ﷺ الْمَدِينَةَ، فَلَمَّا نَزَلَ، فِي بَنِي عَمْرِو بْنِ عَوْفٍ بِقُبَاءَ، أَقْبَلَ رَجُلٌ حَتَّى أَخْبَرَ بِقُدُومِهِ، وَأَنَا فِي رَأْسِ نَخْلَةٍ لِي أَعْمَلُ فِيهَا، وَعَمَّتِي خَالِدَةُ بِنْتُ الْحَارِثِ تَحْتِي جَالِسَةٌ، فَلَمَّا سَمِعْتُ الْخَبَرَ بِقُدُوم رَسُولِ اللهِ ﷺ كبَّرْتُ؟ فَقَالَتْ لِي عَمَّتِي حِينَ سَمِعَتْ تَكْبِيرِي: خَيَّبَكَ اللهُ، وَاللهِ لَوْ كنتَ سَمِعْتَ بِمُوسَى بْنِ عِمْرَانَ قَادِمًا مَا زِدْتَ، قَالَ: فَقُلْتُ لَهَا: أَيْ عَمَّةُ، هُوَ وَاللهِ أَخُو مُوسَى بْنِ عِمْرَانَ، وَعَلَى دِينِهِ، بُعِثَ بِمَا بُعِثَ بِهِ. فَقَالَتْ: أَيِ ابْنَ أَخِي، أَهُوَ النَّبِيُّ الَّذِي كُنَّا نُخْبَرُ أَنَّهُ يُبْعَثُ مَعَ نَفْسِ السَّاعَةِ؟ قَالَ: فَقُلْتُ لَهَا: نَعَمْ. قَالَ: فَقَالَتْ: فَذَاكَ إِذَنْ. قَالَ: ثُمَّ خَرَجْتُ إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ فَأَسْلَمْتُ، ثُمَّ رَجَعْتُ إِلَى أَهْلِ بَيْتِي، فَأَمَرْتُهُمْ فَأَسْلَمُوا[(٢)].

قَالَ: وَكَتَمْتُ إِسْلَامِي مِنْ يَهُودَ، ثُمَّ[(٣)] جِئْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ فَقُلْتُ لَهُ: يَا رَسُولَ اللهِ، إنَّ يَهُودَ قَوْمٌ بُهْتٌ، وَإِنِّي أُحِبُّ أَنْ تُدْخِلَنِي فِي بَعْضِ بُيوتِك، وَتُغَيِّبَنِي عَنْهُمْ، ثُمَّ تَسْأَلُهُمْ عَنِّي حَتَّى يُخْبِرُوكَ كَيْفَ أَنَا فِيهِمْ، قَبْلَ أَنْ يَعْلَمُوا بِإِسْلَامِي، فَإِنَّهُمْ إِنْ عَلِمُوا بِهِ بَهَتُونِي وَعَابُونِي. قَالَ: فَأَدْخَلَنِي رَسُولُ اللهِ ﷺ فِي بَعْضِ بُيُوتِهِ، وَدَخَلُوا

---

= وابن عساكر في «تاريخه» (٢٩/ ١٠٩)، من طريق محمد بن إسحاق قال: حدثني عبد الله ابن أبي بكر عن يحيى بن عبد الله عن رجل من آل عبد الله بن سلام. وهذا إسناد معل بالرجل المبهم. وللحديث شاهد من حديث أنس بن مالك كما عند البخاري (٣٩١١)، ومسلم (٢٣٨١).

(١) نتوكف: نترقب وننتظر.

(٢) **قَالَ السُّهَيْلِيُّ** (٤/ ٢٠٣- ٢٠٥): وَهَذَا الْكَلَامُ فِي مَعْنَى قَوْلِهِ ﷺ: «**إنِّي لَأَجِدُ نَفَسَ السَّاعَةِ بَيْنَ كَتِفِي**»[١]. وَفِي مَعْنَى قَوْلِهِ: ﴿نَذِيرٌ لَّكُم بَيْنَ يَدَىْ عَذَابٍ شَدِيدٍ﴾ [سَبَأ: ٤٦].
قال: وَخَالِدَةُ بِنْتُ الْحَارِثِ قَدْ ذَكَرَ إسْلَامَهَا، وَهِيَ مِمَّا أَغْفَلَهُ أَبُو عُمَرَ فِي كِتَابِ «الصَّحَابَةِ» وَقَدِ اسْتَدْرَكْنَاهَا عَلَيْهِ فِي جُمْلَةِ الِاسْتِدْرَاكَاتِ الَّتِي أَلْحَقْنَاهَا بِكِتَابِهِ.

(٣) في (ق): حتى.

---

[١] لم أقف عليه مسندًا.

عَلَيْهِ، فَكَلَّمُوهُ وَسَاءَلُوهُ، ثُمَّ قَالَ لَهُمْ: «**أَيُّ رَجُلٍ الحُصَيْن بْنُ سَلَامٍ فِيكُمْ؟**» قَالُوا: سَيِّدُنَا وَابْنُ سَيِّدِنَا، وحَبْرُنا وَعَالِمُنَا. قَالَ: فَلَمَّا فَرَغُوا مِنْ قَوْلِهِمْ خَرَجْتُ عَلَيْهِمْ، فَقُلْتُ لَهُمْ: يَا مَعْشَرَ يَهُودَ، اتَّقُوا اللهَ وَاقْبَلُوا مَا جَاءَكُمْ بِهِ، فَوَاللهِ إِنَّكُمْ لَتَعْلَمُونَ إِنَّهُ لَرَسُولُ اللهِ، تَجِدُونَهُ مَكْتُوبًا عِنْدَكُمْ فِي التَّوْرَاةِ بِاسْمِهِ وَصِفَتِهِ، فَإِنِّي أَشْهَدُ أَنَّهُ رَسُولُ اللهِ وَأُومِنُ بِهِ وَأُصَدِّقُهُ وَأَعْرِفُهُ، فَقَالُوا: كَذَبْتَ وَوَقَعُوا بِي[١]. قَالَ: فَقُلْتُ لِرَسُولِ اللهِ ﷺ: أَلَمْ أُخْبِرْكَ يَا رَسُولَ اللهِ أَنَّهُمْ قَوْمٌ بُهْتٌ، أَهْلُ غَدْرٍ وَكَذِبٍ وَفُجُورٍ! قَالَ: فَأَظْهَرْتُ إِسْلَامِي وَإِسْلَامَ أَهْلِ بَيْتِي، وَأَسْلَمَتْ عَمَّتِي خَالِدَةُ ابْنَةُ الحَارِثِ، فَحَسُنَ إِسْلَامُهَا.

## حَدِيْثُ مُخَيرِيقٍ

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ[٢]: وَكَانَ مِنْ حَدِيثِ مُخَيْرِيقٍ، وَكَانَ حَبْرًا عَالِمًا، وَكَانَ رَجُلًا غَنِيًّا كَثِيرَ المالِ[٣] مِنَ النَّخْلِ، وَكَانَ يَعْرِفُ رَسُولَ اللهِ ﷺ بِصِفَتِهِ، وَمَا يَجِدُ فِي عِلْمِهِ، وَغَلَبَ عَلَيْهِ إِلْفُ دِينِهِ، فَلَمْ يَزَلْ عَلَى ذَلِكَ حَتَّى إِذَا كَانَ يَوْمُ أُحُدٍ، وَكَانَ يَوْمُ أُحُدٍ يَوْمَ السَّبْتِ، قَالَ: يَا مَعْشَرَ يَهُودَ، وَاللهِ إِنَّكُمْ لَتَعْلَمُونَ أَنَّ نصرَ مُحَمَّدٍ عَلَيْكُمْ لَحَقٌّ. قَالُوا: إِنَّ اليَوْمَ يَوْمُ السَّبْتِ، قَالَ: لَا سَبْتَ لَكُمْ، ثُمَّ أَخَذَ سِلَاحَهُ، فَخَرَجَ حَتَّى أَتَى رَسُولَ اللهِ ﷺ وأصحابه بِأُحُدٍ، وَعَهِدَ إِلَى مَنْ وَرَاءَهُ مِنْ قَوْمِهِ: إِنْ قُتِلْتُ هَذَا الْيَوْمَ، فَأَمْوَالِي لِمُحَمَّدٍ يَصْنَعُ فِيهَا مَا أَرَاهُ اللهُ. فَلَمَّا اقْتَتَلَ النَّاسُ قَاتَلَ حَتَّى قُتِلَ. فَكَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ فِيمَا بَلَغَنِي يَقُولُ: «**مُخَيْرِيقٌ (خَيْرُ يَهُودَ)**»[٤]. وقَبَضَ

---

(١) في (ع): في.

(٢) **ضعيف**: أخرجه عمر بن شبة في «تاريخ المدينة» (١/ ١١١-١١٢)، وابن سعد في «طبقاته» (١/ ٥٠١) من طريق ابن إسحاق. وأخرجه ابن جرير في «تاريخه» (٢/ ٧٣) من طريق عاصم بن عمر بن قتادة أن رجلًا منهم. وفي إسناده (محمد بن حميد) ضعيف وفيه أيضًا الرجل المبهم.

(٣) في (د)، (ع)، (ق)، (ط): الأموال.

(٤) في (ع)، (ق)، (ط): خير يهود، في (د): خير يهود حبر يهود. والمثبت من «الروض».
**قَالَ السُّهَيْلِيُّ** (٤/ ٢٠٥- ٢٠٧): وَذَكَرَ حَدِيثَ مُخَيْرِيقٍ، وَقَالَ فِيهِ: «**مُخَيْرِيقٌ خَيْرُ يَهُودَ**». قَالَ: وَمُخَيْرِيقٌ مُسْلِمٌ وَلَا يَجوزُ أَنْ يُقَالَ فِي مُسْلِمٍ: هُوَ خَيْرُ النَّصَارَى، وَلَا خَيْرَ الْيَهُودِ، =

رَسُولُ اللهِ ﷺ أَمْوَالَه، فَعَامَّةُ صَدَقَاتِ رَسُولِ اللهِ ﷺ بِالمَدِينَةِ مِنْهَا.

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ(١): وَحَدَّثَنِي عَبْدُ اللهِ بْنُ أَبِي بَكْرِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَمرِو بْنِ حَزْمٍ قَالَ: حُدِّثْتُ عَنْ صَفِيَّةَ ابنَة حُيَيٍّ [أَنَّهَا](٢) قَالَتْ: كُنْتُ أَحَبَّ وَلَدِ أَبِي إِلَيْهِ، وَإِلَى عَمِّي أَبِي يَاسِرٍ، لَمْ أَلْقَهما قَطُّ مَعَ وَلَدٍ لَهُمَا إِلَّا أَخَذَانِي دُونَهُ، قَالَتْ: فَلَمَّا قَدِمَ رَسُولُ اللهِ ﷺ الْمَدِينَةَ، وَنَزَلَ قُبَاءَ فِي بَنِي عَمرِو بْنِ عَوْفٍ غَدَا عَلَيْهِ أَبِي حُيَيُّ بْنُ أَخْطَبَ، وَعَمِّي أَبُو يَاسِرِ بْنُ أَخْطَبَ، مُغَلِّسَيْن. قَالَتْ: فَلَمْ يَرْجِعَا حَتَّى كَانَا مَعَ غُرُوبِ الشَّمْسِ. قَالَتْ: فأَتَيا كَالَّيْن كَسْلَانَيْنِ سَاقِطَيْنِ يَمْشِيَانِ الهُوَيْنَى. قَالَتْ: فهشِشْتُ إِلَيْهِمَا كَمَا كُنْتُ أَصْنَعُ، فَوَاللهِ مَا التفتَ إِليَّ وَاحِدٌ مِنْهُمَا، مَعَ مَا بِهِمَا مِنَ الغَمِّ. قَالَتْ: وَسَمِعْتُ عَمِّي أَبَا يَاسِرٍ، وَهُوَ يَقُولُ لِأَبِي، حُيَيُّ بْنِ أَخْطَبَ: أَهُوَ هُوَ؟ قَالَ: نَعَمْ وَاللهِ. قَالَ: أَتَعْرِفُهُ وتُثْبِتُهُ؟ قَالَ: نَعَمْ، قَالَ: فَمَا فِي نفسِك مِنْهُ؟ قَالَ: عَدَاوَتُهُ وَاللهِ مَا بَقِيتُ.

= لِأَنَّ أَفْعَلَ مِنْ كَذَا إِذَا أُضِيفَ فَهُوَ بَعْضٍ مَا أُضِيفَ إِلَيْهِ. فَإِنْ قِيلَ: وَكَيْفَ جَازَ هَذَا؟ قُلْنَا: لِأَنَّهُ قَالَ: خَيْرُ يَهُودَ وَلَمْ يَقُلْ خَيْرُ الْيَهُودِ، وَيَهُودُ اسْمُ عَلَمٍ كَثَمُودَ يُقَالُ إِنَّهُمْ نَسَبُوا إِلَى يَهُودَ بْنِ يَعْقُوبَ ثُمَّ عُرِّبَتْ الذَّالُ دَالًا، فَإِذَا قُلْت: الْيَهُودُ بِالْأَلِفِ وَاللَّامِ احْتَمَلَ وَجْهَيْنِ النَّسَبَ وَالدِّينَ. قال: وَلَمْ يُسْلِمْ مِنْ أَحْبَارِ يَهُودَ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ الله ﷺ إلَّا اثْنَانِ. وَقَدْ جَاءَ فِي الْحَدِيثِ: «**لَوِ اتَّبَعَنِي عَشَرَةٌ مِنَ الْيَهُودِ لَمْ يَبْقَ فِي الْأَرْضِ يَهُودِيّ إلَّا اتَّبَعَنِي**»[1] رَوَاهُ أَبُو هُرَيْرَةَ. وَسَمِعَ كَعْبُ الْأَحْبَارِ أَبَا هُرَيْرَةَ يُحَدّثُ فَقَالَ لَهُ: إنَّمَا الْحَدِيثُ اثْنَا عَشَرَ مِنَ الْيَهُودِ، وَمِصْدَاقُ ذَلِكَ فِي الْقُرْآنِ: ﴿وَبَعَثْنَا مِنْهُمُ اثْنَيْ عَشَرَ نَقِيبًا﴾ [المَائدة: ١٢] فَسَكَتَ = أَبُو هُرَيْرَةَ. قَالَ ابْنُ سِيرِينَ: أَبُو هُرَيْرَةَ أَصْدَقُ مِنْ كَعْبٍ. قَالَ يَحْيَى بْنُ سَلَام: كِلَاهُمَا صَدَقَ؛ لِأَنّ رَسُولَ الله ﷺ إنّمَا أَرَادَ: لَوِ اتّبَعَنِي عَشَرَةٌ مِنَ الْيَهُودِ بَعْدَ هَذَيْنِ اللّذَيْنِ قَدْ أَسْلَمَا.

(١) «ضعيف لإبهام الواسطة».

أخرجه البيهقي في «دلائل النبوة» (٢/ ٥٣٣)، من طريق ابن إسحاق.

(٢) ما بين المعقوفين سقط من: (د).

---

[١] أخرجه البخاري (٣٩٤١)، ومسلم (٢٧٩٣).

[الْمُنَافِقُونَ وَأَسْمَاؤُهُمْ]:

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: وَكَانَ مِمَّنِ انْضَافَ[(١)] إِلَى يَهُودَ مِمَّنْ سُمِّيَ لَنَا مِنَ الْمُنَافِقِينَ مِنَ الْأَوْسِ وَالْخَزْرَجِ، وَاللهُ أَعْلَمُ: [٤٨/ ب] مِنَ الْأَوْسِ، ثُمَّ مِنْ بَنِي عَمْرِو بْنِ عَوْفِ [ابْنِ مَالِكِ بْنِ الْأَوْسِ، ثُمَّ مِنْ بَنِي لَوْذَان بْنِ عَمْرِو بْنِ عَوْفٍ][(٢)]: زُوَيُّ بْنُ الحَارِثِ.

وَمِنْ بَنِي حُبَيْبِ بْنِ عَمْرِو بْنِ عَوْفٍ: جُلاسُ بْنُ سُوَيْد بْنِ الصَّامِتِ، وَأَخُوهُ الحَارِثُ بْنُ سُوَيْدِ.

وجُلاسُ الَّذِي قَالَ - وَكَانَ مِمَّنْ تَخَلَّفَ عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ في غَزْوَةِ تَبُوكَ: لَئِنْ كَانَ هَذَا الرَّجُلُ صَادِقًا لَنَحْنُ شَرٌّ مِنَ الحُمُر، فَرَفَعَ ذَلِكَ مِنْ قَوْلِهِ إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ عُمَيرُ بنُ سَعْدٍ أَحَدُهُمْ، وَكَانَ فِي حِجْرِ جُلَاسٍ، خَلَفَ جُلَاسٌ عَلَى أُمِّهِ بَعْدَ أَبِيهِ، فَقَالَ لَهُ عُمَير بْنُ سَعْدٍ: وَاللهِ يَا جُلَاسُ، إِنَّكَ لَأَحَبُّ النَّاسِ إِلَيَّ، وَأَحْسَنُهُم[(٣)] عِنْدِي يَدًا، وَأَعَزُّهُمْ عليَّ أَنْ يُصِيبَهُ شَيْءٌ يَكْرَهُهُ، وَلَقَدْ قُلْتَ مَقَالَةً لَئِنْ رَفَعْتُهَا عَنْكَ[(٤)] لَأَفْضَحَنَّكَ [بِهَا][(٥)]، وَلَئِنْ صَمَتُّ عَلَيْهَا لَيَهْلِكَنَّ دِينِي، وَلِإِحْدَاهُمَا أيسرُ عليَّ مِنَ الْأُخْرَى. ثُمَّ مَشَى إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ فَذَكَرَ لَهُ مَا قَالَ جُلاسٌ، فَحَلَفَ جُلَاسٌ [بِاللهِ][(٦)] لِرَسُولِ اللهِ ﷺ: لَقَدْ كَذَبَ عليَّ عُمَيْرٌ، وَمَا قلتُ مَا قَالَ عُمَيْرُ بْنُ سَعْدٍ. فَأَنْزَلَ اللهُ ﷻ فِيهِ: ﴿يَحْلِفُونَ بِٱللَّهِ مَا قَالُواْ وَلَقَدْ قَالُواْ كَلِمَةَ ٱلْكُفْرِ وَكَفَرُواْ بَعْدَ إِسْلَٰمِهِمْ وَهَمُّواْ بِمَا لَمْ يَنَالُواْۚ وَمَا نَقَمُوٓاْ إِلَّآ أَنْ أَغْنَىٰهُمُ ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥ مِن فَضْلِهِۦۚ فَإِن يَتُوبُواْ يَكُ خَيْرًا لَّهُمْۖ وَإِن يَتَوَلَّوْاْ يُعَذِّبْهُمُ ٱللَّهُ عَذَابًا أَلِيمًا فِى ٱلدُّنْيَا وَٱلْءَاخِرَةِۚ وَمَا لَهُمْ فِى ٱلْأَرْضِ مِن وَلِىٍّ وَلَا نَصِيرٍ ﴿٧٤﴾﴾ [التوبة: ٧٤][(٧)].

---

(١) في (ع)، (ق): أضاف.

(٢) ما بين المعقوفين سقط من: (د).

(٣) في (م): أحسنه، والمثبت من: (د)، (ع)، (ط).

(٤) في (د)، (ع)، (ق)، (ط): عليك.

(٥) ما بين المعقوفين زيادة من: (ق).

(٦) ما بين المعقوفين زيادة من: (ع)، (ق)، (ط).

(٧) **حسن**: أخرجه ابن جرير في «تفسيره» (١٤/ ٣٦١)، وابن أبي حاتم في «تفسيره» =

قَالَ ابْنُ هِشَامٍ: الْأَلِيمُ: الْمُوجِعُ. قَالَ ذُو الرُّمَّةِ يَصِفُ إِبِلًا:

**ونرْفعُ مِنْ صُدُورِ شَمرْدَلاتٍ يَصُكُّ وُجُوهَهَا وَهَجٌ أَلِيمُ**

وَهَذَا الْبَيْتُ فِي قَصِيدَةٍ لَهُ.

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: فَزَعَمُوا أَنَّهُ تَابَ فَحَسُنَتْ تَوْبَتُهُ، حَتَّى عُرِفَ مِنْهُ الإِسْلَامُ وَالخَيْرُ(١).

وَأَخُوهُ الْحَارِثُ بْنُ سُوَيْدٍ، الَّذِي قَتَلَ المُجَذَّرَ بنَ ذِيادٍ البَلَوِيَّ، وَقَيْسَ بْنَ زَيْدٍ، أَحَدَ بَنِي ضُبَيْعَةَ، يَوْمَ أُحُدٍ، [خَرَجَ](٢) مَعَ الْمُسْلِمِينَ، وَكَانَ مُنَافِقًا، فَلَمَّا الْتَقى النَّاسُ عَدَا عَلَيْهِمَا، فَقَتَلَهُمَا ثُمَّ لَحِقَ بِقُرَيْشٍ.

قَالَ ابنُ هِشَام: وَكَانَ المجذَّرُ بْنُ ذِيادٍ قَتَلَ سُوَيْدَ بْنَ صَامِتٍ فِي بَعْضِ الْحُرُوبِ الَّتِي كَانَتْ بَيْنَ الْأَوْسِ وَالْخَزْرَجِ، فَلَمَّا كَانَ يَوْمُ أُحُدٍ طَلَبَ الْحَارِثُ بْنُ سُوَيدٍ غِرةَ المجَذَّرِ بْنِ ذِيَادٍ، لِيَقْتُلهُ بِأَبِيهِ، فَقَتَلَهُ وحدَه، وَسَمِعْتُ غيرَ وَاحِدٍ مِنَ العُلَمَاءِ(٣) يَقُولُه، وَالدَّلِيلُ عَلَى أَنَّهُ لَمْ يَقْتُلْ قَيْسَ بْنَ زَيْدٍ أَنَّ ابْنَ إِسْحَاقَ لَمْ يَذْكُرْهُ فِي قَتْلَى أُحُدٍ.

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: قَتل سُوَيدَ بْنَ صَامِتٍ معاذُ بْنُ عَفْرَاءَ غِيْلَةً، فِي غَيْرِ حَرْبٍ، رَمَاهُ بِسَهْمٍ فَقتَلَهُ قَبْلَ يَوْمَ بُعَاثٍ(٤).

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ(٥): وَكَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ فِيمَا يَذْكُرُونَ قَدْ أَمَرَ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ

---

= (٧/ ٣٣٨)، والواحدي في «أسباب النزول» (١/ ١٦٨)، وابن سعد في «طبقاته» (٤/ ٣٧٦)، وعبد الرزاق في «مصنفه» (١٠/ ٤٦)، وعمر بن شبة في «تاريخ المدينة» (١/ ٢٤٠) وغيرهم، وإسناده حسن.

(١) **مرسل**.

(٢) ما بين المعقوفين سقط من: (م)، والمثبت من: (د)، (ع)، (ق)، (ط).

(٣) في (د)، (ع)، (ق)، (ط): أهل العلم.

(٤) مرسل.

(٥) **صحيح**: أخرجه ابن أبي حاتم في «تفسيره» (٣/ ٧٦)، وأحمد (١/ ٢٤٧)، وابن جرير في «تفسيره» (٦/ ٥٧٢)، والنسائي (٧/ ١٠٧)، وفي «الكبرى» (١١٠٦٥)، وابن حبان (٤٤٧٧)، والحاكم (٤/ ٣٦٦)، والو احدي في «أسباب النزول» (١/ ٧٤)، والطحاوي =

بِقَتْلِهِ إِنْ هُوَ ظَفِرَ بِهِ، فَفَاتَهُ [فَكَانَ بِمَكَّةَ][1]، ثُمَّ بَعَثَ إِلَى أَخِيهِ جُلَاسٍ يَطْلُبُ[2] التَّوْبَةَ؛ لِيَرْجِعَ إِلَى قَوْمِهِ. فَأَنْزَلَ اللهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى فِيهِ فِيمَا بَلَغَنِي عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ: ﴿كَيْفَ يَهْدِى ٱللَّهُ قَوْمًا كَفَرُوا۟ بَعْدَ إِيمَٰنِهِمْ وَشَهِدُوٓا۟ أَنَّ ٱلرَّسُولَ حَقٌّ وَجَآءَهُمُ ٱلْبَيِّنَٰتُ ۚ وَٱللَّهُ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٨٦﴾﴾ [آل عمران: ٨٦] إِلَى آخِرِ الْقِصَّةِ[3].

وَمِنْ بَنِي ضُبَيْعَةَ بْنِ زَيْدِ بْنِ مَالِكِ بْنِ عَوْفِ بْنِ عَمْرِو بْنِ عَوْفٍ: بِجَادُ بْنُ عُثْمَانَ ابْنِ عَامِرٍ.

[وَمِنْ بَنِي لُوذَانَ بْنِ عَمْرِو بْنِ عَوْفٍ][4] نَبْتَلُ بْنُ الْحَارِثِ، وَهُوَ الَّذِي قَالَ لَهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ فيما بَلَغَنِي: «**مَنْ أحبَّ أَنْ يَنْظُرَ إِلَى الشَّيْطَانِ، فَلْيَنْظُرْ إِلَى نَبْتَلَ ابنِ الْحَارِثِ**»، وَكَانَ رَجُلًا جَسِيمًا أَدلَمَ ثَائِرَ شَعْرِ الرَّأْسِ، أَحْمَرَ الْعَيْنَيْنِ أَسْفَعَ الخَدَّيْنِ، وَكَانَ يَأْتِي رَسُولَ اللهِ ﷺ يَتَحَدَّثُ إِلَيْهِ فَيَسْمَعُ مِنْهُ، ثُمَّ يَنْقُلُ حَدِيثَهُ إِلَى الْمُنَافِقِينَ، وَهُوَ الَّذِي قَالَ: إِنَّمَا مُحَمَّدٌ أُذُنٌ، مَنْ حَدَّثَهُ شَيْئًا صَدَّقَهُ. فَأَنْزَلَ اللهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى فِيهِ: ﴿وَمِنْهُمُ ٱلَّذِينَ يُؤْذُونَ ٱلنَّبِىَّ وَيَقُولُونَ هُوَ أُذُنٌ ۚ قُلْ أُذُنُ خَيْرٍ لَّكُمْ يُؤْمِنُ بِٱللَّهِ وَيُؤْمِنُ لِلْمُؤْمِنِينَ وَرَحْمَةٌ لِّلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ مِنكُمْ ۚ وَٱلَّذِينَ يُؤْذُونَ رَسُولَ ٱللَّهِ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٦١﴾﴾ [التوبة: ٦١][5].

---

= في «مشكل الآثار» (٤/ ٦٤)، والبيهقي في «السنن الكبير» (٨/ ١٩٨) كلهم من طرق عن داود ابن أبي هند عن عكرمة عن ابن عباس، وإسناده صحيح.

(١) ما بين المعقوفين زيادة من: (د)،(ع)، (ق)، (ط).

(٢) في (ع): بطلب.

(٣) **قَالَ السُّهَيْلِيُّ** (٤/ ٢٠٩-٢١٠): فَقِيلَ: إِنَّ هَذِهِ الْآيَةَ مَقْصُورَةٌ عَلَى سَبَبِهَا مَخْصُوصَةٌ بِمَنْ سَبَقَ فِي عِلْمِ الله أَنَّهُ لَا يَهْدِيهِ مِنْ كُفْرِهِ وَلَا يَتُوبُ عَلَيْهِ مِنْ ظُلْمِهِ، وَإِلَّا فَالتَّوْبَةُ مَفْرُوضَةٌ، وَقَدْ تَابَ قَوْمٌ بَعْدَ ارْتِدَادِهِمْ فَقُبِلَتْ تَوْبَتُهُمْ. وَقِيلَ: لَيْسَ فِيهَا نَفْيٌ لِقَبُولِ التَّوْبَةِ، فَإِنَّهُ قَالَ: ﴿كَيْفَ يَهْدِى ٱللَّهُ﴾ وَلَمْ يَقُلْ: لَا يَهْدِي الله، عَلَى أَنَّهُ قَدْ قَالَ فِي آخِرِهَا: ﴿وَٱللَّهُ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلظَّٰلِمِينَ﴾ [آل عمران: ٨٦].

(٤) ما بين المعقوفين سقط من: (م)، (د)، والمثبت من (ع)، (ق)،(ط).

(٥) **ضعيف**: أخرجه ابن أبي حاتم في «تفسيره» (٧/ ٣٠٥)، من طريق محمد بن أبي محمد عن عكرمة أو سعيد بن جبير عن ابن عباس، وإسناده ضعيف من أجل محمد بن أبي محمد مجهول، وابن جرير في «تفسيره» (١٤/ ٣٢٥)، من طريق ابن إسحاق وإسناده ضعيف.

قَالَ ابْنُ إسْحَاقَ(١): وَحَدَّثَنِي بَعْضُ رِجَالِ بَلْعِجْلَانَ أَنَّهُ حُدِّثَ أَنَّ جِبْرِيلَ أَتَى رَسُولَ اللهِ ﷺ فَقَالَ لَهُ: إنَّهُ يَجْلِسُ إلَيْكَ رَجُلٌ أَدلَمُ، ثائرُ شعرِ الرَّأْسِ، أَسْفَعُ الْخَدَّيْنِ، أَحْمَرُ الْعَيْنَيْنِ، كَأَنَّهُمَا قِدْرَانِ مِنْ صُفْرٍ، كَبِدُهُ أَغْلَظُ مِنْ كبدِ الْحِمَارِ، يَنْقُلُ حَدِيثَكَ إلَى الْمُنَافِقِينَ، فَاحْذَرْهُ. وَكَانَتْ تِلْكَ صِفَةُ نَبْتَلَ بْنِ الْحَارِثِ، فِيمَا يَذْكُرُونَ.

[وَمِنْ بَنِي ضُبَيْعَةَ](٢) أَبُو حَبِيبَةَ بْنُ الأَزْعَرِ، وَكَانَ مِمَّنْ بَنَى مَسْجِدَ الضِّرَارِ، وَثَعْلَبَةُ بْنُ حَاطِبٍ، ومُعَتِّب بْنُ قُشَير، وَهُمَا اللَّذَانِ عَاهَدَا اللهَ لَئِنْ آتَانَا مِنْ فَضْلِهِ لنصدَّقَنَّ وَلَنَكُونَنَّ مِنَ الصَّالِحِينَ... إلَى آخِرِ الْقِصَّةِ(٣). وَمُعَتِّبُ [هُوَ](٤) الَّذِي قَالَ يَوْمَ أُحُدٍ: ﴿لَوْ كَانَ لَنَا مِنَ ٱلْأَمْرِ شَىْءٌ مَّا قُتِلْنَا هَـٰهُنَا﴾. فَأَنْزَلَ اللهُ تَعَالَى فِي ذَلِكَ مِنْ قَوْلِهِ: ﴿وَطَآئِفَةٌ قَدْ أَهَمَّتْهُمْ أَنفُسُهُمْ﴾ إلَى آخِرِ الْقِصَّةِ. وَهُوَ الَّذِي قَالَ يَوْمَ الْأَحْزَابِ(٥): كَانَ مُحَمَّدٌ يَعِدُنا أَنْ نَأْكُلَ كُنُوزَ كِسْرَى وَقَيْصَرَ، وَأَحَدُنَا لَا يَأْمَنُ أَنْ يَذْهَبَ إلَى الْغَائِطِ. فَأَنْزَلَ اللهُ ﷻ فِيهِ: ﴿وَإِذْ يَقُولُ ٱلْمُنَـٰفِقُونَ وَٱلَّذِينَ فِى قُلُوبِهِم مَّرَضٌ مَّا وَعَدَنَا ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥٓ إِلَّا غُرُورًا ﴿١٢﴾﴾ [الأحزاب: ١٢] وَالحَارِثُ بْنُ حَاطِبٍ(٦).

قَالَ ابْنُ هِشَام: مُعَتِّبُ بْنُ قُشَيْرٍ، وثَعْلَبَةُ وَالْحَارِثُ ابْنَا حَاطِبٍ، وَهُمْ مِنْ بَنِي أُمَيَّةَ ابْنِ زَيْدٍ مِنْ أَهْلِ بَدْرٍ وَلَيْسُوا مِنَ الْمُنَافِقِينَ فِيمَا ذَكَرَ لي مَنْ أَثِقُ بِهِ مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ، وَقَدْ نَسَبَ ابْنُ إسْحَاقَ ثَعْلَبَةَ وَالْحَارِثَ فِي بَنِي أُمَيَّةَ بْنِ زَيْدٍ فِي أَسْمَاءِ أَهْلِ بَدْرٍ.

قَالَ ابْنُ إسْحَاقَ: وعَبَّادُ بْنُ حُنَيْفٍ أَخُو سَهْلِ بْنِ حُنَيفٍ وبَحْزَجُ، وَهُمْ مِمَّنْ كَانَ بَنَى مَسْجِدَ الضرَار، وَعَمْرُو بْنُ خِذَامٍ، وَعَبْدُ اللهِ بْنُ نَبْتَلَ.

---

(١) **مرسل**: أخرجه الواحدي في «أسباب النزول» (١/ ٢٣٩) من طريق ابن إسحاق قوله.

(٢) ما بين المعقوفين سقط من: (م)، (د)، والمثبت من (ع)، (ق)،(ط).

(٣) **ضعيف**.

(٤) ما بين المعقوفين زيادة من: (ع)، (ط).

(٥) **ضعيف**: أخرجه ابن جرير في «تفسيره» (٢٠/ ٢١٨)، وفي «تاريخه» (٢/ ٩٣) من طريق ابن إسحاق وإسناده ضعيف من أجل (محمد بن حميد الرازي).

(٦) انظر ما قبله.

[وَمِنْ بَنِي ثَعْلَبَةَ بْنِ عَمْرِو بْنِ عَوْفٍ](١) جَارِيَةُ(٢) بْنُ عَامِرِ بْنِ الْعَطَّافِ، وَابْنَاهُ: زَيْدٌ وَمُجَمِّعٌ، ابْنَا جَارِيَةَ. وَهُمْ(٣) مِمَّنِ اتَّخَذَ مَسْجِدَ الضِّرَارِ. وَكَانَ مُجَمِّعٌ غُلَامًا حَدَثًا قَدْ جَمَعَ مِنَ الْقُرْآنِ أَكْثَرَهُ، وَكَانَ يُصَلِّي بِهِمْ فِيهِ، ثُمَّ إِنَّهُ لَمَّا أُخْرِبَ الْمَسْجِدُ، وَذَهَبَ رِجَالٌ مِنْ بَنِي عَمْرِو بْنِ عَوْفٍ، كَانُوا يُصَلُّونَ فِي بَنِي عَمْرِو بْنِ عَوْفٍ فِي مَسْجِدِهِمْ، وَكَانَ زَمَانُ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ، كُلِّم فِي مُجَمِّعٍ لِيُصَلِّي بِهِمْ، فَقَالَ: لَا، أَوَلَيْسَ بِإِمَامِ الْمُنَافِقِينَ فِي مَسْجِدِ الضِّرَارِ؟ فَقَالَ لِعُمَرَ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، وَاللهِ الَّذِي لَا إِله إِلَّا هُوَ، مَا عَلِمْتُ بِشَيْءٍ مِنْ أَمْرِهِمْ، وَلَكِنِّي كُنْتُ غُلَامًا قَارِئًا لِلْقُرْآنِ، وَكَانُوا لَا قُرْآنَ مَعَهُمْ، فَقَدَّمُونِي أُصَلِّي بِهِمْ، وَمَا أَرَى أَمْرَهُمْ، إِلَّا عَلَى أَحْسَنِ مَا ذَكَرُوا، فَزَعَمُوا أَنَّ عُمَرَ تَرَكَهُ فَصَلَّى بِقَوْمِهِ(٤).

وَمِنْ بَنِي أُمَيَّةَ بْنِ زَيْدِ بْنِ مَالِكٍ: وَدِيعَةُ بْنُ ثَابِتٍ، وَهُوَ مِمَّنْ بَنَى مَسْجِدَ الضِّرَارِ، وَهُوَ الَّذِي قَالَ: إِنَّمَا كُنَّا نَخُوضُ وَنَلْعَبُ، فَأَنْزَلَ اللهُ تَعَالَى فِيهِ: ﴿وَلَئِن سَأَلْتَهُمْ لَيَقُولُنَّ إِنَّمَا كُنَّا نَخُوضُ وَنَلْعَبُ قُلْ أَبِاللَّهِ وَءَايَٰتِهِۦ وَرَسُولِهِۦ كُنتُمْ تَسْتَهْزِءُونَ ﴿٦٥﴾﴾ [التوبة: ٦٥] إِلَى آخِرِ الْقِصَّةِ(٥).

وَمِنْ بَنِي عُبَيْدِ بْنِ زَيْدِ بْنِ مَالِكٍ: خِذَامُ بْنُ خَالِدٍ، وَهُوَ الَّذِي أُخْرِجَ مَسْجِدُ الضِّرَارِ مِنْ دَارِهِ، وَبِشْرٌ وَرَافِعٌ ابْنَا زَيْدٍ.

وَمِنْ بَنِي النَّبِيتِ - قَالَ ابْنُ هِشَامٍ: النَّبِيتُ: عَمْرُو بْنُ مَالِكِ بْنِ الْأَوْسِ، قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: ثُمَّ مِنْ بَنِي حَارِثَةَ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ الْخَزْرَجِ بْنِ عَمْرِو بْنِ مَالِكِ بْنِ الأَوْسِ: مِرْبَعُ بْنُ قَيْظِيٍّ، وَهُوَ الَّذِي قَالَ لِرَسُولِ اللهِ ﷺ حِينَ أَجَازَ فِي حَائِطِهِ وَرَسُولُ اللهِ ﷺ عَامِدٌ إِلَى أُحُدٍ: لَا أُحِلُّ لَكَ يَا مُحَمَّدُ، إِنْ كُنْتَ نَبِيًّا، أَنْ تَمُرَّ فِي حَائِطِي، وَأَخَذَ فِي يَدِهِ حَفْنَةً مِنْ تُرَابٍ، ثُمَّ قَالَ: وَاللهِ لَوْ أَعْلَمُ أَنِّي لَا أُصِيبُ بِهَذَا التُّرَابِ غَيْرَكَ لَرَمَيْتُكَ

---

(١) ما بين المعقوفين سقط من (م)، (د)، والمثبت من: (ع)، (ق)، (ط).

(٢) في (د)، (ع): حارثة.

(٣) في (ع)، (ق): وهو.

(٤) **معضل**.

(٥) **حسن**: أخرجه ابن جرير في «تفسيره» (٢٠/ ٢١٩)، وابن أبي حاتم في «تفسيره» من طريق هشام بن سعد عن زيد بن أسلم عن ابن عمر وإسناده حسن.

بِهِ، فَابْتَدَرَهُ الْقَوْمُ لِيَقْتُلُوهُ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**دَعُوهُ، فَهَذَا الْأَعْمَى أَعْمَى الْقَلْبِ، أَعْمَى الْبَصِيرَةِ**». فَضَرَبَهُ سَعْدُ بْنُ [٤٩/أ] زَيْدٍ، أَخُو بَنِي عَبْدِ الْأَشْهَلِ بِالْقَوْسِ فَشَجَّهُ. وَأَخُوهُ أَوْسُ بْنُ قَيْظِي وَهُوَ الَّذِي قَالَ لِرَسُولِ اللهِ ﷺ يَوْمَ الْخَنْدَقِ: يَا رَسُولَ اللهِ، إِنَّ بُيُوتَنَا عَوْرَةٌ، فَأْذَنْ لَنَا فَلْنَرْجِعْ إِلَيْهَا[١]. فَأَنْزَلَ اللهُ تَعَالَى فِيهِ: ﴿يَقُولُونَ إِنَّ بُيُوتَنَا عَوْرَةٌ وَمَا هِيَ بِعَوْرَةٍ إِن يُرِيدُونَ إِلَّا فِرَارًا﴾ [الأحزاب: ١٣][٢].

قَالَ ابْنُ هِشَامٍ: عَوْرَةٌ أَيْ: مُعْوِرَةٌ لِلْعَدُوِّ وَضَائِعَةٌ، وَجَمْعُهَا: عَوْرَاتٌ، قَالَ النَّابِغَةُ الذُّبْيَانِيُّ:

**مَتَى تَلْقَهم لَا تَلْقَ لِلْبَيْتِ عَوْرَةً ... وَلَا الجارَ مَحْرومًا وَلَا الْأَمْرَ ضَائِعًا**

وَهَذَا الْبَيْتُ فِي أَبْيَاتٍ لَهُ، وَالْعَوْرَةُ أَيْضًا: عَوْرَةُ الرَّجُلِ، وَهِيَ حُرْمَتُهُ. وَالْعَوْرَةُ أَيْضًا: السَّوْءَةُ.

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: وَمِنْ بَنِي ظَفَرٍ، وَاسْمُ ظَفَرٍ: كَعْبُ بْنُ الْحَارِثِ بْنِ الْخَزْرَجِ: حَاطِبُ بْنُ أُمَيَّةَ بْنِ رَافِعٍ، وَكَانَ شَيْخًا جَسِيمًا قَدْ عَسَا فِي جَاهِلِيَّتِهِ وَكَانَ لَهُ ابْنٌ مِنْ خِيَارِ الْمُسْلِمِينَ، يُقَالُ لَهُ: يَزِيدُ[٣] بْنُ حَاطِبٍ، أُصِيبَ يَوْمَ أُحُدٍ حَتَّى أَثْبَتَتْهُ الْجِرَاحَةُ[٤]، فَحُمِلَ إِلَى دَارِ بَنِي ظَفَرٍ.

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: فَحَدَّثَنِي عَاصِمُ بْنُ عُمَرَ بْنِ قَتَادَةَ أَنَّهُ اجْتَمَعَ إِلَيْهِ مَنْ بِهَا مِنْ رِجَالِ الْمُسْلِمِينَ وَنِسَائِهِمْ، وَهُوَ بِالْمَوْتِ فَجَعَلُوا يَقُولُونَ: أَبْشِرْ يَا بْنَ حَاطِبٍ بِالْجَنَّةِ، قَالَ: فَنَجَمَ نِفَاقُهُ حِينَئِذٍ، فَجَعَلَ يَقُولُ أَبُوهُ: أَجَلْ جَنَّةٌ مِنْ حَرْمَلٍ، غَرَرْتُمْ وَاللهِ هَذَا الْمِسْكِينَ مِنْ نَفْسِهِ[٥].

---

(١) في (م): إليك، والمثبت من: (د)، (ع)، (ق)، (ط).

(٢) **مرسل قوي**: أخرجه ابن جرير في «تفسيره» (٢٠/ ٢٢٤) من طريق يزيد بن رومان، وإسناده ضعيف من أجل محمد بن حميد. وأخرجه البيهقي في «دلائل النبوة» (٣/ ٤٣٥) من طريق محمد بن كعب القرظي مرسلًا.

(٣) في (ط): زيد.

(٤) في (ع)، (ط): الجراحات.

(٥) مرسل.

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: وبُشَيْر بْنُ أُبَيْرِقٍ، وَهُوَ أَبُو طُعْمَةَ، سَارِقُ الدِّرْعَيْنِ الَّذِي أَنْزَلَ اللهُ تَعَالَى فِيهِ: ﴿وَلَا تُجَٰدِلْ عَنِ ٱلَّذِينَ يَخْتَانُونَ أَنفُسَهُمْ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ مَن كَانَ خَوَّانًا أَثِيمًا ۝١٠٧﴾ [النساء: ١٠٧]: وقُزْمَانُ: حَلِيفٌ لَهُمْ(١).

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: فَحَدَّثَنِي عَاصِمُ بْنُ عُمَرَ بْنِ قَتَادَةَ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ كَانَ يَقُولُ: «**إِنَّهُ لَمِنْ أَهْلِ النَّارِ**». فَلَمَّا كَانَ يَوْمُ أُحُدٍ قَاتَلَ قِتَالًا شَدِيدًا حَتَّى قَتَلَ بِضْعَةَ(٢) نَفَرٍ مِنَ الْمُشْرِكِينَ، فَأَثْبَتَتْهُ الجِرَاحَةُ(٣)، فَحُمِلَ إِلَى دَارِ بَنِي ظَفَرٍ، فَقَالَ لَهُ رِجَالٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ: أَبْشِرْ يَا قُزْمَان، فَقَدْ أَبْلَيْتَ الْيَوْمَ، وَقَدْ أَصَابَكَ مَا تَرَى فِي اللهِ. قَالَ: بِمَاذَا أُبَشَّرُ، فَوَاللهِ مَا قَاتَلْتُ إِلَّا حَمِيَّةً عَنْ قَوْمِي، فَلَمَّا اشْتَدَّتْ بِهِ جِرَاحَاتُهُ وَآذَتْهُ

---

(١) **قَالَ السُّهَيْلِيُّ** (٤/ ٢١٣- ٢١٥): وَكَانَ مِنْ قِصَّةِ الدِّرْعَيْنِ وَقِصَّةِ بَشِيرٍ: أَنّ بَنِي أُبَيْرِق - وَهُمْ ثَلَاثَةٌ: بَشِيرٌ وَمُبَشّرٌ وَبِشْرٌ - نَقَبُوا مَشْرُبَةً أَوْ نَقَبَهَا بَشِيرٌ وَحْدَهُ عَلَى مَا قَالَ ابْنُ إسْحَاقَ، وَكَانَتِ الْمَشْرُبَةُ لِرِفَاعَةَ بْنِ زَيْدٍ، وَسَرَقُوا أَدْرَاعًا لَهُ وَطَعَامًا، فَعَثَرَ عَلَى ذَلِكَ، فَجَاءَ ابْنُ أَخِيهِ قَتَادَةُ بْنُ النّعْمَانِ يَشْكُو بِهِمْ إلَى رَسُولِ الله ﷺ فَجَاءَ أُسَيْدُ بْنُ عُرْوَةَ بْنِ أُبَيْرِقٍ إلَى رَسُولِ الله ﷺ فَقَالَ: يَا رَسُولَ الله، إنّ هَؤُلَاءِ عَمَدُوا إلَى أَهْلِ بَيْتٍ هُمْ أَهْلُ صَلَاحٍ وَدِينٍ فَأَبَنُوهُمْ بِالسّرِقَةِ وَرَمَوْهُمْ بِهَا مِنْ غَيْرِ بَيّنَةٍ، وَجَعَلَ يُجَادِلُ عَنْهُمْ حَتّى غَضِبَ رَسُولُ الله ﷺ عَلَى قَتَادَةَ وَرِفَاعَةَ. فَأَنْزَلَ الله تَعَالَى: ﴿وَلَا تُجَٰدِلْ عَنِ ٱلَّذِينَ يَخْتَانُونَ أَنفُسَهُمْ ۚ﴾ [النساء: ١٠٧] الْآيَةُ. وَأَنْزَلَ الله ﷻ: ﴿وَمَن يَكْسِبْ خَطِيٓـَٔةً أَوْ إِثْمًا ثُمَّ يَرْمِ بِهِۦ بَرِيٓـًٔا﴾ [النساء: ١١٢] وَكَانَ الْبَرِيءُ الّذِي رَمَوْهُ بِالسّرِقَةِ لَبِيدُ بْنُ سَهْلٍ، قَالُوا: مَا سَرَقْنَاهُ وَإِنّمَا سَرَقَهُ لَبِيدُ بْنُ سَهْلٍ، فَبَرّأَهُ الله، فَلَمّا أَنْزَلَ الله تَعَالَى فِيهِمْ مَا أَنْزَلَ هَرَبَ ابْنُ أُبَيْرِقٍ السّارِقُ إلَى مَكّةَ، وَنَزَلَ عَلَى سُلَافَةَ بِنْتِ سَعْدِ بْنِ شَهِيدٍ، فَقَالَ فِيهَا حَسّانُ بْنُ ثَابِتٍ بَيْتًا يُعَرّضُ فِيهِ بِهَا، فَقَالَتْ: إنّمَا أَهْدَيْتَ لِي شِعْرَ حَسّانَ، وَأَخَذَتْ رَحْلَهُ فَطَرَحَتْهُ خَارِجَ الْمَنْزِلِ وَقَالَتْ: حَلَقْت وَسَلَقْت وَخَرَقْت إنْ بِتّ فِي مَنْزِلِي لَيْلَةً سَوْدَاءَ، فَهَرَبَ إلَى خَيْبَرَ، ثُمّ إنّهُ نَقَبَ بَيْتًا ذَاتَ لَيْلَةٍ فَسَقَطَ الْحَائِطُ عَلَيْهِ فَمَاتَ. ذَكَرَ هَذَا الْحَدِيثَ بِكَثِيرٍ مِنْ أَلْفَاظِهِ التّرْمِذِيُّ، وَذَكَرَهُ الْكَشّيُّ وَالطّبَرِيُّ بِأَلْفَاظٍ مُخْتَلِفَةٍ، وَذَكَرَ قِصّةَ مَوْتِهِ يَحْيَى بْنُ سَلّامٍ فِي «تَفْسِيرِهِ».

قال: وَوَقَعَ اسْمُهُ فِي أَكْثَرِ التّفَاسِيرِ: طُعْمَةُ بْنُ أُبَيْرِقٍ، وَفِي كُتُبِ الْحَدِيثِ: بَشِيرُ بْنُ أُبَيْرِقٍ، وَقَالَ ابْنُ إسْحَاقَ فِي رِوَايَةِ يُونُسَ بْنِ بُكَيْرٍ عَنْهُ: بَشِيرٌ أَبُو طُعْمَةَ فَلَيْسَ طُعْمَةُ إذًا اسْمًا لَهُ وَإِنّمَا هُوَ أَبُو طُعْمَةَ كَمَا ذَكَرَ ابْنُ إسْحَاقَ فِي هَذِهِ الرّوَايَةِ، والله أَعْلَمُ.

(٢) في (ع)، (ق): تسعة.

(٣) في (ط): الجراحات.

أَخَذَ سَهْمًا مِنْ كِنانتِه، فَقَطَعَ بِهِ رَوَاهِشَ[١] يَدَهُ، فَقَتَلَ نَفْسَهُ[٢].

قَالَ ابْنُ إسْحَاقَ: وَلَمْ يَكُنْ فِي بَنِي عَبْدِ الأشْهَلِ مُنَافِقٌ وَلَا مُنَافِقَةٌ يُعْلَمُ، إلَّا أَنَّ الضَّحَاكَ بْنَ ثَابِتٍ، أَحَدَ بَنِي كَعْبٍ، رهْط سَعْدِ بْنِ زَيْدٍ، قَدْ كَانَ يُتهم بِالنِّفَاقِ وحُبِّ يَهُودَ.

[[فقَالَ حَسَّانُ بْنُ ثَابِتٍ - عَنِ ابْنِ إِسْحَاقَ وَلَمْ يَذْكُرْهُ ابْنُ هِشَامٍ:

**مَنْ مُبلغُ الضَّحَاكَ أَنَّ عُرُوقَهُ ... أعْيَتْ عَلَى الإِسْلَامِ أَنْ تتمَجَّدَا**
**أَتُحِبُّ يُهْدانَ الحِجَازِ وَدِينَهُمْ ... كَبِدَ الحِمارِ وَلَا تُحِبُّ مُحَمَّدَا**
**دِينًا لعَمْري لَا يُوَافِقُ دِينَنَا ... مَا اسْتَنَّ آلٌ فِي الفَضَاءِ وَخَوَّدَا]]**[٣]

وَكَانَ جُلَاسُ بْنُ سُوَيْدِ بْنِ صَامِتٍ قَبْلَ تَوْبَتِهِ -فِيمَا بَلَغَنِي- ومُعتِّبُ بْنُ قُشَيرٍ، وَرَافِعُ بْنُ زَيْدٍ، وَبِشْرٌ، وَكَانُوا يُدْعَوْن بِالْإِسْلَامِ، فَدَعَاهُمْ رِجَالٌ مِنْ قَوْمِهِمْ مِنَ الْمُسْلِمِينَ فِي خُصُومَةٍ كَانَتْ بَيْنَهُمْ إلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ فَدَعَوْهُمْ إلَى الْحِكَامِ[٤]، حِكَامِ[٥] الجاهِلِيَّةِ، فَأَنْزَلَ اللهُ ﷻ فِيهِمْ: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ يَزْعُمُونَ أَنَّهُمْ ءَامَنُوا۟ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيْكَ وَمَآ أُنزِلَ مِن قَبْلِكَ يُرِيدُونَ أَن يَتَحَاكَمُوٓا۟ إِلَى ٱلطَّٰغُوتِ وَقَدْ أُمِرُوٓا۟ أَن يَكْفُرُوا۟ بِهِۦ وَيُرِيدُ ٱلشَّيْطَٰنُ أَن يُضِلَّهُمْ ضَلَٰلًۢا بَعِيدًا ۝٦٠﴾ [النساء: ٦٠] إِلَى آخِرِ القِصَّةِ[٦].

وَمِنَ[٧] الْخَزْرَجِ، ثُمَّ مِنْ بَنِي النَّجَّارِ: رَافِعُ بْنُ وَدِيعَةَ، وزَيْدُ بْنُ عَمْرٍو، وعَمْرُو ابْنُ قَيْسٍ، وقَيْسُ بْنُ عَمْرو بْنِ سَهْلٍ.

وَمِنْ بَنِي جُشَمَ بْنِ الْخَزْرَجِ، ثُمَّ مِنْ بَنِي سَلِمَةَ: الجُدُّ بْنُ قَيْسٍ، وَهُوَ الَّذِي

---

(١) في (ق) كتب في مقابلها في الحاشية: هي العروق التي تكون بباطن الساعد.
(٢) **إسناده حسن**: أخرجه الترمذي (٣٠٣٦)، وابن جرير في «تفسيره» (٩/ ١٨١)، والحاكم (٤/ ٤٢٦)، وغيرهم. إسناده حسن.
(٣) ما بين المعقوفين المزدوجين سقط من: (م)، والمثبت من: (د)، (ك)، (ط).
(٤) في (ط): الكهان.
(٥) في (د)، (ع)، (ق): زاد: أهل.
(٦) أخرجه ابن أبي حاتم في «تفسيره» (٥٥٤٧)، وفي إسناده من لم يسمع.
(٧) في (د) زاد: بني.

يَقُولُ: يَا مُحَمَّدُ، ائْذَنْ لِي وَلَا تَفْتِنِّي، فَأَنْزَلَ اللهُ تَعَالَى فِيهِمْ: ﴿وَمِنْهُم مَّن يَقُولُ ٱئْذَن لِّي وَلَا تَفْتِنِّيٓ أَلَا فِي ٱلْفِتْنَةِ سَقَطُوا۟﴾ [التوبة: ٤٩] إِلَى آخِرِ الْقِصَّةِ(١).

وَمِنْ بَنِي عَوْفِ بْنِ الْخَزْرَجِ: عبدُ اللهِ بنُ أُبَيِّ ابنِ سَلُولٍ، وَكَانَ رَأْسَ الْمُنَافِقِينَ، وَإِلَيْهِ يَجْتَمِعُونَ، وَهُوَ الَّذِي قَالَ: لَئِنْ رَجَعْنَا إِلَى الْمَدِينَةِ لَيُخْرِجَنَّ الأَعَزُّ مِنْهَا الأَذَلَّ فِي غَزْوَةِ بَنِي الْمُصْطَلِقِ. وَفِي قَوْلِهِ ذَلِكَ نَزَلَتْ سُورَةُ الْمُنَافِقِينَ بِأَسْرِهَا. وَفِيهِ وَفِي وَدِيعَةَ - رَجُلٍ مِنْ بَنِي عَوْف - (وَمَالِكِ بْنِ أَبِي قَوْقَلٍ)(٢)، وَسُوَيْدٍ، ودَاعِسٍ وَهُمْ مِنْ رَهْطِ عَبْدِ اللهِ بنِ أُبَيِّ [بْنِ](٣) سَلُولٍ، [وَعَبْدُ اللهِ بْنُ أُبَيٍّ](٤) وهَؤُلَاءِ النَّفَرُ مِنْ قومِهِ الَّذِينَ كَانُوا يدُسُّونَ إِلَى بَنِي النَّضِيرِ حِينَ حَاصَرَهُمْ رَسُولُ اللهِ ﷺ(٥): أَنِ اثْبُتُوا، فَوَاللهِ لَئِنْ أُخْرِجْتُمْ لَنَخْرُجَنَّ مَعَكُمْ وَلَا نُطِيعُ فِيكُمْ أَحَدًا أَبَدًا، وَإِنْ قُوتِلْتُمْ لَنَنْصُرَنَّكُمْ، فَأَنْزَلَ اللهُ تَعَالَى: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ نَافَقُوا۟ يَقُولُونَ لِإِخْوَٰنِهِمُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ مِنْ أَهْلِ ٱلْكِتَـٰبِ لَئِنْ أُخْرِجْتُمْ لَنَخْرُجَنَّ مَعَكُمْ وَلَا نُطِيعُ فِيكُمْ أَحَدًا أَبَدًا وَإِن قُوتِلْتُمْ لَنَنصُرَنَّكُمْ وَٱللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّهُمْ لَكَـٰذِبُونَ ﴿١١﴾﴾ [الحشر: ١١] ثُمَّ الْقِصَّةُ مِنَ السُّورَةِ حَتَّى انْتَهَى إِلَى قوله ﷻ: ﴿كَمَثَلِ ٱلشَّيْطَـٰنِ إِذْ قَالَ لِلْإِنسَـٰنِ ٱكْفُرْ فَلَمَّا كَفَرَ قَالَ إِنِّى بَرِىٓءٌ مِّنكَ إِنِّىٓ أَخَافُ ٱللَّهَ رَبَّ ٱلْعَـٰلَمِينَ ﴿١٦﴾﴾ [الحشر: ١٦].

كَمُلَ الْجُزْءُ السَّابِعُ وَبِكَمَالِهِ تَمَّ السِّفْرُ الأَوَّلُ وَهُوَ الثُّلُثُ مِنْ سِيْرَةِ رَسُولِ اللهِ ﷺ يَتْلُوهُ فِي الْجُزْءِ الثَّانِي مِنْ ذِكْرِ أَخْبَارِ أَحْبَارِ يَهُودَ وَمَا نَزَلَ فِيْهِمْ مِنْ آيِ الْكِتَابِ الْعَزِيزِ(٦).

* * *

(١) أخرجه ابن جرير في «تفسيره» (٩/ ١٨٥)، من طريق ابن إسحاق مرسلًا.

(٢) في (م): بن مالك بن أبي بن قوقل، والمثبت من: (د)، (ع)، (ق)، (ط).

(٣) ما بين المعقوفين سقط من: (د).

(٤) ما بين المعقوفين سقط من: (م)، والمثبت من: (د)، (ع)، (ق)، (ط).

(٥) أخرجه البخاري (٤٩٠٠)، ومسلم (٢٨٥٤) من حديث زيد بن أرقم.

(٦) في (د): تم الجزء السابع والحمد لله رب العالمين وصلواته وسلامه على نبيه محمد وآله، في (ق): آخر الجزء السابع.

# فهرس الموضوعات


| الموضوع | الصفحة |
| --- | --- |
| ترجمة ابن إسحاق | ٥ |
| منهج ابن إسحاق في كتاب «السيرة» | ٥ |
| ترجمة ابن هشام | ٦ |
| ترجمة السهيلي | ٦ |
| منهج التحقيق | ٨ |
| أولًا: التعريف بالمخطوطات المعتمدة في التحقيق وضبط النص | ٨ |
| التعريف بالنسخ | ٩ |
| منهج العمل | ١٥ |
| صور للنسخ الخطية المعتمدة في هذا التحقيق | ١٨ |
| نَسَبُ رَسُولِ اللهِ ﷺ | ٣٦ |
| سِيَاقَةُ النَّسَبِ الشَّرِيفِ مِنْ وَلَدِ إِسْمَاعِيلَ عليه السلام | ٣٩ |
| أَبْنَاءُ إِسْمَاعِيلَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عليهما السلام | ٣٩ |
| وَصَاةُ النَّبِيِّ ﷺ بِأَهْلِ مِصْرَ | ٤٠ |
| ذِكْرُ نَسَبِ الأَنْصَارِ | ٤٣ |
| أَبْنَاءُ مَعَدِّ بْنِ عَدْنَانَ | ٤٤ |
| قُضَاعَةَ | ٤٤ |
| النُّعْمَانُ بْنُ الْمُنْذِرِ مَلِكُ الحِيرَةِ مِنْ وَلَدِ قُنُصِ بْنِ مَعَدٍّ | ٤٥ |
| جُبَيْرُ بْنُ مُطْعَمٍ يَذْكُرُ لِعُمَرَ نَسَبَ النُّعْمَانِ | ٤٥ |
| سَائِرُ العَرَبِ يَزْعُمُونَ أَنَّ النُّعْمَانَ مِنْ لَخْمٍ | ٤٦ |
| نَسَبُ لَخْمٍ | ٤٦ |
| أَمْرُ عَمْرِو بْنِ عَامِرٍ فِي خُرُوجِهِ مِنَ اليَمَنِ | ٤٦ |
| قِصَّةُ سَدِّ مَأْرِبٍ | ٤٦ |
| أَمْرُ مَأْرِبٍ | ٤٦ |
| رُؤْيَا رَبِيعَةَ بْنِ نَصْرٍ أَحَدِ مُلُوكِ اليَمَنِ وَتَأْوِيلِ سَطِيحٍ وَشِقٍّ إِيَّاهَا | ٤٨ |
| نَسَبُ سَطِيحٍ وَشِقٍّ | ٤٩ |
| سَطِيحِ بَيْنَ يَدَيْ رَبِيعَةَ بْنِ نَصْرٍ | ٤٩ |

شِقٌّ بَيْنَ يَدَيْ رَبِيعَةَ بْنِ نَصْرٍ ........ ٥٠
رَبِيعَةُ بْنُ نَصْرٍ يُهَاجِرُ إِلَى العِرَاقِ ........ ٥٢
اسْتِيلَاءُ أَبِي كَرِبٍ تُبَّانَ أَسْعَدَ عَلَى مُلْكِ اليَمَنِ وَغَزْوُهُ إِلَى يَثْرِبَ ........ ٥٢
سَبَبُ قِتَالِ تُبَّعٍ أَهْلَ المَدِينَةِ ........ ٥٤
تُبَّعٌ يَقْدُمُ مَكَّةَ فَيَطُوفُ بِالبَيْتِ وَيُعَظِّمُهُ وَيُكْرِمُ أَهْلَهُ ........ ٥٦
تُبَّعٌ يَدْعُو أَهْلَ اليَمَنِ إِلَى دِينِهِ ........ ٦٠
أَهْلُ اليَمَنِ يُحَاكِمُونَ تُبَّعًا إِلَى النَّارِ ........ ٦٠
النَّارُ تَأْكُلُ الأَوْثَانَ وَالقَرَابِينَ ........ ٦١
رِئَامٌ بَيْتٌ مِنْ بُيُوتِ اليَمَنِ المُعَظَّمَةِ يَهْدِمُهُ الحَبْرَانِ ........ ٦٢
مِلْكُ حَسَّانَ بْنِ تُبَّانَ أَسْعَدَ ........ ٦٢
قتل عمرو أخيه له ........ ٦٢
عَمْرُو يَقْتُلُ كُلَّ مَنْ أَمَرَهُ بِقَتْلِ أَخِيهِ ........ ٦٣
ذُو رُعَيْنٍ يَنْجُو مِنَ القَتْلِ بِسَابِقِ نُصْحِهِ ........ ٦٤
لَخْنِيعَةُ يَثُورُ عَلَى مُلْكِ اليَمَنِ ........ ٦٤
مُلْكُ ذِي نُوَاسٍ ........ ٦٥
فَيْمِيُون يَنْشُرُ النَّصْرَانِيَّةَ بِنَجْرَانَ ........ ٦٦
أَمْرُ عَبْدِ اللهِ بْنِ الثَّامِرِ ........ ٦٨
عَبْدُ اللهِ يَخْتَلِفُ إِلَى فَيْمِيُونَ يَتَعَلَّمُ مِنْهُ ........ ٦٩
عَبْدُ اللهِ يَدْعُو إِلَى دِينِ اللهِ بِشِفَاءِ أَهْلِ الضُّرِّ ........ ٧٠
عَبْدُ اللهِ بَيْنَ يَدَيْ مَلِكِ نَجْرَانَ ........ ٧٠
ذُو نُوَاسٍ يَدْعُو أَهْلَ نَجْرَانَ إِلَى اليَهُودِيَّةِ ........ ٧١
تَفْسِيرُ الأُخْدُودِ ........ ٧١
دَوْسُ ذُو ثُعْلُبَانَ يَفِرُّ مِنْ ذِي نُوَاسٍ وَيَسْتَنْجِدُ بِقَيْصَرَ ........ ٧٢
النَّجَاشِيُّ يَنْصُرُ دَوْسًا بِسَبْعِينَ أَلْفًا ........ ٧٢
نَسَبُ زُبَيْدٍ وَمُرَادٍ ........ ٧٥
السَّبَبُ الَّذِي مِنْ أَجْلِهِ قَالَ عَمْرُو بْنُ مَعْدِي كَرِب هَذَا الشِّعْرَ ........ ٧٦
أَبْرَهَةُ يَغْلِبُ أَرْيَاط عَلَى أَمْرِ اليَمَنِ ........ ٧٦
النَّجَاشِيُّ يَغْضَبُ عَلَى أَبْرَهَةَ ثُمَّ يَرْضَى عَنْهُ وَيُوَلِّيهِ أَمْرَ اليَمَنِ ........ ٧٧
أَبْرَهَةُ يُحَاوِلُ صَرْفَ العَرَبِ عَنِ الحَجِّ إِلَى مَكَّةَ ........ ٧٨
تَفْسِيرُ النَّسَأَةِ وَالنَّسِيءِ ........ ٧٨
أَوَّلُ مَنْ نَسَأَ الشُّهُورَ وَمَنْ قَفَا أَثَرَهُ ........ ٧٩

رَجُلٌ مِنْ كِنَانَةَ يُحْدِثُ فِي الْقُلَّيْسِ ........ ٨١
أَبْرَهَةُ يَسِيرُ لِيَهْدِمَ الْبَيْتَ وَمَعَهُ الْفِيلُ ٨١
ذُو نَفْرٍ مِنْ أَشْرَافِ الْيَمَنِ يُجَاهِدُ أَبْرَهَةَ ........ ٨١
الْخَثْعَمِيُّونَ يُجَاهِدُونَ أَبْرَهَةَ ٨٢
مَسْعُودُ بْنُ مُعَتِّبٍ وَأَبْرَهَةُ ........ ٨٢
نَسَبُ ثَقِيفٍ ........ ٨٢
اللَّاتُ ........ ٨٣
الأَسْوَدُ بْنُ مَقْصُودٍ يُغِيرُ عَلَى مَكَّةَ ........ ٨٤
أَبْرَهَةُ يُرْسِلُ حُنَاطَةَ الْحِمْيَرِيَّ إِلَى أَهْلِ مَكَّةَ ........ ٨٥
حُنَاطَةُ وَعَبْدُ الْمُطَّلِبِ بْنِ هَاشِمٍ ٨٥
عَبْدُ الْمُطَّلِبِ وَذُو نَفْرٍ ........ ٨٥
أُنَيْسٌ يَسْتَأْذِنُ لِعَبْدِ الْمُطَّلِبِ عَلَى أَبْرَهَةَ ........ ٨٦
عَبْدُ الْمُطَّلِبِ بَيْنَ يَدَيْ أَبْرَهَةَ ٨٦
عَبْدُ الْمُطَّلِبِ يَأْمُرُ قُرَيْشًا بِالْجَلَاءِ وَيَسْتَنْصِرُ الله ........ ٨٧
الفِيلُ يَمْتَنِعُ مِنَ السَّفَرِ إِلَى مَكَّةَ ٨٨
عِقَابُ الله لِأَصْحَابِ الفِيلِ ٨٩
القُرْآنُ يَذْكُرُ حَادِثَ الْفِيلِ ٩١
تَفْسِيرُ الإِيلاف ........ ٩٣
مَا صَارَ إِلَيْهِ قَائِدُ الْفِيلِ وَسَائِسُهُ ........ ٩٤
حَادِثُ الْفِيلِ فِي شِعْرِ العَرَبِ ........ ٩٤
نَسَبُ ابْنِ الزِّبَعْرَى وَشِعْرُهُ فِي حَادِثِ الْفِيلِ ٩٥
نَسَبُ أَبِي قَيْسِ بْنِ الأَسْلَتِ وَشِعْرُهُ فِي الفِيلِ ٩٥
شِعْرُ طَالِبِ بْنِ أَبِي طَالِبٍ فِي حَادِثِ الْفِيلِ ٩٧
شِعْرُ أَبِي الصَّلْتِ فِي حَادِثِ الْفِيلِ ........ ٩٨
الفَرَزْدَقُ يَذْكُرُ الْفِيلَ فِي شِعْرِهِ لِعَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ مَرْوَان ٩٩
عَبْدُ اللهِ بْنُ قَيْسِ الرُّقَيَّاتِ يَذْكُرُ الْفِيلَ ........ ٩٩
سَيْفُ بْنُ ذِي يَزَنَ الْحِمْيَرِيُّ يُطَالِبُ بِمُلْكِ الْيَمَنْ وَيَسْتَنْجِدُ بِقَيْصَرِ الرُّومِ ١٠٠
سَيْفٌ يَسْتَنْجِدُ بِالنُّعْمَانِ بْنِ الْمُنْذِرِ فَيَفِدُ بِهِ عَلَى كِسْرَى ........ ١٠٠
عَدِيُّ بْنُ زَيْدٍ يَذْكُرُ الأَحْبَاشَ وَجَلَاءَهُمْ عَنِ الْيَمَنِ ........ ١٠٤
ذكر ما انتهى إليه أمر الفرس باليمن ........ ١٠٦
مُدَّةُ مُلْكِ الْحَبَشَةِ الْيَمَنَ وَعَدَدُ مُلُوكِهِمْ ١٠٦

مَآلُ الْفُرْسِ فِي الْيَمَنِ ........ ١٠٦
كِسْرَى يُحَرِّضُ بَاذَانَ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ ........ ١٠٧
قِصَّةُ مَلِكِ الْحَضْرِ ........ ١١٠
النُّعْمَانُ بْنُ الْمُنْذِرِ وَعَدِيُّ بْنُ زَيْدٍ ١١٠
النُّعْمَانُ وَأَبُو دَاوُدَ الإِيَادِيُّ ........ ١١٠
ذِكْرُ وَلَدِ نِزَارِ بْنِ مَعَدٍّ ........ ١١٢
وَلَدُ نِزَارِ بْنِ مَعَدِّ بْنِ عَدْنَانَ ١١٢
أَبْنَاءُ مُضَرَ بْنِ نِزَارٍ ........ ١١٤
أَبْنَاءُ إِلْيَاسَ بْنِ مُضَرَ ........ ١١٤
قِصَّةُ عَمْرِو بْنِ لُحَيٍّ وَذِكْرُ أَصْنَامِ الْعَرَبِ ........ ١١٥
عَمْرُو بْنُ لُحَيٍّ أَوَّلُ مَنْ بَدَّلَ دِينَ إِسْمَاعِيلَ ........ ١١٥
هُبَلُ أَوَّلُ صَنَمٍ نُصِبَ بِمَكَّةَ ١١٦
أَوَّلُ الأَسْبَابِ لِعِبَادَةِ الأَصْنَامِ ........ ١١٦
بَقَايَا دِينِ إِبْرَاهِيمَ عِنْدَ الْعَرَبِ وَبَعْضُ مَا أَدْخَلُوا فِيهِ ........ ١١٧
أَصْنَامُ قَوْمِ نُوحٍ ........ ١١٧
بَعْضُ أَصْنَامِ الْعَرَبِ وَذِكْرُ مَنِ اتَّخَذَهَا ١١٨
سُوَاعٌ وَوَدٌّ ١١٨
يَغُوثُ ........ ١١٩
يَعُوقُ ١١٩
نَسْرٌ ١١٩
عَمُّ أَنَسٍ ١١٩
نَسَبُ خَوْلَانَ ........ ١٢٠
سَعْدٌ ........ ١٢٠
نَسَبُ دَوْسٍ ........ ١٢١
هُبَلُ ........ ١٢١
إِسَافُ وَنَائِلَةُ ........ ١٢١
مِقْدَارُ تَعْظِيمِ الْعَرَبِ الأَصْنَامَ ........ ١٢٢
تَعْظِيمُ الْعَرَبِ طَوَاغِيتَهُمْ ١٢٣
الْعُزَّى ........ ١٢٣
اللَّاتُ ........ ١٢٤
مَنَاةُ ١٢٤
ذُو الخلصة ........ ١٢٥

فَلَسٌ صَنَمُ طَيِّئٍ ١٢٦
رِئَامٌ ١٢٦
رُضَاءُ ........ ١٢٦
الْمُسْتَوْغِرُ بْنُ رَبِيعَةَ أَحَدُ الْمُعَمِّرِينَ ١٢٧
ذُو الكَعَبَاتِ صَنَمُ بَكْرٍ وَتَغْلِبَ وَإِيَادٍ ١٢٨
السَّائِبَةُ فِي رَأْيِ ابْنِ إِسْحَاقَ ١٢٨
البَحِيرَةُ فِي رَأْيِ ابْنِ إِسْحَاقَ ١٢٨
الوَصِيلَةُ فِي رَأْيِ ابْنِ إِسْحَاقَ ١٢٩
الحَامِي فِي رَأْيِ ابْنِ إِسْحَاقَ ١٢٩
إِنْكَارُ ابْنُ هِشَام عَلَيْهِ ١٢٩
البَحِيرَةُ عِنْدَ ابْنِ هِشَامٍ ١٢٩
السَّائِبَةُ عِنْدَ ابْنِ هِشَامٍ ١٢٩
الوَصِيلَةُ عِنْدَ ابْنِ هِشَامٍ ........ ١٣٠
نَسَبُ خُزَاعَةَ ١٣١
أَبْنَاءُ مُدْرِكَةَ بْنِ إِلْيَاسَ ........ ١٣٣
أَبْنَاءُ خُزَيْمَةَ بْنِ مُدْرِكَةَ ........ ١٣٣
أَبْنَاءُ كِنَانَةَ ........ ١٣٣
النَّضْرُ هُوَ قُرَيْشٌ ........ ١٣٤
فِهْرُ بْنُ مَالِكٍ هُو قُرَيْشٌ ١٣٤
اشْتِقَاقُ قُرَيْشٍ ١٣٤
أَبْنَاءُ النَّضْرِ بنِ كِنَانَةَ ........ ١٣٦
أَبْنَاءُ مَالِكِ بْنِ النَّضْرِ ١٣٦
أَبْنَاءُ فِهْرِ بْنِ مَالِكٍ ١٣٧
أَبْنَاءُ غَالبِ بْنِ فِهْرٍ ١٣٧
أبناء لؤي بن غالب ........ ١٣٨
أمر سامة ١٣٩
أمر سامة بن لؤي وخروجه من اليمن ........ ١٣٩
أمر عوف بن لؤي، ونقلته ........ ١٤٠
أمر عوف بن لؤي وإلحاقه بنسب غطفان ١٤٠
أَمْرُ البَسْلِ ١٤٥
البَسْلُ ١٤٥
أبناء كعب بن لؤي ١٤٦

| | |
|---|---|
| أبناء مرة بن كعب | ١٤٦ |
| نسب بارق وسبب تسميتهم | ١٤٦ |
| أبناء كلاب بن مرة | ١٤٧ |
| نسب جعثمة وسبب تسميتهم الجدرة | ١٤٧ |
| أبناء قصي بن كلاب | ١٤٩ |
| أبناء عبد مناف بن قصي | ١٤٩ |
| بقية أبناء عبد مناف بن قصي | ١٤٩ |
| أبناء هاشم بن عبد مناف وأمهاتهم | ١٥٠ |
| أبناء عبد المطلب بن هاشم | ١٥٠ |
| زوجات عبد المطلب وأَبْنَاؤُهُ من كل واحدة | ١٥١ |
| نسب رسول الله ﷺ من جهة أمه | ١٥٢ |
| حديث مولد رسول الله ﷺ | ١٥٤ |
| عبد المطلب يؤمر بحفر زمزم | ١٥٤ |
| مَكَانُ زَمْزَمَ | ١٥٤ |
| أمر جرهم ودفن زمزم | ١٥٦ |
| إِسْمَاعِيلُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ وَوُلَاةُ الْبَيْتِ مِنْ أَبْنَائِهِ | ١٥٦ |
| جُرْهُمٌ وَقَطُورَاءُ وَنُزُولُهُمَا مَكَّةَ | ١٥٦ |
| حَرْبُ جُرْهُم وَقَطُورَاءَ وَانْتِصَارُ جُرْهُمٍ | ١٥٧ |
| بَغْيُ جُرْهُمٍ وَإِجْلَاؤُهُمْ عَنْ مَكَّةَ | ١٥٨ |
| فَضْلُ مَكَّةَ | ١٥٩ |
| عَوْدُ جُرْهُمَ إِلَى الْيَمَنِ | ١٦٠ |
| عَمْرُو بْنُ الْحَارِثِ الْجُرْهُمِيُّ يَبْكِي لِفِرَاقِ مَكَّةَ | ١٦٠ |
| خُزَاعَةُ تَنْفَرِدُ بِوِلَايَةِ الْبَيْتِ | ١٦٣ |
| قُصَيٌّ يَتَزَوَّجُ بِنْتَ حُلَيْل | ١٦٣ |
| قُصَيٌّ يَدْعُو لِإِخْرَاجِ خُزَاعَةَ مِنْ مَكَّةَ | ١٦٤ |
| قُصَيٌّ يَلِي أَمْرَ مَكَّةَ | ١٦٥ |
| ما كان يليه الغوث بن مر من الإجازة للناس بالحج | ١٦٥ |
| الْغَوْثُ بْنُ مُرَّ يَلِي الإِفَاضَةَ بِالنَّاسِ مِنْ عَرَفَاتٍ | ١٦٥ |
| نَسَبُ صَفْوَانَ | ١٦٧ |
| صَفْوَانُ وَأَبْنَاؤُهُ يُجِيزُونَ النَّاسَ | ١٦٧ |
| عَامِرُ بْنُ الظَّرِبِ الْعَدْوَانِي فِي حُكْمِ الْعَرَبِ | ١٦٩ |

قُصَيُّ بْنُ كِلَابٍ يَغْلِبُ عَلَى أَمْرِ مَكَّةَ وَقِتَالُهُ صُوفَةَ ........ ١٧٠
قِتَالُ قُصَيٍّ لِخُزَاعَةَ وَبَنِي بَكْرٍ وَتَحَاكُمِهِمْ ........ ١٧١
وِلَايَةُ قُصَيٍّ أَمْرَ مَكَّةَ ........ ١٧٢
قُصَيٌّ أَوَّلُ بَنِي كَعْبٍ يَلِي مُلْكًا ........ ١٧٢
شِعْرُ رِزَاحِ بْنِ رَبِيعَةَ فِي إِخْرَاجِ خُزَاعَةَ ........ ١٧٤
شِعْرُ ثَعْلَبَةَ الْقُضَاعِيِّ ........ ١٧٥
رِزَاحُ بْنُ رَبِيعَةَ وَنَهْدُ وَحَوْتَكَةُ وَشِعْرُ قُصَيٍّ فِي ذَلِكَ ........ ١٧٦
قُصَيٌّ يَخُصُّ وَلَدَهُ الْبِكْرَ عَبْدَ الدَّارِ بِمَا كَانَ لَهُ ........ ١٧٦
الرِّفَادَةُ ........ ١٧٧
اخْتِلَافُ بَنِي عَبْدِ مَنَافِ بْنِ قُصَيٍّ وَبَنِي عَبْدِ الدَّارِ بْنِ قُصَيٍّ ........ ١٧٨
تَحَالُفُ كُلِّ فَرِيقٍ مَعَ أَنْصَارِهِ ........ ١٧٩
الْمُطَيَّبُونَ بَنُو عَبْدِ مَنَافٍ وَحُلَفَاؤُهُمْ ........ ١٧٩
الأَحْلَافُ ........ ١٧٩
الصُّلْحُ بَيْنَ الفَرِيقَيْنِ ........ ١٨٠
حِلْفُ الفُضُولِ ........ ١٨٠
الَّذِينَ حَضَرُوا حِلْفَ الفُضُولِ ........ ١٨٠
رَسُولُ اللهِ يُحَدِّثُ أَنَّهُ شَهِدَ حِلْفَ الْفُضُولِ ........ ١٨٢
الحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ وَالْوَلِيدُ بْنُ عُتْبَةَ ........ ١٨٢
ابْنُ جُبَيْرِ بْنُ مَطْعِمٍ يُخْبِرُ عَبْدَ الْمَلِكِ بْنَ مَرْوَانَ أَنَّ قَوْمَهُمَا لَمْ يَدْخُلُوا حِلْفَ الفُضُولِ ١٨٤
هَاشِمُ بْنُ عَبْدِ مَنَافٍ يَلِي الرِّفَادَةَ وَالسِّقَايَةَ ........ ١٨٤
مَآثِرُ هَاشِمٍ عَلَى قَوْمِهِ ........ ١٨٥
الْمُطَّلِبُ بْنُ عَبْدِ مَنَافٍ يَلِي السِّقَايَةَ وَالرِّفَادَةَ ........ ١٨٥
وَفَاةُ الْمُطَّلِبِ بْنِ عَبْدِ مَنَافٍ ........ ١٨٦
عَبْدُ الْمُطَّلِبِ بْنُ هَاشِمٍ يَلِي السِّقَايَةَ وَالرِّفَادَةَ ........ ١٩٠
ذِكْرُ حَفْرِ زَمْزَمَ ........ ١٩٠
رُؤْيَا عَبْدِ الْمُطَّلِبِ ........ ١٩١
قُرَيْشٌ تُنَازِعُ عَبْدَ الْمُطَّلِبِ ........ ١٩٣
يَتَحَاكَمُونَ إِلَى كَاهِنَةِ بَنِي سَعْدِ هُذَيْمٍ ........ ١٩٣
هُبَلُ ........ ١٩٧
حَفَرَتْ قُرَيْشٌ بِئَارًا قَبْلَ حَفْرِ زَمْزَمَ ........ ١٩٧
الطَّوِيُّ ........ ١٩٨
بَذَّرُ ........ ١٩٨

سَجْلَةُ ........ ١٩٨
الحَفْرُ ........ ١٩٨
شُفَيَّةُ ........ ١٩٨
أُمُّ أَحْرَادٍ ........ ١٩٩
السُّنْبُلَةُ ........ ١٩٩
الغُمْرُ ........ ١٩٩
رُمٌّ، وخَمٌّ، والحَفْرُ ........ ١٩٩
ظُهُورُ زَمْزَمَ يُنْسِي جَمِيعَ الْبِئَارِ ........ ١٩٩
شُعَرَاءُ قُرَيْشٍ تَفْخَرُ بِزَمْزَمَ ........ ٢٠٠
عَبْدُ الْمُطَّلِبِ يَنْذِرُ ذَبْحَ وَلَدٍ مِنْ أَوْلَادِهِ ........ ٢٠١
القِدَاحُ عِنْدَ هُبَلَ وَصَنِيعُ الْعَرَبِ فِيهَا ........ ٢٠١
عَبْدُ الْمُطَّلِبِ يَسْتَهِمُ عَلَى بَنِيهِ لِيَذْبَحَ أَحَدَهُمْ ........ ٢٠٢
عَبْدُ الْمُطَّلِبِ يَهِمُّ بِذَبْحِ عَبْدِ اللهِ فَتَمْنَعُهُ قُرَيْشٌ ........ ٢٠٣
نَجَاةُ عَبْدِ اللهِ بِمَائَةٍ مِنَ الإِبِلِ ........ ٢٠٤
امْرَأَةٌ مِنْ بَنِي أَسَد تَعْرِضُ نَفْسَهَا عَلَى عَبْدِ اللهِ ........ ٢٠٥
عَبْدُ الْمُطَّلِبِ يُزَوِّجُ عَبْدَ اللهِ آمِنَةَ بِنْتَ وَهْبٍ ........ ٢٠٦
آمِنَةُ بِنْتُ وَهْبٍ تَحْمِلُ بِرَسُولِ اللهِ ﷺ ........ ٢٠٦
وَفَاةُ عَبْدِ اللهِ أَبِي النَّبِيِّ ﷺ ........ ٢٠٨
تَارِيخُ مَوْلِدِ رَسُولِ اللهِ ﷺ ........ ٢٠٩
زَمَانُ وِلَادَةِ النَّبِيِّ ﷺ ........ ٢٠٩
وِلَادَتُهُ وَتَسْمِيَتُهُ ........ ٢١٠
رَضَاعُهُ وَنَسَبُ مُرْضِعَتِهِ وَزَوْجِهَا ........ ٢١١
إِخْوَةُ النَّبِيِّ ﷺ مِنَ الرَّضَاعَةِ ........ ٢١٢
حَلِيمَةُ السَّعْدِيَّةُ تُحَدِّثُ عَنْ أَخْذِهَا رَسُولَ اللهِ ﷺ ........ ٢١٢
شَقُّ صَدْرِهِ ﷺ ........ ٢١٥
حليمة تخاف فترجع به إلى أمه ........ ٢١٦
رَعْيُ جَمِيعِ الأَنْبِيَاءِ الْغَنَمَ ........ ٢١٨
اعْتِزَازُ النَّبِيِّ ﷺ بِقَبِيلَتِهِ وَبِمَنْ أُرْضِعَ فِيهِمْ ........ ٢١٩
قَوْمٌ مِنْ نَصَارَى الْحَبَشَةِ يُحَاوِلُونَ أَخْذَ النَّبِيِّ ﷺ مِنْ حَلِيمَةَ مُرْضِعَتِهِ ........ ٢١٩
وَفَاةُ أُمِّهِ آمِنَةَ بِنْتِ وَهْبٍ ........ ٢٢٠
كَفَالَةُ جَدِّهِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ لَهُ وَرِعَايَتِهِ إِيَّاهُ ........ ٢٢١
وَفَاةُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ وَمَا رُثِيَ بِهِ مِنَ الشِّعْرِ ........ ٢٢١

صَفِيَّةُ بِنْتُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ تَبْكِي أَبَاهَا ٢٢٢
بَرَّةُ بِنْتُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ تَبْكِي أَبَاهَا ٢٢٣
عَاتِكَةُ بِنْتُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ تَبْكِي أَبَاهَا ........ ٢٢٣
أُمُّ حَكِيمِ الْبَيْضَاء بِنْتُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ تَبْكِي أَبَاهَا ........ ٢٢٤
أُمَيْمَةُ تَبْكِي أَبَاهَا عَبْدَ الْمُطَّلِبِ ........ ٢٢٤
أَرْوَى تَبْكِي أَبَاهَا عَبْدَ الْمُطَّلِبِ ........ ٢٢٥
نَسَبُ الْمُسَيَّبِ بْنِ حَزْنٍ ........ ٢٢٦
حُذَيْفَةَ بْنُ عَمْرو يَبْكِي عَبْدَ الْمُطَّلِبِ ........ ٢٢٦
مَطْرُودُ الْخُزَاعِي يرْثِي عَبْدَ الْمُطَّلِبِ ........ ٢٢٩
النَّبِيُّ ﷺ فِي كَفَالَةِ عَمِّهِ أَبِي طَالِبِ ٢٣٠
قصة بحيرى ........ ٢٣١
النَّبِيُّ ﷺ يَتَعَلَّقُ بِعَمِّهِ أَبِي طَالِبِ لِيَأْخُذَهُ مَعَهُ إِلَى الشَّامِ ........ ٢٣١
بَحِيرَى الرَّاهِبُ يُكْرِمُ الرَّكْبَ الَّذِي فِيهِ النَّبِيُّ ﷺ ........ ٢٣٢
بَحِيرَى يَنْصَحُ لِأَبِي طَالِبِ بِالْعَوْدَةِ بِالنَّبِيِّ ﷺ ........ ٢٣٤
قَوْمٌ مِنْ أَهْلِ الكِتَابِ يُحَاوِلُونَ إِيْذَاءِ النَّبِيِّ ﷺ فَيَرُدُّهُمْ بَحِيرَى ........ ٢٣٥
كِلَاءَةُ اللَّهِ تَعَالَى نَبِيَّهُ ﷺ وَحِفْظُهُ مُنْذُ نَشْأَتِهِ ........ ٢٣٥
حرب الفجار ........ ٢٣٦
سَبَبُ حَرْبِ الْفِجَارِ ........ ٢٣٦
الْقِتَالُ بَيْنَ الفَرِيقَيْنِ ........ ٢٣٨
سِنُّ رَسُولِ اللهِ ﷺ عَامَ الْفِجَارِ وَحُضُورُهُ الْقِتَالَ ٢٣٩
حَدِيثُ تَزْوِيجِ رَسُولِ اللهِ ﷺ خَدِيجَةَ ........ ٢٣٩
سِنُّ رَسُولِ اللهِ ﷺ عَامَ زَوَاجِهِ بِهَا ........ ٢٣٩
مَنْزِلَةُ خَدِيجَةَ وَخُرُوجُ النَّبِيِّ ﷺ فِي تِجَارَةٍ لَهَا ........ ٢٤٠
رَاهِبٌ مِنْ رُهْبَانِ النَّصَارَى يُخْبِرُ مَيْسَرَةَ بِنُبُوَّةِ النَّبِيِّ ﷺ ........ ٢٤٠
مَيْسَرَةُ يُحَدِّثُ خَدِيجَةَ عَمَّا رَأَى مِنَ النَّبِيِّ ﷺ ........ ٢٤١
خَدِيجَةُ تَعْرِضُ نَفْسَهَا عَلَى النَّبِيِّ ﷺ لِيَتَزَوَّجَهَا ........ ٢٤١
نَسَبُ خَدِيجَةَ مِنْ جِهَةِ أَبِيهَا ........ ٢٤١
نَسَبُ خَدِيجَةَ مِنْ جِهَةِ أُمِّهَا ........ ٢٤١
صَدَاقُ خَدِيجَةَ ........ ٢٤٢
أَوْلَادُ النَّبِيِّ ﷺ مِنْ خَدِيجَةَ ........ ٢٤٢
وَفَيَاتُ أَوْلَادِهِ ﷺ ........ ٢٤٣
خَدِيجَةُ تُحَدِّثُ وَرَقَةَ بِحَدِيثِ مَيْسَرَةَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ ........ ٢٤٤

وَرَقَةُ يَسْتَبْطِئُ بِعْثَةَ النَّبِيِّ ﷺ ........ ٢٤٤
حَدِيثُ بُنْيَانِ الْكَعْبَةِ ........ ٢٤٥
حُكْمُ رَسُولِ اللهِ ﷺ بَيْنَ قُرَيْشٍ فِي وَضْعِ الحَجَرِ ........ ٢٤٥
حَالَةُ الْكَعْبَةِ قَبْلَ بِنَائِهَا ........ ٢٤٥
إِجْمَاعُ قُرَيْشٍ عَلَى بِنَائِهَا وَنَصِيحَةُ أَبِي وَهْبٍ لَهُمْ ........ ٢٤٧
أَبُو وَهْبٍ الْمَخْزُومِيُّ ........ ٢٤٨
قُرَيْشٌ تُقَسِّمُ الكَعْبَةَ بَيْنَهَا فَيَأْخُذُ كُلُّ قَوْمٍ قِسْمًا ........ ٢٤٩
الْوَلِيدُ بْنُ الْمُغِيرَةِ يَبْدَأُ هَدْمَ الكَعْبَةِ ........ ٢٤٩
اخْتِلَافُ قُرَيْشٍ فِي وَضْعِ الحَجَرِ الأَسْوَدِ ........ ٢٥١
النَّبِيُّ ﷺ يَحْكُمُ بَيْنَهُمْ فَيَحْسِمُ الخِلَافَ ........ ٢٥١
شِعْرُ الزُّبَيْرِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ فِي بِنَاءِ الكَعْبَةِ ........ ٢٥٢
حَدِيثُ الحُمْسِ ........ ٢٥٣
قُرَيْشٌ تَبْتَدِعُ أَشْيَاءَ تَزْعُمُهَا دِينًا ........ ٢٥٣
يَوْمُ جَبَلَةَ ........ ٢٥٤
يَوْمُ ذِي نَجَبٍ ........ ٢٥٥
عَوْدٌ إِلَى مَا ابْتَدَعَهُ الحُمْسُ ........ ٢٥٦
القُرْآنُ يُبْطِلُ مَا ابْتَدَعَهُ الحُمْسُ ........ ٢٥٧
رَسُولُ اللهِ ﷺ يُبْطِلُ مَا ابْتَدَعَهُ الحُمْسُ قَبْلَ نُزُولِ القُرْآنِ ........ ٢٥٨
إِخْبَارُ الكُهَّانِ مِنَ العَرَبِ وَالأَحْبَارِ مِنْ يَهُودَ وَالرُّهْبَانِ مِنَ النَّصَارَى ........ ٢٥٩
أَحْبَارُ اليَهُودِ وَرُهْبَانُ النَّصَارَى وَمَصْدَرُ عِلْمِهِمْ بِصِفَاتِ النَّبِيِّ ﷺ ........ ٢٥٩
الشُّهُبُ تَرْجُمُ مُسْتَرِقِي السَّمْعِ ........ ٢٥٩
تَفْسِيرُ الرَّهَقِ ........ ٢٦٠
عَمْرُو بْنُ أُمَيَّةَ يَذْكُرُ لِثَقِيفٍ رَأْيًا فِي الشُّهُبِ ........ ٢٦١
النَّبِيُّ ﷺ يُحَدِّثُ أَصْحَابَهُ عَنِ الشُّهُبِ ........ ٢٦١
الغَيْطَلَةُ كَاهِنَةُ بَنِي سَهْمٍ ........ ٢٦٣
كَاهِنُ جَنْبٍ يُخْبِرُ قَوْمَهُ بِنُبُوَّةِ النَّبِيِّ ﷺ ........ ٢٦٤
عُمَرُ بْنُ الخَطَّابِ وَسَوَادُ بْنُ قَارِبٍ ........ ٢٦٤
إِنْذَارُ يَهُودَ بِرَسُولِ اللهِ ﷺ ........ ٢٦٦
الْيَهُودُ تُنْذِرُ الْعَرَبَ بِمَبْعَثِ النَّبِيِّ ﷺ ........ ٢٦٦
ابْنُ الهَيَّبَانِ يُنْذِرُ الْيَهُودَ بِمَبْعَثِ النَّبِيِّ ﷺ ........ ٢٦٧
حَدِيثُ إِسْلَامِ سَلْمَانَ ﷺ ........ ٢٦٩
مَنْشَأُ سَلْمَانَ الفَارِسِيِّ ........ ٢٦٩

سَلْمَانُ يَلْحَقُ بِقِسِّ الْمُوصِلِ .......... ٢٧١
سَلْمَانُ يَلْحَقُ بِقِسِّ نَصِيبِينَ .......... ٢٧٢
سَلْمَانُ يَلْحَقُ بِقِسِّ عَمُورِيَّةَ فَيُوصِيهِ بِاتِّبَاعِ النَّبِيِّ ﷺ وَيَصِفُهُ لَهُ .......... ٢٧٢
سَلْمَانُ يَرْتَحِلُ إِلَى أَرْضِ الْعَرَبِ مَعَ قَوْمٍ مِنْ بَنِي كَلْبٍ .......... ٢٧٣
سَلْمَانُ يَقْدِمُ الْمَدِينَةَ .......... ٢٧٣
سَلْمَانُ يَسْمَعُ بِمُهَاجَرِ النَّبِيِّ ﷺ .......... ٢٧٣
نَسَبُ قَيْلَةَ .......... ٢٧٣
سَلْمَانُ يَسْتَثْبِتُ مِنْ صِفَاتِ النَّبِيِّ ﷺ .......... ٢٧٤
النَّبِيُّ ﷺ يَأْمُرُ سَلْمَانَ أَنْ يُكَاتِبَ عَنْ نَفْسِهِ وَيَأْمُرُ أَصْحَابَهُ بِإِعَانَتِهِ .......... ٢٧٥
ذِكْرُ وَرَقَةَ بْنُ نَوْفَلِ بْنِ أَسَد بْنِ عَبْدِ الْعُزَّى، وَعُبَيْدِ اللهِ بْنِ جَحْشٍ، وَعُثْمَانَ بْنِ الْحُوَيْرِثِ، وَزِيدِ بْنِ عَمْرِو بْنِ نُفَيْلٍ .......... ٢٧٧
وَرَقَةُ بْنُ نَوْفَلٍ .......... ٢٧٨
عُبَيْدُ اللهِ بْنُ جَحْشٍ .......... ٢٧٨
عُثْمَانُ بْنُ الْحُوَيْرِثِ .......... ٢٧٩
زَيْدُ بْنُ عَمْرِو بْنِ نُفَيْلٍ .......... ٢٨٠
زَيْدٌ وَقِسُّ الْبَلْقَاءِ .......... ٢٨٥
وَرَقَةُ بْنُ نَوْفَلٍ يُرْثِي زَيْدًا .......... ٢٨٧
صِفَةُ رَسُولِ اللهِ ﷺ مِنَ الإِنْجِيلِ .......... ٢٨٧
عِيسَى بْنُ مَرْيَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَذْكُرُ مَبْعَثَ النَّبِيِّ ﷺ .......... ٢٨٧
مَبْدَأُ الْوَحْيِ لِرَسُولِ اللهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ .......... ٢٨٩
الرُّؤْيَا الصَّادِقَةُ .......... ٢٩٠
زَمَانُ مَبْدَإِ الْوَحْيِ .......... ٢٩٠
الْعَرَبُ تُبْدِلُ الثَّاءَ فَاءً .......... ٢٩١
مَجِيءُ جِبْرِيلَ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فِي حِرَاءٍ .......... ٢٩٢
خَدِيجَةُ تُحَدِّثُ وَرَقَةَ بْنَ نَوْفَلٍ بِحَدِيثِ النَّبِيِّ ﷺ .......... ٢٩٥
رَسُولُ اللهِ ﷺ يُخْبِرُ وَرَقَةَ بْنَ نَوْفَلٍ بِشَأْنِهِ فِي الكَعْبَةِ .......... ٢٩٦
خَدِيجَةُ تُرِيدُ أَنْ تَسْتَوْثِقَ مِنْ مَجِيءِ الْمَلَكِ النَّبِيِّ ﷺ .......... ٢٩٦
الاسْتِدْلَالُ بِالْقُرْآنِ عَلَى أَنَّ بَدْءَ نُزُولِهِ كَانَ فِي شَهْرِ رَمَضَانَ .......... ٢٩٧
خَدِيجَةُ تُبَادِرُ إِلَى الإِيمَانِ بِاللهِ وَرَسُولِهِ وَتُؤَازِرُ النَّبِيَّ وَتُثَبِّتُهُ .......... ٢٩٨
بِشَارَةُ النَّبِيِّ ﷺ لِخَدِيجَةَ .......... ٢٩٩
فَتْرَةُ الْوَحْيِ وَنُزُولُ سُورَةِ الضُّحَى .......... ٣٠١
تَفْسِيرُ سَجَى .......... ٣٠٢

تَفْسِيرُ الْعَائِلِ ........ ٣٠٢
ابْتِدَاءُ مَا افْتَرَضَ اللهُ سُبْحَانَهُ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ مِنَ الصَّلَاةِ وَأَوْقَاتِهَا ٣٠٤
فُرِضَتِ الصَّلَاةُ رَكْعَتَيْنِ رَكْعَتَيْنِ ........ ٣٠٤
أَوَّلُ فَرْضِ الصَّلَاةِ وَالْوُضُوءِ ........ ٣٠٤
رَسُولُ اللهِ ﷺ يُعَلِّمُ خَدِيجَةَ الْوُضُوءَ وَالصَّلَاةَ ٣٠٥
مَوَاقِيتُ الصَّلَاةِ ........ ٣٠٥
أَوَّلُ النَّاسِ إِيمَانًا بِرَسُولِ اللهِ ﷺ ........ ٣٠٦
أَبُو طَالِبٍ يَرَى رَسُولَ اللهِ ﷺ مَعَ عَلِيٍّ يُصَلِّيَانِ ٣٠٧
إِسْلَامُ زَيْدِ بْنِ حَارِثَةَ ........ ٣٠٨
أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ وَإِسْلَامُهُ وَإِسْلَامُ مَنْ أَسْلَمَ بِإِسْلَامِهِ ........ ٣١٠
إِسْلَامُ أَبِي عُبَيْدَةَ وَآخَرِينَ ........ ٣١٢
الرَّسُولُ ﷺ يَجْهَرُ بِالدَّعْوَةِ إِلَى دِينِ اللهِ ﷻ ........ ٣١٧
أَصْحَابُ النَّبِيِّ ﷺ يُصَلُّونَ خُفْيَةً ........ ٣١٨
الْمُشْرِكُونَ يَظْهَرُونَ عَلَى أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ فَيُقَاتِلُونَهُمْ وَصَنِيعُ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ........ ٣١٨
جَمَاعَةٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ يَذْهَبُونَ إِلَى أَبِي طَالِبٍ يَسْأَلُونَهُ أَنْ يَكُفَّ عَنْهُمْ رَسُولَ اللهِ ﷺ ٣١٩
أَبُو طَالِبٍ يَعْرِضُ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ تَرْكَ مَا هُوَ عَلَيْهِ فَيَأْبَى النَّبِيُّ فَيُشَجِّعُهُ عَلَى التَّمَسُّكِ بِهِ ........ ٣٢٠
قُرَيْش تَعْرِضُ عَلَى أَبِي طَالِبٍ أَنْ يُسَلِّمَ النَّبِيَّ إِلَيْهِمْ وَيَأْخُذَ بِهِ عُمَارَةَ بْنَ الْوَلِيدِ ........ ٣٢١
أَبُو طَالِبٍ يَهْجُو مَنْ خَذَلَهُ مِنْ قَبَائِلِ قُرَيْشٍ ........ ٣٢٢
أَبُو طَالِبٍ يَمْنَعُ رَسُولَ اللهِ ﷺ وَيَدْعُو لِذَلِكَ قَوْمَهُ فَيُجِيبُونَهُ ........ ٣٢٣
أَبُو طَالِبٍ يَمْدَحُ مَنْ وَافَقَهُ عَلَى مَنْعِ رَسُولِ اللهِ وَيَذْكُرُ فَضْلَ النَّبِيِّ ﷺ ٣٢٤
الْوَلِيدُ بْنُ الْمُغِيرَةِ وَقُرَيْشٌ يَتَنَاقَشُونَ فِي أَمْرِ النَّبِيِّ ﷺ ........ ٣٢٤
أَبُو طَالِبٍ يَعْتِبُ عَلَى قُرَيْشٍ وَيُخْبِرُهُمْ أَنَّهُ غَيْرُ مُسْلِمِ النَّبِيِّ ﷺ لَهُمْ ........ ٣٢٧
رَسُولُ اللهِ ﷺ يَسْتَسْقِي لِأَهْلِ الْمَدِينَةِ فَيَسْقِيهِمُ اللهُ، فَيَتَمَنَّى أَنَّ أَبَا طَالِبٍ حَيٌّ ٣٣٥
تَرْجَمَةُ الْأَعْلَامِ الَّتِي ذَكَرَهَا أَبُو طَالِبٍ فِي قَصِيدَتِهِ ........ ٣٣٦
ذِكْرُ رَسُولِ اللهِ ﷺ يَنْتَشِرُ فِي الْعَرَبِ وَبَيْنَ أَهْلِ الْمَدِينَةِ ........ ٣٣٧
نَسَبُ أَبِي قَيْسِ بْنِ الْأَسْلَتِ ........ ٣٣٧
ذِكْرُ بَعْضِ مَنْ نَسَبُوهُ إِلَى إِخْوَةِ جَدِّهِمْ ٣٣٧
حَرْبُ دَاحِسٍ ........ ٣٤١
حَرْبُ حَاطِبٍ ........ ٣٤٢
حَكِيمُ بْنُ أُمَيَّةَ يُعَاتِبُ قَوْمَهُ فِي عَدَاوَتِهِمُ النَّبِيَّ ﷺ ٣٤٣
ذِكْرُ بَعْضِ مَا لَقِيَ رَسُولُ اللهِ ﷺ مِنْ قَوْمِهِ ........ ٣٤٣
إِسْلَامُ حَمْزَةَ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ ٣٤٦

عُتْبَةُ بْنُ رَبِيعَةَ وَرَسُولُ اللهِ ﷺ ........ ٣٤٨
وَصْفُ عُتْبَةَ لِلْقُرْآنِ وَمَشُورَتُهُ عَلَى قُرَيْشٍ ........ ٣٤٩
حَدِيثُ زُعَمَاءِ قُرَيْشٍ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ ٣٤٩
عَبْدُ اللهِ بْنُ أَبِي أُمَيَّةَ وَرَسُولُ اللهِ ﷺ ........ ٣٥٢
أَبُو جَهْلٍ يُبَيِّتُ قَتْلَ رَسُولِ اللهِ ﷺ، وَاللهُ يَحْفَظُ رَسُولَهُ ........ ٣٥٤
النَّضْرُ بْنُ الحَارِثِ يَذْكُرُ لِقُرَيْشٍ رَأْيَهُ فِي النَّبِيِّ وَيُسَفِّهُهُمْ لِتَكْذِيبِهِ ........ ٣٥٤
قُرَيْشٌ تُرْسِلُ النَّضْرَ بْنَ الحَارِثِ وَعُقْبَةَ بْنَ أَبِي مُعَيْطٍ إِلَى يَهُودِ المَدِينَةِ يَسْأَلَانِهِمْ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ ..... ٣٥٦
النَّضْرُ وَصَاحِبُهُ يَعُودَانِ إِلَى قُرَيْشٍ فَيَذْكُرَانِ لَهُمْ حَدِيثَ الأَحْبَارِ ........ ٣٥٦
قُرَيْشٌ تَسْأَلُ النَّبِيَّ ﷺ عَمَّا أَوْعَزَ بِهِ أَحْبَارُ يَهُودَ ٣٥٧
خَبَرُ ذِي القَرْنَيْنِ ........ ٣٦٣
إِنَّمَا كُفْرُ قُرَيْشٍ عِنَادٌ وَبَغْيٌ ........ ٣٦٩
مَقَالَةٌ لِأَبِي جَهْلٍ وَمَا نَزَلَ فِيهَا مِنَ الْقُرْآنِ ........ ٣٦٩
أَوَّلُ مَنْ جَهَرَ بِالقِرَاءَةِ فِي مَكَّةَ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ ........ ٣٧١
بَعْضُ المُشْرِكِينَ يَخْرُجُ لَيْلًا يَسْتَمِعُ الْقُرْآنَ ........ ٣٧٢
ذِكْرُ عُدْوَانِ المُشْرِكِينَ عَلَى المُسْتَضْعَفِينَ ممنْ أَسْلَمَ بِالأَذَى وِالْفِتْنَةِ ٣٧٥
صُنُوفٌ مِنْ تَعْذِيبِ الْكُفَّارِ لِلْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ المُسْلِمِينَ ٣٧٥
بِلَالُ بْنُ رَبَاحٍ وَصَبْرُهُ عَلَى التَّعْذِيبِ ........ ٣٧٥
عُتَقُ أَبِي بَكْرٍ ﵁ ........ ٣٧٦
عَمَّارُ بْنُ يَاسِرٍ وَأَبُوهُ وَأُمُّهُ يُعَذَّبُونَ فِي سَبِيلِ اللهِ ........ ٣٧٨
مُشْرِكُو مَكَّةَ يُحَاوِلُونَ إِيذَاءَ جَمَاعَةٍ مِمَّنْ أَسْلَمُوا فَيَدْفَعُهُمُ اللهُ عَنْهُمْ ٣٧٩
هِجْرَةُ بَعْضِ الصَّحَابَةِ وَالمُسْلِمِينَ إِلَى الحَبَشَةِ ........ ٣٨١
سَبَبُ الْهِجْرَةِ إِلَى الحَبَشَةِ ........ ٣٨١
المُهَاجِرُونَ الْأَوَّلُونَ إِلَى أَرْضِ الْحَبَشَةِ وَقَبَائِلُهُمْ ٣٨٢
المُهَاجِرُونَ مِنْ بَنِي هَاشِمٍ إِلَى الحَبَشَةِ ٣٨٣
المُهَاجِرُونَ مِنْ بَنِي أُمَيَّةَ إِلَى الحَبَشَةِ ........ ٣٨٤
المُهَاجِرُونَ مِنْ بَنِي أَسَدِ بْنِ خُزَيْمَةَ إِلَى الحَبَشَةِ ٣٨٥
المُهَاجِرُونَ مِنْ بَنِي عَبْدِ شَمْسٍ إِلَى الحَبَشَةِ ........ ٣٨٥
المُهَاجِرُونَ مِنْ بَنِي نَوْفَلٍ ........ ٣٨٥
المُهَاجِرُونَ مِنْ بَنِي أَسَدِ بْنِ عَبْدِ العُزَّى ........ ٣٨٦
المُهَاجِرُونَ مِنْ بَنِي عَبْدِ بْنِ قُصَيٍّ ........ ٣٨٦
المُهَاجِرُونَ مِنْ بَنِي عَبْدِ الدَّارِ بْنِ قُصَيٍّ ٣٨٦
المُهَاجِرُونَ مِنْ بَنِي زَهْرَةَ بْنِ كِلَابٍ ........ ٣٨٦

الْمُهَاجِرُونَ مِنْ هُذَيْلٍ ٣٨٧
الْمُهَاجِرُونَ مِنْ بَهْرَاءَ ٣٨٧
الْمُهَاجِرُونَ مِنْ تَيْمِ بْنِ مُرَّةَ ٣٨٧
الْمُهَاجِرُونَ مِنْ بَنِي مَخْزُومٍ وَحُلَفَاؤُهُمْ ٣٨٨
الْمُهَاجِرُونَ مِنْ بَنِي جُمَحٍ ٣٨٩
الْمُهَاجِرُونَ مِنْ بَنِي سَهْمِ بْنِ عَمْرٍو ٣٨٩
الْمُهَاجِرُونَ مِنْ بَنِي عُدَيِّ بْنِ كَعْبٍ ٣٩٠
الْمُهَاجِرُونَ مِنْ بَنِي عَامِرِ بْنِ لُؤَيٍّ ٣٩٠
الْمُهَاجِرُونَ مِنْ بَنِي الْحَارِثِ بْنِ فِهْرٍ ٣٩١
شِعْرُ عَبْدُ اللهِ بْنِ الحَارِثِ فِي هِجْرَةِ الحَبَشَةِ ٣٩٢
عُثْمَانُ بْنُ مَظْعُونٍ يُعَاتِبُ أُمَيَّةَ بْنِ خَلَفٍ ٣٩٣
قُرَيْشٌ تَبْعَثُ إِلَى الحَبَشَةِ لِيَرُدُّوا عَلَيْهِمْ الْمُهَاجِرِينَ ٣٩٤
عَمْرو بْنُ العَاصِ، وَعَبْدُ اللهِ بْنِ رَبِيعَةَ فِي حَضْرَةِ النَّجَاشِيِّ ٣٩٥
جَوَابُ الْمُسْلِمِينَ فِي الدِّفَاعِ عَنْ أَنْفُسِهِمْ ٣٩٧
عَمْرُو بْنُ العَاصِ يُوقِعُ بِالْمُسْلِمِينَ عِنْدَ النَّجَاشِيِّ ٣٩٨
رَجُلٌ مِنَ الحَبَشَةِ يُنَازِعُ النَّجَاشِيَّ الْمُلْكَ فَيَنْصُرُهُ اللهُ عَلَيْهِ ٣٩٩
أَهْلُ الحَبَشَةِ يَقْتُلُونَ أَبَا النَّجَاشِيِّ وَيُمَلِّكُونَ عَمَّهُ ثُمَّ يَبِيعُونَ النَّجَاشِيَّ فَيَرُدَّ اللهُ إِلَيْهِ مُلْكَهُ ٤٠٠
أَهْلُ الحَبَشَةِ يُحَاوِلُونَ خَلْعَ النَّجَاشِيِّ فَيَكِيدُ لَهُمْ ٤٠٢
إِسْلَامُ عُمَرَ بْنِ الخَطَّابِ ٤٠٤
الْمُسْلِمُونَ يَعْتَزُّونَ بِإِسْلَامِ عُمَرَ ٤٠٤
سَبَبُ إِسْلَامِ عُمَرَ ٤٠٥
رِوَايَةٌ أُخْرَى فِي سَبَبِ إِسْلَامِ عُمَرَ ٤٠٨
عُمَرُ يُذِيعُ إِسْلَامَهُ فِي قُرَيْشٍ ٤٠٩
خَبَرُ الصَّحِيفَةِ ٤١١
تَآمُرُ الْمُشْرِكِينَ عَلَى بَنِي هَاشِمٍ ٤١١
أَبُو لَهَبٍ يَخْرُجُ عَلَى إِخْوَتِهِ بَنِي عَبْدِ الْمُطَّلِبِ وَيُظَاهِرُ قُرَيْشًا وَيَفْخَرُ بِذَلِكَ ٤١١
شِعْرُ أَبِي طَالِبٍ فِي مُقَاطَعَةِ قُرَيْشٍ لِبَنِي هَاشِمٍ ٤١٣
حَكِيمُ بْنُ حِزَامٍ يَصِلُ بَنِي هَاشِمٍ فَيَرَاهُ أَبُو جَهْلٍ ٤١٤
أُمُّ جَمِيلٍ حَمَّالَةُ الحَطَبِ تُحَاوِلُ إِيذَاءَ الرَّسُولِ ﷺ فَيَكُفُّهَا اللهُ عَنْهُ ٤١٦
إِيذَاءُ أُمَيَّةَ بْنِ خَلَفٍ لِلنَّبِيِّ ﷺ وَمَا نَزَلَ فِيهِ مِنَ القُرْآنِ ٤١٧
مَقَالَةُ العَاصِ بْنِ وَائِلٍ السَّهْمِيِّ وَمَا نَزَلَ فِيهِ مِنَ القُرْآنِ ٤١٧

مَقَالَةُ أَبِي جَهْلٍ وَمَا نَزَلَ فِيهَا مِنَ القُرْآنِ ........ ٤١٨
النَّضَرُ بْنُ الحَارِثِ وَمَا نَزَلَ فِيهِ مِنَ القُرْآنِ ........ ٤١٨
الأَخْنَسُ بْنُ شُرَيْقٍ وَمَا نَزَلَ فِيهِ مِنَ القُرْآنِ ........ ٤٢١
مَقَالَةُ الوَلِيدِ بْنِ المُغِيرَةِ وَمَا نَزَلَ فِيهَا مِنَ القُرْآنِ ........ ٤٢٢
أُبَيُّ بْنُ خَلَفٍ وَعُقْبَةُ بْنُ أَبِي مُعَيْطٍ ........ ٤٢٢
الأَسْوَدُ وَالْوَلِيدُ وَأُمَيَّةُ وَالعَاصُ ........ ٤٢٣
أَبُو جَهْلِ بْنُ هِشَامٍ يُفَسِّرُ شَجَرَةَ الزَّقُّومِ ........ ٤٢٤
تَفْسِيرُ المُهْلِ ........ ٤٢٥
ابْنُ أُمِّ مَكْتُومٍ يَعْرِضُ لِلرَّسُولِ ﷺ وَهُوَ يَدْعُو الوَلِيدَ بْنَ المُغِيرَةِ لِلإِسْلَامِ ........ ٤٢٦
ذِكْرُ مَنْ عَادَ مِنْ أَرْضِ الحَبَشَةِ لَمَّا بَلَغَهُمْ إِسْلَامُ أَهْلِ مَكَّةَ ........ ٤٢٧
قِصَّةُ عُثْمَانَ بْنِ مَظْعُونٍ فِي رَدِّ جِوَارِ الوَلِيدِ ........ ٤٣٠
قِصَّةُ أَبِي سَلَمَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي جِوَارِهِ ........ ٤٣١
دُخُولُ أَبِي بَكْرٍ فِي جِوَارِ ابْنِ الدُّغُنَّةِ وَرَدُّ جِوَارِهِ عَلَيْهِ ........ ٤٣٣
حَدِيثُ نَقْضِ الصَّحِيفَةِ ........ ٤٣٥
مُوَالَاةُ هِشَامِ بْنِ عَمْرٍو لِبَنِي هَاشِمٍ ........ ٤٣٥
هِشَامُ بْنُ عَمْرٍو يُحَرِّضُ زُهَيْرَ بْنَ أَبِي أُمَيَّةَ عَلَى نَقْضِ الصَّحِيفَةِ ........ ٤٣٥
هِشَامٌ يُحَرِّضُ المُطْعِمَ بْنَ عَدِيٍّ ........ ٤٣٦
هِشَامٌ يُحَرِّضُ أَبَا البَخْتَرِيِّ بْنَ هِشَامٍ ........ ٤٣٦
هِشَامٌ يُحَرِّضُ زَمْعَةَ بْنَ الأَسْوَدِ بْنِ المُطَّلِبِ ........ ٤٣٦
اجْتِمَاعُ الخَمْسَةِ وَاتِّفَاقُهُمْ عَلَى المُجَاهَرَةِ بِنَقْضِ الصَّحِيفَةِ ........ ٤٣٦
إِسْلَامُ الطُّفَيْلِ بْنِ عَمْرٍو الدَّوْسِيِّ ........ ٤٤٢
رُؤْيَا طُفَيْلٍ وَتَعْبِيرُهُ إِيَّاهَا ........ ٤٤٥
أَعْشَى بَنِي قَيْسٍ يَفِدُ عَلَى مَكَّةَ لِيُسْلِمَ فَتَصُدُّهُ قُرَيْشٌ ........ ٤٤٥
أَبُو جَهْلٍ حِينَمَا يَرَى النَّبِيَّ يَأْخُذُهُ الرُّعْبُ ........ ٤٤٨
رُكَانَةُ بْنُ عَبْدِ يَزِيدَ وَالنَّبِيُّ ﷺ ........ ٤٤٩
وَفْدُ نَصَارَى الحَبَشَةِ عَلَى رَسُولِ الله ﷺ وَمَقَالَةُ قُرَيْشٍ لَهُمْ وَرَدُّهُمْ عَلَيْهِمْ ........ ٤٥٠
مُشْرِكُو قُرَيْشٍ يَزْعُمُونَ أَنَّ اتِّبَاعَ الفُقَرَاءِ لِلنَّبِيِّ ﷺ نَقْصٌ فِي الدِّينِ ........ ٤٥١
وَيَزْعُمُونَ أَنَّهُ يَتَعَلَّمُ مِنْ غُلَامٍ نَصْرَانِيٍّ ........ ٤٥٢
سَبَبُ نُزُولِ سُورَةِ الكَوْثَرِ ........ ٤٥٣
تَفْسِيرُ الكَوْثَرِ ........ ٤٥٣
أَبُو بَكْرٍ يَسْتَوْصِفُ النَّبِيَّ بَيْتَ المَقْدِسِ فَيَصِفُهُ لَهُ فَيُصَدِّقُهُ ........ ٤٦١
عَائِشَةُ تَذْكُرُ أَنَّ الإِسْرَاءَ كَانَ رُؤْيَا نَوْمٍ ........ ٤٦٢

مُعَاوِيَةُ يَذْكُرُ مِثْلَ مَا ذَكَرَتْ عَائِشَةُ ........ ٤٦٣
رَسُولُ اللهِ ﷺ يَصِفُ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى وَعِيسَى عليهم السلام ........ ٤٦٦
صِفَةُ رَسُولِ اللهِ ﷺ ........ ٤٦٧
حَدِيثُ أُمِّ هَانِئٍ فِي الإِسْرَاءِ ........ ٤٦٩
قِصَّةُ الْمِعْرَاجِ وَمَا شَاهَدَ فِيهِ رَسُولُ اللهِ ﷺ مِنَ الآيَاتِ ........ ٤٧٠
آدَمُ عليه السلام وَأَرْوَاحُ بَنِيهِ ........ ٤٧٢
أَكَلَةُ أَمْوَالِ الْيَتَامَى ........ ٤٧٢
أَكَلَةُ الرِّبَا ........ ٤٧٣
الزُّنَاةُ ........ ٤٧٣
الزَّانِيَاتُ ........ ٤٧٤
صُعُودُ النَّبِيِّ ﷺ إِلَى السَّمَاوَاتِ السَّبْعِ ........ ٤٧٤
افْتِرَاضُ الصَّلَوَاتِ ........ ٤٧٦
الْمُسْتَهْزِئُونَ بِرَسُولِ اللهِ ﷺ وَكِفَايَةُ اللهِ أَمْرَهُمْ ........ ٤٧٨
مَوْتُ الْوَلِيدِ بْنِ الْمُغِيرَةِ وَوَصِيَّتُهُ لِأَبْنَائِهِ ........ ٤٨٠
إِيذَاءُ قُرَيْشٍ لِلرَّسُولِ وَهُوَ فِي بَيْتِهِ ........ ٤٨٥
وَفَاةُ خَدِيجَةَ وَأَبِي طَالِبٍ وَمَا لَقِيَ النَّبِيُّ ﷺ بَعْدَهُمَا ........ ٤٨٦
أَشْرَافُ قُرَيْشٍ عِنْدَ أَبِي طَالِبٍ يُكَلِّمُونَهُ فِي أَمْرِ النَّبِيِّ ﷺ ........ ٤٨٧
خُروجُ النَّبِيِّ ﷺ إِلَى ثَقِيفٍ بِالطَّائِفِ ........ ٤٩٠
عَرْضُ رَسُولِ اللهِ ﷺ نَفْسَهُ عَلَى الْقَبَائِلِ ........ ٤٩٥
النَّبِيُّ ﷺ يَعْرِضُ نَفْسَهُ عَلَى الْقَبَائِلِ بِمِنًى، وَعَمُّهُ أَبُو لَهَبٍ يُنَفِّرُهُمْ مِنْهُ ........ ٤٩٥
النَّبِيُّ ﷺ يَعْرِضُ نَفْسَهُ عَلَى كِنْدَةَ ........ ٤٩٦
النَّبِيُّ ﷺ يَعْرِضُ نَفْسَهُ عَلَى بَنِي عَبْدِ اللهِ بَطْنٍ مِنْ كَلْبٍ ........ ٤٩٦
النَّبِيُّ ﷺ يَعْرِضُ نَفْسَهُ عَلَى بَنِي حَنِيفَةَ ........ ٤٩٧
النَّبِيُّ ﷺ يَعْرِضُ نَفْسَهُ عَلَى بَنِي عَامِرِ بْنِ صَعْصَعَةَ ........ ٤٩٧
سُوَيْدُ بْنُ صَامِتٍ ........ ٤٩٨
النَّبِيُّ ﷺ وَسُوَيْدُ بْنُ صَامِتٍ ........ ٥٠١
النَّبِيُّ ﷺ يَعْرِضُ نَفْسَهُ عَلَى قَوْمٍ مِنْ بَنِي عَبْدِ الأَشْهَلِ ........ ٥٠١
النَّبِيُّ ﷺ يَعْرِضُ نَفْسَهُ عَلَى نَفَرٍ مِنَ الْخَزْرَجِ فَيُؤْمِنُونَ بِهِ ........ ٥٠٣
أَسْمَاءُ هَؤُلَاءِ النَّفَرِ وَبُطُونِهِمْ ........ ٥٠٣
بَيْعَةُ الْعَقَبَةِ الأُولَى ........ ٥٠٤
رِجَالُ بَيْعَةِ الْعَقَبَةِ الأُولَى ........ ٥٠٥
عَلَامَ كَانَتْ بَيْعَةُ الْعَقَبَةِ الأُولَى؟ ........ ٥٠٦

رَسُولُ اللهِ ﷺ يُرْسِلُ مَعَ أَهْلِ المَدِينَةِ مَنْ يُقْرِؤُهُمْ وَيُعَلِّمُهُمْ ........ ٥٠٧
أَوَّلُ صَلَاةِ جُمُعَةٍ بِالمَدِينَةِ ........ ٥٠٨
إِسْلَامُ أُسَيْدِ بْنِ حُضَيْرٍ وَسَعْدِ بْنِ مُعَاذٍ ........ ٥١٠
البَيْعَةُ الثَّانِيَةُ الكُبْرَى بِالعَقَبَةِ ........ ٥١٣
أَهْلُ المَدِينَةِ يَقْدِمُونَ إِلَى مَكَّةَ وَفِيهِمُ البَرَّاءُ بْنُ مَعْرُورٍ فَيُصَلِّي إِلَى الكَعْبَةِ وَحْدَهُ ........ ٥١٣
أَهْلُ المَدِينَةِ يَعِدُونَ رَسُولَ اللهِ ﷺ العَقَبَةَ مِنْ أَوْسَطِ أَيَّامِ التَّشْرِيقِ ........ ٥١٥
عِدَّةُ مَنْ حَضَرَ بَيْعَةَ العَقَبَةِ الكُبْرَى ........ ٥١٦
لِقَاءُ رَسُولِ اللهِ ﷺ أَهْلَ العَقَبَةِ وَكَلَامُ عَمِّهِ العَبَّاسِ لَهُمْ وَرَدُّهُمْ عَلَيْهِ ........ ٥١٦
صِيغَةُ البَيْعَةِ الَّتِي أَخَذَهَا رَسُولُ اللهِ عَلَيْهِمْ ........ ٥١٧
أَسْمَاءُ النُّقَبَاءِ الاثْنَيْ عَشَرَ وَتَمَامُ خَبَرِ العَقَبَةِ ........ ٥١٨
نَسَبُ النُّقَبَاءِ الاثْنَيْ عَشَرَ ........ ٥١٨
مَقَالَةُ العَبَّاسِ بْنِ عُبَادَةَ لِقَوْمِهِ الخَزْرَجِ عِنْدَ البَيْعَةِ ........ ٥٢١
أَوَّلُ مَنْ بَسَطَ يَدَهُ لِبَيْعَةِ رَسُولِ اللهِ ﷺ ........ ٥٢٢
صَنِيعُ المُسْلِمِينَ بِالمَدِينَةِ بِصَنَمِ عَمْرِو بْنِ الجَمُوحِ ........ ٥٢٦
بَيْعَةُ العَقَبَةِ الأَخِيرَةِ وَشُرُوطُهَا ........ ٥٢٨
نُسَيْبَةُ بِنْتُ كَعْبٍ المَازِنِيَّةُ ........ ٥٣٧
إِذْنُ اللهِ تَعَالَى لِرَسُولِهِ ﷺ فِي حَرْبِ مَنْ خَالَفَهُ ........ ٥٣٩
رَسُولُ اللهِ ﷺ يَأْمُرُ أَصْحَابَهُ بِالهِجْرَةِ إِلَى المَدِينَةِ ........ ٥٤٠
أَوَّلُ المُهَاجِرِينَ إِلَى المَدِينَةِ: أَبُو سَلَمَةَ المَخْزُومِيُّ رضي الله عنه ........ ٥٤٠
هِجْرَةُ عَامِرِ بْنِ رَبِيعَةَ وَامْرَأَتُهُ لَيْلَى ........ ٥٤٢
هِجْرَةُ عَبْدِ اللهِ بْنِ جَحْشٍ وَأَهْلِهِ. ........ ٥٤٣
هِجْرَةُ عُمَرَ بْنِ الخَطَّابِ ........ ٥٤٧
أَبُو جَهْلٍ وَالحَارِثُ يَرُدَّانِ عَيَّاشًا إِلَى مَكَّةَ ثُمَّ يَفْتِنَانِهِ ........ ٥٤٨
الوَلِيدُ بْنُ الوَلِيدِ بْنِ المُغِيرَةِ يَرْجِعُ مَكَّةَ فَيَأْتِي بِعَيَّاشٍ وَهِشَامٍ ........ ٥٤٩
مَنَازِلُ المُهَاجِرِينَ عَلَى الأَنْصَارِ بِالمَدِينَةِ ........ ٥٥٠
خَبَرُ دَارِ النَّدْوَةِ ........ ٥٥٤
أَسْمَاءُ الَّذِينَ حَضَرُوا دَارَ النَّدْوَةِ مِنْ كُفَّارِ قُرَيْشٍ ........ ٥٥٤
إِرَادَتُهُمُ الرَّأْيَ فِيمَا يَصْنَعُونَ بِرَسُولِ اللهِ ﷺ ........ ٥٥٥
رَسُولُ اللهِ ﷺ يَسْتَخْلِفُ عَلِيًّا لِيَنَامَ عَلَى فِرَاشِهِ ........ ٥٥٧
المُشْرِكُونَ عَلَى بَابِ رَسُولِ اللهِ ﷺ ........ ٥٥٧
رَسُولُ اللهِ ﷺ يَخْرُجُ عَلَى المُشْرِكِينَ فَيُعْمِي اللهُ أَبْصَارَهُمْ عَنْهُ ........ ٥٥٧
هِجْرَةُ النَّبِيِّ ﷺ إِلَى المَدِينَةِ وَصُحْبَةُ أَبِي بَكْرٍ رضي الله عنه ........ ٥٥٩

أَبُو بَكْرٍ يَسْتَعِدُّ لِلْهِجْرَةِ ........ ٥٥٩
عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ يَتَأَخَّرُ لِيَرُدَّ وَدَائِعَ النَّبِيِّ ﷺ لِأَصْحَابِهَا ........ ٥٦٢
النَّبِيُّ ﷺ وَأَبُو بَكْرٍ فِي غَارِ ثَوْرٍ ........ ٥٦٢
أَسْمَاءُ بِنْتُ أَبِي بَكْرٍ ذَاتُ النِّطَاقَيْنِ ........ ٥٦٥
رَسُولُ اللهِ ﷺ يَشْتَرِي إِحْدَى الرَّاحِلَتَيْنِ مِنْ أَبِي بَكْرٍ وَيَأْبَى إِلَّا ذَلِكَ ........ ٥٦٥
سَيْرُ رَسُولِ اللهِ ﷺ وَأَبِي بَكْرٍ إِلَى الْمَدِينَةِ ........ ٥٦٦
رِفْقَةُ رَسُولِ اللهِ ﷺ فِي هِجْرَتِهِ إِلَى الْمَدِينَةِ ........ ٥٦٧
أَبُو بَكْرٍ يَحْمِلُ مَعَهُ مَالَهُ كُلَّهُ ........ ٥٦٧
قُرَيْشٌ تَجْعَلُ لِمَنْ يَرُدُّ النَّبِيَّ ﷺ إِلَيْهِمْ مِائَةَ نَاقَةٍ فَيَتْبَعُهُ سُرَاقَةُ بْنُ مَالِكٍ ........ ٥٦٨
الطَّرِيقُ الَّذِي سَلَكَهُ النَّبِيُّ ﷺ إِلَى الْمَدِينَةِ ........ ٥٧٠
وُصُولُ النَّبِيِّ ﷺ الْمَدِينَةَ ........ ٥٧٢
مَنْزِلُ رَسُولِ اللهِ ﷺ ........ ٥٧٣
مَنْزِلُ أَبِي بَكْرٍ رضي الله عنه ........ ٥٧٣
هِجْرَةُ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ رضي الله عنه ........ ٥٧٣
مُدَّةُ إِقَامَةِ رَسُولِ اللهِ ﷺ بِقُبَاءَ ........ ٥٧٤
أَوَّلُ جُمُعَةٍ صَلَّاهَا النَّبِيُّ ﷺ بِالْمَدِينَةِ ........ ٥٧٦
بِنَاءُ مَسْجِدِ رَسُولِ اللهِ ﷺ ........ ٥٧٧
سُكْنَى رَسُولِ اللهِ ﷺ فِي دَارِ أَبِي أَيُّوبَ ........ ٥٨٠
تَلَاحُقُ الْمُهَاجِرِينَ إِلَى الْمَدِينَةِ ........ ٥٨٢
أَوَّلُ خُطْبَةٍ خَطَبَهَا رَسُولُ اللهِ ﷺ بِالْمَدِينَةِ ........ ٥٨٣
خُطْبَةٌ أُخْرَى لِرَسُولِ اللهِ ﷺ بِالْمَدِينَةِ ........ ٥٨٣
كِتَابُ رَسُولِ اللهِ الَّذِي كَتَبَهُ بَيْنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ لِمُوَادَعَةِ الْيَهُودِ ........ ٥٨٤
رَسُولُ اللهِ ﷺ يُوَاخِي بَيْنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ ........ ٥٨٨
مَوْتُ أَسْعَدَ بْنِ زُرَارَةَ ........ ٥٩٠
خَبَرُ الْأَذَانِ ........ ٥٩١
التَّفْكِيرُ فِي الْإِعْلَامِ بِحُضُورِ وَقْتِ الصَّلَاةِ ........ ٥٩١
رُؤْيَا عَبْدِ اللهِ بْنِ زَيْدٍ ........ ٥٩٢
الْيَهُودُ الَّذِينَ كَانُوا يُعَادُونَ النَّبِيَّ وَأَصْحَابَهُ ........ ٥٩٨
الْيَهُودُ الَّذِينَ نَزَلَ فِيهِمُ الْقُرْآنُ وَكَانُوا يَحْقِدُونَ عَلَى النَّبِيِّ وَيَتَعَنَّتُونَهُ ........ ٥٩٩
إِسْلَامُ عَبْدِ اللهِ بْنِ سَلَامٍ ........ ٦٠٢
حَدِيثُ مُخَيْرِيقٍ ........ ٦٠٤
الْمُنَافِقُونَ وَأَسْمَاؤُهُمْ ........ ٦٠٦

# السيرة النبوية

## لابن هشام




تحقيق
أبي إسحاق السمنودي
مجدي بن عطية حمودة

تقديم
فضيلة الشيخ الدكتور
محمد بن حسان

# السيرة النبوية

## لابن هشام

**أبي محمد عبد الملك بن هشام بن أيوب الحِميَرِيِّ**

ت (٢١٣هـ)

تحقيق

أبي إسحاق السمنودي

**مجدي بن عطية حمودة**

تقديم

فضيلة الشيخ الدكتور

**محمد بن حسان**

المجلد الثاني

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

# الجزء الثاني

## بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

## صَلَّى اللهُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ تَسْلِيمًا، عَوْنَكَ يَا رَبِّ

## ذِكْرُ أَخْبَارِ يَهُودَ وَمَا نَزَلَ فِيْهِمْ مِنَ الْكِتَابِ الْعَزِيْزِ

### [مَنْ أَسْلَمَ مِنْ أَحْبَارِ يَهُودَ نِفَاقًا]:

وَبِالسَّنَدِ الْمُتَقَدِّمِ أَوَّلًا حَدَّثَنَا عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ هِشَامٍ عَنِ الْبَكَّائِيِّ قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ ابْنُ إِسْحَاقَ الْمُطَّلِبِيُّ قَالَ[1]: وَكَانَ مِمَّنْ تعوَّذ بِالْإِسْلَامِ، وَدَخَلَ فِيهِ مَعَ الْمُسْلِمِينَ وَأَظْهَرَهُ وَهُوَ مُنَافِقٌ، مِنْ أَحْبَارِ يَهُودَ.

مِنْ بَنِي قَيْنُقاع: سَعْدُ بْنُ حُنَيْفٍ، وزَيْد بْنُ اللُّصيت، وَنُعْمَانُ بْنُ أَوْفَى ابْنِ عَمْرٍو، وَعُثْمَانُ بْنُ أَوْفَى، وَزَيْدُ بْنُ اللُّصَيْتِ، الَّذِي قَاتَلَ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ رضي الله عنه بِسُوقِ بَنِي قَيْنُقَاعَ، وَهُوَ الَّذِي قَالَ، حِينَ ضَلَّتْ نَاقَةُ رَسُولِ اللهِ ﷺ: يَزْعُمُ مُحَمَّدٌ أَنَّهُ يَأْتِيهِ خَبَرُ السَّمَاءِ وَهُوَ لَا يَدْرِي أَيْنَ نَاقَتُهُ! فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ وَجَاءَهُ الْخَبَرُ بِمَا قَالَ عدوُّ اللهِ فِي رَحْلِهِ، (ودلَّ اللهُ، تَبَارَكَ وَتَعَالَى رسولَه)[2] ﷺ عَلَى نَاقَتِهِ: «**إِنَّ قَائِلًا قَالَ: يزعمُ مُحَمَّدٌ أَنَّهُ يَأْتِيهِ خَبَرُ السَّمَاءِ وَهو لَا يَدْرِي أَيْنَ نَاقَتُهُ، وَإِنِّي وَاللهِ مَا أَعْلَمُ إِلَّا مَا علَّمني اللهُ، وَقَدْ دَلَّنِي اللهُ عَلَيْهَا، فَهِيَ فِي هَذَا الشِّعْبِ، قَدْ حَبَسَتْهَا شَجَرَةٌ بِزِمَامِهَا**»، فَذَهَبَ رِجَالٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ، فَوَجَدُوهَا حَيْثُ قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ وَكَمَا وَصَفَ. وَرَافِعُ بْنُ حُرَيْمِلَةَ، وَهُوَ الَّذِي قَالَ لَهُ الرَّسُولُ، ﷺ - فِيمَا بَلَغَنَا - حِينَ مَاتَ: «**قَدْ مَاتَ الْيَوْمَ عَظِيمٌ مِنْ عُظَمَاءِ الْمُنَافِقِينَ**» وَرِفَاعَةُ بْنُ زَيْد بْنِ التَّابُوتِ، وَهُوَ الَّذِي قَالَ لَهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ حِينَ هَبَّتْ عَلَيْهِ الرِّيحُ، وَهُوَ قَافِلٌ مِنْ غَزْوَةِ بَنِي

---

(١) سيأتي تخريجه. وقد وصله كما في «تاريخ الطبري» (٢/ ١٨٣).

(٢) في (ق): ودلَّ رسول الله.

الْمُصْطَلَقِ، فَاشْتَدَّتْ عَلَيْهِ حَتَّى أَشْفَقَ الْمُسْلِمُونَ مِنْهَا، فَقَالَ لَهُمْ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**لَا تَخَافُوها**[١]، **فَإِنَّمَا هَبَّتْ [٤٩/ ب] لِمَوْتِ عَظِيمٍ مِنْ عُظَمَاءِ الْكُفَّارِ**»[٢]. فَلَمَّا قَدِمَ رَسُولُ اللهِ ﷺ الْمَدِينَةَ وَجَدَ رِفَاعَةَ بْنَ زَيْدِ بْنِ التَّابُوتِ مَاتَ ذَلِكَ الْيَوْمَ الَّذِي هَبَّت فِيهِ الرِّيحُ، وسِلْسِلَةُ بْنَ بَرْهَام[٣]، وَكِنَانَةُ بْنَ صُورِيا.

**[اجْتِمَاعُ الْمُنَافِقِينَ بِمَسْجِدِ رَسُولِ اللهِ وَإِخْرَاجِهِمْ مِنْهُ]:**

وَكَانَ هَؤُلَاءِ الْمُنَافِقُونَ يحضُرون الْمَسْجِدَ ويَسْتَمِعُونَ أَحَادِيثَ الْمُسْلِمِينَ، ويَسْخَرُونَ مِنْهُمْ وَيَسْتَهْزِئُونَ بِدِينِهِمْ، فَاجْتَمَعَ [يَوْمًا][٤] فِي الْمَسْجِدِ مِنْهُمْ نَاسٌ، فَرَآهُمْ رَسُولُ اللهِ ﷺ يَتَحَدَّثُونَ بَيْنَهُمْ، خَافِضِي أَصْوَاتِهِمْ، قَد لَصِقَ بَعْضُهُمْ بِبَعْضٍ، فَأَمَرَ بِهِمْ رسولُ اللهِ ﷺ فَأُخْرِجُوا مِنَ الْمَسْجِدِ إِخْرَاجًا عَنِيفًا، فَقَامَ أَبُو أَيُّوبَ، خالدُ بنُ زَيْدِ بْنِ كُلَيْبٍ، إِلَى عَمروِ بْنِ قَيْسٍ، أَحَدِ بَنِي غَنْم بْنِ مَالِكِ بْنِ النَّجَّارِ -وَكَانَ (صَاحِبًا لآلِهَتِهِمْ)[٥] فِي الْجَاهِلِيَّةِ- فَأَخَذَ[٦] بِرِجْلِهِ فَسَحَبَهُ[٧]، حَتَّى أَخْرَجَهُ مِنَ الْمَسْجِدِ، وَهُوَ يَقُولُ: أَتُخْرِجُنِي يَا أَبَا أَيُّوبَ مِنْ مِرْبَدِ بَنِي ثَعْلَبَةَ، ثُمَّ أَقْبَلَ أَبُو أَيُّوبَ أَيْضًا إِلَى رَافِعِ بْنِ وَدِيعَةَ، أَحَدِ بَنِي النجار فَلَبَّبَهُ بِرِدَائِهِ ثُمَّ [نَتَرَهُ][٨] نَتْرًا شَدِيدًا، وَلَطَمَ وجهَه، ثُمَّ أَخْرَجَهُ مِنَ الْمَسْجِدِ، وَأَبُو أَيُّوبَ يَقُولُ لَهُ: أُفٍّ لَكَ مُنَافِقًا خَبِيثًا. أَدْرَاجَكَ يَا مُنَافِقُ مِنْ مَسْجِدِ رَسُولِ اللهِ ﷺ.

[أَدْرَاجَكَ: يَعْنِي: ارْجِعْ (مِنْ حَيْثُ جِئْتَ)[٩]. قَالَ ابْنُ هِشَامٍ: قَالَ الشَّاعِرُ:

---

(١) في (ع)، (ق)، (ط): تخافوا.

(٢) أخرجه مسلم (٢٧٨٢)، وأحمد (٣/ ٣١٥) من حديث جابر بن عبد الله. وأخرجه البيهقي في «دلائل النبوة» (٤/ ٦١)، من طريق ابن إسحاق عن شيوخه الذي روى عنهم قصة بني المصطلق، وإسناده فيه جهالة شيوخ ابن إسحاق.

(٣) في (د): بهرام.

(٤) ما بين المعقوفين سقط من: (د).

(٥)في (د)، (ع)، (ق)، (ط): صاحب آلهتهم.

(٦) في (م): فأخرجه، والمثبت من: (د)، (ع)، (ق)، (ط).

(٧) سحبه: جره.

(٨) في (د)، (ق)، (ط): نتره -أي: جذبه أو قذفه في شدة.

(٩) في (ط): من الطريق التي جئت منها.

فَــوَلَّــى وَأَدْبَــرَ أَدْرَاجَــهُ وَقَــدْ بَــاءَ بِــالظُّلْــمِ مَنْ كَــانَ ثَــمْ][١].

وَقَامَ عُمارة بْنُ حَزْمٍ إِلَى زَيْدِ بْنِ عَمْرٍو، وَكَانَ رَجُلًا طَوِيلَ اللِّحْيَةِ، فَأَخَذَ بِلِحْيَتِهِ فَقَادَهُ بِهَا قَوْدًا عَنِيفًا حَتَّى أَخْرَجَهُ مِنَ الْمَسْجِدِ، ثُمَّ جَمَعَ عُمارة يَدَيْه جَمِيعًا فَلَدَمَهُ بِهِمَا فِي صَدْرِهِ لَدْمَةً خَرَّ مِنْهَا. قَالَ: يَقُولُ: خَدَشْتَنِي يَا عُمَارَةَ قَالَ: أَبْعَدَكَ اللهُ يَا مُنَافِقُ، فَمَا أعدَّ اللهُ لَكَ مِنَ الْعَذَابِ أشدُّ مِنْ ذَلِك، فَلَا تَقْرَبَنَّ مَسْجِدَ رَسُولِ اللهِ ﷺ.

قَالَ ابْنُ هِشَامٍ: اللَّدْمُ: الضَّرْبُ بِبَطْنِ الْكَفِّ. قَالَ تَمِيمُ بْنُ أُبَيِّ بْنِ مُقْبِلٍ:

وَلِــلْــفُــؤَادِ وَجِــيــبٌ تَحْــتَ أَبْــهَــرِهِ لَدْمَ الْوَلِيدِ[٢] وَرَاءَ الْغَيْبِ بِالحَجَرِ[٣]

قَالَ ابْنُ هِشَامٍ: الْغَيْبُ: مَا انْخَفَضَ مِنَ الْأَرْضِ. وَالْأَبْهَرُ: عِرْقُ الْقَلْبِ.

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: وَقَامَ أَبُو مُحَمَّدٍ، رَجُلٌ مِنْ بَنِي النَّجَّارِ، كَانَ بدْرِيًّا، وَأَبُو مُحَمَّدٍ مَسْعُودُ بْنُ أَوْسِ بْنِ زَيْدِ بْنِ أَصْرَمَ بْنِ زَيْدِ بْنِ ثَعْلَبَةَ بْنِ غَنْمِ بْنِ مَالِك بْنِ النَّجَّارِ إِلَى قَيْس بْنِ عَمْرِو بْنِ سَهْلٍ، وَكَانَ قَيْسٌ غُلَامًا شَابًّا، وَكَانَ لَا يُعْلَمُ فِي الْمُنَافِقِينَ شَابٌّ غَيْرُهُ، فَجَعَلَ يَدْفَعُ فِي قَفَاهُ حَتَّى أَخْرَجَهُ مِنَ الْمَسْجِدِ[٤].

وَقَامَ رَجُلٌ مِنْ بَلْخُدْرَة[٥] [بْنِ الْخَزْرَجِ][٦]، رَهْطِ أَبِي سَعِيدٍ الخُدْري، يُقَالُ لَهُ: عَبْدُ اللهِ بْنُ الْحَارِثِ، حِيْنَ أَمَرَ رَسُولُ اللهِ ﷺ بِإِخْرَاجِ الْمُنَافِقِينَ مِنَ الْمَسْجِدِ إِلَى رَجُلٍ يُقَالُ لَهُ: الْحَارِثُ بْنُ عَمْرٍو، وَكَانَ ذَا جُمَّةٍ، فَأَخَذَ بِجُمَّتِهِ فَسَحَبَهُ بِهَا سَحْبًا عَنِيفًا، عَلَى مَا مَرَّ بِهِ مِنَ الْأَرْضِ، حَتَّى أَخْرَجَهُ مِنَ الْمَسْجِدِ.

[قَالَ:][٧] يَقُولُ المُنَافِقُ: لَقَدْ أَغْلَظْتَ يَا ابْنَ الْحَارِثِ. فَقَالَ لَهُ: إِنَّكَ أَهْلٌ

---

(١) ما بين المعقوفين زيادة من: (ع)، (ق)، (ط).

(٢) في (د): الغلام.

(٣) وجيب: خفقان واضطراب، والأبهر: عرق في الصلب، والغيب: الغائر من الأرض.

(٤) **قَالَ السُّهَيْلِيُّ**: وَهُوَ الَّذِي زَعَمَ أَنّ الْوِتْرَ وَاجِبٌ، فَقَالَ عُبَادَةُ: كَذَبَ أَبُو مُحَمّدٍ. وَهُوَ مَعْدُودٌ فِي الْبَدْرِيّينَ عِنْدَ الْوَاقِدِيّ وَطَائِفَةٍ وَلَمْ يَذْكُرْهُ ابْنُ إِسْحَاقَ فِيهِمْ.

(٥) في (م): بلبحير، والمثبت من: (د)، (ع)، (ق)، (ط)، ومعناه: أي من بني خدرة.

(٦) ما بين المعقوفين زيادة من: (ط).

(٧) ما بين المعقوفين سقط من: (ع)، (ق).

لِذَلِكَ، أَيْ عدوَّ اللهِ لَمَّا أَنْزَلَ اللهُ فِيكَ، فَلَا تَقْرَبَنَّ مَسْجِدَ رَسُولِ اللهِ ﷺ فَإِنَّكَ نَجِسٌ.

وَقَامَ رَجُلٌ مِنْ بَنِي عَمْرِو بْنِ عَوْفٍ إِلَى أَخِيهِ زُوَيِّ بْنِ الْحَارِثِ، فَأَخْرَجَهُ مِنَ الْمَسْجِدِ إِخْرَاجًا عَنِيفًا، وَأَفَّفَ[١] مِنْهُ، قَالَ: غَلَبَ عَلَيْكَ الشَّيْطَانُ وأَمْرُهُ.

## [نُزُولُ صَدْرِ سُورَةِ الْبَقَرَةِ فِي الْمُنَافِقِينَ وَتَفْسِيرُ غَرِيبِهِ][٢]:

فَهَؤُلَاءِ مَنْ حَضَرَ الْمَسْجِدَ يَوْمَئِذٍ مِنَ الْمُنَافِقِينَ، فَأَمَرَ رَسُولُ اللهِ ﷺ[٣] بِإِخْرَاجِهِمْ.

فَفِي هَؤُلَاءِ مِنْ أَحْبَارِ يَهُودَ، وَالْمُنَافِقِينَ مِنَ الأَوْسِ وَالْخَزْرَجِ، نَزَلَ صَدْرُ سُورَةِ الْبَقَرَةِ إِلَى المَائَةِ مِنْهَا - فِيمَا بَلَغَنِي- وَاللهُ أَعْلَمُ.

يَقُولُ اللهُ سُبْحَانَه وَبِحَمْدِهِ: ﴿الٓمٓ ۝١ ذَٰلِكَ ٱلۡكِتَٰبُ لَا رَيۡبَۛ فِيهِۛ﴾ [البقرة: ١، ٢] أَيْ: لَا شَكَّ فِيهِ.

قَالَ ابْنُ هِشَامٍ: قَالَ سَاعِدَةُ بْنُ جُؤَيَةَ الْهُذَلِيُّ:

**فَقَالُوا عَهِدْنَا الْقَوْمَ قَدْ حَصَروا بِهِ ... فَلَا رَيْبَ أَنْ قَدْ كَانَ ثَمَّ لَحِيمُ[٤]**

وَهَذَا الْبَيْتُ فِي قَصِيدَةٍ لَهُ، وَالرَّيْبُ أَيْضًا: [من][٥] الرِّيبَةُ. قَالَ خَالِدُ بْنُ زُهَيْرٍ الْهُذَلِيُّ:

**كَـأَنَّـنِـي أُرِيـبُـه بِـرَيْـبِ**

[قَالَ ابْنُ هِشَامٍ: وَمِنْهُمْ مَنْ يَرْوِيهِ: كأنني أَرَبْتُهُ بِرَيْبٍ][٦]

وَهَذَا الْبَيْتُ فِي أَبْيَاتٍ لَهُ. وَهُوَ ابْنُ أَخِي أَبِي ذُؤَيْب الْهُذَلِيُّ.

---

(١) وأفف منه: أي قال له: أف، وهي كلمة تقال لكل ما يستثقل ويضجر منه.

(٢) انظر تعليق السهيلي على الآيات في «الروض الأنف» (٤/ ٢٢٠-٢٣٢).

(٣) لم أجده مسندًا.

(٤) في (ق) كتب في مقابلها في الحاشية: أي: قتيل.

(٥) ما بين المعقوفين سقط من (د)، (ع)، (ق)، (ط).

(٦) ما بين المعقوفين سقط من: (م)، في (ع)، (ق): يقال: أربته، والمثبت من: (د)، (ط).

﴿هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ﴾ أَيِ: الَّذِينَ يَحْذَرُونَ مِنَ اللهِ عُقُوبَتَهُ فِي تَرْكِ مَا يَعْرِفُونَ مِنَ الهُدَى، وَيَرْجُونَ رحمته بِالتَّصْدِيقِ بِمَا (جَاءَهُمْ)[1] مِنْهُ: ﴿الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ وَيُقِيمُونَ الصَّلَوٰةَ وَمِمَّا رَزَقْنَٰهُمْ يُنفِقُونَ ۝٣﴾ [البقرة: ٣] أَيْ يُقِيمُونَ الصلاةَ بفرْضِها، وَيُؤْتَوْنَ الزَّكَاةَ؛ احْتِسَابًا لَهَا: ﴿هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ ۝٢ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ وَيُقِيمُونَ الصَّلَوٰةَ وَمِمَّا رَزَقْنَٰهُمْ يُنفِقُونَ ۝٣ وَالَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنزِلَ مِن قَبْلِكَ وَبِالْآخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ ۝٤﴾ [البقرة: ٤] أَيْ: يُصَدِّقُونَكَ بِمَا جِئْتَ بِهِ مِنَ اللهِ، وَمَا جَاءَ بِهِ مَنْ قَبْلَكَ مِنَ المُرْسَلِينَ، لَا يُفَرِّقُونَ بَيْنَهُمْ، وَلَا يَجْحَدُونَ مَا جَاءُوهُمْ بِهِ مِنْ رَبِّهِمْ: ﴿وَبِالْآخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ﴾ [البقرة: ٤] أَيْ بِالْبَعْثِ وَالقِيَامَةِ والْجَنَّةِ وَالنَّارِ وَالْحِسَابِ وَالْمِيزَانِ، أَيْ: هَؤُلَاءِ الَّذِينَ يَزْعُمون أَنَّهُمْ آمَنُوا بِمَا كَانَ قَبْلَكَ، وَبِمَا جَاءَكَ مِنْ رَبِّكَ: ﴿أُولَٰئِكَ عَلَىٰ هُدًى مِّن رَّبِّهِمْ﴾ أَي: عَلَى نُورٍ مِنْ رَبِّهِمْ وَاسْتِقَامَةٍ عَلَى مَا جَاءَهُمْ ﴿وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ [البقرة: ٥] أَيِ: الَّذِينَ أَدْرَكُوا مَا طَلَبُوا ونَجَوْا مِنْ شَرِّ مَا مِنْهُ هَرَبُوا. ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ أَيْ: بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ، وَإِنْ قَالُوا: إِنَّا قَدْ آمَنَّا بِمَا جَاءَنَا قَبْلَكَ. ﴿سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ ءَأَنذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ﴾ [البقرة: ٦]، أي: أنهم قد كَفَرُوا بِمَا عِنْدَهُمْ مِنْ ذِكْرِكَ، وَجَحَدُوا مَا أَخَذَ اللهُ عَلَيْهِمْ مِنَ الْمِيثَاقِ لَكَ، فَقَدْ كَفَرُوا بِمَا جَاءَكَ، وَبِمَا عِنْدَهُمْ مِمَّا جَاءَهُمْ بِهِ غَيْرُكَ، فَكَيْفَ يَسْتَمِعُونَ مِنْكَ إِنْذَارًا أو تَحْذِيرًا، وَقَدْ كَفَرُوا بِمَا عِنْدَهُمْ مِنْ عِلْمِكَ ﴿خَتَمَ اللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ وَعَلَىٰ سَمْعِهِمْ وَعَلَىٰ أَبْصَٰرِهِمْ غِشَٰوَةٌ﴾ أي: عَنِ[2] الهُدَى أَنْ يُصِيبُوهُ أَبدًا، يَعْنِي: بِمَا كَذَّبُوكَ بِهِ مِنَ الحَقِّ الَّذِي جَاءَكَ مِنْ رَبِّكَ حَتَّى يُؤْمِنُوا بِهِ، وَإِنْ آمَنُوا بكلِّ مَا كَانَ قَبْلَكَ: ﴿وَلَهُمْ﴾ بِمَا هُمْ عَلَيْهِ مِنْ خِلَافِكَ: ﴿عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾ [البقرة: ٧].

فَهَذَا فِي الأَحْبَارِ مِنْ يَهُودَ، فِيمَا كَذَّبُوا بِهِ مِنَ الحَقِّ بَعْدَ مَعْرِفَتِهِ.

﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن يَقُولُ ءَامَنَّا بِاللَّهِ وَبِالْيَوْمِ الْآخِرِ وَمَا هُم بِمُؤْمِنِينَ ۝٨﴾ يَعْنِي: الْمُنَافِقِينَ مِنَ الأَوْسِ وَالْخَزْرَجِ، وَمَنْ كَانَ عَلَى أَمْرِهِمْ: ﴿يُخَٰدِعُونَ اللَّهَ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا وَمَا يَخْدَعُونَ إِلَّا أَنفُسَهُمْ وَمَا يَشْعُرُونَ ۝٩ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ﴾ [البقرة: ٩، ١٠][3] أَيْ: شَكٌّ

(١) في (م): جاء به، في(د)، (ع)، (ق): جاء، والمثبت من: (ط).

(٢) في (م): على، والمثبت من: (د)، (ع)، (ق)، (ط).

(٣) قَالَ السُّهَيْلِيُّ: وَأَصْلُ الْمَرَضِ: الضَّعْفُ وَفُتُورُ الْأَعْضَاءِ، وَهُوَ هَاهُنَا ضَعْفُ الْيَقِينِ وَفُتُورُ الْقَلْبِ عَنْ كَدِّ النَّظَرِ.

﴿فَزَادَهُمُ ٱللَّهُ مَرَضًا﴾ أَيْ: شَكًّا ﴿وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمُۢ بِمَا كَانُواْ يَكْذِبُونَ[(١)] ۝١٠ وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ لَا تُفْسِدُواْ فِي ٱلْأَرْضِ قَالُوٓاْ إِنَّمَا نَحْنُ مُصْلِحُونَ ۝١١﴾ [البقرة: ١٠، ١١] أَيْ: إِنَّمَا نُرِيدُ الإصلاحَ بَيْنَ الْفَرِيقَيْنِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ وَأَهْلِ الْكِتَابِ، يَقُولُ اللهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: ﴿أَلَآ إِنَّهُمْ هُمُ ٱلْمُفْسِدُونَ وَلَٰكِن لَّا يَشْعُرُونَ ۝١٢ وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ ءَامِنُواْ كَمَآ ءَامَنَ ٱلنَّاسُ قَالُوٓاْ أَنُؤْمِنُ كَمَآ ءَامَنَ ٱلسُّفَهَآءُۗ أَلَآ إِنَّهُمْ هُمُ ٱلسُّفَهَآءُ وَلَٰكِن لَّا يَعْلَمُونَ ۝١٣ وَإِذَا لَقُواْ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ قَالُوٓاْ ءَامَنَّا وَإِذَا خَلَوْاْ إِلَىٰ شَيَٰطِينِهِمْ﴾ مِنْ يَهُودَ، الَّذِينَ يَأْمُرُونَهُمْ بِالتَّكْذِيبِ [٥٠/ أ] بِالْحَقِّ، وَخِلَافِ مَا جاءَهم[(٢)] بِهِ الرَّسُولُ ﷺ ﴿قَالُوٓاْ إِنَّا مَعَكُمْ﴾ أَيْ: إِنَّا عَلَى مِثْلِ مَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ: ﴿إِنَّمَا نَحْنُ مُسْتَهْزِءُونَ﴾ أَيْ: إِنَّمَا نَسْتَهْزِئُ بِالْقَوْمِ، وَنَلْعَبُ بِهِمْ، يَقُولُ اللهُ ﷻ: ﴿ٱللَّهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ وَيَمُدُّهُمْ فِي طُغْيَٰنِهِمْ يَعْمَهُونَ ۝١٥﴾ [البقرة: ١٥].

قَالَ ابْنُ هِشَامٍ: يَعْمَهُونَ: يَحَارُونَ، تَقُولُ الْعَرَبُ: رَجُلٌ عَمِه وَعَامِهٌ: أَيْ: حَيْرَانُ، قَالَ رُؤْبَةُ بْنُ العَجَّاجِ يَصِفُ بَلَدًا:

أَعْمَى الْهُدَى بِالْجَاهِلِينَ الْعُمَّه

وَهَذَا الْبَيْتُ فِي أُرْجُوزَةٍ لَهُ. فَالْعُمَّهُ: جَمْعُ عَامِهٍ: وَأَمَّا عَمِهٌ: فَجَمْعُهُ: عَمِهُونَ. [وَالْمَرْأَةُ عَمِهَةٌ وَعَمْهَاءُ][(٣)].

﴿أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ ٱشْتَرَوُاْ ٱلضَّلَٰلَةَ بِٱلْهُدَىٰ﴾ أَيْ: الْكُفْرَ بِالْإِيمَانِ: ﴿فَمَا رَبِحَت تِّجَٰرَتُهُمْ وَمَا كَانُواْ مُهْتَدِينَ﴾.

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: ثُمَّ ضَرَبَ لَهُمْ مَثَلًا فَقَالَ: ﴿مَثَلُهُمْ كَمَثَلِ ٱلَّذِى ٱسْتَوْقَدَ نَارًا فَلَمَّآ أَضَآءَتْ مَا حَوْلَهُۥ ذَهَبَ ٱللَّهُ بِنُورِهِمْ وَتَرَكَهُمْ فِي ظُلُمَٰتٍ لَّا يُبْصِرُونَ﴾ [البقرة: ١٧] أَيْ: لَا يُبصرون الحقَّ وَيَقُولُونَ بِهِ، حَتَّى إِذَا خَرَجُوا بِهِ مِنْ ظُلْمَةِ الْكُفْرِ أَطْفَئُوهُ بكفرهم [بِهِ][(٤)] وَنِفَاقِهِمْ فِيهِ، فَتَرَكَهُمْ اللهُ فِي ظُلُمَاتِ الْكُفْرِ، فَهُمْ لَا يُبْصِرُونَ هُدًى، وَلَا يَسْتَقِيمُونَ عَلَى حَقٍّ ﴿صُمُّۢ بُكْمٌ عُمْيٌ فَهُمْ لَا يَرْجِعُونَ ۝١٨﴾ [البقرة: ١٨] أي: لَا يَرْجِعُونَ إِلَى

---

(١) في (ع): يُكَذِّبُون، قرأ الكوفيون عاصم وحمزة والكسائي بفتح الياء المخففة، والباقون بضمها، وفتح الكاف وتشديد الذال. «تحبير التيسير».

(٢) في (ع)، (ط): جاء.

(٣) ما بين المعقوفين زيادة من: (ط).

(٤) ما بين المعقوفين سقط من: (ق).

الهُدَى، صُمٌّ بُكْمٌ عُمْيٌ عَنِ الخَيْرِ لَا يَرْجِعُونَ إِلَى خَيْرٍ، وَلَا يُصِيبُونَ نَجَاةً مَا كَانُوا عَلَى مَا هُمْ عَلَيْهِ ﴿أَوْ كَصَيِّبٍ مِّنَ ٱلسَّمَآءِ فِيهِ ظُلُمَٰتٌ وَرَعْدٌ وَبَرْقٌ يَجْعَلُونَ أَصَٰبِعَهُمْ فِىٓ ءَاذَانِهِم مِّنَ ٱلصَّوَٰعِقِ حَذَرَ ٱلْمَوْتِ ۚ وَٱللَّهُ مُحِيطٌۢ بِٱلْكَٰفِرِينَ ﴿١٩﴾﴾ [البقرة: ١٩].

قَالَ ابْنُ هِشَامٍ: الصَّيِّبُ: المَطَرُ، وَهُوَ مِنْ صَابَ يَصُوبُ، مِثْلُ قَوْلِهِمْ: السَّيِّدُ، مَنْ سادَ يَسُودُ، وَالْمَيِّتُ: مِنْ مَاتَ يَمُوتُ، وَجَمْعُهُ صَيَائِبُ. قَالَ عَلْقَمَةُ بْنُ عَبَدَةَ، أَحَدُ[١] بَنِي رَبِيعَةَ بْنِ مَالِكِ بْنِ زَيْدِ مَنَاةَ بْنِ تَمِيمٍ:

كَأَنَّهُمُ صَابَتْ عَلَيْهِمْ سَحَابَةٌ ... صَوَاعِقُهَا لِطَيْرِهِنَّ دَبِيبُ[٢]

فَلَا تَعْدِلِي بَيْنِي وَبَيْنَ مُغَمَّرٍ[٣] ... سُقِيتِ[٤] رَوَايَا المُزْنِ حِينَ تَصُوبُ[٥]

وَهَذَانِ الْبَيْتَانِ فِي قَصِيدَةٍ لَهُ.

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: أَيْ هُمْ مِنْ ظُلْمَةِ مَا هُمْ فِيهِ مِنَ الكُفْرِ وَالحَذَرِ مِنَ القَتْلِ مِنَ[٦] الَّذِي هُمْ عَلَيْهِ مِنَ الخِلَافِ وَالتَّخَوُّفِ[٧] لَكُمْ، عَلَى مِثْلِ مَا وُصف. مِنَ الذِي هُوَ فِي ظُلْمَةِ الصَّيِّبِ. يَجْعَلُ أَصَابِعَهُ فِي أُذُنِيهِ مِنَ الصَّوَاعِقِ حَذَرَ الْمَوْتِ. يَقُولُ اللهُ ﷻ: ﴿وَٱللَّهُ مُحِيطٌۢ بِٱلْكَٰفِرِينَ﴾[٨]: وَاللهُ مُنْزِلٌ ذَلِكَ بِهِمْ مِنَ النِّقْمَةِ. أَيْ: مُحِيطٌ بِالْكَافِرِينَ: ﴿يَكَادُ ٱلْبَرْقُ يَخْطَفُ أَبْصَٰرَهُمْ﴾ أَيْ: لِشِدَّةِ (نُورِ الْحَقِّ)[٩]: ﴿كُلَّمَآ أَضَآءَ لَهُم مَّشَوْا۟ فِيهِ وَإِذَآ أَظْلَمَ عَلَيْهِمْ قَامُوا۟﴾ أَيْ: يَعْرِفُونَ الْحَقَّ وَيَتَكَلَّمُونَ بِهِ. فَهُمْ مِنْ قَوْلِهِمْ بِهِ عَلَى اسْتِقَامَةٍ، فَإِذَا ارْتَكَسُوا مِنْهُ فِي الْكُفْرِ قَامُوا مُتَحَيِّرِينَ. ﴿وَلَوْ شَآءَ ٱللَّهُ لَذَهَبَ

(١) في (ع): أخو.

(٢) لطيرهن دبيب أي: أصابتها الصواعق فلم تقدر على الطيران من الفزع.

(٣) رجل غمر أي: لم يجرب الأمور.

(٤) في (ع)، (ق)، (ط) كتب في مقابلها في الحاشية: سَقَتْكِ.

(٥) تعدلي: تسوِّي، من العدل بمعنى التسوية، ومغمر: وهو الجاهل الذي لم يجرب الأمور، وروايا المزن: ما حمل الماء منه، وتصوب: تقصد وتنزل وتذهب صوبه.

(٦) في (ق): على.

(٧) في (ط): والتخويف.

(٨) ما بين المعقوفين سقط من: (د)، (ع)، (ق).

(٩) في (د)، (ط): ضوء البرق، في (ع)، (ق): ضوء الحق.

بِسَمْعِهِمْ﴾ أَيْ: لِمَا تَرَكُوا مِنَ الحَقِّ بَعْدَ مَعْرِفَتِهِ ﴿إِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ [البقرة: ٢٠].

ثُمَّ قَالَ: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اعْبُدُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ﴾ لِلْفَرِيقَيْنِ جَمِيعًا، مِنَ الكُفَّارِ وَالْمُنَافِقِينَ. أَيْ: وحِّدوا رَبَّكُمْ: ﴿وَالَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴿٢١﴾ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ فِرَاشًا وَالسَّمَاءَ بِنَاءً وَأَنزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجَ بِهِ مِنَ الثَّمَرَاتِ رِزْقًا لَّكُمْ فَلَا تَجْعَلُوا لِلَّهِ أَندَادًا وَأَنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿٢٢﴾﴾ [البقرة: ٢١،٢٢].

قَالَ ابْنُ هِشَامٍ: الأَنْدَادُ: الأَمْثَالُ: وَوَاحِدُهُمْ نِدٌّ. قَالَ لَبِيدُ بْنُ رَبِيعَةَ:

**أَحْمَدُ اللَّهَ فَلَا نِدَّ لَهُ ... بِيَدَيْهِ الخَيْرُ مَا شَاءَ فَعَلْ**

وَهَذَا الْبَيْتُ فِي قَصِيدَةٍ لَهُ.

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: أَيْ لَا تُشْرِكُوا بِاللهِ غَيْرَهُ مِنَ الأَنْدَادِ الَّتِي لَا تَنْفَعُ وَلَا تَضُرُّ، وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ أَنَّهُ لَا ربَّ لَكُمْ يَرْزُقُكُمْ غَيْرَهُ، وَقَدْ عَلِمْتُمْ أَنَّ الَّذِي يَدْعُوكُمْ إِلَيْهِ الرَّسُولُ مِنْ تَوْحِيدِهِ هُوَ الْحَقُّ لَا شَكَّ فِيهِ. ﴿وَإِن كُنتُمْ فِي رَيْبٍ مِّمَّا نَزَّلْنَا عَلَىٰ عَبْدِنَا﴾ أَيْ: فِي شَكٍّ مِمَّا جَاءَكُمْ بِهِ: ﴿فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِّن مِّثْلِهِ وَادْعُوا شُهَدَاءَكُم مِّن دُونِ﴾ أَيْ: مَنِ اسْتَطَعْتُمْ مِنْ أَعْوَانِكُمْ عَلَى مَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ ﴿إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ ﴿٢٣﴾ فَإِن لَّمْ تَفْعَلُوا وَلَن تَفْعَلُوا﴾ فَقَدْ تَبَيَّنَ لَكُمُ الحَقُّ ﴿فَاتَّقُوا النَّارَ الَّتِي وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ أُعِدَّتْ لِلْكَافِرِينَ﴾(١) [البقرة: ٢٣، ٢٤] أَيْ: لِمَنْ كَانَ عَلَى مِثْلِ مَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ مِنَ الكُفْرِ.

ثُمَّ رَغَّبَهُمْ وَحَذَّرَهُمْ نَقْضَ الْمِيثَاقِ الَّذِي أَخَذَ عَلَيْهِمْ لِنَبِيِّهِ ﷺ إِذَا جَاءَهُمْ، وَذَكَرَ لَهُمْ بَدْءَ خَلْقِهِمْ حَيْنَ خَلَقَهُمْ، وَشَأْنَ أَبِيهِمْ آدَمَ وأَمْرَهُ، وَكَيْفَ صَنَعَ بِهِ حِيْنَ خَالَفَ عَنْ طَاعَتِهِ، ثُمَّ قَالَ: ﴿يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ﴾(٢) لِلأَحْبَارِ مِنْ يَهُودَ ﴿اذْكُرُوا نِعْمَتِيَ الَّتِي أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ﴾ أَيْ: بَلَائِي عِنْدَكُمْ وَعِنْدَ آبَائِكُمْ، لِمَا كَانَ نَجَّاهُمْ بِهِ مِنْ فِرْعَوْنَ وَقَوْمِهِ: ﴿وَأَوْفُوا بِعَهْدِي﴾ الَّذِي أخذتُ فِي أَعْنَاقِكُمْ لِنَبِيِّي أَحْمَدَ، إِذَا جَاءَكُمْ ﴿أُوفِ بِعَهْدِكُمْ﴾

---

(١) في (ع)، (ق): (فاتقوا نارا وقودها الناس والحجارة أعدت للكافرين) كذا كتبت.

(٢) في (م): (يا أهل الكتاب)، في (ع): يا أهل الكتاب، وكتب في حاشيتها: يا بني إسرائيل، في (ق): يا أهل الكتاب، وكتب في حاشيتها: التلاوة: ﴿يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ﴾ والمثبت من: (د).

أُنْجِزْ لَكُمْ مَا وَعَدْتُكُمْ عَلَى تَصْدِيقِهِ وَاتِّبَاعِهِ بِوَضْعِ مَا كَانَ عَلَيْكُمْ مِنَ الآصَارِ وَالْأَغْلَالِ الَّتِي كَانَتْ فِي أَعْنَاقِكُمْ بِذُنُوبِكُمْ الَّتِي كَانَتْ مِنْ أَحْدَاثِكُمْ ﴿وَإِيَّٰىَ فَٱرْهَبُونِ﴾ أي: أَنْ أُنْزِلَ بِكُمْ مَا أَنْزَلْتُ بِمَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ مِنْ آبَائِكُم مِنَ النِّقْمَاتِ الَّتِي قَدْ عَرَفْتُمْ مِنَ المَسْخِ وَغَيْرِهِ. ﴿وَءَامِنُواْ بِمَآ أَنزَلْتُ مُصَدِّقًا لِّمَا مَعَكُمْ وَلَا تَكُونُوٓاْ أَوَّلَ كَافِرٍ بِهِۦ﴾ وَعِنْدَكُمْ مِنَ العِلْمِ فِيهِ مَا لَيْسَ عِنْدَ غَيْرِكُمْ ﴿وَلَا تَشْتَرُواْ بِـَٔايَٰتِى ثَمَنًا قَلِيلًا وَإِيَّٰىَ فَٱتَّقُونِ ﴿٤١﴾ وَلَا تَلْبِسُواْ ٱلْحَقَّ بِٱلْبَٰطِلِ وَتَكْتُمُواْ ٱلْحَقَّ وَأَنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿٤٢﴾﴾ [البقرة: ٤١، ٤٢] أَيْ: لَا تَكْتُمُوا مَا عِنْدَكُمْ مِنَ المُعْرِفَةِ بِرَسُولِي وَبِمَا جَاءَ بِهِ، وَأَنْتُمْ تَجِدُونَهُ عِنْدَكُمْ فِيمَا تَعْلَمُونَ مِنَ الكُتُبِ الَّتِي بِأَيْدِيكُمْ ﴿۞ أَتَأْمُرُونَ ٱلنَّاسَ بِٱلْبِرِّ وَتَنسَوْنَ أَنفُسَكُمْ وَأَنتُمْ تَتْلُونَ ٱلْكِتَٰبَ ۚ أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴿٤٤﴾﴾ [البقرة: ٤٤]، أَيْ: أَتَنْهَوْنَ النَّاسَ عَنِ الْكُفْرِ بِمَا عِنْدَكُمْ مِنَ النُّبُوَّةِ وَالْعَهْدِ مِنَ التَّوْرَاةِ وَتَتْرُكُونَ أَنْفُسَكُمْ، أَيْ: وَأَنْتُمْ تَكْفُرُونَ بِمَا فِيهَا مِنْ عَهْدِي إِلَيْكُمْ فِي تَصْدِيقِ رَسُولِي، وَتَنْقُضُونَ مِيثَاقِي، وَتَجْحَدُونَ مَا تَعْلَمُونَ مِنْ كِتَابِي.

ثُمَّ عَدَّدَ عَلَيْهِمْ أَحْدَاثَهُمْ، فَذَكَرَ لَهُمُ الْعِجْلَ وَمَا صَنَعُوا فِيهِ، وَتَوْبَتَهُ عَلَيْهِمْ، وَإِقَالَتَهُ إِيَّاهُمْ، ثُمَّ قَوْلَهُمْ: ﴿أَرِنَا ٱللَّهَ جَهْرَةً﴾ [النساء: ١٥٣].

قَالَ ابْنُ هِشَامٍ: جَهْرَةً، أَيْ: ظَاهِرًا لَنَا لَا شَيْءَ يَسْتُرُهُ عَنَّا. قَالَ أَبُو الْأَخْزَرِ[١] الحُمَّانِيُّ، وَاسْمُهُ قُتَيْبَةُ:

يَجْهَرُ أَجْوَافَ الْمِيَاهِ السُّدْمُ[٢]

وَهَذَا الْبَيْتُ فِي أُرْجُوزَةٍ لَهُ.

يَجْهَرُ: يَقُولُ: يُظْهِرُ الْمَاءَ، وَيَكْشِفُ عَنْهُ مَا يَسْتُرُهُ مِنَ الرَّبْلِ[٣] وَغَيْرِهِ.

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: وَأَخْذَ الصَّاعِقَةِ إِيَّاهُمْ عِنْدَ ذَلِكَ لِغِرَّتِهِمْ، ثُمَّ إحياءه إِيَّاهُمْ بَعْدَ مَوْتِهِمْ وَتَظْلِيلَهُ عَلَيْهِمْ الْغَمَامَ، وَإِنْزَالَهُ عَلَيْهِمُ المَنَّ وَالسَّلْوَى، وَقَوْلَهُ لَهُمْ: ﴿وَٱدْخُلُواْ ٱلْبَابَ سُجَّدًا وَقُولُواْ حِطَّةٌ﴾ [البقرة: ٥٨] أَيْ: قُولُوا مَا آمُرُكُمْ بِهِ أَحُطُّ بِهِ ذُنُوبَكُمْ عَنْكُمْ،

---

(١) في (م)، (ع): الأحزر، والمثبت من: (د)، (ق)، (ط).

(٢) المياه السدم: هي التي يكاد التراب يغطيها، ويقال السدم: هي المياه القديمة العهد بالورد، هجرت طويلا فلا يَرِدُ أحد.

(٣) في (د)، (ع): الربل، في (ق)، (ط): الرمل.

وَتَبْدِيلَهُمْ ذَلِكَ مِنْ قَوْلِهِ اسْتِهْزَاءً بِأَمْرِهِ، وَإِقَالَتَهُ إِيَّاهُمْ[١] ذَلِكَ بَعْدَ هُزْئِهِمْ.

قَالَ ابْنُ هِشَامٍ: المَنُّ شَيْءٌ كَانَ يَسْقُطُ فِي السَّحَرِ عَلَى شَجَرِهِمْ، فَيَجْتَنُونَهُ[٢] حُلْوًا مِثْلَ الْعَسَلِ وَيَأْكُلُونَهُ وَيَشْرَبُونَهُ. قَالَ أعشَى بَنِي قَيْسِ بْنِ ثَعْلَبَةَ:

**لَوْ أُطْعِمُوا المَنَّ وَالسَّلْوَى مَكَانَهُمُ ... مَا أَبْصَرَ النَّاسُ طُعْمًا فيهِمُ نَجَعَا[٣]**

وَهَذَا الْبَيْتُ فِي قَصِيدَةٍ لَهُ، وَالسَّلْوَى: [٥٠/ب] طَيْرٌ وَاحِدَتُهَا: سَلْوَاةٌ وَيُقَالُ: إِنَّهَا السُّمَّانا[٤]، وَيُقَالُ لِلْعَسَلِ أَيْضًا: السَّلْوَى. وَقَالَ خَالِدُ بْنُ زُهير الهُذَليُّ:

**وَقَاسَمَهَا بِاللهِ حَقًّا لَأَنْتُمُ ... أَلَذُّ مِنَ السَّلْوَى إِذَا مَا نَشُورُهَا[٥]**

وَهَذَا الْبَيْتُ فِي قَصِيدة لَهُ. وحِطَّةٌ: أَيْ حُطَّ عَنَّا ذُنُوبَنَا.

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ[٦]: وَكَانَ [مِنْ][٧] تَبْدِيلِهِمْ ذَلِكَ كَمَا حَدَّثَنِي صَالِحُ بْنُ كَيْسَانَ عَنْ صَالِحٍ مَوْلَى التَّوْءَمةِ بِنْتِ أُمَيَّةَ بْنِ خَلَفٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ [وَمَنْ لَا أَتَّهِمُ][٨]، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ قَالَ: «**دَخَلُوا الْبَابَ الَّذِي أُمِرُوا أَنْ يَدْخُلُوا مِنْهُ سُجَّدًا يَزْحَفُونَ، وَهُمْ يَقُولُونَ حِنْطٌ فِي شَعِيرٍ**».

قَالَ ابْنُ هِشَامٍ: وَيُرْوَى: «**حِنْطَةٌ فِي شَعِيرَةٍ**»[٩].

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: وَاسْتِسْقَاءُ مُوسَى لِقَوْمِهِ، وَأَمْرُه [إِيَّاهُ][١٠] أَنْ يَضْرِبَ بِعَصَاهُ

---

(١) في (ق) زاد: بعد.
(٢) في (ط): فيجدونه.
(٣) نجع: نفع.
(٤) في (ع): السُّمَّانِيِّ، في (ق): السُّمَانِيُّ - مخففة.
(٥) شار العسل: أخذه.
(٦) **إسناد ابن إسحاق فيه صالح مولى التَّوءَمَةَ ضعيف**: والحديث أخرجه البخاري (٣٤٠٣)، ومسلم (٣٠١٥) من حديث أبي هريرة.
(٧) ما بين المعقوفين زيادة من: (ط).
(٨) ما بين المعقوفين سقط من: (د).
(٩) في (د)، (ع)، (ق): شعير.
(١٠) ما بين المعقوفين زيادة من: (د)، (ع)، (ق)، (ط).

الْحَجَرَ، فَانْفَجَرَتْ لَهُمْ مِنْهُ اثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْنًا، لِكُلِّ سِبْطٍ[١] عَيْنٌ يَشْرَبُونَ مِنْهَا، قَدْ عَلِمَ كُلُّ سِبْطٍ عَيْنَهُ الَّتِي مِنْهَا يَشْرَبُ، وَقَوْلَهُمْ لِمُوسَى عليه السلام: ﴿لَن نَّصْبِرَ عَلَىٰ طَعَامٍ وَاحِدٍ فَادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُخْرِجْ لَنَا مِمَّا تُنبِتُ الْأَرْضُ مِن بَقْلِهَا وَقِثَّائِهَا وَفُومِهَا وَعَدَسِهَا وَبَصَلِهَا﴾ [البقرة: ٦١].

قَالَ ابْنُ هِشَامٍ: الْفُومُ: الْحِنْطَةُ. قَالَ أُمَيَّةُ بْنُ أَبِي الصَّلْتِ الثَّقَفِيُّ:

**فَوْقَ شِيزَى[٢] مِثْلِ الجَوَابِي عَلَيْهَا قِطَعٌ كَالْوَذِيلِ فِي نِقْيِ فُومِ**

[قَالَ ابْنُ هِشَامٍ: الْوَذِيلُ [قطع][٣]: الْفِضَّةِ][٤]، وَهَذَا الْبَيْتُ فِي قَصِيدَةٍ لَهُ. [وَالْفُومُ: الْقَمْحُ][٥]، وَاحِدَتُهَا: فُومَةٌ.

﴿وَعَدَسِهَا وَبَصَلِهَا قَالَ أَتَسْتَبْدِلُونَ الَّذِي هُوَ أَدْنَىٰ بِالَّذِي هُوَ خَيْرٌ اهْبِطُوا مِصْرًا فَإِنَّ لَكُم مَّا سَأَلْتُمْ﴾ [البقرة: ٦١].

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: فَلَمْ يَفْعَلُوا، وَرَفْعَهُ الطُّورَ فَوْقَهُمْ؛ لِيَأْخُذُوا مَا أُوتُوا، وَالْمَسْخَ الَّذِي كَانَ فِيهِمْ، إِذْ جَعَلَهُمْ قِرَدَةً بِإِحْدَاثِهِمْ، وَالْبَقَرَةَ الَّتِي أَرَاهُمُ اللهُ عز وجل بِهَا الْعِبْرَةَ فِي الْقَتِيلِ الَّذِي اخْتَلَفُوا فِيهِ، حَتَّى تبيَّن[٦] لَهُمْ أَمْرُهُ، بَعْدَ التَّرَدُّدِ عَلَى مُوسَى عليه السلام فِي صِفَةِ الْبَقَرَةِ، وَقَسْوَةَ قُلُوبِهِمْ بَعْدَ ذَلِكَ حَتَّى كَانَتْ كَالْحِجَارَةِ أَوْ أَشَدَّ قَسْوَةً، ثُمَّ قَالَ: ﴿وَإِنَّ مِنَ الْحِجَارَةِ لَمَا يَتَفَجَّرُ مِنْهُ الْأَنْهَارُ وَإِنَّ مِنْهَا لَمَا يَشَّقَّقُ فَيَخْرُجُ مِنْهُ الْمَاءُ وَإِنَّ مِنْهَا لَمَا يَهْبِطُ مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ﴾ [البقرة: ٧٤] أَيْ: وَإِنَّ مِنَ الحِجَارَةِ لَأَلْيَنُ مِنْ قُلُوبِكُمْ عَمَّا تُدْعَونَ إِلَيْهِ مِنَ الحَقِّ. ﴿وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ﴾ [البقرة: ٧٤].

ثُمَّ قَالَ لِمُحَمَّدٍ ﷺ وَلِمَنِ اتَّبَعَهُ[٧] مِنَ الْمُؤْمِنِينَ يُؤَيِّسُهُمْ مِنْهُمْ ﴿أَفَتَطْمَعُونَ أَن يُؤْمِنُوا

---

(١) في (م) كتب في مقابلها في الحاشية: وقال: أخوة يوسف منهم الأسباط كل واحد منهم سبط فكانوا يعرفون كل سبط بذلك منهم.
(٢) في (ع)، (ق) كتب في مقابلها في الحاشية: الشيز: خشب أسود يتخذ منه الجفان.
(٣) ما بين المعقوفين زيادة من: (د)، (ط).
(٤) ما بين المعقوفين سقط من: (ع).
(٥) ما بين المعقوفين سقط من: (ع)، (ق).
(٦) في (ط): بين الله.
(٧) في (م): معهم، في (ع)، (ق)، (ط): معه، والمثبت من: (د).

لَكُمْ وَقَدْ كَانَ فَرِيقٌ مِّنْهُمْ يَسْمَعُونَ كَلَٰمَ ٱللَّهِ ثُمَّ يُحَرِّفُونَهُۥ مِنۢ بَعْدِ مَا عَقَلُوهُ وَهُمْ يَعْلَمُونَ ﴿٧٥﴾﴾ [البقرة: ٧٥] وَلَيْسَ قَوْلُهُ: «يَسْمَعُونَ التَّوْرَاةَ» [أَنَّ][1] كُلَّهُمْ قَدْ سَمِعَهَا، (وَلَكِنَّهُ يَقُولُ:)[2] فَرِيقٌ مِنْهُمْ، أَيْ: خَاصَّةٌ.

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: -فِيمَا بَلَغَنِي-[3] عَنْ بَعْضِ أَهْلِ الْعِلْمِ: قَالُوا لِمُوسَى: يَا مُوسَى، قَدْ حِيلَ بَيْنَنَا وَبَيْنَ رُؤْيَةِ اللهِ، فَأَسْمِعْنَا كَلَامَهُ حِينَ يُكَلِّمُكَ، فَطَلَبَ ذَلِكَ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنْ رَبِّهِ، فَقَالَ لَهُ: نَعَمْ مُرْهُم [فَلْيَتَطَهَّرُوا][4]، وَيُطَهِّرُوا ثِيَابَهُمْ، وَلْيَصُومُوا، فَفَعَلُوا[5]، ثُمَّ خَرَجَ بِهِمْ حَتَّى أَتَى الطُّورَ فَلَمَّا غَشِيَهُمْ الْغَمَامُ أَمَرَهُمْ مُوسَى فَوَقَعُوا سُجُودًا[6] وَكَلَّمَهُ رَبُّهُ، فَسَمِعُوا كَلَامَهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى، يَأْمُرُهُمْ وَيَنْهَاهُمْ، حَتَّى عَقَلُوا عَنْهُ مَا سَمِعُوا، ثُمَّ انْصَرَفَ بِهِمْ إِلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ، فَلَمَّا جَاءَهُمْ حَرَّفَ فَرِيقٌ مِنْهُمْ مَا أَمَرَهُمْ بِهِ، وَقَالُوا، حِينَ قَالَ مُوسَى لِبَنِي إِسْرَائِيلَ: إِنَّ اللهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى قَدْ أَمَرَكُمْ بِكَذَا وَكَذَا، قَالَ ذَلِكَ الْفَرِيقُ الَّذِي ذَكَرَ اللهُ ﷻ: إِنَّمَا قَالَ كَذَا وَكَذَا، خِلَافًا لِمَا قَالَ اللهُ لَهُمْ، فَهُمْ الَّذِينَ عَنَى اللهُ لِرَسُولِهِ مُحَمَّدٍ ﷺ.

ثُمَّ قَالَ تَعَالَى: ﴿وَإِذَا لَقُوا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا قَالُوٓا ءَامَنَّا﴾ أَيْ: (أَنَّ صَاحِبَكُمْ)[7] رَسُولَ اللهِ، وَلَكِنَّهُ إِلَيْكُمْ خَاصَّةً، ﴿وَإِذَا خَلَا بَعْضُهُمْ إِلَىٰ بَعْضٍ قَالُوٓا﴾: لَا تُحَدِّثُوا الْعَرَبَ

(١) ما بين المعقوفين سقط من: (م)، (د)، والمثبت من: (ع)، (ق)، (ط).

(٢) في (ع): لكنهم يقولون.

(٣) **ضعيف**: أخرجه ابن جرير في «تفسيره» (٢/ ٢٤٧)، وابن أبي حاتم (١/ ١٩٨) كلاهما من طريق ابن إسحاق.

قال الحافظ ابن حجر في «العجاب في بيان الأسباب» (١/ ٢٦٣): فهذا كما ترى لم ينسبه ابن إسحاق في روايته لابن عباس، وإنما ذكر فيما أسنده عن ابن عباس أصل القصة وهذا التفصيل إنما عن بعض أهل العلم ولم يسمه وأخلق به أن يكون عن الكلبي أو بعض أهل الكتاب فإن من جملة ما عابوه على ابن إسحاق أنه كان يعتمد على أخبار بعض أهل الكتاب فيما ينقله عن الأخبار الماضية.

(٤) ما بين المعقوفين سقط من: (ط).

(٥) في (م): ففعل، في (ع): ففعلوا ذلك، والمثبت من: (د)، (ق)، (ط).

(٦) في (ع)، (ط): سجدًا.

(٧) في (د)، (ق): صاحبكم، في (ع)، (ط): بصاحبكم.

بِهَذَا، فَإِنَّكُمْ قَدْ كُنْتُمْ تَسْتَفْتِحُونَ بِهِ عَلَيْهِمْ، فَكَانَ فِيهِمْ فَأَنْزَلَ اللهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى فِيهِمْ: ﴿وَإِذَا لَقُوا الَّذِينَ آمَنُوا قَالُوا آمَنَّا وَإِذَا خَلَا بَعْضُهُمْ إِلَىٰ بَعْضٍ قَالُوا أَتُحَدِّثُونَهُم بِمَا فَتَحَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ لِيُحَاجُّوكُم بِهِ عِندَ رَبِّكُمْ﴾ [البقرة: ٧٦] أَيْ: تُقِرُّونَ بِأَنَّهُ نَبِيٌّ، وَقَدْ عَرَفْتُمْ أَنَّهُ قَدْ أُخِذَ لَهُ الْمِيثَاقُ عَلَيْكُمْ بِاتِّبَاعِهِ، وَهُوَ يُخْبِرُكُمْ[١] أَنَّهُ النَّبِيُّ الَّذِي كُنَّا نَنْتَظِرُ وَنَجِدُه فِي كِتَابِنَا، اجْحَدُوهُ وَلَا تُقِرُّوا لَهُمْ بِهِ، يَقُولُ اللهُ جَلَّ ثَنَاؤُهُ: ﴿أَوَلَا يَعْلَمُونَ أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا يُسِرُّونَ وَمَا يُعْلِنُونَ ﴿٧٧﴾ وَمِنْهُمْ أُمِّيُّونَ لَا يَعْلَمُونَ الْكِتَابَ إِلَّا أَمَانِيَّ﴾[٢] [البقرة: ٧٧، ٧٨].

قَالَ ابْنُ هِشَامٍ: ﴿إِلَّا أَمَانِيَّ﴾، إِلَّا قِرَاءَةً؛ لِأَنَّ الْأُمِّيَّ: الَّذِي يَقْرَأُ وَلَا يَكْتُبُ. يَقُولُ: لَا يَعْلَمُونَ الْكِتَابَ، إِلَّا أَنَّهُمْ يَقْرَءُونَهُ[٣]. [حَدَّثَنَا أَبُو عُبَيْدَةَ بِذَلِكَ][٤].

قَالَ ابْنُ هِشَامٍ: وَحَدَّثَنِي يُونُسُ بْنُ حَبِيبٍ النَّحْوِيُّ وَأَبُو عُبَيْدَةَ: أَنَّ الْعَرَبَ تَقُولُ: تَمَنَّى، فِي مَعْنَى قَرَأَ. وَفِي كِتَابِ اللهِ تَعَالَى: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ مِن رَّسُولٍ وَلَا نَبِيٍّ إِلَّا إِذَا تَمَنَّىٰ أَلْقَى الشَّيْطَانُ فِي أُمْنِيَّتِهِ﴾ [الحج: ٥٢] قَالَ: وَأَنْشَدَنِي أَبُو عُبَيْدَةَ النَّحْوِيُّ:

تَمَنَّى كِتَابَ اللهِ أَوَّلَ لَيْلِهِ ... وَآخِرَهُ وَافَى حِمَامَ المَقَادِرِ

وَأَنْشَدَنِي أَيْضًا:

تَمَنَّى كِتَابَ اللهِ فِي اللَّيْلِ خَالِيًا ... تَمَنِّيَ دَاودَ الزَّبُورَ عَلَى رِسْلِ[٥]

وَوَاحِدَةُ الْأَمَانِيِّ: أُمْنِيَّةٌ، وَالْأَمَانِيُّ أَيْضًا: أَنْ يَتَمَنَّى الرَّجُلُ المَالَ أَوْ غَيْرَهُ.

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: ﴿وَإِنْ هُمْ إِلَّا يَظُنُّونَ﴾ أَيْ: لَا يَعْلَمُونَ الْكِتَابَ وَلَا يَدْرُونَ مَا فِيهِ، وَهُمْ يَجْحَدُونَ نُبُوَّتَكَ بِالظَّنِّ[٦]. ﴿وَقَالُوا لَن تَمَسَّنَا النَّارُ إِلَّا أَيَّامًا مَّعْدُودَةً ۚ قُلْ أَتَّخَذْتُمْ عِندَ اللَّهِ عَهْدًا فَلَن يُخْلِفَ اللَّهُ عَهْدَهُ ۖ أَمْ تَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴿٨٠﴾﴾ [البقرة: ٨٠].

---

(١) في (ق): يخبرهم.

(٢) في (ق) زاد: في الظن.

(٣) في (ط) زاد: قال ابن هشام: عن أبي عبيدة ويونس أنهما تأولا ذلك عن العرب من قول الله ﷻ.

(٤) ما بين المعقوفين زيادة من: (د)، (ع)، (ق)، (ط).

(٥) على رسل أي: على مهل ورفق.

(٦) **صحيح إلى مجاهد**: أخرجه ابن أبي حاتم في «تفسيره» (٩/ ٣٩٠) عن مجاهد قوله.

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ[(١)]: وَحَدَّثَنِي مَوْلًى لِزَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ عَنْ عِكْرِمَةَ، أَوْ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: قَدِمَ رَسُولُ اللهِ ﷺ الْمَدِينَةَ، وَالْيَهُودُ تَقُولُ: إِنَّمَا مُدَّةُ الدُّنْيَا سبعةُ آلَافِ سَنَةٍ، وَإِنَّمَا يُعذبُ الناسُ فِي النَّارِ بِكُلِّ أَلْفِ سَنَةٍ مِنْ أَيَّامِ الدُّنْيَا يَوْمًا وَاحِدًا فِي النَّارِ مِنْ أيامِ الْآخِرَةِ، وَإِنَّمَا هِيَ سَبْعَةُ أَيَّامٍ ثُمَّ يَنْقَطِعُ الْعَذَابُ. فَأَنْزَلَ اللهُ جَلَّ ثَنَاؤُهُ فِي ذَلِكَ مِنْ قَوْلِهِمْ: ﴿وَقَالُوا لَن تَمَسَّنَا النَّارُ إِلَّا أَيَّامًا مَّعْدُودَةً قُلْ أَتَّخَذْتُمْ عِندَ اللَّهِ عَهْدًا فَلَن يُخْلِفَ اللَّهُ عَهْدَهُ أَمْ تَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴿٨٠﴾ بَلَىٰ مَن كَسَبَ سَيِّئَةً وَأَحَاطَتْ بِهِ خَطِيئَتُهُ﴾ [البقرة: ٨٠، ٨١] أَيْ: مَنْ عَمِلَ بِمِثْلِ أَعْمَالِكُمْ، وَكَفَرَ بِمِثْلِ مَا كَفَرْتُمْ بِهِ، حَتَّى يُحِيطَ كُفْرُهُ بِمَا لَهُ مِنْ حَسَنَةٍ [عِنْدَه][(٢)] فأولئك أصحاب النار هم فيها خالدون﴾ أَيْ: خُلِّدَ أَبَدًا ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴿٨٢﴾﴾ [البقرة: ٨٢] أَيْ: مَنْ آمَنَ بِمَا كَفَرْتُمْ بِهِ، وَعَمِلَ بِمَا تَرَكْتُمْ [٥١/ أ] مِنْ دِينِهِ فَلَهُمُ الْجَنَّةُ خَالِدِينَ فِيهَا، يُخْبِرُهُمْ أَنَّ الثَّوَابَ بِالْخَيْرِ وَالشَّرِّ مُقِيمٌ عَلَى أَهْلِهِ أَبَدًا، لَا انْقِطَاعَ لَهُ.

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: ثُمَّ قَالَ اللهُ ﷻ يُؤَنِّبُهُمْ: ﴿وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَائِيلَ﴾ أَيْ: مِيثَاقَكُمْ، ﴿لَا تَعْبُدُونَ إِلَّا اللَّهَ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا وَذِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسَاكِينِ وَقُولُوا لِلنَّاسِ حُسْنًا وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ ثُمَّ تَوَلَّيْتُمْ إِلَّا قَلِيلًا مِّنكُمْ وَأَنتُم مُّعْرِضُونَ﴾ [البقرة: ٨٣] أَيْ: تَرَكْتُمْ ذَلِكَ كُلَّهُ [لَيْسَ][(٣)] بِالتَّنَقُّصِ ﴿وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَكُمْ لَا تَسْفِكُونَ دِمَاءَكُمْ﴾ [البقرة: ٨٤].

قَالَ ابْنُ هِشَامٍ: تَسْفِكُونَ: تَصُبُّونَ. تَقُولُ الْعَرَبُ: سَفَكَ دَمَهُ، أَيْ صَبَّهُ وَسَفَكَ الزِّقَّ أَيْ: هَرَاقَهُ. قَالَ الشَّاعِرُ:

(١) **حسن لشواهده**: أخرجه ابن جرير في «تفسيره» (٢/ ٢٧٧)، والواحدي في «أسباب النزول» (١/ ١٦، ٢٢)، وابن أبي حاتم في «تفسيره» (١/ ٢١٠)، والضياء في «المختارة» (٤/ ٢١٣) من طريق محمد بن أبي محمد عن سعيد بن جبير أو عن عكرمة عن ابن عباس وفي إسناده (محمد بن أبي محمد) مجهول لم يوثقه إلا ابن حبان.

وقال الحافظ في «الفتح» (١٠/ ٢٤٦): إسناده حسن. وله شاهد من حديث ابن عباس كما عند الطبراني في «الكبير» (١١١٦)، وإسناده ضعيف من أجل (محمد بن حميد الرازي).

(٢) ما بين المعقوفين سقط من: (ع)، (ق).

(٣) ما بين المعقوفين سقط من: (ط).

وَكُنَّا إِذَا مَا الضَّيْفُ حَلَّ بِأَرْضِنَا　　سَفَكْنَا دِمَاءَ البُدْنِ فِي تُرْبَةِ الحَالِ

قَالَ ابْنُ هِشَام: الْحَالِ [يَعْنِي](١): الطِّينِ الَّذِي يُخَالِطُهُ الرَّمْلُ، وَهُوَ الَّذِي تَقُولُ لَهُ الْعَرَبُ: السَّهْلَةُ. وَقَدْ جَاءَ فِي الْحَدِيثِ(٢): [أَنَّ جِبْرِيلَ](٣) لَمَّا قَالَ فَرْعَوْنُ: ﴿ءَامَنتُ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا ٱلَّذِىٓ ءَامَنَتْ بِهِۦ بَنُوٓا۟ إِسْرَٰٓءِيلَ﴾ [يونس: ٩٠] أَخَذَ [جِبْرِيلُ](٤) مِنْ حَالِ الْبَحْرِ وحَمْأَتِهِ، فَضَرَبَ بِهِ وَجْهَ فِرْعَوْنَ [وَالحَالُ مِثْلُ الحَمْأَةِ](٥).

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: ﴿وَلَا تُخْرِجُونَ أَنفُسَكُم مِّن دِيَٰرِكُمْ ثُمَّ أَقْرَرْتُمْ وَأَنتُمْ تَشْهَدُونَ﴾.

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: عَلَى أَنَّ هَذَا حَقٌّ مِنْ مِيثَاقِي عَلَيْكُمَ: ﴿ثُمَّ أَنتُمْ هَٰٓؤُلَآءِ تَقْتُلُونَ أَنفُسَكُمْ وَتُخْرِجُونَ فَرِيقًا مِّنكُم مِّن دِيَٰرِهِمْ تَظَٰهَرُونَ(٦) عَلَيْهِم بِٱلْإِثْمِ وَٱلْعُدْوَٰنِ﴾ [البقرة: ٨٥] أَيْ: أَهْلَ الشِّرْكِ، حَتَّى يُسْفِكُوا دِمَاءَهُمْ مَعَهُمْ، وَيُخْرِجُوهُمْ مِنْ دِيَارِهِمْ مَعَهُمْ. ﴿وَإِن يَأْتُوكُمْ أُسَٰرَىٰ تُفَٰدُوهُمْ﴾ وَقَدْ عَرَفْتُمْ أَنَّ ذَلِكَ عَلَيْكُمْ فِي دِينِكُمْ ﴿وَهُوَ مُحَرَّمٌ عَلَيْكُمْ﴾ فِي كِتَابِكُمْ ﴿إِخْرَاجُهُمْ ۚ أَفَتُؤْمِنُونَ بِبَعْضِ ٱلْكِتَٰبِ وَتَكْفُرُونَ بِبَعْضٍ ۚ﴾، أي: أَتُفَادُونَهُمْ مُؤْمِنِينَ بِذَلِكَ وَتُخْرِجُونَهُمْ كُفَّارًا بِذَلِكَ ﴿فَمَا جَزَآءُ مَن يَفْعَلُ ذَٰلِكَ

---

(١) ما بين المعقوفين زيادة من: (ع)، (ق)، (ط).

(٢) **صحيح**: أخرجه أحمد (١/ ٢٤٥، ٣٠٩)، والطيالسي في «مسنده» (٢٨١٦)، وعبد بن حميد في «مسنده» (٦٦٤)، والترمذي (٣١٠٧)، وابن جرير في «تفسيره» (١٥/ ٢٤٩)، والطبراني في «الكبير» (١٢٩٣٢)، والحاكم (٤/ ٢٩٤) كلهم من طريق علي بن زيد بن جدعان عن يوسف بن مهران عن ابن عباس. وفي إسناده (علي بن زيد) ضعيف. وللحديث طرق أخرى عن ابن عباس.

وله شاهد من حديث أبي هريرة كما عند الطبري في «تفسيره» (١٥/ ٢٥٠)، وابن عدي في «الكامل» (٢/ ٣٨٧)، والبيهقي في «شعب الإيمان» (٩٣٩٠) وفي إسناده كثير بن زاذان مجهول.

(٣) ما بين المعقوفين سقط من: (ق).

(٤) ما بين المعقوفين زيادة من: (ق).

(٥) ما بين المعقوفين زيادة من: (ط).

(٦) في (ق): تظَّاهرون، قرأ الكوفيون بتخفيف الظاء؛ لأن أصل الكلمة تتظاهرون، فحذفت إحدى التاءين تخفيفًا، وقرأ الباقون بتشديد الظاء؛ لأن الأصل تتظاهرون، فسكنت التاء الثانية وأدغمت في الظاء. «تحبير التيسير»

مِنكُمْ إِلَّا خِزْيٌ فِي الْحَيَوٰةِ الدُّنْيَا وَيَوْمَ الْقِيَٰمَةِ يُرَدُّونَ إِلَىٰ أَشَدِّ الْعَذَابِ وَمَا اللَّهُ بِغَٰفِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ ﴿٨٥﴾ أُولَٰئِكَ الَّذِينَ اشْتَرَوُا الْحَيَوٰةَ الدُّنْيَا بِالْآخِرَةِ فَلَا يُخَفَّفُ عَنْهُمُ الْعَذَابُ وَلَا هُمْ يُنصَرُونَ ﴿٨٦﴾﴾ [البقرة: ٨٥، ٨٦] فَأَنَّبَهُمْ اللهُ ﷻ بِذَلِك مِنْ فِعْلِهِمْ، وَقَدْ حَرَّمَ عَلَيْهِمْ فِي التَّوْرَاةِ سَفْك دِمَائِهِمْ، وَافْتَرَضَ عَلَيْهِمْ فِيهَا فِدَاءَ أَسْرَاهُمْ.

فَكَانُوا فَرِيقَيْنِ[١]، مِنْهُمْ بَنُو قَيْنقاع ولِفُّهُمْ[٢] حُلَفَاءُ الْخَزْرَجِ، وَالنَّضِيرُ وَقُرَيْظَةَ ولِفُّهُمْ حُلَفَاءُ الْأَوْسِ. فَكَانُوا إِذَا كَانَتْ بَيْنَ الْأَوْسِ وَالْخَزْرَجِ حَرْبٌ، خَرَجَتْ بَنُو قَيْنقاع مَعَ الْخَزْرَجِ وَخَرَجَتِ النَّضِيرُ وَقُرَيْظَةُ مَعَ الأَوْسِ، يُظَاهِرُ كُلُّ وَاحِدٍ مِنَ الفَرِيقَيْنِ حُلَفَاءَهُ عَلَى إِخْوَانِهِ حَتَّى يَتَسَافكُوا دِمَاءَهُمْ بَيْنَهُمْ، وَبِأَيْدِيهِمْ التَّوْرَاةُ يَعْرِفُونَ فِيهَا مَا عَلَيْهِمْ وَمَا لَهُمْ، وَالْأَوْسُ وَالْخَزْرَجُ أَهْلُ شِرْكٍ يَعْبُدُونَ الْأَوْثَانَ، لَا يَعْرِفُونَ جَنَّةً وَلَا نَارًا، وَلَا بَعْثًا وَلَا قِيَامَةً وَلَا كِتَابًا وَلَا حَلَالًا وَلَا حَرَامًا، فَإِذَا وَضَعَتِ الْحَرْبُ [أَوْزَارَهَا][٣] افْتَدَوْا أُسَارَاهُمْ تَصْدِيقًا لِمَا فِي التَّوْرَاةِ، وأخذَ بِهِ بَعْضُهُمْ مِنْ بَعْضٍ، يَفْتَدِي بَنُو قَيْنُقَاعَ مَنْ كَانَ مِنْ أَسْرَاهُمْ فِي أَيْدِي الْأَوْسِ، وَتَفْتَدِي النَّضِيرُ[٤] وَقُرَيْظَةُ مَا كَانَ فِي أَيْدِي الْخَزْرَجِ مِنْهُمْ، ويُطِلُّونَ[٥] مَا أَصَابُوا مِنَ الدِّمَاءِ وقَتْلى مَنْ قُتِلوا مِنْهُمْ فِيمَا بَيْنَهُمْ، مُظَاهَرَةً لِأَهْلِ الشِّرْكِ عَلَيْهِمْ. يَقُولُ اللهُ تَعَالَى لَهُمْ حِينَ أَنَّبَهُمْ بِذَلِكَ: ﴿أَفَتُؤْمِنُونَ بِبَعْضِ الْكِتَٰبِ وَتَكْفُرُونَ بِبَعْضٍ﴾ [البقرة: ٨٥] أَيْ: تُفَادِيهِ بِحُكْمِ التَّوْرَاةِ وَتَقْتُلُهُ، وَفِي حُكْمِ التَّوْرَاةِ أَلَّا تَفْعَلَ، [تَقْتُلُهُ][٦] وَتُخْرِجُهُ مِنْ دَارِهِ وتُظَاهِرُ عَلَيْهِ مَنْ يُشْرِكُ بِاللهِ، وَيَعْبُدُ الْأَوْثَانَ مِنْ دُونِهِ، ابْتِغَاءَ عَرَضِ الدُّنْيَا[٧]. فَفِي ذَلِك مِنْ

---

(١) في (ع) زاد: فريقًا.

(٢) ولِفهم: أي من عُدَّ فيهم، بالكسر والفتح.

(٣) ما بين المعقوفين سقط من: (ق).

(٤) في (م): الأوس، والمثبت من: (د)، (ع)، (ق)، (ط).

(٥) في (ع): ويطلبون، ومعنى يطلون: طل دم القتيل يطله-على زنة مده يمده- أي: أبطله وأهدره.

(٦) ما بين المعقوفين زيادة من: (ط).

(٧) أخرجه ابن جرير الطبري في «تفسيره» (٢/٣٠٩)، وابن أبي حاتم في «تفسيره» (١/٢٢٨) كلاهما من طريق محمد بن أبي محمد عن عكرمة أو سعيد بن جبير عن ابن عباس قوله، وإسناده ضعيف من أجل (محمد بن أبي محمد) وقد تقدم الكلام عليه.

فِعْلِهِمْ مَعَ الْأَوْسِ وَالْخَزْرَجِ -فِيمَا بَلَغَنِي- نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ(١).

ثُمَّ قَالَ الله ﷻ: ﴿وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا مُوسَى ٱلْكِتَٰبَ وَقَفَّيْنَا مِنۢ بَعْدِهِۦ بِٱلرُّسُلِۖ وَءَاتَيْنَا عِيسَى ٱبْنَ مَرْيَمَ ٱلْبَيِّنَٰتِ﴾ [البقرة: ٨٧] أَي: الْآيَاتُ الَّتِي وُضِعَتْ(٢) عَلَى يَدَيْهِ، مِنْ إِحْيَاءِ الْمَوْتَى، وخلْقهِ مِنَ الطِّينِ كَهَيْئَةِ الطَّيْرِ، ثُمَّ يَنْفُخُ فِيهِ فَيَكُونُ طَيْرًا بِإِذْنِ اللهِ، وَإِبْرَاءِ الْأَسْقَامِ، وَالْخَبَرِ بِكَثِيرٍ مِنَ الغُيُوبِ مِمَّا يَدَّخِرُونَ فِي بُيُوتِهِمْ، وَمَا رَدَّ الله عَلَيْهِمْ مِنَ التَّوْرَاةِ والإنجيل(٣)، الَّذِي أَحْدَثَ اللهُ تعالى إِلَيْهِ، ثُمَّ ذَكَرَ كُفْرَهُمْ بِذَلِكَ كُلِّهِ، ثُمَّ قَالَ: ﴿أَفَكُلَّمَا جَآءَكُمْ رَسُولٌۢ بِمَا لَا تَهْوَىٰٓ أَنفُسُكُمُ ٱسْتَكْبَرْتُمْ فَفَرِيقًا كَذَّبْتُمْ وَفَرِيقًا تَقْتُلُونَ﴾ [البقرة: ٨٧]، ثُمَّ قَالَ تَعَالَى: ﴿وَقَالُوا۟ قُلُوبُنَا غُلْفٌۢ﴾: أَيْ: فِي أكِنَّة. يَقُولُ اللهُ ﷻ: ﴿بَل لَّعَنَهُمُ ٱللَّهُ بِكُفْرِهِمْ فَقَلِيلًا مَّا يُؤْمِنُونَ ۝٨٨ وَلَمَّا جَآءَهُمْ كِتَٰبٌ مِّنْ عِندِ ٱللَّهِ مُصَدِّقٌ لِّمَا مَعَهُمْ وَكَانُوا۟ مِن قَبْلُ يَسْتَفْتِحُونَ عَلَى ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ فَلَمَّا جَآءَهُم مَّا عَرَفُوا۟ كَفَرُوا۟ بِهِۦ فَلَعْنَةُ ٱللَّهِ عَلَى ٱلْكَٰفِرِينَ ۝٨٩﴾ [البقرة: ٨٨، ٨٩] قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ(٤): حَدَّثَنِي عَاصِمُ بْنُ عُمَرَ بْنِ قَتَادَةَ عَنْ أَشْيَاخٍ مِنْهم(٥)، قَالَ: قَالُوا: فِينَا وَاللهِ وَفِيهِمْ نَزَلَتْ هَذِهِ الْقِصَّةُ، كُنَّا قَدْ عَلَوْنَاهُمْ [ظَهْرًا](٦) فِي الْجَاهِلِيَّةِ وَنَحْنُ أَهْلُ الشِّرْكِ وَهُمْ أَهْلُ كِتَابٍ، فَكَانُوا يَقُولُونَ لَنَا: إِنَّ نَبِيًّا يُبْعَثُ الْآنَ نَتَّبِعُهُ، قَدْ أَظَلَّ زمانهُ، نَقْتُلُكُمْ مَعَهُ قَتْلَ عَادٍ وَإِرَمَ. فَلَمَّا بَعَثَ اللهُ رَسُولَهُ مِنْ قُرَيْشٍ فَاتَّبَعْنَاهُ كَفَرُوا بِهِ، يَقُولُ اللهُ جَلَّ ذِكْرُهُ: ﴿فَلَمَّا جَآءَهُم مَّا عَرَفُوا۟ كَفَرُوا۟ بِهِۦ فَلَعْنَةُ ٱللَّهِ عَلَى ٱلْكَٰفِرِينَ ۝٨٩ بِئْسَمَا ٱشْتَرَوْا۟ بِهِۦٓ أَنفُسَهُمْ أَن يَكْفُرُوا۟ بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ بَغْيًا أَن يُنَزِّلَ ٱللَّهُ مِن فَضْلِهِۦ عَلَىٰ مَن يَشَآءُ مِنْ عِبَادِهِۦ﴾ [البقرة: ٨٩، ٩٠] أَيْ أَنْ جَعَلَهُ فِي غَيْرِهِمْ، ﴿فَبَآءُو بِغَضَبٍ عَلَىٰ غَضَبٍۚ وَلِلْكَٰفِرِينَ عَذَابٌ مُّهِينٌ﴾ [البقرة: ٩٠].

قَالَ ابْنُ هِشَامٍ: فَبَاءُوا بِغَضَبٍ: أَيِ: اعْتَرَفُوا بِهِ وَاحْتَمَلُوهُ. قَالَ أَعْشَى بَنِي قَيْس ابْنِ ثَعْلَبَةَ:

---

(١) في (د)، (ع)، (ق)، (ط): القصة.
(٢) في (ق): وضع.
(٣) في (ع)، (ط): مع الإنجيل.
(٤) تقدم الكلام عليه قريبًا.
(٥) في (ط): من قومه.
(٦) ما بين المعقوفين سقط من: (د).

أُصَالِحُكُمْ حَتَّى تَبُوءُوا بِمِثْلِهَا كَصَرْخَةِ حُبْلَى يَسَّرَتْهَا قَبِيلُهَا(١)

[قَالَ ابْنُ هِشَامٍ: يَسَّرَتْهَا: أَجْلَسَتْهَا لِلوِلَادَةِ](٢).

وَهَذَا الْبَيْتُ فِي قَصِيدَةٍ لَهُ.

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: فَالْغَضَبُ عَلَى الْغَضَبِ، لِغَضَبِهِ عَلَيْهِمْ فِيمَا كَانُوا ضَيَّعُوا مِنَ التَّوْرَاةِ وَهِيَ مَعَهُمْ، وَغَضَبٌ بِكُفْرِهِمْ بِهَذَا النَّبِيِّ الَّذِي أَحْدَثَ اللهُ إِلَيْهِمْ.

ثُمَّ أَنَّبَهُمْ بِرَفْعِ الطُّورِ عَلَيْهِمْ، وَاتِّخَاذِهِمُ العجلَ إِلَهًا دُونَ ربِّهم، يَقُولُ اللهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى لِمُحَمَّدٍ ﷺ: ﴿قُلْ إِن كَانَتْ لَكُمُ الدَّارُ الْآخِرَةُ عِندَ اللَّهِ خَالِصَةً مِّن دُونِ النَّاسِ فَتَمَنَّوُا الْمَوْتَ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ ﴿٩٤﴾﴾ [البقرة: ٩٤]، أَي: ادْعُوا بِالْمَوْتِ عَلَى أَيِّ الْفَرِيقَيْنِ أَكْذَبُ [عِنْدَ اللهِ](٣) فأَبَوْا ذَلِكَ عَلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ. يَقُولُ اللهُ جَلَّ ثَنَاؤُهُ لِنَبِيِّهِ: ﴿وَلَن يَتَمَنَّوْهُ أَبَدًا بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ﴾، أَيْ: بِعِلْمِهِمْ بِمَا عِنْدَهُمْ مِنَ العِلْمِ بِكَ، وَالْكُفْرِ بِذَلِكَ(٤) فَيُقَالُ: لَوْ تَمَنَّوْهُ يَوْمَ قَالَ ذَلِكَ لَهُمْ مَا بَقِيَ عَلَى وَجْهِ الأَرْضِ يَهُودِيٌّ إِلَّا مَاتَ. ثُمَّ ذَكَرَ رَغْبَتَهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَطُولَ الْعُمْرِ، فَقَالَ تَعَالَى: ﴿وَلَتَجِدَنَّهُمْ أَحْرَصَ النَّاسِ عَلَىٰ حَيَاةٍ﴾ الْيَهُودَ ﴿وَمِنَ الَّذِينَ أَشْرَكُوا يَوَدُّ أَحَدُهُمْ لَوْ يُعَمَّرُ أَلْفَ سَنَةٍ وَمَا هُوَ بِمُزَحْزِحِهِ مِنَ الْعَذَابِ أَن يُعَمَّرَ﴾ [البقرة: ٩٦]، أَيْ: مَا هُوَ بِمُنْجِيهِ مِنَ العَذَابِ، وَذَلِكَ أَنَّ الْمُشْرِكَ لَا يَرْجُو بَعْثًا بَعْدَ الْمَوْتِ، فَهُوَ يُحِبُّ طُولَ الحَيَاةِ، [وَأَنَّ](٥) اليَهُودِيَّ قَدْ عَرَفَ مَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الخِزْيِ بِمَا ضَيَّعَ(٦) مِمَّا عِنْدَهُ مِنَ الْعِلْمِ. ثُمَّ قَالَ تَعَالَى: ﴿قُلْ مَن كَانَ عَدُوًّا لِّجِبْرِيلَ فَإِنَّهُ نَزَّلَهُ عَلَىٰ قَلْبِكَ بِإِذْنِ اللَّهِ﴾ [البقرة: ٩٧].

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ(٧): حَدَّثَنِي عَبْدُ اللهِ بنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي حُسَيْنٍ المَكِّيُّ، عَنْ

---

(١) تبوءوا: تعترفوا، والقبيل: هاهنا القابلة.

(٢) ما بين المعقوفين زيادة من: (د).

(٣) ما بين المعقوفين زيادة من: (ط).

(٤) في (د): بك.

(٥) ما بين المعقوفين سقط من: (ع).

(٦) في (م): صنع الله، والمثبت من: (د)، (ع)، (ق)، (ط).

(٧) **صحيح بطرقه**: أخرجه الطبراني (١٠/ ١٠٣٦٠)، والضياء في «المختارة» =

شَهْرِ بْنِ حَوْشَبَ الْأَشْعَرِيِّ، أَنَّ نَفَرًا مِنْ أَحْبَارِ يَهُودَ جَاءُوا رَسُولَ اللهِ ﷺ [٥١/ ب] فَقَالُوا: يَا مُحَمَّدُ، أَخْبِرْنَا عَنْ أربع نَسْأَلُك عنهنَّ، فَإِنْ فَعَلْتَ اتَّبَعْنَاكَ وَصَدَّقْنَاكَ وَآمَنَّا بِكَ. قَالَ: فَقَالَ لَهُمْ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**عَلَيْكُمْ**[1] **بِذَلِكَ عَهْدُ اللهِ وَمِيثَاقُهُ لَئِنْ أَنَا أخبرتُكم بِذَلِكَ لتصدِّقُنَّنِي؟**» قالوا: نعم، قال: «**فاسئلوا عَمَّا بَدَا لَكُمْ**» قال: قَالُوا: فَأَخْبِرْنَا كَيْفَ يُشْبِهُ الولدُ أمَّه، وَإِنَّمَا النُّطْفَةُ مِنَ الرَّجُلِ؟ قَالَ: فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**أُنْشِدُكُمْ باللهِ وَبِأَيَّامِهِ عِنْدَ بَنِي إِسْرَائِيلَ، هَلْ تَعْلَمُونَ [أَنَّ]**[2] **نُطْفَةَ الرَّجُلِ بَيْضَاءُ غَلِيظَةٌ وَنُطْفَةَ الْمَرْأَةِ صفرَاءُ رَقِيقَةٌ فَأَيَّتُهُمَا غَلَبَتْ**[3] **صَاحِبَتَهَا كَانَ لَهَا الشَّبَهُ**»، قَالُوا: اللهُمَّ نَعَمْ. قَالُوا: فَأَخْبِرْنَا كَيْفَ نَوْمُكَ؟ فَقَالَ: «**أَنْشُدُكُمْ بِاللهِ وَبِأَيَّامِهِ عِنْدَ بَنِي إِسْرَائِيلَ هَلْ تَعْلَمُونَ أَنَّ نومَ الَّذِي تَزْعُمُونَ أَنِّي لستُ بِهِ تَنَامُ عَيْنُهُ**[4] **وَقَلْبُهُ يَقْظَانُ؟**» قَالَ: فَقَالُوا: اللهُمَّ نَعَمْ قَالَ: «**فَكَذَلِكَ نَوْمِي، تَنَامُ عَيْنِيَّ وَقَلْبِي يَقْظَانُ**». قَالُوا: فَأَخْبِرْنَا عَمَّا حرَّم إِسْرَائِيلُ عَلَى نَفْسِهِ؟ قَالَ: «**أَنْشُدُكُمْ بِاللهِ وَبِأَيَّامِهِ عِنْدَ بَنِي إِسْرَائِيلَ هَلْ تَعْلَمُونَ أَنَّهُ كَانَ أَحَبَّ الطَّعَامِ وَالشَّرَابِ إِلَيْهِ أَلبانُ الإِبل وَلُحُومُهَا وَأَنَّهُ اشْتَكَى شَكْوَى فَعَافَاهُ اللهُ مِنْهَا فحرَّم عَلَى نَفْسِهِ أَحَبَّ الطَّعَامِ [وَالشَّرَابِ]**[5] ..............

---

= (٤/ ٩٩)، وأحمد (١/ ٤٦٥)، وأبو الشيخ في «العظمة» (٥/ ١٦٣٢)، والبزار (٢٣٧٥) من طرق عن ابن عباس، ولا تخلو هذه الطرق من ضعف.

وأخرجه البيهقي في «دلائل النبوة» (٦/ ٢٦٥)، وعبد الرزاق في «مصنفه» (٢٠٨٨٤)، من طريق يحيى بن أبي كثير عن رجل عن ثوبان. وفي إسناده رجل مجهول.

وأخرجه ابن جرير في «تفسيره» (٢/ ٢٧٨)، وأبو داود الطيالسي في «مسنده» (٢٧٣١)، وابن أبي حاتم في «تفسيره» (٣٨١٦)، وأحمد (١/ ٢٧٤)، والنسائي في «الكبرى» (٩٠٧٢)، وابن سعد في «طبقاته» (١/ ١٧٣، ١٧٤)، وأبو نعيم في «الحلية» (٤/ ٣٠٥)، والطبراني في «الكبير» (١٢٤٢٩)، والبيهقي في «دلائل النبوة» (٦/ ٢٦٦) كلهم من طرق عن ابن عباس، وفي إسناده (شَهْرٌ) في كلام لكن توبع من سعيد بن جبير كما عند أحمد في المصدر السابق وإسناده حسن دون قصة الرعد فهي ضعيفة جدًّا.

(١) في (د): عليك.

(٢) ما بين المعقوفين سقط من: (م)، والمثبت من: (د)، (ع)، (ق).

(٣) في (ط): علت.

(٤) في (د)، (ع): عيناه.

(٥) ما بين المعقوفين سقط من: (د).

إِلَيْهِ شكرًا[١] لِلَّهِ[٢] فَحَرَّمَ عَلَى نَفْسِهِ لحومَ الإبل وَأَلْبَانَهَا» قَالُوا: اللهُمَّ نَعَمْ. قَالُوا: فَأَخْبِرْنَا عَنِ الرُّوحِ؟ قَالَ: «أَنْشُدُكُمْ بِاللهِ وبأيامِهِ عِنْدَ بَنِي إِسْرَائِيلَ، هَلْ تَعْلَمُونَهُ جبريلَ، وَهُوَ الَّذِي يَأْتِينِي؟» قَالُوا: اللهُمَّ نَعَمْ، وَلَكِنَّهُ يَا مُحَمَّدُ لَنَا عَدُوٌّ، وَهُوَ مَلَكٌ، إِنَّمَا يَأْتِي بِالشِّدَّةِ وَبِسَفْكِ الدِّمَاءِ، وَلَوْلَا ذَلِكَ لَاتَّبَعْنَاكَ، قَالَ: فَأَنْزَلَ اللهُ تَعَالَى فِيهِمْ: ﴿قُلْ مَن كَانَ عَدُوًّا لِّجِبْرِيلَ فَإِنَّهُ نَزَّلَهُ عَلَىٰ قَلْبِكَ بِإِذْنِ ٱللَّهِ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ وَهُدًى وَبُشْرَىٰ لِلْمُؤْمِنِينَ ﴿٩٧﴾﴾ ... إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿أَوَكُلَّمَا عَٰهَدُواْ عَهْدًا نَّبَذَهُۥ فَرِيقٌ مِّنْهُم ۚ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿١٠٠﴾ وَلَمَّا جَآءَهُمْ رَسُولٌ مِّنْ عِندِ ٱللَّهِ مُصَدِّقٌ﴾ إِلَى آخِرِ الْآيَةِ ﴿وَرَآءَ ظُهُورِهِمْ كَأَنَّهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴿١٠١﴾ وَٱتَّبَعُواْ مَا تَتْلُواْ ٱلشَّيَٰطِينُ عَلَىٰ مُلْكِ سُلَيْمَٰنَ﴾ [أَي: السِّحْرَ][٣] ﴿وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَٰنُ وَلَٰكِنَّ ٱلشَّيَٰطِينَ كَفَرُواْ يُعَلِّمُونَ ٱلنَّاسَ ٱلسِّحْرَ﴾ [البقرة:٩٧ - ١٠٢].

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ[٤]: وَذَلِكَ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ -فِيمَا بَلَغَنِي- لَمَّا ذَكَرَ سُلَيْمَانَ بْنَ دَاوُدَ فِي المرْسَلِيْنَ، قَالَ بَعْضُ أَحْبَارِهِمْ: أَلَا تَعْجَبُونَ مِنْ مُحَمَّدٍ، يَزْعُمُ أَنَّ سُلَيْمَانَ ابْنَ دَاوُدَ كَانَ نَبِيًّا، وَاللهِ مَا كَانَ إِلَّا سَاحِرًا. فَأَنْزَلَ اللهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى فِي ذَلِكَ مِنْ قَوْلِهِمْ: ﴿وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَٰنُ وَلَٰكِنَّ ٱلشَّيَٰطِينَ كَفَرُواْ﴾ أَيْ: بِاتِّبَاعِهِمُ السِّحْرَ وَعَمَلِهِمْ بِهِ ﴿وَمَآ أُنزِلَ عَلَى ٱلْمَلَكَيْنِ بِبَابِلَ هَٰرُوتَ وَمَٰرُوتَ﴾ [البقرة: ١٠٢].

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ[٥]: وَحَدَّثَنِي [بَعْضُ][٦] مَنْ لَا أَتَّهِمُ عَنْ عِكْرِمَةَ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ: الَّذِي حَرَّمَ إِسْرَائِيلُ عَلَى نَفْسِهِ: زَائِدَتَا الكَبْدِ، وَالكُلْيَتَانِ وَالشَّحْمَ، إِلَّا مَا كَانَ عَلَى الظَّهْرِ، فَإِنَّ ذَلِكَ كَانَ يُقَرَّبُ لِلْقُرْبَانِ، فَتَأْكُلُهُ النَّارُ.

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ[٧]: وَكَتَبَ رَسُولُ اللهِ ﷺ إِلَى يَهُودِ خَيْبَرَ، فِيمَا حَدَّثَنِي مَوْلَى

---

(١) في (م): تشكّرًا، والمثبت من: (د)، (ع)، (ق)، (ط).

(٢) في (ع) زاد: فعافاه الله منها.

(٣) ما بين المعقوفين زيادة من: (ق)، (ط).

(٤) **معضل**: أخرجه ابن جرير الطبري في «تفسيره» (٢/ ٤١٧)، وابن عساكر في «تاريخه» (٢٢/ ٢٥٧)، من طريق ابن إسحاق، إسناده معضل.

(٥) **ضعيف**: أخرجه ابن أبي حاتم في «تفسيره» (٣/ ٨٧)، من طريق محمد بن أبي محمد عن عكرمة عن ابن عباس. وفي إسناده (محمد بن أبي محمد) مجهول.

(٦) ما بين المعقوفين زيادة من: (د)، (ع)، (ط).

(٧) في إسناده (محمد بن أبي محمد). وانظر ما قبله.

لآلِ زَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ، عَنْ عِكْرَمَةَ أَوْ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ: «**بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ، مِنْ مُحمدٍ رَسُولِ اللهِ ﷺ صاحبِ مُوسَى وَأَخِيهِ، والمصدِّقِ لِمَا جاءَ بِهِ مُوسَى: أَلَا إِنَّ اللهَ قَدْ قَالَ لَكُمْ يَا مَعْشَرَ أَهْلِ التَّوْرَاةِ، وَإِنَّكُمْ لَتَجِدُونَ ذَلِكَ فِي كِتَابِكُمْ**: ﴿مُّحَمَّدٌ رَّسُولُ ٱللَّهِۚ وَٱلَّذِينَ مَعَهُۥٓ أَشِدَّآءُ عَلَى ٱلۡكُفَّارِ رُحَمَآءُ بَيۡنَهُمۡۖ تَرَىٰهُمۡ رُكَّعٗا سُجَّدٗا يَبۡتَغُونَ فَضۡلٗا مِّنَ ٱللَّهِ وَرِضۡوَٰنٗاۖ سِيمَاهُمۡ فِي وُجُوهِهِم مِّنۡ أَثَرِ ٱلسُّجُودِۚ ذَٰلِكَ مَثَلُهُمۡ فِي ٱلتَّوۡرَىٰةِۚ وَمَثَلُهُمۡ فِي ٱلۡإِنجِيلِ كَزَرۡعٍ أَخۡرَجَ شَطۡـَٔهُۥ فَـَٔازَرَهُۥ فَٱسۡتَغۡلَظَ فَٱسۡتَوَىٰ عَلَىٰ سُوقِهِۦ يُعۡجِبُ ٱلزُّرَّاعَ لِيَغِيظَ بِهِمُ ٱلۡكُفَّارَۗ وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ مِنۡهُم مَّغۡفِرَةٗ وَأَجۡرًا عَظِيمَۢا ٢٩﴾ [الفتح: ٢٩]».

قَالَ ابْنُ هِشَام: شَطْؤُهُ: فِرَاخُهُ وَوَاحِدَتُهُ: شِطْأَةٌ. تَقُولُ الْعَرَبُ: قَدْ أَشْطَأَ الزَّرْعُ، إذَا أَخْرَجَ فِرَاخَهُ. وَآزَرَهُ: عَاوَنَهُ، فَصَارَ [الَّذِي قَبْلَهُ][(١)] مِثْلَ الْأُمَّهَاتِ. قَالَ امْرُؤُ الْقَيْسِ بْنُ حُجْرٍ الكِنْدِيُّ:

**بِمَحْنِيةٍ قَدْ آزَرَ الضَّالَ نَبْتُهَا ... مَجَرَّ جُيُوشٍ غَانِمِينَ وَخُيَّبُ[(٢)]**

وَهَذَا الْبَيْتُ فِي قَصِيدَةٍ لَهُ. وَقَالَ حُمَيْدُ الْأَرْقَطُ بْنُ مَالِكٍ، أَحَدُ بَنِي رَبِيعَةَ بْنِ مَالِكِ بْنِ زَيْد مَنَاةَ:

**زَرْعًا وَقَضْبًا مُؤْزَرَ النَّبَاتِ[(٣)]**

وَهَذَا الْبَيْتُ فِي أُرْجُوزَةٍ لَهُ، وَسُوقُهُ [غَيْر مَهْمُوزٍ][(٤)]: جَمْعُ سَاقٍ، لِسَاقِ الشَّجَرَةِ.

قَالَ ابْنُ هِشَامٍ: إِلَى هَا هُنَا انْتَهَى قَوْلِي وَمَا بَعْدَهُ فِمِنْ حَدِيثِ ابْنِ إِسْحَاقَ الَّذِي قَبْلَهُ.

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: «**وَإِنِّي أَنْشُدُكُمْ بالله وأَنْشُدُكُمْ بِمَا أُنْزِلَ الله عَلَيْكُمْ، [وَأَنْشُدُكُمْ بِالَّذِي أطْعم مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ مِنْ أَسْبَاطِكُمْ الْمَنَّ والسلْوَى]**[(٥)]، ...................

---

(١) ما بين المعقوفين زيادة من: (ط).

(٢) المحنية: ما انحنى من الوادي وانعطف، والضال: شجر تعمل منه القسي يشبه السدر.

(٣) القضب: الفصفصة الرطبة، وقال المجد في «القاموس»: القضب: كل شجرة طالت وبسطت أغصانها، وما قطعت من الأغصان للسهام أو القسي.

(٤) ما بين المعقوفين زيادة من: (ع)، (ط).

(٥) ما بين المعقوفين سقط من: (ع).

وَأَنْشُدُكُمْ[(١)] بِالَّذِي أَيْبَسَ الْبَحْرَ لِآبَائِكُمْ حَتَّى أَنجَاهُمْ مِنْ فِرْعَوْنَ وَعَمَلِهِ، إِلَّا أَخْبَرْتُمُونِي: هَلْ تَجِدُونَ فِيمَا أَنْزَلَ اللهُ عَلَيْكُمْ أن تؤمنوا بمحمدٍ؟ وإن كُنتُمْ لَا تَجِدُونَ ذَلِكَ فِي كِتَابِكُمْ فَلَا كُرْه عَلَيْكُمْ. ﴿قَد تَّبَيَّنَ ٱلرُّشْدُ مِنَ ٱلْغَيِّ﴾ [البقرة: ٢٥٦] فَأَدْعُوكُمْ إِلَى اللهِ وَإِلَى نَبِيِّهِ».

## [مَا نَزَلَ مِنَ الْقُرْآنِ فِي أَبِي يَاسِرِ بْنِ أَخْطَبَ أَحَدِ أَحْبَارِ الْيَهُودِ]:

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ[(٢)]: وَكَانَ مِمَّنْ نَزَلَ فِيهِ الْقُرْآنُ، بِخَاصَّةٍ[(٣)] مِنَ الأَحْبَارِ وَكُفَّارِ يَهُودَ، الَّذِي كَانُوا يَسْأَلُونَهُ وَيَتَعَنَّتُونَهُ لِيَلْبِسُوا الْحَقَّ بِالْبَاطِلِ -فِيمَا ذُكر لِي عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَبَّاسٍ وَجَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ بنِ رِئَابٍ- أَنَّ أَبَا يَاسِرِ بْنِ أَخْطَبَ مرَّ بِرَسُولِ اللهِ ﷺ وَهُوَ يَتْلُو فَاتِحَةَ الْبَقَرَةِ: ﴿الٓمٓ ۝١ ذَٰلِكَ ٱلْكِتَٰبُ لَا رَيْبَ فِيهِ﴾ [البقرة: ١، ٢] فَأَتَى أَخَاهُ حُيَيَّ بْنَ أَخْطَبَ فِي رِجَالٍ مِنْ يَهُودَ، فَقَالَ: تَعْلموا وَاللهِ، لَقَدْ سَمِعْتُ مُحَمَّدًا يَتْلُو فِيمَا أُنْزِلَ عَلَيْهِ: ﴿الٓمٓ ۝١ ذَٰلِكَ ٱلْكِتَٰبُ﴾ فَقَالُوا: أَنْتَ سَمِعْتَهُ؟ فَقَالَ: نَعَمْ، فَمَشَى حُيَيُّ بْنُ أَخْطَبَ فِي أُولَئِكَ النَّفَرِ مِنْ يَهُودَ إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ فَقَالُوا لَهُ: يَا مُحَمَّدُ، أَلَمْ يُذكر لَنَا أَنَّكَ تَتْلُو فِيمَا أُنْزِلَ عليْكَ: ﴿الٓمٓ ۝١ ذَٰلِكَ ٱلْكِتَٰبُ﴾؟ فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «بَلَى» قَالُوا: أَجَاءَكَ بِهِ جِبْرِيلُ مِنْ عِنْدِ اللهِ؟ فَقَالَ: «نَعَمْ»، قَالُوا: لَقَدْ بَعَثَ اللهُ قَبْلَكَ أنبياءَ، مَا نَعْلَمُهُ بيَّن لِنَبِيٍّ مِنْهُمْ مَا مُدَّةُ مُلكِهِ، وَمَا أُكُلُ أُمَّتِهِ غَيْرَكَ، فَقَالَ حُيَيُّ بْنُ أَخْطَبَ، وَأَقْبَلَ عَلَى مَنْ مَعَهُ، فَقَالَ لَهُمْ: الْأَلِفُ وَاحِدَةٌ، وَاللَّامُ ثَلَاثُونَ، وَالْمِيمُ أَرْبَعُونَ، فَهَذِهِ إِحْدَى وَسَبْعُونَ[(٤)] سَنَةً، أَفَتَدْخُلُونَ فِي دِينٍ إِنَّمَا مُدَّةُ مُلْكِهِ وأكل أُمَّتِهِ إِحْدَى وَسَبْعُونَ سَنَةً؟ ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ [فَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ][(٥)]، هَلْ مَعَ هَذَا غَيْرُهُ؟ قَالَ: «نَعَمْ»، قَالَ: مَاذَا؟ قَالَ: ﴿الٓمٓصٓ ۝١﴾ [الأعراف: ١] قَالَ: هَذِهِ [وَاللهِ][(٦)] أَثْقَلُ وَأَطْوَلُ، الْأَلِفُ وَاحِدَةٌ وَاللَّامُ ثَلَاثُونَ، وَالْمِيمُ

---

(١) في (د): قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: وأنشدكم بالله الذي.

(٢) ضعيف: أخرجه الطبري في «تفسيره» (١/ ٢١٧)، عن محمد بن السائب عن باذام مولى أم هانئ.

(٣) في (د)، (ع): خاصة.

(٤) في (م): وأربعون، والمثبت من: (د)، (ع)، (ق).

(٥) ما بين المعقوفين سقط من: (د).

(٦) ما بين المعقوفين زيادة من: (ع)، (ق)، (ط) في المواضع الثلاثة.

أَرْبَعُونَ، (وَالصَّادُ سِتُّونَ، فَهَذِهِ إِحْدَى وَثَلَاثُونَ وَمَائَةُ سَنَةٍ)[(١)]. هَلْ مَعَ هَذَا يَا مُحَمَّدُ غَيْرُهُ؟ قَالَ: «نَعَمْ» ﴿الٓر﴾ قَالَ: هَذِهِ والله أَطْوَلُ وَأَثْقَلُ، الْأَلِفُ وَاحِدَةٌ، وَاللَّامُ ثَلَاثُونَ، وَالرَّاءُ مِائَتَانِ، فَهَذِهِ إِحْدَى وَثَلَاثُونَ وَمِائَتَانِ، هَلْ مَعَ هَذَا غَيْرُهُ يَا مُحَمَّدُ؟ قَالَ: «نَعَمْ ﴿الٓمٓر﴾». قَالَ: هَذِهِ والله أثقلُ وَأَطْوَلُ، الْأَلِفُ وَاحِدَةٌ، وَاللَّامُ ثَلَاثُونَ، وَالْمِيمُ أَرْبَعُونَ، وَالرَّاءُ مائتان، فَهَذِهِ إِحْدَى وَسَبْعُونَ وَمِائَتَا سَنَةٍ. ثُمَّ قَالَ: لَقَدْ لُبِّسَ عَلَيْنَا أَمْرُكَ يَا مُحَمَّدُ، حَتَّى مَا نَدْرِي أَقَلِيلًا أُعْطِيتَ أَمْ كَثِيرًا؟ ثُمَّ قَامُوا عَنْهُ، فَقَالَ أَبُو يَاسِرٍ لِأَخِيهِ حُيَيِّ بْنِ أَخْطَبَ وَلِمَنْ مَعَهُ [٥٢/ أ] مِنَ الْأَحْبَارِ: مَا يُدْرِيكُمْ لَعَلَّهُ قَدْ جُمِعَ هَذَا كُلُّهُ لِمُحَمَّدٍ، إِحْدَى وَسَبْعُونَ، (وَإِحْدَى وَثَلَاثُونَ وَمِائَةٌ)[(٢)]، وَإِحْدَى وَثَلَاثُونَ وَمِائَتَانِ، وَإِحْدَى وَسَبْعُونَ وَمِائَتَانِ، فَذَلِكَ سَبْعُ مِائَةٍ (وَأَرْبَعُ سِنِينَ)[(٣)] فَقَالُوا: لَقَدْ تَشَابَهَ عَلَيْنَا أَمْرُهُ. فَيَزْعُمُونَ أَنَّ هَؤُلَاءِ الآيَاتِ نَزَلْنَ فِيهِمْ: ﴿مِنْهُ ءَايَٰتٌ مُّحْكَمَٰتٌ هُنَّ أُمُّ ٱلْكِتَٰبِ﴾ [آل عمران: ٧][(٤)].

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ[(٥)]: وَقَدْ سَمِعْتُ مَنْ لَا أَتَّهِمُ مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ يَذْكُرُون أَنَّ هَؤُلَاءِ الْآيَاتِ إِنَّمَا أُنْزِلْنَ[(٦)] فِي أَهْلِ نَجْرَانَ، حَيْنَ قَدِموا عَلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ يَسْأَلُونَهُ عَنْ عِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ.

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: وَقَدْ حَدَّثَنِي محمدُ بْنُ أَبِي أُمَامَةَ بْنِ سَهْل بْنِ حُنَيْف، أَنَّهُ سَمِعَ: أَنَّ هَؤُلَاءِ الْآيَاتِ إِنَّمَا نَزَلْنَ فِي نَفَرٍ مِنْ يَهُودَ، وَلَمْ يُفَسِّرْ ذَلِكَ لِي. فَاللهُ أَعْلَمُ أَيُّ ذَلِكَ كَانَ[(٧)].

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: وَكَانَ - فِيمَا بَلَغَنِي -[(٨)] . . . . . . . . . . . . . . . .

(١) في (ط): والصاد: تسعون فهذه إحدى وستون ومائة سنة.
(٢) في (ط): إحدى وستون ومائة.
(٣) في (ط): أربع وثلاثون.
(٤) انظر تعليق السهيلي على مسألة الحروف في «الروض الأنف» (٤/ ٢٣٧-٢٤٣) أَخْطَبَ.
(٥) في إسناده رجل مبهم.
(٦) في (د)، (ع): نزلن.
(٧) **مرسل وفيه رجل مبهم**: أخرجه الطبري في «تاريخه» (٢/ ٢٠٧) من طريق ابن إسحاق وإسناده مرسل.
(٨) إسناد المصنف ضعيف فيه رجل مبهم و(محمد بن أبي محمد) مجهول. والقصة =

عَنْ عِكْرِمة مَوْلَى[(١)] ابْنِ عَبَّاسٍ، أَوْ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، أَنَّ يهودَ كَانُوا يَسْتَفْتِحُونَ عَلَى الأَوْسِ وَالْخَزْرَجِ بِرَسُولِ اللهِ ﷺ قَبْلَ مَبْعَثِهِ، فَلَمَّا بَعَثَهُ اللهُ مِنَ العربِ كَفَرُوا بِهِ، وَجَحَدُوا مَا كَانُوا يَقُولُونَ فِيهِ. فَقَالَ لَهُمْ مُعاذ بْنُ جَبَلٍ، وبِشرُ بْنُ الْبَرَاءِ بْنِ مَعْرُورٍ، أَخُو بَنِي سَلَمَةَ: يَا مَعْشَرَ يَهُودَ، اتَّقُوا اللهَ وأَسْلِموا، فَقَدْ كُنْتُمْ تَسْتَفْتِحُونَ عَلَيْنَا بِمُحَمَّدٍ وَنَحْنُ أَهْلُ شِرْكٍ، وَتُخْبِرُونَنَا أَنَّهُ مَبْعُوثٌ، وَتَصِفُونَهُ لَنَا بِصِفَّتِهِ، فَقَالَ سَلَّام بْنُ مِشْكَم، أَحَدُ بَنِي النَّضِيْرِ: مَا جَاءَنَا بِشَيْءٍ نَعْرِفُهُ، وَمَا هُوَ بِالَّذِي كُنَّا نَذْكُرُهُ لَكُمْ؟ فَأَنْزَلَ اللهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى فِي ذَلِكَ [مِنْ قَوْلِهِمْ][(٢)]: ﴿وَلَمَّا جَآءَهُمْ كِتَٰبٌ مِّنْ عِندِ ٱللَّهِ مُصَدِّقٌ لِّمَا مَعَهُمْ وَكَانُوا۟ مِن قَبْلُ يَسْتَفْتِحُونَ عَلَى ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ فَلَمَّا جَآءَهُم مَّا عَرَفُوا۟ كَفَرُوا۟ بِهِۦ ۚ فَلَعْنَةُ ٱللَّهِ عَلَى ٱلْكَٰفِرِينَ ﴿٨٩﴾﴾ [البقرة: ٨٩].

## [مَقَالَةُ مَالِكِ بْنِ صَيْفٍ وَمَا نَزَلَ فِيْهِ مِنْ قُرْآنٍ]:

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ[(٣)]: وَقَالَ مَالِكُ بْنُ الصَّيْفِ[(٤)]، حَيْنَ بُعِثَ رَسُولُ اللهِ، ﷺ وذَكر لَهُمْ مَا أُخِذَ عَلَيْهِمْ لَهُ مِنَ المِيثَاقِ، وَمَا عَهِد اللهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى إِلَيْهِمْ فِيهِ: وَاللهِ مَا عُهِد إِلَيْنَا فِي مُحَمَّدٍ عهدٌ وَمَا أُخِذَ لَهُ عَلَيْنَا مِيثَاقٌ[(٥)]، فَأَنْزَلَ اللهُ ﷻ فِيهِ: ﴿أَوَكُلَّمَا عَٰهَدُوا۟ عَهْدًا نَّبَذَهُۥ فَرِيقٌ مِّنْهُم ۚ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿١٠٠﴾﴾ [البقرة: ١٠٠].

وَقَالَ أَبُو صَلُوبَا الفِطْيُونِي[(٦)] لِرَسُولِ اللهِ ﷺ: يَا محمدُ مَا جِئْتَنَا بشيءٍ نَعْرِفُهُ، وَمَا أَنْزَلَ اللهُ عَلَيْكَ مِنْ آيَةٍ بَيِّنَةٍ فَنَتَّبِعَكَ لَهَا. فَأَنْزَلَ اللهُ تَعَالَى فِي ذَلِكَ مِنْ قَوْلِهِ: ﴿وَلَقَدْ أَنزَلْنَآ إِلَيْكَ ءَايَٰتٍۭ بَيِّنَٰتٍ ۖ وَمَا يَكْفُرُ بِهَآ إِلَّا ٱلْفَٰسِقُونَ ﴿٩٩﴾﴾ [البقرة: ٩٩].

---

= سبق الكلام عليها وهي صحيحة.

(١) في (م): عن، والمثبت من: (د)، (ع)، (ق)، (ط).

(٢) ما بين المعقوفين سقط من: (د).

(٣) **ضعيف**: أخرجه ابن جرير الطبري في «تفسيره» (٢/ ٣٩٩-٤٠١)، وابن أبي حاتم في «تفسيره» (١/ ٢٥٨) كلاهما من طريق محمد بن أبي محمد عن عكرمة أو عن سعيد بن جبير عن عبد الله بن عباس، وفي إسناده (محمد بن أبي محمد) سبق الكلام عليه.

(٤) في حاشية (م): كتب: الضيف وكتب بجوارها: معًا.

(٥) في (ط): من ميثاق.

(٦) **ضعيف**: وانظر تخريج ما قبله.

### [مَقَالَةُ رَافِعِ بْنِ حُرَيْمِلَةَ وَوَهْبِ بْنِ زَيْدٍ وَمَا نَزَلَ فِيهِمَا مِنْ قُرْآنٍ]:

وَقَالَ رَافِعُ بْنُ حُرَيْمِلةَ[١]، وَوَهْبُ بْنُ زَيْدٍ لِرَسُولِ اللهِ ﷺ: يَا مُحَمَّدُ، ائْتِنَا بِكِتَابٍ تُنَزِّلُهُ عَلَيْنَا مِنَ السَّمَاءِ نَقْرَؤُهُ، وفَجِّر لَنَا أَنهَارًا نَتَّبِعْكَ وَنُصَدِّقْكَ، فَأَنْزَلَ اللهُ تَعَالَى فِي ذَلِكَ مِنْ قَوْلِهِما: ﴿أَمْ تُرِيدُونَ أَنْ تَسْأَلُوا رَسُولَكُمْ كَمَا سُئِلَ مُوسَىٰ مِن قَبْلُ ۗ وَمَن يَتَبَدَّلِ الْكُفْرَ بِالْإِيمَانِ فَقَدْ ضَلَّ سَوَاءَ السَّبِيلِ ﴿١٠٨﴾﴾ [البقرة: ١٠٨].

قَالَ ابْنُ هِشَامٍ: ﴿سَوَاءَ السَّبِيلِ﴾: وَسَطُ السَّبِيلِ. قَالَ حَسَّانُ بْنُ ثَابِتٍ:

يَا وَيْحَ أَنْصَارِ النَّبِيِّ ورهطِهِ بَعْدَ المُغَيَّبِ فِي سَواءِ المُلْحَدِ[٢]

وَهَذَا الْبَيْتُ فِي قَصِيدَةٍ لَهُ سَأَذْكُرُهَا فِي مَوْضِعِهَا إِنْ شَاءَ اللهُ تَعَالَى.

### [حُيَيُّ بْنُ أَخْطَبَ وَأَبُو يَاسِرِ بْنِ أَخْطَبَ وَمَا نَزَلَ فِيهِمَا مِنْ قُرْآنٍ]:

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ[٣]: وَكَانَ حُيَيُّ بْنُ أَخْطَبَ [وَأَخُوهُ][٤] أَبُو يَاسِرِ بْنُ أَخْطَبَ مِنْ أَشَدِّ يهودَ لِلْعَرَبِ حَسَدًا، إِذْ خَصَّهم اللهُ بِرَسُولِهِ ﷺ وَكَانَا جَاهِدَيْنِ فِي رَدِّ النَّاسِ عَنِ الإِسْلَامِ بِمَا اسْتَطَاعَا. فَأَنْزَلَ اللهُ ﷻ فِيهِمَا: ﴿وَدَّ كَثِيرٌ مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَوْ يَرُدُّونَكُم مِّن بَعْدِ إِيمَانِكُمْ كُفَّارًا حَسَدًا مِّنْ عِندِ أَنفُسِهِم مِّن بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ الْحَقُّ ۖ فَاعْفُوا وَاصْفَحُوا حَتَّىٰ يَأْتِيَ اللَّهُ بِأَمْرِهِ ۗ إِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿١٠٩﴾﴾ [البقرة: ١٠٩].

### [اخْتِلَافُ نَصَارَى نَجْرَانَ مَعَ يَهُودَ أَمَامَ النَّبِيِّ ﷺ وَمَا نَزَلَ فِي ذَلِكَ مِنَ الْقُرْآنِ]:

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ[٥]: وَلَمَّا قَدِمِ أهلُ نَجْرَانَ مِنَ النَّصَارَى عَلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ أَتَتْهُمْ أَحْبَارُ يَهُودَ، فَتَنَازَعُوا عِنْدَ رَسُولِ اللهِ ﷺ فَقَالَ رَافِعُ بْنُ حُرَيْمِلَةَ: مَا أَنْتُمْ عَلَى شَيْءٍ. وكَفَرَ بِعِيسَى وَالإِنْجِيلِ، فَقَالَ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ نَجْرَانَ [مِنَ النَّصَارَى][٦] لِلْيَهُودِ: مَا

---

(١) انظر ما قبله.

(٢) الملحد: المكان الذي يلحد فيه الميت، وهو القبر، وسواء الملحد: وسط القبر.

(٣) **ضعيف**: أخرجه ابن جرير في «تفسيره» (٢/ ٤٠١)، وابن أبي حاتم في «تفسيره» (١/ ٢٥٩).

(٤) ما بين المعقوفين زيادة من: (ع)، (ق)، (ط).

(٥) انظر التخريج السابق، وفي إسناده (محمد بن أبي محمد) مجهول.

(٦) ما بين المعقوفين زيادة من: (د)،(ع)، (ط).

أَنْتُمْ عَلَى شَيْءٍ، وجحَد نُبُوَّةَ مُوسَى وَكَفَرَ بِالتَّوْرَاةِ، فَأَنْزَلَ ﷻ فِي ذَلِكَ مِنْ قَوْلِهِمَا: ﴿وَقَالَتِ ٱلْيَهُودُ لَيْسَتِ ٱلنَّصَٰرَىٰ عَلَىٰ شَيْءٍ وَقَالَتِ ٱلنَّصَٰرَىٰ لَيْسَتِ ٱلْيَهُودُ عَلَىٰ شَيْءٍ وَهُمْ يَتْلُونَ ٱلْكِتَٰبَ كَذَٰلِكَ قَالَ ٱلَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ مِثْلَ قَوْلِهِمْ فَٱللَّهُ يَحْكُمُ بَيْنَهُمْ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ فِيمَا كَانُوا۟ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ ﴿١١٣﴾﴾ [البقرة: ١١٣] أَيْ: كُلٌّ يَتْلُو فِي كِتَابِهِ تَصْدِيقَ مَا كَفر به[1]، أَيْ: يَكْفُرُ الْيَهُودُ بِعِيسَى، وَعِنْدَهُمُ التَّوْرَاةُ فِيهَا مَا أَخَذَ اللهُ عَلَيْهِمْ عَلَى لِسَانِ مُوسَى عليه السلام بِالتَّصْدِيقِ بِعِيسَى عليه السلام، وَفِي الإنجيل مَا جَاءَ بِهِ عِيسَى عليه السلام، مِنْ تَصْدِيقِ مُوسَى عليه السلام، وَمَا جَاءَ بِهِ مِنَ التَّوْرَاةِ مِنْ عِنْدِ اللهِ، وَكُلٌّ يَكْفُرُ بِمَا فِي يَدِ صَاحِبِهِ.

## [مَقَالَةُ رَافِعِ بْنِ حُرَيْمِلَةَ وَمَا نَزَلَ فِيهَا مِنْ قُرْآنٍ]:

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ[2]: وَقَالَ رَافِعُ بْنُ حُرَيْمِلَةَ لِرَسُولِ اللهِ ﷺ: يَا محمدُ، إن كُنْتَ رَسُولًا مِنَ اللهِ كَمَا تَقُولُ، فَقُلْ للهِ فَلْيُكَلِّمْنَا حَتَّى نَسْمَعَ كَلَامَهُ. فَأَنْزَلَ اللهُ تَعَالَى فِي ذَلِكَ مِنْ قَوْلِهِ: ﴿وَقَالَ ٱلَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ لَوْلَا يُكَلِّمُنَا ٱللَّهُ أَوْ تَأْتِينَآ ءَايَةٌ كَذَٰلِكَ قَالَ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِم مِّثْلَ قَوْلِهِمْ تَشَٰبَهَتْ قُلُوبُهُمْ قَدْ بَيَّنَّا ٱلْءَايَٰتِ لِقَوْمٍ يُوقِنُونَ ﴿١١٨﴾﴾ [البقرة: ١١٨].

## [مَقَالَةُ عَبْدِ اللهِ بْنِ صُورِيَ وَمَا نَزَلَ فِيهَا مِنْ قُرْآنٍ]:

وَقَالَ عَبْدُ اللهِ بْنُ صُورِيَ[3] الْأَعْوَرُ لِرَسُولِ اللهِ ﷺ: مَا الْهُدَى إِلَّا مَا نَحْنُ عَلَيْهِ، فَاتَّبِعْنَا يَا مُحَمَّدُ تَهْتَدِ، قال: وَقَالَتِ النَّصَارَى مِثْلَ ذَلِكَ. فَأَنْزَلَ اللهُ ﷻ فِي ذَلِكَ مِنْ قَوْلِ عَبْدِ اللهِ بْنِ صُورِيَ وَمَا قَالَتِ النَّصَارَى: ﴿وَقَالُوا۟ كُونُوا۟ هُودًا أَوْ نَصَٰرَىٰ تَهْتَدُوا۟ قُلْ بَلْ مِلَّةَ إِبْرَٰهِـۧمَ حَنِيفًا وَمَا كَانَ مِنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ﴿١٣٥﴾﴾ [البقرة: ١٣٥] ثُمَّ الْقِصَّةَ إِلَى قَوْلِ الله تَعَالَى: ﴿تِلْكَ أُمَّةٌ قَدْ خَلَتْ لَهَا مَا كَسَبَتْ وَلَكُم مَّا كَسَبْتُمْ وَلَا تُسْـَٔلُونَ عَمَّا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ﴾ [البقرة: ١٤١][4].

---

(١) في (م): كفروا، والمثبت من: (د)، (ع)، (ق)، (ط).

(٢) انظر ما قبله.

(٣) في (د): صوريا.

(٤) **ضعيف**: أخرجه الطبري في «تفسيره» (٣/ ١٠٢)، وابن أبي حاتم في «تفسيره» (١/ ٢٥٩) وفي إسناده (محمد بن أبي محمد).

## [تَحْوِيلُ الْقِبْلَةِ إِلَى الْكَعْبَةِ وَمَا قَالَ الْيَهُودُ فِي ذَلِكَ وَمَا نَزَلَ فِيهِ مِنْ قُرْآنٍ]:

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: وَلَمَّا صُرِفَتِ الْقِبْلَةُ عَنِ الشَّامِ إِلَى الْكَعْبَةِ، وصُرِفَتْ فِي رَجَبٍ عَلَى رَأْسِ سَبْعَةَ عَشَرَ شَهْرًا مِنْ مَقْدِمِ رَسُولِ اللهِ ﷺ الْمَدِينَةَ، أَتَى رَسُولَ اللهِ ﷺ رفاعةُ بْنُ قَيْسٍ، وقَرْدَم بْنُ عمرٍو، وَكَعْبُ بْنُ الأشْرَفِ، وَرَافِعُ بْنُ أَبِي رَافِعٍ، وَالْحَجَّاجُ بْنُ عَمْرٍو، حَلِيفُ كَعْبِ بْنِ الْأَشْرَفِ، وَالرَّبِيعُ بْنُ الرَّبِيعِ بْنِ أَبِي الْحُقَيْقِ، [وَكِنَانَةُ بْنُ الرَّبِيعِ بْنِ أَبِي الْحُقَيْقِ](١)، فَقَالُوا: يَا مُحَمَّدُ، مَا ولَّاكَ عَنْ قِبْلَتِكَ الَّتِي كُنْتَ عَلَيْهَا وَأَنْتَ تَزْعُمُ أَنَّكَ عَلَى مِلَّةِ إِبْرَاهِيمَ وَدِينِهِ؟ ارْجِعْ إِلَى قِبْلَتِكَ الَّتِي كُنْتَ عَلَيْهَا نَتَّبِعْكَ وَنُصَدِّقْكَ، وَإِنَّمَا يُرِيدُونَ بِذَلِكَ فِتْنَتَهُ عَنْ دِينِهِ(٢). فَأَنْزَلَ اللهُ ﷻ فِيهِمْ: ﴿سَيَقُولُ ٱلسُّفَهَآءُ مِنَ ٱلنَّاسِ مَا وَلَّىٰهُمْ عَن قِبْلَتِهِمُ ٱلَّتِى كَانُواْ عَلَيْهَاۚ قُل لِّلَّهِ ٱلْمَشْرِقُ وَٱلْمَغْرِبُۚ يَهْدِى مَن يَشَآءُ إِلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴿١٤٢﴾ وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَٰكُمْ أُمَّةً وَسَطًا﴾ [البقرة: ١٤٢، ١٤٣] يقول: عدلًا ﴿لِّتَكُونُواْ شُهَدَآءَ عَلَى ٱلنَّاسِ وَيَكُونَ ٱلرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًاۗ وَمَا جَعَلْنَا ٱلْقِبْلَةَ ٱلَّتِى كُنتَ عَلَيْهَآ إِلَّا لِنَعْلَمَ مَن يَتَّبِعُ ٱلرَّسُولَ مِمَّن يَنقَلِبُ عَلَىٰ عَقِبَيْهِۚ﴾ [٥٢/ب]. أَي: ابْتِلاءً وَاخْتِبَارًا، ﴿وَإِن كَانَتْ لَكَبِيرَةً إِلَّا عَلَى ٱلَّذِينَ هَدَى ٱللَّهُۗ﴾ أَيْ: مِنَ الفِتَنِ، أَي: الَّذِينَ ثَبَّتَ اللهُ ﴿وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيُضِيعَ إِيمَٰنَكُمْۚ﴾، أَيْ: إِيمَانَكُمْ بِالْقِبْلَةِ الْأُولَى، وَتَصْدِيقَكُمْ نَبِيَّكُمْ، وَاتِّبَاعَكُمْ إِيَّاهُ إِلَى الْقِبْلَةِ الْآخِرَةِ، [وَطَاعَتَكُمْ نَبِيَّكُمْ فِيهَا](٣) أَيْ: لَيُعْطِيَنَّكُمْ أَجْرَهُمَا(٤) جَمِيعًا، ﴿إِنَّ ٱللَّهَ بِٱلنَّاسِ لَرَءُوفٌ رَّحِيمٌ﴾ [البقرة: ١٤٣].

ثُمَّ قَالَ ﷻ: ﴿قَدْ نَرَىٰ تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِى ٱلسَّمَآءِۖ فَلَنُوَلِّيَنَّكَ قِبْلَةً تَرْضَىٰهَاۚ فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِۚ وَحَيْثُ مَا كُنتُمْ فَوَلُّواْ وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُۥ﴾ [البقرة: ١٤٤](٥).

---

(١) ما بين المعقوفين سقط من: (م)، والمثبت من: (د)، (ع)، (ق)، (ط).

(٢) **قَالَ السُّهَيْلِيُّ**: وَهُمْ السُّفَهَاءُ مِنَ النَّاسِ فِيهِمْ نَزَلَتْ هَذِهِ. وَقَالَ: ﴿سَيَقُولُ﴾ بِلَفْظِ الِاسْتِقْبَالِ لِتَقَدُّمِ الْعِلْمِ الْقَدِيمِ بِأَنَّهُمْ سَيَقُولُونَ ذَلِكَ، أَيْ: لَمْ آمُرْكُمْ بِتَحْوِيلِهَا إلّا وَقَدْ عَلِمْت أَنْ سَيَقُولُونَ مَا قَالُوهُ.

(٣) ما بين المعقوفين زيادة من، (ط).

(٤) في (م): أجرها، والمثبت من: (د)، (ع)، (ق)، (ط).

(٥) **حسن لشواهده**: انظر التخريج السابق وله شاهد من حديث البراء بن عازب كما عند البخاري (٤٠)، ومسلم (٥٢٥).

قَالَ ابْنُ هِشَام: شَطْرَهُ: [نَحْوَهُ][(١)] وَقَصْدَهُ. قَالَ عمرو بْنُ أَحْمَرَ الْبَاهِلِيُّ - وَبَاهِلَةُ بْنُ يَعْصر بْنِ سَعْدِ بْنِ قَيْس بْنِ عَيْلَانَ- يَصِفُ نَاقته[(٢)]:

تَعْدُو بِنَا شَطْرَ جَمْعٍ وَهِيَ عَاقِدَةٌ قَدْ كارَبَ[(٣)] العَقْدُ مِنْ إيفَادِهَا الحَقَبا[(٤)]

وَهَذَا الْبَيْتُ فِي قَصِيدَةٍ لَهُ.

وَقَالَ قَيْسُ بْنُ خُوَيْلِدٍ الْهُذَليُّ يَصِفُ نَاقَتَهُ[(٥)]:

إنَّ النَّعُوسَ بِهَا داءٌ مُخامِرُهَا فَشَطْرَها نَظَرُ العَيْنَيْنِ مَحْسُور[(٦)]

وَهَذَا الْبَيْتُ فِي أَبْيَاتٍ[(٧)] لَهُ.

[قَالَ ابْنُ هِشَام: النَّعُوسُ: نَاقَتُهُ وَكَانَ بِهَا دَاءٌ فَنَظَرَ إِلَيْهَا نَظَرَ حَسِيْرٍ، مِنْ قَوْلِهِ: ﴿وَهُوَ حَسِيرٌ﴾][(٨)].

﴿وَإِنَّ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَـٰبَ لَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ ٱلْحَقُّ مِن رَّبِّهِمْ ۗ وَمَا ٱللَّهُ بِغَـٰفِلٍ عَمَّا يَعْمَلُونَ ﴿١٤٤﴾ وَلَئِنْ أَتَيْتَ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَـٰبَ بِكُلِّ ءَايَةٍ مَّا تَبِعُوا۟ قِبْلَتَكَ ۚ وَمَآ أَنتَ بِتَابِعٍ قِبْلَتَهُمْ ۚ وَمَا بَعْضُهُم بِتَابِعٍ قِبْلَةَ بَعْضٍ ۚ وَلَئِنِ ٱتَّبَعْتَ أَهْوَآءَهُم مِّنۢ بَعْدِ مَا جَآءَكَ مِنَ ٱلْعِلْمِ ۙ إِنَّكَ إِذًا لَّمِنَ ٱلظَّـٰلِمِينَ ﴿١٤٥﴾﴾ [البقرة: ١٤٤، ١٤٥].

---

(١) ما بين المعقوفين سقط من: (م)، والمثبت من: (د)، (ع)، (ق)، (ط).

(٢) في (ع): ناقة.

(٣) في (م): قارب، والمثبت من: (د)، (ع)، (ق)، (ط).

(٤) تعدو: من العدو، وهو السير السريع، وجَمْع: قَالَ السُّهَيْلِيُّ: هو مكة، وقال ياقوت: هو المزدلفة، وهو المشعر، وإنما سمي جمعًا لاجتماع الناس به، وهي عاقدة: أي وهي في أول حملها، ويقال: ناقة عاقد إذا عقدت ذنبها بين فخذيها، والإيفاد: الإشراف، والحقب: حبل يشد به الرَّحْل إلى بطن البعير.

(٥) في (ع): ناقة.

(٦) النعوس: الناقة كثيرة النعاس، ويخامرها: يخالطها، والمحسور: الذي أخذه الإعياء ونزل به الكلال.

(٧) في (د): قصيدة.

(٨) ما بين المعقوفين زيادة من: (ق)، (ط).

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ(١): إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ٱلْحَقُّ مِن رَّبِّكَ فَلَا تَكُونَنَّ مِنَ ٱلْمُمْتَرِينَ ۝١٤٧﴾ [البقرة: ١٤٧](٢).

## [الْيَهُودُ يَكْتُمُونَ التَّوْرَاةَ عَنِ الْمُسْلِمِينَ]:

وَسَأَلَ مُعَاذُ بْنُ جَبَلٍ، أَخُو بَنِي سَلَمَةَ، وَسَعْدُ بْنُ مُعَاذٍ، أَخُو بَنِي عَبْدِ الْأَشْهَلِ، وَخَارِجَةُ بْنُ زَيْدٍ، أَخُو بَلْحَارِثِ بْنِ الْخَزْرَجِ، نَفَرًا مِنْ أَحْبَارِ يَهُودَ عَنْ بَعْضِ مَا فِي التَّوْرَاةِ، فَكَتَمُوهُمْ إِيَّاهُ، وَأَبَوْا أَنْ يُخْبِرُوهُمْ عَنْهُ. فَأَنْزَلَ اللهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى فِيهِمْ: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَآ أَنزَلْنَا مِنَ ٱلْبَيِّنَٰتِ وَٱلْهُدَىٰ مِنۢ بَعْدِ مَا بَيَّنَّٰهُ لِلنَّاسِ فِى ٱلْكِتَٰبِ ۙ أُو۟لَٰٓئِكَ يَلْعَنُهُمُ ٱللَّهُ وَيَلْعَنُهُمُ ٱللَّٰعِنُونَ ۝١٥٩﴾ [البقرة: ١٥٩].

وَدَعَا رسولُ اللهِ ﷺ الْيَهُودَ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ إِلَى الْإِسْلَامِ وَرَغَّبَهُمْ فِيهِ، وَحَذَّرَهُمْ (عَذَابَ اللهِ)(٣) وَنِقْمَتَهُ. فَقَالَ لَهُ رَافِعُ بْنُ خَارِجَةَ، وَمَالِكُ بْنُ عَوْفٍ: بَلْ نَتَّبِعُ يَا مُحَمَّدُ مَا وَجَدْنَا عَلَيْهِ آباءَنا، فَهُمْ كَانُوا أَعْلَمَ وَخَيْرًا مِنَّا. فَأَنْزَلَ اللهُ فِي ذَلِكَ مِنْ قَوْلِهِمَا: ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ ٱتَّبِعُوا۟ مَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ قَالُوا۟ بَلْ نَتَّبِعُ مَآ أَلْفَيْنَا عَلَيْهِ ءَابَآءَنَآ ۗ أَوَلَوْ كَانَ ءَابَآؤُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ شَيْـًٔا وَلَا يَهْتَدُونَ ۝١٧٠﴾ [البقرة: ١٧٠](٤).

## [رَسُولُ اللهِ ﷺ يَجْمَعُ الْيَهُودَ فِي سُوقِ بَنِي قَيْنُقَاعَ وَيَدْعُوهُمْ لِلْإِسْلَامِ وَيُخَوِّفُهُمْ مِمَّا لَقِيَتْهُ قُرَيْشٌ بِبَدْرٍ]:

وَلَمَّا أَصَابَ اللهُ ﷻ قُرَيْشًا يَوْمَ بَدْرٍ جَمَعَ رسُولُ الله ﷺ يهودَ فِي سُوقِ بَنِي قَيْنُقَاعَ، حَيْنَ قَدِمَ إلى الْمَدِينَةَ، فَقَالَ: «**يَا مَعْشَرَ يَهُودَ، أَسْلِمُوا قَبْلَ أَنْ يُصِيبَكُمْ اللهُ بِمِثْلِ مَا أَصَابَ بِهِ قُرَيْشًا**»، فَقَالُوا لَهُ: يَا مُحَمَّدُ، لا يَغُرَّنَّك مِنْ نفسِك أَنَّك قَتَلْتَ نَفَرًا مِنْ قُرَيْشٍ، كَانُوا أَغْمارًا لَا يَعْرِفُونَ الْقِتَالَ، إِنَّكَ وَاللهِ لَوْ قَاتَلْتنَا لَعَرَفْتَ أَنَّا نَحْنُ النَّاسُ، وَأَنَّكَ لَمْ تَلْقَ مِثْلَنَا(٥)، فَأَنْزَلَ اللهُ تَعَالَى فِي ذَلِكَ مِنْ قَوْلِهِمْ: ﴿قُل لِّلَّذِينَ

---

(١) **ضعيف**: أخرجه ابن جرير في «تفسيره» (٣/ ١٠٣)، وابن أبي حاتم (١/ ٤٠٣)، وفي إسناده محمد بن أبي محمد.

(٢) في (ط): ﴿وَإِنَّهُۥ لَلْحَقُّ مِن رَّبِّكَ ۗ وَمَا ٱللَّهُ بِغَٰفِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ ۝١٤٩﴾ [البقرة: ١٤٩].

(٣) في (م): عذاب النار، والمثبت من: (د)، (ع)، (ق)، (ط).

(٤) انظر التخريج السابق.

(٥) **قَالَ السُّهَيْلِيُّ**: قَوْلِهِ: ﴿يَرَوْنَهُم مِّثْلَيْهِمْ رَأْىَ ٱلْعَيْنِ﴾: مَنْ قَرَأَهُ: ﴿يَرَوْنَهُم﴾ بِالْيَاءِ =

كَفَرُواْ سَتُغْلَبُونَ وَتُحْشَرُونَ إِلَىٰ جَهَنَّمَۚ وَبِئْسَ ٱلْمِهَادُ ﴿١٢﴾ قَدْ كَانَ لَكُمْ ءَايَةٌ فِى فِئَتَيْنِ ٱلْتَقَتَاۖ فِئَةٌ تُقَـٰتِلُ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ وَأُخْرَىٰ كَافِرَةٌ يَرَوْنَهُم مِّثْلَيْهِمْ رَأْىَ ٱلْعَيْنِۚ وَٱللَّهُ يُؤَيِّدُ بِنَصْرِهِۦ مَن يَشَآءُۗ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَعِبْرَةً لِّأُوْلِى ٱلْأَبْصَـٰرِ ﴿١٣﴾﴾ [آل عمران: ١٢، ١٣][(١)].

## [رسولُ اللهِ ﷺ يدخلُ على يهودَ بيتَ المِدْراسِ ويُحاكِمُهُمْ إلى التَّوْراةِ]:

وَدَخَلَ رَسُولُ اللهِ ﷺ بَيْتَ المِدْرَاسِ[(٢)] عَلَى جَمَاعَةٍ مِنْ يَهُودَ، فَدَعَاهُمْ إِلَى اللهِ، فَقَالَ لَهُ النُّعْمَانُ بْنُ عَمْرٍو، وَالْحَارِثُ بْنُ زَيْدٍ: وعَلَى أَيِّ دِينٍ أَنْتَ يَا مُحَمَّدُ؟ قَالَ: «**عَلَى مِلَّةِ إِبْرَاهِيمَ [وَدِينِهِ]**» قَالَا: فَإِنَّ إِبْرَاهِيمَ][(٣)] كَانَ يَهُودِيًّا، فَقَالَ لَهُمَا رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**فهلُمَّ إلى التَّوْرَاةِ، [فَهِيَ][(٤)] بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ**»، فأبَيَا عَلَيْهِ. فَأَنْزَلَ اللهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى فِيهِمَا: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ أُوتُواْ نَصِيبًا مِّنَ ٱلْكِتَـٰبِ يُدْعَوْنَ إِلَىٰ كِتَـٰبِ ٱللَّهِ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ يَتَوَلَّىٰ فَرِيقٌ مِّنْهُمْ وَهُم مُّعْرِضُونَ ﴿٢٣﴾ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُواْ لَن تَمَسَّنَا ٱلنَّارُ إِلَّآ أَيَّامًا

---

= فَمَعْنَاهُ: أَنَّ الْكُفَّارَ يَرَوْنَ الْمُؤْمِنِينَ مِثْلَيْهِمْ وَإِنْ كَانُوا أَقَلَّ مِنْهُمْ لَمَّا كَثَّرَهُمْ بِالْمَلَائِكَةِ. فَإِنْ قِيلَ: وَكَيْفَ وَهُوَ يَقُولُ فِي آيَةٍ أُخْرَى: ﴿وَيُقَلِّلُكُمْ فِىٓ أَعْيُنِهِمْ﴾ [الأنفال: ٤٤] قِيلَ: كَانَ هَذَا قَبْلَ الْقِتَالِ عِنْدَمَا حَزَرَ الْكُفَّارُ الْمُؤْمِنِينَ فَرَأَوْهُمْ قَلِيلًا، فَتَجَاسَرُوا عَلَيْهِمْ، ثُمَّ أَمَدَّهُمْ الله بِالْمَلَائِكَةِ فَرَأَوْهُمْ كَثِيرًا فَانْهَزَمُوا، وَقِيلَ: إِنَّ الْهَاءَ فِي يَرَوْنَهُمْ عَائِدَةٌ عَلَى الْكُفَّارِ وَإِنَّ الْمُؤْمِنِينَ رَأَوْهُمْ مِثْلَيْهِمْ وَكَانُوا ثَلَاثَةَ أَمْثَالِهِمْ، فَقَلَّلَهُمْ فِي عُيُونِ الْمُؤْمِنِينَ. وَأَمَّا مَنْ قَرَأَهَا بِالتَّاءِ، فَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ الْخِطَابُ لِلْيَهُودِ، أَيْ: تَرَوْنَ الْمُشْرِكِينَ يَوْمَ بَدْرٍ مِثْلَي الْمُؤْمِنِينَ، وَذَلِكَ أَنَّهُمْ كَانُوا أَلْفًا، فَانْخَذَلَ عَنْهُمْ الْأَخْنَسُ بْنُ شَرِيقٍ بِبَنِي زُهْرَةَ فَصَارُوا سَبْعَمِائَةٍ أَوْ نَحْوَهَا، وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ الْخِطَابُ لِلْمُشْرِكِينَ، أَيْ: تَرَوْنَ أَيُّهَا الْمُشْرِكُونَ الْمُؤْمِنِينَ مِثْلَيْهِمْ حِينَ أَمَدَّهُمْ الله بِالْمَلَائِكَةِ، فَيَعُودُ الْكَلَامُ إِلَى الْمَعْنَى الْأَوَّلِ.

(١) **حسن لشواهده**: أخرجه أبو داود (٣٠٠١)، وابن جرير في (تفسيره) (٦/ ٢٢٧)، وابن أبي حاتم في «تفسيره» (٢/ ٤٣٠)، والضياء في «المختارة» (٤/ ٢١٢)، والبيهقي في «السنن الكبرى» (٩/ ١٨٣)، وفي «دلائل النبوة» (٣/ ١٧٤)، من طريق ابن إسحاق. وأخرجه ابن جرير في «تفسيره» (٦/ ٢٢٧)، وابن أبي حاتم (٢/ ٤٣٠) وغيرهما من طريق ابن إسحاق عن عاصم بن قتادة مرسلًا وله شواهد انظرها في المصادر السابقة.

(٢) بيت المدراس: هو بيت عبادة اليهود، سمي بذلك؛ لأنهم يتدارسون فيه كتبهم.

(٣) ما بين المعقوفين سقط من: (د).

(٤) ما بين المعقوفين سقط من: (د).

مَّعْدُودَاتٍ وَغَرَّهُمْ فِي دِينِهِم مَّا كَانُوا۟ يَفْتَرُونَ ﴿٢٤﴾ ﴾ [آل عمران: ٢٣، ٢٤][١].

## [اخْتِلَافُ الْيَهُودِ وَالنَّصَارَى فِي دِينِ إِبْرَاهِيمَ وَمَا نَزَلَ فِي ذَلِكَ مِنَ الْقُرْآنِ]:

وَقَالَ أَحْبَارُ يَهُودَ وَنَصَارَى نَجْرَانَ حِيْنَ اجْتَمَعُوا عندَ رَسُولِ اللهِ ﷺ فَتَنَازَعُوا فَقَالَتِ الأَحْبَارُ: مَا كَانَ إِبْرَاهِيمُ إِلَّا يَهُودِيًّا. وَقَالَتِ النَّصَارَى مِنْ أَهْلِ نَجْرَانَ: مَا كَانَ [إِبْرَاهِيمُ][٢] إِلَّا نَصْرانيًّا. فَأَنْزَلَ اللهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى فِيهِمْ: ﴿يَٰٓأَهْلَ ٱلْكِتَٰبِ لِمَ تُحَآجُّونَ فِىٓ إِبْرَٰهِيمَ وَمَآ أُنزِلَتِ ٱلتَّوْرَىٰةُ وَٱلْإِنجِيلُ إِلَّا مِنۢ بَعْدِهِۦٓ ۚ أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴿٦٥﴾ هَٰٓأَنتُمْ هَٰٓؤُلَآءِ حَٰجَجْتُمْ فِيمَا لَكُم بِهِۦ عِلْمٌ فَلِمَ تُحَآجُّونَ فِيمَا لَيْسَ لَكُم بِهِۦ عِلْمٌ ۚ وَٱللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴿٦٦﴾ مَا كَانَ إِبْرَٰهِيمُ يَهُودِيًّا وَلَا نَصْرَانِيًّا وَلَٰكِن كَانَ حَنِيفًا مُّسْلِمًا وَمَا كَانَ مِنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ﴿٦٧﴾ إِنَّ أَوْلَى ٱلنَّاسِ بِإِبْرَٰهِيمَ لَلَّذِينَ ٱتَّبَعُوهُ وَهَٰذَا ٱلنَّبِىُّ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ۗ وَٱللَّهُ وَلِىُّ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴿٦٨﴾ ﴾ [آل عمران: ٦٥- ٦٨][٣].

## [بَعْضُ الْيَهُودِ يَدْعُو إِخْوَانَهُ لِيُؤْمِنُوا بِالنَّبِيِّ نَهَارًا وَيَكْفُرُوا بِهِ لَيْلًا]:

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: وَقَالَ عَبْدُ اللهِ بْنُ ضَيْفٍ[٤]، وعَدِيُّ بْنُ زَيْدٍ، وَالْحَارِثُ بْنُ عَوْفٍ، بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ[٥]: تَعَالَوْا نُؤْمِنُ بِمَا أُنْزِلَ عَلَى مُحَمَّدٍ وَأَصْحَابِهِ غُدْوَةً، وَنَكْفُرُ بِهِ عَشِيَّةً؛ حَتَّى نَلْبِسَ عَلَيْهِمْ دِينَهُمْ لَعَلَّهُمْ يَصْنَعُونَ كَمَا نَصْنَعُ، وَيَرْجِعُونَ عَنْ دِينِهِم. فَأَنْزَلَ اللهُ جَلَّ ثَنَاؤُهُ [فِيهِمْ][٦]: ﴿يَٰٓأَهْلَ ٱلْكِتَٰبِ لِمَ تَلْبِسُونَ ٱلْحَقَّ بِٱلْبَٰطِلِ وَتَكْتُمُونَ ٱلْحَقَّ وَأَنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿٧١﴾ وَقَالَت طَّآئِفَةٌ مِّنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ ءَامِنُوا۟ بِٱلَّذِىٓ أُنزِلَ عَلَى ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَجْهَ ٱلنَّهَارِ وَٱكْفُرُوٓا۟ ءَاخِرَهُۥ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ ﴿٧٢﴾ وَلَا تُؤْمِنُوٓا۟ إِلَّا لِمَن تَبِعَ دِينَكُمْ قُلْ إِنَّ ٱلْهُدَىٰ هُدَى ٱللَّهِ أَن يُؤْتَىٰٓ أَحَدٌ مِّثْلَ مَآ أُوتِيتُمْ أَوْ يُحَآجُّوكُمْ عِندَ رَبِّكُمْ ۗ قُلْ إِنَّ ٱلْفَضْلَ بِيَدِ ٱللَّهِ يُؤْتِيهِ مَن يَشَآءُ ۗ وَٱللَّهُ وَٰسِعٌ عَلِيمٌ ﴿٧٣﴾ ﴾ [آل عمران: ٧١-٧٣].

---

(١) انظر ما قبله.

(٢) ما بين المعقوفين زيادة من: (د)، (ع)، (ق)، (ط).

(٣) **إسناده ضعيف**: أخرجه ابن جرير (٦/ ٢٢٧)، والبيهقي في «الدلائل» (٥/ ٣٨٤).

(٤) في (د): ابن ضيفي.

(٥) انظر التخريج السابق وفي إسناده (محمد بن أبي محمد).

(٦) ما بين المعقوفين سقط من: (م)، والمثبت من: (د)، (ع)، (ق)، (ط).

وَقَالَ أَبُو نافِعٍ القُرَظِيُّ(١) حَيْنَ اجْتَمَعَتِ الْأَحْبَارُ مِنَ اليهودِ وَالنَّصَارَى مِنْ أَهْلِ نَجْرَانَ عِنْدَ رَسُولِ اللهِ ﷺ وَدَعَاهُمْ إِلَى الْإِسْلَامِ: أَتُرِيدُ مِنَّا يَا مُحَمَّدُ أَنْ نَعْبُدَكَ كَمَا تَعْبُدُ النَّصَارَى عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ؟ وَقَالَ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ نَجْرَانَ نَصْرَانِيٌّ، يُقَالُ لَهُ: الرَّئِيسُ(٢): أَوَذَاكَ تُرِيدُ مِنَّا يَا مُحَمَّدُ أَوَ إِلَيْهِ تَدْعُونَا؟ أَوْ كَمَا قَالَ. فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**مَعَاذَ اللهِ أَنْ أَعْبُدَ غَيْرَ اللهِ أَوْ آمُرَ بِعِبَادَةِ غَيْرِهِ [مِنْ دُونِهِ]**(٣)، **فَمَا بِذَلِكَ بَعَثَنِي اللهُ، وَلَا أَمَرَنِي**» أَوْ كَمَا قَالَ. فَأَنْزَلَ اللهُ تَعَالَى فِي ذَلِكَ مِنْ قَوْلِهِمَا: ﴿مَا كَانَ لِبَشَرٍ أَن يُؤْتِيَهُ ٱللَّهُ ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْحُكْمَ وَٱلنُّبُوَّةَ ثُمَّ يَقُولَ لِلنَّاسِ كُونُواْ عِبَادًا لِّي مِن دُونِ ٱللَّهِ وَلَٰكِن كُونُواْ رَبَّٰنِيِّـۧنَ بِمَا كُنتُمْ تُعَلِّمُونَ ٱلْكِتَٰبَ وَبِمَا كُنتُمْ تَدْرُسُونَ ﴿٧٩﴾﴾ [إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿بَعْدَ إِذْ أَنتُم مُّسْلِمُونَ﴾ [آل عمران: ٧٩، ٨٠]](٤).

قَالَ ابْنُ هِشَامٍ: الرَّبَّانِيُّونَ: الْعُلَمَاءُ الْفُقَهَاءُ السَّادَةُ ووَاحِدُهُمْ: رَبَّانِيٌّ(٥).

قَالَ الشَّاعِرُ:

**لَوْ كُنْتُ مُرتَهِنًا(٦) فِي القَوْس أفْتَنني ... مِنْهَا الْكَلَامُ وَرَبَّانِيُّ أَحْبَارِ**

[[قَالَ ابْنُ هِشَامٍ: الْقَوْسُ: (صَوْمَعَةُ الرَّاهِبِ)(٧). وَأَفْتَنَنِي، لُغَةُ تَمِيمٍ. وَفَتَنَنِي، لُغَةُ قَيْسٍ.

**[قَالَ جَرِيرٌ: لَا وَصْلَ إِذْ صَرَمَتْ هِنْدُ وَلَوْ وَقَفَتْ ... لَاسْتَنْزَلَتْنِي وَذَا الْمِسْحَيْنِ فِي الْقَوْسِ**(٨)

---

(١) المصدر السابق.

(٢) في (ط): الربيس، وزاد بعدها: ويروى الريس والرئيس.

(٣) ما بين المعقوفين زيادة من: (د)

(٤) ما بين المعقوفين زيادة من: (ع)، (ط).

(٥) **قَالَ السُّهَيْلِيُّ**: وَفِي الْبُخَارِيِّ[١] عَنْ بَعْضِ أَهْلِ الْعِلْمِ قَالَ: الرَّبَّانِيُّونَ الَّذِينَ يُرَبُّونَ النَّاسَ بِصِغَارِ الْعِلْمِ قَبْلَ كِبَارِهِ، وَقِيلَ: نُسِبُوا إِلَى عِلْمِ الرَّبِّ وَالْفِقْهِ فِيمَا أَنْزَلَ.

(٦) المرتهن: المقيم.

(٧) في (د): موضع الراهب وهو الصومعة، في (ع): منارة الراهب

(٨) صرمت: هجرت، والمسحين: مثنى مِسْح، وهو ثياب الرهبان.

---

[١] أخرجه تحت حديث (٦٧) باب العلم قبل القول والعمل.

أَيْ: صَوْمَعَةَ الرَّاهِبِ][(١)].

وَالرَّبَّانِيُّ: مُشْتَقٌّ مِنَ الرَّبِّ، وَهُوَ السَّيِّدُ. وَفِي كِتَابِ اللهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: ﴿فَيَسْقِى رَبَّهُۥ خَمْرًا﴾ أَيْ: سَيِّدَهُ]][(٢)].

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: ﴿وَلَا يَأْمُرَكُمْ أَن تَتَّخِذُوا۟ ٱلْمَلَٰٓئِكَةَ وَٱلنَّبِيِّـۧنَ أَرْبَابًا ۗ أَيَأْمُرُكُم بِٱلْكُفْرِ بَعْدَ إِذْ أَنتُم مُّسْلِمُونَ ﴿٨٠﴾﴾ [آل عمران: ٨٠].

### [مِيثَاقُ اللهِ عَلَى الْأَنْبِيَاءِ لِلْإِيمَانِ بِمُحَمَّدٍ ﷺ]:

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ[(٣)]: ثُمَّ ذَكَرَ مَا أَخَذَ اللهُ عَلَيْهِمْ، وَعَلَى أَنْبِيَائِهِمْ مِنَ الْمِيثَاقِ بِتَصْدِيقِهِ إِذَا هُوَ جَاءَهُمْ، وَإِقْرَارَهُمْ عَلَى أَنْفُسِهِمْ، فَقَالَ: ﴿وَإِذْ أَخَذَ ٱللَّهُ مِيثَٰقَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ لَمَآ ءَاتَيْتُكُم مِّن كِتَٰبٍ وَحِكْمَةٍ ثُمَّ جَآءَكُمْ رَسُولٌ مُّصَدِّقٌ لِّمَا مَعَكُمْ لَتُؤْمِنُنَّ بِهِۦ وَلَتَنصُرُنَّهُۥ ۚ قَالَ ءَأَقْرَرْتُمْ وَأَخَذْتُمْ عَلَىٰ ذَٰلِكُمْ إِصْرِى﴾ [يَقُولُ: مِيثَاقِي][(٤)] ﴿قَالُوٓا۟ أَقْرَرْنَا ۚ قَالَ فَٱشْهَدُوا۟ وَأَنَا۠ مَعَكُم مِّنَ ٱلشَّٰهِدِينَ﴾ [آل عمران: ٨١] [٥٣/أ] إِلَى آخِرِ الْقِصَّةِ.

### [الْيَهُودُ يُحَاوِلُونَ الْوَقِيعَةَ بَيْنَ أَصْحَابِ رَسُولِ اللهِ ﷺ]:

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: وَمَرَّ شَاسُ بْنُ قَيْسٍ، وَكَانَ شَيْخًا [قَدْ عَسَا][(٥)]، عَظِيمَ الْكُفْرِ، شَدِيدَ الضِّغْنِ عَلَى الْمُسْلِمِينَ، شَدِيدَ الْحَسَدِ لَهُمْ، عَلَى نَفَرٍ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللهِ ﷺ مِنَ الأَوْسِ وَالْخَزْرَجِ، فِي مَجْلِسٍ قَدْ جَمَعَهُمْ، يَتَحَدَّثُونَ فِيهِ، فَغَاظَهُ مَا رَأَى مِنْ إِلْفَتِهِمْ وَجَمَاعَتِهِمْ، وَصَلَاحِ ذَاتِ بَيْنِهِمْ عَلَى الْإِسْلَامِ، بَعْدَ الَّذِي كَانَ بَيْنَهُمْ مِنَ الْعَدَاوَةِ فِي الْجَاهِلِيَّةِ. فَقَالَ: قَدِ اجْتَمَعَ مَلأُ[(٦)] بَنِي قَيْلَةَ بِهَذِهِ الْبِلَادِ، لَا وَاللهِ مَا لَنَا مَعَهُمْ إِذَا اجْتَمَعَ مَلَؤُهُمْ بِهَا مِنْ قَرَارٍ. فَأَمَرَ فَتًى شَابًّا مِنْ يَهُودَ كَانَ مَعَهُ، فَقَالَ: اعمدْ

---

(١) ما بين المعقوفين زيادة من: (ط).

(٢) ما بين المعقوفين المزدوجين سقط من: (م)، والمثبت من: (د)، (ع)، (ق)، (ط).

(٣) راجع التخريج السابق.

(٤) ما بين المعقوفين سقط من: (ق)، (ط).

(٥) ما بين المعقوفين سقط من: (د)، وعسا: اشتد وقوي، يريد أنه تمكن في كفره فصعب إخراجه عنه.

(٦) الملأ: جماعة الناس، ويقال: أشرافهم، وقيلة: أم الأنصار.

إِلَيْهِمْ، فَاجْلِسْ مَعَهُمْ، ثُمَّ اذْكُرْ يومَ بُعَاثٍ وَمَا كَانَ فيه[(١)]، وَأَنْشِدْهُمْ بَعْضَ مَا كَانُوا تَقَاوَلُوا[(٢)] فِيهِ مِنَ الْأَشْعَارِ وَكَانَ يَوْمُ بُعَاثٍ يَوْمًا اقْتَتَلَتْ فِيهِ الْأَوْسُ وَالْخَزْرَجُ، وَكَانَ الظَّفْرُ فِيهِ يومئذٍ لِلْأَوْسِ عَلَى الْخَزْرَجِ، وَكَانَ عَلَى الْأَوْسِ يَوْمَئِذٍ حُضَيْرُ بْنُ سِماكٍ الْأَشْهَلِيُّ أَبُو أُسَيْد بْنُ حُضَيْرٍ. وَعَلَى الْخَزْرَجِ عَمْرُو بْنُ النُّعْمَانِ البَيَاضِيُّ، فَقُتِلَا جَمِيعًا[(٣)].

قَالَ ابْنُ هِشَامٍ: وقَالَ أَبُو قَيْسِ بْنُ الْأَسْلَتِ:

**عَلَى أَنْ قَدْ فُجِعْتُ بِذِي حِفاظٍ[(٤)] ... فَعَاوَدَنِي لَهُ حُزْنٌ رَصِينُ[(٥)]**

**فَإِمَّا تَقْتُلُوهُ فَإِنَّ عَمْرًا ... أَعَضَّ بِرَأْسِهِ عَضْبٌ[(٦)] سَنِينُ[(٧)]**

[وَهَذَانِ الْبَيْتَانِ فِي قَصِيدَةٍ لَهُ][(٨)]. وَحَدِيثُ يَوْمِ بُعَاثٍ أَطْوَلُ مِمَّا ذَكَرْتُ، وَإِنَّمَا مَنَعَنِي مِنَ اسْتِقْصَائِهِ مَا ذَكَرْتُ مِنَ القَطْعِ.

[قَالَ ابْنُ هِشَامٍ: سَنِين: مَسْنُونٌ، مِنْ سَنَّهُ إِذَا شَحَذَهُ][(٩)].

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ[(١٠)]: فَفَعَلَ. فَتَكَلَّمَ الْقَوْمُ عِنْدَ ذَلِكَ وَتَنَازَعُوا وَتَفَاخَرُوا[(١١)]، حَتَّى تَوَاثَبَ رَجُلَانِ مِنَ الحَيَّيْنِ عَلَى الرُّكْبِ، أَوْس بْنُ قَيْظِي، أَحَدُ بَنِي حَارِثَةَ بْنِ

---

(١) في (د)، (ع)، (ق)، (ط): قبله.

(٢) في (ع) كتب في مقابلها في الحاشية: في نسخة: يتقاولوا.

(٣) **إسناد ابن إسحاق مرسل**: وأخرجه ابن جرير في «تفسيره» (٦/ ٢٢٨٥٥)، وابن أبي حاتم (٢/ ٤٣٢).

(٤) الحِفَاظ: الغضب.

(٥) رصين أي: شديد الثبات.

(٦) عضب: يريد السيف القاطع.

(٧) في (م) كتب في مقابلها في الحاشية: أي مسنون محدود.

(٨) ما بين المعقوفين سقط من: (د).

(٩) ما بين المعقوفين زيادة من: (ط).

(١٠) **إسناده ضعيف**: أخرجه ابن جرير الطبري في «تفسيره» (٦/ ٥٥٦) وفي إسناده (محمد بن أبي محمد) مجهول.

(١١) في (ع)، (ق): وتواخذوا.

الْحَارِثِ، مِنَ الأَوْسِ، وجَبَّارُ بْنُ صَخْرٍ، أَحَدُ بَنِي سَلَمَةَ مِنَ الخَزْرَجِ، فَتَقَاوَلَا ثُمَّ قَالَ أَحَدُهُمَا لِصَاحِبِهِ: إنْ شِئْتُمْ رَدَدْنَاهَا الآنَ جَذَعَةً، وَغَضِبَ الْفَرِيقَانِ جَمِيعًا، وَقَالُوا: قَدْ فَعَلْنَا، مَوْعِدُكُمْ الظَّاهِرَةُ -وَالظَّاهِرَةُ: الْحَرَّةُ- السِّلاحَ السِّلاحَ. فَخَرَجُوا إلَيْهَا. وَبَلَغَ ذَلِكَ رَسُولَ اللهِ ﷺ فَخَرَجَ إلَيْهِمْ فِيمَنْ مَعَهُ مِنْ أَصْحَابِهِ الْمُهَاجِرِينَ حَتَّى جَاءَهُمْ، فَقَالَ: **«يَا مَعْشَرَ الْمُسْلِمِينَ، اللهَ اللهَ، أَبِدَعْوَى الْجَاهِلِيَّةِ، وَأَنَا بينَ أظهرِكم بَعْدَ إذ[1] هَدَاكُمْ اللهُ لِلْإِسْلَامِ، وَأَكْرَمَكُمْ بِهِ، وَقَطَعَ بِهِ عَنْكُمْ أَمْرَ الْجَاهِلِيَّةِ وَاسْتَنْقَذَكُمْ بِهِ مِنَ الكُفْرِ، وألَّف بِهِ بينكم[2]؟!»** فَعَرَفَ الْقَوْمُ أَنَّهَا نَزْغَةٌ مِنَ الشَّيْطَانِ، وَكَيْدٌ مِنْ عَدُوِّهِمْ، فَبَكَوْا وَعَانَقَ الرِّجَالُ مِنَ الأَوْسِ وَالْخَزْرَجِ بعضهم بَعْضًا، ثُمَّ انْصَرَفُوا مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ سَامِعِينَ مُطِيعِينَ، قَدْ أَطْفَأَ اللهُ عَنْهُمْ كَيْدَ عَدُوِّ اللهِ شَاسِ بْنِ قَيْسٍ. فَأَنْزَلَ اللهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى فِي شَاسِ بْنِ قَيْسٍ وَمَا صَنَعَ: ﴿قُلْ يَٰٓأَهْلَ ٱلْكِتَٰبِ لِمَ تَكْفُرُونَ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ وَٱللَّهُ شَهِيدٌ عَلَىٰ مَا تَعْمَلُونَ ﴿٩٨﴾ قُلْ يَٰٓأَهْلَ ٱلْكِتَٰبِ لِمَ تَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ مَنْ ءَامَنَ تَبْغُونَهَا عِوَجًا وَأَنتُمْ شُهَدَآءُ وَمَا ٱللَّهُ بِغَٰفِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ ﴿٩٩﴾﴾ [آل عمران: ٩٨،٩٩].

وَأَنْزَلَ اللهُ سُبْحَانَهُ فِي أَوْسِ بْنِ قَيْظِي وَجَبَّارِ بْنِ صَخْرٍ وَمَنْ كَانَ مَعَهُمَا مِنْ قَوْمِهِمَا الَّذِينَ صَنَعُوا مَا صَنَعُوا، عَمَّا أَدْخَلَ عَلَيْهِمْ شَاسُ مِنْ أَمْرِ الْجَاهِلِيَّةِ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِن تُطِيعُواْ فَرِيقًا مِّنَ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلْكِتَٰبَ يَرُدُّوكُم بَعْدَ إِيمَٰنِكُمْ كَٰفِرِينَ ﴿١٠٠﴾ وَكَيْفَ تَكْفُرُونَ وَأَنتُمْ تُتْلَىٰ عَلَيْكُمْ ءَايَٰتُ ٱللَّهِ وَفِيكُمْ رَسُولُهُۥ وَمَن يَعْتَصِم بِٱللَّهِ فَقَدْ هُدِىَ إِلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴿١٠١﴾ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِۦ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ ﴿١٠٢﴾﴾ [آل عمران: ١٠٠-١٠٢]. إِلَى قَوْلِهِ: ﴿وَأُوْلَٰٓئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾ [آل عمران: ١٠٥].

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ[3]: وَلَمَّا أَسْلَمَ عبدُ اللهِ بْنُ سَلَام وثعلبةُ بْنُ سَعْيَةَ [وأُسَيْدُ ابْنُ سَعْيَةَ][4]، وَأَسَدُ بْنُ عُبَيْد، وَمَنْ أَسْلَمَ مِنْ يَهُودَ مَعَهُمْ، فَآمَنُوا وَصَدَّقُوا وَرَغِبُوا فِي الْإِسْلَامِ، وَرَسَخُوا فِيهِ، قَالَتْ أَحْبَارُ يَهُودَ، أَهْلُ الْكُفْرِ مِنْهُمْ: مَا آمَنَ بِمُحَمَّدٍ وَلَا

---

(١) في (ع)، (ق)، (ط): أن.

(٢) في (ط): بين قلوبكم.

(٣) المصدر السابق.

(٤) ما بين المعقوفين سقط من: (م)، والمثبت من: (د)، (ع)، (ق)، (ط).

اتَّبَعَهُ إِلَّا أَشْرَارُنَا[١]، وَلَوْ كَانُوا مِنْ أَخْيَارِنَا[٢] مَا تَرَكُوا دِينَ آبَائِهِمْ وَذَهَبُوا إِلَى [دين][٣] غَيْرِهِ. فَأَنْزَلَ اللهُ ﷻ فِي ذَلِكَ مِنْ قَوْلِهِمْ: ﴿لَيْسُوا سَوَآءً مِّنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ أُمَّةٌ قَآئِمَةٌ يَتْلُونَ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ ءَانَآءَ ٱلَّيْلِ وَهُمْ يَسْجُدُونَ ﴿١١٣﴾﴾ [آل عمران: ١١٣].

قَالَ ابْنُ هِشَامٍ: ﴿ءَانَآءَ ٱلَّيْلِ﴾: سَاعَاتِ اللَّيْلِ، وَوَاحِدُهَا[٤]: إِنْيٌ. قَالَ الْمُتَنَخِّلُ الْهُذَلي، وَاسْمُهُ مَالِكُ بْنُ عُوَيْمِرٍ[٥]، يَرْثِي أُثَيْلَةَ ابْنَهُ:

حُلْوٌ وَمُرٌّ كَعَطْفِ الْقِدْحِ شِيمَتُهُ ... فِي كُلِّ إِنْيٍ قَضَاهُ اللَّيْلُ يَنْتَعِلُ[٦]

[وَقَبْلَ هَذَا الْبَيْتِ:

وَقَدْ عَجِبْتُ وَمَا لِلدَّهْرِ مِنْ عَجَبٍ ... إِنِّي قُتِلْتَ وَأَنْتَ الحَازِمُ البَطَلُ][٧]

وَهَذَا الْبَيْتُ فِي قَصِيدَةٍ لَهُ، وَقَالَ لَبِيدُ بْنُ رَبِيعَةَ يَصِفُ حِمَارَ وَحْشٍ:

يُطَرِّبُ آنَاءَ النَّهَارِ كَأَنَّهُ ... غَوِيٌّ[٨] سَقَاهُ فِي التِّجَارِ نَدِيمُ

وَهَذَا الْبَيْتُ فِي قَصِيدَةٍ لَهُ.

قَالَ ابْنُ هِشَامٍ: وَيُقَالُ: إِنَى [مَقْصُورٌ][٩]، فِيمَا أَخْبَرَنِي يُونُسُ.

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: ﴿يُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْآخِرِ وَيَأْمُرُونَ بِٱلْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ ٱلْمُنكَرِ وَيُسَٰرِعُونَ فِى ٱلْخَيْرَٰتِ وَأُوْلَٰٓئِكَ مِنَ ٱلصَّٰلِحِينَ ﴿١١٤﴾﴾ [آل عمران: ١١٤].

---

(١) في (د)، (ط): شرارنا.
(٢) في (ع): أحبارنا.
(٣) ما بين المعقوفين زيادة من: (ط).
(٤) في (م) كتب في مقابلها في الحاشية: في نسخة: وواحدتها.
(٥) في (ق): عويم.
(٦) القِدْح: السهم، وعطفه: جانبه، وشيمته: طبيعته وسجيته.
(٧) ما بين المعقوفين سقط من: (د)، (ع)، (ق)، (ط).
(٨) الغوي: المفسد.
(٩) ما بين المعقوفين سقط من: (م)، في (د): منصوبًا، والمثبت من: (ع)، (ق).

## [نَهْيُ الْمُسْلِمِينَ عَنِ اتِّخَاذِ بِطَانَةٍ غَيْرِهِمْ]:

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ(١): وَكَانَ رِجَالٌ مِنَ المُسْلِمِينَ يُوَاصِلُونَ رِجَالًا مِنَ الْيَهُودِ، لِمَا كَانَ بَيْنَهُمْ مِنَ الجِوَارِ والحِلْف فِي الجَاهِلِيَّةِ، فَأَنْزَلَ اللهُ جَلَّ ثَنَاؤُهُ فِيهِمْ يَنْهَاهُمْ عَنْ مُبَاطَنَتِهِمْ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَتَّخِذُواْ بِطَانَةً مِّن دُونِكُمْ لَا يَأْلُونَكُمْ خَبَالًا وَدُّواْ مَا عَنِتُّمْ قَدْ بَدَتِ ٱلْبَغْضَآءُ مِنْ أَفْوَٰهِهِمْ وَمَا تُخْفِى صُدُورُهُمْ أَكْبَرُ قَدْ بَيَّنَّا لَكُمُ ٱلْأَيَٰتِ إِن كُنتُمْ تَعْقِلُونَ ﴿١١٨﴾ هَٰٓأَنتُمْ أُوْلَآءِ تُحِبُّونَهُمْ وَلَا يُحِبُّونَكُمْ وَتُؤْمِنُونَ بِٱلْكِتَٰبِ كُلِّهِۦ﴾ [آل عمران: ١١٨، ١١٩]، أَيْ: تُؤْمِنُونَ [بِكِتَابِهِمْ](٢) وكِتَابِكُمْ، وَبِمَا مَضَى مِنَ الكُتُبِ قَبْلَ ذَلِكَ وَهُمْ يَكْفُرُونَ بِكِتَابِكُمْ، فَأَنْتُمْ كُنْتُمْ أَحَقَّ بِالْبَغْضَاءِ لَهُمْ مِنْهُمْ لَكُمْ: ﴿وَإِذَا لَقُوكُمْ قَالُوٓاْ ءَامَنَّا وَإِذَا خَلَوْاْ عَضُّواْ عَلَيْكُمُ ٱلْأَنَامِلَ مِنَ ٱلْغَيْظِ قُلْ مُوتُواْ﴾ [آل عمران: ١١٩] إلى آخِرِ القِصَّةِ.

## [أَبُو بَكْرٍ الصِّدِّيقُ وَفِنْحَاصُ الْيَهُودِيُّ]:

وَدَخَلَ أَبُو بَكْرٍ الصِّدِّيقُ بَيْتَ الْمِدْرَاسِ عَلَى يَهُودَ، فَوَجَدَ مِنْهُمْ نَاسًا [كَثِيرًا](٣) قَدِ اجْتَمَعُوا إِلَى رَجُلٍ مِنْهُمْ، يُقَالُ لَهُ: فِنْحَاصُ، وَكَانَ مِنْ عُلَمَائِهِمْ وَأَحْبَارِهِمْ، وَمَعَهُ حَبْر مِنْ أَحْبَارِهِمْ، يُقَالُ لَهُ(٤): أَشْيَعُ(٥)، فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ لِفِنْحَاصٍ: وَيْحَكَ(٦) يَا فِنْحَاصُ اتَّقِ اللهِ وأَسْلِمْ فَوَاللهِ إِنَّكَ لَتَعْلَمُ أَنَّ مُحَمَّدًا لَرَسُولُ اللهِ، قَدْ جَاءَكُمْ بِالْحَقِّ مِنْ عِنْدِهِ، تَجِدُونَهُ مَكْتُوبًا عِنْدَكُمْ فِي التَّوْرَاةِ وَالإِنْجِيلِ. فَقَالَ فِنْحَاصُ لِأَبِي بَكْرٍ: وَاللهِ يَا أَبَا بَكْرٍ، مَا بِنَا إِلَى اللهِ مِنْ فَقْرٍ، وَإِنَّهُ إِلَيْنَا لَفَقِيرٌ، وَمَا نَتَضَرَّعُ إِلَيْهِ كَمَا يَتَضَرَّعُ إِلَيْنَا، وَإِنَّا عَنْهُ لَأَغْنِيَاءُ، وَمَا هُوَ عَنَّا بِغَنِيٍّ، ولو كَانَ عَنَّا غَنِيًّا مَا اسْتَقْرَضَنَا أموالَنَا، كَمَا يَزْعُمُ صَاحِبُكُمْ، يَنْهَاكُمْ عَنِ الرِّبَا ويُعْطِينَاهُ وَلَوْ كَانَ عَنَّا غَنِيًّا مَا أَعْطَانَا الرِّبَا. قَالَ: فغضِب أَبُو بَكْرٍ، فَضَرَبَ وجْهَ فِنْحَاصَ ضَرْبًا شَدِيدًا، وَقَالَ: وَالَّذِي

---

(١) **ضعيف**: أخرجه ابن جرير الطبري في «تفسيره» (٧/ ١٤٧)، وابن أبي حاتم في «تفسيره» (٣/ ١٤٧) من طريق (محمد بن أبي محمد) وهو مجهول.
(٢) ما بين المعقوفين سقط من: (ط).
(٣) ما بين المعقوفين سقط من: (ع).
(٤) انظر التخريج السابق.
(٥) في (د): أُشْيَع، في (ق) كتب في مقابلها في الحاشية: في نسخة: أُشْيَع.
(٦) في (د): ويلك.

نَفْسِي(١) بِيَدِهِ، لَوْلَا الْعَهْدُ الَّذِي بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ(٢) لَضَرَبْتُ رَأْسَكَ، أَيْ: عَدُوَّ اللهِ. قال: فَذَهَبَ(٣) فِنْحَاصُ إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ فَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ، انْظُرْ مَا صَنَعَ بِي صَاحِبُكَ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ لأبِي بَكْرٍ: «**مَا حَمَلَكَ عَلَى مَا صنعتَ؟**» فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: يَا رَسُولَ اللهِ، إِنَّ عَدُوَّ [٥٣/ب] اللهِ قَالَ قَوْلًا عَظِيمًا، إِنَّهُ زَعَمَ أَنَّ اللهَ فَقِيرٌ [إِلَيْهِمْ](٤) وأنهُمْ عَنْهُ أَغْنِيَاءُ، فَلَمَّا قَالَ ذَلِكَ غَضِبْتُ لِلَّهِ مِمَّا قَالَ، فَضَرَبْتُ وَجْهَهُ. فَجَحَدَ ذَلِكَ فِنحَاصُ، وَقَالَ: مَا قُلْتُ (مِنْ ذَلِكَ شَيْئًا)(٥). فَأَنْزَلَ اللهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى فِيمَا قَالَ فِنْحَاصُ رَدًّا عَلَيْهِ وَتَصْدِيقًا لِأَبِي بَكْرٍ: ﴿لَّقَدْ سَمِعَ ٱللَّهُ قَوْلَ ٱلَّذِينَ قَالُوٓاْ إِنَّ ٱللَّهَ فَقِيرٌ وَنَحْنُ أَغْنِيَآءُ سَنَكْتُبُ مَا قَالُواْ وَقَتْلَهُمُ ٱلْأَنۢبِيَآءَ بِغَيْرِ حَقٍّ وَنَقُولُ ذُوقُواْ عَذَابَ ٱلْحَرِيقِ ﴿١٨١﴾﴾ [آل عمران: ١٨١].

وَنَزَلَ فِي أَبِي بَكْرٍ، وَمَا بَلَغَهُ فِي ذَلِكَ مِنَ الغَضَبِ: ﴿وَلَتَسْمَعُنَّ مِنَ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلْكِتَٰبَ مِن قَبْلِكُمْ وَمِنَ ٱلَّذِينَ أَشْرَكُوٓاْ أَذًى كَثِيرًا وَإِن تَصْبِرُواْ وَتَتَّقُواْ فَإِنَّ ذَٰلِكَ مِنْ عَزْمِ ٱلْأُمُورِ﴾ [آل عمران: ١٨٦].

ثُمَّ قَالَ فِيمَا قَالَ فِنْحَاصُ وَالْأَحْبَارُ مَعَهُ مِنْ يَهُودَ: ﴿وَإِذْ أَخَذَ ٱللَّهُ مِيثَٰقَ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلْكِتَٰبَ (لَتُبَيِّنُنَّهُۥ لِلنَّاسِ وَلَا تَكْتُمُونَهُۥ)(٦) فَنَبَذُوهُ وَرَآءَ ظُهُورِهِمْ وَٱشْتَرَوْاْ بِهِۦ ثَمَنًا قَلِيلًا فَبِئْسَ مَا يَشْتَرُونَ ﴿١٨٧﴾ لَا تَحْسَبَنَّ(٧) ٱلَّذِينَ يَفْرَحُونَ بِمَآ أَتَواْ وَّيُحِبُّونَ أَن يُحْمَدُواْ بِمَا لَمْ يَفْعَلُواْ فَلَا تَحْسَبَنَّهُم بِمَفَازَةٍ مِّنَ ٱلْعَذَابِ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿١٨٨﴾﴾ يَعْنِي: فِنْحَاصَ وأَشْيَعَ وَأَشْبَاهَهُمَا مِنَ الأَحْبَارِ، الَّذِينَ يَفْرَحُونَ بِمَا يُصِيبُونَ مِنَ الدُّنْيَا عَلَى مَا زَيَّنُوا لِلنَّاسِ مِنَ

(١) في (ع): نفس محمد.
(٢) في (د)، (ق): بينك.
(٣) في (ق): فدخل.
(٤) ما بين المعقوفين زيادة من: (ط).
(٥) في (د)، (ع)، (ق)، (ط): ذلك.
(٦) في (ع): (ليبيننه للناس ولا يكتمونه): قرأ ابن كثير، وأبو عمر وشعبة بالياء في كلمتي ﴿لَتُبَيِّنُنَّهُۥ﴾، ﴿وَلَا تَكْتُمُونَهُۥ﴾ جريًا على السياق، وقرأ الباقون بالتاء المثناة الفوقية على الالتفات من الغيبة إلى الخطاب. «تحبير التيسير»
(٧) في (ق): (لا تحسبن الذين يفرحون بما أتوا): قرأ الكوفيون ويعقوب (تحسبن) بالتاء والباقون بالياء. «تحبير التيسير».

الضَّلَالَةِ، وَيُحِبُّونَ أَنْ يُحْمَدُوا بِمَا لَمْ يَفْعَلُوا أَنْ يَقُولَ النَّاسُ: عُلَمَاءُ، وَلَيْسُوا بِأَهْلِ عِلْمٍ، لَمْ يَحْمِلُوهُمْ عَلَى هُدًى وَلَا حَقٍّ، وَيُحِبُّونَ أَنْ يَقُولَ النَّاسُ: قَدْ فَعَلُوا.

### [الْيَهُودُ يَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبُخْلِ]:

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ[1]: وَكَانَ كَرْدَمُ بْنُ قَيْسٍ حَلِيفُ كَعْبِ بْنِ الْأَشْرَفِ، وَأُسَامَةُ بْنُ حَبِيبٍ، وَنَافِعُ بْنُ أَبِي نَافِعٍ، وبَحْرِيُّ بْنُ عَمْرٍو، وحُيَيُّ بْنُ أَخْطَبَ، وَرِفَاعَةُ بْنُ زَيْدِ ابْنِ التَّابُوتِ، يَأْتُونَ رِجَالًا مِنَ الأَنْصَارِ كَانُوا يُخَالِطُونَهُمْ، يَتنَصَّحُونَ[2] لَهُمْ، مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللهِ ﷺ فَيَقُولُونَ لَهُمْ: لَا تُنْفِقُوا أَمْوَالَكُمْ إِنَّا نَخْشَى عَلَيْكُمُ الْفَقْرَ فِي ذَهَابِهَا، وَلَا تُسارعوا فِي النَّفَقَةِ، فَإِنَّكُمْ لَا تَدْرُونَ علامَ يَكُونُ؟ فَأَنْزَلَ اللهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى فِيهِمْ: ﴿ٱلَّذِينَ يَبْخَلُونَ وَيَأْمُرُونَ ٱلنَّاسَ بِٱلْبُخْلِ وَيَكْتُمُونَ مَآ ءَاتَىٰهُمُ ٱللَّهُ مِن فَضْلِهِۦ﴾ [النساء: ٣٧]، أَيْ: مِنَ التَّوْرَاةِ، الَّتِي فِيهَا تَصْدِيقُ [مَا جَاءَ بِهِ][3] مُحَمَّدٌ ﷺ، ﴿وَأَعْتَدْنَا لِلْكَٰفِرِينَ عَذَابًا مُّهِينًا ﴿٣٧﴾ وَٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَٰلَهُمْ رِئَآءَ ٱلنَّاسِ وَلَا يُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَلَا بِٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ﴾ إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَكَانَ ٱللَّهُ بِهِمْ عَلِيمًا﴾ [النساء: ٣٧ - ٣٩].

### [الْيَهُودُ يَجْحَدُونَ الْحَقَّ]:

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ[4]: وَكَانَ رِفَاعَةُ بْنُ زَيْد بْنِ التَّابُوتِ مِنْ عُظَمَاءِ يَهُودَ، إِذَا كَلَّمَ رَسُولَ اللهِ ﷺ لَوَى لِسَانَهُ، وَقَالَ: أَرْعنا سَمْعَك يَا مُحَمَّدُ، حَتَّى نُفْهِمَكَ، ثُمَّ طَعَنَ فِي الإِسْلَامِ وَعَابَهُ. فَأَنْزَلَ اللهُ فِيهِ: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ نَصِيبًا مِّنَ ٱلْكِتَٰبِ يَشْتَرُونَ ٱلضَّلَٰلَةَ وَيُرِيدُونَ أَن تَضِلُّوا۟ ٱلسَّبِيلَ ﴿٤٤﴾ وَٱللَّهُ أَعْلَمُ بِأَعْدَآئِكُمْ ۚ وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ وَلِيًّا وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ نَصِيرًا ﴿٤٥﴾ مِّنَ ٱلَّذِينَ هَادُوا۟ يُحَرِّفُونَ ٱلْكَلِمَ عَن مَّوَاضِعِهِۦ وَيَقُولُونَ سَمِعْنَا وَعَصَيْنَا وَٱسْمَعْ غَيْرَ مُسْمَعٍ وَرَٰعِنَا﴾ [أَيْ: رَاعِنَا سَمْعَكَ][5] ﴿لَيًّۢا بِأَلْسِنَتِهِمْ وَطَعْنًا فِى ٱلدِّينِ ۚ وَلَوْ أَنَّهُمْ قَالُوا۟ سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا

---

(١) **ضعيف**: أخرجه ابن جرير في «تفسيره» (٨/ ٣٥٣)، وابن أبي حاتم في «تفسيره» (٤/ ١٨٠) من طريق ابن إسحاق وفي إسناده (محمد بن أبي محمد) مجهول.

(٢) في (ط): ينتصحون.

(٣) ما بين المعقوفين سقط من: (م)، والمثبت من: (د)، (ع)، (ق)، (ط).

(٤) **إسناده ضعيف**: أخرجه ابن جرير في «تفسيره» (٨/ ٣٥٣)، وابن أبي حاتم في «تفسيره» (٤/ ١٨١).

(٥) ما بين المعقوفين سقط من: (م)، (ع) والمثبت من: (د)، (ق)، (ط).

﴿وَٱسْمَعْ وَٱنظُرْنَا لَكَانَ خَيْرًا لَّهُمْ وَأَقْوَمَ وَلَٰكِن لَّعَنَهُمُ ٱللَّهُ بِكُفْرِهِمْ فَلَا يُؤْمِنُونَ إِلَّا قَلِيلًا﴾ وَكَلَّمَ رَسُولُ اللهِ ﷺ رُؤَسَاءَ مِنْ أَحْبَارِ يَهُودَ، مِنْهُمْ: عَبْدُ اللهِ بْنُ صُورِيَّ الْأَعْوَرُ، وَكَعْبُ بْنُ أَسَدٍ، فَقَالَ لَهُمْ: «**يَا مَعْشَرَ يَهُودَ، اتَّقُوا اللهَ وَأَسْلِمُوا، فَوَاللهِ إِنَّكُمْ لَتَعْلَمُونَ أَنَّ الَّذِي جِئْتُكُمْ بِهِ لَحَقٌّ**»، قَالُوا: مَا نَعْرِفُ ذَلِكَ يَا مُحَمَّدُ. فَجَحَدُوا مَا عَرَفُوا، وَأَصَرُّوا عَلَى الْكُفْرِ، فَأَنْزَلَ اللهُ جلَّ ثَنَاؤه فِيهِمْ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَٰبَ ءَامِنُوا۟ بِمَا نَزَّلْنَا مُصَدِّقًا لِّمَا مَعَكُم مِّن قَبْلِ أَن نَّطْمِسَ وُجُوهًا فَنَرُدَّهَا عَلَىٰٓ أَدْبَارِهَآ أَوْ نَلْعَنَهُمْ كَمَا لَعَنَّآ أَصْحَٰبَ ٱلسَّبْتِ ۚ وَكَانَ أَمْرُ ٱللَّهِ مَفْعُولًا ﴿٤٧﴾﴾ [النساء: ٤٧][1].

قَالَ ابْنُ هِشَامٍ: نَطْمِسَ: نَمْسَحَهَا[2] فَنُسَوِّيهَا، فَلَا يُرَى فِيهَا عَيْنٌ وَلَا أَنْفٌ وَلَا فَمٌ، وَلَا شَيْءٌ مِمَّا يُرَى فِي الْوَجْهِ، وَكَذَلِكَ: ﴿فَطَمَسْنَآ أَعْيُنَهُمْ﴾ [القمر: ٣٧] الْمَطْمُوسُ الْعَيْنُ: الَّذِي لَيْسَ بَيْنَ جَفْنَيْهِ شِقٌّ[3]. وَيُقَالُ: طَمَسْتُ الكِتَابَ وَالْأَثَرَ، فَلَا يُرَى مِنْهُ شَيْءٌ. قَالَ الْأَخْطَلُ، وَاسْمُهُ الغَوْثُ بْنُ هُبَيْرَةَ[4] بْنِ الصَّلْتِ التَّغْلِبِيُّ، يَصِفُ إِبِلًا كَلَّفَهَا مَا ذَكَرَ:

**وتَكْلِيفُنَاهَا كُلَّ طَامِسَةِ الصُّوَى ... شَطُونٍ تَرَى حِرْبَاءَهَا يَتَمَلْمَلُ[5]**

وَهَذَا الْبَيْتُ فِي قَصِيدَةٍ لَهُ.

قَالَ ابْنُ هِشَامٍ: وَوَاحِدَةُ الصُّوَى: صُوَّةٌ. والصُّوَى: الأَعْلَامُ الَّتِي يُسْتَدَلُّ بِهَا عَلَى الطُّرُقِ[6] وَالمِيَاهِ.

قَالَ ابْنُ هِشَامٍ: يَقَالُ: مُسِحَت فَاسْتَوَتْ بِالْأَرْضِ، فَلَيْسَ فِيهَا شَيْءٌ نَاتِئٌ.

---

(١) انظر التخريج السابق.
(٢) في (ع): نمسخها.
(٣) في (م): شيء، والمثبت من: (د)، (ع)، (ق)، (ط).
(٤) الغوث بن هبيرة: المشهور أن اسمه غياث بن غوث.
(٥) تكليفناها: أي تكليفنا إياها، وشطون: بعيد، والحِرْباء: دويبة صغيرة تستقبل الشمس وتدور معها أينما دارت، وتتململ: تتقلب من شدة الحر.
(٦) في (د)، (ط): الطريق.

## [الْيَهُودُ الَّذِينَ حَزَّبُوا الْأَحْزَابَ]:

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ[١]: وَكَانَ الَّذِينَ حَزَّبُوا الأَحْزَابَ مِنْ قُرَيْشٍ وَغَطَفَانَ وَبَنِي قُرَيْظَةَ: حُيَيُّ بْنُ أَخْطَبَ، وَسَلَّامُ بْنُ أَبِي الحُقَيقِ، أَبُو رَافِعٍ، وَالرَّبِيعُ بْنُ الرَّبِيعِ بْنِ أَبِي الحُقَيقِ وَأَبُو عَمَّار، ووَحْوَحُ بْنُ عَامِرٍ، وهَوْذَةُ بْنُ قَيْسٍ. فَأَمَّا وَحْوَحُ، وَأَبُو عَمَّارٍ، وهَوْذَةُ فَمِنْ بَنِي وَائِلٍ، وَكَانَ سَائِرُهُمْ مِنْ بَنِي النَّضِيرِ. فَلَمَّا قَدِمُوا عَلَى قُرَيْشٍ قَالُوا: هَؤُلَاءِ أَحْبَارُ يَهُودَ، وَأَهْلُ الْعِلْمِ بِالْكِتَابِ الْأَوَّلِ، فَسَلُوهُمْ، أدينُكم خَيْرٌ أَمْ دينُ مُحَمَّدٍ؟ فَسَأَلُوهُمْ، فَقَالُوا: بَلْ دِينُكُمْ خَيْرٌ مِنْ دِينِهِ، وَأَنْتُمْ أَهْدَى مِنْهُ [وَمِمَّنْ تبِعَهُ][٢]. فَأَنْزَلَ اللهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى فِيهِمْ: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ نَصِيبًا مِّنَ ٱلْكِتَـٰبِ يُؤْمِنُونَ بِٱلْجِبْتِ وَٱلطَّـٰغُوتِ﴾ [النساء: ٥١].

قَالَ ابْنُ هِشَامٍ: الْجِبْتُ عِنْدَ الْعَرَبِ: مَا عُبد مِنْ دُونِ اللهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى وَالطَّاغُوتُ: كُلُّ مَا أَضَلَّ عَنِ الْحَقِّ. وجَمْعُ الجِبْتِ: جُبُوتٌ وَ[جَمْعُ][٣] الطَّاغُوتِ: طَوَاغِيْتُ.

قَالَ ابْنُ هِشَامٍ: وَبَلَغَنَا عَنْ (ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ)[٤] أَنَّهُ قَالَ: الْجِبْتُ: السِّحْرُ وَالطَّاغُوتُ: الشَّيْطَانُ[٥].

﴿وَيَقُولُونَ لِلَّذِينَ كَفَرُوا۟ هَـٰٓؤُلَآءِ أَهْدَىٰ مِنَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ سَبِيلًا﴾ [النساء: ٥١] قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿أَمْ يَحْسُدُونَ ٱلنَّاسَ عَلَىٰ مَآ ءَاتَىٰهُمُ ٱللَّهُ مِن فَضْلِهِۦ ۖ فَقَدْ ءَاتَيْنَآ ءَالَ إِبْرَٰهِيمَ ٱلْكِتَـٰبَ وَٱلْحِكْمَةَ وَءَاتَيْنَـٰهُم مُّلْكًا عَظِيمًا ﴿٥٤﴾﴾ [النساء: ٥٤].

---

(١) **صحيح لشواهده**: أخرجه ابن جرير في «تفسيره» (٨/ ٣٥٥)، وابن أبي حاتم (٤/ ١٩٦) من طريق عبد الله بن عباس وإسناده صحيح. وأما إسناد محمد بن إسحاق ففيه (محمد بن أبي محمد) سبق الكلام عليه مرارًا. وله شواهد من مرسل قتادة وعكرمة وغيرهما.

(٢) ما بين المعقوفين سقط من: (ع).

(٣) ما بين المعقوفين زيادة من: (ط).

(٤) في (م): ابن جريج، والمثبت من: (د)، (ع)، (ق)، (ط).

(٥) صحيح إلى ابن أبي نجيح.

### [الْيَهُودُ يُنْكِرُونَ التَّنْزِيلَ]:

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: وَقَالَ سُكَيْنٌ وعَدِيُّ بْنُ زَيْدٍ: يَا مُحَمَّدُ، مَا نَعْلَمُ أَنَّ اللهَ أَنْزَلَ عَلَى بَشَرٍ مِنْ شَيْءٍ بَعْدَ مُوسَى[١]. فَأَنْزَلَ اللهُ تَعَالَى فِي ذَلِكَ مِنْ قَوْلِهِمَا: ﴿إِنَّآ أَوْحَيْنَآ إِلَيْكَ كَمَآ أَوْحَيْنَآ إِلَىٰ نُوحٍ وَٱلنَّبِيِّـۧنَ مِنۢ بَعْدِهِۦ ۚ وَأَوْحَيْنَآ إِلَىٰٓ إِبْرَٰهِيمَ وَإِسْمَـٰعِيلَ وَإِسْحَـٰقَ وَيَعْقُوبَ وَٱلْأَسْبَاطِ وَعِيسَىٰ وَأَيُّوبَ وَيُونُسَ وَهَـٰرُونَ وَسُلَيْمَـٰنَ ۚ وَءَاتَيْنَا دَاوُۥدَ زَبُورًا ﴿١٦٣﴾ وَرُسُلًا قَدْ قَصَصْنَـٰهُمْ عَلَيْكَ مِن قَبْلُ وَرُسُلًا لَّمْ نَقْصُصْهُمْ عَلَيْكَ ۚ وَكَلَّمَ ٱللَّهُ مُوسَىٰ تَكْلِيمًا ﴿١٦٤﴾﴾.

وَدَخَلَتْ عَلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ جَمَاعَةٌ مِنْهُمْ، فَقَالَ لَهُمْ: «**أَمَا وَاللهِ إِنَّكُمْ لَتَعْلَمُونَ أَنِّي رَسُولٌ [مِنْ]**[٢] **اللهِ**» قَالُوا: مَا نَعْلَمُهُ، وَمَا نَشْهَدُ عَلَيْهِ. فَأَنْزَلَ اللهُ تَعَالَى فِي ذَلِكَ مِنْ قَوْلِهِمْ: ﴿لَّـٰكِنِ ٱللَّهُ يَشْهَدُ بِمَآ أَنزَلَ إِلَيْكَ ۖ أَنزَلَهُۥ بِعِلْمِهِۦ ۖ وَٱلْمَلَـٰٓئِكَةُ يَشْهَدُونَ ۚ وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ شَهِيدًا ﴿١٦٦﴾﴾ [النساء: ١٦٦][٣].

### [الْيَهُودُ يُحَاوِلُونَ إِلْقَاءَ صَخْرَةٍ عَلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ فَيُنْجِيهُ اللهُ مِنْ ذَلِكَ]:

وَخَرَجَ رَسُولُ اللهِ ﷺ إِلَى بَنِي النَّضِير يَسْتَعِينُهُمْ عَلَى دِيَةِ العَامِرِيَّيْنِ اللَّذَيْنِ قَتَلَ عَمْرُو بْنُ أُمَيَّةَ الضَّمْرِيُّ. فَلَمَّا خَلَا بَعْضُهُمْ بِبَعْضٍ قَالُوا: لَنْ تَجِدُوا مُحَمَّدًا أقربَ مِنْهُ الآنَ، فَمَنْ رَجُلٌ يَظْهَرُ عَلَى هَذَا الْبَيْتِ فَيَطْرَحَ عَلَيْهِ صَخْرَةً فَيُرِيحَنَا مِنْهُ؟ [٥٤/ أ] فَقَالَ عَمْرُو بْنُ جَحَّاشِ بْنِ كَعْبٍ: أَنَا. فَأَتَى رَسُولَ اللهِ ﷺ الْخَبَرُ، فَانْصَرَفَ عَنْهُمْ. فَأَنْزَلَ اللهُ فِيهِ، وَفِيمَا أَرَادَ هُوَ وَقَوْمُهُ: ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱذْكُرُوا۟ نِعْمَتَ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ هَمَّ قَوْمٌ أَن يَبْسُطُوٓا۟ إِلَيْكُمْ أَيْدِيَهُمْ فَكَفَّ أَيْدِيَهُمْ عَنكُمْ ۖ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ ۚ وَعَلَى ٱللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ ٱلْمُؤْمِنُونَ ﴿١١﴾﴾ [المائدة: ١١][٤]. وَأَتَى رَسُولَ اللهِ ﷺ نُعْمَانُ بْنُ أَضَاءَ[٥]،

---

(١) في (ع)، (ق) زاد: ابن عمران.

(٢) ما بين المعقوفين سقط من: (ع)، (ق).

(٣) **إسناده ضعيف**: أخرجه ابن جرير في «تفسيره» (٨/ ٣٥٦)، وابن أبي حاتم في «تفسيره» (٤/ ٤٤٩) كلاهما من طريق ابن إسحاق قال: حدثني (محمد بن أبي محمد)... قوله، وهو مجهول.

(٤) أخرج ابن جرير (١٠/ ١٠٣)، وابن أبي حاتم في «تفسيره» (٤/ ١٩٢)، هذه الآثار وهو مرسل.

(٥) في (ط): أضا.

وبَحْرِيُّ بْنُ عَمْرٍو، وَشَاسُ[١] بْنُ عَدِيٍّ، فَكَلَّمُوهُ وَكَلَّمَهُمْ رسولُ اللهِ ﷺ وَدَعَاهُمْ إِلَى اللهِ ﷻ، وَحَذَّرَهُمْ نِقْمَتَهُ، فَقَالُوا، مَا تُخَوِّفُنَا يَا مُحَمَّدُ، نَحْنُ [وَاللهِ][٢] أَبْنَاءُ اللهِ وَأَحِبَّاؤُهُ، كَقَوْلِ النَّصَارَى. فَأَنْزَلَ اللهُ تَعَالَى فِيهِمْ: ﴿وَقَالَتِ ٱلْيَهُودُ وَٱلنَّصَٰرَىٰ نَحْنُ أَبْنَٰٓؤُا۟ ٱللَّهِ وَأَحِبَّٰٓؤُهُۥ ۚ قُلْ فَلِمَ يُعَذِّبُكُم بِذُنُوبِكُم ۖ بَلْ أَنتُم بَشَرٌ مِّمَّنْ خَلَقَ ۚ يَغْفِرُ لِمَن يَشَآءُ وَيُعَذِّبُ مَن يَشَآءُ ۚ وَلِلَّهِ مُلْكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا ۖ وَإِلَيْهِ ٱلْمَصِيرُ ﴿١٨﴾﴾[٣].

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: وَدَعَا رَسُولُ اللهِ ﷺ يَهُودَ إِلَى الْإِسْلَامِ وَرَغَّبَهُمْ فِيهِ، وَحَذَّرَهُمْ غِيَرَ اللهِ وَعُقُوبَتَهُ، فَأَبَوْا عَلَيْهِ، وَكَفَرُوا بِمَا جَاءَهُمْ بِهِ، فَقَالَ لَهُمْ مُعَاذُ بْنُ جَبَلٍ وَسَعْدُ ابْنُ عُبادة، وَعُقْبَةُ بْنُ وَهْبٍ: يَا مَعْشَرَ يَهُودَ، اتَّقُوا اللهَ، فَوَاللهِ إِنَّكُمْ لَتَعْلَمُونَ إِنَّهُ لَرَسُولُ اللهِ، وَلَقَدْ كُنْتُمْ تَذْكُرُونَهُ لَنَا قبلَ مَبْعَثِهِ وَتَصِفُونَهُ لَنَا بِصِفَتِهِ. فَقَالَ رَافِعُ بْنُ حُرَيْمِلَةَ، وَوَهْبُ بْنُ يَهُوذا: مَا قُلْنَا هَذَا لَكُمْ قَطُّ، وَمَا أَنْزَلَ اللهُ مِنْ كِتَابٍ بَعْدَ مُوسَى ابْنِ عِمْرَانَ وَلَا أَرْسَلَ بَشِيرًا وَلَا نَذِيرًا بعدَه. فَأَنْزَلَ اللهُ تَعَالَى فِي ذَلِكَ مِنْ قَوْلِهِمَا: ﴿يَٰٓأَهْلَ ٱلْكِتَٰبِ قَدْ جَآءَكُمْ رَسُولُنَا يُبَيِّنُ لَكُمْ عَلَىٰ فَتْرَةٍ مِّنَ ٱلرُّسُلِ أَن تَقُولُوا۟ مَا جَآءَنَا مِنۢ بَشِيرٍ وَلَا نَذِيرٍ ۖ فَقَدْ جَآءَكُم بَشِيرٌ وَنَذِيرٌ ۗ وَٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ ﴿١٩﴾﴾ [المائدة: ١٩].

ثُمَّ قَصَّ [اللهُ][٤] عَلَيْهِمْ خبرَ مُوسَى وَمَا لَقِيَ مِنْهُمْ، وَانْتِقَاضَهُمْ عَلَيْهِ وَمَا رَدُّوا عَلَيْهِ مِنْ أَمْرِ اللهِ جَلَّ ثَنَاؤُهُ حَتَّى تَاهُوا فِي الْأَرْضِ أَرْبَعِينَ سَنَةً عُقُوبَةً لَهُمْ[٥].

### [الْيَهُودُ يَرْجِعُونَ إِلَى النَّبِيِّ فِي عُقُوبَةِ الزَّانِي الْمُحْصَنِ]:

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ[٦]: وَحَدَّثَنِي ابنُ شِهَابٍ الزُّهْرِيُّ أَنَّهُ سَمِعَ رَجُلًا مِنْ مُزَيْنة، مِنْ

---

(١) في (ق): في كل المواضع ذكرها بالهمز: شأس.

(٢) ما بين المعقوفين زيادة من: (ع)، (ط).

(٣) **مرسل**: أخرجه ابن جرير في «تفسيره» (٢/ ٣٦٤)، والبيهقي في «دلائل النبوة» (٢/ ٥٣٥) كلاهما من طريق (محمد بن أبي محمد) مجهول.

(٤) ما بين المعقوفين سقط من: (د)، (ع)، (ق)، (ط).

(٥) انظر التخريج السابق.

(٦) **صحيح لغيره**: أخرجه ابن جرير في «تفسيره» (١٠/٣٠٣)، وعبد الرزاق في «تفسيره» (٧٠٦)، والبيهقي في «السنن الكبرى» (٨/ ٢٤٦)، وفي إسناده رجل مبهم وللحديث شاهد من حديث عبد الله بن عمر كما عند البخاري (٣٦٣٥)، ومسلم (١٦٩٩).

أَهْلِ الْعِلْمِ، يُحَدِّثُ سَعِيدَ بْنَ الْمُسَيَّبِ، أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ حَدَّثَهُمْ: أَنَّ أَحْبَارَ يَهُودَ اجْتَمَعُوا فِي بَيْتِ المِدْرَاسِ، حِيْنَ قَدِمَ رَسُولُ اللهِ ﷺ المَدِينَةَ، وَقَدْ زَنَى رَجُلٌ مِنْهُمْ بَعْدَ إِحْصَانِهِ بِامْرَأَةٍ مِنْ يهودَ قَدْ أَحْصَنَتْ، فَقَالُوا: ابْعَثُوا بِهَذَا الرَّجُلِ وَبِهَذِهِ الْمَرْأَةِ إِلَى مُحَمَّدٍ، فَسَلُوهُ كَيْفَ الْحُكْمُ [فِيهِمَا][(١)]، وَوَلُّوهُ الْحُكْمَ عَلَيْهِمَا، فَإِنْ عَمِلَ فِيهِمَا بِعَمَلِكُمْ مِنَ التَّجْبِيَةِ -وَالتَّجْبِيَةُ[(٢)]: الْجَلْدُ بِحَبْلٍ مِنْ لِيفٍ مَطْلِيٍّ بِقَارٍ، ثُمَّ تُسَوَّد وُجُوهُهُمَا ثُمَّ يُحْمَلَانِ عَلَى حِمَارَيْنِ[(٣)] وَتُجْعَلُ وُجُوهُهُمَا مِنْ قِبَلِ أَدْبَارِ الْحِمَارَيْنِ- فَاتَّبِعُوهُ، فَإِنَّمَا هُوَ مَلِك، وَصَدِّقُوهُ، وَإِنْ هُوَ حَكَمَ فِيهِمَا بِالرَّجْمِ فَإِنَّهُ نَبِيٌّ، فَاحْذَرُوهُ[(٤)] عَلَى مَا فِي أَيْدِيكُمْ أَنْ يَسْلبَكُمُوهُ. فَأَتَوْهُ، فَقَالُوا: يَا مُحَمَّدُ هَذَا رَجُلٌ قَدْ زَنَى بَعْدَ إِحْصَانِهِ بِامْرَأَةٍ قَدْ أُحْصِنَتْ، فَاحْكُمْ فِيهِمَا، فَقَدْ وَلَّيْنَاكَ الْحُكْمَ فِيهِمَا. فَمَشَى رَسُولُ اللهِ ﷺ حَتَّى أَتَى أَحْبَارَهُمْ فِي بَيْتِ المدْرَاس فَقَالَ: «**يَا مَعْشَرَ يَهُودَ أَخْرِجُوا إِليَّ علماءَكم**»، فَأُخْرِجُوا لَهُ عَبْدَ اللهِ بْنَ صُورِيٍّ[(٥)].

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ[(٦)]: وَقَدْ حَدَّثَنِي بعضُ بَنِي قُرَيْظَةَ: أَنَّهُمْ[(٧)] قَدْ أَخْرَجُوا لهِ[(٨)] يَوْمئِذٍ، مَعَ ابْنِ صُورِي، أَبَا يَاسِرِ بْنَ أَخْطَبَ، وَوَهْبَ بْنَ يَهُوذَا، فَقَالُوا: هَؤُلَاءِ عُلَمَاؤُنَا. فَسَأَلَهُمْ رَسُولُ اللهِ ﷺ ثُمَّ[(٩)] حَصَلَ أَمْرُهُمْ، إِلَى أَنْ قَالُوا لِعَبْدِ اللهِ بْنِ صُورِيٍّ: هَذَا أَعْلَمُ مَنْ بقيَ بِالتَّوْرَاةِ.

[قَالَ ابْنُ هِشَامٍ: مِنْ قَوْلِهِ: «وَحَدَّثَنِي بَعْضُ بَنِي قُرَيْظَةَ»، إِلَى: «أَعْلَمُ مَنْ بَقِيَ

---

(١) ما بين المعقوفين سقط من: (د).

(٢) في (ع): التجئية، كتب في مقابلها في الحاشية: التجئية: بالهمز المنع والأدب، والتجبيه بالهاء: الرد القبيح يردعه من الشيء بأقبح ما يكون وهذا أشبه بالخبر، يقال: جبهت تجبهًا.

(٣) في (ع): حمار.

(٤) في (م): فاحذروا، والمثبت من: (د)، (ع)، (ق).

(٥) في (د): صوريا.

(٦) انظر ما قبله وإسناد المصنف في إسناده مجهول.

(٧) في (د) زاد: كانوا.

(٨) في (د)، (ط): إليه.

(٩) في (د)، (ط): حتى.

بِالتَّوْرَاةِ» مِنْ قَوْلِ ابْنِ إِسْحَاقَ، وَمَا بَعْدَهُ مِنَ الحَدِيثِ الَّذِي قَبْلَهُ][١].

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: فَخَلَا بِهِ رَسُولُ اللهِ ﷺ وَكَانَ غُلَامًا شَابًّا مِنْ أَحْدَثِهِمْ سِنًّا، فَأَلَظَّ بِهِ[٢] رَسُولُ اللهِ ﷺ المَسْأَلَةَ، يَقُولُ: «**يَا بْنَ صُورِيٍّ[٣]، أَنْشُدُكَ بِاللهِ وَأُذَكِّرُكَ بِأَيَّامِهِ عِنْدَ بَنِي إسرائيلَ، هَلْ تَعْلَمُ أَنَّ اللهَ حَكَمَ فِيمَنْ زَنَى بَعْدَ إحصانهِ بِالرَّجْمِ فِي التَّوْرَاةِ؟**» قَالَ: اللهُمَّ نَعَمْ، أَمَا وَاللهِ يَا أَبَا الْقَاسِمِ إِنَّهُمْ لَيَعْرِفُونَ[٤] أَنَّكَ لَنَبِيٌّ مُرْسَلٌ وَلَكِنَّهُمْ يَحْسُدُونَكَ. قَالَ: فَخَرَجَ رَسُولُ اللهِ ﷺ فَأَمَرَ بِهِمَا فَرُجِمَا عِنْدَ بَابِ مَسْجِدِهِ فِي بَنِي غَنْمِ بْنِ مَالِكِ بْنِ النَّجَّارِ، ثُمَّ كَفَرَ بَعْدَ ذَلِكَ ابْنُ صُورِيٍّ، وَجَحَدَ نُبُوَّةَ رَسُولِ اللهِ ﷺ.

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: فَأَنْزَلَ اللهُ تبارك تَعَالَى فِيهِمْ: ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلرَّسُولُ لَا يَحْزُنكَ ٱلَّذِينَ يُسَـٰرِعُونَ فِى ٱلْكُفْرِ مِنَ ٱلَّذِينَ قَالُوٓا۟ ءَامَنَّا بِأَفْوَٰهِهِمْ وَلَمْ تُؤْمِن قُلُوبُهُمْ ۛ وَمِنَ ٱلَّذِينَ هَادُوا۟ ۛ سَمَّـٰعُونَ لِلْكَذِبِ سَمَّـٰعُونَ لِقَوْمٍ ءَاخَرِينَ لَمْ يَأْتُوكَ ۖ يُحَرِّفُونَ ٱلْكَلِمَ﴾ أَيْ: الَّذِينَ بَعَثُوا مِنْهُمْ مَنْ بَعَثُوا وَتَخَلَّفُوا، وَأَمَرُوهُمْ بما أمروهم به مِنْ تَحْرِيفِ الْحُكْمِ[٥] عَنْ مَوَاضِعِهِ، قَالَ: ﴿يُحَرِّفُونَ ٱلْكَلِمَ مِنۢ بَعْدِ مَوَاضِعِهِۦ ۖ يَقُولُونَ إِنْ أُوتِيتُمْ هَـٰذَا فَخُذُوهُ وَإِن لَّمْ تُؤْتَوْهُ﴾ أَيِ: الرَّجْمِ، ﴿فَٱحْذَرُوا۟﴾ [المائدة: ٤١] إِلَى آخِرِ الْقِصَّةِ.

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ[٦]: حَدَّثَنِي محمدُ بْنُ طَلْحَةَ بْنِ يَزِيدَ بْنِ رُكَانَةَ عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: أَمَرَ رَسُولُ اللهِ ﷺ بِرَجْمِهِمَا، فَرُجِمَا بِبَابِ مَسْجِدِهِ، فَلَمَّا وجَدَ[٧] الْيَهُودِيُّ مَسَّ الحِجَارَةِ قَامَ إِلَى صَاحِبَتِهِ فَجَنَأَ[٨] عليْها، يَقِيهَا

---

(١) ما بين المعقوفين سقط من: (د).

(٢) ألظ به: ألح عليه في السؤال حتى يستخرج ما عنده.

(٣) في (ق): صورا، في (د): صوريا.

(٤) في (م): يعرفون، والمثبت من: (د)، (ع)، (ق).

(٥) في (ع): الكلم.

(٦) صحيح لما بعده.

(٧) في (ق): رأى.

(٨) في (ق): فحنى.

**قَالَ السُّهَيْلِيُّ**: وَفِي حُنُوِّهِ عَلَيْهَا مِنَ الفِقْهِ: أَنَّهُمَا لَمْ يَكُونَا فِي حُفْرَتَيْنِ كَمَا ذَهَبَ إِلَيْهِ كَثِيرٌ مِنَ الفُقَهَاءِ فِي سُنَّةِ الرَّجْمِ، وَكَذَلِكَ رُوِيَ عَنْ عَلِيٍّ رَحِمَهُ اللهُ أَنَّهُ حَفَرَ لِشُرَاحَةَ بِنْتِ مَالِكٍ =

مَسَّ الحِجَارَةِ، حَتَّى قُتِلَا جَمِيعًا(١).

قَالَ: وَكَانَ ذَلِكَ مِمَّا صَنَعَ اللهُ بِهِ لِرَسُولِهِ ﷺ فِي تَحْقِيقِ الزِّنَا مِنْهُمَا.

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: وَحَدَّثَنِي صَالِحُ بْنُ كَيْسَانَ، عَنْ نَافِعٍ مَوْلَى عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ، قَالَ: لَمَّا حَكَّمُوا رَسُولَ اللهِ ﷺ فِيهِمَا(٢)، دَعَاهُمْ بِالتَّوْرَاةِ وَجَلَسَ حَبْرٌ مِنْهُمْ يَتْلُوهَا، وَقَدْ وَضَعَ يَدَهُ عَلَى آيَةِ الرَّجْمِ، قَالَ: فَضَرَبَ عبدُ اللهِ بْنُ سَلَامٍ يَدَ الحَبْرِ ثُمَّ قَالَ: هَذِهِ يَا نَبِيَّ اللهِ آيَةُ الرَّجْمِ، يَأْبَى أَنْ يَتْلُوَهَا عَلَيْكَ. فَقَالَ لَهُمْ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**وَيْحَكُمْ يَا مَعْشَرَ يَهُودَ، مَا دَعَاكُمْ إِلَى تَرْكِ حُكم اللهِ وَهُوَ بِأَيْدِيكُمْ؟**» قَالَ: فَقَالُوا: أَمَا والله إِنَّهُ قَدْ كَانَ فِينَا يُعْمَلُ بِهِ، حَتَّى زَنَا رَجُلٌ مِنَّا بَعْدَ إِحْصَانِهِ، مِنْ بُيُوتِ الْمُلُوكِ وَأَهْلِ الشَّرَفِ، فَمَنَعَهُ الْمَلِكُ مِنَ الرَّجْمِ، ثُمَّ زَنَا رَجُلٌ [مِنَّا](٣) بَعْدَهُ، فَأَرَادَ أَنْ يَرْجُمَهُ، فَقَالُوا: لَا وَاللهِ، حَتَّى تَرْجُمَ فُلَانًا، فَلَمَّا قَالُوا ذَلِكَ اجْتَمَعُوا فَأَصْلَحُوا أَمْرَهُمْ عَلَى التَّجْبِيَةِ، وَأَمَاتُوا ذِكْرَ الرَّجْمِ وَالْعَمَلَ بِهِ. قَالَ: فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**فَأَنَا أَوَّلُ مَنْ أَحْيَا أَمرَ اللهِ وَكِتَابَهُ وَعَمِلَ بِهِ**»، ثُمَّ أَمَرَ بِهِمَا فَرُجِمَا عِنْدَ بَابِ مَسْجِدِهِ(٤). قَالَ عَبْدُ اللهِ بْنُ عُمَرَ: فَكُنْتُ فِيمَنْ رَجَمَهُمَا(٥).

= الْهَمْدَانِيَّةِ حِينَ رَجَمَهَا. وَأَمَّا الْأَحَادِيثُ فَأَكْثَرُهَا عَلَى تَرْكِ الْحَفْرِ لِلْمَرْجُومِ، وَاسْمُ هَذِهِ الْمَرْجُومَةِ بُسْرَةُ فِيمَا ذَكَرَ بَعْضُ أَهْلِ الْعِلْمِ، وَفِي قِصَّتِهِمَا أَنْزَلَ الله: ﴿وَكَيْفَ يُحَكِّمُونَكَ وَعِندَهُمُ التَّوْرَىٰةُ﴾ الْآيَةُ إِلَى قَوْلِهِ: ﴿يَحْكُمُ بِهَا النَّبِيُّونَ الَّذِينَ أَسْلَمُوا﴾ [المائدة: ٤٣ - ٤٤] يَعْنِي: مُحَمَّدًا، وَمَنْ حَكَمَ بِالرَّجْمِ قَبْلَهُ لِأَنَّهُ حَكَمَ بِالرَّجْمِ لِأُولَئِكَ الْيَهُودِ الَّذِينَ تَحَاكَمُوا إِلَيْهِ ﴿وَالرَّبَّـٰنِيُّونَ﴾ يَعْنِي: عَبْدَ الله بْنَ سَلَامٍ وَابْنَ صُورِيَّا مِنَ الأَحْبَارِ ﴿بِمَا اسْتُحْفِظُوا مِن كِتَـٰبِ اللَّهِ﴾ لِأَنَّهُمْ حَفِظُوا أَنَّ الرَّجْمَ فِي التَّوْرَاةِ، لَكِنَّهُمْ بَدَّلُوا وَغَيَّرُوا، وَكَانُوا عَلَيْهِ شُهَدَاءَ لِأَنَّهُمْ شَهِدُوا بِذَلِكَ عَلَى الْيَهُودِ إِلَى قَوْلِهِ: ﴿وَمَن لَّمْ يَحْكُم بِمَآ أَنزَلَ اللَّهُ﴾ [المائدة: ٤٤] فَحَكَمَ بِالرَّجْمِ رَسُولُ الله ﷺ، وَهَذَا يُبَيِّنُ لَكَ أَنَّ الرَّجْمَ فِي الْقُرْآنِ، وَعَلَى هَذَا فَسَّرَهُ مَالِكٌ فِيمَا بَلَغَنِي، وَلِذَلِكَ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ لِلرَّجُلَيْنِ: «**لَأَحْكُمَنَّ بَيْنَكُمَا بِكِتَابِ الله**» فَحَكَمَ بِالرَّجْمِ كَمَا فِي الْكِتَابِ الْمُنَزَّلِ عَلَى مُوسَى، وَعَلَى مُحَمَّدٍ صَلَّى الله عَلَيْهِمَا.

(١) أخرجه البخاري (٣٦٣٥)، ومسلم (١٦٩٩).

(٢) في (م)، (د): فيما، والمثبت من: (ع)، (ق)، (ط).

(٣) ما بين المعقوفين زيادة من: (ط).

(٤) في (د): المسجد.

(٥) انظر التخريج السابق.

**[كَانَ الْيَهُودُ يَتَظَالَمُونَ فِي الدِّيَةِ فَرَدَّهُمْ رَسُولُ اللهِ ﷺ إِلَى الْحَقِّ فِيهَا]:**

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: وَحَدَّثَنِي داودُ بن الحُصَيْن عَنْ عِكْرِمَةَ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ(١): أَنَّ الْآيَاتِ مِنَ المَائِدَةِ الَّتِي قَالَ اللهُ ﷻ فِيهَا: ﴿فَاحْكُم بَيْنَهُمْ أَوْ أَعْرِضْ عَنْهُمْ وَإِن تُعْرِضْ عَنْهُمْ فَلَن يَضُرُّوكَ شَيْئًا وَإِنْ حَكَمْتَ فَاحْكُم بَيْنَهُم بِالْقِسْطِ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ﴾ [المائدة: ٤٢] إِنَّمَا أُنْزِلَتْ فِي الدِّيَةِ بَيْنَ بَنِي النَّضِيرِ وَبَيْنَ بَنِي قُرَيْظَةَ، وَذَلِكَ أَنَّ قَتْلَى بَنِي النَّضِيرِ، وَكَانَ لَهُمْ شَرَفٌ، يُؤَدُّونَ(٢) الدِّيَةَ كَامِلَةً، وَأَنَّ بَنِي قُرَيْظَةَ كَانُوا يُؤَدُّونَ نِصْفَ الدِّيَةِ، فَتَحَاكَمُوا فِي ذَلِكَ إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ فَأَنْزَلَ اللهُ ﷻ ذَلِكَ فِيهِمْ، فَحَمَلَهُمْ(٣) رَسُولُ [٥٤/ب] اللهِ ﷺ عَلَى الحقِّ في ذَلِكَ، فَجَعَلَ الدية سَوَاءً.

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: فَاللهُ أَعْلَمُ أَيُّ ذَلِكَ كَانَ.

**[تَآمُرُ الْيَهُودِ عَلَى فِتْنَةِ رَسُولِ اللهِ ﷺ فَرَدَّ اللهُ كَيْدَهُمْ وَأَبَى رَسُولُهُ]:**

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ(٤): وَقَالَ كَعْبُ بْنُ أَسَدٍ، وَابْنُ صَلُوبَا(٥)، وَعَبْدُ اللهِ بْنُ صُورِيٍّ(٦)، وشَاسُ(٧) بْنُ قَيْسٍ، بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ: اذْهَبُوا بِنَا إِلَى مُحَمَّدٍ؛ لَعَلَّنَا نَفْتِنَهُ عَنْ دِينِهِ، فَإِنَّمَا هُوَ بَشَرٌ، فأتَوْه، فَقَالُوا لَهُ: يَا مُحَمَّدُ، إِنَّكَ قَدْ عَرَفْتَ أَنَّا أَحْبَارُ يَهُودَ وَأَشْرَافُهُمْ وَسَادَتُهُمْ، وَأَنَّا إِنِ اتَّبَعْنَاكَ اتَّبَعَتْكَ يَهُودُ [وَأَشْرَافُهُمْ](٨)، وَلَمْ

---

(١) **إسناده حسن**: أخرجه أحمد (١/ ٣٦٣)، وأبو داود (٣٥٧٤)، والنسائي (٨/ ١٩)، وفي «الكبرى» (٦٩٣٥)، وابن جرير في «تفسيره» (١٠/ ٣٢٦)، والحاكم (٤/ ٣٦٦)، والطحاوي في «شرح المشكل» (١١/ ٧٩)، والطبراني في «الكبير» (١١/ ٢٢٧)، كلهم من طريق ابن إسحاق.

(٢) في (ط): يودون.

(٣) في (م): فجمعهم، والمثبت من: (د)، (ع)، (ق).

(٤) **إسناده ضعيف وسبق تخريجه مرارًا.**

(٥) في (د): صلويا في كل المواضع.

(٦) في (د): صوريا في كل المواضع، في (ق): صورى بالألف المقصورة في كل المواضع.

(٧) في (ق): شأس في كل المواضع.

(٨) ما بين المعقوفتين زيادة من: (د).

يُخَالِفُوكَ[١]، وَأَنَّ بَيْنَنَا وَبَيْنَ بَعْضِ قَوْمِنَا خُصُومَةٌ، أَفَنُخَاصِمُهُمْ[٢] إِلَيْكَ فَتَقْضِيَ لَنَا عَلَيْهِمْ، وَنُؤْمِنُ بِكَ وَنُصَدِّقُكَ، فَأَبَى ذَلِكَ رَسُولُ اللهِ ﷺ عَلَيْهِمْ. فَأَنْزَلَ اللهُ فِيهِمْ: ﴿وَأَنِ ٱحْكُم بَيْنَهُم بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَآءَهُمْ وَٱحْذَرْهُمْ أَن يَفْتِنُوكَ عَنۢ بَعْضِ مَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ إِلَيْكَ ۖ فَإِن تَوَلَّوْا۟ فَٱعْلَمْ أَنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ أَن يُصِيبَهُم بِبَعْضِ ذُنُوبِهِمْ ۗ وَإِنَّ كَثِيرًا مِّنَ ٱلنَّاسِ لَفَـٰسِقُونَ ﴿٤٩﴾ أَفَحُكْمَ ٱلْجَـٰهِلِيَّةِ يَبْغُونَ ۚ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ ٱللَّهِ حُكْمًا لِّقَوْمٍ يُوقِنُونَ ﴿٥٠﴾﴾.

### [الْيَهُودُ يَجْحَدُونَ نُبُوَّةَ عِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ]:

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ[٣]: وَأَتَى رَسُولَ الله ﷺ نَفَرٌ مِنْهُمْ: أَبُو يَاسِرِ بْنُ أَخْطَبَ، (وَنَافِعُ ابْنُ أَبِي نَافِعٍ)[٤] وَعَازِرُ بْنُ أَبِي عَازِرٍ [وَخَالِدٌ وَزَيْدٌ][٥]، (وَإِزَارُ بْنُ أَبِي إِزَارٍ)[٦]، وَأَشْيَعُ. فَسَأَلُوهُ عَمَّنْ يُؤْمِنُ بِهِ مِنَ الرُّسُلِ؟ فَقَالَ ﷺ: «نُؤْمِنُ[٧] ﴿بِٱللَّهِ وَمَآ أُنزِلَ إِلَيْنَا وَمَآ أُنزِلَ إِلَىٰٓ إِبْرَٰهِـۧمَ وَإِسْمَـٰعِيلَ وَإِسْحَـٰقَ وَيَعْقُوبَ وَٱلْأَسْبَاطِ وَمَآ أُوتِىَ مُوسَىٰ وَعِيسَىٰ وَمَآ أُوتِىَ ٱلنَّبِيُّونَ[٨] مِن رَّبِّهِمْ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِّنْهُمْ وَنَحْنُ لَهُۥ مُسْلِمُونَ﴾ [البقرة: ١٣٦]. فَلَمَّا ذَكَرَ عِيسَى بْنَ مَرْيَمَ جَحَدُوا نُبُوَّتَهُ، وَقَالُوا: لَا نُؤْمِنُ بِعِيسَى وَلَا بِمَنْ آمَنَ بِهِ، فَأَنْزَلَ اللهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى فِيهِمْ: ﴿قُلْ يَـٰٓأَهْلَ ٱلْكِتَـٰبِ هَلْ تَنقِمُونَ مِنَّآ إِلَّآ أَنْ ءَامَنَّا بِٱللَّهِ وَمَآ أُنزِلَ إِلَيْنَا وَمَآ أُنزِلَ مِن قَبْلُ وَأَنَّ أَكْثَرَكُمْ فَـٰسِقُونَ ﴿٥٩﴾﴾ [المائدة: ٥٩].

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: وَأَتَى رَسُولَ اللهِ ﷺ رَافِعُ بْنُ حَارِثَةَ، وَسَلَّامُ[٩] بْنُ مِشْكَمٍ،

---

(١) في (د)، (ع)، (ق): يخالفونا.

(٢) في (د): نحاكمهم، (ع)، (ق)، (ط): أفنحاكمهم.

(٣) **ضعيف**: أخرجه ابن جرير الطبري في «تفسيره» (٣/ ١١٠)، وابن أبي حاتم في «تفسيره» (٥/ ١٩) كلاهما من طريق (محمد بن أبي محمد) وهو مجهول.

(٤) في (د)، (ق): ونافع بن أبي رافع.

(٥) ما بين المعقوفين سقط من: (م)، والمثبت من: (د)، (ع)، (ق)، (ط).

(٦) في (د): وأزر بن أبي أزر.

(٧) في (ط): قولوا آمنا.

(٨) في (د): «وَمَا أُوتِيَ النَّبِيئونَ» قرأ نافع: «النبيئون» بالهمز، والباقون بدون الهمز. «تحبير التيسير».

(٩) في (ق): سلام بالتخفيف.

وَمَالِكُ بْنُ الضَّيْفِ[1]، وَرَافِعُ بْنُ حُرَيمِلَةَ، فَقَالُوا: يَا مُحَمَّدُ، أَلَسْتَ تَزْعُمُ أَنَّكَ عَلَى مِلَّةِ إِبْرَاهِيمَ وَدِينِهِ، وَتُؤْمِنُ بِمَا عِنْدَنَا مِنَ التَّوْرَاةِ، وَتَشْهَدُ أَنَّهَا مِنَ اللهِ حَقٌّ؟ قَالَ: «**بلَى، وَلَكِنَّكُمْ أَحْدَثْتُمْ وَجَحَدْتُمْ مَا فِيهَا مِمَّا أَخَذَ اللهُ عَلَيْكُمْ مِنَ المِيثَاقِ، وكتمتُم مِنْهَا مَا أُمِرْتُمْ أَنْ تُبَيِّنُوهُ لِلنَّاسِ، فَبَرئْتُ مِنْ إِحْدَاثِكُمْ**» قَالُوا: فَإِنَّا نَأْخُذُ بِمَا فِي أَيْدِينَا، فَإِنَّا عَلَى الهدَى وَالْحَقِّ، وَلَا نُؤْمِنُ بِكَ، وَلَا نَتَّبِعُكَ. فَأَنْزَلَ اللهُ جَلَّ ثَنَاؤُهُ فِيهِمْ: ﴿قُلْ يَٰٓأَهْلَ ٱلْكِتَٰبِ لَسْتُمْ عَلَىٰ شَىْءٍ حَتَّىٰ تُقِيمُوا۟ ٱلتَّوْرَىٰةَ وَٱلْإِنجِيلَ وَمَآ أُنزِلَ إِلَيْكُم مِّن رَّبِّكُمْ ۗ وَلَيَزِيدَنَّ كَثِيرًا مِّنْهُم مَّآ أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ طُغْيَٰنًا وَكُفْرًا ۖ فَلَا تَأْسَ عَلَى ٱلْقَوْمِ ٱلْكَٰفِرِينَ ﴿٦٨﴾﴾[2].

## [بَعْضُ الْيَهُودِ يَسْأَلُ عَنِ الْوَحْدَانِيَّةِ سُؤَالًا مُنْكَرًا]:

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: وَأَتَى رسولَ اللهِ ﷺ النَّحَّامُ بْنُ زَيْدٍ، وقَرْدَمُ بْنُ كَعْبٍ، وبَحْرِيُّ ابْنُ عَمْرٍو، فَقَالُوا لَهُ: يَا مُحَمَّدُ، أَمَا تَعْلَمُ مَعَ اللهِ إِلَهًا غيرَه؟ فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**اللهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ، بِذَلِكَ بُعثت، وَإِلَى ذَلِكَ أَدْعُو**». فَأَنْزَلَ اللهُ ﷻ فِيهِمْ وَفِي قَوْلِهِمْ: ﴿قُلْ أَىُّ شَىْءٍ أَكْبَرُ شَهَٰدَةً ۖ قُلِ ٱللَّهُ ۖ شَهِيدٌۢ بَيْنِى وَبَيْنَكُمْ ۚ وَأُوحِىَ إِلَىَّ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانُ لِأُنذِرَكُم بِهِۦ وَمَنۢ بَلَغَ ۚ أَئِنَّكُمْ لَتَشْهَدُونَ أَنَّ مَعَ ٱللَّهِ ءَالِهَةً أُخْرَىٰ ۚ قُل لَّآ أَشْهَدُ ۚ قُلْ إِنَّمَا هُوَ إِلَٰهٌ وَٰحِدٌ وَإِنَّنِى بَرِىٓءٌ مِّمَّا تُشْرِكُونَ ﴿١٩﴾ ٱلَّذِينَ ءَاتَيْنَٰهُمُ ٱلْكِتَٰبَ يَعْرِفُونَهُۥ كَمَا يَعْرِفُونَ أَبْنَآءَهُمُ ۘ ٱلَّذِينَ خَسِرُوٓا۟ أَنفُسَهُمْ فَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿٢٠﴾﴾ [الأنعام: ١٩، ٢٠][3].

## [نَهْيُ الْمُسْلِمِينَ عَنْ مُوَالَاةِ الْمُنَافِقِينَ]:

وَكَانَ رفاعةُ بْنُ زَيْدِ بْنِ التَّابُوتِ، وسُوَيدُ بْنُ الْحَارِثِ قَدْ أَظْهَرَا الإِسْلَامَ وَنَافَقَا، فَكَانَ رِجَالٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ يُوَادُّونَهُمَا. فَأَنْزَلَ اللهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى فِيهِمَا: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تَتَّخِذُوا۟ ٱلَّذِينَ ٱتَّخَذُوا۟ دِينَكُمْ هُزُوًا وَلَعِبًا مِّنَ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَٰبَ مِن قَبْلِكُمْ وَٱلْكُفَّارَ أَوْلِيَآءَ ۚ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴿٥٧﴾﴾. إِلَى قَوْلِهِ: ﴿وَإِذَا جَآءُوكُمْ قَالُوٓا۟ ءَامَنَّا وَقَد دَّخَلُوا۟ بِٱلْكُفْرِ وَهُمْ قَدْ

(١) في (د)، (ع): الصيف، في (د) زاد: قال ابن هشام: ويقال: مالك بن الضيف.

(٢) ضعيف: أخرجه ابن جرير (٣/ ١٠٩)، وابن أبي حاتم (٥/ ١٨)، وفي إسناده (محمد بن أبي محمد) مجهول.

(٣) إسناده ضعيف.

خَرَجُواْ بِهِۦۚ وَٱللَّهُ أَعۡلَمُ بِمَا كَانُواْ يَكۡتُمُونَ ﴿٦١﴾ [المائدة: ٥٧ - ٦١].

## [بَعْضُ الْيَهُودِ يَسْأَلُ النَّبِيَّ ﷺ عَنِ السَّاعَةِ]:

وَقَالَ جَبَل بْنُ أَبِي قُشَيْر، وَشَمْوِيلُ بْنُ زَيْدٍ، لِرَسُولِ اللهِ ﷺ: يَا مُحَمَّدُ، أَخْبِرْنَا، مَتَى [تَقُومُ][١] السَّاعَةُ إِنْ كُنْتَ نَبِيًّا كَمَا تَقُولُ؟ فَأَنْزَلَ اللهُ تَعَالَى فِيهِمَا: ﴿يَسۡـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلسَّاعَةِ أَيَّانَ مُرۡسَىٰهَاۖ قُلۡ إِنَّمَا عِلۡمُهَا عِندَ رَبِّيۖ لَا يُجَلِّيهَا لِوَقۡتِهَآ إِلَّا هُوَۚ ثَقُلَتۡ فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۚ لَا تَأۡتِيكُمۡ إِلَّا بَغۡتَةٗۗ يَسۡـَٔلُونَكَ كَأَنَّكَ حَفِيٌّ عَنۡهَاۖ قُلۡ إِنَّمَا عِلۡمُهَا عِندَ ٱللَّهِ وَلَٰكِنَّ أَكۡثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَعۡلَمُونَ ﴿١٨٧﴾﴾ [الأعراف: ١٨٧][٢].

قَالَ ابْنُ هِشَامٍ: ﴿أَيَّانَ مُرۡسَىٰهَاۖ﴾ مَتَى مُرْسَاهَا، قَالَ قَيْسُ بْنُ الحُدَادِيَّةِ[٣] الخُزَاعِيُّ:

فَجِئْتُ وَمُخْفَى السِّرِّ بَيْنِي وَبَيْنَهَا ... لِأَسْأَلَهَا أَيَّانَ مَنْ سَارَ رَاجِعُ؟[٤]

وَهَذَا الْبَيْتُ فِي قَصِيدَةٍ لَهُ، ومُرسَاهَا: مُنْتَهَاهَا[٥]، وَجَمْعُهُ: مَرَاسٍ. قَالَ الكُمَيْتُ بْنُ زَيْدٍ [الأَسَدِيُّ][٦]:

وَالْمُصِيبِينَ بَابَ مَا أَخْطَأَ النَّا ... سُ وَمُرْسَى قَوَاعِدِ الإِسْلَامِ[٧]

وَهَذَا الْبَيْتُ فِي قَصِيدَةٍ لَهُ. ومُرْسَى السَّفِينَةِ حَيْثُ تَنْتَهِي[٨]. وحَفِيٌّ عَنْهَا - عَلَى التَّقْدِيمِ وَالتَّأْخِيرِ- يَقُولُ: يَسْأَلُونَكَ عَنْهَا كَأَنَّكَ حَفِيٌّ بِهِمْ فَتُخْبِرُهُمْ بِمَا لَا تُخْبِرُ بِهِ

---

(١) ما بين المعقوفين زيادة من: (ع)، (ق)، (ط).

(٢) **ضعيف**: أخرجه ابن جرير في «تفسيره» (٣/ ١٠٠)، وابن أبي حاتم (٤/ ٢٩٣).

(٣) في (ع): الجدَّادية، في (د): الحدادية، كتب في مقابلها في الحاشية: بالجيم والحاء معًا.

(٤) ومخفي السر بيني وبينها: يحتمل وجوها منها: أن يكون مخفي: اسم مكان الإخفاء أي المكان الذي استتر فيه السر، وأيان من سار راجع: يريد متى يرجع من ارتحل عنه.

(٥) في (م): منتهى، والمثبت من: (د)، (ع)، (ق)، (ط).

(٦) ما بين المعقوفين زيادة من: (ع)، (ط).

(٧) مُرْسَى: اسم مكان من قولهم: أرسيت السفينة، إذا بلغتها الموضع الذي ترسو عنده وتنتهي إليه، يريد أنهم المكان الذي تنتهي إليه قواعد الإسلام؛ لأنها عنهم تؤخذ وبهم يقتدى فيها.

(٨) في (ع) زاد: إليه.

غَيْرَهُمْ. والحَفِيُّ: البَرُّ الْمُتَعَهِّدُ. وَفِي كِتَابِ اللهِ ﷻ: ﴿إِنَّهُۥ كَانَ بِي حَفِيًّا﴾ [مريم: ٤٧] وَجَمْعُهُ: أَحْفِيَاءُ. وَقَالَ أَعْشَى بَنِي قَيْس بْنِ ثَعْلَبَةَ:

**فَإِنْ تَسْأَلِي عَنِّي فَيَا رُبَّ سَائِلٍ ... حَفِيٍّ عَنِ الأَعْشَى بِهِ حَيْثُ أَصْعَدَا[١].**

وَهَذَا الْبَيْتُ فِي قَصِيدَةٍ لَهُ. وَالْحَفِيُّ أَيْضًا: الْمُسْتَحْفِي عَنْ عِلْمِ الشَّيْءِ، الْمُبَالِغِ فِي طَلَبِهِ.

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ[٢]: وَأَتَى رَسُولَ اللهِ ﷺ سَلَّامُ[٣] بنُ مِشْكَم، وَنُعْمَانُ بْنُ[٤] أَوْفَى أَبُو أَنَسٍ، وَمَحْمُودُ بن دِحْيَةَ، وَشَاسُ بْنُ قَيْسٍ، وَمَالِكُ بْنُ الضَيف[٥]، فَقَالُوا لَهُ: كَيْفَ نَتَّبِعُكَ وَقَدْ تَرَكْتَ قبلَتَنَا، وَأَنْتَ لَا تَزْعُمُ أَنَّ عُزَيْرًا ابْنُ اللهِ؟ فَأَنْزَلَ اللهُ ﷻ فِي ذَلِكَ مِنْ قَوْلِهِمْ: ﴿وَقَالَتِ ٱلْيَهُودُ عُزَيْرٌ ٱبْنُ ٱللَّهِ وَقَالَتِ ٱلنَّصَٰرَى ٱلْمَسِيحُ ٱبْنُ ٱللَّهِ ذَٰلِكَ قَوْلُهُم بِأَفْوَٰهِهِمْ يُضَٰهِـُٔونَ قَوْلَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ مِن قَبْلُ قَٰتَلَهُمُ ٱللَّهُ أَنَّىٰ يُؤْفَكُونَ ۝٣٠﴾ [التوبة: ٣٠] إِلَى آخِرِ الْقِصَّةِ.

قَالَ ابْنُ هِشَام: يُضَاهِئُونَ: أي: يُشَاكِلُ قَوْلُهُمْ قَوْلَ الَّذِينَ كَفَرُوا، نَحْوَ[٦] أَنْ تُحَدِّثَ بِحَدِيثٍ فَيُحَدِّثَ آخَرُ بِمِثْلِهِ، فَهُوَ يُضَاهِيكَ.

### [بَعْضُ الْيَهُودِ يُنْكِرُ تَنْزِيلَ الْقُرْآنِ]:

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ[٧]: وَأَتَى رَسُولَ اللهِ ﷺ مَحْمُودُ بْنُ سَيْحَانَ، ونُعمانُ بْنُ أَضَاءَ، وبَحْرِيُّ بْنُ عَمْرٍو، (وعُزَيْزُ بْنُ أَبِي عُزَيْزٍ)[٨]، وسَلَّام بْنُ مِشْكَمٍ، فَقَالُوا: أحقٌّ يَا

---

(١) في (د): يصعدا، قال أبو العباس: الحفي: المبالغ في السؤال، وإصعاده: إتيانه.
(٢) **ضعيف**: أخرجه ابن جرير في «تفسيره» (١٤/ ٢٠٢)، وابن أبي حاتم (٧/ ٢٦٢)، وفي إسناده (محمد بن أبي محمد) سبق الكلام عليه.
(٣) في (ق): سلام بالتخفيف في كل المواضع.
(٤) في (ط) زاد: أبي.
(٥) في (ع): الصيف.
(٦) في (د): مثل.
(٧) **إسناده كسابقه**: أخرجه ابن جرير (١٧/ ٥٤٧)، من طريق ابن إسحاق.
(٨) في (د)، (ط): وعزير بن أبي عزير.

مُحَمَّدُ أَنَّ هَذَا الَّذِي جِئْتَ بِهِ حَقٌّ مِنْ عِنْدِ اللهِ؟ فَإِنَّا لَا نَرَاهُ مُتَّسِقًا كَمَا تَتَّسِقُ التَّوْرَاةُ. فَقَالَ لَهُمْ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**أَمَا وَاللهِ إِنَّكُمْ لَتَعْرِفُونَ أَنَّهُ مِنْ عِنْدِ اللهِ، تَجِدُونَهُ مَكْتُوبًا عِنْدَكُمْ [فِي التَّوْرَاةِ]**(١)، **وَلَوِ اجْتَمَعَتِ الإِنسُ والجنُّ عَلَى أَنْ يَأْتُوا بِمِثْلِهِ مَا جَاءُوا بِهِ**(٢)»، فَقَالُوا عِنْدَ ذَلِكَ، وَهُمْ جَمِيعٌ، فِنْحَاصُ، وَعَبْدُ اللهِ بْنُ صُورِيٍّ، وَابْنُ صَلُوبَا، وَكِنَانَةُ بْنُ الرَّبِيعِ بْنِ أَبِي الحُقَيقِ، وَأَشْيَعُ، وَكَعْبُ بْنُ أَسَدٍ، وَسَمْوِيلُ(٣) بْنُ زَيْدٍ، وَجَبَلُ بْنُ عمرو بن سُكَينة: يَا مُحَمَّدُ، أَمَا يُعَلِّمُكَ هَذَا إِنْسٌ وَلَا جِنٌّ؟ قَالَ: فَقَالَ لَهُمْ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**أَمَا وَاللهِ إِنَّكُمْ لَتَعْلَمُونَ أَنَّهُ مِنْ عِنْدِ اللهِ. وَإِنِّي لَرَسُولُ اللهِ [٥٥/ أ] تَجِدُونَ ذَلِكَ مَكْتُوبًا عِنْدَكُمْ فِي التَّوْرَاةِ؟**» قَالُوا: يَا مُحَمَّدُ، فَإِنَّ اللهَ يَصْنَعُ لِرَسُولِهِ إِذَا بَعَثَهُ مَا يَشَاءُ وَيَقْدِرُ مِنْهُ عَلَى مَا أَرَادَ، فَأَنْزِلْ عَلَيْنَا كِتَابًا مِنَ السَّمَاءِ نَقْرَؤُهُ وَنَعْرِفُهُ، وَإِلَّا جِئْنَاكَ بِمِثْلِ مَا تَأْتِي بِهِ. فَأَنْزَلَ اللهُ ﷻ فِيهِمْ وَفِيمَا قَالُوا: ﴿قُل لَّئِنِ ٱجْتَمَعَتِ ٱلْإِنسُ وَٱلْجِنُّ عَلَىٰٓ أَن يَأْتُوا۟ بِمِثْلِ هَـٰذَا ٱلْقُرْءَانِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِۦ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا ۝٨٨﴾ [الإسراء: ٨٨] قَالَ ابْنُ هِشَامٍ: الظَّهِيرُ: العَوْنُ. وَمِنْهُ قَوْلُ العَرَبِ: تَظَاهَرُوا عَلَيْهِ، أَيْ: تَعَاوَنُوا عَلَيْهِ.

وقَالَ الشَّاعِرُ:

**يَا سَمِيَّ النَّبِيِّ أَصْبَحْتَ لِلدِّينِ ... قَوَّامًا وَلِلْإِمَامِ ظَهِيرَا**

أَيْ: عَوْنًا، وَجَمْعُهُ ظُهَرَاءُ(٤).

## [بَعْضُ الْيَهُودِ يَسْأَلُ النَّبِيَّ عَنْ ذِي الْقَرْنَيْنِ]

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: وَقَالَ حُيَيُّ بْنُ أَخْطَبَ، وَكَعْبُ بْنُ أَسَدٍ، وَأَبُو نَافِعٍ، وأشيع، وَسَمْويلُ(٥) بْنُ زَيْدٍ، لِعَبْدِ اللهِ بْنِ سَلَّام حِينَ أَسْلَمَ: مَا تَكُونُ النُّبُوَّةُ فِي الْعَرَبِ، وَلَكِنَّ صَاحِبَكَ مَلِكٌ، ثُمَّ جَاءُوا رَسُولَ اللهِ ﷺ فَسَأَلُوهُ عَنْ ذِي الْقَرْنَيْنِ، فَقَصَّ عَلَيْهِمْ مَا جاءَه مِنَ اللهِ فِيهِ، مِمَّا كَانَ قَصَّ عَلَى قُرَيْشٍ وَهُمْ كَانُوا مِمَّنْ أَمَرَ قُرَيْشًا أَنْ

---

(١) ما بين المعقوفين سقط من: (د).
(٢) في (ع)، (ق): بمثله.
(٣) في (ع)، (ط): شمويل.
(٤) في (د) زاد: وظُهُر.
(٥) في (ع)، (ط): شمويل.

يَسْأَلُوا رَسُولَ اللهِ ﷺ عَنْهُ، حِينَ بَعَثُوا إِلَيْهِمُ النَّضْرَ بْنَ الْحَارِثِ، وعُقبة بْنَ أَبِي مُعَيْطٍ.

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ[(١)]: وَحُدِّثْتُ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ أَنَّهُ قَالَ: أَتَى رَهْطٌ مِنْ يَهُودَ إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ فَقَالُوا له: يَا مُحَمَّدُ، هَذَا اللهُ[(٢)] خَلَقَ الخلْقَ، فَمَنْ خَلَقَهُ؟ قَالَ: فَغَضِبَ رَسُولُ اللهِ ﷺ حَتَّى انتَقَعَ لونُهُ[(٣)]، ثُمَّ سَاوَرَهُمْ[(٤)] غَضَبًا لِرَبِّهِ. قَالَ: فَجَاءَهُ جَبْرِيلُ عليه السلام فَسَكَّنَهُ، فَقَالَ: خَفِّضْ عَلَيْكَ يَا مُحَمَّدُ، وَجَاءَهُ مِنَ اللهِ بِجَوَابِ مَا سَأَلُوهُ عَنْهُ: ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ۝١ ٱللَّهُ ٱلصَّمَدُ ۝٢ لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ ۝٣ وَلَمْ يَكُن لَّهُۥ كُفُوًا أَحَدٌۢ ۝٤﴾ [الإخلاص].

قَالَ: فَلَمَّا تَلَاهَا عَلَيْهِمْ قَالُوا: فَصِفْ لَنَا يَا مُحَمَّدُ كَيْفَ خَلْقُه؟ كَيْفَ ذِرَاعُهُ؟ كَيْفَ عَضده؟ فَغَضِبَ رسولُ اللهِ ﷺ أَشَدَّ مِنْ (غَضَبِهِ الْأَوَّلِ)[(٥)]، وَسَاوَرَهُمْ، فَأَتَاهُ جِبْرِيلُ عليه السلام، فَقَالَ لَهُ مثلَ مَا قَالَ لَهُ أول مَرَّةٍ، وَجَاءَهُ مِنَ اللهِ تَعَالَى بِجَوَابِ مَا سَأَلُوهُ[(٦)]. بِقَوْلِ اللهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: ﴿وَمَا قَدَرُوا۟ ٱللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِۦ وَٱلْأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُۥ يَوْمَ ٱلْقِيَـٰمَةِ وَٱلسَّمَـٰوَٰتُ مَطْوِيَّـٰتٌۢ بِيَمِينِهِۦ ۚ سُبْحَـٰنَهُۥ وَتَعَـٰلَىٰ عَمَّا يُشْرِكُونَ ۝٦٧﴾ [الزُّمَر: ٦٧].

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ[(٧)]: فحَدَّثَنِي عُتْبَةُ بْنُ مُسْلِمٍ، مَوْلَى بَنِي تَيْمٍ[(٨)]، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: «**يُوشِكُ النَّاسُ**

---

(١) **إسناده ضعيف**: أخرجه الطبري في «تفسيره» (٢١/ ٣٢٨)، والثعالبي في «الكشف والبيان» (٨/ ٢٥٣) كلاهما من طريق سعيد بن جبير وفي إسناده (محمد بن حميد) ضعيف.

(٢) في (م): الذي، والمثبت من: (د)، (ع)، (ق).

(٣) انتقع لونه: تغير.

(٤) في (ق) كتب في مقابلها في الحاشية: ساورهم: أي نهض إليهم، والسَّوْرَةُ: النهوض.

(٥) في (م) كتب في مقابلها في الحاشية: في نسخة: غضبته الأولى.

(٦) في (ق) زاد: عنه.

(٧) **حسن**: أخرجه أبو داود (٤٧٢٢)، وابن أبي عاصم في «السنة» (٦٥٣)، والنسائي في «الكبرى» (١٠٤٩٧)، وابن السني في «عمل اليوم والليلة» (٦٢٧) كلهم من حديث أبي هريرة وإسناده حسن وله من حديث جابر وأبي هريرة كما في «الصحيحين».

(٨) في (د): تيم، وكتب فوقها تميم.

**أَنْ (يَتَسَاءَلُوا بَيْنَهُمْ)(١) حَتَّى يَقُولَ قَائِلُهُمْ: هَذَا اللهُ(٢) خَلَقَ الخَلْقَ، فَمَنْ خَلَقَ اللهَ؟ فَإِذَا قَالُوا ذَلِكَ فَقُولُوا: ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ۞ ٱللَّهُ ٱلصَّمَدُ ۞ لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ ۞ وَلَمْ يَكُن لَّهُۥ كُفُوًا أَحَدٌۢ ۞﴾ ثُمَّ لِيَتْفُلْ الرَّجُلُ عَنْ يَسَارِهِ ثَلَاثًا، وَلِيَسْتَعِذْ بِاللهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ».**

قَالَ ابْنُ هِشَامٍ: الصَّمَدُ: الَّذِي يُصْمَدُ إِلَيْهِ، ويُفْزَع إِلَيْهِ. قَالَتْ هِنْدُ بِنْتُ مَعْبد ابْنِ نَضْلَةَ تَبْكِي عَمْرو بْنَ مَسْعُودٍ، وَخَالِدَ بْنَ نَضْلَةَ، عَمَّيْهَا الأَسَدِيَّيْنِ، وَهُمَا اللَّذَانِ قَتَلَ النُّعْمَانُ بْنُ الْمُنْذِرِ اللَّخْمِيُّ، وَبَنَى الغَرِيَّيْنِ(٣) اللَّذَيْن بِالْكُوفَةِ عَلَيْهِمَا:

**أَلَا بَكَرَ النَّاعِي بَخَيْرَيْ بَنِي أَسَدْ ... بِعَمْرِو بْنِ مَسْعُودَ وَبِالسَّيِّد الصَّمَدْ**

## [وَفْدُ نَجْرَانَ وَشَهَادَةُ أَحَدِهِمْ بِنُبُوَّةِ رَسُولِ اللهِ ﷺ]:

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: وقَدِم عَلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ وَفْدُ نَصَارَى نَجْرَان، سِتُّونَ رَاكِبًا، فِيهِمْ أَرْبَعة عَشَرَ رَجُلًا مِنْ أَشْرَافِهِمْ، فِي الأَرْبَعَة عَشَرَ [رَجُلًا](٤) مِنْهُمْ ثَلَاثَةُ نَفَرٍ إِلَيْهِمْ يَئُولُ أمرُهم: الْعَاقِبُ، أميرُ الْقَوْمِ وَذُو رَأْيِهِمْ وَصَاحِبُ مَشُورَتِهِمْ، وَالَّذِي لَا يَصْدُرون إِلَّا عَنْ رَأْيِهِ، وَاسْمُهُ عبدُ الْمَسِيحِ، وَالسَّيِّدُ ثِمَالُهُمْ(٥) وَصَاحِبُ رَحْلِهِمْ وَمُجْتَمَعِهِمْ، وَاسْمُهُ الأَيْهَمُ، وَأَبُو حَارِثَةَ بْنُ عَلْقَمَةَ، أَحَدُ بَنِي بَكْرِ بْنِ وَائِلٍ، أَسْقُفُهُمْ(٦) وَحَبْرُهُمْ وَإِمَامُهُمْ، وَصَاحِبُ مُدَرَاسَتِهِمْ(٧).

وَكَانَ أَبُو حَارِثَةَ قَدْ شَرُفَ فِيهِمْ، وَدَرَسَ كُتُبَهُمْ، حَتَّى حَسُنَ عِلْمُهُ فِي دِينِهِمْ، فَكَانَتْ مُلُوكُ الرُّومِ مِنْ أَهْلِ النَّصْرَانِيَّةِ قَدْ شَرَّفُوهُ [بَيْنَهُمْ](٨) وَمَوَّلُوهُ وَأَخْدَمُوهُ،

---

(١) (د)، (ق): يسألوا نبيهم.
(٢) في (ق) زاد: الذي.
(٣) في (ق) كتب في مقابلها في الحاشية: صنمين عظيمين.
(٤) سقط من: (د)، (ع)، (ق)، (ط).
(٥) ثمالهم: أي: أصلهم الذي يرجعون إليه ويقوم بأمورهم وشئونهم.
(٦) الأسقف: عظيم النصارى.
(٧) في (ط): مدراسهم.
(٨) ما بين المعقوفين زيادة من: (ع).

وبَنَوْا لَهُ الْكَنَائِسَ، وَبَسَطُوا عَلَيْهِ الْكَرَامَاتِ، لِمَا يَبْلُغُهُمْ عَنْهُ(١) مِنْ عِلْمِهِ وَاجْتِهَادِهِ فِي دِينِهِمْ.

فَلَمَّا وَجَّهُوا إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ مِنْ نَجْرَانَ، جَلَسَ أَبُو حَارِثَةَ عَلَى بَغْلَةٍ لَهُ موجِّهًا(٢) إِلَى جَنْبِهِ أَخٌ لَهُ، يُقَالُ لَهُ: كُوزُ(٣) بْنُ عَلْقَمَةَ - قَالَ ابْنُ هِشَامٍ: وَيُقَالُ: كَورٌ- فَعَثَرَتْ بَغْلَةُ أَبِي حَارِثَةَ، فَقَالَ كُوزٌ(٤): تَعِسَ الْأَبْعَدُ يُرِيدُ رَسُولَ اللهِ ﷺ فَقَالَ لَهُ أَبُو حَارِثَةَ: بَلْ أَنْتَ تَعِسْتَ! فَقَالَ: وَلِمَ يَا أَخِي؟ قَالَ: وَاللهِ إِنَّهُ لَلنَّبِيُّ الَّذِي كُنَّا نَنْتَظِرُ، فَقَالَ لَهُ كُوزُ: فَمَا يَمْنَعُكَ مِنْهُ وَأَنْتَ تَعْلَمُ هَذَا؟ قَالَ: مَا صَنَعَ بِنَا هَؤُلَاءِ الْقَوْمُ، شَرَّفُونَا وَمَوَّلُونَا وَأَكْرَمُونَا، وَقَدْ أَبَوْا إِلَّا خِلَافَهُ، فَلَوْ فَعَلْتُ نَزَعُوا مِنَّا كُلَّ مَا تَرَى. فَأَضْمَرَ عَلَيْهَا مِنْهُ أَخُوهُ كُوزُ بْنُ عَلْقَمَةَ، حَتَّى أَسْلَمَ بَعْدَ ذَلِكَ. فَهُوَ كَانَ يُحدِّث عَنْهُ هَذَا الْحَدِيثَ فِيمَا بَلَغَنِي.

## [ذِكْرُ النَّبِيِّ فِي كُتُبٍ يَتَوَارَثُهَا نَصَارَى نَجْرَانَ]:

قَالَ ابْنُ هِشَامٍ: وَبَلَغَنِي أَنَّ رُؤَسَاءَ نَجْرَانَ كَانُوا يَتَوَارَثُونَ كُتُبًا عِنْدَهُمْ. فَكُلَّمَا مَاتَ رَئِيسٌ [مِنْهُمْ](٥) فَأَفْضَتِ الرِّيَاسَةُ إِلَى غَيْرِهِ، خَتَمَ عَلَى تِلْكَ الْكُتُبِ خَاتَمًا مَعَ الْخَوَاتِمِ(٦) الَّتِي قَبْلَهُ وَلَمْ يكسِرْهَا، فَخَرَجَ الرَّئِيسُ الَّذِي كَانَ عَلَى عَهْدِ النَّبِيِّ ﷺ يَمْشِي فَعَثَرَ، فَقَالَ ابْنُهُ: تَعِسَ الْأَبْعَدُ - يُرِيدُ النَّبِيَّ ﷺ - فَقَالَ لَهُ أَبُوهُ: لَا تَفْعَلْ، فَإِنَّهُ نَبِيٌّ، وَاسْمُهُ فِي الْوَضَائِعِ -يَعْنِي: الْكُتُبَ- فَلَمَّا مَاتَ لَمْ يكُنْ لابْنِهِ هِمَّة إِلَّا أَنْ شَدَّ فَكَسَرَ الْخَوَاتِمَ(٧)، فَوَجَدَ فِيهَا ذِكْرَ النَّبِيِّ ﷺ فَأَسْلَمَ فَحَسُنَ إِسْلَامُهُ وَحَجَّ، وَهُوَ الَّذِي يَقُولُ:

---

(١) في (م): عليه، والمثبت من: (د)، (ع)، (ق)، (ط).

(٢) في (د): متوجهًا.

(٣) في (ق) كتب في مقابلها في الحاشية: بالراء المهملة.

(٤) في (د)، (ق)، (ط): كور.

(٥) ما بين المعقوفين سقط من: (ق).

(٦) في (ق): الخواتيم.

(٧) في (ق): الخواتيم.

إِلَيْكَ تَعْدُو(١) قَلِقًا وَضِينُهَا مُعْتَرِضًا فِي بَطْنِهَا جَنِينُهَا(٢)
[مُخَالِفًا دِينَ النَّصَارَى دِينُهَا

قَالَ (ابْنُ هِشَامٍ)(٣): وَزَادَ فِيهِ أهلُ الْعِرَاقِ: مُعتَرِضًا فِي بَطْنِهَا جَنِينُهَا](٤).

فَأَمَّا أَبُو عُبَيدة فَأَنْشَدَنَاهُ فِيهِ.

[وَقَالَ ابْنُ هِشَامُ: الْوَضِينُ: حِزَامُ النَّاقَةِ.](٥)

## [وَفْدُ نَجْرَانَ يُصَلُّونَ فِي مَسْجِدِ رَسُولِ اللهِ ﷺ إِلَى المَشْرِقِ]:

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ(٦): وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرِ بْنِ الزُّبَيْرِ، قَالَ: [لَمَّا](٧) قَدِمُوا عَلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ المَدِينَةَ، فَدَخَلُوا عَلَيْهِ في مَسْجِدهُ حَيْنَ صَلَّى الْعَصْرَ، عَلَيْهِمْ ثِيَابُ الحِبَرَاتِ، جُبَبٌ وَأَرْدِيَةٌ، فِي جَمَالِ رِجَالِ بَنِي الحَارِثِ بْنِ كَعْبٍ. قَالَ: يَقُولُ بَعْضُ مَنْ رَآهُمْ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ يَوْمئِذٍ: مَا رَأَيْنَا بَعْدَهُمْ وَفْدًا مِثْلَهُمْ، وَقَدْ حَانَتْ صَلَاتُهُمْ، فَقَامُوا فِي مَسْجِدِ رَسُولِ اللهِ ﷺ يُصَلُّونَ: فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «دَعُوهُمْ» فَصَلَّوْا إِلَى المَشْرِقِ.

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: فَكَانَتْ تَسْمِيَةُ الأَرْبَعَةَ، عَشَرَ، الَّذِينَ يَئُولُ إِلَيْهِمْ أَمْرُهُمْ: الْعَاقِبُ وَهُوَ عَبْدُ الْمَسِيحِ، والسَّيِّدُ وَهُوَ الأَيْهَمُ، وَأَبُو حَارِثَةَ بْنُ عَلْقَمَةَ أَخُو [بَنِي](٨) بَكْرِ بْنِ وَائِلٍ، وَأَوْسٌ وَالحَارِثُ، وَزَيْدٌ، وقيْسٌ، وَيَزِيدُ، وَنُبَيْهٌ، وَخُوَيْلِدٌ، وَعَمْرٌو، وَخَالِدٌ، وَعَبْدُ اللهِ، ويُحَنَّسُ، فِي سِتِّينَ رَاكِبًا، فَكَلَّمَ رَسُولَ اللهِ ﷺ [مِنْهُمْ](٩) أَبُو

---

(١) في (ع)، (ق): تغدو.

(٢) الوَضِين: حزام منسوج يشد به الهودج على ظهر البعير، والجنين: ولدها ما دام في بطنها.

(٣) في (ط): هشام بن عروة.

(٤) ما بين المعقوفين سقط من: (د).

(٥) ما بين المعقوفين زيادة من: (د)، (ع)، (ق)، (ط).

(٦) **مرسل**: أخرجه ابن جرير في «تفسيره» (٦/ ١٥٢)، والواحدي في «أسباب النزول» (١/ ٦١، ٩١).

(٧) ما بين المعقوفين زيادة من: (ع)، (ط).

(٨) ما بين المعقوفين زيادة من: (ق)، (ط).

(٩) ما بين المعقوفين زيادة من: (د)، (ع)، (ق)، (ط).

حَارِثَةَ بْنُ عَلْقَمَةَ، وَالْعَاقِبُ عَبْدُ الْمَسِيحِ، وَالْأَيْهَمُ السَّيِّدُ وَهُمْ مِنَ النَّصْرَانِيَّةِ -عَلَى دِينِ الْمَلِكِ، مَعَ اخْتِلَافٍ [٥٥/ب] مِنْ أَمْرِهِمْ، يَقُولُونَ: هُوَ اللهُ، وَيَقُولُونَ: هُوَ وَلَدُ اللهِ. وَيَقُولُونَ: هُوَ ثَالِثُ ثَلَاثَةٍ. وَكَذَلِكَ قَوْلُ النَّصْرَانِيَّةِ.

فَهُمْ يَحْتَجُّونَ فِي قَوْلِهِمْ: «هُوَ اللهُ» أَنَّهُ كَانَ يُحيي الْمَوْتَى، وَيُبْرِئُ الْأَسْقَامَ، وَيُخْبِرُ بِالْغُيُوبِ، وَيَخْلُقُ مِنَ الطِّينِ كَهَيْئَةِ الطَّيْرِ، ثُمَّ ينفخ فِيهِ فَيَكُونُ طَائِرًا، وَذَلِكَ كلُّه بِأَمْرِ اللهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى، وَلِيَجْعَلَهُ آيَةً لِلنَّاسِ[1].

وَيَحْتَجُّونَ فِي (قَوْلِهِمْ: «إِنَّهُ وَلَدُ اللهِ» بِأَنَّهُمْ)[2] يَقُولُونَ: [لَمْ يَكُنْ][3] لَهُ أَبٌ يُعْلَمُ، وَقَدْ تَكَلَّمَ فِي الْمَهْدِ [وَهَذَا][4]، شيءٌ لَمْ يَصْنَعْهُ أَحَدٌ مِنْ وَلَدِ آدَمَ قَبْلَهُ.

وَيَحْتَجُّونَ فِي قَوْلِهِمْ: «إِنَّهُ ثَالِثُ ثَلَاثَةٍ» بِقَوْلِ اللهِ: فَعَلْنَا، وَأَمَرْنَا، وَخَلَقْنَا،

---

(١) **قَالَ السُّهَيْلِيُّ**: لَوْ تَفَكَّرُوا لَأَبْصَرُوا أَنَّهَا حُجَّةٌ عَلَيْهِمْ؛ لِأَنَّ الله تَعَالَى خَصَّهُ دُونَ الْأَنْبِيَاءِ بِمُعْجِزَاتٍ تُبْطِلُ مَقَالَةَ مَنْ كَذَّبَهُ، وَتُبْطِلُ أَيْضًا مَقَالَةَ مَنْ زَعَمَ أَنَّهُ إِلَهٌ أَوْ ابْنُ الْإِلَه وَاسْتَحَالَ عِنْدَهُ أَنْ يَكُونَ مَخْلُوقًا مِنْ غَيْرِ أَبٍ، فَكَانَ نَفْخُهُ فِي الطِّينِ فَيَكُونُ طَائِرًا حَيًّا تَنْبِيهًا لَهُمْ لَوْ عَقَلُوهُ عَلَى أَنَّ مَثَلَهُ كَمَثَلِ آدَمَ خُلِقَ مِنْ طِينٍ ثُمّ نُفِخَ فِيهِ الرُّوحَ فَكَانَ بَشَرًا حَيًّا، فَنَفْخُ الرّوحِ فِي الطّائِرِ الّذِي خَلَقَهُ عِيسَى مِنْ طِينٍ لَيْسَ بِأَعْجَبَ مِنْ ذَلِكَ الْكُلّ فَعَلَ اللهُ وَكَذَلِكَ إحْيَاؤُهُ لِلْمَوْتَى، وَكَلَامُهُ فِي الْمَهْدِ، كُلّ ذَلِكَ يَدُلّ عَلَى أَنّهُ مَخْلُوقٌ مِنْ نَفْخَةِ رُوحِ الْقُدُسِ فِي جَيْبِ أُمّهِ وَلَمْ يُخْلَقْ مِنْ مَنِيّ الرّجَالِ، فَكَانَ مَعْنَى الرّوحِ فِيهِ ﷺ أَقْوَى مِنْهُ فِي غَيْرِهِ، فَكَانَتْ مُعْجِزَاتُهُ رُوحَانِيّةً دَالّةً عَلَى قُوّةِ الْمُنَاسَبَةِ بَيْنَهُ وَبَيْنَ رُوحِ الْحَيَاةِ، وَمِنْ ذَلِكَ بَقَاؤُهُ حَيًّا إلَى قُرْبِ السّاعَةِ.

وَخُصّ بِإِبْرَاءِ الْأَكْمَهِ وَالْأَبْرَصِ، وَفِي تَخْصِيصِهِ بِإِبْرَاءِ هَاتَيْنِ الْآفَتَيْنِ مُشَاكَلَةٌ لِمَعْنَاهُ ﷺ، وَذَلِكَ أَنّ فِرْقَةً عَمِيَتْ بَصَائِرُهُمْ فَكَذّبُوا نُبُوّتَهُ وَهُمْ الْيَهُودُ، وَطَائِفَةٌ غَلَوْا فِي تَعْظِيمِهِ بَعْدَمَا ابْيَضّتْ قُلُوبُهُمْ بِالْإِيمَانِ ثُمّ أَفْسَدُوا إيمَانَهُمْ بِالْغُلُوّ، فَمَثَلُهُمْ كَمَثَلِ الْأَبْرَصِ، أَبْيَضَ بَيَاضًا فَاسِدًا، وَمَثَلُ الْآخَرِينَ مَثَلُ الْأَكْمَهِ الْأَعْمَى، وَقَدْ أَعْطَاهُ الله مِنَ الدّلَائِلِ عَلَى الْفَرِيقَيْنِ مَا يُبْطِلُ الْمَقَالَتَيْنِ، وَدَلَائِلُ الْحُدُوثِ تُثْبِتُ لَهُ الْعُبُودِيّةَ وَتَنْفِي عَنْهُ الرّبُوبِيّةَ، وَخَصَائِصُ مُعْجِزَاتِهِ تَنْفِي عَنْ أُمّهِ الرّيبَةَ وَتُثْبِتُ لَهُ وَلَهَا النّبُوّةَ وَالصّدّيقِيّةَ.

(٢) في (د): قوله: إنه ولدٌ بأنه ولدُ الله.

(٣) ما بين المعقوفين سقط من: (م)، والمثبت من: (د)، (ع)، (ق)، (ط).

(٤) ما بين المعقوفين زيادة من: (ع)، (ق)، (ط).

وَقَضَيْنا، فَيَقُولُونَ: لَوْ كَانَ وَاحِدًا مَا قَالَ إِلَّا: فَعَلْتُ، وَقَضَيْتُ، وَأَمَرْتُ، وَخَلَقْتُ، وَلَكِنَّهُ هُوَ وَعِيسَى وَمَرْيَمُ، فَفِي كُلِّ ذَلِكَ مِنْ قَوْلِهِمْ قَدْ نَزَلَ الْقُرْآنُ[١].

فَلَمَّا كَلَّمَهُ الحَبْرَانُ، قَالَ لَهُمَا رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**أَسْلِما**» قَالَا: قَدْ أَسْلَمْنَا، قَالَ: «**إِنَّكُمَا لَمْ تُسلما [فأَسْلِما]**[٢]»، قَالَا: بلَى، قَدْ أَسْلَمْنَا قَبْلَكَ. قَالَ: «**كَذَبْتُمَا، يَمْنَعُكُمَا مِنَ الإسلام دُعَاؤُكُمَا لِلَّهِ وَلَدًا، وَعِبَادَتُكُمَا الصَّلِيبَ، وَأَكْلُكُمَا الْخِنْزِيرَ**»، قَالَا: فَمَنْ أَبُوهُ يَا مُحَمَّدُ؟ قال: فَصَمَتَ رَسُولُ اللهِ ﷺ [عَنْهُمَا][٣] فَلَمْ يُجِبْهُمَا.

### [نُزُولُ صَدْرِ سُورَةِ آلِ عِمْرَانَ وَتَفْسِيرُ غَرِيبِهِ]:

فَأَنْزَلَ اللهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى فِي ذَلِكَ مِنْ قَوْلِهِمْ وَاخْتِلَافِ أَمْرِهِمْ كُلِّهِ، صَدْرَ سُورَةِ آلِ عِمْرَانَ، إِلَى بِضْعٍ وَثَمَانِينَ آيَةً مِنْهَا، فَقَالَ[٤]: ﴿الٓمٓ ۝ ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْحَيُّ ٱلْقَيُّومُ﴾ [آل عمران: ١، ٢] فَافْتَتَحَ السُّورَةَ بِتَنْزِيهِ نَفْسِهِ عَمَّا قَالُوا، وَتَوْحِيدِهِ إِيَّاهُ بِالْخَلْقِ وَالْأَمْرِ، لَا شَرِيكَ لَهُ فِيهِ، رَدًّا عَلَيْهِمْ مَا ابْتَدَعُوا[٥] مِنَ الكُفْرِ، وَجَعَلُوا مَعَهُ مِنَ الأَنْدَادِ، وَاحْتِجَاجًا بِقَوْلِهِمْ عَلَيْهِمْ فِي صَاحِبِهِمْ، لِيُعَرِّفَهُمْ بِذَلِكَ ضَلَالَتَهُمْ: فَقَالَ: ﴿الٓمٓ ۝ ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْحَيُّ ٱلْقَيُّومُ﴾ لَيْسَ مَعَهُ غَيْرُهُ شَرِيكٌ فِي أَمْرِهِ ﴿ٱلْحَيُّ

---

(١) **قَالَ السُّهَيْلِيُّ** (٥/ ١٤): وَهَذَا مِنَ الزَّيْغِ بِالْمُتَشَابِهِ دُونَ رَدِّهِ إِلَى الْمُحْكَمِ، نَحْوَ قَوْلِهِ: ﴿وَإِلَٰهُكُمْ إِلَٰهٌ وَٰحِدٌ﴾ [البقرة: ١٦٣] و: ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ۝﴾ [الإخلاص: ١] وَالْعَجَبُ مِنْ ضَعْفِ عُقُولِهِمْ، كَيْفَ احْتَجُّوا عَلَى مُحَمَّدٍ بِمَا أُنْزِلَ عَلَى مُحَمَّدٍ وَهُوَ أَعْلَمُ بِمَعْنَى مَا أُنْزِلَ عَلَيْهِ؛ لِأَنَّ هَذَا اللَّفْظَ الَّذِي احْتَجُّوا بِهِ مَجَازٌ عَرَبِيٌّ، وَلَيْسَ هُوَ لَفْظَ التَّوْرَاةِ وَالْإِنْجِيلِ، وَأَصْلُ هَذَا الْمَجَازِ فِي الْعَرَبِيَّةِ: أَنَّ الْكِتَابَ إِذَا صَدَرَ عَنْ حَضْرَةِ مَلِكٍ كَانَتِ الْعِبَارَةُ فِيهِ عَنِ الْمَلِكِ بِلَفْظِ الْجَمْعِ، دَلَالَةً عَلَى أَنَّهُ كَلَامُ مَلِكٍ مَتْبُوعٍ عَلَى أَمْرِهِ. وَلِذَلِكَ نَجِدُهُ إِذَا أَخْبَرَ عَنْ قَوْلٍ قَالَهُ لِنَبِيٍّ قَبْلَنَا، أَوْ خَاطَبَ بِهِ غَيْرَنَا نَحْوَ قَوْلِهِ: ﴿مَا مَنَعَكَ أَن تَسْجُدَ لِمَا خَلَقْتُ بِيَدَيَّ﴾ [ص: ٧٥] وَلَمْ يَقُلْ: خَلَقْنَا بِأَيْدِينَا، كَمَا قَالَ: ﴿مِّمَّا عَمِلَتْ أَيْدِينَآ﴾، وَقَالَ حِكَايَةً عَنْ وَحْيِهِ لِمُوسَى: ﴿وَلِتُصْنَعَ عَلَىٰ عَيْنِيٓ﴾ [طه: ٣٩] وَلَمْ يَقُلْ كَمَا قَالَ فِي الْآيَةِ الْأُخْرَى: ﴿تَجْرِي بِأَعْيُنِنَا﴾ [القمر: ١٤].

(٢) ما بين المعقوفين سقط من: (ط).

(٣) ما بين المعقوفين زيادة من: (ع)، (ق)، (ط).

(٤) **مرسل**: أخرجه ابن جرير في «تفسيره» (٦/ ١٥٣)، والبيهقي في «دلائل النبوة» (٥/ ٣٨٥).

(٥) في (ع)، (ق): ابتدعوه.

﴿ٱلْقَيُّومُ﴾ [آل عمران: ١، ٢] [الْحَيُّ][1] الَّذِي لَا يَمُوتُ، وَقَدْ مَاتَ عِيسَى وصُلِبَ فِي قَوْلِهِمْ. وَالْقَيُّومُ الْقَائِمُ عَلَى مَكَانِهِ مِنْ سُلْطَانِهِ فِي خَلْقِهِ لَا يَزُولُ، وَقَدْ زَالَ عِيسَى فِي قَوْلِهِمْ عَنْ مَكَانِهِ الَّذِي كَانَ فِيهِ، وَذَهَبَ عَنْهُ إِلَى غَيْرِهِ. ﴿نَزَّلَ عَلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ بِٱلْحَقِّ﴾ أَيْ: بِالصِّدْقِ فِيمَا اخْتَلَفُوا فِيهِ، ﴿وَأَنزَلَ ٱلتَّوْرَىٰةَ وَٱلْإِنجِيلَ﴾: التَّوْرَاةَ عَلَى مُوسَى، وَالإِنْجِيلَ عَلَى عِيسَى، كَمَا أَنْزَلَ الْكتابَ عَلَى مَنْ كَانَ قَبْلَهُ: ﴿وَأَنزَلَ ٱلْفُرْقَانَ﴾، أَيِ: الْفَصْلَ بَيْنَ الْحَقِّ وَالْبَاطِلِ فِيمَا اخْتَلَفَ فِيهِ الْأَحْزَابُ مِنْ أَمْرِ عِيسَى وَغَيْرِهِ، ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ وَٱللَّهُ عَزِيزٌ ذُو ٱنتِقَامٍ﴾، أَيْ: أَنَّ اللهَ مُنْتَقِمٌ مِمَّنْ كَفَرَ بِآيَاتِهِ، بَعْدَ عِلْمِهِ بِهَا، وَمَعْرِفَتِهِ بِمَا جَاءَ مِنْهُ فِيهَا. ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَخْفَىٰ عَلَيْهِ شَىْءٌ فِى ٱلْأَرْضِ وَلَا فِى ٱلسَّمَآءِ ۝٥﴾ [آل عمران: ٥] أَيْ: قَدْ عَلِمَ مَا يُرِيدُونَ، وَمَا يَكِيدُونَ، وَمَا يُضَاهُونَ بِقَوْلِهِمْ فِي عِيسَى، إِذْ جَعَلُوهُ إِلَهًا وَرَبًّا، وَعِنْدَهُمْ مِنْ عِلْمِهِ غَيْرُ ذَلِكَ، غِرَّة بِاللهِ، وكُفرًا بِهِ. ﴿هُوَ ٱلَّذِى يُصَوِّرُكُمْ فِى ٱلْأَرْحَامِ كَيْفَ يَشَآءُ﴾ [آل عمران: ٦]، أَيْ: قَدْ كَانَ عِيسَى مِمَّنْ صُوِّرَ فِي الْأَرْحَامِ، لَا يَدْفَعُونَ ذَلِكَ وَلَا يُنْكِرُونَهُ كَمَا صُوِّرَ غَيْرُهُ مِنْ وَلَدِ آدَمَ، فَكَيْفَ يَكُونُ إِلَهًا وَقَدْ كَانَ بِذَلِكَ الْمَنْزِلِ؟! ثُمَّ قَالَ إِنْزَاهًا لِنَفْسِهِ، وَتَوْحِيدًا لَهَا مِمَّا جَعَلُوا مَعَهُ: ﴿لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ﴾ [آل عمران: ٦] الْعَزِيزُ فِي انْتِصَارِهِ مِمَّنْ كَفَرَ بِهِ إِذَا شَاءَ، الْحَكِيمُ فِي حُجَّتِهِ وَعُذْرِهِ إِلَى عِبَادِهِ. ﴿هُوَ ٱلَّذِىٓ أَنزَلَ عَلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ مِنْهُ ءَايَٰتٌ مُّحْكَمَٰتٌ﴾، فِيهِنَّ حُجَّةُ الرَّبِّ، وَعِصْمَةُ الْعِبَادِ، ودَفْعُ الْخُصُومِ وَالْبَاطِلِ، لَيْسَ لَهُنَّ تَصْرِيفٌ وَلَا تَحْرِيفٌ عَمَّا وُضِعْنَ عَلَيْهِ ﴿وَأُخَرُ مُتَشَٰبِهَٰتٌ﴾ لَهُنَّ تَصْرِيفٌ وَتَأْوِيلٌ، ابْتَلَى اللهُ فيهنَّ الْعِبَادَ، كَمَا ابْتَلَاهُمْ فِي الْحَلَالِ وَالْحَرَام، أَلَّا يُصْرَفن إِلَى الْبَاطِلِ، وَلَا يُحرَّفْنَ عَنِ الْحَقِّ. يَقُولُ اللهُ تَعَالَى: ﴿فَأَمَّا ٱلَّذِينَ فِى قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ﴾ أَيْ: مَيْلٌ عَنِ الْهُدَى، ﴿فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَٰبَهَ مِنْهُ﴾، أَيْ: مَا تَصَرَّفَ مِنْهُ؛ لِيُصَدِّقُوا بِهِ مَا ابْتَدَعُوا وَأَحْدَثُوا؛ لِيكُونَ لَهُمْ حُجَّةٌ، وَلَهُمْ عَلَى مَا قَالُوا شُبْهَةَ: ﴿ٱبْتِغَآءَ ٱلْفِتْنَةِ﴾، أَي: اللَّبْسِ، ﴿وَٱبْتِغَآءَ تَأْوِيلِهِۦ﴾ ذَلِكَ عَلَى مَا رَكِبوا مِنَ الضَّلَالَةِ فِي قَوْلِهِمْ: خَلَقْنا وقَضَيْنا. يَقُولُ: ﴿وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُۥٓ﴾ أَيِ: الَّذِي أَرَادُوا بِهِ، مَا أَرَادُوا ﴿وَٱلرَّٰسِخُونَ فِى ٱلْعِلْمِ يَقُولُونَ ءَامَنَّا بِهِۦ كُلٌّ مِّنْ عِندِ رَبِّنَا﴾ فَكَيْفَ يَخْتَلِفُ وَهُوَ قَوْلٌ وَاحِدٌ، مِنْ رَبٍّ وَاحِدٍ. ثُمَّ رَدُّوا تَأْوِيلَ الْمُتَشَابِهِ عَلَى مَا عَرَفُوا مِنْ تَأْوِيلِ الْمُحكَمَةِ الَّتِي لَا تَأْوِيلَ لِأَحَدٍ فِيهَا إِلَّا تَأْوِيلٌ وَاحِدٌ، فاتَّسَقَ بِقَوْلِهِمْ الْكِتَابُ، فَصَدَّقَ بَعْضُهُ بَعْضًا، فَنَفَذَتْ بِهِ الْحُجَّةُ،

---

(١) ما بين المعقوفين سقط من: (ع).

وَظَهَرَ بِهِ الْعُذْرُ، وَزَاحَ بِهِ الْبَاطِلَ، وَدُمِغَ بِهِ الْكُفْرُ(١).

يَقُولُ اللهُ ﷻ: ﴿وَمَا يَذَّكَّرُ﴾ فِي مِثْلِ هَذَا ﴿إِلَّآ أُوْلُواْ ٱلْأَلْبَٰبِ ۝ رَبَّنَا لَا تُزِغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا﴾ [آل عمران: ٧، ٨]. أَيْ: لَا تُمِلْ قُلُوبَنَا، وَإِنْ مِلْنَا بِإِحْدَاثِنَا. ﴿وَهَبْ لَنَا مِن لَّدُنكَ رَحْمَةً إِنَّكَ أَنتَ ٱلْوَهَّابُ﴾ [آل عمران: ٨] ثُمَّ قَالَ: ﴿شَهِدَ ٱللَّهُ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ وَأُوْلُواْ ٱلْعِلْمِ﴾ بِخِلَافِ مَا قَالُوا: ﴿قَآئِمَۢا بِٱلْقِسْطِ﴾، أَيْ: بِالْعَدْلِ [فِيمَا يُرِيدُ](٢) ﴿لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْعَزِيزُ ۝ إِنَّ ٱلدِّينَ عِندَ ٱللَّهِ ٱلْإِسْلَٰمُ﴾ [آل عمران: ١٨، ١٩]، أَيْ: مَا أَنْتَ عَلَيْهِ يَا مُحَمَّدُ: التَّوْحِيدُ لِلرَّبِّ، وَالتَّصْدِيقُ لِلرُّسُلِ. ﴿وَمَا ٱخْتَلَفَ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلْكِتَٰبَ إِلَّا مِنۢ بَعْدِ مَا جَآءَهُمُ ٱلْعِلْمُ﴾ الَّذِي جَاءَكَ، أَي: إِنَّ اللهَ الْوَاحِدَ الَّذِي لَيْسَ لَهُ شَرِيكٌ ﴿بَغْيَۢا بَيْنَهُمْ وَمَن يَكْفُرْ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ فَإِنَّ ٱللَّهَ سَرِيعُ ٱلْحِسَابِ﴾ [آل عمران: ١٩]، ﴿فَإِنْ حَآجُّوكَ﴾ أَيْ: بِمَا يَأْتُونَ بِهِ مِنَ الْبَاطِلِ مِنْ قَوْلِهِمْ: خَلَقْنَا وَفَعَلْنَا وَأَمَرْنَا، فَإِنَّمَا هِيَ شُبْهَةُ بَاطِلٍ قَدْ عَرَفُوا مَا فِيهَا مِنَ الْحَقِّ: ﴿فَقُلْ أَسْلَمْتُ وَجْهِىَ لِلَّهِ﴾، أَيْ: وَحْدَهُ ﴿وَمَنِ

---

(١) قَالَ السُّهَيْلِيُّ (٥/ ٩- ١٢): وَالْمُتَشَابِهُ يَمِيلُ بِالنَّاظِرِ فِيهِ إِلَى وُجُوهٍ مُخْتَلِفَةٍ وَطُرُقٍ مُتَبَايِعَةٍ، وَقَوْلُهُ سُبْحَانَهُ: ﴿كِتَٰبٌ أُحْكِمَتْ ءَايَٰتُهُۥ﴾ [هود: ١] هَذَا مِنَ الحِكْمَةِ وَمِنَ الإِحْكَامِ الَّذِي هُوَ الْإِتْقَانُ، فَالْقُرْآنُ كُلُّهُ مُحْكَمٌ عَلَى هَذَا، وَهُوَ كُلُّهُ مِنْ هَذَا الْوَجْهِ مُتَشَابِهٌ أَيْضًا؛ لِأَنَّ بَعْضَهُ يُشْبِهُ بَعْضًا فِي بَرَاعَةِ اللَّفْظِ وَإِعْجَازِ النَّظْمِ وَجَزَالَةِ الْمَعْنَى، وَبَدَائِعِ الْحِكْمَةِ، فَكُلُّهُ مُتَشَابِهٌ وَكُلُّهُ مُحْكَمٌ.

قال: وأَهْلُ الزَّيْغِ يَعْطِفُونَ الْمُتَشَابِهَ عَلَى أَهْوَائِهِمْ وَيُجَادِلُونَ بِهِ عَنْ آرَائِهِمْ، وَالرَّاسِخُونَ فِي العِلْمِ يَرُدُّونَ الْمُتَشَابِهَ إِلَى الْمُحْكَمِ أَيْضًا بِقَوْلِ الله تَعَالَى: ﴿فَإِن تَنَٰزَعْتُمْ فِى شَىْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى ٱللَّهِ وَٱلرَّسُولِ﴾ [النساء: ٥٩] وَعِلْمًا بِأَنَّ الْكُلَّ مِنْ عِنْدِ الله فَلَا يُخَالِفُ بَعْضُهُ بَعْضًا. رَوَتْ عَائِشَةُ عَنْ رَسُولِ الله ﷺ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿فَأَمَّا ٱلَّذِينَ فِى قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَٰبَهَ مِنْهُ ٱبْتِغَآءَ ٱلْفِتْنَةِ وَٱبْتِغَآءَ تَأْوِيلِهِۦ﴾ [آل عمران: ٧] قَالَ: «إِذَا رَأَيْتُمُ الَّذِينَ يُجَادِلُون فِيهِ فَهُمْ أُولَئِكَ فَاحْذَرُوهُمْ».

وَلِلسَّلَفِ فِي مَعْنَى الْمُحْكَمِ وَمَعْنَى الْمُتَشَابِهِ أَقْوَالٌ مُتَقَارِبَةٌ، وَالَّذِي أَرْتَضِيهِ هُوَ الَّذِي قَالَهُ ابْنُ إِسْحَاقَ فِي هَذَا الْكِتَابِ، وَمَعْنَاهُ كُلُّهُ أَنَّ الْكَلَامَ قَدْ تَمَّ فِي قَوْلِهِ: ﴿وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُۥٓ إِلَّا ٱللَّهُ وَٱلرَّٰسِخُونَ فِى ٱلْعِلْمِ﴾ مُبْتَدَأٌ لَكِنْ لَا نَقُولُ: إِنَّهُمْ لَا يَعْلَمُونَ تَأْوِيلَهُ، وَلَكِنْ نَقُولُ: إِنَّهُمْ يَعْلَمُونَهُ بِرَدِّ الْمُتَشَابِهِ إِلَى الْمُحْكَمِ وبالاستدلال عَلَى الْخَفِيِّ بِالْجَلِيِّ وَعَلَى الْمُخْتَلَفِ فِيهِ بِالْمُتَّفَقِ عَلَيْهِ، فَتَنْفُذُ بِذَلِكَ الْحُجَّةُ وَيُزَاحُ الْبَاطِلُ وَتَعْظُمُ دَرَجَةُ الْعَالِمِ عِنْدَ الله تَعَالَى؛ لِأَنَّهُ يَقُولُ: آمَنْت بِهِ كُلّ مِنْ عِنْدِ رَبِّي، فَكَيْفَ يَخْتَلِفُ؟

(٢) ما بين المعقوفين زيادة من: (ع)، (ق)، (ط).

ٱتَّبَعَنِۗ وَقُل لِّلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْأُمِّيِّـۧنَ ءَأَسْلَمْتُمْۚ﴾ أي الَّذِينَ لَا كِتَابَ لَهُمْ ﴿فَإِنْ أَسْلَمُواْ فَقَدِ ٱهْتَدَواْۖ وَّإِن تَوَلَّوْاْ فَإِنَّمَا عَلَيْكَ ٱلْبَلَٰغُۗ وَٱللَّهُ بَصِيرٌۢ بِٱلْعِبَادِ﴾ [آل عمران: ٢٠].

ثُمَّ جَمَعَ أَهْلَ الْكِتَابَيْنِ جَمِيعًا، وَذَكَرَ مَا أَحْدَثُوا وَمَا ابْتَدَعُوا، مِنَ الْيَهُودِ وَالنَّصَارَى، فَقَالَ: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يَكْفُرُونَ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ وَيَقْتُلُونَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ بِغَيْرِ حَقٍّ﴾ [آل عمران: ٢١]، إِلَى قَوْلِهِ: ﴿قُلِ ٱللَّهُمَّ مَٰلِكَ ٱلْمُلْكِ﴾ أَيْ: رَبَّ الْعِبَادِ، الْمَلِكُ الَّذِي لَا يَقْضِي فِيهِمْ غَيْرُهُ ﴿مَن تَشَآءُ وَتَنزِعُ ٱلْمُلْكَ مِمَّن تَشَآءُ وَتُعِزُّ مَن تَشَآءُ وَتُذِلُّ مَن تَشَآءُۖ بِيَدِكَ ٱلْخَيْرُۖ﴾، أَيْ: لَا إِلَهَ غَيْرُكَ ﴿إِنَّكَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾، أَيْ: لَا يَقْدِرُ عَلَى هَذَا غَيْرُكَ بِسُلْطَانِكَ وَقُدْرَتِكَ ﴿تُولِجُ ٱلَّيْلَ فِي ٱلنَّهَارِ وَتُولِجُ ٱلنَّهَارَ فِي ٱلَّيْلِۖ وَتُخْرِجُ ٱلْحَيَّ مِنَ ٱلْمَيِّتِ وَتُخْرِجُ ٱلْمَيِّتَ مِنَ ٱلْحَيِّۖ﴾ بِتِلْكَ الْقُدْرَةِ ﴿وَتَرْزُقُ مَن تَشَآءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾ [آل عمران: ٢٦، ٢٧] لَا يَقْدِرُ عَلَى ذَلِكَ غَيْرُكَ، وَلَا يَصْنَعُهُ إِلَّا أَنْتَ، أَيْ: فَإِنْ كُنْتُ سَلَّطْتُ عِيسَى عَلَى الْأَشْيَاءِ الَّتِي بِهَا يَزْعُمُونَ أَنَّهُ إِلَهٌ، مِنْ إِحْيَاءِ الْمَوْتَى، وَإِبْرَاءِ الْأَسْقَامِ وَالْخَلْقِ لِلطَّيْرِ مِنَ الطِّينِ، والإخبار عَنِ الْغُيُوبِ؛ لِأَجْعَلَهُ بِهِ آيَةً لِلنَّاسِ، وَتَصْدِيقًا لَهُ فِي نُبُوَّتِهِ الَّتِي بَعَثْتُهُ بِهَا إِلَى قَوْمِهِ، فَإِنَّ مِنْ سُلْطَانِي وَقُدْرَتِي مَا لَمْ أُعْطِهِ: تَمْلِيكَ الْمُلُوكِ وأَمْرِ(١) النُّبُوَّةِ، وَوَضْعَهَا [حَيْثُ شِئْتُ](٢)، وَإِيلَاجَ اللَّيْلِ فِي النَّهَارِ، وَالنَّهَارِ فِي اللَّيْلِ، وَإِخْرَاجَ الْحَيِّ مِنَ الْمَيِّتِ، وَإِخْرَاجَ الْمَيِّتِ مِنَ الْحَيِّ، وَرِزْقَ مَنْ شِئْتَ مِنْ بَرٍّ أَوْ فَاجِرٍ بِغَيْرِ حِسَابٍ، فَكُلُّ ذَلِكَ لَمْ أُسَلِّطْ عِيسَى عَلَيْهِ، وَلَمْ أملِّكه إِيَّاهُ، أَفَلَمْ تَكُنْ لَهُمْ فِي ذَلِكَ عِبْرَةٌ أَوْ بَيِّنَةٌ(٣)! أَنْ لَوْ كَانَ إِلَهًا كَانَ ذَلِكَ كُلُّهُ إِلَيْهِ، وَهُوَ فِي عِلْمِهِمْ يَهْرُبُ مِنَ الْمُلُوكِ، وَيَنْتَقِلُ [٥٦/ أ] مِنْهُمْ فِي الْبِلَادِ، مِنْ بَلَدٍ إِلَى بَلَدٍ.

ثُمَّ وَعَظَ الْمُؤْمِنِينَ وَحَذَّرَهُمْ، فقَالَ: ﴿قُلْ إِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ ٱللَّهَ﴾ أَيْ: إِنْ كَانَ هَذَا مِنْ قَوْلِكُمْ [حَقًّا](٤)، حُبًّا لِلَّهِ وَتَعْظِيمًا لَهُ، ﴿فَٱتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ ٱللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْۗ﴾ أَيْ: مَا مَضَى مِنْ كُفْرِكُمْ، ﴿وَٱللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٣١﴾ قُلْ أَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَٱلرَّسُولَۖ﴾ [آل عمران: ٣١، ٣٢] فَأَنْتُمْ تَعْرِفُونَهُ وَتَجِدُونَهُ فِي كِتَابِكُمْ ﴿فَإِن تَوَلَّوْاْ﴾، أَيْ: عَلَى كُفْرِهِمْ ﴿فَإِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ ٱلْكَٰفِرِينَ﴾ [آل عمران: ٣٢].

---

(١) في (م)، (د)، (ع)، (ق): بأمر، والمثبت من: (ط).

(٢) ما بين المعقوفين سقط من: (م)، والمثبت من: (د)، (ع)، (ق)، (ط).

(٣) في (ع) زاد: وتنبيه.

(٤) ما بين المعقوفين زيادة من: (ط).

ثُمَّ اسْتَقْبَلَ لَهُمْ أمرَ عِيسَى، وَكَيْفَ كَانَ بَدْءُ[١] مَا أَرَادَ اللهُ بِهِ، فَقَالَ: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ ٱصْطَفَىٰٓ ءَادَمَ وَنُوحًا وَءَالَ إِبْرَٰهِيمَ وَءَالَ عِمْرَٰنَ عَلَى ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٣٣﴾ ذُرِّيَّةًۢ بَعْضُهَا مِنۢ بَعْضٍ ۗ وَٱللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿٣٤﴾﴾ [آل عمران: ٣٣، ٣٤] ثُمَّ ذَكَرَ[٢] امْرَأَةَ عِمْرَانَ، وَقَوْلَهَا: ﴿رَبِّ إِنِّى نَذَرْتُ لَكَ مَا فِى بَطْنِى مُحَرَّرًا﴾، [أَيْ: نَذَرْتُهُ جَعَلْتُهُ عَتِيقًا، تَعَبُّدُهُ لِلَّهِ، لَا يُنْتَفَعُ بِهِ لِشَيْءٍ مِنْ [فني][٣] الدُّنْيَا][٤] ﴿فَتَقَبَّلْ مِنِّىٓ ۖ إِنَّكَ أَنتَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ ﴿٣٥﴾ فَلَمَّا وَضَعَتْهَا قَالَتْ رَبِّ إِنِّى وَضَعْتُهَآ أُنثَىٰ وَٱللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا وَضَعَتْ وَلَيْسَ ٱلذَّكَرُ كَٱلْأُنثَىٰ ۖ﴾ [آل عمران: ٣٥، ٣٦][٥]، أَيْ: لَيْسَ الذَّكَرُ كَالأُنْثَى لِمَا جَعَلْتُهَا [لَهُ مُحَرَّرًا لَكَ][٦] نَذِيرَةً، ﴿وَإِنِّى سَمَّيْتُهَا مَرْيَمَ وَإِنِّىٓ أُعِيذُهَا بِكَ وَذُرِّيَّتَهَا مِنَ ٱلشَّيْطَٰنِ ٱلرَّجِيمِ﴾ [آل عمران: ٣٦]، يَقُولُ اللهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: ﴿فَتَقَبَّلَهَا رَبُّهَا بِقَبُولٍ حَسَنٍ وَأَنۢبَتَهَا نَبَاتًا حَسَنًا وَكَفَّلَهَا زَكَرِيَّا ۖ﴾ [آل عمران: ٣٧] بَعْدَ أَبِيهَا وَأُمِّهَا.

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: يُذَكِّرُهَا[٧] بِالْيُتْمِ، قَالَ ابْنُ هِشَامٍ: كَفَّلَهَا: ضَمَّهَا.

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: ثُمَّ قَصَّ خَبَرَهَا وَخَبَرَ زَكَرِيَّا وَمَا دَعَا بِهِ، وَمَا أَعْطَاهُ إِذْ وَهَبَ لَهُ يَحْيَى. ثُمَّ ذَكَرَ [الْمَلَائِكَةَ][٨] وَمَرْيَمَ، وَقَوْلَ الْمَلَائِكَةِ لَهَا: ﴿يَٰمَرْيَمُ إِنَّ ٱللَّهَ ٱصْطَفَىٰكِ وَطَهَّرَكِ وَٱصْطَفَىٰكِ عَلَىٰ نِسَآءِ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٤٢﴾ يَٰمَرْيَمُ ٱقْنُتِى لِرَبِّكِ وَٱسْجُدِى وَٱرْكَعِى مَعَ ٱلرَّٰكِعِينَ ﴿٤٣﴾﴾ [آل عمران: ٤٢، ٤٣] يَقُولُ اللهُ ﷻ: ﴿ذَٰلِكَ مِنْ أَنۢبَآءِ ٱلْغَيْبِ نُوحِيهِ إِلَيْكَ ۚ وَمَا كُنتَ لَدَيْهِمْ﴾، أَيْ: مَا كُنْتَ مَعَهُمْ ﴿إِذْ يُلْقُونَ أَقْلَٰمَهُمْ أَيُّهُمْ يَكْفُلُ مَرْيَمَ﴾ [آل عمران: ٤٤].

---

(١) في (ط): بُدُوّ.

(٢) في (ط) زاد: أمر.

(٣) سقط من: (د)، (ع)، (ق)، (ط).

(٤) ما بين المعقوفين سقط من: (ع).

(٥) قَالَ السُّهَيْلِيُّ (٥/ ١٩): قَالَ بَعْضُ أَهْلِ التَّأْوِيلِ[١]: أَشَارَتْ إِلَى مَعْنَى الْحَيْضِ أَنَّ الْأُنْثَى تَحِيضُ فَلَا تَخْدُمُ الْمَسْجِدَ وَلِذَلِكَ قَالَ: ﴿وَلَيْسَ ٱلذَّكَرُ كَٱلْأُنثَىٰ ۖ﴾ [آل عمران: ٣٦]؛ لِأَنَّ الذَّكَرَ لَا يَحِيضُ فَهُوَ أَبَدًا فِي خِدْمَةِ الْمَسْجِدِ، وَهَذِهِ إِشَارَةٌ حَسَنَةٌ.

(٦) ما بين المعقوفين سقط من: (م)، والمثبت من: (د)، (ع)، (ق)، في (ط): محررة لك.

(٧) في (ع)، (ط): فذكرها.

(٨) ما بين المعقوفين سقط من: (د)، (ع)، (ق)، (ط).

---

[١] راجع كلام ابن كثير في تفسير الآية (٢/ ٣٣).

قَالَ ابْنُ هِشَامٍ: أَقْلَامَهُمْ: سِهَامَهُمْ، يَعْنِي: قِداحهم الَّتِي اسْتَهَمُوا بِهَا عَلَيْهَا، فَخَرَجَ قِدْح زَكَرِيَّا فَضَمَّهَا، فِيمَا قَالَ الْحَسَنُ بْنُ أَبِي الْحَسَنِ الْبَصْرِيِّ.

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: كَفَلها هَا هُنَا جُرَيْجٌ الرَّاهِبُ، رَجُلٌ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ نَجَّارٌ، خَرَجَ السَّهْمُ عَلَيْهِ بِحَمْلِهَا، فَحَمَلَهَا، وَكَانَ زَكَرِيَّا قَدْ كَفَلها قَبْلَ ذَلِكَ، فَأَصَابَتْ بَنِي إِسْرَائِيلَ أَزْمَةٌ شَدِيدَةٌ، فَعَجَزَ زَكَرِيَّا عَنْ حَمْلِهَا[١]، فَاسْتَهَمُوا عَلَيْهَا أَيُّهُمْ يكفُلُها فَخَرَجَ السَّهْمُ عَلَى جُرَيْجِ الرَّاهِبِ بِكُفُولِهَا فَكَفَلَهَا. ﴿وَمَا كُنتَ لَدَيْهِمْ إِذْ يَخْتَصِمُونَ﴾، أَيْ: مَا كُنْتَ مَعَهُمْ إِذْ يَخْتَصِمُونَ فِيهَا. يُخْبِرُهُ بِخَفِيٍّ مَا كَتَمُوا مِنْهُ مِنَ العِلْمِ عِنْدَهُمْ؛ لِتَحْقِيقِ نُبُوَّتِهِ وَالْحُجَّةِ عَلَيْهِمْ بِمَا يَأْتِيهِمْ بِهِ مِمَّا أَخْفَوْا مِنْهُ[٢].

ثُمَّ قَالَ: ﴿إِذْ قَالَتِ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ يَٰمَرْيَمُ إِنَّ ٱللَّهَ يُبَشِّرُكِ بِكَلِمَةٍ مِّنْهُ ٱسْمُهُ ٱلْمَسِيحُ عِيسَى ٱبْنُ مَرْيَمَ﴾ [آل عمران: ٤٥]، أَيْ: هَكَذَا كَانَ أَمْرُهُ، لَا مَا تَقُولُونَ [أَنْتُمْ][٣] فِيهِ ﴿وَجِيهًا فِى ٱلدُّنْيَا وَٱلْءَاخِرَةِ﴾ أَيْ: عِنْدَ اللهِ ﴿إِذْ قَالَتِ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ يَٰمَرْيَمُ إِنَّ ٱللَّهَ يُبَشِّرُكِ بِكَلِمَةٍ مِّنْهُ ٱسْمُهُ ٱلْمَسِيحُ عِيسَى ٱبْنُ مَرْيَمَ وَجِيهًا فِى ٱلدُّنْيَا وَٱلْءَاخِرَةِ وَمِنَ ٱلْمُقَرَّبِينَ ﴿٤٥﴾ وَيُكَلِّمُ ٱلنَّاسَ فِى ٱلْمَهْدِ وَكَهْلًا وَمِنَ ٱلصَّٰلِحِينَ ﴿٤٦﴾﴾ [آل عمران: ٤٥، ٤٦] أي: يُخْبِرُهُمْ بِحَالَاتِهِ الَّتِي يَتَقَلَّبُ فِيهَا فِي عُمْرِهِ، كَتَقَلُّبِ بَنِي آدَمَ فِي أَعْمَارِهِمْ، صِغَارًا وَكِبَارًا، إِلَّا أَنَّ اللهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى [خَصَّهُ][٤] بِالْكَلَامِ فِي مَهْدِهِ آيَةً لِنُبُوَّتِهِ، وَتَعْرِيفًا لِلْعِبَادِ مَوَاقِعِ قُدْرَتِهِ. ﴿قَالَتْ رَبِّ أَنَّىٰ يَكُونُ لِى وَلَدٌ وَلَمْ يَمْسَسْنِى بَشَرٌ قَالَ كَذَٰلِكِ ٱللَّهُ يَخْلُقُ مَا يَشَآءُ﴾ [آل عمران: ٤٧]. أَيْ: يَصْنَعُ مَا أَرَادَ، وَيَخْلُقُ مَا يَشَاءُ مِنْ بَشَرٍ أَوْ غَيْرِ بَشَرٍ ﴿إِذَا قَضَىٰٓ أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُۥ كُن﴾ مِمَّا يَشَاءُ وَكَيْفَ شَاءَ، ﴿فَيَكُونُ﴾ [آل عمران: ٤٧] كَمَا أَرَادَ، ثُمَّ أَخْبَرَهَا بِمَا يُرِيدُ بِهِ، فَقَالَ: ﴿وَيُعَلِّمُهُ ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْحِكْمَةَ وَٱلتَّوْرَىٰةَ وَٱلْإِنجِيلَ﴾ [آل عمران: ٤٨] التَّوْرَاةَ: الَّتِي كَانَتْ فِيهِمْ مِنْ عَهْدِ مُوسَى قَبْلَهُ، وَالْإِنْجِيلَ: كِتَابًا آخَرَ أَحْدَثَهُ الله ﷻ إِلَيْهِ[٥] لَمْ يَكُنْ عِنْدَهُمْ إِلَّا ذِكْرُهُ[٦] أَنَّهُ كَائِنٌ مِنَ الأَنْبِيَاءِ بَعْدَهُ، ﴿وَرَسُولًا إِلَىٰ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ أَنِّى قَدْ جِئْتُكُم بِـَٔايَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ﴾

---

(١) في (ع)، (ق) زاد: قال.

(٢) ضعيف جدًّا: والراجح أنه من الإسرائيليات.

(٣) ما بين المعقوفين زيادة من: (د)، (ع)، (ق).

(٤) ما بين المعقوفين سقط من: (م)، والمثبت من: (د)، (ع)، (ق)، (ط).

(٥) في (م): إليهم، والمثبت من: (د)، (ع)، (ق)، (ط).

(٦) في (ع): ذكرهم.

أَيْ: يُحَقِّقُ بِهَا نُبُوَّتِي[(١)]، أَنِّي رَسُولٌ مِنْهُ إِلَيْكُمْ ﴿أَنِّيٓ أَخۡلُقُ لَكُم مِّنَ ٱلطِّينِ كَهَيۡـَٔةِ ٱلطَّيۡرِ فَأَنفُخُ فِيهِ فَيَكُونُ طَيۡرَۢا بِإِذۡنِ ٱللَّهِۖ﴾[(٢)] الَّذِي بَعَثَنِي إِلَيْكُمْ، وَهُوَ رَبِّي وَرَبُّكُمْ ﴿وَأُبۡرِئُ ٱلۡأَكۡمَهَ وَٱلۡأَبۡرَصَ﴾ [آل عمران: ٤٩].

قَالَ ابْنُ هِشَامٍ: الْأَكْمَهُ: الَّذِي يُولَدُ أَعْمَى. قَالَ رُؤْبَةُ بْنُ العَجَّاجِ:

هَرَّجْتُ[(٣)] فَارْتَدَّ ارْتِدَادَ الأَكْمَهِ

[قَالَ ابْنُ هِشَامٍ: هَرَّجْتُ: أَيْ: صِحْتُ بِهِ[(٤)] وَجَلَبْتُ عَلَيْهِ][(٥)].

وَهَذَا الْبَيْتُ فِي أُرْجُوزَةٍ لَهُ. وَجَمْعُهُ: كُمْه.

﴿وَأُحۡيِ ٱلۡمَوۡتَىٰ بِإِذۡنِ ٱللَّهِۖ وَأُنَبِّئُكُم بِمَا تَأۡكُلُونَ وَمَا تَدَّخِرُونَ فِي بُيُوتِكُمۡۚ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَأٓيَةٗ لَّكُمۡ﴾ [آل عمران: ٤٩]، أَنِّي رَسُولُ مِنَ اللهِ إِلَيْكُمْ[(٦)]، ﴿إِن كُنتُم مُّؤۡمِنِينَ ٤٩ وَمُصَدِّقٗا لِّمَا بَيۡنَ يَدَيَّ مِنَ ٱلتَّوۡرَىٰةِ﴾ [آل عمران: ٤٩، ٥٠] أَيْ: لِمَا سَبَقَنِي مِنْهَا، ﴿وَلِأُحِلَّ لَكُم بَعۡضَ ٱلَّذِي حُرِّمَ عَلَيۡكُمۡۚ﴾، أَيْ: أُخْبِرُكُمْ[(٧)] أَنَّهُ كَانَ عَلَيْكُمْ حَرَامًا فَتَرَكْتُمُوهُ، ثُمَّ أُحِلُّهُ لَكُمْ تَخْفِيفًا عَنْكُمْ فَتُصِيبُونَ يُسْرَهُ وَتَخْرُجُونَ مِنْ تِباعَاتِهِ[(٨)] ﴿وَجِئۡتُكُم بِـَٔايَةٖ مِّن رَّبِّكُمۡۖ فَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَأَطِيعُونِ ٥٠ إِنَّ ٱللَّهَ رَبِّي وَرَبُّكُمۡ﴾ [آل عمران: ٥٠، ٥١] أَيْ: تَبَرِّيًا مِنَ الَّذِي تَقُولُونَ فِيهِ، وَاحْتِجَاجًا لِرَبِّهِ عَلَيْهِمْ ﴿فَٱعۡبُدُوهُۚ هَٰذَا صِرَٰطٞ مُّسۡتَقِيمٞ﴾، أَيْ: هَذَا الْهُدَى[(٩)] قَدْ حَمَلْتُكُمْ عَلَيْهِ وَجِئْتُكُمْ بِهِ ﴿فَلَمَّآ أَحَسَّ عِيسَىٰ مِنۡهُمُ ٱلۡكُفۡرَ﴾ [آل عمران: ٥٢] وَالْعُدْوَانَ عَلَيْهِ، ﴿قَالَ مَنۡ أَنصَارِيٓ إِلَى ٱللَّهِۖ قَالَ ٱلۡحَوَارِيُّونَ نَحۡنُ أَنصَارُ ٱللَّهِ ءَامَنَّا بِٱللَّهِ﴾ هَذَا قَوْلُهُمْ الَّذِي أَصَابُوا بِهِ الْفَضْلَ مِنْ رَبِّهِمْ ﴿وَٱشۡهَدۡ بِأَنَّا مُسۡلِمُونَ﴾ [آل عمران: ٥٢] لَا

---

(١) في (م): نبوته، والمثبت من: (د)، (ع)، (ق)، (ط).
(٢) في (م)، (د)، (ع)، (ق): «فَيَكُون طَائِرًا بِإِذْنِ اللَّهِ»: هذه قراءة نافع وأبو جعفر ويعقوب على الإفراد، وقرأ الباقون بالجمع هكذا (طيرا). «تحبير التيسير»
(٣) هرجت: حركت.
(٤) في (ط): بالأسد.
(٥) ما بين المعقوفين زيادة من: (د)، (ع)، (ق)، (ط).
(٦) في (م): لكم، والمثبت من: (د)، (ع)، (ق)، (ط).
(٧) في (م)، (د)، (ع): يخبركم، (ط)، والمثبت من: (ق)، (ط).
(٨) في (ع)، (ق): تِبَاعَتِه.
(٩) في (ط): الذي.

مَا يَقُولُ هَؤُلَاءِ الَّذِينَ يُحَاجُّونَكَ فِيهِ ﴿رَبَّنَآ ءَامَنَّا بِمَآ أَنزَلْتَ وَٱتَّبَعْنَا ٱلرَّسُولَ فَٱكْتُبْنَا مَعَ ٱلشَّٰهِدِينَ ۝٥٣﴾ [آل عمران: ٥٣] أَيْ: هَكَذَا كَانَ قَوْلُهُمْ وَإِيمَانُهُمْ.

ثُمَّ ذَكَرَ رفْعَه عِيسَى إِلَيْهِ حِيْنَ اجْتَمَعُوا (عَلَى قَتْلِهِ)[١]، فَقَالَ: ﴿وَمَكَرُوا۟ وَمَكَرَ ٱللَّهُ ۖ وَٱللَّهُ خَيْرُ ٱلْمَٰكِرِينَ ۝٥٤﴾ [آل عمران: ٥٤] ثُمَّ أَخْبَرَهُمْ وَرَدَّ عَلَيْهِمْ فِيمَا أَقَرُّوا لِلْيَهُودِ بِصَلْبِهِ، وَكَيْفَ رَفَعَهُ وَطَهَّرَهُ مِنْهُمْ، فَقَالَ: ﴿إِذْ قَالَ ٱللَّهُ يَٰعِيسَىٰٓ إِنِّى مُتَوَفِّيكَ وَرَافِعُكَ إِلَىَّ وَمُطَهِّرُكَ مِنَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟﴾، إِذْ هَمُّوا مِنْكَ بِمَا هَمُّوا ﴿وَجَاعِلُ ٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُوكَ فَوْقَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓا۟ إِلَىٰ يَوْمِ ٱلْقِيَٰمَةِ ۖ﴾ [آل عمران: ٥٥] ثُمَّ الْقِصَّةُ، حَتَّى انْتَهَى إِلَى قَوْلِهِ: ﴿ذَٰلِكَ نَتْلُوهُ عَلَيْكَ﴾ يَا مُحَمَّدُ ﴿مِنَ ٱلْءَايَٰتِ وَٱلذِّكْرِ ٱلْحَكِيمِ﴾ [آل عمران: ٥٨] الْقَاطِعِ الْفَاصِلِ الحَقِّ، الَّذِي لَا يُخَالِطُهُ الْبَاطِلُ، مِنَ الخَبَرِ عَنْ عِيسَى، وَعَمَّا اخْتَلَفُوا فِيهِ مِنْ أَمْرِهِ، فَلَا تَقْبَلَنَّ [خَبَرًا][٢] غَيْرَهُ. ﴿إِنَّ مَثَلَ عِيسَىٰ عِندَ ٱللَّهِ﴾ فَاسْتَمِعْ ﴿كَمَثَلِ ءَادَمَ ۖ خَلَقَهُۥ مِن تُرَابٍ ثُمَّ قَالَ لَهُۥ كُن فَيَكُونُ ۝٥٩ ٱلْحَقُّ مِن رَّبِّكَ ۖ﴾ [آل عمران: ٥٩، ٦٠][٣]، أَيْ: مَا جَاءَكَ مِنَ الخَبَرِ عَنْ عِيسَى ﴿فَلَا تَكُن مِّنَ ٱلْمُمْتَرِينَ﴾ [آل عمران: ٦٠] أَيْ: قَدْ جَاءَكَ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ فَلَا تَمْتَرِيَنَّ فِيهِ، وَإِنْ قَالُوا: خُلِقَ عِيسَى مِنْ غَيْرِ ذَكَرٍ فَقَدْ خَلَقْتُ آدَمَ مِنْ تُرَابٍ، بِتِلْكَ الْقُدْرَةِ مِنْ غَيْرِ أُنْثَى وَلَا ذَكَرٍ، [فَكَانَ][٤] كَمَا كَانَ عِيسَى لَحْمًا وَدَمًا وشَعْرًا وبَشرًا، فَلَيْسَ خَلْقُ عِيسَى مِنْ غَيْرِ ذَكَر بِأَعْجَبَ مِنْ هَذَا. ﴿فَمَنْ حَآجَّكَ فِيهِ مِنۢ بَعْدِ مَا جَآءَكَ مِنَ ٱلْعِلْمِ﴾ [آل عمران: ٦١] أي: مِنْ بَعْدِ مَا قَصَصْتُ عَلَيْكَ مِنْ خَبَرِهِ، وَكَيْفَ كَانَ أَمْرُهُ، ﴿فَقُلْ تَعَالَوْا۟ نَدْعُ أَبْنَآءَنَا وَأَبْنَآءَكُمْ وَنِسَآءَنَا وَنِسَآءَكُمْ وَأَنفُسَنَا وَأَنفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَل لَّعْنَتَ ٱللَّهِ عَلَى ٱلْكَٰذِبِينَ﴾ [آل عمران: ٦١][٥].

---

(١) في (د)، (ع)، (ق)، (ط): لقتله.

(٢) ما بين المعقوفين زيادة من: (ط).

(٣) **قَالَ السُّهَيْلِيُّ** (٥/ ٦): وَفِيهَا نُكْتَةٌ، فَإِنّ ظَاهِرَ الْكَلَامِ أَنْ يَقُولَ: خَلَقَهُ مِنْ تُرَابٍ ثُمّ قَالَ لَهُ: كُنْ فَكَانَ، فَيَعْطِفُ بِلَفْظِ الْمَاضِي عَلَى الْمَاضِي، وَالْجَوَابُ: أَنّ الْفَاءَ تُعْطِي التّعْقِيبَ وَالتّسْبِيبَ فَلَوْ قَالَ: فَكَانَ لَمْ تَدُلّ الْفَاءُ إلّا عَلَى التّسْبِيبِ وَأَنّ الْقَوْلَ سَبَبٌ لِلْكَوْنِ، فَلَمّا جَاءَ بِلَفْظِ الْحَالِ دَلّ مَعَ التّسْبِيبِ عَلَى اسْتِعْقَابِ الْكَوْنِ لِلْأَمْرِ مِنْ غَيْرِ مَهَلٍ، وَأَنّ الْأَمْرَ بَيْنَ الْكَافِ وَالنّونِ قَالَ لَهُ: كُنْ، فَإِذَا هُوَ كَائِنٌ.

(٤) ما بين المعقوفين سقط من: (ق).

(٥) **قَالَ السُّهَيْلِيُّ** (٥/ ٢٠- ٢١): بَدَأَ بِذِكْرِ الْأَوْلَادِ الّذِينَ هُمْ فَلَذُ الْأَكْبَادِ، ثُمّ بِالنّسَاءِ الّتِي جَعَلَ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُمْ مَوَدّةً وَرَحْمَةً، ثُمّ مَنْ وَرَاءَهُمْ مِنْ دُعَاءِ بَعْضِهِمْ بَعْضًا، لِأَنّ الْإِنْسَانَ لَا =

قَالَ ابْنُ هِشَامٍ: قَالَ أَبُو عُبَيْدة: نَبْتَهِلْ: نَدْعُو بِاللَّعْنَةِ، قَالَ أَعْشَى بَنِي قَيْسٍ [ابْنِ ثَعْلَبَةَ:][1]

**لَا تَقْعُدَنَّ وَقَدْ أَكَّلْتَها[2] حَطَبًا تَعُوذُ مِنْ شَرِّهَا يَوْمًا وَتَبْتَهِلُ[3]**

وَهَذَا الْبَيْتُ فِي قَصِيدَةٍ لَهُ، [نَبْتَهِلُ: نَتَضَرَّعُ][4]. يَقُولُ: نَدْعُو بِاللَّعْنَةِ. [٥٦/ ب]

وَتَقُولُ الْعَرَبُ: بَهل اللهُ فُلَانًا، أَيْ: لَعَنَهُ اللهُ، وَعَلَيْهِ بَهْلَةُ اللهِ[5]، أَيْ: لَعْنَةُ اللهِ، [قَالَ ابْنُ هِشَامٍ: وَيُقَالُ: بَهْلَةُ اللهِ: أَيْ لَعْنَةُ اللهِ][6] وَنَبْتَهِلْ أَيْضًا: نَجْتَهِدُ فِي الدُّعَاءِ.

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: ﴿إِنَّ هَٰذَا﴾ الَّذِي جِئْتُ بِهِ مِنَ الخَبَرِ عَنْ عِيسَى ﴿لَهُوَ ٱلْقَصَصُ ٱلْحَقُّ﴾ مِنْ أَمْرِهِ ﴿وَمَا مِنْ إِلَٰهٍ إِلَّا ٱللَّهُ ۚ وَإِنَّ ٱللَّهَ لَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ﴿٦٢﴾ فَإِن تَوَلَّوْا فَإِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمٌۢ بِٱلْمُفْسِدِينَ ﴿٦٣﴾ قُلْ يَٰٓأَهْلَ ٱلْكِتَٰبِ تَعَالَوْا إِلَىٰ كَلِمَةٍ سَوَآءٍۭ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَلَّا نَعْبُدَ إِلَّا ٱللَّهَ وَلَا نُشْرِكَ بِهِۦ شَيْـًٔا وَلَا يَتَّخِذَ بَعْضُنَا بَعْضًا أَرْبَابًا مِّن دُونِ ٱللَّهِ ۚ فَإِن تَوَلَّوْا فَقُولُوا ٱشْهَدُوا بِأَنَّا مُسْلِمُونَ ﴿٦٤﴾﴾ [آل عمران: ٦٢ - ٦٤] فَدَعَاهُمْ إِلَى النَّصَف، وَقَطَعَ عَنْهُمُ[7] الْحُجَّةَ.

فَلَمَّا أَتَى رَسُولَ اللهِ ﷺ الخبرُ مِنَ اللهِ ﷻ عَنْهُ، والفَصْلُ مِنَ القَضَاءِ بَيْنَهُ وَبَيْنَهُمْ، وَأُمِرَ بِمَا أُمِرَ بِهِ مِنْ مُلَاعَنَتِهِمْ إِنْ رَدُّوا ذَلِك عَلَيْهِ، دَعَاهُمْ إِلَى ذَلِك، فَقَالُوا: يَا أَبَا الْقَاسِمِ، دَعْنَا نَنْظُرْ فِي أَمْرِنَا، ثُمَّ نَأْتِيك بِمَا نُرِيدُ أَنْ نَفْعَلَ فِيمَا دَعَوْتَنَا إِلَيْهِ. فَانْصَرَفُوا عَنْهُ، ثُمَّ خَلَوْا بِالْعَاقِبِ، وَكَانَ ذَا رَأْيِهِمْ، فَقَالُوا: يَا عَبْدَ الْمَسِيحِ، مَا تَرَى؟ فَقَالَ: وَاللهِ يَا مَعْشَرَ النَّصَارَى لَقَدْ عَرَفْتُمْ إِنَّ مُحَمَّدًا لَنَبِيٌّ مُرْسَلٌ، وَلَقَدْ جَاءَكُمْ

---

= يَدْعُو نَفْسَهُ، وَانْتَظَمَ الْكَلَامَ عَلَى الْأُسْلُوبِ الْمُعْتَادِ فِي إِعْجَازِ الْقُرْآنِ.

(١) ما بين المعقوفين سقط من: (د).

(٢) أكلتها: أججتها، وتبتهل: تدعو إلى الله من شرها.

(٣) في (ع)، (ق) زاد: أي نتضرع.

(٤) ما بين المعقوفين زيادة من: (ع)، (ق)، (ط).

(٥) في (ع) زاد: ويقال بُهْلَة الله.

(٦) ما بين المعقوفين زيادة من(د)، (ع)، (ق)، (ط).

(٧) في (ع)، (ق): عليهم.

[بالفَصْلِ][(١)] مِنْ خَبَرِ صَاحِبِكُمْ، وَلَقَدْ عَلِمْتُمْ[(٢)] مَا لَاعَنَ قَوْمٌ نَبِيًّا قَطُّ فَبَقِيَ كَبِيرُهُمْ، وَلَا نَبَتَ صَغِيرُهُمْ، وَإِنَّهُ لِلاسْتِئْصَالُ مِنْكُمْ إِنْ فَعَلْتُمْ، فَإِنْ كُنْتُمْ قَدْ أَبَيْتُمْ إِلَّا إِلْفَ دِينِكُمْ، وَالإِقَامَةَ عَلَى مَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ مِنَ الْقَوْلِ فِي صَاحِبِكُمْ، فَوَادِعُوا الرَّجُلَ، ثُمَّ انصرفوا إِلَى بِلَادِكُمْ. فَأَتَوْا رَسُولَ اللهِ ﷺ، فَقَالُوا: يَا أَبَا الْقَاسِمِ، قَدْ رَأَيْنَا أَلَّا نُلَاعِنَكَ، وَأَنْ نَتْرُكَكَ عَلَى دِينِكَ وَنَرْجِعَ عَلَى دِينِنَا، وَلَكِنِ ابْعَثْ [مَعَنَا][(٣)] رَجُلًا مِنْ أَصْحَابِكَ تَرْضَاهُ لَنَا، يَحْكُمْ بَيْنَنَا فِي أَشْيَاءَ اخْتَلَفْنَا فِيهَا مِنْ أَمْوَالِنَا، فَإِنَّكُمْ عِنْدَنَا رِضًى[(٤)].

قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ: فَقَالَ[(٥)] رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**ائْتُونِي الْعَشِيةَ أَبْعَثْ مَعَكُمُ القويَّ الْأَمِينَ**». قَالَ: فَكَانَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ يَقُولُ[(٦)]: مَا أَحْبَبْتُ الْإِمَارَةَ قَطُّ حُبِّي إِيَّاهَا يومئذٍ، رَجَاءَ أَنْ أَكُونَ صَاحِبَهَا، فرُحْتُ إِلَى الظُّهْرِ مُهَجِّرًا، فَلَمَّا صَلَّى بِنَا رَسُولُ اللهِ ﷺ الظهرَ سَلَّم، ثُمَّ نَظَرَ عَنْ يَمِينِهِ وَيَسَارِهِ، فَجَعَلْتُ أَتَطَاوَلُ لَهُ[(٧)] لِيَرَانِي، فَلَمْ يَزَلْ يَلْتَمِسُ بِبَصَرِهِ حَتَّى رَأَى أَبَا عُبيدة بْنَ الْجَرَّاحِ، فَدَعَاهُ فَقَالَ لَهُ: «**اخرجْ مَعَهُمْ، فاقضِ بينَهم بالحقِّ فِيمَا اخْتَلَفُوا فِيهِ**»، قَالَ عُمَرُ: فَذَهَبَ بِهَا أَبُو

---

(١) ما بين المعقوفين سقط من: (م)، والمثبت من: (د)، (ع)، (ق)، (ط).

(٢) في (د): عرفتم.

(٣) ما بين المعقوفين سقط من: (د).

(٤) **قَالَ السُّهَيْلِيُّ** (٥/ ٢٠): وَكَذَلِكَ رُوِيَ أَنَّ بَعْضَهُمْ قَالَ لِبَعْضٍ: إنْ لَاعَنْتُمُوهُ وَدَعَوْتُمْ بِاللَّعْنَةِ عَلَى الْكَاذِبِ اضْطَرَمَ الْوَادِي عَلَيْكُمْ نَارًا، وَفِي «تَفْسِيرِ الْكَشِّيِّ» أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ قَالَ: «**لَقَدْ تَدَلَّى إلَيْهِمُ الْعَذَابُ وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَوْ بَاهَلُونِي لَاسْتُؤْصِلُوا مِنْ عَلَى جَدِيدِ الْأَرْضِ**»[١].

(٥) **مرسل**: هذا إسناد مرسل محمد بن جعفر بن الزبير بن العوام، لم يدرك أحدًا من الصحابة.

(٦) «انظر التخريج السابق».

وأما قصة المباهلة فأخرجها البخاري (٤٣٨٠)، ومسلم (٢٤٢٠).

(٧) في (ق): إليه.

---

[١] لم أقف له على إسناد إلى رسول الله ﷺ، وقد نسبه السيوطي في «الدر المنثور» (٢/ ٣٥٤) إلى عبد ابن حميد وابن جرير وأبو نعيم في «الدلائل» عن قتادة قال: وذُكر لنا أن النبي ﷺ قال: «**إن كان العذاب لقد نزل على أهل نجران، ولو فعلوا لاستؤصلوا عن وجه الأرض**». انتهى. وعلى ذلك إن صح إسناده إلى قتادة فهو مرسل.

عُبَيْدة(١).

## [بَعْضُ أَخْبَارِ المُنَافِقِينَ]:

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ(٢): وَقَدِمَ رَسُولُ اللهِ ﷺ الْمَدِينَةَ -كَمَا حَدَّثَنِي عَاصِمُ بْنُ عُمَرَ بْنِ قَتادة- وَسَيِّدُ أَهْلِهَا عَبْدُ الله بْنُ أُبَيِّ بْنِ سَلُولٍ العَوْفيُّ ثُمَّ أَحَدُ بَنِي الحُبْلَى، لَا يَخْتَلِفُ عَلَيْهِ فِي شَرَفِهِ مِنْ قَوْمِهِ اثْنَانِ، لَمْ يَجْتَمِعْ الأَوْسُ وَالْخَزْرَجُ قَبْلَهُ وَلَا بَعْدَهُ عَلَى رَجُلٍ مِنْ أَحَدِ الْفَرِيقَيْنِ -حَتَّى جَاءَ الإِسْلَامُ- غيره، وَمَعَهُ فِي الأَوْس رَجُلٌ هُوَ فِي قَوْمِهِ مِنَ الأَوْسِ شَرِيفٌ مُطَاعٌ، أَبُو عَامِرٍ عَبْدُ عَمرو بْنِ صَيْفِيِّ بْنِ النُّعْمَانِ، أَحَدُ بَنِي ضُبَيْعَةَ بْنِ زَيْدٍ، وَهُوَ أَبُو حَنْظَلَةَ، الْغَسِيلُ يوم أحُدٍ، وَكَانَ قَدْ تَرَهَّبَ فِي الْجَاهِلِيَّةِ وَلَبِسَ المُسُوحَ، فكَانَ يُقَالُ لَهُ: الرَّاهِبُ. فَشَقِيَا بِشَرَفِهِمَا وَضَرَّهُمَا(٣).

## [حَالُ عَبْدِ اللهِ بْنِ أُبَيِّ بْنِ سَلُولٍ]:

أَمَّا عَبْدُ اللهِ بْنُ أُبَيٍّ فَكَانَ قَوْمُهُ قَدْ نَظَمُوا لَهُ الخَرْزَ لِيَتَوِّجُوهُ ثُمَّ يُمَلِّكُوهُ عَلَيْهِمْ، فَجَاءَهُمْ اللهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى بِرَسُولِهِ ﷺ وهُم عَلَى ذَلِكَ.

فَلَمَّا انْصَرَفَ قَوْمُهُ عَنْهُ إِلَى الإِسلام ضَغِنَ(٤)، وَرَأَى أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَدِ اسْتَلَبَهُ مُلْكًا. فَلَمَّا رَأَى(٥) قَوْمَهُ قَدْ أَبَوْا إِلَّا الْإِسْلَام دَخَلَ فِيهِ كَارِهًا مُصِرًّا عَلَى نِفَاقٍ وضِغْنٍ(٦).

---

(١) قَالَ السُّهَيْلِيُّ (٥/ ٢٢): وَفِي حَدِيثِ أَهْلِ نَجْرَانَ زِيَادَةٌ كَثِيرَةٌ عَنِ ابْنِ إِسْحَاقَ مِنْ غَيْرِ رِوَايَةِ ابْنِ هِشَام، مِنْهَا: أَنَّ رَاهِبَ نَجْرَانَ حِينَ رَجَعَ الْوَفْدُ وَأَخْبَرُوهُ الْخَبَرَ رَحَلَ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ، فَسَمِعَ مَعَهُ وَأَهْدَى إِلَيْهِ الْقَضِيبَ وَالْقَعْبَ وَالْبُرْدَ الَّذِي هُوَ الْآنَ عِنْدَ خُلَفَاءِ بَنِي الْعَبَّاسِ يَتَوارَثُونَهُ.

(٢) مرسل»:

(٣) في (ع) زاد: قال.

(٤) ضغن: امتلأ قلبه حقدًا وعداوة، وأصرَّ عليها.

(٥) في (ع)، (ق) زاد: أنَّ.

(٦) قَالَ السُّهَيْلِيُّ (٥/ ٢٤): وَذَلِكَ أَنَّ الْأَنْصَارَ يَمَنٌ، وَقَدْ كَانَتِ الْمُلُوكُ الْمُتَوّجُونَ مِنَ اليَمَنِ فِي آلِ قَحْطَانَ، وَكَانَ أَوَّلَ مَنْ تَتَوَّجَ مِنْهُمْ سَبَأُ بْنُ يَشْجُبَ بْنِ يَعْرُبَ بْنِ قَحْطَانَ وَلَمْ يُتَوَّجْ مِنَ العَرَبِ إِلّا قَحْطَانِيّ كَذَلِكَ، قَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ: فَقِيلَ لَهُ" قَدْ تَتَوَّجَ هَوْذَةُ بْنُ عَلِيّ الْحَنَفِيُّ =

## حَالُ أَبِي عَامِرِ بْنِ صَيْفِيٍّ:

وَأَمَّا أَبُو عَامِرٍ فَأَبَى إِلَّا الكُفْرَ وَالفِرَاقَ لِقَوْمِهِ حِينَ اجْتَمَعُوا عَلَى الإِسْلَامِ، فَخَرَجَ مِنْهُمْ إِلَى مَكَّةَ بِبِضْعَةَ عَشَرَ رَجُلًا مُفَارِقًا لِلإِسْلَامِ وَلِرَسُولِ اللهِ ﷺ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ، كَمَا حَدَّثَنِي محمدُ بْنُ أَبِي أُمَامَةَ عَنْ بَعْضِ آلِ حَنْظَلَةَ بْنِ أَبِي عَامِرٍ: «**لَا تَقُولُوا: الرَّاهِبَ، وَلَكِنْ قُولُوا الفَاسِقَ**»[(١)].

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ[(٢)]: وَحَدَّثَنِي جَعْفَرُ بْنُ عَبْدِ اللهِ بْنِ أَبِي الْحَكَمِ، وَكَانَ قَدْ أَدْرَكَ وسَمِعَ، وَكَانَ رَاوِيَةً: أَنَّ أَبَا عَامِرٍ أَتَى رَسُولَ الله ﷺ حِينَ قَدِمَ[(٣)] الْمَدِينَةَ، قَبْلَ أَنْ يَخْرُجَ إِلَى مَكَّةَ فَقَالَ: مَا هَذَا الدِّينُ الَّذِي جِئْتَ بِهِ؟ فَقَالَ: «**جِئْتُ بِالْحَنِيفِيَّةِ دِينِ إِبْرَاهِيمَ**»، قَالَ: فَأَنَا عَلَيْهَا، فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**إِنَّكَ لَسْتَ عَلَيْهَا**»، قَالَ: بَلَى، إِنَّكَ أَدْخَلْتَ يَا مُحَمَّدُ فِي الْحَنِيفِيَّةِ مَا لَيْسَ مِنْهَا، قَالَ: «**مَا فعلتُ، وَلَكِنِّي جِئْتُ بِهَا بَيْضَاءَ نَقِيَّةً**»، قَالَ: الْكَاذِبُ أَمَاتَهُ اللهُ طَرِيدًا غَرِيبًا وَحِيدًا -يُعَرِّضُ بِرَسُولِ اللهِ ﷺ- أَيْ: أَنَّكَ[(٤)] جئتَ بِهَا كَذَلِكَ. قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**أَجَلْ، فَمَنْ كَذَبَ فَعَلَ اللهُ تَعَالَى بِهِ ذَلِكَ**»، فَكَانَ ذَلِكَ هُوَ عَدُوَّ اللهِ، قد خَرَجَ إِلَى مَكَّةَ، فَلَمَّا افْتَتَحَ رسولُ اللهِ ﷺ مَكَّةَ خَرَجَ إِلَى الطَّائِفِ. فَلَمَّا أَسْلَمَ أَهْلُ الطَّائِفِ لَحِقَ بِالشَّامِ. فَمَاتَ بِهَا طَرِيدًا غَرِيبًا شَرِيدًا[(٥)].

وَكَانَ قَدْ خَرَجَ مَعَهُ عَلْقَمَةُ بْنُ عُلَاثَةَ بْنِ عَوْفِ بْنِ الأَحْوَصِ بْنِ جَعْفَرِ بْنِ كِلَابٍ، وَكِنَانَةُ بْنُ عَبْدِ يالِيلَ بْنِ عَمْرِو بْنِ عُمير الثَّقَفِيُّ، فَلَمَّا مَاتَ اخْتَصَمَا فِي مِيرَاثِهِ إِلَى قَيْصَرَ، صَاحِبِ الرُّومِ. فَقَالَ قَيْصَرُ: يَرِثُ أَهْلُ الْمَدَرِ أَهْلَ[(٦)] الْمَدَرِ، وَيَرِثُ أَهْلُ

---

= صَاحِبُ الْيَمَامَةِ.

(١) **في إسناده جهالة شيوخ محمد بن أبي إمامة**: وقد ورد من حديث ابن عباس كما عند أحمد (١/ ٢٣٦)، والبخاري في «الأدب المفرد» (٢٨٣)، بسند حسن من طريق محمد بن إسحاق عن داود بن الحصين عن عبد الله بن عباس مرفوعًا.

(٢) سبق تخريجه.

(٣) في (ع) زاد: عليه.

(٤) في (د)، (ط) زاد: ما.

(٥) في (د)، (ع)، (ق)، (ط): وحيدًا.

(٦) أهل المدر: هم أهل الحضر.

الوَبْرِ أهلَ الْوَبَرِ[١]، فَوَرِثَهُ كِنَانَةُ بْنُ عَبْدِ يَالِيلَ بِالمَدَرِ دُونَ عَلْقَمَةَ، فَقَالَ كَعْبُ بْنُ مَالِكٍ لِأَبِي عَامِرٍ فِيمَا صَنَعَ:

مُعَاذَ اللهِ مِنْ عَمَلٍ قَبِيحٍ[٢] كَسَعْيِكَ فِي العَشِيرَةِ عَبْدَ عَمْرِو
فَإِمَّا قُلتَ لِي شَرَفٌ وَنَخلٌ فَقِدْمًا بِعْتَ إيمَانًا بِكُفْرِ

قَالَ ابْنُ هِشَامٍ: وَيُرْوَى: فَإِمَّا قُلْتَ لِي شَرَفٌ وَمَالٌ

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: وَأَمَّا عَبْدُ اللهِ بْنُ أُبَيٍّ بْنِ سَلُولٍ فَأَقَامَ عَلَى شَرَفِهِ [بِالمَدِينَةِ][٣] فِي قَوْمِهِ مُتَرَدِّدًا، حَتَّى غَلَبَهُ الإِسْلَامُ، فَدَخَلَ فِيهِ كَارِهًا.

### [مُرُورُ رَسُولِ اللهِ عَلَى ابْنِ أُبَيٍّ وَمَا دَارَ بَيْنَهُمَا]:

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ[٤]: فَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ مُسْلِمِ الزُّهْرِيُّ، عَنْ عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ، عَنْ أُسَامَةَ بْنِ زَيْدِ بْنِ حَارِثَةَ حِبِّ رَسُولِ اللهِ ﷺ، قَالَ: رَكِبَ رَسُولُ اللهِ ﷺ إِلَى سَعْدِ ابْنِ عُبَادَةَ يَعُودُهُ مِنْ شَكْوٍ أَصَابَهُ عَلَى حِمَارٍ عَلَيْهِ إِكَافٌ[٥]، عَلَيْهِ[٦] قَطِيفَةٌ[٧] فَدَكِيَّةٌ[٨]، مُخْتَطَمَةٌ[٩] بِحَبْلٍ مِنْ لِيفٍ، وَأَرْدَفَنِي رَسُولُ اللهِ ﷺ خَلْفَهُ: قَالَ: فَمَرَّ بِعَبْدِ اللهِ بْنِ أُبَي، وَهُوَ فِي ظِلِّ مُزَاحِمَ أُطُمِهِ[١٠].

---

(١) أهل الوبر: هم أهل البادية.
(٢) في (د)، (ع)، (ق)، (ط): خبيث.
(٣) ما بين المعقوفين زيادة من: (ط).
(٤) **إسناد ابن إسحاق حسن**: والحديث أخرجه البخاري (٢٩٨٧)، ومسلم (١٧٩٨).
(٥) الإكاف: البرذعة، ويقال: الوِكاف.
(٦) في (د)، (ع)، (ق)، (ط): فوقه.
(٧) القطيفة: أراد بها الشملة.
(٨) فدكية: منسوبة إلى فَدَك، وهو اسم موضع.
(٩) الاختطام: أن يجعل على رأس الدابة وأنفها حبل يمسك منه الراكب.
(١٠) في (ع) زاد: الأطم - بضم الهمزة والطاء: الحصن.

**قَالَ السُّهَيْلِيُّ** (٥/ ٢٩): وَفِي رِوَايَةِ يُونُسَ زِيَادَةٌ فِيهَا فِقْهٌ قَالَ: كَانَ سَعْدٌ قَدْ دَعَاهُ رَجُلٌ مِنَ اللَّيْلِ فَخَرَجَ إِلَيْهِ فَضَرَبَهُ الرَّجُلُ بِسَيْفٍ فَأَشْوَاهُ، فَجَاءَهُ النَّبِيُّ ﷺ يَعُودُهُ مِنْ تِلْكَ الضَّرْبَةِ =

[قَالَ ابْنُ هِشَامٍ: مُزَاحِمٌ: اسْمُ الأُطُمِ][(١)].

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: وَحَوْلَهُ رِجَالٌ مِنْ قَوْمِهِ. فَلَمَّا رَآهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ تَذَمَّمَ[(٢)] مِنْ أَنْ يُجَاوِزَهُ حَتَّى يَنْزِلَ، [فَنَزَلَ][(٣)] فَسَلَّمَ ثُمَّ جَلَسَ قَلِيلًا، فَتَلَا الْقُرْآنَ وَدَعَا إِلَى اللهِ ﷻ، وذكَّر بِاللهِ وَحَذَّرَ، وَبَشَّرَ وَأَنْذَرَ. قَالَ: وَهُوَ زَامٌّ[(٤)] لَا يَتَكَلَّمُ، حَتَّى إِذَا فَرَغَ رَسُولُ اللهِ ﷺ [٥٧/ أ] مِنْ مَقَالَتِهِ، قَالَ: يَا هَذَا، إِنَّهُ لَا أَحْسَنُ مِنْ حَدِيثِكَ هَذَا إِنْ كَانَ حَقًّا فَاجْلِسْ فِي بَيْتِكَ فَمَنْ جَاءَكَ لَهُ فَحَدِّثْهُ إِيَّاهُ، وَمَنْ لَمْ يَأْتِكَ فَلَا تَغُتَّه[(٥)] بِهِ[(٦)]، وَلَا تَأْتِهِ فِي مَجْلِسِهِ بِمَا يَكْرَهُ مِنْهُ. قَالَ: قَالَ عَبْدُ اللهِ بْنُ رَوَاحَةَ فِي رِجَالٍ كَانُوا عِنْدَهُ مِنَ الْمُسْلِمِينَ: بَلَى، فَاغْشَنَا بِهِ، وَائْتِنَا بِهِ فِي مَجَالِسِنَا وَدُورِنَا وَبُيُوتِنَا، فَهُوَ وَاللهِ مِمَّا نُحِبُّ وَمِمَّا أَكْرَمَنَا اللهُ بِهِ وَهَدَانَا لَهُ، فَقَالَ عَبْدُ اللهِ حِينَ رَأَى مِنْ خِلَافِ قَوْمِهِ مَا رَأَى:

**مَتَى مَا يَكُنْ مَوْلَاكَ خَصْمَكَ لَا تَزَلْ ... تَذِلُّ وَيَصْرَعْكَ الَّذِينَ تُصَارِعُ**
**وَهَلْ يَنْهَضُ الْبَازِيُّ بِغَيْرِ جَنَاحِهِ ... وَإِنْ جُدَّ[(٧)] يَوْمًا رِيشُهُ فَهُوَ وَاقِعُ**

قَالَ ابْنُ هِشَامٍ: الْبَيْتُ الثَّانِي عَنْ غَيْرِ ابْنِ إِسْحَاقَ.

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ[(٨)]: وَحَدَّثَنِي الزُّهْرِيُّ، عَنْ عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ، عَنْ أُسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ،

= وَلَامَهُ عَلَى خُرُوجِهِ لَيْلًا[١]، وَهَذَا هُوَ مَوْضِعُ الْفِقْهِ.

(١) ما بين المعقوفين زيادة من: (د)، (ع)، (ق)، (ط).

(٢) تذمم: كره.

(٣) ما بين المعقوفين سقط من: (م)، والمثبت من: (د)، (ع)، (ق).

(٤) زام: ساكت.

(٥) تغته به: يحتمل معنين: أولهما: أن يكون المراد: لا تكثر عليه به ولا تردد به عليه، مأخوذ من قولهم: غتَّ الرجل القول القول، وغتَّ الرجل الشراب الشراب إذا أتبع بعضه بعضا، وثانيهما: أن يكون المراد لا تعذبه به، وذلك من قولهم: غتَّه الله بعذاب.

(٦) في (د) زاد: إياه.

(٧) في (د): جذَّ.

(٨) أخرج لفظ ابن إسحاق: البيهقي في «دلائل النبوة» (٤/ ٥٣)، وهو مرسل، وإسناد =

[١] لم أقف له على إسنادٍ.

قَالَ: وَقَامَ رَسُولُ اللهِ ﷺ، فَدَخَلَ عَلَى سَعْدِ بْنِ عُبَادَةَ، وَفِي وَجْهِهِ مَا قَالَ عَدُوُّ اللهِ ابْنُ أُبَيٍّ، فَقَالَ: وَاللهِ يَا رَسُولَ اللهِ إِنِّي لَأَرَى فِي وَجْهِكَ شَيْئًا، لَكَأَنَّكَ سَمِعْتَ شَيْئًا تَكْرَهُهُ، فقَالَ: «أَجَلْ»، ثُمَّ أَخْبَرَهُ بِمَا قَالَ ابْنُ أُبَيٍّ بْنِ سَلُولٍ: فَقَالَ سَعْدٌ: يَا رَسُولَ اللهِ أُرْفُقْ بِهِ. فَوَاللهِ لَقَدْ جَاءَنَا اللهُ بِكَ، وَإِنَّا لَنَنْظِمُ لَهُ الْخَرَزَ لنتوِّجه. فوالله إِنَّهُ لَيَرَى أَنْ قَدْ سَلَبْتَهُ مُلكًا [عَظِيمًا](١).

## ذِكْرُ مَنِ اعْتَلَّ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللهِ ﷺ

### [مَرَضُ أَبِي بَكْرٍ وَعَامِرِ بْنِ فُهَيْرَةَ وَبِلَالٍ]:

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ(٢): وَحَدَّثَنِي هِشَامُ بْنُ عُرْوَةَ، وعُمَرُ بْنُ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُرْوَةَ، عَنْ عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ عَنْ عَائِشَةَ ﵂، قَالَتْ: لَمَّا قدِم رَسُولُ اللهِ ﷺ الْمَدِينَةَ، قَدِمَهَا وَهِيَ أَوْبَأُ أَرْضِ اللهِ مِنَ الحُمَّى. فَأَصَابَ أصحابَه مِنْهَا بلاءٌ وسَقَمٌ. وصَرَفَ اللهُ تَعَالَى ذَلِكَ عَنْ نَبِيِّهِ ﷺ قَالَتْ: فَكَانَ أَبُو بَكْرٍ، وَعَامِرُ بْنُ فُهَيْرَةَ، وَبِلَالٌ، مَوْلَيَا أَبِي بَكْرٍ، [مَعَ أَبِي بَكْرٍ](٣) فِي بَيْتٍ وَاحِدٍ. فَأَصَابَتْهُمْ الْحُمَّى، فدخلتُ عَلَيْهِمْ أَعُودُهُمْ. وَذَلِكَ قَبْلَ أَنْ يُضْرَبَ عَلَيْنَا الحجابُ. وَبِهِمْ مَا لَا يَعْلَمُهُ إِلَّا اللهُ مِنْ شِدَّةِ الوَعْكِ(٤). فَدَنَوْتُ مِنْ أَبِي بَكْرٍ. فَقُلْتُ لَهُ: كَيْفَ تَجِدُكَ يَا أَبَتِ؟ فَقَالَ:

كُلُّ امْرِئٍ مُصَبَّحٌ فِي أَهْلِهِ ... وَالمَوْتُ أَدْنَى مِنْ شِرَاكِ نَعْلِهِ

قَالَتْ: فَقُلْتُ: وَاللهِ مَا يَدْرِي أَبِي مَا يَقُولُ: قَالَتْ: ثُمَّ دَنَوْتُ إِلَى عَامِرِ بْنِ فُهَيْرَةَ، فَقُلْتُ لَهُ: كَيْفَ تَجِدُكَ يَا عَامِرُ؟ فَقَالَ:

لَقَدْ وَجَدْتُ المَوْتَ قَبْلَ ذَوْقِهِ ... إِنَّ الجَبَانَ حَتْفُهُ مِنْ فَوْقِهِ
كُلُّ امْرِئٍ مُجَاهِدٌ بِطَوْقِهِ ... كَالثَّوْرِ يَحْمِي جِلْدَهُ بِرَوْقِهِ(٥)

= المصنف حسن، والحديث في «الصحيحين».

(١) ما بين المعقوفين زيادة من: (ع)، (ق).

(٢) أخرجه البخاري (١٧٩٠)، ومسلم (١٣٧٦).

(٣) ما بين المعقوفين سقط من: (م)، والمثبت من: (د)، (ع)، (ق)، (ط).

(٤) الوَعْك: شدة ألم المرض، يقال: وعكته الحمى إذا بالغت فيه

(٥) الطوق هاهنا: الطاقة والقوة، والرَّوْق: القرن.

[بِطَوْقِهِ: يُرِيدُ: طَاقَتِهِ. فِيمَا قَالَ ابْنُ هِشَامٍ][(١)].

[قَالَ ابْنُ هِشَامٍ: الطَّوْقُ: الطَّاقَةُ، وَالرَّوْقُ: القُرُونُ، قَالَ رُؤْبَةُ بْنُ العَجَّاجِ يَصِفُ الثَّوْرَ وَالكِلَابَ: كَلْبٌ يَمُجُّ عَرَقَ الصَّدُوفِ بِرَوْقِهِ][(٢)].

قَالَتْ: فَقُلْتُ: وَاللهِ مَا يَدْرِي عَامِرٌ مَا يَقُولُ! قَالَتْ: وَكَانَ بِلَالٌ إِذَا تَرَكَتْهُ الْحُمَّى اضْطَجَعَ بِفِنَاءِ الْبَيْتِ ثُمَّ رَفَعَ عَقِيرَتَهُ[(٣)] فَقَالَ:

أَلَا لَيْتَ شِعْرِي هَلْ أَبِيتَنَّ لَيْلَةً ... بِفَخٍّ[(٤)] وَحَوْلِي إِذْخِرٌ وَجَلِيلُ[(٥)]
وَهَلْ أَرِدَنْ يَوْمًا مِيَاهَ مَجَنَّةٍ ... وَهَلْ يَبْدُوَنْ لِي شَامَةٌ وَطُفَيْلُ[(٦)]

---

(١) ما بين المعقوفين زيادة من: (د)، (ع)، (ق)، (ط).
(٢) ما بين المعقوفين زيادة من: (د).
(٣) عقيرته: أرادت: صوته.
(٤) في (د): بوادٍ، في (ع): بفجٍ.
(٥) فخ: يروى بالخاء المعجمة وبالجيم، وهو موضع خارج مكة به مويه، والإذخر: نبات يشبه الأسل الذي تعمل منه الحصر، والجليل: الثمام، وأهل الحجاز يسمون الثمام: الجليل.
(٦) مجنة: موضع، قال ياقوت: قال الداودي: مجنة عند عرفة وقيل: مجنة بلد على أميال من مكة وهو لبني الدئل خاصة.

**قَالَ السُّهَيْلِيُّ** (٥/ ٣١): وَفِي هَذَا الْخَبَرِ وَمَا ذُكِرَ فِيهِ مِنْ حَنِينِهِمْ إِلَى مَكَّةَ مَا جُبِلَتْ عَلَيْهِ النُّفُوسُ مِنْ حُبِّ الْوَطَنِ وَالْحَنِينِ إِلَيْهِ، وَقَدْ جَاءَ فِي حَدِيثِ أُصَيْلٍ الْغِفَارِيِّ وَيُقَالُ فِيهِ: الْهُذَلِيِّ أَنَّهُ قَدِمَ مِنْ مَكَّةَ، فَسَأَلَته عَائِشَةُ: كَيْفَ تَرَكْتَ مَكَّةَ يَا أُصَيْلُ؟ فَقَالَ: تَرَكْتُهَا حِينَ ابْيَضَّتْ أَبَاطِحُهَا، وَأَحْجَن ثُمَامُهَا، وَأَغْدَقَ إِذْخِرُهَا، وَأَمْشَرَ سَلَمُهَا، فَاغْرَوْرَقَتْ عَيْنَا رَسُولِ اللهِ ﷺ وَقَالَ: «**لَا تُشَوِّقْنَا يَا أُصَيْلُ**»[١]، وَيُرْوَى أَنَّهُ قَالَ لَهُ: «**دَعِ الْقُلُوبَ تَقِرَّ**».

---

[١] **مرسل ضعيف**: أخرجه الأزرقي في «أخبار مكة» (٢/ ١٥٥)، ومن طريقه الخطابي في «غريبه» (١/ ٢٧٨). وفي الإسناد (إبراهيم بن محمد بن عبد العزيز الزهري المدني) قال ابن عدي: عامة ما يرويه مناكير، وقال الذهبي: واهٍ. «الميزان» له. ثم إن الحديث من مراسيل الزهري. وللحديث طرق أخرى واهية.

[قَالَ ابْنُ هِشَامٍ: (العَقِيرَةُ: الصَّوْتُ)(١)، شَامَةٌ وَطُفَيْلٌ: جَبَلَانِ بِمَكَّةَ](٢).

قَالَتْ عَائِشَةُ ﵂(٣): فَذَكَرْتُ لِرَسُولِ اللهِ ﷺ مَا سَمِعْتُ مِنْهُمْ. فَقُلْتُ: إِنَّهُمْ لَيَهْذُونَ وَمَا يَعْقِلُونَ مِنْ شِدَّةِ الْحُمَّى. قَالَتْ: فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: **«اللهُمَّ حَبِّبْ إِلَيْنَا المدينةَ كَمَا حَبَّبت إِلَيْنَا مَكَّةَ، أَوْ أَشَدَّ. وَبَارِكْ لَنَا فِي مُدِّهَا وَصَاعِهَا وَانْقُلْ وَبَاءَهَا إِلَى مَهْيَعَةَ»**، ومَهْيَعَةُ: الجُحْفَةُ(٤). قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: وَذَكَرَ ابنُ شِهَابٍ الزُّهْرِيُّ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمرو بْنِ الْعَاص: أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ لمَّا قَدِمَ المَدِينَةَ هُوَ وَأَصْحَابُهُ

---

(١) ما بين القوسين سقط من: (ط).

(٢) ما بين المعقوفين سقط من: (م)، والمثبت من: (د)، (ع)، (ق).

(٣) **إسناد ابن إسحاق ضعيف**: والحديث أخرجه البخاري (٦٦٣٢)، وأحمد (٢/ ١٠٧) من حديث عبد الله بن عمر.

(٤) في (م) كتب في مقابلها في الحاشية: قال شيخنا أبو زيد السهيلي - غفر الله له: الحكمة في قوله ﷺ: **«وانقل وباءها إلى مهيعة»**: ولم يقل: إلى العراق ولا إلى بلاد الروم أو يأجوج ومأجوج، أو يقول: ارفعه جملة أصلًا؛ لأنه ﷺ لم يرد رفع الموت والمرض عن أمته، وخاصة أهل المدينة، فكان المرض أمحى شيء للذنوب والخطايا، فلم يرد أن يفوت أمته هذا الخير، وقد روي أن امرأة سبت الحمى فنهاها ﷺ عن ذلك[١]، قال محمد بن على ويعضد ما قاله شيخنا ﵀: قوله ﷺ: **«الحمى حظ كل مؤمن من النار»**[٢] وروي أن رجلًا جسيمًا جاء ليبايعه فرآه غليظ الجسم، فسأله هل مرض قط، فقال الرجل: لا، فقبض عن مبايعته يده وقال قولًا عظيمًا شديدًا، وروي أن رجلًا خطب له ابنته ومدحها إلى النبي ﷺ فأراد أن يزوجها ﷺ ثم قال له: وأزيدك أنها ما مرضت قط. فلم يتزوجها لهذه الكلمة[٣]، قال ﷺ: **«انقل وباها إلى الجحفة»** وهي على مقربة من المدينة، لعلمه ﷺ أنها المدينة لقرب المسافة ولم يرد رفعه لما ذكرنا من الثوب، والله أعلم.

---

[١] أخرجه مسلم في «صحيحه» (٢٥٧٥).

[٢] **أسانيده ضعيفة**: أخرجه أحمد (٥/ ٢٥٢) من حديث أبي أمامة ﵁، وأخرجه الطبراني في «الأوسط» (٣٣١٨) من حديث عائشة ﵂.

ومن حديث أنس ﵁ (٧٥٤٠). وأخرجه العقيلي في «الضعفاء» (٣٠١٤، ٤٩٠٠) من حديث عثمان ﵁. وكلها ضعيفة. وانظر: «علل الدارقطني» (١٩٨٧، ٣٤٠٤).

[٣] لم أقف له على إسناد.

أَصَابَتْهُمْ حُمَّى الْمَدِينَةِ. حَتَّى جُهِدوا مَرَضًا. وَصَرَفَ اللهُ ذَلِكَ عَنْ نَبِيِّهِ ﷺ، حَتَّى كَانُوا مَا يُصَلُّونَ إِلَّا وَهُمْ قُعُودٌ. قَالَ: فَخَرَجَ عَلَيْهِمْ رَسُولُ اللهِ ﷺ وَهُمْ يُصَلُّونَ كَذَلِكَ. فَقَالَ لَهُمْ: «**اعْلَمُوا أَنَّ صَلَاةَ الْقَاعِدِ**(١) **عَلَى النِّصْفِ مِنْ صَلَاةِ الْقَائِمِ**».

قَالَ: فَتَجَشَّمَ(٢) الْمُسْلِمُونَ الْقِيَامَ عَلَى مَا بِهِمْ مِنَ الضَّعْفِ والسُّقْمِ؛ الْتِمَاسَ الْفَضْلِ(٣).

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: ثُمَّ إِنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ تَهَيَّأَ لِحَرْبِهِ. وقَامَ فِيمَا أَمَرَهُ اللهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى بِهِ مِنْ جِهَادِ عَدوِّه. وقِتال مَنْ أَمَرَهُ اللهُ بقتالهِ(٤) مِمَّنْ يَلِيهِ مِنَ الْمُشْرِكِينَ. مِنْ مُشْرِكِي الْعَرَبِ [وَذَلِكَ بَعْدَ أَنْ بَعَثَهُ اللهُ تَعَالَى بِثَلَاثِ عَشْرَةَ سَنَة](٥).

---

(١) من هنا بدأ سقط في نسخة (ق)، وينتهي عند قول المصنف: فسار على ثنايا يقال لها: الأصافر.

(٢) تجشم: تكلفوه واحتملوا في فعله المشقة والجهد.

(٣) **قَالَ السُّهَيْلِيُّ** (٥/ ٣٥): وَهَذَا الْحَدِيثُ بِهَذَا اللَّفْظِ يُقَوِّي مَا تَأَوَّلَهُ الْخَطَّابِيّ فِي صَلَاةِ الْقَاعِدِ أَنَّهَا عَلَى النِّصْفِ مِنْ صَلَاةِ الْقَائِمِ، ثُمَّ قَالَ الْخَطَّابِيّ: إِنَّمَا ذَلِكَ لِلضَّعِيفِ الَّذِي يَسْتَطِيعُ الْقِيَامَ بِكُلْفَةٍ وَإِنْ كَانَ عَاجِزًا عَنِ الْقِيَامِ الْبَتَّةَ، فَصَلَاتُهُ مِثْلُ صَلَاةِ الْقَائِمِ، وَهَذَا كُلُّهُ فِي الْفَرِيضَةِ وَالنَّافِلَةِ، وَخَالَفَ أَبُو عُبَيْدٍ فِي تَخْصِيصِهِ هَذَا الْحَدِيثَ بِصَلَاةِ النَّافِلَةِ فِي حَالِ الصِّحَّةِ، وَاحْتَجَّ الْخَطَّابِيّ بِحَدِيثِ عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ وَفِيهِ: «**وَصَلَاتُهُ قَائِمًا عَلَى النِّصْفِ مِنْ صَلَاتِهِ قَاعِدًا**»[١]، قَالَ: وَقَدْ أَجْمَعَتِ الْأُمَّةُ أَنْ لَا يُصَلِّيَ أَحَدٌ مُضْطَجِعًا إِلَّا مِنْ مَرَضٍ. فَدَلَّ عَلَى أَنَّهُ لَمْ يُرِدْ بِهَذَا الْحَدِيثِ كُلِّهِ إِلَّا الْمَرِيضَ الَّذِي يَقْدِرُ عَلَى الْقِيَامِ بِكُلْفَةٍ أَوْ عَلَى الْقُعُودِ بِمَشَقَّةٍ، ووَافَقَهُ أَبُو عُمَرَ عَلَى ادِّعَاءِ الْإِجْمَاعِ فِي هَذِهِ الْمَسْأَلَةِ، وَلَيْسَتْ بِمَسْأَلَةِ إِجْمَاعٍ كَمَا زَعَمَا، بَلْ كَانَ مِنَ الله مَنْ يُجِيزُ لِلصَّحِيحِ أَنْ يَتَنَفَّلَ مُضْطَجِعًا، مَعَهُمْ الْحَسَنُ الْبَصْرِيّ، ذَكَرَ ذَلِكَ أَبُو عِيسَى التِّرْمِذِيّ فِي «مُصَنَّفِهِ»[٢].

(٤) في (د)، (ع)، (ط): به.

(٥) ما بين المعقوفين زيادة من: (ط).

---

[١] أخرجه البخاري (١١١٥، ١١١٦) ولفظه: «**إن صلى قائمًا فهو أفضل، ومن صلى قاعدًا فله نصف أجر القائم، ومن صلى نائما فله نصف أجر القاعد**».

[٢] انظر كلام الترمذي في «جامعه» المشهور بـ«سنن الترمذي» عقب حديث (٣٧٢).

تَمَّ الجُزْءُ الثَّامِنُ بِحَوْلِ اللهِ مِنْ سِيرَةِ رَسُولِ اللهِ ﷺ يَتْلُوهُ فِي التَّاسِعِ إِنْ شَاءَ اللهُ غَزَوَاتُهُ ﷺ وَسَرَايَاهُ[١].

❋ ❋ ❋

(١) في (د): تم الجزء الثامن والحمد لله رب العالمين وصلواته وسلامه على سيدنا محمد وآله أجمعين، يتلوه الجزء التاسع بمنه وعونه وتوفيقه.

# بسم الله الرحمن الرحيم

## صَلَّى اللهُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَسَلِّمَ تسْلِيمًا
## عَوْنَكَ يَا رَبِّ

## غَزَوَاتُ رَسُولِ اللهِ ﷺ وَسَرَايَاهُ

### [تَارِيْخُ الْهِجْرَةِ]:

وَبِالسَّنَدِ المَذْكُورِ قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: قَدِمَ رَسُولُ اللهِ ﷺ الْمَدِينَةَ يومَ الإثْنَيْنِ حِينَ اشْتَدَّ الضَّحَاءُ[(١)] وَكَادَتِ الشَّمْسُ تَعْتَدِلُ. لِثِنْتَيْ عَشْرَةَ لَيْلَةً مَضَتْ مِنْ شَهْرِ رَبِيعٍ الأَوَّلِ، وَهُوَ التَّارِيخُ فِيمَا قَالَ ابْنُ هِشَامٍ.

### [مُدَّةُ إِقَامَةِ النَّبِيِّ ﷺ بِالْمَدِينَةِ مِنْ غَيْرِ حَرْبٍ]:

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ[(٢)]: وَرَسُولُ اللهِ ﷺ يَوْمَئِذٍ ابْنُ ثَلَاثٍ وَخَمْسِينَ سَنَةً. وَذَلِكَ بَعْدَ أَنْ بَعَثَهُ اللهُ تعالى بِثَلَاثَ عشْرة سَنَةً. فَأَقَامَ [بِهَا][(٣)] بَقِيَّةَ شَهْرِ رَبِيعٍ الْأَوَّلِ، وَشَهْرَ رَبِيعِ الْآخِرِ، وجُمادَيَيْن، وَرَجَبًا، وَشَعْبَانَ، وَشَهْرَ رَمَضَانَ، وَشَوَّالًا، وَذَا القِعْدَةِ، وَذَا الحِجَّةِ - وَوَلِيَ تِلْكَ الحَجّة الْمُشْرِكُونَ - وَالْمُحَرَّمَ.

### [أَوَّلُ وَالٍ عَلَى المَدِينَةِ]:

ثُمَّ خَرَجَ غَازِيًا فِي صَفَرَ عَلَى رَأْسِ اثْنَيْ عَشَرَ شَهْرًا مِنْ مَقْدَمِهِ المَدِينَةَ.

---

(١) في (د): الضحى.

(٢) **مرسل**: أخرجه ابن جرير في «تاريخه» (٢/ ١١) وخليفة بن خياط في «تاريخه» (١/ ٣)، والبيهقي في «دلائل النبوة» (٥/ ٤٦٨)، وابن أبي خيثمة في «تاريخه» (٣/ ٣٧٧)، وأبو عروبة الحراني في «الأوائل» (٦٧) كلهم من طريق ابن إسحاق.

(٣) ما بين المعقوفين زيادة من: (ط).

قَالَ ابْنُ هِشَامٍ: وَاسْتَعْمَلَ عَلَى الْمَدِينَةِ سَعْدَ بْنَ عُبَادَةَ.

## غَزْوَةُ وَدَّانَ

[وَهِيَ أَوَّلُ غَزَوَاتِهِ ﷺ][1].

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: حَتَّى[2] بَلَغَ وَدَّان[3]. وَهِيَ غَزْوَةُ الأَبْوَاءِ[4]، يُرِيدُ قُرَيْشًا وَبَنِيَّ ضمْرة بْنَ بَكْرِ بْنِ عَبْدِ مَنَاةَ بْنِ كِنَانَةَ، فَوَادَعَتْهُ فِيهَا بَنُو ضَمْرَةَ، وَكَانَ الَّذِي وَادَعَهُ مِنْهُمْ [عَلَيْهِمْ][5] مَخْشِيُّ بْنُ عَمْرٍو الضَّمْرِيُّ، وَكَانَ سيِّدَهم فِي زَمَانِهِ ذَلِكَ، ثُمَّ رَجَعَ رَسُولُ اللهِ ﷺ إِلَى الْمَدِينَةِ، وَلَمْ يلقَ كَيْدًا[6] فَأَقَامَ بِهَا بَقِيَّةَ صَفَرٍ، وَصَدْرًا مِنْ شَهْرِ رَبِيعٍ الْأَوَّلِ.

قَالَ ابْنُ هِشَامٍ: وَهِيَ أَوَّلُ غَزْوَةٍ غَزَاهَا.

## [سَرِيَّةُ عُبَيْدَةَ بْنِ الحَارِثِ]

[وَهِيَ أَوَّلُ رَايَةٍ عَقَدَهَا ﷺ][7].

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ[8]: وَبَعَثَ رسولُ اللهِ ﷺ، فِي مَقَامِهِ ذَاكَ فِي الْمَدِينَةِ عُبَيْدَةَ بْنَ الْحَارِثِ بْنِ الْمُطَّلِبِ[9] بْنِ عَبْدِ مَنَافِ بْنِ قُصَيٍّ، فِي سِتِّينَ أَوْ ثَمَانِينَ رَاكِبًا مِنَ الْمُهَاجِرِينَ، لَيْسَ فِيهِمْ مِنَ الأَنْصَارِ أَحَدٌ، فَسَارَ حَتَّى بَلَغَ مَاءً بِالْحِجَازِ، بِأَسْفَلَ ثَنِيَّة

---

(١) ما بين المعقوفين زيادة من: (ع)، (ط).

(٢) في (ع) زاد: إذا.

(٣) ودان: قرية بين مكة والمدينة من نواحي الفُرْع، بينها وبين هرشى ستة أميال، وبينها وبين الأبواء نحو ثُمَانية أميال، قريبة من الجُحْفة، وهي لضمرة وغفار وكنانة.

(٤) قال ياقوت: الأبواء: قرية من أعمال الفرع من المدينة، بينها وبين الجحفة مما يلي المدينة ثلاثة وعشرون ميلًا.

(٥) ما بين المعقوفين سقط من: (م)، والمثبت من: (د)، (ع)، (ط).

(٦) ولم يلق كيدًا: يريد أنه لم يلق حربا، ولم يخرج لقتاله أحد.

(٧) ما بين المعقوفين زيادة من: (ط).

(٨) انظر ما قبله.

(٩) في (ط): عبد المطلب.

الْمَرَّة، فَلَقِيَ بِهَا جَمْعًا عَظِيمًا مِنْ قُرَيْشٍ، فَلَمْ يَكُنْ بَيْنَهُمْ قِتَالٌ.

### [أَوَّلُ سَهْمٍ رُمِيَ بِهِ فِي الإِسْلَامِ]:

إِلَّا أَنَّ سَعْدَ بْنَ أَبِي وَقَّاصٍ قَدْ رَمَى يَوْمَئِذٍ بِسَهْمٍ، فَكَانَ أَوَّلَ سَهْمٍ رُمِيَ بِهِ فِي الإِسْلَامِ [٥٧/ب]. ثُمَّ انْصَرَفَ القومُ عَنِ الْقَوْمِ، وَلِلْمُسْلِمِينَ حَامِيَةٌ.

### [قَائِدُ الْمُشْرِكِينَ فِي هَذِهِ السَّرِيَّةِ]:

وَفَرَّ مِنَ الْمُشْرِكِينَ إِلَى الْمُسْلِمِينَ الْمِقْدَادُ بْنُ عَمْرٍو الْبَهْرَانِيُّ، حَلِيفُ بَنِي زُهْرَةَ، وَعُتْبَةُ بْنُ غَزْوَانَ بْنِ جَابِرٍ الْمَازِنِيُّ، حَلِيفُ بَنِي نَوْفَلِ بْنِ عَبْدِ مَنَافٍ، وَكَانَا مُسْلِمَيْنِ، وَلَكِنَّهُمَا خَرَجَا لِيَتَوَصَّلَا بِالْكُفَّارِ. وَكَانَ عَلَى الْقَوْمِ عِكْرِمَةُ بْنُ أَبِي جَهْلٍ.

قَالَ ابْنُ هِشَامٍ(١): حَدَّثَنِي [ابْنُ](٢) أَبِي عَمرو بْنِ الْعَلَاءِ، عَنْ أَبِي عَمْرٍو الْمَدَنِيِّ: أَنَّهُ كَانَ عَلَيْهِمْ مِكْرَزُ بْنُ حَفْصِ بْنِ الأَخْيَفِ(٣)، أَحَدُ بَنِي مَعِيصِ بْنِ عَامِرِ بْنِ لُؤَيِّ بْنِ غَالِبِ بْنِ فِهْرٍ.

### [قَصِيدَةٌ تُنْسَبُ لِأَبِي بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ]:

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ الصِّدِّيقُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، فِي غَزْوَةِ عُبَيْدة بْنِ الْحَارِثِ.

قَالَ ابْنُ هِشَامٍ: وَأَكْثَرُ أَهْلِ الْعِلْمِ [بِالشِّعْرِ](٤) يُنْكِرُ هَذِهِ الْقَصِيدَةَ لِأَبِي بَكْرٍ(٥):

---

(١) معضل.

(٢) ما بين المعقوفين سقط من: (د).

(٣) في (د): الأحنف.

**قَالَ السُّهَيْلِيُّ** (٥/ ٣٨): مِكْرَزُ بْنُ حَفْصِ بْنِ الأَخْيَفِ، هَكَذَا الرِّوَايَةُ حَيْثُ وَقَعَ بِكَسْرِ الْمِيمِ، وَذَكَرَ ابْنُ مَاكُولَا فِي «الْمُؤْتَلِف وَالْمُخْتَلِف» عَنْ أَبِي عَبْدَةَ النَّسَّابَةِ أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ فِيهِ: مَكْرَزٌ بِفَتْحِ الْمِيمِ.

(٤) ما بين المعقوفين سقط من: (د).

(٥) **قَالَ السُّهَيْلِيُّ** (٥/ ٤١): وَيَشْهَدُ لِصِحَّةِ مَنْ أَنْكَرَ لَهُ: مَا رَوَى عَبْدُ الرَّزَّاقِ عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: كَذَبَ مَنْ أَخْبَرَكُمْ أَنَّ أَبَا بَكْرٍ قَالَ بَيْتَ شِعْرٍ فِي الْإِسْلَامِ[١]. رَوَاهُ مُحَمَّدٌ الْبُخَارِيُّ.

---

[١] ذكره ابن عبد البر في «الاستيعاب» (٣/ ٩٧٨) معلقًا.

أَمِنْ طَيْفِ سَلْمَى بِالبِطَاحِ الدَّمائِثِ أرِقْتَ وَأَمْرٍ فِي العَشِيرةِ حَادِثِ[(١)]
تَرَى مِنْ لُؤَيٍ فِرْقَةً لَا يَصُدُّهَا عَنِ الكفرِ تَذْكِيرٌ وَلَا بَعْثُ بَاعِثِ
رَسُولٌ أَتَاهُمْ صادقٌ فَتَكَذَّبُوا عَلَيْهِ وَقَالُوا لَسْتَ فِينَا بِمَاكِثِ[(٢)]
إِذَا مَا دَعَوْنَاهم إِلَى الحَقِّ أَدْبَرُوا وهَرُّوا هَرِيرَ المُجْحِرَاتِ اللَّوَاهِثِ[(٣)]
فَكَمْ قَدْ مَتَتْنَا فِيهِمُ بِقَرَابَةٍ وتَرْكِ التُّقَى شَيْءٌ [لَهُمْ][(٤)] غيرُ كَارِثِ[(٥)]
فَإِنْ يَرْجِعُوا عَنْ كُفْرِهِمْ وَعُقُوقِهِمْ فَمَا طَيباتُ الحِلِ مثلُ الخَبَائِثِ
وَإِنْ يَرْكَبُوا طُغْيَانَهُمْ وَضَلَالَهُمْ فَلَيْسَ عَذَابُ اللهِ عَنْهُمْ بِلَابِثِ
وَنَحْنُ أُنَاسٌ مِن ذؤابةَ غَالِبٌ لَنَا العزُّ مِنْهَا فِي الفُرُوعِ الأَثَائِثِ[(٦)]
فَأُولِي بِرَبِّ الرَّاقِصَاتِ عَشِيَّةً حَراجِيجُ تُخْدَى فِي السَّرِيحِ الرَّثَائِثِ[(٧)]
كَأُدْمِ ظِبَاءٍ حَوْلَ مَكَّةَ عُكَّفٍ يَرِدْنَ حِياضَ البئْرِ ذَاتِ النَبَائِثِ[(٨)]
لَئِنْ لَم يُفيقوا عَاجِلًا مِنْ ضَلَالِهِمْ وَلَسْتُ إِذَا آلَيْتُ[(٩)] قَوْلًا بِحَانِثِ
لتَبْتَدِرَنَّهم غَارَةٌ ذاتُ مَصْدَقٍ تُحَرِّمُ أَطْهَارَ النِّسَاءِ الطَّوَامِثِ[(١٠)]

---

(١) الدمائث: الرمال اللينة، وأرقت: معناه: امتنعت من النوم.
(٢) في (د): كتب فوقها: أي مقيم.
(٣) هروا: وثبوا كما تثب الكلاب، والمجحرات: الَّتِي ألجئت إلى مواضعها، واللواهث: الَّتِي أخرجت ألسنتها وتعبت فانقطعت أنفاسها.
(٤) ما بين المعقوفين سقط من: (د).
(٥) متتنا: أي اتصلنا، وغير كارث: أي غير محزن.
(٦) في (د) كتب في مقابلها في الحاشية: الأثيث: الشجر الكثير الملتف
(٧) في (د) كتب في مقابلها في الحاشية: جمع رثيث، وهو الجريح، أولي: أحلف وأقسم، والراقصات: الإبل، والرقص ضرب من السير، وحراجيج: جمع حرجوج، وهو الطويل، السريح: قطع من الجلد تربط على أخفاف الإبل مخافة أن تؤذيها الحجارة، والرثائث: البالية الخلقة.
(٨) الأدم: جمع أدماء، وهي السمراء الظهر البيضاء البطن، وعكف: مقيمة، والنبائث: جمع نبيثة، وهي تراب من البئر إذا نقيت.
(٩) في (م): أوليت، والمثبت من: (د)، (ع)، (ط).
(١٠) في (د) كتب في مقابلها في الحاشية: الطوامث: الحوائض.

تُغَادِرُ قَتْلَى تَعْصِبُ الطَّيرُ حَوْلَهُمْ ... وَلَا تَرْأَفُ الْكُفَّارَ[١] رَأْفَ ابْنِ حَارِثِ[٢]
فَأَبْلِغْ بَنِي سَهْمٍ لَدَيْكَ رِسَالَةً ... وَكُلَّ كَفُورٍ يَبْتَغِي الشَّرَّ بَاحِثِ
فإن تَشْعَثُوا عِرْضِي عَلَى سُوءِ رَأْيِكُمْ ... فإِنِّي مِنْ أَعْرَاضِكُمْ غَيْرُ شَاعِثِ[٣]

فَأَجَابَهُ عَبْدُ اللهِ بْنُ الزِّبَعْرَى السَّهْمِيُّ[٤]، فَقَالَ:

أَمِنْ رَسْمِ دارٍ أَقْفَرَتْ بالعَثاعِثِ ... بَكَيْتَ بِعَيْنٍ دَمْعُهَا غَيْرُ لَابِثِ[٥]
وَمِنْ عَجَبِ الْأَيَّامِ وَالدَّهْرُ كُلُّهُ ... لَهُ عَجَبٌ مِنْ سَابِقَاتٍ وَحَادِثِ
لِجَيْشٍ أَتَانَا ذِي عُرامٍ يَقُودُهُ ... عُبَيدةُ يُدْعَى فِي الهِياجِ ابنَ حَارِثِ
لِنَتْرُكَ أَصْنَامًا بِمَكَّةَ عُكَّفًا ... مَوَارِيثَ مَوْرُوثٍ كَرِيمٍ لِوَارِثِ
فَلَمَّا لَقِينَاهُمْ بسُمْرٍ رُدَيْنَةٍ وجُرْدٍ ... عِتاقٍ في العَجاجِ لَوَاهِثِ[٦]
وَبِيْضٍ كَأَنَّ المِلحَ فوقَ مُتُونِهَا ... بأيدِي كُماةٍ كَاللُّيُوثِ العَوائِثِ[٧]
نُقِيمُ بِهَا إِصْعارَ مَنْ كَانَ مَائِلًا ... وَنَشْفِي الذُّحُولَ عَاجِلًا غيرَ لابِثِ
فَكَفُّوا عَلَى خَوْفٍ شَدِيدٍ وَهَيْبَةٍ ... وَأَعْجَبَهُمْ أَمْرٌ لَهُمْ أَمْرُ[٨] رَائِثِ
وَلَوْ أَنَّهُمْ لَمْ يَفْعَلُوا نَاحَ نِسْوَةٌ ... أَيَامَى لَهُمْ مِنْ بَيْنِ نَسْءٍ وَطَامِثِ[٩]
وَقَدْ غُودِرَتْ قَتْلَى يُخْبِرُ عَنْهُمْ ... حَفِي بِهِمْ أَوْ غَافِلٌ غَيْرُ بَاحِثِ
فَأَبْلِغْ أَبَا بَكْرٍ لَدَيْكَ رِسَالَةً ... فَمَا أَنْتَ عَنْ أَعْرَاضِ فِهْرٍ بِمَاكِثِ

---

(١) تعصب الطير: تجمع، وقوله: لا ترأف الكفار: فإنه ضمَّن هذا الفعل معنى ترحم فلذلك نصب به المفعول.
(٢) في (د) كتب في مقابلها في الحاشية: يعني عبيدة بن الحارث.
(٣) تشعثوا: تغيروا وتفرقوا، يقول: أنا لا أسوءكم وأنتم بفساد رأيكم تسوءونني.
(٤) **قَالَ السُّهَيْلِيُّ** (٥/ ٤٠): وَالزِّبَعْرَى فِي اللُّغَةِ: السَّيِّئُ الْخُلُقِ.
(٥) العثاعث: أصلها أكداس الرمل الَّتِي لا تنبت شيئًا، واحدها عثعث، وقال ياقوت: عثاعث: جبال صغار سود مما يلي يسار العرائس، وغير لائث- بالهمزة: غير محتبس.
(٦) الأجرد: الفرس القصير الشعر، ويقال: السريع، واللواهث: أي: العواطش.
(٧) العوائث: المفسدات من العيث وهو الفساد، في (ط): العوابث، من العبث.
(٨) في (د): غير.
(٩) الحائض.

وَلَـمَّا تَجِبْ مِنِّي يَمِينٌ غَلِيظَةٌ تُجَدِّدُ حَرْبًا حَلْفَةً غَيْرَ حَانِثِ

قَالَ ابْنُ هِشَامٍ: تَرَكْنَا مِنْهَا بَيْتًا، وَأَكْثَرُ أَهْلِ الْعِلْمِ بِالشِّعْرِ يُنْكِرُ هَذِهِ الْقَصِيدَةَ لِابْنِ الزِّبَعْرَى.

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: وَقَالَ سَعْدُ بْنُ أَبِي وَقَّاصٍ فِي رَمْيَتِهِ تِلْكَ فِيمَا يَذْكُرُونَ:

(أَلَا هَلْ أَتَى)[1] رَسُولَ اللهِ أَنِّي حَمَيْتُ صَحَابَتِي بِصُدُورِ نَبْلِي
أَذُودُ بِـهَـا أَوَائِـلَـهُـمْ ذِيَـادًا بِكُـلِّ حُزُونَـةٍ وَبِكُـلِّ سَـهْـلِ[2]
فَـمَـا يَـعْـتَـدُّ رَامٍ فِي عَـدُوٍّ بِسـهـمٍ يَا رَسُولَ اللهِ قَبْلِـي
وَذَلِكَ أَنَّ دِينَـكَ دِينُ صِـدْقٍ وَذُو حَـقٍّ أَتَـيْـتَ بِـهِ وعَـدْلِ
يُنَجَّى الْمُؤْمِنُونَ بِهِ وَيُجْزِي[3] بِهِ الكفارَ عندَ مَقَامِ مَهْلِ[4]
فَمَهْلًا قَدْ غَوِيتَ فَلَا تَعِبْنِي غَوِيُّ الحيِّ وَيْحكَ يَابْنَ جَهْلِ

قَالَ ابْنُ هِشَامٍ: وَأَكْثَرُ أَهْلِ الْعِلْمِ بِالشِّعْرِ يُنْكِرُهَا لِسَعْدٍ.

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: فَكَانَتْ رايةُ عُبَيْدَةَ بْنِ الْحَارِثِ -فِيمَا بَلَغَنَا- أولَ رَايَةٍ عَقَدَهَا رَسُولُ اللهِ ﷺ فِي الْإِسْلَامِ، لِأَحَدٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ. وَبَعْضُ الْعُلَمَاءِ يَزْعُمُ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ بَعَثَهُ حِينَ أَقْبَلَ مِنْ غَزْوَةِ الْأَبْوَاءِ، قَبْلَ أَنْ يَصِلَ إِلَى الْمَدِينَةِ.

## [سَرِيَّةُ حَمْزَةَ رضي الله عنه إِلَى سِيْفِ الْبَحْرِ]

وَبَعَثَ فِي مَقَامِهِ ذَلِكَ حمزةَ بْنَ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ بْنِ هَاشِمٍ إِلَى سِيْفِ [٥٨/أ] الْبَحْرِ[5]، مِنْ نَاحِيَةِ الْعِيصِ فِي ثَلَاثِينَ رَاكِبًا مِنَ الْمُهَاجِرِينَ، لَيْسَ فِيهِمْ مِنَ الْأَنْصَارِ أَحَدٌ، فَلَقِيَ أَبَا جَهْلِ بْنَ هِشَامٍ بِذَلِكَ السَّاحِلِ فِي ثَلَاثِمائَةِ رَاكِبٍ مِنْ أَهْلِ مَكَّةَ، فَحَجَزَ بَيْنَهُمْ مَجْدِيُّ بْنُ عَمْرٍو الْجُهَنِيُّ[6]. وَكَانَ مُوَادِعًا لِلْفَرِيقَيْنِ جَمِيعًا، فَانْصَرَفَ

(١) في (د) كتب في مقابلها في الحاشية: في نسخة: ألا أبلغ.
(٢) الحزونة: الأرض الوعرة، والسهل: عكسه.
(٣) في (ع)، (ط): ويخزي.
(٤) المهل: الإمهال والتثبت.
(٥) سيف البحر أي: ساحله.
(٦) في (م): الجهيني، والمثبت من: (د)، (ع)، (ط).

بعضُ الْقَوْمِ عَنْ بَعْضٍ، وَلَمْ يَكُنْ بَيْنَهُمْ قِتَالٌ.

وَبَعْضُ النَّاسِ يَقُولُ: كَانَتْ رَايَةُ حَمْزَةَ أَوَّلَ رَايَةٍ عَقَدَهَا رَسُولُ اللهِ ﷺ لِأَحَدٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ، وَذَلِكَ أَنَّ بَعْثَهُ، وَبَعْثَ عُبَيْدة كَانَا مَعًا، فَشُبِّهَ ذَلِكَ عَلَى النَّاسِ. وَقَدْ زَعَمُوا أَنَّ حَمْزَةَ قَالَ فِي ذَلِكَ شِعْرًا يَذْكُرُ فِيهِ أَنَّ رَايَتَهُ أَوَّلُ رَايَةٍ عَقَدَهَا رَسُولُ اللهِ ﷺ، فَإِنْ كَانَ حَمْزَةُ قَالَ ذَلِكَ، فَقَدْ صَدَقَ إِنْ شَاءَ اللهُ، لَمْ يَكُنْ يَقُولُ إِلَّا حَقًّا، فَاللهُ أَعْلَمُ أَيَّ ذَلِكَ كَانَ، فَأَمَّا مَا سَمِعْنَا مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ عِنْدَنَا، فَعُبَيْدَةُ بْنُ الْحَارِثِ أَوَّلُ مَنْ عُقِدَ لَهُ. فَقَالَ حَمْزَةُ فِي ذَلِكَ، فِيمَا يَزْعُمُونَ:

قَالَ ابْنُ هِشَامٍ: وَأَكْثَرُ أَهْلِ الْعِلْمِ [بِالشِّعْرِ][1] يُنْكِرُ هَذَا الشِّعْرَ لِحَمْزَةَ رضي الله عنه:

أَلَا يَا لَقَوْمِي لِلتَّحَلُّمِ وَالْجَهْلِ ... وللنَّقْصِ مِنْ رَأْيِ الرِّجَالِ وَللْعَقْلِ[2]
وَللرَّاكِبِينَا بِالْمَظَالِمِ لَمْ نَطَأْ لَهُمْ ... حُرُمَاتٍ مِنْ سَوَامٍ وَلَا أَهْلِ[3]
كَأَنَّا تَبَلْنَاهُمْ وَلَا تَبْلَ عِنْدَنا لَهُمْ ... غَيْرُ أَمْرٍ بِالْعَفَافِ وَبِالْعَدْلِ[4]
وَأَمْرٍ بِإِسْلَامٍ فَلَا يَقْبَلُونَهُ ... وَيَنْزِلُ مِنهُمْ مِثْلَ مَنْزِلَةِ الهَزْلِ
فَمَا بَرِحُوا حَتَّى (انْتُدِبْتُ لِغَارَةٍ)[5] ... لَهُمْ حَيْثُ حَلُّوا أَبْتَغِي رَاحَةَ الفَضْلِ
بِأَمْرِ رَسُولِ اللهِ أَوَّلُ خَافِقٍ ... عَلَيْهِ لِوَاءٌ لَمْ يَكُنْ لَاحَ مِنْ قَبْلِي
لِوَاءٌ لَدَيْهِ النَّصْرُ مِنْ ذِي ... كَرَامَةٍ إِلهٍ عَزِيزٍ فِعْلُهُ أَفْضَلُ الْفِعْلِ
عَشِيَّةَ سَارُوا حَاشِدِينَ وَكُلُّنَا ... مَرَاجِلُهُ مِنْ غيظِ أَصْحَابهِ تَغْلي[6]
فلما تراءينا أَنَاخُوا فَعَقَّلُوا ... مَطَايَا وعَقَّلْنَا مَدَى غَرَضِ النَّبْلِ
فَقُلْنَا لَهُمْ حَبْلُ الإلهِ نَصِيرُنَا ... وَمَا لَكُمْ إِلَّا الضَّلَالَةُ مِنْ حَبْلِ
فَثَارَ أَبُو جَهْلٍ هُنَالِكَ بَاغِيًا ... فخابَ وردَّ اللهُ كيدَ أَبِي جهلِ

---

(١) ما بين المعقوفين سقط من: (د).

(٢) في (م): للمهل، والمثبت من: (د)، (ع)، (ط).

(٣) السوام: الإبل المرسلة في المرعى.

(٤) تبلناهم: عاديناهم.

(٥) في (د)، (ع): انتدبت بغارة، في (ط): ابتدرت لغارة.

(٦) مراجله: المرجل القدر.

وَمَا نَحْنُ إِلَّا فِي ثَلَاثِينَ رَاكِبًا وَهُمْ مِائَتَانِ بَعْدَ وَاحِدَةٍ فَضْلِ[١]
فَيَا لَلُؤَيّ لَا تُطِيعُوا غُوَاتَكُمْ وَفِيئُوا إِلَى الإِسْلَامِ وَالْمَنْهَجِ السَّهْلِ[٢]
فَإِنِّي أَخَافُ أَنْ يُصَبَّ عليكُمْ عذابٌ فتدعُوا بِالنَّدَامَةِ وَالثُّكْلِ[٣]

فَأَجَابَهُ أَبُو جَهْلِ بْنُ هِشَامٍ، فَقَالَ:

عَجِبْتُ لِأَسْبَابِ الحَفِيظَةِ وَالجَهْلِ وَلِلشَّاغِبِينَ بالخِلَافِ وبالبُطْلِ[٤]
وَلِلتَّارِكِينَ مَا وَجَدْنَا جدودَنا عَلَيْهِ ذَوِي الأَحْسَابِ والسُّؤْدَدِ الجَزْلِ[٥]
أَتَوْنَا بإفكٍ كَيْ يُضلُّوا حُلُومَنَا[٦] وَلَيْسَ مُضِلًّا إِفْكُهُم عَقْلَ ذِي عَقْلِ
فَقُلْنَا لَهُمْ يَا قومَنا لَا تُخَالِفُوا عَلَى قَوْمِكُم إِنَّ الخِلَافَ مِنَ[٧] الجَهْلِ
فَإِنَّكُمْ إِنْ تَفْعَلُوا تَدْعُ نِسوةٌ لَهُنَّ بَوَاكٍ بالرَّزِيَّةِ والثُّكلِ
وَإِنْ تَرجِعوا عَمَّا فَعَلْتُمْ فَإِنَّنَا بَنُو عمِّكمْ أَهْلُ الحَفَائِظِ والفَضْلِ
فَقَالُوا لَنَا إِنَّا وَجَدْنَا مُحَمَّدًا رِضًا لِذَوِي الأَحْلامِ مِنَّا وَذِي العَقْلِ
فَلَمَّا أَبَوْا إِلَّا الخِلَافَ وَزَيَّنُوا جِماعَ الأُمُورِ بِالْقَبِيحِ مِنَ الفِعْلِ
تَيَمَّمْتُهُمْ بِالسَّاحِلَيْنِ بِغَارَةٍ لِأَتْرُكَهُمْ كالعَصْفِ لَيْسَ بِذِي أَصْلِ[٨]
فَوَرَّعَنِي[٩] مَجْدِيٌّ عَنْهُمْ وصُحْبتي وَقَدْ وَازَرُونِي بِالسُّيُوفِ وَبالنَّبْلِ[١٠]
لِإِلٍّ عَلَيْنَا وَاجِبٍ لَا نُضِيعُهُ أَمِينٍ قَوَاهُ غَيْرُ مُنْتَكِثِ الحَبْلِ[١١]

(١) في (م) كتب في مقابلها في الحاشية: فضل: زائد.
(٢) فيئوا أي: ارجعوا، والمنهج: الطريق الواضح.
(٣) الثكل: الفقد والحزن.
(٤) الحفيظة: الغضب، والبطل أي: الباطل.
(٥) السؤدد الجزل أي: العظيم.
(٦) في (د)، (ع)، (ط): عقولنا.
(٧) في (د)، (ع)، (ط): مدى.
(٨) العصف: الزرع الَّذي يصفر على ساقه.
(٩) في (د): فروعني.
(١٠) ورعني أي: كفني ومنعني، ووازروني: أعانوني.
(١١) الإل: العهد، وغير منتكث أي: غير منتقد.

فَلَوْلَا ابنُ عَمْرٍو كُنتُ غَادَرْتُ مِنهُمُ مَلَاحِمَ لِلطَّيْرِ العُكُوفِ بِلَا تَبْلِ(١)
وَلَكِنَّهُ آلَى بِإِلٍّ فَقَلَّصَتْ بِأَيْمَانِنَا حَدُّ السُّيُوفِ عَنِ الْقَتْلِ
فَإِنْ تُبْقِنِيْ الأَيَّامُ أَرْجِعْ إِلَيْهِمُ(٢) بِبِيْضٍ رِقَاقِ الْحَدِّ مُحْدَثَةِ الصُّقْلِ
بِأَيْدِي حُمَاةٍ مِنْ لُؤَيِّ بنِ غالبٍ كِرَامِ الْمَسَاعِي فِي الْجُدُوبَةِ وَالمَحْلِ

قَالَ ابْنُ هِشَامٍ: وَأَكْثَرُ أَهْلِ الْعِلْمِ بِالشِّعْرِ يُنْكِرُ هَذَا الشِّعْرَ لِأَبِي جَهْلٍ لَعَنَهُ اللهُ(٣).

## غَزْوَةُ بُوَاطٍ

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: ثُمَّ غَزَا رَسُولُ اللهِ ﷺ فِي شَهْرِ رَبِيعٍ الأَوَّلِ يُرِيدُ قُرَيْشًا(٤).

قَالَ ابْنُ هِشَامٍ: وَاسْتَعْمَلَ عَلَى الْمَدِينَةِ السَّائِبَ بْنَ عُثْمَانَ بْنِ مَظْعُونٍ.

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: حَتَّى بَلَغَ بُوَاطَ(٥)، . . . . . . . . . . . . . . . . . . . .

---

(١) العكوف: المقيمة الملازمة.

(٢) في (د)، (ع)، (ط): عليهم.

(٣) **قَالَ السُّهَيْلِيُّ** (٥/ ٤٤- ٤٥): [وأنا] لَا أُعْرِضُ لِشَيْءٍ مِنْ أَشْعَارِ الْكَفَرَةِ الَّتِي نَالُوا فِيهَا مِنْ رَسُولِ الله ﷺ إِلّا شِعْرَ مَنْ أَسْلَمَ وَتَابَ كَضِرَارٍ وَابْنِ الزِّبَعْرَى، وَقَدْ كَرِهَ كَثِيرٌ مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ فِعْلَ ابْنِ إِسْحَاقَ فِي إِدْخَالِهِ الشِّعْرَ الَّذِي نِيلَ فِيهِ مِنْ رَسُولِ الله ﷺ، وَمِنَ النَّاسِ مَنِ اعْتَذَرَ عَنْهُ قَالَ: حِكَايَةُ الْكُفْرِ لَيْسَ بِكُفْرٍ، وَالشِّعْرُ كَلَامٌ وَلَا فَرْقَ أَنْ يُرْوَى كَلَامُ الْكَفَرَةِ وَمُحَاجَّتُهُمْ لِلنَّبِيِّ ﷺ وَرَدُّهُمْ عَلَيْهِ مَنْثُورًا وَبَيْنَ أَنْ يُرْوَى مَنْظُومًا، وَقَدْ حَكَى رَبُّنَا سُبْحَانَهُ فِي كِتَابِهِ الْعَزِيزِ مَقَالَاتِ الْأُمَمِ لِأَنْبِيَائِهَا، وَمَا طَعَنُوا بِهِ عَلَيْهِمْ، فَمَا ذُكِرَ مِنْ هَذَا عَلَى جِهَةِ الْحِكَايَةِ نَظْمًا أَوْ نَثْرًا فَإِنَّمَا يُقْصَدُ بِهِ الِاعْتِبَارُ بِمَا مَضَى، وَتَذَكُّرُ نِعْمَةِ الله تَعَالَى عَلَى الْهُدَى وَالْإِنْقَاذِ مِنَ الْعَمَى.

وَقَدْ قَالَ ﷺ: «**لَأَنْ يَمْتَلِئَ جَوْفُ أَحَدِكُمْ قَيْحًا خَيْرٌ لَهُ مِنْ أَنْ يَمْتَلِئَ شِعْرًا**»[١] وَتَأَوَّلَتْهُ عَائِشَةُ ﵂ فِي الْأَشْعَارِ الَّتِي هُجِيَ بِهَا رَسُولُ الله ﷺ، وَأَنْكَرَتْ قَوْلَ مَنْ حَمَلَهُ عَلَى الْعُمُومِ فِي جَمِيعِ الشِّعْرِ. وَأَمَّا رِوَايَةُ الْيَسِيرِ مِنْهُ عَلَى جِهَةِ الْحِكَايَةِ أَوِ الِاسْتِشْهَادُ عَلَى اللُّغَةِ فَلَمْ يَدْخُلْ فِي النَّهْيِ.

(٤) انظر: «صحيح مسلم» (٣٠٠٩)، أخرجها من حديث جابر بن عبد الله.

(٥) بواط: **قَالَ السُّهَيْلِيُّ** (٥/ ٤٦): وَبُوَاطُ جَبَلَانِ فَرْعَانِ لِأَصْلٍ، وَأَحَدُهُمَا: جَلْسِيٌّ، =

---

[١] أخرجه البخاري (٦١٥٤)، ومسلم (٢٢٥٧، ٢٢٥٨، ٢٢٥٩).

مِنْ نَاحِيَةِ رَضْوَى[١] ثُمَّ رَجَعَ إِلَى الْمَدِينَةِ وَلَمْ يَلْقَ كَيْدًا[٢]، فَلَبِثَ بِهَا بقية شَهْرِ رَبِيعٍ الْآخَرِ وَبَعْضَ جُمَادَيْ الأُولَى.

## غَزْوَةُ الْعُشَيْرَةِ[٣]

ثُمَّ غَزَا قُرَيْشًا واسْتَعْمَلَ، عَلَى الْمَدِينَةِ أَبَا سَلمة بْنَ عَبْدِ الْأَسَدِ فِيمَا قَالَ ابْنُ هِشَامٍ.

### [الطَّرِيقُ الَّذِي سَلَكَهُ النَّبِيُّ وَمَوَاضِعُ نُزُولِهِ]:

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: فَسَلَكَ عَلَى نَقْب بَنِي دِينَارٍ، ثُمَّ عَلَى فَيْفَاءِ[٤] الخَبَارِ فَنَزَلَ تَحْتَ شَجَرَةٍ بِبَطْحَاءِ ابْنِ أَزْهَرَ، يُقَالُ لَهَا: ذَاتُ السَّاقِ، فَصَلَّى عِنْدَهَا. فثُمَّ مَسْجِدُهُ ﷺ، وصُنع لَهُ عِنْدَهَا طَعَامٌ، فَأَكَلَ مِنْهُ، وَأَكَلَ الناسُ مَعَهُ، فَمَوْضِعُ أَثَافِيِّ البُرْمَةِ مَعْلُومٌ هُنَالِكَ، وَاسْتُقِيَ لَهُ مِنْ مَاءٍ بِهِ يُقَالُ لَهُ: الْمُنْشَرِبُ[٥]، ثُمَّ ارْتَحَلَ رَسُولُ اللهِ ﷺ فتَرَكَ الخَلَائِقَ[٦] بِيَسَار وَسَلَكَ شُعْبَةً [٥٨/ ب] يُقَالُ لَهَا: شُعْبَةُ عَبْدِ اللهِ، وَذَلِكَ اسْمُهَا الْيَوْمُ، ثُمَّ صَبَّ لِلسَّاد[٧] حَتَّى هَبَطَ يَلْيَلَ، فَنَزَلَ بِمُجْتَمَعِهِ وَمُجْتَمَعِ الضَّبُوعَةِ، وَاسْتَقَى مِنْ بِئْرِ الضَّبُوعَةِ[٨]، ثُمَّ سَلَكَ الفَرْشَ: ..............

---

= وَالْآخَرُ: غَوْرِيّ، وَفِي الْجَلْسِيِّ بَنُو دِينَارٍ مَوَالِي بَنِي كُلَيْبِ بْنِ كَثِيرٍ.

(١) ورضوى: جبل بالمدينة ذو شعاب وأودية وبه مياه وأشجار.

(٢) لم يلق كيدًا أي: لم يلق قتالًا.

(٣) **قَالَ السُّهَيْلِيُّ** (٥/ ٤٧): يُقَالُ فِيهَا: الْعُشَيْرَةُ وَالْعُشَيْرَاءُ وَبِالسِّينِ الْمُهْمَلَةِ أَيْضًا الْعُسَيْرَةُ وَالْعُسَيْرَاءُ، أَخْبَرَنِي بِذَلِكَ الْإِمَامُ الْحَافِظُ أَبُو بَكْرٍ رَحِمَهُ اللهُ، وَفِي الْبُخَارِيِّ: أَنَّ قَتَادَةَ سُئِلَ عَنْهَا فَقَالَ: الْعُشَيْرُ.

(٤) الفيفاء: الصحراء الملساء.

(٥) في (د)، (ع)، (ط): المشترب.

(٦) في (د) كتب في مقابلها في الحاشية: الخلائق آبار لقريش والأنصار.

وذكرها السهيلي الْحَلَائِقَ، وقال (٥/ ٤٩): وَهِيَ آبَارٌ مَعْلُومَةٌ. وَرَوَاهُ غَيْرُ أَبِي الْوَلِيدِ الْخَلَائِقَ بِخَاءٍ مَنْقُوطَةٍ، وَفَسَّرَهَا بَعْضُهُمْ جَمْعُ خَلِيقَةٍ وَهِيَ الْبِئْرُ الَّتِي لَا مَاءَ فِيهَا، وَأَكْثَرُ رِوَايَاتِ الْكِتَابِ عَلَى هَذَا، فَالله أَعْلَمُ.

(٧) في (د): لليسار.

(٨) في (ع)، (ط): بالضبوعة.

فَرْشَ مَلَلٍ[١]، حَتَّى لَقِيَ الطَّرِيقَ بِصُخَيْرَاتِ الْيَمَامِ، ثُمَّ اعْتَدَلَ بِهِ الطَّرِيقُ، حَتَّى نَزَلَ الْعُشَيْرَا مِنْ بَطْنِ يَنْبُع. فَأَقَامَ بِهَا جُمَادَى الْأُولَى وَلَيَالِيَ مِنْ جُمَادَى الآخِرَةِ، وَوَادَعَ فِيهَا بَنِي مُدلِجٍ وَحُلَفَاءَهُمْ مِنْ بَنِي ضَمْرَةَ، ثُمَّ رَجَعَ إِلَى الْمَدِينَةِ وَلَمْ يلقَ كَيْدًا.

وَفِي تِلْكَ الْغَزْوَةِ قَالَ لِعَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ مَا قَالَ.

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ[٢]: فَحَدَّثَنِي يَزِيدُ بْنُ [مُحَمَّدِ][٣] بْنِ خَيْثم الْمُحَارِبِيُّ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ كَعْبٍ الْقُرَظِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ (خُثَيْم عَنْ أَبِي يَزِيدَ)[٤]، عَنْ عَمَّارِ بْنِ يَاسِرٍ، قَالَ: كُنْتُ أَنَا وَعَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ رَفِيقَيْنِ فِي غَزْوَةِ الْعُشَيْرَةِ، فَلَمَّا نَزَلَهَا رَسُولُ اللهِ ﷺ وَأَقَامَ بِهَا رَأَيْنَا بِهَا أُنَاسًا مِنْ بَنِي مُدْلج يَعْمَلُونَ فِي عَيْنٍ لَهُمْ وَفِي نَخْلٍ، فَقَالَ لِي عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ: يَا أَبَا الْيَقْظَانِ، هَلْ لَكَ فِي أَنْ نأْتِيَ هَؤُلَاءِ الْقَوْمَ، فَنَنْظُرُ كَيْفَ يَعْمَلُونَ؟ قَالَ: قُلْتُ: إِنْ شِئْتَ. قَالَ: فَجِئْنَاهُمْ، فَنَظَرْنَا إِلَى عَمَلِهِمْ سَاعَةً، ثُمَّ غَشِيَنَا النَّوْمُ. فَانْطَلَقْتُ أَنَا وَعَلِيٌّ حَتَّى اضْطَجَعْنَا فِي صُوَرٍ مِنَ النَّخْلِ [وَالصُّورِ: الْمُتَجَمِّعَةِ][٥]، وَفِي دَقْعَاءٍ مِنَ التُّرَابِ فَنِمْنَا، فَوَاللهِ مَا أَهَبَّنَا إِلَّا رَسُولُ اللهِ ﷺ يُحَرِّكُنَا[٦] بِرِجْلِهِ. وَقَدْ تَتَرَّبْنَا مِنْ تِلْكَ الدَّقْعَاءِ الَّتِي نِمْنَا فِيهَا، فَيَوْمَئِذٍ قَالَ رَسُولُ اللهِ

---

(١) في (م)، (د)، (ع): مالك، والمثبت من: (ط)، راجع: «الروض الأنف».

(٢) **حسن لغيره**: أخرجه أحمد (٤/ ٢٦٤)، والنسائي في «الكبرى» (٨٥٣٨)، وأبو نعيم في «معرفة الصحابة» (٦٧٦)، وفي «الحلية» (١/ ١٤١)، والبيهقي في «دلائل النبوة» (٣/ ١٢)، وابن أبي عاصم في «الآحاد والمثاني» (١٧٥)، والحاكم (٣/ ١٥١)، والطحاوي في «شرح المشكل» (٢/ ١٨٥)، والبخاري في «تاريخه» (١/ ٧١)، والدولابي في «الكنى والأسماء» (١٥٦٦)، كلهم من طريق محمد بن إسحاق إسناده حسن لغيره؛ لأن محمد بن خيثمة لم يسمع من عمار بن ياسر. وللحديث شواهد من حديث جابر بن سمرة وصهيب ولا تخلو هذين الطريقين من ضعف. وأورده الهيثَمي في «المجمع» (٩/ ١٣٦)، وقال: رواه أحمد والطبراني والبزار باختصار، ورجال الجميع موثوقون إلا أن التابعي لم يسمع من عمار.

(٣) ما بين المعقوفين سقط من: (ط).

(٤) في (ط): خيثم أبي يزيد.

(٥) ما بين المعقوفين زيادة من: (ع).

(٦) في (د): فحركنا.

ﷺ لِعَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ: «**ما لك يَا أَبَا تُرَابٍ**»، لِمَا يَرَى عَلَيْهِ مِنَ التُّرَابِ. ثُمَّ قَالَ: «**أَلَا أُحَدِّثُكُمَا بِأَشْقَى النَّاسِ رَجُلَيْنِ؟**»، قُلْنَا: بَلَى يَا رَسُولَ اللهِ؟ قَالَ: «**أُحَيْمِرُ ثَمُودٍ الَّذِي عَقَرَ النَّاقَةَ، وَالَّذِي يَضْرِبُكَ يا عليُّ على هذه** - ووضع يَدَهُ عَلَى قَرْنه - **حَتَّى يَبُلَّ مِنْهَا هَذِهِ** - وَأَخَذَ بِلِحْيَتِهِ»**.

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ(١): وَقَدْ حَدَّثَنِي بَعْضُ أَهْلِ الْعِلْمِ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ إِنَّمَا سَمَّى عَلِيًّا أَبَا تُرَابٍ: أَنَّهُ كَانَ إِذَا عَتَبَ عَلَى فَاطِمَةَ فِي شَيْءٍ لَمْ يُكَلِّمْهَا، لَمْ يَقُلْ لَهَا شَيْئًا تَكْرَهُهُ، إِلَّا أَنَّهُ يَأْخُذُ تُرَابًا فَيَضَعُهُ عَلَى رَأْسِهِ قَالَ: فَكَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ إِذَا رَأَى عَلَيْهِ التراب عَرَفَ أَنَّهُ عَاتِبٌ عَلَى فَاطِمَةَ، فَيَقُولُ: «**مالك يَا أَبَا تُرَابٍ؟**» فَاللهُ أَعْلَمُ أَيَّ ذَلِكَ كَانَ(٢).

## سَرِيَّةُ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ(٣): وَقَدْ كَانَ بَعْث رَسُولُ اللهِ ﷺ فِيمَا بَيْنَ ذَلِكَ مِنْ غَزْوَةِ سَعْدِ ابْنِ أَبِي وَقَّاصٍ، فِي ثُمَانِيَةِ رهْط مِنَ الْمُهَاجِرِينَ، فَخَرَجَ حَتَّى بَلَغَ الْخَرَّارَ مِنْ أَرْضِ الْحِجَازِ، ثُمَّ رَجَعَ وَلَمْ يلقَ كَيْدًا.

قَالَ ابْنُ هِشَامٍ: وذَكَرَ بعضُ أَهْلِ الْعِلْمِ أَنَّ بَعْثَ سَعْدٍ هَذَا كَانَ (بَعْدَ حَمْزَةَ)(٤).

---

(١) **إسناد ابن إسحاق فيه جهالة**: لكن الحديث أخرجه البخاري (٤٤١)، ومسلم (٢٤٠٩) من حديث سهل بن سعد.

(٢) **قَالَ السُّهَيْلِيُّ** (٥/ ٤٩- ٥٠): وَأَصَحّ مِنْ ذَلِكَ مَا رَوَاهُ الْبُخَارِيّ فِي «جَامِعِهِ»[1] وَهُوَ أَنّ رَسُولَ الله ﷺ وَجَدَهُ فِي الْمَسْجِدِ نَائِمًا وَقَدْ تَرِبَ جَنْبُهُ فَجَعَلَ يَحْثُو التّرَابَ عَنْ جَنْبِهِ وَيَقُولُ: «**قُمْ أَبَا تُرَابٍ**» وَكَانَ قَدْ خَرَجَ إلَى الْمَسْجِدِ مُغَاضِبًا لِفَاطِمَةَ. وَهَذَا مَعْنَى الْحَدِيثِ وَمَا ذَكَرَهُ ابْنُ إسْحَاقَ مِنْ حَدِيثِ عَمّارٍ مُخَالِفٌ لَهُ إلّا أَنْ يَكُونَ رَسُولُ الله ﷺ كَنّاهُ بِهَا مَرّتَيْنِ، مَرّةً فِي الْمَسْجِدِ وَمَرّةً فِي هَذِهِ الْغَزْوَةِ. فَالله أَعْلَمُ.

(٣) **إسناده حسن**: أخرجه خليفة بن خياط في «تاريخه» (١/ ٤)، والطبري في «تاريخه» (٢/ ١٥)، وأورده الواحدي في «أسباب النزول» (١/ ٤٢).

(٤) في (د): بعد غزوة حمزة وغزوة بدر الأولى.

---

[١] أخرجه البخاري (٤٤١، ٣٧٠٣، ٦٢٠٤، ٦٢٨٠)، ومسلم (٢٤٠٩).

# ذِكْرُ غَزْوَةِ سَفْوانَ وَهِيَ غَزْوَةُ بَدْرٍ الأُوْلَى

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ(١): وَلَمْ يُقِمْ رَسُولُ اللهِ ﷺ بِالْمَدِينَةِ حِينَ قَدِمَ مِنْ غَزْوَةِ الْعُشَيْرَةِ إِلَّا لَيَالِيَ قَلَائِلَ لَا تَبْلُغُ الْعَشْرَ حَتَّى أَغَارَ كُرْزُ بْنُ جَابِرٍ الْفِهْرِيُّ عَلَى سَرْحِ الْمَدِينَةِ(٢)، فَخَرَجَ رَسُولُ اللهِ ﷺ فِي طَلَبِهِ، وَاسْتَعْمَلَ عَلَى الْمَدِينَةِ زَيْدَ بْنَ حَارِثَةَ، فِيمَا قَالَ ابْنُ هِشَامٍ.

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ(٣): حَتَّى بَلَغَ وَادِيًا، يُقَالُ لَهُ: سَفْوان، مِنْ نَاحِيَةِ بَدْرٍ، وَفَاتَهُ كُرْزُ بنُ جَابِرٍ، فَلَمْ يُدْرِكْهُ، وَهِيَ غَزْوَةُ بَدْرٍ الأُولَى، ثُمَّ رَجَعَ رَسُولُ اللهِ ﷺ إِلَى الْمَدِينَةِ، فَأَقَامَ بِهَا بقيةَ جُمَادى الآخِرَةِ وَرَجَبًا وَشَعْبَانَ.

## سَرِيَّةُ عَبْدِ اللهِ بْنِ جَحْشٍ(٤) وَنُزُولُ ﴿يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلشَّهْرِ ٱلْحَرَامِ﴾

وَبَعَثَ رَسُولُ اللهِ ﷺ عَبْدَ اللهِ بْنَ جَحْشِ بْنِ رِئَابٍ الأَسَدِيَّ فِي رَجَبٍ، مَقْفَلَهُ مِنْ

---

(١) **ضعيف جدًّا**: أخرجه ابن سعد في «طبقاته» (٢/ ١٩)، والطبري في «تاريخه» (٢/ ١٥) وفي إسناده (محمد بن عمر الواقدي) ضعيف جدًّا.

(٢) سرح المدينة: وهي الإبل والمواشي الَّتي تسرح للرعي بالغداة.

(٣) «مرسل»: أخرجه ابن سعد في «طبقاته» (٢/ ٩)، وابن أبي خيثَمة في «تاريخه» (٣/ ٣٧٩)، والبيهقي في «دلائل النبوة» (٣/ ١٣)، وابن جرير في «تاريخه» (٢/ ١٣).

(٤) **قَالَ السُّهَيْلِيُّ** (٥/ ٥٢- ٥٣): وَهُوَ الْمُجَدَّعُ فِي الله وَسَيَأْتِي حَدِيثُهُ فِي غَزْوَةِ أُحُدٍ وَتَرْجَمَ الْبُخَارِيّ[١] عَلَى هَذَا الْحَدِيثِ فِي كِتَابِ الْعِلْمِ احْتِجَاجًا بِهِ عَلَى صِحَّةِ الرِّوَايَةِ بِالْمُنَاوَلَةِ؛ لِأَنَّ رَسُولَ الله ﷺ نَاوَلَ عَبْدَ الله بْنَ جَحْشٍ كِتَابَهُ فَفَتَحَهُ بَعْدَ يَوْمَيْنِ فَعَمِلَ عَلَى مَا فِيهِ وَكَذَلِكَ الْعَالِمُ إِذَا نَاوَلَ التِّلْمِيذَ كِتَابًا جَازَ لَهُ أَنْ يَرْوِيَ عَنْهُ مَا فِيهِ وَهُوَ فِقْهٌ صَحِيحٌ غَيْرَ أَنّ النَّاسَ جَعَلُوا الْمُنَاوَلَةَ الْيَوْمَ عَلَى غَيْرِ هَذِهِ الصّورَةِ يَأْتِي الطّالِبُ الشّيْخَ فَيَقُولُ: نَاوِلْنِي كُتُبَك، فَيُنَاوِلُهُ =

---

[١] انظر «صحيح البخاري»، كتاب العلم، باب ما يذكر في المناولة، وكتاب أهل العلم بالعلم إلى البلدان.

قال الحافظ في «الفتح» (١/ ١٥٥): وأمير السرية اسمه عبد الله بن جحش الأسدي أخو زينب أم المؤمنين، وكان تأميره في السنة الثانية قبل وقعة بدر... وكانوا اثني عشر رجلًا من المهاجرين. انتهى

بَدْرٍ الْأُولَى، وَبَعَثَ مَعَهُ ثُمَّانِيَةَ رَهْطٍ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ، لَيْسَ فِيهِمْ مِنَ الأَنْصَارِ أَحَدٌ، وَكَتَبَ لَهُ كِتَابًا وَأَمَرَهُ أَنْ لَا يَنْظُرَ فِيهِ حَتَّى يَسِيرَ يَوْمَيْنِ ثُمَّ يَنْظُرَ فِيهِ، فَيَمْضِيَ لِمَا أَمَرَهُ بِهِ، وَلَا يَسْتَكْرِهُ مِنْ أَصْحَابِهِ أَحَدًا.

وَكَانَ(١) أصحابُ عَبْدِ اللهِ بْنِ جَحْشٍ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ، ثُمَّ مِنْ بَنِي عَبْدِ شَمْسِ بْنِ عَبْدِ مَنَافٍ: أَبُو حُذَيفة بْنُ عُتْبة بْنِ رَبِيعَةَ بْنِ عَبْدِ شَمْسٍ وَمِنْ حُلَفَائِهِمْ: عَبْدُ اللهِ بْنُ جَحْشٍ، وَهُوَ أَمِيرُ الْقَوْمِ، وعُكَّاشة بْنُ مِحصن بْنِ حُرْثَانَ، أَحَدُ بَنِي أَسَدِ بْنِ خُزَيْمَةَ حَلِيفٌ لَهُمْ، وَمِنْ بَنِي نَوْفَل بْنِ عَبْدِ مَنَافٍ: عُتبة بْنُ غَزْوان بْنِ جَابِرٍ حَلِيفٌ لَهُمْ، وَمِنْ بَنِي زُهْرة بْنِ كِلَابٍ: سَعْدُ بْنُ أَبِي وَقَّاصٍ، وَمِنْ بَنِي عَدِيِّ بْنِ كَعْبٍ: عَامِرُ بْنُ رَبِيْعَةَ حَلِيفٌ لَهُمْ مِنْ عَنْز بْنِ وَائِلٍ، وَوَاقِدُ بْنُ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَبْدِ مَنَافِ بْنِ عَرِيْنِ بْنِ ثَعْلَبَةَ بْنِ يَرْبُوعٍ، أَحَدُ بَنِي تَمِيمٍ، حَلِيفٌ لَهُمْ، وَخَالِدُ بْنُ الْبُكَير، أَحَدُ بَنِي سَعْدِ بْنِ لَيْثٍ حَلِيفٌ لَهُمْ، وَمِنْ بَنِي الْحَارِثِ بْنِ فِهْرٍ: سُهَيْل بْنُ بَيْضَاءَ.

فَلَمَّا سَارَ عَبْدُ اللهِ بْنُ جَحْشٍ يَوْمَيْنِ فَتَحَ الْكِتَابَ، فَنَظَرَ فِيهِ فَإِذَا فِيهِ: **«إِذَا نَظَرْتَ فِي(٢) كِتَابِي هَذَا فَامْضِ حَتَّى تَنْزِلَ نَخْلَةَ بَيْنَ مَكَّةَ وَالطَّائِفِ، فَتَرَصَّدْ بِهَا قُرَيْشًا وتَعلَّمْ لَنَا مِنْ أخبارِهِمْ»**. فَلَمَّا نظرَ عَبْدُ اللهِ بْنُ جَحْشٍ فِي الْكِتَابِ، قَالَ: سَمْعًا وَطَاعَةً ثُمَّ قَالَ لِأَصْحَابِهِ: قَدْ أَمَرَنِي رَسُولُ اللهِ ﷺ أَنْ أَمْضِيَ إِلَى نَخْلَةٍ، أَرْصُدُ بِهَا قُرَيْشًا، حَتَّى آتِيَهُ مِنْهُمْ بِخَبَرٍ، وَقَدْ نَهَانِي أَنْ أَسْتَكْرِهَ أَحَدًا مِنْكُمْ. فَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ يُرِيدُ الشَّهَادَةَ وَيَرْغَبُ فِيهَا فَلْيَنْطَلِقْ، وَمَنْ كَرِهَ ذَلِكَ فَلْيَرْجِعْ؟ فَأَمَّا أَنَا فَمَاضٍ لِأَمْرِ رَسُولِ اللهِ ﷺ، فَمَضَى وَمَضَى مَعَهُ أَصْحَابُهُ، لَمْ يَتَخَلَّفْ عَنْهُ مِنْهُمْ أَحَدٌ.

وَسَلَكَ عَلَى الْحِجَازِ، حَتَّى إِذَا كَانَ بِمَعْدِنَ، فَوْقَ الفُرُعِ، يُقَالُ لَهُ: بَحْرَانُ، أَضَلَّ سعدُ بْنُ أَبِي وَقَّاصٍ، وَعُتْبَةُ بْنُ غَزْوَانَ بَعِيرًا لَهُمَا، كَانَا يَعْتَقِبَانِهِ. فَتَخَلَّفَا عَلَيْهِ فِي طَلَبِهِ، وَمَضَى عَبْدُ اللهِ بْنُ جَحْشٍ وبقيةُ أَصْحَابِهِ حَتَّى نَزَلَ بنَخْلَةَ. فَمَرَّتْ بِهِ عِيرٌ

---

= ثُمَّ يُمْسِكُ مَتَاعَهُ عِنْدَهُ ثُمَّ يَنْصَرِفُ الطَّالِبُ فَيَقُولُ: حَدَّثَنِي فُلَانٌ مُنَاوَلَةً وَهَذِهِ رِوَايَةٌ لَا تَصِحّ عَلَى هَذَا الْوَجْهِ حَتَّى يَذْهَبَ بِالْكِتَابِ مَعَهُ وَقَدْ أَذِنَ لَهُ أَنْ يُحَدِّثَ بِمَا فِيهِ عَنْهُ وَمِمَّنْ قَالَ بِصِحَّةِ الْمُنَاوَلَةِ عَلَى الْوَجْهِ الَّذِي ذَكَرْنَاهُ مَالِكُ بْنُ أَنَسٍ.

(١) في (ع) زاد: من.

(٢) في (د)، (ع): إلى.

لِقُرَيْشٍ تَحْمِلُ زَبِيبًا وأدَمًا، وَتِجَارَةً مِنْ تِجَارَةِ قُرَيْشٍ، فِيهَا عَمْرُو بْنُ الحَضْرَمِيِّ.

قَالَ ابْنُ هِشَامٍ: وَاسْمُ الْحَضْرَمِيِّ: عبدُ اللهِ بْنُ عَبَّادٍ، وَيُقَالُ: مَالِكُ بْنُ عَبَّادٍ، أَحَدُ الصَّدِفِ، وَاسْمُ الصَّدِف: عَمْرُو بْنُ مَالِكٍ، أَحَدُ[1] السَّكُونِ[2] بْنِ أَشْرَسَ بْنِ كِنْدَةَ، وَيُقَالُ: كِنْدِيٌّ[3].

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: وَعُثْمَانُ بْنُ عَبْدِ اللهِ بْنِ الْمُغِيرَةِ، وَأَخُوهُ نَوْفَلُ بْنُ عَبْدِ اللهِ الْمَخْزُومِيَّانِ، وَالْحَكَمُ بْنُ كَيْسَانَ، مَوْلَى هِشَامِ بْنِ الْمُغِيرَةِ.

فَلَمَّا رَآهُمُ الْقَوْمُ هَابُوهُمْ وَقَدْ نَزَلُوا قَرِيبًا مِنْهُمْ، فَأَشْرَفَ لَهُمْ عُكَّاشَةُ بْنُ مُحْصَنٍ، وَكَانَ قَدْ حَلَقَ رأسَه، فَلَمَّا رَأَوْهُ أَمِنُوا، وَقَالُوا: عُمَّارٌ، لَا بَأْسَ عَلَيْكُم مِنْهُمْ وَتَشَاوَرَ الْقَوْمُ فِيهِمْ وَذَلِكَ فِي آخِرِ يَوْمٍ مِنْ رَجَبٍ، فَقَالَ الْقَوْمُ: وَاللهِ لَئِنْ تَرَكْتُمُ الْقَوْمَ هَذِهِ اللَّيْلَةَ لَيَدْخُلُنَّ الْحَرَمَ، ولَيَمْتَنِعُنَّ مِنْكُمْ بِهِ، وَلَئِنْ قَتَلْتُمُوهُمْ لَتَقْتُلُنَّهُمْ فِي الشَّهْرِ الْحَرَام فَتَرَدَّدَ الْقَوْمُ وَهَابُوا الإِقْدَامَ عَلَيْهِمْ، ثُمَّ شَجَّعُوا أَنْفُسَهُمْ عَلَيْهِمْ، وَأَجْمَعُوا [عَلَى][4] قَتْلِ مَنْ قَدَرُوا عَلَيْهِ مِنْهُمْ، وَأَخْذِ مَا مَعَهُمْ. فَرَمَى واقدُ بنُ عَبْدِ اللهِ التَّمِيمِيُّ عَمْرَو بْنَ الْحَضْرَمِيِّ بِسَهْمٍ فَقَتَلَهُ، وَاسْتَأْسَرَ عُثْمَانَ بْنَ عَبْدِ اللهِ، وَالحَكَمَ بْنَ كَيْسَانَ وَأَفْلَتَ القَوْمَ نَوْفَلُ بْنُ عَبْدِ اللهِ فَأَعْجَزَهُمْ. وَأَقْبَلَ عبدُ اللهِ بْنُ جَحْشٍ وَأَصْحَابُهُ بِالْعِيرِ وَبِالأَسِيرَيْنِ، حَتَّى قَدِمُوا عَلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ الْمَدِينَةَ.

وَقَدْ ذَكَرَ بعضُ آلِ عَبْدِ اللهِ بْنِ جَحْشٍ: أَنَّ عَبْدَ اللهِ قَالَ لِأَصْحَابِهِ: إنَّ لِرَسُولِ اللهِ ﷺ [فيما غَنِمْنَا][5] الْخُمُسَ وَذَلِكَ قَبْلَ أَنْ يَفْرِضَ اللهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى الْخُمُسَ مِنَ المَغَانِمِ، فَعَزَلَ لِرَسُولِ اللهِ ﷺ (خُمس الْعِيرِ)[6]، وَقَسَّمَ [٥٩/أ] سَائِرَهَا بَيْنَ أَصْحَابِهِ.

---

(١) في (د): أخو.

(٢) في (ط) زاد: بن المغيرة.

(٣) **قَالَ السُّهَيْلِيُّ** (٥/ ٥٤): وَفِي نَسَبِ بَنِي الْحَضْرَمِيِّ اضْطِرَابٌ.

(٤) ما بين المعقوفين زيادة من: (د)، (ط).

(٥) ما بين المعقوفين سقط من: (د).

(٦) في (د): الخمس.

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ[١]: فَلَمَّا قَدِمُوا عَلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ المدينةَ قَالَ: «**مَا أَمَرْتُكُمْ بِقِتَالٍ فِي الشَّهْرِ الْحَرَامِ**». فَوَقَّفَ العيرَ وَالأَسِيرَيْنِ. وَأَبَى أَنْ يَأْخُذَ مِنْ ذَلِكَ شَيْئًا فَلَمَّا قَالَ ذَلِكَ رَسُولُ اللهِ ﷺ سُقِطَ فِي أَيْدِي الْقَوْمِ، وَظَنُّوا أَنَّهُمْ قَدْ هَلَكُوا، وَعَنَّفَهُمْ إِخْوَانُهُمْ مِنَ الْمُسْلِمِينَ فِيمَا صَنَعُوا[٢].

وَقَالَتْ قُرَيْشٌ: قَدِ اسْتَحَلَّ مُحَمَّدٌ وَأَصْحَابُهُ الشَّهْرَ الْحَرَامَ، وَسَفَكُوا فِيهِ الدَّمَ، وَأَخَذُوا فِيهِ الأَمْوَالَ، وَأَسَرُوا فِيهِ الرِّجَالَ فَقَالَ مَنْ يَرُدُّ عَلَيْهِمْ مِنَ الْمُسْلِمِينَ، مِمَّنْ كَانَ بِمَكَّةَ: إِنَّمَا أَصَابُوا مَا أَصَابُوا فِي شَعْبَانَ.

وَقَالَتْ يَهُودُ -تَفَاؤُلًا بِذَلِكَ عَلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ-: عَمْرُو بْنُ الْحَضْرَمِيِّ قَتَلَهُ وَاقِدُ ابْنُ عَبْدِ اللهِ، عَمْرٌو، عَمُرَتْ الْحَرْبُ. وَالْحَضْرَمِيُّ: حَضَرَتِ الْحَرْبُ، وَوَاقِدُ بْنُ عَبْدِ اللهِ أُوقَدَتْ[٣] الْحَرْبُ، فَجَعَلَ اللهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى عَلَيْهِمْ ذَلِكَ لَا لَهُمْ.

فَلَمَّا أَكْثَرَ النَّاسُ فِي ذَلِكَ أَنْزَلَ اللهُ عَلَى رَسُولِهِ ﷺ ﴿يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلشَّهْرِ ٱلْحَرَامِ قِتَالٍ فِيهِ قُلْ قِتَالٌ فِيهِ كَبِيرٌ وَصَدٌّ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ وَكُفْرٌۢ بِهِۦ وَٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ وَإِخْرَاجُ أَهْلِهِۦ مِنْهُ أَكْبَرُ عِندَ ٱللَّهِ وَٱلْفِتْنَةُ أَكْبَرُ مِنَ ٱلْقَتْلِ﴾ [البقرة: ٢١٧]، أَيْ: إِنْ كُنْتُمْ قَتَلتم فِي الشَّهْرِ الْحَرَامِ فَقَدْ صَدُّوكم عَنْ سَبِيلِ اللهِ مَعَ الْكُفْرِ بِهِ، وَعَنِ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ، وَإِخْرَاجُكُمْ

---

(١) **مرسل**: أخرجه البيهقي في «دلائل النبوة» (٣/ ١٩)، وابن جرير في «تاريخه» (٢/ ١٥)، والحازمي في «الناسخ والمنسوخ» (١/ ٢١٦) كلهم من طريق ابن إسحاق.

(٢) **قَالَ السُّهَيْلِيُّ** (٥/ ٥٦- ٥٧): وَذَلِكَ أَنّ تَحْرِيمَ الْقِتَالِ فِي الْأَشْهُرِ الْحُرُمِ كَانَ حُكْمًا مَعْمُولًا بِهِ مِنْ عَهْدِ إبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَكَانَ مِنْ حُرُمَاتِ الله وَمِمّا جَعَلَهُ مَصْلَحَةً لِأَهْلِ مَكّةَ، قَالَ الله تَعَالَى: ﴿جَعَلَ ٱللَّهُ ٱلْكَعْبَةَ ٱلْبَيْتَ ٱلْحَرَامَ قِيَـٰمًا لِّلنَّاسِ وَٱلشَّهْرَ ٱلْحَرَامَ﴾ [المائدة: ٩٧] وَذَلِكَ لَمّا دَعَا إبْرَاهِيمُ لِذُرّيّتِهِ بِمَكّةَ إذْ كَانُوا بِوَادٍ غَيْرِ ذِي زَرْعٍ أَنْ يَجْعَلَ أَفْئِدَةً مِنَ النّاسِ تَهْوِي إلَيْهِمْ فَكَانَ فِيمَا فُرِضَ عَلَى النّاسِ مِنْ حَجّ الْبَيْتِ قِوَامًا لِمَصْلَحَتِهِمْ وَمَعَاشِهِمْ ثُمّ جَعَلَ الْأَشْهُرَ الْحُرُمَ أَرْبَعَةً ثَلَاثَةً سَرْدًا، وَوَاحِدًا فَرْدًا، وَهُوَ رَجَبٌ أَمّا الثّلَاثَةُ فَلِيَأْمَنَ الْحُجّاجُ وَارِدِينَ إلَى مَكّةَ، وَصَادِرِينَ عَنْهَا شَهْرًا قَبْلَ شَهْرِ الْحَجّ وَشَهْرًا بَعْدَهُ قَدْرَ مَا يَصِلُ الرّاكِبُ مِنْ أَقْصَى بِلَادِ الْعَرَبِ، ثُمّ يَرْجِعُ حِكْمَةً مِنَ الله وَأَمّا رَجَبٌ فَلِلْعُمّارِ يَأْمَنُونَ فِيهِ مُقْبِلِينَ وَرَاجِعِينَ نِصْفُ الشّهْرِ لِلْإِقْبَالِ وَنِصْفُهُ لِلْإِيَابِ إذْ لَا تَكُونُ الْعُمْرَةُ مِنْ أَقَاصِي بِلَادِ الْعَرَبِ كَمَا يَكُونُ الْحَجّ، أَلَا تَرَى أَنّا لَا نَعْتَمِرُ مِنْ بِلَادِ الْمَغْرِبِ فَإِذَا أَرَدْنَا عُمْرَةً فَإِنّمَا تَكُونُ مَعَ الْحَجّ.

(٣) في (د)، (ع): وقدت.

مِنْهُ وَأَنْتُمْ أهلُهُ، أَكْبَرُ عِنْدَ اللهِ مِنْ قَتْلِ مَنْ قَتَلْتُمْ مِنْهُمْ ﴿وَٱلْفِتْنَةُ أَكْبَرُ مِنَ ٱلْقَتْلِۗ﴾ أَيْ: قَدْ كَانُوا يَفْتِنُونَ الْمُسْلِمَ فِي[1] دِينِهِ، حَتَّى يَرُدُّوهُ إلَى الْكُفْرِ بَعْدَ إيمَانِهِ فَذَلِكَ أَكْبَرُ عِنْدَ اللهِ مِنَ القَتْلِ ﴿وَلَا يَزَالُونَ يُقَٰتِلُونَكُمْ حَتَّىٰ يَرُدُّوكُمْ عَن دِينِكُمْ إِنِ ٱسْتَطَٰعُواْۚ﴾ [البقرة: ٢١٧]: أَيْ: ثُمَّ هُمْ مُقِيمُونَ عَلَى أَخْبَثِ ذَلِكَ وَأَعْظَمِهِ، غَيْرَ تَائِبِينَ وَلَا نَازِعِينَ.

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: فَلَمَّا نَزَلَ الْقُرْآنُ بِهَذَا مِنَ الأَمْرِ، وَفَرَّجَ اللهُ عَنِ الْمُسْلِمِينَ مَا كَانُوا فِيهِ مِنَ الشَّفَقِ قَبَضَ رَسُولُ اللهِ ﷺ الْعِيرَ وَالْأَسِيرَيْنِ، وَبَعَثَتْ إلَيْهِ قُرَيْشٌ فِي فِدَاءِ عُثْمَانَ بْنِ عَبْدِ اللهِ وَالحَكَمِ بْنِ كَيْسَانَ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**لَا نَفْدِيكُمُوهُمَا حَتَّى يَقْدُمَ صَاحِبَانَا** - يَعْنِي: سَعْدَ بْنَ أَبِي وَقَّاصٍ، وَعُتْبَةَ بْنَ غَزْوَانَ- **فَإِنَّا نَخْشَاكُمْ عَلَيْهِمَا، فَإِنْ تَقْتُلُوهُمَا، نَقْتُلْ صَاحِبَيْكُمْ**»[2]. فَقَدِمَ سَعْدٌ وَعُتْبَةُ فَأَفْدَاهُمَا رَسُولُ اللهِ ﷺ مِنْهُمْ.

فَأَمَّا الْحَكَمُ بْنُ كَيْسَانَ فَأَسْلَمَ وحَسُنَ إسْلَامُهُ، وَأَقَامَ عِنْدَ رَسُولِ اللهِ ﷺ حَتَّى قُتِلَ يَوْمَ بِئْرِ مَعُونَةَ شَهِيدًا. وَأَمَّا عُثْمَانُ بْنُ عَبْدِ اللهِ فَلَحِقَ بِمَكَّةَ، فَمَاتَ بِهَا كَافِرًا.

فَلَمَّا تَجَلَّى عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ جَحْشٍ وَأَصْحَابِهِ مَا كَانُوا فِيهِ حِينَ نَزَلَ الْقُرْآنُ، طَمِعُوا فِي الْأَجْرِ، فَقَالُوا: يَا رَسُولَ اللهِ، أَنَطْمَعُ أَنْ تكونَ لَنَا غَزْوَةٌ نُعْطَى فِيهَا أَجْرَ الْمُجَاهِدِينَ؟ فَأَنْزَلَ اللهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى فِيهِمْ: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَٱلَّذِينَ هَاجَرُواْ وَجَٰهَدُواْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ أُوْلَٰٓئِكَ يَرْجُونَ رَحْمَتَ ٱللَّهِۚ وَٱللَّهُ غَفُورٞ رَّحِيمٞ ٢١٨﴾ [البقرة: ٢١٨]، فَوَضَعَهُمْ اللهُ مِنْ ذَلِكَ عَلَى أَعْظَمِ الرَّجَاءِ. قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: وَالْحَدِيثُ فِي هَذَا عَنِ الزُّهْرِيِّ وَيَزِيدَ بْنَ رُومَانَ، عَنْ عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ[3].

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ[4]: وقد ذَكَرَ بعضُ آلِ عَبْدِ اللهِ بْنِ جَحْشٍ: أَنَّ اللَّهَ ﷻ قَسَمَ الْفَيْءَ حِينَ أَحَلَّهُ، فَجَعَلَ أَرْبَعَةَ أَخْمَاسٍ لِمَنْ أفاءَه، وخُمسًا إلَى اللهِ وَإِلَى رَسُولِهِ، فَوَقَعَ عَلَى مَا كَانَ عَبْدُ اللهِ بْنُ جَحْشٍ صَنَعَ فِي تِلْكَ الْعِيرِ.

---

(١) في (ط): عن.

(٢) سبق تخريجه.

(٣) **صحيح بمجموع طرقه**: وقد سبق الكلام عليه.

(٤) **في إسناده جهالة.**

قَالَ ابْنُ هِشَامٍ: وَهِيَ أَوَّلُ غَنِيمَةٍ غَنِمَهَا الْمُسْلِمُونَ. وعَمْرُو بْنُ الْحَضْرَمِيِّ أَوَّلُ مَنْ قَتَلَ الْمُسْلِمُونَ، وَعُثْمَانُ بْنُ عَبْدِ اللهِ، وَالْحَكَمُ بْنُ كَيْسَانَ أَوَّلُ مَنْ أَسَرَّ الْمُسْلِمُونَ.

## [كَلِمَةٌ تُنْسَبُ لِأَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ أَوْ لِعَبْدِ اللهِ بْنِ جَحْشٍ]:

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ[1]: فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ الصِّدِّيقُ فِي غَزْوَةِ عَبْدِ اللهِ بْنِ جَحْشٍ، وَيُقَالُ: بَلْ عَبْدُ اللهِ بْنُ جَحْشٍ قَالَهَا، حِينَ قَالَتْ قُرَيْشٌ: قَدْ أَحَلَّ مُحَمَّدٌ وَأَصْحَابُهُ الشَّهْرَ الْحَرَامَ فسَفَكُوا فِيهِ الدَّم وَأَخَذُوا فِيهِ المالَ، وَأَسَرُوا فِيهِ الرِّجَالَ، قَالَ ابْنُ هِشَامٍ: هِيَ لِعَبْدِ اللهِ بْنِ جَحْشٍ:

تَعُدُّونَ قَتْلًا فِي الْحَرَامِ عَظِيمَةً ... وَأَعْظَمُ مِنْهُ لَوْ يَرَى الرُّشْدَ رَاشِدُ
صُدُودُكم عَمَّا يَقُولُ محمَّدٌ ... وكُفْرٌ بِهِ وَاللهُ راءٍ وَشَاهِدُ
وَإِخْرَاجُكُمْ مِنْ مَسْجِدِ اللهِ أَهْلَهُ ... لِئَلَّا يُرَى للهِ فِي الْبَيْتِ سَاجِدُ
فَإِنَّا وَإِنْ عَيَّرْتُمُونَا بِقَتْلِهِ ... وَأَرْجَفَ بِالإِسْلَامِ بَاغٍ وَحَاسِدُ
شُفِينَا[2] مِنَ ابنِ الحَضرَمي رِمَاحَنَا ... بِنَخْلَةَ لَمَّا أوقَدَ الْحَرْبَ وَاقِدُ
دَمًا وابنُ عَبدِ اللهِ عُثْمَانُ بَيْنَنَا ... يُنَازِعُهُ غُلٌّ مِنَ القِدِّ عَانِدُ

## تَارِيخُ الْقِبْلَةِ:

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ[3]: يقالُ: صُرِفَتِ الْقِبْلَةُ فِي شَعْبَانَ عَلَى رَأْسِ ثَمَانِيَةَ عَشَرَ شَهْرًا مِنْ مَقْدَمِ رَسُولِ اللهِ ﷺ المَدِينَةَ.

❋ ❋ ❋

(١) ضعيف: أخرجه ابن جرير في «تفسيره» (٣/ ١٣٢)، وفي «تاريخه» (٢/ ١٥).
(٢) في (ع)، (ط): سقينا.
(٣) ضعيف: أخرجه الطبري في «تاريخه» (٢/ ١٨) من طريق ابن إسحاق وفي إسناده (محمد ابن حميد) ضعيف.

# غَزْوَةُ بَدْرٍ الكُبْرَى[١]

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: ثُمَّ إِنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ سَمِع بِأَبِي سُفْيَانَ بْنِ حَرْبٍ مُقْبِلًا مِنَ الشَّأْمِ فِي عِيرٍ لِقُرَيْشٍ [عَظِيمَةٍ][٢]، فِيهَا أموالٌ لِقُرَيْشٍ وَتِجَارَةٌ مِنْ تِجَارَتِهِمْ، وَفِيهَا ثَلَاثُونَ رَجُلًا مِنْ قُرَيْشٍ أَوْ أَرْبَعُونَ، مِنْهُمْ مَخْرَمة بْنُ نَوْفَلِ بْنُ أَهَيب بْنِ عَبْدِ مَنَافِ بْنِ زُهرة، وَعَمْرُو بْنُ الْعَاصِ بْنُ وَائِلِ بْنِ هِشَامٍ.

[قَالَ ابْنُ هِشَامٍ: وَيُقَالُ: عَمْرُو بْنُ الْعَاصِ بْنِ وَائِلِ بْنِ هَاشِمٍ.][٣]

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ[٤]: فَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ مُسْلِمٍ الزُّهْرِيُّ، وَعَاصِمُ بْنُ عُمَرَ بْنِ قَتَادَةَ، وَعَبْدُ اللهِ بْنُ أَبِي بَكْرٍ وَيَزِيدُ بْنُ رُومَانَ عَنْ عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ وَغَيْرِهِمْ مِنْ عُلَمَّائِنَا عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، كُلٌّ قَدْ حَدَّثَنِي بَعْضَ هَذَا الْحَدِيثِ فَاجْتَمَعَ حَدِيثُهُمْ فِيمَا سُقْتُ مِنْ حَدِيثِ بَدْرٍ.

### [رَسُولُ اللهِ ﷺ يَنْدُبُ المُسْلِمِينَ لِلْخُرُوجِ عَلَى عِيرِ قُرَيْشٍ]:

قَالُوا: لَمَّا سَمِعَ رَسُولُ اللهِ ﷺ بِأَبِي سُفْيَانَ مُقْبِلًا مِنَ الشَّامِ، نَدَبَ الْمُسْلِمِينَ إِلَيْهِمْ وَقَالَ: **«هَذِهِ عِيرُ قُرَيْشٍ فِيهَا أَمْوَالُهُمْ فَاخْرُجُوا إِلَيْهَا لَعَلَّ اللَّهَ يُنَفِّلْكُمُوهَا»**. فَانْتَدَبَ النّاسُ، فَخَفَّ بعضُهم وَثَقُلَ بعضُهم، وَذَلِك أَنَّهُمْ لَمْ يَظُنُّوا أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَلْقَى حَرْبًا.

### [أَبُو سُفْيَانَ يَعْلَمُ تَهَيُّؤَ رَسُولِ اللهِ فَيُرْسِلُ لِقُرَيْشٍ يَسْتَنْجِدُهُمْ]:

وَكَانَ أَبُو سُفْيَانَ حِينَ دَنَا مِنَ الحِجَازِ يَتَحَسَّسُ[٥] الأَخْبَارَ وَيَسْأَلُ مَنْ لَقِيَ مِنَ

---

(١) **قَالَ السُّهَيْلِيُّ** (٥/ ٥٩): وَبَدْرٌ اسْمُ بِئْرٍ حَفَرَهَا رَجُلٌ مِنْ غِفَارٍ ثُمَّ مِنْ بَنِي النَّارِ مِنْهُمْ اسْمُهُ بَدْرٌ.

(٢) ما بين المعقوفين سقط من: (د).

(٣) ما بين المعقوفين سقط من: (د).

(٤) **صحيح**: أخرجه ابن جرير في «تفسيره» (١٣/ ٣٩٤)، وفي «تاريخه» (٢/ ٢٣)، وابن حبان في «السيرة» (١/ ١٥١)، وإسناده صحيح، وله شاهد من حديث كعب بن مالك كما عند البخاري (٣٩٥١).

(٥) في (ع): يتجسس، في (م) كتب في مقابلها في الحاشية: وبالجيم أيضًا. =

الرُّكْبَانِ تَخَوُّفًا عَنْ(١) أَمْرِ النَّاسِ. حَتَّى أَصَابَ خَبَرًا مِنْ بَعْضِ الرُّكْبَانِ: أَنَّ مُحَمَّدًا ﷺ قَدِ اسْتَنْفَرَ أصحابه لَكَ وَلِعِيرِكَ، فَحَذِرَ عِنْدَ ذَلِكَ، فَاسْتَأْجَرَ ضَمْضَمَ بْنَ عَمْرو الْغِفَارِيَّ، فَبَعَثَهُ إِلَى مَكَّةَ، وَأَمَرَهُ أَنْ يَأْتِيَ قُرَيْشًا فَيَسْتَنْفِرَهُمْ إِلَى أَمْوَالِهِم، ويُخْبِرَهُمْ أَنَّ مُحَمَّدًا قَدْ عَرَضَ لَهَا فِي أَصْحَابِهِ فَخَرَجَ ضَمْضَمُ بْنُ عَمْرٍو إِلَى مَكَّةَ سَرِيعًا.

## [ذِكْرُ رُؤْيَا عَاتِكَةَ بِنْتِ عَبْدِ المُطَّلِبِ]:

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ(٢): فَأَخْبَرَنِي مَنْ لَا أَتَّهِمُ عَنْ عِكْرِمَةَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، وَيَزِيدُ بْنُ رُومَانَ، عَنْ عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ، قَالَا: وَقَدْ رَأَتْ عَاتِكَةُ بِنْتُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ، قَبْلَ قُدُومِ ضَمْضَمٍ مَكَّةَ بِثَلَاثِ لَيَالٍ، رُؤْيَا أَفْزَعَتْهَا. فَبَعَثَتْ إِلَى أَخِيهَا الْعَبَّاسِ بْنِ عَبْدِ المطَّلِبِ.

فَقَالَتْ لَهُ: يَا أَخِي، وَاللهِ لَقَدْ رَأَيْتُ اللَّيْلَةَ رُؤْيَا لَقَدْ أَفْظَعَتْنِي(٣)، وَتَخَوَّفْتُ أَنْ يَدْخُلَ عَلَى قَوْمِكَ [٥٩/ ب] [مِنْهَا](٤) شَرٌّ وَمُصِيبَةٌ، فَاكْتُمْ عَنِّي مَا أُحَدِّثُكَ بِهِ؟ فَقَالَ لَهَا: وَمَا رَأَيْتِ؟ قَالَتْ: رَأَيْتُ رَاكِبًا أَقْبَلَ عَلَى بَعِيرٍ لَهُ، حَتَّى وَقَفَ بِالْأَبْطَحِ، ثُمَّ

= قَالَ السُّهَيْلِيُّ (٥/ ٦٠): التَّحَسُّسُ بِالْحَاءِ أَنْ تَتَسَمَّعَ الْأَخْبَارَ بِنَفْسِكَ، وَالتَّجَسُّسُ بِالْجِيمِ هُوَ أَنْ تَفْحَصَ عَنْهَا بِغَيْرِكَ، وَفِي الْحَدِيثِ «**لَا تَجَسَّسُوا، وَلَا تَحَسَّسُوا**»[١].

(١) في (د)، (ط): على.

(٢) **صحيح بمجموع طرقه**: أخرجه ابن جرير في «تاريخه» (٢/ ٢٣)، وأبو نعيم في «معرفة الصحابة» (٧٧٦٦)، والحاكم (٣/ ٢١)، والبيهقي في «دلائل النبوة» (٣/ ٢٩) من طريق ابن إسحاق قال: حدثني حسين بن عبد الله بن عبيد الله بن عباس عن عكرمة عن ابن عباس وفي إسناده (حسين بن عبد الله) ضعيف.
وأخرجه ابن الأثير في «أُسْدِ الغَابَةِ» (١/ ١٣٨١)، والطبراني في «الكبير» (٤/ ٣٤٤) من طريق مصعب عن عاتكة وإسناده ضعيف جدًّا. وقد توبع حسين بن عبد الله من أيوب كما عند ابن حبان في «السيرة» (١/ ١٥١)، وإسناده حسن.

(٣) في (م): أيقظتني، والمثبت من: (د)، (ع)، (ط).

(٤) ما بين المعقوفين سقط من: (د).

---

[١] **صحيح**: أخرجه البخاري (٥١٤٣، ٦٠٦٤، ٦٠٦٦)، ومسلم (٢٥٦٣) من حديث أبي هريرة رضي الله عنه مرفوعًا.

صَرَخَ بِأَعْلَى صَوْتِهِ: أَلَا انْفِرُوا يَا آل غُدُر[١] لِمَصَارِعِكُمْ عَنْ ثَلَاثٍ، فَأَرَى النَّاسَ اجْتَمَعُوا إِلَيْهِ، ثُمَّ دَخَلَ الْمَسْجِدَ وَالنَّاسُ يَتْبَعُونَهُ، فَبَيْنَمَا هُمْ حَوْلَهُ مَثَل بِهِ بَعِيرُهُ عَلَى ظَهْرِ الْكَعْبَةِ، ثُمَّ صَرَخَ بِمِثْلِهَا[٢]: أَلَا انْفِرُوا يَا آل غُدُرَ لِمَصَارِعِكُمْ فِي ثَلَاثٍ: ثُمَّ مَثَل بِهِ بَعِيرُهُ عَلَى رَأْسِ أَبِي قُبَيْس، فَصَرَخَ بِمِثْلِهَا ثُمَّ أخذَ صَخْرَةً فَأَرْسَلَهَا. فَأَقْبَلَتْ تَهْوِي، حَتَّى إِذَا كَانَتْ بِأَسْفَلِ الْجَبَلِ ارْفَضَّتْ[٣]. فَمَا بَقِيَ بَيْتٌ مِنْ بُيُوتِ مَكَّةَ، وَلَا دارٌ إِلَّا دَخَلَتْهَا مِنْهَا فِلْقَةٌ[٤]. قَالَ الْعَبَّاسُ: وَاللهِ إِنَّ هَذِهِ لَرُؤْيَا، وَأَنْتِ فَاكْتُمِيهَا، وَلَا تَذْكُرِيهَا لِأَحَدٍ.

### [الْعَبَّاسُ يَقُصُّ رُؤْيَا عَاتِكَةَ عَلَى عُتْبَةَ بْنِ رَبِيعَةَ]:

ثُمَّ خَرَجَ الْعَبَّاسُ، فَلَقِيَ الوليدَ بنَ عُتْبَةَ بْنِ رَبِيعَةَ، وَكَانَ لَهُ صِدِّيقًا: فَذَكَرَهَا لَهُ، وَاسْتَكْتَمَهُ إِيَّاهَا. فَذَكَرَهَا الْوَلِيدُ لِأَبِيهِ عُتْبَةَ، فَفَشَا الْحَدِيثُ، حَتَّى تَحَدَّثَتْ بِهِ قُرَيْشٌ [فِي أَنْدِيَتِهَا][٥].

### [أَبُو جَهْلٍ يَتَهَدَّدُ بِالْعَبَّاسِ وَعَاتِكَةَ]:

قَالَ الْعَبَّاسُ: فَغَدَوْتُ لأطوف بِالْبَيْتِ وَأَبُو جَهْلِ بْنُ هِشَام فِي رَهْط مِنْ قُرَيْشٍ قُعُودٌ يَتَحَدَّثُونَ بِرُؤْيَا عَاتِكَةَ، فَلَمَّا رَآنِي أَبُو جَهْلٍ قَالَ: يَا أَبَا الْفَضْلِ إِذَا فَرَغْتَ مِنْ طَوَافِكَ فَأَقْبِلْ إِلَيْنَا، فَلَمَّا فَرَغْتُ أَقْبَلْتُ [إِلَيْهِمْ][٦] حَتَّى جَلَسْتُ مَعَهُمْ، فَقَالَ لِي أَبُو جَهْلٍ: يَا بَنِي عَبْدِ الْمُطَّلِبِ؟ مَتَى حَدَثَتْ فِيكُمْ هَذِهِ النَّبِيَّةُ؟ قَالَ: قُلْتُ: وَمَا ذَاكَ؟ قَالَ: تِلْكَ الرُّؤْيَا الَّتِي رَأَتْ عَاتِكَةُ: قَالَ: فَقُلْتُ: وَمَا رَأَتْ؟ قَالَ: يَا بَنِي عَبْدِ الْمُطَّلِبِ، أَمَا رَضِيتُمْ أَنْ يَتَنَبَّأَ رِجَالُكُمْ حَتَّى تَتَنَبَّأَ نِسَاؤُكُمْ، قَدْ زَعَمَتْ عَاتِكَةُ فِي

---

(١) قَالَ السُّهَيْلِيُّ (٥/ ٦٠): يَا لَغُدُرِ، هَكَذَا هُوَ بِضَمِّ الْغَيْنِ وَالدَّالِ جَمْعُ غَدُورٍ، وَلَا تَصِحّ رِوَايَةُ مَنْ رَوَاهُ يَا لَغُدَرِ بِفَتْحِ الدَّالِ مَعَ كَسْرِ الرَّاءِ وَلَا فَتْحِهَا، لِأَنَّهُ لَا يُنَادِي وَاحِدًا، وَلِأَنَّ لَامَ الِاسْتِغَاثَةِ لَا تَدْخُلُ عَلَى مِثْلِ هَذَا الْبِنَاءِ فِي النِّدَاءِ.

(٢) في (ع): لمثلها.

(٣) ارفضت أي: تكسرت وتفتت.

(٤) فلقه أي: قطعة.

(٥) ما بين المعقوفين زيادة من: (ط).

(٦) ما بين المعقوفين زيادة من: (د)،(ع).

رُؤْيَاهَا أَنَّهُ قَالَ: انْفِرُوا فِي ثَلَاثٍ، فَسَنَتَرَبَّصُ بِكُمْ هَذِهِ الثَّلَاثَ، فَإِنْ يكُ حَقًّا مَا تَقُولُ فَسَيَكُونُ، وَإِنْ تَمْضِ الثَّلَاثُ وَلَمْ يَكُنْ مِنْ ذَلِكَ شَيْءٌ، نَكْتُبْ (عَلَيْكُمْ أَنَّكُمْ أَكْذَبُ الْعَرَبِ)[١]. قَالَ الْعَبَّاسُ: فَوَاللهِ مَا كَانَ مِنِّي إِلَيْهِ كَبِيرٌ، غَيْرَ أَنِّي جَحَدْتُ ذَلِكَ، وَأَنْكَرْتُ أَنْ تَكُونَ رَأَتْ شَيْئًا قَالَ: ثُمَّ تَفَرَّقْنَا.

فَلَمَّا أَمْسَيْتُ، لَمْ تَبْقَ امْرَأَةٌ مِنْ بَنِي عَبْدِ الْمُطَّلِبِ إِلَّا أَتَتْنِي، فَقَالَتْ: أَقْرَرْتُمْ لِهَذَا الْفَاسِقِ الْخَبِيثِ أَنْ يَقَعَ فِي رِجَالِكُمْ، ثُمَّ قَدْ تَنَاوَلَ النِّسَاءَ وَأَنْتَ تَسْمَعُ، ثُمَّ لَمْ يَكُنْ عِنْدَكَ غَيْرة لشيء مِمَّا سَمِعْتَ، قَالَ: قُلْتُ: قَدْ وَاللهِ فَعَلْتُ، مَا كَانَ مِنِّي إِلَيْهِ مِنْ كَبِيرٍ. وَايْمُ اللهِ لَأَتَعَرَّضَنَّ لَهُ، فَإِنْ عَادَ لَأَكْفِيَنَّكُنَّهُ.

### [الْعَبَّاسُ يُحَاوِلُ أَنْ يَعْتَرِضَ لَهُ أَبُو جَهْلٍ؛ لِيَنْتَقِمَ مِنْهُ]

قَالَ: فَغَدَوْتُ فِي الْيَوْمِ الثَّالِثِ مِنْ رُؤْيَا عَاتِكَةَ، وَأَنَا حَدِيدٌ مُغْضَبٌ أُرَى أَنِّي قَدْ فَاتَنِي مِنْهُ أَمْرٌ أُحِبُّ أَنْ أُدْرِكه مِنْهُ. قَالَ: فَدَخَلْتُ الْمَسْجِدَ فَرَأَيْتُهُ، فَوَاللهِ إِنِّي لَأَمْشِي نَحْوَهُ أتعرَّضُه، لِيَعُودَ لِبَعْضِ مَا قَالَ [فأعود][٢] فَأَقَعَ بِهِ، وَكَانَ رَجُلًا خَفِيفًا، حَدِيدَ الْوَجْهِ، حَدِيدَ اللِّسَانِ، حَدِيدَ النَّظَرِ. قَالَ: إِذْ خَرَجَ نَحْوَ بَابِ الْمَسْجِدِ يشتدُّ. قَالَ: قُلْتُ فِي نَفْسِي: مَا لَهُ لَعَنَهُ اللهِ، أَكلُّ هَذَا فَرَقًا مِنِّي أَنْ أُشَاتِمَهُ! قَالَ: وَإِذَا هُوَ قَدْ سَمِعَ مَا لَمْ أَسْمَعْ: صَوْتَ ضَمْضَمِ بْنِ عَمْرٍو الغِفَارِيِّ، وَهُوَ يَصْرُخُ بِبَطْنِ الْوَادِي وَاقِفًا عَلَى بَعِيرِهِ، قَدْ جَدَّعَ بَعِيرَهُ[٣]، وَحَوَّلَ رَحْلَهُ، وَشَقَّ قَمِيصَهُ، وَهُوَ يَقُولُ: يَا مَعْشَرَ قُرَيْشٍ، اللَّطِيمَةَ اللَّطِيمَةَ أَمْوَالُكُمْ مَعَ أَبِي سُفْيَانَ قَدْ عَرَضَ لَهَا مُحَمَّدٌ فِي أَصْحَابِهِ، لَا أَرَى أَنْ تُدْرِكُوهَا، الغَوْثَ الغَوْثَ.

### [قُرَيْشٌ تَنْفِرُ لِمُلَاقَاةِ النَّبِيِّ وَأَصْحَابِهِ]

قَالَ: فَشَغَلَنِي عَنْهُ وَشَغَلَهُ عَنِّي مَا جَاءَ مِنَ الأَمْرِ.

فَتَجَهَّزَ الناسُ سِرَاعًا، وَقَالُوا: أَيَظُنُّ مُحَمَّدٌ وأصحابه أَنْ تَكُونَ كَعِيرِ ابْنِ الْحَضْرَمِيِّ، كَلَّا وَاللهِ ليعلمنَّ غَيْرَ ذَلِكَ. فَكَانُوا بَيْنَ رَجُلَيْنِ، إِمَّا خَارِجٍ وَإِمَّا بَاعِثٍ

---

(١) في (د)، (ع)، (ط): عليكم كتابًا أنكم أكذب أهل بيت في العرب.

(٢) ما بين المعقوفين سقط من: (د)، (ع)، (ط).

(٣) جدع بعيره أي: قطع أنفه.

مَكَانَهُ رَجُلًا. وَأَوْعَبَتْ قُرَيْشٌ، فلم يَتَخَلَّفْ مِنْ أَشْرَافِهَا أحدٌ.

إِلَّا أَنَّ أَبَا لَهَبِ بْنَ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ قد تَخَلَّفَ، وَبَعَثَ مَكَانَهُ الْعَاصِيَ بْنَ هِشَامِ بْنِ الْمُغِيرَةِ، وَكَانَ قَدْ لَاطَ[(١)] لَهُ بأربعةِ آلَافِ دِرْهَمٍ كَانَتْ لَهُ عَلَيْهِ، أَفْلَسَ بِهَا، فَاسْتَأْجَرَهُ بِهَا عَلَى أَنْ يُجْزِئَ عَنْهُ بَعَثَهُ، فَخَرَجَ عَنْهُ، وَتَخَلَّفَ أَبُو لَهَبٍ.

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ[(٢)]: وَحَدَّثَنِي عبدُ اللهِ بْنُ أَبِي نجيحٍ: أَنَّ أُمَيَّةَ بْنَ خَلَفٍ كَانَ أَجْمَعَ الْقُعُودَ، وَكَانَ شَيْخًا جَلِيلًا جَسِيمًا ثَقِيلًا، فَأَتَاهُ عُقبة بْنُ أبي مُعَيْطٍ، وَهُوَ جَالِسٌ فِي الْمَسْجِدِ بَيْنَ ظَهْرَانَيْ قَوْمِهِ، بِمَجْمَرَةٍ يَحْمِلُهَا، فِيهَا نَارٌ ومَجْمَرٌ[(٣)]، حَتَّى وَضَعَهَا بَيْنَ يَدَيْهِ، ثُمَّ قَالَ: يَا أَبَا عَلِيٍّ، اسْتَجْمِرْ، فَإِنَّمَا أَنْتَ مِنَ النِّسَاءِ قَالَ: قَبَّحَكَ اللهُ وَقَبَّحَ مَا جِئْتَ بِهِ. قَالَ: ثُمَّ تَجَهَّزَ فَخَرَجَ مَعَ النَّاسِ.

## [ذِكْرُ أَمْرِ الْحَرْبِ بَيْنَ كِنَانَةَ وَقُرَيْشٍ وَتَحَاجُزِهِمْ عِنْدَ وَقْعَةِ بَدْرٍ]

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ[(٤)]: وَلَمَّا فَرَغُوا مِنْ جَهَازِهِمْ وَأَجْمَعُوا المسيرَ، ذَكَرُوا مَا بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ بَنِي بَكْرِ بْنِ عَبْدِ مَنَاةَ بْنِ كِنَانَةَ مِنَ الحَرْبِ، فَقَالُوا: إِنَّا نَخْشَى أَنْ يَأْتُونَا مِنْ خَلْفِنَا، وَكَانَتِ الْحَرْبُ الَّتِي كَانَتْ بَيْنَ قُرَيْشٍ وَبَيْنَ بَنِي بَكْرٍ كَمَا حَدَّثَنِي بَعْضُ بَنِي عَامِرِ بْنِ لُؤَيٍّ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيِّبِ فِي ابْنٍ لِحَفْصِ بْنِ الأَخْيَفِ، أَحَدِ ابْنِ مَعِيصِ بْنِ عَامِرِ بْنِ لُؤَيٍ، خَرَجَ يَبْتَغِي ضَالَّةً لَهُ بِضَجْنَانَ، وَهُوَ غُلَامٌ حَدَثٌ فِي رَأْسِهِ ذُؤَابَةٌ، وَعَلَيْهِ حُلَّةٌ لَهُ، وَكَانَ غُلَامًا وَضِيئًا نَظِيفًا، فَمَرَّ بِعَامِرِ بْنِ يَزِيدَ بْنِ عَامِرِ[(٥)] بْنِ المُلَوَّحِ، أَحَدِ بَنِي يَعْمَر بْنِ عَوْفِ بْنِ كَعْبِ بْنِ عَامِرَ بْنِ لَيْثِ بْنِ بَكْرِ بْنِ

(١) في (م) كتب في مقابلها في الحاشية: لاط: لصق بها وقعد إلى الأرض.

(٢) **معضل**: أخرجه ابن جريج في «تاريخه» (٢/ ٢٤)، من طريق ابن إسحاق وفي إسناده محمد ابن حميد ضعيف.

(٣) **قَالَ السُّهَيْلِيُّ** (٥/ ٦٤): الْمِجْمَرَةُ هِيَ الْأَدَاةُ الَّتِي يُجْعَلُ فِيهَا الْبَخُورُ وَالْمِجْمَرُ هُوَ الْبَخُورُ نَفْسُهُ، وَفِي الْحَدِيثِ[١] فِي صِفَةِ أَهْلِ الْجَنّةِ: **«مَجَامِرُهُمُ الْأَلُوّةُ»** فَهَذَا جَمْعُ مِجْمَرٍ لَا مِجْمَرَةٍ وَالْأَلُوّةُ هِيَ الْعُودُ الرّطْبُ.

(٤) مرسل.

(٥) في (د) زاد: عامر بن يزيد.

[١] **صحيح**: أخرجه البخاري (٣٢٤٥، ٣٣٢٧)، ومسلم (٢٨٣٤) من حديث أبي هريرة رضي الله عنه مرفوعًا.

عَبْدِ مَنَاةِ بْنِ كِنَانَةَ، وَهُوَ بضَجْنَانَ، وَهُوَ سَيِّدُ بَنِي بَكْرٍ يَوْمَئِذٍ، فَرَآهُ فَأَعْجَبَهُ فَقَالَ: مَنْ أَنْتَ يَا غلامُ؟ قال: أَنَا ابْنٌ لِحَفْصِ بْنِ الأخْيَفِ الْقُرَشِيِّ. فَلَمَّا ولَّى الْغُلَامُ، قَالَ عَامِرُ بْنُ يزَيْدَ: يَا بَنِي بَكْرٍ، أَمَا لَكُمْ فِي قُرَيْشٍ مِنْ دَمٍ؟ قَالُوا: بَلَى وَاللهِ، إِنَّ لَنَا فِيهِمْ لَدِمَاءً، قَالَ: مَا كَانَ رَجُلٌ لِيَقْتُلَ هَذَا الْغُلَامَ بِرَجُلِهِ إِلَّا كَانَ قَدِ اسْتَوْفَى دَمَهُ. قَالَ: فَتَبِعَهُ رَجُلٌ مِنْ بَنِي بَكْرٍ، فَقَتَلَهُ بِدَمٍ كَانَ لَهُ فِي قُرَيْشٍ؟ فَتَكَلَّمَتْ فِيهِ قُرَيْشٌ، فَقَالَ عَامِرُ بْنُ يَزِيدَ: (يَا مَعْشَرَ قُرَيْشٍ) قَدْ كَانَتْ لَنَا فِيكُمْ دِمَاءٌ)(١)، فَمَا شِئْتُمْ؟ إِنْ شِئْتُمْ فأَدُّوا عَلَيْنَا مَا لَنَا قِبَلَكُمْ، وَنُؤَدِّي مَا لَكُمْ قِبَلَنَا، وَإِنْ شِئْتُمْ فَإِنَّمَا هِيَ الدِّمَاءُ: رَجُلٌ بِرَجُلٍ، فَتَجَافَوْا عَمَّا [لَكُمْ](٢) قِبَلَنَا، وَنَتَجَافَى عَمَّا [لَنَا](٣) قِبَلَكُمْ، فَهَانَ ذَلِكَ الْغُلَامُ عَلَى هَذَا الْحَيِّ مِنْ قُرَيْشٍ، وَقَالُوا: صَدَقَ، رَجُلٌ بِرَجُلٍ. فَلَهَوْا عَنْهُ، ولم يطْلُبُوا بِهِ.

قَالَ: فَبَيْنَمَا أَخُوهُ مِكْرَزُ بْنُ حَفْص بْنِ الْأَخْيَفِ يَسِيرُ بِمَرِّ الظَّهْرَانِ، إِذْ نَظَرَ إِلَى عَامِرِ [بْنِ يَزِيْدَ بْنِ عَامِرٍ](٤) بْنِ الْمُلَوَّح عَلَى جَمَلٍ لَهُ، فَلَمَّا رَآهُ أَقْبَلَ إِلَيْهِ حَتَّى أَنَاخَ بِهِ، وَعَامِرٌ مُتَوَشِّحٌ سَيْفَهُ، فَعَلَاهُ مِكْرَزٌ بِسَيْفِهِ حَتَّى قَتَلَهُ، ثُمَّ خَاضَ بَطْنَهُ بِسَيْفِهِ؟ ثُمَّ أَتَى بِهِ مَكَّةَ، فَعَلَّقَهُ مِنَ اللَّيْلِ بِأَسْتَارِ الْكَعْبَةِ. فَلَمَّا أَصْبَحَتْ قُرَيْشٌ رَأَوْا سَيْفَ عَامِرِ ابْنِ يَزِيدَ بْنِ عَامِرٍ مُعَلَّقًا بِأَسْتَارِ الْكَعْبَةِ، فَعَرَفُوهُ فَقَالُوا: إِنَّ هَذَا لَسَيْفُ عَامِرِ بْنِ يَزِيدَ، عَدَا عَلَيْهِ مِكْرَزُ بْنُ حَفْصٍ فَقَتَلَهُ، فَكَانَ ذَلِكَ مِنْ أَمْرِهِ. فَبَيْنَا هُمْ فِي ذَلِكَ مِنْ حَرْبِهِمْ، حَجَزَ الإِسْلَامُ بينَ النَّاسِ فَتَشَاغَلُوا بِهِ، حَتَّى أَجْمَعَتْ قُرَيْشٌ المسيرَ إِلَى بَدْرٍ، وذَكَرُوا الَّذِي بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ بَنِي بَكْرٍ فَخَافُوهُمْ.

وَقَالَ مِكْرَزُ بْنُ حَفْصٍ فِي قَتْلِهِ عَامِرًا:

لَـمَّـا رأيـتُ أَنَّـهُ هُـوَ عَـامِـرٌ ... تَذَكَّرْتُ أَشْلَاءَ الحَبِيبِ المُلَحَّبِ(٥)

وَقُلْتُ لِنَفْسِي: إِنَّمَا(٦) هُوَ عَامِرٌ ... فَلَا تَرْهَبِيهِ، وَانْظُرِي أَيَّ مَرْكَبِ

(١) في (د): قد كان لكم فينا دماء.

(٢) ما بين المعقوفين زيادة من: (ط).

(٣) ما بين المعقوفين زيادة من: (ط).

(٤) ما بين المعقوفين سقط من: (ع).

(٥) أشلاء: البقايا، في (د) كتب في مقابلها في الحاشية: الملحب: المقطع.

(٦) في (د)، (ع): إنه.

وَأَيْقَنْتُ أَنِّي إِنْ أُجَلِّلْهُ ضَرْبَةً ... مَتَى مَا أُصِبْهُ بِالفُرَافِرِ[١] يُعْطَبِ
خَفَضْتُ لَهُ جَأْشِي وَأَلْقَيْتُ كَلْكَلي ... عَلَى بَطَلٍ شَاكِي السِّلَاحِ مُجَرَّبِ [٦٠/أ]
وَلَمْ أَكُ لَـمَّا الْتَفَّ رُوعِي وَرُوعُهُ ... عُصَارَةَ[٢] هُجْنٍ مِنْ نِسَاءٍ وَلَا أَبِ
حَلَلْتُ بِهِ وِتْرِي وَلَمْ أَنْسَ ذَحْلَهُ ... إِذَا مَا تَنَاسَى ذَحْلَهُ كُلُّ عَيْهَبِ

[قَالَ ابْنُ هِشَامٍ: الْعَيْهَبُ: الَّذِي لَا عَقْلَ لَهُ، وَيُقَالُ لِتَيْسِ الظِّبَاءِ وَفَحْلِ النَّعَامِ،][٣] [قَالَ الخَلِيلُ: الْعَيْهَبُ: الرَّجُلُ الضَّعِيفُ عَنْ إِدْرَاكِ وَتَرِهُ][٤] [والْفَرَافِرُ: السَّيْفُ في هَذَا الْمَوْضِعِ، وَالفَرَافِرُ: فِي غَيْرِ هَذَا الْمَوْضِعِ: الحَرْقُ.][٥]

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ[٦]: وَحَدَّثَنِي يَزِيدُ بْنُ رُومَانَ، عَنْ عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ، قَالَ: لَمَّا أَجْمَعَتْ[٧] قُرَيْشٌ الْمَسِيرَ ذَكَرَتْ الَّذِي بَيْنَهَا وَبَيْنَ بَنِي بَكْرٍ، فَكَادَ ذَلِكَ يُثْنِيهِمْ، فَتَبَدَّى لَهُمْ[٨] إِبْلِيسُ فِي صُورَةِ سُرَاقَةَ بْنِ مَالِكِ بْنِ جُعْشُمٍ الْمُدْلِجِيِّ، وَكَانَ مِنْ أَشْرَافِ بَنِي كِنَانَةَ، فَقَالَ لَهُمْ: أَنَا لَكُمْ جَارٌ مِنْ أَنْ تَأْتِيَكُمْ كِنَانَةُ مِنْ خَلْفِكُمْ بِشَيْءٍ تَكْرَهُونَهُ، فَخَرَجُوا سِرَاعًا.

## [وَقْتُ خُرُوجِ رَسُولِ اللهِ ﷺ]:

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ[٩]: وَخَرَجَ رَسُولُ اللهِ ﷺ فِي لَيَالٍ مَضَتْ مِنْ شَهْرِ رَمَضَانَ فِي

(١) في (ع): بالقراقر، في (د) كتب في مقابلها في الحاشية: سيف له.
(٢) في (د) كتب في مقابلها في الحاشية: العصارة: النذل والجبان.
(٣) ما بين المعقوفين زيادة من: (د)، (ط).
(٤) ما بين المعقوفين زيادة من: (ط).
(٥) ما بين المعقوفين زيادة من: (د).
(٦) **إسناده حسن إلى عروة**: أخرجه ابن جرير في «تفسيره» (١٣/٨)، وفي «تاريخه» (٢/٢٥)، والبيهقي في «دلائل النبوة» (٣/١٠٩) كلاهما من طريق ابن إسحاق، حدثني يزيد بن الرومان عن عروة بن الزبير. وعروة بن الزبير رَحِمَهُ اللَّهُ تابعي لم يدرك القصة فحديثه مرسل.
(٧) في (م): اجتمعت، والمثبت من: (د)، (ع)، (ط).
(٨) في (م) كتب في مقابلها في الحاشية: في نسخة: إليهم.
(٩) المعروف أنها كانت صباح يوم السابع عشر من رمضان، والله أعلم. انظر: «طبقات =

أَصْحَابِهِ.

### [عَامِلُ رَسُولِ اللهِ ﷺ عَلَى المَدِينَةِ فِي أَيَّامِ غَزْوَةِ بَدْرٍ]:

قَالَ ابْنُ هِشَامٍ: خَرَجَ [يَوْمَ الإِثْنَيْنِ][١] لِثُمَّانِ ليالٍ خَلَوْنَ مِنْ شَهْرِ رَمَضَانَ، وَاسْتَعْمَلَ[٢] [عَلَى المَدِينَةِ][٣] عَمْرُو بْنِ أُمِّ مَكْتُوم، وَيُقَالُ اسْمُهُ: عَبْدُ اللهِ بْنُ أُمِّ مَكْتُوم[٤] أَخَا بَنِي عَامِرِ بْنِ لُؤي، عَلَى الصَّلَاةِ بِالنَّاسِ، ثُمَّ رَدَّ أَبَا لُبَابَةَ مِنَ الرَّوْحَاءِ[٥]، وَاسْتَعْمَلَهُ عَلَى المَدِينَةِ.

### [لِوَاءُ رَسُولِ اللهِ ﷺ وَحَامِلُهُ]:

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ[٦]: وَدَفَعَ اللِّوَاءَ إِلَى مُصْعَبِ بْنِ عُمَيْرِ بْنِ هَاشِمِ بْنِ عَبْدِ مَنَافِ بْنِ عَبْدِ الدَّارِ. قَالَ ابْنُ هِشَامٍ: وَكَانَ أَبْيَضَ [يَعْنِي: اللِّوَاءَ][٧].

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: وَكَانَ أَمَامَ رَسُولِ اللهِ ﷺ رَايَتَانِ سَوْدَاوَانِ إِحْدَاهُمَا مَعَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ، يُقَالُ لَهَا: الْعُقَابُ، وَالْأُخْرَى مَعَ بَعْضِ الْأَنْصَارِ.

### [رَسُولُ اللهِ ﷺ وَأَصْحَابُهُ يَعْتَقِبُ كُلُّ جَمَاعَةٍ مِنْهُمْ بَعِيرًا]:

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: وَكَانَتْ إِبِلُ أَصْحَابِ رَسُولِ اللهِ ﷺ يَوْمَئِذٍ سَبْعِينَ بَعِيرًا، فَاعْتَقَبُوهَا وَكَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ، وَعَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ، وَمَرْثَدُ بْنُ أَبِي مَرْثَدٍ الغَنَوِيُّ يَعْتَقِبُونَ بَعِيرًا، وَكَانَ حَمْزَةُ، وَزَيْدُ بْنُ حَارِثَةَ، وَأَبُو كَبْشَةَ، وَأَنَسَةُ، مَوْلَيَا رَسُولِ اللهِ ﷺ يَعْتَقِبُونَ بَعِيرًا، وَكَانَ أَبُو بَكْرٍ، وَعُمَرُ، وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَوْفٍ يَعْتَقِبُونَ بَعِيرًا[٨].

---

= ابن سعد» (٢/ ١٥).

(١) ما بين المعقوفين زيادة من: (ط).

(٢) في (م) كتب في مقابلها في الحاشية: في نسخة: واستخلف.

(٣) ما بين المعقوفين سقط من: (ط).

(٤) في (د): كلثوم.

(٥) في (م) كتب في مقابلها في الحاشية: الروحاء: موضع.

(٦) راجع: «الطبقات» لابن سعد (٢/ ٨).

(٧) ما بين المعقوفين سقط من: (د)، (ع)، (ط).

(٨) **إسناده حسن**: أخرجه أحمد (١/ ٤١١)، وأبو داود الطيالسي في «مسنده» (٣٥٤)، =

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ[(١)]: وَجَعَلَ عَلَى السَّاقَةِ قَيْسَ بْنَ أَبِي صَعْصَعَةَ أَخَا بَنِي مَازِنِ بْنِ النَّجَّارِ. وَكَانَتْ رَايَةُ الْأَنْصَارِ مَعَ سَعْدِ بْنِ مُعَاذٍ، فِيمَا قَالَ ابْنُ هِشَامٍ.

### [طَرِيقُ النَّبِيِّ ﷺ إِلَى بَدْرٍ]:

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ[(٢)]: فَسَلَكَ طَرِيقَهُ مِنَ الْمَدِينَةِ إِلَى مَكَّةَ، عَلَى نَقْبِ الْمَدِينَةِ، ثُمَّ عَلَى الْعَقِيقِ، ثُمَّ عَلَى ذِي الْحُلَيْفَةِ، ثُمَّ عَلَى أُولَاتِ الْجَيْشِ.

قَالَ ابْنُ هِشَامٍ: ذَاتَ الْجَيْشِ[(٣)].

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ[(٤)]: ثُمَّ مَرَّ عَلَى تُرْبَانَ[(٥)]، ثُمَّ عَلَى مَلَلٍ[(٦)]، ثُمَّ عَلَى غَمِيْسِ الْحَمَامِ مِنْ مَرَتَيْن[(٧)]، ثُمَّ عَلَى صُخَيْرَاتِ الْيَمَامِ، ثُمَّ عَلَى السَّيَّالَةِ، ثُمَّ عَلَى فَجِّ الرَّوْحَاءِ، ثُمَّ عَلَى شَنُوكَةَ، وَهِيَ الطَّرِيقُ الْمُعْتَدِلَةُ.

### [أَعْرَابِيٌّ يُلَاقِي رَسُولَ اللهِ ﷺ فَيَسْأَلُهُ عَمَّا فِي بَطْنِ نَاقَتِهِ]:

حَتَّى إِذَا كَانَ بِعِرْقِ الظُّبْيَةِ -قَالَ ابْنُ هِشَامٍ: الظُّبْيَةُ: عَنْ غَيْرِ ابْنِ إِسْحَاقَ- لَقُوا رَجُلًا مِنَ الأَعْرَابِ، فَسَأَلُوهُ عَنِ النَّاسِ فَلَمْ يَجِدُوا عِنْدَهُ خَبَرًا. فَقَالَ لَهُ النَّاسُ: سلِّم

---

= وابن أبي أسامة في «مسنده» (٦٨٢-بغية)، والنسائي في «الكبرى» (٨٨٠٧)، والحاكم (٣/ ٢٠)، والبيهقي في «الكبرى» (٥/ ٢٥٨)، وابن عساكر في «تاريخه» (٤/ ٢٢٤)، وغيرهم من طريق حماد بن سلمة عن عاصم بن بهدلة عن زر بن حبيش عن عبد الله بن مسعود. بلفظ قريب.

(١) في (م): قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ، كتب فوقها: قَالَ ابْنُ هِشَامٍ.

(٢) «مرسل»: أخرجه ابن سعد في «طبقاته» (٢/ ٨-٩).

(٣) في (د) زاد: حرتين.

(٤) انظر ما قبله. وأخرجه ابن جرير في «تاريخه» (٢/ ٢٦) من طريق معمر عن قتادة عن النبي ﷺ، وهو مرسل.

(٥) تربان: واد بين الحفير والمدينة.

(٦) في (م)، (ع): ملك.

قَالَ السُّهَيْلِيُّ (٥/ ٤٨): وَهُوَ اسْمُ مَوْضِعٍ يُقَالُ إِنَّهُ إِنَّمَا سُمِّيَ مَلَلًا؛ لِأَنَّ الْمَاشِيَ إِلَيْهِ مِنَ الْمَدِينَةِ لَا يَبْلُغُهُ إِلَّا بَعْدَ جَهْدٍ وَمَلَلٍ، وَهُوَ عَلَى عِشْرِينَ مِيلًا مِنَ الْمَدِينَةِ، أَوْ أَكْثَرُ قَلِيلًا.

(٧) في (د): حرتين.

عَلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ قَالَ: أَوَفِيكُمْ رَسُولُ اللهِ؟ قَالُوا: نَعَمْ، فَسَلَّمَ عَلَيْهِ، ثُمَّ قَالَ: إِنْ كُنْتَ رَسُولَ اللهِ فَأَخْبِرْنِي عَمَّا فِي بَطْنِ نَاقَتِي هَذِهِ. قَالَ لَهُ سَلَمَةُ بْنُ أبي سَلاَمَةَ بْنِ وَقْشٍ: لَا تَسْأَلْ رَسُولَ اللهِ ﷺ[(١)]، وَأَقْبِلْ عليَّ فَأَنَا أُخْبِرُكَ عَنْ ذَلِكَ. نَزَوْتَ عَلَيْهَا، فَفِي بَطْنِهَا مِنْكَ سَخْلَةٌ[(٢)]، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: **«مَهْ أَفْحَشْتَ عَلَى الرَّجُلِ»**، ثُمَّ أَعْرَضَ عَنْ سَلَمَةَ.

وَنَزَلَ رَسُولُ اللهِ ﷺ سَجْسَجَ وَهِيَ بِئْرُ الرَّوْحَاءِ ثُمَّ ارْتَحَلَ مِنْهَا، حَتَّى إِذَا كَانَ بالمنْصَرَف، تَرَكَ طَرِيقَ مَكَّةَ بِيَسَارٍ، وَسَلَكَ ذَاتَ الْيَمِينِ عَلَى النَّازِيَةِ، يُرِيدُ بَدْرًا[(٣)]، فَسَلَكَ فِي نَاحِيَةٍ مِنْهَا، حَتَّى جَزَعَ وَادِيًا، يُقَالُ لَهُ رُحْقَانُ، بَيْنَ النَّازِيَةِ وَبَيْنَ مَضِيقِ الصَّفْرَاءِ، ثُمَّ عَلَى الْمَضِيقِ، ثُمَّ انْصَبَّ بهُ[(٤)]، حَتَّى إِذَا كَانَ قَرِيبًا مِنَ الصَّفْرَاءِ، بعث بَسْبَس بْنَ عُمْرَ الجُهَنيَّ[(٥)] حَلِيْفَ بَنِي سَاعِدَةَ، وعَدِيَّ بْنَ أَبِي الزَّغْبَاءِ الْجُهَنِيَّ[(٦)]، حَلِيفَ بَنِي النَّجَّارِ، إِلَى بَدْرٍ يَتَحَسَّسَانِ لَهُ الْأَخْبَارَ، عَنْ أَبِي سُفْيَانَ بْنِ حَرْبٍ وَغَيْرِهِ، ثُمَّ ارْتَحَلَ رَسُولُ اللهِ ﷺ، وَقَدْ قَدَّمَهَا. فَلَمَّا اسْتَقْبَلَ الصَّفْرَاء، وَهِيَ قَرْيَةٌ بَيْنَ جَبَلَيْنِ، سَأَلَ عَنْ جبلَيْها مَا أَسْمَاؤُهُمَا؟ فَقَالُوا يُقَالَ لِأَحَدِهِمَا، هَذَا مُسْلح، (وَقَالُوا لِلآخَرِ: هَذَا مُخْرِيءٌ)[(٧)]، وَسَأَلَ عَنْ أَهْلِهِمَا فَقيل: بَنُو النَّارِ وَبَنُو حُرَاقٍ، بَطْنَانِ مِنْ بَنِي غِفَارٍ فَكَرِهَهُمَا رَسُولُ اللهِ ﷺ وَالْمُرُور بَيْنَهُمَا، وَتَفَاءَلَ[(٨)] بِأَسْمَائِهِمَا وَأَسْمَاءِ

---

(١) في (د) زاد: عن ذلك.

(٢) السخلة: الصغير من ولد الضأم.

(٣) في (ع): مكة.

(٤) في (ط): منه.

(٥) في (م): الجهيني، والمثبت من: (د)، (ع)، (ط).

**قَالَ السُّهَيْلِيُّ** (٥/ ٦٩): وَفِي «مُصَنَّفِ أَبِي دَاوُدَ»: «بَسْبَسَةُ» مَكَان: «بَسْبَسٍ» وَبَعْضُ رُوَاةِ أَبِي دَاوُدَ يَقُولُ: بُسْبُسَةُ: بِضَمّ الْبَاءِ وَكَذَلِكَ وَقَعَ فِي كِتَابِ مُسْلِمٍ[١].

(٦) في (م): الجهيني، والمثبت من: (د)، (ع)، (ط).

(٧) في (د): وهذا مخزي، في (ع): والآخر مخزي.

(٨) في (ع): ويقال.

---

[١] أخرجه مسلم (١٩٠١)، وأبو داود (٢٦١٨).

أَهْلِهِمَا: فَتَرَكَهُمَا رَسُولُ اللهِ ﷺ وَالصَّفْرَاءَ بِيَسَارٍ، وَسَلَكَ ذَاتَ الْيَمِينِ عَلَى وَادٍ يُقَالُ لَهُ: ذَفِرَانُ، وَجَزَعَ فِيهِ، ثُمَّ نَزَلَ وَأَتَاهُ الْخَبَرُ عَنْ قُرَيْشٍ بِمَسِيرِهِمْ؛ لِيَمْنَعُوا عِيرَهُمْ(١).

## [رَسُولُ اللهِ ﷺ يَسْتَشِيرُ أَصْحَابَهُ وَقَدْ عَلِمَ خُرُوجَ قُرَيْشٍ]:

فَاسْتَشَارَ النَّاسَ، وَأَخْبَرَهُمْ عَنْ قُرَيْشٍ، فَقَامَ أَبُو بَكْرٍ الصِّدِّيقُ، فَقَالَ وَأَحْسَنَ، ثُمَّ قَامَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ، فَقَالَ وَأَحْسَنَ.

## [كَلَامُ الْمِقْدَادِ بْنِ الْأَسْوَدِ لِرَسُولِ اللهِ]:

ثُمَّ قَامَ الْمِقْدَادُ بْنُ عَمْرٍو فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ، [امْضِ](٢) لِمَا أَرَاكَ اللهُ فَنَحْنُ مَعَكَ، وَاللهِ لَا نَقُولُ لَكَ كَمَا قَالَتْ بَنُو إِسْرَائِيلَ [لِمُوسَى](٣): ﴿فَٱذْهَبْ أَنتَ وَرَبُّكَ فَقَـٰتِلَآ إِنَّا هَـٰهُنَا قَـٰعِدُونَ﴾ [المائدة: ٢٤]. وَلَكِنِ اذْهَبْ أَنْتَ وَرَبُّكَ فَقَاتِلَا إِنَّا مَعَكُمَا

---

(١) **قَالَ السُّهَيْلِيُّ** (٥/ ٧٠- ٧١): وَلَيْسَ هَذَا مِنْ بَابِ الطِّيَرَةِ الَّتِي نَهَى عَنْهَا رَسُولُ الله ﷺ وَلَكِنْ مِنْ بَابِ كَرَاهِيَةِ الِاسْمِ الْقَبِيحِ فَقَدْ كَانَ ﷺ يَكْتُبُ إِلَى أُمَرَائِهِ «**إِذَا أَبْرَدْتُمْ إِلَيَّ بَرِيدًا فَاجْعَلُوهُ حَسَنَ الْوَجْهِ حَسَنَ الِاسْمِ**»[١]، ذَكَرَهُ الْبَزَّارُ. وَقَدْ قَالَ فِي لِقْحَةٍ مَنْ يَحْلُبُ هَذِهِ؟ فَقَامَ رَجُلٌ فَقَالَ: أَنَا، فَقَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «**مَا اسْمُكَ؟**» فَقَالَ: مُرَّةُ فَقَالَ: «**اُقْعُدْ**»، حَتَّى قَالَ آخِرُهُمْ اسْمِي: يَعِيشُ قَالَ: «**احْلُبْ**»[٢].

وَهَذَان الْجَبَلَانِ لِتَسْمِيَتِهِمَا بِهَذَيْنِ الِاسْمَيْنِ سَبَب، وَهُوَ أَنّ عَبْدًا لِبَنِي غِفَارٍ كَانَ يَرْعَى بِهِمَا غَنَمًا لِسَيّدِهِ فَرَجَعَ ذَاتَ يَوْمٍ عَنِ الْمَرْعَى، فَقَالَ لَهُ سَيّدُهُ: لِمَ رَجَعْتَ؟ فَقَالَ: إنّ هَذَا الْجَبَلَ مُسْلِحٌ لِلْغَنَمِ وَإِنّ هَذَا الْآخَرَ مُخْرِئٌ، فَسُمّيَا بِذَلِكَ.

(٢) ما بين المعقوفين سقط من: (ع).

(٣) ما بين المعقوفين سقط من: (د).

---

[١] **حسن لشواهده**: أخرجه البزار في «مسنده» (٤٣٨٣، ٨٦٣٠)، وأورده العلامة الألباني في «الصحيحة» برقم: (١١٨٦، ٤٠٣٤).

[٢] **مرسل**: أخرجه مالك في «الموطأ» (٢٧٨٩) قال: أخبرنا يحيى بن سعيد أن النبي ﷺ... فذكره وهذا مرسل؛ فإن (يحيى بن سعيد الأنصاري) تابعي، وليس صحابي.

وأخرجه متصلًا إبراهيم الحربي في «إكرام الضيف» (٦٥) بسند ضعيف، فيه (ابن لهيعة) وهو ضعيف.

مُقَاتِلُونَ، فَوَالَّذِي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ لَوْ سِرْتَ بِنَا إِلَى بَرْكِ الْغِمَادِ[١] لَجَالَدْنَا مَعَكَ مِنْ دُونِهِ، حَتَّى تَبْلُغَهُ. فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ خَيْرًا، وَدَعَا لَهُ بِهِ[٢].

### [كَلَامُ سَعْدِ بْنِ مُعَاذٍ لِرَسُولِ اللهِ]:

ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ[٣]: «**أَشِيرُوا عليَّ [أَيُّهَا النَّاسُ]**»[٤] وَإِنَّمَا يُرِيدُ الْأَنْصَارَ، وَذَلِكَ أَنَّهُمْ عَدَدُ النَّاسِ، وَذلك أَنَّهُمْ حِينَ بَايَعُوهُ بِالْعَقَبَةِ، قَالُوا: يَا رَسُولَ اللهِ، إِنَّا بُرَآءُ مِنْ ذِمَامِكَ حَتَّى تَصِلَ إِلَى دِيَارِنَا، فَإِذَا وَصَلْتَ إِلَيْنَا، فَأَنْتَ فِي ذِمامِنَا[٥] نَمْنَعُكَ مِمَّا نَمْنَعُ مِنْهُ أَبْنَاءَنَا وَنِسَاءَنَا. فَكَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يَتَخَوَّفُ أَلَّا تَكُونَ الْأَنْصَارُ تَرَى عَلَيْهَا نَصْرَةً[٦] إِلَّا مِمَّنْ دَهَمَهُ[٧] بِالْمَدِينَةِ مِنْ عَدُوِّهِ، وَأَنْ لَيْسَ عَلَيْهِمْ أَنْ يَسِيرَ بِهِمْ إِلَى عَدُوٍّ مِنْ بِلَادِهِمْ. فَلَمَّا قَالَ ذَلِكَ رَسُولُ اللهِ ﷺ، قَالَ لَهُ سَعْدُ بْنُ مُعَاذٍ: وَاللهِ لَكَأَنَّكَ تُرِيدُنَا يَا رَسُولَ اللهِ؟ قَالَ: «**أَجَلْ**»، قَالَ: فَقَدْ آمَنَّا بِكَ وَصَدَّقْنَاكَ، وَشَهِدْنَا أَنَّ مَا جِئْتَ بِهِ هُوَ الْحَقُّ، وَأَعْطَيْنَاكَ عَلَى ذَلِكَ عُهُودَنَا وَمَوَاثِيقَنَا، عَلَى السَّمْعِ وَالطَّاعَةِ، فَامْضِ يَا رَسُولَ اللهِ لِمَا أَرَدْتَ فَنَحْنُ مَعَكَ، فَوَالَّذِي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ، لَوِ اسْتَعْرَضْتَ بِنَا هَذَا الْبَحْرَ فَخُضْتَهُ لَخُضْنَاهُ مَعَكَ، مَا تخلَّفَ مِنَّا رَجُلٌ وَاحِدٌ، وَمَا نَكْرَهُ أَنْ تَلْقَى بِنَا عَدُوَّنَا غَدًا، إِنَّا لَصُبُرٌ فِي الْحَرْبِ، صُدُقٌ فِي اللِّقَاءِ، لَعَلَّ اللَّهَ يُرِيك مِنَّا مَا تَقَرُّ بِهِ عينُك، فَسِرْ بِنَا عَلَى بَرَكَةِ اللهِ. فَسُرَّ رَسُولُ اللهِ ﷺ بِقَوْلِ سَعْدٍ، ونشَّطه ذَلِكَ، ثُمَّ قَالَ: «**سِيرُوا وَأَبْشِرُوا، فَإِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى قَدْ وَعَدَنِي إِحْدَى الطَّائِفَتَيْنِ، وَاللهِ لَكَأَنِّي الْآنَ أَنْظُرُ إِلَى مَصَارِعِ الْقَوْمِ**».

ثُمَّ ارْتَحَلَ رَسُولُ اللهِ ﷺ مِنْ ذَفِران،[٨] فَسَارَ[٩] عَلَى ثَنَايَا، يُقَالُ لَهَا: الْأَصَافِر،

---

(١) برك الغمام: موضع باليمن ويقال: هو أقصى الحجر.

(٢) أخرجه البخاري (٣٩٥٢)، من حديث عبد الله بن مسعود.

(٣) أخرجه مسلم (١٧٧٩).

(٤) ما بين المعقوفين سقط من: (م)، والمثبت من: (د)، (ع)، (ط).

(٥) في (د)، (ع)، (ط): ذمتنا.

(٦) في (ط): نصره.

(٧) دهمه أي: فاجأه.

(٨) هنا انتهى السقط من نسخة (ق).

(٩) في (د)، (ع)، (ط)، (ق): فسلك.

ثُمَّ انْحَطَّ مِنْهَا إِلَى بَلَدٍ يُقَالُ لَهُ: الدَّبَّةُ، وَتَرَكَ الحَنَّانُ بِيَمِينٍ وَهُوَ كَثِيبٌ عَظِيمٌ كَالْجَبَلِ [العَظِيمِ](١)، ثُمَّ نَزَلَ قَرِيبًا مِنْ بَدْرٍ فَرَكِبَ هُوَ وَرَجُلٌ مِنْ أَصْحَابِهِ.

قَالَ ابْنُ هِشَامٍ: الرَّجُلُ هُوَ أَبُو بَكْرٍ الصِّدِّيقُ.

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ(٢): كَمَا حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى بْنِ حَبَّانَ: حَتَّى وَقَفَ عَلَى شَيْخٍ مِنَ العَرَبِ، فَسَأَلَهُ عَنْ قُرَيْشٍ، وَعَنْ مُحَمَّدٍ وَأَصْحَابِهِ، وَمَا بَلَغَهُ عَنْهُمْ؟ فَقَالَ الشَّيْخُ: لَا أُخْبِرُكُمَا حَتَّى تُخْبِرَانِي مِمَّنْ(٣) أَنْتُمَا؟ فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**إِذَا أَخْبَرْتَنَا أَخْبَرْنَاكَ**». قَالَ: أَوَ ذَاكَ بِذَاكَ؟ قَالَ: «**نَعَمْ**». قَالَ الشَّيْخُ: فَإِنَّهُ بَلَغَنِي أَنَّ [٦٠/ب] مُحَمَّدًا وَأَصْحَابَهُ خَرَجُوا يَوْمَ كَذَا وَكَذَا، فَإِنْ كَانَ صَدَقَ الَّذِي أَخْبَرَنِي، فَهُمُ الْيَوْمَ بِمَكَانِ كَذَا وَكَذَا، لِلْمَكَانِ الَّذِي نَزَلَ بِهِ(٤) رَسُولُ اللهِ ﷺ وَبَلَغَنِي أَنَّ قُرَيْشًا خَرَجُوا يَوْمَ كَذَا وَكَذَا، فَإِنْ كَانَ الَّذِي أَخْبَرَنِي صَدَقَنِي فَهُمُ الْيَوْمَ بِمَكَانِ كَذَا وَكَذَا لِلْمَكَانِ الَّذِي بِهِ(٥) قُرَيْشٌ. فَلَمَّا فَرَغَ مِنْ خَبَرِهِ، قَالَ: مِمَّنْ أَنْتُمَا؟ فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**نَحْنُ مِنْ مَاءٍ**»، ثُمَّ انْصَرَفَ عَنْهُ. قَالَ يَقُولُ الشَّيْخُ: مَا مِنْ مَاءٍ، أَمِنْ مَاءِ الْعِرَاقِ؟

قَالَ ابْنُ هِشَامٍ: يُقَالُ [ذَلِكَ](٦): الشَّيْخُ: سُفْيَانُ الضَّمْرِيُّ.

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ(٧): ثُمَّ رَجَعَ رَسُولُ اللهِ ﷺ إِلَى أَصْحَابِهِ، فَلَمَّا أَمْسَى بَعَثَ عَلِيَّ

---

(١) ما بين المعقوفين زيادة من: (ع)، (ق)، (ط).

(٢) **رجاله ثقات**: أخرجه ابن حبان في «الثقات» (١/ ١٤٤-١٥٩)، وفي «السيرة» (١/ ١٥٠-١٥٧)، وابن سعد في «الطبقات» (٢/ ٨) ورجاله ثقات. أخرجه بن جرير في «تاريخه» (٢/ ٢٧) من طريق ابن إسحاق وفي إسناده (محمد بن حميد الرازي) ضعيف.

(٣) في (د): مَنْ.

(٤) في (د): فيه.

(٥) في (ق): فيه.

(٦) ما بين المعقوفين زيادة من: (د)، (ط).

(٧) **صحيح لغيره**: أخرجه ابن جرير في «تفسيره» (٦/ ٢٣٦)، وفي «تاريخه» (٢/ ٢٨)، من طريق ابن إسحاق، وأخرجه أحمد (١/ ١١٧)، وابن أبي شيبة في «مصنفه» (٨/ ٤٧٢)، وابن سعد في «طبقاته» (٢/ ١٠)، وابن المنذر في «الأوسط» (٣٢٥٦)، والبيهقي في «دلائل النبوة» (٣/ ٦٢)، وابن جرير في «تاريخه» (٢/ ٢٢)، من طرق عن علي بن =

ابْنَ أَبِي طَالِبٍ، وَالزُّبَيْرَ بْنَ الْعَوَّامِ، وَسَعْدَ بْنَ أَبِي وَقَّاصٍ، فِي نَفَرٍ مِنْ أَصْحَابِهِ، إِلَى مَاءِ بَدْرٍ، يَلْتَمِسُونَ الْخَبَرَ لَهُ عَلَيْهِ -كَمَا حَدَّثَنِي يَزِيدُ بْنُ رُومَانَ، عَنْ عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ- فَأَصَابُوا رَاوِيَةً لِقُرَيْشٍ فِيهَا أَسْلَم، غُلَامُ بَنِي الحَجَّاجِ، وعُرَيضُ أَبُو يَسَارٍ، غُلَامُ بَنِي الْعَاصِ بْنِ سَعِيدٍ، فَأَتَوْا بِهِمَا [فَسأَلُوهُمَا][1]، وَرَسُولُ اللهِ ﷺ قَائِمٌ يُصَلِّي، فَقَالَا: نَحْنُ سُقَاةُ قُرَيْشٍ، بَعَثُونَا نَسْقِيهِمْ مِنَ المَاءِ فَكَرِهَ القومُ خبرَهما، وَرَجَوْا أَنْ يَكُونَا لِأَبِي سُفْيَانَ، فَضَرَبُوهُمَا. فَلَمَّا أَذْلَقُوهُمَا[2] قَالَا: نَحْنُ لِأَبِي سُفْيَانَ، فَتَرَكُوهُمَا. وَرَكَعَ رَسُولُ اللهِ ﷺ وَسَجَدَ سَجْدَتَيْهِ، ثُمَّ سَلَّمَ، وَقَالَ: «**إِذَا صَدَقَاكُمْ ضَرَبْتُمُوهُمَا، وَإِذَا كَذَبَاكُمْ تَرَكْتُمُوهُمَا، صَدَقَاكم**[3]**، وَاللهِ إِنَّهُمَا لِقُرَيْشٍ، أَخْبِرَانِي عَنْ قُرَيْشٍ؟**» قَالَا: هُمْ وَاللهِ وَرَاءَ هَذَا الكَثِيبِ الَّذِي تَرَى بِالعُدْوَةِ القُصْوَى -وَالْكَثِيبُ: العَقَنْقَلُ- فَقَالَ لَهُمَا رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**كَم الْقَوْمُ؟**» قَالَا: كَثِيرٌ؟ قَالَ: «**مَا عِدَّتُهُمْ؟**» قَالَا: ما نَدْرِي، قَالَ: «**كَمْ يَنْحَرُونَ كُلَّ يَوْم؟**» قَالَا: يَوْمًا تِسْعًا، وَيَوْمًا عَشْرًا، قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**الْقَوْمُ فِيمَا بَيْنَ التِّسْعُمَائَةِ وَالْأَلْفِ**». ثُمَّ قَالَ لَهُمَا: «**فَمَنْ فِيهِمْ مِنْ أَشْرَافِ قُرَيْشٍ؟**» قَالَا: عُتْبَةُ بنِ رَبِيعَةَ، وَشَيْبَةُ بْنُ رَبِيعَةَ، وَأَبُو البَخْتَرِيِّ بْنُ هِشَامٍ، وحَكِيْمُ ابْنُ حِزَامٍ، وَنَوْفَلُ بْنُ خُوَيْلِدٍ، وَالْحَارِثُ بْنُ عَامِرِ بْنِ نَوْفَلٍ، وَطُعَيْمَةُ بْنِ عَدِيِّ بْنِ نَوْفَلٍ، وَالنَّضْرُ بْنِ الْحَارِثِ، وزَمَعَةُ بْنُ الْأَسْوَدِ، وَأَبُو جَهْلِ بْنُ هِشَامٍ، وَأُمَيَّةُ بْنُ خَلَفٍ، ونُبَيهٌ، وَمُنَبِّهٌ ابْنَا الْحَجَّاجِ، وسُهَيلُ بْنُ عَمْرٍو، وعَمرُو بْنُ [عَبْدِ][4] وُدٍّ. فَأَقْبَلَ رَسُولُ اللهِ ﷺ عَلَى النَّاسِ، فَقَالَ: «**هَذِهِ مَكَّةُ قَدْ أَلْقَتْ إِلَيْكُمْ أَفْلَاذَ**[5] **كَبِدِهَا**».

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: وَكَانَ بَسْبَسُ بْنُ عَمْرٍو، وَعَدِيُّ بْنُ أَبِي الزَّغْباء قَدْ مَضَيَا حَتَّى نَزَلَا بَدْرًا، فَأَنَاخَا إِلَى تَلٍّ قَرِيبٍ مِنَ الماء، ثُمَّ أَخَذَا شَنًّا لَهُمَا يَسْتَقِيَانِ فِيهِ، ومَجْدِيُّ

---

= أبي طالب رضي الله عنه وإسناده صحيح. وله شاهد من حديث أنس بن مالك رضي الله عنه كما عند مسلم (١٧٧٩).

(١) ما بين المعقوفين سقط من: (د).

(٢) أذلقوهما أي: بالغوا في ضربهما.

(٣) في (د)، (ع)، (ق): صدقا.

(٤) ما بين المعقوفين سقط من: (م)، والمثبت من: (د)، (ع)، (ق)، (ط).

(٥) في (م) كتب في مقابلها في الحاشية: أي: قطع.

ابْنُ عَمْرو الْجُهَنِيُّ[١] عَلَى الْمَاءِ فَسَمِعَ عَدِيٌّ وَبَسْبَسُ جَارِيَتَيْنِ مِنْ جَوَارِي الْحَاضِرِ[٢]، وَهُمَا يَتلازمان عَلَى الْمَاءِ، وَالْمَلْزُومَةُ تَقُولُ لِصَاحِبَتِهَا: إِنَّمَا تَأْتِي الْعِيرُ غَدًا أَوْ بَعْدَ غَدٍ، فَأَعْمَلُ لَهُمْ، وأَقْضِيكَ الَّذِي لَكَ، قَالَ مَجْدِي: صَدَقْتِ، ثُمَّ خلَّص بَيْنَهُمَا. وَسَمِعَ ذَلِكَ عَدِيٌّ وَبَسْبَسُ، فَجَلَسَا عَلَى بَعِيرَيْهِمَا، ثُمَّ انْطَلَقَا حَتَّى أَتَيَا رَسُولَ اللهِ ﷺ، فَأَخْبَرَاهُ بِمَا سَمِعَا.

وَأَقْبَلَ أَبُو سُفْيَانَ بْنُ حَرْبٍ، حَتَّى تَقَدَّمَ الْعِيرَ حذِرًا، حَتَّى وَرَدَ الْمَاءَ؟ فَقَالَ لِمَجْدِيِّ[٣] بْنِ عَمْرٍو: هَلْ أَحْسَسْتَ أَحَدًا؟ فَقَالَ: مَا رَأَيْتُ أَحَدًا أُنْكِرُهُ، إِلَّا أَنِّي قَدْ رَأَيْتُ رَاكِبَيْنِ قَدْ أَنَاخَا إِلَى هَذَا التَّلِّ، ثُمَّ اسْتَقَيَا فِي شَنٍّ لَهُمَا، ثُمَّ انْطَلَقَا. فَأَتَى أَبُو سُفْيَانَ مُنَاخَهُمَا، فَأَخَذَ مِنْ أَبْعَارِ بَعِيرَيْهِمَا، فَفَتَّهُ، فَإِذَا فِيهِ النَّوَى؟ فَقَالَ: هَذِهِ وَاللهِ عَلَائِفُ [أَهْلِ][٤] يَثْرِبَ. فَرَجَعَ إِلَى أَصْحَابِهِ سَرِيعًا، فَضَرَبَ وَجْهَ عِيرِهِ عَنِ الطَّرِيقِ، فَسَاحَلَ بِهَا، فَتَرَكَ بدْرًا بِيَسَارٍ وَانْطَلَقَ حَتَّى أَسْرَعَ.

### [رُؤْيَا جُهَيْمِ بْنِ الصَّلْتِ]:

وَأَقْبَلَتْ قُرَيْشٌ، فَلَمَّا نَزَلُوا الجُحْفَةَ، رَأَى جُهَيم بْنَ الصَّلْت بْنِ مَخْرَمَةِ بْنِ[٥] الْمُطَّلِبِ بْنِ عَبْدِ مَنَافٍ رُؤْيَا، فَقَالَ: إِنِّي رَأَيْتُ فِيمَا يَرَى النَّائِمُ، وَإِنِّي لَبَيْنَ النَّائِمِ وَالْيَقْظَانِ، إِذْ (رَأَيْتُ رَجُلًا)[٦] أَقْبَلَ عَلَى فَرَسٍ حَتَّى وَقَفَ، وَمَعَهُ بَعِيرٌ لَهُ؟ ثُمَّ قَالَ: قُتل عُتْبَةُ بْنُ رَبِيعَةَ، وشَيْبَة بْنُ رَبِيعَةَ، وَأَبُو الْحَكَم بْنُ هِشَام، وَأُمَيَّةُ بْنُ خَلَفٍ، وَفُلَانٌ وَفُلَانٌ، فَعَدَّدَ رِجَالًا مِمَّنْ قُتل يَوْمَ بدرٍ، مِنْ أَشْرَافِ قُرَيْشٍ، ثُمَّ رَأَيْتُهُ ضَرَبَ فِي لَبَّة بَعِيرِهِ، ثُمَّ أَرْسَلَهُ فِي الْعَسْكَرِ؟ فَمَا بَقِيَ خِبَاءٌ مِنْ أَخْبِيَةِ [أَهْلِ][٧] الْعَسْكَرِ إِلَّا أَصَابَهُ نَضْحَ[٨] مِنْ دَمِهِ.

---

(١) في (م): الجهيني، والمثبت من: (د)، (ع)، (ق)، (ط).
(٢) الحاضر: القوم النازلون على الماء.
(٣) في (م): مجديُّ، والمثبت من: (د)، (ع)، (ق)، (ط).
(٤) ما بين المعقوفين زيادة من: (د)،(ع).
(٥) في (ط) زاد: عبد.
(٦) في (د)، (ع)، (ق)، (ط): نظرت إلى رجل.
(٧) ما بين المعقوفتين سقط من: (د)، (ع)، (ط)، (ق).
(٨) نضح أي: لطها.

قَالَ: فَبَلَغْتُ أَبَا جَهْلٍ؟ فَقَالَ: وَهَذَا أَيْضًا نَبِيٌّ آخَرُ مِنْ بَنِي الْمُطَّلِبِ، سَيَعْلَمُ غَدًا مَنِ المَقْتُولُ إِنْ نَحْنُ الْتَقَيْنَا.

### [رِسَالَةُ أَبِي سُفْيَانَ إِلَى قُرَيْشٍ]:

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ[١]: وَلَمَّا رَأَى أَبُو سُفْيَانَ أَنَّهُ قَدْ أَحْرَزَ عِيرَهُ، أَرْسَلَ إِلَى قُرَيْشٍ: إِنَّكُمْ إِنَّمَا خَرَجْتُمْ لتَمنعوا عِيرَكُمْ وَرِجَالَكُمْ وَأَمْوَالَكُمْ، فَقَدْ نَجَّاهَا اللهُ، فَارْجِعُوا؟ فَقَالَ أَبُو جَهْلِ بْنُ هِشَامٍ: وَاللهِ لَا نَرْجِعُ حَتَّى نَرِدَ بَدْرًا -وَكَانَ بَدْرٌ مَوْسِمًا مِنْ مَوَاسِمِ الْعَرَبِ، يَجْتَمِعُ لَهُمْ بِهِ سُوقٌ كُلَّ عَامٍ- فَنُقِيمُ عَلَيْهِ ثَلَاثًا، فَنَنْحَرُ الجُزور، وَنُطْعِمُ الطَّعَامَ ونُسْقى الْخَمْرَ، وَتَعْزِفُ عَلَيْنَا الْقِيَانُ، وَتَسْمَعُ بِنَا الْعَرَبُ وَبِمَسِيرِنَا وجَمْعنا، فَلَا يَزَالُونَ يَهَابُونَنَا أَبَدًا بَعْدَهَا، فَامْضُوا.

### [الْأَخْنَسُ بْنُ شَرِيقٍ يُشِيرُ عَلَى بَنِي زُهْرَةَ بِالرُّجُوعِ فَيَرْجِعُونَ]:

وَقَالَ الْأَخْنَسُ بْنُ شَرِيقِ بْنِ عَمْرِو بْنِ وَهْبٍ الثَّقَفِيُّ: وَكَانَ حَلِيفًا لِبَنِي زُهْرَةَ وهم بالجُحْفة: يَا بَنِي زُهْرَةَ، قَدْ نَجَّى اللهُ لَكُمْ أَمْوَالَكُمْ، وخَلَّص لَكُمْ صَاحِبَكُمْ مَخرمة ابْنَ نَوْفَلٍ، وَإِنَّمَا نَفَرْتُمْ لِتَمْنَعُوهُ وَمَالَهُ، فَاجْعَلُوا بِي جُبْنَهَا[٢] وَارْجِعُوا، فَإِنَّهُ لَا حَاجَةَ لَكُمْ بِأَنْ تَخْرُجُوا فِي غَيْرِ ضَيْعة، لَا مَا يَقُولُ هَذَا، [يَعْنِي أَبَا جَهْلٍ][٣]. فَرَجَعُوا، فَلَمْ يَشْهَدْهَا زُهْرِيّ وَاحِدٌ، أَطَاعُوهُ وَكَانَ فِيهِمْ مُطَاعًا.

### [لَمْ يَشْهَدْ بَنُو عَدِيٍّ بَدْرًا]:

وَلَمْ يَكُنْ بَقِيَ مِنْ قُرَيْشٍ بَطْنٌ إِلَّا وَقَدْ نَفر مِنْهُمْ نَاسٌ، إِلَّا بَنِي عَدِيِّ بْنِ كَعْبٍ، لَمْ يَخْرُجْ مِنْهُمْ رَجُلٌ وَاحِدٌ، فَرَجَعَتْ بَنُو زُهْرَةَ مَعَ الْأَخْنَسِ، فَلَمْ يَشْهَدْ [بَدْرًا][٤] مِنْ (هَذَيْنِ الْقَبِيلَيْنِ)[٥] أَحَدٌ، وَمَضى الْقَوْمُ. وَكَانَ بَيْنَ طَالِبِ بْنِ أَبِي طَالِبٍ -وَكَانَ فِي

---

(١) «حسن»: أخرجه ابن جرير في «تفسيره» (١٣/ ٥٧٩)، وابن حبان في «الثقات» (١/ ١٤٥-١٥٧)، وفي «السيرة» (١/ ١٥٧) وقد سبق الكلام عليه.

(٢) في (م): حنثها، والمثبت من: (د)، (ع)، (ق)، (ط).

(٣) ما بين المعقوفين سقط من: (د)، (ق).

(٤) ما بين المعقوفين زيادة من: (د)، (ع). (ط).

(٥) في (د)، (ع)، (ق)، (ط): هاتين القبيلتين.

الْقَوْم- وَبَيْنَ بَعْضِ قُرَيْشٍ مُحَاوَرَةٌ[١]، فَقَالُوا: واللَّه لَقَدْ عَرَفْنَا يَا بَنِي هَاشِمٍ، وَإِنْ خَرَجْتُمْ مَعَنَا، أَنَّ هَوَاكُمْ لَمَعَ مُحَمَّدٍ: فَرَجَعَ طَالِبٌ إِلَى مَكَّةَ مَعَ مَنْ رَجَعَ، وَقَالَ طَالِبُ بْنُ أَبِي طَالِبٍ:

لاهُـمَّ إِمَّـا يَـغْـزُوَنَّ طَـالِـبْ فِي عُـصْـبَـةٍ مُـخَـالِـفٍ مُـحَـارِبْ

فِي مِـقْـنَـبٍ مِـنْ هَـذِهِ المَقَانِـبْ فَلْيَكُنِ المَسْلُوبُ غَيْرَ السَّالِبْ

وَلْـيَـكُـنِ المَغْـلُـوبُ غَـيْـرَ الـغَـالِـبِ

قَالَ ابْنُ هِشَام: قَوْلُهُ: «فَلْيَكُنِ الْمَسْلُوبُ [غَيْرَ السَّالِبِ][٢]»، وَقَوْلُهُ: «وَلْيَكُنِ الْمَغْلُوبُ [غَيْرَ الْغَالِبِ][٣]» عَنْ غَيْرِ وَاحِدٍ مِنَ الرُّوَاةِ لِلشِّعْرِ.

### [نُزُولُ قُرَيْشٍ بِالْعُدْوَةِ الْقُصْوَى]:

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: وَمَضَتْ قُرَيْشٌ حَتَّى نَزَلُوا بالعُدْوَة القُصْوَى مِنَ الوَادِي، خَلْفَ العَقَنْقَل وَبَطْنِ الْوَادِي، وَهُوَ يَلْيَلُ[٤]، [بَيْنَ بَدْرٍ][٥] وَبَيْنَ العَقَنْقَل الْكَثِيبُ الَّذِي خَلْفَهُ قُرَيْشٌ، والقُلُبُ بِبَدْرٍ فِي العُدْوَةِ الدُّنْيَا مِنْ بَطْنِ يَلْيَلَ[٦] إِلَى المَدِينَةِ.

وَبَعَثَ اللهُ السَّمَاءَ، وَكَانَ الوَادِي دَهْسًا، فَأَصَابَ رَسُولَ اللهِ ﷺ وَأَصْحَابَهُ مِنْهَا (مَا لَبَّد لَهُمْ)[٧] الأَرْضَ، وَلَمْ يَمْنَعْهُمْ من المسِيْرِ، وَأَصَابَ قُرَيْشًا مِنْهَا مَا لَمْ يَقْدِرُوا [٦١/ أ] عَلَى أَنْ يَرْتَحِلُوا مَعَهُ. فَخَرَجَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يُبَادِرُهُمْ إِلَى المَاءِ، حَتَّى إِذَا جَاءَ أَدْنَى مَاءٍ مِنْ [مَاءِ][٨] بَدْرٍ نَزَلَ بِهِ.

---

(١) المحاورة: المراجعة في الكلام.

(٢) ما بين المعقوفين زيادة من: (د).

(٣) ما بين المعقوفين سقط من: (د)، (ع)، (ق)، (ط).

(٤) في (ع): تُلَيْل.

(٥) ما بين المعقوفين سقط من: (د).

(٦) في (ع): تُلَيْل.

(٧) في (م) كتب في مقابلها في الحاشية: في نسخة: ماءً لبَّد لهم.

(٨) ما بين المعقوفين سقط من: (ع)، (ق)، (ط).

[مَشُورَةُ الحُبَابِ بْنِ المُنْذِرِ عَلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ]:

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ(١): فَحُدِّثْتُ عَنْ رِجَالٍ مِنْ بَنِي سَلَمَةَ، أَنَّهُمْ ذَكَرُوا: أَنَّ الحُبَابَ ابْنَ الْمُنْذِرِ بْنِ الجَمُوحِ قَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ، أرأيتَ هَذَا الْمَنْزِلَ، أَمَنْزِلًا أنزلَكه اللهُ لَيْسَ لَنَا أَنْ نَتَقَدَّمَهُ، وَلَا نَتَأَخَّرَ عَنْهُ، أَمْ هُوَ الرأيُ وَالحَرْبُ وَالْمَكِيدَةُ؟ قَالَ: «**بَلْ هُوَ الرَّأْيُ وَالْحَرْبُ وَالْمَكِيدَةُ**». قَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ، فَإِنَّ هَذَا لَيْسَ بِمَنْزِلٍ، فَانْهَضْ بِالنَّاسِ حَتَّى تأْتِيَ أَدْنَى مَاءٍ مِنَ القَوْمِ، فَتُنْزِلَهُ ثُمَّ تُغَوِّرَ(٢) مَا وَرَاءَهُ مِنَ القُلُبِ، ثُمَّ نَبْنِي عَلَيْهِ حَوْضًا فنمْلؤه مَاءً، ثُمَّ نُقَاتِلُ الْقَوْمَ، فَنَشْرَبُ وَلَا يَشْرَبُونَ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**لَقَدْ أشرتَ بِالرَّأْيِ**». فَنَهَضَ رَسُولُ اللهِ ﷺ وَمَنْ مَعَهُ مِنَ النَّاسِ فَسَارَ حَتَّى إِذَا أَتَى أَدْنَى مَاءٍ مِنَ القَوْمِ فَنَزَلَ عَلَيْهِ، ثُمَّ أَمَرَ بِالقُلُبِ فَغُوِّرَت، وَبَنَى حَوْضًا عَلَى الْقَلِيبِ الَّذِي نَزَلَ عَلَيْهِ فَمُلِئَ مَاءً، ثُمَّ قَذَفُوا فِيهِ الآنِيَةَ.

[أَصْحَابُ رَسُولِ اللهِ ﷺ يَبْنُونَ لَهُ عَرِيْشًا]:

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ(٣): فَحَدَّثَنِي عَبْدُ اللهِ بْنُ أَبِي بَكْرٍ أَنَّهُ حُدِّثَ: أَنَّ سَعْدَ بْنَ مُعَاذٍ قَالَ: يَا نَبِيَّ اللهِ، أَلَا نَبْنِي لَكَ عَرِيشًا تَكُونُ فِيهِ، ونُعِدُّ عِنْدَكَ رَكَائِبَكَ، ثُمَّ نَلْقَى عَدُوَّنَا فَإِنْ أَعَزَّنَا اللهُ وَأَظْهَرَنَا عَلَى عَدُوِّنَا، كَانَ ذَلِكَ مَا أَحْبَبْنَا، وَإِنْ كَانَتْ الأُخْرَى، جَلَسْتَ عَلَى رَكَائِبِكَ، فَلَحِقْتَ بِمَنْ وَرَاءَكَ(٤)، مِنْ قَوْمِنَا فَقَدْ تَخَلَّفَ عَنْكَ أَقْوَامٌ، يَا نَبِيَّ اللهِ، مَا نَحْنُ بِأَشَدَّ لَكَ حُبًّا مِنْهُمْ، وَلَوْ ظَنُّوا أَنَّكَ تَلْقَى حَرْبًا مَا تَخَلَّفُوا عَنْكَ، يَمْنَعُكَ اللهُ بِهِمْ، يُنَاصِحُونَكَ وَيُجَاهِدُونَ مَعَكَ، فَأَثْنَى عَلَيْهِ رَسُولُ اللهِ ﷺ خَيْرًا وَدَعَا لَهُ بِخَيْرٍ، ثُمَّ بُنِيَ لِرَسُولِ اللهِ ﷺ عَرِيشٌ، فَكَانَ فِيهِ.

---

(١) **ضعيف**: أخرجه الطبري في «تاريخه» (٢/ ٢٩)، وابن حبان في «الثقات» (١/ ١٦١)، وابن الأثير في «أسد الغابة» (١/ ٢٣١)، والبيهقي وفي «دلائل النبوة» (٣/ ٣١-٣٦)، والحاكم (٣/ ٤٢٧). واستنكره الذهبي فقال: منكر.

(٢) في (د)، (ع)، (ق)، (ط): نغور، في (م) كتب في مقابلها في الحاشية: بالنون وبالتاء.

(٣) «رجاله ثقات»: أخرجه ابن حبان في «الثقات» (١/ ١٦٢)، وفي «السيرة» (١/ ١٥٧)، وابن جرير في «تاريخه» (٢/ ٢٩) من طرق عن معمر عن أيوب عن سعيد بن جبير عن أبيه عن ابن عباس. مرفوعًا. وللحديث شاهد من حديث ابن عباس أيضًا عند البخاري (٤٨٧٧).

(٤) في (د)، (ع)، (ق)، (ط): وراءنا.

### [ارْتِحَالُ قُرَيْشٍ]:

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ[(١)]: وَقَدِ ارْتَحَلَتْ قُرَيْشٌ حِينَ أَصْبَحَتْ، فَأَقْبَلَتْ، فَلَمَّا رَآهَا رَسُولُ اللهِ ﷺ تَصَوَّبَ مِنَ العَقَنْقَلِ - وَهُوَ الْكَثِيبُ الَّذِي جَاءُوا مِنْهُ إِلَى الْوَادِي - قَالَ: «**اللهُمَّ هَذِهِ قُرَيْشٌ قَدْ أَقْبَلَتْ بِخُيَلَائِهَا [وَفَخْرِهَا]**[(٢)]**، تُحادُّكَ وَتُكَذِّبُ رَسُولَكَ، اللَّهُمَّ فَنَصْرَكَ الَّذِي وَعَدْتنِي، اللهُمَّ أَحِنْهِم الْغَدَاةَ**».

وَقَدْ قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ وقد رَأَى عتبة بْنَ رَبِيعَةَ فِي الْقَوْمِ عَلَى جَمَلٍ لَهُ أَحْمَرَ: «**إِنْ يَكُنْ فِي أَحَدٍ مِنَ القَوْمِ خَيْرٌ فَعِنْدَ صَاحِبِ الْجَمَلِ الْأَحْمَرِ، إِنْ يُطِيعُوهُ يَرْشُدُوا**».

### [بَعْضُ بَنِي غِفَارٍ يَهْدِي إِلَى قُرَيْشٍ جَزَائِرَ وَيَعْرِضُ عَلَيْهِمُ المَعُونَةَ]:

وَقَدْ كَانَ خُفافُ بْنُ أَيْمَاءَ بْنِ رَحَضة [الغِفَارِيُّ][(٣)]، أَوْ أَبُوهُ أَيْمَاءُ بْنُ رَحَضَةَ الْغِفَارِيُّ[(٤)]، بَعَثَ إِلَى قُرَيْشٍ، حِينَ مَرُّوا بِهِ، ابْنًا لَهُ بِجَزَائِر[(٥)] أَهْدَاهَا لَهُمْ، وَقَالَ: إِنْ أَحْبَبْتُمْ أَنْ نُمِدَّكُمْ بِسِلَاحٍ وَرِجَالٍ فَعَلْنَا. قَالَ: فَأَرْسَلُوا إِلَيْهِ مَعَ ابْنِهِ: أَنْ وصَلَتْك رَحِم، قَدْ قَضَيْتَ الَّذِي عَلَيْكَ فلعَمْري لَئِنْ كُنَّا إِنَّمَا نُقَاتِلُ النَّاسَ فَمَا بِنَا ضَعْفٌ عَنْهُمْ، وَلَئِنْ كُنَّا إِنَّمَا نُقَاتِلُ اللَّهَ، كَمَا يَزْعُمُ مُحَمَّدٌ، فَمَا لِأَحَدٍ بِاللهِ مِنْ طَاقَةٍ.

فَلَمَّا نَزَلَ النَّاسُ أَقْبَلَ نَفَرٌ مِنْ قُرَيْشٍ حَتَّى وَرَدُوا حَوْضَ رَسُولِ اللهِ ﷺ، فِيهِمْ حَكِيمُ بْنُ حِزَامٍ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ[(٦)]: «**دَعُوهُمْ**»، . . . . . . . . . . . . . .

---

(١) **إسناد ابن إسحاق مرسل**: والحديث أخرجه البخاري (٣٩٥٣)، من حديث عبد الله بن عباس رضي الله عنهما.

(٢) ما بين المعقوفين سقط من: (م)، والمثبت من: (د)، (ع)، (ق)، (ط).

(٣) ما بين المعقوفين سقط من: (د)، (ع)، (ق).

(٤) **إسناده صحيح**: أخرجه أحمد (١/ ١١٧)، وأبو داود (٢٦٦٥)، وابن أبي شيبة في «مصنفه» (٧/ ٣٥٥)، والبزار في «مسنده» (١/ ١٣٨)، وابن المنذر في «الأوسط» (٣٢٥٦)، والبيهقي في «دلائل النبوة» (٣/ ٦٢) كلهم من طريق علي بن أبي طالب رضي الله عنه وإسناده صحيح.

(٥) جزائر: جمع جزور وهي الناقة المنحورة.

(٦) **ضعيف**: أخرجه ابن جرير في «تاريخه» (٢/ ٣٠)، والبيهقي في «دلائل النبوة» =

فَمَا شَرِبَ مِنْهُ رَجُلٌ[١] يَوْمَئِذٍ إلَّا قُتل، إلَّا مَا كَانَ مِنْ حَكِيمِ بْنِ حِزَامٍ، فَإِنَّهُ لَمْ يُقْتَلْ، ثُمَّ أَسْلَمَ بَعْدَ ذَلِكَ، فَحَسُنَ إِسْلَامُهُ. فَكَانَ إِذَا اجْتَهَدَ فِي يَمِينِهِ، قَالَ: لَا وَالَّذِي نَجَّانِي مِنْ يَوْمِ بَدْرٍ.

## [تَشَاوُرُ قُرَيْشٍ فِي الرُّجُوعِ عَنِ الْقِتَالِ]:

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ[٢]: وَحَدَّثَنِي أَبِي إِسْحَاقُ بْنِ يَسَارٍ، وَغَيْرُهُ مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ، عَنْ أَشْيَاخٍ مِنَ الأَنْصَارِ، قَالُوا: لَمَّا اطْمَأَنَّ الْقَوْمُ، بَعَثُوا عُمَيرَ بْنَ وَهْبٍ الْجُمَحِيَّ فَقَالُوا: احْرِز لَنَا أَصْحَابَ مُحَمَّدٍ، قَالَ: فَاسْتَجَالَ بِفَرَسِهِ حَوْلَ الْعَسْكَرِ ثُمَّ رَجَعَ إِلَيْهِمْ، فَقَالَ[٣]: ثَلَاثُمَّائَةِ رَجُلٍ، يَزِيدُونَ قَلِيلًا أَوْ يَنْقُصُونَ[٤]، وَلَكِنْ أَمْهِلُونِي حَتَّى أَنْظُرَ أَلِلْقَوْمِ كَمِينٌ أَوْ مَدَدٌ؟ قَالَ: فَضَرَبَ فِي الْوَادِي حَتَّى أَبْعَدَ، فَلَمْ يَرَ شَيْئًا، [فَرَجَعَ إِلَيْهِمْ فَقَالَ: مَا رَأَيْتُ[٥] شَيْئًا،][٦] وَلَكِنِّي قَدْ رَأَيْتُ، يَا مَعْشَرَ قُرَيْشٍ، البَلَايَا[٧] تَحْمِلُ الْمَنَايَا، نَوَاضِح[٨] يَثْرِبَ تَحْمِلُ الْمَوْتَ النَّاقِعَ، قَوْمٌ لَيْسَتْ لَهُمْ مَنَعَةٌ وَلَا مَلْجَأٌ إِلَّا سُيُوفُهُمْ، وَاللهِ مَا أَرَى أَنْ يُقتل رَجُلٌ مِنْهُمْ، حَتَّى يَقْتُلَ رَجُلًا مِنْكُمْ، فَإِن أَصَابُوا مِنْكُمْ أَعْدَادَهُمْ فَمَا خيرُ الْعَيْشِ بَعْدَ ذَلِكَ؟ فَرُوا رَأْيَكُمْ.

فَلَمَّا سَمِعَ حَكِيمُ بْنُ حِزَامٍ ذَلِكَ مَشَى فِي النَّاسِ، فَأَتَى عُتْبَةَ بْنَ رَبِيعَةَ، فَقَالَ: يَا أَبَا الْوَلِيدِ، إِنَّكَ كَبِيرُ قُرَيْشٍ وَسَيِّدُهَا، وَالْمُطَاعُ فِيهَا، هَلْ لَكَ إلى أَنْ لَا تَزَالَ تُذْكَرُ

---

= (٣/ ٦٦)، وابن حبان في «الثقات» (١/ ١٦٣)، وفي «السيرة» (١/ ١٥٧)، ولا تخلوا هذه الطرق من ضعف.

(١) في (د): أحد.

(٢) **في إسناده جهالة**: أخرجه ابن جرير في «تاريخه» (٢/ ٣٠) من طريق ابن إسحاق. وللحديث شواهد يصحح بها تقدم الكلام عليها.

(٣) في (د) زاد: هم.

(٤) في (ق): ينقصونه.

(٥) في (ق)، (ط): وجدت.

(٦) ما بين المعقوفين سقط من: (د).

(٧) في (ق) كتب في مقابلها في الحاشية: البلية: ناقة يُجعل عند قبر صاحبها فلا تطعم ولا تسقى حتَّى تموت.

(٨) النواضح: الإبل الَّتي يسقى عليها الماء.

مِنْهَا[١] بِخَيْرٍ إِلَى آخِرِ الدَّهْرِ؟ قَالَ: وَمَا ذَاكَ يَا حَكِيمُ؟ قَالَ: تَرْجِعُ بِالنَّاسِ، وَتَحْمِلُ أمرَ حَلِيفِكَ عمرو بْنِ الْحَضْرَمِيِّ، قَالَ: قَدْ فَعَلْتُ، أَنْتَ عليَّ بِذَلِكَ، إِنَّمَا هُوَ حَلِيفِي، فَعَلَيَّ عَقْلُهُ وَمَا أُصِيبَ مِنْ مَالِهِ، فَائتِ ابْنَ الحَنْظَلِيَّةِ.

قَالَ ابْنُ هِشَامٍ: وَالْحَنْظَلِيَّةُ أُمُّ أَبِي جَهْلٍ، وَهِيَ أَسَمَاءُ بِنْتُ مُخَرَّبَةَ، أَحَدُ بَنِي نَهْشَلِ بْنِ دَارِمِ بْنِ مَالِكِ بْنِ حَنْظَلَةَ بْنِ مَالِكِ بْنِ زَيْدِ مَنَاةَ بْنِ تَمِيمٍ فَإِنِّي لَا أَخْشَى أَنْ[٢] يَشْجُرَ أَمْرَ النَّاسِ غَيْرُهُ، يَعْنِي أَبَا جَهْلِ بْنَ هِشَام.

### [عُتْبَةُ بْنُ رَبِيعَةَ يُحَرِّضُ النَّاسَ عَلَى الرُّجُوعِ]:

ثُمَّ قَامَ عُتبة بْنُ رَبِيعَةَ خَطِيبًا، فَقَالَ: يَا مَعْشَرَ قُرَيْشٍ، إِنَّكُمْ وَاللهِ مَا تَصْنَعُونَ بِأَنْ تلْقَوْا مُحَمَّدًا وَأَصْحَابَهُ شَيْئًا، وَاللهِ لَئِنْ أَصَبْتُمُوهُ لَا يَزَالُ رَجُلٌ[٣] يَنْظُرُ فِي وَجْهِ رَجُلٍ يَكْرَهُ النَّظَرَ إِلَيْهِ، قَتَلَ ابْنَ عَمِّهِ أَوْ ابْنَ خَالِهِ، أَوْ رَجُلًا مِنْ عَشِيرَتِهِ، فَارْجِعُوا وَخَلُّوا بَيْنَ مُحَمَّدٍ [وَأَصْحَابِهِ][٤] وَبَيْنَ سَائِرِ الْعَرَبِ، فَإِنْ أَصَابُوهُ فَذَلكَ الَّذِي أَرَدْتُمْ، وَإِنْ كَانَ غَيْرَ ذَلِكَ أَلْفَاكُمْ وَلَمْ تَعَرَّضوا مِنْهُ مَا تُرِيدُونَ.

### [أَبُو جَهْلٍ يُسَفِّهُ رَأْيَ عُتْبَةَ]:

قَالَ حَكِيْمُ: فَانْطَلَقْتُ حَتَّى جِئْتُ أَبَا جَهْلٍ، فَوَجَدْتهُ قَدْ نَثَل[٥] دِرْعًا لَهُ مِنْ جِرَابِهَا، فَهُوَ يَهْنِئُها[٦] - قَالَ ابْنُ هِشَام: يُهيئها- فقلتُ لَهُ: يَا أَبَا الْحَكَمِ، إنَّ عُتْبَةَ أَرْسَلَنِي إِلَيْكَ بِكَذَا وَكَذَا، لِلَّذِي قَالَ، فَقَالَ: انْتَفَخَ وَاللهِ سَحْرُه[٧] حِينَ رَأَى مُحَمَّدًا وَأَصْحَابَهُ، كَلَّا وَاللهِ لَا نَرْجِعُ حَتَّى يَحْكُمَ اللهُ بَيْنَنَا وبينَ مُحَمَّدٍ، وَمَا بِعُتْبَةَ مَا قَالَ، وَلَكِنَّهُ قَدْ رَأَى أَنَّ مُحَمَّدًا وَأَصْحَابَهُ أَكلَةُ جَزُورٍ، وَفِيهِمْ ابْنُهُ، وَقَدْ تخوَّفكُمْ عَلَيْهِ. ثُمَّ بَعَثَ إِلَى عَامِرِ بْنِ الحَضْرَمِيِّ، فَقَالَ: هَذَا حَلِيفُكَ يُرِيدُ أَنْ يَرْجِعَ بِالنَّاسِ، وَقَدْ رَأَيْتَ

---

(١) في (ط): فيها.

(٢) (ع) أن لا.

(٣) في (د): الرجل.

(٤) ما بين المعقوفين سقط من: (ع)، (ق)، (ط).

(٥) نثل: أخرج.

(٦) يهنئ أي: يهيؤها ويعدها للقتال.

(٧) السحر: الرئة وما حولها.

ثَأْرَكَ بِعَيْنِكَ،[١] فَقُمْ فَانْشُدْ خُفْرَتَك، وَمَقْتَلَ أَخِيكَ[٢].

فَقَامَ عَامِرُ بْنُ الحَضْرَمِيِّ فَاكْتَشَفَ ثُمَّ صَرَخَ: واعَمْرَاهُ. وَاعَمْرَاهُ، فَحَمِيَتِ الحَرْبُ، وَحَقِبَ أَمْرُ النَّاسِ[٣]، وَاسْتَوْثَقُوا[٤] عَلَى مَا هُمْ عَلَيْهِ مِنَ الشَّرِّ. وَأُفْسِدَ عَلَى النَّاسِ الرَّأْيُ الَّذِي دَعَاهُمْ إِلَيْهِ عُتْبَةُ.

فَلَمَّا بَلَغَ عُتْبَةَ قَوْلُ أَبِي جَهْلٍ: «انْتَفَخَ واللهِ سَحْرُهُ»، قَالَ: سَيَعْلَمُ مُصَفِّرُ اسْتِهِ مَنِ انْتَفَخَ سَحْرُه، أَنَا أَمْ هُوَ؟[٥]

[قَالَ ابْنُ هِشَام: السَّحْر: الرِّئَةُ وَمَا حَوْلَهَا مِمَّا يَعْلَقُ بِالْحُلْقُوم فَوْقَ السُّرَّةِ. وَمَا كَانَ تَحْتَ السُّرَّةِ، فَهُوَ القُصْبُ، وَمِنْهُ قَوْلُهُ: رَأَيْتُ عَمْرَو بْنَ لُحَيٍّ يَجُرُّ قُصْبَهُ فِي النَّارِ. قَالَ ابْنُ هِشَامٍ: أخبرنِي بِذَلِكَ أَبُو عُبَيْدَةَ][٦].

ثُمَّ الْتَمَسَ عُتبة بَيْضَةً لِيُدْخِلَهَا فِي رَأْسِهِ، فَمَا وَجَدَ فِي الْجَيْشِ بَيْضَةً تَسَعُهُ مِنْ عِظَمِ هَامَتِهِ. فَلَمَّا رَأَى ذَلِكَ اعْتَجَرَ عَلَى رَأْسِهِ بِبرد لَهُ.

---

(١) في (د)، (ع): بعينيك

(٢) **قَالَ السُّهَيْلِيُّ** (٥/ ٧٧): انْشُدْ خُفْرَتَك: أَيْ: أُطْلُبْ مِنْ قُرَيْشٍ الْوَفَاءَ بِخُفْرَتِهِمْ لَكَ، لِأَنَّهُ كَانَ حَلِيفًا لَهُمْ وَجَارًا، يُقَال: خَفَرْت الرَّجُلَ خُفْرَةً إذَا أَجَرْته، وَالْخَفِيرُ. الْمُجِيرُ.

(٣) **قَالَ السُّهَيْلِيُّ** (٥/ ٧٨): يُقَالُ: حَقِبَ الْأَمْرُ إذَا اشْتَدّ وَضَاقَتْ فِيهِ الْمَسَالِكُ وَهُوَ مُسْتَعَارٌ مِنْ حَقِبَ الْبَعِيرُ إذَا اشْتَدّ عَلَيْهِ الْحَقَبُ وَهُوَ الْحِزَامُ الْأَسْفَلُ وَرَاغَ حَتّى يَبْلُغَ ثِيلَهُ فَضَاقَ عَلَيْهِ مَسْلَكُ الْبَوْلِ.

(٤) استوثقوا أي: اجتمعوا.

(٥) **قَالَ السُّهَيْلِيُّ** (٥/ ٨١- ٨٣): قَوْلُهُ: «مُصَفّرُ اسْتِهِ»، كَلِمَةٌ لَمْ يَخْتَرِعْهَا عُتْبَةُ وَلَا هُوَ بِأَبِي عُذْرِهَا، قَدْ قِيلَتْ قَبْلَهُ لِقَابُوسِ بْنِ النّعْمَانِ أَوْ لِقَابُوسِ بْنِ الْمُنْذِرِ؛ لِأَنّهُ كَانَ مُرَفّهًا لَا يَغْزُو فِي الْحُرُوبِ فَقِيلَ لَهُ: مُصَفّرُ اسْتِهِ، يُرِيدُونَ صُفْرَةَ الْخُلُوقِ وَالطّيبِ وَقَدْ قَالَ هَذِهِ الْكَلِمَةَ قَيْسُ بْنُ زُهَيْرٍ فِي حُذَيْفَةَ يَوْمَ الْهَبَاءَةِ، وَلَمْ يَقُلْ أَحَدٌ إنّ حُذَيْفَةَ كَانَ مَسْتُوهًا، فَإِذَا لَا يَصِحّ قَوْلُ مَنْ قَالَ فِي أَبِي جَهْلٍ مِنْ قَوْلِ عُتْبَةَ فِيهِ هَذِهِ الْكَلِمَةَ إنّهُ كَانَ مَسْتُوهًا، وَالله أَعْلَمُ. وَقَوْلُهُ: «مُصَفّرُ اسْتِهِ» إنّمَا أَرَادَ مُصَفّرَ بَدَنِهِ وَلَكِنّهُ قَصَدَ الْمُبَالَغَةَ فِي الذّمّ فَخَصّ مِنْهُ بِالذّكْرِ مَا يَسُوءُهُ أَنْ يَذْكُرَ.

(٦) ما بين المعقوفين زيادة من: (د)، (ق)، (ط).

### [مَقْتَلُ الْأَسْوَدِ بْنِ عَبْدِ الْأَسَدِ الْمَخْزُومِيِّ]:

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ[١]: وَقَدْ خَرَجَ الْأَسْوَدُ بْنُ عَبْدِ الْأَسَدِ الْمَخْزُومِيُّ، وَكَانَ رَجُلًا شَرِسًا سَيِّئَ الخُلُق، فَقَالَ: أُعَاهِدُ اللَّهَ لَأَشْرَبَنَّ مِنْ حَوضِهِمْ، أَوْ لَأَهْدِمَنَّه. أَوْ لأموتَنَّ دُونَهُ، فَلَمَّا خرَجَ، خَرَجَ إِلَيْهِ حَمْزَةُ بْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ، فَلَمَّا الْتَقَيَا ضَرَبَهُ حَمْزَةُ فَأَطَنَّ[٢] قدمَه بِنِصْفِ سَاقِهِ، وَهُوَ دُونَ الحَوْض فَوَقَعَ عَلَى ظَهْرِهِ تَشْخَبُ[٣] رِجْلُهُ دَمًا نَحْوَ أَصْحَابِهِ، ثُمَّ حَبَا إلى الحَوْض حَتَّى اقْتَحَمَ فِيهِ، يُرِيدُ زَعْمَ أَنْ يَبَرَّ يَمِينَهُ، وَأَتْبَعَهُ حَمْزَةُ فَضَرَبَهُ حَتَّى قَتَلَهُ فِي الْحَوْضِ.

### [عُتْبَةُ بْنُ رَبِيعَةَ يَدْعُو لِلْمُبَارَزَةِ]:

ثُمَّ خَرَجَ بعدُه عُتْبَةُ بْنِ رَبِيعَةَ، بَيْنَ أَخِيهِ شَيْبَةَ بْنِ رَبِيعَةَ وَابْنِهِ الْوَلِيدِ بْنِ عُتْبَةَ، حَتَّى إِذَا فَصل مِنَ الصَّفِّ دَعَا إِلَى الْمُبَارَزَةِ[٤]، فَخَرَجَ إِلَيْهِ فِتية مِنَ الأَنْصَارِ ثَلَاثَةٌ[٥] وَهُمْ: عَوْفٌ، وَمُعَوِّذٌ، ابْنَا الْحَارِثِ وَأُمُّهُمَا عَفْرَاءُ وَرَجُلٌ آخَرُ، يُقَالُ: هُوَ عَبْدُ اللهِ ابْنُ رَوَاحَةَ فَقَالُوا: مَنْ أَنْتُمْ؟ فَقَالُوا: رَهْطٌ مِنَ الأَنْصَارِ قَالُوا: مَا لَنَا بِكُمْ مِنْ حَاجَةٍ، [٦١/ ب] ثُمَّ نَادَى مُنَادِيهِمْ: يَا مُحَمَّدُ، أَخْرِجْ لَنَا أَكْفَاءَنَا مِنْ قُرَيْشٍ[٦]؟ فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: **«قُمْ يَا عُبيدة بْنَ الْحَارِثِ، وَقُمْ يَا حَمْزَةُ، وَقُمْ يَا عَلِيُّ»**، فَلَمَّا قَامُوا وَدَنَوْا مِنْهُمْ، قَالُوا: مَنْ أَنْتُمْ؟ قَالَ عُبَيْدَةُ: عُبَيْدَةُ، وَقَالَ حَمْزَةُ: حَمْزَةُ، وَقَالَ عَلِيٌّ: عَلِيٌّ، قَالُوا: نَعَمْ، أَكْفَاءٌ كِرَامٌ، فَبَارَزَ عُبَيْدَةُ - وَكَانَ أَسَنَّ الْقَوْم - عُتْبَةَ بْنَ رَبِيعَةَ وَبَارَزَ حَمْزَةُ شَيْبَةَ بْنَ رَبِيعَةَ، وَبَارَزَ عَلِيٌّ الْوَلِيدَ بْنَ عُتْبَةَ، فَأَمَّا حَمْزَةُ فَلَمْ يُمْهِلْ شَيْبَةَ أَنْ قَتَلَهُ، وَأَمَّا عَلِيٌّ فَلَمْ يُمْهِلِ الْوَلِيدَ أَنْ قَتَلَهُ، وَاخْتَلَفَ عُبَيْدَةُ وَعُتْبَةُ بَيْنَهُمَا

---

(١) أخرجه ابن جرير في «تاريخه» (٢/ ٣٠)، وابن حبان في «الثقات» (١/ ١٦٦)، وفي «السير» (١/ ١٥٧)، وسبق الكلام عليه.

(٢) في (د) كتب في مقابلها في الحاشية: أطن: أي قطعها.

(٣) تشخب أي: تسيل بصوت.

(٤) أخرجها البخاري (٣٩٦٦)، ومسلم (٣٠٣٣)، من حديث أبي ذر الغفاري رضي الله عنه.

(٥) في (ع) زاد: منهم.

(٦) في (د)، (ع)، (ق)، (ط): قومنا.

ضَرْبَتَيْنِ، وكِلَاهُمَا أَثْبَتَ صَاحِبَهُ، وكَرَّ حَمْزَةُ وَعَلِيٌّ بِأَسْيَافِهِمَا عَلَى عُتْبَةَ فَذَفَّفَا[١] عَلَيْهِ، وَاحْتَمَلَا صاحِبَهُمَا فَحَازَاهُ إلَى أَصْحَابِهِ.

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ[٢]: وَحَدَّثَنِي عَاصِمُ بْنُ عُمَرَ بْنِ قَتَادَةَ: أَنَّ عُتْبَةَ بْنَ رَبِيعَةَ قَالَ لِلْفِتْيَةِ مِنَ الْأَنْصَارِ حِينَ انْتَسَبُوا: أَكْفَاءٌ كِرَامٌ، إِنَّمَا نُرِيدُ قَوْمَنَا.

### [الْتِقَاءُ الْفَرِيقَيْنِ]:

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ[٣]: ثُمَّ تَزَاحَفَ النَّاسُ وَدَنَا بعضُهم مِنْ بَعْضٍ، وَقَدْ أَمَرَ رَسُولُ اللهِ ﷺ أَصْحَابَهُ أَلَّا يَحْمِلُوا حَتَّى يَأْمُرَهُمْ، وَقَالَ: إنْ اكْتَنَفَكُمُ[٤] الْقَوْمُ فَانْضَحُوهُمْ [عَنْكُمْ][٥] بِالنَّبْلِ، وَرَسُولُ اللهِ ﷺ فِي الْعَرِيشِ، مَعَهُ أَبُو بَكْرٍ الصِّدِّيقُ[٦].

### [تَارِيخُ يَوْمِ وَقْعَةِ بَدْرٍ]:

وكَانَتْ وَقْعَةُ بَدْرٍ يَوْمَ الْجُمُعَةِ صَبِيحَةَ سَبْعَ عَشْرَةَ مِنْ شَهْرِ رَمَضَانَ.

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: كَمَا حَدَّثَنِي أَبُو جَعْفَرٍ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ.

### [رَسُولُ اللهِ ﷺ يُسَوِّي صُفُوفَ الْمُقَاتِلِينَ فَيَحْتَالُ سَوَادُ بْنُ غَزِيَّةَ؛ حَتَّى يُقَبِّلَ بَطْنَ النَّبِيِّ ﷺ]:

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ[٧]: وَحَدَّثَنِي حَبَّانُ بْنُ وَاسِعِ بْنِ حَبَّانَ عَنْ أَشْيَاخٍ مِنْ قَوْمِهِ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ عَدَّلَ صُفُوفَ أَصْحَابِهِ يَوْمَ بَدْرٍ، وَفِي يَدِهِ قِدْحٌ يُعَدِّلُ بِهِ الْقَوْمَ، فَمَرَّ بِسَوادِ بْنِ غَزِيَّة حَلِيفِ بَنِي عَدِيِّ بْنِ النَّجَّارِ، قال وَهُوَ مُسْتَنْتِلٌ مِنَ الصَّفِّ، قَالَ ابْنُ

---

(١) في (د) كتب في مقابلها في الحاشية: ذففا: أسرع قتله.

(٢) مرسل.

(٣) أخرجه البخاري (٢٩٠٠).

(٤) في (م): اكتنفوكم، في (د): اكتنفتكم، والمثبت من، (ع)، (ق)، (ط).

(٥) ما بين المعقوفين سقط من: (ق).

(٦) تقدم تخريجه.

(٧) **صحيح**: أخرجه أبو نعيم في «معرفة الصحابة» (٣٥٥٠)، وابن الأثير في «أسد الغابة» (٢/ ٣٣٢)، وإسناده صحيح. وأخرجه ابن سعد في «طبقاته» (٣/ ٥١٦، ٥١٧) عن الحسن البصري مرسل، وإسناده صحيح.

هِشَام: وَيُقَالُ مُسْتَنْصِلٌ مِنَ الصَّفِّ [ويُقَال، سَوَّادٌ، مُثقَّلَةٌ، وَسَوَادٌ فِي الْأَنْصَارِ غَيْرُ هَذَا، مُخَفَّفُ بْنِ غَزِيَّةَ][1] فِيمَا قَالَ ابْنُ هِشَامٍ..

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: فَطعِنَ فِي بَطْنِهِ بِالْقِدْحِ، وَقَالَ: «استوِ يا سوَّاد» فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ، أَوْجَعْتَنِي وَقَدْ بَعَثَكَ اللهُ بِالْحَقِّ وَالْعَدْلِ، فَأَقِدْنِي[2] فَكَشَفَ رَسُولُ اللهِ ﷺ عَنْ بَطْنِهِ، وَقَالَ: «اسْتَقِدْ»، قَالَ: فَاعْتَنَقَهُ فَقَبَّلَ بَطْنَهُ: فَقَالَ: «**مَا حَمَلَكَ عَلَى هَذَا يَا سَوَّادُ؟**» فقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ، حضَرَ مَا تَرَى [وَلَمْ آمَنُ القَتْلَ][3]، فَأَرَدْتُ أَنْ يَكُونَ آخِرُ الْعَهْدِ [بك][4] أَنْ يمسَّ جِلْدِي [جِلْدَكَ][5]. فَدَعَا لَهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ بِخَيْرٍ، وَقَالَهُ لَهُ.

## [رَسُولُ اللهِ ﷺ يَسْأَلُ رَبَّهُ النَّصْرَ]:

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ[6]: ثُمَّ عدَّل رَسُولُ اللهِ ﷺ الصُّفُوفَ وَرَجَعَ إِلَى الْعَرِيشِ ثُمَّ دَخَلَهُ، وَمَعَهُ فِيهِ أَبُو بَكْرٍ الصِّدِّيقُ، لَيْسَ مَعَهُ فِيهِ غَيْرُهُ، وَرَسُولُ اللهِ ﷺ يُنَاشِدُ رَبَّه مَا وَعَدَهُ مِنَ النَّصْرِ، وَيَقُولُ فِيمَا يَقُولُ: «**اللهُمَّ إِنْ تَهْلك هَذِهِ الْعِصَابَةُ الْيَوْمَ لَا تُعْبَدْ**»، وَأَبُو بَكْرٍ يَقُولُ: يَا نَبِيَّ اللهِ، بَعْضَ مُنَاشَدَتِكَ رَبَّكَ[7]، فَإِنَّ اللَّهَ مُنْجِزٌ لَكَ مَا

---

(١) ما بين المعقوفين سقط من: (ع)، (ق).

(٢) أقدني أي: اقتص لي من نفسك.

(٣) ما بين المعقوفين زيادة من: (د).

(٤) ما بين المعقوفين زيادة من: (ع)،(ق)، (ط).

(٥) ما بين المعقوفين سقط من: (م)، والمثبت من: (د)، (ع)، (ق)، (ط).

(٦) تقدم تخريجه.

(٧) **قَالَ السُّهَيْلِيُّ**: (٥/ ٨٤- ٨٦): رَوَاهُ غَيْرُ ابْنِ إِسْحَاقَ - كَذَلِكَ - مُنَاشَدَتُكَ[1]، وَفَسَّرَهُ قَاسِمٌ فِي الدَّلَائِلِ فَقَالَ: كَذَلِكَ قَدْ يُرَادُ بِهَا مَعْنَى الْإِغْرَاءِ وَالْأَمْرِ بِالْكَفِّ عَنِ الفِعْلِ.
قال: وَفِي هَذَا الْحَدِيثِ مِنَ المَعَانِي أَنْ يُقَالَ: كَيْفَ جَعَلَ أَبُو بَكْرٍ يَأْمُرُ رَسُولَ الله ﷺ بِالْكَفِّ عَنِ الاجْتِهَادِ فِي الدّعَاءِ وَيُقَوِّي رَجَاءَهُ وَيُثَبِّتُهُ وَمَقَامُ رَسُولِ الله ﷺ هُوَ الْمَقَامُ الْأَحْمَدُ وَيَقِينُهُ فَوْقَ يَقِينِ كُلِّ أَحَدٍ؟
فَسَمِعْت شَيْخَنَا الْحَافِظَ رَحِمَهُ اللهُ يَقُولُ فِي هَذَا: كَانَ رَسُولُ الله ﷺ فِي مَقَامِ الْخَوْفِ =

---

[١] أخرجه بهذا اللفظ: «كذلك مناشدتك ربك» البيهقي في «الدلائل» (٣/ ٥١) وإسناد حسن.

وَعَدَكَ.

وَقَدْ خَفَقَ[١] رَسُولُ اللهِ ﷺ خَفْقَةً وَهُوَ فِي الْعَرِيشِ، ثُمَّ انْتَبَهَ فَقَالَ: «**أَبْشِرْ يَا أَبَا بَكْرٍ، أَتَاكَ نصرُ اللهِ، هَذَا جِبْرِيلُ آخذٌ بِعَنَانِ فَرَسٍ يَقُودُهُ، عَلَى ثَنَايَاهُ النَّقْعُ**»[٢] [يُرِيْدُ الْغُبَارَ][٣].

## [أَوَّلُ قَتِيلٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ]

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: وَقَدْ رُمِيَ مِهْجَعُ، مَوْلَى عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ بِسَهْمٍ فَقُتِلَ فَكَانَ

---

= وَكَانَ صَاحِبُهُ فِي مَقَامِ الرَّجَاءِ وَكِلَا الْمَقَامَيْنِ سَوَاءٌ فِي الْفَضْلِ لَا يُرِيدُ أَنَّ النَّبِيّ وَالصِّدِّيقَ سَوَاءٌ وَلَكِنَّ الرَّجَاءَ وَالْخَوْفُ مَقَامَانِ لَا بُدّ لِلْإِيمَانِ مِنْهُمَا، فَأَبُو بَكْرٍ كَانَ فِي تِلْكَ السّاعَةِ فِي مَقَامِ الرّجَاءِ لِلّهِ وَالنّبِيّ ﷺ كَانَ فِي مَقَامِ الْخَوْفِ مِنَ الله لِأَنّ لِلّهِ أَنْ يَفْعَلَ مَا شَاءَ فَخَافَ أَنْ لَا يَعْبُدَ الله فِي الْأَرْضِ بَعْدَهَا، فَخَوْفُهُ ذَلِكَ عِبَادَةٌ. وَأَمّا قَاسِمُ بْنُ ثَابِتٍ فَذَهَبَ فِي مَعْنَى الْحَدِيثِ إلَى غَيْرِ هَذَا، وَقَالَ إنّمَا قَالَ: ذَلِكَ الصّدّيقُ مَأْوِيَةً لِلنّبِيّ ﷺ وَرِقّةً عَلَيْهِ لِمَا رَأَى مِنْ نَصَبِهِ فِي الدّعَاءِ وَالتّضَرّعِ حَتّى سَقَطَ الرّدَاءُ عَنْ مَنْكِبَيْهِ فَقَالَ لَهُ بَعْضَ هَذَا يَا رَسُولَ الله أَيْ لِمَ تُتْعِبُ نَفْسَك هَذَا التّعَبَ وَالله قَدْ وَعَدَك بِالنّصْرِ، وَكَانَ رَقِيقَ الْقَلْبِ شَدِيدَ الْإِشْفَاقِ عَلَى النّبِيّ ﷺ. وَأَمّا شِدّةُ اجْتِهَادِ النّبِيّ ﷺ وَنَصَبُهُ فِي الدّعَاءِ فَإِنّهُ رَأَى الْمَلَائِكَةَ تَنْصَبُ فِي الْقِتَالِ وَجِبْرِيلُ عَلَى ثَنَايَاهُ الْغُبَارُ وَأَنْصَارُ الله يَخُوضُونَ غِمَارَ الْمَوْتِ. وَالْجِهَادُ عَلَى ضَرْبَيْنِ جِهَادٌ بِالسّيْفِ وَجِهَادٌ بِالدّعَاءِ وَمِنْ سُنّةِ الْإِمَامِ أَنْ يَكُونَ مِنْ وَرَاءِ الْجُنْدِ لَا يُقَاتِلُ مَعَهُمْ فَكَانَ الْكُلّ فِي اجْتِهَادٍ وَجِدٍّ وَلَمْ يَكُنْ لِيُرِيحَ نَفْسَهُ مِنْ أَحَدِ الْجِدَّيْنِ وَالْجِهَادَيْنِ وَأَنْصَارُ الله وَمَلَائِكَتُهُ يَجْتَهِدُونَ وَلَا لِيُؤْثِرَ الدّعَةَ وَحِزْبُ الله مَعَ أَعْدَائِهِ يَجْتَلِدُونَ.

(١) خفق أي: نام نومًا يسيرًا.

(٢) **والحديث صحيح لشواهده**: أخرجه ابن جرير الطبري في «تاريخه» (٢/ ٣٣) من طريق سفيان بن وكيع قال: حدثنا الثقفي يعني عبد الوهاب عن خالد عن عكرمة عن ابن عباس. وأخرجه البيهقي في «دلائل النبوة» (٣/ ٨٠) من طريق ابن إسحاق قال: حدثنا يزيد بن هارون عن عروة بن الزبير قال: حدثني الزهري ومحمد بن يحيى بن حبان وعاصم بن عمر ابن قتادة وعبد الله بن أبي بكر وغيرهم من علمائنا. وهذا إسناد مرسل صحيح. وله شواهد من حديث ابن عباس كما في «صحيح البخاري» (٣٩٩٥) وله شواهد أخرى تقدمت.

(٣) ما بين المعقوفين زيادة من: (د)، (ع)، (ط).

**قَالَ السُّهَيْلِيُّ** (٥/ ٨٧): النَّقْعُ هُوَ الْغُبَارُ وَفِي حَدِيثٍ آخَرَ أَنّهُ قَالَ رَأَيْته عَلَى فَرَسٍ لَهُ شَقْرَاءَ، وَعَلَيْهِ عِمَامَةٌ حَمْرَاءُ، وَقَدْ عَصَمَ بِثَنِيّتِهِ الْغُبَارَ قَالَ ابْنُ قُتَيْبَةَ: عَصَمَ وَعَصَبَ بِمَعْنًى وَاحِدٍ.

أَوَّلَ قَتِيلٍ مِنَ المُسْلِمِينَ ثُمَّ رُمِي حَارِثَةُ بْنُ سُرَاقة، أَحَدُ بَنِي عَدِي بْنِ النَّجَّارِ، وَهُوَ يَشْرَبُ مِنَ الحَوْض، بِسَهْمٍ فَأَصَابَ نَحْرَهُ، (حَتَّى قُتِلَ)[1].

## [رَسُولُ اللهِ ﷺ يُحَرِّضُ أَصْحَابَهُ عَلَى الْقِتَالِ]:

قَالَ: ثُمَّ خَرَجَ رَسُولُ اللهِ ﷺ إِلَى النَّاسِ فَحَرَّضَهُمْ، وَقَالَ: «**وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ، لا يُقَاتِلُهُمُ الْيَوْمَ رَجُلٌ فَيُقْتَلَ صَابِرًا مُحْتَسِبًا، مُقبلًا غَيْرَ مُدْبر، إِلَّا أَدْخَلَهُ اللهُ الْجَنَّةَ**». فَقَالَ عُمَيْر بْنُ الحُمام أَخُو بَنِي سَلَمَةَ، وَفِي يَدِهِ تَمَرَاتٍ يَأْكُلُهُنَّ: بَخْ بَخْ[2]، أفَمَا بَيْنِي وَبَيْنَ أَنْ أَدْخُلَ الْجَنَّةَ إِلَّا أَنْ يَقْتُلَنِي هَؤُلَاءِ، قَالَ: ثُمَّ قَذَفَ التَّمَرَاتِ مِنْ يَدِهِ وَأَخَذَ سَيْفَهُ، فَقَاتَلَ القَوْمَ حَتَّى قُتِلَ[3].

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ[4]: وَحَدَّثَنِي عَاصِمُ بْنُ عُمر بْنِ قَتَادَةَ: أَنَّ عَوْفَ بْنَ الْحَارِثِ، وَهُوَ ابْنُ عَفْرَاءَ قَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ، مَا يُضْحِكُ الرَّبَّ مِنْ عَبْدِهِ؟[5] قَالَ: «**غَمْسُهُ يَدَهُ فِي الْعَدُوِّ حَاسِرًا**». فَنَزَعَ دِرْعًا كَانَتْ عَلَيْهِ فَقَذَفَهَا، ثُمَّ أَخَذَ سَيْفَهُ فَقَاتَلَ الْقَوْمَ حَتَّى قُتِلَ.

---

(١) في (د)، (ع)، (ق)، (ط): فقتل.

(٢) **قَالَ السُّهَيْلِيُّ** (٥/ ٨٨): وَهِيَ كَلِمَةٌ مَعْنَاهَا التَّعَجُّبُ وَفِيهَا لُغَاتٌ بَخْ بِسُكُونِ الْخَاءِ وَبِكَسْرِهَا مَعَ التَّنْوِينِ وَبِتَشْدِيدِهَا مُنَوَّنَةً وَغَيْرَ مُنَوَّنَةٍ وَفِي حَدِيثِ مُسْلِمٍ وَالْبُخَارِيِّ: أَنَّ هَذِهِ الْقِصَّةَ كَانَتْ أَيْضًا يَوْمَ أُحُدٍ لَكِنَّهُ لَمْ يُسَمَّ فِيهَا عُمَيْرًا، وَلَا غَيْرَهُ فَالله أَعْلَمُ.

(٣) أخرجه مسلم (١٩٠١)، وأحمد (٣/ ١٣٦) من حديث أنس بن مالك رضي الله عنه.

(٤) **ضعيف جدًّا**: أخرجه ابن أبي شيبة في «مصنفه» (٤/ ٢٢٣)، وابن جرير في «تاريخه» (٢/ ٣٣)، وأبو نعيم في «معرفة الصحابة» (٥٥٢٥). وهذا إسناد معلٌّ بعلتين:

١- عاصم بن عمر لم يدرك هذه القصة.

٢- محمد بن إسحاق مدلس وقد عنعن، وإن كان صرح في «السيرة» لكنها من رواية زياد البكائي وفيه اختلاف.

(٥) **قَالَ السُّهَيْلِيُّ** (٥/ ٨٩): وَيُضْحِكُ الرَّبّ: أَيْ: يُرْضِيهِ غَايَةَ الرِّضَى، وَحَقِيقَتُهُ أَنّهُ رِضًى مَعَهُ تَبْشِيرٌ وَإِظْهَارُ كَرَامَةٍ وَذَلِكَ أَنّ الضّحِكَ مُضَادّ لِلْغَضَبِ وَقَدْ يَغْضَبُ السَّيِّدُ وَلَكِنّهُ يَعْفُو وَيُبْقِي الْعَتَبَ فَإِذَا رَضِيَ فَذَلِكَ أَكْثَرُ مِنَ العَفْوِ فَإِذَا ضَحِكَ فَذَلِكَ غَايَةُ الرّضَى، إِذْ قَدْ يَرْضَى وَلَا يُظْهِرُ مَا فِي نَفْسِهِ مِنَ الرّضَى، فَعَبّرَ عَنِ الرّضَى وَإِظْهَارِهِ بِالضّحِكِ فِي حَقّ الرَّبِّ سُبْحَانَهُ مَجَازًا وَبَلَاغَةً وَتَضْمِينًا لِهَذِهِ الْمَعَانِي فِي لَفْظٍ.

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ[١]: وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ مُسْلِمِ بْنِ شِهَابٍ الزُّهْرِيُّ، عَنْ عَبْدِ اللهِ ابْنِ ثَعْلَبَةَ بْنِ صُعَيْرٍ العُذْرِيِّ، حَلِيفِ بَنِي زُهْرَةَ، أَنَّهُ حَدَّثَهُ: أَنَّهُ لَمَّا الْتَقَى النَّاسُ، وَدَنَا بَعْضُهُمْ مِنْ بَعْضٍ، قَالَ أَبُو جَهْلٍ: اللهُمَّ أَقْطَعَنَا لِلرَّحِمِ، وَآتَانَا بِمَا لَا يُعْرَفُ، فَأَحِنْهُ الغَدَاةَ. فَكَانَ هُوَ الْمُسْتَفْتِحُ[٢].

## رَسُولُ اللهِ ﷺ يَرْمِي الْمُشْرِكِينَ بِالْحَصْبَاءِ:

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: ثُمَّ إِنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ أَخَذَ حَفْنَةً مِنَ الحَصْبَاءِ فَاسْتَقْبَلَ بِهَا قُرَيْشًا، ثُمَّ قَالَ: «**شَاهَتِ[٣] الوُجُوهُ**»، ثُمَّ نَفَحهم بِهَا، وَأَمَرَ أَصْحَابَهُ فَقَالَ: «**شُدُّوا**» فَكَانَتْ الْهَزِيمَةُ، فَقَتَلَ اللهُ[٤] تَبَارَكَ وَتَعَالَى مَنْ قَتل مِنْ صَنَادِيدِ قُرَيْشٍ، وأُسِرَ مَنْ أُسِرَ مِنْ أَشْرَافِهِمْ. فَلَمَّا وَضَعَ القَوْمُ أَيْدِيَهُمْ يَأْسِرُونَ وَرَسُولُ اللهِ ﷺ فِي الْعَرِيشِ، وَسَعْدُ بْنُ مُعَاذٍ قَائِمٌ عَلَى بَابِ الْعَرِيشِ الَّذِي فِيهِ رَسُولُ اللهِ ﷺ، مُتَوَشِّحٌ السَّيْفَ، فِي نَفَرٍ مِنَ الأَنْصَارِ يَحْرُسُونَ رَسُولَ اللهِ ﷺ، يَخَافُونَ عَلَيْهِ كَرَّةَ الْعَدُوِّ، رَأَى رَسُولُ اللهِ ﷺ -فِيمَا ذُكِرَ لِي- فِي وَجْهِ سَعْد بْنِ مُعَاذٍ الْكَرَاهِيَةَ لِمَا يَصْنَعُ النَّاسَ، فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**وَاللهِ لَكَأَنَّكَ[٥] يَا سَعْدُ تَكْرَهُ مَا يَصْنَعُ الْقَوْمَ؟**» قَالَ: أَجَلْ وَاللهِ يَا رَسُولَ اللهِ، كَانَتْ أَوَّلَ وَقْعَةٍ أَوْقَعَهَا اللهُ بِأَهْلِ الشِّرْكِ. فَكَانَ الإِثْخَانُ فِي الْقَتْلِ[٦] بِأَهْلِ الشِّرْكِ أَحَبَّ إِلَيَّ[٧] مِنَ اسْتِبْقَاءِ[٨] الرِّجَالِ.

---

(١) **صحيح**: أخرجه أحمد (٥/ ٤٣١)، والنسائي في «الكبرى» (١١١٣٧)، والحاكم (٢/ ٣٢٨) ابن جرير في «تفسيره» (١٣/ ٤٥٤)، وابن أبي حاتم في «تفسيره» (٧/ ٤٦)، والضياء في «المختارة» (٣/ ٤١٥)، وابن أبي شيبة في «مصنفه» (٨/ ٤٧١)، وابن أبي عاصم في «الآحاد والمثاني» (٦٣١).

(٢) أي: الَّذي حكم على نفسه بهذا الدعاء.

(٣) شاهت أي: قبحت.

(٤) في (د) زاد: بها.

(٥) في (ع)، (ق): لكأني بك.

(٦) الإثخان في القتل أي: المبالغة فيه والإكثار منه.

(٧) في (د): إلى الله.

(٨) في (ق): استيقاء - بالياء.

### [رسول الله ﷺ ينهى عن قتل ناس من المشركين]:

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ(١) : وَحَدَّثَنِي الْعَبَّاسُ بْنُ عَبْدِ اللهِ بْنِ مَعْبَدٍ، عَنْ بَعْضِ أَهْلِهِ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ لِأَصْحَابِهِ يَوْمَئِذٍ: «**إِنِّي قد عرفْتُ أَنَّ رِجَالًا مِنْ بَنِي هَاشِمٍ وَغَيْرِهِمْ قَدْ أُخْرِجُوا كَرْهًا، لا حَاجَةَ لَهُمْ بِقِتَالِنَا: فَمَنْ لَقِيَ مِنْكُمْ أَحَدًا مِنْ بَنِي هَاشِمٍ فَلَا يَقْتُلْهُ وَمَنْ لَقِيَ(٢) أَبَا البَخْتَرِيِّ بْنَ هِشَام بْنِ الْحَارِثِ بْنِ أَسَدٍ فَلَا يَقْتُلْهُ، [وَمَنْ لَقِيَ العَبَّاسَ بْنَ عَبْدِ المُطَّلِبِ عَمَّ رَسُولِ اللهِ ﷺ فَلَا يَقْتُلْهُ](٣) فَإِنَّهُ إِنَّمَا أُخْرِجَ(٤) مُسْتَكْرَهًا**».

قَالَ: فَقَالَ أَبُو حُذَيْفَةَ: أَنَقْتُلَ آبَاءَنَا وَأَبْنَاءَنَا وَإِخْوَانِنَا وَعَشِيرَتَنَا. وَنَتْرُكُ الْعَبَّاسَ؟ وَاللهِ لَئِنْ لقيتُه لَأُلْحِمَنَّهُ السَّيْفَ(٥) -قَالَ ابْنُ هِشَام: [وَيُقَالُ:](٦) لَأُلْجِمَنَّهُ [السَّيْفَ](٧)- قَالَ: فَبَلَغَتْ رَسُولَ اللهِ ﷺ، فَقَالَ لِعُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ: «**يَا أَبَا حَفْص** - قَالَ عُمَرُ: [وَاللهِ](٨) إِنَّهُ لَأَوَّلُ يَوْم كَنَّانِي فِيهِ رَسُولُ اللهِ ﷺ بِأَبِي حَفْصٍ - **أَيُضْرَبُ وَجْهُ عَمِّ رَسُولِ اللهِ ﷺ بِالسَّيْفِ؟**» فَقَالَ عُمَرُ: يَا رَسُولَ اللهِ، (دَعْنِي فَلَأَضْرِبْ)(٩) عنقهُ بِالسَّيْفِ يَا رَسُولَ اللهِ، فَوَاللهِ لَقَدْ نَافَقَ فَكَانَ أَبُو حُذَيْفَةَ يَقُولُ(١٠) : مَا أَنَا بِآمِنٍ

---

(١) **إسناد المصنف فيها إبهام**: أخرجه ابن سعد في «طبقاته» (٤/ ١٠)، والفسوي في «المعرفة والتاريخ» (١/ ٥٠٥-٥١٣)، وابن جرير في «تاريخه» (٢/ ٤٥٠)، والبيهقي في «دلائل النبوة» (٣/ ١٤٠)، وأبو نعيم في «معرفة الصحابة» (٥/ ٢٦١٥) كلهم من طريق ابن إسحاق. أما الجزء الأول من الحديث أخرجه أحمد (١/ ٨٩) من طريق حارثة بن مضرب عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه وإسناده صحيح.

(٢) في (د) زاد: منكم.

(٣) ما بين المعقوفين سقط من: (م)، والمثبت من: (د)، (ع)، (ق)، (ط).

(٤) في (د): خرج.

(٥) في (د): بالسيف.

(٦) ما بين المعقوفين سقط من: (د).

(٧) ما بين المعقوفين سقط من: (ع)، (ق)، (ط).

(٨) ما بين المعقوفين سقط من: (د).

(٩) في (م): أفلا أضرب، والمثبت من: (د)، (ع)، (ق)، (ط).

(١٠) في (د) زاد: والله.

مِنْ تِلْكَ الْكَلِمَةِ الَّتِي قُلْتُ يَوْمَئِذٍ، وَلَا أَزَالُ مِنْهَا خَائِفًا إِلَّا أَنْ تُكَفِّرَهَا عَنِّي الشَّهَادَةُ. فَقُتِلَ يَوْمَ الْيَمَامَةِ شَهِيدًا رَحِمَهُ اللهُ.

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ(١): وَإِنَّمَا نَهَى [٦٢/ أ] رَسُولُ اللهِ ﷺ عَنْ قَتْلِ أَبِي البَخْتَرِي؛ إِنَّهُ(٢) كَانَ أَكَفَّ الْقَوْمِ عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ وَهُوَ بِمَكَّةَ، وَكَانَ لَا يُؤْذِيهِ، وَلَا يَبْلُغُهُ عَنْهُ شَيْءٌ يَكْرَهُهُ رَسُولِ اللهِ، وَكَانَ مِمَّنْ قَامَ فِي نَقْضِ الصَّحِيفَةِ الَّتِي كَتَبَتْ قُرَيْشٌ عَلَى بَنِي هَاشِمٍ وَبَنِي المُطَّلِبِ. فَلَقِيَهُ المَجَذَّرُ بْنُ ذِيَادِ البَلَوِيُّ حَلِيفُ الأَنْصَارِ، ثُمَّ مِنْ بَنِي سَالِمِ بْنِ عَوْفٍ، فَقَالَ المُجَذَّرُ لِأَبِي البَخْتُرِيِّ: إِنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَدْ نَهَانَا عَنْ قَتْلِكَ -وَمَعَ أَبِي البَخْتُرِيِّ زَمِيلٌ لَهُ قد خَرَجَ مَعَهُ مِنْ مَكَّةَ، وَهُوَ جُنَادَةُ بْنُ مُلَيْحَةَ بِنْتِ زُهَيْرِ ابْنِ الْحَارِثِ بْنِ أَسَدٍ، وَجُنَادَةُ رَجُلٌ مِنْ بَنِي لَيْثٍ(٣) وَاسْمُ أَبِي البَخْتَرِيِّ: الْعَاصِيْ- فقَالَ: وَزَمِيلِي؟(٤) فَقَالَ لَهُ الْمُجَذَّرُ: لَا وَاللهِ، مَا نَحْنُ بِتَارِكِي زَمِيلِكَ مَا أَمَرَنَا رَسُولُ اللهِ ﷺ إِلَّا بِكَ وَحْدَكَ؟ قَالَ: لَا وَاللهِ، إِذَنْ لَأَمُوتَنَّ أَنَا وَهُوَ جَمِيعًا، لَا تَحَدَّثُ عَنِّي نِسَاءُ مَكَّةَ أَنِّي تَرَكْتُ زَمِيلِي؛ حِرْصًا عَلَى الْحَيَاةِ. فَقَالَ أَبُو البَخْتَرِيُّ حِينَ نَازَلَهُ الْمُجَذَّرُ بن ذِيَادٍ وَأَبَى إِلَّا الْقِتَالَ، يَرْتَجِزُ:

لَنْ يُسْلِمَ ابنُ حُرَّةٍ زَمِيلَهْ ... حَتَّى يَمُوتَ أَوْ يَرى سَبِيلَهْ(٥)

فَاقْتَتَلَا، فَقَتَلَهُ المجَذَّرُ بْنَ زِيَاد. وَقَالَ المُجَذَّرُ بْنُ زِيَادٍ فِي قَتْلِهِ أَبَا البَخْتَرِيِّ:

إِمَّا جَهِلْتَ أَوْ نَسِيتَ نَسَبِي(٦) ... فَأَثْبِتُ النِّسْبَةَ أَنِّي مَنْ بَلِي

الطَّاعِنِينَ بِالرِّمَاحِ اليَزَنِيّ ... وَالضَّارِبِينَ الْكَبْشَ حَتَّى يَنْحَنِيَ

(١) في (ط): ابن هشام.
(٢) في (د): أنه.
(٣) في (د): عوف.
(٤) قَالَ السُّهَيْلِيُّ (٥/ ٩١): الزَّمِيلُ الرَّدِيفُ وَمِنْهُ ازْدَمَلَ الرَّجُلُ بِحَمْلِهِ إِذَا أَلْقَاهُ عَلَى ظَهْرِهِ وَفِي مُسْنَدِ الْحَارِثِ عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ قَالَ كُنَّا نَتَعَاقَبُ يَوْمَ بَدْرٍ ثَلَاثَةٌ عَلَى بَعِيرٍ فَكَانَ عَلِيّ وَأَبُو لُبَابَةَ زَمِيلَيْ رَسُولِ الله ﷺ فَإِذَا كَانَتْ عُقْبَتُهُ ﷺ قَالَا لَهُ: ارْكَبْ وَلْنَمْشِ عَنْكَ يَا رَسُولَ الله فَيَقُولُ مَا أَنْتُمَا بِأَقْوَى عَلَى الْمَشْيِ مِنِّي، وَلَا أَنَا بِأَغْنَى عَنِ الأَجْرِ مِنْكُمَا[١].
(٥) في (م) كتب في مقابلها في الحاشية: أي خلاصه.
(٦) في (م): حسبي، والمثبت من: (د)، (ع)، (ق)، (ط).

---

[١] **حسن**: أخرجه النسائي في «الكبرى» (٨٧٥٦)، وأحمد (١/ ٤١١، ٤١٨)، وابن حبان (٤٧٣٣).

بَشِّرْ بيُتمٍ مَنْ أَبُوهُ البَخْتُرِيّ     أَوْ بَشِّرَنَّ بِمِثْلِهَا مِنِّي بَنِي
أَنَا الَّذِي يُقَالُ أَصْلِي مَنْ بَلِي     أَطْعَنُ بالصَّعْدةِ حَتَّى تَنْثَنِيَ
وَأَعْبِطُ القِرْنَ بعَضْبٍ[1] مَشْرَفِي     أُرْزِمُ لِلْمَوْتِ كَإِرْزَامِ[2] المَرِيِّ
فَلَا تَرَى مجذَّرًا يَفْرِي فَرِيِّ

قَالَ ابْنُ هِشَامٍ: «المَرِيُّ[3]» عَنْ غَيْرِ ابْنِ إِسْحَاقَ.

والمَرِيُّ: النَّاقَةُ الَّتِي يَسْتَنْزِلُ لَبَنُهَا عَلَى عُسْرٍ.

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: ثُمَّ إِنَّ المُجَذَّرَ أَتَى رَسُولَ اللهِ ﷺ، فَقَالَ: وَالَّذِي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ لَقَدْ جَهِدتُ عَلَيْهِ[4] أَنْ يَسْتَأْسِرَ فَآتِيكَ بِهِ، فَأَبَى إِلَّا أَنْ يُقَاتِلَنِي، فَقَاتَلْتُهُ فَقَتَلْتُهُ.

قَالَ ابْنُ هِشَامٍ: أَبُو البَخْتَرِيِّ: الْعَاصِ بْنُ هشامٍ[5] بْنِ الْحَارِثِ بْنِ أَسَدٍ.

### [مَقْتَلُ أُمَيَّةَ بْنِ خَلَفٍ]:

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ[6]: حَدَّثَنِي يَحْيَى بْنُ عَبَّادِ بْنِ عَبْدِ اللهِ [بْنِ الزُّبَيْرِ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: وَحَدَّثَنِيهِ أَيْضًا عَبْدُ اللهِ][7] بْنُ أَبِي بَكْرٍ وَغَيْرُهُمَا، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ قَالَ: كَانَ أُمَيَّةُ بْنُ خَلَفٍ لِي صَدِيقًا بِمَكَّةَ، وَكَانَ اسْمِي عَبْدَ عَمْرٍو، فَتَسَمَّيْتُ[8]، حِينَ أَسْلَمْتُ، عَبْدَ الرَّحْمَنِ، وَنَحْنُ بِمَكَّةَ، فَكَانَ يَلْقَانِي إِذْ نَحْنُ بِمَكَّةَ فَيَقُولُ: يَا عَبْدَ عَمْرٍو، أَرَغِبْتَ عَنِ اسْمٍ سَمَاكَهُ أَبَوَاكَ[9]؟ فَأَقُولُ: نَعَمْ، فَيَقُولَ: فَإِنِّي لَا أَعْرِفُ الرَّحْمَنَ، فَاجْعَلْ بَيْنِي وَبَيْنَكَ شَيْئًا أَدْعُوكَ بِهِ، أَمَّا أَنْتَ فَلَا تُجِيبُنِي

---

(١) عضب: عضبه عضبًا، أي: قطعه. والعضب السيف القاطع.
(٢) أي: أحسن.
(٣) في (م): الفري، والمثبت من: (د)، (ع)، (ق)، (ط).
(٤) في (ط): على.
(٥) في (م)، (د): هاشم، والمثبت من: (ع)، (ق)، (ط).
(٦) **إسناده حسن**: والحديث أخرجه البخاري (٢٣٠١).
(٧) ما بين المعقوفين سقط من: (ع).
(٨) في (ع): فسُمِيتُ.
(٩) في (د)، (ق): أبوك.

بِاسْمِكَ الْأَوَّلِ، وَأَمَّا أَنَا فَلَا أَدْعُوكَ بِمَا لَا أَعْرِفُ، قَالَ: فَكَانَ إِذَا دَعَانِي: يَا عَبْدَ عَمْرٍو، لَمْ أُجِبْهُ. قَالَ: فَقُلْتُ لَهُ: يَا أَبَا عَلِيٍّ، اجعلْ مَا شِئْتَ[١]، قَالَ: فَأَنْتَ عَبْدُ الْإِلَهِ، قَالَ: فَقُلْتُ: نَعَمْ، قَالَ: فَكُنْتُ إِذَا مَرَرْتُ بِهِ يَقُولُ: يَا عَبْدَ الْإِلَهِ فَأُجِيبُهُ، فَأَتَحَدَّثُ مَعَهُ حَتَّى إِذَا كَانَ يَوْمَ بَدْرٍ مَرَرْتُ بِهِ، وَهُوَ وَاقِفٌ مَعَ ابْنِهِ، عَلِيِّ بْنِ أُمَيَّةَ، آخِذٌ بِيَدِهِ قَالَ: وَمَعِي أَدْرَاعٌ لِي قَدِ اسْتَلَبْتُهَا، فَأَنَا أَحْمِلُهَا فَلَمَّا رَآنِي قَالَ لِي: يَا عَبْدَ عَمْرٍو، فَلَمْ أُجِبْهُ، فَقَالَ: يَا عَبْدَ الْإِلَهِ؟ قَالَ: فَقُلْتُ: نَعَمْ، قَالَ: هَلْ لَكَ فِيَّ، فَأَنَا خَيْرٌ لَكَ مِنْ هَذِهِ الْأَدْرَاعِ الَّتِي مَعَكَ؟ قَالَ: قُلْتُ: نَعَمْ، هَا اللهِ إِذًا[٢]. قَالَ: فَطَرَحْتُ الْأَدْرَاعَ مِنْ يَدِي، وَأَخَذْتُ بِيَدِهِ وَيَدِ ابْنِهِ [عَلِيٍّ][٣]، وَهُوَ يَقُولُ: مَا رَأَيْتُ كَالْيَوْمِ قَطُّ، أَمَا لَكُمْ حَاجَةٌ فِي اللَّبَنِ؟ قَالَ ابْنُ هِشَامٍ: (يُرِيدُ بِاللَّبَنِ: أَنَّ مَنْ أَسَرَنِي افْتَدَيْتُ مِنْ بِإِبِلٍ كَثِيرَةِ اللَّبَنِ)[٤]. ثُمَّ خَرَجْتُ أَمْشِي بِهِمَا.

## [شَهَادَةُ أُمَيَّةَ بْنِ خَلَفٍ لِحَمْزَةَ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ]:

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ[٥]: حَدَّثَنِي عَبْدُ الْوَاحِدِ بْنُ أَبِي عَوْنٍ، عَنْ سَعْدِ[٦] بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ، قَالَ: قَالَ لِي أُمَيَّةُ بْنُ خَلَفٍ، وَأَنَا بَيْنَهُ وَبَيْنَ ابْنِهِ، آخِذٌ بِأَيْدِيهِمَا: يَا عَبْدَ الْإِلَهِ، مَنِ الرَّجُلُ مِنْكُمُ الْمُعَلَّمُ بِرِيشَةِ نَعَامَةٍ فِي صَدْرِهِ؟ قَالَ:

---

(١) في (د) زاد: فأنت اجعل ما شيءت.

(٢) في (ع)، (ق): ذا، كتب في حاشية (ع): المازني: من قال: لا ها الله إذًا هذا خطأ إنما هو لا ها الله ذا وها الله ذا أي ذا يميني وذا قسمي.

**قَالَ السُّهَيْلِيُّ** (٥/ ٩٣): هَا: تَنْبِيهٌ وَذَا إِشَارَةٌ إِلَى نَفْسِهِ وَقَالَ بَعْضُهُمْ إِلَى الْقَسَمِ أَيْ هَذَا قَسْمِي، وَأَرَاهَا إِشَارَةً إِلَى الْمُقْسِمِ وَخَفْضُ اسْمِ الله بِحَرْفِ الْقَسَمِ أَضْمَرَهُ وَقَامَ التَّنْبِيهُ مَقَامَهُ كَمَا يَقُومُ الِاسْتِفْهَامُ مَقَامَهُ فَكَأَنَّهُ قَالَ هَا أَنَا ذَا مُقْسِمٌ، وَفَصْلٌ بِالِاسْمِ الْمُقْسَمِ بِهِ بَيْنَ هَا وَذَا، فَعُلِمَ أَنَّهُ هُوَ الْمُقْسِمُ فَاسْتُغْنِيَ عَنْ أَنَا.

(٣) ما بين المعقوفين سقط من: (د)، (ع)، (ق)، (ط).

(٤) في (م): يريد الفداء، والمثبت من: (د)، (ع)، (ق)، (ط).

(٥) الحديث ورد من عدة طرق: من حديث أبي هريرة كما عند أحمد (٢/ ٤٢٠)، وإسناده صحيح، ومن حديث عبد الله بن مسعود كما عند أحمد (١/ ٤٠٤)، وإسناده حسن، ومن حديث الزبير بن العوام كما عند البيهقي في «الشعب» (١٦٢٩) وإسناده حسن.

(٦) في (ط): سعيد.

قُلْتُ: ذَلِكَ حَمْزَةُ بْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ، قَالَ: ذَلِكَ الَّذِي فَعَلَ بِنَا الأفَاعِيلَ، قَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ: فَوَاللهِ إنِّي لَأَقُودُهُمَا إذْ رَآهُما[1] بِلَالٌ مَعِيَ وَكَانَ هُوَ الَّذِي يُعَذِّبُ بِلَالًا بِمَكَّةَ - عَلَى تَرْكِ الإِسْلَامِ، فَيُخْرِجُهُ إِلَى رَمْضَاءِ[2] مَكَّةَ إِذَا حَمِيَتِ [الشَّمْسُ][3]، فَيُضْجِعَهُ عَلَى ظَهْرِهِ ثُمَّ يَأْمُرُ بِالصَّخْرَةِ العَظِيمَةِ فَتُوضَعُ عَلَى صَدْرِهِ ثُمَّ يَقُولُ: لَا تَزَالُ هَكَذَا أَوْ تُفَارِقَ دِينَ مُحَمَّدٍ، فَيَقُولُ بِلَالٌ: أحَدٌ أحَدٌ. قَالَ: فَلَمَّا رَآهُ، قَالَ رَأْسُ الْكُفْرِ أُمَيَّةُ بْنُ خَلَفٍ، لَا نَجَوْتُ إنْ نَجوتَ[4] قَالَ: قُلْتُ: أَيْ بِلَالُ، أَبِأَسِيرَيَّ[5] قَالَ: لَا نَجَوْتُ إنْ نَجَا. قَالَ: قُلْتُ أَتَسْمَعُ يَا بن السَّوْدَاءِ، قَالَ: لَا نَجَوْتُ إنْ نَجَا. قَالَ: ثُمَّ صَرَخَ بِأَعْلَى صَوْتِهِ. يَا أَنْصَارَ اللهِ، رَأْسُ الْكُفْرِ أُمَيَّةُ بْنُ خَلَفٍ، لَا نَجَوْتُ إنْ نَجا. قَالَ: فَأَحَاطُوا بِنَا حَتَّى جَعَلُونَا فِي مِثْلِ المَسْكَةِ[6] وَأَنَا أَذُبُّ عَنْهُ. قَالَ: فَأَخْلَفَ رَجُلٌ السَّيْفَ[7]، فَضَرَبَ رِجْلَ ابْنِهِ فَوَقَعَ، قال: وَصَاحَ أُمَيَّةُ صَيْحَةً مَا سَمِعْتُ مِثْلَهَا قَطُّ. قَالَ: فقلتُ: انجُ بِنَفْسِكَ وَلَا نَجَاءَ بِكَ فَوَاللهِ مَا أُغْنِي عَنْكَ شَيْئًا. قَالَ: فَهبَرُوهُمَا[8] بِأَسْيَافِهِمْ حَتَّى فَرَغُوا مِنْهُمَا، قَالَ: فَكَانَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ يَقُولُ: يَرْحَمُ اللهُ بِلَالًا، ذَهَبَتْ أَدْرَاعِي وَفَجَعَنِي بِأَسِيرِي.

### [شُهُودُ المَلَائِكَةِ وَقْعَةَ بَدْرٍ]

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ[9]: وَحَدَّثَنِي عَبْدُ اللهِ بْنُ أَبِي بَكْرٍ أَنَّهُ حُدِّثَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: حَدَّثَنِي رَجُلٌ مِنْ بَنِي غِفَارٍ، قَالَ: أَقْبَلْتُ أَنَا وَابْنُ عَمٍّ لِي حَتَّى أَصْعَدْنَا فِي جَبَلٍ

---

(١) في (د)، (ع)، (ق)، (ط): رآه.

(٢) الرمضاء: الرمل الشديد الحرارة من الشمس.

(٣) ما بين المعقوفين سقط من: (ط).

(٤) في (د)، (ق)، (ط): نجا.

(٥) في (د): أَسِيرَيْ.

(٦) في (د) كتب في مقابلها في الحاشية: المسكة: السوار من عاج أو غيره.

(٧) أخلف الرجل إلى سيفه، إذا رد إليه فسله من غمده.

(٨) في (د) كتب في مقابلها في الحاشية: هبرتُ: قطعتُ.

(٩) **إسناد ابن إسحاق ضعيف**: والحديث أخرجه مسلم (١٧٦٣) من حديث عبد الله ابن عباس رضي الله عنهما.

يُشرف بِنَا عَلَى بَدْرٍ، وَنَحْنُ مُشْرِكَانِ، نَنْتَظِرُ الْوَقْعَةَ عَلَى مَنْ تَكُونُ الدَّبْرة[١]، فَنَنْتَهِبُ مَعَ مَنْ يَنْتَهِبُ. قَالَ: فَبَيْنَا نَحْنُ فِي الْجَبَلِ إِذْ دَنَتْ مِنَّا سَحَابَةٌ، فَسَمِعْنَا فِيهَا حَمْحَمَةَ الْخَيْلِ، فَسَمِعْتُ قَائِلًا يَقُولُ: أقدِم حَيْزومُ فَأَمَّا ابْنُ عَمِّي فَانْكَشَفَ قِنَاعُ قَلْبِهِ، فَمَاتَ مَكَانَهُ، وَأَمَّا أَنَا فَكِدْتُ أَهْلِك، ثُمَّ تَمَاسَكْتُ.

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ[٢]: حَدَّثَنِي عَبْدُ اللهِ بْنُ أَبِي بَكْرٍ، عَنْ بَعْضِ بَنِي سَاعِدَةَ، عَنْ أَبِي أُسَيدٍ مَالِكِ بْنِ رَبِيعَةَ، وَكَانَ شَهِدَ بَدْرًا، قَالَ، بَعْدَ أَنْ ذَهَبَ بَصَرُه: لَوْ كُنْتُ الْيَوْمَ بِبَدْرٍ وَمَعِي بَصَرِي لَأَرَيْتُكُمُ الشِّعْبَ[٣] الَّذِي خرجتْ مِنْهُ الْمَلَائِكَةُ، لَا أَشُكُّ فِيهِ وَلَا أَتَمَارَى.

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ[٤]: وَحَدَّثَنِي أَبِي إِسْحَاقُ بْنُ يَسَارٍ، عَنْ رِجَالٍ مِنْ بَنِي مَازِنِ بْنِ النَّجَّارِ، عَنْ أَبِي دَاودَ الْمَازِنِيِّ، وَكَانَ شَهِدَ بَدْرًا، قَالَ: إِنِّي لَأَتْبَعُ رَجُلًا مِنَ الْمُشْرِكِينَ يَوْمَ بَدْرٍ لِأَضْرِبَهُ، إِذْ وَقَعَ رَأْسُهُ قَبْلَ أَنْ يصلَ إِلَيْهِ سَيْفِي، فَعَرَفْتُ أَنَّهُ قَدْ قَتَلَهُ غَيْرِي.

قَالَ: وَحَدَّثَنِي[٥] مَنْ لَا أَتَّهِمُ عَنْ مِقْسَمٍ، مَوْلَى عَبْدِ اللهِ بْنِ الْحَارِثِ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: كَانَتْ سِيمَا الْمَلَائِكَةِ يَوْمَ بَدْرٍ عَمَائِمَ بِيضًا قَدْ أَرْسَلُوهَا فِي[٦] ظُهُورِهِمْ، وَيَوْمَ حُنَيْنٍ عَمَائِمَ حُمْرًا.

---

(١) على من تكون الدبرة: أي على من تكون الدائرة.

(٢) **ضعيف**: أخرجه ابن جرير في «تفسيره» (٧/ ١٧٥)، والدولابي في «الكنى» (٩٤)، وابن أبي خيثمة في «تاريخه» (٢٧٣٣)، والبيهقي في «دلائل النبوة» (٣/ ٥٧، ٨١)، وأبو نعيم في «معرفة الصحابة» (٥٩٨٦)، كلهم من طريق ابن إسحاق، وفي إسناده رجل مبهم وهو عن بعض بني ساعدة.

(٣) الشعب: ما انفرج بين جبلين.

(٤) **إسناده فيه جهالة**: أخرجه ابن جرير في «تفسيره» (٧/ ١٦٧)، وفي «تاريخه» (٢/ ٣٦)، وأبو نعيم في «معرفة الصحابة» (٤/ ٢٠١٣)، وفي إسناده جهالة رجال من بني مازن.

(٥) **ضعيف جدًّا**: أخرجه ابن جرير في «تاريخه» (٢/ ٣٦)، والبيهقي في «دلائل النبوة» (٣/ ٣٦)، وفي إسناده رجل مبهم، و(الحسن بن عمارة) متروك.

(٦) في (ق)، (ط): على.

قَالَ ابْنُ هِشَام(١): وَحَدَّثَنِي بعضُ أَهْلِ الْعِلْمِ أَنَّ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ قَالَ: الْعَمَائِمُ تِيجَانُ الْعَرَبِ وَكَانَتْ سِيمَا الْمَلَائِكَةِ يَوْمَ بَدْرٍ عَمَائِمَ بِيضًا قَدْ أَرْخَوْهَا عَلَى ظُهُورِهِمْ، إِلَّا جِبْرِيلَ فَإِنَّهُ كَانَتْ عَلَيْهِ عِمَامَةٌ صَفْرَاءُ.

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ(٢): [٦٢/ ب] وَحَدَّثَنِي مَنْ لَا أَتَّهِمُ عَنْ مِقْسَم، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: وَلَمْ تُقَاتِلِ الْمَلَائِكَةُ فِي يَوْمٍ سِوَى يَوْم بَدْرٍ [مِنَ الأَيَّامِ](٣)، وَكَانُوا يَكُونُونَ فِيمَا سِوَاهُ مِنَ الأَيَّامِ عَددًا ومَددًا لَا يَضْرِبُونَ.

### [مَقْتَلُ أَبِي جَهْلِ بْنِ هِشَامٍ]:

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: وَأَقْبَلَ أَبُو جَهْلٍ (يَوْمَ بَدْرٍ)(٤) يَرْتَجِزُ، وَهُوَ يُقَاتِلُ وَهُوَ يَقُولُ(٥):

مَا تَنْقِمُ الحَرْبُ العَوانُ مِنِّي ... بَازِلُ عَامَيْنِ حَدِيثٌ سِنِّي(٦)

لِمِثْلِ هَذَا وَلَدَتْنِي أُمِّي

قَالَ ابْنُ هِشَامٍ: وَكَانَ شِعَارُ أَصْحَابِ رسولِ اللهِ ﷺ يَوْمَ بَدْرٍ: أَحَدٌ أَحَدٌ.

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ(٧): فَلَمَّا فَرَغَ رَسُولُ اللهِ ﷺ مِنْ عَدُوِّهِ، أَمَرَ أَنْ يُلْتَمَسُ أَبُو جَهْلٍ فِي الْقَتْلَى. وَكَانَ أَوَّلَ مَنْ لَقِيَ أَبَا جَهْلٍ، كَمَا حَدَّثَنِي ثَوْرُ بْنُ زَيْدٍ(٨) عَنْ عِكْرِمَةَ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، وَعَبْدِ اللهِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ أَيْضًا قَالَا حَدَّثَنِي ذَلِكَ قَالَا: قَالَ مُعَاذُ بْنُ عَمْرِو بْنِ الْجَمُوحِ، أَخُو بَنِي سَلَمَةَ: سَمِعْتُ الْقَوْمَ وَأَبُو جَهْلٍ فِي مِثْلِ الحَرَجَةِ [قَالَ ابْنُ هِشَامٍ: الحَرَجَةُ: الشَّجَرُ الْمُلْتَفُ مِنَ الأَشْجَارِ، رَوِي عَنْ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَنَّهُ قَرَأَ: «ضَيْقًا

---

(١) إسناده معضل.

(٢) سبق تخريجه برقم (٢) المتقدم.

(٣) ما بين المعقوفين زيادة من: (د)، (ع)، (ق)، (ط).

(٤) في (د)، (ع)، (ق)، (ط): يومئذٍ.

(٥) يقال: هذا الرجز ليس لأبى جهل، وإنما تمثل به.

(٦) الحرب العوان: الَّتِي قوتل فيها مرة بعد مرة، والبازل: الَّذي فطر نابه، وهو في ذلك السن تكمل قوته.

(٧) «رجاله ثقات»: أخرجه ابن حبان في «الثقات» (١/ ١٧١)، وفي «السيرة» (١/ ١٥٧)، من طريق معمر عن أيوب عن سعيد بن جبير عن أبيه عن ابن عباس رضي الله عنهما.

(٨) في (د)، (ط): يزيد.

حَرَجًا» فَقِيلَ لَهُ فِي ذَلِك، فَقَالَ: فَأْتُونِي بِأَعْرَابِي مِنْ كِنَانَةَ مُدْلَجِي فَأَتَوْهُ بِهِ، فَقَالَ يَا أَعْرَابِيُّ، مَا الحَرَجَةُ فِيكُمْ؟ فَقَالَ: الشَّجَرَةُ بَيْنَ الأَشْجَارِ لَا يَصِلُ إِلَيْهَا رَاعِيَةٌ وَلَا وَحْشِيَّةٌ وَلَا أُنْسِيَّةٌ فَقَالَ عُمَرُ: كَذَلِكَ كَمَا قُلْتَ، الكَافِرُ لَا يَصِلَ إِلَيْهِ مِنَ الخَيْرِ شَيْءٌ][1] وَهُمْ يَقُولُونَ: أَبُو الحَكَمِ لَا يُخَلَّصَنَّ إِلَيْهِ. قَالَ: فَلَمَّا سَمِعْتُهَا جَعَلْتُها مِنْ شَأْنِي، فَصَمَدْتُ[2] نَحْوَهُ، فَلَمَّا أَمْكَنَنِي حَمَلْتُ عَلَيْهِ، فَضَرَبْتُهُ ضَرْبَةً أَطَنَّتْ قَدَمَهُ بِنِصْفِ سَاقِهِ، فَوَاللهِ مَا شَبَّهْتها حِينَ طَاحَتْ[3] إِلَّا بِالنَّوَاةِ تُطِيحُ مِنْ تَحْتِ مِرْضَخَةِ[4] النَّوَى حِينَ يُضْرَبُ بِهَا. قَالَ: وَضَرَبَنِي ابْنُهُ عِكْرِمَةُ عَلَى عَاتِقِي، فَطَرَحَ يَدِي، فَتَعَلَّقَتْ بِجِلْدَةٍ مِنْ جَنْبِي، وَأَجْهَضَنِي[5] القِتَالُ عَنْهُ، فَلَقَدْ قَاتَلْتُ عَامَّةَ يَوْمِي، وَإِنِّي لَأَسْحَبُهَا خَلْفِي، فَلَمَّا آذَتْنِي وَضَعْتُ عَلَيْهَا قَدَمِي، ثُمَّ تَمَطَّيْتُ بِهَا عَلَيْهَا حَتَّى طَرَحْتُهَا.

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: ثُمَّ عَاشَ بَعْدَ ذَلِكَ حَتَّى كَانَ زَمَانُ عُثْمَانَ.

ثُمَّ مَرَّ بِأَبِي جَهْلٍ وَهُوَ عَقِير: مُعَوِّذُ بْنُ عَفْرَاءَ، فَضَرَبه حَتَّى قَتَلَهُ[6] فَتَرَكَهُ وَبِهِ رَمَقٌ. وَقَاتَلَ مُعَوِّذ حَتَّى قُتل، فَمَرَّ عَبْدُ اللهِ بْنُ مَسْعُودٍ بِأَبِي جَهْلٍ، حِينَ أَمَرَ رَسُولُ اللهِ ﷺ أَنْ يُلْتَمَسَ فِي الْقَتْلَى، وَقَدْ قَالَ لَهُمْ رَسُولُ اللهِ ﷺ -فِيمَا بَلَغَنِي-: «**انْظُرُوا** -إِنْ خَفِيَ عَلَيْكُمْ فِي الْقَتْلَى- **إِلَى أَثَرِ جُرحٍ فِي رُكْبَتِهِ؛ فَإِنِّي ازْدَحَمْتُ يَوْمًا أَنَا وَهُوَ عَلَى مَأْدُبَةٍ لِعَبْدِ اللهِ بْنِ جُدْعان، وَنَحْنُ غُلَامَانِ، وَكُنْتُ أَشَفَّ[7] مِنْهُ بِيَسِيرٍ، فَدَفَعْتُهُ فَوَقَعَ عَلَى رُكْبَتَيْهِ، (فَجَحَشْتُه فِي إِحْدَاهِمَا)[8] جَحْشًا لَمْ يَزَلْ أَثَرُهُ بِهِ**». قَالَ عَبْدُ اللهِ ابْنُ مَسْعُودٍ: فَوَجَدْتُهُ بِآخِرِ رَمَق فَعَرَفْتُهُ، فَوَضَعْتُ رِجْلِي عَلَى عُنُقِهِ، قَالَ: وَقَدْ كَانَ

---

(١) ما بين المعقوفين زيادة من: (ع)، في (ق)، (ط): ذكر نحوه مختصرًا.

(٢) صمدت نحوه: قصدت إلى جهته.

(٣) طاحت: ذهبت.

(٤) هو حجر يكسر به النوى.

(٥) أجهضني: غلبني واشتد عليّ

(٦) في (د)، (ع)، (ق)، (ط): أثبته.

(٧) أشف منه بيسير: أي أكبر منه قليلًا.

(٨) (د)، (ع)، (ق): فجُحِشَتْ إحداهما، في (ط): فجحش في إحداهما.

ضَبَثَ بِي[(١)] مَرَّةً بِمَكَّةَ، فَآذَانِي وَلَكَزَنِي، ثُمَّ قُلْتُ لَهُ: هَلْ أَخْزَاكَ اللهُ يَا عَدُوَّ اللهِ؟ قَالَ: وَبِمَاذَا أَخْزَانِي أَعْمَدُ مِنْ رَجُلٍ قَتَلْتُمُوهُ[(٢)]، أَخْبِرْنِي لِمَنِ الدَّائِرَةُ اليومُ؟ قَالَ: قُلْتُ: لِلَّهِ وَلِرَسُولِهِ[(٣)].

[قَالَ ابْنُ هِشَامٍ: ضَبَثَ: قَبَضَ عَلَيْهِ ولَزِمَهُ. قَالَ ضَابِئُ بْنُ الْحَارِثِ الْبُرْجُمِيُّ[(٤)]:

---

(١) في (م): به، والمثبت من: (د)، (ع)، (ق)، (ط).

(٢) قال أبو ذر: أعمد من رجل قتلتموه، قال ابن سراج: أعمد؛ يريد: أكبر من رجل قتلتموه، على سبيل التحقير منه لفعلهم به، وعميد القوم: سيدهم.

(٣) الحديث أصله عند البخاري (٣٩٦١، ٣٩٦٢)، من حديث عبد الله بن مسعود رضي الله عنه و مسلم (١٨٠٠) من حديث أنس بن مالك رضي الله عنه.

**قَالَ السُّهَيْلِيُّ** (٥/ ٩٧- ٩٩): وَفِي «صَحِيحِ مُسْلِمٍ»[١] أَنَّهُمَا مُعَاذُ بْنُ عَفْرَاءَ وَمُعَاذُ بْنُ عَمْرِو ابْنِ الْجَمُوحِ، وَعَفْرَاء هِيَ بِنْتُ عُبَيْدِ بْنِ ثَعْلَبَةَ بْنِ عُبَيْد بْنِ ثَعْلَبَةَ بْنِ غَنَمِ بْنِ مَالِكِ ابْنِ النَّجَّار عَرَفَ بِهَا بَنُو عَفْرَاءَ وَأَبُوهُمُ الْحَارِثُ بْنُ رِفَاعَةَ بْنِ سَوَادٍ عَلَى اخْتِلَافٍ فِي ذَلِكَ. وَرِوَايَةُ ابْنِ إِدْرِيسَ عَنِ ابْنِ إِسْحَاقَ، كَمَا فِي كِتَابِ مُسْلِمٍ، قَالَ أَبُو عُمَرَ: وَأَصَحّ مِنْ هَذَا كُلِّهِ حَدِيثُ أَنَسٍ حِينَ قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: **«مَنْ يَأْتِينِي بِخَبَرِ أَبِي جَهْلٍ»**[٢] الْحَدِيثُ وَفِيهِ أَنّ ابْنَيْ عَفْرَاءَ قَتَلَاهُ. قال: وَقَوْلُ أَبِي جَهْلٌ اعْمَدْ مِنْ رَجُلٍ قَتَلْتُمُوهُ وَيُرْوَى قَتَلَهُ قَوْمُهُ أَيْ: هَلْ فَوْقَ رَجُلٍ قَتَلَهُ قَوْمُهُ وَهُوَ مَعْنَى تَفْسِيرِ ابْنِ هِشَامٍ، حَيْثُ قَالَ أَيْ: لَيْسَ عَلَيْهِ عَارٌ وَالْأَوّلُ تَفْسِيرُ أَبِي عُبَيْدٍ فِي «غَرِيبِ الْحَدِيثِ».

وَمَا ذَكَرَهُ ابْنُ إِسْحَاقَ مِنْ قَوْلِ أَبِي جَهْلٍ هَذَا، وَمَا ذَكَرُوهُ أَيْضًا مِنْ قَوْلِهِ لِابْنِ مَسْعُودٍ: لَقَدِ ارْتَقَيْتَ مُرْتَقًى صَعْبًا يَا رُوَيْعِي الْغَنَمِ، يُعَارِضُ مَا وَقَعَ فِي سَيَرِ ابْنِ شِهَابٍ وَفِي مَغَازِي ابْنِ عُقْبَةَ أَنّ ابْنَ مَسْعُودٍ وَجَدَهُ جَالِسًا لَا يَتَحَرّكُ وَلَا يَتَكَلّمُ فَسَلَبَهُ دِرْعَهُ فَإِذَا فِي بَدَنِهِ نُكَتٌ سُودٌ فَحَلّ تَسْبغَةَ الْبَيْضَةِ وَهُوَ لا يَتَكَلّمُ، وَاخْتَرَطَ سَيْفَهُ يَعْنِي سَيْفَ أَبِي جَهْلٍ فَضَرَبَ بِهِ عُنُقَهُ ثُمّ سَأَلَ رَسُولُ الله ﷺ حِينَ احْتَمَلَ رَأْسَهُ إِلَيْهِ عَنْ تِلْكَ النّكَتِ السّودِ الّتِي رَآهَا فِي بَدَنِهِ فَأَخْبَرَهُ ﷺ: **«أَنّ الْمَلَائِكَةَ قَتَلَتْهُ وَأَنّ تِلْكَ آثَارُ ضَرْبَاتِ الْمَلَائِكَةِ»** وَرَوَى يُونُسُ عَنْ أَبِي الْعُمَيْسِ قَالَ: أَرَانِي الْقَاسِم بْنُ عَبْدِ الرّحْمَنِ سَيْفَ عَبْدِ الله بْنِ مَسْعُودٍ، قَالَ: هَذَا سَيْفُ أَبِي جَهْلٍ حِينَ قَتَلَهُ فَأَخَذَهُ فَإِذَا سَيْفٌ قَصِيرٌ عَرِيضٌ فِيهِ قَبَائِعُ فِضّةٍ وَحَلَقُ فِضّةٍ.

(٤) في (ط) زاد هنا: قبيل من تميم.

---

[١] «صحيح مسلم» (١٧٥٢)، وكذلك في «صحيح البخاري» (٣١٤١).

[٢] «صحيح مسلم» (١٨٠٠)، وكذلك في «صحيح البخاري» (٣٩٦٢، ٤٠٢٠).

فَأَصْبَحْتُ مِمَّا كَانَ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ      مِنَ الْوُدِّ مِثْلَ الضَابِثِ الماءَ باليَدِ](١)

قَالَ ابْنُ هِشَامٍ: وَيُقَالُ: أَعَارٌ عَلَى رَجُلٍ قَتَلْتُمُوهُ، أَخْبِرْنِي لِمَنِ الدَّائِرَةُ(٢) الْيَوْمَ؟

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: وَزَعَمَ رِجَالٌ مِنْ بَنِي مَخْزُوم، أَنَّ ابْنَ مَسْعُودٍ كَانَ يَقُولُ: قَالَ لِي: لَقَدِ ارْتَقَيْتَ يَا رُوَيْعِي الْغَنَمِ مُرْتَقًى صَعْبًا قَالَ: ثُمَّ احْتَزَزْتُ رَأْسَهُ فَجِئْتُ بِهِ رَسُولَ اللهِ ﷺ، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ، هَذَا رَأْسُ عَدُوِّ اللهِ أَبِي جَهْلٍ؟ قَالَ: فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**وَاللهِ الَّذِي لَا إِلَهَ غَيْرُهُ؟!**» - قَالَ: وَكَانَتْ يَمِينَ رَسُولِ اللهِ ﷺ- قَالَ: قلتُ: نَعَمْ، وَاللهِ الَّذِي لَا إِلَهَ غَيْرُهُ، قَالَ: ثُمَّ أَلْقَيْتُ رَأْسَهُ بَيْنَ يَدَيْ رَسُولِ اللهِ ﷺ فَحَمِدَ اللَّهَ(٣).

قَالَ ابْنُ هِشَام(٤): وَحَدَّثَنِي أَبُو عُبَيْدَةَ وَغَيْرُهُ مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ بِالْمَغَازِي: أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ قَالَ لِسَعِيدِ بْنِ الْعَاصِ، وَمَرَّ بِهِ: إِنِّي أَرَاكَ كَأَنَّ فِي نَفْسِكَ شَيْئًا، أَرَاكَ تَظُنُّ أَنِّي قَتَلْتُ أَبَاكَ، إِنِّي لَوْ قَتَلْتُهُ لَمْ أَعْتَذِرْ إِلَيْكَ مِنْ قَتْلِهِ وَلَكِنِّي قَتَلْتُ خَالِي الْعَاصِ بْنَ هِشَامِ بْنِ الْمُغِيرَةِ، فَأَمَّا أَبُوكَ فَإِنِّي مَرَرْتُ بِهِ وَهُوَ يَبْحَثُ بَحْثَ الثَّوْرِ بِرَوْقِهِ فَحِدْتُ عَنْهُ(٥)، وَقَصَدَ لَهُ ابْنُ عَمِّهِ عَلِيٌّ فَقَتَلَهُ.

### [سَيْفُ عُكَّاشَةَ بْنِ مِحْصَنٍ](٦):

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ(٧): وَقَاتَلَ عُكَّاشَةُ بْنُ مِحْصَنِ بْنِ حُرْثَانَ الْأَسَدِيُّ حَلِيفُ بَنِي عَبْدِ

---

(١) ما بين المعقوفين زيادة من: (ع)، (ق)، (ط).

(٢) في (ق): الدُّبرة.

(٣) **صحيح**: أخرجه ابن حبان في «السيرة» (١/ ١٥٧)، وفي «الثقات» (١/ ١٧٢)، والطبراني في «الكبير» (٨٤٦٩)، والبيهقي في «دلائل النبوة» (٣/ ٨٣)، من حديث ابن عباس رضي الله عنهما وإسناده صحيح، وأخرجه الطبري في «تاريخه» (٢/ ٣٧١)، وأبو نعيم في «معرفة الصحابة» (٥٩٧٠) من طريق ابن إسحاق، وإسناده ضعيف.

(٤) **إسناده معضل**.

(٥) حدت عنه: ملت وعدلت عنه.

(٦) **قَالَ السُّهَيْلِيُّ** (٥/ ١٠٠): يُقَالُ فِيهِ عُكَّاشَةُ بِالتَّشْدِيدِ وَالتَّخْفِيفِ وَهُوَ مِنْ عَكَشَ عَلَى الْقَوْمِ إِذَا حَمَلَ عَلَيْهِمْ.

(٧) أخرجه البيهقي في «دلائل النبوة» (٣/ ٩٨، ٩٩)، من طريق ابن إسحاق.

شَمْسِ بْنِ عَبْدِ مَنَافٍ يَوْمَ بَدْرٍ بِسَيْفِهِ حَتَّى انْقَطَعَ فِي يَدِهِ، فَأَتَى رَسُولَ اللهِ ﷺ فَأَعْطَاهُ جِذْلًا[١] مِنْ حَطَبٍ، فَقَالَ: **«قاتلْ بِهَذَا يَا عُكَّاشَةُ»**، فَلَمَّا أَخَذَهُ مِنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ هَزَّهُ، فَعَادَ سَيْفًا فِي يَدِهِ طَوِيلَ الْقَامَةِ، شَدِيدَ الْمَتْنِ، أَبْيَضَ الْحَدِيدَةِ، فَقَاتَلَ بِهِ حَتَّى فَتَحَ اللهُ عَلَى الْمُسْلِمِينَ، وَكَانَ ذَلِكَ السَّيْفُ يُسَمَّى: الْعَوْنَ. ثُمَّ لَمْ يَزَلْ عِنْدَهُ يَشْهَدُ بِهِ الْمَشَاهِدَ مَعَ رسولِ اللهِ ﷺ، حَتَّى قُتِلَ فِي الرِّدَّةِ، وَهُوَ عِنْدَهُ، قَتَلَهُ طُلَيْحَةُ بْنُ خُوَيْلِدٍ الْأَسَدِيُّ، فَقَالَ طُلَيْحَةُ فِي ذَلِكَ:

**فَمَا ظَنُّكُمْ بِالْقَوْمِ إِذْ تَقْتُلُونَهُمْ ... أَلَيْسُوا[٢] وَإِنْ لَمْ يُسْلِمُوا بِرِجَالِ**
**فَإِنْ تَكُ أَذْوَادٌ أُصِبْنَ وَنِسْوَةٌ ... فَلَنْ تَذْهَبُوا فِرْغًا[٣] بِقَتْلِ حِبَالِ[٤]**
**نُصِبْتُ لَهُمْ صَدْرَ الحِمالَةِ[٥] إِنَّهَا ... مُعَاوِدَةٌ قِيلَ[٦] الْكُمَاةُ نَزَالِ**
**فَيَوْمًا تَرَاهَا فِي الجِلالِ مَصُونَةً ... وَيَوْمًا تَرَاهَا غيرَ ذَاتِ جِلالِ**
**عَشِيَّةَ غَادَرْتُ ابنَ أَقْرَمَ ثَاوِيًا ... وَعُكَّاشَةُ الْغَنْمِيُّ[٧] عِنْدَ مَجَالِ**

قَالَ ابْنُ هِشَامٍ: حِبال: ابْنُ طُلَيْحَةَ هُوَ ابْن خُوَيلد. وَابْنُ أَقْرَم: ثَابِتُ بْنُ أَقْرَمَ الْأَنْصَارِيُّ[٨].

---

(١) الجِذْل -بكسر فسكون: أصل الشجرة.
(٢) في (د): فليسوا.
(٣) في (د) كتب في مقابلها في الحاشية: الفرغ: الباطل والهدر.
(٤) في (د) كتب في مقابلها في الحاشية: حبال اسم رجل وهو حبال أبو أخت طليحة.
(٥) الحمالة: اسم فرس طليحة.
(٦) في (د)، (ع): قتل.
(٧) في (د)، (ع)، (ق): الغنمي.
(٨) **قَالَ السُّهَيْلِيُّ** (٥/ ١٠١- ١٠٢): وَذَكَرَ فِي الْخَبَرِ أَنَّ عُكَّاشَةَ وَثَابِتَ بْنَ أَقْرَمَ الْبَلَوِيَّ حَلِيفَي الْأَنْصَارِ كَانَا فِي جَيْشِ خَالِدٍ حِينَ نَهَدَ إِلَى طُلَيْحَةَ، فَاسْتُقْدِمَا أَمَامَ جَيْشِ خَالِدٍ لِلْمُسْلِمِينَ فَوَقَعَا فِي خَيْلٍ لِطُلَيْحَةَ وَهُوَ فِيهِمْ فَاسْتُشْهِدَا مَعًا، وَذَلِكَ فِي يَوْمِ بُزَاخَةَ، كَذَلِكَ قَالَ كُلُّ مَنْ أَلَّفَ مِنَ السِّيَرِ إِلَّا سُلَيْمَانَ التَّيْمِيَّ، فَإِنَّهُ ذَكَرَ أَنَّ عُكَّاشَةَ قُتِلَ فِي سَرِيَّةٍ بَعَثَهَا رَسُولُ الله ﷺ إِلَى بَنِي أَسَدٍ، وَالْأَوَّلُ هُوَ الْمَعْرُوفُ.

## [شَهَادَةُ النَّبِيِّ ﷺ لِعُكَّاشَةَ بْنِ مِحْصَنٍ]

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ[١]: وعُكَّاشَةُ بْنُ مِحْصَنٍ الَّذِي قَالَ لِرَسُولِ اللهِ ﷺ حِينَ قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**يَدْخُلُ الْجَنَّةَ سَبْعُونَ أَلْفًا مِنْ أُمَّتِي عَلَى صُورَةِ الْقَمَرِ لَيْلَةَ الْبَدْرِ**». قَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ، ادْعُ اللَّهَ أَنْ يَجْعَلَنِي مِنْهُمْ، قَالَ: «**إِنَّكَ مِنْهُمْ -أَو اللهُمَّ اجْعَلْهُ مِنْهُمْ-**»، فَقَامَ رَجُلٌ مِنَ الأَنْصَارِ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ، ادْعُ اللَّهَ أَنْ يَجْعَلَنِي مِنْهُمْ، فَقَالَ: «**سَبَقَكَ بِهَا عُكَّاشَةُ**» وَبَرَدَتِ الدَّعْوَةُ[٢].

وَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ، فِيمَا بَلَغَنَا عَنْ أَهْلِهِ[٣]: «**مِنَّا خيرُ فَارِسٍ فِي الْعَرَبِ**»، قَالُوا: وَمَنْ هُوَ يَا رَسُولَ اللهِ؟ قَالَ: «**عُكَّاشة بْنُ مِحْصَنٍ**»، فَقَالَ ضِرَارُ بْنُ الأَزْوَرِ الْأَسَدِيُّ: ذَاكَ رَجُلٌ مِنَّا يَا رَسُولَ اللهِ، قَالَ: «**لَيْسَ مِنْكُمْ وَلَكِنَّهُ منا للحِلْفِ**».

---

(١) أخرجه البخاري (٦٥٤٢)، ومسلم (٢١٦) من حديث أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

(٢) قوله: «وبردت الدعوة»، مدرجة من قول ابن إسحاق. وانظر: «فتح الباري» (١١/ ٤١٣).
في «الروض الأنف» (٥/ ١٠٢- ١٠٣): قَالَ: «**سَبَقَكَ بِهَا عُكَّاشَةُ**» هَكَذَا الْحَدِيثُ فِي الصّحَاحِ، وَزَادَ ابْنُ إسْحَاقَ: وَبَرَدَتِ الدّعْوَةُ. وَذَكَرَ أَبُو عُمَرَ النّمَرِيّ عَنْ بَعْضِ أَهْلِ الْعِلْمِ وَلَمْ يُسَمّهِمْ أَنّ الرّجُلَ الّذِي قِيلَ لَهُ سَبَقَك بِهَا عُكّاشَةُ كَانَ مُنَافِقًا، وَلِذَلِكَ لَمْ يَدْعُ لَهُ رَسُولُ الله ﷺ قَالَ الْمُؤَلّفُ: وَهَذَا لَا يَصِحّ؛ لِأَنّ فِي مُسْنَدِ الْبَزّارِ مِنْ طَرِيقِ أَبِي صَالِحٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ فِي هَذَا الْحَدِيثِ قَالَ: فَقَامَ رَجُلٌ مِنْ خِيَارِ الْمُهَاجِرِينَ، فَقَالَ: ادْعُ الله أَنْ يَجْعَلَنِي مَعَهُمْ قَالَ ابْنُ بَطّالٍ: مَعْنَى قَوْلِهِ: سَبَقَك بِهَا عُكّاشَةُ، أَيْ: سَبَقَك بِهَذِهِ الصّفَةِ الّتِي هِيَ صِفَةُ السّبْعِينَ أَلْفًا، تَرْكُ التّطَيّرِ وَنَحْوِهِ وَلَمْ يَقُلْ: لَسْت مِنْهُمْ وَلَا عَلَى أَخْلَاقِهِمْ بِحُسْنِ أَدَبِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَتَلَطّفِهِ فِي الْكَلَامِ و لَا سِيّمَا مَعَ أَصْحَابِهِ الْكِرَامِ.
قَالَ الْمُؤَلّفُ: وَالّذِي عِنْدِي فِي هَذَا أَنّهَا كَانَتْ سَاعَةَ إجَابَةٍ عَلِمَهَا عَلَيْهِ السَّلَامُ فَلَمّا انْقَضَتْ قَالَ لِلرّجُلِ مَا قَالَ يُبَيّنُ هَذَا حَدِيثُ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيّ، فَإِنّهُ قَالَ فِيهِ بَعْدَ ذِكْرِ عُكّاشَةَ، فَقَامَ رَجُلٌ آخَرُ فَقَالَ ادْعُ الله أَنْ يَجْعَلَنِي مِنْهُمْ فَقَالَ: «**اللهم اجْعَلْهُ مِنْهُمْ**» ثُمّ سَكَتُوا سَاعَةً يَتَحَدّثُونَ ثُمّ قَامَ الثّالِثُ فَقَالَ: أدْعُ الله أَنْ يَجْعَلَنِي مَعَهُمْ فَقَالَ: «**سَبَقَك بِهَا عُكّاشَةُ وَصَاحِبُهُ وَلَوْ قُلْت لَقُلْتَ، وَلَوْ قُلْت لَوَجَبَتْ**» وَهِيَ فِي «مُسْنَدِ ابْنِ أَبِي شَيْبَةَ»، وَفِي «مُسْنَدِ الْبَزّارِ» أَيْضًا. وَيُقَوّي هَذَا الْمَعْنَى رِوَايَةَ ابْنِ إسْحَاقَ، فَإِنّهُ زَادَ فَقَالَ فِيهَا: «**سَبَقَك بِهِ عُكّاشَةُ وَبَرَدَتِ الدّعْوَةُ**» فَقِفْ عَلَى مَا ذَكَرْته فِي تَفْسِيرِ حَدِيثِ عُكّاشَةَ فَإِنّهُ مِنْ فَوَائِدِ هَذَا الْكِتَابِ.

(٣) **ضعيف**.

قَالَ ابْنُ هِشَامٍ: وَنَادَى أَبُو بَكْرٍ الصِّدِّيقُ ابنه عَبْدَ الرَّحْمَنِ، وَهُوَ يَوْمَئِذٍ مَعَ الْمُشْرِكِينَ، فَقَالَ: أَيْنَ مَالِي يَا خَبِيثُ؟

فَقَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ:

**لَمْ يَبْقَ غيرُ شِكَّةٍ[١] ويَعْبوبْ[٢] وَصَارِمٌ يَقْتُلُ ضُلَّالَ الشِّيبْ**

[فِيمَا ذُكِرَ لِي عَنْ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ مُحَمَّدٍ الدَّرَاوَرْدِيِّ.][٣]

### [طَرْحُ الْمُشْرِكِينَ فِي الْقَلِيبِ][٤]:

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ[٥]: وَحَدَّثَنِي يَزِيدُ بْنُ رُومَانَ عَنْ عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ عَنْ عَائِشَةَ، [٦٣/ أ] قَالَتْ: لَمَّا أَمَرَ رَسُولُ اللهِ ﷺ بِالْقَتْلَى أَنْ يُطْرَحُوا فِي الْقَلِيبِ[٦] طُرِحُوا فِيهِ، إِلَّا مَا كَانَ مِنْ أُمَيَّةَ بْنِ خَلَفٍ، فَإِنَّهُ انْتَفَخَ فِي دِرْعِه[٧] فَمَلَأَهَا، فَذَهَبُوا لِيُحَرِّكُوهُ[٨]، .................................

(١) في (د) كتب في مقابلها في الحاشية: الشكة: السلاح.

(٢) في (د) كتب في مقابلها في الحاشية: اليعبوب: الفرس السريع وقيل: الطويل، وهو يوعب في الماء إذا شرب فكأنه يشرب الأرض بسرعته.

(٣) ما بين المعقوفين سقط من: (ع).

**قَالَ السُّهَيْلِيُّ** (٥/ ١١١): وَذَكَرَ غَيْرُ ابْنِ إِسْحَاقَ أَنَّ عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ أَبِي بَكْرٍ قَالَ لِأَبِيهِ بَعْدَمَا أَسْلَمَ: يَا أَبَتْ، لَقَدْ أَهْدَفْتَ لِي يَوْمَ بَدْرٍ مِرَارًا فَصَدَفْتُ عَنْكَ، فَقَالَ: وَاللهِ لَوْ كُنْتُ أَهْدَفْتَ لِي أَنْتَ مَا صَدَفْتُ عَنْكَ.

(٤) **قَالَ السُّهَيْلِيُّ** (٥/ ١٠٨): فَإِنْ قِيلَ مَا مَعْنَى إِلْقَائِهِمْ فِي الْقَلِيبِ، وَمَا فِيهِ مِنَ الفِقْهِ؟ قُلْنَا: كَانَ مِنْ سُنَّتِهِ عليه السلام فِي مَغَازِيهِ إِذَا مَرَّ بِجِيفَةِ إِنْسَانٍ أَمَرَ بِدَفْنِهِ لَا يَسْأَلُ عَنْهُ مُؤْمِنًا كَانَ أَوْ كَافِرًا هَكَذَا وَقَعَ فِي السُّنَنِ لِلدَّارَقُطْنِيِّ، فَلِقَاؤُهُمْ فِي الْقَلِيبِ مِنْ هَذَا الْبَابِ غَيْرَ أَنَّهُ كَرِهَ أَنْ يَشُقَّ عَلَى أَصْحَابِهِ؛ لِكَثْرَةِ جِيَفِ الْكُفَّارِ أَنْ يَأْمُرَهُمْ بِدَفْنِهِمْ فَكَانَ جَرُّهُمْ إِلَى الْقَلِيبِ أَيْسَرَ عَلَيْهِمْ وَوَافَقَ أَنَّ الْقَلِيبَ حَفَرَهُ رَجُلٌ مِنْ بَنِي النَّارِ اسْمُهُ بَدْرٌ فَكَانَ فَأْلًا مُقَدَّمًا لَهُمْ وَهَذَا عَلَى أَحَدِ الْقَوْلَيْنِ فِي بَدْرٍ، وَاللهُ أَعْلَمُ.

(٥) أخرجه البخاري (٣٩٧٩)، ومسلم (٩٣٢).

(٦) القليب: البئر.

(٧) في (م): درجه، والمثبت من: (د)، (ع)، (ق).

(٨) في (ع): ليخرجوه.

فَتَزَايَلَ [لَحْمُهُ][(١)]، فَأَقَرُّوهُ وَأَلْقَوْا عَلَيْهِ مَا غَيَّبَهُ مِنَ التُّرَابِ وَالْحِجَارَةِ.

## [دُعَاءُ النَّبِيِّ ﷺ أَهْلَ الْقَلِيبِ]:

فَلَمَّا أَلْقَاهُمْ فِي الْقَلِيبِ، وَقَفَ عَلَيْهِمْ رَسُولُ اللهِ ﷺ فَقَالَ: «**يَاأَهْلَ الْقَلِيبِ، هَلْ وَجَدْتُمْ مَا وَعَدَ**[(٢)] **رَبُّكُمْ حَقًّا؟ فَإِنِّي قَدْ وَجَدْتُ مَا وَعَدَنِي رَبِّي حَقًّا**». قَالَتْ: فَقَالَ لَهُ أَصْحَابُهُ: يَا رَسُولَ اللهِ، أَتُكَلِّمُ قَوْمًا مَوْتَى؟ فَقَالَ لَهُمْ: «**قَدْ عَلِمُوا أَنَّ مَا وَعَدَهُمْ رَبُّهُمْ حَقًّا**».

قَالَتْ عَائِشَةُ: وَالنَّاسُ يَقُولُونَ: لَقَدْ سَمِعُوا مَا قُلْت لَهُمْ، وَإِنَّمَا قَالَ رَسُولُ اللهِ: «**لَقَدْ عَلِمُوا**»[(٣)].

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ[(٤)]: وَحَدَّثَنِي حُمَيْدٌ الطَّوِيلُ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، قَالَ: سَمِعَ

---

(١) ما بين المعقوفين سقط من: (ق)، ومعناه أي: تفرقت أعضاءه.

(٢) في (د)، (ع)، (ق)، (ط): وعدكم.

(٣) **قَالَ السُّهَيْلِيُّ** (٥/ ١٠٥- ١٠٦): وَعَائِشَةُ لَمْ تَحْضُرْ وَغَيْرُهَا مِمَّنْ حَضَرَ أَحْفَظُ لِلَفْظِهِ ﷺ وَقَدْ قَالُوا لَهُ: يَا رَسُولَ الله، أَتُخَاطِبُ قَوْمًا قَدْ جَيَّفُوا أَوْ أُجِيفُوا، فَقَالَ: «**مَا أَنْتُمْ بِأَسْمَعَ لِمَا أَقُولُ مِنْهُمْ**»[1] وَإِذَا جَازَ أَنْ يَكُونُوا فِي تِلْكَ الْحَالِ عَالِمِيْنِ جَازَ أَنْ يَكُونُوا سَامِعِيْنِ إِمّا بِآذَانِ رُؤُوسِهِمْ إِذَا قُلْنَا: إنّ الرّوحَ يُعَادُ إلَى الْجَسَدِ أَوْ إلَى بَعْضِ الْجَسَدِ عِنْدَ الْمُسَاءَلَةِ وَهُوَ قَوْلُ أَكْثَرِينَ مِنْ أَهْلِ السّنّةِ وَإِمّا بِإِذْنِ الْقَلْبِ أَوْ الرّوحِ عَلَى مَذْهَبِ مَنْ يَقُولُ بِتَوَجّهِ السّؤَالِ إلَى الرّوحِ مِنْ غَيْرِ رُجُوعٍ مَعَهُ إلَى الْجَسَدِ أَوْ إلَى بَعْضِهِ وَقَدْ رُوِيَ أَنّ عَائِشَةَ احْتَجّتْ بِقَوْلِ الله سُبْحَانَهُ: ﴿وَمَآ أَنتَ بِمُسْمِعٍ مَّن فِى ٱلْقُبُورِ﴾ [فاطر: ٢٢] وَهَذِهِ الْآيَةُ كَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿أَفَأَنتَ تُسْمِعُ ٱلصُّمَّ أَوْ تَهْدِى ٱلْعُمْىَ﴾ [الزخرف: ٤٠] أَيْ: إنّ الله هُوَ الّذِي يُهْدِي وَيُوَفّقُ وَيُوصِلُ الْمَوْعِظَةَ إلَى آذَانِ الْقُلُوبِ، لَا أَنْتَ وَجَعَلَ الْكُفّارَ أَمْوَاتًا وَصُمّا عَلَى جِهَةِ التّشْبِيهِ بِالْأَمْوَاتِ وَبِالصّمّ، فَالله هُوَ الّذِي يَسْمَعُهُمْ عَلَى الْحَقِيقَةِ إذَا شَاءَ لَا نَبِيّهُ وَلَا أَحَدٌ، فَإِذَا لَا تَعَلّقَ بِالْآيَةِ مِنْ وَجْهَيْنِ أَحَدُهُمَا: أَنّهَا إنّمَا نَزَلَتْ فِي دُعَاءِ الْكُفّارِ إلَى الْإِيمَانِ. الثّانِي: أَنّهُ إنّمَا نَفَى عَنْ نَبِيّهِ أَنْ يَكُونَ هُوَ الْمِسْمَعَ لَهُمْ وَصَدَقَ الله؛ فَإِنّهُ لَا يَسْمَعُهُمْ إذَا شَاءَ إلّا هُوَ وَيَفْعَلُ مَا شَاءَ وَهُوَ عَلَى كُلّ شَيْءٍ قَدِيرٌ.

(٤) أخرجه مسلم (٢٨٧٤)، من حديث أنس بن مالك رضي الله عنه.

---

[١] أخرجه مسلم في «صحيحه» (٢٨٧٤)، والنسائي في «الكبرى» (٢٢١٣) من حديث أنس رضي الله عنه.

أَصْحَابُ رَسُولِ اللهِ ﷺ، رَسُولَ اللهِ ﷺ وَهُوَ يَقُولُ مِنْ جَوْفِ اللَّيْلِ [وَهُوَ يَقُولُ][١]: «يَا أَهْلَ القَلِيبِ، يَا عُتْبَةَ بْنَ رَبِيعَةَ، وَيَا شَيْبَةَ بْنَ رَبِيعَةَ، وَيَا أُمَيَّةَ بْنَ خَلَفٍ، وَيَا أَبَا جَهْلِ بْنَ هِشَامٍ، فعدَّد مَنْ كَانَ مِنْهُمْ فِي القَلِيبِ: هَلْ وَجَدْتُمْ مَا وَعَدَ[٢] ربُّكم حَقًّا؟ فَإِنِّي قَدْ وَجَدْتُ مَا وَعَدَنِي رَبِّي حَقًّا؟» فَقَالَ الْمُسْلِمُونَ: يَا رَسُولَ اللهِ، أَتُنَادِي قَوْمًا قَدْ جُيِّفُوا[٣]؟ فقَالَ: «مَا أَنْتُمْ بِأَسْمَعَ لِمَا أَقُولُ مِنْهُمْ، وَلَكِنَّهُمْ لَا يَسْتَطِيعُونَ أَنْ يُجِيبُونِي».

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: وَحَدَّثَنِي[٤] بَعْضُ أَهْلِ الْعِلْمِ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ يَوْمَ قَالَ هَذِهِ المَقَالَةِ: «يَا أَهْلَ القَلِيبِ، بِئْسَ عَشِيرَةُ النَّبِيِّ كُنْتُمْ لِنَبِيِّكُمْ، كَذَّبْتُمُونِي وَصَدَّقَنِي النَّاسُ، وَأَخْرَجْتُمُونِي وَآوَانِي النَّاسُ، وَقَاتَلْتُمُونِي وَنَصَرَنِي النَّاسُ»، ثُمَّ قَالَ: «[يَا أَهْلَ القَلِيبِ،][٥] هَلْ وَجَدْتُمْ مَا وَعَدَكُمْ رَبُّكُمْ حَقًّا؟» لِلْمَقَالَةِ الَّتِي قَالَ.

## [قصيدة حسان يوم بدر]

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: وَقَالَ حَسَّانُ بْنُ ثَابِتٍ:

عَرَفْتُ دِيَارَ زَيْنَبَ بِالْكَثِيبِ ... كَخَطِّ الوَحْيِ فِي الرَّقِّ[٦] القَشِيبِ[٧]
تَدَاوَلُهَا[٨] الرِّيَاحُ وَكُلُّ جَوْنٍ ... مِنَ الوَسْمِيِّ مُنْهَمِرٍ سَكُوبِ[٩]

(١) ما بين المعقوفين زيادة من: (ع)، (ط)، هنا بدأ سقط من نسخة (ق)، وينتهي عند قول المصنف رَحِمَهُ اللهُ: لركبت إلى محمد لأقتله.
(٢) في (د)، (ط): وعدكم.
(٣) جيفوا أي: صاروا جيفًا.
(٤) **مرسل ضعيف**: أخرجه الطبري في «تاريخه» (٢/ ٣٧) من طريق ابن إسحاق وهو مرسل، وفيه جهالة.
(٥) ما بين المعقوفين زيادة من: (د).
(٦) في (د)، (ع)، (ط): الورق.
(٧) في (م) كتب في مقابلها في الحاشية: القشيب: الجديد، في (د) كتب في مقابلها في الحاشية: القشيب من الأضداد: وهو ها هنا البالي، وعليه معنى الشعر قاله شراح.
(٨) في (م) كتب في مقابلها في الحاشية: تداولها: تعاورها.
(٩)جون: السحاب الأسود. والوسمي: مطر الخريف، والمنهمر: الَّذي ينصب بشدة، وسكوب أي: كثير السيلان.

فَأَمْسَى رَسْمُهَا خَلَقًا وَأَمْسَتْ يَبَابًا بَعْدَ سَاكِنِهَا الحَبِيبِ[١]
فَدَعْ عَنْكَ التَّذَكُّرَ كُلَّ يَوْمٍ وَرُدَّ حَرَارَةِ الصَّدْرِ الكَئِيبِ
وخَبِّر بِالَّذِي لَا عَيْبَ فِيهِ بِصِدْقٍ غَيْرِ إِخْبَارِ الكَذُوبِ
بِمَا صَنَعَ المَلِيكُ غَدَاةَ بَدْرٍ لَنَا. فِي المُشْرِكِينَ مِنَ النَّصِيبِ
غَدَاةَ كَأَنَّ جَمْعَهُم حِرَاءٌ بَدَتْ أَرْكَانُهُ جُنْحَ الغُرُوبِ
فَلَاقَيْنَاهُمُ مِنَّا بِجَمْعٍ كَأُسْدِ الغابِ مُرْدَانٍ وشِيبِ[٢]
أَمَامَ مُحَمَّدٍ قَدْ وَازَرُوهُ[٣] عَلَى الأَعْدَاءِ فِي لَفْحِ[٤] الحُرُوبِ
بِأَيْدِيهِمْ صَوارِمُ مُرهَفَاتٌ وكلُّ مُجَرَّبٍ خَاظِي الكُعُوبِ[٥]
بَنُو الأَوْسِ الغَطَارِفُ وازرتْها بَنُو النَّجَّارِ فِي الدِّينِ الصَّلِيبِ[٦]
فَغَادَرْنَا أَبَا جَهْلٍ صَرِيعًا وَعُتْبَةَ قَدْ تَرَكْنَا بِالجَبُوبِ[٧]
وشَيْبَةَ قَدْ تَرَكْنَا فِي رِجَالٍ ذَوِي حَسَبٍ إِذَا نُسِبُوا[٨] حَسِيبِ
يُنَادِيهِمْ رَسُولُ اللهِ لَمَّا قَذَفْنَاهُمْ كَبَاكِبَ[٩] فِي القَلِيبِ
أَلَمْ تَجِدُوا كَلَامِي[١٠] كَانَ حَقًّا وَأَمْرُ اللهِ يَأْخُذُ بِالقُلُوبِ؟
فَمَا نَطَقُوا، وَلَوْ نَطَقُوا لَقَالُوا صَدَقْتَ وَكُنْتَ ذَا رَأْيٍ مُصِيبِ

---

(١) يبابًا أي: قفرًا.
(٢) الغاب: جمع غابة وهو الشجر الملتف تكون فيه الأسود.
(٣) في (م) كتب في مقابلها في الحاشية: المؤازرة: المعاونة، يقال: وازرته وآزرته، قال الله تعالى: ﴿أَخْرَجَ شَطْـَٔهُۥ فَـَٔازَرَهُۥ﴾ [الفتح: ٢٩] وقد تقدم.
(٤) في (د) كتب في مقابلها في الحاشية: لَفْح، ولُفْح ولَفَح، الثلاث صحت كلها.
(٥) صوارم: جمع صارم وهو السيف، والمرهفات: القاطعات، وخاض الكعوب أي: مكتنز شديد.
(٦) الغطارف: جمع غطريف وهو السيد، والصلب: الشديد المتين.
(٧) في (م) كتب في مقابلها في الحاشية: الجبوب: الحجارة.
(٨) في (م): حسبوا، والمثبت من: (د)، (ع)، (ط).
(٩) في (م) كتب في مقابلها في الحاشية: كباكب أي: جماعات.
(١٠) في (م) كتب في مقابلها في الحاشية: في نسخة: حديثي.

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ[١]: وَلَمَّا أَمَرَ رَسُولُ اللهِ ﷺ [بِهِمْ][٢] أَنْ يُلْقَوا فِي القَلِيبِ، أُخِذَ عُتْبَةُ بْنُ رَبِيعَةَ، فَسُحِبَ إِلَى الْقَلِيبِ. فَنَظَرَ رَسُولُ اللهِ ﷺ -فِيمَا بَلَغَنِي- فِي وَجْهِ أَبِي حُذَيْفَةَ بْنِ عُتْبَةَ، فَإِذَا هُوَ كَئِيبٌ قَدْ تَغَيَّرَ [لَوْنُهُ][٣]، فَقَالَ: «**يَا أَبَا حُذَيْفَةَ، لَعَلَّكَ دَخَلَكَ مِنْ شَأْنِ أَبِيكَ شَيْءٌ؟**» أَوْ كَمَا قَالَ ﷺ قَالَ: لَا وَاللهِ يَا رَسُولَ اللهِ، مَا شككتُ فِي أَبِي وَلَا فِي مَصْرَعِهِ، وَلَكِنِّي كُنْتُ أَعْرِفُ مَنْ أَبِي رَأْيًا وَحِلْمًا وَفَضْلًا، فَكُنْتُ أَرْجُو أَنْ يَهْدِيَهُ ذَلِكَ إِلَى الإِسْلَامِ، فَلَمَّا رَأَيْتُ مَا أَصَابَهُ، وَذَكَرْتُ مَا مَاتَ عَلَيْهِ مِنَ الكُفْرِ، بَعْدَ الَّذِي كُنْتُ أَرْجُو لَهُ، أَحْزَنَنِي ذَلِكَ، فَدَعَا لَهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ بِخَيْرٍ، وَقَالَه لَهُ.

## [ذِكْرُ الفِتْيَةِ الَّذِينَ أَنْزَلَ اللهُ فِيهِمْ: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ تَوَفَّىٰهُمُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ ظَالِمِىٓ أَنفُسِهِمْ﴾]:

قَالَ: وَكَانَ الفِتْيَةُ الَّذِينَ قُتلوا بِبَدْرٍ، فَنَزَلَ فِيهِمْ مِنَ القُرْآنِ، فِيمَا ذُكِرَ لَنَا: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ تَوَفَّىٰهُمُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ ظَالِمِىٓ أَنفُسِهِمْ[٤] قَالُوا۟ فِيمَ كُنتُمْ قَالُوا۟ كُنَّا مُسْتَضْعَفِينَ فِى ٱلْأَرْضِ قَالُوٓا۟ أَلَمْ تَكُنْ أَرْضُ ٱللَّهِ وَٰسِعَةً فَتُهَاجِرُوا۟ فِيهَا فَأُو۟لَٰٓئِكَ مَأْوَىٰهُمْ جَهَنَّمُ وَسَآءَتْ مَصِيرًا ﴿٩٧﴾﴾ [النساء: ٩٧] فِتْيَةٌ مُسَمَّينَ مِنْ بَنِي [أَسَدِ بْنِ][٥] عَبْدِ الْعُزَّى بْنِ قُصَيٍّ: الْحَارِثُ بْنُ زَمْعَةَ بْنِ الأَسْوَدِ بْنِ المُطَّلِبِ ابْنِ أَسَدٍ.

وَمِنْ بَنِي مَخْزُومٍ: أَبُو قَيْسِ بْنُ الفَاكِهِ بْنِ المُغِيرَةِ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ بْنِ مَخْزُومٍ، وَأَبُو قَيْس بْنُ الْوَلِيدِ بْنِ المُغِيرَةِ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرَ بْنِ مَخْزُومٍ.

وَمِنْ بَنِي جُمَحَ: عَلِيُّ بْنُ أُمَيَّةَ بْنِ خَلَفِ بْنِ وَهْبِ بْنِ حُذَافَةَ بْنِ جُمَحَ.

وَمِنْ بَنِي سَهْمٍ: الْعَاصِ بْنُ مُنَبهِ بْنِ الحَجَّاجِ بْنِ عَامِرِ بْنِ حُذَيْفَةَ بْنِ سَعْدِ بْنِ سَهْمٍ.

---

(١) ضعيف: أخرجه الطبري في «تاريخه» (٢/ ٣٧) من طريق ابن إسحاق.
(٢) ما بين المعقوفين زيادة من: (ط).
(٣) ما بين المعقوفين زيادة من: (ط).
(٤) في (م): «إن الَّذين تتوفاهم الملائكة ظالمي أنفسهم» قرأ البزي بتشديد التاء من «توفاهم» حالة الوصل والباقون بعدم التشديد
(٥) ما بين المعقوفين سقط من: (م)، والمثبت من: (د)، (ع)، (ط).

وَذَلِكَ أَنَّهُمْ كَانُوا أَسْلَمُوا، وَرَسُولُ اللهِ ﷺ بِمَكَّةَ، فَلَمَّا هَاجَرَ رَسُولُ اللهِ ﷺ إلى الْمَدِينَةِ حَبَسَهُمْ آبَاؤُهُمْ وَعَشَائِرُهُمْ بِمَكَّةَ وَفَتَنُوهُمْ فَافْتَتَنُوا، ثُمَّ سَارُوا مَعَ قَوْمِهِمْ إِلَى بَدْرٍ فَأُصِيبُوا بِهِ جميعًا(١).

## ذِكْرُ الفَيْءِ بِبَدْرٍ وَالأَسَارَى

### [اخْتِلَافُ الْمُسْلِمِينَ فِيمَنْ يَأْخُذُ الغَنَائِمَ]:

ثُمَّ إِنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ أَمَرَ بِمَا فِي الْعَسْكَرِ، مِمَّا جَمَعَ النَّاسُ، فَجُمِعَ، فَاخْتَلَفَ فِيهِ الْمُسْلِمُونَ، فَقَالَ مَنْ جَمَعَهُ: هُوَ لَنَا. وَقَالَ الَّذِينَ كَانُوا يُقَاتِلُونَ الْعَدُوَّ وَيَطْلُبُونَهُ: وَاللهِ لَوْلَا نَحْنُ مَا أَصَبْتُمُوهُ، نَحْنُ شَغَلْنَا (لَكُمُ العَدُوَّ)(٢) حَتَّى أَصَبْتُمْ مَا أَصَبْتُمْ، وَقَالَ الَّذِينَ كَانُوا يَحْرُسُونَ رَسُولَ اللهِ ﷺ مخافةَ أَنْ يُخَالِفَ إِلَيْهِ الْعَدُوُّ: وَاللهِ مَا أَنْتُمْ بِأَحَقَّ بِهِ مِنَّا، [وَاللهِ](٣) لَقَدْ رَأَيْنَا أَنْ نَقْتُلَ الْعَدُوَّ إِذْ مَنَحَنَا اللهُ تَعَالَى أَكْتَافَهُمْ، وَلَقَدْ رَأَيْنَا أَنْ نَأْخُذَ الْمَتَاعَ إِذْ(٤) لَمْ يَكُنْ دُونَهُ مَنْ يَمْنَعُهُ، وَلَكِنَّا خِفْنَا عَلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ كَرَّةَ الْعَدُوِّ، فَقُمْنَا دُونَه فَمَا أَنْتُمْ بِأَحَقَّ بِهِ مِنَّا.

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ(٥): [٦٣/ ب] وَحَدَّثَنِي عَبْدُ الرَّحْمَنِ [بْنُ الحَارِثِ](٦) وَغَيْرُهُ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ مُوسَى عَنْ مَكْحُولٍ، عَنْ أَبِي أُمَامَةَ الْبَاهِلِيِّ- وَاسْمُهُ صُدَيُّ ابْنُ عَجْلَانَ فِيمَا قَالَ ابْنُ هِشَامٍ- قَالَ: سَأَلْتُ عُبَادَةَ بْنَ الصَّامِتِ عَنِ الأَنْفَالِ، فَقَالَ: فِينَا نَزَلَتْ أَصْحَابَ بَدْرٍ حِينَ اخْتَلَفْنَا فِي النَّفَلِ، وَسَاءَتْ فِيهِ أَخْلَاقُنَا، فَنَزَعَهُ اللهُ مِنْ

(١) أخرجه البخاري (٤٥٩٦)، من حديث عبد الله بن عباس. وانظر: «أسباب النزول» للواحدي (١/ ٣٣١).
(٢) في (د)، (ع)، (ط): عنكم القوم.
(٣) ما بين المعقوفين زيادة من: (ط).
(٤) في (د)، (ع)، (ط): حين.
(٥) **حسن لشواهده**: أخرجه أحمد (٥/ ٣٢٢)، والنسائي (٧/ ١٣١)، مختصرًا، والدارمي (٢/ ٣٠١)، وإسناده لا بأس به. وأخرجه الترمذي (١٥٦١)، وابن ماجه (١٥٦١)، والنسائي (٧/ ١٣١)، والدارمي (٢٤٨٦)، وله شاهد من حديث عبد الله بن عباس رضي الله عنهما كما عند أبي داود (٢٧٣٧)، والنسائي في «الكبرى» (١١١٩٧) وإسناده صحيح.
(٦) ما بين المعقوفين زيادة من: (د)، (ط).

أَيْدِينَا، فَجَعَلَهُ إِلَى رَسُولِهِ، فَقَسَمَهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ بَيْنَ الْمُسْلِمِينَ على[١] بَوَاءٍ. يَقُولُ: عَلَى السَّوَاءِ[٢].

[قَالَ ابْنُ هِشَامٍ فِي إِسْنَادِ هَذَا الحَدِيثِ عَنْ غَيْرِ ابْنِ إِسْحَاقَ عَنْ مَكْحُولٍ عَنْ سَلَّامٍ عَنْ أَبِي أُمَامَةَ البَاهِلِيِّ][٣].

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ[٤]: وَحَدَّثَنِي عَبْدُ اللهِ بْنُ أَبِي بَكْرٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي بعضُ بَنِي سَاعِدَةَ عَنْ أَبِي أُسَيْدٍ [السَّاعِدِيِّ][٥] مَالِكِ بْنِ رَبِيعَةَ، قَالَ: أَصَبْتُ سَيْفَ بَنِي عَائِذٍ الْمَخْزُومِيِّينَ [الَّذِي يُسَمَّى][٦] الْمَرْزُبَانَ يَوْمَ بَدْرٍ، فَلَمَّا أَمَرَ رَسُولُ اللهِ ﷺ الناسَ أَنْ يَرُدُّوا مَا فِي أَيْدِيهِمْ مِنَ النَّفْلِ، أَقْبَلْتُ حَتَّى أَلْقَيْتُهُ فِي النَّفَلِ. قَالَ: وَكَانَ رَسُولُ اللهِ

---

(١) في (د)، (ع)، (ط): عن.

(٢) **قَالَ السُّهَيْلِيُّ** (٥/ ١١٢- ١١٣): «رَوَاهُ أَبُو عُبَيْدٍ فِي «الْأَمْوَالِ»، فَقَالَ فِيهِ: فَقَسَمَهَا رَسُولُ الله ﷺ عَنْ فُوَاقٍ، وَفَسَّرَهُ فَقَالَ جَعَلَ بَعْضَهُمْ فَوْقَ بَعْضٍ أَيْ: فَضَّلَ فِي الْقَسْمِ مَنْ رَأَى تَفْضِيلَهُ، وَفِي «غَرِيبِ الْحَدِيثِ» قَوْلًا آخَرَ: وَهُوَ أَنَّ مَعْنَى عَنْ فُوَاقٍ: السُّرْعَةُ فِي الْقَسْمِ كَفُوَاقِ النَّاقَةِ. وَرِوَايَةُ ابْنُ إِسْحَاقَ أَشْهَرُ وَأَثْبَتُ عِنْدَ أَهْلِ الْحَدِيثِ.
قال: وَفِي الْحَدِيثِ الَّذي ذَكَرَهُ أَبُو عُبَيْدٍ أَنّ سَعْدَ بْنَ أَبِي وَقّاصٍ[١]، قَالَ: قَتَلْتُ يَوْمَ بَدْرٍ الْعَاصِ بْنَ سَعِيدِ بْنِ الْعَاصِ، وَأَخَذْتُ سَيْفَهُ وَكَانَ يُقَالُ لَهُ: ذُو الْكُتَيفَةِ. فَأَتَيْتُ بِهِ رَسُولَ الله ﷺ وَقُلْت: يَا رَسُولَ الله، نَفّلْنِيهِ، فَأَمَرَنِي أَنْ أَجْعَلَهُ فِي الْقَبْضِ فَأَخَذَنِي مَا لَا يَعْلَمُهُ إلّا الله، فَقُلْتُ: قُتِلَ أَخِي عُمَيْرٌ وَأُخِذَ سَلَبِي فَأَنْزَلَ الله: ﴿يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْأَنفَالِ...﴾ الْآيَةَ [الأنفال: ١] فَأَعْطَانِي رَسُولُ الله ﷺ السّيْفَ، قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ: وَأَهْلُ السّيَرِ يَقُولُونَ: قَتَلَ الْعَاصِ بْنَ سَعِيدٍ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ».

(٣) ما بين المعقوفين سقط من: (ط).

(٤) **إسناده ضعيف**: أخرجه أحمد (٣/ ٤٩٧)، وابن جرير في «تفسيره» (١٣/ ٣٧٥)، والطبراني في «الكبير» (٩٠٩)، والضياء في «المختارة» (٢/ ١٤٦)، والحاكم (٣/ ٥٠٤)، وأبو نعيم في «معرفة الصحابة» (٦٥٥٢)، وفي إسناده رجل مبهم وهو بعض بني ساعدة.

(٥) ما بين المعقوفين زيادة من: (ع)، (ط).

(٦) ما بين المعقوفين سقط من: (م)، والمثبت من: (د)، (ع)، (ط).

---

[١] أخرجه بنحوه مسلم (١٧٤٨).

ﷺ لا يَمْنَعُ شَيْئًا يُسْأَلُهُ، قَالَ: فَعَرَفَهُ الْأَرْقَمُ بْنُ أَبِي الْأَرْقَمِ، فَسَأَلَهُ رَسُولَ اللهِ ﷺ، فَأَعْطَاهُ إِيَّاهُ.

## [رَسُولُ اللهِ ﷺ يُرْسِلُ مَنْ يُبَشِّرُ أَهْلَ الْمَدِينَةِ بِانْتِصَارِهِ]:

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ[(١)]: ثُمَّ بَعَثَ رَسُولُ اللهِ ﷺ عِنْدَ الْفَتْحِ عَبْدَ اللهِ بْنِ رَوَاحَةَ بَشِيرًا إِلَى أَهْلِ الْعَالِيَةِ، بِمَا فَتَحَ اللهُ ﷻ عَلَى رَسُولِهِ ﷺ وَعَلَى الْمُسْلِمِينَ، وَبَعَثَ زَيْدَ بْنَ حَارِثَةَ إِلَى أَهْلِ السَّافِلَةِ. قَالَ أُسَامَةُ بْنُ زَيْدٍ: فَأَتَانَا الْخَبَرُ حِينَ سَوَّيْنَا [التُّرَابَ][(٢)] عَلَى رُقَيَّةَ بِنْتِ رَسُولِ اللهِ ﷺ الَّتِي كَانَتْ عِنْدَ عُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ - كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ خَلَّفَنِي عَلَيْهَا مَعَ عُثْمَانَ- أَنَّ زَيْدَ بْنَ حَارِثَةَ قَدْ قَدِمَ. قَالَ: فَجِئْتُهُ وَهُوَ وَاقِفٌ بِالْمُصَلَّى قَدْ غَشِيَهُ النَّاسُ، وَهُوَ يَقُولُ: قُتِلَ عُتْبَةُ بْنُ رَبِيعَةَ، وَشَيْبَةُ بْنُ رَبِيعَةَ، وَأَبُو جَهْلِ بْنُ هِشَامٍ، وزَمْعَة بْنُ الْأَسْوَدِ، وَأَبُو الْبَخْتَرِيِّ الْعَاصِ بْنُ هِشَامٍ، وَأُمَيَّةُ بْنُ خَلَفٍ، ونُبَيْهُ وَمُنَبِّهٌ ابْنَا الْحَجَّاجِ. قَالَ: قُلْتُ: يَا أَبتِ، أحقٌّ هَذا؟ قَالَ: نَعَمْ، وَاللهِ يَا بُنَيَّ.

## [عَوْدَةُ رَسُولِ اللهِ ﷺ إِلَى الْمَدِينَةِ وَمَعَهُ الْأَسَارَى]:

ثُمَّ أَقْبَلَ رَسُولُ اللهِ ﷺ قَافِلًا إِلَى الْمَدِينَةِ، وَمَعَهُ الْأُسَارَى مِنَ الْمُشْرِكِينَ، وَفِيهِمْ عُقْبَةُ بْنُ [أَبِي][(٣)] مُعَيْطٍ، والنَّضْرُ بْنُ الْحَارِثِ، وَاحْتَمَلَ رَسُولُ اللهِ ﷺ مَعَهُ النَّفلَ الَّذِي أُصِيبَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ، وَجَعَلَ عَلَى النَّفْلِ عبدَ اللهِ بْنَ كَعْبِ بْنِ عَمْرِو بْنِ عَوْف ابْنِ مَبْذُولِ[(٤)] بْنِ عَمْرِو بْنِ غَنْم بْنِ مَازِنِ بْنِ النَّجَّارِ، فَقَالَ رَاجِزٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ قَالَ ابْنُ هِشَامٍ: يُقَالُ: إِنَّهُ عَدِيُّ بْنُ أَبِي الزَّغْبَاءِ:

**أَقِمْ لَهَا صُدُورَهَا يَا بَسْبَسُ … لَيسَ بِذِي الطَّلْحِ لَهَا مُعَرَّسُ[(٥)]**

---

(١) **إسناده حسن**: أخرجه الفسوي في «المعرفة والتاريخ» (٣/ ١٦٠)، والحاكم (٣/ ٢٤٠)، والبيهقي في «دلائل النبوة» (٣/ ١٨٧)، وابن جرير في «تاريخه» (٢/ ٣٨)، وفي «تفسيره» (١٢/ ٢١٣) كلهم من طريق ابن إسحاق.

(٢) ما بين المعقوفين زيادة من: (ط).

(٣) ما بين المعقوفين سقط من: (د).

(٤) في (م) زاد: ابن غنم، والمثبت من: (د)، (ع)، (ط).

(٥) ذي الطلح: مكان، ومعرس: من التعريس وهو النزول.

وَلَا بِصَحْرَاءِ غُمَيْرٍ[١] مَحْبَسُ ... إِنَّ مَطَايَا القَوْمِ لَا تُحَبَّسُ[٢]
فَحَمْلُهَا[٣] عَلَى الطَّرِيقِ أَكْيَسُ ... قَدْ نَصَرَ اللهُ وفرَّ الأَخْنَسُ[٤]

### [المَكَانُ الَّذِي قَسَمَ رَسُولُ اللهِ ﷺ النَّفْلَ فِيهِ]:

ثُمَّ أَقْبَلَ رسول الله ﷺ حَتَّى إذَا خَرَجَ مِنْ مَضيق الصَّفْرَاءِ نَزَلَ عَلَى كَثِيبٍ بَيْنَ الْمَضِيقِ وَبَيْنَ النَّازِيَةِ -يُقَالُ لَهُ: سَيْرٌ- إِلَى سَرْحَةٍ بِهِ فَقَسَمَ هُنَالِكَ النَّفَلَ الَّذِي أَفَاءَ اللهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى عَلَى الْمُسْلِمِينَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ عَلَى السَّوَاءِ، ثُمَّ ارْتَحَلَ رَسُولُ اللهِ ﷺ، حَتَّى إِذَا كَانَ بِالرَّوْحَاءِ لَقِيَهُ الْمُسْلِمُونَ يُهَنِّئُونَهُ بِمَا فَتَحَ اللهُ عَلَيْهِ وَمَنْ مَعَهُ مِنَ الْمُسْلِمِينَ، فَقَالَ لَهُمْ سَلَمة بْنُ سَلَامَةَ -كَمَا حَدَّثَنِي عَاصِمُ بْنُ عُمَرَ بْنِ قَتَادَةَ، وَيَزِيدُ ابْنُ رُومَانَ: مَا الَّذِي تُهَنِّئُونَنَا بِهِ؟[٥]. فَوَاللهِ إِنْ لَاقَيْنَا إِلَّا عَجَائِزَ صُلْعًا كَالْبُدْنِ الْمُعَقَّلَةِ[٦] فَنَحَرْنَاهَا، فَتَبَسَّمَ رَسُولُ اللهِ ﷺ ثُمَّ قَالَ: «**أَيِّ ابْنَ أَخِي، أُولَئِكَ المَلَأُ [مِنْ قُرَيْشٍ]**»[٧]. [قَالَ ابْنُ هِشَامٍ: يُرِيدُ بِالمَلَأِ: الأَشْرَافَ وَالرُّؤَسَاءَ][٨].

### [مَقْتَلُ النَّضْرِ بْنِ الحَارِثِ]:

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ[٩]: (حَتَّى إِذَا كَانَ)[١٠] رَسُولُ اللهِ ﷺ بِالصَّفْرَاءِ قَتَلَ النَّضْرَ بْنَ

---

(١) في (م): غبير، والمثبت من: (د)، (ع)، (ط).
(٢) في (ط): تخيَّس.
(٣) في (م): يحملها، والمثبت من: (د)، (ع)، (ط).
(٤) أكيس: أحزم، والأخنس: هو الأخنس بن شريق.
(٥) **مرسل**، وانظر مغازي الواقدي (١/ ١١٦).
(٦) في (د): المعلقة، والبدن المعقلة: أي: الإبل الَّتِي تهدى إلى مكة وهي مقيدة.
(٧) ما بين المعقوفين سقط من: (د)، (ع)، (ط).
(٨) ما بين المعقوفين زيادة من: (د)، (ع)، (ط).
(٩) **ضعيف وإسناد ابن إسحاق فيه جهالة**: أخرجه الضياء في «المختارة» (٤/ ١٠٧)، والبيهقي في «السنن الكبير» (٦/ ٣٢٣)، وابن جرير في «تاريخه» (٢/ ٣٨)، والطبراني في «الأوسط» (٣٨٠١)، وأورده الهيثمي في «مجمع الزوائد» (٦/ ٦٤)، وقال: وفيه (عبد الله بن حماد ابن نمير) ولم أعرفه، وبقية رجاله ثقات.
(١٠) في (د): ثُمَّ خرج.

الحَارِثِ، قَتَلَهُ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ كَمَا أَخْبَرَنِي بَعْضُ أَهْلِ الْعِلْمِ مِنْ أَهْلِ مَكَّةَ.

## [مَقْتَلُ عُقْبَةَ بْنِ أَبِي مُعَيْطٍ][1]:

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: ثُمَّ خَرَجَ حَتَّى إِذَا كَانَ بِعِرْقِ الظَّبْيَةِ قَتَلَ عُقْبَةَ بْنُ أَبِي مُعَيْطٍ.

قَالَ ابْنُ هِشَامٍ: عِرْقُ الظَّبْيَةِ عَنْ غَيْرِ ابْنِ إِسْحَاقَ.

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: وَالَّذِي أَسَرَ عُقْبَةَ بْنُ عَبْدُ اللهِ بْنُ سَلَمَةَ أَخُو[2] بَنِي العَجْلَانِ.

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ[3]: فَقَالَ عُقْبَةُ حِينَ أَمَرَ رَسُولُ اللهِ بِقَتْلِهِ: فَمَنْ لِلصِّبْيَةِ يَا مُحَمَّدُ؟ فَقَالَ: «النَّار».

فَقَتَلَهُ عَاصِمُ بْنُ ثَابِتِ بْنِ أَبِي الأَقْلَحِ الأَنْصَارِيُّ أَخُو بَنِي عَمْرِو بْنِ عَوْفٍ كَمَا حَدَّثَنِي أَبُو عُبَيْدَةَ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ[4] عَمَّارِ بْنِ يَاسِرٍ، قَالَ ابْنُ هِشَامٍ: وَيُقَالُ قَتَلَهُ عَلِيُّ بْنُ

---

(١) **قَالَ السُّهَيْلِيُّ** (٥/ ١١٥- ١١٧): «قَالَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ لِعُقْبَةَ حِينَ قَالَ: أَأُقْتَلُ مِنْ بَيْنِ قُرَيْشٍ صَبْرًا؟! فَقَالَ عُمَرُ: حَنَّ قِدْحٌ لَيْسَ مِنْهَا يَعْرِضُ بِنَسَبِهِ؛ وَذَلِكَ أَنَّ الْقِدَاحَ فِي الْمَيْسِرِ رُبَّمَا جُعِلَ مَعَهَا قِدْحٌ مُسْتَعَارٌ قَدْ جُرِّبَ مَعَهُ الْفَلَحُ وَالْيُمْنُ، فَيُسْتَعَارُ لِذَلِكَ وَيُسَمَّى: الْمَنِيحَ، فَإِذَا حُرِّكَ فِي الرِّبَابَةِ مَعَ الْقِدَاحِ تَمَيَّزَ صَوْتُهُ لِمُخَالَفَةِ جَوْهَرِهِ جَوْهَرَ الْقِدَاحِ، فَيُقَالُ حِينَئِذٍ: حَنَّ قِدْحٌ لَيْسَ مِنْهَا، فَتَمَثَّلَ عُمَرُ بِهَذَا الْمَثَلِ يُرِيدُ أَنَّ عُقْبَةَ لَيْسَ مِنْ قُرَيْشٍ، وَكَذَلِكَ رُوِيَ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ حِينَئِذٍ: إِنَّمَا أَنْتَ يَهُودِيٌّ مِنْ أَهْلِ صَفُّورِيَةَ؛ لِأَنَّ الْأَمَةَ الَّتِي وَلَدَتْ أَبَاهُ كَانَتْ لِيَهُودِيٍّ مِنْ أَهْلِ صَفُّورِيَةَ، وَاسْمُهَا: تَرْنِي، قَالَهُ الْقُتَبِيّ، وَهَذَا الطَّعْنُ خَاصٌّ بِنَسَبِ عُقْبَةَ مِنْ بَنِي أُمَيَّةَ، وَفِي نَسَبِ أُمَيَّةَ نَفْسِهِ مَقَالَةٌ أُخْرَى تَعُمُّ جَمِيعَ الْفَصِيلَةِ. وَقَدْ عَفَا الله عَنْ أَمْرِ الْجَاهِلِيَّةِ وَنَهَى عَنِ الطَّعْنِ فِي الْأَنْسَابِ، وَلَوْ لَمْ يَجِبِ الْكَفُّ عَنْ نَسَبِ بَنِي أُمَيَّةَ إِلَّا لِمَوْضِعِ عُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ لَكَانَ حَرِيٌّ بِذَلِكَ».

(٢) في (د)، (ع)، (ط): أحد.

(٣) **صحيح**: أخرجه عبد الرزاق في «تفسيره» (٣/ ٦٨)، من طريق معمر عن عثمان الجزري عن مقسم مولى ابن عباس عن ابن عباس وإسناده حسن. وأخرجه (٢/ ٥٥)، ومن طريقه معمر عن قتادة وعن عثمان الجزري عن مقسم به. وإسناده حسن. وأخرجه البزار في «مسنده» (١٩٣٦)، وأبو داود (٢٦٨٨)، والحاكم (٢/ ١٣٥)، والبيهقي في «السنن الكبرى» (٩/ ٦٥) وغيرهم من طريق إبراهيم النخعي قال: كان مسروق بن الأجدع جالسًا عند الضحاك ابن قيس وعنده عمارة بن عقبة. فقال مسروق: حدثنا عبد الله بن مسعود.

(٤) في (م): عن، والمثبت من: (د)، (ع)، (ط).

أَبِي طَالِبٍ فِيمَا ذَكَرَ [لِي][(١)] ابْنُ شِهَابٍ الزُّهْرِيُّ وَغَيْرُهُ مِنْ أَهْلِ العِلْمِ[(٢)]

### [أَبُو هِنْدٍ مَوْلَى فَرْوَةَ بْنِ عَمْرٍو حَجَّامُ رَسُولِ اللهِ ﷺ]:

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ[(٣)]: وَلَقِيَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ بِذَلِكَ الْمَوْضِعِ أَبُو هِنْدٍ، مَوْلَى فَرْوَةَ ابْنِ عَمْرٍو الْبَيَاضِي بِحَمِيتٍ مَمْلُوءٍ حَيْسًا[(٤)]. [قَالَ ابْنُ هِشَام: الْحَمِيْتُ الزِّقُّ][(٥)]، وَكَانَ قَدْ تَخَلَّفَ عَنْ بَدْرٍ ثُمَّ شَهِدَ الْمَشَاهِدَ كُلَّهَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ كَانَ حَجَّامَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ - فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «**إِنَّمَا أَبُو هِنْدٍ امْرِئٌ مِنَ الأَنْصَارِ فَأَنْكِحُوهُ وَأَنْكِحُوا إِلَيْهِ**»، فَفَعَلُوا. قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: ثُمَّ مَضَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ حَتَّى قَدِمَ الْمَدِينَةَ قَبْلَ الأُسَارَى بِيَوْمٍ. قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ[(٦)]: وَحَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي بَكْرٍ أَنَّ يَحْيَى بْنَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَسْعَدَ[(٧)] بْنِ زُرَارَةَ قَالَ: قَدِمَ بِالأُسَارَى حِينَ قَدِمَ بِهِمْ وَسَوْدَةُ بِنْتُ زَمَعَةَ زَوْجُ النَّبِيِّ ﷺ عِنْدَ آلِ عَفْرَاءَ فِي مَنَاحَتِهِمْ عَلَى عَوْفٍ وَمُعَوِّذٍ ابْنَيْ عَفْرَاءَ، وَذَلِكَ قَبْلَ أَنْ يُضْرَبَ عَلَيْهِنَّ الْحِجَابُ.

قَالَ: تَقُولُ سَوْدَةُ: وَاللهِ إِنِّي لَعِنْدَهُمْ إِذْ أُتِينَا، فَقِيلَ: هَؤُلَاءِ الأُسَارَى، قَدْ أُتِيَ بِهِمْ. قَالَتْ: فرجعتُ إِلَى بَيْتِي، وَرَسُولُ اللهِ ﷺ فِيهِ، وَإِذَا أَبُو يَزِيدَ سُهَيْلُ بْنُ عَمْرٍو

---

(١) ما بين المعقوفين زيادة من: (ط).

(٢) الصواب - والله أعلم - أن الَّذي قتله علي بن أبي طالب ﷺ كما قَالَ ابْنُ هِشَام.

(٣) **إسناد ابن إسحاق فيه جهالة والحديث حسن**: أخرجه ابن جرير في «تاريخه» (٢/ ٣٨، ٣٩)، من طريق محمد بن حميد الرازي قال: حدثنا سلمة قال: قال محمد بن إسحاق كما حدثني بعض أهل العلم. وفي إسناده جهالة وهو «بعض أهل العلم». وأخرجه أبو داود (٢١٠٢)، والبخاري في «تاريخه» (١/ ٢٦٨)، وابن حبان في «صحيحه» (٤٠٦٧)، والحاكم (١٦٤١٢) كلهم من طريق حماد بن سلمة عن محمد بن عمرو بن علقمة عن أبي سلمة عن أبي هريرة وإسناده حسن.

(٤) والحيس: السمن والأقط.

(٥) ما بين المعقوفين زيادة من: (د)، (ع)، (ط).

(٦) **ضعيف**: أخرجه الطبري في «تاريخه» (٢/ ٣٩)، والبيهقي في «السنن الكبير» (٩/ ٨٩)، وأبو داود (٢٦٨٢)، والحاكم (٣/ ٢٤)، وإسناده ضعيف لإرساله، يحيى بن عبد الله تابعي لم يدرك هذه القصة.

(٧) في (م)، (ع): سعد، والمثبت من: (د)، (ط).

فِي نَاحِيَةِ الْحُجْرَةِ، مَجْمُوعَةً يَدَاهُ إِلَى عُنقه بِحَبْلٍ، قَالَتْ: فَلَا وَاللهِ مَا مَلَكْتُ نَفْسِي حِينَ رَأَيْتُ أَبَا يَزِيدَ كَذَلِكَ أَنْ قُلْتُ[١]: أَيْ أَبَا يَزِيدَ، أَعْطَيْتُمْ بِأَيْدِيكُمْ، أَلَا مُتُّمْ كِرَامًا، فَوَاللهِ مَا أَنْبَهَنِي إِلَّا قَوْلُ رَسُولِ اللهِ ﷺ مِنَ الْبَيْتِ: «[**يَا سَوْدَةُ**][٢]، **أَعَلَى اللهِ و على رَسُولِهِ تُحَرِّضِيْنَ**؟!» قَالَتْ: قلتُ: يَا رَسُولَ اللهِ، وَالَّذِي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ، مَا مَلَكْتُ [نَفْسِي][٣] حِينَ رَأَيْتُ أَبَا يَزِيدَ مَجْمُوعَةً يَدَاهُ إِلَى عُنُقِهِ أَنْ قُلْتُ مَا قُلْتُ.

### [رَسُولُ اللهِ ﷺ يُوصِي بِالْأَسَارَى خَيْرًا]:

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ[٤]: وَحَدَّثَنِي نُبيه بْنُ وَهْبٍ، أَخُو بَنِي عَبْدِ الدَّارِ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ حِينَ أَقْبَلَ بِالْأسرى فَرَّقَهُمْ بَيْنَ أَصْحَابِهِ، وَقَالَ: «**اسْتَوْصُوا بِالْأَسَارَى خَيْرًا**». قَالَ: وَكَانَ أَبُو عَزِيزِ بْنُ عُمَيْرِ بْنِ هَاشِمٍ، أَخُو مُصْعَبِ بْنِ عُمَيْرٍ لِأَبِيهِ وَأُمِّهِ فِي الْأُسَارَى.

قَالَ: فَقَالَ أَبُو عَزِيزٍ: مَرَّ بِي أَخِي مُصْعَبُ بْنُ عُمَيْرٍ وَرَجُلٌ مِنَ الْأَنْصَارِ يَأْسِرُنِي، فَقَالَ: شُدَّ يَدَيْكَ بِهِ، فَإِنَّ أُمَّهُ ذَاتُ مَتَاعٍ، لَعَلَّها تَفْدِيهِ مِنْكَ، قَال: وَكُنْتُ فِي رَهْطٍ مِنَ الْأَنْصَارِ حِينَ أَقْبَلُوا بِي مِنْ بَدْرٍ، فَكَانُوا[٦٤/ أ] إِذَا قَدَّمُوا غَدَاءَهُمْ أَوَ عَشَاءَهُمْ خَصُّونِي بِالْخُبْزِ، وَأَكَلُوا التَّمْرَ، لِوَصِيَّةِ رَسُولِ اللهِ ﷺ إِيَّاهُمْ بِنَا، مَا تَقَعُ فِي يَدِ رَجُلٍ مِنْهُمْ كِسْرَةُ مِنَ الخُبْزِ إِلَّا نَفَحَنِي بِهَا. قَالَ: فَأَسْتَحْيِي فَأَرُدُّهَا عَلَيْهِ[٥]، فَيَرُدُّهَا عليَّ مَا يَمَسُّهَا.

---

(١) في (د) زاد: ما قلت.

(٢) ما بين المعقوفين سقط من: (د).

(٣) ما بين المعقوفين سقط من: (م)، والمثبت من: (د)، (ع)، (ط).

(٤) **ضعيف**: أخرجه ابن جرير في «تاريخه» (٢/ ٣٩)، والطبراني في «الكبير» (٢٢/ ٣٩٣)، وفي «الصغير» (٤٠٩)، وأبو نعيم في «معرفة الصحابة» (٦٩١٨)، من طريق نبيه بن وهب عن أبي عزيز بن عمير وأورده الهيثمي في «مجمع الزوائد» (٦/ ٨٦)، ورواه الطبراني في «الصغير» و«الكبير» وإسناده حسن. وهذا إسناد منقطع؛ نبيه بن وهب لم يسمع من أبي عزيز. وأورده الحافظ في «الإصابة» (٧/ ٢٧٤)، وأثبت له صحبه. وانظر كلام الحافظ هناك.

(٥) في (د)، (ع)، (ط): على أحدهم.

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: وَكَانَ أَبُو عَزِيزٍ صَاحِبَ لِوَاءِ الْمُشْرِكِينَ بِبَدْرٍ بَعْدَ النَّضرِ بْنِ الْحَارِثِ.

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: فَلَمَّا قَالَ أَخُوهُ مُصْعبُ بْنُ عُمَيْرٍ لأَبِي الْيَسَرِ - وَهُوَ الَّذِي أَسَرَهُ - مَا قَالَ، قَالَ لَهُ أَبُو عَزِيزٍ: يَا أَخِي، هَذِهِ وَصَاتُكَ بِي، فَقَالَ لَهُ مُصْعَبٌ: إِنَّهُ أَخِي دُونَكَ. فَسَأَلَتْ أُمُّهُ عَنْ أَغْلَى مَا فُدِيَ بِهِ قُرَشِيٌّ، فَقِيلَ لَهَا: أَرْبَعَةُ آلَافِ دِرْهَمٍ، فَبَعَثَتْ بِأَرْبَعَةِ آلَافِ دِرْهَمٍ، فَفَدَتْهُ بِهَا.

## [بُلُوغُ مُصَابِ قُرَيْشٍ إِلَى مَكَّةَ]:

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ[1]: وَكَانَ أَوَّلَ مَنْ قَدِمَ مَكَّةَ بِمُصَابِ قُرَيْشٍ الحَيْسُمان بْنُ عَبْدِ اللهِ الخُزاعِيُّ، فَقَالُوا: مَا وَرَاءَكَ؟ قَالَ: قُتِلَ عُتْبَةُ بْنُ رَبِيعَةَ، وشَيْبَةُ بْنُ رَبِيعَةَ، وَأَبُو الْحَكَمِ بْنُ هِشَامٍ، وَأُمَيَّةُ بْنُ خَلَفٍ، وزَمْعَةُ بْنُ الأَسْوَدِ، وَنُبَيْهٌ وَمُنَبِّهٌ [ابْنَا الْحَجَّاجِ][2] وَأَبُو البَخْتَرِيِّ بْنُ هِشَامٍ، فَلَمَّا جَعَلَ يُعَدِّدُ أَشْرَافَ[3] قُرَيْشٍ، قَالَ صَفْوَانُ بْنُ أُمَيَّةَ، وَهُوَ قَاعِدٌ فِي الحِجْرِ: وَاللهِ إِنْ[4] يَعْقِلُ هَذَا فَاسْأَلُوهُ عَنِّي قَالُوا: فَمَا فَعَلَ صَفْوانُ بْنُ أُمَيَّةَ؟ قَالَ: هَا هُوَ ذَاكَ جَالِسًا فِي الحِجْرِ، وَقَدْ وَاللهِ رَأَيْتُ أَبَاهُ وَأَخَاهُ حِينَ قُتِلَا.

## [أَبُو لَهَبٍ يَمُوتُ جَزَعًا مِمَّا حَدَثَ لِقُرَيْشٍ فِي بَدْرٍ]:

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ[5]: وَحَدَّثَنِي حُسَيْنُ بْنُ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُبَيْدِ اللهِ بْنِ عَبَّاسٍ، عَنْ

---

(١) **مرسل ضعيف**: أخرجه ابن جرير في «تاريخه» (٢/ ٣٩)، وابن حبان في «الثقات» (١/ ١٧٧)، وفي «السيرة» (١/ ١٥٧)، من طريق محمد بن إسحاق.

(٢) ما بين المعقوفين سقط من: (د).

(٣) في (د): رؤساء.

(٤) في (د) كتب في مقابلها في الحاشية: إن بمعنى ما، أي: ما يعقل.

(٥) **ضعيف**: أخرجه أحمد (٦/ ٩)، والطبراني في «الكبير» (٩١٦)، وابن سعد في «طبقاته» (٤/ ١٠)، وابن جرير في «تفسيره» (٧/ ١٧٦)، والحاكم (٣/ ٣٦٣)، والفسوي في «المعرفة والتاريخ» (١/ ٥١١)، وابن أبي خيثمة في «تاريخه» (١/ ٧٧)، وفي إسناده (الحسن بن عبد الله) ضعيف. وأورده الدارقطني في «العلل» (٧/ ٧) ورجح الإرسال.

عِكْرِمَةَ مَوْلَى ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: قَالَ أَبُو رَافِعٍ مَوْلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ: كُنْتُ غُلَامًا لِلْعَبَّاسِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ، وَكَانَ الإِسْلَامُ قَدْ دَخَلَنَا أَهْلَ الْبَيْتِ، فَأَسْلَمَ الْعَبَّاسُ وَأَسْلَمَتْ أُمُّ الْفَضْلِ وَأَسْلَمْتُ أَنَا، وَكَانَ الْعَبَّاسُ يَهَابُ قَوْمَهُ (وَيُظْهِرُ كُرْهُ)[١] خِلَافَهُمْ وَكَانَ يَكْتُمُ إِسْلَامَهُ، وَكَانَ ذَا مَالٍ كَثِيرٍ مُتَفَرِّقٍ فِي قَوْمِهِ، وَكَانَ أَبُو لَهَبٍ قَدْ تخلَّف عَنْ بَدْرٍ، وبَعَثَ مَكَانَهُ الْعَاصِ بْنَ هِشَامِ بْنِ الْمُغِيرَةِ، وَكَذَلِكَ كَانُوا صَنَعُوا، لَمْ يَتَخَلَّفْ رَجُلٌ إِلَّا بَعَثَ مَكَانَهُ رَجُلًا، فَلَمَّا جَاءَهُ الْخَبَرُ عَنْ مُصَابِ أَهْلِ[٢] بَدْرٍ مِنْ قُرَيْشٍ، كَبَتَهُ اللهُ[٣] وَأَخْزَاهُ، وَوَجَدْنَا فِي أَنْفُسِنَا قُوَّةً وعِزًّا.

قَالَ: وَكُنْتُ رَجُلًا ضَعِيفًا، وَكُنْتُ أَعْمَلُ الأَقْدَاحَ، أَنْحَتُهَا فِي حُجْرَةِ زَمْزَمَ، فَوَاللهِ إِنِّي لَجَالِسٌ فِيهَا أَنْحَتُ أَقْدَاحِي، وَعِنْدِي أُمُّ الْفَضْلِ جَالِسَةٌ، وَقَدْ سَرَّنا مَا جَاءَنَا مِنَ الخَبَرِ، إِذْ أَقْبَلَ أَبُو لَهَبٍ يَجُرُّ رِجْلَيْهِ بِشَرٍّ، حَتَّى جَلَسَ عَلَى طُنُبِ الْحُجْرَةِ، فَكَانَ ظَهْرُهُ إِلَى ظَهْرِي. فَبَيْنَمَا هُوَ جَالِسٌ إِذْ قَالَ النَّاسُ: هَذَا أَبُو سُفْيَانَ بْنُ الْحَارِثِ ابْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ -قَالَ ابْنُ هِشَامٍ: وَاسْمُ أَبِي سُفْيَانَ: الْمُغِيرَةُ- قَدْ قَدِمَ. قَالَ: فَقَالَ أَبُو لَهَبٍ: هَلُمَّ إِلَيَّ، فَعِنْدَكَ لَعَمْرِي الْخَبَرُ، قَالَ: فَجَلَسَ إِلَيْهِ وَالنَّاسُ قِيَامٌ عَلَيْهِ، فَقَالَ: يَا بْنَ أَخِي، أَخْبِرْنِي كَيْفَ كَانَ (أَمْرُ النَّاسِ)[٤]؟ قَالَ: وَاللهِ مَا هُوَ إِلَّا أَنْ لَقِينَا الْقَوْمَ فَمَنَحْنَاهُمْ أَكْتَافَنَا يَقْتلونَنَا كَيْفَ شَاءُوا، وَيَأْسِرُونَنَا كَيْفَ شَاءُوا، وَايْمُ اللهِ مَعَ ذَلِكَ مَا لُمتُ النَّاسَ، لَقِينَا رِجَالًا بِيضًا، عَلَى خَيْلٍ بُلْقٍ، بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ، وَاللهِ مَا تُلِيقُ شَيْئًا، وَلَا يَقُومُ لَهَا شَيْءٌ. قَالَ أَبُو رَافِعٍ: فَرَفَعْتُ طُنُبَ الْحُجْرَةِ بِيَدَيَّ، ثُمَّ قُلْتُ: تِلْكَ وَاللهِ الْمَلَائِكَةُ قَالَ: فَرَفَعَ أَبُو لَهَبٍ يَدَهُ فَضَرَبَ بِهَا وَجْهِي ضَرْبَةً شَدِيدَةً. قَالَ: وَثَاوَرْتُهُ فَاحْتَمَلَنِي فَضَرَبَ بِي الْأَرْضَ، ثُمَّ بَرَكَ عليَّ يَضْرِبُنِي، وَكُنْتُ رَجُلًا ضَعِيفًا. قَالَ: فَقَامَتْ[٥] أُمُّ الْفَضْلِ إِلَى عَمُودٍ مِنْ عُمُدِ الْحُجْرَةِ، فَأَخَذَتْهُ فَضَرَبَتْهُ بِهِ ضَرْبَةً فَعَلَتْ فِي رَأْسِهِ شَجَّةً مُنْكَرَةً، وَقَالَتْ: أَتَسْتَضْعَفُهُ[٦] أَنْ غَابَ عَنْهُ

---

(١) في (د)، (ع)، (ط): ويكره.

(٢) في (د)، (ع)، (ط): أصحاب.

(٣) كبته الله: أي: أذله.

(٤) في (د): الأمر عندكم.

(٥) في (د) زاد: عليه.

(٦) في (د)، (ط): أستضعفته؟

سَيِّدُهُ؟ فَقَامَ مُولِّيًا ذَلِيلًا، فَوَاللهِ مَا عَاشَ إِلَّا سَبْعَ لَيَالٍ حَتَّى رَمَاهُ اللهُ بِالْعَدَسَةِ(١) فَقَتَلَتْهُ(٢).

## [قُرَيْشٌ تَكْظِمُ حُزْنَهَا عَلَى قَتْلَاهَا]:

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ(٣): وَحَدَّثَنِي يَحْيَى بْنُ عَبَّاد بْنِ عَبَّاد بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ الزُّبَيْرِ، عَنْ أَبِيهِ عَبَّاد، قَالَ: نَاحَتْ قُرَيْشٌ عَلَى قَتْلَاهُمْ، ثُمَّ قَالُوا: لَا تَفْعَلُوا فيبلُغَ مُحَمَّدًا وَأَصْحَابَهُ، فَيَشْمَتُوا بِكُمْ وَلَا تَبْعَثُوا فِي أَسْرَاكُمْ حَتَّى تستأنوا بِهِمْ، لَا يَأْرَبُ(٤) عَلَيْكُمْ مُحَمَّدٌ وَأَصْحَابُهُ فِي الْفِدَاءِ. قَالَ وَكَانَ الْأَسْوَدُ بْنُ الْمُطَّلِبِ قَدْ أُصِيبَ لَهُ ثَلَاثَةٌ مِنْ وَلَدِهِ، زَمْعَةُ بْنُ الْأَسْوَدِ، وَعَقِيلُ بْنُ الْأَسْوَدِ، وَالْحَارِثُ بْنُ زَمْعَةَ، وَكَانَ يُحِبُّ أَنْ يَبْكِيَ عَلَى بَنِيهِ، قال: فَبَيْنَا هُوَ كَذَلِكَ إِذْ سَمِعَ نَائِحَةً مِنَ اللَّيْلِ، فَقَالَ لِغُلَامٍ لَهُ، وَقَدْ ذَهَبَ

---

(١) في (د) كتب في مقابلها في الحاشية: العدسة هي بثرة قاتلة كالطاعون، وقد عدس الرجل من العين.

(٢) **قَالَ السُّهَيْلِيُّ** (٥/ ١٢١- ١٢٣): «وَذَكَرَ الطَّبَرِيُّ فِي كِتَابِهِ أَنَّ الْعَدَسَةَ قَرْحَةٌ كَانَتْ الْعَرَبُ تَتَشَاءَمُ بِهَا، وَيَرَوْنَ أَنَّهَا تُعْدِي أَشَدَّ الْعَدْوَى، فَلَمَّا رُمِيَ بِهَا أَبُو لَهَبٍ تَبَاعَدَ عَنْهُ بَنُوهُ فَبَقِيَ ثَلَاثًا لَا تُقْرَبُ جِنَازَتُهُ وَلَا يُدْفَنُ، فَلَمَّا خَافُوا السَّبَّةَ دَفَعُوهُ بِعُودٍ فِي حُفْرَتِهِ ثُمَّ قَذَفُوهُ بِالْحِجَارَةِ مِنْ بَعِيدٍ حَتَّى وَارَوْهُ، وَقَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ فِي رِوَايَةِ يُونُسَ: لَمْ يَحْفِرُوا لَهُ وَلَكِنْ أُسْنِدَ إِلَى حَائِطٍ وَقُذِفَتْ عَلَيْهِ الْحِجَارَةُ مِنْ خَلْفِ الْحَائِطِ وَوُرِيَ، وَذَكَرَ أَنَّ عَائِشَةَ كَانَتْ إِذَا مَرَّتْ بِمَوْضِعِهِ ذَلِكَ غَطَّتْ وَجْهَهَا، وَفِي «صَحِيحِ الْبُخَارِيِّ» أَنَّ بَعْضَ أَهْلِهِ رَآهُ فِي الْمَنَامِ فِي شَرِّ رَحِيبَةٍ - وَهِيَ الْحَالَةُ - فَقَالَ: مَا لَقِيت بَعْدَكُمْ - يَعْنِي: رَاحَةً- غَيْرَ أَنِّي سُقِيتُ فِي مِثْلِ هَذِهِ بِعِتْقِي ثُوَيْبَةَ، وَفِي رِوَايَةِ غَيْرِهِ قَالَ: مَا لَقِيتُ بَعْدَكُمْ رَاحَةً غَيْرَ أَنِّي سُقِيت فِي مِثْلِ هَذِهِ وَأَشَارَ إِلَى النُّقْرَةِ بَيْنَ السَّبَّابَةِ وَالْإِبْهَامِ بِعِتْقِي ثُوَيْبَةَ، وَفِي غَيْرِ الْبُخَارِيِّ أَنَّ الَّذِي رَآهُ مِنْ أَهْلِهِ هُوَ أَخُوهُ الْعَبَّاسُ قَالَ: مَكَثْتُ حَوْلًا بَعْدَ مَوْتِ أَبِي لَهَبٍ لَا أَرَاهُ فِي نَوْمٍ ثُمَّ رَأَيْته فِي شَرِّ حَالٍ، فَقَالَ: مَا لَقِيت بَعْدَكُمْ رَاحَةً إِلَّا أَنَّ الْعَذَابَ يُخَفَّفُ عَنِّي كُلَّ يَوْمِ اثْنَيْنِ وَذَلِكَ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ وُلِدَ يَوْمَ الِاثْنَيْنِ، وَكَانَتْ ثُوَيْبَةُ قَدْ بَشَّرَتْهُ بِمَوْلِدِهِ فَقَالَتْ لَهُ: أَشَعَرْت أَنَّ آمِنَةَ وَلَدَتْ غُلَامًا لِأَخِيك عَبْدِ اللهِ؟ فَقَالَ لَهَا: اذْهَبِي، فَأَنْتِ حُرَّةٌ، فَنَفَعَهُ ذَلِكَ فِي النَّارِ كَمَا نَفَعَ أَخَاهُ أَبَا طَالِبٍ ذَبُّهُ عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ فَهُوَ أَهْوَنُ أَهْلِ النَّارِ عَذَابًا، وَقَدْ تَقَدَّمَ فِي بَابِ أَبِي طَالِبٍ أَنَّ هَذَا النَّفْعَ إِنَّمَا هُوَ نُقْصَانٌ مِنَ الْعَذَابِ وَإِلَّا فَعَمَلُ الْكَافِرِ كُلُّهُ مُحْبَطٌ بِلَا خِلَافٍ».

(٣) **مرسل**: أخرجه ابن المنذر في «الأوسط» (٣٢٥١)، وابن جرير في «تاريخه» (٢/ ٤١).

(٤) في (د)، (ع): لئلا يأرب.

بَصَرُهُ: انْظُرْ هَلْ أُحِلَّ النَّحْبُ(١)، هَلْ بَكَتْ قُرَيْشٌ عَلَى قَتْلَاهَا؟ لَعَلِّي أَبْكِي عَلَى أَبِي حَكِيمَةَ - يَعْنِي: زَمْعَةَ - فَإِنَّ جَوْفِي قَدِ احْتَرَقَ، فَلَمَّا رَجَعَ إِلَيْهِ الْغُلَامُ قَالَ: إِنَّمَا هِيَ امْرَأَةٌ تَبْكِي عَلَى بَعِيرٍ لَهَا قَدْ أَضَلَّتْهُ. قَالَ: فَذَاكَ حِينَ يَقُولُ الْأَسْوَدُ:

أَتَبْكِي أَنْ يَضِلَّ لَهَا بعيرٌ ... وَيَمْنَعُهَا مِنَ النَّوْمِ السُّهُودُ(٢)
فَلَا تَبْكِي عَلَى بَكْرٍ وَلَكِنْ ... عَلَى بَدْرٍ تَقَاصَرَتِ الْجُدُودُ(٣)
عَلَى بَدْرٍ سَرَاةِ بَنِي هُصَيْصٍ ... وَمَخْزُومٍ ورَهْطِ أَبِي الوليدِ(٤)
وَبَكِّي إِنْ بَكِيتِ عَلَى عَقيلٍ ... وَبَكِّي حَارِثًا أَسَدَ الأَسودِ
فَبَكِّيهِمْ وَلَا تُسَمِّي جَمِيعًا ... وَمَا لِأَبِي حَكِيمَةَ مِنْ نَدِيدِ
أَلَا قَدْ سَادَ بعدَهُمُ رِجَالٌ ... وَلَوْلَا يومُ بَدْرٍ لَمْ يَسُودُوا

[قَالَ ابْنُ هِشَامٍ: هَذَا إِقْوَاءٌ، وَهذه مَشْهُورَةٌ مِنْ أَشْعَارِهِمْ، وَهِيَ عِنْدَنَا إِكْفَاءٌ. وَقَدْ أَسْقَطْنَا مِنْ رِوَايَةِ ابْنِ إِسْحَاقَ مَا هُوَ أَشْهَرُ مِنْ هَذَا](٥).

## [قُرَيْشٌ تَفْدِي أَسْرَاهَا]:

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ(٦): وَكَانَ فِي الْأُسَارَى أَبُو وَداعة بْنُ ضُبَيْرَةَ السَّهْمِيُّ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: **«إِنَّ لَهُ بِمَكَّةَ ابنًا كَيِّسًا تَاجِرًا ذَا مَالٍ، وَكَأَنَّكُمْ بِهِ قَدْ جَاءَكُمْ فِي طَلَبِ فِدَاءِ أَبِيهِ»**، فَلَمَّا قَالَتْ قُرَيْشٌ: لَا تَعْجَلُوا بِفِدَاءِ أَسْرَاكُمْ لَا يَأْرَبُ(٧) عَلَيْكُمْ مُحَمَّدٌ وَأَصْحَابُهُ، قَالَ الْمُطَّلِبُ بْنُ أَبِي وَدَاعَةَ -وَهُوَ الَّذِي كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ عَنَى-: صَدَقْتُمْ، لَا تَعْجَلُوا، وَانْسَلَّ مِنَ اللَّيْلِ فَقَدِمَ الْمَدِينَةَ، فَأَخَذَ أَبَاهُ بِأَرْبَعَةِ آلَافِ دِرْهَمٍ، فَانْطَلَقَ بِهِ.

---

(١) النحب: البكاء بصوت.
(٢) السهود: عدم النوم.
(٣) البكر: الفتي من الإبل.
(٤) سراة القوم: أي: أشراف القوم وخيارهم.
(٥) ما بين المعقوفين زيادة من: (د)، (ط).
(٦) سبق تخريجه قريبًا.
(٧) في (د)، (ع): يأرب.

ثُمَّ بَعَثَتْ قُرَيْشٌ فِي فِدَاءِ الْأَسْرَى، فَقَدِمَ مِكْرَزُ بْنُ حَفْصِ بْنِ الأَخْيَفِ فِي فِدَاءِ سُهَيلِ بْنِ عَمْرٍو، وَكَانَ الَّذِي أَسَرَهُ مَالِكُ بْنُ الدُّخْشُمِ، أَخُو بَنِي سَالِمِ بْنِ عَوْفٍ، فَقَالَ:

أَسَرْتُ سُهَيلًا فَلَا أَبْتَغِي ... أَسِيرًا بِهِ مِنْ جَمِيعِ الْأُمَمْ
وَخِنْدِفُ تَعْلَمُ أَنَّ الْفَتَى ... فَتَاهَا سُهَيلُ إِذَا يُظَّلَمْ
ضَرَبْتُ بِذِي الشُّفْرِ حَتَّى انْثَنَى ... وَأَكْرَهْتُ نَفْسِي عَلَى ذِي العَلَمْ[١]

قَالَ ابْنُ هِشَامٍ: وَكَانَ سُهَيْلُ رَجُلًا أَعْلَمَ[٢] مِنْ شَفَتِهِ السُّفْلَى.

قَالَ ابْنُ هِشَامٍ: وَبَعْضُ أَهْلِ الْعِلْمِ بِالشِّعْرِ يُنْكِرُ هَذَا الشِّعْرَ لِمَالِكِ بْنِ الدُّخْشُمِ.

## [رَسُولُ اللهِ يَمْنَعُ التَّمْثِيلَ بِالْأَسْرَى]:

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ[٣]: [٦٤/ ب] وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرِو بْنِ عَطَاءٍ، أَخُو [بَنِي][٤] عَامِرِ بْنِ لُؤَيٍ، أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ قَالَ لِرَسُولِ اللهِ ﷺ: يَا رَسُولَ اللهِ، انْزِعْ[٥] ثَنِيَّتَي سُهَيْلِ بْنِ عَمْرٍو، وَيَدْلَعِ لِسَانَهُ، فَلَا يَقُومُ عَلَيْكَ خَطِيبًا أَبَدًا فِي مَوْطِنٍ[٦]، قَالَ: فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: **«لَا أُمَثِّلُ بِهِ فَيُمَثِّلُ اللهُ بِي وَإِنْ كُنْتُ نَبِيًّا»**.

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ[٧]: وَقَدْ بَلَغَنِي أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ لِعُمَرَ فِي هَذَا الْحَدِيثِ: **«إِنَّهُ عَسَى أَنْ يَقُومَ مَقَامًا لَا تَذُمُّهُ»**.

---

(١) ذو الشفر: السيف، والشفر: حد السيف.

(٢) في (م) كتب في مقابلها في الحاشية: أي: مشقوقها، ولو اقتصر على أعلم لاكتفى.

(٣) **مرسل**: أخرجه ابن أبي شيبة في «مصنفه» (٧/ ٣٦٥)، وابن جرير في «تاريخه» (٢/ ٤١)، وابن سعد في «الجزء المتم لطبقاته» (١/ ٢٩١)، من طريق ابن إسحاق عن محمد بن عمرو ابن عطاء.

(٤) ما بين المعقوفين زيادة من: (د)، (ع)، (ط).

(٥) في (ع)، (ط): دعني أنزع.

(٦) في (د) كتب في مقابلها في الحاشية: إنما قال عمر: انزع ثنيته فلا يقوم عليك خطيبًا؛ لأن سهلًا كان أعلم وهو مشقوق الشفة العليا وإذا نزعت ثنيتا الأعلم لم يستطع الكلام فافهم هذه النكتة العزيزة، ذكره ابن خلكان.

(٧) انظر التخريج السابق.

قَالَ ابْنُ هِشَامٍ: وَسَأَذْكُرُ حَدِيثَ ذَلِكَ الْمَقَامِ فِي مَوْضِعِهِ إِنْ شَاءَ اللهُ تَعَالَى.

### [أَمْرُ فِدَاءِ سُهَيْلِ بْنِ عَمْرٍو]:

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: فَلَمَّا قَاوَلَهُمْ فِيهِ مِكْرَزٌ وَانْتَهَى إِلَى رِضَاهُمْ، قَالُوا: هَاتِ الَّذِي لَنَا، قَالَ: اجْعَلُوا رِجْلِي مَكَانَ رِجْلِهِ، وَخَلُّوا سَبِيلَهُ حَتَّى يَبْعَثَ إِلَيْكُمْ بِفِدَائِهِ، فَخَلَّوْا سَبِيلَ سُهَيْلٍ، وَحَبَسُوا مِكْرَزًا مَكَانَهُ عِنْدَهُمْ، فَقَالَ مِكْرَزٌ:

فَدَيْتُ بِأَذْوَادٍ ثِمَانٍ سِبَا فَتَى ... يَنَالُ الصَّمِيمَ غُرْمُهَا لَا الْمَوَالِيَا
رَهَنْتُ يَدَيَّ والمالُ أَيْسَرُ مِنْ يَدَيَّ ... عَلَيَّ وَلَكِنِّي خَشِيتُ الْمَخَازِيَا
وَقُلْتُ سُهَيْلٌ خَيْرُنَا فَاذْهَبُوا بِهِ ... لِأَبْنَائِنَا حَتَّى نُدِيرَ الْأَمَانِيَا

قَالَ ابْنُ هِشَامٍ: وَبَعْضُ أَهْلِ الْعِلْمِ بِالشِّعْرِ يُنْكِرُ هَذَا [الشِّعْرَ][1] لِمِكْرَزٍ.

[قَالَ ابْنُ هِشَامٍ: وَيُرْوَى بِأَذْوَادٍ ثُمَّانِي سِبَا فَتَىً، وَمَعْنَاهُ هَلَاكِي][2].

### [أَبُو سُفْيَانَ يَأْبَى فِدَاءَ ابْنِهِ عَمْرٍو]:

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ[3]: وَحَدَّثَنِي عَبْدُ اللهِ بْنُ أَبِي بَكْرٍ، قَالَ: كَانَ عَمْرُو بْنُ أَبِي سُفْيَانَ بْنِ حَرْبٍ، وَكَانَ لِبِنْتِ عُقْبَةَ بْنِ أَبِي مُعَيْطٍ - قَالَ ابْنُ هِشَامٍ: أُمُّ عَمْرِو بْنِ أَبِي سُفْيَانَ بِنْتُ أَبِي عَمْرٍو، وَأُخْتُ أَبِي مُعَيط بْنِ أَبِي عَمْرٍو- أَسِيرًا فِي يَدَيْ رَسُولِ اللهِ ﷺ، مِنْ أَسَارَى بَدْرٍ.

قَالَ ابْنُ هِشَامٍ: أَسَرَهُ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ.

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ[4]: حَدَّثَنِي عَبْدُ اللهِ بْنُ أَبِي بَكْرٍ، قَالَ: فَقِيلَ لِأَبِي سُفْيَانَ: افْدِ عَمْرًا ابْنَكَ، فقَالَ: أَيُجْمَعُ عَلَيَّ دَمِي وَمَالِي؟ قَتَلُوا حَنْظَلَةَ، وَأَفْدِي عَمْرًا! دَعُوهُ فِي أَيْدِيهِمْ يُمْسِكُونَهُ مَا بَدَا لَهُمْ.

قَالَ: فَبَيْنَا هُوَ كَذَلِكَ مَحْبُوسٌ بِالْمَدِينَةِ عِنْدَ رَسُولِ اللهِ ﷺ إِذْ خَرَجَ سَعْدُ بْنُ

---

(١) ما بين المعقوفين سقط من: (د).
(٢) ما بين المعقوفين زيادة من: (د).
(٣) سبق الكلام عليها.
(٤) انظر ما قبله.

النُّعْمَانِ بْنِ أَكَّالٍ أَخُو [بَنِي](١) عَمْرِو بْنِ عَوْفٍ ثُمَّ أَحَدُ بَنِي مُعَاوِيَةَ - مُعْتَمِرًا وَمَعَهُ مُرَيَّةٌ لَهُ، وَكَانَ شَيْخًا مُسْلِمًا، فِي غَنَمٍ لَهُ بِالنَّقِيعِ(٢) فَخَرَجَ مِنْ هُنَالِكَ مُعْتَمِرًا، وَلَا يَخْشَى الَّذِي صُنِعَ بِهِ، لَمْ يَظُنَّ أَنَّهُ يُحْبَسُ بِمَكَّةَ، إِنَّمَا جَاءَ مُعْتَمِرًا. وَقَدْ كَانَ عَهِدَ قُرَيْشًا لَا يَعْرِضُونَ لِأَحَدٍ [جَاءَ](٣) حَاجًّا أَوْ مُعْتَمِرًا إِلَّا بِخَيْرٍ، فَعَدَا عَلَيْهِ أَبُو سُفْيَانَ بْنُ حَرْبٍ بِمَكَّةَ فَحَبَسَهُ بِابْنِهِ عَمْرٍو، ثُمَّ قَالَ أَبُو سُفْيَانَ:

أَرَهْطَ ابْنِ أَكَّالٍ أَجِيبُوا دُعَاءَهُ ... تَعَاقَدْتُمْ لَا تُسْلِمُوا السَّيِّدَ الكَهْلَا
فَإِنَّ بَنِي عَمْرٍو لِئَامٌ أَذِلَّةٌ ... لَئِنْ لَمْ يَفُكُّوا عَنْ أَسِيرِهِمُ الكَبْلَا(٤)

فَأَجَابَهُ حَسَّانُ بْنُ ثَابِتٍ فَقَالَ:

لَوْ كَانَ سَعْدٌ يَوْمَ مَكَّةَ مُطْلَقًا ... لَأَكْثَرَ فِيكم قَبْلَ أَنْ يُؤْسَرَ القَتْلَا
بِعَضْبٍ(٥) حُسَامٍ أَوْ بِصَفْرَاءَ(٦) نَبْعَةٍ ... تَحِنُّ إِذَا مَا أُنْبِضَتْ(٧) تَحْفِزُ النَّبْلَا

وَمَشَى بَنُو عَمْرِو بْنِ عَوْفٍ إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ، فَأَخْبَرُوهُ خَبَرَهُ، وَسَأَلُوهُ أَنْ يُعْطِيَهُمْ عَمْرَو بْنَ أَبِي سُفْيَانَ فَيَفُكُّوا بِهِ صَاحِبَهُمْ، فَفَعَلَ رَسُولُ اللهِ ﷺ، فَبَعَثُوا بِهِ إِلَى أَبِي سُفْيَانَ، فَخَلَّى سَبِيلَ سَعْدٍ.

### [أَسْرُ أَبِي العَاصِ بْنِ الرَّبِيعِ زَوْجِ زَيْنَبَ بِنْتِ رَسُولِ اللهِ ﷺ](٨):

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: وَقَدْ كَانَ فِي الْأُسَارَى أَبُو الْعَاصِ بْنُ الرَّبِيعِ بْنِ عَبْدِ الْعُزَّى بْنِ

(١) ما بين المعقوفين زيادة من: (د)، (ع)، (ط).
(٢) في (م)، (ع): بالبقيع، والمثبت من: (د)، (ط).
(٣) ما بين المعقوفين سقط من: (د).
(٤) في (د) كتب في مقابلها في الحاشية: الكبلا: القيد.
(٥) والعضب: السيف القاطع.
(٦) في (د) كتب في مقابلها في الحاشية: الصفراء: القوس.
(٧) في (د) كتب في مقابلها في الحاشية: أنبضت: حركت.
(٨) **قَالَ السُّهَيْلِيُّ** (٥/ ١٢٧- ١٢٨): «وَاسْمُ أَبِي الْعَاصِ لَقِيطٌ، وَقِيلَ فِيهِ: هَاشِمٌ، وَقِيلَ: مُهَشِّمٌ، وَقِيلَ: هَشِيمٌ، وَهُوَ الَّذِي يَقُولُ فِي أَهْلِهِ: زَيْنَبَ بِنْتِ رَسُولِ الله ﷺ وَكَانَ بِالشَّامِ تَاجِرًا حِينَ قَالَهَا، وَكَانَ الَّذِي أَسَرَ أَبَا الْعَاصِ مِنَ الأَنْصَارِ عَبْدَ الله بْنَ جُبَيْرٍ، ذَكَرَهُ غَيْرُ ابْنِ إِسْحَاقَ، وَكَانَتْ رُقَيَّةُ بِنْتُ رَسُولِ الله ﷺ تَحْتَ عُتْبَةَ بْنِ أَبِي لَهَبٍ، وَأُمُّ كُلْثُومٍ تَحْتَ =

عَبْدِ شَمْسٍ، خَتْنُ رَسُولِ اللهِ ﷺ، وَزَوْجُ ابْنَتِهِ زَيْنَبَ.

قَالَ ابْنُ هِشَامٍ: أَسَرَهُ خِرَاشُ بْنُ الصِّمَّةِ، أَحَدُ بَنِي حَرَامٍ.

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: وَكَانَ أَبُو الْعَاصِ مِنْ رِجَالِ مَكَّةَ الْمَعْدُودِينَ مَالًا، وَأَمَانَةً، وَتِجَارَةً، وَكَانَ لِهَالَةَ بِنْتِ خُوَيْلِدٍ، وَكَانَتْ خَدِيجَةُ خَالَتَهُ. فَسَأَلَتْ خَدِيجَةُ رَسُولَ اللهِ ﷺ أَنْ يُزَوِّجَهُ، وَكَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ لَا يُخَالِفُهَا، وَذَلِكَ قَبْلَ أَنْ يَنْزِلَ عَلَيْهِ الْوَحْيُ، فَزَوَّجَهُ[1]، فَكَانَتْ تَعُدُّهُ بِمَنْزِلَةِ وَلَدِهَا، فَلَمَّا أَكْرَمَ اللهُ رَسُولَهُ ﷺ بِنُبُوَّتِهِ آمَنَتْ بِهِ خَدِيجَةُ وَبَنَاتُهُ، فَصَدَّقْنَهُ، وَشَهِدْنَ أَنَّ مَا جَاءَ بِهِ الْحَقُّ، وَدِنَّ بِدِينِهِ، وَثَبَتَ أَبُو الْعَاصِ عَلَى شِرْكِهِ.

وَكَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ قَدْ زَوَّجَ عُتْبَةَ بْنَ أَبِي لَهَبٍ رُقَيَّةَ، أَوْ أُمَّ كُلْثُومٍ. فَلَمَّا بَادَى قُرَيْشًا بِأَمْرِ اللهِ تَعَالَى وَبِالعَدَاوَةِ، قَالُوا: إِنَّكُمْ قَدْ فَرَّغْتُمْ مُحَمَّدًا مِنْ هَمِّهِ، فَرُدُّوا عَلَيْهِ بَنَاتِهِ، فَاشْغَلُوهُ بِهِنَّ فَمَشَوْا إِلَى أَبِي الْعَاصِ فَقَالُوا لَهُ: فَارِقْ صَاحِبَتَكَ وَنَحْنُ نُزَوِّجُكَ أَيَّ امْرَأَةٍ شِئْتَ مِنْ قُرَيْشٍ، فَقَالَ: (لَاهَا اللهُ)[2]، إِذًا لَا أُفَارِقُ صَاحِبَتِي، وَمَا أُحِبُّ أَنَّ لِي بِامْرَأَتِي امْرَأَةً مِنْ قُرَيْشٍ. وَكَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يُثْنِي عَلَيْهِ فِي صِهْرِهِ خَيْرًا، فِيمَا بَلَغَنِي[3]، ثُمَّ مَشَوْا إِلَى عُتْبَةَ بْنِ أَبِي لَهَبٍ، فَقَالُوا لَهُ: طَلِّقِ ابْنَةَ مُحَمَّدٍ وَنَحْنُ نُنْكِحُكَ أَيَّ امْرَأَةٍ مِنْ قُرَيْشٍ [شِئْتَ][4]: فَقَالَ: إِنْ زَوَّجْتُمُونِي بِنْتَ أَبَانَ بْنِ سَعِيدِ بْنِ الْعَاصِ، أَوْ بِنْتَ سَعِيدِ بْنِ الْعَاصِ فَارَقْتُهَا، فَزَوَّجُوهُ بِنْتَ سَعِيدِ بْنِ الْعَاصِ وَفَارَقَهَا، وَلَمْ يَكُنْ دَخَلَ بِهَا فَأَخْرَجَهَا اللهُ ﷻ مِنْ يَدِهِ كَرَامَةً لَهَا، وَهَوَانًا لَهُ، وَخَلَفَ عَلَيْهَا عُثْمَانُ بْنُ عَفَّانَ بَعْدَهُ.

---

= عُتَيْبَةَ، فَطَلَّقَاهُمَا بِعَزْمِ أَبِيهِمَا عَلَيْهِمَا وَأُمِّهِمَا حِينَ نَزَلَتْ: ﴿تَبَّتْ يَدَآ أَبِى لَهَبٍ﴾ فَأَمَّا عُتَيْبَةُ، فَدَعَا عَلَيْهِ النَّبِيُّ ﷺ أَنْ يُسَلِّطَ الله عَلَيْهِ كَلْبًا مِنْ كِلَابِهِ فَافْتَرَسَهُ الْأَسَدُ مِنْ بَيْنِ أَصْحَابِهِ وَهُمْ نِيَامٌ حَوْلَهُ، وَأَمَّا عُتْبَةُ وَمُعَتِّبٌ ابْنَا أَبِي لَهَبٍ فَأَسْلَمَا وَلَهُمَا عَقِبٌ».

(١) في (د) زاد: إياها.

(٢) في (ع)، (ط): لا والله.

(٣) قصة ثناء رسول الله ﷺ على أبي العاص بن الربيع أخرجها البخاري (٣٧٢٩)، ومسلم (٢٤٤٩).

(٤) ما بين المعقوفين سقط من: (د).

وَكَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ لَا يُحِلُّ بِمَكَّةَ وَلَا يُحَرِّمُ مَغْلُوبًا عَلَى أَمْرِهِ، وَكَانَ الإِسْلَامُ قَدْ فَرَّقَ بَيْنَ زَيْنَبَ بِنْتِ رَسُولِ اللهِ ﷺ حِينَ أَسْلَمَتْ وَبَيْنَ أَبِي الْعَاصِ بْنِ الرَّبِيعِ، إِلَّا أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ كَانَ لَا يَقْدِرُ على أَنْ يُفَرِّقَ بَيْنَهُمَا، فَأَقَامَتْ [بِمَكَّةَ](١) مَعَهُ عَلَى إِسْلَامِهَا وَهُوَ عَلَى شِرْكِهِ، حَتَّى هَاجَرَ رَسُولُ اللهِ ﷺ، فَلَمَّا سَارَتْ قُرَيْشٌ إِلَى بَدْرٍ، سَارَ فِيهِمْ أَبُو الْعَاصِ بْنُ الرَّبِيعِ فَأُصِيبَ فِي الأُسَارَى يَوْمَ بَدْرٍ، فَكَانَ بِالْمَدِينَةِ عِنْدَ رَسُولِ اللهِ ﷺ.

### [زَيْنَبُ تَبْعَثُ قِلَادَةً كَانَتْ أُمُّهَا قَدْ أَهْدَتْهَا لَهَا فِي فِدَاءِ زَوْجِهَا]:

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ(٢): وَحَدَّثَنِي يَحْيَى بْنُ عَبَّادِ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ الزُّبَيْرِ، عَنْ أَبِيهِ عَبَّادٍ، عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: لَمَّا بَعَثَ أَهلُ مَكَّةَ فِي فِدَاءِ أَسْرَاهُمْ، بَعَثَتْ زَيْنَبُ بِنْتُ رَسُولِ اللهِ ﷺ فِي فِدَاءِ أَبِي الْعَاصِ بِمَالٍ وَبَعَثَتْ فِيهِ بِقِلَادَةٍ لَهَا كَانَتْ خَدِيجَةُ أَدْخَلَتْهَا بِهَا عَلَى أَبِي الْعَاصِ حِينَ بَنَى بها(٣) قَالَتْ: فَلَمَّا رَآهَا رَسُولُ اللهِ ﷺ رَقَّ لَهَا رِقَّةً شَدِيدَةً وَقَالَ: «**إِنْ رَأَيْتُمْ أَنْ تُطْلِقُوا لَهَا أَسِيرَهَا، وَتَرُدُّوا عَلَيْهَا [مَالَهَا]، فَافْعَلُوا؟**» فَقَالُوا: نَعَمْ، يَا رَسُولَ اللهِ. فَأَطْلَقُوهُ وَرَدُّوا عَلَيْهَا الَّذِي لَهَا.

### [خُرُوجُ زَيْنَبَ إِلَى الْمَدِينَةِ]:

وَكَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ قَدْ أَخَذَ عَلَيْهِ، أَوْ وَعَدَ رَسُولَ اللهِ ﷺ ذَلِك، أَنْ يُخَلِّي سَبِيلَ زَيْنَبَ إِلَيْهِ، أَوْ كَانَ فِيمَا شَرَطَ عَلَيْهِ فِي إِطْلَاقِهِ، [٦٥/ أ] وَلَمْ يَظْهَرْ ذَلِك مِنْهُ وَلَا مِنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ فَيُعْلَم مَا هُوَ، إِلَّا أَنَّهُ لَمَّا خَرَجَ أَبُو الْعَاصِ إِلَى مَكَّةَ وخُلي سَبِيلُهُ، بَعَثَ رَسُولُ اللهِ ﷺ زَيْدَ بْنَ حَارِثَةَ وَرَجُلًا مِنَ الأَنْصَارِ مَكَانَهُ، فَقَالَ: كُونَا بِبَطْنِ يأجج حَتَّى تَمُرَّ بِكُمَا زَيْنَبُ، فَتَصْحَبَاهَا حَتَّى تَأْتِيَانِي بِهَا. فَخَرَجَا مَكَانَهُمَا، وَذَلِك بَعْدَ بَدْرٍ بِشَهْرٍ أَوْ شَيْعِه [قَالَ ابْنُ هِشَامٍ: شَيْعِهِ: بِمَعْنَى نَحْوِهِ وَمَا قَارَبَ](٤)، فَلَمَّا

---

(١) ما بين المعقوفين زيادة من: (د).

(٢) إسناده حسن: أخرجه أحمد (٦/ ٢٧٦)، وأبو داود (٢٦٩٢)، والحاكم (٣/ ٣٦)، وغيرهم وإسناده حسن.

(٣) في (د)، (ع): عليها.

(٤) ما بين المعقوفين زيادة من: (ع)، في (د) كتب في مقابلها في الحاشية: شيعه: بمعنى نحوه.

قَدِمَ أَبُو الْعَاصِ مَكَّةَ أَمَرَهَا بِاللُّحُوقِ بِأَبِيهَا، فَخَرَجَتْ تَجَّهَزُ.

### [هِنْدُ ابْنَةُ عُتْبَةَ تَسْأَلُ زَيْنَبَ عَنْ خُرُوجِهَا فَتُنْكِرُهُ]:

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ(١): فَحَدَّثَنِي عَبْدُ اللهِ بْنُ أَبِي بَكْرٍ، قَالَ: حُدِّثْتُ عَنْ زَيْنَبَ أَنَّهَا قَالَتْ: بَيْنَا أَنَا أَتَجَهَّزُ بِمَكَّةَ لِلُّحُوقِ بِأَبِي لَقِيَتْنِي هِنْدُ بِنْتُ عُتْبَةَ، فَقَالَتْ: يَا بِنْتَ مُحَمَّدٍ، أَلَمْ يَبْلُغْنِي أَنَّكِ تُرِيدِينَ اللُّحُوقَ بِأَبِيكِ؟ قَالَتْ: فَقُلْتُ: مَا أَرَدْتُ ذَلِكَ، فَقَالَتْ: أَيِ ابْنَةَ عَمِّي، لَا تَفْعَلِي، لَئِنْ(٢) كَانَتْ لَكِ حَاجَةٌ بِمَتَاعٍ مِمَّا يَرْفُقُ بِكِ فِي سَفَرِكِ، أَوْ بِمَالٍ تَتَبَلَّغِينَ بِهِ إِلَى أَبِيكِ، فَإِنَّ(٣) عِنْدِي حَاجَتَكِ، فَلَا تَضْطَنِي مِنِّي فَإِنَّهُ لَا يَدْخُلُ بَيْنَ النِّسَاءِ مَا بَيْنَ الرِّجَالِ. قَالَتْ: فَوَاللهِ مَا أَرَاهَا قَالَتْ ذَلِكَ إِلَّا لِتَفْعَلَ، قَالَتْ: وَلَكِنِّي خِفْتُهَا، فَأَنْكَرْتُ [أَنْ أَكُونَ](٤) أُرِيدُ ذَلِكَ، وَتَجَهَّزْتُ.

### [هَبَّارُ بْنُ الْأَسْوَدِ بْنِ الْمُطَّلِبِ يُرَوِّعُ زَيْنَبَ فَتَطْرَحُ مَا فِي بَطْنِهَا]:

فَلَمَّا فَرَغَتْ زَيْنَبُ بِنْتُ رَسُولِ اللهِ ﷺ مِنْ جَهَازِهَا قَدَّمَ لَهَا حَمُوهَا كِنَانَةُ بْنُ الرَّبِيعِ أَخُو زَوْجِهَا بَعِيرًا، فَرَكِبَتْهُ، وَأَخَذَ قوسَه(٥) وَكِنَانَتَهُ، ثُمَّ خَرَجَ بِهَا نَهَارًا [يَقُودُ بِهَا](٦)، وَهِيَ فِي هَوْدجٍ لَهَا. وَتَحَدَّثَ بِذَلِكَ رِجَالُ قُرَيْشٍ، فَخَرَجُوا فِي طَلَبِهَا حَتَّى أَدْرَكُوهَا بِذِي طُوى، فَكَانَ أَوَّلَ مَنْ سَبَقَ إِلَيْهَا هَبَّارُ بْنُ الْأَسْوَدِ بْنِ الْمُطَّلِبِ بْنِ أَسَدِ ابْنِ عَبْدِ الْعُزَّى الْفِهْرِيُّ(٧)، فَرَوَّعَهَا هَبَّارٌ بِالرُّمْحِ وَهِيَ فِي هَوْدَجِهَا، وَكَانَتِ الْمَرْأَةُ

---

(١) **حسن لشواهده**: أخرجه ابن جرير في «تاريخه» (٤/ ٤٥)، والبيهقي في «دلائل النبوة» (٣/ ١٥٥)، والحاكم (٤/ ٤٥)، من طريق ابن إسحاق وله شاهد كما عند الحاكم (٤/ ٤٣)، والبيهقي في «السنن الكبير» (٣/ ١٥٥)، وفي «الدلائل»، والطحاوي في «المشكل» (١٤٢) والبزار في «مسنده» (٢٦٦٦).

(٢) في (د)، (ع)، (ط): إن.

(٣) في (د) زاد: لكِ.

(٤) ما بين المعقوفين سقط من: (د).

(٥) في (م): فرسه، والمثبت من: (د)، (ع)، (ط).

(٦) ما بين المعقوفين سقط من: (ط).

(٧) في (د): والفهري نافع بن قيس.

**قَالَ السُّهَيْلِيُّ** في «الروض» (٥/ ١٣٠): قَالَ: وَسَبَقَ إِلَيْهَا هَبَّارُ بْنُ الْأَسْوَدِ وَالْفِهْرِيُّ، =

حَامِلًا -فِيمَا يَزْعُمُونَ- فَلَمَّا رِيعَتْ أَلْقَتْ(١) ذَا بَطْنِهَا. وَبَرَكَ حَمُوهَا كِنَانَةُ بْنُ الرَّبِيعِ، وَنَثَرَ(٢) كِنَانَتَهُ، ثُمَّ قَالَ: وَاللهِ لَا يَدْنُو مِنِّي رَجُلٌ إِلَّا وَضَعْتُ فِيهِ سَهْمًا، فتكَرْكَرَ النَّاسُ(٣) عَنْهُ(٤).

## [أَبُو سُفْيَانَ وَجَمَاعَةٌ مِنْ قُرَيْشٍ يَرُدُّونَ زَيْنَبَ إِلَى مَكَّةَ]:

وَأَتَى أَبُو سُفْيَانَ فِي جُلَّةٍ مِنْ قُرَيْشٍ فَقَالَ: أَيُّهَا الرَّجُلُ، كُفَّ عَنَّا نَبْلَكَ حَتَّى نُكَلِّمَكَ فَكَفَّ، فَأَقْبَلَ أَبُو سُفْيَانَ حَتَّى وَقَفَ عَلَيْهِ، فَقَالَ: إِنَّكَ لَمْ تُصِبْ؛ خَرَجْتَ بِالْمَرْأَةِ عَلَى رُءُوسِ الناسِ عَلَانِيَةً، وَقَدْ عَرَفْتَ مُصِيبَتَنَا وَنَكْبَتَنَا، وَمَا دَخَلَ عَلَيْنَا مِنْ مُحَمَّدٍ، فَيَظُنُّ النَّاسُ إِذَا خَرَجْتَ بِابْنَتِهِ إِلَيْهِ عَلَانِيَةً عَلَى رُؤُوسِ النَّاسِ مِنْ بَيْنِ أَظْهُرِنَا، أَنَّ ذَلِكَ عَنْ ذُلٍّ أَصَابَنَا عَنْ مُصِيبَتِنَا الَّتِي كَانَتْ، وَأَنَّ ذَلِكَ مِنَّا ضَعْفٌ ووَهْنٌ، وَلَعَمْرِي مَا لَنَا بِحَبْسِهَا عَنْ أَبِيهَا مِنْ حَاجَةٍ، وَمَالَنَا فِي ذَلِكَ مِنْ ثُؤْرَةٍ، وَلَكِنِ ارْجِعْ بِالْمَرْأَةِ، حَتَّى إِذَا هَدَأَتِ الأَصْوَاتُ، وَتَحَدَّثَ النَّاسُ أَنْ قَدْ رَدَدْنَاهَا، فَسُلَّهَا سِرًّا، وَأَلْحِقْهَا بِأَبِيهَا، قَالَ: فَفَعَلَ. فَأَقَامَتْ لَيَالِيَ، حَتَّى إِذَا هَدَأَتِ الأَصْوَاتُ خَرَجَ بِهَا لَيْلًا حَتَّى أَسْلَمَهَا إِلَى زَيْدِ بْنِ حَارِثَةَ وَصَاحِبِهِ، (فَقَدِمَا بِهَا)(٥) عَلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ.

---

= وَلَمْ يُسَمّ ابْنُ إِسْحَاقَ الْفِهْرِيّ، وَقَالَ ابْنُ هِشَام: هُوَ نَافِعُ بْنُ عَبْدِ قَيْسٍ، وَفِي غَيْرِ السِّيرَةِ أَنَّهُ خَالِدُ بْنُ عَبْدِ قَيْسٍ، هَكَذَا ذَكَرَهُ الْبَزّارُ فِيمَا بَلَّغَنِي.

(١) في (د)، (ع)، (ط): طرحت.

(٢) في (د): وثبل.

(٣) تكركر الناس أي: رجعوا وانصرفوا.

(٤) **قَالَ السُّهَيْلِيُّ** (٥/ ١٣٠- ١٣١): وَزَادَ غَيْرُ ابْنِ إِسْحَاقَ أَنَّهُ نَخَسَ بِهَا الرَّاحِلَةَ فَسَقَطَتْ عَلَى صَخْرَةٍ وَهِيَ حَامِلٌ فَهَلَكَ جَنِينُهَا، وَلَمْ تَزَلْ تُهْرِيقُ الدّمَاءَ حَتَّى مَاتَتْ بِالْمَدِينَةِ بَعْدَ إِسْلَام بَعْلِهَا أَبِي العَاصِ. وَذَكَرَ الزّبَيْرُ أَنَّ هَبَّارَ بْنَ الْأَسْوَدِ لَمَّا أَسْلَمَ وَصَحِبَ رَسُولَ الله ﷺ كَانَ الْمُسْلِمُونَ يَسُبّونَهُ بِمَا فَعَلَ حَتَّى شَكَا ذَلِكَ لِرَسُولِ الله ﷺ فَقَالَ: «**سُبَّ مَنْ سَبّكَ يَا هَبَّارُ**» فَكَفّ النّاسُ عَنْ سَبّهِ بَعْدُ[١].

(٥) في (م): فقدماها، والمثبت من: (د)، (ع).

---

[١] **ضعيف**: أخرجه عبد الرزاق في «المصنف» (٩٤١٧)، وسعيد بن منصور في «السنن» (٢٦٤٦)، وابن سعد في «الطبقات» (٦/ ٦٢). قال الحافظ في «الإصابة» (٦/ ٥٢٦): هذا مرسل.

### [قصيدةٌ لأبي خيثمة في هجرة زينب]:

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: فَقَالَ عَبْدُ اللهِ بْنُ رَوَاحَةَ، أَوْ أَبُو خَيْثَمَة، أَخُو بَنِي سَالِمِ بْنِ عَوْفٍ فِي الَّذِي كَانَ مِنْ أَمْرِ زَيْنَبَ -قَالَ ابْنُ هِشَامٍ: هِيَ لِأَبِي خَيْثَمَةَ:

أَتَانِي[1] الَّذِي لَا يَقْدُرُ النَّاسُ قَدْرَه ... لِزَيْنَبَ فِيهِمْ مِنْ عُقُوقٍ ومَأْثَمِ
وَإِخْرَاجُهَا لَمْ يُخزَ فِيهَا مُحَمَّدٌ ... عَلَى مَأْقِطٍ وَبَيْنَنَا عِطْرُ مَنْشَمِ
وَأَمْسَى أَبُو سُفْيَانَ مِنْ حِلْفِ ضَمْضَمٍ ... وَمِنْ حَرْبِنَا فِي رَغْمِ أَنْفٍ وَمَنْدَمِ
قَرَنَّا ابنَه عَمْرًا وَمَوْلَى يَمِينِهِ ... بِذِي حَلَقٍ جَلْدِ الصَّلاصِلِ مُحْكَمِ
فَأَقْسَمْتُ لَا تَنفكُّ مِنَّا كَتَائِبُ ... سُراةُ خَمِيسٍ فِي لُهامٍ مُسَوَّمِ
نَزُوعَ[2] قُرَيْشَ الكُفرَ حَتَّى نَعُلَّهَا ... بِخَاطِمَةٍ فوقَ الأُنُوفِ بِمَيْسَمِ[3]
نُنَزِّلُهُمْ أَكْنَافَ نَجْدٍ وَنَخْلَةٍ ... وَإِنْ يُتْهِمُوا بِالخَيْلِ وَالرَّجْلِ نُتْهِمِ
يَدَ الدَّهْرِ حَتَّى لَا يُعَوَّجَ[4] سِرْبُنَا ... وَنُلْحِقُهُمْ آثَارَ عَادٍ وَجُرْهُمِ
وَيَنْدَمُ قَوْمٌ لَمْ يُطِيعُوا مُحَمَّدًا ... عَلَى أَمْرِهِمْ وَأَيُّ حِينٍ تَنَدُّمِ
فَأَبْلِغْ أَبَا سُفْيَانَ إِمَّا لَقِيتَهُ ... لَئِنْ أنتَ لَمْ تُخْلِصْ سُجُودًا وتُسْلِمِ
فَأَبْشِرْ بِخِزْيٍ فِي الحَيَاةِ مُعَجَّلٍ ... وَسِرْبَالِ قَارٍ خَالِدًا فِي جَهَنَّمِ

قَالَ ابْنُ هِشَامٍ: وَيُرْوَى: وَسِرْبَالِ نَارٍ.

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: وَمَوْلَى [يمين][5] أَبِي سُفْيَانَ، الَّذِي يَعْنِي: عَامِرَ بْنَ الْحَضْرَمِيِّ كَانَ فِي الأَسَارَى وَكَانَ حِلْفُ الْحَضْرَمِيِّ إِلَى حَرْبِ بْنِ أُمَيَّةَ.

قَالَ ابْنُ هِشَامٍ: مَوْلَى [يمين][6] أَبِي سُفْيَانَ، . . . . . . . . . . . . . . . .

---

(١) في (د)، (ع): أتانا.
(٢) في (ط): نروع -بالراء المهملة- ومعناها: نخيفها.
(٣) في (م): وميسم، والمثبت من: (د)، (ع)، (ط).
(٤) في (ط): يُمَوَّجَ.
(٥) ما بين المعقوفين سقط من: (م)، والمثبت من: (د)، (ع)، (ط).
(٦) ما بين المعقوفين سقط من: (م)، والمثبت من: (د)، (ع)، (ط).

[الَّذِي][(١)] يَعْنِي: عُقْبَةَ بْنَ عَبْدِ الْحَارِثِ بْنِ الْحَضْرَمِيِّ، فَأَمَّا عَامِرُ بْنُ الْحَضْرَمِيِّ فَقُتِلَ يَوْمَ بَدْرٍ.

وَلَمَّا انْصَرَفَ الَّذِينَ خَرَجُوا إِلَى زَيْنَبَ لَقِيَتْهُمْ هِنْدُ بِنْتُ عُتْبَةَ فَقَالَتْ لَهُمْ [بَيْتًا][(٢)]:

**أَفِي السِّلْمِ أَعْيَارٌ جَفَاءً وَغِلْظَةً ... وَفِي الْحَرْبِ أَشْبَاهُ النِّسَاءِ الْعَوَارِكِ**

وَقَالَ كِنَانَةُ بْنُ الرَّبِيعِ فِي أَمْرِ زَيْنَبَ، حِينَ دَفَعَهَا إِلَى الرَّجُلَيْنِ:

**عَجِبْتُ لِهَبَّارٍ وَأَوْبَاشِ قَوْمِهِ ... يُرِيدُونَ إِخْفَارِي بِبِنْتِ مُحَمَّدِ[(٣)]**

**وَلَسْتُ أُبَالِي مَا حَيِيتُ مُرِيدَهُمْ[(٤)] ... وَمَا اسْتَجْمَعَتْ قَبْضًا يَدِي بِالْمُهَنَّدِ**

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: حَدَّثَنِي يَزِيدُ بْنُ أَبِي حَبِيبٍ، عَنْ بُكَيْرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ الْأَشَجِّ، عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ يَسَارٍ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ الدَّوْسِيِّ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ. قَالَ: بَعَثَ رسولُ اللهِ ﷺ سَرِيَّةً أَنَا فِيهَا. فَقَالَ لَنَا: «**إِنْ ظَفِرْتُمْ بِهَبَّارِ بْنِ الْأَسْوَدِ أَوِ الرَّجُلِ الْآخَرِ الَّذِي سَبَقَ مَعَهُ إِلَى زَيْنَبَ** - قَالَ ابْنُ هِشَامٍ: وَقَدْ سَمَّى ابنُ إِسْحَاقَ الرَّجُلَ فِي حَدِيثِهِ [هُوَ نَافِعُ بْنُ عَبْدِ قَيْسٍ][(٥)] - **فَحَرِّقُوهُمَا بِالنَّارِ**» قَالَ: فَلَمَّا كَانَ الغدُ بَعَثَ إِلَيْنَا. فَقَالَ: «**إِنِّي قَدْ كُنْتُ أَمَرْتُكُمْ بِتَحْرِيقِ هَذَيْنِ الرَّجُلَيْنِ إِنْ أَخَذْتُمُوهُمَا، ثُمَّ رَأَيْتُ أَنَّهُ لَا يَنْبَغِي لِأَحَدٍ أَنْ يُعَذِّبَ بِالنَّارِ إِلَّا اللهُ، فَإِنْ ظَفِرْتُمْ بِهِمَا فَاقْتُلُوهُمَا**»[(٦)].

### [إِسْلَامُ أَبِي الْعَاصِ بْنِ الرَّبِيعِ]

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ[(٧)]: وَأَقَامَ أَبُو الْعَاصِ بِمَكَّةَ، وَأَقَامَتْ زَيْنَبُ عِنْدَ رَسُولِ اللهِ ﷺ

---

(١) ما بين المعقوفين سقط من: (ع).

(٢) ما بين المعقوفين سقط من: (د)، (ع)، (ط).

(٣) أوباش قومه: ضعفاؤه الَّذين يتبعونه.

(٤) في (د)، (ع): عديدهم، في (ط): فديدهم.

(٥) ما بين المعقوفين زيادة من: (ط).

(٦) أخرجه البخاري (٢٩٥٤)، وأحمد (٢/ ٣٠٧) من حديث أبي هريرة وليس فيه ذكر الرجلين.

(٧) «صحيح بمجموع طرقه»: أخرجه ابن سعد في «طبقاته» (٨/ ٢٦)، والبيهقي في «السنن الكبير» (٥/ ١٤٣)، وفي «دلائل النبوة» (٤/ ٨٥)، والطبراني في «الكبير» =

بِالْمَدِينَةِ، حِينَ فَرَّقَ بَيْنَهُمَا الْإِسْلَامُ، حَتَّى إِذَا كَانَ قُبَيْلَ الْفَتْحِ، خَرَجَ أَبُو الْعَاصِ تَاجِرًا إِلَى الشَّامِ - وَكَانَ رَجُلًا مَأْمُونًا - بِأموالٍ[(١)] لَهُ وَأَمْوَالٍ لِرِجَالٍ مِنْ قُرَيْشٍ، أَبْضَعُوهَا مَعَهُ، فَلَمَّا فَرَغَ مِنْ تِجَارَتِهِ وَأَقْبَلَ قَافِلًا[(٢)]، لَقِيَتْهُ سَرِيَّةٌ لِرَسُولِ اللهِ ﷺ، فَأَصَابُوا مَا مَعَهُ، وَأَعْجَزَهُمْ هَارِبًا، فَلَمَّا قَدِمَتِ السَّرِيَّةُ بِمَا أَصَابُوا مِنْ مَالِهِ، أَقْبَلَ أَبُو الْعَاصِ تَحْتَ اللَّيْلِ حَتَّى دَخَلَ عَلَى زَيْنَبَ بِنْتِ رَسُولِ اللهِ ﷺ، فَاسْتَجَارَ [٦٥/ ب] بِهَا، فَأَجَارَتْهُ، وَجَاءَ فِي طَلَبِ مَالِهِ، فَلَمَّا خَرَجَ رَسُولُ اللهِ ﷺ إِلَى [صَلَاةِ][(٣)] الصُّبْحِ- كَمَا حَدَّثَنِي يَزِيدُ بْنُ رُومَانَ - فَكَبَّرَ وَكَبَّرَ النَّاسُ مَعَهُ، صَرَخَتْ زَيْنَبُ مِنْ صُفَّةِ النِّسَاءِ: أَيُّهَا النَّاسُ، إِنِّي قَدْ أَجَرْتُ أَبَا الْعَاصِ بْنَ الرَّبِيعِ. قَالَ: فَلَمَّا سَلَّمَ رَسُولُ اللهِ ﷺ مِنَ الصَّلَاةِ أَقْبَلَ عَلَى النَّاسِ، فَقَالَ: **«أَيُّهَا النَّاسِ، هَلْ سَمِعْتُمْ مَا سَمِعْتُ؟»** قَالُوا: نَعَمْ، قَالَ: **«أَمَا وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ مَا عَلِمْتُ بِشَيْءٍ [مِن ذَلِكَ][(٤)] حَتَّى سَمِعْتُ مَا سَمِعْتُمْ، إِنَّهُ يُجِيرُ عَلَى الْمُسْلِمِينَ[(٥)] أَدْنَاهُمْ»**. ثُمَّ انْصَرَفَ رَسُولُ اللهِ ﷺ، فَدَخَلَ عَلَى ابْنَتِهِ [زَيْنَبَ][(٦)]، فَقَالَ: **«أَيْ بُنَيَّةُ، أَكْرِمِي مَثْوَاهُ، وَلَا يَخْلُصَنَّ [إِلَيْكِ][(٧)]؛ فَإِنَّكِ لَا تَحِلِّينَ لَهُ»**.

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ[(٨)]: وَحَدَّثَنِي عَبْدُ اللهِ بْنُ أَبِي بَكْرٍ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ بَعَثَ إِلَى

---

= (٢٢/ ٤٢٦)، وابن المقرئ في «معجمه» (١٤٢٥)، وابن عساكر في «تاريخه» (٦٧/ ١٢)، والطبري في «تاريخه» (٢/ ٤٤)، وإسناده حسن. والحديث له شاهد من حديث عائشة رضي الله عنها كما عند الحاكم (٤/ ٤٥)، وشاهد آخر عند الحاكم، المصدر السابق من حديث أم سلمة رضي الله عنها والطريقان لا يخلوان من مقال.

(١) في (د)، (ع)، (ط): بمال.

(٢) قافلًا أي: راجعًا وعائدًا.

(٣) ما بين المعقوفين زيادة من: (ع).

(٤) ما بين المعقوفين زيادة من: (ع)، (ط).

(٥) في (د): الناس.

(٦) ما بين المعقوفين زيادة من: (د).

(٧) ما بين المعقوفين سقط من: (م)، والمثبت من: (د)، (ع)، (ط).

(٨) **إسناده حسن**: أخرجه الحاكم (٣/ ٢٦٢)، والطبراني في «الكبير» (٢٢/ ٤٢٦)، وابن المقرئ في «معجمه» (١٤٢٥)، وابن عساكر في «تاريخه» (٦٧/ ١٢)، والبيهقي في «دلائل النبوة» (٤/ ٨٥)، وابن جرير في «تاريخه» (٢/ ٤٤) من طريق ابن إسحاق.

السَّرِيَّةِ الَّذِينَ أَصَابُوا مَالَ أَبِي الْعَاصِ، فَقَالَ لَهُمْ: «**إِنَّ هَذَا الرَّجُلَ مِنَّا حَيْثُ قَدْ عَلِمْتُمْ، وَقَدْ أَصَبْتُمْ لَهُ مَالًا، فَإِنْ تُحْسِنُوا وَتَرُدُّوا عَلَيْهِ الَّذِي لَهُ، فَإِنَّا نُحِبُّ ذَلِكَ، وَإِنْ أَبَيْتُمْ فَهُوَ فَيْءُ اللهِ الَّذِي أَفَاءَ عَلَيْكُمْ، فَأَنْتُمْ أَحَقُّ بِهِ**»، قَالُوا: يَا رَسُولَ اللهِ، بَلْ نَرُدُّهُ [عَلَيْهِ](١)، فَرَدُّوهُ عَلَيْهِ، حَتَّى إِنَّ الرَّجُلَ لَيَأْتِيَ بِالدَّلْوِ، وَيَأْتِيَ الرَّجُلُ بِالشَّنَّةِ وَالْإِدَاوَةِ، حَتَّى إِنَّ أَحَدَهُمْ لَيَأْتِيَ بِالشِّظَاظِ، حَتَّى رَدُّوا عَلَيْهِ مَالَهُ بِأَسْرِهِ، لَا يَفْقِدُ مِنْهُ شَيْئًا. ثُمَّ احْتَمَلَ إِلَى مَكَّةَ، فَأَدَّى إِلَى كُلِّ ذِي مَالٍ مَالَهُ مِنْ قُرَيْشٍ، وَمَنْ كَانَ أَبْضَعَ مَعَهُ، ثُمَّ قَالَ: يَا مَعْشَرَ قُرَيْشٍ، هَلْ بَقِيَ لِأَحَدٍ مِنْكُمْ عِنْدِي مَالٌ لَمْ يَأْخُذْهُ، قَالُوا: لَا. فَجَزَاكَ اللهُ خَيْرًا، فَقَدْ وَجَدْنَاكَ وَفِيًّا كَرِيمًا، قَالَ: فَإِنِي أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ [وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ](٢)، وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، وَاللهِ مَا مَنَعَنِي مِنَ الْإِسْلَامِ عِنْدَهُ إِلَّا تَخَوُّفًا(٣) أَنْ تَظُنُّوا أَنِّي إِنَّمَا أَرَدْتُ أَنْ آكُلَ أَمْوَالَكُمْ، فَلَمَّا أَدَّاهَا اللهُ إِلَيْكُمْ وَفَرَغْتُ مِنْهَا أَسْلَمْتُ. ثُمَّ خَرَجَ حَتَّى قَدِمَ عَلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ.

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ(٤): وَحَدَّثَنِي دَاوُدُ بْنُ الْحُصَيْنِ عَنْ عِكْرِمَةَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: رَدَّ عَلَيْهِ رَسُولُ اللهِ ﷺ زَيْنَبَ عَلَى النِّكَاحِ الْأَوَّلِ وَلَمْ يُحْدِثْ شَيْئًا [بَعْدَ سِتِّ سِنِينَ](٥).

---

(١) ما بين المعقوفين زيادة من: (د)، (ع)، (ط).

(٢) ما بين المعقوفين سقط من: (ع)، (ط).

(٣) في (د): التخوف.

(٤) **ضعيف**: أخرجه أحمد (١/ ٢١٧)، وعبد الرزاق في «مصنفه» (١٢٦٤٤)، وابن سعد في «طبقاته» (٨/ ٢٧)، وابن ماجه (٢٠٠٩)، والترمذي (١١٤٣، ١١٤٤)، والحاكم (٣/ ٢٦٢)، والبيهقي في «السنن» (٧/ ١٨٧)، وابن جرير في «تاريخه» (٢/ ٤٤).

(٥) ما بين المعقوفين سقط من: (ع).

**قَالَ السُّهَيْلِيُّ** (٥/ ١٣٦- ١٣٨): وَيُعَارِضُ هَذَا الْحَدِيثَ مَا رَوَاهُ عَمْرُو بْنُ شُعَيْبٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ رَدَّهَا عَلَيْهِ بِنِكَاحٍ جَدِيدٍ، وَهَذَا الْحَدِيثُ هُوَ الَّذِي عَلَيْهِ الْعَمَلُ وَإِنْ كَانَ حَدِيثُ دَاوُدَ بْنِ الْحُصَيْنِ أَصَحَّ إِسْنَادًا عِنْدَ أَهْلِ الْحَدِيثِ، وَلَكِنْ لَمْ يَقُلْ بِهِ أَحَدٌ مِنَ الْفُقَهَاءِ فِيمَا عَلِمْت؛ لِأَنَّ الْإِسْلَامَ قَدْ كَانَ فَرَّقَ بَيْنَهُمَا، قَالَ الله تَعَالَى: ﴿لَا هُنَّ حِلٌّ لَّهُمْ وَلَا هُمْ يَحِلُّونَ لَهُنَّ﴾ [الممتحنة: ١٠] وَمَنْ جَمَعَ بَيْنَ الْحَدِيثَيْنِ قَالَ فِي حَدِيثِ ابْنِ عَبَّاسٍ: مَعْنَى رَدَّهَا عَلَيْهِ عَلَى النِّكَاحِ الْأَوَّلِ أَيْ عَلَى مِثْلِ النِّكَاحِ الْأَوَّلِ فِي الصَّدَاقِ وَالْحِبَاءِ لَمْ يُحْدِثْ زِيَادَةً عَلَى ذَلِكَ مِنْ شَرْطٍ وَلَا غَيْرِهِ.

قَالَ ابْنُ هِشَام[١]: وَحَدَّثَنِي أَبُو عُبَيْدَةَ: أَنَّ أَبَا الْعَاصِ بْنَ الرَّبِيعِ لَمَّا قَدِمَ مِنَ الشَّامِ وَمَعَهُ أَمْوَالُ الْمُشْرِكِينَ [مِنْ قُرَيْشٍ][٢] قِيلَ لَهُ: هَلْ لَكَ أَنْ تُسْلِمَ وَتَأْخُذَ هَذِهِ الْأَمْوَالَ، فَإِنَّهَا أَمْوَالُ الْمُشْرِكِينَ؟ فَقَالَ أَبُو الْعَاصِ: بِئْسَ مَا أَبْدَأُ بِهِ إِسْلَامِي أَنْ أَخُونَ أَمَانَتِي.

قَالَ ابْنُ هِشَام[٣]: وَحَدَّثَنِي عَبْدُ الْوَارِثِ بْنُ سَعِيدٍ التَّنُّورِيُّ[٤]، عَنْ دَاوُدَ بْنِ أَبِي هِنْدٍ، عَنْ عَامِرٍ الشَّعْبِيِّ، بِنَحْوٍ مِنْ حَدِيثِ أَبِي عُبَيْدَةَ، عَنْ أَبِي الْعَاصِ.

## [أَسْمَاءُ الْأَسَارَى الَّذِينَ مَنَّ عَلَيْهِمْ رَسُولُ اللهِ ﷺ]:

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: فَكَانَ مِمَّنْ سُمِّيَ لَنَا مِنَ الْأُسَارَى مِمَّنْ مُنَّ عَلَيْهِ بِغَيْرِ فِدَاءٍ، مِنْ بَنِي عَبْدِ شَمْسِ بْنِ عَبْدِ مَنَافٍ: أَبُو الْعَاصِ بْنُ الرَّبِيعِ بْنِ عَبْدِ الْعُزَّى بْنِ عَبْدِ شَمْسِ بْنِ عَبْدِ مَنَافٍ، مَنَّ عَلَيْهِ رَسُولُ اللهِ ﷺ بَعْدَ أَنْ بَعَثَتْ زَيْنَبُ بِنْتُ رَسُولِ اللهِ ﷺ بِفِدَائِهِ.

وَمِنْ بَنِي مَخْزُومِ بْنِ يَقَظَةَ: الْمُطَّلِبُ بْنُ حَنْطَبِ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ عُبَيْدِ بْنِ عُمَرَ بْنِ مَخْزُومٍ، وكَانَ لِبَعْضِ بَنِي الْحَارِثِ بْنِ الْخَزْرَجِ، فَتُرِكَ فِي أَيْدِيهِمْ حَتَّى خَلَّوْا سَبِيلَهُ. فَلَحِقَ بِقَوْمِهِ.

قَالَ ابْنُ هِشَامٍ: أَسَرَهُ خَالِدُ بْنُ زَيْدٍ، أَبُو أَيُّوبَ الْأَنْصَارِيُّ، أَخُو بَنِي النَّجَّارِ.

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: وَصَيْفِيُّ بْنُ أَبِي رِفَاعَةَ بْنِ عَائذ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ بْنِ مَخْزُومٍ، وتُرِكَ فِي أَيْدِي أَصْحَابِهِ، فَلَمَّا لَمْ يَأْتِ أَحَدٌ فِي فِدَائِهِ أَخَذُوا عَلَيْهِ لَيَبْعَثَنَّ إِلَيْهِمْ بِفِدَائِهِ، فَخَلَّوْا سَبِيلَهُ، فَلَمْ يوفِ لَهُمْ بِشَيْءٍ، فَقَالَ حَسَّانُ بْنُ ثَابِتٍ فِي ذَلِكَ:

**وَمَا كَانَ صَيْفِيٌّ لِيُوفِيَ أَمانَةً[٥] ... قَفَا ثَعْلَبٍ أَعْيَا بِبَعْضِ الْمَوَارِدِ**

قَالَ ابْنُ هِشَامٍ: وَهَذَا الْبَيْتُ فِي أَبْيَاتٍ لَهُ.

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: وَأَبُو عَزَّةَ، عَمْرُو بْنُ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُثْمَانَ بْنِ أُهَيْبِ بْنِ حُذَافَةَ بْن

---

(١) **معضل**.

(٢) ما بين المعقوفين سقط من: (د)، (ع)، (ط).

(٣) **منقطع**: الشعبي وهو عامر بن شراحيل لم يدرك أبا العاص.

(٤) في (د) كتب في مقابلها في الحاشية: صوابه الثوري.

(٥) في (ط): ذمة.

جُمَحَ، كَانَ مُحْتَاجًا ذَا بَنَاتٍ، فَكَلَّمَ رَسُولَ اللهِ ﷺ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ، لَقَدْ عَرَفْتَ مَالِي مِنْ مَالٍ، وَإِنِّي لَذُو حَاجَةٍ، وَذُو عِيَالٍ، فَامْنُنْ عَلَيَّ، فَمَنَّ عَلَيْهِ رَسُولُ اللهِ ﷺ، وَأَخَذَ عَلَيْهِ أَلَّا يُظَاهِرَ عَلَيْهِ أَحَدًا. فَقَالَ أَبُو عَزَّةَ فِي ذَلِكَ يَمْدَحُ رَسُولَ اللهِ ﷺ، وَيَذْكُرُ فَضْلَهُ فِي قَوْمِهِ:

مَنْ مُبَلِّغٌ عَنِّي الرَّسُولَ مُحَمَّدًا ... بِأَنَّكَ حَقٌّ وَالْمَلِيكُ حَمِيدُ
وَأَنْتَ امْرُؤٌ تَدْعُو إِلَى الْحَقِّ وَالْهُدَى ... عَلَيْكَ مِنَ اللهِ الْعَظِيمِ شَهِيدُ
وَأَنْتَ امْرُؤٌ بُوِّئْتَ فِينَا مَبَاءَةً ... لَهَا دَرَجَاتٌ سَهْلَةٌ وَصُعُودُ[1]
فَإِنَّكَ مَنْ حَارَبْتَهُ لَمُحَارَبٌ ... شَقِيٌّ وَمَنْ سَالَمْتَهُ لَسَعِيدُ
وَلَكِنْ إِذَا ذُكِّرْتُ بَدْرًا وَأَهْلَهُ ... تَأَوَّبَ مَا بِي حَسْرَةٌ وَقُعُودُ

## [مِقْدَارُ فِدَاءِ الْمُشْرِكِينَ]:

قَالَ ابْنُ هِشَامٍ: كَانَ فِدَاءُ الْمُشْرِكِينَ يَوْمَئِذٍ أَرْبَعَةَ آلَافِ دِرْهَمٍ لِلرَّجُلِ، إِلَى أَلْفِ دِرْهَمٍ، إِلَّا مَنْ لَا شَيْءَ لَهُ فَمَنَّ رَسُولُ اللهِ ﷺ عَلَيْهِ.

## [إِسْلَامُ عُمَيْرِ بْنِ وَهْبٍ]:

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ[2]: وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرِ بْنِ الزُّبَيْرِ، عَنْ عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ قَالَ: جَلَسَ عُمَيْرُ بْنُ وَهْبٍ الْجُمَحِيُّ مَعَ صَفْوَانَ بْنِ أُمَيَّةَ بَعْدَ مُصَابِ أَهْلِ بَدْرٍ مِنْ قُرَيْشٍ فِي الْحِجْرِ بِيَسِيرٍ، وَكَانَ عُمَيْرُ بْنُ وَهْبٍ شَيْطَانًا مِنْ شَيَاطِينِ قُرَيْشٍ، مِمَّنْ كَانَ يُؤْذِي رَسُولَ اللهِ ﷺ وَأَصْحَابَهُ، وَيَلْقَوْنَ مِنْهُ عَنَاءً وَهُوَ بِمَكَّةَ، وَكَانَ ابْنُهُ وَهْبُ بْنُ عُمَيْرٍ فِي أُسَارَى بَدْرٍ.

قَالَ ابْنُ هِشَامٍ: أَسَرَهُ رِفَاعَةُ بْنُ رَافِعٍ أَحَدُ بَنِي زُرَيْقٍ.

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ[3]: حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرِ بْنِ الزُّبَيْرِ، عَنْ عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ،

---

(١) مباءة: منزلة.

(٢) مرسل: أخرجه الطبري في «تهذيب الآثار» (٤/ ٧٧)، وفي «تاريخه»، وأبو نعيم في «معرفة الصحابة» (٥٢٦٩).

(٣) انظر ما قبله.

قَالَ: فَذَكَرَ أَصْحَابَ الْقَلِيبِ وَمُصَابَهُمْ، فَقَالَ صَفْوَانُ: فَوَاللهِ إِنْ فِي الْعَيْشِ خَيْرٌ بَعْدَهُمْ، قَالَ لَهُ عُمَيْرٌ: صَدَقْتَ وَاللهِ، أَمَا وَاللهِ لَوْلَا دَيْنٌ عَلَيَّ لَيْسَ لَهُ عِنْدِي قَضَاءٌ وَعِيَالٌ أَخْشَى عَلَيْهِمُ الضَّيْعَةَ بَعْدِي[١]، لَرَكِبْتُ إِلَى مُحَمَّدٍ حَتَّى أَقْتُلَهُ، فَإِنَّ لِي قِبَلَهُمْ عِلَّةً؛ ابْنِي أَسِيرٌ فِي أَيْدِيهِمْ، قَالَ: فَاغْتَنَمَهَا صَفْوَانُ وَقَالَ: عَلَيَّ دَيْنُكَ، أَنَا أَقْضِيهِ عَنْكَ، وَعِيَالُكَ مَعَ عِيَالِي أُوَاسِيهِمْ مَا بَقُوا، لَا يَسَعُنِي شَيْءٌ وَيَعْجِزُ عَنْهُمْ، فَقَالَ لَهُ عُمَيْرٌ: فَاكْتُمْ عَنِّي شَأْنِي وَشَأْنَكَ، قَالَ: أَفْعَلُ.

قَالَ: ثُمَّ أَمَرَ عُمَيْرٌ بِسَيْفِهِ، فَشُحِذَ لَهُ وَسُمَّ، فَانْطَلَقَ حَتَّى قَدِمَ الْمَدِينَةَ، فَبَيْنَا عُمَرُ ابْنُ الْخَطَّابِ فِي نَفَرٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ يَتَحَدَّثُونَ عَنْ يَوْمِ بَدْرٍ، وَيَذْكُرُونَ مَا أَكْرَمَهُمُ اللهُ بِهِ، وَمَا أَرَاهُمْ مِنْ عَدُوِّهِمِ[٢]، إِذْ نَظَرَ عُمَرُ إِلَى عُمَيْرٍ قد أَنَاخَ عَلَى بَابِ الْمَسْجِدِ مُتَوَشِّحًا السَّيْفَ، فَقَالَ: هَذَا الْكَلْبُ عَدُوُّ اللهِ عُمَيْرُ بْنُ وَهْبٍ، مَا جَاءَ إِلَّا لِشَرٍّ، وَهُذا الَّذِي حَرَّشَ بَيْنَنَا[٣]، وَحَزَرْنَا[٤] لِلْقَوْمِ يَوْمَ بَدْرٍ.

ثُمَّ دَخَلَ عُمَرُ عَلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ فَقَالَ: يَا نَبِيَّ اللهِ، هَذَا عَدُوُّ اللهِ عُمَيْرُ بْنُ وَهْبٍ قَدْ جَاءَ مُتَوَشِّحًا سَيْفَهُ، قَالَ: [٦٦/ أ] **«فَأَدْخِلْهُ عَلَيَّ»**، قَالَ: فَأَقْبَلَ عُمَرُ حَتَّى أَخَذَ بِحِمَالَةِ سَيْفِهِ فِي عُنُقِهِ فَلَبَّبَهُ بِهَا، وَقَالَ لِرِجَالٍ مِنَ الأَنْصَارِ مِمَّنْ كَانُوا مَعَهُ: ادْخُلُوا عَلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ فَاجْلِسُوا عِنْدَهُ، وَاحْذَرُوا عَلَيْهِ مِنْ هَذَا الْخَبِيثِ، فَإِنَّهُ غَيْرُ مَأْمُونٍ، ثُمَّ دَخَلَ بِهِ عَلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ [فَلَمَّا رَآهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ][٥] قَالَ لَهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ، وَعُمَرُ آخِذٌ بِحِمَالَةِ سَيْفِهِ فِي عُنُقِهِ: **«أَرْسِلْهُ يَا عُمَرُ، أُدْنُ يَا عُمَيْرُ»**، فَدَنَا وقَالَ: انْعَمُوا صَبَاحًا، وَكَانَتْ تَحِيَّةُ [أَهْلِ][٦] الْجَاهِلِيَّةِ بَيْنَهُمْ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: **«قَدْ أَكْرَمَنَا اللهُ بِتَحِيَّةٍ خَيْرٍ مِنْ تَحِيَّتِكَ يَا عُمَيْرُ، بِالسَّلَامِ: تَحِيَّةُ أَهْلِ الْجَنَّةِ»** فَقَالَ: أَمَا وَاللهِ يَا مُحَمَّدُ إِنْ كُنْتُ بِهَا لَحَدِيثُ عَهْدٍ، قَالَ: فَمَا جَاءَ بِكَ يَا عُمَيْرُ؟

---

(١) هنا انتهى السقط من نسخة (ق)

(٢) في (م): عدوه، والمثبت من: (د)، (ع)، (ق)، (ط).

(٣) حرش بيننا أي: أفسد بيننا.

(٤) حزرنا: عددنا.

(٥) ما بين المعقوفين زيادة من (د)، (ع)، (ق)، (ط).

(٦) ما بين المعقوفين سقط من: (د).

قَالَ: جِئْتُ لِهَذَا الأَسِيرِ الَّذِي فِي أَيْدِيكُمْ فَأَحْسِنُوا فِيهِ، قَالَ: «**فَمَا بَالُ السَّيْفِ فِي عُنُقِكَ؟**» قَالَ: قَبَّحَهَا اللهُ مِنْ سُيُوفٍ، وَهَلْ أَغْنَتْ عَنَّا شَيْئًا؟ قَالَ: «**اصْدُقْنِي، مَا الَّذِي جِئْتَ لَهُ؟**» قَالَ: مَا جِئْتُ إِلَّا لِذَلِكَ، قَالَ: «**بَلْ قَعَدْتَ أَنْتَ وَصَفْوَانُ بْنُ أُمَيَّةَ فِي الْحِجْرِ، فَذَكَرْتُمَا أَصْحَابَ الْقَلِيبِ مِنْ قُرَيْشٍ، ثُمَّ قُلْتَ: لَوْلَا دَيْنٌ عَلَيَّ وَعِيَالٌ عِنْدِي**(١) **لَخَرَجْتُ حَتَّى أَقْتُلَ مُحَمَّدًا، فَتَحَمَّلَ لَكَ صَفْوَانُ بِدَيْنِكَ وَعِيَالِكَ، عَلَى أَنْ تَقْتُلَنِي لَهُ، وَاللهُ حَائِلٌ بَيْنَكَ وَبَيْنَ ذَلِكَ**»، فقَالَ عُمَيْرٌ: أَشْهَدُ أَنَّكَ لرَسُولُ اللهِ، قَدْ كُنَّا يَا رَسُولَ اللهِ نُكَذِّبُكَ بِمَا كُنْتَ تَأْتِينَا بِهِ مِنْ خَبَرِ السَّمَاءِ، وَمَا يَنْزِلُ عَلَيْكَ مِنَ الوَحْيِ، وَهَذَا أَمْرٌ لَمْ يَحْضُرْهُ إِلَّا أَنَا وَصَفوَان، فَوَاللهِ إِنِّي لَأَعْلَمُ مَا أَتَاكَ بِهِ إِلَّا اللهُ، فَالْحَمْدُ للَّه هَدَانِي لِلْإِسْلَام، وَسَاقَنِي هَذَا الْمَسَاقَ، ثُمَّ شَهِدَ(٢) شَهَادَةَ الْحَقِّ. فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**فَقِّهُوا أَخَاكُمْ فِي دِينِهِ. وَأَقْرِئُوهُ الْقُرْآنَ، وَأَطْلِقُوا لَهُ أَسِيرَهُ**»، فَفَعَلُوا.

ثُمَّ قَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ، إِنِّي كُنْتُ جَاهِدًا عَلَى إِطْفَاءِ نُورِ اللهِ، شَدِيدَ الْأَذَى لِمَنْ كَانَ عَلَى دِينِ اللهِ ﷻ، وَأَنَا أُحِبُّ أَنْ تَأْذَنَ لِي، فَأَقْدَمَ مَكَّةَ، فَأَدْعُوهُمْ إِلَى اللهِ [وإلى رسوله](٣) وَإِلَى الْإِسْلَام، لَعَلَّ اللَّهَ يَهْدِيهِمْ، وَإِلَّا آذَيْتُهُمْ فِي دِينِهِمْ كَمَا كُنْتُ أُوذِي أَصْحَابَكَ فِي دِينِهِمْ؟ قَالَ: فَأَذِنَ لَهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ، فَلَحِقَ بِمَكَّةَ. وَكَانَ صَفْوَانُ حِينَ خَرَجَ عُمَيْرُ بْن وَهْبٍ يَقُولُ [لِقُرَيْشٍ](٤): أَبْشِرُوا بِوَقْعَةٍ تَأْتِيكُمُ الْآنَ فِي أَيَّام، تُنْسِيكُمْ وَقْعَةَ بَدْرٍ، وَكَانَ صَفْوَانُ يَسْأَلُ عَنْهُ الرُّكْبَانَ، حَتَّى قَدِمَ رَاكِبٌ فَأَخْبَرَهُ عَنْ إِسْلَامِهِ، فَحَلَفَ أَنْ لَا يُكَلِّمَهُ أَبَدًا، وَلَا يَنْفَعَهُ بِنَفْعٍ أَبَدًا.

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ(٥): [فَلَمَّا](٦) قَدِمَ عُمَيْرٌ مَكَّةَ، أَقَامَ بِهَا يَدْعُوهم إِلَى الْإِسْلَامِ، وَيُؤْذِي مَنْ خَالَفَهُ أَذًى شَدِيدًا، فَأَسْلَمَ عَلَى يَدَيْهِ نَاسٌ كَثِيرٌ.

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: وَعُمَيْرُ بْنُ وَهْبٍ، أَوِ الْحَارِثُ بْنُ هِشَامٍ، قَدْ ذُكِرَ لِي أَحَدُهُمَا،

---

(١) في (د): لي.

(٢) في (ع)، (ق): تشهد.

(٣) ما بين المعقوفين زيادة من: (ق)، (ط).

(٤) ما بين المعقوفين زيادة من: (د).

(٥) سبق تخريجه وهو مرسل.

(٦) ما بين المعقوفين سقط من: (د).

الَّذِي رَأَى إِبْلِيسَ حِينَ نَكَصَ عَلَى عَقِبَيْهِ يَوْمَ بَدْرٍ، فَقَالَ: (أَيْنَ، أَيْ سُرَاقٍ)(١)؟ وَمَثَلَ عَدُوُّ اللهِ فَذَهَبَ، فَأَنْزَلَ اللهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى فِيهِ: ﴿وَإِذْ زَيَّنَ لَهُمُ ٱلشَّيْطَٰنُ أَعْمَٰلَهُمْ وَقَالَ لَا غَالِبَ لَكُمُ ٱلْيَوْمَ مِنَ ٱلنَّاسِ وَإِنِّى جَارٌ لَّكُمْ﴾ [الأنفال: ٤٨](٢). فَذَكَرَ اسْتِدْرَاجَ إِبْلِيسَ إِيَّاهُمْ، بِتَشَبُّهِهِ(٣) بِسُرَاقَةَ بْنِ مَالِكِ بْنِ جُعْشُمٍ حِينَ ذَكَرُوا مَا بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ بَنِي بَكْرٍ [بْنِ عَبْدِ مَنَاةَ](٤) بْنِ كِنَانَةَ فِي الْحَرْبِ الَّتِي كَانَتْ بَيْنَهُمْ. يَقُولُ اللهُ تَعَالَى: ﴿فَلَمَّا تَرَآءَتِ ٱلْفِئَتَانِ﴾ [الأنفال: ٤٨] وَنَظَرَ عَدُوُّ اللهِ إِلَى جُنُودِ اللهِ مِنَ الْمَلَائِكَةِ قَدْ أَيَّدَ اللهُ بِهِمْ رَسُولَهُ ﷺ وَالْمُؤْمِنِينَ عَلَى عَدُوِّهِمْ نكص على عقبيه وقال: ﴿إِنِّى بَرِىٓءٌ مِّنكُمْ إِنِّىٓ أَرَىٰ مَا لَا تَرَوْنَ﴾ [الأنفال: ٤٨].

وَصَدَقَ عَدُوُّ اللهِ، رَأَى مَا لَمْ يَرَوْا، وَقَالَ: ﴿إِنِّىٓ أَخَافُ ٱللَّهَ وَٱللَّهُ شَدِيدُ ٱلْعِقَابِ﴾ [الأنفال: ٤٨]. فَذُكِرَ لِي أَنَّهُمْ كَانُوا يَرَوْنَهُ فِي كُلِّ مَنْزِلٍ فِي صُورَةِ سُرَاقَةَ لَا يُنْكِرُونَهُ، حَتَّى إِذَا كَانَ يَوْمُ بَدْرٍ، وَالْتَقَى الْجَمْعَانِ نَكَصَ عَلَى عَقِبَيْهِ، فَأَوْرَدَهُمْ ثُمَّ أَسْلَمَهُمْ.

---

(١) في (د)، (ع): ابن أبي شراق.

(٢) **قَالَ السُّهَيْلِيُّ** (٥/ ١٤١- ١٤٢): وَذَكَرَ غَيْرُهُ أَنَّ الْحَارِثَ بْنَ هِشَامٍ تَشَبَّثَ بِهِ وَهُوَ يَرَى أَنَّهُ سُرَاقَةُ بْنُ مَالِكٍ فَقَالَ: إِلَى أَيْنَ سُرَاقُ أَيْنَ تَفِرّ، فَلَكَمَهُ لَكْمَةً طَرَحَهُ عَلَى قَفَاهُ ثُمَّ قَالَ: إِنّي أَخَافُ الله رَبَّ الْعَالَمِينَ، وَإِنّمَا كَانَ تَمَثّلَ فِي صُورَةِ سُرَاقَةَ الْمُدْلِجِيّ؛ لِأَنَّهُمْ خَافُوا مِنْ بَنِي مُدْلِجٍ أَنْ يَعْرِضُوا لَهُمْ فَيَشْغَلُوهُمْ مِنْ أَجْلِ الدّمَاءِ الَّتِي كَانَتْ بَيْنَهُمْ فَتَمَثّلَ لَهُمْ إبْلِيسُ فِي صُورَةِ سُرَاقَةَ الْمُدْلِجِيّ وَقَالَ: إِنّي جَارٌ لَكُمْ مِنَ النّاسِ، أَيْ: مِنْ بَنِي مُدْلِجٍ، وَيُرْوَى أَنّهُمْ رَأَوْا سُرَاقَةَ بِمَكّةَ بَعْدَ ذَلِكَ فَقَالُوا لَهُ: يَا سُرَاقَةُ أَخَرَمْت الصّفّ وَأَوْقَعْت فِينَا الْهَزِيمَةَ؟ فَقَالَ: وَالله مَا عَلِمْت بِشَيْءٍ مِنْ أَمْرِكُمْ حَتّى كَانَتْ هَزِيمَتُكُمْ وَمَا شَهِدْتُ، وَمَا عَلِمْتُ فَمَا صَدّقُوهُ حَتّى أَسْلَمُوا وَسَمِعُوا مَا أَنْزَلَ الله فَعَلِمُوا أَنّهُ كَانَ إبْلِيسُ تَمَثّلَ لَهُمْ.

وَقَوْلُ اللّعِينِ: إنّي أَخَافُ الله رَبَّ الْعَالَمِينَ لِأَهْلِ التّأْوِيلِ فِيهِ أَقْوَالٌ أَحَدُهَا: أَنّهُ كَذَبَ فِي قَوْلِهِ إنّي أَخَافُ الله؛ لِأَنّ الْكَافِرَ لَا يَخَافُ الله، الثّانِي: أَنّهُ رَأَى جُنُودَ الله تَنْزِلُ مِنَ السّمَاءِ فَخَافَ أَنْ يَكُونَ الْيَوْمَ الْمَوْعُودَ الّذِي قَالَ الله فِيهِ: ﴿يَوْمَ يَرَوْنَ ٱلْمَلَٰٓئِكَةَ لَا بُشْرَىٰ يَوْمَئِذٍ لِّلْمُجْرِمِينَ﴾ [الفرقان: ٢٢] وَقِيلَ أَيْضًا: إنّمَا خَافَ أَنْ تُدْرِكَهُ الْمَلَائِكَةُ لَمّا رَأَى مِنْ فِعْلِهَا بِحِزْبِهِ الْكَافِرِينَ.

(٣) في (ق)، (ط): وتشبهه.

(٤) ما بين المعقوفين سقط من: (د).

قَالَ ابْنُ هِشَامٍ: نَكَصَ: رَجَعَ. قَالَ أَوْسُ بْنُ حَجَرٍ، أَحَدُ بَنِي أُسَيْدِ بْنِ عَمْرِو بْنِ تَمِيمٍ:

نَكَصْتُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ يَوْمَ جِئْتُمْ ... تُرَجُّونَ(١) أَنْفَالَ الْخَمِيسِ الْعَرَمْرَمِ(٢)

وَهَذَا الْبَيْتُ فِي قَصِيدَةٍ لَهُ.

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: وَقَالَ حَسَّانُ بْنُ ثَابِتٍ:

قَوْمِي الَّذِينَ هُمْ آوَوْا نَبِيَّهُمْ ... وَصَدَّقُوهُ وَأَهْلُ الْأَرْضِ كُفَّارُ
إِلَّا خَصَائِصَ أَقْوَامٍ هُمْ(٣) سَلَفٌ ... لِلصَّالِحِينَ مَعَ الْأَنْصَارِ أَنْصَارُ
مُسْتَبْشِرِينَ بِقَسْمِ اللهِ قَوْلُهُمْ ... لَمَّا أَتَاهُمْ كَرِيمُ الْأَصْلِ مُخْتَارُ
أَهْلًا وَسَهْلًا فَفِي أَمْنٍ وَفِي سَعَةٍ ... نِعْمَ النَّبِيُّ وَنِعْمَ الْقَسْمُ وَالْجَارُ
فَأَنْزَلُوهُ بِدَارٍ لَا يُخَافُ بِهَا ... مَنْ كَانَ جَارَهُمْ دَارًا هِيَ الدَّارُ
وَقَاسَمُوهُ بِهَا الْأَمْوَالَ إِذْ قَدِمُوا ... مُهَاجِرِينَ وَقَسْمُ الْجَاحِدِ النَّارُ
سِرْنَا وَسَارُوا إِلَى بَدْرٍ لِحَيْنِهِمْ ... لَوْ يَعْلَمُونَ يَقِينَ الْعِلْمِ مَا سَارُوا
دَلَّاهُمْ بِغُرُورٍ ثُمَّ أَسْلَمَهُمْ ... إِنَّ الْخَبِيثَ لِمَنْ وَالَاهُ غَرَّارُ
وَقَالَ إِنِّي لَكُمْ جَارٌ فَأَوْرَدَهُمْ ... شَرَّ الْمَوَارِدِ فِيهِ الْخِزْيُ وَالْعَارُ
ثُمَّ الْتَقَيْنَا فَوَلَّوْا عَنْ سَرَاتِهِمْ ... مِنْ مُنْجِدِينَ وَمِنْهُمْ فِرْقَةٌ غَارُوا

قَالَ ابْنُ هِشَامٍ أَنْشَدَنِي قَوْلَهُ: «لَمَّا أَتَاهُمْ كَرِيمُ الْأَصْلِ مُخْتَارُ» أَبُو زَيْدٍ الْأَنْصَارِيُّ.

### [الْمُطْعِمُونَ مِنْ قُرَيْشٍ]:

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: وَكَانَ الْمُطْعِمُونَ(٤) مِنْ قُرَيْشٍ، ثُمَّ مِنْ بَنِي هَاشِمِ بْنِ عَبْدِ مَنَافٍ: الْعَبَّاسَ بْنَ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ بْنِ هَاشِمٍ.

---

(١) في (د): تَزُجون.
(٢) العرمرم: الشديد وجيش عرمرم: كثير.
(٣) في (د)، (ع): لهم.
(٤) هم الَّذين كانوا يأتون الحجاج بالطعام والشراب في كل موسم من مواسم الحج.

وَمِنْ بَنِي عَبْدِ شَمْسِ بْنِ عَبْدِ مَنَافٍ: عُتْبَةَ بْنَ رَبِيعَةَ بْنِ عَبْدِ شَمْسٍ.

وَمِنْ بَنِي نَوْفَلِ بْنِ عَبْدِ مَنَافٍ: الْحَارِثَ بْنَ عَامِرِ[١] بْنِ نَوْفَلٍ، وَطُعَيْمَةَ بْنَ عَدِيِّ ابْنِ نَوْفَلٍ، يَعْتَقِبَانِ ذَلِكَ.

وَمِنْ بَنِي أَسَدِ بْنِ عَبْدِ الْعُزَّى: أَبَا الْبَخْتَرِيِّ بْنَ هِشَامِ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ أَسَدٍ.

وَحَكِيمَ بْنَ حِزَامِ بْنِ خُوَيْلِدِ بْنِ أَسَدٍ، يَعْتَقِبَانِ ذَلِكَ.

وَمِنْ بَنِي عَبْدِ الدَّارِ بْنِ قُصَيٍّ: [النَّضْرَ بْنَ][٢] الْحَارِثِ بْنِ كَلَدَةَ بْنِ عَلْقَمَةَ [بْنِ عَبْدِ مَنَافِ بْنِ عَبْدِ الدَّارِ][٣].

قَالَ ابْنُ هِشَامٍ: وَيُقَالُ: النَّضْرُ بْنُ الْحَارِثِ [بْنِ عَلْقَمَةَ][٤] بْنِ كَلَدَةَ بْنِ عَبْدِ مَنَافِ ابْنِ عَبْدِ الدَّارِ.

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: وَمِنْ بَنِي مَخْزُومِ بْنِ يَقَظَةَ: أَبَا جَهْلِ بْنَ هِشَامِ بْنِ الْمُغِيرَةِ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ بْنِ مَخْزُومٍ.

وَمِنْ بَنَى جُمَحَ بْنِ عَمْرٍو: أُمَيَّةَ بْنَ خَلَفِ بْنِ وَهْبِ بْنِ حُذَافَةَ بْنِ جُمَحَ.

وَمِنْ بَنِي سَهْمِ بْنِ عَمْرٍو: نُبَيْهًا وَمُنَبِّهًا ابْنَي الْحَجَّاجِ بْنِ عَامِرِ بْنِ حُذَيْفَةَ بْنِ سَعْدِ ابْنِ سَهْمٍ، يَعْتَقِبَانِ ذَلِكَ.

وَمِنْ بَنِي عَامِرِ بْنِ لُؤَيٍّ: سُهَيْلَ بْنَ عَمْرِو بْنِ عَبْدِ شَمْسِ بْنِ عَبْدِ وُدِّ بْنِ نَصْرِ بْنِ مَالِكِ بْنِ حِسْلِ بْنِ عَامِرٍ.

### [أسماء خيل المسلمين يوم بدر]:

قَالَ ابْنُ هِشَامٍ[٥]: وَحَدَّثَنِي بَعْضُ أَهْلِ الْعِلْمِ: أَنَّهُ كَانَ مَعَ الْمُسْلِمِينَ يَوْمَ بَدْرٍ مِنَ

---

(١) في (ق): عمرو.

(٢) ما بين المعقوفين سقط من: (م)، والمثبت من: (د)، (ع)، (ق)، (ط).

(٣) ما بين المعقوفين سقط من: (د).

(٤) ما بين المعقوفين سقط من: (د).

(٥) معضل.

الخَيْلِ، فَرَسُ مَرْثَدِ بْنِ أَبِي مَرْثَدٍ الْغَنَوِيِّ،[١] وَكَانَ يُقَالُ لَهُ: السَّبَلُ[٢]، وَفَرَسُ الْمِقْدَادِ بْنِ عَمْرٍو الْبَهْرَانِيِّ، وَكَانَ يُقَالُ لَهُ: بَعْزَجَةُ، وَيُقَالُ: سَبْحَةُ، وَفَرَسُ الزُّبَيْرِ ابْنِ الْعَوَّامِ، وَكَانَ يُقَالُ لَهُ: الْيَعْسوبُ [٦٦/ب]. [قَالَ ابْنُ هِشَامٍ وَكَانَ فِي الْمُشْرِكِينَ مَائَةُ فَرَسٍ فِيمَا ذَكَرَ لِي عَمْرٌ مَوْلَى غَفْرَةَ][٣]

هُنَا تَمَّ الجُزْءُ التَّاسِعُ بِحَوْلِ اللهِ مِنْ كِتَابِ سِيرَةِ رَسُولِ اللهِ ﷺ، يَتْلُوهُ فِي الْعَاشِرِ بِمَشِيئَةِ اللهِ نُزُولُ سُورَةِ الأَنْفَالِ فِي قِصَّةِ غُزَاةِ بَدْرٍ[٤].

❋ ❋ ❋

(١) من هنا بدأ سقط من نسخة (ع)، وينتهي عند قوله: ﴿وَمَن يُشَاقِقِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَإِنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ ٱلْعِقَابِ﴾ [الأنفال: ١٣].

(٢) في (د)، (ق): السيل بالياء.

(٣) ما بين المعقوفين زيادة من: (د).

(٤) في (د): تم الجزء التاسع بمنه وعونه وتوفيقه، والحمد لله رب العالمين وصلاته وسلامه على نبيه محمد وآله وصحبه الراشدين، في (ق) كتب في الحاشية: آخر الجزء التاسع من أجزاء عشرين.

بسم الله الرحمن الرحيم

صَلَّى اللهُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ، عَوْنَكَ يَا رَبِّ

## نُزُولُ سُورَةِ الأَنْفَالِ فِي قِصَّةِ غَزَاةِ بَدْرٍ(١)

وَبِالسَّنَدِ المَذْكُورِ أَوَّلًا: قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: فَلَمَّا انْقَضَى أَمْرُ بَدْرٍ، أَنْزَلَ اللهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى فِيهِ مِنَ الْقُرْآنِ الْأَنْفَالَ بِأَسْرِهَا، فَكَانَ مِمَّا نَزَلَ (مِنْهَا فِي)(٢) اخْتِلَافِهِمْ فِي النَّفَلِ حِينَ اخْتَلَفُوا فِيهِ: ﴿يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْأَنفَالِ قُلِ ٱلْأَنفَالُ لِلَّهِ وَٱلرَّسُولِ فَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ وَأَصْلِحُوا۟ ذَاتَ بَيْنِكُمْ وَأَطِيعُوا۟ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥٓ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ①﴾ [الأنفال: ١].

فَكَانَ عُبَادَةُ بْنُ الصَّامِتِ(٣) - فِيمَا بَلَغَنِي - إِذَا سُئِلَ عَنِ الْأَنْفَالِ، قَالَ: فِينَا مَعَاشَرَ أَصْحَابِ(٤) بَدْرٍ نَزَلَتْ، حِينَ اخْتَلَفْنَا فِي النَّفَلِ يَوْمَ بَدْرٍ، فَانْتَزَعَهُ اللهُ مِنْ(٥) أَيْدِينَا حِينَ سَاءَتْ فِيهِ أَخْلَاقُنَا، فَرَدَّهُ الله ﷻ عَلَى رَسُولِهِ ﷺ، فَقَسَمَهُ بَيْنَنَا عَنْ(٦) بَوَاءٍ-

---

(١) **قَالَ السُّهَيْلِيُّ** (٥/ ١٤٥- ١٤٦): وَالْأَنْفَالُ هِيَ الْغَنَائِمُ، وَقَالَ أَبُو عُبَيْدٍ فِي كِتَابِ «الْأَمْوَالِ»: النَّفَلُ إِحْسَانٌ وَتَفَضُّلٌ مِنَ الْمُنْعِمِ فَسُمِّيَتِ الْغَنَائِمُ أَنْفَالًا؛ لِأَنَّ الله تَعَالَى تَفَضَّلَ بِهَا عَلَى هَذِهِ الْأُمَّةِ وَلَمْ يُحِلَّهَا لِأَحَدٍ قَبْلَهُمْ. قَالَ الْمُؤَلِّفُ: أَمَّا قَوْلُهُ: إِنَّ الله تَفَضَّلَ بِهَا فَصَحِيحٌ، فَقَالَ: قَالَ ﷺ: «**مَا أُحِلَّتِ الْغَنَائِمُ لِأَحَدٍ سُودِ الرُّءُوسِ قَبْلَكُمْ إِنَّمَا كَانَتْ نَارٌ تَنْزِلُ مِنَ السَّمَاءِ فَتَأْكُلُهَا**»[١] وَأَمَّا قَوْلُهُ: فَسُمِّيَتِ الْغَنَائِمُ أَنْفَالًا لِهَذَا، فَلَا أَحْسَبُهُ صَحِيحًا، فَقَدْ كَانَتِ الْعَرَبُ فِي الْجَاهِلِيَّةِ الْجَهْلَاءِ تُسَمِّيهَا أَنْفَالًا. وَأَصْلُ اشْتِقَاقِهَا مِنَ النَّفَلِ وَهُوَ الزِّيَادَةُ؛ لِأَنَّهَا زِيَادَةٌ فِي أَمْوَالِ الْغَانِمِينَ.

(٢) في (د): فيها من.

(٣) تقدم الكلام عليه.

(٤) في (ق)، (ط): أهل.

(٥) في (د): من بين.

(٦) في (د)، (ق): على.

---

[١] **صحيح**: أخرجه الترمذي (٣٠٨٥)، والنسائي في «الكبرى» (١١٤٥)، وأحمد (٢/ ٢٥٢).

يَقُولُ: عَلَى السَّوَاءِ- وَكَانَ فِي ذَلِكَ تَقْوَى اللهِ وَطَاعَتُهُ، وَطَاعَةُ رَسُولِهِ ﷺ، وَصَلَاحُ(١) ذَاتِ الْبَيْنِ(٢).

ثُمَّ ذَكَرَ الْقَوْمَ وَمَسِيرَهُمْ مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ حِينَ عَرَفَ الْقَوْمُ أَنَّ قُرَيْشًا قَدْ سَارُوا إِلَيْهِمْ، وَإِنَّمَا خَرَجُوا يُرِيدُونَ الْعِيرَ طَمَعًا فِي الْغَنِيمَةِ، فَقَالَ اللهُ سُبْحَانَهُ: ﴿كَمَآ أَخْرَجَكَ رَبُّكَ مِنۢ بَيْتِكَ بِٱلْحَقِّ وَإِنَّ فَرِيقًا مِّنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ لَكَٰرِهُونَ ۝٥ يُجَٰدِلُونَكَ فِى ٱلْحَقِّ بَعْدَمَا تَبَيَّنَ كَأَنَّمَا يُسَاقُونَ إِلَى ٱلْمَوْتِ وَهُمْ يَنظُرُونَ ۝٦﴾ [الأنفال: ٥-٦]، أَيْ: كَرَاهِيَةً لِلِقَاءِ الْقَوْمِ(٣)، وَإِنْكَارًا لِمَسِيرِ قُرَيْشٍ، حِينَ(٤) ذُكِرُوا لَهُمْ، ﴿وَإِذْ يَعِدُكُمُ ٱللَّهُ إِحْدَى ٱلطَّآئِفَتَيْنِ أَنَّهَا لَكُمْ وَتَوَدُّونَ أَنَّ غَيْرَ ذَاتِ ٱلشَّوْكَةِ تَكُونُ لَكُمْ﴾ [الأنفال: ٧]، أَيِ: الْغَنِيمَةَ دُونَ الْحَرْبِ، ﴿وَيُرِيدُ ٱللَّهُ أَن يُحِقَّ ٱلْحَقَّ بِكَلِمَٰتِهِۦ وَيَقْطَعَ دَابِرَ ٱلْكَٰفِرِينَ﴾ [الأنفال: ٧]، أَيْ: بِالْوَقْعَةِ(٥) الَّتِي أَوْقَعَ بِصَنَادِيدِ قُرَيْشٍ وَقَادَتِهِمْ يَوْمَ بَدْرٍ ﴿إِذْ تَسْتَغِيثُونَ رَبَّكُمْ فَٱسْتَجَابَ﴾ [الأنفال: ٩]، أَيْ: لِدُعَائِهِمْ حِينَ نَظَرُوا إِلَى كَثْرَةِ عَدُوِّهِمْ، [وَقِلَّةِ عَدَدِهِمْ](٦) ﴿فَٱسْتَجَابَ لَكُمْ﴾ بِدُعَاءِ رَسُولِ اللهِ ﷺ وَدُعَائِكُمْ ﴿أَنِّى مُمِدُّكُم بِأَلْفٍ مِّنَ

(١) في (د): وإصلاح.

(٢) **قَالَ السُّهَيْلِيُّ** (٥/ ١٤٧): كَذَلِكَ جَاءَ فِي «التَّفْسِيرِ» لِعَبْدِ بْنِ حُمَيْدٍ وَغَيْرِهِ أَنَّ عُبَادَةَ بْنَ الصَّامِتِ مَعَ الَّذِينَ كَانُوا مَعَهُ وَأَبَا الْيُسْرِ كَعْبُ بْنُ عَمْرٍو فِي طَائِفَةٍ مَعَهُ، وَكَانَ أَبُو الْيُسْرِ قَدْ قَتَلَ قَتِيلَيْنِ وَأَسَرَ أَسِيرَيْنِ تَنَازَعُوا، فَقَالَ الَّذِينَ حَوَوْا الْمَغْنَمَ: نَحْنُ أَحَقُّ بِهِ، وَقَالَ الَّذِينَ شُغِلُوا بِالْقِتَالِ وَاتِّبَاعِ الْقَوْمِ: نَحْنُ أَحَقُّ بِهِ، فَانْتَزَعَهُ الله مِنْهُمْ وَرَدَّهُ إِلَى نَبِيِّهِ ﷺ، وَقَدْ تَقَدَّمَ حَدِيثُ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ، حِينَ جَاءَ بِالسَّيْفِ فَأُمِرَ أَنْ يَجْعَلَهُ فِي الْقَبَضِ، فَشَقَّ ذَلِكَ عَلَيْهِ وَكَانَ السَّيْفُ لِلْعَاصِ بْنِ سَعِيدٍ، فَلَمَّا نَزَلَتِ الْآيَةُ أَعْطَى رَسُولُ الله ﷺ السَّيْفَ لِسَعْدٍ، وَقَسَمَ الْغَنِيمَةَ عَنْ بَوَاءٍ أَيْ: عَلَى سَوَاءٍ. وَقَدْ قَدَّمْنَا الْحَدِيثَ الَّذِي ذَكَرَهُ أَبُو عُبَيْدٍ، وَفِيهِ أَنَّهُ قَسَمَهَا عَلَى فَوَاقٍ، فَأَنْزَلَ الله بَعْدُ: ﴿وَٱعْلَمُوٓا۟ أَنَّمَا غَنِمْتُم مِّن شَىْءٍ﴾ [الأنفال: ٤١] الْآيَةَ فَنَسَخَتْ: ﴿قُلِ ٱلْأَنفَالُ لِلَّهِ وَٱلرَّسُولِ﴾ [الأنفال: ١] وَهُوَ أَصَحُّ الْأَقْوَالِ: أَنَّهَا مَنْسُوخَةٌ. ثُمَّ ذَكَرَ مَسَائِلَ فَانْظُرْهَا هُنَاكَ إِنْ شِئْتَ.

(٣) في (ط): العدو.

(٤) في (د): حَتَّى.

(٥) في (د): بالوقيعة، في (ط): بالواقعة.

(٦) ما بين المعقوفين سقط من: (د).

﴿ٱلْمَلَٰٓئِكَةِ مُرْدِفِينَ﴾ [الأنفال: ٩][(١)].

﴿إِذْ يُغَشِّيكُمُ ٱلنُّعَاسَ أَمَنَةً مِّنْهُ﴾ أَيْ: أَنْزَلْتُ[(٢)] عَلَيْكُمُ الْأَمَنَةَ حِينَ نِمْتُمْ لَا تَخَافُونَ وَنَزَّلْتُ[(٣)] ﴿عَلَيْكُم مِّنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً﴾ لِلْمَطَرِ الَّذِي أَصَابَهُمْ تِلْكَ اللَّيْلَةَ، فَحَبَسَ الْمُشْرِكِينَ أَنْ يَسْبِقُوا إِلَى الْمَاءِ، وَخَلَّى سَبِيلَ الْمُسْلِمِينَ إِلَيْهِ ﴿لِّيُطَهِّرَكُم بِهِۦ وَيُذْهِبَ عَنكُمْ رِجْزَ ٱلشَّيْطَٰنِ وَلِيَرْبِطَ عَلَىٰ قُلُوبِكُمْ وَيُثَبِّتَ بِهِ ٱلْأَقْدَامَ﴾ [الأنفال: ١١][(٤)] أَيْ: لِيُذْهِبَ عَنْكُمْ شَكَّ[(٥)] الشَّيْطَانِ، لِتَخْوِيفِهِ إِيَّاهُمْ عَدُوَّهُمْ، وَاسْتِجْلَادِ[(٦)] الْأَرْضِ لَهُمْ، حَتَّى

---

(١) قَالَ السُّهَيْلِيُّ (٥/ ١٥١): وَقَدْ قَالَ فِي أُخْرَى: ﴿بِثَلَٰثَةِ ءَالَٰفٍ مِّنَ ٱلْمَلَٰٓئِكَةِ مُنزَلِينَ﴾ [آل عمران: ١٢٤] فَقِيلَ فِي مَعْنَاهُ: إِنَّ الْأَلْفَ أَرْدَفَهُمْ بِثَلَاثَةِ آلَافٍ فَكَانَ الْأَكْثَرُ مَدَدًا لِلْأَقَلِّ وَكَانَ الْأَلْفُ مُرْدِفِينَ لِمَنْ وَرَاءَهُمْ - بِكَسْرِ الدَّالِ - مِنْ مُرْدِفِينَ، وَكَانُوا أَيْضًا مُرْدَفِينَ بِهِمْ - بِفَتْحِ الدَّالِ - وَالْأَلْفُ هُمُ الَّذِينَ قَاتَلُوا مَعَ الْمُؤْمِنِينَ وَهُمُ الَّذِينَ قَالَ الله لَهُمْ ﴿فَثَبِّتُوا۟ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟﴾ [الأنفال: ١٢] وَكَانُوا فِي صُوَرِ الرِّجَالِ وَيَقُولُونَ لِلْمُؤْمِنِينَ: اُثْبُتُوا، فَإِنَّ عَدُوَّكُمْ قَلِيلٌ وَإِنَّ الله مَعَكُمْ وَنَحْوَ هَذَا، وَقَوْلُ الله سُبْحَانَهُ: ﴿وَٱضْرِبُوا۟ مِنْهُمْ كُلَّ بَنَانٍ﴾ [الأنفال: ١٢] جَاءَ فِي التَّفْسِيرِ أَنَّهُ مَا وَقَعَتْ ضَرْبَةٌ يَوْمَ بَدْرٍ إِلَّا فِي رَأْسٍ أَوْ مِفْصَلٍ وَكَانُوا يَعْرِفُونَ قَتْلَى الْمَلَائِكَةِ مِنْ قَتْلَاهُمْ بِآثَارٍ سُودٍ فِي الْأَعْنَاقِ وَفِي الْبَنَانِ، كَذَلِكَ ذَكَرَ ابْنُ إِسْحَاقَ فِي غَيْرِ هَذِهِ الرِّوَايَةِ، وَيُقَالُ لِمَفَاصِلِ الْأَصَابِعِ وَغَيْرِهَا بَنَانٌ وَاحِدَتُهَا بَنَانَةٌ، وَهُوَ مِنْ أَبَنَّ بِالْمَكَانِ إِذَا أَقَامَ فِيهِ وَثَبَتَ، قَالَهُ الزَّجَّاجُ.

(٢) في (د): أنزل.

(٣) في (د): أنزل، في (ط): وينزل.

(٤) قَالَ السُّهَيْلِيُّ (٥/ ١٥٢): وَقَوْلُهُ: ﴿لِّيُطَهِّرَكُم بِهِۦ وَيُذْهِبَ عَنكُمْ رِجْزَ ٱلشَّيْطَٰنِ...﴾ الْآيَةَ [الأنفال: ١١] كَانَ الْعَدُوّ قَدْ أَحْرَزُوا الْمَاءَ دُونَ الْمُؤْمِنِينَ وَحَفَرُوا الْقُلُبَ لِأَنْفُسِهِمْ وَكَانَ الْمُسْلِمُونَ قَدْ أَحْدَثُوا وَأَجْنَبَ بَعْضُهُمْ وَهُمْ لَا يَصِلُونَ إِلَى الْمَاءِ، فَوَسْوَسَ الشَّيْطَانُ لَهُمْ أَوْ لِبَعْضِهِمْ وَقَالَ: تَزْعُمُونَ أَنَّكُمْ عَلَى الْحَقِّ وَقَدْ سَبَقَكُمْ أَعْدَاؤُكُمْ إِلَى الْمَاءِ وَأَنْتُمْ عِطَاشٌ وَتُصَلُّونَ بِلَا وُضُوءٍ، وَمَا يَنْتَظِرُ أَعْدَاؤُكُمْ إِلَّا أَنْ يَقْطَعَ الْعَطَشُ رِقَابَكُمْ وَيُذْهِبَ قُوَاكُمْ، فَيَتَحَكَّمُوا فِيكُمْ كَيْفَ شَاءُوا، فَأَرْسَلَ الله تَعَالَى السَّمَاءَ فَحَلَّتْ عَزَالِيهَا فَتَطَهَّرُوا وَرَوَوْا وَتَلَبَّدَتِ الْأَرْضُ لِأَقْدَامِهِمْ وَكَانَتْ رِمَالًا وَسَبَخَاتٍ فَثَبَتَتْ فِيهَا أَقْدَامُهُمْ، وَذَهَبَ عَنْهُمْ رِجْزُ الشَّيْطَانِ ثُمَّ نَهَضُوا إِلَى أَعْدَائِهِمْ فَغَلَبُوهُمْ عَلَى الْمَاءِ، وَعَارُوا الْقُلُبَ الَّتِي كَانَتْ تَلِي الْعَدُوَّ فَعَطِشَ الْكُفَّارُ، وَجَاءَ النَّصْرُ مِنْ عِنْدِ الله وَقَبَضَ النَّبِيُّ ﷺ قَبْضَةً مِنَ الْبَطْحَاءِ وَرَمَاهُمْ بِهَا، فَمَلَأَتْ عُيُونَ جَمِيعِ الْعَسْكَرِ، وَذَلِكَ قَوْلُهُ سُبْحَانَهُ: ﴿وَمَا رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ رَمَىٰ﴾ [الأنفال: ١٧].

(٥) في (د): رجز.

(٦) استجلاد الأرض: أي شدتها، وقوة احتمالها للسير عليها، فلم تكن رخوة تغوص =

انْتَهَوْا إِلَى مَنْزِلِهِمُ الَّذِي سَبَقُوا إِلَيْهِ عَدُوَّهُمْ.

ثُمَّ قَالَ: ﴿إِذْ يُوحِى رَبُّكَ إِلَى ٱلْمَلَٰٓئِكَةِ أَنِّى مَعَكُمْ فَثَبِّتُوا۟﴾ [الأنفال: ١٢] أَيْ: وازِرُوا، ﴿ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ سَأُلْقِى فِى قُلُوبِ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ ٱلرُّعْبَ فَٱضْرِبُوا۟ فَوْقَ ٱلْأَعْنَاقِ وَٱضْرِبُوا۟ مِنْهُمْ كُلَّ بَنَانٍ ﴿١٢﴾ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ شَآقُّوا۟ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ ۚ وَمَن يُشَاقِقِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَإِنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ ٱلْعِقَابِ ﴿١٣﴾﴾(١) [الأنفال: ١٢، ١٣]، [قَالَ ابْنُ هِشَامٍ: البَنَانُ: الأَطْرَافُ، قَالَ الشَّاعِرُ:

النَّشْرُ مِسْكٌ والوُجُوهُ دَنَا ... نِيرُ وأَطْرَافُ البَنَانِ عَنَمْ](٢)

ثُمَّ قَالَ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ إِذَا لَقِيتُمُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ زَحْفًا فَلَا تُوَلُّوهُمُ ٱلْأَدْبَارَ ﴿١٥﴾ وَمَن يُوَلِّهِمْ يَوْمَئِذٍ دُبُرَهُۥٓ إِلَّا مُتَحَرِّفًا لِّقِتَالٍ أَوْ مُتَحَيِّزًا إِلَىٰ فِئَةٍ فَقَدْ بَآءَ بِغَضَبٍ مِّنَ ٱللَّهِ وَمَأْوَىٰهُ جَهَنَّمُ ۖ وَبِئْسَ ٱلْمَصِيرُ ﴿١٦﴾﴾ [الأنفال: ١٥، ١٦] أَيْ: تَحْرِيضًا لَهُمْ عَلَى عَدُوِّهِمْ؛ لِئَلَّا يَنْكُلُوا عَنْهُمْ إِذَا لَقُوهُمْ، وَقَدْ وَعَدَهُمُ اللهُ فِيهِمْ مَا وَعَدَهُمْ(٣).

---

= فيها أرجلهم، والجلد: الأرض الشديدة.

(١) هنا انتهى السقط من نسخة (ع).

(٢) ما بين المعقوفين سقط من: (د)، (ع)، (ق)، (ط).

(٣) **قَالَ السُّهَيْلِيُّ** (٥/ ١٥٣- ١٦٢): وَقَوْلُهُ: ﴿فَلَا تُوَلُّوهُمُ ٱلْأَدْبَارَ...﴾ الْآيَةَ [الأنفال: ١٥] قَالَ الْحَسَنُ: لَيْسَ الْفِرَارُ مِنَ الزَّحْفِ مِنَ الْكَبَائِرِ إِلَّا يَوْمَ بَدْرٍ وَفِي الْمَلْحَمَةِ الْكُبْرَى الَّتِي تَأْتِي آخِرَ الزَّمَانِ، وَقَالَ غَيْرُهُ: هُوَ مِنَ الْكَبَائِرِ إِذَا حَضَرَ الْإِمَامُ وَلَمْ يَتَحَيَّزْ إِلَى فِئَةٍ، فَأَمَّا إِذَا كَانَ الْفِرَارُ إِلَى الْإِمَامِ فَهُوَ مُتَحَيِّزٌ إِلَى فِئَةٍ، وَقَدْ قَالَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ حِينَ بَلَغَهُ قَتْلُ أَبِي عُبَيْدِ بْنِ مَسْعُودٍ وَمَا أَوْقَعَ الْفُرْسُ بِالْمُسْلِمِينَ: هَلَّا تَحَيَّزَ إِلَيَّ أَبُو عُبَيْدِ بْنُ مَسْعُودٍ؛ فَإِنِّي فِئَةٌ لِكُلِّ مُسْلِمٍ، وَرُوِيَ مِثْلُ هَذَا عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ لِأَصْحَابِهِ الَّذِينَ رَجَعُوا مِنْ غَزْوَةِ مُؤْتَةَ، ذَلِكَ أَنَّهُمْ قَالُوا: نَحْنُ الْفَرَّارُونَ يَا رَسُولَ الله، فَقَالَ: «**بَلْ أَنْتُمُ الْعَكَّارُونَ وَأَنَا فِئَتُكُمْ**»[١]. وَهُوَ حَدِيثٌ مَشْهُورٌ اخْتَصَرْته، وَالْقَدْرُ الَّذِي يَحْرُمُ مَعَهُ الْفِرَارُ الْوَاحِدُ مَعَ الْوَاحِدِ وَالْوَاحِدُ مَعَ الِاثْنَيْنِ، فَإِذَا كَانَ الْوَاحِدُ لِلثَّلَاثَةِ لَمْ يُعَبْ عَلَى الْفَارِّ فِرَارُهُ، كَانَ مُتَحَيِّزًا إِلَى فِئَةٍ أَوْ لَمْ يَكُنْ.

قال: وَقَدْ كَانَ وُقُوفُ الْوَاحِدِ إِلَى الْعَشَرَةِ حَتْمًا فِي أَوَّلِ الْأَمْرِ، ثُمَّ خَفَّفَ الله وَنَسَخَهُ بِقَوْلِهِ: ﴿ٱلْـَٰٔنَ خَفَّفَ ٱللَّهُ عَنكُمْ وَعَلِمَ أَنَّ فِيكُمْ ضَعْفًا...﴾ الْآيَةَ [الأنفال: ٦٦] كَذَلِكَ رُوِيَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، وَهُوَ قَوْلُ الْعُلَمَاءِ، وَلَكِنْ لَا يَتَبَيَّنُ فِيهِ النَّسْخُ لِأَنَّ قَوْلَهُ: ﴿إِن يَكُن مِّنكُمْ عِشْرُونَ وَٱلْمُؤْمِنِينَ

---

[١] **ضعيف**: أخرجه أحمد (٢/ ٧٠، ٨٦)، وأبو داود (٢٦٤٧)، والترمذي (١٧١٦)، والبخاري في «الأدب المفرد» (٩٢٧)، وغيرهم، وفي الإسناد (يزيد بن أبي زياد) ضعيف، وضعفه الألباني في «الإرواء» (١٢٠٣).

ثُمَّ قَالَ تَعَالَى فِي رَمْيِ رَسُولِ اللهِ ﷺ إِيَّاهُمْ بِالْحَصْبَاءِ مِنْ يَدِهِ، [حِينَ رَمَاهُمْ][1]: ﴿وَمَا رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ﴾ أَيْ: لَمْ يَكُنْ ذَلِكَ بِرَمْيَتِكَ، لَوْلَا الَّذِي جَعَلَ اللهُ فِيهَا مِنْ نَصْرِكَ، وَمَا أَلْقَى فِي صُدُورِ عَدُوِّكَ مِنْهَا حِينَ هَزَمَهُمُ اللهُ ﷻ ﴿وَلِيُبْلِيَ الْمُؤْمِنِينَ مِنْهُ بَلَاءً حَسَنًا﴾ أَيْ لِيُعَرِّفَ الْمُؤْمِنِينَ مِنْ نِعْمَتِهِ عَلَيْهِمْ فِي إِظْهَارِهِمْ عَلَى عَدُوِّهِمْ، وَقِلَّةِ عَدَدِهِمْ، لِيَعْرِفُوا بِذَلِكَ حَقَّهُ، وَيَشْكُرُوا بِذَلِكَ نِعْمَتَهُ.

---

= صَابِرُونَ﴾ [الأنفال: ٦٥] إِلَى آخِرِ الآيَةِ خَبَرٌ، وَالْخَبَرُ لَا يَدْخُلُهُ النَّسْخُ وَقَوْلُهُ: ﴿الْآنَ خَفَّفَ اللَّهُ عَنكُمْ﴾ يَدُلُّ عَلَى أَنَّ ثَمَّ حُكْمًا مَنْسُوخًا، وَهُوَ الثُّبُوتُ لِلْعَشَرَةِ، فَإِذًا الآيَةُ ظَهْرٌ وَبَطْنٌ فَظَاهِرُهَا خَبَرٌ وَوَعْدٌ مِنَ اللهِ تَعَالَى أَنْ تَغْلِبَ الْعَشَرَةُ الْمِائَةَ، وَبَاطِنُهَا وُجُوبُ الثُّبُوتِ لِلْمِائَةِ، وَيَدُلُّ عَلَى هَذَا الْحُكْمِ قَوْلُهُ: ﴿حَرِّضِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى الْقِتَالِ﴾ [الأنفال: ٦٥] فَتَعَلَّقَ النَّسْخُ بِهَذَا الْحُكْمِ الْبَاطِنِ، وَبَقِيَ الْخَبَرُ وَعْدًا حَقًّا قَدْ أَبْصَرَهُ الْمُؤْمِنُونَ عِيَانًا فِي زَمَنِ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ، وَفِي بَقِيَّةِ خِلَافَةِ أَبِي بَكْرٍ فِي مُحَارَبَةِ الرُّومِ وَفَارِسٍ، وَكَذَلِكَ مَا ظَهَرَ مِنْ فَتْحِ اللهِ وَنَصْرِهِ عَلَى يَدَيْ مُوسَى بْنِ نُصَيْرٍ بِإِفْرِيقِيَّةَ وَالْأَنْدَلُسِ، فَقَدْ كَانَ فِي ذَلِكَ أَعْجَبُ الْعَجَبِ فَكَانَ وَعْدُ اللهِ مَفْعُولًا وَنَصْرُهُ الْمُسْلِمِينَ نَاجِزًا، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ.

قال: وَفِي هَذِهِ السُّورَةِ قَوْلُهُ: ﴿إِذْ يَقُولُ الْمُنَافِقُونَ وَالَّذِينَ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ﴾ نَزَلَتْ فِي قَوْمٍ مِنْ أَهْلِ مَكَّةَ آمَنُوا وَلَمْ يُهَاجِرُوا، ثُمَّ خَرَجُوا مَعَ الْمُشْرِكِينَ إِلَى بَدْرٍ، فَلَمَّا رَأَوْا قِلَّةَ الْمُسْلِمِينَ شَكُّوا، وَقَالُوا: غَرَّ هَؤُلَاءِ دِينُهُمْ، مِنْهُمْ قَيْسُ بْنُ الْوَلِيدِ بْنِ الْمُغِيرَةِ، وَقَيْسُ بْنُ الْفَاكِهِ وَجَمَاعَةٌ سَمَّاهُمْ أَبُو بَكْرٍ النَّقَّاشُ، وَهُمُ الَّذِينَ قُتِلُوا فَضَرَبَتِ الْمَلَائِكَةُ وُجُوهَهُمْ وَأَدْبَارَهُمْ.

قال: وَانْخَنَسَ يَوْمَئِذٍ أُبَيُّ بْنُ شَرِيقٍ بِنَحْوٍ مِنْ ثَلَثِمَائَةٍ مِنْ قُرَيْشٍ، وَذَلِكَ أَنَّهُ خَلَا بِأَبِي جَهْلٍ حِينَ تَرَاءَى الْجَمْعَانِ فَقَالَ: أَتَرَى أَنَّ مُحَمَّدًا يَكْذِبُ؟ فَقَالَ أَبُو جَهْلٍ: كَيْفَ يَكْذِبُ عَلَى اللهِ وَقَدْ كُنَّا نُسَمِّيهِ الْأَمِينَ؛ لِأَنَّهُ مَا كَذَبَ قَطُّ، وَلَكِنْ إِذَا اجْتَمَعَتْ فِي بَنِي عَبْدِ مَنَافٍ السِّقَايَةُ وَالرِّفَادَةُ وَالْمَشُورَةُ ثُمَّ تَكُونُ فِيهِمُ النُّبُوءَةُ فَأَيُّ شَيْءٍ بَقِيَ لَنَا، فَحِينَئِذٍ انْخَنَسَ الْأَخْنَسُ بِبَنِي زُهْرَةَ وَحَشَدَ إِبْلِيسُ جَمِيعَ جُنُودِهِ وَجَاءَ بِنَفْسِهِ، وَنَزَلَ جِبْرِيلُ بِأَلْفٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ فِي صُوَرِ الرِّجَالِ، فَكَانَ فِي خَمْسِمِائَةٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ مِنَ الْمَيْمَنَةِ وَمِيكَائِيلُ فِي خَمْسِمِائَةٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ فِي الْمَيْسَرَةِ، وَوَرَاءَهُمْ مَدَدٌ لَمْ يُقَاتِلُوا، وَهُمُ الْآلَافُ الْمَذْكُورُونَ فِي سُورَةِ آلِ عِمْرَانَ، وَكَانَ إِسْرَافِيلُ وَسَطَ الصَّفِّ لَا يُقَاتِلُ كَمَا يُقَاتِلُ غَيْرُهُ مِنَ الْمَلَائِكَةِ، وَكَانَ الرَّجُلُ يَرَى الْمَلَكَ عَلَى صُورَةِ رَجُلٍ يَعْرِفُهُ وَهُوَ يُثَبِّتُهُ وَيَقُولُ لَهُ: مَا هُمْ بِشَيْءٍ فَكُرَّ عَلَيْهِمْ، وَهَذَا فِي مَعْنَى قَوْلِهِ سُبْحَانَهُ: ﴿فَثَبِّتُوا الَّذِينَ آمَنُوا﴾، وَيُقَالُ: كَانَ مَعَ الْمُسْلِمِينَ يَوْمَئِذٍ سَبْعُونَ مِنَ الْجِنِّ، كَانُوا قَدْ أَسْلَمُوا.

(١) ما بين المعقوفين سقط من: (د).

ثُمَّ قَالَ عَزَّ مِنْ قَائِلٍ: ﴿إِن تَسْتَفْتِحُوا فَقَدْ جَاءَكُمُ الْفَتْحُ﴾ [أَيْ][(١)] لِقَوْلِ أَبِي جَهْلٍ: اللهمّ أَقْطَعُنَا لِلرَّحِمِ، وَآتَانَا بِمَا لَا يُعْرَفُ، فَأَحِنْهُ الْغَدَاةَ. وَالِاسْتِفْتَاحُ: الْإِنْصَافُ فِي الدُّعَاءِ[(٢)].

يَقُولُ اللهُ: ﴿وَإِن تَنتَهُوا﴾ [أَيْ لِقُرَيْشٍ][(٣)] ﴿فَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ وَإِن تَعُودُوا نَعُدْ﴾ [الأنفال: ١٩] أَيْ: بِمِثْلِ الْوَقْعَةِ الَّتِي أَصَبْنَاكُمْ بِهَا يَوْمَ بَدْرٍ: ﴿وَلَن تُغْنِيَ عَنكُمْ فِئَتُكُمْ شَيْئًا وَلَوْ كَثُرَتْ وَأَنَّ اللَّهَ مَعَ الْمُؤْمِنِينَ﴾ [الأنفال: ١٩] أَيْ: أَنَّ عَدَدَكُمْ وَكَثْرَتَكُمْ فِي أَنْفُسِكُمْ لَنْ تُغْنِيَ عَنْكُمْ شَيْئًا، وَإِنِّي مَعَ الْمُؤْمِنِينَ، أَنْصُرُهُمْ عَلَى مَنْ خَالَفَهُمْ.

ثُمَّ قَالَ تَعَالَى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَا تَوَلَّوْا عَنْهُ وَأَنتُمْ تَسْمَعُونَ ۝٢٠﴾ [الأنفال: ٢٠] [أَيْ: لَا تُخَالِفُوا أَمْرَهُ وَأَنْتُمْ تَسْمَعُونَ][(٤)] لِقَوْلِهِ[(٥)] وَتَزْعُمُونَ أَنَّكُمْ مِنْهُ، ﴿وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ قَالُوا سَمِعْنَا وَهُمْ لَا يَسْمَعُونَ ۝٢١﴾ [الأنفال: ٢١] أَيْ: كَالْمُنَافِقِينَ الَّذِينَ يُظْهِرُونَ لَهُ الطَّاعَةَ، وَيُسِرُّونَ لَهُ الْمَعْصِيَةَ ﴿إِنَّ شَرَّ الدَّوَابِّ عِندَ اللَّهِ الصُّمُّ الْبُكْمُ الَّذِينَ لَا يَعْقِلُونَ ۝٢٢﴾ أَيِ: الْمُنَافِقُونَ الَّذِينَ نَهَيْتُكُمْ أَنْ تَكُونُوا مِثْلَهُمْ، بُكْمٌ عَنِ الْخَيْرِ، صُمٌّ عَنِ الْحَقِّ، [لَا يَعْقِلُونَ][(٦)]: لَا يَعْرِفُونَ مَا عَلَيْهِمْ فِي ذَلِكَ مِنَ النِّقْمَةِ وَالتَّبَاعَةِ ﴿وَلَوْ عَلِمَ اللَّهُ فِيهِمْ خَيْرًا لَّأَسْمَعَهُمْ﴾ [الأنفال: ٢٣]، أَيْ: لَأَنْفَذَ لَهُمْ قَوْلَهُمُ الَّذِي قَالُوا بِأَلْسِنَتِهِمْ، وَلَكِنَّ الْقُلُوبَ خَالَفَتْ ذَلِكَ مِنْهُمْ، (وَلَو أَسْمَعَهُمْ)[(٧)] لَتَوَلَّوْا وَهُمْ مُعْرِضُونَ، مَا وَفَوْا لَكُمْ بِشَيْءٍ مِمَّا خَرَجُوا عَلَيْهِ. ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْتَجِيبُوا لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا يُحْيِيكُمْ﴾ أَيْ: لِلْحَرْبِ الَّتِي أَعَزَّكُمُ اللهُ بِهَا بَعْدَ الذُّلِّ، وَقَوَّاكُمْ بِهَا بَعْدَ الضَّعْفِ، وَمَنَعَكُمْ بِهَا مِنْ عَدُوِّكُمْ بَعْدَ الْقُهُورِ[(٨)] مِنْهُمْ لَكُمْ،

(١) ما بين المعقوفين سقط من: (ق)، في (ع): يقول.
(٢) في (م) كتب في مقابلها في الحاشية: أَقْطَعُنا بضم العين وآتانا بالمد لا غير، ووزنه أَفْعَلُنا مثل أقطعُنا لقوله لعنه الله: أشرُّنا قطعًا للرحم وأشدُّنا إتيانًا بما لا يعرف أهلكه الله وأحانه.
(٣) ما بين المعقوفين سقط من: (م)، والمثبت من: (د)، (ع)، (ق)، (ط).
(٤) ما بين المعقوفين سقط من: (م)، والمثبت من: (د)، (ع)، (ق)، (ط).
(٥) في (م) زاد: أي، والمثبت من: (د)، (ع)، (ق)، (ط).
(٦) ما بين المعقوفين سقط من: (ط).
(٧) في (م)، (د)، (ع)، (ق): ولو خرجوا، والمثبت من: (ط).
(٨) في (ق)، (ط): القهر.

﴿وَاذْكُرُوا إِذْ أَنتُمْ قَلِيلٌ مُّسْتَضْعَفُونَ فِي الْأَرْضِ تَخَافُونَ أَن يَتَخَطَّفَكُمُ النَّاسُ فَآوَاكُمْ وَأَيَّدَكُم بِنَصْرِهِ وَرَزَقَكُم مِّنَ الطَّيِّبَاتِ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴿٢٦﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَخُونُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ وَتَخُونُوا أَمَانَاتِكُمْ وَأَنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿٢٧﴾﴾ [الأنفال: ٢٦، ٢٧] أَيْ: لَا تُظْهِرُوا لَهُ مِنَ الْحَقِّ مَا يَرْضَى بِهِ مِنْكُمْ، ثُمَّ تُخَالِفُوهُ فِي السِّرِّ إِلَى غَيْرِهِ، فَإِنَّ ذَلِكَ هَلَاكٌ لِأَمَانَاتِكُمْ، وَخِيَانَةٌ(١) لِأَنْفُسِكُمْ. ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن تَتَّقُوا اللَّهَ يَجْعَل لَّكُمْ فُرْقَانًا وَيُكَفِّرْ عَنكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ۗ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ ﴿٢٩﴾﴾ [الأنفال: ٢٩] أَيْ: فَصْلًا بَيْنَ الْحَقِّ وَالْبَاطِلِ، يُظْهِرُ اللهُ بِهِ حَقَّكُمْ، وَيُطْفِئُ بِهِ بَاطِلَ مَنْ خَالَفَكُمْ.

ثُمَّ ذَكَّرَ رَسُولَ اللهِ ﷺ بِنِعْمَتِهِ عَلَيْهِ، حِينَ مَكَرَ بِهِ الْقَوْمُ؛ لِيَقْتُلُوهُ أَوْ يُثْبِتُوهُ أَوْ يُخْرِجُوهُ ﴿وَيَمْكُرُونَ وَيَمْكُرُ اللَّهُ ۖ وَاللَّهُ خَيْرُ الْمَاكِرِينَ﴾ [الأنفال: ٣٠] أَيْ: فَمَكَرْتُ بِهِمْ بِكَيْدِي الْمَتِينِ حَتَّى خَلَّصْتُكَ مِنْهُمْ.

ثُمَّ ذَكَرَ غِرَّةَ قُرَيْشٍ وَاسْتِفْتَاحَهُمْ عَلَى أَنْفُسِهِمْ، إِذْ قَالُوا: ﴿اللَّهُمَّ إِن كَانَ هَٰذَا هُوَ الْحَقَّ مِنْ عِندِكَ﴾: أَيْ: مَا جَاءَ بِهِ مُحَمَّدٌ ﴿فَأَمْطِرْ عَلَيْنَا حِجَارَةً مِّنَ السَّمَاءِ﴾ كَمَا أَمْطَرْتَهَا عَلَى قَوْمِ لُوطٍ ﴿أَوِ ائْتِنَا بِعَذَابٍ أَلِيمٍ﴾ [الأنفال: ٣٢] أَيْ: بَعْضِ مَا عَذَّبْتَ بِهِ الْأُمَمَ قَبْلَنَا، وَكَانُوا يَقُولُونَ: إِنَّ اللهَ لَا يُعَذِّبُنَا وَنَحْنُ نَسْتَغْفِرُهُ، (وَلَمْ تُعَذَّبْ أُمَّةٌ وَنَبِيُّهَا مَعَهَا حَتَّى تُخْرِجَهُ عَنْهَا)(٢). وَذَلِكَ مِنْ قَوْلِهِمْ وَرَسُولُ اللهِ ﷺ بَيْنَ [٦٧/ أ] [أَظْهُرِهِمْ](٣)، فَقَالَ لِنَبِيِّهِ ﷺ يَذْكُرُ جَهَالَتَهُمْ وَغِرَّتَهُمْ(٤) وَاسْتِفْتَاحَهُمْ عَلَى أَنْفُسِهِمْ، حِينَ نَعَى عَلَيْهِمْ سُوءَ أَعْمَالِهِمْ: ﴿وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنتَ فِيهِمْ ۚ وَمَا كَانَ اللَّهُ مُعَذِّبَهُمْ وَهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ ﴿٣٣﴾﴾ [الأنفال: ٣٣] أَيْ: لِقَوْلِهِمْ: إِنَّا نَسْتَغْفِرُ وَمُحَمَّدٌ بَيْنَ أَظْهُرِنَا، ثُمَّ قَالَ: ﴿وَمَا لَهُمْ أَلَّا يُعَذِّبَهُمُ اللَّهُ﴾ [الأنفال: ٣٤] وَإِنْ كُنْتَ بَيْنَ أَظْهُرِهِمْ، وَإِنْ كَانُوا يَسْتَغْفِرُونَ كَمَا يَقُولُونَ ﴿وَهُمْ يَصُدُّونَ عَنِ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ﴾ أَيْ: مَنْ آمَنَ بِاللهِ وَعَبَدَهُ أَيْ: أَنْتَ وَمَنِ اتَّبَعَكَ، ﴿وَمَا كَانُوا أَوْلِيَاءَهُ ۚ إِنْ أَوْلِيَاؤُهُ إِلَّا الْمُتَّقُونَ﴾ [الأنفال: ٣٤] الَّذِينَ يُحَرِّمُونَ حُرْمَتَهُ وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ عِنْدَهُ أَيْ: أَنْتَ وَمَنْ آمَنَ بِكَ

---

(١) في (ق): وخيانات.

(٢) في (ط): ولم يُعذب أمةً ونبيُها معها حتّى يُخرجه عنها.

(٣) ما بين المعقوفين سقط من: (م)، والمثبت من: (د)، (ع)، (ق).

(٤) في (م) كتب في مقابلها في الحاشية: في نسخة: وعزتهم.

﴿وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ﴾ [الأنفال: ٣٤].

﴿وَمَا كَانَ صَلَاتُهُمْ عِندَ ٱلْبَيْتِ﴾ الَّتي[1] يَزْعُمُونَ أَنَّهُ يَدْفَعُ بِهَا عَنْهُمْ ﴿إِلَّا مُكَآءً وَتَصْدِيَةً﴾ [الأنفال: ٣٥].

قَالَ ابْنُ هِشَام: الْمُكَاءُ: الصَّفِيرُ. وَالتَّصْدِيَةُ: التَّصْفِيقُ. قَالَ عَنْتَرَةُ بْنُ عَمْرٍو [ابْنِ شَدَّادٍ][2] الْعَبْسِيُّ:

وَلَرُبَّ قِرْنٍ قَدْ تَرَكْتُ مُجَدَّلًا ... تَمْكُو فَرِيصَتُهُ كَشِدْقِ الْأَعْلَمِ[3]

يَعْنِي: صَوْتَ خُرُوجِ الدَّمِ مِنَ الطَّعْنَةِ[4] كَأَنَّهُ الصَّفِيرُ. وَهَذَا الْبَيْتُ فِي قَصِيدَةٍ لَهُ. وَقَالَ الطِّرِمَّاحُ بْنُ حَكِيمٍ الطَّائِي:

لَهَا كُلَّمَا رِيعَتْ صَدَاةٌ وَرَكْدَةٌ ... بِمُصْدَانَ أَعْلَى ابْنَيْ شَمَامِ الْبَوَائِنِ[5]

وَهَذَا الْبَيْتُ فِي قَصِيدَةٍ لَهُ. يَعْنِي: الْأُرْوِيَّةَ[6]، يَقُولُ: إِذَا فَزِعَتْ قَرَعَتِ الصَّفَاةَ[7] بِيَدِهَا ثُمَّ رَكَدَتْ تَسْمَعُ فقَرْعِهَا الصَّفَاةَ بِيَدِهَا مِثْلُ التَّصْفِيقِ. وَالْمُصْدَانَ: الْحِرْزُ[8]. وَابْنَا شَمَامٍ: جَبَلَانِ.

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ[9]: وَذَلِكَ مَا لَا يُرْضِي اللهِ ﷻ وَلَا يُحِبُّهُ[10]، وَلَا مَا افْتَرَضَ

(١) في (م)، (د)، (ع): الَّذِي، والمثبت من: (ق)، (ط).
(٢) ما بين المعقوفين زيادة من: (ط).
(٣) مجدلًا أي: لاصقًا بالأرض، والجدَّالة: الأرض، والفريصة: بَضعة في مرجع الكتف، والأعلم: أراد به الجمل، وجعله أعلم لأن شفته مشقوقة.
(٤) في (م) كتب في مقابلها في الحاشية: في نسخة: طعنته.
(٥) صداة أي: صفير، وركدة أي: سكون، ومصدان: جمع مَصاد، وهو أعلى الجبل، ويقال: هو الجبل الَّذِي يصعد إليه ولايهبط منه، وابنا شمام: جبلان، والبوائن: الَّتِي بان بعضها عن بعض.
(٦) الأروية- بضم الهمزة وسكون الراء وكسر الواو والياء مشددة- أنثى الوعل، وهو التَّيس الجبلي.
(٧) الصفاة: الصخرة الملساء.
(٨) في (د)، (ع)، (ط): الحزن، وهو ما غلظ من الأرض.
(٩) مرسل.
(١٠) في (د)، (ع)، (ق): ولا يحب.

عَلَيْهِمْ، [وَلَا مَا أَمَرَهُمْ بِهِ][١] ﴿فَذُوقُوا۟ ٱلْعَذَابَ بِمَا كُنتُمْ تَكْفُرُونَ﴾ [الأنفال: ٣٥] أَيْ: لِمَا أَوْقَعَ[٢] بِهِمْ يَوْمَ بَدْرٍ مِنَ الْقَتْلِ.

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ[٣]: وَحَدَّثَنِي يَحْيَى بْنُ عَبَّادِ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ الزُّبَيْرِ، عَنْ أَبِيهِ عَبَّادٍ، عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: مَا كَانَ بَيْنَ نُزُولِ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلْمُزَّمِّلُ ۝١﴾ [المزمل: ١]، وَقَوْلِ اللهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى فِيهَا: ﴿وَذَرْنِى وَٱلْمُكَذِّبِينَ أُو۟لِى ٱلنَّعْمَةِ وَمَهِّلْهُمْ قَلِيلًا ۝١١ إِنَّ لَدَيْنَآ أَنكَالًا وَجَحِيمًا ۝١٢ وَطَعَامًا ذَا غُصَّةٍ وَعَذَابًا أَلِيمًا ۝١٣﴾ [المزمل: ١١-١٣] إِلَّا يَسِيرٌ، حَتَّى أَصَابَ اللهُ قُرَيْشًا بِالْوَقْعَةِ يَوْمَ بَدْرٍ.

قَالَ ابْنُ هِشَامٍ: الْأَنْكَالُ: الْقُيُودُ، وَاحِدُهَا: نِكْلٌ. قَالَ رُؤْبَةُ بْنُ الْعَجَّاجِ: يَكْفِيكَ نِكْلِي بَغْيَ[٤] كُلِّ نِكْلِ

وَهَذَا الْبَيْتُ فِي قَصِيدَةٍ[٥] لَهُ.

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: ثُمَّ قَالَ اللهُ ﷻ: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ يُنفِقُونَ أَمْوَٰلَهُمْ لِيَصُدُّوا۟ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ ۚ فَسَيُنفِقُونَهَا ثُمَّ تَكُونُ عَلَيْهِمْ حَسْرَةً ثُمَّ يُغْلَبُونَ ۗ وَٱلَّذِينَ كَفَرُوٓا۟ إِلَىٰ جَهَنَّمَ يُحْشَرُونَ ۝٣٦﴾ [الأنفال: ٣٦] يَعْنِي: النَّفَرَ الَّذِينَ مَشَوْا إِلَى أَبِي سُفْيَانَ بْنِ حَرْبٍ، وَإِلَى مَنْ كَانَ لَهُ مَالٌ مِنْ قُرَيْشٍ فِي تِلْكَ التِّجَارَةِ، فَسَأَلُوهُمْ أَنْ يُقَوُّوهُمْ بِهَا عَلَى حَرْبِ رَسُولِ اللهِ ﷺ، فَفَعَلُوا.

ثُمَّ قَالَ: ﴿قُل لِّلَّذِينَ كَفَرُوٓا۟ إِن يَنتَهُوا۟ يُغْفَرْ لَهُم مَّا قَدْ سَلَفَ وَإِن يَعُودُوا۟﴾ لِحَرْبِكَ ﴿فَقَدْ مَضَتْ سُنَّتُ ٱلْأَوَّلِينَ﴾ [الأنفال: ٣٨] أَيْ: مَنْ قُتِلَ مِنْهُمْ يَوْمَ بَدْرٍ.

ثُمَّ قَالَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: ﴿وَقَٰتِلُوهُمْ حَتَّىٰ لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ ٱلدِّينُ كُلُّهُۥ لِلَّهِ﴾ [الأنفال: ٣٩] أَيْ: حَتَّى لَا يُفْتَنَ مُؤْمِنٌ عَنْ دِينِهِ، وَيَكُونَ التَّوْحِيدُ لِلهِ خَالِصًا لَيْسَ لَهُ

---

(١) ما بين المعقوفين سقط من: (ع).

(٢) في (د): وقع.

(٣) «إسناده حسن»: أخرجه الطبري في «تفسيره» (٢٣/ ٦٧٦-٦٧٧)، وأبو يعلى في «مسنده» (٤٥٧٨)، والحاكم (٤/ ٥٩٥)، والبيهقي في «دلائل النبوة» (٣/ ٩٦).

(٤) في (د): عض.

(٥) في (د)، (ع)، (ط): أرجوزة.

فِيهِ شَرِيكٌ، وَيُخْلَعَ مَا دُونَهُ مِنَ الْأَنْدَادِ[(١)] ﴿فَإِنِ انتَهَوْا فَإِنَّ اللَّهَ بِمَا يَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ۝٣٩ وَإِن تَوَلَّوْا﴾ عَنْ[(٢)] أَمْرِكَ إِلَى مَا هُمْ عَلَيْهِ مِنْ كُفْرِهِمْ ﴿فَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ مَوْلَاكُمْ﴾ الَّذِي أَعَزَّكُمْ وَنَصَرَكُمْ عَلَيْهِمْ[(٣)] يَوْمَ بَدْرٍ فِي كَثْرَةِ عَدَدِهِمْ وَقِلَّةِ عَدَدِكُمْ: ﴿نِعْمَ الْمَوْلَىٰ وَنِعْمَ النَّصِيرُ﴾ [الأنفال: ٣٩ - ٤٠].

ثُمَّ أَعْلَمَهُمْ مَقَاسِمَ[(٤)] الْفَيْءِ وَحُكْمَهُ فِيهِ، حِينَ أَحَلَّهُ لَهُمْ، فَقَالَ ﴿وَاعْلَمُوا أَنَّمَا غَنِمْتُم مِّن شَيْءٍ فَأَنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسَاكِينِ وَابْنِ السَّبِيلِ إِن كُنتُمْ آمَنتُم بِاللَّهِ وَمَا أَنزَلْنَا عَلَىٰ عَبْدِنَا يَوْمَ الْفُرْقَانِ يَوْمَ الْتَقَى الْجَمْعَانِ ۗ وَاللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ۝٤١﴾ [الأنفال: ٤١] أَيْ: يَوْمَ فَرَّقْتُ فِيهِ بَيْنَ الْحَقِّ وَالْبَاطِلِ بِقُدْرَتِي يَوْمَ الْتَقَى الْجَمْعَانِ مِنْكُمْ وَمِنْهُمْ: ﴿إِذْ أَنتُم بِالْعُدْوَةِ الدُّنْيَا﴾ [مِنَ الْوَادِي][(٥)] ﴿وَهُم بِالْعُدْوَةِ الْقُصْوَىٰ﴾ مِنَ الْوَادِي إِلَى مَكَّةَ ﴿وَالرَّكْبُ أَسْفَلَ مِنكُمْ﴾ أَيْ: عِيرُ أَبِي سُفْيَانَ الَّتِي خَرَجْتُمْ لِتَأْخُذُوهَا وَخَرَجُوا لِيَمْنَعُوهَا عَنْ غَيْرِ مِيعَادٍ مِنْكُمْ وَلَا مِنْهُمْ، ﴿وَلَوْ تَوَاعَدتُّمْ لَاخْتَلَفْتُمْ فِي الْمِيعَادِ﴾ أَيْ: وَلَوْ كَانَ ذَلِكَ عَنْ مِيعَادٍ مِنْكُمْ وَمِنْهُمْ ثُمَّ بَلَغَكُمْ كَثْرَةُ عَدَدِهِمْ وَقِلَّةُ عَدَدِكُمْ مَا لَقِيتُمُوهُمْ ﴿وَلَٰكِن لِّيَقْضِيَ اللَّهُ أَمْرًا كَانَ مَفْعُولًا﴾ أَيْ: لِيَقْضِيَ مَا أَرَادَ بِقُدْرَتِهِ مِنْ إِعْزَازِ الْإِسْلَامِ وَأَهْلِهِ وَإِذْلَالِ الْكُفْرِ وَأَهْلِهِ عَنْ غَيْرِ بَلَاءٍ مِنْكُمْ فَفَعَلَ[(٦)] مَا أَرَادَ مِنْ ذَلِكَ بِلُطْفِهِ، ثُمَّ قَالَ ﴿لِّيَهْلِكَ مَنْ هَلَكَ عَن بَيِّنَةٍ وَيَحْيَىٰ مَنْ حَيَّ عَن بَيِّنَةٍ ۗ وَإِنَّ اللَّهَ لَسَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾ [الأنفال: ٤٢] أَيْ: لِيَكْفُرَ مَنْ كَفَرَ بَعْدَ الْحُجَّةِ لِمَا رَأَى مِنَ الْآيَاتِ[(٧)] وَالْعِبْرَةِ، وَيُؤْمِنُ مَنْ آمَنَ عَلَى مِثْلِ ذَلِكَ.

ثُمَّ ذَكَرَ لُطْفَهُ بِهِ وَكَيْدَهُ لَهُ، ثُمَّ قَالَ: ﴿إِذْ يُرِيكَهُمُ اللَّهُ فِي مَنَامِكَ قَلِيلًا ۖ وَلَوْ أَرَاكَهُمْ

---

(١) الأنداد: جمع ند، وهو المثل والشبيه، والمراد هنا ما كان المشركون يعبدونه من دون الله، فإنهم شبهوها بالله في استحقاق العبادة.
(٢) في (د): على.
(٣) في (م)، (ع): منهم، في (د): منه، والمثبت من: (ق)، (ط).
(٤) في (م): مغانم، والمثبت من: (د)، (ع)، (ق)، (ط).
(٥) ما بين المعقوفين سقط من: (م)، والمثبت من: (د)، (ع)، (ق)، (ط).
(٦) في (د): ففعلها.
(٧) في (ق)، (ط): الآية، في (ع) زاد: الكبرى.

﴿كَثِيرًا لَّفَشِلْتُمْ وَلَتَنَٰزَعْتُمْ فِي ٱلْأَمْرِ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ سَلَّمَ إِنَّهُۥ عَلِيمٌۢ بِذَاتِ ٱلصُّدُورِ ﴿٤٣﴾﴾ [الأنفال: ٤٣]، فَكَانَ مَا أَرَاه[1] اللهُ تَعَالَى مِنْ ذَلِكَ [نِعْمَةً][2] مِنْ نِعَمِهِ عَلَيْهِمْ، شَجَّعَهُمْ[3] بِهَا عَلَى عَدُوِّهِمْ، وَكَفَّ بِهَا عَنْهُمْ مَا تُخُوِّفَ[4] عَلَيْهِمْ مِنْ ضَعْفِهِمْ، لِعِلْمِهِ بِمَا فِيهِمْ.

قَالَ ابْنُ هِشَام: تُخُوِّفَ: [فَكَلِمَةٌ][5] [مُبَدَّلَةٌ][6] مِنْ كَلِمَةٍ ذَكَرَهَا ابْنُ إِسْحَاق [وَلَمْ أَذْكُرْهَا][7] ﴿وَإِذْ يُرِيكُمُوهُمْ إِذِ ٱلْتَقَيْتُمْ فِيٓ أَعْيُنِكُمْ قَلِيلًا وَيُقَلِّلُكُمْ فِيٓ أَعْيُنِهِمْ لِيَقْضِيَ ٱللَّهُ أَمْرًا كَانَ مَفْعُولًا﴾ [الأنفال: ٤٤] أَيْ: لِيُؤَلِّفَ بَيْنَهُمْ عَلَى الْحَرْبِ لِلنِّقْمَةِ مِمَّنْ أَرَادَ الانْتِقَامَ مِنْهُ، وَالإِنْعَامَ عَلَى مَنْ أَرَادَ إِتْمَامَ النِّعْمَةِ عَلَيْهِ، مِنْ أَهْلِ وِلَايَتِهِ.

ثُمَّ وَعَظَهُمْ وَفَهَّمَهُمْ وَأَعْلَمَهُمُ الَّذِي يَنْبَغِي لَهُمْ أَنْ يَسِيرُوا بِهِ فِي حَرْبِهِمْ، فَقَالَ تَعَالَى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا لَقِيتُمْ فِئَةً﴾ [الأنفال: ٤٥] تُقَاتِلُونَهُمْ فِي [سَبِيلِ][8] اللهِ ﴿فَٱثْبُتُواْ وَٱذْكُرُواْ ٱللَّهَ﴾ الَّذِي لَهُ بَذَلْتُمْ أَنْفُسَكُمْ، وَالْوَفَاءَ لَهُ بِمَا أَعْطَيْتُمُوهُ مِنْ بَيْعَتِكُمْ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ. ﴿وَأَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَلَا تَنَٰزَعُواْ فَتَفْشَلُواْ﴾ أَيْ: لَا تَخْتَلِفُوا فَيَتَفَرَّقَ أَمْرُكُمْ ﴿وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ﴾ أَيْ: (وَيَذْهَبَ حَدُّكُمْ)[9] ﴿وَٱصْبِرُوٓاْ إِنَّ ٱللَّهَ مَعَ ٱلصَّٰبِرِينَ﴾ [الأنفال: ٤٦] أَيْ: إِنِّي مَعَكُمْ إِذَا فَعَلْتُمْ ذَلِكَ ﴿وَلَا تَكُونُواْ كَٱلَّذِينَ خَرَجُواْ مِن دِيَٰرِهِم بَطَرًا وَرِئَآءَ ٱلنَّاسِ﴾ [الأنفال: ٤٧] أَيْ: لَا تَكُونُوا كَأَبِي جَهْلٍ وَأَصْحَابِهِ الَّذِينَ قَالُوا: لَا نَرْجِعُ حَتَّى نَأْتِيَ بَدْرًا فَنَنْحَرَ به الْجُزُرَ[10] وَنُسْقَى بِهِ الْخَمْرَ، وَتَعْزِفُ عَلَيْنَا فِيه الْقِيَانُ،

(١) في (د): أراده.
(٢) ما بين المعقوفين سقط من: (د).
(٣) في (م): فضجعهم، والمثبت من: (د)، (ع)، (ق).
(٤) في (ق): يتخوف.
(٥) ما بين المعقوفين سقط من: (د)، (ع)، (ق)، (ط).
(٦) ما بين المعقوفين سقط من: (د).
(٧) ما بين المعقوفين سقط من: (م)، (د)، (ع)، والمثبت من: (ق)، (ط).
(٨) ما بين المعقوفين زيادة من: (ط).
(٩) في (ع): ويذهب جدكم، في (ط): وتذهب حدتكم.
(١٠) في (د)، (ع)، (ق)، (ط): الجُزُر.

وَتَسْمَعُ بِنَا الْعَرَبُ أَيْ: لَا يَكُونُ أَمْرُكُمْ [عَلَيْكُمْ][(١)] رِيَاءً، وَلَا سُمْعَةً، وَلَا الْتِمَاسَ مَا عِنْدَ النَّاسِ وَأَخْلِصُوا لِلهِ النِّيَّةَ وَالْحِسْبَةَ فِي نَصْرِ دِينِكُمْ، وَمُوَازَرَةِ نَبِيِّكُمْ، لَا تَعْمَلُوا إِلَّا لِذَلِكَ وَلَا تَطْلُبُوا غَيْرَهُ.

ثُمَّ قَالَ تَعَالَى: ﴿وَإِذْ زَيَّنَ لَهُمُ ٱلشَّيْطَٰنُ أَعْمَٰلَهُمْ وَقَالَ لَا غَالِبَ لَكُمُ ٱلْيَوْمَ مِنَ ٱلنَّاسِ وَإِنِّي جَارٌ لَّكُمْ﴾ [الأنفال: ٤٨].

قَالَ ابْنُ هِشَامٍ: وَقَدْ مَضَى تَفْسِيرُ هَذِهِ الْآيَةِ.

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: ثُمَّ ذَكَرَ اللهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى أَهْلَ الْكُفْرِ، وَمَا يَلْقَوْنَ عِنْدَ مَوْتِهِمْ، وَوَصَفَهُمْ بِصِفَتِهِمْ، وَأَخْبَرَ نَبِيَّهُ ﷺ عَنْهُمْ، حَتَّى انْتَهَى إِلَى أَنْ قَالَ ﴿فَإِمَّا تَثْقَفَنَّهُمْ فِي ٱلْحَرْبِ فَشَرِّدْ بِهِم مَّنْ خَلْفَهُمْ لَعَلَّهُمْ يَذَّكَّرُونَ ۝٥٧﴾ [الأنفال: ٥٧] أَيْ: فَنَكِّلْ بِهِمْ مَنْ وَرَائِهِمْ لَعَلَّهُمْ يَعْقِلُونَ، ﴿وَأَعِدُّوا لَهُم مَّا ٱسْتَطَعْتُم مِّن قُوَّةٍ وَمِن رِّبَاطِ ٱلْخَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِۦ عَدُوَّ ٱللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ﴾[(٢)] إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَمَا تُنفِقُوا مِن شَيْءٍ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ يُوَفَّ إِلَيْكُمْ وَأَنتُمْ لَا تُظْلَمُونَ﴾ [الأنفال: ٦٠] أَيْ: لَا يَضِيعُ لَكُمْ عِنْدَ اللهِ أَجْرُهُ فِي الْآخِرَةِ، وَعَاجِلُ خَلَفَهُ فِي الدُّنْيَا ثُمَّ قَالَ: ﴿وَإِن جَنَحُوا لِلسَّلْمِ فَٱجْنَحْ لَهَا﴾ [الأنفال: ٦١] أَيْ: إِنْ دَعَوْكَ إِلَى السِّلْمِ عَلَى الْإِسْلَامِ فَصَالِحْهُمْ [عَلَيْهِ][(٣)] ﴿وَتَوَكَّلْ عَلَى ٱللَّهِ﴾ إِنَّ اللهَ كَافِيكَ [٦٧/ ب] ﴿إِنَّهُۥ هُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ﴾.

قَالَ ابْنُ هِشَامٍ: جَنَحُوا لِلسَّلْمِ: مَالُوا إِلَيْكَ لِلسَّلْمِ. الْجُنُوحُ: الْمَيْلُ. قَالَ لَبِيدُ ابْنُ رَبِيعَةَ:

جُنُوحُ الْهَالِكِيِّ عَلَى يَدَيْهِ مُكِبًّا يَجْتَلِي نُقَبَ النِّصَالِ[(٤)]

وَهَذَا الْبَيْتُ فِي قَصِيدَةٍ لَهُ.

---

(١) ما بين المعقوفين سقط من: (د)، (ط).

(٢) **قَالَ السُّهَيْلِيُّ** (٥/ ١٦٢): وَلَمْ يَذْكُرِ الْآخَرِينَ مَنْ هُمْ وَقِيلَ فِي ذَلِكَ أَقْوَالٌ قِيلَ: هُمُ الْمُنَافِقُونَ، وَقِيلَ: هُمُ الْيَهُودُ، وَأَصَحّ مَا فِي ذَلِكَ أَنَّهُمُ الْجِنُّ.

(٣) ما بين المعقوفين سقط من: (ق).

(٤) الهالكي: الحدَّاد، وذلك أن أول مَنْ عَمِلَ عَمَلَ الحداد هو الهالك بن أسد، وأراد به هاهنا الصيقل الَّذِي يجلو السيوف، ويجتلي: يجلو ويصقل، والنقب: الصدأ الَّذِي يعلو الحديد، والنصال: جمع نصل، وهو حديدة السهم.

[قَالَ ابْنُ هِشَامٍ: الهَالِكِيُّ: الصَّيْقَلُ، وَالنَّقْبُ: حَرْبُ الحَدِيدِ وَصَدَأُهُ يَجْتَلِيهِ: يَجْلُوهُ][١]، وَالسَّلْمُ: الصُّلْحُ، وَفِي كِتَابِ اللهِ تعالى: ﴿فَلَا تَهِنُوا وَتَدْعُوا إِلَى السَّلْمِ وَأَنتُمُ الْأَعْلَوْنَ﴾ [محمد: ٣٥]، وَيُقْرَأُ: «إِلَى السِّلم»، وَهُوَ ذَلِكَ الْمَعْنَى. قَالَ زُهَيْرُ بْنُ أَبِي سُلْمَى:

وَقَدْ قُلْتُمَا إِنْ نُدْرِكِ السِّلْمَ وَاسِعًا ... بِمَالٍ وَمَعْرُوفٍ مِنَ الْقَوْلِ[٢] نَسْلَمْ

وَهَذَا الْبَيْتُ فِي قَصِيْدَةٍ لَهُ.

قَالَ ابْنُ هِشَامٍ[٣]: وَبَلَغَنِي عَنِ الْحَسَنِ بْنِ أَبِي الْحَسَنِ أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ: ﴿وَإِن جَنَحُوا لِلسَّلْمِ﴾ [الأنفال: ٦١] لِلْإِسْلَامِ. وَفِي كِتَابِ اللهِ تَعَالَى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ادْخُلُوا فِي السِّلْمِ كَافَّةً﴾ [البقرة: ٢٠٨]، وَيُقْرَأُ «فِي السَّلْم»، وَهُوَ الْإِسْلَامُ. وقَالَ أُمَيَّةُ بْن أَبِي الصَّلْتِ:

فَمَا أَنَابُوا لِسَلْمٍ حِينَ تُنْذِرُهُمْ ... رُسْلُ الْإِلَهِ وَلا كَانُوا لَهُم عَضُدَا[٤]

وَهَذَا الْبَيْتُ فِي قَصِيدَةٍ لَهُ. وَتَقُولُ الْعَرَبُ لِدَلْوٍ[٥] تُعْمَلُ مُسْتَطِيلَةً: السَّلْمُ. قَالَ طَرَفَةُ [بْنُ][٦] الْعَبْدِ، أَحَدُ بَنِي قَيْسِ بْنِ ثَعْلَبَةَ، يَصِفُ نَاقَةً[٧]:

لَهَا مِرْفَقَانِ أَفْتَلَانِ[٨] كَأَنَّمَا ... تَمُرُّ[٩] بِسَلْمَى دَالِجٍ مُتَشَدِّدِ[١٠]

---

(١) ما بين المعقوفين سقط من: (م)، في (ط)، (ق): يريد الصيقل: المكب على عمله، والنقب: صدأ السيف، يجتلي: يجلو السيف، والمثبت من: (د)، (ع).
(٢) في (م): الأمر، والمثبت من: (د)، (ع)، (ق)، (ط).
(٣) معضل.
(٤) أنابوا: رجعوا، وما كانوا لهم عضدًا أي: لم يعينوهم فيكونوا لهم بمنزلة العضد.
(٥) في (د): الدلو.
(٦) ما بين المعقوفين سقط من: (د).
(٧) في (د): ناقته.
(٨) في (د) كتب في مقابلها في الحاشية: الفتل: ساعد الساعد: ما بين الذراعين عن جانبي البعير.
(٩) في (د): أمرا.
(١٠) السلم: الدلو لها عروة واحدة نحو دلو السقائين، والدالج: الَّذِي يمشي بين الحوض والبئر.

وَهَذَا الْبَيْتُ فِي قَصِيدَةٍ لَهُ.

[قَالَ ابْنُ هِشَامٍ: الدَالِج][(١)]: [حَامِلُ المَاءِ مِنَ البَيْتِ إِلَى الحَوْضِ][(٢)].

﴿وَإِن يُرِيدُوٓاْ أَن يَخۡدَعُوكَ فَإِنَّ حَسۡبَكَ ٱللَّهُۚ﴾ [الأنفال: ٦٢] هُوَ مِنْ وَرَاءِ ذَلِكَ [كله][(٣)].

﴿هُوَ ٱلَّذِيٓ أَيَّدَكَ بِنَصۡرِهِۦ﴾ بَعْدَ الضَّعْفِ ﴿وَبِٱلۡمُؤۡمِنِينَ ٦٢ وَأَلَّفَ بَيۡنَ قُلُوبِهِمۡۚ﴾ عَلَى الْهُدَى الَّذِي بَعَثَكَ اللهِ بِهِ إِلَيْهِمْ ﴿لَوۡ أَنفَقۡتَ مَا فِي ٱلۡأَرۡضِ جَمِيعٗا مَّآ أَلَّفۡتَ بَيۡنَ قُلُوبِهِمۡ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ أَلَّفَ بَيۡنَهُمۡۚ﴾ بِدِينِهِ الَّذِي جَمَعَهُمْ عَلَيْهِ ﴿إِنَّهُۥ عَزِيزٌ حَكِيمٞ﴾ [الأنفال: ٦٢، ٦٣].

ثُمَّ قَالَ تَعَالَى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ حَسۡبُكَ ٱللَّهُ وَمَنِ ٱتَّبَعَكَ مِنَ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ ٦٤﴾ [الأنفال: ٦٤].

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ حَرِّضِ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ عَلَى ٱلۡقِتَالِۚ إِن يَكُن مِّنكُمۡ عِشۡرُونَ صَٰبِرُونَ يَغۡلِبُواْ مِاْئَتَيۡنِۚ وَإِن يَكُن[(٤)] مِّنكُم مِّاْئَةٞ يَغۡلِبُوٓاْ أَلۡفٗا مِّنَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ بِأَنَّهُمۡ قَوۡمٞ لَّا يَفۡقَهُونَ ٦٥﴾ [الأنفال: ٦٥] أَيْ: لَا يُقَاتِلُونَ عَلَى نِيَّةٍ وَلَا حَقٍّ وَلَا مَعْرِفَةٍ بِخَيْرٍ وَلَا شَرٍّ.

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ[(٥)]: حَدَّثَنِي عَبْدُ اللهِ بْنُ أَبِي نَجِيحٍ عَنْ عَطَاءِ بْنِ أَبِي رَبَاحٍ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: لَمَّا نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ اشْتَدَّ عَلَى الْمُسْلِمِينَ، وَأَعْظَمُوا أَنْ يُقَاتِلَ عِشْرُونَ مِائَتَيْنِ، وَمِائَةٌ أَلْفًا، فَخَفَّفَ اللهُ عَنْهُمْ، فَنَسَخَتْهَا [الْآيَةُ][(٦)] الْأُخْرَى: ﴿ٱلۡـَٰٔنَ خَفَّفَ ٱللَّهُ عَنكُمۡ وَعَلِمَ أَنَّ فِيكُمۡ ضَعۡفٗاۚ فَإِن يَكُن مِّنكُم مِّاْئَةٞ صَابِرَةٞ يَغۡلِبُواْ مِاْئَتَيۡنِۚ وَإِن يَكُن مِّنكُمۡ أَلۡفٞ يَغۡلِبُوٓاْ أَلۡفَيۡنِ بِإِذۡنِ ٱللَّهِۗ وَٱللَّهُ مَعَ ٱلصَّٰبِرِينَ ٦٦﴾ [الأنفال: ٦٦]. قَالَ: فَكَانُوا إِذَا كَانُوا عَلَى الشَّطْرِ مِنْ عَدُوِّهِمْ لَمْ يَنْبَغِ لَهُمْ أَنْ يَفِرُّوا مِنْهُمْ، وَإِذَا كَانُوا دُونَ ذَلِكَ لَمْ يَجِبْ عَلَيْهِمْ قِتَالُهُمْ وَجَازَ لَهُمْ أَنْ يَتَحَوَّزُوا عَنْهُمْ.

---

(١) ما بين المعقوفين سقط من: (ط)، في (ع): ويروى دالج، في (ق): قال ابن هشام: الدالح بالحاء.

(٢) ما بين المعقوفين سقط من: (ع)، (ط).

(٣) ما بين المعقوفين زيادة من: (د).

(٤) في (م) كتبت: «تكن» في الموضعين، قرأ الكوفيون في الموضعين بالياء، وقرأ الباقون بالتاء فيهما، وقرأ أبو عمر ويعقوب بالياء في الأول، والتاء في الثاني. «تحبير التيسير»

(٥) أخرجه البخاري (٤٦٥٣)، وابن جرير في «تفسيره» (١٤/ ٥٢) بمعناه.

(٦) ما بين المعقوفين سقط من: (د).

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: ثُمَّ عَاتَبَهُ الله فِي الأُسَارَى، وَأَخْذِ الْمَغَانِمِ، وَلَمْ يَكُنْ أَحَدٌ [قَبْلَهُ](١) مِنَ الأَنْبِيَاءِ يَأْكُلُ مَغْنَمًا مِنْ عَدُوٍّ لَهُ.

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ(٢): حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ حُسَيْنٍ أَبُو جَعْفَرٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: **«نُصِرْتُ بِالرُّعْبِ، وَجُعِلَتْ لِي الْأَرْضُ مَسْجِدًا(٣) وَطَهُورًا، وَأُعْطِيتُ جَوَامِعَ الْكَلِمِ، وَأُحِلَّتْ لِي الْمَغَانِمُ وَلَمْ تُحْلَلْ لِنَبِيٍّ كَانَ قَبْلِي، وَأُعْطِيتُ الشَّفَاعَةَ، [خَمْسٌ](٤) لَمْ يُؤْتَهُنَّ نَبِيٌّ قَبْلِي»**. قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: فَقَالَ ﷻ: ﴿مَا كَانَ لِنَبِيٍّ﴾ أَيْ: قَبْلَكَ ﴿أَن يَكُونَ لَهُۥٓ أَسْرَىٰ﴾ مِنْ عَدُوِّهِ ﴿حَتَّىٰ يُثْخِنَ فِي ٱلْأَرْضِ﴾ أَيْ: يُثْخِنَ عَدُوَّهُ، حَتَّى يَنْفِيَهُ مِنَ الْأَرْضِ ﴿تُرِيدُونَ عَرَضَ ٱلدُّنْيَا﴾ أَيِ: الْمَتَاعَ، الْفِدَاءَ بِأَخْذِ الرِّجَالِ ﴿وَٱللَّهُ يُرِيدُ ٱلْءَاخِرَةَ﴾ أَيْ: قَتْلَهُمْ لِظُهُورِ الدِّينِ الَّذِي يُرِيدُ(٥) إِظْهَارَهُ، وَالَّذِي تُدْرَكُ بِهِ الْآخِرَةُ ﴿لَّوْلَا كِتَٰبٌ مِّنَ ٱللَّهِ سَبَقَ لَمَسَّكُمْ فِيمَآ أَخَذْتُمْ﴾ أَيْ: مِنَ الْأُسَارَى وَالْمَغَانِمِ ﴿عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾ [الأنفال: ٦٨](٦) أَيْ: لَوْلَا أَنَّهُ سَبَقَ مِنِّي أَنِّي لَا

---

(١) ما بين المعقوفين سقط من: (د).

(٢) **إسناده مرسل**: وأصل الحديث في البخاري (٣٣٥)، ومسلم (٥٢١) من حديث جابر بن عبد الله رضي الله عنه.

(٣) في (ع): مساجد.

(٤) ما بين المعقوفين سقط من: (ع).

(٥) في (د)، (ع): تريدون.

(٦) **قَالَ السُّهَيْلِيُّ** (٥/ ١٦٤- ١٦٧): ﴿لَّوْلَا كِتَٰبٌ مِّنَ ٱللَّهِ سَبَقَ﴾ يَعْنِي: بِإِحْلَالِ الْغَنَائِمِ لِمُحَمَّدٍ وَأُمَّتِهِ ﴿لَمَسَّكُمْ فِيمَآ أَخَذْتُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾ [الأنفال: ٦٨] فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: **«لَقَدْ عُرِضَ عَلَيَّ عَذَابُكُمْ أَدْنَى مِنْ هَذِهِ الشَّجَرَةِ»** وَقَالَ: **«لَوْ نَزَلَ عَذَابٌ مَا نَجَا مِنْهُ إِلَّا عُمَرُ»**؛ لِأَنَّ عُمَرَ كَانَ قَدْ أَشَارَ عَلَيْهِ بِقَتْلِ الْأُسَارَى وَالْإِثْخَانِ فِي الْقَتْلِ وَأَشَارَ أَبُو بَكْرٍ بِالْإِبْقَاءِ فَأَخَذَ رَسُولُ اللهِ ﷺ بِقَوْلِ أَبِي بَكْرٍ، ثُمَّ نَزَلَتِ الْآيَةُ: ﴿فَكُلُواْ مِمَّا غَنِمْتُمْ حَلَٰلًا طَيِّبًا﴾ [الأنفال: ٦٩].
وَرَوَى أَبُو عُبَيْدٍ مِنْ طَرِيقِ عَبْدِ اللهِ بْنِ مَسْعُودٍ[١] قَالَ: لَمَّا كَانَ يَوْمُ بَدْرٍ وَأَخَذَ النَّبِيُّ ﷺ الْأُسَارَى فَقَالَ: **«مَاذَا تَرَوْنَ؟»**. فَقَالَ عُمَرُ: يَا رَسُولَ اللهِ كَذَّبُوكَ وَأَخْرَجُوكَ، =

---

[١] **إسناده منقطع**: أخرجه أحمد (١/ ٣٨٤)، والقاسم بن سلام في «الأصول» (٢٧٥) وغيرهما من طريق أبي عبيدة عن عبد الله بن مسعود. وهذا إسناد منقطع. أبو عبيدة لم يسمع من ابن مسعود رضي الله عنه.

أُعذِّبُ إِلَّا بَعْدَ النَّهْيِ وَلَمْ يَكُ نَهَاهُمْ، لَعَذَّبْتُكُمْ فِيمَا صَنَعْتُمْ، ثُمَّ أَحَلَّهَا لَهُ وَلَهُمْ رَحْمَةً مِنْهُ، وَعَائِدَةً مِنَ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ، فَقَالَ: ﴿فَكُلُوا مِمَّا غَنِمْتُمْ حَلَالًا طَيِّبًا وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿٦٩﴾﴾ [الأنفال: ٦٩].

---

= اضْرِبْ أَعْنَاقَهُمْ، وَقَالَ عَبْدُ الله بْنُ رَوَاحَةَ: يَا رَسُولَ الله، أَنْتَ بِوَادٍ كَثِيرِ الْحَطَبِ فَأَضْرِمْهُ نَارًا، ثُمَّ أَلْقِهِمْ فِيهَا، فَقَالَ الْعَبَّاسُ: قَطَعَ الله رَحِمَك، فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: يَا رَسُولَ الله، عِتْرَتُك، وَأَصْلُك وَقَوْمُك تَجَاوَزْ عَنْهُمْ يَسْتَنْقِذْهُمُ الله بِك مِنَ النَّارِ، ثُمَّ دَخَلَ رَسُولُ الله ﷺ فَمِنْ قَائِلٍ يَقُولُ: الْقَوْلُ مَا قَالَ عُمَرُ، وَمِنْ قَائِلٍ يَقُولُ: الْقَوْلُ مَا قَالَ أَبُو بَكْرٍ، فَخَرَجَ النَّبِيُّ ﷺ فَقَالَ: «**مَا قَوْلُكُمْ فِي هَذَيْنِ الرَّجُلَيْنِ إِنّ مَثَلَهُمَا كَمَثَلِ إِخْوَةٍ لَكُمْ كَانُوا قَبْلَكُمْ قَالَ نُوحٌ**: ﴿رَبِّ لَا تَذَرْ عَلَى الْأَرْضِ﴾ [نوح: ٢٦] الْآيَةَ، **وَقَالَ مُوسَى**: ﴿رَبَّنَا اطْمِسْ عَلَىٰ أَمْوَالِهِمْ﴾ [يونس: ٨٨] الْآيَةَ، **وَقَالَ عِيسَى**: ﴿إِن تُعَذِّبْهُمْ فَإِنَّهُمْ عِبَادُكَ﴾ [المائدة: ١١٨] الْآيَةَ، **وَقَالَ إِبْرَاهِيمُ**: ﴿فَمَن تَبِعَنِي فَإِنَّهُ مِنِّي﴾ [ابراهيم: ٣٦] الْآيَةَ. **وَإِنّ الله يُشَدِّدُ قُلُوبَ رِجَالٍ حَتَّى تَكُونَ كَالْحَجَرِ وَيُلِينُ قُلُوبَ رِجَالٍ حَتَّى تَكُونَ أَلْيَنَ مِنَ اللَّبَنِ** – وَيُرْوَى: **مِنَ اللِّينِ – وَإِنّ بِكُمْ عِيلَةً فَلَا يَفْلِتْ مِنْهُمْ أَحَدٌ إِلّا بِفِدَاءٍ أَوْ ضَرْبَةِ عُنُقٍ**». قَالَ عَبْدُ الله بْنُ مَسْعُودٍ: فَقُلْتُ: إِلّا سَهْلَ ابْنَ بَيْضَاءَ وَقَدْ كُنْت سَمِعْته يَذْكُرُ الْإِسْلَامَ، قَالَ: فَجَعَلْتُ أَنْظُرُ إِلَى السّمَاءِ مَتَى تَقَعُ عَلَيّ الْحِجَارَةُ فَقُلْتَ: أُقَدّمُ الْقَوْلَ بَيْنَ يَدَيْ رَسُولِ الله فَقَالَ النَّبِيّ ﷺ: «**إِلّا سُهَيْلَ ابْنَ بَيْضَاءَ**». فَفَرِحْت بِذَلِك، ثُمّ إِنَّ النَّبِيَّ ﷺ لَمْ يَفْدِ بَعْدَهَا بِمَالٍ، إِنّمَا كَانَ يَمُنّ أَوْ يُفَادِي أَسِيرًا بِأَسِيرٍ، كَذَلِك قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ، وَذَلِك – وَالله أَعْلَمُ – لِقَوْلِهِ: ﴿تُرِيدُونَ عَرَضَ الدُّنْيَا﴾ [الأنفال: ٦٧] يَعْنِي: الْفِدَاءَ بِالْمَالِ وَإِنْ كَانَ قَدْ أَحَلّ ذَلِك وَطَيّبَهُ، وَلَكِنْ مَا فَعَلَهُ الرّسُولُ بَعْدَ ذَلِك أَفْضَلُ مِنَ الْمَنّ أَوِ الْمُفَادَاةِ بِالرّجَالِ؛ أَلَا تَرَى إِلَى قَوْلِهِ سُبْحَانَهُ: ﴿فَإِمَّا مَنًّا بَعْدُ وَإِمَّا فِدَاءً﴾ [محمد: ٤] كَيْفَ قَدّمَ الْمَنّ عَلَى الْفِدَاءِ، فَلِذَلِك اخْتَارَهُ رَسُولُ الله ﷺ وَقَدّمَهُ.

قال: وَأَمّا مَذَاهِبُ الْفُقَهَاءِ فِي هَذَا، فَالْأَوْزَاعِيّ وَسُفْيَانُ وَمَالِك يَكْرَهُونَ أَخْذَ الْمَالِ فِي الْأَسِيرِ، لِمَا فِي ذَلِك مِنْ تَقْوِيَةِ الْعَدُوّ بِالرّجَالِ، وَاخْتَلَفُوا فِي الصّغِيرِ إِذَا كَانَ مَعَهُ أُمّهُ وَالصّحِيحُ مَنْعُهُ وَكَانَ الْعَبّاسُ عَمّ النّبِيّ ﷺ فِي الْأَسْرَى، فَفَدَى نَفْسَهُ وَفَدَى ابْنَيْ أَخِيهِ، فَقَالَ لِلنّبِيّ ﷺ: لَقَدْ تَرَكْتنِي أَتَكَفّفُ قُرَيْشًا فَقِيرًا مُعْدِمًا، فَقَالَ النّبِيّ ﷺ: «**أَيْنَ الذّهَبُ الّتِي تَرَكْتهَا عِنْدَ أُمّ الْفَضْلِ وَعَدَدُهَا كَذَا وَكَذَا، وَقُلْت لَهَا: كَيْت وَكَيْت**»، فَقَالَ: مَنْ أَعْلَمَك بِهَذَا يَا بْنَ أَخِي، فَقَالَ: «**الله**» فَقَالَ: حَدِيثٌ مَا اطّلَعَ عَلَيْهِ إِلّا عَالِمُ الْأَسْرَارِ أَشْهَدُ أَنّك رَسُولُ الله، فَحِينَئِذٍ أَسْلَمَ الْعَبّاسُ، وَكَانَ فِي الْأَسْرَى مَنْ يَكْتُبُ وَلَمْ يَكُنْ فِي الْأَنْصَارِ أَحَدٌ يُحْسِنُ الْكِتَابَةَ، فَكَانَ مِنْهُمْ مَنْ لَا مَالَ لَهُ فَيَقْبَلُ مِنْهُ أَنْ يُعَلّمَ عَشَرَةً مِنَ الْغِلْمَانِ الْكِتَابَةَ وَيُخَلّي سَبِيلَهُ، فَيَوْمَئِذٍ تَعَلّمَ الْكِتَابَةَ زَيْدُ بْنُ ثَابِتٍ فِي جَمَاعَةٍ مِنْ غِلْمَةِ الْأَنْصَارِ.

ثُمَّ قَالَ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ قُل لِّمَن فِيٓ أَيۡدِيكُم مِّنَ ٱلۡأَسۡرَىٰٓ إِن يَعۡلَمِ ٱللَّهُ فِي قُلُوبِكُمۡ خَيۡرٗا يُؤۡتِكُمۡ خَيۡرٗا مِّمَّآ أُخِذَ مِنكُمۡ وَيَغۡفِرۡ لَكُمۡۚ وَٱللَّهُ غَفُورٞ رَّحِيمٞ ٧٠﴾ [الأنفال: ٧٠].

وَحَضَّ الْمُسْلِمِينَ عَلَى التَّوَاصُلِ، وَجَعَلَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارَ أَهْلَ وِلَايَةٍ فِي الدِّينِ دُونَ مَنْ سِوَاهُمْ، وَجَعَلَ الْكُفَّارَ بَعْضَهُمْ أَوْلِيَاءَ بَعْضٍ، ثُمَّ قَالَ: ﴿إِلَّا تَفۡعَلُوهُ تَكُن فِتۡنَةٞ فِي ٱلۡأَرۡضِ وَفَسَادٞ كَبِيرٞ﴾ [الأنفال: ٧٣] أَيْ: لا يُوَالِ الْمُؤْمِنُ إِلَّا الْمُؤْمِنَ دُونِ الْكَافِرِ، وَإِنْ كَانَ ذَا رَحِمٍ منه ﴿تَكُن فِتۡنَةٞ فِي ٱلۡأَرۡضِ﴾ أَيْ: شُبْهَةٌ فِي الْحَقِّ وَالْبَاطِلِ، وَظُهُورِ الْفَسَادِ فِي الْأَرْضِ بِتَوَلِّي الْمُؤْمِنِ الْكَافِرَ دُونَ الْمُؤْمِنِ.

ثُمَّ رَدَّ الْمَوَارِيثَ إِلَى الْأَرْحَامِ مِمَّنْ أَسْلَمَ بَعْدَ الْوَلَايَةِ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ دُونَهُمْ إِلَى الْأَرْحَامِ الَّتِي بَيْنَهُمْ، فَقَالَ: ﴿وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مِنۢ بَعۡدُ وَهَاجَرُواْ وَجَٰهَدُواْ مَعَكُمۡ فَأُوْلَٰٓئِكَ مِنكُمۡۚ وَأُوْلُواْ ٱلۡأَرۡحَامِ بَعۡضُهُمۡ أَوۡلَىٰ بِبَعۡضٖ فِي كِتَٰبِ ٱللَّهِۚ﴾ أَيْ: بِالْمِيرَاثِ ﴿إِنَّ ٱللَّهَ بِكُلِّ شَيۡءٍ عَلِيمُۢ﴾ [الأنفال: ٧٥].

### جَرِيدَةُ مَنْ حَضَرَ بَدْرًا مِنَ الْمُسْلِمِينَ مِنْ قُرَيْشٍ وَمَنْ مَعَهُمْ:

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ[١]: وَهَذِهِ تَسْمِيَةُ مَنْ شَهِدَ بَدْرًا مِنَ الْمُسْلِمِينَ، ثُمَّ مِنْ قُرَيْشٍ، ثُمَّ مِنْ بَنِي هَاشِمِ بْنِ عَبْدِ مَنَافٍ وَبَنِي[٢] الْمُطَّلِبِ بْنِ عَبْدِ مَنَافِ بْنِ قُصَيِّ بْنِ كِلَابِ ابْنِ مُرَّةَ بْنِ كَعْبِ بْنِ لُؤَيِّ بْنِ غَالِبِ[٣] بْنِ فِهْرِ بْنِ مَالِكِ بْنِ النَّضْرِ بْنِ كِنَانَةَ.

### [مَنْ حَضَرَ بَدْرًا مِنْ بَنِي هَاشِمٍ وَبَنِي الْمُطَّلِبِ وَمَوَالِيهِمْ]:

مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللهِ ﷺ سَيِّدُ الْمُسْلِمِينَ[٤]، ابْنُ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ بْنِ هَاشِمٍ، وَحَمْزَةُ بْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ بْنِ هَاشِمٍ، أَسَدُ اللهِ، وَأَسَدُ رَسُولِهِ، عَمُّ النَّبِيِّ ﷺ، وَعَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ بْنِ هَاشِمٍ، وَزَيْدُ بْنِ حَارِثَةَ بْنِ شُرَحْبِيلَ بْنِ كَعْبِ بْنِ عَبْدِ الْعُزَّى بْنِ امْرِئِ الْقَيْسِ الْكَلْبِيُّ، أَنْعَمَ اللهُ عَلَيْهِ وَرَسُولُهُ ﷺ[٥].

---

(١) مرسل.

(٢) في (ع) زاد: عبد.

(٣) هنا بدأ سقط من نسخة (ع).

(٤) في (ط): المرسلين.

(٥) في (م) كتب في مقابلها في الحاشية: قال الله سبحانه: ﴿وَإِذۡ تَقُولُ لِلَّذِيٓ أَنۡعَمَ ٱللَّهُ عَلَيۡهِ =

قَالَ ابْنُ هِشَامٍ: زَيْدُ بْنُ حَارِثَةَ بْنِ شَرَاحِيلَ بْنِ كَعْبِ بْنِ عَبْدِ الْعُزَّى بْنِ امْرِئِ الْقَيْسِ بْنِ عَامِرِ بْنِ النُّعْمَانِ بْنِ عَامِرِ بْنِ عَبْدِ وُدِّ بْنِ عَوْفِ [بْنِ كِنَانَةَ بْنِ بَكْرِ بْنِ عَوْفِ][(١)] بْنِ عُذْرَةَ بْنِ زَيْدِ اللهِ بْنِ رُفَيْدَةَ بْنِ ثَوْرِ بْنِ كَلْبِ بْنِ وَبْرَةَ.

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ[(٢)]: وَأَنَسَةُ مَوْلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ، وَأَبُو كَبْشَةَ، مَوْلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ.

قَالَ ابْنُ هِشَامٍ: أَنَسَةُ: حَبَشِيٌّ، وَأَبُو كَبْشَةَ: فَارِسِيٌّ.

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: وَأَبُو مَرْثَدٍ كَنَّازُ بْنُ حِصْنِ بْنِ يَرْبُوعِ بْنِ عَمْرِو بْنِ يَرْبُوعِ بْنِ خَرْشَةَ بْنِ سَعْدِ بْنِ طَرِيفِ بْنِ جِلَّانَ بْنِ غَنْمِ بْنِ غَنِيِّ بْنِ يَعْصُرَ بْنِ سَعْدِ بْنِ قَيْسِ بْنِ عَيْلَانَ.

قَالَ ابْنُ هِشَامٍ: كَنَّازُ بْنُ حُصَيْنٍ.

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ[(٣)]: وَابْنُهُ مَرْثَدُ بْنُ أَبِي مَرْثَدٍ الْغَنَوِيُّ، حَلِيفَا حَمْزَةَ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ، وَعُبَيْدَةُ بْنُ الْحَارِثِ بْنِ الْمُطَّلِبِ، وَأَخَوَاهُ الطُّفَيْلُ بْنُ الْحَارِثِ، وَالْحُصَيْنُ ابْنُ الْحَارِثِ، وَمِسْطَحٌ، وَاسْمُهُ: عَوْفُ بْنُ أُثَاثَةَ بْنِ عَبَّادِ بْنِ الْمُطَّلِبِ. اثْنَا عَشَرَ رَجُلًا.

### [مَنْ حَضَرَ بَدْرًا مِنْ بَنِي عَبْدِ شَمْسٍ وَمَوَالِيهِمْ]:

وَمِنْ بَنِي عَبْدِ شَمْسِ بْنِ عَبْدِ مَنَافٍ: عُثْمَانُ بْنُ عَفَّانَ بْنِ أَبِي الْعَاصِ بْنِ أُمَيَّةَ بْنِ

---

= وَأَنْعَمْتَ عَلَيْهِ﴾ [الأحزاب: ٣٧].

(١) ما بين المعقوفين سقط من: (د).

(٢) انظر ما قبله.

(٣) **صحيح بمجموع طرقه وشواهده**: أخرجه البيهقي في «السنن الكبير» (٦/ ٢٩٣) من طريق موسى بن عقبة وإسناده حسن، وأخرجه الطبراني في «الكبير» (٣٣٨٢)، من طريق موسى بن عقبة عن ابن شهاب وإسناده حسن.
وأخرجه ابن سعد في «طبقاته» (٣/ ٦٢٥)، والحاكم (٣/ ٢١١)، وغيرهما من طريق أبي بكر بن عياش عن سهل بن سعد الساعدي عن أبيه عن جده مرفوعًا، وإسناده فيه كلام.
وللحديث شاهد من حديث عبد الله بن عمر كما عند البخاري (٣٦٩٩).

عَبْدِ شَمْسٍ، تَخَلَّفَ عَلَى امْرَأَتِهِ رُقَيَّةَ ابْنَةِ رَسُولِ اللهِ ﷺ فَضَرَبَ لَهُ رَسُولُ اللهِ [٦٨/أ] بِسَهْمِهِ، قَالَ: وَأَجْرِي يَا رَسُولَ اللهِ؟ قَالَ: «**وَأَجْرُكَ**»(١).

وَأَبُو حُذَيْفَةَ بْنُ عُتْبَةَ بْنِ رَبِيعَةَ بْنِ عَبْدِ شَمْسٍ، وَسَالِمٌ مَوْلَى أَبِي حُذَيْفَةَ.

[قَالَ ابْنُ هِشَامٍ: واسْمُ أَبِي حُذَيْفَةَ: مِهْشَمٌ](٢).

قَالَ ابْنُ هِشَامٍ: وَسَالِمٌ، سَائِبَةٌ لِثُبَيْتَةَ بِنْتِ يَعَارَ بْنِ زَيْدِ بْنِ عُبَيْدِ بْنِ زَيْدِ بْنِ مَالِكِ ابْنِ عَوْفِ بْنِ عَمْرِو بْنِ عَوْفِ بْنِ مَالِكِ بْنِ الْأَوْسِ، سَيَّبَتْهُ فَانْقَطَعَ إِلَى أَبِي حُذَيْفَةَ

---

(١) **قَالَ السُّهَيْلِيُّ** (٥/ ٢٢٦- ٢٢٧): كَانَ مَوْتُهَا يَوْمَ قَدِمَ زَيْدُ بْنُ حَارِثَةَ بَشِيرًا بِوَقْعَةِ بَدْرٍ، وَهَذَا هُوَ الصَّحِيحُ فِي وَفَاةِ رُقَيَّةَ، وَقَدْ رَوَى الْبُخَارِيُّ فِي «التَّارِيخِ»[١] حَدِيثَ أَنَسٍ أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ شَهِدَ دَفْنَ بِنْتِهِ رُقَيَّةَ وَقَعَدَ عَلَى قَبْرِهَا، وَدَمَعَتْ عَيْنَاهُ فَقَالَ: «**أَيُّكُمْ لَمْ يُقَارِفِ اللَّيْلَةَ؟**» فَقَالَ أَبُو طَلْحَةَ: أَنَا، فَأَمَرَهُ أَنْ يَنْزِلَ فِي قَبْرِهَا، ثُمَّ أَنْكَرَ الْبُخَارِيُّ هَذِهِ الرِّوَايَةَ وَخَرَّجَهُ فِي كِتَابِ «الْجَامِعِ»[٢] فَقَالَ فِيهِ عَنْ أَنَسٍ: شَهِدْنَا دَفْنَ بِنْتِ رَسُولِ الله ﷺ ... وَذَكَرَ الْحَدِيثَ وَلَمْ يُسَمِّ رُقَيَّةَ وَلَا غَيْرَهَا وَرَوَاهُ الطَّبَرِيُّ، فَقَالَ فِيهِ عَنْ أَنَسٍ: شَهِدْنَا دَفْنَ أُمِّ كُلْثُومٍ بِنْتِ رَسُولِ الله ﷺ، فَبَيَّنَ فِي هَذَا الْحَدِيثِ وَهُوَ كُلُّهُ حَدِيثٌ وَاحِدٌ وَمَنْ قَالَ: كَانَتْ رُقَيَّةَ، فَقَدْ وَهِمَ بِلَا شَكٍّ، وَقَالَ فِي الْحَدِيثِ: «**أَيُّكُمْ لَمْ يُقَارِفِ اللَّيْلَةَ؟**» فَقَالَ فُلَيْحُ بْنُ سُلَيْمَانَ وَهُوَ رَاوِي الْحَدِيثِ: يَعْنِي: الذَّنْبَ، هَكَذَا وَقَعَ فِي «الْجَامِعِ» وَهُوَ خَطَأٌ؛ لِأَنَّ رَسُولَ الله ﷺ كَانَ أَوْلَى بِهَذَا، وَإِنَّمَا أَرَادَ: أَيُّكُمْ لَمْ يُقَارِفْ أَهْلَهُ وَكَذَا رَوَاهُ غَيْرُهُ بِهَذَا اللَّفْظِ.
قَالَ ابْنُ بَطَّالٍ: أَرَادَ النَّبِيُّ ﷺ أَنْ يَحْرِمَ عُثْمَانَ النُّزُولَ فِي قَبْرِهَا، وَقَدْ كَانَ أَحَقَّ النَّاسِ بِذَلِكَ لِأَنَّهُ كَانَ بَعْلَهَا، وَفَقَدَ مِنْهَا عِلْقًا لَا عِوَضَ مِنْهُ؛ لِأَنَّهُ حِينَ قَالَ ﷺ: «**أَيُّكُمْ لَمْ يُقَارِفِ اللَّيْلَةَ أَهْلَهُ**» سَكَتَ عُثْمَانُ وَلَمْ يَقُلْ: أَنَا؛ لِأَنَّهُ كَانَ قَدْ قَارَفَ لَيْلَةَ مَاتَتْ بَعْضَ نِسَائِهِ وَلَمْ يَشْغَلْهُ الْهَمّ بِالْمُصِيبَةِ وَانْقِطَاعِ صِهْرِهِ مِنَ النَّبِيِّ ﷺ عَنِ الْمُقَارَفَةِ، فَحُرِمَ بِذَلِكَ مَا كَانَ حَقًّا لَهُ وَكَانَ أَوْلَى بِهِ مِنْ أَبِي طَلْحَةَ وَغَيْرِهِ وَهَذَا بَيِّنٌ فِي مَعْنَى الْحَدِيثِ، وَلَعَلَّ النَّبِيَّ ﷺ قَدْ كَانَ عَلِمَ ذَلِكَ بِالْوَحْيِ فَلَمْ يَقُلْ لَهُ شَيْئًا؛ لِأَنَّهُ فَعَلَ فِعْلًا حَلَالًا، غَيْرَ أَنَّ الْمُصِيبَةَ لَمْ تَبْلُغْ مِنْهُ مَبْلَغًا يَشْغَلُهُ حَتَّى حُرِمَ مَا حُرِمَ مِنْ ذَلِكَ بِتَعْرِيضٍ غَيْرِ تَصْرِيحٍ، وَالله أَعْلَمُ.
(٢) ما بين المعقوفين سقط من: (ق).

---

[١] قال الحافظ ابن حجر في «الفتح» (١/ ٢٦٩): ووقع في «الأوسط» للطبراني من حديث حماد بن سلمة عن ثابت عن أنس أنها رقية، ولا يصح؛ لأن النبي لم يحضر موتها.
[٢] البخاري (١٢٨٥، ١٣٤٢).

فَتَبَنَّاهُ، وَيُقَالُ: كَانَتْ ثُبَيْتَةُ بِنْتُ يَعَارَ بْنِ زَيْدٍ تَحْتَ أَبِي حُذَيْفَةَ بْنِ عُتْبَةَ، فَأَعْتَقَتْ سَالِمًا سَائِبَةً، فَقِيلَ: سَالِمٌ مَوْلَى أَبِي حُذَيْفَةَ.

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: وَزَعَمُوا أَنَّ صُبَيْحًا مَوْلَى أَبِي الْعَاصِ بْنِ أُمَيَّةَ بْنِ عَبْدِ شَمْسٍ تَجَهَّزَ لِلْخُرُوجِ مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ، ثُمَّ مَرِضَ، فَحَمَلَ عَلَى بَعِيرِهِ أَبَا سَلَمَةَ بْنَ عَبْدِ الْأَسَدِ بْنِ هِلَالِ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ[1] بْنِ مَخْزُومٍ، ثُمَّ شَهِدَ صُبَيْحٌ بَعْدَ ذَلِكَ الْمَشَاهِدَ كُلَّهَا مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ.

### [مَنْ شَهِدَ بَدْرًا مِنْ بَنِي أَسَدِ بْنِ خُزَيْمَةَ حُلَفَاءِ بَنِي عَبْدِ شَمْسٍ]:

وَشَهِدَ بَدْرًا مِنْ حُلَفَاءِ بَنِي عَبْدِ شَمْسٍ، ثُمَّ مِنْ بَنِي أَسَدِ بْنِ خُزَيْمَةَ: عَبْدُ اللهِ بْنِ جَحْشِ بْنِ رِئَابِ بْنِ يَعْمُرَ بْنِ صَبْرَةَ بْنِ مُرَّةَ بْنِ كَبِيرِ[2] بْنِ غَنْمِ بْنِ دُودَانَ بْنِ أَسَدٍ، وَعُكَّاشَةُ بْنُ مِحْصَنِ بْنِ حُرْثَانَ بْنِ قَيْسِ بْنِ مُرَّةَ بْنِ كَبِيرِ بْنِ غَنْمِ بْنِ دُودَانَ بْنِ أَسَدٍ، وَشُجَاعُ بْنُ وَهْبِ بْنِ رَبِيعَةَ بْنِ أَسَدِ بْنِ صُهَيْبِ بْنِ مَالِكِ بْنِ كَبِيرِ بْنِ غَنْمِ بْنِ دُودَانَ بْنِ أَسَدٍ، وَأَخُوهُ عُقْبَةُ بْنُ وَهْبٍ، وَيَزِيدُ بْنُ رُقَيْشِ بْنِ رِئَابِ بْنِ يَعْمُرَ بْنِ صَبْرَةَ بْنِ مُرَّةَ بْنِ كَبِيرِ بْنِ غَنْمِ بْنِ دُودَانَ بْنِ أَسَدٍ، وَأَبُو سِنَانِ بْنُ مِحْصَنِ بْنِ حُرْثَانَ بْنِ قَيْسٍ أَخُو عُكَّاشَةَ بْنِ مِحْصَنٍ، وَابْنُهُ سِنَانُ بْنُ أَبِي سِنَانٍ، وَمُحْرِزُ بْنُ نَضْلَةَ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ مُرَّةَ ابْنِ كَبِيرِ بْنِ غَنْمِ بْنِ دُودَانَ بْنِ أَسَدٍ، وَرَبِيعَةُ بْنُ أَكْثَمَ بْنِ سَخْبَرَةَ بْنِ عَمْرِو بْنِ بُكَيْرِ[3] [بْنِ][4] عَامِرِ بْنِ غَنْمِ بْنِ دُودَانَ بْنِ أَسَدٍ.

### [مَنْ حَضَرَ بَدْرًا مِنْ حُلَفَاءِ بَنِي كَبِيرِ بْنِ غَنْمٍ]:

وَمِنْ حُلَفَاءِ بَنِي كَبِيرِ بْنِ غَنْمِ بْنِ دُودَانَ بْنِ أَسَدٍ: ثَقْفُ[5] بْنُ عَمْرٍو، وَأَخَوَاهُ: مَالِكُ بْنُ عَمْرٍو، وَمُدْلِجُ بْنُ عَمْرٍو.

قَالَ ابْنُ هِشَامٍ: مِدْلَاجُ بْنُ عَمْرٍو.

---

(١) في (ط): عمرو.

(٢) في (د): كثير، في المواضع كلها.

(٣) في (ق)، (ط): لكيز.

(٤) ما بين المعقوفين سقط من: (د).

(٥) في (د): ثقيف.

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: وَهُمْ مِنْ بَنِي حَجْرٍ، آلِ بَنِي سُلَيْمٍ. وَأَبُو مَخْشِيٍّ حَلِيفٌ لَهُمْ. سِتَّةَ عَشَرَ رَجُلًا.

قَالَ ابْنُ هِشَامٍ: أَبُو مَخْشِيٍّ طَائِيٌّ، وَاسْمُهُ: سُوَيْدُ بْنُ مَخْشِيٍّ(١)

### [مَنْ حَضَرَ بَدْرًا مِنْ بَنِي نَوْفَلِ بْنِ عَبْدِ مَنَافٍ]:

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: وَمِنْ بَنِي نَوْفَلِ بْنِ عَبْدِ مَنَافٍ: عُتْبَةُ بْنُ غَزْوَانَ بْنِ جَابِرِ بْنِ وَهْبِ ابْنِ نُسَيْبِ بْنِ مَالِكِ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ مَازِنِ بْنِ مَنْصُورِ بْنِ عِكْرِمَةَ بْنِ خَصَفَةَ بْنِ قَيْسِ ابْنِ غَيْلَانَ(٢)، وَخَبَّابٌ مَوْلَى عُتْبَةَ بْنِ غَزْوَانَ. رَجُلَانِ.

### [مَنْ حَضَرَ بَدْرًا مِنْ بَنِي أَسَدِ بْنِ عَبْدِ الْعُزَّى]:

وَمِنْ بَنِي أَسَدِ بْنِ عَبْدِ الْعُزَّى بْنِ قُصَيٍّ: الزُّبَيْرُ بْنُ الْعَوَّامِ بْنِ خُوَيْلِدِ بْنِ أَسَدٍ، وَحَاطِبُ بْنُ أَبِي بَلْتَعَةَ، وَسَعْدٌ مَوْلَى حَاطِبٍ. ثَلَاثَةُ نَفَرٍ.

قَالَ ابْنُ هِشَامٍ: حَاطِبُ بْنُ أَبِي بَلْتَعَةَ، وَاسْمُ أَبِي بَلْتَعَةَ: عَمْرٌو، لَخْمِيٌّ، وَسَعْدٌ مَوْلَى حَاطِبٍ. كَلْبِيٌّ.

### [مَنْ حَضَرَ بَدْرًا مِنْ بَنِي عَبْدِ الدَّارِ]:

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: وَمِنْ بَنِي عَبْدِ الدَّارِ بْنِ قُصَيٍّ: مُصْعَبُ بْنُ عُمَيْرِ بْنِ هَاشِمِ بْنِ عَبْدِ مَنَافِ بْنِ عَبْدِ الدَّارِ بن قُصَيٍّ، وَسُوَيْبِطُ بْنُ سَعْدِ بْنِ حُرَيْمِلَةَ بْنِ مَالِكِ بْنِ عُمَيْلَةَ ابْنِ السَّبَّاقِ بْنِ عَبْدِ الدَّارِ بْنِ قُصَيٍّ. رَجُلَانِ.

### [مَنْ حَضَرَ بَدْرًا مِنْ بَنِي زُهْرَةَ وَحُلَفَائِهِمْ]:

وَمِنْ بَنِي زُهْرَةَ بْنِ كِلَابٍ: عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَوْفِ بْنِ عَبْدِ عَوْفِ بْنِ عَبْدِ بْن الْحَارِثِ بْنِ زُهْرَةَ، وَسَعْدُ بْنُ أَبِي وَقَّاصٍ، وَأَبُو وَقَّاصٍ: مَالِكُ بْنُ أُهَيْبِ بْن عَبْدِ مَنَافِ بْنِ زُهْرَةَ، وَأَخُوهُ عُمَيْرُ بْنُ أَبِي وَقَّاصٍ(٣).

---

(١) في (م): وحشي، والمثبت من: (د)، (ق)، (ط).

(٢) في (ق)، (ط): عيلان.

(٣) **قَالَ السُّهَيْلِيُّ** (٥/ ٢٠٢): وَذَكَرَ فِيمَنِ اسْتُشْهِدَ يَوْمَ بَدْرٍ عُمَيْرَ بْنَ أَبِي وَقَّاصٍ[١]، =

---

[١] **صحيح**: أخرج المروزي في «السنة» (١٤٦)، والبغوي في «معجم الصحابة» (٩١٤)، =

وَمِنْ حُلَفَائِهِمُ: الْمِقْدَادُ بْنُ عَمْرِو بْنِ ثَعْلَبَةَ بْنِ مَالِكِ بْنِ رَبِيعَةَ بْنِ ثُمَّامَةَ بْنِ مَطْرُودِ ابْنِ عَمْرِو بْنِ سَعْدِ بْنِ زُهَيْرِ بْنِ ثَوْرِ بْنِ ثَعْلَبَةَ بْنِ مَالِكِ بْنِ الشَّرِيدِ بْنِ هَزْلِ بْنِ قَائِشِ(١) ابْنِ دُرَيْمِ بْنِ الْقَيْنِ بْنِ أَهْوَدَ بْنِ بَهْرَاءَ [بْنِ عَمْرٍو](٢) بْنِ الْحَافِ بْنِ قُضَاعَةَ.

قَالَ ابْنُ هِشَامٍ: وَيُقَالُ: هَزْلُ بْنُ قَاسِ بْنِ ذَرٍّ وَدَهِيرُ بْنُ ثَوْرٍ(٣).

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: وَعَبْدُ اللهِ بْنُ مَسْعُودِ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ شَمْخِ بْنِ مَخْزُومِ بْنِ صَاهِلَةَ بْنِ كَاهِلِ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ تَمِيمِ بْنِ سَعْدِ بْنِ هُذَيْلٍ، وَمَسْعُودُ بْنُ رَبِيعَةَ بْنِ عَمْرِو بْنِ سَعْدِ بْنِ عَبْدِ الْعُزَّى بْنِ حَمَالَةَ بْنِ غَالِبِ بْنِ مُحَلِّمِ بْنِ عَائِذَةَ بْنِ سُبَيْعِ بْنِ الْهُونِ بْنِ خُزَيْمَةَ، مِنَ(٤) الْقَارَةِ.

قَالَ ابْنُ هِشَامٍ: الْقَارَةُ: لَقَبٌ، ولَهُمْ يُقَالُ:

قَدْ أَنْصَفَ الْقَارَةَ مَنْ رَامَاهَا

وَكَانُوا رُمَاةً.

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: وَذُو الشِّمَالَيْنِ بْنُ عَبْدِ عَمْرِو بْنِ نَضْلَةَ بْنِ غُبْشَانَ بْنِ سُلَيْمِ بْنِ مَلَكَانَ بْنِ أَفْصَى بْنِ حَارِثَةَ بْنِ عَمْرِو بْنِ عَامِرٍ، مِنْ خُزَاعَةَ(٥).

---

= وَذَكَرَ الْوَاقِدِيُّ[١] أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ قَدْ رَدَّهُ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ؛ لِأَنَّهُ اسْتَصْغَرَهُ فَبَكَى عُمَيْرٌ، فَلَمَّا رَأَى النَّبِيُّ ﷺ بُكَاءَهُ أَذِنَ لَهُ فِي الْخُرُوجِ مَعَهُ فَقُتِلَ وَهُوَ ابْنُ لِسِتَّ عَشْرَةَ سَنَةً، قَتَلَهُ الْعَاصِ بْنُ سَعِيدٍ.

(١) هنا انتهى السقط من نسخة (ع).

(٢) ما بين المعقوفين سقط من: (ط).

(٣) في (د): نون.

(٤) في (م)، (ع)، (ق): ابن، والمثبت من: (د)، (ط).

(٥) **قَالَ السُّهَيْلِيُّ** (٥/ ٢٠٣): وَهُوَ الَّذِي ذَكَرَهُ الزّهْرِيّ فِي حَدِيثِ التَّسْلِيمِ مِنْ رَكْعَتَيْنِ، قَالَ: فَقَامَ ذُو الشِّمَالَيْنِ رَجُلٌ مِنْ بَنِي زُهْرَةَ، فَقَالَ: أَقُصِرَتَ الصَّلَاةُ أَمْ نَسِيت يَا رَسُولَ الله؟ فَقَالَ رَسُولُ الله ﷺ: **«أَصَدَقَ ذُو الْيَدَيْنِ؟»**[٢] لَمَّا لَمْ يَرْوِهِ أَحَدٌ هَكَذَا بِهَذَا اللَّفْظِ إِلَّا ابْنُ =

---

= والبزار (١١٠٦)، والحاكم (٤٩٣٠) وغيرهم، ورجال إسناده ثقات.

[١] «مغازي الواقدي» (١/ ص: ٢١).

[٢] أخرجه أحمد (٢/ ٢٧١)، والنسائي (١٢٢٩، ١٢٣٠، ١٢٣١)، وابن خزيمة (١٠٤٠، =

قَالَ ابْنُ هِشَامٍ: وَإِنَّمَا قِيلَ لَهُ: ذُو الشِّمَالَيْنِ؛ لِأَنَّهُ كَانَ أَعْسَرَ[(١)]، وَاسْمُهُ عُمَيْرٌ.

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: وَخَبَّابُ بْنُ الْأَرَتِّ، ثَمَانِيَةُ نَفَرٍ.

قَالَ ابْنُ هِشَامٍ: خَبَّابُ بْنُ الْأَرَتِّ، مِنْ بَنِي تَمِيمٍ، وَلَهُ عَقِبٌ، وَهُمْ بِالْكُوفَةِ، وَيُقَالُ: (خَبَّابٌ مِنْ خُزَاعَةَ)[(٢)]

## [مَنْ حَضَرَ بَدْرًا مِنْ بَنِي تَيْمِ بْنِ مُرَّةَ]

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: وَمِنْ بَنِي تَيْمِ بْنِ مُرَّةَ، أَبُو بَكْرٍ الصِّدِّيقُ، وَاسْمُهُ عَتِيقُ بْنُ عُثْمَانَ ابْنِ عَامِرِ بْنِ عَمْرِو بْنِ كَعْبِ بْنِ سَعْدِ بْنِ تَيْمٍ.

قَالَ ابْنُ هِشَامٍ: اسْمُ أَبِي بَكْرٍ: عَبْدُ اللهِ، وَعَتِيقٌ: لَقَبٌ [له][(٣)]، لِحُسْنِ وَجْهِهِ وَعِتْقِهِ.

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: وَبِلَالٌ، مَوْلَى أَبِي بَكْرٍ- وَبِلَالٌ مُوَلَّدٌ مِنْ مُوَلَّدِي بَنِي جُمَحَ، اشْتَرَاهُ أَبُو بَكْرٍ مِنْ أُمَيَّةَ بْنِ خَلَفٍ، وَهُوَ بِلَالُ بْنُ رَبَاحٍ [لَا عِقَبَ لَهُ][(٤)]، وَعَامِرُ بْن فُهَيْرَةَ.

قَالَ ابْنُ هِشَامٍ: عَامِرُ بْنُ فُهَيْرَةَ، مُوَلَّدٌ مِنْ مُوَلَّدِي الْأَسْدِ، أَسْوَدُ، اشْتَرَاهُ أَبُو بَكْرٍ مِنْهُمْ.

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: وَصُهَيْبُ بْنُ سِنَانٍ، مِنَ النَّمِرِ بْنِ قَاسِطٍ.

قَالَ ابْنُ هِشَامٍ: النَّمِرُ بْنُ قَاسِطِ بْنِ هِنْبِ بْنِ أَفْصَى بْنِ جَدِيلَةَ بْنِ أَسَدِ بْن رَبِيعَةَ بْنِ

---

= شِهَابٍ الزّهْرِيّ، وَهُوَ غَلَطٌ عِنْدَ أَهْلِ الْحَدِيثِ، وَإِنّمَا هُوَ ذُو الْيَدَيْنِ السّلَمِيُّ.

(١) في (د) كتب في مقابلها في الحاشية: الأعسر الَّذِي يعمل بشماله.

(٢) في (م): خباب بن خزاعة، في (ق): بن خزاعة، والمثبت من: (د)، (ع).

(٣) ما بين المعقوفين سقط من: (د)، (ع)، (ق)، (ط).

(٤) ما بين المعقوفين زيادة من: (ط).

---

= ١٠٤٢). وقال ابن عبد البر في «التمهيد» (١/ ٣٦٤): «وأما قول الزهري في هذا الحديث: إنه ذو الشمالين، فلم يتابع عليه...».

نِزَارٍ، وَيُقَالُ: أَفْصَى بْنُ دُعْمِيِّ بْنِ جَدِيلَةَ[بْنِ أَسَدِ بْنِ رَبِيعَةَ بْنِ نِزَارٍ](١)، وَيُقَالُ: صُهَيْبٌ، مَوْلَى عَبْدِ اللهِ بْنِ جُدْعَانَ بْنِ عَمْرِو بْنِ كَعْبِ بْنِ سَعْدِ بْنِ تَيْمٍ، وَيُقَالُ: إِنَّهُ رُومِيٌّ. فَقَالَ بَعْضُ مَنْ ذَكَرَ أَنَّهُ مِنَ النَّمِرِ بْنِ قَاسِطٍ: إِنَّمَا كَانَ أَسِيرًا فِي الرُّومِ فَاشْتُرِيَ مِنْهُمْ. وَجَاءَنا الْحَدِيثُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ: «**صُهَيْبٌ سَابِقُ الرُّومِ**»(٢).

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: وَطَلْحَةُ بْنُ عُبَيْدِ اللهِ بْنِ عُثْمَانَ بْنِ عَمْرِو بْنِ كَعْبِ بْنِ سَعْدِ بْنِ تَيْمٍ، كَانَ بِالشَّأْمِ، فَقَدِمَ بَعْدَ أَنْ رَجَعَ رَسُولُ اللهِ ﷺ [مِنْ بَدْرٍ](٣)، فَكَلَّمَهُ، فَضَرَبَ لَهُ بِسَهْمِهِ، قَالَ: وَأَجْرِي يَا رَسُولَ اللهِ؟ قَالَ: «**وَأَجْرُكَ**»(٤). خَمْسَةُ نَفَرٍ.

### [مَنْ حَضَرَ بَدْرًا مِنْ بَنِي مَخْزُومٍ]:

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: وَمِنْ بَنِي مَخْزُومِ بْنِ يَقَظَةَ بْنِ مُرَّةَ: أَبُو سَلَمَةَ بْنُ عَبْدِ الْأَسَدِ(٥) وَاسْمُ أَبِي سَلَمَةَ عَبْدُ اللهِ بْنُ عَبْدِ الْأَسَدِ بْنِ هِلَالِ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ بْنِ مَخْزُومٍ، وَشَمَّاسُ(٦) بْنُ عُثْمَانَ بْنِ الشَّرِيدِ بْنِ سُوَيْدِ بْنِ هَرْمِيِّ بْنِ عَامِرِ بْنِ مَخْزُومٍ.

قَالَ ابْنُ هِشَامٍ: وَاسْمُ شَمَّاسٍ: عُثْمَانُ، وَإِنَّمَا سُمِّيَ شَمَّاسًا؛ [لِأَنَّ شَمَّاسًا](٧) مِنَ الشَّمَامِسَةِ قَدِمَ مَكَّةَ فِي الْجَاهِلِيَّةِ، وَكَانَ جَمِيلًا، فَعَجِبَ النَّاسُ مِنْ جَمَالِهِ. فَقَالَ عُتْبَةُ بْنُ رَبِيعَةَ، وَكَانَ خَالَ شَمَّاسٍ: أَنَا آتِيكُمْ بِشَمَّاسٍ أَحْسَنَ مِنْهُ، فَأَتَى بِابْنِ أُخْتِهِ عُثْمَانَ بْنِ عُثْمَانَ فَسُمِّيَ شَمَّاسًا، فِيمَا ذَكَرَ ابْنُ شِهَابٍ الزُّهْرِيُّ وَغَيْرُهُ.

---

(١) ما بين المعقوفين زيادة من: (ط).

(٢) سبق تخريجه، وهو ضعيف.

(٣) ما بين المعقوفين سقط من: (م)، والمثبت من: (د)، (ع)، (ق)، (ط).

(٤) **مرسل**: أخرجه الطبراني في «الكبير» (١٢٦، ١٨٩)، والحاكم (٣/ ٣٦٨)، والبيهقي في «السنن الكبرى» (٩/ ٧٥)، كلاهما من طريق ابن إسحاق. وأخرجه الطبراني في «الكبير» (٢٢/ ٤٣٤) من طريق الزبير بن بكار. وأخرجه الطبراني في «الكبير» (٣٣٩) وابن أبي عاصم في «الآحاد والمثاني» (٢٢٥)، وابن أبي خيثمة في «تاريخه» (٥/ ٦)، وأبو نعيم في «معرفة الصحابة» (٣٥٩)، من طريق موسى بن عقبة عن ابن شهاب . . . قوله.

(٥) في (م): الأسود، والمثبت من: (د)، (ع)، (ق)، (ط).

(٦) في (م) زاد: ابن عمرو، والمثبت من: (د)، (ع)، (ق)، (ط).

(٧) ما بين المعقوفين سقط من: (م)، والمثبت من: (د)، (ع)، (ق)، (ط).

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: وَالْأَرْقَمُ بْنُ أَبِي الْأَرْقَمِ، وأبو الْأَرْقَمِ: عَبْدُ مَنَافِ بْنِ أَسَدٍ، وَكَانَ أَسَدٌ يُكَنَّى: أَبَا جُنْدُبٍ بْنَ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ بْنِ مَخْزُومٍ، وَعَمَّارُ بْن يَاسِرٍ.

قَالَ ابْنُ هِشَامٍ: عَمَّارُ بْنُ يَاسِرٍ، عَنْسِيٌّ، مِنْ مَذْحِجٍ.

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: وَمُعَتِّبُ بْنُ عَوْفِ بْنِ عَامِرِ بْنِ الْفَضْلِ بْنِ عَفِيفِ بْنِ كُلَيْبِ بْنِ حُبْشِيَّةَ بْنِ سَلُولَ بْنِ كَعْبِ بْنِ عَمْرٍو، حَلِيفٌ لَهُمْ مِنْ خُزَاعَةَ، وَهُوَ الَّذِي يُدْعَى: عَيْهَامَةَ[١]. خَمْسَةُ نَفَرٍ. [قَالَ ابْنُ هِشَامٍ: وَيُقَالُ: حُبْشِيَّةُ][٢].

### [مَنْ حَضَرَ بَدْرًا مِنْ بَنِي عَدِيِّ بْنِ كَعْبٍ]:

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: وَمِنْ بَنِي عَدِيِّ بْنِ كَعْبٍ: عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ بْنِ نُفَيْلِ بْنِ عَبْدِ الْعُزَّى بْن عَبْدِ اللهِ بْنِ قُرْطِ بْنِ رِيَاحِ بْنِ رَزَاحِ بْنِ عَدِيٍّ، وَأَخُوهُ زَيْدُ بْنُ الْخَطَّابِ، وَمِهْجَعٌ، مَوْلَى عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ، مِنْ أَهْلِ الْيَمَنِ، وَكَانَ أَوَّلَ قَتِيلٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ [٦٨/ب] بَيْنَ الصَّفَّيْنِ [يَوْمَ بَدْرٍ][٣]، رُمِيَ بِسَهْمٍ.

قَالَ ابْنُ هِشَامٍ: مِهْجَعٌ، مِنْ عَكٍّ [بْنِ عَدْنَانَ][٤].

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: وَعَمْرُو بْنُ سُرَاقَةَ بْنِ الْمُعْتَمِرِ بْنِ أَنَسِ بْنِ أَدَاةَ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْن قُرْطِ بْنِ رِيَاحِ بْنِ رَزَاحِ بْنِ عَدِيِّ بْنِ كَعْبٍ، وَأَخُوهُ عَبْدُ اللهِ بْنُ سُرَاقَةَ، وَوَاقِدُ بْن عَبْدِ اللهِ بْنِ عَبْدِ مَنَافِ بْنِ عَرِينِ بْنِ ثَعْلَبَةَ بْنِ يَرْبُوعِ بْنِ حَنْظَلَةَ بْنِ مَالِكِ ابْنِ زَيْدِ مَنَاةَ ابْنِ تَمِيمٍ حَلِيفٌ لَهُمْ [لَا عَقِبَ لَهُ][٥]، وَخَوْلِيُّ بْنُ أَبِي خَوْلِيٍّ، وَمَالِكُ بْنُ أَبِي خَوْلِيٍّ، حَلِيفَانِ لَهُمْ.

قَالَ ابْنُ هِشَامٍ: أَبُو خَوْلِيٍّ، مِنْ بَنِي عِجْلِ بْنِ لُجَيْمِ بْنِ صَعْبِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ بَكْرِ بْنِ وَائِلٍ.

[قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: وَعَامِرُ بْنُ رَبِيعَةَ، حَلِيفُ آلِ الْخَطَّابِ، مِنْ عَنْزِ بْنِ وَائِلٍ.

---

(١) العيهامة: الطويل العنق.

(٢) ما بين المعقوفين زيادة من: (د).

(٣) ما بين المعقوفين زيادة من: (ق)، (ط).

(٤) ما بين المعقوفين زيادة من: (ط).

(٥) ما بين المعقوفين زيادة من: (د).

قَالَ ابْنُ هِشَام: عَنْزُ بْنُ وَائِلٍ][1] بْنِ قَاسِطِ بْنِ هِنْبِ بْنِ أَفْصَى بْنِ جَدِيلَةَ بْنِ أَسَدِ ابْنِ [رَبِيعَةَ بْنِ نِزَارٍ، وَيُقَالُ: أَفْصَى: ابْنُ دُعْمِيِّ بْنِ جَدِيلَةَ.

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: وَعَامِرُ بْنُ الْبُكَيْرِ بْنِ عَبْدِ يَالِيلَ بْنِ نَاشِبِ][2] بْنِ غِيَرَةَ، مِنْ بَنِي سَعْدِ بْنِ لَيْثٍ، وَعَاقِلُ بْنُ الْبُكَيْرِ، وَخَالِدُ بْنُ الْبُكَيْرِ، وَإِيَاسُ بْنُ الْبُكَيْرِ، حُلَفَاءُ بَنِي عَدِيِّ بْنِ كَعْبٍ، [وَسَعِيدُ بْنُ زَيْدِ بْنِ عَمْرِو بْنِ نُفَيْلِ بْنِ عَبْدِ الْعُزَّى بْن عَبْدِ اللهِ (بْنِ قُرْطِ)[3] بْنِ رِيَاحِ بْنِ رَزَاحِ بْنِ عَدِيِّ بْنِ كَعْبٍ][4]، قَدِمَ مِنَ الشَّأْمِ بَعْدَ مَا قَدِمَ رَسُولُ اللهِ ﷺ مِنْ بَدْرٍ، فَكَلَّمَهُ، فَضَرَبَ لَهُ بِسَهْمِهِ، قَالَ: وَأَجْرِي يَا رَسُولَ اللهِ؟ قَالَ: «وَأَجْرُكَ»[5]. أَرْبَعَةَ عَشَرَ رَجُلًا.

### [مَنْ حَضَرَ بَدْرًا مِنْ بَنِي جُمَحَ بْنِ عَمْرٍو]:

وَمِنْ بَنِي جُمَحَ بْنِ عَمْرِو بْنِ هُصَيْصِ بْنِ كَعْبٍ: عُثْمَانُ بْنُ مَظْعُونِ بْنِ حَبِيبِ بْن وَهْبِ بْنِ حُذَافَةَ بْنِ جُمَحَ، وَابْنُهُ السَّائِبُ بْنُ عُثْمَانَ، وَأَخَوَاهُ قُدَامَةُ بْنُ مَظْعُونٍ، وَعَبْدُ اللهِ بْنُ مَظْعُونٍ، وَمَعْمَرُ بْنُ الْحَارِثِ بْنِ مَعْمَرِ بْنِ حَبِيبِ بْن وَهْبِ بْنِ حُذَافَةَ ابْنِ جُمَحَ. خَمْسَةُ نَفَرٍ.

### [مَنْ حَضَرَ بَدْرًا مِنْ بَنِي سَهْمِ بْنِ عَمْرٍو]:

وَمِنْ بَنِي سَهْمِ بْنِ عَمْرِو بْنِ هُصَيْصِ بْنِ كَعْبٍ: خُنَيْسُ بْنُ حُذَافَةَ بْنِ قَيْسِ بْن عَدِيِّ بْنِ سُعَيْدِ بْنِ سَهْمٍ. رَجُلٌ.

### [مَنْ حَضَرَ بَدْرًا مِنْ بَنِي عَامِرِ بْنِ لُؤَيٍّ]:

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: مِنْ بَنِي عَامِرِ بْنِ لُؤَيٍّ، ثُمَّ مِنْ بَنِي مَالِكِ بْنِ حِسْلِ بْنِ عَامِرٍ: أَبُو سَبْرَةَ بْنُ أَبِي رُهْمِ بْنِ عَبْدِ الْعُزَّى بْنِ أَبِي قَيْسِ بْنِ عَبْدِ وُدِّ بْنِ نَصْرِ بْن مَالِكِ بْنِ حِسْلِ بْنِ عَامِرٍ، وَعَبْدُ اللهِ بْنُ مَخْرَمَةَ بْنِ عَبْدِ الْعُزَّى بْنِ أَبِي قَيْسِ بْنِ عَبْدِ وُدِّ بْن نَصْرِ

---

(١) ما بين المعقوفين سقط من: (د).

(٢) ما بين المعقوفين سقط من: (د).

(٣) ما بين القوسين سقط من: (ع).

(٤) ما بين المعقوفتين سقط في (د).

(٥) سبق تخريجه، وهو مرسل.

ابْنِ مَالِكٍ، وَعَبْدِ اللهِ بْنِ سُهَيْلِ بْنِ عَمْرِو بْنِ عَبْدِ شَمْسِ بْنِ عَبْدِ وُدِّ بْنِ نَصْرِ بْنِ مَالِكٍ، كَانَ خَرَجَ مَعَ أَبِيهِ سُهَيْلِ بْنِ عَمْرٍو، فَلَمَّا نَزَلَ النَّاسُ بَدْرًا فَرَّ إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ، فَشَهِدَهَا مَعَهُ- وَعُمَيْرُ بْنُ عَوْفٍ مَوْلَى سُهَيْلِ بْنِ عَمْرٍو، وَسَعْدُ ابْنُ خَوْلَةَ، حَلِيفٌ لَهُمْ(١). خَمْسَةُ نَفَرٍ.

قَالَ ابْنُ هِشَامٍ: سَعْدُ بْنُ خَوْلَةَ مِنَ الْيَمَنِ.

### [مَنْ حَضَرَ بَدْرًا مِنْ بَنِي الحَارِثِ بْنِ فِهْرٍ]:

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: وَمِنْ بَنِي الْحَارِثِ بْنِ فِهْرٍ: أَبُو عُبَيْدَةَ، وَهُوَ عَامِرُ بْنُ عَبْدِ اللهِ ابْنِ الْجَرَّاحِ بْنِ هِلَالِ [بْنِ أُهَيْبِ](٢) بْنِ ضَبَّةَ بْنِ الْحَارِثِ، وَعَمْرُو بْنُ الْحَارِثِ بْنِ زُهَيْرِ بْنِ أَبِي شَدَّادِ بْنِ(٣) رَبِيعَةَ بْنِ هِلَالِ بْنِ أُهَيْبِ بْنِ ضَبَّةَ بْنِ الْحَارِثِ، وَسُهَيْلُ بْنُ وَهْبِ بْنِ رَبِيعَةَ بْنِ هِلَالِ بْنِ أُهَيْبِ بْنِ ضَبَّةَ بْنِ الْحَارِثِ، وَأَخُوهُ صَفْوَانُ بْنُ وَهْبٍ، وَهُمَا ابْنَا بَيْضَاءَ، وَعَمْرُو بْنُ أَبِي سَرْحِ بْنِ رَبِيعَةَ بْنِ هِلَالِ بْنِ أُهَيْبِ بْنِ ضَبَّةَ بْنِ الْحَارِثِ [لَا عَقِبَ لَهُ](٤). خَمْسَةُ نَفَرٍ.

### [عِدَّةُ مَنْ حَضَرَ بَدْرًا مِنَ المُهَاجِرِينَ]:

فَجَمِيعُ مَنْ شَهِدَ بَدْرًا مِنَ الْمُهَاجِرِينَ، وَمَنْ ضَرَبَ لَهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ بِسَهْمِه وَأَجْرِهِ، ثَلَاثَةٌ وَثَمَانُونَ رَجُلًا.

### [اسْتِدْرَاكُ ابْنِ هِشَامٍ عَلَى ابْنِ إِسْحَاقَ]:

قَالَ ابْنُ هِشَامٍ(٥): وكَثِيرٌ مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ غَيْرَ ابْنِ إِسْحَاقَ يَذْكُرُونَ فِي الْمُهَاجِرِينَ بِبَدْرٍ، فِي بَنِي عَامِرِ بْنِ لُؤَيٍّ: وَهْبَ بْنَ سَعْدِ بْنِ أَبِي سَرْحٍ، وَحَاطِبَ بْنَ عَمْرٍو [العِيَاضِيَّ](٦)، وَفِي بَنِي الْحَارِثِ بْنِ فِهْرٍ: عِيَاضَ بْنَ أبي زُهَيْرٍ.

---

(١) مرسل.
(٢) ما بين المعقوفين سقط من: (م)، والمثبت من: (د)، (ع)، (ق)، (ط).
(٣) في (م) زاد: أبي، والمثبت من: (د)، (ع)، (ق)، (ط).
(٤) ما بين المعقوفين زيادة من: (د).
(٥) معضل.
(٦) ما بين المعقوفين زيادة من: (د).

## الْأَنْصَارُ وَمَنْ مَعَهُمْ:

## [مَنْ شَهِدَ بَدْرًا مِنْ بَنِي عَبْدِ الْأَشْهَلِ بْنِ جُشَمٍ]:

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ[١]: وَشَهِدَ بَدْرًا مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ مِنَ الْمُسْلِمِينَ، ثُمَّ مِنَ الْأَنْصَارِ، ثُمَّ مِنَ الْأَوْسِ بْنِ حَارِثَةَ بْنِ ثَعْلَبَةَ بْنِ عَمْرِو بْنِ عَامِرٍ، ثُمَّ مِنْ بَنِي عَبْدِ الْأَشْهَلِ بْنِ جُشَمِ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ الْخَزْرَجِ بْنِ عَمْرِو بْنِ مَالِكِ بْنِ الْأَوْسِ سَعْدُ بْنُ مُعَاذِ بْنِ النُّعْمَانِ بْنِ امْرِئِ الْقَيْسِ بْنِ زَيْدِ بْنِ عَبْدِ الْأَشْهَلِ، وَعَمْرُو بْنُ مُعَاذِ بْنِ النُّعْمَانِ بْنِ امْرِئِ الْقَيْسِ بْنِ زَيْدِ بْنِ عَبْدِ الْأَشْهَلِ، وَالْحَارِثُ بْنُ أَوْسِ بْنِ مُعَاذِ بْنِ النُّعْمَانِ، وَالْحَارِثُ بْنِ أَنَسِ بْنِ رَافِعِ بْنِ امْرِئِ الْقَيْسِ.

وَمِنْ بَنِي عُبَيْدِ بْنِ كَعْبِ بْنِ عَبْدِ الْأَشْهَلِ: سَعْدُ بْنُ زَيْدِ بْنِ مَالِكِ بْنِ عُبَيْدٍ.

وَمِنْ بَنِي زَعُورَاءَ بْنِ عَبْدِ الْأَشْهَلِ [وَيُقَالُ][٢]: زَعْوَرَاء، فيما قَالَ ابْنُ هِشَامٍ: سَلَمَةُ بْنُ سَلَامَةَ بْنِ وَقْشِ بْنِ زُغْبَةَ بْنِ زَعُورَاءَ، وَعَبَّادُ بْنُ بِشْرِ بْنِ وَقْشِ بْنِ زُغْبَةَ بْنِ زَعُورَاءَ، وَسَلَمَةُ بْنُ ثَابِتِ بْنِ وَقْشٍ، وَرَافِعُ بْنُ يَزِيدَ بْنِ كُرْزِ بْنِ سَكَنِ بْنِ زَعُورَاء، وَالْحَارِثُ بْنُ خَزَمَةَ بْنِ عَدِيِّ بْنِ أُبَيِّ بْنِ غَنْمِ بْنِ سَالِمِ بْنِ عَوْفِ بْنِ عَمْرِو بْنِ عَوْفِ بْنِ الْخَزْرَجِ حَلِيفُ لَهُمْ مِنْ بَنِي عَوْفِ بْنِ الْخَزْرَجِ، وَمُحَمَّدُ بْنُ مَسْلَمَةَ بْنِ خَالِدِ بْنِ عَدِيِّ ابْنِ مَجْدَعَةَ بْنِ حَارِثَةَ بْنِ الْحَارِثِ حَلِيفُ لَهُمْ مِنْ بَنِي حَارِثَةَ بْنِ الْحَارِثِ، وَسَلَمَةُ بْنُ (أَسْلَمَ بْنِ حَرَيْشِ)[٣] بْنِ عَدِيِّ بْنِ مَجْدَعَةَ بْنِ حَارِثَةَ بْنِ الْحَارِثِ حَلِيفُ لَهُمْ مِنْ بَنِي حَارِثَةَ بْنِ الْحَارِثِ.

قَالَ ابْنُ هِشَامٍ: أَسْلَمُ بْنُ حَرِيسِ بْنِ عَدِيٍّ.

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: وَأَبُو الْهَيْثَمِ بْنُ التَّيْهَانِ، وَعُبَيْدُ بْنُ التَّيْهَانِ.

قَالَ ابْنُ هِشَامٍ: وَيُقَالُ: عَتِيكُ بْنُ التَّيْهَانِ.

---

(١) مرسل.

(٢) ما بين المعقوفين سقط من: (د).

(٣) في (ط): أبي حريش.

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ[١]: وَعَبْدُ اللهِ بْنُ سَهْلٍ. خَمْسَةَ عَشَرَ رَجُلًا.

قَالَ ابْنُ هِشَامٍ: عَبْدُ اللهِ بْنُ سَهْلٍ: أَخُو بَنِي زَعُورَاءَ، وَيُقَالُ: مِنْ غَسَّانَ.

### [مَنْ حَضَرَ بَدْرًا مِنْ بَنِي سَوَادِ بْنِ ظَفَرٍ]:

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: وَمِنْ بَنِي ظَفَرٍ، ثُمَّ مِنْ بَنِي سَوَادِ بْنِ كَعْبٍ، وَكَعْبٌ هُوَ: ظَفَرٌ. قَالَ ابْنُ هِشَامٍ: ظَفَرُ بْنُ الْخَزْرَجِ بْنِ عَمْرِو بْنِ مَالِكِ بْنِ الْأَوْسِ[٢]: قَتَادَةُ بْنُ النُّعْمَانِ ابْنِ زَيْدِ بْنِ عَامِرِ بْنِ سَوَادٍ، وَعُبَيْدُ بْنُ أَوْسِ بْنِ مَالِكِ بْنِ سَوَادٍ. رَجُلَانِ.

قَالَ ابْنُ هِشَامٍ: عُبَيْدُ بْنُ أَوْسٍ الَّذِي يُقَالُ لَهُ: مُقَرِّنٌ؛ لِأَنَّهُ قَرَنَ أَرْبَعَةَ أَسْرَى فِي يَوْمِ بَدْرٍ. وَهُوَ الَّذِي أَسَرَ عَقِيلَ بْنَ أَبِي طَالِبٍ يَوْمَئِذٍ.

### [مَنْ حَضَرَ بَدْرًا مِنْ بَنِي عُبَيْدِ بْنِ رَزَاحٍ وَحُلَفَائِهِمْ]:

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ[٣]: وَمِنْ بَنِي عُبَيْدِ[٤] بْنِ رَزَاحِ بْنِ كَعْبٍ: نَصْرُ بْنُ الْحَارِثِ بْنِ عَبْدٍ، وَمُعَتِّبُ بْنُ عُبَيْدٍ[٥].

وَمِنْ حُلَفَائِهِمْ[٦]، مِنْ بَلِيٍّ: عَبْدُ اللهِ بْنُ طَارِقٍ. ثَلَاثَةُ نَفَرٍ.

### [مَنْ حَضَرَ بَدْرًا مِنْ بَنِي حَارِثَةَ بْنِ الْحَارِثِ]:

وَمِنْ بَنِي حَارِثَةَ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ الْخَزْرَجِ بْنِ عَمْرِو بْنِ مَالِكِ بْنِ الْأَوْسِ: مَسْعُودُ ابْنُ سَعْدِ بْنِ عَامِرِ بْنِ عَدِيِّ بْنِ جُشَمِ بْنِ مَجْدَعَةَ بْنِ حَارِثَةَ.

قَالَ ابْنُ هِشَامٍ: وَيُقَالُ: مَسْعُودُ بْنُ عَبْدِ سَعْدٍ.

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: وَأَبُو عَبْسِ بْنُ جَبْرِ بْنِ عَمْرِو بْنِ زَيْدِ بْنِ جُشَمِ بْنِ مَجْدَعَةَ بْنِ

---

(١) انظر التخريج السابق.
(٢) في (ع): أوس.
(٣) في (د)، (ق) زاد: رجلان.
(٤) في (ق): عبد.
(٥) في (ط): عبد.
(٦) في (د) زاد: ثُمَّ.

حَارِثَةَ[١].

وَمِنْ حُلَفَائِهِمْ، ثُمَّ مِنْ بَلِيٍّ: أَبُو بُرْدَةَ بْنُ نِيَارٍ، وَاسْمُهُ: هَانِئُ بْنُ نِيَارِ بْنِ عَمْرِو ابْنِ عُبَيْدِ بْنِ كِلَابِ بْنِ دُهْمَانَ بْنِ غَنْمِ بْنِ ذُبْيَانَ بْنِ هُمَيْمِ بْنِ كَاهِلِ بْنِ ذُهْلِ بْنِ هُنَيِّ ابْنِ بَلِيِّ بْنِ عَمْرِو بْنِ الْحَافِّ بْنِ قُضَاعَةَ. ثَلَاثَةُ نَفَرٍ.

### [مَنْ حَضَرَ بَدْرًا مِنْ بَنِي عَمْرِو بْنِ عَوْفٍ]:

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: وَمِنْ بَنِي عَمْرِو بْنِ عَوْفِ بْنِ مَالِكِ بْنِ الْأَوْسِ، ثُمَّ مِنْ بَنِي ضُبَيْعَةَ بْنِ زَيْدِ بْنِ مَالِكِ بْنِ عَوْفِ بْنِ عَمْرِو بْنِ عَوْفٍ: عَاصِمُ بْنُ ثَابِتِ بْنِ قَيْسٍ، وَقَيْسُ أَبُو الْأَقْلَحِ بْنُ عِصْمَةَ بْنِ مَالِكِ بْنِ أَمَةَ[٢] بْنِ ضُبَيْعَةَ، وَمُعَتِّبُ بْنُ قُشَيْرِ بْنِ مُلَيْلِ بْنِ زَيْدِ بْنِ الْعَطَّافِ بْنِ ضُبَيْعَةَ، وَأَبُو مُلَيْلِ بْنُ الْأَزْعَرِ بْنِ زَيْدِ بْنِ الْعَطَّافِ بْنِ ضُبَيْعَةَ، وَعَمْرُو بْنُ مَعْبَدِ بْنِ الْأَزْعَرِ بْنِ زَيْدِ بْنِ الْعَطَّافِ بْنِ ضُبَيْعَةَ.

قَالَ ابْنُ هِشَامٍ: عُمَيْرُ بْنُ مَعْبَدٍ.

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: وَسَهْلُ بْنُ حُنَيْفِ بْنِ وَاهِبِ بْنِ الْعُكَيْمِ بْنِ ثَعْلَبَةَ بْنِ مَجْدَعَةَ [٦٩/ أ] بْنِ الْحَارِثِ بْنِ عَمْرٍو، وَعَمْرٌو الَّذِي يُقَالُ لَهُ: بَحْزَجُ بْنُ حَنَشِ بْن عَوْفِ بْنِ عَمْرِو بْنِ عَوْفٍ. خَمْسَةُ نَفَرٍ.

### [مَنْ حَضَرَ بَدْرًا مِنْ بَنِي أُمَيَّةَ بْنِ زَيْدٍ]:

وَمِنْ بَنِي[٣] أُمَيَّةَ بْنِ زَيْدِ بْنِ مَالِكٍ: مُبَشِّرُ بْنُ عَبْدِ الْمُنْذِرِ بْنِ زَنْبَرِ بْنِ زَيْدِ بْنِ أُمَيَّةَ، وَرِفَاعَةُ بْنُ عَبْدِ الْمُنْذِرِ بْنِ زَنْبَرٍ، وَسَعْدُ بْنُ عُبَيْدِ بْنِ النُّعْمَانِ بْنِ قَيْسِ بْن عَمْرِو ابْنِ زَيْدِ بْنِ أُمَيَّةَ، وَعُوَيْمُ بْنُ سَاعِدَةَ، وَرَافِعُ ابْنُ عُنْجُدَةَ، وَعُنْجُدَةُ أُمُّهُ، فِيمَا قَالَ ابْنُ هِشَامٍ.

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: وَعُبَيْدُ بْنُ أَبِي عُبَيْدٍ، وَثَعْلَبَةُ بْنُ حَاطِبٍ.

وَزَعَمُوا أَنَّ أَبَا لُبَابَةَ بْنَ عَبْدِ الْمُنْذِرِ، وَالْحَارِثَ بْنَ حَاطِبٍ خَرَجَا مَعَ رَسُولِ اللهِ

---

(١) في (م) زاد: ابن هشام، والمثبت من: (د)، (ع)، (ق)، (ط).
(٢) في (د): أمية.
(٣) في (م) زاد: الحارث بن فهر أبو عبيدة، والمثبت من: (د)، (ع)، (ق)، (ط).

ﷺ فَرَجَّعَهُمَا، وَأَمَّرَ أَبَا لُبَابَةَ عَلَى الْمَدِينَةِ، فَضَرَبَ لَهُمَا بِسَهْمَيْنِ مَعَ أَصْحَابِ بَدْرٍ. تِسْعَةُ نَفَرٍ.

قَالَ ابْنُ هِشَامٍ: رَدَّهُمَا مِنَ الرَّوْحَاءِ.

[قَالَ ابْنُ هِشَامٍ](١): وَحَاطِبُ بْنُ عَمْرِو بْنِ عُبَيْدِ بْنِ أُمَيَّةَ، وَاسْمُ أَبِي لُبَابَةَ: بَشِيرٌ.

## [مَنْ حَضَرَ بَدْرًا مِنْ بَنِي عُبَيْدِ بْنِ زَيْدٍ وَحُلَفَائِهِمْ]:

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: وَمِنْ بَنِي عُبَيْدِ بْنِ زَيْدِ بْنِ مَالِكٍ: أُنَيْسُ بْنُ قَتَادَةَ بْنِ رَبِيعَةَ بْنِ خَالِدِ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ عُبَيْدٍ.

وَمِنْ حُلَفَائِهِمْ مِنْ بَلِيٍّ: مَعْنُ بْنُ عَدِيِّ بْنِ الْجَدِّ بْنِ الْعَجْلَانِ [بْنِ ضُبَيْعَةَ، وَثَابِتُ ابْنُ أَقْرَمَ بْنِ ثَعْلَبَةَ بْنِ عَدِيِّ بْنِ الْعَجْلَانِ](٢) وَعَبْدُ اللهِ بْنُ سَلَمَةَ بْنِ مَالِكِ ابْنِ الْحَارِثِ بْن عَدِيِّ بْنِ الْعَجْلَانِ، وَزَيْدُ بْنُ أَسْلَمَ بْنِ ثَعْلَبَةَ بْنِ عَدِيِّ بْنِ الْعَجْلَانِ، وَرِبْعِيُّ بْنُ رَافِعِ بْنِ زَيْدِ بْنِ حَارِثَةَ بْنِ الْجَدِّ بْنِ الْعَجْلَانِ. وَخَرَجَ عَاصِمُ بْنُ عَدِيِّ بْنِ الْجَدِّ بْنِ الْعَجْلَانِ، فَرَدَّهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ، وَضَرَبَ لَهُ بِسَهْمِهِ مَعَ أَصْحَابِ بَدْرٍ(٣). سَبْعَةُ نَفَرٍ.

## [مَنْ حَضَرَ بَدْرًا مِنْ بَنِي ثَعْلَبَةَ بْنِ عَمْرٍو]:

وَمِنْ بَنِي ثَعْلَبَةَ بْنِ عَمْرِو بْنِ عَوْفٍ: عَبْدُ اللهِ بْنُ جُبَيْرِ بْنِ النُّعْمَانِ بْنِ أُمَيَّةَ بْنِ الْبُرَكِ(٤) وَاسْمُ الْبُرَكِ: امْرُؤُ الْقَيْسِ بْنُ ثَعْلَبَةَ، وَعَاصِمُ بْنُ قَيْسٍ.

---

(١) ما بين المعقوفين سقط من: (ع).

(٢) ما بين المعقوفين سقط من: (م)، والمثبت من: (د)، (ع)، (ق)، (ط).

(٣) **قَالَ السُّهَيْلِيُّ** (٥/ ١٧٤): لَمْ يَشْهَدْهَا؛ لِأَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ رَدَّهُ مِنَ الرَّوْحَاءِ لِسَبَبٍ ذَكَرَهُ مُوسَى بْنُ عُقْبَةَ وَغَيْرُهُ، وَذَلِكَ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ بَلَغَهُ شَيْءٌ عَنْ أَهْلِ مَسْجِدِ الضِّرَارِ، وَكَانَ قَدِ اسْتَخْلَفَهُ عَلَى قُبَاءَ وَالْعَالِيَةِ، فَرَدَّهُ؛ لِيَنْظُرَ فِي ذَلِكَ، وَضَرَبَ لَهُ بِسَهْمِهِ مَعَ أَهْلِ بَدْرٍ[١].

(٤) في (د)، (ط): البَرَكِ.

---

[١] **حسن بمجموع طرقه**: أخرجه الطبراني في «الكبير» (١٧/ ١٧١)، والحاكم (٥٨٣٧، ٥٨٤٠)، والبيهقي في «الكبرى» (٦/ ٢٩٢)، (٩/ ٥٧)، وابن سعد في «الطبقات» (٣/ ٤٦٦).
وانظر ترجمته في «الإصابة» لابن حجر (٤٣٥٦).

قَالَ ابْنُ هِشَامٍ: عَاصِمُ بْنُ قَيْسٍ بْنُ ثَابِتِ بْنِ النُّعْمَانِ بْنِ أُمَيَّةَ بْنِ امْرِئِ الْقَيْسِ بْن ثَعْلَبَةَ.

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: وَأَبُو ضَيَّاحِ[(١)] بْنُ ثَابِتِ بْنِ النُّعْمَانِ بْنِ أُمَيَّةَ بْنِ امْرِئِ الْقَيْسِ بْنِ ثَعْلَبَةَ، وَأَبُو حَنَّةَ.

قَالَ ابْنُ هِشَامٍ: وَهُوَ أَخُو أَبِي[(٢)] ضَيَّاحٍ، وَيُقَالُ: أَبُو حَبَّةَ. وَيُقَالُ امْرِئِ[(٣)] الْقَيْسِ: الْبُرَكُ بْنُ ثَعْلَبَةَ.

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: وَسَالِمُ بْنُ عُمَيْرِ بْنِ ثَابِتِ بْنِ النُّعْمَانِ بْنِ أُمَيَّةَ بْنِ امْرِئِ الْقَيْسِ ابْن ثَعْلَبَةَ. قَالَ ابْنُ هِشَامٍ: وَيُقَالُ: ثَابِتُ بْنُ عَمْرِو بْنِ ثَعْلَبَةَ.

[قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: وَالْحَارِثُ بْنُ النُّعْمَانِ بْنِ أُمَيَّةَ بْنِ امْرِئِ الْقَيْسِ بْنِ ثَعْلَبَةَ][(٤)]، وَخَوَّاتُ بْنُ جُبَيْرِ بْنِ النُّعْمَانِ، ضَرَبَ لَهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ بِسَهْمٍ مَعَ أَصْحَابِ بَدْرٍ[(٥)] سَبْعَةُ نَفَرٍ.

### [مَنْ حَضَرَ بَدْرًا مِنْ بَنِي جَحْجَبِيِّ بْنِ كُلْفَةَ وَحُلَفَائِهِمْ]:

وَمِنْ بَنِي جَحْجَبِيِّ بْنِ كُلْفَةَ بْنِ عَوْفِ بْنِ عَمْرِو بْنِ عَوْفٍ: مُنْذِرُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عُقْبَةَ ابْنِ أُحَيْحَةَ بْنِ الْجُلَاحِ بْنِ الْحَرِيشِ[(٦)] بْنِ جَحْجَبِيِّ بْنِ كُلْفَةَ.

قَالَ ابْنُ هِشَامٍ: وَيُقَالُ: الْحَرِيسُ[(٧)] بْنُ جَحْجَبِيٍّ.

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: وَمِنْ حُلَفَائِهِمْ مِنْ بَنِي أُنَيْفٍ: أَبُو عُقَيْلِ بْنُ عَبْدِ اللهِ بْنِ ثَعْلَبَةَ بْن

---

(١) في (د) كتب في مقابلها في الحاشية: ضياح: قال ابن ماكولا: بالتشديد، والمسعودي رواه بالتخفيف.

(٢) في (د): ابن.

(٣) في (ع)، (ط): لامرئ.

(٤) ما بين المعقوفين سقط من: (ع).

(٥) **قَالَ السُّهَيْلِيُّ** (٥/ ١٧٦): رَدَّهُ مِنَ الصَّفْرَاءِ، وَسَبَبُ ذَلِكَ - فِيمَا ذَكَرَ ابْنُ عُقْبَةَ - أَنَّ حَجَرًا أَصَابَهُ فِي رِجْلِهِ فَوَرِمَتْ عَلَيْهِ وَاعْتَلَّتْ، فَرَدَّهُ النَّبِيُّ ﷺ لِذَلِكَ.

(٦) في (د): الجرش، في،(ع): الحريس.

(٧) في (م) كتب في مقابلها في الحاشية: بالسين المهملة، في (ع): الحريش.

بَيْحَانَ بْنِ عَامِرِ [بْنِ الحَارِثِ][١] بْنِ مَالِكِ بْنِ عَامِرِ بْنِ أُنَيْفِ بْنِ جُشَمِ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ تَيْمِ بْنِ إِرَاشِ بْنِ عَامِرِ بْنِ عُمَيْلَةَ بْنِ قِسْمِيلِ بْنِ فَرَانَ[٢] بْنِ بَلِيِّ بْنِ عَمْرِو بْن الْحَافِ ابْنِ قُضَاعَةَ. رَجُلَانِ.

قَالَ ابْنُ هِشَامٍ: وَيُقَالُ تَمِيمُ بْنُ إِرَاشَةَ، وَقِسْمِيلُ بْنُ فَارَانَ.

## [مَنْ حَضَرَ بَدْرًا مِنْ بَنِي غَنْمِ بْنِ السَّلْمِ]:

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: وَمِنْ بَنِي غَنْمِ بْنِ السَّلْمِ بْنِ امْرِئِ الْقَيْسِ بْنِ مَالِكِ بْنِ الْأَوْسِ: سَعْدُ بْنُ خَيْثَمَةَ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ مَالِكِ بْنِ كَعْبِ بْنِ النَّحَّاطِ بْنِ كَعْبِ بْنِ حَارِثَةَ بْنِ غَنْمٍ، وَمُنْذِرُ[٣] بْنُ قُدَامَةَ بْنِ عَرْفَجَةَ، وَمَالِكُ بْنُ قُدَامَةَ بْنِ عَرْفَجَةَ.

قَالَ ابْنُ هِشَامٍ: عَرْفَجَةُ بْنُ كَعْبِ بْنِ النَّحَّاطِ بْنِ كَعْبِ بْنِ حَارِثَةَ بْنِ غَنْمٍ.

[قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: وَالْحَارِثُ بْنُ عَرْفَجَةَ، (قَالَ ابْنُ هِشَامٍ[٤]: بْنُ كَعْبِ بْنِ النَّحَّاطِ بْنِ كَعْبِ بْنِ حَارِثَةَ بْنِ غَنْمٍ)[٥]][٦]. قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: وَتَمِيمٌ، مَوْلَى بَنِي غَنْمٍ. خَمْسَةُ نَفَرٍ.

قَالَ ابْنُ هِشَامٍ: تَمِيمٌ: مَوْلَى سَعْدِ بْنِ خَيْثَمَةَ.

## [مَنْ حَضَرَ بَدْرًا مِنْ بَنِي مُعَاوِيَةَ بْنِ مَالِكٍ وَحُلَفَائِهِمْ]:

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: وَمِنْ بَنِي مُعَاوِيَةَ بْنِ مَالِكِ بْنِ عَوْفِ بْنِ عَمْرِو بْنِ عَوْفٍ: جَبْرُ ابْنُ عَتِيكِ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ قَيْسِ بْنِ هَيْشَةَ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ أُمَيَّةَ بْنِ مُعَاوِيَةَ، وَمَالِكُ بْنُ نُمَيْلَةَ حَلِيفٌ لَهُمْ مِنْ[٧] مُزَيْنَةَ، وَالنُّعْمَانُ بْنُ عَصَرٍ، حَلِيفٌ لَهُمْ مِنْ بَلِيٍّ. ثَلَاثَةُ نَفَرٍ.

---

(١) ما بين المعقوفين زيادة من: (ع)، (ط).
(٢) في (م): فاران، والمثبت من: (د)، (ع)، (ق).
(٣) في (د): والمنذر.
(٤) في (ع)، (ق) زاد: عرفجة.
(٥) ما بين القوسين سقط من: (ط).
(٦) ما بين المعقوفين سقط من: (د).
(٧) في (ع) زاد: بني.

### [عِدَّةُ مَنْ حَضَرَ بَدْرًا مِنَ الأَوْسِ]:

فَجَمِيعُ مَنْ شَهِدَ بَدْرًا مِنَ الْأَوْسِ مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ وَمَنْ ضُرِبَ لَهُ بِسَهْمِهِ وَأَجْرِهِ أَحَدٌ وَسِتُّونَ رَجُلًا.

### [مَنْ حَضَرَ بَدْرًا مِنْ بَنِي امْرِئِ القَيْسِ بْنِ مَالِكٍ]:

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: وَشَهِدَ بَدْرًا مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ مِنَ الْمُسْلِمِينَ، ثُمَّ مِنَ الْأَنْصَارِ، ثُمَّ مِنَ الْخَزْرَجِ بْنِ حَارِثَةَ بْنِ ثَعْلَبَةَ بْنِ عَمْرِو بْنِ عَامِرٍ، ثُمَّ مِنْ بَنِي الْحَارِثِ بْنِ الْخَزْرَجِ، ثُمَّ مِنْ بَنِي امْرِئِ الْقَيْسِ بْنِ مَالِكِ بْنِ ثَعْلَبَةَ بْنِ كَعْبِ بْنِ الْخَزْرَجِ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ الْخَزْرَجِ: خَارِجَةُ بْنُ زَيْدِ بْنِ أَبِي زُهَيْرِ بْنِ مَالِكِ بْنِ امْرِئِ الْقَيْسِ، وَسَعْدُ ابْنُ الرَّبِيعِ[١] بْنِ عَمْرِو بْنِ أَبِي زُهَيْرِ بْنِ مَالِكِ بْنِ امْرِئِ الْقَيْسِ، وَعَبْدُ اللهِ بْنُ رَوَاحَةَ [ابْنِ ثَعْلَبَةَ][٢] بْنِ امْرِئِ الْقَيْسِ بْنِ عَمْرِو بْنِ امْرِئِ الْقَيْسِ، وَخَلَّادُ بْنُ سُوَيْدِ بْنِ ثَعْلَبَةَ ابْنِ عَمْرِو بْنِ حَارِثَةَ بْنِ امْرِئِ الْقَيْسِ. أَرْبَعَةُ نَفَرٍ.

### [مَنْ حَضَرَ بَدْرًا مِنْ بَنِي زَيْدِ بْنِ مَالِكِ بْنِ ثَعْلَبَةَ]:

وَمِنْ بَنِي زَيْدِ بْنِ مَالِكِ بْنِ ثَعْلَبَةَ بْنِ كَعْبِ بْنِ الْخَزْرَجِ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ الْخَزْرَجِ: بَشِيرُ بْنُ سَعْدِ بْنِ ثَعْلَبَةَ بْنِ خِلَاسِ بْنِ زَيْدٍ، وَأَخُوهُ سِمَاكُ بْنُ سَعْدٍ. رَجُلَانِ.

قَالَ ابْنُ هِشَامٍ: وَيُقَالُ: جُلَاسٌ[٣]، وَهُوَ عِنْدَنَا خَطَأٌ.

### [مَنْ حَضَرَ بَدْرًا مِنْ بَنِي عَدِيِّ بْنِ كَعْبٍ]:

وَمِنْ بَنِي عَدِيِّ بْنِ كَعْبِ بْنِ الْخَزْرَجِ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ الْخَزْرَجِ: سُبَيْعُ بْنُ قَيْسِ بْنِ عَيْشَةَ بْنِ أُمَيَّةَ بْنِ مَالِكِ بْنِ عَامِرِ بْنِ عَدِيٍّ، وَعَبَّادُ بْنُ قَيْسِ بْنِ عَيْشَةَ، أَخُوهُ.

قَالَ ابْنُ هِشَامٍ: وَيُقَالُ: قَيْسُ بْنُ عَبَسَةَ[٤] بْنِ أُمَيَّةَ.

---

(١) في (م)، (ق): ربيع، والمثبت من: (د)، (ع)، (ط).

(٢) ما بين المعقوفين زيادة من: (ط).

(٣) في (د): خُلاس.

(٤) في (م): عيشة، والمثبت من: (د)، (ع)، (ق)، (ط).

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: وَعَبْدُ اللهِ بْنُ عَبْسٍ[1]. ثَلَاثَةُ نَفَرٍ.

### [مَنْ حَضَرَ بَدْرًا مِنْ بَنِي أَحْمَرَ بْنِ حَارِثَةَ]:

وَمِنْ بَنِي أَحْمَرَ بْنِ حَارِثَةَ بْنِ ثَعْلَبَةَ بْنِ كَعْبِ بْنِ الْخَزْرَجِ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ الْخَزْرَجِ: يَزِيدُ بْنُ الْحَارِثِ بْنِ قَيْسِ بْنِ مَالِكِ بْنِ أَحْمَرَ، وَهُوَ الَّذِي يُقَالُ لَهُ: ابْنُ فُسْحُمَ. رَجُلٌ.

قَالَ ابْنُ هِشَامٍ: فُسْحُمُ أُمُّهُ، وَهِيَ امْرَأَةٌ مِنْ [بَنِي][2] الْقَيْنِ بْنِ جَسْرٍ[3].

### [مَنْ حَضَرَ بَدْرًا مِنْ بَنِي جُشَمٍ بْنِ الْحَارِثِ]:

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: وَمِنْ بَنِي جُشَمِ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ الْخَزْرَجِ، وَزَيْدِ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ الْخَزْرَجِ، وَهُمَا التَّوْأَمَانِ: خُبَيْبُ بْنُ إِسَافِ بْنِ عُتْبَةَ بْنِ عَمْرِو بْنِ خَدِيجِ بْنِ عَامِرِ بْنِ جُشَمٍ، وَعَبْدُ اللهِ بْنُ زَيْدِ بْنِ ثَعْلَبَةَ بْنِ عَبْدِ رَبِّهِ بْنِ زَيْدٍ، وَأَخُوهُ حُرَيْثُ بْنُ زَيْدِ بْنِ ثَعْلَبَةَ، زَعَمُوا: وَسُفْيَانُ بْنُ بَشْرٍ. أَرْبَعَةُ نَفَرٍ.

قَالَ ابْنُ هِشَامٍ: سُفْيَانُ بْنُ نَسْرٍ[4] بْنِ عَمْرِو بْنِ الْحَارِثِ بْنِ كَعْبِ بْنِ زَيْدٍ.

### [مَنْ حَضَرَ بَدْرًا مِنْ بَنِي جِدَارَةَ][5]:

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: وَمِنْ بَنِي جِدَارَةَ بْنِ عَوْفِ [بْنِ الْحَارِثِ][6] بْنِ الْخَزْرَجِ[7]: تَمِيمُ بْنُ يَعَارَ بْنِ قَيْسِ بْنِ عَدِيِّ بْنِ أُمَيَّةَ بْنِ جِدَارَةَ، وَعَبْدُ اللهِ بْنُ عُمَيْرٍ مِنْ بَنِي حَارِثَةَ.

قَالَ ابْنُ هِشَامٍ: وَيُقَالُ: عَبْدُ اللهِ بْنُ عُمَيْرِ بْنِ عَدِيِّ بْنِ أُمَيَّةَ بْنِ جِدَارَةَ.

---

(١) في (م): عيش، والمثبت من: (د)، (ع) (ق)، (ط).

(٢) ما بين المعقوفين زيادة من: (ط).

(٣) في (د) زاد: رجل.

(٤) في (ع) بشر.

(٥) **قَالَ السُّهَيْلِيُّ**: وَغَيْرُ ابْنِ إِسْحَاقَ يَقُولُ فِي جِدَارَةَ: خُدَارَةَ بِالْخَاءِ الْمَضْمُومَةِ.

(٦) ما بين المعقوفتين سقط من: (د).

(٧) في (د) زاد: ابن كعب.

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: وَزَيْدُ بْنُ الْمُزَيَّنِ بْنِ قَيْسِ بْنِ عَدِيِّ بْنِ أُمَيَّةَ بْنِ جِدَارَةَ.

قَالَ ابْنُ هِشَامٍ: زَيْدُ بْنُ الْمُرِّيِّ[١].

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: وَعَبْدُ اللهِ بْنُ عُرْفُطَةَ بْنِ عَدِيِّ بْنِ أُمَيَّةَ بْنِ جِدَارَةَ. أَرْبَعَةُ نَفَرٍ.

### [مَنْ حَضَرَ بَدْرًا مِنْ بَنِي خُدْرَةَ]:

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: وَمِنْ بَنِي الْأَبْجَرِ، وَهُمْ بَنُو خُدْرَةَ بْنِ عَوْفِ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ الْخَزْرَجِ: عَبْدُ اللهِ بْنُ رَبِيعِ بْنِ قَيْسِ بْنِ عَمْرِو بْنِ عَبَّادِ بْنِ الْأَبْجَرِ. رَجُلٌ.

### [مَنْ حَضَرَ بَدْرًا مِنْ بَنِي الْحُبْلَى بْنِ سَالِمِ بْنِ غَنْمٍ]:

وَمِنْ بَنِي عَوْفِ بْنِ الْخَزْرَجِ، ثُمَّ مِنْ بَنِي عُبَيْدِ بْنِ مَالِكِ بْنِ سَالِمِ بْنِ غَنْمِ بن عَوْفِ ابْنِ الْخَزْرَجِ، وَهُمْ بَنُو الْحُبْلَى - قَالَ ابْنُ هِشَامٍ: الْحُبْلَى: سَالِمُ بْنُ غَنْمِ بن عَوْفٍ، وَإِنَّمَا سُمِّيَ الْحُبْلَى، لِعِظَمِ بَطْنِهِ -: عَبْدُ اللهِ بْنُ عَبْدِ اللهِ بْنِ أُبَيِّ بْنِ مَالِكِ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ عُبَيْدٍ [الْمَشْهُورُ بِابْنِ سَلُولٍ][٢] وَإِنَّمَا سَلُولُ امْرَأَةٌ، وَهِيَ أُمُّ أُبَيٍّ، وَأَوْسُ ابْنُ خَوْلِيِّ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ عُبَيْدٍ. رَجُلَانِ.

### [مَنْ حَضَرَ بَدْرًا مِنْ بَنِي جَزْءِ بْنِ عَدِيٍّ وَحُلَفَائِهِمْ]:

وَمِنْ بَنِي جَزْءِ بْنِ عَدِيِّ بْنِ مَالِكِ بْنِ سَالِمِ بْنِ غَنْمٍ: زَيْدُ بْنُ وَدِيعَةَ بْنِ عَمْرِو بْنِ قَيْسِ بْنِ جَزْءٍ، [٦٩/ب] وَعُقْبَةُ بْنُ وَهْبِ بْنِ كَلَدَةَ حَلِيفٌ لَهُمْ مِنْ بَنِي عَبْدِ اللهِ بْنِ غَطَفَانَ، وَرِفَاعَةُ بْنُ عَمْرِو بْنِ زَيْدِ بْنِ عَمْرِو بْنِ ثَعْلَبَةَ بْنِ مَالِكِ بْنِ سَالِمِ بْن غَنْمٍ، وَعَامِرُ بْنُ سَلَمَةَ[٣] بْنِ عَامِرٍ، حَلِيفٌ لَهُمْ مِنْ [أَهْلِ][٤] الْيَمَنِ.

قَالَ ابْنُ هِشَامٍ: وَيُقَالُ: عَمْرُو بْنُ سَلَمَةَ وَهُوَ مِنْ بَلِيٍّ، مِنْ قُضَاعَةَ.

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: وَأَبُو حُمَيْضَةَ[٥] مَعْبَدُ بْنُ عَبَّادِ بْنِ قُشَيْرِ بْنِ الْمُقَدَّمِ بْنِ سَالِمِ بْنِ

---

(١) في (م): المزني، والمثبت من: (د)، (ع)، (ق)، (ط).

(٢) ما بين المعقوفين زيادة من: (ط).

(٣) في (د) زاد: ابن عمرو.

(٤) ما بين المعقوفين زيادة من: (ع)، (ق)، (ط).

(٥) في (د)، (ق): خُمَيْصَة. في (ق) كتب في مقابلها في الحاشية: معبد هذا مختلف =

غَنْمٍ.

قَالَ ابْنُ هِشَام: ويقال: مَعْبَدُ بْنُ عُبَادَةَ بْنِ (قَشْعَرَ بْنِ القَدْم)[١]، وَيُقَالُ: عُبَادَةُ بْنُ قَيْسِ بْنِ الْقَدْمِ[٢] قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: وَعَامِرُ بْنُ الْبُكَيْرِ، حَلِيفٌ لَهُمْ. سِتَّةُ نَفَرٍ.

قَالَ ابْنُ هِشَامٍ: عَامِرُ بْنُ الْعُكَيْرِ، وَيُقَالُ: عَاصِمُ بْنُ الْعُكَيْرِ.

### [مَنْ حَضَرَ بَدْرًا مِنْ بَنِي الْعَجْلَانِ بْنِ زَيْدٍ]:

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: وَمِنْ بَنِي سَالِمِ بْنِ عَوْفِ بْنِ عَمْرِو بْنِ عَوْفِ بْنِ الْخَزْرَجِ، ثُمَّ مِنْ بَنِي الْعَجْلَانِ بْنِ زَيْدِ بْنِ غَنْمِ بْنِ سَالِمٍ: نَوْفَلُ بْنُ عَبْدِ اللهِ بْنِ نَضْلَةَ بْنِ مَالِكِ بْنِ الْعَجْلَانِ. رَجُلٌ[٣].

### [مَنْ حَضَرَ بَدْرًا مِنْ بَنِي أَصْرَمَ بْنِ فِهْرٍ]:

وَمِنْ بَنِي أَصْرَمَ بْنِ فِهْرِ بْنِ ثَعْلَبَةَ بْنِ غَنْمِ بْنِ سَالِمِ بْنِ عَوْفٍ- قَالَ ابْنُ هِشَامٍ: هَذَا غَنْمُ بْنُ عَوْفٍ، أَخُو سَالِمِ بْنِ عَوْفِ بْنِ عَمْرِو بْنِ عَوْفِ بْنِ الْخَزْرَجِ، وَغَنْمُ بْنُ سَالِمٍ، الَّذِي قَبْلَهُ عَلَى مَا قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ-: عُبَادَةُ بْنُ الصَّامِتِ بْنِ قَيْسِ بْنِ أَصْرَمَ، وَأَخُوهُ أَوْسُ بْنُ الصَّامِتِ. رَجُلَانِ.

### [مَنْ حَضَرَ بَدْرًا مِنْ بَنِي دَعْدِ بْنِ فِهْرٍ]:

وَمِنْ بَنِي دَعْدِ بْنِ فِهْرِ بْنِ ثَعْلَبَةَ بْنِ غَنْمٍ: النُّعْمَانُ بْنُ مَالِكِ بْنِ ثَعْلَبَةَ بْنِ دَعْدٍ، وَالنُّعْمَانُ الَّذِي يُقَالُ لَهُ: قَوْقَلٌ. رَجُلٌ.

### [مَنْ حَضَرَ بَدْرًا مِنْ بَنِي قِرْيُوشٍ]:

وَمِنْ بَنِي قِرْيُوشِ بْنِ غَنْمِ بْنِ أُمَيَّةَ بْنِ لَوْذَانَ بْنِ سَالِمٍ- قَالَ ابْنُ هِشَامٍ:

---

= في كنيته، فروى إبراهيم بن سعد ويحيى بن سعيد الأموي وغيرهما، عن ابن إسحاق أنه أبو حميضة بالحاء المهملة وضاد معجمة مصغرًا، وهكذا كناه الكلبي في «جمهرة النسب» وكناه الواقدي: أبا خميصة بالخاء المعجمة والصاد المهملة هكذا، وكذلك ذكره ابن عبد البر في «الكنى» وذكر أن أبا معشر كناه أبا عصْمة فلم يصب.

(١) في (د)، (ع): قشعر بن المقدم، في (ق): فشغر بن المفدم، في (ط): قشغر بن القدم.

(٢) في (ع)، (ق): الفدم.

(٣) في (ع) زاد: منهم.

وَيُقَالُ: قِرْيُوسُ بْنُ غَنْمٍ-: ثَابِتُ بْنُ هَزَّالِ بْنِ عَمْرِو بْنِ قِرْيُوسٍ. رَجُلٌ.

[مَنْ حَضَرَ بَدْرًا مِنْ بَنِي مِرْضَخَةَ بْنِ غَنْمٍ]:

وَمِنْ بَنِي مِرْضَخَةَ[1] بْنِ غَنْمِ [بْنِ سَالِمٍ][2]: مَالِكُ بْنُ الدُّخْشُمِ بْنِ مِرْضَخَةَ. رَجُلٌ.

قَالَ ابْنُ هِشَامٍ: [وَيُقَالُ][3]: مَالِكُ بْنُ الدُّخْشُمِ بْنِ مَالِكِ بْنِ الدُّخْشُمِ بْنِ مِرْضَخَةَ[4].

[مَنْ حَضَرَ بَدْرًا مِنْ بَنِي لَوْذَانَ]:

قال: ابْنُ إِسْحَاقَ: وَمِنْ بَنِي لَوْذَانَ [بْنِ غَنْمٍ][5] بْنِ سَالِمٍ: رَبِيعُ بْنُ إِيَاسِ بْنِ عَمْرِو بْنِ غَنْمِ بْنِ أُمَيَّةَ بْنِ لَوْذَانَ، وَأَخُوهُ وَرَقَةُ[6] بْنُ إِيَاسٍ، وَعَمْرُو بْنُ إِيَاسٍ حَلِيفٌ لَهُمْ مِنْ أَهْلِ الْيَمَنِ. ثَلَاثَةُ نَفَرٍ.

قَالَ ابْنُ هِشَامٍ: وَيُقَالُ[7]: عَمْرُو بْنُ إِيَاسٍ، أَخُو رَبِيعٍ[8] وَوَرَقَةَ.

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: وَمِنْ حُلَفَائِهِمْ مِنْ بَلِيٍّ، ثُمَّ مِنْ بَنِي غُصَيْنَةَ[9]- قَالَ ابْنُ هِشَامٍ: غصيْنَةُ[10]، أُمُّهُمْ، وَأَبُوهُمْ عَمْرُو بْنُ عُمَارَةَ- الْمُجَذَّرُ[11] بن ذِيَادِ بْنِ عَمْرِو بْنِ زُمْزُمَةَ[12] ..........................................

---

(١) في (م) زاد: ابن عمرو، والمثبت من: (د)، (ع)، (ق)، (ط).
(٢) ما بين المعقوفين زيادة من: (ق)، (ط).
(٣) ما بين المعقوفين زيادة من: (ط).
(٤) في (د) زاد: ابن أمية.
(٥) ما بين المعقوفين زيادة من: (ع)، (ق)، (ط).
(٦) في (م) كتب في مقابلها في الحاشية: قيده أبو علي: ودفة، والودفة: الروضة الناعمة.
(٧) في (د) زاد: أمية بن.
(٨) في (د): ربيعة.
(٩) في (م): غضينة، والمثبت من: (د)، (ع)، (ط).
(١٠) في (م): غضينة، والمثبت من: (د)، (ع)، (ط).
(١١) في (م) زاد: ابن عمرو، والمثبت من: (د)، (ط)، (ع)، (ط).
(١٢) في (م) كتب في مقابلها في الحاشية: ويروى زَمْزَمَة.

[ابْنِ عَمْرٍو][١] بْنِ عِمَارَةَ بْنِ مَالِكِ بْنِ غُصَيْنَةَ[٢] بْنِ عَمْرِو بْنِ بُتَيْرَةَ[٣] بْنِ مَشْنُوٍّ بْنِ قَسْرِ بْنِ تَيْمِ بْنِ إِرَاشِ بْنِ عَامِرِ بْنِ عُمَيْلَةَ بْنِ قِسْمِيلِ بْنِ فَرَانَ بْنِ بَلِيٍّ بْنِ عَمْرِو بْنِ الْحَافِّ بْنِ قُضَاعَةَ.

قَالَ ابْنُ هِشَامٍ: وَيُقَالُ: قَسْرُ[٤] بْنُ تَمِيمِ بْنِ إِرَاشَةَ، وَقِسْمِيلُ بْنُ فَارَانَ.

وَاسْمُ الْمُجَذَّرِ: عَبْدُ اللهِ.

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: وَعُبَادَةُ بْنُ الْخَشْخَاشِ[٥] بْنِ عَمْرِو بْنِ زُمْزُمَةَ، وَنَحَّابُ بْنُ ثَعْلَبَةَ بْنِ خَزَمَةَ بْنِ أَصْرَمَ بْنِ عَمْرِو بْنِ عُمَارَةَ.

قَالَ ابْنُ هِشَامٍ: وَيُقَالُ: بَحَّاثُ بْنُ ثَعْلَبَةَ.

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: وَعَبْدُ اللهِ بْنُ ثَعْلَبَةَ بْنِ خَزَمَةَ بْنِ أَصْرَمَ. وَزَعَمُوا أَنَّ عُتْبَةَ بْنَ رَبِيعَةَ بْنِ خَالِدِ بْنِ مُعَاوِيَةَ- حَلِيفٌ لَهُمْ مِنْ بَهْرَاءَ - قَدْ[٦] شَهِدَ بَدْرًا، خَمْسَةُ نَفَرٍ.

قَالَ ابْنُ هِشَامٍ: عُتْبَةُ بْنُ بَهْزٍ مِنْ بَنِي سُلَيْمٍ[٧].

## [مَنْ حَضَرَ بَدْرًا مِنْ بَنِي ثَعْلَبَةَ بْنِ الْخَزْرَجِ]:

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: وَمِنْ بَنِي سَاعِدَةَ بْنِ كَعْبِ بْنِ الْخَزْرَجِ، ثُمَّ مِنْ بَنِي ثَعْلَبَةَ بْنِ الْخَزْرَجِ بْنِ سَاعِدَةَ: أَبُو دُجَانَةَ، سِمَاكُ بْنُ خَرَشَةَ.

قَالَ ابْنُ هِشَامٍ: أَبُو دُجَانَةَ: سِمَاكُ بْنُ أَوْسِ بْنِ خَرَشَةَ بْنِ لَوْذَانَ بْنِ عَبْدِ وُدٍّ بْنِ زَيْدِ ابْنِ ثَعْلَبَةَ.

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: وَالْمُنْذِرُ بْنُ عَمْرِو بْنِ خُنَيْسِ بْنِ حَارِثَةَ بْنِ لَوْذَانَ بْنِ عَبْدِ وُدٍّ بْنِ

---

(١) ما بين المعقوفين سقط من: (ط).
(٢) في (ع) عصينة.
(٣) في (ق) (ط): بتيرة.
(٤) في (د)، (ع): قيس.
(٥) في (م): الحشحاش، والمثبت من: (د)، (ع)، (ق)، (ط).
(٦) في (م): ما، والمثبت من: (د)، (ع)، (ق).
(٧) من هنا بدأ سقط من نسخة (ع).

زَيْدِ بْنِ ثَعْلَبَةَ. رَجُلَانِ.

قَالَ ابْنُ هِشَامٍ: وَيُقَالُ: الْمُنْذِرُ بْنُ عَمْرِو بْنِ حُبَيْش[١].

### [مَنْ حَضَرَ بَدْرًا مِنْ بَنِي الْبَدِيِّ]:

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: وَمِنْ بَنِي (الْبَدِيِّ بْنِ عَامِرِ)[٢] بْنِ عَوْفِ بْنِ حَارِثَةَ بْنِ عَمْرِو[٣] ابْنِ الْخَزْرَجِ بْنِ سَاعِدَةَ: أَبُو أُسَيْدٍ مَالِكُ بْنُ رَبِيعَةَ بْنِ الْبَدِيِّ[٤]، وَمَالِكُ بْنُ مَسْعُودٍ (وَهُوَ ابْنُ الْبَدِيِّ)[٥]. رَجُلَانِ.

قَالَ ابْنُ هِشَامٍ: مَالِكُ بْنُ مَسْعُودِ بْنِ الْيَدِيِّ[٦]، فِيمَا ذَكَرَ لِي بَعْضُ أَهْلِ الْعِلْمِ.

### [مَنْ حَضَرَ بَدْرًا مِنْ بَنِي طَرِيفِ بْنِ الْخَزْرَجِ وَحُلَفَائِهِمْ]:

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: وَمِنْ بَنِي طَرِيفِ بْنِ الْخَزْرَجِ بْنِ سَاعِدَةَ: عَبْدُ رَبِّهِ بْنِ حَقِّ بْن أَوْسِ بْنِ وَقْشِ بْنِ ثَعْلَبَةَ بْنِ طَرِيفٍ. رَجُلٌ.

وَمِنْ حُلَفَائِهِمْ، مِنْ جُهَيْنَةَ: كَعْبُ بْنُ حِمَارِ بْنِ ثَعْلَبَةَ.

قَالَ ابْنُ هِشَامٍ: وَيُقَالُ: كَعْبُ بْنُ جَمَّازٍ، وَهُوَ مِنْ غُبْشَانَ[٧].

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: وَضَمْرَةُ وَزِيَادٌ وَبَسْبَسُ، بَنُو عَمْرٍو[٨].

قَالَ ابْنُ هِشَامٍ: [وَيُقَالُ][٩]: ضَمْرَةُ وَزِيَادٌ، ابْنَا بِشْرٍ.

---

(١) في (د)، (ط): خنبش، في (ق): حنبش.

(٢) في (د): اليدِ بن عامر بن عمرو، وكتب فوقها: وبالباء- لعله إشارة إلى أن فيها الوجهين بالباء والياء - في (ق): البداء بن عاصم.

(٣) في (د) زاد: ابن الحارث.

(٤) في (د): اليدِ، في (ق): البداء.

(٥) في (د): ابن اليدي.

(٦) في (ط): البدي.

(٧) **قَالَ السُّهَيْلِيُّ** (٥/ ١٨٤): أَهْلُ النَّسَبِ عَلَى مَا قَالَ ابْنُ هِشَامٍ، غَيْرَ أَنَّ الدَّارَقُطْنِيَّ قَيَّدَ فِيهِ رِوَايَةً ثَالِثَةً ابْنَ حِمّانَ بِنُونٍ وَحَاءٍ مَكْسُورَةٍ.

(٨) في (د): عُمَر.

(٩) ما بين المعقوفين زيادة من: (د).

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: وَعَبْدُ اللهِ بْنُ عَامِرٍ مِنْ بَلِيٍّ. خَمْسَةُ نَفَرٍ.

### [مَنْ حَضَرَ بَدْرًا مِنْ بَنِي حَرَامِ بْنِ كَعْبٍ]:

وَمِنْ بَنِي جُشَمَ بْنِ الْخَزْرَجِ، ثُمَّ مِنْ بَنِي سَلِمَةَ بْنِ سَعْدِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ أَسَدِ بْنِ سَارِدَةَ ابْنِ تَزِيدَ بْنِ جُشَمَ بْنِ الْخَزْرَجِ ثُمَّ مِنْ بَنِي حَرَامٍ[1] بْنِ كَعْبِ بْنِ غَنْمِ بْنِ كَعْبِ بْنِ سَلِمَةَ: خِرَاشُ بْنُ الصِّمَّةِ بْنِ عَمْرِو بْنِ الْجَمُوحِ بْنِ زَيْدِ بْنِ حَرَامٍ[2]، وَالْحُبَابُ بْنُ الْمُنْذِرِ بْنِ الْجَمُوحِ بْنِ زَيْدِ بْنِ حَرَامٍ، وَعُمَيْرُ بْنُ الْحُمَامِ بْنِ الْجَمُوحِ بْنِ زَيْدِ بْنِ حَرَامٍ، وَتَمِيمٌ مَوْلَى خِرَاشِ بْنِ الصِّمَّةِ، وَعَبْدُ اللهِ بْنُ عَمْرِو بْنِ حَرَامِ بْنِ ثَعْلَبَةَ بْنِ حَرَامٍ، وَمُعَاذُ بْنُ عَمْرِو بْنِ الْجَمُوحِ، وَمُعَوِّذُ بْنُ عَمْرِو بْنِ الْجَمُوحِ بْنِ زَيْدِ بْنِ حَرَامٍ، وَخَلَّادُ بْنُ عَمْرِو بْنِ الْجَمُوحِ بْنِ زَيْدِ بْنِ حَرَامٍ، (وَعُقْبَةُ بْنُ عَامِرٍ)[3] بْنِ نَابِي ابْنِ زَيْدِ بْنِ حَرَامٍ، وَحَبِيبُ بْنُ أَسْوَدَ[4]، مَوْلًى لَهُمْ، وَثَابِتُ بْنُ ثَعْلَبَةَ بْنِ زَيْدِ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ حَرَامٍ، وَثَعْلَبَةُ الَّذِي يُقَالُ لَهُ: الْجَذَعُ[5]، وَعُمَيْرُ بْنُ الْحَارِثِ بْنِ ثَعْلَبَةَ ابْنِ الْحَارِثِ بْنِ حَرَامٍ. اثْنَا عَشَرَ رَجُلًا.

[وَيُقَالُ: الصِّمَّةُ بْنُ عَمْرِو بْنِ الجَمُوحِ بْنِ حَرَامٍ][6].

قَالَ ابْنُ هِشَامٍ: عُمَيْرُ بْنُ الْحَارِثِ بْنِ لَبْدَةَ بْنِ ثَعْلَبَةَ.

[قَالَ ابْنُ هِشَامٍ: وَكُلُّ مَا كَانَ هَا هُنَا الْجَمُوحُ، فَهُوَ الْجَمُوحُ بْنُ زَيْدِ بْنِ حَرَامٍ، إِلَّا مَا كَانَ مِنْ جَدِّ الصِّمَّةِ؛ فَإِنَّهُ الْجَمُوحُ بْنُ حَرَامٍ][7].

### [مَنْ حَضَرَ بَدْرًا مِنْ بَنِي خَنْسَاءَ بْنِ سِنَانٍ]:

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: وَمِنْ بَنِي عُبَيْدِ بْنِ عَدِيِّ بْنِ غَنْمِ بْنِ كَعْبِ بْنِ سَلِمَةَ، ثُمَّ مِنْ بَنِي

---

(١) في (د): حزام.
(٢) في (د): حزام.
(٣) في (ط): عتبة بن عمرو.
(٤) في (ط): الأسود.
(٥) في (ط): الجِذْعُ.
(٦) ما بين المعقوفين سقط من: (ط).
(٧) ما بين المعقوفين سقط من: (م)، والمثبت من: (د)، (ق)، (ط).

خَنْسَاءَ بْنِ سِنَانِ بْنِ عُبَيْدٍ: بِشْرُ بْنُ الْبَرَاءِ بْنِ مَعْرُورِ بْنِ صَخْرِ بْنِ مَالِكِ بْنِ خَنْسَاءَ، وَالطُّفَيْلُ بْنُ مَالِكِ بْنِ خَنْسَاءَ، وَالطُّفَيْلُ بْنُ النُّعْمَانِ بْنِ خَنْسَاءَ، وَسِنَانُ بْنُ صَيْفِيِّ بْنِ صَخْرِ بْنِ خَنْسَاءَ، وَعَبْدُ اللهِ بْنُ الْجَدِّ بْنِ قَيْسِ بْنِ صَخْرِ ابْنِ خَنْسَاءَ، وَعُتْبَةُ بْنُ عَبْدِ اللهِ بْنِ صَخْرِ بْنِ خَنْسَاءَ، وَجَبَّارُ بْنُ صَخْرِ بْنِ أُمَيَّةَ بْنِ خَنْسَاءَ، وَخَارِجَةُ بْنُ حُمَيِّرٍ، وَعَبْدُ اللهِ بْنُ حُمَيِّرٍ حَلِيفَانِ لَهُمْ مِنْ أَشْجَعَ، مِنْ بَنِي دُهْمَانَ. تِسْعَةُ نَفَرٍ.

قَالَ ابْنُ هِشَامٍ: وَيُقَالُ: جَبَّارُ بْنُ صَخْرِ بْنِ أُمَيَّةَ بْنِ خُنَاسٍ.

### [مَنْ حَضَرَ بَدْرًا مِنْ بَنِي خُنَاسِ بْنِ سِنَانٍ]:

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: وَمِنْ بَنِي خُنَاسِ بْنِ سِنَانَ بْنِ عُبَيْدٍ: يَزِيدُ بْنُ الْمُنْذِرِ بْنِ سَرْحِ بْنِ خِنَاسٍ، وَمَعْقِلُ بْنُ الْمُنْذِرِ بْنِ سَرْحِ بْنِ خِنَاسٍ، وَعَبْدُ اللهِ بْنُ النُّعْمَانِ بْنِ بَلْدَمَةَ.

قَالَ ابْنُ هِشَامٍ: وَيُقَالُ: بُلْذُمَةُ وَبُلْدُمَةُ.

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: وَالضَّحَّاكُ بْنُ حَارِثَةَ بْنِ زَيْدِ بْنِ ثَعْلَبَةَ بْنِ عُبَيْدِ بْنِ عَدِيٍّ، وَسَوَادُ ابْنُ زُرَيْقِ بْنِ ثَعْلَبَةَ بْنِ عُبَيْدِ بْنِ عَدِيٍّ.

قَالَ ابْنُ هِشَامٍ: وَيُقَالُ: سَوَادُ بْنُ رِزْنِ [بْنِ زَيْدِ][١] بْنِ ثَعْلَبَةَ [بْنِ عُبَيْدِ بْنِ عَدِيٍّ][٢].

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: وَمَعْبَدُ بْنُ قَيْسِ بْنِ صَخْرِ بْنِ حَرَامِ بْنِ رَبِيعَةَ بْنِ عَدِيِّ بْنِ غَنْمِ بْنِ كَعْبِ بْنِ سَلِمَةَ، وَيُقَالُ: مَعْبَدُ بْنُ قَيْسِ بْنِ صَيْفِيِّ بْنِ صَخْرِ بْنِ حَرَامٍ، فِيمَا قَالَ ابْنُ هِشَامٍ.

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: وَعَبْدُ اللهِ بْنُ قَيْسِ بْنِ صَخْرِ بْنِ حَرَامِ[٣] بْنِ رَبِيعَةَ بْنِ عَدِيِّ بْنِ غَنْمٍ. سَبْعَةُ نَفَرٍ.

### [مَنْ حَضَرَ بَدْرًا مِنْ بَنِي النُّعْمَانِ بْنِ سِنَانٍ]:

وَمِنْ بَنِي النُّعْمَانِ بْنِ سِنَانِ بْنِ عُبَيْدٍ: عَبْدُ اللهِ بْنُ عَبْدِ مَنَافِ بْنِ النُّعْمَانِ، وَجَابِرُ

---

(١) ما بين المعقوفين سقط من: (د).

(٢) ما بين المعقوفين زيادة من: (د).

(٣) في (د): حزام.

ابْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ رِئَابِ بْنِ النُّعْمَانِ وَخُلَيْدَةُ بْنُ قَيْسِ بْنِ النُّعْمَانِ [بْنِ سِنَانٍ][١].

وَالنُّعْمَانُ بْنُ سِنَانٍ[٢] مَوْلًى لَهُمْ. أَرْبَعَةُ نَفَرٍ.

### [مَنْ حَضَرَ بَدْرًا مِنْ بَنِي حَدِيدَةَ بْنِ عَمْرٍو]:

وَمِنْ بَنِي سَوَادِ بْنِ غَنْمِ بْنِ كَعْبِ بْنِ سَلِمَةَ، ثُمَّ مِنْ بَنِي حَدِيدَةَ بْنِ عَمْرِو بْنِ غَنْمِ ابْنِ سَوَادٍ- قَالَ ابْنُ هِشَامٍ: عَمْرُو بْنُ سَوَادٍ، لَيْسَ لِسَوَادٍ ابْنٌ يُقَالُ لَهُ غَنْمٌ-: أَبُو الْمُنْذِرِ، وَهُوَ يَزِيدُ بْنُ عَامِرِ[٣] بْنِ حَدِيدَةَ، وَسُلَيْمُ بْنُ عَمْرِو بْنِ [٧٠/ أ] حَدِيدَةَ، وَقُطْبَةُ بْنُ عَامِرِ[٤] بْنِ حَدِيدَةَ[٥]، وَعَنْتَرَةُ مَوْلَى سُلَيْمِ بْنِ عَمْرٍو. أَرْبَعَةُ نَفَرٍ.

قَالَ ابْنُ هِشَامٍ: عَنْتَرَةُ مِنْ بَنِي سُلَيْمِ بْنِ مَنْصُورٍ، ثُمَّ مِنْ بَنِي ذَكْوَانَ.

### [مَنْ حَضَرَ بَدْرًا مِنْ بَنِي عَدِيِّ بْنِ نَابِي]:

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: وَمِنْ بَنِي عَدِيِّ بْنِ نَابِي بْنِ عَمْرِو بْنِ سَوَادِ بْنِ غَنْمٍ: عَبْسُ بْنُ عَامِرِ بْنِ عَدِيٍّ، وَثَعْلَبَةُ[٦] بْنُ غَنَمَةَ[٧] بْنِ عَدِيٍّ، وَأَبُو الْيَسَرِ، وَهُوَ كَعْبُ بْنُ عَمْرِو ابْنِ عَبَّادِ بْنِ عَمْرِو بْنِ غَنْمِ بْنِ سَوَادٍ، وَسَهْلُ بْنُ قَيْسِ بْنِ أَبِي كَعْبِ بْنِ الْقَيْنِ بْنِ كَعْبِ ابْنِ سَوَادٍ، وَعَمْرُو بْنُ طَلْقِ بْنِ زَيْدِ بْنِ أُمَيَّةَ بْنِ سِنَانِ بْنِ كَعْبِ بْنِ غَنْمٍ، وَمُعَاذُ بْنُ جَبَلِ بْنِ عَمْرِو بْنِ أَوْسِ بْنِ عَائِذِ بْنِ عَدِيِّ بْنِ كَعْبِ بْنِ عَدِيِّ بْنِ أُدَيِّ[٨] بْنِ سَعْدِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ أَسَدِ بْنِ سَارِدَةَ بْنِ تَزِيدَ بْنِ جُشَمَ بْنِ الْخَزْرَجِ بْنِ حَارِثَةَ بْنِ ثَعْلَبَةَ بْنِ عَمْرِو بْنِ عَامِرٍ. سِتَّةُ نَفَرٍ.

قَالَ ابْنُ هِشَامٍ: أَوْسٌ: ابْنُ عَبَّادِ بْنِ عَدِيِّ بْنِ كَعْبِ بْنِ عَمْرِو بْنِ أُدَيِّ بْنِ سَعْدٍ.

---

(١) ما بين المعقوفين زيادة من: (د).

(٢) في (د)، (ق): يسار.

(٣) في (د): عمرو.

(٤) في (د): عمرو.

(٥) في (د): جديدة، في كل المواضع.

(٦) في (م): ابن ثعلبة، والمثبت من: (د)، (ق)، (ط).

(٧) في (ق): غنم.

(٨) في (م)، (د): أذن، والمثبت من: (ق)، (ط).

قَالَ ابْنُ هِشَامٍ: وَإِنَّمَا نَسَبَ ابْنُ إِسْحَاقَ مُعَاذَ بْنَ جَبَلٍ فِي بَنِي سَوَادٍ، وَلَيْسَ مِنْهُمْ؛ لِأَنَّهُ فِيهِمْ.

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: وَالَّذِينَ كَسَرُوا آلِهَةَ بَنِي سَلِمَةَ: مُعَاذُ بْنُ جَبَلٍ، وَعَبْدُ اللهِ بْن أُنَيْسٍ، وَثَعْلَبَةُ بْنُ غَنَمَةَ [وَهُمْ فِي بَنِي سَوَادِ بْنِ غَنْمٍ(١)](٢).

### [مَنْ حَضَرَ بَدْرًا مِنْ بَنِي مُخَلَّدِ بْنِ عَامِرٍ]

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: وَمِنْ بَنِي زُرَيْقِ بْنِ عَامِرِ بْنِ زُرَيْقِ بْنِ عَبْدِ حَارِثَةَ بْنِ مَالِكِ بْنِ غَضْبِ بْنِ جُشَمِ بْنِ الْخَزْرَجِ، ثُمَّ مِنْ بَنِي مُخَلَّدِ بْنِ عَامِرِ بْنِ زُرَيْقٍ، قَالَ ابْنُ هِشَامٍ: وَيُقَالُ: [عَامِرُ بْنُ الْأَزْرَقِ، قال ابن هشام: قَيْسُ بْنُ مُحْصِنِ بْنِ خَالِدِ بْنِ مُخَلَّدٍ.

قَالَ ابْنُ هِشَامٍ:](٣) وَيُقَالُ: قَيْسُ بْنُ حِصْنٍ.

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: وَأَبُو خَالِدٍ(٤) وَهُوَ الْحَارِثُ بْنُ قَيْسِ بْنِ خَالِدِ بْنِ مُخَلَّدٍ، وَجُبَيْرُ ابْنُ إِيَاسِ بْنِ خَالِدِ بْنِ مُخَلَّدٍ، وَأَبُو عُبَادَةَ، وَهُوَ سَعْدُ بْنُ عُثْمَانَ بْنِ خَلَدَةَ بْنِ مُخَلَّدٍ، وَأَخُوهُ عُقْبَةُ بْنُ عُثْمَانَ بْنُ خَلَدَةَ بْنِ مُخَلَّدٍ، وَذَكْوَانُ بْنُ عَبْدِ قَيْسِ بْنِ خَلَدَةَ بْن مُخَلَّدٍ، وَمَسْعُودُ بْنُ خَلَدَةَ بْنِ عَامِرِ بْنِ مُخَلَّدٍ. سَبْعَةُ نَفَرٍ.

### [مَنْ حَضَرَ بَدْرًا مِنْ بَنِي خَالِدِ بْنِ عَامِرٍ]

وَمِنْ بَنِي خَالِدِ بْنِ عَامِرِ بْنِ زُرَيْقٍ: عَبَّادُ بْنُ قَيْسِ بْنِ عَامِرِ بْنِ خَالِدٍ. رَجُلٌ.

### [مَنْ حَضَرَ بَدْرًا مِنْ بَنِي خَلَدَةَ بْنِ عَامِرٍ]

وَمن بنى خَلَدَةَ بْنِ عَامِرِ بْنِ زُرَيْقٍ: أَسَعْدُ بْنُ يَزِيدَ بْنِ الْفَاكِهِ بْنِ زَيْدِ بْنِ خَلَدَةَ، وَالْفَاكِهُ(٥) بْنُ بِشْرِ(٦) بْنِ الْفَاكِهِ بْنِ ..........................

---

(١) في (د): عمرو.

(٢) ما بين المعقوفين سقط من: (ق).

(٣) ما بين المعقوفين سقط من: (د).

(٤) في (م): خلدة، والمثبت من: (د)، (ق)، (ط).

(٥) في (م): ابن الفاكه، والمثبت من: (د)، (ق).

(٦) في (ق) كتب في مقابلها في الحاشية: بشر والد الفاكه قاله بالموحدة المكسورة ثُمَّ =

زَيْدِ[١] بْنِ خَلَدَةَ.

قَالَ ابْنُ هِشَامٍ: بُسْرُ[٢] بْنُ الْفَاكِهِ.

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: وَمُعَاذُ بْنُ مَاعِصِ بْنِ قَيْسِ بْنِ خَلَدَةَ، وَأَخُوهُ: عَائِذُ بْنُ مَاعِصِ ابْنِ قَيْسِ بْنِ خَلَدَةَ، وَمَسْعُودُ بْنُ سَعْدِ بْنِ قَيْسِ بْنِ خَلَدَةَ. خَمْسَةُ نَفَرٍ.

### [مَنْ حَضَرَ بَدْرًا مِنْ بَنِي الْعَجْلَانِ]:

وَمِنْ بَنِي الْعَجْلَانِ بْنِ عَمْرِو بْنِ عَامِرِ بْنِ زُرَيْقٍ[٣]: رِفَاعَةُ بْنُ رَافِعِ بْنِ مَالِكِ بْنِ الْعَجْلَانِ، وَأَخُوهُ خَلَّادُ بْنُ رَافِعِ بْنِ مَالِكِ بْنِ الْعَجْلَانِ، وَعُبَيْدُ بْنُ زَيْدِ بْنِ عَامِرِ بْنِ الْعَجْلَانِ. ثَلَاثَةُ نَفَرٍ.

### [مَنْ حَضَرَ بَدْرًا مِنْ بَنِي بَيَاضَةَ بْنِ عَامِرٍ]:

وَمِنْ بَنِي بَيَاضَةَ بْنِ عَامِرِ بْنِ زُرَيْقٍ[٤]: زِيَادُ بْنُ لَبِيدِ بْنِ ثَعْلَبَةَ بْنِ سِنَانِ بْنِ عَامِرِ بْنِ عَدِيِّ بْنِ أُمَيَّةَ بْنِ بَيَاضَةَ، [وَفَرْوَةُ بْنُ عَمْرِو بْنِ وَذْفَةَ بْنِ عُبَيْدِ بْنِ عَامِرِ بْنِ بَيَاضَةَ.

قَالَ ابْنُ هِشَامٍ: وَيُقَالُ: وَدْفَةُ.

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: وَخَالِدُ بْنُ قَيْسِ بْنِ مَالِكِ بْنِ الْعَجْلَانِ بْنِ عَامِرِ بْنِ بَيَاضَةَ][٥]، وَرُجَيْلَةُ بْنُ ثَعْلَبَةَ بْنِ خَالِدِ بْنِ ثَعْلَبَةَ بْنِ عَامِرِ بْنِ بَيَاضَةَ.

قَالَ ابْنُ هِشَامٍ: وَيُقَالُ: رُخَيْلَةُ.

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: وَعَطِيَّةُ بْنُ نُوَيْرَةَ بْنِ عَامِرِ بْنِ عَطِيَّةَ بْنِ عَامِرِ بْنِ بَيَاضَةَ، وَخُلَيْفَةُ

---

= شين معجمة ساكنة وآخره راء: موسى بن عقبة، وأبو معشر، وعبد الله بن محمد بن عمارة كما قاله ابن إسحاق وَشَذَّ الواقديُّ فقال: ابن نسر بالنون مع المهملة، قال ابن القداح: وهو عبد الله بن محمد بن عمارة الأنصاري نسبة إلى سفيان بن نسر في بني الحارث بن الخزرج.

(١) في (م): مزيَّد بن خلدة، في (د): زيد بن الفاكه بن خلدة، والمثبت من: (ق)، (ط).

(٢) في (د): بشر.

(٣) في (د): رزيق.

(٤) في (د): رزيق.

(٥) ما بين المعقوفين سقط من: (د).

ابْنُ عَدِيِّ بْنِ عَمْرِو[١] بْنِ مَالِكِ بْنِ عَامِرِ بْنِ فُهَيْرَةَ بْنِ بَيَاضَةَ. سِتَّةُ نَفَرٍ.

قَالَ ابْنُ هِشَامٍ: وَيُقَالُ: عُلَيْفَةُ[٢].

### [مَنْ حَضَرَ بَدْرًا مِنْ بَنِي حَبِيبِ بْنِ عَبْدِ حَارِثَةَ]:

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: وَمِنْ بَنِي حَبِيبِ بْنِ عَبْدِ حَارِثَةَ بْنِ مَالِكِ بْنِ غَضْبِ بْنِ جُشَمَ بْنِ الْخَزْرَجِ: رَافِعُ بْنُ الْمُعَلَّى بْنِ لَوْذَانَ بْنِ حَارِثَةَ بْنِ عَدِيِّ بْنِ زَيْدِ بْنِ ثَعْلَبَةَ بْنِ زَيْدِ مَنَاةَ ابْنِ حَبِيبٍ. رَجُلٌ.

[قَالَ ابْنُ هِشَامٍ: ابْنُ أَبِي الْمُعَلَّى][٣].

### [مَنْ حَضَرَ بَدْرًا مِنْ بَنِي ثَعْلَبَةَ بْنِ عَبْدٍ]:

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: وَمِنْ بَنِي النَّجَّارِ، وَهُوَ[٤] تَيْمُ اللهِ بْنُ ثَعْلَبَةَ بْنِ عَمْرِو بْنِ الْخَزْرَجِ ثُمَّ مِنْ بَنِي غَنْمِ بْنِ مَالِكِ بْنِ النَّجَّارِ، ثُمَّ مِنْ بَنِي ثَعْلَبَةَ بْنِ عَبْدِ[٥] عَوْفِ بْنِ غَنْمٍ: أَبُو أَيُّوبَ خَالِدُ بْنُ زَيْدِ بْنِ كُلَيْبِ بْنِ ثَعْلَبَةَ. رَجُلٌ.

### [مَنْ حَضَرَ بَدْرًا مِنْ بَنِي عُسَيْرَةَ]:

وَمِنْ بَنِي عُسَيْرَةَ بْنِ عَبْدِ[٦] عَوْفِ بْنِ غَنْمٍ: ثَابِتُ بْنُ خَالِدِ بْنِ النُّعْمَانِ بْنِ خَنْسَاءَ ابْنِ عُسَيْرَةَ. رَجُلٌ.

قَالَ ابْنُ هِشَامٍ: وَيُقَالُ: [عُسَيْرَةُ][٧] عُشَيْرَةُ.

### [مَنْ حَضَرَ بَدْرًا مِنْ بَنِي عَمْرِو بْنِ عَبْدٍ]:

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: وَمِنْ بَنِي عَمْرِو بْنِ [عَبْدِ][٨] عَوْفِ بْنِ غَنْمٍ: عُمَارَةُ بْنُ حَزْمِ بْنِ

---

(١) في (د): عامر.

(٢) في (م)، (د): عليقة، والمثبت من: (ق)، (ط).

(٣) ما بين المعقوفين سقط من: (د)، (ق)، (ط).

(٤) في (ق)، (ط): وهم.

(٥) في (م) زاد: ابن، والمثبت من: (د)، (ق)، (ط).

(٦) في (د) زاد: ابن.

(٧) ما بين المعقوفين زيادة من: (ط).

(٨) ما بين المعقوفين سقط من: (د)، وزاد في (م) بعدها: ابن.

زَيْدِ بْنِ لَوْذَانَ بْنِ عَمْرٍو، وَسُرَاقَةُ بْنُ كَعْبِ بْنِ عَبْدِ الْعُزَّى بْنِ غَزِيَّةَ بْنِ عَمْرٍو. رَجُلَانِ.

### [مَنْ حَضَرَ بَدْرًا مِنْ بَنِي عُبَيْدِ بْنِ ثَعْلَبَةَ]:

وَمِنْ بَنِي عُبَيْدِ بْنِ ثَعْلَبَةَ بْنِ غَنْمٍ: حَارِثَةُ بْنُ النُّعْمَانِ بْنِ زَيْدِ بْنِ عُبَيْدٍ، وَسُلَيْمُ بْنُ قَيْسِ بْنِ قَهْدٍ وَاسْمُ قَهْدٍ: خَالِدُ بْنُ قَيْسِ بْنِ عُبَيْدٍ. رَجُلَانِ.

قَالَ ابْنُ هِشَامٍ: حَارِثَةُ بْنُ النُّعْمَانِ بْنُ نَفْعِ بْنِ زَيْدٍ.

### [مَنْ حَضَرَ بَدْرًا مِنْ بَنِي عَائِذٍ]:

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: وَمِنْ بَنِي عَائِذِ بْنِ ثَعْلَبَةَ بْنِ غَنْمٍ- وَيُقَالُ: عَابِدٌ فِيمَا قَالَ ابْنُ هِشَامٍ-: سُهَيْلُ[1] بْنُ رَافِعِ بْنِ أَبِي عَمْرِو بْنِ عَائِذٍ، وَعَدِيُّ بْنُ أَبِي الزَّغْبَاءِ حَلِيفٌ لَهُمْ مِنْ جُهَيْنَةَ. رَجُلَانِ.

### [مَنْ حَضَرَ بَدْرًا مِنْ بَنِي زَيْدِ بْنِ ثَعْلَبَةَ]:

وَمِنْ بَنِي زَيْدِ بْنِ ثَعْلَبَةَ بْنِ غَنْمٍ: مَسْعُودُ بْنُ أَوْسِ بْنِ زَيْدٍ، وَأَبُو خُزَيْمَةَ بْنِ أَوْسِ ابْنِ زَيْدِ بْنِ أَصْرَمَ بْنِ زَيْدٍ، وَرَافِعُ بْنُ الْحَارِثِ بْنِ سَوَادِ بْنِ زَيْدٍ. ثَلَاثَةُ نَفَرٍ.

### [مَنْ حَضَرَ بَدْرًا مِنْ بَنِي سَوَادِ بْنِ مَالِكٍ]:

وَمِنْ بَنِي سَوَادِ بْنِ مَالِكِ بْنِ غَنْمٍ: عَوْفٌ، وَمُعَوِّذٌ، وَمُعَاذٌ، بَنُو الْحَارِثِ بْنِ رِفَاعَةَ ابْنِ سَوَادٍ، وَهُمْ بَنُو عَفْرَاءَ.

قَالَ ابْنُ هِشَامٍ: عَفْرَاءُ بِنْتُ عُبَيْدِ بْنِ ثَعْلَبَةَ بْنِ عُبَيْدِ بْنِ ثَعْلَبَةَ بْنِ غَنْمِ بْنِ مَالِكِ بْنِ النَّجَّارِ، وَيُقَالُ: رِفَاعَةُ بْنُ الْحَارِثِ بْنِ سَوَادٍ فِيمَا قَالَ ابْنُ هِشَامٍ.

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: وَالنُّعْمَانُ بْنُ عَمْرِو بْنِ رِفَاعَةَ بْنِ سَوَادٍ، وَيُقَالُ: نُعَيْمَانُ، فِيمَا قَالَ ابْنُ هِشَامٍ.

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: وَعَامِرُ بْنُ مُخَلَّدِ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ سَوَادٍ، وَعَبْدُ اللهِ بْنُ قَيْسِ بْنِ

---

(١) في (م): سهل، والمثبت من: (د)، (ق)، (ط).

خَالِدِ بْنِ خَلَّدَةَ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ سَوَادٍ، وَعُصَيْمَةُ[١] حَلِيفٌ لَهُمْ مِنْ[٢] أَشْجَعَ، وَوَدِيعَةُ ابْنُ عَمْرٍو حَلِيفٌ لَهُمْ مِنْ جُهَيْنَةَ، وَثَابِتُ بْنُ عَمْرِو بْنِ زَيْدِ بْنِ عَدِيِّ بْنِ سَوَادٍ. وزَعَمُوا أَنَّ أَبَا الْحَمْرَاءِ مَوْلَى الْحَارِثِ بْنِ عَفْرَاءَ قَدْ شَهِدَ بَدْرًا. عَشَرَةُ نَفَرٍ.

قَالَ ابْنُ هِشَامٍ: أَبُو الْحَمْرَاءِ، مَوْلَى الْحَارِثِ بْنِ رِفَاعَةَ.

### [مَنْ حَضَرَ بَدْرًا مِنْ بَنِي عَتِيكِ بْنِ عَمْرٍو]:

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: وَمِنْ بَنِي عَامِرِ بْنِ مَالِكِ بْنِ النَّجَّارِ- وَعَامِرٌ: مَبْذُولٌ- ثُمَّ مِنْ بَنِي عَتِيكِ بْنِ عَمْرِو بْنِ مَبْذُولٍ: ثَعْلَبَةُ بْنُ عَمْرِو بْنِ مِحْصَنِ بْنِ عَمْرِو بْنِ عَتِيكٍ، وَسَهْلُ[٣] بْنُ عَتِيكِ بْنِ (النُّعْمَانِ بن عَمْرٍو)[٤] بْنِ عَتِيكٍ، وَالْحَارِثُ بْنُ الصِّمَّةَ بْنِ عَمْرِو بْنِ عَتِيكٍ، كُسِرَ بِهِ بِالرَّوْحَاءِ فَضَرَبَ لَهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ بِسَهْمِهِ. ثَلَاثَةُ نَفَرٍ.

### [مَنْ حَضَرَ بَدْرًا مِنْ بَنِي حُدَيْلَةَ]:

مِنْ بَنِي عَمْرِو بْنِ مَالِكِ بْنِ النَّجَّارِ- وَهُمْ بَنُو حُدَيْلَةَ - ثُمَّ مِنْ بَنِي قَيْسِ بْن عُبَيْدِ ابْنِ زَيْدِ بْنِ مُعَاوِيَةَ بْنِ عَمْرِو بْنِ مَالِكِ بْنِ النَّجَّارِ.

قَالَ ابْنُ هِشَامٍ: حُدَيْلَةُ[٥] ابْنَةُ مَالِكِ بْنِ زَيْدِ اللهِ بْنِ حَبِيبِ بْنِ عَبْدِ حَارِثَةَ بْن مَالِكِ ابْنِ غَضْبِ بْنِ جُشَمِ بْنِ الْخَزْرَجِ، وَهِيَ أُمُّ مُعَاوِيَةَ بْنِ عَمْرِو بْنِ مَالِكِ بْنِ النَّجَّارِ، فَبَنُو مُعَاوِيَةَ يَنْتَسِبُونَ إِلَيْهَا.

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: أُبَيُّ بْنُ كَعْبِ بْنِ قَيْسٍ، وَأَنَسُ بْنُ مُعَاذِ بْنِ أَنَسِ بْنِ قَيْسٍ. رَجُلَانِ.

### [مَنْ حَضَرَ بَدْرًا مِنْ بَنِي مَغَالَةَ]:

وَمِنْ بَنِي عَدِيِّ بْنِ عَمْرِو بْنِ مَالِكِ بْنِ النَّجَّارِ:

---

(١) في (م): عضيمة، والمثبت من: (د)، (ق)، (ط).
(٢) في (د) زاد: بني.
(٣) في (د): سهيل.
(٤) في (ط): عمرو بن النعمان.
(٥) في (د): جديلة في الموضعين.

قَالَ ابْنُ هِشَامٍ: وَهُمْ بَنُو مَغَالَةَ بِنْتِ عَوْفِ بْنِ[1] عَبْدِ مَنَاةَ بْنِ عَمْرِو بْنِ مَالِكِ بْنِ كِنَانَةَ بْنِ خُزَيْمَةَ، وَيُقَالُ: إِنَّهَا مِنْ بَنِي زُرَيْقٍ، وَهِيَ أُمُّ عَدِيِّ بْنِ عَمْرِو بْنِ مَالِكِ بْنِ النَّجَّارِ، فَبَنُو عَدِيٍّ يُنْسَبُونَ إِلَيْهَا:

أَوْسُ بْنُ ثَابِتِ بْنِ الْمُنْذِرِ بْنِ حَرَامِ بْنِ عَمْرِو بْنِ زَيْدِ مَنَاةَ بْنِ عَدِيٍّ، وَأَبُو شَيْخِ[2] [٧٠/ب] أُبَيِّ بْنِ ثَابِتِ بْنِ الْمُنْذِرِ بْنِ حَرَامِ بْنِ عَمْرِو بْنِ زَيْدِ مَنَاةَ بْنِ عَدِيٍّ.

قَالَ ابْنُ هِشَامٍ: أَبُو شَيْخٍ أُبَيِّ بْنِ ثَابِتٍ، أَخُو حَسَّانَ بْنِ ثَابِتٍ.

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: وَأَبُو طَلْحَةَ، وَهُوَ زَيْدُ بْنُ سَهْلِ بْنِ الْأَسْوَدِ بْنِ حَرَامِ بْنِ عَمْرِو بْنِ زَيْدِ مَنَاةَ بْنِ عَدِيٍّ. ثَلَاثَةُ نَفَرٍ.

### [مَنْ حَضَرَ بَدْرًا مِنْ بَنِي عَدِيِّ بْنِ النَّجَّارِ]:

وَمِنْ بَنِي عَدِيِّ بْنِ النَّجَّارِ، ثُمَّ مِنْ بَنِي عَدِيِّ بْنِ عَامِرِ بْنِ غَنْمِ بْنِ عَدِيِّ بْنِ النَّجَّارِ: حَارِثَةُ بْنُ سُرَاقَةَ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ عَدِيِّ بْنِ مَالِكِ بْنِ عَدِيِّ بْنِ عَامِرٍ، وَعَمْرُو بْنُ ثَعْلَبَةَ ابْنِ وَهْبِ بْنِ عَدِيِّ بْنِ مَالِكِ بْنِ عَدِيِّ بْنِ عَامِرٍ، وَهُوَ أَبُو حَكِيمٍ، وَسَلِيطُ بْنُ قَيْسِ بْنِ عَمْرِو بْنِ عَتِيكِ بْنِ مَالِكِ بْنِ عَدِيِّ بْنِ عَامِرٍ، وَأَبُو سَلِيطٍ، وَهُوَ أُسَيْرَةُ بْنُ عَمْرٍو، وَعَمْرُو أَبُو خَارِجَةَ بْنِ قَيْسِ بْنِ مَالِكِ بْنِ عَدِيِّ بْنِ عَامِرٍ، وَثَابِتُ بْنُ خَنْسَاءَ بْنِ عَمْرِو ابْنِ مَالِكِ بْنِ عَدِيِّ بْنِ عَامِرٍ، وَعَامِرُ بْنُ أُمَيَّةَ بْنِ زَيْدِ بْنِ الْحَسْحَاسِ بْنِ مَالِكِ بْنِ عَدِيِّ بْنِ عَامِرٍ، وَمُحْرِزُ بْنُ عَامِرِ بْنِ مَالِكِ بْنِ عَدِيِّ بْنِ عَامِرٍ، وَسَوَادُ بْنُ غَزِيَّةَ بْنِ أُهَيْبٍ حَلِيفٌ لَهُمْ مِنْ بَلِيٍّ. ثَمَانِيَةُ نَفَرٍ.

قَالَ ابْنُ هِشَامٍ: وَيُقَالُ: سَوَّادٌ.

### [مَنْ حَضَرَ بَدْرًا مِنْ بَنِي حَرَامِ بْنِ جُنْدُبٍ]:

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: وَمِنْ بَنِي حَرَامِ بْنِ جُنْدُبِ بْنِ عَامِرِ بْنِ غَنْمِ بْنِ عَدِيِّ بْنِ النَّجَّارِ: أَبُو زَيْدٍ قَيْسُ بْنُ سَكَنِ بْنِ قَيْسِ بْنِ زَعُورَاءَ بْنِ حَرَامٍ، وَأَبُو الْأَعْوَرِ بْنُ الْحَارِثِ بْنِ ظَالِمِ بْنِ عَبْسِ بْنِ حَرَامٍ.

---

(١) في (م) زاد: ابن عبد مناف، والمثبت من: (د)، (ق)، (ط).

(٢) في (م)، (د)، (ق) زاد: ابن، والمثبت من: (ط)، راجع: «الروض الأنف».

قَالَ ابْنُ هِشَامٍ: وَيُقَالُ: أَبُو الْأَعْوَرِ: الْحَارِثُ بْنُ ظَالِمٍ.

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: وَسُلَيْمُ بْنُ مِلْحَانَ، وَحَرَامُ بْنُ مِلْحَانَ [وَاسْمُ مِلْحَانَ][1]: مَالِكُ بْنُ خَالِدِ بْنِ زَيْدِ بْنِ حَرَامٍ. أَرْبَعَةُ نَفَرٍ.

### [مَنْ حَضَرَ بَدْرًا مِنْ بَنِي مَازِنٍ]:

وَمن بَنِي مَازِنِ بْنِ النَّجَّارِ، ثُمَّ مِنْ بَنِي عَوْفِ بْنِ مَبْذُولِ بْنِ عَمْرِو بْنِ غَنْمِ بْنِ مَازِنِ ابْنِ النَّجَّارِ: قَيْسُ بْنُ أَبِي صَعْصَعَةَ - وَاسْمُ أَبِي صَعْصَعَةَ: عَمْرُو بْنُ زَيْدِ بْنِ عَوْفٍ - وَعَبْدُ اللهِ بْنُ كَعْبِ بْنِ عَمْرِو بْنِ عَوْفٍ، وَعُصَيْمَةُ حَلِيفٌ لَهُمْ مِنْ بَنِي أَسَدِ بْنِ خُزَيْمَةَ. ثَلَاثَةُ نَفَرٍ.

### [مَنْ حَضَرَ بَدْرًا مِنْ بَنِي خَنْسَاءَ بْنِ مَبْذُولٍ]:

وَمِنْ بَنِي خَنْسَاءَ بْنِ مَبْذُولِ بْنِ عَمْرِو بْنِ غَنْمِ بْنِ مَازِنٍ: (أَبُو دَاوُدَ)[2] عُمَيْرُ بْنُ عَامِرِ بْنِ مَالِكِ بْنِ خَنْسَاءَ، وَسُرَاقَةُ بْنُ عَمْرِو بْنِ عَطِيَّةَ بْنِ خَنْسَاءَ. رَجُلَانِ.

### [مَنْ حَضَرَ بَدْرًا مِنْ بَنِي ثَعْلَبَةَ بْنِ مَازِنٍ]:

وَمِنْ بَنِي ثَعْلَبَةَ بْنِ مَازِنِ بْنِ النَّجَّارِ: قَيْسُ بْنُ مُخَلَّدِ بْنِ ثَعْلَبَةَ بْنِ صَخْرِ بْنِ حَبِيبِ ابْنِ الْحَارِثِ بْنِ ثَعْلَبَةَ. رَجُلٌ.

### [مَنْ حَضَرَ بَدْرًا مِنْ بَنِي دِينَارِ بْنِ النَّجَّارِ]:

وَمِنْ بَنِي دِينَارِ بْنِ النَّجَّارِ، ثُمَّ مِنْ بَنِي مَسْعُودِ بْنِ عَبْدِ الْأَشْهَلِ بْنِ حَارِثَةَ بْنِ دِينَارِ ابْنِ النَّجَّارِ: النُّعْمَانُ بْنُ عَبْدِ عَمْرِو بْنِ مَسْعُودٍ، وَالضَّحَّاكُ بْنُ عَبْدِ عَمْرِو بْنِ مَسْعُودٍ، وَسُلَيْمُ[3] بْنُ الْحَارِثِ بْنِ ثَعْلَبَةَ بْنِ كَعْبِ بْنِ حَارِثَةَ بْنِ دِينَارٍ، وَهُوَ أَخُو الضَّحَّاكِ وَالنُّعْمَانُ ابْنَيْ عَبْدِ عَمْرٍو، لِأُمِّهِمَا، وَجَابِرُ بْنُ خَالِدِ بْنِ عَبْدِ الْأَشْهَلِ بْنِ حَارِثَةَ، وَسَعْدُ بْنُ سُهَيْلِ بْنِ عَبْدِ الْأَشْهَلِ. خَمْسَةُ نَفَرٍ.

---

(١) ما بين المعقوفين سقط من: (م)، والمثبت من: (د)، (ق)، (ط).

(٢) في (م): ابن داود، في (ق): ابن دؤاد، والمثبت من: (د)، (ط).

(٣) في (م): عاصم، والمثبت من: (د)، (ق)، (ط).

[مَنْ حَضَرَ بَدْرًا مِنْ بَنِي قَيْسِ بْنِ مَالِكٍ]:

وَمِنْ بَنِي قَيْسِ بْنِ مَالِكِ بْنِ كَعْبِ بْنِ حَارِثَةَ بْنِ دِينَارِ بْنِ النَّجَّارِ: كَعْبُ بْنُ زَيْدِ بْنِ قَيْسٍ وَبُجَيْرُ بْنُ أَبِي بُجَيْرٍ حَلِيفٌ لَهُمْ. رَجُلَانِ.

قَالَ ابْنُ هِشَامٍ: بُجَيْرٌ: مِنْ عَبْسِ بْنِ بَغِيضِ بْنِ رَيْثِ بْنِ غَطَفَانَ، ثُمَّ مِنْ بَنِي جَذِيمَةَ[١] بْنِ رَوَاحَةَ.

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: فَجَمِيعُ مَنْ شَهِدَ بَدْرًا مِنَ الْخَزْرَجِ مِائَةٌ وَسَبْعُونَ رَجُلًا.

[اسْتِدْرَاكُ ابْنِ هِشَامٍ عَلَى ابْنِ إِسْحَاقَ]:

قَالَ ابْنُ هِشَامٍ: وَأَكْثَرُ أَهْلِ الْعِلْمِ يَذْكُرُونَ فِي الْخَزْرَجِ بِبَدْرٍ، فِي بَنِي الْعَجْلَانِ بْنِ زَيْدِ بْنِ غَنْمِ بْنِ سَالِمِ بْنِ عَوْفِ بْنِ عَمْرِو بْنِ عَوْفِ بْنِ الْخَزْرَجِ: عِتْبَانُ بْنُ مَالِكِ بْنِ عَمْرِو بْنِ الْعَجْلَانِ، وَمُلَيْلُ بْنُ وَبَرَةَ بْنِ خَالِدِ بْنِ الْعَجْلَانِ، [وَعِصْمَةُ[٢] بْنُ الْحُصَيْنِ ابْنِ وَبَرَةَ بْنِ خَالِدِ بْنِ الْعَجْلَانِ][٣].

ومن بَنِي حَبِيبِ بْنِ عَبْدِ حَارِثَةَ بْنِ مَالِكِ بْنِ غَضْبِ بْنِ جُشَمِ بْنِ الْخَزْرَجِ، وَهُمْ فِي بَنِي زُرَيْقٍ[٤]: هِلَالُ بْنُ الْمُعَلَّى بْنِ لَوْذَانَ بْنِ حَارِثَةَ بْنِ عَدِيِّ بْنِ زَيْدِ بْنِ ثَعْلَبَةَ بْنِ مَالِكِ بْنِ زَيْدِ مَنَاةَ بْنِ حَبِيبٍ.

[عِدَّةُ مَنْ شَهِدَ بَدْرًا مِنَ الْمُسْلِمِينَ كَافَّةً]:

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: فَجَمِيعُ مَنْ شَهِدَ بَدْرًا مِنَ الْمُسْلِمِينَ، مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ مَنْ شَهِدَهَا مِنْهُمْ وَمَنْ ضُرِبَ لَهُ بسهمه وأجره: ثَلَاثُ مِائَةِ رَجُلٍ وَأَرْبَعَةَ عَشَرَ رَجُلًا، مِنَ الْمُهَاجِرِينَ ثَلَاثَةٌ وَثَمَانُونَ رَجُلًا، وَمِنَ الْأَوْسِ أحدٌ وَسِتُّونَ رَجُلًا، وَمِنَ الْخَزْرَجِ مَائَةٌ وَسَبْعُونَ رَجُلًا[٥].

---

(١) في (م): خزيمة، والمثبت من: (د)، (ق).

(٢) في (د): عصيمة.

(٣) ما بين المعقوفين سقط من: (م)، والمثبت من: (د)، (ق)، (ط).

(٤) في (م) زاد: ابن، والمثبت من: (د)، (ق)، (ط).

(٥) قَالَ السُّهَيْلِيُّ (٥/ ٢٠٤- ٢٠٥): وَمِمَّنْ شَهِدَ بَدْرًا، وَلَمْ يَذْكُرْهُ ابْنُ هِشَامٍ عَنِ =

## [ذِكْرُ مَنِ اسْتُشْهِدَ مِنَ المُسْلِمِينَ يَوْمَ بَدْرٍ]:

وَاسْتُشْهِدَ مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ مِنَ الْمُسْلِمِينَ يَوْمَ بَدْرٍ، مِنْ قُرَيْشٍ، ثُمَّ مِنْ بَنِي الْمُطَّلِبِ بْنِ عَبْدِ مَنَافٍ: عُبَيْدَةُ بْنُ الْحَارِثِ بْنِ الْمُطَّلِبِ، قَتَلَهُ عُتْبَةُ بْنُ رَبِيعَةَ، قَطَعَ رِجْلَهُ، فَمَاتَ بِالصَّفْرَاءِ. رَجُلٌ.

وَمِنْ بَنِي زُهْرَةَ بْنِ كِلَابٍ: عُمَيْرُ بْنُ أَبِي وَقَّاصِ بْنِ أُهَيْبِ بْنِ عَبْدِ مَنَافِ بْنِ زُهْرَةَ، [قَالَ ابْنُ هِشَامٍ: وَهُوَ أَخُو سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ](١)، وَذُو الشِّمَالَيْنِ بْنُ عَبْدِ عَمْرِو بْنِ نَضْلَةَ حَلِيفٌ لَهُمْ مِنْ خُزَاعَةَ، ثُمَّ مِنْ بَنِي غُبْشَانَ. رَجُلَانِ.

---

= الْبَكَّائِيِّ، وَذَكَرَهُ ابْنُ إِسْحَاقَ فِي رِوَايَةِ إِبْرَاهِيمَ عَنْ سَعْدٍ عَنْهُ: عِيَاضُ بْنُ زُهَيْرِ بْنِ أَبِي شَدَّادِ ابْنِ رَبِيعَةَ بْنِ هِلَالِ بْنِ وُهَيْبِ بْنِ ضَبَّةَ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ فِهْرٍ، وَهُوَ مِمَّنْ هَاجَرَ إِلَى أَرْضِ الْحَبَشَةِ.

وَيَزِيدُ بْنُ الْأَخْنَسِ السَّلَمِيِّ، وَابْنُهُ مَعْنُ بْنُ يَزِيدَ وَأَبُوهُ الْأَخْنَسُ، وَلَا يُعْرَفُ مَنْ شَهِدَ بَدْرًا ثَلَاثَةٌ أَبٌ وَابْنٌ وَجَدٌّ إِلَّا هَؤُلَاءِ، وَأَكْثَرُ أَهْلِ الْعِلْمِ بِالسِّيَرِ لَا يُصَحِّحُ شُهُودَهُمْ بَدْرًا لَكِنْ شَهِدُوا بَيْعَةَ الرِّضْوَانِ.

وَمِمَّنْ ذَكَرَهُ الْبُخَارِيُّ فِي الْبَدْرِيِّينَ: خُدَيْمُ بْنُ فَاتِكِ بْنِ الْأَخْرَمِ وَأَخُوهُ سَبْرَةُ الْأَسَدِيَّانِ.

وَمِنْ بَنِي سَلِمَةَ: جَابِرُ بْنُ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرِو بْنِ حَرَامٍ، وَقَالَ أَبُو عُمَرَ: لَا يَصِحُّ شُهُودُهُ بَدْرًا، وَذَكَرَ اخْتِلَافَ النَّاسِ فِي ذَلِكَ، وَفِي «السُّنَنِ» لِأَبِي دَاوُدَ أَنَّ جَابِرًا قَالَ: كُنْتُ أَمِيحُ أَصْحَابِي الْمَاءَ يَوْمَ بَدْرٍ[١]، أَيْ: كَانَ صَغِيرًا فَلَمْ يُسْهَمْ لَهُ، وَزَعَمَ بَعْضُهُمْ أَنَّ هَذِهِ الرِّوَايَةَ تَصْحِيفٌ وَأَنَّ الصَّحِيحَ: كُنْتُ مَنِيحَ أَصْحَابِي يَوْمَ بَدْرٍ وَالْمَنِيحُ السَّهْمُ يُرِيدُ أَنَّهُمْ كَانُوا يُرْسِلُونَهُ فِي حَوَائِجِهِمْ؛ لِصِغَرِ سِنِّهِ. وَمِمَّنْ شَهِدَ بَدْرًا وَذَكَرَهُ ابْنُ إِسْحَاقَ فِي غَيْرِ رِوَايَةِ ابْنِ هِشَامٍ: طُلَيْبُ ابْنُ عُمَيْرٍ مِنْ بَنِي عَبْدِ بْنِ قُصَيٍّ، وَأُمُّهُ أَرْوَى عَمَّةُ رَسُولِ اللهِ ﷺ.

قال (٥/ ١٠٣): وَمِمَّنْ لَمْ يَشْهَدْ بَدْرًا لِعُذْرٍ وَهُوَ مِنَ النُّقَبَاءِ سَعْدُ بْنُ عُبَادَةَ سَيِّدُ الْخَزْرَجِ؛ لِأَنَّهُ نَهَشَتْهُ حَيَّةٌ فَلَمْ يَسْتَطِعِ الْخُرُوجَ، هَذَا قَوْلُ الْقُتَبِيِّ وَلِذَلِكَ لَمْ يَذْكُرْهُ ابْنُ إِسْحَاقَ وَلَا ابْنُ عُقْبَةَ، وَقَدْ ذَكَرَتْهُ طَائِفَةٌ فِيهِمُ ابْنُ الْكَلْبِيِّ وَجَمَاعَةٌ.

(١) ما بين المعقوفين سقط من: (م)، والمثبت من: (د)، (ق)، (ط).

---

[١] **رجاله ثقات**: أخرجه أبو داود (٢٧٣١)، وسعيد بن منصور (٢٤٦٦)، وابن أبي شيبة (٣٧٨٢٧)، والبخاري في «التاريخ الكبير» (٢٢٠٨).

وَمِنْ بَنِي عَدِيِّ بْنِ كَعْبِ بْنِ لُؤَيٍّ: عَاقِلُ بْنُ الْبُكَيْرِ حَلِيفٌ لَهُمْ مِنْ بَنِي سَعْدِ بْنِ لَيْثِ بْنِ بَكْرِ بْنِ عَبْدِ مَنَاةَ بْنِ كِنَانَةَ، وَمِهْجَعٌ، مَوْلَى عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ. رَجُلَانِ.

وَمِنْ بَنِي الْحَارِثِ بْنِ فِهْرٍ: صَفْوَانُ بْنُ بَيْضَاءَ رَجُلٌ. سِتَّةُ نَفَرٍ.

وَمِنَ الْأَنْصَارِ، ثُمَّ مِنْ بَنِي عَمْرِو بْنِ عَوْفٍ: سَعْدُ بْنُ خَيْثَمَةَ، وَمُبَشِّرُ بْنُ عَبْدِ الْمُنْذِرِ(١) بْنِ زَنْبَرٍ. رَجُلَانِ.

وَمِنْ بَنِي الْحَارِثِ بْنِ الْخَزْرَجِ: يَزِيدُ بْنُ الْحَارِثِ، وَهُوَ الَّذِي يُقَالُ لَهُ: ابْنُ فُسْحُمَ. رَجُلٌ.

وَمِنْ بَنِي سَلِمَةَ، ثُمَّ مِنْ بَنِي حَرَامِ بْنِ كَعْبِ بْنِ غَنْمِ [بْنِ كَعْبِ](٢) بْنِ سَلِمَةَ: عُمَيْرُ بْنُ الْحُمَامِ. رَجُلٌ.

وَمِنْ بَنِي حَبِيبِ بْنِ عَبْدِ حَارِثَةَ بْنِ مَالِكِ بْنِ غَضْبِ بْنِ جُشَمَ: رَافِعُ بْنُ الْمُعَلَّى. رَجُلٌ.

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: وَمِنْ بَنِي النَّجَّارِ: حَارِثَةُ بْنُ سُرَاقَةَ بْنِ الْحَارِثِ. رَجُلٌ(٣).

وَمِنْ بَنِي غَنْمِ بْنِ مَالِكِ بْنِ النَّجَّارِ: عَوْفٌ وَمُعَوِّذٌ ابْنَا الْحَارِثِ بْنِ رِفَاعَةَ بْنِ سَوَادٍ، وَهُمَا ابْنَا عَفْرَاءَ. رَجُلَانِ. ثَمَانِيَةُ نَفَرٍ.

---

(١) في (م): عبد الملك، والمثبت من: (د)، (ق)، (ط).

(٢) ما بين المعقوفين سقط من: (م)، والمثبت من: (د)، (ق)، (ط).

(٣) **قَالَ السُّهَيْلِيُّ** (٥/ ٢٠٢): وَهُوَ أَوَّلُ قَتِيلٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ، رَمَاهُ حِبَّانُ بْنُ الْعَرِقَةِ بِسَهْمٍ فَأَصَابَ حَنْجَرَتَهُ فَمَاتَ، وَجَاءَتْ أُمُّهُ وَهِيَ الربيعُ بِنْتُ النَّضْرِ عَمَّةُ أَنَسٍ فَقَالَتْ: يَا رَسُولَ الله، قَدْ عَلِمْتَ مَوْضِعَ حَارِثَةَ مِنِّي، فَإِنْ يَكُنْ فِي الْجَنَّةِ أَصْبِرْ وَأَحْتَسِبْ، وَإِنْ يَكُنْ غَيْرَ ذَلِكَ فَسَتَرَى مَا أَصْنَعُ، فَقَالَ: «**أَوَ جَنَّةٌ وَاحِدَةٌ هِيَ؟ إِنَّمَا هِيَ جَنَّاتٌ وَإِنَّ ابْنَكِ مِنْهَا لَفِي الْفِرْدَوْسِ**»[١].

---

[١] أخرجه البخاري (٣٩٨٢، ٦٥٥٠، ٦٥٦٧).

# ذِكْرُ مَنْ قُتِلَ بِبَدْرٍ مِنَ الْمُشْرِكِينَ

[قَتْلَى بَدْرٍ مِنْ بَنِي عَبْدِ شَمْسٍ وَحُلَفَائِهِمْ وَتَسْمِيَةُ قَاتِلِيهِمْ]:

وَقُتِلَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ يَوْمَ بَدْرٍ مِنْ قُرَيْشٍ، ثُمَّ مِنْ بَنِي عَبْدِ شَمْسِ بْنِ عَبْدِ مَنَافٍ: حَنْظَلَةُ بْنُ أَبِي سُفْيَانَ بْنِ حَرْبِ بْنِ أُمَيَّةَ بْنِ عَبْدِ شَمْسٍ، قَتَلَهُ زَيْدُ بْنُ حَارِثَةَ، مَوْلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ فِيمَا قَالَ ابْنُ هِشَامٍ، وَيُقَالُ: اشْتَرَكَ فِيهِ حَمْزَةُ وَعَلِيٌّ وَزَيْدٌ، فِيمَا قَالَ ابْنُ هِشَامٍ.

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: وَالْحَارِثُ بْنُ الْحَضْرَمِيِّ، وَعَامِرُ بْنُ الْحَضْرَمِيِّ حَلِيفَانِ لَهُمْ، قَتَلَ عَامِرًا: عَمَّارُ بْنُ يَاسِرٍ، وَقَتَلَ الْحَارِثَ: النُّعْمَانُ بْنُ عَصْرٍ حَلِيفُ الْأَوْسِ، فِيمَا قَالَ ابْنُ هِشَامٍ. وَعُمَيْرُ بْنُ أَبِي عُمَيْرٍ، وَابْنُهُ مَوْلَيَانِ لَهُمْ. قَتَلَ عُمَيْرَ بْنَ أَبِي عُمَيْرٍ: سَالِمٌ مَوْلَى أَبِي حُذَيْفَةَ، [فِيمَا قَالَ ابْنُ هِشَامٍ.

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ][(١)]: وَعُبَيْدَةُ بْنُ سَعِيدِ بن الْعَاصِ بْنِ أُمَيَّةَ بْنِ عَبْدِ شَمْسٍ، قَتَلَهُ [الزُّبَيْرُ بْنُ الْعَوَّامِ، وَالْعَاصِ بْنَ سَعِيدِ بْنِ الْعَاصِ بْنِ أُمَيَّةَ][(٢)] قَتَلَهُ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ.

وَعُقْبَةُ بْنُ أَبِي مُعَيْطِ بْنِ أَبِي عَمْرِو بْنِ أُمَيَّةَ بْنِ عَبْدِ شَمْسٍ، قَتَلَهُ عَاصِمُ بْنُ ثَابِتِ ابْنِ أَبِي الْأَقْلَحِ أَخُو بَنِي عَمْرِو بْنِ عَوْفٍ، صَبْرًا.

قَالَ ابْنُ هِشَامٍ: وَيُقَالُ: قَتَلَهُ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ.

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: وَعُتْبَةُ بْنُ رَبِيعَةَ بْنِ عَبْدِ شَمْسٍ، قَتَلَهُ عُبَيْدَةُ بْنُ الْحَارِثِ بن الْمُطَّلِبِ.

---

(١) ما بين المعقوفين سقط من: (ق).

(٢) ما بين المعقوفين سقط من: (م)، والمثبت من: (د)، (ق)، (ط).

**قَالَ السُّهَيْلِيُّ** (٥/ ٢٠٢): قَالَ سَعْدُ بْنُ أَبِي وَقَّاصٍ: قَتَلْتُ يَوْمَ بَدْرٍ الْعَاصَ بْنَ سَعِيدٍ وَأَخَذْتُ سَيْفَهُ ذَا الْكَتِيفَةِ . . . وَذَكَرَ الْحَدِيثَ، قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ: وَأَهْلُ السِّيَرِ يَقُولُونَ: قَتَلَهُ عَلِيٌّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ. قَالَ: وَبَعْضُ أَهْلِ التَّفْسِيرِ يَقُولُونَ: قَتَلَهُ أَبُو الْيُسْرِ كَعْبُ بْنُ عَمْرٍو. وَقَالَ أَبُو عُبَيْدِ الله الزُّبَيْرُ ابْنُ أَبِي بَكْرٍ الْقَاضِي فِي «أَنْسَابِ قُرَيْشٍ» لَهُ: وَالْعَاصِي قَتَلَهُ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ يَوْمَ بَدْرٍ كَافِرًا.

قَالَ ابْنُ هِشَامٍ: اشْتَرَكَ فِيهِ هُوَ وَحَمْزَةُ وَعَلِيٌّ.

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: وَشَيْبَةُ بْنُ رَبِيعَةَ بْنِ عَبْدِ شَمْسٍ قَتَلَهُ حَمْزَةُ بْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ، وَالْوَلِيدُ بْنُ عُتْبَةَ بْنِ رَبِيعَةَ قَتَلَهُ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ، وَعَامِرُ بْنُ عَبْدِ اللهِ حَلِيفٌ لَهُمْ مِنْ بَنِي أَنْمَارِ بْنِ بَغِيضٍ قَتَلَهُ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ. اثْنَا عَشَرَ رَجُلًا.

### [قَتْلَى بَدْرٍ مِنْ بَنِي نَوْفَلِ بْنِ عَبْدِ مَنَافٍ وَتَسْمِيَةُ قَاتِلِيهِمْ]:

وَمِنْ بَنِي نَوْفَلِ بْنِ عَبْدِ مَنَافٍ: الْحَارِثُ بْنُ عَامِرِ بْنِ نَوْفَلٍ قَتَلَهُ- فِيمَا يَذْكُرُونَ- خَبِيبُ بْنُ إِسَافٍ، أَخُو بَنِي الْحَارِثِ بْنِ الْخَزْرَجِ، وَطُعَيْمَةُ بْنُ عَدِيِّ بْنِ نَوْفَلٍ قَتَلَهُ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ، وَيُقَالُ: حَمْزَةُ بْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ. رَجُلَانِ.

### [قَتْلَى بَدْرٍ مِنْ بَنِي أَسَدِ بْنِ عَبْدِ الْعُزَّى وَتَسْمِيَةُ قَاتِلِيهِمْ]:

وَمِنْ بَنِي أَسَدِ بْنِ عَبْدِ الْعُزَّى بْنِ قُصَيٍّ: زَمْعَةُ بْنُ الْأَسْوَدِ بْنِ الْمُطَّلِبِ بْنِ أَسَدٍ.

قَالَ ابْنُ هِشَامٍ: قَتَلَهُ ثَابِتُ بْنُ الْجِذْعِ، أَخُو بَنِي حَرَامٍ.

وَيُقَالُ: اشْتَرَكَ فِيهِ حَمْزَةُ وَعَلِيٌّ وَثَابِتٌ.

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ [٧١/ أ]: وَالْحَارِثُ بْنُ زَمْعَةَ قَتَلَهُ عَمَّارُ بْنُ يَاسِرٍ- فِيمَا قَالَ ابْنُ هِشَامٍ- وَعُقَيْلُ بْنُ الْأَسْوَدِ بْنِ الْمُطَّلِبِ قَتَلَهُ حَمْزَةُ وَعَلِيٌّ، اشْتَرَكَا فِيهِ- فِيمَا قَالَ ابْنُ هِشَامٍ- وَأَبُو الْبَخْتَرِيِّ، وَهُوَ الْعَاصِ بْنُ هِشَامِ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ أَسَدٍ، قَتَلَهُ الْمُجَذَّرُ بْنُ ذِيَادٍ الْبَلَوِيُّ.

قَالَ ابْنُ هِشَامٍ: أَبُو الْبَخْتَرِيِّ: الْعَاصِ بْنُ هَاشِمٍ.

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: وَنَوْفَلُ بْنُ خُوَيْلِدِ بْنِ أَسَدٍ، وَهُوَ ابْنُ الْعَدَوِيَّةِ، عَدِيٌّ[1] بْنُ خُزَاعَةَ - وَهُوَ الَّذِي قَرَنَ أَبَا بَكْرٍ الصِّدِّيقَ وَطَلْحَةَ بْنَ عُبَيْدِ اللهِ حِينَ أَسْلَمَا فِي حَبْلٍ، فَكَانَا يُسَمَّيَانِ الْقَرِينَيْنِ لِذَلِكَ، وَكَانَ مِنْ شَيَاطِينِ قُرَيْشٍ- قَتَلَهُ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ. خَمْسَةُ نَفَرٍ.

وَمِنْ عَبْدِ الدَّارِ بْنِ قُصَيٍّ: النَّضْرُ بْنُ الْحَارِثِ بْنِ كَلَدَةَ بْنِ عَلْقَمَةَ بْنِ عَبْدِ مَنَافِ بْنِ

---

(١) في (ط) زاد: ابن.

عَبْدِ الدَّارِ قَتَلَهُ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ صَبْرًا عِنْدَ رَسُولِ اللهِ ﷺ بِالصَّفْرَاءِ، فِيمَا يَذْكُرُونَ.

قَالَ ابْنُ هِشَامٍ: بِالْأُثَيْلِ. قَالَ ابْنُ هِشَامٍ: وَيُقَالُ: النَّضْرُ بْنُ الْحَارِثِ بْنُ عَلْقَمَةَ ابْنِ كَلَدَةَ بْنِ عَبْدِ مَنَافٍ(١).

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: وَزَيْدُ بْنُ مُلَيْصٍ، مَوْلَى عُمَيْرِ بْنِ هَاشِمِ بْنِ عَبْدِ مَنَافِ بْنِ عَبْدِ الدَّارِ. رَجُلَانِ.

قَالَ ابْنُ هِشَامٍ: قَتَلَ زَيْدَ بْنَ مُلَيْصٍ مَوْلَى عُمَيْرٍ بِلَالُ بْنُ رَبَاحٍ، مَوْلَى أَبِي بَكْرٍ، وَزَيْدٌ حَلِيفٌ لِبَنِي عَبْدِ الدَّارِ، مِنْ بَنِي مَازِنِ بْنِ مَالِكِ بْنِ عَمْرِو بْنِ تَمِيمٍ، [وَيُقَالُ](٢): قَتَلَهُ الْمِقْدَادُ بْنُ عَمْرٍو.

### [قَتْلَى بَدْرٍ مِنْ بَنِي تَيْمِ بْنِ مُرَّةَ وَتَسْمِيَةِ قَاتِلِيهِمْ]:

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: وَمِنْ بَنِي تَيْمِ بْنِ مُرَّةَ: عُمَيْرُ بْنُ عُثْمَانَ بْنِ عَمْرِو بْنِ كَعْبِ بْنِ سَعْدِ بْنِ تَيْمٍ.

قَالَ ابْنُ هِشَامٍ: قَتَلَهُ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ، وَيُقَالُ: عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَوْفٍ.

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: وَعُثْمَانُ بْنُ مَالِكِ بْنِ عُبَيْدِ اللهِ(٣) بْنِ عُثْمَانَ بْنِ عَمْرِو بْنِ كَعْبٍ قَتَلَهُ صُهَيْبُ بْنُ سِنَانٍ. رَجُلَانِ.

### [قَتْلَى بَدْرٍ مِنْ بَنِي مَخْزُومِ بْنِ يَقَظَةَ وَتَسْمِيَةِ قَاتِلِيهِمْ]:

وَمِنْ بَنِي مَخْزُومِ بْنِ يَقَظَةَ بْنِ مُرَّةَ: أَبُو جَهْلِ بْنُ هِشَامٍ- وَاسْمُهُ عَمْرُو بْنُ هِشَامِ ابْنِ الْمُغِيرَةِ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ(٤) بْنِ مَخْزُومٍ- ضَرَبَهُ مُعَاذُ بْنُ عَمْرِو بْنِ الْجَمُوحِ، فَقَطَعَ رِجْلَهُ، وَضَرَبَ ابْنُهُ عِكْرِمَةُ يَدَ مُعَاذٍ فَطَرَحَهَا، ثُمَّ ضَرَبَهُ مُعَوِّذُ بْنُ عَفْرَاءَ حَتَّى أَثْبَتَهُ، ثُمَّ تَرَكَهُ وَبِهِ رَمَقٌ، ثُمَّ ذَفَّفَ(٥) عَلَيْهِ عَبْدُ اللهِ بْنُ مَسْعُودٍ، وَاحْتَزَّ رَأْسَهُ حِينَ أَمَرَ

---

(١) في (ق): مناة.

(٢) ما بين المعقوفين سقط من: (م)، والمثبت من: (د)، (ق)، (ط).

(٣) في (م): عبد الله، والمثبت من: (د)، (ق)، (ط).

(٤) في (د): عمرو.

(٥) أي: أسرع لقتله.

رَسُولُ اللهِ ﷺ أَنْ يُلْتَمَسَ فِي الْقَتْلَى، وَالْعَاصِ بْنُ هِشَامِ بْنِ الْمُغِيرَةِ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ بْنِ مَخْزُومٍ قَتَلَهُ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ.

وَيَزِيدُ بْنُ عَبْدِ اللهِ حَلِيفٌ لَهُمْ مِنْ بَنِي تَمِيمٍ[١]، قَالَ ابْنُ هِشَامٍ: ثُمَّ أَحَدُ بَنِي عَمْرِو بْنِ تَمِيمٍ، وَكَانَ شُجَاعًا، قَتَلَهُ عَمَّارُ بْنُ يَاسِرٍ.

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: وَأَبُو مُسَافِعٍ الْأَشْعَرِيُّ حَلِيفٌ لَهُمْ قَتَلَهُ أَبُو دُجَانَةَ السَّاعِدِيُّ- فِيمَا قَالَ ابْنُ هِشَامٍ- وَحَرْمَلَةُ بْنُ عَمْرٍو حَلِيفٌ لَهُمْ، قَالَ ابْنُ هِشَامٍ: قَتَلَهُ خَارِجَةُ بْنُ زَيْدِ بْنِ أَبِي زُهَيْرٍ، أَخُو بَلْحَارِثِ بْنِ الْخَزْرَجِ، وَيُقَالُ: بل عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ- فِيمَا قَالَ ابْنُ هِشَامٍ- وَحَرْمَلَةُ بنُ الأَسَدِ.

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: وَمَسْعُودُ بْنُ [أَبِي][٢] أُمَيَّةَ بْنِ الْمُغِيرَةِ قَتَلَهُ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ- فِيمَا قَالَ ابْنُ هِشَامٍ- وَأَبُو قَيْسِ بْنُ الْوَلِيدِ بْنِ الْمُغِيرَةِ قَتَلَهُ حَمْزَةُ بْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ، فِيمَا قَالَ ابْنُ هِشَامٍ، وَيُقَالُ: عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ.

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: وَأَبُو قَيْسِ بْنُ الْفَاكِهِ بْنِ الْمُغِيرَةِ قَتَلَهُ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ، وَيُقَالُ: [قَتَلَهُ][٣] عَمَّارُ بْنُ يَاسِرٍ، فِيمَا قَالَ ابْنُ هِشَامٍ.

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: وَرِفَاعَةُ بْنُ أَبِي رِفَاعَةَ بْنِ عَائِذِ بْنِ عَبْدِ اللهِ [بْنِ عُمَرَ][٤] بْنِ مَخْزُومٍ قَتَلَهُ سَعْدُ بْنُ الرَّبِيعِ، أَخُو بَلْحَارِثِ بْنِ الْخَزْرَجِ، فِيمَا قَالَ ابْنُ هِشَامٍ، وَالْمُنْذِرُ بْن أَبِي رِفَاعَةَ بْنِ عَائذ قَتَلَهُ مَعْنُ بْنُ عَدِيِّ بْنِ الْجَدِّ بْنِ الْعَجْلَانِ حَلِيفُ بَنِي عُبَيْدِ بْنِ زَيْدِ بْنِ مَالِكِ بْنِ عَوْفِ بْنِ عَمْرِو بْنِ عَوْفٍ، فِيمَا قَالَ ابْنُ هِشَامٍ، [وَعَبْدُ اللهِ ابْنُ الْمُنْذِرِ بْنِ أَبِي رِفَاعَةَ بْنِ عَائِذٍ قَتَلَهُ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ، فِيمَا قَالَ ابْنُ هِشَامٍ][٥].

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: وَالسَّائِبُ بْنُ أَبِي السَّائِبِ [بْنِ عَابِدِ[٦] بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ بْنِ

---

(١) تقدم الكلام عليه.

(٢) ما بين المعقوفين سقط من: (م)، والمثبت من: (د)، (ق)، (ط).

(٣) ما بين المعقوفين زيادة من: (ق)، (ط).

(٤) ما بين المعقوفين سقط من: (م)، في (د): ابن عمرو، والمثبت من: (ق)، (ط).

(٥) ما بين المعقوفين سقط من: (م)، (د)، والمثبت من: (ق)، (ط).

(٦) في (د)، (ق): عائذ - في الموضعين - والمثبت من: (ط)، راجع: «الروض الأنف».

مَخْزُومٍ.

قَالَ ابْنُ هِشَام: السَّائِبُ بْنُ أَبِي السَّائِبِ][1] شَرِيكُ رَسُولِ اللهِ ﷺ الَّذِي جَاءَ فِيهِ الْحَدِيثُ[2] عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ: «**نِعْمَ الشَّرِيكُ السَّائِبُ لَا يُشَارَى**[3] **وَلَا يُمَارَى**»، وَكَانَ أَسْلَمَ فَحَسُنَ إِسْلَامُهُ- فِيمَا بَلَغَنَا- وَاللهُ أَعْلَمُ[4].

وَذَكَرَ ابْنُ شِهَابٍ الزُّهْرِيُّ عَنْ عُبَيْدِ اللهِ بن عبد الله بْنِ عُتْبَةَ [بْنِ مَسْعُوْدٍ][5]، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ[6]: أَنَّ السَّائِبَ بْن أَبِي السَّائِبِ بْنِ عَابد بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ بْنِ مَخْزُومٍ مِمَّنْ بَايَعَ رَسُولَ اللهِ ﷺ مِنْ قُرَيْشٍ، وَأَعْطَاهُ يَوْمَ الْجِعِرَّانَةِ مِنْ غَنَائِمِ حُنَيْنٍ[7].

---

(١) ما بين المعقوفين سقط من: (م)، والمثبت من: (د)، (ق)، (ط).

(٢) **إسناده ضعيف**: أخرجه أحمد (٣/ ٤٢٥)، وأبو داود (٤٨٣٦)، وابن ماجه (٢٢٧٧)، والطبراني في «الكبير» (٦٦٣٥)، والبيهقي في «السنن الكبير» (٦/ ٨٧)، والضياء في «المختارة» (٤/ ١١)، وابن قانع في «معجم الصحابة» (٥٧١)، وأبو نعيم في «معرفة الصحابة» (٣٤٥٦)، وابن أبي خيثَمَة في «تاريخه» (٣/ ١٩٦) كلهم من طريق مجاهد عن ابن السائب عن السائب. والحديث فيه خلاف واضطراب، وذكر ابن عبد البر أن هذا الحديث مضطرب جدًّا منهم من يجعله للسائب بن أبي السائب، ومنهم من يجعله لعبد الله ابن السائب، وهذا الاضطراب لا يقوم به حجة.

(٣) لا يشارى: لا ينغضب إذا فعل به أحد ما يغضبه.

(٤) **قَالَ السُّهَيْلِيُّ** (٥/ ٢١٠- ٢١١): وَذَكَرَ أَبُو عُمَرَ عَنِ ابْنِ الزّبَيْرِ أَنَّ السَّائِبَ قُتِلَ كَافِرًا يَوْمَ بَدْرٍ، قَالَ: وَأَحْسَبُهُ اتَّبَعَ فِي ذَلِكَ قَوْلَ ابْنِ إِسْحَاقَ، قَالَ: وَقَدْ نَقَضَ الزُّبَيْرُ ذَلِكَ فِي مَوْضِعَيْنِ مِنْ كِتَابِهِ بَعْدَ ذَلِكَ، فَقَالَ بِسَنَدِهِ عَنْ كَعْبٍ مَوْلَى سَعِيدِ بن الْعَاصِ قَالَ: مَرّ مُعَاوِيَةُ وَهُوَ يَطُوفُ بِالْبَيْتِ، وَمَعَهُ جُنْدُهُ فَزَحَمُوا السّائِبَ بْنَ صَيْفِيّ بْنِ عَابِدٍ فَسَقَطَ، فَوَقَفَ عَلَيْهِ مُعَاوِيَةُ وَهُوَ يَوْمَئِذٍ خَلِيفَةٌ فَقَالَ: ارْفَعُوا الشّيْخَ، فَلَمّا قَامَ قَالَ: «مَا هَذَا يَا مُعَاوِيَةُ، تَصْرَعُونَنَا حَوْلَ الْبَيْتِ؟ أَمَا وَالله لَقَدْ أَرَدْتُ أَنْ أَتَزَوّجَ أُمّكَ»، فَقَالَ مُعَاوِيَةُ: لَيْتَك فَعَلْت، فَجَاءَتْ بِمِثْلِ أَبِي السّائِبِ، يَعْنِي: عَبْدَ الله بْنَ السّائِبِ. وَهَذَا وَاضِحٌ فِي إِدْرَاكِهِ الْإِسْلَامَ وَفِي طُولِ عُمُرِهِ.

(٥) ما بين المعقوفين زيادة من: (د).

(٦) **إسناده ضعيف جدًّا**: أخرجه الحاكم (٣/ ٥٥٨)، وابن سعد في «الجزء المتمم لطبقاته» (١/ ١٥٧)، وابن عساكر في «تاريخه» (٥٧/ ١٥٦)، وفي إسناده (محمد بن عمر الواقدي) متروك.

(٧) **قَالَ السُّهَيْلِيُّ** (٥/ ٢١٢): قَالَ أَبُو عُمَرَ: هَذَا أَوْلَى مَا عُوِّلَ عَلَيْهِ فِي هَذَا الْبَابِ. =

قَالَ ابْنُ هِشَامٍ: وَذكَرَ غَيْرُ ابْنِ إِسْحَاقَ أَنَّ الَّذِي قَتَلَهُ الزُّبَيْرُ بْنُ الْعَوَّامِ.

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: وَالْأَسْوَدُ بْنُ عَبْدِ الْأَسَدِ[١] بْنِ هِلَالِ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ بْنِ مَخْزُومٍ قَتَلَهُ حَمْزَةُ بْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ، وَحَاجِبُ بْنُ السَّائِبِ بْنِ عُوَيْمِرِ بْنِ عَمْرِو بْنِ عَائِذِ بْنِ عَبْدِ بْنِ عِمْرَانَ بْنِ مَخْزُومٍ- قَالَ ابْنُ هِشَامٍ: وَيُقَالُ: عَائِذٌ: ابْنُ عِمْرَانَ بْنِ مَخْزُومٍ، وَيُقَالُ: حَاجِزُ بْنُ السَّائِبِ- وَالَّذِي قَتَلَ حَاجِبَ[٢] بْنَ السَّائِبِ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ.

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: وَعُوَيْمِرُ بْنُ السَّائِبِ بْنِ عُوَيْمِرٍ قَتَلَهُ النُّعْمَانُ بْنُ مَالِكٍ الْقَوْقَلِيُّ مُبَارَزَةً، فِيمَا قَالَ ابْنُ هِشَامٍ.

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: وَعَمْرُو بْنُ سُفْيَانَ، وَجَابِرُ بْنُ سُفْيَانَ حَلِيفَانِ لَهُمْ مِنْ طَيِّئٍ قَتَلَ عَمْرًا يَزِيدُ بْنُ رُقَيْشٍ، وَقَتَلَ جَابِرًا أَبُو بُرْدَةَ بْنُ نِيَارٍ، فِيمَا قَالَ ابْنُ هِشَامٍ، قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: سَبْعَةَ عَشَرَ رَجُلًا.

### [قَتْلَى بَدْرٍ مِنْ بَنِي سَهْمِ بْنِ عَمْرٍو وَتَسْمِيَةُ قَاتِلِيهِمْ]:

وَمِنْ بَنِي سَهْمِ بْنِ عَمْرِو بْنِ هُصَيْصِ بْنِ كَعْبِ بْنِ لُؤَيٍّ: مُنَبِّهُ بْنُ الْحَجَّاجِ بْنِ عَامِرِ ابْنِ حُذَيْفَةَ بْنِ سَعْدِ بْنِ سَهْمٍ قَتَلَهُ أَبُو الْيَسَرِ، أَخُو بَنِي سَلِمَةَ، وَابْنُهُ الْعَاصِ بْنُ مُنَبِّهِ بْنِ الْحَجَّاجِ [قَتَلَهُ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ، فِيمَا قَالَ ابْنُ هِشَامٍ][٣].

وَنُبَيْهُ بْنُ الْحَجَّاجِ بْنِ عَامِرٍ قَتَلَهُ حَمْزَةُ بْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ وَسَعْدُ بْنُ أَبِي وَقَّاصٍ اشْتَرَكَا فِيهِ، فِيمَا قَالَ ابْنُ هِشَامٍ.

وَأَبُو الْعَاصِ بْنُ قَيْسِ بْنِ عَدِيِّ بْنِ سُعَيْدِ بْنِ سَهْمٍ، قَالَ ابْنُ هِشَامٍ: قَتَلَهُ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ، وَيُقَالُ: النُّعْمَانُ بْنُ مَالِكٍ الْقَوْقَلِيُّ، وَيُقَالُ: أَبُو دُجَانَةَ[٤].

= **قَالَ السُّهَيْلِيُّ**: والْحَدِيثَ فِيمَنْ كَانَ شَرِيكَ رَسُولِ الله ﷺ مُضْطَرِبٌ جِدًّا، لَا يَثْبُتُ بِهِ شَيْءٌ وَلَا تَقُومُ بِهِ حُجَّةٌ، وَالسَّائِبُ بْنُ أَبِي السَّائِبِ مِنَ الْمُؤَلَّفَةِ قُلُوبُهُمْ وَمِمَّنْ حَسُنَ إِسْلَامُهُ.

(١) في (د): الأسود.

(٢) في (م): حاجز، والمثبت من: (د)، (ق)، (ط).

(٣) ما بين المعقوفين سقط من: (م)، والمثبت من: (د)، (ق)، (ط).

(٤) هنا انتهى السقط من نسخة (ع).

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: وَعَاصِمُ بْنُ أَبِي عَوْفِ بْنِ ضُبَيْرَةَ بْنِ سُعَيْدِ[١] بْنِ سَعْدِ بْنِ سَهْمٍ قَتَلَهُ أَبُو الْيَسَرِ، أَخُو بَنِي سَلِمَةَ، فِيمَا قَالَ ابْنُ هِشَامٍ. خَمْسَةُ نَفَرٍ.

### [قَتْلَى بَدْرٍ مِنْ بَنِي جُمَحَ بْنِ عَمْرٍو وَتَسْمِيَةِ قَاتِلِيهِمْ]:

وَمِنْ بَنِي جُمَحَ بْنِ عَمْرِو بْنِ هُصَيْصِ بْنِ كَعْبِ بْنِ لُؤَيٍّ: أُمَيَّةُ بْنُ خَلَفِ بْنِ وَهْبِ ابْنِ حُذَافَةَ بْنِ جُمَحَ، قَتَلَهُ رَجُلٌ مِنَ الْأَنْصَارِ مِنْ بَنِي مَازِنٍ.

قَالَ ابْنُ هِشَامٍ: وَيُقَالُ: بَلْ قَتَلَهُ مُعَاذُ بْنُ عَفْرَاءَ وَخَارِجَةُ بْنُ زَيْدٍ وَخُبَيْبُ بْنُ إِسَافٍ، اشْتَرَكُوا فِيهِ[٢].

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: وَابْنُهُ عَلِيُّ بْنُ أُمَيَّةَ بْنِ خَلَفٍ قَتَلَهُ عَمَّارُ بْنُ يَاسِرٍ، وَأَوْسُ بْنُ مِعْيَرِ بْنِ لَوْذَانَ بْنِ سَعْدِ بْنِ جُمَحَ قَتَلَهُ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ، فِيمَا قَالَ ابْنُ هِشَامٍ، وَيُقَالُ: قَتَلَهُ الْحُصَيْنُ بْنُ الْحَارِثِ بْنِ الْمُطَّلِبِ وَعُثْمَانُ بْنُ مَظْعُونٍ، اشْتَرَكَا فِيهِ[٣]، فِيمَا قَالَ ابْنُ هِشَامٍ. قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: ثَلَاثَةُ نَفَرٍ.

### [قَتْلَى بَدْرٍ مِنْ بَنِي عَامِرِ بْنِ لُؤَيٍّ وَتَسْمِيَةِ قَاتِلِيهِمْ]:

وَمِنْ بَنِي عَامِرِ بْنِ لُؤَيٍّ: مُعَاوِيَةُ بْنُ عَامِرٍ حَلِيفٌ لَهُمْ مِنْ عَبْدِ الْقَيْسِ قَتَلَهُ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ، وَيُقَالُ: [قَتَلَهُ][٤] عُكَّاشَةُ بْنُ مِحْصَنٍ، فِيمَا قَالَ ابْنُ هِشَامٍ.

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: وَمَعْبَدُ بْنُ وَهْبٍ حَلِيفٌ لَهُمْ مِنْ بَنِي كَلْبِ بْنِ عَوْفِ بْنِ كَعْبِ بْنِ عَامِرِ بْنِ لَيْثٍ، قَتَلَ مَعْبَدًا خَالِدٌ وَإِيَاسُ ابْنَا الْبُكَيْرِ، وَيُقَالُ: أَبُو دُجَانَةَ، فِيمَا قَالَ ابْنُ هِشَامٍ. رَجُلَانِ.

### [إِحْصَاءُ قَتْلَى بَدْرٍ]:

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ[٥]: فَجَمِيعُ مَنْ أُحْصِيَ لَنَا مِنْ قَتْلَى قُرَيْشٍ يَوْمَ بَدْرٍ[٦] خَمْسُونَ

---

(١) في (د): سَعِيد.
(٢) في (ط): في قتله.
(٣) في (م): اشتركوا فيه، والمثبت من: (د)، (ع)، (ط).
(٤) ما بين المعقوفين زيادة من: (ع)، (ق)، (ط).
(٥) في (ط): قال ابن هشام.
(٦) هنا انتهت نسخة (ع).

رَجُلًا.

### [اسْتِدْرَاكُ ابْنِ هِشَامٍ عَلَى إِحْصَاءِ ابْنِ إِسْحَاقَ]:

قَالَ ابْنُ هِشَامٍ: حَدَّثَنِي أَبُو عُبَيْدَةَ، عَنْ أَبِي عَمْرٍو: أَنَّ قَتْلَى بَدْرٍ مِنَ الْمُشْرِكِينَ كَانُوا سَبْعِينَ رَجُلًا، وَالْأَسْرَى كَذَلِكَ، وَهُوَ قَوْلُ ابْنِ عَبَّاسٍ[(١)]، وَسَعِيدِ بْنِ الْمُسَيِّبِ، وَفِي كِتَابِ اللهِ تَعَالَى: ﴿أَوَ لَمَّآ أَصَٰبَتۡكُم مُّصِيبَةٞ قَدۡ أَصَبۡتُم مِّثۡلَيۡهَا﴾ [آل عمران: ١٦٥] يَقُولُهُ لِأَصْحَابِ أُحُدٍ- وَكَانَ مَنِ اسْتُشْهِدَ مِنْهُمْ [بِأُحُدٍ[(٢)] سَبْعِينَ رَجُلًا يَقُولُ: قَدْ أَصَبْتُمْ يَوْمَ بَدْرٍ مِثْلَيْ مَنِ اسْتُشْهِدَ مِنْكُمْ][(٣)] يَوْمَ أُحُدٍ، سَبْعِين قَتِيلًا وَسَبْعِينَ أَسِيرًا. وَأَنْشَدَنِي أَبُو زَيْدٍ الْأَنْصَارِيُّ لِكَعْبِ بْنِ مَالِكٍ:

فَأَقَامَ بِالْعَطَنِ[(٤)] الْمُعَطَّنِ مِنهُمُ سَبْعُونَ عُتْبَةُ مِنهُمُ وَالْأَسْوَدُ

قَالَ ابْنُ هِشَامٍ: يَعْنِي: قَتْلَى بَدْرٍ. وَهَذَا الْبَيْتُ فِي قَصِيدَةٍ لَهُ فِي حَدِيثِ يَوْمِ أُحُدٍ سَأَذْكُرُهَا إِنْ شَاءَ اللهُ تَعَالَى فِي مَوْضِعِهَا.

قَالَ ابْنُ هِشَامٍ: وَمِمَّنْ لَمْ يَذْكُرِ ابْنُ إِسْحَاقَ مِنْ هَؤُلَاءِ السَّبْعِينَ الْقَتْلَى:

مِنْ بَنِي عَبْدِ شَمْسِ بْنِ [٧١/ ب] عَبْدِ مَنَافٍ: وَهْبُ بْنُ الْحَارِثِ، مِنْ بَنِي أَنْمَارِ ابْنِ بَغِيضٍ حَلِيفٌ لَهُمْ، وَعَامِرُ بْنُ زَيْدٍ حَلِيفٌ لَهُمْ مِنَ الْيَمَنِ. رَجُلَانِ.

وَمِنْ بَنِي أَسَدِ بْنِ عَبْدِ الْعُزَّى: عُقْبَةُ[(٥)] بْنُ زَيْدٍ حَلِيفٌ لَهُمْ مِنَ الْيَمَنِ، وَعُمَيْرٌ مَوْلًى لَهُمْ. رَجُلَانِ.

وَمِنْ بَنِي عَبْدِ الدَّارِ بْنِ قُصَيٍّ: نُبَيْهُ بْنُ زَيْدِ بْنِ مُلَيْصٍ، وَعُبَيْدُ بْنُ سَلِيطٍ حَلِيفٌ لَهُمْ مِنْ قَيْسٍ. رَجُلَانِ.

---

(١) أخرجه مسلم (١٧٦٣)، وأحمد (١/ ٣٠-٣١)، من طريق عبد الله بن عباس عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه.

(٢) سقط من: (ق)، (ط).

(٣) ما بين المعقوفين سقط من: (م)، والمثبت من: (د)، (ق).

(٤) العطن: مبرك الإبل حول الماء، فاستعاره ها هنا للمكان الَّذِي رمي فيه بقتلى بدر من المشركين.

(٥) في (ط): عتبة.

وَمِنْ بَنِي تَيْمِ بْنِ مُرَّةَ: مَالِكُ بْنُ عُبَيْدِ اللهِ بْنِ عُثمانَ [وَهُوَ أَخُو طَلْحَةَ بْنِ عُبَيْدِ اللهِ ابْنِ عُثمانَ][(١)]، أُسِرَ فَمَاتَ فِي الإِسَارِ[(٢)]، فَعُدَّ فِي الْقَتْلَى، وَيُقَالُ: وَعَمْرُو بْنُ عَبْدِ اللهِ بْنِ جُدْعَانَ. رَجُلَانِ.

وَمِنْ بَنِي مَخْزُوم بْنِ يَقَظَةَ: حُذَيْفَةُ بْنُ أَبِي حُذَيْفَةَ بْنِ الْمُغِيرَةِ قَتَلَهُ سَعْدُ بْنُ أَبِي وَقَّاصٍ، وَهِشَامُ بْنُ أَبِي حُذَيْفَةَ بْنِ الْمُغِيرَةِ قَتَلَهُ صُهَيْبُ بْنُ سِنَانٍ، وَزُهَيْرُ بْنُ أَبِي رِفَاعَةَ قَتَلَهُ أَبُو أُسَيْدٍ مَالِكُ بْنُ رَبِيعَةَ، وَالسَّائِبُ بْنُ أَبِي رِفَاعَةَ قَتَلَهُ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَوْفٍ، وَعَائِذُ بْنُ السَّائِبِ بْنِ عُوَيْمِرٍ أُسِرَ ثُمَّ افْتُدِيَ فَمَاتَ فِي الطَّرِيقِ مِنْ جِرَاحَةٍ جَرَحَهُ إِيَّاهَا حَمْزَةُ بْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ، وَعُمَيْرٌ حَلِيفٌ لَهُمْ مِنْ طَيِّئٍ، وَخِيَارٌ حَلِيفٌ لَهُمْ مِنَ الْقَارَّةِ. سَبْعَةُ نَفَرٍ.

وَمِنْ بَنِي جُمَحَ بْنِ عَمْرٍو: سَبْرَةُ بْنُ مَالِكٍ حَلِيفٌ لَهُمْ. رَجُلٌ.

وَمِنْ بَنِي سَهْمِ بْنِ عَمْرٍو: الْحَارِثُ بْنُ مُنَبِّهِ بْنِ الْحَجَّاجِ قَتَلَهُ صُهَيْبُ بْنُ سِنَانٍ، وَعَامِرُ بْنُ أبي عَوْفِ بْنِ ضُبَيْرَةَ[(٣)] أَخُو عَاصِمِ بْنِ ضُبَيْرَةَ قَتَلَهُ عَبْدُ اللهِ بْنُ سَلَمَةَ الْعَجْلَانِيُّ، وَيُقَالُ: أَبُو دُجَانَةَ. رَجُلَانِ.

## ذِكْرُ أَسْرَى قُرَيْشٍ يَوْمَ بَدْرٍ[(٤)]

### [أَسْرَى بَدْرٍ مِنْ بَنِي هَاشِمٍ]:

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: وَأُسِرَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ مِنْ قُرَيْشٍ يَوْمَ بَدْرٍ، مِنْ بَنِي هَاشِمِ بْنِ عَبْدِ

(١) ما بين المعقوفين زيادة من: (د)، (ق)، (ط).

(٢) في (د): الأسر، في (ط): الأسارى.

(٣) في (ق): صبيرة في الموضعين.

(٤) **قَالَ السُّهَيْلِيُّ** (٥/ ٢١٧- ٢٢٦): لَمْ يُسَمِّ ابْنُ إِسْحَاقَ وَلَا ابْنُ هِشَامٍ مَنْ أَسْلَمَ مِنْهُمْ، وَالْحَاجَةُ مَاسَّةٌ بِقَارِئِ السِّيرَةِ إِلَى مَعْرِفَةِ ذَلِكَ فَأَوَّلُهُمْ وَأَفْضَلُهُمُ الْعَبَّاسُ عَمّ رَسُولِ الله ﷺ وَلَا خَفَاءَ بِإِسْلَامِهِ وَفَضْلِهِ، وَعَقِيلُ بْنُ أَبِي طَالِبٍ مِمَّنْ أَسْلَمَ وَحَسُنَ إِسْلَامُهُ أَسْلَمَ عَامَ الْحُدَيْبِيَةِ، وَكَانَ أَسَنّ مِنْ جَعْفَرٍ بِعَشْرِ سِنِينَ، وَكَانَ جَعْفَرٌ أَسَنّ مِنْ عَلِيّ بِعَشْرِ سِنِينَ، وَكَانَ طَالِبٌ أَسَنّ مِنْ عَقِيلٍ بِمِثْلِ ذَلِكَ.
قال: وَمِنْهُمْ نَوْفَلُ بْنُ الْحَارِثِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ، يُقَالُ أَسْلَمَ عَامَ الْخَنْدَقِ، وَهَاجَرَ، =

مَنَافٍ: عَقِيلُ بْنُ أَبِي طَالِبِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ بْنِ هَاشِمٍ، وَنَوْفَلُ بْنُ الْحَارِثِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ بْنِ هَاشِمٍ.

---

= وَقِيلَ: بَلْ أَسْلَمَ حِينَ أُسِرَ وَذَلِكَ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ لَهُ: «**افْدِ نَفْسَكَ**»، قَالَ: لَيْسَ لِي مَالٌ أَفْتَدِي بِهِ، قَالَ: «**افْدِ نَفْسَكَ بِأَرْمَاحِك الَّتِي بِجُدَّة**». قَالَ: وَالله مَا عَلِمَ أَحَدٌ أَنَّ لِي بِجُدَّة أَرْمَاحًا غَيْرَ الله، أَشْهَدُ أَنَّك رَسُولُ الله، وَهُوَ مِمَّنْ ثَبَتَ مَعَ رَسُولِ الله ﷺ يَوْمَ حُنَيْن وَأَعَانَ رَسُولَ الله ﷺ عِنْدَ الْخُرُوجِ إِلَيْهَا بِثَلَاثَةِ آلَافِ رُمْحٍ، فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ ﷺ: «**كَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَى أَرْمَاحِك هَذِهِ تَقْصِفُ ظُهُورَ الْمُشْرِكِينَ**»[١].

قال: وَمِنْهُمْ: أَبُو الْعَاصِ بْنُ الرَّبِيعِ صِهْرُ رَسُولِ الله ﷺ. وَمِنْهُمْ أَبُو عَزِيزِ بْنُ عُمَيْرٍ الْعَبْدَرِيّ. وَمِنْهُمُ السَّائِبُ بْنُ أَبِي حُبَيْشِ بْنِ الْمُطَّلِبِ بْنِ أَسَدِ بْنِ عَبْدِ الْعُزَّى، وَهُوَ الَّذِي قَالَ فِيهِ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: ذَاكَ رَجُلٌ لَا أَعْلَمُ فِيهِ عَيْبًا، وَمَا أَحَدٌ إِلَّا وَأَنَا أَقْدِرُ أَنْ أَعِيبَهُ بَعْدَ رَسُولِ الله ﷺ، وَقَدْ قِيلَ: إِنَّ هَذِهِ الْمَقَالَةَ قَالَهَا عُمَرُ فِي ابْنِهِ عَبْدِ الله بْنِ السَّائِبِ، وَالسَّائِبُ هَذَا هُوَ أَخُو فَاطِمَةَ بِنْتِ أَبِي حُبَيْشٍ الْمُسْتَحَاضَةِ.

وَمِنْهُمْ: خَالِدُ بْنُ هِشَامٍ ذَكَرَهُ بَعْضُهُمْ فِي الْمُؤَلَّفَةِ قُلُوبُهُمْ. وَمِنْهُمْ عَبْدُ الله بْنُ أَبِي السَّائِبِ، وَاسْمُ أَبِي السَّائِبِ صَيْفِيّ، وَعَنْهُ أَخَذَ أَهْلُ مَكَّةَ الْقِرَاءَةَ. وَمِنْهُمُ الْمُطَّلِبُ بْنُ حَنْطَبِ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ عُبَيْدِ بْنِ عَبْدِ الله بْنِ عُمَرَ بْنِ مَخْزُوم. وَمِنْهُمْ: أَبُو وَدَاعَةَ الْحَارِثُ بْنُ صُبَيْرَةَ بْنِ سَعِيدِ بْنِ سَعْدِ بْنِ سَهْمٍ، أَسْلَمَ هُوَ وَابْنُهُ الْمُطَّلِبُ بْنُ أَبِي وَدَاعَةَ يَوْمَ فَتْحِ مَكَّةَ. وَمِنْهُمْ: الْحَجَّاجُ بْنُ الْحَارِثِ بْنِ قَيْسِ بْنِ عَدِيِّ بْنِ سَعِيدِ بْنِ سَهْمٍ، وَلَمْ يُوَافِقِ الْوَاقِدِيُّ وَلَا غَيْرُهُ لِابْنِ إِسْحَاقَ عَلَى قَوْلِهِ سَعِيدِ بْنِ سَهْمٍ، وَقَالُوا: إِنَّمَا هُوَ سَعْدٌ.

وَمِنْهُمْ: عَبْدُ الله بْنُ أُبَيِّ بْنِ خَلَفٍ الْجُمَحِيّ أَسْلَمَ يَوْمَ الْفَتْحِ وَقُتِلَ يَوْمَ الْجَمَلِ، وَمِنْهُمْ: وَهْبُ بْنُ عُمَيْرٍ الْجُمَحِيّ أَسْلَمَ بَعْدَ أَنْ جَاءَ أَبُو عُمَيْرٍ فِي فِدَائِهِ فَأَسْلَمَا جَمِيعًا، وَقَدْ ذَكَرَ خَبَرَ إِسْلَامِهِ ابْنُ إِسْحَاقَ قَبْلَ هَذَا. وَمِنْهُمْ سُهَيْلُ بْنُ عَمْرٍو أَسْلَمَ وَمَاتَ بِالشَّامِ شَهِيدًا. وَمِنْهُمْ: عَبْدُ بْنُ زَمْعَةَ أَخُو سَوْدَةَ بِنْتِ زَمْعَةَ أَسْلَمَ. وَمِنْهُمْ: قَيْسُ بْنُ السَّائِبِ الْمَخْزُومِيُّ. وَمِنْهُمْ: نِسْطَاسٌ مَوْلَى أُمَيَّةَ بْنِ خَلَفٍ، يُقَالُ إِنَّهُ أَسْلَمَ بَعْدَ أُحُدٍ، وَكَانَ يُحَدِّثُ عَنِ انْهِزَامِ الْمُشْرِكِينَ يَوْمَئِذٍ وَدُخُولِ الْمُسْلِمِينَ عَلَيْهِ فِي الْقُبَّةِ وَهُرُوبِ صَفْوَانَ بِخَبَرٍ عَجِيبٍ لَمْ يَذْكُرْهُ ابْنُ إِسْحَاقَ، فَهَذِهِ جُمْلَةُ مَنْ أَسْلَمَ مِنَ الْأَسَارَى الَّذِينَ أُسِرُوا يَوْمَ بَدْرٍ.

---

[١] حسن: أخرجه ابن سعد في «الطبقات» (٤/ ٤٦) عنه، والحاكم (٥١٤٠)، والبيهقي في «الدلائل» (٣/ ١٤٤).

وانظر: «الإصابة» (٨٨٣٢).

### [أَسْرَى بَدْرٍ مِنْ بَنِي الْمُطَّلِبِ بْنِ عَبْدِ مَنَافٍ]:

وَمِنْ بَنِي الْمُطَّلِبِ بْنِ عَبْدِ مَنَافٍ: السَّائِبُ بْنُ عُبَيْدِ بْنِ عَبْدِ يَزِيدَ بْنِ هَاشِمِ بْنِ الْمُطَّلِبِ، وَنُعْمَانُ بْنُ عَمْرِو بْنِ عَلْقَمَةَ بْنِ الْمُطَّلِبِ. رَجُلَانِ.

### [الْأَسْرَى مِنْ بَنِي عَبْدِ شَمْسٍ]:

وَمِنْ بَنِي عَبْدِ شَمْسِ بْنِ عَبْدِ مَنَافٍ: عَمْرُو بْنُ أَبِي سُفْيَانَ بْنِ حَرْبِ بْنِ أُمَيَّةَ بْنِ عَبْدِ شَمْسٍ، وَالْحَارِثُ بْنُ أَبِي وَجْزَةَ بْنِ أَبِي عَمْرِو بْنِ أُمَيَّةَ بْنِ عَبْدِ شَمْسٍ.

وَيُقَالُ: ابْنُ أَبِي وَحْرَةَ، فِيمَا قَالَ ابْنُ هِشَامٍ.

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: وَأَبُو الْعَاصِ بْنُ الرَّبِيعِ بْنِ عَبْدِ الْعُزَّى بْنِ عَبْدِ شَمْسٍ، وَأَبُو الْعَاصِ بْنُ نَوْفَلِ بْنِ عَبْدِ شَمْسٍ.

وَمِنْ حُلَفَائِهِمْ: أَبُو رِيشَةَ بْنُ أَبِي عَمْرٍو، وَعَمْرُو بْنُ الْأَزْرَقِ، وَعُقْبَةُ بْنُ عَبْدِ الْحَارِثِ بْنِ الْحَضْرَمِيِّ. سَبْعَةُ نَفَرٍ.

### [الْأَسْرَى مِنْ بَنِي نَوْفَلِ بْنِ عَبْدِ مَنَافٍ]:

وَمِنْ بَنِي نَوْفَلِ بْنِ عَبْدِ مَنَافٍ: عَدِيُّ بْنُ الْخِيَارِ بْنِ عَدِيِّ بْنِ نَوْفَلٍ، وَعُثْمَانُ[(١)] بْنُ عَبْدِ شَمْسٍ ابْنِ أَخِي غَزْوَانَ بْنِ جَابِرٍ حَلِيفٌ لَهُمْ مِنْ بَنِي مَازِنِ بْنِ مَنْصُورٍ، وَأَبُو ثَوْرٍ حَلِيفٌ لَهُمْ. ثَلَاثَةُ نَفَرٍ.

### [الْأَسْرَى مِنْ بَنِي عَبْدِ الدَّارِ]:

وَمِنْ بَنِي عَبْدِ الدَّارِ بْنِ قُصَيٍّ: أَبُو عَزِيزِ بْنُ عُمَيْرِ بْنِ هَاشِمِ[(٢)] بْنِ عَبْدِ مَنَافِ بْنِ عَبْدِ الدَّارِ، وَالْأَسْوَدُ بْنُ عَامِرٍ حَلِيفٌ لَهُمْ. وَيَقُولُونَ: نَحْنُ بَنُو الْأَسْوَدِ بْنِ عَامِرِ بْنِ عَمْرِو بْنِ الْحَارِثِ بْنِ السَّبَّاقِ. رَجُلَانِ.

### [الْأَسْرَى مِنْ بَنِي أَسَدِ بْنِ عَبْدِ الْعُزَّى]:

وَمِنْ بَنِي أَسَدِ بْنِ عَبْدِ الْعُزَّى بْنِ قُصَيٍّ: السَّائِبُ بْنُ أَبِي حُبَيْشِ بْنِ الْمُطَّلِبِ بْنِ

---

(١) في (م): نوفل، والمثبت من: (د)، (ق)، (ط).

(٢) في (ط): بن هشام.

أَسَدٍ، وَالْحُوَيْرِثُ بْنُ عَبَّادِ بْنِ عُثمانَ بْنِ أَسَدٍ.

قَالَ ابْنُ هِشَامٍ: هُوَ الْحَارِثُ بْنُ عَائِذِ بْنِ عُثمانَ بْنِ أَسَدٍ. قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: وَسَالِمُ ابْنُ شَمَّاخٍ حَلِيفٌ لَهُمْ. ثَلَاثَةُ نَفَرٍ.

### [الْأَسْرَى مِنْ بَنِي مَخْزُومِ بْنِ يَقَظَةَ]:

وَمِنْ بَنِي مَخْزُومِ بْنِ يَقَظَةَ بْنِ مُرَّةَ: خَالِدُ بْنُ هِشَامِ بْنِ الْمُغِيرَةِ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ[١] بْنِ مَخْزُومٍ، وَأُمَيَّةُ بْنُ أَبِي حُذَيْفَةَ بْنِ الْمُغِيرَةِ، وَالْوَلِيدُ بْنُ الْوَلِيدِ بْنِ الْمُغِيرَةِ، وَعُثْمَانُ بْنُ عَبْدِ اللهِ بْنِ الْمُغِيرَةِ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ بْنِ مَخْزُومٍ، وَصَيْفِيُّ ابْنُ أَبِي رِفَاعَةَ بْنِ عَائِذٍ[٢] بْنِ عَبْدِ اللهِ [بْنِ عُمَرَ][٣] بْنِ مَخْزُومٍ، وَأَبُو الْمُنْذِرِ بْنِ أَبِي رِفَاعَةَ بْنِ عَائِذٍ، وَأَبُو عَطَاءٍ عَبْدُ اللهِ بْنُ [أَبِي][٤] السَّائِبِ بْنِ عَابِدٍ[٥] بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ بْنِ مَخْزُومٍ، وَالْمُطَّلِبُ بْنُ حَنْطَبِ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ عُبَيْدِ بْنِ عُمَرَ بْنِ مَخْزُومٍ، وَخَالِدُ بْنُ الْأَعْلَمِ حَلِيفٌ لَهُمْ، وَهُوَ كَانَ- فِيمَا يَذْكُرُونَ- أَوَّلَ مَنْ وَلَّى فَارًّا مُنْهَزِمًا، وَهُوَ الَّذِي يَقُولُ:

**وَلَسْنَا عَلَى الْأَدْبَارِ تَدْمَى كُلُومُنَا ... وَلَكِنْ عَلَى أَقْدَامِنَا يَقْطُرُ الدَّمُ**

تِسْعَةُ نَفَرٍ.

قَالَ ابْنُ هِشَامٍ: وَيُرْوَى: «لَسْنَا عَلَى الْأَعْقَابِ».

وَخَالِدُ بْنُ الْأَعْلَمِ، مِنْ خُزَاعَةَ، وَيُقَالُ: عُقَيْلِيٌّ.

### [الْأَسْرَى مِنْ بَنِي سَهْمِ بْنِ عَمْرٍو]:

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: وَمِنْ بَنِي سَهْمِ بْنِ عَمْرِو بْنِ هُصَيْصِ بْنِ كَعْبِ [بْنِ لُؤَيٍّ][٦]:

---

(١) في (د): عمرو.
(٢) في (ط): عابد في الموضعين.
(٣) ما بين المعقوفين سقط من: (د).
(٤) ما بين المعقوفين سقط من: (م)، والمثبت من: (د)، (ق)، (ط).
(٥) في (ق)، (ط): عائذ.
(٦) ما بين المعقوفين سقط من: (ق).

أَبُو وَدَاعَةَ بْنُ ضُبَيْرَةَ[(١)] بْنِ سُعَيْدِ بْنِ سَعْدِ بْنِ سَهْمٍ، كَانَ أَوَّلَ أَسِيرٍ أُفْتُدِيَ مِنْ أَسْرَى بَدْرٍ افْتَدَاهُ ابْنُهُ الْمُطَّلِبُ بْنُ أَبِي وَدَاعَةَ، وَفَرْوَةُ بْنُ قَيْسِ بْنِ عَدِيِّ بْنِ حُذَافَةَ بْن سَعْدِ ابْنِ سَهْمٍ، وَحَنْظَلَةُ بْنُ قَبِيصَةَ بْنِ حُذَافَةَ بْنِ سَعْدِ بْنِ سَهْمٍ، وَالْحَجَّاجُ بْنُ الحَارِثِ بْنِ قَيْسِ بْنِ عَدِيِّ بْنِ سَعْدِ[(٢)] بْنِ سَهْمٍ. أَرْبَعَةُ نَفَرٍ.

### [الأَسْرَى مِنْ بَنِي جُمَحَ بْنِ عَمْرٍو]:

وَمِنْ بَنِي جُمَحَ بْنِ عَمْرِو بْنِ هُصَيْصِ بْنِ كَعْبٍ: عَبْدُ اللهِ بْنُ أُبَيِّ بْنِ خَلَفِ بْنِ وَهْبِ بْنِ حُذَافَةَ بْنِ جُمَحَ، وَأَبُو عَزَّةَ عَمْرُو بْنُ عَبْدِ الله بْنِ عُثْمَانَ بْنِ وُهَيْبِ بْنِ حُذَافَةَ بْنِ جُمَحَ، وَالْفَاكِهُ مَوْلَى أُمَيَّةَ بْنِ خَلَفٍ، ادَّعَاهُ بَعْدَ ذَلِكَ رَبَاحُ بْنُ الْمُغْتَرِفِ، وَهُوَ يَزْعُمُ أَنَّهُ مِنْ بَنِي شَمَّاخِ بْنِ مُحَارِبِ بْنِ فِهْرٍ- وَيُقَالُ: إِنَّ الْفَاكِهَ: ابْنُ جَرْوَلِ بْنِ حِذْيَمِ بْنِ عَوْفِ بْنِ غَضْبِ بْنِ شَمَّاخِ بْنِ مُحَارِبِ بْنِ فِهْرٍ- وَوَهْبُ بْنُ عُمَيْرِ بْنِ وَهْبِ ابْنِ خَلَفِ بْنِ وَهْبِ بْنِ حُذَافَةَ بْنِ جُمَحَ، وَرَبِيعَةُ بْنُ دَرَّاجِ بْنِ الْعَنْبَسِ بْنِ أُهْبَانَ بْنِ وَهْبِ بْنِ حُذَافَةَ بْنِ جُمَحَ. خَمْسَةُ نَفَرٍ.

### [الأَسْرَى مِنْ بَنِي عَامِرِ بْنِ لُؤَيٍّ]:

وَمِنْ بَنِي عَامِرِ بْنِ لُؤَيٍّ: سُهَيْلُ بْنُ عَمْرِو بْنِ عَبْدِ شَمْسِ بْنِ عَبْدِ وُدِّ بْنِ نَصْرِ بْنِ مَالِكِ بْنِ حِسْلِ بْنِ عَامِرٍ، أَسَرَهُ مَالِكُ بْنُ الدُّخْشُمِ، أَخُو بَنِي سَالِمِ بْنِ عَوْفٍ، وَعَبْدُ ابْنُ زَمْعَةَ بْنِ قَيْسِ بْنِ عَبْدِ شَمْسِ بْنِ عَبْدِ وُدِّ بْنِ نَصْرِ بْنِ مَالِكِ بْنِ حِسْلِ بْنِ عَامِرٍ، وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَشْنُوءِ بْنِ وَقْدَانَ بْنِ قَيْسِ بْنِ عَبْدِ شَمْسِ بْنِ عَبْدِ وُدِّ بْنِ نَصْرِ بْنِ مَالِكِ بْنِ حِسْلِ بْنِ عَامِرٍ. ثَلَاثَةُ نَفَرٍ.

### [الأَسْرَى مِنْ بَنِي الحَارِثِ بْنِ فِهْرٍ]:

وَمِنْ بَنِي الْحَارِثِ بْنِ فِهْرٍ: الطُّفَيْلُ بْنُ أَبِي قُنَيْعٍ، وَعَتَبَةُ بْنُ عَمْرِو بْنِ جَحْدَمٍ. رَجُلَانِ.

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: فَجَمِيعُ مَنْ حُفِظَ لَنَا مِنَ الأُسَارَى ثَلَاثَةٌ وَأَرْبَعُونَ رَجُلًا.

---

(١) في (ق): صُبيرة.

(٢) في (م)، (ق): سعيد، والمثبت من: (د)، (ط).

قَالَ ابْنُ هِشَامٍ: وَقَعَ مِنْ جُمْلَةِ الْعَدَّةِ[١] رَجُلٌ لَمْ أَذْكُرِ اسْمَهُ.

**[اسْتِدْرَاكُ ابْنِ هِشَامٍ]:**

وَمِمَّنْ لَمْ يَذْكُرِ ابْنُ إِسْحَاقَ مِنَ الْأُسَارَى:

مِنْ بَنِي هَاشِمِ بْنِ عَبْدِ مَنَافٍ: عُتْبَةُ حَلِيفٌ لَهُمْ مِنْ بَنِي فِهْرٍ [بْنِ مَالِكٍ][٢]. رَجُلٌ.

وَمِنْ بَنِي الْمُطَّلِبِ بْنِ عَبْدِ مَنَافٍ: عَقِيلُ بْنُ عَمْرٍو حَلِيفٌ لَهُمْ، وَأَخُوهُ تَمِيمُ بْنُ عَمْرٍو، وَابْنُهُ. ثَلَاثَةُ نَفَرٍ.

وَمِنْ بَنِي عَبْدِ شَمْسِ بْنِ عَبْدِ مَنَافٍ: خَالِدُ بْنُ أُسَيْدِ بْنِ أَبِي الْعِيصِ، وَأَبُو الْعَرِيضِ يَسَارٌ مَوْلَى الْعَاصِ بْنِ أُمَيَّةَ. رَجُلَانِ.

وَمِنْ بَنِي نَوْفَلِ بْنِ عَبْدِ مَنَافٍ: نَبْهَانُ مَوْلًى لَهُمْ. [رَجُلٌ][٣].

وَمِنْ بَنِي أَسَدِ بْنِ عَبْدِ الْعُزَّى: عَبْدُ اللهِ بْنُ حُمَيْدِ بْنِ زُهَيْرِ بْنِ الْحَارِثِ. رَجُلٌ.

وَمِنْ بَنِي عَبْدِ الدَّارِ بْنِ قُصَيٍّ: عَقِيلٌ حَلِيفٌ لَهُمْ مِنْ[أَهْلِ][٤] الْيَمَنِ. رَجُلٌ.

وَمِنْ بَنِي تَيْمِ بْنِ مُرَّةَ: مُسَافِعُ بْنُ عِيَاضِ بْنِ صَخْرِ بْنِ عَامِرِ بْنِ كَعْبِ بْنِ سَعْدِ بْنِ تَيْمٍ، وَجَابِرُ بْنُ الزُّبَيْرِ، حَلِيفٌ لَهُمْ. رَجُلَانِ.

وَمِنْ بَنِي مَخْزُومِ بْنِ يَقَظَةَ: قَيْسُ بْنُ السَّائِبِ. رَجُلٌ.

وَمِنْ بَنِي جُمَحَ بْنِ عَمْرٍو: عَمْرُو بْنُ أُبَيِّ بْنِ خَلَفٍ، وَأَبُو رُهْمِ بْنِ عَبْدِ اللهِ حَلِيفٌ لَهُمْ، وَحَلِيفٌ لَهُمْ ذَهَبَ عَنِّي اسْمُهُ، وَمَوْلَيَانِ لِأُمَيَّةَ بْنِ خَلَفٍ: أَحَدُهُمَا نِسْطَاسٌ، وَأَبُو رَافِعٍ غُلَامُ أُمَيَّةَ بْنِ خَلَفٍ. سِتَّةُ نَفَرٍ.

وَمِنْ بَنِي سَهْمِ بْنِ عَمْرٍو: أَسْلَمُ مَوْلَى نُبَيْهِ بْنِ الْحَجَّاجِ. رَجُلٌ.

---

(١) في (د)، (ط): العدد.

(٢) ما بين المعقوفين سقط من: (د)، (ق)، (ط).

(٣) ما بين المعقوفين سقط من: (م)، والمثبت من: (د)، (ق).

(٤) ما بين المعقوفين زيادة من: (د).

وَمِنْ بَنِي عَامِرِ بْنِ لُؤَيٍّ: حَبِيبُ بْنُ جَابِرٍ، وَالسَّائِبُ بْنُ مَالِكٍ. رَجُلَانِ.

وَمِنْ بَنِي[١] الْحَارِثِ بْنِ فِهْرٍ: شَافِعٌ وَشَفِيعٌ حَلِيفَانِ لَهُمْ مِنَ الْيَمَنِ. رَجُلَانِ[٢].

## ذِكْرُ مَا قِيلَ مِنَ الشِّعْرِ فِي يَوْمِ بَدْرٍ

### [قَصِيدَةٌ تُنْسَبُ لِحَمْزَةَ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ]:

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: وَكَانَ مِمَّا قِيلَ مِنَ الشِّعْرِ فِي يَوْمِ بَدْرٍ، وَتَرَادَّ بِهِ الْقَوْمُ بَيْنَهُمْ لِمَا كَانَ فِيهِ قَوْلَ حَمْزَةَ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ يَرْحَمُهُ اللهُ [٧٢/ أ] قَالَ ابْنُ هِشَامٍ: وَأَكْثَرُ أَهْلِ الْعِلْمِ بِالشِّعْرِ يُنْكِرُهَا وَنَقِيضَتَهَا:

أَلَمْ تَرَ أَمْرًا كَانَ مِنْ عَجَبِ[٣] الدَّهْرِ ... وَلِلْحَيْنِ أَسْبَابٌ مُبَيَّنَةُ الْأَمْرِ[٤]
وَمَا ذَاكَ إِلَّا أَنَّ قَوْمًا أَفَادَهُمْ[٥] ... (فَحَانُوا تَوَاصٍ)[٦] بِالْعُقُوقِ وَبِالْكُفْرِ
عَشِيَّةَ رَاحُوا نَحْوَ بَدْرٍ بِجَمْعِهِمْ ... فَكَانُوا رُهُونًا لِلرَّكِيَّةِ مِنْ بَدْرِ[٧]
وَكُنَّا طَلَبْنَا الْعِيرَ لَمْ نَبْغِ غَيْرَهَا ... فَسَارُوا إِلَيْنَا فَالْتَقَيْنَا عَلَى قَدْرِ
فَلَمَّا الْتَقَيْنَا لَمْ تَكُنْ مَثْنَوِيَّةٌ[٨] ... لَنَا غَيْرَ طَعْنٍ بِالْمُثَقَّفَةِ السُّمْرِ
وَضَرْبٍ بِبِيضٍ يَخْتَلِي الْهَامَ حَدُّهَا ... مُشْهَرَةُ الْأَلْوَانِ بَيِّنَةُ الْأُثْرِ[٩]

---

(١) في (ط) زاد: عبد.

(٢) في (ق) كتب في مقابلها في الحاشية: آخر الجزء الخامس عشر من تجزئة الوزير أبي القاسم المغربي ثلاثين جزءًا

(٣) في (م): أعجب، والمثبت من: (د)، (ق)، (ط).

(٤) الحين: الردى والهلاك.

(٥) في (ق) كتب في مقابلها في الحاشية: أفادهم: أهلكهم، وقوله: تواصٍ من تفاعل من الوصية، وهو فاعل أفادهم.

(٦) في (ط): فخانوا تواصوا.

(٧) الرهون: جمع رهن، والركية: البئر المطوية بالحجارة.

(٨) مثنوية: يريد بها الرجوع والانصراف.

(٩) يختلي: يقطع، والهام: الرءوس.

وَنَحْنُ تَرَكْنَا عُتْبَةَ الْغَيِّ ثَاوِيَا[2] ... وَشَيْبَةَ فِي الْقَتْلَى تُجَرْجَمُ[1] فِي الْجَفْرِ
وَعَمْرٌو ثَوَى فِيمَنْ ثَوَى مِنْ حُمَاتِهِمْ ... فَشُقَّتْ جُيُوبُ النَّائِحَاتِ عَلَى عَمْرِو
جُيُوبُ نِسَاءٍ مِنْ لُؤَيِّ بْنِ غَالِبٍ ... كِرَامٍ تَفَرَّعْنَ الذَّوَائِبَ مِنْ فِهْرِ[3]
أُولَئِكَ قَوْمٌ قُتِّلُوا فِي ضَلَالِهِمْ ... وَخَلَّوْا لِوَاءً غَيْرَ مُحْتَضَرِ النَّصْرِ
لِوَاءَ ضَلَالٍ قَادَ إِبْلِيسُ أَهْلَهُ ... فَخَاسَ بِهِمْ إِنَّ الْخَبِيثَ إِلَى غَدْرِ[4]
وَقَالَ لَهُمْ إِذْ عَايَنَ الْأَمْرَ وَاضِحَا ... بَرِئْتُ إِلَيْكُمْ مَا بِي الْيَوْمَ مِنْ صَبْرِ
فَإِنِّي أَرَى مَا لَا تَرَوْنَ[5] وَإِنَّنِي ... أَخَافُ عِقَابَ اللهِ وَاللهُ ذُو قَسْرِ[6]
فَقَدَّمَهُمْ لِلْحَيْنِ حَتَّى تَوَرَّطُوا ... وَكَانَ بِمَا لَمْ يَخْبُرِ الْقَوْمُ ذَا خُبْرِ[7]
فَكَانُوا غَدَاةَ الْبِئْرِ أَلْفًا وَجَمْعُنَا ... ثَلَاثُ مِئِينَ كَالْمُسْدَمَةِ[8] الزُّهْرِ[9]
وَفِينَا جُنُودُ اللهِ حِينَ يُمِدُّنَا ... بِهِمْ فِي مَقَامٍ ثُمَّ مُسْتَوْضَحِ الذِّكْرِ
فَشَدَّ بِهِمْ جِبْرِيلُ تَحْتَ لِوَائِنَا ... لَدَى مَأْزِقٍ[10] فِيهِ مَنَايَاهُمْ تَجْرِي

***

(١) في (ق) كتب في مقابلها في الحاشية: قوله: تجرجم أي: طحل بعضهم على بعض، والجفر: كل بئر غير مطوية.
(٢) ثاويًا: مقيمًا.
(٣) الذوائب: الأعالي.
(٤) خاس: غدر.
(٥) في (م) كتب في مقابلها في الحاشية: يعني: رؤية إبليس الملائكة يبادرون للقتال ونصر حزب النبي ﷺ.
(٦) القسر: الغلبة والقهر.
(٧) تورطوا: وقعوا في هلكة.
(٨) في (د) كتب في مقابلها في الحاشية: المسدمة: الإبل المشدودة الأفواه، في (ق) كتب في مقابلها في الحاشية: الفحل الهائج، والمسدم: البعير إذا هاج.
(٩) الزهر: جمع أزهر وهو الأبيض.
(١٠) في (ق) كتب في مقابلها في الحاشية: المأزق: موضع الحرب ومثله الماقط.

### [الْحَارِثُ بْنُ هِشَامٍ يُجِيبُ حَمْزَةَ]:

فَأَجَابَهُ الْحَارِثُ بْنُ هِشَامِ بْنِ الْمُغِيرَةِ، فَقَالَ:

أَلَا يَا لِقَوْمِي لِلصَّبَابَةِ وَالْهَجْرِ ... وَلِلْحُزْنِ مِنِّي وَالْحَرَارَةِ فِي الصَّدْرِ[1]
وَلِلدَّمْعِ مِنْ عَيْنَيَّ جَوْدًا كَأَنَّهُ[2] ... فَرِيدٌ هَوَى مِنْ سِلْكِ نَاظِمَةٍ[3] يَجْرِي[4]
عَلَى الْبَطَلِ الْحُلْوِ الشَّمَائِلِ إِذْ ثَوَى ... رَهِينَ مَقَامٍ لِلرَّكِيَّةِ مِنْ بَدْرِ[5]
فَلَا تَبْعُدَنْ يَا عَمْرُو مِنْ ذِي قَرَابَةٍ ... وَمِنْ ذِي نِدَامٍ كَانَ ذَا خُلُقٍ غَمْرِ[6]
فَإِنْ يَكُ قَوْمٌ صَادَفُوا مِنْكَ دَوْلَةً ... فَلَا بُدَّ لِلْأَيَّامِ مِنْ دُوَلِ الدَّهْرِ
فَقَدْ كُنْتَ فِي صَرْفِ الزَّمَانِ الَّذِي مَضَى ... تُرِيهِمْ هَوَانًا مِنْكَ ذَا سُبُلٍ وَعْرِ
فَإِلَّا أَمُتْ يَا عَمْرو أَتْرُكْكَ ثَائِرًا ... وَلَا أُبْقِ بُقْيَا فِي إِخَاءٍ وَلَا صِهْرِ[7]
وَأَقْطَعُ ظَهْرًا مِنْ رِجَالٍ بِمَعْشَرٍ ... كِرَامٍ عَلَيْهِمْ مِثْلَ مَا قَطَعُوا ظَهْرِي
أَغَرَّهُمْ مَا جَمَّعُوا مِنْ وَشِيظَةٍ[8] ... وَنَحْنُ الصَّمِيمُ فِي الْقَبَائِلِ مِنْ فِهْرِ[9]
(فِيَالَ لُؤَيٍّ)[10] ذَبِّبُوا عَنْ حَرِيمِكُمْ ... وَآلِهَةٍ لَا تَتْرُكُوهَا لِذِي الْفَخْرِ[11]

---

(١) الصبابة: شدة الشوق.
(٢) في (م): كأنما، والمثبت من: (د)، (ق)، (ط).
(٣) في (ق): ناظمه، بالهاء.
(٤) جودًا أي: غزيرًا، والفريد: العقد، والسلك: الخيط الَّذِي ينظم به العقد.
(٥) الشمائل: الخصال الطيبة، وثوى: أقام، ومعناه: هلك.
(٦) ندام: جمع نديم، وغمر: واسع الخلق.
(٧) ثائرًا: ذا ثأر.
(٨) في (د) كتب في مقابلها في الحاشية: الوشائظ: الرجل في القوم وليس منهم، وقال أيضًا: الوشيظة ما وصل بالشيء وليس منه، في (ق) كتب في مقابلها في الحاشية: الوشيظة: الأتباع من غيرهم.
(٩) الوشيظة: الأتباع، والصميم: الخالصون.
(١٠) في (د): فيا آل لؤي.
(١١) ذببوا أي: ادفعوا وامنعوا.

تَوَارَثَهَا آبَاؤُكُمْ وَوَرِثْتُمْ ... أَوَاسِيَهَا(١) وَالْبَيْتَ ذَا السَّقْفِ وَالسِّتْرِ(٢)
فَمَا لِحَلِيمٍ قَدْ أَرَادَ هَلَاكَكُمْ ... فَلَا تَعْذِرُوهُ آلَ غَالِبٍ مِنْ عُذْرِ
وَجِدُّوا لِمَنْ عَادَيْتُمْ وَتَوَازَرُوا ... وَكُونُوا جَمِيعًا فِي التَّأَسِّي وَفِي الصَّبْرِ(٣)
لَعَلَّكُمْ أَنْ تَثْأَرُوا بِأَخِيكُمْ ... وَلَا شَيْءَ إِنْ لَمْ تَثْأَرُوا بِذَوِي عَمْرِو
بِمُطَّرِدَاتٍ فِي الْأَكُفِّ كَأَنَّهَا ... وَمِيضٌ تُطِيرُ الْهَامَ بَيِّنَةَ الْأُثْرِ(٤)
كَأَنَّ مَدَبَّ الذَّرِّ فَوْقَ مُتُونِهَا ... إِذَا جُرِّدَتْ يَوْمًا لِأَعْدَائِهَا الْخُزْرِ(٥)

قَالَ ابْنُ هِشَامٍ: أَبْدَلْنَا فِي هَذِهِ الْقَصِيدَةِ كَلِمَتَيْنِ مِمَّا رَوَى ابْنُ إِسْحَاقَ، وَهُمَا «الْفَخْرُ» فِي آخرِ الْبَيْت، و «فَمَا لِحَلِيمٍ»، فِي أَوَّلِ الْبَيْتِ؛ لِأَنَّهُ نَالَ فِيهِمَا مِنَ النَّبِيِّ ﷺ.

## [قَصِيدَةٌ لِعَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ]:

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: وَقَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ فِي يَوْم بَدْرٍ، قَالَ ابْنُ هِشَام: وَلَمْ أَرَ أَحَدًا مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ بِالشِّعْرِ يَعْرِفُهَا وَلَا نَقِيضَتَهَا، وَإِنَّمَا كَتَبْنَاهُمَا؛ لِأَنَّهُ يُقَالُ: إِنَّ عَمْرَو بْنَ عَبْدِ اللهِ بْنِ جُدْعَانَ قُتِلَ يَوْمَ بَدْرٍ، وَلَمْ يَذْكُرْهُ ابْنُ إِسْحَاقَ فِي الْقَتْلَى، وَذَكَرَهُ فِي هَذَا الشِّعْرِ:

أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللهَ أَبْلَى رَسُولَهُ ... بَلَاءَ عَزِيزٍ ذِي اقْتِدَارٍ وَذِي فَضْلِ
بِمَا أَنْزَلَ الْكُفَّارَ دَارَ مَذَلَّةٍ ... فَلَاقَوْا هَوَانًا مِنْ إِسَارٍ وَمِنْ قَتْلِ
فَأَمْسَى رَسُولُ اللهِ قَدْ عَزَّ نَصْرُهُ ... وَكَانَ رَسُولُ اللهِ أُرْسِلَ بِالْعَدْلِ
فَجَاءَ بِفُرْقَانٍ مِنَ اللهِ مُنْزَلٍ ... مُبَيَّنَةٍ آيَاتُهُ لِذَوِي الْعَقْلِ
فَآمَنَ أَقْوَامٌ بِذَاكَ وَأَيْقَنُوا ... فَأَمْسَوْا بِحَمْدِ اللهِ مُجْتَمِعِي الشَّمْلِ

---

(١) في (د) كتب في مقابلها في الحاشية: الأواسي: القواعد.

(٢) أواسيها: الدعائم والسواري.

(٣) توازروا: تعاونوا، والتأسي: الاقتداء.

(٤) المطردات: السيوف المهتزات، والوميض: ضوء البرق.

(٥) في (ق) كتب في مقابلها في الحاشية: الأخزر: الَّذِي يظهر بشق عينه البغيض.

وَأَنْكَرَ أَقْوَامٌ فَزَاغَتْ قُلُوبُهُمْ ... فَزَادَهُمْ ذُو الْعَرْشِ خَبْلًا عَلَى خَبْلِ(١)
[٧٢/ب]
وَأَمْكَنَ مِنْهُمْ يَوْمَ بَدْرٍ رَسُولَهُ ... وَقَوْمًا غِضَابًا فِعْلُهُمْ أَحْسَنُ الْفِعْلِ
بِأَيْدِيهِمْ بِيضٌ خِفَافٌ عَصَوْا(٢) بِهَا ... وَقَدْ حَادَثُوهَا بِالْجِلَاءِ وَبِالصَّقْلِ(٣)
فَكَمْ تَرَكُوا مِنْ نَاشِئٍ ذِي حَمِيَّةٍ(٤) ... صَرِيعًا وَمِنْ ذِي نَجْدَةٍ مِنْهُمْ كَهْلِ(٥)
تَبِيتُ عُيُونُ النَّائِحَاتِ عَلَيْهِمُ ... تَجُودُ بِإِسْبَالِ الرَّشَاشِ(٦) وَبِالْوَبْلِ
نَوَائِحَ تَنْعَى عُتْبَةَ الْغَيِّ وَابْنَهُ ... وَشَيْبَةَ تَنْعَاهُ وَتَنْعَى أَبَا جَهْلِ
وَذَا الرَّجْلِ(٧) تَنْعَى وَابْنَ جُدْعَانَ فِيهِمُ ... مُسَلِّبَةً(٨) حَرَّى مُبَيَّنَةَ الثُّكْلِ
ثَوَى مِنْهُمْ فِي بِئْرِ بَدْرٍ عِصَابَةٌ ... ذَوِي نَجَدَاتٍ فِي الْحُرُوبِ وَفِي الْمَحْلِ
دَعَا الْغَيُّ مِنْهُمْ مَنْ دَعَا فَأَجَابَهُ ... وَلِلْغَيِّ أَسْبَابٌ مُرَمَّقَةُ الْوَصْلِ
فَأَضْحَوْا لَدَى دَارِ الْجَحِيمِ بِمَعْزِلٍ ... عَنِ الشَّغْبِ وَالْعُدْوَانِ فِي أَشْغَلِ الشُّغْلِ(٩)

---

(١) في (م) كتب في مقابلها في الحاشية: في نسخة: الخبل، في (د) كتب في مقابلها في الحاشية: الخبل الفساد.
(٢) في (ق)، (ط): عصوا، كتب في (ق) مقابلها في الحاشية: يقال: عصوت الرجل أعصوه أعصى، وعصيته أعصاه بالسيف، قال ابن هشام: يروى عضابها، جمع عضب، وعضوا بها يريد العضا.
(٣) بيضٌ: أراد بها السيوف، وعصوا: ضربوا بها، وحادثوها أي: تعاهدوها.
(٤) في (م) كتب في مقابلها في الحاشية: في نسخة: حفيظة.
(٥) ناشئ: صغير.
(٦) في (د) كتب في مقابلها في الحاشية: الرشاش: جمع رش وهو القليل من المطر.
(٧) في (د) كتب في مقابلها في الحاشية: يعني الأسود بن عبد الأسد الَّذِي ألقى بنفسه في حوض بدر برًّا ليمينه ألا ليشرب من الحوض أو ليهدمه. في (ق) كتب في مقابلها في الحاشية: يعني المقتول في الحوض.
(٨) في (د) كتب في مقابلها في الحاشية: المسلبة: هي الَّتِي تلبس السلب؛ حزنًا، في (ق) كتب في مقابلها في الحاشية: أي: قد لبست السلب وهي خرقة تلبسها الثكلى.
(٩) الشغب: التشغيب.

### [الحارث بن هشام يجيب علي بن أبي طالب]:

فَأَجَابَهُ الْحَارِثُ بْنُ هِشَامِ بْنِ الْمُغِيرَةِ، فَقَالَ:

عَجِبْتُ لِأَقْوَامٍ تَغَنَّى سَفِيهُهُمْ ... بِأَمْرِ سَفَاهٍ ذِي اعْتِرَاضٍ وَذِي بُطْلِ
تَغَنَّى بِقَتْلَى يَوْمَ بَدْرٍ تَتَابَعُوا ... كِرَامِ الْمَسَاعِي مِنْ غُلَامٍ وَمِنْ كَهْلِ
مَصَالِيتَ بِيضٍ مِنْ (ذُؤَابَةِ غَالِبٍ)(١) ... مَطَاعِينَ فِي الْهَيْجَا مَطَاعِيمَ فِي الْمَحْلِ(٢)
أُصِيبُوا كِرَامًا لَمْ يَبِيعُوا عَشِيرَةً ... بِقَوْمٍ سِوَاهُمْ نَازِحِي الدَّارِ وَالْأَصْلِ
كَمَا أَصْبَحَتْ غَسَّانُ فِيكُمْ بِطَانَةً ... لَكُمْ بَدَلًا مِنَّا فِيَا لَكَ مِنْ فِعْلِ
عُقُوقًا وَإِثْمًا بَيِّنًا وَقَطِيعَةً ... يَرَى جَوْرَكُمْ فِيهَا ذُو الرَّأْيِ وَالْعَقْلِ
فَإِنْ يَكُ قَوْمٌ قَدْ مَضَوْا لِسَبِيلِهِمْ ... وَخَيْرُ الْمَنَايَا مَا يَكُونُ مِنَ الْقَتْلِ
فَلَا تَفْرَحُوا أَنْ تَقْتُلُوهُمْ فَقَتْلُهُمْ ... لَكُمْ كَائِنٌ خَبْلًا مُقِيمًا عَلَى خَبْلِ
فَإِنَّكُمْ لَنْ تَبْرَحُوا بَعْدَ قَتْلِهِمْ ... شَتِيتًا هَوَاكُمْ غَيْرُ مُجْتَمِعِي الشَّمْلِ
بِفَقْدِ ابْنِ جُدْعَانَ الْحَمِيدِ فِعَالُهُ ... وَعُتْبَةُ وَالْمَدْعُوُّ فِيكُمْ أَبَا جَهْلِ
وَشَيْبَةَ فِيهِمْ وَالْوَلِيدِ وَفِيهِمْ ... أُمَيَّةَ مَأْوَى الْمُعْتَرِينَ وَذُو الرَّجْلِ
أُولَئِكَ فَابْكِ ثُمَّ لَا تَبْكِ غَيْرَهُمْ ... نَوَائِحُ تَدْعُو بِالرَّزِيَّةِ وَالثُّكْلِ
وَقُولُوا لِأَهْلِ الْمَكَّتَيْنِ تَحَاشَدُوا ... وَسِيرُوا إِلَى آطَامِ يَثْرِبَ ذِي النَّخْلِ(٣)
جَمِيعًا وَحَامُوا آلَ كَعْبٍ وَذَبِّبُوا ... بِخَالِصَةِ الْأَلْوَانِ مُحْدَثَةِ الصَّقْلِ
وَإِلَّا فَبِيتُوا خَائِفِينَ وَأَصْبِحُوا ... أَذَلَّ لِوَطْءِ الْوَاطِئِينَ مِنَ النَّعْلِ
عَلَى أَنَّنِي وَاللَّاتِ يَا قَوْمُ فَاعْلَمُوا ... بِكُمْ وَاثِقٌ أَنْ لَا تُقِيمُوا عَلَى تَبْلِ
سِوَى جَمْعِكُمْ لِلسَّابِغَاتِ وَلِلْقَنَا ... وَلِلْبَيْضِ وَالْبِيضِ الْقَوَاطِعِ وَالنَّبْلِ(٤)

---

(١) في (ط): لؤي بن غالب.

(٢) مصاليت: شجعان، ومن ذؤابة غالبي أي: من أعلى فروعها.

(٣) المكتين: مكة والطائف.

(٤) السابغات: الدروع الكاملة.

## [قصيدة لضرار بن الخطاب في يوم بدر]:

وَقَالَ ضِرَارُ بْنُ الْخَطَّابِ[(١)] بْنِ مِرْدَاسٍ، أَخُو بَنِي مُحَارِبِ بْنِ فِهْرٍ، فِي يَوْمِ بَدْرٍ:

عَجِبْتُ لِفَخْرِ الْأَوْسِ وَالْحَيْنُ دَائِرٌ ... عَلَيْهِمْ غَدًا وَالدَّهْرُ فِيهِ بَصَائِرُ
وَفَخْرُ بَنِي النَّجَّارِ إِنْ كَانَ مَعْشَرٌ ... أُصِيبُوا بِبَدْرٍ كُلُّهُمْ ثُمَّ صَابِرُ
فَإِنْ تَكُ قَتْلَى غُودِرَتْ مِنْ رِجَالِنَا ... فَإِنَّا رِجَالًا[(٢)] بَعْدَهُمْ سَنُغَادِرُ
وَتَرْدِي بِنَا الْجُرْدُ[(٣)] الْعَنَاجِيجُ[(٤)] وَسْطَكُمْ ... بَنِي الْأَوْسِ حَتَّى يَشْفِي النَّفْسَ ثَائِرٌ[(٥)]
وَوَسْطَ بَنِي النَّجَّارِ سَوْفَ نَكُرُّهَا ... لَهَا بِالْقَنَا وَالدَّارِعِينَ زَوَافِرُ[(٦)]
فَنَتْرُكُ صَرْعَى تَعْصِبُ الطَّيْرُ حَوْلَهُمْ ... وَلَيْسَ لَهُمْ إِلَّا الْأَمَانِيُّ نَاصِرُ
وَتَبْكِيهِمْ مِنْ أَهْلِ يَثْرِبَ نِسْوَةٌ ... لَهُنَّ بِهَا لَيْلٌ عَنِ النَّوْمِ سَاهِرُ
وَذَلِكَ أَنَّا لَا تَزَالُ[(٧)] سُيُوفُنَا ... بِهِنَّ دَمٌ مِمَّنْ يُحَارِبْنَ مَائِرُ
فَإِنْ تَظْفَرُوا فِي يَوْمِ بَدْرٍ فَإِنَّمَا ... بِأَحْمَدَ أَمْسَى جَدُّكُمْ وَهُوَ ظَاهِرُ
وَبِالنَّفَرِ الْأَخْيَارِ هُمْ أَوْلِيَاؤُهُ ... يُحَامُونَ فِي اللَّأْوَاءِ وَالْمَوْتُ حَاضِرُ[(٨)]
يُعَدُّ أَبُو بَكْرٍ وَحَمْزَةُ فِيهِمُ ... وَيُدْعَى عَلِيٌّ وَسْطَ مَنْ أَنْتَ ذَاكِرُ

---

(١) في (ق) كتب في مقابلها في الحاشية: ضرار بن الخطاب بن مرداس بن كبير بن عمرو بن حبيب بن عمرو بن شيبان بن محارب بن فهر.

(٢) في (م) كتب في مقابلها في الحاشية: رجالًا منصوب بـ: سنغادر والخبر في سنغادر والتقدير: فإنا سنغادر رجالًا بعدهم، في (ط): رجالٌ.

(٣) في (د) كتب في مقابلها في الحاشية: الجرد الَّتِي لا شعر عليها.

(٤) في (ق) كتب في مقابلها في الحاشية: واحدها عنجوج وهي الجياد، في (د) كتب في مقابلها في الحاشية: العناجيج: خيار الخيل.

(٥) تردي: تسرع، والثائر: الطالب لثأره.

(٦) الزوافر: جمع زافرة: وهي الَّتِي تحمل الأثقال.

(٧) في (م) كتب في مقابلها في الحاشية: في نسخة: تزول.

(٨) اللأواء: الشدة.

[وَيُدْعَى أَبُو حَفْصٍ وَعُثْمَانُ مِنْهُمُ ... وَسَعْدٌ إِذَا مَا كَانَ فِي الْحَرْبِ حَاضِرُ][(١)]
أُولَئِكَ لَا مَنْ نَتَّجَتْ فِي دِيَارِهَا ... بَنُو الْأَوْسِ وَالنَّجَّارِ حِينَ تُفَاخِرُ[(٢)]
وَلَكِنْ أَبُوهُمْ مِنْ لُؤَيِّ بْنِ غَالِبٍ ... إِذَا عُدَّتِ الْأَنْسَابُ كَعْبٌ وَعَامِرُ
هُمُ الطَّاعِنُونَ الْخَيْلَ فِي كُلِّ مَعْرَكٍ ... غَدَاةَ الْهِيَاجِ الْأَطْيَبُونَ الْأَكَابِرُ[(٣)]

[كَعْبُ بْنُ مَالِكٍ يُجِيبُ ضِرَارَ بْنَ الْخَطَّابِ]:

فَأَجَابَهُ كَعْبُ بْنُ مَالِكٍ أَخُو بَنِي سَلِمَةَ، فَقَالَ:

عَجِبْتُ لِأَمْرِ اللهِ وَاللهُ قَادِرٌ ... عَلَى مَا أَرَادَ لَيْسَ لِلهِ قَاهِرُ
قَضَى يَوْمَ بَدْرٍ أَنْ نُلَاقِيَ مَعْشَرًا ... بَغَوْا وَسَبِيلُ الْبَغْيِ بِالنَّاسِ جَائِرُ
وَقَدْ حَشَدُوا وَاسْتَنْفَرُوا مِنْ يَلِيهِمُ ... مِنَ النَّاسِ حَتَّى جَمْعُهُمْ مُتَكَاثِرُ
وَسَارَتْ إِلَيْنَا لَا تُحَاوِلُ غَيْرَنَا ... بِأَجْمَعِهَا كَعْبٌ جَمِيعًا وَعَامِرُ
وَفِينَا رَسُولُ اللهِ وَالْأَوْسُ حَوْلَهُ ... لَهُ مَعْقِلٌ مِنْهُمْ عَزِيزٌ وَنَاصِرُ[(٤)] [٧٣/أ]
وَجَمْعُ بَنِي النَّجَّارِ تَحْتَ لِوَائِهِ ... يُمَشُّونَ[(٥)] فِي الْمَاذِيِّ[(٦)] وَالنَّقْعُ ثَائِرُ
فَلَمَّا لَقِينَاهُمْ وَكُلٌّ مُجَاهِدٌ ... لِأَصْحَابِهِ مُسْتَبْسِلُ النَّفْسِ صَابِرُ[(٧)]
شَهِدْنَا بِأَنَّ اللهَ لَا رَبَّ غَيْرُهُ ... وَأَنَّ رَسُولَ اللهِ بِالْحَقِّ ظَاهِرُ
وَقَدْ عُرِّيَتْ بِيضٌ خِفَافٌ كَأَنَّهَا ... مَقَابِيسُ يُزْهِيهَا لِعَيْنَيْكَ شَاهِرُ[(٨)]
بِهِنَّ أَبَدْنَا جَمْعَهُمْ فَتَبَدَّدُوا ... وَكَانَ يُلَاقِي الْحَيْنَ مَنْ هُوَ فَاجِرُ[(٩)]

---

(١) ما بين المعقوفين سقط من: (م)، (د)، والمثبت من: (ق)، (ط).
(٢) نتجت: ولدت.
(٣) في (ق): الأكاثر، تروى بالباء والثاء معًا.
(٤) المعقل: الحصن.
(٥) في (ط): يميسون، أي: يمشون مشي المتبختر.
(٦) في (ق) كتب في مقابلها في الحاشية: الماذي: الدروع الصافية، ومنه قيل للعسل: الصافي الماذي لصفائه.
(٧) مستبسل: موطن نفسه عن الموت.
(٨) مقابيس: جمع مقباس، وهو: القطعة من النار المشتعلة، ويزهيها: يستخفها ويحركها.
(٩) أبدنا: أهلكنا، والحين: الهلاك.

فَكُبَّ أَبُو جَهْلٍ صَرِيعًا لِوَجْهِهِ ... وَعُتْبَةُ قَدْ غَادَرْنَهُ وَهْوَ عَاثِرُ[١]
وَشَيْبَةُ وَالتَّيْمِيُّ[٢] غَادَرْنَ فِي الْوَغَى ... وَمَا مِنْهُمْ إِلَّا بِذِي الْعَرْشِ كَافِرُ
فَأَمْسَوْا وَقُودَ النَّارِ فِي مُسْتَقَرِّهَا ... وَكُلُّ كَفُورٍ فِي جَهَنَّمَ صَائِرُ
تَلَظَّى عَلَيْهِمْ وَهِيَ قَدْ شَبَّ حَمْيُهَا ... بِزُبَرِ الْحَدِيدِ وَالْحِجَارَةِ سَاجِرُ[٣]
وَكَانَ رَسُولُ اللهِ قَدْ قَالَ أَقْبِلُوا ... فَوَلَّوْا وَقَالُوا إِنَّمَا أَنْتَ سَاحِرُ
لِأَمْرٍ أَرَادَ اللهُ أَنْ يَهْلِكُوا بِهِ ... وَلَيْسَ لِأَمْرٍ حَمَّهُ[٤] اللهُ زَاجِرُ[٥]

## [قَصِيدَةٌ تُنْسَبُ لِابْنِ الزِّبَعْرَى يَوْمَ بَدْرٍ]

وَقَالَ عَبْدُ اللهِ بْنُ الزِّبَعْرَى السَّهْمِيُّ يَبْكِي قَتْلَى بَدْرٍ، قَالَ ابْنُ هِشَامٍ: وَتُرْوَى لِلْأَعْشَى[٦] بْنِ زُرَارَةَ بْنِ النَّبَّاشِ أَحَدُ بَنِي أُسَيْدِ بْن عَمْرِو بْنِ تَمِيمٍ حَلِيفُ بَنِي نَوْفَلِ بْنِ عَبْدِ مَنَافٍ.

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: حَلِيفُ بَنِي عَبْدِ الدَّارِ:

مَاذَا عَلَى بَدْرٍ وَمَاذَا حَوْلَهُ ... مِنْ فِتْيَةٍ بِيضِ الْوُجُوهِ كِرَامِ
تَرَكُوا نُبَيْهًا خَلْفَهُمْ وَمُنَبِّهًا ... وَابْنَيْ رَبِيعَةَ خَيْرَ خَصْمٍ فِئَامِ
وَالْحَارِثَ[٧] الْفَيَّاضَ يَبْرُقُ وَجْهُهُ ... كَالْبَدْرِ جَلَّى لَيْلَةَ الْإِظْلَامِ[٨]
وَالْعَاصِيَ بْنَ مُنَبِّهٍ ذَا مِرَّةٍ ... رُمْحًا تَمِيمًا غَيْرَ ذِي أَوْصَامِ[٩]

---

(١) في (م): عامر، والمثبت من: (د)، (ق)، عاثر: ساقط.
(٢) في (ق) كتب في مقابلها في الحاشية: التَّيمي: عمرو بن عبد الله بن جدعان.
(٣) تلظى: تلتهب، وساجر أي: موقد ومشعل.
(٤) في (م) كتب في مقابلها في الحاشية: حمه الله: قدره.
(٥) زاجر: مانع.
(٦) في (م) كتب في مقابلها في الحاشية: نسبها الوليد بن بكار للأعشى، هذا الَّذِي ذكره ابن هشام.
(٧) في (م) كتب في مقابلها في الحاشية: هو الحارث بن عامر بن نوفل.
(٨) الفياض: كثير العطاء.
(٩) ذا مرة: صاحب قوة وشدة، وَرُمْحًا تميمًا أي: تامًّا طويلًا، والأوصام: العيوب.

تَنْمِي بِهِ أَعْرَاقُهُ وَجُدُودُهُ ... وَمَآثِرُ الْأَخْوَالِ وَالْأَعْمَامِ[١]
وَإِذَا بَكَى بَاكٍ فَأَعْوَلَ شَجْوَهُ ... فَعَلَى الرَّئِيسِ الْمَاجِدِ ابْنِ هِشَامِ[٢]
حَيَّا الْإِلَهُ أَبَا الْوَلِيدِ وَرَهْطَهُ ... رَبُّ الْأَنَامِ وَخَصَّهُمْ[٣] بِسَلَامِ

### [حَسَّانُ بْنُ ثَابِتٍ يُجِيبُ ابْنَ الزِّبَعْرَى]:

فَأَجَابَهُ حَسَّانُ بْنُ ثَابِتٍ الْأَنْصَارِيُّ، فَقَالَ:

ابْكِ بَكَتْ عَيْنَاكَ ثُمَّ تَبَادَرَتْ ... بِدَمٍ تُعَلُّ غُرُوبُهَا سَجَّامِ
مَاذَا بَكَيْتَ بِهِ الَّذِينَ تَتَايَعُوا[٤] ... هَلَّا ذَكَرْتَ مَكَارِمَ الْأَقْوَامِ
وَذَكَرْتَ مِنَّا مَاجِدًا ذَا هِمَّةٍ ... سَمْحَ الْخَلَائِقِ[٥] صَادِقَ الْإِقْدَامِ
أَعْنِي النَّبِيَّ أَخَا الْمَكَارِمِ وَالنَّدَى ... وَأَبَرَّ مَنْ يُولَى[٦] عَلَى الْإِقْسَامِ
فَلِمِثْلِهِ وَلِمِثْلِ مَا يَدْعُو لَهُ ... كَانَ الْمُمَدَّحَ ثُمَّ غَيْرُ كَهَامِ[٧]

### [قَصِيدَةٌ لِحَسَّانَ بْنِ ثَابِتٍ فِي يَوْمِ بَدْرٍ]:

وَقَالَ حَسَّانُ بْنُ ثَابِتٍ أَيْضًا:

تَبَلَتْ فُؤَادَكَ فِي الْمَنَامِ خَرِيدَةٌ[٨] ... تَشْفِي[٩] الضَّجِيعَ بِبَارِدٍ بَسَّامِ
كَالْمِسْكِ تَخْلِطُهُ بِمَاءِ سَحَابَةٍ ... أَوْ عَاتِقٍ كَدَمِ الذَّبِيحِ مُدَامِ
نُفُجُ الْحَقِيبَةِ بُوصُهَا مُتَنَضِّدٌ ... بَلْهَاءُ غَيْرُ وَشِيكَةِ الْأَقْسَامِ

---

(١) المآثر: الخصال الحميدة.
(٢) فأعول شجوه أي: رفع صوته بالبكاء، والشجو: الحزن.
(٣) في (ق): وخصه.
(٤) في (ق)، (ط): تتابعوا، وتتابعوا: تبع بعضهم بعضًا.
(٥) في (د): الخليقة.
(٦) في (د)، (ط): يولي، (ق): يؤلي.
(٧) الكهام: الضعيف.
(٨) في (د) كتب في مقابلها في الحاشية: الخريدة الجارية الحسنة.
(٩) في (ط): تسقي.

بُنِيَتْ عَلَى قَطَنٍ[١] أَجَمَّ[٢] كَأَنَّهُ فُضُلًا[٣] إِذَا قَعَدَتْ مَدَاكُ رُخَامِ
وَتَكَادُ تَكْسَلُ أَنْ تَجِيءَ فِرَاشَهَا فِي جِسْمِ خَرْعَبَةٍ وَحُسْنِ قَوَامِ
أَمَّا النَّهَارَ فَلَا أُفَتِّرُ ذِكْرَهَا وَاللَّيْلُ تُوزِعُنِي بِهَا أَحْلَامِي
أَقْسَمْتُ أَنْسَاهَا وَأَتْرُكُ ذِكْرَهَا حَتَّى تُغَيَّبَ فِي الضَّرِيحِ عِظَامِي[٤]
يَا مَنْ لِعَاذِلَةٍ تَلُومُ سَفَاهَةً وَلَقَدْ عَصَيْتُ عَلَى الْهَوَى لُوَّامِي
بَكَرَتْ عَلَيَّ بِسُحْرَةٍ بَعْدَ الْكَرَى وَتَقَارُبٍ مِنْ حَادِثِ الْأَيَّامِ
زَعَمَتْ بِأَنَّ الْمَرْءَ يَكْرُبُ عُمْرَهُ عَدَمٌ لِمُعْتَكِرٍ مِنَ الْأَصْرَامِ[٥]
إِنْ كُنْتِ كَاذِبَةَ الَّذِي حَدَّثْتِنِي فَنَجَوْتِ مَنْجَى الْحَارِثِ بْنِ هِشَامِ
تَرَكَ الْأَحِبَّةَ أَنْ يُقَاتِلَ دُونَهُمْ وَنَجَا بِرَأْسِ طِمِرَّةٍ وَلِجَامِ[٦]
تَذَرُ الْعَنَاجِيجَ الْجِيَادُ بِقَفْرَةٍ مَرَّ الدَّمُوكِ بِمُحْصَدٍ وَرِجَامِ[٧]
مَلَأَتْ بِهِ الْفَرْجَيْنِ فَارْمَدَّتْ بِهِ وَثَوَى أَحِبَّتُهُ بِشَرِّ مَقَامِ[٨]
وَبَنُو أَبِيهِ وَرَهْطُهُ فِي مَعْرَكٍ نَصَرَ الْإِلَهُ بِهِ ذَوِي الْإِسْلَامِ
طَحَنَتْهُمْ وَاللَّهُ يُنْفِذُ أَمْرَهُ حَرْبٌ يُشَبُّ سَعِيرُهَا بِضِرَامِ[٩]

---

(١) في (م) كتب في مقابلها في الحاشية: القطن ما بين الوركين، والمداك: قطعة من الرخام يسحق بها الطيب وهي ملساء. في (ق) كتب في مقابلها في الحاشية: والقطن الساق.
(٢) في (ق) كتب في مقابلها في الحاشية: أجم: أي لا عظام فيه.
(٣) في (ق) كتب في مقابلها في الحاشية: فضلًا: المتوشح من الرجال والنساء في ثوب واحد.
(٤) أقسمت أنساها: حلفت ألا أنساها، والضريح: شق القبر.
(٥) في (م) كتب في مقابلها في الحاشية: الأصرام: جمع صرمة وهي ما فوق العشر إلى الخمسين.
(٦) الطمرة: الفرس الكثير الجري.
(٧) في (ق) كتب في مقابلها في الحاشية: العناجيج: الحسان من الخيل، والدموك: البكرة، والمحصد: الحبل الشديد الفتل، والرجام: حجر يشد بطرف عرقوة الدلو؛ ليكون أسرع في الانحدار، الدمك: الطحن، دمكه يدمكه دمكًا، ورحىً دموك: سريعة الطحن ومحالة دموك: سريعة الجري وهي البكرة.
(٨) الفرجين: ما بين يديها ورجليها، وملأتهما أي: ملأتهما جريًا، وارمدت: أسرعت.
(٩) يشب: يوقد، والسعير: النار الملتهبة.

لَوْلَا الْإِلَهُ وَجَرْيُهَا لَتَرَكْنَهُ ... جَزَرَ السِّبَاعِ وَدُسْنَهُ بِحَوَامِي[1]
مِنْ بَيْنِ مَأْسُورٍ يُشَدُّ وَثَاقُهُ ... صَقْرٍ[2] إِذَا لَاقَى الْأَسِنَّةَ حَامِي
وَمُجَدَّلٍ لَا يَسْتَجِيبُ لِدَعْوَةٍ ... حَتَّى تَزُولَ شَوَامِخُ الْأَعْلَامِ[3]
بِالْعَارِ وَالذُّلِّ الْمُبَيَّنِ إِذْ رَأَى ... بِيضَ السُّيُوفِ تَسُوقُ كُلَّ هُمَامِ
بِيَدَيْ أَغَرَّ إِذَا انْتَمَى[4] لَمْ يُخْزِهِ ... نَسَبُ الْقِصَارِ سَمَيْدَعٍ مِقْدَامِ[5]
بِيضٌ إِذَا لَاقَتْ حَدِيدًا صَمَّمَتْ ... كَالْبَرْقِ تَحْتَ ظِلَالِ كُلِّ غَمَامِ

## [الحارث بن هشام يجيب حسان بن ثابت]:

فَأَجَابَهُ الْحَارِثُ بْنُ هِشَامٍ، فِيمَا ذَكَرَ ابْنُ هِشَامٍ، فَقَالَ:

اللهُ[6] أَعْلَمُ مَا تَرَكْتُ قِتَالَهُمْ ... حَتَّى حَبَوْا مُهْرِي بِأَشْقَرَ مُزْبِدِ
وَعَرَفْتُ أَنِّي إِنْ أُقَاتِلْ وَاحِدًا ... أُقْتَلْ وَلَا يَنْكِي[7] عَدُوِّي مَشْهَدِي
فَصَدَدْتُ عَنْهُمْ وَالْأَحِبَّةُ فِيهِمْ ... طَمَعًا لَهُمْ بِعِقَابِ يَوْمٍ مُفْسِدِ

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: قَالَهَا الْحَارِثُ يَعْتَذِرُ مِنْ فِرَارِهِ يَوْمَ بَدْرٍ.

قَالَ ابْنُ هِشَامٍ: تَرَكْنَا مِنْ قَصِيدَةِ حَسَّانَ ثَلَاثَةَ أَبْيَاتٍ مِنْ آخِرِهَا؛ لِأَنَّهُ أَقْذَعَ فِيهَا.

## [كلمة أخرى لحسان بن ثابت]:

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: وَقَالَ حَسَّانُ بْنُ ثَابِتٍ أَيْضًا:

---

(١) في (ق) كتب في مقابلها في الحاشية: الحوام: الحوافر.

(٢) في (ق) كتب في مقابلها في الحاشية: صقر فيه الكسر والرفع في الراء مع التنوين فيكون الرفع بفعل مضمر كأنه قال يشده صقر مثل قوله... تريد تنازع، وقوله تعالى: ﴿يُسَبِّحُ لَهُ فِيهَا﴾ [النور: ٣٦] ثُمَّ قال: ﴿رِجَالٌ﴾ [النور: ٣٧].

(٣) مجدل: صريع على الأرض، والشوامخ: الأعالي، والأعلام: الجبال.

(٤) في (ق): انتهى.

(٥) القصار: الَّذِين قصر سعيهم عن طلب العلى، والمقدام: الَّذِي يقدم على العدو لا يخافه أو لا يهابه.

(٦) في (د)، (ق): القوم.

(٧) في (د): يبكي.

لَقَدْ عَلِمَتْ قُرَيْشٌ يَوْمَ بَدْرٍ غَدَاةَ الْأَسْرِ وَالْقَتْلِ الشَّدِيدِ
بِأَنَّا حِينَ تَشْتَجِرُ[1] الْعَوَالِي حُمَاةُ الْحَرْبِ يَوْمَ أَبِي الْوَلِيدِ[2]
قَتَلْنَا ابْنَيْ رَبِيعَةَ يَوْمَ سَارَا إِلَيْنَا فِي مُضَاعَفَةِ الْحَدِيدِ
وَفَرَّ بِهَا حَكِيمٌ يَوْمَ جَالَتْ بَنُو النَّجَّارِ تَخْطِرُ كَالْأُسُودِ
وَوَلَّتْ عِنْدَ ذَاكَ جُمُوعُ فِهْرٍ وَأَسْلَمَهَا الْحُوَيْرِثُ مِنْ بِعِيدِ
لَقَدْ لَاقَيْتُمُ ذُلًّا وَقَتْلًا جَهِيزًا نَافِذًا تَحْتَ الْوَرِيدِ[3]
وَكُلُّ الْقَوْمِ قَدْ وَلَّوْا جَمِيعًا وَلَمْ يَلْوُوا عَلَى الْحَسَبِ التَّلِيدِ

### [كَلِمَةٌ أُخْرَى لِحَسَّانَ بْنِ ثَابِتٍ]:

وَقَالَ حَسَّانُ بْنُ ثَابِتٍ أَيْضًا:

يَا حَارِ قَدْ عَوَّلْتَ غَيْرَ مُعَوَّلٍ عِنْدَ الْهِيَاجِ وَسَاعَةَ الْأَحْسَابِ
إِذْ تَمْتَطِي سُرُحَ الْيَدَيْنِ نَجِيبَةً مَرْطَى الْجِرَاءِ طَوِيلَةَ الْأَقْرَابِ[4]
وَالْقَوْمُ خَلْفَكَ قَدْ تَرَكْتَ قِتَالَهُمْ تَرْجُو النَّجَاءَ وَلَيْسَ حِينَ ذَهَابِ
أَلَّا عَطَفْتَ عَلَى ابْنِ أُمِّكَ إِذْ ثَوَى قَعْصَ الْأَسِنَّةِ ضَائِعَ الْأَسْلَابِ
عَجَّلَ الْمَلِيكُ لَهُ فَأَهْلَكَ جَمْعَهُ بِشَنَارِ مُخْزِيَةٍ وَسُوءِ عَذَابِ

قَالَ ابْنُ هِشَامٍ: تَرَكْنَا مِنْهَا بَيْتًا وَاحِدًا أَقْذَعَ فِيهِ.

### [كَلِمَةٌ أُخْرَى تُنْسَبُ لِحَسَّانَ بْنِ ثَابِتٍ]:

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: وَقَالَ حَسَّانُ بْنُ ثَابِتٍ أَيْضًا، قَالَ ابْنُ هِشَامٍ: وَيُقَالُ: بَلْ قَالَهَا عَبْدُ اللهِ بْنُ الْحَارِثِ السَّهْمِيُّ:

مُسْتَشْعِرِي حَلَقِ الْمَاذِيِّ يَقْدُمُهُمْ جَلْدُ النَّحِيزَةِ مَاضٍ غَيْرُ رِعْدِيدِ
أَعْنِي رَسُولَ إِلَهِ الْخَلْقِ فَضَّلَهُ عَلَى الْبَرِيَّةِ بِالتَّقْوَى وَبِالْجُودِ

---

(١) في (م) كتب في مقابلها في الحاشية: تشتجر: تختلط.
(٢) تشتجر: تشتبك، والعوالي: أعالي الرماح.
(٣) جهيزًا: مسرعًا، والوريد: عرق في العنق.
(٤) تتمطي: تركب، ومرطى الجراء: سريعة الجري.

وَقَدْ زَعَمْتُمْ بِأَنْ تَحْمُوا ذِمَارَكُمْ ... وَمَاءُ بَدْرٍ زَعَمْتُمْ غَيْرُ مَوْرُودِ
ثُمَّ وَرَدْنَا وَلَمْ نَسْمَعْ لِقَوْلِكُمْ ... حَتَّى شَرِبْنَا[١] رَوَاءً غَيْرَ تَصْرِيدِ[٢]
مُسْتَعْصِمِينَ بِحَبْلٍ غَيْرِ مُنْجَذِمٍ ... مُسْتَحْكَمٍ مِنْ حِبَالِ اللهِ مَمْدُودِ
فِينَا الرَّسُولُ وَفِينَا الْحَقُّ نَتْبَعُهُ ... حَتَّى الْمَمَاتِ وَنَصْرٌ غَيْرُ مَحْدُودِ
وَافٍ وَمَاضٍ شِهَابٌ يُسْتَضَاءُ بِهِ ... بَدْرٌ أَنَارَ عَلَى كُلِّ الْأَمَاجِيدِ

قَالَ ابْنُ هِشَامٍ: بَيْتُهُ: «مُسْتَعْصِمِينَ بِحَبْلٍ غَيْرِ مُنْجَذِمٍ» عَنْ أَبِي زَيْدٍ الْأَنْصَارِيِّ.

### [كَلِمَةٌ أُخْرَى لِحَسَّانَ بْنِ ثَابِتٍ]:

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: وَقَالَ حَسَّانُ بْنُ ثَابِتٍ أَيْضًا: [٧٣/ب]

خَابَتْ بَنُو أَسَدٍ وَآبَ غَزِيُّهُمْ ... يَوْمَ الْقَلِيبِ بِسَوْأَةٍ وَفُضُوحِ
مِنْهُمْ أَبُو الْعَاصِي تَجَدَّلَ مُقْعَصًا ... عَنْ ظَهْرِ صَادِقَةِ النَّجَاءِ سَبُوحِ
حَيْنًا لَهُ مِنْ مَانِعٍ بِسِلَاحِهِ ... لَمَّا ثَوَى بِمَقَامَةِ[٣] الْمَذْبُوحِ
وَالْمَرْءُ زَمْعَةُ قَدْ تَرَكْنَ وَنَحْرُهُ ... يَدْمَى بِعَانِدٍ مُغْبَطٍ مَسْفُوحِ[٤]
مُتَوَسِّدًا حُرَّ الْجَبِينِ مُعَفَّرًا ... قَدْ عُرَّ مَارِنُ أَنْفِهِ بِقُبُوحِ[٥]
وَنَجَا ابْنُ قَيْسٍ فِي بَقِيَّةِ رَهْطِهِ ... بِشَفَا الرَّمَاقِ مُوَلِّيًا بِجُرُوحِ[٦]

### [كَلِمَةٌ أُخْرَى لِحَسَّانَ بْنِ ثَابِتٍ]:

وَقَالَ حَسَّانُ بْنُ ثَابِتٍ أَيْضًا:

أَلَا لَيْتَ شِعْرِي هَلْ أَتَى أَهْلَ مَكَّةَ ... إِبَارَتُنَا الْكُفَّارَ فِي سَاعَةِ الْعُسْرِ
قَتَلْنَا سَرَاةَ الْقَوْمِ عِنْدَ مَجَالِنَا ... فَلَمْ يَرْجِعُوا إِلَّا بِقَاصِمَةِ الظَّهْرِ[٧]

---

(١) في (م): وردنا، والمثبت من: (د)، (ق)، (ط).
(٢) في (د): تصديد، والرواء: الامتلاء من الماء، والتصريد: التقليل منه.
(٣) في (ق): بمقامه - بالهاء.
(٤) العاند: الَّذِي لا ينقطع، والمعبط: الطري، والمسفوح: الدم المصبوب.
(٥) في (ط): بقيوح.
(٦) شفا: طرف، والرماق: الشيء اليسير وبقية الحياة.
(٧) سراة القوم: خيارهم وسادتهم، وقاصمة الظهر أي: الداهية الَّتِي قصمتهم.

قَتَلْنَا أَبَا جَهْلٍ وَعُتْبَةَ قَبْلَهُ وَشَيْبَةُ يَكْبُو لِلْيَدَيْنِ وَلِلنَّحْرِ
قَتَلْنَا سُوَيْدًا ثُمَّ عُتْبَةَ بَعْدَهُ وَطُعْمَةَ أَيْضًا عِنْدَ ثَائِرَةِ الْقَتْرِ(١)
فَكَمْ قَدْ قَتَلْنَا مِنْ كَرِيمٍ مُرَزَّأً لَهُ حَسَبٌ فِي قَوْمِهِ نَابَهُ الذِّكْرُ
تَرَكْنَاهُمْ لِلْعَاوِيَاتِ يَنُبْنَهُمْ وَيَصْلَوْنَ نَارًا بَعْدُ حَامِيَةَ الْقَعْرِ(٢)
لَعَمْرُكَ مَا حَامَتْ فَوَارِسُ غَالِبٍ(٣) وَأَشْيَاعُهُمْ يَوْمَ الْتَقَيْنَا عَلَى بَدْرِ

قَالَ ابْنُ هِشَامٍ: أَنْشَدَنِي أَبُو زَيْدٍ الْأَنْصَارِيُّ بَيْتَهُ:

قَتَلْنَا أَبَا جَهْلٍ وَعُتْبَةَ قَبْلَهُ [وَشَيْبَةُ يَكْبُو لِلْيَدَيْنِ وَلِلنَّحْرِ](٤)

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: وَقَالَ حَسَّانُ بْنُ ثَابِتٍ أَيْضًا:

نَجَّى حَكِيمًا يَوْمَ بَدْرٍ شَدُّهُ كَنَجَاءِ مُهْرٍ مِنْ بَنَاتِ الْأَعْوَجِ
لَمَّا رَأَى بَدْرًا تَسِيلُ جِلَاهُهُ بِكَتِيبَةٍ خَضْرَاءَ مِنْ بَلْخَزْرَجِ
لَا يَنْكِلُونَ إِذَا لَقَوْا أَعْدَاءَهُمْ يَمْشُونَ عَائِدَةَ(٥) الطَّرِيقِ الْمَنْهَجِ(٦)
كَمْ فِيهِمْ مِنْ مَاجِدٍ ذِي مَنْعَةٍ بَطَلٌ بِمُهْلَكَةِ الْجَبَانِ الْمُحْرَجِ
وَمُسَوَّدٍ يُعْطِي الْجَزِيلَ بِكَفِّهِ حَمَّالَ أَثْقَالِ الدِّيَاتِ مُتَوَّجِ
زَيْنِ النَّدِيِّ مُعَاوِدٍ يَوْمَ الْوَغَى ضَرْبَ الْكُمَاةِ بِكُلِّ أَبْيَضَ سَلْجَجِ(٧)

قَالَ ابْنُ هِشَامٍ: قَوْلُهُ: سَلْجَجُ، عَنْ غَيْرِ ابْنِ إِسْحَاقَ.

## [كَلِمَةٌ أُخْرَى لِحَسَّانَ بْنِ ثَابِتٍ]:

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: وَقَالَ حَسَّانُ بْنُ ثَابِتٍ أَيْضًا:

---

(١) الثائرة: المرتفعة، والقتر: الغبار.
(٢) العاويات: الذئاب.
(٣) في (د)، (ق)، (ط): مالك.
(٤) ما بين المعقوفين سقط من: (د)، (ق).
(٥) في (م): عاقدة، في (ط): عاندة، والمثبت من: (د)، (ق).
(٦) عائدة الطريق أي: حاشيته، والمنهج: المتسع.
(٧) في (ق) كتب في مقابلها في الحاشية: قال ابن هشام: سلجج: قاطع ويقال: مهلف، وسلحج أيضًا في معناه، ويقال: السلحج بالحاء: الحاد القاطع.

فَمَا نَخْشَى بِحَوْلِ اللهِ قَوْمًا ... وَإِنْ كَثُرُوا وَأُجْمِعَتِ الزُّحُوفُ
إِذَا مَا أَلَّبُوا جَمْعًا عَلَيْنَا ... كَفَانَا حَدَّهُمْ رَبٌّ رَءُوفُ
سَمَوْنَا يَوْمَ بَدْرٍ بِالْعَوَالِي ... سِرَاعًا مَا تُضَعْضِعُنَا الْحُتُوفُ[(١)]
فَلَمْ تَرَ عُصْبَةً فِي النَّاسِ أَنْكَى ... لِمَنْ عَادَوْا إِذَا لَقِحَتْ كُشُوفُ[(٢)]
وَلَكِنَّا تَوَكَّلْنَا وَقُلْنَا ... مَآثِرُنَا وَمَعْقِلُنَا السُّيُوفُ
لَقِينَاهُمْ بِهَا لَمَّا سَمَوْنَا ... وَنَحْنُ عِصَابَةٌ وَهُمْ أُلُوفُ

### [كَلِمَةٌ أُخْرَى لِحَسَّانَ بْنِ ثَابِتٍ]:

وَقَالَ حَسَّانُ بْنُ ثَابِتٍ أَيْضًا، يَهْجُو بَنِي جُمَحَ وَمَنْ أُصِيبَ مِنْهُمْ:

جَمَحَتْ بَنُو جُمَحَ لِشِقْوَةِ جَدِّهِمْ ... إِنَّ الذَّلِيلَ مُوَكَّلٌ بِذَلِيلِ
قُتِلَتْ بَنُو جُمَحَ بِبَدْرٍ عَنْوَةً ... وَتَخَاذَلُوا سَعْيًا بِكُلِّ سَبِيلِ[(٣)]
جَحَدُوا الْقرآن[(٤)] وَكَذَّبُوا بِمُحَمَّدٍ ... وَاللهُ يُظْهِرُ دِينَ كُلِّ رَسُولِ
لَعَنَ الْإِلَهُ أَبَا خُزَيْمَةَ وَابْنَهُ ... وَالْخَالِدَيْنِ وَصَاعِدَ بْنَ عَقِيلِ

### [كَلِمَةٌ لِعُبَيْدَةَ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ الْمُطَّلِبِ فِي يَوْمِ بَدْرٍ]:

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: وَقَالَ عُبَيْدَةُ بْنُ الْحَارِثِ بْنِ الْمُطَّلِبِ فِي يَوْمِ بَدْرٍ، وَفِي قَطْعِ رِجْلِهِ حَيْنَ أُصِيبَتْ فِي مُبَارَزَتِهِ هُوَ وَحَمْزَةُ وَعَلِيٌّ حِينَ بَارَزُوا عَدُوَّهُمْ، قَالَ ابْنُ هِشَامٍ: وَبَعْضُ أَهْلِ الْعِلْمِ بِالشِّعْرِ يُنْكِرُهَا لَهُ:

سَتَبْلُغُ عَنَّا أَهْلَ مَكَّةَ وَقْعَةٌ ... يَهُبُّ لَهَا مَنْ كَانَ عَنْ ذَاكَ نَائِيَا
بِعُتْبَةَ إِذْ وَلَّى وَشَيْبَةُ بَعْدَهُ ... وَمَا كَانَ فِيهَا بِكْرُ عُتْبَةَ رَاضِيَا[(٥)]

---

(١) تضعضعنا أي: تضعفنا وتذلنا، والحتوف: جمع حتف وهو الموت.
(٢) في (ق) كتب في مقابلها في الحاشية: قال أبو عبيد: الكشوف: الناقة الَّتِي يضربها الفحل في أوان لا تشتهي فيه الضراب.
(٣) عنوة: قهر وغلبة، وتخاذلوا أي: خذل بعضهم بعضًا.
(٤) في (ط): الكتاب.
(٥) بكر عتبة أي: ولده الأول.

فَإِنْ تَقْطَعُوا رِجْلِي فَإِنِّي مُسْلِمٌ أُرَجِّي بِهَا عَيْشًا مِنَ اللهِ دَانِيَا
مَعَ الْحُورِ أَمْثَالَ التَّمَاثِيلِ أُخْلِصَتْ مَعَ الْجَنَّةِ الْعُلْيَا لِمَنْ كَانَ عَالِيَا
وَبِعْتُ بِهَا عَيْشًا تَعَرَّقْتُ صَفْوَهُ وَعَالَجْتُهُ حَتَّى فَقَدْتُ الْأَدَانِيَا
فَأَكْرَمَنِي الرَّحْمَنُ مِنْ فَضْلِ مَنِّهِ بِثَوْبٍ مِنَ الْإِسْلَامِ غَطَّى الْمَسَاوِيَا
وَمَا كَانَ مَكْرُوهًا إِلَيَّ قِتَالُهُمْ غَدَاةَ دَعَا الْأَكْفَاءَ مَنْ كَانَ دَاعِيَا
وَلَمْ يَبْغِ إِذْ سَالُوا النَّبِيَّ سَوَاءَنَا ثَلَاثَتُنَا حَتَّى حَضَرْنَا الْمُنَادِيَا
لَقِينَاهُمْ كَالْأُسْدِ تَخْطِرُ[1] بِالْقَنَا نُقَاتِلُ فِي الرَّحْمَنِ مَنْ كَانَ عَاصِيَا
فَمَا بَرِحَتْ أَقْدَامُنَا مِنْ مَقَامِنَا ثَلَاثَتُنَا حَتَّى أُزِيرُوا الْمَنَائِيَا

قَالَ ابْنُ هِشَامٍ: لَمَّا أُصِيبَتْ رِجْلُ عَبِيدَةَ قَالَ: أَمَا وَاللهِ لَوْ أَدْرَكَ أَبُو طَالِبٍ هَذَا الْيَوْمَ لَعَلِمَ أَنِّي أَحَقُّ مِنْهُ بِمَا قَالَ حِينَ يَقُولُ:

كَذَبْتُمْ وَبَيْتِ اللهِ نُبْزَى مُحَمَّدٌ وَلَمَّا نُطَاعِنُ دُونَهُ وَنُنَاضِلُ
وَنُسْلِمُهُ حَتَّى نَصْرَعَ حَوْلَهُ وَنَذْهَلَ عَنْ أَبْنَائِنَا وَالْحَلَائِلِ

وَهَذَا الْبَيْتَانِ فِي قَصِيدَةٍ لِأَبِي طَالِبٍ، وَقَدْ ذَكَرْنَاهَا فِيمَا مَضَى مِنْ هَذَا الْكِتَابِ.

### [كَلِمَةٌ لِكَعْبِ بْنِ مَالِكٍ يَرْثِي عُبَيْدَةَ بْنَ الْحَارِثِ]:

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: فَلَمَّا هَلَكَ عَبِيدَةُ بْنُ الْحَارِثِ مِنْ مُصَابِ رِجْلِهِ يَوْمَ بَدْرٍ، قَالَ كَعْبُ بْنُ مَالِكٍ الْأَنْصَارِيُّ يَبْكِيهِ:

أَيَا عَيْنُ جُودِي وَلَا تَبْخَلِي بِدَمْعِكِ حَقًّا وَلَا تَنْزُرِي[2]
عَلَى سَيِّدٍ هَدَّنَا هُلْكُهُ كَرِيمِ الْمَشَاهِدِ وَالْعُنْصُرِ[3]
جَرِيءِ الْمُقَدَّمِ شَاكِي السِّلَاحِ كَرِيمِ النَّثَا[4] طَيِّبِ الْمَكْسِرِ
عَبِيدَةُ أَمْسَى وَلَا نَرْتَجِيهِ لِعُرْفٍ عَرَانَا وَلَا مُنْكَرِ

---

(١) في (ق) كتب في مقابلها في الحاشية: صوابه: نخطر بالنون والرواية وردت بالتاء.
(٢) تنزري أي: تقللي، ويريد أن أكثري دمعك ولا تقلليه.
(٣) هدنا: هدمنا، والعنصر: الأصل.
(٤) في (د): الثنا.

وَقَدْ كَانَ يَحْمِي غَدَاةَ الْقِتَال    حَامِيَةَ الْجَيْشِ بِالْمُبْتَرِ[١]

### [كَلِمَةٌ لِكَعْبِ بْنِ مَالِكٍ فِي يَوْمِ بَدْرٍ]:

وَقَالَ كَعْبُ بْنُ مَالِكٍ أَيْضًا فِي يَوْمِ بَدْرٍ:

أَلَا هَلْ أَتَى غَسَّانَ فِي نَأْيِ دَارِهَا    وَأَخْبَرُ شَيْءٍ بِالْأُمُورِ عَلِيمُهَا
بِأَنْ قَدْ رَمَتْنَا عَنْ قِسِيٍّ عَدَاوَةً    مُعَدٌّ مَعًا جُهَّالُهَا وَحَلِيمُهَا
لِأَنَّا عَبَدْنَا اللهَ لَمْ نَرْجُ غَيْرَهُ    رَجَاءَ الْجِنَانِ إِذْ أَتَانَا زَعِيمُهَا
نَبِيٌّ لَهُ فِي قَوْمِهِ إِرْثُ عِزَّةٍ    وَأَعْرَاقُ صِدْقٍ هَذَّبَتْهَا أُرُومُهَا
فَسَارُوا وَسِرْنَا فَالْتَقَيْنَا كَأَنَّنَا    أُسُودُ لِقَاءٍ لَا يُرَجَّى كَلِيمُهَا
ضَرَبْنَاهُمْ حَتَّى هَوَى فِي مَكَرِّنَا    لِمَنْخِرٍ[٢] سَوْءٍ مِنْ لُؤَيٍّ عَظِيمُهَا
فَوَلَّوْا وَدُسْنَاهُمْ بِبِيضٍ صَوَارِمٍ    سَوَاءٌ عَلَيْنَا حِلْفُهَا وَصَمِيمُهَا[٣]

### [كَلِمَةٌ أُخْرَى لِكَعْبِ بْنِ مَالِكٍ]:

وَقَالَ كَعْبٌ أَيْضًا:

لَعَمْرُ أَبِيكُمَا يَا بَنِي لُؤَيٍّ    عَلَى زَهْوٍ لَدَيْكُمْ وَانْتِخَاءِ
لَمَا حَامَتْ فَوَارِسُكُمْ بِبَدْرٍ    وَلَا صَبَرُوا بِهِ عِنْدَ اللِّقَاءِ
وَرَدْنَاهُ بِنُورِ اللهِ يَجْلُو    دُجَى الظَّلْمَاءِ عَنَّا وَالْغِطَاءِ
رَسُولُ اللهِ يَقْدُمُنَا بِأَمْرٍ    مِنْ أَمْرِ اللهِ أُحْكِمَ بِالْقَضَاءِ
فَمَا ظَفِرَتْ فَوَارِسُكُمْ بِبَدْرٍ    وَمَا رَجَعُوا إِلَيْكُمْ بِالسَّوَاءِ
فَلَا تَعْجَبْ[٤] أَبَا سُفْيَانَ وَارْقُبْ    جِيَادَ الْخَيْلِ تَطْلُعُ مِنْ كَدَاءِ
بِنَصْرِ اللهِ رُوحُ الْقُدْسِ فِيهَا    وَمِيكَالُ فَيَا طِيبَ الْمَلَاءِ

---

(١) حامية الجيش أي: آخرهم الَّذِين يحمونهم، والمبتر: السيف القاطع.
(٢) في (د)، (ق): لمنحر.
(٣) دسناهم: وطئناهم، وحلفها: من كان حليفهم، وصميمها: من كان صميمهم.
(٤) في (د)، (ق)، (ط): تعجل.

[كَلِمَةٌ لِطَالِبِ بْنِ أَبِي طَالِبٍ فِي يَوْمِ بَدْرٍ]:

وَقَالَ طَالِبُ بْنُ أَبِي طَالِبٍ، يَمْدَحُ رَسُولَ اللهِ ﷺ، وَيَبْكِي أَصْحَابَ الْقَلِيبِ مِنْ قُرَيْشٍ يَوْمَ بَدْرٍ:

أَلَا إِنَّ عَيْنِي أَنْفَدَتْ دَمْعَهَا سَكْبَا ... تُبَكِّي عَلَى كَعْبٍ وَمَا إِنْ تَرَى كَعْبَا
أَلَا إِنَّ كَعْبًا فِي الْحُرُوبِ تَخَاذَلُوا ... وَأَرْدَاهُمْ ذَا الدَّهْرِ وَاجْتَرَحُوا ذَنْبَا
وَعَامِرٌ تَبْكِي لِلْمُلِمَّاتِ غُدْوَةً ... فَيَا لَيتَ شِعْرِيْ هَلْ أَرَى لَهُمَا قُرْبَا
هُمَا أَخَوَايَ لَنْ يُعَدَّا لِغَيَّةٍ ... تُعَدُّ وَلَنْ يُسْتَامُ جَارُهُمَا غَصْبَا
فَيَا أَخَوَيْنَا عَبْدَ شَمْسٍ وَنَوْفَلَا ... فِدًى لَكُمَا لَا تَبْعَثُوا بَيْنَنَا حَرْبَا
وَلَا تُصْبِحُوا مِنْ بَعْدِ وُدٍّ وَأُلْفَةٍ ... أَحَادِيثَ فِيهَا كُلُّكُمْ يَشْتَكِي النَّكْبَا
أَلَمْ تَعْلَمُوا مَا كَانَ فِي حَرْبِ دَاحِسٍ ... وَجَيْشِ أَبِي يَكْسُومِ إِذْ مَلَئُوا الشِّعْبَا [٧٤/أ]
فَلَوْلَا دِفَاعُ اللهِ لَا شَيْءَ غَيْرُهُ ... لَأَصْبَحْتُمْ لَا تَمْنَعُونَ لَكُمْ سِرْبَا(١)
فَمَا إِنْ جَنِينا فِي قُرَيْشٍ عَظِيمَةً ... سِوَى أَنْ حَمَيْنَا خَيْرَ مَنْ وَطِئَ التُّرْبَا
أَخَا ثِقَةٍ فِي النَّائِبَاتِ مُرَزَّأً ... كَرِيمًا نَثَاهُ(٢) لَا بَخِيلًا وَلَا ذَرِبَا

---

(١) في (م) كتب في مقابلها في الحاشية: فروي: سَرْبَة، وسِرْبَة، والسرب النفس والأهل وبالفتح: الطريق قال ﷺ: «**مَنْ أَصْبَحَ آمِنًا فِي سِرْبِهِ، مُعَافًى فِي جَسَدِهِ، عِنْدَهُ طَعَامُ يَوْمِهِ، فَكَأَنَّمَا حِيزَتْ لَهُ الدُّنْيَا**»[١]. في (د) كتب في مقابلها في الحاشية: السرب بكسر السين المهملة: القطيع من البقر والظباء وعدده، وفلان آمن في سربه أي: في نفسه وقيل: في قومه. في (ق) كتب في مقابلها في الحاشية: السرب: مال القوم.

(٢) في (د)، (ط): ثناه.

---

[١] **محتمل التحسين**: أخرجه البخاري في «الأدب المفرد» (٣٠٠)، والحميدي في «مسنده» (٤٣٩)، والترمذي (٢٣٤٦)، وابن ماجه (٤١٤١). وقال الترمذي: هذا حديث حسن غريب.
وفي الإسناد (سلمة بن عبيد الله بن محصن) قال أحمد: لا أعرفه، ولينه العقيلي. وانظر: «الإصابة» ترجمة (عبيد الله بن محصن الأنصاري).

يُطِيفُ بِهِ الْعَافُونَ يَغْشَوْنَ بَابَهُ ... يَؤُمُّونَ[١] بَحْرًا[٢] لَا نَزُورًا وَلَا صَرْبًا[٣]
فَوَاللهِ لَا تَنْفَكُّ نَفْسِي حَزِينَةً ... تَمَلْمَلُ حَتَّى تَصْدُقُوا الْخَزْرَجَ الضَّرْبَا[٤]

## [ضِرَارُ بْنُ الْخَطَّابِ يَرْثِي أَبَا جَهْلٍ]:

وَقَالَ ضِرَارُ بْنُ الْخَطَّابِ الْفِهْرِيُّ، يَرْثِي أَبَا جَهْلٍ:

أَلَا مَنْ لِعَيْنٍ بَاتَتِ اللَّيْلَ لَمْ تَنَمْ ... تُرَاقِبُ نَجْمًا فِي سَوَادٍ مِنَ الظُّلَمْ
كَأَنَّ قَذًى فِيهَا وَلَيْسَ بِهَا قَذًى ... سِوَى عَبْرَةٍ مِنْ جَائِلِ[٥] الدَّمْعِ تَنْسَجِمْ
فَبَلِّغْ قُرَيْشًا أَنَّ خَيْرَ نَدِيِّهَا ... وَأَكْرَمَ مَنْ يَمْشِي بِسَاقٍ عَلَى قَدَمْ
ثَوَى يَوْمَ بَدْرٍ رَهْنَ خَوْصَاءَ[٦] رَهْنُهَا ... كَرِيمُ الْمَسَاعِي غَيْرُ وَغْدٍ[٧] وَلَا بَرَمْ
فَآلَيْتُ[٨] لَا تَنْهَلُ عَيْنَيَّ بِعَبْرَةٍ ... عَلَى هَالِكٍ بَعْدَ الرَّئِيسِ أَبِي الْحَكَمْ
عَلَى هَالِكٍ أَشْجَى لُؤَيَّ بْنَ غَالِبٍ ... أَتَتْهُ الْمَنَايَا يَوْمَ بَدْرٍ فَلَمْ يَرِمْ[٩]
تَرَى كِسَرَ الْخَطِّي فِي نَحْرِ مُهْرِهِ ... لَدَى بَائِنٍ مِنْ لَحْمِهِ بَيْنَهَا خِذَمْ
وَمَا كَانَ لَيْثٌ سَاكِنٌ بَطْنَ بِيشَةٍ[١٠] ... لَدَى غَلَلٍ[١١] يَجْرِي بِبَطْحَاءَ فِي أَجَمْ
بِأَجْرَأَ مِنْهُ حِينَ تَخْتَلِفُ الْقَنَا ... وَتُدْعَى نَزَالِ فِي الْقَمَاقِمَةِ الْبُهَمْ

---

(١) في (ق): يؤوبون.
(٢) في (د) كتب في مقابلها في الحاشية: في نسخة: نهرا.
(٣) في (ق) كتب في مقابلها في الحاشية: الصرب: الماء الَّذي يجتمع قليلًا.
(٤) تململ أي: لا تستقر على فراشه.
(٥) في (م): حائل، والمثبت من: (د)، (ق)، (ط).
(٦) في (د) كتب في مقابلها في الحاشية: الخوص: البئر.
(٧) في (د) كتب في مقابلها في الحاشية: الوغد: الرجل الدنيء.
(٨) في (د): فياليت
(٩) أشجى: أحزن، ولم يرم: لم يبرح.
(١٠) في (ق) كتب في مقابلها في الحاشية: البيشة: مواطن السباع.
(١١) في (د) كتب في مقابلها في الحاشية: الغلل: الماء الجاري بين الشجر، في (ق) كتب في مقابلها في الحاشية: الغلل: الماء القليل.

فَلَا تَجْزَعُوا آلَ الْمُغِيرَةِ وَاصْبِرُوا عَلَيْهِ وَمَنْ يَجْزَعْ عَلَيْهِ فَلَمْ يُلَمْ
وَجِدُّوا فَإِنَّ الْمَوْتَ مَكْرُمَةٌ لَكُمْ وَمَا بَعْدَهُ فِي آخِرِ الْعَيْشِ مِنْ نَدَمْ
وَقَدْ قُلْتُ إِنَّ الرِّيحَ طَيِّبَةٌ لَكُمْ وَعِزُّ الْمَقَامِ غَيْرَ شَكٍّ لِذِي فَهَمْ

قَالَ ابْنُ هِشَامٍ: وَبَعْضُ أَهْلِ الْعِلْمِ بِالشِّعْرِ يُنْكِرُهَا لِضِرَارٍ.

### [الحَارِثُ بْنُ هِشَامٍ يَرْثِي أَبَا جَهْلٍ]:

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: وَقَالَ الْحَارِثُ بْنُ هِشَامٍ يَبْكِي أَخَاهُ أَبَا جَهْلٍ:

أَلَا يَا لَهْفَ نَفْسِي بَعْدَ عَمْرٍو وَهَلْ يُغْنِي التَّلَهُّفُ مِنْ قَتِيلِ[(١)]
يُخَبِّرُنِي الْمُخَبِّرُ أَنَّ عَمْرًا أَمَامَ الْقَوْمِ فِي جَفْرٍ[(٢)] مُحِيلِ
فَقِدْمًا كُنْتُ أَحْسِبُ ذَاكَ حَقًّا وَأَنْتَ لِمَا تَقَدَّمَ غَيْرُ فِيلِ[(٣)]
وَكُنْتُ بِنِعْمَةٍ مَا دُمْتَ حَيًّا فَقَدْ خُلِّفْتُ فِي درج المسيل
كَأَنِّي حِينَ أُمْسِي لَا أَرَاهُ ضَعِيفُ الْعَقْدِ (ذُو هَمٍّ)[(٤)] طَوِيلِ
عَلَى عَمْرٍو إِذَا أَمْسَيْتُ يَوْمًا وَطَرْفٌ مَنْ تَذَكُّرِهِ كَلِيلِ

قَالَ ابْنُ هِشَامٍ: وَبَعْضُ أَهْلِ الْعِلْمِ بِالشِّعْرِ يُنْكِرُهَا لِلْحَارِثِ بْنِ هِشَامٍ، وَقَوْلُهُ: «فِي جَفْرٍ» عَنْ غَيْرِ ابْنِ إِسْحَاقَ.

### [أَبُو بَكْرِ بْنُ الْأَسْوَدِ يَرْثِي قَتْلَى بَدْرٍ]:

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: وَقَالَ أَبُو بَكْرِ بْنُ الْأَسْوَدِ بْنِ شُعُوبٍ اللَّيْثِيُّ، وَهُوَ شَدَّادُ بْنُ الْأَسْوَدِ:

تُحَيِّي بِالسَّلَامَةِ أُمُّ بَكْرٍ وَهَلْ لِي بَعْدَ قَوْمِي مِنْ سَلَامِ
فَمَاذَا بِالْقَلِيبِ قَلِيبِ بَدْرٍ مِنَ الْقَيْنَاتِ وَالشَّرْبِ الْكِرَامِ

---

(١) في (ط): فتيل.
(٢) في (ق) كتب في مقابلها في الحاشية: الجفر: البئر لم يطو.
(٣) في (د) كتب في مقابلها في الحاشية: رجل فيل بالفاء: أي: ضعيف الرأي، الجمع: أفيال.
(٤) في (م): ذا وهم، والمثبت من: (د)، (ق)، (ط).

وَمَاذَا بِالْقَلِيبِ قَلِيبِ بَدْرٍ ... مِنَ الشِّيزَى تُكَلَّلُ بِالسَّنَامِ
وَكَمْ لَكِ بِالطَّوِيِّ طَوِيِّ بَدْرٍ ... مِنَ الْحَوْمَاتِ[1] وَالنَّعَمِ الْمُسَامِ
وَكَمْ لَكِ بِالطَّوِيِّ طَوِيِّ بَدْرٍ ... مِنَ الْغَايَاتِ وَالدُّسْعِ الْعِظَامِ
وَأَصْحَابِ الْكَرِيمِ أَبِي عَلِيٍّ ... أَخِي الْكَاسِ الْكَرِيمَةِ وَالنِّدَامِ
وَإِنَّكَ لَوْ رَأَيْتَ أَبَا عَقِيلٍ[2] ... وَأَصْحَابَ الثَّنِيَّةِ مِنْ نَعَامِ[3]
إِذًا لَظَلِلْتَ مِنْ وَجْدٍ عَلَيْهِمْ ... كَأُمِّ السَّقْبِ جَائِلَةِ الْمَرَامِ
يُخَبِّرُنَا الرَّسُولُ لَسَوْفَ نَحْيَا ... وَكَيْفَ لِقَاءُ أَصْدَاءٍ وَهَامِ

قَالَ ابْنُ هِشَامٍ: أَنْشَدَنِي أَبُو عُبَيْدَةَ النَّحْوِيُّ:

يُخَبِّرُنَا الرَّسُولُ بِأَنْ سَنَحْيَا ... وَكَيْفَ حَيَاةُ أَصْدَاءٍ وَهَامِ

قَالَ: وَكَانَ قَدْ أَسْلَمَ ثُمَّ ارْتَدَّ.

### [قَصِيدَةٌ لِأُمَيَّةَ بْنِ أَبِي الصَّلْتِ فِي يَوْمِ بَدْرٍ]:

وَقَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: وَقَالَ أُمَيَّةُ بْنُ أَبِي الصَّلْتِ يَرْثِي مَنْ أُصِيبَ مِنْ قُرَيْشٍ يَوْمَ بَدْرٍ[4]:

أَلَّا بَكَيْتِ عَلَى الْكِرَامِ ... بَنِي الْكِرَامِ أُولِي الْمَمَادِحْ
كَبُكَا الْحَمَامِ عَلَى فُرُوعِ ... الْأَيْكِ فِي الْغُصْنِ الْجَوَانِحْ[5]
يَبْكِينَ حَرَّى مُسْتَكِي ... نَاتٍ يَرُحْنَ مَعَ الرَّوَائِحْ
أَمْثَالُهُنَّ الْبَاكِيَاتُ ... الْمُعْوِلَاتُ مِنَ النَّوَائِحْ

---

(١) في (ق) كتب في مقابلها في الحاشية: الحوم: القطيع من الإبل، وحومة الماء مجتمعه.
(٢) في (ق) كتب في مقابلها في الحاشية: قال ابن هشام: أبو علي: أمية بن خلف وأبو عقيل: زمعة بن الأسود.
(٣) في (ق) كتب في مقابلها في الحاشية: نعام: جبل بمكة.
(٤) في (ق) كتب في مقابلها في الحاشية: قد روي أن رسول الله ﷺ أرخص في الشعر إلا في قصيدتين قصيدة أمية هذه يوم بدر وقصيدة للأعشى في علقمة وعامر بن الطفيل.
(٥) الأيك: شجر ملتف، والجوانح: جمع جانحة وهي المائلة.

مَنْ يَبْكِهِمْ يَبْكِ عَلَى حُزْنٍ وَيَصْدُقُ كُلُّ مَادِخْ
مَاذَا بِبَدْرٍ فَالْعَقَنْقَلُ مِنْ مَرَازِبَةٍ جَحَاجِحْ[1]
فَمَدَافِعِ الْبَرْقَيْنِ فَالْـ حَنَانِ مِنْ طَرَفِ الْأَوَاشِحْ
شُمْطٍ وَشُبَّانٍ بِهَا لَيْلٍ مَغَاوِيرَ وَحَاوِحْ[2]
أَلَا تَرَوْنَ لِمَا أَرَى وَلَقَدْ أَبَانَ لِكُلِّ لَامِحْ
أَنْ قَدْ تَغَيَّرَ بَطْنُ مَكَّةَ فَهِيَ مُوحِشَةُ الْأَبَاطِحْ
مِنْ كُلِّ بِطْرِيقٍ لِبِطْرِيقٍ نَقِيِّ اللَّوْنِ وَاضِحْ
دُعْمُوصُ أَبْوَابِ الْمُلُوكِ وَجَائِبٌ لِلْخَرْقِ فَاتِحْ
مِنَ السَّرَاطِمَةِ[3] الْخَلَاجِمَةِ[4] الْمَلَاوِثَةِ الْمَنَاجِحْ[5]
الْقَائِلِينَ الْفَاعِلِينَ الْآمِرِينَ بِكُلِّ صَالِحْ
الْمُطْعِمِينَ الشَّحْمَ فَوْ قَ الْخُبْزِ شَحْمًا كَالْأَنَافِحْ
نُقُلُ الْجِفَانِ مَعَ الْجِفَا نِ إِلَى جِفَانٍ كَالْمَنَاضِحْ
لَيْسَتْ بِأَصْفَارٍ لِمَنْ يَعْفُو وَلَا رُحٍّ رَحَارِحْ[6]

---

(١) العقنقل: الكثيب المنعقد من الرمل، والمرازبة: الرؤساء.

(٢) في (ق) كتب في مقابلها في الحاشية: والوَحْوَحُ والوَحْواحُ" الحديدُ النَّفْسِ قال:

يَا رُبَّ شَيْخٍ مِنْ لُكَيْزٍ وَحْوَحِ
عَبْلٍ شَدِيدٍ أَسْرُه صَمَحْمَحِ
يَغْدو بِدَلْوٍ ورِشَاءٍ مُصْلَحِ
حَتَّى أَتَتْه مَاءَةٌ كَالإِنْفَحِ

يقول: هي عتاق صافيات الألوان والسحناء، تكاد ترى وجهك فيها من رقتها كما ترى صفاء الأنفحة وبريقها ورقتها.

(٣) في (ق): الشراظمة، كتب في مقابلها في الحاشية: الشظم: الواسع الحلق سريع البلع، والشرظم: اللين من القول ومن الرجال.

(٤) في (ق) كتب في مقابلها في الحاشية: الخلجم: الضخم الطويل.

(٥) المناجح: الَّذِين ينجحون في سعيهم.

(٦) في (ق) كتب في مقابلها في الحاشية: قال أبو حنيفة في الأنية: الرحراح: هو الصحن =

لِلضَّيْفِ ثُمَّ الضَّيْفِ بَعْدَ ... الضَّيْفِ وَالْبُسُطِ السَّلَاطِحْ(١)
وُهُبِ الْمِئِينَ مِنَ الْمِئِينَ ... إِلَى الْمِئِينَ مِنَ اللَّوَاقِحْ
سَوْقَ الْمُؤَبَّلِ لِلْمُؤَبَّلِ ... صَادِرَاتٌ عَنْ بَلَادِحْ
لِكِرَامِهِمْ فَوقَ الْكِرَامِ ... مَزِيَّةٌ وَزْنَ الرَّوَاجِحْ
كَتَثَاقُلِ الْأَرْطَالِ بِالْقِسْطَاسِ ... فِي الْأَيْدِي الْمَوَائِحْ
خَذَلَتْهُمْ فِئَةٌ وَهُمْ ... يَحْمُونَ عَوْرَاتِ الْفَضَائِحْ
الضَّارِبِينَ التَّقْدُمِيَّةَ ... بِالْمُهَنَّدَةِ الصَّفَائِحْ
وَلَقَدْ عَنَانِي صَوْتُهُمْ ... مِنْ بَيْنِ مُسْتَشْقٍ وَصَائِحْ
لِلهِ دَرُّ بَنِي عَلِيٍّ(٢) ... أَيِّمٍ مِنْهُمْ وَنَاكِحْ
إِنْ لَمْ يُغِيرُوا غَارَةً ... شَعْوَاءَ تُجْحِرُ كُلَّ نَابِحْ
بِالْمُقْرِبَاتِ الْمُبْعِدَاتِ ... الطَّامِحَاتِ مَعَ الطَّوَامِحْ(٣)
مُرْدًا عَلَى جُرْدٍ إِلَى ... أُسْدٍ مُكَالِبَةٍ كَوَالِحْ(٤)
وَيُلَاقِ قِرْنٌ قِرْنَهُ ... مَشْيَ الْمُصَافِحِ لِلْمُصَافِحْ
بِزُهَاءِ أَلْفٍ ثُمَّ أَلْفٍ ... بَيْنَ ذِي بَدَنٍ وَرَامِحْ

قَالَ ابْنُ هِشَامٍ: تَرَكْنَا مِنْهَا بَيْتَيْنِ نَالَ فِيهِمَا مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللهِ ﷺ. وَأَنْشَدَنِي غَيْرُ وَاحِدٍ مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ بِالشِّعْرِ بَيْتَهُ:

وَيُلَاقِ قِرْنٌ قِرْنَهُ ... مَشْيَ الْمُصَافِحِ لِلْمُصَافِحْ

---

= وهو قصير الجدار قليل الأخذ

(١) في (ق) كتب في مقابلها في الحاشية: وأما قوله السلاطح: فهي الواسعة.

(٢) في (ق) كتب في مقابلها في الحاشية: قال محمد: بنو على يعني: بني كنانة نُسِبوا إلى علي ابن مسعود الأزدي؛ لأنه كان أخا عبد مناة بن كنانة لأمه وكان حضنهم بعده فنسبوا إليه.

(٣) المقربات: الخيل الَّتِي تقرب من البيوت لكرمها على أصحابها، والمبعدات: الَّتِي تبعد في جريها، والطامحات: الَّتِي ترفع رؤوسها بالنظر.

(٤) الجرد: الخيل العقاق، والمكالبة: الَّذِين هم شبه الكلب، وهو السعار أي: أنهم ذو حدة وشدة في الحرب، والكوالح: العوابث.

وَأَنْشَدَنِي أَيْضًا:

وُهُبِ الْمِئِينَ مِنَ الْمِئِينَ ... إِلَى الْمِئِينَ مِنَ اللَّوَاقِحْ
سَوْقُ الْمُؤَبَّلِ لِلْمُؤَبَّلِ ... صَادِرَاتٌ عَنْ بَلَادِحْ

[قَصِيدَةٌ لِأُمَيَّةَ بْنِ أَبِي الصَّلْتِ يَرْثِي زَمْعَةَ بْنَ الْأَسْوَدِ]:

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: وَقَالَ أُمَيَّةُ بْنُ أَبِي الصَّلْتِ يَبْكِي زَمْعَةَ بْنَ الْأَسْوَدِ، وَقَتْلَى بَنِي أَسَدٍ:

عَيْنُ بَكِّي بِالْمُسْبِلَاتِ أَبَا ... الْحَارِثِ لَا تَذْخَرِي عَلَى زَمْعَهْ[1]
وابْكِي عَقِيلَ بْنَ الْأَسْوَدِ أَسَدَ ... الْبَأْسِ لِيَوْمِ الْهِيَاجِ وَالدَّفْعَهْ[2]
تِلْكَ بَنُو أَسَدٍ إِخْوَةُ الْجَوْزَاءِ ... لَا خَانَةٌ وَلَا خَدَعَهْ[3]
هُمُ الْأُسْرَةُ الْوَسِيطَةُ مِنْ كَعْبٍ ... وَهُمْ ذِرْوَةُ السَّنَامِ وَالْقَمَعَهْ
وَهُمْ أَنْبَتُوا مِنْ مَعَاشِرٍ شَعْرِ الْـ ... رَّأْسِ وَهُمْ أَلْحَقُوهُمُ الْمَنَعَهْ
أَمْسَى بَنُو عَمِّهِمْ إِذَا حَضَرَ الْبَأْ ... سُ أَكْبَادُهُمْ عَلَيْهِمْ وَجِعَهْ
وَهُمُ الْمُطْعِمُونَ إِذْ قَحَطَ الْقَطْـ ... رُ وَحَالَتْ فَلَا تَرَى قَزَعَهْ[4]

قَالَ ابْنُ هِشَامٍ: هَذِهِ الرِّوَايَةُ لِهَذَا الشِّعْرِ مُخْتَلِطَةٌ [٧٤/ب] لَيْسَتْ بِصَحِيحَةِ الْبِنَاءِ، ولَكِنْ أَنْشَدَنِي أَبُو مُحْرِزٍ خَلَفُ الْأَحْمَرُ وَغَيْرُهُ، رَوَى بَعْضٌ مَا لَمْ يَرْوِ بَعْضٌ:

عَيْنُ بَكِّي بِالْمُسْبِلَاتِ أَبَا الْحَ ... ارِثِ لَا تَذْخَرِي عَلَى زَمْعَهْ
وَعَقِيلَ بْنَ أَسْوَدَ أَسَدِ الْبَ ... أْسِ لِيَوْمِ الْهِيَاجِ وَالدَّفْعَهْ[5]
فَعَلَى مِثْلِ هُلْكِهِمْ خَوَتِ الجَ ... وْزَالَا خَانَةٌ وَلَا خَدَعَهْ

---

(١) المسبلات أي: الدموع السائلة، ولا تذخري أي: لا تبقِ شيئًا من دمعك إلا أسبلته.
(٢) في (د): الدفعة.
(٣) في (د) كتب في مقابلها في الحاشية: خدعة بفتح الخاء وضمها إشارة إلى أن فيها الوجهين، الجوزاء: نجم معروف، وخان: جمع خائن، وخدع: جمع خادع.
(٤) في (م) كتب في مقابلها في الحاشية: هذا كلام وليس شعر وهو كلام غث بارد.
(٥) في (د): الدفعة.

وهُمُ الأُسْرَةُ الوَسِيطَةُ مِنْ كَعْبٍ وَفِيهِمْ كَذِرْوَةِ القَمَعَهْ[١]
أَنْبَتُوا مِنْ مَعَاشِرٍ شَعَرَ الـ رَّأْسِ وَهُمْ أَلْحَقُوهُمُ المَنَعَهْ
فَبَنُو عَمِّهِمْ إِذَا حَضَرَ البَأْ سُ عَلَيْهِمْ أَكْبَادُهُمْ وَجِعَهْ
وَهُمُ المُطْعِمُونَ إِذْ قَحَطَ القَطْـ رُ وَحَالَتْ فَلَا تَرَى قَزَعَهْ

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: وَقَالَ أَبُو أُسَامَةَ مُعَاوِيَةُ بْنُ زُهَيْرِ بْنِ قَيْسِ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ سَعْدِ ابْنِ ضُبَيْعَةَ بْنِ مَازِنِ بْنِ عَدِيِّ بْنِ جُشَمِ بْنِ مُعَاوِيَةَ حَلِيفُ بَنِي مَخْزُومٍ، قَالَ ابْنُ هِشَامٍ: وَكَانَ مُشْرِكًا وَكَانَ مَرَّ بِهُبَيْرَةَ بْنِ أَبِي وَهْبٍ وَهُمْ مُنْهَزِمُونَ يَوْمَ بَدْرٍ، وَقَدْ أَعْيَا هُبَيْرَةُ، فَقَامَ فَأَلْقَى عَنْهُ دِرْعَهُ وَحَمَلَهُ فَمَضَى بِهِ.

### [قَصِيدَةٌ لِمُعَاوِيَةَ بْنِ زُهَيْرٍ فِي يَوْمِ بَدْرٍ]:

قَالَ ابْنُ هِشَامٍ: وَهَذِهِ أَصَحُّ أَشْعَارِ أَهْلِ بَدْرٍ:

وَلَمَّا أَنْ رَأَيْتَ القَوْمَ خَفُّوا وَقَدْ زَالَتْ[٢] نَعَامَتُهُمْ لِنَفْرِ
وَأَنْ تُرِكَتْ سَرَاةُ[٣] القَوْمِ صَرْعَى كَأَنَّ خِيَارَهُمْ أَذْبَاحُ عِتْرِ[٤]
وَكَانَتْ حُمَّةٌ[٥] وَافَتْ حِمَامًا وَلُقِّينَا المَنَايَا يَوْمَ بَدْرِ
نَصُدُّ عَنِ الطَّرِيقِ وَأَدْرَكُونَا كَأَنَّ زُهَاءَهُمْ غَطَيَانُ بَحْرِ[٦]
وَقَالَ القَائِلُونَ مَنِ ابْنُ قَيْسٍ فَقُلْتُ أَبُو أُسَامَةَ غَيْرَ فَخْرِ
أَنَا الجُشَمِيُّ كَيْمَا تَعْرِفُونِي أُبَيِّنُ نِسْبَتِي نَقْرًا بِنَقْرِ[٧]

---

(١) في (د) كتب في مقابلها في الحاشية: القمعة: السنام.
(٢) في (ط): شالت.
(٣) في (ق) كتب في مقابلها في الحاشية: سراة كل شيء: أعلاه.
(٤) في (د) كتب في مقابلها في الحاشية: العتيرة: شاة كانوا يذبحونها لألهتهم في رجب عن كل عتر، وفي الحديث: «لا فرع ولا عتيرة» في (ق) كتب في مقابلها في الحاشية: عتر: أي صنم، وأذباح جمع ذبح.
(٥) في (ق) كتب في مقابلها في الحاشية: الحمة: الفرقة والحمة السوداء.
(٦) في (ق) كتب في مقابلها في الحاشية: رواية بن عبد الرحيم: غيطان بحر، وقال أبو عبيد: غطاء الليل إذا لبس كل شيء وكل شيء ارتفع فقد غطًى.
(٧) في (ق) كتب في مقابلها في الحاشية: نقرت باسمه: سميته من بينهم ومنه النقري.

فَإِنْ تَكُ فِي الْغَلَاصِمِ مِنْ قُرَيْشٍ  فَإِنِّي مِنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ بَكْرِ
فَأَبْلِغْ مَالِكًا لَمَّا غُشِينَا  وَعِنْدَكَ مَالٌ إِنْ نَبَّأْتَ خُبْرَى
(وَبَلِّغْ إِنْ عَرَضْتَ)[1] الْمَرْءَ عَنَّا  هُبَيْرَةَ وَهُوَ ذُو عِلْمٍ وَقَدْرِ
بِأَنِّي إِذْ دُعِيتُ إِلَى أُفَيْدٍ[2]  كَرَرْتُ وَلَمْ يَضِقْ بِالْكَرِّ صَدْرِي
عَشِيَّةَ لَا يَكُرُّ عَلَى مُضَافٍ[3]  وَلَا ذِي نِعْمَةٍ مِنْهُمْ وَصِهْرِ
فَدُونَكُمْ بَنِي لَأْيٍ[4] أَخَاكُمْ  وَدُونَكِ مَالِكًا يَا أُمَّ عَمْرِو
فَلَوْلَا مَشْهَدِي قَامَتْ عَلَيْهِ  مُوَقَّفَةُ[5] الْقَوَائِمِ أُمُّ أَجْرِي[6]
دَفُوعٌ لِلْقُبُورِ بِمَنْكِبَيْهَا  كَأَنَّ بِوَجْهِهَا تَحْمِيمَ قِدْرِ
فَأُقْسِمُ بِالَّذِي قَدْ كَانَ رَبِّي  وَأَنْصَابٍ لَدَى الْجَمَرَاتِ مُغْرِ[7]
لَسَوْفَ تَرَوْنَ مَا حَسَبِي إِذَا مَا  تَبَدَّلَتِ الْجُلُودُ جُلُودَ نَمْرِ
فَمَا إِنْ خَادِرٌ مِنْ أُسْدِ تَرْجٍ  مُدَلٌّ عَنْبَسٌ فِي الْغَيْلِ مُجْرِ[8]
فَقَدْ أَحْمِي الْأَبَاءَةَ مِنْ كُلَافٍ[9]  فَمَا يَدْنُو لَهُ أَحَدٌ بِنَقْرِ
بِخَلٍّ تَعْجِزُ الْحُلَفَاءُ عَنْهُ  يُوَاثِبُ كُلَّ هَجْهَجَةٍ[10] وَزَجْرِ

(١) في (ط): وأبلغ إن بلغت.
(٢) في (ق) كتب في مقابلها في الحاشية: اسم موضع وتصغير وفدهم المتقدمون.
(٣) في (ق) كتب في مقابلها في الحاشية: هو الخائف المضطر.
(٤) في (ق) كتب في مقابلها في الحاشية: لأي: زيد بني لؤي، وتصغير لأي: لؤي.
(٥) في (ق) كتب في مقابلها في الحاشية: موقفة من الوقف وهو الخلخال لأنه في قوائمها.
(٦) في (ق) كتب في مقابلها في الحاشية: أم أجري جمع جرو كما تقول: دلو وأدلٍ.
(٧) في (ق) كتب في مقابلها في الحاشية: مغرٍ: جمع المُغَر، والأمغر: حمرة الوجه والشعر، وشاة ممغار تشوب لبنها بدم.
(٨) في (ق) كتب في مقابلها في الحاشية: ترج: موضع كثير الأسد، ومجرٍ أي: ذو أجزاء.
(٩) في (ق) كتب في مقابلها في الحاشية: الإباءة: الغيضة، وكلاف: لعله أراد شدة كلف ما يحميه ولعله اسم موضع، وقال أبو حنيفة: هو اسم متجر، فالله أعلم.
(١٠) في (ق) كتب في مقابلها في الحاشية: هجهجة: من قولك: هجهجت بالذئب إذا زجرته.

بِأَوْشَكَ سَوْرَةً مِنِّي إِذَا مَا ... حَبَوْتُ لَهُ بِقَرْقَرَةٍ وَهَدْرِ[1]
بِبِيضٍ كَالْأَسِنَّةِ مُرْهَفَاتٍ ... كَأَنَّ ظُبَاتِهِنَّ جَحِيمُ جَمْرِ
وَأَكْلَفَ[2] مُجْنَأً مِنْ جِلْدِ ثَوْرٍ ... وَصَفْرَاءِ الْبُرَايَةِ[3] ذَاتِ أَزْرِ
وَأَبْيَضَ[4] كَالْغَدِيرِ ثَوَى عَلَيْهِ ... عُمَيْرٌ بِالْمَدَاوِسِ نِصْفَ شَهْرِ
أُرَفِّلُ فِي حَمَائِلِهِ وَأَمْشِي ... كَمِشْيَةِ خَادِرٍ لَيْثٍ سِبَطْرِ[5]
يَقُولُ لِي الْفَتَى سَعْدٌ هَدِيًّا[6] ... فَقُلْتُ لَعَلَّهُ تَقْرِيبُ غَدْرِ
وَقُلْتُ أَبَا عَدِيٍّ لَا تَطُرْهُمْ ... وَذَلِكَ إِنْ أَطَعْتَ الْيَوْمَ أَمْرِي
كَدَأْبِهِمْ بِفَرْوَةَ إِذْ أَتَاهُمْ ... فَظَلَّ يُقَادُ مَكْتُوفًا بِضَفْرِ

قَالَ ابْنُ هِشَامٍ: وَأَنْشَدَنِي أَبُو مُحْرِزٍ خَلَفٌ الْأَحْمَرُ:

نَصُدُّ عَنِ الطَّرِيقِ وَأَدْرَكُونَا ... كَأَنَّ سِرَاعَهُمْ تَيَّارُ بَحْرِ

وَقَوْلُهُ: مُدَلٍّ عَنْبَسٌ فِي الْغَيْلِ مُجْرِي عَنْ غَيْرِ ابْنِ إِسْحَاقَ.

## [قَصِيدَةٌ أُخْرَى لِمُعَاوِيَةَ بْنِ زُهَيْرٍ فِي يَوْمِ بَدْرٍ]:

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: وَقَالَ أَبُو أُسَامَةَ أَيْضًا:

أَلَا مَنْ مُبَلِّغٌ عَنِّي رَسُولًا ... مُغَلْغَلَةً يُثَبِّتُهَا لَطِيفُ
أَلَمْ تَعْلَمْ مَرَدِّي يَوْمَ بَدْرٍ ... وَقَدْ بَرَقَتْ بِجَنْبَيْكَ الْكُفُوفُ[7]

---

(١) في (ق) كتب في مقابلها في الحاشية: القرقرة: صوت شديد منقطع، وهدر: صوت أيضًا.

(٢) في (ق) كتب في مقابلها في الحاشية: الأكلف: الترس مخبأ من أحنيت الشيء إذا أحنيته.

(٣) في (ق) كتب في مقابلها في الحاشية: صفراء البراية يريد بها: القوس براتها ما بري منها وجعلها صفراء لحدتها وقوتها.

(٤) في (ق) كتب في مقابلها في الحاشية: أبيض: يريد به السيف، وعمير اسم صانع، والمداوس جمع مدوس، وهي الألة الَّتِي يدوس بها الحداد.

(٥) في (ق) كتب في مقابلها في الحاشية: الخادر: الداخل في الخدر، وسبطر: غير منقبض.

(٦) في (ق) كتب في مقابلها في الحاشية: الهدي: هو ما يهدى إلى البيت.

(٧) في (ق) كتب في مقابلها في الحاشية: يقال: كف وأكف كفوف والفتح في تركت أشبه هنا لأنها إشارة إلى السيوف في الأكف إلا أن يريد كف هذا المخاطب وإنه تحيرت وقد =

وَقَدْ تُرِكَتْ سَرَاةُ الْقَوْمِ صَرْعَى ... كَأَنَّ رُءُوسَهُمْ حَدَجٌ[١] نَقِيفُ[٢]
وَقَدْ مَالَتْ عَلَيْكَ بِبَطْنِ بَدْرٍ ... خِلَافَ الْقَوْمِ دَاهِيَةٌ خَصِيفُ[٣]
فَنَجَّاهُ مِنَ الْغَمَرَاتِ عَزْمِي ... وَعَوْنُ اللهِ وَالْأَمْرُ الْحَصِيفُ[٤]
وَمُنْقَلَبِي[٥] مِنَ الْأَبْوَاءِ[٦] وَحْدِي ... وَدُونَكَ جَمْعُ أَعْدَاءٍ وُقُوفُ
وَأَنْتَ لِمَنْ أَرَادَكَ مُسْتَكِينٌ ... بِجَنْبِ كُرَاشٍ مَكْلُومٌ نَزِيفُ[٧]
وَكُنْتُ إِذَا دَعَانِي يَوْمَ كَرْبٍ ... مِنَ الْأَصْحَابِ دَاعٍ مُسْتَضِيفُ[٨]
فَأَسْمَعَنِي وَلَوْ أَحْبَبْتُ نَفْسِي ... أَخٌ فِي مِثْلِ ذَلِكَ أَوْ حَلِيفُ
أَرُدُّ فَأَكْشِفُ الْغُمَّى وَأَرْمِي ... إِذَا كَلَحَ الْمَشَافِرُ وَالْأُنُوفُ[٩]
وَقِرْنٍ قَدْ تَرَكْتُ عَلَى يَدَيْهِ ... يَنُوءُ[١٠] كَأَنَّهُ غُصْنٌ قَطِيفُ[١١]

---

= يجتهد أن يكون من برق لكان اللام لأنه قال مكلوم نزيف.

(١) في (م): حرج، والمثبت من: (د)، (ق)، (ط).

(٢) في (ق) كتب في مقابلها في الحاشية: الحدج: جمع حدجة وهي الحنظلة، وقال أبو حنيفة: الحنظاة من الأعلاث وهو ينبت شريا كما ينبت القثاء، والشري: شجرة يخرج فيه زهر ثُمَّ يخرج في الزهر حبٍ له مثل البطيخ، ونقيف معناه: مكسور، يقال: نقفت رأسه عن دماغه أي: كسرته

(٣) في (ق) كتب في مقابلها في الحاشية: وخصيف: لونان فهو أشد لها وقيل: متراكمًا.

(٤) الأمرالحصيف: المحكم الشديد.

(٥) منقلبي: رجوعي.

(٦) في (ق) كتب في مقابلها في الحاشية: الأبواء: هو الموضع الَّذِي فيه قبر آمنة أم رسول الله ﷺ.

(٧) مستكين: خاضع ذليل، وكراش -بضم الكاف وآخره شين معجمة- اسم موضع، والمكلوم: المجروح، ونزيف: سائل مع أنه من جميع دم بدنه.

(٨) مستضيف: مضيق عليه ملجاء.

(٩) الغمى-بضم مقصورًا- الأمر الشديد، وكلح: عبس، والمشافر: لذوات الخف كالشفاه للإنسان، وقد استعارها ها هنا للآدميين.

(١٠) ينوء: ينهض متثاقلًا.

(١١) في (د)، (ط): قصيف، ومعناه: مكسور، كتب في (د) مقابلها في الحاشية: قصيف عند أبي علي، وقطيف عند غيره.

دَلَفْتُ لَهُ إِذِ اخْتَلَطُوا بِحَرَّى ... مُسَحْسَحَةٍ لِعَانِدِهَا حَفِيفُ[١]

فَذَلِكَ كَانَ صُنْعِي يَوْمَ بَدْرٍ ... وَقَبْلُ أَخُو مُدَارَاةٍ عَزُوفُ[٢]

أَخُوكُمْ فِي السِّنِينِ كَمَا عَلِمْتُمْ ... وَحَرْبٍ لَا يَزَالُ لَهَا صَرِيفُ[٣]

وَمِقْدَامٌ لَكُمْ لَا يَزْدَهِينِي ... جِنَانُ اللَّيْلِ وَالْأَنَسُ اللَّفِيفُ[٤]

أَخُوضُ الصَّرَّةَ الْحَمَّاءَ خَوْضًا ... إِذَا مَا الْكَلْبُ أَلْجَأَهُ الشَّفِيفُ[٥]

قَالَ ابْنُ هِشَامٍ: تَرَكْتُ قَصِيدَةً لِأَبِي أُسَامَةَ عَلَى اللَّامِّ، لَيْسَ فِيهَا ذِكْرُ بَدْرٍ إِلَّا فِي أَوَّلِ بَيْتٍ مِنْهَا وَالثَّانِي؛ كَرَاهِيَةَ الْإِكْثَارِ.

### [قَصِيدَةٌ لِهِنْدِ بِنْتِ عُتْبَةَ تَبْكِي أَبَاهَا]:

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: وَقَالَتْ هِنْدُ بِنْتُ عُتْبَةَ بْنِ رَبِيعَةَ تَبْكِي أَبَاهَا يَوْمَ بَدْرٍ:

أَعَيْنَيَّ جُودَا بِدَمْعٍ سَرِبْ ... عَلَى خَيْرِ خِنْدِفَ لَمْ يَنْقَلِبْ

تَدَاعَى لَهُ رَهْطُهُ غُدْوَةً ... بَنُو هَاشِمٍ وَبَنُو الْمُطَّلِبْ

يُذِيقُونَهُ حَدَّ أَسْيَافِهِمْ ... يَعُلُّونَهُ[٦] بَعْدَ مَا قَدْ عَطِبْ

يَجُرُّونَهُ وَعَفِيرُ التُّرَابِ ... عَلَى وَجْهِهِ عَارِيًا قَدْ سُلِبْ

وَكَانَ لَنَا جَبَلًا رَاسِيًا ... جَمِيلَ الْمَرَاةِ كَثِيرَ الْعُشُبْ

وأَمَّا بُرَيٌّ[٧] فَلَمْ أَعْنِهِ ... فَأُوتِيَ مِنْ خَيْرِ مَا يَحْتَسِبْ

---

(١) دلفت: سرت، وقربت منه، وحرى: أراد بها طعنة موجعة، ومسحسحة: كثيرة سيلان الدم، والعاند: العرق الَّذِي لاينقطع دمه، والحفيف: الصوت.

(٢) في (د)، (ط): عروف، ومعناه: الصابر.

(٣) السنين: أراد أيام الجدب والقحط، الصريف: الصوت.

(٤) يزدهيني: يستخفني أو يرهبني، وجنان الليل: سواده الَّذِي يستعلي الأشخاص ويجنها، الأنَسُ: جماعة الأدميين، واللفيف: الكثير.

(٥) في (ق) كتب في مقابلها في الحاشية: الصرة: الجماعة، والصرة: الصياح، والصرة: شدة البرد، وإياها عنى؛ لأنه ذكر الشفيف آخر البيت وهو برد وريح، والحماء: السوداء، والله تعالى أعلم.

(٦) في (د): يعلونه - مخففة.

(٧) في (ق) كتب في مقابلها في الحاشية: تصغير البراء اسم رجل.

[قَصِيدَةٌ أُخْرَى لِهِنْدِ بِنْتِ عُتْبَةَ]:

وَقَالَتْ هِنْدُ أَيْضًا:

يَرِيبُ عَلَيْنَا دَهْرُنَا فَيَسُوؤُنَا ... وَيَأْبَى فَمَا نَأْتِي بِشَيْءٍ نُغَالِبُهْ
أَبَعْدَ قَتِيلٍ مِنْ لُؤَيِّ بنِ غَالِبٍ ... يُرَاعُ أَمْرؤٌ إِنْ مَاتَ أَوْ مَاتَ صَاحِبُهْ
أَلَا رُبَّ يَوْمٍ قَدْ رُزِئْتُ مُرَزَّأً ... تَرُوحُ وَتَغْدُو بِالْجَزِيلِ مُوَاهِبُهْ
فَأَبْلِغْ أَبَا سُفْيَانَ عَنِّي مَأْلُكًا ... فَإِنْ أَلْقَهُ يَوْمًا فَسَوْفَ أُعَاتِبُهْ
فَقَدْ كَانَ حَرْبٌ يَسْعَرُ الْحَرْبَ إِنَّهُ ... لِكُلِّ امْرِئٍ فِي النَّاسِ [مَوْلًى][1] يُطَالِبُهْ

قَالَ ابْنُ هِشَامٍ: وَبَعْضُ أَهْلِ الْعِلْمِ [بِالشِّعْرِ][2] يُنْكِرُهَا لِهِنْدٍ.

[قَصِيدَةٌ أُخْرَى لِهِنْدِ بِنْتِ عُتْبَةَ]:

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: وَقَالَتْ هِنْدُ أَيْضًا:

لِلَّهِ عَيْنًا مَنْ رَأَى ... هُلْكًا كَهُلْكِ رِجَالِيَهْ
يَا رُبَّ[3] بَاكٍ لِي غَدًا ... فِي النَّائِبَاتِ وَبَاكِيَهْ
كَمْ غَادَرُوا يَوْمَ الْقَلِيبِ ... غَدَاةَ تِلْكَ الْوَاعِيَهْ
مِنْ كُلِّ غَيْثٍ فِي السِّنِينَ ... إِذَا الْكَوَاكِبُ خَاوِيَهْ
قَدْ كُنْتُ أَحْذَرُ مَا أَرَى ... فَالْيَوْمَ حُقَّ حِذَارِيَهْ
قَدْ كُنْتُ أَحْذَرُ مَا أَرَى ... فَأَنَا الْغَدَاةَ مُوَامِيَهْ[4] [٧٥/أ]
بَلْ رُبَّ[5] قَائِلَةٍ غَدًا ... يَا وَيْحَ أُمِّ مُعَاوِيَهْ

قَالَ ابْنُ هِشَامٍ: وَبَعْضُ أَهْلِ الْعِلْمِ بِالشِّعْرِ يُنْكِرُهَا لِهِنْدٍ.

---

(١) ما بين المعقوفين سقط من: (د).

(٢) ما بين المعقوفين سقط من: (ط).

(٣) في (م)، (ق): بل رب، والمثبت من: (د)، (ط).

(٤) في (ق) كتب في مقابلها في الحاشية: مواميه: أي: ذليله وهي مهموزة سهلت فصارت واوًا ويجوز أن يكون مقلوبًا من الموائمة وهي الموافقة.

(٥) في (د)، (ط): يا رب.

### [قَصِيدَةٌ أُخْرَى لِهِنْدٍ بِنْتِ عُتْبَةَ]:

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: وَقَالَتْ هِنْدُ أَيْضًا:

يَا عَيْنُ بَكِّي عُتْبَهْ شَيْخًا شَدِيدَ الرَّقَبَهْ
يُطْعِمُ يَوْمَ الْمَسْغَبَهْ يَدْفَعُ يَوْمَ الْمَغْلَبَهْ
إِنِّي عَلَيْهِ حَرِبَهْ مَلْهُوفَةٌ مُسْتَلِبَهْ[1]
لَنَهْبِطَنَّ يَثْرِبَهْ بِغَارَةٍ مُنْثَعِبَهْ
فِيهَا الْخُيُولُ مُقْرَبَهْ كُلُّ جَوَادٍ سَلْهَبَهْ

### [كَلِمَةٌ لِصَفِيَّةَ بِنْتِ مُسَافِرٍ فِي يَوْمِ بَدْرٍ]:

وَقَالَتْ صَفِيَّةُ بِنْتُ مُسَافِرِ بْنِ أَبِي عَمْرِو بْنِ أُمَيَّةَ بْنِ عَبْدِ شَمْسِ بْنِ عَبْدِ مَنَافٍ، تَبْكِي أَهْلَ الْقَلِيبِ الَّذِينَ أُصِيبُوا يَوْمَ بَدْرٍ مِنْ قُرَيْشٍ [وَتَذْكُرُ مُصَابَهُمْ][2]:

يَا مَنْ لِعَيْنٍ قَذَاهَا عَائِرُ الرَّمَدِ حَدَّ النَّهَارِ وَقَرْنُ الشَّمْسِ لَمْ يَقِدِ
أُخْبِرْتُ أَنَّ سَرَاةَ الْأَكْرَمِينَ مَعًا قَدْ أَحْرَزَتْهُمْ مَنَايَاهُمْ إِلَى أَمَدِ
وَفَرَّ بِالْقَوْمِ أَصْحَابُ الرِّكَابِ وَلَمْ تَعْطِفْ غَدَاتَئِذٍ أُمٌّ عَلَى وَلَدِ
قُوْمِي صَفِيَّ وَلَا تَنْسِ قَرَابَتَهُمْ وَإِنْ بَكَيْتِ فَمَا تَبْكِينَ مِنْ بُعُدِ
كَانُوا سُقُوبَ سَمَاءِ الْبَيْتِ فَانْقَصَفُوا[3] فَأَصْبَحَ السَّمْكُ[4] مِنْهَا غَيْرَ ذِي عَمَدِ

قَالَ ابْنُ هِشَامٍ: أَنْشَدَنِي بَيْتَهَا: «كَانُوا سُقُوبَ» بَعْضُ أَهْلِ الْعِلْمِ بِالشِّعْرِ.

### [قَصِيدَةٌ أُخْرَى لِصَفِيَّةَ بِنْتِ مُسَافِرٍ]

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: وَقَالَتْ صَفِيَّةُ بِنْتُ مُسَافِرٍ أَيْضًا:

---

(١) في (ق) كتب في مقابلها في الحاشية: للأجود في مستلبه: أن يكون بكسر اللام من السلاب وهي الخرقة السوداء الَّتي تخمر بها الثكلى.

(٢) ما بين المعقوفين زيادة من: (ق)، (ط).

(٣) في (د)، (ق)، (ط): فانقصفت.

(٤) في (د): البيت.

أَلَا يَا مَنْ لِعَيْنٍ لِلتَّ بَكِّي دَمْعُهَا فَانِ[١]
كَغَرْبَيْ دَالِجٍ يَسْقِي خِلَالَ الْغَيْثِ الدَّانِ
وَمَا لَيْثٌ غَرِيفٍ ذُو أَظَافِيرَ وَأَسْنَانِ
أَبُو شِبْلَيْنِ وَثَّابٌ شَدِيدُ الْبَطْشِ غَرْثَانِ
كَحِبِّي إِذْ تَوَلَّى وَ وُجُوهُ الْقَوْمِ أَلْوَانِ
وَبِالْكَفِّ حُسَامٌ صَا رِمٌ أَبْيَضُ ذُكْرَانِ
وَأَنْتَ الطَّاعِنُ النَّجْلَا ءِ مِنْهَا مُزْبِدٌ آنِ

قَالَ ابْنُ هِشَامٍ: وَيروى قَوْلَهَا: «وَمَا لَيْثُ غَرِيفٍ» إِلَى آخِرِهَا مَفْصُولًا مِنَ الْبَيْتَيْنِ اللَّذَيْنِ قَبْلَهُ.

[هِنْدُ بِنْتُ أُثَاثَةَ تَرْثِي عُبَيْدَةَ بْنِ الْحَارِثِ]:

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: وَقَالَتْ هِنْدُ بِنْتُ أُثَاثَةَ بْنِ عَبَّادِ بْنِ الْمُطَّلِبِ تَرْثِي عَبِيدَةَ بْنَ الْحَارِثِ بْنِ الْمُطَّلِبِ:

لَقَدْ ضُمِّنَ الصَّفْرَاءُ مَجْدًا وَسُؤْدُدًا وَحِلْمًا أَصِيلًا وَافِرَ اللُّبِّ وَالْعَقْلِ
عُبَيْدَةَ فَابْكِيهِ لِأَضْيَافِ غُرْبَةٍ وَأَرْمَلَةٌ تَهْوِي لِأَشْعَثَ كَالْجِذْلِ
وَبَكِّيهِ لِلْأَقْوَامِ فِي كُلِّ شَتْوَةٍ إِذَا احْمَرَّ آفَاقُ السَّمَاءِ مِنَ المَحْلِ
وَبَكِّيهِ لِلْأَيْتَامِ وَالرِّيحُ زَفْزَفٌ[٢] وَتَشْبِيبُ قِدْرٍ طَالَمَا أَزْبَدَتْ تَغْلِي
فَإِنْ تُصْبِحِ النِّيرَانَ قَدْ مَاتَ ضَوْءُهَا فَقَدْ كَانَ يُذْكِيهِنَّ بِالْحَطَبِ الْجَزْلِ
لِطَارِقِ لَيْلٍ أَوْ لِمُلْتَمِسِ الْقِرَى وَمُسْتَنْبَحٍ أَضْحَى لَدَيْهِ عَلَى رَسْلِ

قَالَ ابْنُ هِشَامٍ: وَأَكْثَرُ أَهْلِ الْعِلْمِ بِالشِّعْرِ يُنْكِرُهَا لِهِنْدٍ.

---

(١) الأبيات رويت بالسكون والكسر.

(٢) في (ق) كتب في مقابلها في الحاشية: زفت الريح تزف والطائر ترامى بنفسه وزفزفت الريح الحشيش.

### [قُتَيْلَةُ بِنْتُ الحَارِثِ تَبْكِي أَخَاهَا النَّضْرَ بْنَ الحَارِثِ]:

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: وَقَالَتْ قُتَيْلَةُ بِنْتُ الْحَارِثِ، أُخْتُ(١) النَّضْرِ بْنِ الْحَارِثِ، [تَبْكِيهِ](٢) [قَالَ ابْنُ هِشَام: هَذِهِ أَشْعَرُ النِّسَاءِ](٣):

يَا رَاكِبًا إِنَّ الأُثَيْلَ مَظِنَّةٌ(٤) ... مِنْ صُبْحِ خَامِسَةٍ وَأَنْتَ مُوَفَّقُ
أَبْلِغْ بِهَا مَيْتًا بِأَنَّ تَحِيَّةً ... مَا إِنْ تَزَالُ بِهَا الرَّكَائِبُ(٥) تَخْفِقُ(٦)
مِنِّي إِلَيْكَ وَعَبْرَةً مَسْفُوحَةً ... جَادَتْ بِوَاكِفِهَا(٧) وَأُخْرَى تَخْنُقُ
هَلْ يَسْمَعَنِّي النَّضْرُ إِنْ نَادَيْتُهُ ... أَمْ كَيْفَ يَسْمَعُ مَيِّتٌ لَا يَنْطِقُ
أَمُحَمَّدُ يَا خَيْرَ ضَنْءٍ(٨) كَرِيمَةٍ ... فِي قَوْمِهَا وَالْفَحْلُ فَحْلٌ مُعْرِقُ
مَا كَانَ ضَرَّكَ لَوْ مَنَنْتَ وَرُبَّمَا ... مَنَّ الْفَتَى وَهُوَ الْمَغِيظُ الْمُحْنَقُ
أَوْ كُنْتَ قَابِلَ فِدْيَةٍ فَلْيُنْفِقَنْ ... بِأَعَزِّ مَا يَغْلُو بِهِ مَا يُنْفِقُ
فَالنَّضْرُ أَقْرَبُ مَنْ أَسَرْتَ قَرَابَةً ... وَأَحَقُّهُمْ إِنْ كَانَ عِتْقٌ يُعْتَقُ
ظَلَّتْ سُيُوفُ بَنِي أَبِيهِ تَنُوشُهُ ... لِلَّهِ أَرْحَامٌ هُنَاكَ تُشَقَّقُ
صَبْرًا يُقَادُ إِلَى الْمَنِيَّةِ مُتْعَبًا ... رَسْفَ الْمُقَيَّدِ وَهُوَ عَانٍ مُوثَقُ

قَالَ ابْنُ هِشَامٍ: فَيُقَالُ، وَاللهُ أَعْلَمُ: إِنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ لَمَّا بَلَغَهُ هَذَا الشِّعْرُ، قَالَ:

---

(١) في (ق) كتب في مقابلها في الحاشية: الصحيح أنها ابنته لا أخته كذلك قال الزبير وغيره وكذلك وقع في كتاب «الدلائل» وقال الحافظ: هي ليلى بنت النضر بن كنانة.

(٢) ما بين المعقوفين سقط من: (ق).

(٣) ما بين المعقوفين سقط من: (د)، (ق).

(٤) في (ق) كتب في مقابلها في الحاشية: مظنة: أي ظني بك أنك تبلغ الأثيل صبيحة خامسة.

(٥) في (ق)، (ط): النجائب وهي كرام الإبل.

(٦) في (ق) كتب في مقابلها في الحاشية: يقول: ما إن أزال أبعث إليه مع كل ركب تحية.

(٧) في (د): بوابلها.

(٨) في (ق) كتب في مقابلها في الحاشية: قال ثابت: الضنء: الولد، يقال: قد أضنأت وضنأت لغتان أي: ولدت، قال أبو عبيد: الضنء: الأهل، والضنء: الولد.

«لَوْ بَلَغَنِي [هَذَا][(١)] قَبْلَ قَتْلِهِ لَمَنَنْتُ عَلَيْهِ»[(٢)].

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: وَكَانَ فَرَاغُ رَسُولِ اللهِ ﷺ مِنْ بَدْرٍ فِي عَقِبِ شَهْرِ رَمَضَانَ أَوْ فِي شَوَّالٍ.

## غَزْوَةُ بَنِي سُلَيْمٍ بِالْكُدْرِ[(٣)]

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: فَلَمَّا قَدِمَ الْمَدِينَةَ لَمْ يُقِمْ بِهَا إِلَّا سَبْعَ لَيَالٍ حَتَّى غَزَا بِنَفْسِهِ، يُرِيدُ بَنِي سُلَيْمٍ[(٤)].

قَالَ ابْنُ هِشَامٍ: وَاسْتَعْمَلَ عَلَى الْمَدِينَةِ سِبَاعَ بْنَ عُرْفُطَةَ الْغِفَارِيَّ، أَوِ ابْنَ أُمِّ مَكْتُومٍ.

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: فَبَلَغَ مَاءً مِنْ مِيَاهِهِمْ، يُقَالُ لَهُ: الْكُدْرُ، فَأَقَامَ عَلَيْهِ ثَلَاثَ لَيَالٍ

---

(١) ما بين المعقوفين سقط من: (م)، والمثبت من: (د)، (ق)، (ط).

(٢) **معلق**: وأورده البقاعي في «نظم الدرر» (٣/ ٢١٢)، وابن كثير في سيرة النبي ﷺ (٢/ ٤٧٤).

(٣) **قَالَ السُّهَيْلِيُّ** (٥/ ٢٧٠- ٢٧١): غَزْوَةُ قَرْقَرَةِ الْكُدْرِ، قال: الْقَرْقَرَةُ: أَرْضٌ مَلْسَاءُ، وَالْكُدْرُ: طَيْرٌ فِي أَلْوَانِهَا كُدْرَةٌ عُرِفَ بِهَا ذَلِكَ الْمَوْضِعُ، وَقَدْ كَانَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ يَذْكُرُ مَسِيرَهُ مَعَ رَسُولِ الله ﷺ فِي تِلْكَ الْغَزْوَةِ فَقَالَ لِعِمْرَانَ بْنِ سَوَادَةَ حِينَ قَالَ لَهُ: إِنَّ رَعِيَّتَكَ تَشْكُو مِنْكَ عُنْفَ السِّيَاقِ وَقَهْرَ الرَّعِيَّةِ، فَدَقَرَ عَلَى الدِّرَّةِ وَجَعَلَ يَمْسَحُ سُيُورَهَا، ثُمَّ قَالَ: قَدْ كُنْتُ زَمِيلَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي قَرْقَرَةِ الْكُدْرِ، فَكُنْتُ أُرْتِعُ فَأُشْبِعُ وَأَسْقِي فَأَرْوِي، وَأُكْثِرُ الزَّجْرَ وَأُقِلُّ الضَّرْبَ وَأَرُدُّ الْعَنُودَ وَأَزْجُرُ الْعَرُوضَ وَأَضُمُّ اللَّفُوتَ، وَأُشْهِرُ الْعَصَا وَأَضْرِبُ بِالْيَدِ، وَلَوْلَا ذَلِكَ لَأَغْدَرْتُ بَعْضَ مَا أَسُوقُ[١]. أَيْ: لَضَيَّعْتُ فَتَرَكْتُ، يَذْكُرُ حَسَنَ سِيَاسَتِهِ فِيمَا وَلِي مِنْ ذَلِكَ. وَالْعَنُودُ: الْخَارِجُ عَنِ الطَّرِيقِ، وَالْعَرُوضُ: الْمُسْتَصْعَبُ مِنَ النَّاسِ وَالدَّوَابِّ.

(٤) **مرسل**: أخرجه ابن أبي خيثَمة في «تاريخه» (١٤٤٥)، وابن جرير في «تفسيره» (٢٣/ ٦٨٠)، والبيهقي في «دلائل النبوة» (٣/ ١٦٣) كلهم من طريق ابن إسحاق.

---

[١] **موضوع**: أخرجه الطبري في «تاريخ الأمم والملوك» (٤/ ٢٢٦)، وفي إسناده (عيسى بن يزيد بن دأب) وضاع، كما في «ميزان الاعتدال» للذهبي.

ثُمَّ رَجَعَ إِلَى الْمَدِينَةِ، وَلَمْ يَلْقَ كَيْدًا، فَأَقَامَ بِهَا بَقِيَّةَ شَوَّالٍ وَذَا الْقَعْدَةِ، وَأَفْدَى فِي إِقَامَتِهِ تِلْكَ جُلَّ الْأُسَارَى مِنْ قُرَيْشٍ.

[قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: أَفْدَى وَفَدَّى وَفَادَى: فَأَمَّا فَادَى: فَأَعْطَى رَجُلًا وَأَخَذَ رَجُلًا، وَأَمَّا فَدَى: فَأَعْطَى مَالًا وَأَخَذَ رَجُلًا، وَأَمَّا أَفْدَى: فَأَخَذَ مَالًا وَأَعْطَى رَجُلًا](١).

هُنَا تَمَّ الجُزْءُ العَاشِرُ مِنَ الدِّيوَانِ، وَبِكَمَالِهِ كَمُلَ النِّصْفُ الْأَوَّلُ مِنْ سِيرَةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ(٢).

***

(١) ما بين المعقوفين سقط من: (د)، (ط).

(٢) في (د): تم الجزء العاشر بمن الله وعونه وتوفيقه وصلواته على محمد وآله.
فرغ من نساخه الفقير إلى رحمة ربه الراجي لمغفرته وعفوه القاسم بن زيد بن المتوكل على الله إسماعيل بن القاسم، عادت علينا بركاته وغفر الله له ولوالديه ولمن قرأ فيه ولمستمعه ولمن دعا لهم بالمغفرة ولكافة المسلمين آمين آمين استجب يا أرحم الراحمين، في شهر ربيع الآخر الَّذِي هو من شهور سنة أربعة وأربعين ومائة وألف بمحروس خم، وكاتبه يسأل بالله العظيم يا من قرأ فيه من إخوانه أن يمده بما يقربه من الله من دعاء أو قراءة أو صدقة أو غير ذلك من وجوه القرب، جزاه الله عني خيرًا ووفقه لخير الدنيا والآخرة، وصلاته وسلامه على محمد وآله وسلم.
في (ق): آخر الجزء العاشر من تجزئة ابن هشام تجزئة عشرين جزءًا.

# بسم الله الرحمن الرحيم

صَلَّى اللهُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ تَسْلِيمًا، عَوْنَكَ يَا رَبِّ

## غَزْوَةُ أَبِي سُفْيَانَ بْنِ حَرْبٍ «غُزَاةُ السَّوِيقِ»

وَبِالسَّنَدِ الْمُتَقَدِّمِ أَوَّلًا حَدَّثَنَا عَبْدُ المَلِكِ بْنُ هِشَام، عَنْ زِيَادِ بْنِ عَبْدِ اللهِ البَكَّائِيِّ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ المُطَّلِبِيِّ قَالَ[(١)]: ثُمَّ غَزَا أَبُو سُفْيَانَ بْنُ حَرْبٍ غَزْوَةَ السَّوِيقِ فِي ذِي الْحَجَّةِ، وَوَلَّى تِلْكَ الْحَجَّةَ الْمُشْرِكُونَ من تِلْكَ السَّنَةِ، فَكَانَ أَبُو سُفْيَانَ - كَمَا حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرِ بْنِ الزُّبَيْرِ، وَيَزِيدُ بْنُ رُومَانَ، وَمَنْ لَا أَتَّهِمُ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ كَعْبِ بْنِ مَالِكٍ، وَكَانَ مِنْ أَعْلَمِ الْأَنْصَارِ - حِينَ رَجَعَ إِلَى مَكَّةَ، وَرَجَعَ فَلُّ[(٢)] قُرَيْشٍ مِنْ بَدْرٍ، نَذَرَ أَنْ لَا يَمَسَّ رَأْسَهُ مَاءٌ مِنْ جَنَابَةٍ[(٣)] حَتَّى يَغْزُوَ مُحَمَّدًا ﷺ، فَخَرَجَ فِي مِائَتَي رَاكِبٍ مِنْ قُرَيْشٍ، لِيَبَرَّ يَمِينَهُ، فَسَلَكَ النَّجْدِيَّةَ، حَتَّى نَزَلَ بِصَدْرِ قَنَاةٍ إِلَى جَبَلٍ يُقَالُ لَهُ: ثَيْبٌ[(٤)]، مِنَ المَدِينَةِ عَلَى بَرِيدٍ أَوْ نَحْوِهِ، ثُمَّ خَرَجَ مِنَ اللَّيْلِ، حَتَّى أَتَى بَنِي

---

(١) **مرسل ضعيف**: أخرجه خليفة بن خياط في «تاريخه» (١/ ٤)، وابن جرير في «تاريخه» (٢/ ٥٠)، والبيهقي في «دلائل النبوة» (٣/ ١٦٦)، وعمر بن شَبَّة في «تاريخ المدينة» (١/ ٣٢٦)، كلهم من طريق ابن إسحاق، وفي إسناده رجل مبهم.

(٢) فل قريش، الفل- بفتح الفاء: القوم المُنْهزم.

(٣) في (م) كتب في مقابلها في الحاشية: كانوا في الجاهلية إذا أصيبت لهم دمٌ حرَّموا النساء على أنفسهم حتَّى يدركوا الثأر؛ قال الأخطل في الإسلام في مثله:

قَوْمٌ إِذَا حَارَبُوا شَدُّوا مَآزِرَهُمْ ... دُونَ النِّسَاءِ وَلَوْ بَاتَتْ بِأَطْهَارَ

(٤) في (ق) كتب في مقابلها في الحاشية: ثبت في أصل أبي بحر: بضمة واحدة على الباء وصحح عليه وكتب خارجه ثبب بباءين واحدة من أسفلهما وكتب عليهما معًا ولابن =

النَّضِيرِ تَحْتَ اللَّيْلِ، فَأَتَى حُيَيُّ بْنَ أَخْطَبَ، فَضَرَبَ عَلَيْهِ بَابَهُ، فَأَبَى أَنْ يَفْتَحَ لَهُ بَابَهُ وَخَافَهُ، فَانْصَرَفَ عَنْهُ إِلَى سَلَّامِ بْنِ مِشْكَمٍ، وَكَانَ سَيِّدَ بَنِي النَّضِيرِ فِي زَمَانِهِ ذَلِكَ، وَصَاحِبَ كَنْزِهِمْ[(١)]، فَاسْتَأْذَنَ عَلَيْهِ، فَأَذِنَ لَهُ، فَقَرَّاهُ[(٢)] وَسَقَاهُ، وَبَطَنَ لَهُ مِنْ خَبَرِ[(٣)] النَّاسِ، ثُمَّ خَرَجَ فِي عَقِبِ لَيْلَتِهِ حَتَّى أَتَى أَصْحَابَهُ، فَبَعَثَ رِجَالًا مِنْ قُرَيْشٍ إِلَى الْمَدِينَةِ، فَأَتَوْا نَاحِيَةً مِنْهَا، يُقَالُ لَهَا: الْعُرَيْضُ[(٤)]، فَحَرَقُوا فِي أَصْوَارٍ[(٥)] مِنْ نَخْلٍ بِهَا، وَوَجَدُوا رَجُلًا مِنَ الأَنْصَارِ وَحَلِيفًا لَهُ فِي حَرْثٍ لَهُمَا، فَقَتَلُوهُمَا، ثُمَّ انْصَرَفُوا رَاجِعِينَ، وَنَذِرَ[(٦)] بِهِمُ النَّاسُ.

## [خُرُوجُ النَّبِيِّ ﷺ إِلَى الْقِتَالِ]:

فَخَرَجَ رَسُولُ اللهِ ﷺ فِي طَلَبِهِمْ، وَاسْتَعْمَلَ عَلَى الْمَدِينَةِ بَشِيرَ بْنَ عَبْدِ الْمُنْذِرِ - وَهُوَ أَبُو لُبَابَةَ فِيمَا قَالَ ابْنُ هِشَامٍ - [٧٥/ ب] حَتَّى بَلَغَ قَرْقَرَةَ الْكُدْرِ، ثُمَّ انْصَرَفَ رَاجِعًا، وَقَدْ فَاتَهُ أَبُو سُفْيَانَ وَأَصْحَابُهُ، وَقَدْ رَأَوْا أَزْوَادًا مِنْ أَزْوَادِ الْقَوْمِ قَدْ طَرَحُوهَا فِي الْحَرْثِ يَتَخَفَّفُونَ مِنْهَا لِلنَّجَاءِ[(٧)]، فَقَالَ الْمُسْلِمُونَ، حِينَ رَجَعَ بِهِمْ رَسُولُ اللهِ ﷺ: يَا رَسُولَ اللهِ، أَنطْمَعُ[(٨)] أَنْ تَكُونَ لَنَا غَزْوَةً؟ قَالَ: «نَعَمْ»[(٩)].

---

= عطية أيضًا: ثبب، قال ابن عطية: وثبب رواية. ا هـ.

(١) صاحب كنزهم: يريد بالكنز المال الَّذِي يجمعونه للطوارئ ويعدونه للنوائب التي تنوبهم وتعرض لهم.

(٢) قراه: صنع له القِرَي، وهو الطعام الَّذِي يقدم للضيف.

(٣) في (ط): خُبْرِ، وبطن له خُبْرِ الناس: أي أعلمه من سرهم.

(٤) العريض: اسم موضع، وهو واد بالمدينة.

(٥) في (ق) كتب في مقابلها في الحاشية: أصوار: جمع صور، وهو نخل مجتمع.

(٦) نذر بهم: علم، ويقال: نذرت بفلان إذا علمت به فاستعددت له.

(٧) النجاء: السرعة.

(٨) في (د)، (ق)، (ط): أتطمع.

(٩) **مرسل**: أخرجه ابن جرير الطبري في «تاريخه» (٢/ ٤٨٣، ٤٨٤)، والبيهقي في «دلائل النبوة» (٣/ ١٦٦).

### [سَبَبُ تَسْمِيَةِ هَذِهِ الغَزْوَةِ]:

قَالَ ابْنُ هِشَامٍ(١) : وَإِنَّمَا سُمِّيَتْ غَزَاةَ السَّوِيقِ، فِيمَا حَدَّثَنِي أَبُو عُبَيْدَةَ: أَنَّ أَكْثَرَ مَا طَرَحَ الْقَوْمُ مِنْ أَزْوَادِهِمُ السَّوِيقُ، فَهَجَمَ الْمُسْلِمُونَ عَلَى سَوِيقٍ كَثِيرٍ، فَسُمِّيَتْ غَزْوَةَ السَّوِيقِ(٢).

### [قَصِيدَةٌ لِأَبِي سُفْيَانَ يَمْدَحُ سَلَّامَ بْنَ مِشْكَمٍ]:

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ(٣) : وَقَالَ أَبُو سُفْيَانَ بْنُ حَرْبٍ عِنْدَ مُنْصَرَفِهِ، لِمَا صَنَعَ بِهِ سَلَّامُ بْنُ مِشْكَمٍ:

وَإِنِّي تَخَيَّرْتُ الْمَدِينَةَ وَاحِدًا ... لِحِلْفٍ فَلَمْ أَنْدَمْ وَلَمْ أَتَلَوَّمِ
سَقَانِي فَرَوَّانِي كُمَيْتًا مُدَامَةً ... عَلَى عَجَلٍ مِنِّي سَلَّامُ بْنُ مِشْكَمِ(٤)
وَلَمَّا تَوَلَّى الْجَيْشُ قُلْتُ وَلَمْ أَكُنْ ... لِأُفْرِحَهُ(٥) أَبْشِرْ بِعَزٍّ(٦) وَمَغْنَمِ
تَأَمَّلْ فَإِنَّ الْقَوْمَ سِرٌّ وَإِنَّهُمْ ... صَرِيحُ لُؤَيٍّ لَا شَمَاطِيطُ(٧) جُرْهُمِ
وَمَا كَانَ إِلَّا بَعْضَ لَيْلَةِ رَاكِبٍ ... أَتَى سَاغِبًا مِنْ غَيْرِ خَلَّةِ مُعْدِمِ

## [غَزْوَةُ ذِي أَمَرَ]

فَلَمَّا رَجَعَ رَسُولُ اللهِ ﷺ مِنْ غَزْوَةِ السَّوِيقِ، أَقَامَ بِالْمَدِينَةِ بَقِيَّةَ ذِي الْحَجَّةِ أَوْ قَرِيبًا مِنْهَا، ثُمَّ غَزَا نَجْدًا، يُرِيدُ غَطَفَانَ، وَهِيَ غَزْوَةُ ذِي(٨) أَمَرَ، وَاسْتَعْمَلَ عَلَى

---

(١) معضل.
(٢) السويق: أن تحمص الحنطة أو الشعير ثُمَّ تطحن ثُمَّ يسافر بها، وقد تمزج باللبن والعسل والسمن تُلَتُّ به.
(٣) مرسل.
(٤) في (م) كتب في مقابلها في الحاشية: من الشكم وهو الجزاء والثواب.
(٥) في (ق) كتب في مقابلها في الحاشية: لأفرحه: أي لأثقله، ومنه ورد يتركون
(٦) في (ق)، (ط): بغزو.
(٧) في (ق) كتب في مقابلها في الحاشية: الشماطيط: الخيل المتفرق.
(٨) في (م): ذات، والمثبت من: (د)، (ق)، (ط).

الْمَدِينَةِ عُثْمَانَ بْنَ عَفَّانَ، فِيمَا قَالَ ابْنُ هِشَامٍ.

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ[(١)]: فَأَقَامَ بِنَجْدٍ صَفَرًا كُلَّهُ أَوْ قَرِيبًا مِنْ ذَلِكَ، ثُمَّ رَجَعَ إِلَى الْمَدِينَةِ، وَلَمْ يَلْقَ كَيْدًا. فَلَبِثَ بِهَا شَهْرَ رَبِيعٍ الْأَوَّلَ كُلَّهُ، أَوْ إِلَّا قَلِيلًا مِنْهُ.

## [غَزْوَةُ الفُرُعِ مِنْ بَحْرَانَ]

ثُمَّ غزا ﷺ يُرِيدُ قُرَيْشًا، قَالَ ابْنُ هِشَامٍ: وَاسْتَعْمَلَ عَلَى الْمَدِينَةِ ابْنَ أُمِّ مَكْتُومٍ.

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: حَتَّى بَلَغَ بَحْرَانَ[(٢)]، مَعْدِنًا بِالْحِجَازِ مِنْ نَاحِيَةِ الْفُرُعِ، فَأَقَامَ بِهَا شَهْرَ رَبِيعٍ الْآخِرِ وَجُمَادَى الْأُولَى، ثُمَّ رَجَعَ إِلَى الْمَدِينَةِ وَلَمْ يَلْقَ كَيْدًا.

## أَمْرُ بَنِي قَيْنُقَاعَ

### [رَسُولُ اللهِ ﷺ يَدْعُو اليَهُودَ فِي سُوقِ بَنِي قَيْنُقَاعَ إِلَى الإِسْلَامِ]

وَقَدْ كَانَ فِيمَا بَيْنَ ذَلِكَ مِنْ غَزْوِ رَسُولِ اللهِ ﷺ أَمَرَ بَنِي قَيْنُقَاعَ، وَكَانَ مِنْ حَدِيثِ بَنِي قَيْنُقَاعَ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ جَمَعَهُمْ بِسُوقِ بَنِي قَيْنُقَاعَ، ثُمَّ قَالَ: «**يَا مَعْشَرَ يَهُودَ، احْذَرُوا مِنَ اللهِ مِثْلَ مَا نَزَلَ بِقُرَيْشٍ مِنَ النِّقْمَةِ، وَأَسْلِمُوا، فَإِنَّكُمْ قَدْ عَرَفْتُمْ أَنِّي نَبِيٌّ مُرْسَلٌ، تَجِدُونَ ذَلِكَ فِي كِتَابِكُمْ وَعَهْدِ اللهِ إِلَيْكُمْ**»، قَالُوا: يَا مُحَمَّدُ، إِنَّكَ تُرَى أَنَّا قَوْمُكَ! لَا يَغُرَّنَّكَ أَنَّكَ لَقِيتَ قَوْمًا لَا عِلْمَ لَهُمْ بِالْحَرْبِ، فَأَصَبْتَ مِنْهُمْ فُرْصَةً، إِنَّا وَاللهِ لَئِنْ حَارَبْنَاكَ لَتَعْلَمَنْ أَنَّا نَحْنُ النَّاسَ[(٣)].

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: فَحَدَّثَنِي مَوْلًى لِآلِ زَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ[(٤)] عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، أَوْ عَنْ عِكْرِمَةَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: مَا نَزَلَ هَؤُلَاءِ الْآيَاتُ إِلَّا فِيهِمْ: ﴿قُل لِّلَّذِينَ كَفَرُوا

---

(١) **مرسل**: أخرجه ابن أبي خيثمة في «تاريخه» (١٤٤٥)، وقد سبق تخريجه.

(٢) بحران: موضع بين الفرعي والمدينة.

(٣) **إسناده ضعيف**: أخرجه ابن جرير في «تفسيره» (٦/ ٢٢٨)، وفي «تاريخه» (٢/ ٤٨)، وأبو داود (٣٠٠١)، والبيهقي في «السنن الكبير» (٩/ ١٨٣)، وفي «دلائل النبوة» (٣/ ١٧٣)، في إسناده (محمد بن أبي محمد) مجهول.

(٤) في (م) كتب في مقابلها في الحاشية: هو محمد بن أبي محمد.

سَتُغْلَبُونَ وَتُحْشَرُونَ إِلَىٰ جَهَنَّمَ وَبِئْسَ ٱلْمِهَادُ ﴿١٢﴾ قَدْ كَانَ لَكُمْ ءَايَةٌ فِى فِئَتَيْنِ ٱلْتَقَتَا﴾ [آل عمران: ١٢، ١٣] أَيْ: أَصْحَابِ بَدْرٍ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللهِ ﷺ، وَقُرَيْشٍ ﴿فِئَةٌ تُقَٰتِلُ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ وَأُخْرَىٰ كَافِرَةٌ يَرَوْنَهُم(١) مِّثْلَيْهِمْ رَأْىَ ٱلْعَيْنِ وَٱللَّهُ يُؤَيِّدُ بِنَصْرِهِۦ مَن يَشَآءُ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَعِبْرَةً لِّأُو۟لِى ٱلْأَبْصَٰرِ﴾ [آل عمران: ١٣](٢).

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: وَحَدَّثَنِي عَاصِمُ بْنُ عُمَرَ بْنِ قَتَادَةَ: أَنَّ بَنِي قَيْنُقَاعَ كَانُوا أَوَّلَ يَهُودَ نَقَضُوا مَا بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ رَسُولِ اللهِ ﷺ، وَحَارَبُوا فِيمَا بَيْنَ بَدْرٍ وَأُحُدٍ(٣).

## [سَبَبُ حَرْبِ بَنِي قَيْنُقَاعَ]:

قَالَ ابْنُ هِشَامٍ: وَذَكَرَ عَبْدُ اللهِ بْنُ جَعْفَرِ بْنِ الْمِسْوَرِ بْنِ مَخْرَمَةَ، عَنْ أَبِي عَوْنٍ، قَالَ: كَانَ مِنْ أَمْرِ بَنِي قَيْنُقَاعَ أَنَّ امْرَأَةً مِنَ العَرَبِ قَدِمَتْ بِجَلَبٍ لَهَا، فَبَاعَتْهُ بِسُوقِ بَنِي قَيْنُقَاعَ، وَجَلَسَتْ إِلَى صَائِغٍ بِهَا، فَجَعَلُوا يُرِيدُونَهَا عَلَى كَشْفِ وَجْهِهَا، فَأَبَتْ، فَعَمِدَ الصَّائِغُ إِلَى طَرَفِ ثَوْبِهَا فَعَقَدَهُ إِلَى ظَهْرِهَا، فَلَمَّا قَامَتِ انْكَشَفَتْ سَوْأَتُهَا، فَضَحِكُوا بِهَا، فَصَاحَتْ، فَوَثَبَ رَجُلٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ عَلَى الصَّائِغِ فَقَتَلَهُ، وَكَانَ يَهُودِيًّا، وَشَدَّتِ الْيَهُودُ عَلَى الْمُسْلِمِ فَقَتَلُوهُ، فَاسْتَصْرَخَ أَهْلُ الْمُسْلِمِ الْمُسْلِمِينَ عَلَى الْيَهُودِ، فَغَضِبَ الْمُسْلِمُونَ، فَوَقَعَ الشَّرُّ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ بَنِي قَيْنُقَاعَ(٤).

## [حِصَارُ رَسُولِ اللهِ ﷺ بَنِي قَيْنُقَاعَ]:

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ(٥): وَحَدَّثَنِي عَاصِمُ بْنُ عُمَرَ بْنِ قَتَادَةَ، قَالَ: فَحَاصَرَهُمْ رَسُولُ اللهِ ﷺ حَتَّى نَزَلُوا عَلَى حُكْمِهِ، فَقَامَ إِلَيْهِ عَبْدُ اللهِ بْنُ أُبَيٍّ ابن سَلُولَ، حِينَ أَمْكَنَهُ اللهُ مِنْهُمْ، فَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ، أَحْسِنْ فِي مَوَالِي. وَكَانُوا حُلَفَاءَ الْخَزْرَجِ، [قَالَ: فَأَبْطَأَ

---

(١) في جميع النسخ: «ترونهم مثليهم رأي العين».
قرأ نافع وأبو جعفر ويعقوب «ترونهم» بالتاء والباقون بالياء، «تحبير التيسير».

(٢) **إسناده ضعيف كسابقه**: أخرجه الضياء في «المختارة» (٤/ ٢١٢)، وابن جرير في «تفسيره» (٦/ ٢٢٨).

(٣) **مرسل**: أخرجه خليفة بن خياط في «تاريخه» (١/ ٥)، وابن جرير في «تاريخه» (٢/ ٤٨)، والبيهقي في «دلائل النبوة» (٣/ ١٧٣) كلهم من طريق ابن إسحاق.

(٤) **إسناده ضعيف**: من إسناد أبي عون مجهول.

(٥) **مرسل**.

عَلَيْهِ[١] رَسُولُ اللهِ ﷺ، فَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ، أَحْسِنْ فِي مَوالِي][٢]، قَالَ: فَأَعْرَضَ عَنْهُ. قال: فَأَدْخَلَ يَدَهُ فِي جَيْبِ دِرْعِ رَسُولِ اللهِ ﷺ. وَكَانَ يُقَالُ لَهَا: ذَاتَ الْفُضُولِ فيما قَالَ ابْنُ هِشَامٍ.

## [رَسُولُ اللهِ ﷺ وَعَبْدُ اللهِ بْنُ أُبَيٍّ بْنِ سَلُولَ]:

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ[٣]: [وَحَدَّثَنَا عَاصِمُ بْنُ عُمَرَ بْنِ قَتَادَةَ، قَالَ][٤]: فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**أَرْسِلْنِي**»، وَغَضِبَ رَسُولُ اللهِ ﷺ حَتَّى رَأَوْا لِوَجْهِهِ ظُلَلًا[٥]، ثُمَّ قَالَ: «**وَيْحَكَ! أَرْسِلْنِي**»، قَالَ: لَا وَاللهِ لَا أُرْسِلُكَ حَتَّى تُحْسِنَ فِي مواليَّ، أَرْبَعُ مَائَةِ حَاسِرٍ وَثَلَاثُ مِائَةِ دَارِعٍ قَدْ مَنَعُونِي مِنَ الأَحْمَرِ وَالْأَسْوَدِ، تَحْصُدُهُمْ فِي غَدَاةٍ وَاحِدَةٍ، إِنِّي وَاللهِ امْرُؤٌ أَخْشَى الدَّوَائِرَ، قَالَ: فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**هُمْ لَكَ**».

قَالَ ابْنُ هِشَامٍ: وَاسْتَعْمَلَ رَسُولُ اللهِ ﷺ عَلَى الْمَدِينَةِ فِي مُحَاصَرَتِهِ إِيَّاهُمْ بَشِيرَ ابْنَ عَبْدِ المُنْذِرِ، وَكَانَتْ مُحَاصَرَتُهُ إِيَّاهُمْ خَمْسَ عَشْرَةَ لَيْلَةً.

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ[٦]: وَحَدَّثَنِي أَبِي إِسْحَاقُ بْنُ يَسَارٍ، عَنْ عُبَادَةَ بْنِ الْوَلِيدِ بْنِ عُبَادَةَ ابْنِ الصَّامِتِ، قَالَ: لَمَّا حَارَبَتْ بَنُو قَيْنُقَاعَ رَسُولَ اللهِ ﷺ، تَشَبَّثَ بِأَمْرِهِمْ عَبْدُ اللهِ ابْنُ أُبَيٍّ، وَقَامَ دُونَهُمْ.

---

(١) في (ق): عنه.

(٢) ما بين المعقوفين سقط من: (د).

(٣) **مرسل**: أخرجه ابن جرير في «تاريخه» (٢/ ٤٩)، والبيهقي في «دلائل النبوة» (٣/ ١٧٣)، وهذا مرسل عن عاصم بن عمر بن قتادة، وهو تابعي ثقة عالم بالمغازي.

(٤) ما بين المعقوفين سقط من: (ق)، (ط).

(٥) **قَالَ السُّهَيْلِيُّ** (٥/ ٣٣٣): وَكَانَ وَجْهُ رَسُولِ الله ﷺ مُشْرِقًا بَسَّامًا، فَإِذَا غَضِبَ تَلَوَّنَ أَلْوَانًا فَكَانَتْ تِلْكَ الْأَلْوَانُ حَائِلَةً دُونَ الْإِشْرَاقِ وَالطَّلَاقَةِ وَالضِّيَاءِ الْمُنْشَرِ عِنْدَ تَبَسُّمِهِ، وَقَدْ رُوِيَ أَنَّهُ كَانَ يَسْطَعُ عَلَى الْجِدَارِ نُورٌ مِنْ ثَغْرِهِ إِذَا تَبَسَّمَ، أَوْ قَالَ: تَكَلَّمَ. يُنْظَرُ فِي «الشَّمَائِلِ» لِلتِّرْمِذِيِّ.

(٦) **مرسل**: أخرجه ابن جرير في «تفسيره» (١٠/ ٣٩٧)، وابن أبي حاتم في «تفسيره» (٥/ ٤)، وابن عساكر في «تاريخه» (٢٦/ ١٩٢)، وخليفة بن خياط في «تاريخه» (١/ ٦)، والبيهقي في «دلائل النبوة» (٣/ ١٧٤)، وهذا إسناد ضعيف؛ إسحاق بن يسار لم يسمع من عبادة بن الوليد.

قَالَ: وَمَشَى عُبَادَةُ بْنُ الصَّامِتِ إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ، وَكَانَ أَحَدَ بَنِي عَوْفٍ[(١)] لَهُمْ مِنْ حِلْفِهِ مِثْلُ الَّذِي لَهُمْ مِنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ أُبَيٍّ، فَخَلَعَهُمْ إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ، وَتَبَرَّأَ إِلَى اللهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى وَإِلَى رَسُولِهِ مِنْ حِلْفِهِمْ، وَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ، أَتَوَلَّى اللهَ وَرَسُولَهُ ﷺ وَالْمُؤْمِنِينَ، وَأَبْرَأُ مِنْ حِلْفِ هَؤُلَاءِ الْكُفَّارِ وَوِلَايَتِهِمْ. قَالَ: فَفِيَّ وَفِي عَبْدِ اللهِ بْنِ أُبَيٍّ نَزَلَتِ الْقِصَّةُ مِنَ الْمَائِدَةِ ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَتَّخِذُواْ ٱلْيَهُودَ وَٱلنَّصَٰرَىٰٓ أَوْلِيَآءَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَآءُ بَعْضٍۚ وَمَن يَتَوَلَّهُم مِّنكُمْ فَإِنَّهُۥ مِنْهُمْۗ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٥١﴾ فَتَرَى ٱلَّذِينَ فِى قُلُوبِهِم مَّرَضٌ﴾ أَيْ: لِعَبْدِ اللهِ[(٢)] بْنِ أُبَيٍّ وَقَوْلُهُ: إِنِّي لأَخْشَى[(٣)] الدَّوَائِرَ ﴿يُسَٰرِعُونَ فِيهِمْ يَقُولُونَ نَخْشَىٰٓ أَن تُصِيبَنَا دَآئِرَةٌۚ فَعَسَى ٱللَّهُ أَن يَأْتِىَ بِٱلْفَتْحِ أَوْ أَمْرٍ مِّنْ عِندِهِۦ فَيُصْبِحُواْ عَلَىٰ مَآ أَسَرُّواْ فِىٓ أَنفُسِهِمْ نَٰدِمِينَ﴾، ﴿وَيَقُولُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَهَٰٓؤُلَآءِ ٱلَّذِينَ أَقْسَمُواْ بِٱللَّهِ جَهْدَ أَيْمَٰنِهِمْۙ﴾ ثُمَّ الْقِصَّةُ إِلَى قَوْلِهِ ﷻ: ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱلَّذِينَ يُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ وَيُؤْتُونَ ٱلزَّكَوٰةَ وَهُمْ رَٰكِعُونَ ﴿٥٥﴾﴾. وَذَلِكَ لِتَوَلِّي عُبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ اللهَ وَرَسُولَهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا، [وَتَبَرُّئِهِ مِنْ بَنِي قَيْنُقَاعَ وَحِلْفِهِمْ وَوِلَايَتِهِمْ][(٤)]: ﴿وَمَن يَتَوَلَّ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ فَإِنَّ حِزْبَ ٱللَّهِ هُمُ ٱلْغَٰلِبُونَ ﴿٥٦﴾﴾ [المائدة: ٥١- ٥٦].

## [سَرِيَّةُ زَيْدِ بْنِ حَارِثَةَ إِلَى الْقَرَدَةِ مِنْ مِيَاهِ نَجْدٍ]:

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ[(٥)]: وَسَرِيَّةُ زَيْدِ بْنِ حَارِثَةَ الَّتِي بَعَثَهُ [٧٦/ أ] رَسُولُ اللهِ ﷺ فِيهَا، حِينَ أَصَابَ عِيرَ قُرَيْشٍ، وَفِيهَا أَبُو سُفْيَانَ بْنُ حَرْبٍ، عَلَى الْقَرَدَةِ، مَاءٌ مِنْ مِيَاهِ نَجْدٍ. وَكَانَ مِنْ حَدِيثِهَا: أَنَّ قُرَيْشًا خَافُوا طَرِيقَهُمُ الَّذِي كَانُوا يَسْلُكُونَ إِلَى الشَّأْمِ، حِينَ كَانَ مِنْ وَقْعَةِ بَدْرٍ مَا كَانَ، فَسَلَكُوا طَرِيقَ الْعِرَاقِ، فَخَرَجَ مِنْهُمْ تُجَّارٌ، فِيهِمْ أَبُو سُفْيَانَ بْنُ حَرْبٍ، وَمَعَهُ فِضَّةٌ كَثِيرَةٌ، وَهِيَ مُعْظَمُ[(٦)] تِجَارَتِهِمْ[(٧)]، وَاسْتَأْجَرُوا رَجُلًا

(١) في (م) زاد: ابن الخزرج، والمثبت من: (د)، (ق)، (ط).
(٢) في (ط): كعبد الله.
(٣) في (د)، (ق)، (ط): لأخشى.
(٤) ما بين المعقوفين سقط من: (د).
(٥) مرسل: أخرجه ابن جرير في «تاريخه» (٢/ ٥٥)، والبيهقي في «دلائل النبوة» (٣/ ١٧٠)، وفي إسناده أيضًا محمد بن حميد الرازي ضعيف.
(٦) في (د)، (ق)، (ط): عُظْم.
(٧) في (د): تجاراتهم.

مِنْ بَنِي بَكْرِ بْنِ وَائِلٍ، يُقَالُ لَهُ: فُرَاتُ بْنُ حَيَّانَ يَدُلُّهُمْ فِي ذَلِكَ عَلَى الطَّرِيقِ[1].

قَالَ ابْنُ هِشَامٍ: فُرَاتُ بْنُ حَيَّانَ، مِنْ بَنِي عِجْلٍ حَلِيفٌ لِبَنِي سَهْمٍ.

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: وَبَعَثَ رَسُولُ اللهِ ﷺ زَيْدَ بْنَ حَارِثَةَ فَلَقِيَهُمْ عَلَى ذَلِكَ الْمَاءِ، فَأَصَابَ تِلْكَ الْعِيرَ وَمَا[2] فِيهَا، وَأَعْجَزَهُ الرِّجَالُ، فَقَدِمَ بِهَا عَلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ.

### [كَلِمَةٌ لِحَسَّانَ بْنِ ثَابِتٍ يُؤَنِّبُ فِيهَا قُرَيْشًا]:

فَقَالَ حَسَّانُ بْنُ ثَابِتٍ بَعْدَ أُحُدٍ فِي غَزْوَةِ بَدْرٍ الْآخِرَةِ يُؤَنِّبُ قُرَيْشًا؛ لِأَخْذِهِمْ تِلْكَ الطَّرِيقِ:

دَعُوا فَلَجَاتِ[3] الشَّامِ قَدْ حَالَ دُونَهَا ... جِلَادٌ كَأَفْوَاهِ الْمَخَاضِ[4] الْأَوَارِكِ[5]
بِأَيْدِي رِجَالٍ هَاجَرُوا نَحْوَ رَبِّهِمْ ... وَأَنْصَارِهِ حَقًّا وَأَيْدِي الْمَلَائِكِ[6]
إِذَا سَلَكَتْ لِلْغَوْرِ مِنْ بَطْنِ عَالِجٍ ... فَقُولَا لَهَا لَيْسَ الطَّرِيقُ هُنَالِكِ[7]

قَالَ ابْنُ هِشَامٍ: وَهَذِهِ الْأَبْيَاتُ فِي أَبْيَاتٍ[8] لِحَسَّانَ بْنِ ثَابِتٍ، نَقَضَهَا عَلَيْهِ أَبُو سُفْيَانَ بْنُ الْحَارِثِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ، وَسَنَذْكُرُهَا وَنَقِيضَتَهَا إِنْ شَاءَ اللهُ فِي مَوْضِعِهَا.

### [مَقْتَلُ كَعْبِ بْنِ الْأَشْرَفِ]:

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ[9]: وَقُتِلَ كَعْبُ بْنُ الْأَشْرَفِ، وَكَانَ مِنْ حَدِيثِ كَعْبِ بْنِ

---

(١) قَالَ السُّهَيْلِيُّ (٥/ ٢٧٩): أَسْلَمَ فُرَاتٌ وَحَسُنَ إِسْلَامُهُ، وَقَالَ فِيهِ رَسُولُ الله ﷺ: «**إِنَّ مِنْكُمْ رِجَالًا نَكِلُهُمْ إِلَى إِسْلَامِهِمْ مِنْهُمْ فُرَاتٌ**»[١].

(٢) في (م): ما، والمثبت من: (د)، (ق)، (ط).

(٣) في (ق) كتب في مقابلها في الحاشية: فلجات: جمع فلج، وهي العين الحارقة.

(٤) في (ق) كتب في مقابلها في الحاشية: المخاض: واحدتها: المخاضة من غير لفظها.

(٥) في (ق) كتب في مقابلها في الحاشية: هي التي أكلت الأراك، فدمت أفواهها.

(٦) في (ق) كتب في مقابلها في الحاشية: الملائك: جمع ملك على غير لفظ.

(٧) الغور: المنخفض من الأرض، وعالج: موضع كثير الرمل.

(٨) في (م): قصيدة، والمثبت من: (د)، (ق)، (ط).

(٩) أخرجها ابن جرير في «تاريخه» (٢/ ٥٥، ٢٠٧)، وابن سعد في «طبقاته» (٢/ ٢٤)، =

---

[١]**صحيح**: أخرجه أحمد في «المسند» (٤/ ٦٢)، وأبو داود (٢٦٥٢) وغيرهما. والإسناد صحيح.

الْأَشْرَفِ: أَنَّهُ لَمَّا أُصِيبَ أَصْحَابُ بَدْرٍ، وَقَدِمَ زَيْدُ بْنُ حَارِثَةَ إِلَى أَهْلِ السَّافِلَةِ، وَعَبْدُ اللهِ بْنُ رَوَاحَةَ إِلَى أَهْلِ الْعَالِيَةِ بَشِيرَيْنِ، بَعَثَهُمَا رَسُولُ اللهِ ﷺ إِلَى مَنْ بِالْمَدِينَةِ مِنَ الْمُسْلِمِينَ بِفَتْحِ اللهِ عَلَيْهِ، وَقَتْلِ مَنْ قُتِلَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ، كَمَا حَدَّثَنِي عَبْدُ اللهِ بْنُ(١) الْمُغِيثِ بْنِ أَبِي بُرْدَةَ الظَّفَرِيُّ، وَعَبْدُ اللهِ بْنُ أَبِي بَكْرِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَمْرِو بْنِ حَزْمٍ، وَعَاصِمُ بْنُ عُمَرَ بْنِ قَتَادَةَ، وَصَالِحُ بْنُ أَبِي أُمَامَةَ بْنِ سَهْلٍ، كُلٌّ قَدْ حَدَّثَنِي بَعْضَ حَدِيثِهِ، قَال: قَالَ كَعْبُ بْنُ الْأَشْرَفِ - وَكَانَ رَجُلًا مِنْ طَيِّئٍ، ثُمَّ أَحَدَ بَنِي نَبْهَانَ، وَكَانَتْ أُمُّهُ مِنْ بَنِي النَّضِيرِ - حِينَ بَلَغَهُ الْخَبَرُ: أَحَقٌّ هَذَا؟ أَتَرَوْنَ مُحَمَّدًا قَتَلَ هَؤُلَاءِ الَّذِينَ يُسَمِّي هَذَانِ الرَّجُلَانِ- يَعْنِي زَيْدًا وَعَبْدَ اللهِ بْنَ رَوَاحَةَ- فَهَؤُلَاءِ أَشْرَافُ الْعَرَبِ وَمُلُوكُ النَّاسِ، وَاللهِ لَئِنْ كَانَ مُحَمَّدٌ أَصَابَ هَؤُلَاءِ الْقَوْمَ، لَبَطْنُ الْأَرْضِ خَيْرٌ مِنْ ظَهْرِهَا.

فَلَمَّا تَيَقَّنَ عَدُوُّ اللهِ الْخَبَرَ، خَرَجَ حَتَّى قَدِمَ مَكَّةَ، فَنَزَلَ عَلَى الْمُطَّلِبِ بْنِ أَبِي وَدَاعَةَ بْنِ ضُبَيْرَةَ السَّهْمِيِّ، وَعِنْدَهُ عَاتِكَةُ(٢) بِنْتُ أَبِي الْعِيصِ(٣) بْنِ أُمَيَّةَ بْنِ عَبْدِ شَمْسِ بْنِ عَبْدِ مَنَافٍ، فَأَنْزَلَتْهُ وَأَكْرَمَتْهُ.

### [كلمة لكعب بن الأشرف]:

وَجَعَلَ يُحَرِّضُ عَلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ، وَيُنْشِدُ الْأَشْعَارَ، وَيَبْكِي أَصْحَابَ الْقَلِيبِ مِنْ قُرَيْشٍ الَّذِينَ أُصِيبُوا بِبَدْرٍ، فَقَالَ:

طَحَنَتْ رَحَى بَدْرٍ لِمَهْلِكِ أَهْلِهِ ... وَلِمِثْلِ بَدْرٍ تَسْتَهِلُّ وَتَدْمَعُ
قُتِلَتْ سَرَاةُ النَّاسِ حَوْلَ بُيُوتِهِمْ(٤) ... لَا تَبْعَدُوا إِنَّ الْمُلُوكَ تُصَرَّعُ
كَمْ قَدْ أُصِيبَ بِهِ مِنْ أَبْيَضَ مَاجِدٍ ... ذِي بَهْجَةٍ يَأْوِي إِلَيْهِ الضُّيَّعُ

= وهذه الآثار كلها مرسلة.

(١) في (م) زاد: أبي، والمثبت من: (د)، (ق)، (ط).

(٢) في (ق) كتب في مقابلها في الحاشية: في أولاد أمية بن عبد شمس العاص وأبو العيص، فأبو العاص جد عثمان بن عفان، وأبو العيص جد عتاب بن أسيد، وعاتكة هذه بنت أبي العيص.

(٣) في (م): العاصي، والمثبت من: (د)، (ق)، (ط).

(٤) في (د)، (ق)، (ط): حياضهم.

طَلْقُ الْيَدَيْنِ إِذَا الْكَوَاكِبُ أَخْلَفَتْ ... حَمَّالُ أَثْقَالٍ يَسُودُ وَيَرْبَعُ[(١)]
وَيَقُولُ أَقْوَامٌ أُسَرُّ بِسَخَطِهِمْ ... إِنَّ ابْنَ الْأَشْرَفِ ظَلَّ كَعْبًا يَجْزَعُ
صَدَقُوا فَلَيْتَ الْأَرْضَ سَاعَةَ قُتِّلُوا ... ظَلَّتْ تَسُوخُ بِأَهْلِهَا وَتُصَدَّعُ
صَارَ الَّذِي أَثَرَ الْحَدِيثَ بِطَعْنِهِ ... أَوْ عَاشَ أَعْمَى مُرْعَشًا لَا يَسْمَعُ
نُبِّئْتُ أَنَّ بَنِي الْمُغِيرَةِ كُلَّهُمْ ... خَشَعُوا لِقَتْلِ أَبِي الْحَكِيمِ وَجُدِّعُوا
وَابْنَا رَبِيعَةَ عِنْدَهُ وَمُنَبِّهٌ ... مَا نَالَ مِثْلَ الْمُهْلِكِينَ وَتُبَّعُ
نُبِّئْتُ أَنَّ الْحَارِثَ بْنَ هِشَامِهِمْ ... [فِي النَّاسِ][(٢)] يَبْنِي الصَّالِحَاتِ وَيَجْمَعُ
لِيَزُورَ يَثْرِبَ بِالْجُمُوعِ وَإِنَّمَا ... يَحْمَى عَلَى الْحَسَبِ الْكَرِيمِ الْأَرْوَعُ[(٣)]

قَالَ ابْنُ هِشَامٍ: قَوْلُهُ «تُبَّعُ»، و«أُسَرُّ بِسَخَطِهِمْ». عَنْ غَيْرِ ابْنِ إِسْحَاقَ.

### [كَلِمَةٌ لِحَسَّانَ بْنِ ثَابِتٍ يَرُدُّ عَلَى كَعْبِ بْنِ الْأَشْرَفِ]:

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: فَأَجَابَهُ حَسَّانُ بْنُ ثَابِتٍ الْأَنْصَارِيُّ، فَقَالَ:

أَبَكَى[(٤)] كَعْبٌ ثُمَّ عُلَّ بِعَبْرَةٍ ... مِنْهُ وَعَاشَ مُجَدَّعًا لَا يَسْمَعُ[(٥)]
وَلَقَدْ رَأَيْتُ بِبَطْنِ بَدْرٍ مِنْهُمْ ... قَتْلَى تَسُحُّ لَهَا الْعُيُونُ وَتَدْمَعُ
فَابْكِي فَقَدْ أَبْكَيْتَ عَبْدًا رَاضِعًا ... شِبْهَ الْكُلَيْبِ إِلَى[(٦)] الْكُلَيْبَةِ يَتْبَعُ
وَلَقَدْ شَفَى الرَّحْمَنُ مِنَّا سَيِّدًا ... وَأَهَانَ قَوْمًا قَاتَلُوهُ وَصُرِّعُوا
وَنَجَا وَأُفْلِتَ مِنْهُمْ مَنْ قَلْبُهُ ... شَعِفٌ يَظَلُّ لِخَوْفِهِ يَتَصَدَّعُ

قَالَ ابْنُ هِشَامٍ: وَأَكْثَرُ أَهْلِ الْعِلْمِ بِالشِّعْرِ يُنْكِرُهَا لِحَسَّانَ. وَقَوْلُهُ: «أَبَكَى[(٧)]

---

(١) طلق اليدين: كثير المعروف، ويربع: يأخذ الربع.
(٢) ما بين المعقوفين سقط من: (د).
(٣) الأروع: الَّذِي يروع بحسنه.
(٤) في (ق)، (ط): أبكاه.
(٥) عُلَّ بعبرة: كررت عليه، ومجدعًا: ذاهب العز ذليلًا.
(٦) في (د): على.
(٧) في (ط): أبكاه.

كَعْبٌ» عَنْ غَيْرِ ابْنِ إِسْحَاقَ.

[مَيْمُونَةُ بِنْتُ عَبْدِ اللهِ تُجِيبُ كَعْبَ بْنَ الْأَشْرَفِ]:

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ[(١)]: وَقَالَتِ امْرَأَةٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ مِنْ بَنِي مُرَيْدٍ - بَطْنٌ مِنْ بَلِيٍّ، كَانُوا حُلَفَاءَ فِي بَنِي أُمَيَّةَ بْنِ زَيْدٍ، يُقَالُ لَهُمْ: الْجَعَادِرَةُ[(٢)] - تُجِيبُ كَعْبًا، قَالَ ابْنُ هِشَامٍ: اسْمُهَا مَيْمُونَةُ بنة عَبْدِ اللهِ، وَأَكْثَرُ أَهْلِ الْعِلْمِ بِالشِّعْرِ يُنْكِرُ هَذِهِ الْأَبْيَاتَ لَهَا، وَيُنْكِرُ نَقِيضَتَهَا لِكَعْبِ بْنِ الْأَشْرَفِ:

تَحَنَّنَ هَذَا الْعَبْدُ كُلَّ تَحَنُّنٍ ... يُبَكِّي عَلَى قَتْلَى وَلَيْسَ بِنَاصِبِ[(٣)]
بَكَتْ عَيْنُ مَنْ يَبْكِي لِبَدْرٍ وَأَهْلِهِ ... وَعُلَّتْ بِمِثْلَيْهَا لُؤَيُّ بْنُ غَالِبِ
فَلَيْتَ الَّذِينَ ضُرِّجُوا بِدِمَائِهِمْ ... يَرَى مَا بِهِمْ مَنْ كَانَ بَيْنَ الْأَخَاشِبِ[(٤)]
فَيَعْلَمَ حَقًّا عَنْ يَقِينٍ وَيُبْصِرُوا ... مَجَرَّهُمْ بَيْنَ[(٥)] اللِّحَى وَالْحَوَاجِبِ
[٧٦/ب]

[كَعْبُ بْنُ الْأَشْرَفِ يُجِيبُ مَيْمُونَةَ بِنْتَ عَبْدِ اللهِ]:

فَأَجَابَهَا كَعْبُ بْنُ الْأَشْرَفِ، فَقَالَ:

أَلَا فَازْجُرُوا مِنْكُمْ سَفِيهًا لِتَسْلَمُوا ... عَنِ الْقَوْلِ يَأْتِي مِنْهُ غَيْرَ مُقَارِبِ
أَتَشْتُمُنِي أَنْ كُنْتُ أَبْكِي بِعَبْرَةٍ ... لِقَوْمٍ أَتَانِي وُدُّهُمْ غَيْرَ كَاذِبِ

---

(١) مرسل.
(٢) في (ق) كتب في مقابلها في الحاشية: وجدت الجعاذرة في نسب أبي عبيد بالذال معجمة وغير معجمة، بيد أن بني أمية بن زيد يقال لهم: الجعاذرة لا بني زيد، قال الكلبي في نسب الأنصار: مرة بن مالك بن الأوس، يقال له: الجعاذرة، ومرة أخو عوف وعمرو وهو النبيت، وعوف هم أهل قباء وجشم وامريء القيس، وأمهم هند بنت الخزرج بن حارثة، وقال ابن دريد: الجعاذرة: هم مرة بن مالك بن الأوس وإنما سموا بذلك؛ لأنهم كانوا يقولون للرجل إذا جاءهم: جعذر حيث شئت فأنت آمن أي: اذهب حيث شئت، والله أعلم.
(٣) تحنن: من الحنان وهو الرحمة والرأفة، وناصب: المعيى.
(٤) ضرجوا بدمائهم أي: لطخوا بها، والأخاشب: يريد الأخشبين وهما جبلان بمكة.
(٥) في (د)، (ق)، (ط): فوق.

فَإِنِّي لَبَاكٍ مَا بَقِيتُ وَذَاكِرٌ مَآثِرَ قَوْمٍ مَجْدُهُمْ بِالْجَبَاجِبِ
لَعَمْرِي لَقَدْ كَانَتْ مُرَيْدٌ بِمَعْزِلٍ عَنِ الشَّرِّ فَاحْتَالَتْ[(١)] وُجُوهَ الثَّعَالِبِ
فَحُقَّ مُرَيْدٌ أَنْ تُجَدَّ أُنُوفُهُمْ بِشَتْمِهِمْ حَيِّيْ لُؤَيِّ بْنِ غَالِبِ
وَهَبْتُ نَصِيبِي مِنْ مُرَيْدٍ لِجَعْدَرٍ[(٢)] وَفَاءً وَبَيْتُ اللهِ بَيْنَ الْأَخَاشِبِ

ثُمَّ رَجَعَ كَعْبُ إِلَى الْمَدِينَةِ فَشَبَّبَ بِنِسَاءِ الْمُسْلِمِينَ حَتَّى آذَاهُمْ[(٣)].

فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ، كَمَا حَدَّثَنِي عَبْدُ اللهِ بْنُ الْمُغِيثِ بْنِ أَبِي بُرْدَةَ - **«مَنْ لِي بِابْنِ الْأَشْرَفِ؟»**[(٤)] فَقَالَ لَهُ مُحَمَّدُ بْنُ مَسْلَمَةَ، أَخُو بَنِي عَبْدِ الْأَشْهَلِ: أَنَا لَكَ بِهِ يَا رَسُولَ اللهِ، أَنَا أَقْتُلُهُ، قَالَ: **«فَافْعَلْ إِنْ قَدَرْتَ عَلَى ذَلِكَ»**. فَرَجَعَ مُحَمَّدُ بْنُ مَسْلَمَةَ فَمَكَثَ ثَلَاثًا لَا يَأْكُلُ وَلَا يَشْرَبُ إِلَّا مَا يُعْلِقُ بِهِ[(٥)] نَفْسَهُ، فَذُكِرَ ذَلِكَ لِرَسُولِ اللهِ ﷺ،

---

(١) في (ط): فاختالت، وتروى بالحاء وبالجيم وبالخاء.

(٢) في (ق) كتب في مقابلها في الحاشية: معنى قوله: وهبت نصيبي من مريد لجعدر: إشارة إلى الحلف الَّذي بين يهود وبين الأوس إذ بنو مريد من بلى حلفاء لبني أمية بن زيد من الأوس.

(٣) **قَالَ السُّهَيْلِيُّ** (٥/ ٢٨٣): وَكَانَ قَدْ شَبَّبَ بِأُمِّ الْفَضْلِ زَوْجِ الْعَبَّاسِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ. فذكر أَبْيَاتَ رَوَاهَا يُونُسُ عَنِ ابْنِ إِسْحَاقَ.

(٤) في (ط):
**قَالَ السُّهَيْلِيُّ** (٥/ ٢٨٤- ٢٨٦): وَذَكَرَ فِيهِ قَوْلَهُ ﷺ: **«مَنْ لِكَعْبِ بْنِ الْأَشْرَفِ، فَقَدْ آذَى اللهَ وَرَسُولَهُ»**[١]. قال: فِيهِ مِنَ الفِقْهِ وُجُوبُ قَتْلِ مَنْ سَبَّ النَّبِيَّ ﷺ وَإِنْ كَانَ ذَا عَهْدٍ خِلَافًا لِأَبِي حَنِيفَةَ رَحِمَهُ اللهُ فَإِنَّهُ لَا يَرَى قَتْلَ الذِّمِّيِّ فِي مِثْلِ هَذَا، وَوَقَعَ فِي كِتَابِ «شَرَفِ الْمُصْطَفَى» أَنَّ الَّذِينَ قَتَلُوا كَعْبَ بْنَ الْأَشْرَفِ حَمَلُوا رَأْسَهُ فِي مِخْلَاةٍ إِلَى الْمَدِينَةِ، فَقِيلَ: إِنَّهُ أَوَّلُ رَأْسٍ حُمِلَ فِي الْإِسْلَامِ، وَقِيلَ: بَلْ رَأْسُ أَبِي عَزَّةَ الْجُمَحِيِّ الَّذِي قَالَ لَهُ النَّبِيُّ ﷺ: **«لَا يُلْدَغُ الْمُؤْمِنُ مِنْ جُحْرٍ مَرَّتَيْنِ»**[٢] فَقَتَلَهُ وَاحْتَمَلَ رَأْسَهُ فِي رُمْحٍ إِلَى الْمَدِينَةِ فِيمَا ذُكِرَ، وَأَمَّا أَوَّلُ مُسْلِمٍ حُمِلَ رَأْسُهُ فِي الْإِسْلَامِ فَعَمْرُو بْنُ الْحَمِقِ وَلَهُ صُحْبَةٌ.

(٥) في (ق) كتب في مقابلها في الحاشية: يعلق به نفسه: أي يمسك رمقه من الغذاء، ومنه قوله: ليس المتعلق كالمتألق.

---

[١] أخرجه البخاري (٢٥١٠، ٣٠٣١، ٤٠٣٧)، ومسلم (١٨٠١).

[٢] أخرجه البخاري (٦١٣٣)، ومسلم (٢٩٩٨).

فَدَعَاهُ، فَقَالَ لَهُ: «**لِمَ تَرَكْتَ الطَّعَامَ وَالشَّرَابَ؟**» فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ، قُلْتُ لَكَ قَوْلًا لَا أَدْرِي هَلْ أَفِيَنَّ لَكَ بِهِ أَمْ لَا؟ فَقَالَ: «**إِنَّمَا عَلَيْكَ الْجَهْدُ**»، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ، إِنَّهُ لَا بُدَّ لَنَا مِنْ أَنْ نَقُولَ، قَالَ: «**قُولُوا مَا بَدَا لَكُمْ، فَأَنْتُمْ فِي حِلٍّ مِنْ ذَلِكَ**»(١). فَاجْتَمَعَ فِي قَتْلِهِ مُحَمَّدُ بْنُ مَسْلَمَةَ، وَسِلْكَانُ بْنُ سَلَامَةَ بْنِ وَقْشٍ، وَهُوَ أَبُو نَائِلَةَ، أَحَدُ بَنِي عَبْدِ الْأَشْهَلِ، وَكَانَ أَخَا كَعْبِ بْنِ الْأَشْرَفِ مِنَ الرَّضَاعَةِ، وَعَبَّادُ بْنُ بِشْرِ بْنِ وَقْشٍ، أَحَدُ بَنِي عَبْدِ الْأَشْهَلِ، وَالْحَارِثُ بْنُ أَوْسِ بْنِ مُعَاذٍ، أَحَدُ بَنِي عَبْدِ الْأَشْهَلِ، وَأَبُو عَبْسِ بْنِ جَبْرٍ أَخُو(٢) بَنِي حَارِثَةَ، ثُمَّ قَدَّمُوا إِلَى عَدُوِّ اللهِ كَعْبِ بْنِ الْأَشْرَفِ قَبْلَ أَنْ يَأْتُوهُ سِلْكَانَ بْنَ سَلَامَةَ أَبَا نَائِلَةَ، فَجَاءَهُ، فَتَحَدَّثَ مَعَهُ سَاعَةً، وَتَنَاشَدَا أَشْعَارًا، وَكَانَ أَبُو نَائِلَةَ يَقُولُ الشِّعْرَ، ثُمَّ قَالَ: وَيْحَكَ يَا بْنَ الْأَشْرَفِ! إِنِّي قَدْ جِئْتُكَ لِحَاجَةٍ أُرِيدُ ذِكْرَهَا لَكَ، فَاكْتُمْ عَنِّي، قَالَ: أَفْعَلُ، قَالَ: كَانَ قُدُومُ هَذَا الرَّجُلِ عَلَيْنَا بَلَاءً مِنَ الْبَلَاءِ، عَادَتْنَا بِهِ الْعَرَبُ، وَرَمونَا عَنْ قَوْسٍ وَاحِدَةٍ، وَقُطِعَتْ عَنَّا السُّبُلُ حَتَّى ضَاعَ الْعِيَالُ، وَجُهِدَتِ الْأَنْفُسُ، وَأَصْبَحْنَا قَدْ جُهِدْنَا وَجُهِدَ عِيَالُنَا، فَقَالَ كَعْبٌ: أَنَا ابْنُ الْأَشْرَفِ، أَمَا وَاللهِ لَقَدْ كُنْتُ أُخْبِرُكَ يَا بن سَلَامَةَ أَنَّ الْأَمْرَ سَيَصِيرُ إِلَى مَا أَقُولُ، فَقَالَ لَهُ سِلْكَانُ: إِنِّي قَدْ أَرَدْتُ أَنْ تَبِيعَنَا طَعَامًا وَنَرْهَنَكَ وَنُوثِقَ لَكَ، وَتُحْسِنُ فِي ذَلِكَ، فَقَالَ: أَتَرْهَنُونِي أَبْنَاءَكُمْ؟ قَالَ: لَقَدْ أَرَدْتَ أَنْ تَفْضَحَنَا إِنَّ مَعِي أَصْحَابًا لِي عَلَى مِثْلِ رَأْيِي، وَقَدْ أَرَدْتُ أَنْ آتِيَكَ بِهِمْ، فَتَبِيعُهُمْ وَتُحْسِنُ [إِلَيْهِمْ](٣) فِي ذَلِكَ، وَنَرْهَنُكَ مِنَ الْحَلْقَةِ مَا فِيهِ وَفَاءٌ، فَأَرَادَ سِلْكَانُ أَنْ لَا يُنْكِرَ السِّلَاحَ إِذَا جَاءُوا بِهَا، قَالَ: إِنَّ فِي الْحَلْقَةِ لَوَفَاءً، قَالَ: فَرَجَعَ سِلْكَانُ إِلَى أَصْحَابِهِ فَأَخْبَرَهُمْ خَبَرَهُ، وَأَمَرَهُمْ أَنْ يَأْخُذُوا السِّلَاحَ، ثُمَّ يَنْطَلِقُوا فَيَجْتَمِعُوا إِلَيْهِ، فَاجْتَمَعُوا عِنْدَ رَسُولِ اللهِ ﷺ.

قَالَ ابْنُ هِشَام: وَيُقَال: [قَالَ](٤): أَتَرْهَنُونِي نِسَاءَكُمْ؟ قَالَ: كَيْفَ نَرْهَنُكَ

---

(١) مرسل: أخرجه ابن جرير في «تاريخه» (٢/ ٥٣)، وابن عساكر في «تاريخه» (٥٥/ ٢٧١)، كلاهما من طريق ابن إسحاق. وأصل الحديث في «صحيح البخاري» (٤٠٣٧)، و«مسلم» (١٨٠١) من حديث جابر بن عبد الله ﷺ.

(٢) في (ق): أحد.

(٣) ما بين المعقوفين سقط من: (د)، (ق)، (ط).

(٤) ما بين المعقوفين سقط من: (م)، والمثبت من: (د)، (ق)، (ط).

نِسَاءَنَا، وَأَنْتَ أَشَبُّ أَهْلِ يَثْرِبَ وَأَعْطَرُهُمْ، قَالَ: أَتَرْهَنُونِي أَبْنَاءَكُمْ؟

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ(١): فَحَدَّثَنِي ثَوْرُ بْنُ زَيْدٍ، عَنْ عِكْرِمَةَ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: مَشَى مَعَهُمْ رَسُولُ اللهِ ﷺ إِلَى بَقِيعِ الْغَرْقَدِ، ثُمَّ وَجَّهَهُمْ، فَقَالَ: «**انْطَلِقُوا عَلَى اسْمِ اللهِ، اللَّهُمَّ أَعِنْهُمْ**»، ثُمَّ رَجَعَ رَسُولُ اللهِ ﷺ إِلَى بَيْتِهِ [وَهُوَ](٢) فِي لَيْلَةٍ مُقْمِرَةٍ، وَأَقْبَلُوا حَتَّى انْتَهَوْا إِلَى حِصْنِهِ، فَهَتَفَ بِهِ أَبُو نَائِلَةَ، وَكَانَ حَدِيثَ عَهْدٍ بِعُرْسٍ، فَوَثَبَ فِي مِلْحَفَتِهِ، فَأَخَذَتِ امْرَأَتُهُ بِنَاحِيَتِهَا، وَقَالَتْ: إِنَّكَ(٣) امْرُؤٌ مُحَارِبٌ، وَإِنَّ أَصْحَابَ الْحَرْبِ لَا يَنْزِلُونَ (فِي هَذِهِ السَّاعَةِ)(٤)، قَالَ: إِنَّهُ أَبُو نَائِلَةَ، لَوْ وَجَدَنِي نَائِمًا مَا أَيْقَظَنِي، فَقَالَتْ: وَاللهِ إِنِّي لَأَعْرِفُ فِي صَوْتِهِ الشَّرَّ(٥)، قَالَ: يَقُولُ لَهَا كَعْبٌ: لَوْ يُدْعَى الْفَتَى لِطَعْنَةٍ لَأَجَابَ.

فَنَزَلَ(٦) فَتَحَدَّثَ مَعَهُمْ سَاعَةً، وَتَحَدَّثُوا مَعَهُ، ثُمَّ قَالُوا: هَلْ لَكَ يَا بْنَ الْأَشْرَفِ أَنْ تَتَمَاشَى(٧) إِلَى شِعْبِ الْعَجُوزِ، فَنَتَحَدَّثَ بِهِ بَقِيَّةَ لَيْلَتِنَا هَذِهِ؟ قَالَ: إِنْ شِئْتُمْ.

فَخَرَجُوا يَتَمَاشَوْنَ، فَمَشَوْا سَاعَةً، ثُمَّ إِنَّ أَبَا نَائِلَةَ شَامَ يَدَهُ فِي فَوْدِ رَأْسِهِ(٨)، ثُمَّ شَمَّ يَدَهُ فَقَالَ: مَا رَأَيْتُ كَاللَّيْلَةِ طِيبًا أَعْطَرَ قَطُّ(٩)، ثُمَّ مَشَى سَاعَةً، ثُمَّ عَادَ لِمِثْلِهَا

(١) **إسناده حسن**: أخرجه أحمد (١/ ٢٦٦)، والبزار في «مسنده» (٤٧٨٣)، والطبراني في «الدعاء» (١٠٧٩)، وفي «الكبير» (١١/ ٢٢١)، والحاكم (٢/ ١٠٧)، وقال: هذا حديث غريب صحيح ولم يخرجاه، والبيهقي في «الآداب» (١/ ٣٨٧)، وفي «الدلائل» (٢/ ١٦٤)، وابن عساكر في «تاريخه» (٢/ ١٦٤)، وأبو نعيم في «معرفة الصحابة» (٣٦٥٩)، وقال الحافظ في «الفتح» (٧/ ٣٣٨): إسناده حسن.

(٢) ما بين المعقوفين زيادة من: (د)، (ق)، (ط).

(٣) في (م): إنه، والمثبت من: (د)، (ق)، (ط).

(٤) في (م): في مثل هذه الحال، والمثبت من: (د)، (ق)، (ط).

(٥) **قَالَ السُّهَيْلِيُّ** (٥/ ٢٩١): وَفِي كِتَابِ الْبُخَارِيِّ: «إِنِّي لَأَسْمَعُ صَوْتًا يَقْطُرُ مِنْهُ الدَّمُ»[١].

(٦) في (م): قال، والمثبت من: (د)، (ق)، (ط).

(٧) في (د)، (ق)، (ط): نتماشى.

(٨) شام يده في فود رأسه أي: أدخل يده في شعره.

(٩) **قَالَ السُّهَيْلِيُّ** (٥/ ٢٩١): مَعْنَاهُ عِنْدَ سِيبَوَيْهِ: مَا رَأَيْت كَعِطْرٍ أَرَاهُ الْيَوْمَ عِطْرًا.

---

[١] أخرجه البخاري (٤٠٣٧).

حَتَّى اطْمَأَنَّ، ثُمَّ مَشَى سَاعَةً، ثُمَّ عَادَ لِمِثْلِهَا، فَأَخَذَ بِفَوْدِ رَأْسِهِ، ثُمَّ قَالَ: اضْرِبُوا عَدُوَّ اللهِ، فَضَرَبُوهُ، فَاخْتَلَفَتْ عَلَيْهِ أَسْيَافُهُمْ، فَلَمْ تُغْنِ شَيْئًا.

قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ مَسْلَمَةَ: فَذَكَرْتُ مِغْوَلًا[١] فِي سَيْفِي، حِينَ رَأَيْتُ أَسْيَافَنَا لَا تُغْنِي شَيْئًا، فَأَخَذْتُهُ، وَقَدْ صَاحَ عَدُوُّ اللهِ صَيْحَةً لَمْ يَبْقَ حَوْلَنَا حِصْنٌ إِلَّا وَقَدْ أُوقِدَتْ عَلَيْهِ نَارٌ، قَالَ: فَوَضَعْتُهُ فِي ثُنَّتِهِ[٢] ثُمَّ تَحَامَلْتُ عَلَيْهِ حَتَّى بَلَغْتُ عَانَتَهُ فَوَقَعَ عَدُوُّ اللهِ، وَقَدْ أُصِيبَ الْحَارِثُ بْنُ أَوْسِ بْنِ مُعَاذٍ، [فَجُرِحَ][٣] فِي رَأْسِهِ أَوْ فِي رِجْلِهِ، أَصَابَهُ بَعْضُ أَسْيَافِنَا. قَالَ: فَخَرَجْنَا حَتَّى سَلَكْنَا عَلَى بَنِي أُمَيَّةَ بْنِ زَيْدٍ، ثُمَّ عَلَى بَنِي قُرَيْظَةَ، ثُمَّ عَلَى بُعَاثٍ حَتَّى أَسْنَدْنَا فِي حَرَّةِ الْعُرَيْضِ، وَقَدْ أَبْطَأَ عَلَيْنَا [صَاحِبُنَا][٤] الْحَارِثُ ابْنُ أَوْسٍ، وَنَزَفَهُ الدَّمُ، فَوَقَفْنَا لَهُ سَاعَةً، ثُمَّ أَتَانَا يَتْبَعُ آثَارَنَا. قَالَ: فَاحْتَمَلْنَاهُ فَجِئْنَا بِهِ رَسُولَ اللهِ ﷺ آخِرَ اللَّيْلِ، وَهُوَ قَائِمٌ يُصَلِّي، فَسَلَّمْنَا عَلَيْهِ، فَخَرَجَ إِلَيْنَا، فَأَخْبَرْنَاهُ بِقَتْلِ عَدُوِّ اللهِ، وَتَفَلَ عَلَى جُرْحِ صَاحِبِنَا، [فَرَجَعَ][٥] وَرَجَعْنَا إِلَى أَهْلِنَا فَأَصْبَحْنَا وَقَدْ خَافَتْ يَهُودُ لِوَقْعَتِنَا بِعَدُوِّ اللهِ، فَلَيْسَ بِهَا يَهُودِيٌّ إِلَّا وَهُوَ يَخَافُ عَلَى نَفْسِهِ. قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: وَقَالَ كَعْبُ بْنُ مَالِكٍ:

فَغُودِرَ مِنْهُمْ كَعْبٌ صَرِيعًا ... فَذَلَّتْ بَعْدَ مَصْرَعِهِ النَّضِيرُ
عَلَى الْكَفَّيْنِ ثُمَّ وَقَدْ عَلَتْهُ ... بِأَيْدِينَا مُشَهَّرَةٌ ذُكُورُ
بِأَمْرِ مُحَمَّدٍ إِذْ دَسَّ لَيْلًا ... إِلَى كَعْبٍ أَخَا كَعْبٍ يَسِيرُ
فَمَاكَرَهُ فَأَنْزَلَهُ بِمَكْرٍ ... وَمَحْمُودٌ أَخُو ثِقَةٍ جَسُورُ

قَالَ ابْنُ هِشَامٍ: وَهَذِهِ الْأَبْيَاتُ فِي قَصِيدَةٍ لَهُ فِي يَوْمِ بَنِي النَّضِيرِ، سَأَذْكُرُهَا إِنْ شَاءَ اللهُ فِي حَدِيثِ ذَلِكَ الْيَوْمِ.

---

(١) في (م) كتب في مقابلها في الحاشية: يعني سكينًا مقرونًا بالسيف، في (ق) كتب في مقابلها في الحاشية: شبه سيف قصير محدود الطرف.

(٢) في (ق) كتب في مقابلها في الحاشية: الثنة: ما بين السرة إلى العانة.

(٣) ما بين المعقوفين سقط من: (ق).

(٤) ما بين المعقوفين زيادة من: (د)، (ق)، (ط).

(٥) ما بين المعقوفين زيادة من: (ط).

### [كَلِمَةُ حَسَّانَ بْنِ ثَابِتٍ فِي قَتْلِ كَعْبِ بْنِ الأَشْرَفِ]:

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: وَقَالَ حَسَّانُ بْنُ ثَابِتٍ يَذْكُرُ قَتْلَ كَعْبِ بْنِ الْأَشْرَفِ وَقَتْلَ سَلَّامِ ابْنِ أَبِي الْحُقَيْقِ:

لِلَّهِ دَرُّ عِصَابَةٍ لَاقَيْتَهُمْ ... يَا بْنَ الْحُقَيْقِ وَأَنْتَ يَا بْنَ الْأَشْرَفِ
يَسْرُونَ بِالْبِيضِ الْخِفَافِ إِلَيْكُمْ ... مَرَحًا كَأُسْدٍ فِي عَرِينٍ مُغْرِفِ[1]
حَتَّى أَتَوْكُمْ فِي مَحِلِّ بِلَادِكُمْ ... فَسَقَوْكُمْ حَتْفًا بِبِيضٍ ذُفَّفِ
(مُسْتَبْشِرِينَ لِنَصْرِ دِينِ مُحَمَّدٍ)[2] ... مُسْتَصْغِرِينَ لِكُلِّ أَمْرٍ مُجْحِفِ[3]

قَالَ ابْنُ هِشَامٍ: وَسَأَذْكُرُ قَتْلَ سَلَّامِ بْنِ أَبِي الْحُقَيْقِ فِي مَوْضِعِهِ إِنْ شَاءَ اللهُ.
وَقَوْلُهُ: «ذُفَّفِ»، عَنْ غَيْرِ ابْنِ إِسْحَاقَ.

### [أَمْرُ مُحَيِّصَةَ وَحُوَيِّصَةَ]:

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ[4]: وَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: **«مَنْ ظَفِرْتُمْ بِهِ مِنْ رِجَالِ يَهُودَ فَاقْتُلُوهُ»**، فَوَثَبَ مُحَيِّصَةُ بْنُ مَسْعُودٍ- قَالَ ابْنُ هِشَامٍ[5]: وَيُقَالُ: مُحَيِّصَةُ بْنُ مَسْعُودِ

---

(١) يسرون: أي: يسيرون ليلًا، والبيض: السيوف، ومرحًا: أي: نشطًا، والعرين: بيت الأسد، والمغرف: ملتف الشجر.
(٢) في (د): مستبصرين لنصر نبيهم، في (ق): مستبصرين لنصر دين نبيهم، وفي: (ط) مستنصرين لنصر دين نبيهم.
(٣) مجحف: الَّذي يظهر بالنفوس والأموال.
(٤) **إسناده ضعيف**: أخرجه ابن سعد في «طبقاته» (٢/ ٣٢-٣٣)، وأبو داود (٣٠٠٢)، والطبراني في «الكبير» (٢٠/ ٢١١)، وابن جرير في «تاريخه» (٢/ ٥٤-٥٥)، وأبو نعيم في «معرفة الصحابة» (٢٣١٨)، والبيهقي في «دلائل النبوة» (٣/ ٢٠٠)، كلهم من طريق محمد بن أبي محمد وهو مجهول.
وقال الحافظ في «المطالب العالية» (٤/ ٢١٦): هذا إسناد حسن متصل أخرج الإمام أحمد منه إلى قوله: **«اللهم أعنهم»** فقط وهو المرفوع منه الموصول، والثاني مدرج، وله شاهد في الصحيح من حديث عمرو بن جابر.
(٥) في (ق) زاد: محيصة.

ابْنِ كَعْبِ بْنِ عَامِرِ بْنِ عَدِيِّ [٧٧/ أ] بْنِ مَجْدَعَةَ بْنِ حَارِثَةَ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ الْخَزْرَجِ ابْنِ عَمْرِو بْنِ مَالِكِ بْنِ الْأَوْسِ- عَلَى ابْنِ سُنَيْنَةَ(١)- قَالَ ابْنُ هِشَامٍ: وَيُقَالُ: ابْنُ سُبَيْنَةَ - رَجُلٍ مِنْ تُجَّارِ يَهُودَ، كَانَ يُلَابِسُهُمْ وَيُبَايِعُهُمْ فَقَتَلَهُ، وَكَانَ حُوَيِّصَةُ بْنُ مَسْعُودٍ إِذْ ذَاكَ لَمْ يُسْلِمْ، وَكَانَ أَسَنَّ مِنْ مُحَيِّصَةَ، فَلَمَّا قَتَلَهُ جَعَلَ حُوَيِّصَةُ يَضْرِبُهُ، وَيَقُولُ: أَيْ عَدُوَّ اللهِ، أَقَتَلْتَهُ؟! أَمَا وَاللهِ لَرُبَّ شَحْمٍ فِي بَطْنِكَ مِنْ مَالِهِ. قَالَ مُحَيِّصَةُ: فَقُلْتُ: وَاللهِ لَقَدْ أَمَرَنِي بِقَتْلِهِ مَنْ لَوْ أَمَرَنِي بِقَتْلِكَ لَضَرَبْتُ عُنُقَكَ، قَالَ: فَوَاللهِ إِنْ كَانَ لَأَوَّلِ إِسْلَامِ حُوَيِّصَةَ، قَالَ: أَوَاللهِ لَوْ أَمَرَكَ مُحَمَّدٌ بِقَتْلِي لَقَتَلْتَنِي؟ قَالَ: نَعَمْ، وَاللهِ لَوْ أَمَرَنِي بِضَرْبِ عُنُقِكَ لَضَرَبْتُهَا! قَالَ: وَاللهِ إِنَّ دِينًا بَلَغَ بِكَ هَذَا لَعَجَبٌ(٢)، فَأَسْلَمَ حُوَيِّصَةُ.

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: حَدَّثَنِي هَذَا الْحَدِيثَ مَوْلًى لِبَنِي حَارِثَةَ، عَنِ ابْنَةِ مُحَيِّصَةَ، عَنْ أَبِيهَا مُحَيِّصَةَ.

فَقَالَ مُحَيِّصَةُ فِي ذَلِكَ:

يَلُومُ ابْنُ أُمِّي لَوْ أُمِرْتُ بِقَتْلِهِ ... لَطَبَّقْتُ ذِفْرَاهُ بِأَبْيَضَ قَاضِبِ(٣)
حُسَامٍ كَلَوْنِ الْمِلْحِ أُخْلِصَ صَقْلُهُ ... مَتَى مَا أُصَوِّبْهُ فَلَيْسَ بِكَاذِبِ
وَمَا سَرَّنِي أَنِّي قَتَلْتُكَ طَائِعًا ... وَأَنَّ لَنَا مَا بَيْنَ بُصْرَى وَمَأْرِبِ(٤)

قَالَ ابْنُ هِشَامٍ(٥): وَحَدَّثَنِي أَبُو عُبَيْدَةَ عَنْ أَبِي عَمْرٍو الْمَدَنِيِّ، قَالَ: لَمَّا ظَفِرَ رَسُولُ اللهِ ﷺ بِبَنِي قُرَيْظَةَ أَخَذَ مِنْهُمْ نَحْوًا من أربع مائة رَجُلٍ مِنَ الْيَهُودِ، وَكَانُوا حُلَفَاءَ الْأَوْسِ عَلَى الْخَزْرَجِ، فَأَمَرَ رَسُولُ اللهِ ﷺ بِأَنْ تُضْرَبَ أَعْنَاقُهُمْ، فَجَعَلَتِ الْخَزْرَجُ تَضْرِبُ أَعْنَاقَهُمْ وَيَسُرُّهُمْ ذَلِكَ، فَنَظَرَ رَسُولُ اللهِ ﷺ إِلَى الْخَزْرَجِ وَوُجُوهُهُمْ مُسْتَبْشِرَةٌ، وَنَظَرَ إِلَى الْأَوْسِ فَلَمْ يَرَ ذَلِكَ فِيهِمْ، فَظَنَّ أَنَّ ذَلِكَ لِلْحِلْفِ

(١) في (م): شنينة، والمثبت من: (د)، (ق)، (ط).
(٢) في (ق): لعجيب.
(٣) طبقت: قطعت، وأصبت المفصل، والذفر: عظم ناتئ خلف الأذن، والقاضب: القاطع.
(٤) بصرى: مدينة من الشام، ومأرب: مدينة من اليمن.
(٥) معضل.

الَّذِي [كان][١] بَيْنَ الْأَوْسِ وبَنِي قُرَيْظَةَ، وَلَمْ يَكُنْ بَقِيَ مِنْ بَنِي قُرَيْظَةَ إِلَّا اثْنَا عَشَرَ رَجُلًا، فَدَفَعَهُمْ إِلَى الْأَوْسِ، فَدَفَعَ إِلَى كُلِّ رَجُلَيْنِ مِنَ الأَوْسِ رَجُلًا مِنْ بَنِي قُرَيْظَةَ، وَقَالَ: «**لِيَضْرِبْ فُلَانٌ وَيُذَفِّفْ**[٢] **فُلَانٌ**» فَكَانَ مِمَّنْ دُفِعَ إِلَيْهِمْ كَعْبُ بْنُ يَهُوذَا، وَكَانَ عَظِيمًا فِي بَنِي قُرَيْظَةَ، فَدَفَعَهُ إِلَى مُحَيِّصَةَ بْنِ مَسْعُودٍ، وَإِلَى أَبِي بُرْدَةَ بْنِ نِيَارٍ- وَأَبُو بُرْدَةَ [هُوَ][٣] الَّذِي أَرْخَصَ لَهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ فِي أَنْ يَذْبَحَ جَذَعًا مِنَ المَعْزِ فِي الْأَضْحَى- وَقَالَ: «**لِيَضْرِبْهُ مُحَيِّصَةُ وَلِيُذَفِّفْ أَبُو بُرْدَةَ**»، فَضَرَبَهُ مُحَيِّصَةُ ضَرْبَةً لَمْ تَقْطَعْ، وَذَفَّفَ أَبُو بُرْدَةَ فَأَجْهَزَ عَلَيْهِ.

فَقَالَ حُوَيِّصَةُ، وَكَانَ كَافِرًا، لِأَخِيهِ مُحَيِّصَةَ: أَقَتَلْتَ كَعْبَ بْنَ يَهُوذَا؟ قَالَ: نَعَمْ، قَالَ حُوَيِّصَةُ: أَمَا وَاللهِ لَرُبَّ شَحْمٍ قَدْ نَبَتَ فِي بَطْنِكَ مِنْ مَالِهِ، إِنَّكَ لَلَئِيمٌ [يَا مُحَيِّصَةَ][٤]، فَقَالَ لَهُ مُحَيِّصَةُ: لَقَدْ أَمَرَنِي بِقَتْلِهِ مَنْ لَوْ أَمَرَنِي بِقَتْلِكَ لَقَتَلْتُكَ، فَعَجِبَ مِنْ قَوْلِهِ، ثُمَّ ذَهَبَ عَنْهُ مُتَعَجِّبًا. فَذَكَرُوا أَنَّهُ جَعَلَ يَتَيَقَّظُ مِنَ اللَّيْلِ يتعجبُ[٥] مِنْ قَوْلِ أَخِيهِ مُحَيِّصَةَ. حَتَّى أَصْبَحَ وَهُوَ يَقُولُ: وَاللهِ إِنَّ هَذَا الدِينَ[٦]. ثُمَّ أَتَى النَّبِيَّ ﷺ فَأَسْلَمَ، فَقَالَ مُحَيِّصَةُ فِي ذَلِكَ أَبْيَاتًا قَدْ كَتَبْنَاهَا[٧].

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: وَكَانَتْ إِقَامَةُ رَسُولِ اللهِ ﷺ، بَعْدَ قُدُومِهِ مِنْ بحْرَانَ، جُمَادَى الْآخِرَةِ وَرَجَبًا وَشَعْبَانَ وَشَهْرَ رَمَضَانَ، وَغَزَتْهُ قُرَيْشٌ غَزْوَةَ أُحُدٍ فِي شَوَّالٍ سَنَةَ ثَلَاثٍ.

❊ ❊ ❊

(١) ما بين المعقوفين سقط من: (د)، (ق)، (ط).

(٢) في (ط): وليذفف.

(٣) ما بين المعقوفين زيادة من: (د)، (ط).

(٤) ما بين المعقوفين زيادة من: (ط).

(٥) في (د)، (ق): ويعجب.

(٦) في (ط): لدين.

(٧) أخرجه البخاري (٥٥٥٦)، ومسلم (١٩٦١) من حديث البراء بن عازب رضي الله عنه.

# غَزْوَةُ أُحُدٍ(١)

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: وَكَانَ مِنْ حَدِيثِ أُحُدٍ، كَمَا حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ مُسْلِمٍ الزُّهْرِيُّ وَمُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى بْنِ حَبَّانَ، وَعَاصِمُ بْنُ عُمَرَ بْنِ قَتَادَةَ، وَالْحُصَيْنُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ابْنِ عَمْرِو بْنِ سَعْدِ بْنِ مُعَاذٍ وَغَيْرُهُمْ مِنْ عُلَمَائِنَا، كُلُّهُمْ قَدْ حَدَّثَ بَعْضَ الْحَدِيثِ عَنْ يَوْمِ أُحُدٍ، وَقَدِ اجْتَمَعَ حَدِيثُهُمْ كُلُّهُ فِيمَا سُقْتُ مِنْ هَذَا الْحَدِيثِ عَنْ يَوْمِ أُحُدٍ قَالُوا، أَوْ مَنْ قَالَهُ مِنْهُمْ(٢): لَمَّا أُصِيبَ يَوْمَ بَدْرٍ مِنْ كُفَّارِ قُرَيْشٍ أَصْحَابُ(٣) الْقَلِيبِ، وَرَجَعَ فَلُّهُمْ(٤) إِلَى مَكَّةَ، وَرَجَعَ أَبُو سُفْيَانَ بْنُ حَرْبٍ بِعِيرِهِ، مَشَى عَبْدُ اللهِ بْنُ أَبِي رَبِيعَةَ، وَعِكْرِمَةُ بْنُ أَبِي جَهْلٍ، وَصَفْوَانُ بْنُ أُمَيَّةَ، فِي رِجَالٍ مِنْ قُرَيْشٍ، مِمَّنْ أُصِيبَ آبَاؤُهُمْ وَإِخْوَانُهُمْ وَأَبْنَاؤُهُمْ يَوْمَ بَدْرٍ، فَكَلَّمُوا أَبَا سُفْيَانَ بْنَ حَرْبٍ، وَمَنْ كَانَتْ لَهُ فِي

---

(١) **قَالَ السُّهَيْلِيُّ** (٥/ ٢٩٦- ٢٩٧): وَأُحُدٌ: الْجَبَلُ الْمَعْرُوفُ بِالْمَدِينَةِ، سُمِّيَ بِهَذَا الِاسْمِ؛ لِتَوَحُّدِهِ وَانْقِطَاعِهِ عَنْ جِبَالٍ أُخَرَ هُنَالِكَ، وَقَالَ فِيهِ الرَّسُولُ ﷺ: «**أُحُدٌ جَبَلٌ يُحِبُّنَا وَنُحِبُّهُ**»[١] وَلِلْعُلَمَاءِ فِي مَعْنَى هَذَا الْحَدِيثِ أَقْوَالٌ.

قِيلَ: أَرَادَ أَهْلَهُ وَهُمُ الْأَنْصَارُ، وَقِيلَ: أَرَادَ أَنَّهُ كَانَ يُبَشِّرُهُ إِذَا رَآهُ عِنْدَ الْقُدُومِ مِنْ أَسْفَارِهِ بِالْقُرْبِ مِنْ أَهْلِهِ وَلِقَائِهِمْ وَذَلِكَ فِعْلُ الْمُحِبِّ، وَقِيلَ: بَلْ حُبُّهُ حَقِيقَةً وُضِعَ الْحُبُّ فِيهِ كَمَا وُضِعَ التَّسْبِيحُ فِي الْجِبَالِ الْمُسَبِّحَةِ مَعَ دَاوُد، وَكَمَا وُضِعَتِ الْخَشْيَةُ فِي الْحِجَارَةِ الَّتِي قَالَ الله فِيهَا: ﴿وَإِنَّ مِنْهَا لَمَا يَهْبِطُ مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ﴾ [البَقَرَة: ٧٤] وَفِي الْآثَارِ الْمُسْنَدَةِ أَنَّ أُحُدًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ عِنْدَ بَابِ الْجَنَّةِ مِنْ دَاخِلِهَا، وَفِي بَعْضِهَا أَنَّهُ رُكْنٌ لِبَابِ الْجَنَّةِ، ذَكَرَهُ ابْنُ سَلَّامٍ فِي «تَفْسِيرِهِ» وَفِي «الْمُسْنَدِ» مِنْ طَرِيقِ أَبِي عَبْسِ بْنِ جَبْرٍ عَنْ رَسُولِ الله ﷺ قَالَ: «**أُحُدٌ يُحِبُّنَا وَنُحِبُّهُ وَهُوَ عَلَى بَابِ الْجَنَّةِ**»[٢].

(٢) أخرجه هذه الطرق ابن جرير في «تفسيره» (١٣/ ٥٣٢)، وأسانيده مرسلة.

(٣) وردت بالرفع والخفض.

(٤) في (د) كتب في مقابلها في الحاشية: الفل: القوم المِنْهزمون، وقال صاحب «صلاح المِنْطق» أيضًا: والفل: الثلم في السيف.

---

[١] أخرجه البخاري (١٤٨١، ١٤٨٢، ٢٨٨٩، ٢٨٩٣)، ومسلم (١٣٦٥).

[٢] ضعيف: أخرجه الطبراني في «الأوسط» (٦٥٠٥)، قال الهيثَمي في «المجمع» (٤/ ١٣): رواه البزار والطبراني في «الكبير» و«الأوسط» وفيه (عبد المجيد بن أبي عبس) لينه أبو حاتم، وفيه من لم أعرفه. انتهى.

تِلْكَ الْعِيرِ مِنْ قُرَيْشٍ تِجَارَةٌ، فَقَالُوا: يَا مَعْشَرَ قُرَيْشٍ، إِنَّ مُحَمَّدًا قَدْ وَتَرَكُمْ، وَقَتَلَ خِيَارَكُمْ، فَأَعِينُونَا بِهَذَا الْمَالِ عَلَى حَرْبِهِ، لَعَلَّنَا نُدْرِكُ مِنْهُ ثَأْرَنَا بِمَنْ أَصَابَ مِنَّا، فَفَعَلُوا.

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: فَفِيهِمْ - كَمَا ذَكَرَ لِي بَعْضُ أَهْلِ الْعِلْمِ - أَنْزَلَ اللهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ يُنفِقُونَ أَمْوَٰلَهُمْ لِيَصُدُّوا۟ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ ۚ فَسَيُنفِقُونَهَا ثُمَّ تَكُونُ عَلَيْهِمْ حَسْرَةً ثُمَّ يُغْلَبُونَ ۗ وَٱلَّذِينَ كَفَرُوٓا۟ إِلَىٰ جَهَنَّمَ يُحْشَرُونَ ۝٣٦﴾ [الأنفال: ٣٦].

فَاجْمَعَتْ(١) قُرَيْشٌ لِحَرْبِ رَسُولِ اللهِ ﷺ حِينَ فَعَلَ ذَلِكَ أَبُو سُفْيَانَ، وَأَصْحَابُ الْعِيرِ بِأَحَابِيشِهَا(٢)، وَمَنْ أَطَاعَهَا مِنْ قَبَائِلِ كِنَانَةَ، وَأَهْلِ تِهَامَةَ.

### [أَبُو عَزَّةَ الْجُمَحِيُّ يَنْسَى يَدَ النَّبِيِّ ﷺ وَيَخْرُجُ مَعَ الْمُشْرِكِينَ]:

وَكَانَ أَبُو عَزَّةَ عَمْرُو بْنُ عَبْدِ اللهِ الْجُمَحِيُّ قَدْ مَنَّ عَلَيْهِ رَسُولُ اللهِ ﷺ يَوْمَ بَدْرٍ، وَكَانَ فَقِيرًا ذَا عِيَالٍ وَحَاجَةٍ، وَكَانَ فِي الْأُسَارَى فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ، إِنِّي فَقِيرٌ ذُو عِيَالٍ وَحَاجَةٍ قَدْ عَرَفْتَهَا فَامْنُنْ عَلَيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْكَ وَسَلَّمَ، فَمَنَّ عَلَيْهِ رَسُولُ اللهِ ﷺ. فَقَالَ لَهُ صَفْوَانُ بْنُ أُمَيَّةَ: يَا أَبَا عَزَّةَ، إِنَّكَ امْرُؤٌ شَاعِرٌ، فَأَعِنَّا بِلِسَانِكَ، فَاخْرُجْ مَعَنَا، فَقَالَ: إِنَّ مُحَمَّدًا قَدْ مَنَّ عَلَيَّ فَلَا أُرِيدُ أَنْ أُظَاهِرَ عَلَيْهِ، قَالَ: [بَلَى](٣) فَأَعِنَّا بِنَفْسِكَ، فَلَكَ اللهُ عَلَيَّ إِنْ رَجَعْتَ أَنْ أُغْنِيَكَ، وَإِنْ أُصِبْتَ أَنْ أَجْعَلَ بَنَاتِكَ مَعَ بَنَاتِي، يُصِيبُهُنَّ مَا أَصَابَهُنَّ مِنْ عُسْرٍ وَيُسْرٍ. فَخَرَجَ أَبُو عَزَّةَ [يَسِيرُ](٤) فِي تِهَامَةَ، وَيَدْعُو بَنِي كِنَانَةَ وَيَقُولُ:

أَيَا(٥) بَنِي عَبْدِ مَنَاةَ الرُّزَّامِ ... أَنْتُمْ حُمَاةٌ وَأَبُوكُمْ حَامْ(٦)

---

(١) في (د)، (ط): فاجتمعت.

(٢) في (ق) كتب في مقابلها في الحاشية: الأحابيش: أحياء من القارة انضووا إلى بني ليث في الحرب التي كانت بينهم وبين قريش قبل الإسلام، فسميت: الأحابيش؛ لتجمعها والتحبيش: التجميع.

(٣) ما بين المعقوفين سقط من: (ط).

(٤) ما بين المعقوفين سقط من: (ط).

(٥) في (ط): إيهًا.

(٦) الرذام: هو الَّذي يثبت مكانه ولا يبرحه.

لَا تَغْدُونِي نَصرَكُمْ بَعْدَ الْعَامِ   لَا تُسْلِمُونِي لَا يَحِلُّ إِسْلَامْ

[مُسَافِعٌ الجُمَحِيُّ يُحَرِّضُ بَنِي كِنَانَةَ]:

وَخَرَجَ مُسَافِعُ بْنُ عَبْدِ مَنَافِ بْنِ وَهْبِ بْنِ حُذَافَةَ بْنِ جُمَحٍ إِلَى بَنِي مَالِكِ بْنِ كِنَانَةَ، يُحَرِّضُهُمْ وَيَدْعُوهُمْ إِلَى حَرْبِ رَسُولِ اللهِ ﷺ، فَقَالَ:

يَا مَالِ مَالِ[١] الْحَسَبَ الْمُقَدَّمِ   أَنْشُدُ ذَا الْقُرْبَى وَذَا التَّذَمُّمْ
مَنْ كَانَ ذَا رَحِمٍ وَمَنْ لَمْ يَرْحَمِ   الْحِلْفَ وَسْطَ الْبَلَدِ الْمُحَرَّمْ
عِنْدَ حَطِيمِ الْكَعْبَةِ الْمُعَظَّمْ[٢]

[وَحْشِيٌّ غُلَامُ جُبَيْرِ بْنِ مُطْعِمٍ]:

وَدَعَا جُبَيْرُ بْنُ مُطْعِمٍ غُلَامًا لَهُ حَبَشِيًّا يُقَالُ لَهُ: وَحْشِيٌّ، يَقْذِفُ بِحَرْبَةٍ لَهُ قَذْفَ الْحَبَشَةِ، قَلَّمَا يُخْطِئُ بِهَا، فَقَالَ لَهُ: اخْرُجْ مَعَ النَّاسِ، فَإِنْ أَنْتَ قَتَلْتَ حَمْزَةَ عَمَّ مُحَمَّدٍ بِعَمِّي طُعَيْمَةَ بْنِ عَدِيٍّ، فَأَنْتَ عَتِيقٌ[٣].

[خُرُوجُ قُرَيْشٍ بِظَعَائِنِهَا]:

فَخَرَجَتْ قُرَيْشٌ بِحَدِّهَا وَجَدِّهَا [وَحَدِيدِهَا][٤] وَأَحَابِيشِهَا، وَمَنْ تَابَعَهَا مِنْ بَنِي كِنَانَةَ، وَأَهْلِ[٥] تِهَامَةَ، وَخَرَجُوا مَعَهُمْ بِالظُّعُنِ؛ الْتِمَاسَ الْحَفِيظَةِ[٦] وَأَلَّا يَفِرُّوا. فَخَرَجَ أَبُو سُفْيَانَ بْنُ حَرْبٍ، وَهُوَ قَائِدُ الْقَوْمِ[٧]، [مَعَهُ][٨] بِهِنْدٍ بْنَةِ عُتْبَةَ، وَخَرَجَ عِكْرِمَةُ بْنُ أَبِي جَهْلٍ بِأُمِّ حَكِيمٍ بْنَةِ الْحَارِثِ بْنِ هِشَامِ بْنِ الْمُغِيرَةِ [وَخَرَجَ الْحَارِثُ ابْنُ هِشَامِ بْنِ الْمُغِيرَةِ بِفَاطِمَةَ بِنْتِ الْوَلِيدِ بْنِ الْمُغِيرَةِ][٩]، وَخَرَجَ صَفْوَانُ بْنُ أُمَيَّةَ بِبَرْزَةَ

---

(١) في (ق) كتب في مقابلها في الحاشية: يعني بني مالك بن كنانة.
(٢) في (م): المحرم، والمثبت من: (د)، (ق)، (ط).
(٣) أخرجه البخاري (٤٠٧٢)، وأحمد (٣/ ٥٠١) من حديث وحشي بن حرب رضي الله عنه.
(٤) ما بين المعقوفين زيادة من: (ط).
(٥) في (م): بني، والمثبت من: (د)، (ق)، (ط).
(٦) في (د) كتب في مقابلها في الحاشية: الحفيظة: الغضب، ويقال: المقدُرة تُذهب الحفيظة.
(٧) في (د)، (ق)، (ط): الناس.
(٨) ما بين المعقوفين سقط من: (ط).
(٩) ما بين المعقوفين سقط من: (م)، والمثبت من: (د)، (ق)، (ط).

بِنْتِ مَسْعُودِ بْنِ عَمْرِو بْنِ عُمَيْرٍ الثَّقَفِيَّةِ، [٧٧/ ب] وَهِيَ أُمُّ عَبْدِ اللهِ بْنِ صَفْوَانَ بْنِ أُمَيَّةَ.

قَالَ ابْنُ هِشَامٍ: وَيُقَالُ: رُقَيَّةُ.

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: وَخَرَجَ عَمْرُو بْنُ الْعَاصِ بِرَيْطَةَ بِنْتِ مُنَبِّهِ بْنِ الْحَجَّاجِ وَهِيَ أُمُّ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ، وَخَرَجَ طَلْحَةُ بْنُ أَبِي طَلْحَةَ - وَأَبُو طَلْحَةَ عَبْدُ اللهِ بْنُ عَبْدِ الْعُزَّى بْنِ عُثْمَانَ بْنِ عَبْدِ الدَّارِ - بِسُلَافَةَ بْنَةِ سَعْدِ بْنِ شُهَيْدٍ الْأَنْصَارِيَّةِ وَهِيَ أُمُّ بَنِي طَلْحَةَ: مُسَافِعُ وَالْجُلَاسُ وَكِلَابٌ، قُتِلُوا يَوْمَئِذٍ هُمْ وَأَبُوهُمْ، وَخَرَجَتْ خُنَاسُ بِنْتُ مَالِكِ بْنِ الْمُضْرِبِ إِحْدَى نِسَاءِ بَنِي مَالِكِ بْنِ حِسْلٍ مَعَ ابْنِهَا أَبِي عَزِيزِ بْنِ عُمَيْرٍ، وَهِيَ أُمُّ مُصْعَبِ بْنِ عُمَيْرٍ، وَخَرَجَتْ عَمْرَةُ بِنْتُ عَلْقَمَةَ إِحْدَى نِسَاءِ بَنِي الْحَارِثِ بْنِ عَبْدِ مَنَاةَ بْنِ كِنَانَةَ.

وَكَانَتْ هِنْدُ بِنْتُ عُتْبَةَ كُلَّمَا مَرَّتْ بِوَحْشِيٍّ أَوْ مَرَّ بِهَا، قَالَتْ: وَيْهًا[١] أَبَا دَسْمَةَ اشْفِ وَاشْتَفِ[٢]، وَكَانَ وَحْشِيٌّ يُكَنَّى بِأَبِي دَسْمَةَ، فَأَقْبَلُوا حَتَّى نَزَلُوا بِعَيْنَيْنِ، بِجَبَلٍ بِبَطْنِ السَّبْخَةِ مِنْ قَنَاةٍ عَلَى شَفِيرِ الْوَادِي، مُقَابِلَ الْمَدِينَةِ.

### [رُؤْيَا رَسُولِ اللهِ ﷺ]:

فَلَمَّا سَمِعَ بِهِمْ رَسُولُ اللهِ ﷺ وَالْمُسْلِمُونَ قَدْ نَزَلُوا حَيْثُ نَزَلُوا، قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ [لِلْمُسْلِمِينَ][٣]: **«إِنِّي قَدْ رَأَيْتُ وَاللهِ خَيْرًا، رَأَيْتُ بَقَرًا [تُذْبَحُ][٤]، وَرَأَيْتُ[٥] فِي ذُبَابِ سَيْفِي ثَلْمًا، وَرَأَيْتُ[٦] أَنِّي أَدْخَلْتُ يَدِي فِي دِرْعٍ حَصِينَةٍ، فَأَوَّلْتُهَا الْمَدِينَةَ»**[٧].

---

(١) في (د) كتب في مقابلها في الحاشية: وَيْهًا: كلمة إغراء بمعنى افعل.

(٢) في (ط): واستشف.

(٣) ما بين المعقوفين سقط من: (ق).

(٤) ما بين المعقوفين سقط من: (د).

(٥) في (د): وأُريت.

(٦) في (ق): أُريت.

(٧) أخرجها البخاري (٤٠٨١)، ومسلم (٢٢٧٢) من حديث أبي موسى الأشعري. **قَالَ السُّهَيْلِيُّ** (٥/ ٣٠٠): وَفِي غَيْرِ السِّيرَةِ قَالَ: **«رَأَيْت بَقَرًا تُنْحَرُ وَالله خَيْرٌ فَأَوَّلْت الْخَيْرَ مَا جَاءَ الله بِهِ مِنَ الخَيْرِ يَوْمَ بَدْرٍ»**. وَقَدْ كَانَتْ بَدْرٌ قَبْلَ أُحُدٍ، وَلَكِنْ نَفَعَ الله بِذَلِكَ الْخَيْرِ الَّذِي كَانَ فِي =

قَالَ ابْنُ هِشَامٍ(١): وَحَدَّثَنِي بَعْضُ أَهْلِ الْعِلْمِ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «**رَأَيْتُ بَقَرًا لِي تُذْبَحُ**» [قَالَ](٢): «**فَأَمَّا الْبَقَرُ فَهِيَ نَاسٌ مِنْ أَصْحَابِي يُقْتَلُونَ، وَأَمَّا الثَّلْمُ الَّذِي رَأَيْتُ فِي ذُبَابِ سَيْفِي، فَهُوَ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ بَيْتِي يُقْتَلُ**».

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: [فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ](٣): «**فَإِنْ رَأَيْتُمْ أَنْ تُقِيمُوا بِالْمَدِينَةِ وَتَدْعُوهُمْ حَيْثُ نَزَلُوا، فَإِنْ أَقَامُوا أَقَامُوا بِشَرِّ مُقَامٍ، وَإِنْ هُمْ دَخَلُوا عَلَيْنَا قَاتَلْنَاهُمْ فِيهَا**». وَكَانَ رَأْيُ عَبْدِ اللهِ بْنِ أُبَيٍّ بْنِ سَلُولَ مَعَ رَأْيِ رَسُولِ اللهِ ﷺ، يَرَى رَأْيَهُ فِي ذَلِكَ، أَلَّا يَخْرُجَ إِلَيْهِمْ، وَكَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يَكْرَهُ الْخُرُوجَ، فَقَالَ رِجَالٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ، مِمَّنْ أَكْرَمَ اللهُ بِالشَّهَادَةِ يَوْمَ أُحُدٍ وَغَيْرِهِ، مِمَّنْ كَانَ فَاتَهُ بَدْرٌ: يَا رَسُولَ اللهِ، اخْرُجْ بِنَا إِلَى أَعْدَائِنَا، لَا يَرَوْنَ أَنَّا جَبُنَّا عَنْهُمْ وَضَعُفْنَا. فَقَالَ عَبْدُ اللهِ بْنُ أُبَيٍّ ابن سَلُولَ: يَا رَسُولَ اللهِ، أَقِمْ بِالْمَدِينَةِ لَا تخرج إِلَيْهِم، فَوَاللهِ مَا خَرَجْنَا مِنْهَا إِلَى عَدُوٍّ لَنَا قَطُّ إِلَّا أَصَابَ مِنَّا، وَلَا دَخَلَهَا عَلَيْنَا إِلَّا أَصَبْنَا مِنْهُ، فَدَعْهُمْ يَا رَسُولَ اللهِ، فَإِنْ أَقَامُوا أَقَامُوا بِشَرِّ مَحْبِسٍ وَإِنْ دَخَلُوا قَاتَلَهُمُ الرِّجَالُ فِي وَجُوهِهِمْ(٤)، وَرَمَاهُمُ النِّسَاءُ وَالصِّبْيَانُ بِالْحِجَارَةِ مِنْ فَوْقِهِمْ، وَإِنْ رَجَعُوا رَجَعُوا خَائِبِينَ كَمَا جَاءُوا.

## [خُرُوجُ رَسُولِ اللهِ ﷺ وَأَصْحَابِهِ]:

فَلَمْ يَزَلِ النَّاسُ بِرَسُولِ اللهِ ﷺ، الَّذِينَ كَانَ مِنْ أَمْرِهِمْ حُبُّ لِقَاءِ الْقَوْمِ، حَتَّى دَخَلَ رَسُولُ اللهِ ﷺ [بَيْتَهُ](٥)، فَلَبِسَ لَأْمَتَهُ، وَذَلِكَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ حِينَ فَرَغَ مِنَ الصَّلَاةِ.

وَقَدْ مَاتَ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ رَجُلٌ مِنَ الأَنْصَارِ يُقَالُ لَهُ: مَالِكُ بْنُ عَمْرٍو أَحَدُ بَنِي

---

= يَوْمِ بَدْرٍ وَكَانَ فِيهِ تَأْسِيَةٌ وَتَعْزِيَةٌ لَهُمْ، فَلِذَلِكَ تَضَمَّنَتْهُ الرُّؤْيَا بِقَوْلِ الله تَعَالَى: ﴿أَوَلَمَّآ أَصَٰبَتۡكُم مُّصِيبَةٞ قَدۡ أَصَبۡتُم مِّثۡلَيۡهَا﴾ [آل عمران: ١٦٥] وَفِي الْبُخَارِيِّ: «**مَا جَاءَ الله بِهِ مِنَ الْخَيْرِ بَعْدَ بَدْرٍ**»[١]. وَفِي مُسْلِمٍ: «**وَإِذَا الْخَيْرُ مَا جَاءَ الله بِهِ بَعْدُ، وَثَوَابُ الصِّدْقِ الَّذِي آتَانَا الله بِهِ يَوْمَ بَدْرٍ**»[٢]، وَهَذِهِ أَقَلُّ الرِّوَايَاتِ إِشْكَالًا.

(١) مرسل ضعيف.

(٢) ما بين المعقوفين زيادة من: (د)، (ق)، (ط).

(٣) ما بين المعقوفين زيادة من: (ط).

(٤) في (ط): وجههم.

(٥) ما بين المعقوفين زيادة من: (ط).

---

[١]،[٢] أخرجه البخاري (٣٦٢٢، ٣٩٨٧، ٧٠٣٥)، ومسلم (٢٢٧٢) من حديث أبي موسى الأشعري

النَّجَّارِ، فَصَلَّى عَلَيْهِ رَسُولُ اللهِ ﷺ، ثُمَّ خَرَجَ إِلَيْهِمْ[(١)]، وَقَدْ نَدِمَ النَّاسُ، وَقَالُوا: اسْتَكْرَهْنَا رَسُولَ اللهِ ﷺ، وَلَمْ يَكُنْ لَنَا ذَلِكَ. فَلَمَّا خَرَجَ عَلَيْهِمْ رَسُولُ اللهِ ﷺ، قَالُوا: يَا رَسُولَ اللهِ، اسْتَكْرَهْنَاكَ وَلَمْ يَكُنْ ذَلِكَ لَنَا، فَإِنْ شِئْتَ فَاقْعُدْ صَلَّى اللهُ عَلَيْكَ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**مَا يَنْبَغِي لِنَبِيٍّ إِذَا لَبِسَ لَأْمَتَهُ أَنْ يَضَعَهَا حَتَّى يُقَاتِلَ**»[(٢)]، فَخَرَجَ رَسُولُ اللهِ ﷺ فِي أَلْفٍ مِنْ أَصْحَابِهِ.

### [عَامِلُ رَسُولِ اللهِ ﷺ عَلَى الْمَدِينَةِ]:

قَالَ ابْنُ هِشَامٍ: وَاسْتَعْمَلَ ابْنَ أُمِّ مَكْتُومٍ عَلَى الصَّلَاةِ بِالنَّاسِ.

### [انْخِزَالُ الْمُنَافِقِينَ]:

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ[(٣)]: حَتَّى إِذَا كَانُوا بِالشَّوْطِ بَيْنَ الْمَدِينَةِ وَأُحُدٍ، انْخَزَلَ عَنْهُ عَبْدُ اللهِ بْنُ أُبَيٍّ بن سَلُولَ بِثُلُثِ النَّاسِ، وَقَالَ: أَطَاعَهُمْ وَعَصَانِي، مَا نَدْرِي عَلَامَ نَقْتُلُ أَنْفُسَنَا هَا هُنَا أَيُّهَا النَّاسُ، فَرَجَعَ بِمَنِ اتَّبَعَهُ مِنْ قَوْمِهِ مِنْ أَهْلِ النِّفَاقِ وَالرَّيْبِ، وَاتَّبَعَهُمْ عَبْدُ اللهِ بْنُ عَمْرِو بْنِ حَرَامٍ أَخُو بَنِي سَلِمَةَ، يَقُولُ: يَا قَوْمِ، أُذَكِّرُكُمُ اللهَ أَنْ تَخْذُلُوا قَوْمَكُمْ وَنَبِيَّكُمْ عِنْدَمَا حَضَرَ مِنْ عَدُوِّهِمْ، فَقَالُوا: لَوْ نَعْلَمُ أَنَّكُمْ تُقَاتِلُونَ لَمَا أَسْلَمْنَاكُمْ، وَلَكِنَّا لَا نَرَى أَنَّهُ يَكُونُ قِتَالٌ. قَالَ: فَلَمَّا اسْتَعْصَوْا عَلَيْهِ وَأَبَوْا إِلَّا الِانْصِرَافَ عَنْهُمْ، قَالَ: أَبْعَدَكُمُ اللهُ أَعْدَاءَ اللهِ، فَسَيُغْنِي اللهُ عَنْكُمْ نَبِيَّهُ.

قَالَ ابْنُ هِشَامٍ[(٤)]: وَذَكَرَ غَيْرُ زِيَادٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ، عَنِ الزُّهْرِيِّ: أَنَّ

---

(١) **رجاله ثقات**: أخرجه أحمد (٣/ ٣٥١)، والنسائي في «الكبرى» (٧٦٠٠)، والدارمي (٢٢٠٥)، وابن الجارود في «المنتقى» (١٠٦١)من طريق أبي الزبير عن جابر عن النبي ﷺ، وأبو الزبير مدلس وقد عنعن.

(٢) في (ق)، (ط): عليهم.

(٣) **مرسل**: وله شاهد من حديث زيد بن ثابت كما في «صحيح البخاري» (٤٠٥٠).

(٤) **مرسل، والحديث حسن بمجموع طرقه**: أخرجه ابن أبي شيبة في «مصنفه» (٧/ ٣٦٩) من طريق سعيد بن المُنْذر قوله، وهو مرسل. وأخرجه ابن سعد في «طبقاته» (٢/ ٤٨)، والطحاوي في «المشكل» (٣/ ٢٤١)، والحاكم (٢/ ١٢٢)، والبيهقي في «السنن الكبير» (٩/ ٣٧)، والطبراني في «الأوسط» (٥١٤٢)، وابن المُنْذر في «الأوسط» (٣٢٠٧)، من طريق سعيد بن المُنْذر عن أبي حميد الساعدي، وهذا إسناد يحتمل تحسينه. وله شاهد من طريق حبيب بن عبد الله عن أبيه عن جده، أخرجه أحمد (٣/ ٤٥٤)، وابن سعد =

الْأَنْصَارَ يَوْمَ أُحُدٍ، قَالُوا لِرَسُولِ اللهِ ﷺ [يَا رَسُولَ اللهِ][(١)]، أَلَا نَسْتَعِينُ بِحُلَفَائِنَا مِنْ يَهُودَ؟ فَقَالَ ﷺ: «**لَا حَاجَةَ لَنَا فِيهِمْ**».

قَالَ زِيَادٌ: حَدَّثَنِي[(٢)] مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ، قَالَ: وَمَضَى رَسُولُ اللهِ ﷺ حَتَّى سَلَكَ فِي حَرَّةِ بَنِي حَارِثَةَ، فَذَبَّ فَرَسٌ[(٣)] بِذَنَبِهِ، فَأَصَابَ كُلَّابَ سَيْفٍ فَاسْتَلَّهُ.

قَالَ ابْنُ هِشَامٍ: وَيُقَالُ: كِلَابُ سَيْفٍ.

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ، وَكَانَ يُحِبُّ الْفَأْلَ وَلَا يَعْتَافُ لِصَاحِبِ السَّيْفِ: «**شِمْ[(٤)] سَيْفَكَ، فَإِنِّي أَرَى السُّيُوفَ سَتُسَلُّ الْيَوْمَ**»[(٥)].

ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ لِأَصْحَابِهِ: «**مَنْ رَجُلٌ يَخْرُجُ بِنَا عَلَى الْقَوْمِ مِنْ كَثَبٍ** - أَيْ: مِنْ قُرْبٍ - **مِنْ طَرِيقٍ لَا يَمُرُّ بِنَا عَلَيْهِمْ**؟» فَقَالَ أَبُو خَيْثَمَةَ أَخُو بَنِي حَارِثَةَ بْنِ الْحَارِثِ: أَنَا يَا رَسُولَ اللهِ، فَنَفَذَ بِهِ فِي حَرَّةِ بَنِي حَارِثَةَ، وَبَيْنَ أَمْوَالِهِمْ.

### [مِرْبَعُ بْنُ قَيْظِيٍّ الْمُنَافِقُ]:

حَتَّى سَلَكَ فِي مَالٍ لِمِرْبَعِ بْنِ قَيْظِيٍّ، وَكَانَ رَجُلًا مُنَافِقًا ضَرِيرَ الْبَصَرِ، فَلَمَّا سَمِعَ حِسَّ رَسُولِ اللهِ ﷺ وَمَنْ مَعَهُ مِنَ الْمُسْلِمِينَ، قَامَ يَحْثِي فِي وُجُوهِهِمُ التُّرَابَ، وَيَقُولُ: إِنْ كُنْتَ رَسُولَ اللهِ فَإِنِّي لَا أُحِلُّ لَكَ أَنْ تَدْخُلَ حَائِطِي. وَقَدْ ذُكِرَ لِي أَنَّهُ أَخَذَ حَفْنَةً مِنْ تُرَابٍ فِي يَدِهِ، ثُمَّ قَالَ: وَاللهِ لَوْ أَنِّي أَعْلَمُ أَنِّي لَا أُصِيبُ بِهَا [أَحَدًا][(٦)]

---

= (٣/ ٥٣٥)، والحاكم (٢/ ١٢٢) وقال: صحيح. وفي إسناده خبيب بن يساف أورده ابن أبي حاتم ولم يذكر فيه جرحًا ولا تعديلًا. وشاهد آخر من حديث عائشة كما عند مسلم (١٨١٧)، وأحمد (٦/ ٦٨).

(١) ما بين المعقوفين زيادة من: (د)، (ق)، (ط).

(٢) **مرسل**.

(٣) ذب فرس بذنبه أي: حرك ذنبه ليطير عنه الذباب.

(٤) في (م) كتب في مقابلها في الحاشية: شم: أي: اغمده وشام من الأضداد بمعنى: سل وبمعنى: غمد.

(٥) قوله: «كان يحب الفأل» أخرجها البخاري (٥٧٧٦)، ومسلم (٢٢٢٤)، عن طريق أنس بن مالك رضي الله عنه. وأما قصة السيف فهي مرسلة.

(٦) ما بين المعقوفين زيادة من: (د).

غَيْرَكَ يَا مُحَمَّدُ لَضَرَبْتُ بِهَا وَجْهَكَ. فَابْتَدَرَهُ الْقَوْمُ؛ لِيَقْتُلُوهُ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**لَا تَقْتُلُوهُ، فَهَذَا الْأَعْمَى أَعْمَى الْقَلْبِ، أَعْمَى الْبَصَرِ**». وَقَدْ بَدَرَ إِلَيْهِ سَعْدُ بْنُ زَيْدٍ، أَخُو بَنِي عَبْدِ الْأَشْهَلِ، قَبْلَ نَهْيِ رَسُولِ اللهِ ﷺ عَنْهُ، فَضَرَبَهُ بِالْقَوْسِ فِي رَأْسِهِ، فَشَجَّهُ.

## [نُزُولُ رَسُولِ اللهِ ﷺ بِالشِّعْبِ وَتَعْبِئَتِهِ لِلْقِتَالِ]:

وَمَضَى رَسُولُ اللهِ ﷺ حَتَّى نَزَلَ الشِّعْبَ مِنْ أُحُدٍ، فِي عُدْوَةِ الْوَادِي إِلَى الْجَبَلِ، فَجَعَلَ ظَهْرَهُ وَعَسْكَرَهُ إِلَى أُحُدٍ، وَقَالَ: «**لَا يُقَاتِلَنَّ أَحَدٌ مِنْكُمْ حَتَّى نَأْمُرَهُ بِالْقِتَالِ**». وَقَدْ سَرَّحَتْ قُرَيْشٌ الظَّهْرَ وَالْكُرَاعَ فِي زُرُوعٍ كَانَتْ بِالصَّمْغَةِ[1] مِنْ قَنَاةٍ لِلْمُسْلِمِينَ، فَقَالَ رَجُلٌ مِنَ الْأَنْصَارِ حِينَ نَهَى رَسُولُ اللهِ ﷺ عَنِ الْقِتَالِ: أَتُرْعَى زُرُوعُ بَنِي قَيْلَةَ وَلَمَّا نُضَارِبْ!

## [وَصَاةُ رَسُولِ اللهِ ﷺ لِلرُّمَاةِ]:

وَتَعَبَّى رَسُولُ اللهِ ﷺ لِلْقِتَالِ، وَهُوَ فِي سَبْعِ مِائَةِ رَجُلٍ[2]، وَأَمَّرَ عَلَى الرُّمَاةِ عَبْدَ اللهِ بْنَ جُبَيْرٍ، أَخَا بَنِي عَمْرِو بْنِ عَوْفٍ وَهُوَ مُعْلِمٌ يَوْمَئِذٍ بِثِيَابٍ بِيضٍ، وَالرُّمَاةُ خَمْسُونَ رَجُلًا، فَقَالَ: «**انْضَحِ الْخَيْلَ[3] عَنَّا بِالنَّبْلِ، لَا يَأْتُونَا مِنْ خَلْفِنَا، إِنْ كَانَتْ لَنَا أَوْ عَلَيْنَا، فَاثْبُتْ مَكَانَكَ لَا نُؤْتَيَنَّ مِنْ قِبَلِكَ**»[4].

وَظَاهَرَ رَسُولُ اللهِ ﷺ بَيْنَ دِرْعَيْنِ[5]، وَدَفَعَ [٧٨/ أ] اللِّوَاءَ إِلَى مُصْعَبِ بْنِ

---

(١) الصمغة: اسم موضع.

(٢) أخرجه البخاري (٤٠٤٣)، وغيره من حديث البراء بن عازب أن رسول الله ﷺ جعل على الرماه يوم أحد عبد الله بن جبير... ) الحديث.

(٣) انضح الخيل: أي: ادفعها عنا.

(٤) **صحيح**: أخرجه الشافعي في «مسنده» (١٤٨٨)، وأحمد (٣/ ٤٤٩)، وأبو داود (٢٥٩٠)، وسعيد بن منصور (٢٨٥٨)، والطبراني في «الكبير» (٦٥٢٩)، والبيهقي في «السنن الكبير» (٩/ ٤٦)، وأبو يعلى في «مسنده» (٦٦٠)، والشاشي في «مسنده» (٢٣)، وأبو الشيخ في «أخلاق النبي ﷺ وآدابه» (٤١٤)، وإسناده صحيح.

(٥) ظاهر بين درعين: أي: لبس درعًا فوق درع.

عُمَيْرٍ، أَخِي بَنِي عَبْدِ الدَّارِ.

[بَعْضُ مَنْ أَجَازَهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ، وَبَعْضُ مَنْ رَدَّهُ لِصِغَرِ سِنِّهِ]:

قَالَ ابْنُ هِشَامٍ: وَأَجَازَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يَوْمَئِذٍ سَمُرَةَ بْنَ جُنْدُبٍ الْفَزَارِيَّ، وَرَافِعَ بْنَ خَدِيجٍ(١)، أَخَا بَنِي حَارِثَةَ، وَهُمَا ابْنَا خَمْسَ عَشْرَةَ سَنَةً، وَكَانَ قَدْ رَدَّهُمَا، فَقِيلَ لَهُ: يَا رَسُولَ اللهِ، إِنَّ رَافِعًا رَامٍ، فَأَجَازَهُ، فَلَمَّا أَجَازَ رَافِعًا، قِيلَ لَهُ: يَا رَسُولَ اللهِ، فَإِنَّ سَمُرَةَ يَصْرَعُ رَافِعًا، فَأَجَازَهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ. وَرَدَّ رَسُولُ اللهِ ﷺ: أُسَامَةَ بْنَ زَيْدٍ، وَعَبْدَ اللهِ بْنَ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ(٢)، وَزَيْدَ بْنَ ثَابِتٍ، أَحَدَ بَنِي مَالِكِ بْنِ النَّجَّارِ، وَالْبَرَاءَ بْنَ عَازِبٍ أَحَدَ بَنِي حَارِثَةَ(٣)، وَعَمْرَو بْنَ حَزْمٍ أَحَدَ بَنِي مَالِكِ بْنِ النَّجَّارِ، وَأُسَيْدَ بْنَ ظُهَيْرٍ أَحَدَ بَنِي حَارِثَةَ، ثُمَّ أَجَازَهُمْ يَوْمَ الْخَنْدَقِ، وَهُمْ أَبْنَاءُ خَمْسَ عَشْرَةَ سَنَةً(٤).

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: وَتَعَبَّأَتْ قُرَيْشٌ، وَهُمْ ثَلَاثَةُ آلَافِ [رجل](٥)، وَمَعَهُمْ مِائَتَا فَرَسٍ قَدْ جَنَبُوهَا(٦)، فَجَعَلُوا عَلَى مَيْمَنَةِ الْخَيْلِ خَالِدَ بْنَ الْوَلِيدِ، وَعَلَى مَيْسَرَتِهَا عِكْرِمَةَ بْنَ أَبِي جَهْلٍ.

[أَبُو دُجَانَةَ وَسَيْفُ رَسُولِ اللهِ ﷺ](٧):

وَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**مَنْ يَأْخُذُ هَذَا السَّيْفَ بِحَقِّهِ؟**» فَقَامَ إِلَيْهِ رِجَالٌ، فَأَمْسَكَهُ

---

(١) أخرجه الحاكم (٣/ ٦٤٨) من طريق رفاعة بن هدير عن جده رافع بن خديج، وسكت عنه الذهبي.

(٢) أخرج البخاري (٤٠٩٧)، ومسلم (١٨٦٨) من طريق عبد الله بن عمر قال ﷺ: «عُرضتُ على رسول الله ﷺ يوم أحد وأنا ابن أربع عشرة سنة فلم يجزني..» الحديث.

(٣) أخرج البخاري (٤٠٤٣)، قال البراء: (لقينا المشركين يومئذ..) الحديث. وفي الحديث دليل على شهود البراء أُحدًا خلاف ما قيل: أنه ما شهد أحدًا، وبالله التوفيق.

(٤) **قَالَ السُّهَيْلِيُّ** (٥/ ٣٠٥): وَلَمْ يَذْكُرْ فِيهِمْ عَرَابَةَ بْنَ أَوْسِ بْنِ قَيْظِيّ، وَقَدْ ذَكَرَتْهُ طَائِفَةٌ فِيهِمْ. وَمِنَ الْمُسْتَصْغَرِينَ يَوْمَ أُحُدٍ: سَعْدُ بْنُ حَبْتَةَ عُرِفَ بِأُمِّهِ وَهِيَ حَبْتَةُ بِنْتُ مَالِكٍ، أَنْصَارِيَّةٌ.

(٥) ما بين المعقوفين زيادة من: (ق)، (ط)، في (د): نفر.

(٦) جنبوها: أي: قالوها.

(٧) **قَالَ السُّهَيْلِيُّ** (٥/ ٣٠٨): وَأَبُو دُجَانَةَ السَّاعِدِيّ مِمَّنْ دَافَعَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ وَحَنَا عَلَيْهِ يَوْمَ =

عَنْهُمْ، (فَقَامَ)(١) إِلَيْهِ أَبُو دُجَانَةَ سِمَاكُ بْنُ خَرَشَةَ، أَخُو بَنِي سَاعِدَةَ، فَقَالَ: وَمَا حَقُّهُ يَا رَسُولَ اللهِ؟ قَالَ(٢): «**أَنْ تَضْرِبَ بِهِ (فِي الْعَدُوِّ)(٣) حَتَّى يَنْحَنِيَ**»، قَالَ: أَنَا آخُذُهُ يَا رَسُولَ اللهِ بِحَقِّهِ، فَأَعْطَاهُ إِيَّاهُ. وَكَانَ أَبُو دُجَانَةَ رَجُلًا شُجَاعًا يَخْتَالُ عِنْدَ الْحَرْبِ، إِذَا كَانَتْ، وَكَانَ إِذَا أُعْلِمَ بِعِصَابَةٍ لَهُ حَمْرَاءَ، فَاعْتَصَبَ بِهَا عَلِمَ النَّاسُ أَنَّهُ سَيُقَاتِلُ، فَلَمَّا أَخَذَ السَّيْفَ مِنْ يَدِ رَسُولِ اللهِ ﷺ أَخْرَجَ عِصَابَتَهُ تِلْكَ، فَعَصَبَ بِهَا رَأْسَهُ، ثُمَّ جَعَلَ يَتَبَخْتَرُ بَيْنَ الصَّفَّيْنِ.

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ(٤): فَحَدَّثَنِي جَعْفَرُ بْنُ عَبْدِ اللهِ بْنِ أَسْلَمَ، مَوْلَى عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ، عَنْ رَجُلٍ مِنَ الأَنْصَارِ مِنْ بَنِي سَلِمَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ، حِينَ رَأَى أَبَا دُجَانَةَ يَتَبَخْتَرُ: «**إِنَّهَا لمشية يُبْغِضُها الله، إِلَّا فِي مِثْلِ هَذَا الْمَوْطِنِ**».

### [أَبُو عَامِرٍ الفَاسِقُ]:

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: وَحَدَّثَنِي عَاصِمُ بْنُ عُمَرَ بْنِ قَتَادَةَ: أَنَّ أَبَا عَامِرٍ عَبْدَ عَمْرِو بْنِ صَيْفِيِّ بْنِ مَالِكِ بْنِ النُّعْمَانِ أَحَدَ بَنِي ضُبَيْعَةَ، وَقَدْ كَانَ خَرَجَ حِينَ خَرَجَ إِلَى مَكَّةَ مُبَاعِدًا لِرَسُولِ اللهِ ﷺ، مَعَهُ خَمْسُونَ غُلَامًا مِنَ الأَوْسِ، وَبَعْضُ النَّاسِ كَانَ يَقُولُ: كَانُوا خَمْسَةَ عَشَرَ [رَجُلًا](٥)، وَكَانَ يَعِدُ قُرَيْشًا أَنْ لَوْ كَانَ(٦) لَقِيَ قَوْمَهُ لَمْ يَخْتَلِفْ

---

= أُحُدٍ وَتَرَّسَ عَلَيْهِ بِنَفْسِهِ حَتَّى كَثُرَتِ النَّبْلُ فِي ظَهْرِهِ، وَاسْتُشْهِدَ يَوْمَ الْيَمَامَةِ، بَعْدَ أَنْ شَارَكَ فِي قَتْلِ مُسَيْلِمَةَ اشْتَرَكَ فِي قَتْلِهِ هُوَ وَوَحْشِيٌّ وَعَبْدُ الله بْنُ زَيْدٍ.

(١) في (د)، (ق)، (ط): حتى قام.

(٢) أخرجه مسلم (٢٤٧٠)، وأحمد (٣/ ١٢٣) من طريق أنس بن مالك رضي الله عنه.

(٣) في (ط): العدو.

(٤) **ضعيف**: أخرجه الخطيب في «المتفق والمفترق» (١/ ١٢٢)، والطبري في «تاريخه» (٢/ ٦٤)، والبيهقي في «الدلائل» (٣/ ٢٢٣)، وابن الأثير في «أسد الغابة» (١/ ١١٦٨)، من طريق ابن إسحاق فحدثني جعفر بن عبد الله بن أسلم مولى عمر بن الخطاب، عن معاوية ابن معبد بن كعب بن مالك أن رسول الله ﷺ وساق الحديث. وفي إسناده (معاوية بن معبد) مجهول.

وأورده الهيثَمي في «مجمع الزوائد» (٦/ ١٠٩) وقال: وفيه من لم أعرفه.

(٥) ما بين المعقوفين سقط من: (د).

(٦) في (د)، (ق)، (ط): قد.

عَلَيْهِ مِنْهُمْ رَجُلَانِ، فَلَمَّا الْتَقَى النَّاسُ كَانَ أَوَّلَ مَنْ لَقِيَهُمْ أَبُو عَامِرٍ فِي الْأَحَابِيشِ وَعُبْدَانُ أَهْلِ مَكَّةَ، فَنَادَى: يَا مَعْشَرَ الْأَوْسِ، أَنَا أَبُو عَامِرٍ، قَالُوا: فَلَا أَنْعَمَ اللهُ بِكَ عَيْنًا يَا فَاسِقُ- وَكَانَ أَبُو عَامِرٍ يُسَمَّى فِي الْجَاهِلِيَّةِ: الرَّاهِبَ، فَسَمَّاهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ: الْفَاسِقَ- فَلَمَّا سَمِعَ رَدَّهُمْ عَلَيْهِ قَالَ: لَقَدْ أَصَابَ قَوْمِي بَعْدِي شَرٌّ، ثُمَّ قَاتَلَهُمْ قِتَالًا شَدِيدًا، ثُمَّ رَاضَخَهُمْ بِالْحِجَارَةِ[1].

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: وَقَدْ قَالَ أَبُو سُفْيَانَ بْنُ حَرْبٍ لِأَصْحَابِ اللِّوَاءِ مِنْ بَنِي عَبْدِ الدَّارِ يُحَرِّضُهُمْ بِذَلِكَ عَلَى الْقِتَالِ: يَا بَنِي عَبْدِ الدَّارِ، إِنَّكُمْ قَدْ وُلِّيتُمْ لِوَاءَنَا يَوْمَ بَدْرٍ، فَأَصَابَنَا مَا قَدْ رَأَيْتُمْ، وَإِنَّمَا يُؤْتَى النَّاسُ مِنْ قِبَلِ رَايَاتِهِمْ إِذَا زَالَتْ زَالُوا، فَإِمَّا أَنْ تَكْفُونَا لِوَاءَنَا، وَإِمَّا أَنْ تُخَلُّوا بَيْنَنَا وَبَيْنَهُ فَنَكْفِيكُمُوهُ، فَهَمُّوا بِهِ وَتَوَاعَدُوهُ، وَقَالُوا: نَحْنُ نُسْلِمُ لَكَ[2] لِوَاءَنَا، سَتَعْلَمُ غَدًا إِذَا الْتَقَيْنَا كَيْفَ نَصْنَعُ! وَذَلِكَ أَرَادَ أَبُو سُفْيَانَ[3].

فَلَمَّا الْتَقَى النَّاسُ، وَدَنَا بَعْضُهُمْ مِنْ بَعْضٍ، قَامَتْ هِنْدُ بِنْتُ عُتْبَةَ فِي النِّسْوَةِ اللَّاتِي مَعَهَا، وَأَخَذْنَ الدُّفُوفَ يَضْرِبْنَ بِهَا خَلْفَ الرِّجَالِ، وَيُحَرِّضْنَهُمْ، فَقَالَتْ هِنْدُ فِيمَا تَقُولُ:

وَيْهًا بَنِي عَبْدِ الدَّارْ وَيْهًا حُمَاةَ الْأَدْبَارْ[4]
ضَرْبًا بِكُلِّ بَتَّارْ

وَتَقُولُ:

إِنْ تُقْبِلُوا نُعَانِقْ وَنَفْرِشُ النَّمَارِقْ[5]
أَوْ تُدْبِرُوا نُفَارِقْ فِرَاقًا غَيْرِ وَامِقْ[6]

---

(١) **مرسل**: أخرجه ابن جرير في «تاريخه» (٢/ ٦٤)، راضخهم بالحجارة أي: رماهم بالحجارة.

(٢) في (د)، (ق)، (ط): إليك.

(٣) انظر ما قبله.

(٤) ويهًا: كلمة تحريض وإغراء، وحماة الأدبار: الَّذين يحمون أدبار الناس، والبتار: السيف القاطع.

(٥) النمارق: الوسائد.

(٦) في (ق) كتب في مقابلها في الحاشية: ذكر الزبير بن بكار في «أنساب قريش» له =

## [شِعَارُ أَصْحَابِ رَسُولِ اللهِ ﷺ يَوْمَ أُحُدٍ]:

وَكَانَ شِعَارُ أَصْحَابِ رَسُولِ اللهِ ﷺ يَوْمَ أُحُدٍ(١): أَمِتْ، أَمِتْ، فِيمَا قَالَ ابْنُ هِشَامٍ.

## [شَأْنُ أَبِي دُجَانَةَ فِي الْقِتَالِ]:

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ(٢): فَاقْتَتَلَ النَّاسُ حَتَّى حَمِيَتِ الْحَرْبُ، وَقَاتَلَ أَبُو دُجَانَةَ حَتَّى أَمْعَنَ فِي النَّاسِ(٣).

قَالَ ابْنُ هِشَامٍ: حَدَّثَنِي غَيْرُ وَاحِدٍ، مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ، أَنَّ الزُّبَيْرَ بْنَ الْعَوَّامِ قَالَ: وَجِدْتُ فِي نَفْسِي حِينَ سَأَلْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ السَّيْفَ فَمَنَعْنِيهِ وَأَعْطَاهُ أَبَا دُجَانَةَ، وَقُلْتُ: أَنَا ابْنُ صَفِيَّةَ عَمَّتِهِ، وَمِنْ قُرَيْشٍ، وَقَدْ قُمْتُ إِلَيْهِ فَسَأَلْتُهُ إِيَّاهُ قَبْلَهُ، فَأَعْطَاهُ إِيَّاهُ(٤) وَتَرَكَنِي، وَاللهِ لَأَنْظُرَنَّ مَا يَصْنَعُ، فَاتَّبَعْتُهُ، فَأَخْرَجَ عِصَابَةً لَهُ حَمْرَاءَ، فَعَصَبَ بِهَا رَأْسَهُ، فَقَالَتِ الْأَنْصَارُ: أَخْرَجَ أَبُو دُجَانَةَ عِصَابَةَ الْمَوْتِ، وَهَكَذَا كَانَتْ تَقُولُ لَهُ

---

= هذا الشعر، والواقع هنا لهند فأوله:

نحن بنات طارق نمشي على النمارق

وبعده زاد في حاشية الأصل قال: حدثني يحيى بن عبد الملك الهديري قال: جلست وراء الضحاك ابن عثمان الحزامي في المسجد - مسجد رسول الله ﷺ - وأنا متقنع فذكر الضحاك وأصحابه قول هند: نحن بنات طارق، فقالوا: وما طارق؟ فقلت: النجم فالتفت الضحاك فقال: يا أبا زكريا وكيف بذلك؟ قلت: قال الله تعالى: ﴿وَالسَّمَاءِ وَالطَّارِقِ ۝ وَمَا أَدْرَاكَ مَا الطَّارِقُ ۝ النَّجْمُ الثَّاقِبُ ۝﴾ [الطارق: ١-٣] كأنها قالت: نحن بنات النجم، فقال: أحسنت.

(١) **حسن**: أخرجه أحمد (٤/ ٤٦)، وابن أبي شيبة في «مصنفه» (٧/ ٧١٧)، وأبو داود (٢٥٩٨، ٢٦٤٠)، والبيهقي في «السنن الكبير» (٩/ ٧٩)، وابن سعد في «طبقاته»(٢/ ١١٨)، والحاكم (٢/ ١١٨)، والطبراني في «الكبير» (٧/ ٢٦)، والنسائي في «الكبرى» (٨٨٦٢، ٨٦٦٥)، وابن حبان كما في «الإحسان» (٤٧٤٤، ٤٧٤٧)، والروياني في «مسنده» (٢/ ٢٥٠).

(٢) **إسناده ضعيف**: أخرجه ابن جرير في «تفسيره» (٢/ ٦٤)، وفي «تفسيره» (٧/ ٢٨٤)، والبيهقي في «دلائل النبوة» (٣/ ٢٢٧)، من طريق ابن إسحاق.

(٣) في (د): القتال.

(٤) في (ط): إليه.

إِذَا تعَصَّبَ[(١)] بِهَا. فَخَرَجَ وَهُوَ يَقُولُ:

أَنَا الَّذِي عَاهَدَنِي خَلِيلِي[(٢)] وَنَحْنُ بِالسَّفْحِ[(٣)] لَدَى النَّخِيلِ
أَلَّا أَقُومَ الدَّهْرَ فِي الْكَيُّولِ[(٤)] أَضْرِبْ بِسَيْفِ اللهِ وَالرَّسُولِ

قَالَ ابْنُ هِشَامٍ: وَيُرْوَى: فِي الْكُبُولِ[(٥)].

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: فَجَعَلَ لَا يَلْقَى أَحَدًا إِلَّا قَتَلَهُ.

وَكَانَ فِي الْمُشْرِكِينَ رَجُلٌ لَا يَدَعُ لَنَا جَرِيحًا إِلَّا ذَفَّفَ عَلَيْهِ، فَجَعَلَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا يَدْنُو مِنْ[(٦)] صَاحِبِهِ. فَدَعَوْتُ اللهَ أَنْ يَجْمَعَ بَيْنَهُمَا، فَالْتَقَيَا، فَاخْتَلَفَا ضَرْبَتَيْنِ، فَضَرَبَ الْمُشْرِكُ أَبَا دُجَانَةَ، فَاتَّقَاهُ بِدَرَقَتِهِ، فَعَضَّتْ بِسَيْفِهِ، وَضَرَبَهُ أَبُو دُجَانَةَ فَقَتَلَهُ، ثُمَّ رَأَيْتُهُ قَدْ حَمَلَ السَّيْفَ عَلَى مَفْرِقِ رَأْسِ هِنْدِ بِنْتِ عُتْبَةَ، ثُمَّ عَدَلَ السَّيْفَ عَنْهَا.

قَالَ الزُّبَيْرُ: فَقُلْتُ: اللهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ.

---

(١) في (م): عصَّب، والمثبت من: (د)، (ق)، (ط).

(٢) **قَالَ السُّهَيْلِيُّ** (٥/ ٣٠٨- ٣٠٩): يَعْنِي: رَسُولَ الله ﷺ وَكَذَلِكَ كَانَ أَبُو هُرَيْرَةَ يَقُولُ: حَدَّثَنِي خَلِيلِي، وَأَنْكَرَهُ عَلَيْهِ بَعْضُ الصَّحَابَةِ وَقَالَ لَهُ: مَتَى كَانَ خَلِيلُكَ؟ وَإِنَّمَا أَنْكَرَ عَلَيْهِ الْمُنْكِرَ هَذَا لِقَوْلِهِ ﷺ: «**لَوْ كُنْت مُتَخِذًا خَلِيلًا لَاتخَذْت أَبَا بَكْرٍ خَلِيلًا، وَلَكِنْ أُخُوَّةُ الْإِسْلَامِ**»[١]. قال: وَلَيْسَ فِي هَذَا الْحَدِيثِ مَا يَدْفَعُ أَنْ يَقُولَ الصَّحَابِيُّ: حَدَّثَنِي خَلِيلِي؛ لِأَنَّهُمْ يُرِيدُونَ بِهِ مَعْنَى الْحَبِيبِ وَإِنَّمَا فِيهِ عَلَيْهِ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ لَمْ يَكُنْ يَقُولُهَا لِأُحُدٍ مِنْ أَصْحَابِهِ، وَلَا خَصّ بِهَا أَحَدًا دُونَ أَنْ يَمْنَعَ غَيْرَهُ مِنْ أَصْحَابِهِ أَنْ يَقُولَهَا لَهُ: وَمَا كَانَ فِي قُلُوبِهِمْ مِنَ الْمَحَبَّةِ لَهُ يَقْتَضِي هَذَا، وَأَكْثَرَ مِنْهُ مَا لَمْ يَكُنْ الْغُلُوّ وَالْقَوْلُ الْمَكْرُوهُ.

(٣) السفح: جانب الجبل.

(٤) في (م) كتب في مقابلها في الحاشية: قال أبو عبيدة: مؤخر الصفوف وقال ابن هشام: الكيول: آخر الصفوف في القتال وقولاهما واحد.

(٥) الكبول: القيود.

(٦) في (ق): إلى.

---

[١] أخرجه البخاري (٤٦٦، ٣٦٥٤)، ومسلم (٥٣٢).

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ[١]: وَقَالَ أَبُو دُجَانَةَ [سِمَاكُ بْنُ خَرَشَةَ][٢]: رَأَيْتُ إِنْسَانًا يَحمِشُ[٣] النَّاسَ حَمْشًا[٤] شَدِيدًا، فَصَمَدْتُ[٥] لَهُ، فَلَمَّا حَمَلْتُ عَلَيْهِ السَّيْفَ وَلْوَلَ[٦] فَإِذَا امْرَأَةٌ، فَأَكْرَمْتُ سَيْفَ رَسُولِ اللهِ ﷺ أَنْ أَضْرِبَ بِهِ امْرَأَةً.

## [مَقْتَلُ حَمْزَةَ بْنِ عَبْدِ المُطَّلِبِ سَيِّدِ الشُّهَدَاءِ]:

وَقَاتَلَ حَمْزَةُ بْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ حَتَّى قَتَلَ أَرْطَاةَ بْنَ عَبْدِ شُرَحْبِيلَ بْنِ هَاشِمِ بْنِ عَبْدِ مَنَافِ بْنِ عَبْدِ الدَّارِ، وَكَانَ أَحَدَ النَّفَرِ الَّذِينَ يَحْمِلُونَ اللِّوَاءَ، ثُمَّ مَرَّ بِهِ سِبَاعُ بْنُ عَبْدِ الْعُزَّى الْغُبْشَانِيُّ، وَكَانَ يُكَنَّى بِأَبِي نِيَارٍ، فَقَالَ لَهُ حَمْزَةُ: هَلُمَّ إِلَيَّ يَا بْنَ مُقَطِّعَةِ الْبُظُورِ- وَكَانَتْ أُمُّهُ أُمَّ أَنْمَارٍ مَوْلَاةُ شَرِيقِ بْنِ عَمْرِو بْنِ وَهْبٍ الثَّقَفِيِّ. [قَالَ ابْنُ هِشَامٍ: شَرِيقُ بْنُ الْأَخْنَسِ بْنِ شَرِيقٍ][٧]. وَكَانَتْ خَتَّانَةً بِمَكَّةَ- فَلَمَّا الْتَقَيَا ضَرَبَهُ حَمْزَةُ فَقَتَلَهُ.

قَالَ وَحْشِيٌّ، غُلَامُ جُبَيْرِ بْنِ مُطْعِمٍ: وَاللهِ [إِنِّي][٨] لَأَنْظُرُ إِلَى حَمْزَةَ يَهُدُّ[٩] النَّاسَ بِسَيْفِهِ مَا يُلِيقُ[١٠] بِهِ شَيْئًا، مِثْلَ الْجَمَلِ الْأَوْرَقِ[١١] إِذْ تَقَدَّمَنِي إِلَيْهِ سِبَاعُ بْنُ عَبْدِ

---

(١) تقدم قريبًا من حديث الزبير بن العوام رضي الله عنه.

(٢) ما بين المعقوفين زيادة من: (ط).

(٣) في (ط): يحمس، في (ق) كتب في مقابلها في الحاشية: المعنى بالسين غير المعجمة في هذا المكان: الشدة كأنه قال: يشدهم ويشجعهم؛ لأنه قال: رجل أحمس أي: شجاع شديد، والمعنى فيه بالشين المعجمة: الإيقاد والإغضاب؛ لأنه يقال: أحمشت القدر أوقدتها وحمشت الرجل أحمشته أغضبته، فيكون أفعلت من ذلك الإيقاد والإغضاب وفعلت للإغضاب.

(٤) في (ط): حمسًا.

(٥) في (م) كتب في مقابلها في الحاشية: أحمشت: أوقدت، وأسير في معنى الحماسة وهي الشجاعة وصمدت قصدت له.

(٦) الولولة: رفع الصوت،وقيل: قول: يا ويلاه

(٧) ما بين المعقوفين سقط من: (د).

(٨) ما بين المعقوفين سقط من: (د).

(٩) يهد- بالدال المهملة- يهلكهم، ويروى يهذ-بالذال المعجمة -ومعناه: يسرع فى قتلهم.

(١٠) ما يليق: ما يبقي.

(١١) الأورق: الذى لونه بين الغبرة والسواد.

الْعُزَّى، فَقَالَ حَمْزَةُ: هَلُمَّ إِلَيَّ يَا بن مُقَطِّعَةِ الْبُظُورِ، فَضَرَبَهُ ضَرْبَةً، فَكَأَنَّ مَا أَخْطَأَ رَأْسَهُ(١)، وَهَزَزْتُ حَرْبَتِي حَتَّى إِذَا رَضِيتُ مِنْهَا دَفَعْتُهَا عَلَيْهِ، فَوَقَعَتْ فِي ثُنَّتِهِ حَتَّى خَرَجَتْ مِنْ بَيْنَ رِجْلَيْهِ، فَأَقْبَلَ نَحْوِي، فَغُلِبَ فَوَقَعَ، وَأَمْهَلْتُهُ حَتَّى إِذَا مَاتَ جِئْتُ فَأَخَذْتُ حَرْبَتِي، ثُمَّ تَنَحَّيْتُ إِلَى الْعَسْكَرِ، وَلَمْ يَكُنْ لِي بِشَيْءٍ حَاجَةٌ غَيْرَهُ(٢).

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: وَحَدَّثَنِي عَبْدُ اللهِ بْنُ الْفَضْلِ(٣) بْنِ عَبَّاسِ(٤) بْنِ رَبِيعَةَ بْنِ الْحَارِثِ، عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ يَسَارٍ، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ عَمْرِو بْنِ أُمَيَّةَ الضَّمْرِيِّ قَالَ(٥): خَرَجْتُ أَنَا وَعُبَيْدُ اللهِ بْنُ عَدِيِّ بْنِ الْخِيَارِ، أَخُو بَنِي نَوْفَلِ بْنِ عَبْدِ مَنَافٍ، فِي زَمَانِ مُعَاوِيَةَ، فَأَدْرَبْنَا(٦) مَعَ النَّاسِ، فَلَمَّا قَفَلْنَا مَرَرْنَا بِحِمْصَ- وَكَانَ وَحْشِيٌّ، مَوْلَى جُبَيْرٍ، قَدْ سَكَنَهَا، وَأَقَامَ بِهَا- فَلَمَّا قَدِمْنَاهَا، قَالَ لِي عُبَيْدُ اللهِ [٧٨/ ب] بْنُ عَدِيٍّ: هَلْ لَكَ فِي أَنْ نَأْتِيَ وَحْشِيًّا فَنَسْأَلَهُ عَنْ قَتْلِ حَمْزَةَ كَيْفَ قَتَلَهُ؟

---

(١) فكأنما أخطأ رأسه: هذا يقال عند المبالغة في الإصابة، كذا في «الزراني على المواهب».

(٢) **قَالَ السُّهَيْلِيُّ** (٥/ ٣١٧): وَفِي رِوَايَةِ يُونُسَ عَنِ ابْنِ إِسْحَاقَ زِيَادَةٌ فِي إِسْلَام وَحْشِيٍّ قَالَ لَمَّا قَدِمَ الْمَدِينَةَ، قَالَ النَّاسُ يَا رَسُولَ الله هَذَا وَحْشِيٌّ، فَقَالَ: «**دَعُوهُ فَلِإِسْلَامِ رَجُلٍ وَاحِدٍ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ قَتْلِ أَلْفِ رَجُلٍ كَافِرٍ**»[١].

(٣) في (د): المفضل، في (ق) كتب في مقابلها في الحاشية: هو عبد الله بن الفضل بن العباس ابن ربيعة بن الحارث بن عبد المطلب الهاشمي، روى عن أنس بن مالك، وأبي سلمة بن عبد الرحمن، ونافع بن حبيب بن مطعم، وعبد الرحمن بن هرمز الأعرج، زاد البخاري: وسليمان بن يسار روى عن الزهري وموسى بن عقبة ومالك بن أنس وزياد بن سعد وعبد العزيز بن أبي سلمة ومحمد بن إسحاق وعبد الرحمن بن ثابت بن ثوبان وأسامة بن زيد وأبو أويس، سمعت أبي يقول ذلك. أخبرنا حرب بن إسماعيل فيما كتب إليَّ قال: سئل أحمد ابن حنبل عن عبد الله بن الفضل، فقال: لا بأس به.

وذكر أبي عن إسحاق بن منصور عن يحيى بن معين قال: عبد الله بن الفضل ثقة، سألت أبي عن عبد الله بن الفضل فقال: ثقة من كتاب أبي حاتم.

(٤) في (د): عياش.

(٥) أخرجه البخاري (٤٠٧٢)، وأحمد (٣/ ٥٠١).

(٦) فأدربنا: أي: جزنا الدروب، والدروب: جمع درب، وهو الموضع الحاجز بين بلاد الإسلام وبلاد العجم.

---

[١] لم أقف له على إسناد.

قَالَ: قُلْتُ لَهُ: إِنْ شِئْتَ. فَخَرَجْنَا نَسْأَلُ عَنْهُ بِحِمْصَ، فَقَالَ لَنَا رَجُلٌ، وَنَحْنُ نَسْأَلُ عَنْهُ: إِنَّكُمَا سَتَجِدَانِهِ بِفِنَاءِ دَارِهِ، وَهُوَ رَجُلٌ قَدْ غَلَبَتْ عَلَيْهِ الْخَمْرُ، فَإِنْ تَجِدَاهُ صَاحِيًا تَجِدَا رَجُلًا عَرَبِيًّا، وَتَجِدَا عِنْدَهُ بَعْضَ مَا تُرِيدَانِ، وَتُصِيبَا عِنْدَهُ مَا شِئْتُمَا مِنْ حَدِيثٍ تَسْأَلَانِهِ عَنْهُ، وَإِنْ تَجِدَاهُ وَبِهْ بَعْضُ مَا يَكُونُ بِهِ، فَانْصَرِفَا عَنْهُ وَدَعَاهُ، قَالَ: فَخَرَجْنَا نَمْشِي حَتَّى جِئْنَاهُ، فَإِذَا هُوَ بِفِنَاءِ دَارِهِ عَلَى طِنْفَسَةٍ[١] لَهُ، وإِذَا هو شَيْخٌ كَبِيرٌ مِثْلُ الْبُغَاثِ[٢] - قَالَ ابْنُ هِشَامٍ: الْبُغَاثُ: ضَرْبٌ مِنَ الطَّيْرِ - فَإِذَا هُوَ صَاحٍ لَا بَأْسَ بِهِ. قَالَ: فَلَمَّا انْتَهَيْنَا إِلَيْهِ سَلِمْنَا عَلَيْهِ، فَرَفَعَ رَأْسَهُ إِلَى عُبَيْدِ اللهِ بْنِ عَدِيٍّ، فَقَالَ: ابْنٌ لِعَدِيِّ بْنِ الْخِيَارِ أَنْتَ؟ قَالَ: نَعَمْ، [قَالَ][٣]: أَمَا وَاللهِ مَا رَأَيْتُكَ مُنْذُ نَاوَلْتُكَ أُمَّكَ السَّعْدِيَّةَ[٤] الَّتِي أَرْضَعَتْكَ بِذِي طُوًى، فَإِنِّي نَاوَلْتُكَهَا وَهِيَ عَلَى بَعِيرِهَا، فَأَخَذَتْكَ بِعُرْضَتِكَ[٥]، فَلَمَعَتْ لِي قَدَمَاكَ حِينَ رَفَعْتُكَ إِلَيْهَا، فَوَاللهِ مَا هُوَ إِلَّا أَنْ وَقَفْتَ عَلَيَّ فَعَرَفْتُهُمَا. قَالَ: فَجَلَسْنَا إِلَيْهِ، فَقُلْنَا لَهُ[٦]: جِئْنَاكَ لِتُحَدِّثَنَا عَنْ قَتْلِكَ حَمْزَةَ، كَيْفَ

---

(١) في (ق) كتب في مقابلها في الحاشية: بفتح الطاء وكسرها مع فتح الفاء، وضم الطاء مع ضم الفاء، وكسر الطاء مع كسر الفاء؛ أربع لغات.

(٢) في (م) كتب في مقابلها في الحاشية: في نسخة: النعامة، في (ق): البَغْث.

(٣) ما بين المعقوفين زيادة من: (د)، (ق)، (ط).

(٤) في (ق) كتب في مقابلها في الحاشية: أم عبيد بن عدي هي أم قتال بنت أبي العيص بن أمية ذكره البخاري ولم يذكر السعدية.

(٥) في (د)، (ط): بعرضتك في (ق) كتب في مقابلها في الحاشية: بعرصتك في الأصل أصلحه القاضي أبو الوليد، ووقع في كتاب العتبي وغيره بعرَصتك بفتح الراء وفي بعض النسخ بإسكان الراء كأنه يشير إلى رائحة الطفل، والعرصة بالصاد المهملة الجلد التي يكون فيه الصبي إذا رضع. قال أبو علي في «المستدرك»: عرَص النبت عرصًا إذا خبث ريحه، قال الخليل: اللحم المعرص: الرديء النضج المرمد، وعرْصة الدار وسطها، وعَرَص البيت: إذا أنتن، فإن كان وحشي أشار إلى تغير ريح الأطفال وأعقابهم بالعرَصة فهو وجه، إذ الرواية بعُرصتك وما أصلحه الوقشي كما في الأصل.

(٦) **صحيح**: أخرجه أبو داود الطيالسي في «مسنده» (١٣١٤)، والبيهقي في «السنن الكبير» (٩/ ٩٧)، وابن أبي عاصم في «الآحاد والمثاني» (١/ ٣٩٥)، وإسناده صحيح.

وأخرجه الطبراني في «الكبير» (٥٩٣٩)، من طريق يحيى الحماني ثنا وكيع عن سفيان عن أبي حازم عن سهل بن سعد مرفوعًا، وفي إسناده الحماني متروك. =

قَتَلْتَهُ؟ فَقَالَ: أَمَا إِنِّي سَأُحَدِّثُكُمَا كَمَا حَدَّثْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ حِينَ سَأَلَنِي عَنْ ذَلِكَ: كُنْتُ غُلَامًا لِجُبَيْرِ بْنِ مُطْعِمٍ، وَكَانَ عَمُّهُ طُعَيْمَةَ بْنِ عَدِيٍّ قَدْ أُصِيبَ يَوْمَ بَدْرٍ، فَلَمَّا سَارَتْ قُرَيْشٌ إِلَى أُحُدٍ، قَالَ لِي جُبَيْرٌ: إِنْ قَتَلْتَ حَمْزَةَ عَمَّ مُحَمَّدٍ بِعَمِّي فَأَنْتَ عَتِيقٌ، قَالَ: فَخَرَجْتُ مَعَ النَّاسِ، وَكُنْتُ رَجُلًا حَبَشِيًّا أَقْذِفُ بِالْحَرْبَةِ قَذْفَ الْحَبَشَةِ، قَلَّمَا أُخْطِئُ بِهَا شَيْئًا، فَلَمَّا الْتَقَى النَّاسُ خَرَجْتُ انْظُرُ حَمْزَةَ وَأَتَبَصَّرُهُ، حَتَّى رَأَيْتُهُ فِي عُرْضِ النَّاسِ مِثْلَ الْجَمَلِ الْأَوْرَقِ، يَهُدُّ[1] النَّاسَ بِسَيْفِهِ هَدًّا، مَا يَقُومُ لَهُ شَيْءٌ، فَوَاللهِ إِنِّي لَأَتَهَيَّأُ لَهُ، أُرِيدُهُ وَأَسْتَتِرُ مِنْهُ بِشَجَرَةٍ أَوْ حَجَرٍ لِيَدْنُوَ مِنِّي إِذْ تَقَدَّمَنِي إِلَيْهِ سِبَاعُ بْنُ عَبْدِ الْعُزَّى، فَلَمَّا رَآهُ حَمْزَةُ قَالَ لَهُ: هَلُمَّ إِلَيَّ يَا بْنَ مُقَطِّعَةِ الْبُظُورِ. قَالَ: فَضَرَبَهُ ضَرْبَةً كَأَنَّ مَا أَخْطَأَ رَأْسَهُ. قَالَ: وَهَزَزْتُ حَرْبَتِي، حَتَّى إِذَا رَضِيتُ مِنْهَا، دَفَعْتُهَا عَلَيْهِ، فَوَقَعَتْ فِي ثُنَّتِهِ، حَتَّى خَرَجَتْ مِنْ بَيْنِ رِجْلَيْهِ، وَذَهَبَ؛ لِيَنُوءَ نَحْوِي، فَغُلِبَ، وَتَرَكْتُهُ وَإِيَّاهَا حَتَّى مَاتَ، ثُمَّ أَتَيْتُهُ فَأَخَذْتُ حَرْبَتِي، ثُمَّ رَجَعْتُ إِلَى الْعَسْكَرِ، فَقَعَدْتُ فِيهِ، وَلَمْ تَكُنْ لِي بِغَيْرِهِ حَاجَةٌ، وَإِنَّمَا قَتَلْتُهُ لِأُعْتَقَ. فَلَمَّا قَدِمْتُ مَكَّةَ عُتِقْتُ، ثُمَّ أَقَمْتُ حَتَّى إِذَا افْتَتَحَ رَسُولُ اللهِ ﷺ مَكَّةَ هَرَبْتُ إِلَى الطَّائِفِ، فَكُنْتُ[2] بِهَا، فَلَمَّا خَرَجَ وَفْدُ الطَّائِفِ إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ لِيُسْلِمُوا تَعَيَّتْ عَلَيَّ الْمَذَاهِبُ، فَقُلْتُ: أَلْحَقُ بِالشَّأْمِ، أَوِ الْيَمَنِ، أَوْ بِبَعْضِ الْبِلَادِ، فَوَاللهِ إِنِّي لَفِي ذَلِكَ مِنْ هَمِّي، إِذْ قَالَ لِي رَجُلٌ: وَيْحَكَ! إِنَّهُ وَاللهِ مَا يَقْتُلُ أَحَدًا مِنَ النَّاسِ دَخَلَ فِي دِينِهِ، وَتَشَهَّدَ شَهَادَتَهُ[3].

فَلَمَّا قَالَ لِي ذَلِكَ، خَرَجْتُ حَتَّى قَدِمْتُ عَلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ الْمَدِينَةَ، فَلَمْ يَرُعْهُ إِلَّا بِي قَائِمًا عَلَى رَأْسِهِ أَتَشَهَّدُ شَهَادَةَ الْحَقِّ، فَلَمَّا رَآنِي قَالَ: «**أَوَحْشِيٌّ؟**» قُلْتُ: نَعَمْ يَا رَسُولَ اللهِ. قَالَ: «**اقْعُدْ فَحَدِّثْنِي كَيْفَ قَتَلْتَ حَمْزَةَ**»، قَالَ: فَحَدَّثْتُهُ كَمَا حَدَّثْتُكُمَا، فَلَمَّا فَرَغْتُ مِنْ حَدِيثِي قَالَ: «**وَيْحَكَ! غَيِّبْ عَنِّي وَجْهَكَ، فَلَا**

---

= وأخرجه ابن سعد في «طبقاته» عن طريق حسين بن عبد الله بن عبيد الله بن العباس عن عكرمة عن ابن عباس مرفوعًا، وفي إسناده (حسين بن عبد الله) ضعيف.

(١) في (ق) كتب في مقابلها في الحاشية: يريد بالأورق والله أعلم: ورقة الغبار وأنه تلفح به، ويهذ بالذال المعجمة ذكره صاحب «الدلائل» وفسره من الهذ وهو السرعة.

(٢) في (ط): فمكثت.

(٣) في (ق)، (ط): شهادة الحق.

أَرَيَنَّكَ»[١]. قَالَ: فَكُنْتُ أَتَنَكَّبُ رَسُولَ اللهِ ﷺ حَيْثُ كَانَ؛ لِئَلَّا يَرَانِي، حَتَّى قَبَضَهُ اللهُ صَلَوَاتُ اللهِ عَلَيْهِ.

فَلَمَّا خَرَجَ الْمُسْلِمُونَ إِلَى مُسَيْلِمَةَ الْكَذَّابِ صَاحِبِ الْيَمَامَةِ خَرَجْتُ مَعَهُمْ، فأَخَذْتُ حَرْبَتِي الَّتِي قَتَلْتُ بِهَا حَمْزَةَ، فَلَمَّا الْتَقَى النَّاسُ رَأَيْتُ مُسَيْلِمَةَ [الكَذَّاب][٢] قَائِمًا فِي يَدِهِ السَّيْفَ، وَمَا أَعْرِفُهُ، فَتَهَيَّأْتُ لَهُ، وَتَهَيَّأَ لَهُ رَجُلٌ مِنَ الأَنْصَارِ مِنَ النَّاحِيَةِ الأُخْرَى، كِلَانَا يُرِيدُهُ، فَهَزَزْتُ حَرْبَتِي حَتَّى إِذَا رَضِيتُ مِنْهَا دَفَعْتُهَا عَلَيْهِ، فَوَقَعَتْ فِيهِ، وَشَدَّ عَلَيْهِ الأَنْصَارِيُّ[٣] وضَرَبَهُ بِالسَّيْفِ، فَرَبُّكَ أَعْلَمُ أَيُّنَا قَتَلَهُ، فَإِنْ كُنْتُ قَتَلْتُهُ، فَقَدْ قَتَلْتُ خَيْرَ النَّاسِ بَعْدَ رَسُولِ اللهِ ﷺ، وَقَدْ قَتَلْتُ شَرَّ النَّاسِ.

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ[٤]: وَحَدَّثَنِي عَبْدُ اللهِ بْنُ الْفَضْلِ، عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ يَسَارٍ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ - وَكَانَ قَدْ شَهِدَ الْيَمَامَةَ - قَالَ: سَمِعْتُ يَوْمئِذٍ صَارِخًا يَقُولُ: قَتَلَهُ الْعَبْدُ الأَسْوَدُ.

قَالَ ابْنُ هِشَامٍ[٥]: فَبَلَغَنِي أَنَّ وَحْشِيًّا لَمْ يَزَلْ يُحَدُّ فِي الْخَمْرِ حَتَّى خَلِعَ[٦] مِنَ الدِّيوَانِ، فَكَانَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ يَقُولُ: قَدْ عَلِمْتُ أَنَّ اللهَ تَعَالَى لَمْ يَكُنْ لِيَدَعَ قَاتِلَ حَمْزَةَ.

### [مَقْتَلُ مُصْعَبِ بْنِ عُمَيْرٍ]:

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ[٧]: وَقَاتَلَ مُصْعَبُ بْنُ عُمَيْرٍ دُونَ رَسُولِ اللهِ ﷺ حَتَّى قُتِلَ، وَكَانَ

---

(١) أخرجه البخاري (٤٠٧٢) بنحوه.

(٢) ما بين المعقوفين زيادة من: (ط).

(٣) في (ق) كتب في مقابلها في الحاشية: ذكر الواقدي أنه عبد الله بن زيد بن عاصم المازني من الأنصار، وذكر سيف بن عمر أنه عدي بن سهل، وذكر أبو عمرو النمري أنه أبو دجانة، فالله أعلم أيهم كان.

(٤) **إسناده حسن**: والحديث في «صحيح البخاري» (٣٨٤٤)، وأحمد (٣/ ٥٠١).

(٥) معضل.

(٦) في (م): خلعه، والمثبت من (د)، (ق)، (ط): خلع.

(٧) أخرجه البيهقي في «الدلائل» (٣/ ٢٣٨)، من طريق ابن إسحاق وإسناده حسن. وأخرجه ابن جرير في «تاريخه» (٢/ ٦٦)، وفي إسناده محمد بن حميد متروك.

الَّذِي قَتَلَهُ ابْنُ قَمِئَةَ اللَّيْثِيُّ، وَهُوَ يَظُنُّ أَنَّهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ، فَرَجَعَ إِلَى قُرَيْشٍ فَقَالَ: قَتَلْتُ مُحَمَّدًا. فَلَمَّا قُتِلَ مُصْعَبُ بْنُ عُمَيْرٍ أَعْطَى رَسُولُ اللهِ ﷺ اللِّوَاءَ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ، وَقَاتَلَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ وَرِجَالٌ مِنَ المُسْلِمِينَ.

## [أَبُو سَعْدِ بْنُ أَبِي طَلْحَةَ وَعَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ]

قَالَ ابْنُ هِشَامٍ[١]: وَحَدَّثَنِي مَسْلَمَةُ بْنُ عَلْقَمَةَ الْمَازِنِيُّ، قَالَ: لَمَّا اشْتَدَّ الْقِتَالُ يَوْمَ أُحُدٍ، جَلَسَ رَسُولُ اللهِ ﷺ تَحْتَ رَايَةِ الْأَنْصَارِ، وَأَرْسَلَ رَسُولُ اللهِ ﷺ إِلَى عَلِيِّ ابْنِ أَبِي طَالِبٍ: أَنْ قَدِّمِ الرَّايَةَ. فَتَقَدَّمَ عَلِيٌّ، فَقَالَ: أَنَا أَبُو الْفُصَمِ[٢]، وَيُقَالُ: أَنَا أَبُو الْقُصَمِ[٣] - فِيمَا قَالَ ابْنُ هِشَامٍ- فَنَادَاهُ أَبُو سَعْدِ بْنِ أَبِي طَلْحَةَ، وَهُوَ صَاحِبُ لِوَاءِ الْمُشْرِكِينَ: أَنْ هَلْ لَكَ يَا أَبَا الْقُصَمِ فِي الْبِرَازِ مِنْ حَاجَةٍ؟ قَالَ: نَعَمْ. فَبَرَزَا بَيْنَ الصَّفَّيْنِ، فَاخْتَلَفَا ضَرْبَتَيْنِ فَضَرَبَهُ عَلِيٌّ فَصَرَعَهُ، ثُمَّ انْصَرَفَ عَنْهُ وَلَمْ يُجْهِزْ عَلَيْهِ، فَقَالَ لَهُ أَصْحَابُهُ: أَفَلَا أَجْهَزْتَ عَلَيْهِ؟ فَقَالَ: إِنَّهُ اسْتَقْبَلَنِي بِعَوْرَتِهِ، (فَعَطَفَتْنِي عَنْهُ)[٤] الرَّحِمُ، وَعَلِمْتُ[٥] أَنَّ اللهَ قَدْ قَتَلَهُ[٦].

وَيُقَالُ: إِنَّ أَبَا سَعْدِ بْنِ أَبِي طَلْحَةَ خَرَجَ بَيْنَ الصَّفَّيْنِ، فَنَادَى: أَنَا قَاصِمٌ مَنْ يُبَارِزُ بِرَازًا، فَلَمْ يَخْرُجْ إِلَيْهِ أَحَدٌ. فَقَالَ: يَا أَصْحَابَ مُحَمَّدٍ، زَعَمْتُمْ أَنَّ قَتْلَاكُمْ فِي الْجَنَّةِ، وَأَنَّ قَتْلَانَا فِي النَّارِ، كَذَبْتُمْ وَاللَّاتِ! لَوْ تَعْلَمُونَ ذَلِكَ حَقًّا لَخَرَجَ إِلَيَّ بَعْضُكُمْ، فَخَرَجَ إِلَيْهِ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ، فَاخْتَلَفَا ضَرْبَتَيْنِ، فَضَرَبَهُ عَلِيٌّ فَقَتَلَهُ.

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ[٧]: قَتَلَ أَبَا سَعْدِ بْنِ أَبِي طَلْحَةَ . . . . . . . . . . . . . . .

---

(١) **معضل.**

(٢) في (ق): القصم.

(٣) في (ق): القضم.

(٤) في (د): فعطفني عليه، في (ق): فقطعتني عنه.

(٥) في (د)، (ق)، (ط): وعرفت.

(٦) **قَالَ السُّهَيْلِيُّ** (٥/ ٣١٩): وَقَدْ فَعَلَهَا عَلِيٌّ مَرَّةً أُخْرَى يَوْمَ صِفِّينَ، حَمَلَ عَلَى بِشْرِ بْنِ أَرْطَأَةَ فَلَمَّا رَأَى أَنَّهُ مَقْتُولٌ كَشَفَ عَنْ عَوْرَتِهِ فَانْصَرَفَ عَنْهُ، وَيُرْوَى أَيْضًا مِثْلُ ذَلِكَ عَنْ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ، مَعَ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَوْمَ صِفِّينَ.

(٧) **صحيح إلى عاصم بن عمر:** أخرجه ابن أبي شيبة في «مصنفه» (٧/ ٩٧)، وأبو نعيم =

سَعْدُ بْنُ أَبِي وَقَّاصٍ[(١)].

### [شَأْنُ عَاصِمِ بْنِ ثَابِتٍ]:

وَقَاتَلَ عَاصِمُ بْنُ ثَابِتِ بْنِ أَبِي الْأَقْلَحِ[(٢)]، فَقَتَلَ مُسَافِعَ بْنَ طَلْحَةَ وَأَخَاهُ الْجُلَاسَ ابْنَ طَلْحَةَ، كِلَاهُمَا يَشْعُرُهُ سَهْمًا[(٣)]، فَيَأْتِي أُمَّهُ سُلَافَةَ، فَيَضَعُ رَأْسَهُ فِي حِجْرِهَا فَتَقُولُ: يَا بُنَيَّ، مَنْ أَصَابَكَ؟ فَيَقُولُ: سَمِعْتُ رَجُلًا حِينَ رَمَانِي وَهُوَ يَقُولُ: خُذْهَا وَأَنَا ابْنُ [أَبِي][(٤)] الْأَقْلَحِ.

فَنَذَرَتْ إِنْ أَمْكَنَهَا اللهُ مِنْ رَأْسِ عَاصِمٍ أَنْ تَشْرَبَ فِيهِ الْخَمْرَ، وَكَانَ عَاصِمٌ قَدْ عَاهَدَ اللهَ أَنْ لَا يَمَسَّ مُشْرِكًا أَبَدًا، وَلَا يَمَسَّهُ [مُشْرِكٌ][(٥)].

وَقَالَ عُثْمَانُ بْنُ أَبِي طَلْحَةَ يَوْمَئِذٍ، وَهُوَ يَحْمِلُ لِوَاءَ الْمُشْرِكِينَ[(٦)]:

---

= في «حلية الأولياء» (١/ ١١١)، والبيهقي في «دلائل النبوة» (٣/ ٣٢٨)، وابن الأثير في «أسد الغابة» (١/ ٣١٩)، وابن جرير في «تاريخه» (٢/ ٧٨).

(١) **قَالَ السُّهَيْلِيُّ** (٥/ ٣١٨): كَذَلِكَ رَوَاهُ الْكَشِّيُّ[١] فِي «تَفْسِيرِهِ» عَنْ سَعْدٍ قَالَ: لَمَّا كَفَّ عَنْهُ عَلِيٌّ طَعَنْتُهُ فِي حَنْجَرَتِهِ فَدَلَعَ لِسَانَهُ إِلَيَّ كَمَا يَصْنَعُ الْكَلْبُ ثُمَّ مَاتَ.

(٢) في (د): الأفلح.

(٣) يشعره سهمًا أي: يصيبه به في جسده فيصير له مثل الشعار، والشعار: مما ولي الجسد من الثياب.

(٤) ما بين المعقوفين سقط من: (ق)، (ط).

(٥) ما بين المعقوفين سقط من: (د)، (ق).

(٦) **صحيح بمجموع طرقه**: أخرجه الحاكم (٣/ ٢٢٥)، وابن حبان في «صحيحه» (٧٠٢٥)، والبيهقي في «السنن الكبير» (٤/ ١٥)، وأبو نعيم في «حلية الأولياء» (١/ ٣٥٧)، وفي «معرفة الصحابة» (٢٢٢٥)، وإسناده حسن. وله شاهد من حديث عبد الله بن عباس كما عند الطبراني في «الكبير» (٣/ ١٤٨٩)، والحاكم (/ ١٩٥)، وله شاهد آخر من حديث أنس ابن مالك كما عند ابن عساكر في «تاريخه» (٢/ ٢٩٦)، وقال ابن عساكر: هذا حديث حسن صحيح.

وله شاهد مرسل من طريق الحسن البصري كما عند ابن سعد في «طبقاته» (٣/ ١٦) وإسناده حسن.

---

[١] يشير إلى الإمام عبد بن حميد الكشي.

إِنَّ عَلَى أَهْلِ اللِّوَاءِ حَقًّا أَنْ يَخْضِبُوا الصَّعْدَةَ[١] أَوْ تَنْدَقَّا

فَقَتَلَهُ حَمْزَةُ بْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ.

## [حَنْظَلَةُ بْنُ أَبِي عَامِرٍ غَسِيلُ الْمَلَائِكَةِ]:

وَالْتَقَى حَنْظَلَةُ بْنُ أَبِي عَامِرٍ الْغَسِيلُ وَأَبُو سُفْيَانَ، فَلَمَّا اسْتَعْلَاهُ حَنْظَلَةُ بْنُ أَبِي عَامِرٍ رَآهُ شَدَّادُ بْنُ الْأَسْوَدِ، وَهُوَ ابْنُ شَعُوبٍ، قَدْ عَلَا أَبَا سُفْيَانَ. فَضَرَبَهُ شَدَّادٌ فَقَتَلَهُ. فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**إِنَّ صَاحِبَكُمْ** - يَعْنِي: حَنْظَلَةَ - **لَتُغَسِّلُهُ الْمَلَائِكَةُ**[٢] **فَسَأَلُوا أَهْلَهُ مَا شَأْنُهُ؟**»، فَسُئِلَتْ صَاحِبَتُهُ [عنه][٣]. فَقَالَتْ: خَرَجَ وَهُوَ جُنُبٌ حِينَ سَمِعَ الْهَاتِفَةَ[٤].

قَالَ ابْنُ هِشَامٍ: وَيُقَالُ: الْهَائِعَةُ. وَالْهَيْعَةُ: الصَّوْتُ عِنْدَ الْفَزَعِ، وَفِي الْحَدِيثِ: «**خَيْرُ النَّاسِ رَجُلٌ مُمْسِكٌ بِعِنَانِ فَرَسِهِ، إِذَا سَمِعَ هَيْعَةً طَارَ إِلَيْهَا**»[٥]. وَقَالَ: الطِّرِمَّاحُ ابْنُ حَكِيمٍ الطَّائِيُّ - [وَالطِّرِمَّاحُ: الطَّوِيلُ مِنَ الرِّجَالِ][٦]:

أَنَا ابْنُ حُمَاةِ الْمَجْدِ مِنَ آلِ مَالِكٍ إِذَا جَعَلَتْ خُورَ الرِّجَالِ تَهِيعُ[٧]

---

(١) الصعدة: القناة.

(٢) **قَالَ السُّهَيْلِيُّ** (٥/ ٣٢٠- ٣٢١): وَفِي غَيْرِ «السِّيرَةِ» قَالَ: «**رَأَيْتُ الْمَلَائِكَةَ تُغَسِّلُهُ فِي صِحَافِ الْفِضَّةِ بِمَاءِ الْمُزْنِ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ**» قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: فَسُئِلَتْ صَاحِبَتُهُ فَقَالَتْ: خَرَجَ وَهُوَ جُنُبٌ حِينَ سَمِعَ الْهَاتِفَةَ. صَاحِبَتُهُ يَعْنِي: امْرَأَتَهُ وَهِيَ جَمِيلَةُ بِنْتُ أُبَيِّ بْنِ سَلُولَ أُخْتُ عَبْدِ اللهِ بْنِ أُبَيٍّ، وَكَانَ ابْتَنَى بِهَا تِلْكَ اللَّيْلَةَ فَكَانَتْ عَرُوسًا عِنْدَهُ، فَرَأَتْ فِي النَّوْمِ تِلْكَ اللَّيْلَ كَأَنَّ بَابًا فِي السَّمَاءِ فُتِحَ لَهُ فَدَخَلَهُ ثُمَّ أُغْلِقَ دُونَهُ، فَعَلِمَتْ أَنَّهُ مَيِّتٌ مِنْ غَدِهِ، فَدَعَتْ رِجَالًا مِنْ قَوْمِهَا حِينَ أَصْبَحَتْ فَأَشْهَدَتْهُمْ عَلَى الدُّخُولِ بِهَا خَشْيَةَ أَنْ يَكُونَ فِي ذَلِكَ نِزَاعٌ، ذَكَرَهُ الْوَاقِدِيُّ فِيمَا ذُكِرَ لِي، وَذَكَرَ غَيْرُهُ أَنَّهُ الْتُمِسَ فِي الْقَتْلَى، فَوَجَدُوهُ يَقْطُرُ رَأْسُهُ مَاءً وَلَيْسَ بِقُرْبِهِ مَاءٌ تَصْدِيقًا لِمَا قَالَهُ الرَّسُولُ ﷺ.

قال: وَفِي هَذَا الْخَبَرِ مُتَعَلَّقٌ لِمَنْ قَالَ مِنَ الْفُقَهَاءِ: إِنَّ الشَّهِيدَ يُغَسَّلُ إِذَا كَانَ جُنُبًا، وَمِنَ الْفُقَهَاءِ مَنْ يَقُولُ لَا يُغَسَّلُ كَسَائِرِ الشُّهَدَاءِ؛ لِأَنَّ التَّكْلِيفَ سَاقِطٌ عَنْهُ بِالْمَوْتِ.

(٣) ما بين المعقوفين زيادة من: (ق)، (ط).

(٤) **حسن**: أخرجه ابن حبان (٧٠٢٥)، والحاكم (٣/ ٢٢٥)، والبيهقي في «الكبرى» (٤/ ١٥)، وصححه الألباني في «الإرواء» (٧١٣)، و«الصحيحة» (٣٢٦).

(٥) أخرجه مسلم (١٨٨٩)، من حديث أبي هريرة.

(٦) ما بين المعقوفين زيادة من: (د)، (ق)، (ط).

(٧) الخور: جمع أخور، وهو من صفته الخور- بفتح الخاء المهملة والواو جميعًا- وهو =

وَالْهَيْعَةُ[١]: الصَّيْحَةُ الَّتِي فِيهَا فَزَعٌ، قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: [٧٩/ أ] «لِذَلِكَ غَسَّلَتْهُ الْمَلَائِكَةُ».

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: وَقَالَ شَدَّادُ بْنُ الْأَسْوَدِ فِي قَتْلِهِ حَنْظَلَةَ:

لَأَحْمِيَنَّ صَاحِبِي وَنَفْسِي ... بِطَعْنَةٍ مِثْلِ شُعَاعِ الشَّمْسِ

## [قَصِيدَةٌ لِأَبِي سُفْيَانَ فِي يَوْمِ أُحُدٍ]

وَقَالَ أَبُو سُفْيَانَ بْنُ حَرْبٍ، وَهُوَ يَذْكُرُ صَبْرَهُ ذَلِكَ الْيَوْمِ، وَمُعَاوَنَةَ ابْنِ شَعُوبٍ إِيَّاهُ عَلَى حَنْظَلَةَ:

وَلَوْ شِئْتُ نَجَّتْنِي كُمَيْتٌ طِمِرَّةٌ ... وَلَمْ أَحْمِلِ النَّعْمَاءَ لِابْنِ شَعُوبِ
وَمَا زَالَ مُهْرِي مَزْجَرَ الْكَلْبِ مِنْهُمُ ... لَدُنْ غُدْوَةٍ حَتَّى دَنَتْ لِغُرُوبِ
أُقَاتِلُهُمْ وَأَدَّعِي يَا لَغَالِبٍ ... وَأَدْفَعُهُمْ عَنِّي بِرُكْنٍ صَلِيبِ
فَبَكِّي وَلَا تَرْعَي مَقَالَةَ عَاذِلٍ ... وَلَا تَسْأَمِي مِنْ عَبْرَةٍ وَنَحِيبِ
أَبَاكِ وَإِخْوَانًا لَهُ قَدْ تَتَابَعُوا ... وَحُقَّ لَهُمْ مِنْ عَبْرَةٍ بِنَصِيبِ
وَسَلِّي الَّذِي قَدْ كَانَ فِي النَّفْسِ أَنَّنِي ... قَتَلْتُ مِنَ النَّجَّارِ كُلَّ نَجِيبِ
وَمِنْ هَاشِمٍ قَرْمًا كَرِيمًا وَمُصْعَبًا ... وَكَانَ لَدَى الْهَيْجَاءِ غَيْرَ هَيُوبِ[٢]
وَلَوْ أَنَّنِي لَمْ أَشْفِ نَفْسِي مِنْهُمُ ... لَكَانَتْ شَجًا فِي الْقَلْبِ ذَاتَ نُدُوبِ
فَآبُوا وَقَدْ أَوْدَى الْجَلَابِيبُ مِنْهُمُ ... بِهِمْ خَدَبٌ[٣] مِنْ مُعْطِبٍ وَكَئِيبِ
أَصَابَهُمْ مَنْ لَمْ يَكُنْ لِدِمَائِهِمْ ... كِفَاءً وَلَا فِي خُطَّةٍ بِضَرِيبِ

## [حَسَّانُ بْنُ ثَابِتٍ يُجِيبُ أَبَا سُفْيَانَ]

فَأَجَابَهُ حَسَّانُ بْنُ ثَابِتٍ، فِيمَا ذَكَرَ ابْنُ هِشَامٍ، فَقَالَ:

---

= الجبن والضعف، فالخور: الجبناء الضعفاء، وتهيع: تصيح كما هو استشهاد ابن هشام.

(١) في (ق): الهائعة.

(٢) القرم: الفحل من الإبل، والمصعب: الفحل من الإبل، والهيجاء: الحرب، وهيوب: خائف شديد الخوف.

(٣) الخدب: الطعن بالسيف.

ذَكَرْتَ الْقُرُوْمَ الصِّيدَ مِنَ آل هَاشِمٍ وَلَسْتَ لِزُورٍ قُلْتَهُ بِمُصِيبِ
أَتَعْجَبُ أَنْ أَقْصَدْتَ حَمْزَةَ مِنهُمُ نَجِيبًا وَقَدْ سَمَّيْتَهُ بِنَجِيبِ
أَلَمْ يَقْتُلُوا عَمْرًا وَعُتْبَةَ وَابْنَهُ وَشَيْبَةَ وَالْحَجَّاجَ وَابْنَ حَبِيبِ
غَدَاةَ دَعَا الْعَاصِي عَلِيًّا فَرَاعَهُ بِضَرْبَةِ عَضْبٍ بَلَّهُ بِخَضِيبِ[(١)]

## [ابْنُ شَعُوبٍ يَمُنُّ عَلَى أَبِي سُفْيَانَ]:

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: وَقَالَ ابْنُ شَعُوبٍ يَذْكُرُ يَدَهُ عِنْدَ أَبِي سُفْيَانَ فِيمَا دَفَعَ عَنْهُ:

وَلَوْلَا دِفَاعِي يَا بْنَ حَرْبٍ وَمَشْهَدِي لَأُلْفِيتَ يَوْمَ النَّعْفِ غَيْرَ مُجِيبِ
وَلَوْلَا مَكَرِّي الْمُهْرَ بِالنَّعْفِ قَرْقَرَتْ ضِبَاعٌ عَلَيْهِ أَوْ ضِرَاءُ كَلِيبِ[(٢)]

قَالَ ابْنُ هِشَامٍ: قَوْلُهُ «عَلَيْهِ أَوْ ضِرَاءُ» عَنْ غَيْرِ ابْنِ إِسْحَاقَ.

## [الْحَارِثُ بْنُ هِشَامٍ يَرُدُّ عَلَى أَبِي سُفْيَانَ تَنْدِيدَهُ بِهِ]:

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: وَقَالَ الْحَارِثُ بْنُ هِشَامٍ يُجِيبُ أَبَا سُفْيَانَ بْنَ حَرْبٍ:

وَإِنَّكَ لَوْ عَايَنْتَ مَا كَانَ مِنْهُمُ لَأُبْتَ بِقَلْبٍ مَا بَقِيتَ نَخِيبِ[(٣)]
لَدَى صَحْنِ بَدْرٍ أَوْ أَقَمْتَ نَوَائِحًا عَلَيْكَ وَلَمْ تَحْفِلْ مُصَابَ حَبِيبِ
جَزَيْتهمْ يَوْمًا بِبَدْرٍ كَمِثْلِهِ عَلَى سَابِحٍ ذِي مَيْعَةٍ وَشَبِيبِ[(٤)]

قَالَ ابْنُ هِشَامٍ: إِنَّمَا أَجَابَ الْحَارِثُ بْنُ هِشَامٍ أَبَا سُفْيَانَ لِأَنَّهُ ظَنَّ أَنَّهُ عَرَّضَ بِهِ فِي قَوْلِهِ:

وَمَا زَالَ مُهْرِي مَزْجَرَ الْكَلْبِ مِنْهُمُ لِفِرَارِ الْحَارِثِ يَوْمِ بَدْرِ.

## [الابْتِلَاءُ بَعْدَ النَّصْرِ]:

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: ثُمَّ أَنْزَلَ اللهُ نَصْرَهُ عَلَى الْمُسْلِمِينَ وَصَدَقَهُمْ وَعْدَهُ، فَحَسُّوهُمْ

---

(١) العضب: السيف القاطع، والخضيب: أراد به الدم.
(٢) قرقرة: أسرعت، والضباع: جمع ضبع، وكليب: اسم جماعة الكلاب.
(٣) نَخِيبُ الجبان: الَّذِي لا فؤاد له.
(٤) السابح: الفرس كأنه يعوم في الماء، والميعة: الخفة والنشاط، والشبيب: أن يرفع الفرس يديه جميعًا.

بِالسُّيُوفِ حَتَّى كَشَفُوهُمْ عَنِ العَسْكَرِ، وَكَانَتِ الْهَزِيمَةُ لَا شَكَّ فِيهَا.

وَحَدَّثَنِي(١) يَحْيَى بْنُ عَبَّادِ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ الزُّبَيْرِ، عَنْ أَبِيهِ عَبَّادٍ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ الزُّبَيْرِ، عَنِ الزُّبَيْرِ، أَنَّهُ قَالَ: وَاللهِ لَقَدْ رَأَيْتُنِي أَنْظُرُ إِلَى خَدَمِ هِنْدِ بِنْتِ عُتْبَةَ، وَصَوَاحِبِهَا مُشَمَّرَاتٌ هَوَارِبُ، مَا دُونَ أَخْذِهِنَّ قَلِيلٌ وَلَا كَثِيرٌ إِذْ مَالَتِ الرُّمَاةُ إِلَى الْعَسْكَرِ، حِينَ كَشَفْنَا الْقَوْمَ عَنْهُ وَخَلَّوْا ظُهُورَنَا لِلْخَيْلِ(٢)، فَأُتِينَا مِنْ خَلْفِنَا، وَصَرَخَ صَارِخٌ: أَلَا إِنَّ مُحَمَّدًا قَدْ قُتِلَ، فَانْكَفَأْنَا وَانْكَفَأَ عَلَيْنَا الْقَوْمُ بَعْدَ أَنْ أَصَبْنَا أَصْحَابَ اللِّوَاءِ حَتَّى مَا يَدْنُو مِنْهُ(٣) أَحَدٌ مِنَ الْقَوْمِ.

قَالَ ابْنُ هِشَامٍ: الصَّارِخُ: أَزَبُّ(٤) الْعَقَبَةِ، يَعْنِي: الشَّيْطَانَ.

**[عَمْرَةُ الْحَارِثِيَّةُ تَحْمِلُ لِوَاءَ قُرَيْشٍ]:**

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ(٥): وَحَدَّثَنِي بَعْضُ أَهْلِ الْعِلْمِ: أَنَّ اللِّوَاءَ لَمْ يَزَلْ صَرِيعًا حَتَّى أَخَذَتْهُ عَمْرَةُ بِنْتُ عَلْقَمَةَ الْحَارِثِيَّةُ، فَرَفَعَتْهُ لِقُرَيْشٍ، فَلَاثُوا به. وَكَانَ اللِّوَاءُ مَعَ صُؤَابٍ، غُلَامٌ لِبَنِي أَبِي طَلْحَةَ، حَبَشِيٌّ وَكَانَ آخِرُ مَنْ أَخَذَهُ مِنْهُمْ، فَقَاتَلَ بِهِ حَتَّى قُطِعَتْ يَدَاهُ، ثُمَّ بَرَكَ عَلَيْهِ، فَأَخَذَ اللِّوَاءَ بِصَدْرِهِ وَعُنُقِهِ حَتَّى قُتِلَ عَلَيْهِ، وَهُوَ يَقُولُ: اللَّهُمَّ هَلْ أَعْزَرْتُ- (يَعْنِي: اللَّهُمَّ هَلْ)(٦) أَعَزَرْتُ(٧).

---

(١) **إسناده حسن**: أخرجه الطبري في «تفسيره» (٧/ ٢٨٤)، وفي «تاريخه» (٢/ ٦٤)، والضياء في «المختارة» (٨٨٢)، والحاكم (٣/ ٢٩)، والبيهقي في «دلائل النبوة» (٣/ ٢٢٨)، وخليفة بن خياط في «تاريخه» (١/ ٦).

(٢) في (ق): بالخيل.

(٣) في (د): إليه.

(٤) في (ق): إزبُ: كتب في مقابلها في الحاشية: ذكر ابن ماكولا في نسب نتيلة أم العباس قال: أم نتيلة: أم كرز بنت الأزب، ولا تعرف في الأسماء الأزب إلا هذا، وأزب العقبة وهو إبليس. فذكره بفتح الهمزة والزاي وتشديد الباء بخلاف ما وقع في هذه النسخة.

(٥) **في إسناده جهالة**: أخرجه ابن جرير في «تاريخه» (٢/ ٦٥) من طريق ابن إسحاق.

(٦) في (د)، (ق): يقول.

(٧) في (م) كتب في مقابلها في الحاشية: في الأصل: عزه أعزرت يعني أعززت بالزاي والراء.

[كَلِمَةٌ لِحَسَّانَ بْنِ ثَابِتٍ يُعَيِّرُ فِيهَا قُرَيْشًا بِجَعْلِهِمُ اللِّوَاءَ مَعَ غُلَامِ أَبِي طَلْحَةَ]:

فَقَالَ حَسَّانُ فِي ذَلِكَ:

فَخَرْتُمْ بِاللِّوَاءِ وَشَرُّ فَخْرٍ ... لِوَاءٌ حِينَ رُدَّ إِلَى صُؤَابِ
جَعَلْتُمْ فَخْرَكُمْ فِيهِ لِعَبْدٍ ... وَأَلْأَمُ مَنْ يَطَا عَفَرَ التُّرَابِ
ظَنَنْتُمْ وَالسَّفِيهُ لَهُ ظُنُونٌ ... وَمَا إِنْ ذَاكَ مِنْ أَمْرِ الصَّوَابِ
بِأَنَّ جِلَادَنَا يَوْمَ الْتَقَيْنَا ... بِمَكَّةَ بَيْعُكُمْ حُمْرَ الْعِيَابِ
أَقَرَّ الْعَيْنَ أَنْ عُصِبَت يَدَاهُ ... وَمَا إِنْ تُعْصَبَانِ عَلَى خِضَابِ

قَالَ ابْنُ هِشَامٍ: آخِرُهَا بَيْتًا يُرْوَى لِأَبِي خِرَاشٍ الْهُذَلِيِّ، أَنْشَدَنِيهِ لَهُ خَلَفٌ الْأَحْمَرُ:

أَقَرَّ الْعَيْنَ أَنْ عُصِبَتْ يَدَاهَا ... وَمَا إِنْ تُعْصَبَانِ عَلَى خِضَابِ

فِي أَبْيَاتٍ لَهُ، يَعْنِي امْرَأَتَهُ، فِي غَيْرِ حَدِيثِ أُحُدٍ. وَتُرْوَى الْأَبْيَاتُ أَيْضًا لِمَعْقِلِ بْنِ خُوَيْلِدٍ الْهُذَلِيِّ.

[حَسَّانُ بْنُ ثَابِتٍ يُنَدِّدُ بِقُرَيْشٍ]:

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: وَقَالَ حَسَّانُ بْنُ ثَابِتٍ فِي شَأْنِ عَمْرَةَ بِنْتِ عَلْقَمَةَ الْحَارِثِيَّةِ وَرَفْعِهَا اللِّوَاءَ:

إِذَا عَضَلٌ[1] سِيقَتْ إِلَيْنَا كَأَنَّهَا ... جِدَايَةُ شِرْكٍ مُعْلِمَاتِ الْحَوَاجِبِ
أَقَمْنَا لَهُمْ طَعْنًا مُبِيرًا مُنَكِّلًا ... وَحُزْنَاهُمْ بِالضَّرْبِ مِنْ كُلِّ جَانِبِ
فَلَوْلَا لِوَاءُ الْحَارِثِيَّةِ أَصْبَحُوا ... يُبَاعُونَ فِي الْأَسْوَاقِ بَيْعَ الْجَلَائِبِ

قَالَ ابْنُ هِشَامٍ: وَهَذِهِ الْأَبْيَاتُ فِي أَبْيَاتٍ لَهُ.

[مَا لَقِيَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يَوْمَ أُحُدٍ]:

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: وَانْكَشَفَ الْمُسْلِمُونَ، فَأَصَابَ الْعَدُوُّ فِيهِمْ، وَكَانَ يَوْمَ بَلَاءٍ وَتَمْحِيصٍ، أَكْرَمَ اللهُ فِيهِ مَنْ أَكْرَمَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ بِالشَّهَادَةِ، حَتَّى خَلَصَ الْعَدُوُّ إِلَى

---

(١) قبيلة من الديش بن الهون بن خزيمة.

رَسُولِ اللهِ ﷺ. فَدُثَّ بِالْحِجَارَةِ حَتَّى وَقَعَ لِشِقِّهِ، فَأُصِيبَتْ رَبَاعِيَتُهُ، وَشُجَّ فِي وَجْهِهِ، وَكُلِمَتْ شَفَتُهُ، وَكَانَ الَّذِي أَصَابَهُ عُتْبَةُ بْنُ أَبِي وَقَّاصٍ.

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ[(١)]: فَحَدَّثَنِي حُمَيْدٌ الطَّوِيلُ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، قَالَ: كُسِرَتْ رَبَاعِيَةُ النَّبِيِّ ﷺ يَوْمَ أُحُدٍ، وَشُجَّ فِي وَجْهِهِ، فَجَعَلَ الدَّمُ يَسِيلُ عَلَى وَجْهِهِ، وَجَعَلَ يَمْسَحُ الدَّمَ وَهُوَ يَقُولُ: «**كَيْفَ يُفْلِحُ قَوْمٌ خَضَبُوا وَجْهَ نَبِيِّهِمْ، وَهُوَ يَدْعُوهُمْ إِلَى رَبِّهِمْ!**» فَأَنْزَلَ اللهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى فِي ذَلِكَ: ﴿لَيْسَ لَكَ مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ أَوْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ أَوْ يُعَذِّبَهُمْ فَإِنَّهُمْ ظَالِمُونَ ﴿١٢٨﴾﴾ [آل عمران: ١٢٨]». قَالَ ابْنُ هِشَامٍ[(٢)]: وَذَكَرَ رُبَيْحُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ[(٣)] أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ: أَنَّ عُتْبَةَ بْنَ أَبِي وَقَّاصٍ رَمَى رَسُولَ اللهِ يَوْمَئِذٍ، فَكَسَرَ رَبَاعِيَتَهُ الْيُمْنَى السُّفْلَى، وَجَرَحَ شَفَتَهُ السُّفْلَى، وَأَنَّ عَبْدَ اللهِ بْنَ شِهَابٍ الزُّهْرِيَّ شَجَّهُ[(٤)] فِي وَجْهِهِ[(٥)]، وَأَنَّ ابْنَ قَمِئَةَ[(٦)] جَرَحَ وَجْنَتَهُ فَدَخَلَتْ حَلْقَتَانِ مِنْ حَلَقِ المِغْفَرِ[(٧)] فِي وَجْنَتِهِ، وَوَقَعَ رَسُولُ اللهِ ﷺ فِي حُفْرَةٍ مِنَ الحُفَرِ الَّتِي عَمِلَ أَبُو عَامِرٍ؛ لِيَقَعَ فِيهَا الْمُسْلِمُونَ، وَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ. فَأَخَذَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ بِيَدِ رَسُولِ اللهِ ﷺ، وَرَفَعَهُ طَلْحَةُ بْنُ عُبَيْدِ اللهِ حَتَّى اسْتَوَى قَائِمًا،

---

(١) أخرجه مسلم (١٧٩١) من حديث أنس بن مالك رضي الله عنه.

(٢) **معلق ضعيف**: في إسناده ربيح بن عبد الرحمن، قال البخاري: منكر الحديث، وقال أحمد ابن حنبل: ليس بمعروف. «تهذيب التهذيب» (١٢/ ١٥). وله شواهد مرسلة من طرق عن قتادة ويعقوب بن عاصم، ومقسم مولى عبد الله بن عباس ولا تخلو هذه الطرق من ضعف.

(٣) في (م): عن، والمثبت من: (د)، (ق)، (ط).

(٤) في (م) كتب في مقابلها في الحاشية: قال محمد بن عبد الرحيم البرقي: ما ذكره ابن هشام أن عبد الله بن شهاب شج رسول الله ﷺ غير معروف عند أهل الحديث ولا أهل المغازي، بل روي أنه كان من مهاجرة الحبشة، حدثنا أبو صالح كاتب الليث، قال: حدثني الليث، قال: حدثني يونس عن ابن شهاب، عن ابن المسيب في قصة أصحاب الحبشة أن عبد الله ابن شهاب الزهري كان ممن هاجر إلى أرض الحبشة، وهو جد الفقيه محمد بن مسلم بن عبيد الله بن عبد الله بن شهاب.

(٥) في (د)، (ق)، (ط): جبهته.

(٦) **قَالَ السُّهَيْلِيُّ** (٥/ ٣٢٧): وَهُوَ الَّذِي قَتَلَ مُصْعَبَ بْنَ عُمَيْرٍ، وَجَرَحَ وَجْهَ رَسُولِ الله ﷺ، وَعُتْبَةُ بْنُ أَبِي وَقَّاصٍ أَخُو سَعْدٍ هُوَ الَّذِي كَسَرَ رَبَاعِيَتَهُ ﷺ ثُمَّ لَمْ يُولَدْ مِنْ نَسْلِهِ وَلَدٌ فَبَلَغَ الْحُلُمَ إِلَّا وَهُوَ أَبْخَرُ أَوْ أَهْتَمُ يُعْرَفُ ذَلِكَ فِي عَقِبِهِ.

(٧) المغفر: شبيه بالدرع ذو حلق يجعل على الرأس، يتقى به في الحرب.

وَمَصَّ مَالِكُ بْنُ سِنَانٍ، أَبُو أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ، الدَّمَ عَنْ وَجْهِ رَسُولِ اللهِ ﷺ(١)، ثُمَّ ازْدَرَدَهُ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**مَنْ مَسَّ دَمِي دَمَهُ لَمْ تُصِبْهُ النَّارُ**»(٢).

### [طَلْحَةُ بْنُ عُبَيْدِ اللهِ]:

قَالَ ابْنُ هِشَامٍ: وَذَكَرَ عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ مُحَمَّدٍ الدَّرَاوَرْدِيُّ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «**مَنْ أَحَبَّ أَنْ يَنْظُرَ إِلَىٰ شَهِيدٍ يَمْشِي عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ فَلْيَنْظُرْ إِلَى طَلْحَةَ بْنِ عُبَيْدِ اللهِ**»(٣).

### [أَبُو عُبَيْدَةَ بْنُ الْجَرَّاحِ]:

وَذَكَرَ - يَعْنِي - عَبْدَ الْعَزِيزِ بْنَ مُحَمَّدٍ [٧٩/ب]، عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ يَحْيَى بْنِ طَلْحَةَ، عَنْ عِيسَى بْنِ طَلْحَةَ، عَنْ عَائِشَةَ، عَنْ أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ رضي الله عنه أَنَّ أَبَا عُبَيْدَةَ

---

(١) **قَالَ السُّهَيْلِيُّ** (٥/ ٣٢٩- ٣٣١): وَقَدْ فَعَلَ مِثْلَ ذَلِكَ ابْنُ الزُّبَيْرِ وَهُوَ غُلَامٌ حَزَوَّرٌ، حِينَ أَعْطَاهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ دَمَ مَحَاجِمِهِ لِيَدْفِنَهُ فَشَرِبَهُ فَقَالَ لَهُ النَّبِيّ ﷺ - كَمَا قَالَ لِمَالِكٍ حِينَ ازْدَرَدَ دَمَ جُرْحِهِ: «**مَنْ مَسّ دَمَهُ دَمِي، لَمْ تُصِبْهُ النّارُ**»[١]. لَكِنّهُ قَالَ لَابْنِ الزّبَيْرِ: «**وَيْلٌ لَك مِنَ النّاسِ وَوَيْلٌ لِلنّاسِ مِنْك**»[٢]. ذَكَرَهُ الدّارَقُطْنِيُّ فِي «السُّنَنِ».
قَالَ: وَفِي هَذَا مِنَ الفِقْهِ أَنّ دَمَ رَسُولِ الله ﷺ يُخَالِفُ دَمَ غَيْرِهِ فِي التّحْرِيمِ، وَكَذَلِكَ بَوْلُهُ قَدْ شَرِبَتْهُ أُمُّ أَيْمَنَ حِينَ وَجَدَتْهُ فِي إنَاءٍ مِنْ عِيدَانٍ تَحْتَ سَرِيرِهِ فَلَمْ يُنْكِرْ ذَلِكَ عَلَيْهَا، وَذَلِكَ وَالله أَعْلَمُ لِلْمَعْنَى الّذِي بَيّنّاهُ فِي حَدِيثِ نُزُولِ الْمَلَكَيْنِ عَلَيْهِ حِينَ غَسَلَا جَوْفَهُ بِالثّلْجِ فِي طَسْتِ الذّهَبِ فَصَارَ بِذَلِكَ مِنَ المُتَطَهّرِينَ، إلّا أَنّ أَبَا عُمَرَ النّمَرِيّ ذَكَرَ فِي «الِاسْتِيعَابِ» أَنّ رَجُلًا مِنَ الصّحَابَةِ اسْمُهُ سَالِمٌ حَجَمَ رَسُولَ الله ﷺ ثُمّ ازْدَرَدَ دَمَهُ فَقَالَ لَهُ رَسُولُ الله ﷺ: «**أَمَا عَلِمْتَ أَن الدّمَ كُلّهُ حَرَامٌ؟**»[٣] غَيْرَ أَنّهُ حَدِيثٌ لَا يُعْرَفُ لَهُ إسْنَادٌ، وَالله أَعْلَمُ.

(٢) **ضعيف**: أخرجه البغوي في «معجم الصحابة» (٩٢٦) وفيه (موسى بن محمد بن علي الأنصاري) مجهول.

(٣) في (ق) كتب في مقابلها في الحاشية: في بعض النسخ زيادة أبو صالح قال: حدثني الليث عن يونس عن ابن شهاب عن سعيد بن المسيب في ذكر من هاجر إلى الحبشة أن عبد الله بن شهاب منهم.

---

[١] **ضعيف**: أخرجه الترمذي (٣٧٣٩)، وابن ماجه (١٢٥). قال الترمذي: هذا حديث غريب، لا نعرفه إلا من حديث الصلت. وقد تكلم بعض أهل العلم في الصلت بن دينار وضعفه.

[٢] **ضعيف**: أخرجه الدارقطني في «السنن» (٨٨٢)، وفي إسناده (علي بن مجاهد، ورباح النُّوبي) وهما ضعيفان لا يحتج بهما.

[٣] **ضعيف**: أخرجه ابن مندة في «معرفة الصحابة» (٧١٧ - ترجمة: سالم بن أبي سالم الحجام) وفي الإسناد: (أبو الجحاف داود بن أبي عوف) ليس ممن يحتج به، وانظر «البدر المنير» (١/ ٤٧٥).

ابْنِ الْجَرَّاحِ نَزَعَ إِحْدَى الْحَلْقَتَيْنِ مِنْ وَجْهِ رَسُولِ اللهِ ﷺ، فَسَقَطَتْ ثَنِيَّتُهُ، ثُمَّ نَزَعَ الْأُخْرَى، فَسَقَطَتْ ثَنِيَّتُهُ الْأُخْرَى، فَكَانَ سَاقِطَ الثَّنِيَّتَيْنِ(١).

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: وَقَالَ حَسَّانُ بْنُ ثَابِتٍ لِعُتْبَةَ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ:

إِذَا اللهُ جَازَى مَعْشَرًا بِفِعَالِهِمْ ... وَنصرَهُمُ الرَّحْمَنُ رَبُّ الْمَشَارِقِ
فَأَخْزَاكَ رَبِّي يَا عُتَيْبُ بْنَ مَالِكٍ ... وَلَقَّاكَ قَبْلَ الْمَوْتِ إِحْدَى الصَّوَاعِقِ
بَسَطْتَ يَمِينًا لِلنَّبِيِّ تَعَمُّدًا ... فَأَدْمَيْتَ فَاهُ قُطِّعَتْ بِالْبَوَارِقِ(٢)

---

(١) **حسن بمجموع طرقه وشواهده:** أخرجه أبو داود الطيالسي في «مسنده» (١٧٩٣)، والترمذي (٣٩٣٩)، وابن ماجه (١٢٥)، والحاكم (٣/ ٤٢٤)، والضياء في «المختارة» (٨٥٠)، وأبو نعيم في «حلية الأولياء» (٣/ ١٠٠)، وفي «تثبيت الإمامة» (١٩٢)، وابن عساكر في «تاريخه» (٢٥/ ٨٦)، وابن عدي في «الكامل» (٤/ ٨٠) كلهم من طريق الصلت ابن دينار عن أبي نضرة عن جابر بن عبد الله، والصلت متروك.

وأورده الهيثَمي في «مجمع الزوائد» (٩/ ١٤٩). وقال: رواه الطبراني، وفيه سليمان بن أيوب الطلحي، وقد وثق، وضعفه جماعة، وفيه جماعة لم أعرفهم.

وأورده الدارقطني في «العلل» (١٣/ ٣٩٧)، فقال: يرويه الصلت بن دينار، واختلف عنه، فرواه العباس بن الفضل الأنصاري، عن الصلت عن أبي نضرة، عن جابر وأبي سعيد. وغيره يرويه عن الصلت عن أبي نضرة، عن جابر وحده وهو المحفوظ.

وأخرجه ابن أبي عاصم في «الآحاد والمثاني» (٢/ ٦١٤)، والطبراني في «الكبير» (٢١٥)، كلاهما من طريق سليمان بن أيوب بن عيسى بن موسى بن طلحة بن عبيد الله، حدثنى أبي عن جدي عن موسى بن طلحة عن أبيه طلحة مرفوعًا، وسليمان ضعيف جدًّا.

وأخرجه أبو يعلى في «مسنده» (٤٨٩٨)، والخلال في «السنة» (٧٣٧)، وابن سعد في «طبقاته» (٣/ ٢١٨) كلهم من طريق صالح بن موسى عن معاوية بن إسحاق عن عائشة بنت طلحة عن عائشة ﵂ مرفوعًا، وفي إسناده (صالح بن موسى) متروك.

وأخرجه ابن سعد في «طبقاته» (٣/ ٢١٩)، من حديث عبيد الله بن عبد الله بن عتبة، مرسلًا وإسناده صحيح.

(٢) في (ق) كتب في مقابلها في الحاشية: الأباريق: السيف، وفي الحديث «**الجنة تحت ظلال الأبارق**»[١] وهو فعل من برق، قال:

تقلدت إبريقًا، وعلقت جعبةً ... لتهلك حيًا ذا زهاءٍ وجامل

وواحدة البوارق: بارقة.

---

[١] لم أقف على من أخرجه بهذا اللفظ.

فَهَلَّا ذَكَرْتَ اللهَ وَالـمَنْزِلَ الَّذِي    تَصِيرُ إِلَيْهِ عِنْدَ إِحْدَى الْبَوَائِقِ[(١)]

قَالَ ابْنُ هِشَامٍ: تَرَكْنَا مِنْهَا بَيْتَيْنِ أَقْذَعَ فِيهِمَا.

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: وَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ، حِينَ غَشِيَهُ الْقَوْمُ: «**مَنْ رَجُلٌ يَشْرِي لَنَا نَفْسَهُ؟**» كَمَا حَدَّثَنِي الْحُصَيْنُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَمْرِو بْنِ سَعْدِ بْنِ مَعَاذٍ، عَنْ مَحْمُودِ بْنِ عَمْرٍو، قَالَ: فَقَامَ زِيَادُ بْنُ السَّكَنِ فِي نَفَرٍ خَمْسَةٍ مِنَ الأَنْصَارِ- وَبَعْضُ النَّاسِ يَقُولُ: إِنَّمَا هُوَ عُمَارَةُ بْنُ يَزِيدَ بْنِ السَّكَنِ- فَقَاتَلُوا دُونَ رَسُولِ اللهِ ﷺ، رَجُلًا [ثُمَّ][(٢)] رَجُلًا، يُقْتَلُونَ دُونَهُ، حَتَّى كَانَ آخِرُهُمْ زِيَادَ أَوْ عُمَارَةَ، فَقَاتَلَ حَتَّى أَثْبَتَتْهُ الْجِرَاحَةُ، ثُمَّ فَاءَتْ فِئَةٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ، فَأَجْهَضُوهُمْ عَنْهُ[(٣)]، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**أَدْنُوهُ مِنِّي**»، فَأَدْنَوْهُ مِنْهُ، فَوَسَّدَهُ قَدَمَهُ، فَمَاتَ وَخَدُّهُ عَلَى قَدَمِ رَسُولِ اللهِ ﷺ[(٤)].

## [قِصَّةُ أُمِّ عُمَارَةَ]:

قَالَ ابْنُ هِشَامٍ[(٥)]: وَقَاتَلَتْ أُمُّ عُمَارَةَ - نُسَيْبَةُ بِنْتُ كَعْبٍ الْمَازِنِيَّةُ - يَوْمَ أُحُدٍ.

فَذَكَرَ سَعِيدُ بْنُ أَبِي زَيْدٍ الأَنْصَارِيُّ أَنَّ أُمَّ سَعْدٍ بِنْتِ سَعْدِ بْنِ الرَّبِيعِ كَانَتْ تَقُولُ:

---

(١) البوائق: الدواهي.

(٢) ما بين المعقوفين زيادة من: (د)، (ق)، (ط).

(٣) أجهضوهم: أزلوهم، وغلبوهم.

(٤) **إسناده حسن**: أخرجه أحمد (٥/٤٢٨)، من طريق محمد بن إسحاق، قال: حدثني الحصين بن عمرو بن سعد بن معاذ، عن أبي سفيان مولى أبي أحمد عن أبي هريرة وإسناده حسن، والحاكم (٣/ ٣٤)، وابن المبارك في «الجهاد» (٨٨)، والبخاري في «تاريخه الكبير» (٨/ ٣١٤)، والبيهقي في «دلائل النبوة» (٣/ ٢٣٤، ٢٤٧)، وابن جرير في «تاريخه» (٢/ ٦٦)، وأبو نعيم في «معرفة الصحابة» (٣/ ١٢٠٩)، كلهم من طريق بن إسحاق قال: حدثني الحصين بن عبد الرحمن بن عمرو بن سعد بن معاذ، عن محمود ابن عمرو، عن يزيد بن السكن، وإسناده كسابقه. وللحديث شاهد من حديث أنس بن مالك كما عند مسلم (١٧٨٩).

(٥) **ضعيف جدًّا**: أخرجه ابن سعد في «طبقاته» (٨/ ٤١٣) من طريق محمد بن عمر الواقدي، وهو متروك.

دَخَلْتُ عَلَى أُمِّ عُمَارَةَ، فَقُلْتُ لَهَا: يَا خَالَةُ، أَخْبِرِيْنِي خَبَرَكِ، فَقَالَتْ: خَرَجْتُ أَوَّلَ النَّهَارِ وَأَنَا أَنْظُرُ مَا يَصْنَعُ النَّاسُ، وَمَعِي سِقَاءٌ فِيهِ مَاءٌ، فَانْتَهَيْتُ إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ، وَهُوَ فِي أَصْحَابِهِ، وَالدَّوْلَةُ(١) وَالرِّيحُ لِلْمُسْلِمِينَ.

فَلَمَّا انْهَزَمَ الْمُسْلِمُونَ، انْحَزْتُ إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ، فَقُمْتُ أُبَاشِرُ الْقِتَالَ، وَأَذُبُّ عَنْهُ بِالسَّيْفِ، وَأَرْمِي عَنِ الْقَوْسِ، حَتَّى خَلَصَتِ الْجِرَاحُ إِلَيَّ، [قَالَتْ](٢): فَرَأَيْتُ عَلَى عَاتِقِهَا جُرْحًا أَجْوَفَ لَهُ غَوْرٌ، فَقُلْتُ: مَنْ أَصَابَكِ بِهَذَا؟ قَالَتِ: ابْنُ قَمِئَةَ، أَقْمَأَهُ اللهُ! لَمَّا وَلَّى النَّاسُ عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ أَقْبَلَ يَقُولُ: دُلُّونِي عَلَى مُحَمَّدٍ، فَلَا نَجَوْتُ إِنْ نَجَا، فَاعْتَرَضْتُ لَهُ أَنَا وَمُصْعَبُ بْنُ عُمَيْرٍ، وَأُنَاسٌ مِمَّنْ ثَبَتَ مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ، فَضَرَبَنِي هَذِهِ الضَّرْبَةَ وَلَكِنْ(٣) عَلَى ذَلِكَ ضَرَبْتُهُ ضَرَبَاتٍ، وَلَكِنَّ عَدُوَّ اللهِ كَانَتْ عَلَيْهِ دِرْعَانِ.

### [النَّفَرُ الَّذِينَ قَامُوا دُونَ رَسُولِ اللهِ ﷺ]:

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ(٤): وَتَرَّسَ دُونَ رَسُولِ اللهِ ﷺ أَبُو دُجَانَةَ بِنَفْسِهِ، يَقَعُ النَّبْلُ فِي ظَهْرِهِ، وَهُوَ مُنْحَنٍ عَلَيْهِ، حَتَّى كَثُرَ فِيهِ النَّبْلُ. وَرَمَى سَعْدُ بْنُ أَبِي وَقَّاصٍ(٥) دُونَ رَسُولِ اللهِ ﷺ. قَالَ سَعْدٌ: فَلَقَدْ رَأَيْتُهُ يُنَاوِلُنِي النَّبْلَ وَهُوَ يَقُولُ: «**ارْمِ، فِدَاكَ أَبِي وَأُمِّي**»، حَتَّى إِنَّهُ لَيُنَاوِلُنِي السَّهْمَ مَا لَهُ نَصْلٌ، فَيَقُولُ: «**ارْمِ بِهِ**».

---

(١) في (ق) كتب في مقابلها في الحاشية: والدولة: قال ابن السكن: أخبرني محمد بن سلام الجمحي قال: سألت يونس عن قول الله تعالى: ﴿كَيْ لَا يَكُونَ دُولَةً﴾ [الحشر: ٧]، فقال: قال أبو عمرو بن العلاء: الدُولة في المال والدَولة في الحرب، قال وقال عيسى بن عمر: كلتاهما في الحرب والمال سواء، قال وقال: أما أنا فوالله ما أدري فرق ما بينهما، الفرّاء وأبو عمرو بن العلاء يقولان: الدُولة في أمر الآخرة، والدَولة في أمر الدنيا، الغلبة لبعض على بعض، والله أعلم.

(٢) ما بين المعقوفين زيادة من: (ط).

(٣) في (د)، (ق): ولقد.

(٤) **ضعيف جدًا**: أخرجه الطبراني في «الكبير» (٩/ ١٩)، وإسناده مسلسل بالمجاهيل.

(٥) أخرجه البخاري (٣٨٢٩-٣٨٣١)، ومسلم (٢٤١١).

## [عَيْنُ قَتَادَةَ بْنِ النُّعْمَانِ]:

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ(١): وَحَدَّثَنِي عَاصِمُ بْنُ عُمَرَ بْنِ قَتَادَةَ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ رَمَى عَنْ قَوْسِهِ حَتَّى انْدَقَّتْ سِيَتُهَا(٢)، فَأَخَذَهَا قَتَادَةُ بْنُ النُّعْمَانِ، فَكَانَتْ عِنْدَهُ، وَأُصِيبَ(٣) يَوْمَئِذٍ عَيْنُ قَتَادَةَ بْنِ النُّعْمَانِ، حَتَّى وَقَعَتْ عَلَى وَجْنَتِهِ.

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: فَحَدَّثَنِي عَاصِمُ بْنُ عُمَرَ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ رَدَّهَا بِيَدِهِ، فَكَانَتْ أَحْسَنَ عَيْنَيْهِ وَأَحَدَّهُمَا(٤).

---

(١) **مرسل**: أخرجه ابن سعد في «طبقاته» (٣/ ٤٥٣)، وأبو يعلى في «مسنده» (١٥٤٩)، والحاكم (٣/ ٣٣٤)، والكامل في «الضعفاء» (٤/ ٢٨٣)، وابن أبي خيثَمة في «تاريخه» (٢٧٤٢)، وابن عساكر في «تاريخه» (٤٩/ ٢٧٩)، وابن الأثير في «أسد الغابة» (١/ ٩٠٦)، والبيهقي في «دلائل النبوة» (٣/ ٢٥٢)، وأبو نعيم في «الدلائل» (١٢٦) وهذه الطرق لا تخلو من ضعف مع إرساله.

(٢) سيتها: طرف القوس.

(٣) في (د)، (ق): أصيبت.

(٤) **مرسل ضعيف**: أخرجه ابن جرير في «تاريخه» (٢/ ٦٦)، وفي إسناده محمد بن حميد الرازي ضعيف.

**قَالَ السُّهَيْلِيُّ** (٦/ ٧- ١٠): رَوَي عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ الله، قَالَ: أُصِيبَتْ عَيْنُ رَجُلٍ مِنَّا يَوْمَ أُحُدٍ، وَهُوَ قَتَادَةُ بْنُ النُّعْمَانِ، حَتَّى وَقَعَتْ عَلَى وَجْنَتِهِ، فَأَتَيْنَا بِهِ رَسُولَ الله ﷺ فَقَالَ: إنَّ لِي امْرَأَةً أُحِبّهَا، وَأَخْشَى إنْ رَأَتْنِي أَنْ تَقْذَرَنِي، فَأَخَذَهَا رَسُولُ الله ﷺ بِيَدِهِ وَرَدّهَا إلَى مَوْضِعِهَا، وَقَالَ: «**اللهمّ أَكْسِبْهُ جَمَالًا**» فَكَانَتْ أَحْسَنَ عَيْنَيْهِ وَأَحَدَّهُمَا نَظَرًا، وَكَانَتْ لَا تَرْمَدُ إذَا رَمِدَتْ الْأُخْرَى»[١].

وَقَدْ رُوِيَ أَنّ عَيْنَيْهِ جَمِيعًا سَقَطَتَا، فَرَدّهُمَا النّبِيُّ ﷺ رَوَاهُ مُحَمّدُ بْنُ أَبِي عُثْمَانَ أَبُو مَرْوَانَ الْأُمَوِيّ، عَنْ مَالِكِ بْنِ أَنَسٍ، عَنْ مُحَمّدِ بْنِ عَبْدِ الله بْنِ أَبِي صَعْصَعَةَ عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ عَنْ أَخِيهِ قَتَادَةَ بْنِ النّعْمَانِ قَالَ: أُصِيبَتْ عَيْنَايَ يَوْمَ أُحُدٍ، فَسَقَطَتَا عَلَى وَجْنَتِي، فَأَتَيت بِهِمَا النّبِيّ ﷺ فَأَعَادَهُمَا النّبِيُّ ﷺ مَكَانَهُمَا، وَبَصَقَ فِيهِمَا فَعَادَتَا تَبْرُقَانِ، قَالَ الدّارَقُطْنِيّ: هَذَا الْحَدِيثُ غَرِيبٌ عَنْ مَالِكٍ، تَفَرّدَ بِهِ عَمّارُ بْنُ نَضْرٍ وَهُوَ ثِقَةٌ.

---

[١] **حسن**: أخرجه ابن أبي شيبة (٣٣٠٣١، ٣٧٩٢٣)، والبيهقي في «الدلائل» (٣/ ٢٥١-٢٥٢) و(٧/ ١٧٣)، وابن سعد في «الطبقات» (٣/ ٤٥٣)، وأبو نعيم في «الدلائل» (٤١٦، ٤١٧، ٤٢٣).

### [شأنُ أنس بن النضر بن مالك عم أنس بن مالك]:

وَحَدَّثَنِي الْقَاسِمُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ رَافِعٍ أَخُو بَنِي عَدِيِّ بْنِ النَّجَّارِ، قَالَ[١]: انْتَهَى أَنَسُ بْنُ النَّضْرِ، عَمُّ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، إِلَى عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ، وَطَلْحَةُ بْنُ عُبَيْدِ اللهِ، فِي رِجَالٍ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ، وَقَدْ أَلْقَوْا بِأَيْدِيهِمْ، فَقَالَ: مَا يُجْلِسُكُمْ؟ قَالُوا: قُتِلَ رَسُولُ اللهِ ﷺ، قَالَ: فَمَا تَصْنَعُونَ بِالْحَيَاةِ بَعْدَهُ؟ قُومُوا فَمُوتُوا عَلَى مَا مَاتَ عَلَيْهِ رَسُولُ اللهِ ﷺ، ثُمَّ اسْتَقْبَلَ الْقَوْمَ، فَقَاتَلَ حَتَّى قُتِلَ، وَبِهِ سُمِّيَ أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ.

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: فَحَدَّثَنِي حُمَيْدٌ الطَّوِيلُ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، قَالَ: لَقَدْ وَجَدْنَا بِأَنَسِ بْنِ النَّضْرِ يَوْمَئِذٍ سَبْعِينَ ضَرْبَةً، فَمَا عَرَفَتْهُ [إِلَّا][٢] أُخْتُهُ، عَرَفَتْهُ بِبَنَانِهِ[٣].

### [شأنُ عبد الرحمن بن عوف]:

قَالَ ابْنُ هِشَامٍ[٤]: حَدَّثَنِي بَعْضُ أَهْلِ الْعِلْمِ: أَنَّ عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ عَوْفٍ أُصِيبَ فُوهُ يَوْمَئِذٍ فَهُتِمَ، وَجُرِحَ عِشْرِينَ جِرَاحَةً أَوْ أَكْثَرَ، أَصَابَهُ بَعْضُهَا فِي رِجْلِهِ[٥] فَعَرِجَ.

### [أول من عرف رسول الله ﷺ كعب بن مالك]:

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ[٦]: وَكَانَ أَوَّلَ مَنْ عَرَفَ رَسُولَ اللهِ ﷺ بَعْدَ الْهَزِيمَةِ، وَقَوْلُ

---

(١) **مرسل**: أخرجه ابن جرير في «تفسيره» (٧/ ٢٥٧)، وفي «تاريخه» (٢/ ٦٦)، والخطيب في «المتفق والمفترق» (٣/ ٢٠٨)، والبيهقي في «دلائل النبوة» (٣/ ٢٤٥)، وابن سعد في «طبقاته» (٣/ ٣٤٦)، وابن أبي شيبة في «مصنفه» (٨/ ٤٩٨) كلهم من طريق ابن إسحاق.

(٢) ما بين المعقوفين سقط من: (م)، والمثبت من: (د)، (ق)، (ط).

(٣) أخرجه البخاري (٢٨٠٥)، ومسلم (١٩٠٣)، من حديث أنس بن مالك.

(٤) **ضعيف**: أخرجه الطبراني في «الكبير» (٢٦١)، والحاكم (٣/ ٣٤٨)، وأبو نعيم في «معرفة الصحابة» (٤٦٣)، وابن عساكر في «تاريخه» (٣٥/ ٢٤٩)، وأورده الهيثمي في «مجمع الزوائد» (٩/ ٦٤)، وقال: رواه الطبراني ورجاله ثقات. وهذه الطرق لا تخلو من ضعف.

(٥) في (م): رجليه، والمثبت من: (د)، (ق)، (ط).

(٦) **مرسل**: أخرجه عبد الرزاق الصنعاني في «تفسيره» (١/ ١٣٤)، والطبراني في «الأوسط» (١١٠٤)، وفي «الأوائل» (٤٨)، وابن أبي عاصم في «الجهاد» (٢٥٣)، وفي =

النَّاسِ: قُتِلَ رَسُولُ اللهِ ﷺ، كَمَا ذَكَرَ لِي ابْنُ شِهَابٍ الزُّهْرِيُّ - كَعْبُ بْنُ مَالِكٍ، قَالَ: عَرَفْتُ عَيْنَيْهِ [الشَّرِيفَتَيْنِ][1] تَزْهَرَانِ[2] مِنْ تَحْتِ الْمِغْفَرِ، فَنَادَيْتُ بِأَعْلَى صَوْتِي: يَا مَعْشَرَ الْمُسْلِمِينَ، أَبْشِرُوا، هَذَا رَسُولُ اللهِ ﷺ، فَأَشَارَ إِلَيَّ رَسُولُ اللهِ: أَنْ أَنْصِتْ.

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ[3]: فَلَمَّا عَرَفَ الْمُسْلِمُونَ رَسُولَ اللهِ ﷺ نَهَضُوا بِهِ[4]، وَنَهَضَ مَعَهُمْ نَحْوَ الشِّعْبِ، مَعَهُ أَبُو بَكْرٍ الصِّدِّيقُ، وَعُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ، وَعَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ، وَطَلْحَةُ بْنُ عُبَيْدِ اللهِ، وَالزُّبَيْرُ بْنُ الْعَوَّامِ، وَالْحَارِثُ بْنُ الصِّمَّةِ، وَرَهْطٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ.

### [مَقْتَلُ أُبَيِّ بْنِ خَلَفٍ وَشَأْنُهُ مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ]:

فَلَمَّا أُسْنِدَ رَسُولُ اللهِ ﷺ فِي الشِّعْبِ أَدْرَكَهُ أُبَيُّ بْنُ خَلَفٍ وَهُوَ يَقُولُ: أَيْ مُحَمَّدُ، لَا نَجَوْتُ إِنْ نَجَوْتَ، فَقَالَ الْقَوْمُ: يَا رَسُولَ اللهِ، أَيَعْطِفُ عَلَيْهِ رَجُلٌ مِنَّا؟ فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**دَعُوهُ**»، فَلَمَّا دَنَا، تَنَاوَلَ رَسُولُ اللهِ ﷺ الْحَرْبَةَ مِنَ الحَارِثِ بْنِ الصِّمَّةِ، يَقُولُ بَعْضُ الْقَوْمِ، فِيمَا ذُكِرَ لِي: فَلَمَّا أَخَذَهَا رَسُولُ اللهِ ﷺ مِنْهُ انْتَفَضَ بِهَا انْتِفَاضَةً، تَطَايَرْنَا عَنْهُ تَطَايُرَ الشَّعْرَاءِ[5] عَنْ ظَهْرِ الْبَعِيرِ إِذَا انْتَفَضَ بِهَا- قَالَ ابْنُ هِشَامٍ: الشَّعْرَاءُ: ذُبَابٌ لَهُ لَدْغٌ- ثُمَّ اسْتَقْبَلَهُ فَطَعَنَهُ فِي عُنُقِهِ طَعْنَةً تَدَأْدَأَ مِنْهَا عَنْ[6] فَرَسِهِ مِرَارًا.

---

= «الأوائل» (٤٠)، وابن حبان في «الثقات» (١/ ٢٢٤-٢٢٦)، وابن عساكر في «تاريخه» (٥٠/ ١٨٨)، والبيهقي في «دلائل النبوة» (٣/ ٢٣٧)، وفي «المطالب العالية» (٤٢٦٢)، وقال الحافظ: رجاله ثقات، ولكنه مرسل أو معضل.

(١) ما بين المعقوفين زيادة من: (ق).

(٢) تزهران: تضيئان.

(٣) انظر ما قبله.

(٤) في (د): إليه.

(٥) في (م) كتب في حاشيتها: قال الخطابي: تطاير الشعاري.

(٦) في (د) زاد: ظهر.

[قَالَ ابْنُ هِشَامٍ: تَدَأْدَأَ، يَقُولُ: تَقَلَّبَ عَنْ فَرَسِهِ فَجَعَلَ يَتَدَحْرَجُ.][١]

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ[٢]: وَكَانَ أُبَيُّ بْنُ خَلَفٍ، كَمَا حَدَّثَنِي صَالِحُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ، يَلْقَى رَسُولَ اللهِ ﷺ بِمَكَّةَ، فَيَقُولُ: يَا مُحَمَّدُ، إِنَّ عِنْدِي الْعَوْذَ، فَرَسًا أَعْلِفُهُ كُلَّ يَوْمٍ فَرَقًا[٣] مِنْ ذُرَةٍ، أَقْتُلُكَ عَلَيْهِ، فَيَقُولُ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**بَلْ أَنَا أَقْتُلُكَ [إِنْ شَاءَ اللهُ]**». فَلَمَّا رَجَعَ إِلَى قُرَيْشٍ [٨٠/أ] وَقَدْ خَدَشَهُ فِي عُنُقِهِ خَدْشًا غَيْرَ كَبِيرٍ، فَاحْتَقَنَ الدَّمُ، قَالَ: قَتَلَنِي وَاللهِ مُحَمَّدٌ! قَالُوا لَهُ: ذَهَبَ وَاللهِ فُؤَادُكَ! وَاللهِ إِنْ بِكَ مِنْ بَأْسٍ، قَالَ: إِنَّهُ قَدْ كَانَ قَالَ لِي بِمَكَّةَ: «**أَنَا أَقْتُلُكَ**»][٤]، فَوَاللهِ لَوْ بَصَقَ عَلَيَّ لَقَتَلَنِي. فَمَاتَ عَدُوُّ الله [بِسَرِفٍ][٥] وَهُمْ قَافِلُونَ بِهِ إِلَى مَكَّةَ.

### [كَلِمَةٌ لِحَسَّانَ بْنِ ثَابِتٍ فِي مَقْتَلِ أُبَيِّ بْنِ خَلَفٍ]:

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: فَقَالَ حَسَّانُ بْنُ ثَابِتٍ فِي ذَلِكَ:

لَقَدْ وَرِثَ الضَّلَالَةَ عَنْ أَبِيهِ ... أُبَيٌّ يَوْمَ بَارَزَهُ الرَّسُولُ
أَتَيْتَ إِلَيْهِ تَحْمِلُ رِمَّ عَظْمٍ ... وَتُوعِدُهُ وَأَنْتَ بِهِ جَهُولُ
وَقَدْ قَتَلَتْ بَنُو النَّجَّارِ مِنْكُمْ ... أُمَيَّةَ إِذْ يُغَوِّثُ يَا عَقِيلُ
وَتَبَّ ابْنَا رَبِيعَةَ إِذْ أَطَاعَا ... أَبَا جَهْلٍ لِأُمِّهِمَا الْهَبُولُ[٦]
وَأَفْلَتَ حَارِثٌ لَمَّا شُغِلْنَا ... بِأَسْرِ الْقَوْمِ أُسْرَتُهُ قَلِيلُ

[قَالَ ابْنُ هِشَامٍ: أُسْرَتُهُ: قَبِيلَتُهُ][٧].

---

(١) ما بين المعقوفين زيادة من: (د)، (ق)، (ط).

(٢) **مرسل**: أخرجه ابن سعد في «طبقاته» (٢/ ٤٦)، وابن جرير في «تفسيره» (٢/ ٦٧)، والزهري في «المغازي» للعواجي (١/ ٣٦٨)، وابن أبي حاتم في «تفسيره» (٧/ ٤٣)، من طريق ابن إسحاق.

(٣) في (ق) كتب في مقابلها في الحاشية: قال الخطابي: الفرق: مكيال يسع ستة عشر رطلًا.

(٤) ما بين المعقوفين سقط من: (د).

(٥) ما بين المعقوفين سقط من: (م)، والمثبت من: (د)، (ق)، (ط).

(٦) الهبول: الفقد.

(٧) ما بين المعقوفين سقط من: (م)، (د)، والمثبت من: (ق)، (ط).

### [كَلِمَةٌ أُخْرَى لِحَسَّانَ بْنِ ثَابِتٍ فِي مَقْتَلِ أُبَيِّ بْنِ خَلَفٍ]:

قَالَ حَسَّانُ بْنُ ثَابِتٍ فِي ذَلِكَ أَيْضًا:

أَلَا مَنْ مُبْلِغٌ عَنِّي أُبَيًّا ... فَقَدْ أُلْقِيتَ فِي سُحْقِ السَّعِيرِ[١]
تَمَنَّى بِالضَّلَالَةِ مِنْ بَعِيدٍ ... وَتُقْسِمُ إِنْ قَدَرْتَ مَعَ النُّذُورِ
تَمَنِّيكَ الْأَمَانِيَّ مِنْ بَعِيدٍ ... وَقَوْلُ الْكُفْرِ يَرْجِعُ فِي غُرُورِ
فَقَدْ لَاقَتْكَ طَعْنَةُ ذِي حِفَاظٍ ... كَرِيمِ الْبَيْتِ لَيْسَ بِذِي فُجُورِ[٢]
لَهُ فَضْلٌ عَلَى الْأَحْيَاءِ طُرًّا ... إِذَا نَابَتْ مُلِمَّاتُ الْأُمُورِ

### [انْتِهَاءُ النَّبِيِّ ﷺ إِلَى الشِّعْبِ]:

فَلَمَّا انْتَهَى رَسُولُ اللهِ ﷺ إِلَى فَمِ الشِّعْبِ خَرَجَ عَلِيُّ بْن أَبِي طَالِبٍ، حَتَّى مَلَأَ دَرَقَتَهُ مَاءًا مِنَ الْمِهْرَاسِ[٣]، فَجَاءَ بِهِ إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ لِيَشْرَبَ مِنْهُ، فَوَجَدَ لَهُ[٤] رِيحًا، فَعَافَهُ[٥]، فَلَمْ يَشْرَبْ مِنْهُ، وَغَسَلَ عَنْ وَجْهِهِ الدَّمَ، وَصَبَّ عَلَى رَأْسِهِ وَهُوَ يَقُولُ: «**اشْتَدَّ غَضَبُ اللهِ عَلَى مَنْ دَمَّى وَجْهَ نَبِيِّهِ**»[٦].

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: فَحَدَّثَنِي صَالِحُ بْنُ كَيْسَانَ عَمَّنْ حَدَّثَهُ عَنْ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ: وَاللهِ مَا حَرَصْتُ عَلَى قَتْلِ رَجُلٍ قَطُّ حِرْصِي عَلَى قَتْلِ عُتْبَةَ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ، وَإِنْ كَانَ مَا عَلِمْتُ سَيِّئَ الْخَلْقِ مُبْغَضًا فِي قَوْمِهِ، وَلَقَدْ كَفَانِي مِنْهُ قَوْلُ رَسُولِ اللهِ ﷺ: «**اشْتَدَّ غَضَبُ اللهِ ﷻ عَلَى مَنْ دَمَّى وَجْهَ نَبِيِّهِ**»[٧].

---

(١) سحق: جمع سحيق، وهو البعيد.
(٢) الحفاظ-بزنة الكتاب: الغضب.
(٣) في (د) كتب في حاشيتها: المهراس: حجر منقور يتوضأ منه.
(٤) في (م): فيه، والمثبت من: (د)، (ق)، (ط).
(٥) عافه: كرهه، تقول: عفت الطعام وغيره؛ إذا كرهته.
(٦) أخرجه البخاري (٤٠٧٦)، ومسلم (١٧٩٣)، في إسناده مبهم، والحديث صحيح لما قبله.
(٧) **صحيح بمجموع طرقه وشواهده**: أخرجه أحمد (١/ ٢٨٧، ٢٨٨)، والطبراني في «الكبير» (١٠/ ٣٠١)، وفي «مسند الشاميين» (٩٦٧)، وابن جرير في «تفسيره» (٧/ ٣٠٩)، =

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: فَبَيْنَا رَسُولُ اللهِ ﷺ بِالشِّعْبِ، مَعَهُ أُولَئِكَ النَّفَرُ مِنْ أَصْحَابِهِ، إِذْ عَلَتْ عَالِيَةٌ مِنْ قُرَيْشٍ الْجَبَلَ.

قَالَ ابْنُ هِشَامٍ: كَانَ عَلَى تِلْكَ الْخَيْلِ خَالِدُ بْنُ الْوَلِيدِ.

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**اللَّهُمَّ إِنَّهُ لَا يَنْبَغِي لَهُمْ أَنْ يَعْلُونَا!**» فَقَاتَلَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ وَرَهْطٌ مَعَهُ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ حَتَّى أَهْبَطُوهُمْ مِنَ الجَبَلِ.

### [طَلْحَةُ بْنُ عُبَيْدِ اللهِ]:

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: وَنَهَضَ رَسُولُ اللهِ ﷺ إِلَى صَخْرَةٍ مِنَ الجَبَلِ؛ لِيَعْلُوَهَا، وَقَدْ كَانَ بَدَّنَ(١) رَسُولُ اللهِ ﷺ، وَظَاهَرَ بَيْنَ دِرْعَيْنِ.

[قَالَ ابْنُ هِشَامٍ: وَالتَّبْدِينُ: الضَّعْفُ، وَالتَّبْدِينُ: مَصْدَرُ بَدَّنْتُ.

قَالَ الشَّاعِرُ:

**وَكُنْت خِلْت الشَّيْبَ وَالتَّبْدِينَ ... وَالهَمَّ مِمَّا يُذْهِلُ القَرِينَا**

وَبَدَّنَت - مُثْقَلٌ - أَيْ: كَبُرْتُ وَأَسْنَنْتُ](٢).

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: فَلَمَّا ذَهَبَ لِيَنْهَضَ ﷺ لَمْ يَسْتَطِعْ، فَجَلَسَ تَحْتَهُ طَلْحَةُ بْنُ عُبَيْدِ اللهِ، فَنَهَضَ بِهِ، حَتَّى اسْتَوَى عَلَيْهَا.

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ(٣): فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ، كَمَا حَدَّثَنِي يَحْيَى بْنُ عَبَّادِ بْنِ عَبْدِ اللهِ

---

= وفي «تاريخه» (٢/ ٦٨)، و«مسند سعد بن أبي وقاص» للدورقي (٩٠)، والبيهقي في «دلائل النبوة» (٣/ ٢١٣)، والحاكم (٢/ ٣٢٤)، وابن أبي حاتم في «تفسيره» (٣/ ٢١٦)، من طريق ابن عباس وإسناده حسن. وله شاهد من حديث البراء بن عازب وله شواهد أخرى سبق الكلام عليها.

(١) في (د): بدِن، كتب في مقابلها في الحاشية: بدِنَ بالفتح والكسر لعله إشارة إلى أن فيها الوجهين، وكتب فوقها أي: ضعف.

(٢) ما بين المعقوفين سقط من: (د)، (ط).

(٣) حسن: أخرجه أحمد (١/ ١٦٥)، وفي «فضائل الصحابة» (١٢٩٠)، وأبو يعلى في «مسنده» (٦٧٠)، والترمذي (١٦٩٢)، وابن سعد في «طبقاته» (٣/ ١٦٣)، وابن حبان كما في «الإحسان» (٦٩٧٩)، وابن أبي عاصم في «السنة» (١٣٩٧)، والضياء في =

ابْنِ الزُّبَيْرِ، عَنْ أَبِيهِ [عباد][(١)]، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ الزُّبَيْرِ، عَنِ الزُّبَيْرِ بْنِ الْعَوَّامِ، قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَوْمَئِذٍ يَقُولُ: «**أَوْجَبَ طَلْحَةُ**»[(٢)] حِينَ صَنَعَ بِرَسُولِ اللهِ ﷺ مَا صَنَعَ.

قَالَ ابْنُ هِشَامٍ[(٣)]: وَبَلَغَنِي عَنْ عِكْرِمَةَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ لَمْ يَبْلُغِ الدَّرَجَةَ الْمَبْنِيَّةَ فِي الشِّعْبِ.

قَالَ ابْنُ هِشَامٍ[(٤)]: وَذَكَرَ عُمَرُ مَوْلَى غُفْرَةَ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ صَلَّى الظُّهْرَ [يَوْمَ أُحُدٍ][(٥)] قَاعِدًا مِنَ الجِرَاحِ الَّتِي أَصَابَتْهُ، وَصَلَّى الْمُسْلِمُونَ خَلْفَهُ قُعُودًا.

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: وَقَدْ كَانَ النَّاسُ انْهَزَمُوا عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ حَتَّى انْتَهَى بَعْضُهُمْ إِلَى الْمُنَقَّى[(٦)]، دُونَ الْأَعْوَصِ[(٧)].

### [مَقْتَلُ الْيَمَانِ وَالِدِ حُذَيْفَةَ وَثَابِتِ بْنِ وَقْشٍ]:

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ[(٨)]: وَحَدَّثَنِي عَاصِمُ بْنُ عُمَرَ بْنِ قَتَادَةَ، عَنْ مَحْمُودِ بْنِ لَبِيدٍ، قَالَ: ولَمَّا خَرَجَ رَسُولُ اللهِ ﷺ إِلَى أُحُدٍ، رَفَعَ حُسَيْلُ بْنُ جَابِرٍ، وَهُوَ الْيَمَانُ أَبُو

---

= «المختارة» (٨٦١)، وابن جرير في «تاريخه» (٢/ ٦٩)، وابن عساكر في «تاريخه» (٢٥/ ٦٨)، وابن أبي شيبة في «مصنفه» (٦/ ٣٧٦).

(١) ما بين المعقوفين سقط من: (د)، (ق)، (ط).

(٢) أوجب طلحة أي: وجبت له الجنة.

(٣) **معضل**:

(٤) **مرسل ومعلق أيضًا**.

(٥) ما بين المعقوفين سقط من: (م)، والمثبت من: (د)، (ق)، (ط).

(٦) المنقى: هو جبل، وقيل: موضع.

(٧) مكان قريب من المدينة المنورة.

(٨) **صحيح لشواهده**: أخرجه الشافعي في «مسنده» (٩٧٧)، والبيهقي في «السنن الكبير» (٨/ ١٣٢)، وفي «الدلائل» (٢/ ٦٦)، وابن جرير في «تاريخه» (٢/ ٧٣) كلهم من طريق عروة، وهو مرسل. وأخرجه الحاكم (٣/ ١٢)، وأبو نعيم في «معرفة الصحابة» (١٣٣١)، وابن جرير في «تاريخه» (٢/ ٧٣)، وإسناده ضعيف من أجل محمد بن حميد الرازي، وله شاهد من حديث عائشة ﵂ كما عند البخاري (٤٠٦٥).

حُذَيْفَةَ بْنُ الْيَمَانِ[(١)]، وَثَابِتُ بْنُ وَقْشٍ فِي الْآطَامِ مَعَ النِّسَاءِ وَالصِّبْيَانِ، فَقَالَ أَحَدُهُمَا لِصَاحِبِهِ، وَهُمَا شَيْخَانِ كَبِيرَانِ: لا أَبَا لَكَ، مَا تَنْتَظِر؟ فَوَاللهِ (إن بَقِيَ)[(٢)] لِوَاحِدٍ مِنَّا [مِنْ عُمُرِهِ][(٣)] إِلَّا ظِمْءُ حِمَارٍ[(٤)]، إِنَّمَا نَحْنُ هَامَةُ الْيَوْمِ أَوْ غَدٍ[(٥)]، أَفَلَا نَأْخُذُ أَسْيَافَنَا، ثُمَّ نَلْحَقُ بِرَسُولِ اللهِ ﷺ، لَعَلَّ اللهَ يَرْزُقُنَا شَهَادَةً مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ.

فَأَخَذَا أَسْيَافَهُمَا ثُمَّ خَرَجَا، حَتَّى دَخَلَا فِي النَّاسِ، وَلَمْ يُعْلَمْ بِهِمَا، فَأَمَّا ثَابِتُ بْنُ وَقْشٍ فَقَتَلَهُ الْمُشْرِكُونَ، وَأَمَّا حُسَيْلُ بْنُ جَابِرٍ، فَاخْتَلَفَتْ عَلَيْهِ أَسْيَافُ الْمُسْلِمِينَ، فَقَتَلُوهُ وَلَا يَعْرِفُونَهُ[(٦)]، فَقَالَ حُذَيْفَةُ: أَبِي وَاللهِ، فَقَالُوا: وَاللهِ ما[(٧)] عَرَفْنَاهُ، وَصَدَقُوا. قَالَ حُذَيْفَةُ: يَغْفِرُ اللهُ لَكُمْ وَهُوَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ، فَأَرَادَ رَسُولُ اللهِ ﷺ أَنْ يَدِيَهُ، فَتَصَدَّقَ حُذَيْفَةُ بِدِيَتِهِ عَلَى الْمُسْلِمِينَ، فَزَادَهُ ذَلِكَ عِنْدَ رَسُولِ اللهِ ﷺ خَيْرًا.

### [حَاطِبُ بْنُ أُمَيَّةَ الْمُنَافِقُ]:

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ[(٨)]: وَحَدَّثَنِي عَاصِمُ بْنُ عُمَرَ بْنِ قَتَادَةَ: أَنَّ رَجُلًا مِنْهُمْ كَانَ يُدْعَى حَاطِبَ بْنَ أُمَيَّةَ بْنِ رَافِعٍ، وَكَانَ لَهُ ابْنٌ يُقَالُ لَهُ يَزِيدُ بْنُ حَاطِبٍ، أَصَابَتْهُ جِرَاحَةٌ يَوْمَ أُحُدٍ، فَأُتِيَ بِهِ إِلَى دَارِ قَوْمِهِ وَهُوَ بِالْمَوْتِ، فَاجْتَمَعَ إِلَيْهِ أَهْلُ الدَّارِ، فَجَعَلَ الْمُسْلِمُونَ يَقُولُونَ [لَهُ][(٩)] مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ: أَبْشِرْ يَا بْنَ حَاطِبٍ بِالْجَنَّةِ، قَالَ:

---

(١) في (د)، (ق)، (ط): اليمان، في الموضعين.

(٢) في (ط): ما بقي.

(٣) ما بين المعقوفين سقط من: (م)، والمثبت من: (د)، (ق)، (ط).

(٤) **قَالَ السُّهَيْلِيُّ** (٦/ ١١): إِنَّمَا قَالَ ذَلِكَ؛ لِأَنَّ الْحِمَارَ أَقْصَرُ الدَّوَابِّ ظِمْئًا، وَالْإِبِلُ أَطْوَلُهَا إِظْمَاءً.

(٥) هامة اليوم أو غدا: يريدان أنهما يموتان اليوم أو غدا، وذلك عن شدة قربهما من الموت لطول أعمارهما وضعف أجسامهما.

(٦) **قَالَ السُّهَيْلِيُّ** (٦/ ١٠): وَفِي تَفْسِيرِ ابْنِ عَبَّاسٍ: إِنَّ الَّذِي قَتَلَهُ مِنْهُمْ خَطَأً هُوَ عُتْبَةُ بْنُ مَسْعُودٍ أَخُو عَبْدِ الله بْنِ مَسْعُودٍ.

(٧) في (د)، (ق)، (ط): إن.

(٨) تقدم تخريجه.

(٩) ما بين المعقوفين سقط من: (م)، (ق)، والمثبت من: (د)، (ط).

وَكَانَ حَاطِبٌ شَيْخًا قَدْ عَسَا(١) فِي الْجَاهِلِيَّةِ، فَنَجَمَ(٢) يَوْمئِذٍ نِفَاقُهُ، فَقَالَ: بِأَيِّ شَيْءٍ تُبَشِّرُونَهُ؟ بِجَنَّةٍ مِنْ حَرْمَلٍ! غَرَرْتُمْ وَاللهِ هَذَا الْغُلَامَ مِنْ نَفْسِهِ.

### أَمْرُ قُزْمَانَ(٣):

**[قُزْمَانُ الْمنَافِقُ حَلِيفُ بَنِي ظَفَرٍ]:**

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ(٤): وَحَدَّثَنِي عَاصِمُ بْنُ عُمَرَ بْنِ قَتَادَةَ، قَالَ: كَانَ فِينَا رَجُلٌ أَتِيٌّ(٥) لَا يُدْرَى مِمَّنْ هُوَ، يُقَالُ لَهُ: قُزْمَانُ، وَكَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يَقُولُ إِذَا ذُكِرَ لَهُ: «**إِنَّهُ لَمِنْ أَهْلِ النَّارِ**»، قَالَ: فَلَمَّا كَانَ يَوْمُ أُحُدٍ قَاتَلَ قِتَالًا شَدِيدًا، فَقَتَلَ وَحْدَهُ ثَمَانِيَةً أَوْ سَبْعَةً مِنَ الْمُشْرِكِينَ، وَكَانَ ذَا بَأْسٍ، فَأَثْبَتَتْهُ الْجِرَاحَةُ، فَاحْتُمِلَ إِلَى دَارِ بَنِي ظَفَرٍ، قَالَ: فَجَعَلَ رِجَالٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ يَقُولُونَ لَهُ: وَاللهِ لَقَدْ أَبْلَيْتَ الْيَوْمَ يَا قُزْمَانُ، فَأَبْشِرِ، فقَالَ: بِمَاذَا أَبْشِرُ؟ فَوَاللهِ إِنْ قَاتَلْتُ إِلَّا عَنْ أَحْسَابِ قَوْمِي، وَلَوْلَا ذَلِكَ مَا قَاتَلْتُ. قَالَ: فَلَمَّا اشْتَدَّتْ عَلَيْهِ جِرَاحَتُهُ أَخَذَ سَهْمًا مِنْ كِنَانَتِهِ، فَقَتَلَ بِهِ نَفْسَهُ.

### قَتْلُ مُخَيْرِيقٍ(٦)

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ(٧): وَكَانَ مِمَّنْ قُتِلَ يَوْمَ أُحُدٍ مُخَيْرِيق، وَكَانَ أَحَدَ بَنِي ثَعْلَبَةَ بْنِ

---

(١) عسا: كبر واشتد. (٢) فنجم: ظهر وبدا.

(٣) **قَالَ السُّهَيْلِيُّ** (٦/ ١٢): وَهُوَ اسْمٌ مَأْخُوذٌ مِنَ القَزَمِ وَهُوَ رُذَالُ الْمَالِ، وَيُقَالُ: الْقُزْمَانُ الرَّدِيءُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ.

(٤) **مرسل**: أخرجه «البخاري» (٤٢٠٢)، ومسلم (١١٢) من حديث سهل بن سعد الساعدي.

(٥) في (ق) كتب في مقابلها في الحاشية في نسخة زاد: قال ابن هشام: الأتيُّ: الغريب الَّذِي لا يدرى ممن هو ومنه قيل للسبيل: أتيّ، قال النابغة:

**خَلَّتْ سبيلَ أَتِيٍّ كان يحبسه ورفَّعته إلى السَّجفين فالنَّضَدِ**

وفي حاشية (م) بنحوها.

(٦) **قَالَ السُّهَيْلِيُّ** (٦/ ٢٩): وَمِمَّا يَلِيقُ ذِكْرُهُ بِهَذِهِ الْغَزَاةِ حَدِيثُ مُخَيْرِيقٍ، وَهُوَ أَحَدُ بَنِي النَّضِيرِ، وَقَوْلُهُ: إِنْ أُصِبْتُ فَمَالِي لِمُحَمّدٍ يَصْنَعُ فِيهِ مَا شَاءَ، فَأُصِيبَ يَوْمَ أُحُدٍ، فَجَعَلَ رَسُولُ الله ﷺ حِينَ انْصَرَفَ مَالَهُ أَوْقَافًا، وَهُوَ أَوَّلُ حَبْسٍ حُبِسَ فِي الإِسْلَامِ، رُوِيَ ذَلِكَ عَنْ مُحَمّدِ بْنِ كَعْبٍ الْقُرَظِيِّ، وَقَالَ الزُّهْرِيُّ: كَانَتْ سَبْعَ حَوَائِطَ. وَقَدْ ذَكَرَ ابْنُ إِسْحَاقَ حَدِيثَ مُخَيْرِيقٍ، وَهَذَا الَّذِي ذَكَرْنَاهُ تَكْمِلَةٌ لَهُ وَزِيَادَةُ فَائِدَةٍ فِيهِ.

(٧) سبق تخريجه.

الْفِطْيُونِ، قَالَ: لَمَّا كَانَ يَوْمُ أُحُدٍ، قَالَ: يَا مَعْشَرَ يَهُودَ، وَاللهِ لَقَدْ عَلِمْتُمْ إِنَّ نَصْرَ مُحَمَّدٍ عَلَيْكُمْ لَحَقٌّ، قَالُوا: إِنَّ الْيَوْمَ يَوْمُ السَّبْتِ، قَالَ: لَا سَبْتَ [لَكم](١).

فَأَخَذَ سَيْفَهُ وَعُدَّتَهُ، وَقَالَ: إِنْ أُصِبْتُ فَمَالِي لِمُحَمَّدٍ يَصْنَعُ فِيهِ مَا شَاءَ، ثُمَّ غَدَا إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ، [٨٠/ب] فَقَاتَلَ مَعَهُ حَتَّى قُتِلَ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ- [فِيمَا بَلَغَنَا](٢): «**مُخَيْرِيقُ خَيْرُ يَهُودٍ**».

## [أَمْرُ الْحَارِثِ بْنِ سُوَيْدِ بْنِ صَامِتٍ]:

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ(٣): وَكَانَ الْحَارِثُ بْنُ سُوَيْدِ بْنِ صَامِتٍ مُنَافِقًا، فَخَرَجَ يَوْمَ أُحُدٍ مَعَ الْمُسْلِمِينَ، فَلَمَّا الْتَقَى النَّاسُ، عَدَا عَلَى الْمُجَذَّرِ بْنِ ذِيَادٍ الْبَلَوِيِّ، وَقَيْسِ بْنِ زَيْدٍ، أَحَدِ بَنِي ضُبَيْعَةَ، فَقَتَلَهُمَا، ثُمَّ لَحِقَ بِمَكَّةَ بِقُرَيْشٍ، وَكَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ- فِيمَا يَذْكُرُونَ- قَدْ أَمَرَ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ بِقَتْلِهِ إِنْ هُوَ ظَفِرَ بِهِ، فَفَاتَهُ، فَكَانَ بِمَكَّةَ، ثُمَّ بَعَثَ إِلَى أَخِيهِ الْجُلَاسِ بْنِ سُوَيْدٍ يَطْلُبُ التَّوْبَةَ؛ لِيَرْجِعَ إِلَى قَوْمِهِ. فَأَنْزَلَ اللهُ فِيهِ، فِيمَا بَلَغَنِي، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ:

﴿كَيْفَ يَهْدِى ٱللَّهُ قَوْمًا كَفَرُوا۟ بَعْدَ إِيمَـٰنِهِمْ وَشَهِدُوٓا۟ أَنَّ ٱلرَّسُولَ حَقٌّ وَجَآءَهُمُ ٱلْبَيِّنَـٰتُ وَٱللَّهُ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلظَّـٰلِمِينَ ﴿٨٦﴾﴾ [آل عمران: ٨٦] إِلَى آخِرِ الْقِصَّةِ.

قَالَ ابْنُ هِشَامٍ(٤): حَدَّثَنِي مَنْ أَثِقُ بِهِ مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ أَنَّ الْحَارِثَ بْنَ سُوَيْدٍ قَتَلَ الْمُجَذَّرَ بْنَ ذِيَادٍ، وَلَمْ يَقْتُلْ قَيسَ بْنَ زَيْدٍ، وَالدَّلِيلُ عَلَى ذَلِكَ أَنَّ ابْنَ إِسْحَاقَ لَمْ يَذْكُرْهُ فِي قَتْلَى أُحُدٍ، وَإِنَّمَا قَتَلَ الْمُجَذَّرَ؛ لِأَنَّ الْمُجَذَّرَ كَانَ قَتَلَ أَبَاهُ سُوَيْدًا فِي بَعْضِ الْحُرُوبِ الَّتِي كَانَتْ بَيْنَ الْأَوْسِ وَالْخَزْرَجِ، وَقَدْ ذَكَرْنَاه فِيمَا مَضَى مِنْ هَذَا الْكِتَابِ.

فَبَيْنَا رَسُولُ اللهِ ﷺ، فِي نَفَرٍ مِنْ أَصْحَابِهِ، إِذْ خَرَجَ الْحَارِثُ بْنُ سُوَيْدٍ مِنْ بَعْضِ حَوَائِطِ الْمَدِينَةِ، وَعَلَيْهِ ثَوْبَانِ مُضَرَّجَانِ(٥)، فَأَمَرَ بِهِ رَسُولُ اللهِ ﷺ عُثْمَانَ بْنَ عَفَّانَ،

(١) زيادة من (ط)، في (د): له.

(٢) ما بين المعقوفين سقط من: (م)، والمثبت من: (د)، (ق)، (ط).

(٣) انظر ما قبله.

(٤) **معضل**.

(٥) الثوب المضرج: هو المشبع حمرة، كأنه مضرج بالدم، أي لطخ به.

فَضَرَبَ عُنُقَهُ، وَيُقَالُ: بَعْضُ الْأَنْصَارِ[(١)].

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: قَتَلَ سُوَيْدَ بْنَ صامِتٍ مَعَاذُ بْنُ عَفْرَاءَ غِيلَةً[(٢)]، فِي غَيْرِ حَرْبٍ رَمَاهُ بِسَهْمٍ فَقَتَلَهُ قَبْلَ يَوْمِ بُعَاثٍ.

### [شَأْنُ أُصَيْرِمِ أَحَدُ بَنِي عَبْدِ الْأَشْهَلِ]:

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ[(٣)]: وَحَدَّثَنِي الْحُصَيْنُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَمْرِو[(٤)] بْنِ سَعْدِ بْنِ مَعَاذٍ عَنْ أَبِي سُفْيَانَ مَوْلَى ابْنِ أَبِي أَحْمَدَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: كَانَ يَقُولُ: حَدِّثُونِي عَنْ رَجُلٍ دَخَلَ الْجَنَّةَ لَمْ يُصَلِّ قَطُّ، فَإِذَا لَمْ يَعْرِفْهُ النَّاسُ سَأَلُوهُ: مَنْ هُوَ؟ فَيَقُولُ: أُصَيْرِمُ[(٥)]، بَنِي عَبْدِ الْأَشْهَلِ، عَمْرُو بْنُ ثَابِتِ بْنِ وَقْشٍ. قَالَ الْحُصَيْنُ: فَقُلْتُ لِمَحْمُودِ بْنِ لَبِيْدٍ: كَيْفَ كَانَ شَأْنُ الْأُصَيْرِمِ؟ قَالَ: كَانَ يَأْبَى الْإِسْلَامَ عَلَى قَوْمِهِ. فَلَمَّا كَانَ يَوْمُ خَرَجَ رَسُولُ اللهِ ﷺ إِلَى أُحُدٍ، بَدَا لَهُ فِي الْإِسْلَامِ فَأَسْلَمَ، ثُمَّ أَخَذَ سَيْفَهُ، فَعَدَا حَتَّى دَخَلَ فِي عُرْضِ النَّاسِ، فَقَاتَلَ حَتَّى أَثْبَتَتْهُ الْجِرَاحَةُ. قَالَ: فَبَيْنَا رِجَالٌ مِنْ بَنِي عَبْدِ الْأَشْهَلِ يَلْتَمِسُونَ قَتْلَاهُمْ فِي الْمَعْرَكَةِ إِذَا هُمْ بِهِ، فَقَالُوا: وَاللهِ إِنَّ هَذَا لَلْأُصَيْرِمُ، مَا جَاءَ بِهِ؟ لَقَدْ تَرَكْنَاهُ وَإِنَّهُ لَمُنْكِرٌ لِهَذَا الْحَدِيثِ، فَسَأَلُوهُ [مَا جَاءَ بِهِ، فَقَالُوا][(٦)]: مَا جَاءَ بِكَ يَا عَمْرُو؟ أَحَدَبٌ عَلَى قَوْمِكَ أَمْ رَغْبَةٌ فِي الْإِسْلَامِ؟ قَالَ: بَلْ رَغْبَةٌ فِي الْإِسْلَامِ، آمَنْتُ بِاللهِ وَبِرَسُولِهِ وَأَسْلَمْتُ، ثُمَّ أَخَذْتُ سَيْفِي، فَغَدَوْتُ مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ، ثُمَّ قَاتَلْتُ حَتَّى أَصَابَنِي مَا أَصَابَنِي، ثُمَّ لَمْ يَلْبَثْ أَنْ مَاتَ فِي أَيْدِيهِمْ. فَذَكَرُوهُ لِرَسُولِ اللهِ ﷺ، فَقَالَ: **«إِنَّهُ لَمِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ»**.

### [مَقْتَلُ عَمْرِو بْنِ الْجَمُوحِ وَخُرُوجِهِ]:

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ[(٧)]: وَحَدَّثَنِي أَبِي إِسْحَاقُ بْنُ يَسَارٍ، عَنْ أَشْيَاخٍ مِنْ بَنِي سَلِمَةَ أَنَّ

---

(١) في (ق) كتب في مقابلها في الحاشية: بعض الأنصار: هو عويم بن ساعدة، ذكره ابن عبد البر في «الدرر».

(٢) غيلة: غَدْرًا.

(٣) سبق تخريجه.

(٤) في (د): عوف.

(٥) في (ط) زاد: من.

(٦) ما بين المعقوفين سقط من: (ق).

(٧) انظر ما قبله.

عَمْرَو بْنَ الْجَمُوحِ وكَانَ رَجُلًا أَعْرَجَ شَدِيدَ الْعَرَجِ، وَكَانَ لَهُ بَنُونَ أَرْبَعَةٌ مِثْلَ الْأُسْدِ، يَشْهَدُونَ مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ الْمَشَاهِدَ، فَلَمَّا كَانَ يَوْمُ أُحُدٍ أَرَادُوا حَبْسَهُ، وَقَالُوا لَهُ: إِنَّ اللهَ قَدْ عَذَرَكَ، فَأَتَى رَسُولَ اللهِ ﷺ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ، إِنَّ بَنِيَّ يُرِيدُونَ أَنْ يَحْبِسُونِي عَنْ هَذَا الْوَجْهِ، وَالْخُرُوجِ مَعَك فِيهِ، فَوَاللهِ إِنِّي لَأَرْجُو أَنْ أَطَأَ بِعَرْجَتِي هَذِهِ فِي الْجَنَّةِ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: **«أَمَّا أَنْتَ فَقَدْ عَذَرَكَ اللهُ فَلَا جِهَادَ عَلَيْكَ»**، وَقَالَ لِبَنِيهِ: **«مَا عَلَيْكُمْ أَنْ لَا تَمْنَعُوهُ، لَعَلَّ اللهَ أَنْ يَرْزُقَهُ الشَّهَادَةَ»**(١) فَخَرَجَ مَعَهُ فَقُتِلَ يَوْمَ أُحُدٍ(٢).

## أَمْرُ هِنْدٍ وَالْمُثْلَةُ بِحَمْزَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ(٣): وَوَقَعَتْ هِنْدُ بِنْتُ عُتْبَةَ، كَمَا حَدَّثَنِي صَالِحُ بْنُ كَيْسَانَ، وَالنِّسْوَةُ اللَّاتِي مَعَهَا، يُمَثِّلْنَ بِالْقَتْلَى مِنْ أَصْحَابِ رَسُول الله ﷺ، يَجْدَعْنَ الْآذَانَ وَالْأُنُف، حَتَّى اتَّخَذَتْ هِنْدُ مِنْ آذَانِ الرِّجَالِ وَآنُفِهِمْ خَدَمًا(٤) وَقَلَائِدَ، وَأَعْطَتْ [هِنْدُ](٥) خَدَمَهَا وَقَلَائِدَهَا وَقِرَطَتَهَا وَحْشِيًّا، غُلَامَ جُبَيْرِ بْنِ مُطْعِمٍ، وَبَقَرَتْ عَنْ كَبِدِ

---

(١) في (م)، (ق): شهادة، والمثبت من: (د)، (ق)، (ط).

(٢) **قَالَ السُّهَيْلِيُّ** (٦/ ١٤- ١٥): وَزَادَ غَيْرُ ابْنِ إِسْحَاقَ أَنَّهُ لَمَّا خَرَجَ قَالَ: اللهمّ لَا تَرُدَّنِي، فَاسْتُشْهِدَ فَجَعَلُوهُ بَنُوهُ عَلَى بَعِيرٍ لِيَحْمِلُوهُ إِلَى الْمَدِينَةِ، فَاسْتَصْعَبَ عَلَيْهِمُ الْبَعِيرُ فَكَانَ إِذَا وَجَّهُوهُ إِلَى كُلِّ جِهَةٍ سَارَعَ إِلَّا جِهَةَ الْمَدِينَةِ، فَكَانَ يَأْبَى الرُّجُوعَ إِلَيْهَا، فَلَمَّا لَمْ يَقْدِرُوا عَلَيْهِ ذَكَرُوا قَوْلَهُ: اللهمَّ لَا تَرُدَّنِي إِلَيْهَا، فَدَفَنُوهُ فِي مَصْرَعِهِ.

(٣) **مرسل. والحديث حسن بطرقه وشواهده**: والحديث له شواهد من حديث ابن مسعود كما عند أحمد (١/ ٤٦٣)، وابن سعد في «طبقاته» (٣/ ١٣)، وابن أبي شيبة في «مصنفه» (٧/ ٣٧١)، وابن عساكر في «تاريخه» (٧٠/ ١٧٥)، وغيرهم من طريق الشعبي عن عبد الله بن مسعود وهذا إسناد منقطع؛ الشعبي لم يسمع من ابن مسعود. وله شاهد من حديث كعب ابن مالك كما عند ابن سعد في «طبقاته» (٣/ ١٣)، والبيهقي في «السنن الكبير» (٤/ ١١)، وابن أبي شيبة في «مصنفه» (٧/ ٣٧٢)، والطبراني في «الدعاء» (١/ ٥٤٩) وغيرهم. وأورده ابن أبي حاتم في «العلل» (١٠٣٨).

**قلت**: وهذا إسناد لا بأس به في الشواهد.

(٤) الخدم: الخلخال.

(٥) ما بين المعقوفين زيادة من: (ط).

حَمْزَةَ، فَلَاكَتْهَا، فَلَمْ تَسْتَطِعْ أَنْ تُسِيغَهَا، فَلَفَظَتْهَا.

[كَلِمَةٌ لِهِنْدِ بِنْتِ عُتْبَةَ تَتَشَفَّى فِيهَا بِالْمُسْلِمِينَ]:

ثُمَّ عَلَتْ عَلَى صَخْرَةٍ مُشْرِفَةٍ، فَصَرَخَتْ بِأَعْلَى صَوْتِهَا فَقَالَتْ:

نَحْنُ جَزَيْنَاكُمْ بِيَوْمِ بَدْرِ ... وَالْحَرْبُ بَعْدَ الْحَرْبِ ذَاتِ سُعْرِ
مَا كَانَ عَنْ عُتْبَةَ لِي مِنْ صَبْرِ ... وَلَا أَخِي وَعَمِّهِ وَبَكْرِي[1]
شَفَيْتُ نَفْسِي وَقَضَيْتُ نَذْرِي ... شَفَيْتَ وَحْشِيُّ غَلِيلَ صَدْرِي[2]
فَشُكْرُ وَحْشِيٍّ عَلَيَّ عُمْرِي ... حَتَّى تَرِمَّ أَعْظُمِي فِي قَبْرِي[3]

[هِنْدُ بِنْتُ أُثَاثَةَ تُجِيبُ هِنْدَ بِنْتَ عُتْبَةَ]:

فَأَجَابَتْهَا هِنْدُ بِنْتُ أُثَاثَةَ بْنِ عَبَّادِ بْنِ الْمُطَّلِبِ، فَقَالَتْ:

خَزِيتِ فِي بَدْرٍ وَبَعْدَ بَدْرِ ... يَا بْنَةَ وَقَّاعٍ[4] شديد[5] الْكُفْرِ
صَبَّحَكَ اللهُ غَدَاةَ الْفَجْرِ ... مَلْهَاشِمِيِّينَ الطِّوَالِ الزُّهْرِ[6]
بِكُلِّ قَطَّاعٍ حُسَامٍ يَفْرِي ... حَمْزَةُ لَيْثِي وَعَلِيٌّ صَقْرِي[7]
إِذْ رَامَ شَيْبٌ وَأَبُوكَ غَدْرِي ... فَخَضَّبَا مِنْهُ ضَوَاحِي[8] النَّحْرِ[9]
وَنَذْرُكِ السُّوءَ فَشَرُّ نَذْرِ

---

(١) عتبة: هو أبوها عتبة بن ربيعة، وقولها: أخي: هو أخوها الوليد بن عتبة، وقولها: وعمه: هو عمها شيبة بن ربيعة، وقولها: وبكري: هو ابنها حنظلة بن أبي سفيان، وأربعتهم قتلوا يوم بدر.

(٢) الغليل: العطش وحرارة الجوف، وقولها: وحشي: هو منادى اعترضت به بين الفعل ومفعوله.

(٣) ترم: تبلى وتتفتت.

(٤) الوقاع: الكثير الوقوع في الدنايا.

(٥) في (د)، (ق)، (ط): عظيم.

(٦) الزهر: جمع أزهر، وهو الأبيض، وهم يصفون الرجل الكريم الخلق بأنه أبيض.

(٧) الحسام: السيف القاطع، ويفري: يقطع.

(٨) في (د) كتب في حاشيتها: الضواحي: ما ظهر من بدن الإنسان.

(٩) شيب: أرادت شيبة، فرخمت في غير نداء، النحر: الصدر.

قَالَ ابْنُ هِشَامٍ: تَرَكْنَا مِنْهَا ثَلَاثَةَ أَبْيَاتٍ أَقْذَعَتْ فِيهَا.

### [كَلِمَةٌ أُخْرَى لِهِنْدٍ بِنْتِ عُتْبَةَ]:

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: وَقَالَتْ هِنْدُ بِنْتُ عُتْبَةَ أَيْضًا:

شَفَيْتُ مِنْ حَمْزَةَ نَفْسِي بِأُحُدْ ... حَتَّى بَقَرْتُ بَطْنَهُ عَنِ الْكَبِدْ
أَذْهَبَ عَنِّي ذَاكَ مَا كُنْتُ أَجِدْ ... مِنْ لَذْعَةِ الْحُزْنِ الشَّدِيدِ الْمُعْتَمِدْ[١]
وَالْحَرْبُ تَعْلُوكُمْ بِشُؤْبُوبٍ بَرِدْ ... تُقْدِمُ إِقْدَامًا عَلَيْكُمْ كَالأَسَدْ[٢]

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: فَحَدَّثَنِي صَالِحُ بْنُ كَيْسَانَ أَنَّهُ حُدِّثَ: أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ قَالَ لِحَسَّانَ بْنِ ثَابِتٍ: يَا بن الْفُرَيْعَةِ[٣] - قَالَ ابْنُ هِشَامٍ: الْفُرَيْعَةُ بِنْتُ خَالِدِ بْنِ خُنَيْسٍ، وَيُقَالُ: خُنَيْسٌ: ابْنُ حَارِثَةَ بْنِ لَوْذَانَ بْنِ عَبْدِ وُدِّ بْنِ زَيْدِ بْنِ ثَعْلَبَةَ بْنِ الْخَزْرَجِ بْنِ سَاعِدَةَ بْنِ كَعْبِ بْنِ الْخَزْرَجِ- لَوْ سَمِعْتَ مَا تَقُولُ هِنْدُ، وَرَأَيْتَ أَشْرَهَا[٤] قَائِمَةً عَلَى صَخْرَةٍ تَرْتَجِزُ بِنَا، وَتَذْكُرُ مَا صَنَعَتْ بِحَمْزَةَ؟ قَالَ لَهُ حَسَّانُ: وَاللهِ إِنِّي لأَنْظُرُ إِلَى الْحَرْبَةِ تَهْوِي وَأَنَا عَلَى رَأْسِ فَارِعٍ- يَعْنِي أُطُمَهُ- فَقُلْتُ: وَاللهِ إِنَّ هَذِهِ لَسِلَاحٌ مَا هِيَ بِسِلَاحِ الْعَرَبِ، وَكَأَنَّهَا إِنَّمَا تَهْوِي إِلَى حَمْزَةَ وَلَا أَدْرِي، [ولَكِنْ][٥] أَسْمِعْنِي بَعْضَ قَوْلِهَا أَكْفِكُمُوهَا، قَالَ: فَأَنْشَدَهُ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ بَعْضَ مَا قَالَتْ، فَقَالَ حَسَّانُ:

أَشِرَتْ لَكَاعُ[٦] وَكَانَ عَادَتُهَا ... لُؤْمًا إِذَا أَشِرَتْ مَعَ الْكُفْرِ [٨١/أ]
[لَعَنَ الإِلَهُ وَزَوْجَهَا مَعَهَا ... هِنْدَ الْهُنُودِ طَوِيلَةَ الْبَظْرِ][٧]

قَالَ ابْنُ هِشَامٍ: وَهَذَانِ الْبَيْتَانِ فِي أَبْيَاتٍ لَهُ تَرَكْنَاهَا، وَأَبْيَاتًا لَهُ عَلَى الدَّالِ أَيْضًا.

---

(١) اللذعة: ألم النار أو ما يشبهها، والمعتمد: القاصد المؤلم.
(٢) الشؤبوب: الدفعة من المطر، وبرد -بفتح فسكون-: أي ذو برد، شبهت الحرب بالدفعة العظيمة من المطر الَّذِي يصاحبه برد، تريد أنها شديدة.
(٣) مرسل: أخرجه ابن جرير في «تاريخه» (٢/ ٧٠) من طريق محمد بن إسحاق.
(٤) أشرها: أي: بطرها.
(٥) ما بين المعقوفين سقط من: (د)، (ق).
(٦) لكاع: هي اللئيمة، ويقال للمذكر: لكع.
(٧) ما بين المعقوفين سقط من: (ق)، (ط).

وَأَبْيَاتًا أَيْضًا أُخَرَ عَلَى الذَّالِ؛ لِأَنَّهُ أَقْذَعَ فِيهَا.

# لَوْمُ الْحُلَيْسِ بْنِ زَبَّانَ الْكِنَانِيِّ أَبَا سُفْيَانَ عَلَى الْمُثْلَى بِحَمْزَةَ رضي الله عنه

## [صَنِيعُ أَبِي سُفْيَانَ بِحَمْزَةَ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ رضي الله عنه]:

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ[(١)]: وَقَدْ كَانَ الْحُلَيْسُ بْنُ زَبَّانَ، أَخُو بَنِي الْحَارِثِ بْنِ عَبْدِ مَنَاةَ، وَهُوَ يَوْمَئِذٍ سَيِّدُ الْأَحَابِيشِ، قَدْ مَرَّ بِأَبِي سُفْيَانَ، وَهُوَ يَضْرِبُ فِي شَدْقِ حَمْزَةَ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ بِزُجِّ الرُّمْحِ وَيَقُولُ: ذُقْ عُقَقُ،[(٢)] فَقَالَ الْحُلَيْسُ: يَا بَنِي كِنَانَةَ، هَذَا سَيِّدُ قُرَيْشٍ يَصْنَعُ بِابْنِ عَمِّهِ مَا تَرَوْنَ لَحْمًا؟ فَقَالَ: وَيْحَكَ! أُكْتُمْهَا عَنِّي، فَإِنَّهَا كَانَتْ زَلَّةً.

## [صَنِيعُ أَبِي سُفْيَانَ وَصِيَاحُهُ بِالشَّمَاتَةِ]:

ثُمَّ إِنَّ أَبَا سُفْيَانَ بْنَ حَرْبٍ، حِينَ أَرَادَ الِانْصِرَافَ، أَشْرَفَ عَلَى الْجَبَلِ، ثُمَّ صَرَخَ بِأَعْلَى صَوْتِهِ فقال: أَنْعَمْتَ فَعَالُ[(٣)]، وَإِنَّ الْحَرْبَ سِجَالٌ[(٤)] يَوْمٌ بِيَوْمِ بَدْرٍ، أُعْلُ هُبَلُ[(٥)] - أَيْ: أَظْهِرْ[(٦)] دِينَكَ - فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: **«قُمْ يَا عُمَرُ فَأَجِبْهُ، فَقُلْ: اللهُ أَعْلَى وَأَجَلُّ، لَا سَوَاءَ، قَتْلَانَا فِي الْجَنَّةِ، وَقَتْلَاكُمْ فِي النَّارِ»**. فَلَمَّا أَجَابَ عُمَرُ أَبَا سُفْيَانَ، قَالَ لَهُ أَبُو سُفْيَانَ: هَلُمَّ إِلَيَّ يَا عُمَرُ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ لِعُمَرَ: **«ائْتِهِ فَانْظُرْ**

---

(١) **معضل**: أخرجه ابن جرير في «تاريخه» (٢/ ٧١)، من طريق ابن إسحاق.

(٢) عقق: أي يا عقق، يريد: يا عاق، وعقق بضم ففتح.

(٣) في (ق) كتب في مقابلها في الحاشية: حكى الخطابي (أنعمت فعال عنها) وقال: إن أبا سفيان تخلف عنه في الخروج إلى أحد رجال من قومه لما أصابهم من البلية يوم بدر، فواضعهم أن يستفتي الصنم، فخرج له سهم الأنعام فاستجر بذلك قريشًا وقادهم إلى أحد، فذلك قوله: أنعمت فعال عنها، أي: تجافى عنها ولا تذكرها بسوء فقد صدقت في فتواها، قال: ولما كان يوم الفتح أمر رسول الله ﷺ بكسر هبل فكُسر، فقال الزبير لأبي سفيان: تذكر هبل أمَا إنك قد كنت عنها يوم أحد في غرور حين تزعم أنه قد أنعم، قال أبو سفيان: دع عنك هذا يا بن العوام فقد أرى أن لو كان مع إله محمد غيره لكان غير ما كان.

(٤) الحرب سجال: مكافأة يوم لنا ويوم علينا.

(٥) هبل: اسم صنم من أصنامهم.

(٦) في (د)، (ق): ظهر.

**مَا شَأْنُهُ**»، فَجَاءَهُ، فَقَالَ لَهُ أَبُو سُفْيَانَ: أَنْشُدُكَ اللهَ يَا عُمَرُ، أَقَتَلْنَا مُحَمَّدًا؟ قَالَ عُمَرُ: اللَّهُمَّ لَا، وَإِنَّهُ لَيَسْمَعُ كَلَامَكَ الْآنَ، قَالَ: أَنْتَ عِنْدِي أَصْدَقُ مِنَ ابْنِ قَمِئَةَ وَأَبَرُّ؛ لِقَوْلِ ابْنِ قَمِئَةَ لَهُمْ: إِنِّي قَدْ قَتَلْتُ مُحَمَّدًا. قَالَ ابْنُ هِشَامٍ: وَاسْمُ ابْنِ قَمِئَةَ عَبْدُ اللهِ.

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: ثُمَّ نَادَى أَبُو سُفْيَانَ: إِنَّهُ قَدْ كَانَ فِي قَتْلَاكُمْ مُثْلٌ، وَاللهِ مَا رَضِيتُ، وَمَا سَخِطْتُ، وَمَا نَهَيْتُ، وَمَا أَمَرْتُ. وَلَمَّا انْصَرَفَ أَبُو سُفْيَانَ وَمَنْ مَعَهُ، نَادَى: إِنَّ مَوْعِدَكُمْ بَدْرٌ لِلْعَامِ الْقَابِلِ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ لِرَجُلٍ مِنْ أَصْحَابِهِ: قُلْ: «**نَعَمْ، هُوَ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ مَوْعِدٌ**»[(١)].

### [عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ يَسِيرُ فِي أَثَرِ قُرَيْشٍ]:

ثُمَّ بَعَثَ رَسُولُ اللهِ ﷺ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ، فَقَالَ[(٢)]: «**اخْرُجْ فِي آثَارِ الْقَوْمِ، فَانْظُرْ مَاذَا يَصْنَعُونَ وَمَاذَا يُرِيدُونَ، فَإِنْ كَانُوا قَدْ جَنَّبُوا الْخَيْلَ، وَامْتَطَوْا الْإِبِلَ، فَإِنَّهُمْ يُرِيدُونَ مَكَّةَ، وَإِنْ رَكِبُوا الْخَيْلَ وَسَاقُوا الْإِبِلَ، فَإِنَّهُمْ يُرِيدُونَ الْمَدِينَةَ، وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، لَئِنْ أَرَادُوهَا لَأَسِيرَنَّ إِلَيْهِمْ [فِيهَا]**[(٣)]**، ثُمَّ لَأُنَاجِزَنَّهُمْ**» قَالَ عَلِيٌّ: فَخَرَجْتُ[(٤)] فِي آثَارِهِمْ أَنْظُرُ مَا يَصْنَعُونَ، فَجَنَّبُوا الْخَيْلَ، وَامْتَطَوْا الْإِبِلَ، وَوَجَّهُوا إِلَى مَكَّةَ.

### [سَعْدُ بْنُ الرَّبِيعِ وَسُؤَالُ النَّبِيِّ ﷺ عَنْهُ]:

وَفَرَغَ النَّاسُ لِقَتْلَاهُمْ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ كَمَا حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللهِ ابْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي صَعْصَعَةَ الْمَازِنِيُّ، أَخُو بَنِي النَّجَّارِ: «**مَنْ رَجُلٌ يَنْظُرُ لِي مَا فَعَلَ سَعْدُ بْنُ الرَّبِيعِ؟ أَفِي الْأَحْيَاءِ هُوَ أَمْ فِي الْأَمْوَاتِ؟**» فَقَالَ رَجُلٌ[(٥)] مِنَ الْأَنْصَارِ: أَنَا

---

(١) أخرجه البخاري (٤٠٤٣) من طريق البراء بن عازب.

(٢) **مرسل**: أخرجه ابن جرير في «تاريخه» (٢/ ٧١) من طريق محمد بن إسحاق.

(٣) ما بين المعقوفين سقط من: (م)، والمثبت من: (د)، (ق)، (ط).

(٤) في (م): فأخذت، والمثبت من: (د)، (ق)، (ط).

(٥) في (ق) كتب في مقابلها في الحاشية: هو محمد بن مسلمة ذكره الواقدي، وذكر أنه نادى في القتلى: يا سعد بن الربيع من بعد مرة فلم يجبه أحد، حتَّى قال: يا سعد، إن رسول الله ﷺ أرسلني أنظر ما صنعت فأجابه حينئذٍ بصوت ضعيف.. فذكر الحديث، وهذا خلاف ما ذكر أبو عمر بن عبد البر في كتاب «الصحابة» حيث زعم أنه أبي بن كعب. ذكر هذا الكلام السهيلي في «الروض» (٦/ ٢٢): فَإِنَّهُ ذَكَرَ فِيهِ مِنْ طَرِيقِ رُبَيْحِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي =

أَنْظُرُ لَكَ يَا رَسُولَ اللهِ مَا فَعَلَ [سَعْدٌ][(١)]، فَنَظَرَ فَوَجَدَهُ جَرِيحًا فِي الْقَتْلَى وَبِهِ رَمَقٌ. قَالَ: فَقُلْتُ لَهُ: إِنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ أَمَرَنِي أَنْ أَنْظُرَ، أَفِي الْأَحْيَاءِ أَنْتَ أَمْ فِي الْأَمْوَاتِ؟ قَالَ: أَنَا فِي الْأَمْوَاتِ، فَأَبْلِغْ رَسُولَ اللهِ عَنِّي السَّلَامَ، وَقُلْ لَهُ: إِنَّ سَعْدَ ابْنَ الرَّبِيعِ يَقُولُ لَكَ: جَزَاكَ اللهُ عَنَّا خَيْرَ مَا جَزَى نَبِيًّا عَنْ أُمَّتِهِ، وَأَبْلِغْ قَوْمَكَ عَنِّي السَّلَامَ وَقُلْ لَهُمْ: إِنَّ سَعْدَ بْنَ الرَّبِيعِ يَقُولُ لَكُمْ: إِنَّهُ لَا عُذْرَ لَكُمْ عِنْدَ اللهِ إِنْ خُلِصَ إِلَى نَبِيِّكُمْ ﷺ وَمِنْكُمْ[(٢)] عَيْنٌ تَطْرِفُ. قَالَ: ثُمَّ لَمْ أَبْرَحْ حَتَّى مَاتَ، قَالَ: فَجِئْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ فَأَخْبَرْتُهُ خَبَرَهُ[(٣)].

قَالَ ابْنُ هِشَامٍ[(٤)]: وَحَدَّثَنِي أَبُو بَكْرٍ الزُّبَيْرِيُّ: أَنَّ رَجُلًا دَخَلَ عَلَى أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ، وَبِنْتٌ لِسَعْدِ بْنِ الرَّبِيعِ جَارِيَةٌ صَغِيرَةٌ عَلَى صَدْرِهِ يَرْشُفُهَا وَيُقَبِّلُهَا، فَقَالَ لَهُ الرَّجُلُ: مَنْ هَذِهِ؟ قَالَ: هَذِهِ بِنْتُ رَجُلٍ خَيْرٍ مِنِّي، سَعْدِ بْنِ الرَّبِيعِ، كَانَ مِنَ النُّقَبَاءِ يَوْمَ الْعَقَبَةِ، وَشَهِدَ بَدْرًا، وَاسْتُشْهِدَ يَوْمَ أُحُدٍ.

### [عُثُورُ رَسُولِ اللهِ ﷺ عَلَى جُثَّةِ حَمْزَةَ وَحُزْنُهُ عَلَيْهِ]:

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ[(٥)]: وَخَرَجَ رَسُولُ اللهِ ﷺ، فِيمَا بَلَغَنِي، يَلْتَمِسُ حَمْزَةَ بْنَ عَبْدِ

---

= سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ، أَنَّ الرَّجُلَ الَّذِي الْتَمَسَ سَعْدًا فِي الْقَتْلَى هُوَ أُبَيُّ بْنُ كَعْبٍ[١].

(١) ما بين المعقوفين زيادة من: (ق)، (ط).

(٢) في (د) كتب فوقها: في نسخة: وفيكم.

(٣) **حسن بمجموع طرقه**: أخرجه ابن جرير في «تاريخه» (٢/ ٧٢)، والبيهقي في «دلائل النبوة» (٣/ ٢٨٥)، وابن المبارك في «الجهاد» (٩٤)، والحاكم (٣/ ٢٢٢)، من طريق ابن إسحاق. وقال الذهبي كما في «التلخيص»: مرسل. وأخرجه الحاكم (٣/ ٢٢١) من طريق معن بن عيسى عن مخرمة ابن بكير عن أبيه، وهذا إسناد على شرط مسلم لكن هناك علة الانقطاع بين مخرمة وأبيه. وأخرج مالك في «الموطأ» (٩٩٦) من رواية يحيى الليثي، وابن سعد في «طبقاته» (٣/ ٥٢٢) مرسلًا وإسناده صحيح.

(٤) **معضل**.

(٥) **سبق الكلام عليه**.

---

[١] **مرسل**: أخرجه مالك في «الموطأ» (٣٣٣٨)، ومن طريقه ابن سعد في «الطبقات» (٣/ ٥٢٣) كلاهما من طريق مالك عن يحيى بن سعيد الأنصاري مرسلًا. وأخرجه سعيد بن منصور في «السنن» (٢٨٤٢)، وفي إسناده رجل مبهم. قال ابن عبد البر في «التمهيد» (٢٤/ ٩٤): هذا الحديث لا أحفظه ولا أعرفه إلا عند أهل السير فهو عندهم مشهور معروف.

الْمُطَّلِبِ، فَوَجَدَهُ بِبَطْنِ الْوَادِي قَدْ بُقِرَ بَطْنُهُ عَنْ كَبِدِهِ، وَمُثِّلَ بِهِ، فَجُدِعَ أَنْفُهُ وَأُذُنَاهُ. فَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرِ بْنِ الزُّبَيْرِ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ حِينَ رَأَى مَا رَأَىٰ: «**لَوْلَا أَنْ تَحْزَنَ صَفِيَّةُ، وَيَكُونُ سُنَّةً مِنْ بَعْدِي لَتَرَكْتُهُ، حَتَّى يَكُونَ فِي بُطُونِ السِّبَاعِ، وَحَوَاصِلِ الطَّيْرِ، وَلَئِنْ أَظْهَرَنِي اللهُ عَلَى قُرَيْشٍ فِي مَوْطِنٍ مِنَ الْمَوَاطِنِ لَأُمَثِّلَنَّ بِثَلَاثِينَ رَجُلًا مِنْهُمْ**». فَلَمَّا رَأَى الْمُسْلِمُونَ حُزْنَ رَسُولِ اللهِ ﷺ وَغَيْظَهُ عَلَى مَنْ فَعَلَ بِعَمِّهِ مَا فَعَلَ، قَالُوا: وَاللهِ لَئِنْ أَظْفَرَنَا اللهُ بِهِمْ يَوْمًا مِنَ الدَّهْرِ لَنُمَثِّلَنَّ بِهِمْ مُثْلَةً لَمْ يُمَثِّلْهَا أَحَدٌ مِنَ الْعَرَبِ[1].

قَالَ ابْنُ هِشَامٍ: وَلَمَّا وَقَفَ رَسُولُ اللهِ ﷺ عَلَى حَمْزَةَ قَالَ: «**لَنْ أُصَابَ بِمِثْلِكَ أَبَدًا! مَا وَقَفْتُ مَوْقِفًا [قَطُّ][2] أَغْيَظَ إِلَيَّ مِنْ هَذَا**»[3]! ثُمَّ قَالَ صَلَوَاتُ اللهِ عَلَيْهِ: «**جَاءَنِي جِبْرِيلُ فَأَخْبَرَنِي أَنَّ حَمْزَةَ بْنَ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ مَكْتُوبٌ فِي أَهْلِ السَّمَوَاتِ السَّبْعِ: حَمْزَةُ بْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ، أَسَدُ اللهِ، وَأَسَدُ رَسُولِهِ**»[4].

---

(١) **صحيح بمجموع طرقه**: أخرجه أحمد (٣/ ١٢٨)، وابن أبي شيبة في «مصنفه» (٧/ ٣٦٧)، وأبو داود (٣١٣٨)، والترمذي (١٠١٦)، وابن سعد في «طبقاته» (٣/ ١٤)، والطبراني في «الكبير» (٢٩٤٠)، والضياء في «المختارة» (٢٦٠٩)، والبزار في «مسنده» (٦٣٤٧)، وأبو نعيم في «الحلية» (٩/ ٢٢٦)، وابن الأعرابي في «معجمه» (١٦٠٤)، وأبو يعلى في «مسنده» (٣٥٦٨)، والبيهقي في «السنن الكبير» (٤/ ١١)، والحاكم (٢/ ١٣١)، والطحاوي في «شرح المشكل» (١٢/ ١٧) كلهم من طريق أسامة بن زيد الليثي، وفيه كلام لا يرتقي إلى الصحة. وأخرجه الطبراني في «الكبير» (٣٧٩٣)، والحاكم (٣/ ١٩٧)، وابن سعد في «طبقاته» وغيرهم من طريق أبي هريرة وفي إسناده صالح المري ضعيف، وشاهد آخر من حديث ابن عباس كما عند ابن ماجه (١٥١٣)، والحاكم (٣/ ١٩٧) وغيرهم، وفي إسناده يزيد بن أبي زياد وأبو بكر بن عياش ضعيفان.

(٢) ما بين المعقوفين زيادة من: (د)، (ق)، (ط).

(٣) في (م) كتب في مقابلها في الحاشية: قَتْلُ حمزة أول رزءٍ عظم في الإسلام، وقتل الحسين آخر رزءٍ فيه.

(٤) **منكر**: أخرجه الطبراني في «الكبير» (٣/ ١٤٩)، والدينوري في «المجالسة وجواهر العلم» (٤/ ٧٥)، والحاكم (٣/ ٢١٩)، وابن أبي خيثمة في «تاريخه» (٢/ ٦٧٦)، وأورده الهيثمي في «مجمع الزوائد» (٩/ ٢٦٨). وقال: رواه الطبراني، ويحيى وأبوه لم أعرفهما، وبقية رجاله رجال الصحيح.

قال ابن هشام: وَكَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ وَحَمْزَةُ بْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ وَأَبُو سَلَمَةَ بْنَ عَبْدِ الْأَسَدِ، إِخْوَةٌ مِنَ الرَّضَاعَةِ، أَرْضَعَتْهُمْ مَوْلَاةٌ لِأَبِي لَهَبٍ(١).

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: وَحَدَّثَنِي بُرَيْدَةُ بْنُ سُفْيَانَ بْنِ فَرْوَةَ الْأَسْلَمِيُّ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ كَعْبٍ الْقُرَظِيِّ، وَحَدَّثَنِي مَنْ لَا أَتَّهِمُ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ: أَنَّ اللهَ تعالى أَنْزَلَ فِي ذَلِكَ، مِنْ قَوْلِ رَسُولِ اللهِ ﷺ(٢)، [وقول](٣) أَصْحَابِهِ: ﴿وَإِنْ عَاقَبْتُمْ فَعَاقِبُوا بِمِثْلِ مَا عُوقِبْتُم بِهِۦ وَلَئِن صَبَرْتُمْ لَهُوَ خَيْرٌ لِّلصَّٰبِرِينَ ﴿١٢٦﴾ وَٱصْبِرْ وَمَا صَبْرُكَ إِلَّا بِٱللَّهِ وَلَا تَحْزَنْ عَلَيْهِمْ وَلَا تَكُ فِى ضَيْقٍ مِّمَّا يَمْكُرُونَ ﴿١٢٧﴾﴾ [النحل: ١٢٦، ١٢٧]، فَعَفَا رَسُولُ اللهِ ﷺ، وَصَبَرَ وَنَهَى عَنِ الْمُثْلَةِ(٤).

---

(١) تقدم تخريجه وهو في «صحيح البخاري».

(٢) في (د)، (ق) زاد: وقول.

(٣) ما بين المعقوفين زيادة من: (د)، (ق)، (ط).

(٤) **صحيح بمجموع طرقه**: أخرجه الواحدي في «أسباب النزول» (١/ ١٩٢)، وأحمد (٥/ ١٣٥)، والطبراني في «الكبير» (٣/ ١٤٣)، والترمذي (٣١٢٩)، وابن حبان كما في «الإحسان» (٤٧٨)، والحاكم (٢/ ٣٥٨)، وغيرهم كلهم من طريق عيسى بن عبيد عن الربيع بن أنس عن أبي العالية عن أُبيٍّ بن كعب. وصححه الحاكم ووافقه الذهبي. وأخرجه الطبراني في «الكبير» (١١/ ٦٢)، وابن جرير في «تاريخه» (٢/ ٧٢)، والبيهقي في «الدلائل» (٣/ ٢٨٦)، والطحاوي في «شرح المشكل» (٤٦٤٥)، من طريق الحسن بن عمارة عن الحكم عن مقسم عن ابن عباس، وإسناده ضعيف. وأخرجه ابن سعد في «طبقاته» (٣/ ٩)، والحاكم (٣/ ١٩٧)، والبيهقي في «دلائل النبوة» (٣/ ٢٨٨)، وابن عدي في «الكامل» (٤/ ٦٣)، من طريق صالح المري عن سليمان التيمي عن أبي عثمان النهدي عن أبي هريرة، وفي إسناده صالح المري ضعيف. وأخرجه ابن أبي شيبة في «مصنفه» (٧/ ٣٦٦)، وابن جرير في «تفسيره» (١٧/ ٣٢٣)، من طريق الشعبي قوله مرسلًا إسناده صحيح.

**قَالَ السُّهَيْلِيُّ** (٦/ ٢٢- ٢٣): وَهُوَ حَدِيثٌ صَحِيحٌ فِي النَّهْيِ عَنِ الْمُثْلَةِ. فَإِنْ قِيلَ: فَقَدْ مَثَّلَ رَسُولُ الله ﷺ بِالْعُرَنِيِّينَ فَقَطَعَ أَيْدِيَهُمْ وَأَرْجُلَهُمْ وَسَمَلَ أَعْيُنَهُمْ وَتَرَكَهُمْ بِالْحَرَّةِ؟[١] قُلْنَا: فِي ذَلِكَ جَوَابَانِ: أَحَدُهُمَا: أَنَّهُ فَعَلَ ذَلِكَ قِصَاصًا؛ لِأَنَّهُمْ قَطَعُوا أَيْدِي الرِّعَاءِ وَأَرْجُلَهُمْ =

---

[١] أخرجه البخاري (٢٣٣، ٣٠١٨)، ومسلم (١٦٧١).

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ(١): وَحَدَّثَنِي حُمَيْدٌ الطَّوِيلُ، عَنِ الحَسَنِ، عَنْ سَمُرَةَ بْنِ جُنْدُبٍ، قَالَ: مَا قَامَ رَسُولُ اللهِ ﷺ فِي مَقَامٍ قَطُّ فَفَارَقَهُ، حَتَّى يَأْمُرَنَا بِالصَّدَقَةِ، وَيَنْهَانَا عَنِ المُثْلَةِ.

## [صَلَاةُ رَسُولِ اللهِ ﷺ عَلَى حَمْزَةَ وَعَلَى شُهَدَاءِ أُحُدٍ]:

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ(٢): وَحَدَّثَنِي مَنْ لَا أَتَّهِمُ عَنْ مِقْسَمٍ، مَوْلَى عَبْدِ اللهِ بْنِ الْحَارِثِ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: أَمَرَ رَسُولُ اللهِ ﷺ بِحَمْزَةَ فَسُجِّيَ بِبُرْدَةٍ ثُمَّ صَلَّى عَلَيْهِ، فَكَبَّرَ سَبْعَ تَكْبِيرَاتٍ، ثُمَّ أُتِيَ بِالْقَتْلَى فَيُوضَعُونَ إِلَى حَمْزَةَ، فَصَلَّى عَلَيْهِمْ وَعَلَيْهِ مَعَهُمْ، حَتَّى صَلَّى عَلَيْهِ ثِنْتَيْنِ وَسَبْعِينَ صَلَاةً(٣).

---

= وَسَمَلُوا أَعْيُنَهُمْ، رُوِيَ ذَلِكَ فِي حَدِيثِ أَنَسٍ، وَقِيلَ: إِنّ ذَلِكَ قَبْلَ تَحْرِيمِ الْمُثْلَةِ. فَإِنْ قِيلَ: فَقَدْ تَرَكَهُمْ يَسْتَسْقُونَ فَلَا يُسْقَوْنَ حَتَّى مَاتُوا عَطَشًا، قُلْنَا: عَطَّشَهُمْ؛ لِأَنَّهُمْ عَطَّشُوا أَهْلَ بَيْتِ النَّبِيِّ ﷺ تِلْكَ اللّيْلَةَ، رُوِيَ فِي حَدِيثٍ مَرْفُوعٍ أَنَّهُ ﷺ لَمّا بَقِيَ وَأَهْلُهُ تِلْكَ اللّيْلَةَ بِلَا لَبَنٍ قَالَ: «**اللهمّ عَطّشْ مَنْ عَطّشَ أَهْلَ بَيْتِ نَبِيّك**»[١]. وَقَعَ هَذَا فِي «شَرْحِ ابْنِ بَطّالٍ»، وَقَدْ خَرَّجَهُ النّسَوِيّ.

(١) **صحيح**: أخرجه أحمد (٤/ ٤٣٢، ٤٤٤)، وابن حبان كما في «الإحسان» (٥٦١٦، ٤٤٧٣)، والطحاوي في «شرح المعاني» (٣/ ١٨٣) كلهم من طريق الحسن عن عمران بن حصين، وإسناده صحيح. وأخرجه أبو داود (٢٦٦٩)، والطبراني في «الكبير» (١٣/ ١٢٢)، والبزار في «مسنده» (٢/ ٣٥)، وعبد الرزاق في «مصنفه» (١٥٨١٩)، وغيرهم من طريق الحسن عن هياج عن عمران. وقد روى من طريق الحسن عن سمرة أيضًا وإسناده صحيح. وقد صرح الحسن بالتحديث في المسند من طريق هشيم بن بشير.

(٢) **في إسناده جهالة.**

(٣) **قَالَ السُّهَيْلِيُّ** (٦/ ٢٣- ٢٤): وَلَمْ يَأْخُذْ بِهَذَا الْحَدِيثِ فُقَهَاءُ الْحِجَازِ، وَلَا الْأَوْزَاعِيُّ لِوَجْهَيْنِ: أَحَدُهُمَا: ضَعْفُ إِسْنَادِ هَذَا الْحَدِيثِ فَإِنّ ابْنَ إِسْحَاقَ قَالَ: حَدّثَنِي مَنْ لَا أَتّهِمُ يَعْنِي: الْحَسَنَ بْنَ عُمَارَةَ - فِيمَا ذَكَرُوا - وَلَا خِلَافَ فِي ضَعْفِ الْحَسَنِ بْنِ عُمَارَةَ عِنْدَ أَهْلِ الْحَدِيثِ وَأَكْثَرُهُمْ لَا يَرَوْنَهُ شَيْئًا، وَإِنْ كَانَ الّذِي قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: حَدّثَنِي مَنْ لَا أَتّهِمُ غَيْرَ الْحَسَنِ فَهُوَ مَجْهُولٌ وَالْجَهْلُ يُوبِقُهُ. وَالْوَجْهُ الثّانِي: أَنّهُ حَدِيثٌ لَمْ يَصْحَبْهُ الْعَمَلُ وَلَا يُرْوَى عَنْ رَسُولِ الله ﷺ أَنّهُ صَلّى عَلَى شَهِيدٍ فِي شَيْءٍ مِنْ مَغَازِيهِ إلّا هَذِهِ الرِّوَايَةَ فِي غَزْوَةِ =

---

[١] مرسل: أخرجه النسائي في «المجتبى» (٤٠٤٦) من حديث سعيد بن المسيب عن النبي ﷺ مرسلًا.

## [صَبْرُ صَفِيَّةَ بِنْتِ عَبْدِ المُطَّلِبِ عَلَى أَخِيهَا حَمْزَةَ]:

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ(١): وَقَدْ أَقْبَلَتْ فِيمَا بَلَغَنِي، صَفِيَّةُ بِنْتُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ للنَظَرِ(٢) إِلَيْهِ، وَكَانَ أَخَاهَا لِأَبِيهَا وَأُمِّهَا(٣)، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ لِابْنِهَا الزُّبَيْرِ بْنِ الْعَوَّامِ: «**الْقَهَا فَأَرْجِعْهَا**(٤)**، لَا تَرَى مَا بِأَخِيهَا**»، فَقَالَ لَهَا: يَا أُمَّهُ، إِنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَأْمُرُكِ أَنْ تَرْجِعِي، قَالَتْ: وَلِمَ؟ وَقَدْ بَلَغَنِي أَنْه قد مُثِّلَ بِأَخِي، وَذَلِكَ فِي اللهِ ﷻ، فَمَا أَرْضَانَا بِمَا كَانَ مِنْ ذَلِكَ! لَأَحْتَسِبَنَّ وَلَأَصْبِرَنَّ إِنْ شَاءَ اللهُ.

فَلَمَّا جَاءَ الزُّبَيْرُ إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ فَأَخْبَرَهُ بِذَلِكَ، قَالَ: «**خَلِّ سَبِيلَهَا**»، فَأَتَتْهُ، [٨١/ب] فَنَظَرَتْ إِلَيْهِ، فَصَلَّتْ عَلَيْهِ، وَاسْتَرْجَعَتْ(٥)، وَاسْتَغْفَرَتْ لَهُ، ثُمَّ أَمَرَ بِهِ

---

= أُحُدٍ، وَكَذَلِكَ فِي مُدَّةِ الْخَلِيفَتَيْنِ إِلَّا أَنْ يَكُونَ الشَّهِيدُ مُرْتَثًا مِنَ المَعْرَكَةِ، وَأَمَّا تَرْكُ غَسْلِهِ فَقَدْ أَجْمَعُوا عَلَيْهِ وَإِنِ اخْتَلَفُوا فِي الصَّلَاةِ إِلَّا رِوَايَةً شَاذَّةً عِنْدَ بَعْضِ التَّابِعِينَ، وَالْمَعْنَى فِي ذَلِكَ - وَالله أَعْلَمُ - تَحْقِيقُ حَيَاةِ الشُّهَدَاءِ وَتَصْدِيقُ قَوْلِهِ سُبْحَانَهُ: ﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ ٱلَّذِينَ قُتِلُوا۟ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ أَمْوَٰتًا﴾ الْآيَةَ [آل عمران: ١٦٩] مَعَ أَنَّ فِي تَرْكِ غُسْلِهِ مَعْنًى آخَرُ وَهُوَ أَنَّ دَمَهُ أَثَرُ عِبَادَةٍ وَهُوَ يَجِيءُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَجُرْحُهُ يَثْعُبُ دَمًا، وَرِيحُهُ رِيحُ الْمِسْكِ[١]، فَكَيْفَ يَطْهُرُ مِنْهُ وَهُوَ طَيِّبٌ وَأَثَرُ عِبَادَةٍ.

(١) انظر ما قبله.

(٢) في (د)، (ق)، (ط): لتنظر.

(٣) في (ق) كتب في مقابلها في الحاشية: لأنهما كانا شقيقين أبوهما عبد المطلب وأمهما هالة بنت أهيب بن عبد مناف بن زهرة.

(٤) **إسناده حسن**: أخرجه ابن عساكر في «تعزية المسلم» (١١)، من طريق ابن إسحاق.

(٥) في (ق) كتب في مقابلها في الحاشية: معنى استرجعت: قالت: إنا لله وإنا إليه راجعون، ومنه حديث النبي ﷺ أنه قال: «**ما من أحد أصيب بمصيبة فاسترجع إلا استوجب من الله تعالى ثلاث خصال، كل خصلة خير من الدنيا وما فيها**»[٢]، قال أبو عبيد: يعني: قوله تعالى: ﴿أُو۟لَٰٓئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَٰتٌ مِّن رَّبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ ۖ وَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُهْتَدُونَ ﴿١٥٧﴾﴾ [البقرة: ١٥٧].

---

[١] أخرجه البخاري (٢٨٠٣)، ولفظه: قال رسول الله ﷺ: «**وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَا يُكْلَمُ أَحَدٌ فِي سَبِيلِ اللهِ، وَاللهُ أَعْلَمُ بِمَنْ يُكْلَمُ فِي سَبِيلِهِ إِلَّا جَاءَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، وَاللَّوْنُ لَوْنُ الدَّمِ، وَالرِّيحُ رِيحُ الْمِسْكِ**»، وأخرجه مسلم (١٨٧٦).

[٢] انظر: «السلسلة الضعيفة» للعلامة الألباني (٥٠٠١).

رَسُولُ اللهِ ﷺ فَدُفِنَ.

فَزَعَمَ لِي آلُ عَبْدِ اللهِ بْنِ جَحْشٍ [أَنَّ عَبْدَ اللهِ بْنَ جَحْشٍ][١] - وَكَانَ لِأُمَيْمَةَ بِنْتِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ، حَمْزَةُ خَالُهُ، وَقَدْ كَانَ مُثِّلَ بِهِ كَمَا مُثِّلَ بِحَمْزَةَ، إِلَّا أَنَّهُ لَمْ يُبْقَرْ عَنْ كَبِدِهِ - أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ دَفَنَهُ مَعَ حَمْزَةَ فِي قَبْرِهِ، وَلَمْ أَسْمَعْ ذَلِكَ إِلَّا عَنْ أَهْلِهِ[٢].

## [أَمْرُ النَّبِيِّ ﷺ أَنْ يُدْفَنَ الشُّهَدَاءُ حَيْثُ صُرِعُوا]:

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: [وَكَانَ][٣] قَدِ احْتَمَلَ أُنَاسٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ قَتْلَاهُمْ إِلَى الْمَدِينَةِ، فَدَفَنُوهُمْ بِهَا، ثُمَّ نَهَى رَسُولُ اللهِ ﷺ عَنْ ذَلِكَ، وَقَالَ: «**ادْفِنُوهُمْ حَيْثُ صُرِعُوا**».

---

(١) ما بين المعقوفين سقط من: (م)، (ق)، (ط)، والمثبت من: (د).

(٢) **قَالَ السُّهَيْلِيُّ** (٦/ ٢٤- ٢٦): وَعِبدَ الله هَذَا يُعْرَفُ بِالْمُجْدَعِ فِي الله؛ لِأَنَّهُ جُدِعَ أَنْفُهُ وَأُذُنَاه يَوْمئِذٍ، وَكَانَ سَعْدُ بْنُ أَبِي وَقَّاصٍ يُحَدِّثُ: أَنَّهُ لَقِيَهُ يَوْمَ أُحُدٍ أَوَّلَ النَّهارِ فَخَلَا بِهِ وَقَالَ لَهُ عَبْدُ الله: يَا سَعْدُ، هَلُمّ فَلْنَدْعُ الله وَلْيَذْكُرَ كُلّ وَاحِدٍ مِنَّا حَاجَتَهُ فِي دُعَائِهِ وَلْيُؤَمِّنْ الْآخَرُ. قَالَ سَعْدٌ: فَدَعَوْت الله أَنْ أَلْقَى فَارِسًا شَدِيدًا بَأْسُهُ شَدِيدًا حَرْدُهُ مِنَ الْمُشْرِكِينَ فَأَقْتُلُهُ وَآخُذُ سَلَبَهُ، فَقَالَ عَبْدُ الله: آمِينْ، ثُمَّ اسْتَقْبَلَ عَبْدُ الله الْقِبْلَةَ وَرَفَعَ يَدَيْهِ إِلَى السَّمَاءِ وَقَالَ: اللهمّ لَقِّنِي الْيَوْمَ فَارِسًا شَدِيدًا بَأْسُهُ شَدِيدًا حَرْدُهُ يَقْتُلُنِي وَيَجْدَعُ أَنْفِي وَأُذُنِي، فَإِذَا لَقِيتُك غَدًا تَقُولُ لِي: يَا عَبْدِي، فِيمَ جُدِعَ أَنْفُك وَأُذُنَاك، فَأَقُولُ فِيك يَا رَبّ وَفِي رَسُولِك، فَتَقُولُ لِي: صَدَقْت، قَالَ: فَقُلْت: آمِينَ ثُمَّ مَرَرْت بِهِ آخِرَ النَّهَارِ قَتِيلًا مَجْدُوعَ الْأَنْفِ وَالْأُذُنَيْنِ وَأَنّ أُذُنَيْهِ وَأَنْفَهُ مُعَلّقَانِ بِخَيْطٍ، وَلَقِيت أَنَا فُلَانًا مِنَ الْمُشْرِكِينَ فَقَتَلْتُهُ، وَأَخَذْتُ سَلَبَهُ، وَذَكَرَ الزّبَيْرُ أَنّ سَيْفَ عَبْدِ الله بْنِ جَحْشٍ انْقَطَعَ يَوْمَ أُحُدٍ فَأَعْطَاهُ رَسُولُ الله ﷺ عُرْجُونًا، فَعَادَ فِي يَدِهِ سَيْفًا[١]، فَقَاتَلَ لَهُ فَكَانَ يُسَمّى ذَلِكَ السّيْفُ الْعُرْجُونَ، وَلَمْ يَزَلْ يُتَوَارَثُ حَتّى بِيعَ مِنْ بِغَاء التّرْكِيّ بِمِائَتَيْ دِينَارٍ. وَكَانَ الّذِي قَتَلَ عَبْدَ الله بْنَ جَحْشٍ أَبُو الْحُكْم بْنُ الْأَخْنَسِ بْنِ شَرِيقٍ وَكَانَ عَبْدُ الله حِينَ قُتِلَ ابْنَ بِضْعٍ وَأَرْبَعِينَ سَنَةً فِيمَا ذَكَرُوا وَدُفِنَ مَعَ حَمْزَةَ فِي قَبْرٍ وَاحِدٍ.

(٣) ما بين المعقوفين زيادة من: (ط).

---

[١] **ضعيف**: أخرجه الواقدي في «المغازي» (١/ ٩٣)، ومن طريقه البيهقي في «الدلائل» (٣/ ٩٩).

## [مَنْزِلَةُ الشُّهَدَاءِ]:

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ(١): وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ مُسْلِمٍ الزُّهْرِيُّ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ ثَعْلَبَةَ ابْنِ صُعَيْرٍ الْعُذْرِيِّ حَلِيفِ بَنِي زُهْرَةَ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ لَمَّا أَشْرَفَ عَلَى الْقَتْلَى يَوْمَ أُحُدٍ، قَالَ: «**أَنَا شَهِيدٌ عَلَى هَؤُلَاءِ، أَنَّ**(٢) **مَا مِنْ جَرِيحٍ يُجْرَحُ فِي [سَبِيلِ]**(٣) **اللهِ، إِلَّا وَاللهُ يَبْعَثُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَدْمَى جُرْحُهُ، اللَّوْنُ لَوْنُ دَمٍ وَالرِّيحُ رِيحُ مِسْكٍ، اُنْظُرُوا أَكْثَرَ هَؤُلَاءِ جَمْعًا لِلْقُرْآنِ، فَاجْعَلُوهُ أَمَامَ أَصْحَابِهِ فِي الْقَبْرِ**»، وَكَانُوا يَدْفِنُونَ الِاثْنَيْنِ وَالثَّلَاثَةَ فِي الْقَبْرِ [الوَاحِدِ](٤).

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: وَحَدَّثَنِي عَمِّي مُوسَى بْنُ يَسَارٍ، أَنَّهُ سَمِعَ أَبَا هُرَيْرَةَ يَقُولُ: قَالَ أَبُو الْقَاسِمِ ﷺ: «**مَا مِنْ جَرِيحٍ يُجْرَحُ فِي اللهِ إِلَّا وَاللهُ يَبْعَثُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَجُرْحُهُ يَدْمَى، اللَّوْنُ لَوْنُ دَمٍ، وَالرِّيحُ رِيحُ مِسْكٍ**»(٥).

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: وَحَدَّثَنِي أَبِي إِسْحَاقُ بْنُ يَسَارٍ، عَنْ أَشْيَاخٍ مِنْ بَنِي سَلَمَةَ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ، قَالَ يَوْمَئِذٍ، حِينَ أَمَرَ بِدَفْنِ الْقَتْلَى: «**اُنْظُرُوا إِلَى عَمْرِو بْنِ الْجَمُوحِ، وَعَبْدِ اللهِ ابْنِ عَمْرِو بْنِ حَرَامٍ، فَإِنَّهُمَا كَانَا مُتَصَافِيَيْنِ فِي الدُّنْيَا، فَاجْعَلُوهُمَا فِي قَبْرٍ وَاحِدٍ**»(٦).

## [رُجُوعُ رَسُولِ اللهِ إِلَى الْمَدِينَةِ]:

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ(٧): ثُمَّ انْصَرَفَ رَسُولُ اللهِ ﷺ رَاجِعًا إِلَى الْمَدِينَةِ، فَلَقِيَتْهُ حَمْنَةُ بِنْتُ جَحْشٍ، كَمَا ذُكِرَ لِي.

---

(١) **صحيح**: أخرجه أحمد (١/ ٤٣١)، والنسائي (٤/ ٧٨)، (٦/ ٢٩)، وابن أبي عاصم في «الآحاد والمثاني» (٦٣٠)، من حديث عبد الله بن ثعلبة. وأخرجه البخاري (١٣٤٣)، وغيره من حديث جابر بن عبد الله.

(٢) في (ط): أنه.

(٣)، (٤) ما بين المعقوفين زيادة من: (ط).

(٥) انظر ما قبله.

(٦) **إسناده حسن**: أخرجه ابن أبي شيبة في «مصنفه» (٧/ ٣٦٧)، وابن الأثير في «أسد الغابة» (١/ ٦٥٦)، والبيهقي في «دلائل النبوة» (٣/ ٢٩١)، وابن جرير في «تاريخه» (٢/ ٧٣)، وأبو نعيم في «معرفة الصحابة» (٤٣٣٩) من طريق ابن إسحاق.

(٧) **ضعيف**: أخرجه ابن سعد في «طبقاته» (٨/ ٢٤١)، وابن ماجه (١٥٩٠)، والحاكم =

### [صَنِيعُ حَمْنَةَ بِنْتِ جَحْشٍ]:

لَمَّا لَقِيَتِ النَّاسَ نُعِيَ إِلَيْهَا أَخُوهَا عَبْدُ اللهِ بْنُ جَحْشٍ، فَاسْتَرْجَعَتْ وَاسْتَغْفَرَتْ لَهُ، [ثُمَّ نُعِيَ لَهَا خَالُهَا حَمْزَةُ بْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ فَاسْتَرْجَعَتْ وَاسْتَغْفَرَتْ لَهُ،](١) ثُمَّ نُعِيَ لَهَا زَوْجُهَا مُصْعَبُ بْنُ عُمَيْرٍ(٢)، فَصَاحَتْ وَوَلْوَلَتْ! فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**إِنَّ زَوْجَ الْمَرْأَةِ مِنْهَا لَبِمَكَانٍ**» لِمَا رَأَى مِنْ تَثَبُّتِهَا عِنْدَ أَخِيهَا وَخَالِهَا، وَصِيَاحِهَا عَلَى زَوْجِهَا.

### [بُكَاءُ نِسَاءِ الْأَنْصَارِ عَلَى حَمْزَةَ]:

وَمَرَّ رَسُولُ اللهِ ﷺ بِدَارٍ مِنْ دُورِ الْأَنْصَارِ مِنْ بَنِي عَبْدِ الْأَشْهَلِ وَظَفَرٍ، فَسَمِعَ الْبُكَاءَ وَالنَّوَائِحَ عَلَى قَتْلَاهُمْ، فَذَرَفَتْ عَيْنَا رَسُولِ اللهِ ﷺ، فَبَكَى، ثُمَّ قَالَ: «**لَكِنَّ حَمْزَةَ لَا بَوَاكِيَ لَهُ**» فَلَمَّا رَجَعَ سَعْدُ بْنُ مُعَاذٍ وَأُسَيْدُ بْنُ حُضَيْرٍ إِلَى دَارِ بَنِي عَبْدِ الْأَشْهَلِ أَمَرَا نِسَاءَهُمْ أَنْ يَتَحَزَّمْنَ، ثُمَّ يَذْهَبْنَ فَيَبْكِينَ عَلَى عَمِّ رَسُولِ اللهِ ﷺ(٣).

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: حَدَّثَنِي حَكِيمُ بْنُ حَكِيمِ بْنِ عَبَّادِ بْنِ حُنَيْفٍ، عَنْ بَعْضِ رِجَالِ بَنِي عَبْدِ الْأَشْهَلِ، قَالَ: لَمَّا سَمِعَ رَسُولُ اللهِ ﷺ بُكَاءَهُنَّ عَلَى حَمْزَةَ خَرَجَ عَلَيْهِنَّ وَهُنَّ عَلَى بَابِ مَسْجِدِهِ يَبْكِينَ عَلَيْهِ، فَقَالَ: «**ارْجِعْنَ يَرْحَمْكُنَّ اللهُ، فَقَدْ آسَيْتُنَّ بِأَنْفُسِكُنَّ**»(٤).

---

= (٤/ ٦١)، وابن جرير في «تاريخه» (٢/ ٧٤)، والبيهقي في «السنن الكبير» (٤/ ٦٦»، وفي «الدلائل» (٣/ ٣٠١)، من طريق عبد الله بن جحش رضي الله عنه وفي إسناده عبد الله بن عمر العمري ضعيف.

(١) ما بين المعقوفين سقط من: (د).

(٢) في (م): الزبير، والمثبت من: (د)، (ق)، (ط).

(٣) **ضعيف**: أخرجه أحمد (٢/ ٤٠، ٨٤، ٩٢)، وابن ماجه (١٥٩١)، والطحاوي في «شرح المعاني» (٤/ ٢٩٣)، وأبو يعلى في «مسنده» (٣٥٧٦، ٣٦١٠) وغيرهم من طريق أسامة بن زيد عن نافع عن ابن عمر مرفوعًا. وأخرجه البيهقي في «السنن الكبير» (٣/ ١٢٧)، والحاكم (٣/ ٢١٥) وإسناده يحتمل التحسين.

(٤) **ضعيف**.

---

[١] **مرسل**: أخرجه الطبري في «تاريخه» (٢/ ٥٣٢)، والبيهقي في «الدلائل» (٣/ ٣٠١).

قَالَ ابْنُ هِشَامٍ: وَنُهِيَ يَوْمَئِذٍ عَنِ النَّوْحِ[١].

قَالَ ابْنُ هِشَامٍ: وَحَدَّثَنِي أَبُو عُبَيْدَةَ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ لَمَّا سَمِعَ بُكَاءَهُنَّ، قَالَ: «**رَحِمَ اللهُ الْأَنْصَارَ؛ فَإِنَّ الْمُوَاسَاةَ مِنْهُمْ مَا عَلِمْتُ لَقَدِيمَةٌ، مُرُوهُنَّ فَلْيَنْصَرِفْنَ**»[٢].

## [الْمَرْأَةُ الدِّينَارِيَّةُ وَصَبْرُهَا]

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ[٣]: حَدَّثَنِي عَبْدُ الْوَاحِدِ بْنُ أَبِي عَوْنٍ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ مُحَمَّدٍ ابْنِ[٤] سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ، قَالَ: مَرَّ رَسُولُ اللهِ ﷺ بِامْرَأَةٍ مِنْ بَنِي دِينَارٍ، وَقَدْ أُصِيبَ زَوْجُهَا وَأَخُوهَا وَأَبُوهَا مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ بِأُحُدٍ، فَلَمَّا نُعُوا لَهَا، قَالَتْ: فَمَا فَعَلَ رَسُولُ اللهِ ﷺ؟ قَالُوا: خَيْرًا يَا أُمَّ فُلَانٍ، هُوَ بِحَمْدِ اللهِ كَمَا تُحِبِّينَ، قَالَتْ: أَرُونِيهِ حَتَّى أَنْظُرَ إِلَيْهِ؟ قَالَ: فَأُشِيرَ لَهَا إِلَيْهِ، حَتَّى إِذَا رَأَتْهُ قَالَتْ: كُلُّ مُصِيبَةٍ بَعْدَكَ جَلَلٌ! [تُرِيدُ صَغِيرَةً، قَالَ ابْنُ هِشَامٍ: الْجَلَلُ: يَكُونُ مِنَ الْقَلِيلِ، وَمِنَ الْكَثِيرِ، وَهُوَ هَا هُنَا مِنَ الْقَلِيلِ.

قَالَ امْرُؤُ الْقَيْسِ فِي الْجَلَلِ الْقَلِيلِ:

**لَقَتْلُ بَنِي أَسَدٍ رَبَّهُمْ ... أَلَا كُلُّ شَيْءٍ خَلَاهُ[٥]**

جَلَلُ: [أَيْ: صَغِيرٌ وَقَلِيلٌ][٦].

قَالَ ابْنُ هِشَامٍ: [وَالجَلِيلُ أَيْضًا: الْعَظِيمُ][٧] قَالُ الشَّاعِرِ [فِي الكَثِيرِ][٨] وَهُوَ

---

(١) **سبق قريبًا وهو صحيح**: أخرجه البيهقي في «دلائل النبوة» (٣/ ٣٠١) من طريق ابن إسحاق، وفي إسناده (حكيم بن حكيم) ضعيف.

(٢) **معضل**.

(٣) **مرسل**: أخرجه ابن جرير في «تاريخه» (٢/ ٧٤)، والبيهقي في «دلائل النبوة» (٣/ ٢٠٣)، من طريق ابن إسحاق.

(٤) في (ط): عن.

(٥) في (ط): سواه.

(٦) ما بين المعقوفين زيادة من: (ق).

(٧) ما بين المعقوفين زيادة من: (ط).

(٨) ما بين المعقوفين زيادة من: (د).

الْحَارِثُ بْنُ وَعْلَةَ:

وَلَئِنْ عَفَوْتُ لَأَعْفُوَنَّ جَلَلًا وَلَئِنْ سَطَوْتُ لَأُوْهِنَنْ عَظْمِي]][١]

**[رَسُولُ اللهِ ﷺ يَأْمُرُ بِغَسْلِ سَيْفِهِ وَعَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ يَأْمُرُ بِذَلِكَ أَيْضًا]:**

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ[٢]: فَلَمَّا انْتَهَى رَسُولُ اللهِ ﷺ [إِلَى أَهْلِهِ][٣] نَاوَلَ سَيْفَهُ ابْنَتَهُ فَاطِمَةَ، فَقَالَ: «**اغْسِلِي عَنْ هَذَا دَمَهُ يَا بُنَيَّةُ، فَوَاللهِ لَقَدْ صَدَقَنِي الْيَوْمَ**»، وَنَاوَلَهَا عَلِيُّ ابْنُ أَبِي طَالِبٍ رضي الله عنه سَيْفَهُ، فَقَالَ: وَهَذَا، فَاغْسِلِي عَنْهُ دَمَهُ، فَوَاللهِ لَقَدْ صَدَقَنِي الْيَوْمَ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**لَئِنْ كُنْتَ صَدَقْتَ الْقِتَالَ لَقَدْ صَدَقَ[٤] مَعَكَ سَهْلُ بْنُ حُنَيْفٍ وَأَبُو دُجَانَةَ**». قَالَ ابْنُ هِشَامٍ: وَكَانَ يُقَالُ لِسَيْفِ رَسُولِ اللهِ ﷺ: ذُو الْفَقَارِ فيما قَالَ ابْنُ هِشَامٍ.

قَالَ ابْنُ هِشَامٍ[٥]: وَحَدَّثَنِي بَعْضُ أَهْلِ الْعِلْمِ، (أَنَّ ابْنَ أَبِي نَجِيحٍ)[٦] قَالَ: نَادَى مُنَادٍ يَوْمَ أُحُدٍ:

لَا سَيْفَ إِلَّا ذُو الْفَقَارِ، وَلَا فَتَى إِلَّا عَلِيٌّ[٧]

قَالَ ابْنُ هِشَامٍ[٨]: وَحَدَّثَنِي بَعْضُ أَهْلِ الْعِلْمِ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ لِعَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ: «**لَا يُصِيبُ الْمُشْرِكُونَ مِنَّا مِثْلَهَا حَتَّى يَفْتَحَ اللهُ عَلَيْنَا**»[٩].

---

(١) ما بين المعقوفين المزدوجين سقط من: (م)، والمثبت من: (د)، (ق)، (ط).

(٢) **إسناده مرسل والحديث صحيح بمجموع طرقه**: أخرجه الحاكم (٣/ ٣٧)، وابن الأثير في «أسد الغابة» (١/ ٤٧٧)، وفي إسناده حسين ابن عبد الله ضعيف، وأخرجه الطبراني في «الكبير» (٦٥٠٧)، والحاكم (٣/ ٢٤) وغيرهم من عكرمة عن ابن عباس وإسناده صحيح، وأخرجه ابن أبي شيبة في «مصنفه» (٧/ ٣٦٧) من طريق عبد الرحمن بن أبي أنبري، إسناده حسن في الشواهد.

(٣) ما بين المعقوفين سقط من: (ق).

(٤) في (د): صدقه.

(٥) **معضل**.

(٦) في (م): عن أبي نجيح، والمثبت من: (د)، (ق)، (ط).

(٧) في (م) كتب في مقابلها في الحاشية: هو بيت موزون.

(٨) في (م): قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ، والمثبت من: (د)، (ق)، (ط)، راجع: «الروض الأنف».

(٩) انظر ما قبله.

## [خُرُوجُ رَسُولِ اللهِ ﷺ ثَانِي يَوْمِ أُحُدٍ]:

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: وَكَانَ يَوْمُ أُحُدٍ يَوْمَ السَّبْتِ لِلنِّصْفِ مِنْ شَوَّالٍ[(١)].

فَلَمَّا كَانَ الْغَدُ مِنْ يَوْمِ الْأَحَدِ لِسِتَّ عَشْرَةَ لَيْلَةً مَضَتْ مِنْ شَوَّالٍ، أَذَّنَ مُؤَذِّنُ رَسُولِ اللهِ ﷺ فِي النَّاسِ بِطَلَبِ الْعَدُوِّ، فَأَذَّنَ مُؤَذِّنُهُ أَنْ لَا يَخْرُجَنَّ مَعَنَا أَحَدٌ إِلَّا أَحَدٌ حَضَرَ يَوْمَنَا بِالْأَمْسِ. فَكَلَّمَهُ جَابِرُ بْنُ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرِو بْنِ حَرَامٍ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ، إِنَّ أَبِي كَانَ خَلَّفَنِي عَلَى أَخَوَاتٍ لِي سَبْعٍ، وَقَالَ: يَا بُنَيَّ، إِنَّهُ لَا يَنْبَغِي لِي وَلَا لَكَ أَنْ نَتْرُكَ هَؤُلَاءِ النِّسْوَةَ لَا رَجُلَ فِيهِنَّ، وَلَسْتُ بِالَّذِي أُوثِرُكَ بِالْجِهَادِ مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ عَلَى نَفْسِي، فَتَخَلَّفْ عَلَى أَخَوَاتِكَ، فَتَخَلَّفْتُ عَلَيْهِنَّ. فَأَذِنَ لَهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ، فَخَرَجَ مَعَهُ. وَإِنَّمَا خَرَجَ رَسُولُ اللهِ ﷺ مُرْهِبًا لِلْعَدُوِّ، وَلِيُبَلِّغَهُمْ أَنَّهُ خَرَجَ فِي طَلَبِهِمْ، لِيَظُنُّوا بِهِ قُوَّةً، وَأَنَّ الَّذِي أَصَابَهُمْ لَمْ يُوهِنْهُمْ عَنْ عَدُوِّهِمْ[(٢)].

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ[(٣)]: فَحَدَّثَنِي عَبْدُ اللهِ بْنُ خَارِجَةَ بْنِ زَيْدِ[(٤)] بْنِ ثَابِتٍ، عَنْ أَبِي السَّائِبِ مَوْلَى عَائِشَةَ بِنْتِ عُثْمَانَ أَنَّ رَجُلًا مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللهِ ﷺ، مِنْ بَنِي عَبْدِ الْأَشْهَلِ، كَانَ شَهِدَ أُحُدًا مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ، قَالَ: شَهِدْتُ أُحُدًا مَعَ رَسُولِ اللهِ عليه السلام، أَنَا وَأَخٌ لِي، فَرَجَعْنَا جَرِيحَيْنِ، فَلَمَّا أَذَّنَ مُؤَذِّنُ رَسُولِ اللهِ ﷺ بِالْخُرُوجِ فِي طَلَبِ الْعَدُوِّ، قُلْتُ لِأَخِي أَوْ قَالَ لِي[(٥)]: أَتَفُوتُنَا غَزْوَةٌ مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ؟ [وَاللهِ مَا لَنَا مِنْ دَابَّةٍ نَرْكَبُهَا، وَمَا (مِنْ وَاحِدٍ)[(٦)] مِنَّا [٨٢/ أ] إِلَّا جَرِيحٌ ثَقِيلٌ، فَخَرَجْنَا مَعَ

---

(١) **مرسل**.

(٢) **ضعيف**: أخرجه ابن جرير في «تفسيره» (٧/ ٤٠٠)، وفي «تاريخه» (٢/ ٧٥)، وابن سعد في «طبقاته» (٢/ ٣٨)، والبيهقي في «دلائل النبوة» (٣/ ٣١٤) من طريق ابن إسحاق وفي إسناده جهالة.

(٣) **ضعيف**: أخرجه ابن جرير في «تفسيره» (٧/ ٤٠٠)، وفي «تاريخه» (٢/ ٧٥)، وأبو نعيم في «معرفة الصحابة» (٧١٣٦)، والبيهقي في «الدلائل» (٣/ ٣١٤)، وفي إسناده عبد الله بن خارجه مجهول، وأبو السائب لا يعرف، انظر: «الجرح والتعديل» (٣/ ٥٦٤).

(٤) في (د) زاد: عن زيد.

(٥) في (ق): وقال لي.

(٦) ما بين القوسين سقط من: (د)، (ق)، (ط).

رَسُولِ اللهِ ﷺ،][١] وَكُنْتُ أَيْسَرَ جُرْحًا منه، فَكَانَ إِذَا غُلِبَ حَمَلْتُهُ عُقْبَةً، وَمَشَى عُقْبَةً، حَتَّى انْتَهَيْنَا إِلَى مَا انْتَهَى إِلَيْهِ الْمُسْلِمُونَ.

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: فَخَرَجَ رَسُولُ اللهِ ﷺ حَتَّى انْتَهَى إِلَى حَمْرَاءِ الْأَسَدِ، وَهِيَ مِنَ الْمَدِينَةِ عَلَى ثَمَانِيَةِ أَمْيَالٍ، وَاسْتَعْمَلَ عَلَى الْمَدِينَةِ ابْنَ أُمِّ مَكْتُومٍ، فِيمَا قَالَ ابْنُ هِشَامٍ.

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: فَأَقَامَ بِهَا [يَوْمَ][٢] الاثْنَيْنِ وَالثُّلَاثَاءَ وَالْأَرْبِعَاءَ، ثُمَّ رَجَعَ إِلَى الْمَدِينَةِ.

### [صَنِيعُ مَعْبَدٍ الْخُزَاعِيِّ وَتَخْوِيفُهُ الْمُشْرِكِينَ]:

وَقَدْ مَرَّ بِهِ كَمَا حَدَّثَنِي[٣] عَبْدُ اللهِ بْنُ أَبِي بَكْرٍ، وَمَعْبَدُ بْنُ أَبِي مَعْبَدٍ الْخُزَاعِيُّ، وَكَانَتْ خُزَاعَةُ، مُسْلِمُهُمْ وَمُشْرِكُهُمْ عَيْبَةَ نُصْحٍ[٤] لِرَسُولِ اللهِ ﷺ، بِتِهَامَةَ، صَفْقُهُمْ مَعَهُ، لَا يُخْفُونَ عَنْهُ[٥] شَيْئًا كَانَ بِهَا، وَمَعْبَدٌ يَوْمَئِذٍ مُشْرِكٌ، فَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ، أَمَا وَاللهِ لَقَدْ عَزَّ عَلَيْنَا مَا أَصَابَكَ فِي أَصْحَابِكَ، وَلَوَدِدْنَا أَنَّ اللهَ عَافَاكَ فِيهِمْ، ثُمَّ خَرَجَ وَرَسُولُ اللهِ ﷺ بِحَمْرَاءِ الْأَسَدِ، حَتَّى لَقِيَ أَبَا سُفْيَانَ بْنَ حَرْبٍ وَمَنْ مَعَهُ بِالرَّوْحَاءِ، وَقَدْ أَجْمَعُوا الرَّجْعَةَ إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ [وَأَصْحَابِهِ][٦]، وَقَالُوا: أَصَبْنَا حَدَّ أَصْحَابِهِ وَقَادَتَهُمْ وَأَشْرَافَهُمْ، ثُمَّ نَرْجِعُ قَبْلَ أَنْ نَسْتَأْصِلَهُمْ! لَنَكُرَنَّ عَلَى

---

(١) ما بين المعقوفين سقط من: (د).

(٢) ما بين المعقوفين سقط من: (د)، (ق)، (ط).

(٣) **حسن بمجموع طرقه**: أخرجه ابن جرير في «تفسيره» (٧/ ٤٠٦)، وفي «تاريخه» (٢/ ٧٥)، وابن الأثير في «أسد الغابة» (٣/ ١٠٣٠)، والبيهقي في «دلائل النبوة» (٣/ ٣١٥)، مرسلًا. وله شاهد كما عند النسائي في «الكبرى» (١١٠٨٣)، والطبراني في «الكبير» (١١٦٣٢)، من طريق عكرمة عن ابن عباس قوله، وخالفهم ابن أبي حاتم فرواه في «تفسيره» (٤٥١٠)، عن عكرمة مرسلًا. وله شاهد آخر كما عند ابن جرير في «تفسيره» (٧/ ٤٠٦) عن قتادة قوله، وإسناده صحيح.

(٤) عيبة نصح: أي: موضع سره.

(٥) في (م): منه، والمثبت من: (د)، (ق)، (ط).

(٦) ما بين المعقوفين سقط من: (م)، والمثبت من: (د)، (ق)، (ط).

بَقِيَّتِهِمْ، فَلَنَفْرُغَنَّ مِنْهُمْ. فَلَمَّا رَأَى أَبُو سُفْيَانَ مَعْبَدًا، قَالَ: مَا وَرَاءَكَ يَا مَعْبَدُ؟ قَالَ: مُحَمَّدٌ قَدْ خَرَجَ فِي أَصْحَابِهِ يَطْلُبُكُمْ فِي جَمْعٍ لَمْ أَرَ مِثْلَهُ قَطُّ، يَتَحَرَّقُونَ عَلَيْكُمْ تَحَرُّقًا، قَدِ اجْتَمَعَ مَعَهُ مَنْ كَانَ تَخَلَّفَ عَنْهُ فِي يَوْمِكُمْ، وَنَدِمُوا عَلَى مَا صَنَعُوا، فِيهِمْ مِنَ الحَنَقِ عَلَيْكُمْ شَيْءٌ لَمْ أَرَ مِثْلَهُ قَطُّ، قَالَ: وَيْلَكَ![1] مَا تَقُولُ؟ قَالَ: وَاللهِ مَا أَرَى أَنْ تَرْتَحِلَ حَتَّى ترى نَوَاصِيَ الْخَيْلِ، قَالَ: فَوَاللهِ لَقَدْ أَجْمَعْنَا الْكَرَّةَ عَلَيْهِمْ[2]؛ لِنَسْتَأْصِلَ بَقِيَّتَهُمْ: قَالَ: فَإِنِّي أَنْهَاكَ عَنْ ذَلِكَ، قَالَ: وَاللهِ لَقَدْ حَمَلَنِي مَا رَأَيْتُ عَلَى أَنْ قُلْتُ فِيهِمْ أَبْيَاتًا مِنْ شِعْرٍ، قَالَ: وَمَا قُلْتَ؟ قَالَ: قُلْتُ:

كَادَتْ تُهَدُّ مِنَ الأَصْوَاتِ رَاحِلَتِي ... إِذْ سَالَتِ الأَرْضُ بِالْجُرْدِ الأَبَابِيلِ[3]
تَرْدِي بِأُسْدٍ كِرَامٍ لَا تَنَابِلَةٍ[4] ... عِنْدَ اللِّقَاءِ وَلَا مِيلٍ مَعَازِيلِ[5]
فَظَلْتُ عَدْوًا أَظُنُّ الأَرْضَ مَائِلَةً ... لَمَّا سَمَوْا بِرَئِيسٍ غَيْرِ مَخْذُولِ
فَقُلْتُ وَيْلَ ابْنِ حَرْبٍ مِنْ لِقَائِكُمُ ... إِذَا تَغَطْمَطَتْ[6] الْبَطْحَاءُ بِالْجِيلِ[7]
إِنِّي نَذِيرٌ لِأَهْلِ الْبَسْلِ ضَاحِيَةً ... لِكُلِّ ذِي إِرْبَةٍ مِنْهُمْ وَمَعْقُولِ[8]
مِنْ جَيْشِ أَحْمَدَ لَا وَخْشٍ[9] تَنَابِلَةٍ[10] ... وَلَيْسَ يُوصَفُ مَا أَنْذَرْتُ بِالْقِيلِ[11]

---

(١) في (ط): ويحك.
(٢) في (م): إليهم، والمثبت من: (د)، (ق)، (ط).
(٣) تهد: تسقط من الإعياء، والجرد: الخيل العتاق، والأبابيل: الجماعات.
(٤) في (ق) كتب في مقابلها في الحاشية: التنابلة: القصار.
(٥) تردي: تسرع، والتنابلة: القصار، والميل: جمع أميل، وهو الَّذِي لا رمح له، والمعازيل: الَّذِين لا سلاح لهم.
(٦) في (ق) كتب في مقابلها في الحاشية: تغطمطت: لفظ يستعار من الغطمطة، وهو صوت غليان القدر.
(٧) في (د): بالجيل، وكتب فوقها: معا بالجيم والخاء.
(٨) البسل: الحرام وهم أهل مكة، الضاحية: البارزة للشمس، الإربة: العقل.
(٩) في (ق) كتب في مقابلها في الحاشية: قال الجوهري: رجل وخش الناس: أي من رذالتهم وقد وخش الشيء وخوشة ووخاشة.
(١٠) في (د)، (ط): قنابلة.
(١١) في (م) كتب في مقابلها في الحاشية: أجاد معبد في محاورته وما قال لأبي سفيان.

فَثَنَى ذَلِكَ أَبَا سُفْيَانَ وَمَنْ مَعَهُ. وَمَرَّ بِهِ رَكْبٌ مِنْ عَبْدِ الْقَيْسِ، فَقَالَ: أَيْنَ تُرِيدُونَ؟ قَالُوا: نُرِيدُ الْمَدِينَةَ. قَالَ: وَلِمَ؟ قَالُوا: نُرِيدُ الْمِيرَةَ، قَالَ: فَهَلْ أَنْتُمْ مُبَلِّغُونَ عَنِّي مُحَمَّدًا رِسَالَةً أُرْسِلُكُمْ بِهَا إِلَيْهِ، وَأُحَمِّلُ لَكُمْ هَذِهِ غَدًا زَبِيبًا بِعُكَاظٍ إِذَا وَافَيْتُمُوهَا؟ قَالُوا: نَعَمْ، قَالَ: فَإِذَا وَافَيْتُمُوهُ فَأَخْبِرُوهُ أَنَّا قَدْ أَجْمَعْنَا السَّيْرَ إِلَيْهِ [وَإِلَى أَصْحَابِهِ][1] لِنَسْتَأْصِلَ بَقِيَّتَهُمْ، فَمَرَّ الرَّكْبُ بِرَسُولِ اللهِ ﷺ وَهُوَ بِحَمْرَاءِ الْأَسَدِ، فَأَخْبَرُوهُ بِالَّذِي قَالَ أَبُو سُفْيَانَ وأصحابه، فَقَالَ: «**حَسْبُنَا اللهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ**»[2].

قَالَ ابْنُ هِشَامٍ[3]: حَدَّثَنَا أَبُو عُبَيْدَةَ: أَنَّ أَبَا سُفْيَانَ بْنَ حَرْبٍ لَمَّا انْصَرَفَ يَوْمَ أُحُدٍ، أَرَادَ الرُّجُوعَ إِلَى الْمَدِينَةِ، لِيَسْتَأْصِلُوا [زَعَمُوا][4] بَقِيَّةَ أَصْحَابِ رَسُولِ اللهِ ﷺ، فَقَالَ لَهُمْ صَفْوَانُ بْنُ أُمَيَّةَ بْنِ خَلَفٍ: لَا تَفْعَلُوا؛ فَإِنَّ الْقَوْمَ قَدْ حَرِبُوا[5]، وَقَدْ خَشِينَا أَنْ يَكُونَ لَهُمْ قِتَالٌ غَيْرُ الَّذِي كَانَ، فَارْجِعُوا، فَرَجَعُوا. فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ، وَهُوَ بِحَمْرَاءِ الْأَسَدِ، حِينَ بَلَغَهُ أَنَّهُمْ هَمُّوا بِالرَّجْعَةِ: «**وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، لَقَدْ سُوِّمَتْ لَهُمْ حِجَارَةٌ، لَوْ صُبِّحُوا بِهَا لَكَانُوا كَأَمْسِ الذَّاهِبِ**».

### [مَقْتَلُ أَبِي عَزَّةَ الْجُمَحِيِّ]:

قَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ[6]: وَأَخَذَ رَسُولُ اللهِ ﷺ فِي وِجْهَتِهِ[7] ذَلِكَ، قَبْلَ رُجُوعِهِ إِلَى الْمَدِينَةِ، مُعَاوِيَةَ بْنَ الْمُغِيرَةِ بْنَ أَبِي الْعَاصِ بْنِ أُمَيَّةَ بْنِ عَبْدِ شَمْسٍ، وَهُوَ جَدُّ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ مَرْوَانَ، أَبُو أُمِّهِ عَائِشَةَ بِنْتِ مُعَاوِيَةَ، وَأَبَا عَزَّةَ الْجُمَحِيَّ، وَكَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ قد أَسَرَهُ بِبَدْرٍ، ثُمَّ مَنَّ عَلَيْهِ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ، أَقِلْنِي، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**وَاللهِ[8] لَا تَمْسَحُ عَارِضَيْكَ بِمَكَّةَ** ..............................

---

(١) ما بين المعقوفين سقط من: (م)، والمثبت من: (د)، (ق)، (ط).

(٢) **مرسل**: أخرجه عبد الرزاق (٩٧٣٥)، وسعيد بن منصور في «التفسير» (٥٤٢)، وأبو عوانة في «المستخرج» (٦٩٦٥).

(٣) **معضل**.

(٤) ما بين المعقوفين سقط من: (ط).

(٥) في (م) كتب في مقابلها في الحاشية: أي: اغتاظوا هيجًا للحرب.

(٦) تقدم الكلام عليه.

(٧) في (د)، (ق)، (ط): وجهه.

(٨) في (ق): لا والله.

[بعدها]»[١] وَتَقُولُ: خَدَعْتُ مُحَمَّدًا مَرَّتَيْنِ، اضْرِبْ عُنُقَهُ يَا زُبَيْرُ». فَضَرَبَ عُنُقَهُ.

قَالَ ابْنُ هِشَامٍ[٢]: وَبَلَغَنِي عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيِّبِ أَنَّهُ قَالَ: قَالَ [لَهُ][٣] رَسُولُ اللهِ ﷺ: «إِنَّ الْمُؤْمِنَ لَا يُلْدَغُ مِنْ جُحْرٍ مَرَّتَيْنِ، اضْرِبْ عُنُقَهُ يَا عَاصِمُ بْن ثَابِتٍ»، فَضَرَبَ عُنُقَهُ.

## [مَقْتَلُ مُعَاوِيَةَ بْنِ الْمُغِيرَةِ بْنِ أَبِي الْعَاصِ]:

قَالَ ابْنُ هِشَامٍ[٤]: وَيُقَالُ: إِنَّ زَيْدَ بْنَ حَارِثَةَ[٥] وَعَمَّارَ بْنَ يَاسِرٍ قَتَلَا مُعَاوِيَةَ بْنَ الْمُغِيرَةِ بَعْدَ حَمْرَاءِ الْأَسَدِ، كَانَ لَجَأَ إِلَى عُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ فَاسْتَأْمَنَ لَهُ رَسُولَ اللهِ ﷺ فَأَمَّنَهُ، عَلَى أَنَّهُ إِنْ وُجِدَ بَعْدَ ثَلَاثٍ قُتِلَ، فَأَقَامَ بَعْدَ ثَلَاثٍ وَتَوَارَى فَبَعَثَهُمَا النَّبِيُّ ﷺ، وَقَالَ: «إِنَّكُمَا سَتَجِدَانِهِ بِمَوْضِعِ كَذَا وَكَذَا»، فَوَجَدَاهُ فَقَتَلَاهُ.

## [شَأْنُ عَبْدِ اللهِ بْنِ أُبَيٍّ بْنِ سَلُولٍ]:

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ[٦]: فَلَمَّا قَدِمَ رَسُولُ اللهِ ﷺ الْمَدِينَةَ، وَكَانَ عَبْدُ اللهِ بْنُ أُبَيٍّ بْنِ سَلُولٍ - كَمَا حَدَّثَنِي ابْنُ شِهَابٍ الزُّهْرِيُّ - لَهُ مَقَامٌ يَقُومُهُ كُلَّ جُمُعَةٍ لَا يُنْكَرُ، شَرَفًا لَهُ فِي نَفْسِهِ وَفِي قَوْمِهِ، وَكَانَ فِيهِمْ شَرِيفًا، إِذَا جَلَسَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يَوْمَ الْجُمُعَةِ وَهُوَ يَخْطُبُ النَّاسَ، قَامَ فَقَالَ: أَيُّهَا النَّاسُ، هَذَا رَسُولُ اللهِ ﷺ بَيْنَ أَظْهُرِكُمْ، أَكْرَمَكُمُ اللهُ به وَأَعَزَّكُمْ بِهِ، فَانْصُرُوهُ وَعَزِّرُوهُ، وَاسْمَعُوا لَهُ وَأَطِيعُوا[٧]، ثُمَّ يَجْلِسُ.

حَتَّى إِذَا صَنَعَ يَوْمَ أُحُدٍ مَا صَنَعَ، وَرَجَعَ بِالنَّاسِ، قَامَ يَفْعَلُ ذَلِكَ كَمَا كَانَ يَفْعَلُهُ، فَأَخَذَ الْمُسْلِمُونَ بِثِيَابِهِ مِنْ نَوَاحِيهِ، وَقَالُوا: اجْلِسْ، أَيْ عَدُوَّ اللهِ، لَسْتُ لِذَلِكَ

---

(١) ما بين المعقوفين زيادة من: (ط).

(٢) **معضل**: والحديث أخرجه البخاري (٦١٣٣)، ومسلم (٩٩٨)، من حديث أبي هريرة رضي الله عنه.

(٣) ما بين المعقوفين زيادة من: (ق)، (ط).

(٤) **معضل**.

(٥) في (م): ثابت، والمثبت من: (د)، (ق)، (ط).

(٦) **مرسل**: أخرجه البيهقي في «دلائل النبوة» (٣/٣١٨).

(٧) في (ط) زاد: له.

بِأَهْلٍ، وَقَدْ صَنَعْتَ مَا صَنَعْتَ، فَخَرَجَ يَتَخَطَّى رِقَابَ النَّاسِ وَهُوَ يَقُولُ: وَاللهِ لَكَأَنَّمَا قُلْتُ بُجْرًا[(١)]. أَنْ قُمْتُ أُشَدِّدُ أَمْرَهُ. فَلَقِيَهُ رَجُلٌ مِنَ الأَنْصَارِ بِبَابِ الْمَسْجِدِ، فَقَالَ: مَالَكَ؟ وَيْلَكَ! قَالَ: قُمْتُ أُشَدِّدُ أَمْرَهُ، فَوَثَبَ عَلَيَّ رِجَالٌ مِنْ أَصْحَابِهِ يَجْذِبُونَنِي وَيُعَنِّفُونَنِي، لَكَأَنَّمَا قُلْتُ بُجْرًا أَنْ قُمْتُ أُشَدِّدُ أَمْرَهُ، قَالَ[(٢)]: وَيْلَكَ! ارْجِعْ يَسْتَغْفِرْ لَكَ رَسُولُ اللهِ ﷺ، قَالَ: وَاللهِ مَا أَبْتَغِي أَنْ يَسْتَغْفِرَ لِي.

فقَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ[(٣)]: وكَانَ يَوْمُ أُحُدٍ يَوْمَ بَلَاءٍ وَتَمْحِيصٍ وَمُصِيبَةٍ، اخْتَبَرَ اللهُ بِهِ الْمُؤْمِنِينَ، وَمَحَق بِهِ الِمَنَافِقِينَ، مِمَّنْ كَانَ يُظْهِرُ الْإِيمَانَ بِلِسَانِهِ، وَهُوَ مُسْتَخْفٍ بِالْكُفْرِ فِي قَلْبِهِ، وَيَوْمًا أَكْرَمَ اللهُ فِيهِ مَنْ أَرَادَ كَرَامَتَهُ بِالشَّهَادَةِ مِنْ أَهْلِ وِلَايَتِهِ.

هُنَا كَمُلَ الْجُزْءُ الْحَادِي عَشَرَ مِنْ سِيْرَةِ رَسُولِ اللهِ ﷺ يَتْلُوهُ إِنْ شَاءَ اللهُ تَعَالَى فِي الْجُزْءِ الثَّانِي عَشَرَ ذِكْرُ مَا نَزَلَ مِنْ آيِ الْكِتَابِ الْعَزِيْزِ فِي يَوْمِ أُحُدٍ، وَذَلِكَ سِتُّونَ آيَةً مِنْ آلِ عِمْرَانَ[(٤)] [٨٢/ ب].

❊ ❊ ❊

(١) **قَالَ السُّهَيْلِيُّ** (٦/ ٣٧): الْبَجْرُ: الْأَمْرُ الْعَظِيمُ، وَالْبَجَارِي: الدَّوَاهِي، وَفِي وَصِيَّةِ أَبِي بَكْرٍ يَا هَادِي الطَّرِيقِ جُرْت، إنّمَا هُوَ الْفَخْرُ أَوِ الْبَجْرُ، قَالَ الْخَطّابِيُّ: مَعْنَاهُ الدّاهِيَةُ. وَذَكَرَ ابْنُ إسْحَاقَ فِي غَيْرِ هَذِهِ الرّوَايَةِ قَوْلَ النّبِيّ ﷺ فِي قَتْلَى أُحُدٍ: «**يَا لَيْتَنِي غُودِرْت مَعَ أَصْحَابِ نُحْصِ الْجَبَلَ**»[١] نُحْصُ الْجَبَلِ أَسْفَلُهُ.

(٢) في (م): قالوا، والمثبت من: (د)، (ق)، (ط).

(٣) **مرسل**: أخرجه البيهقي في «دلائل النبوة» (٣/ ٢٧٤)، من طريق ابن إسحاق عن الزهري، عاصم بن عمر ومحمد بن يحيى، والحصين بن عبد الرحمن قولهم.

(٤) في (د): والحمد لله كثيرا وصلواته على سيدنا محمد النبي الأمي الطاهر الزكي وعلى آله وصحبه الراشدين،

في (ق): والحمد لله كثيرا لا شريك له.

---

[١] **إسناده حسن**: أخرجه أحمد (٣/ ٣٧٥)، والحاكم (٢٤٦٢، ٤٣٧٧)، وعنه البيهقي في «الدلائل» (٣/ ٣٠٤).

# بسم الله الرحمن الرحيم
# صَلَّى اللهُ عَلَى سَيِّدِنا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ تَسلِيمًا، عَوْنَكَ يَا رَحْمَنُ

## ذِكْرُ مَا نَزَلَ مِنْ آيِ الْكِتَابِ العَزِيزِ فِي يَوم أُحُدٍ
## وَذَلِكَ سِتُّونَ آيَةً مِنْ آلِ عِمْرَان

وَبِالسَّنَدِ الأَوَّلِ قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: فَكَان مِمَّا أَنْزَلَ اللهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى فِي يَوْم أُحُدٍ مِنَ القُرْآنِ سِتُّونَ آيَةً مِنَ آلِ عِمْرَانَ، فِيهَا صِفَةُ مَا كَانُ فِي يَوْمِهِمْ ذَلِك، وَمُعَاتَبَةُ مَنْ عَاتَبَ مِنْهُمْ، يَقُولُ اللهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى لِنَبِيِّهِ ﷺ: ﴿وَإِذْ غَدَوْتَ مِنْ أَهْلِكَ تُبَوِّئُ ٱلْمُؤْمِنِينَ مَقَٰعِدَ لِلْقِتَالِ ۗ وَٱللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿١٢١﴾﴾ [آل عمران: ١٢١].

قَالَ ابْنُ هِشَامٍ: تُبَوِّئُ الْمُؤْمِنِينَ: تَتَّخِذُ لَهُمْ مَقَاعِدَ وَمَنَازِلَ. قَالَ الْكُمَيْتُ بْنُ زَيْدٍ:

لَيْتَنِي كُنْتُ قَبْلَهُ قَدْ تَبَوَّأْتُ مَضْجَعَا

وَهَذَا الْبَيْتُ فِي أَبْيَاتٍ لَهُ.

أَيْ: سَمِيعٌ بِمَا تَقُولُونَ، عَلِيمٌ بِمَا تُخْفُونَ.

﴿إِذْ هَمَّت طَّآئِفَتَانِ مِنكُمْ أَن تَفْشَلَا﴾ أَيْ: تَتَخَاذَلَا، وَالطَّائِفَتَانِ: بَنُو سَلَمَةَ بْنِ جُشَم بْنِ الْخَزْرَجِ، وَبَنُو حَارِثَةَ بْنِ النَّبِيتِ مِنَ الأَوْسِ، وَهُمَا الْجَنَاحَانِ، يَقُولُ اللهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: ﴿وَٱللَّهُ وَلِيُّهُمَا ۗ﴾ أَيْ: الْمُدَافِعُ عَنْهُمَا مَا هَمَّتَا بِهِ مِنْ فَشَلِهِمَا، وَذَلِكَ أَنَّهُ إِنَّمَا كَانَ ذَلِكَ مِنْهُمَا عَنْ ضَعْفٍ وَوَهَنٍ أَصَابَهُمَا عن غَيْرَ شَكٍّ فِي دِينِهِمَا، فَتَوَلَّى دَفْعَ ذَلِكَ عَنْهُمَا بِرَحْمَتِهِ وَعَائِدَتِهِ، حَتَّى سَلِمَتَا مِنْ وُهُونِهِمَا وَضَعْفِهِمَا، وَلَحِقَتَا

بِنَبِيِّهِمَا ﷺ[١].

قَالَ ابْنُ هِشَام: حَدَّثَنِي رَجُلٌ مِنَ الأَسْدِ مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ، قَالَ: قَالَتْ الطَّائِفَتَانِ: مَا نُحِبُّ أَنَّا لَمْ نَهُم بِمَا هَمَمْنَا بِهِ، لِتَوَلِّي اللهُ فِي ذَلِكَ إِيَّانَا[٢].

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: يَقُولُ اللهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: ﴿وَعَلَى ٱللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ ٱلْمُؤْمِنُونَ﴾: أَيْ: مَنْ كَانَ بِهِ ضَعْفٌ مِنَ المُؤْمِنِينَ فَلْيَتَوَكَّلْ عَلَيَّ، وَلْيَسْتَعِنْ[٣] بِي، أُعِنْهُ عَلَى أَمْرِهِ، وَأُدَافِعْ عَنْهُ، حَتَّى أَبْلُغَ بِهِ، وَأُدافِعَ[٤] عَنْهُ، وَأُقَوِّيَهُ عَلَى نِيَّتِهِ. ﴿وَلَقَدْ نَصَرَكُمُ ٱللَّهُ بِبَدْرٍ وَأَنتُمْ أَذِلَّةٌ ۖ فَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴿١٢٣﴾﴾ أَيْ: فَاتَّقُونِي، فَإِنَّهُ شُكْرُ نِعْمَتِي.

﴿وَلَقَدْ نَصَرَكُمُ ٱللَّهُ بِبَدْرٍ وَأَنتُمْ أَذِلَّةٌ﴾ أَقَلُّ عَدَدًا وَأَضْعَفُ قُوَّةً ﴿إِذْ تَقُولُ لِلْمُؤْمِنِينَ أَلَن يَكْفِيَكُمْ أَن يُمِدَّكُمْ رَبُّكُم بِثَلَٰثَةِ ءَالَٰفٍ مِّنَ ٱلْمَلَٰٓئِكَةِ مُنزَلِينَ ﴿١٢٤﴾ بَلَىٰٓ ۚ إِن تَصْبِرُوا۟ وَتَتَّقُوا۟ وَيَأْتُوكُم مِّن فَوْرِهِمْ هَٰذَا يُمْدِدْكُمْ رَبُّكُم بِخَمْسَةِ ءَالَٰفٍ مِّنَ ٱلْمَلَٰٓئِكَةِ مُسَوِّمِينَ ﴿١٢٥﴾﴾ [آل عمران: ١٢٤، ١٢٥] أَيْ: إِنَّ تَصْبِرُوا لِعَدُوِّي، وَتُطِيعُوا أَمْرِي، وَيَأْتُوكُمْ مِنْ وَجْهِهِمْ هَذَا، أُمِدُّكُمْ بِخَمْسَةِ إِلَّا فٍ مِنَ المَلَائِكَةِ مُسَوِّمِينَ.

قَالَ ابْنُ هِشَامٍ: مُسَوِّمِينَ: مُعْلَمِينَ.

وقال ابن هشام[٥]: بَلَغَنَا عَنِ الحَسَنِ بْنِ أَبِي الْحَسَنِ الْبَصْرِيِّ أَنَّهُ قَالَ:

أَعْلَمُوا عَلَى أَذْنَابِ خَيْلِهِمْ وَنَوَاصِيهَا بِصُوفٍ أَبْيَضَ. فَأَمَّا ابْنُ إِسْحَاقَ فَقَالَ: كَانَتْ سِيمَاهُمْ يَوْمَ بَدْرٍ عَمَائِمَ بِيضًا. وَقَدْ ذَكَرْتُ ذَلِكَ فِي حَدِيثِ بَدْرٍ[٦].

---

(١) أخرجه البخاري (٤٠٥١)، ومسلم (٢٥٠٥)، من طريق جابر بن عبد الله رضي الله عنهما.

(٢) **مرسل**.

(٣) في (ق): وليستغن.

(٤) في (ق)، (ط): أدفع.

(٥) **إسناد المصنف ضعيف وصحيح من طرق أخرى**: أخرجه ابن جرير في «تفسيره» (٧/ ١٨٧) من طريق ابن أبي نجيح عن مجاهد وإسناده صحيح، وقد صح أيضًا من قول قتادة كما في المصدر السابق.

وأخرجه ابن جرير في «تفسيره» (٧/ ١٨٨)، من طريق الحسن البصري وإسناده ضعيف من أجل جويبر، ضعيف.

(٦) **إسناده فيه جهالة**: أخرجه الطبراني في «الكبير» (١٢٠٨٥)، وابن جرير في «تاريخه» =

وَالسِّيمَا: الْعَلَامَةُ. وَفِي كِتَابِ اللهِ ﷻ: ﴿سِيمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِم مِّنْ أَثَرِ ٱلسُّجُودِ﴾ [الفتح: ٢٩]: أَيْ: عَلَامَتُهُمْ. وَ ﴿حِجَارَةً مِّن سِجِّيلٍ مَّنضُودٍ ۝ مُّسَوَّمَةً عِندَ رَبِّكَ﴾ [هود: ٨٢، ٨٣] يعني(١): مُعْلَمَةً.

بَلَغَنَا عَنِ الحَسَنِ بْنِ أَبِي الْحَسَنِ الْبَصْرِيِّ أَنَّهُ قَالَ: عَلَيْهَا عَلَامَةٌ، أَنَّهَا لَيْسَتْ مِنْ حِجَارَةِ الدُّنْيَا، وَأَنَّهَا مِنْ حِجَارَةِ الْعَذَابِ. قَالَ رُؤْبَةُ بْنُ الْعَجَّاجِ:

فَالْآنَ تُبْلَى بِي الْجِيَادُ السُّهَمْ ... وَلَا تُجَارِينِي إِذَا مَا سَوَّمُوا
وَشَخَصَتْ أَبْصَارُهُمْ وَأَجْذَمُوا

[أَجْدَمُوا بِالْمُهْمَلَةِ: أَقْطَعُوا، وَبِالْمُعْجَمَةِ أَيْ: أَسْرَعُوا](٢).

وَهَذِهِ إِلَّا بْيَاتُ فِي أُرْجُوزَةٍ لَهُ. وَالْمُسَوَّمَةُ أَيْضًا: الْمَرْعِيَّةُ. وَفِي كِتَابِ اللهِ ﷻ: ﴿وَٱلْخَيْلِ ٱلْمُسَوَّمَةِ﴾ [آل عمران: ١٤]، ﴿شَجَرٌ فِيهِ تُسِيمُونَ﴾ [النحل: ١٠].

تَقُولُ الْعَرَبُ: سَوَّمَ خَيْلَهُ وَإِبِلَهُ، وَأَسَامَهَا: إِذَا رَعَاهَا. قَالَ الْكُمَيْتُ بْنُ زَيْدٍ:

رَاعِيًا كَانَ مُسْجِحًا فَفَقَدْنَاهُ ... وَفَقْدُ الْمُسِيمِ هُلْكُ السَّوَامِ

[قَالَ ابْنُ هِشَامٍ: مُسْجِحًا: سَلِسُ السِّيَاسَةِ مُحْسِنٌ إِلَى الْغَنَمِ (مُرْفِقٌ بِهَا)(٣)](٤). وَهَذَا الْبَيْتُ فِي قَصِيدَةٍ لَهُ.

﴿وَمَا جَعَلَهُ ٱللَّهُ إِلَّا بُشْرَىٰ لَكُمْ وَلِتَطْمَئِنَّ قُلُوبُكُم بِهِۦ وَمَا ٱلنَّصْرُ إِلَّا مِنْ عِندِ ٱللَّهِ ٱلْعَزِيزِ ٱلْحَكِيمِ ۝﴾ [آل عمران: ١٢٦] [أَيْ: مَا سَمَّيْتُ لَكُمْ مَنْ سَمَّيْتُ مِنْ جُنُودِ مَلَائِكَتِي إِلَّا بُشْرَى لَكُمْ](٥)، وَلِتَطْمَئِنَّ قُلُوبُكُمْ بِهِ، لِمَا أَعْرِفُ مِنْ ضَعْفِكُمْ، وَمَا النَّصْرُ إِلَّا مِنْ عِنْدِي؛ لِسُلْطَانِي وَقُدْرَتِي، وَذَلِكَ أَنَّ الْعِزَّ وَالْحُكْمَ إِلَيَّ، لَا إِلَى أَحَدٍ مِنْ خَلْقِي. ثُمَّ قَالَ: ﴿لِيَقْطَعَ طَرَفًا مِّنَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ أَوْ يَكْبِتَهُمْ فَيَنقَلِبُواْ خَآئِبِينَ ۝﴾ أَيْ: لِيَقْطَعَ طَرَفًا مِنَ

---

= (٢/ ٣٦)، والبيهقي في «دلائل النبوة» (٣/ ٥٧) من طريق ابن إسحاق، قال: حدثني من لا أتهم عن مقسم، عن ابن عباس.

(١) في (د)، (ق)، (ط): يقول.

(٢) ما بين المعقوفين زيادة من: (ق)، (ط).

(٣) ما بين القوسين سقط من: (ق)، (ط).

(٤) ما بين المعقوفين سقط من: (د).

(٥) ما بين المعقوفين سقط من: (د).

الْمُشْرِكِينَ بِقَتْلٍ يَنْتَقِمُ بِهِ مِنْهُمْ، أَوْ يَرُدُّهُمْ خَائِبِينَ، أَيْ: وَيَرْجِعُ مَنْ بَقِيَ مِنْهُمْ فَلًّا خَائِبِينَ، لَمْ يَنَالُوا شَيْئًا مِمَّا كَانُوا يَأْمُلُونَ.

قَالَ ابْنُ هِشَامٍ: يَكْبِتُهُمْ: يَغُمُّهُمْ أَشَدَّ الْغَمِّ، وَيَمْنَعُهُمْ مَا أَرَادُوا. قَالَ ذُو الرُّمَّةِ:

**مَا أَنْسَ مِنْ شَجَنٍ لَا أَنْسَ مَوْقِفَنَا ... فِي حَيْرَةٍ بَيْنَ مَسْرُورٍ وَمَكْبُوتِ**

وَيَكْبِتُهُمْ أَيْضًا: يَصْرَعُهُمْ لِوُجُوهِهِمْ.

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ(١): ثُمَّ قَالَ لِمُحَمَّدٍ رَسُولِ اللهِ ﷺ: ﴿لَيْسَ لَكَ مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ أَوْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ أَوْ يُعَذِّبَهُمْ فَإِنَّهُمْ ظَالِمُونَ ۝١٢٨﴾(٢) أَيْ: لَيْسَ لَكَ مِنَ الْحُكْمِ شَيْءٌ فِي عِبَادِي، إِلَّا مَا أَمَرْتُكَ بِهِ فِيهِمْ، أَوْ أَتُوبُ عَلَيْهِمْ بِرَحْمَتِي، فَإِنْ شِئْتُ فَعَلْتُ، أَوْ أُعَذِّبُهُمْ بِذُنُوبِهِمْ فَبِحَقِّي ﴿فَإِنَّهُمْ ظَالِمُونَ﴾ أَيْ: قَدِ اسْتَوْجَبُوا ذَلِكَ بِمَعْصِيَتِهِمْ إِيَّايَ ﴿وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ أَيْ: يَغْفِرُ الذَّنْبَ، وَيَرْحَمُ الْعِبَادَ عَلَى مَا فِيهِمْ.

---

(١) **صحيح لغيره**: أخرجه الواحدي في «أسباب النزول» (١/ ١١٥) إسناده حسن، والقصة أخرجها البخاري (٤٥٥٩)، ومسلم (٢٩٤) من حديث أبي هريرة.

(٢) **قَالَ السُّهَيْلِيُّ** (٦/ ٤٠-٤١): فِي تَفْسِيرِ التِّرْمِذِيِّ حَدِيثٌ مَرْفُوعٌ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ كَانَ يَدْعُو عَلَى أَبِي سُفْيَانَ وَالْحَارِثِ بْنِ هِشَامٍ وَعَمْرِو بْنِ الْعَاصِي، حَتَّى أَنْزَلَ اللهُ تَعَالَى: ﴿لَيْسَ لَكَ مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ أَوْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ﴾ قَالَ: فَتَابُوا وَأَسْلَمُوا، وَحَسُنَ إِسْلَامُهُمْ، وَهَذَا حَدِيثٌ ثَابِتٌ فِي حُسْنِ إِسْلَامِ أَبِي سُفْيَانَ خِلَافًا لِمَنْ زَعَمَ غَيْرَ ذَلِكَ[١].

وَأَمَّا الْحَارِثُ بْنُ هِشَامٍ فَلَا خِلَافَ فِي حُسْنِ إِسْلَامِهِ وَفِي مَوْتِهِ شَهِيدًا بِالشَّامِ، وَأَمَّا عَمْرُو بْنُ الْعَاصِي، فَقَدْ قَالَ فِيهِ النَّبِيُّ ﷺ: «**أَسْلَمَ النَّاسُ وَآمَنَ عَمْرٌو**»[٢]. وَقَالَ فِي حَدِيثٍ جَرَى: مَا كَانَتْ هِجْرَتِي لِلْمَالِ وَإِنَّمَا كَانَتْ لِلَّهِ وَرَسُولِهِ فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ ﷺ: «**نِعِمَّا بِالْمَالِ الصَّالِحِ** =

---

[١] أخرجه الترمذي (٣٠٠٤)، وقال: هذا حديث حسن غريب يستغرب من حديث عمر بن حمزة عن سالم عن أبيه، والنسائي (١٠٧٨)، وابن حبان (١٩٨٧)، والحديث أخرجه البخاري (٤٠٦٨)، ومسلم (٦٧٥).

[٢] **ضعيف**: أخرجه الترمذي (٣٨٤٤)، وأحمد في «المسند» (٤/ ١٥٥)، و«فضائل الصحابة» (١٧٤٤)، والمروزي في «تعظيم قدر الصلاة» (٥٦٦)، وغيرهم. كلهم من طريق: ابن لهيعة عن مشرح بن هاعان عن عقبة بن عامر عن النبي ﷺ.

قال الترمذي: هذا حديث غريب، لا نعرفه إلا من حديث ابن لهيعة عن مشرح، وليس إسناده بالقوي.

ثُمَّ قَالَ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَأۡكُلُواْ ٱلرِّبَوٰٓاْ أَضۡعَٰفٗا مُّضَٰعَفَةٗۖ﴾، أَيْ: لَا تَأْكُلُوا فِي الإِسْلَامِ، إِذْ هَدَاكُمُ اللهُ بِهِ مَا كُنْتُمْ تَأْكُلُونَ إِذْ أَنْتُمْ عَلَى غَيْرِهِ، مِمَّا لَا يَحِلُّ [لَكُمْ](١) فِي دِينِكُمْ ﴿وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ لَعَلَّكُمۡ تُفۡلِحُونَ﴾ أَيْ: فَأَطِيعُوا اللهَ لَعَلَّكُمْ تَنْجُونَ مِمَّا حَذَّرَكُمُ اللهُ مِنْ عَذَابِهِ، وَتُدْرِكُونَ مَا رَغَّبَكُمُ اللهُ فِيهِ مِنْ ثَوَابِهِ، ﴿وَٱتَّقُواْ ٱلنَّارَ ٱلَّتِيٓ أُعِدَّتۡ لِلۡكَٰفِرِينَ ١٣١﴾ [آل عمران: ١٣١] أَيْ: الَّتِي جُعِلَتْ دَارًا لِمَنْ كَفَرَ بِي.

ثُمَّ قَالَ: ﴿وَأَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَٱلرَّسُولَ لَعَلَّكُمۡ تُرۡحَمُونَ ١٣٢﴾ [آل عمران: ١٣٢] مُعَاتَبَةً لِلَّذِينَ عَصَوْا رَسُولَهُ حِينَ أَمَرَهُمْ بِمَا أَمَرَهُمْ بِهِ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ وَفِي غَيْرِهِ. ثُمَّ قَالَ: ﴿وَسَارِعُوٓاْ إِلَىٰ مَغۡفِرَةٖ مِّن رَّبِّكُمۡ وَجَنَّةٍ عَرۡضُهَا ٱلسَّمَٰوَٰتُ وَٱلۡأَرۡضُ أُعِدَّتۡ لِلۡمُتَّقِينَ ١٣٣﴾ [آل عمران: ١٣٣] أَيْ: دَارًا لِمَنْ أَطَاعَنِي وَأَطَاعَ رَسُولِي. ﴿ٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ فِي ٱلسَّرَّآءِ وَٱلضَّرَّآءِ وَٱلۡكَٰظِمِينَ ٱلۡغَيۡظَ وَٱلۡعَافِينَ عَنِ ٱلنَّاسِۗ وَٱللَّهُ يُحِبُّ ٱلۡمُحۡسِنِينَ ١٣٤﴾ [آل عمران: ١٣٤] أَيْ: وَذَلِكَ [هُوَ](٢) الْإِحْسَانُ، وَأَنَا أُحِبُّ مَنْ عَمِلَ بِهِ، ﴿وَٱلَّذِينَ إِذَا فَعَلُواْ فَٰحِشَةً أَوۡ ظَلَمُوٓاْ أَنفُسَهُمۡ ذَكَرُواْ ٱللَّهَ فَٱسۡتَغۡفَرُواْ لِذُنُوبِهِمۡ وَمَن يَغۡفِرُ ٱلذُّنُوبَ إِلَّا ٱللَّهُ وَلَمۡ يُصِرُّواْ عَلَىٰ مَا فَعَلُواْ وَهُمۡ يَعۡلَمُونَ ١٣٥﴾ [آل عمران: ١٣٥] أَيْ: فَإِنْ أَتَوْا فَاحِشَةً، أَوْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ بِمَعْصِيَةٍ ذَكَرُوا نَهْيَ اللهِ عَنْهَا، وَمَا حَرَّمَ عَلَيْهِمْ، فَاسْتَغْفَرُوهُ لَهَا، وَعَرَفُوا أَنَّهُ لَا يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلَّا هُوَ. ﴿وَلَمۡ يُصِرُّواْ عَلَىٰ مَا فَعَلُواْ وَهُمۡ يَعۡلَمُونَ﴾ أَيْ: لَمْ يُقِيمُوا عَلَى مَعْصِيَتِي كَفِعْلِ مَنْ أَشْرَكَ بِيْ فِيمَا غَلَوْا بِهِ فِي كُفْرِهِمْ، وَهُمْ يَعْلَمُونَ مَا حَرَّمْتُ عَلَيْهِمْ مِنْ عِبَادَةِ غَيْرِي. ﴿أُوْلَٰٓئِكَ جَزَآؤُهُم مَّغۡفِرَةٞ مِّن رَّبِّهِمۡ وَجَنَّٰتٞ تَجۡرِي مِن تَحۡتِهَا ٱلۡأَنۡهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَاۚ وَنِعۡمَ أَجۡرُ ٱلۡعَٰمِلِينَ ١٣٦﴾ [آل عمران: ١٣٦] أَيْ: ثَوَابُ الْمُطِيعِينَ.

= لِلرَّجُلِ الصَّالِحِ»[١]. فَسَمَّاهُ رَجُلًا صَالِحًا، وَالْحَدِيثُ الَّذِي جَرَى أَنَّهُ كَانَ قَالَ لَهُ: «**إِنِّي أُرِيدُ أَنْ أَبْعَثَكَ وَجْهًا يُسَلِّمُكَ اللهُ فِيهِ وَيُغَنِّمُكَ وَأَزْعَبُ لَكَ زَعْبَةً مِنَ الْمَالِ**»[٢].

(١) ما بين المعقوفين سقط من: (م)، والمثبت من: (د)، (ق)، (ط).

(٢) ما بين المعقوفين زيادة من: (ط).

[١] **صحيح**: أخرجه أحمد (٤/ ٢٠٢)، وابن أبي شيبة (٢٢٦٢٧)، وابن حبان (٣٢١٠، ٣٢١١)، والحاكم (٢١٣٠)، (٢/ ٢٥٧ رقم ٢٩٢٦).

[٢] **صحيح**: أخرجه الطيالسي (١٠٦١)، وابن أبي شيبة (٢٢٦٢٧)، وأحمد في «المسند» (٤/ ١٩٧، ٢٠٢)، والبخاري في «الأدب المفرد» (٢٩٩)، وابن حبان (٣٢١١)، والحاكم (٢١٣٠)، وغيرهم، وقال الحاكم: هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه.

ثُمَّ اسْتَقْبَلَ ذِكْرَ الْمُصِيبَةِ الَّتِي نَزَلَتْ بِهِمْ، وَالْبَلَاءَ الَّذِي أَصَابَهُمْ، وَالتَّمْحِيصَ لِمَا كَانَ فِيهِمْ، وَاتِّخَاذَهُ الشُّهَدَاءَ مِنْهُمْ، فَقَالَ تَعْزِيَةً لَهُمْ، وَتَعْرِيفًا لَهُمْ فِيمَا صَنَعُوا، وَفِيمَا هُوَ صَانِعٌ[(١)] بِهِمْ: ﴿قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِكُمْ سُنَنٌ فَسِيرُوا فِي ٱلْأَرْضِ فَٱنظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَٰقِبَةُ ٱلْمُكَذِّبِينَ ۝١٣٧﴾ [آل عمران: ١٣٧] أَيْ: قَدْ مَضَتْ مِنِّي وَقَائِعُ نِقْمَةٍ فِي أَهْلِ التَّكْذِيبِ بِرُسُلِي وَالشِّرْكِ بِي: عَادٍ وَثَمُودَ وَقَوْمِ لُوطٍ وَأَصْحَابِ مَدْيَنَ، فَرَأَوْا مَثُلَاتٍ قَدْ مَضَتْ مِنِّي فِيهِمْ، وَلِمَنْ هُوَ عَلَى مِثْلِ مَا هُمْ عَلَيْهِ مِنْ ذَلِكَ مِنِّي، فَإِنِّي أَمْلَيْتُ لَهُمْ أَيْ: لِئَلَّا يَظُنُّوا أَنَّ نِقْمَتِي انْقَطَعَتْ عَنْ عَدُوِّكُمْ وَعَدُوِّي، لِلدَّوْلَةِ /[٨٣/ أ] الَّتِي أَدَلْتُهُمْ بِهَا عَلَيْكُمْ؛ لِيَبْتَلِيَكُمْ بِذَلِكَ؛ لِنَعْلَمَ[(٢)] مَا عِنْدَكُمْ.

ثُمَّ قَالَ: ﴿هَٰذَا بَيَانٌ لِّلنَّاسِ وَهُدًى وَمَوْعِظَةٌ لِّلْمُتَّقِينَ ۝١٣٨﴾ [آل عمران: ١٣٨] أَيْ: هَذَا تَفْسِيرٌ لِلنَّاسِ إِنْ قَبِلُوا الْهُدَى ﴿وَهُدًى وَمَوْعِظَةٌ﴾ أَيْ: نُورٌ وَأَدَبٌ ﴿لِّلْمُتَّقِينَ﴾ أَيْ: لِمَنْ أَطَاعَنِي وَعَرَفَ أَمْرِي. ﴿وَلَا تَهِنُوا وَلَا تَحْزَنُوا﴾ أَيْ: لَا تَضْعُفُوا وَلَا تَبْتَئِسُوا عَلَى مَا أَصَابَكُمْ، ﴿وَأَنتُمُ ٱلْأَعْلَوْنَ﴾ أَيْ: لَكُمْ تَكُونُ الْعَاقِبَةُ وَالظُّهُورُ ﴿إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ﴾ [آل عمران: ١٣٩] أَيْ: إِنَّ كُنْتُم صدّقتم نَبِيٍّ بِمَا جَاءَكُمْ بِهِ عَنِّي. ﴿إِن يَمْسَسْكُمْ قَرْحٌ﴾ أَيْ: جِرَاحٌ ﴿فَقَدْ مَسَّ ٱلْقَوْمَ قَرْحٌ مِّثْلُهُۥ﴾ أَيْ: جِرَاحٌ مِثْلُهَا: ، ﴿وَتِلْكَ ٱلْأَيَّامُ نُدَاوِلُهَا بَيْنَ ٱلنَّاسِ﴾: أَيْ: نُصَرِّفُهَا بَيْنَ النَّاسِ لِلْبَلَاءِ وَالتَّمْحِيصِ ﴿وَلِيَعْلَمَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا وَيَتَّخِذَ مِنكُمْ شُهَدَآءَ﴾[(٣)] أَيْ: لِيُمَيِّزَ بَيْنَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُنَافِقِينَ، وَلِيُكْرِمَ مَنْ أَكْرَمَ مِنْ أَهْلِ الإِيمَانِ بِالشَّهَادَةِ ﴿وَٱللَّهُ لَا يُحِبُّ ٱلظَّٰلِمِينَ﴾ [آل عمران: ١٤٠] أَيْ: الْمُنَافِقِينَ الَّذِينَ يُظْهِرُونَ بِأَلْسِنَتِهِمُ الطَّاعَةَ وَقُلُوبُهُمْ مُصِرَّةٌ عَلَى الْمَعْصِيَةِ ﴿وَلِيُمَحِّصَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا﴾ أَيْ: يَخْتَبِرَ الَّذِينَ آمَنُوا؛ حَتَّى يُخَلِّصَهُمْ بِالْبَلَاءِ الَّذِي نَزَلَ بِهِمْ، وَكَيْفَ صَبْرُهُمْ وَيَقِينُهُمْ ﴿وَيَمْحَقَ ٱلْكَٰفِرِينَ﴾ [آل عمران: ١٤١] أَيْ: يُبْطِلَ مِنَ الْمُنَافِقِينَ قَوْلَهُمْ بِأَلْسِنَتِهِمْ مَا لَيْسَ فِي قُلُوبِهِمْ؛ حَتَّى يَظْهَرَ مِنْهُمْ كُفْرُهُمُ الَّذِي يَسْتَتِرُونَ بِهِ.

---

(١) في (م) كتب في مقابلها في الحاشية: في نسخة: صنع.

(٢) في (د)، (ق): لنعلمكم.

(٣) **قَالَ السُّهَيْلِيُّ** (٦/ ٤١): وَفِيهِ فَضْلٌ عَظِيمٌ لِلشُّهَدَاءِ وَتَنْبِيهٌ عَلَى حُبِّ الله إِيَّاهُمْ حَيْثُ قَالَ: ﴿وَيَتَّخِذَ مِنكُمْ شُهَدَآءَ﴾ [آل عمران: ١٤٠] وَلَا يُقَالُ اتَّخَذْتُ وَلَا اتَّخَذَ إِلَّا فِي مُصْطَفًى مَحْبُوبٍ قَالَ الله سُبْحَانَهُ: ﴿مَا ٱتَّخَذَ ٱللَّهُ مِن وَلَدٍ﴾ [المؤمنون: ٩١] وَقَالَ: ﴿مَا ٱتَّخَذَ صَٰحِبَةً وَلَا وَلَدًا﴾ [الجن: ٣] فالاتِّخَاذُ إِنَّمَا هُوَ اقْتِنَاءٌ وَاجْتِبَاءٌ.

ثُمَّ قَالَ: ﴿أَمْ حَسِبْتُمْ أَن تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَعْلَمِ اللَّهُ الَّذِينَ جَاهَدُوا مِنكُمْ وَيَعْلَمَ الصَّابِرِينَ ﴿١٤٢﴾﴾ أَيْ[١]: حَسِبْتُمْ أَنْ تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ، فَتُصِيبُوا مِنْ ثَوَابِي الْكَرَامَةَ، وَلَمْ أَخْتَبِرْكُمْ بِالشِّدَّةِ، وَأَبْتَلِيكُمْ بِالْمَكَارِهِ، حَتَّى أَعْلَمَ أَصِدْقٌ[٢] مِنْكُمْ ذَلِكَ الإِيمَانُ بِي، وَالصَّبْرُ عَلَى مَا أَصَابَكُمْ فِيَّ، ﴿وَلَقَدْ كُنتُمْ تَمَنَّوْنَ الْمَوْتَ﴾ [أَيْ: الشَّهَادَةَ][٣] عَلَى الَّذِي أَنْتُمْ عَلَيْهِ مِنَ الحَقِّ قَبْلَ إِنْ تَلْقَوْا عَدُوَّكُمْ، يَعْنِي: الَّذِينَ اسْتَنْهَضُوا رَسُولَ اللهِ ﷺ إِلَى خُرُوجِهِ بِهِمُ الَى عَدُوِّهِمْ، لَمَّا فَاتَهُمْ مِنْ حُضُورِ الْيَوْمِ الَّذِي كَانَ قَبْلَهُ بِبَدْرٍ، وَرَغْبَةً فِي الشَّهَادَةِ الَّتِي فَاتَتْهمْ[٤] بِهَا، [فَقَالَ: ﴿وَلَقَدْ كُنتُمْ تَمَنَّوْنَ الْمَوْتَ مِن قَبْلِ أَن تَلْقَوْهُ﴾][٥] يَقُولُ: ﴿فَقَدْ رَأَيْتُمُوهُ وَأَنتُمْ تَنظُرُونَ﴾ [آل عمران: ١٤٣] أَيْ: الْمَوْتُ بِالسُّيُوفِ فِي أَيْدِي الرِّجَالِ قَدْ خُلِّيَ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ وَأَنْتُمْ تَنْظُرُونَ إِلَيْهِمْ، ثُمَّ صَدَّهُمْ عَنْكُمْ. ﴿وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِ الرُّسُلُ ۚ أَفَإِن مَّاتَ أَوْ قُتِلَ انقَلَبْتُمْ عَلَىٰ أَعْقَابِكُمْ ۚ وَمَن يَنقَلِبْ عَلَىٰ عَقِبَيْهِ فَلَن يَضُرَّ اللَّهَ شَيْئًا ۗ وَسَيَجْزِي اللَّهُ الشَّاكِرِينَ ﴿١٤٤﴾﴾ [آل عمران: ١٤٤][٦] أَيْ: لِقَوْلِ النَّاسِ: قُتِلَ مُحَمَّدٌ ﷺ، وَانْهِزَامُهُمْ عِنْدَ ذَلِكَ، وَانْصِرَافُهُمْ عَنْ عَدُوِّهِمْ ﴿أَفَإِن مَّاتَ أَوْ قُتِلَ﴾ رَجَعْتُمْ عَنْ دِينِكُمْ كُفَّارًا كَمَا كُنْتُمْ، وَتَرَكْتُمْ جِهَادَ عَدُوِّكُمْ، وَكِتَابَ اللهِ، وَمَا خَلَّفَ نَبِيُّهُ ﷺ مِنْ دِينِهِ مَعَكُمْ وَعِنْدَكُمْ، وَقَدْ تَبَيَّنَ[٧] لَكُمْ فِيمَا جَاءَكُمْ بِهِ عَنِّي أَنَّهُ مَيِّتٌ وَمُفَارِقُكُمْ، ﴿وَمَن يَنقَلِبْ عَلَىٰ عَقِبَيْهِ﴾ أَيْ: يَرْجِعُ عَنْ دِينِهِ ﴿فَلَن يَضُرَّ اللَّهَ شَيْئًا﴾ أَيْ: لَيْسَ يُنْقِصُ ذَلِكَ عِزَّ اللهِ تَعَالَى وَلَا مُلْكَهُ وَلَا سُلْطَانَهُ وَلَا قُدْرَتَهُ، ﴿وَسَيَجْزِي اللَّهُ الشَّاكِرِينَ﴾ أَيْ: مَنْ أَطَاعَهُ وَعَمِلَ بِأَمْرِهِ.

---

(١) في (ط): أحسبتم.

(٢) في (ط): صدقَ.

(٣) ما بين المعقوفين سقط من: (ط).

(٤) في (م): فاتتكم، والمثبت من: (د)، (ق)، (ط).

(٥) ما بين المعقوفين سقط من: (م)، والمثبت من: (د)، (ق)، (ط).

(٦) **قَالَ السُّهَيْلِيُّ** (٦/ ٤٣-٤٤): ظَهَرَ تَأْوِيلُ هَذِهِ الآيَةِ حِينَ انْقَلَبَ أَهْلُ الرِّدَّةِ عَلَى أَعْقَابِهِمْ فَلَمْ يَضُرَّ ذَلِكَ دِينَ الله وَلَا أُمَّةَ نَبِيِّهِ، وَكَانَ أَبُو بَكْرٍ يُسَمَّى: أَمِير الشَّاكِرِينَ لِذَلِكَ، وَفِي هَذِهِ الآيَةِ دَلِيلٌ عَلَى صِحَّةِ خِلَافَتِهِ؛ لِأَنَّهُ الَّذِي قَاتَلَ الْمُنْقَلِبِينَ عَلَى أَعْقَابِهِمْ حِينَ رَدَّهُمْ إِلَى الدِّينِ الَّذِي خَرَجُوا مِنْهُ وَكَانَ فِي قَوْلِهِ سُبْحَانَهُ: ﴿وَسَيَجْزِي اللَّهُ الشَّاكِرِينَ﴾ [آل عمران: ١٤٤] دَلِيلٌ عَلَى أَنَّهُمْ سَيَظْفَرُونَ بِمَنِ ارْتَدَّ وَتَكْمُلُ عَلَيْهِمُ النِّعْمَةُ فَيَشْكُرُونَ.

(٧) في (ط): بيَّن.

[ثُمَّ قَالَ][1] ﴿وَمَا كَانَ لِنَفْسٍ أَن تَمُوتَ إِلَّا بِإِذْنِ ٱللَّهِ كِتَٰبًا مُّؤَجَّلًا﴾ أَيْ: إِنَّ لِمُحَمَّدٍ ﷺ أَجَلًا هُوَ بَالِغُهُ، فَإِذَا أَذِنَ اللهُ ﷻ فِي ذَلِكَ كَانَ. ﴿وَمَن يُرِدْ ثَوَابَ ٱلدُّنْيَا نُؤْتِهِۦ مِنْهَا وَمَن يُرِدْ ثَوَابَ ٱلْءَاخِرَةِ نُؤْتِهِۦ مِنْهَا وَسَنَجْزِى ٱلشَّٰكِرِينَ﴾ أَيْ: مَنْ كَانَ مِنْكُمْ يُرِيدُ الدُّنْيَا، لَيْسَتْ لَهُ رَغْبَةٌ فِي الآخِرَةِ، نُؤْتِهِ مِنْهَا مَا قُسِمَ مِنْ رِزْقٍ لَهُ، لَا يَعْدُوهُ فِيهَا، وَلَيْسَ لَهُ فِي الآخِرَةِ مِنْ حَظٍّ ﴿وَمَن يُرِدْ ثَوَابَ ٱلْءَاخِرَةِ نُؤْتِهِۦ مِنْهَا﴾ مَا (وُعِدَ بِهِ)[2]، مَعَ مَا يُجري[3] عَلَيْهِ مِنْ رِزْقِهِ فِي دُنْيَاهُ، وَذَلِكَ جَزَاءُ الشَّاكِرِينَ، أَيْ: الْمُتَّقِينَ.

ثُمَّ قَالَ: ﴿وَكَأَيِّن مِّن نَّبِيٍّ قَٰتَلَ مَعَهُۥ رِبِّيُّونَ كَثِيرٌ فَمَا وَهَنُواْ لِمَآ أَصَابَهُمْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ وَمَا ضَعُفُواْ وَمَا ٱسْتَكَانُواْ وَٱللَّهُ يُحِبُّ ٱلصَّٰبِرِينَ ﴿١٤٦﴾﴾[4] أَيْ: وَكَأَيِّنْ مِنْ نَبِيٍّ أَصَابَهُ الْقَتْلُ، وَمَعَهُ رِبِّيُّونَ كَثِيرٌ أَيْ: جَمَاعَاتٌ[5]، فَمَا وَهَنُوا لِفَقْدِ نَبِيِّهِمْ، وَمَا ضَعُفُوا عَنْ عَدُوِّهِمْ، وَمَا اسْتَكَانُوا لَمَّا أَصَابَهُمْ فِي الْجِهَادِ عَنِ اللهِ تَعَالَى وَعَنْ دِينِهِمْ، وَذَلِكَ الصَّبْرُ، وَاللهُ يُحِبُّ الصَّابِرِينَ. ﴿وَمَا كَانَ قَوْلَهُمْ إِلَّآ أَن قَالُواْ رَبَّنَا ٱغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَإِسْرَافَنَا فِىٓ أَمْرِنَا وَثَبِّتْ أَقْدَامَنَا وَٱنصُرْنَا عَلَى ٱلْقَوْمِ ٱلْكَٰفِرِينَ ﴿١٤٧﴾﴾. قَالَ ابْنُ هِشَامٍ: وَاحِدُ الرِّبِّيِّينَ: رِبِّيٌّ، وَقَوْلُهُمْ: الرِّبَابُ، لِوَلَدِ عَبْدِ مَنَاةَ بْنِ أُدٍّ[6] بْنِ طَابِخَةَ [بْنِ إِلْيَاسَ][7]، وَلِضَبَّةَ؛ لِأَنَّهُمْ تَجَمَّعُوا وَتَحَالَفُوا، مِنْ هَذَا، يُرِيدُونَ الْجَمَاعَاتِ. وَوَاحِدَةُ الرِّبَابِ: رِبَّةٌ وَرِبَابَةٌ، وَهِيَ جَمَاعَةُ قِدَاحٍ أَوْ عِصِيٍّ أَوْ نَحْوِهَا، [فَشَبَّهُوهَا

---

(١) ما بين المعقوفين زيادة من: (ط).

(٢) في (م): وعدته به، والمثبت من: (د)، (ق)، (ط).

(٣) في (ط): يجزى.

(٤) **قَالَ السُّهَيْلِيُّ** (٦/ ٤٧): ارْتَفَعَ رِبِّيُّونَ عَلَى تَفْسِيرِ ابْنِ إِسْحَاقَ بِالابْتِدَاءِ، وَالْجُمْلَةُ فِي مَوْضِعِ الْحَالِ مِنَ الضَّمِيرِ فِي قُتِلَ، وَهَذَا أَصَحّ التَّفْسِيرَيْنِ؛ لِأَنَّهُ قَالَ: ﴿فَمَا وَهَنُواْ لِمَآ أَصَابَهُمْ﴾ وَلَوْ كَانُوا هُمُ الْمَقْتُولِينَ مَا قَالَ فِيهِمْ: مَا وَهَنُوا لَمَّا أَصَابَهُمْ أَيْ: مَا ضَعُفُوا. وَقَوْلُهُ: رِبِّيُّونَ وَهُمُ الْجَمَاعَاتُ فِي قَوْلِ أَهْلِ اللُّغَةِ، وَقَالَ ابْنُ مَسْعُودٍ: رِبِّيُّونَ أُلُوفٌ، وَقَالَ أَبَانُ بْنُ تَغْلِبَ: الرِّبِّيّ: عَشَرَةُ آلافٍ.

(٥) في (ق)، (ط): جماعة.

(٦) في (ق): ود.

(٧) ما بين المعقوفين زيادة من: (ق)، (ط).

بِهَا](١). [قَالَ أَبُو ذُؤَيْبٍ الْهُذَلِيُّ:

وَكَأَنَّهُنَّ رِبَابَةٌ وَكَأَنَّهُ ... يَسَرٌ يَفِيضُ عَلَى الْقِدَاحِ وَيَصْدَعُ

وَهَذَا الْبَيْتُ فِي أَبْيَاتٍ لَهُ](٢).

قَالَ أُمَيَّةُ بْنُ أَبِي الصَّلْتِ:

حَوْلَ شَيَاطِينِهِمْ أَبَابِيلُ رِبِّـ ... ـيُّونَ شَدُّوا سَنَوَّرًا مَدْسُورَا

وَهَذَا الْبَيْتُ فِي قَصِيدَةٍ لَهُ.

قَالَ ابْنُ هِشَامٍ: وَالرِّبَابَةُ أَيْضًا: الْخِرْقَةُ الَّتِي تُلَفُّ فِيهَا الْقِدَاحُ.

قَالَ ابْنُ هِشَامٍ: والسَّنَوَّرُ: الدُّرُوعُ. وَالدُّسُرُ هي: الْمَسَامِيرُ الَّتِي فِي الْحلَقِ، يَقُولُ اللهُ ﷻ: ﴿وَحَمَلْنَٰهُ عَلَىٰ ذَاتِ أَلْوَٰحٍ وَدُسُرٍ ۝١٣﴾ [القمر: ١٣].

قَالَ: أَبُو الأخْزَرِ الْحِمَّانِيُّ [الشَّاعِرُ، وَالحَمَّانِيُّ مِنْ تَمِيمٍ](٣):

دُسْرًا لأَطْرَافِ(٤) الْقَنَا الْمُقَوَّمِ

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: أَيْ: فَقُولُوا مِثْلَ مَا قَالُوا، وَاعْلَمُوا أَنَّمَا ذَلِكَ بِذُنُوبٍ مِنْكُمْ، وَاسْتَغْفِرُوهُ كَمَا اسْتَغْفَرُوهُ، وَامْضُوا عَلَى دِينِكُمْ كَمَا مَضَوْا عَلَى دِينِهِمْ، وَلَا تَرْتَدُّوا عَلَى أَعْقَابِكُمْ رَاجِعِينَ، وَاسْأَلُوهُ كَمَا سَأَلُوهُ أَنْ يُثَبِّتَ أَقْدَامَكُمْ، وَاسْتَنْصِرُوهُ كَمَا اسْتَنْصَرُوهُ عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ، فَكُلُّ هَذَا مِنْ قَوْلِهِمْ قَدْ كَانَ، وَقَدْ قُتِلَ نَبِيُّهُمْ، فَلَمْ يَفْعَلُوا كَمَا فَعَلْتُمْ، فَآتَاهُمُ اللهُ ثَوَابَ الدُّنْيَا بِالظُّهُورِ عَلَى عَدُوِّهِمْ، وَحُسْنَ ثَوَابِ الْآخِرَةِ وَمَا وَعَدَ اللهُ فِيهَا، وَاللهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ.

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِن تُطِيعُواْ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ يَرُدُّوكُمْ عَلَىٰٓ أَعْقَٰبِكُمْ فَتَنقَلِبُواْ خَٰسِرِينَ ۝١٤٩﴾ أَيْ: عَنْ عَدُوِّكُمْ، فَتَذْهَبُ دُنْيَاكُمْ وآخِرَتُكُمْ ﴿بَلِ ٱللَّهُ مَوْلَىٰكُمْ ۖ وَهُوَ خَيْرُ ٱلنَّٰصِرِينَ ۝١٥٠﴾، فَإِنْ كَان مَا تَقُولُونَ [بِأَلْسِنَتِكُمْ](٥) صِدْقًا فِي

(١) ما بين المعقوفين سقط من: (د).
(٢) ما بين المعقوفين سقط من: (م)، والمثبت من: (د)، (ق)، (ط).
(٣) ما بين المعقوفين سقط من: (د).
(٤) في (د)، (ق)، (ط): بأطراف.
(٥) ما بين المعقوفين سقط من: (م)، والمثبت من: (د)، (ق)، (ط).

قُلُوبِكُمْ فَاعْتَصِمُوا بِهِ، وَلَا تَسْتَنْصِرُوا[١] بِغَيْرِهِ، وَلَا تَرْجِعُوا عَلَى أَعْقَابِكُمْ مُرْتَدِّينَ عَنْ دِينِهِ.

﴿سَنُلْقِي فِي قُلُوبِ الَّذِينَ كَفَرُوا الرُّعْبَ﴾ أَيْ: الَّذِي بِهِ كُنْتُ أَنْصُرُكُمْ عَلَيْهِمْ بِمَا أَشْرَكُوا بِي مَا لَمْ اجْعَلْ لَهُمْ مِنْ حُجَّةٍ، أَيْ: فَلَا تَظُنُّوا أَنَّ لَهُمْ عَاقِبَةَ نَصْرٍ وَلَا ظُهُورٍ عَلَيْكُمْ مَا اعْتَصَمْتُمْ بِي، وَاتَّبَعْتُمْ أَمْرِي، لِلْمُصِيبَةِ الَّتِي أَصَابَتْكُمْ مِنْهُمْ بِذُنُوبٍ قَدَّمْتُمُوهَا لِأَنْفُسِكُمْ، خَالَفْتُمْ بِهَا أَمْرِي [لِلْمَعْصِيَةِ][٢]، وَعَصَيْتُمْ بِهَا[٣] نَبِيِّي. ﴿وَلَقَدْ صَدَقَكُمُ اللَّهُ وَعْدَهُ إِذْ تَحُسُّونَهُم بِإِذْنِهِ حَتَّى إِذَا فَشِلْتُمْ وَتَنَازَعْتُمْ فِي الْأَمْرِ وَعَصَيْتُم مِّن بَعْدِ مَا أَرَاكُم مَّا تُحِبُّونَ مِنكُم مَّن يُرِيدُ الدُّنْيَا وَمِنكُم مَّن يُرِيدُ الْآخِرَةَ ثُمَّ صَرَفَكُمْ عَنْهُمْ لِيَبْتَلِيَكُمْ وَلَقَدْ عَفَا عَنكُمْ وَاللَّهُ ذُو فَضْلٍ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ ﴿١٥٢﴾﴾[٤] أَيْ: لَقَدْ وَفَّيْتُ لَكُمْ بِمَا وَعَدْتُكُمْ به مِنَ النَّصْرِ عَلَى عَدُوِّكُمْ، إِذْ تَحُسُّونَهُمْ بِالسُّيُوفِ، أَيْ: الْقَتْلِ، بِإِذْنِي وَتَسْلِيطِي أَيْدِيكُمْ عَلَيْهِمْ، وَكَفِّي أَيْدِيَهُمْ عَنْكُمْ.

قَالَ ابْنُ هِشَامٍ: الْحَسُّ: الاسْتِئْصَالُ، يُقَالُ: حَسَسْتُ الشَّيْءَ: [إِذَا][٥] اسْتَأْصَلْتُهُ بِالسَّيْفِ وَغَيْرِهِ. قَالَ جَرِيرٌ:

تَحُسُّهُمُ السُّيُوفُ كَمَا تَسَامَى ... حَرِيقُ النَّارِ فِي الأَجَمِ الحَصِيدِ[٦]

---

(١) في (م)، (د): تنتصروا، والمثبت من: (د)، (ق)، (ط).

(٢) ما بين المعقوفين زيادة من: (ق)، (ط).

(٣) في (د)، (ق): فيها.

(٤) **قَالَ السُّهَيْلِيُّ** (٦/ ٤٩): قَوْلُهُ: ﴿وَمِنكُم مَّن يُرِيدُ الْآخِرَةَ﴾، قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: هُوَ عَبْدُ الله بْنُ جُبَيْرٍ الَّذِي كَانَ أَمِيرًا عَلَى الرِّمَاةِ وَكَانَ أَمَرَهُمْ أَنْ يَلْزَمُوا مَكَانَهُمْ وَأَلَّا يُخَالِفُوا أَمْرَ نَبِيِّهِمْ فَثَبَتَ مَعَهُ طَائِفَةٌ فَاسْتُشْهِدَ وَاسْتُشْهِدُوا[١]، وَهُمُ الَّذِينَ أَرَادُوا الآخِرَةَ وَأَقْبَلَتْ طَائِفَةٌ عَلَى الْمَغْنَمِ وَأَخْذِ السَّلَبِ فَكَرَّ عَلَيْهِمُ الْعَدُوّ، وَكَانَتِ الْمُصِيبَةُ؟ وَفِي الْخَبَرِ: لَقَدْ رَأَيْتُ خَدَمَ هِنْدٍ وَصَوَاحِبِهَا، وَهُنّ مُشَمِّرَاتٌ فِي الْحَرْبِ. وَالْخَدَمُ: الْخَلَاخِيلُ.

(٥) ما بين المعقوفين سقط من: (م)، في (ق)، (ط): أي، والمثبت من: (د).

(٦) تحسهم: تستأصرهم، وتسامى: على وارتفع، والأجم: جمع أجمة، وهو الشجر الملتف، والحصيد المجذوذ: المقطوع.

---

[١] انظر البخاري (٣٩٨٦، ٤٠٤٣).

[وَهَذَا الْبَيْتُ فِي قَصِيدَةٍ لَهُ](١).

وَقَالَ رُؤْبَةُ بْنُ الْعَجَّاجِ:

**إِذَا شَكَوْنَا سَنَةً حَسُوسَا    تَأْكُلُ بَعْدَ الأَخْضَرِ الْيَبِيسَا(٢)**

وَهَذَانِ الْبَيْتَانِ فِي أُرْجُوزَةٍ لَهُ.

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: ﴿حَتَّىٰٓ إِذَا فَشِلْتُمْ﴾ أَيْ: تَخَاذَلْتُمْ ﴿وَتَنَٰزَعْتُمْ فِي ٱلْأَمْرِ﴾ أَيْ: تَخَالَفْتُمْ(٣) فِي أَمْرِي، أَيْ: تَرَكْتُمْ أَمْرَ نَبِيِّكُمْ وَمَا عَهِدَ إِلَيْكُمْ، يَعْنِي: الرُّمَاةَ ﴿وَعَصَيْتُم مِّنۢ بَعْدِ مَآ أَرَىٰكُم مَّا تُحِبُّونَ﴾ أَيْ: الْفَتْحُ، لَا شَكَّ فِيهِ، وَهَزِيمَةُ الْقَوْمِ عَنْ نِسَائِهِمْ وَأَمْوَالِهِمْ، ﴿مِنكُم مَّن يُرِيدُ ٱلدُّنْيَا﴾ أَيْ: الَّذِينَ أَرَادُوا النَّهْبَ فِي الدُّنْيَا وَتَرْكَ مَا أُمِرُوا بِهِ مِنَ الطَّاعَةِ الَّتِي عَلَيْهَا ثَوَابُ الآخِرَةِ ﴿وَمِنكُم مَّن يُرِيدُ ٱلْآخِرَةَ﴾ أَيْ: الَّذِينَ جَاهَدُوا فِي اللهِ، وَلَمْ يُخَالِفُوا أَيْ: إِلَى مَا نُهُوا عَنْهُ، لِعَرَضٍ مِنَ الدُّنْيَا، رَغْبَةً فِيهِ، رَجَاءَ مَا عِنْدَ اللهِ مِنْ حُسْنِ ثَوَابِهِ فِي الآخِرَةِ، [أَيْ: الَّذِينَ جَاهَدُوا فِي الدِّينِ وَلَمْ يُخَالِفُوا إِلَى مَا نُهُوا عَنْهُ؛ لِعَرَضٍ مِنَ الدُّنْيَا؛](٤) لِيَخْتَبِرَكُمْ، وَذَلِكَ بِبَعْضِ ذُنُوبِكُمْ، وَلَقَدْ عَفَا اللهُ عَنْ عَظِيمِ ذَلِكَ، أَنْ لَا يُهْلِكَكُمْ بِمَا أَتَيْتُمْ مِنْ مَعْصِيَةِ نَبِيِّكُمْ، وَلَكِنِّي عُدْتُ بِفَضْلِي [٨٣/ب] عَلَيْكُمْ، وَكَذَلِكَ مَنَّ اللهُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ إِنْ عَاقَبَ بِبَعْضِ الذُّنُوبِ فِي [عَاجِلِ](٥) الدُّنْيَا أَدَبًا وَمَوْعِظَةً، فَإِنَّهُ غَيْرُ مُسْتَأْصِلٍ لِكُلِّ مَا فِيهِمْ مِنَ الْحَقِّ لَهُ عَلَيْهِمْ، بِمَا أَصَابُوا مِنْ مَعْصِيَتِهِ؛ رَحْمَةً لَهُمْ، وَعَائِدَةً عَلَيْهِمْ، لِمَا فِيهِمْ مِنَ الْإِيمَانِ.

ثُمَّ أَنَّبَهُمْ بِالْفِرَارِ عَنْ نَبِيِّهِمْ ﷺ، وَهُمْ يُدْعَوْنَ لَا يَعْطِفُونَ عَلَيْهِ لِدُعَائِهِ إِيَّاهُمْ، فَقَالَ: ﴿إِذْ تُصْعِدُونَ وَلَا تَلْوُۥنَ عَلَىٰٓ أَحَدٍ وَٱلرَّسُولُ يَدْعُوكُمْ فِيٓ أُخْرَىٰكُمْ فَأَثَٰبَكُمْ غَمًّۢا بِغَمٍّ لِّكَيْلَا تَحْزَنُواْ عَلَىٰ مَا فَاتَكُمْ وَلَا مَآ أَصَٰبَكُمْ﴾ أَيْ: كَرْبًا بَعْدَ كَرْبٍ، بِقَتْلِ مَنْ قُتِلَ مِنْ إِخْوَانِكُمْ، وَعُلُوِّ عَدُوِّكُمْ عَلَيْكُمْ، وَبِمَا وَقَعَ فِي أَنْفُسِكُمْ مِنْ قَوْلِ مَنْ قَالَ: قُتِلَ نَبِيُّكُمْ، فَكَانَ ذَلِكَ مِمَّا تَتَابَعَ عَلَيْكُمْ غَمًّا بِغَمٍّ؛ لِكَيْلَا تَحْزَنُوا

---

(١) ما بين المعقوفين سقط من: (د).

(٢) حسوسًا: شديد الاستئصال للأموال، واليبيس: اليابس.

(٣) في (د)، (ق)، (ط): اختلفتم.

(٤) ما بين المعقوفين سقط من: (د).

(٥) ما بين المعقوفين سقط من: (م)، والمثبت من: (د)، (ق).

عَلَى مَا فَاتَكُمْ، مِنْ ظُهُورِكُمْ عَلَى عَدُوِّكُمْ، بَعْدَ إِنَّ رَأَيْتُمُوهُ بِأَعْيُنِكُمْ، وَلَا مَا أَصَابَكُمْ مِنْ قَتْلِ إِخْوَانِكُمْ، حَتَّى فَرَّجْتُ ذَلِكَ الْكَرْبَ عَنْكُمْ ﴿وَٱللَّهُ خَبِيرٌۢ بِمَا تَعْمَلُونَ﴾ وَكَانَ الَّذِي فَرَّجَ اللهُ بِهِ عَنْهُمْ مَا كَانُوا فِيهِ مِنَ الْكَرْبِ وَالْغَمِّ الَّذِي أَصَابَهُمْ، أَنَّ اللهَ ﷻ رَدَّ عَنْهُمْ كِذْبَةَ الشَّيْطَانِ بِقَتْلِ نَبِيِّهِمْ ﷺ، فَلَمَّا رَأَوْا رَسُولَ اللهِ ﷺ حَيًّا بَيْنَ أَظْهُرِهِمْ، هَانَ عَلَيْهِمْ مَا فَاتَهُمْ مِنَ الْقَوْمِ بَعْدَ الظُّهُورِ عَلَيْهِمْ، وَالْمُصِيبَةُ الَّتِي أَصَابَتْهُمْ فِي إِخْوَانِهِمْ، حِينَ صَرَفَ اللهُ الْقَتْلَ عَنْ نَبِيِّهِمْ ﷺ.

﴿ثُمَّ أَنزَلَ عَلَيْكُم مِّنۢ بَعْدِ ٱلْغَمِّ أَمَنَةً نُّعَاسًا يَغْشَىٰ طَآئِفَةً مِّنكُمْ ۖ وَطَآئِفَةٌ قَدْ أَهَمَّتْهُمْ أَنفُسُهُمْ يَظُنُّونَ بِٱللَّهِ غَيْرَ ٱلْحَقِّ ظَنَّ ٱلْجَٰهِلِيَّةِ ۖ يَقُولُونَ هَل لَّنَا مِنَ ٱلْأَمْرِ مِن شَىْءٍ ۗ قُلْ إِنَّ ٱلْأَمْرَ كُلَّهُۥ لِلَّهِ ۗ يُخْفُونَ فِىٓ أَنفُسِهِم مَّا لَا يُبْدُونَ لَكَ ۖ يَقُولُونَ لَوْ كَانَ لَنَا مِنَ ٱلْأَمْرِ شَىْءٌ مَّا قُتِلْنَا هَٰهُنَا ۗ قُل لَّوْ كُنتُمْ فِى بُيُوتِكُمْ لَبَرَزَ ٱلَّذِينَ كُتِبَ عَلَيْهِمُ ٱلْقَتْلُ إِلَىٰ مَضَاجِعِهِمْ ۖ وَلِيَبْتَلِىَ ٱللَّهُ مَا فِى صُدُورِكُمْ وَلِيُمَحِّصَ مَا فِى قُلُوبِكُمْ ۗ وَٱللَّهُ عَلِيمٌۢ بِذَاتِ ٱلصُّدُورِ ﴿١٥٤﴾﴾[1]، فَأَنْزَلَ اللهُ النُّعَاسَ أَمَنَةً مِنْهُ عَلَى أَهْلِ الْيَقِينِ بِهِ، فَهُمْ نِيَامٌ لَا يَخَافُونَ، وَأَهْلُ النِّفَاقِ قَدِ أَهَمَّتْهُمْ أَنْفُسُهُمْ، تَخَوُّفَ الْقَتْلِ، وَذَلِكَ أَنَّهُمْ لَا يَرْجُونَ عَاقِبَةً، فَذَكَرَ اللهُ ﷻ تَلَاوُمَهُمْ وَحَسْرَتَهُمْ عَلَى مَا أَصَابَهُمْ. ثُمَّ قَالَ لِنَبِيِّهِ ﷺ: ﴿قُل لَّوْ كُنتُمْ فِى بُيُوتِكُمْ﴾ لَمْ تَحْضُرُوا هَذَا الْمَوْطِنَ الَّذِي أَظْهَرَ اللهُ فِيهِ مِنْكُمْ مَا أَظْهَرَ مِنْ سَرَائِرِكُمْ [لَبرزَ][2] لَأَخْرَجَ ﴿ٱلَّذِينَ كُتِبَ عَلَيْهِمُ ٱلْقَتْلُ﴾ إِلَى مَوْطِنٍ غَيْرِهِ يُصْرَعُونَ فِيهِ؛ حَتَّى يُبْتَلَى بِهِ مَا فِي صُدُورِهِمْ، وَلِيُمَحِّصَ مَا فِي قُلُوبِكُمْ، ﴿وَٱللَّهُ عَلِيمٌۢ بِذَاتِ ٱلصُّدُورِ﴾ أَيْ: لَا يَخْفَى عَلَيْهِ مَا فِي صُدُورِهِمْ مِمَّا اسْتَخْفَوْا بِهِ مِنْكُمْ.

ثُمَّ قَالَ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تَكُونُوا۟ كَٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ وَقَالُوا۟ لِإِخْوَٰنِهِمْ إِذَا ضَرَبُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ أَوْ كَانُوا۟ غُزًّى لَّوْ كَانُوا۟ عِندَنَا مَا مَاتُوا۟ وَمَا قُتِلُوا۟ لِيَجْعَلَ ٱللَّهُ ذَٰلِكَ حَسْرَةً فِى قُلُوبِهِمْ ۗ وَٱللَّهُ يُحْىِۦ وَيُمِيتُ ۗ وَٱللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴿١٥٦﴾﴾ أَيْ: لَا تَكُونُوا كَالْمُنَافِقِينَ الَّذِينَ يَنْهَوْنَ إِخْوَانَهُمْ عَنِ الْجِهَادِ فِي سَبِيلِ اللهِ، وَالضَّرْبِ فِي الْأَرْضِ فِي طَاعَةِ اللهِ ﷻ، وَطَاعَةِ رَسُولِهِ ﷺ، وَيَقُولُونَ إِذَا مَاتُوا أَوْ قُتِلُوا: لَوْ أَطَاعُونَا مَا مَاتُوا وَمَا قُتِلُوا ﴿لِيَجْعَلَ ٱللَّهُ ذَٰلِكَ حَسْرَةً فِى قُلُوبِهِمْ﴾؛ لِقِلَّةِ الْيَقِينِ بِرَبِّهِمْ، ﴿وَٱللَّهُ يُحْىِۦ وَيُمِيتُ﴾ أَيْ: يُعَجِّلُ مَا يَشَاءُ وَيُؤَخِّرُ مَا يَشَاءُ مِنْ ذَلِكَ مِنْ آجَالِهِمْ بِقُدْرَتِهِ.

---

(١) **قَالَ السُّهَيْلِيُّ** (٦/ ٥١): قَوْلُهُ سُبْحَانَهُ: ﴿لَوْ كَانَ لَنَا مِنَ ٱلْأَمْرِ شَىْءٌ مَّا قُتِلْنَا هَٰهُنَا﴾ [آل عمران: ١٥٤]، فِي صَحِيحِ التَّفْسِيرِ أَنَّ عَتَّابَ بْنَ قُشَيْرٍ هُوَ قَائِلُ هَذِهِ الْمَقَالَةَ وَكَانَ مَنْبُوذًا بِالنِّفَاقِ.

(٢) ما بين المعقوفين زيادة من: (ط).

ثُمَّ قَالَ: ﴿وَلَئِن قُتِلْتُمْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ أَوْ مُتُّمْ لَمَغْفِرَةٌ مِّنَ ٱللَّهِ وَرَحْمَةٌ خَيْرٌ مِّمَّا يَجْمَعُونَ ﴿١٥٧﴾﴾ أَيْ: إِنَّ الْمَوْتَ لَكَائِنٌ لَا بُدَّ مِنْهُ، فَمَوْتٌ فِي سَبِيلِ اللهِ، أَوْ قَتْلٌ كَائِنٌ(١)، خَيْرٌ لَوْ عَلِمُوا وَأَيْقَنُوا مِمَّا يَجْمَعُونَ مِنَ الدُّنْيَا الَّتِي [لَهَا](٢) يَتَأَخَّرُونَ عَنِ الجِهَادِ، تَخَوُّفَ الْمَوْتِ وَالْقَتْلِ لَمَّا جَمَعُوا مِنْ زَهْرَةِ الدُّنْيَا زَهَادَةً فِي الآخِرَةِ ﴿وَلَئِن مُّتُّمْ أَوْ قُتِلْتُمْ﴾ [أَيْ: ذَلِكَ كَانَ](٣) ﴿لَإِلَى ٱللَّهِ تُحْشَرُونَ﴾: أَيْ: أَنَّ إِلَى اللهِ الْمَرْجِعَ، فَلَا تَغُرَّنَّكُمُ الحياة الدُّنْيَا، وَلَا تَغْتَرُّوا بِهَا، وَلْيَكُنْ(٤) الْجِهَادُ وَمَا رَغَّبَكُمُ اللهُ فِيهِ [مِنْ ثَوَابِهِ](٥) آثَرَ عِنْدَكُمْ مِنْهَا.

ثُمَّ قَالَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: ﴿فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ ٱللَّهِ لِنتَ لَهُمْ وَلَوْ كُنتَ فَظًّا غَلِيظَ ٱلْقَلْبِ لَٱنفَضُّوا۟ مِنْ حَوْلِكَ﴾ أَيْ: لَتَرَكُوكَ ﴿فَٱعْفُ عَنْهُمْ﴾ أَيْ: فَتَجَاوَزْ عَنْهُمْ ﴿وَٱسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِي ٱلْأَمْرِ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى ٱللَّهِ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُتَوَكِّلِينَ﴾(٦) فَذَكَرَ لِنَبِيِّهِ ﷺ لِينَهُ لَهُمْ، وَصَبْرَهُ عَلَيْهِمْ؛ لِضَعْفِهِمْ، وَقِلَّةِ صَبْرِهِمْ عَلَى الْغِلْظَةِ لَوْ كَانَتْ مِنْهُ عَلَيْهِمْ فِي كُلِّ مَا خَالَفُوا عَنْهُ مِمَّا افْتَرَضَ عَلَيْهِمْ مِنْ طَاعَةِ نَبِيِّهِمْ ﷺ.

ثُمَّ قَالَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: ﴿فَٱعْفُ عَنْهُمْ﴾: أَيْ: تَجَاوَزْ عَنْهُمْ، ﴿وَٱسْتَغْفِرْ لَهُمْ﴾ ذُنُوبَهُمْ، مَنْ قَارَفَ مِنْ أَهْلِ إِلَّا يمَإِنَّ مِنْهُمْ ﴿وَشَاوِرْهُمْ فِي ٱلْأَمْرِ﴾: أَيْ: لِتُرِيهِمْ أَنَّكَ تَسْمَعُ مِنْهُمْ، وَتَسْتَعِينُ بِهِمْ، وَإِنْ كُنْتُ غَنِيًّا عَنْهُمْ، تَأَلُّفًا لَهُمْ بِذَلِكَ عَلَى دِينِهِمْ ﴿فَإِذَا عَزَمْتَ﴾: أَيْ: عَلَى أَمْرٍ جَاءَكَ مِنِّي وَأَمْرٍ مِنْ دِينِكَ فِي جِهَادِ عَدُوِّكَ لَا يُصْلِحُكَ وَلَا يُصْلِحُهُم إِلَّا ذَلِكَ، فَامْضِ عَلَى مَا أُمِرْتَ بِهِ، عَلَى خِلَافِ مَنْ خَالَفَكَ، وَمُوَافَقَةِ من وَافَقَكَ، ﴿فَتَوَكَّلْ عَلَى ٱللَّهِ﴾، أَيْ: ارْضَ بِهِ مِنَ العِبَادِ، ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُتَوَكِّلِينَ﴾ ﴿إِن يَنصُرْكُمُ ٱللَّهُ فَلَا غَالِبَ لَكُمْ﴾ [مِنَ النَّاسِ](٧) ﴿وَإِن يَخْذُلْكُمْ فَمَن ذَا ٱلَّذِى يَنصُرُكُم مِّنۢ

---

(١) ما بين المعقوفين سقط من: (د)، (ق)، (ط).

(٢) ما بين المعقوفين سقط من: (م)، والمثبت من: (د)، (ق)، (ط).

(٣) ما بين المعقوفين سقط من: (ق).

(٤) في (م): ولكن، والمثبت من: (د)، (ق)، (ط).

(٥) ما بين المعقوفين سقط من: (د).

(٦) **قَالَ السُّهَيْلِيُّ** (٦/ ٥٣): وَذَكَرَ قَوْلَهُ: ﴿وَشَاوِرْهُمْ فِي ٱلْأَمْرِ﴾ [آل عمران: ١٥٩] وَفَسَّرَهُ وَقَدْ جَاءَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّهُ قَالَ: نَزَلَتْ فِي أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ أُمِرَ بِمُشَاوَرَتِهِمَا[١].

(٧) ما بين المعقوفين سقط من: (ط).

---

[١] أخرجه ابن أبي حاتم في «تفسيره» (٤٤٦٩) وإسناده صحيح.

بَعْدِهِۦ﴾ أَيْ: لِئَلَّا[(١)] تَتْرُكَ أَمْرِي لِلنَّاسِ، فَارْفُضْ أَمْرَ النَّاسِ إِلَى أَمْرِي، وَعَلَى اللهِ - لَا عَلَى النَّاسِ - فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ.

ثُمَّ قَالَ: ﴿وَمَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَن يَغُلَّ وَمَن يَغْلُلْ يَأْتِ بِمَا غَلَّ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ ثُمَّ تُوَفَّىٰ كُلُّ نَفْسٍ مَّا كَسَبَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ ﴿١٦١﴾﴾ أَيْ: مَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَنْ يَكْتُمَ النَّاسَ مَا بَعَثَهُ اللهُ بِهِ إِلَيْهِمْ[(٢)]، عَنْ رَهْبَةٍ مِنَ النَّاسِ وَلَا رَغْبَةٍ، وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ يَأْتِ بِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، ثُمَّ يُجْزَى بِكَسْبِهِ، غَيْرَ مَظْلُوم وَلَا مُتَعَدَّى عَلَيْهِ ﴿أَفَمَنِ ٱتَّبَعَ رِضْوَٰنَ ٱللَّهِ﴾ عَلَى مَا أَحَبَّ النَّاسُ أَوْ سَخِطُوا ﴿كَمَنۢ بَآءَ بِسَخَطٍ مِّنَ ٱللَّهِ﴾ لِرِضَا النَّاسِ أَوْ لِسَخَطِهِمْ. يَقُولُ: أَفَمَنْ كَانَ عَلَى طَاعَتِي، وَثَوَابُهُ الْجَنَّةُ وَرِضْوَانٌ مِنْ ربه كَمَنْ بَاءَ بِسَخَطٍ مِنَ اللهِ وَاسْتَوْجَبَ سَخَطَهُ، وكَانَ ﴿وَمَأْوَىٰهُ جَهَنَّمُ وَبِئْسَ ٱلْمَصِيرُ﴾ أَسَوَاءٌ الْمِثْلَانِ! فَاعْرِفُوا. ﴿هُمْ دَرَجَٰتٌ عِندَ ٱللَّهِ وَٱللَّهُ بَصِيرٌۢ بِمَا يَعْمَلُونَ ﴿١٦٣﴾﴾ لِكُلٍّ دَرَجَاتٌ مِمَّا عَمِلُوا فِي الْجَنَّةِ وَالنَّارِ أَيْ: أَنَّ اللهَ لَا يَخْفَى عَلَيْهِ أَهْلُ طَاعَتِهِ مِنْ أَهْلِ مَعْصِيَتِهِ.

ثُمَّ قَالَ: ﴿لَقَدْ مَنَّ ٱللَّهُ عَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ إِذْ بَعَثَ فِيهِمْ رَسُولًا مِّنْ أَنفُسِهِمْ يَتْلُوا۟ عَلَيْهِمْ ءَايَٰتِهِۦ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْحِكْمَةَ وَإِن كَانُوا۟ مِن قَبْلُ لَفِى ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ ﴿١٦٤﴾﴾ أَيْ: لَقَدْ مَنَّ اللهُ عَلَيْكُمْ يَا أَهْلَ الإِيمَانِ، إِذْ بَعَثَ فِيكُمْ رَسُولًا مِنْ أَنْفُسِكُمْ يَتْلُو عَلَيْكُمْ آيَاتِهِ فِيمَا أَحْدَثْتُمْ، وَفِيمَا عَمِلْتُمْ، فَيُعَلِّمَكُمُ الْخَيْرَ وَالشَّرَّ؛ لِتَعلمُوا[(٣)] الْخَيْرَ فَتَعْمَلُوا بِهِ، وَالشَّرَّ فَتَتَّقُوهُ، وَيُخْبِرَكُمْ بِرِضَاهُ عَنْكُمْ[(٤)] إِذَا أَطَعْتُمُوهُ فَتَسْتَكْثِرُوا [مِنْ طَاعَتِهِ][(٥)] وَتَجْتَنِبُوا مَا سَخِطَ مِنْكُمْ مِنْ مَعْصِيَتِهِ؛ لِتَتَخَلَّصُوا بِذَلِكَ[(٦)] مِنْ نِقْمَتِهِ، وَتُدْرِكُوا بِذَلِكَ ثَوَابَهُ مِنْ جَنَّتِهِ ﴿وَإِن كَانُوا۟ مِن قَبْلُ لَفِى ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ﴾ أَيْ: لَفِي عَمْيَاءَ مِنَ

---

(١) في (م): لأن، والمثبت من: (د)، (ق)، (ط).

(٢) قَالَ السُّهَيْلِيُّ (٦/ ٥٤): وَأَكْثَرُ الْمُفَسِّرِينَ يَقُولُونَ: نَزَلَتْ فِي الْغُلُولِ، وَفِي بَعْضِ الْآثَارِ أَنَّهُمْ فَقَدُوا قَطِيفَةً مِنَ الْمَغْنَمِ فَقَالَ قَائِلٌ: لَعَلَّ النَّبِيَّ ﷺ أَخَذَهَا، فَأَنْزَلَ الله الآية[١].

(٣) في (د)، (ق)، (ط): لتعرفوا.

(٤) في (ط): عليكم.

(٥) ما بين المعقوفين سقط من: (م)، والمثبت من: (د)، (ق)، (ط).

(٦) في (م): من ذلك، والمثبت من: (د)، (ق)، (ط).

---

[١] أخرجه الطبري في «تفسيره» (٧/ ٣٤٨) وإسناده حسن.

الجَاهِلِيَّةِ، [أَيْ: لَا تَعْرِفُونَ حَسَنَةً][١] ولَا تَسْتَغْفِرُونَ مِنْ سَيِّئَةٍ، صُمٌّ عَنِ الخَيْرِ، بُكْمٌ عَنِ الحَقِّ، عُمْيٌ عَنِ الهُدَى.

ثُمَّ ذَكَرَ الْمُصِيبَةَ الَّتِي أَصَابَتْهُمْ، فَقَالَ: ﴿أَوَلَمَّآ أَصَٰبَتْكُم مُّصِيبَةٌ قَدْ أَصَبْتُم مِّثْلَيْهَا قُلْتُمْ أَنَّىٰ هَٰذَا ۖ قُلْ هُوَ مِنْ عِندِ أَنفُسِكُمْ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ ﴿١٦٥﴾﴾ أَيْ: أَنَّ تَكُ قَدِ أَصَابَتْكُمْ مُصِيبَةٌ فِي إِخْوَانِكُمْ بِذُنُوبِكُمْ فَقَدِ أَصَبْتُمْ مِثْلَيْهَا قَبْلُ مِنْ عَدُوِّكُمْ، فِي الْيَوْمِ الَّذِي كَانَ قَبْلَهُ بِبَدْرٍ، قَتْلًا وَأَسْرًا وَنَسِيتُمْ مَعْصِيَتَكُمْ وَخِلَافَكُمْ عَمَّا أَمَرَكُمْ بِهِ نَبِيُّكُمْ ﷺ، أَنْتُمْ أَحْلَلْتُمْ ذَلِكَ بِأَنْفُسِكُمْ ﴿إِنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ﴾ أَيْ: أَنَّ اللهَ عَلَى مَا أَرَادَ بِعِبَادِهِ مِنْ نِقْمَةٍ أَوْ عَفْوٍ قَدِيرٌ.

﴿وَمَآ أَصَٰبَكُمْ يَوْمَ ٱلْتَقَى ٱلْجَمْعَانِ فَبِإِذْنِ ٱللَّهِ وَلِيَعْلَمَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴿١٦٦﴾﴾ أَيْ: مَا أَصَابَكُمْ حِينَ[٢] الْتَقَيْتُمْ أَنْتُمْ وَعَدُوُّكُمْ فَبِإِذْنِي، كَانَ ذَلِكَ حِينَ فَعَلْتُمْ مَا فَعَلْتُمْ بَعْدَ أَنَّ جَاءَكُمْ نَصْرِي، وَصَدَقْتُكُمْ وَعْدِي، [٨٤/ أ] لِيُمَيِّزَ بَيْنَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُنَافِقِينَ، ﴿وَلِيَعْلَمَ ٱلَّذِينَ نَافَقُوا۟﴾ مِنْكُمْ: أَيْ: لِيُظْهِرَ مَا فِيهِمْ. ﴿وَقِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْا۟ قَٰتِلُوا۟ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ أَوِ ٱدْفَعُوا۟﴾ يَعْنِي: عَبْدَ اللهِ بْنَ أُبَيٍّ وَأَصْحَابَهُ الَّذِينَ رَجَعُوا عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ، حِينَ سَارَ إِلَى عَدُوِّهِ مِنَ الْمُشْرِكِينَ بِأُحُد، وَقَوْلَهُمْ: لَوْ نَعْلَمُ أَنَّكُمْ تُقَاتِلُونَ لَسِرْنَا مَعَكُمْ، وَلَدَفَعْنَا عَنْكُمْ، وَلَكِنَّا لَا نَظُنُّ أَنَّهُ يَكُونُ قِتَالٌ. فَأَظْهَرَ مِنْهُمْ مَا كَانُوا يُخْفُونَ فِي أَنْفُسِهِمْ. يَقُولُ اللهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: ﴿هُمْ لِلْكُفْرِ يَوْمَئِذٍ أَقْرَبُ مِنْهُمْ لِلْإِيمَٰنِ ۚ يَقُولُونَ بِأَفْوَٰهِهِم مَّا لَيْسَ فِى قُلُوبِهِمْ ۗ﴾ أَيْ: يُظْهِرُونَ لَكَ الْإِيمَانَ وَلَيْسَ فِي قُلُوبِهِمْ ﴿وَٱللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا يَكْتُمُونَ﴾ أَيْ: مَا يُخْفُونَ ﴿ٱلَّذِينَ قَالُوا۟ لِإِخْوَٰنِهِمْ﴾ الَّذِينَ أُصِيبُوا مَنْكُمْ[٣] مِنْ عَشَائِرِهِمْ وَقَوْمِهِمْ: ﴿لَوْ أَطَاعُونَا مَا قُتِلُوا۟ ۗ قُلْ فَٱدْرَءُوا۟ عَنْ أَنفُسِكُمُ ٱلْمَوْتَ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ﴾ أَيْ: أَنَّهُ لَا بُدَّ مِنَ الْمَوْتِ، فَإِنِ اسْتَطَعْتُمْ أَنْ تَدْفَعُوهُ عَنْ أَنْفُسِكُمْ فَافْعَلُوا؛ وَذَلِكَ أَنَّهُمْ إِنَّمَا نَافَقُوا وَتَرَكُوا الْجِهَادَ فِي سَبِيلِ اللهِ؛ حِرْصًا عَلَى الْبَقَاءِ فِي الدُّنْيَا، وَفِرَارًا مِنَ الْمَوْتِ.

### [مَنْزِلَةُ الشُّهَدَاءِ عِنْدَ اللهِ]

ثُمَّ قَالَ سُبْحَانَهُ لِنَبِيِّهِ ﷺ، يُرَغِّبُ الْمُؤْمِنِينَ فِي الْجِهَادِ، وَيُهَوِّنُ عَلَيْهِمُ الْقَتْلَ: ﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ ٱلَّذِينَ قُتِلُوا۟ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ أَمْوَٰتًۢا ۚ بَلْ أَحْيَآءٌ عِندَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ ﴿١٦٩﴾ فَرِحِينَ بِمَآ ءَاتَىٰهُمُ

---

(١) ما بين المعقوفين سقط من: (ق).

(٢) في (د): يوم.

(٣) في (د)، (ق)، (ط): معكم.

﴿ٱللَّهُ مِن فَضْلِهِۦ وَيَسْتَبْشِرُونَ بِٱلَّذِينَ لَمْ يَلْحَقُوا۟ بِهِم مِّنْ خَلْفِهِمْ أَلَّا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿١٧٠﴾﴾ أَيْ: لَا تَظُنَّنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللهِ أَمْوَاتًا: أَيْ: قَدْ أَحْيَيْتُهُمْ، فَهُمْ عِنْدِي يُرْزَقُونَ فِي رَوْحِ الْجَنَّةِ وَفَضْلِهَا، مَسْرُورِينَ بِمَا آتَاهُمُ اللهُ مِنْ ثَوَابِهِ(١) [عَلَى جِهَادِهِمْ عَنْهُ](٢)، ﴿وَيَسْتَبْشِرُونَ بِٱلَّذِينَ لَمْ يَلْحَقُوا۟ بِهِم مِّنْ خَلْفِهِمْ﴾ أَيْ: وَيُسَرُّونَ بِلُحُوقِ مَنْ لَحِقَهُمْ مِنْ إِخْوَانِهِمْ عَلَى مَا مَضَوْا عَلَيْهِ مِنْ جِهَادِهِمْ؛ لِيَشْرَكُوهُمْ فِيمَا هُمْ فِيهِ مِنْ ثَوَابِ اللهِ الَّذِي أَعْطَاهُمْ، قَدِ اذْهَبَ اللهُ عَنْهُمُ الْخَوْفَ وَالْحَزَنَ. يَقُولُ اللهُ تَعَالَى: ﴿يَسْتَبْشِرُونَ بِنِعْمَةٍ مِّنَ ٱللَّهِ وَفَضْلٍ وَأَنَّ ٱللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴿١٧١﴾﴾ لَمَّا عَايَنُوا مِنْ وَفَاءِ الْمَوْعُودِ، وَعَظِيمِ الثَّوَابِ.

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: حَدَّثَنِي إِسْمَاعِيلُ بْنُ أُمَيَّةَ، عَنْ أَبِي الزُّبَيْرِ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**لَمَّا أُصِيبَ إِخْوَانُكُمْ (يوم أُحُدٍ)**(٣)**، جَعَلَ اللهُ أَرْوَاحَهُمْ فِي جوفِ**(٤) **طَيْرٍ خُضْرٍ، تَرِدُ أَنْهَارَ الْجَنَّةِ، وَتَأْكُلُ مِنْ ثُمَّارِهَا، وَتَأْوِي إِلَى قَنَادِيلَ مِنْ**

---

(١) في (د)، (ق)، (ط): فضله.

(٢) ما بين المعقوفين سقط من: (د).

**قَالَ السُّهَيْلِيُّ** (٦/ ٥٤- ٥٧): وَهَؤُلَاءِ هُمُ الَّذِينَ سَمَّاهُمُ الله شُهَدَاءَ بِقَوْلِهِ: ﴿وَيَتَّخِذَ مِنكُمْ شُهَدَآءَ﴾ [آل عمران: ١٤٠] وَهَذَا الاسْمُ مَأْخُوذٌ مِنَ الشَّهَادَةِ أَوْ مِنَ الْمُشَاهَدَةِ فَإِنْ كَانَ مِنَ الشَّهَادَةِ فَهُوَ شَهِيدٌ بِمَعْنَى مَشْهُودٍ، أَيْ: مَشْهُودٌ عَلَيْهِ وَمَشْهُودٌ لَهُ بِالْجَنَّةِ، أَمَّا مَشْهُودٌ عَلَيْهِ فَلِأَنَّ النَّبِيَّ ﷺ حِينَ وَقَفَ عَلَى قَتْلَى أُحُدٍ، قَالَ: «**هَؤُلَاءِ الَّذِينَ أَشْهَدُ عَلَيْهِمْ**»[١] أَيْ: أَشْهَدُ عَلَيْهِمْ بِالْوَفَاءِ، وَقَالَ: «**عَلَيْهِمْ**» وَلَمْ يَقُلْ: لَهُمْ؛ لأَنَّ الْمَعْنَى: أَجِيءُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ شَهِيدًا عَلَيْهِمْ وَهِيَ وِلَايَةٌ وَقِيَادَةٌ، فَهَذَانِ وَجْهَانِ فِي مَعْنَى الشَّهِيدِ إِذَا جَعَلْته مُشْتَقًّا مِنَ الشَّهَادَةِ، وَإِنْ كَانَ مِنَ الْمُشَاهَدَةِ فَهُوَ فَعِيلٌ بِمَعْنَى: فَاعِلٍ أَيْضًا؛ لِأَنَّهُ يُشَاهِدُ مِنْ مَلَكُوتِ الله وَيُعَايِنُ مِنْ مَلَائِكَتِهِ مَا لَا يُشَاهِدُ غَيْرُهُ وَيَكُونُ أَيْضًا بِمَعْنَى مَفْعُولٍ وَهُوَ مِنَ الْمُشَاهَدَةِ أَيْ: أَنَّ الْمَلَائِكَةَ تُشَاهِدُ قَبْضَهُ وَالْعُرُوجَ بِرُوحِهِ وَنَحْوِ ذَلِكَ فَيَكُونُ فَعِيلًا بِمَعْنَى مَفْعُولٍ. وَأَوْلَى هَذِهِ الْوُجُوهِ كُلِّهَا بِالصِّحَّةِ: أَنْ يَكُونَ فَعِيلًا بِمَعْنَى مَفْعُولٍ وَيَكُونُ مَعْنَاهُ. مَشْهُودًا لَهُ بِالْجَنَّةِ أَوْ يَشْهَدُ عَلَيْهِ النَّبِيّ ﷺ كَمَا قَالَ: «**هَؤُلَاءِ أَنَا شَهِيدٌ عَلَيْهِمْ**»[٢] أَيْ: قَيِّمٌ عَلَيْهِمْ بِالشَّهَادَةِ لَهُمْ.

(٣) في (د)، (ق): بأحد.

(٤) في (د)، (ق): أجواف.

---

[١] أخرجه البخاري (١٣٤٣).

[٢] أخرجه البخاري (١٣٤٣، ١٣٤٧)، من حديث جابر رضي الله عنه.

ذَهَبٍ، فِي ظِلِّ الْعَرْشِ، فَلَمَّا وَجَدُوا طِيبَ مَأْكَلِهِمْ ومَشْرَبِهِمْ، وَحُسْنَ مَقِيلِهِمْ، قَالُوا: يَا لَيْتَ إِخْوَانَنَا يَعْلَمُونَ مَا صَنَعَ اللهُ بِنَا، لِئَلَّا يَزْهَدُوا فِي الْجِهَادِ، وَلَا يَنْكُلُوا عِنْدَ الْحَرْبِ، فَقَالَ اللهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: فَأَنَا أُبَلِّغُهُمْ عَنْكُمْ»، فَأَنْزَلَ اللهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى عَلَى رَسُولِهِ ﷺ هَؤُلَاءِ الآيَاتِ: ﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ﴾[1].

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ[2]: وَحَدَّثَنِي الْحَارِثُ بْنُ الْفُضَيلِ، عَنْ مَحْمُودِ بْنِ لَبِيدٍ الْأَنْصَارِيِّ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «الشُّهَدَاءُ عَلَى بَارِقِ نَهْرٍ بِبَابِ الْجَنَّةِ، فِي قُبَّةٍ خَضْرَاءَ، يَخْرُجُ عَلَيْهِمْ رِزْقُهُمْ مِنَ الجَنَّةِ بُكْرَةً وَعَشِيًّا».

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ[3]: وَحَدَّثَنِي مَنْ لَا أَتَّهِمُ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ مَسْعُودٍ أَنَّهُ سُئِلَ عَنْ هَؤُلَاءِ الآيَاتِ: ﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا بَلْ أَحْيَاءٌ عِندَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ ﴿١٦٩﴾﴾ فَقَالَ: أَمَا إِنَّا قَدْ سَأَلْنَا عَنْهَا فَقِيلَ لَنَا: «إِنَّهُ لَمَّا أُصِيبَ إِخْوَانُكُمْ بِأُحُدٍ جَعَلَ اللهُ أَرْوَاحَهُمْ فِي أَجْوَافِ طَيْرٍ خُضْرٍ، تَرِدُ أَنْهَارَ الْجَنَّةِ، وَتَأْكُلُ مِنْ ثِمَارِهَا، وَتَأْوِي إِلَى

---

(١) **صحيح**: أخرجه أحمد (١/ ٢٦٥)، وأبو داود (٢٥٢٢)، وابن جرير في «تفسيره» (٧/ ٣٥)، والضياء في «المختارة» (٤/ ٢١١)، والحاكم (٢/ ٩٧)، والبيهقي في «السنن الكبير» (٩/ ١٦٣)، وفي «شعب الإيمان» (٤٢٤٠)، وأبو يعلى في «مسنده» (٣٣١)، والبزار في «مسنده» (٤٧٢٠)، وعبد بن حميد (٦٧٩)، وابن أبي شيبة في «مصنفه» (٤/ ٢٠٤)، وابن أبي عاصم في «الجهاد» (٥٢/ ١٩٢، ١٩٤، ١٩٥) كلهم من طريق أبي الزبير عن سعيد بن جبير عن ابن عباس، وإنْ كَانَ في بعض الطرق جاء من طريق أبي الزبير عن ابن عباس، لكن هذا منقطع لكن وضحت الواسطة بينهما هو سعيد بن جبير فانقضت علة الانقطاع، وبالله التوفيق.

(٢) **إسناده حسن**: أخرجه أحمد (١/ ٢٦٦)، وابن حبان كما في «الإحسان» (٤٦٥٨)، وابن جرير في «تفسيره» (٣/ ٢١٧)، والطبراني في «الكبير» (١٠٨٢٥)، وفي «إلَّا وسط» (١٢٣)، وعبد بن حميد (٧٢١)، وابن أبي شيبة في «مصنفه» (٤/ ٢٠٣)، والبيهقي في «شعب إلَّا يمان» (٤٢٤١)، وابن أبي حاتم في «تفسيره» (٣/ ٢٦١)، وابن أبي عاصم في «الجهاد» (١٩٩)، والحاكم (٢/ ٧٤)، وهناد في «الزهد» (١٦٦). وهذا الإسناد إسناده حسن من أجل محمد بن إسحاق فقد صرح بالتحديث عند أحمد وغيره.

(٣) **إسناده فيه جهالة والحديث صحيح**: أخرجه مسلم (١٨٨٧)، والترمذي (٣٠١١)، من حديث عبد الله بن مسعود.

**قَنَادِيلَ مِنْ ذَهَبٍ فِي ظِلِّ الْعَرْشِ(١)، فَيَطَّلِعُ اللهُ ﷻ عَلَيْهِمُ اطِّلَاعَةً فَيَقُولُ: يَا عِبَادِي، مَا تَشْتَهُونَ فَأَزِيدَكُمْ؟ قَالَ: فَيَقُولُونَ: رَبَّنَا لَا فَوْقَ مَا أَعْطَيْتنَا، الْجَنَّةُ نَأْكُلُ مِنْهَا حَيْثُ شِئْنَا! قَالَ: ثُمَّ يَطَّلِعُ إِلَيْهِمُ(٢) اطِّلَاعَةً، فَيَقُولُ: يَا عِبَادِي، مَا تَشْتَهُونَ، فَأَزِيدَكُمْ؟**

---

(١) **قَالَ السُّهَيْلِيُّ** (٦/ ٥٨- ٦٠): وَالشُّهَدَاءُ طَيْرٌ خُضْرٌ وَجَمِيعُ الرِّوَايَاتِ كُلِّهَا مُتَّفِقَةُ الْمَعْنَى، وَإِنَّمَا الَّذِي يَسْتَحِيلُ فِي الْعَقْلِ قِيَامُ حَيَاتَيْنِ بِجَوْهَرٍ وَاحِدٍ فَيَحْيَا الْجَوْهَرُ بِهِمَا جَمِيعًا، وَأَمَّا رَوْحَانِ فِي جَسَدٍ فَلَيْسَ بِمُحَالٍ إِذَا لَمْ نَقُلْ بِتَدَاخُلِ الْأَجْسَامِ، فَهَذَا الْجَنِينُ فِي بَطْنِ أُمِّهِ وَرُوحِهِ غَيْرُ رُوحِهَا، وَقَدِ اشْتَمَلَ عَلَيْهِمَا جَسَدٌ وَاحِدٌ وَهَذَا أَنْ لَوْ قِيلَ لَهُمْ: إِنَّ الطَّائِرَ لَهُ رُوحٌ غَيْرُ رُوحِ الشَّهِيدِ وَهُمَا فِي جَسَدٍ وَاحِدٍ فَكَيْفَ وَإِنَّمَا قَالَ: فِي أَجْوَافِ طَيْرٍ[١] خُضْرٍ، أَيْ: فِي صُورَةِ طَيْرٍ خُضْرٍ كَمَا تَقُولُ: رَأَيْت مَلَكًا فِي صُورَةِ إِنْسَانٍ.

وَقَالَ بَعْضُهُمْ: إِنَّمَا الشَّهِيدُ فِي الْجَنَّةِ يَأْكُلُ مِنْهَا حَيْثُ شَاءَ ثُمَّ يَأْوِي إِلَى قَنَادِيلَ مُعَلَّقَةٍ فِي الْعَرْشِ، وَغَيْرُ الشَّهِيدِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ نَسَمَتُهُ - أَيْ: رُوحُهُ طَائِرٌ - لَا أَنَّ رُوحَهُ جُعِلَ فِي جَوْفِ طَائِرٍ؛ لِيَأْكُلَ وَيَشْرَبَ كَمَا فَعَلَ بِالشَّهِيدِ، لَكِنَّ الرُّوحَ نَفْسَهُ طَائِرٌ يَعْلَقُ بِشَجَرِ الْجَنَّةِ يَعْلَقُ بِفَتْحِ اللَّامِ يَنْشَبُ بِهَا، وَيَرَى مَقْعَدَهُ مِنْهَا، وَمَنْ رَوَاهُ يَعْلُقُ فَمَعْنَاهُ يُصِيبُ الْعَلَقَةَ، أَيْ: يَنَالُ مَعَهَا مَا هُوَ دُونَ نَيْلِ الشَّهِيدِ فَضَرَبَ الْعَلَقَةَ مَثَلًا؛ لِأَنَّ مَنْ أَصَابَ الْعَلَقَةَ مِنَ الطَّعَامِ وَالشَّرَابِ فَقَدْ أَصَابَ دُونَ مَا أَصَابَ غَيْرُهُ مِمَّنِ أَدْرَكَ الرَّغَدَ، فَهُوَ مِثْلُ مَضْرُوبٍ يُفْهَمُ مِنْهُ هَذَا الْمَعْنَى. وَإِنْ كَانَ أَرَادَ بِيَعْلَقُ الْأَكْلَ نَفْسَهُ فَهُوَ مَخْصُوصٌ بِالشَّهِيدِ، فَتَكُونُ رِوَايَةُ مَنْ رَوَاهُ بِالضَّمِّ لِلشُّهَدَاءِ وَرِوَايَةُ الْفَتْحِ لِمَنْ دُونَهُمْ، فَالله أَعْلَمُ بِمَا أَرَادَ رَسُولُهُ مِنْ ذَلِكَ.

قَالَ: وَقَوْلُهُ: «**ثُمَّ تَأْوِي إِلَى قَنَادِيلَ**» يُصَدِّقُهُ قَوْلُهُ تَعَالَى ﷻ: ﴿وَالشُّهَدَاءُ عِندَ رَبِّهِمْ لَهُمْ أَجْرُهُمْ وَنُورُهُمْ﴾ [الحديد: ١٩]، وَإِنَّمَا تَأْوِي إِلَى تِلْكَ الْقَنَادِيلِ لَيْلًا، وَتَسْرَحُ نَهَارًا، فَتَعْلَمُ بِذَلِكَ اللَّيْلَ مِنَ النَّهَارِ وَبَعْدَ دُخُولِ الْجَنَّةِ فِي الْآخِرَةِ لَا تَأْوِي إِلَى تِلْكَ الْقَنَادِيلِ - وَالله أَعْلَمُ - وَإِنَّمَا ذَلِكَ مُدَّةُ الْبَرْزَخِ هَذَا مَا يَدُلُّ عَلَيْهِ ظَاهِرُ الْحَدِيثِ.

وَقَالَ مُجَاهِدٌ: الشُّهَدَاءُ يَأْكُلُونَ مِنْ ثَمَرِ الْجَنَّةِ وَلَيْسُوا فِيهَا، وَقَدْ أَنْكَرَ أَبُو عُمَرَ قَوْلَ مُجَاهِدٍ، وَرَدَّهُ وَلَيْسَ بِمُنْكَرٍ عِنْدِي، وَيَشْهَدُ لَهُ مَا وَقَعَ فِي «مُسْنَدِ ابْنِ أَبِي شَيْبَةَ» وَغَيْرِهِ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «**الشُّهَدَاءُ بِنَهَرٍ**» أَوْ «**عَلَى نَهَرٍ يُقَالُ لَهُ: بَارِقٌ**[٢] **عِنْدَ بَابِ الْجَنَّةِ فِي قِبَابٍ خُضْرٍ يَأْتِيهِمْ رِزْقُهُمْ مِنْهَا بُكْرَةً وَعَشِيًّا**»، فَهَذَا يُبَيِّنُ مَا أَرَادَ مُجَاهِدٌ، وَالله أَعْلَمُ.

(٢) في (د): عليهم.

---

[١] **سبق الكلام عليه وهو صحيح.**

[٢] **حسن**: أخرجه ابن أبي شيبة في «مصنفه» (١٩٦٦٧)، وأحمد في «المسند» (١/ ٢٦٦)، وهناد في «الزهد» (١٦٦).

**فَيَقُولُونَ: رَبَّنَا لَا فَوْقَ مَا أَعْطَيْتَنَا، الْجَنَّةُ نَأْكُلُ مِنْهَا حَيْثُ شِئْنَا! [قَالَ: ثُمَّ يَطَّلِعُ إِلَيْهِمُ اطِّلَاعَةً، فَيَقُولُ: يَا عِبَادِي، مَا تَشْتَهُونَ فَأَزِيدَكُمْ؟ فَيَقُولُونَ: رَبَّنَا لَا فَوْقَ مَا أَعْطَيْتَنَا، الْجَنَّةُ نَأْكُلُ مِنْهَا حَيْثُ شِئْنَا]**(١)**. إِلَّا أَنَّا نُحِبُّ أَنْ تَرُدَّ أَرْوَاحَنَا فِي أَجْسَادِنَا**(٢)**، ثُمَّ نُرَدُّ إِلَى الدُّنْيَا، فَنُقَاتِلُ فِيكَ، حَتَّى نُقْتَلَ فيك مَرَّةً أُخْرَى».**

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ(٣): وَحَدَّثَنِي بَعْضُ أَصْحَابِنَا، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عُقَيْلٍ، قَالَ: سَمِعْتُ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللهِ يَقُولُ: قَالَ لِي رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**أَلَا أُبَشِّرُكَ يَا جَابِرُ؟**» قَالَ: قُلْتُ: بَلَى يَا نَبِيَّ اللهِ، قَالَ: «**إِنَّ أَبَاكَ حِينَ**(٤) **أُصِيبَ بِأُحُدٍ أَحْيَاهُ اللهُ ﷻ، ثُمَّ قَالَ لَهُ: مَا تُحِبُّ يَا عَبْدَ اللهِ بْنَ عَمْرٍو أَنْ أَفْعَلَ بِكَ؟ قَالَ: أَيْ: رَبِّ، أُحِبُّ أَنْ تَرُدَّنِي إِلَى الدُّنْيَا فَأُقَاتِلَ فِيكَ، فَأُقْتَلَ مَرَّةً أُخْرَى**».

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ(٥): وَحَدَّثَنِي عَمْرُو بْنُ عُبَيْدٍ، عَنِ الْحَسَنِ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، مَا مِنْ مُؤْمِنٍ يُفَارِقُ الدُّنْيَا يُحِبُّ أَنْ يَرْجِعَ إِلَيْهَا سَاعَةً مِنَ النَّهَارِ، وَأَنَّ لَهُ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا إِلَّا الشَّهِيدُ، فَإِنَّهُ يُحِبُّ أَنْ يُرَدَّ إِلَى الدُّنْيَا، فَيُقَاتِلَ فِي[سَبِيلِ]**(٦) **اللهِ ﷻ، [فَيُقْتَلَ]**(٧) **مَرَّةً أُخْرَى**».

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: ثُمَّ قَالَ تَعَالَى: ﴿ٱلَّذِينَ ٱسْتَجَابُواْ لِلَّهِ وَٱلرَّسُولِ مِنۢ بَعْدِ مَآ أَصَابَهُمُ ٱلْقَرْحُ﴾ أَيْ: الْجِرَاحُ، وَهُمُ الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ سَارُوا مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ الْغَدَ مِنْ يَوْمِ أُحُدٍ إِلَى حَمْرَاءِ الْأَسَدِ عَلَى مَا بِهِمْ مِنَ أَلَمِ الْجِرَاحِ: ﴿لِلَّذِينَ أَحْسَنُواْ مِنْهُمْ وَٱتَّقَوْاْ أَجْرٌ

---

(١) ما بين المعقوفين سقط من: (م)، والمثبت من: (د)، (ق)، (ط).

(٢) في (د): أجسامنا.

(٣) **إسناده ضعيف والحديث صحيح لشواهده**: أخرجه ابن جرير الطبري في «تفسيره» (٧/ ٣٨٨)، وأبو نعيم في «أخبار أصبهان» (٨/ ٤٧١)، وهناد في «الزهد» (١٥٧)، وابن أبي الدنيا في «المتمنين» (٤)، وله طرق أخرجها ابن ماجه (١٩٠)، والترمذي (٣٠١٠)، وابن حبان كما في «الإحسان» (٧٠٢٢)، من حديث جابر أيضًا بلفظ: «**يا جابر، مالي أراك منكسرًا..**» الحديث.

(٤) في (د)، (ق)، (ط): حيث.

(٥) **مرسل ضعيف جدًّا**: مراسيل الحسن من أوهى المراسيل، وعمرو بن عبيد متهم بالكذب.

(٦) ما بين المعقوفين زيادة من: (ط).

(٧) ما بين المعقوفين سقط من: (د).

عَظِيمٌ ﴿١٧٢﴾ ٱلَّذِينَ قَالَ لَهُمُ ٱلنَّاسُ إِنَّ ٱلنَّاسَ قَدْ جَمَعُوا۟ لَكُمْ فَٱخْشَوْهُمْ فَزَادَهُمْ إِيمَـٰنًا وَقَالُوا۟ حَسْبُنَا ٱللَّهُ وَنِعْمَ ٱلْوَكِيلُ ﴿١٧٣﴾﴾ [آل عمران: ١٧٢، ١٧٣]، وَالنَّاسُ الَّذِينَ قَالُوا لَهُمْ مَا قَالُوا، النَّفَرُ مِنْ عَبْدِ الْقَيْسِ، الَّذِينَ قَالَ لَهُمْ أَبُو سُفْيَانَ مَا قَالَ، قَالُوا: إِنَّ أَبَا سُفْيَانَ وَمَنْ مَعَهُ رَاجِعُونَ إِلَيْكُمْ. يَقُولُ اللهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: ﴿فَٱنقَلَبُوا۟ بِنِعْمَةٍ مِّنَ ٱللَّهِ وَفَضْلٍ لَّمْ يَمْسَسْهُمْ سُوٓءٌ وَٱتَّبَعُوا۟ رِضْوَٰنَ ٱللَّهِ ۗ وَٱللَّهُ ذُو فَضْلٍ عَظِيمٍ ﴿١٧٤﴾﴾ لَمَّا صَرَفَ اللهُ عَنْهُمْ مِنْ لِقَاءِ عَدُوِّهِمْ، ﴿إِنَّمَا ذَٰلِكُمُ ٱلشَّيْطَـٰنُ﴾، أَيْ: لِأُولَئِكَ الرَّهْطِ وَمَا أَلْقَى الشَّيْطَانُ عَلَى أَفْوَاهِهِمْ ﴿يُخَوِّفُ أَوْلِيَآءَهُۥ﴾ أَيْ: يُرْهِبُكُمْ بِأَوْلِيَائِهِ، ﴿فَلَا تَخَافُوهُمْ وَخَافُونِ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ﴾ [آل عمران: ١٧٥، ١٧٦] أَيْ: الْمُنَافِقُونَ ﴿إِنَّهُمْ لَن يَضُرُّوا۟ ٱللَّهَ شَيْـًٔا ۗ يُرِيدُ ٱللَّهُ أَلَّا يَجْعَلَ لَهُمْ حَظًّا فِى ٱلْـَٔاخِرَةِ ۖ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴿١٧٦﴾ إِنَّ ٱلَّذِينَ ٱشْتَرَوُا۟ ٱلْكُفْرَ بِٱلْإِيمَـٰنِ لَن يَضُرُّوا۟ ٱللَّهَ شَيْـًٔا وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿١٧٧﴾ وَلَا يَحْسَبَنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓا۟ أَنَّمَا نُمْلِى لَهُمْ خَيْرٌ لِّأَنفُسِهِمْ ۚ إِنَّمَا نُمْلِى لَهُمْ لِيَزْدَادُوٓا۟ إِثْمًا ۚ وَلَهُمْ عَذَابٌ مُّهِينٌ ﴿١٧٨﴾ مَّا كَانَ ٱللَّهُ لِيَذَرَ ٱلْمُؤْمِنِينَ عَلَىٰ مَآ أَنتُمْ عَلَيْهِ حَتَّىٰ يَمِيزَ ٱلْخَبِيثَ مِنَ ٱلطَّيِّبِ ۗ﴾ [آل عمران: ١٧٦-١٧٩] أَيْ: الْمُنَافِقِينَ ﴿وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيُطْلِعَكُمْ عَلَى ٱلْغَيْبِ﴾ أَيْ: فِيمَا يُرِيدُ أَنْ يَبْتَلِيَكُمْ بِهِ؛ لِتَحْذَرُوا مَا يَدْخُلُ عَلَيْكُمْ فِيهِ ﴿وَلَـٰكِنَّ ٱللَّهَ يَجْتَبِى مِن رُّسُلِهِۦ مَن يَشَآءُ ۖ﴾ أَيْ: يُعْلِمُهُ ذَلِكَ ﴿فَـَٔامِنُوا۟ بِٱللَّهِ وَرُسُلِهِۦ ۚ وَإِن تُؤْمِنُوا۟ وَتَتَّقُوا۟﴾ أَيْ: تَرَاجِعُوا وَتَتُوبُوا ﴿فَلَكُمْ أَجْرٌ عَظِيمٌ﴾.

## ذِكْرُ مَنِ اسْتُشْهِدَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ

### [مَنِ اسْتُشْهِدَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ]:

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: وَاسْتُشْهِدَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ يَوْمَ أُحُدٍ مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ مِنْ قُرَيْشٍ، ثُمَّ مِنْ بَنِي هَاشِمِ بْنِ عَبْدِ مَنَافٍ: حَمْزَةُ بْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ بْنِ هَاشِمٍ رضي الله عنه قَتَلَهُ وَحْشِيٌّ، غُلَامُ جُبَيْرِ بْنِ مُطْعِمٍ.

وَمِنْ بَنِي أُمَيَّةَ بْنِ عَبْدِ شَمْسٍ: عَبْدُ اللهِ بْنُ جَحْشٍ حَلِيفٌ لَهُمْ مِنْ بَنِي أَسَدِ بْنِ خُزَيْمَةَ.

وَمِنْ بَنِي عَبْدِ الدَّارِ بْنِ قُصَيٍّ: مُصْعَبُ بْنُ عُمَيْرٍ قَتَلَهُ ابْنُ قَمِئَةَ اللَّيْثِيُّ

وَمِنْ بَنِي مَخْزُومِ بْنِ يَقَظَةَ: شَمَّاسُ بْنُ عُثْمَانَ. أَرْبَعَةُ نَفَرٍ.

[مَنِ اسْتُشْهِدَ مِنَ الْأَنْصَارِ]

وَمِنَ الْأَنْصَارِ، ثُمَّ مِنْ بَنِي عَبْدِ الْأَشْهَلِ: عَمْرُو بْنُ مُعَاذِ بْنِ النُّعْمَانِ، وَالْحَارِثُ ابْنُ أَنَسِ بْنِ رَافِعٍ، وَعُمَارَةُ بْنُ زِيَادِ بْنِ السَّكَنِ.

قَالَ ابْنُ هِشَامٍ: السَّكَنُ: ابْنُ رَافِعِ بْنُ امْرِئِ الْقَيْسِ، وَيُقَالُ: السَّكْنُ.

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: وَسَلَمَةُ بْنُ [٨٤/ ب] ثَابِتِ بْنِ وَقْشٍ، وَعَمْرُو بْنُ ثَابِتِ بْنِ وَقْشٍ.

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: وَقَدْ زَعَمَ لِي عَاصِمُ بْنُ عُمَرَ بْنِ قَتَادَةَ: أَنَّ أَبَاهُمَا ثَابِتًا قُتِلَ يَوْمَئِذٍ.

وَرِفَاعَةُ بْنُ وَقْشٍ. وَحُسَيْلُ بْنُ جَابِرٍ، أَبُو حُذَيْفَةَ وَهُوَ الْيَمَانُ، أَصَابَهُ الْمُسْلِمُونَ فِي الْمَعْرَكَةِ وَلَا يَدْرُونَ، فَتَصَدَّقَ حُذَيْفَةُ بِدِيَتِهِ عَلَى مَنْ أَصَابَهُ، وَصَيْفِيُّ بْنُ قَيْظِي، وَحَبَابُ[١] بْنُ قَيْظِي، وَعَبَّادُ بْنُ سَهْلٍ، وَالْحَارِثُ بْنُ أَوْسِ بْنِ مُعَاذٍ. اثْنَا عَشَرَ رَجُلًا.

وَمِنْ أَهْلِ رَاتِجٍ[٢]: إِيَاسُ بْنُ أَوْسِ بْنِ عَتِيكِ بْنِ عَمْرِو بْنِ عَبْدِ الْأَعْلَمِ بْنِ زَعُورَاءَ ابْنِ جُشَمِ بْنِ عَبْدِ الْأَشْهَلِ، وَعُبَيْدُ بْنُ التَّيْهَانِ.

قَالَ ابْنُ هِشَامٍ: وَيُقَالُ: عَتِيكُ بْنُ التَّيْهَانِ.

وَحَبِيبُ بْنُ يَزِيدَ بْنِ تَيْمٍ. ثَلَاثَةُ نَفَرٍ.

وَمِنْ بَنِي ظَفَرٍ: يَزِيدُ بْنُ حاطِبِ بْنِ أُمَيَّةَ بْنِ رَافِعٍ. رَجُلٌ.

وَمِنْ بَنِي عَمْرِو بْنِ عَوْفٍ، ثُمَّ مِنْ بَنِي ضُبَيْعَةَ بْنِ زَيْدٍ: أَبُو سُفْيَانَ بْنُ الْحَارِثِ بْنِ قَيْسِ بْنِ زَيْدٍ، وَحَنْظَلَةُ بْنُ أَبِي عَامِرِ بْنِ صَيْفِيِّ بْنِ نُعْمَانَ بْنِ مَالِكِ بْنِ أَمَةَ، وَهُوَ

---

(١) في (ق) كتب في مقابلها في الحاشية: الصواب فيه خُباب الخاء منقوطة، ومن قال فيه: حباب فقد صحف، قال ابن عبد البر وابن السكن: اضطرب في خباب هذا قول أبي عمر في «الصحابة» فجعله في الحاء وفي الخاء وذكر ابن أبي حاتم في الحاء غير معجمة فقال: حباب بن قيظي قتل بأحد شهيدًا، ولم يذكره في الخاء المعجمة أصلًا، قال ابن أبي حاتم: سمعت أبي يقول ذلك.

(٢) راتج: أطم من آطام المدينة.

غَسِيلُ الْمَلَائِكَةِ، قَتَلَهُ شَدَّادُ بْنُ الأَسْوَدِ بْنِ شَعُوبٍ اللَّيْثِيُّ. رَجُلَانِ.

قَالَ ابْنُ هِشَامٍ: قَيْسٌ: ابْنُ زَيْدِ بْنِ ضُبَيْعَةَ، وَمَالِكٌ: ابْنُ أَمَةَ بْنِ ضُبَيْعَةَ.

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: وَمِنْ بَنِي عُبَيْدِ بْنِ زَيْدٍ: أُنَيْسُ بْنُ قَتَادَةَ. رَجُلٌ.

وَمِنْ بَنِي ثَعْلَبَةَ بْنِ عَمْرِو بْنِ عَوْفٍ: أَبُو حَيَّةَ(١)، وَهُوَ أَخُو سَعْدِ بْنِ خَيْثَمَةَ لِأُمِّهِ.

قَالَ ابْنُ هِشَامٍ: أَبُو حَنَّةَ(٢): ابْنُ عَمْرِو بْنِ ثَابِتٍ.

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: وَعَبْدُ اللهِ بْنُ جُبَيْرِ بْنِ النُّعْمَانِ، وَهُوَ أَمِيرُ الرُّمَاةِ. رَجُلَانِ.

وَمِنْ بَنِي السَّلْمِ بْنِ امْرِئِ الْقَيْسِ بْنِ مَالِكِ بْنِ الأَوْسِ: خَيْثَمَةُ أَبُو سَعْدِ بْنُ خَيْثَمَةَ. رَجُلٌ.

وَمِنْ حُلَفَائِهِمْ مِنْ بَنِي الْعَجْلَانِ: عَبْدُ اللهِ بْنُ سَلَمَةَ. رَجُلٌ.

وَمِنْ بَنِي مُعَاوِيَةَ بْنِ مَالِكٍ: سُبَيْعُ بْنُ حَاطِبِ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ قَيْسِ بْنِ هَيْشَةَ. رَجُلٌ.

قَالَ ابْنُ هِشَامٍ: وَيُقَالُ: سُوَيْبِقُ بْنُ الْحَارِثِ بْنِ حَاطِبِ بْنِ هَيْشَةَ.

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: وَمِنْ بَنِي النَّجَّارِ: ثُمَّ مِنْ بَنِي سَوَادِ بْنِ مَالِكِ بْنِ غَنْمٍ: عَمْرُو بْنُ قَيْسٍ، وَابْنُهُ قَيْسُ بْنُ عَمْرٍو.

قَالَ ابْنُ هِشَامٍ: عَمْرُو بْنُ قَيْسٍ: ابْنُ زَيْدِ(٣) بْنِ سَوَادٍ.

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: وَثَابِتُ بْنُ عَمْرِو بْنِ زَيْدٍ، وَعَامِرُ بْنُ مَخْلَدٍ. أَرْبَعَةُ نَفَرٍ.

---

(١) في (ط): أبو حبة.

(٢) في (د)، (ق): أبو حبة، في (ط): أبو حية، في (م) كتب في مقابلها في الحاشية: عنده فيها: أبو حبة بالباء والصحيح بالنون.

**قَالَ السُّهَيْلِيُّ** (٦/ ٦٧): وَكَذَلِكَ قَالَ الْوَاقِدِيّ، قَالَ: لَيْسَ فِيمَنْ شَهِدَ يَوْمَ بَدْرٍ مِن اسْمُهُ أَبُو حَبَّة بِالْبَاءِ وَكَذَلِكَ رَوَى مُوسَى بْنُ عُقْبَةَ عَنِ ابْنِ شِهَابٍ: أَبُو حَنَّةَ بِالنّونِ شَهِدَ بَدْرًا، وَاسْتُشْهِدَ يَوْمَ أُحُدٍ، وَهُوَ مِنَ الْأَوْسِ، وَاسْمُهُ ثَابِتٌ وَقِيلَ: عَمْرُو بْنُ ثَابِتٍ، وَالاخْتِلَافُ فِي اسْمِهِ وَفِي كُنْيَتِهِ كَثِيرٌ.

(٣) في (د): قيس.

وَمن بَنِي مَبْذُولٍ: أَبُو هُبَيْرَةَ بْنُ الْحَارِثِ بْنِ عَلْقَمَةَ بْنِ عَمْرِو بْنِ ثَقِيفِ بْنِ مَالِكِ ابْنِ مَبْذُولٍ، وَعَمْرُو بْنُ مُطَرِّفِ بْنِ عَلْقَمَةَ بْنِ عَمْرٍو. رَجُلَانِ.

وَمِنْ بَنِي عَمْرِو بْنِ مَالِكٍ: أَوْسُ بْنُ ثَابِتِ بْنِ الْمُنْذِرِ. رَجُلٌ.

قَالَ ابْنُ هِشَامٍ: أَوْسُ بْنُ ثَابِتٍ أَخُو حَسَّانِ بْنِ ثَابِتٍ.

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: وَمِنْ بَنِي عَدِيِّ بْنِ النَّجَّارِ: أَنَسُ بْنُ النَّضْرِ بْنِ ضَمْضَمِ بْنِ زَيْدِ ابْنِ حَرَامِ بْنِ جُنْدُبِ بْنِ عَامِرِ بْنِ غَنْمِ بْنِ عَدِيِّ بْنِ النَّجَّارِ. رَجُلٌ.

[قَالَ ابْنُ هِشَامٍ: أَنَسُ بْنُ النَّضْرِ، عَمُّ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ: خَادِمُ رَسُولِ اللهِ ﷺ](١).

وَمِنْ بَنِي مَازِنِ بْنِ النَّجَّارِ: قَيْسُ بْنُ مَخْلَدٍ، وَكَيْسَانُ عَبْدٌ لَهُمْ. رَجُلَانِ.

وَمِنْ بَنِي دِينَارِ بْنِ النَّجَّارِ: سُلَيْمُ بْنُ الْحَارِثِ، وَنُعْمَانُ بْنُ عَبْدِ عَمْرٍو. رَجُلَانِ.

وَمِنْ بَنِي الْحَارِثِ بْنِ الْخَزْرَجِ: خَارِجَةُ بْنُ زَيْدِ بْنِ أَبِي زُهَيْرٍ، وَسَعْدُ بْنُ الرَّبِيعِ ابْنِ عَمْرِو بْنِ أَبِي زُهَيْرٍ، دُفِنَا فِي قَبْرٍ وَاحِدٍ، وَأَوْسُ بْنُ الْأَرْقَمِ بْنِ زَيْدِ بْنِ قَيْسِ بْنِ النُّعْمَانِ بْنِ مَالِكِ بْنِ ثَعْلَبَةَ بْنِ كَعْبٍ. ثَلَاثَةُ نَفَرٍ.

وَمِنْ بَنِي الْأَبْجَرِ، وَهُمْ بَنُو خُدْرَةَ: [مَالِكُ بْنُ سِنَانَ بْنِ عُبَيْدِ بْنِ ثَعْلَبَةَ بْنِ عُبَيْدِ بْنِ الْأَبْجَرِ](٢)، وَهُوَ أَبُو(٣) أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ.

قَالَ ابْنُ هِشَامٍ: اسْمُ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ: سِنَانٌ، وَيُقَالُ: سَعْدٌ.

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: وَسَعِيدُ بْنُ سُوَيْدِ بْنِ قَيْسِ بْنِ عَامِرِ بْنِ عَبَّادِ بْنِ الْأَبْجَرِ، وَعُتْبَةُ ابْنُ رَبِيعِ بْنِ رَافِعِ بْنِ مُعَاوِيَةَ بْنِ عُبَيْدِ بْنِ ثَعْلَبَةَ بْنِ عُبَيْدِ(٤) بْنِ الْأَبْجَرِ. ثَلَاثَةُ نَفَرٍ.

وَمِنْ بَنِي سَاعِدَةَ بْنِ كَعْبِ بْنِ الْخَزْرَجِ: ثَعْلَبَةُ بْنُ سَعْدِ بْنِ مَالِكِ بْنِ خَالِدِ بْنِ ثَعْلَبَةَ ابْنِ حَارِثَةَ بْنِ عَمْرِو بْنِ الْخَزْرَجِ بْنِ سَاعِدَةَ، وَثَقْفُ بْنُ فَرْوَةَ بْنِ الْبَدِيِّ. رَجُلَانِ.

---

(١) ما بين المعقوفين سقط من: (م)، والمثبت من: (د)، (ق)، (ط).

(٢) ما بين المعقوفين سقط من: (د).

(٣) في (د): ابن.

(٤) في (م)، (ق): عبد، والمثبت من: (د)، (ق)، (ط).

وَمِنْ بَنِي طَرِيفٍ، رَهْطُ سَعْدِ بْنِ عُبَادَةَ: عَبْدُ اللهِ بْنُ عَمْرِو بْنِ وَهْبِ بْنِ ثَعْلَبَةَ بْنِ وَقْشِ بْنِ ثَعْلَبَةَ بْنِ طَرِيفٍ، وَضَمْرَةُ حَلِيفٌ لَهُمْ مِنْ بَنِي جُهَيْنَةَ. رَجُلَانِ.

وَمِنْ بَنِي عَوْفِ بْنِ الْخَزْرَجِ، ثُمَّ مِنْ بَنِي سَالِمٍ، ثُمَّ مِنْ بَنِي مَالِكِ بْنِ الْعَجْلَانِ ابْنِ زَيْدِ بْنِ غَنْمِ بْنِ سَالِمٍ: نَوْفَلُ بْنُ عَبْدِ اللهِ، وَعَبَّاسُ [بْنُ عُبَادَةَ][1] بْنِ نَضْلَةَ بْنِ مَالِكِ ابْنِ الْعَجْلَانِ، وَنُعْمَانُ بْنُ مَالِكِ بْنِ ثَعْلَبَةَ بْنِ فِهْرِ بْنِ غَنْمِ بْنِ سَالِمٍ، وَالْمُجَذَّرُ بْنُ ذِيَادٍ حَلِيفٌ لَهُمْ مِنْ بَلِيٍّ، وَعُبَادَةُ بْنُ الْحَسْحَاسِ.

دُفِنَ النُّعْمَانُ بْنُ مَالِكٍ، وَالْمُجَذَّرُ، وَعُبَادَةُ فِي قَبْرٍ وَاحِدٍ. خَمْسَةُ نَفَرٍ.

وَمِنْ بَنِي الْحُبْلَى: رِفَاعَةُ بْنُ عَمْرٍو. رَجُلٌ.

وَمِنْ بَنِي سَلِمَةَ، ثُمَّ مِنْ بَنِي حَرَامٍ: عَبْدُ اللهِ بْنُ عَمْرِو بْنِ حَرَامِ بْنِ ثَعْلَبَةَ بْنِ حَرَامٍ، وَعَمْرُو بْنُ الْجَمُوحِ [بْنِ زَيْدِ بْنِ حَرَامٍ،][2] دُفِنَا فِي قَبْرٍ وَاحِدٍ، وَخَلَّادُ بْنُ عَمْرِو بْنِ الْجَمُوحِ [بْنِ زَيْدِ بْنِ حَرَامٍ،][3]، وَأَبُو أَيْمَنَ مَوْلَى عَمْرِو بْنِ الْجَمُوحِ. أَرْبَعَةُ نَفَرٍ.

وَمِنْ بَنِي سَوَادِ بْنِ غَنْمٍ: سُلَيْمُ[4] بْنُ عَمْرِو بْنِ حَدِيدَةَ، وَمَوْلَاهُ عَنْتَرَةُ، وَسَهْلُ بْنُ قَيْسِ بْنِ أَبِي كَعْبِ بْنِ الْقَيْنِ. ثَلَاثَةُ نَفَرٍ.

وَمِنْ بَنِي زُرَيْقِ بْنِ عَامِرٍ: ذَكْوَانُ بْنُ عَبْدِ قَيْسٍ، وَعُبَيْدُ بْنُ الْمُعَلَّى بْنِ لَوْذَانَ. رَجُلَانِ.

قَالَ ابْنُ هِشَامٍ: عُبَيْدُ بْنُ الْمُعَلَّى، (مِنْ بَنِي حَبِيبٍ)[5].

### [عِدَّةُ مَنِ اسْتُشْهِدَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ]:

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: فَجَمِيعُ مَنِ اُسْتُشْهِدَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ مِنَ

(١) ما بين المعقوفين سقط من: (م)، والمثبت من: (د)، (ق)، (ط).
(٢) ما بين المعقوفين سقط من: (د).
(٣) ما بين المعقوفين زيادة من: (ط).
(٤) في (ق) كتب في مقابلها في الحاشية: سليم بن عمرو وهذا هو صاحب معاذ في الصلاة حين طوَّل والقائل: لا أحسن دندنتك، قاله أبو عمر في «الصحابة».
(٥) في (د): ابن حبيب.

الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ خَمْسَةٌ وَسِتُّونَ رَجُلًا.

[اسْتِدْرَاكُ ابْنِ هِشَامٍ عَلَى إِحْصَاءِ ابْنِ إِسْحَاقَ]:

قَالَ ابْنُ هِشَامٍ: وَمِمَّنْ لَمْ يَذْكُرِ ابْنُ إِسْحَاقَ مِنَ السَّبْعِينَ الشُّهَدَاءِ الَّذِينَ ذَكَرْنَا مِنَ الْأَوْسِ، ثُمَّ مِنْ بَنِي مُعَاوِيَةَ بْنِ مَالِكٍ: مَالِكُ بْنُ نُمَيْلَةَ حَلِيفٌ لَهُمْ مِنْ مُزَيْنَةَ.

وَمِنْ بَنِي خَطْمَةَ - [وَاسْمُ خَطْمَةَ](1): عَبْدُ اللهِ بْنُ جُشَمِ بْنِ مَالِكِ بْنِ الْأَوْسِ - الْحَارِثُ بْنُ عَدِيِّ بْنِ خَرَشَةَ بْنِ أُمَيَّةَ بْنِ عَامِرِ بْنِ خَطْمَةَ.

وَمِنَ(2) الْخَزْرَجِ، ثُمَّ مِنْ بَنِي سَوَادِ بْنِ مَالِكٍ: مَالِكُ بْنُ إِيَاسٍ.

وَمِنْ بَنِي عَمْرِو بْنِ مَالِكِ بْنِ النَّجَّارِ: إِيَاسُ بْنُ عَدِيٍّ.

وَمِنْ بَنِي سَالِمِ بْنِ عَوْفٍ: عَمْرُو بْنُ إِيَاسٍ.

## ذِكْرُ مَنْ قُتِلَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ يَوْمَ أُحُدٍ

[قَتْلَى الْمُشْرِكِينَ يَوْمَ أُحُدٍ وَتَسْمِيَةُ قَاتِلِيهِمْ]:

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: وَقُتِلَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ يَوْمَ أُحُدٍ مِنْ قُرَيْشٍ، ثُمَّ مِنْ بَنِي عَبْدِ الدَّارِ ابْنِ قُصَيٍّ مِنْ أَصْحَابِ اللِّوَاءِ: طَلْحَةُ بْنُ أَبِي طَلْحَةَ، وَاسْمُ أَبِي طَلْحَةَ: عَبْدُ اللهِ بْنُ عَبْدِ الْعُزَّى بْنِ عُثْمَانَ بْنِ عَبْدِ الدَّارِ قَتَلَهُ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ، وَأَبُو سَعِيدِ بْنُ أَبِي طَلْحَةَ قَتَلَهُ سَعْدُ بْنُ أَبِي وَقَّاصٍ.

قَالَ ابْنُ هِشَامٍ: وَيُقَالُ: قَتَلَهُ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ.

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: وَعُثْمَانُ بْنُ أَبِي طَلْحَةَ قَتَلَهُ حَمْزَةُ بْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ، وَمُسَافِعُ ابْنُ طَلْحَةَ، وَالْجُلَّاسُ بْنُ طَلْحَةَ(3) قَتَلَهُمَا عَاصِمُ بْنُ ثَابِتِ بْنِ أَبِي الْأَقْلَحِ، وَكِلَابُ ابْنُ طَلْحَةَ، وَالْحَارِثُ بْنُ طَلْحَةَ، قَتَلَهُمَا قُزْمَانُ حَلِيفٌ لِبَنِي ظَفَرٍ.

---

(١) ما بين المعقوفين سقط من: (د).

(٢) في (ط) زاد: بني.

(٣) في (ق) كتب في مقابلها في الحاشية: أمهما سلافة بنت سعد بن شهيد، وسيأتي ذكره عند قتل عاصم بن أبي الأقلح بعد هذا.

قَالَ ابْنُ هِشَامٍ: وَيُقَالُ: قَتَلَ كِلَابًا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَوْفٍ.

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: وَأَرْطَاةُ بْنُ عَبْدِ شُرَحْبِيلَ بْنِ هَاشِمِ بْنِ عَبْدِ مَنَافِ بْنِ عَبْدِ الدَّارِ قَتَلَهُ حَمْزَةُ بْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ، وَأَبُو يَزِيدَ بْنُ عُمَيْرِ بْنِ هَاشِمِ بْنِ عَبْدِ مَنَافِ بْنِ عَبْدِ الدَّارِ قَتَلَهُ قُزْمَانُ، وَصُؤَابُ: غُلَامٌ لَهُ حَبَشِيٌّ، قَتَلَهُ قُزْمَانُ.

قَالَ ابْنُ هِشَامٍ: وَيُقَالُ: قَتَلَهُ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ، وَيُقَالُ: سَعْدُ بْنُ أَبِي وَقَّاصٍ، وَيُقَالُ: أَبُو دُجَانَةَ.

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: وَالْقَاسِطُ بْنُ شُرَيْحِ بْنِ هَاشِمِ بْنِ عَبْدِ مَنَافِ بْنِ عَبْدِ الدَّارِ، قَتَلَهُ قُزْمَانُ. أَحَدَ عَشَرَ رَجُلًا.

وَمِنْ بَنِي أَسَدِ بْنِ عَبْدِ الْعُزَّى بْنِ قُصَيٍّ: عَبْدُ اللهِ(١) بْنُ حُمَيْدِ بْنِ زُهَيْرِ بْنِ الْحَارِثِ ابْنِ أَسَدٍ قَتَلَهُ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ. رَجُلٌ.

وَمِنْ بَنِي زُهْرَةَ بْنِ كِلَابٍ: أَبُو الْحَكَمِ بْنُ الْأَخْنَسِ بْنِ شَرِيقِ بْنِ عَمْرِو ابْنِ وَهْبٍ الثَّقَفِيُّ [٨٥/ أ] حَلِيفٌ لَهُمْ قَتَلَهُ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ، وَسِبَاعُ بْنُ عَبْدِ الْعُزَّى- وَاسْمُ عَبْدِ الْعُزَّى: عَمْرُو(٢) بْنُ نَضْلَةَ بْنِ غُبْشَانَ بْنِ سُلَيْمِ بْنِ مَلَكَانَ بْنِ أَفْصَى- حَلِيفٌ لَهُمْ مِنْ خُزَاعَةَ قَتَلَهُ حَمْزَةُ بْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ. رَجُلَانِ.

وَمِنْ بَنِي مَخْزُومِ بْنِ يَقَظَةَ: هِشَامُ بْنُ أَبِي أُمَيَّةَ بْنِ الْمُغِيرَةِ، قَتَلَهُ قُزْمَانُ، وَالْوَلِيدُ ابْنُ الْعَاصِ بْنِ هِشَامِ بْنِ الْمُغِيرَةِ قَتَلَهُ قُزْمَانُ، وَأَبُو أُمَيَّةَ بْنُ أَبِي حُذَيْفَةَ بْنِ الْمُغِيرَةِ قَتَلَهُ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ، وَخَالِدُ بْنُ الْأَعْلَمِ حَلِيفٌ لَهُمْ قَتَلَهُ قُزْمَانُ. أَرْبَعَةُ نَفَرٍ.

وَمِنْ بَنِي جُمَحَ بْنِ عَمْرٍو: عَمْرُو بْنُ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَيْرِ بْنِ وَهْبِ بْنِ حُذَافَةَ بْنِ جُمَحَ، وَهُوَ أَبُو عَزَّةَ قَتَلَهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ صَبْرًا، وَأُبَيُّ بْنُ خَلَفِ بْنِ وَهْبِ بْنِ حُذَافَةَ ابْنِ جُمَحَ قَتَلَهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ [بِيَدِهِ](٣). رَجُلَانِ.

وَمِنْ بَنِي عَامِرِ بْنِ لُؤَيٍّ: عُبَيْدَةُ بْنُ جَابِرٍ، وَشَيْبَةُ [بْنُ مَالِكِ بْنِ الْمُضَرَّبِ، قَتَلَهُمَا

---

(١) في (ق) كتب في مقابلها في الحاشية: عبد الله بن حميد قال فيه ابن قتيبة والكلاباذي: عبيد الله.

(٢) في (م): عبد، والمثبت من: (د)، (ق)، (ط).

(٣) ما بين المعقوفين زيادة من: (ط).

قُزْمَانُ. رَجُلَانِ.

قَالَ ابْنُ هِشَامٍ: وَيُقَالُ: قَتَلَ عُبَيْدَةَ بْنَ جَابِرٍ عَبْدُ اللهِ بْنُ مَسْعُودٍ][(١)]

### [إِحْصَاءُ قَتْلَى قُرَيْشٍ يَوْمَ أُحُدٍ]:

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: فَجَمِيعُ مَنْ قَتَلَ اللهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى يَوْمَ أُحُدٍ مِنَ الْمُشْرِكِينَ، اثْنَانِ وَعِشْرُونَ رَجُلًا.

## ذِكْرُ مَا قِيلَ مِنَ الشِّعْرِ يَوْمَ أُحُدٍ[(٢)]

### [قَصِيدَةٌ لِهُبَيْرَةَ بْنِ أَبِي وَهْبٍ الْمَخْزُومِيِّ]:

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: وَكَانَ مِمَّا قِيلَ مِنَ الشِّعْرِ يَوْمَ أُحُدٍ، قَوْلُ هُبَيْرَةَ بْنِ أَبِي وَهْبِ بْنِ عَمْرِو بْنِ عَائِذِ بْنِ عَبْدِ بْنِ عِمْرَانَ بْنِ مَخْزُومٍ- قَالَ ابْنُ هِشَامٍ: عَائِذٌ: ابْنُ عِمْرَانَ بْنُ مَخْزُومٍ:

مَا بَالُ هَمٍّ عَمِيدٍ بَاتَ يَطْرُقُنِي ... بِالْوُدِّ مِنْ هِنْدَ إِذْ تَعْدُو عَوَادِيهَا[(٣)]
بَاتَتْ تُعَاتِبُنِي هِنْدٌ وَتَعْذُلُنِي ... وَالْحَرْبُ قَدْ شُغِلَتْ[(٤)] عَنِّي مَوَالِيهَا
مَهْلًا فَلَا تَعْذُلِينِي إِنَّ مِنْ خُلُقِي ... مَا قَدْ عَلِمْتِ وَمَا إِنْ لَسْتُ أُخْفِيهَا
مُسَاعِفٌ لِبَنِي كَعْبٍ بِمَا كَلِفُوا ... حَمَّالُ عِبْءٍ وَأَثْقَالٍ أُعَانِيهَا[(٥)]
وَقَدْ حَمَلْتُ سِلَاحِي فَوْقَ مُشْتَرَفٍ ... سَاطٍ سَبُوحٍ إِذَا تَجْرِي يُبَارِيهَا[(٦)]

---

(١) ما بين المعقوفين سقط من: (د).

(٢) شرح السهيلي أشعار أحد باستفاضة في «الروض الأنف» (٦/ ٦٧- ١٢٢)، فانظره حين تريد.

(٣) العنيد: الموجع المؤلم، والعوادي: الشواغل.

(٤) في (م) كتب في مقابلها في الحاشية: من رواه شغَلت بالفتح سكن الياء من مواليها ضرورة، ومن رواه شُغِلَتْ لَمَّا لم يسم فاعله فلا ضرورة.

(٥) مسافع: مطيع، أعانيها: أكابدها وأحتملها.

(٦) مشترف: يستشرفه الناس، ساط أَيْ: بعيد الخطى، سبوح أَيْ: يسبح في جريه كأنه يعوم، ويباريها أَيْ: يجاريها.

كَـأَنَّـهُ إِذْ جَـرَى عَـيْـرٌ بِـفَـدْفَـدَةٍ ... مُـكَـدَّمٌ لَاحِـقٌ بِـالْـعُـونِ يَـحْـمِـيـهَـا
مِنَ آلِ أَعْوَجَ يَرْتَاحُ النَّدِيُّ لَهُ ... كَجِذْعِ شَعْرَاءَ[١] مُسْتَعْلٍ مَرَاقِيهَا[٢]
أَعْـدَدْتُـهُ وَرُقَـاقَ الْحَدِّ مُـنْـتَـخَـلًا ... وَمَـارِنًـا لِخُطُوبٍ قَـدِ أُلَاقِـيـهَـا[٣]
هَذَا وَبَيْضَاءَ مِثْلَ النِّهْيِ مُحْكَمَةً ... لُطَّتْ[٤] عَلَيَّ فَمَا تَبْدُو مَسَاوِيهَا
سُقْنَا كِنَانَةَ مِنْ أَطْرَافِ ذِي يَمَنٍ ... عُرْضَ الْبِلَادِ عَلَى مَا كَانَ يُزْجِيهَا
قَالَتْ كِنَانَةُ أَنَّي تَذْهَبُونَ بِنَا ... قُلْنَا[٥] النُّخَيْلُ، فَأَمُّوهَا وَمَنْ فِيهَا
نَحْنُ الْفَوَارِسُ يَوْمَ الْجَرِّ[٦] مِنْ أُحُدٍ ... هَابَتْ مَعَدٌّ فَقُلْنَا نَحْنُ نَأْتِيهَا
هَابُوا ضِرَابًا وَطَعْنًا صَادِقًا خَذِمًا ... مِمَّا يَرَوْنَ وَقَدْ ضُمَّتْ قَوَاصِيهَا
ثُـمَّـتَ رُحْـنَـا كَـأَنَّـا عَـارِضٌ بَـرِدٌ ... وَقَامَ هَامُ بَنِي النَّجَّارِ يَبْكِيهَا[٧]
كَأَنَّ هَامَهُمْ عِنْدَ الْوَغَى فِلَقٌ ... مِنْ قَيْضِ رُبْدٍ نَفَتْهُ عَنْ أَدَاحِيهَا
أَوْ حَنْظَلٌ ذَعْذَعَتْهُ الرِّيحُ فِي غُصُنٍ ... بَالٍ تَعَاوَرَهُ مِنْهَا سَوَافِيهَا[٨]
قَدْ نَبْذُلُ الْمَالَ سَحًّا لَا حِسَابَ لَهُ ... وَنَطْعَنُ الْخَيْلَ شَزْرًا فِي مَآقِيهَا[٩]

---

(١) في (ق) كتب في مقابلها في الحاشية: قال ابن عبد الرحيم البرقي: شعراء يريد طويلة ممتدة لا تُنال وهي الصعبة كما يقال: غارة شعواء.
(٢) أعوج: اسم فرس مشهور، والندى: المجلس فيه القوم، والجذع: الفرع، ومراقيها: معاليها.
(٣) رقاق الحد: أيْ: سيوفًا محدودة، ومنتخلًا: متخيرًا، والخطوب: حوادث الدهر.
(٤) في (د)، (ط): نيطت، في (ق): لُظَّت.
(٥) في (ق): قلت.
(٦) في (م) كتب في مقابلها في الحاشية: الجر سفح الجبل.
(٧) العارض: السحاب، والهام: جمع هامة وأصله الطائر الَّذِي تزعم العرب أنه يخرج من رأس القطيع.
(٨) زعزعته: حركته، تعاوره: تتداوله، وسوافيها: هي الريح التي تقلع التراب والرمل من الأرض.
(٩) السح: الصب، والشذل: الطعن عن يمين وشمال، والمآقي: مجاري الدموع في العينين.

وَلَيْلَةٍ يَصْطَلِي[١] بِالْفَرْثِ جَازِرُهَا يَخْتَصُّ بِالنَّقَرَى[٢] الْمُثْرِينَ دَاعِيهَا
وَلَيْلَةٍ مِنْ جُمَادَى ذَاتِ أَنْدِيَةٍ[٣] جَرْبَا[٤] جُمَادِيَّةٍ[٥] قَدْ بِتُّ أَسْرِيهَا
لَا يَنْبَحُ الْكَلْبُ فِيهَا غَيْرَ وَاحِدَةٍ مِنَ الْقَرِيصِ وَلَا تَسْرَى أَفَاعِيهَا[٦]
أَوْقَدْتُ فِيهَا لِذِي الضَّرَّاءِ جَاحِمَةً[٧] كَالْبَرْقِ ذَاكِيَةَ الْأَرْكَانِ أَحْمِيهَا[٨]
أَوْرَثَنِي ذَاكُمْ[٩] عَمْرٌو وَوَالِدُهُ مِنْ قَبْلِهِ كَانَ بِالْمَثْنَى يُغَالِيهَا
كَانُوا يُبَارُونَ أَنْوَاءَ النُّجُومِ فَمَا دَنَّتْ عَنِ السَّوْرَةِ الْعُلْيَا مَسَاعِيهَا

[قَالَ ابْنُ هِشَامٍ: (السُّورَةُ مِنَ الاسْتِعْلَاءِ مِنْ سَارَ يَسُورُ عَلَا يَعْلُو)[١٠].

قَالَ الفَرَزْدَقُ:

كَانَ فَوْقَ سَاعِدَيْهِ سَوَادُ وَزَشٍ إِذَا هُوَ فَوْقَ الْقَوْمِ سَارَ

وَقَالَ النَّابِغَةُ:

أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللهَ أَعْطَاكَ سَوْرَةً تَرَى كُلَّ مَلْكٍ دُونَهُ يَتَذَبْذَبُ.][١١].

---

(١) في (ق) كتب في مقابلها في الحاشية: أَيْ: تستدفيء من شدة البرد.

(٢) في (ق) كتب في مقابلها في الحاشية: يريد: يختص الأغنياء طلبًا لمكافئتهم.

(٣) في (ق) كتب في مقابلها في الحاشية: أندية جمع نديٍّ على غير قياس.

(٤) في (ق) كتب في مقابلها في الحاشية: جربا: قصره للضرورة، وقال: الجرباء: السماء وصفت بذلك للنجوم التي تظهر فيها فإذَا لم تظهر النجوم قيل لها: ملساء، لكنه جعلها هنا صفة لليلة؛ لأنَّ النجوم إنما تظهر فيها.

(٥) في (م)، (د): حمادية، والمثبت من: (ق)، (ط).

(٦) القريص: البرد مع الصقيع، والأفاعي: الحيات.

(٧) في (ط): حامية.

(٨) لذي الضراء: صاحب الحاجة والفقر، وذاكية: مضيئة.

(٩) في (ق)، (ط): ذلكم.

(١٠) في (ق): وإنما قيل سورة؛ لأنها رفعة اشتق من تسور عليه.

(١١) ما بين المعقوفين سقط من: (م)، (ط)، والمثبت من: (د)، (ق).

[حَسَّانُ بْنُ ثَابِتٍ يُجِيبُ هُبَيْرَةَ بْنَ أَبِي وَهْبٍ]:

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ(١): فَأَجَابَهُ حَسَّانُ بْنُ ثَابِتٍ، فَقَالَ:

سُقْتُمْ كِنَانَةَ جَهْلًا مِنْ سَفَاهَتِكُمْ ... إِلَى الرَّسُولِ فَجُنْدُ اللهِ تُخْزِيهَا(٢)
أَوْرَدْتُمُوهَا حِيَاضَ الْمَوْتِ ضَاحِيَةً ... فَالنَّارُ مَوْعِدُهَا وَالْقَتْلُ لَاقِيهَا
جَمَّعْتُمُوهَا أَحَابِيشًا بِلَا حَسَبٍ ... أَئِمَّةَ الْكُفْرِ غَرَّتْكُمْ طَوَاغِيهَا(٣)
أَلَا اعْتَبَرْتُمْ بِخَيْلِ اللهِ إِذْ قَتَلَتْ ... أَهْلَ الْقَلِيبِ وَمَنْ أَلْقَيْنَهُ فِيهَا
كَمْ مِنْ أَسِيرٍ فَكَكْنَاهُ بِلَا ثَمَنٍ ... وَجَزِّ نَاصِيَةٍ كُنَّا مَوَالِيهَا

قَالَ ابْنُ هِشَامٍ: أَنْشَدَنِيهَا أَبُو زَيْدٍ الْأَنْصَارِيُّ لِكَعْبِ بْنِ مَالِكٍ.

قَالَ ابْنُ هِشَامٍ: وَبَيْتُ هُبَيْرَةَ بْنِ أَبِي وَهْبٍ الَّذِي يَقُولُ فِيهِ:

وَلَيْلَةٍ يَصْطَلِي بِالْفَرْثِ جَازِرُهَا ... يَخْتَصُّ بِالنَّقَرَى الْمُثْرِينَ دَاعِيهَا

يُرْوَى لِجَنُوبَ، أُخْتِ عَمْرٍو ذِي الْكَلْبِ الْهُذَلِيِّ، فِي أَبْيَاتٍ لَهَا فِي غَيْرِ يَوْمِ أُحُدٍ.

[كَعْبُ بْنُ مَالِكٍ يُجِيبُ هُبَيْرَةَ بْنَ أَبِي وَهْبٍ]:

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: وَقَالَ كَعْبُ بْنُ مَالِكٍ يُجِيبُ هُبَيْرَةَ بْنَ أَبِي وَهْبٍ أَيْضًا:

أَلَا هَلْ أَتَى غَسَّانَ عَنَّا وَدُونَهُمْ ... مِنَ الْأَرْضِ خَرْقٌ سَيْرُهُ مُتَنَعْنِعُ(٤)
صَحَارٍ وَأَعْلَامٌ كَأَنَّ قَتَامَهَا ... مِنَ الْبُعْدِ نَقْعٌ هَامِدٌ مُتَقَطِّعُ(٥)

---

(١) في (ط): قال ابن هشام.

(٢) في (د)، (ق)، (ط): مخزيها.

(٣) الحسب: الشرف، والطواغي: جمع طاغية وهو المتكبر المتمرد.

(٤) في (ق) كتب في مقابلها في الحاشية: التنعنع بالنون: الاضطراب من مضاعف العين والنون من المختصر، تتعتع الدابة في الخبار والوحل ومنه وتعتع الرجل في كلامه إذا عيى بالكلام وما تعتعه إلا العي والخبار بأرض رخوة، قال الشاعر يذم دابة:

تتعتع في الخبار إذا علاه ... ويعثر في الطريق المستقيم

(٥) الأعلام: الجبال المرتفعة، والنقع: الغبار، والهامد: المتبلد الساكن.

تَظَلُّ بِهِ الْبُزْلُ العَرامِيسُ[١] رُزَّحًا ... وَيَخْلُو بِهِ غَيْثُ السِّنِينَ فَيُمْرِعُ[٢]
بِهِ جِيَفُ الحَسْرَى [يَلُوحُ صَلِيبُهَا][٣] ... كَمَا لَاحَ كَتَّانُ التِّجَارِ الْمُوَضَّعُ[٤]
بِهِ الْعَيْنُ والْآرَامُ يَمْشِينَ خِلْفَةً ... وَبَيْضُ نَعَامٍ قَيْضُهُ يَتَفَلَّعُ[٥]
مُجَالَدُنَا عَنْ دِينِنَا كُلُّ فَخْمَةٍ ... مُذَرَّبَةٍ فِيهَا الْقَوَانِسُ[٦] تَلْمَعُ
وَكُلُّ صَمُوتٍ[٧] فِي الصِّوَانِ كَأَنَّهَا ... إِذَا لُبِسَتْ نِهْيٌ مِنَ المَاءِ مُتْرَعُ[٨]
وَلَكِنْ بِبَدْرٍ سَائِلُوا مَنْ لَقِيتُمُ ... مِنَ النَّاسِ والْأَنْبَاءُ بِالْغَيْبِ تَنْفَعُ
وَإِنَّا بِأَرْضِ الخَوْفِ لَوْ كَانَ أَهْلُهَا ... سِوَانَا لَقَدِ أجْلَوْا بِلَيْلٍ فَأَقْشَعُوا[٩]
إِذَا جَاءَ مِنَّا رَاكِبٌ كَانَ قَوْلُهُ ... أَعِدُّوا لَمَّا يُزْجِي ابْنُ حَرْبٍ وَيَجْمَعُ
فَمَهْمَا يُهِمُّ النَّاسَ مِمَّا يَكِيدُنَا ... فَنَحْنُ لَهُ مِنْ سَائِرِ النَّاسِ أَوْسَعُ
فَلَوْ غَيْرُنَا كَانَتْ جَمِيعًا تَكِيدُهُ ... البَرِيَّةُ قَدِ أَعْطَوْا يَدًا وَتَوَزَّعُوا[١٠]
نُجَالِدُ لَا تَبْقَى عَلَيْنَا قَبِيلَةٌ ... مِنَ النَّاسِ إِلَّا أَنْ يَهَابُوا وَيَفْظَعُوا
وَلَمَّا ابْتَنَوْا بِالْعِرْضِ قَالَ سَرَاتُنَا ... عَلَامَ إِذَا لَمْ نَمْنَعِ الْعِرْضَ نَزْرَعُ

---

(١) في (ق) كتب في مقابلها في الحاشية: واحدها عرمس والعرمس: الناقة الصلبة وهي الصخرة أيضًا.
(٢) البذل: الإبل القوية، العراميس: الشديدة، والرزح: جمع رازح وهو المعيى، ويمرع: يخصب.
(٣) ما بين المعقوفين سقط من: (م)، والمثبت من: (د)، (ق)، (ط).
(٤) في (ق) كتب في مقابلها في الحاشية: الموضع: الخائط يضع على الثوب كأنه يفرشه عليه كأنه يشير إلى بسط التجار الكتان.
(٥) العين: جمع عيناء وهي البقرة من البقر الوحشي، والآرام: البيض البطون السمر الظهور.
(٦) في (ق) كتب في مقابلها في الحاشية: القوانس من الونس وهي بيضة السلاح.
(٧) في (ق) كتب في مقابلها في الحاشية: يعني الدروع جعلها صموتًا لشدة سحبها وإحكام صنعتها.
(٨) الصوان: كل ما يصان فيه الشيء، ومترع أيْ: مملوء بالماء.
(٩) فأقشعوا: فروا وذلوا.
(١٠) في (ط): وتورعوا.

وَفِينَا رَسُولُ اللهِ نَتْبَعُ أَمْرَهُ ... إِذَا قَالَ فِينَا الْقَوْلَ لَا نَتَطَلَّعُ(١)
تَدَلَّى عَلَيْهِ الرُّوحُ(٢) مِنْ عِنْدِ رَبِّهِ ... يُنَزَّلُ مِنْ جَوِّ السَّمَاءِ وَيُرْفَعُ
نُشَاوِرُهُ فِيمَا نُرِيدُ وَقَصْرُنَا ... إِذَا مَا اشْتَهَى أَنَّا نُطِيعُ وَنَسْمَعُ
وَقَالَ رَسُولُ اللهِ لَمَّا بَدَوْا لَنَا ... ذَرُوا عَنْكُمْ هَوْلَ الْمَنِيَّاتِ وَاطْمَعُوا
وَكُونُوا كَمَنْ يَشْرِي الْحَيَاةَ تَقَرُّبًا ... إِلَى مَلِكٍ يُحْيَا لَدَيْهِ وَيُرْجَعُ
وَلَكِنْ خُذُوا أَسْيَافَكُمْ وَتَوَكَّلُوا ... عَلَى اللهِ إِنَّ الْأَمْرَ للهِ أَجْمَعُ
فَسِرْنَا إِلَيْهِمْ جَهْرَةً فِي رِحَالِهِمْ ... ضُحَيًّا عَلَيْنَا الْبِيضُ لَا نَتَخَشَّعُ
بِمَلْمُومَةٍ فِيهَا السَّنَوَّرُ وَالْقَنَا ... إِذَا ضَرَبُوا أَقْدَامَهَا لَا تَوَرَّعُ(٣)
فَجِئْنَا إِلَى مَوْجٍ مِنَ الْبَحْرِ وَسْطَهُ ... أَحَابِيشُ مِنْهُمْ حَاسِرٌ وَمُقَنَّعُ(٤)
ثَلَاثَةُ آلَافٍ وَنَحْنُ نَصِيَّةٌ ... ثَلَاثُ مِئِينٍ إِنْ كَثُرْنَا وَأَرْبَعُ(٥)
نُغَاوِرُهُمْ تَجْرِي الْمَنِيَّةُ بَيْنَنَا ... نُشَارِعُهُمْ حَوْضَ الْمَنَايَا وَنَشْرَعُ
تَهَادَى قِسِيُّ النَّبْعِ فِينَا وَفِيهِمُ ... وَمَا هُوَ إِلَّا الْيَثْرِبِيُّ الْمُقَطَّعُ
وَمَنْجُوفَةٌ حِرْمِيَّةٌ صَاعِدِيَّةٌ(٦) ... يُذَرُّ عَلَيْهَا السُّمُّ سَاعَةَ تُصْنَعُ
تَصُوبُ بِأَبْدَانِ الرِّجَالِ وَتَارَةً ... تَمُرُّ بِأَعْرَاضِ الْبِصَارِ تَقَعْقَعُ(٧)

---

(١) في (ق)، (ط): نتظلع.

(٢) في (م) كتب في مقابلها في الحاشية: جبريل.

(٣) الملمومة: الكتيبة التي اجتمع بعضها إلى بعض، والسنور: السلاح، ولا تورع أيْ: لا تكف.

(٤) مقنع: الحاسر الَّذِي لا درع له ولا مغفر، والمقنع: الَّذِي لبس المغفر.

(٥) النصية: الخيار من القوم.

(٦) في (ق) كتب في مقابلها في الحاشية: منجوفة: مفعولة من نجفت إِذَا حضرت إن كَانَ أراد أسنة الرماح، وإنْ أراد الرماح فمنجوفة مشدودة مثقفة، وإنْ أراد السيوف فهي كالمحفورة؛ لِأَنَّ متونها مدوسة مضروبة بمطارق الحديد وحرمية منسوبة إلى الحرم، وصاعدية نسبة إلى صاعد صانع كَانَ يعملها.

(٧) في (ق) كتب في مقابلها في الحاشية: تصوب: تدخل، والبصار حجارة تشبه الكدان.

وَخَيْلٌ تَرَاهَا بِالْفَضَاءِ كَأَنَّهَا ... جَرَادٌ(١) صَبًا فِي قَرَّةٍ يَتَرَيَّعُ
فَلَمَّا تَلَاقَيْنَا وَدَارَتْ بِنَا الرَّحَى ... وَلَيْسَ لِأَمْرٍ حَمَّهُ اللهُ مَدْفَعُ
ضَرَبْنَاهُمْ حَتَّى تَرَكْنَا سَرَاتَهُمْ ... كَأَنَّهُمْ بِالْقَاعِ خُشْبٌ مُصَرَّعُ
لَدُنْ غُدْوَةً حَتَّى اسْتَفَقْنَا عَشِيَّةً ... كَأَنَّ ذَكَانَا حَرُّ نَارٍ تَلَفَّعُ
وَرَاحُوا سِرَاعًا مُوجِفِينَ كَأَنَّهُمْ ... جَهَامٌ هَرَاقَتْ مَاءَهُ الرِّيحُ مُقْلَعُ
وَرُحْنَا وَأُخْرَانَا بِطَاءٌ كَأَنَّنَا(٢) ... أُسُودٌ عَلَى لَحْمٍ بِبِيشَةَ ظُلَّعُ
فَنِلْنَا وَنَالَ الْقَوْمُ مِنَّا وَرُبَّمَا ... فَعَلْنَا وَلَكِنْ مَا لَدَى اللهِ أَوْسَعُ
وَدَارَتْ رَحَانَا وَاسْتَدَارَتْ رَحَاهُمْ ... وَقَدْ جُعِلُوا كُلٌّ مِنَ الشَّرِّ يَشْبَعُ [٨٥/ب]
وَنَحْنُ أُنَاسٌ لَا نَرَى الْقَتْلَ سُبَّةً ... عَلَى كُلِّ مَنْ يَحْمِي الذِّمَارَ وَيَمْنَعُ(٣)
جِلَادٌ عَلَى رَيْبِ الْحَوَادِثِ لَا تَرَى ... عَلَى هَالِكٍ عَيْنًا لَنَا الدَّهْرَ تَدْمَعُ
بَنُو الْحَرْبِ لَا نَعْيَا بِشَيْءٍ نَقُولُهُ ... وَلَا نَحْنُ مِمَّا جَرَّتِ الْحَرْبُ نَجْزَعُ
بَنُو الْحَرْبِ إِنْ نَظْفَرْ فَلَسْنَا بِفُحَّشٍ ... وَلَا نَحْنُ مِنْ أَظْفَارِهَا نَتَوَجَّعُ
وَكُنَّا شِهَابًا يَتَّقِي النَّاسُ حَرَّهُ ... وَيَفْرُجُ عَنْهُ مَنْ يَلِيهِ وَيَسْفَعُ(٤)
فَخَرْتَ عَلَيَّ ابْنَ الزِّبَعْرَى وَقَدْ سَرَى ... لَكُمْ طَلَبٌ مِنْ آخِرِ اللَّيْلِ مُتْبَعُ
فَسَلْ عَنْكَ فِي عُلْيَا مَعَدٍّ وَغَيْرِهَا ... مِنَ النَّاسِ مَنْ أَخْزَى مَقَامًا وَأَشْنَعُ
وَمَنْ هُوَ لَمْ تَتْرُكْ لَهُ الْحَرْبُ مَفْخَرًا ... وَمَنْ خَدُّهُ يَوْمَ الْكَرِيهَةِ أَضْرَعُ
شَدَدْنَا بِحَوْلِ اللهِ وَالنَّصْرِ شَدَّةً ... عَلَيْكُمْ وَأَطْرَافُ الْأَسِنَّةِ شُرَّعُ
نَكُرُّ الْقَنَا فِيكُمْ كَأَنَّ فُرُوعَهَا ... عَزَالِي مَزَادٍ مَاؤُهَا يَتَهَزَّعُ(٥)

---

(١) في (ق): جواد.

(٢) في (ط): كأنها.

(٣) في (م) كتب في مقابلها في الحاشية: في هذا البيت إشارة إلى قول عنترة:

**يخبرك من شهد الوقائع أنني ... أغشى الوغى وأعف عند المغنم.**

(٤) الشهاب: القطعة من النار، ويسفع: يحرق.

(٥) في (ق) كتب في مقابلها في الحاشية: الهزع بزايٍ معجمة: يمشي مضطرب والمهزع: المجاري، والهيرع الَّذِي لا يتماسك براء مهملة، وبالزايْ: يتفزع وبالراء معناه يتقطع.

عَمَدْنَا إِلَى أَهْلِ اللِّوَاءِ وَمَنْ يَطِرْ ... بِذِكْرِ اللِّوَاءِ فَهْوَ فِي الْحَمْدِ أَسْرَعُ
فَخَانُوا[١] وَقَدِ أَعْطَوْا يَدًا وَتَخَاذَلُوا ... أَبَى اللهُ إِلَّا أَمْرَهُ وَهُوَ أَصْنَعُ

قَالَ ابْنُ هِشَامٍ: وَكَانَ كَعْبُ بْنُ مَالِكٍ قَدْ قَالَ:

مُجَالَدُنَا عَنْ جِذْمِنَا كُلُّ فَخْمَةٍ

فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «أَيَصْلُحُ أَنْ تَقُولَ: مُجَالَدُنَا عَنْ دِينِنَا؟» فَقَالَ كَعْبٌ: نَعَمْ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «فَهُوَ أَحْسَنُ»، فَقَالَ كَعْبٌ: مُجَالَدُنَا عَنْ دِينِنَا[٢].

## [قَصِيدَةٌ أُخْرَى لِعَبْدِ اللهِ بْنِ الزِّبَعْرَى]:

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: وَقَالَ عَبْدُ اللهِ بْنُ الزِّبَعْرَى فِي يَوْمِ أُحُدٍ:

يَا غُرَابَ الْبَيْنِ أَسْمَعْتَ فَقُلْ ... إِنَّمَا تَنْطِقُ شَيْئًا قَدْ فُعِلْ[٣]
إِنَّ لِلْخَيْرِ وَلِلشَّرِّ مَدًى ... وَكِلَا ذَلِكَ وَجْهٌ[٤] وَقَبَلْ
وَالْعَطِيَّاتُ خِسَاسٌ بَيْنَهُمْ ... وَسَوَاءٌ قَبْرُ مُثْرٍ وَمُقِلْ[٥]
كُلُّ عَيْشٍ وَنَعِيمٍ زَائِلٌ ... وَبَنَاتُ الدَّهْرِ يَلْعَبْنَ بِكُلْ
أَبْلِغَنْ حَسَّانَ عَنِّي آيَةً ... فَقَرِيضُ الشِّعْرِ يَشْفِي ذَا الْغُلَلْ
كَمْ تَرَى بِالْجَرِّ مِنْ جُمْجُمَةٍ ... وَأَكُفٍّ قَدِ أُتِرَّتْ وَرِجِلْ[٦]
وَسَرَابِيلَ حِسَانٍ سُرِيَتْ ... عَنْ كُمَاةٍ أُهْلِكُوا فِي الْمُنْتَزَلْ
كَمْ قَتَلْنَا مِنْ كَرِيمٍ سَيِّدٍ ... مَاجِدِ الْجَدَّيْنِ مِقْدَامٍ بَطَلْ

---

(١) في (د)، (ط): فخانوا.
(٢) معضل، ولم أقف له على إسناد.
(٣) في (ق) كتب في مقابلها في الحاشية: أَيْ: قَدْ فُرِغَ مِنْهُ، وَقَدْ كَانُوا فِي الْجَاهِلِيَّةِ يُقِرُّونَ بِالْقَدَرِ. وهذا نص كلام السهيلي في «الروض الأنف» (٦/ ٨١).
(٤) في (ق) كتب في مقابلها في الحاشية: الوجه والوجهة والجهة ما استقبلته ووجهت إليه.
(٥) خساس: حقيرة، ومثرٍ: غني، ومقل: فقير.
(٦) في (ق) كتب في مقابلها في الحاشية: أنشد أبو بكر بن دريد في الملاحن هذا البيت: وأكف قد أترت وجزل، وقال بعده: أترت: قطعت وجزل جمع جزلة وهي القطع.

صَادِقِ النَّجْدَةِ قَرْمٍ بَارِعٍ غَيْرِ مُلْتَاثٍ[١] لَدَى وَقْعِ الْأَسَلْ[٢]
فَسَلِ الْمِهْرَاسَ[٣] مَنْ سَاكِنُهُ بَيْنَ أَقْحَافٍ وَهَامٍ كَالْحَجَلْ[٤]
لَيْت أَشْيَاخِي بِبَدْرٍ شَهِدُوا جَزَعَ الْخَزْرَجِ مِنْ وَقْعِ الْأَسَلْ
حِينَ حَكَّتْ بِقُبَاءٍ بَرْكَهَا وَاسْتَحَرَّ الْقَتْلُ فِي عَبْدِ الْأَشَلْ[٥]
ثُمَّ خَفُّوا عَنْ ذَاكُمْ رُقَّصًا رَقَصَ الْحَفَّانِ[٦] يَعْلُو فِي الْجَبَلْ
فَقَتَلْنَا الضُّعْفَ مِنْ أَشْرَافِهِمْ وَعَدَلْنَا مَيْلَ بَدْرٍ فَاعْتَدَلْ
لَا أَلُومُ النَّفْسَ إِلَّا أَنَّنَا لَوْ كَرَرْنَا لَفَعَلْنَا الْمُفْتَعَلْ
بِسُيُوفِ الْهِنْدِ تَعْلُو هَامَهُمْ عَلَلًا تَعْلُوهُمْ بَعْدَ نَهَلْ

### [حَسَّانُ بْنُ ثَابِتٍ يُجِيبُ ابْنَ الزِّبَعْرَى]:

فَأَجَابَهُ حَسَّانُ بْنُ ثَابِتٍ فقَالَ:

ذَهَبْت يَا بْنَ الزِّبَعْرَى وَقْعَةٌ كَانَ مِنَّا الْفَضْلُ فِيهَا لَوْ عَدَلْ
وَلَقَدْ نِلْتُمْ وَنِلْنَا مِنْكُمْ وَكَذَاكَ الْحَرْبُ أَحْيَانًا دُوَلْ
نَضَعُ الْأَسْيَافَ فِي أَكْتَافِكُمْ[٧] حَيْثُ نَهْوِي عَلَلًا بَعْدَ نَهَلْ

---

(١) في (ق) كتب في مقابلها في الحاشية: مفتعل من اللوثة.
(٢) النجدة: القوة والشجاعة، والقرم: الرجل النجد الكريم، والبارع: المبرز على غيره، والملتاس: الضعيف، وإلَّا سل: الرماح.
(٣) في (ق) كتب في مقابلها في الحاشية: المهراس: حجر منقور يمسك الماء ويتوضأ منه.
(٤) في (ق) كتب في مقابلها في الحاشية: أنشد ابن دريد هذا البيت على إنَّ الحجلة هي الفتخة الأنثى حكاه عن أبي حاتم وقبله والحجلة والجمع حجل وهي ضرب من الطير.
(٥) البرك: الصدر، واستحر القتل أيْ: اشتد، وعبد الأشل أيْ: عبد الأشهل.
(٦) في (ق) كتب في مقابلها في الحاشية: قال ابن هشام: الحفان: أولاد النعام، والحفان الخدم، وحفان الإبل: صغارها والواحدة حفان وكذلك النعام.
(٧) في (د): أكتافهم.

نُخْرِجُ الْأَضْيَاحَ(١) مِنْ أَسْتَاهِكُمْ كَسُلَاحِ النِّيبِ يَأْكُلْنَ الْعَصَلْ(٢)
إِذْ تُوَلُّونَ عَلَى أَعْقَابِكُمْ هُرَّبًا فِي الشِّعْبِ أَشْبَاهَ الرَّسَلْ(٣)
إِذْ شَدَدْنَا شَدَّةً صَادِقَةً فَأَجَأْنَاكُمْ إِلَى سَفْحِ الْجَبَلْ
بِخَنَاطِيلَ كَأَشْدَافِ(٤) الْمَلَا مَنْ يُلَاقُوهُ مِنَ النَّاسِ يُهَلْ(٥)
ضَاقَ عَنَّا الشِّعْبُ إِذْ نَجْزَعُهُ وَمَلَأْنَا الْفَرَطَ مِنْهُ وَالرَّجَلْ(٦)
بِرِجَالٍ لَسْتُمُ أَمْثَالَهُمْ أُيِّدُوا جِبْرِيلَ نَصْرًا فَنَزَلْ
وَعَلَوْنَا يَوْمَ بَدْرٍ بِالتُّقَى طَاعَةِ اللهِ وَتَصْدِيقِ الرُّسُلْ

---

(١) في (ط): الأصبح، في (ق): الأضيح، كتب في مقابلها في الحاشية: الرواية في شعر حسان: نخرج الأضياح جمع ضيح قال ابن دريد: الأضيح: لون بين الغبرة والحمرة، وقال أيضًا: بيت حسان: يخرج الأضياح من أستاههم البيت كذا وجدته في غير نسخة الأضياح، وفي شعر حسان فيما رواه أبو حاتم الأصمعي: نخرج الأكدر من أستاهكم مثل ورق النيب، ثُمَّ قال أبو حنيفة: والحمض شق بطون الإبل وقال بعض الرواة: إذَا أكل البعير العصلة سلحته، أخبرني بعض أعراب عمان قال: يتخذ قلى الزجاجير من أطراف العصل وأطراف الرمث قال: قد يستعمله الصباغون.

(٢) في (ق) كتب في مقابلها في الحاشية: قال ابن هشام: النيب: النوق، والعصل: شجر تأكله الإبل فيخرج منها ماء أحمر، العصلة: الحمض إذَا أكلتها الإبل سلحتها، قال أبو حنيفة: الواحدة عصلة وهي شجرة من الحمض كبيرة تنبت خيطانًا من أصل واحد لا ورق لها وقضبانها صلاب جدًّا، وحمرة أجود من حمر الفضا ولا ينبت إلَّا في السباخ أخبرني بذلك أعرابي من عنزة، وقال أبو عمرو: العصلة: من الحمض وهي شجرة مثل الدفلا تأكله الإبل وتشرب عليه الماء كل يوم.

(٣) في (ق) كتب في مقابلها في الحاشية: الرسل: الغنم إذَا أرسلها الراعي.

(٤) في (م) كتب في مقابلها في الحاشية: يروى: كجنان الملا، ويروى: كأشراف، والأشراف: الأشخاص.

(٥) الخناطيل: الجماعات.

(٦) في (ق) كتب في مقابلها في الحاشية: أراد الفرَط بتحريك الراء وهي ماء الأكمة وما ارتفع عن الأرض، والرجَل جمع رجلة وهي المطمئن من الأرض، والفرط من الأرض العلم.

وَقَتَلْنَا كُلَّ رَأْسٍ مِنْهُمُ ... وَقَتَلْنَا[1] كُلَّ جَحْجَاحٍ رِفَلْ[2]
وَتَرَكْنَا فِي قُرَيْشٍ عَوْرَةً ... يَوْمَ بَدْرٍ وَأَحَادِيثَ الْمَثَلْ
وَرَسُولُ اللهِ حَقًّا شَاهِدٌ ... يَوْمَ بَدْرٍ وَالتَّنَابِيلُ الْهُبَلْ
فِي قُرَيْشٍ مِنْ جُمُوعٍ جُمِّعُوا ... مِثْلَ مَا يُجْمَعُ فِي الْخِصْبِ الْهَمَلْ[3]
نَحْنُ لَا أَمْثَالُكُمْ وُلْدَ اسْتِهَا ... نَحْضُرُ الْبَأْسَ إِذَا الْبَأْسُ نَزَلْ

قَالَ ابْنُ هِشَامٍ: وَأَنْشَدَنِي أَبُو زَيْدٍ إِلَّا نُصَارِيّ:

«[وَتَرَكْنَا فِي قُرَيْشٍ عَوْرَةً ... يَوْمَ بَدْرٍ][4] وَأَحَادِيثَ الْمَثَلْ

وَالْبَيْتَ الَّذِي قَبْلَهُ. وَقَوْلَهُ: فِي قُرَيْشٍ مِنْ جُمُوعٍ جُمِّعُوا عَنْ غَيْرِ ابْنِ إِسْحَاقَ.

## [قَصِيدَةٌ لِكَعْبِ بْنِ مَالِكٍ يَرْثِي حَمْزَةَ، وَشُهَدَاءَ أُحُدٍ]:

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: وَقَالَ كَعْبُ بْنُ مَالِكٍ يَبْكِي حَمْزَةَ بْنَ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ، وَقَتْلَى أُحُدٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ:

نَشَجْتَ وَهَلْ لَكَ مِنْ مَنْشَجِ ... وَكُنْتَ مَتَى تَذَّكِرْ تَلْجَجِ[5]
تَذَكُّرَ قَوْمٍ أَتَانِي لَهُمْ ... أَحَادِيثُ فِي الزَّمَنِ الْأَعْوَجْ
فَقَلْبُكَ مِنْ ذِكْرِهِمْ خَافِقٌ ... مِنَ الشَّوْقِ وَالْحَزَنِ الْمُنْضِجِ
وَقَتْلَاهُمْ فِي جِنَانِ النَّعِيمِ ... كِرَامُ الْمَدَاخِلِ وَالْمَخْرَجِ
بِمَا صَبَرُوا تَحْتَ ظِلِّ اللِّوَاءِ ... لِوَاءِ الرَّسُولِ بِذِي الْأَضْوُجِ
غَدَاةَ أَجَابَتْ بِأَسْيَافِهَا ... جَمِيعًا بَنُو الْأَوْسِ وَالْخَزْرَجِ
وَأَشْيَاعُ أَحْمَدَ إِذْ شَايَعُوا ... عَلَى الْحَقِّ ذِي النُّورِ وَالْمَنْهَجِ

---

(١) في (د): أسرنا.
(٢) الجحجاح: السيد، والرفل: الَّذِي يجره ثوبه خيلاء.
(٣) الهمل: الإبل المهملة التي ترسل في المرعى بغير رعي.
(٤) ما بين المعقوفين سقط من: (د)، (ق)، (ط).
(٥) نشجت: بكيت، وتلجج: من اللجج وهو التمادي في الشيء.

فَمَا بَرِحُوا يَضْرِبُونَ الْكُمَاةَ ... وَيَمْضُونَ فِي الْقَسْطَلِ الْمُرْهَجِ(١)
كَذَلِكَ حَتَّى دَعَاهُمْ مَلِيكٌ ... إِلَى جَنَّةٍ دَوْحَةِ الْمَوْلِجِ(٢)
فَكُلُّهُمْ مَاتَ حُرَّ الْبَلَاءِ ... عَلَى مِلَّةِ اللهِ لَمْ يَحْرَجْ
كَحَمْزَةَ لَمَّا وَفَى صَادِقًا ... بِذِي هَبَّةٍ صَارِمٍ سَلْجَجْ(٣)
فَلَاقَاهُ عَبْدُ بَنِي نَوْفَلٍ ... يُبَرْبِرُ كَالْجَمَلِ الْأَدْعَجْ
فَأَوْجَرَهُ حَرْبَةً كَالشِّهَابِ ... تَلَهَّبُ فِي اللَّهَبِ الْمُوهَجْ
وَنُعْمَانُ أَوْفَى بِمِيثَاقِهِ ... وَحَنْظَلَةُ الْخَيْرِ لَمْ يُحْنَجْ(٤)
عَنِ الْحَقِّ حَتَّى غَدَتْ(٥) رُوحُهُ ... إِلَى مَنْزِلٍ فَاخِرِ الزِّبْرِجْ
أُولَئِكَ لَا مَنْ ثَوَى مِنْكُمُ ... مِنَ النَّارِ فِي الدَّرْكِ الْمُرْتَجْ

### [ضِرَارُ بْنُ الْخَطَّابِ الْفِهْرِيُّ يَرُدُّ عَلَى كَعْبِ بْنِ مَالِكٍ]:

فَأَجَابَهُ ضِرَارُ بْنُ الْخَطَّابِ الْفِهْرِيُّ فَقَالَ:

أَيَجْزَعُ كَعْبٌ لِأَشْيَاعِهِ ... وَيَبْكِي مِنَ الزَّمَنِ الْأَعْوَجْ
عَجِيجَ الْمُذَكِّي رَأَى إِلْفَهُ ... تَرَوَّحَ فِي صَادِرٍ مُحْنَجْ(٦)
فَرَاحَ الرَّوَايَا وَغَادَرْنَهُ ... يُعَجْعِجُ قَسْرًا وَلَمْ يُحْدَجْ(٧)

---

(١) في (ق) كتب في مقابلها في الحاشية: القسطل: الغبار وكذلك المرهج.
(٢) المولج: الدوحة الكثيرة الأغصان، والمولج: المدخل.
(٣) ذي هبة: أراد بها السيف عند وقوعه بالعظم، والسلجج: الحاد القاطع.
(٤) في (ق) كتب في مقابلها في الحاشية: أيْ: لم يمله شيء عن الطريق المستقيم، يقال: حنجت الشيء أملته عن وجهه.
(٥) في (ق) كتب في مقابلها في الحاشية: قوله: غدت روحه: أنث الروح؛ لأنها في معنى النفس وهي لغة معروفة، وقوله: فاخر الزبرج أيْ: فاخر الزينة ظاهرها.
(٦) العجيج: الصوت، والمذكى: المسن من الإبل، والصادر: اسم الجماعة الصادرة من الماء، والمحنج: المصروف عن وجهه.
(٧) في (ق) كتب في مقابلها في الحاشية: حدجت الناقة وأحدجتها: جعلت عليها الحدج، وهو مركب من مراكب النساء.

فَقُولَا لِكَعْبٍ يُثَنِّي الْبُكَا    وَلِلنِّيءِ مِنْ لَحْمِهِ يَنْضَجْ
لِمَصْرَعِ إِخْوَانِهِ فِي مَكَرٍّ    مِنَ الْخَيْلِ ذِي قَسْطَلٍ مُرْهِجْ
فَيَا لَيْتَ عَمْرًا وَأَشْيَاعَهُ    وَعُتْبَةَ فِي جَمْعِنَا السَّوْرَجْ(١)
فَيَشْفُوا النُّفُوسَ بِأَوْتَارِهَا    بِقَتْلَى أُصِيبَتْ مِنَ الْخَزْرَجْ
وَقَتْلَى مِنَ الْأَوْسِ فِي مَعْرَكٍ    أُصِيبُوا جَمِيعًا بِذِي الْأَضْوَجْ(٢)
وَمَقْتَلِ حَمْزَةَ تَحْتَ اللِّوَاءِ    بِمُطَّرِدٍ مَارِنٍ(٣) مُخْلَجْ(٤)
وَحَيْثُ انْثَنَى مُصْعَبٌ ثَاوِيًا    بِضَرْبَةِ ذِي هَبَّةٍ سَلْجَجْ
بِأُحُدٍ وَأَسْيَافُنَا فِيهِمْ    تَلَهَّبُ كَاللَّهَبِ الْمُوهَجِ
غَدَاةَ لَقِينَاكُمْ فِي الْحَدِيدِ    كَأُسْدِ الْبَرَاحِ فَلَمْ نُعْنَجْ
بِكُلِّ مُجَلِّحَةٍ(٥) كَالْعُقَابِ    وَأَجْرَدَ ذِي مَيْعَةٍ مُسْرَجْ
فَدُسْنَاهُمْ ثَمَّ حَتَّى انْثَنَوْا    سِوَى زَاهِقِ النَّفْسِ أَوْ مُحْرَجْ [٨٦/أ]

قَالَ ابْنُ هِشَامٍ: وَبَعْضُ أَهْلِ الْعِلْمِ بِالشِّعْرِ يُنْكِرُهَا لِضِرَارٍ. وَقَوْلُ كَعْبٍ: ذِي النُّورِ وَالْمَنْهَجْ عَنْ أَبِي زَيْدٍ الْأَنْصَارِيِّ.

### [قَصِيدَةٌ لِعَبْدِ اللهِ بْنِ الزِّبَعْرَى يَرْثِي فِيهَا قَتْلَى أُحُدٍ مِنَ الْمُشْرِكِينَ]:

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: وَقَالَ عَبْدُ اللهِ بْنُ الزِّبَعْرَى [فِي يَوْمِ أُحُدٍ](٦) [يَبْكِي الْقَتْلَى](٧):

إِلَّا ذَرَفَتْ مِنْ مُقْلَتَيكَ دُمُوعُ    وَقَدْ بَانَ مِنْ حَبْلِ الشَّبَابِ قُطُوعُ
وَشَطَّ بِمَنْ تَهْوَى الْمَزَارُ وَفَرَّقَتْ    نَوَى الْحَيِّ دَارٌ بِالْحَبِيبِ فَجُوعُ

---

(١) في (ق) كتب في مقابلها في الحاشية: السورج: المتوقد، وقال البرقي: هو الكثير.
(٢) في (ق) كتب في مقابلها في الحاشية: جمع ضوج وهو جانب الوادي.
(٣) في (م): مازن، والمثبت من: (د)، (ق)، (ط).
(٤) المطرد: الَّذِي يهتز، والمارن: اللين، والمخلج: الَّذِي يطعن بسرعة.
(٥) في (ق) كتب في مقابلها في الحاشية: التي تكشف قناعها وبرزت.
(٦) ما بين المعقوفين زيادة من: (د)، (ق)، (ط).
(٧) ما بين المعقوفين زيادة من: (ط).

وَلَيْسَ لَمَّا وَلَّى عَلَى ذِي حَرَارَةٍ ... وَإِنَّ طَالَ تِذْرَافُ الدُّمُوعِ رُجُوعُ
فَذَرْ ذَا وَلَكِنْ هَلْ أَتَى أُمَّ مَالِكٍ ... أَحَادِيثُ قَوْمِي وَالْحَدِيثُ يَشِيعُ
وَمَجْنَبُنَا جُرْدًا إِلَى أَهْلِ يَثْرِبَ ... عَنَاجِيجَ مِنْهَا مُتْلَدٌ وَنَزِيعُ
عَشِيَّةَ سِرْنَا فِي لُهَامٍ يَقُودُنَا ... ضَرُورُ الأَعَادِي لِلصَّدِيقِ نَفُوعُ[1]
نَشُدُّ عَلَيْنَا كُلَّ زَغْفٍ كَأَنَّهَا ... غَدِيرٌ بِضَوْجِ الوَادِيَيْنِ نَقِيعُ[2]
فَلَمَّا رَأَوْنَا خَالَطَتْهُمْ مَهَابَةٌ ... وَعَايَنَهُمْ أَمْرٌ هُنَاكَ فَظِيعُ
وَوَدُّوا لَوْ أَنَّ الأَرْضَ يَنْشَقُّ ظَهْرُهَا ... بِهِمْ وَصَبُورُ الْقَوْمِ ثُمَّ جَزُوعُ
وَقَدْ عُرِّيَتْ بِيضٌ كَانَ وَمِيضَهَا ... حَرِيقٌ تَرَقَّى فِي الأَبَاءِ سَرِيعُ[3]
بِأَيْمَانِنَا نَعْلُو بِهَا كُلَّ هَامَةٍ ... وَمِنْهَا سِمَامٌ لِلْعَدُوِّ ذَرِيعُ[4]
فَغَادَرْنَ قَتْلَى الأَوْسِ عَاصِبَةً بِهِمْ ... ضِبَاعٌ وَطَيْرٌ يَعْتَفِينَ وُقُوعُ[5]
وَجَمْعُ بَنِي النَّجَّارِ فِي كُلِّ تَلْعَةٍ ... بِأَبْدَانِهِمْ مِنْ وَقْعِهِنَّ نَجِيعُ[6]
وَلَوْلَا عُلُوُّ الشِّعْبِ غَادَرْنَ أَحْمَدًا ... وَلَكِنْ عَلَا والسَّمْهَرِيُّ شُرُوعُ[7]
كَمَا غَادَرَتْ فِي الْكَرِّ حَمْزَةَ ثَاوِيًا ... وَفِي صَدْرِهِ مَاضِي الشَّبَاةِ وَقِيعُ[8]
وَنُعْمَانُ قَدْ غَادَرْنَ تَحْتَ لِوَائِهِ ... عَلَى لَحْمِهِ طَيْرٌ يَحِفْنَ[9] وُقُوعُ

---

(١) اللهام: الجيش الكثير العدد، وضرور: صيغة مبالغة من الضر، ونفوع: صيغة مبالغة من النفع.
(٢) الزغف: الدرع اللينة، والضوج: جانب الوادي، ونقيع: كثير الماء.
(٣) الوميض: الضوء، والإباء: الأجمة الملتفة الأغصان.
(٤) ذريع: سريع القتل لايبقي على شاربه.
(٥) عاصبة بهم: لاصقة بهم مجتمعة عليهم، وضباع: ضرب من السباع، واحدها ضبع، ويتعفين: يطلبن رزقهن.
(٦) التلعة: الماء في أعلى الوادي، والنجيع: الدم.
(٧) الشعب: الطريق في الجبل، والسمهري: الرمح، وشروع: مائل للطعن.
(٨) شباة كل شيء: أيْ: حده، ووقيع: محدد.
(٩) في (د): يجفن.

بِأُحُدٍ وَأَرْمَاحُ الْكُمَاةِ يُرِدْنَهُمْ ... كَمَا غَالَ أَشْطَانُ الدِّلَاءِ نُزُوعُ(١)

[قَصِيدَةٌ لِحَسَّانَ بْنِ ثَابِتٍ يَرُدُّ بِهَا عَلَى ابْنِ الزِّبَعْرَى]:

فَأَجَابَهُ حَسَّانُ بْنُ ثَابِتٍ، فَقَالَ:

أَشَاقَكَ مِنْ أُمِّ الْوَلِيدِ رُبُوعُ ... بَلَاقِعُ مَا مِنْ أَهْلِهِنَّ جَمِيعُ(٢)

عَفَاهُنَّ صَيْفِيُّ الرِّيَاحِ وَوَاكِفٌ ... مِنَ الدَّلْوِ رَجَّافُ السَّحَابِ هَمُوعُ(٣)

فَلَمْ يَبْقَ إِلَّا مَوْقِدُ النَّارِ حَوْلَهُ ... رَوَاكِدُ أَمْثَالِ الْحَمَامِ كُنُوعُ

فَدَعْ ذِكْرَ دَارٍ بَدَّدَتْ بَيْنَ أَهْلِهَا ... نَوًى لِمَتِينَاتِ الْحِبَالِ قَطُوعُ(٤)

وَقُلْ إِنْ يَكُنْ يَوْمٌ بِأُحُدٍ يَعُدُّهُ ... سَفِيهٌ فَإِنَّ الْحَقَّ سَوْفَ يَشِيعُ

فَقَدْ صَابَرَتْ فِيهِ بَنُو الْأَوْسِ كُلُّهُمْ ... وَكَانَ لَهُمْ ذِكْرٌ هُنَاكَ رَفِيعُ

وَحَامَى بَنُو النَّجَّارِ فِيهِ وَصَابَرُوا ... وَمَا كَانَ مِنْهُمْ فِي اللِّقَاءِ جَزُوعُ

أَمَامَ رَسُولِ اللهِ لَا يَخْذُلُونَهُ ... لَهُمْ نَاصِرٌ مِنْ رَبِّهِمْ وَشَفِيعُ

وَفَوْا إِذْ كَفَرْتُمْ يَا سَخِينَ(٥) بِرَبِّكُمْ ... وَلَا يَسْتَوِي عَبْدٌ وَفَى وَمُضِيعُ

بِأَيْدِيهِمْ بِيضٌ إِذَا حَمِشَ الْوَغَى ... فَلَا بُدَّ أَنْ يَرْدَى لَهُنَّ صَرِيعُ(٦)

كَمَا غَادَرَتْ فِي النَّقْعِ عُثْمَانَ(٧) ثَاوِيًا ... وَسَعْدًا صَرِيعًا وَالْوَشِيجُ شُرُوعُ

---

(١) غالى: أهلك، والأشطان: الحبال.

(٢) ربوع: منازل، وبلاقع أَيْ: قفر خالية، وجميع: مجتمع.

(٣) عفاهن أَيْ: غيرهن، والواكف: المطر السائل، ورجاف: متحرك شديد الصوت، وهموع: كثير السيلان.

(٤) النوى: البعد، ومتينات الحبال: الغليظ الشديد منها.

(٥) في (ق) كتب في مقابلها في الحاشية: أراد سخنة وعنى قريش؛ لأنها كانت تلقب بذلك.

(٦) حمش: اشتد وقوي، والوغى: الحرب، ويردي: يهلك.

(٧) في (د)، (ط): عتبة، في (م) كتب في مقابلها في الحاشية: يعني عثمان بن أبي طلحة قتله حمزة بن عبد المطلب وسعد هو سعد بن طلحة بن أبي طلحة قتله سعد بن أبي وقاص، في (ق): عتبة، كتب في مقابلها في الحاشية: كذا عند أبي مروان خارجا عثمان حياله في الحاشية: يعني عثمان بن أبي طلحة قتله حمزة بن عبد المطلب، وسعد هو سعد بن طلحة ابن أبي طلحة قتله سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه.

وَقَدْ غَادَرَتْ تَحْتَ العَجَاجَةِ مُسْنَدًا ... أُبِيًّا وَقَدْ بَلَّ الْقَمِيصَ نَجِيعُ
بِكَفِّ رَسُولِ اللهِ حَيْثُ تَنَصَّبَتْ ... عَلَى الْقَوْمِ مِمَّا قَدْ يُثِرْنَ نُقُوعُ
أُولَئِكَ قَوْمٌ سَادَةٌ مِنْ فُرُوعِكُمْ ... وَفِي كُلِّ قَوْمٍ سَادَةٌ وَفُرُوعُ
بِهِنَّ نُعِزُّ اللهَ حَتَّى يُعِزَّنَا ... وَإِنْ كَانَ أَمْرٌ يَا سَخِينَ فَظِيعُ
فَلَا تَذْكُرُوا قَتْلَى وَحَمْزَةُ فِيهِمُ ... قَتِيلٌ ثَوَى لِلهِ وَهْوَ مُطِيعُ
فَإِنَّ جِنَانَ الخُلْدِ مَنْزِلَةٌ لَهُ ... وَأَمْرُ الَّذِي يَقْضِي الْأُمُورَ سَرِيعُ
وَقَتْلَاكُمْ فِي النَّارِ أَفْضَلُ رِزْقِهِمْ ... حَمِيمٌ مَعًا فِي جَوْفِهَا وَضَرِيعُ

قَالَ ابْنُ هِشَامٍ: وَبَعْضُ أَهْلِ العِلْمِ بِالشِّعْرِ يُنْكِرُهَا لِحَسَّانَ وَابْنِ الزِّبَعْرَى.
وَقَوْلُهُ: «مَاضِي الشَّبَاةِ، وَطَيْرٌ يَحفْنَ»، عَنْ غَيْرِ ابْنِ إِسْحَاقَ.

### [قَصِيدَةٌ لِعَمْرِو بْنِ العَاصِ فِي يَوْمِ أُحُدٍ]:

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: وَقَالَ عَمْرو بن العَاصِي في يَوْمِ أُحُدٍ:

خَرَجْنَا مِنَ الفَيْفَا عَلَيهِمْ كَأَنَّنَا ... مَعَ الصُّبْحِ مِنْ رَضْوَى الحَبِيكِ المُنَطَّقِ
تَمَنَّتْ بَنُو النَّجَّارِ جَهْلًا لِقَاءَنَا ... لَدَى جَنْبِ سَلْعٍ وَالْأَمَانِيُّ تَصْدُقُ
فَمَا رَاعَهُمْ بِالشَّرِّ[1] إِلَّا فُجَاءَةً ... كَرَادِيسُ خَيْلٍ فِي الْأَزِقَّةِ تَمْرُقُ
أَرَادُوا لِكَيْمَا يَسْتَبِيحُوا قِبَابَنَا ... وَدُونَ الْقِبَابِ الْيَوْمَ ضَرْبٌ مُحَرِّقُ
وَكَانَتْ قِبَابًا أُومِنَتْ قَبْلَ مَا تَرَى ... إِذْ رَامَهَا قَوْمٌ أُبِيحُوا وَأُحْنِقُوا
كَأَنَّ رُءُوسَ الخَزْرَجِيِّينَ غُدْوَةً ... لَدَى جَنْبِ سَلْعٍ حَنْظَلٌ مُتَفَلِّقُ
كَأَنَّ رُءُوسَ الخَزْرَجِيِّينَ غُدْوَةً ... وَأَيْمَانَهُمْ بِالْمَشْرِفِيَّةِ بَرْوَقُ

### [كَلِمَةٌ لِكَعْبِ بْنِ مَالِكٍ يُجِيبُ بِهَا عَمْرَو بْنَ العَاصِ]:

فَأَجَابَهُ كَعْبُ بْنُ مَالِكٍ، فِيمَا ذَكَرَ ابْنُ هِشَامٍ، فَقَالَ:

أَلَا أَبْلِغَا فِهْرًا عَلَى نَأْيِ دَارِهَا ... وَعِنْدَهُمْ مِنْ عِلْمِنَا الْيَوْمَ مَصْدَقُ
بِأَنَّا غَدَاةَ السَّفْحِ مِنْ بَطْنِ يَثْرِبٍ ... صَبَرْنَا وَرَايَاتُ الْمَنِيَّةِ تَخْفِقُ

---

(١) في (ق): بالسر.

صَبَرْنَا لَهُمْ وَالصَّبْرُ مِنَّا سَجِيَّةٌ ... إِذَا طَارَتِ الْأَبْرَامُ(١) نَسْمُوا وَنَرْتُقُ
عَلَى عَادَةٍ تِلْكُمْ جَرَيْنَا بِصَبْرِنَا ... وَقِدْمًا لَدَى الْغَايَاتِ نَجْرِي فَنَسْبِقُ
لَنَا حَزْمَةٌ(٢) لَا تُسْتَطَاعُ يَقُودُهَا ... نَبِيٌّ أَتَى بِالْحَقِّ عَفٌّ مُصَدَّقُ
أَلَا هَلْ أَتَى أَفْنَاءَ فِهْرِ بْنِ مَالِكٍ ... مُقَطَّعُ أَطْرَافٍ وَهَامٌ مُفَلَّقُ

## [كلمة أخرى لضرار بن الخطاب الفهري في يوم أحد]:

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: وَقَالَ ضِرَارُ بْنُ الْخَطَّابِ:

إِنِّي وَجَدِّكَ لَوْلَا مُقْدَمِي فَرَسِي ... إِذْ جَالَتِ الْخَيْلُ بَيْنَ الْجِزْعِ وَالْقَاعِ
مَا زَالَ مِنْكُمْ بِجَنْبِ الْجِزْعِ مِنْ أُحُدٍ ... أَصْوَاتُ هَامٍ تَزَاقَى أَمْرُهَا شَاعِي
وَفَارِسٌ قَدْ أَصَابَ السَّيْفُ مَفْرِقَهُ ... أَفْلَاقُ هَامَتِهِ كَفَرْوَةِ(٣) الرَّاعِي
إِنِّي وَجَدِّكَ لَا أَنْفَكُّ مُنْتَطِقًا ... بِصَارِمٍ مِثْلَ لَوْنِ الْمِلْحِ قَطَّاعِ
عَلَى رِحَالَةِ مِلْوَاحٍ مُثَابِرَةٍ ... نَحْوَ الصَّرِيعِ(٤) إِذَا مَا ثَوَّبَ الدَّاعِي(٥)
وَمَا انْتَمَيْتُ إِلَى خُورٍ وَلَا كُشُفٍ ... وَلَا لِئَامٍ غَدَاةَ الْبَأْسِ أَوْزَاعِ
بَلْ ضَارِبِينَ حَبِيكَ الْبِيضِ إِذْ لَحِقُوا ... شُمَّ الْعَرَانِينِ عِنْدَ الْمَوْتِ لُذَّاعِ

---

(١) في (ق) كتب في مقابلها في الحاشية: الْأَبرام: واحدهم برم وهو الَّذِي لا يدخل في الميسر وهو أيضًا الجبان.
(٢) في (ق)، (ط): حومة.
(٣) في (ق) كتب في مقابلها في الحاشية: في بعض النسخ فرق لا غير وهو الصحيح يقال: هي قدح يتخذه الراعي، وفي نسخة: الفرق: قدح صغير يتخذه الراعي، قاله ثابت بن قاسم، وفي نسخة أظن هذه اللفظة مصحفة من قروة وهي ميلغة الكلب يقال لها: قرو وقروة وهي ما تختص بالراعي، والقرو أيضًا شبه حوض والقرو أسفل النخلة ينقر فينبذ فيه، وقيل: هو نقير يجعل فيه العصير من أيّ خشب كان، وفي «الجمهرة»: القرو: مركن يتخذ من أصل نخلة ينبذ فيه، أشبه بما وقع في البيتين يريد ميلغة الكلب؛ لأنها ما يختص بالراعي كما ذكرنا، ولها فروة بالفاء فلا توقع كما تفسر به اللفظة لَمَّا تضمنه البيت من التشبيه.
(٤) في (د)، (ط): الصريخ.
(٥) الرحالة: السرج، والملوح: الفرسة الشديدة، ومثابرة: متابعة، وثوب: رجع وعاد.

شُمٌّ بَهَالِيلُ مُسْتَرْخٍ[١] حَمَائِلُهُمْ ... يَسْعَوْنَ لِلْمَوْتِ سَعْيًا غَيْرَ دَعْدَاعِ

## [كَلِمَةٌ أُخْرَى لِضِرَارِ بْنِ الْخَطَّابِ الْفِهْرِيِّ فِي يَوْمِ أُحُدٍ]:

وَقَالَ ضِرَارُ بْنُ الْخَطَّابِ[٢] أَيْضًا:

لَمَّا أَتَتْ مِنْ بَنِي كَعْبٍ مُزَيَّنَةٌ ... وَالْخَزْرَجِيَّةُ فِيهَا الْبِيضُ تَأْتَلِقُ
وَجَرَّدُوا مَشْرَفِيَّاتٍ مُهَنَّدَةً ... وَرَايَةً كَجَنَاحِ النَّسْرِ تَخْتَفِقُ
فَقُلْتُ يَوْمٌ بِأَيَّامٍ وَمَعْرَكَةٌ ... تُنْبِي لِمَا خَلْفَهَا مَا هُزْهِزَ الْوَرَقُ
قَدْ عُوِّدُوا كُلَّ يَوْمٍ أَنْ تَكُونَ لَهُمْ ... رِيحُ الْقِتَالِ وَأَسْلَابُ الَّذِينَ لَقُوا
خَيَّرْتُ[٣] نَفْسِي عَلَى مَا كَانَ مِنْ وَجَلٍ ... مِنْهَا وَأَيْقَنْتُ إِنَّ الْمَجْدَ مُسْتَبَقُ
أَكْرَهْتُ مُهْرِي حَتَّى خَاضَ غَمْرَتَهُمْ ... وَبَلَّهُ مِنْ نَجِيعٍ عَانِكٍ[٤] عَلَقُ
فَظَلَّ مُهْرِي وَسِرْبَالِي جَسِيدُهُمَا ... نَفْحُ[٥] الْعُرُوقِ رِشَاشُ الطَّعْنِ وَالْوَرَقُ
أَيْقَنْتُ أَنِّي مُقِيمٌ فِي دِيَارِهِمُ ... حَتَّى يُفَارِقَ مَا فِي جَوْفِهِ الْحَدَقُ
لَا تَجْزَعُوا يَا بَنِي مَخْزُومٍ إِنَّ لَكُمْ ... مِثْلَ الْمُغِيرَةِ فِيكُمْ مَا بِهِ زَهَقُ[٦]
صَبْرًا فِدًى لَكُمُ امِّي وَمَا وَلَدَتْ ... تَعَاوَرُوا الضَّرْبَ حَتَّى يُدْبِرَ الشَّفَقُ

## [قَصِيدَةٌ لِعَمْرِو بْنِ الْعَاصِ فِي يَوْمِ أُحُدٍ]:

وَقَالَ عَمْرو بن العَاصِ:

لَمَّا رَأَيْتُ الْخَيْلَ[٧] يَنْزُو شَرُّهَا ... بِالرَّضْفِ نَزْوَا

---

(١) في (م): مسترج، والمثبت من: (د)، (ق).
(٢) في (م): الحارث، والمثبت من: (د)، (ق)، (ط).
(٣) في (ق): جبرت.
(٤) في (ق): عاند، كتب في مقابلها في الحاشية: عانك: قال صاحب العين: العانك: الرمل الأحمر، وعندنا عاند بالدال وهو أحسن منه والعرق العاند: الَّذِي لا يكاد يرقأ.
(٥) في (ط): نفخ.
(٦) في (د)، (ط): رهق وهو: الظلم، وهو غشيان المحارم، وهو أيضًا: العيب.
(٧) في (د)، (ق)، (ط): الحرب.

وَتَنَاوَلْتُ شَهْبَاءَ تَنْحُو النَّاسَ بِالضَّرَّاءِ نَحْوَا
أَيْقَنْتُ أَنَّ الْمَوْتَ حَقٌّ وَالْحَيَاةُ تَكُونُ لَغْوَا
حَمَلْتُ أَثْوَابِي عَلَى عَتَكٍ(١) يَبُذُّ الْخَيْلَ رَهْوَا
سَلِسٍ إِذَا نَكَّبْنَ(٢) فِي الْبَيْدَاءِ يَعْلُو الطِّرْفَ عُلْوَا
وَإِذَا تَنَزَّلَ مَاؤُهُ مِنْ عِطْفِهِ يَزْدَادُ زَهْوَا
رَبِذٍ كَيَعْفُورِ الصَّرِيمَةِ رَاعَهُ الرَّامُونَ دَحْوَا
شَنِجٍ نَسَاهُ ضَابِطٍ لِلْخَيْلِ إِرْخَاءً وَعَدْوَا [٨٦/ب]
فَفِدًى لَهُمْ أُمِّي غَدَاةَ الرَّوْعِ إِذْ يَمْشُونَ قَطْوَا(٣)
سَيْرًا إِلَى كَبْشِ الْكَتِيبَةِ إِذْ جَلَتْهُ الشَّمْسُ جَلْوَا

قَالَ ابْنُ هِشَامٍ: وَبَعْضُ أَهْلِ الْعِلْمِ بِالشِّعْرِ يُنْكِرُهَا لِعَمْرٍو.

[قَصِيدَةٌ لِكَعْبِ بْنِ مَالِكٍ يَرُدُّ بِهَا عَلَى ضِرَارِ بْنِ الْخَطَّابِ وَعَمْرِو بْنِ الْعَاصِ]:

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: فَأَجَابَهُمَا كَعْبُ بْنُ مَالِكٍ، فَقَالَ:

أَبْلِغْ قُرَيْشًا وَخَيْرُ الْقَوْلِ أَصْدَقُهُ وَالصِّدْقُ عِنْدَ ذَوِي الْأَلْبَابِ مَقْبُولُ
إِنَّ قَدْ قَتَلْنَا بِقَتْلَانَا سَرَاتَكُمْ أَهْلَ اللِّوَاءِ فَفِيمَا يَكْثُرُ الْقِيلُ
وَيَوْمَ بَدْرٍ لَقِينَاكُمْ لَنَا مَدَدٌ فِيهِ مَعَ النَّصْرِ مِيكَالُ وَجِبْرِيلُ
إِنَّ تَقْتُلُونَا فَدِينُ الْحَقِّ فِطْرَتُنَا وَالْقَتْلُ فِي الْحَقِّ عِنْدَ اللهِ تَفْضِيلُ
وَإِنْ تَرَوْا أَمْرَنَا فِي رَأْيِكُمْ سَفَهًا فَرَأْيُ مَنْ خَالَفَ الْإِسْلَامَ تَضْلِيلُ
فَلَا تَمَنَّوْا لِقَاحَ الْحَرْبِ وَاقْتَعِدُوا إِنَّ أَخَا الْحَرْبِ أَصْدَى اللَّوْنِ مَشْعولُ(٤)
إِنَّ لَكُمْ عِنْدَنَا ضَرْبًا تُرَاحُ لَهُ عُرْجُ الضِّبَاعِ لَهُ خَذْمٌ رَعَابِيلُ
إِنَّا بَنُو الْحَرْبِ نَمْرِيهَا وَنَنْتِجُهَا وَعِنْدَنَا لِذَوِي الْأَضْغَانِ تَنْكِيلُ

(١) في (د)، (ق): عتدٍ.
(٢) في (ق)، (ط): نُكِبْن.
(٣) في (ق): كتب في مقابلها في الحاشية: القطو والأقطيط: مشي القطط.
(٤) في (د)، (ط): مشغول.

إِنَّ يَنْجُ مِنْهَا ابْنُ حَرْبٍ بَعْدَ مَا بَلَغَتْ … مِنْهُ التَّرَاقِي وَأَمْرُ اللهِ مَفْعُولُ
[فَقَدِ أَفَادَتْ لَهُ حِلْمًا وَمَوْعِظَةً … لِمَنْ يَكُونُ لَهُ لُبٌّ وَمَعْقُولُ][١]
وَلَوْ هَبَطْتُمْ بِبَطْنِ السَّيْلِ كَافَحَكُمْ … ضَرْبٌ بِشَاكِلَةِ الْبَطْحَاءِ تَرْعِيلُ[٢]
تَلْقَاكُمْ عُصَبٌ حَوْلَ النَّبِيِّ لَهُمْ … مِمَّا يُعِدُّونَ لِلْهَيْجَا سَرَابِيلُ
مِنْ جِذْمِ غَسَّانَ مُسْتَرْخٍ حَمَائِلُهُمْ … لَا جُبَنَاءُ وَلَا مِيلٌ مَعَازِيلُ
يَمْشُونَ تَحْتَ عَمَايَاتِ[٣] الْقِتَالِ كَمَا … تَمْشِي الْمَصَاعِبَةُ الْأُدْمُ الْمَرَاسِيلُ[٤]
أَوْ مِثْلُ مَشْيِ أُسُودِ الظَّلِّ[٥] أَلْثَقَهَا … يَوْمُ رَذَاذٍ مِنَ الْجَوْزَاءِ مَشْمُولُ
فِي كُلِّ سَابِغَةٍ كَالنِّهْيِ[٦] مُحْكَمَةٍ … قِيَامُهَا فَلَجٌ كَالسَّيْفِ بُهْلُولُ[٧]
تَرُدُّ حَدَّ قِرَامِ النَّبْلِ خَاسِئَةً … وَيَرْجِعُ السَّيْفُ عَنْهَا وَهُوَ مَفْلُولُ[٨]
وَلَوْ قَذَفْتُمْ بِسَلْعٍ عَنْ ظُهُورِكُمْ … وَلِلْحَيَاةِ وَدَفْعِ الْمَوْتِ تَأْجِيلُ
مَا زَالَ فِي الْقَوْمِ وِتْرٌ مِنْكُمُ أَبَدًا … تَعْفُو السَّلَامَ عَلَيْهِ وَهُوَ مَطْلُولُ[٩]
عَبْدٌ وَحُرٌّ كَرِيمٌ مُوثَقٌ قَنَصًا … شَطْرَ الْمَدِينَةِ مَأْسُورٌ وَمَقْتُولُ[١٠]
كُنَّا نُؤَمِّلُ أُخْرَاكُمْ فَأَعْجَلَكُمْ … مِنَّا فَوَارِسُ لَا عُزْلٌ وَلَا مِيلُ[١١]

---

(١) ما بين المعقوفين زيادة من: (د)، (ق)، (ط).
(٢) كافحكم: حاربكم، والبطحاء: الأرض السهلة، وشاكلة البطحاء: جوانبها، والترعيل: الضرب السريع.
(٣) في (م) كتب في مقابلها في الحاشية: في نسخة: غيايات.
(٤) عمايات القتال: ظلماته، والمصاعبه: الفحول من الإبل، والمراسيل: التي يمشي بعضها في إثر بعض.
(٥) في (ق)، (ط): الطل.
(٦) في (م) كتب في مقابلها في الحاشية: النهي: الغدير.
(٧) السابغة: الدرع الكاملة، وقيامها: أراد بها القائم بأمرها، وفلجٌ: نهر.
(٨) خاسئة: ذليلة.
(٩) تعفو: تدرس وتذهب، والسلام: الحجارة، ومطلول: لم يأخذ ثأره.
(١٠) قنصًا: صيدًا، وشطر: نحو.
(١١) العزل: جمع أعزل وهو الَّذِي لا سلاح له، والميل: جمع أميل وهو الَّذِي لا ترس له.

إِذَا جَنَى فِيهِمُ الْجَانِي فَقَدْ عَلِمُوا [حَقًّا](١) بِأَنَّ الَّذِي قَدْ جَرَّ مَحْمُولُ
(مَا نَحْنُ لَا نَحْنُ)(٢) مِنْ إِثْمٍ مُجَاهَرَةً وَلَا مَلُومٌ وَلَا فِي الْغُرْمِ مَخْذُولُ

## [قَصِيدَةٌ لِحَسَّانَ بْنِ ثَابِتٍ يَذْكُرُ فِيهَا أَصْحَابَ اللِّوَاءِ يَوْمَ أُحُدٍ]

وَقَالَ حَسَّانُ بْنُ ثَابِتٍ، وهو يَذْكُرُ عُدَّةَ أَصْحَابِ اللِّوَاءِ يَوْمَ أُحُدٍ، [قَالَ ابْنُ هِشَامٍ: هَذِهِ أَجْوَدُ مَا قَالَ حَسَّانُ:](٣)

مَنَعَ النَّوْمَ بِالْعِشَاءِ(٤) الْهُمُومُ وَخَيَالٌ إِذَا تَغُورُ النُّجُومُ(٥)
مِنْ حَبِيبٍ (أَصَابَكَ الْيَومَ)(٦) مِنْهُ سَقَمٌ فَهُوَ دَاخِلٌ مَكْتُومُ
يَا لَقَوْمِي هَلْ يَقْتُلُ الْمَرْءَ مِثْلِي وَاهِنُ الْبَطْشِ وَالْعِظَامِ سَئُومُ
لَوْ يَدِبُّ الْحَوْلِيُّ مِنْ وَلَدِ الذَّرِّ عَلَيْهَا لَأَنْدَبَتْهَا الْكُلُومُ(٧)
شَأْنُهَا الْعِطْرُ وَالْفِرَاشُ وَيَعْلُو هَا لُجَيْنٌ وَلُؤْلُؤٌ مَنْظُومُ(٨)
لَمْ تَفُتْهَا شَمْسُ النَّهَارِ بِشَيْءٍ غَيْرَ أَنَّ الشَّبَابَ لَيْسَ يَدُومُ
إِنَّ خَالِي خَطِيبُ جَابِيَةِ الْجَوْ لَانِ عِنْدَ النُّعْمَانِ حِينَ يَقُومُ
وَأَنَا الصَّقْرُ عِنْدَ بَابِ ابْنِ سَلْمَى يَوْمَ نُعْمَانِ فِي الْكُبُولِ سَقِيمُ(٩)
وَأُبَيٌّ وَوَاقِدٌ أُطْلِقَا لِي يَوْمَ رَاحَا وَكَبْلُهُمْ مَحْطُومُ

---

(١) ما بين المعقوفين سقط من: (د).
(٢) في (ق): ما يحن لا يحن.
(٣) ما بين المعقوفين سقط من: (د)، (ق)، في (م) كتب بجوارها في المتن: صح عنده، كتب في مقابلها في الحاشية: صح عنده عبيد الله بن يحيى قال لنا ابن عبد الرحيم البرقي: قال ابن هشام: هذا أحسن شعر قيل في هذه المغازي.
(٤) في (د): بالعشايا.
(٥) تغور النجوم: تسقط للغروب.
(٦) في (د)، (ق)، (ط): أصاب قلبك.
(٧) الحولي: الصغير، وأندبتها: جرحتها، والكلوم: الجراحات.
(٨) اللجين: الفضة، واللؤلؤ: الجوهر.
(٩) في (ط): مقيم.

وَرَهَنْتُ الْيَدَيْنِ عَنْهُمْ جَمِيعًا ... كُلُّ كَفٍّ جُزْءٍ لَهَا مَقْسُومُ
وَسطَتْ نِسْبَتِي الذَّوَائِبَ مِنهُمْ ... كُلَّ دَارٍ فِيهَا أَبٌ لِي عَظِيمُ
وَأَبِيٌّ فِي سَمِيحَةِ الْقَائِلِ الْفَاصِلِ ... يَوْمَ الْتَقَتْ عَلَيْهِ الخُصُومُ
تِلْكَ أَفْعَالُنَا وَفِعْلُ الزِّبَعْرَى ... خَامِلٌ فِي صَدِيقِهِ مَذْمُومُ
رُبَّ حِلْمٍ أَضَاعَهُ عَدَمُ المَالِ ... وَجَهْلٌ غَطَّى عَلَيْهِ النَّعِيمُ
[إِنَّ دَهْرًا يَبُورُ فِيهِ ذَوُو العِلْـ ... ـمِ لَدَهْرٌ هُوَ العُتُوُّ الزَّنِيمُ][1]
لَا تُسَبَّنَّنِي فَلَسْتَ بِسَبِّي ... إِنَّ سَبِّي مِنَ الرِّجَالِ الْكَرِيمُ
مَا أُبَالِي أَنَبَّ بِالحَزْنِ تَيْسٌ ... أَمْ لَحَانِي بِظَهْرِ غَيْبٍ لَئِيمُ[2]
وَلِيَ الْبَأْسَ مِنْكُمْ إِذْ رَحَلْتُمْ ... أُسِرَّةٌ مِنْ بَنِي قُصَيٍّ صَمِيمُ
تِسْعَةٌ تَحْمِلُ اللِّوَاءَ وَطَارَتْ ... فِي رَعَاعٍ مِنَ القَنَا مَخْزُومُ
وَأَقَامُوا حَتَّى أُبِيحُوا جَمِيعًا ... فِي مَقَامٍ وَكُلُّهُمْ مَذْمُومُ[3]
بِدَمٍ عَانِكٍ[4] وَكَانَ حِفَاظًا ... أَنْ يُقِيمُوا إِنَّ الْكَرِيمَ كَرِيمُ
وَأَقَامُوا حَتَّى أُزِيرُوا شَعُوبًا ... وَالْقَنَا فِي نُحُورِهِمْ مَحْطُومُ
وَقُرَيْشٌ تَفِرُّ مِنَّا لِوَاذًا ... أَنْ يُقِيمُوا وَخَفَّ مِنْهَا الحُلُومُ
لَمْ تُطِقْ حَمْلَهُ الْعَوَاتِقُ مِنْهُمْ ... إِنَّمَا يَحْمِلُ اللِّوَاءَ النُّجُومُ[5]

[قَالَ ابْنُ هِشَام: قَالَ حَسَّانُ هَذِهِ الْقَصِيدَةَ: «مَنَعَ النَّوْمَ بِالْعِشَاءِ الْهُمُومُ» لَيْلًا، فَدَعَا قَوْمَهُ فَقَالَ لَهُمْ: خَشِيتُ أَنْ يُدْرِكَنِي أَجَلِي قَبْلَ أَنْ أُصْبِحَ فَلَا تَرْوُوهَا (عَنِّي)[6]][7].

---

(١) ما بين المعقوفين زيادة من: (ط).
(٢) نب: صاح، ونبيب: التيس، والحزن: ما غلظ من الأرض، ولحاني: شتمني.
(٣) مذموم: بالذال المعجمة من الذم، في (ط): مدموم - أيْ: كلهم جريح مطلي بالدم.
(٤) في (ق)، (ط): عاند.
(٥) العواتق: جمع عاتق، وهو ما بين الكتف والعنق، والنجوم: مشاهير الناس.
(٦) ما بين القوسين سقط من: (م)، والمثبت من: (د)، (ط).
(٧) ما بين المعقوفين سقط من: (ق).

[كَلِمَةٌ لِلْحَجَّاجِ بْنِ عِلَاطٍ]:

قَالَ ابْنُ هِشَام: أَنْشَدَنِي أَبُو عُبَيْدَةَ لِلْحَجّاجِ بْنِ عِلَاطٍ السُّلَمِيِّ يَمْدَحُ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ، وَيَذْكُرُ قَتْلَهُ طَلْحَةَ بْنَ أَبِي طَلْحَةَ بْنِ عَبْدِ الْعُزّى بْنِ عُثْمَانَ بْنِ عَبْدِ الدَّارِ، وكَانَ صَاحِبَ لِوَاءِ الْمُشْرِكِينَ بأُحُدٍ:

لِلهِ أَيُّ مُذَبِّبٍ عَنْ حُرْمَةٍ أَعْنِي ابْنَ فَاطِمَةَ الْمُعَمّ الْمُخْوِلَا
سَبَقَتْ يَدَاكَ لَهُ بِعَاجِلِ طَعْنَةٍ تَرَكَتْ طُلَيْحَةَ لِلْجَبِينِ مُجَدَّلَا
وَشَدَدْتَ شَدَّةَ بَاسِلٍ فَكَشَفْتَهمْ بِالْجَرّ إِذْ يَهْوُونَ أَخْوَلَ أَخْوَلَ

[قَصِيدَةٌ أُخْرَى لِحَسَّانَ بْنِ ثَابِتٍ يَبْكِي فِيهَا شُهَدَاءَ أُحُدٍ]:

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: وَقَالَ حَسَّانُ بْنُ ثَابِتٍ يَبْكِي حَمْزَةَ بْنَ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ وَمَنْ أُصِيبَ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللهِ ﷺ يَوْمَ أُحُدٍ:

يَا مَيُّ قُومِي فَانْدُبِنْ بِسُحْرَةٍ[1] شَجْوَ النَّوَائِحِ[2]
كَالْحَامِلَاتِ الْوِقْرِ بِالْـ ثّقَلِ الْمُلِحَّاتِ الدَّوَالِحِ[3]
الْمُعْوِلَاتُ الْخَامِشَاتُ وُجُوهَ حُرَّاتٍ صَحَائِحِ[4]
وَكَأَنَّ سَيْلَ دُمُوعِهَا الْأَنْصَابُ تُخْضَبُ بِالذَّبَائِحِ
يَنْقُضْنَ أَشْعَارًا لَهُنَّ هُنَاكَ بَادِيَةَ الْمَسَائِحِ
وَكَأَنَّهَا أَذْنَابُ خَيْلٍ بِالضُّحَى شُمْسٍ رَوَامِحِ
مِنْ بَيْنِ مَشْزُورٍ وَمَجْزُورٍ يُذَعْذَعُ بِالْبَوَارِحِ
يَبْكِينَ شَجْوًا مُسْلِبَاتٍ كَدَّحَتْهُنَّ الْكَوَادِحُ
وَلَقَدِ أَصَابَ قُلُوبَهَا مَجْلٌ لَهُ جُلَبٌ قَوَارِحُ

(١) في (د)، (ق): بسحيرة.

(٢) الشجو: الحزن، والنوائح: جمع نائحة وهي الباكية.

(٣) الوقر: الثقل، والملحات: الثابتات، والدوالح التي تحمل إلَّا ثقال.

(٤) المعولات: جمع معولة، وهي المرأة إذا بكت بصوت عالي، والخامشات: الخادشات، وصحائح: جمع صحيحة.

إِذْ أَقْصَدَ الْحِدْثَانِ مَنْ ... كُنَّا نُرَجِّي إِذْ نُشَايِخْ
أَصْحَابَ أُحْدٍ غَالَهُمْ ... دَهْرٌ أَلَمَّ لَهُ جَوَارِحْ
مَنْ كَانَ فَارِسَنَا وَحَا ... مِيَنَا إِذَا بُعِثَ الْمَسَالِحْ
يَا حَمْزَ لَا وَاللَّهِ لَا ... أَنْسَاكَ مَا صُرَّ اللَّقَائِحْ
لِمُنَاخِ أَيْتَامٍ وَأَضْيَـ ... ـافٍ وَأَرْمَلَةٍ تُلَامِحْ
وَلِمَا يَنُوبُ الدَّهْرُ فِي ... حَرْبٍ لِحَرْبٍ وَهْيَ لَاقِحْ
يَا فَارِسًا يَا مِدْرَهًا ... يَا حَمْزَ قَدْ كُنْتَ الْمُصَامِحْ
عَنَّا شَدِيدَاتِ الْخُطُو ... بِ إِذَا يَنُوبُ لَهُنَّ فَادِحْ
ذَكَّرْتَنِي أَسَدَ الرَّسُو ... لِ وَذَاكَ مِدْرَهُنَا الْمُصَامِحْ[1]
عَنَّا وَكَانَ يُعَدُّ إِذْ ... عُدَّ الشَّرِيفُونَ الْجَحَاجِحْ
يَعْلُو الْقَمَاقِمَ جَهْرَةً ... سَبْطَ الْيَدَيْنِ أَغَرَّ وَاضِحْ[2]
لَا طَائِشٌ رَعِشٌ وَلَا ... ذُو عِلَّةٍ بِالْحِمْلِ آنِحْ
بَحْرٌ فَلَيْسَ يُغِبُّ جَا ... رًا مِنْهُ سَيْبٌ أَوْ مَنَادِحْ
أَوْدَى شَبَابُ أُولِي الْحَفَا ... ئِظِ وَالثَّقِيلُونَ الْمَرَاجِحْ
الْمُطْعِمُونَ إِذَا الْمَشَا ... تِي مَا يُصَفِّفُهُنَّ[3] نَاضِحْ[4]
لَحْمَ الْجِلَادِ وَفَوْقَهُ ... مِنْ شَحْمِهِ شُطَبٌ شَرَائِحْ [٨٧/أ]
لِيُدَافِعُوا عَنْ جَارِهِمْ ... مَا رَامَ ذُو الضِّغْنِ الْمُكَاشِحْ
لَهْفَا لِشُبَّانٍ رُزِئْ ... نَاهُمْ كَأَنَّهُمُ الْمَصَابِحْ
شُمٌّ بَطَارِقَةٌ غَطَا ... رِفَةٌ خَضَارِمَةٌ مَسَامِحْ[5]

---

(١) في (د)، (ط): المنافح.

(٢) القماقم: السادة، وسبط اليدين: أَيْ: كريم جواد، وأغر: أبيض، وواضح: أَيْ: مضيء.

(٣) في (د)، (ق)، (ط): يصفقهن.

(٤) يصفقهن: يحلبهن مرة واحدة في اليوم، والناضح: الَّذِي يشرب دون الري.

(٥) الشم: الأعزاء، والبطارقة: الرؤساء، والخضارمة: كثيرو العطاء، والمسامح: الأجواد.

الْمُشْتَرُونَ الْحَمْدَ بِالْـ أَمْوَالِ إِنَّ الْحَمْدَ رَابِحْ
وَالْجَامِزُونَ بِلُجْمِهِمْ يَوْمًا إِذَا مَا صَاحَ صَائِحْ(١)
مَنْ كَانَ يُرْمَى بِالنَّوَا قِرِ مِنْ زَمَانٍ غَيْرِ صَالِحْ
مَا إِنْ تَزَالُ رِكَابُهُ يَرْسِمْنَ فِي غُبْرٍ صَحَاصِحْ(٢)
رَاحَتْ تَبَارَى وَهْوَ فِي رَكْبٍ صُدُورُهُمْ رَوَاشِحْ
حَتَّى تَئُوبَ لَهُ الْمَعَا لِي لَيْسَ مِنْ فَوْزٍ(٣) السَّفَائِحْ
يَا حَمْزَ قَدْ أَفْرَدْتَنِي(٤) كَالْعُودِ شَذَّبَهُ الْكَوَافِحْ(٥)
أَشْكُو إِلَيْكَ وَفَوْقَكَ الـ تُّرْبُ الْمُكَوَّرُ وَالصَّفَائِحْ(٦)
مِنْ جَنْدَلٍ نُلْقِيهِ فَوْقَكَ إِذْ أَجَادَ الضَّرْحَ ضَارِحْ
فِي وَاسِعٍ يَحْشُونَهُ(٧) بِالتُّرْبِ سَوَّتْهُ الْمَمَاسِحْ(٨)
فَعَزَاؤُنَا أَنَّا نَقُو لُ وَقَوْلُنَا بَرْحٌ بَوَارِحْ
مَنْ كَانَ أَمْسَى(٩) وَهْوَ عَمَّا أَوْقَعَ الْحَدَثَانُ(١٠) جَانِحْ
فَلْيَأْتِنَا فَلْتَبْكِ عَيْنَاهُ لِهَلْكَانَا النَّوَافِحْ(١١)
الْقَائِلِينَ الْفَاعِلِينَ ذَوِي السَّمَاحَةِ وَالْمَمَادِحْ

---

(١) الجامزون: الواثبون.
(٢) يرسمن أيْ: يمشين، والركاب: الإبل، والصحاصح: هي الأرض المستوية.
(٣) في (ط): فوز.
(٤) في (د)، (ق)، (ط): أوحدتني.
(٥) شذبه: أزال شوكهم وأغصانهم، والكوافح: الَّذِين يقابلونه بالقطع.
(٦) المكور: الَّذِي بعضه فوق بعض، والصفائح، الحجارة العريضة.
(٧) في (ط): يحثونه.
(٨) يحثونه: يصبونه، والمماسح: كالفأس وغيره.
(٩) في (د): يمسي.
(١٠) في (ط): الحِدْثَانِ.
(١١) النوافح: الَّذِين ينافحون ويدافعون عن الناس، أو الَّذِين ينفحون بالعطايا والمنح.

مَـنْ لَا يَـزَالُ نَـدَى يَـدَيْـهِ لَـهُ طَـوَالَ الـدَّهْـرِ مَـائِـحُ(١)

قَالَ ابْنُ هِشَام: وَأَكْثَرُ أَهْلِ الْعِلْمِ بِالشِّعْرِ يُنْكِرُهَا لِحَسَّانَ وَبَيْتُهُ «الْمُطْعِمُونَ إِذَا الْمَشَاتِي»، وَبَيْتُهُ «وَالْجَامِزُونَ بِلُجْمِهِمْ»، وَبَيْتُهُ «مَنْ كَانَ يُرْمَى بِالنَّوَاقِرِ» عَنْ غَيْرِ ابْنِ إِسْحَاقَ.

## [قَصِيدَةٌ أُخْرَى لِحَسَّانَ بْنِ ثَابِتٍ يَرْثِي فِيهَا حَمْزَةَ]:

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: وَقَالَ حَسَّانُ بْنُ ثَابِتٍ يَبْكِي حَمْزَةَ بْنَ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ

أَتَـعْـرِفُ الـدَّارَ عَـفَـا رَسْـمُـهَـا بَـعْـدَكَ صَـوْبُ الْمُسْبِـلِ الْـهَـاطِـلِ
بَـيْنَ الـسَّـرَادِيـحِ فَـأُدْمَـانَـةٍ(٢) فَـمَـدْفَـعُ الـرَّوْحَـاءِ فِي حَـائِـلِ(٣)
سَاءَلْتُهَا عَنْ ذَاكَ فَاسْتَعْجَمَتْ لَمْ تَـدْرِ مَا مَرْجُوعَـةُ الـسَّائِـلِ
دَعْ عَنْكَ دَارًا قَدْ عَفَا رَسْمُهَا وَابْكِ عَلَى حَمْزَةَ ذِي النَّائِلِ
الْمَالِئِ الـشِّـيزَى إِذَا أَعْـصَـفَتْ(٤) غَبْرَاءُ فِي ذِي الشَّبِمِ(٥) الْمَاحِلِ
وَالـتَّـارِكِ الْـقِـرْنَ لَـدَى لِـبْـدَةٍ يَعْثُرُ فِي ذِي الْخُرُصِ الذَّابِلِ(٦)
وَالـلَّابِـسِ الْخَيْـلِ إِذْ أَجْـحَـمَـتْ كَـالـلَّـيْـثِ فِي غَـابَـتِـهِ الْـبَـاسِـلِ
أَبْـيَـضُ فِي الـذُّرْوَةِ مِـنْ هَـاشِـمٍ لَمْ يَمْـرِ دُونَ الْحَقِّ بِـالْـبَـاطِـلِ
مَـالَ شَـهِـيـدًا بَـيْنَ أَسْـيَـافِـكُـمْ شُـلَّـتْ يَـدَا وَحْـشِيٍّ مِـنْ قَـاتِـلِ
أَيِّ امْـرِئٍ غَـادَرَ فِي أَلَّـةٍ مَـطْـرُورَةٍ مَـارِنَـةِ الْـعَـامِـلِ(٧)

---

(١) في (د): كتبها بالتاء والهمز وكتب معًا.
(٢) في (د): فأُدمانةٍ -بضم الهمز- في (ق): فأُدمانهِ - بضم الهمز، وآخره هاء مكسورة.
(٣) السراديح: هي الوادي أو المكان المتسع، والمدفع: حيث يندفع السيل، والروحاء: اسم موضع، وحائل: جبل.
(٤) في (د): عصفت.
(٥) في (م): الشمم، والمثبت من: (د)، (ق)، (ط).
(٦) القرن: هو الَّذِي يقومك في القتال، واللبدة: الغبار، وذو الخرص: الرمح، والذابل: الرقيق الشديد.
(٧) غادر: ترك، وألة: الحِرَبُ التي لها سنان طويل، والمطرورة: المحدودة، والمارنة: اللينة، والعامل: أعلى الرمح.

أَظْلَمَتْ الْأَرْضُ لِفِقْدَانِهِ ... وَاسْوَدَّ نُورُ الْقَمَرِ الْآفِلِ[١]
صَلَّى عَلَيْهِ اللهُ فِي جَنَّةٍ ... عَالِيَةٍ مُكْرَمَةَ الدَّاخِلِ
كُنَّا نَرَى حَمْزَةَ حِرْزًا ... لَنَا مِنْ[٢] كُلِّ أَمْرٍ نَابَنَا نَازِلِ
وَكَانَ فِي الْإِسْلَامِ ذَا تُدْرَأٍ ... يَكْفِيكَ فَقْدَ الْقَاعِدِ الْخَاذِلِ
لَا تَفْرَحِي يَا هِنْدُ وَاسْتَحْلِبِي[٣] ... دَمْعًا وَأَذْرِي عَبْرَةَ الثَّاكِلِ[٤]
وَابْكِي عَلَى عُتْبَةَ إِذْ قَطَّهُ ... بِالسَّيْفِ تَحْتَ الرَّهْجِ الْجَائِلِ
إِذَا خَرَّ فِي مَشْيَخَةٍ مِنْكُمْ ... مِنْ كُلِّ عَاتٍ قَلْبُهُ جَاهِلِ[٥]
أَرْدَاهُمْ حَمْزَةُ فِي أُسْرَةٍ ... يَمْشُونَ تَحْتَ الْحَلَقِ الْفَاضِلِ[٦]
غَدَاةَ جِبْرِيلَ وَزِيرٌ لَهُ ... نِعْمَ وَزِيرُ الْفَارِسِ الْحَامِلِ

### [قَصِيدَةٌ لِكَعْبِ بْنِ مَالِكٍ يَرْثِي فِيهَا حَمْزَةَ]:

وَقَالَ كَعْبُ بْنُ مَالِكٍ يَبْكِي حَمْزَةَ بْنَ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ:

طَرَقَتْ هُمُومُكَ فَالرُّقَادُ مُسَهَّدُ ... وَجَزِعْتَ إِنَّ سُلِبَ[٧] الشَّبَابُ الْأَغْيَدُ[٨]
وَدَعَتْ فُؤَادَكَ لِلْهَوَى ضَمْرِيَّةٌ ... فَهَوَاكَ غَوْرِيٌّ وَصَحْبُكَ مُنْجِدُ[٩]
فَدَعِ التَّمَادِيَ فِي الْغَوَايَةِ سَادِرًا ... قَدْ كُنْتَ فِي طَلَبِ الْغَوَايَةِ تُفْنَدُ[١٠]

---

(١) في (د)، (ق)، (ط): الناصل
(٢) في (ق)، (ط): في.
(٣) في (د)، (ط): استجلبي.
(٤) أذري: أَيْ: اسكبي، والعبرة: الدمعة، والثاكل: المرأة التي فقدت ولدها.
(٥) خر: سقط صريعًا، وعاتٍ قلبه أَيْ: شديد القسوة.
(٦) أرداهم: أوردهم الردا، وهو الهلاك، وأسرة: قرابة، والحلق: الدروع، الفاضل: الَّذِي يفضل عند لابسه.
(٧) في (د)، (ق)، (ط): سلخ.
(٨) المسهد: القليل النوم، وسلخ: أزيل، والأغيد: الناعم.
(٩) ضمرية: منسوبة إلى ضمرة وهي قبيلة، وغوري: منسوبة إلى الغور وهو منخفض من الأرض.
(١٠) الغاوي: ضد الراشد، وهو المتحير في سبل الضلال، وتفند: تلام وتعزل =

وَلَقَدِ أَنَّى لَكَ إِنْ تَنَاهَى طَائِعًا ... أَوْ تَسْتَفِيقَ إِذَا نَهَاكَ الْمُرْشِدُ[١]
وَلَقَدْ هُدِدْتُ لِفَقْدِ حَمْزَةَ هَدَّةً ... ظَلَّتْ بَنَاتُ الْجَوْفِ مِنْهَا تَرْعَدُ[٢]
[وَلَوْ أَنَّهُ فُجِعَتْ حِرَاءُ بِمِثْلِهِ ... لَرَأَيْتُ رَاسِيَ صَخْرِهَا[٣] يَتَبَدَّدُ][٤]
قَرْمٌ تَمَكَّنَ فِي ذُؤَابَةِ هَاشِمٍ ... حَيْثُ النُّبُوَّةُ وَالنَّدَى والسُّؤْدَدُ[٥]
وَالْعَاقِرُ الْكُومَ الْجِلَادَ إِذَا غَدَتْ ... رِيحٌ يَكَادُ الْمَاءُ مِنْهَا يَجْمُدُ[٦]
وَالتَّارِكُ الْقِرْنَ الْكَمِيَّ مُجَدَّلًا ... يَوْمَ الْكَرِيهَةِ وَالْقَنَا يَتَقَصَّدُ[٧]
وَتَرَاهُ يَرْفُلُ فِي الْحَدِيدِ كَأَنَّهُ ... ذُو لِبْدَةٍ شَثْنُ الْبَرَاثِنِ أَرْبَدُ[٨]
عَمُّ النَّبِيِّ مُحَمَّدٍ وَصَفِيُّهُ ... وَرَدَ الْحِمَامَ فَطَابَ ذَاكَ الْمَوْرِدُ
وَأَتَى الْمَنِيَّةَ مُعْلَمًا فِي أُسْرَةٍ ... نَصَرُوا النَّبِيَّ وَمِنْهُمُ الْمُسْتَشْهَدُ[٩]
وَلَقَدِ إِخَالُ بِذَاكَ هِنْدًا بُشِّرَتْ[١٠] ... لَتُمِيتُ دَاخِلَ غُصَّةٍ لَا تَبْرُدُ[١١]

---

= وتكذب، والفند أيضًا الكلام الَّذِي لا يعقل.
(١) أَنَّى أَيْ: حان.
(٢) بنات الجوف: أراد قلبه وما اتصل به من كبده وأمعائه.
(٣) في (م): صخره، كتب في مقابلها في الحاشية: حراء مؤنث، فكأنه أراد أَنَّ الصواب صخرها، والمثبت من: (ق).
(٤) ما بين المعقوفين سقط من: (د)، حراء: اسم جبل، وأنثه باعتباره بقعة من الأرض، والراسي: الثابت، ويتبدد: يريد يتفتت.
(٥) القرم: الفحل، وذؤابة هاشم أَيْ: أعاليها، وأراد أسمى أنسابها وأرفعها.
(٦) الكوم: جمع كوماء وهي الإبل العظيمة السنام، والجلاد القوية، وقوله: ريح. . . إلخ، أراد أيام الشتاء وهي عندهم أيام القحط والجدب.
(٧) الكمي: الشجاع، ومجدلًا: مطروحًا على الجدَّالة وهي الأرض، ويتقصد: يتكسر.
(٨) يرفل: يمشي مشي المختال، والحديد أراد به الدروع، وذو لبدة: أراد به الأسد، واللبدة الشعر الَّذِي في كتف الأسد، وشثن: غليظ، والبراثن وهي للأسد بمنزلة الأصابع للإنسان، وأربد: أغبر يخالط لونه سواد.
(٩) معلمًا: مشهرًا نفسه بعلامة تميزه عن سائر المحاربين، أسرة: رهط.
(١٠) في (م): أُبشِرَتْ، والمثبت من: (د)، (ق)، (ط).
(١١) إِخَالُ: أَيْ: أظن، والغصة: ما يقف في الحلق فيختنق.

بِمَا صَبَحْنَا بِالعَقَنْقَلِ قَوْمَهَا يَوْمًا تَغَيَّبَ فِيهِ عَنْهَا الْأَسْعَدُ(١)
وَبِبِئْرِ بَدْرٍ إِذْ يَرُدُّ وُجُوهَهُمْ جِبْرِيلُ تَحْتَ لِوَائِنَا وَمُحَمَّدُ
حَتَّى رَأَيْتُ لَدَى النَّبِيِّ سَرَاتَهُمْ قِسْمَيْنِ (نَقْتُلُ مَنْ نَشَاءُ وَنَطْرُدُ)(٢)
فَأَقَامَ بِالْعَطَنِ الْمُعَطَّنِ مِنْهُمْ سَبْعُونَ عُتْبَةُ مِنْهُمْ وَالْأَسْوَدُ(٣)
وَابْنُ الْمُغِيرَةِ قَدْ ضَرَبْنَا ضَرْبَةً فَوْقَ الْوَرِيدِ لَهَا رَشَاشٌ مُزْبِدُ(٤)
وَأُمَيَّةُ الْجُمَحِيُّ قَوَّمَ مَيْلَهُ عَضْبٌ بِأَيْدِي الْمُؤْمِنِينَ مُهَنَّدُ(٥)
فَأَتَاكَ فَلُّ الْمُشْرِكِينَ كَأَنَّهُمْ وَالْخَيْلُ تَثْفِنُهُمْ نَعَامٌ شُرَّدُ(٦)
شَتَّانَ مَنْ هُوَ فِي جَهَنَّمَ ثَاوِيًا أَبَدًا وَمَنْ هُوَ فِي الْجِنَانِ مُخَلَّدُ(٧)

## [كَعْبُ بْنُ مَالِكٍ يَرْثِي حَمْزَةَ أَيْضًا]:

وَقَالَ كَعْبٌ أَيْضًا يَبْكِي حَمْزَةَ:

صَفِيَّةُ قُومِي وَلَا تَعْجَزِي وَبَكِّي النِّسَاءَ عَلَى حَمْزَةِ
وَلَا تَسْأَمِي أَنْ تُطِيلِي الْبُكَا عَلَى أَسَدِ اللهِ فِي الْهِزَّةِ(٨)
فَقَدْ كَانَ عِزًّا لِأَيْتَامِنَا وَلَيْثَ الْمَلَاحِمِ فِي الْبِزَّةِ(٩)
يُرِيدُ بِذَاكَ رِضَا أَحْمَدِ وَرِضْوَانِ ذِي الْعَرْشِ وَالْعِزَّةِ

---

(١) العقنقل: الكثيب من الرمل، وصبحناهم: أتيناهم صباحًا للغارة عليهم.
(٢) في (ق): يقتل من يشاء ويطرد، سراتهم: أشرافهم وخيارهم، ونطرد: نسوقه كما تساق الأنعام.
(٣) العَطَنُ: مبرك الإبل حول الماء، المعطن: الَّذِي قد عود أنْ يتخذ عطنًا.
(٤) الوريد: عرق في صفحة العنق، ورشاش مزبد: يريد دمًا تعلوه الرغوه.
(٥) عضب أَيْ: سيف قاطع.
(٦) فل المشركين: - بفتح الفاء وتشديد اللام- المنهزمون منهم، وتثفنهم: تطردهم وتتبع أثارهم، وشرَّد: جمع شاردة.
(٧) ثاويًا: مقيمًا ليس يبرحها.
(٨) الهزة: الاختلاط في الحرب.
(٩) في (ق): البزة، ووضع فوق الباء فتحة وتحتها كسرة لعله إشارة إلى أنَّ فيها الوجهين، الملاحم: جمع ملحمة، وهي الحرب التي يكثر فيها القتل.

## [قصيدة لكعب بن مالك في يوم أحد]:

وَقَالَ كَعْبٌ أَيْضًا فِي يوم أُحُدٍ

إِنَّـكِ عَـمْـرَ أَبِـيـكَ الْـكَـرِ ... يمِ أَنْ تَسْأَلِي عَنْكِ مَنْ يَجْتَدِينَا[١]
فَـإِنْ تَـسْـأَلِـي ثُـمَّ لَا تُـكْـذَبِـي ... يُخْبِرك مَنْ قَدْ سَأَلْتِ الْيَقِينَا
بِـأَنَّـا لَـيَـالِـي ذَاتِ الْـعِـظَـا ... مِ كُنَّا ثُمَالًا لِمَنْ يَعْتَرِينَا[٢]
تَـلُـوذُ الْـبُـجُـودُ[٣] بِـأَذْرَائِـنَـا ... مِنَ الضُّرِّ فِي أَزَمَاتِ السِّنِينَا[٤]
بِـجَـدْوَى فُـضُـولِ أُولِـي وُجْـدِنَـا ... وَبِالصَّبْرِ وَالْبَذْلِ فِي الْمُعْدِمِينَا[٥]
وَأَبْـقَـتْ لَـنَـا جَـلَـمَـاتَ الْحُرُو ... بِ مِمَّنْ نُوَازِي لَدُنْ أَنْ بُرِينَا[٦]
مَـعَـاطِـنَ تَـهْـوِي إِلَـيْـهَـا الْحُقُو ... قُ يَحْسِبُهَا مَنْ رَآهَا الْفَتِينَا[٧]
تُـخَـيَّـسُ فِـيهَـا عِـتَـاقُ الْجِمَـا ... لِ صُحْمًا دَوَاجِن حُمْرًا وُجُونَا[٨]
وَدُفَّـاعُ رَجْـلٍ كَـمَـوْجِ الْـفُـرَا ... تِ يَقْدُمُ جَأْوَاء جُولًا طَحُونَا[٩]
تَـرَى لَـوْنَـهَـا مِـثْـلَ لَـوْنِ الـنُّـجُو ... مِ رَجْرَاجَةً تُبرِقُ النَّاظِرِينَا[١٠]

---

(١) يجتدينا: يطلب جدوانا وعطاءنا.

(٢) ليالي ذات العظام: هي الليالي التي كانت تجمع فيها العظام لتطبخ ويستخرج ودكها وهو ما فيها من الشحم، الثُّمَال: الغيات والملجأ والمستعان، ويعترينا: ينزل بنا ويزورنا.

(٣) في (د)، (ق)، (ط): النجود.

(٤) البجود: الورقة المكروبة، والبجود من الإبل القوية.

(٥) الجدوى: العطية، والوجد: السعة في المال.

(٦) جلمات الحروب: ما أبقت الحروب من المال، وبُرِينَا: أَيْ: خرقنا.

(٧) المعاطن: مواضع بروك الإبل حول الماء، والفتينا: الحرار، وهي أرض ذوات حجارة سوداء.

(٨) تخيس: تراد وتذلل، والصحم: السود، والدواجن: أَيْ: مقيمات، والوُجُون: السود، ويطلق أيضًا على البيض فهو من إلّا ضداد.

(٩) دفاع: هو ما يندفع مع السيل، والرجل: أراد الرجالة، والفرات: نهر معروف، والجأوى: الكتيبة، والجول: الحركة والاضطراب، والطحون: التي تهلك ما مرت به.

(١٠) رجراجة: أَيْ: يموج بعضها فوق بعض، وتبرك: تحير وتبهت.

فَإِنْ كُنتَ عَنْ شَأْنِنَا سائلًا[١] ... فَسَلْ عَنه[٢] ذَا الْعِلْمِ مِمَّنْ يَلِينَا
بِنَا كَيفَ نَفْعَلُ إنْ قَلَّصَتْ ... عَوَانًا ضَرُوسًا عَضُوضًا حَجُونَا
أَلَسْنَا نَشُدُّ عَلَيهَا الْعِصَا ... بَ حَتَّى تَدُرَّ وَحَتَّى تَلِينَا[٣]
وَيَوْمٌ لَهُ رَهَجٌ دَائِمٌ ... شَدِيدُ التَّهَاوُلِ حَامِي الْأَرِينَا[٤]
طَوِيلٌ شَدِيدُ أُوَارِ الْقِتَا ... لِ تَنْفِي قَوَاحِزُهُ الْمُقْرِفِينَا
تَخَالُ الْكُمَاةَ بِأَعْرَاضِهِ ... ثُمَالًا عَلَى لَذَّةٍ مُنزِفِينَا
تَعاوَرُ أَيْمَانُهُمْ بَيْنَهُمْ ... كُؤُوسَ الْمَنَايَا بِحَدِّ الظُّبِينَا[٥] [٨٧/ب]
شَهِدْنَا فَكُنَّا أُولِي بَأْسِهِ ... وَتَحْتَ الْعَمَايَةِ[٦] وَالْمُعْلِمِينَا
بِخُرْسِ الْحَسِيسِ حِسَانٍ رِوَاءٍ ... وَبُصْرِيَّةٍ قَدِ أُجْمِنَ الْجُفُونَا[٧]
فَمَا يَنْفَلِلْنَ وَمَا يَنْحَنِينَ ... وَمَا يَنْتَهِينَ إِذَا مَا نُهِينَا
كَبَرْقِ الْخَرِيفِ بِأَيْدِي الْكُمَاةِ ... يُفَجِّعْنَ بِالظِّلِّ هَامًا سُكُونَا
وَعَلَّمَنَا الضَّرْبَ آبَاؤُنَا ... وَسَوْفَ نُعَلِّمُ أَيْضًا بَنِينَا
جِلَادَ الْكُمَاةِ وَبَذْلَ التِّـ ... ـلَادِ عَنْ جُلِّ أَحْسَابِنَا مَا بَقِينَا
إِذَا مَرَّ قَرْنٌ[٨] كَفَى نَسْلُهُ ... وَأَوْرَثَهُ بَعْدَهُ آخَرِينَا
نَشِبُّ ويَهْلِكُ آبَاؤُنَا ... وَبَيْنَا نُرَبِّي بَنِينَا فَنِينَا
سَأَلْتُ بِك ابْنَ الزِّبَعْرَى فَلَمْ ... أُنَبَّأْكَ فِي الْقَوْمِ إِلَّا هَجِينَا

---

(١) في (د)، (ق)، (ط): جاهلا.
(٢) في (م)، (د)، (ق)، : عنك، والمثبت من: (ط).
(٣) العصاب: ما يعصب به الدرع، وتدر: أَيْ: تعطي اللبن، وتلين: تذل بعد امتناع.
(٤) الرهج: الحر الشديد، والتهاول: الهول والشدة، والأرين: حفرة النار.
(٥) في (ط): الظُّبِيْنا.
(٦) في (م) كتب في مقابلها في الحاشية: في نسخة: الغياية.
(٧) خرس: جمع أخرس، والحسيس: صوت السيوف، ورواء: ممتلأه من الدم، وبصرية: منسوبة إلى بصرى، وأجمن: أَيْ: كرهن، والجفون: جمع جفن وهو غمد السيف.
(٨) في (ط): قِرْنٌ، وهو الَّذِي يقاومك في شدة أو قتال أو نحوه.

خَبِيثًا تُطِيفُ بِك الْمُنْدِيَاتُ | مُقِيمًا عَلَى اللُّؤْمِ حِينًا فَحِينَا
تَبَجَّسْتُ تَهْجُو رَسُولَ الْمَلِيكِ | قَاتَلَكَ اللهُ جِلْفًا لَعِينَا
تَقُولُ الْخَنَا ثُمَّ تَرْمِي بِهِ | نَقِيَّ الثِّيَابِ تَقِيًّا أَمِينَا

قَالَ ابْنُ هِشَامٍ: أَنْشَدَنِي بَيْتَهُ «بِنَا كَيْفَ نَفْعَلُ»، وَالْبَيْتَ الَّذِي يَلِيهِ وَالْبَيْتَ الثَّالِثَ مِنْهُ وَصَدْرَ الرَّابِعِ مِنْهُ وَقَوْلَهُ: «نَشِبُّ وَيهلِكُ آبَاؤُنَا» وَالْبَيْتَ الَّذِي يَلِيهِ. وَالْبَيْتَ الثَّالِثَ مِنْهُ - أَبُو زَيْدٍ الأَنْصَارِيُّ.

### [قَصِيدَةٌ أُخْرَى لِكَعْبِ بْنِ مَالِكٍ فِي يَوْمِ أُحُدٍ]:

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: وقَالَ كَعْبُ بْنُ مَالِكٍ أَيْضًا فِي يَوْمِ أُحُدٍ: [وَيَذْكُرُ النَّبِيَّ ﷺ][(١)]

سَائِلْ قُرَيْشًا غَدَاةَ السَّفْحِ مِنْ أُحُدٍ | مَاذَا لَقِينَا وَمَا لَاقَوْا مِنَ الْهَرَبِ
كُنَّا إِلَّا سُودَ وَكَانُوا النُّمْرَ إِذْ زَحَفُوا | مَا إِنْ نُرَاقِبُ مِنَ آلٍ وَلَا نَسَبِ
فَكَمْ[(٢)] تَرَكْنَا بِهَا مِنْ سَيِّدٍ بَطَلٍ | حَامِي الذِّمَارِ كَرِيمِ الْجَدِّ وَالْحَسَبِ
فِينَا الرَّسُولُ شِهَابٌ ثُمَّ يَتْبَعُهُ[(٣)] | نُورٌ مُضِيءٌ لَهُ فَضْلٌ عَلَى الشُّهُبِ
الْحَقُّ مَنْطِقُهُ وَالْعَدْلُ سِيرَتُهُ | فَمَنْ يُجِبْهُ إِلَيْهِ يَنْجُ مِنْ تَبَبِ
نَجْدُ الْمُقَدَّمِ مَاضِي الْهَمِّ مُعْتَزِمٌ | حِينَ الْقُلُوبِ عَلَى رَجْفٍ مِنَ الرُّعُبِ[(٤)]
يَمْضِي ويَذْمُرنَا عَنْ غَيْرِ مَعْصِيَةٍ | كَأَنَّهُ الْبَدْرُ لَمْ يُطْبَعْ عَلَى الْكَذِبِ[(٥)]
بَدَا لَنَا فَاتَّبَعْنَاهُ نُصَدِّقُهُ | وَكَذَّبُوهُ فَكُنَّا أَسْعَدَ الْعَرَبِ
جَالُوا وَجُلْنَا فَمَا فَاءُوا وَمَا رَجَعُوا | وَنَحْنُ نَثْفِنُهُمْ لَمْ نَأْلُ فِي الطَّلَبِ
لَيْسَا سَوَاءً وَشَتَّى بَيْنَ أَمْرِهِمَا | حِزْبُ الْإِلَهِ وَأَهْلُ الشِّرْكِ وَالنُّصُبِ

قَالَ ابْنُ هِشَامٍ: أَنْشَدَنِي مِنْ قَوْلِهِ: «يَمْضِي ويَذْمُرنا» إِلَى آخِرِهَا، أَبُو زَيْدٍ

(١) ما بين المعقوفين سقط من: (د)، (ق)، (ط).
(٢) في (د): مما إن.
(٣) في (ق)، (ط): نتبعه.
(٤) نجد المقدم: يعني: الشجاع، والنجد: ذو النجدة، والرعب: الفزع والخوف.
(٥) يذمرنا: يحضنا ويدفعنا، ولم يطبع: أَيْ: لم يخلق.

الأنْصَارِيُّ.

[قَصِيدَةٌ تُنْسَبُ لِعَبْدِ اللهِ بْنِ رَوَاحَةَ وَتُنْسَبُ لِكَعْبِ بْنِ مَالِكٍ فِي رِثَاءِ حَمْزَةَ]:

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: وَقَالَ عَبْدُ اللهِ بْنُ رَوَاحَةَ يَبْكِي حَمْزَةَ بْنَ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ قَالَ ابْنُ هِشَامٍ: أَنْشَدَنِيهَا أَبُو زَيْدٍ الأَنْصَارِيّ لِكَعْبِ بْنِ مَالِكٍ:

بَكَتْ عَيْنِي وَحَقَّ لَهَا بُكَاهَا ... وَمَا يُغْنِي الْبُكَاءُ وَلَا الْعَوِيلُ
عَلَى أَسَدِ الْإِلَهِ غَدَاةَ قَالُوا ... أَحَمْزَةُ ذَاكُمُ الرَّجُلُ الْقَتِيلُ
أُصِيبَ الْمُسْلِمُونَ بِهِ جَمِيعًا ... هُنَاكَ وَقَدْ أُصِيبَ بِهِ الرَّسُولُ
أَبَا يَعْلِي لَك [الْأَرْكَانُ](١) هُدَّتْ ... وَأَنْتَ الْمَاجِدُ الْبَرُّ الْوَصُولُ
عَلَيْك سَلَامُ رَبِّكَ فِي جِنَانٍ ... مُخَالِطُهَا نَعِيمٌ لَا يَزُولُ
أَلَا يَا هَاشِمَ الْأَخْيَارِ صَبْرًا ... فَكُلُّ فِعَالِكُمْ حَسَنٌ جَمِيلُ
رَسُولُ اللهِ مُصْطَبِرٌ كَرِيمٌ ... بِأَمْرِ اللهِ يَنْطِقُ إِذْ يَقُولُ
أَلَا مَنْ مُبْلِغٌ عَنِّي لُؤَيًّا ... فَبَعْدَ الْيَوْمِ دَائِلَةٌ تَدُولُ(٢)
وَقَبْلَ الْيَوْمِ مَا عَرَفُوا وَذَاقُوا ... وَقَائِعَنَا بِهَا يُشْفَى الْغَلِيلُ
نَسِيتُمْ ضَرْبَنَا بِقَلِيبِ بَدْرٍ ... غَدَاةَ أَتَاكُمُ الْمَوْتُ الْعَجِيلُ
غَدَاةَ ثَوَى أَبُو جَهْلٍ صَرِيعًا ... عَلَيْهِ الطَّيْرُ حَائِمَةٌ تَجُولُ(٣)
وَعُتْبَةُ وَابْنُهُ خَرَّا جَمِيعًا ... وَشَيْبَةُ عَضَّهُ السَّيْفُ الصَّقِيلُ
وَمَتْرَكُنَا أُمَيَّةَ مُجْلَعِبًّا(٤) ... وَفِي حَيْزُومِهِ لَدْنٌ نَبِيلُ(٥)

(١) ما بين المعقوفين بياض في: (م)، والمثبت من: (د)، (ق)، (ط).

(٢) دائلة تدول: يريد الحرب دائرة.

(٣) حائمة: تدور حوله، وتجول: تجيء وتذهب.

(٤) في (ق) كتب في مقابلها في الحاشية: المجلعب: المطضجع، حكاه ابن دريد وأيضًا: الماضي والذاهب.

(٥) مجلعبًا: ممتد مع الأرض، والحيزوم: أسفل الصدر، واللدن: الرمح اللين، والنبيل: العظيم.

وَهَامَ بَنِي رَبِيعَةَ سَائِلُوهَا فَفِي أَسْيَافِنَا مِنْهَا فُلُولُ
أَلَا يَا هِنْدُ لَا تُبْدِي شِمَاتًا [بِحَمْزَةَ][١] إِنَّ عِزَّكُمْ ذَلِيلُ
أَلَا يَا هِنْدُ فَابْكِي لَا تَمَلِّي فَأَنْتِ الْوَالِهُ الْعَبْرَى الْهَبُولُ[٢]

### [كَلِمَةٌ أُخْرَى لِكَعْبِ بْنِ مَالِكٍ فِي يَوْمِ أُحُدٍ]:

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: وَقَالَ كَعْبُ بْنُ مَالِكٍ أيضًا:

أَبْلِغْ قُرَيْشًا عَلَى نَأْيِهَا أَتَفْخَرُ مِنَّا بِمَا لَمْ تَلِ[٣]
فَخَرْتُمْ بِقَتْلَى أَصَابَتْهُمْ فَوَاضِلُ مِنْ نِعَمِ الْمُفْضِلِ
فَحَلُّوا جِنَانًا وَأَبْقَوْا لَكُمْ أُسُودًا تُحَامِي عَنِ الْأَشْبُلِ
تُقَاتِلُ عَنْ دِينِهَا وَسْطَهَا نَبِيٌّ عَنِ الْحَقِّ لَمْ يَنْكُلِ
رَمَتْهُ مَعَدٌّ بِعُورِ الْكَلَامِ وَنَبْلِ الْعَدَاوَةِ لَا تَأْتَلِي[٤]

قَالَ ابْنُ هِشَامٍ: وأَنْشَدَنِي قَوْلَهُ: «لَمْ تَلِ»، وَقَوْلَهُ: «مِنْ نَعَمِ الْمُفَضَّلِ» أَبُو زَيْدِ الْأَنْصَارِيُّ.

### [قَصِيدَةٌ لِضِرَارِ بْنِ الْخَطَّابِ فِي يَوْمِ أُحُدٍ]:

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: وَقَالَ ضِرَارُ بْنُ الْخَطَّابِ فِي يَوْمِ أُحُدٍ أيضًا:

مَا بَالُ عَيْنَيْكَ قَدِ ازْرَى بِهَا السُّهْدُ كَأَنَّمَا جَالَ فِي أَجْفَانِهَا الرَّمَدُ
أَمِنْ فِرَاقِ حَبِيبٍ كُنْتَ تَأْلَفُهُ قَدْ حَالَ مِنْ دُونِهِ الْأَعْدَاءُ وَالْبُعْدُ

---

(١) ما بين المعقوفين سقط من: (د).

(٢) الواله: الشديد الحزن، والعبري: كثير الدمع، والهبول: الَّذِي فقدت عزيزها.

(٣) في (ق) كتب في مقابلها في الحاشية: قال ابن هشام: كانت عندنا: بما لم تنل، فصرفناه إلى: لم تلي وهو رواية أبي زيد الأنصاري والأخرى خطأ. انتهى، وهذه الأخرى وقعت أيضًا في رواية لهم ابن سعد في المغازي عن غير ابن إسحاق:

أبلغ قريشا على نأيها أتفخر منا بما لم تنل

وذكر باقي القصيدة كما كانت.

(٤) عور الكلام: وهو الكلام القبيح، ولا تأتلي: أَيْ: أنها جاهدت ولم تقصر.

أَمْ ذَاكَ مِنْ شَغْبِ قَوْمٍ لَا جَدَاءَ بِهِمْ[١] ... إِذَا الْحُرُوبُ تَلَظَّتْ نَارُهَا تَقِدُ
مَا يَنْتَهُونَ عَنِ الغَيِّ الَّذِي رَكِبُوا ... وَمَا لَهُمْ مِنْ لُؤَيٍّ وَيْحَهُمْ عَضُدُ
وَقَدْ نَشَدْنَاهُمْ بِاللهِ قَاطِبَةً ... فَمَا تَرُدُّهُمُ الْأَرْحَامُ وَالنَّشَدُ
حَتَّى إِذَا مَا أَبَوْا إِلَّا مُحَارَبَةً ... وَاسْتَحْصَدَتْ بَيْنَنَا الأَضْغَانُ[٢] وَالْحِقَدُ[٣]
سِرْنَا إِلَيْهِمْ بِجَمعٍ[٤] فِي جَوَانِبِهِ ... قَوَانِسُ الْبَيْضِ وَالْمَحْبُوكَةُ السُّرُدُ
وَالْجُرْدُ تَرْفُلُ بِالْأَبْطَالِ شَازِبَةً ... كَأَنَّهَا حِدَأٌ فِي سَيْرِهَا تُؤَدُ[٥]
جَيْشٌ يَقُودُهُمْ صَخْرٌ وَيَرْأَسُهُمْ[٦] ... كَأَنَّهُ لَيْثُ غَابٍ هَاصِرٌ حَرِدُ
فَأَبْرَزَ الْحَيْنَ قَوْمًا مِنْ مَنَازِلِهِمْ ... فَكَانَ مِنَّا وَمِنْهُمْ مُلْتَقَى أُحُدُ
[فَغُودِرَتْ][٧] مِنْهُمْ قَتْلَى مُجَدَّلَةٌ ... كَالْمَعْزِ أَصْرَدَهُ بِالصَّرْدَحِ الْبَرَدُ[٨]
قَتْلَى كِرَامٌ بَنُو النَّجَّارِ وَسْطَهُمْ ... وَمُصْعَبٌ مِنْ قَنَانَا حَوْلَهُ قِصَدُ
وَحَمْزَةُ الْقَرْمُ مَصْرُوعٌ تُطِيفُ بِهِ ... ثَكْلَى وَقَدْ حُزَّ مِنْهُ الْأَنْفُ وَالْكَبِدُ
كَأَنَّهُ حِينَ يَكْبُو فِي جَدِيَّتِهِ ... تَحْتَ الْعَجَاجِ وَفِيهِ ثَعْلَبٌ جَسَدُ
حُوَارُ نَابٍ وَقَدْ وَلَّى صَحَابَتُهُ ... كَمَا تَوَلَّى النَّعَامُ الْهَارِبُ الشُّرُدُ[٩]
مُجَلِّحِينَ وَلَا يَلْوُونَ قَدْ مُلِئُوا ... رُعْبًا فَنَجَّتْهُمُ الْعَوْصَاءُ وَالْكُؤُدُ[١٠]

---

(١) في (م): لهم، والمثبت من: (د)، (ق)، (ط).
(٢) في (م): الأرحام، والمثبت من: (د)، (ق)، (ط).
(٣) استحصدت: قويت واستحكمت، والأضغان: العداوة والحقد.
(٤) في (د)، (ق)، (ط): بجيش.
(٥) الجرد: الخيل العتاق، وترفل بالأبطال: أيْ: تمشي مشية المتبختر، وتؤد: تمهل وتأني.
(٦) في (د): ويرأسه.
(٧) ما بين المعقوفين بياض في (م)، والمثبت من: (د)، (ق)، (ط).
(٨) مجدلة: لاصقة بالأرض، والصرد: البرد، والصردح: المكانٌ الغليظ.
(٩) الحوار: ولد الناقة، والناب: المسن من الإبل، والشرد: النافرة.
(١٠) في (ق) كتب في مقابلها في الحاشية: العوصاء: يريد الرجل العويص مسلكه، والكؤد: جمع عقبة كؤود وهي الشاقة.

تَبْكِي عَلَيْهِمْ نِسَاءٌ لَا بُعُولَ لَهَا ... مِنْ كُلِّ سَالِبَةٍ أَثْوَابُهَا قِدَدُ
وَقَدْ تَرَكْنَاهُمْ لِلطَّيْرِ مَلْحَمَةً ... وَلِلضِّبَاعِ على(١) أَجْسَادِهِمْ تَفِدُ(٢)

قَالَ ابْنُ هِشَامٍ: وَبَعْضُ أَهْلِ الْعِلْمِ بِالشِّعْرِ يُنْكِرُهَا لِضِرَارٍ.

### [كَلِمَةٌ لِأَبِي زَعْنَةَ فِي يَوْمِ أُحُدٍ]:

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: وَقَالَ أَبُو زَعْنَةَ بْنُ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرِو بْنِ عُتْبَةَ أَخُو بَنِي جُشَمِ بْنِ الْخَزْرَجِ يَوْمَ أُحُدٍ:

أَنَا أَبُو زَعْنَةَ يَعْدُو بِي الْهُزَمْ ... لَمْ تُمْنَعِ الْمَخْزَاةُ إِلَّا بِالْأَلَمْ
يَحْمِي الذِّمَارَ خَزْرَجِيٌّ مِنْ جُشَمْ

### [كَلِمَةٌ تُنْسَبُ لِعَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ فِي يَوْمِ أُحُدٍ]:

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: وَقَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ - قَالَ ابْنُ هِشَامٍ: قَالَهَا رَجُلٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ يَوْمَ أُحُدٍ غَيْرَ عَلِيٍّ، فِيمَا ذَكَرَ لِي بَعْضُ أَهْلِ الْعِلْمِ بِالشِّعْرِ وَلَمْ أَرَ أَحَدًا [مِنْهُمْ](٣) يَعْرِفُهَا لِعَلِيٍّ -:

اللهُمَّ(٤) إِنَّ الْحَارِثَ بْنَ الصِّمَّهْ ... كَانَ وَفِيًّا وَبِنَا ذَا ذِمَّهْ
أَقْبَلَ فِي مَهَامَةٍ مُهِمَّهْ ... كَلِيلَةٍ ظَلْمَاءَ مُدْلَهِمَّهْ(٥)
بَيْنَ سُيُوفٍ وَرِمَاحٍ جَمَّهْ ... يَبْغِي رَسُولَ اللهِ فِيمَا ثَمَّهْ

قَالَ ابْنُ هِشَامٍ: قَوْلُهُ: «كَلِيلَةٍ» عَنْ غَيْرِ ابْنِ إِسْحَاقَ.

### [كَلِمَةٌ لِعِكْرِمَةَ بْنِ أَبِي جَهْلٍ فِي يَوْمِ أُحُدٍ]:

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: وَقَالَ عِكْرِمَةُ بْنُ أَبِي جَهْلٍ فِي يَوْمِ أُحُدٍ:

---

(١) في (ق)، (ط): إلى.
(٢) الملحمة: الموضع الَّذِي يلتحم فيه المتقاتلون، والضباع: ضرب من السباع، وتفد: أَيْ: تقدم لتأكل أجسامهم.
(٣) ما بين المعقوفين زيادة من: (د)، (ط).
(٤) في (ق)، (ط): لاهم.
(٥) المهامة: القفر، والمدلهمة: الشديدة السواد.

كُلّهُمْ يَزْجُرُهُ أَرْحِبْ هَلَا ... وَلَنْ يَرَوْهُ [الْيَوْمَ][١] إِلَّا مُقْبِلَا
يَحْمِلُ رُمْحًا وَرَئِيسًا جَحْفَلَا[٢]

### [كَلِمَةٌ لِلْأَعْشَى بْنِ زُرَارَةَ بْنِ النَّبَّاشِ]:

وَقَالَ الْأَعْشَى بْنُ زُرَارَةَ بْنِ النَّبَّاشِ [٨٨/ أ] التَّمِيمِيُّ - قَالَ ابْنُ هِشَامٍ: [ثُمَّ][٣] أَحَدُ بَنِي أُسَيِّدِ بْنِ عَمْرِو بْنِ تَمِيمٍ - يَبْكِي قَتْلَى بَنِي عَبْدِ الدَّارِ يَوْمَ أُحُدٍ:

حُيِّيَ مِنْ حَيٍّ عَلَيَّ نَأْيُهُمْ ... بَنُو أَبِي طَلْحَةَ لَا تُصْرَفُ
يَمُرُّ سَاقِيهِمْ عَلَيْهِمْ بِهَا ... وَكُلُّ سَاقٍ لَهُمْ يَعْرِفُ
لَا جَارُهُمْ يَشْكُو وَلَا ضَيْفُهُمْ ... مِنْ دُونِهِ بَابٌ لَهُمْ يُصْرَفُ

### [كَلِمَةٌ لِعَبْدِ اللهِ بْنِ الزِّبَعْرَى فِي يَوْمِ أُحُدٍ]:

وَقَالَ عَبْدُ اللهِ بْنُ الزِّبَعْرَى فِي يَوْمِ أُحُدٍ:

قَتَلْنَا ابْنَ جَحْشٍ فَاغْتَبَطْنَا بِقَتْلِهِ ... وَحَمْزَةَ فِي فُرْسَانِهِ وَابْنَ قَوْقَلِ
وَأَفْلَتَنَا مِنْهُمْ رِجَالٌ فَأَسْرَعُوا ... فَلَيْتَهُمْ عَاجُوا وَلَمْ يتَعَجَّلِ[٤]
أَقَامُوا لَنَا حَتَّى تَعَضَّ سُيُوفُنَا ... سَرَاتَهُمْ وَكُلُّنَا غَيْرُ عُزَّلِ
وَحَتَّى يَكُونَ الْقَتْلُ فِينَا وَفِيهِمْ ... وَيَلْقَوْا صَبُوحًا[٥] شَرَّهُ غَيْرَ مُنْجَلِي

قَالَ ابْنُ هِشَامٍ: وَقَوْلُهُ: «وَكُلّنَا»، وَقَوْلَهُ: «وَيَلْقَوْا صَبُوحًا»: عَنْ غَيْرِ ابْنِ إِسْحَاقَ.

### [صَفِيَّةُ بِنْتُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ تَرْثِي أَخَاهَا حَمْزَةَ]:

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: وَقَالَتْ صَفِيَّةُ بِنْتُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ تَبْكِي أَخَاهَا حَمْزَةَ بْنَ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ:

---

(١) ما بين المعقوفين سقط من: (د).
(٢) الجحفل: الكثير العظيم.
(٣) ما بين المعقوفين سقط من: (م)، والمثبت من: (د)، (ق)، (ط).
(٤) في (ط): نتعجل.
(٥) في (ط): صباحًا في الموضعين.

أَسَائِلَةٌ أَصْحَابَ أُحْدٍ مَخَافَةً ... بَنَاتُ أَبِي مِنْ أَعْجَمٍ وَخَبِيرِ
فَقَالَ الخَبِيرُ إِنَّ حَمْزَةَ قَدْ ثَوَى ... وَزِيرُ رَسُولِ اللهِ خَيْرُ وَزِيرِ
دَعَاهُ إِلَهُ الخَلْقِ[١] ذُو الْعَرْشِ دَعْوَةً ... إِلَى جَنَّةٍ يَحْيَا بِهَا وَسُرُورِ
فَذَلِكَ مَا كُنَّا نُرَجِّي وَنَرْتَجِي[٢] ... لِحَمْزَةَ يَوْمَ الحَشْرِ خَيْرِ مَصِيرِ
فَوَاللهِ ما أَنْسَاك مَا هَبَّتِ الصَّبَا ... بُكَاءً وَحُزْنًا مَحْضَرِي وَمَسِيرِي
عَلَى أَسَدِ اللهِ الَّذِي كَانَ مِدْرَهَا ... يَذُودُ عَنِ الْإِسْلَامِ كُلَّ كَفُورِ
فَيَا لَيْتَ شِلْوِي عِنْدَ ذَاكَ وَأَعْظُمِي ... لَدَى أَضْبُعٍ تَعْتَادُنِي وَنُسُورِ
أَقُولُ وَقَدِ أَعْلَى النَّعِيُّ عَشِيرَتِي ... جَزَى اللهُ خَيْرًا مِنْ أَخٍ وَنَصِيرْ

قَالَ ابْنُ هِشَامٍ: أَنْشَدَنِي بَعْضُ أَهْلِ الْعِلْمِ بِالشِّعْرِ قَوْلَهَا: بُكَاءً وَحُزْنًا مَحْضَرِي وَمَسِيرِي.

## [نُعْمُ بِنْتُ سَعِيدٍ تَبْكِي زَوْجَهَا شَمَّاسَ بْنَ عُثْمَانَ]:

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: وَقَالَتْ نُعْمُ امْرَأَةُ شَمَّاسِ بْنِ عُثْمَانَ تَبْكِي شَمَّاسًا[٣]، وَأُصِيبَ يَوْمَ أُحُدٍ:

يَا عَيْنُ جُودِي بِفَيْضٍ غَيْرِ إِبْسَاسِ ... عَلَى كَرِيمٍ مِنَ الفِتْيَانِ أَبَّاسِ
صَعْبِ الْبَدِيهَةِ مَيْمُونٍ نَقِيبَتُهُ ... حَمَّالِ أَلْوِيَةٍ رَكَّابِ أَفْرَاسِ[٤]
أَقُولُ لَمَّا أَتَى النَّاعِي لَهُ جَزَعًا ... أَوْدَى الجَوَادُ وَأَوْدَى الْمُطْعِمُ الْكَاسِي
وَقُلْتُ لَمَّا خَلَتْ مِنْهُ مَجَالِسُهُ ... لَا يُبْعِدُ اللهُ مِنَّا[٥] قُرْبَ شَمَّاسِ

## [أَبُو الْحَكَمِ بْنُ سَعِيدٍ يُعَزِّي أُخْتَهُ نُعْمًا فِي زَوْجِهَا شَمَّاسٍ]:

فَأَجَابَهَا أَخُوهَا، [وَهُوَ أَبُو الْحَكَمِ بْنُ سَعِيدِ بْنِ يَرْبُوعٍ][٦] يُعَزِّيهَا، فَقَالَ:

---

(١) في (ق)، (ط): الحق.
(٢) في (د): نرجي.
(٣) في (د) زاد: وكان.
(٤) البديهة: أول الأمر، ميمون النقيبة: أَيْ: مسعود الفعال، والألوية: الأعلام.
(٥) في (ط): عنا.
(٦) ما بين المعقوفين سقط من: (م)، والمثبت من: (د)، (ق)، (ط).

إِقْنَى حَيَاءَكِ فِي سِتْرٍ وَفِي كَرَمٍ فَإِنَّمَا كَانَ شَمَّاسٌ مِنَ النَّاسِ
لَا تَقْتُلِي النَّفْسَ إِذْ حَانَتْ مَنِيَّتُهُ فِي طَاعَةِ اللهِ يَوْمَ الرَّوْعِ وَالْبَاسِ(١)
قَدْ كَانَ حَمْزَةُ لَيْثَ اللهِ فَاصْطَبِرِي فَذَاقَ يَوْمَئِذٍ مِنْ كَأْسِ شَمَّاسِ

[كَلِمَةٌ لِهِنْدٍ بِنْتِ عُتْبَةَ]:

وَقَالَتْ هِنْدُ بِنْتُ عُتْبَةَ، حِينَ انْصَرَفَ الْمُشْرِكُونَ عَنْ أُحُدٍ:

رَجَعْتُ وَفِي نَفْسِي بَلَابِلُ جَمَّةٌ وَقَدْ فَاتَنِي بَعْضُ الَّذِي كَانَ مَطْلَبِي(٢)
مِنْ أَصْحَابِ بَدْرٍ مِنْ قُرَيْشٍ وَغَيْرِهِمْ بَنِي هَاشِمٍ مِنْهُمْ وَمِنْ أَهْلِ يَثْرِبِ
وَلَكِنَّنِي قَدْ نِلْتُ شَيْئًا وَلَمْ يَكُنْ كَمَا كُنْتُ أَرْجُو فِي مَسِيرِي وَمَرْكَبِي

قَالَ ابْنُ هِشَامٍ(٣): وَأَنْشَدَنِي بَعْضُ أَهْلِ الْعِلْمِ بِالشِّعْرِ قَوْلَهَا:

وَقَدْ فَاتَنِي بَعْضُ الَّذِي كَانَ مَطْلَبِي

وَبَعْضُهُمْ يُنْكِرُهَا لِهِنْدٍ، وَ اللهُ أَعْلَمُ.

هُنَا كَمُلَ الْجُزْءُ الثَّانِي عَشَرَ مِنْ كِتَابِ «سِيرَةِ رَسُولِ اللهِ ﷺ»، يَتْلُوهُ إِنَّ شَاءَ اللهُ تَعَالَى: قُدُومُ رَهْطٍ مِنْ عَضَلٍ وَالْقَارَّةِ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ(٤).

***

(١) حانت: دنت وجاء وقتها، المنية: الموت، والروع: الفزع، والبأس: الشجاعة.
(٢) البلابل: الأحزان، جمة: أَيْ: كثيرة.
(٣) في (د): قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ.
(٤) في (د): الجزء الثالث عشر من عشرين جزء بمنِّ الله وعونه وصلاته على سيدنا محمد النبي الأمي وآله وسلامه، في (ق) كتب في مقابلها في الحاشية: آخر الجزء الثامن عشر من تجزئة ثلاثين جزءًا وآخر الجزء الثاني عشر من أجزاء عشرين جزءًا.

# بسم الله الرحمن الرحيم

# صَلَّى اللهُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ تَسْلِيمًا، عَوْنَكَ يَا مُعِينُ

## قُدُومُ بَعْضِ الْقَارَةِ وَعَضَلٍ عَلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ بَعْدَ أُحُدٍ

وَبِالسَّنَدِ الْمُتَقَدِّمِ أَوَّلًا: قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: حَدَّثَنِي عَاصِمُ بْنُ عُمَرَ بْنِ قَتَادَةَ، قَالَ: قَدِمَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ بَعْدَ أُحُدٍ رَهْطٌ مِنْ عَضَلٍ وَالْقَارَةِ(١).

قَالَ ابْنُ هِشَامٍ: عَضَلٌ [وَالْقَارَةُ](٢)، مِنَ الْهَوْنِ بْنِ خُزَيْمَةَ بْنِ مُدْرِكَةَ. قال ابْنُ هِشَامٍ: [وَيُقَالُ: الْهُونُ](٣) [بِضَمِّ الهَاءِ](٤).

### [مَطْلَبُهُمْ أَنْ يُرْسِلَ مَعَهُمْ مَنْ يُعَلِّمُهُمْ]:

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: فَقَالُوا له: يَا رَسُولَ اللهِ، إِنَّ فِينَا إِسْلَامًا، فَابْعَثْ مَعَنَا نَفَرًا مِنَ أَصْحَابِك يُفَقِّهُونَنَا فِي الدِّيْنِ وَيُقْرِئُونَنَا الْقُرْآنَ وَيُعَلِّمُونَنَا شَرَائِعَ الْإِسْلَامِ.

### [أَسْمَاءُ النَّفَرِ الَّذِينَ أَرْسَلَهُمْ رَسُولُ اللهِ ﷺ مَعَ الرَّهْطِ]:

فَبَعَثَ مَعَهُمْ رَسُولُ اللهِ ﷺ نَفَرًا سِتَّةً مِنَ أَصْحَابِهِ وَهُمْ: مَرْثَدُ بْنُ أَبِي مَرْثَدٍ

---

(١) **مرسل جيد والحديث صحيح**: أخرجه ابن جرير في «تفسيره» (٢٠/ ٢١٨)، وابن سعد في «طبقاته» (٢/ ٥٥)، والطبراني في «الكبير» (٧٧٥)، من طريق عاصم بن عمر قوله: إسناده قوي.

وأخرجه البخاري (٣٨٥٨)، وأحمد (٢/ ٢٩٦) من حديث أبي هريرة.

(٢) ما بين المعقوفين سقط من: (م)، والمثبت من: (د)، (ق)، (ط).

**قَالَ السُّهَيْلِيُّ** (٦/ ١٢٣): وَهُمَا بَطْنَانِ مِنْ بَنِي الْهُونِ.

(٣) ما بين المعقوفين سقط من: (م)، والمثبت من: (د)، (ق)، (ط).

(٤) ما بين المعقوفين زيادة من: (ط).

الْغَنَوِيُّ حَلِيفُ حَمْزَةَ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ، وَخَالِدُ بْنُ الْبُكَيْرِ اللَّيْثِيُّ حَلِيفُ بَنِي عَدِيِّ ابْنِ كَعْبٍ، وَعَاصِمُ بْنُ ثَابِتِ بْنِ أَبِي الْأَقْلَحِ أَخُو بَنِي عَمْرِو بْنِ عَوْفِ [ابْنِ مَالِكِ بْنِ الأَوْسِ][١]، وَخُبَيْبُ بْنُ عَدِيٍّ أَخُو بَنِي جَحْجَبَى بْنِ كُلْفَةَ بْنِ عَمْرِو بْنِ عَوْفٍ، وَزَيْدُ ابْنُ الدَّثِنَّةِ [بْنِ مُعَاوِيَةَ][٢] أَخُو بَنِي بَيَاضَةَ بْنِ عَامر [بنِ زُرَيْقِ بن عَبْدِ حَارِثَةَ بنِ مَالِكِ ابنِ غَضْبِ بنِ جُشَمِ بنِ الخَزْرَجِ][٣] وَعَبْدُ اللهِ بْنُ طَارِقٍ حَلِيفُ بَنِي ظَفَرِ [بْنِ الخَزْرَجِ ابْنِ عَمْرِو بْنِ مَالِكِ بْنِ الأَوْسِ][٤]. وَأَمَّرَ رَسُولُ اللهِ ﷺ عَلَى الْقَوْمِ مَرْثَدَ بْنَ أَبِي مَرْثَدٍ الْغَنَوِيَّ، فَخَرَجُوا[٥] مَعَ الْقَوْمِ حَتَّى إِذَا كَانُوا عَلَى الرَّجِيعِ، مَاءٍ لِهُذَيْلٍ بِنَاحِيَةِ الْحِجَازِ، من[٦] صُدُورِ الْهَدْأَةِ[٧] غَدَرُوا بِهِمْ فَاسْتَصْرَخُوا عَلَيْهِمْ هُذَيْلًا[٨]، فَلَمْ يَرُعِ الْقَوْمَ وَهُمْ فِي رِحَالِهِمُ إِلَّا الرِّجَالُ بِأَيْدِيهِمُ السُّيُوفُ قَدْ غَشُوهُمْ فَأَخَذُوا أَسْيَافَهُمْ؛ لِيُقَاتِلُوا القوم فَقَالُوا لَهُمْ: إِنَّا وَاللهِ مَا نُرِيدُ قَتْلَكُمْ، وَلَكِنَّا نُرِيدُ أَنْ نُصِيبَ بِكُمْ شَيْئًا مِنَ أَهْلِ مَكَّةَ وَلَكُمْ عَهْدُ اللهِ وَمِيثَاقُهُ أَنْ لَا نَقْتُلَكُمْ. فَأَمَّا مَرْثَدُ بْنُ أَبِي مَرْثَدٍ، وَخَالِدُ ابْنُ الْبُكَيْرِ، وَعَاصِمُ بْنُ ثَابِتٍ فَقَالُوا: وَاللهِ لَا نَقْبَلُ مِنْ مُشْرِكٍ عَهْدًا وَلَا عَقْدًا أَبَدًا، فَقَالَ عَاصِمُ بْنُ ثَابِتٍ:

مَا عِلَّتِي وَأَنَا جَلْدٌ نَابِلُ ... وَالْقَوْسُ فِيهَا وَتَرٌ عُنَابِلُ[٩]
تَزِلّ عَنْ صَفْحَتِهَا الْمَعَابِلُ[١٠] ... الْمَوْتُ حَقٌّ وَالْحَيَاةُ بَاطِلُ[١١]

---

(١) ما بين المعقوفين زيادة من: (ط).
(٢) ما بين المعقوفين زيادة من: (ط).
قَالَ السُّهَيْلِيُّ (٦/ ١٢٤): الدَّثِنَّةِ بْنِ مُعَاوِيَةَ، مَقْلُوبٌ مِنَ الثَّدَنَةِ وَالثَّدَنُ اسْتِرْخَاءُ اللَّحْمِ.
(٣) ما بين المعقوفين زيادة من: (ق)، (ط).
(٤) ما بين المعقوفين زيادة من: (ق)، (ط).
(٥) في (ط): فخرج.
(٦) في (ق): على.
(٧) الهدأة: اسم موضع بين عسفان ومكة على سبعة أميال من عسفان.
(٨) استصرخوا عليهم هزيلًا: استغاثوا بهذيل ليعينوهم عليهم.
(٩) النابل: صاحب النبل، وعنابل: غليظ شديد.
(١٠) في (ق) كتب في مقابلها في الحاشية: النصال الوافر.
(١١) المعابل: جمع مِعْبَلة: وهو نصل عريض طويل.

وَكُلّ مَا حَمّ الإِلَهُ نَازِلٌ ... بِالمَرْءِ وَالمَرْءُ إِلَيْهِ آئِلُ[١]
إِنْ لَمْ أُقَاتِلْكُمْ فَأُمِّي هَابِلُ[٢]

[قَالَ ابْنُ هِشَامٍ: هَابِلٌ ثَاكِلٌ][٣].

وَقَالَ عَاصِمُ بْنُ ثَابِتٍ أَيْضًا:

أَبُو سُلَيْمَانَ وَرِيشُ الْمُقْعَدِ[٤] ... وَضَالَةٌ مِثْلَ الْجَحِيمِ الْمُوقَدِ[٥]
إِذَا النَّوَاحِي افْتُرِشَتْ لَمْ أُرْعَدِ ... وَمُجْنَأٌ مِنْ جِلْدِ ثَوْرٍ أَجْرَدِ[٦]
وَمُؤْمِنٌ بِمَا عَلَى مُحَمَّدِ[٧]

وَقَالَ عَاصِمٌ أَيْضًا:

أَبُو سُلَيْمَانَ وَمِثْلِي رَامَى ... وَكَانَ قَوْمِي مَعْشَرًا كِرَامَا

## [عَاصِمُ بْنُ ثَابِتٍ حَمِيُّ الدَّبْرِ]:

وَكَانَ عَاصِمٌ يُكَنَّى: بِأَبِي سُلَيْمَانَ. ثُمَّ قَاتَلَ [عَاصِمٌ][٨] الْقَوْمَ حَتَّى قُتِلَ وَقُتِلَ صَاحِبَاهُ رَحِمَهُمُ اللهُ. فَلَمَّا قُتِلَ عَاصِمٌ أَرَادَتْ هُذَيْلٌ أَخْذَ رَأْسِهِ؛ لِيَبِيعُوهُ مِنْ سُلَافَةَ بِنْتِ سَعْدِ بْنِ شُهَيْدٍ، وَكَانَتْ قَدْ نَذَرَتْ حِينَ أَصَابَ ابْنَيْهَا يَوْمَ أُحُدٍ: لَئِنْ قَدَرَتْ عَلَى

---

(١) حم الإله: قدره، وهو مبني للمعلوم.
(٢) هابل: فاقد وثاكل، تقول: هبلته أمه: أي: ثكلته وفقدته.
(٣) ما بين المعقوفين سقط من: (د).
(٤) في (ق) كتب في مقابلها في الحاشية: المقعد: شيخ بمكة يعمل النصال، والمقعد أيضًا: فرخ النسر.
(٥) ريش: - بكسر الراء- جمع ريشة، و-بفتح الراء- مصدر قولهم: راش سهمه يريشه، والمقعد: لقب رجل كان يريش النبال، والضالة: شجرة تصنع منها القي والسهام، وأراد ها هنا القوس.
(٦) النواحي: جمع ناحية، وأراد افتراش النواحي عمرانها وكثرة من فيها.
(٧) في (ق) كتب في مقابلها في الحاشية: معنى بما أنزل على محمد ﷺ، وروى ابن الأعرابي البيت: ومؤمن بما تلا محمدٌ.
(٨) ما بين المعقوفين زيادة من: (ط).

رَأْسِ عَاصِمٍ لَتَشْرَبَنَّ فِي قِحْفِهِ الْخَمْرَ فَمَنَعَتْهُ الدَّبْرُ[(١)] فَلَمَّا حَالَتْ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَهُ [الدَّبْرُ][(٢)] قَالُوا: دَعُوهُ حَتَّى يُمْسِيَ [٨٨/ب] فَتَذْهَبُ عَنْهُ فَنَأْخُذُهُ، فَبَعَثَ اللهُ الْوَادِيَ فَاحْتَمَلَ عَاصِمًا، فَذَهَبَ بِهِ، وَقَدْ كَانَ عَاصِمٌ أَعْطَى اللهُ عَهْدًا أَنْ لَا يَمَسَّهُ مُشْرِكٌ وَلَا يَمَسَّ مُشْرِكًا أَبَدًا؛ تَنَجُّسًا، فَكَانَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ ﷺ يَقُولُ -حِينَ بَلَغَهُ أَنَّ الدَّبْرَ مَنَعَتْهُ- يَحْفَظُ اللهُ الْعَبْدَ الْمُؤْمِنَ، كَانَ عَاصِمٌ ﷺ نَذَرَ أَنْ لَا يَمَسَّهُ مُشْرِكٌ وَلَا يَمَسَّ مُشْرِكًا أَبَدًا فِي حَيَاتِهِ، فَمَنَعَهُ اللهُ منه بَعْدَ وَفَاتِهِ كَمَا امْتَنَعَ مِنْهُ فِي حَيَاتِهِ، وَأَمَّا زَيْدُ بْنُ الدَّثِنَّةِ وَخُبَيْبُ بْنُ عَدِيٍّ، وَعَبْدُ اللهِ بْنُ طَارِقٍ، فَلَانُوا وَرَقُّوا وَرَغِبُوا فِي الْحَيَاةِ وأَعْطَوْا بِأَيْدِيهِمْ فَأَسَرُوهُمْ ثُمَّ خَرَجُوا إِلَى مَكَّةَ؛ لِيَبِيعُوهُمْ بِهَا، حَتَّى إِذَا كَانُوا بِالظَّهْرَانِ انْتَزَعَ عَبْدُ اللهِ بْنُ طَارِقٍ يَدَهُ مِنَ الْقِرَانِ[(٣)] ثُمَّ أَخَذَ سَيْفَهُ، وَاسْتَأْخَرَ عَنْهُ الْقَوْمُ فَرَمَوْهُ بِالْحِجَارَةِ حَتَّى قَتَلُوهُ فَقَبْرُهُ ﷺ بِالظَّهْرَانِ، وَأَمَّا خُبَيْبُ بْنُ عَدِيٍّ وَزَيْدُ ابْنُ الدَّثِنَّةِ فَقَدِمُوا بِهِمَا مَكَّةَ. قَالَ ابْنُ هِشَامٍ: فَبَاعُوهَما مِنْ قُرَيْشٍ بِأَسِيرَيْنِ مِنْ هُذَيْلٍ كَانَا بِمَكَّةَ، قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: فَابْتَاعَ خُبَيْبًا حُجَيْرُ بْنُ أَبِي إِهَابٍ التَّمِيمِيُّ[(٤)] حَلِيفُ بَنِي نَوْفَلٍ لِعُقْبَةَ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ عَامِرِ بْنِ نَوْفَلٍ، وَكَانَ أَبُو إِهَابٍ أَخَا الْحَارِثِ ابْنِ عَامِرٍ لِأُمِّهِ؛ لِيقْتُلَه بِأَبِيهِ. قَالَ ابْنُ هِشَام الْحَارِثُ بْنُ عَامِر خَالُ أَبِي إِهَابٍ، وَأَبُو إِهَابٍ أَحَدُ بَنِي أُسَيِّدِ بْنِ عَمْرِو بْنِ تَمِيمٍ وَيُقَالُ: أَحَدُ بَنِي عُدَسٍ[(٥)] بْنِ زَيْدِ [مِنْ بَنِي تَمِيمٍ][(٦)].

## [مَقْتَلُ زَيْدِ بْنِ الدَّثِنَّةِ]:

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: وَأَمَّا زَيْدُ بْنُ الدَّثِنَّةِ فَابْتَاعَهُ صَفْوَانُ بْنُ أُمَيَّةَ؛ لِيَقْتُلَهُ بِأَبِيهِ أُمَيَّةَ بْنِ

(١) **قَالَ السُّهَيْلِيُّ** (٦/ ١٢٨): الدَّبْرُ هَا هُنَا: الزَّنَابِيرُ وَأَمَّا الدُّبْرُ فَصِغَارُ الْجَرَادِ.

(٢) ما بين المعقوفين زيادة من: (د)، (ط).

(٣) القران: الحبل الَّذِي يربط به الأسير.

(٤) **قَالَ السُّهَيْلِيُّ** (٦/ ١٢٧): وَكَانَ خُبَيْبٌ قَدْ قَتَلَ الْحَارِثَ بْنَ نَوْفَلٍ أَخَا حُجَيْرٍ لِأُمِّهِ وَقَالَ مَعْمَرُ ابْنُ رَاشِدٍ: اشْتَرَى خُبَيْبًا بَنُو الْحَارِثِ بْنِ نَوْفَلٍ؛ لِأَنَّهُ قَتَلَ أَبَاهُمْ يَوْمَ بَدْرٍ وَالْمَعْنَى قَرِيبٌ مِمَّا ذَكَرَ ابْنُ إِسْحَاقَ.

(٥) في (ق) كتب في مقابلها في الحاشية: عدس بن زيد قاله أبو عبيدة، وابن الأعرابي بضم أوله وفتح ثانيه وقال ابن الكلبي وابن حبيب والأكثرون بضمهما، وصححه بعضهم في عدس بن زيد هذا.

(٦) ما بين المعقوفين سقط من: (ق).

خَلَفٍ، وَبَعَثَ بِهِ صَفْوَانُ بْنُ أُمَيَّةَ مَعَ مَوْلًى لَهُ يُقَالُ لَهُ نِسْطَاسُ إِلَى التَّنْعِيمِ، وَأَخْرَجُوهُ مِنَ الْحَرَمِ لِيَقْتُلُوهُ، وَاجْتَمَعَ رَهْطٌ مِنْ قُرَيْشٍ، فِيهِمْ أَبُو سُفْيَانَ بْنُ حَرْبٍ فَقَالَ لَهُ أَبُو سُفْيَانَ حِينَ قَدِمَ(١)؛ لِيُقْتَلَ: أَنْشُدُكَ اللهَ يَا زَيْدُ أَتُحِبُّ أَنَّ مُحَمَّدًا عِنْدَنَا الْآنَ فِي مَكَانِك نَضْرِبُ(٢) عُنُقَهُ وَأَنَّكَ فِي أَهْلِك؟ قَالَ: وَاللهِ مَا أُحِبُّ أَنَّ مُحَمَّدًا الْآنَ فِي مَكَانِهِ الَّذِي هُوَ فِيهِ تُصِيبُهُ شَوْكَةٌ تُؤْذِيهِ وَأَنِّي جَالِسٌ فِي أَهْلِي. قَالَ: يَقُولُ أَبُو سُفْيَانَ: مَا رَأَيْت مِنَ النَّاسِ أَحَدًا يُحِبُّ أَحَدًا كَحُبِّ أَصْحَابِ مُحَمَّدٍ مُحَمَّدًا، ثُمَّ قَتَلَهُ نِسْطَاسُ، يَرْحَمُهُ اللهُ.

## [شَأْنُ خُبَيْبِ بْنِ عَدِيٍّ وَمَقْتَلُهُ](٣):

وَأَمَّا خُبَيْبُ بْنُ عَدِيٍّ، فَحَدَّثَنِي عَبْدُ اللهِ بْنُ أَبِي نَجِيحٍ، أَنَّهُ حُدِّثَ عَنْ مَاوِيَّةَ(٤) مَوْلَاةِ حُجَيْرِ بْنِ أَبِي إِهَابٍ(٥)، وَكَانَتْ قَدْ أَسْلَمَتْ قَالَتْ: كَانَ خُبَيْبٌ [عِنْدِي](٦)، حُبِسَ فِي بَيْتِي، فَلَقَدِ اطَّلَعَتْ عَلَيْهِ يَوْمًا، وَإِنَّ فِي يَدِهِ لَقِطْفًا مِنْ عِنَبٍ مِثْلَ رَأْسِ الرَّجُلِ يَأْكُلُ مِنْهُ، وَمَا أَعْلَمُ فِي أَرْضِ اللهِ عِنَبًا يُؤْكَلُ.

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ(٧): وَحَدَّثَنِي عَاصِمُ بْنُ عُمَرَ بْنِ قَتَادَةَ وَعَبْدُ اللهِ بْنُ أَبِي نَجِيحٍ جَمِيعًا أَنَّهَا قَالَتْ: قَالَ لِي إِذْ حَضَرَهُ الْقَتْلُ: ابْعَثِي إِلَيَّ(٨) بِحَدِيْدَةٍ أَتَطَهَّرُ بِهَا لِلْقَتْلِ، قَالَتْ: فَأَعْطَيْتُ غُلَامًا(٩) مِنَ الْحَيِّ الْمُوسَى، فَقُلْتُ: ادْخُلْ بِهَا عَلَى هَذَا الرَّجُلِ

---

(١) في (ق)، (ط): قُدِّمَ.
(٢) في (د): يُضْرَبُ.
(٣) **قَالَ السُّهَيْلِيُّ** (٦/ ١٤٦): وَخُبَيْبٌ فِي اللّغَةِ تَصْغِيرُ خِبّ وَهُوَ الْمَاكِرُ مِنَ الرّجَالِ لِلْخِدَاعِ، وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ تَصْغِيرَ خَابٍ مِنَ الْخَيبِ فَيَكُونُ مِنْ بَابِ تَصْغِيرِ التّرْخِيمِ.
(٤) في (ق) كتب في مقابلها في الحاشية: مارية كذا وقع في رواية بالراء، وفي رواية عبد الله ابن إدريس عن محمد بن إسحاق: مارية بالراء، ورواه يونس بن بكير وإبراهيم بن سعد وغيرهما عن محمد بن إسحاق فقال: ماوية بالواو وهو الأشهر.
(٥) في (م): أهيب، والمثبت من: (د)، (ق)، (ط).
(٦) ما بين المعقوفين زيادة من: (ط)، في (م) كتب في مقابلها في الحاشية: يعني: عندي.
(٧) **مرسل صحيح.**
(٨) في (م): بها لي، والمثبت من: (د)، (ق)، (ط).
(٩) في (ق) كتب في مقابلها في الحاشية: قيل: هذا الغلام هو أبو الحسين بن الحارث =

الْبَيْتَ، قَالَتْ: فَوَاللهِ مَا هُوَ إِلَّا أَنْ وَلَّى الْغُلَامُ بِهَا إِلَيْهِ فَقُلْتُ: مَاذَا صَنَعْتُ أَصَابَ وَاللهِ الرَّجُلُ ثَأْرَهُ بِقَتْلِ هَذَا الْغُلَامِ فَيَكُونُ رَجُلًا بِرَجُلٍ، فَلَمَّا نَاوَلَهُ الْحَدِيدَةَ أَخَذَهَا مِنْ يده قَالَ: لَعَمْرُكِ، مَا خَافَتْ أُمُّكَ غَدْرِي(١) حِينَ بَعَثَتْكَ بِهَذِهِ الْحَدِيدَةِ إِلَيَّ ثُمَّ خَلَّى سَبِيلَهُ. قَالَ ابْنُ هِشَامٍ: وَيُقَالُ إِنَّ الْغُلَامَ ابْنُهَا.

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: قَالَ عَاصِمٌ، ثُمَّ خَرَجُوا بِخُبَيْبٍ حَتَّى إِذَا جَاءُوا بِهِ التَّنْعِيمَ؛ لِيَصْلُبُوهُ قَالَ لَهُمْ: إِنْ رَأَيْتُمْ أَنْ تَدَعُونِي حَتَّى أَرْكَعَ رَكْعَتَيْنِ فَافْعَلُوا، قَالُوا له: دُونَكَ فَارْكَعْ. فَرَكَعَ رَكْعَتَيْنِ أَتَمَّهُمَا وَأَحْسَنَهُمَا، ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَى الْقَوْمِ فَقَالَ: أَمَا وَاللهِ لَوْلَا أَنْ تَظُنُّوا أَنِّي إِنَّمَا طَوَّلْتُ جَزَعًا مِنَ الْقَتْلِ لَاسْتَكْثَرْتُ مِنَ الصَّلَاةِ، قَالَ: فَكَانَ خُبَيْبُ ابْنُ عَدِيٍّ أَوَّلَ مَنْ سَنَّ هَاتَيْنِ الرَّكْعَتَيْنِ عِنْدَ الْقَتْلِ لِلْمُسْلِمِينَ(٢). قَالَ: ثُمَّ رَفَعُوهُ عَلَى

---

= ابن عدي بن نوفل بن عبد مناف وهو جد عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي حسين الَّذِي روى عن شعبة ومالك وخلق.

(١) في (د): من غدرتي.

(٢) قَالَ السُّهَيْلِيُّ (٦/ ١٣٠- ١٣٣): قَوْلُهُ هَذَا يَدُلّ عَلَى أَنّهُمَا سُنّةٌ جَارِيَةٌ وَكَذَلِك فَعَلَهُمَا حُجْر ابْنُ عَدِيّ بْنِ الْأَدْبَرِ حِينَ قَتَلَهُ مُعَاوِيَةُ رَحِمَهُ اللهُ وَذَلِك أَنّ زِيَادًا كَتَبَ مِنَ الْبَصْرَةِ إِلَى مُعَاوِيَةَ يَذْكُرُ أَنّ حُجْرا وَأَصْحَابَهُ قَدْ خَرَجُوا عَلَى السّلْطَانِ وَشَقّوا عَصَا الْمُسْلِمِينَ، وَوَجّهَ مَعَ الْكِتَابِ بِك فِيهِ شَهَادَةُ سَبْعِينَ رَجُلًا فِيهِمُ الْحَسَنُ بْنُ أَبِي الْحَسَنِ الْبَصْرِيُّ وَابْنُ سِيرِينَ وَالرّبِيعُ بْنُ زِيَادٍ وَجَمَاعَةٌ مِنْ عِلْيَةِ التّابِعِينَ ذَكَرَهُمُ الطّبَرِيُّ، يَشْهَدُونَ بِمَا قَالَ زِيَادٌ مِنْ خُرُوجِ حُجْر بْنِ عَدِيّ عَلَيْهِ، وَكَانَ حُجْر شَدِيدَ الْإِنْكَارِ لِلظّلْمِ غَلِيظًا عَلَى الْأُمَرَاءِ وَأَنْكَرَ عَلَى زِيَادٍ أُمُورًا مِنَ الظّلْمِ فَخَرَجَ عَلَيْهِ، وَلَمْ يَكُنْ قَصْدُهُ الْخُرُوجَ عَلَى مُعَاوِيَةَ، فَلَمّا حُمِلَ حُجْرٌ إِلَى مُعَاوِيَةَ فِي خَمْسَةٍ مِنْ أَصْحَابِهِ قَالَ لَهُ: السّلَامُ عَلَيْك يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، فَقَالَ لَهُ مُعَاوِيَةُ: أَوَأَنَا لِلْمُؤْمِنَيْنِ أَمِيرٌ؟ ثُمّ أَمَرَ بِقَتْلِهِ، فَعِنْدَ ذَلِك صَلّى حُجْرٌ الرّكْعَتَيْنِ ثُمّ لَقِيَ مُعَاوِيَةُ عَائِشَةَ بِالْمَدِينَةِ فَقَالَتْ: أَمَا اتّقَيْت الله يَا مُعَاوِيَةُ فِي حُجْرِ بْنِ عَدِيّ وَأَصْحَابِهِ؟ فَقَالَ: أَوَ أَنَا قَتَلْتُهُمْ إِنّمَا قَتَلَهُمْ مَنْ شَهِدَ عَلَيْهِمْ، فَلَمّا أَكْثَرَتْ عَلَيْهِ قَالَ لَهَا: دَعِينِي وَحُجْرًا فَإِنّي مُلَاقِيهِ غَدًا عَلَى الْجَادّةِ، قَالَتْ: فَأَيْنَ عَزَبَ عَنْك حُلْمُ أَبِي سُفْيَانَ؟ فَقَالَ: حِينَ غَابَ عَنّي مِثْلُك مِنْ قَوْمِي.

وَإِنّمَا صَارَ فِعْلُ خُبَيْبٍ سُنّةً حَسَنَةً. وَالسّنّةُ إِنّمَا هِيَ أَقْوَالٌ مِنَ النّبِيِّ ﷺ وَأَفْعَالٌ وَإِقْرَارٌ؛ لِأَنّهُ فَعَلَهَا فِي حَيَاتِهِ عليه السلام فَاسْتَحْسَنَ ذَلِك مِنْ فِعْلِهِ وَاسْتَحْسَنَهُ الْمُسْلِمُونَ، مَعَ أَنّ الصّلَاةَ خَيْرُ مَا خُتِمَ بِهِ عَمَلُ الْعَبْدِ.

خَشَبَتِهِ(١) فَلَمَّا أَوْثَقُوهُ قَالَ: اللهُمَّ إِنَّا قَدْ بَلَّغْنَا رِسَالَةَ رَسُولِكَ، فَبَلِّغْهُ الْغَدَاةَ مَا يُصْنَعُ بِنَا؛ ثُمَّ قَالَ: اللهُمَّ أَحْصِهِمْ عَدَدًا، وَاقْتُلْهُمْ بَدَدًا(٢)، وَلَا تُغَادِرْ مِنْهُمْ أَحَدًا. ثُمَّ قَتَلُوهُ رَحِمَهُ اللهُ فَكَانَ مُعَاوِيَةُ بْنُ أَبِي سُفْيَانَ يَقُولُ: حَضَرْتُهُ يَوْمَئِذٍ فِيمَنْ حَضَرَ مَعَ أَبِي سُفْيَانَ فَلَقَدْ رَأَيْتُهُ يُلْقِينِي إِلَى الْأَرْضِ؛ فَرَقًا مِنْ دَعْوَةِ خُبَيْبٍ وَكَانُوا يَقُولُونَ: إِنَّ الرَّجُلَ إِذَا دُعِيَ عَلَيْهِ فَاضْطَجَعَ لِجَنْبِهِ زَلَّتْ(٣) عَنْهُ.

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: حَدَّثَنِي يَحْيَى بْنُ عَبَّادِ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ الزُّبَيْرِ، عَنْ أَبِيهِ عَبَّادٍ عَنْ عُقْبَةَ بْنِ الْحَارِثِ قَالَ: سَمِعْتُهُ يَقُولُ: وَاللهِ مَا أَنَا قَتَلْتُ خُبَيْبًا؛ لَأَنِّي(٤) كُنْتُ أَصْغَرَ مِنْ ذَلِكَ وَلَكِنَّ أَبَا مَيْسَرَةَ(٥) أَخَا بَنِي عَبْدِ الدَّارِ أَخَذَ الْحَرْبَةَ فَجَعَلَهَا فِي يَدِي، ثُمَّ أَخَذَ بِيَدِي وَبِالْحَرْبَةِ ثُمَّ طَعَنَهُ بِهَا حَتَّى قَتَلَهُ(٦).

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ(٧): وَحَدَّثَنِي بَعْضُ أَصْحَابِنَا، قَالَ: كَانَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ

---

(١) في (د)، (ط): خشبة.

(٢) **قَالَ السُّهَيْلِيُّ** (٦/ ١٤١): فَإِنْ قِيلَ: فَهَلْ أُجِيبَتْ فِيهِمْ دَعْوَةُ خُبَيْبٍ، وَالدَّعْوَةُ عَلَى تِلْكَ الْحَالِ مِنْ مِثْلِ ذَلِكَ الْعَبْدِ مُسْتَجَابَةٌ؟ قُلْنَا: أَصَابَتْ مِنْهُمْ مَنْ سُبِقَ فِي عِلْمِ الله أَنْ يَمُوتَ كَافِرًا، وَمَنْ أَسْلَمَ مِنْهُمْ فَلَمْ يَعْنِهِ خُبَيْبٌ وَلَا قَصَدَهُ بِدُعَائِهِ، وَمَنْ قُتِلَ مِنْهُمْ كَافِرًا بَعْدَ هَذِهِ الدَّعْوَةِ فَإِنَّمَا قُتِلُوا بَدَدًا غَيْرَ مُعَسْكِرِينَ وَلَا مُجْتَمِعِينَ كَاجْتِمَاعِهِمْ فِي أُحُد، وَقَبْلَ ذَلِكَ فِي بَدْرٍ، وَإِنْ كَانَتِ الْخَنْدَقُ بَعْدَ قِصَّةِ خُبَيْبٍ فَقَدْ قُتِلَ مِنْهُمْ آحَادٌ فِيهَا مُتَبَدِّدُونَ ثُمَّ لَمْ يَكُنْ لَهُمْ بَعْدَ ذَلِكَ جَمْعٌ وَلَا مُعَسْكَرٌ غَزَوْا فِيهِ، فَنَفَذَتِ الدَّعْوَةُ عَلَى صُورَتِهَا وَفِيمَنْ أَرَادَ خُبَيْبٌ رَحِمَهُ اللهُ وَحَاشَا لَهُ أَنْ يَكْرَهَ إِيمَانَهُمْ وَإِسْلَامَهُمْ.

(٣) في (د)، (ق)، (ط): زالت.

(٤) في (د)، (ط): لأني.

(٥) في (ق): أبا مسرة، كتب في مقابلها في الحاشية: أَبُو مَيْسَرَةَ بْنُ عَوْفِ بْنِ السَّبَّاقِ بْنِ عَبْدِ الدَّارِ، قاله في «الروض الأنف» (٦/ ١٢٧)، ثُمَّ قال: وَالَّذِي طَعَنَهُ مَعَهُ عُقْبَةُ بْنُ الْحَارِثِ يُكَنَّى أَبَا سِرْوَعَةَ وَيُقَالُ: إِنَّ أَبَا سِرْوَعَةَ وَعُقْبَةَ أَخَوَانِ أَسْلَمَا جَمِيعًا.

(٦) **إسناده صحيح**: أخرجه خليفة بن خياط في «تاريخه» (١/ ٨)، والدارقطني في «المؤتلف والمختلف» (٣/ ٣٢)، إسناده صحيح. وقال الحافظ ابن حجر في «الفتح» (٧/ ٣٨٥): إسناده صحيح.

(٧) **في إسناده جهالة**: أخرجه ابن المبارك في «الزهد» (١/ ٣١١)، وابن سعد في «طبقاته» (٧/ ٣٩٩)، وابن عساكر في «تاريخه» (٢١/ ١٥٧) وفي إسناده جهالة.

اسْتَعْمَلَ سَعِيدَ بْنَ عَامِرِ بْنِ حِذْيَم[١] الْجُمَحِيّ عَلَى بَعْضِ الشَّامِ، فَكَانَتْ تُصِيبُهُ غَشْيَةٌ وَهُوَ بَيْنَ ظَهْرَي الْقَوْمِ، فَذُكِرَ ذَلِكَ لِعُمَر بْنِ الْخَطّابِ وَقِيلَ: إنّ الرّجُلَ مُصَابٌ، فَسَأَلَهُ عُمَرُ فِي قَدْمَةٍ قَدِمَهَا عَلَيْهِ فَقَالَ: يَا سَعِيدُ، مَا هَذَا الّذِي يُصِيبُك؟ فَقَالَ: وَاللهِ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ مَا بِي مِنْ بَأْسٍ وَلَكِنّي كُنْت فِيمَنْ حَضَرَ خُبَيْبَ بْنَ عَدِيّ حِينَ قُتِلَ وَسَمِعْتُ دَعْوَتَهُ، فَوَاللهِ مَا خَطَرَتْ عَلَى قَلْبِي وَأَنَا فِي مَجْلِسٍ قَطُّ إلّا غُشِيَ عَلَيَّ، فَزَادَتْهُ عِنْدَ عُمَرَ خَيْرًا.

قَالَ ابْنُ هِشَامٍ: أَقَامَ خُبَيْبٌ فِي أَيْدِيهِمْ حَتّى انْقَضَتِ الْأَشْهُرُ الْحُرُمُ، ثُمّ قَتَلُوهُ.

قَالَ: قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ[٢]: وَكَانَ مِمّا أُنزِلَ مِنَ الْقُرْآنِ فِي تِلْكَ السّرِيّةِ كَمَا حَدّثَنِي مَوْلًى لِآلِ زَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ، عَنْ عِكْرِمَةَ مَوْلَى ابْنِ عَبّاسٍ، أَوْ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، عَنِ ابْنِ عَبّاسٍ. قَالَ: قَالَ ابْنُ عَبّاسٍ: لَمّا أُصِيبَتِ السّرِيّةُ الّتِي كَانَ فِيهَا مَرْثَدُ بْنُ أَبِي مَرْثَدٍ وَعَاصِمٌ بِالرّجِيعِ قَالَ رِجَالٌ مِنَ الْمُنَافِقِينَ: يَا وَيْحَ هَؤُلَاءِ الْمَفْتُونِينَ الّذِينَ هَلَكُوا هَكَذَا، لَا هُمْ قَعَدُوا فِي أَهْلِيهِمْ وَلَا هُمْ أَدّوْا رِسَالَةَ صَاحِبِهِمْ، فَأَنْزَلَ اللهُ تَعَالَى فِي ذَلِكَ مِنْ قَوْلِ الْمُنَافِقِينَ وَمَا أَصَابَ أُولَئِكَ النّفَرُ مِنَ الْخَيْرِ بِالّذِي أَصَابَهُمْ فَقَالَ سُبْحَانَهُ: ﴿وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يُعْجِبُكَ قَوْلُهُۥ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا﴾ أَيْ: لَمّا يُظْهِرُ بِلِسَانِهِ مِنَ الْإِسْلَامِ ﴿وَيُشْهِدُ ٱللَّهَ عَلَىٰ مَا فِى قَلْبِهِۦ﴾ وَهُوَ مُخَالِفٌ لَمّا يَقُولُ لسَانُهُ ﴿وَهُوَ أَلَدُّ ٱلْخِصَامِ﴾ [البقرة: ٢٠٤] أَيْ: ذُو جِدَالٍ إذَا كَلّمَكَ وَرَاجَعَكَ[٣].

---

(١) في (د): خزيمة.

(٢) **ضعيف**: أخرجه ابن أبي حاتم في «تفسيره» (٢/ ٥٥)، وابن جرير في «تفسيره» (٤/ ٢٣١)، وفي إسناده (محمد بن أبي محمد) مجهول.

(٣) **قَالَ السُّهَيْلِيُّ** (٦/ ١٣٤): وَأَكْثَرُ أَهْلِ التّفْسِيرِ[١] عَلَى خِلَافِ قَوْلِهِ وَأَنّهَا نَزَلَتْ فِي الْأَخْنَسِ بْنِ شَرِيقٍ الثّقَفِيّ، وَقَالَ ابْنُ الْكَلْبِيّ: كُنْت بِمَكّةَ فَسُئِلْتُ عَنْ هَذِهِ الْآيَةِ فَقُلْتُ: نَزَلَتْ فِي الْأَخْنَسِ بْنِ شَرِيقٍ، فَسَمِعَنِي رَجُلٌ مِنْ وَلَدِهِ فَقَالَ لِي: يَا هَذَا، إنّمَا أُنْزِلَ الْقُرْآنُ عَلَى أَهْلِ مَكّةَ، فَلَا تُسَمِّ أَحَدًا مَا دُمْت فِيهَا، وَكَذَلِكَ قَالُوا فِي قَوْلِهِ: ﴿وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَشْرِى نَفْسَهُ ٱبْتِغَآءَ مَرْضَاتِ ٱللَّهِ﴾ [البقرة: ٢٠٧] نَزَلَتْ فِي صُهَيْبِ بْنِ سِنَانٍ حِينَ هَاجَرَ، وَتَرَكَ جَمِيعَ مَالِهِ لِقُرَيْشٍ وَيَدَعُونَهُ يُهَاجِرُ بِنَفْسِهِ إلَى الله وَرَسُولِهِ.

---

[١] أخرجه ابن جرير في «تفسيره» (٤/ ٢٢٩) وإسناده ضعيف جدًّا في إسناده (عمرو بن حماد) متروك.

قَالَ ابْنُ هِشَامٍ: الْأَلَدُّ: الَّذِي يَشْغَبُ فَتَشْتَدُّ خُصُومَتُهُ [وَجَدَلُهُ](١) وَجَمْعُهُ لُدٌّ. وَفِي كِتَابِ اللهِ ﷻ ﴿وَتُنذِرَ بِهِۦ قَوْمًا لُّدًّا﴾ [مريم: ٩٧] وَقَالَ الْمُهَلْهَلُ بْنُ رَبِيعَةَ التَّغْلِبِيُّ، وَاسْمُهُ امْرُؤُ الْقَيْسِ، وَيُقَالُ: عَدِيُّ[بْنُ رَبِيعَةَ](٢):

**إِنَّ تَحْتَ الْأَحْجَارِ (حَدًّا وَلِينًا)(٣) وَخَصِيمًا أَلَدَّ ذَا مِعْلَاقِ**

وَيُرْوَى «مِغْلَاقِ» فِيمَا قَالَ ابْنُ هِشَامٍ. وَهَذَا الْبَيْتُ فِي قَصِيدَةٍ لَهُ وَهُوَ الْأَلَنْدَدُ.

قَالَ الطِّرِمَّاحُ بْنُ حَكِيمٍ الطَّائِيُّ يَصِفُ الْحِرْبَاءَ:

**يُوفِي عَلَى جِذْمِ الْجُذُولِ كَأَنَّهُ خَصْمًا أَبَرَّ عَلَى الْخُصُومِ أَلَنْدَدِ(٤)**

وَهَذَا الْبَيْتُ فِي قَصِيدَةٍ لَهُ.

﴿وَإِذَا تَوَلَّىٰ﴾ [قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ(٥): حَدَّثَنِي مَوْلًى لِآلِ زَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ عَنْ عِكْرِمَةَ أَوْ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ](٦) أَيْ: خَرَجَ مِنْ عِنْدِكَ ﴿سَعَىٰ فِي ٱلْأَرْضِ لِيُفْسِدَ فِيهَا وَيُهْلِكَ ٱلْحَرْثَ وَٱلنَّسْلَ ۗ وَٱللَّهُ لَا يُحِبُّ ٱلْفَسَادَ﴾ أَيْ: لَا يُحِبُّ عَمَلَهُ وَلَا يَرْضَاهُ. ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُ ٱتَّقِ ٱللَّهَ أَخَذَتْهُ ٱلْعِزَّةُ بِٱلْإِثْمِ ۚ فَحَسْبُهُۥ جَهَنَّمُ ۚ وَلَبِئْسَ ٱلْمِهَادُ ﴿٢٠٦﴾ وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَشْرِى نَفْسَهُ ٱبْتِغَآءَ مَرْضَاتِ ٱللَّهِ ۗ وَٱللَّهُ رَءُوفٌۢ بِٱلْعِبَادِ ﴿٢٠٧﴾﴾ أَيْ: قَدْ شَرَوْا أَنْفُسَهُمْ مِنَ اللهِ بِالْجِهَادِ فِي سَبِيلِهِ وَالْقِيَامِ بِحَقِّهِ حَتَّى هَلَكُوا عَلَى ذَلِكَ، يَعْنِي: تِلْكَ السَّرِيَّةَ.

قَالَ ابْنُ هِشَامٍ: يَشْرِي نَفْسَهُ: يَبِيعُ نَفْسَهُ، وَشَرَوْا: بَاعُوا.

قَالَ يَزِيدُ(٧) بْنُ رَبِيعَةَ بْنِ مُفَرِّغٍ الْحِمْيَرِيُّ:

**وَشَرَيْتُ بُرْدًا لَيْتَنِي مِنْ بَعْدِ بُرْدٍ كُنْتُ هَامَهْ**

---

(١) ما بين المعقوفين زيادة من: (ق).
(٢) ما بين المعقوفين زيادة من: (د)، (ط).
(٣) في (م): والجد لينًا، والمثبت من: (د)، (ق)، (ط).
(٤) يوفي: يشرف، والجذم: الأصل، والجذول: الأصل.
(٥) انظر ما قبله.
(٦) ما بين المعقوفين سقط من: (م)، (ط)، والمثبت من: (د)، (ق).
(٧) في (ط): زيد.

وبُرْدٌ غُلَامٌ لَهُ بَاعَهُ، وَهَذَا الْبَيْتُ فِي قَصِيدَةٍ لَهُ. وَشَرَى أَيْضًا: اشْتَرَى. قَالَ الشَّاعِرُ

فَقُلْتُ لَهَا لَا تَجْزَعِي أُمَّ مَالِكٍ عَلَى ابْنَيْكِ إِنْ عَبْدٌ لَئِيمٌ شَرَاهُمَا [٨٩/أ]

## [قَصِيدَةٌ لِخُبَيْبِ بْنِ عَدِيٍّ حِينَ قُدِّمَ لِلْقَتْلِ]:

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: فَكَانَ مِمَّا قِيلَ فِي ذَلِكَ مِنَ الشِّعْرِ قَوْلُ خُبَيْبِ بْنِ عَدِيٍّ، حِينَ بَلَغَهُ أَنَّ الْقَوْمَ قَدْ أَجْمَعُوا لِصَلْبِهِ. قَالَ ابْنُ هِشَامٍ: وَبَعْضُ أَهْلِ الْعِلْمِ بِالشِّعْرِ يُنْكِرُهَا لِخُبَيْبٍ.

لَقَدْ جَمَّعَ الْأَحْزَابُ حَوْلِي وَأَلَّبُوا قَبَائِلَهُمْ وَاسْتَجْمَعُوا كُلَّ مَجْمَعِ
وَكُلُّهُمْ مُبْدِي الْعَدَاوَةَ جَاهِدٌ عَلَيَّ لِأَنِّي فِي وِثَاقٍ بِمَضْيَعِ[١]
وَقَدْ جَمَّعُوا أَبْنَاءَهُمْ وَنِسَاءَهُمْ وَقُرِّبْتُ مِنْ جِذْعٍ طَوِيلٍ مُمَنَّعِ
إِلَى اللهِ أَشْكُو غُرْبَتِي ثُمَّ كُرْبَتِي وَمَا أَرْصَدَ الْأَحْزَابُ لِي عِنْدَ مَصْرَعِي[٢]
فَذَا الْعَرْشِ صَبِّرْنِي عَلَى مَا يُرَادُ[٣] بِي فَقَدْ بَضَّعُوا لَحْمِي[٤] وَقَدْ يَاسَ مَطْمَعِي[٥]
وَذَلِكَ فِي ذَاتِ الْإِلَهِ وَإِنْ يَشَأْ يُبَارِكْ عَلَى أَوْصَالِ شِلْوٍ مُمَزَّعِ
[وَقَدْ خَيَّرُونِي الْكُفْرَ وَالْمَوْتَ دُونَهُ وَقَدْ هَمَلَتْ عَيْنَايَ مِنْ غَيْرِ مَجْزَعِ][٦]
وَمَا بِي حِذَارُ الْمَوْتِ إِنِّي لَمَيِّتٌ وَلَكِنْ حِذَارِي جَحْمُ نَارٍ مُلَفَّعِ[٧]

---

(١) في (د)، (ق)، (ط): مضيع، مبدي العداوة: مظهرها، وجاهد: مجتهد في إيذائه، والوثاق: ما يربط به الأسير.
(٢) أرصد: أعد وهيّأ، ومصرعي: المكان الَّذِي أقتل فيه.
(٣) في (ق): أراد.
(٤) في (م): عظمي، والمثبت من: (د)، (ق)، (ط).
(٥) بضعوا أي: قطعوا.
(٦) ما بين المعقوفين سقط من: (د).
(٧) في (ق) كتب في مقابلها في الحاشية: في نسخة أبي القاسم بن الوزير ملفِع بكسر الفاء وهو الصحيح مأخوذ من لفعت المرأة إذا ضممتها إليك ويقولون: ابن اللفاعة أي: المعانقة للفجور.

وَوَاللهِ مَا أَرْجُو[١] إذَا مِتُّ مُسْلِمًا عَلَى أَيِّ جَنْبٍ كَانَ فِي اللهِ مَضجعِي[٢]
فَلَسْتُ بِمُبْدٍ لِلْعَدُوِّ تَخَشُّعًا وَلَا جَزَعًا إنِّي إلَى اللهِ مَرْجِعِي

## [قَصِيدَةٌ لِحَسَّانَ بْنِ ثَابِتٍ يَرْثِي فِيهَا خُبَيْبًا]

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: قال حَسَّانُ بْنُ ثَابِتٍ يَبْكِي خُبَيْبًا:

مَا بَالُ عَيْنِكَ لَا تَرْقَا مَدَامِعُهَا سَحًّا عَلَى الصَّدْرِ مِثْلَ اللُّؤْلُؤِ الْقَلِقِ
عَلَى خُبَيْبٍ فَتَى الْفِتْيَانِ قَدْ عَلِمُوا (لَا فَشِلٍ)[٣] حِينَ تَلْقَاهُ وَلَا نَزِقِ[٤]
فَاذْهَبْ خُبَيْبُ جَزَاكَ اللهُ طَيِّبَةً وَجَنَّةُ الْخُلْدِ عِنْدَ الْحُورِ فِي الرُّفُقِ[٥]
مَاذَا تَقُولُونَ إنْ قَالَ النَّبِيُّ لَكُمْ حِينَ الْمَلَائِكَةِ الْأَبْرَارِ فِي الْأُفُقِ
فِيمَ قَتَلْتُمْ شَهِيدَ اللهِ فِي رَجُلٍ طَاغٍ قَدْ أَوْعَثَ فِي الْبُلْدَانِ وَالرُّفَقِ

وَيُرْوَى: «الطُّرُق» فِيمَا قَالَ ابْنُ هِشَامٍ. وَتَرَكْنَا مَا بَقِيَ مِنْهَا؛ لِأَنَّهُ أَقْذَعَ فِيهَا.

## [قَصِيدَةٌ أُخْرَى لِحَسَّانَ بْنِ ثَابِتٍ يَرْثِي فِيهَا خُبَيْبًا]

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: وَقَالَ حَسَّانُ بْنُ ثَابِتٍ يَبْكِي خُبَيْبًا:

يَا عَيْنُ جُودِي بِدَمْعٍ مِنْكِ مُنْسَكِبٍ وَابْكِي خُبَيْبًا مَعَ الْفِتْيَانِ لَمْ يَؤُبِ
صَقْرًا تَوَسَّطَ فِي الْأَنْصَارِ مَنْصِبُهُ سَمْحَ السَّجِيَّةِ مَحْضًا غَيْرَ مُؤْتَشِبِ

---

(١) في (ق) كتب في مقابلها في الحاشية: معنى ما أرجو: ما أبالي، وكذلك هو في رواية إبراهيم بن سعد وغيره عن ابْنُ إِسْحَاقَ:

فما أن أبالي حين أقتل مسلمًا

ويحتمل أن يكون أرجو بمعنى: أخاف.

وقد أنشده التوزي في كتاب «الأضداد»:

لعمرك ما أرجو إذا كنت مؤمنًا على أي جنب كان لله مصرعي

(٢) في (ق)، (ط): مصرعي.

(٣) في (م): لا قتيل، والمثبت من: (د)، (ق)، (ط).

(٤) النزق: السيئ الخلق.

(٥) في (ق) كتب في مقابلها في الحاشية: بالضم جمع رفيق، وبالفتح جمع رفقة.

قَدْ هَاجَ عَيْنِي عَلَى عِلَّاتِ عَبْرَتِهَا إِذْ قِيلَ نُصَّ إِلَى جِذْعٍ مِنَ الْخَشَبِ[١]
يَأَيُّهَا الرَّاكِبُ الْغَادِي لِطَيَّتِهِ[٢] أَبْلِغْ لَدَيْكَ وَعِيدًا لَيْسَ بِالْكَذِبِ
بَنِي كُهَيْنَةَ[٣] أَنَّ الْحَرْبَ قَدْ لَقِحَتْ مَحْلُوبُهَا الصَّابُ إِذْ تُمْرَى لِمُحْتَلِبِ
فِيهَا أُسُودُ بَنِي النَّجَّارِ تَقْدُمُهُمْ شُهْبُ الْأَسِنَّةِ فِي مُعْصَوْصَبٍ لَجِبِ[٤]

قَالَ ابْنُ هِشَامٍ: وَهَذِهِ الْقَصِيدَةُ مِثْلُ الَّتِي قَبْلَهَا، وَبَعْضُ أَهْلِ الْعِلْمِ بِالشِّعْرِ يُنْكِرُهَا لِحَسَّانَ وَقَدْ تَرَكْنَا أَبْيَاتٍ[٥] قَالَهَا حَسَّانُ فِي أَمْرِ خُبَيْبٍ لَمَّا ذَكَرْتُ.

### [قَصِيدَةٌ ثَالِثَةٌ لِحَسَّانَ بْنِ ثَابِتٍ يَرْثِي فِيهَا خُبَيْبًا]

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: وَقَالَ حَسَّانُ بْنُ ثَابِتٍ أَيْضًا:

لَوْ كَانَ فِي الدَّارِ قَرْمٌ مَاجِدٌ بَطَلٌ أَلْوَى مِنَ الْقَوْمِ صَقْرٌ خَالُهُ أَنَسُ
إِذَنْ وَجَدْتَ خُبَيْبًا مَجْلِسًا فَسِحًا وَلَمْ يُشَدَّ عَلَيْكَ السِّجْنُ وَالْحَرَسُ
وَلَمْ تَسُقْكَ إِلَى التَّنْعِيمِ زِعْنِفَةٌ[٦] مِنَ الْقَبَائِلِ مِنْهُمْ مَنْ نَفَتْ عُدَسُ
دَلُّوكَ غَدْرًا وَهُمْ فِيهَا أُولُو خُلُفٍ وَأَنْتَ ضَيْمٌ لَهَا فِي الدَّارِ مُحْتَبَسُ[٧]

قَالَ ابْنُ هِشَامٍ: أَنَسٌ الْأَصَمُّ السُّلَمِيُّ: خَالُ مُطْعِمِ بْنِ عَدِيِّ بْنِ نَوْفَلِ بْنِ عَبْدِ مَنَافٍ. وَقَوْلُهُ: «مِنْ نَفَتْ عُدَسُ» يَعْنِي: حُجَيْرَ بْنَ أَبِي إِهَابٍ، (وَيُقَالُ: الْأَعْشَى)[٨]

---

(١) علات: مصاعب، والعبرة: الدمعة، ونصَّ: رفع.
(٢) في (ق) كتب في مقابلها في الحاشية: الطية موضع للأهل والمستقر، وقيل: المنزل الَّذي ينويه المسافر، وقيل: السفر البعيد.
(٣) في (ق): كهيية.
(٤) المعصوصب: الجيش الكثير، واللجب: الكثير الأصوات.
(٥) في (د)، (ق)، (ط): أشياء.
(٦) في (ق) كتب في مقابلها في الحاشية: الزعنفة: الأطراف.
(٧) في (ق) كتب في مقابلها في الحاشية: زاد إبراهيم في روايته عن ابْنُ إِسْحَاقَ بعد البيت الأخير:
فاصبر خبيب فإن القتل مكرمة إلى جنان ترجع النفس
(٨) في (م): التميمي، والمثبت من: (د)، (ق)، (ط).

ابْنُ زُرَارَةَ بْنِ النَّبَّاشِ الْأَسَدِيُّ، وَكَانَ حَلِيفًا لِبَنِي نَوْفَلِ بْنِ عَبْدِ مَنَافٍ.

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: وَكَانَ الَّذِينَ أَجْلَبُوا عَلَى خُبَيْبٍ فِي قَتْلِهِ حِينَ قُتِلَ مِنْ قُرَيْشٍ: عِكْرِمَةُ بْنُ أَبِي جَهْلٍ، وَسَعِيدُ بْنُ عَبْدِ اللهِ بْنِ أَبِي قَيْسِ بْنِ عَبْدِ وُدٍّ وَالْأَخْنَسُ بْنُ شَرِيقٍ الثَّقَفِيُّ حَلِيفُ بَنِي زُهْرَةَ، وَعُبَيْدَةُ بْنُ حَكِيمِ بْنِ أُمَيَّةَ بْنِ حَارِثَةَ بْنِ الْأَوْقَص السُّلَمِيُّ حَلِيفُ بَنِي أُمَيَّةَ بْنِ عَبْدِ شَمْسٍ، وَأُمَيَّةُ بْنُ أَبِي عُتْبَةَ[1] وَبَنُو الْحَضْرَمِيِّ.

### [كَلِمَةٌ لِحَسَّانَ بْنِ ثَابِتٍ يَهْجُو فِيهَا هُذَيْلًا]:

وَقَالَ حَسَّانٌ أَيْضًا يَهْجُو هُذَيْلًا فِيمَا صَنَعُوا بِخُبَيْبِ بْنِ عَدِيٍّ

أَبْلِغْ بَنِي عَمْرٍو بِأَنَّ أَخَاهُمْ ... شَرَاهُ امْرُؤٌ قَدْ كَانَ لِلْغَدْرِ لَازِمَا
شَرَاهُ زُهَيْرُ بْنُ الْأَغَرِّ وَجَامِعٌ ... وَكَانَا جَمِيعًا يَرْكَبَانِ الْمَحَارِمَا
أَجَرْتُمْ فَلَمَّا أَنْ أَجَرْتُمْ غَدَرْتُمْ ... وَكُنْتُمْ بِأَكْنَافِ الرَّجِيعِ لَهَاذِمَا
فَلَيْتَ خُبَيْبًا لَمْ تَخُنْهُ أَمَانَةٌ ... وَلَيْتَ خُبَيْبًا كَانَ بِالْقَوْمِ عَالِمَا

قَالَ ابْنُ هِشَامٍ: زُهَيْرُ [بْنُ الأَغَرِّ][2] وَجَامِعٌ الْهُذَلِيَّانِ[3] بَاعَا خُبَيْبًا.

### [كَلِمَةٌ أُخْرَى لِحَسَّانَ بْنِ ثَابِتٍ يَهْجُو فِيهَا بَنِي لِحْيَانَ بَطْنِ هُذَيْلٍ]:

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: وَقَالَ حَسَّانُ بْنُ ثَابِتٍ أَيْضًا:

إِنْ سَرَّكَ الْغَدْرُ صِرْفًا لَا مِزَاجَ لَهُ ... فَأْتِ الرَّجِيعَ فَسَلْ عَنْ دَارِ لِحْيَانَ
قَوْمٌ تَوَاصَوْا بِأَكْلِ الْجَارِ بَيْنَهُمْ ... فَالْكَلْبُ وَالْقِرْدُ وَالْإِنْسَانُ مِثْلَانِ
لَوْ يَنْطِقُ التَّيْسُ يَوْمًا قَامَ يَخْطُبُهُمْ ... وَكَانَ ذَا شَرَفٍ فِيهِمْ وَذَا شَانِ

قَالَ ابْنُ هِشَامٍ: وَأَنْشَدَنِي أَبُو زَيْدٍ الْأَنْصَارِيُّ قَوْلَهُ:

وَكَانَ ذَا شَرَفٍ فِيهِمْ وَذَا شَانِ

### [حَسَّانُ بْنُ ثَابِتٍ يَهْجُو هُذَيْلًا أَيْضًا]:

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: وَقَالَ حَسَّانُ بْنُ ثَابِتٍ أَيْضًا يَهْجُو هُذَيْلًا:

---

(١) في (د) زاد: الحضرمي.
(٢) ما بين المعقوفين زيادة من: (ط).
(٣) في (د) زاد: اللذان.

سَالَتْ هُذَيْلٌ رَسُولَ اللهِ فَاحِشَةً ... ضَلَّتْ هُذَيْلٌ بِمَا سَالَتْ وَلَمْ تُصِبِ
سَالُوا رَسُولَهُمْ مَا لَيسَ مُعْطِيَهُمْ ... حَتَّى المَمَاتِ وَكَانُوا سُبَّةَ الْعَرَبِ
وَلَنْ تَرَى لِهُذَيْلٍ دَاعِيًا أَبَدًا ... يَدْعُو لِمَكْرُمَةٍ عَنْ مَنْزِلِ الْحَرْبِ
لَقَدْ أَرَادُوا خِلَالَ الْفُحْشِ وَيْحَهُمُ ... وَأَنْ يُحِلُّوا حَرَامًا كَانَ فِي الْكُتُبِ

## [قَصِيدَةٌ أُخْرَى لِحَسَّانَ بْنِ ثَابِتٍ يَهْجُو فِيهَا هُذَيْلًا]:

وَقَالَ حَسَّانُ بْنُ ثَابِتٍ أَيْضًا يَهْجُو هُذَيْلًا:

لَعَمْرِي لَقَدْ شَانَتْ هُذَيْلَ بْنَ[1] مُدْرِكٍ ... أَحَادِيثُ كَانَتْ فِي خُبَيْبٍ وَعَاصِمِ
أَحَادِيثُ لِحْيَانَ صَلَوْا بِقَبِيحِهَا ... وَلِحْيَانُ جَرَّامُونَ شَرَّ الْجَرَائِمِ
أُنَاسٌ هُمْ مِنْ قَوْمِهِمْ فِي صَمِيمِهِمْ ... بِمَنْزِلَةِ الزِّمْعَانِ دُبْرَ الْقَوَادِمِ
هُمْ غَدَرُوا يَوْمَ الرَّجِيعِ وَأَسْلَمَتْ ... أَمَانَتُهُمْ ذَا عِفَّةٍ وَمَكَارِمِ
رَسُولَ رَسُولِ اللهِ غَدْرًا وَلَمْ تَكُنْ ... هُذَيْلٌ تَوَقَّى[2] مُنْكَرَاتِ الْمَحَارِمِ
فَسَوْفَ يَرَوْنَ النَّصْرَ يَوْمًا عَلَيْهِمُ ... بِقَتْلِ الَّذِي تَحْمِيهِ دُونَ الْحَرَائِمِ
أَبَابِيلُ دَبْرٍ شُمَّسٍ دُونَ لَحْمِهِ ... حَمَتْ لَحْمَ شَهَّادٍ عِظَامَ الْمَلَاحِمِ
لَعَلَّ هُذَيْلًا أَنْ يَرَوْا بِمُصَابِهِ ... مَصَارِعَ قَتْلَى أَوْ مَقَامًا لِمَأْتَمِ
وَنُوقِعَ فِيهَا وَقْعَةً ذَاتَ صَوْلَةٍ ... يُوَافِي بِهَا الرُّكْبَانُ أَهْلَ الْمَوَاسِمِ[3]
بِأَمْرِ رَسُولِ اللهِ إِنَّ رَسُولَهُ ... رَأَى رَأْيَ ذِي حَزْمٍ بِلِحْيَانَ عَالِمِ
قُبَيِّلَةٌ لَيْسَ الْوَفَاءُ يُهِمُّهُمْ ... وَإِنْ ظُلِمُوا لَمْ يَدْفَعُوا كَفَّ ظَالِمِ
إِذَا النَّاسُ حَلُّوا بِالْفَضَاءِ رَأَيْتَهُمْ ... بِمَجْرَى مَسِيلِ الْمَاءِ بَيْنَ الْمَخَارِمِ
مَحَلُّهُمْ دَارُ الْبَوَارِ وَرَأْيُهُمْ ... إِذَا نَابَهُمْ أَمْرٌ كَرَأْيِ الْبَهَائِمِ

---

(١) في (م): من، والمثبت من: (د)، (ق)، (ط).
(٢) في (م): توفي، والمثبت من: (د)، (ق)، (ط).
(٣) صوله: شدة، يوافي: يجيء، والركبان: جماعة من ركاب الإبل، والمواسم: أي: مواسم الحج وغيره.

[قصيدة أخرى لحسان بن ثابت يهجو هذيلا]:

وَقَالَ حَسّانُ بْنُ ثَابِتٍ يَهْجُو هُذَيْلًا أيضًا:

لَحَى[(١)] اللهُ لِحْيَانًا فَلَيْسَتْ دِمَاؤُهُمْ ... لَنَا مِنْ قَتِيلَيْ غَدْرَةٍ بِوَفَاءِ
هُمُو قَتَلُوا يَوْمَ الرَّجِيعِ ابْنَ حُرَّةٍ ... أَخَا ثِقَةٍ فِي وُدِّهِ وَصَفَاءِ
قَتِيلٌ حَمَتْهُ الدَّبْرُ بَيْنَ بُيُوتِهِمْ ... لَدَى أَهْلِ كُفْرٍ ظَاهِرٍ وَجَفَاءِ
[فَلَوْ قُتِلُوا يَوْمَ الرَّجِيعِ بِأَسْرِهِمْ ... بِذِي الدَّبْرِ مَا كَانُوا لَهُ بِكِفَاءِ][(٢)]
فَقَدْ قَتَلَتْ لِحْيَانُ أَكْرَمَ مِنْهُمْ ... وَبَاعُوا خُبَيْبًا وَيْلَهُمْ بِلَفَاءِ
فَأُفٍّ لِلِحْيَانٍ عَلَى كُلِّ حَالَةٍ ... عَلَى ذِكْرِهِمْ فِي الذِّكْرِ كُلَّ عَفَاءِ
قُبَيِّلةٌ بِالْغَدْرِ وَاللُّؤْمِ تَغْتَرِي ... فَلَمْ تُمْسِ يَخْفَى لُؤْمُهَا بِخَفَاءِ
وَلَوْ قُتِلُوا لَمْ تُوفِ مِنْهُ دِمَاؤُهُمْ ... بَلَى إِنَّ قَتْلَ الْقَاتِلِيهِ شِفَائِي
فَإِلَّا أَمُتْ أَذْعَرْ هُذَيْلًا بِغَارَةٍ ... كَغَادِي الْجَهَامِ الْمُغْتَدِي بِإِفَاءِ[(٣)]
بِأَمْرِ رَسُولِ اللهِ وَالْأَمْرُ أَمْرُهُ ... يَبِيتُ لِلِحْيَانَ الْخَنَا بِفَنَاءِ
يُصَبِّحُ قَوْمًا بِالرَّجِيعِ كَأَنَّهُمْ ... جِدَاءُ (شِتَاءٍ بِتْنَ)[(٤)] غَيْرَ دِفَاءِ

[قصيدة أخرى لحسان بن ثابت يهجو هذيلا]:

وَقَالَ حَسّانُ بْنُ ثَابِتٍ أَيْضًا يَهْجُو هُذَيْلًا:

فَلَا وَاللهِ مَا تَدْرِي هُذَيْلٌ ... أَصَافٍ مَاءُ زَمْزَمَ أَمْ مَشُوبُ
وَلَا لَهُمْ إِذَا اعْتَمَرُوا وَحَجُّوا ... مِنَ الْحِجْرَيْنِ وَالْمَسْعَى نَصِيبُ [٨٩/ب]
وَلَكِنَّ الرَّجِيعَ لَهُمْ مَحَلٌّ ... بِهِ اللُّؤْمُ الْمُبَيَّنُ وَالْعُيُوبُ
كَأَنَّهُمْ لَدَى الْكَنَّاتِ أُصْلًا ... تُيُوسٌ بِالْحِجَازِ لَهَا نَبِيبُ

---

(١) في (د): لجى.

(٢) ما بين المعقوفين سقط من: (م)، والمثبت من: (د)، (ق)، (ط).

(٣) في (ق) كتب في مقابلها في الحاشية: يعني أن الريح أفاءته.

(٤) في (ق)، (ط): شَتَّائين.

هُمْ غَزَوْا بِذِمَّتِهِمْ خُبَيْبًا ... فَبِئْسَ الْعَهْدُ عَهْدُهُمُ الْكَذُوبُ

قَالَ ابْنُ هِشَامٍ: آخِرُهَا بَيْتًا عَنْ أَبِي زَيْدٍ الْأَنْصَارِيِّ.

[كَلِمَةُ حَسَّانَ بْنِ ثَابِتٍ يَبْكِي خُبَيْبًا وَأَصْحَابَهُ]:

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: وَقَالَ حَسَّانُ بْنُ ثَابِتٍ يَبْكِي خُبَيْبًا وَأَصْحَابَهُ

صَلَّى الْإِلَهُ عَلَى الَّذِينَ تَتَابَعُوا ... يَوْمَ الرَّجِيعِ فَأُكْرِمُوا وَأُثِيبُوا
رَأْسُ السَّرِيَّةِ مَرْثَدٌ وَأَمِيرُهُمْ ... وَابْنُ الْبُكَيْرِ إِمَامُهُمْ وَخُبَيْبُ
وَابْنٌ لِطَارِقَ وَابْنُ دَثْنَةَ مِنْهُمْ ... وَافَاهُ ثَمَّ حِمَامُهُ الْمَكْتُوبُ
وَالْعَاصِمُ الْمَقْتُولُ عِنْدَ رَجِيعِهِمْ ... كَسَبَ الْمَعَالِيَ إِنَّهُ لَكَسُوبُ
مَنَعَ الْمَقَادَةَ أَنْ يَنَالُوا ظَهْرَهُ ... حَتَّى يُجَالِدَ إِنَّهُ لَنَجِيبُ

قَالَ ابْنُ هِشَامٍ: وَيُرْوَى: حَتَّى يُجَدَّلَ إِنَّهُ لَنَجِيبُ. قَالَ ابْنُ هِشَامٍ: وَأَكْثَرُ أَهْلِ الْعِلْمِ بِالشِّعْرِ يُنْكِرُهَا لِحَسَّانَ.

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ(١): فَأَقَامَ رَسُولُ اللهِ ﷺ بَقِيَّةَ شَوَّالٍ وَذَا الْقَعْدَةِ وَذَا الْحِجَّةِ، وَوَلِيَ تِلْكَ الْحِجَّةَ الْمُشْرِكُونَ وَالْمُحَرَّمَ.

[وَقْتُ بِئْرِ مَعُونَةَ]:

ثُمَّ بَعَثَ رَسُولُ اللهِ ﷺ أَصْحَابَ بِئْرِ مَعُونَةَ فِي صَفَرٍ عَلَى رَأْسِ أَرْبَعَةِ أَشْهُرٍ مِنْ أُحُدٍ.

## حَدِيثُ بِئْرِ مَعُونَةَ

[قُدُومُ أَبِي بَرَاءٍ مُلَاعِبِ الْأَسِنَّةِ عَلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ]:

وَكَانَ مِنْ حَدِيثِهِمْ كَمَا حَدَّثَنِي أَبِي إِسْحَاقُ بْنُ يَسَارٍ عَنِ الْمُغِيرَةِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ هِشَامٍ، وَعَبْدُ اللهِ بْنُ أَبِي بَكْرِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَمْرِو بْنِ حَزْمٍ، وَغَيْرُهُ مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ قَالُوا(٢): قَدِمَ أَبُو بَرَاءٍ عَامِرُ بْنُ مَالِكِ بْنِ جَعْفَرٍ مُلَاعِبُ الْأَسِنَّةِ عَلَى رَسُولِ اللهِ

---

(١) مرسل.

(٢) مقطوع: أخرجه أبو نعيم في «معرفة الصحابة» (٥٤٨٥)، والبيهقي في «دلائل النبوة» =

ﷺ الْمَدِينَةَ، فَعَرَضَ عَلَيْهِ رَسُولُ اللهِ ﷺ الْإِسْلَامَ وَدَعَاهُ إِلَيْهِ فَلَمْ يُسْلِمْ وَلَمْ يَبْعُدْ مِنَ الْإِسْلَامِ، وَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ، لَوْ بَعَثْتَ رِجَالًا مِنْ أَصْحَابِكَ إِلَى أَهْلِ نَجْدٍ، فَدَعَوْهُمْ الى أَمْرِكَ، رَجَوْتُ أَنْ يَسْتَجِيبُوا لَكَ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**إِنِّي أَخْشَى عَلَيْهِمْ أَهْلَ نَجْدٍ**»، فقَالَ أَبُو بَرَاءٍ: أَنَا لَهُمْ جَارٍ فَابْعَثْهُمْ فَلْيَدْعُوا النَّاسَ إِلَى أَمْرِكَ.

### [رَسُولُ اللهِ ﷺ يُرْسِلُ جَمَاعَةً يَدْعُونَ أَهْلَ نَجْدٍ لِلْإِسْلَامِ فِي جِوَارِ أَبِي بَرَاءٍ]:

فَبَعَثَ رَسُولُ اللهِ ﷺ الْمُنْذِرَ بْنَ عَمْرٍو أَخَا بَنِي سَاعِدَةَ الْمُعْنِقَ لِيَمُوتَ فِي أَرْبَعِينَ رَجُلًا مِنَ أَصْحَابِهِ مِنْ خِيَارِ الْمُسْلِمِينَ(١)؛ مِنْهُمْ: الْحَارِثُ بْنُ الصِّمَّةِ، وَحَرَامُ بْنُ مِلْحَانَ أَخُو بَنِي عَدِيِّ بْنِ النَّجَّارِ، وَعُرْوَةُ بْنُ أَسْمَاءَ بْنِ الصَّلْتِ السّلَمِيُّ، وَنَافِعُ بْنُ بُدَيْلِ بْنِ وَرْقَاءَ الْخُزَاعِيُّ، وَعَامِرُ بْنُ فُهَيْرَةَ مَوْلَى أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ فِي رِجَالٍ مُسَمَّيْنَ مِنْ خِيَارِ الْمُسْلِمِينَ.

### [عَامِرُ بْنُ الطُّفَيْلِ يَقْتُلُ أَحَدَ أَصْحَابِ رَسُولِ اللهِ ﷺ]:

فَسَارُوا حَتَّى نَزَلُوا بِبِئْرِ مَعُونَةَ وَهِيَ بَيْنَ أَرْضِ بَنِي عَامِرٍ وَحَرَّةِ بَنِي سُلَيْمٍ، كِلَا الْبَلَدَيْنِ مِنْهَا قَرِيبٌ وَهِيَ إِلَى حَرَّةِ بَنِي سُلَيْمٍ أَقْرَبُ.

فَلَمَّا نَزَلُوهَا بَعَثُوا حَرَامَ بْنَ مِلْحَانَ بِكِتَابِ رَسُولِ اللهِ ﷺ إِلَى عَدُوِّ اللهِ عَامِرِ بْنِ الطُّفَيْلِ، فَلَمَّا أَتَاهُ لَمْ يَنْظُرْ فِي كِتَابِهِ حَتَّى عَدَا عَلَى الرَّجُلِ فَقَتَلَهُ، ثُمَّ اسْتَصْرَخَ عَلَيْهِمْ بَنِي عَامِرٍ فَأَبَوْا أَنْ يُجِيبُوهُ إِلَى مَا دَعَاهُمُ الَيْهِ، وَقَالُوا: لَنْ نُخْفِرَ أَبَا بَرَاءٍ، وَقَدْ عَقَدَ لَهُمْ عَقْدًا وَجِوَارًا، فَاسْتَصْرَخَ عَلَيْهِمْ قَبَائِلَ [مِنْ بَنِي](٢) سُلَيْمٍ(٣): عُصَيَّةَ وَرِعْلٍ وَذَكْوَانَ، فَأَجَابُوهُ إِلَى ذَلِكَ فَخَرَجُوا حَتَّى غَشُوا الْقَوْمَ فَأَحَاطُوا بِهِمْ فِي رِحَالِهِمْ فَلَمَّا رَأَوْهُمْ أَخَذُوا سُيُوفَهُمْ، ثُمَّ قَاتَلُوهُمْ حَتَّى قُتِلُوا (مِنْ عِنْدِ آخِرِهِمْ)(٤) رَحِمَهُمُ اللهُ إِلَّا كَعْبَ بْنَ زَيْدٍ أَخَا بَنِي دِينَارِ بْنِ النَّجّارِ، فَإِنَّهُمْ تَرَكُوهُ وَبِهِ رَمَقٌ فَارْتُثَّ مِنْ بَيْنِ الْقَتْلَى،

---

= (٣/ ٣٣٩)، وابن جرير في «تاريخه» (٢/ ٨١)، إسناده ضعيف.

(١) قَالَ **السُّهَيْلِيُّ** (٦/ ١٤٧): وَالصَّحِيحُ أَنَّهُمْ كَانُوا سَبْعِينَ كَذَا وَقَعَ فِي «صَحِيحِ الْبُخَارِيِّ» وَمُسْلِمٍ.

(٢) ما بين المعقوفين سقط من: (م)، (ق)، والمثبت من: (د)، (ط).

(٣) في (ق)، (ط) زاد: مِن.

(٤) في (د): عن آخرهم.

فَعَاشَ حَتَّى قُتِلَ يَوْمَ الْخَنْدَقِ شَهِيدًا، رَحِمَهُ اللهُ.

وَكَانَ فِي سَرْحِ الْقَوْمِ عَمْرُو بْنُ أُمَيَّةَ الضَّمْرِيُّ، وَرَجُلٌ مِنَ الْأَنْصَارِ أَحَدُ بَنِي عَمْرِو ابْنِ عَوْفٍ. قَالَ ابْنُ هِشَامٍ: هُوَ الْمُنْذِرُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عُقْبَةَ بْنِ أُحَيْحَةَ بْنِ الْجُلَاحِ.

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: فَلَمْ يُنْبِئْهُمَا بِمُصَابِ أَصْحَابِهِمَا إِلَّا الطَّيْرُ تَحُومُ عَلَى الْعَسْكَرِ، فَقَالَ: وَاللهِ إِنَّ لِهَذِهِ الطَّيْرِ لَشَأْنًا، فَأَقْبَلَا لِيَنْظُرَا، فَإِذَا الْقَوْمُ فِي دِمَائِهِمْ وَإِذَا الْخَيْلُ الَّتِي أَصَابَتْهُمْ وَاقِفَةٌ. فَقَالَ الْأَنْصَارِيُّ لِعَمْرِو بْنِ أُمَيَّةَ: مَا تَرَى؟ قَالَ: أَرَى أَنْ نَلْحَقَ بِرَسُولِ اللهِ ﷺ فَنُخْبِرَهُ الْخَبَرَ، فَقَالَ الْأَنْصَارِيُّ: [لَكِنِّي][1] مَا كُنْتُ لِأَرْغَبَ بِنَفْسِي عَنْ مَوْطِنٍ قُتِلَ فِيهِ الْمُنْذِرُ بْنُ عَمْرٍو، وَمَا كُنْتُ لِتُخْبِرَنِي[2] عَنْهُ الرِّجَالُ ثُمَّ قَاتَلَ الْقَوْمَ حَتَّى قُتِلَ وَأَخَذُوا عَمْرَو بْنَ أُمَيَّةَ أَسِيرًا، فَلَمَّا أَخْبَرَهُمْ أَنَّهُ مِنْ مُضَرَ، أَطْلَقَهُ عَامِرُ بْنُ الطُّفَيْلِ، وَجَزَّ نَاصِيَتَهُ وَأَعْتَقَهُ عَنْ رَقَبَةٍ زَعَمَ أَنَّهَا كَانَتْ عَلَى أُمِّهِ.

فَخَرَجَ عَمْرُو بْنُ أُمَيَّةَ حَتَّى إِذَا كَانَ بِالْقَرْقَرَةِ مِنْ صَدْرِ قَنَاةٍ، أَقْبَلَ رَجُلَانِ مِنْ بَنِي عَامِرٍ - قَالَ ابْنُ هِشَامٍ: ثُمَّ مِنْ بَنِي كِلَابٍ، وَذَكَرَ أَبُو عَمْرٍو الْمَدَنِيُّ أَنَّهُمَا مِنْ بَنِي سُلَيْمٍ- قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: حَتَّى نَزَلَا مَعَهُ فِي ظِلٍّ هُوَ فِيهِ. وَكَانَ مَعَ الْعَامِرِيَّيْنِ عَقْدٌ مِنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ وَجِوَارٌ لَمْ يَعْلَمْ بِهِ عَمْرُو بْنُ أُمَيَّةَ، وَقَدْ سَأَلَهُمَا حِينَ نَزَلَا، مِمَّنْ أَنْتُمَا؟ فَقَالَا: مِنْ بَنِي عَامِرٍ، فَأَمْهَلَهُمَا حَتَّى إِذَا نَامَا، عَدَا عَلَيْهِمَا فَقَتَلَهُمَا، وَهُوَ يَرَى أَنْ قَدْ أَصَابَ بِهِمَا ثُؤْرَةً مِنْ بَنِي عَامِرٍ فِيمَا أَصَابُوا مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللهِ ﷺ فَلَمَّا قَدِمَ عَمْرُو بْنُ أُمَيَّةَ عَلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ فَأَخْبَرَهُ الْخَبَرَ، قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: **«لَقَدْ قَتَلْتَ قَتِيلَيْنِ لَأَدِيَنَّهُمَا»** ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: **«هَذَا عَمَلُ أَبِي بَرَاءٍ، قَدْ كُنْتُ لِهَذَا كَارِهًا مُتَخَوِّفًا»**[3]. فَبَلَغَ ذَلِكَ أَبَا بَرَاءٍ فَشَقَّ عَلَيْهِ إِخْفَارُ عَامِرٍ إِيَّاهُ وَمَا أَصَابَ أَصْحَابَ رَسُولِ اللهِ ﷺ بِسَبَبِهِ وَجِوَارِهِ وَكَانَ فِيمَنْ أُصِيبَ عَامِرُ بْنُ فُهَيْرَةَ.

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ[4]: فَحَدَّثَنِي هِشَامُ بْنُ عُرْوَةَ، عَنْ أَبِيهِ أَنَّ عَامِرَ بْنَ الطُّفَيْلِ كَانَ

(١) **مرسل**: أخرجه الطبراني في «الكبير» (٢٠/ ٣٥٦)، والبيهقي في «دلائل النبوة» (٣/ ٣٤٠)، وابن جرير في «تاريخه» (٢/ ٨١) من طريق محمد بن إسحاق.

(٢) ما بين المعقوفين سقط من: (ط).

(٣) في (م): لتجيرني، والمثبت من: (د)، (ق)، (ط).

(٤) **إسناده حسن**: أخرجه البخاري في «صحيحه» عقب رقم (٤٠٩٣)، والبغوي في «تفسيره» (٢/ ١٣٣)، وأبو نعيم في «حلية الأولياء» (١/ ١١٠)، وفي «معرفة الصحابة» (٥١٥٨)، وابن جرير في «تاريخه» (٢/ ٨٢).

يَقُولُ: مَنْ رَجُلٌ مِنْهُمْ لَمَّا قُتِلَ رَأَيْتُهُ رُفِعَ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ حَتَّى رَأَيْتُ السَّمَاءَ مِنْ دُونِهِ؟ فقَالُوا: هُوَ عَامِرُ بْنُ فُهَيْرَةَ(١).

وقد حَدَّثَنِي بَعْضُ بَنِي جَبَّارِ بْنِ سَلْمَى بْنِ مَالِكِ بْنِ جَعْفَرٍ - قال: وَكَانَ جَبَّارٌ فِيمَنْ حَضَرَهَا يَوْمَئِذٍ مَعَ عَامِرٍ ثُمَّ أَسْلَمَ - قَالَ: فَكَانَ يَقُولُ: إِنَّ مِمَّا دَعَانِي إِلَى الْإِسْلَامِ أَنِّي طَعَنْتُ رَجُلًا مِنْهُمْ [يَوْمَئِذٍ](٢) بِالرُّمْحِ بَيْنَ كَتِفَيْهِ فَنَظَرْتُ إِلَى سِنَانِ الرُّمْحِ حِينَ خَرَجَ مِنْ صَدْرِهِ، فَسَمِعْته يَقُولُ: فُزْتُ وَاللهِ، فَقُلْتُ فِي نَفْسِي: مَا فَازَ أَلَسْتُ قَدْ قَتَلْتُ الرَّجُلَ؟! قَالَ: حَتَّى سَأَلْتُ بَعْدَ ذَلِكَ عَنْ قَوْلِهِ، فَقَالُوا: الشَّهَادَةُ، فَقُلْت: فَازَ لَعَمْرِ اللهِ.

وَقَالَ حَسَّانُ بْنُ ثَابِتٍ يُحَرِّضُ بَنِي أَبِي بَرَاءٍ عَلَى عَامِرِ بْنِ الطُّفَيْلِ:

بَنِي أُمِّ الْبَنِينَ أَلَمْ يَرُعْكُمْ ... وَأَنْتُمْ مِنْ ذَوَائِبِ أَهْلِ نَجْدِ
تَهَكُّمُ عَامِرٍ بِأَبِي بَرَاءٍ ... لِيُخْفِرَهُ وَمَا خَطَأٌ كَعَمْدِ
أَلَا أَبْلِغْ رَبِيعَةَ ذَا الْمَسَاعِي ... فَمَا أَحْدَثْتَ فِي الْحَدَثَانِ بَعْدِي(٣)
أَبُوكَ أَبُو الْحُرُوبِ أَبُو بَرَاءٍ ... وَخَالُكَ مَاجِدٌ حَكَمُ بْنُ سَعْدِ

قَالَ ابْنُ هِشَامٍ: حَكَمُ بْنُ سَعْدٍ مِنَ الْقَيْنِ بْنِ جَسْرٍ، وَأُمُّ الْبَنِينَ بِنْتُ عَمْرِو بْنِ عَامِرِ ابْنِ رَبِيعَةَ بْنِ عَامِرِ بْنِ صَعْصَعَةَ وَهِيَ أُمُّ أَبِي بَرَاءٍ.

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: فَحَمَلَ رَبِيعَةُ بْنُ عَامِرِ بْنِ مَالِكٍ عَلَى عَامِرِ بْنِ الطُّفَيْلِ، فَطَعَنَهُ بِالرُّمْحِ، فَوَقَعَ فِي فَخِذِهِ فَأَشْوَاهُ وَوَقَعَ عَنْ فَرَسِهِ، فَقَالَ: هَذَا عَمَلُ أَبِي بَرَاءٍ، إِنْ

---

(١) **قَالَ السُّهَيْلِيُّ** (٦/ ١٥٢): هَذِهِ رِوَايَةُ الْبَكَّائِيِّ عَنِ ابْنِ إِسْحَاقَ، وَرَوَى يُونُسُ بْنُ بُكَيْرٍ عَنْهُ بِهَذَا الْإِسْنَادِ أَنَّ عَامِرَ بْنَ الطُّفَيْلِ قَدِمَ الْمَدِينَةَ بَعْدَ ذَلِكَ وَقَالَ لِلنَّبِيِّ ﷺ: مَنْ رَجُلٌ يَا مُحَمَّدُ، لَمَّا طَعَنْتُهُ رُفِعَ إِلَى السَّمَاءِ؟ فَقَالَ: «**هُوَ عَامِرُ بْنُ فُهَيْرَةَ**»، وَرَوَى عَبْدُ الرَّزَّاقِ وَابْنُ الْمُبَارَكِ أَنَّ عَامِرَ بْنَ فُهَيْرَةَ الْتُمِسَ فِي الْقَتْلَى يَوْمَئِذٍ فَفُقِدَ فَيَرَوْنَ أَنَّ الْمَلَائِكَةَ رَفَعَتْهُ أَوْ دَفَنَتْهُ[١].

(٢) ما بين المعقوفين زيادة من: (د)، (ط).

(٣) المساعي: هي طلب المكارم.

---

[١] **مرسل**: أخرجه عبد الرزاق في «المصنف» (٩٧٤١، ٩٧٤٣)، وابن المبارك في «الجهاد» (٨١).

أَمُتْ فَدَمِي لِعَمِّي، فَلَا يُتْبَعَنَّ بِهِ، وَإِنْ أَعِشْ فَسَأَرَى رَأْيِي فِيمَا أُتِيَ إِلَيَّ.

### [أَنَسُ بْنُ عَبَّاسٍ السُّلَمِيُّ يَفْخَرُ بِقَتْلِ نَافِعِ بْنِ بُدَيْلٍ]:

وَقَالَ أَنَسُ بْنُ عَبَّاسٍ السُّلَمِيُّ، وَكَانَ خَالَ طُعَيْمَةَ بْنَ عَدِيِّ بْنِ نَوْفَلٍ، وَقَتَلَ يَوْمَئِذٍ نَافِعَ بْنَ بُدَيْلِ بْنِ وَرْقَاءَ الْخُزَاعِيّ:

تَرَكْتُ ابْنَ وَرْقَاءَ الْخُزَاعِيّ ثَاوِيًا ... بِمُعْتَرَكٍ تَسْفِي عَلَيْهِ الْأَعَاصِرُ
ذَكَرْتُ أَبَا الرَّيَّانِ لَمَّا رَأَيْتُهُ ... وَأَيْقَنْت أَنِّي عِنْدَ ذَلِكَ ثَائِرُ

وَأَبُو الرَّيَّانِ: طُعَيْمَةُ بْنُ عَدِيٍّ.

### [عَبْدُ اللهِ بْنُ رَوَاحَةَ يَرْثِي نَافِعَ بْنَ بُدَيْلٍ]:

وَقَالَ عَبْدُ اللهِ بْنُ رَوَاحَةَ يَبْكِي نَافِعَ بْنَ بُدَيْلِ بْنِ وَرْقَاءَ:

رَحِمَ اللهُ نَافِعَ بْنَ بُدَيْلٍ ... رَحْمَةَ الْمُبْتَغِي ثَوَابَ الْجِهَادِ
صَابِرٌ صَادِقٌ وَفِيٌّ إِذَا مَا ... أَكْثَرَ الْقَوْمُ قَالَ قَوْلَ السَّدَادِ

### [حَسَّانُ بْنُ ثَابِتٍ يَرْثِي شُهَدَاءَ بِئْرِ مَعُونَةَ]:

وَقَالَ حَسَّانُ بْنُ ثَابِتٍ يَبْكِي قَتْلَى بِئْرِ مَعُونَةَ وَيَخُصُّ الْمُنْذِرَ بْنَ عَمْرٍو: [٩٠/أ]

عَلَى قَتْلَى مَعُونَةَ فَاسْتَهِلِّي ... بِدَمْعِ الْعَيْنِ سَحًّا غَيْرَ نَزْرِ
عَلَى خَيْلِ الرَّسُولِ غَدَاةَ لَاقَوْا ... وَلَاقَتْهُمْ مَنَايَاهُمْ بِقَدْرِ
أَصَابَهُمُ الْفَنَاءُ بِعَقْدِ قَوْمٍ ... تُخُوِّنَ عَقْدُ حَبْلِهِمْ بِغَدْرِ
فَيَا لَهْفِي لِمُنْذِرٍ إِذْ تَوَلَّى ... وَأَعْنَقَ فِي مَنِيَّتِهِ بِصَبْرِ
وَكَائِنْ قَدْ أُصِيبَ غَدَاةَ ذَاكُمْ ... مِنَ أَبْيَضَ مَاجِدٍ مِنْ سِرِّ عَمْرِو

قَالَ ابْنُ هِشَامٍ: أَنْشَدَنِي آخِرَهَا بَيْتًا أَبُو زَيْدٍ الْأَنْصَارِيُّ.

### [كَعْبُ بْنُ مَالِكٍ يُعَيِّرُ بَنِي جَعْفَرِ بْنِ كِلَابٍ]:

وَأَنْشَدَنِي لِكَعْبِ بْنِ مَالِكٍ فِي يَوْمِ بِئْرِ مَعُونَةَ، يُعَيِّرُ(١) بَنِي جَعْفَرِ بْنِ كِلَابٍ

(١) في (م)، (د)، (ق): يعني، والمثبت من: (ط)، راجع: «الروض الأنف».

تَرَكْتُمْ جَارَكُمْ لِبَنِي سُلَيْمٍ ... مَخَافَةَ حَرْبِهِمْ عَجْزًا وَهُونَا
فَلَوْ حَبْلًا تَنَاوَلَ مِنْ عُقَيْلٍ ... لَمَدَّ بِحَبْلِهَا حَبْلًا مَتِينَا
أَوِ الْقُرَطَاءُ[1] مَا إِنْ أَسْلَمُوهُ ... وَقِدْمًا مَا وَفَوْا إِذْ لَا تَفُونَا

قَالَ ابْنُ هِشَامٍ: وَيُرْوَى «مِنْ نُفَيْلٍ» مَكَانَ «من عُقَيْلٍ» و الْقُرَطَاءُ قَبِيلَةٌ مِنْ هَوَازِنَ [وَهُوَ الصَّحِيحُ؛ لِأَنَّ الْقُرَطَاءَ مِنْ نُفَيْلٍ قَرِيبٌ][2].

## أَمْرُ إِجْلَاءِ بَنِي النَّضِيرِ فِي سَنَةِ أَرْبَعٍ[3]

### [ذَهَابُ رَسُولِ اللهِ ﷺ إِلَى بَنِي النَّضِيرِ يَسْتَعِينُهُمْ فِي دِيَةِ الْقَتِيلَيْنِ]:

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ[4]: ثُمَّ خَرَجَ رَسُولُ اللهِ ﷺ إِلَى بَنِي النَّضِيرِ يَسْتَعِينُهُمْ فِي دِيَةِ ذَيْنِك (الرَّجُلَيْنِ الْقَتِيلَيْنِ)[5] مِنْ بَنِي عَامِرٍ اللَّذَيْنِ قَتَلَ عَمْرُو بْنُ أُمَيَّةَ الضَّمْرِيُّ؛ لِلْجِوَارِ الَّذِي كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ عَقَدَ لَهُمَا، كَمَا حَدَّثَنِي يَزِيدُ بْنُ رُومَانَ، وَكَانَ بَيْنَ بَنِي النَّضِيرِ وَبَيْنَ بَنِي عَامِرٍ عَقْدٌ وَحِلْفٌ. فَلَمَّا أَتَاهُمْ رَسُولُ اللهِ ﷺ يَسْتَعِينُهُمْ فِي دِيَةِ ذَيْنِك الْقَتِيلَيْنِ قَالُوا: نَعَمْ يَا أَبَا الْقَاسِمِ نُعِينُك عَلَى مَا أَحْبَبْتَ، مِمَّا اسْتَعَنْت بِنَا عَلَيْهِ.

### [بَنُو النَّضِيرِ يَتَآمَرُونَ عَلَى قَتْلِ رَسُولِ اللهِ ﷺ وَاللهُ تَعَالَى يَحْفَظُهُ]:

ثُمَّ خَلَا بَعْضُهُمْ بِبَعْضٍ فَقَالُوا: إِنَّكُمْ لَنْ تَجِدُوا الرَّجُلَ عَلَى مِثْلِ حَالِهِ هَذِهِ - [وَرَسُولُ اللهِ ﷺ إِلَى جَنْبِ جِدَارٍ مِنْ بُيُوتِهِمْ قَاعِدٌ - فَمَنْ رَجُلٌ يَعْلُو عَلَى هَذَا الْبَيْتِ فَيُلْقِي عَلَيْهِ صَخْرَةً فَيُرِيحُنَا مِنْهُ؟ فَانْتَدَبَ لِذَلِك عَمْرُو بْنُ جَحَّاشِ بْنِ كَعْبٍ،

---

(١) والقرطاء هم بنو أقرط وقُرَيط وقَريط هم بطن من بني عامر ثُمَّ من بني كلاب.

(٢) ما بين المعقوفين زيادة من: (ق)، (ط).

(٣) **قَالَ السُّهَيْلِيُّ** (٦/ ١٥٨): ذَكَرَ ابْنُ إِسْحَاقَ هَذِهِ الْغَزْوَةَ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ وَكَانَ يَنْبَغِي أَنْ يَذْكُرَهَا بَعْدَ بَدْرٍ؛ لَمَّا رَوَى عُقَيْلُ بْنُ خَالِدٍ وَغَيْرُهُ عَنِ الزُّهْرِيِّ، قَالَ: كَانَتْ غَزْوَةُ بَنِي النَّضِيرِ بَعْدَ بَدْرٍ بِسِتَّةِ أَشْهُرٍ.

(٤) **إسناده ضعيف**: أخرجه ابن جرير في «تاريخه» (٢/ ٨٣)، والبيهقي في «دلائل النبوة» (٣/ ٣٥٤)، وأورده ابن سعد (٧/ ٣٩٩) من طريق ابْنُ إِسْحَاقَ.

(٥) في (م): الرجلين، في (د)، (ط): القتيلين، والمثبت من: (ق).

أَحَدَهُمْ، فَقَالَ: أَنَا لِذَلِكَ، فَصَعِدَ لِيُلْقِيَ عَلَيْهِ صَخْرَةً كَمَا قَالَ](١) وَرَسُولُ اللهِ ﷺ فِي[نَفَرٍ مِنْ](٢) أَصْحَابِهِ فِيهِمْ أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ وَعَلِيٌّ، رِضْوَانُ اللهِ عَلَيْهِمْ.

فَأَتَى رَسُولَ اللهِ ﷺ الْخَبَرُ مِنَ السَّمَاءِ بِمَا أَرَادَ الْقَوْمُ، فَقَامَ وَخَرَجَ رَاجِعًا إِلَى الْمَدِينَةِ. فَلَمَّا اسْتَلْبَثَ النَّبِيَّ ﷺ أَصْحَابُهُ قَامُوا فِي طَلَبِهِ فَلَقُوا رَجُلًا مُقْبِلًا مِنَ الْمَدِينَةِ، فَسَأَلُوهُ عَنْهُ، فَقَالَ: رَأَيْته دَاخِلًا الْمَدِينَةَ. فَأَقْبَلَ أَصْحَابُ رَسُولِ اللهِ ﷺ حَتَّى انْتَهَوْا إِلَيْهِ ﷺ فَأَخْبَرَهُمُ الخَبَرَ، بِمَا كَانَتْ يَهُودُ أَرَادَتْ مِنَ الْغَدْرِ بِهِ، وَأَمَرَ رَسُولُ اللهِ ﷺ بِالتَّهَيُّؤِ لِحَرْبِهِمْ وَالسَّيْرِ إِلَيْهِمْ، وَاسْتَعْمَلَ عَلَى الْمَدِينَةِ ابْنَ أُمِّ مَكْتُومٍ فِيمَا قَالَ ابْنُ هِشَامٍ.

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: ثُمَّ سَارَ بِالنَّاسِ حَتَّى نَزَلَ بِهِمْ. قَالَ ابْنُ هِشَامٍ: وَذَلِكَ فِي شَهْرِ رَبِيعٍ الْأَوَّلِ فَحَاصَرَهُمْ سِتَّ لَيَالٍ وَنَزَلَ تَحْرِيمُ الْخَمْرِ، قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: فَتَحَصَّنُوا مِنْهُ فِي الْحُصُونِ، فَأَمَرَ رَسُولُ اللهِ ﷺ بِقَطْعِ النَّخْلِ وَالتَّحْرِيقِ فِيهَا، فَنَادَوْهُ: أَنْ يَا مُحَمَّدُ، قَدْ كُنْتَ تَنْهَى عَنِ الفَسَادِ، وَتَعِيبُهُ عَلَى مَنْ صَنَعَهُ فَمَا بَالُ قَطْعِ النَّخْلِ وَتَحْرِيقِهَا ؟(٣).

---

(١) ما بين المعقوفين سقط من: (د).

(٢) ما بين المعقوفين زيادة من: (د)، (ق)، (ط).

(٣) **قَالَ السُّهَيْلِيُّ** (٦/ ١٥٩- ١٦٢): قَالَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ: وَقَعَ فِي نُفُوسِ الْمُسْلِمِينَ مِنْ هَذَا الْكَلَامِ شَيْءٌ حَتَّى أَنْزَلَ الله تَعَالَى: ﴿مَا قَطَعْتُم مِّن لِّينَةٍ أَوْ تَرَكْتُمُوهَا قَآئِمَةً عَلَىٰٓ أُصُولِهَا﴾ الْآيَةُ [الْحَشْرُ ٥]. وَاللِّينَةُ: أَلْوَانُ التَّمْرِ مَا عَدَا الْعَجْوَةَ وَالْبَرْنِيّ، فَفِي هَذِهِ الْآيَةِ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ لَمْ يُحَرِّقْ مِنْ نَخْلِهِمْ إِلَّا مَا لَيْسَ بِقُوتٍ لِلنَّاسِ وَكَانُوا يَقْتَاتُونَ الْعَجْوَةَ، وَفِي الْحَدِيثِ: «**الْعَجْوَةُ مِنَ الْجَنَّةِ**»[١]. فَفِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿مَا قَطَعْتُم مِّن لِّينَةٍ﴾ [الحشر: ٥] وَلَمْ يَقُلْ: مِنْ نَخْلِهِ عَلَى الْعُمُومِ تَنْبِيهٌ عَلَى كَرَاهَةِ قَطْعِ مَا يَقْتَاتُ وَيَغْذُو مِنْ شَجَرِ الْعَدُوِّ إِذَا رُجِيَ أَنْ يَصِيرَ إِلَى الْمُسْلِمِينَ وَقَدْ كَانَ الصِّدِّيقُ رضي الله عنه يُوصِي الْجُيُوشَ أَلَّا يَقْطَعُوا شَجَرًا مُثْمِرًا. وَلَمْ يَخْتَلِفُوا أَنَّ سُورَةَ الْحَشْرِ نَزَلَتْ فِي بَنِي النَّضِيرِ وَلَا اخْتَلَفُوا فِي أَمْوَالِهِمْ؛ لِأَنَّ الْمُسْلِمِينَ لَمْ يُوجِفُوا عَلَيْهَا بِخَيْلٍ وَلَا رِكَابٍ وَإِنَّمَا قُذِفَ الرُّعْبُ فِي قُلُوبِهِمْ وَجَلَوْا عَنْ مَنَازِلِهِمْ إِلَى خَيْبَرَ، وَلَمْ يَكُنْ ذَلِكَ عَنْ قِتَالٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ لَهُمْ، فَقَسَمَهَا النَّبِيُّ ﷺ بَيْنَ الْمُهَاجِرِينَ لِيَرْفَعَ بِذَلِكَ مُؤْنَتَهُمْ عَنِ =

---

[١] **حسن بمجموع طرقه**: أخرجه أحمد (٢/ ٣٠١) و(٣/ ٤٢٦)، والترمذي (٢٠٦٦، ٢٠٦٨)، وابن ماجه (٣٤٥٣، ٣٤٥٥، ٣٤٥٦).

وَقَدْ كَانَ رَهْطٌ مِنْ بَنِي عَوْفِ بْنِ الْخَزْرَجِ، مِنْهُمْ عَدُوُّ اللهِ عَبْدُ اللهِ بْنُ أُبَيٍّ ابْنِ سَلُولَ ووَدِيعَةُ وَمَالِكُ بْنُ أَبِي قَوْقَلٍ(١) وَسُوَيْدُ وَدَاعِسٌ قَدْ بَعَثُوا إِلَى بَنِي النَّضِيرِ: أَنِ اثْبُتُوا وَتَمَنَّعُوا، فَإِنَّا لَنْ نُسَلِّمَكُمْ إِنْ قُوتِلْتُمْ قَاتَلْنَا مَعَكُمْ، وَإِنْ أُخْرِجْتُمْ خَرَجْنَا مَعَكُمْ، فَتَرَبَّصُوا ذَلِكَ مِنْ نَصْرِهِمْ فَلَمْ يَفْعَلُوا، وَقَذَفَ اللهُ فِي قُلُوبِهِمُ الرُّعْبَ، فسَأَلُوا رَسُولَ اللهِ ﷺ أَنْ يُجْلِيَهُمْ وَيَكُفَّ عَنْ دِمَائِهِمْ عَلَى أَنَّ لَهُمْ مَا حَمَلَتِ الْإِبِلُ مِنْ أَمْوَالِهِمْ إِلَّا الْحَلْقَةَ، فَفَعَلَ، فَاحتمَلُوا(٢) مِنْ أَمْوَالِهِمْ مَا اسْتَقَلَّتْ بِهِ الْإِبِلُ فَكَانَ (الرَّجُلُ مِنْهُمْ)(٣) يَهْدِمُ بَيْتَهُ عَنْ نِجَافِ بَابِهِ فَيَضَعُهُ عَلَى ظَهْرِ بَعِيرِهِ فَيَنْطَلِقُ بِهِ. فَخَرَجُوا إِلَى خَيْبَرَ، وَمِنْهُمْ مَنْ سَارَ إِلَى الشَّامِ. فَكَانَ أَشْرَافُهُمْ مَنْ سَارَ مِنْهُمْ إِلَى خَيْبَرَ: سَلَّامُ بْنُ أَبِي الْحُقَيْقِ [وَكِنَانَةُ بْنُ الرَّبِيعِ بْنِ أَبِي الْحُقَيْقِ](٤)، وَحُيَيُّ بْنُ أَخْطَبَ. فَلَمَّا نَزَلُوهَا دَانَ لَهُمْ أَهْلُهَا.

## [خُرُوجُ بَنِي النَّضِيرِ بِالْخُيَلَاءِ وَالزَّهْوِ]

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: فَحَدَّثَنِي عَبْدُ اللهِ بْنُ أَبِي بَكْرٍ أَنَّهُ حُدِّثَ أَنَّهُمُ اسْتَقَلُّوا بِالنِّسَاءِ وَالْأَبْنَاءِ وَالْأَمْوَالِ(٥) مَعَهُمُ الدُّفُوفُ وَالْمَزَامِيرُ وَالْقِيَانُ يَعْزِفْنَ خَلْفَهُمْ وَإِنَّ فِيهِمْ لَأُمَّ عَمْرٍو صَاحِبَةَ(٦) عُرْوَةَ بْنِ الْوَرْدِ الْعَبْسِيِّ، الَّتِي ابْتَاعُوا مِنْهُ وَكَانَتْ إِحْدَى نِسَاءِ بَنِي

---

= الْأَنْصَارِ، إِذْ كَانُوا قَدْ سَاهَمُوهُمْ فِي الْأَمْوَالِ وَالدِّيَارِ غَيْرَ أَنَّهُ أَعْطَى أَبَا دُجَانَةَ وَسَهْلَ بْنَ حُنَيْفٍ لِحَاجَتِهِمَا، وَقَالَ غَيْرُ ابْنُ إِسْحَاقَ: وَأَعْطَى ثَلَاثَةً مِنَ الْأَنْصَارِ، وَذَكَرَ الْحَارِثُ بْنُ الصِّمَّةِ فِيهِمْ.

(١) في (ق) كتب في مقابلها في الحاشية: وقع في عدة نسخ ووديعة بن مالك بن قوقل، وصوابه ووديعة بن مالك بن أبي قوقل كما هو مصلح في الأصل، ووديعة ومالك رجلان من المنافقين ووديعة هو ابن ثابت أحد أصحاب العقبة عقبة تبوك وهو غير وديعة بن ختام بن خالد أحد أصحاب مسجد الضرار وأبوه، ومن دار أبيه أخرج المسجد، وقال فيه النبي ﷺ: «**خير من خذام**» لكن ابنه وديعة ذكره في «الصحابة» المستغفري وأبو موسى المديني تبعًا له، ولذكرهما إياه ذكره الذهبي في «التجريد» فلعله تاب.

(٢) في (م): فحملوا، والمثبت من: (د)، (ق)، (ط).

(٣) في (د): أحدهم.

(٤) ما بين المعقوفين سقط من: (م)، والمثبت من: (د)، (ق)، (ط).

(٥) في (ق): الأنوال.

(٦) في (د): وصاحب.

غِفَارٍ[(١)]، بِزُهَاءٍ وَفَخْرٍ مَا رُئِيَ مِثْلُهُ مِنْ حَيٍّ مِنَ النَّاسِ فِي زَمَانِهِمْ. وَخَلَّوا الْأَمْوَالَ[(٢)] لِرَسُولِ اللهِ ﷺ فَكَانَتْ لِرَسُولِ اللهِ ﷺ خَاصَّةً يَضَعُهَا حَيْثُ يَشَاءُ، فَقَسَّمَهَا رَسُولُ اللهِ ﷺ عَلَى الْمُهَاجِرِينَ الْأَوَّلِينَ دُونَ الْأَنْصَارِ، إِلَّا أَنَّ سَهْلَ بْنَ حُنَيْفٍ وَأَبَا دُجَانَةَ سِمَاكَ بْنَ خَرَشَةَ ذَكَرَا فَقْرًا، فَأَعْطَاهُمَا رَسُولُ اللهِ ﷺ.

### [أَسْلَمَ مِنْ بَنِي النَّضِيرِ رَجُلَانِ]:

وَلَمْ يُسْلِمْ مِنْ بَنِي النَّضِيرِ إِلَّا رَجُلَانِ: يَامِينُ بْنُ عُمَيْرِ بن كَعْبِ بْنُ عَمْرِو بْنِ جِحَاشٍ، وَأَبُو سَعْدِ بْنُ وَهْبٍ أَسْلَمَا عَلَى أَمْوَالِهِمَا فَأَحْرَزَاهَا.

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ[(٣)]: وَقَدْ حَدَّثَنِي بَعْضُ أهلِ يَامِينَ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ لِيَامِينَ: «**أَلَمْ تَرَ مَا لَقِيتُ مِنِ ابْنِ عَمِّكَ، وَمَا هُمْ بِهِ مِنْ شَأْنِي؟**» فَجَعَلَ يَامِينُ لِرَجُلٍ جُعْلًا عَلَى أَنْ يَقْتُلَ عَمْرَو بْنَ جِحَاشٍ، فَقَتَلَهُ فِيمَا يَزْعُمُونَ.

### [نُزُولُ سُورَةِ الْحَشْرِ فِي بَنِي النَّضِيرِ]:

وَنَزَلَ فِي بَنِي النَّضِيرِ سُورَةُ الْحَشْرِ بِأَسْرِهَا، يَذْكُرُ فِيهَا مَا أَصَابَهُمُ اللهُ بِهِ مِنْ نِقْمَتِهِ، وَمَا سَلَّطَ عَلَيْهِمْ بِهِ رَسُولَهُ ﷺ وَمَا عَمِلَ بِهِ [فِيهِمْ][(٤)] فَقَالَ: ﴿هُوَ ٱلَّذِىٓ أَخْرَجَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ مِنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ مِن دِيَٰرِهِمْ لِأَوَّلِ ٱلْحَشْرِ ۚ مَا ظَنَنتُمْ أَن يَخْرُجُوا۟ ۖ وَظَنُّوٓا۟ أَنَّهُم مَّانِعَتُهُمْ حُصُونُهُم مِّنَ ٱللَّهِ فَأَتَىٰهُمُ ٱللَّهُ مِنْ حَيْثُ لَمْ يَحْتَسِبُوا۟ ۖ وَقَذَفَ فِى قُلُوبِهِمُ ٱلرُّعْبَ ۚ يُخْرِبُونَ بُيُوتَهُم بِأَيْدِيهِمْ وَأَيْدِى ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾ [الحشر: ٢][(٥)] وذَلِكَ لِهَدْمِهِمْ بُيُوتَهُمْ عَنْ نُجُفِ أَبْوَابِهِمْ إِذِ احْتَمَلُوهَا.

---

(١) في (ق) كتب في مقابلها في الحاشية: اسمها سلمى وهي من بني كنانة فيما قاله أبو الفرج الأصبهاني وكناها أم وهب، وفيها يقول عروة حين ابتاعها منه بنو النضير وهو كاره: سقوني الخمر ثُمَّ تكنفوني عداة الله من كذب وزور. وانظر: «الروض الأنف» (٦/ ١٦٨).

(٢) في (ق): الأنوال.

(٣) مرسل وفيه جهالة.

(٤) ما بين المعقوفين سقط من: (م)، والمثبت من: (د)، (ق)، (ط).

(٥) **قَالَ السُّهَيْلِيُّ** (٦/ ١٦٢- ١٦٤): أي: يُخَرِّبُونَهَا مِنْ دَاخِلٍ وَالْمُؤْمِنُونَ مِنْ خَارِجٍ، وَقِيلَ: مَعْنَى بِأَيْدِيهِمْ: بِمَا كَسَبَتْ أَيْدِيهِمْ مِنْ نَقْضِ الْعَهْدِ، وَأَيْدِي الْمُؤْمِنِينَ أي: بِجِهَادِهِمْ. قال: وَقَوْلُهُ: ﴿لِأَوَّلِ ٱلْحَشْرِ ۚ﴾ [الحشر: ٢]، رَوَى مُوسَى بْنُ عُقْبَةَ أَنَّهُمْ قَالُوا لَهُ: إِلَى أَيْنَ نَخْرُجُ يَا مُحَمَّدُ؟ قَالَ: «**إِلَى الْحَشْرِ**» يَعْنِي: أَرْضَ الْمَحْشَرِ وَهِيَ الشَّامُ، وَقِيلَ: إِنَّهُمْ كَانُوا مِنْ =

﴿فَاعْتَبِرُوا يَا أُولِي الْأَبْصَارِ ۝ وَلَوْلَا أَن كَتَبَ اللَّهُ عَلَيْهِمُ الْجَلَاءَ﴾ [الحشر: ٢،٣] وَكَانَ لَهُمْ مِنَ اللهِ نِقْمَةٌ ﴿لَعَذَّبَهُمْ فِي الدُّنْيَا﴾ أَيْ: بِالسَّيْفِ ﴿وَلَهُمْ فِي الْآخِرَةِ عَذَابُ النَّارِ﴾ [الحشر: ٣] [مَعَ ذَلِكَ][(١)]. ﴿مَا قَطَعْتُم مِّن لِّينَةٍ أَوْ تَرَكْتُمُوهَا قَائِمَةً عَلَىٰ أُصُولِهَا﴾ [الحشر: ٥] وَاللِّينَةُ: مَا خَالَفَ الْعَجْوَةَ مِنَ النَّخْلِ ﴿فَبِإِذْنِ اللَّهِ﴾ أَيْ: فَبِأَمْرِ اللهِ قُطِعَتْ لَمْ يَكُنْ فَسَادًا، وَلَكِنْ كَانَ نِقْمَةً مِنَ اللهِ ﴿وَلِيُخْزِيَ الْفَاسِقِينَ﴾ [الحشر: ٥].

قَالَ ابْنُ هِشَامٍ: اللِّينَةُ مِنَ الْأَلْوَانِ وَهِيَ مَا لَمْ تَكُنْ بَرْنِيَّةً وَلَا عَجْوَةً مِنَ النَّخْلِ فِيمَا حَدَّثَنِي أَبُو عُبَيْدَةَ. وقَالَ ذُو الرُّمَّةِ:

كَأَنَّ قُتُودِي فَوْقَهَا عُشُّ طَائِرٍ ... عَلَى لِينَةٍ سَوْقَاءَ تَهْفُو جُنُوبُهَا

وَهَذَا الْبَيْتُ فِي قَصِيدَةٍ لَهُ.

﴿وَمَا أَفَاءَ اللَّهُ عَلَىٰ رَسُولِهِ مِنْهُمْ﴾ قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: يَعْنِي مِنْ بَنِي النَّضِيرِ ﴿فَمَا أَوْجَفْتُمْ عَلَيْهِ مِنْ خَيْلٍ وَلَا رِكَابٍ وَلَٰكِنَّ اللَّهَ يُسَلِّطُ رُسُلَهُ عَلَىٰ مَن يَشَاءُ ۚ وَاللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ [الحشر: ٦] أَيْ: لَهُ خَاصَّةً.

قَالَ ابْنُ هِشَامٍ: أَوْجَفْتُمْ: حَرَّكْتُمْ وَأَتْعَبْتُمْ فِي السَّيْرِ. قَالَ تَمِيمُ بْنُ أُبَيِّ بْنِ مُقْبِلٍ أَحَدُ بَنِي عَامِرِ بْنِ صَعْصَعَةَ:

مَذَاوِيدُ بِالْبِيضِ الْحَدِيثِ صِقَالُهَا ... عَنِ الرَّكْبِ أَحْيَانًا إِذَا الرَّكْبُ أَوْجَفُوا

وَهَذَا الْبَيْتُ فِي قَصِيدَةٍ لَهُ وَهُوَ الْوَجِيفُ. قَالَ أَبُو زُبَيْدٍ الطَّائِيُّ، وَاسْمُهُ حَرْمَلَةُ بْنُ الْمُنْذِرِ:

مُسْنِفَاتٌ[(٢)] كَأَنَّهُنَّ قَنَا الْهِنْدِ ... لِطُولِ الْوَجِيفِ جَدْبَ الْمَرُودِ

---

= سَبْطٍ لَمْ يُصِبْهُمْ جَلَاءٌ قَبْلَهَا، فَلِذَلِكَ قَالَ: لِأَوَّلِ الْحَشْرِ وَالْحَشْرُ الْجَلَاءُ، وَقِيلَ: إِنَّ الْحَشْرَ الثَّانِي هُوَ حَشْرُ النَّارِ الَّتِي تَخْرُجُ مِنْ قَعْرِ عَدَنَ فَتَحْشُرُ النَّاسَ إِلَى الْمَوْقِفِ، وَالْآيَةُ مُتَضَمِّنَةٌ لِهَذِهِ الْأَقْوَالِ كُلِّهَا. قال: وَقَوْلُهُ: ﴿فَأَتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ حَيْثُ لَمْ يَحْتَسِبُوا﴾، يُقَالُ: نَزَلَتْ فِي قَتْلِ كَعْبِ بْنِ الْأَشْرَفِ.

(١) ما بين المعقوفين زيادة من: (ق)، (ط).

(٢) في (د): مستفات - كتب في مقابلها في الحاشية: المستفة: الناقة التي تتقدم الإبل - في (ق): مسنفات، كتب في مقابلها في الحاشية: من رواه بفتح النون: أراد مشدودة =

وَهَذَا الْبَيْتُ فِي قَصِيدَةٍ لَهُ [قَالَ ابْنُ هِشَامٍ: السِّنَافُ الْبِطَانُ][(١)]. وَالْوَجِيفُ أَيْضًا: وَجِيفُ الْقَلْبِ وَالْكَبِدِ وَهُوَ الضَّرَبَانُ. قَالَ قَيْسُ بْنُ الْخَطِيمِ الظَّفَرِيُّ:

إِنَّا وَإِنْ قَدَّمُوا الَّتِي عَلِمُوا ... أَكْبَادُنَا مِنْ وَرَائِهِمْ تَجِفُ

وَهَذَا الْبَيْتُ فِي قَصِيدَةٍ لَهُ.

﴿مَّآ أَفَآءَ ٱللَّهُ عَلَىٰ رَسُولِهِۦ مِنْ أَهْلِ ٱلْقُرَىٰ فَلِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِى ٱلْقُرْبَىٰ﴾ [الحشر: ٧][(٢)] قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: مما[(٣)] يُوجِفُ عَلَيْهِ الْمُسْلِمُونَ بِالْخَيْلِ وَالرِّكَابِ وَفُتِحَ بِالْحَرْبِ عَنْوَةً ﴿فَلِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِى ٱلْقُرْبَىٰ وَٱلْيَتَٰمَىٰ وَٱلْمَسَٰكِينِ وَٱبْنِ ٱلسَّبِيلِ كَىْ لَا يَكُونَ دُولَةًۢ بَيْنَ ٱلْأَغْنِيَآءِ مِنكُمْ ۚ وَمَآ ءَاتَىٰكُمُ ٱلرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَىٰكُمْ عَنْهُ فَٱنتَهُوا۟﴾ [الحشر: ٧] [٩٠/ ب] يَقُولُ: هَذَا قِسْمٌ آخَرُ فِيمَا أُصِيبَ[(٤)] بِالْحَرْبِ بَيْنَ الْمُسْلِمِينَ عَلَى مَا وَضَعَهُ اللهُ عَلَيْهِ. ثُمَّ قَالَ تَعَالَى: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ نَافَقُوا۟﴾ يَعْنِي: عَبْدَ اللهِ بْنَ أُبَيِّ ابْنِ سَلُولَ وَأَصْحَابَهُ وَمَنْ كَانَ عَلَى مِثْلِ أَمْرِهِمْ ﴿يَقُولُونَ لِإِخْوَٰنِهِمُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ مِنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ﴾ يَعْنِي: بَنِي النَّضِيرِ إِلَى قَوْلِهِ: ﴿كَمَثَلِ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ قَرِيبًا ۖ ذَاقُوا۟ وَبَالَ أَمْرِهِمْ﴾ [الحشر: ١١ - ١٥] يَعْنِي: بَنِي قَيْنُقَاعَ. ثُمَّ الْقِصَّةُ... إِلَى قَوْلِهِ ﷻ: ﴿كَمَثَلِ ٱلشَّيْطَٰنِ إِذْ قَالَ لِلْإِنسَٰنِ ٱكْفُرْ فَلَمَّا كَفَرَ قَالَ إِنِّى بَرِىٓءٌ مِّنكَ إِنِّىٓ أَخَافُ ٱللَّهَ رَبَّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿١٦﴾ فَكَانَ عَٰقِبَتَهُمَآ أَنَّهُمَا فِى ٱلنَّارِ خَٰلِدَيْنِ فِيهَا ۚ وَذَٰلِكَ جَزَٰٓؤُا۟ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿١٧﴾﴾ [الحشر: ١٦، ١٧].

## [قَصِيدَةٌ لِابْنِ لُقَيْمٍ الْعَبْسِيِّ - وَتُنْسَبُ لِقَيْسِ بْنِ بَحْرٍ - فِي إِجْلَاءِ بَنِي النَّضِيرِ]:

وَكَانَ مِمَّا قِيلَ فِي بَنِي النَّضِيرِ مِنَ الشِّعْرِ قَوْلُ ابْنِ لُقَيْمٍ الْعَبْسِيِّ - وَيُقَالُ: قَالَهُ قَيْسُ

---

= بالشناف وهو للبعير كاللب للفرس، ومن رواه بكسر النون فهو من قولهم: ناقة مسناف أي: متقدمة في السن، وصحح بعضهم رواية الكسر.

(١) ما بين المعقوفين سقط من: (م)، والمثبت من: (د)، (ق)، (ط).

(٢) قَالَ السُّهَيْلِيُّ (٦/ ١٦٥): وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿مَّآ أَفَآءَ ٱللَّهُ عَلَىٰ رَسُولِهِۦ مِنْ أَهْلِ ٱلْقُرَىٰ﴾، رُوِيَ عَنْ مَالِكٍ أَنَّهُ قَالَ: هُمْ بَنُو قُرَيْظَةَ، وَأَهْلُ التَّأْوِيلِ عَلَى أَنَّهَا عَامَّةٌ فِي جَمِيعِ الْقُرَى الْمُفْتَتَحَةِ عَلَى الْمُسْلِمِينَ وَإِنِ اخْتَلَفُوا فِي حُكْمِهَا.

(٣) في (ق)، (ط): ما.

(٤) في (م): أصاب، والمثبت من: (د)، (ق)، (ط).

بْنُ بَحْرِ بْنِ طَرِيفٍ - قَالَ ابْنُ هِشَامٍ: [قَيْسُ بْنُ بَحْرٍ][١] الْأَشْجَعِيُّ، فَقَالَ:

أَهْلِي[٢] فِدَاءٌ لِامْرِئٍ غَيْرِ هَالِكٍ ... أَحَلَّ الْيَهُودَ بِالْحَسِيِّ[٣] الْمُزَنَّمِ[٤]
يَقِيلُونَ فِي جَمْرِ[٥] الْغَضَاةِ وَبُدِّلُوا ... أُهَيْضِبَ عُودَى بِالْوَدِيِّ الْمُكَمَّمِ
فَإِنْ يَكُ ظَنِّيَ صَادِقًا بِمُحَمَّدٍ ... تَرَوْا خَيْلَهُ بَيْنَ الصَّلَا[٦] وَيَرَمْرَمِ
يَؤُمُّ بِهَا عَمْرَو بْنَ بُهْثَةَ إِنَّهُمْ ... عَدُوٌّ وَمَا حَيٌّ صَدِيقٌ كَمُجْرِمِ
عَلَيْهِنَّ أَبْطَالٌ مَسَاعِيرُ فِي الْوَغَى ... يَهُزُّونَ أَطْرَافَ الْوَشِيجِ[٧] الْمُقَوَّمِ
وَكُلُّ رَقِيقِ الشَّفْرَتَيْنِ مُهَنَّدٌ ... تُوُورِثْنَ مِنْ أَزْمَانِ[٨] عَادٍ وَجُرْهُمِ
فَمَنْ مُبْلِغٌ عَنِّي قُرَيْشًا رِسَالَةً ... فَهَلْ بَعْدَهُمْ فِي الْمَجْدِ مِنْ مُتَكَرَّمِ
بِأَنَّ أَخَاكُمْ فَاعْلَمُنَّ مُحَمَّدًا ... تَلِيدُ النَّدَى بَيْنَ الْحَجُونِ وَزَمْزَمِ
فَدِينُوا لَهُ بِالْحَقِّ تَحْسُنْ[٩] أُمُورُكُمْ ... وَتَسْمُوا مِنَ الدُّنْيَا إِلَى كُلِّ مُعْظَمِ
نَبِيٌّ تَلَاقَتْهُ مِنَ اللهِ رَحْمَةٌ ... وَلَا تَسْأَلُوهُ أَمْرَ غَيْبٍ مُرَجَّمِ
فَقَدْ كَانَ فِي بَدْرٍ لَعَمْرِي عِبْرَةٌ ... لَكُمْ يَا قُرَيْشًا وَالْقَلِيبِ الْمُلَمَّمِ[١٠]

---

(١) ما بين المعقوفين سقط من: (ق).
(٢) في (ق): فأهلي.
(٣) في (ط): الحشي، في (ق) كتب في مقابلها في الحاشية: الحسي: موضع سهل يستنقع فيه الماء والجمع: أحساء.
(٤) في (ق) كتب في مقابلها في الحاشية: المزنم: قال أبو علي: الزنمة بقلة تنبت في الأودية وتحت الشجر من شر البقول، كأنها زنمة الشاة.
(٥) في (ق): خمر، كتب في مقابلها في الحاشية: والخمر ما واراك من شجر وغيره، والعضاة: الشجر العظام من الشوك كالطلح والعوسج ونحو ذلك، ووقع في نسخة: جمر العضاة وعد تصحيفًا.
(٦) في (ق) كتب في مقابلها في الحاشية: موضع.
(٧) في (ق) كتب في مقابلها في الحاشية: الوشيج من القنا: ما نبت ملتفًّا.
(٨) في (د): عهد.
(٩) في (د)، (ق)، (ط): تجسم.
(١٠) الملمم: المجموع.

غَدَاةَ أَتَى فِي الْخَزْرَجِيَّةِ عَامِدًا ... إِلَيْكُمْ مُطِيعًا لِلْعَظِيمِ الْمُكَرَّمِ
مُعَانًا بِرُوحِ الْقُدُسِ يُنْكَى عَدُوَّهُ ... رَسُولًا مِنَ الرَّحْمَنِ حَقًّا بِمَعْلَمِ
رَسُولًا مِنَ الرَّحْمَنِ يَتْلُو كِتَابَهُ ... فَلَمَّا أَنَارَ الْحَقُّ لَمْ يَتَلَعْثَمِ
أَرَى أَمْرَهُ يَزْدَادُ فِي كُلِّ مَوْطِنٍ ... عُلُوًّا لِأَمْرٍ حَمَّهُ اللهُ مُحْكَمِ

قَالَ ابْنُ هِشَامٍ: عَمْرُو بْنُ بُهْثَةَ مِنْ غَطَفَانَ. وَقَوْلُهُ: «بِالْحَسِيِّ[(١)] الْمُزَنَّمِ»، عَنْ غَيْرِ ابْنِ إِسْحَاقَ.

## [قَصِيدَةٌ تُنْسَبُ لِعَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ فِي إِجْلَاءِ بَنِي النَّضِيرِ]:

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: وَقَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ يَذْكُرُ إِجْلَاءَ بَنِي النَّضِيرِ وَقَتْلَ كَعْبِ بْنِ الْأَشْرَفِ - قَالَ ابْنُ هِشَامٍ: قَالَهَا رَجُلٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ غَيْرُ عَلِيٍّ، فِيمَا ذَكَرَ لِي بَعْضُ أَهْلِ الْعِلْمِ بِالشِّعْرِ وَلَمْ أَرَ أَحَدًا مِنْهُمْ يَعْرِفُهَا لِعَلِيٍّ:

عَرَفْتُ وَمَنْ يَعْتَدِلْ يَعْرِفِ ... وَأَيْقَنْتُ حَقًّا وَلَمْ أَصْدِفِ
عَنِ الْكَلِمِ الْمُحْكَمِ اللَّاءِ مِنْ ... لَدَى اللهِ ذِي الرَّأْفَةِ الْأَرْأَفِ
رَسَائِلُ تُدْرَسُ فِي الْمُؤْمِنِينَ ... بِهِنَّ اصْطَفَى أَحْمَدَ الْمُصْطَفَى
فَأَصْبَحَ أَحْمَدُ فِينَا عَزِيزًا ... عَزِيزَ الْمُقَامَةِ وَالْمَوْقِفِ
فَيَا أَيُّهَا الْمُوعِدُوهُ سَفَاهًا ... وَلَمْ يَأْتِ جَوْرًا وَلَمْ يَعْنُفِ
أَلَسْتُمْ تَخَافُونَ أَدْنَى الْعَذَابِ ... وَمَا آمِنُ اللهِ كَالْأَخْوَفِ
وَأَنْ تُصْرَعُوا تَحْتَ أَسْيَافِهِ ... كَمَصْرَعِ كَعْبٍ أَبِي الْأَشْرَفِ
غَدَاةَ رَأَى اللهُ طُغْيَانَهُ ... وَأَعْرَضَ كَالْجَمَلِ الْأَجْنَفِ
فَأَنْزَلَ جِبْرِيلَ فِي قَتْلِهِ ... بِوَحْيٍ إِلَى عَبْدِهِ مُلْطَفِ
فَدَسَّ الرَّسُولُ رَسُولًا لَهُ ... بِأَبْيَضَ ذِي هَبَّةٍ مُرْهَفِ
فَبَاتَتْ عُيُونٌ لَهُ مُعْوِلَاتٍ ... مَتَى يُنْعَ كَعْبٌ لَهَا تَذْرِفِ
وَقُلْنَ لِأَحْمَدَ ذَرْنَا قَلِيلًا ... فَإِنَّا مِنَ النَّوْحِ لَمْ نَشْتَفِ
فَخَلَّاهُمْ ثُمَّ قَالَ اظْعَنُوا ... دُحُورًا عَلَى رَغْمِ الْآنُفِ

---

(١) في (ط): الحشي.

وَأَجْلَى النَّضِيرَ إِلَى غُرْبَةٍ وَكَانُوا بِدَارِ ذَوِي زُخْرُفِ
إِلَى أَذْرِعَاتِ رُدَافَى وَهُمْ عَلَى كُلِّ ذِي دَبَرٍ أَعْجَفِ

[سَمَّاكٌ اليَهُودِيُّ يَرُدُّ عَلَى قَصِيدَةِ عَلِيٍّ رضي الله عنه]:

فَأَجَابَهُ سَمَّاكٌ الْيَهُودِيُّ، فَقَالَ:

إِنْ تَفْخَرُوا فَهُوَ فَخْرٌ لَكُمْ بِمَقْتَلِ كَعْبٍ أَبِي الْأَشْرَفِ
غَدَاةَ غَدَوْتُمْ عَلَى حَتْفِهِ وَلَمْ يَأْتِ غَدْرًا وَلَمْ يُخْلِفِ
فَعَلَّ اللَّيَالِيَ وَصَرْفَ الدُّهُورَ يُدِلْنَ مِنَ الْعَادِلِ الْمُنْصِفِ
بِقَتْلِ النَّضِيرِ وَأَحْلَافِهَا وَعَقْرِ النَّخِيلِ وَلَمْ تُقْطَفِ
فَإِنْ لَا أَمُتْ نَأْتِكُمْ بِالْقَنَا وَكُلِّ حُسَامٍ مَعًا مُرْهَفِ
بِكَفِّ كَمِيٍّ بِهِ يَحْتَمِي مَتَى يَلْقَ قِرْنًا لَهُ يُتْلِفِ
مَعَ الْقَوْمِ صَخْرٌ وَأَشْيَاعُهُ إِذَا غَاوَرَ الْقَوْمَ لَمْ يَضْعُفِ
كَلَيْثٍ بِتَرْجٍ[1] حَمَى غِيلَهُ أَخِي غَابَةٍ هَاصِرٍ أَجْوَفِ[2]

[قَصِيدَةٌ لِكَعْبِ بْنِ مَالِكٍ فِي إِجْلَاءِ بَنِي النَّضِيرِ وَمَقْتَلِ كَعْبِ بْنِ الْأَشْرَفِ]:

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: وَقَالَ كَعْبُ بْنُ مَالِكٍ يَذْكُرُ إِجْلَاءَ بَنِي النَّضِيرْ وَقَتْلَ كَعْبِ بْنِ الْأَشْرَفِ:

لَقَدْ خَزِيَتْ[3] بِغَدْرَتِهَا الْحُبُورُ كَذَاكَ الدَّهْرُ ذُو صَرْفٍ يَدُورُ
وَذَلِكَ أَنَّهُمْ كَفَرُوا بِرَبٍّ عَزِيزٍ أَمْرُهُ أَمْرٌ كَبِيرُ
وَقَدْ أُوتُوا مَعًا (فَهْمًا وَعِلْمًا)[4] وَجَاءَهُمْ مِنَ اللهِ النَّذِيرُ
نَذِيرٌ صَادِقٌ أَدَّى كِتَابًا وَآيَاتٍ مُبَيَّنَةً تُنِيرُ

---

(١) في (ق) كتب في مقابلها في الحاشية: موضع.
(٢) ترج: جبل بالحجاز كثير الأسد، وهاصر: الَّذِي يكسر فريسته، والأجوف: العظيم الجوف.
(٣) في (ق): جُزِيَتْ.
(٤) في (م): حلمًا وفهمًا، والمثبت من: (د)، (ق)، (ط).

فَقَالُوا مَا أَتَيْتَ بِأَمْرِ صِدْقٍ وَأَنْتَ بِمُنْكَرٍ مِنَّا جَدِيرُ
فَقَالَ بَلَى لَقَدْ أَدَّيْتُ حَقًّا يُصَدِّقُنِي بِهِ الْفَهِمُ الْخَبِيرُ
فَمَنْ يَتْبَعْهُ يُهْدَ لِكُلِّ رُشْدٍ وَمَنْ يَكْفُرْ بِهِ يُجْزَ(١) الْكَفُورَ
فَلَمَّا أُشْرِبُوا غَدِرًا وَكُفْرًا وَجَدَّ بِهِمْ عَنِ الْحَقِّ النُّفُورِ
أَرَى [اللهُ](٢) النَّبِيَّ بِرَأْيِ صَدْقٍ وَكَانَ اللهُ يَحْكُمُ لَا يَجُورُ
فَأَيَّدَهُ وَسَلَّطَهُ عَلَيْهِمْ وَكَانَ نَصِيرُهُ نِعْمَ النَّصِيرِ
فَغُودِرَ مِنْهُمْ كَعْبٌ صَرِيعًا فَذَلَّتْ بَعْدَ مَصْرَعِهِ النَّضِيرُ
عَلَى الْكَفَّيْنِ ثُمَّ وَقَدْ عَلَتْهُ بِأَيْدِينَا مُشَهَّرَةٌ ذُكُورُ
بِأَمْرِ مُحَمَّدٍ إِذْ دَسَّ لَيْلًا إِلَى كَعْبٍ أَخَا كَعْبٍ يَسِيرُ(٣)
فَمَا كَرِهَ فَأَنْزَلَهُ بِمَكْرٍ وَمَحْمُودٌ أَخُو ثِقَةٍ جَسُورُ
فَتِلْكَ بَنُو النَّضِيرِ بِدَارِ سَوْءٍ أَبَارَهُمْ بِمَا اجْتَرَمُوا الْمُبِيرُ
غَدَاةَ أَتَاهُمْ فِي الزَّحْفِ رَهْوًا رَسُولُ اللهِ وَهْوَ(٤) بِهِمْ بَصِيرُ
وَغَسَّانَ الْحُمَاةَ مُوَازِرُوهُ عَلَى الْأَعْدَاءِ وَهْوَ لَهُمْ وَزِيرُ
فَقَالَ السِّلْمُ وَيْحَكُمْ فَصَدُّوا وَحَالَفَ أَمْرَهُمْ كَذِبٌ وَزُورُ
فَذَاقُوا غِبَّ أَمْرِهِمْ وَبَالًا لِكُلِّ ثَلَاثَةٍ مِنْهُمْ بَعِيرُ
وَأُجْلُوا عَامِدِينَ لِقَيْنُقَاعَ وَغُودِرَ مِنْهُمْ نَخْلٌ وَدُورُ

## [قَصِيدَةٌ لِسَمَّاكٍ الْيَهُودِيِّ يَرُدُّ عَلَى كَعْبِ بْنِ مَالِكٍ]:

فَأَجَابَهُ سَمَّاكٌ الْيَهُودِيُّ، فَقَالَ:

أَرِقْتُ وَضَافَنِي هَمٌّ كَبِيرُ بِلَيْلٍ غَيْرُهُ لَيْلٌ قَصِيرُ

---

(١) في (م): يخز، والمثبت من: (د)، (ق)، (ط).
(٢) في (د): أُرِيَ النبيُّ.
(٣) في (ق) كتب في مقابلها في الحاشية: يريد أبا نائلة أخا كعب من الرضاعة، واسمه سلكان وهذا لقب واسمه سعد بن سلام بن وقش الأشهلي، وكان أحد الرماة المشهورين والشعراء رضي الله عنه.
(٤) في (د): وهم.

أَرَى الْأَحْبَارَ تُنْكِرُهُ جَمِيعًا ... وَكُلُّهُمْ لَهُ عِلْمٌ خَبِيرُ
وَكَانُوا الدَّارِسِينَ لِكُلِّ عِلْمٍ ... بِهِ التَّوْرَاةُ تَنْطِقُ وَالزَّبُورُ
قَتَلْتُمْ سَيِّدَ الْأَحْبَارِ كَعْبًا ... وَقِدْمًا كَانَ يَأْمَنُ مَنْ يُجِيرُ
تَدَلَّى نَحْوَ مَحْمُودٍ أَخِيهِ ... وَمَحْمُودٌ سَرِيرَتُهُ الْفُجُورُ
فَغَادَرَهُ كَأَنَّ دَمًا نَجِيعًا ... يَسِيلُ عَلَى مَدَارِعِهِ[(١)] عَبِيرُ
فَقِدَ وَأَبِيكُمْ وَأَبِي جَمِيعًا ... أُصِيبَتْ إِذْ أُصِيبَ بِهِ النَّضِيرُ
فَإِنْ نَسْلَمْ لَكُمْ نَتْرُكْ رِجَالًا ... بِكَعْبٍ حَوْلَهُمْ طَيْرٌ تَدُورُ [٩١/أ]
كَأَنَّهُمْ عَتَائِرُ يَوْمَ عِيدٍ ... تُذَبَّحُ وَهْيَ لَيْسَ لَهَا نَكِيرُ
بِبِيضٍ لَا تُلِيقُ لَهُنَّ عَظْمًا ... صَوَافِي الْحَدِّ أَكْثَرُهَا ذُكُورُ
كَمَا لَاقَيْتُمْ مِنْ بَأْسِ صَخْرٍ ... بِأُحُدٍ حَيْثُ لَيْسَ لَكُمْ نَصِيرُ

### [كَلِمَةٌ لِعَبَّاسِ بْنِ مِرْدَاسٍ يَمْتَدِحُ بَنِي النَّضِيرِ]:

وَقَالَ عَبَّاسُ بْنُ مِرْدَاسٍ أَخُو بَنِي سُلَيْمٍ يَمْتَدِحُ رِجَالَ بَنِي النَّضِيرِ:

لَوْ أَنَّ أَهْلَ الدَّارِ لَمْ يَتَصَدَّعُوا ... رَأَيْتَ خِلَالَ الدَّارِ مَلْهًى وَمَلْعَبَا
فَإِنَّكَ عَمْرِي هَلْ أُرِيكَ ظَعَائِنًا ... سَلَكْنَ عَلَى رُكْنِ الشَّطَاةِ فَتَيْأَبَا
عَلَيْهِنَّ عِينٌ مِنْ ظِبَاءِ تَبَالَةٍ ... أَوَانِسُ يُصْبِينَ الْحَلِيمَ الْمُجَرَّبَا
إِذَا جَاءَ بَاغِي الْخَيْرِ قُلْنَ فُجَاءَةً ... لَهُ بِوُجُوهٍ كَالدَّنَانِيرِ مَرْحَبَا
وَأَهْلًا فَلَا مَمْنُوعَ خَيْرٍ طَلَبْتَهُ ... وَلَا أَنْتَ تَخْشَى عِنْدَنَا أَنْ تُؤَنَّبَا
فَلَا تَحْسَبَنِّي كُنْتُ مَوْلَى ابْنِ مِشْكَمٍ ... سَلَامٍ وَلَا مَوْلَى حُيَيِّ بْنِ أَخْطَبَا

### [خَوَّاتُ بْنُ جُبَيْرٍ يَرُدُّ عَلَى عَبَّاسِ بْنِ مِرْدَاسٍ]:

قال: فَأَجَابَهُ خَوَّاتُ بْنُ جُبَيْرٍ، أَخُو بَنِي [عَمْرِو بْنِ][(٢)] عَوْفٍ فَقَالَ:

تُبَكِّي عَلَى قَتْلَى يَهُودَ وَقَدْ تَرَى ... مِنَ الشَّجْوِ لَوْ تَبْكِي أَحَبَّ وَأَقْرَبَا

---

(١) في (ق): مذارعه، كتب في مقابلها في الحاشية: المذارع والمذاريع: قوائم الدابة، ويقال: مذارع الأرض نواحيها.

(٢) ما بين المعقوفين سقط من: (م)، والمثبت من: (د)، (ق)، (ط).

فَهَلَّا عَلَى قَتْلَى بِبَطْنِ أُرَيْنِق ... بَكَيْتَ وَلَمْ تُعْوِل مِنَ الشَّجْوِ مُسْهِبَا
إِذَا السِّلْمُ دَارَتْ فِي صَدِيقٍ رَدَدْتَهَا ... وَفِي الدِّينِ صَدَّادًا وَفِي الْحَرْبِ ثَعْلَبَا
عَمَدْتَ إِلَى قَدْرٍ لِقَوْمِك تَبْتَغِي ... لَهُمْ[(١)] شَبَهًا[(٢)] كَيْمَا تَعِزَّ وَتَغْلِبَا
فَإِنَّك لَـمَّا أَنْ كَلِفْتَ تَمَدُّحًا ... لِمَنْ كَانَ عَيْبًا مَدْحُهُ وَتَكَذُّبَا
رَحَلْتَ بِأَمْرٍ[(٣)] كُنْتَ أَهْلًا لِمِثْلِهِ ... وَلَمْ تُلْفِ فِيهِمْ قَائِلًا لَكَ مَرْحَبَا
فَهَلَّا إِلَى قَوْمٍ مُلُوكٍ مَدَحْتَهُمْ ... تبنوا[(٤)] مِنَ الْعَزِّ الْمُؤَثَّلِ مَنْصِبَا
إِلَى مَعْشَرٍ صَارُوا مُلُوكًا وَكُرِّمُوا ... وَلَمْ يُلْفَ فِيهِمْ طَالِبُ الْعُرْفِ مُجْدِبَا
أُولَئِكَ أَحْرَى مِنْ يَهُودَ بِمِدْحَةٍ ... تَرَاهُمْ وَفِيهِمْ عِزَّةُ الْمَجْدِ تُرْتَبَا

[عَبَّاسُ بْنُ مِرْدَاسٍ يَرُدُّ ثَانِيًا عَلَى خَوَّاتِ بْنِ جُبَيْرٍ]:

فَأَجَابَهُ عَبَّاسُ بْنُ مِرْدَاسٍ السُّلَمِيُّ، فَقَالَ:

هَجَوْتَ صَرِيحَ الْكَاهِنَيْنِ وَفِيكُمْ ... لَهُمْ نِعَمٌ كَانَتْ مِنَ الدَّهْرِ تُرْتَبَا
أُولَئِكَ أَحْرَى لَوْ بَكَيْتَ عَلَيْهِمْ ... وَقَوْمُك لَوْ أَدَّوْا مِنَ الْحَقِّ مُوجَبَا
مِنَ الشُّكْرِ إِنَّ الشُّكْرَ خَيْرٌ مَغَبَّةً ... وَأَوْفَقُ فِعْلًا لِلَّذِي كَانَ أَصْوَبَا
فَكُنْتَ كَمَنْ أَمْسَى يُقَطِّعُ رَأْسَهُ ... لِيَبْلُغَ عِزًّا كَانَ فِيهِ مُرَكَّبَا
فَبَكِّ بَنِي هَارُونَ وَاذْكُرْ فِعَالَهُمْ ... وَقَتْلَهُمْ لِلْجُوعِ إِذْ كُنْتَ مُجْدِبَا
أَخَوَّاتُ أَذْرِ الدَّمْعَ بِالدَّمْعِ وَابْكِهِمْ ... وَأَعْرِضْ عَنِ الْمَكْرُوهِ فِيهِمْ[(٥)] وَنَكِّبَا
فَإِنَّك لَوْ لَاقَيْتَهُمْ فِي دِيَارِهِمْ ... لَأُلْفِيتَ عَمَّا قَدْ تَقُولُ مُنَكِّبَا
سِرَاعٌ إِلَى الْعَلْيَا كِرَامٌ لَدَى الْوَغَى ... يُقَالُ لِبَاغِي الْخَيْرِ أَهْلًا وَمَرْحَبَا

---

(١) في (د): لها
(٢) في (ق): شنها.
(٣) في (د): لأمر.
(٤) في (م): تبوأ، والمثبت من: (د)، (ق)، (ط).
(٥) في (ق)، (ط): منهم.

### [قصيدة لكعب بن مالك - أو لعبد الله بن رواحة - في جواب عباس بن مرداس]:

فَأَجَابَهُ كَعْبُ بْنُ مَالِكٍ، أَوْ عَبْدُ اللهِ بْنُ رَوَاحَةَ، فِيمَا قَالَ ابْنُ هِشَامٍ، فَقَالَ:

لَعَمْرِي لَقَدْ حَكَّتْ رَحَى الْحَرْبِ بَعْدَ مَا ... أَطَارَتْ لُؤَيًّا قَبْلُ شَرْقًا وَمَغْرِبَا
بَقِيَّةَ آلِ الْكَاهِنَيْنِ وَعِزَّهَا ... فَعَادَ ذَلِيلًا بَعْدَ مَا كَانَ أَغْلَبَا
فَطَاحَ سَلَامٌ وَابْنُ سَعْيَةَ عَنْوَةً ... وَقِيدَ ذَلِيلًا لِلْمَنَايَا ابْنُ أَخْطَبَا
وَأَجْلَبَ يَبْغِي الْعِزَّ وَالذُّلَّ يَبْتَغِي ... خِلَافَ يَدَيْهِ مَا جَنَى حِينَ أَجْلَبَا
كَتَارِكِ سَهْلِ الْأَرْضِ وَالْحَزْنُ هَمُّهُ ... وَقَدْ كَانَ ذَا فِي النَّاسِ أَكْدَى وَأَصْعَبَا
وَشَأْسٌ وعَزَّالُ وَقَدْ صَلَيَا بِهَا ... وَمَا غُيِّبَا عَنْ ذَاكَ فِيمَنْ تَغَيَّبَا
وَعَوْفُ بْنُ سَلْمَى وَابْنُ عَوْفٍ كِلَاهُمَا ... وَكَعْبٌ رَئِيسُ الْقَوْمِ حَانَ وَخُيِّبَا
فَبُعْدًا وَسُحْقًا لِلنَّضِيرِ وَمِثْلِهَا ... إِنْ أَعْقَبَ فَتْحٌ أَوْ إِنِ اللهُ أَعْقَبَا

### [غزوة بني المصطلق كان بعد غزو بني النضير]:

قَالَ ابْنُ هِشَامٍ: قَالَ أَبُو عَمْرٍو الْمَدَنِيُّ: ثُمَّ غَزَا رَسُولُ اللهِ ﷺ بَعْدَ بَنِي النَّضِيرِ بَنِي الْمُصْطَلِقِ. وَسَأَذْكُرُ حَدِيثَهُمْ بَعْدُ إِنْ شَاءَ اللهُ فِي الْمَوْضِعِ الَّذِي ذَكَرَهُ ابْنُ إِسْحَاقَ.

❊ ❊ ❊

# غَزْوَةُ ذَاتِ الرِّقَاعِ فِي سَنَةِ أَرْبَعٍ(١)

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ(٢): ثُمَّ أَقَامَ رَسُولُ اللهِ ﷺ بِالْمَدِينَةِ بَعْدَ غَزْوَةِ بَنِي النَّضِيرِ شَهْرَ(٣) رَبِيعٍ [الآخِرِ](٤) وَبَعْضَ جُمَادَى، ثُمَّ غَزَا نَجْدًا يُرِيدُ بَنِي مُحَارِبٍ وَبَنِي ثَعْلَبَةَ مِنْ غَطَفَانَ، وَاسْتَعْمَلَ عَلَى الْمَدِينَةِ أَبَا ذَرٍّ الْغِفَارِيَّ وَيُقَالُ عُثْمَانَ بْنَ عَفَّانَ، فِيمَا قَالَ ابْنُ هِشَامٍ.

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: حَتَّى نَزَلَ نَخْلًا، وَهِيَ غَزْوَةُ ذَاتِ الرِّقَاعِ(٥). قَالَ ابْنُ هِشَامٍ: وَإِنَّمَا قِيلَ لَهَا غَزْوَةُ ذَاتِ الرِّقَاعِ؛ لِأَنَّهُمْ رَقَّعُوا فِيهَا رَايَاتِهِمْ، وَيُقَالُ: ذَاتُ الرِّقَاعِ شَجَرَةٌ بِذَلِكَ الْمَوْضِعِ يُقَالُ لَهَا: ذَاتُ الرِّقَاعِ. قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: فَلَقِيَ بِهَا جَمْعًا مِنْ غَطَفَانَ، فَتَقَارَبَ النَّاسُ وَلَمْ يَكُنْ بَيْنَهُمْ حَرْبٌ وَقَدْ خَافَ النَّاسُ بَعْضُهُمْ بَعْضًا، حَتَّى صَلَّى رَسُولُ اللهِ ﷺ بِالنَّاسِ صَلَاةَ الْخَوْفِ، ثُمَّ انْصَرَفَ بِالنَّاسِ.

---

(١) **قَالَ السُّهَيْلِيُّ** (٦/ ١٧٥- ١٧٦): وَسُمِّيَتْ ذَاتَ الرِّقَاعِ؛ لِأَنَّهُمْ رَقَّعُوا فِيهَا رَايَاتِهِمْ فِي قَوْلِ ابْنِ هِشَامٍ، قَالَ: وَيُقَالُ: ذَاتُ الرِّقَاعِ شَجَرٌ بِذَلِكَ الْمَوْضِعِ يُقَالُ لَهَا: ذَاتُ الرِّقَاعِ، وَذَكَرَ غَيْرُهُ أَنَّهَا أَرْضٌ فِيهَا بُقَعٌ سُودٌ وَبُقَعٌ بِيضٌ كَأَنَّهَا مُرَقَّعَةٌ بِرِقَاعٍ مُخْتَلِفَةٍ فَسُمِّيَتْ ذَاتَ الرِّقَاعِ لِذَلِكَ وَكَانُوا قَدْ نَزَلُوا فِيهَا فِي تِلْكَ الْغَزَاةِ، وَأَصَحُّ مِنْ هَذِهِ الْأَقْوَالِ كُلِّهَا مَا رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ[١] مِنْ طَرِيقِ أَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ، قَالَ: خَرَجْنَا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ فِي غَزَاةٍ وَنَحْنُ سِتَّةُ نَفَرٍ بَيْنَنَا بَعِيرٌ نَعْتَقِبُهُ فَنَقِبَتْ أَقْدَامُنَا، وَنَقِبَتْ قَدَمَايَ وَسَقَطَتْ أَظْفَارِي، فَكُنَّا نَلُفُّ عَلَى أَرْجُلِنَا الْخِرَقَ فَسُمِّيَتْ غَزْوَةَ ذَاتِ الرِّقَاعِ؛ لَمَّا كُنَّا نَعْصِبُ مِنَ الْخِرَقِ عَلَى أَرْجُلِنَا، فَحَدَّثَ أَبُو مُوسَى بِهَذَا، ثُمَّ كَرِهَ ذَلِكَ فَقَالَ: مَا كُنْتُ أَصْنَعُ بِأَنْ أَذْكُرَهُ، كَأَنَّهُ كَرِهَ أَنْ يَكُونَ شَيْئًا مِنْ عَمَلِهِ أَفْشَاهُ.

(٢) **مرسل**: أخرجه ابن أبي خيثمة في «تاريخه» (١٤٩٢) من طريق ابْنِ إِسْحَاقَ.

(٣) في (م): شهري، والمثبت من: (د)، (ق)، (ط).

(٤) ما بين المعقوفين زيادة من: (ق).

(٥) في (ق) كتب في مقابلها في الحاشية: قال خليفة بن خياط في طبقاته: قيل لها غزوة ذات الرقاع؛ لأنهم نزلوا جبلًا كانت أرضه ذات ألوان من حمرة وصفرة وسواد فسميت ذات الرقاع.

---

[١] أخرجه البخاري (٤١٢٨)، ومسلم (١٨١٦).

## [صَلَاةُ الْخَوْفِ وَالرِّوَايَاتُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ فِي كَيْفِيَّتِهَا][١]:

قَالَ ابْنُ هِشَامٍ[٢]: حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَارِثِ بْنُ سَعِيدٍ التَّنُّورِيُّ - [وَكَانَ][٣] [يُكَنَّى: أَبَا عُبَيْدَةَ][٤] - قَالَ: حَدَّثَنَا يُونُسُ بْنُ عُبَيْدٍ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ أَبِي الْحَسَنِ، عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ فِي صَلَاةِ الْخَوْفِ فقَالَ: صَلَّى رَسُولُ اللهِ ﷺ بِطَائِفَةٍ [رَكْعَتَيْنِ][٥] ثُمَّ سَلَّمَ وَطَائِفَةٌ مُقْبِلُونَ عَلَى الْعَدُوِّ. قَالَ: فَجَاءُوا فَصَلَّى بِهِمْ رَسُولُ اللهِ ﷺ رَكْعَتَيْنِ أُخْرَيَيْنِ ثُمَّ سَلَّمَ.

قَالَ ابْنُ هِشَامٍ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَارِثِ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَيُّوبُ [السِّخْتِيَانِيُّ][٦] عَنْ [أَبِي][٧] الزُّبَيْرِ عَنْ جَابِرٍ قَالَ: صَفَّنَا رَسُولُ اللهِ ﷺ صَفَّيْنِ فَرَكَعَ بِنَا جَمِيعًا، ثُمَّ سَجَدَ رَسُولُ اللهِ ﷺ وَسَجَدَ الصَّفُّ الْأَوَّلُ، فَلَمَّا رَفَعُوا سَجَدَ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ بِأَنْفُسِهِمْ[٨] ثُمَّ تَأَخَّرَ الصَّفُّ الْأَوَّلُ وَتَقَدَّمَ الصَّفُّ الْآخَرُ حَتَّى قَامُوا مَقَامَهُمْ، ثُمَّ رَكَعَ النَّبِيُّ ﷺ

---

(١) **قَالَ السُّهَيْلِيُّ** (٦/ ١٧٦ - ١٧٧): أَوْرَدَهَا مِنْ طُرُقٍ ثَلَاثٍ وَهِيَ مَرْوِيَّةٌ بِصُوَرٍ مُخْتَلِفَةٍ أَكْثَرَ مِمَّا ذُكِرَ. سَمِعْتُ شَيْخَنَا أَبَا بَكْرٍ رَحِمَهُ اللهُ يَقُولُ: فِيهَا سِتَّ عَشْرَةَ رِوَايَةً، وَقَدْ خَرَّجَ الْمُصَنِّفُونَ أَصَحَّهَا، وَخَرَّجَ أَبُو دَاوُدَ مِنْهَا جُمْلَةً، ثُمَّ اخْتَلَفَ الْفُقَهَاءُ فِي التَّرْجِيحِ فَقَالَ طَائِفَةٌ: يُعْمَلُ مِنْهَا بِمَا كَانَ أَشْبَهَ بِظَاهِرِ الْقُرْآنِ، وَقَالَتْ طَائِفَةٌ: يُجْتَهَدُ فِي طَلَبِ الْآخِرِ مِنْهَا؛ فَإِنَّهُ النَّاسِخُ لِمَا قَبْلَهُ، وَقَالَتْ طَائِفَةٌ: يُؤْخَذُ بِأَصَحِّهَا نَقْلًا وَأَعْلَاهَا رُوَاةً، وَقَالَتْ طَائِفَةٌ - وَهُوَ مَذْهَبُ شَيْخِنَا: يُؤْخَذُ بِجَمِيعِهَا عَلَى حَسَبِ اخْتِلَافِ أَحْوَالِ الْخَوْفِ؛ فَإِذَا اشْتَدَّ الْخَوْفُ أُخِذَ بِأَيْسَرِهَا مُؤْنَةً، فَإِذَا تَفَاقَمَ الْخَوْفُ صَلَّوْا بِغَيْرِ إِمَامٍ لِقِبْلَةٍ أَوْ لِغَيْرِ قِبْلَةٍ.

(٢) **إسناده ضعيف والحديث في الصحيح**: أخرجه البزار في «مسنده» (٦٠٤٠)، وابن حبان كما في «الإحسان» (٢٨٨٢)، وأورده الهيثمي في «مجمع الزوائد» (٢/ ٣٢)، وقال: وهو في الصحيح وغيره بغير هذا السياق. رواه البزار وفيه النضر بن عبد الرحمن، مجمع على ضعفه. أخرجه البخاري (٩٠٠)، ومسلم (٨٣٩).

(٣) ما بين المعقوفين زيادة من: (ط).

(٤) ما بين المعقوفين سقط من: (ق).

(٥) ما بين المعقوفين سقط من: (م)، والمثبت من: (د)، (ق)، (ط).

(٦) ما بين المعقوفين سقط من: (ط).

(٧) ما بين المعقوفين سقط من: (د).

(٨) في (د): لأنفسهم.

بِهِمْ جَمِيعًا، ثُمَّ سَجَدَ النَّبِيُّ ﷺ وَسَجَدَ الَّذِينَ يَلُونَهُ مَعَهُ، فَلَمَّا رَفَعُوا رُءُوسَهُمْ سَجَدَ الْآخَرُونَ لأَنْفُسِهِمْ[(١)] فَرَكَعَ النَّبِيُّ ﷺ بِهِمْ جَمِيعًا، وَسَجَدَ كُلُّ وَاحِدٍ (مِنْهُمَ بِأَنْفُسِهِمْ)[(٢)] سَجْدَتَيْنِ[(٣)].

قَالَ ابْنُ هِشَام: حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَارِثِ التَّنُورِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَيُّوبُ عَنْ نَافِعٍ عَنِ ابْنِ عُمَرَ قَالَ[(٤)]: يَقُومُ الْإِمَامُ وَتَقُومُ مَعَهُ طَائِفَةٌ، وَطَائِفَةٌ مِمَّا يَلِي عَدُوَّهُمْ فَيَرْكَعُ بِهِمُ الإِمَامُ وَيَسْجُدُ بِهِمْ، ثُمَّ يَتَأَخَّرُونَ فَيَكُونُونَ[(٥)] مِمَّا يَلِي الْعَدُوَّ ويَتَقَدَّمُ الْآخَرُونَ فَيَرْكَعُ بِهِمُ الإِمَامُ رَكْعَةً وَيَسْجُدُ بِهِمْ، ثُمَّ تُصَلِّي كُلُّ طَائِفَةٍ[(٦)] بِأَنْفُسِهِمْ رَكْعَةً[(٧)] فَكَانَتْ لَهُمْ مَعَ الْإِمَامِ رَكْعَةً رَكْعَةً وَصَلَّوْا بِأَنْفُسِهِمْ رَكْعَةً رَكْعَةً.

## [رَجُلٌ مِنْ غَطَفَانَ يُحَاوِلُ أَنْ يَفْتِكَ بِرَسُولِ اللهِ ﷺ]:

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ[(٨)]: وَحَدَّثَنِي عَمْرُو بْنُ عُبَيْدٍ، عَنِ الْحَسَنِ عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ: أَنَّ رَجُلًا مِنْ بَنِي مُحَارِبٍ يُقَالُ لَهُ غَوْرَثُ قَالَ لِقَوْمِهِ مِنْ غَطَفَانَ وَمُحَارِبٍ: أَلَا أَقْتُلُ لَكُمْ مُحَمَّدًا؟ قَالُوا: بَلَى، وَكَيْفَ تَقْتُلُهُ؟ قَالَ: أَفْتِكُ بِهِ. [قَالَ][(٩)] فَأَقْبَلَ إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ وَهُوَ جَالِسٌ وَسَيْفُ رَسُولِ اللهِ ﷺ فِي حِجْرِهِ، فَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ، أَنْظُرُ إِلَى سَيْفِكَ هَذَا؟ - وَكَانَ مُحَلًّى بِفِضَّةٍ فِيمَا قَالَ ابْنُ هِشَامٍ - قَالَ: «نَعَمْ» قَالَ: فَأَخَذَهُ

---

(١) في (ط): بأنفسهم.
(٢) في (د): منهم لأنفسهم، في (ق)، (ط): منهما بأنفسهم.
(٣) **إسناده حسن**: أخرجه النسائي (٣/ ١٧٥)، وفي «الكبرى» (١٩٣٥)، والطبراني في «الأوسط» (٤/ ٣٥٤)، وفي «مسند الشاميين» (٢٤٨٦).
(٤) **إسناده صحيح**.
(٥) في (د): فيكون.
(٦) في (م) زاد: منهما، والمثبت من: (د)، (ق)، (ط).
(٧) في (م) زاد: ركعة، والمثبت من: (د)، (ق).
(٨) **إسناده ضعيف جدًّا**: أخرجه الواحدي في «أسباب النزول» (١/ ١٢٨)، وابن جرير في «تاريخه» (٢/ ٨٦)، والبيهقي في «دلائل النبوة» (٣/ ٣٧٦)، وفي إسناده عمرو بن عبيد كذاب.
(٩) ما بين المعقوفين سقط من: (م)، والمثبت من: (د)، (ق)، (ط).

فَاسْتَلَّهُ ثُمَّ جَعَلَ يَهُزُّهُ وَيَهُمُّ [بِهِ][(١)] فَيَكْبِتَهُ اللهُ ثُمَّ قَالَ: يَا مُحَمَّدُ، أَمَا تَخَافُنِي؟ قَالَ: «**لَا، وَمَا أَخَافُ مِنْكَ؟**» قَالَ: أَمَا تَخَافُنِي وَفِي يَدِي السَّيْفُ؟ قَالَ: «**لَا، يَمْنَعُنِي اللهُ [مِنْكَ]**[(٢)]». ثُمَّ عَمَدَ إِلَى سَيْفِ رَسُولِ اللهِ ﷺ ثُمَّ رَدَّهُ عَلَيْهِ، قَالَ: فَأَنْزَلَ اللهُ ﷻ: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ هَمَّ قَوْمٌ أَنْ يَبْسُطُوا إِلَيْكُمْ أَيْدِيَهُمْ فَكَفَّ أَيْدِيَهُمْ عَنْكُمْ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ ⦗١١⦘﴾[(٣)] [المائدة: ١١].

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ[(٤)]: وَحَدَّثَنِي يَزِيدُ بْنُ رُومَانَ: أَنَّهَا إِنَّمَا نَزَلَتْ فِي عَمْرِو بْنِ جَحَّاشٍ، أَخِي بَنِي النَّضِيرِ وَمَا هَمَّ بِهِ، فَاللهُ أَعْلَمُ أَيُّ ذَلِكَ كَانَ.

## [حَدِيثُ جَابِرٍ مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ فِي الطَّرِيقِ إِلَى الْمَدِينَةِ]:

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ[(٥)]: وَحَدَّثَنِي وَهْبُ بْنُ كَيْسَانَ، عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ، قَالَ: خَرَجْتُ مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ إِلَى غَزْوَةِ ذَاتِ الرِّقَاعِ مِنْ نَخْلٍ، عَلَى جَمَلٍ لِي ضَعِيفٍ، فَلَمَّا قَفَلَ رَسُولُ اللهِ ﷺ [قَالَ][(٦)]: جَعَلَتِ الرِّفَاقُ تَمْضِي، وَجَعَلْتُ أَتَخَلَّفُ حَتَّى أَدْرَكَنِي رَسُولُ اللهِ ﷺ فَقَالَ: «**مَا لَكَ يَا جَابِرُ؟**» قَالَ: فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ، أَبْطَأَ بِي جَمَلِي هَذَا، قَالَ: «**أَنِخْهُ**» قَالَ: فَأَنَخْتُهُ، وَأَنَاخَ رَسُولُ اللهِ ﷺ ثُمَّ قَالَ: «**أَعْطِنِي هَذِهِ الْعَصَا مِنْ يَدِكَ، أَوِ اقْطَعْ لِي عَصًا مِنْ [٩١/ ب] شَجَرَةٍ**» قَالَ: فَفَعَلْتُ. قَالَ:

---

(١) ما بين المعقوفين سقط من: (د)، (ق)، (ط).

(٢) ما بين المعقوفين سقط من: (ق).

(٣) **قَالَ السُّهَيْلِيُّ** (٦/ ١٨٣): وَقَدْ ذَكَرَهُ الْخَطَّابِيُّ، فَقَالَ فِيهِ: أَنَّهُ لَمَّا هَمَّ بِقَتْلِ النَّبِيِّ ﷺ رُمِيَ بِالزُّلَخَةِ فَنَدَرَ السَّيْفُ مِنْ يَدِهِ وَسَقَطَ إِلَى الْأَرْضِ - الزُّلَخَةُ: وَجَعٌ يَأْخُذُ فِي الصُّلْبِ - وَأَمَّا رِوَايَتُهُ الْحَدِيثَ عَنْ عَمْرِو بْنِ عُبَيْدٍ فَأَعْجَبُ شَيْءٍ سِيَاقَتُهُ إِيَّاهُ عَنْ عَمْرِو بْنِ عُبَيْدٍ، وَقَدْ رَوَاهُ الْأَثْبَاتُ عَنْ جَابِرٍ، وَعَمْرُو بْنُ عُبَيْدٍ مُتَّفَقٌ عَلَى وَهْنِ حَدِيثِهِ وَتَرْكِ الرِّوَايَةِ عَنْهُ؛ لَمَّا اشْتَهَرَ مِنْ بِدْعَتِهِ وَسُوءِ نِحْلَتِهِ.

(٤) مرسل.

(٥) **إسناده حسن والحديث صحيح**: أخرجه ابن أبي خيثمة (١٤٩٣)، ومحمد بن نصر في «مختصر قيام الليل» (١٦٩)، والبيهقي في «دلائل النبوة» (٣/ ٣٨٢). وأخرجه مسلم (٧١٥)، وأحمد (٣/ ٣٧٥).

(٦) ما بين المعقوفين سقط من: (م)، والمثبت من: (د)، (ق)، (ط).

فَأَخَذَهَا رَسُولُ اللهِ ﷺ فَنَخَسَهُ بِهَا نَخَسَاتٍ فقَالَ: «**ارْكَبْ**» فَرَكِبْتُ، فَخَرَجَ وَالَّذِي بَعَثَهُ بِالْحَقِّ يُوَاهِقُ[١] نَاقَتَهُ مُوَاهَقَةً. قَالَ[٢]: وَتَحَدَّثْتُ مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ فَقَالَ لِي: «**أَتَبِيعُنِي جَمَلَكَ هَذَا يَا جَابِرُ ؟**» قَالَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ، بَلْ أَهَبُهُ لَكَ، قَالَ: «**لَا، وَلَكِنْ بِعْنِيهِ**» قَالَ: قُلْتُ: فَسُمْنِيهِ يَا رَسُولَ اللهِ قَالَ: «**قَدْ أَخَذْتُهُ بِدِرْهَم**» قَالَ: قُلْت: لَا، إِذَنْ تَغْبُنُنِي يَا رَسُولَ اللهِ قَالَ: «**فَبِدِرْهَمَيْنِ**» قَالَ: قُلْتُ: لَا، قَالَ: فَلَمْ يَزَلْ يَرْفَعُ لِي رَسُولُ اللهِ ﷺ [في ثمنه][٣] حَتَّى بَلَغَ الْأُوقِيَّةَ. قَالَ: فَقُلْتُ: أَفَقَدْ رَضِيتَ [يَا رَسُولَ اللهِ][٤] ؟ قَالَ: «**نَعَمْ**» قُلْتُ: فَهُوَ لَكَ؛ قَالَ: «**قَدْ أَخَذْتُهُ**». قَالَ: ثُمَّ قَالَ: «**يَا جَابِرُ هَلْ تَزَوَّجْتَ بَعْدُ ؟**» قَالَ: قُلْتُ: نَعَمْ يَا رَسُولَ اللهِ قَالَ: «**أَثَيِّبًا أَمْ بِكْرًا ؟**» قَالَ: قُلْتُ: بَلْ ثَيِّبًا؛ قَالَ: «**أَفَلَا جَارِيَةً تُلَاعِبُهَا وَتُلَاعِبُك**» قَالَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ، إِنَّ أَبِي أُصِيبَ يَوْمَ أُحُدٍ وَتَرَكَ بَنَاتٍ لَهُ سَبْعًا، فَنَكَحْتُ امْرَأَةً جَامِعَةً تَجْمَعُ رُءُوسَهُنَّ وَتَقُومُ عَلَيْهِنَّ، قَالَ: «**أَصَبْتَ إِنْ شَاءَ اللهُ، أَمَا إِنَّا لَوْ قَدْ جِئْنَا صِرَارًا أَمَرْنَا بِجَزُورٍ فَنُحِرَتْ، فَأَقَمْنَا عَلَيْهَا يَوْمَنَا ذَلِكَ وَسَمِعَتْ بِنَا، فَنَفَضَتْ نَمَارِقَهَا**». قَالَ: قُلْتُ: وَاللهِ يَا رَسُولَ اللهِ مَا لَنَا مِنْ نَمَارِقَ، قَالَ: «**إِنَّهَا سَتَكُونُ**[٥] **فَإِذَا أَنْتَ قَدِمْت فَاعْمَلْ عَمَلًا كَيِّسًا**». قَالَ: فَلَمَّا جِئْنَا صِرَارًا[٦] أَمَرَ رَسُولُ اللهِ ﷺ بِجَزُورٍ فَنُحِرَتْ وَأَقَمْنَا عَلَيْهَا ذَلِكَ الْيَوْمَ، فَلَمَّا أَمْسَى رَسُولُ اللهِ ﷺ دَخَلَ وَدَخَلْنَا، قَالَ: فَحَدَّثْتُ[٧] الْمَرْأَةَ الْحَدِيثَ وَمَا قَالَ لِي رَسُولُ اللهِ ﷺ قَالَتْ: فَدُونَك، فَسَمْعٌ وَطَاعَةٌ.

قَالَ: فَلَمَّا أَصْبَحْتُ أَخَذْتُ بِرَأْسِ الْجَمَلِ فَأَقْبَلْتُ بِهِ حَتَّى أَنَخْتُهُ[٨] عَلَى بَابِ

---

(١) في (ق) كتب في مقابلها في الحاشية: المواهقة: المباراة في السير، وقيل: المواظبة في السير، قال ابن أحمر:

**وتواهقت أخفافها طبقا    والظل لم يفضل ولم يكر**

(٢) **إسناده صحيح**: أخرجه أحمد (٣/ ٣٧٢)، والطحاوي في «شرح المشكل» (١١/ ٤٧)، والفريابي في «دلائل النبوة» (٥٢)، والبيهقي في «دلائل النبوة» (٣/ ٣٨٢).

(٣) ما بين المعقوفين زيادة من: (ط).

(٤) ما بين المعقوفين زيادة من: (ط).

(٥) في (د) زاد: قال.

(٦) في (د): ضرارًا.

(٧) في (م): فحدثنا، والمثبت من: (د)، (ق).

(٨) في (م): أنختُ به، والمثبت من: (د)، (ق).

رَسُولِ اللهِ ﷺ، قَالَ: ثُمَّ جَلَسْتُ فِي الْمَسْجِدِ قَرِيبًا مِنْهُ، قَالَ: وَخَرَجَ رَسُولُ اللهِ ﷺ فَرَأَى الْجَمَلَ فَقَالَ: «**مَا هَذَا ؟**» قَالُوا: يَا رَسُولَ اللهِ، هَذَا جَمَلٌ جَاءَ بِهِ جَابِرٌ، قَالَ: «**فَأَيْنَ جَابِرٌ ؟**» قَالَ: فَدُعِيتُ لَهُ فَقَالَ: «**[يَا بْنَ أَخِي]**(١) **خُذْ بِرَأْسِ جَمَلِكَ، فَهُوَ لَكَ**»، وَدَعَا بِلَالًا، فَقَالَ [لَهُ](٢): «**اذْهَبْ بِجَابِرٍ فَأَعْطِهِ أُوقِيَّةً**»(٣).

---

(١) ما بين المعقوفين سقط من: (م)، والمثبت من: (د)، (ق)، (ط).

(٢) ما بين المعقوفين سقط من: (م)، والمثبت من: (د)، (ق)، (ط).

(٣) **قَالَ السُّهَيْلِيُّ** (٦/ ١٨٠- ١٨٣): فَإِنْ كَانَ أَعْطَاهُ الدِّرْهَمَ مَازِحًا، فَقَدْ كَانَ يَمْزَحُ وَلَا يَقُولُ إِلَّا حَقًّا، فَإِذَا كَانَ حَقًّا، فَفِيهِ مِنَ الْفِقْهِ إِبَاحَةُ الْمُكَايَسَةِ الشَّدِيدَةِ فِي الْبَيْعِ وَأَنْ يُعْطِيَ فِي السِّلْعَةِ مَا لَا يُشْبِهُ أَنْ يَكُونَ ثَمَنًا لَهَا بِنَصِّ الْحَدِيثِ، وَفِي دَلِيلِهِ أَنَّ مَنِ اشْتَرَى سِلْعَةً بِمَا لَا يُشْبِهُ أَنْ يَكُونَ لَهَا ثَمَنًا، وَهُوَ عَاقِلٌ بَصِيرٌ وَلَمْ يَكُنْ فِي الْبَيْعِ تَدْلِيسٌ عَلَيْهِ فَهُوَ بَيْعٌ مَاضٍ لَا رُجُوعَ فِيهِ، وَرُوِيَ مِنْ وَجْهٍ صَحِيحٍ أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ لَهُ كُلَّمَا زَادَ لَهُ دِرْهَمًا: «**قَدْ أَخَذْتُه بِكَذَا وَالله يَغْفِرُ لَك**»، فَكَأَنَّهُ ﷺ أَرَادَ بِإِعْطَائِهِ إِيَّاهُ دِرْهَمًا دِرْهَمًا أَنْ يُكْثِرَ اسْتِغْفَارَهُ لَهُ، وَفِي جَمَلِ جَابِرٍ هَذَا أُمُورٌ مِنَ الْفِقْهِ سِوَى مَا ذَكَرْنَا، وَذَلِكَ أَنَّ طَائِفَةً مِنَ الْفُقَهَاءِ احْتَجُّوا بِهِ فِي جَوَازِ بَيْعٍ وَشَرْطٍ؛ لِأَنَّ النَّبِيَّ ﷺ شَرَطَ لَهُ ظَهْرَهُ إِلَى الْمَدِينَةِ، وَقَالَتْ طَائِفَةٌ: لَا يَجُوزُ بَيْعٌ وَشَرْطٌ وَإِنْ وَقَعَ فَالشَّرْطُ بَاطِلٌ وَالْبَيْعُ بَاطِلٌ، وَاحْتَجُّوا بِحَدِيثِ عَمْرِو بْنِ شُعَيْبٍ عَنْ أَبِيهِ شُعَيْبٍ عَنْ جَدِّ أَبِيهِ عَبْدِ الله بْنِ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ نَهَى عَنْ شَرْطٍ وَبَيْعٍ وَعَنْ بَيْعٍ وَسَلَفٍ. شُعَيْبٌ لَا يَرْوِي عَنْ أَبِيهِ وَإِنَّمَا عَنْ جَدِّهِ، وَقَدْ رَوَى أَبُو دَاوُدَ هَذَا الْحَدِيثَ فَقَالَ: عَنْ عَمْرِو بْنِ شُعَيْبٍ عَنْ أَبِيهِ شُعَيْبٍ عَنْ أَبِيهِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الله بْنِ عَمْرٍو عَنْ أَبِيهِ عَبْدِ الله بْنِ عَمْرٍو. وَهَذِهِ رِوَايَةٌ مُسْتَغْرَبَةٌ عِنْدَ أَهْلِ الْحَدِيثِ جِدًّا؛ لِأَنَّ الْمَعْرُوفَ عِنْدَهُمْ أَنَّ شُعَيْبًا إِنَّمَا يَرْوِي عَنْ جَدِّهِ عَبْدِ الله لَا عَنْ أَبِيهِ مُحَمَّدٍ؛ لِأَنَّ أَبَاهُ مُحَمَّدًا مَاتَ قَبْلَ جَدِّهِ عَبْدِ الله فَقِفْ عَلَى هَذِهِ التَّنْبِيهَةِ فِي هَذَا الْحَدِيثِ فَقَلَّ مَنْ تَنَبَّهَ إِلَيْهَا، وَقَالُوا: حُجَّةٌ فِي حَدِيثِ جَابِرٍ لَمَّا فِيهِ مِنَ الِاضْطِرَابِ فَقَدْ رُوِيَ أَنَّهُ قَالَ: أَفْقِرْنِي ظَهْرَهُ إِلَى الْمَدِينَةِ، وَرُوِيَ أَنَّهُ قَالَ: اسْتَثْنَيْتُ ظَهْرَهُ إِلَى الْمَدِينَةِ، وَرُوِيَ أَنَّهُ قَالَ: شَرَطَ لِي ظَهْرَهُ، وَقَالَ الْبُخَارِيُّ: الِاشْتِرَاطُ أَكْثَرُ وَأَصَحُّ، وَكَذَلِكَ اضْطَرَبُوا فِي الثَّمَنِ.

قال: وَقَالَتْ طَائِفَةٌ بِإِبْطَالِ الشَّرْطِ وَجَوَازِ الْبَيْعِ، وَاحْتَجُّوا بِحَدِيث بَرِيرَةَ حِينَ بَاعَهَا أَهْلُهَا مِنْ عَائِشَةَ وَاشْتَرَطُوا الْوَلَاءَ فَأَجَازَ النَّبِيُّ ﷺ الْبَيْعَ وَأَبْطَلَ الشَّرْطَ، وَاسْتَعْمَلَ مَالِكٌ هَذِهِ الْأَحَادِيثَ أَجْمَعَ فَقَالَ بِإِبْطَالِ الْبَيْعِ وَالشَّرْطِ عَلَى صُورَةٍ وَبِجَوَازِهِمَا عَلَى صُورَةٍ أُخْرَى، وَبِإِبْطَالِ الشَّرْطِ وَجَوَازِ الْبَيْعِ عَلَى صُورَةٍ أَيْضًا، وَذَلِكَ بَيِّنٌ فِي الْمَسَائِلِ لِمَنْ تَدَبَّرَهَا.

قال: وَمِنْ لَطِيفِ الْعِلْمِ فِي حَدِيثِ جَابِرٍ بَعْدَ أَنْ تَعْلَمَ قَطْعًا أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ لَمْ يَكُنْ يَفْعَلُ شَيْئًا عَبَثًا بَلْ كَانَتْ أَفْعَالُهُ مَقْرُونَةً بِالْحِكْمَةِ وَمُؤَيَّدَةً بِالْعِصْمَةِ، فَاشْتِرَاؤُهُ الْجَمَلَ مِنْ جَابِرٍ ثُمَّ =

قَالَ: فَذَهَبْتُ مَعَهُ فَأَعْطَانِي [أُوقِيَّةً][(١)] وَزَادَنِي شَيْئًا يَسِيرًا. قَالَ: فَوَاللهِ مَا زَالَ يَنْمِي عِنْدِي، وَيُرَى مَكَانُهُ مِنْ بَيْتِنَا، حَتَّى أُصِيبَ أَمْسِ فِيمَا أُصِيبَ لَنَا. يَعْنِي: يَوْمَ الْحَرَّةِ[(٢)].

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: حدثني عَمِّي صَدَقَةُ بْنُ يَسَارٍ عَنْ عَقِيلِ بْنِ جَابِرٍ عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ الأَنْصَارِيِّ، قَالَ: خَرَجْنَا مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ فِي غَزْوَةِ ذَاتِ الرِّقَاعِ مِنْ نَخْلٍ، فَأَصَابَ [رَجُلٌ][(٣)] امْرَأَةَ رَجُلٍ مِنَ الْمُشْرِكِينَ فَلَمَّا انْصَرَفَ رَسُولُ اللهِ ﷺ

---

= أَعْطَاهُ الثَّمَنَ وَزَادَهُ عَلَيْهِ زِيَادَةً ثُمَّ رَدَّ الْجَمَلَ عَلَيْهِ، وَقَدْ كَانَ يُمْكِنُ أَنْ يُعْطِيَهُ ذَلِكَ الْعَطَاءَ دُونَ مُسَاوَمَةٍ فِي الْجَمَلِ وَلَا اشْتِرَاءٍ وَلَا شَرْطٍ وَلَا تَوْصِيلٍ، فَالْحِكْمَةُ فِي ذَلِكَ بَدِيعَةٌ جِدًّا، فَلْتَنْظُرْ بِعَيْنِ الِاعْتِبَارِ وَذَلِكَ أَنَّهُ سَأَلَهُ هَلْ تَزَوَّجْت، ثُمَّ قَالَ لَهُ: هَلَّا بِكْرًا، فَذَكَرَ لَهُ مَقْتَلَ أَبِيهِ وَمَا خَلَّفَ مِنَ الْبَنَاتِ وَقَدْ كَانَ ﷺ قَدْ أَخْبَرَ جَابِرًا بِأَنَّ الله قَدْ أَحْيَا أَبَاهُ وَرَدَّ عَلَيْهِ رُوحَهُ وَقَالَ: «**مَا تَشْتَهِي فَأَزِيدُكَ**» فَأَكَّدَ ﷺ هَذَا الْخَبَرَ بِمِثْلِ مَا يُشْبِهُهُ، فَاشْتَرَى مِنْهُ الْجَمَلَ وَهُوَ مَطِيَّتُهُ كَمَا اشْتَرَى الله تَعَالَى مِنْ أَبِيهِ وَمِنَ الشُّهَدَاءِ أَنْفُسَهُمْ بِثَمَنٍ هُوَ الْجَنَّةُ وَنَفْسُ الإِنْسَانِ مَطِيَّتُهُ، ثُمَّ زَادَهُمْ زِيَادَةً فَقَالَ: ﴿لِّلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسْنَىٰ وَزِيَادَةٌ﴾ [يونس: ٢٦] ثُمَّ رَدَّ عَلَيْهِمْ أَنْفُسَهُمُ الَّتِي اشْتَرَى مِنْهُمْ فَقَالَ: ﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا...﴾ الآيَةَ [آل عمران: ١٦٩] فَأَشَارَ ﷺ بِاشْتِرَائِهِ الْجَمَلَ مِنْ جَابِرٍ وَإِعْطَائِهِ الثَّمَنَ وَزِيَادَتِهِ عَلَى الثَّمَنِ ثُمَّ رَدَّ الْجَمَلِ الْمُشْتَرَى عَلَيْهِ - أَشَارَ بِذَلِكَ كُلِّهِ إِلَى تَأْكِيدِ الْخَبَرِ الَّذِي أَخْبَرَ بِهِ عَنْ فِعْلِ الله تَعَالَى بِأَبِيهِ فَتَشَاكَلَ الْفِعْلُ مَعَ الْخَبَرِ كَمَا تَرَاهُ، وَحَاشَ لِأَفْعَالِهِ أَنْ تَخْلُوَ مِنْ حِكْمَةٍ بَلْ هِيَ كُلُّهَا نَاظِرَةٌ إِلَى الْقُرْآنِ وَمُنْتَزَعَةٌ مِنْهُ ﷺ.

(١) ما بين المعقوفين سقط من: (ط).

(٢) **قَالَ السُّهَيْلِيُّ** (٦/ ١٨٥- ١٨٧): يَعْنِي: وَقْعَةَ الْحَرَّةِ الَّتِي كَانَتْ بِالْمَدِينَةِ أَيَّامَ يَزِيدَ بْنِ مُعَاوِيَةَ عَلَى يَدِي مُسْلِمِ بْنِ عُقْبَةَ الْمُرِّيِّ، الَّذِي يُسَمِّيهِ أَهْلُ الْمَدِينَةِ مُسْرِفَ بْنَ عُقْبَةَ وَكَانَ سَبَبُهَا أَنَّ أَهْلَ الْمَدِينَةِ خَلَعُوا يَزِيدَ بْنَ مُعَاوِيَةَ وَأَخْرَجُوا مَرْوَانَ بْنَ الْحَكَمِ وَبَنِي أُمَيَّةَ، وَأَمَّرُوا عَلَيْهِمْ عَبْدَ الله بْنَ حَنْظَلَةَ الْغَسِيلِ الَّذِي غَسَّلَتْ أَبَاهُ الْمَلَائِكَةُ يَوْمَ أُحُدٍ، وَلَمْ يُوَافِقْ عَلَى هَذَا الْخَلْعِ أَحَدٌ مِنْ أَكَابِرِ الصَّحَابَةِ الَّذِينَ كَانُوا فِيهِمْ. قال: وَهَذِهِ الْوَقْعَةُ سَنَةَ ثَلَاثٍ وَسِتِّينَ وَقَدْ كَانَ يَزِيدُ بْنُ مُعَاوِيَةَ قَدْ أَعْذَرَ إِلَيْهِمْ فِيمَا ذَكَرُوا، وَبَذَلَ لَهُمْ مِنَ الْعَطَاءِ أَضْعَافَ مَا يُعْطِي النَّاسَ وَاجْتَهَدَ فِي اسْتِمَالَتِهِمْ إِلَى الطَّاعَةِ وَتَحْذِيرِهِمْ مِنَ الْخِلَافِ، وَلَكِنْ أَبَى الله إِلَّا مَا أَرَادَ وَالله يَحْكُمُ بَيْنَ عِبَادِهِ فِيمَا كَانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ.

(٣) ما بين المعقوفين سقط من: (م)، والمثبت من: (د)، (ق)، (ط).

قَافِلًا، أَتَى زَوْجُهَا [وَكَانَ غَائِبًا](١)، فَلَمَّا أُخْبِرَ الْخَبَرَ حَلَفَ لَا يَنْتَهِي حَتَّى يُهْرِيقَ فِي أَصْحَابِ مُحَمَّدٍ ﷺ [دَمًا](٢)، فَخَرَجَ يَتْبَعُ أَثَرَ رَسُولِ اللهِ ﷺ فَنَزَلَ رَسُولُ اللهِ ﷺ مَنْزِلًا، فَقَالَ: «**مَنْ رَجُلٌ يَكْلَؤُنَا لَيْلَتَنَا [هَذِهِ](٣)؟**» قَالَ: فَانْتَدَبَ رَجُلٌ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ، وَرَجُلٌ[آخَرُ](٤) مِنَ الْأَنْصَارِ، فَقَالَا: نَحْنُ يَا رَسُولَ اللهِ، قَالَ: «**فَكُونا(٥) بِفَمِ الشِّعْبِ**». قَالَ: وَكَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ وَأَصْحَابُهُ قَدْ نَزَلُوا إِلَى شِعْبٍ مِنَ الْوَادِي، وَهُمَا عَمَّارُ بْنُ يَاسِرٍ وَعَبَّادُ بْنُ بِشْرٍ فِيمَا قَالَ ابْنُ هِشَامٍ. قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: فَلَمَّا خَرَجَ الرَّجُلَانِ إِلَى فَمِ الشِّعْبِ، قَالَ الْأَنْصَارِيُّ لِلْمُهَاجِرِيِّ(٦): أَيَّ اللَّيْلِ تُحِبُّ أَنْ أَكْفِيكَهُ، أَوَّلَهُ أَمْ آخِرَهُ؟ قَالَ: بَلِ اكْفِنِي أَوَّلَهُ، قَالَ: فَاضْطَجَعَ الْمُهَاجِرِيُّ فَنَامَ، وَقَامَ الْأَنْصَارِيُّ يُصَلِّي؛ قَالَ: فَأَتَى الرَّجُلُ فَلَمَّا رَأَى شَخْصَ الرَّجُلِ عَرَفَ أَنَّهُ رَبِيئَةُ الْقَوْمِ(٧). قَالَ: فَرَمَى بِسَهْمٍ فَوَضَعَهُ فِيهِ، قَالَ: فَنَزَعَهُ وَوَضَعَهُ وثَبَتَ قَائِمًا، قَالَ: ثُمَّ رَمَاهُ بِسَهْمٍ آخَرَ فَوَضَعَهُ فِيهِ. قَالَ: فَنَزَعَهُ ووَضَعَهُ وَثَبَتَ قَائِمًا، ثُمَّ عَاوَدَهُ(٨) بِالثَّالِثِ فَوَضَعَهُ فِيهِ، قَالَ: فَنَزَعَهُ ووَضَعَهُ ثُمَّ رَكَعَ وَسَجَدَ، ثُمَّ أَهَبَّ صَاحِبَهُ فَقَالَ: اجْلِسْ فَقَدْ أُتِيتُ(٩)، قَالَ: فَوَثَبَ فلما رَآهُمَا الرَّجُلُ عَرَفَ (أَنْ قَدْ)(١٠) نَذِرَا بِهِ فَهَرَبَ. قَالَ: وَلَمَّا رَأَى الْمُهَاجِرِيُّ مَا بِالْأَنْصَارِيِّ مِنَ الدِّمَاءِ قَالَ: سُبْحَانَ اللهِ أَفَلَا أَهْبَبْتَنِي أَوَّلَ مَا رَمَاك؟ قَالَ: كُنْتُ فِي سُورَةٍ أَقْرَؤُهَا فَلَمْ أُحِبَّ أَنْ أَقْطَعَهَا حَتَّى أُنْفِدَهَا، فَلَمَّا تَابَعَ عَلَيَّ الرَّمْيَ رَكَعْتُ فَأَذِنْتُك، وَأَيْمُ اللهِ لَوْلَا أَنْ أُضَيِّعَ ثَغْرًا أَمَرَنِي رَسُولُ اللهِ ﷺ [بِحِفْظِهِ](١١) لَقَطَعَ نَفْسِي قَبْلَ أَنْ أَقْطَعَهَا أَوْ أُنْفِدَها. قَالَ

---

(١) ما بين المعقوفين سقط من: (م)، والمثبت من: (د)، (ق)، (ط).

(٢) ما بين المعقوفين سقط من: (ط).

(٣) ما بين المعقوفين زيادة من: (د)، (ط).

(٤) ما بين المعقوفين زيادة من: (د)، (ط).

(٥) في (م): فكونوا، والمثبت من: (د)، (ق)، (ط).

(٦) **قَالَ السُّهَيْلِيُّ** (٦/ ١٨٨): وَهُمَا عَبَّادُ بْنُ بِشْرٍ وَعَمَّارُ بْنُ يَاسِرٍ.

(٧) ربيئة القوم: طليعة القوم وحارسهم.

(٨) في (د)، (ق)، (ط): عاد له.

(٩) في (د)، (ط): أُثبت.

(١٠) في (د): أنهما، في (ط): أنه.

(١١) ما بين المعقوفين سقط من: (ط).

ابْنُ هِشَامٍ: وَيُقَالُ: أُنْفِذَهَا. قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: وَلَمَّا قَدِمَ رَسُولُ اللهِ ﷺ الْمَدِينَةَ مِنْ غَزْوَةِ ذَاتِ الرِّقَاعِ أَقَامَ بِهَا بَقِيَّةَ جُمَادَى الْأُولَى وَجُمَادَى الْآخِرَةِ وَرَجَبًا[١].

## غَزْوَةُ بَدْرٍ الْآخِرَةِ فِي شَعْبَانَ سَنَةَ أَرْبَعٍ

### [خُرُوجُ رَسُولِ اللهِ ﷺ لِمُلَاقَاةِ أَبِي سُفْيَانَ]:

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: ثُمَّ خَرَجَ فِي شَعْبَانَ إِلَى بَدْرٍ لِمِيعَادِ أَبِي سُفْيَانَ حَتَّى نَزَلَهُ.

قَالَ ابْنُ هِشَامٍ: وَاسْتَعْمَلَ عَلَى الْمَدِينَةِ عَبْدَ اللهِ بْنَ عَبْدِ اللهِ بْنِ أُبَيٍّ ابْنِ سَلُولَ الْأَنْصَارِيَّ.

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: فَأَقَامَ عَلَيْهِ ثَمَانِي لَيَالٍ يَنْتَظِرُ أَبَا سُفْيَانَ، وَخَرَجَ أَبُو سُفْيَانَ فِي أَهْلِ مَكَّةَ حَتَّى نَزَلَ مَجِنَّةَ، مِنْ نَاحِيَةِ الظَّهْرَانِ، وَبَعْضُ النَّاسِ يَقُولُ: قَدْ بَلَغَ عُسْفَانَ، ثُمَّ بَدَا لَهُ فِي الرُّجُوعِ فَقَالَ: يَا مَعْشَرَ قُرَيْشٍ، إِنَّهُ لَا يُصْلِحُكُمْ إِلَّا عَامٌ خَصِيبٌ تَرْعَوْنَ فِيهِ الشَّجَرَ وَتَشْرَبُونَ فِيهِ اللَّبَنَ، وَإِنَّ عَامَكُمْ هَذَا[٢] عَامُ جَدْبٍ وَإِنِّي رَاجِعٌ فَارْجِعُوا، فَرَجَعَ النَّاسُ، فَسَمَّاهُمْ أَهْلُ مَكَّةَ: جَيْشَ السَّوِيقِ، يَقُولُونَ: إِنَّمَا خَرَجْتُمْ تَشْرَبُونَ السَّوِيقَ.

### [إِقَامَةُ رَسُولِ اللهِ ﷺ عَلَى بَدْرٍ]:

وَأَقَامَ رَسُولُ اللهِ ﷺ عَلَى بَدْرٍ يَنْتَظِرُ أَبَا سُفْيَانَ لِمِيعَادِهِ، فَأَتَاهُ مَخْشِيُّ بْنُ عَمْرٍو الضَّمْرِيُّ، وَهُوَ الَّذِي كَانَ وَادَعَهُ عَلَى بَنِي ضَمْرَةَ فِي غَزْوَةِ وَدَّانَ، فَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ، أَجِئْتَ لِلِقَاءِ قُرَيْشٍ عَلَى هَذَا الْمَاءِ؟ قَالَ: «**نَعَمْ يَا أَخَا بَنِي ضَمْرَةَ، وَإِنْ شِئْتَ مَعَ ذَلِكَ**

---

(١) **قَالَ السُّهَيْلِيُّ** (٦/ ١٨٩- ١٩٠): وَفِي هَذَا الْحَدِيثِ مِنَ الْفِقْهِ: صَلَاةُ الْمَجْرُوحِ وَجُرْحُهُ يَثْعُبُ دَمًا، كَمَا فَعَلَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ، وَقَدْ تَرْجَمَ بَعْضُ الْمُصَنِّفِينَ عَلَيْهِ لِمَوْضِعِ هَذِهِ الْفِقْهِ، وَفِيهِ مُتَعَلَّقٌ لِمَنْ يَقُولُ: إِنَّ غُسْلَ النَّجَاسَةِ لَا يُعَدّ فِي شُرُوطِ صِحَّةِ الصَّلَاةِ، وَفِيهِ مِنَ الْفِقْهِ أَيْضًا: تَعْظِيمُ حُرْمَةِ الصَّلَاةِ، وَأَنَّ لِلْمُصَلِّي أَنْ يَتَمَادَى عَلَيْهَا، وَإِنْ جَرّ إِلَيْهِ ذَلِكَ الْقَتْلَ، وَتَفْوِيتُ النَّفْسِ، مَعَ أَنَّ التَّعَرُّضَ لِفَوَاتِ النَّفْسِ لَا يَحِلّ إِلَّا فِي حَالِ الْمُحَارَبَةِ؛ أَلَا تَرَى إِلَى قَوْلِهِ: لَوْلَا أَنْ أُضَيِّعَ ثَغْرًا أَمَرَنِي رَسُولُ الله ﷺ بِحِفْظِهِ لَقَطَعَ نَفْسِي قَبْلَ أَنْ أَقْطَعَهَا أَوْ أُنْفِدَهَا، يَعْنِي: السُّورَةَ الَّتِي كَانَ يَقْرَؤُهَا.

(٢) في (م) زاد: هو، والمثبت من: (د)، (ق)، (ط).

رَدَدْنَا إِلَيْك مَا كَانَ بَيْنَنَا وَبَيْنَك، ثُمَّ جَالَدْنَاك حَتَّى يَحْكُمَ اللهُ بَيْنَنَا وَبَيْنَك»، قَالَ: لَا وَاللهِ يَا مُحَمّدُ، مَا لَنَا بِذَلِكَ مِنْك مِنْ حَاجَةٍ، فَأَقَامَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يَنْتَظِرُ أَبَا سُفْيَانَ، فَمَرَّ بِهِ مَعْبَدُ بْنُ أَبِي مَعْبَدٍ الْخُزَاعِيُّ، فَقَالَ وَقَدْ رَأَى مَكَانَ رَسُولِ اللهِ ﷺ وَنَاقَتُهُ تَهْوَى بِهِ:

قَدْ نَفَرَتْ مِنْ رُفْقَتَيْ مُحَمّدِ    وَعَجْوَةٍ مِنْ يَثْرِبَ كَالعَنْجَدِ
تَهْوَى عَلَى دِينِ أَبِيهَا الْأَتْلَدِ    قَدْ جَعَلَتْ مَاءَ قُدَيْدٍ مَوْعِدِي
وَمَاءَ ضَجْنَانَ [لَهَا][1] ضُحَى الْغَدِ

## [كَلِمَةٌ لِعَبْدِ اللهِ بْنِ رَوَاحَةَ فِي بَدْرٍ الْآخِرَةِ وَتُنْسَبُ لِكَعْبِ بْنِ مَالِكٍ]:

وَقَالَ عَبْدُ اللهِ بْنُ رَوَاحَةَ فِي ذَلِكَ – قَالَ ابْنُ هِشَامٍ: أَنْشَدَنِيهَا أَبُو زَيْدٍ الْأَنْصَارِيُّ لِكَعْبِ بْنِ مَالِكٍ:

وَعَدْنَا أَبَا سُفْيَانَ بَدْرًا فَلَمْ نَجِدْ    لِمِيعَادِهِ صِدْقًا وَمَا كَانَ وَافِيَا
فَأُقْسِمُ لَوْ وَافَيْتَنَا فَلَقِيتَنَا    لَأُبْتَ ذَمِيمًا وَافْتَقَدْتَ الْمَوَالِيَا
تَرَكْنَا بِهِ أَوْصَالَ عُتْبَةَ وَابْنَهُ    وَعَمْرًا أَبَا جَهْلٍ تَرَكْنَاهُ ثَاوِيَا
عَصَيْتُمْ رَسُولَ اللهِ أُفٍّ لِدِينِكُمْ    وَأَمْرِكُمْ الشيءِ الَّذِي كَانَ غَاوِيَا
فَإِنِّي وَإِنْ عَنّفْتُمُونِي لَقَائِلٌ    فِدًى لِرَسُولِ اللهِ أَهْلِي وَمَالِيَا
أَطَعْنَاهُ لَمْ نَعْدِلْهُ فِينَا بِغَيْرِهِ    شِهَابًا لَنَا فِي ظُلْمَةِ اللّيْلِ هَادِيَا

## [قَصِيدَةٌ لِحَسَّانَ بْنِ ثَابِتٍ فِي غَزْوَةِ بَدْرٍ الْآخِرَةِ]:

وَقَالَ حَسّانُ بْنُ ثَابِتٍ فِي ذَلِكَ:

دَعُوا فَلَجَاتِ[2] الشَّامِ قَدْ حَالَ دُونَهَا    جِلَادٌ كَأَفْوَاهِ الْمَخَاضِ الْأَوَارِكِ[3]
بِأَيْدِي رِجَالٍ هَاجَرُوا نَحْوَ رَبِّهِمْ    وَأَنْصَارِهِ حَقًّا وَأَيْدِي الْمَلَائِكِ
إِذَا سَلَكَتْ لِلْغَوْرِ مِنْ بَطْنِ عَالِجٍ    فَقُولَا لَهَا لَيْسَ الطَّرِيقُ هُنَالِكِ
أَقَمْنَا عَلَى الرّسّ النّزُوعِ ثَمَانِيَا    بِأَرْعَنَ جَرّارٍ عَرِيضِ الْمَبَارِكِ

(١) ما بين المعقوفين سقط من: (د).
(٢) في (د): فلجأت.
(٣) الفلجات: الأودية، والمخاض: النوق الحوامل، والأوارك: التي رعت الأراك.

بِكُلِّ كُمَيْتٍ جَوْزُهُ نِصْفُ خَلْقِهِ ... وَقُبٌّ طُوَالٍ مُشْرِفَاتِ الْحَوَارِكِ
تَرَى الْعَرْفَجَ الْعَامِيَّ تُذْرِي أُصُولَهُ ... مَنَاسِمُ أَخْفَافِ الْمَطِيِّ الرَّوَاتِكِ(١)
فَإِنْ نَلْقَ فِي تَطْوَافِنَا وَالْتِمَاسِنَا ... فُرَاتَ بْنَ حَيَّانٍ(٢) يَكُنْ رَهْنَ هَالِكِ
وَإِنْ نلْقَ(٣) قَيْسَ بْنَ امْرِئِ الْقَيْسِ بَعْدَهُ ... يُزَدْ فِي سَوَادٍ لَوْنُهُ لَوْنُ حَالِكِ
فَأَبْلِغْ أَبَا سُفْيَانَ عَنِّي رِسَالَةً ... فَإِنَّك مِنْ غُرِّ(٤) الرِّجَالِ الصَّعَالِكِ
[٩٢/أ]

## [أَبُو سُفْيَانَ بْنُ الْحَارِثِ يُجِيبُ حَسَّانَ بْنَ ثَابِتٍ]:

فَأَجَابَهُ أَبُو سُفْيَانَ بْنُ الْحَارِثِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ بْنِ هَاشِمٍ، فَقَالَ [فِي ذَلِكَ](٥):

أَحَسَّانُ إِنَّا يَا ابْنَ آكِلَةِ(٦) الْفَغَا ... وَجَدِّك نَغْتَالُ(٧) الْخُرُوقَ كَذَلِكِ
خَرَجْنَا وَمَا تَنْجُو الْيَعَافِيرُ بَيْنَنَا ... وَلَوْ وَأَلَتْ مِنَّا بِشَدٍّ مُدَارِكِ(٨)

---

(١) العرفج: نبات، والعامي: الَّذِي مضى عليه عام، والمناسم: أطراف خف البعير، والرواتك أي: المسرعات في المشي.

(٢) في (ق) كتب في مقابلها في الحاشية: فرات بن حبان بن ثعلبة، وقيل: ابن مالك بن عاتك ابن عامر بن كعب بن عجل بن لجيم بن صعب بن علي بن بكر بن وائل العجلي الصحابي، كان أولًا عينًا لأبي سفيان، فأمر النبي ﷺ بقتله، فمر حليف له من الأنصار فقال: والله إني مسلم، فقال الأنصاري: يا رسول الله، إني مسلم، فقال رسول الله ﷺ: «**إن فيكم من نكلهم إلى إيمانهم منهم فرات بن حبان** ﷺ»[١].

(٣) في (د)، (ق): تلق.

(٤) في (ط): شر.

(٥) ما بين المعقوفين زيادة من: (د).

(٦) في (د): أكالة.

(٧) في (م): نختال، والمثبت من: (د)، (ق).

(٨) في (د): مدرك، اليعافير: أولاد الظبية، ووألت: اعتصمت، والشد: الجري، والمدارك: المتابع.

---

[١] **صحيح**: أخرجه أبو داود (٢٦٥٢)، وأحمد (٤/ ٦٢، ٣٦٦)، وعبد الرزاق في «المصنف» (٩٣٩٦)، وصححه الألباني في «الصحيحة» (١٧٠١).

إِذَا مَا انْبَعَثْنَا مِنْ مُنَاخٍ حَسِبْتَهُ ... مُـدَمَّـنَ أَهْـلِ الْمَوْسِـمِ الْمُتَـعَـارِكِ
أَقَمْتَ عَلَى الرَّسِّ النَّزُوعِ تُرِيدُنَا ... وَتَتْرُكُنَا فِي النَّخْلِ عِنْدَ الْمَدَارِكِ(1)
عَلَى الزَّرْعِ تَمْشِي خَيْلُنَا وَرِكَابُنَا ... فَمَا وَطِئَتْ أَلْصَقْنَهُ بِالدَّكَادِكِ(2)
أَقَمْنَا ثَلَاثًا بَيْنَ سَلْعٍ وَفَارِعٍ ... بِجُرْدِ الْجِيَادِ وَالْمَطِيِّ الرَّوَاتِكِ
حَسِبْتُمْ جِلَادَ الْقَوْمِ عِنْدَ(3) قِبَابِهِمْ ... كَمَأْخَذِكُمْ بِالْعَيْنِ أَرْطَالَ آنُكِ(4)
فَلَا تَبْعَثِ الْخَيْلَ الْجِيَادَ وَقُلْ لَهَا ... عَلَى نَحْوِ قَوْلِ الْمُعْصِمِ الْمُتَمَاسِكِ
سَعِدْتُمْ بِهَا وَغَيْرُكُمْ كَانَ أَهْلَهَا ... فَوَارِسُ مِنْ أَبْنَاءِ فِهْرِ بْنِ مَالِكِ
فَإِنَّكَ لَا فِي هِجْرَةٍ إِنْ ذَكَرْتَهَا ... وَلَا حُرُمَاتِ الدِّينِ(5) أَنْتَ بِنَاسِكِ(6)

قَالَ ابْنُ هِشَامٍ: بَقِيَتْ مِنْهَا أَبْيَاتٌ [ثَلَاثَةٌ](7) تَرَكْنَاهَا لِقُبْحِ اخْتِلَافِ قَوَافِيهَا.

قال ابْنُ هِشَامٍ: وَأَنْشَدَنِي أَبُو زَيْدٍ الْأَنْصَارِيُّ هَذَا الْبَيْتَ:

خَـرَجْـنَـا وَمَـا تَـنْـجُـو الْـيَـعَـافِيرُ بَـيْنَنَـا

وَالْبَيْتَ الَّذِي قَبْلَهُ(8) لِحَسَّانِ بْنِ ثَابِتٍ فِي قَوْلِهِ:

دَعُـوا فَـلَـجَـاتِ الـشَّـأْمِ قَـدْ حَـالَ دُونَـهَـا

وَأَنْشَدَنِي لَهُ فِيهَا [بَيْتَهُ](9): فَأَبْلِغْ أَبَا سُفْيَانَ. . .

***

(١) الرس: البئر، والنزوع: القريبة القعر، والمدارك: مواضع إناخة الإبل.
(٢) الدكادك: هي الرمال اللينة.
(٣) في (م): حول، والمثبت من: (د)، (ق)، (ط).
(٤) جلاد القوم: مجالدتهم، والعين: المال الحاضر، والأنك: القصدير.
(٥) في (م): دينها، والمثبت من: (د)، (ق)، (ط).
(٦) الناسك: المتبع لمعالم الدين وشرائعه.
(٧) ما بين المعقوفين سقط من: (د)، (ق)، (ط).
(٨) في (د)، (ق): بعده.
(٩) زيادة من (د)، (ق).

# غَزْوَةُ دَوْمَةِ الجَنْدَلِ [فِي شَهْرِ رَبِيعٍ سَنَةَ خَمْسٍ][(١)]

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: ثُمَّ انْصَرَفَ رَسُولُ اللهِ ﷺ إِلَى الْمَدِينَةِ، فَأَقَامَ بِهَا[(٢)] حَتَّى مَضَى ذُو الْحِجَّةِ وَوَلِيَ تِلْكَ الْحِجَّةَ الْمُشْرِكُونَ وَهِيَ سَنَةَ أَرْبَعٍ مِنْ مَقْدَمِ رَسُولِ اللهِ ﷺ الْمَدِينَةِ، قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: ثُمَّ غَزَا رَسُولُ اللهِ ﷺ دَوْمَةَ الْجَنْدَلِ، قَالَ ابْنُ هِشَامٍ: فِي شَهْرِ رَبِيعٍ الْأَوَّلِ وَاسْتَعْمَلَ عَلَى الْمَدِينَةِ سِبَاعَ بْنَ عُرْفُطَةَ الْغِفَارِيَّ.

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: ثُمَّ رَجَعَ قَبْلَ أَنْ يَصِلَ إِلَيْهَا، وَلَمْ يَلْقَ كَيْدًا، [فَأَقَامَ بِالْمَدِينَةِ بَقِيَّةَ سَنَتِهِ][(٣)].

هُنَا كَمُلَ الْجُزْءُ الثَّالِثُ عَشَرَ مِنْ كِتَابِ «سِيرَةِ رَسُولِ اللهِ ﷺ» يَتْلُوهُ إِنْ شَاءَ اللهُ تَعَالَى غَزْوَةُ رَسُولِ اللهِ ﷺ الخَنْدَقِ وَقِصَّةُ الأَحْزَابِ[(٤)].

❊ ❊ ❊

(١) ما بين المعقوفين زيادة من: (ط).

**قَالَ السُّهَيْلِيُّ** (٦/ ١٩٠): قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ الْبَكْرِيّ: سُمِّيَتْ دَوْمَةَ الْجَنْدَلِ بِدُومِيِّ بْنِ إِسْمَاعِيلَ كَانَ نَزَلَهَا.

(٢) في (م): شهرًا، في (ط): أشهرًا، والمثبت من: (د)، (ق).

(٣) ما بين المعقوفين سقط من: (د)، (ق).

(٤) في (د) كتب في مقابلها في الحاشية: رابع عشر جزء من عشرين وآخر ثالث عشر. في (ق) كتب في مقابلها في الحاشية: آخر الجزء التاسع عشر من ثلاثين جزءًا، تجزئة الوزير أبي القاسم المغربي.

## بسم الله الرحمن الرحيم

## صَلَّى اللهُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمْ تَسْلِيمًا، عَوْنَكَ يَا رَبُّ

# غَزْوُ رَسُولِ اللهِ ﷺ

## غَزَاةُ الخندق وَقِصَّةُ الْأَحْزَابِ(١)

وَبِالسَّنَدِ الْأَوَّلِ الْمُتَقَدِّمِ ذِكْرُهُ قَالَ ابْنُ هِشَامٍ(٢): حَدَّثَنَا زِيَادُ بْنُ عَبْدِ اللهِ الْبَكَّائِيُّ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ الْمُطَّلِبِيِّ قَالَ: ثُمَّ كَانَتْ غَزْوَةُ الْخَنْدَقِ فِي شَوَّالٍ سَنَةَ خَمْسٍ. فَحَدَّثَنِي يَزِيدُ بْنُ رُومَانَ مَوْلَى آلِ الزُّبَيْرِ عَنْ عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ، وَمَنْ لَا أَتَّهِمُ عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ كَعْبِ بْنِ مَالِكٍ، وَمُحَمَّدِ بْنِ كَعْبٍ الْقُرَظِيِّ، وَالزُّهْرِيِّ، وَعَاصِمِ بْنِ عُمَرَ بْنِ قَتَادَةَ، وَعَبْدِ اللهِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ، وَغَيْرِهِمْ مِنْ عُلَمَائِنَا، كُلٌّ(٣) قَدِ اجْتَمَعَ حَدِيثُهُ فِي الْحَدِيثِ عَنِ الخَنْدَقِ، وَبَعْضُهُمْ يُحَدِّثُ بِمَا لَا يُحَدِّثُ [به](٤) بَعْضٌ قَالُوا: إِنَّهُ كَانَ مِنْ حَدِيثِ الْخَنْدَقِ أَنَّ نَفَرًا مِنَ اليَهُودِ، مِنْهُمْ سَلَّامُ بْنُ أَبِي الْحُقَيْقِ النَّضْرِيُّ(٥)،

(١) قَالَ السُّهَيْلِيُّ (٦/ ١٩٥): وَحَفْرُ الْخَنْدَقِ لَمْ يَكُنْ مِنْ عَادَةِ الْعَرَبِ، وَلَكِنَّهُ مِنْ مَكَايِدِ الْفُرْسِ وَحُرُوبِهَا، وَلِذَلِك أَشَارَ بِهِ سَلْمَانُ الْفَارِسِيُّ، وَأَوَّلُ مَنْ خَنْدَقَ الْخَنَادِقَ مِنْ مُلُوكِ الْفُرْسِ فِيمَا ذَكَرَ الطَّبَرِيّ: مِنُوشِهْرُ بْنُ أبيرج بْنُ أَفْرِيدُونَ، وَقَدْ قيل فِي أَفْرِيدُونَ: إِنَّهُ ابْنُ إِسْحَاقَ عليه السلام وَأَكْثَرُهُمْ يَقُولُ فِيهِ: هُوَ ابْنُ أَثْفِيَانَ وَهُوَ أَوَّلُ مَنِ اتَّخَذَ آلَةَ الرَّمْيِ، وَإِلَى رَأْسِ سِتِّينَ سَنَةً مِنْ مُلْكِهِ بُعِثَ مُوسَى عليه السلام.

(٢) مرسل.

(٣) في (ط): كلهم.

(٤) ما بين المعقوفين زيادة من: (ط).

(٥) قَالَ السُّهَيْلِيُّ (٦/ ١٩٦): وَهَكَذَا تَقَيَّدَ فِي النُّسْخَةِ الْعَتِيقَةِ وَقِيَاسُهُ النَّضِيرِيُّ، إِلَّا أَنْ يَكُونَ =

وَحُيَيُّ بْنُ أَخْطَبَ النَّضْرِيُّ، وَكِنَانَةُ بْنُ الرَّبِيعِ بْنِ أَبِي الْحُقَيْقِ النَّضْرِيُّ، وَهَوْذَةُ بْنُ قَيْسٍ الْوَائِلِيُّ، وَأَبُو عَمَّارٍ الْوَائِلِيُّ، فِي نَفَرٍ مِنْ بَنِي النَّضِيرِ وَنَفَرٍ مِنْ بَنِي وَائِلٍ وَهُمُ الَّذِينَ حَزَّبُوا الْأَحْزَابَ عَلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ [خَرَجُوا حَتَّى قَدِمُوا عَلَى قُرَيْشٍ مَكَّةَ، فَدَعَوْهُمُ الَى حَرْبِ رَسُولِ اللهِ ﷺ][١] وَقَالُوا: إِنَّا سَنَكُونُ مَعَكُمْ عَلَيْهِ حَتَّى نَسْتَأْصِلَهُ، فَقَالَتْ لَهُمْ قُرَيْشٌ: يَا مَعْشَرَ يَهُودَ، إِنَّكُمْ أَهْلُ الْكِتَابِ الْأَوَّلِ وَالْعِلْمِ بِمَا أَصْبَحْنَا نَخْتَلِفُ فِيهِ [نَحْنُ][٢] وَمُحَمَّدٌ، أَفَدِينُنَا خَيْرٌ أَمْ دِينُهُ؟ قَالُوا: بَلْ دِينُكُمْ خَيْرٌ مِنْ دِينِهِ وَأَنْتُمْ أَوْلَى بِالْحَقِّ مِنْهُ، فَهُمُ الَّذِينَ أَنْزَلَ اللهُ تَعَالَى فِيهِمْ: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ أُوتُوا نَصِيبًا مِّنَ الْكِتَابِ يُؤْمِنُونَ بِالْجِبْتِ وَالطَّاغُوتِ وَيَقُولُونَ لِلَّذِينَ كَفَرُوا هَٰؤُلَاءِ أَهْدَىٰ مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا سَبِيلًا ﴿٥١﴾ أُولَٰئِكَ الَّذِينَ لَعَنَهُمُ اللَّهُ ۖ وَمَن يَلْعَنِ اللَّهُ فَلَن تَجِدَ لَهُ نَصِيرًا ﴿٥٢﴾﴾ إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ عَلَىٰ مَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِن فَضْلِهِ﴾ أَيِ: النُّبُوَّةَ ﴿فَقَدْ آتَيْنَا آلَ إِبْرَاهِيمَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَآتَيْنَاهُم مُّلْكًا عَظِيمًا ﴿٥٤﴾ فَمِنْهُم مَّنْ آمَنَ بِهِ وَمِنْهُم مَّن صَدَّ عَنْهُ ۚ وَكَفَىٰ بِجَهَنَّمَ سَعِيرًا ﴿٥٥﴾﴾ [النساء: ٥١ - ٥٥].

### [الْيَهُودُ تُحَرِّضُ غَطَفَانَ أَيْضًا وَتَذْكُرُ لَهَا اتِّفَاقَهُمْ مَعَ قُرَيْشٍ]:

فَلَمَّا قَالُوا ذَلِكَ لِقُرَيْشٍ سَرَّهُمْ وَنَشَطُوا إِلَى مَا دَعَوْهُمْ إِلَيْهِ مِنْ حَرْبِ رَسُولِ اللهِ ﷺ فَاجْتَمَعُوا لِذَلِكَ وَاتَّعَدُوا لَهُ.

ثُمَّ خَرَجَ أُولَئِكَ النَّفَرُ مِنْ يَهُودَ حَتَّى جَاءُوا غَطَفَانَ، مِنْ قَيْسٍ[٣] عَيْلَانَ، فَدَعَوْهُمْ إِلَى حَرْبِ رَسُولِ اللهِ ﷺ وَأَخْبَرُوهُمْ أَنَّهُمْ سَيَكُونُونَ مَعَهُمْ عَلَيْهِ، وَأَنَّ قُرَيْشًا قَدْ تَابَعُوهُمْ عَلَى ذَلِكَ وَاجْتَمَعُوا مَعَهُمْ فِيهِ.

### [خُرُوجُ الْمُشْرِكِينَ وَأَسْمَاءُ قُوَّادِهِمْ]:

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: فَخَرَجَتْ قُرَيْشٌ، وَقَائِدُهَا أَبُو سُفْيَانَ بْنُ حَرْبٍ، وَخَرَجَتْ

---

= مِنْ بَابِ قَوْلِهِمْ: ثَقَفِيٌّ وَقُرَشِيٌّ، وَهُوَ خَارِجٌ عَنِ الْقِيَاسِ، وَإِنَّمَا يُقَالُ فَعَلِيٌّ فِي النَّسَبِ إِلَى فَعِيلَةٍ.

(١) ما بين المعقوفين سقط من: (د).

(٢) ما بين المعقوفين سقط من: (م)، والمثبت من: (د)، (ق)، (ط).

(٣) في (د) زاد: ابن.

غَطَفَانُ، وَقَائِدُهَا عُيَيْنَةُ بْنُ حِصْنِ بْنِ حُذَيْفَةَ بْنِ بَدْرٍ(١) فِي بَنِي فَزَارَةَ، وَالْحَارِثُ بْنُ عَوْفِ بْنِ أَبِي حَارِثَةَ الْمُرِّيُّ، فِي بَنِي مُرَّةَ، وَمِسْعَرُ بْنُ رُخَيْلَةَ(٢) بْنِ نُوَيْرَةَ بْنِ طَرِيفِ ابْنِ سُحْمَةَ(٣) بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ هِلَالِ بْنِ خَلَاوَةَ(٤) بْنِ أَشْجَعَ بْنِ رَيْثِ بْنِ غَطَفَانَ، فِيمَنْ تَابَعَهُ مِنْ قَوْمِهِ مِنْ أَشْجَعَ.

### [حَفْرُ الْخَنْدَقِ]:

فَلَمَّا سَمِعَ بِهِمْ رَسُولُ اللهِ ﷺ وَمَا أَجْمَعُوا [لَهُ](٥) مِنَ الأَمْرِ ضَرَبَ الْخَنْدَقَ عَلَى الْمَدِينَةِ، فَعَمِلَ فِيهِ رَسُولُ اللهِ ﷺ تَرْغِيبًا لِلْمُسْلِمِينَ فِي الأَجْرِ وَعَمِلَ مَعَهُ الْمُسْلِمُونَ فِيهِ فَدَأَبَ فِيهِ وَدَأَبُوا. وَأَبْطَأَ عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ وَعَنِ الْمُسْلِمِينَ فِي عَمَلِهِمْ ذَلِكَ رِجَالٌ مِنَ(٦) الْمُنَافِقِينَ وَجَعَلُوا يُوَرُّونَ(٧) بِالضَّعِيفِ مِنَ الْعَمَلِ، وَيَتَسَلَّلُونَ إِلَى أَهْلِيهِمْ بِغَيْرِ عِلْمٍ مِنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ وَلَا إِذْنٍ، وَجَعَلَ الرَّجُلُ مِنَ الْمُسْلِمِينَ إِذَا نَابَتْهُ

---

(١) **قَالَ السُّهَيْلِيُّ** (٦/ ١٩٧- ١٩٩): وَاسْمُهُ حُذَيْفَةُ وَسُمِّيَ عُيَيْنَةُ لِشَتَرٍ كَانَ بِعَيْنِهِ، وَهُوَ الَّذِي قَالَ فِيهِ ﷺ: «**الْأَحْمَقُ الْمُطَاعُ**»[١] لِأَنَّهُ كَانَ مِنَ الجَرَّارِينَ تَتْبَعُهُ عَشَرَةُ آلَافِ قَنَاةٍ، وَهُوَ الَّذِي قَالَ فِيهِ النَّبِيُّ ﷺ: «**إِنَّ شَرَّ النَّاسِ مَنْ وَدَعَهُ النَّاسُ اتِّقَاءَ شَرِّهِ**»[٢] وَفِي رِوَايَةٍ أُخْرَى أَنَّهُ قَالَ: «**إِنِّي أُدَارِيهِ لِأَنِّي أَخْشَى أَنْ يُفْسِدَ عَلَيَّ خَلْقًا كَثِيرًا**». أَسْلَمَ، ثُمَّ ارْتَدَّ وَآمَنَ بِطُلَيْحَةَ حِينَ تَنَبَّأَ وَأُخِذَ أَسِيرًا، فَأُتِيَ بِهِ أَبُو بَكْرٍ رضي الله عنه أَسِيرًا، فَمَنَّ عَلَيْهِ وَلَمْ يَزَلْ مُظْهِرًا لِلْإِسْلَامِ عَلَى جَفْوَتِهِ وَعَنْجَهِيَّتِهِ وَلُوثَةِ أَعْرَابِيَّتِهِ حَتَّى مَاتَ.

(٢) في (د)، (ق)، (ط): رخيلة، في (د): كتبها بالخاء والجيم ولعلها إشارة إلى أن فيها الوجهين.

(٣) في (م): سحبة، والمثبت من: (د)، (ق)، (ط).

(٤) في (م)، (ق): حلاوة، والمثبت من: (د)، (ط).

(٥) ما بين المعقوفين زيادة من: (د)، (ق)، (ط).

(٦) في (م) زاد: المشركين، والمثبت من: (د)، (ق)، (ط).

(٧) يورون: يستترون.

---

[١] **رجاله ثقات ولكنه مرسل**: أخرجه ابن أبي شيبة (٢٥٨٥٦)، وقال: حدثنا وكيع عن إسماعيل عن قيس... به، و(قيس بن أبي حازم) تابعي مخضرم. وأخرجه البزار (٨٧٦١) موصولًا من حديث أبي هريرة، وضعفه بقوله: وإسحاق لين الحديث جدًا.

[٢] أخرجه البخاري (٦٠٥٤، ٦١٣١)، ومسلم (٢٥٩١).

النَّائِبَةُ مِنَ الحَاجَةِ الّتِي لَا بُدَّ لَهُ مِنْهَا، يَذْكُرُ ذَلِكَ لِرَسُولِ اللهِ ﷺ وَيَسْتَأْذِنُهُ فِي اللّحُوقِ بِحَاجَتِهِ فَيَأْذَنُ لَهُ، فَإِذَا قَضَى حَاجَتَهُ رَجَعَ إِلَى مَا كَانَ فِيهِ مِنْ عَمَلِهِ رَغْبَةً فِي الْخَيْرِ وَاحْتِسابًا له، فَأَنْزَلَ اللهُ تَعَالَى فِي أُولَئِكَ مِنَ المُؤْمِنِينَ: ﴿إِنَّمَا ٱلْمُؤْمِنُونَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ وَإِذَا كَانُوا۟ مَعَهُۥ عَلَىٰٓ أَمْرٍ جَامِعٍ لَّمْ يَذْهَبُوا۟ حَتَّىٰ يَسْتَـْٔذِنُوهُ ۚ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَسْتَـْٔذِنُونَكَ أُو۟لَـٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ ۚ فَإِذَا ٱسْتَـْٔذَنُوكَ لِبَعْضِ شَأْنِهِمْ فَأْذَن لِّمَن شِئْتَ مِنْهُمْ وَٱسْتَغْفِرْ لَهُمُ ٱللَّهَ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٦٢﴾﴾ [النور: ٦٢] فَنَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ فِيمَنْ كَانَ مِنَ المُسْلِمِينَ مِنْ أَهْلِ الْحِسْبَةِ وَالرَّغْبَةِ فِي الْخَيْرِ وَالطَّاعَةِ لِلهِ وَلِرَسُولِهِ ﷺ.

ثُمَّ قَالَ تَعَالَى - يَعْنِي: الْمُنَافِقِينَ الّذِينَ كَانُوا يَتَسَلّلُونَ مِنَ العَمَلِ وَيَذْهَبُونَ بِغَيْرِ إِذْنٍ مِنَ النَّبِيِّ ﷺ: ﴿لَّا تَجْعَلُوا۟ دُعَآءَ ٱلرَّسُولِ بَيْنَكُمْ كَدُعَآءِ بَعْضِكُم بَعْضًا ۚ قَدْ يَعْلَمُ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ يَتَسَلَّلُونَ مِنكُمْ لِوَاذًا ۚ فَلْيَحْذَرِ ٱلَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِۦٓ أَن تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ أَوْ يُصِيبَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٦٣﴾﴾ [النور: ٢٤] [٩٢/ب] قَالَ ابْنُ هِشَامٍ: اللِّوَاذُ: الِاسْتِتَارُ بِالشَّيْءِ عِنْدَ الْهَرَبِ، قَالَ حَسَّانُ بْنُ ثَابِتٍ الْأَنْصَارِيُّ:

وَقُرَيْشٌ تَفِرّ مِنّا لِوَاذًا ... أَنْ يُقِيمُوا وَخَفَّ مِنْهَا الحُلُومُ

وَهَذَا الْبَيْتُ فِي قَصِيدَةٍ لَهُ قَدْ ذَكَرْتُهَا فِي أَشْعَارِ يَوْمِ أُحُدٍ.

﴿أَلَآ إِنَّ لِلَّهِ مَا فِى ٱلسَّمَـٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۖ قَدْ يَعْلَمُ مَآ أَنتُمْ عَلَيْهِ﴾ [النور: ٦٤]. قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: مِنْ صِدْقٍ أَوْ كَذِبٍ، ﴿وَيَوْمَ يُرْجَعُونَ إِلَيْهِ فَيُنَبِّئُهُم بِمَا عَمِلُوا۟ ۗ وَٱللَّهُ بِكُلِّ شَىْءٍ عَلِيمٌۢ﴾ [النور: ٦٤].

### [المُسْلِمُونَ يَرْتَجِزُونَ وَالرَّسُولُ يُجِيبُهُمْ بِبَعْضِ مَا يَقُولُونَ]:

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: وَعَمِلَ فِيهِ الْمُسْلِمُونَ حَتَّى أَحْكَمُوهُ، وَارْتَجَزُوا فِيهِ بِرَجُلٍ مِنَ المُسْلِمِينَ يُقَالُ لَهُ جُعَيْلٌ سَمّاهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ عَمْرًا، فَقَالُوا:

سَمَّاهُ مِنْ بَعْدِ جُعَيْلٍ عَمْرَا ... وَكَانَ لِلْبَائِسِ يَوْمًا ظَهْرَا(١)

فَإِذَا مَرُّوا بِعَمْرٍو قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «عَمْرًا»، وَإِذَا مَرُّوا بِظَهْرٍ قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «ظَهْرًا».

---

(١) البائس: الفقير، والظهر: القوة والمعونة، والضمير المستتر في سماه وفي كان راجع إلى النبي ﷺ.

## [مَا ظَهَرَ لِرَسُولِ اللهِ ﷺ مِنَ الآيَاتِ فِي حَفْرِ الْخَنْدَقِ]:

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: وَكَانَ فِي حَفْرِ الْخَنْدَقِ أَحَادِيثُ بَلَغَتْنِي، مِنَ اللهِ فِيهَا تَعَالَى عِبْرَةٌ فِي تَصْدِيقِ رَسُولِهِ وَتَحْقِيقِ نُبُوَّتِهِ عَايَنَ ذَلِكَ الْمُسْلِمُونَ.

فَكَانَ مِمَّا بَلَغَنِي[١] أَنَّ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللهِ كَانَ يُحَدِّثُ أَنَّهُ اشْتَدَّتْ عَلَيْهِمْ فِي بَعْضِ الْخَنْدَقِ كُدْيَةٌ[٢] فَشَكَوْهَا إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ، فَدَعَا بِإِنَاءٍ مِنْ مَاءٍ فَتَفَلَ فِيهِ ثُمَّ دَعَا بِمَا شَاءَ اللهُ أَنْ يَدْعُوَ بِهِ، ثُمَّ نَضَحَ ذَلِكَ الْمَاءَ عَلَى تِلْكَ الْكُدْيَةِ، فَيَقُولُ مَنْ حَضَرَهَا: فَوَالَّذِي بَعَثَهُ بِالْحَقِّ نَبِيًّا، لَانْهَالَتْ حَتَّى عَادَتْ كَالْكَثِيبِ[٣] لَا تَرُدُّ فَأْسًا وَلَا مِسْحَاةً.

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ[٤]: وَحَدَّثَنِي سَعِيدُ بْنُ مِينَاءَ أَنَّهُ حُدِّثَ أَنَّ ابْنَةً لِبَشِيرِ بْنِ سَعْدٍ أُخْتِ النُّعْمَانِ بْنِ بَشِيرٍ الأَنْصَارِيِّ قَالَتْ: دَعَتْنِي أُمِّي عَمْرَةُ بِنْتُ رَوَاحَةَ، فَأَعْطَتْنِي حَفْنَةً[٥] مِنْ تَمْرٍ فِي ثَوْبِي، ثُمَّ قَالَتْ: أَيْ بُنَيَّةُ، اذْهَبِي إِلَى أَبِيكِ وَخَالِكِ عَبْدِ اللهِ بْنِ رَوَاحَةَ بِغَدَائِهِمَا، قَالَتْ: [فَأَخَذْتُهَا][٦] فَانْطَلَقْتُ بِهَا، فَمَرَرْتُ بِرَسُولِ اللهِ ﷺ وَأَنَا أَلْتَمِسُ أَبِي وَخَالِي، فَقَالَ: **«تَعَالَيْ يَا بُنَيَّةُ مَا [هَذَا][٧] مَعَكِ؟»** قَالَتْ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ، هَذَا تَمْرٌ بَعَثَتْنِي بِهِ أُمِّي إِلَى أَبِي بَشِيرِ بْنِ سَعْدٍ وَخَالِي عَبْدِ اللهِ بْنِ رَوَاحَةَ يَتَغَدَّيَانِهِ، قَالَ: **«هَاتِيهِ»** قَالَتْ: فَصَبَبْته فِي كَفَّيْ رَسُولِ اللهِ ﷺ فَمَا مَلَأَتْهُمَا، ثُمَّ أَمَرَ بِثَوْبٍ فَبُسِطَ لَهُ ثُمَّ دَحَا بِالتَّمْرِ عَلَيْهِ فَتَبَدَّدَ فَوْقَ الثَّوْبِ، ثُمَّ قَالَ لِإِنْسَانٍ عِنْدَهُ: **«اصْرُخْ فِي أَهْلِ الْخَنْدَقِ: أَنْ هَلُمَّ إِلَى الْغَدَاءِ»**، فَاجْتَمَعَ أَهْلُ الْخَنْدَقِ عَلَيْهِ فَجَعَلُوا يَأْكُلُونَ مِنْهُ، وَجَعَلَ يَزِيدُ حَتَّى صَدَرَ أَهْلُ الْخَنْدَقِ عَنْهُ وَإِنَّهُ لَيَسْقُطُ مِنْ أَطْرَافِ الثَّوْبِ.

---

(١) أخرجه البخاري (٤١٠١).

(٢)الكدية بضم الكاف وسكون الدال: الصخرة العظيمة.

(٣) انهالت: تفتتت وسقطت، والكثيب: ما تكرس من الرمل.

(٤) **ضعيف**: لجهالة من حدَّث (سعيد بن ميناء).

وأخرجه من طريقه أبو نعيم في «الدلائل» (٤٣١)، والبيهقي في «الدلائل» (٣/ ٤٢٧)، وإسماعيل الأصبهاني في «الدلائل» (٢٨٦).

(٥) الحفنة بفتح الحاء وسكون الفاء: مقدار ملء الكف.

(٦) ما بين المعقوفين زيادة من: (د)، (ق)، (ط).

(٧) ما بين المعقوفين زيادة من: (د)، (ق)، (ط).

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ(١): وَحَدَّثَنِي سَعِيدُ بْنُ مِينَاء، عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ، قَالَ: عَمِلْنَا مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ فِي الْخَنْدَقِ، فَكَانَتْ عِنْدِي شُوَيْهَةٌ غَيْرُ جِدٍّ(٢) سَمِينَةٌ. فَقُلْتُ: وَاللهِ لَوْ صَنَعْنَاهَا لِرَسُولِ اللهِ ﷺ، قَالَ: فَأَمَرْتُ امْرَأَتِي فَطَحَنَتْ لَنَا شَيْئًا مِنْ شَعِيرٍ فَصَنَعَتْ لَنَا مِنْهُ خُبْزًا، وَذَبَحَتْ تِلْكَ الشَّاةَ فَشَوَيْنَاهَا لِرَسُولِ اللهِ ﷺ. قَالَ: فَلَمَّا أَمْسَيْنَا وَأَرَادَ رَسُولُ اللهِ ﷺ الِانْصِرَافَ عَنِ الخَنْدَقِ - قَالَ: وَكُنَّا نَعْمَلُ فِيهِ نَهَارَنَا، فَإِذَا أَمْسَيْنَا رَجَعْنَا إِلَى أَهَالِينَا - قَالَ: فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ إِنِّي قَدْ صَنَعْتُ لَكَ شُوَيْهَةً كَانَتْ عِنْدَنَا، وَصَنَعْنَا مَعَهَا شَيْئًا مِنْ خُبْزِ هَذَا الشَّعِيرِ، فَأُحِبُّ أَنْ تَنْصَرِفَ مَعِيَ إِلى مَنْزِلِي، وَإِنَّمَا أُرِيدُ أَنْ يَنْصَرِفَ مَعِي رَسُولُ اللهِ ﷺ وَحْدَهُ. قَالَ: فَلَمَّا أَنْ قُلْت لَهُ ذَلِكَ؟ قَالَ: «**نَعَمْ**»، ثُمَّ أَمَرَ صَارِخًا فَصَرَخَ: «**أَنِ انْصَرِفُوا مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ إِلَى بَيْتِ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ**»؛ قَالَ: فَقُلْتُ: إِنَّا لِلهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ، قَالَ: فَأَقْبَلَ رَسُولُ اللهِ ﷺ وَأَقْبَلَ النَّاسُ مَعَهُ، قَالَ: فَجَلَسَ وَأَخْرَجْنَاهَا إِلَيْهِ. قَالَ: فَبَرَّكَ وَسَمَّى اللهَ تَعَالَى، ثُمَّ أَكَلَ وَتَوَارَدَهَا النَّاسُ كُلَّمَا فَرَغَ قَوْمٌ قَامُوا وَجَاءَ نَاسٌ [فَأَكَلُوا](٣) حَتَّى صَدَرَ أَهْلُ الْخَنْدَقِ عَنْهَا.

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ(٤): وَحُدِّثْتُ عَنْ سَلْمَانَ الْفَارِسِيِّ، أَنَّهُ قَالَ: ضَرَبْتُ فِي نَاحِيَةٍ مِنَ الخَنْدَقِ، فَغَلُظَتْ عَلَيَّ [صَخْرَةٌ](٥) وَرَسُولُ اللهِ ﷺ قَرِيبٌ مِنِّي، فَلَمَّا رَآنِي أَضْرِبُ وَرَأَى شِدَّةَ الْمَكَانِ عَلَيَّ نَزَلَ فَأَخَذَ الْمِعْوَلَ مِنْ يَدِي، فَضَرَبَ بِهِ ضَرْبَةً لَمَعَتْ تَحْتَ الْمِعْوَلِ بَرْقَةٌ، قَالَ: ثُمَّ ضَرَبَ بِهِ ضَرْبَةً أُخْرَى، فَلَمَعَتْ تَحْتَهُ بَرْقَةٌ أُخْرَى، قَالَ: ثُمَّ ضَرَبَ بِهِ الثَّالِثَةَ قال: فَلَمَعَتْ [تَحْتَهُ](٦) بَرْقَةٌ أُخْرَى. قَالَ: فَقُلْتُ: بِأَبِي أَنْتَ وَأُمِّي يَا رَسُولَ اللهِ، مَا هَذَا الَّذِي رَأَيْتُ لَمَعَ تَحْتَ الْمِعْوَلِ وَأَنْتَ تَضْرِبُ؟

---

(١) **حسن**: وأخرجه أحمد (٣/ ٣٧٧). وانظر: البخاري (٣٠٧٠، ٤١٠٢)، ومسلم (٢٠٣٩).

(٢) يريد: ليست كاملة السِّمَنِ.

(٣) ما بين المعقوفين سقط من: (د)، (ق)، (ط).

(٤) **مرسل وفيه جهالة**.

(٥) ما بين المعقوفين زيادة من: (ط). **قَالَ السُّهَيْلِيُّ**: وَوَقَعَ فِي غَيْرِ «السِّيرَةِ» عَبْلَةٌ، وَهِيَ الصَّخْرَةُ الصَّمَّاءُ وَجَمْعُهَا عَبَلَاتٌ.

(٦) ما بين المعقوفين سقط من: (م)، والمثبت من: (د)، (ق)،(ط).

قَالَ: «أَوَقَدْ رَأَيْتَ ذَلِكَ يَا سَلْمَانُ؟» قَالَ: قُلْتُ: نَعَمْ، قَالَ: «أَمَّا الْأُولَى فَإِنَّ اللهَ فَتَحَ عَلَيَّ بِهَا الْيَمَنَ، وَأَمَّا الثَّانِيَةُ فَإِنَّ اللهَ فَتَحَ عَلَيَّ بِهَا الشَّامَ وَالْمَغْرِبَ، وَأَمَّا الثَّالِثَةُ فَإِنَّ اللهَ فَتَحَ عَلَيَّ بِهَا الْمَشْرِقَ»(١).

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: وَحَدَّثَنِي(٢) مَنْ لَا أَتَّهِمُ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ حِينَ فُتِحَتْ هَذِهِ الْأَمْصَارُ فِي زَمَانِ عُمَرَ وَزَمَانِ عُثْمَانَ وَمَا بَعْدَهُ: افْتَتِحُوا مَا بَدَا لَكُمْ فَوَالَّذِي نَفْسُ أَبِي هُرَيْرَةَ بِيَدِهِ مَا افْتَتَحْتُمْ مِنْ مَدِينَةٍ وَلَا تَفْتَتِحُونَهَا إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ إِلَّا وَقَدْ أَعْطَى اللهُ مُحَمَّدًا ﷺ مَفَاتِيحَهَا قَبْلَ ذَلِكَ.

## [مَنَازِلُ الْمُشْرِكِينَ حَوْلَ الْمَدِينَةِ]:

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: وَلَمَّا فَرَغَ رَسُولُ اللهِ ﷺ مِنَ الْخَنْدَقِ، أَقْبَلَتْ قُرَيْشٌ حَتَّى نَزَلَتْ بِمُجْتَمَعِ الْأَسْيَالِ مِنْ رُومَةَ، بَيْنَ الْجُرُفِ وَزَغَانَةَ(٣) فِي عَشَرَةِ آلَافٍ مِنْ أَحَابِيشِهِمْ وَمَنْ تَبِعَهُمْ مِنْ بَنِي كِنَانَةَ وَأَهْلِ تِهَامَةَ، وَأَقْبَلَتْ غَطَفَانُ وَمَنْ تَبِعَهُمْ مِنَ أَهْلِ نَجْدٍ، حَتَّى نَزَلُوا بِذَنَبِ نَقْمَى(٤)، إِلَى جَانِبِ أُحُدٍ.

---

(١) **قَالَ السُّهَيْلِيُّ** (٦/ ٢٠١): وَخَرَّجَهُ النَّسَوِيُّ مِنْ طَرِيقِ الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ بِأَتَمّ مِمَّا وَقَعَ فِي «السِّيرَةِ» قَالَ: لَمَّا أَمَرَنَا رَسُولُ اللهِ ﷺ أَنْ نَحْفِرَ الْخَنْدَقَ عَرَضَ لَنَا حَجَرٌ لَا يَأْخُذُ فِيهِ الْمِعْوَلُ، فَأَخَذَ الْمِعْوَلَ وَقَالَ: «**بِسْمِ اللهِ**»، فَضَرَبَ ضَرْبَةً فَكَسَرَ ثُلُثَ الصَّخْرَةِ، وَقَالَ: «**اللهُ أَكْبَرُ أُعْطِيتُ مَفَاتِيحَ الشَّامِ، وَاللهِ إِنِّي لَأُبْصِرُ قُصُورَهَا الْحُمْرَ مِنْ مَكَانِي هَذَا**»، قَالَ: ثُمَّ ضَرَبَ أُخْرَى، وَقَالَ: «**بِسْمِ اللهِ**»، وَكَسَرَ ثُلُثًا آخَرَ، قَالَ: «**اللهُ أَكْبَرُ أُعْطِيتُ مَفَاتِيحَ فَارِسَ، وَاللهِ إِنِّي لَأُبْصِرُ قَصْرَ الْمَدَائِنِ الْأَبْيَضَ الْآنَ**»، ثُمَّ ضَرَبَ ثَالِثَةً وَقَالَ: «**بِسْمِ اللهِ**»، فَقَطَعَ الْحَجَرَ، وَقَالَ: «**اللهُ أَكْبَرُ أُعْطِيتُ مَفَاتِيحَ الْيَمَنِ، وَاللهِ إِنِّي لَأُبْصِرُ بَابَ صَنْعَاءَ مِنْ مَكَانِي هَذَا السَّاعَةَ**»[١].

(٢) **ضعيف**: أخرجه ابن جرير في «تاريخه» (٢/ ٩٢) من طريق ابن إسحاق وفي إسناده جهالة، وهو عمن لا يتهم.

(٣) في (د): رِغاية، في (ط): زغابة.

(٤) في (د): نعمى.

---

[١] أخرجه أحمد (٤/٣٠٣)، وابن أبي شيبة (٣٧٩٧٥)، وفي الإسناد (ميمون أبو عبد الله) منكر الحديث.

وَخَرَجَ رَسُولُ اللهِ ﷺ وَالْمُسْلِمُونَ حَتَّى جَعَلُوا ظُهُورَهُمُ الَى سَلْعٍ، فِي ثَلَاثَةِ آلَافٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ، فَضَرَبَ هُنَالِكَ عَسْكَرَهُ وَالْخَنْدَقُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْقَوْمِ[١]. وَاسْتَعْمَلَ عَلَى الْمَدِينَةِ ابْنَ أُمِّ مَكْتُومٍ فيما قَالَ ابْنُ هِشَامٍ.

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: وَأَمَرَ بِالذَّرَارِيِّ وَالنِّسَاءِ فَجُعِلُوا فِي الْآطَامِ[٢].

## [حُيَيُّ بْنُ أَخْطَبَ يُحَرِّضُ كَعْبَ بْنَ أَسَدٍ الْقُرَظِيَّ عَلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ]:

وَخَرَجَ عَدُوُّ اللهِ حُيَيُّ بْنُ أَخْطَبَ النَّضْرِيُّ، حَتَّى أَتَى كَعْبَ بْنَ أَسَدٍ الْقُرَظِيَّ صَاحِبَ عَقْدِ بَنِي قُرَيْظَةَ وَعَهْدِهِمْ، وَكَانَ قَدْ وَادَعَ رَسُولَ اللهِ ﷺ عَلَى قَوْمِهِ وَعَاقَدَهُ عَلَى ذَلِكَ وَعَاهَدَهُ، فَلَمَّا سَمِعَ كَعْبٌ بِحُيَيِّ بْنِ أَخْطَبَ أَغْلَقَ دُونَهُ بَابَ حِصْنِهِ، فَاسْتَأْذَنَ عَلَيْهِ فَأَبَى أَنْ يَفْتَحَ لَهُ، فَنَادَاهُ حُيَيٌّ: وَيْحَكَ يَا كَعْبُ افْتَحْ لِي، قَالَ: وَيْحك يَا حُيَيُّ إِنَّك امْرُؤٌ مَشْئُومٌ، وَإِنِّي قَدْ عَاهَدْتُ مُحَمَّدًا، فَلَسْتُ بِنَاقِضٍ مَا بَيْنِي وَبَيْنَهُ وَلَمْ أَرَ مِنْهُ إِلَّا وَفَاءً وَصِدْقًا، قَالَ: وَيْحَكَ افْتَحْ لِي أُكَلِّمْكَ، قَالَ: مَا أَنَا بِفَاعِلٍ، قَالَ: وَاللهِ إِنْ أَغْلَقْتَ [الحِصْنَ][٣] دُونِي إِلَّا عَلَى جَشِيشَتِكَ[٤] أَنْ آكُلَ [مَعَكَ][٥] مِنْهَا، فَأَحْفَظَ[٦] الرَّجُلَ فَفَتَحَ لَهُ، فَقَالَ: وَيْحَكَ يَا كَعْبُ جِئْتُكَ بِعِزِّ الدَّهْرِ وَبِبَحْرٍ طَامٍّ[٧] [قَالَ: وَمَا ذَاكَ؟ قَالَ: ][٨]جِئْتُكَ بِقُرَيْشٍ عَلَى قَادَتِهَا وَسَادَتِهَا، حَتَّى أَنْزَلْتُهُمْ بِمُجْتَمَعِ الْأَسْيَالِ مِنْ رُومَةَ، وَبِغَطَفَانَ عَلَى قَادَتِهَا وَسَادَتِهَا حَتَّى أَنْزَلْتُهُمْ بِذَنَبِ نَقْمَى إِلَى جَانِبِ أُحُدٍ، قَدْ عَاهَدُونِي وَعَاقَدُونِي عَلَى أَلَّا يَبْرَحُوا حَتَّى نَسْتَأْصِلَ مُحَمَّدًا وَمَنْ مَعَهُ. قَالَ: فَقَالَ لَهُ كَعْبُ بْنُ أَسَدٍ: جِئْتَنِي وَاللهِ بِذُلِّ الدَّهْرِ وَبِجَهَامٍ[٩] قَدْ هَرَاقَ مَاءَهُ

---

(١) في (م): المسلمين، والمثبت من: (د)، (ق)، (ط).

(٢) الآطام: هي الحصون، ويقال: هي القصور، واحدها: أطم بضمتين.

(٣) ما بين المعقوفين سقط من: (د)، (ق).

(٤) في (د): حسيستك، والجشيشة - بشين معجمة- طعام يصنع من الجشيش، وهو البُرُّ يطحن غليظًا، وهو الذي تقول له العامة دشيشة، والصواب فيه الجيم.

(٥) ما بين المعقوفين زيادة من: (د)، (ق)، (ط).

(٦) أحفظ الرجل: أغضبه وأثار حفيظته، والحفيظة: الغضب.

(٧) البحر الطامي: المرتفع الكثير الماء.

(٨) ما بين المعقوفين سقط من: (د)، (ق)، (ط).

(٩) الجهام: السحاب الرقيق الذي لا ماء فيه، وهراق: صب، يريد أنه خال من المطر.

فَهُوَ يَرْعَدُ وَيَبْرُقُ لَيْسَ فِيهِ شَيْءٌ، وَيْحَكَ يَا حُيَيُّ فَدَعْنِي وَمَا أَنَا عَلَيْهِ فَإِنِّي لَمْ أَرَ مِنْ مُحَمَّدٍ إِلَّا وَفَاءً وصِدْقًا. فَلَمْ يَزَلْ حُيَيُّ بِكَعْبٍ يَفْتِلُهُ فِي الذِّرْوَةِ وَالْغَارِبِ[(١)] حَتَّى سَمَحَ لَهُ، عَلَى أَنْ أَعْطَاهُ عَهْدًا مِنَ اللهِ وَمِيثَاقًا: لَئِنْ رَجَعَتْ قُرَيْشٌ وَغَطَفَانُ، وَلَمْ يُصِيبُوا مُحَمَّدًا أَنْ أَدْخُلَ مَعَكَ فِي حِصْنِكَ حَتَّى يُصِيبَنِي مَا أَصَابَكَ. فَنَقَضَ كَعْبُ بْنُ أَسَدٍ عَهْدَهُ وَبَرِئَ مِمَّا كَانَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ رَسُولِ اللهِ ﷺ.

**[رَسُولُ اللهِ ﷺ يَعْلَمُ بِانْتِقَاضِ كَعْبِ بْنِ أَسَدٍ فَيُرْسِلُ مَنْ يَتَأَكَّدُ لَهُ مِنْ ذَلِكَ]:**

فَلَمَّا انْتَهَى إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ الْخَبَرُ وَإِلَى الْمُسْلِمِينَ بَعَثَ سَعْدَ بْنَ مُعَاذِ بْنِ النُّعْمَانِ، وَهُوَ يَوْمَئِذٍ سَيِّدُ الْأَوْسِ، وَسَعْدَ بْنَ عُبَادَةَ بْنِ دُلَيْمٍ، أَحَدَ بَنِي سَاعِدَةَ [٩٣/أ] بْنِ كَعْبِ بْنِ الْخَزْرَجِ وَهُوَ يَوْمَئِذٍ سَيِّدُ الْخَزْرَجِ، وَمَعَهُمَا عَبْدُ اللهِ بْنُ رَوَاحَةَ أَخُو بَنِي الْحَارِثِ بْنِ الْخَزْرَجِ، وَخَوَّاتُ بْنُ جُبَيْرٍ أَخُو بَنِي [عَمْرِو بْنِ][(٢)] عَوْفٍ. فَقَالَ: **«انْطَلِقُوا حَتَّى تَنْظُرُوا، أَحَقٌّ مَا بَلَغَنَا عَنْ هَؤُلَاءِ الْقَوْمِ أَمْ لَا؟ فَإِنْ كَانَ حَقًّا فَالْحَنُوا لِي لَحْنًا[(٣)] أَعْرِفُهُ وَلَا تَفُتُّوا فِي أَعْضَادِ النَّاسِ[(٤)]، وَإِنْ كَانُوا عَلَى الْوَفَاءِ فِيمَا بَيْنَنَا وَبَيْنَهُمْ فَاجْهَرُوا بِهِ لِلنَّاسِ»**. قال: فَخَرَجُوا حَتَّى أَتَوْهُمْ فَوَجَدُوهُمْ عَلَى أَخْبَثِ مَا بَلَغَهُمْ عَنْهُمْ، نَالُوا مِنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ وَقَالُوا: مَنْ رَسُولُ اللهِ؟ لَا عَهْدَ بَيْنَنَا وَبَيْنَ مُحَمّدٍ وَلَا عَقْدَ. فَشَاتَمَهُمْ سَعْدُ بْنُ مُعَاذٍ وَشَاتَمُوهُ - وَكَانَ رَجُلًا فِيهِ حِدّةٌ - فَقَالَ لَهُ سَعْدُ بْنُ

---

(١) **قَالَ السُّهَيْلِيُّ** (٦/ ٢٠٤): هَذَا مَثَلٌ وَأَصْلُهُ فِي الْبَعِيرِ يُسْتَصْعَبُ عَلَيْك فَتَأْخُذُ الْقُرَادَ مِنْ ذِرْوَتِهِ وَغَارِبِ سَنَامِهِ وَتَفْتِلُ هُنَاكَ، فَيَجِدُ الْبَعِيرُ لَذّةً فَيَأْنَسُ عِنْدَ ذَلِكَ، فَضُرِبَ هَذَا الْكَلَامُ مَثَلًا فِي الْمُرَاوَضَةِ وَالْمُخَاتَلَةِ.

(٢) ما بين المعقوفين سقط من: (م)، والمثبت من: (د)، (ق)، (ط).

(٣) فالحنوا لي لحنًا، اللحن: أن يخالف ظاهر الكلام معناه.

(٤) **قَالَ السُّهَيْلِيُّ** (٦/ ٢٠٥- ٢٠٧): اللَّحْنُ: الْعُدُولُ بِالْكَلَامِ عَلَى الْوَجْهِ الْمَعْرُوفِ عِنْدَ النّاسِ إلَى وَجْهٍ لَا يَعْرِفُهُ إلَّا صَاحِبُهُ، كَمَا أَنّ اللّحْنَ الّذِي هُوَ الْخَطَأُ عُدُولٌ عَنِ الصَّوَابِ الْمَعْرُوفِ. وَقَوْلُهُ: يَفُتُّ فِي أَعْضَادِ النّاسِ أي: يَكْسِرُ مِنْ قُوَّتِهِمْ وَيُوهِنُهُمْ وَضُرِبَ الْعَضُدُ مَثَلًا، وَالْفَتُّ: الْكَسْرُ وَقَالَ: فِي أَعْضَادِهِمْ، وَلَمْ يَقُلْ: يَفُتّ أَعْضَادَهُمْ؛ لِأَنّهُ كِنَايَةٌ عَنِ الرّعْبِ الدَّاخِلِ فِي الْقَلْبِ وَلَمْ يُرِدْ كَسْرًا حَقِيقِيًّا.

عُبَادَةَ: دَعْ عَنْكَ مُشَاتَمَتَهُمْ فَمَا بَيْنَنَا وَبَيْنَهُمْ أَرْبَى مِنَ الْمُشَاتَمَةِ(١). ثُمَّ أَقْبَلَ سَعْدٌ وَسَعْدٌ وَمَنْ مَعَهُمَا إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ فَسَلَّمُوا عَلَيْهِ، ثُمَّ قَالُوا: عَضَلٌ وَالْقَارَّةُ؛ أَيْ: كَغَدْرِ عَضَلٍ وَالْقَارَّةِ بِأَصْحَابِ الرَّجِيعِ خُبَيْبٍ وَأَصْحَابِهِ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**اللهُ أَكْبَرُ أَبْشِرُوا يَا مَعْشَرَ الْمُسْلِمِينَ**».

## [اشْتِدَادُ خَوْفِ الْمُسْلِمِينَ وَظُهُورُ نِفَاقِ الْمُنَافِقِينَ]:

وَعَظُمَ عِنْدَ ذَلِكَ الْبَلَاءُ وَاشْتَدَّ الْخَوْفُ وَأَتَاهُمْ عَدُوُّهُمْ مِنْ فَوْقِهِمْ وَمِنْ أَسْفَلَ مِنْهُمْ حَتَّى ظَنَّ الْمُؤْمِنُونَ كُلَّ ظَنٍّ، وَنَجَمَ النِّفَاقُ مِنْ بَعْضِ الْمُنَافِقِينَ حَتَّى قَالَ مُعَتِّبُ بْنُ قُشَيْرٍ، أَخُو بَنِي عَمْرِو بْنِ عَوْفٍ: كَانَ مُحَمَّدٌ يَعِدُنَا أَنْ نَأْكُلَ كُنُوزَ كِسْرَى وَقَيْصَرَ، وَأَحَدُنَا الْيَوْمَ لَا يَأْمَنُ عَلَى نَفْسِهِ أَنْ يَذْهَبَ إِلَى الْغَائِطِ.

قَالَ ابْنُ هِشَامٍ(٢): وَأَخْبَرَنِي مَنْ أَثِقُ بِهِ مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ أَنَّ مُعَتِّبَ بْنَ قُشَيْرٍ [أَخُو بَنِي عَمْرٍو](٣) لَمْ يَكُنْ مِنَ الْمُنَافِقِينَ، وَاحْتَجَّ بِأَنَّهُ كَانَ مِنْ أَهْلِ بَدْرٍ.

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: وَحَتَّى قَالَ أَوْسُ بْنُ قَيْظِيٍّ، أَحَدُ بَنِي حَارِثَةَ بْنِ الْحَارِثِ: يَا رَسُولَ اللهِ، إِنَّ بُيُوتَنَا عَوْرَةٌ مِنَ الْعَدُوِّ - وَذَلِكَ عَنْ مَلَأٍ مِنْ رِجَالِ قَوْمِهِ - فَأْذَنْ لَنَا أَنْ نَخْرُجَ فَنَرْجِعَ إِلَى دَارِنَا، فَإِنَّهَا خَارِجٌ مِنَ الْمَدِينَةِ. فَأَقَامَ رَسُولُ اللهِ ﷺ وَأَقَامَ عَلَيْهِ الْمُشْرِكُونَ بِضْعًا وَعِشْرِينَ لَيْلَةً قَرِيبًا مِنْ شَهْرٍ لَمْ يَكُنْ بَيْنَهُمْ حَرْبٌ إِلَّا الرِّمِّيَا(٤) بِالنَّبْلِ وَالْحِصَارُ [قَالَ ابْنُ هِشَامٍ: وَيُقَالُ: الرِّمْيَا](٥)

## [رَسُولُ اللهِ ﷺ يَشْرَعُ فِي الصُّلْحِ مَعَ غَطَفَانَ]:

فَلَمَّا اشْتَدَّ عَلَى النَّاسِ الْبَلَاءُ بَعَثَ رَسُولُ اللهِ ﷺ - كَمَا حَدَّثَنِي(٦) عَاصِمُ بْنُ عُمَرَ ابْنِ قَتَادَةَ وَمَنْ لَا أَتَّهِمُ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمِ بْنِ عُبَيْدِ اللهِ بْنِ شِهَابٍ الزُّهْرِيِّ - إِلَى

---

(١) أربى من المشاتمة: أعظم وأكثر.
(٢) **معضل.**
(٣) ما بين المعقوفين زيادة من: (د)، (ط).
(٤) الرميا: هو مصدر بمعنى الرمي.
(٥) ما بين المعقوفين زيادة من: (ق)، (ط).
(٦) **مرسل.**

عُيَيْنَةَ بْنِ حِصْنِ بْنِ حُذَيْفَةَ بْنِ بَدْرٍ، وَإِلَى الْحَارِثِ بْنِ عَوْفِ بْنِ أَبِي حَارِثَةَ الْمُرِّيِّ، وَهُمَا قَائِدَا غَطَفَانَ، فَأَعْطَاهُمَا ثُلُثَ ثِمَارِ الْمَدِينَةِ عَلَى أَنْ يَرْجِعَا بِمَنْ مَعَهُمَا عَنْهُ وَعَنْ أَصْحَابِهِ، فَجَرَى بَيْنَهُ وَبَيْنَهُمَا الصُّلْحُ حَتَّى كَتَبُوا الْكِتَابَ وَلَمْ تَقَعِ الشَّهَادَةُ وَلَا عَزِيمَةُ الصُّلْحِ إِلَّا الْمُرَاوَضَةُ فِي ذَلِكَ(١).

## [رَسُولُ اللهِ ﷺ يَسْتَشِيرُ سَعْدَ بْنَ مُعَاذٍ فَيَأْبَى قَبُولَ الصُّلْحِ]:

فَلَمَّا أَرَادَ رَسُولُ اللهِ ﷺ أَنْ يَفْعَلَ بَعَثَ إِلَى سَعْدِ بْنِ مُعَاذٍ وَسَعْدِ بْنِ عُبَادَةَ، فَذَكَرَ ذَلِكَ لَهُمَا، وَاسْتَشَارَهُمَا فِيهِ، فَقَالَا لَهُ: يَا رَسُولَ اللهِ، أَمْرًا تُحِبُّهُ فَنَصْنَعُهُ أَمْ شَيْئًا أَمَرَكَ اللهُ بِهِ لَا بُدَّ لَنَا مِنَ الْعَمَلِ بِهِ، أَمْ شَيْئًا تَصْنَعُهُ لَنَا؟ قَالَ: «**بَلْ شَيْءٌ أَصْنَعُهُ لَكُمْ، وَاللهِ مَا أَصْنَعُ ذَلِكَ إِلَّا لِأَنَّنِي رَأَيْتُ الْعَرَبَ قَدْ رَمَتْكُمْ عَنْ قَوْسٍ وَاحِدَةٍ وَكَالَبُوكُمْ**(٢) **مِنْ كُلِّ جَانِبٍ، فَأَرَدْتُ أَنْ أَكْسِرَ عَنْكُمْ مِنْ شَوْكَتِهِمْ إِلَى أَمْرٍ مَا**»، فَقَالَ لَهُ سَعْدُ بْنُ مُعَاذٍ: يَا رَسُولَ اللهِ، قَدْ كُنَّا نَحْنُ وَهَؤُلَاءِ الْقَوْمُ عَلَى الشِّرْكِ بِاللهِ وَعِبَادَةِ الْأَوْثَانِ لَا نَعْبُدُ اللهَ وَلَا نَعْرِفُهُ، وَهُمْ لَا يَطْمَعُونَ أَنْ يَأْكُلُوا مِنْهَا تَمْرَةً إِلَّا قِرًى(٣) أَوْ بَيْعًا، أَفَحِينَ أَكْرَمَنَا اللهُ بِالْإِسْلَامِ وَهَدَانَا لَهُ وَأَعَزَّنَا بِكَ وَبِهِ نُعْطِيهِمْ أَمْوَالَنَا؟! مَا لَنَا بِهَذَا مِنْ حَاجَةٍ وَاللهِ لَا نُعْطِيهِمْ إِلَّا السَّيْفَ حَتَّى يَحْكُمَ اللهُ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُمْ، قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**فَأَنْتَ وَذَاكَ**». فَتَنَاوَلَ سَعْدُ بْنُ مُعَاذٍ الصَّحِيفَةَ فَمَحَا مَا فِيهَا مِنَ الْكِتَابِ، ثُمَّ قَالَ: لِيَجْهَدُوا عَلَيْنَا.

## [جَمَاعَةٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ يَقْتَحِمُونَ الْخَنْدَقَ بِخُيُولِهِمْ]:

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: فَأَقَامَ رَسُولُ اللهِ ﷺ وَالْمُسْلِمُونَ وَعَدُوُّهُمْ مُحَاصِرُوهُمْ وَلَمْ

---

(١) **قَالَ السُّهَيْلِيُّ** (٦/ ٢٠٨- ٢٠٩): وَفِيهِ مِنَ الْفِقْهِ جَوَازُ إِعْطَاءِ الْمَالِ لِلْعَدُوِّ إِذَا كَانَ فِيهِ نَظَرُ الْمُسْلِمِينَ وَحِيَاطَةٌ لَهُمْ، وَقَدْ ذَكَرَ أَبُو عُبَيْدٍ هَذَا الْخَبَرَ وَأَنَّهُ أَمْرٌ مَعْمُولٌ بِهِ، وَذَكَرَ أَنَّ مُعَاوِيَةَ صَالَحَ مَلِكَ الرُّومِ عَلَى الْكَفِّ عَنْ ثُغُورِ الشَّامِ بِمَالٍ دَفَعَهُ إِلَيْهِ، قِيلَ: كَانَ مِائَةَ أَلْفِ دِينَارٍ، وَأَخَذَ مِنَ الرُّومِ رَهْنًا، فَغَدَرَتِ الرُّومُ وَنَقَضَتِ الصُّلْحَ، فَلَمْ يَرَ مُعَاوِيَةُ قَتْلَ الرَّهَائِنِ وَأَطْلَقَهُمْ وَقَالَ: وَفَاءٌ بِغَدْرٍ خَيْرٌ مِنْ غَدْرٍ بِغَدْرٍ.

(٢) كالبوكم: اشتدوا عليكم، والأصل فيه الكلب -بفتح الكاف واللام- وهو السعار.

(٣) القري - بكسر القاف - الطعام الذي يقدم للضيف.

يَكُنْ بَيْنَهُمْ قِتَالٌ، إِلَّا [أَنَّ](١) فَوَارِسَ مِنْ قُرَيْشٍ - مِنْهُمْ عَمْرُو بْنُ عَبْدِ وُدِّ بْنِ أَبِي قَيْسٍ أَخُو بَنِي عَامِرِ بْنِ لُؤَيّ، قَالَ ابْنُ هِشَامٍ: وَيُقَالُ عَمْرُو بْنُ عَبْدِ بْنِ أَبِي قَيْسٍ، قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: وَعِكْرِمَةُ بْنُ أَبِي جَهْلٍ، وَهُبَيْرَةُ بْنُ أَبِي وَهْبٍ الْمَخْزُومِيَّانِ، وَضِرَارُ بْنُ الْخَطَّابِ [الشَّاعِرُ](٢) بْنُ مِرْدَاسٍ أَخُو بَنِي مُحَارِبِ بْنِ فِهْرٍ - تَلَبَّسُوا لِلْقِتَالِ ثُمَّ خَرَجُوا عَلَى خَيْلِهِمْ، حَتَّى مَرُّوا بِمَنَازِلِ بَنِي كِنَانَةَ، [فَقَالُوا: تَأَهَّبُوا(٣) يَا بَنِي كِنَانَةَ](٤) لِلْحَرْبِ فَسَتَعْلَمُونَ مَنِ الْفُرْسَانُ الْيَوْمَ. ثُمَّ أَقْبَلُوا تُعْنِقُ بِهِمْ(٥) خَيْلُهُمْ حَتَّى وَقَفُوا عَلَى الْخَنْدَقِ، فَلَمَّا رَأَوْهُ قَالُوا: وَاللهِ إِنَّ هَذِهِ لَمَكِيدَةٌ مَا كَانَتِ الْعَرَبُ تَكِيدُهَا. قَالَ ابْنُ هِشَامٍ: يُقَالُ إِنَّ سَلْمَانَ الْفَارِسِيَّ أَشَارَ بِهِ عَلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ. وَحَدَّثَنِي بَعْضُ أَهْلِ الْعِلْمِ أَنَّ الْمُهَاجِرِينَ يَوْمَ الْخَنْدَقِ قَالُوا: سَلْمَانُ مِنَّا، وَقَالَتِ الْأَنْصَارُ: سَلْمَانُ مِنَّا، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ «**سَلْمَانُ مِنَّا أَهْلَ الْبَيْتِ**»(٦).

### [عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ وَعَمْرُو بْنُ عَبْدِ وُدٍّ]:

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: ثُمَّ تَيَمَّمُوا مَكَانًا مِنَ الْخَنْدَقِ ضَيِّقًا، فَضَرَبُوا خَيْلَهُمْ فَاقْتَحَمَتْ مِنْهُ فَجَالَتْ بِهِمْ فِي السَّبْخَةِ بَيْنَ الْخَنْدَقِ وَسَلْعٍ، وَخَرَجَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام فِي نَفَرٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ مَعَهُ حَتَّى أَخَذُوا عَلَيْهِمُ الثُّغْرَةَ(٧) الَّتِي أَقْحَمُوا مِنْهَا خَيْلَهُمْ، وَأَقْبَلَتِ الفِرْسَانُ تُعْنِقُ [خَيْلُهُمْ](٨) نَحْوَهُمْ، وَكَانَ عَمْرُو بْنُ عَبْدِ وُدٍّ قَدْ قَاتَلَ يَوْمَ بَدْرٍ حَتَّى أَثْبَتَتْهُ الْجِرَاحَةُ فَلَمْ يَشْهَدْ يَوْمَ أُحُدٍ، فَلَمَّا كَانَ يَوْمُ الْخَنْدَقِ خَرَجَ مُعْلِمًا لِيُرِيَ مَكَانَهُ، فَلَمَّا وَقَفَ هُوَ وَخَيْلُهُ قَالَ: مَنْ يُبَارِزُ؟ فَبَرَزَ لَهُ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ فَقَالَ لَهُ: يَا عَمْرُو، إِنَّكَ قَدْ كُنْتَ عَاهَدْتَ اللهَ أَلَّا يَدْعُوكَ رَجُلٌ مِنْ قُرَيْشٍ إِلَى إِحْدَى خَلَّتَيْنِ إِلَّا

---

(١) ما بين المعقوفين سقط من: (م)، والمثبت من: (د)، (ق)، (ط).

(٢) ما بين المعقوفين زيادة من: (ط).

(٣) في (ق)، (ط): تهيئوا.

(٤) ما بين المعقوفين سقط من: (د).

(٥) تعنق بهم: تسرع، وأصله: العنق -بفتح العين والنون- وهو الضرب من السير السريع.

(٦) سبق الكلام عليه.

(٧) الثغرة - بضم الثاء وسكون الغين المعجمة: الثُّلْمة التي كانت في الخندق، وكانوا قد اقتحموه منها.

(٨) ما بين المعقوفين زيادة من: (د).

أَخَذْتَهَا مِنْهُ، قَالَ: أَجَلْ، قَالَ لَهُ عَلِيٌّ: فَإِنِّي أَدْعُوكَ إِلَى اللهِ وَإِلَى رَسُولِهِ وَإِلَى الْإِسْلَامِ، قَالَ: لَا حَاجَةَ لِي بِذَلِكَ، قَالَ: فَإِنِّي أَدْعُوكَ إِلَى النِّزَالِ، فَقَالَ لَهُ: لِمَ يَا بْنَ أَخِي؟ فَوَاللهِ مَا أُحِبُّ أَنْ أَقْتُلَكَ، قَالَ لَهُ عَلِيٌّ: لَكِنِّي وَاللهِ أُحِبُّ أَنْ أَقْتُلَكَ، فَحَمِيَ عَمْرٌو عِنْدَ ذَلِكَ فَاقْتَحَمَ عَنْ فَرَسِهِ، فَعَقَرَهُ وَضَرَبَ وَجْهَهُ، ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَى عَلِيٍّ فَتَنَازَلَا وَتَجَاوَلَا، فَقَتَلَهُ عَلِيٌّ رضي الله عنه(١). وَخَرَجَتْ خَيْلُهُمْ مُنْهَزِمَةً حَتَّى اقْتَحَمَتْ مِنَ الخَنْدَقِ هَارِبَةً(٢).

---

(١) في (ق) كتب في مقابلها في الحاشية: يروى أن أخت عمرو لما قتله علي رضي الله عنه قالت: من قتله؟ فقيل: علي بن أبي طالب، فقالت: كفؤ كريم، ثُمَّ انصرفت عنه راثيته وهي تقول:

لو كان قاتلُ عمرو غيرَ قاتلهِ ... لكنت أبكي عليه آخرَ الأبدِ
لكنَ قاتلَه من لا يُعابُ بهِ ... وكان يُدْعَى قديمًا بَيْضَةَ الْبَلَدِ
من هاشمٍ في ذراها وَهْيَ صَاعِدَة ... إلى السماء تُميتُ الناسَ بالحسَدِ
قومٌ أبَى اللهُ إلَّا أن يكونَ لهم ... مكارمُ الدِّينِ والدُنيا بلا أمَدِ

(٢) قَالَ السُّهَيْلِيُّ (٦/ ٢١٠- ٢١٣): وَوَقَعَ فِي «مَغَازِي ابْنِ إِسْحَاقَ» مِنْ غَيْرِ رِوَايَةِ ابْنِ هِشَامٍ عَنِ الْبَكَّائِيِّ فِيهَا زِيَادَةٌ حَسَنَةٌ رَأَيْتُ أَنْ أُورِدَهَا هُنَا؛ تَتْمِيمًا لِلْخَبَرِ: قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: إنّ عَمْرَو بْنَ وُدٍّ خَرَجَ فَنَادَى: هَلْ مِنْ مُبَارِزٍ؟ فَقَامَ عَلِيٌّ رضي الله عنه وَهُوَ مُقَنَّعٌ بِالْحَدِيدِ فَقَالَ: أَنَا لَهُ يَا نَبِيَّ اللهِ، فَقَالَ: «إِنَّهُ عَمْرٌو اجْلِسْ»، وَنَادَى عَمْرٌو: أَلَا رَجُلٌ - يُؤَنِّبُهُمْ - وَيَقُولُ: أَيْنَ جَنَّتُكُمُ الَّتِي تَزْعُمُونَ أَنَّهُ مَنْ قُتِلَ مِنْكُمْ دَخَلَهَا، أَفَلَا تُبْرِزُونَ لِي رَجُلًا؟! فَقَامَ عَلِيٌّ، فَقَالَ: أَنَا يَا رَسُولَ اللهِ فَقَالَ: «اجْلِسْ إِنَّهُ عَمْرٌو» ثُمَّ نَادَى الثَّالِثَةَ وَقَالَ:

وَلَقَدْ بَحِحْتُ مِنَ النِّدَاءِ ... بِجَمْعِكُمْ هَلْ مِنْ مُبَارِزْ
وَوَقَفْتُ إذْ جَبُنَ الْمُشَـ ... ـجِّعُ مَوْقِفَ الْقِرْنِ الْمُنَاجِزْ
وَكَذَاكَ إنِّي لَمْ ازَلْ ... مُتَسَرِّعًا قَبْلَ الْهَزَاهِزْ
إنَّ الشَّجَاعَةَ فِي الْفَتَى ... وَالْجُودَ مِنْ خَيْرِ الْغَرَائِزْ

فَقَامَ عَلِيٌّ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ، أَنَا لَهُ، فَقَالَ: «إِنَّهُ عَمْرٌو»، فَقَالَ: وَإِنْ كَانَ عَمْرًا، فَأَذِنَ لَهُ النَّبِيُّ ﷺ فَمَشَى إِلَيْهِ عَلِيٌّ، حَتَّى أَتَاهُ وَهُوَ يَقُولُ:

لَا تَعْجَلَنَّ فَقَدْ أَتَا ... كَ مُجِيبُ صَوْتِكَ غَيْرَ عَاجِزْ
ذُو نِيَّةٍ وَبَصِيرَةٍ ... وَالصِّدْقُ مُنْجِي كُلِّ فَائِزْ
إنِّي لَأَرْجُو أَنْ أُقِـ ... ـيمَ عَلَيْكَ نَائِحَةَ الْجَنَائِزْ
مِنْ ضَرْبَةٍ نَجْلَاءَ يَبْـ ... ـقَى ذِكْرُهَا عِنْدَ الْهَزَاهِزْ

فَقَالَ لَهُ عَمْرٌو: مَن أَنْتَ؟ قَالَ: أَنَا عَلِيٌّ، قَالَ: ابْنُ عبد مناف؟ فَقَالَ: أنا عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ، فَقَالَ: غَيْرَكَ يَا بْنَ أَخِي مِنْ أَعْمَامِكَ مَنْ هُوَ أَسَنّ مِنْكَ؛ فَإِنِّي أَكْرَهُ أَنْ أُهْرِيقَ دَمَكَ، فَقَالَ لَهُ عَلِيٌّ =

[كلمة لعلي بن أبي طالب في قتله عمرو بن عبد ود]:

فَقَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ فِي ذَلِكَ:

نَصَرَ الْحِجَارَةَ(١) مِنْ سَفَاهَةِ رَأْيِهِ ... وَنَصَرْتُ رَبَّ مُحَمَّدٍ بِصَرَابِي(٢)

فَصَدَدْتُ حِينَ تَرَكْتُهُ مُتَجَدِّلًا ... كَالْجِذْعِ بَيْنَ دَكَادِكٍ وَرَوَابِي(٣)

وَعَفَفْتُ عَنْ أَثْوَابِهِ وَلَوْ أَنَّنِي ... كُنْتُ الْمُقَطَّرَ(٤) بَزَّنِي أَثْوَابِي(٥)

لَا تَحْسَبُنَّ اللهَ خَاذِلَ دِينِهِ ... وَنَبِيِّهِ يَا مَعْشَرَ الْأَحْزَابِ

قَالَ ابْنُ هِشَامٍ: وَأَكْثَرُ أَهْلِ الْعِلْمِ بِالشِّعْرِ يَشُكُّ فِيهَا لِعَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ.

---

= رضي الله عنه: وَلَكِنِّي وَالله لَا أَكْرَهُ أَنْ أُهْرِيقَ دَمَكَ، فَغَضِبَ وَنَزَلَ فَسَلَّ سَيْفَهُ كَأَنَّهُ شُعْلَةُ نَارٍ ثُمَّ أَقْبَلَ نَحْوَ عَلِيٍّ مُغْضَبًا، وَذُكِرَ أَنَّهُ كَانَ عَلَى فَرَسِهِ فَقَالَ لَهُ عَلِيٌّ: كَيْفَ أُقَاتِلُكَ وَأَنْتَ عَلَى فَرَسِكَ، وَلَكِنِ انْزِلْ مَعِي، فَنَزَلَ عَنْ فَرَسِهِ ثُمَّ أَقْبَلَ نَحْوَ عَلِيٍّ، وَاسْتَقْبَلَهُ عَلِيٌّ رضي الله عنه بِدَرَقَتِهِ، فَضَرَبَهُ عَمْرٌو فِيهَا فَقَدَّهَا وَأَثْبَتَ فِيهَا السَّيْفَ وَأَصَابَ رَأْسَهُ فَشَجَّهُ، وَضَرَبَهُ عَلِيٌّ عَلَى حَبْلِ الْعَاتِقِ فَسَقَطَ وَثَارَ الْعَجَاجُ وَسَمِعَ النَّبِيُّ ﷺ التَّكْبِيرَ فَعَرَفَ أَنَّ عَلِيًّا رضي الله عنه قَدْ قَتَلَهُ. قال: ثُمَّ أَقْبَلَ نَحْوَ النَّبِيِّ ﷺ وَهُوَ مُتَهَلِّلٌ، فَقَالَ لَهُ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ رضي الله عنه: هَلَّا سَلَبْته دِرْعَهُ؛ فَإِنَّهُ لَيْسَ فِي الْعَرَبِ دِرْعٌ خَيْرٌ مِنْهَا؟ فَقَالَ: إِنِّي حِينَ ضَرَبْتُهُ اسْتَقْبَلَنِي بِسَوْأَتِهِ فَاسْتَحْيَيْتُ ابْنَ عَمِّي أَنْ أَسْتَلِبَهُ. وَخَرَجَتْ خَيْلُهُمْ مُنْهَزِمَةً حَتَّى اقْتَحَمَتِ الْخَنْدَقَ هَارِبَةً فَمِنْ هُنَا لَمْ يَأْخُذْ عَلِيٌّ سَلَبَهُ، وَقِيلَ: تَنَزَّهَ عَنْ أَخْذِهَا، وَقِيل: إِنَّهُمْ كَانُوا فِي الْجَاهِلِيَّةِ إِذَا قَتَلُوا الْقَتِيلَ لَا يَسْلُبُونَهُ ثِيَابَهُ. قال: وَقَوْلُ عَمْرٍو لِعَلِيٍّ: وَالله مَا أُحِبُّ أَنْ أَقْتُلَكَ، زَادَ فِيهِ غَيْرُهُ: فَإِنَّ أَبَاكَ كَانَ لِي صَدِيقًا[١].

(١) الحجارة: أراد بها الأصنام التي كان أهل الشرك ينصبونها ويعبدونها ويذبحون لها.

(٢) في (د)، (ق)، (ط): بصوابي.

(٣) متجدلًا: لاصقا واقعًا على الجدالة -بزنة سحابة- وهى الأرض، والجذع: أراد به جذع النخلة، والدكادك: جمع دَكداك، وهو الرمل اللين، والروابي: جمع رابية، وهى ما ارتفع وعلا وأشرف من الأرض.

(٤) في (م): القتيل، والمثبت من: (د)، (ق)، (ط).

(٥) المقطر: اسم مفعول من قولهم: قطَّرت الفارس، إذا ألقيته على أحد قُطْرَيْه، أي: جنبيه، وبزني: سلبني وغلبني عليها.

---

[١] أخرجه الحاكم في «المستدرك» (٤٣٢٩)، والبيهقي في «الكبرى» (٩/ ١٣٢)، و«الدلائل» (٣/ ٤٣٥).

### [عِكْرِمَةُ بْنُ أَبِي جَهْلٍ يَفِرُّ وَيُلْقِي رُمْحَهُ]:

قَالَ ابْنُ هِشَامٍ(١): وَأَلْقَى عِكْرِمَةُ بْنُ أَبِي جَهْلٍ رُمْحَهُ يَوْمَئِذٍ وَهُوَ مُنْهَزِمٌ عَنْ عَمْرٍو.

### [حَسَّانُ يَهْجُو عِكْرِمَةَ]:

فَقَالَ حَسَّانُ بْنُ ثَابِتٍ فِي ذَلِك:

فَرَّ وَأَلْقَى لَنَا رُمْحَهُ ... لَعَلَّكَ عِكْرِمَ لَمْ تَفْعَلِ
وَوَلَّيْتَ تَعْدُو كَعَدْوِ الظَّلِيمِ ... مَا إنْ تَجُورُ(٢) عَنِ المَعْدِلِ(٣)
وَلَمْ تَلْقَ(٤) ظَهْرَك مُسْتَأْنِسًا ... كَأَنَّ قَفَاكَ قَفَا فُرْعُلِ

قَالَ ابْنُ هِشَامٍ: الْفُرْعُلُ: صَغِيرُ الضِّبَاعِ

وَهَذِهِ الْأَبْيَاتُ فِي أَبْيَاتٍ لَهُ.

### [شِعَارُ رَسُولِ اللهِ ﷺ وَأَصْحَابِهِ يَوْمَ الْخَنْدَقِ]:

وَكَانَ شِعَارُ أَصْحَابِ رَسُولِ اللهِ ﷺ يَوْمَ الْخَنْدَقِ وَبَنِي قُرَيْظَةَ: حَمٌّ، لَا يُنْصَرُونَ.

### [حَدِيثُ سَعْدِ بْنِ مُعَاذٍ]:

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ(٥): وَحَدَّثَنِي أَبُو لَيْلَى عَبْدُ اللهِ بْنُ سَهْلِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ سَهْلٍ الْأَنْصَارِيُّ، أَخُو بَنِي حَارِثَةَ: أَنَّ عَائِشَةَ أُمَّ الْمُؤْمِنِينَ كَانَتْ فِي حِصْنِ بَنِي حَارِثَةَ يَوْمَ الْخَنْدَقِ، وَكَانَ مِنْ أَحْرَزِ حُصُونِ الْمَدِينَةِ. قَالَ: وَكَانَتْ أُمُّ سَعْدِ بْنِ مُعَاذٍ مَعَهَا فِي الْحِصْنِ، فَقَالَتْ عَائِشَةُ: وَذَلِك قَبْلَ أَنْ يُضْرَبَ عَلَيْنَا الْحِجَابُ فَمَرَّ سَعْدٌ وَعَلَيْهِ دِرْعٌ لَهُ مُقَلَّصَةٌ(٦) قَدْ خَرَجَتْ مِنْهَا ذِرَاعُهُ كُلُّهَا، وَفِي يَدِهِ حَرْبَتُهُ . . . . . . . . . . . . .

(١) في (ط): قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ.

(٢) في (م)، (ط): تحور، والمثبت من: (د)، (ق)، وتحور: ترجع.

(٣) الظليم: ذكر النعام، والنعام مضرب المثل في العَدْوِ، والمعدل: العدول.

(٤) في (م)، (د): تلو، والمثبت من: (ق)، (ط).

(٥) **إسناده حسن**: أخرجه البيهقي في «الدلائل» (٣/ ٤٤٠) من طريق ابن إسحاق.

(٦) مقلصة أي: قصيرة قد ارتفعت عن مكانها الذي ينبغي أن تصله.

يَرْقُدُ[١] بِهَا وَيَقُولُ:

لَبِّثْ قَلِيلًا يَشْهَدِ الهَيْجَا حَمَلْ[٢] لَا بَأْسَ بِالْمَوْتِ إِذَا حَانَ الأَجَلْ[٣]

[٩٣/ب]

### [سَعْدُ بْنُ مُعَاذٍ يُصَابُ بِسَهْمٍ]:

فَقَالَتْ لَهُ أُمُّهُ: الْحَقْ أَيْ بُنَيِ، فَقَدْ وَاللهِ أَخَّرْتَ، قَالَتْ عَائِشَةُ: فَقُلْتُ لَهَا: يَا أُمَّ سَعْدٍ، وَاللهِ لَوَدِدْتُ أَنَّ دِرْعَ سَعْدٍ كَانَتْ أَسْبَغَ[٤] مِمَّا هِيَ، قَالَتْ: وَخِفْتُ عَلَيْهِ حَيْثُ أَصَابَ السَّهْمُ مِنْهُ فَرُمِيَ سَعْدُ بْنُ مُعَاذٍ بِسَهْمٍ فَقَطَعَ مِنْهُ الأَكْحَلَ[٥] رَمَاهُ - كَمَا حَدَّثَنِي عَاصِمُ بْنُ عُمَرَ بْنِ قَتَادَةَ- حِبَّانُ[٦] بْنُ قَيْسِ بْنِ الْعَرِقَةِ أَحَدُ بَنِي عَامِرِ بْنِ لُؤَيٍّ، فَلَمَّا أَصَابَهُ قَالَ: خُذْهَا مِنِّي وَأَنَا ابْنُ الْعَرِقَةِ[٧]، فَقَالَ لَهُ سَعْدٌ: عَرَّقَ اللهُ وَجْهَكَ فِي النَّارِ، اللهُمَّ إِنْ كُنْتَ أَبْقَيْتَ مِنْ حَرْبِ قُرَيْشٍ شَيْئًا فَأَبْقِنِي لَهَا، فَإِنَّهُ لَا قَوْمَ أَحَبُّ إِلَيَّ أَنْ أُجَاهِدَهُمْ مِنْ قَوْمٍ آذَوْا رَسُولَكَ وَكَذَّبُوهُ وَأَخْرَجُوهُ، اللَّهُمَّ وَإِنْ كُنْتَ قَدْ وَضَعْتَ الْحَرْبَ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُمْ فَاجْعَلْهُ لِي شَهَادَةً وَلَا تُمِتْنِي حَتَّى تُقِرَّ عَيْنِي مِنْ بَنِي قُرَيْظَةَ.

---

(١) في (ق) كتب في مقابلها في الحاشية: يرقد من الارقداد وهو عدو النافر أي: العدو بالحربة، في (ط): يرفل.

(٢) في (ق) كتب في مقابلها في الحاشية: حمل بفتح الحاء المهملة وهو الصحيح، وروي بالجيم مكان الحاء وليس بشيء، وهو حمل بن سعدانه ومن قال ابن سعد وهم، وسعدانه هو ابن حارثة بن معقل بن كعب بن عليم بن خباب الكلبي، وفد على رسول الله ﷺ فعقد له لواءً حضر به صفين مع معاوية وشهد مع خالد بن الوليد مشاهده كلها وهو القائل لهذا البيت.

(٣) لبث: فعل أمر من التلبيث، وهو المكث والانتظار والاستمهال، والهيجا: الحرب، وأصله ممدود فقصره حين اضطر، وحان: جاء حينه ووقته.

(٤) أسبغ: أكمل وأضفى، والدروع السابغة: الكاملة الضافية التي تملأ مكانها وتستر صاحبها.

(٥) الأكحل: عرق في الذراع.

(٦) في (م)، (د): حَبَّان، والمثبت من: (ق)، (ط).

(٧) في (د) كتب في حاشيتها: أظنه العرقة أي: طيبة الريح وهي علاثة بنت سعيد بن سعد بن سهم، وهي جدة خديجة أم أمها هالة.

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ(١): وَحَدَّثَنِي مَنْ لَا أَتَّهِمُ عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ كَعْبِ بْنِ مَالِكٍ أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ: مَا أَصَابَ سَعْدًا يَوْمَئِذٍ إِلَّا أَبُو أُسَامَةَ الجُشَمِيُّ حَلِيفُ بَنِي مَخْزُومٍ.

**[كَلِمَةٌ لِأَبِي أُسَامَةَ الجُشَمِيِّ يَذْكُرُ فِيهَا أَنَّهُ الَّذِي أَصَابَ سَعْدًا]:**

وَقَدْ قَالَ [أَبُو](٢) أُسَامَةَ فِي ذَلِكَ شِعْرًا، قَالَ لِعِكْرِمَةَ بْنِ أَبِي جَهْلٍ:

أَعِكْرِمَ هَلَّا لُمْتَنِي إِذْ تَقُولُ لِي ... فِدَاكَ بِآطَامِ المَدِينَةِ خَالِدُ(٣)
أَلَسْتُ الَّذِي أَلْزَمْتُ سَعْدًا مُرِشَّةً ... لَهَا بَيْنَ أَثْنَاءِ المَرَافِقِ عَانِدُ(٤)
قَضَى نَحْبَهُ مِنْهَا سُعَيْدٌ(٥) فَأَعْوَلَتْ ... عَلَيْهِ مَعَ الشُّمْطِ العَذَارَى النَّوَاهِدُ(٦)
وَأَنْتَ الَّذِي دَافَعْتَ عَنْهُ وَقَدْ دَعَا ... عُبَيْدَةُ جَمْعًا مِنْهُمْ إِذْ يُكَابِدُ
عَلَى حِينِ مَا هُمْ جَائِرٌ عَنْ طَرِيقِهِ ... وَآخَرُ مَرْغُوبٌ(٧) عَنِ القَصْدِ قَاصِدُ(٨)

فَاللهُ أَعْلَمُ أَيُّ ذَلِكَ كَانَ.

قَالَ ابْنُ هِشَامٍ: وَيُقَالُ: إِنَّ الَّذِي رَمَى سَعْدًا خَفَاجَةُ بْنُ عَاصِمِ بْنِ حِبَّانَ.

---

(١) **في إسناده جهالة**: أخرجه ابن سعد في «طبقاته» (٣/ ٢٢٧)، والحاكم (٣/ ٢٢٧)، والطبراني في «الكبير» (٢٢/ ٤٤٨)، والبيهقي في «دلائل النبوة» (٣/ ٤٤١)، وابن جرير في «تاريخه» (٢/ ٩٥).

(٢) ما بين المعقوفين سقط من: (م)، والمثبت من: (د)، (ق)، (ط).

(٣) الآطام: جمع أطم، بزنة عنق وأعناق، والأطم: القصر أو الحصن.

(٤) مرشة: اسم فاعل من أرش-بزنة أمد- أي: أصابته فأطارت رشاش الدم، والمرافق: جمع مرفق وهو ما يعتمد عليه من الذراع، والعاند -بالنون- العرق الذي لاينقطع منه الدم.

(٥) في (ق)، (ط): سُعَيْدٌ مصغرًا.

(٦) قضى نحبه أي: أجله، يريد مات، وسُعَيْدٌ: هو سعد بن معاذ وقد صغره ليستقيم له الوزن، وكأنه أراد تحقيره، وأعولت: بكت بأصوات مرتفعة، والشمط: جمع شمطاء، وهي المرأة التي خالط الشيب شعرها، والعذارى: جمع: عذراء: وهي البكر من النساء، والنواهد: جمع ناهد، وهي التي نهد ثديها، أي: ارتفع وظهر.

(٧) في (د)، (ق)، (ط)، مرعوب، ومعنى مرعوب: الذي أصابه الرعب وهو الفزع و الخوف.

(٨) في (ط): عامدُ.

## [شَأْنُ صَفِيَّةَ بِنْتِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ وَالْيَهُودِيِّ الَّذِي يُطِيفُ بِالْحِصْنِ]:

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ[١]: وَحَدَّثَنِي يَحْيَى بْنُ عَبَّادِ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ الزُّبَيْرِ، عَنْ أَبِيهِ عَبَّادٍ قَالَ: وكَانَتْ صَفِيَّةُ بِنْتُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ فِي فَارِعٍ، حِصْنُ حَسَّانَ بْنِ ثَابِتٍ، قَالَتْ: وَكَانَ حَسَّانُ مَعَنَا فِيهِ مَعَ النِّسَاءِ وَالصِّبْيَانِ. قَالَتْ صَفِيَّةُ: فَمَرَّ بِنَا رَجُلٌ مِنْ يَهُودَ فَجَعَلَ يُطِيفُ بِالْحِصْنِ وَقَدْ حَارَبَتْ بَنُو قُرَيْظَةَ، وَقَطَعَتْ مَا بَيْنَهَا وَبَيْنَ رَسُولِ اللهِ ﷺ وَلَيْسَ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُمْ أَحَدٌ يَدْفَعُ عَنَّا، وَرَسُولُ اللهِ ﷺ وَالْمُسْلِمُونَ فِي نُحُورِ عَدُوِّهِمْ لَا يَسْتَطِيعُونَ أَنْ يَنْصَرِفُوا إِلَيْنَا عَنْهُمْ إِنْ أَتَانَا آتٍ.

قَالَتْ: فَقُلْتُ: يَا حَسَّانُ، إِنَّ هَذَا الْيَهُودِيَّ كَمَا تَرَى يُطِيفُ بِالْحِصْنِ وَإِنِّي وَاللهِ مَا آمَنُهُ أَنْ يَدُلَّ عَلَى عَوْرَتِنَا مَنْ وَرَاءَنَا مِنْ يَهُودَ، وَقَدْ شُغِلَ عَنَّا رَسُولُ اللهِ ﷺ وَأَصْحَابُهُ، فَانْزِلْ إِلَيْهِ فَاقْتُلْهُ، قَالَ: يَغْفِرُ اللهُ لَكِ يَا بْنَةَ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ، وَاللهِ لَقَدْ عَرَفْتِ مَا أَنَا بِصَاحِبِ هَذَا، قَالَتْ: فَلَمَّا قَالَ ذَلِكَ لِي وَلَمْ أَرَ عِنْدَهُ شَيْئًا، احْتَجَزْتُ[٢] ثُمَّ أَخَذْتُ عَمُودًا[٣]، ثُمَّ نَزَلْتُ مِنَ الحِصْنِ إِلَيْهِ فَضَرَبْتُهُ بِالْعَمُودِ حَتَّى قَتَلْتُهُ. قَالَتْ: فَلَمَّا فَرَغْت مِنْهُ رَجَعْتُ إِلَى الْحِصْنِ فَقُلْتُ: يَا حَسَّانُ انْزِلْ إِلَيْهِ فَاسْلُبْهُ، فَإِنَّهُ لَمْ يَمْنَعْنِي مِنْ سَلَبِهِ إِلَّا أَنَّهُ رَجُلٌ، قَالَ: مَا لِي بِسَلَبِهِ مِنْ حَاجَةٍ يَا بْنَةَ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ.

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: وَأَقَامَ رَسُولُ اللهِ ﷺ وَأَصْحَابُهُ فِيمَا وَصَفَ اللهُ تعالى مِنَ

---

(١) **إسناده حسن**: أخرجه ابن جرير في «تاريخه» (٢/ ٩٦)، والبيهقي في «دلائل النبوة» (٣/ ٤٤٢)، وفي «السنن الكبير» (٦/ ٣٠٨)، والحاكم (٤/ ٥٦)، وابن عساكر في «تاريخه» (١٢/ ٤٣١). قلت: وقد أعله بعض العلماء بالانقطاع بين عباد وصفية.

**قَالَ السُّهَيْلِيُّ** (٦/ ٢١٨- ٢١٩): وَمَحْمَلُ هَذَا الْحَدِيثِ عِنْدَ النَّاسِ عَلَى أَنَّ حَسَّانَ كَانَ جَبَانًا شَدِيدَ الْجُبْنِ وَقَدْ دَفَعَ هَذَا بَعْضُ الْعُلَمَاءِ وَأَنْكَرَهُ وَذَلِكَ أَنَّهُ حَدِيثٌ مُنْقَطِعُ الْإِسْنَادِ، وَقَالَ: لَوْ صَحّ هَذَا لَهُجِيَ بِهِ حَسَّانُ، فَإِنَّهُ كَانَ يُهَاجِي الشُّعَرَاءَ كَضِرَارٍ وَابْنِ الزِّبَعْرَى، وَغَيْرِهِمَا، وَكَانَ يُنَاقِضُونَهُ وَيَرُدّونَ عَلَيْهِ، فَمَا عَيَّرَهُ أَحَدٌ مِنْهُمْ بِجُبْنٍ وَلَا وَسَمَهُ بِهِ، فَدَلّ هَذَا عَلَى ضَعْفِ حَدِيثِ ابْنِ إِسْحَاقَ، وَإِنْ صَحّ فَلَعَلّ حَسّانَ أَنْ يَكُونَ مُعْتَلًّا فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ بِعِلّةٍ مِنْ شُهُودِ الْقِتَالِ وَهَذَا أَوْلَى مَا تَأَوّلَ عَلَيْهِ، وَمِمّنْ أَنْكَرَ أَنْ يَكُونَ هَذَا صَحِيحًا أَبُو عُمَرَ رَحِمَهُ اللهُ فِي كِتَابِ «الدُّرَرِ» لَهُ.

(٢) احتجزت: معناه شددت وسطي.

(٣) العمود ها هنا: أحد أعمدة البيت التي يقام عليها، وقد يكون العمود: المقرعة من الحديد.

الْخَوْفِ وَالشِّدَّةِ لِتَظَاهُرِ عَدُوِّهِمْ عَلَيْهِمْ وَإِتْيَانِهِمْ [إِيَّاهُمْ][(١)] مِنْ فَوْقِهِمْ وَمِنْ أَسْفَلَ مِنْهُمْ.

### [نُعَيْمُ بْنُ مَسْعُودٍ الْغَطَفَانِيُّ بَيْنَ يَدَيْ رَسُولِ اللهِ ﷺ يُعْلِنُ إِسْلَامَهُ وَيَعْرِضُ مَعُونَتَهُ]:

ثُمَّ إِنَّ نُعَيْمَ بْنَ مَسْعُودِ بْنِ عَامِرِ بْنِ أُنَيْفِ بْنِ ثَعْلَبَةَ بْنِ قُنْفُذِ بْنِ هِلَالِ بْنِ خَلَاوَةَ[(٢)] ابْنِ أَشْجَعَ بْنِ رَيْثِ بْنِ غَطَفَانَ، أَتَى رَسُولَ اللهِ ﷺ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ، إِنِّي قَدْ أَسْلَمْتُ، وَإِنَّ قَوْمِي لَمْ يَعْلَمُوا بِإِسْلَامِي، فَمُرْنِي بِمَا شِئْتَ. فَقَالَ رَسُولُ اللهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: **«إِنَّمَا أَنْتَ فِينَا رَجُلٌ وَاحِدٌ، فَخَذِّلْ عَنَّا[(٣)] إِنِ اسْتَطَعْتَ، فَإِنَّ الْحَرْبَ خُدْعَةٌ»**.

### [نُعَيْمُ بْنُ مَسْعُودٍ عِنْدَ بَنِي قُرَيْظَةَ يُخَذِّلُهُمْ]:

فَخَرَجَ نُعَيْمُ بْنُ مَسْعُودٍ حَتَّى أَتَى بَنِي قُرَيْظَةَ، وَكَانَ لَهُمْ نَدِيمًا فِي الْجَاهِلِيَّةِ، فَقَالَ: يَا بَنِي قُرَيْظَةَ، قَدْ عَرَفْتُمْ وُدِّي إِيَّاكُمْ وَخَاصَّةً مَا بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ، قَالُوا: صَدَقْتَ، لَسْتَ عِنْدَنَا بِمُتَّهَمٍ، فَقَالَ لَهُمْ: إِنَّ قُرَيْشًا وَغَطَفَانَ لَيْسُوا كَأَنْتُمْ؛ الْبَلَدُ بَلَدُكُمْ فِيهِ أَمْوَالُكُمْ وَأَبْنَاؤُكُمْ وَنِسَاؤُكُمْ، لَا تَقْدِرُونَ عَلَى أَنْ تَحَوَّلُوا مِنْهُ إِلَى غَيْرِهِ، وَإِنَّ قُرَيْشًا وَغَطَفَانَ قَدْ جَاءُوا لِحَرْبِ مُحَمَّدٍ وَأَصْحَابِهِ وَقَدْ ظَاهَرْتُمُوهُمْ عَلَيْهِ، وَبَلَدُهُمْ وَأَمْوَالُهُمْ وَنِسَاؤُهُمْ بِغَيْرِهِ فَلَيْسُوا كَأَنْتُمْ، فَإِنْ رَأَوْا نُهْزَةً[(٤)] أَصَابُوهَا، وَإِنْ كَانَ غَيْرَ ذَلِكَ لَحِقُوا بِبِلَادِهِمْ وَخَلَّوْا بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ الرَّجُلِ بِبَلَدِكُمْ، وَلَا طَاقَةَ لَكُمْ بِهِ إِنْ خَلَا بِكُمْ، فَلَا تُقَاتِلُوا مَعَهُمْ[(٥)] حَتَّى تَأْخُذُوا مِنْهُمْ رُهُنًا مِنْ أَشْرَافِهِمْ يَكُونُونَ بِأَيْدِيكُمْ ثِقَةً لَكُمْ عَلَى أَنْ تُقَاتِلُوا مَعَهُمْ مُحَمَّدًا حَتَّى تُنَاجِزُوهُ، فَقَالُوا: لَقَدْ أَشَرْتَ بِالرَّأْيِ.

---

(١) ما بين المعقوفين سقط من: (م)، والمثبت من: (د)، (ق)، (ط).
(٢) في (ق): خُلاوة (بالكسر والضم).
(٣) خذل عنا: يريد ادخل بين القوم حتَّى يخذل بعضهم بعضًا، فلا يقومون لنا ولا يستمرون على حربنا.
(٤) نهزة بضم النون وسكون الهاء: الفرصة، وانتهاز الشيء واختلاسه.
(٥) في (د)، (ق)، (ط): مع القوم.

[نُعَيْمُ بْنُ مَسْعُودٍ عِنْدَ قُرَيْشٍ يُخَذِّلُهُمْ]:

ثُمَّ خَرَجَ حَتَّى أَتَى قُرَيْشًا، فَقَالَ لِأَبِي سُفْيَانَ بْنِ حَرْبٍ وَمَنْ مَعَهُ مِنْ رِجَالِ قُرَيْشٍ: قَدْ عَرَفْتُمْ وُدِّي لَكُمْ وَفِرَاقِي مُحَمَّدًا، وَإِنَّهُ قَدْ بَلَغَنِي أَمْرٌ قَدْ رَأَيْتُ عَلَيَّ حَقًّا أَنْ أُبْلِغَكُمُوهُ نُصْحًا لَكُمْ فَاكْتُمُوهُ عَنِّي(١)، قَالُوا: نَفْعَلُ [فَمَا هُوَ](٢) قَالَ: تَعَلَّمُوا أَنَّ مَعْشَرَ يَهُودَ قَدْ نَدِمُوا عَلَى مَا صَنَعُوا فِيمَا بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ مُحَمَّدٍ، وَقَدْ أَرْسَلُوا إِلَيْهِ إِنَّا قَدْ نَدِمْنَا عَلَى مَا فَعَلْنَا، فَهَلْ يُرْضِيك أَنْ نَأْخُذَ لَكَ مِنَ القَبِيلَتَيْنِ مِنْ قُرَيْشٍ وَغَطَفَانَ رِجَالًا مِنَ أَشْرَافِهِمْ فَنُعْطِيكَهُمْ فَتَضْرِبَ أَعْنَاقَهُمْ، ثُمَّ نَكُونُ مَعَك عَلَى مَنْ بَقِيَ مِنْهُمْ حَتَّى نسْتَأْصِلَهُمْ(٣)؟ فَأَرْسَلَ إِلَيْهِمْ [أَنْ](٤) نَعَمْ. فَإِنْ بَعَثَتْ إِلَيْكُمْ يَهُودُ يَلْتَمِسُونَ مِنْكُمْ رُهُنًا مِنْ رِجَالِكُمْ فَلَا تَدْفَعُوا إِلَيْهِمْ مِنْكُمْ رَجُلًا وَاحِدًا.

[نُعَيْمُ بْنُ مَسْعُودٍ عِنْدَ غَطَفَانَ يُخَذِّلُهُمْ]:

ثُمَّ خَرَجَ حَتَّى أَتَى غَطَفَانَ، فَقَالَ: يَا مَعْشَرَ غَطَفَانَ، إِنَّكُمْ أَهْلِي(٥) وَعَشِيرَتِي، وَأَحَبُّ النَّاسِ إِلَيَّ وَلَا أُرَاكُمْ تَتَّهِمُونَنِي، قَالُوا: صَدَقْتَ، مَا أَنْتَ عِنْدَنَا بِمُتَّهَمٍ، قَالَ: فَاكْتُمُوا عَنِّي(٦)؛ قَالُوا: نَفْعَلُ [فَمَا أَمْرُكَ؟](٧)، ثُمَّ قَالَ لَهُمْ مِثْلَ مَا قَالَ لِقُرَيْشٍ وَحَذَّرَهُمْ مَا حَذَّرَهُمْ.

[رُسُلُ قُرَيْشٍ وَغَطَفَانَ عِنْدَ الْيَهُودِ تَطْلُبُ إِلَيْهِمُ الْخُرُوجَ لِلْحَرْبِ فَيَطْلُبُونَ مِنْهُمْ رَهْنًا]:

فَلَمَّا كَانَتْ لَيْلَةُ السَّبْتِ مِنْ شَوَّالٍ سَنَةَ خَمْسٍ وَكَانَ مِنْ صُنْعِ اللهِ لِرَسُولِهِ ﷺ أَنْ أَرْسَلَ أَبُو سُفْيَانَ بْنُ حَرْبٍ وَرُءُوسُ غَطَفَانَ إِلَى بَنِي قُرَيْظَةَ عِكْرِمَةَ بْنَ أَبِي جَهْلٍ، فِي

(١) في (د): عليَّ.
(٢) ما بين المعقوفين سقط من: (د)، (ق)، (ط).
(٣) في (د): تستأصلهم.
(٤) ما بين المعقوفين زيادة من: (ط).
(٥) في (د)، (ق)، (ط): أصلي.
(٦) في (د): علي.
(٧) ما بين المعقوفين زيادة من: (ط).

نَفَرٍ مِنْ قُرَيْشٍ وَغَطَفَانَ، فَقَالُوا لَهُمْ: إِنَّا لَسْنَا بِدَارِ مُقَامٍ، قَدْ هَلَكَ الْخُفُّ وَالْحَافِرُ(١) فَاغْدُوا لِلْقِتَالِ حَتَّى نُنَاجِزَ مُحَمَّدًا [وَأَصْحَابَهُ](٢)، وَنَفْرُغَ مِمَّا بَيْنَنَا وَبَيْنَهُ. فَأَرْسَلُوا إِلَيْهِمْ: إِنَّ الْيَوْمَ يَوْمُ السَّبْتِ وَهُوَ يَوْمٌ لَا نَعْمَلُ فِيهِ شَيْئًا، وَقَدْ كَانَ أَحْدَثَ فِيهِ بَعْضُنَا حَدَثًا، فَأَصَابَهُ مَا لَمْ يَخْفَ عَلَيْكُمْ، وَلَسْنَا مَعَ ذَلِكَ (بِالَّذِينَ نُقَاتِلُ)(٣) مَعَكُمْ مُحَمَّدًا حَتَّى تُعْطُونَا رُهُنًا مِنْ رِجَالِكُمْ، يَكُونُونَ بِأَيْدِينَا ثِقَةً لَنَا حَتَّى نُنَاجِزَ مُحَمَّدًا، فَإِنَّا نَخْشَى إِنْ ضَرَّسَتْكُمُ(٤) الْحَرْبُ وَاشْتَدَّ عَلَيْكُمُ الْقِتَالُ أَنْ تَنْشَمِرُوا(٥) إِلَى بِلَادِكُمْ وَتَتْرُكُونَا، وَالرَّجُلُ فِي بَلَدِنَا، وَلَا طَاقَةَ لَنَا بِذَلِكَ مِنْهُ.

### [قُرَيْشٌ تَأْبَى أَنْ تُعْطِي الْيَهُودَ رَهْنًا]:

فَلَمَّا رَجَعَتْ إِلَيْهِمُ الرُّسُلُ بِمَا قَالَتْ [بَنُو](٦) قُرَيْظَةَ، قَالَتْ قُرَيْشٌ وَغَطَفَانُ: وَاللهِ إِنَّ الَّذِي حَدَّثَكُمْ بِهِ نُعَيْمُ بْنُ مَسْعُودٍ لَحَقٌّ، فَأَرْسَلُوا إِلَى بَنِي قُرَيْظَةَ: إِنَّا وَاللهِ لَا نَدْفَعُ إِلَيْكُمْ رَجُلًا وَاحِدًا مِنْ رِجَالِنَا، فَإِنْ كُنْتُمْ تُرِيدُونَ الْقِتَالَ فَاخْرُجُوا فَقَاتِلُوا. فَقَالَتْ بَنُو قُرَيْظَةَ حِينَ انْتَهَتِ الرُّسُلُ إِلَيْهِمْ بِهَذَا: إِنَّ الَّذِي ذَكَرَ لَكُمْ نُعَيْمُ بْنُ مَسْعُودٍ لَحَقٌّ، مَا يُرِيدُ الْقَوْمُ إِلَّا أَنْ يُقَاتِلُوا، فَإِنْ رَأَوْا فُرْصَةً انْتَهَزُوهَا، وَإِنْ كَانَ غَيْرَ ذَلِكَ انْشَمَرُوا إِلَى بِلَادِهِمْ، وَخَلَّوْا بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ الرَّجُلِ فِي بِلَادِكُمْ.

### [الْيَهُودُ تَأْبَى الِاشْتِرَاكَ فِي الْحَرْبِ إِلَّا أَنْ يَأْخُذُوا رَهْنًا]:

فَأَرْسَلُوا إِلَى قُرَيْشٍ وَغَطَفَانَ: إِنَّا وَاللهِ لَا نُقَاتِلُ مَعَكُمْ [مُحَمَّدًا](٧) حَتَّى تُعْطُونَا رُهُنًا، فَأَبَوْا عَلَيْهِمْ وَخَذَّلَ اللهُ بَيْنَهُمْ، وَبَعَثَ اللهُ عَلَيْهِمُ الرِّيحَ فِي لَيَالٍ شَاتِيَةٍ [بَارِدَةٍ](٨) ........................................

---

(١) يعني بالخف: الإبل، وبالحافر: الخيل.

(٢) ما بين المعقوفين زيادة من: (د).

(٣) في (م): من الذين يقاتل، والمثبت من: (د)، (ق)، (ط).

(٤) ضرستكم: نالت منكم، كما ينال ذو الأضراس بأضراسه.

(٥) تنشمروا: تنقبضوا وتسرعوا في العودة إلى بلادكم.

(٦) ما بين المعقوفين زيادة من: (د)، (ق).

(٧) ما بين المعقوفين زيادة من: (ط).

(٨) ما بين المعقوفين زيادة من: (ق)، (ط).

شَدِيدَةِ الْبَرْدِ[١] فَجَعَلَتْ تَكْفَأُ قُدُورَهُمْ وَتَطْرَحُ أَبْنِيَتَهُمْ[٢].

### [رَسُولُ اللهِ ﷺ يُرْسِلُ حُذَيْفَةَ بْنَ الْيَمَانِ لِيَتَعَرَّفَ لَهُ حَالَ الْقَوْمِ]:

فَلَمَّا انْتَهَى إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ مَا اخْتَلَفَ مِنْ أَمْرِهِمْ وَمَا فَرَّقَ اللهُ مِنْ جَمَاعَتِهِمْ، دَعَا حُذَيْفَةَ بْنَ الْيَمَانِ، فَبَعَثَهُ إِلَيْهِمْ لِيَنْظُرَ مَا فَعَلَ الْقَوْمُ لَيْلًا.

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ[٣]: فَحَدَّثَنِي يَزِيدُ بْنُ زِيَادٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ كَعْبٍ الْقُرَظِيِّ، قَالَ: قَالَ رَجُلٌ مِنَ أَهْلِ الْكُوفَةِ لِحُذَيْفَةَ بْنِ الْيَمَانِ: يَا أَبَا عَبْدِ اللهِ أَرَأَيْتُمْ رَسُولَ اللهِ ﷺ وَصَحِبْتُمُوهُ؟ قَالَ: نَعَمْ يَا بْنَ أَخِي، قَالَ: فَكَيْفَ كُنْتُمْ تَصْنَعُونَ؟ قَالَ: وَاللهِ لَقَدْ كُنَّا نَجْهَدُ، قَالَ: فَقَالَ: وَاللهِ لَوْ أَدْرَكْنَاهُ مَا تَرَكْنَاهُ يَمْشِي عَلَى الْأَرْضِ وَلَحَمَلْنَاهُ عَلَى أَعْنَاقِنَا. قَالَ: فَقَالَ حُذَيْفَةُ: وَاللهِ يَا بْنَ أَخِي، لَقَدْ رَأَيْتُنَا مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ بِالْخَنْدَقِ وَصَلَّى رَسُولُ اللهِ ﷺ [٩٤/ أ] هُوِيًّا مِنَ اللَّيْلِ[٤] ثُمَّ الْتَفَتَ إِلَيْنَا فَقَالَ: «**مَنْ رَجُلٌ يَقُومُ فَيَنْظُرُ لَنَا مَا فَعَلَ الْقَوْمُ ثُمَّ يَرْجِعُ** - يَشْتَرِطُ لَهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ الرَّجْعَةَ - **أَسْأَلُ اللهَ تَعَالَى أَنْ يَكُونَ رَفِيقِي فِي الْجَنَّةِ**؟» فَمَا قَامَ رَجُلٌ مِنَ الْقَوْمِ، مِنْ شِدَّةِ الْخَوْفِ وَشِدَّةِ الْجُوعِ وَشِدَّةِ الْبَرْدِ، فَلَمَّا لَمْ يَقُمْ أَحَدٌ، دَعَانِي [فَلَمْ يَكُنْ لِي بُدٌّ مِنَ الْقِيَامِ حِينَ دَعَانِي][٥]؛ فَقَالَ: «**يَا حُذَيْفَةُ، اذْهَبْ فَادْخُلْ فِي الْقَوْمِ، فَانْظُرْ مَاذَا يَفْعَلُونَ**[٦] **وَلَا تُحْدِثَنَّ شَيْئًا حَتَّى تَأْتِيَنَا**». قَالَ: فَذَهَبْتُ فَدَخَلْتُ فِي الْقَوْمِ وَالرِّيحُ وَجُنُودُ اللهِ تَفْعَلُ بِهِمْ مَا تَفْعَلُ؛ لَا تُقِرُّ لَهُمْ قِدْرًا وَلَا نَارًا وَلَا بِنَاءً. فَقَامَ أَبُو سُفْيَانَ فَقَالَ: يَا مَعْشَرَ قُرَيْشٍ، لِيَنْظُرِ[٧] امْرُؤٌ مَنْ جَلِيسُهُ؟ قَالَ حُذَيْفَةُ: فَأَخَذْتُ بِيَدِ الرَّجُلِ الَّذِي كَانَ إِلَى جَنْبِي، فَقُلْتُ: مَنْ

---

(١) في (ط): البرودة.
(٢) تكفأ قدورهم: تقلبها وتميلها، وتطرح أبنيتهم: جمع بناء، وأراد أخبيتهم وبيوتهم.
(٣) **مرسل**: أخرجه ابن جرير في «تفسيره» (٢٠/ ٢١٥)، وفي «تاريخه» (٢/ ٩٧)، وأحمد (٥/ ٣٩٢)، ومحمد بن نصر في «تعظيم قدر الصلاة» (٢١٥) ومع إرساله ففي إسناده يزيد بن زياد ضعيف.
(٤) هويا من الليل - بفتح الهاء أو ضمها وكسر الواو وتشديد الياء - أي: جُزْءًا منه وقطعة منه.
(٥) ما بين المعقوفين سقط من: (م)، والمثبت من: (د)، (ق)، (ط).
(٦) في (ط): يصنعون.
(٧) في (د) زاد: كل.

أَنْتَ؟ قَالَ: فُلَانُ بْنُ فُلَانٍ، ثُمَّ قَالَ أَبُو سُفْيَانَ: يَا مَعْشَرَ قُرَيْشٍ، إِنَّكُمْ وَاللهِ مَا أَصْبَحْتُمْ بِدَارِ مُقَامٍ؛ لَقَدْ هَلَكَ الْكُرَاعُ وَالْخُفُّ[(١)]، وَأَخْلَفَتْنَا بَنُو قُرَيْظَةَ، وَبَلَغَنَا عَنْهُمُ الَّذِي نَكْرَهُ، وَلَقِينَا مِنْ شِدَّةِ الرِّيحِ[(٢)] مَا تَرَوْنَ؛ مَا تَطْمَئِنُّ لَنَا قِدْرٌ وَلَا تَقُومُ لَنَا نَارٌ وَلَا يَسْتَمْسِكُ لَنَا بِنَاءٌ، فَارْتَحِلُوا فَإِنِّي مُرْتَحِلٌ. ثُمَّ قَامَ إِلَى جَمَلِهِ وَهُوَ مَعْقُولٌ فَجَلَسَ عَلَيْهِ ثُمَّ ضَرَبَهُ فَوَثَبَ بِهِ عَلَى ثَلَاثٍ [فَوَاللهِ][(٣)] فَمَا أُطْلَقَ عِقَالُهُ إِلَّا وَهُوَ قَائِمٌ وَلَوْلَا عَهْدُ رَسُولِ اللهِ ﷺ إِلَيَّ «**أَنْ لَا تُحْدِثَ شَيْئًا حَتَّى تَأْتِيَنِي**»، ثُمَّ شِئْتُ، لَقَتَلْتُهُ بِسَهْمٍ.

قَالَ حُذَيْفَةُ: فَرَجَعْتُ إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ وَهُوَ قَائِمٌ يُصَلِّي فِي مِرْطٍ[(٤)] لِبَعْضِ نِسَائِهِ مُرَاجِلٍ. [قَالَ ابْنُ هِشَامٍ: الْمُرَاجِلُ: ضَرْبٌ مِنْ وَشْيِ الْيَمَنِ][(٥)] فَلَمَّا رَآنِي أَدْخَلَنِي إِلَى رِجْلَيْهِ وَطَرَحَ عَلَيَّ طَرَفَ الْمِرْطِ، ثُمَّ رَكَعَ وَسَجَدَ وَإِنِّي لَفِيهِ فَلَمَّا سَلَّمَ أَخْبَرْته الْخَبَرَ، وَسَمِعَتْ غَطَفَانُ بِمَا فَعَلَتْ قُرَيْشٌ، فَانْشَمَرُوا رَاجِعِينَ إِلَى بِلَادِهِمْ.

## غَزْوَةُ بَنِي قُرَيْظَةَ فِي سَنَةِ خَمْسٍ

### [أَمْرُ رَسُولِ اللهِ ﷺ بِالْمَسِيرِ إِلَى بَنِي قُرَيْظَةَ]:

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: وَلَمَّا أَصْبَحَ رَسُولُ اللهِ ﷺ انْصَرَفَ عَنِ الْخَنْدَقِ رَاجِعًا إِلَى الْمَدِينَةِ وَالْمُسْلِمُونَ وَوَضَعُوا السِّلَاحَ.

فَلَمَّا كَانَتِ الظُّهْرُ جَاءَ[(٦)] جِبْرِيلُ عليه السلام رَسُولَ اللهِ ﷺ - كَمَا حَدَّثَنِي الزُّهْرِيُّ - مُعْتَجِرًا[(٧)] بِعِمَامَةٍ مِنِ اسْتَبْرَقٍ[(٨)] عَلَى بَغْلَةٍ عَلَيْهَا رِحَالَةٌ[(٩)] عَلَيْهَا قَطِيفَةٌ مِنْ دِيبَاجٍ،

---

(١) الكراع: الخيل، والخف: الإبل.

(٢) في (م): الحرب، والمثبت من: (د)، (ق)، (ط).

(٣) ما بين المعقوفين زيادة من: (ط).

(٤) المرط بكسر الميم وسكون الراء المهملة: الكساء، وهو ضرب من وشي اليمن.

(٥) ما بين المعقوفين زيادة من: (ق)، (ط).

(٦) في (د)، (ط): أتى.

(٧) في (د): معتجرًا، الاعتجار: أن يعتم الرجل دون أن يلتحي، أي: من غير أن يضع من عمامته شيئًا تحت لحيته.

(٨) الاستبرق: ضرب من الديباج غليظ.

(٩) الرحالة: من بعض مراكب الإبل، وهى السرج أيضًا.

فَقَالَ: أَوَقَدْ وَضَعْتَ السِّلَاحَ يَا رَسُولَ اللهِ؟ قَالَ: «**نَعَمْ**» فَقَالَ جِبْرِيلُ: مَا وَضَعَتِ الْمَلَائِكَةُ السِّلَاحَ بَعْدُ وَمَا رَجَعَتِ الْآنَ إِلَّا مِنْ طَلَبِ الْقَوْمِ؛ إِنَّ اللهَ ﷻ يَأْمُرُكَ يَا مُحَمَّدُ بِالْمَسِيرِ إِلَى بَنِي قُرَيْظَةَ، فَإِنِّي عَامِدٌ إِلَيْهِمْ فَمُزَلْزِلٌ بِهِمْ [حُصُونَهُمْ](١). فَأَمَرَ رَسُولُ اللهِ ﷺ مُؤَذِّنًا، فَأَذَّنَ فِي النَّاسِ: «**مَنْ كَانَ سَامِعًا مُطِيعًا، فَلَا يُصَلِّيَنَّ الْعَصْرَ إِلَّا فِي بَنِي قُرَيْظَةَ**» وَاسْتَعْمَلَ عَلَى الْمَدِينَةِ ابْنَ أُمِّ مَكْتُومٍ، فِيمَا قَالَ ابْنُ هِشَامٍ.

### [عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ يَتَقَدَّمُ بِرَايَةِ رَسُولِ اللهِ ﷺ]:

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: وَقَدَّمَ رَسُولُ اللهِ ﷺ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ بِرَايَتِهِ إِلَى بَنِي قُرَيْظَةَ، وَابْتَدَرَهَا النَّاسُ. فَسَارَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ حَتَّى إِذَا دَنَا مِنَ الْحُصُونِ سَمِعَ مِنْهَا مَقَالَةً قَبِيحَةً لِرَسُولِ اللهِ ﷺ، فَرَجَعَ حَتَّى لَقِيَ رَسُولَ اللهِ ﷺ بِالطَّرِيقِ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ، لَا عَلَيْكَ أَنْ لَا تَدْنُوَ مِنْ هَؤُلَاءِ الْأَخَابِيثِ(٢) قَالَ: «**لِمَ؟ أَظُنُّكَ سَمِعْتَ مِنْهُمْ لِي أَذًى؟**» قَالَ: نَعَمْ يَا رَسُولَ اللهِ قَالَ: «**لَوْ رَأَوْنِي لَمْ يَقُولُوا مِنْ ذَلِكَ شَيْئًا**». فَلَمَّا دَنَا رَسُولُ اللهِ ﷺ مِنْ حُصُونِهِمْ. قَالَ: «**يَا إِخْوَانَ الْقِرَدَةِ هَلْ أَخْزَاكُمُ اللهُ وَأَنْزَلَ بِكُمْ نِقْمَتَهُ؟**» قَالُوا: يَا أَبَا الْقَاسِمِ، مَا كُنْتَ جَهُولًا.

وَمَرَّ رَسُولُ اللهِ ﷺ بِنَفَرٍ مِنْ أَصْحَابِهِ بِالصَّوْرَيْنِ(٣) قَبْلَ أَنْ يَصِلَ إِلَى بَنِي قُرَيْظَةَ، فَقَالَ: هَلْ مَرَّ بِكُمْ أَحَدٌ؟ قَالُوا: يَا رَسُولَ اللهِ، لَقَدْ مَرَّ بِنَا دِحْيَةُ بْنُ خَلِيفَةَ الْكَلْبِيُّ(٤)، عَلَى بَغْلَةٍ بَيْضَاءَ عَلَيْهَا رِحَالَةٌ عَلَيْهَا قَطِيفَةُ دِيبَاجٍ. فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**ذَلِكَ جِبْرِيلُ بُعِثَ إِلَى بَنِي قُرَيْظَةَ يُزَلْزِلُ بِهِمْ حُصُونَهُمْ وَيَقْذِفُ الرُّعْبَ فِي قُلُوبِهِمْ**». وَلَمَّا أَتَى رَسُولُ اللهِ ﷺ بَنِي قُرَيْظَةَ نَزَلَ عَلَى بِئْرٍ مِنْ آبَارِهَا مِنْ نَاحِيَةِ أَمْوَالِهِمْ يُقَالُ لَهَا: بِئْرُ أُنَا. قَالَ ابْنُ هِشَامٍ: بِئْرُ أَنَّى(٥).

---

(١) ما بين المعقوفين زيادة من: (د).

(٢) في (د)، (ق)، (ط): الأخابث.

(٣) الصورين: اسم موضع.

(٤) **قَالَ السُّهَيْلِيُّ** (٦/ ٢٢٤): هُوَ دَحْيَةُ بِفَتْحِ الدَّالِ وَيُقَالُ: دِحْيَةُ بِكَسْرِ الدَّالِ أيضًا، وَالدِّحْيَةُ بِلِسَانِ الْيَمَنِ: الرَّئِيسُ وَجَمْعُهُ دِحَاءٌ. وَأَمَّا دِحْيَةُ فَهُوَ ابْنُ خَلِيفَةَ بْنِ فَرْوَةَ بْنِ فَضَالَةَ بْنِ زَيْدِ بْنِ امْرِئِ الْقَيْسِ بْنِ الْخَزْرَجِ. يُذْكَرُ مِنْ جَمَالِهِ أَنَّهُ كَانَ إِذَا قَدِمَ الْمَدِينَةَ لَمْ تَبْقَ مُعْصِرٌ - وَهِيَ الْمُرَاهِقَةُ لِلْحَيْضِ - إِلَّا خَرَجَتْ تَنْظُرُ إِلَيْهِ.

(٥) أنا: كَهُنَا أو كَحَتَّى أو بكسر النون المشددة، بئر بالمدينة لبني قريظة، وواد بطريق =

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: وَتَلَاحَقَ بِهِ النَّاسُ فَأَتَى رِجَالٌ [مِنْهُمْ](١) مِنْ بَعْدِ الْعِشَاءِ الْآخِرَةِ وَلَمْ يُصَلُّوا الْعَصْرَ؛ لِقَوْلِ رَسُولِ اللهِ ﷺ: «**لَا يُصَلِّيَنَّ أَحَدٌ الْعَصْرَ إِلَّا بِبَنِي قُرَيْظَةَ**» فَشَغَلَهُمْ مَا لَمْ يَكُنْ لَهُمْ مِنْهُ بُدٌّ فِي حَرْبِهِمْ وَأَبَوْا أَنْ يُصَلُّوا؛ لِقَوْلِ رَسُولِ اللهِ ﷺ حَتَّى أَتَوْا(٢) بَنِي قُرَيْظَةَ، فَصَلُّوا الْعَصْرَ بِهَا بَعْدَ الْعِشَاءِ الْآخِرَةِ، فَمَا عَابَهُمُ اللهُ بِذَلِكَ فِي كِتَابِهِ وَلَا عَنَّفَهُمْ بِهِ رَسُولُه ﷺ(٣). حَدَّثَنِي بِهَذَا الْحَدِيثِ أَبِي إِسْحَاقُ بْنُ يَسَارٍ، عَنْ مَعْبَدِ بْنِ كَعْبِ بْنِ مَالِكٍ الْأَنْصَارِيِّ.

### [حِصَارُ رَسُولِ اللهِ ﷺ بَنِي قُرَيْظَةَ]:

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: وَحَاصَرَهُمْ رَسُولُ اللهِ ﷺ خَمْسًا وَعِشْرِينَ لَيْلَةً حَتَّى جَهَدَهُمُ الْحِصَارُ وَقَذَفَ اللهُ فِي قُلُوبِهِمِ الرُّعْبَ. وَقَدْ كَانَ حُيَيُّ بْنُ أَخْطَبَ دَخَلَ مَعَ بَنِي قُرَيْظَةَ فِي حِصْنِهِمْ حِينَ رَجَعَتْ عَنْهُمْ قُرَيْشٌ وَغَطَفَانُ، وَفَاءً لِكَعْبِ بْنِ أَسَدٍ بِمَا كَانَ عَاهَدَهُ عَلَيْهِ.

### [نَصِيحَةُ كَعْبِ بْنِ أَسَدٍ لِقَوْمِهِ بَنِي قُرَيْظَةَ]:

فَلَمَّا أَيْقَنُوا بِأَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ غَيْرُ مُنْصَرِفٍ عَنْهُمْ حَتَّى يُنَاجِزَهُمْ، قَالَ كَعْبُ بْنُ أَسَدٍ لَهُمْ: يَا مَعْشَرَ يَهُودَ، قَدْ نَزَلَ بِكُمْ مِنَ الْأَمْرِ مَا تَرَوْنَ، وَإِنِّي عَارِضٌ عَلَيْكُمْ

---

= حجاج مصر.

(١) ما بين المعقوفين زيادة من: (ط).

(٢) في (د)، (ق)، (ط): تأتوا.

(٣) **قَالَ السُّهَيْلِيُّ** (٦/ ٢٢٤- ٢٢٥): وَفِي هَذَا مِنَ الفِقْهِ أَنَّهُ لَا يُعَابُ عَلَى مَنْ أَخَذَ بِظَاهِرِ حَدِيثٍ أَوْ آيَةٍ؛ فَقَدْ صَلَّتْ مِنْهُمْ طَائِفَةٌ قَبْلَ أَنْ تَغْرُبَ الشَّمْسُ، وَقَالُوا: لَمْ يُرِدِ النَّبِيُّ ﷺ إِخْرَاجَ الصَّلَاةِ عَنْ وَقْتِهَا، وَإِنَّمَا أَرَادَ الْحَثَّ وَالْإِعْجَالَ، فَمَا عُنِّفَ أَحَدٌ مِنَ الفَرِيقَيْنِ، وَفِي هَذَا دَلِيلٌ عَلَى أَنَّ كُلَّ مُخْتَلِفَيْنِ فِي الْفُرُوعِ مِنَ الْمُجْتَهِدِينَ مُصِيبٌ، وَفِي حُكْمِ دَاوُدَ وَسُلَيْمَانَ فِي الْحَرْثِ أَصْلٌ لِهَذَا الْأَصْلِ أيضًا؛ فَإِنَّهُ قَالَ سُبْحَانَهُ: ﴿فَفَهَّمْنَٰهَا سُلَيْمَٰنَۚ وَكُلًّا ءَاتَيْنَا حُكْمًا وَعِلْمًاۚ﴾ [الأنبياء: ٧٩] وَلَا يَسْتَحِيلُ أَنْ يَكُونَ الشَّيْءُ صَوَابًا فِي حَقِّ إِنْسَانٍ وَخَطَأً فِي حَقِّ غَيْرِهِ، فَيَكُونُ مَنِ اجْتَهَدَ فِي مَسْأَلَةٍ فَأَدَّاهُ اجْتِهَادُهُ إِلَى التَّحْلِيلِ مُصِيبًا فِي اسْتِحْلَالِهِ، وَآخَرُ اجْتَهَدَ فَأَدَّاهُ اجْتِهَادُهُ وَنَظَرُهُ إِلَى تَحْرِيمِهَا مُصِيبًا فِي تَحْرِيمِهَا، وَإِنَّمَا الْمُحَالُ أَنْ يُحْكَمَ فِي النَّازِلَةِ بِحُكْمَيْنِ مُتَضَادَّيْنِ فِي حَقِّ شَخْصٍ وَاحِدٍ، وَإِنَّمَا عَسُرَ فَهْمُ هَذَا الْأَصْلِ عَلَى طَائِفَتَيْنِ الظَّاهِرِيَّةِ وَالْمُعْتَزِلَةِ.

خِلَالًا ثَلَاثًا، فَخُذُوا أَيَّهَا شِئْتُمْ، قَالُوا: وَمَا هِيَ؟ قَالَ: نُبَايِعُ[١] هَذَا الرَّجُلَ وَنُصَدِّقُهُ فَوَاللهِ لَقَدْ[٢] تَبَيَّنَ لَكُمْ أَنَّهُ لَنَبِيٌّ[٣] مُرْسَلٌ، وَأَنَّهُ لَلَّذِي تَجِدُونَهُ فِي كِتَابِكُمْ، فَتَأْمَنُونَ عَلَى دِمَائِكُمْ وَأَمْوَالِكُمْ وَأَبْنَائِكُمْ وَنِسَائِكُمْ. قَالُوا: لَا نُفَارِقُ حُكْمَ التَّوْرَاةِ أَبَدًا، وَلَا نَسْتَبْدِلُ بِهِ غَيْرَهُ، قَالَ: فَإِذَا أَبَيْتُمْ عَلَيَّ هَذِهِ فَهَلُمَّ فَلْنَقْتُلْ أَبْنَاءَنَا وَنِسَاءَنَا ثُمَّ نَخْرُجُ إِلَى مُحَمَّدٍ وَأَصْحَابِهِ رِجَالًا مُصْلِتِينَ بِالسُّيُوفِ[٤] لَمْ نَتْرُكْ وَرَاءَنَا ثَقَلًا، حَتَّى يَحْكُمَ اللهُ بَيْنَنَا وَبَيْنَ مُحَمَّدٍ، فَإِنْ نَهْلِكْ نَهْلِكْ وَلَمْ نَتْرُكْ وَرَاءَنَا نَسْلًا نَخْشَى عَلَيْهِ، وَإِنْ نَظْهَرْ فَلَعَمْرِي لَنَجِدَنَّ النِّسَاءَ وَالْأَبْنَاءَ، قَالُوا: أَنَقْتُلُ هَؤُلَاءِ الْمَسَاكِينَ فَمَا خَيْرُ الْعَيْشِ بَعْدَهُمْ؟ قَالَ: فَإِنْ أَبَيْتُمْ عَلَيَّ هَذِهِ فَإِنَّ اللَّيْلَةَ لَيْلَةُ السَّبْتِ، وَإِنَّهُ عَسَى أَنْ يَكُونَ مُحَمَّدٌ وَأَصْحَابُهُ قَدِ أَمِنُونَا فِيهَا، فَانْزِلُوا لَعَلَّنَا نُصِيبُ مِنْ مُحَمَّدٍ وَأَصْحَابِهِ غِرَّةً، قَالُوا: نُفْسِدُ[٥] سَبْتَنَا، وَنُحْدِثُ فِيهِ مَا لَمْ يُحْدِثْ مَنْ كَانَ قَبْلَنَا إِلَّا مَنْ قَدْ عَلِمْتَ، فَأَصَابَهُ مَا لَمْ يَخْفَ عَلَيْكَ مِنَ الْمَسْخِ! قَالَ: مَا بَاتَ رَجُلٌ مِنْكُمْ مُنْذُ وَلَدَتْهُ أُمُّهُ لَيْلَةً وَاحِدَةً مِنَ الدَّهْرِ حَازِمًا.

### [شَأْنُ أَبِي لُبَابَةَ وَاسْتِشَارَةُ يَهُودَ إِيَّاهُ وَتَوْبَتُهُ بَعْدَ ذَلِكَ]:

ثُمَّ إِنَّهُمْ بَعَثُوا إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ: أَنِ ابْعَثْ إِلَيْنَا أَبَا لُبَابَةَ بْنَ عَبْدِ الْمُنْذِرِ أَخَا بَنِي عَمْرِو بْنِ عَوْفٍ - وَكَانُوا حُلَفَاءَ الْأَوْسِ - نَسْتَشِيرُهُ فِي أَمْرِنَا، فَأَرْسَلَهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ [إِلَيْهِمْ][٦] فَلَمَّا رَأَوْهُ قَامَ إِلَيْهِ الرِّجَالُ وَجَهَشَ[٧] إِلَيْهِ النِّسَاءُ وَالصِّبْيَانُ يَبْكُونَ فِي وَجْهِهِ، فَرَقَّ لَهُمْ وَقَالُوا لَهُ: يَا أَبَا لُبَابَةَ، أَتَرَى أَنْ نَنْزِلَ عَلَى حُكْمِ مُحَمَّدٍ؟ قَالَ: نَعَمْ إِنَّهُ الذَّبْحُ، وَأَشَارَ بِيَدِهِ إِلَى حَلْقِهِ. قَالَ أَبُو لُبَابَةَ: فَوَاللهِ مَا زَالَتْ قَدَمَايَ مِنْ مَكَانِهِمَا حَتَّى عَلِمْتُ[٨] أَنِّي قَدْ خُنْتُ اللهَ وَرَسُولَهُ ﷺ. ثُمَّ انْطَلَقَ أَبُو لُبَابَةَ عَلَى وَجْهِهِ وَلَمْ

---

(١) في (د)، (ق)، (ط): نتابع.
(٢) في (م) زاد: تعلمون، والمثبت من: (د)، (ق)، (ط).
(٣) في (م)، (ق): نبي، والمثبت من: (د)، (ط).
(٤) مصلتين بالسيوف: مجردين لها، وقد أخرجناها من أغمادها.
(٥) في (د)، (ط) زاد: علينا.
(٦) ما بين المعقوفين زيادة من: (د)، (ق)، (ط).
(٧) جهش: جهش الرجل بالبكاء وأجهش. إذا تَهَيَّأَ له وبدأ فيه.
(٨) في (د)، (ق)، (ط): عرفت.

يَأْتِ رَسُولَ اللهِ ﷺ حَتَّى ارْتَبَطَ فِي الْمَسْجِدِ إِلَى عَمُودٍ مِنْ عُمُدِهِ وَقَالَ: لَا أَبْرَحُ مِنْ مَكَانِي هَذَا حَتَّى يَتُوبَ اللهُ عَلَيَّ مِمَّا صَنَعْت، وَعَاهَدَ اللهَ أَنْ لَا أَطَأَ بَنِي قُرَيْظَةَ أَبَدًا، وَلَا أُرَى فِي بَلَدٍ خُنْتُ اللهَ وَرَسُولَهُ فِيهِ أَبَدًا.

قَالَ ابْنُ هِشَامٍ(١): وَأَنْزَلَ اللهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى فِي أَبِي لُبَابَةَ فِيمَا قَالَ سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ أَبِي خَالِدٍ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ أَبِي قَتَادَةَ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تَخُونُوا۟ ٱللَّهَ وَٱلرَّسُولَ وَتَخُونُوٓا۟ أَمَٰنَٰتِكُمْ وَأَنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿٢٧﴾﴾ [الأنفال: ٢٧].

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: فَلَمَّا بَلَغَ رَسُولَ اللهِ ﷺ خَبَرُهُ وَكَانَ قَدِ اسْتَبْطَأَهُ قَالَ: «**أَمَا أنه لَوْ كان جَاءَنِي لَاسْتَغْفَرْتُ لَهُ، فَأَمَّا إِذْ قد فَعَلَ مَا فَعل فَمَا أَنَا بِالَّذِي أُطْلِقُهُ مِنْ مَكَانِهِ حَتَّى يَتُوبَ اللهُ عَلَيْهِ**»(٢).

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: فَحَدَّثَنِي يَزِيدُ بْنُ عَبْدِ اللهِ بْنِ قُسَيْطٍ أَنَّ تَوْبَةَ أَبِى لُبَابَةَ نَزَلَتْ عَلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ [مِنَ السَّحَرِ](٣) وَهُوَ فِي بَيْتِ أُمِّ سَلَمَةَ. فَقَالَتِ أُمُّ سَلَمَةَ: فَسَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ مِنَ السَّحَرِ(٤) وَهُوَ يَضْحَكُ. قَالَتْ: فَقُلْتُ: مِمَّ تَضْحَكُ؟ أَضْحَكَ اللهُ سِنَّكَ، قَالَ: «**تِيبَ عَلَى أَبِي لُبَابَةَ**»، [٩٤/ب] قَالَتْ: قُلْتُ: أَفَلَا أُبَشِّرُهُ يَا رَسُولَ اللهِ؟ قَالَ: «**بَلَى، إِنْ شِئْتِ**»(٥)، قَالَ: فَقَامَتْ عَلَى بَابِ حُجْرَتِهَا - وَذَلِكَ قَبْلَ أَنْ يُضْرَبَ عَلَيْهِنَّ الْحِجَابُ - فَقَالَتْ: يَا أَبَا لُبَابَةَ أَبْشِرْ فَقَدْ تَابَ اللهُ عَلَيْكَ. قَالَتْ: فَثَارَ النَّاسُ إِلَيْهِ؛ لِيُطْلِقُوهُ فَقَالَ: لَا وَاللهِ حَتَّى يَكُونَ رَسُولُ اللهِ ﷺ هُوَ [الَّذِي](٦) يُطْلِقُنِي بِيَدِهِ، فَلَمَّا مَرَّ عَلَيْهِ خَارِجًا إِلَى صَلَاةِ الصُّبْحِ أَطْلَقَهُ(٧).

---

(١) **إسناده صحيح**: أخرجه سعيد بن منصور في «تفسيره» (٩٣٤)، وابن أبي حاتم في «تفسيره» (٧/ ٦٠)، وابن جرير في «تفسيره» (١٣/ ٤٨٢).

(٢) أخرجه ابن جرير في «تاريخه» (٢/ ١٠٠)، والبيهقي في «الدلائل» (٤/ ١٧)، وابن عبد البر في «التمهيد» (٢٠/ ٨٤).

(٣) ما بين المعقوفين زيادة من: (ط).

(٤) في (م): من المسجد، والمثبت من: (د)، (ق)، (ط).

(٥) وأخرجه من طريق ابن إسحاق البيهقي في «الدلائل» (٤/ ١٦)، وابن جرير (٢/ ٥٨٥).

(٦) ما بين المعقوفين زيادة من: (ق)، (ط).

(٧) **قَالَ السُّهَيْلِيُّ** (٦/ ٢٢٧- ٢٢٩): وَرَوَى حَمّادُ بْنُ سَلَمَةَ عَنْ عَلِيِّ بْنِ زَيْدٍ عَنْ عَلِيِّ ابْنِ الْحُسَيْنِ: أَنَّ فَاطِمَةَ أَرَادَتْ حَلَّهُ حِينَ نَزَلَتْ تَوْبَتُهُ، فَقَالَ: قَدْ أَقْسَمْتُ إِلَّا يَحُلَّنِي إِلَّا =

قَالَ ابْنُ هِشَامٍ: وأَقَامَ[(١)] أَبُو لُبَابَةَ مُرْتَبِطًا بِالْجِذْعِ سِتَّ لَيَالٍ. تَأْتِيهِ امْرَأَتُهُ فِي كُلِّ وَقْتِ صَلَاةٍ فَتَحُلُّهُ لِلصَّلَاةِ ثُمَّ يَعُودُ فَيَرْتَبِطُ بِالْجِذْعِ فِيمَا حَدَّثَنِي بَعْضُ أَهْلِ الْعِلْمِ، وَالْآيَةُ الَّتِي نَزَلَتْ فِي تَوْبَتِهِ قَوْلُ اللهِ ﷻ: ﴿وَءَاخَرُونَ ٱعْتَرَفُوا۟ بِذُنُوبِهِمْ خَلَطُوا۟ عَمَلًا صَـٰلِحًا وَءَاخَرَ سَيِّئًا﴾ [التوبة: ١٠٢] الآية.

## [إِسْلَامُ جَمَاعَةٍ مِنْ بَنِي هَدَلٍ]:

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: ثُمَّ إِنَّ ثَعْلَبَةَ بْنَ سَعْيَةَ، وَأُسَيْدَ بْنَ سَعْيَةَ[(٢)] وَأَسَدَ بْنَ عُبَيْدٍ وَهُمْ نَفَرٌ مِنْ [بَنِي][(٣)] هَدَلٍ لَيْسُوا مِنْ بَنِي قُرَيْظَةَ وَلَا النَّضِيرِ نَسَبُهُمْ فَوْقَ ذَلِكَ هُمْ بَنُو عَمِّ الْقَوْمِ - أَسْلَمُوا تِلْكَ اللَّيْلَةَ الَّتِي[(٤)] نَزَلَتْ فِيهَا بَنُو [قُرَيْظَةَ عَلَى حُكْمِ رَسُولِ اللهِ ﷺ، وَخَرَجَ فِي تِلْكَ اللَّيْلَةِ عَمْرُو بْنُ سُعْدَى الْقُرَظِيُّ فَمَرَّ بِحَرَسِ رَسُولِ اللهِ ﷺ وَعَلَيْهِ مُحَمَّدُ بْنُ مَسْلَمَةَ تِلْكَ اللَّيْلَةَ، فَلَمَّا رَآهُ قَالَ: مَنْ هَذَا؟ قَالَ: أَنَا عَمْرُو ابْنُ سُعْدَى - وَكَانَ عَمْرٌو قَدْ أَبَى أَنْ يَدْخُلَ مَعَ بَنِي قُرَيْظَةَ][(٥)] فِي غَدْرِهِمْ بِرَسُولِ اللهِ ﵇ وَقَالَ: لَا أَغْدِرُ بِمُحَمَّدٍ أَبَدًا - فَقَالَ مُحَمَّدُ بْنُ مُسْلِمَةَ حِينَ عَرَفَهُ: اللهُمَّ لَا تَحْرِمْنِي [إِقَالَةَ][(٦)] عَثَرَاتِ الْكِرَامِ، ثُمَّ خَلَّى سَبِيلَهُ.

---

= رَسُولُ الله ﷺ، فَقَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «**إِنَّ فَاطِمَةَ مُضْغَةٌ مِنِّي**»[١] فَصَلَّى الله عَلَيْهِ وَعَلَى فَاطِمَةَ، فَهَذَا حَدِيثٌ يَدُلُّ عَلَى أَنَّ مَنْ سَبَّهَا فَقَدْ كَفَرَ، وَأَنَّ مَنْ صَلَّى عَلَيْهَا فَقَدْ صَلَّى عَلَى أَبِيهَا ﷺ، وَفِيهِ أَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿وَءَاخَرُونَ ٱعْتَرَفُوا۟ بِذُنُوبِهِمْ خَلَطُوا۟ عَمَلًا صَـٰلِحًا وَءَاخَرَ سَيِّئًا...﴾ الْآيَةَ [التوبة: ١٠٢] غَيْرَ أَنَّ الْمُفَسِّرِينَ اخْتَلَفُوا فِي ذَنْبِهِ مَا كَانَ.

قال: فَإِنْ قيل: لَيْسَ فِي الْآيَةِ نَصٌّ عَلَى تَوْبَتِهِ وَتَوْبَةِ الله عَلَيْهِ أَكْثَرَ مِنْ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿عَسَى ٱللَّهُ أَن يَتُوبَ عَلَيْهِمْ﴾ [التوبة: ١٠٢] فَالْجَوَابُ: أَنَّ عَسَى مِنَ الله وَاجِبَةٌ وَخَبَرُ صِدْقٍ.

(١) في (د): قام.

(٢) في (ق) كتب في مقابلها في الحاشية: السعية: النملة في كلام العرب.

(٣) ما بين المعقوفين زيادة من: (ط).

(٤) في (د): حتَّى.

(٥) ما بين المعقوفين سقط من: (د).

(٦) ما بين المعقوفين زيادة من: (ط).

---

[١] ضعيف: قال ابن حزم في «المحلى» (٨/ ٥٧): هذا لا يصح؛ لأنه مرسل ثم عن (علي بن زيد) وهو ضعيف.

فَخَرَجَ عَلَى وَجْهِهِ حَتَّى بَاتَ في مَسْجِدِ رَسُولِ اللهِ ﷺ بِالْمَدِينَةِ تِلْكَ اللَّيْلَةِ ثُمَّ ذَهَبَ فَلَمْ يُدْرَ أَيْنَ تَوَجَّهَ مِنَ الأَرْضِ إِلَى يَوْمِهِ هَذَا، فَذُكِرَ لِرَسُولِ اللهِ ﷺ شَأْنُهُ فَقَالَ: «**ذَلِكَ رَجُلٌ نَجَّاهُ اللهُ بِوَفَائِهِ**». وَبَعْضُ النَّاسِ يَزْعُمُ أَنَّهُ كَانَ أُوثِقَ بِرُمَّةٍ(١) فِيمَنْ أُوثِقَ مِنْ بَنِي قُرَيْظَةَ حِينَ نَزَلُوا عَلَى حُكْمِ رَسُولِ اللهِ ﷺ فَأَصْبَحَتْ رُمَّتُهُ مُلْقَاةً وَلَا يُدْرَى أَيْنَ ذَهَبَ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ فِيهِ تِلْكَ الْمَقَالَةَ، فَاللهُ أَعْلَمُ أَيَّ ذَلِكَ كَانَ.

## [بَنُو قُرَيْظَةَ يَنْزِلُونَ عَلَى حُكْمِ رَسُولِ اللهِ ﷺ فَيُحَكِّمُ فِيهِمْ سَعْدَ بْنَ مُعَاذٍ]

فَلَمَّا أَصْبَحُوا نَزَلُوا عَلَى حُكْمِ رَسُولِ اللهِ ﷺ فَتَوَاثَبَتِ الْأَوْسُ، فَقَالُوا: يَا رَسُولَ اللهِ، إِنَّهُمْ مَوَالِينَا دُونَ الْخَزْرَجِ، وَقَدْ فَعَلْتَ فِي مَوَالِي إِخْوَانِنَا بِالْأَمْسِ مَا قَدْ عَلِمْتَ - وَقَدْ كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ قَبْلَ بَنِي قُرَيْظَةَ قَدْ حَاصَرَ بَنِي قَيْنُقَاعٍ وَكَانُوا حُلَفَاءَ الْخَزْرَجِ، فَنَزَلُوا عَلَى حُكْمِهِ، فَسَأَلَهُ إِيَّاهُمْ عَبْدُ اللهِ بْنُ أُبَيٍّ ابْنُ سَلُولَ، فَوَهَبَهُمْ لَهُ - فَلَمَّا كَلَّمَتْهُ الْأَوْسُ قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**أَلَا تَرْضَوْنَ يَا مَعْشَرَ الْأَوْسِ أَنْ يَحْكُمَ فِيهِمْ رَجُلٌ مِنْكُمْ؟**» قَالُوا: بَلَى، قَالَ: «**فَذَلِكَ إِلَى سَعْدِ بْنِ مُعَاذٍ**»(٢).

وَكَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ قَدْ جَعَلَ سَعْدَ بْنَ مُعَاذٍ فِي خَيْمَةٍ لِامْرَأَةٍ مِنْ أَسْلَمَ، يُقَالُ لَهَا: رُفَيْدَةُ فِي مَسْجِدِهِ كَانَتْ تُدَاوِي الْجَرْحَى(٣)، وَتَحْتَسِبُ بِنَفْسِهَا عَلَى خِدْمَةِ مَنْ كَانَتْ بِهِ ضَيْعَةٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ، وَكَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ قَدْ قَالَ لِقَوْمِهِ حِينَ أَصَابَهُ السَّهْمُ بِالْخَنْدَقِ: «**اجْعَلُوهُ فِي خَيْمَةِ رُفَيْدَةَ حَتَّى أَعُودَهُ مِنْ قَرِيبٍ**» فَلَمَّا حَكَّمَهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ فِي بَنِي قُرَيْظَةَ، أَتَاهُ قَوْمُهُ فَحَمَلُوهُ عَلَى حِمَارٍ قَدْ وَطَّؤُوا لَهُ بِوِسَادَةٍ مِنْ أَدَمٍ وَكَانَ رَجُلًا جَسِيمًا [جَمِيلًا](٤)، ثُمَّ أَقْبَلُوا مَعَهُ إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ وَهُمْ يَقُولُونَ: يَا أَبَا عَمْرٍو، أَحْسِنْ فِي مَوَالِيكَ؛ فَإِنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ إِنَّمَا وَلَّاكَ ذَلِكَ لِتُحْسِنَ فِيهِمْ(٥)،

---

(١) في (م): برمته، والمثبت من: (د)، (ق)، والرمة بضم الراء وتشديد الميم: الحبل البالي، وتلقيبهم غيلان بن عقبة بذي الرمة مأخوذ من ذلك.

(٢) **مرسل**: أخرجه الطبري في «التفسير» (٢٠/ ٢٤٦)، والبيهقي في «الكبرى» (٩/ ٢٣٢).

(٣) **قَالَ السُّهَيْلِيُّ**: وَهِيَ امْرَأَةٌ مِنَ أَسْلَمَ الَّذِي كَانَ سَعْدٌ يُمَرَّضُ فِي خَيْمَتِهَا، لَمْ يَذْكُرْهَا أَبُو عُمَرَ وَزَادَهَا أَبُو عَلِيٍّ الْغَسَّانِيُّ فِي كِتَابِ أَبِي عُمَرَ.

(٤) ما بين المعقوفتين زيادة من (ق).

(٥) في (م): إليهم، والمثبت من: (د)، (ق)، (ط).

فَلَمَّا أَكْثَرُوا [عَلَيْهِ](١) قَالَ: لَقَدْ آنَ لِسَعْدٍ أَنْ لَا تَأْخُذَهُ فِي اللهِ لَوْمَةُ لَائِمٍ.

فَرَجَعَ بَعْضُ مَنْ كَانَ مَعَهُ مِنْ قَوْمِهِ إِلَى دَارِ بَنِي عَبْدِ الْأَشْهَلِ، فَنَعَى لَهُمْ رِجَالَ بَنِي قُرَيْظَةَ قَبْلَ أَنْ يَصِلَ إِلَيْهِمْ سَعْدٌ، عَنْ كَلِمَتِهِ الَّتِي سَمِعَ مِنْهُ. فَلَمَّا انْتَهَى سَعْدٌ(٢) إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ وَالْمُسْلِمِينَ، قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**قُومُوا إِلَى سَيِّدِكُمْ**» فَأَمَّا الْمُهَاجِرُونَ مِنْ قُرَيْشٍ، فَيَقُولُونَ: إِنَّمَا أَرَادَ رَسُولُ اللهِ ﷺ الْأَنْصَارَ، وَأَمَّا الْأَنْصَارُ، فَيَقُولُونَ: قَدْ عَمَّ بِهَا رَسُولُ اللهِ ﷺ [الْمُسْلِمِينَ](٣).

### [حُكْمُ سَعْدِ بْنِ مُعَاذٍ رضي الله عنه]:

فَقَامُوا إِلَيْهِ فَقَالُوا: يَا أَبَا عَمْرٍو، إِنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَدْ وَلَّاكَ أَمْرَ مَوَالِيكَ؛ لِتَحْكُمَ فِيهِمْ، فَقَالَ سَعْدٌ: عَلَيْكُمْ بِذَلِكَ عَهْدُ اللهِ وَمِيثَاقُهُ، أَنَّ الْحُكْمَ فِيهِمْ لَمَا حَكَمْتُ؟ قَالُوا: نَعَمْ، قال وَعَلَى مَنْ هَا هُنَا؟ فِي النَّاحِيَةِ الَّتِي فِيهَا رَسُولُ اللهِ ﷺ وَهُوَ مُعْرِضٌ عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ؛ إِجْلَالًا لَهُ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**نَعَمْ**»، قَالَ سَعْدٌ: فَإِنِّي أَحْكُمُ فِيهِمْ أَنْ يُقْتَلَ الرِّجَالُ وَتُقَسَّمَ الْأَمْوَالُ وَتُسْبَى الذَّرَارِيُّ وَالنِّسَاءُ.

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ(٤): فَحَدَّثَنِي عَاصِمُ بْنُ عُمَرَ بْنِ قَتَادَةَ، عَنْ(٥) عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَمْرِو بْنِ سَعْدِ بْنِ مُعَاذٍ، عَنْ عَلْقَمَةَ بْنِ وَقَّاصٍ اللَّيْثِيِّ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ لِسَعْدٍ: «**لَقَدْ حَكَمْتَ فِيهِمْ بِحُكْمِ اللهِ مِنْ فَوْقِ سَبْعَةِ أَرْقِعَةٍ**»(٦).

---

(١) ما بين المعقوفين سقط من: (م)، والمثبت من، (د)، (ق)، (ط).

(٢) أخرجه البخاري (٣٨٩٥)، ومسلم (١٧٦٨).

(٣) ما بين المعقوفين سقط من: (ط).

(٤) انظر ما قبله.

(٥) في (د): ابن.

(٦) قال أبو ذر: الأرقعة ها هنا السماء، واحدها رَقيع، وسميت بذلك؛ لأنه بعضها كان يرقع بعضًا، وبعضهم يجعل السماء الدنيا لا غير، وكأنها رقعت بالنجوم، وهذا الحديث يدل على عموم التسمية.

**قَالَ السُّهَيْلِيُّ** (٦/ ٢٣٣): وَفِي غَيْرِ رِوَايَةِ الْبَكَّائِيِّ: أَنَّهُ ﷺ قَالَ فِي حُكْمِ سَعْدٍ: «**بِذَلِكَ طَرَقَنِي الْمَلَكُ سَحَرًا**». قال: وَفِيهِ مِنَ الفِقْهِ تَعْلِيمُ حُسْنِ اللَّفْظِ إِذَا تَكَلَّمْتَ بِالْفَوْقِ مُخْبِرًا عَنِ اللهِ سُبْحَانَهُ؛ أَلَا تَرَاهُ كَيْفَ قَالَ: «**بِحُكْمِ اللهِ مِنْ فَوْقِ سَبْعِ سَمَوَاتٍ**» وَلَمْ يَقُلْ: فَوْقَ عَلَى الظَّرْفِ فَدَلَّ عَلَى أَنَّ الْحُكْمَ نَازِلٌ مِنْ فَوْقٍ وَهُوَ حُكْمُ اللهِ تَعَالَى.

قَالَ ابْنُ هِشَامٍ(١): حَدَّثَنِي [بَعْضُ](٢) مَنْ أَثِقُ بِهِ مِنَ أَهْلِ الْعِلْمِ أَنَّ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ صَاحَ وَهُمْ مُحَاصِرُوا بَنِي قُرَيْظَةَ: يَا كَتِيبَةَ الْإِيمَانِ، وَتَقَدَّمَ هُوَ وَالزُّبَيْرُ بْنُ الْعَوَّامِ، وَقَالَ: وَاللهِ لَأَذُوقَنَّ مَا ذَاقَ حَمْزَةُ أَوْ لَأَفْتَحَنَّ حِصْنَهُمْ، فَقَالُوا: يَا مُحَمَّدُ، نَنْزِلُ عَلَى حُكْمِ سَعْدِ بْنِ مُعَاذٍ.

### [تَنْفِيذُ حُكْمِ سَعْدِ بْنِ مُعَاذٍ فِي بَنِي قُرَيْظَةَ]:

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: ثُمَّ اسْتُنْزِلُوا، فَحَبَسَهُمْ رَسُولُ اللهِ ﷺ بِالْمَدِينَةِ فِي دَارِ بِنْتِ الْحَارِثِ(٣) امْرَأَةٍ مِنْ بَنِي النَّجَّارِ، ثُمَّ خَرَجَ رَسُولُ اللهِ ﷺ إِلَى سُوقِ الْمَدِينَةِ، الَّتِي هِيَ سُوقُهَا الْيَوْمَ، فَخَنْدَقَ بِهَا خَنَادِقَ ثُمَّ بَعَثَ إِلَيْهِمْ فَضَرَبَ أَعْنَاقَهُمْ فِي تِلْكَ الْخَنَادِقِ، يُخْرَجُ بِهِمْ إِلَيْهِ أَرْسَالًا(٤)، وَفِيهِمْ عَدُوُّ اللهِ حُيَيُّ بْنُ أَخْطَبَ، وَكَعْبُ بْنُ أَسَدٍ رَأْسُ الْقَوْمِ وَهُمْ سِتُّ مِئَةٍ أَوْ سَبْعُ مِئَةٍ، وَالْمُكْثِرُ لَهُمْ يَقُولُ: كَانُوا بَيْنَ الثَّمَانِ المِائَةِ وَالتِّسْعِ المِائَةِ. وَقَدْ قَالُوا لِكَعْبِ بْنِ أَسَدٍ، وَهُمْ يُذْهَبُ بِهِمْ إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ أَرْسَالًا: يَا كَعْبُ، مَا تَرَاهُ يُصْنَعُ بِنَا؟ قَالَ: أَفِي كُلِّ مَوْطِنٍ لَا تَعْقِلُونَ؟ أَلَا تَرَوْنَ الدَّاعِيَ لَا يَنْزِعُ وَأَنَّهُ مَنْ ذُهِبَ بِهِ مِنْكُمْ لَا يَرْجِعُ؟ هُوَ وَاللهِ الْقَتْلُ، فَلَمْ يَزَلْ ذَلِكَ الدَّأْبُ حَتَّى فَرَغَ رَسُولُ اللهِ ﷺ مِنْهُمْ.

### [شَأْنُ حُيَيِّ بْنِ أَخْطَبَ]:

وَأُتِيَ بِحُيَيِّ بْنِ أَخْطَبَ عَدُوِّ اللهِ وَعَلَيْهِ حُلَّةٌ لَهُ فَقَّاحِيَّةٌ(٥) [قَالَ ابْنُ هِشَامٍ: فُقَّاحِيَّةٌ

---

(١) معضل.

(٢) ما بين المعقوفين زيادة من: (ط).

(٣) في (ق): الحدث، كتب في مقابلها في الحاشية: قَالَ السُّهَيْلِيُّ في «الروض»: بنت الحدث بفتح الدال المهملة كذا وقع في هذا الكتاب، والصحيح فيه عندهم بنت الحارث بالراء وكذا قال البخاري، واسمها كيسة بنت الحارث بن كريز بن حبيب بن عبد شمس، كانت تحت مسيلمة الكذاب ثُمَّ خلف عليها عبد الله بن عامر بن كريز.

(٤) أرسالًا أي طائفة بعد طائفة، جمع رَسَل -بفتح الراء والسين جميعًا- وهو الجماعة من كل شيء.

(٥) فقاحية - بضم الفاء وتشديد القاف- أي: تضرب إلى الحمرة، نسبة إلي الفقاح، وهو الزهر إذَا انشقت أكمته وتفتقت براعيمه.

ضَرْبٌ مِنَ الوَشَى][(١)] قَدْ شَقَّهَا عَلَيْهِ مِنْ كُلِّ نَاحِيَةٍ قَدْرَ أُنْمُلَةٍ[أَنْمُلَةٍ][(٢)]؛ لِئَلَّا يُسْلَبَهَا، مَجْمُوعَةٌ يَدَاهُ إِلَى عُنُقِهِ بِحَبْلٍ. فَلَمَّا نَظَرَ إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ قَالَ: أَمَا وَاللهِ مَا لُمْتُ نَفْسِي فِي عَدَاوَتِك، وَلَكِنَّهُ مَنْ يَخْذُلِ اللهَ يُخْذَلْ، ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَى النَّاسِ فَقَالَ: أَيُّهَا النَّاسُ، إِنَّهُ لَا بَأْسَ بِأَمْرِ اللهِ كِتَابٌ وَقَدَرٌ وَمَلْحَمَةٌ كُتِبَتْ عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ، ثُمَّ جَلَسَ فَضُرِبَتْ عُنُقُهُ.

فَقَالَ جَبَلُ بْنُ جَوَّالٍ الثَّعْلَبِيُّ:

**لَعَمْرُكَ مَا لَامَ ابْنُ أَخْطَبَ نَفْسَهُ ... وَلَكِنَّهُ مَنْ يَخْذُلِ اللهُ يُخْذَلْ**
**لَجَاهَدَ حَتَّى أَبْلَغَ النَّفْسَ عُذْرَهَا ... وَقَلْقَلَ يَبْغِي الْعِزَّ كُلَّ مُقَلْقَلْ[(٣)]**

### لَمْ يُقْتَلْ مِنْ نِسَاءِ بَنِي قُرَيْظَةَ إِلَّا امْرَأَةٌ وَاحِدَةٌ:

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ[(٤)]: وَقَدْ حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرِ بْنِ الزُّبَيْرِ، عَنْ عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ، عَنْ عَائِشَةَ أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ رضي الله عنها قَالَتْ: لَمْ يُقْتَلْ مِنْ نِسَائِهِمْ إِلَّا امْرَأَةٌ[(٥)] وَاحِدَةٌ. قَالَتْ: وَاللهِ إِنَّهَا لِعِنْدِي تَحَدَّثُ مَعِي، وَتَضْحَكُ ظَهْرًا وَبَطْنًا، وَرَسُولُ اللهِ عليه السلام يَقْتُلُ رِجَالَهَا فِي السُّوقِ إِذْ هَتَفَ هَاتِفٌ بِاسْمِهَا: أَيْنَ فُلَانَةُ؟ قَالَتْ: أَنَا وَاللهِ قَالَتْ: قُلْتُ لَهَا: وَيْلَكِ مَا لَكِ؟ قَالَتْ: أُقْتَلُ، قُلْتُ: وَلِمَ؟ قَالَتْ: لِحَدَثٍ أَحْدَثْتُهُ، قَالَتْ: فَانْطَلَقَ بِهَا، فَضُرِبَتْ عُنُقُهَا.

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: فَكَانَتْ عَائِشَةُ تَقُولُ: فَوَاللهِ مَا أَنْسَى عَجَبًا مِنْهَا؛ طِيبَ نَفْسِهَا،

---

(١) ما بين المعقوفين سقط من: (م)، والمثبت من: (د)، (ق)، (ط).
(٢) ما بين المعقوفين سقط من: (ط)، والأنملة: طرف الإصبع، وقد يسمى الإصبع كله أنملة، كما قد تسمى الأنملة إصبعًا.
(٣) قلقل: تحرك، وقوله: كل مقلقل: هو مصدر ميمي لقلقل، فانتصابه على أنه مفعول مطلق.
(٤) **إسناده حسن**: أخرجه ابن جرير في «تفسيره» (٢٠/ ٢٤٨)، وفي «تاريخه» (٢/ ١٠٢)، وأحمد (٦/ ٢٧٧)، وأبو داود (٢٦٧٣)، والبيهقي في «السنن الكبير» (٩/ ٨٢)، وابن عبد البر في «التمهيد» (٢/ ١٥٩) كلهم من طريق ابن إسحاق.
(٥) قال أبو ذر: هذه المرأة التي ضرب عنقها هي امرأة الحسن القرظي، كانت قد ألقت رحى على رجل من المسلمين من أطم من الآطام فقتلته.

وَكَثْرَةَ ضَحِكِهَا، وَقَدْ عَرَفَتِ أَنَّهَا تُقْتَلُ. قَالَ ابْنُ هِشَامٍ: وَهِيَ الَّتِي طَرَحَتِ الرَّحَا عَلَى خَلَّادِ بْنِ سُوَيْدٍ، فَقَتَلَتْهُ(١).

## [شَأْنُ الزَّبِيرِ بْنِ بَاطَا الْقُرَظِيِّ]:

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ(٢): وَقَدْ كَانَ ثَابِتُ بْنُ قَيْسٍ بْنِ الشَّمَّاسِ كَمَا ذَكَرَ لِي ابْنُ شِهَابٍ الزُّهْرِيُّ أَتَى الزَّبِيرَ بْنَ بَاطَا الْقُرَظِيِّ، وَكَانَ يُكَنَّى أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ [٩٥/ أ] - وَكَانَ الزُّبَيْرُ قَدْ مَنَّ عَلَى ثَابِتِ بْنِ قَيْسٍ بْنِ الشَّمَّاسْ فِي الْجَاهِلِيَّةِ؛ ذَكَرَ لِي بَعْضُ وَلَدِ الزَّبِيرِ أَنَّهُ كَانَ مَنَّ عَلَيْهِ يَوْمَ بُعَاثٍ أَخَذَهُ فَجَزَّ نَاصِيَتَهُ ثُمَّ خَلَّى سَبِيلَهُ - فَجَاءَهُ ثَابِتٌ وَهُوَ شَيْخٌ كَبِيرٌ فَقَالَ: يَا أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ هَلْ تَعْرِفُنِي؟ قَالَ: وَهَلْ يَجْهَلُ مِثْلِي مِثْلَك، قَالَ: فَإِنِّي قَدْ أَرَدْتُ أَنْ أَجْزِيَكَ بِيَدِك عِنْدِي، قَالَ: إِنَّ الْكَرِيمَ يَجْزِي الْكَرِيمَ. ثُمَّ أَتَى ثَابِتُ بْنُ قَيْسٍ رَسُولَ اللهِ ﷺ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ، إِنَّهُ قَدْ كَانَتْ لِلزُّبَيْرِ عَلَيَّ مِنَّةٌ وَقَدْ أَحْبَبْت أَنْ أَجْزِيَهُ بِهَا، فَهَبْ لِي دَمَهُ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: **«هُوَ لَكَ»** فَأَتَاهُ فَقَالَ: إِنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَدْ وَهَبَ لِي دَمَك، فَهُوَ لَك، قَالَ: شَيْخٌ كَبِيرٌ لَا أَهْلَ لَهُ وَلَا وَلَدٌ فَمَا يَصْنَعُ بِالْحَيَاةِ؟ قَالَ: فَأَتَى ثَابِتٌ رَسُولَ اللهِ ﷺ فَقَالَ: بِأَبِي أَنْتَ وَأُمِّي يَا رَسُولَ اللهِ [هَبْ لِي](٣) امْرَأَتَهُ وَوَلَدَهُ، قَالَ: **«هُمْ لَكَ»**.

قَالَ: فَأَتَاهُ فَقَالَ: قَدْ وَهَبَ لِي رَسُولُ اللهِ ﷺ أَهْلَكَ وَوَلَدَك، فَهُمْ لَك، قَالَ: أَهْلُ بَيْتٍ بِالْحِجَازِ لَا مَالَ لَهُمْ فَمَا بَقَاؤُهُمْ عَلَى ذَلِك؟ فَأَتَى ثَابِتٌ رَسُولَ اللهِ ﷺ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ، مَالَهُ قَالَ: **«هُوَ لَكَ»**. فَأَتَاهُ ثَابِتٌ فَقَالَ: قَدْ أَعْطَانِي رَسُولُ اللهِ ﷺ مَالَك، فَهُوَ لَك.

---

(١) **قَالَ السُّهَيْلِيُّ** (٦/ ٢٣٦): وَأَمَّا حَدِيثُ الْمَرْأَةِ الْمَقْتُولَةِ مِنْ بَنِي قُرَيْظَةَ فَفِيهَا دَلِيلٌ لِمَنْ قَالَ بِقَتْلِ الْمُرْتَدَّةِ مِنَ النِّسَاءِ أَخْذًا بِعُمُومِ قَوْلِهِ ﷺ: **«مَنْ بَدَّلَ دِينَهُ فَاضْرِبُوا عُنُقَهُ»**[١] وَفِي هَذَا الْحَدِيثِ مَعَ الْعُمُومِ قُوَّةٌ أُخْرَى، وَهُوَ تَعْلِيقُ الْحُكْمِ بِالْعِلَّةِ وَهُوَ التَّبْدِيلُ وَالرِّدَّةُ، وَلَا حُجَّةَ مَعَ هَذَا لِمَنْ زَعَمَ مِنْ أَهْلِ الْعِرَاقِ بِأَنْ لَا تُقْتَلَ الْمَرْأَةُ؛ لِنَهْيِهِ ﷺ عَنْ قَتْلِ النِّسَاءِ وَالْوِلْدَانِ.

(٢) **إسناده ضعيف**: أخرجه ابن جرير في «تفسيره» (٢/ ١٠٢)، والبيهقي في «السنن الكبير» (٩/ ٦٦)، وفي «الدلائل» (٤/ ٢٠)، فيه عنعنة ابن إسحاق مدلس ولم يصرح بالتحديث.

(٣) ما بين المعقوفين زيادة من: (ط).

---

[١] أخرجه البخاري (٣٠١٧، ٦٩٢٢).

قَالَ: أَيْ ثَابِتٌ، مَا فَعَلَ الَّذِي كَأَنَّ وَجْهَهُ مِرْآةٌ صِينِيَّةٌ يَتَرَاءَى فِيهَا عَذَارَى الْحَيِّ كَعْبُ بْنُ أَسَدٍ؟ قَالَ: قُتِلَ، قَالَ: فَمَا فَعَلَ سَيِّدُ الْحَاضِرِ وَالْبَادِي حُيَيُّ بْنُ أَخْطَبَ؟ قَالَ: قُتِلَ، قَالَ: فَمَا فَعَلَ مُقَدِّمَتُنَا[١] إِذَا شَدَدْنَا، وَحَامِيَتُنَا[٢] إِذَا فَرَرْنَا عَزَّالُ بْنُ سَمَوْأَلَ؟ قَالَ: قُتِلَ، قَالَ: فَمَا فَعَلَ الْمُجْلِسَانِ يَعْنِي: بَنِي كَعْبِ بْنِ قُرَيْظَةَ وَبَنِي عَمْرِو بْنِ قُرَيْظَةَ قَالَ: ذَهَبُوا قُتِلُوا، قَالَ: فَأَنِّي أَسْأَلُك يَا ثَابِتُ بِيَدِي عِنْدَكَ إِلَّا أَلْحَقْتَنِي بِالْقَوْمِ، فَوَاللهِ مَا بِالْعَيْشِ[٣] بَعْدَ هَؤُلَاءِ مِنْ خَيْرٍ، فَمَا أَنَا بِصَابِرٍ[٤] لِلهِ فَتْلَةَ[٥] دَلْوٍ نَاضِحٍ[٦] حَتَّى أَلْقَى الْأَحِبَّةَ[٧]. فَقَدَّمَهُ ثَابِتٌ فَضُرِبَ عُنُقُهُ. فَلَمَّا بَلَغَ أَبَا بَكْرٍ الصِّدِّيقَ قَوْلُهُ: أَلْقَى الْأَحِبَّةَ. قَالَ: يَلْقَاهُمْ وَاللهِ فِي نَارِ جَهَنَّمَ خَالِدًا فِيهَا مُخَلَّدًا.

قَالَ ابْنُ هِشَامٍ: قَبْلَةَ دَلْوٍ نَاضِحٍ. قَالَ زُهَيْرُ بْنُ أَبِي سُلْمَى فِي «قَبْلَةٍ»:

**وَقَابِلٍ يَتَغَنَّى كُلَّمَا قَدَرَتْ ... عَلَى الْعَرَاقَى يَدَاهُ قَائِمًا دَفَقَا[٨].**

وَهَذَا الْبَيْتُ فِي قَصِيدَةٍ لَهُ [قَالَ ابْنُ هِشَامٍ: وَيُرْوَى قَابِلٌ يَتَلَقَّاهُ يَعْنِي: قَابِل الدَّلْوِ الَّذِي يَتَنَاوَلُهُ][٩].

---

(١) في (م): مقدمنا، والمثبت من: (د)، (ق)، (ط).

(٢) في (م): حامينا، والمثبت من: (د)، (ق)، (ط).

(٣) في (د)، (ط): في العيش.

(٤) في (م): بصائر، والمثبت من: (د)، (ق)، (ط).

(٥) في (د): قبلة.

(٦) الناضح: الجمل الذي يستخرج عليه الماء من البئر بالسانية، وأراد بقوله: فتلة دلوٍ ناضح: مقدار ما يأخذ الرجل الدلوَ إذَا أخرجت فيصبها في الحوض يفتلها ويردها إلى موضعها، وقابل الدلو هو الذي يأخذها من المستقي.

(٧) **قَالَ السُّهَيْلِيُّ** (٦/ ٢٣٩): وَذَكَرَ أَبُو عُبَيْدٍ الْحَدِيثَ فِي الْأَقْوَالِ عَلَى غَيْرِ مَا قَالَاهُ جَمِيعًا، فَقَالَ: قَالَ الزُّبِيرُ: يَا ثَابِتُ، أَلْحِقْنِي بِهِمْ فَلَسْت صَابِرًا عَنْهُمْ إِفْرَاغَةُ دَلْوٍ.

(٨) القابل: الذي يتقبل الدلو من المستقي، والعراقي: جمع عرقوة- بفتح العين وسكون الراء وضم القاف بعدها واو- وهو العود الذي يكون في الدلو، ودفقا: صب، والألف للإطلاق.

(٩) ما بين المعقوفين زيادة من: (د)، (ط).

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ(١): وَكَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ قَدْ أَمَرَ بِقَتْلِ كُلِّ مَنْ أَنْبَتَ مِنْهُمْ(٢).

### [شَأْنُ عَطِيَّةَ الْقُرَظِيِّ وَرِفَاعَةَ بْنِ سَمَوْءَلَ]:

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: وَحَدَّثَنِي شُعْبَةُ بْنُ الْحَجّاجِ عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ عُمَيْرٍ، عَنْ عَطِيَّةَ الْقُرَظِيِّ، قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ قَدْ أَمَرَ أَنْ يُقْتَلَ مِنْ بَنِي قُرَيْظَةَ كُلُّ مَنْ أَنْبَتَ [مِنْهُمْ](٣) فَكُنْتُ غُلَامًا، فَوَجَدُونِي لَمْ أُنْبِتْ فَخَلَّوْا سَبِيلِي.

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ(٤): وَحَدَّثَنِي أَيّوبُ بْنُ عَبْدِ الرّحْمَنِ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ أَبِي صَعْصَعَةَ أَخُو بَنِي عَدِيّ بْنِ النَّجَّارِ، أَنَّ سَلْمَى بِنْتَ قَيْسٍ أُمَّ الْمُنْذِرِ أُخْتَ سُلَيْطِ ابْنِ أُخْتَ سُلَيْطِ ابْنِ قَيْسٍ - وَكَانَتِ إِحْدَى خَالَاتِ رَسُولِ اللهِ ﷺ قَدْ صَلَّتْ مَعَهُ الْقِبْلَتَيْنِ وَبَايَعَتْهُ بَيْعَةَ النِّسَاءِ - سَأَلَتْهُ رِفَاعَةَ بْنَ سَمَوْءَل الْقُرَظِيَّ وَكَانَ رَجُلًا قَدْ بَلَغَ فَلَاذَ بِهَا، وَكَانَ يَعْرِفُهُمْ قَبْلَ ذَلِكَ، فَقَالَتْ: يَا نَبِيَّ اللهِ، بِأَبِي أَنْتَ وَأُمِّي، هَبْ لِي رِفَاعَةَ؛ فَإِنَّهُ زَعَمَ أَنَّهُ سَيُصَلِّي وَيَأْكُلُ لَحْمَ الْجَمَلِ، قَالَ: فَوَهَبَهُ لَهَا، فَاسْتَحْيَتْهُ.

### [رَسُولُ اللهِ ﷺ يَقْسِمُ فَيْءَ بَنِي قُرَيْظَةَ]:

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: ثُمَّ إِنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَسَمَ أَمْوَالَ بَنِي قُرَيْظَةَ وَنِسَاءَهُمْ وَأَبْنَاءَهُمْ عَلَى الْمُسْلِمِينَ، وَأَعْلَمَ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ سُهْمَانَ الْخَيْلِ وَسُهْمَانَ الرّجَالِ وَأَخْرَجَ مِنْهَا الْخُمُسَ، فَكَانَ لِلْفَارِسِ ثَلَاثَةُ أَسْهُمٍ لِلْفَرَسِ سَهْمَانِ وَلِفَارِسِهِ سَهْمٌ، وَلِلرّاجِلِ مَنْ لَيْسَ لَهُ فَرَسٌ سَهْمٌ. وَكَانَتِ الْخَيْلُ يَوْمَ بَنِي قُرَيْظَةَ سِتَّةً وَثَلَاثِينَ فَرَسًا، وَكَانَ أَوّلَ

---

(١) **إسناده حسن**: أخرجه أبو عوانة في «مستخرجه» (٥٢١٣)، والطبراني في «الكبير» (١٧/ ١٦٣)، وابن عدي في «الكامل» (٦/ ١٠٩)، والبيهقي في «دلائل النبوة» (٤/ ٢٤) كلهم من طريق ابن إسحاق وقد صرح بالتحديث.

(٢) **قَالَ السُّهَيْلِيُّ** (٦/ ٢٣٩): فِي هَذَا أَنَّ الْإِنْبَاتَ أَصْلٌ فِي مَعْرِفَةِ الْبُلُوغِ إِذَا جُهِلَ الاِحْتِلَامُ وَلَمْ تُعْرَفْ سِنُوهُ.

(٣) ما بين المعقوفين زيادة من: (ط).

(٤) **إسناده ضعيف**: أخرجه أحمد (٦/ ٣٧٩)، وأبو يعلى في «مسنده» (٧٠٧٠)، والطبراني في «الكبير» (٢٤/ ٢٩٦)، وأبو نعيم في «حلية الأولياء» (٢/ ٧٧)، وفي «معرفة الصحابة» (٨٠٥٢)، وابن أبي خيثمة في «تاريخه» (٢/ ٨٠١)، وابن جرير في «تاريخه» (٢/ ١٠٣)، وفي إسناده سليط بن أيوب بن الحكم.

فَيْءٍ[١] وَقَعَتْ فِيهِ السُّهْمَانُ وَأُخْرِجَ مِنْه الْخُمْسُ، فَعَلَى سُنّتِهَا وَمَا مَضَى مِنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ فِيهَا وَقَعَتِ الْمَقَاسِمُ وَمَضَتِ السُّنَّةُ فِي الْمَغَازِي.

ثُمَّ بَعَثَ رَسُولُ اللهِ ﷺ سَعْدَ بْنَ زَيْدٍ الْأَنْصَارِيّ أَخَا بَنِي عَبْدِ الْأَشْهَلِ بِسَبَايَا مِنْ سَبَايَا بَنِي قُرَيْظَةَ إِلَى نَجْدٍ، فَابْتَاعَ لَهُ بِهِمْ خَيْلًا وَسِلَاحًا.

### [شَأْنُ رَيْحَانَةَ بِنْتِ عَمْرٍو الْقُرَظِيَّةِ مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ]:

وَكَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ قَدِ اصْطَفَى لِنَفْسِهِ [مِنْ نِسَائِهِمْ][٢] رَيْحَانَةَ بِنْتَ عَمْرِو بْنِ خُنَافَةَ[٣] إِحْدَى نِسَاءِ بَنِي عَمْرِو بْنِ قُرَيْظَةَ، فَكَانَتْ عِنْدَ رَسُولِ اللهِ ﷺ حَتَّى تُوُفّيَ عَنْهَا وَهِيَ فِي مِلْكِهِ، وَقَدْ كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ عَرَضَ عَلَيْهَا أَنْ يَتَزَوَّجَهَا، وَيَضْرِبَ عَلَيْهَا الْحِجَابَ، فَقَالَتْ: يَا رَسُولَ اللهِ، بَلْ تَتْرُكُنِي فِي مِلْكِك، فَهُوَ أَخَفُّ عَلَيَّ وَعَلَيْك، فَتَرَكَهَا.

وَقَدْ كَانَتْ حِينَ سَبَاهَا قَدْ (تَعَصَّتْ بِالْإِسْلَامِ)[٤] وَأَبَتْ إِلَّا الْيَهُودِيَّةَ، فَعَزَلَهَا رَسُولُ اللهِ ﷺ وَوَجَدَ فِي نَفْسِهِ لِذَلِك مِنْ أَمْرِهَا. فَبَيْنَا هُوَ مَعَ أَصْحَابِهِ إِذْ سَمِعَ وَقْعَ نَعْلَيْنِ [مِنْ خَلْفِهِ][٥] فَقَالَ: «**إِنَّ هَذَا لَثَعْلَبَةَ بْنِ سَعْيَةَ يُبَشّرُنِي بِإِسْلَامِ رَيْحَانَةَ**» فَجَاءَهُ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ، قَد أَسْلَمَتْ رَيْحَانَةُ، فَسَرَّهُ ذَلِك مِنْ أَمْرِهَا.

### [نُزُولُ قِصَّةِ الْخَنْدَقِ وَبَنِي قُرَيْظَةَ فِي الْقُرْآنِ]:

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: فَأَنْزَلَ اللهُ تَعَالَى فِي أَمْرِ الْخَنْدَقِ، وَأَمْرِ بَنِي قُرَيْظَةَ مِنَ الْقُرْآنِ الْقِصَّةَ[٦] فِي سُورَةِ الْأَحْزَابِ، يَذْكُرُ فِيهَا مَا نَزَلَ مِنَ الْبَلَاءِ وَنِعْمَتِهِ عَلَيْهِمْ وَكِفَايَتِهِ إِيّاهُمْ حِينَ فَرَّجَ ذَلِك عَنْهُمْ بَعْدَ مَقَالَةِ مَنْ قَالَ مِنْ أَهْلِ النّفَاقِ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱذۡكُرُواْ نِعۡمَةَ ٱللَّهِ عَلَيۡكُمۡ إِذۡ جَآءَتۡكُمۡ جُنُودٞ فَأَرۡسَلۡنَا عَلَيۡهِمۡ رِيحٗا وَجُنُودٗا لَّمۡ تَرَوۡهَاۚ وَكَانَ ٱللَّهُ بِمَا

(١) في (م): سهم، والمثبت من: (د)، (ق)، (ط).
(٢) ما بين المعقوفين سقط من: (م)، والمثبت من: (د)، (ق)، (ط).
(٣) في (د): حذافة.
(٤) في (م): بغضتِ الْإِسْلَامَ، والمثبت من: (د)، (ق)، (ط).
(٥) ما بين المعقوفين سقط من: (ق).
(٦) في (م) زاد: التي، والمثبت من: (د)، (ق)، (ط).

تَعْمَلُونَ بَصِيرًا ﴿٩﴾﴾ [الأحزاب: ٩] وَالْجُنُودُ قُرَيْشٌ وَغَطَفَانُ وَبَنُو قُرَيْظَةَ، وَكَانَتِ الْجُنُودُ الَّتِي أَرْسَلَ اللهُ عَلَيْهِمْ مَعَ الرِّيحِ الْمَلَائِكَةَ. يَقُولُ اللهُ تَعَالَى: ﴿إِذْ جَآءُوكُم مِّن فَوْقِكُمْ وَمِنْ أَسْفَلَ مِنكُمْ وَإِذْ زَاغَتِ ٱلْأَبْصَٰرُ وَبَلَغَتِ ٱلْقُلُوبُ ٱلْحَنَاجِرَ وَتَظُنُّونَ بِٱللَّهِ ٱلظُّنُونَا۠ ﴿١٠﴾﴾ [الأحزاب: ١٠][1]. فَالَّذِينَ جَاءُوهُمْ مِنْ فَوْقِهِمْ بَنُو قُرَيْظَةَ، وَالَّذِينَ جَاءُوهُمْ مِنَ أَسْفَلَ مِنْهُمْ قُرَيْشٌ وَغَطَفَانُ. يَقُولُ اللهُ تَعَالَى: ﴿هُنَالِكَ ٱبْتُلِيَ ٱلْمُؤْمِنُونَ وَزُلْزِلُوا۟ زِلْزَالًا شَدِيدًا ﴿١١﴾ وَإِذْ يَقُولُ ٱلْمُنَٰفِقُونَ وَٱلَّذِينَ فِى قُلُوبِهِم مَّرَضٌ مَّا وَعَدَنَا ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥٓ إِلَّا غُرُورًا ﴿١٢﴾﴾ [الأحزاب: ١١، ١٢] لِقَوْلِ مُعَتِّبِ بْنِ قُشَيْرٍ إِذْ يَقُولُ مَا قَالَ[2] ﴿وَإِذْ قَالَت طَّآئِفَةٌ مِّنْهُمْ يَٰٓأَهْلَ يَثْرِبَ لَا مُقَامَ لَكُمْ فَٱرْجِعُوا۟ ۚ وَيَسْتَـْٔذِنُ فَرِيقٌ مِّنْهُمُ ٱلنَّبِىَّ يَقُولُونَ إِنَّ بُيُوتَنَا عَوْرَةٌ وَمَا هِىَ بِعَوْرَةٍ ۖ إِن يُرِيدُونَ إِلَّا فِرَارًا ﴿١٣﴾﴾ [الأحزاب: ١٣] لِقَوْلِ أَوْسِ بْنِ قَيْظِيٍّ وَمَنْ كَانَ عَلَى مثل رَأْيِهِ مِنْ قَوْمِهِ ﴿وَلَوْ دُخِلَتْ عَلَيْهِم مِّنْ أَقْطَارِهَا﴾ [الأحزاب: ١٤] يعني: الْمَدِينَةِ. قَالَ ابْنُ هِشَامٍ: الْأَقْطَارُ الْجَوَانِبُ وَوَاحِدُهَا: قُطْرٌ، وَهِيَ الْأَقْتَارُ وَوَاحِدُهَا: قُتْرٌ.

قَالَ الْفَرَزْدَقُ:

كَمْ مِنْ غِنًى فَتَحَ الْإِلَهُ لَهُمْ بِهِ ... وَالْخَيْلُ مُقْعِيَةٌ عَلَى الْأَقْطَارِ[3]

وَيُرْوَى: عَلَى الْأَقْتَارِ. وَهَذَا الْبَيْتُ فِي قَصِيدَةٍ لَهُ. ﴿ثُمَّ سُئِلُوا۟ ٱلْفِتْنَةَ﴾ أي: الرُّجُوعَ إِلَى الشِّرْكِ ﴿لَءَاتَوْهَا وَمَا تَلَبَّثُوا۟ بِهَآ إِلَّا يَسِيرًا ﴿١٤﴾ وَلَقَدْ كَانُوا۟ عَٰهَدُوا۟ ٱللَّهَ مِن قَبْلُ لَا يُوَلُّونَ ٱلْأَدْبَٰرَ ۚ وَكَانَ عَهْدُ ٱللَّهِ مَسْـُٔولًا ﴿١٥﴾﴾ [الأحزاب: ١٤، ١٥] فَهُمْ بَنُو حَارِثَةَ، وَهُمُ الَّذِينَ هَمُّوا أَنْ يَفْشَلُوا يَوْمَ أُحُدٍ مَعَ بَنِي سَلِمَةَ حِيْنَ هَمَّتَا بِالْفَشَلِ يَوْمَ أُحُدٍ، ثُمَّ عَاهَدُوا اللهَ أَنْ لَا يَعُودُوا لِمِثْلِهَا، فَذَكَرَ الله لَهُمُ الَّذِينَ[4] أَعْطُوا مِنْ أَنْفُسِهِمْ ثُمَّ قَالَ: ﴿قُل لَّن يَنفَعَكُمُ ٱلْفِرَارُ إِن فَرَرْتُم مِّنَ ٱلْمَوْتِ أَوِ ٱلْقَتْلِ وَإِذًا لَّا تُمَتَّعُونَ إِلَّا قَلِيلًا ﴿١٦﴾ قُلْ مَن ذَا ٱلَّذِى

---

(١) قَالَ السُّهَيْلِيُّ (٦/ ٢٤٢): وَالْقَلْبُ لَا يَنْتَقِلُ مِنْ مَوْضِعِهِ وَلَوِ انْتَقَلَ إِلَى الْحَنْجَرَةِ لَمَاتَ صَاحِبُهُ وَالله سُبْحَانَهُ لَا يَقُولُ إِلَّا الْحَقّ فَفِي هَذَا دَلِيلٌ عَلَى أَنَّ التَّكَلُّمَ بِالْمَجَازِ عَلَى جِهَةِ الْمُبَالَغَةِ فَهُوَ حَقّ إِذَا فَهِمَ الْمُخَاطَبُ عَنْك. وَأَمّا قَوْلُهُ: ﴿إِذِ ٱلْقُلُوبُ لَدَى ٱلْحَنَاجِرِ﴾ [غافر: ١٨] فَلَا مَعْنَى لِحَمْلِهِ عَلَى الْمَجَازِ؛ لِأَنَّهُ فِي صِفَةِ هَوْلِ الْقِيَامَةِ وَالْأَمْرُ فِيهِ أَشَدُّ مِمَّا تَقَدَّمَ.

(٢) في (ق): يقول.

(٣) والخيل مقعية: يعني أن الخيل ساقطة على أجنابها تروم القيام، كما تُقْعِي الكلاب على أذنابها وأفخاذها.

(٤) في (د): التي، في (ط): الذي.

يَعْصِمُكُم مِّنَ ٱللَّهِ إِنْ أَرَادَ بِكُمْ سُوٓءًا أَوْ أَرَادَ بِكُمْ رَحْمَةً ۚ وَلَا يَجِدُونَ لَهُم مِّن دُونِ ٱللَّهِ وَلِيًّا وَلَا نَصِيرًا ﴿١٧﴾ قَدْ يَعْلَمُ ٱللَّهُ ٱلْمُعَوِّقِينَ مِنكُمْ﴾ [الأحزاب: ١٦ - ١٨][١]. أَي: أَهْلَ النِّفَاقِ ﴿وَٱلْقَآئِلِينَ لِإِخْوَٰنِهِمْ هَلُمَّ إِلَيْنَا ۖ وَلَا يَأْتُونَ ٱلْبَأْسَ إِلَّا قَلِيلًا﴾ أَي: إِلَّا دَفْعًا وَتَعْذِيرًا ﴿أَشِحَّةً عَلَيْكُمْ ۖ﴾ أَيْ لِلضَّغَنِ الَّذِي فِي أَنْفُسِهِمْ ﴿فَإِذَا جَآءَ ٱلْخَوْفُ رَأَيْتَهُمْ يَنظُرُونَ إِلَيْكَ تَدُورُ أَعْيُنُهُمْ كَٱلَّذِى يُغْشَىٰ عَلَيْهِ مِنَ ٱلْمَوْتِ ۖ﴾ أَي: إِعْظَامًا لَهُ وَفَرَقًا مِنْهُ[٢] ﴿فَإِذَا ذَهَبَ ٱلْخَوْفُ سَلَقُوكُم بِأَلْسِنَةٍ حِدَادٍ﴾ أَي: فِي الْقَوْلِ بِمَا لَا تُحِبُّونَ؛ لِأَنَّهُمْ لَا يَرْجُونَ آخِرَةً وَلَا تَحْمِلُهُمْ حِسْبَةٌ فَهُمْ يَهَابُونَ الْمَوْتَ هَيْبَةَ مَنْ لَا يَرْجُو مَا بَعْدَهُ. قَالَ ابْنُ هِشَامٍ: ﴿سَلَقُوكُم﴾ بَالَغُوا فِيكُمْ بِالْكَلَامِ فَأَحْرَقُوكُمْ [٩٥/ ب] وَآذَوْكُمْ. تَقُولُ الْعَرَبُ: خَطِيبٌ سَلَّاقٌ وَخَطِيبٌ مِسْلَاقٌ[٣].

قَالَ أَعْشَى بَنِي قَيْسِ بْنِ ثَعْلَبَةَ:

فِيهِمُ الْمَجْدُ وَالسَّمَاحَةُ وَالنَّجْدَةُ [فِيهِمْ][٤] وَالْخَاطِبُ السَّلَّاقُ

وَهَذَا الْبَيْتُ فِي قَصِيدَةٍ لَهُ.

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: ﴿يَحْسَبُونَ ٱلْأَحْزَابَ لَمْ يَذْهَبُوا ۖ﴾ قُرَيْشٌ وَغَطَفَانُ ﴿وَإِن يَأْتِ ٱلْأَحْزَابُ يَوَدُّوا لَوْ أَنَّهُم بَادُونَ فِى ٱلْأَعْرَابِ يَسْـَٔلُونَ عَنْ أَنۢبَآئِكُمْ ۖ وَلَوْ كَانُوا فِيكُم مَّا قَٰتَلُوٓا إِلَّا قَلِيلًا﴾ [الأحزاب: ٢٠] ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ فَقَالَ: ﴿لَّقَدْ كَانَ لَكُمْ فِى رَسُولِ ٱللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُوا ٱللَّهَ وَٱلْيَوْمَ ٱلْءَاخِرَ﴾ [الأحزاب: ٢١] أَيْ: لِئَلَّا يَرْغَبُوا بِأَنْفُسِهِمْ عَنْ نَفْسِهِ وَلَا عَنْ مَكَانٍ هُوَ بِهِ. ثُمَّ ذَكَرَ الْمُؤْمِنِينَ وَصِدْقَهُمْ وَتَصْدِيقَهُمْ بِمَا وَعَدَهُمُ اللهُ مِنَ الْبَلَاءِ يَخْتَبِرُهُمْ بِهِ، فَقَالَ: ﴿قَالُوا هَٰذَا مَا وَعَدَنَا ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥ وَصَدَقَ ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥ ۚ وَمَا زَادَهُمْ إِلَّآ إِيمَٰنًا وَتَسْلِيمًا﴾ [الأحزاب: ٢٢] أَيْ: صَبْرًا عَلَى الْبَلَاءِ وَتَسْلِيمًا لِلْقَضَاءِ وَتَصْدِيقًا لِلْحَقِّ؛ لَمَّا كَانَ اللهُ تَعَالَى وَعَدَهُمْ وَرَسُولُهُ ﷺ، ثُمَّ قَالَ: ﴿مِّنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَٰهَدُوا ٱللَّهَ عَلَيْهِ ۖ فَمِنْهُم مَّن قَضَىٰ نَحْبَهُۥ﴾ [الأحزاب: ٢٣] أَيْ: فَرَغَ مِنْ عَمَلِهِ وَرَجَعَ إِلَى رَبِّهِ لِمَنِ[٥] اسْتُشْهِدَ يَوْمَ بَدْرٍ وَيَوْمَ أُحُدٍ.

---

(١) قَالَ السُّهَيْلِيُّ (٦/ ٢٤٤): أَيِ: الْمُخَذِّلِينَ لِإِخْوَانِهِمْ فَيُعَوِّقُونَهُمْ بِالتَّخْذِيلِ عَنِ الطَّاعَةِ لِقَوْلِهِمْ: ﴿هَلُمَّ إِلَيْنَا ۖ﴾.

(٢) في (م): له، والمثبت من: (د)، (ق)، (ط).

(٣) في (ق): مسلق، في (ط): مسلق ومسلاق.

(٤) ما بين المعقوفين سقط من: (د)، في (ق): منهم.

(٥) في (ط): كمن.

## [تَفْسِيرُ النَّحْبِ]:

قَالَ ابْنُ هِشَامٍ: قَضَى نَحْبَهُ أَيْ: مَاتَ، وَالنَّحْبُ النَّفْسُ فِيمَا أَخْبَرَنِي أَبُو عُبَيْدَةَ النَّحْوِيُّ، وَجَمْعُهُ نُحُوبٌ. قَالَ ذُو الرُّمَّةِ:

**عَشِيَّةَ فَرَّ الْحَارِثِيُّونَ بَعْدَمَا ... قَضَى نَحْبَهُ في(١) مُلْتَقَى الخَيْلِ هَوْبَرُ**

وَهَذَا الْبَيْتُ فِي قَصِيدَةٍ لَهُ. وَهَوْبَرُ مِنْ بَنِي الْحَارِثِ بْنِ كَعْبٍ، أَرَادَ يَزِيدَ بْنَ هَوْبَرٍ. وَالنَّحْبُ أَيْضًا: النَّذْرُ قَالَ جَرِيرُ بْنُ الخَطَفِيُّ:

**بِطِخْفَةَ جَالَدْنَا الْمُلوكَ وَخيلُنَا ... عَشِيّةَ بِسْطَامٍ جَرَيْنَ عَلَى نَحْبِ(٢)**

يَقُول: عَلَى نَذْرٍ كَانَتْ نَذَرَتْ أَنْ تَقْتُلَهُ فَقَتَلَتْهُ وَهَذَا الْبَيْتُ فِي قَصِيدَةٍ لَهُ، وَبِسْطَامٌ: بِسْطَامُ بْنُ قَيْسِ بْنِ مَسْعُودٍ الشَّيْبَانِيّ وَهُوَ ابْنُ ذِي الْجَدّيْنِ. حَدَّثَنِي أَبُو عُبَيْدَةَ أَنَّهُ كَانَ فَارِسَ رَبِيعَةَ بْنِ نِزَارٍ. وَطِخْفَةُ: مَوْضِعٌ [بِطَرِيقِ البَصْرَةِ](٣) وَالنَّحْبُ أَيْضًا: الْخِطَارُ وَهُوَ الرِّهَانُ. وقَالَ الْفَرَزْدَقُ:

**وَإِذْ نَحَبَتْ كَلْبٌ عَلَى النَّاسِ أَيُّنَا ... عَلَى النَّحْبِ أَعْطَى لِلْجَزِيلِ وَأَفْضَلُ**

وَالنَّحْبُ أَيْضًا: الْبُكَاءُ. مِنْه قَوْلُهُمْ يُنْتَحَبُ [مِنْهُ](٤). وَالنَّحْبُ أَيْضًا: الْحَاجَةُ وَالْهِمَّةُ تَقُولُ: مَا لِي عِنْدَهُمْ نَحْبٌ. قَالَ مَالِكُ بْنُ نُوَيْرَةَ الْيَرْبُوعِيُّ:

**وَمَا لِي نَحْبٌ عِنْدَهُمْ غَيْرَ أَنَّنِي ... تَلَمَّسْتُ مَا تَبْغِي مِنَ الشُّدُنِ الشُّجْرِ(٥)**

وَقَالَ نَهَارُ بْنُ تَوْسِعَةَ أَحَدُ بَنِي تَيْمِ اللَّاتِ بْنِ ثَعْلَبَةَ بْنِ عُكَابَةَ بْنِ صَعْبِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ

---

(١) في (ق): من.

(٢) طخفة: اسم جبل أحمر طويل حذاؤه بنار ومنهل، وفيه يوم طخفة، وكان يومًا لبني يربوع على قابوس بن المنذر بن ماء السماء، وقوله: عشية بسطام: أي: العشية التي قتل فيها بسطام بن قيس، وقوله: جرين: الضمير يعود إلى خيلنا.

(٣) ما بين المعقوفين زيادة من: (ط).

(٤) ما بين المعقوفين زيادة من: (د)، (ق).

(٥) الشدن: إبل منسوبة إلى شَدَن، وهو موضع باليمن، وقيل: هو اسم فحل، وقوله: الشجر: هي التي في أعينها حمرة.

بَكْرِ بْنِ وَائِلٍ(١).

[قَالَ ابْنُ هِشَامٍ: هَؤُلَاءِ مَوَالِي أَبِي حَنِيفَةَ الفَقِيهِ](٢).

وَنَجَّى يُوسُفَ الثَّقَفِيَّ رَكْضٌ ... دِرَاكٌ(٣) بَعْدَ مَا وَقَعَ اللِّوَاءُ(٤)

وَلَوْ أَدْرَكْنَهُ لَقَضَيْنَ نَحْبًا ... بِهِ وَلِكُلِّ مُخْطَأَةٍ وِقَاءُ

وَالنَّحْبُ أَيْضًا: السَّيْرُ الْخَفِيفُ [المِر](٥).

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: ﴿وَمِنْهُم مَّن يَنتَظِرُ﴾ أَيْ: مَا وَعَدَ اللهُ بِهِ مِنْ نَصْرِهِ، وَالشَّهَادَةُ عَلَى مَا مَضَى عَلَيْهِ أَصْحَابُهُ.

يَقُولُ اللهُ تَعَالَى: ﴿وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلًا﴾ [الأحزاب: ٢٣] أَيْ: مَا شَكُّوا وَمَا تَرَدَّدُوا فِي دِينِهِمْ وَمَا اسْتَبْدَلُوا بِهِ غَيْرَهُ. ﴿لِيَجْزِيَ اللَّهُ الصَّادِقِينَ بِصِدْقِهِمْ وَيُعَذِّبَ الْمُنَافِقِينَ إِن شَاءَ أَوْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ إِنَّ اللَّهَ كَانَ غَفُورًا رَّحِيمًا ﴿٢٤﴾ وَرَدَّ اللَّهُ الَّذِينَ كَفَرُوا بِغَيْظِهِمْ﴾ [الأحزاب: ٢٤، ٢٥] أَيْ: قُرَيْشًا وَغَطَفَانَ ﴿لَمْ يَنَالُوا خَيْرًا وَكَفَى اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ الْقِتَالَ وَكَانَ اللَّهُ قَوِيًّا عَزِيزًا ﴿٢٥﴾ وَأَنزَلَ الَّذِينَ ظَاهَرُوهُم مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ﴾ [الأحزاب: ٢٥، ٢٦] أَيْ: بَنِي قُرَيْظَةَ ﴿مِن صَيَاصِيهِمْ﴾ [الأحزاب: ٢٦] وَالصَّيَاصِيُّ: الْحُصُونُ وَالْآطَامُ الَّتِي كَانُوا فِيهَا.

## [تَفْسِيرُ الصَّيَاصِيِّ]:

قَالَ ابْنُ هِشَامٍ: قَالَ سُحَيْمٌ عَبْدُ بَنِي الْحَسْحَاسِ، وَبَنُو الْحَسْحَاسِ مِنْ بَنِي أَسَدِ بْنِ خُزَيْمَةَ:

وَأَصْبَحَتِ الثِّيرَانُ صَرْعَى وَأَصْبَحَتْ ... نِسَاءُ تَمِيمٍ يَبْتَدِرْنَ الصَّيَاصِيَا

وَهَذَا الْبَيْتُ فِي قَصِيدَةٍ لَهُ.

وَالصَّيَاصِيُّ (أَيْضًا): الْقُرُونُ. قَالَ النَّابِغَةُ الْجَعْدِيُّ:

---

(١) في (د) زاد: قال أبو سعيد.

(٢) ما بين المعقوفين زيادة من: (ط)، في (د): مولى أبي حنيفة.

(٣) في (د): دارك.

(٤) الركض: الجري، ودراك أي: متتابع.

(٥) ما بين المعقوفين سقط من: (م)، والمثبت من: (د)، (ق)، (ط).

وِسَادَةَ رَهْطِي حَتَّى بَقِيتُ فَرْدًا كَصَيْصِيَةِ الْأَعْضَبِ[١]

[يَقُولُ: أَصَابَ الْمَوْتُ سَادَةَ رَهْطِي][٢].

وَهَذَا الْبَيْتُ فِي قَصِيدَةٍ لَهُ.

وَقَالَ أَبُو دُوَادٍ الْإِيَادِيُّ:

فَذَعَرْنَا سُحْمَ الصَّيَاصِيِّ بِأَيْدِيهِنَّ نَضَحٌ[٣] مِنَ الْكُحَيْلِ وَقَارُ[٤]

[وَهَذَا الْبَيْتُ فِي قَصِيدَةٍ لَهُ][٥]. وَالصَّيَاصِيُّ أَيْضًا: الشَّوْكُ الَّذِي لِلنَّسَّاجِينَ فِيمَا أَخْبَرَنِي أَبُو عُبَيْدَةَ. وَأَنْشَدَنِي لِدُرَيْدِ بْنِ الصِّمَّةِ الْجُشَمِيُّ، جُشَم بْنُ مُعَاوِيَةَ بْنِ بَكْرِ ابْنِ هَوَازِنَ:

نَظَرْتُ إِلَيْهِ وَالرِّمَاحُ تَنُوشُهُ كَوَقْعِ الصَّيَاصِيِّ فِي النَّسِيجِ الْمُمَدَّدِ[٦]

وَهَذَا الْبَيْتُ فِي قَصِيدَةٍ لَهُ. وَالصَّيَاصِيُّ أَيْضًا: الَّتِي [تَكُونُ][٧] فِي أَرْجُلِ الدِّيَكَةِ نَاتِئَةً كَأَنَّهَا الْقُرُونُ الصِّغَارُ، وَالصَّيَاصِيُّ أَيْضًا: الْأُصُولُ. أَخْبَرَنِي أَبُو عُبَيْدَةَ أَنَّ الْعَرَبَ تَقُولُ: جَذَّ[٨] اللهُ صِيصِيَتَهُ، أَيْ: أَصْلَهُ.

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: ﴿وَقَذَفَ فِي قُلُوبِهِمُ ٱلرُّعْبَ فَرِيقًا تَقْتُلُونَ وَتَأْسِرُونَ فَرِيقًا﴾ [الأحزاب: ٢٦] أَيْ: قَتَلَ الرِّجَالَ وَسَبَى الذَّرَارِيَّ وَالنِّسَاءَ ﴿وَأَوْرَثَكُمْ أَرْضَهُمْ وَدِيَٰرَهُمْ وَأَمْوَٰلَهُمْ وَأَرْضًا لَّمْ تَطَـُٔوهَا﴾ يَعْنِي: خَيْبَرَ ﴿وَكَانَ ٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرًا﴾ [الأحزاب: ٢٦].

---

(١) الأعضب: المكسور القرن.

(٢) ما بين المعقوفين زيادة من: (د)، (ط).

(٣) في (ق): نضج.

(٤) ذعرنا: أفزعنا وأخفنا، والسحم: السود، والصياصي: القرون، والنضح: اللطخ، والكحيل: القطران، والقار: الزفت.

(٥) ما بين المعقوفين سقط من: (ق).

(٦) تنوشه: تتناوله وتقع فيه.

(٧) ما بين المعقوفين زيادة من: (ط).

(٨) في (ط): جذم.

## [وَفَاةُ سَعْدِ بْنِ مُعَاذٍ]:

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: فَلَمَّا انْقَضَى شَأْنُ بَنِي قُرَيْظَةَ انْفَجَرَ لسَعْدِ[١] بْنِ مُعَاذٍ جُرْحُهُ فَمَاتَ[مِنْهُ][٢] شَهِيدًا.

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ[٣]: حَدَّثَنِي مُعَاذُ بْنُ رِفَاعَةَ الزُّرَقِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنِي مَنْ شِئْتُ مِنْ رِجَالِ قَوْمِي: أَنَّ جِبْرِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَتَى رَسُولَ اللهِ ﷺ حِينَ قُبِضَ سَعْدُ بْنُ مُعَاذٍ مِنْ جَوْفِ اللَّيْلِ مُعْتَجِرًا بِعِمَامَةٍ مِنِ اسْتَبْرَقٍ، فَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ، مَنْ هَذَا الْمَيِّتُ الَّذِي فُتِحَتْ لَهُ أَبْوَابُ السَّمَاءِ وَاهْتَزَّ لَهُ الْعَرْشُ؟ قَالَ: فَقَامَ رَسُولُ اللهِ ﷺ سَرِيعًا يَجُرُّ ثَوْبَهُ إِلَى سَعْدٍ فَوَجَدَهُ قَدْ مَاتَ.

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: وَحَدَّثَنِي عَبْدُ اللهِ بْنُ أَبِي بَكْرٍ، عَنْ عَمْرَةَ بِنْتِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، قَالَتْ: أَقْبَلَتْ عَائِشَةُ قَافِلَةً مِنْ مَكَّةَ، وَمَعَهَا أُسَيْدُ بْنُ حُضَيْرٍ فَلَقِيَهُ مَوْتُ امْرَأَةٍ لَهُ فَحَزِنَ عَلَيْهَا بَعْضَ الْحُزْنِ، فَقَالَتْ لَهُ عَائِشَةُ: يَغْفِرُ اللهُ لَك يا أَبَا يَحْيَى، أَتَحْزَنُ عَلَى امْرَأَةٍ وَقَدِ أُصِبْتَ بِابْنِ عَمِّك، وَقَدِ اهْتَزَّ لَهُ الْعَرْشُ[٤].

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: وَحَدَّثَنِي[٥] مَنْ لَا أَتَّهِمُ عَنِ الْحَسَنِ الْبَصْرِيِّ، قَالَ: كَانَ سَعْدٌ رَجُلًا بَادِنًا، فَلَمَّا حَمَلَهُ النَّاسُ وَجَدُوا لَهُ خِفَّةً، فَقَالَ رِجَالٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ[٦]: وَاللهِ إِنْ كَانَ لَبَادِنًا، وَمَا حَمَلْنَا مِنْ جِنَازَةٍ أَخَفَّ مِنْهُ، فَبَلَغَ ذَلِكَ رَسُولَ اللهِ ﷺ فَقَالَ: «**إِنَّ لَهُ حَمَلَةً [غَيْرَكُمْ][٧]، وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَقَدِ اسْتَبْشَرَتِ الْمَلَائِكَةُ بِرُوحِ سَعْدٍ وَاهْتَزَّ لَهُ**

---

(١) في (ق): بسعد.

(٢) ما بين المعقوفين زيادة من: (د)، (ق)، (ط).

(٣) **في إسناده جهالة**: أخرجه محمد بن عثمان بن أبي شيبة في «العرش» (٥١)، والخطيب في «الفصل للوصل المدرج» (١/ ٤٢٠)، وابن جرير في «تفسيره» (٢٠/ ٢٤٤) وفي «تاريخه» (٢/ ٩٨)، والبيهقي في «دلائل النبوة» (٤/ ٢٩)، وفي إسناده شيخ معاذ بن رفاعة مجهول.

(٤) إسناده صحيح.

(٥) في إسناده جهالة.

(٦) في (د)، (ق)، (ط): المنافقين.

(٧) ما بين المعقوفين سقط من: (د).

الْعَرْشُ»(١).

## [إِنَّ لِلْقَبْرِ ضَمَّةً لَا يَنْجُو مِنْهَا أَحَدٌ]:

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ(٢): وَحَدَّثَنِي مُعَاذُ بْنُ رِفَاعَةَ عَنْ مَحْمُودِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَمْرِو بْنِ الْجَمُوحِ، عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ، قَالَ: لَمَّا دُفِنَ سَعْدٌ وَنَحْنُ مَعَ رَسُولِ اللهِ

---

(١) **قَالَ السُّهَيْلِيُّ** (٦/ ٢١٦): وَحَدِيثُ اهْتِزَازِ الْعَرْشِ ثَابِتٌ مِنْ وُجُوهٍ، وَفِي بَعْضِ أَلْفَاظِهِ: أَنَّ جِبْرِيلَ ﷺ نَزَلَ حِينَ مَاتَ سَعْدٌ مُعْتَجِرًا بِعِمَامَةٍ مِنِ اسْتَبْرَقٍ فَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ، مَنْ هَذَا الْمَيِّتُ الَّذِي فُتِحَتْ لَهُ أَبْوَابُ السَّمَاءِ وَاهْتَزَّ لَهُ الْعَرْشُ؟[١] وَفِي حَدِيثٍ آخَرَ قَالَ ﷺ: «**لَقَدْ نَزَلَ لِمَوْتِ سَعْدِ بْنِ مُعَاذٍ سَبْعُونَ أَلْفَ مَلَكٍ مَا وَطِئُوا الْأَرْضَ قَبْلَهَا**»[٢].

قال (٦/ ٢١٧): وَيُذْكَرُ أَنَّ قَبْرَهُ وُجِدَ مِنْهُ رَائِحَةُ الْمِسْكِ، وَقَالَ ﷺ: «**لَوْ نَجَا أَحَدٌ مِنْ ضَغْطَةِ الْقَبْرِ لَنَجَا مِنْهَا سَعْدٌ**»[٣] وَفِي كِتَابِ «الدَّلَائِلِ» أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ جَلَسَ عَلَى قَبْرِ سَعْدٍ حِينَ وُضِعَ فِيهِ فَقَالَ: «**سُبْحَانَ اللهِ لِهَذَا الْعَبْدِ الصَّالِحِ ضُمَّ فِي قَبْرِهِ ضَمَّةً ثُمَّ فُرِّجَ عَنْهُ**».

وَقَالَ (٦/ ٢٤٩- ٢٥١): وَقَدْ تَكَلَّمَ النَّاسُ فِي مَعْنَاهُ وَظَنُّوا أَنَّهُ مُشْكِلٌ، وَقَالَ بَعْضُهُمْ: الِاهْتِزَازُ هَاهُنَا بِمَعْنَى الِاسْتِبْشَارِ بِقُدُومِ رُوحِهِ، وَقَالَ بَعْضُهُمْ: يُرِيدُ حَمَلَةَ الْعَرْشِ وَمَنْ عِنْدَهُ مِنَ الْمَلَائِكَةِ؛ اسْتِبْعَادًا مِنْهُمْ لِأَنْ يَهْتَزَّ الْعَرْشُ عَلَى الْحَقِيقَةِ، وَلَا بُعْدَ فِيهِ؛ لِأَنَّهُ مَخْلُوقٌ وَتَجُوزُ عَلَيْهِ الْحَرَكَةُ وَالْهَزَّةُ وَلَا يُعْدَلُ عَنْ ظَاهِرِ اللَّفْظِ مَا وُجِدَ إِلَيْهِ سَبِيلٌ، وَحَدِيثُ اهْتِزَازِ الْعَرْشِ لِمَوْتِ سَعْدٍ صَحِيحٌ. قَالَ أَبُو عُمَرَ: هُوَ ثَابِتٌ مِنْ طُرُقٍ مُتَوَاتِرَةٍ، وَمَا رُوِيَ مِنْ قَوْلِ الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ فِي مَعْنَاهُ أَنَّهُ سَرِيرُ سَعْدٍ اهْتَزَّ لَمْ يَلْتَفِتِ الَيْهِ الْعُلَمَاءُ.

قال: وَالْعَجَبُ لِمَا رُوِيَ عَنْ مَالِكٍ ؒ مِنْ إِنْكَارِهِ لِلْحَدِيثِ وَكَرَاهِيَتِهِ لِلتَّحَدُّثِ بِهِ مَعَ صِحَّةِ نَقْلِهِ وَكَثْرَةِ الرُّوَاةِ لَهُ، وَلَعَلَّ هَذِهِ الرِّوَايَةَ لَمْ تَصِحَّ عَنْ مَالِكٍ، وَاللهُ أَعْلَمُ.

(٢) ورد الحديث من عدة طرق عن أبي هريرة وعبد الله بن عباس وجابر بن عبد الله وعائشة ﵃ وهو حديث صحيح، وقد بسط العلامة الألباني تخريج الحديث كما في «الصحيحة» (١٦٩٥).

---

[١] **ضعيف بهذا اللفظ**: أخرجه ابن إسحاق في «السيرة» (٣/ ٢٧١)، ومن طريقه محمد بن أبي شيبة في «العرش» (٥١)، والبيهقي في «الدلائل» (٤/ ٢٩). وفيه جهالة من حدَّث (معاذ بن رفاعة). وضعفه العلامة الألباني في «الضعيفة» (٥٤٣٨).

[٢] **ضعيف**: أخرجه البزار في «مسنده» (٥٧٤٧)، وفي الإسناد (مسكين بن عبد الله) لا يعرف.

[٣] أخرجه ابن حبان (٣١١٢) في «صحيحه».

ﷺ سَبَّحَ رَسُولُ اللهِ ﷺ فَسَبَّحَ النَّاسُ مَعَهُ وكَبَّرَ فَكَبَّرَ النَّاسُ مَعَهُ، فَقَالُوا: يَا رَسُولَ اللهِ، مِمَّ سَبَّحْتَ؟ فقَالَ: «**لَقَدْ تَضَايَقَ عَلَى هَذَا الْعَبْدِ الصَّالِحِ قَبْرُهُ، حَتَّى فَرَّجَهُ اللهُ عَنْهُ**».

قَالَ ابْنُ هِشَام: وَمَجَازُ هَذَا الْحَدِيثِ قَوْلُ عَائِشَةَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**إِنَّ لِلْقَبْرِ لَضَمَّةً ولَوْ كَانَ أَحَدٌ مِنْهَا نَاجِيًا لَكَانَ سَعْدَ بْنَ مُعَاذٍ**».

### [رِثَاءُ سَعْدِ بْنِ مُعَاذٍ]:

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: وَلِسَعْدٍ يَقُولُ رَجُلٌ مِنَ الأَنْصَارِ:

**وَمَا اهْتَزَّ عَرْشُ اللهِ مِنْ مَوْتِ[1] هَالِكٍ ... سَمِعْنَا بِهِ إِلَّا لِسَعْدِ أَبِي عَمْرِو**

وَقَالَتْ أُمُّ سَعْدٍ حِينَ أُحْتُمِلَ نَعْشُهُ وَهِيَ تَبْكِيهِ - قَالَ ابْنُ هِشَام: وَهِيَ كُبَيْشَةُ بِنْتُ رَافِعِ بْنِ مُعَاوِيَةَ بْنِ عُبَيْدِ بْنِ ثَعْلَبَةَ بْنِ عَبْدِ بْنِ الأَبْجَرِ[2] وَهُوَ خُدْرَةُ[3] بْنُ عَوْفِ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ الْخَزْرَجِ:

**وَيْـلُ أُمِّ سَـعْـدٍ سَـعْـدَا ... صَـرَامَـةً وَحَـدًّا**

**وَسُـؤْدُدًا وَمَـجْـدَا ... وَفَـارِسًـا مُـعَـدًّا**

**سُـدَّ بِـهِ مَـسَـدًّا ... [يَـقُـدُّ هَـامًـا قَـدًّا][4]**

قال: يَقُولُ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**كُلُّ نَائِحَةٍ تَكْذِبُ إِلَّا نَائِحَةَ سَعْدِ بْنِ مُعَاذٍ**»[5].

### [الشُّهَدَاءُ فِي يَوْمِ الْخَنْدَقِ]:

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: وَلَمْ يُسْتَشْهَدْ مِنَ الْمُسْلِمِينَ يَوْمَ الْخَنْدَقِ [٩٦/ أ] إِلَّا سِتَّةُ نَفَرٍ.

مِنْ بَنِي عَبْدِ الأَشْهَلِ: سَعْدُ بْنُ مُعَاذٍ، وَأَنَسُ بْنُ أَوْسِ بْنِ عَتِيكِ بْنِ عَمْرٍو،

---

(١) في (ق): أجل.

(٢) في (ط): الأنجر.

(٣) في (ط): جدرة بالجيم المعجمة.

(٤) ما بين المعقوفين سقط من: (ق)، والهام: جمع هامة، وهي ها هنا الرأس.

(٥) **صحيح**: أخرجه ابن سعد في «طبقاته» (٣/ ٤٢٧) وإسناده صحيح رجاله كلهم ثقات، وله شاهد كما عند ابن سعد في «طبقاته» (٣/ ٤٢٩) من طريق سعد بن أبي وقاص لكن في إسناده (الواقدي) ضعيف.

وَعَبْدُ اللهِ بْنُ سَهْلٍ. ثَلَاثَةُ نَفَرٍ. وَمِنْ بَنِي جُشَم بْنِ الْخَزْرَجِ، ثُمَّ مِنْ بَنِي سَلِمَةَ الطُّفَيْلُ بْنُ النُّعْمَانِ وَثَعْلَبَةُ بْنُ غَنْمَةَ. رَجُلَانِ.

ومن بَنِي النَّجَّارِ ثُمَّ مِنْ بَنِي دِينَارٍ: كَعْبُ بْنُ زَيْدٍ أَصَابَهُ سَهْمٌ غَرِبٌ فَقَتَلَهُ [قَالَ ابْنُ هِشَام: سَهْمُ غَرِبٍ وسَهْمٌ غَرِبٌ بِإِضَافَةٍ وَغَيْرِ إضَافَةٍ وَهُوَ الَّذِي لَا يُعْرَفُ مِنْ أَيْنَ جاءَ ولَا مَنْ رَمَى بِهِ][1].

## [القَتْلَى مِنَ المُشْرِكِينَ فِي يَوْمِ الخَنْدَقِ]:

وَقُتِلَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ ثَلَاثَةُ نَفَرٍ، مِنْ بَنِي عَبْدِ الدَّارِ بْنِ قُصَيٍّ: مُنَبِّهُ بْنُ عُثْمَانَ بْنِ عُبَيْدِ بْنِ السَّبَّاقِ بْنِ عَبْدِ الدَّارِ، أَصَابَهُ سَهْمٌ فَمَاتَ مِنْهُ بِمَكَّةَ.

قَالَ ابْنُ هِشَامٍ: هُوَ عُثْمَانُ بْنُ أُمَيَّةَ بْنِ مُنَبِّهِ بْنِ عُبَيْدِ بْنِ السَّبَّاقِ.

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: وَمِنْ بَنِي مَخْزُوم بْنِ يَقَظَةَ: نَوْفَلُ بْنُ عَبْدِ اللهِ بْنِ الْمُغِيرَةِ. سَأَلُوا رَسُولَ اللهِ ﷺ أَنْ يَبِيعَهُمْ جَسَدَهُ، وَكَانَ اقْتَحَمَ الْخَنْدَقَ فَتَوَرَّطَ فِيهِ فَقُتِلَ، فَغَلَبَ الْمُسْلِمُونَ عَلَى جَسَدِهِ. فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: **«لَا حَاجَةَ لَنَا بِجَسَدِهِ وَلَا بِثَمَنِهِ»** فَخَلَّى بَيْنَهُمْ وَبَيْنَهُ[2]. قَالَ ابْنُ هِشَامٍ: أَعْطَوْا رَسُولَ اللهِ ﷺ بِجَسَدِهِ عَشْرَةَ آلَافِ دِرْهَمٍ فِيمَا بَلَغَنِي عَنِ الزُّهْرِيِّ.

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: وَمِنْ بَنِي عَامِرِ بْنِ لُؤَيٍّ، ثُمَّ مِنْ بَنِي مَالِك بْنِ حِسْلٍ: عَمْرُو بْنُ عَبْدِ وُدٍّ قَتَلَهُ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ.

قَالَ ابْنُ هِشَامٍ: وَحَدَّثَنِي الثِّقَةُ أَنَّهُ حُدِّثَ عَنِ ابْنِ شِهَابٍ الزُّهْرِيِّ أَنَّهُ قَالَ: قَتَلَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ يَوْمَئِذٍ عَمْرَو بْنَ عَبْدِ وُدٍّ وَابْنَهُ حِسْلَ بْنَ عَمْرٍو. قَالَ ابْنُ هِشَامٍ: وَيُقَالُ عَمْرُو بْنُ عَبْدِ وُدٍّ، وَيُقَالُ عَمْرُو بْنُ عَبْدٍ.

## [مَن اسْتُشْهِدَ مِنَ المُسْلِمِينَ فِي يَوْمِ بَنِي قُرَيْظَةَ]:

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: وَاسْتُشْهِدَ يَوْمَ بَنِي قُرَيْظَةَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ [ثُمَّ][3] مِنْ بَنِي

---

(١) ما بين المعقوفين زيادة من: (ط).

(٢) **ضعيف**: أخرجه ابن جرير في «تاريخه» (٢/ ٩٤) وفي إسناده (ابن حميد) ضعيف.

(٣) ما بين المعقوفين سقط من: (د).

الْحَارِثِ بْنِ الْخَزْرَجِ: خَلَّادُ بْنُ سُوَيْدِ بْنِ ثَعْلَبَةَ بْنِ عَمْرٍو، طُرِحَتْ عَلَيْهِ رَحًى، فَشَدَخَتْهُ شَدْخًا شَدِيدًا، فَزَعَمُوا أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «**إِنَّ لَهُ لَأَجْرَ شَهِيدَيْنِ**».

وَمَاتَ أَبُو سِنَانِ بْنُ مُحْصَنِ بْنِ حُرْثَانَ أَخُو بَنِي أَسَدِ بْنِ خُزَيْمَةَ، وَرَسُولُ اللهِ ﷺ مُحَاصِرٌ بَنِي قُرَيْظَةَ، فَدُفِنَ فِي مَقْبَرَةِ بَنِي قُرَيْظَةَ الَّتِي يَدْفِنُونَ فِيهَا الْيَوْمَ وَإِلَيْهِ دَفَنُوا أَمْوَاتَهُمْ فِي الْإِسْلَامِ.

وَلَمَّا انْصَرَفَ أَهْلُ الْخَنْدَقِ عَنِ الخَنْدَقِ، قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ فِيمَا بَلَغَنِي: «**لَنْ تَغْزُوَكُمْ قُرَيْشٌ بَعْدَ عَامِكُمْ هَذَا، وَلَكِنَّكُمْ تَغْزُونَهُم**»(١). فَلَمْ تَغْزُهُمْ قُرَيْشٌ بَعْدَ ذَلِكَ، وَكَانَ هُو [الَّذِي](٢) يَغْزُوْهَا، حَتَّى فَتَحَ اللهُ عَلَيْهِ مَكَّةَ(٣).

***

---

(١) **إسناده ضعيف مرسل**: أخرجه البيهقي في «دلائل النبوة» (٣/ ٤٥٨) من طريق ابن إسحاق قوله.

(٢) ما بين المعقوفين زيادة من: (د)، (ط).

(٣) في (د) كتب في مقابلها في الحاشية: آخر الجزء العشرين من ثلاثين.

هنا انتهت نسخة المكتبة الأزهرية (ق)، كتب: آخر الجزء الثاني من ثلاثة أجزاء من سيرة سيدنا رسول الله ﷺ، يتلوه في الثالث إن شاء الله تعالى: ما قيل من الشعر في أمر الخندق وبني قريظة، الحمد لله رب العالمين، وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم تسليمًا كثيرًا إلى يوم الدين، وحسبنا الله ونعم الوكيل، وكان الفراغ من كتابة هذا الجزء في تاسع عشر ذي الحجة، على يد العبد الفقير الحقير المعروف بالتقصير الراجي عفو ربه القدير وشفاعة نبيه محمد البشير النذير محمد بن أحمد بن أحمد المقدسي الشافعي المقري، غفر الله له ولوالديه ولمشايخه وإخوانه وأخواته ومحبيه، ولمن دعى لهم بالمغفرة والرحمة ولجميع المسلمين. الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى أما بعد، فقد قرأ عليَّ ما في هذا المجلد منه ومن غيره وما قبله من أول السيرة إلى الخاتمة الفاضل جمال الدين يوسف بن محمد ثُمَّ الدمشقي العالم في مجالس آخرها يوم الثلاثاء ثالث عشر من جمادى الأولى من شهور سنة (٨٥٢) هـ تعالى ومصليًا على عبد الله ورسوله محمد صَلَّى الله عَلَيْهِ وَعلى آله وصحبه وسلم تسليمًا كثيرًا، وكتب في حاشيتها أيضًا: آخر الجزء العشرين من تجزئة الوزير أبي القاسم بن المغربي تجزئة ثلاثين جزءًا.

# مَا قِيلَ مِنَ الشِّعْرِ فِي أَمْرِ الْخَنْدَقِ وَبَنِي قُرَيْظَةَ

## [قَصِيدَةٌ لِضِرَارِ بْنِ الْخَطَّابِ الْفِهْرِيِّ فِي يَوْمِ الْخَنْدَقِ]:

وَقَالَ ضِرَارُ بْنُ الْخَطَّابِ بْنِ مِرْدَاسٍ[١] أَخُو بَنِي مُحَارِبِ بْنِ فِهْرٍ، فِي يَوْمِ الْخَنْدَقِ:

وَمُشْفِقَةٌ تَظُنُّ بِنَا الظُّنُونَا ... وَقَدْ قُدْنَا عَرَنْدَسَةً طَحُونَا[٢]
كَأَنَّ زُهَاءَهَا أُحُدٌ إِذَا مَا ... بَدَتْ أَرْكَانُهُ لِلنَّاظِرِينَا[٣]
تَرَى الْأَبْدَانَ[٤] فِيهَا[٥] مُسْبَغَاتٍ ... عَلَى الْأَبْطَالِ وَالْيَلَبَ الْحَصِينَا[٦]
وَجُرْدًا كَالْقِدَاحِ مُسَوَّمَاتٍ ... نَؤُمُّ بِهَا الْغُوَاةَ الْخَاطِئِينَا[٧]
كَأَنَّهُمْ إِذَا صَالُوا وَصُلْنَا ... بِبَابِ الْخَنْدَقَيْنِ مُصَافِحُونَا[٨]
[أُنَاسٌ لَا نَرَى فِيهِمْ رَشِيدًا ... وَقَدْ قَالُوا أَلَسْنَا رَاشِدِينَا][٩]
فَأَحْجَرْنَاهُمْ شَهْرًا كَرِيتًا ... وَكُنَّا فَوْقَهُمْ كَالْقَاهِرِينَا[١٠]

---

(١) هنا بدأت نسخة دار الكتب (ك) وقال في بداية المخطوطة: بسم الله الرحمن الرحيم، رب تمم بفضلك، ما قيل من الشعر في أمر الخندق وبني قريظة.

(٢) العرندسة: الشديدة القوة، وأراد بها كتيبة وفصيلة من الجيش، والطحون: التي تطحن كل ما مرت به.

(٣) زهاءها: تقدير عددها، وأحد بضم الهمزة والحاء: اسم جبل، وبدت: ظهرت.

(٤) في (م) كتب في مقابلها في الحاشية: الأبدان: الدروع، قال الله سبحانه: ﴿فَٱلْيَوْمَ نُنَجِّيكَ بِبَدَنِكَ لِتَكُونَ لِمَنْ خَلْفَكَ ءَايَةً﴾ [يونس: ٩٢] أي: بدرعك.

(٥) في (م): فيهم، والمثبت من: (د)، (ك).

(٦) مسبغات: ضافيات كاملات، واليلب بفتح الياء واللام: التِّرسَة، ويقال: هي الدرقة، والحصن: الذي يتحصن به لابسه.

(٧) الجرد: جمع أجرد، وهو الفرس القصير الشعر، والقداح: جمع قدح، وهو السهم، والمسومات: المرسلة على العدو للإغارة، ونؤم: نقصد.

(٨) المصافحة: أخذ الرجل بيد الرجل عند السلام عليه.

(٩) ما بين المعقوفين سقط من: (م)، والمثبت من: (د)، (ك)، (ط).

(١٠) أحجرناهم بالراء المهملة: حصرناهم، ويروى بالزاي، وشهرا كريتًا: يعني =

نُـرَاوِحُـهُـمْ وَنَـغْـدُو كُـلَّ يَـوْمٍ عَلَيْهِمْ فِي السِّلَاحِ مُدَجَّجِينَا[١]
بِـأَيْـدِيـنَـا صَـوَارِمُ مُـرْهَـفَـاتٌ نَـقُـدُّ بِـهَـا الْمَفَـارِقَ وَالشُّـئُـونَـا[٢]
كَـأَنَّ وَمِـيـضَـهُـنَّ مُـعَـرَّيَـاتٍ إِذَا لَاحَـتْ بِـأَيْـدِي مُـصْـلِـتِـينَا[٣]
وَمِـيـضُ عَـقِـيـقَـةٍ لَمَعَـتْ بِـلَـيْـلٍ تَـرَى فِيهَـا الْعَـقَـائِقَ مُسْتَبِينَا[٤]
فَـلَـوْلَا خَـنْـدَقٌ كَـانُـوا لَـدَيْـهِ لَـدَمَّـرْنَـا عَـلَـيْـهِـمْ أَجْـمَـعِـينَا[٥]
وَلَـكِـنْ حَـالَ دُونَـهُـمْ وَكَـانُـوا بِـهِ مِـنْ خَـوْفِـنَـا مُـتَـعَـوِّذِيـنَـا[٦]
فَـإِنْ نَـرْحَـلْ فَـإِنَّـا قَـدْ تَـرَكْـنَـا لَـدَى أَبْـيَـاتِـكُـمْ سَـعْـدًا رَهِـينَا[٧]
إِذَا جَنَّ الظَّلَامُ سَمِعْتَ نَوْحَى عَـلَـى سَـعْـدٍ يُـرَجِّـعْـنَ الْحَنِـينَا[٨]
وَسَـوْفَ نَـزُورُكُـمْ عَـمَّـا قَـرِيـبٍ كَـمَـا[٩] زُرْنَـاكُـمْ مُـتَـوَازِرِيـنَـا[١٠]
بِـجَـمْـعٍ مِـنْ كِـنَـانَـةَ غَـيْـرَ عُـزْلٍ كَأُسْدِ الْغَابِ قَدْ حَمَتِ الْعَرِينَا[١١]

---

= كاملًا تامًّا.

(١) المدجج بفتح الجيم وكسرها: الكامل السلاح.

(٢) الصوارم: السيوف القاطعة، والمرهفات: المحددات، ونقد: نقطع، والمفارق: جمع مفرق، وهو حيث يتفرق الشعر في أعلى الرأس، والشؤون: مجمع العظام في أعلى الرأس أيضًا.

(٣) الوميض: اللمعان، والمصلت بكسر اللام: الذي جرد سيفه من غمده.

(٤) العقيقة: السحابة التي تشق عن البرق، ومستبينًا: جمع مستبى - بزنة مصطفى- اسم مفعول من قولهم: استبى عدوه، إذَا باهاه.

(٥) لدمرنا عليهم: يريد أهلكناهم.

(٦) متعوذينا: لاجئين ومتحصنين.

(٧) يريد سعد بن معاذ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، فقد كان رَهن البيت؛ لأنه قد كان أصيب بسهم.

(٨) جن الظلام: ستر كل شيء، والنوحي: جماعة النساء النائحات، يرجعن: يرددن ويكررن، والحنين: أراد البكاء والنواح.

(٩) في (م) زاد: قد، والمثبت من: (د)، (ك)، (ط).

(١٠) في (ك) كتب في مقابلها في الحاشية: في نسخة متواترينا، ومتوازرينا أي: متعاونين متساندين.

(١١) العزل: جمع أعزل، وهو الذي لا سلاح له، والغاب: جمع غابة، وهى موضع =

[كعب بن مالك يجيب ضرار بن الخطاب الفهري]:

فَأَجَابَهُ كَعْبُ بْنُ مَالِكٍ، أَخُو بَنِي سَلِمَةَ فَقَالَ:

وَسَائِلَةٍ تُسَائِلُ مَا لَقِينَا ... وَلَوْ شَهِدَتْ رَأَتْنَا صَابِرِينَا
صَبَرْنَا لَا نَرَى لِلَّهِ عِدْلًا ... عَلَى مَا نَابَنَا مُتَوَكِّلِينَا
وَكَانَ لَنَا النَّبِيُّ وَزِيرَ صِدْقٍ ... بِهِ نَعْلُو الْبَرِيَّةَ أَجْمَعِينَا
نُقَاتِلُ مَعْشَرًا ظَلَمُوا وَعَقُّوا ... وَكَانُوا بِالْعَدَاوَةِ مُرْصِدِينَا(١)
نُعَالِجُهُمْ(٢) إِذَا نَهَضُوا إِلَيْنَا ... بِضَرْبٍ يُعْجِلُ الْمُتَسَرِّعِينَا
تَرَانَا فِي فَضَافِضَ سَابِغَاتٍ ... كَغُدْرَانِ الْمَلَا(٣) مُتَسَرْبِلِينَا(٤)
وَفِي أَيْمَانِنَا بِيضٌ خِفَافٌ ... بِهَا نَشْفِي مَرَاحَ الشَّاغِبِينَا(٥)
بِبَابِ الْخَنْدَقَيْنِ كَأَنَّ أُسْدًا ... شَوَابِكُهُنَّ يَحْمِينَ الْعَرِينَا(٦)
فَوَارِسُنَا إِذَا بَكَرُوا وَرَاحُوا ... عَلَى الْأَعْدَاءِ شُوسًا مُعْلَمِينَا(٧)
لِنَنْصُرَ أَحْمَدًا وَاللَّهَ حَتَّى ... نَكُونَ عِبَادَ صِدْقٍ مُخْلِصِينَا(٨)

---

= الأسد، والعرين: موضع الأسد أيضًا، وواحدته عرينة.

(١) المرصدين: جمع مرصد، وهو اسم فاعل من قولهم: أرصد للأمر؛ إذا أعد له عدته، وأخذ له أسبابه.

(٢) في (د)، (ك)، (ط): نعاجلهم.

(٣) في (د): الفلا.

(٤) فضافض: أراد بها الدروع، وهي جمع فضفاض، تقول: ثوب فضفاض؛ إذا كان واسعًا سابغًا، شبه الدروع بالثياب، وسابغات: كاملة وتامة، والغدران بضم فسكون: جمع غدير، والملا مقصورًا: المتسع من الأرض، ومتسربلين: لابسين للدروع.

(٥) المراح: النشاط، والشاغبينا: الذي ديدنهم الشغب وتهييج الشر وتأريث العداوات.

(٦) الشوابك: التي يتشبث بها فلا يفلت، والعرين: مكان الأسد، واحدها عرينة.

(٧) فوارس: جمع فارس، وهو مما شذ من الجموع، والشوس -بضم الشين: جمع أشوس، وهو الذي ينظر نظر المتكبر بمؤخر عينه، والمعلم بضم الميم وسكون العين: هو الذي جعل لنفسه علامة يعرفه الناس بها ليشتهر في الحرب وينبه ذكره.

(٨) مخلصين بكسر اللام: جمع اسم فاعل من الإخلاص لله في العمل، وبفتح اللام =

وَيَعْلَمَ أَهْلُ مَكَّةَ حِينَ سَارُوا[١] وَأَحْـزَابٌ أَتَـوْا مُـتَـحَـزِّبِـينَا
بِـأَنَّ الـلـهَ لَـيْـسَ لَـهُ شَـرِيـكٌ وَأَنَّ الـلـهَ مَـوْلَـى الْمُؤْمِـنِـينَا
فَـإِمَّا تَـقْـتُـلُوا سَـعْـدًا سَـفَـاهًـا فَـإِنَّ الـلـهَ خَـيْـرُ الْـقَـادِرِيـنَـا[٢]
سَـيُـدْخِـلُـهُ جِـنَـانًـا طَـيِّـبَـاتٍ تَـكُـونُ مُـقَـامَـةً لِـلـصَّـالِحِينَا[٣]
كَـمَـا قَـدْ رَدَّكُـمْ فَـلًّا شَـرِيـدًا بِـغَـيْـظِـكُـمْ خَـزَايَـا خَـائِـبِـينَا[٤]
خَـزَايَـا لَمْ تَـنَـالُـوا ثَـمَّ خَـيْـرًا وَكِـدْتُمْ أَنْ تَـكُـونُـوا دَامِـرِيـنَـا[٥]
بِـرِيـحٍ عَـاصِـفٍ هَـبَّـتْ عَـلَـيْـكُـمْ فَـكُـنْـتُـمْ تَحْـتَـهَـا مُـتَـكَـمِّـهِـينَا[٦]

## [قَصِيدَةٌ لِابْنِ الزِّبَعْرَى فِي يَوْمِ الْخَنْدَقِ]:

وَقَالَ عَبْدُ اللهِ بْنُ الزِّبَعْرَى السَّهْمِيُّ فِي يَوْمِ الْخَنْدَقِ:

حَيِّ[٧] الدِّيَارَ مَحَا مَعَارِفَ رَسْمِهَا طُولُ الْبِلَى وَتَرَاوُحُ الْأَحْقَابِ[٨]
فَكَأَنَّمَا كَتَبَ الْيَهُودُ رُسُومَهَا إِلَّا الْكَنِيفَ[٩] وَمَعْقِدَ الْأَطْنَابِ[١٠]

---

= بمعنى أن الله أخلصهم له وصفى سرائرهم.

(١) في (م): صاروا، والمثبت من: (د)، (ك)، (ط).

(٢) فإما تقتلوا: إن شرطية أدغمت في ما الزائدة، أراد: إن تقتلوه، والسفاه -بفتح السين: الضلال.

(٣) مقامة بضم الميم: اسم مكان من الإقامة.

(٤) الفل بفتح الفاء وتشديد اللام: القوم المنهزمون، الشريد: الطريد النافر من الخوف والفزع، والخزايا: جمع خزيان، وهو وصف من الخزي.

(٥) دامرين: هالكين، من الدمار وهو الهلاك.

(٦) عاصف: شديد، والمتكمه: الأعمى الذي لا يبصر.

(٧) في (ك): حَيَّ.

(٨) الأحقاب: جمع حقب، وهو الدهر، والحقب بكسر الحاء: التي هى السنون، واحدها حِقْبة.

(٩) في (م): الكثيب، والمثبت من: (د)، (ك)، (ط).

(١٠) الكنيف: أراد به الحظيرة التي تصنع للإبل، وإنما سميت الحظيرة كنيفا لأنها تكنف الدواب، أي: تسترها، والأطناب: جمع طنب، وهو الحبل الذي تشد به الأخبية وبيوت العرب، وأراد بمعقدها: الأوتاد التي تربط فيها.

قَفْرًا كَأَنَّك لَمْ تَكُنْ تَلْهُو بِهَا ... فِي نِـعْـمَـةٍ بِـأَوَانِـسٍ أَتْـرَابِ[١]
فَاتْرُكْ تَذَكُّرَ مَا مَضَى مِنْ عِيشَةٍ ... وَمَـحِـلَّـةٍ خَـلْـقِ الْمَقَـامِ يَـبَـابِ[٢]
وَاذْكُرْ بَلَاءَ مَعَاشِرٍ وَاشْكُرْهُمْ ... سَارُوا بِأَجْمَعِهِمْ مِنَ الأَنْصَابِ[٣]
أَنْصَابِ مَكَّةَ عَامِدِينَ لِيَثْرِبَ ... فِي ذِي غَيَاطِلَ جَحْفَلٍ جَبْجَابِ[٤]
يَدَعُ الْحُزُونَ مَنَاهِجًا مَعْلُومَةً ... فِي كُلِّ نَشْرٍ ظَاهِرٍ وَشِعَابِ[٥]
فِيهِ[٦] الْجِيَادُ شَوَازِبٌ مَجنوبةٌ[٧] ... قُبُّ الْبُطُونِ لَوَاحِقُ الأَقْرَابِ[٨]
مِنْ كُلِّ سَلْهَبَةٍ وَأَجْرَدَ سَلْهَبٍ ... كَالسِّيدِ بَادَرَ غَفْلَةَ الرُّقَّابِ[٩]
جَيْشُ عُيَيْنَةَ قَاصِدٌ بِلِوَائِهِ ... فِيهِ وَصَخْرٌ قَائِدُ الأَحْزَابِ
قَرْمَانُ كَالْبَدْرَيْنِ أَصْبَحَ فِيهِمَا ... غَيْثُ الْفَقِيرِ وَمَعْقِلُ الْهُرَّابِ[١٠]

---

(١) قفرًا: موحشة خالية ليس بها أحد، والأتراب: جمع ترب -بكسر التاء وسكون الراء- الذي يماثلك في السن.

(٢) خلق المقام: أراد محل الإقامة منها خال من كل من يقيم به، واليباب: القفر.

(٣) الأنصاب: الحجارة التي يعلم بها الحرم، والأنصاب أيضًا: حجارة كانوا يذبحون لها ويعظمونها.

(٤) ذي غياطل: أراد به جيشًا كبير العدد، والغياطل: جمع غيطلة وهي الصوت، والجحفل: الجيش الكثير، والجبجاب: الكثير أيضًا.

(٥) يدع: يترك، والحزون: جمع حزن، وهو ما ارتفع وعلا وغلظ من الأرض، والمناهج: جمع منهج، وهو الطريق الواضح البين، والنشر: المرتفع من الأرض أيضًا، والشعاب: جمع شعب، وهو المنخفض بين جبلين.

(٦) في (ط): فيها.

(٧) في (م): معلومة، كتب في مقابلها في الحاشية: مجنوبة، وكتب بجوارها: معًا، والمثبت من في (د)، (ك)

(٨) الشوازب: هى الضامرة، ومجنوبة: مقودة، وقب: جمع أقب، وهو الضامر البطن، ولواحق الأقراب: يريد ضامرة أيضًا، والأقراب: جمع قُرْب، وهو الخاصرة وما يليها.

(٩) السلهبة: الطويلة، والسيد: الذئب.

(١٠) قرمان: فحلان سيدان، والمعقل: الملجأ والمعاذ، والهراب: جمع هارب.

حَتَّى إِذَا وَرَدُوا الْمَدِينَةَ وَارْتَدَوْا ... لِلْمَوْتِ كُلَّ مُجَرَّبٍ قَضَّابِ[١]
شَهْرًا وَعَشْرًا قَاهِرِينَ مُحَمَّدًا ... وَصِحَابُهُ فِي الْحَرْبِ خَيْرُ صِحَابِ
نَادَوْا بِرِحْلَتِهِمْ صَبِيحَةَ قُلْتُمْ ... كِدْنَا نَكُونُ بِهَا مَعَ الْخُيَّابِ
لَوْلَا الْخَنَادِقَ غَادَرُوا مِنْ جَمْعِهِمْ ... قَتْلَى لِطَيْرٍ سُغَّبٍ وَذِئَابِ[٢]

## [قَصِيدَةٌ لِحَسَّانَ بْنِ ثَابِتٍ يُجِيبُ بِهَا ابْنَ الزِّبَعْرَى]:

فَأَجَابَهُ حَسَّانُ بْنُ ثَابِتٍ الْأَنْصَارِيُّ، فَقَالَ:

هَلْ رَسْمُ دَارِسَةِ الْمَقَامِ يَبَابِ ... مُتَكَلِّمٌ لِمُحَاوِرٍ بِجَوَابِ[٣]
قَفْرٌ عَفَا رِهَمُ السَّحَابِ رُسُومَهُ ... وَهُبُوبُ كُلِّ مُطِلَّةٍ مِرْبَابِ[٤]
وَلَقَدْ رَأَيْتُ بِهَا الْحُلُولَ يَزِينُهُمْ ... بِيضُ الْوُجُوهِ ثَوَاقِبُ الْأَحْسَابِ[٥]
فَدَعِ الدِّيَارَ وَذِكْرَ كُلِّ خَرِيدَةٍ ... بَيْضَاءَ آنِسَةِ الْحَدِيثِ كَعَابِ[٦]
وَاشْكُ الْهُمُومَ إِلَى الْإِلَهِ وَمَا تَرَى ... مِنْ مَعْشَرٍ ظَلَمُوا الرَّسُولَ غِضَابِ
سَارُوا بِأَجْمَعِهِمْ[٧] إِلَيْهِ وَأَلَّبُوا ... أَهْلَ الْقُرَى وَبَوَادِيَ الْأَعْرَابِ[٨]

---

(١) ارتدوا: أراد تقلدوا، وكل مجرب بفتح الراء أراد: قد جرب، وقضاب: قطاع.
(٢) في (ط): سغب، سغب: -بضم السين وتشديد الغين- جمع ساغب، وهو الجائع، ويوم المسغبة: يوم المجاعة.
(٣) دارسة المقام: قد عفا محل الإقامة منها، واليباب: القفر، والمحاور: الذي يراجعك الكلام ويتحدث معك.
(٤) عفا: غير، والرهم بكسر الراء وفتح الهاء جمع رهمة بكسر فسكون، وهو المطر الدائم، والرسوم: جمع رسم، وهو الأثر، و مطلة: اسم فاعل من أطلت السماء، إذا جاءت بالطل، وهو الضعيف من المطر، ومطلة: أي: مشرفة، ومرباب: دائمة ثابتة.
(٥) الحلول: البيوت المجتمعة، والثواقب: المشرقة، ومنه قوله تعالى: ﴿ٱلنَّجْمُ ٱلثَّاقِبُ ۝٣﴾.
(٦) الخريدة: المرأة الناعمة، وقيل: هى البكر التي لم تمس قط، وقيل: الحيية الطويلة السكوت الخافضة الصوت، والكعاب: التي نهد ثديها في أول ما نهد، وكعبت الجارية فهى كاعب وكعاب.
(٧) في (ك): بجمعهم.
(٨) ألبوا: أي: جمعوا، وأهل القرى وبوادي الأعراب: أراد بهم ضعاف الناس الذين =

جَيْشُ عُيَيْنَةَ وَابْنُ حَرْبٍ فِيهِمُ مُتَخَمِّطُونَ بِحَلْبَةِ الْأَحْزَابِ(١)
حَتَّى إِذَا وَرَدُوا الْمَدِينَةَ وَارْتَجَوْا قَتْلَ الرَّسُولِ وَمَغْنَمَ الْأَسْلَابِ(٢)
[٩٦/ب]
وَغَدَوْا عَلَيْنَا قَادِرِينَ(٣) بِأَيْدِهِمْ رُدُّوا بِغَيْظِهِمْ عَلَى الْأَعْقَابِ(٤)
بِهُبُوبِ مُعْصِفَةٍ تُفَرِّقُ جَمْعَهُمْ وَجُنُودِ رَبِّكَ سَيِّدِ الْأَرْبَابِ(٥)
فَكَفَى الْإِلَهُ الْمُؤْمِنِينَ قِتَالَهُمْ وَأَثَابَهُمْ فِي الْأَجْرِ خَيْرَ ثَوَابِ
مِنْ بَعْدِ مَا قَنَطُوا فَفَرَّقَ جَمْعَهُمْ تَنْزِيلُ نَصْرِ مَلِيكِنَا الْوَهَّابِ(٦)

---

= تضعف عقولهم عن إدراك الحقائق ويقعون تحت تأثير المشككين.

(١) عيينة: أراد به عيينة بن حصن الفزاري، وحرب: أراد به أبا سفيان، وهما من قواد المشركين في الخندق، متخمطون: أي: مختلطون، ويقال المتخمط هو المتكبر الشديد الغضب، والحلبة بفتح الحاء وسكون اللام: جماعة الخيل التي تعد للسباق.

(٢) مغنم: مصدر بمعنى الغُنم، والأسلاب: جمع سلب، وهو ما يأخذه المحارب من قرنه إذا قتله.

(٣) في (د): قاهرين.

(٤) الأيد- بفتح الهمزة وسكون الياء: القوة.

(٥) المعصفة: الريح الشديدة التي تعصف بكل شيء، أي: تذهب به.

**قَالَ السُّهَيْلِيُّ** (٦/ ٢٥٨): فِيهِ شَاهِدٌ لِمَنْ زَعَمَ أَنّ السّيّدَ مِنْ أَسْمَاءِ الله وَقَدْ كَرِهَ أَكْثَرُ الْعُلَمَاءِ أَنْ يَقُولَ فِي الدّعَاءِ: يَا سَيِّدِي، وَأَجَازَهُ بَعْضُهُمْ وَاحْتَجّ بِحَدِيثٍ لَيْسَ إسْنَادُهُ بِالْقَوِيِّ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ لَهُ رَجُلٌ يَا سَيِّدُ، فَقَالَ: «**السَّيِّدُ الله**»[١].

وَأَمَّا مَذْهَبُ الْقَاضِي فِي مِثْلِ هَذَا مِنَ الأَسْمَاءِ الّتِي يُرَادُ بِهَا الْمَدْحُ وَالتّعْظِيمُ فَذِكْرُ الله بِهِ جَائِزٌ مَا لَمْ يَرِدْ نَهْيٌ عَنْهُ أَوْ تُجْمِعِ الأُمّةُ عَلَى تَرْكِ الدّعَاءِ بِهِ، كَمَا أَجْمَعُوا إِلَّا يُسَمَّى بِفَقِيهٍ وَلَا عَاقِلٍ وَلَا سَخِيّ وَإِنْ كَانَ فِي ذَلِكَ مَدْحٌ. قَالَ: وَالّذِي أَقُولُ فِي السَّيِّدِ: أَنّهُ اسْمٌ يُعْتَبَرُ بِالْإِضَافَةِ؛ لِأَنّهُ فِي أَصْلِ الْوَضْعِ بَعْضُ مَا أُضِيفَ إلَيْهِ.

(٦) قنطوا: يئسوا.

---

[١] حسن: أخرجه أحمد (٤/ ٢٤)، والبخاري في «الأدب المفرد» (٢١١)، وأبو داود (٤٨٠٦)، والنسائي في «الكبرى» (١٠٠٠٣، ١٠٠٠٤، ١٠٠٠٥).

وَأَقَرَّ عَيْنَ مُحَمَّدٍ وَصِحَابِهِ وَأَذَلَّ كُلَّ مُكَذِّبٍ مُرْتَابِ
عَاتِي الْفُؤَادِ مُوَقَّعٍ ذِي رِيبَةٍ فِي الْكُفْرِ لَيْسَ بِطَاهِرِ الْأَثْوَابِ(١)
عَلِقَ الشَّقَاءُ بِقَلْبِهِ فَفُؤَادُهُ فِي الْكُفْرِ آخِرَ هَذِهِ الْأَحْقَابِ

### [قَصِيدَةٌ لِكَعْبِ بْنِ مَالِكٍ الْأَنْصَارِيِّ يُجِيبُ بِهَا ابْنَ الزِّبَعْرَى أَيْضًا]:

فَأَجَابَهُ كَعْبُ بْنُ مَالِكٍ أَيْضًا، فَقَالَ:

أَبْقَى لَنَا حَدَثُ الْحُرُوبِ بَقِيَّةً مِنْ خَيْرِ نِحْلَةِ رَبِّنَا الْوَهَّابِ(٢)
بَيْضَاءَ مُشْرِفَةَ(٣) الذُّرَى وَمَعَاطِنًا(٤) حُمَّ الْجُذُوعِ(٥) غَزِيرَةَ الْأَحْلَابِ(٦)
كَاللُّوبِ(٧) يُبْذَلُ جَمُّهَا وَحَفِيلُهَا لِلْجَارِ وَابْنِ الْعَمِّ وَالْمُنْتَابِ
وَنَزَائِعًا(٨) مِثْلَ السِّرَاحِ نَمَى بِهَا عَلَفُ الشَّعِيرِ وَجِزَّةُ الْمِقْضَابِ(٩)

---

(١) عاتي الفؤاد: قاسي شديد القسوة، وموقع - بضم الميم وفتح الواو وتشديد القاف مفتوحة: هو الذي أصابته البلايا، وهو أيضًا البعير الذي كثرت فيه آثار الدَّبَر.

(٢) النحلة-بكسر النون وسكون الحاء المهملة: العطاء.

(٣) في (ط): مشرقة.

(٤) في (ك) كتب في مقابلها في الحاشية: معاطن يعني: الآطام[١] جمع أطم بالضم وهو بناء مرتفع ومنه الحديث: «**حتى توارت بآطام المدينة**» يعني: أبنيتها المرتفعة كالحصون هكذا في «النهاية» لابن الأثير، وقال صاحب «الروض»: المعاطن ها هنا: بنات النخل عند الماء شبهها بمعاطن الإبل وهو مباركها عند الماء.

(٥) في (ك) كتب في مقابلها في الحاشية: قوله حم الجذوع: وصفها بالحمة وهي السواد؛ لأنها تضرب إلى السواد من الخضر والنعمة، وشبه ما يجتنى منها بالحلب فقال: غزيرة الأحلاب.

(٦) الأحلاب: ما يحلب منها.

(٧) في (ك) كتب في مقابلها في الحاشية: اللوب: الأرض السوداء.

(٨) في (ك) كتب في مقابلها في الحاشية أي: نزعت من الأعداء.

(٩) في (ك) كتب في مقابلها في الحاشية: المقضاب مزرعة القضب وجزتها ما يجز منها للخيل.

---

[١] انظر البخاري (١٨٧٨، ٢٤٦٧، ٦٠٧٠)، ومسلم (٢٨٨٥).

عَرِيَ الشَّوَى مِنْهَا[١] وَأَرْدَفَ نَحْضَهَا ... جُرْدُ الْمُتُونِ (وَسَار في)[٢] الْآرَابِ[٣]
قُودًا تَرَاحُ إِلَى الصِّيَاحِ إِذَا غَدَتْ ... فِعْلَ الضِّرَاءِ[٤] تَرَاحُ لِلْكُلَّابِ[٥]
وَتَحُوطُ سَائِمَةَ الدِّيَارِ وَتَارَةً ... تُرْدِي الْعِدَا وَتَئُوبُ بِالْأَسْلَابِ
حُوشُ الْوُحُوشِ مُطَارَةٌ عِنْدَ الْوَغَى ... عُبْسٌ[٦] اللِّقَاءِ مُبِينَةُ الْإِنْجَابِ
عُلِفَتْ عَلَى دَعَةٍ فَصَارَتْ بُدَّنًا ... دُخْسَ الْبَضِيعِ[٧] خَفِيفَةَ الْأَقْصَابِ[٨]
يَغْدُونَ بِالزَّغْفِ[٩] الْمُضَاعَفِ شَكُّهُ ... وَبِمُتْرَصَاتٍ فِي الثِّقَافِ صِيَابِ
وَصَوَارِمٍ نَزَعَ الصَّيَاقِلُ غُلْبَهَا ... وَبِكُلِّ أَرْوَعَ مَاجِدِ الْأَنْسَابِ
يَصِلُ الْيَمِينَ بِمَارِنٍ مُتَقَارِبٍ ... وُكِلَتْ وَقِيعَتُهُ إِلَى خَبَّابِ[١٠]
وَأَغَرَّ أَزْرَقَ فِي الْقَنَاةِ كَأَنَّهُ ... فِي طُخْيَةٍ[١١] الظَّلْمَاءِ ضَوْءُ شِهَابِ
وَكَتِيبَةٍ يَنْفِي الْقِرَانَ قَتِيرُهَا ... وَتَرُدُّ حَدَّ قَوَاحِذِ النُّشَّابِ
جَأْوَى مُلَمْلَمَةٌ كَأَنَّ رِمَاحَهَا ... فِي كُلِّ مَجْمَعَةٍ[١٢] ضَرِيمَةُ غَابِ

(١) في (ك) كتب في مقابلها في الحاشية: الشوى منها: يعني الغنائم.
(٢) في (ط): وسائر.
(٣) في (ك) كتب في مقابلها في الحاشية: النحض: اللحم والآراب: المفاصل.
(٤) في (م): الضُواء، والمثبت من: (د)، (ك)، (ط).
(٥) في (ك) كتب في مقابلها في الحاشية: الضراء: الكلاب الضارية، والكلَّاب: جمع كالب وهو صاحب الكلاب التي يصيد بها.
(٦) في (ك) كتب في مقابلها في الحاشية: جمع عَبُوس.
(٧) في (ك) كتب في مقابلها في الحاشية: البضيع: اللحم المستطيل، واللقيس من اللحم: الكبير.
(٨) في (م) كتب في مقابلها في الحاشية: الأقصاب: بالصاد.
(٩) في (ك) كتب في مقابلها في الحاشية: وهي الدروع اللينة، وقال الشيباني: هي الواسع، والجمع قاله الجوهري.
(١٠) في (ك) كتب في مقابلها في الحاشية: خباب بن صيقل.
(١١) في (د): طخمة.
(١٢) في (ط): ملحمة.

تَأْوِي إِلَى ظِلِّ اللِّوَاءِ كَأَنَّهُ     فِي صَعْدَةِ الْخَطِّيِّ فَيْءُ عُقَابِ
أَعْيَتْ أَبَا كَرْبٍ وَأَعْيَتْ تُبَعًا     وَأَبَتْ بَسَالَتُهَا عَلَى الْأَعْرَابِ
وَمَوَاعِظٌ مِنْ رَبِّنَا نُهْدَى بِهَا     بِلِسَانِ أَزْهَرَ طَيِّبِ الْأَثْوَابِ
عُرِضَتْ عَلَيْنَا فَاشْتَهَيْنَا ذِكْرَهَا     مِنْ بَعْدِ مَا عُرِضَتْ عَلَى الْأَحْزَابِ
حِكَمًا يَرَاهَا الْمُجْرِمُونَ بِزَعْمِهِمْ     حَرَجًا وَيَفْقَهُهَا[1] ذَوُو الْأَلْبَابِ
جَاءَتْ سَخِينَةُ[2] كَيْ تُغَالِبَ رَبَّهَا     فَلَيُغْلَبَنَّ مُغَالِبُ الْغَلَّابِ

قَالَ ابْنُ هِشَام[3]: حَدَّثَنِي مَنْ أَثِقُ بِهِ قَالَ: قال عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ يَحْيَى بْنِ عَبَّادِ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ الزُّبَيْرِ، قَالَ: لَمَّا قَالَ كَعْبُ بْنُ مَالِكٍ:

جَاءَتْ سَخِينَةُ[4] كَيْ تُغَالِبَ رَبَّهَا     فَلَيُغْلَبَنَّ مُغَالِبُ الْغَلَّابِ

قَالَ لَهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**لَقَدْ شَكَرَكَ اللهُ يَا كَعْبُ عَلَى قَوْلِكَ هَذَا**»[5].

## [قَصِيدَةٌ لِكَعْبِ بْنِ مَالِكٍ فِي يَوْمِ الْخَنْدَقِ]:

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: وَقَالَ كَعْبُ بْنُ مَالِكٍ فِي يَوْمِ الْخَنْدَقِ:

مَنْ سَرَّهُ ضَرْبٌ يُمَعْمِعُ بَعْضُهُ     بَعْضًا كَمَعْمَعَةِ الْأَبَاءِ الْمُحْرَقِ[6]

---

(١) في (د)، (ك): يفهمها.

(٢) قَالَ السُّهَيْلِيُّ (٦/ ٢٦٢- ٢٦٣): كَانَ هَذَا الِاسْمُ مِمَّا سُمِّيَتْ بِهِ قُرَيْشٌ قَدِيمًا، ذَكَرُوا أَنَّ قُصَيًّا كَانَ إِذَا ذُبِحَتْ ذَبِيحَةٌ أَوْ نُحِرَتْ نَحِيرَةٌ بِمَكَّةَ أَتَى بِعَجُزِهَا، فَصَنَعَ مِنْهُ خَزِيرَةً وَهُوَ لَحْمٌ يُطْبَخُ بِبُرٍّ فَيُطْعِمُهُ النَّاسَ فَسُمِّيَتْ قُرَيْشٌ بِهَا سَخِينَةَ. وَقِيل: إِنَّ الْعَرَبَ كَانُوا إِذَا أَسْنَتُوا أَكَلُوا الْعِلْهِزَ وَهُوَ الْوَبَرُ وَالدَّمُ وَتَأْكُلُ قُرَيْشٌ الْخَزِيرَةَ وَالْفَتَّةَ فَنَفِسَتْ عَلَيْهِمْ ذَلِكَ فَلَقَّبُوهُمْ سَخِينَةَ، وَلَمْ تَكُنْ قُرَيْشٌ تَكْرَهُ هَذَا اللَّقَبَ وَلَوْ كَرِهَتْهُ مَا اسْتَجَازَ كَعْبٌ أَنْ يَذْكُرَهُ وَرَسُولُ الله ﷺ مِنْهُمْ وَلَتَرَكَهُ أَدَبًا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ إِذْ كَانَ قُرَشِيًّا.

(٣) معضل.

(٤) في (ك) كتب في مقابلها في الحاشية: سخينة: كان هذا الاسم ما سميت به قريش قديمًا.

(٥) في (د): تم الجزء الثاني من كتاب «السيرة» من أصل ثلاثة أجزاء من سيرة رسول الله ﷺ والحمد لله وحده وصلاته على سيدنا محمد النبي وآله وسلم تسليمًا.
بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين، وصلى الله على محمد وعلى آله وسلم تسليمًا.

(٦) في (م) كتب في مقابلها في الحاشية: المعمعة: الصوت، والأباء: القصب.

فَلْيَأْتِ مَأْسَدَةً تُسَلُ[١] سُيُوفُهَا بَيْنَ الْمَذَادِ وَبَيْنَ جَزْعِ الْخَنْدَقِ
دَرِبُوا بِضَرْبِ الْمُعْلِمِينَ وَأَسْلَمُوا مُهُجَاتِ أَنْفُسِهِمْ لِرَبِّ الْمَشْرِقِ
فِي عُصْبَةٍ نَصَرَ الْإِلَهُ نَبِيَّهُ [بِهِمْ][٢] وَكَانَ بِعَبْدِهِ ذَا مَرْفِقِ
فِي كُلِّ سَابِغَةٍ تَخُطُّ[٣] فُضُولَهَا كَالنِّهْيِ هَبَّتْ رِيحُهُ الْمُتَرَقْرِقِ
بَيْضَاءُ مُحْكَمَةٌ كَأَنَّ قَتِيرَهَا حَدَقُ الْجَنَادِبِ ذَاتُ شَكٍّ مُوثَقِ
جَدْلَاءُ يَحْفِزُهَا[٤] نِجَادُ مُهَنَّدٍ صَافِي الْحَدِيدَةِ صَارِمٍ ذِي رَوْنَقِ
تِلْكُمْ مَعَ التَّقْوَى تَكُونُ لِبَاسَنَا[٥] يَوْمَ الْهِيَاجِ وَكُلَّ سَاعَةِ مَصْدَقِ
نَصِلُ السُّيُوفَ إِذَا قَصُرْنَ بِخَطْوِنَا قُدُمًا وَنُلْحِقُهَا[٦] إِذَا لَمْ تَلْحَقِ
فَتَرَى الْجَمَاجِمَ ضَاحِيًا هَامَاتُهَا بَلْهَ الْأَكُفِّ[٧] كَأَنَّهَا لَمْ تُخْلَقِ[٨]

---

(١) في (د)، (ك)، (ط): تسن، في (ك) كتب في مقابلها في الحاشية: تسن أي: تصقل، أي: تسن للأبطال ولمن بعدها من الرجال سُنة الجرأة والإقدام.
(٢) ما بين المعقوفين سقط من: (د).
(٣) في (ط): تحط.
(٤) في (ك) كتب في مقابلها في الحاشية: يقول ابن الأسلت في وصف الدرع:
أحفزها عني بذي رونق أبيض مثل الملح
إن الدروع إذا طالت فضولها حفزوها
أي: شمروها فربطوها بنجاد السيف.
(٥) في (ك) كتب في مقابلها في الحاشية: وَمَوْضِعُ الْإِجَادَةِ وَالْإِحْسَانِ مِنْ قَوْلِ كَعْبٍ أَنَّهُ جَعَلَ لِبَاسَ الدِّرْعِ تَبَعًا لِلِبَاسِ التَّقْوَى؛ لِأَنَّ حَرْفَ مَعَ تُعْطِي فِي الْكَلَامِ أَنَّ مَا بَعْدَهُ هُوَ الْمَتْبُوعُ وَلَيْسَ بِتَابِعٍ، وَقَالَ أَيْضًا: مِنْ أَجْوَدِ الْكَلَامِ وَالْمِلَحِ الْالتِفَاتُ؛ لِأَنَّهُ قَوْلٌ انْتُزِعَ مِنْ قَوْلِ الله تَعَالَى: ﴿وَلِبَاسُ التَّقْوَىٰ ذَٰلِكَ خَيْرٌ﴾ [الأعراف: ٢٦] وَقَالَ الشَّاعِرُ:
أني كأني أرى من لا حياء له ولا أمانة وسط القوم عريانا.
انظر: «الروض الأنف» (٦/ ٢٦٥).
(٦) في (د): ويلحقها.
(٧) في (ك) كتب في مقابلها في الحاشية: وقد روي بالنصب؛ لأنه مفعول أي: دع الأكفَّ، وبالخفض أي: لا تسأل عن الأكف.
(٨) في (ط): تحلق.

نَلْقَى الْعَدُوَّ بِفَخْمَةٍ مَلْمُومَةٍ(١) تَنْفِي الْجُمُوعَ كَقَصْدِ(٢) رَأْسِ الْمَشْرِقِ
وَنُعِدُّ لِلْأَعْدَاءِ كُلَّ مُقَلِّصٍ وَرْدٍ وَمَحْجُولِ الْقَوَائِمِ أَبْلَقِ
تَرْدِي بِفُرْسَانٍ كَأَنَّ كُمَاتَهُمْ يَوْمَ(٣) الْهِيَاجِ أُسُودُ طَلٍّ مُلْثِقِ
صُدُقٌ يُعَاطُونَ الْكُمَاةَ حُتُوفَهُمْ تَحْتَ الْعِمَايَةِ بِالْوَشِيجِ الْمُزْهَقِ
أَمَرَ الْإِلَهُ بِرَبْطِهَا لِعَدُوِّهِ فِي الْحَرْبِ إِنَّ اللهَ خَيْرُ مُوَفِّقِ
لِتَكُونَ غَيْظًا لِلْعَدُوِّ وَحُيَّطًا لِلدَّارِ إِنْ دَلَفَتْ خُيُولُ النُّزَّقِ
وَيُعِينُنَا اللهُ الْعَزِيزُ بِقُوَّةٍ مِنْهُ وَصِدْقِ الصَّبْرِ سَاعَةَ نَلْتَقِي
وَنُطِيعُ أَمْرَ نَبِيِّنَا وَنُجِيبُهُ وَإِذَا دَعَا لِكَرِيهَةٍ لَمْ نُسْبَقِ
وَمَتَى يُنَادَ لِلشَّدَائِدِ نَأْتِهَا وَمَتَى نَرَ الْحَوْمَاتِ فِيهَا نُعْنِقِ
مَنْ يَتَّبِعْ قَوْلَ النَّبِيِّ فَإِنَّهُ فِينَا مُطَاعُ الْأَمْرِ حَقُّ مُصَدَّقِ
فَبِذَاكَ يَنْصُرُنَا وَيُظْهِرُ عِزَّنَا وَيُصِيبُنَا مِنْ نَيْلِ ذَاكَ بِمِرْفَقِ
إِنَّ الَّذِينَ يُكَذِّبُونَ مُحَمَّدًا كَفَرُوا وَضَلُّوا عَنْ سَبِيلِ الْمُتَّقِي(٤)

قَالَ ابْنُ هِشَامٍ أَنْشَدَنِي بَيْتَهُ: تِلْكُمْ مَعَ التَّقْوَى تَكُونُ لِبَاسَنَا، وبيته(٥): مَنْ يَتَّبِعْ قَوْلَ النَّبِيِّ أَبُو زَيْدٍ، وَأَنْشَدَنِي: تَنْفِي الْجُمُوعَ كَرَأْسِ قُدْسِ الْمَشْرِقِ

### [قَصِيدَةٌ أُخْرَى لِكَعْبِ بْنِ مَالِكٍ فِي يَوْمِ الْخَنْدَقِ]:

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: وَقَالَ كَعْبُ بْنُ مَالِكٍ فِي يَوْمِ الْخَنْدَقِ:

لَقَدْ عَلِمَ الْأَحْزَابُ حِينَ تَأَلَّبُوا عَلَيْنَا وَرَامُوا دِينَنَا مَا نُوَادِعُ

---

(١) في (ك) كتب في مقابلها في الحاشية: فخمة ملمومة أي: كتيبة مجموعة.

(٢) في (م): كقهد، والمثبت من: (د)، (ك)، (ط).

(٣) في (ك)، (ط): عند.

(٤) في (ك) كتب في مقابلها في الحاشية: تصلح هذه القافية أن تكون، وها أنا قد وضعت لها نونًا في الهامش.

(٥) في (م): وقوله، والمثبت من: (د)، (ك)، (ط).

أَضَامِيمُ مِنْ قَيْسِ بْنِ عَيْلَانَ[١] أَصْفَقَتْ[٢] وَخِنْدِفُ لَمْ يَدْرُوا بِمَا هُوَ وَاقِعُ
يَذُودُونَنَا عَنْ دِينِنَا وَنَذُودُهُمْ عَنِ الكُفْرِ وَالرَّحْمَنُ رَاءٍ وَسَامِعُ
إِذَا غَايَظُونَا فِي مَقَامٍ أَعَانَنَا عَلَى غَيْظِهِمْ نَصْرٌ مِنَ اللهِ وَاسِعُ
وَذَلِكَ حِفْظُ اللهِ فِينَا وَفَضْلُهُ عَلَيْنَا وَمَنْ لَمْ يَحْفَظِ اللهُ ضَائِعُ
هَدَانَا لِدِينِ الحَقِّ وَاخْتَارَهُ لَنَا وَلِلهِ فَوْقَ الصَّانِعِينَ صَنَائِعُ[٣]

قَالَ ابْنُ هِشَامٍ: وَهَذِهِ الْأَبْيَاتُ فِي قَصِيدَةٍ لَهُ.

## [قَصِيدَةٌ أُخْرَى لِكَعْبِ بْنِ مَالِكٍ فِي يَوْمِ الخَنْدَقِ]:

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: وَقَالَ كَعْبُ بْنُ مَالِكٍ فِي يَوْمِ الْخَنْدَقِ:

أَلَا أَبْلِغْ قُرَيْشًا أَنَّ سَلْعًا وَمَا بَيْنَ الْعُرَيْضِ[٤] إِلَى الصِّمَادِ
نَوَاضِحُ فِي الحُرُوبِ مُدَرَّبَاتٌ وَخَوْصٌ ثُقِّبَتْ[٥] مِنْ عَهْدِ عَادِ
رَوَاكِدُ يَزْخَرُ المَرَّارُ[٦] فِيهَا فَلَيْسَتْ بِالجِمَامِ وَلَا الثِّمَادِ
كَأَنَّ الْغَابَ وَالْبَرْدِيَّ فِيهَا أَجَشُّ إِذَا تَبَقَّعَ[٧] لِلْحَصَادِ
وَلَمْ نَجْعَلْ تِجَارَتَنَا اشْتِرَاءَ الحَمِيرِ لِأَرْضِ دَوْسٍ أَوْ مُرَادِ
بِلَادٌ لَمْ تُثَرْ إِلَّا لِكَيْمَا نُجَالِدُ إِنْ نَشِطْتُمْ لِلْجِلَادِ
أَثَرْنَا سِكَّةَ الْأَنْبَاطِ فِيهَا [فَلَمْ][٨] تَرَ مِثْلَهَا جَلَهَاتِ وَادِ
قَصَرْنَا كُلَّ ذِي حُضْرٍ وَطَوْلٍ عَلَى الْغَايَاتِ مُقْتَدِرٍ جَوَادِ
أَجِيبُونَا إِلَى مَا نَجْتَدِيكُمْ مِنَ القَوْلِ المُبَيَّنِ وَالسَّدَادِ

---

(١) في (د): غيلان.
(٢) في (ك) كتب في مقابلها في الحاشية: جمعت.
(٣) في (م): صوانع، والمثبت من: (د)، (ك)، (ط).
(٤) في (ك) كتب في مقابلها في الحاشية: العريض: موضع.
(٥) في (د): بقيت.
(٦) في (ك) كتب في مقابلها في الحاشية: المرار: اسم نهر.
(٧) في (م): تفقَّع، والمثبت من: (د)، (ك)، (ط).
(٨) ما بين المعقوفين سقط من: (د).

وَإِلَّا فَاصْبِرُوا لِجِلَادِ يَوْمٍ ... لَكُمْ مِنَّا إِلَى شَطْرِ الْمَذَادِ
نُصَبِّحُكُمْ بِكُلِّ أَخِي حُرُوبٍ ... وَكُلِّ مُطَهَّمٍ سَلِسِ الْقِيَادِ
وَكُلِّ طِمِرَّةٍ خَفِقٍ حَشَاهَا ... (تَدِفُّ دَفِيفَ)(١) صَفْرَاءِ الْجَرَادِ
وَكُلِّ مُقَلَّصِ الْآرَابِ نَهْدٍ ... تَمِيمِ الْخَلْقِ مِنَ أُخْرٍ وَهَادِي
خُيُولٌ لَا تُضَاعُ إِذَا أُضِيعَتْ ... خُيُولُ النَّاسِ فِي السَّنَةِ الْجَمَادِ
يُنَازِعْنَ الْأَعِنَّةَ(٢) مُصْغِيَاتٍ ... إِذَا نَادَى إِلَى الْفَزَعِ الْمُنَادِي
إِذَا قَالَتْ لَنَا النُّذُرُ اسْتَعِدُّوا ... تَوَكَّلْنَا عَلَى رَبِّ الْعِبَادِ
وَقُلْنَا لَنْ يُفَرِّجَ مَا لَقِينَا ... سِوَى ضَرْبِ الْقَوَانِسِ وَالْجِهَادِ
فَلَمْ تَرَ عُصْبَةً فِيمَنْ لَقِينَا ... مِنَ الْأَقْوَامِ مِنْ قَارٍ(٣) وَبَادِي
أَشَدَّ بَسَالَةً مِنَّا إِذَا مَا ... أَرَدْنَاهُ(٤) وَأَلْيَنَ فِي الْوِدَادِ [٩٧/أ]
إِذَا مَا نَحْنُ أَشْرَجْنَا عَلَيْهَا(٥) ... جِيَادَ الْجُدْلِ فِي الْأُرُبِ(٦) الشِّدَادِ
قَذَفْنَا فِي السَّوَابِغِ كُلَّ صَقْرٍ ... كَرِيمٍ غَيْرِ مُعْتَلِثِ(٧) الزِّنَادِ
أَشَمَّ كَأَنَّهُ أَسَدٌ عَبُوسٌ ... غَدَاةَ بَدَا(٨) بِبَطْنِ الْجَزْعِ غَادِي
يُغَشِّي هَامَةَ الْبَطَلِ الْمُذَكَّى ... صَبِيَّ(٩) السَّيْفِ مُسْتَرْخِي النِّجَادِ
لِنُظْهِرَ(١٠) دِينَكَ اللَّهُمَّ إِنَّا ... بِكَفِّكَ فَاهْدِنَا سُبُلَ الرَّشَادِ

---

(١) في (ك): تذف ذفيف.
(٢) في (م)، (د): الأسنة، والمثبت من: (ك)، (ط).
(٣) في (م) كتب في مقابلها في الحاشية: قارٍ: قروي.
(٤) في (د): أردنا، كتب في مقابلها في الحاشية: لعله: أردنا الحرب وألين في الوداد.
(٥) في (م)، (د): علينا، والمثبت من: (ك)، (ط).
(٦) في (ك): الأَزَب.
(٧) في (م) كتب في مقابلها في الحاشية: المعتلث: لا يدرى من أي عود.
(٨) في (ك): ندى.
(٩) في (م) كتب في مقابلها في الحاشية: ضبّي السيف: ضبته، قاله ابن دريد في «الجمهرة».
(١٠) في (ك): ليُظْهِر.

قَالَ ابْنُ هِشَام: بَيْتُهُ قَصَرْنَا كُلَّ ذِي حُضْرٍ وَطَوْلٍ، وَالْبَيْتُ الَّذِي يَتْلُوهُ وَالْبَيْتُ الثَّالِثُ مِنْهُ وَالْبَيْتُ الرَّابِعُ مِنْهُ، وَبَيْتُهُ: أَشَمَّ كَأَنَّهُ أَسَدٌ عَبُوسٌ وَالْبَيْتُ الَّذِي يَتْلُوهُ عَنْ أَبِي زَيْدٍ الأَنْصَارِيِّ.

[قَصِيدَةٌ لِمُسَافِعِ بْنِ عَبْدِ مَنَافٍ يَرْثِي عَمْرَو بْنَ عَبْدِ وُدٍّ]:

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: وَقَالَ مُسَافِعُ بْنُ عَبْدِ مَنَافِ بْنِ وَهْبِ بْنِ حُذَافَةَ بْنِ جُمَحٍ يَبْكِي عَمْرَو بْنَ عَبْدِ وُدٍّ، وَيَذْكُرُ قَتْلَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ إِيَّاهُ:

عَمْرُو بْنُ عَبْدٍ كَانَ أَوَّلَ فَارِسٍ ... جَزَعَ الْمَذَادَ وَكَانَ فَارِسَ يَلْيَلِ[1]
سَمْحُ الْخَلَائِقِ مَاجِدٌ ذُو مِرَّةٍ ... يَبْغِي الْقِتَالَ بِشِكَّةٍ لَمْ يَنْكُلِ
وَلَقَدْ عَلِمْتُمْ حِينَ وَلَّوْا عَنْكُمُ ... أَنَّ ابْنَ عَبْدٍ فِيهِمْ لَمْ يَعْجَلِ
حَتَّى تَكَنَّفَهُ الْكُمَاةُ وَكُلُّهُمْ ... يَبْغِي مَقَاتِلَهُ وَلَيْسَ بِمُؤْتَلِي
تَسَلُ النِّزَالَ عَلِيٌّ فَارِسَ غَالِبٍ ... بِجُنُوبِ سَلْعٍ لَيْتَهُ لَمْ يَنْزِلِ
وَلَقَدْ تَكَنَّفَتِ الْأَسِنَّةُ فَارِسًا ... بِجُنُوبِ سَلْعٍ غَيْرَ نِكْسٍ أَمْيَلِ
فَاذْهَبْ عَلِيٌّ فَمَا ظَفِرْتَ بِمِثْلِهِ[2] ... فَخْرًا وَلَا لَاقَيْتَ مِثْلَ الْمُعْضِلِ
نَفْسِي الْفِدَاءُ لِفَارِسٍ مِنْ غَالِبٍ ... لَاقَى حِمَامَ الْمَوْتِ لَمْ يَتَحَلْحَلِ
أَعْنِي الَّذِي جَزَعَ الْمَذَادَ بِمُهْرِهِ ... طَلَبًا لِثَأْرِ مَعَاشِرٍ لَمْ يُخْذَلِ

[كَلِمَةٌ أُخْرَى لِمُسَافِعِ بْنِ عَبْدِ مَنَافٍ فِي مَقْتَلِ عَمْرٍو]:

وَقَالَ مُسَافِعٌ أَيْضًا يُؤَنِّبُ فُرْسَانَ عَمْرٍو الَّذِينَ كَانُوا مَعَهُ فَأَجْلَوْا عَنْهُ وَتَرَكُوهُ:

عَمْرُو بْنُ وِدٍ[3] وَالْجِيَادُ يَقُودُهَا ... خَيْلٌ تُقَادُ لَهُ وَخَيْلٌ تُنْعَلُ
أَجْلَتْ فَوَارِسُهُ وَغَادَرَ رَحْلَهُ[4] ... رُكْنًا عَظِيمًا كَانَ فِيهَا أَوَّلُ

---

(١) في (ك) كتب في مقابلها في الحاشية: وادي يليل.
(٢) في (م): بمثلها، والمثبت من: (د)، (ك).
(٣) في (د)، (ك)، (ط): عبد.
(٤) في (د)، (ك)، (ط): رهطه.

عَجَبًا وَإِنْ أَعْجَبْ فَقَدِ أَبْصَرْتُهُ ... مَهمَا[١] تَسُومُ عَلَيَّ[٢] عَمْرًا يَنْزِلُ
لَا تبعَدَنَّ فَقَدْ أُصِبْتُ بِقَتْلِهِ ... وَلَقِيتُ قَبْلَ الْمَوْتِ أَمْرًا يَثْقُلُ
وَهُبَيْرَةُ الْمَسْلُوبُ وَلَّى مُدْبِرًا ... عِنْدَ الْقِتَالِ مَخَافَةَ أَنْ يُقْتَلُوا
وَضِرَارٌ كَأَنَّ الْبَأْسَ مِنْهُ مُحْضَرًا ... وَلَّى كَمَا وَلَّى اللَّئِيمُ الْأَعْزَلُ

قَالَ ابْنُ هِشَامٍ: وَبَعْضُ أَهْلِ الْعِلْمِ بِالشِّعْرِ يُنْكِرُهَا لَهُ. وَقَوْلُهُ: «عَمْرًا يَنْزِلُ» عَنْ غَيْرِ ابْنِ إِسْحَاقَ.

## [كَلِمَةٌ لِهُبَيْرَةَ بْنِ أَبِي وَهْبٍ يَعْتَذِرُ عَنْ فِرَارِهِ وَيَرْثِي عَمْرَو بْنَ عَبْدِ وُدٍّ]:

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: وَقَالَ هُبَيْرَةُ بْنُ أَبِي وَهْبٍ يَعْتَذِرُ مِنْ فِرَارِهِ وَيَبْكِي عَمْرًا، وَيَذْكُرُ قَتْلَ عَلِيٍّ إِيَّاهُ:

لَعَمْرِيْ مَا وَلَّيْتُ ظَهْرِي مُحَمَّدًا ... وَأَصْحَابَهُ جُبْنًا وَلَا خِيفَةَ الْقَتْلِ
وَلَكِنَّنِي قَلَّبْتُ أَمْرِي فَلَمْ أَجِدْ ... لِسَيْفِي غَنَاءً إِنْ ضَرَبْتُ وَلَا نَبْلِي
وَقَفْتُ فَلَمَّا لَمْ أَجِدْ لِي مُقَدَّمًا ... صَدَدْتُ كَضِرْغَامٍ هِزَبْرٍ أَبِي شِبْلِ[٣]
ثَنَى عِطْفَهُ عَنْ قِرْنِهِ حِينَ لَمْ يَجِدْ ... مَكَرًّا وَقِدْمًا كَانَ ذَلِكَ مِنْ فِعْلِي[٤]
فَلَا تَبْعُدَنَ يَا عَمْرُو حَيًّا وَهَالِكًا ... وَحُقَّ لِحُسْنِ الْمَدْحِ مِثْلُكَ مِنْ مِثْلِي
وَلَا تَبْعَدَنَّ يَا عَمْرُو حَيًّا وَهَالِكًا ... فَقَدْ بِنْتَ[٥] مَحْمُودَ الثَّنَا مَاجِدَ الْأَصْلِ[٦]
فَمَنْ لِطِرَادِ الْخَيْلِ تُقْدَعُ بِالْقَنَا ... وَلِلْفَخْرِ يَوْمًا عِنْدَ قَرْقَرَةِ الْبُزْلِ[٧]

---

(١) في (م)، (د): مما، والمثبت من: (ك)، (ط).
(٢) في (م): عُلَيّ، والمثبت من: (د)، (ك)، (ط).
(٣) مقدمًا: مكان تقدم، وصددت: رجعت، والهزبر: الشديد، والشبل -بكسر فسكون: ابن الأسد.
(٤) ثنى: لوى، وعطفه: جانبه، والقرن -بكسر فسكون: الذي لا يقاوم في شدة أو قتال، ومكرًّا -بفتح الميم والكاف: مكان الكر، وهو الجولان.
(٥) في (د): نبت.
(٦) بنت: بعدت، والثناء: الذكر الطيب، والماجد: الشريف.
(٧) تقدع: تكف وتمنع، والقرقرة: من أصوات فحول الإبل، والبزل -بضم فسكون: =

هُنَالِكَ لَوْ كَانَ ابْنُ عَبْدٍ لَزَارَهَا وَفَرَّجَهَا حَقًّا فَتًى غَيْرُ مَا وَغْلِ(١)
فَعَنْكَ عَلِيُّ لَا أَرَى مِثْلَ مَوْقِفٍ وَقَفْتُ عَلَى نَجْدِ الْمُقَدَّمِ كَالْفَحْلِ(٢)
فَمَا ظَفِرَتْ كَفَّاكَ فَخْرًا بِمِثْلِهِ أَمِنْتَ بِهِ مَا عِشْتَ مِنْ زَلَّةِ النَّعْلِ

## [كلمة أخرى لهبيرة بن أبي وهب]:

وَقَالَ هُبَيْرَةُ بْنُ أَبِي وَهْبٍ يَبْكِي عَمْرَو بْنَ عَبْدِ وُدٍّ، وَيَذْكُرُ قَتْلَ عَلِيٍّ إِيَّاهُ:

لَقَدْ عَلِمَتْ عُلْيَا لُؤَيِّ بْنِ غَالِبٍ لَفَارِسُهَا عَمْرٌو إِذَا نَابَ نَائِبُ(٣)
لَفَارِسُهَا عَمْرٌو إِذَا مَا يَسُومُهُ عَلِيٌّ وَإِنَّ اللَّيْثَ لَا بُدَّ طَالِبُ(٤)
عَشِيَّةَ يَدْعُوهُ عَلِيٌّ وَإِنَّهُ لَفَارِسُهَا إِذْ خَامَ عَنْهُ الْكَتَائِبُ(٥)
فَيَا لَهْفَ نَفْسِي إِنَّ عَمْرًا تَرَكْتُهُ بِيَثْرِبَ لَا زَالَتْ هُنَاكَ الْمَصَائِبُ

## [حسان بن ثابت يفتخر بقتل عمرو]:

وَقَالَ حَسَّانُ بْنُ ثَابِتٍ يَفْتَخِرُ بِقَتْلِ عَمْرِو بْنِ عَبْدِ وُدٍّ:

بَقِيَّتُكُمْ عَمْرٌو أَبَحْنَاهُ بِالْقَنَا بِيَثْرِبَ نَحْمِي وَالْحُمَاةُ قَلِيلُ(٦)

---

= جمع بازل، وهو في الأصل البعير الذي فطر نابه وذلك زمان قوته واستكمال شدته، فضرب مثلًا.

(١) «ما» في قوله: غير ما وغل: زائدة، الوغل: الفاسد من الرجال.

(٢) عنك: اسم فعل أمر، وأراد به تباعد، والنجد: الشجاع الذي يغيث من استغاث به، والمقدم: مصدر ميمي بمعنى الإقدام، وأراد بتشبيهه بالفحل أن يصفه بالقوة واستكمال الفتوة.

(٣) إذا ناب نائب: يريد إذا عرض أمر من الأمور التي تحتاج إلى الرجل الشجاع الذي يكشف الخطوب بِحَدِّ حسامه ويفرج الكروب بشبا سنانه، فإن قومه حينئذ يفتقدونه ويبحثون عنه، علمًا بأنه هو الذي يُدعى لمثل ذلك.

(٤) يسومه: يطلب إليه ويكلفه، وكان علي بن أبي طالب قد طلب من عمرو أن ينازله.

(٥) خام: جبن ورجع هيبة وخوفًا، والكتائب: جمع كتيبة.

(٦) بقيتكم: يريد أن هذا ما بقي من فرسانكم بعد يوم بدر الذي جدلنا فيه منكم كل كَمِيٍّ، وأبحنا بالقنا: يريد قتلناه، والحماة: جمع حام.

وَنَحْنُ قَتَلْنَاكُمْ بِكُلِّ مُهَنَّدٍ ... وَنَحْنُ وُلَاةُ الْحَرْبِ حِينَ نَصُولُ[١]
وَنَحْنُ قَتَلْنَاكُمْ بِبَدْرٍ فَأَصْبَحَتْ ... مَعَاشِرُكُمْ فِي الْهَالِكِينَ تَجُولُ

قَالَ ابْنُ هِشَامٍ: وَبَعْضُ أَهْلِ الْعِلْمِ بِالشِّعْرِ يُنْكِرُهَا لِحَسَّانَ

[كَلِمَةٌ أُخْرَى لِحَسَّانَ بْنِ ثَابِتٍ فِي مَقْتَلِ عَمْرٍو]:

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: وَقَالَ حَسَّانُ بْنُ ثَابِتٍ أَيْضًا فِي شَأْنِ عَمْرِو بْنِ عَبْدِ وُدٍّ:

أَمْسَى الْفَتَى عَمْرُو بْنُ عَبْدٍ يَبْتَغِي ... بِجُنُوبِ يَثْرِبَ ثَأْرَهُ لَمْ يُنْظَرِ[٢]
فَلَقَدْ وَجَدْتَ سُيُوفَنَا مَشْهُورَةً ... وَلَقَدْ وَجَدْتَ جِيَادَنَا لَمْ تُقْصَرِ[٣]
وَلَقَدْ لَقِيتَ غَدَاةَ بَدْرٍ عُصْبَةً ... ضَرَبُوكَ ضَرْبًا غَيْرَ ضَرْبِ الْحُسَّرِ[٤]
أَصْبَحْتَ لَا تُدْعَى لِيَوْمِ عَظِيمَةٍ ... يَا عَمْرُو أَوْ لِجَسِيمِ أَمْرٍ مُنْكَرِ

قَالَ ابْنُ هِشَامٍ: وَبَعْضُ أَهْلِ الْعِلْمِ بِالشِّعْرِ يُنْكِرُهَا لِحَسَّانَ بْنِ ثَابِتٍ.

[كَلِمَةٌ أُخْرَى لِحَسَّانَ بْنِ ثَابِتٍ]:

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ[٥]: وَقَالَ حَسَّانُ بْنُ ثَابِتٍ أَيْضًا:

أَلَا أَبْلِغْ أَبَا هِدْمٍ رَسُولًا ... مُغَلْغَلَةً تَخُبُّ[٦] بِهَا الْمَطِيُّ[٧]

---

(١) المهند: السيف، وولاة الحرب: أراد أهلها، ونصول: مضارع صال على خصمه.
(٢) لم ينظر بالبناء للمجهول أي: لم يؤخر.
(٣) مشهورة: قد شهرها أصحابها في أيديهم، يريد أنه وجد الفرسان على استعداد للقتال، ولم تقصر بالبناء للمجهول: لم تكف ولم تحبس عن التجوال.
(٤) في (ك): الخسر، كتب في مقابلها في الحاشية: الخسر بالخاء معجمة: سفلة الناس وهو جمع خاسر، والحسر بالحاء المهملة: جمع حاسر وهو الذي لا سلاح معه.
(٥) في (د) زاد: وقال أمية بن زمعة بن صخر الدؤلي فيما يدعى من قتل كعب بن زيد أخي بني دينار في شأن عمرو، وهذا الكلام كتب في حاشية الأصل على سبيل الشرح.
(٦) في (د)، (ك)، (ط): تخب، وتخب: تسير الخَبَب، وهو ضرب من السير السريع.
(٧) الرسول: أراد به ها هنا الرسالة، والمغلغلة: التي تحمل من بلد إلى بلد،، المطي: جمع مطية، وهي فعيلة من المطي.

أَكُنْتُ وَلِيَّكُمْ فِي كُلِّ كُرْهٍ ... وَغَيْرِي فِي الرَّخَاءِ هُوَ الْوَلِيُّ
وَمِنْكُمْ شَاهِدٌ وَلَقَدْ رَآنِي ... رُفِعْتُ لَهُ كَمَا احْتُمِلَ الصَّبِيُّ

قَالَ ابْنُ هِشَامٍ: وَتُرْوَى هَذِهِ الْأَبْيَاتُ لِرَبِيعَةَ بْنِ أُمَيَّةَ الدِّيْلِيِّ، وَيُرْوَى فِيهَا آخِرُهَا:

كَبَبْتَ الْخَزْرَجِيَّ عَلَى يَدَيْهِ ... وَكَانَ شِفَاءَ نَفْسِي الْخَزْرَجِيُّ(١)

وَتُرْوَى أَيْضًا لِأَبِي أُسَامَةَ الْجُشَمِيِّ.

## [كَلِمَةٌ أُخْرَى لِحَسَّانَ بْنِ ثَابِتٍ يَرْثِي سَعْدًا]:

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: وَقَالَ حَسَّانُ بْنُ ثَابِتٍ فِي يَوْمِ بَنِي قُرَيْظَةَ يَبْكِي سَعْدَ بْنَ مُعَاذٍ وَيَذْكُرُ حُكْمَهُ فِيهِمْ:

لَقَدْ سَجَمَتْ مِنْ دَمْعِ عَيْنِي عَبْرَةٌ ... وَحُقَّ لِعَيْنِي أَنْ تَفِيضَ عَلَى سَعْدِ(٢)
قَتِيلٌ ثَوَى فِي مَعْرَكٍ فُجِعَتْ بِهِ ... عُيُونٌ ذَوَارِي الدَّمْعِ دَائِمَةُ الْوَجْدِ(٣)
عَلَى مِلَّةِ الرَّحْمَنِ وَارِثَ جَنَّةٍ ... مَعَ الشُّهَدَاءِ وَفْدُهَا أَكْرَمُ الْوَفْدِ
فَإِنْ تَكُ قَدْ وَدَّعْتَنَا وَتَرَكْتَنَا ... وَأَمْسَيْتَ فِي غَبْرَاءَ مُظْلِمَةِ اللَّحْدِ(٤)
فَأَنْتَ الَّذِي يَا سَعْدُ أُبْتَ بِمَشْهَدٍ ... كَرِيمٍ وَأَثْوَابِ الْمَكَارِمِ وَالْحَمْدِ
بِحُكْمِكَ فِي حَيَّيْ قُرَيْظَةَ بِالَّذِي ... قَضَى اللهُ فِيهِمْ مَا قَضَيْتَ عَلَى عَمْدِ
فَوَافَقَ حُكْمَ اللهِ حُكْمُكَ فِيهِمُ ... وَلَمْ تَعْفُ إِذْ ذُكِّرْتَ مَا كَانَ مِنْ عَهْدِ
فَإِنْ كَانَ رَيْبُ الدَّهْرِ أَمْضَاكَ فِي الْأُلَى ... شَرَوْا هَذِهِ الدُّنْيَا بِجَنَّاتِهَا الْخُلْدِ(٥)

---

(١) كببت: أسقطت، وأراد بكبه على يده: قتله، تقول: كبه الله فأكبه، وهو من نوادر الأبنية.

(٢) سجمت: سالت، تقول: سجم الدمع؛ إذا سال الدمع، والعبرة - بفتح العين وسكون الباء: الدمعة.

(٣) ثوى: أقام، والمعرك: موضع القتال في الحرب، وذواري: جمع ذارية: وهي السائلة، والوجد: الحزن الشديد.

(٤) الغبراء: أراد بها القبر، واللحد: الشق الذي يلحد للميت في جانب القبر؛ أي: يشق.

(٥) الألى: الذين، شَرَوْا: باعوا، ويريد أنه قد مضى مع الشهداء الذين باعوا هذه الدنيا بالجنة.

فَنِعْمَ مَصِيرُ الصَّابِرِينَ[١] إِذَا دُعُوا ... إِلَى اللهِ يَوْمًا لِلْوَجَاهَةِ وَالْقَصْدِ

## [قَصِيدَةٌ أُخْرَى لِحَسَّانَ بْنِ ثَابِتٍ يَرْثِي سَعْدًا وَالشُّهَدَاءَ]:

وَقَالَ حَسَّانُ بْنُ ثَابِتٍ أَيْضًا يَبْكِي سَعْدَ بْنَ مُعَاذٍ، وَرِجَالًا مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللهِ ﷺ مِنَ الشُّهَدَاءِ، وَيَذْكُرُهُمْ بِمَا كَانَ فِيهِمْ مِنَ الْخَيْرِ[٢]:

أَلَا يَا لَقَوْمِي هَلْ لِمَا حُمَّ[٣] دَافِعُ ... وَهَلْ مَا مَضَى مِنْ صَالِحِ الْعَيْشِ رَاجِعُ[٤]
تَذَكَّرْتُ عُمْرًا[٥] قَدْ مَضَى فَتَهَافَتَتْ[٦] ... بَنَاتُ الْحَشَا وَانْهَلَّ مِنِّي الْمَدَامِعُ[٧]
صَبَابَةُ وَجْدٍ ذَكَّرَتْنِي أُخوَّةً[٨] ... وَقَتْلَى مَضَى فِيهَا طُفَيْلٌ وَرَافِعُ[٩]
وَسَعْدٌ فَأَضْحَوْا فِي الْجِنَانِ وَأَوْحَشَتْ ... مَنَازِلُهُمْ فَالْأَرْضُ مِنْهُمْ بَلَاقِعُ[١٠]
وَفَوْا يَوْمَ بَدْرٍ لِلرَّسُولِ وَفَوْقَهُمْ ... ظِلَالُ الْمَنَايَا وَالسُّيُوفُ اللَّوَامِعُ
دَعَا فَأَجَابُوهُ بِحَقٍّ وَكُلُّهُمْ ... مُطِيعٌ لَهُ فِي كُلِّ أَمْرٍ وَسَامِعُ
فَمَا نَكَلُوا حَتَّى تَوَلَّوْا جَمَاعَةً ... وَلَا يَقْطَعُ الْآجَالَ إِلَّا الْمَصَارِعُ[١١]
لِأَنَّهُمْ يَرْجُونَ مِنْهُ شَفَاعَةً ... إِذَا لَمْ يَكُنْ إِلَّا النَّبِيُّونَ شَافِعُ

---

(١) في (د)، (ك)، (ط): الصادقين.
(٢) في (ك) زاد: والفضل.
(٣) في (د)، (ك): جم.
(٤) حُمَّ: قدر وهيئت أسبابه.
(٥) في (د)، (ك)، (ط): عصرًا.
(٦) في (م): فتلفتت، والمثبت من: (د)، (ك)، (ط).
(٧) تهافتت: تساقطت، وبنات الحشا: أراد بها قلبه وما قرب منه وذلك لأنها مستكنة فيه، وانهل: سال، والمدامع: أراد الدموع.
(٨) في (ط): أحبة.
(٩) الصبابة: رقة الشوق، والوجد: الحزن.
(١٠) بلاقع: جمع بلقع، وهو القفر الخالي.
(١١) نكلوا: جنبوا ورجعوا في خوف وهيبة لعدوهم، وتوالوا: تبع بعضهم بعضًا، والمصارع: جمع مصرع، وهو مصدر ميمي معناه القتل.

فَذَلِكَ يَا خَيرَ الْعِبَادِ بَلَاؤُنَا ... إِجَابَتُنَا لِلهِ وَالْمَوْتُ نَاقِعُ[١]
لَنَا الْقَدَمُ الأُولَى إِلَيْكَ وَخَلْفُنَا ... لِأَوَّلِنَا فِي مِلَّةِ اللهِ تَابِعُ[٢] [٩٧/ب]
وَنَعْلَمُ أَنَّ الْمُلْكَ لِلهِ وَحْدَهُ ... وَأَنَّ قَضَاءَ اللهِ لَابُدَّ وَاقِعُ

[قَصِيدَةٌ أُخْرَى لِحَسَّانَ بْنِ ثَابِتٍ فِي يَوْمِ بَنِي قُرَيْظَةَ]:

وَقَالَ حَسَّانُ بْنُ ثَابِتٍ في ذلك أَيْضًا [فِي بَنِي قُرَيْظَةَ][٣]:

لَقَدْ لَقِيَتْ قُرَيْظَةُ مَا سَآهَا[٤] ... وَمَا وَجَدَتْ لِذُلٍّ مِنْ نَصِيرِ[٥]
أَصَابَهُمْ بَلَاءٌ كَانَ فِيهِ ... سِوَى مَا قَدْ أَصَابَ بَنِي النَّضِيرِ
غَدَاةَ أَتَاهُمْ يَهْوِي إِلَيْهِمْ ... رَسُولُ اللهِ كَالْقَمَرِ الْمُنِيرِ
لَهُ خَيْلٌ مُجَنَّبَةٌ[٦] تَعَادَى ... بِفُرْسَانٍ عَلَيْهَا كَالصُّقُورِ[٧]
تَرَكْنَاهُمْ وَمَا ظَفِرُوا بِشَيْءٍ ... دِمَاؤُهُمْ عَلَيْهِمْ كَالْعبيرِ[٨]
فَهُمْ صَرْعَى تَحُومُ الطَّيْرُ فِيهِمْ ... كَذَاكَ يُدَانُ[٩] ذُو الْعَنَدِ الْفَجُورِ[١٠]
فَأَنْذِرْ مِثْلَهَا نُصْحًا قُرَيْشًا ... مِنَ الرَّحْمَنِ إِنْ قَبِلَتْ نَذِيرِي[١١]

---

(١) بلاؤنا: اختبارنا، أو عملنا، الموت ناقع: ثابت.
(٢) لنا القدم الأولى: يريد أنهم السابقون إلى الإسلام، وخلفنا أي: آخرنا.
(٣) ما بين المعقوفين زيادة من: (د)، (ك)، (ط).
(٤) في (ك): سأها.
(٥) سآها: أصله ساءها، فقدم الهمزة على الألف، والعرب تفعل ذلك في كثير من الأفعال.
(٦) في (م): بفرسان، والمثبت من: (د)، (ك)، (ط).
(٧) خيل مجنبة: هي الخيل التي تقاد بجانب الركوبة، وتعادى: أي: تجري وتسرع.
(٨) العبير ها هنا: الزعفران.
(٩) في (ك): دين.
(١٠) في (ك)، (ط): الفخور، تحوم الطير: تدور حولهم وتقع عليهم، ويدان: يجازى، والعند: الخروج عن الحق.
(١١) النذير ها هنا: الإنذار.

### [كلمة أخرى لحسان بن ثابت في بني قريظة]:

وَقَالَ حَسَّانُ بْنُ ثَابِتٍ فِي بَنِي قُرَيْظَةَ:

لَقَدْ لَقِيَتْ قُرَيْظَةُ مَا سَآهَا ... وَحَلَّ بِحِصْنِهَا ذُلٌّ ذَلِيلُ
وَسَعْدٌ كَانَ أَنْذَرَهُمْ بِنُصْحٍ ... بِأَنَّ إِلَهَكُمْ رَبٌّ جَلِيلُ
فَمَا بَرِحُوا بِنَقْضِ الْعَهْدِ حَتَّى ... فَلَاهُمْ فِي بِلَادِهِمُ الرَّسُولُ(١)
أَحَاطَ بِحِصْنِهِمْ مِنَّا صُفُوفٌ ... لَهُ مِنْ حَرِّ وَقْعَتِهِمْ صَلِيلُ(٢)

### [كلمة أخرى لحسان بن ثابت في بني قريظة]:

وَقَالَ حَسَّانُ بْنُ ثَابِتٍ أَيْضًا فِي يوم بَنِي قُرَيْظَةَ:

تَفَاقَدَ(٣) مَعْشَرٌ نَصَرُوا قُرَيْشًا ... وَلَيْسَ لَهُمْ بِبَلْدَتِهِمْ نَصِيرُ(٤)
هُمْ أُوتُوا الْكِتَابَ فَضَيَّعُوهُ ... وَهُمْ عُمْيٌ مِنَ التَّوْرَاةِ بُورُ(٥)
كَفَرْتُمْ بِالْقُرَآنِ وَقَدْ أُتِيتُمْ(٦) ... بِتَصْدِيقِ الَّذِي قَالَ النَّذِيرُ(٧)
فَهَانَ عَلَى سَرَاةِ بَنِي لُؤَيٍّ ... حَرِيقٌ بِالْبُوَيْرَةِ مُسْتَطِيرُ(٨)

### [أبو سفيان بن الحارث يجيب حسان بن ثابت]:

فَأَجَابَهُ أَبُو سُفْيَانَ بْنُ الْحَارِثِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ فَقَالَ:

---

(١) فلاهم: قتلهم بالسيوف، تقول: فليت رأسه؛ إذا ضربته بالسيف.
(٢) الصليل: الصوت.
(٣) في (م) كتب في مقابلها في الحاشية: أي: فقد بعضهم بعضًا.
(٤) تفاقد: فقد بعضهم بعضًا، والمراد بهذه الجملة الدعاء عليهم.
(٥) بور: ضلال، ويقال: البور: الهالك، من البور وهو الهلاك.
(٦) في (ط): أتاكم.
(٧) النذير: أراد به الرسول ﷺ.
(٨) السراة بفتح السين: خيار الناس، والبويرة: قال ياقوت: البويرة تصغير البئر التي يسقى منها، وهي موضع منازل بني النضير اليهود الذين غزاهم رسول الله ﷺ بعد غزوة أحد بستة أشهر.

أَدَامَ اللهُ ذَلِكَ مِنْ صَنِيعٍ وَحَرَّقَ فِي طَرَائِقِهَا السَّعِيرُ[١]
سَتَعْلَمُ أَيُّنَا مِنْهَا بِنُزْهٍ وَتَعْلَمُ أَيَّ أَرْضَيْنَا تَضِيرُ[٢]
فَلَوْ كَانَ النَّخِيلُ بِهَا رِكَابًا لَقَالُوا لَا مُقَامَ لَكُمْ فَسِيرُوا

## [جَبَلُ بْنُ جَوَّالٍ يُجِيبُ حَسَّانَ أَيْضًا]:

وَأَجَابَهُ جَبَلُ بْنُ جَوَّالٍ الثَّعْلَبِيُّ أَيْضًا، وَبَكَى النَّضِيرَ وَقُرَيْظَةَ فقال:

أَلَا يَا سَعْدُ سَعْدَ بَنِي مُعَاذٍ لِمَا لَقِيَتْ قُرَيْظَةُ وَالنَّضِيرُ
لَعَمْرُكَ إِنَّ سَعْدَ بَنِي مُعَاذٍ غَدَاةَ تَحَمَّلُوا لَهُوَ الصَّبُورُ
فَأَمَّا الْخَزْرَجِيُّ أَبُو حُبَابٍ فَقَالَ لِقَيْنُقَاعَ لَا تَسِيرُوا
وَبُدِّلَتِ الْمَوَالِي مِنْ حُضَيْرٍ أُسَيْدًا وَالدَّوَائِرُ قَدْ تَدُورُ[٣]
وَأَقْفَرَتِ الْبُوَيْرَةُ[٤] مِنْ سَلَّامٍ وَسَعْيَةَ وَابْنِ أَخْطَبَ فَهِيَ بُورُ[٥]
وَقَدْ كَانُوا بِبَلْدَتِهِمْ ثِقَالًا كَمَا ثَقُلَتْ بِمِيطَانِ الصُّخُورُ[٦]
فَإِنْ يَهْلِكْ أَبُو حَكَمٍ سَلَّامٌ فَلَا رَثُّ السِّلَاحِ وَلَا دَثُورُ[٧]
وَكُلُّ الْكَاهِنَيْنِ وَكَانَ فِيهِمْ مَعَ اللِّينِ الْخَضَارِمَةُ الصُّقُورُ[٨]
وَجَدْنَا الْمَجْدَ قَدْ ثَبَتُوا عَلَيْهِ بِمَجْدٍ لَا تُغَيِّبُهُ الْبُدُورُ[٩]

---

(١) الطرائق: جمع طريقة، وهي الناحية. والسعير: النار الملتهبة.
(٢) النُّزْه: البعد، وتضير: مضارع ضاره بمعنى ضره.
(٣) الموالي: جمع مولى، وهو الحليف ها هنا، وحضير-بضم الحاء وفتح الضاد: اسم قبيلة، وأسيد: اسم قبيلة أيضًا، والدوائر: جمع دائرة، والمراد بها النازلة من نوازل الدهر.
(٤) في (ك): النويرة.
(٥) البويرة: اسم موضع، و بور: معناه هالكة.
(٦) ميطان بفتح الميم أو كسرها: اسم جبل من جبال المدينة به بئر ماء يقال له ضفة وليس به شيء من نبات، وهو لمزينة وسليم.
(٧) الرث: الخَلِق، والدثور: الدارس المتغير، يريد أن سلاحه لايزال ماضيًا نفاذًا في ضربته.
(٨) الخضارمة: جمع خضرم، وهو الكريم الجواد، والصقور: جمع صقر، وأراد منه الشديد القوي.
(٩) لاتغيبه البدور: يريد أن مرور الأيام وتعاقب الشهور يتلو بعضها بعضًا لا تغير هذا المجد.

أَقِيمُوا يَا سَرَاةَ الْأَوْسِ فِيهَا ... كَأَنَّكُمْ مِنَ الْمَخَزَاةِ عُورُ[1]
[تَرَكْتُمْ قِدْرَكُمْ لَا شَيْءَ فِيهَا ... وَقِدْرُ الْقَوْمِ حَامِيَةٌ تَفُورُ[2]][3]

## مَقْتَلُ سَلَّامِ بْنِ أَبِي الْحُقَيْقِ

### [الْخَزْرَجُ تَسْتَأْذِنُ رَسُولَ اللهِ ﷺ فِي قَتْلِهِ]:

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: وَلَمَّا انْقَضَى شَأْنُ الْخَنْدَقِ، وَأَمْرُ بَنِي قُرَيْظَةَ، وَكَانَ سَلَّامُ بْنُ أَبِي الْحُقَيْقِ وَهُوَ أَبُو رَافِعٍ فِيمَنْ حَزَّبَ الْأَحْزَابَ عَلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ وَكَانَتِ الْأَوْسُ قَبْلَ أُحُدٍ قَدْ قَتَلَتْ كَعْبَ بْنَ الْأَشْرَفِ فِي عَدَاوَتِهِ لِرَسُولِ اللهِ ﷺ وَتَحْرِيضِهِ عَلَيْهِ، اسْتَأْذَنَتِ الْخَزْرَجُ رَسُولَ اللهِ ﷺ فِي قَتْلِ سَلَّامِ بْنِ أَبِي الْحُقَيْقِ وَهُوَ بِخَيْبَرَ فَأَذِنَ لَهُمْ.

### [تَنَافُسُ الْأَوْسِ وَالْخَزْرَجِ فِي مَرْضَاةِ رَسُولِ اللهِ ﷺ]:

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ[4]: فَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ مُسْلِمٍ الزُّهْرِيُّ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ كَعْبِ ابْنِ مَالِكٍ، قَالَ: وَكَانَ مِمَّا صَنَعَ اللهُ بِهِ لِرَسُولِهِ ﷺ أَنَّ هَذَيْنِ الْحَيَّيْنِ مِنَ الْأَنْصَارِ الْأَوْسِ وَالْخَزْرَجِ كَانَا يَتَصَاوَلَانِ[5] مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ تَصَاوُلَ الْفَحْلَيْنِ، لَا تَصْنَعُ الْأَوْسُ شَيْئًا فيه عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ غَنَاءً[6] إِلَّا قَالَتِ الْخَزْرَجُ: وَاللهِ لَا يَذْهَبُونَ بِهَذِهِ فَضْلًا عَلَيْنَا عِنْدَ رَسُولِ اللهِ ﷺ وَفِي الْإِسْلَامِ. قَالَ: فَلَا يَنْتَهُونَ حَتَّى يُوقِعُوا مِثْلَهَا،

---

(١) عور: جمع أعور، وهو من فقد إحدى عينيه.
(٢) حامية تفور: يريد أنها ملأى بالطعام فهي فوق النار، وأراد وصفهم بالبخل في حين أن الناس يطعمون ويجودون.
(٣) ما بين المعقوفين سقط من: (د).
(٤) أخرجه عبد الرزاق في «مصنفه» (٩٧٤٧)، وعمر بن شبة في «تاريخ المدينة» (١/ ٣١٦)، من طريق المصنف، إسناده صحيح لكن أصل الحديث في «صحيح البخاري» (٣٥٩٢) من حديث جابر بن عبد الله.
(٥) يقال: تصاول الفحلان، إذا حمل هذا على هذا وهذا على هذا. وأراد أن كل واحد من الحيين كان يدفع عن رسول الله ﷺ ويتفاخران بذلك، فإذا فعل أحدهما شيئًا فعل الآخر مثله.
(٦) في (م): غثًّا، والمثبت من: (د)، (ك)، (ط)، وغناء -بفتح الغين المعجمة: منفعة، ودفع مكروه عنه، وجلب فائدة.

وَإِذَا فَعَلَتِ الْخَزْرَجُ شَيْئًا قَالَتِ الأَوْسُ مِثْلَ ذَلِكَ.

وَلَمَّا أَصَابَتِ الْأَوْسُ كَعْبَ بْنَ الْأَشْرَفِ فِي عَدَاوَتِهِ لِرَسُولِ اللهِ ﷺ قَالَتِ الْخَزْرَجُ: وَاللهِ لَا يَذْهَبُونَ(١) بِهَا فَضْلًا عَلَيْنَا أَبَدًا، قَالَ: فَتَذَاكَرُوا مَنْ رَجُلٌ لِرَسُولِ اللهِ ﷺ فِي الْعَدَاوَةِ كَابْنِ الْأَشْرَفِ؟ فَذَكَرُوا ابْنَ أَبِي الْحُقَيْقِ، وَهُوَ بِخَيْبَرِ، فَاسْتَأْذَنُوا رَسُولَ اللهِ ﷺ فِي قَتْلِهِ فَأَذِنَ لَهُمْ.

فَخَرَجَ إِلَيْهِ مِنَ الخَزْرَجِ مِنْ بَنِي سَلِمَةَ خَمْسَةُ نَفَرٍ: عَبْدُ اللهِ بْنُ عَتِيكٍ، وَمَسْعُودُ ابْنُ سِنَانٍ، وَعَبْدُ اللهِ بْنُ أُنَيْسٍ، وَأَبُو قَتَادَةَ الْحَارِثُ بْنُ رِبْعِيٍّ، وَخُزَاعِيُّ بْنُ أَسْوَدَ حَلِيفٌ لَهُمْ مِنْ أَسْلَمَ. فَخَرَجُوا وَأَمَّرَ عَلَيْهِمْ رَسُولُ اللهِ ﷺ عَبْدَ اللهِ بْنَ عَتِيكٍ، وَنَهَاهُمْ [عَنْ](٢) أَنْ يَقْتُلُوا وَلِيدًا أَوِ امْرَأَةً، فَخَرَجُوا حَتَّى إِذَا قَدِمُوا خَيْبَرَ، فَأَتَوْا دَارَ ابْنِ أَبِي الْحُقَيْقِ لَيْلًا، فَلَمْ يَدَعُوا فِي دارِه بَيْتًا إِلَّا غَلَّقُوهُ عَلَى أَهْلِهِ. قَالَ: وَكَانَ فِي عِلِّيَّةٍ لَهُ إِلَيْهَا عَجَلَةٌ(٣) قَالَ: فَأَسْنَدُوا(٤) فِيهَا، حَتَّى قَامُوا عَلَى بَابِهِ فَاسْتَأْذَنُوا عَلَيْهِ فَخَرَجَتْ إِلَيْهِمُ امْرَأَتُهُ فَقَالَتْ: مَنْ أَنْتُمْ؟ قَالُوا: نَاسٌ مِنَ العَرَبِ نَلْتَمِسُ الْمِيرَةَ. قَالَتْ: ذَاكُمْ صَاحِبُكُمْ فَادْخُلُوا عَلَيْهِ، قَالَ: فَلَمَّا دَخَلْنَا [عَلَيْهِ](٥) أَغْلَقْنَا عَلَيْنَا وَعَلَيْهَا الْحُجْرَةَ تَخَوُّفًا أَنْ تَكُونَ دُونَهُ مُجَاوَلَةٌ(٦) تَحُولُ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُ، قَالَ: وَصَاحَتِ(٧) امْرَأَتُهُ فَنَوَّهَتْ(٨) بِنَا وَابْتَدَرْنَاهُ وَهُوَ عَلَى فِرَاشِهِ بِأَسْيَافِنَا، فَوَاللهِ مَا يَدُلُّنَا عَلَيْهِ(٩) فِي سَوَادِ اللَّيْلِ إِلَّا بَيَاضُهُ كَأَنَّهُ قُبْطِيَّةٌ(١٠) مُلْقَاةٌ. قَالَ: وَلَمَّا صَاحَتْ بِنَا امْرَأَتُهُ جَعَلَ الرَّجُلُ مِنَّا

---

(١) في (ك)، (ط): تذهبون.

(٢) ما بين المعقوفين زيادة من: (د)، (ط).

(٣) في (ك) كتب في مقابلها في الحاشية: العجلة: درجة من النحل نحو النقير، قاله ابن قتيبة.

(٤) في (ك) كتب في مقابلها في الحاشية: أي: صعدوا، ويقال: أسند فلان في الجبل أي: صعد.

(٥) ما بين المعقوفين زيادة من: (د).

(٦) في (م): محاولة، والمثبت من: (د)، (ك)، (ط).

(٧) في (م) زاد: بنا، والمثبت من: (د)، (ك)، (ط).

(٨) فنوهت بنا: رفعت صوتها تشهرهم به، في (ط): ففوهت بنا.

(٩) في (د) زاد: وهو.

(١٠) في (ك) كتب في مقابلها في الحاشية: القبطية: ثوب أبيض وجمعه قباطي، قاله =

يَرْفَعُ عَلَيْهَا السَّيْفَ(١) ثُمَّ يَذْكُرُ نَهْيَ رَسُولِ اللهِ ﷺ فَيَكُفُّ يَدَهُ وَلَوْلَا ذَلِكَ لَفَرَغْنَا مِنْهَا بِلَيْلٍ. قَالَ: فَلَمَّا ضَرَبْنَاهُ بِأَسْيَافِنَا تَحَامَلَ عَلَيْهِ عَبْدُ اللهِ بْنُ أُنَيْسٍ(٢) بِسَيْفِهِ فِي بَطْنِهِ حَتَّى أَنْفَذَهُ وَهُوَ يَقُولُ قَطْنِي قَطْنِي(٣) أَيْ حَسْبِي حَسْبِي. قَالَ: وَخَرَجْنَا، وَكَانَ عَبْدُ اللهِ بْنُ عَتِيكٍ رَجُلًا سَيِّئَ الْبَصَرِ قَالَ: فَوَقَعَ مِنَ الدَّرَجَةِ فَوُثِئَتْ(٤) يَدُهُ وَثْئًا شَدِيدًا - قَالَ ابْنُ هِشَامٍ: وَيُقَالُ رِجْلُهُ - وَحَمَلْنَاهُ حَتَّى نَأْتِيَ مَنْهَرًا(٥) مِنْ عُيُونِهِمْ فَنَدْخُلَ فِيهِ. قَالَ: فَأَوْقَدُوا النِّيرَانَ وَاشْتَدُّوا فِي كُلِّ وَجْهٍ يَطْلُبُونَنَا، قَالَ: حَتَّى إِذَا يَئِسُوا رَجَعُوا إِلَى صَاحِبِهِمْ فَاكْتَنَفُوهُ وَهُوَ يَقْضِي بَيْنَهُمْ. قَالَ: فَقُلْنَا: كَيْفَ لَنَا بِأَنْ نَعْلَمَ بِأَنَّ عَدُوَّ اللهِ قَدْ مَاتَ؟ قَالَ: فَقَالَ رَجُلٌ مِنَّا: أَنَا أَذْهَبُ فَأَنْظُرُ لَكُمْ، فَانْطَلَقَ حَتَّى دَخَلَ فِي النَّاسِ.

قَالَ: فَوَجَدْتُها وَرِجَالَ يَهُودَ حَوْلَهُ وَفِي يَدِهَا الْمِصْبَاحُ وهي تَنْظُرُ فِي وَجْهِهِ وَتُحَدِّثُهُمْ وَتَقُولُ: أَمَا وَاللهِ لَقَدْ سَمِعْتُ صَوْتَ ابْنِ عَتِيكٍ ثُمَّ أَكْذَبْتُ [نَفْسِي](٦) وَقُلْتُ: أَنَّى ابْنُ عَتِيكٍ بِهَذِهِ الْبِلَادِ؟ ثُمَّ أَقْبَلَتْ عَلَيْهِ تَنْظُرُ فِي وَجْهِهِ ثُمَّ قَالَتْ: فَاظَ(٧) وَإِلَهِ يَهُودَ، فَمَا سَمِعْتُ مِنْ كَلِمَةٍ كَانَتِ أَلَذَّ إِلَى نَفْسِي مِنْهَا. قَالَ: ثُمَّ جَاءَنَا فَأَخْبَرَنَا الْخَبَرُ، فَاحْتَمَلْنَا صَاحِبَنَا فَقَدِمْنَا عَلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ فَأَخْبَرْنَاهُ بِقَتْلِ عَدُوِّ اللهِ وَاخْتَلَفْنَا عِنْدَهُ فِي قَتْلِهِ كُلُّنَا يَدَّعِيهِ. قَالَ فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**هَاتُوا أَسْيَافَكُمْ**» [٩٨/ أ] قَالَ:

---

= ابن عيينة.

(١) في (د)، (ك)، (ط): سيفه.

(٢) في (م): عتيك، والمثبت من: (د)، (ك)، (ط).

(٣) في (ك) كتب في مقابلها في الحاشية: قال المؤلف: وهذه الكلمة أصلًا من القط وهو القطع ثُمَّ خففت وأجريت مجرى الحروف وكذلك قدَّ في معنى قط هي أيضًا من القد وهو القطع والقط هو القطع عرضًا يقال: أن عليًّا كان إذا استعلى الفارس قده وإذا استعرضه قطه.

(٤) وثئت يده: أصاب عظمها شيء ليس بالكسر، وقال أهل اللغة: الوثء: تصدع في اللحم لا في العظم.

(٥) في (ك) كتب في مقابلها في الحاشية: المنهر خرق نافد يدخل فيه الماء.

(٦) ما بين المعقوفين سقط من: (م)، (د)، والمثبت من: (ك)، (ط).

(٧) فاظ: مات.

فَجِئْنَاهُ بِهَا، فَنَظَرَ إِلَيْهَا فَقَالَ لِسَيْفِ عَبْدِ اللهِ بْنِ أُنَيْسٍ: «هَذَا قَتَلَهُ أَرَى فِيهِ أَثَرَ الطَّعَامِ[١]»[٢].

## [أَبْيَاتُ حَسَّانَ فِي مَقْتَلِ كَعْبِ بْنِ الأَشْرَفِ وَسَلَّامِ بْنِ أَبِي الحُقَيْقِ]:

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: فَقَالَ حَسَّانُ بْنُ ثَابِتٍ وَهُوَ يَذْكُرُ قَتْلَ كَعْبِ بْنِ الأَشْرَفِ وَقَتْلَ سَلَّامِ بْنِ أَبِي الْحُقَيْقِ:

لِلَّهِ دَرُّ عِصَابَةٍ لَاقَيْتَهُمْ ... يَا بْنَ الْحُقَيْقِ وَأَنْتَ يَا بْنَ الأَشْرَفِ[٣]
يَسْرُونَ بِالْبِيضِ الْخِفَافِ إِلَيْكُمْ ... مَرَحًا كَأُسْدٍ فِي عَرِينٍ مُغْرِفِ[٤]
حَتَّى أَتَوْكُمْ فِي مَحِلِّ بِلَادِكُمْ ... فَسَقَوْكُمْ حَتْفًا بِبِيضٍ ذُفُّفِ[٥]
مُسْتَبْصِرِينَ لِنَصْرِ دِينِ نَبِيِّهِمْ ... مُسْتَصْغِرِينَ لِكُلِّ أَمْرٍ مُجْحِفِ[٦]

قَالَ ابْنُ هِشَامٍ: قَوْلُهُ ذُفُّفِ، عَنْ غَيْرِ ابْنِ إِسْحَاقَ.

❊ ❊ ❊

---

(١) في (ك) زاد: والشراب.
(٢) لم أقف له على إسناد.
(٣) العصابة: الجماعة من الناس.
(٤) يسرون: يسيرون ليلًا، والبيض الخفاف: أراد السيوف، ومرحًا: مصدر من قولك: مرح فلان فهو المرح؛ أي: نشط، فالمرح النشاط، والأسد - بضم فسكون: جمع أسد- بفتحتين-، والعرين: الغابة وهي موضع الأسد، والمغرف -بضم الميم وسكون الغين وكسر الراء: الذي التفت أغصانه.
(٥) ذفف - بضم الذال وتشديد الفاء مفتوحة: السريعة القتل، تقول ذففت على الجريح، إذا أسرعت في قتله ولم تمهله.
(٦) أمر مجحف: الذي يذهب بالنفوس والأموال.

# إِسْلَامُ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ وَخَالِدِ بْنِ الْوَلِيدِ

## [اجْتِمَاعُ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ بِقَوْمٍ مِنْ خُلَصَائِهِ، وَتَشَاوُرُهُمْ فِي أَمْرِ النَّبِيِّ][1]:

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ(٢): وَحَدَّثَنِي يَزِيدُ بْنُ أَبِي حَبِيبٍ، عَنْ رَاشِدٍ مَوْلَى حَبِيبِ بْنِ أَبِي أَوْسٍ الثَّقَفِيِّ [عَنْ حَبِيبِ بْنِ أَبِي أَوْسٍ الثَّقَفِيِّ](٣) قَالَ: حَدَّثَنِي عَمْرُو بْنُ الْعَاصِ مِنْ فِيهِ قَالَ: لَمَّا انْصَرَفْنَا مَعَ الْأَحْزَابِ عَنِ الْخَنْدَقِ جَمَعْتُ رِجَالًا مِنْ قُرَيْشٍ، كَانُوا يَرَوْنَ رَأْيِي، وَيَسْمَعُونَ مِنِّي، فَقُلْتُ لَهُمْ: تَعْلَمُوا وَاللهِ أَنِّي أَرَى أَمْرَ مُحَمَّدٍ يَعْلُو الْأُمُورَ عُلُوًّا مُنْكَرًا، وَإِنِّي قَدْ رَأَيْتُ أَمْرًا، فَمَا تَرَوْنَ فِيهِ؟ قَالُوا: وَمَاذَا رَأَيْتَ؟ قَالَ: رَأَيْتُ أَنْ نَلْحَقَ بِالنَّجَاشِيِّ فَنَكُونَ عِنْدَهُ، فَإِنْ ظَهَرَ مُحَمَّدٌ عَلَى قَوْمِنَا كُنَّا عِنْدَ النَّجَاشِيِّ، فَإِنَّا أَنْ نَكُونَ تَحْتَ يَدَيْهِ أَحَبُّ إِلَيْنَا مِنْ أَنْ نَكُونَ تَحْتَ يَدَيْ مُحَمَّدٍ، وَإِنْ ظَهَرَ قَوْمُنَا فَنَحْنُ مَنْ قَدْ عَرَفُوا، فَلَنْ يَأْتِيَنَا مِنْهُمْ إِلَّا خَيْرٌ، قَالُوا: إِنَّ هَذَا الرَّأْيُ، قَالَ: قُلْتُ: فَاجْمَعُوا مَا يُهْدَى لَهُ، وَكَانَ أَحَبُّ مَا يُهْدَى إِلَيْهِ مِنْ أَرْضِنَا الْأَدَمَ(٤).

## [عَمْرُو بْنُ الْعَاصِ وَأَصْحَابُهُ يَذْهَبُونَ إِلَى الْحَبَشَةِ]:

فَجَمَعْنَا لَهُ أَدَمًا كَثِيرًا، ثُمَّ خَرَجْنَا به حَتَّى قَدِمْنَا عَلَيْهِ. فَوَاللهِ إِنَّا لَعِنْدَهُ إِذْ جَاءَهُ عَمْرُو بْنُ أُمَيَّةَ الضَّمْرِيُّ، وَكَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ قَدْ بَعَثَهُ إِلَيْهِ فِي شَأْنِ جَعْفَرٍ وَأَصْحَابِهِ(٥). قَالَ: فَدَخَلَ عَلَيْهِ ثُمَّ خَرَجَ مِنْ عِنْدِهِ. قَالَ: فَقُلْتُ لِأَصْحَابِي: هَذَا

---

(١) **قَالَ السُّهَيْلِيُّ** (٦/ ٢٨٤): رُوِينَا مِنْ طَرِيقِ أَبِي بَكْرٍ الْخَطِيبِ بِإِسْنَادٍ يَرْفَعُهُ أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ قَالَ: «**يَقْدَمُ عَلَيْكُمُ اللَّيْلَةَ رَجُلٌ حَكِيمٌ**» فَقَدِمَ عَمْرُو بْنُ الْعَاصِ مُهَاجِرًا[١].

(٢) **حسن لشواهده وطرقه**: أخرجه أحمد (٤/ ١٩٨)، والطحاوي في «شرح المشكل» (٢/ ٣١)، والبيهقي في «السنن الكبير» (٩/ ١٢٣)، وفي «دلائل النبوة» (٤/ ٣٤٨)، وابن جرير في «تاريخه» (٢/ ١٤٦)، وانظر شواهده في «الإرواء» (٥/ ١٢٢).

(٣) ما بين المعقوفين سقط من: (د).

(٤) الأدم: الجلود، والأديم: الجلد.

(٥) **قَالَ السُّهَيْلِيُّ** (٦/ ٢٨٧): وَكَانَ فِي الْكِتَابِ مَا تَكَلَّمَ بِهِ عَمْرُو بْنُ أُمَيَّةَ، فَإِنَّهُ لَمَّا قَدِمَ عَلَيْهِ قَالَ لَهُ: يَا أَصْحَمَةُ، إِنَّ عَلَيَّ الْقَوْلَ وَعَلَيْكَ الِاسْتِمَاعَ، إِنَّكَ كَأَنَّكَ فِي الرِّقَّةِ عَلَيْنَا مِنَّا، وَكَأَنَّا =

---

[١] أخرجه الخطيب في «موضح أوهام الجمع» (١/ ٤١).

عَمْرُو بْنُ أُمَيَّةَ الضَّمْرِيُّ، لَوْ قَدْ دَخَلْتُ عَلَى النَّجَاشِيِّ وَسَأَلْتُهُ إِيَّاهُ فَأَعْطَانِيهِ فَضَرَبْتُ عُنُقَهُ، فَإِذَا فَعَلْتُ ذَلِكَ رَأَتْ قُرَيْشٌ أَنِّي قَدِ اجْزَأْتُ عَنْهَا[١] حِينَ قَتَلْتُ رَسُولَ مُحَمَّدٍ. قَالَ: فَدَخَلْتُ عَلَيْهِ فَسَجَدْتُ لَهُ كَمَا كُنْتُ أَصْنَعُ، فَقَالَ: مَرْحَبًا بِصَدِيقِي، أَهْدَيْتَ إِلَيَّ مِنْ بِلَادِكَ شَيْئًا؟ قَالَ: قُلْتُ: نَعَمْ أَيُّهَا الْمَلِكُ، قَدْ أَهْدَيْتُ لَكَ أَدَمًا كَثِيرًا، قَالَ: ثُمَّ قَرَّبْتُهُ إِلَيْهِ فَأَعْجَبَهُ وَاشْتَهَاهُ، ثُمَّ قُلْت لَهُ: أَيُّهَا الْمَلِكُ، إِنِّي قَدْ رَأَيْتُ رَجُلًا خَرَجَ مِنْ عِنْدِكَ، وَهُوَ رَسُولُ رَجُلٍ عَدُوٍّ لَنَا، فَأَعْطِنِيهِ لِأَقْتُلَهُ؛ فَإِنَّهُ قَدْ أَصَابَ مِنْ خِيَارِنَا وَأَشْرَافِنَا، [قَالَ: مَهْ][٢] قَالَ: فَغَضِبَ[٣] ثُمَّ مَدَّ يَدَهُ فَضَرَبَ بِهَا أَنْفَهُ ضَرْبَةً ظَنَنْتُ أَنَّهُ قَدْ كَسَرَهُ، فَلَوِ انْشَقَّتْ لِي الْأَرْضُ لَدَخَلْتُ فِيهَا؛ فَرَقًا مِنْهُ، ثُمَّ قُلْتُ لَهُ: أَيُّهَا الْمَلِكُ، وَاللهِ لَوْ ظَنَنْتُ أَنَّكَ تَكْرَهُ هَذَا مَا سَأَلْتُكَهُ.

## [نَصِيحَةُ النَّجَاشِيِّ لِعَمْرِو بْنِ الْعَاصِ]:

قَالَ: أَتَسْأَلُنِي أَنْ أُعْطِيَكَ رَسُولَ رَجُلٍ يَأْتِيهِ النَّامُوسُ الْأَكْبَرُ الَّذِي كَانَ يَأْتِي مُوسَى بْنَ عِمْرَانَ لِتَقْتُلَهُ، قَالَ: قُلْتُ: أَيُّهَا الْمَلِكُ أَكَذَاكَ هُوَ؟ قَالَ: وَيْحَكَ يَا عَمْرُو أَطِعْنِي وَاتَّبِعْهُ، فَإِنَّهُ وَاللهِ لَعَلَى الْحَقِّ وَلَيَظْهَرَنَّ عَلَى مَنْ خَالَفَهُ كَمَا ظَهَرَ مُوسَى عَلَى فِرْعَوْنَ وَجُنُودِهِ.

## [عَمْرو بْن العَاص يُسْلِمُ عَلَى يَدِ النَّجَاشِيِّ]:

قَالَ: قُلْتُ: أَفَتُبَايِعُنِي لَهُ عَلَى الْإِسْلَامِ؟ قَالَ: نَعَمْ، فَبَسَطَ يَدَهُ فَبَايَعْتُهُ عَلَى

---

= بِالثِّقَةِ بِكَ مِنْكَ؛ لِأَنَّا لَمْ نَظُنَّ بِكَ خَيْرًا قَطّ إِلَّا نِلْنَاهُ، وَلَمْ نَخَفْكَ عَلَى شَيْءٍ إِلَّا أَمِنَّاهُ، وَقَدْ أَخَذْنَا الْحُجَّةَ عَلَيْكَ مِنْ فِيكَ إِلَّا يُحِيلَ بَيْنَنَا وَبَيْنَكَ شَاهِدٌ لَا يُرَدّ، وَقَاضٍ لَا يَجُورُ، وَفِي ذَلِكَ وَقْعُ الْحَزّ وَإِصَابَةُ الْمَفْصِلِ، وَإِلَّا فَأَنْتَ فِي هَذَا النَّبِيِّ الْأُمِّيِّ كَالْيَهُودِ فِي عِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ، وَقَدْ فَرَّقَ النَّبِيُّ ﷺ رُسُلَهُ إِلَى النَّاسِ فَرَجَاكَ لِمَا لَمْ يَرْجُهُمْ لَهُ وَأَمِنَكَ عَلَى مَا خَافَهُمْ عَلَيْهِ لِخَيْرٍ سَالِفٍ وَأَجْرٍ يُنْتَظَرُ، فَقَالَ النَّجَاشِيّ: أَشْهَدُ بِالله أَنَّهُ النَّبِيُّ الْأُمِّيُّ الَّذِي يَنْتَظِرُهُ أَهْلُ الْكِتَابِ، وَأَنَّ بِشَارَةَ مُوسَى بِرَاكِبِ الْحِمَارِ كَبِشَارَةِ عِيسَى بِرَاكِبِ الْجَمَلِ، وَإِنَّ الْعِيَانَ لَهُ لَيْسَ بِأَشْفَى مِنَ الْخَبَرِ عَنْهُ، وَلَكِنَّ أَعْوَانِي مِنَ الْحَبَشِ قَلِيلٌ، فَأَنْظِرْنِي حَتَّى أُكَثِّرَ الْأَعْوَانَ وَأُلَيِّنَ الْقُلُوبَ.

(١) أجزأت عنها: قمت مقامها فيه، وكفيتها شأنه.

(٢) ما بين المعقوفين سقط من: (د)، (ك)، (ط).

(٣) في (م) كتب في مقابلها في الحاشية: غاية الحمية والرجولية.

الْإِسْلَامِ ثُمَّ خَرَجْتُ إِلَى أَصْحَابِي وَقَدْ حَالَ رَأْيِي(١) عَمَّا كَانَ عَلَيْهِ وَكَتَمْتُ أَصْحَابِي إِسْلَامِي.

## لَقِيُ خَالِدِ بْنِ الْوَلِيدِ عَمْرَو بْنَ الْعَاصِ فَأَخْبَرَهُ أَنَّهُ اعْتَزَمَ الْإِسْلَامَ:

ثُمَّ خَرَجْتُ عَامِدًا إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ لِأُسْلِمَ فَلَقِيتُ خَالِدَ بْنَ الْوَلِيدِ، وَذَلِكَ قُبَيْلَ الْفَتْحِ وَهُوَ مُقْبِلٌ مِنْ مَكَّةَ، فَقُلْتُ: أَيْنَ يَا أَبَا سُلَيْمَانَ؟ فَقَالَ: وَاللهِ لَقَدِ اسْتَقَامَ الْمَنسِمُ(٢) وَإِنَّ الرَّجُلَ لَنَبِيٌّ، أَذْهَبُ وَاللهِ فَأُسْلِمَ فَحَتَّى مَتَى، قَالَ: قُلْتُ: وأنا وَاللهِ مَا جِئْتُ إِلَّا لِأُسْلِمَ. قَالَ فَقَدِمْنَا الْمَدِينَةَ عَلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ(٣) فَتَقَدَّمَ خَالِدُ بْنُ الْوَلِيدِ فَأَسْلَمَ وَبَايَعَ، ثُمَّ دَنَوْتُ فَقُلْت: يَا رَسُولَ اللهِ، إِنِّي أُبَايِعُك عَلَى أَنْ يُغْفَرَ لِي مِنْ ذَنْبِي مَا تَقَدَّمَ، وَلَا أَذْكُرُ مَا تَأَخَّرَ، قَالَ: فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: **«يَا عَمْرُو، بَايِعْ فَإِنَّ الْإِسْلَامَ يَجُبّ(٤) مَا كَانَ قَبْلَهُ، وَإِنّ الْهِجْرَةَ تَجُبُّ مَا كَانَ قَبْلَهَا»**(٥). قَالَ: فَبَايَعْتُهُ، ثُمَّ انْصَرَفْتُ.

قَالَ ابْنُ هِشَامٍ(٦): وَيُقَالُ: **«فَإِنَّ الْإِسْلَامَ يَحُتُّ(٧) مَا كَانَ قَبْلَهُ وَإِنَّ الْهِجْرَةَ تَحُتّ مَا**

---

(١) حال رأيي: تحول وتغير.

(٢) في (م): الميسم، كتب في مقابلها في الحاشية: المنسم هو الصواب، في (ك) كتب في مقابلها في الحاشية: الميسم: قد تبين الأمر واستبانت الدلالة، والمنسم بفتح الميم وبالنون فمعناه استقام الطريق ووجبت الهجرة، والمنسم مقدمة خف البعير وكنى به عن الطريق للتوجه فيه.
**قَالَ السُّهَيْلِيُّ** (٦/ ٢٨٦): مَنْ رَوَاهُ الْمِيسَمُ بِالْيَاءِ فَهِيَ الْعَلَامَةُ أي: قَدْ تَبَيَّنَ الْأَمْرُ وَاسْتَقَامَتِ الدّلَالَةُ، وَمَنْ رَوَاهُ الْمَنْسَمُ بِفَتْحِ الْمِيمِ وَبِالنّونِ فَمَعْنَاهُ اسْتَقَامَ الطّرِيقُ وَوَجَبَتِ الْهِجْرَةُ، وَالْمَنْسَمُ مُقَدّمُ خُفّ الْبَعِيرِ وَكُنِّيَ بِهِ عَنِ الطَّرِيقِ لِلتَّوَجُّهِ بِهِ فِيهِ.

(٣) في (ك) كتب في مقابلها في الحاشية: روينا من طريق أبي بكر الخطيب بإسناد يرفع، أن رسول الله ﷺ قال: **«يقدم عليكم الليلة رجل حكيم فقدم عمرو بن العاص مهاجرًا»**[١].

(٤) يجبُّ - بالجيم والباء الموحدتين: يقطع.

(٥) أخرجه مسلم (١٢١)، وأحمد (٤/ ٢٠٥).

(٦) **مرسل**: وفي إسناده رجل مبهم وهو شيخ ابن إسحاق.

(٧) يحت - بالحاء المهملة والتاء المثناه: يُسْقِط.

---

[١] **مرسل**: أخرجه الخطيب في «موضح أوهام الجمع والتفريق» (١/ ٤٧) من طريق عمرو بن دينار عن رسول الله ﷺ، و(عمرو بن دينار) تابعي.

كَانَ قَبْلَهَا».

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: وَحَدَّثَنِي مَنْ لَا أَتَّهِمُ أَنَّ عُثْمَانَ بْنَ طَلْحَةَ بْنِ أَبِي طَلْحَةَ كَانَ مَعَهُمَا، فَأَسْلَمَ حِينَ أَسْلَمَا(١).

### [أَبْيَاتٌ لِابْنِ الزِّبَعْرَى فِي خَالِدٍ وَعُثْمَانَ بْنِ طَلْحَةَ]:

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: فَقَالَ ابْنُ الزِّبَعْرَى السَّهْمِيُّ:

أَنْشُدُ عُثْمَانَ بْنَ طَلْحَةَ حِلْفَنَا ... وَمُلْقَى نِعَالِ الْقَوْمِ عِنْدَ الْمُقَبَّلِ(٢)
وَمَا عَقَدَ الْآبَاءُ مِنْ كُلِّ حِلْفِهِ ... وَمَا خَالِدٌ مِنْ مِثْلِهَا بِمُحَلَّلِ
أَمِفْتَاحَ بَيْتٍ غَيْرِ بَيْتِكَ تَبْتَغِي ... وَمَا يُبْتَغَى مِنْ بَيْتِ مَجْدٍ مُؤَثَّلِ(٣)
فَلَا تَأْمَنَنَّ خَالِدًا بَعْدَ هَذِهِ ... وَعُثْمَانُ جَاءَ بِالدُّهَيْمِ الْمُعَضَّلِ(٤)

وَكَانَ فَتْحُ بَنِي قُرَيْظَةَ فِي ذِي الْقَعْدَةِ وَصَدْرِ ذِي الْحَجَّةِ وَوَلِيَ تِلْكَ الْحِجَّةَ الْمُشْرِكُونَ.

هُنَا كَمُلَ الْجُزْءُ الرَّابِعَ عَشَرَ مِنْ كِتَابِ سِيرَةِ رَسُولِ اللهِ ﷺ يَتْلُوهُ إِنْ شَاءَ اللهُ تَعَالَى فِي الْجُزْءِ الْخَامِسَ عَشَرَ خُرُوجُ رَسُولِ اللهِ ﷺ إِلَى بَنِي لِحْيَانَ.(٥)

---

(١) قَالَ السُّهَيْلِيُّ (٦/ ٢٨٦): وَذَكَرَ الزُّبَيْرُ خَبَرَ عَمْرٍو هَذَا، وَزَادَ فِيهِ: أَنَّ عُثْمَانَ بْنَ طَلْحَةَ بْنِ أَبِي طَلْحَةَ صَحِبَهُمَا فِي تِلْكَ الطَّرِيقِ، فَلَمَّا قَدِمُوا عَلَى النَّبِيِّ ﷺ قَالَ عَمْرٌو: وَكُنْتُ أَسَنَّ مِنْهُمَا، فَأَرَدْتُ أَنْ أَكِيدَهُمَا، فَقَدَّمْتهمَا قَبْلِي لِلْبَيْعَةِ فَبَايَعَا، وَاشْتَرَطَا أَنْ يُغْفَرَ مِنْ ذَنْبِهِمَا مَا تَقَدَّمَ فَأَضْمَرْتُ فِي نَفْسِي أَنْ نُبَايِعَ عَلَى أَنْ يَغْفِرَ اللَّهِ مِنْ ذَنْبِي مَا تَقَدَّمَ وَمَا تَأَخَّرَ، فَلَمَّا بَايَعْتُ ذَكَرْتُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِي وَأُنْسِيتُ أَنْ أَقُولَ: وَمَا تَأَخَّرَ.

(٢) في (ك) كتب في مقابلها في الحاشية: المقبل: الحجر الأسود.

(٣) المؤثل - بالثاء المثلثة: القديم.

(٤) في (د) زاد: قَالَ ابْنُ هِشَامٍ: الدهيم: اسم ناقة فجعلتها العرب مثلًا في كل شيء معتضل؛ وذلك أن الدهيم جمل عليها رؤوس مقتولين من بني شيبان ووجهت إلى بني شيبان الذين قتلوهم من بني تغلب فجعلتها العرب مثلًا، ومعنى المعضل: الأمر الشديد الذي يعسر الخلاص منه.

(٥) في (د): تم الجزء الرابع عشر بحمد الله وحسن عونه، في (ك) كتب في مقابلها في الحاشية: آخر الجزء الرابع عشر من تجزئة ابن هشام.

# بسم الله الرحمن الرحيم
# صَلَّى اللهُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ تَسْلِيمًا
# عَوْنَكَ يَا رَبِّ

## خُرُوجُ رَسُولِ اللهِ ﷺ إِلَى بَنِي لِحْيَانَ

وَبِالسَّنَدِ الْأَوَّلِ الْمُتَقَدِّمِ قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ(١) : ثُمَّ أَقَامَ رَسُولُ اللهِ ﷺ [بِالْمَدِينَةِ](٢) ذَا الْحَجَّةِ وَالْمُحَرَّمَ وَصَفَرًا وَشَهْرَيْ رَبِيعٍ، وَخَرَجَ فِي جُمَادَى الْأُولَى عَلَى رَأْسِ سِتَّةِ أَشْهُرٍ مِنْ فَتْحِ بني قُرَيْظَةَ إِلَى بَنِي لِحْيَانَ يَطْلُبُ(٣) بِأَصْحَابِ الرَّجِيعِ : خُبَيْبَ بْنَ عَدِيٍّ وَأَصْحَابَهُ وَأَظْهَرَ أَنَّهُ يُرِيدُ الشَّامَ؛ لِيُصِيبَ مِنَ الْقَوْمِ غِرَّةً(٤) . فَخَرَجَ مِنَ الْمَدِينَةِ ﷺ وَاسْتَعْمَلَ عَلَى الْمَدِينَةِ ابْنَ أُمِّ مَكْتُومٍ، فِيمَا قَالَ ابْنُ هِشَامٍ.

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ : فَسَلَكَ عَلَى غُرَابٍ، جَبَلٍ بِنَاحِيَةِ الْمَدِينَةِ عَلَى طَرِيقِهِ إِلَى الشَّامِ، ثُمَّ عَلَى مَخِيضٍ، ثُمَّ عَلَى الْبَتْرَاءِ(٥)، ثُمَّ صَفَّقَ(٦) ذَاتَ الْيَسَارِ فَخَرَجَ عَلَى بَيْنٍ ثُمَّ [خَرَجَ](٧) عَلَى صُخَيْرَاتِ(٨) الْيَمَامِ، ثُمَّ اسْتَقَامَ بِهِ الطَّرِيقُ عَلَى الْمَحَجَّةِ مِنْ طَرِيقِ مَكَّةَ، فَأَغَذَّ السَّيْرَ سَرِيْعًا حَتَّى نَزَلَ عَلَى غُرَانَ(٩)، وَهِيَ مَنَازِلُ بَنِي لِحْيَانٍ، وَغُرَانُ

---

(١) مرسل.
(٢) ما بين المعقوفين سقط من: (د).
(٣) في (د): يطلبهم.
(٤) الغرة بكسر الغين المعجمة وتشديد الراء المهملة: الغفلة.
(٥) في (د)، (ك)، (ط): البتراء.
(٦) صفق ذات اليسار: عدل نحوها ومال إليها.
(٧) ما بين المعقوفين زيادة من: (د).
(٨) في (م): حضيرات، والمثبت من: (د)، (ك)، (ط).
(٩) في (د) في الموضعين: غُزَّان.

وَادٍ بَيْنَ أَمَجٍّ وَعُسْفَانَ [٩٨/ب]، إِلَى بَلَدٍ يُقَالُ لَهُ: سَايَةُ، فَوَجَدَهُمْ قَدْ حَذِرُوا وَتَمَنَّعُوا فِي رُءُوسِ الْجِبَالِ.

فَلَمَّا نَزَلَهَا رَسُولُ اللهِ ﷺ وَأَخْطَأَهُ مِنْ غِرَّتِهِمْ مَا أَرَادَ قَالَ: «**لَوْ أَنَّا هَبَطْنَا عُسْفَانَ لَرَأَى أَهْلُ مَكَّةَ**» أَنَّا قَدْ جِئْنَا مَكَّةَ، فَخَرَجَ فِي مِئَتَي رَاكِبٍ مِنْ أَصْحَابِهِ حَتَّى نَزَلَ عُسْفَانَ، ثُمَّ بَعَثَ فَارِسَيْنِ مِنْ أَصْحَابِهِ حَتَّى بَلَغَا كُرَاعَ الْغَمِيمِ[(١)]، ثُمَّ كَرَّ وَرَاحَ رَسُولُ اللهِ ﷺ قَافِلًا. فَكَانَ جَابِرُ بْنُ عَبْدِ اللهِ يَقُولُ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ حِينَ وَجَّهَ[(٢)] رَاجِعًا: «**آيِبُونَ تَائِبُونَ إِنْ شَاءَ اللهُ لِرَبِّنَا حَامِدُونَ، أَعُوذُ بِاللهِ مِنْ وَعْثَاءِ السَّفَرِ وَكَآبَةِ الْمُنْقَلَبِ وَسُوءِ الْمَنْظَرِ فِي الْأَهْلِ وَالْمَالِ**»[(٣)].

وَالْحَدِيثُ عن غَزْوَةِ بَنِي لِحْيَانَ، عَنْ عَاصِمِ بْنِ عُمَرَ بْنِ قَتَادَةَ، وَعَبْدِ اللهِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ كَعْبِ بْنِ مَالِكٍ.

### [كَلِمَةٌ لِكَعْبِ بْنِ مَالِكٍ فِي غَزْوَةِ بَنِي لِحْيَانَ]:

قَالَ: فَقَالَ كَعْبُ بْنُ مَالِكٍ فِي غَزْوَةِ بَنِي لِحْيَانَ[(٤)]:

**لَوْ أَنَّ بَنِي لِحْيَانَ كَانُوا تَنَاظَرُوا ... لَقُوا عُصَبًا فِي دَارِهِمْ ذَاتَ مَصْدَقِ[(٥)]**
**لَقُوا سَرَعَانًا[(٦)] يَمْلَأُ السَّرْبَ رَوْعُهُ ... أَمَامَ طَحُونٍ كَالْمَجَرَّةِ[(٧)] فَيْلَقِ**

---

(١) في (د) كتب في مقابلها في الحاشية: كراع الغميم: بالغين المعجمة: وادٍ بين الحرمين على مرحلتين من مكة.

(٢) في (د): توجه.

(٣) أخرجه مسلم (١٣٤٣)، وأحمد (٥/ ٨٢) من حديث عبد الله بن سرجس.

(٤) صحيح إلى كعب.

(٥) تناظروا أي: انتظر بعضهم بعضًا، والعصب: جمع عصبة وهي الجماعة.

(٦) في (ك) كتب في مقابلها في الحاشية: سرعان الناس: سياقهم، والسري: المال الراعي كأنه جمع سارب ويقال: هو آمن في سَربه أي: يذعر ولا يخاف على ماله من الغارة، ومن قال في سِربه بكسر السين فهو مثل لأن السرب هو: القطيع من الوحش أو من الطير بمعنى آمن، آمن في سربه أي: لم يذعر هو نفسه ولا ذعر أهله. «الروض الأنف» (٦/ ٢٩١).

(٧) في (م) كتب في مقابلها في الحاشية: المجرة: الطريق في السماء وفيها قال علي بن أبي طالب ﵁: المجرة سرج السماء، يريد ملتقاها.

وَلَكِنَّهُمْ كَانُوا وِبَارًا تَتَبَّعَتْ شِعَابَ حِجَازٍ غَيْرِ ذِي مُتَنَفَّقِ

## غَزْوَةُ ذِي قَرَدٍ(١)

### [سَبَبُ غَزْوَةِ ذِي قَرَدٍ]:

ثُمَّ قَدِمَ رَسُولُ اللهِ ﷺ الْمَدِينَةَ، فَلَمْ يُقِمْ بِهَا إِلَّا لَيَالِيَ قَلَائِلَ حَتَّى أَغَارَ عُيَيْنَةُ بْنُ حِصْنِ بْنِ حُذَيْفَةَ بْنِ بَدْرٍ الْفَزَارِيُّ، فِي خَيْلٍ مِنْ غَطَفَانَ عَلَى لِقَاحٍ لِرَسُولِ اللهِ ﷺ [بِالْغَابَةِ](٢) وَفِيهَا رَجُلٌ مِنْ بَنِي غِفَارٍ وَامْرَأَةٌ لَهُ فَقَتَلُوا الرَّجُلَ، وَاحْتَمَلُوا الْمَرْأَةَ فِي اللِّقَاحِ. قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ(٣): فَحَدَّثَنِي عَاصِمُ بْنُ عُمَرَ بْنِ قَتَادَةَ وَعَبْدُ اللهِ بْنُ أَبِي بَكْرٍ، وَمَنْ لَا أَتَّهِمُ(٤) عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ كَعْبِ بْنِ مَالِكٍ، كُلٌّ قَدْ حَدَّثَ فِي غَزْوَةِ ذِي قَرَدٍ بَعْضَ الْحَدِيثِ أَنَّهُ كَانَ أَوَّلَ مَنْ نَذَرَ بِهِمْ(٥) سَلَمَةُ بْنُ عَمْرِو بْنِ الْأَكْوَعِ(٦) الْأَسْلَمِيُّ، غَدا يُرِيدُ الْغَابَةَ مُتَوَشِّحًا قَوْسَهُ وَنَبْلَهُ وَمَعَهُ غُلَامٌ لِطَلْحَةِ بْنِ عُبَيْدِ اللهِ مَعَهُ فَرَسٌ لَهُ يَقُودُهُ حَتَّى إِذَا عَلَا ثَنِيَّةَ الْوَدَاعِ نَظَرَ إِلَى بَعْضِ خُيُولِهِمْ فَأَشْرَفَ فِي نَاحِيَةِ سَلْعٍ، ثُمَّ صَرَخَ: وَاصَبَاحَاه! ثُمَّ خَرَجَ يَشْتَدُّ فِي آثَارِ الْقَوْمِ، وَكَانَ مِثْلَ السَّبُعِ حَتَّى لَحِقَ بِالْقَوْمِ فَجَعَلَ يَرُدُّهُمْ(٧) بِالنَّبْلِ وَيَقُولُ إِذَا رَمَى: خُذْهَا وَأَنَا ابْنُ الْأَكْوَعِ، الْيَوْمُ

---

(١) قَالَ السُّهَيْلِيُّ (٧/ ٥): وَيُقَالُ فِيهِ: قُرُدٌ بِضَمَّتَيْنِ هَكَذَا أَلْفَيْته مُقَيَّدًا عَنِ ابِي عَلِيّ، وَالْقَرَدُ فِي اللّغَةِ الصُّوفُ الرّدِيءُ يُقَالُ فِي مِثْلِ عَثَرْتُ عَلَى الْغَزْلِ بِأُخْرَةٍ فَلَمْ تَدَعْ بِنَجْدٍ قَرَدَةً.

(٢) ما بين المعقوفين سقط من: (م)، والمثبت من: (د)، (ك)، (ط).

(٣) **في إسناده جهالة شيخ عبد الله بن كعب**: وأخرجه ابن جرير في «تاريخه» (٢/ ١٠٥)، والبيهقي في «دلائل النبوة» (٤/ ١٨٦).

(٤) في (م) كتب في مقابلها في الحاشية: قوله: ومن لا أتهم: حيث قاله يعني: ربيبه، هذا سمعته من أشياخي.

(٥) نذر بهم: علم بهم.

(٦) في (ك) كتب في مقابلها في الحاشية: الأكوع اسمه سنان وسلمة استلب في ذلك اليوم وحده من العدو وهو راجل قبل أن تلحق به الخيل ثلاثين بردة وثلاثين درقة، وقتل منهم بالنبل كثير، وكلَّمَا هربوا أدركهم وكلَّمَا راموه أفلت منهم.

(٧) في (د): يرميهم.

يَوْمُ الرُّضَّعِ(١)(٢) فَإِذَا وُجِّهَتِ الْخَيْلُ نَحْوَهُ انْطَلَقَ هَارِبًا، ثُمَّ عَارَضَهُمْ فَإِذَا أَمْكَنَهُ الرَّمْيُ رَمَى، ثُمَّ قَالَ: خُذْهَا وَأَنَا ابْنُ الْأَكْوَعِ، الْيَوْمُ يَوْمُ الرُّضَّعِ، قَالَ: فَيَقُولُ قَائِلُهُمْ: أُوَيكِعُنَا(٣) هُوَ أَوَّلُ النَّهَارِ.

## [رَسُولُ اللهِ ﷺ يُنَادِي بِالْفَزَعِ فَيُقْبِلُ عَلَيْهِ فُرْسَانُ أَصْحَابِهِ]:

قَالَ(٤): وَبَلَغَ رَسُولَ اللهِ ﷺ صِيَاحُ ابْنِ الْأَكْوَعِ فَصَرَخَ بِالْمَدِينَةِ: «الْفَزَعَ الْفَزَعَ»(٥) فَتَرَامَتِ الْخُيُولُ إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ. وَكَانَ أَوَّلَ مَنِ انْتَهَى إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ مِنَ الْفُرْسَانِ الْمِقْدَادُ بْنُ عَمْرٍو، وَهُوَ الَّذِي يُقَالُ لَهُ: الْمِقْدَادُ بْنُ الْأَسْوَدِ حَلِيفُ بَنِي زُهْرَةَ، ثُمَّ كَانَ أَوَّلَ فَارِسٍ وَقَفَ عَلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ بَعْدَ الْمِقْدَادِ مِنَ الْأَنْصَارِ عَبَّادُ ابْنُ بِشْرِ [بْنِ وَقْشٍ](٦) بْنِ زُغْبَةَ بْنِ زَعُورَاءَ أَحَدُ بَنِي عَبْدِ الْأَشْهَلِ، وَسَعْدُ بْنُ زَيْدٍ أَحَدُ بَنِي كَعْبِ بْنِ عَبْدِ الْأَشْهَلِ، وَأُسَيْدُ بْنُ ظُهَيْرٍ أَخُو بَنِي حَارِثَةَ بْنِ الْحَارِثِ - يُشَكُّ فِيهِ - وَعُكَّاشَةُ بْنُ مِحْصَنٍ أَخُو بَنِي أَسَدِ بْنِ خُزَيْمَةَ، وَمُحْرِزُ بْنُ نَضْلَةَ أَخُو بَنِي أَسَدِ ابْنِ خُزَيْمَةَ، وَأَبُو قَتَادَةَ الْحَارِثُ بْنُ رِبْعِيٍّ أَخُو بَنِي سَلِمَةَ، وَأَبُو عَيَّاشٍ وَهُوَ عُبَيْدُ بْنُ زَيْدِ بْنِ الصامِتِ أَخُو بَنِي زُرَيْقٍ.

---

(١) قول: (خذها وأنا ابن الأكوع، واليوم يوم الرضع) أخرجه البخاري (٣٠٤١، ٤١٩٤)، ومسلم (١٨٠٦) من قول سلمة بن الأكوع رضي الله عنه.

(٢) في (ك) كتب في مقابلها في الحاشية: الرضع: يريد يوم اللئام أي: يوم حنيهم.
**قَالَ السُّهَيْلِيُّ** (٧/ ١٠): وَفِي قَوْلِهِمْ لَئِيمٌ رَاضِعٌ أَقْوَالٌ: قِيلَ: الرَّاضِعُ هُوَ الَّذِي رَضَعَ اللُّؤْمَ فِي ثَدْيَيْ أُمِّهِ أي: غُذِّيَ بِهِ. وَقِيلَ: هُوَ الَّذِي يَرْضِعُ مَا بَيْنَ أَسْنَانِهِ يَسْتَكْثِرُ مِنَ الجَشَعِ بِذَلِك.

(٣) في (م)، (د): أأكيعنا، والمثبت من: (ك)، (ط).

(٤) **ضعيف**: أخرجه ابن جرير في «تاريخه» (٢/ ١٠٨)، والطبراني في «الكبير» (٧/ ٢٧)، وأورده الهيثمي في «مجمع الزوائد» (٦/ ١٣٣)، وقال: في الصحيح بعضه. ورواه الطبراني وفيه موسى بن محمد بن إبراهيم التيمي وهو ضعيف.

(٥) في (م) كتب في مقابلها في الحاشية: الفزع هنا بمعنى الاستنجاد والاستصراخ، قال الشاعر:

**كنا إذا ما أتانا صارخ فزع ... كان الصراخ له قرع الطنابيب**

وقد يكون بمعنى الذعر في غير هذا.

(٦) ما بين المعقوفين زيادة من: (د)، (ك)، (ط).

### [رَسُولُ اللهِ ﷺ يُرْسِلُ الْفُرْسَانَ فِي طَلَبِ الْقَوْمِ]:

فَلَمَّا اجْتَمَعُوا إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ أَمَّرَ عَلَيْهِمْ سَعْدَ بْنَ زَيْدٍ، ثُمَّ قَالَ: «**اخْرُجْ فِي طَلَبِ الْقَوْمِ، حَتَّى أَلْحَقَكَ فِي النّاسِ**» وَقَدْ قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ - فِيمَا بَلَغَنِي عَنْ رِجَالٍ مِنْ بَنِي زُرَيْقٍ - لِأَبِي عَيَّاشٍ: «**يَا أَبَا عِيَاشٍ، لَوْ أَعْطَيْتَ هَذَا الْفَرَسَ رَجُلًا، هُوَ أَفْرَسُ مِنْكَ فَلَحِقَ بِالْقَوْمِ؟**» قَالَ أَبُو عَيَّاشٍ: فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ، أَنَا أَفْرَسُ النَّاسِ ثُمَّ ضَرَبْتُ الْفَرَسَ، فَوَاللهِ مَا جَرَى بِي خَمْسِينَ ذِرَاعًا حَتَّى طَرَحَنِي، فَعَجِبْتُ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: لَوْ أَعْطَيْتَهُ أَفْرَسَ مِنْك، وَأَنَا أَقُولُ: أَنَا أَفْرَسُ النَّاسِ. فَزَعَمَ رِجَالٌ مِنْ بَنِي زُرَيْق أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ أَعْطَى فَرَسَ أَبِي عَيَّاشٍ مُعَاذَ بْنَ مَاعِصٍ أَوْ عَائِذَ بْنَ مَاعِصِ بْنِ قَيْسِ بْنِ خَلَدَةَ وَكَانَ ثَامِنًا، وَبَعْضُ النَّاسِ يَعُدُّ سَلَمَةَ بْنَ عَمْرِو بْنِ الْأَكْوَعِ أَحَدَ الثَّمَانِيَةِ وَيَطْرَحُ أُسَيْدَ بْنَ ظُهَيْرٍ أَخَا بَنِي حَارِثَةَ، وَاللهُ أَعْلَمُ أَيُّ ذَلِكَ كَانَ.

وَلَمْ يَكُنْ سَلَمَةُ يَوْمَئِذٍ فَارِسًا، وَقَدْ كَانَ أَوَّلَ مَنْ لَحِقَ بِالْقَوْمِ عَلَى رِجْلَيْهِ فَخَرَجَ الْفُرْسَانُ فِي طَلَبِ الْقَوْمِ حَتَّى تَلَاحَقُوا(١).

### [مُحْرِزُ بْنُ نَضْلَةَ يَلْحَقُ بِالْقَوْمِ فَيَقْتُلُونَهُ]:

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ(٢): فَحَدَّثَنِي عَاصِمُ بْنُ عُمَرَ بْنِ قَتَادَةَ: أَنَّ أَوَّلَ فَارِسٍ لَحِقَ بِالْقَوْمِ مُحْرِزُ بْنُ نَضْلَةَ أَخُو بَنِي أَسَدِ بْنِ خُزَيْمَةَ - فَكَانَ يُقَالُ لِمُحْرِزِ الْأَخْرَمُ(٣) وَيُقَالُ لَهُ قُمَيْرٌ - وَأَنَّ الْفَزَعَ لَمَّا كَانَ جَالَ فَرَسٌ لِمَحْمُودِ بْنِ مَسْلَمَةَ فِي الْحَائِطِ، حِينَ سَمِعَ صَاهِلَةَ الْخَيْلِ وَكَانَ فَرَسًا صَنِيعًا(٤) جَامًّا، فَقَالَ نِسَاءٌ مِنْ نِسَاءِ بَنِي عَبْدِ الْأَشْهَلِ حِينَ

---

(١) **قَالَ السُّهَيْلِيُّ** (٧/ ٩): وَخَبَرُ سَلَمَةَ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ أَطْوَلُ مِمَّا ذَكَرَهُ ابْنُ إِسْحَاقَ، وَأَعْجَبُ فَإِنَّهُ اسْتَلَبَ وَحْدَهُ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ مِنَ الْعَدُوِّ وَهُوَ رَاجِلٌ قَبْلَ أَنْ تَلْحَقَ بِهِ الْخَيْلُ ثَلَاثِينَ بُرْدَةً وَثَلَاثِينَ دَرَقَةً، وَقَتَلَ مِنْهُمْ بِالنَّبْلِ كَثِيرًا، فَكُلَّمَا هَرَبُوا أَدْرَكَهُمْ وَكُلَّمَا رَامُوهُ أَفْلَتَ مِنْهُمْ وَشُهْرَةُ حَدِيثِهِ تُغْنِي عَنْ سَرْدِهِ فَإِنَّهُ فِي كُتُبِ الْحَدِيثِ الْمَشْهُورَةِ.

(٢) **مرسل**: أخرجه ابن جرير في «تفسيره» (٢/ ١٠٨)، من طريق ابن إسحاق وفي إسناده (محمد بن حميد الرازي) ضعيف.

(٣) في (ك): الأخزم.

(٤) في (م): منيعا، والمثبت من: (د)، (ك)، والفرس الصنيع: الَّذي يخدمه أهله.

رَأَيْنَ الْفَرَسَ يَجُولُ فِي الْحَائِطِ بِجِذْعِ[١] نَخْلٍ هُوَ مَرْبُوطٌ بِهِ[٢]: يَا قُمَيْرُ، هَلْ لَكَ فِي أَنْ تَرْكَبَ هَذَا الْفَرَسَ؟ فَإِنَّهُ كَمَا تَرَى، ثُمَّ تَلْحَقُ بِرَسُولِ اللهِ ﷺ وَبِالْمُسْلِمِينَ؟ قَالَ: نَعَمْ، فَأَعْطَيْنَهُ إِيَّاهُ. فَخَرَجَ عَلَيْهِ فَلَمْ يَلْبَثْ أَنْ بَذَّ[٣] الْخَيْلَ بِجَمَامِهِ[٤] حَتَّى أَدْرَكَ الْقَوْمَ فَوَقَفَ لَهُمْ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ ثُمَّ قَالَ: قِفُوا مَعْشَرَ [بَنِي][٥] اللَّكِيعَةِ حَتَّى يَلْحَقَ بِكُمْ مَنْ وَرَاءَكُمْ مِنْ أَدْبَارِكُمْ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ.

قَالَ: وَحَمَلَ عَلَيْهِ رَجُلٌ مِنْهُمْ فَقَتَلَهُ وَجَالَ الْفَرَسُ، فَلَمْ يُقْدَرْ عَلَيْهِ حَتَّى وَقَفَ عَلَى آرِيِّهِ[٦] فِي بَنِي عَبْدِ الْأَشْهَلِ فَلَمْ يُقْتَلْ مِنَ الْمُسْلِمِينَ غَيْرُهُ.

قَالَ ابْنُ هِشَامٍ: وَقُتِلَ يَوْمَئِذٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ مَعَ مُحْرِزٍ وَقَّاصُ بْنُ مُجَزِّزٍ الْمُدْلِجِيُّ، فِيمَا ذَكَرَ غَيْرُ وَاحِدٍ مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ.

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: وَكَانَ اسْمُ فَرَسِ مَحْمُودٍ ذَا اللِّمَّةِ.

قَالَ ابْنُ هِشَامٍ: وَكَانَ اسْمُ فَرَسِ سَعْدِ بْنِ زَيْدٍ: لَاحِقَ، وَاسْمُ فَرَسِ الْمِقْدَادِ بَعْزَجَةُ[٧]، وَيُقَالُ: سَبْحَةُ[٨]، [وَاسْمُ][٩] فَرَسِ عُكَّاشَةَ بْنِ مِحْصَنٍ ذُو اللِّمَّةِ، [وَاسْمُ][١٠] فَرَسِ أَبِي قَتَادَةَ: حَزْوَةُ[١١]، وَفَرَسُ عَبَّادِ بْنِ بِشْرٍ . . . . . . . . . .

(١) في (م): بجدل، والمثبت من: (د)، (ك).
(٢) في (ط): فيه.
(٣) في (ك): بدَّ، كتب في مقابلها في الحاشية: قال الجوهري: بدَّ الخيل بالدال المهملة بجمامه بفتح الجيم أي: عدت الخيل حتَّى ذهب عياؤها
(٤) في (م): في جمامه، والمثبت من: (د)، (ك)، (ط).
(٥) ما بين المعقوفين زيادة من: (ك)، (ط).
(٦) آرية: الحبل الَّتي تشد به الدابة.
(٧) في (ك) كتب في مقابلها في الحاشية: البعزجة: شدة جري في مغالبة.
(٨) في (ك): سَبْحَةُ، كتب في مقابلها في الحاشية: من سبّح إذا علا علوا في اتساع ومنه سبحان الله عظمته وعلوه.
(٩) ما بين المعقوفين زيادة من: (ط).
(١٠) ما بين المعقوفين زيادة من: (ط).
(١١) في (د): حزورة، في (ك): حزوة، كتب في مقابلها في الحاشية: حزوة من حزون الطير إذا زجرتها، أو من حزوت الشيء إذا أظهرته قال الشاعر: ترى الأمعز المحزو فيه كأنه =

لَمَّاعٌ[١]، وَفَرَسُ أُسَيْدِ بْنِ ظُهَيْرٍ: مَسْنُونٌ[٢]، وَفَرَسُ أَبِي عَيَّاشٍ جُلْوَةُ[٣].

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ[٤]: وَحَدَّثَنِي بَعْضُ مَنْ لَا أَتَّهِمُ عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ كَعْبِ بْنِ مَالِكٍ: أَنَّ مُجَزِّزًا[٥] إِنَّمَا كَانَ عَلَى فَرَسٍ لِعُكَّاشَةَ بْنِ مِحْصَنٍ يُقَالُ لَهُ الْجَنَاحُ فَقُتِلَ مُجَزِّزٌ[٦] وَاسْتُلِبَتِ الْجَنَاحُ.

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: وَلَمَّا تَلَاحَقَتِ الْخَيْلُ قَتَلَ أَبُو قَتَادَةَ الْحَارِثُ بْنُ رِبْعِيٍّ أَخُو بَنِي سَلِمَةَ حَبِيبَ بْنَ عُيَيْنَةَ بْنِ حِصْنٍ وَغَشَّاهُ [٩٩/أ] بُرْدَهُ ثُمَّ لَحِقَ بِالنَّاسِ. وَأَقْبَلَ رَسُولُ اللهِ ﷺ فِي الْمُسْلِمِينَ.

وَاسْتَعْمَلَ عَلَى الْمَدِينَةِ ابْنَ أُمِّ مَكْتُومٍ فِيمَا قَالَ ابْنُ هِشَامٍ.

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: فَإِذَا حَبِيبٌ مُسَجًّى بِبُرْدِ أَبِي قَتَادَةَ، فَاسْتَرْجَعَ النَّاسُ وَقَالُوا[٧]: قُتِلَ أَبُو قَتَادَةَ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**لَيْسَ بِأَبِي قَتَادَةَ وَلَكِنَّهُ قَتِيلٌ لِأَبِي قَتَادَةَ وَضَعَ عَلَيْهِ بُرْدَهُ لِتَعْرِفُوا أَنَّهُ صَاحِبُهُ**». وَأَدْرَكَ عُكَّاشَةُ بْنُ مِحْصَنٍ أَوْبَارًا وَابْنَهُ عَمْرَو بْنَ أَوْبَارٍ وَهُمَا عَلَى بَعِيرٍ وَاحِدٍ فَانْتَظَمَهُمَا بِالرُّمْحِ فَقَتَلَهُمَا جَمِيعًا وَاسْتَنْقَذُوا بَعْضَ اللِّقَاحِ وَسَارَ رَسُولُ اللهِ ﷺ حَتَّى نَزَلَ بِالْجَبَلِ[٨] مِنْ ذِي قَرَدٍ، وَتَلَاحَقَ بِهِ النَّاسُ فَنَزَلَ رَسُولُ اللهِ ﷺ بِهِ وَأَقَامَ عَلَيْهِ يَوْمًا وَلَيْلَةً، وَقَالَ لَهُ سَلَمَةُ بْنُ الْأَكْوَعِ: يَا رَسُولَ اللهِ، لَوْ سَرَّحْتَنِي فِي مِئَةِ رَجُلٍ لَاسْتَنْقَذْتُ بَقِيَّةَ السَّرْحِ وَأَخَذْتُ بِأَعْنَاقِ الْقَوْمِ، فَقَالَ لَهُ

---

= في الحزو استقباله الثمر مسطح.

(١) في (د)، (ك): لمَاع، كتب في مقابلها في حاشية (د): مخفف لماع.

(٢) في (ك) كتب في مقابلها في الحاشية: من سننت الحديد أو صقلتها.

(٣) في (ك): جَلْوَة: كتب في مقابلها في الحاشية: جلوة من جلوت السيف وجلوت العروس: كأنها تجلو الغم عن قلب صاحبها.

(٤) مرسل وفيه جهالة.

(٥) في (ك): محرزًا.

(٦) في (ك): محرز.

(٧) أخرجه الطبراني في «الكبير» (٧/ ٢٨)، وفي «فضل الرمي» (٤٢)، وابن جرير في «تاريخه» (٢/ ١٠٨). وأورده الهيثمي في «مجمع الزوائد» (٦/ ١٣٣)، وقال: رواه الطبراني وفيه (موسى بن محمد بن إبراهيم التيمي) وهو ضعيف.

(٨) في (م): الجبل، والمثبت من: (د)، (ك).

رَسُولُ اللهِ ﷺ فِيمَا بَلَغَنِي: «**إِنَّهُمُ الْآنَ لَيُغْبَقُونَ فِي غَطَفَان**» فَقَسَمَ رَسُولُ اللهِ ﷺ فِي أَصْحَابِهِ فِي كُلِّ مِئَةِ رَجُلٍ جَزُورًا، وَأَقَامُوا عَلَيْهَا، ثُمَّ رَجَعَ رَسُولُ اللهِ ﷺ قَافِلًا حَتَّى قَدِمَ الْمَدِينَةَ.

## [انْفِلَاتُ الْمَرْأَةِ الْغِفَارِيَّةِ]:

وَأَقْبَلَتِ امْرَأَةُ الْغِفَارِيِّ[(١)] عَلَى نَاقَةٍ مِنْ إِبِلِ رَسُولِ اللهِ ﷺ حَتَّى قَدِمَتْ عَلَيْهِ فَأَخْبَرَتْهُ الْخَبَرَ، فَلَمَّا فَرَغَتْ قَالَتْ: يَا رَسُولَ اللهِ، إِنِّي قَدْ نَذَرْتُ لِلهِ أَنْ أَنْحَرَهَا إِنْ نَجَّانِي اللهُ عَلَيْهَا، قَالَ: فَتَبَسَّمَ رَسُولُ اللهِ ﷺ ثُمَّ قَالَ: «**بِئْسَ مَا جَزَيْتِهَا أَنْ حَمَلَكِ اللهُ عَلَيْهَا وَنَجَّاكِ بِهَا ثُمَّ تَنْحَرِينَهَا؛ إِنَّهُ لَا نَذْرَ فِي مَعْصِيَةِ اللهِ[(٢)] وَلَا فِيمَا لَا تَمْلِكِينَ إِنَّمَا هِيَ نَاقَةٌ مِنْ إِبِلِي، فَارْجِعِي إِلَى أَهْلِكِ عَلَى بَرَكَةِ اللهِ**» وَالْحَدِيثُ عَنِ امْرَأَةِ الْغِفَارِيِّ وَمَا قَالَتْ وَمَا قَالَ لَهَا رَسُولُ اللهِ ﷺ عَنْ أَبِي الزُّبَيْرِ الْمَكِّيِّ عَنِ [الْحَسَنِ بْنِ أَبِي][(٣)] الْحَسَنِ الْبَصْرِيِّ.

---

(١) في (ك) كتب في مقابلها في الحاشية: اسمها ليلى ويقال هي امرأة أبي ذر.

(٢) أخرجه مسلم (١٦٤١) بلفظ: «لا نذر في معصية الله». وأخرجه سعيد بن منصور في «سننه» (٢٩٦٧)، والنسائي في «الكبرى» (٨٧٦٢)، والطحاوي في «شرح معاني الآثار» (٤٨٨٢)، والطبراني في «الأوسط» (١١٣٧)، والبيهقي في «السنن الكبير» (٩/ ١٠٩)، والحميدي في «مسنده» (٨٢٩) وغيرهم كلهم من طرق عن عمران بن الحصين وإسناده صحيح.

قَالَ السُّهَيْلِيُّ (٧/ ١١- ١٢): فِيهِ حُجَّةٌ لِلشَّافِعِيِّ وَمَنْ قَالَ بِقَوْلِهِ إِنَّ مَا أَحْرَزَهُ الْعَدُوّ مِنْ مَالٍ إِنَّهُ لَهُمْ بِلَا ثَمَنٍ قَبْلَ الْقَسْمِ وَبَعْدَهُ؛ لِأَنَّهُ لَا يُخْرِجُهُ مِنْ مِلْكِهِ حَوْزُ الْعَدُوِّ لَهُ. وَقَالَ مَالِكٌ: هُوَ أَوْلَى بِهِ قَبْلَ الْقَسْمِ وَصَاحِبُهُ بَعْدَ الْقَسْمِ أَوْلَى بِهِ بِالثَّمَنِ، وَفِيهِ قَوْلَانِ آخَرَانِ لِأَهْلِ الْعِرَاقِ. قال: وقوله ﷺ: «**لا نَذْرَ لِأَحَدٍ فِيمَا لَا يَمْلِكُ وَلَا طَلَاقَ لِأَحَدٍ فِيمَا لَا يَمْلِكُ وَلَا عِتْقَ لِأَحَدٍ فِيمَا لَا يَمْلِكُ**» حَدِيثٌ مَرْوِيٌّ مِنْ طَرِيقِ عَبْدِ الله بْنِ عَمْرٍو، وَمِنْ طَرِيقِ أَبِي هُرَيْرَةَ وَلَكِنَّهُ لَمْ يُخَرَّجْ فِي «الصَّحِيحَيْنِ» لِعِلَلٍ فِي أَسَانِيدِهِ. وَقَدْ قَالَ بِهَذَا الْحَدِيثِ - أَنْ لَا طَلَاقَ قَبْلَ الْمِلْكِ - جَمَاعَةٌ مِنَ الصَّحَابَةِ وَفُقَهَاءِ التَّابِعِينَ وَفُقَهَاءِ الْأَمْصَارِ، وَسَوَاءٌ عِنْدَهُمْ عَيَّنَ امْرَأَةً أَوْ لَمْ يُعَيِّنْ، وَإِلَيْهِ مَالَ الْبُخَارِيّ رَحِمَهُ اللهُ. وَاحْتَجَّ ابْنُ عَبَّاسٍ فِي هَذِهِ الْمَسْأَلَةِ بِقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿إِذَا نَكَحْتُمُ ٱلْمُؤْمِنَٰتِ ثُمَّ طَلَّقْتُمُوهُنَّ﴾ [الأحزاب: ٤٩] قَالَ: فَإِذًا لَا طَلَاقَ إِلَّا بَعْدَ نِكَاحٍ.

(٣) ما بين المعقوفين سقط من: (م)، (د)، والمثبت من: (ك).

## [قَصِيدَةٌ لِحَسَّانَ بْنِ ثَابِتٍ فِي يَوْمِ ذِي قَرَدٍ]:

وَكَانَ مِمَّا قِيلَ مِنَ الشِّعْرِ فِي يَوْمِ ذِي قَرَدٍ قَوْلُ حَسَّانَ بْنِ ثَابِتٍ الأَنْصَارِيِّ[١]:

لَوْلَا الَّذِي لَاقَتْ وَمَسَّ نُسُورَهَا ... بِجَنُوبِ سَايَةَ أَمْسِ فِي التَّقْوَادِ
لَلَقِينَكُمْ يَحْمِلْنَ كُلَّ مُدَجَّجٍ ... حَامِي الْحَقِيقَةِ مَاجِدُ الْأَجْدَادِ
وَلَسَرَّ أَوْلَادَ اللَّقِيطَةِ أَنَّنَا ... سِلْمٌ غَدَاةَ فَوَارِسِ الْمِقْدَادِ
كُنَّا ثَمَانِيَةً وَكَانُوا جَحْفَلًا ... لَجِبًا فَشُكُّوا[٢] بِالرِّمَاحِ بَدَادِ
كُنَّا مِنَ الْقَوْمِ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ ... وَيُقَدِّمُونَ عِنَانَ كُلِّ جَوَادِ
كَلَّا وَرَبِّ الرَّاقِصَاتِ[٣] إِلَى مِنًى ... يَقْطَعْنَ عُرْضَ مَخَارِمِ[٤] الْأَطْوَادِ[٥]
حَتَّى نُبِيلَ[٦] الْخَيْلَ فِي عَرَصَاتِهِمْ[٧] ... وَنَؤُوبُ بِالْمَلَكَاتِ وَالْأَوْلَادِ
رَهْوًا[٨] بِكُلِّ مُقَلِّصٍ وَطِمِرَّةٍ ... فِي كُلِّ مُعْتَرَكٍ[٩] عَطَفْنَ وَوَادِ[١٠]
أَفْنَى دَوَابِرَهَا[١١] وَلَاحَ مُتُونَهَا ... يَوْمٌ تُقَادُ بِهِ وَيَوْمُ طِرَادِ

---

(١) انظر: «ديوانه» (١/ ٥٦).
(٢) في (ك) كتب في مقابلها في الحاشية: فسلوا باللام هي الرواية الصحيحة وحقيقة المعنى والمثل باللام الطرد، والشك بالكاف الطعن كما قال الفريصة بالمدرى فأنفذها أي: مشيا بسكون والرهو من السكون.
(٣) في (م) كتب في مقابلها في الحاشية: في نسخة: الجابيات.
(٤) في (د): عرص محارم.
(٥) الأطواد: الجائب الَّذِي يجوب البلاد والمفاوز مشيًا على الأقدام، والمخارم: الطرق في الجبال، والأطواد: الجبال المرتفعة.
(٦) في (ك) كتب في مقابلها في الحاشية: نَبُذَّ.
(٧) في (د)، (ك)، (ط): عرصاتكم.
(٨) في (ك) كتب في مقابلها في الحاشية: أي: مشيًا بسكون والرهو من أسماء الكرك، والرهو: المرأة الواسعة.
(٩) في (د): محترك.
(١٠) في (ك): رواد، كتب في مقابلها في الحاشية: تردى فرسانها: أي: تسرع.
(١١) في (د)، (ك): دوائرها.

فَكَذَاكَ إِنَّ جِيَادَنَا مَلْبُونَةٌ ... وَالْحَرْبُ مُشْعَلَةٌ بِرِيحِ غَوَادِ
وَسُيُوفُنَا بِيضُ الْحَدَائِدِ تَجْتَلِي ... جُنَنَ الْحَدِيدِ وَهَامَةَ الْمُرْتَادِ(١)
أَخَذَ الْإِلَهُ عَلَيْهِمْ لِحَرَامِهِ ... وَلِعِزَّةِ الرَّحْمَنِ بِالْأَسْدَادِ
كَانُوا بِدَارٍ نَاعِمِينَ فَبُدِّلُوا ... أَيَّامَ ذِي قَرَدٍ وُجُوهَ عِبَادِ(٢)

### [سَعْدُ بْنُ زَيْدٍ وَحَسَّانُ بْنُ ثَابِتٍ]:

[قَالَ ابْنُ هِشَام:](٣) فَلَمَّا قَالَهَا حَسَّانُ غَضِبَ عَلَيْهِ سَعْدُ بْنُ زَيْدٍ، وَحَلَفَ أَنْ لَا يُكَلِّمَهُ أَبَدًا، قَالَ: انْطَلَقَ إِلَى خَيْلِي وَفَوَارِسِي فَجَعَلَهَا لِلْمِقْدَادِ فَاعْتَذَرَ إِلَيْهِ حَسَّانُ وَقَالَ: وَاللهِ مَا ذَاكَ أَرَدْتُ، وَلَكِنَّ الرَّوِيَّ وَافَقَ اسْمَ الْمِقْدَادِ، وَقَالَ أَبْيَاتًا يُرْضِي بِهَا سَعْدًا:

إِذَا أَرَدْتُمُ الْأَشَدَّ الْجَلْدَا ... أَوْ ذَا غَنَاءٍ فَعَلَيْكُمْ سَعْدَا
سَعْدَ بْنَ زَيْدٍ لَا يُهَدُّ هَدًّا

فَلَمْ يَقْبَلْ مِنْهُ سَعْدٌ وَلَمْ يُغْنِ شَيْئًا.

### [كَلِمَةٌ أُخْرَى لِحَسَّانَ بْنِ ثَابِتٍ فِي يَوْمِ ذِي قَرَدٍ]:

وَقَالَ حَسَّانُ بْنُ ثَابِتٍ فِي يَوْمِ ذِي قَرَدٍ أَيْضًا:

أَظَنَّ عُيَيْنَةُ إِذْ زَارَهَا ... بِأَنْ سَوْفَ يَهْدِمُ فِيهَا قُصُورَا
فَأُكْذِبْتَ مَا كُنْتَ صَدَّقْتَهُ ... وَقُلْتُمْ سَنَغْنَمُ أَمْرًا كَبِيرَا
فَعِفْتَ الْمَدِينَةَ إِذْ زُرْتَهَا ... وَآنَسْتَ لِلْأُسْدِ فِيهَا زَئِيرَا
وَوَلَّوْا سِرَاعًا كَشَدِّ النَّعَامِ ... وَلَمْ يَكْشِفُوا عَنْ مُلِطٍّ حَصِيرَا(٤)

---

(١) تجتلي: تقطع، والجنن: جمع جنة وهي السلاح، والهامة: الرأس، والمرتاد: الطالب للحرب.
(٢) في (م) كتب في مقابلها في الحاشية: أراد عبيدًا.
(٣) ما بين المعقوفين زيادة من: (ط).
(٤) في (ك) كتب في مقابلها في الحاشية: أي: لم يغنموا بعيرًا ولا كشفوا عنه حصيرًا، يعني بالحصير: ما يكنف به حول الإبل من عيدان الحظيرة، والملط من قولهم: لطت الناقة بذنبها إذا أدخلته بين رجليها.

أَمِـيـرٌ عَـلَـيْنَا رَسُـولُ المَلِـيـكِ ... أَحْـبِـبْ بِـذَاكَ إِلَـيْنَا أَمِـيـرَا
رَسُـولٌ نُـصَـدِّقُ مَـا جَـاءَهُ ... وَيَـتْـلُـو كِـتَـابًا مُـضِـيـئًـا مُـنِـيـرَا

## [قَصِيدَةٌ لِكَعْبِ بْنِ مَالِكٍ فِي يَوْمِ ذِي قَرَدٍ]:

وَقَالَ كَعْبُ بْنُ مَالِكٍ فِي يَوْمِ ذِي قَرَدٍ [لِلْفَوَارِسِ](١):

أَتَحْسَبُ(٢) أَوْلَادُ اللَّقِيطَةِ أَنَّنَا ... عَلَى الخَيْلِ لَسْنَا مِثْلَهُمْ فِي الْفَوَارِسِ
وَإِنَّا أُنَاسٌ لَا نَرَى الْقَتْلَ سُبَّةً ... وَلَا نَنْثَنِي(٣) عِنْدَ الرِّمَاحِ المَدَاعِسِ
[وَإِنَّا لَنَقْرِي الضَّيْفَ مِنْ قَمَعِ الذُّرَا ... وَنَضْرِبُ رَأْسَ الأَبْلَخِ المُتَشَاوِسِ](٤)
نَرُدُّ كُمَاةَ المُعْلِمِينَ إِذَا انْتَخَوْا ... بِضَرْبٍ يُسَلِّي نَخْوَةَ المُتَقَاعِسِ(٥)
بِكُلِّ فَتًى حَامِي الحَقِيقَةِ مَاجِدٍ ... كَرِيمٍ كَسِرْحَانِ الْغَضَاةِ مُخَالِسِ
يَذُودُونَ عَنْ أَحْسَابِهِمْ وَتِلَادِهِمْ(٦) ... بِبِيضٍ تَقُدُّ الْهَامَ تَحْتَ الْقَوَانِسِ
فَسَائِلْ بَنِي بَدْرٍ إِذَا مَا لَقِيتَهُمْ ... بِمَا فَعَلَ الإِخْوَانُ يَوْمَ التَّمَارُسِ
إِذَا مَا خَرَجْتُمْ فَاصْدُقُوا(٧) مَنْ لَقِيتُمْ ... وَلَا تَكْتُمُوا أَخْبَارَكُمْ فِي المَجَالِسِ [٩٩/ب]
وَقُولُوا زَلِلْنَا عَنْ مَخَالِبِ خَادِرٍ ... بِهِ وَحَرٌ فِي الصَّدْرِ مَا لَمْ يُمَارِسِ

قَالَ ابْنُ هِشَامٍ: أَنْشَدَنِي أَبُو زَيْدٍ بَيْتَهُ «وَإِنَّا لَنَقْرِي الضَّيْفَ».

---

(١) ما بين المعقوفين سقط من: (د).
(٢) في (د): أيحسب.
(٣) في (ك): تنثني.
(٤) ما بين المعقوفين سقط من: (د)، في (ك) كتب في مقابلها في الحاشية: قال الجوهري: البلخ: المتكبر، والمتشاوس أيضًا: المتكبر، الشَّوَسُ بالتحريك، النظر بمؤخر العين تكبرًا وتغيظًا. قال أبو عمرو: ويقال: تشاوس إليه؛ وهو أن ينظر إليه بمؤخر عينه ويميل وجهه في شق العين الَّتِي ينظر بها.
(٥) النخوة: الكبر، وانتخوا: تكبروا، والمتقاعس: الَّذِي لا يلين ولا ينقاد.
(٦) في (د): وبلادهم.
(٧) في (ك): فاكتموا.

[كَلِمَةٌ لِشَدَّادِ بْنِ عَارِضٍ الجُشَمِيِّ فِي يَوْمِ ذِي قَرَدٍ]:

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: وَقَالَ شَدَّادُ بْنُ عَارِضٍ الْجُشَمِيّ فِي يَوْمِ ذِي قَرَدٍ لِعُيَيْنَةَ بْنِ حِصْنٍ وَكَانَ عُيَيْنَةُ يُكَنّى بِأَبِي مَالِكٍ:

فَهَلَّا كَرَرْتَ أَبَا مَالِكٍ ... وَخَيْلُكَ مُدْبِرَةٌ تُقْتَلُ
ذَكَرْتَ الْإِيَابَ إِلَى عَسْجَرٍ ... وَهَيْهَاتَ قَدْ بَعُدَ الْمَقْفَلُ
وَضَمَّنْتَ نَفْسَكَ ذَا مَيْعَةٍ ... مِسَحَّ الْفَضَاءِ إِذَا يُرْسَلُ
إِذَا قَبَضَتْهُ إِلَيْكَ الشِّمَا ... لُ جَاشَ كَمَا اضْطَرَمَ[1] الْمِرْجَلُ
فَلَمَّا عَرَفْتُمْ عِبَادَ الْإِلَهِ ... لَمْ يَنْظُرِ الْآخِرَ الْأَوَّلُ
عَرَفْتُمْ فَوَارِسَ قَدْ عُوِّدُوا ... طِرَادَ الْكُمَاةِ إِذَا أَسْهَلُوا
إِذَا طَرَدُوا الْخَيْلَ تَشْقَى بِهِمْ ... فِضَاحًا وَإِنْ يُطْرَدُوا يَنْزِلُوا
فَيَعْتَصِمُوا فِي سَوَاءِ الْمَقَا ... مِ بِالْبِيضِ أَخْلَصَهَا الصَّيْقَلُ

## غَزْوَةُ بَنِي المُصْطَلِقِ بِالمُرَيْسِيعِ فِي شَعْبَانَ سَنَةَ سِتٍّ[2]

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: فَأَقَامَ رَسُولُ اللهِ ﷺ بِالْمَدِينَةِ بَعْضَ جُمَادَى الْآخِرَةِ، وَرَجَبًا، ثُمَّ غَزَا بَنِي الْمُصْطَلِقِ مِنْ خُزَاعَةَ، فِي شَعْبَانَ سَنَةَ سِتٍّ.

[عَامِلُ رَسُولِ اللهِ ﷺ عَلَى المَدِينَةِ]:

قَالَ ابْنُ هِشَامٍ: وَاسْتَعْمَلَ عَلَى الْمَدِينَةِ أَبَا ذَرّ الْغِفَارِيّ وَيُقَالُ: نُمَيْلَةُ بْنُ عَبْدِ اللهِ اللَّيْثِيُّ.

[مَقَالَةُ عَبْدِ اللهِ بْنِ أُبَيِّ ابْنِ سَلُولَ]:

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ[3]: فَحَدَّثَنِي عَاصِمُ بْنُ عُمَرَ بْنِ قَتَادَةَ وَعَبْدُ اللهِ بْنُ أَبِي بَكْرٍ،

---

(١) في (د): اضطرب.

(٢) قَالَ السُّهَيْلِيُّ (٧/ ١٨): وَهُمْ بَنُو جُذَيْمَةَ بْنِ كَعْبٍ مِنْ خُزَاعَةَ، فَجُذَيْمَةُ هُوَ الْمُصْطَلِقُ وَهُوَ مُفْتَعِلٌ مِنَ الصَّلْقِ وَهُوَ رَفْعُ الصَّوْتِ. قال: وَذَكَرَ الْمُرَيْسِيعَ، وَهُوَ مَاءٌ لِخُزَاعَةَ، وَهُوَ مِنْ قَوْلِهِمْ: رَسَعَتْ عَيْنُ الرَّجُلِ، إِذَا دَمَعَتْ مِنْ فَسَادٍ.

(٣) رجاله ثقات: أخرجه ابن جرير في «تفسيره» (٢٣/ ٤٠٧)، وفي «تاريخه» =

وَمُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى بْنِ حِبّانَ، كُلٌّ قَدْ حَدَّثَنِي بَعْضَ حَدِيثِ بَنِي الْمُصْطَلِقِ، قَالُوا: بَلَغَ رَسُولَ اللهِ ﷺ أَنَّ بَنِي الْمُصْطَلِقِ يَجْمَعُونَ لَهُ، وَقَائِدُهُمُ الْحَارِثُ بْنُ أَبِي ضِرَارٍ أَبُو جُوَيْرِيَةَ بِنْتِ الْحَارِثِ زَوْجِ رَسُولِ اللهِ ﷺ، فَلَمَّا سَمِعَ رَسُولُ اللهِ ﷺ بِهِمْ خَرَجَ إِلَيْهِمْ حَتَّى لَقِيَهُمْ عَلَى (مَاءٍ مِنْ مِيَاهِهِمْ)[١] يُقَالُ لَهُ: الْمُرَيْسِيعُ[٢]، مِنْ نَاحِيَةِ قُدَيْدٍ إِلَى السَّاحِلِ فَتَزَاحَفَ النَّاسُ وَاقْتَتَلُوا، فَهَزَمَ اللهُ بَنِي الْمُصْطَلِقِ وَقُتِلَ مَنْ قُتِلَ مِنْهُمْ وَنَفَّلَ رَسُولُ اللهِ ﷺ أَبْنَاءَهُمْ وَنِسَاءَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ فَأَفَاءَهُمْ عَلَيْهِ.

وَقَدْ أُصِيبَ رَجُلٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ مِنْ بَنِي كَلْبِ بْنِ عَوْفِ بْنِ عَامِرِ بْنِ لَيْثِ بْنِ بَكْرٍ يُقَالُ لَهُ: هِشَامُ بْنُ صُبَابَةَ، أَصَابَهُ رَجُلٌ مِنَ الأَنْصَارِ مِنْ رَهْطِ عُبَادَةَ بْنِ الصّامِتِ، وَهُوَ يَرَى أَنَّهُ مِنَ العَدُوّ فَقَتَلَهُ خطأً. فَبَيْنَا النَّاسُ[٣] عَلَى ذَلِكَ الْمَاءِ وَرَدَتْ وَارِدَةُ النّاسِ وَمَعَ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ أَجِيرٌ لَهُ مِنْ بَنِي غِفَارٍ، يُقَالُ لَهُ: جَهْجَاه[٤] ابْنُ مَسْعُودٍ يَقُودُ فَرَسَهُ فَازْدَحَمَ جَهْجَاهُ[٥] وَسِنَانُ بْنُ وَبَرٍ الْجُهَنِيُّ حَلِيفُ بَنِي عَوْفِ بْنِ الْخَزْرَجِ

= (١٠٩)، والطبراني في «الكبير» (٢٤/ ٦٠)، والبيهقي في «السنن الكبير» (٩/ ٣٧)، وفي «دلائل النبوة» (٤/ ٤٦)، وخليفة بن خياط في «تاريخه» (١/ ٩). وأورده الهيثمي في «مجمع الزوائد» (٦/ ١٣٢)، وقال: رواه الطبراني ورجاله ثقات.

(١) في (ط): ماء لهم.

(٢) في (ك) كتب في مقابلها في الحاشية: المريسيع: هو ماء لخزاعة.

(٣) في (ط): رسول الله ﷺ.

(٤) في (ك) كتب في مقابلها في الحاشية: مات جهجاه هذا بعد قتل عثمان رضي الله عنه أخذته الأكلة في ركبته فمات منها، وكان قد كسر بركبته عصى رسول الله ﷺ الَّتِي كان يخطب بها[١].

(٥) في (ك) زاد: الغفاري.

---

[١] أخرجه ابن أبي شيبة (٣٢٦٩٨) قال: حدثنا ابن إدريس عن عبيد الله بن عمر عن نافع أن رجلًا يقال له: جهجاه تناول عصى كانت في يد عثمان فكسرها بركبته، فرمى من ذلك الموضوع بآكلة. والسند صحيح. وأخرج الآجري في «الشريعة» (١٤٦٨) بسندٍ صحيح عن سليمان بن يسار بهذا المتن السابق.

وقال البخاري في «تاريخه الأوسط» (٢٨٢): حدثنا قتيبة حدثنا ابن فليح عن أبيه عن عمته عن أبيها وعمها أنهما أحضرا عثمان، قال: فقام إليه جهجاه بن سعيد الغفاري حَتَّى أخذ القضيب من يده - قضيب النبي - فوضعها على ركبتيه ليكسرها فشعبها فصاح بها الناس، ونزل عثمان حَتَّى دخل داره ورمى الله الغفاريَّ في ركبته فلم يحل عليه الحول حَتَّى مات. وإسناده محتمل للتحسين.

عَلَى الْمَاءِ فَاقْتَتَلَا، فَصَرَخَ الْجُهَنِيُّ(١): يَا مَعْشَرَ الْأَنْصَارِ، وَصَرَخَ جَهْجَاه: يَا مَعْشَرَ الْمُهَاجِرِينَ(٢) فَغَضِبَ عَبْدُ اللهِ بْنُ أُبَيِّ ابْنُ سَلُولَ وَعِنْدَهُ رَهْطٌ مِنْ قَوْمِهِ فِيهِمْ زَيْدُ بْنُ أَرْقَمَ غُلَامٌ حَدَثٌ، فَقَالَ: أَقَدْ فَعَلُوهَا(٣) قَدْ نَافَرُونَا وَكَاثَرُونَا فِي بِلَادِنَا، وَاللهِ مَا أَعُدُّنَا وَجَلَابِيبَ قُرَيْشٍ مِنْ هَذِهِ إِلَّا كَمَا قَالَ الْأَوَّلُ: سَمِّنْ كَلْبَك يَأْكُلْك، أَمَا وَاللهِ لَئِنْ رَجَعْنَا إِلَى الْمَدِينَةِ لَيُخْرِجَنَّ الْأَعَزُّ مِنْهَا الْأَذَل، ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَى مَنْ حَضَرَهُ مِنْ قَوْمِهِ فَقَالَ هَذَا مَا فَعَلْتُمْ بِأَنْفُسِكُمْ أَحْلَلْتُمُوهُمْ بِلَادَكُمْ وَقَاسَمْتُوهُمْ أَمْوَالَكُمْ، أَمَا وَاللهِ لَوْ أَمْسَكْتُمْ عَنْهُمْ مَا بِأَيْدِيكُمْ لَتَحَوَّلُوا(٤) إِلَى غَيْرِ دَارِكُمْ(٥). فَسَمِعَ ذَلِكَ زَيْدُ بْنُ أَرْقَمَ فَمَشَى بِهِ إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ، وَذَلِكَ عِنْدَ فَرَاغِ رَسُولِ اللهِ ﷺ مِنْ عَدُوِّهِ فَأَخْبَرَهُ الْخَبَرَ، وَعِنْدَهُ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ، فَقَالَ: مُرْ بِهِ عَبَّادَ بْنِ بِشْرٍ فَلْيَقْتُلْهُ، فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ: **«فَكَيْفَ يَا عُمَرُ إِذَا تَحَدَّثَ النَّاسُ أَنَّ مُحَمَّدًا يَقْتُلُ أَصْحَابَهُ(٦) لَا وَلَكِنْ أَذِّنْ**

---

(١) في (ك) زاد قبلها: سنان.

(٢) **قَالَ السُّهَيْلِيُّ** (٧/ ١٩- ٢١): وفِي الصَّحِيحِ أَنَّهُ ﷺ حِينَ سَمِعَهُمَا مِنْهُمَا، قَالَ: **«دَعُوهَا فَإِنَّهَا مُنْتِنَةٌ»**[١] يَعْنِي: إِنَّهَا كَلِمَةٌ خَبِيثَةٌ؛ لِأَنَّهَا مِنْ دَعْوَى الْجَاهِلِيَّةِ وَجَعَلَ الله الْمُؤْمِنِينَ إِخْوَةً وَحِزْبًا وَاحِدًا، فَإِنَّمَا يَنْبَغِي أَنْ تَكُونَ الدَّعْوَةُ يَا لَلْمُسْلِمِينَ.

فَمَنْ دَعَا فِي الْإِسْلَامِ بِدَعْوَى الْجَاهِلِيَّةِ فَيَتَوَجَّهُ لِلْفُقَهَاءِ فِيهَا ثَلَاثَةُ أَقْوَالٍ: أَحَدُهَا: أَنْ يُجْلَدَ مَنِ اسْتَجَابَ لَهَا بِالسِّلَاحِ خَمْسِينَ سَوْطًا اقْتِدَاءً بِأَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ فِي جَلْدِهِ النَّابِغَةَ الْجَعْدِيَّ خَمْسِينَ سَوْطًا، حِينَ سَمِعَ يَا لَعَامِرٍ فَأَقْبَلَ يَشْتَدّ بِعُصْبَةٍ لَهُ. وَالْقَوْلُ الثَّانِي: أَنَّ فِيهَا الْجَلْدَ دُونَ الْعَشْرَةِ لِنَهْيِهِ ﷺ أَنْ يُجْلَدَ أَحَدٌ فَوْقَ الْعَشْرَةِ إِلَّا فِي حَدٍّ. وَالْقَوْلُ الثَّالِثُ: اجْتِهَادُ الْإِمَامِ فِي ذَلِكَ عَلَى حَسَبِ مَا يَرَاهُ مِنْ سَدِّ الذَّرِيعَةِ وَإِغْلَاقِ بَابِ الشَّرِّ إِمَّا بِالْوَعِيدِ وَإِمَّا بِالسِّجْنِ وَإِمَّا بِالْجَلْدِ.

فَإِنْ قِيلَ: إِنَّ النَّبِيَّ ﷺ لَمْ يُعَاقِبِ الرَّجُلَيْنِ حِينَ دَعَوْا بِهَا. قُلْنَا: قَدْ قَالَ: **«دَعُوهَا فَإِنَّهَا مُنْتِنَةٌ»** فَقَدْ أَكَّدَ النَّهْيَ فَمَنْ عَادَ إِلَيْهَا بَعْدَ هَذَا النَّهْيِ وَبَعْدَ وَصْفِ النَّبِيِّ ﷺ لَهَا بِالْإِنْتَانِ وَجَبَ أَنْ يُؤَدَّبَ حَتَّى يَشُمَّ نَتْنَهَا.

(٣) في (م): فعلتموها، والمثبت من: (د)، (ك)، (ط).

(٤) في (م): لتحولتم، والمثبت من: (د)، (ك)، (ط).

(٥) في (د): بلادكم.

(٦) أخرجه البخاري (٤٦٢٤)، ومسلم (٢٥٨٤).

---

[١] أخرجه البخاري (٤٩٠٥)، ومسلم (٢٥٨٤).

**بِالرَّحِيلِ»** [وَذَلِكَ][(١)] فِي سَاعَةٍ لَمْ يَكُنْ رَسُولُ اللهِ ﷺ يَرْتَحِلُ فِيهَا، فَارْتَحَلَ [النَّاسُ. وَقَدْ مَشَى عَبْدُ اللهِ بْنُ أُبَيّ ابْنُ سَلُولَ إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ حِينَ بَلَغَهُ أَنَّ زَيْدَ][(٢)] بْنَ أَرْقَمَ قَدْ بَلَّغَهُ مَا سَمِعَ مِنْهُ، فَحَلَفَ بِاللهِ مَا قُلْت مَا قَالَ وَلَا تَكَلَّمْتُ بِهِ، وَكَانَ فِي قَوْمِهِ شَرِيفًا عَظِيمًا، فَقَالَ مَنْ حَضَرَ رَسُولَ اللهِ ﷺ مِنَ الأَنْصَارِ مِنْ أَصْحَابِهِ: يَا رَسُولَ اللهِ، عَسَى أَنْ يَكُونَ الْغُلَامُ قد أَوْهَمَ فِي حَدِيثِهِ وَلَمْ يَحْفَظْ[(٣)] مَا قَالَ الرَّجُلُ؛ حَدَبًا عَلَى ابْنِ أُبَيٍّ وَدَفْعًا عَنْهُ.

### [أُسَيْدُ بْنُ حُضَيْرٍ وَرَسُولُ اللهِ ﷺ]:

فَلَمَّا اسْتَقَلَّ رَسُولُ اللهِ ﷺ وَسَارَ لَقِيَهُ أُسَيْدُ بْنُ حُضَيْرٍ فَحَيَّاهُ بِتَحِيَّةِ النُّبُوَّةِ وَسَلَّمَ عَلَيْهِ ثُمَّ قَالَ: يَا نَبِيَّ اللهِ، وَاللهِ لَقَدْ رُحْتَ فِي سَاعَةٍ مُنْكَرَةٍ مَا كُنْتَ تَرُوحُ فِي مِثْلِهَا، فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ: **«أَوَ مَا بَلَغَكَ مَا قَالَ صَاحِبُكُمْ؟»** قَالَ: وَأَيَّ صَاحِبٍ يَا رَسُولَ اللهِ؟ قَالَ: **«عَبْدُ اللهِ بْنُ أُبَيّ»**، قَالَ: وَمَا قَالَ؟ قَالَ: **«زَعَمَ أَنَّهُ إِنْ رَجَعَ إِلَى الْمَدِينَةِ لَيُخْرِجَنَّ[(٤)] الْأَعَزُّ مِنْهَا الْأَذَلَّ»** قَالَ: فَأَنْتَ وَاللهِ يَا رَسُولَ اللهِ تُخْرِجُهُ إِنْ شِئْتَ، هُوَ وَاللهِ الذَّلِيلُ وَأَنْتَ الْعَزِيزُ، ثُمَّ قَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ، صَلَّى اللهُ عَلَيْك، ارْفُقْ بِهِ فَوَاللهِ لَقَدْ جَاءَ اللهُ بِك، وَإِنَّ قَوْمَهُ لَيَنْظِمُونَ لَهُ الْخَرَزَ لِيُتَوِّجُوهُ، فَإِنَّهُ لَيَرَى أَنَّك قَدِ اسْتَلَبْتَهُ مُلْكًا. ثُمَّ مَتَنَ[(٥)] رَسُولُ اللهِ ﷺ بِالنَّاسِ يَوْمَهُمْ ذَلِكَ حَتَّى أَمْسَى، وَلَيْلَتَهُمْ حَتَّى أَصْبَحَ وَصَدْرَ يَوْمِهِمْ ذَلِكَ حَتَّى آذَتْهُمُ الشَّمْسُ، ثُمَّ نَزَلَ بِالنَّاسِ فَلَمْ يَلْبَثُوا أَنْ وَجَدُوا مَسَّ الْأَرْضِ فَوَقَعُوا نِيَامًا، وَإِنَّمَا فَعَلَ ذَلِكَ لِيَشْغَلَ النَّاسَ عَنِ الْحَدِيثِ الَّذِي كَانَ بِالْأَمْسِ مِنْ حَدِيثِ عَبْدِ اللهِ بْنِ أُبَي ابْنُ سَلُولٍ، ثُمَّ رَاحَ رَسُولُ اللهِ ﷺ بِالنَّاسِ وَسَلَكَ الْحِجَازَ حَتَّى نَزَلَ عَلَى مَاءٍ بِالْحِجَازِ فُوَيْقَ النَّقِيعِ؛ يُقَالُ لَهُ: بَقْعَاءُ. فَلَمَّا رَاحَ رَسُولُ اللهِ ﷺ هَبَّتْ عَلَى النَّاسِ رِيحٌ شَدِيدَةٌ آذَتْهُمْ وَتَخَوَّفُوهَا، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ

---

(١) ما بين المعقوفين زيادة من: (د)، (ك)، (ط).

(٢) ما بين المعقوفين سقط من: (د)، كتب في مقابلها في الحاشية: لعله بلغ ابن أُبي أن زيد.

(٣) في (م): يكن، والمثبت من: (د)، (ك)، (ط).

(٤) في (م)، (ك): أخرج، والمثبت من: (د)، (ط).

(٥) في (د)، (ط): مشى، في (م) كتب في مقابلها في الحاشية: المماتنة: المباعدة، في (ك) كتب في مقابلها في الحاشية: أي: سار بهم يومه أجمع أي: ساروا سيرًا ماتنًا أي: بعيدًا.

ﷺ: «**لَا تَخَافُوهَا، فَإِنَّمَا هَبَّتْ لِمَوْتِ عَظِيمٍ مِنْ عُظَمَاءِ الْكُفَّارِ**». فَلَمَّا قَدِمُوا الْمَدِينَةَ وَجَدُوا رِفَاعَةَ بْنَ زَيْدِ بْنِ التَّابُوتِ أَحَدَ بَنِي قَيْنُقَاعَ، وَكَانَ[عَظِيمًا](١) مِنْ عُظَمَاءِ يَهُودَ وَكَهْفًا لِلْمُنَافِقِينَ مَاتَ ذَلِكَ الْيَوْمِ، وَنَزَلَتِ السُّورَةُ الَّتِي ذَكَرَ اللهُ فِيهَا الْمُنَافِقِينَ فِي ابْنِ أُبَيٍّ وَمَنْ كَانَ عَلَى مِثْلِ أَمْرِهِ، فَلَمَّا نَزَلَتْ أَخَذَ رَسُولُ اللهِ ﷺ بِأُذُنِ زَيْدِ بْنِ أَرْقَمَ ثُمَّ قَالَ: «**هَذَا الَّذِي أَوْفَى اللهُ بِأُذُنِهِ**».

وَبَلَغَ عَبْدَ اللهِ بْنَ عَبْدِ اللهِ بْنِ أُبَيٍّ(٢) الَّذِي كَانَ مِنْ أَمْرِ أَبِيهِ.

## [عَبْدُ اللهِ بْنُ عَبْدِ اللهِ بْنِ أُبَيٍّ يَسْتَأْذِنُ رَسُولَ اللهِ ﷺ فِي قَتْلِ أَبِيهِ](٣):

فَحَدَّثَنِي(٤) عَاصِمُ بْنُ عُمَرَ أَنَّ عَبْدَ اللهِ أَتَى رَسُولَ اللهِ ﷺ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ،

---

(١) ما بين المعقوفين زيادة من: (ط).

(٢) في (ك) كتب في مقابلها في الحاشية: عبد الله بن عبد الله: كان من كتَّاب رسول الله ﷺ مات شهيدًا باليمامة رضي الله عنه.

(٣) **قَالَ السُّهَيْلِيُّ** (٧/ ٢٣- ٢٤): وَفِي هَذَا الْعَلَمُ الْعَظِيمُ وَالْبُرْهَانُ النَّيِّرُ مِنْ أَعْلَامِ النُّبُوَّةِ، فَإِنَّ الْعَرَبَ كَانَتْ أَشَدَّ خَلْقِ الله حَمِيَّةً وَتَعَصُّبًا، فَبَلَغَ الْإِيمَانُ مِنْهُمْ وَنُورُ الْيَقِينِ مِنْ قُلُوبِهِمْ إِلَى أَنْ يَرْغَبَ الرَّجُلُ مِنْهُمْ فِي قَتْلِ أَبِيهِ وَوَلَدِهِ تَقَرُّبًا إِلَى الله وَتَزَلُّفًا إِلَى رَسُولِهِ مَعَ أَنَّ الرَّسُولَ عليه السلام أَبْعَدُ النَّاسِ نَسَبًا مِنْهُمْ.

وَمَا تَأَخَّرَ إِسْلَامُ قَوْمِهِ وَبَنِيّ عَمِّهِ وَسَبَقَ إِلَى الْإِيمَانِ بِهِ الْأَبَاعِدُ إِلَّا لِحِكْمَةٍ عَظِيمَةٍ؛ إِذْ لَوْ بَادَرَ أَهْلُهُ وَأَقْرَبُوهُ إِلَى الْإِيمَانِ بِهِ لَقِيلَ: قَوْمٌ أَرَادُوا الْفَخْرَ بِرَجُلٍ مِنْهُمْ وَتَعَصَّبُوا لَهُ، فَلَمَّا بَادَرَ إِلَيْهِ الْأَبَاعِدُ وَقَاتَلُوا عَلَى حُبِّهِ مَنْ كَانَ مِنْهُمْ أَوْ مِنْ غَيْرِهِمْ، عُلِمَ أَنَّ ذَلِكَ عَنْ بَصِيرَةٍ صَادِقَةٍ وَيَقِينٍ قَدْ تَغَلْغَلَ فِي قُلُوبِهِمْ، وَرَهْبَةٍ مِنَ الله أَزَالَتْ صِفَةً قَدْ كَانَتْ سَدِكَتْ فِي نُفُوسِهِمْ مِنْ أَخْلَاقِ الْجَاهِلِيَّةِ لَا يَسْتَطِيعُ إِزَالَتَهَا إِلَّا الَّذِي فَطَرَ الْفِطْرَةَ الْأُولَى، وَهُوَ الْقَادِرُ عَلَى مَا يَشَاءُ.

وَرَوَى الدَّارَقُطْنِيّ مُسْنَدًا أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ مَرّ عَلَى جَمَاعَةٍ فِيهِمْ عَبْدُ الله بْنُ أُبَيّ فَسَلّمَ عَلَيْهِمْ ثُمَّ وَلّى، فَقَالَ عَبْدُ الله: لَقَدْ عَنَا ابْنُ أَبِي كَبْشَةَ فِي هَذِهِ الْبِلَادِ فَسَمِعَهَا ابْنُهُ عَبْدُ الله فَاسْتَأْذَنَ النَّبِيَّ ﷺ فِي أَنْ يَأْتِيَهُ بِرَأْسِ أَبِيهِ فَقَالَ: «**لَا، وَلَكِنْ بِرَّ أَبَاكَ**»[١].

(٤) **مرسل حسن**: أخرجه ابن جرير في «تفسيره» (٢٣/ ٤٠٧)، والبيهقي في «دلائل النبوة» =

---

[١] **حسن**: أخرجه ابن وهب في «الجامع» (١١٤)، والبزار (٧٩٧٨)، وابن حبان في «صحيحه» (٤٢٨)، والطبراني في «الأوسط» (٢٢٩)، والدارقطني في «المؤتلف والمختلف» (٤/ ١٩٧٠، ٢٢٩٢) وغيرهم. والحديث حسنه العلامة الألباني في «الصحيحة» (٣٢٢٣).

[١٠٠/أ] إِنَّهُ بَلَغَنِي أَنَّكَ تُرِيدُ قَتْلَ عَبْدَ اللهِ بْنِ أُبَيٍّ فِيمَا بَلَغَكَ عَنْهُ، فَإِنْ(١) كُنْتَ فَاعِلًا فَمُرْنِي بِهِ فَأَنَا أَحْمِلُ إِلَيْكَ رَأْسَهُ؛ فَوَاللهِ لَقَدْ عَلِمَتِ الخَزْرَجُ مَا كَانَ لَهَا مِنْ رَجُلٍ أَبَرَّ بِوَالِدِهِ مِنِّي؛ إِنِّي أَخْشَى أَنْ تَأْمُرَ بِهِ غَيْرِي فَيَقْتُلَهُ فَلَا تَدَعُنِي نَفْسِي أَنْظُرُ إِلَى قَاتِلِ عَبْدِ اللهِ بْنِ أُبَيٍّ يَمْشِي فِي النَّاسِ فَأَقْتُلَهُ فَأَقْتُلُ [رَجُلًا](٢) مُؤْمِنًا بِكَافِرٍ فَأَدْخُلَ النَّارَ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**بَلْ نَتَرَفَّقُ بِهِ وَنُحْسِنُ صُحْبَتَهُ مَا بَقِيَ مَعَنَا**» وَجَعَلَ بَعْدَ ذَلِكَ إِذَا أَحْدَثَ الحَدَثَ كَانَ قَوْمُهُ هُمُ الَّذِين يُعَاتِبُونَهُ وَيَأْخُذُونَهُ وَيُعَنِّفُونَهُ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ لِعُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ حِينَ بَلَغَهُ ذَلِكَ مِنْ شَأْنِهِمْ: «**كَيْفَ تَرَى يَا عُمَرُ؟ أَمَا وَاللهِ لَوْ قَتَلْتُهُ يَوْمَ قُلْتَ لِي اقْتُلْهُ لَأُرْعِدَتْ لَهُ(٣) آنُفٌ لَوْ أَمَرْتُهَا الْيَوْمَ بِقَتْلِهِ لَقَتَلَتْهُ**»، قَالَ عُمَرُ: قَدْ وَاللهِ عَلِمْتُ لَأَمْرُ رَسُولِ اللهِ ﷺ أَعْظَمُ بَرَكَةً مِنْ أَمْرِي.

### [أَمْرُ مِقْيَسِ بْنِ صُبَابَةَ]:

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: وَقَدِمَ مِقْيَسُ بْنُ صُبَابَةَ مِنْ مَكَّةَ مُسْلِمًا فِيمَا يَظْهَرُ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ، جِئْتُكَ مُسْلِمًا، وَجِئْتُكَ أَطْلُبُ دِيَةَ أَخِي، قُتِلَ خَطَأً. فَأَمَرَ لَهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ بِدِيَةِ أَخِيهِ هِشَامِ بْنِ صُبَابَةَ، فَأَقَامَ عِنْدَ رَسُولِ اللهِ ﷺ غَيْرَ كَثِيرٍ، ثُمَّ عَدَا عَلَى قَاتِلِ أَخِيهِ فَقَتَلَهُ، ثُمَّ خَرَجَ إِلَى مَكَّةَ مُرْتَدًّا.

### [كَلِمَةٌ لِمِقْيَسِ بْنِ صُبَابَةَ فِي مَقْتَلِ قَاتِلِ أَخِيهِ]:

فَقَالَ فِي شِعْرٍ يَقُولُهُ:

شَفَى النَّفْسَ أَنْ قَدْ بَاتَ بِالْقَاعِ مُسْنَدًا ... تُضَرِّجُ ثَوْبَيْهِ دِمَاءُ الْأَخَادِعِ
وَكَانَتْ هُمُومُ النَّفْسِ مِنْ قَبْلِ قَتْلِهِ ... تُلِمُّ فَتَحْمِينِي وِطَاءَ الْمَضَاجِعِ
حَلَلْتُ بِهِ وِتْرِي وَأَدْرَكْتُ ثُؤْرَتِي ... وَكُنْتُ إِلَى الْأَوْثَانِ أَوَّلَ رَاجِعِ
ثَأَرْتُ بِهِ فِهْرًا وَحَمَّلْتُ عَقْلَهُ ... سَرَاةَ بَنِي النَّجَّارِ أَرْبَابَ فَارِعِ

وَقَالَ مِقْيَسُ بْنُ صُبَابَةَ أَيْضًا:

---

= (٤/ ٦٢) من طريق ابن إسحاق.

(١) في (ط) زاد: لابد.

(٢) ما بين المعقوفين زيادة من: (ك)، (ط).

(٣) في (ك): لك.

جَلَّلْتُهُ ضَرْبَةً بَاتَتْ لَهَا وَشَلٌ ... مِنْ نَاقِعِ الْجَوْفِ يَعْلُوهُ وَيَنْصَرِمُ
فَقُلْتُ وَالْمَوْتُ تَغْشَاهُ أَسِرَّتُهُ ... لَا تَأْمَنَنَّ بَنِي بَكْرٍ إِذَا ظُلِمُوا

## [شِعَارُ الْمُسْلِمِينَ يَوْمَ بَنِي الْمُصْطَلِقِ]:

قَالَ ابْنُ هِشَامٍ: وَكَانَ شِعَارُ الْمُسْلِمِينَ يَوْمَ بَنِي الْمُصْطَلِقِ: يَا مَنْصُورُ، أَمِتْ أَمِتْ.

## [قَتْلَى بَنِي الْمُصْطَلِقِ]:

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: وَأُصِيبَ مِنْ بَنِي الْمُصْطَلِقِ يَوْمَئِذٍ نَاسٌ [كَثِيرٌ](١)، وَقَتَلَ عَلِيُّ ابْنُ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ مِنْهُمْ رَجُلَيْنِ مَالِكًا وَابْنَهُ [وَقَتَلَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَوْفٍ مِنْهُمْ رَجُلًا مِنْ فُرْسَانِهِمْ يُقَالُ لَهُ: أَحْمَرُ أَوْ أُحَيْمِرُ](٢).

## [سَبَايَا بَنِي الْمُصْطَلِقِ وَأَمْرُ جُوَيْرِيَةَ بِنْتِ الْحَارِثِ](٣):

وَكَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ قَدْ أَصَابَ مِنْهُمْ سَبْيًا [كَثِيرًا](٤)، فَشَا قَسْمُهُ فِي الْمُسْلِمِينَ، وَكَانَ فِيمَنْ أُصِيبَ يَوْمَئِذٍ مِنَ السَّبَايَا جُوَيْرِيَةُ(٥) بِنْتُ الْحَارِثِ بْنِ أَبِي ضِرَارٍ زَوْجُ النَّبِيِّ ﷺ.

---

(١) ما بين المعقوفين سقط من: (ك)، (ط).
(٢) ما بين المعقوفين زيادة من: (د)، (ط).
(٣) **قَالَ السُّهَيْلِيُّ** (٧/ ٢٩): كَانَ اسْمُهَا بَرَّةَ فَسَمَّاهَا رَسُولُ اللهِ ﷺ جُوَيْرِيَةَ[١]، وَقَدْ رُوِيَ مِثْلُ هَذَا فِي حَدِيثِ مَيْمُونَةَ بِنْتِ الْحَارِثِ. وَكَذَلِكَ زَيْنَبُ بِنْتُ جَحْشٍ كَانَ اسْمُهَا بَرَّةَ أَيْضًا[٢]، وَزَيْنَبُ بِنْتُ أَبِي سَلَمَةَ رَبِيبَتُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ كَانَ اسْمُهَا بَرَّةَ[٣]، فَسَمَّاهُنَّ جُمَعٌ بِغَيْرِ ذَلِكَ الِاسْمِ.
(٤) ما بين المعقوفين سقط من: (م)، والمثبت من: (د)، (ك)، (ط).
(٥) في (ك) كتب في مقابلها في الحاشية: واسم جويرية: برة، وما سماها جويرية إِلَّا رسول الله ﷺ.

---

[١] أخرجه مسلم (٢١٤٠).
[٢] أخرجه البخاري (٦١٩٢)، ومسلم (٢١٤١).
[٣] أخرجه مسلم (٢١٤٢).

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ(١): حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرِ بْنِ الزُّبَيْرِ، عَنْ عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ، عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: لَمَّا قَسَمَ رَسُولُ اللهِ ﷺ سَبَايَا بَنِي الْمُصْطَلِقِ وَقَعَتْ جُوَيْرِيَةُ بِنْتُ الْحَارِثِ فِي السَّهْمِ لِثَابِتِ بْنِ قَيْسِ بْنِ الشَّمَّاسِ أَوْ لِابْنِ عَمٍّ لَهُ فَكَاتَبَتْهُ عَلَى نَفْسِهَا، وَكَانَتِ امْرَأَةً حُلْوَةً مُلَّاحَةً(٢) لَا يَرَاهَا أَحَدٌ إِلَّا أَخَذَتْ بِنَفْسِهِ، فَأَتَتْ رَسُولَ اللهِ ﷺ تَسْتَعِينُهُ فِي كِتَابَتِهَا، قَالَتْ: فَوَاللهِ مَا هُوَ إِلَّا أَنْ رَأَيْتُها عَلَى بَابِ حُجْرَتِي فَكَرِهْتُهَا وَعَرَفْتُ أَنَّهُ سَيَرَى مِنْهَا مَا رَأَيْتُ(٣)، فَدَخَلَتْ عَلَيْهِ فَقَالَتْ: يَا رَسُولَ اللهِ، أَنَا

---

(١) **إسناده حسن**: أخرجه أحمد (٦/ ٢٧٧)، وإسحاق بن راهويه في «مسنده» (٧٢٥)، وابن حبان كما في «الإحسان» (٤٠٥٤، ٤٠٥٥)، والطحاوي في «مشكل الآثار» (١١/ ٤)، (١٢/ ٤٨)، و«شرح المعاني» (٣/ ٢١)، وابن الجارود في «المنتقى» (٧٠٥)، والحاكم (٤/ ٢٧)، والبيهقي في «السنن الكبير» (٩/ ٧٤)، وغيرهم من طريق ابن إسحاق.

(٢) في (ك) كتب في مقابلها في الحاشية: الملاح أبلغ من المليح في كلام العرب، قال الأصمعي: الحسن في العينين والجمال في الأنف والملاح في الفم كما روي أنه ﷺ خطب امرأة فأرسل عائشة ﵂ لتنظر إليها، فلَمَّا رجعت إليه قالت: ما رأيت طائلًا، فقال: «**بلى قد رأيت خلا في خدها اقشعرت منه كل شعرة في جسدك**». «الروض الأنف» (٧/ ٢٥-٢٦).

(٣) **قَالَ السُّهَيْلِيُّ** (٧/ ٢٧- ٢٩): فِيهِ مَا كَانَ عَلَيْهِ أَزْوَاجُ النَّبِيِّ ﷺ مِنَ الْغَيْرَةِ عَلَيْهِ وَالْعِلْمِ بِمَوْقِعِ الْجَمَالِ مِنْهُ.

قال: وَأَمَّا نَظَرُهُ ﷺ لِجُوَيْرِيَةَ حَتَّى عَرَفَ مِنْ حُسْنِهَا مَا عَرَفَ؛ فَإِنَّمَا ذَلِكَ لِأَنَّهَا كَانَت امْرَأَةً مَمْلُوكَةً، وَلَوْ كَانَتْ حُرَّةً مَا مَلَأَ عَيْنَهُ مِنْهَا؛ لِأَنَّهُ لَا يُكْرَهُ النَّظَرُ إِلَى الْإِمَاءِ.

وَجَائِزٌ أَنْ يَكُونَ نَظَرَ إِلَيْهَا؛ لِأَنَّهُ نَوَى نِكَاحَهَا، كَمَا نَظَرَ إِلَى الْمَرْأَةِ الَّتِي قَالَتْ لَهُ: إِنِّي قَدْ وَهَبْت نَفْسِي لَك يَا رَسُولَ الله، فَصَعَّدَ فِيهَا النَّظَرَ ثُمَّ صَوَّبَ، ثُمَّ أَنْكَحَهَا مِنْ غَيْرِهِ[١]. وَقَدْ ثَبَتَ عَنْهُ ﷺ الرُّخْصَةُ فِي النَّظَرِ إِلَى الْمَرْأَةِ عِنْدَ إرَادَةِ نِكَاحِهَا، وَقَالَ لِلْمُغِيرَةِ حِينَ شَاوَرَهُ فِي نِكَاحِ امْرَأَةٍ: «**لَوْ نَظَرْت إِلَيْهَا، فَإِنَّ ذَلِكَ أَحْرَى أَنْ يُؤْدَمَ بَيْنَكُمَا**»[٢]. وَقَالَ مِثْلَ ذَلِكَ لِمُحَمَّدِ ابْنِ مَسْلَمَةَ. وَفِي مُسْنَدِ الْبَزَّارِ: «**لَا حَرَجَ أَنْ يَنْظُرَ الرَّجُلُ إِلَى الْمَرْأَةِ إِذَا أَرَادَ تَزَوّجَهَا، وَهِيَ لَا تَشْعُرُ**»[٣]. وَفِي تَرَاجِمِ الْبُخَارِيِّ: النَّظَرُ إِلَى الْمَرْأَةِ قَبْلَ التَّزْوِيجِ. =

---

[١] أخرجه البخاري (٥٠٣٠، ٥١٢٦)، ومسلم (١٤٢٥).

[٢] **حسن**: أخرجه الترمذي (١٠٨٧)، والنسائي (٣٢٣٥)، وابن ماجه (١٨٦٥، ١٨٦٦). قال الترمذي: هذا حديث حسن. وانظر: «علل الدارقطني» (ص: ١٢٦٠).

[٣] أخرجه البزار في «مسنده» (٣٧١٤)، وتفرد به.

جُوَيْرِيَةُ بِنْتُ الْحَارِثِ بْنِ أَبِي ضِرَارٍ، سَيِّدِ قَوْمِهِ قَدْ أَصَابَنِي مِنَ الْبَلَاءِ مَا لَمْ يَخْفَ عَلَيْكَ، فَوَقَعْتُ فِي السَّهْمِ لِثَابِتِ بْنِ قَيْسِ بْنِ الشَّمَّاسِ أَوْ لِابْنِ عَمٍّ لَهُ فَكَاتَبْتُهُ عَلَى نَفْسِي، فَجِئْتُكَ أَسْتَعِينُكَ عَلَى كِتَابَتِي، قَالَ: «**فَهَلْ لَكِ فِي خَيْرٍ مِنْ ذَلِكَ؟**» قَالَتْ: وَمَا هُوَ يَا رَسُولَ اللهِ؟ قَالَ: «**أَقْضِي عَنْكِ كِتَابَتَكِ وَأَتَزَوَّجُكِ**»، قَالَتْ: نَعَمْ يَا رَسُولَ اللهِ، قَالَ: «**قَدْ فَعَلْتُ**». قَالَتْ: وَخَرَجَ الْخَبَرُ إِلَى النَّاسِ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَدْ تَزَوَّجَ جُوَيْرِيَةَ بِنْتَ الْحَارِثِ(١)، فَقَالَ النَّاسُ: أَصْهَارُ رَسُولِ اللهِ ﷺ فَأَرْسَلُوا مَا بِأَيْدِيهِمْ، قَالَتْ: فَلَقَدْ أُعْتِقَ بِتَزْوِيجِهِ إِيَّاهَا مِئَةُ أَهْلِ بَيْتٍ مِنْ بَنِي الْمُصْطَلِقِ فَمَا أَعْلَمُ امْرَأَةً كَانَتْ أَعْظَمَ عَلَى قَوْمِهَا بَرَكَةً مِنْهَا.

[[قَالَ ابْنُ هِشَامٍ: وَيُقَالُ: لَمَّا انْصَرَفَ رَسُولُ اللهِ ﷺ مِنْ غَزْوَةِ بَنِي الْمُصْطَلِقِ وَمَعَهُ جُوَيْرِيَةُ بِنْتُ الْحَارِثِ، وَكَانَ بِذَاتِ الْجَيْشِ، دَفَعَ جُوَيْرِيَةَ إِلَى رَجُلٍ مِنَ الْأَنْصَارِ وَدِيعَةً، وَأَمَرَهُ بِالِاحْتِفَاظِ بِهَا، وَقَدِمَ رَسُولُ اللهِ ﷺ الْمَدِينَةَ، فَأَقْبَلَ أَبُوهَا الْحَارِثُ بْنُ أَبِي ضِرَارٍ بِفِدَاءِ ابْنَتِهِ، فَلَمَّا كَانَ بِالْعَقِيقِ نَظَرَ إِلَى الْإِبِلِ الَّتِي جَاءَ بِهَا لِلْفِدَاءِ، فَرَغِبَ فِي بَعِيرَيْنِ مِنْهَا، فَغَيَّبَهُمَا فِي شِعْبٍ مِنْ شِعَابِ الْعَقِيقِ، ثُمَّ أَتَى إِلَى النَّبِيِّ ﷺ وَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ، أَصَبْتُمُ ابْنَتِي، وَهَذَا فِدَاؤُهَا، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**فَأَيْنَ الْبَعِيرَانِ اللَّذَانِ غَيَّبْتَهُمَا بِالْعَقِيقِ، فِي شِعْبِ كَذَا وَكَذَا؟**»(٢) فَقَالَ الْحَارِثُ: أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلا اللهُ، وَأَنَّكَ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللهِ، فَوَاللهِ مَا اطَّلَعَ عَلَى ذَلِكَ إِلَّا اللهُ، فَأَسْلَمَ الْحَارِثُ، وَأَسْلَمَ مَعَهُ ابْنَانِ لَهُ، وَنَاسٌ مِنْ قَوْمِهِ، وَأَرْسَلَ إِلَى الْبَعِيرَيْنِ، فَجَاءَ بِهِمَا، فَدَفَعَ الْإِبِلَ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ، وَدُفِعَتْ إِلَيْهِ ابْنَتُهُ جُوَيْرِيَةُ، فَأَسْلَمَتْ، وَحَسُنَ إِسْلَامُهَا، فَخَطَبَهَا رَسُولُ اللهِ ﷺ إِلَى أَبِيهَا، فَزَوَّجَهُ إِيَّاهَا، وَأَصْدَقَهَا أَرْبَعَمِائَةِ دِرْهَمٍ]](٣).

---

= فَلَا يَخْلُو نَظَرُهُ ﷺ إِلَيْهَا مِنْ أَحَدِ الْأَمْرَيْنِ أَوْ يَكُونُ ذَلِكَ قَبْلَ أَنْ يُضْرَبَ الْحِجَابُ وَإِلَّا فَقَدْ قَالَ الله تَعَالَى لَهُ: ﴿قُل لِّلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا۟ مِنْ أَبْصَـٰرِهِمْ﴾ [النور: ٣٠] وَهُوَ إِمَامُ الْمُتَّقِينَ وَقُدْوَةُ الْوَرِعِينَ ﷺ.

(١) في (ك) كتب في مقابلها في الحاشية: وتوفيت جويرية رضي الله عنها في شهر ربيع الأول في سنة ست وخمسين من الهجرة.

(٢) انظر: «الإصابة في تمييز الصحابة» لابن حجر (ترجمة الحارث بن أبي ضرار).

(٣) ما بين المعقوفين المزدوجين زيادة من: (ط).

[بني المصطلق يسلمون فيرسل إليهم رسول الله رسولًا يعلمهم ويجبي أموالهم]:

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: وَحَدَّثَنِي يَزِيدُ بْنُ رُومَانَ(١): أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ بَعَثَ إِلَيْهِمْ بَعْدَ إِسْلَامِهِمُ الْوَلِيدَ بْنَ عُقْبَةَ بْنِ أَبِي مُعَيْطٍ(٢)، فَلَمَّا سَمِعُوا بِهِ رَكِبُوا إِلَيْهِ، فَلَمَّا سَمِعَ بِهِمْ هَابَهُمْ فَرَجَعَ إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ [فَأَخْبَرَهُ أَنَّ الْقَوْمَ قَدْ هَمُّوا بِقَتْلِهِ وَمَنَعُوهُ مَا قِبَلَهُمْ مِنْ صَدَقَتِهِمْ، فَأَكْثَرَ الْمُسْلِمُونَ](٣) فِي ذِكْرِ غَزْوِهِمْ حَتَّى هَمَّ رَسُولُ اللهِ ﷺ بِأَنْ يَغْزُوَهُمْ، فَبَيْنَا هُمْ عَلَى(٤) ذَلِكَ قَدِمَ وَفْدُهُمْ عَلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ فَقَالُوا: يَا رَسُولَ اللهِ سَمِعْنَا بِرَسُولِكَ حِينَ بَعَثْتَهُ إِلَيْنَا، فَخَرَجْنَا إِلَيْهِ؛ لِنُكْرِمَهُ وَنُؤَدِّيَ إِلَيْهِ مَا قِبَلَنَا مِنَ الصَّدَقَةِ فَانْشَمَرَ رَاجِعًا، فَبَلَغَنَا أَنَّهُ زَعَمَ لِرَسُولِ اللهِ ﷺ أَنَّا خَرَجْنَا إِلَيْهِ لِنَقْتُلَهُ، وَوَاللهِ مَا جِئْنَا لِذَلِكَ، فَأَنْزَلَ اللهُ تَعَالَى فِيهِ وَفِيهِمْ: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَإٍ فَتَبَيَّنُوا أَن تُصِيبُوا قَوْمًا بِجَهَالَةٍ فَتُصْبِحُوا عَلَى مَا فَعَلْتُمْ نَادِمِينَ ۝ وَاعْلَمُوا أَنَّ فِيكُمْ رَسُولَ اللَّهِ لَوْ يُطِيعُكُمْ فِي كَثِيرٍ مِّنَ الْأَمْرِ لَعَنِتُّمْ...﴾(٥) إِلَى آخِرِ الْآيَةِ [الحجرات: ٥ - ٦] وَقَدْ أَقْبَلَ رَسُولُ اللهِ ﷺ مِنْ سَفَرِهِ ذَلِكَ كَمَا حَدَّثَنِي(٦) مَنْ لَا أَتَّهِمُ عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ عُرْوَةَ عَنْ عَائِشَةَ ﵂، حَتَّى إِذَا كَانَ قَرِيبًا مِنَ الْمَدِينَةِ، وَكَانَتْ مَعَهُ عَائِشَةُ فِي سَفَرِهِ ذَلِكَ قَالَ فِيهَا أَهْلُ الْإِفْكِ مَا قَالُوا(٧)

---

(١) **مرسل**: أخرجه ابن جرير في «تفسيره» (٢٢/٢٨٨، ٢٨٩)، من طريق ابن إسحاق.

(٢) في (م) كتب في مقابلها في الحاشية: هو أخو عثمان بن عفان لأمه.

(٣) ما بين المعقوفين سقط من: (د).

(٤) في (م)، (د): في، والمثبت من: (ك)، (ط).

(٥) في (م): «يا أيها الذين آمنوا إن جاءكم فاسق بنبأ فتثبتوا»، كتب في مقابلها في الحاشية: وقرئ فتبينوا. قرأ حمزة والكسائي وخلف العاشر بالتاء والثاء. من التثبت، وقرأ الباقون بالياء والنون من التبين.

(٦) **في إسناده رجل مبهم**: أخرجه الطبراني في «الكبير» (٢٣/ ١١١)، وابن جرير في «تفسيره» (١٩/ ١٢٥)، والطحاوي في «شرح المعاني» (١/ ١١١)، وأصل الحديث في «صحيح البخاري» (٤٩٤٩).

(٧) في (ك) كتب في مقابلها في الحاشية: آخر الجزء الحادي والعشرين من تجزئة أبي القاسم ابن المغربي من تجزئة ثلاثين جزءا.

## [خَبَرُ الْإِفْكِ فِي غَزْوَةِ بَنِي الْمُصْطَلِقِ سَنَةَ سِتٍّ]:

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ(١): حَدَّثَنَا الزُّهْرِيُّ، عَنْ عَلْقَمَةَ بْنِ وَقَّاصٍ وَعَنْ سَعِيدِ [ابْنِ الْمُسَيِّبِ](٢) وَعَنْ عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ، وَعَنْ عُبَيْدِ اللهِ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُتْبَةَ [ابْنِ مَسْعُودٍ](٣) قَالَ: كُلٌّ قَدْ حَدَّثَنِي بَعْضَ هَذَا الْحَدِيثِ وَبَعْضُ الْقَوْمِ كَانَ أَوْعَى لَهُ مِنْ بَعْضٍ [وَأَثْبَتَ لَهُ اقْتِصَاصًا](٤) [وَقَدْ وَعِيتُ عَنْ كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ مَا حَدَّثَنِي وَبَعْضُ حَدِيثِهِمْ يُصَدِّقُ بَعْضًا](٥) وَقَدْ جَمَعْتُ لَكَ(٦) ذَلِكَ الَّذِي قَدْ حَدَّثَنِي الْقَوْمُ.

قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ: وَحَدَّثَنِي(٧) يَحْيَى بْنُ عَبَّادِ بْنِ عَبْدِ اللهِ [١٠٠/ب] بْنِ الزُّبَيْرِ، عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَائِشَةَ، وَعَبْدُ اللهِ بْنُ أَبِي بَكْرٍ، عَنْ عَمْرَةَ بِنْتِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ عَائِشَةَ عَنْ نَفْسِهَا، حِينَ قَالَ فِيهَا أَهْلُ الْإِفْكِ مَا قَالُوا، فَكُلٌّ قَدْ دَخَلَ فِي حَدِيثِهَا عَنْ هَؤُلَاءِ جَمِيعًا يُحَدِّثُ بَعْضُهُمْ مَا لَمْ يُحَدِّثْ صَاحِبُهُ، وَكُلٌّ كَانَ عَنْهَا ثِقَةً فَكُلُّهُمْ حَدَّثَ عَنْهَا مَا سَمِعَ.

## [عَادَةُ رَسُولِ اللهِ فِي الْخُرُوجِ بِإِحْدَى نِسَائِهِ]:

قَالَتْ: كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ إِذَا أَرَادَ سَفَرًا أَقْرَعَ بَيْنَ نِسَائِهِ فَأَيَّتُهُنَّ خَرَجَ سَهْمُهَا خَرَجَ بِهَا مَعَهُ، فَلَمَّا كَانَتْ غَزْوَةُ بَنِي الْمُصْطَلِقِ أَقْرَعَ بَيْنَ نِسَائِهِ كَمَا كَانَ يَصْنَعُ فَخَرَجَ سَهْمِي عَلَيْهِنَّ مَعَهُ، فَخَرَجَ بِي رَسُولُ اللهِ ﷺ قَالَتْ: وَكَانَ النِّسَاءُ إِذْ ذَاكَ إِنَّمَا يَأْكُلْنَ الْعُلَقَ(٨) لَمْ ..................................

---

(١) **إسناده حسن**: أخرجه ابن جرير في «تفسيره» (١٣/ ٣٩٩)، (١٩/ ١٢٣)، (٢٣/ ٤٠٦)، وفي «تاريخه» (٢/ ١٠٩، ١١١)، (٣/ ٢١٨) كلهم من طريق ابن إسحاق.

(٢) ما بين المعقوفين سقط من: (م)، في (ك)، (ط): ابن جبير، كتب في (ك) في مقابلها في الحاشية: وفي «الصحيحين»: سعيد بن المسيب. والمثبت من: (د).

(٣) ما بين المعقوفين سقط من: (ط).

(٤) ما بين المعقوفين سقط من: (ك)، (ط).

(٥) ما بين المعقوفين سقط من: (د)، (ك)، (ط).

(٦) في (د): بعض.

(٧) أخرجه البخاري (٢٤٥٣)، ومسلم (٢٧٧٠).

(٨) في (ك) كتب في مقابلها في الحاشية: العلق: العلقة: ما فيه بلغة من الطعام إلى وقت =

يَهبجْهُنَّ[١] اللَّحْمُ فَيَثْقُلْنَ، وَكُنْتُ إِذَا رُحِّلَ لِي بَعِيرِي جَلَسْتُ فِي هَوْدَجِي، ثُمَّ يَأْتِي الْقَوْمُ الَّذِين يُرَحِّلُونَ لِي وَيَحْمِلُونَنِي، فَيَأْخُذُونَ بِأَسْفَلِ الْهَوْدَجِ فَيَرْفَعُونَهُ ويَضَعُونَهُ عَلَى ظَهْرِ الْبَعِيرِ فَيُشِدُّونَهُ بِحِبَالِهِ، ثُمَّ يَأْخُذُونَ بِرَأْسِ الْبَعِيرِ فَيَنْطَلِقُونَ بِهِ. قَالَتْ: فَلَمَّا فَرَغَ رَسُولُ اللهِ ﷺ مِنْ سَفَرِهِ ذَلِك وَجَّهَ قَافِلًا، حَتَّى إِذَا كَانَ قَرِيبًا مِنَ الْمَدِينَةِ نَزَلَ مَنْزِلًا، فَبَات بِهِ بَعْضَ اللَّيْلِ ثُمَّ أَذَّنَ فِي النَّاسِ بِالرَّحِيلِ فَارْتَحَلَ النَّاسُ.

### [سَبَبُ تَأَخُّرِ عَائِشَةَ عَنِ الْقَوْمِ]:

وَخَرَجْتُ لِبَعْضِ حَاجَتِي، وَفِي عُنُقِي عِقْدٌ لِي، فِيهِ جَزْعُ ظَفَارٍ[٢]، فَلَمَّا فَرَغْتُ انْسَلَّ مِنْ عُنُقِي وَلَا أَدْرِي، فَلَمَّا رَجَعْتُ إِلَى [الرَّحْلِ ذَهَبْتُ أَلْتَمِسُهُ فِي عُنُقِي، فَلَمْ أَجِدْهُ وَقَدْ أَخَذَ النَّاسُ فِي الرَّحِيلِ فَرَجَعْتُ][٣] إِلَى مَكَانِي الَّذِي ذَهَبْتُ إِلَيْهِ فَالْتَمَسْتُهُ حَتَّى وَجَدْتُهُ. وَجَاءَ الْقَوْمُ خِلَافِي[٤]، الَّذِين كَانُوا يُرَحِّلُونَ لِي الْبَعِيرَ وَقَدْ فَرَغُوا مِنْ رِحْلَتِهِ فَأَخَذُوا الْهَوْدَجَ، وَهُمْ يَظُنُّونَ أَنِّي فِيهِ كَمَا كُنْتُ أَصْنَعُ فَاحْتَمَلُوهُ فَشَدُّوهُ عَلَى الْبَعِيرِ، وَلَمْ يَشُكُّوا أَنِّي فِيهِ، ثُمَّ أَخَذُوا بِرَأْسِ الْبَعِيرِ فَانْطَلَقُوا بِهِ، فَرَجَعْتُ إِلَى الْعَسْكَرِ وَمَا فِيهِ مِنْ دَاعٍ وَلَا مُجِيبٍ قَدِ انْطَلَقَ النَّاسُ. قَالَتْ عَائِشَةُ: فَتَلَفَّفْتُ بِجِلْبَابِي، ثُمَّ اضْطَجَعْتُ فِي مَكَانِي، وَعَرَفْت أَنْ لَوِ افْتُقِدْتُ لَرُجِعَ إِلَيَّ. قَالَتْ: فَوَاللهِ إِنِّي لَمُضْطَجِعَةٌ إِذْ مَرَّ بِي صَفْوَانُ بْنُ الْمُعَطِّلِ السُّلَمِيُّ[٥]، وَقَدْ كَانَ تَخَلَّفَ عَنِ

---

= الغداء وكذلك العلاق.

(١) في (ك) كتب في مقابلها في الحاشية: بالباء الموحدة: يهبجهن، والتهبج: كالورم في الجسد وقد يكون انتفاخًا من سِمَنٍ، وقد يكون من آفة.

(٢) الجزع: الخرز، وظفار: اسم مدينة.

(٣) ما بين المعقوفين سقط من: (د)، كتب في مقابلها في الحاشية: لعله: «فقدته فرجعت».

(٤) في (م) كتب في مقابلها في الحاشية: خلافي: أي: بعدي.

(٥) في (ك) كتب في مقابلها في الحاشية: ويكنى أبا عمرو، وكان يكون على ساقة العسكر يلتقط ما يسقط من متاع المسلمين حَتَّى يأتيهم به، وقد روي في تخلفه سبب آخر أنه كان ثقيل النوم لا يستيقظ حَتَّى يرتحل الناس وقتل صفوان بن المعطل شهيدًا في خلافة معاوية بالجزيرة بموضع يقال له: شمطاط. «الروض الأنف» (٧/ ٣٢).

وقال: وَقَدْ رُوِيَ فِي تَخَلّفِهِ أَنّهُ كَانَ ثَقِيلَ النّوْمِ لَا يَسْتَيْقِظُ حَتَّى يَرْتَحِلَ النّاسُ. وَيَشْهَدُ لِصِحّةِ هَذَا حَدِيثُ أَبِي دَاوُدَ: «أَنّ امْرَأَةَ صَفْوَانَ اشْتَكَتْ بِهِ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ وَذَكَرَتْ أَشْيَاءَ مِنْهَا =

العَسْكَرِ لِبَعْضِ حَاجَتِهِ فَلَمْ يَبِتْ مَعَ النَّاسِ فَرَأَى سَوَادِي، فَأَقْبَلَ حَتَّى وَقَفَ عَلَيَّ وَقَدْ كَانَ يَرَانِي قَبْلَ أَنْ يُضْرَبَ عَلَيْنَا الْحِجَابُ، فَلَمَّا رَآنِي قَالَ: إِنَّا لِلهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ، ظَعِينَةُ رَسُولِ اللهِ ﷺ وَأَنَا مُتَلَفِّفَةٌ فِي ثِيَابِي، قَالَ: مَا خَلَّفَكِ يَرْحَمُكِ اللّٰهُ؟ قَالَتْ: فَمَا كَلَّمْتُهُ ثُمَّ قَرَّبَ الْبَعِيرَ فَقَالَ: ارْكَبِي، وَاسْتَأْخَرَ عَنِّي.

قَالَتْ: فَرَكِبْتُ وَأَخَذَ بِرَأْسِ الْبَعِيرِ فَانْطَلَقَ سَرِيعًا يَطْلُبُ النَّاسَ، فَوَاللهِ مَا أَدْرَكْنَا النَّاسَ وَمَا افْتُقِدْتُ حَتَّى أَصْبَحْتُ(١) وَنَزَلَ النَّاسُ، فَلَمَّا اطْمَأَنُّوا طَلَعَ الرَّجُلُ يَقُودُ بِي(٢)، فَقَالَ أَهْلُ الْإِفْكِ مَا قَالُوا، فَارْتَعَجَ(٣) الْعَسْكَرُ، وَوَاللهِ مَا أَعْلَمُ بِشَيْءٍ مِنْ ذَلِكَ.

## [مَرَضُ عَائِشَةَ بَعْدَ وُصُولِهَا الْمَدِينَةَ]:

ثُمَّ قَدِمْنَا الْمَدِينَةَ، فَلَمْ أَلْبَثْ أَنِ اشْتَكَيْتُ شَكْوَى شَدِيدَةً وَلَا يَبْلُغُنِي مِنْ ذَلِكَ شَيْءٌ، وَقَدِ انْتَهَى الحَدِيثُ إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ وَإِلَى أَبَوَيَّ لَا يَذْكُرُونَ لِي مِنْهُ قَلِيلًا وَلَا كَثِيرًا، إِلَّا أَنِّي قَدْ أَنْكَرْتُ مِنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ بَعْضَ لُطْفِهِ بِي، كُنْتُ إِذَا اشْتَكَيْتُ رَحِمَنِي، وَلَطَفَ بِي، فَلَمْ يَفْعَلْ ذَلِكَ بِي فِي شَكْوَايَ تِلْكَ، فَأَنْكَرْتُ ذَلِكَ مِنْهُ كَانَ إِذَا دَخَلَ عَلَيَّ وَعِنْدِي أُمِّي تُمَرِّضُنِي.

قَالَ ابْنُ هِشَامٍ: وَهِيَ أُمُّ رُومَانَ، وَاسْمُهَا زَيْنَبُ بِنْتُ عَبْدِ دُهْمَانَ، أَحَدَى(٤) بَنِي

---

= أَنَّهُ لَا يُصَلِّي الصُّبْحَ، فَقَالَ صَفْوَانُ: يَا رَسُولَ الله، إِنِّي امْرِئٌ ثَقِيلُ الرَّأْسِ لَا أَسْتَيْقِظُ حَتَّى تَطْلُعَ الشَّمْسُ، فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ ﷺ: «**فَإِذَا اسْتَيْقَظْتَ فَصَلِّ**»[١]. وَقَدْ ضَعَّفَ الْبَزَّارُ حَدِيثَ أَبِي دَاوُدَ هَذَا فِي «مُسْنَدِهِ».

(١) في (د): أصبح.

(٢) في (ط): يقودني.

(٣) ارتعج: تحرك واضطرب.

(٤) في (ك): أحد. =

---

[١] **إسناده صحيح**: أخرجه أحمد (٣/ ٨٠، ٨٤)، وأبو داود (٢٤٥٩)، وأبو يعلى (١٠٣٧)، وابن حبان (١٤٨٨)، والحاكم (١٥٩٤)، والبيهقي في «الكبرى» (٤/ ٣٠٣). قال ابن حجر في «الإصابة» (٥/ ٢٨٠- ط. هجر): إسناده صحيح. انتهى. ونقل في «الفتح» (٨/ ٤٦٢) تضعيف البزار له، وردَّ على تضعيفه للحديث.

فِرَاسِ بْنِ غَنْمِ بْنِ مَالِكِ بْنِ كِنَانَةَ - قَالَ: «كَيْفَ تِيكُمْ؟» لَا يَزِيدُ عَلَى ذَلِكَ.

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: قَالَتْ: حَتَّى وَجَدْتُ فِي نَفْسِي، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ - حِينَ رَأَيْتُ مَا رَأَيْتُ مِنْ جَفَائِهِ لِي: لَوْ أَذِنْتَ لِي، فَانْتَقَلْتُ إِلَى أُمِّي، فَمَرَّضَتْنِي؟ قَالَ: «لَا عَلَيْكِ».

قَالَتْ: فَانْتَقَلْتُ إِلَى أُمِّي، وَلَا عِلْمَ لِي بِشَيْءٍ مِمَّا كَانَ حَتَّى نَقِهْتُ(١) مِنْ وَجَعِي بَعْدَ بِضْعٍ وَعِشْرِينَ لَيْلَةً، وَكُنَّا قَوْمًا عَرَبًا لَا نَتَّخِذُ فِي بُيُوتِنَا هَذِهِ الْكُنُفَ الَّتِي تَتَّخِذُهَا الْأَعَاجِمُ، نَعَافُهَا وَنَكْرَهُهَا، إِنَّمَا كُنَّا نَذْهَبُ فِي فُسَحِ الْمَدِينَةِ، وَإِنَّمَا كَانَتِ النِّسَاءُ يَخْرُجْنَ كُلَّ لَيْلَةٍ فِي حَوَائِجِهِنَّ، فَخَرَجْتُ لَيْلَةً لِبَعْضِ حَاجَتِي وَمَعِي أُمُّ مِسْطَحٍ بِنْتُ أَبِي رُهْمِ بْنِ الْمُطَّلِبِ بْنِ عَبْدِ مَنَافٍ، وَكَانَتْ أُمُّهَا بِنْتَ صَخْرِ بْنِ عَامِرِ بْنِ كَعْبِ بْنِ سَعْدِ بْنِ تَيْمٍ خَالَةَ أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ رضي الله عنه، قَالَتْ: فَوَاللهِ إِنَّهَا لَتَمْشِي مَعِي إِذْ عَثَرَتْ فِي مِرْطِهَا، فَقَالَتْ: تَعِسَ مِسْطَحٌ - وَمِسْطَحٌ لَقَبٌ وَاسْمُهُ عَوْفٌ - قَالَتْ: قُلْتُ: بِئْسَ لَعَمْرُ اللهِ مَا قُلْتِ لِرَجُلٍ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ قَدْ شَهِدَ بَدْرًا، قَالَتْ: أَوَ مَا بَلَغَكِ الْخَبَرُ يَا بِنْتَ أَبِي بَكْرٍ؟ قَالَتْ: قُلْتُ: وَمَا الْخَبَرُ؟ فَأَخْبَرَتْنِي بِالَّذِي كَانَ مِنْ قَوْلِ أَهْلِ الْإِفْكِ؛ قَالَتْ: قُلْتُ: أَوَ قَدْ كَانَ هَذَا؟ قَالَتْ: نَعَمْ وَاللهِ لَقَدْ كَانَ.

---

= قَالَ السُّهَيْلِيُّ (٧/ ٤١- ٣٦): وَهِيَ أُمُّ عَائِشَةَ، وَهِيَ مِنْ كِنَانَةَ وَاخْتُلِفَ فِي عَمُودِ نَسَبِهَا، ولدَتْ لِأَبِي بَكْرٍ عَائِشَةَ وَعَبْدَ الرَّحْمَنِ، وَكَانَتْ قَبْلَ أَبِي بَكْرٍ عِنْدَ عَبْدِ الله بْنِ الْحَارِثِ بْنِ سَخْبَرَةَ، فَوَلَدَتْ لَهُ الطُّفَيْلَ، وَتُوُفِّيَتْ أُمُّ رُومَانَ سَنَةَ سِتٍّ مِنَ الهِجْرَةِ.

قال: وَرَوَى الْبُخَارِيّ حَدِيثًا عَنْ مَسْرُوقٍ، وَقَالَ فِيهِ: «سَأَلْت أُمّ رُومَانَ وَهِيَ أُمّ عَائِشَةَ عَمَّا قِيلَ فِيهَا»[١] وَمَسْرُوقٌ وُلِدَ بَعْدَ رَسُولِ الله ﷺ بِلَا خِلَافٍ فَلَمْ يَرَ أُمّ رُومَانَ قَطّ، فَقِيلَ: إنّهُ وَهِمَ فِي الْحَدِيثِ، وَقِيلَ: بَلِ الْحَدِيثُ صَحِيحٌ وَهُوَ مُقَدّمٌ عَلَى مَا ذَكَرَهُ أَهْلُ السّيرَةِ مِنْ مَوْتِهَا فِي حَيَاةِ النّبِيّ ﷺ. وَقَدْ تَكَلّمَ شَيْخُنَا أَبُو بَكْرٍ رحمه الله عَلَى هَذَا الْحَدِيثِ وَاعْتَنَى بِهِ لِإِشْكَالِهِ فَأَوْرَدَهُ مِنْ طُرُقٍ فَفِي بَعْضِهَا: حَدّثَتْنِي أُمُّ رُومَانَ، وَفِي بَعْضِهَا مُعَنْعَنًا، قَالَ رحمه الله: وَالْعَنْعَنَةُ أَصَحّ فِيهِ وَإِذَا كَانَ الْحَدِيثُ مُعَنْعَنًا كَانَ مُحْتَمَلًا.

(١) في (د) كتب في مقابلها في الحاشية: نقهت من المرض: برأت، ونقهت الحديث: فهمته.

---

[١] البخاري (٣٣٨٨، ٤١٤٣)، وأخرج البخاري (٣٨٩٤) ما هو أصرح من ذلك. فقد قالت عائشة رضي الله عنها: «فأتتني أمي أم رومان...».

قَالَتْ: فَوَاللهِ مَا قَدَرْتُ عَلَى أَنْ أَقْضِيَ حَاجَتِي، وَرَجَعْتُ، فَوَاللهِ مَا زِلْتُ أَبْكِي حَتَّى ظَنَنْتُ أَنَّ الْبُكَاءَ سَيَصْدَعُ كَبِدِي، قَالَتْ: وَقُلْتُ لِأُمِّي: يَغْفِرُ اللهُ لَكِ، تَحَدَّثَ النَّاسُ بِمَا تَحَدَّثُوا بِهِ، وَلَا تَذْكُرِينَ لِي مِنْ ذَلِكَ شَيْئًا، قَالَتْ: أَيْ بُنَيَّةُ خَفِّضِي عَلَيْكِ الشَّأْنَ؛ فَوَاللهِ لَقَلَّمَا كَانَتِ امْرَأَةٌ حَسْنَاءُ عِنْدَ رَجُلٍ يُحِبُّهَا لَهَا ضَرَائِرُ إِلَّا كَثَّرْنَ وَكَثَّرَ النَّاسُ عَلَيْهَا. قَالَتْ: وَقَدْ قَامَ رَسُولُ اللهِ ﷺ فِي النَّاسِ يَخْطُبُهُمْ وَلَا أَعْلَمُ بِذَلِكَ فَحَمِدَ اللهَ وَأَثْنَى عَلَيْهِ ثُمَّ قَالَ: «**يَأَيُّهَا النَّاسُ، مَا بَالُ رِجَالٍ يُؤْذُونَنِي فِي أَهْلِي، وَيَقُولُونَ عَلَيْهِمْ غَيْرَ الْحَقِّ، وَاللهِ مَا عَلِمْتُ مِنْهُمْ إِلَّا خَيْرًا، وَيَقُولُونَ ذَلِكَ لِرَجُلٍ، وَاللهِ مَا عَلِمْتُ مِنْهُ إِلَّا خَيْرًا، وَمَا يَدْخُلُ بَيْتًا مِنْ بُيُوتِي إِلَّا وَهُوَ مَعِي**» قَالَتْ: وَكَانَ كِبْرُ ذَلِكَ عِنْدَ عَبْدِ اللهِ بْنِ أُبَيٍّ ابْنِ سَلُول فِي رِجَالٍ مِنَ الْخَزْرَجِ مَعَ الَّذِي قَالَ مِسْطَحٌ وَحَمْنَةُ بِنْتُ جَحْشٍ، وَذَلِكَ أَنَّ أُخْتَهَا زَيْنَبَ بِنْتَ جَحْشٍ كَانَتْ عِنْدَ رَسُولِ اللهِ ﷺ، وَلَمْ تَكُنْ مِنْ نِسَائِهِ امْرَأَةٌ تُنَاصِبُنِي[(١)] فِي الْمَنْزِلَةِ عِنْدَهُ غَيْرُهَا؛ فَأَمَّا زَيْنَبُ فَعَصَمَهَا اللهُ بِدِينِهَا فَلَمْ تَقُلْ إِلَّا خَيْرًا، وَأَمَّا حَمْنَةُ [بِنْتُ جَحْشٍ][(٢)] فَأَشَاعَتْ مِنْ ذَلِكَ مَا أَشَاعَتْ تُضَادُّنِي[(٣)] لِأُخْتِهَا، فَشَقِيَتْ بِذَلِكَ. فَلَمَّا قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ تِلْكَ الْمَقَالَةَ قَالَ أُسَيْدُ ابْنُ حُضَيْرٍ: يَا رَسُولَ اللهِ، إِنْ يَكُونُوا مِنَ الْأَوْسِ نَكْفِكَهُمْ وَإِنْ يَكُونُوا مِنْ إِخْوَانِنَا مِنَ الْخَزْرَجِ، فَمُرْنَا بِأَمْرِكَ، فَوَاللهِ إِنَّهُمْ لَأَهْلٌ أَنْ تُضْرَبَ أَعْنَاقُهُمْ.

قَالَتْ: فَقَامَ سَعْدُ بْنُ عُبَادَةَ، وَكَانَ قَبْلَ ذَلِكَ يُرَى رَجُلًا صَالِحًا، فَقَالَ: كَذَبْتَ

---

(١) في (م) كتب في مقابلها في الحاشية: تناصبني بالباء وبالياء معًا، قال أيضًا: تناصيني: من الناصية وهو في معنى المساماة وقد جاء في الصحيح «تساميني»، قال الهروي في حديث عائشة رضي الله عنها على ما تنصون ميتكم؟! أي: تسرحون شعره، نصوت الرجل أنصوه نصوا إذا مددت ناصيته. قال أبو النجم:

**أن يمس رأسي أشمط العناصي   كأنما فرقة مناصي**

عناصي الشعر: صغاره، الواحدة عنصوة وعنصاة وفي الحديث نصية، والنصية الرؤساء الأشراف كأنه مأخوذ من الناصية، وأنشد أبو عبيدة لعمرو بن معدي كرب:

**أعباس لو كانت شيار جيادنا   بتثليث ما ناصيت بعدي الأحامسا**

في (ك): تناصيني، كتب في مقابلها في الحاشية: تناصبني: تناصيني، من المناصاة وهي المساواة وأصله من الناصية. «الروض الأنف» (٧/ ٣٦).

(٢) ما بين المعقوفين زيادة من: (ط).

(٣) في (ك) زاد: بذلك.

لَعَمْرُ اللهِ لَا تَضْرِبُ أَعْنَاقَهُمْ أَمَا وَاللهِ مَا قُلْتَ هَذِهِ الْمَقَالَةَ إِلَّا أَنَّكَ قَدْ عَرَفْتَ أَنَّهُمْ مِنَ الخَزْرَجِ، وَلَوْ كَانُوا مِنْ قَوْمِك مَا قُلْتَ هَذَا، فَقَالَ أُسَيْدٌ: كَذَبْتُ لَعَمْرُ اللهِ، وَلَكِنَّكَ مُنَافِقٌ تُجَادِلُ عَنِ المُنَافِقِينَ، وَتَثَاوَرَ[١] النَّاسُ حَتَّى كَادَ يَكُونُ بَيْنَ هَذَيْنِ الحَيَّيْنِ مِنَ الْأَوْسِ وَالْخَزْرَجِ [شَرٌّ][٢] [١٠١/ أ].

وَنَزَلَ رَسُولُ اللهِ ﷺ فَدَخَلَ عَلَيَّ، قَالَتْ: فَدَعَا عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ - رِضْوَانُ اللهِ عَلَيْهِ - وَأُسَامَةَ بْنَ زَيْدٍ فَاسْتَشَارَهُمَا؛ فَأَمَّا أُسَامَةُ بْنُ زَيْدٍ فَأَثْنَى [عَلَيَّ][٣] خَيْرًا وَقَالَهُ ثُمَّ قَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ، أَهْلُكَ وَلَا نَعْلَمُ مِنْهُمْ إِلَّا خَيْرًا، وَهَذَا الْكَذِبُ وَالْبَاطِلُ، وَأَمَّا عَلِيٌّ فَإِنَّهُ قَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ، إِنَّ النِّسَاءَ لَكَثِيرٌ وَإِنَّك لَقَادِرٌ عَلَى أَنْ تَسْتَخْلِفَ فَسَلِ الْجَارِيَةَ فَإِنَّهَا سَتَصْدُقُكَ.

فَدَعَا رَسُولُ اللهِ ﷺ بَرِيرَةَ[٤] لِيَسْأَلَهَا قَالَتْ: فَقَامَ إِلَيْهَا عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ، فَضَرَبَهَا ضَرْبًا شَدِيدًا، وَيَقُولُ: اصْدُقِي رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَتْ: فَتَقُولُ: وَاللهِ مَا أَعْلَمُ إِلَّا خَيْرًا[٥]، وَمَا كُنْتُ أَعِيبُ عَلَى عَائِشَةَ شَيْئًا، إِلَّا أَنِّي كُنْتُ أَعْجِنُ عَجِينِي، فَآمُرُهَا أَنْ تَحْفَظَهُ فَتَنَامُ عَنْهُ فَتَأْتِي الشَّاةُ فَتَأْكُلُهُ. قَالَتْ: ثُمَّ دَخَلَ رَسُولُ اللهِ ﷺ عَلَيَّ وَعِنْدِي أَبَوَايَ وَعِنْدِي امْرَأَةٌ مِنَ الأَنْصَارِ، وَأَنَا أَبْكِي، وَهِيَ تَبْكِي مَعِي، فَجَلَسَ فَحَمِدَ اللهَ وَأَثْنَى عَلَيْهِ ثُمَّ قَالَ: «**يَا عَائِشَةُ، إِنَّهُ قَدْ كَانَ مَا قَدْ بَلَغَكِ مِنْ قَوْلِ النَّاسِ فَاتَّقِي اللهَ، فَإِنْ كُنْتِ قَدْ قَارَفْتِ سُوءًا[٦] مِمَّا يَقُولُ النَّاسُ فَتُوبِي إِلَى اللهِ، فَإِنَّ اللهَ يَقْبَلُ التَّوْبَةَ عَنْ**

---

(١) في (م) كتب في مقابلها في الحاشية: أي: قاربوا المفاتنة.

(٢) ما بين المعقوفين سقط من: (د).

(٣) ما بين المعقوفين زيادة من: (ط).

(٤) في (ك) كتب في مقابلها في الحاشية: البرير: ثمر الأراك.

**قَالَ السُّهَيْلِيُّ** (٧/ ٤١): بَرِيرَةُ مَوْلَاةُ عَائِشَةَ رضي الله عنها اشْتَرَتْهَا مِنْ بَنِي كَاهِلٍ فَأَعْتَقَتْهَا، وَخُيِّرَتْ فِي زَوْجِهَا، وَكَانَ عَبْدًا لِبَنِي جَحْشٍ، وَعَاشَتْ بَرِيرَةُ حَتَّى رَوَى عَنْهَا الْحَدِيثَ بَعْضُ التَّابِعِينَ. وَالْبَرِيرَةُ وَاحِدَةُ الْبَرِيرِ وَهُوَ ثَمَرُ الْأَرَاكِ.

(٥) في (ك) كتب في مقابلها في الحاشية: وفي غير حديث ابن إسحاق قالت الجارية: والله ما أعلم عليها إلَّا ما يعلم الصائغ على الذهب الأحمر.

(٦) «**قارفت سوءًا**»: أي: أتيت ذنبًا.

عِبَادِهِ» قَالَتْ: فَوَاللهِ مَا هُوَ إِلَّا أَنْ قَالَ لِي ذَلِكَ فَقَلَصَ دَمْعِي(١)، حَتَّى مَا أُحِسُّ مِنْهُ شَيْئًا، وَانْتَظَرْتُ أَبَوَيَّ أَنْ يُجِيبَا [عَنِّي](٢) رَسُولَ اللهِ ﷺ فَلَمْ يَتَكَلَّمَا.

قَالَتْ: وَايْمُ اللهِ لَأَنَا كُنْتُ أَحْقَرَ فِي نَفْسِي وَأَصْغَرَ شَأْنًا مِنْ أَنْ يُنْزِلَ اللهُ فِيَّ قُرْآنًا يُقْرَأُ بِهِ فِي الْمَسَاجِدِ وَيُصَلَّى بِهِ، وَلَكِنِّي قَدْ كُنْت أَرْجُو أَنْ يَرَى رَسُولُ اللهِ ﷺ فِي نَوْمِهِ شَيْئًا يُكَذِّبُ اللهُ بِهِ عَنِّي، لَمَّا يَعْلَمُ مِنْ بَرَاءَتِي، أَوْ يُخْبِرُ خَبَرًا؛ فَأَمَّا قُرْآنٌ يَنْزِلُ فِيَّ فَوَاللهِ لَنَفْسِي كَانَتْ أَحْقَرَ عِنْدِي مِنْ ذَلِكَ.

قَالَتْ: فَلَمَّا لَمْ أَرَ أَبَوَيَّ يَتَكَلَّمَانِ قَالَتْ: قُلْتُ لَهُمَا: أَلَا تُجِيبَانِ رَسُولَ اللهِ ﷺ؟ قَالَتْ: فَقَالَا: وَاللهِ مَا نَدْرِي بِمَاذَا نُجِيبُهُ، قَالَتْ: وَوَاللهِ مَا أَعْلَمُ أَهْلَ بَيْتٍ دَخَلَ عَلَيْهِمْ مَا دَخَلَ عَلَى آلِ أَبِي بَكْرٍ فِي تِلْكَ الْأَيَّامِ، قَالَتْ: فَلَمَّا اسْتَعْجَمَا عَلَيَّ اسْتَعْبَرْتُ فَبَكَيْتُ ثُمَّ قُلْتُ: وَاللهِ لَا أَتُوبُ إِلَى اللهِ مِمَّا ذَكَرْتُ أَبَدًا. وَاللهِ إِنِّي لَأَعْلَمُ لَئِنْ أَقْرَرْتُ بِمَا يَقُولُ النَّاسُ (وَاللهُ يَعْلَمُ(٣) أَنِّي [مِنْهُ](٤) بَرِيئَةٌ) لَأَقُولَنَّ مَا لَمْ يَكُنْ، وَلَئِنْ أَنَا أَنْكَرْتُ مَا يَقُولُونَ لَا تُصَدِّقُونَنِي.

قَالَتْ: ثُمَّ الْتَمَسْتُ اسْمَ يَعْقُوبَ فَمَا أَذْكُرُهُ فَقُلْت: وَلَكِنْ سَأَقُولُ كَمَا قَالَ أَبُو يُوسُفَ: ﴿فَصَبْرٌ جَمِيلٌ وَاللَّهُ الْمُسْتَعَانُ عَلَىٰ مَا تَصِفُونَ﴾ قَالَتْ: فَوَاللهِ مَا بَرِحَ رَسُولُ اللهِ ﷺ [مَجْلِسَهُ](٥) حَتَّى تَغَشَّاهُ مِنَ اللهِ مَا كَانَ يَتَغَشَّاهُ فَسُجِّيَ بِثَوْبِهِ وَوُضِعَتْ(٦) وِسَادَةٌ مِنْ أَدَمٍ تَحْت رَأْسِهِ، فَأَمَّا أَنَا حِينَ رَأَيْتُ مِنْ ذَلِكَ مَا رَأَيْتُ، فَوَاللهِ مَا فَزِعْتُ وَلَا بَالَيْتُ قَدْ عَرَفْتُ أَنِّي بَرِيئَةٌ وَأَنَّ اللهَ تعالى غَيْرُ ظَالِمِي.

وَأَمَّا أَبَوَايَ فَوَالَّذِي نَفْسُ عَائِشَةَ بِيَدِهِ مَا سُرِّيَ عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ حَتَّى ظَنَنْتُ لَتَخْرُجَنَّ أَنْفُسُهُمَا؛ فَرَقًا مِنْ أَنْ يَأْتِيَ مِنَ اللهِ تَحْقِيقُ مَا قَالَ النَّاسُ.

---

(١) قلص الدمع: ارتفع.
(٢) ما بين المعقوفين زيادة من: (ك)، (ط).
(٣) في (ك) زاد: مني.
(٤) ما بين المعقوفين زيادة من: (ك)، (ط).
(٥) ما بين المعقوفين سقط من: (د).
(٦) في (ط) زاد: له.

## [تَبْرِئَةُ اللهِ عَائِشَةَ وَضَرْبُ قَذَفَتِهَا الْحَدَّ]:

قَالَتْ: ثُمَّ سُرِّيَ عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ فَجَلَسَ وَإِنَّهُ لَيَتَحَدَّرُ مِنْهُ مِثْلُ الْجُمَانِ وفِي يَوْمٍ شَاتٍ فَجَعَلَ يَمْسَحُ الْعَرَقَ عَنْ جَبِينِهِ وَيَقُولُ: «**أَبْشِرِي يَا عَائِشَةُ فَقَدْ أَنْزَلَ اللهُ بَرَاءَتَكِ**»، قَالَتْ: فقُلْتُ: بِحَمْدِ اللهِ، ثُمَّ خَرَجَ إِلَى النَّاسِ فَخَطَبَهُمْ وَتَلَا عَلَيْهِمْ مَا أَنْزَلَ اللهُ عَلَيْهِ مِنَ الْقُرْآنِ فِي ذَلِكَ ثُمَّ أَمَرَ بِمِسْطَحِ بْنِ أُثَاثَةَ وَحَسَّانَ بْنِ ثَابِتٍ، وَحَمْنَةَ بِنْتِ جَحْشٍ، وَكَانُوا مِمَّنْ أَفْصَحَ بِالْفَاحِشَةِ فَضُرِبُوا حَدَّهُمْ(١).

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ(٢): وَحَدَّثَنِي أَبِي إِسْحَاقُ بْنُ يَسَارٍ عَنْ بَعْضِ رِجَالِ بَنِي النَّجَّارِ: أَنَّ أَبَا أَيُّوبِ خَالِدَ بْنَ زَيْدٍ، قَالَتْ لَهُ امْرَأَتُهُ أُمُّ أَيُّوبَ: يَا أَبَا أَيُّوبَ، أَما تَسْمَعُ مَا يَقُولُ النّاسُ فِي عَائِشَةَ؟ قَالَ: بَلَى، وَذَلِكَ الْكَذِبُ أَكُنْتِ يَا أُمَّ أَيُّوبَ فَاعِلَتَهُ(٣)؟ قَالَتْ: لَا وَاللهِ مَا كُنْتُ لِأَفْعَلَهُ، قَالَ: فَعَائِشَةُ وَاللهِ خَيْرٌ مِنْكِ.

قَالَتْ: فَلَمَّا نَزَلَ الْقُرْآنُ ذِكَرَ(٤) مَنْ قَالَ مِنَ(٥) الْفَاحِشَةِ مَا قَالَ مِنْ أَهْلِ الْإِفْكِ

---

(١) **قَالَ السُّهَيْلِيُّ** (٧/ ٤١): وَفِي الْمُسْنَدِ مِنْ حَدِيثِ عَائِشَةَ: أَنَّهُ لَمَّا أَنْزَلَ الله بَرَاءَتَهَا قَامَ إِلَيْهَا أَبُو بَكْرٍ فَقَبَّلَ رَأْسَهَا، فَقَالَتْ لَهُ: هَلَّا كُنْت عَذَرْتنِي، فَقَالَ: أَيُّ سَمَاءٍ تُظِلّنِي، وَأَيُّ أَرْضٍ تُقِلُّنِي، إنْ قُلْتُ بِمَا لَا أَعْلَمُ[١]. وَكَانَ نُزُولُ بَرَاءَةِ عَائِشَةَ ﵂ بَعْدَ قُدُومِهِمِ الْمَدِينَةَ بِسَبْعٍ وَثَلَاثِينَ لَيْلَةً فِي قَوْلِ بَعْضِ الْمُفَسِّرِينَ.

(٢) «في إسناده رجل مبهم».

أخرجه ابن جرير في «تفسيره» (١٦/ ١٢٩)، وفي «تاريخه» (٢/ ١١٤)، وعمر بن شبة في «تاريخ المدينة» (١/ ٢٢٥)، وابن أبي حاتم في «تفسيره» (١٠/ ٥٦).

(٣) في (ك): فاعلة.

(٤) في (ط): يذكر.

(٥) في (ط) زاد: أهل.

---

[١] «معلٌّ بالإرسال»: أخرجه البزار في «مسنده» (٢٥٧)، والبيهقي في «الكبرى» (١/ ٤٠٣)، وأبو عوانة كما في «الإتحاف» لابن حجر (٢٢٧٠٦) متصلًا، وأخرجه ابن أبي شيبة في «مصنفه» (١٧٩٤٨)، وابن الأعرابي في «القبل والمعانقة» (٤١)، والبلاذري في «أنساب الأشراف» (١/ ٤١٩)، وعمر بن شبة في «أخبار المدينة» (٦٩٠) مرسلًا من طريق مجاهد بن جبير ﵀ قال: لَمَّا أنزل الله عذر عائشة ﵂ قام إليها أبو بكر فقبل رأسها... وذكر الدارقطني في «العلل» (٥٨) وصوَّب المرسل.

فَقَالَ تَعَالَى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ جَآءُو بِٱلْإِفْكِ عُصْبَةٌ مِّنكُمْ ۚ لَا تَحْسَبُوهُ شَرًّا لَّكُم ۖ بَلْ هُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ ۚ لِكُلِّ ٱمْرِئٍ مِّنْهُم مَّا ٱكْتَسَبَ مِنَ ٱلْإِثْمِ ۚ وَٱلَّذِى تَوَلَّىٰ كِبْرَهُۥ مِنْهُمْ لَهُۥ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴿١١﴾﴾ [النور: ١١] وَذَلِكَ حَسَّانُ بْنُ ثَابِتٍ وَأَصْحَابُهُ الَّذِين قَالُوا مَا قَالُوا [مَا قَالُوا](١).

[قَالَ ابْنُ هِشَامٍ: وَيُقَالُ ذَلِكَ عَبْدُ اللهِ بْنُ أُبَيٍّ وَأَصْحَابُهُ](٢).

قَالَ ابْنُ هِشَامٍ: وَالَّذِي تَوَلَّى كِبْرَهُ عَبْدُ اللهِ بْنُ أُبَيٍّ، وَقَدْ ذَكَرَ ذَلِكَ ابْنُ إِسْحَاقَ فِي هَذَا الْحَدِيثِ قَبْلَ هَذَا. ثُمَّ قَالَ تَعَالَى: ﴿لَّوْلَآ إِذْ سَمِعْتُمُوهُ ظَنَّ ٱلْمُؤْمِنُونَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتُ بِأَنفُسِهِمْ خَيْرًا﴾ [النور: ١٢] أَيْ: فَقَالُوا كَمَا قَالَ أَبُو أَيُّوبَ وَصَاحِبَتُهُ، ثُمَّ قَالَ: ﴿إِذْ تَلَقَّوْنَهُۥ بِأَلْسِنَتِكُمْ وَتَقُولُونَ بِأَفْوَاهِكُم مَّا لَيْسَ لَكُم بِهِۦ عِلْمٌ وَتَحْسَبُونَهُۥ هَيِّنًا وَهُوَ عِندَ ٱللَّهِ عَظِيمٌ ﴿١٥﴾﴾ [النور: ١٥] [قَالَ ابْنُ هِشَامٍ: يُقَالُ كِبْرَهُ وَكُبْرَهُ فِي الرِّوَايَةِ، أَمَّا الْقُرْآنُ فَكِبْرَهُ بِالْكَسْرِ](٣)(٤).

فَلَمَّا نَزَلَ هَذَا فِي عَائِشَةَ وَفِيمَنْ قَالَ لَهَا مَا قَالَ، قَالَ أَبُو بَكْرٍ - وَكَانَ يُنْفِقُ عَلَى مِسْطَحٍ لِقَرَابَتِهِ وَحَاجَتِهِ: وَاللهِ لَا أُنْفِقُ عَلَى مِسْطَحٍ شَيْئًا أَبَدًا، وَلَا أَنْفَعُهُ بِنَفْعٍ أَبَدًا بَعْدَ الَّذِي قَالَ لِعَائِشَةَ وَأَدْخَلَ عَلَيْنَا، قَالَتْ: فَأَنْزَلَ اللَّهُ فِي ذَلِكَ: ﴿وَلَا يَأْتَلِ أُوْلُواْ ٱلْفَضْلِ مِنكُمْ وَٱلسَّعَةِ أَن يُؤْتُوٓاْ أُوْلِى ٱلْقُرْبَىٰ وَٱلْمَسَٰكِينَ وَٱلْمُهَٰجِرِينَ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ ۖ وَلْيَعْفُواْ وَلْيَصْفَحُوٓاْ ۗ أَلَا تُحِبُّونَ

---

(١) ما بين المعقوفين زيادة من: (ط).

(٢) ما بين المعقوفين سقط من: (د).

(٣) زيادة من: (ط).

(٤) **قَالَ السُّهَيْلِيُّ** (٧/ ٤٩): قَوْلَهُ تَعَالَى: ﴿إِذْ تَلَقَّوْنَهُۥ بِأَلْسِنَتِكُمْ﴾ [النور ١٥] وَكَانَتْ عَائِشَةُ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا تَقْرَؤُهَا: إِذْ تَلِقُونَهُ بِأَلْسِنَتِكُمْ مِنَ الوَلَقِ وَهُوَ اسْتِمْرَارُ اللِّسَانِ بِالْكَذِبِ.
قال: وَأَمَّا إِقَامَةُ الْحَدِّ عَلَيْهِمْ فَفِيهِ التَّسْوِيَةُ بَيْنَ أَفْضَلِ النَّاسِ بَعْدَ النَّبِيِّ ﷺ وَأَدْنَى النَّاسِ دَرَجَةً فِي الْإِيمَانِ لَا يُزَادُ الْقَاذِفُ عَلَى الثَّمَانِينَ، وَإِنْ شَتَمَ خَيْرَ النَّاسِ بَعْدَ رَسُولِ الله ﷺ وَلَا يَنْقُصُ مِنْهَا. فَإِنْ قَذَفَ قَاذِفٌ الْيَوْمَ إِحْدَى أُمَّهَاتِ الْمُؤْمِنِينَ سِوَى عَائِشَةَ، فَيَتَوَجَّهُ فِيهِ لِلْفُقَهَاءِ قَوْلَانِ: أَحَدُهُمَا: أَنْ يُجْلَدَ ثَمَانِينَ كَمَا يَقْتَضِيهِ عُمُومُ التَّنْزِيلِ وَكَمَا فَعَلَ النَّبِيّ ﷺ بِالَّذِين قَذَفُوا أَهْلَهُ قَبْلَ نُزُولِ الْقُرْآنِ بِبَرَاءَتِهَا، وَأَمَّا بَعْدَ نُزُولِ الْقُرْآنِ بِبَرَاءَتِهَا فَيُقْتَلُ قَاذِفُهَا قَتْلَ كُفْرٍ وَلَا يُصَلَّى عَلَيْهِ، وَلَا يُورَثُ؛ لِأَنَّهُ كَذَّبَ الله تَعَالَى. وَالْقَوْلُ الثَّانِي فِي قَاذِفِ أُمَّهَاتِ الْمُؤْمِنِينَ غَيْرَ عَائِشَةَ رَضِيَ الله عَنْهُنَّ: أَنْ يُقْتَلَ أَيْضًا. وَقَدْ قَالَ الْمُفَسِّرُونَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿فَخَانَتَاهُمَا﴾ [التحريم: ١٠] أي: خَانَتَا فِي الطَّاعَةِ لَهُمَا وَالْإِيمَانِ، وَمَا بَغَتِ امْرَأَةُ نَبِيٍّ قَطُّ، أي: مَا زَنَتْ.

أَن يَغْفِرَ ٱللَّهُ لَكُمْۗ وَٱللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٢٢﴾﴾ [النور: ٢٢].

[قَالَ ابْنُ هِشَامٍ: ﴿وَلَا يَأْتَلِ أُوْلُواْ ٱلْفَضْلِ مِنكُمْ﴾ وَلَا يَأْلُ أُولُو الْفَضْلِ مِنْكُمْ][١].

قَالَ امْرُؤُ الْقَيْسِ بْنُ حُجْرٍ الْكِنْدِيُّ:

أَلَا رُبَّ خَصْمٍ فِيكَ أَلْوَى رَدَدْتُهُ ... نَصِيحٍ عَلَى تَعْذَالِهِ غَيْرُ مُؤْتَلِ

وَهَذَا الْبَيْتُ فِي قَصِيدَةٍ لَهُ وَيُقَالُ: ﴿وَلَا يَأْتَلِ أُوْلُواْ ٱلْفَضْلِ مِنكُمْ﴾ وَلَا يَحْلِفُ أُولُو الْفَضْلِ وَهُوَ قَوْلُ الْحَسَنِ بْنِ أَبِي الْحَسَنِ البصري، فِيمَا بَلَغَنَا عَنْهُ.

وَفِيْ كِتَابِ اللهِ: ﴿لِّلَّذِينَ يُؤْلُونَ مِن نِّسَآئِهِمْ﴾ [البقرة: ٢٢٦] وَهُوَ مِنَ الأَلْيَةِ وَالأَلْيَةُ الْيَمِينُ.

قَالَ حَسَّانُ بْنُ ثَابِتٍ:

آلَيْتُ مَا فِي جَمِيعِ النَّاسِ مُجْتَهِدًا ... مِنِّي أَلِيَّةَ بِرٍّ غَيْرَ إِفْنَادِ[٢]

وَهَذَا الْبَيْتُ فِي أَبْيَاتٍ لَهُ سَأَذْكُرُهَا فِي مَوْضِعِهَا إِنْ شَاءَ اللهُ.

فَمَعْنَى: أَنْ يُؤْتَوْا فِي هَذَا الْمَذْهَبِ أَنْ لَا يُؤْتَوْا، وَفِي كِتَابِ اللهِ ﷻ: ﴿يُبَيِّنُ ٱللَّهُ لَكُمْ أَن تَضِلُّواْۗ﴾ [النساء: ١٧٦] يُرِيدُ أَلَّا تَضِلُّوا، ﴿وَيُمْسِكُ ٱلسَّمَآءَ أَن تَقَعَ عَلَى ٱلْأَرْضِ﴾ [الحج: ٦٥] يُرِيدُ أَلَّا تَقَعَ عَلَى الأَرْضِ.

وَقَالَ ابْنُ مُفَرِّغٍ[٣] الْحِمْيَرِيُّ:

لَا ذَعَرْتُ السَّوَامَ فِي وَضَحِ الصُّبْحِ ... مُغِيرًا وَلَا دُعِيتُ يَزِيدَا[٤]

يَوْمَ أُعْطَى مَخَافَةَ الْمَوْتِ ضَيْمًا ... وَالْمَنَايَا يَرْصُدْنَنِي أَنْ أَحِيدَا[٥]

يُرِيدُ أَلَّا أَحِيدَ وَهَذَانِ الْبَيْتَانِ فِي أَبْيَاتٍ لَهُ.

---

(١) ما بين المعقوفين سقط من: (د).

(٢) آليت: أقسمت، والبر: الصادق، والإفناد: الكذب.

(٣) في (م)، (د): مفرع، والمثبت من: (ك)، (ط).

(٤) ذعرت: أفزعت وأخفت، والسوام: المال الَّذِي يرسله صاحبه في المرعى، ووضح الصبح: بياضه وحين تنفلق الظلماء عن الضوء.

(٥) الضيم: الذل، وأحيد: أعدل وأميل، تقول: حاد فلان عن الطريق إذا عدل عنه وعرج.

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: قَالَتْ: فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: بَلَى وَاللهِ إِنّي لَأُحِبُّ أَنْ يَغْفِرَ اللهُ لِي، فَرَجَعَ إِلَى مِسْطَحٍ نَفَقَتَهُ الَّتِي كَانَ يُنْفِقُ عَلَيْهِ وَقَالَ: وَاللهِ لَا أَنْزِعُهَا مِنْهُ أَبَدًا(١).

## [صَفْوَانُ بْنُ الْمُعَطَّلِ وَحَسَّانُ بْنُ ثَابِتٍ]:

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: ثُمَّ إِنَّ صَفْوَانَ بْنَ الْمُعَطَّلِ اعْتَرَضَ حَسَّانَ بْنَ ثَابِتٍ بِالسَّيْفِ [١٠١/ب] حِينَ بَلَغَهُ مَا كَانَ يَقُولُ فِيهِ(٢)، وَقَدْ كَانَ حَسَّانُ قَالَ شِعْرًا مَعَ ذَلِكَ يُعَرّضُ بِابْنِ الْمُعَطِّلِ فِيهِ، وَبِمَنْ أَسْلَمَ مِنَ الْعَرَبِ مِنْ مُضَرَ، فَقَالَ:

أَمْسَى الْجَلَابِيبُ قَدْ عَزّوا وَقَدْ كَثُرُوا ... وَابْنُ الْفُرَيْعَةِ أَمْسَى بَيْضَةَ الْبَلَدِ(٣)
قَدْ ثَكِلَتْ أُمُّهُ مَنْ كُنْتَ صَاحِبَهُ ... أَوْ كَانَ مُنْتَشِبًا فِي بُرْثُنِ الْأَسَدِ(٤)
مَا لِقَتِيلِي(٥) الَّذِي أَغْدُو فَآخُذُهُ ... مِنْ دِيَةٍ فِيهِ يُعْطَاهَا وَلَا قَوَدِ(٦)
مَا الْبَحْرُ حِينَ تَهُبُّ الرِّيحُ شَامِيَّةً ... فَيَغْطَئِلُ وَيَرْمِي الْعِبْرَ(٧) بِالزَّبَدِ(٨)
يَوْمًا بِأَغْلَبَ مِنّي حِينَ تُبْصِرُنِي ... مِلْغَيْظِ أَفْرِي [كَفَرْيِ](٩) الْعَارِضِ الْبَرِدِ(١٠)

---

(١) أخرجه البخاري (٢٦٦١، ٦٦٧٩)، ومسلم (٢٧٧٠).

(٢) «مرسل»: أخرجه عبد الرزاق (١٧٩٩٠، ١٨٦٨٦)، وابن أبي شيبة في «المصنف» (٢٩٥٢٩)، وأبو داود في «المراسيل» (٢٤٢) مرسلًا ووصله البيهقي (٨/ ٥٦) في «الكبرى» بسند ضعيف؛ فيه (إسماعيل بن أبي أويس وأبوه أبو أويس) كلاهما فيه ضعف.

(٣) الجلابيب: هذا لقب كان المشركون في مكة يلقبون به أصحاب النبي ﷺ، و الفريعة - بضم الفاء وفتح الراء: أم حسان بن ثابت، وبيضة البلد: يريد أنه أصبح وحيدًا لا نظير له ولا يقوى عليه أحد، وهي عبارة تقال للمدح وتقال للذم أيضًا.
**قَالَ السُّهَيْلِيُّ** (٧/ ٣٧): وَبَيْضَةُ الْبَلَدِ يَعْنِي: مُنْفَرِدًا، وَهِيَ كَلِمَةٌ يُتَكَلَّمُ بِهَا فِي الْمَدْحِ تَارَةً وَفِي مَعْنَى الْقِلِّ أُخْرَى، يُقَالُ: فُلَانٌ بَيْضَةُ الْبَلَدِ أي: أَنَّهُ وَاحِدٌ فِي قَوْمِهِ عَظِيمٌ فِيهِمْ، وَفُلَانٌ بَيْضَةُ الْبَلَدِ يُرِيدُ أَنَّهُ ذَلِيلٌ لَيْسَ مَعَهُ أَحَدٌ.

(٤) ثكلت: فقدت، ومنتشبًا: عالقًا، وبرثن الأسد: مخالبه، وهي بمنزلة الأظفار للإنسان.

(٥) في (م): للقتيل، والمثبت من: (د)، (ك)، (ط).

(٦) القود: قتل النفس بالنفس.

(٧) في (م) كتب في مقابلها في الحاشية: يغطئل: يضرب ويعدو، والعبر: الشط.

(٨) يغطئل: يموج ويتحرك، والعبر: جانب النهر والبحر.

(٩) ما بين المعقوفين سقط من: (د).

(١٠) ملغيظ: أراد من الغيظ، فحذف النون، وأفري: أقطع، والعارض: السحاب، =

أَمَّا قُرَيْشٌ فَإِنِّي لَنْ أُسَالِمَهَا[١] حَتَّى يُنِيبُوا مِنَ الغَيَّاتِ لِلرُّشْدِ[٢]
وَيَتْرُكُوا اللَّاتَ وَالْعُزَّى بِمَعْزِلَةٍ وَيَسْجُدُوا كُلُّهُمْ لِلْوَاحِدِ الصَّمَدِ
وَيَشْهَدُوا أَنَّ مَا قَالَ الرَّسُولُ لَهُمْ حَقٌّ وَيُوفُوا بِعَهْدِ اللهِ وَالْوُكُدِ[٣]

### [صَفْوَانُ يَضْرِبُ حَسَّانَ بِالسَّيْفِ]:

فَاعْتَرَضَهُ صَفْوَانُ بْنُ المُعَطّلِ، فَضَرَبَهُ بِالسَّيْفِ، ثُمَّ قَالَ كَمَا حَدَّثَنِي يَعْقُوبُ بْنُ عُتْبَةَ:

تَلَقَّ ذُبَابَ السَّيْفِ عَنك فَإِنَّنِي غُلَامٌ إِذَا هُوجِيتُ لَسْتُ بِشَاعِرِ

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: وَحَدَّثَنِي[٤] مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ[٥] التَّيْمِيُّ: أَنَّ ثَابِتَ بْنَ قَيْسِ بْنِ الشَّمَّاسِ وَثَبَ عَلَى صَفْوَانَ بْنِ المُعَطّلِ حِينَ ضَرَبَ حَسَّانَ، فَجَمَعَ يَدَيْهِ إِلَى عُنُقِهِ بِحَبْلٍ ثُمَّ انْطَلَقَ بِهِ إِلَى دَارِ بَنِي الْحَارِثِ بْنِ الْخَزْرَجِ، فَلَقِيَهُ عَبْدُ اللهِ بْنُ رَوَاحَةَ، فَقَالَ: مَا هَذَا؟ قَالَ: أَمَا أَعْجَبَكَ[٦] ضَرْبُ حَسّانَ بِالسَّيْفِ وَاللهِ مَا أَرَاهُ إِلَّا قَدْ قَتَلَهُ، قَالَ لَهُ عَبْدُ اللهِ بْنُ رَوَاحَةَ: هَلْ عَلِمَ رَسُولُ اللهِ ﷺ بِشَيْءٍ مِمَّا صَنَعْتَ؟ قَالَ: لَا وَاللهِ [قَالَ: لَقَدِ اجْتَرَأْتَ أَطْلِقِ الرَّجُلَ، فَأَطْلَقَهُ. ثُمَّ أَتَوْا رَسُولَ اللهِ ﷺ][٧] فَذَكَرُوا ذَلِكَ لَهُ، فَدَعَا حَسّانَ وَصَفْوَانَ بْنَ المُعَطّلِ، فَقَالَ ابْنُ المُعَطّلِ: يَا رَسُولَ اللهِ، آذَانِي

---

= والبرد: الَّذِي فيه برد.

(١) في (ك)، (ط): أسالمهم.

(٢) ينيبوا: يرجعوا ويعودوا، والغيات: جمع غَيَّة، وهي المرة من الغي، وهو ضد الرشد.

(٣) الوكد: أراد به توكيد العهد وتقويته.

(٤) «إسناده مرسل».
أخرجه عمر بن شبة في «تاريخ المدينة» (١/ ٢٢٢)، وابن جرير في «تاريخه» (٢/ ١١٥)، والبيهقي في «دلائل النبوة» (٤/ ٧٥). و«محمد بن إبراهيم التيمي» لم يدرك القصة.

(٥) في (د) زاد: ابن الحارث.

(٦) في (ك) كتب في مقابلها في الحاشية: أعجبك معناه إنَّما جعلك تعجب، فقال كعب بن زهير:

لو كنت أعجب من شيء لأعجبني سعي الفتى وهو مخبوء له القدر

(٧) ما بين المعقوفين سقط من: (ط).

وَهَجَانِي، فَاحْتَمَلَنِي الْغَضَبُ فَضَرَبْته فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ لِحَسَّانَ: **«يَا حَسَّانُ أَتَشَوَّهْتَ**(١) **عَلَى قَوْمِي أَنْ هَدَاهُمُ اللهُ لِلْإِسْلَامِ»** ثُمَّ قَالَ: **«أَحْسِنْ يَا حَسَّانُ فِي الَّذِي أَصَابَكَ»** قَالَ: هِيَ لَكَ يَا رَسُولَ اللهِ. قَالَ ابْنُ هِشَامٍ: وَيُقَالُ(٢) أَنْ هُدَاكُمُ اللهُ [لِلْإِسْلَامِ](٣).

## رَسُولُ اللهِ يُعَوِّضُ حَسَّانَ مِنْ ضَرْبِ صَفْوَانَ إِيَّاهُ:

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ(٤): فَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ أَعْطَاهُ عِوَضًا مِنْهَا بَيْرُحَاءَ(٥)، وَهِيَ قَصْرُ بَنِي حُدَيْلَةَ(٦) الْيَوْمَ بِالْمَدِينَةِ كَانَتْ مَالًا لِأَبِي طَلْحَةَ(٧) بْنِ سَهْلٍ تَصَدَّقَ بِهَا عَلَى آلِ رَسُولِ اللهِ ﷺ، فَأَعْطَاهَا [رَسُولُ الله ﷺ](٨) حَسَّانَ فِي ضَرْبَتِهِ وَأَعْطَاهُ سِيرِينَ - أَمَةً قِبْطِيَّةً - فَوَلَدَتْ له عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ حَسَّانَ(٩)، قَالَتْ: وَكَانَتْ عَائِشَةُ تَقُولُ: لَقَدْ سُئِلَ عَنِ ابْنِ الْمُعَطَّلِ فَوَجَدُوهُ رَجُلًا حَصُورًا مَا يَأْتِي النِّسَاءَ ثُمَّ قُتِلَ بَعْدَ ذَلِكَ شَهِيدًا.

---

(١) في (د): أشوهت، في (م) كتب في مقابلها في الحاشية: أتشوهت على قومي: يريد أتربعت على قومي.

(٢) في (ط) زاد: أبعد.

(٣) ما بين المعقوفين سقط من: (د)، (ك).

(٤) الحديث أصله في «صحيح البخاري» (٢٦٠٧).

(٥) في (ك) كتب في مقابلها في الحاشية: سُمِّيَتْ بَيرحَاءَ، بِزَجْرِ الْإِبِلِ عَنْهَا؛ وَذَلِكَ أَنَّ الْإِبِلَ يُقَالُ لَهَا إِذَا زُجِرَتْ عَنِ الْمَاءِ وَقَدْ رَوِيَتْ: حا حا، وَهَكَذَا كَانَ الْأَصِيلِيّ يُقَيِّدُهُ بِرَفْعِ الرَّاءِ إِذَا كَانَ الِاسْمُ مَرْفُوعًا وَبِالْمَدّ، وَغَيْرُ الْأَصِيلِيّ يَقُولُ بِيرحَا بِالْفَتْحِ عَلَى كُلّ حَالٍ وَبِالْقَصْرِ، يَجْعَلُهُ اسْمًا وَاحِدًا، وَقَدْ حُكِيَ عَنْ بَعْضِهِمْ فِيهِ بَيْرَحَا، بِفَتْحِ الْبَاء مَعَ الْقَصْرِ. «الروض الأنف» (٧/ ٣٦).

(٦) في (م)، (د): جديلة، والمثبت من: (ك)، (ط).

(٧) في (م): طلحة، كتب في مقابلها في الحاشية: أبي طلحة.

(٨) ما بين المعقوفين زيادة من: (ط).

(٩) في (ك) كتب في مقابلها في الحاشية: بعث شمعون أخت مارية سرية النبي محمد ﷺ وهي أم عبد الرحمن بن حسان، وكان عبد الرحمن يفخر بأنه ابن خالة إبراهيم بن رسول الله ﷺ. «الروض الأنف» (٧/ ٥٠).

### [كلمة لحسان في تبرئة عائشة أم المؤمنين]:

قَالَ حَسَّانُ بْنُ ثَابِتٍ يَعْتَذِرُ مِنَ الَّذِي كَانَ قَالَ فِي شَأْنِ عَائِشَةَ ﵂:

حَصَانٌ(١) رَزَانٌ(٢) مَا تُزَنُّ بِرِيبَةٍ ... وَتُصْبِحُ غَرْثَى مِنْ لُحُومِ الْغَوَافِلِ(٣)

عَقِيلَةُ(٤) حَيٍّ مِنْ لُؤَيِّ بْنِ غَالِبٍ ... كِرَامِ الْمَسَاعِي مَجْدُهُمْ غَيْرُ زَائِلِ(٥)

مُهَذَّبَةٌ قَدْ طَيَّبَ اللهُ خِيمَهَا ... وَطَهَّرَهَا مِنْ كُلِّ سُوءٍ وَبَاطِلِ(٦)

فَإِنْ كُنْتُ قَدْ قُلْتُ الَّذِي قَدْ زَعَمْتُمْ ... فَلَا رَفَعَتْ سَوْطِي إِلَيَّ أَنَامِلِي(٧)

وَكَيْفَ وَوُدِّي مَا حَيِيتُ وَنُصْرَتِي ... لِآلِ رَسُولِ اللهِ زَيْنُ الْمَحَافِلِ(٨)

---

(١) في (م) كتب في مقابلها في الحاشية:
قال أبو الفرج الأصبهاني في كتابه: الكبير: أخبرنا أحمد بن عبد العزيز قال: نا عمرو بن منبه قال: نا زهير بن حرب قال: عن زهير عن الأعمش عن أبي الضحى عن مسروق، وأخبرني به أحمد بن عيسى العجلي قال: عن سفيان عن جرير عن الأعمش عن أبي الضحى عن مسروق قال: دخلت على عائشة ﵂ وعندها حسان بن ثابت وهو يرثي ابنة له ماتت وهو يقول:
حصان رزان ما تزن بريبة... البيت.
قالت عائشة ﵂: لكنك أنت لست كذلك.

(٢) في (ك) كتب في مقابلها في الحاشية: قليلة الحركة.

(٣) حصان: عفيفة، ورزان: ملازمة لموضعها لا تتصرف كثيرًا، وتزن: بالبناء للمجهول تتهم، وغرثى: جائعة، يريد أنها لا تنال عرض أحد، والغوافل: جمع غافلة.

(٤) في (د) كتب في مقابلها في الحاشية: العقيلة من النساء: الَّتِي عقلت في بيتها أي: حبست وعقيلة: كل شيء أكرمته.

(٥) العقيلة: الكريمة، والمساعي: جمع مسعاة، وهو ما يسعى فيه المرء من طلب المجد والمكارم.

(٦) مهذبة: صافية مخلصة، والخيم بكسر الخاء: الطبع والأصل.

(٧) في (د): الأنامل، في (ك) كتب في مقابلها في الحاشية: دعاء على نفسه.

(٨) المحافل: جمع محفل، وهو المكان الَّذِي يجتمع فيه الناس.

لَهُ رَتَبٌ[١] عَالٍ عَلَى النَّاسِ كُلِّهِمْ ... تَقَاصَرَ[٢] عَنْهُ سُورَةُ[٣] المُتَطَاوِلِ
فَإِنَّ الَّذِي قَدْ قِيلَ لَيسَ بِلاَئِطٍ ... وَلَكِنَّهُ قَوْلُ امْرِئٍ بِي مَاحِلِ[٤]

قَالَ ابْنُ هِشَامٍ: بَيْتُهُ «عَقِيلَةُ حَيٍّ» وَالبَيْتُ الَّذِي بَعْدَهُ وَبَيْتُهُ «لَهُ رَتَبٌ» عَنِ أَبِي زَيْدٍ الْأَنْصَارِيِّ.

قَالَ ابْنُ هِشَامٍ: وَحَدَّثَنِي أَبُو عُبَيْدَةَ أَنَّ امْرَأَةً مَدَحَتْ بِنْتَ حَسّانَ بْنِ ثَابِتٍ عِنْدَ عَائِشَةَ فَقَالَتْ:

حَصَانٌ[٥] رَزَانٌ مَا تُزَنُّ بِرِيبَةٍ ... وَتُصْبِحُ غَرْثَى[٦] مِنْ لُحُومِ الْغَوَافِلِ

فَقَالَتْ عَائِشَةُ: لَكِنْ أَبُوهَا[٧].

## [كَلِمَةٌ لِأَحَدِ المُسْلِمِينَ فِي ضَرْبِ حَسَّانَ وَصَاحِبَيْهِ حَدَّ الْقَذْفِ]:

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: وَقَالَ قَائِلٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ فِي ضَرْبِ حَسَّانَ وَأَصْحَابِهِ فِي فِرْيَتِهِمْ

---

(١) في (ك) كتب في مقابلها في الحاشية: والرتب ما ارتفع من الأرض وعلا، والرتب أيضًا: قوة في الشيء وغلظ فيه.

(٢) في (ك) كتب في مقابلها في الحاشية: وقع في نسخة ابن خلف الكندي: تقاصر عند سورة المتطاول: بفتح السين في سورة، والصحيح: الضم، قال الجوهري في كتابه: سُورة وسُور مثل بُرة وبُر: كل منزلة من البناء، وسور جمع سورٍ، وقول النابغة: ألم تر أن الله أعطاك سورة. يريد شرفًا ومنزلة وقال أيضًا: السورة: الشرف في قومه في الرأس، وسور السلطان: سطوته واعتداؤه والصحيح فيه الضم.

(٣) في (ك) كتب في مقابلها في الحاشية: والسورة: رتبة عالية رفيعة من الشرف مأخوذ اللفظ من سور البناء.

(٤) ليس بلائط: أي: ليس بلاصق، والماحل: النمام الواشي الكذب.

(٥) في (ك) كتب في مقابلها في الحاشية: والحصن والتحصن: هو الامتناع على الرجال من نظرهم إليها، قالت جارية من العرب لأمها:

يا أمّتا أبصرني راكِبٌ يسير ... في مُسحنفرٍ لاَجِت
جعلْتُ أحثُوا التُّربَ في وجهِهِ ... خوفًا وأحمِي حَوزَة الغَائِبِ

فقالت لها أمها:

الحُصْنُ أدنَى لو تأتِينِهِ ... من حَثيِكِ التُّربَ عَلَى الرَّاكِبِ

(٦) في (ك) كتب في مقابلها في الحاشية: خميصة البطن من لحوم الناس.

(٧) في (م) كتب في مقابلها في الحاشية: أرادت عائشة لكن أبوها ليس كذلك.

عَلَى عَائِشَةَ - قَالَ ابْنُ هِشَامٍ: فِي ضَرْبِ حَسَّانَ وَصَاحِبَيْهِ:

لَقَدْ ذَاقَ حَسَّانُ الَّذِي كَانَ أَهْلَهُ[١] وَحَمْنَةُ إِذْ قَالُوا هَجِيرًا وَمِسْطَحُ[٢]
تَعَاطَوْا بِرَجْمِ الْغَيْبِ زَوْجَ نَبِيِّهِمْ وَسَخْطَةَ ذِي الْعَرْشِ الْكَرِيمِ فَأُتْرِحُوا[٣]
وَآذَوْا رَسُولَ اللهِ فِيهَا فَجُلِّلُوا مَخَازِيَ تَبْقَى عُمِّمُوهَا وَفُضِّحُوا
وَصُبَّتْ عَلَيْهِمْ مُحْصَدَاتٌ كَأَنَّهَا شَآبِيبُ قَطْرٍ مِنْ ذُرَا الْمُزْنِ تُسْفَحُ[٤]

# أَمْرُ الْحُدَيْبِيَةِ فِي آخِرِ سَنَةِ سِتٍّ، وَذِكْرُ بَيْعَةِ الرِّضْوَانِ، وَالصُّلْحِ بَيْنَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَبَيْنَ سُهَيْلِ بْنِ عَمْرٍو[٥]

## [غَزْوَةُ الْحُدَيْبِيَةِ]:

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: ثُمَّ أَقَامَ رَسُولُ اللهِ ﷺ بِالْمَدِينَةِ [شهر][٦] رَمَضَانَ وَشَوَّالًا، وَخَرَجَ فِي ذِي الْقَعْدَةِ مُعْتَمِرًا لَا يُرِيدُ حَرْبًا[٧].

---

(١) في (ك) كتب في مقابلها في الحاشية: وذكر على خلاف هذا اللفظ: لقد ذاق عبد الله ما كان أهله.

(٢) هجيرا: هو الهجر، وهو الفحش من القول والقبيح منه.

(٣) في (م) كتب في مقابلها في الحاشية: من الترح وهو الحزن، والرجم: الظن.

(٤) محصدات: أي: سياطًا محكمة الفتل شديدات، والشآبيب: جمع شؤبوب، وهو الدفعة من المطر، والذُرا: الأعالي، والمزن: السحاب، وتسفح: تسيل.

(٥) في (ك) كتب في مقابلها في الحاشية: بالتخفيف وهو الأعرف عند أهل العربية وكذا الجعرانة، قال الخطابي: أهل الحديث يقولون الحديبية بالتشديد والجعرانة كذلك، وقال البكري: أهل العراق يشددون الراء والياء في الجعرانة والحديبية، وأهل الحجاز يخففون، وقال أبو جعفر النحاس: سألت كل من لقيته ممن أثق بعلمه عن الحديبية فلم يختلفوا على أنها بالتخفيف. «الروض الأنف» (٧/ ٥١).

(٦) ما بين المعقوفين زيادة من: (ك)، (ط).

(٧) **قَالَ السُّهَيْلِيُّ** (٧/ ٥٢): لَمْ يَذْكُرْ فِي حَدِيثِهِ مِنْ أَيْنَ أَحْرَمَ، وَفِي الصَّحِيحِ: أَنَّهُ أَحْرَمَ مِنْ ذِي الْحُلَيْفَةِ، وَهُوَ خِلَافُ مَا يُرْوَى عَنْ عَلِيٍّ ﵁ مِنْ قَوْلِهِ: إِنَّ تَمَامَ الْعُمْرَةِ أَنْ تُحْرِمَ بِهَا مِنْ دُوَيْرَةِ أَهْلِكَ. وَهَذَا مِنْ قَوْلِ عَلِيٍّ مُتَأَوَّلٌ فِيمَنْ كَانَ مَنْزِلُهُ مِنْ وَرَاءِ الْمِيقَاتِ فَهُوَ الَّذِي يُحْرِمُ مِنْ دُوَيْرَةِ أَهْلِهِ كَمَا يُحْرِمُ أَهْلُ مَكَّةَ مِنْ مَكَّةَ فِي الْحَجِّ.

قَالَ ابْنُ هِشَامٍ: وَاسْتَعْمَلَ عَلَى الْمَدِينَةِ نُمَيْلَةَ بْنَ عَبْدِ اللهِ اللَّيْثِيَّ.

## [رَسُولُ اللهِ ﷺ يَسْتَنْفِرُ النَّاسَ]:

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: وَاسْتَنْفَرَ الْعَرَبَ وَمَنْ حَوْلَهُ مِنْ أَهْلِ الْبَوَادِي مِنَ الأَعْرَابِ؛ لِيَخْرُجُوا مَعَهُ وَهُوَ يَخْشَى مِنْ قُرَيْشٍ الَّذِي صَنَعُوا، أَنْ يَعْرِضُوا لَهُ بِحَرْبٍ أَوْ يَصُدُّوهُ عَنِ البَيْتِ، فَأَبْطَأَ عَلَيْهِ كَثِيرٌ مِنَ الأَعْرَابِ، وَخَرَجَ رَسُولُ اللهِ ﷺ بِمَنْ مَعَهُ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالأَنْصَارِ، وَمَنْ لَحِقَ بِهِ مِنَ العَرَبِ، وَسَاقَ مَعَهُ الْهَدْيَ وَأَحْرَمَ بِالْعُمْرَةِ؛ لِيَأْمَنَ النَّاسُ مِنْ حَرْبِهِ، وَلِيَعْلَمَ النَّاسُ أَنَّهُ إِنَّمَا خَرَجَ زَائِرًا لِهَذَا الْبَيْتِ وَمُعَظِّمًا لَهُ.

## [هَدْيُ رَسُولِ اللهِ ﷺ]:

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ[(١)]: حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ مُسْلِمِ بْنِ شِهَابٍ الزُّهْرِيُّ، عَنْ عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ، عَنْ مِسْوَرِ بْنِ مَخْرَمَةَ وَمَرْوَانَ بْنِ الْحَكَمِ أَنَّهُمَا حَدَّثَاهُ قَالَا: خَرَجَ رَسُولُ اللهِ ﷺ عَامَ الْحُدَيْبِيَةِ [يُرِيدُ زِيَارَةَ الْبَيْتِ لَا يُرِيدُ قِتَالًا، وَسَاقَ [١٠٢/أ] مَعَهُ الهدي سَبْعِينَ بَدَنَةً، وَكَانَ النَّاسُ سَبْعَ مِئَةِ رَجُلٍ فَكَانَتْ كُلُّ بَدَنَةٍ عَنْ عَشَرَةِ نَفَرٍ. وَكَانَ جَابِرُ ابْنُ عَبْدِ اللهِ، فِيمَا بَلَغَنِي، يَقُولُ: كُنَّا أَصْحَابَ الْحُدَيْبِيَةِ][(٢)] أَرْبَعَ عَشْرَةَ مِئَةً[(٣)].

قَالَ الزُّهْرِيُّ[(٤)]: وَخَرَجَ رَسُولُ اللهِ ﷺ حَتَّى إِذَا كَانَ بِعُسْفَانَ لَقِيَهُ بِشْرُ بْنُ سُفْيَانَ الْكَعْبِيُّ، قَالَ ابْنُ هِشَامٍ: وَيُقَالُ: بُسْرٌ[(٥)].

## [بِشْرُ بْنُ سُفْيَانَ يُخْبِرُ رَسُولَ اللهِ ﷺ بِاجْتِمَاعِ قُرَيْشٍ لَهُ]:

فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ، هَذِهِ قُرَيْشٌ، قَدْ سَمِعْتْ بِمَسِيرِك، فَخَرَجُوا مَعَهُمُ الْعُوذُ[(٦)]

---

(١) أخرجه البخاري (٢٧٣١، ٢٧٣٢)، وأحمد (٤/ ٢٣٤، ٣٢٨).

(٢) ما بين المعقوفين سقط من: (د).

(٣) في (د) كتب في مقابلها في الحاشية: فائدة: قال عبد الرحمن بن أبزى: شهدنا مع علي ثمان مائة ممن بايع بيعة الرضوان، قتل منا ثلاثة وستون منهم عمار بن ياسر. ذكره بن عبد البر.

(٤) أخرجه البخاري (٤١٥٥)، ومسلم (١٧٥٧).

(٥) في (ك) كتب في مقابلها في الحاشية: بسر بن سفيان بن عمرو بن عمير الخزاعي وهو الَّذِي بعثه رسول الله ﷺ مع بديل بن مسلمة إلى خزاعة يستنفرهم إلى قتال أهل مكة عام الفتح.

(٦) في (ك) كتب في مقابلها في الحاشية: العوذ: جمع عائذ وهي الناقة الَّتِي معها ولدها =

الْمَطَافِيلُ(١) قَدْ لَبِسُوا جُلُودَ النُّمُورِ(٢) وَقَدْ نَزَلُوا بِذِي طُوًى، يُعَاهِدُونَ اللهَ لَا تَدْخُلُهَا عَلَيْهِمْ أَبَدًا، وَهَذَا خَالِدُ بْنُ الْوَلِيدِ فِي خَيْلِهِمْ قَدْ قَدَّمُوهَا إِلَى كُرَاعِ الْغَمِيمِ.

قَالَ: فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: **«يَا وَيْحَ قُرَيْشٍ لَقَدْ أَكَلَتْهُمُ الْحَرْبُ، مَاذَا عَلَيْهِمْ لَوْ خَلَّوْا بَيْنِي وَبَيْنَ سَائِرِ الْعَرَبِ، فَإِنْ هُمْ أَصَابُونِي كَانَ [ذَلِكَ](٣) الَّذِي أَرَادُوا، وَإِنْ أَظْهَرَنِي اللهُ عَلَيْهِمْ دَخَلُوا فِي الْإِسْلَامِ وَافِرِينَ وَإِنْ لَمْ يَفْعَلُوا قَاتَلُوا وَبِهِمْ قُوَّةٌ فَمَا تَظُنُّ قُرَيْشٌ، فَوَاللهِ لَا أَزَالُ أُجَاهِدُ عَلَى الَّذِي بَعَثَنِي اللهُ بِهِ حَتَّى يُظْهِرَهُ اللهُ أَوْ تَنْفَرِدَ هَذِهِ السَّالِفَةُ»**(٤) ثُمَّ قَالَ: **«مَنْ رَجُلٌ يَخْرُجُ بِنَا عَلَى طَرِيقٍ غَيْرِ طَرِيقِهِمُ الَّتِي هُمْ بِهَا؟»**.

### [رَسُولُ اللهِ ﷺ يَسْلُكُ غَيْرَ طَرِيقِ قُرَيْشٍ]:

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ(٥): فَحَدَّثَنِي عَبْدُ اللهِ بْنُ أَبِي بَكْرٍ: أَنَّ رَجُلًا(٦) مِنْ أَسْلَمَ قَالَ: أَنَا يَا رَسُولَ اللهِ قَالَ: فَسَلَكَ بِهِمْ طَرِيقًا وَعْرًا أَجْرَلَ(٧) بَيْنَ شِعَابٍ فَلَمَّا خَرَجُوا مِنْهُ وَقَدْ شَقَّ ذَلِكَ عَلَى الْمُسْلِمِينَ وَأَفْضَوْا إِلَى أَرْضٍ سَهْلَةٍ عِنْدَ مُنْقَطَعِ الْوَادِي، قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ لِلنَّاسِ: **«قُولُوا: نَسْتَغْفِرُ اللهَ وَنَتُوبُ إِلَيْهِ»** فَقَالُوا ذَلِكَ، فَقَالَ: **«وَاللهِ إِنَّهَا**

---

= يريد أنهم خرجوا بذوات الألبان من الإبل ليتزودوا بألبانها ولا يرجعوا حتَّى يناجزوا محمدًا ﷺ وأصحابه بزعمهم. «الروض الأنف» (٧/ ٥٤).

(١) المطافيل: جمع مطفل وهي الَّتِي لها طفل، وأصل الطفل الصبي من الأناسي فاستعاره هاهنا لأبناء النوق.

(٢) في (ك): النَّمِر، ويريد بذلك أنهم تنمروا لك.

(٣) ما بين المعقوفين زيادة من: (ط).

(٤) **«السالفة»**: صفحة العنق.

(٥) **إسناده مرسل**: أخرجه ابن جرير في «تاريخه» (٢/ ١١٧)، من طريق ابن إسحاق وإسناده مرسل.

(٦) في (ك) كتب في مقابلها في الحاشية: الرجل هو: ناجية بن خبيب الأسلمي ويقال فيه: ابن عمير، وكان اسمه ذكوان فسماه النبي ناجية حين نجا من كفار قريش، وعاش إلى زمن معاوية. «الروض الأنف» (٧/ ٥٥).

(٧) في (د) كتب في مقابلها في الحاشية: الجَرَل محركة: الحجارة أو الشجر أو المكان الصلب الغليظ. تمت قاموس.

**لَلْحِطَّةُ**[١] **الَّتِي عُرِضَتْ عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ فَلَمْ يَقُولُوهَا»**. قَالَ ابْنُ شِهَابٍ: فَأَمَرَ رَسُولُ اللهِ ﷺ النَّاسَ فَقَالَ: «**اسْلُكُوا ذَاتَ الْيَمِينِ بَيْنَ ظَهْرَي الْحَمْضِ**[٢]، **فِي طَرِيقٍ تُخْرِجُهُ عَلَى ثَنِيَّةِ الْمُرَارِ مَهْبِطِ الْحُدَيْبِيَةِ مِنْ أَسْفَلِ مَكَّةَ**» قَالَ: فَسَلَكَ الْجَيْشُ ذَلِكَ الطَّرِيقَ فَلَمَّا رَأَتْ خَيْلُ قُرَيْشٍ (قَتَرَةَ الْجَيْشِ)[٣] قَدْ خَالَفُوا عَنْ طَرِيقِهِمْ (رَكَضُوا رَاجِعِينَ)[٤] إِلَى قُرَيْشٍ، وَخَرَجَ رَسُولُ اللهِ ﷺ حَتَّى إِذَا سَلَكَ فِي ثَنِيَّةِ الْمُرَارِ بَرَكَتْ نَاقَتُهُ فَقَالَ النَّاسُ: خَلَأَتِ[٥] [النَّاقَةُ][٦] قَالَ: «**مَا خَلَأَتْ**[٧] **وَمَا هُوَ لَهَا بِخُلُقٍ، وَلَكِنْ حَبَسَهَا حَابِسُ الْفِيلِ عَنْ مَكَّةَ، لَا تَدْعُونِي قُرَيْشٌ [الْيَوْمَ]**[٨] **إِلَى خُطَّةٍ يَسْأَلُونَنِي فِيهَا صِلَةَ الرَّحِمِ إِلَّا أَعْطَيْتُهُمْ إِيَّاهَا**».

### [رَسُولُ اللهِ يَنْزِلُ عَلَى غَيْرِ مَاءٍ]:

ثُمَّ قَالَ لِلنَّاسِ: «**انْزِلُوا**»، قِيلَ لَهُ: يَا رَسُولَ اللهِ، مَا بِالْوَادِي مَاءٌ نَنْزِلُ عَلَيْهِ، فَأَخْرَجَ سَهْمًا مِنْ كِنَانَتِهِ، فَأَعْطَاهُ رَجُلًا مِنْ أَصْحَابِهِ فَنَزَلَ فِي قَلِيبٍ[٩] مِنْ تِلْكَ

---

(١) في (م) كتب في مقابلها في الحاشية: في نسخة: للحُطة.

(٢) الحمض: ما ملح من النبات، وهو هنا اسم موضع.

(٣) في (د): أنهم، وقترة الجيش: غباره.

(٤) في (ط): رجعوا راكضين.

(٥) في (م) كتب في مقابلها في الحاشية: خلأت: عطشت، وخلأت بركت وهو ضرب من الحران والإعياء في الدواب ولا يقال في الفرس خلأ، قال زهير: فطاب في الركاب ولا خلاء، في (ك) كتب في مقابلها في الحاشية: العضباء فقال رسول الله ﷺ: «**ما خلأت وما هو لها بخلق**» والخلاء حران الإبل.

(٦) ما بين المعقوفين زيادة من: (ط).

(٧) خلأت: أي: حرنت، ولايقال ذلك إلَّا للناقة.

(٨) ما بين المعقوفين سقط من: (د).

**قَالَ السُّهَيْلِيُّ** (٧/ ٥٦): وَفِي غَيْرِ رِوَايَةِ ابْنِ إِسْحَاقَ عَنِ الزُّهْرِيِّ أَنَّهُ قَالَ: «**وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَا تَدْعُونِي قُرَيْش**» وَلَمْ يَقُلْ فِي الْحَدِيثِ: إِنْ شَاءَ الله وَقَدْ تَكَلَّمُوا فِي ذَلِكَ؛ فَقِيلَ: إِنَّمَا أَسْقَطَ الِاسْتِثْنَاءَ؛ لِأَنَّهُ أَمْرٌ وَاجِبٌ كَانَ قَدْ أُمِرَ بِهِ؛ أَلَا تَرَاهُ يَقُولُ فِي الْحَدِيثِ: «**إِنَّمَا أَنَا عَبْدُ الله وَرَسُولُهُ لَنْ أُخَالِفَ أَمْرَهُ، وَلَنْ يُضَيِّعَنِي**» وَقِيلَ: إِنَّ إِسْقَاطَ الِاسْتِثْنَاءِ إِنَّمَا هُوَ مِنَ الرَّاوِي إِمَّا نَسِيَهُ وَإِمَّا لَمْ يَحْفَظْهُ.

(٩) القليب: البئر، والقلب: جمعه.

الْقُلُبِ. فَغَرَزَهُ(١) فِي جَوْفِهِ فَجَاشَ(٢) بِالرَّوَّاءِ(٣) حَتَّى ضَرَبَ النَّاسُ عَنْهُ بِعَطَنٍ(٤).

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: فَحَدَّثَنِي بَعْضُ أَهْلِ الْعِلْمِ عَنْ رِجَالٍ مِنْ أَسْلَمَ(٥): أَنَّ الَّذِي نَزَلَ فِي الْقَلِيبِ بِسَهْمِ رَسُولِ اللهِ ﷺ نَاجِيَةُ بْنُ جُنْدُبِ بْنِ عُمَيْرِ بْنِ يَعْمَرَ بْنِ دَارِمِ ابْنِ عَمْرِو بْنِ وَاثِلَةَ بْنِ سَهْمِ بْنِ مَازِنِ بْنِ سَلَامَانَ بْنِ أَسْلَمَ بْنِ أَفْصَى بْنِ أَبِي حَارِثَةَ، وَهُوَ سَائِقُ بُدْنِ رَسُولِ اللهِ - ﷺ.

قَالَ ابْنُ هِشَامٍ: أَفْصَى بْنُ حَارِثَةَ.

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: وَقَدْ زَعَمَ لِي بَعْضُ أَهْلِ الْعِلْمِ أَنَّ الْبَرَاءَ بْنَ عَازِبٍ كَانَ يَقُولُ: أَنَا الَّذِي نَزَلْت بِسَهْمِ رَسُولِ اللهِ ﷺ فَاللهُ أَعْلَمُ أَيَّ ذَلِكَ كَانَ.

وَقَدْ أَنْشَدَتْ أَسْلَمُ أَبْيَاتًا مِنْ شِعْرٍ قَالَهَا نَاجِيَةُ قَدْ ظَنَنَّا أَنَّهُ هُوَ الَّذِي نَزَلَ بِالسَّهْمِ فَزَعَمَتْ أَسْلَمُ أَنَّ جَارِيَةً مِنَ الأَنْصَارِ أَقْبَلَتْ بِدَلْوِهَا، وَنَاجِيَةُ فِي الْقَلِيبِ يَمِيحُ عَلَى النَّاسِ(٦) فَقَالَتْ:

يَا أَيُّهَا الْمَائِحُ(٧) دَلْوِي دُونَكَا ... إِنِّي رَأَيْتُ النَّاسَ يَحْمَدُونَكَا(٨)
يُثْنُونَ خَيْرًا وَيُمَجِّدُونَكَا(٩)

---

(١) في (د): فغرسه.
(٢) جاش: علا وارتفع.
(٣) الرواء: - بفتح الراء - الكثير.
(٤) العطن: - بفتح العين المهملة والطاء- مبرك الإبل.
(٥) **إسناده ضعيف**: أخرجه ابن أبي خيثمة في «تاريخه» (٢٤٠٣)، وأبو نعيم في «معرفة الصحابة» (٦٤٥١)، وابن جرير الطبري في «تاريخه» (١١٨/٢). وأورده الهيثمي في «مجمع الزوائد» (٦/ ١٣٥)، وقال: رواه الطبراني ورجاله ثقات في سنده محمد بن إسحاق مدلس وعنعن.
(٦) يميح على الناس: يريد أنه يملأ لهم الدلاء وهو أسفل البئر.
(٧) في (م) كتب في مقابلها في الحاشية: قَالَ ابْنُ هِشَامٍ: المائح الَّذِي ينزل في البئر فيصلحها إذا قل ماؤها.
(٨) المائح: هو الرجل يكون في أسفل البئر يملأ الدلاء للقوم.
(٩) يمجدونك: يشرفونك، والتمجيد: التشريف.

قَالَ ابْنُ هِشَامٍ: وَيُرْوَى: إنِّي رَأَيْت النَّاسَ يَمْدَحُونَكا.

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: فَقَالَ نَاجِيَةُ وَهُوَ فِي الْقَلِيبِ يَمِيحُ عَلَى النَّاسِ:

**قَدْ عَلِمَتْ جَارِيَةٌ يَمَانِيَهْ ... أَنِّي أَنَا الْمَائِحُ[١] وَاسْمِي نَاجِيَهْ**

**وَطَعْنَةٍ ذَاتِ رَشَاشٍ وَاهِيَهْ ... طَعَنْتُهَا عِنْدَ صُدُورِ الْعَادِيَهْ[٢]**

## [مَجِيءُ بُدَيْلٍ الْخُزَاعِيِّ إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ]:

فَقَالَ الزُّهْرِيُّ فِي حَدِيثِهِ: فَلَمَّا اطْمَأَنَّ رَسُولُ اللهِ ﷺ أَتَاهُ بُدَيْلُ بْنُ وَرْقَاءَ الْخُزَاعِيُّ، فِي رِجَالٍ مِنْ خُزَاعَةَ، فَكَلَّمُوهُ وَسَأَلُوهُ مَا الَّذِي جَاءَ بِهِ؟ فَأَخْبَرَهُمْ أَنَّهُ لَمْ يَأْتِ يُرِيدُ حَرْبًا، وَإِنَّمَا جَاءَ زَائِرًا لِلْبَيْتِ وَمُعَظِّمًا لِحُرْمَتِهِ، ثُمَّ قَالَ لَهُمْ نَحْوًا مِمَّا قَالَ لِبِشْرِ بْنِ سُفْيَانَ فَرَجَعُوا إِلَى قُرَيْشٍ فَقَالُوا: يَا مَعْشَرَ قُرَيْشٍ، إِنَّكُمْ تَعْجَلُونَ عَلَى مُحَمَّدٍ، إِنَّ مُحَمَّدًا لَمْ يَأْتِ لِقِتَالٍ إِنَّمَا جَاءَ زَائِرًا لِهَذَا الْبَيْتِ، فَاتَّهَمُوهُمْ وَجَبَهُوهُمْ[٣] وَقَالُوا: وَإِنْ كَانَ جَاءَ وَلَا يُرِيدُ قِتَالًا، فَوَاللهِ لَا يَدْخُلُهَا عَلَيْنَا عَنْوَةً أَبَدًا، وَلَا تَحَدَّثُ بِذَلِكَ الْعَرَبُ عَنَّا.

## [مَجِيءُ مِكْرَزِ بْنِ حَفْصٍ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ]:

قَالَ الزُّهْرِيُّ: وَكَانَتْ خُزَاعَةُ عَيْبَةَ[٤] [نُصْحِ][٥] رَسُولِ اللهِ ﷺ مُسْلِمُهَا وَكَافِرُهَا[٦]، لَا يُخْفُونَ عَنْهُ شَيْئًا كَانَ بِمَكَّةَ.

---

(١) في (م) كتب في مقابلها في الحاشية: قال محمد بن علي كاتب الرسائل: المايح بالياء: لأسفل البئر، والماتح في أعلاها، فالأعلى للأعلى أعني النقط والأسفل للأسفل للنقط، كذلك فتأمله.

(٢) الواهيه: المسترخية الواسعة الشق، والعادية: القوم الَّذِين يسرعون العدو، والعدو: السير السريع.

(٣) جبهوهم: خاطبوهم بما يكرهون، تقول: جبهت الرجل؛ إذا خاطبته بما يكره.

(٤) عيبة نصح رسول الله ﷺ: خاصته وأصحاب سره، بمنزلة العيبة الَّتِي يودع الرجل فيها أفضل ثيابه.

(٥) ما بين المعقوفين سقط من: (د)، (ك).

(٦) في (د)، (ك)، (ط): ومشركها.

قَالَ: ثُمَّ بَعَثُوا إِلَيْهِ مِكْرَزَ بْنَ حَفْصِ بْنِ الْأَخْيَفِ أَخَا بَنِي عَامِرِ بْنِ لُؤَيٍّ، فَلَمَّا رَآهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ مُقْبِلًا قَالَ: «**هَذَا رَجُلٌ غَادِرٌ**» فَلَمَّا انْتَهَى إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ وَكَلَّمَهُ قَالَ لَهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ نَحْوًا مِمَّا قَالَ لِبُدَيْلٍ وَأَصْحَابِهِ، فَرَجَعَ إِلَى قُرَيْشٍ فَأَخْبَرَهُمْ بِمَا قَالَ لَهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ.

## [قُرَيْشٌ تَبْعَثُ الْحُلَيْسَ بْنَ عَلْقَمَةَ]:

ثُمَّ بَعَثُوا إِلَيْهِ الْحُلَيْسَ بْنَ عَلْقَمَةَ (أَوِ ابْنَ زَبَّانَ)[١] وَكَانَ يَوْمَئِذٍ سَيِّدَ الْأَحَابِيشِ[٢]، وَهُوَ أَحَدُ بَنِي الْحَارِثِ بْنِ عَبْدِ مَنَاةَ بْنِ كِنَانَةَ، فَلَمَّا رَآهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ قَالَ: «**إِنَّ هَذَا مِنْ قَوْمٍ يَتَأَلَّهُونَ**[٣] **فَابْعَثُوا الْهَدْيَ فِي وَجْهِهِ حَتَّى يَرَاهُ**»[٤] فَلَمَّا رَأَى الْهَدْيَ يَسِيلُ عَلَيْهِ مِنْ عُرْضِ الْوَادِي فِي قَلَائِدِهِ[٥] وَقَدْ أَكَلَ أَوْبَارَهُ مِنْ طُولِ الْحَبْسِ عَنْ مَحِلِّهِ[٦] رَجَعَ إِلَى قُرَيْشٍ، وَلَمْ يَصِلْ إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ إِعْظَامًا لِمَا رَأَى، فَقَالَ لَهُمْ ذَلِكَ. قَالَ: فَقَالُوا لَهُ: اجْلِسْ فَإِنَّمَا أَنْتَ أَعْرَابِيٌّ لَا عِلْمَ لَكَ، قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: فَحَدَّثَنِي عَبْدُ اللهِ بْنُ أَبِي بَكْرٍ[٧]: أَنَّ الْحُلَيْسَ غَضِبَ عِنْدَ ذَلِكَ وَقَالَ: يَا مَعْشَرَ قُرَيْشٍ، وَاللهِ مَا عَلَى هَذَا حَالَفْنَاكُمْ، وَلَا عَلَى هَذَا عَاقَدْنَاكُمْ، أَيُصَدُّ عَنْ بَيْتِ اللهِ مَنْ جَاءَ مُعَظِّمًا لَهُ، وَالَّذِي نَفْسُ الْحُلَيْسِ بِيَدِهِ لَتُخَلُّنَّ بَيْنَ مُحَمَّدٍ وَبَيْنَ مَا جَاءَ لَهُ[٨] أَوْ لَأَنْفِرَنَّ بِالْأَحَابِيشِ [نَفْرَةَ رَجُلٍ وَاحِدٍ. قَالَ: فَقَالُوا لَهُ: مَهْ كُفَّ عَنَّا يَا حُلَيْسُ[٩] حَتَّى نَأْخُذَ لِأَنْفُسِنَا مَا

---

(١) في (د): وابن ديَّان.

(٢) في (ك) كتب في مقابلها في الحاشية: الأحابيش: قوم من كنانة وخزاعة تحالفوا مع أبي رغال الحبشي فسموا الأحابيش.

(٣) في (ك) كتب في مقابلها في الحاشية: أي: يعظمون أمر الإله.

(٤) **حسن**: أخرجه أحمد في «المسند» (٤/ ٣٢٣).

(٥) يسيل من عرض الوادي: يسرع السير، وعرض الوادي: جانبه، والقلائد: ما يعلق في أعناق الهدي ليعلم أنه هدي.

(٦) محله: موضعه الَّذِي ينحر فيه.

(٧) **مرسل**: أخرجه بن جرير في «تاريخه» (٢/ ١١٩) من طريق ابن إسحاق.

(٨) في (م): جاء به، والمثبت من: (د)، (ك)، (ط).

(٩) في (م) زاد: ودعنا، والمثبت من: (د)، (ك)، (ط).

نَرْضَى بِهِ][(١)]

## [قُرَيْشٌ تَبْعَثُ عُرْوَةَ بْنَ مَسْعُودٍ الثَّقَفِيَّ]:

قَالَ الزّهْرِيّ فِي حَدِيثِهِ[(٢)]: ثُمَّ بَعَثُوا إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ عُرْوَةَ بْنَ مَسْعُودٍ الثّقَفِيَّ، فَقَالَ: يَا مَعْشَرَ قُرَيْشٍ، إنّي قَدْ رَأَيْتُ مَا يَلْقَى مِنْكُمْ مَنْ بَعَثْتُمُوهُ إلَى مُحَمّدٍ إذا جَاءَكُمْ مِنَ التَّعْنِيفِ وَسُوءِ اللّفْظِ، وَقَدْ عَرَفْتُمْ أَنّكُمْ وَالِدٌ وَإِنِّي وَلَدٌ - وَكَانَ عُرْوَةُ لِسُبَيْعَةَ بِنْتِ عَبْدِ شَمْسٍ - وَقَدْ سَمِعْتُ بِالَّذِي نَابَكُمْ فَجَمَعْتُ[(٣)] مَنْ أَطَاعَنِي مِنْ قَوْمِي، ثُمَّ جِئْتُكُمْ حَتَّى آسَيْتُكُمْ بِنَفْسِي، قَالُوا: صَدَقْتَ، مَا أَنْتَ عِنْدَنَا بِمُتَّهَمٍ. [١٠٢/ب] فَخَرَجَ حَتَّى أَتَى رَسُولَ اللهِ ﷺ فَجَلَسَ بَيْنَ يَدَيْهِ ثُمَّ قَالَ: يَا مُحَمَّدُ، أَجَمَعْتَ أَوْشَابَ[(٤)] النّاسِ ثُمَّ جِئْتَ بِهِمْ إلَى بَيْضَتِكَ لِتَفُضَّهَا[(٥)] بِهِمْ، إنَّهَا قُرَيْشٌ قَدْ خَرَجَتْ مَعَهَا الْعُوذُ الْمَطَافِيلُ، قَدْ لَبِسُوا جُلُودَ النُّمُورِ يُعَاهِدُونَ اللهَ لَا تَدْخُلُهَا عَلَيْهِمْ عَنْوَةً[(٦)] أَبَدًا. وَايْمُ اللهِ لِكَأَنّي بِهَؤُلَاءِ قَدِ انْكَشَفُوا عَنْك[(٧)] غَدًا. قَالَ: وَأَبُو بَكْرٍ الصِّدّيقُ خَلْفَ رَسُولِ اللهِ ﷺ [قَاعِدٌ][(٨)] فَقَالَ: اُمْصُصْ بَظْرَ اللَّاتِ، أَنَحْنُ نَنْكَشِفُ عَنْهُ؟ قَالَ: مَنْ هَذَا يَا مُحَمّدُ؟ قَالَ: «**هَذَا ابْنُ أَبِي قُحَافَةَ**»، قَالَ: أَمَا وَاللهِ لَوْلَا يَدٌ لَك كَانَتْ عِنْدِي لَكَافَأْتُك بِهَا، وَلَكِنْ هَذِهِ بِهَا، قَالَ: ثُمَّ جَعَلَ يَتَنَاوَلُ لِحْيَةَ رَسُولِ اللهِ ﷺ وَهُوَ يُكَلّمُهُ.

قَالَ: وَالْمُغِيرَةُ بْنُ شُعْبَةَ وَاقِفٌ عَلَى [رَأْسِ][(٩)] رَسُولِ اللهِ ﷺ [فِي الْحَدِيدِ.

---

(١) ما بين المعقوفين سقط من: (د).

(٢) **إسناده حسن**: أخرجه أحمد (٤/ ٣٢٣) من طريق ابن إسحاق.

(٣) في (م) زاد: عليَّ، والمثبت من: (د)، (ك)، (ط).

(٤) في (د) كتب في مقابلها في الحاشية: الأوشاب: الأخلاط، في (ك): أوباش، كتب في مقابلها في الحاشية: أخلاط الناس والأوشاب مثل الأوباش. «الروض الأنف» (٧/ ٦٢).

(٥) بيضة الرجل: أهله وقبيلته، وتفضها: أي: تكسرها.

(٦) عنوة: - بفتح فسكون- أي: قهرًا وغلبة.

(٧) انكشفوا عنك: انهزموا وتركوك لعدوك.

(٨) ما بين المعقوفين سقط من: (د).

(٩) ما بين المعقوفين سقط من: (د).

قَالَ: فَجَعَلَ يَقْرَعُ يَدَهُ إِذَا تَنَاوَلَ لِحْيَةَ رَسُولِ اللهِ ﷺ](١)` وَيَقُولُ: اُكْفُفْ يَدَكَ عَنْ وَجْهِ رَسُولِ اللهِ ﷺ قَبْلَ أَلَّا تَصِلَ إِلَيْك، قَالَ: فَيَقُولُ عُرْوَةُ: وَيْحَكَ مَا أَفَظَّكَ وَأَغْلَظَكَ، قَالَ: فَتَبَسَّمَ رَسُولُ اللهِ ﷺ، فَقَالَ لَهُ عُرْوَةُ: مَنْ هَذَا يَا مُحَمَّدُ؟ قَالَ: «**هَذَا ابْنُ أَخِيكَ الْمُغِيرَةُ بْنُ شُعْبَةَ**»، قَالَ: أَيْ غُدَرُ، وَهَلْ غَسَلْتُ سَوْأَتَكَ إِلَّا بِالْأَمْسِ. - قَالَ ابْنُ هِشَامٍ: أَرَادَ عُرْوَةُ بِقَوْلِهِ هَذَا أَنَّ الْمُغِيرَةَ قَبْلَ إِسْلَامِهِ قَتَلَ ثَلَاثَةَ عَشَرَ رَجُلًا مِنْ بَنِي مَالِكٍ مِنْ ثَقِيفٍ، فَتَهَايَجَ الْحَيَّانِ مِنْ ثَقِيفٍ: بَنُو مَالِكٍ رَهْطُ الْمَقْتُولِينَ وَالْأَحْلَافُ رَهْطُ الْمُغِيرَةِ، فَوَدَى عُرْوَةُ الْمَقْتُولِينَ ثَلَاثَ عَشْرَةَ دِيَةً وَأَصْلَحَ ذَلِكَ الْأَمْر(٢).

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: قَالَ الزُّهْرِيُّ: فَكَلَّمَهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ بِنَحْوِ ما كَلَّم بِهِ أَصْحَابَهُ وَأَخْبَرَهُ أَنَّهُ لَمْ يَأْتِ يُرِيدُ حَرْبًا.

فَقَامَ مِنْ عِنْدِ رَسُولِ اللهِ ﷺ وَقَدْ رَأَى مَا يَصْنَعُ بِهِ أَصْحَابُهُ؛ لَا يَتَوَضَّأُ إِلَّا ابْتَدَرُوا وَضُوءَهُ، وَلَا يَبْصُقُ بُصَاقًا إِلَّا ابْتَدَرُوهُ. وَلَا يَسْقُطُ مِنْ شَعْرِهِ شَيْءٌ إِلَّا أَخَذُوهُ(٣). فَرَجَعَ إِلَى قُرَيْشٍ، فَقَالَ: يَا مَعْشَرَ قُرَيْشٍ، إِنِّي قَدْ جِئْتُ كِسْرَى فِي مُلْكِهِ، وَقَيْصَرَ فِي مُلْكِهِ، وَالنَّجَاشِيَّ فِي مُلْكِهِ، وَإِنِّي وَاللهِ مَا رَأَيْتُ مَلِكًا فِي قَوْمٍ قَطُّ مِثْلَ مُحَمَّدٍ فِي أَصْحَابِهِ، وَلَقَدْ رَأَيْتُ قَوْمًا لَا يُسْلِمُونَهُ لِشَيْءٍ أَبَدًا، فَرَوْا رَأْيَكُمْ.

### [رَسُولُ اللهِ يُرْسِلُ لِقُرَيْشٍ خِرَاشَ بْنَ أُمَيَّةَ الْخُزَاعِيَّ]:

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ(٤): وَحَدَّثَنِي بَعْضُ أَهْلِ الْعِلْمِ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ دَعَا خِرَاشَ بْنَ

---

(١) ما بين المعقوفين سقط من: (ط).

(٢) في رواية فِي قصة الْمُغِيرَةِ أن النبي قال له: «**أَمَّا الْمَالُ فَلَسْتُ مِنْهُ فِي شَيْء**». **قَالَ السُّهَيْلِيُّ** (٧/ ٦٣): فِيهِ مِنَ الفِقْهِ أَنَّ حَرَامٌ إِذَا أَمَّنُوك وَأَمَّنْتَهُمْ، وَإِنَّمَا يَحِلُّ بِالْمُحَارَبَةِ وَالْمُغَالَبَةِ لَا عِنْدَ طُمَأْنِينَتِهِمْ إِلَيْك وَأَمَنَتِهِمْ مِنْك، فَإِنَّ ذَلِكَ هُوَ الْغَدْرُ وَفِي هَذَا الْمَعْنَى آثَارٌ قَدْ مَضَى بَعْضُهَا، وَسَيَأْتِي بَعْضُهَا فِي غَزْوَةِ خَيْبَرَ وَغَيْرِهَا.

(٣) **قَالَ السُّهَيْلِيُّ** (٧/ ٦٣): وَفِيهِ أَنَّهُمْ كَانُوا يَتَدَلَّكُونَ بِنُخَامَةِ النَّبِيِّ ﷺ إِذَا تَنَخَّمَ. وَفِي ذَلِكَ دَلِيلٌ عَلَى طَهَارَةِ النُّخَامَةِ خِلَافًا لِلنَّخَعِيِّ وَمَا يُرْوَى فِي ذَلِكَ عَنْ سَلْمَانَ الْفَارِسِيِّ. وَحَدِيثُ: «**إِذَا تَنَخَّمَ أَحَدُكُمْ فِي الصَّلَاة**» أَبْيَنُ فِي الْحُجَّةِ؛ لِأَنَّ حَدِيثَ السِّيرَةِ يَحْتَمِلُ الْخُصُوصَ بِالنَّبِيِّ ﷺ.

(٤) **مرسل**: أخرجه ابن جرير في «تفسيره» (٢٢/ ٢٢٤)، والطحاوي في «شرح المشكل» =

أُمَيَّةَ الْخُزَاعِيّ، فَبَعَثَهُ إِلَى قُرَيْشٍ بِمَكَّةَ وَحَمَلَهُ عَلَى بَعِيرٍ لَهُ يُقَالُ لَهُ: الثَّعْلَبُ؛ لِيُبَلِّغَ أَشْرَافَهُمْ عَنْهُ مَا جَاءَ لَهُ، فَعَقَرُوا بِهِ جَمَلَ رَسُولِ اللهِ ﷺ وَأَرَادُوا قَتْلَهُ، فَمَنَعَتْهُ الْأَحَابِيشُ فَخَلَّوْا سَبِيلَهُ حَتَّى أَتَى رَسُولَ اللهِ ﷺ.

## [قُرَيْشٌ تُرْسِلُ الْعُيُونَ لِاسْتِطْلَاعِ أَخْبَارِ النَّبِيِّ ﷺ]:

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ(١): وَقَدْ حَدَّثَنِي بَعْضُ مَنْ لَا أَتَّهِمُ عَنْ عِكْرِمَةَ مَوْلَى ابْنِ عَبَّاسٍ [عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ](٢) أَنَّ قُرَيْشًا كَانُوا بَعَثُوا أَرْبَعِينَ رَجُلًا مِنْهُمْ أَوْ خَمْسِينَ رَجُلًا، وَأَمَرُوهُمْ أَنْ يُطِيفُوا بِعَسْكَرِ رَسُولِ اللهِ ﷺ لِيُصِيبُوا لَهُمْ مِنْ أَصْحَابِهِ أَحَدًا، فَأُخِذُوا أَخْذًا، فَأُتِيَ بِهِمْ رَسُولَ اللهِ ﷺ فَعَفَا عَنْهُمْ وَخَلَّى سَبِيلَهُمْ، وَقَدْ كَانُوا رَمَوْا فِي عَسْكَرِ رَسُولِ اللهِ ﷺ بِالْحِجَارَةِ وَالنَّبْلِ.

## [رَسُولُ اللهِ ﷺ يَبْعَثُ عُثْمَانَ بْنَ عَفَّانَ]:

ثُمَّ دَعَا عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ لِيَبْعَثَهُ إِلَى مَكَّةَ، فَيُبَلِّغُ عَنْهُ أَشْرَافَ قُرَيْشٍ مَا جَاءَ لَهُ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ، إِنِّي أَخَافُ قُرَيْشًا عَلَى نَفْسِي، وَلَيْسَ بِمَكَّةَ مِنْ بَنِي عَدِيِّ بْنِ كَعْبٍ أَحَدٌ يَمْنَعُنِي، وَقَدْ عَرَفَتْ قُرَيْشٌ عَدَاوَتِي إِيَّاهَا، وَغِلْظَتِي عَلَيْهَا، وَلَكِنِّي أَدُلُّكَ عَلَى رَجُلٍ أَعَزَّ بِهَا مِنِّي؛ عُثْمَانَ بْنَ عَفَّانَ. فَدَعَا رَسُولُ اللهِ ﷺ عُثْمَانَ بْنَ عَفَّانَ، فَبَعَثَهُ إِلَى أَبِي سُفْيَانَ وَأَشْرَافِ قُرَيْشٍ، يُخْبِرُهُمْ أَنَّهُ لَمْ يَأْتِ لِحَرْبٍ وَإِنَّهُ إِنَّمَا جَاءَ زَائِرًا لِلْبَيْتِ وَمُعَظِّمًا لِحُرْمَتِهِ.

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: فَخَرَجَ عُثْمَانُ بن عفان إِلَى مَكَّةَ، فَلَقِيَهُ أَبَانُ بْنُ سَعِيدِ بْنِ الْعَاصِ حِينَ دَخَلَ مَكَّةَ، أَوْ قَبْلَ أَنْ يَدْخُلَهَا، فَحَمَلَهُ بَيْنَ يَدَيْهِ ثُمَّ أَجَارَهُ حَتَّى بَلَّغَ رِسَالَةَ رَسُولِ اللهِ ﷺ، فَانْطَلَقَ عُثْمَانُ حَتَّى أَتَى أَبَا سُفْيَانَ وَعُظَمَاءَ قُرَيْشٍ، فَبَلَّغَهُمْ عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ مَا أَرْسَلَهُ بِهِ، فَقَالُوا لِعُثْمَانَ حِينَ فَرَغَ مِنْ رِسَالَةِ رَسُولِ اللهِ عليه السلام إِلَيْهِمْ: إِنْ شِئْتَ أَنْ تَطُوفَ بِالْبَيْتِ فَطُفْ، فَقَالَ: مَا كُنْتُ لِأَفْعَلَ حَتَّى يَطُوفَ بِهِ رَسُولُ اللهِ ﷺ.

---

= (١٤/ ٢١٠). وأخرجه أحمد (٣٢٤) موصولًا، وإسناده حسن لولا عنعنة ابن إسحاق.

(١) **إسناده ضعيف؛ لجهالة شيخ ابن إسحاق**: أخرجه ابن جرير في «تفسيره» (٢/ ١٢١)، وفي «تاريخه» (٢/ ١٢١). والحديث له شواهد سبق الكلام عليها وهو حسن لشواهده.

(٢) ما بين المعقوفين زيادة من: (ط).

وَاحْتَبَسَتْهُ قُرَيْشٌ عِنْدَهَا، فَبَلَغَ رَسُولَ اللهِ ﷺ [وَالمُسْلِمِينَ](١) أَنَّ عُثْمَانَ قَدْ قُتِلَ.

## بَيْعَةُ الرِّضْوَانِ

### [سَبَبُ الْبَيْعَةِ]:

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: فَحَدَّثَنِي(٢) عَبْدُ اللهِ بْنُ أَبِي بَكْرٍ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ حِينَ بَلَغَهُ أَنَّ عُثْمَانَ قَدْ قُتِلَ: «**لَا نَبْرَحُ حَتَّى نُنَاجِزَ الْقَوْمَ**»، وَدَعَا رَسُولُ اللهِ ﷺ النَّاسَ إِلَى الْبَيْعَةِ فَكَانَتْ بَيْعَةُ الرِّضْوَانِ تَحْتَ الشَّجَرَةِ، فَكَانَ النَّاسُ يَقُولُونَ: بَايَعَهُمْ رَسُولُ اللهِ ﷺ عَلَى الْمَوْتِ(٣) وَكَانَ جَابِرُ بْنُ عَبْدِ اللهِ يَقُولُ(٤): إِنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ لَمْ يُبَايِعْنَا عَلَى الْمَوْتِ وَلَكِنْ بَايَعَنَا عَلَى أَنْ لَا نَفِرَّ.

### [لَمْ يَتَخَلَّفْ عَنِ الْبَيْعَةِ إِلَّا الْجَدُّ بْنُ قَيْسٍ]:

فَبَايَعَ رَسُولُ اللهِ ﷺ النَّاسَ وَلَمْ يَتَخَلَّفْ عَنْهُ(٥) أَحَدٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ حَضَرَهَا، إِلَّا الْجَدُّ بْنَ قَيْسٍ أَخُو بَنِي سَلِمَةَ، فَكَانَ جَابِرُ بْنُ عَبْدِ اللهِ يَقُولُ: وَاللهِ لَكَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَيْهِ لَاصِقًا بِإِبْطِ نَاقَتِهِ قَدْ ضَبَأَ(٦) إِلَيْهَا، يَسْتَتِرُ بِهَا مِنَ النَّاسِ(٧) ثُمَّ أَتَى رَسُولَ اللهِ ﷺ أَنَّ الَّذِي ذُكِرَ مِنْ أَمْرِ عُثْمَانَ بَاطِلٌ.

---

(١) ما بين المعقوفين سقط من: (ط).

(٢) **حسن لشواهده**: أخرجه ابن جرير في «تفسيره» (٢٢/ ٢٢٥)، وفي «تاريخه» (٢/ ١٢١)، وللحديث طرق سبق تخريجها.

(٣) في (ك) كتب في مقابلها في الحاشية: وقال سلمة بن الأكوع: بايعنا رسول الله ﷺ على الموت.

(٤) أخرجه مسلم (١٨٥٦)، والترمذي (١٥٩٤).

(٥) في (م): عليه، والمثبت من: (د)، (ك)، (ط).

(٦) في (م) كتب في مقابلها في الحاشية: قال ابن القوطية في «أفعاله»: ضبأ بالأرض ضبئا: لصق بها.

(٧) انظر ما قبله.

### [أَوَّلُ مَنْ بَايَعَ رَسُولَ اللهِ ﷺ]:

قَالَ ابْنُ هِشَام(١): فَذَكَرَ وَكِيعٌ عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ أَبِي خَالِدٍ عَنِ الشَّعْبِيِّ: أَنَّ أَوَّلَ مَنْ بَايَعَ رَسُولَ اللهِ ﷺ بَيْعَةَ الرِّضْوَانِ أَبُو سِنَانٍ الأَسَدِيُّ(٢).

### [رَسُولُ اللهِ ﷺ يُبَايِعُ لِعُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ]:

قَالَ ابْنُ هِشَام(٣): وَحَدَّثَنِي مَنْ أَثِقُ بِهِ عَمَّنْ حَدَّثَهُ بِإِسْنَادٍ لَهُ عَنِ ابْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ عَنِ ابْنِ عُمَرَ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ بَايَعَ لِعُثْمَانَ فَضَرَبَ بِإِحْدَى يَدَيْهِ عَلَى الأُخْرَى.

### أَمْرُ الْهُدْنَةِ:

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ(٤): قَالَ الزُّهْرِيُّ: ثُمَّ بَعَثَتْ قُرَيْشٌ سُهَيْلَ بْنَ عَمْرٍو أَخَا بَنِي عَامِرِ ابْنِ لُؤَيٍّ إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ فقَالُوا لَهُ: ائْتِ مُحَمَّدًا فَصَالِحْهُ وَلَا يَكُنْ فِي صُلْحِهِ إِلَّا أَنْ يَرْجِعَ عَنَّا عَامَهُ هَذَا، فَوَاللهِ لَا تُحَدِّثُ الْعَرَبُ [عَنَّا](٥) أَنَّهُ دَخَلَهَا عَلَيْنَا عَنْوَةً أَبَدًا.

---

(١) **إسناده صحيح إلى الشعبي**: أخرجه أحمد في «العلل ومعرفة الرجال» (٢٤٨٨).

(٢) في (ك) كتب في مقابلها في الحاشية: أبو سنان اسمه: وهب بن محصن أخو عكاشة بن محصن الأسدي، وكان سنان أسن من أخيه عكاشة بعشرين سنة شهد بدرًا وتوفي في يوم بني قريظة، وأما سنان ابنه فهو أيضًا بدري مات وسنه ثلاث وثلاثين سنة.
**قَالَ السُّهَيْلِيُّ** (٧/ ٨٢ -٨٣): وَذَكَرَ الْوَاقِدِيُّ أَنَّ أَوَّلَ مَنْ بَايَعَ بَيْعَةَ الرِّضْوَانِ سِنَانُ بْنُ أَبِي سِنَانٍ الْأَسَدِيّ. وَقَالَ مُوسَى بْنُ عُقْبَةَ: أَوَّلُ مَنْ بَايَعَ أَبُو سِنَانٍ، وَهْبُ بْنُ مِحْصَنٍ أَخُو عُكَّاشَةَ بْنِ مِحْصَنٍ الْأَسَدِيّ. وَيُرْوَى أَنَّهُ حِينَ قَالَ لِلنَّبِيِّ ﷺ: أُبْسُطْ يَدَكَ أُبَايِعْك، قَالَ: **«عَلَامَ تُبَايِعُنِي؟»** قَالَ: عَلَى مَا فِي نَفْسِك يَا رَسُولَ الله.
قال: وَكَانُوا أَلْفًا وَأَرْبَعمِائَةٍ فِي إحْدَى الرِّوَايَتَيْنِ عَنْ جَابِرٍ، وَأَلْفًا وَخَمْسَمِائَةٍ فِي الرِّوَايَةِ الْأُخْرَى عَنْهُ، فَبَايَعُوهُ فِي قَوْلِ جَابِرٍ: عَلَى أَنْ لَا يَفِرُّوا. قَالَ: وَلَمْ يُبَايِعُوهُ عَلَى الْمَوْتِ. وَقَالَ سَلَمَةُ بْنُ الْأَكْوَعِ: بَايَعَنَا رَسُولُ الله ﷺ عَلَى الْمَوْتِ. قَالَ التِّرْمِذِيُّ: وَكِلَا الْحَدِيثَيْنِ صَحِيحٌ؛ لِأَنّ بَعْضَهُمْ بَايَعَ عَلَى أَنْ لَا يَفِرُّوا، وَلَمْ يَذْكُرُوا الْمَوْتَ، وَبَعْضَهُمْ قَالَ: أُبَايِعُك عَلَى الْمَوْتِ.

(٣) **إسناده فيه جهالة**: والحديث أخرجه البخاري (٤٠٦٦)، وأحمد (١/ ٥٩).

(٤) سبق تخريجه.

(٥) ما بين المعقوفين زيادة من: (ك)، (ط).

فَأَتَاهُ سُهَيْلُ بْنُ عَمْرٍو، فَلَمَّا رَآهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ مُقْبِلًا، قَالَ: «**قَدْ أَرَادَ الْقَوْمُ الصُّلْحَ حِينَ بَعَثُوا هَذَا الرَّجُلَ**». فَلَمَّا انْتَهَى سُهَيْلُ إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ تَكَلَّمَ فَأَطَالَ الْكَلَامَ وَتَرَاجَعَا، ثُمَّ جَرَى بَيْنَهُمَا الصُّلْحُ.

### [عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ يَتَأَلَّمُ لِصُلْحِ الْقَوْمِ]:

فَلَمَّا الْتَأَمَ الْأَمْرُ وَلَمْ يَبْقَ إِلَّا الْكِتَابُ وَثَبَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ، [١٠٣/ أ] فَأَتَى أَبَا بَكْرٍ فَقَالَ: يَا أَبَا بَكْرٍ، أَلَيْسَ بِرَسُولِ اللهِ؟ قَالَ: بَلَى، قَالَ: أَوَ لَسْنَا بِالْمُسْلِمِينَ؟ قَالَ: بَلَى، قَالَ: أَوَ لَيْسُوا بِالْمُشْرِكِينَ؟ قَالَ: بَلَى، قَالَ: فَعَلَامَ نُعْطَى الدَّنِيَّةَ[١] فِي دِينِنَا؟ قَالَ أَبُو بَكْرٍ: يَا عُمَرُ، الْزَمْ غَرْزَهُ فَإِنِّي أَشْهَدُ أَنَّهُ رَسُولُ اللهِ، قَالَ عُمَرُ: وَأَنَا أَشْهَدُ أَنَّهُ رَسُولُ اللهِ، ثُمَّ أَتَى رَسُولَ اللهِ ﷺ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ، أَلَسْتَ بِرَسُولِ اللهِ؟ قَالَ: «**بَلَى**»، قَالَ: أَوَ لَسْنَا بِالْمُسْلِمِينَ؟ قَالَ: «**بَلَى**»، قَالَ: أَوَ لَيْسُوا بِالْمُشْرِكِينَ؟ قَالَ: «**بَلَى**»، قَالَ: فَعَلَامَ نُعْطَى الدَّنِيَّةَ فِي دِينِنَا؟ قَالَ: «**أَنَا عَبْدُ اللهِ وَرَسُولُهُ**[٢] **لَنْ أُخَالِفَ أَمْرَهُ، وَلَنْ يُضَيِّعَنِي**» قَالَ: فَكَانَ عُمَرُ يَقُولُ: مَا زِلْتُ أَصُومُ وَأَتَصَدَّقُ وَأُصَلِّي وَأُعْتِقُ مِنَ الَّذِي صَنَعْتُ يَوْمَئِذٍ؛ مَخَافَةَ كَلَامِي الَّذِي تَكَلَّمْتُ بِهِ حِينَ رَجَوْتُ أَنْ يَكُونَ خَيْرًا.

### [كِتَابَةُ عَقْدِ الصُّلْحِ]:

قَالَ: ثُمَّ دَعَا رَسُولُ اللهِ ﷺ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ فَقَالَ: «**اكْتُبْ: بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ**

---

(١) في (ك) كتب في مقابلها في الحاشية: الدنية: هي فعيلة من الدناءة وأصلها الهمزة.
**قَالَ السُّهَيْلِيُّ** (٧/ ٧١- ٧٢): وَفِي غَيْرِ رِوَايَةِ ابْنِ إِسْحَاقَ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ لِعُمَرَ: «**إِنِّي عَبْدُ الله وَلَسْتُ أَعْصِيهِ وَهُوَ نَاصِرِي**»، وَأَنَّهُ أَتَى أَبَا بَكْرٍ رضي الله عنه فَقَالَ لَهُ مِثْلَ مَا قَالَ لِلنَّبِيِّ ﷺ، فَجَاوَبَهُ أَبُو بَكْرٍ بِمِثْلِ مَا جَاوَبَهُ بِهِ النَّبِيُّ ﷺ حَرْفًا بِحَرْفٍ، ثُمَّ قَالَ لَهُ: يَا عُمَرُ، الْزَمْ غَرْزَهُ؛ فَإِنِّي أَشْهَدُ أَنَّهُ رَسُولُ الله، قَالَ عُمَرُ: وَمَا شَكَكْتُ مُنْذُ أَسْلَمْتُ إِلَّا تِلْكَ السَّاعَةَ.
قال: وَفِي هَذَا أَنَّ الْمُؤْمِنَ قَدْ يَشُكُّ، ثُمَّ يُجَدِّدُ النَّظَرَ فِي دَلَائِلِ الْحَقِّ فَيَذْهَبُ شَكُّهُ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: هُوَ شَيْءٌ لَا يَسْلَمُ مِنْهُ أَحَدٌ، ثُمَّ ذَكَرَ ابْنُ عَبَّاسٍ قَوْلَ إِبْرَاهِيمَ: ﴿وَلَٰكِن لِّيَطْمَئِنَّ قَلْبِي﴾ [البَقَرَة: ٢٦٠]. وَالشَّكُّ الَّذِي ذَكَرَهُ عُمَرُ وَابْنُ عَبَّاسٍ مَا لَا يُصِرُّ عَلَيْهِ صَاحِبُهُ، وَإِنَّمَا هُوَ مِنْ بَابِ الْوَسْوَسَةِ.
(٢) في (ك) زاد: «**ولست أعصيه وهو ناصري**».

الرَّحِيمِ». قَالَ: فَقَالَ سُهَيْلٌ: لَا أَعْرِفُ هَذَا، وَلَكِنِ اكْتُبْ بِاسْمِكَ اللَّهُمَّ، قَالَ: فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**اُكْتُبْ بِاسْمِكَ اللَّهُمَّ**» فَكَتَبَهَا، ثُمَّ قَالَ: «**اكْتُبْ هَذَا مَا صَالَحَ عَلَيْهِ**[1] **مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللهِ**» سُهَيْلَ بْنَ عَمْرٍو، فَقَالَ سُهَيْلٌ: لَوْ شَهِدْتُ أَنَّكَ رَسُولُ اللهِ لَمْ أُقَاتِلْكَ، وَلَكِنِ اُكْتُبِ اسْمَكَ وَاسْمَ أَبِيكَ، قَالَ: فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**اكْتُبْ هَذَا مَا صَالَحَ عَلَيْهِ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللهِ سُهَيْلَ بْنَ عَمْرٍو، اصْطَلَحَا عَلَى وَضْعِ الْحَرْبِ عَنِ النَّاسِ عَشْرَ سِنِينَ، يَأْمَنُ فِيهِنَّ النَّاسُ وَيَكُفُّ بَعْضُهُمْ عَنْ بَعْضٍ، عَلَى أَنَّهُ مَنْ أَتَى مُحَمَّدًا مِنْ قُرَيْشٍ بِغَيْرِ إِذْنِ وَلِيِّهِ رَدَّهُ عَلَيْهِمْ، وَمَنْ جَاءَ قُرَيْشًا مِمَّنْ مَعَ مُحَمَّدٍ لَمْ يَرُدُّوهُ عَلَيْهِ، وَإِنَّ بَيْنَنَا**[2] **عَيْبَةً مَكْفُوفَةً**[3] **وَأَنَّهُ لَا (إِسْلَالَ وَلَا إِغْلَالَ)**[4] **وَأَنَّهُ مَنْ أَحَبَّ أَنْ يَدْخُلَ فِي عَقْدِ مُحَمَّدٍ وَعَهْدِهِ دَخَلَ فِيهِ، وَمَنْ أَحَبَّ أَنْ يَدْخُلَ فِي عَقْدِ قُرَيْشٍ وَعَهْدِهِمْ دَخَلَ فِيهِ**». فَتَوَاثَبَتْ خُزَاعَةُ فَقَالُوا: نَحْنُ فِي عَقْدِ مُحَمَّدٍ وَعَهْدِهِ، وَتَوَاثَبَتْ بَنُو بَكْرٍ فَقَالُوا: نَحْنُ فِي عَقْدِ قُرَيْشٍ وَعَهْدِهِمْ، وَأَنَّكَ تَرْجِعُ عَنَّا عَامَكَ هَذَا، فَلَا تَدْخُلُ عَلَيْنَا

---

(١) **قَالَ السُّهَيْلِيُّ** (٧/ ٦٧- ٦٨): وَظَنَّ بَعْضُ النَّاسِ أَنَّهُ كَتَبَ بِيَدِهِ، وَفِي الْبُخَارِيِّ: أَنَّهُ كَتَبَ، وَهُوَ لَا يُحْسِنُ الْكِتَابَةَ، فَتَوَهَّمَ أَنَّ الله تَعَالَى أَطْلَقَ يَدَهُ بِالْكِتَابَةِ فِي تِلْكَ السَّاعَةِ خَاصَّةً، وَقَالَ: هِيَ آيَةٌ فَيُقَالُ لَهُ: كَانَتْ تَكُونُ آيَةً لَوْلَا أَنَّهَا مُنَاقِضَةٌ لِآيَةٍ أُخْرَى، وَهُوَ كَوْنُهُ أُمِّيًّا لَا يَكْتُبُ، وَبِكَوْنِهِ أُمِّيًّا فِي أُمَّةٍ أُمِّيَّةٍ قَامَتِ الْحُجَّةُ، وَأُفْحِمَ الْجَاحِدُ، وَانْحَسَمَتِ الشُّبْهَةُ، فَكَيْفَ يُطْلِقُ الله يَدَهُ لِتَكُونَ آيَةً؟ وَإِنَّمَا الْآيَةُ أَنْ لَا يَكْتُبَ وَالْمُعْجِزَاتُ يَسْتَحِيلُ أَنْ يَدْفَعَ بَعْضُهَا بَعْضًا، وَإِنَّمَا مَعْنَى: كَتَبَ أي أَمَرَ أَنْ يُكْتَبَ.

قال: وَأَمَّا قَوْلُ سُهَيْلِ بْنِ عَمْرٍو لَهُ: وَلَكِنِ اكْتُبْ: بِاسْمِكَ اللَّهُمَّ، فَإِنَّهَا كَلِمَةٌ كَانَتْ قُرَيْشٌ تَقُولُهَا، وَلِقَوْلِهِمْ لَهَا سَبَبٌ، وَأَوَّلُ مَنْ قَالَهَا أُمَيَّةُ بْنُ أَبِي الصَّلْتِ، وَمِنْهُ تَعَلَّمُوهَا وَتَعَلَّمَهَا هُوَ مِنْ رَجُلٍ مِنَ الجِنِّ.

(٢) في (ك) زاد: وبينكم.

(٣) في (ك) كتب في مقابلها في الحاشية: عيبة مكفوفة: أي: صدور منطوية على ما فيها تبدي عداوة وضرب العيبة مثلًا قال الشاعر:

**وكادت عياب الود منا ومنهم وإن قيل ابن العمومة تصفر**

(٤) في (م) كتب في مقابلها في الحاشية: الإسلال: السرقة المخفية، والإغلال: الخيانة، في (ك) كتب في مقابلها في الحاشية: قَالَ ابْنُ هِشَام: الإسلال: السرقة والخلسة، والإغلال: الخيانة، يقال: فلان مغل الإصبع أي: خائن اليد، قال الشاعر:

**حدثت نفسك بالوفاء ولم تكن بالغدر خائنة مغل الإصبع**

مَكَّةَ، وَأَنَّهُ إِذَا كَانَ عَامُ قَابِلٍ خَرَجْنَا عَنْك فَدَخَلْتَهَا بِأَصْحَابِك، فَأَقَمْتَ بِهَا ثَلَاثًا، مَعَك سِلَاحُ الرَّاكِبِ السُّيُوفُ فِي الْقُرُبِ لَا تَدْخُلُهَا بِغَيْرِهَا(١).

### [أَمْرُ أَبِي جَنْدَلِ بْنِ سُهَيْلِ بْنِ عَمْرٍو]:

فَبَيْنَا رَسُولُ اللهِ ﷺ يَكْتُبُ الْكِتَابَ هُوَ وَسُهَيْلُ بْنُ عَمْرٍو، إِذْ جَاءَ أَبُو جَنْدَلِ(٢) بْنُ

---

(١) قَالَ السُّهَيْلِيُّ «الروض» (٧/ ٦٥- ٦٦): **وَفِي هَذَا الْحَدِيثِ مُصَالَحَةُ الْمُشْرِكِينَ عَلَى غَيْرِ مَالٍ يُؤْخَذُ مِنْهُمْ، وَذَلِكَ جَائِزٌ إِذَا كَانَ بِالْمُسْلِمِينَ ضَعْفٌ وَقَدْ تَقَدَّمَ مُصَالَحَتُهُمْ عَلَى مَالٍ يُعْطُونَهُ فِي غَزْوَةِ الْخَنْدَقِ.**

قال: **وَاخْتُلِفَ: هَلْ يَجُوزُ صُلْحُهُمْ إِلَى أَكْثَرَ مِنْ عَشْرِ سِنِينَ؟ فَقَالَ بَعْضُهُمْ: يَجُوزُ ذَلِكَ إِذَا رَآهُ الْإِمَامُ. وَقَالَتْ طَائِفَةٌ: لَا يَتَجَاوَزُ فِي صُلْحِهِمْ إِلَى أَكْثَرَ مِنْ عَشْرِ سِنِينَ.**

قال: **وَفِيهِ الصُّلْحُ عَلَى أَنْ يُرَدَّ الْمُسْلِمُ إِلَى دَارِ الْكُفْرِ، وَهَذَا مَنْسُوخٌ عِنْدَ أَبِي حَنِيفَةَ بِحَدِيثِ سرِيَّةِ خَالِدٍ حِينَ وَجَّهَهُ النَّبِيّ** ﷺ إِلَى خَثْعَمَ، وَفِيهِمْ نَاسٌ مُسْلِمُونَ فَاعْتَصَمُوا بِالسُّجُودِ فَقَتَلَهُمْ خَالِدٌ، فَوَدَاهُمُ النَّبِيّ ﷺ نِصْفَ الدِّيَةِ، وَقَالَ: **«أَنَا بَرِيءٌ مِنْ مُسْلِمٍ بَيْنَ مُشْرِكِين»**.

وَقَالَ فُقَهَاءُ الْحِجَازِ: هُوَ جَائِزٌ وَلَكِنْ لِلْخَلِيفَةِ الْأَكْبَرِ لَا لِمَنْ دُونَهُ، وَفِيهِ نَسْخُ السُّنَّةِ بِالْقُرْآنِ عَلَى أَحَدِ الْقَوْلَيْنِ؛ فَإِنَّ هَذَا الْعَهْدَ كَانَ يَقْتَضِي أَنْ لَا يَأْتِيَهُ مُسْلِمٌ إِلَّا رَدَّهُ فَنَسَخَ الله تَعَالَى ذَلِكَ فِي النِّسَاءِ خَاصَّةً فَقَالَ ﷻ: ﴿فَإِنْ عَلِمْتُمُوهُنَّ مُؤْمِنَٰتٍ فَلَا تَرْجِعُوهُنَّ إِلَى ٱلْكُفَّارِ﴾ [الممتحنة ١٠] هَذَا عَلَى رِوَايَةِ عُقَيْلِ بْنِ خَالِدٍ عَنِ الزُّهْرِيّ، فَإِنَّهُ قَالَ فِي الْحَدِيثِ: أَنْ لَا يَأْتِيَهُ أَحَدٌ، وَأَحَدٌ يَتَضَمَّنُ الرِّجَالَ وَالنِّسَاءَ، وَالْأَحْسَنُ أَنْ يُقَالَ: فِي مِثْلِ هَذَا تَخْصِيصُ عُمُومٍ لَا نَسْخٌ، عَلَى أَنَّ بَعْضَ حُذَّاقِ الْأُصُولِيِّينَ قَدْ قَالَ فِي الْعُمُومِ إِذَا عُمِلَ بِمُقْتَضَاهُ فِي عَصْرِ النَّبِيّ ﷺ وَاعْتُقِدَ فِيهِ الْعُمُومُ ثُمَّ وَرَدَ التَّخْصِيصُ فَهُوَ نَسْخٌ، وَهُوَ قَوْلٌ حَسَنٌ وَفِي رِوَايَةٍ أُخْرَى أَنْ لَا يَأْتِيَهُ رَجُلٌ. فَهَذَا اللَّفْظُ لَا يَتَنَاوَلُ النِّسَاءَ.

وَقَالَتْ طَائِفَةٌ: إِنَّمَا اسْتَجَازَ النَّبِيُّ ﷺ رَدَّ الْمُسْلِمِينَ إِلَيْهِمْ فِي هَذَا الصُّلْحِ لِقَوْلِهِ ﷺ: **«لَا تَدْعُونِي قُرَيْشٌ إِلَى خُطَّةٍ يُعَظِّمُونَ فِيهَا الْحَرَمَ إِلَّا أَجَبْتهمْ إِلَيْهَا»** وَفِي رَدِّ الْمُسْلِمِ إِلَى مَكَّةَ عِمَارَةُ الْبَيْتِ وَزِيَادَةُ خَيْرٍ لَهُ فِي الصَّلَاةِ بِالْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَالطَّوَافِ بِالْبَيْتِ، فَكَانَ هَذَا مِنْ تَعْظِيمِ حُرُمَاتِ الله تَعَالَى، فَعَلَى هَذَا الْقَوْلِ يَكُونُ حُكْمًا مَخْصُوصًا بِمَكَّةَ وَبِالنَّبِيِّ ﷺ، وَيَكُونُ غَيْرَ جَائِزٍ لِمَنْ بَعْدَهُ كَمَا قَالَ الْعِرَاقِيُّونَ.

(٢) في (ك) كتب في مقابلها في الحاشية: هو العاص بن سهيل بن عمرو وأخوه عبد الله بن سهيل فر يوم بدر إلى المسلمين فلحق بهم وشهد بدرا والمشاهد كلها، وقتل يوم اليمامة شهيدًا، وأبو جندل استشهد مع أبيه بالشام في خلافة عمر بن الخطاب، وهو الَّذِي شرب الخمر.

سُهَيْلِ بْنِ عَمْرٍو يَرْسُفَ فِي الْحَدِيدِ قَدِ انْفَلَتَ إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ - وَقَدْ كَانَ أَصْحَابُ رَسُولِ اللهِ ﷺ خَرَجُوا وَهُمْ لَا يَشُكُّونَ فِي الْفَتْحِ؛ لِرُؤْيَا رَآهَا رَسُولُ اللهِ ﷺ فَلَمَّا رَأَوْا مَا رَأَوْا مِنَ الصُّلْحِ وَالرُّجُوعِ وَمَا تَحَمَّلَ عَلَيْهِ رَسُولُ اللهِ ﷺ فِي نَفْسِهِ دَخَلَ(١) النَّاسَ مِنْ ذَلِكَ أَمْرٌ عَظِيمٌ، حَتَّى كَادُوا يَهْلِكُونَ - فَلَمَّا رَأَى سُهَيْلٌ أَبَا جَنْدَلٍ قَامَ إِلَيْهِ فَضَرَبَ وَجْهَهُ وَأَخَذَ بِتَلْبِيبِهِ، ثُمَّ قَالَ: يَا مُحَمَّدُ، قَدْ لَجَّتِ الْقَضِيَّةُ بَيْنِي وَبَيْنَك قَبْلَ أَنْ يَأْتِيَكَ هَذَا، قَالَ: «صَدَقْتَ» فَجَعَلَ يَنْتُرُهُ بِتَلْبِيبِهِ وَيَجُرُّهُ لِيَرُدَّهُ إِلَى قُرَيْشٍ، وَجَعَلَ أَبُو جَنْدَلٍ يَصْرُخُ بِأَعْلَى صَوْتِهِ: يَا مَعْشَرَ الْمُسْلِمِينَ، أَأُرَدُّ إِلَى الْمُشْرِكِينَ يَفْتِنُونَنِي فِي دِينِي؟! فَزَادَ ذَلِكَ النَّاسَ إِلَى مَا بِهِمْ.

فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**يَا أَبَا جَنْدَلٍ اصْبِرْ وَاحْتَسِبْ، فَإِنَّ اللهَ جَاعِلٌ لَك وَلِمَنْ مَعَك مِنَ الْمُسْتَضْعَفِينَ فَرَجًا وَمَخْرَجًا، إِنَّا قَدْ عَقَدْنَا بَيْنَنَا وَبَيْنَ الْقَوْمِ صُلْحًا، وَأَعْطَيْنَاهُمْ عَلَى ذَلِكَ وَأَعْطَوْنَا عَهْدَ اللهِ وَإِنَّا لَا نَغْدِرُ بِهِمْ**». قَالَ: فَوَثَبَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ مَعَ أَبِي جَنْدَلٍ يَمْشِي إِلَى جَنْبِهِ وَيَقُولُ: اصْبِرْ يَا أَبَا جَنْدَلٍ فَإِنَّمَا هُمُ الْمُشْرِكُونَ وَإِنَّمَا دَمُ أَحَدِهِمْ دَمُ كَلْبٍ، قَالَ: وَيُدْنِي قَائِمَ السَّيْفِ مِنْهُ.

قَالَ: يَقُولُ عُمَرُ: رَجَوْتُ أَنْ يَأْخُذَ السَّيْفَ فَيَضْرِبَ بِهِ أَبَاهُ، قَالَ: فَضَنَّ الرَّجُلُ بِأَبِيهِ وَنَفَذَتِ الْقَضِيَّةُ.

### [شُهُودُ عَقْدِ الصُّلْحِ]:

فَلَمَّا فَرَغَ مِنَ الْكِتَابِ أَشْهَدَ عَلَى الصُّلْحِ رِجَالًا مِنَ الْمُسْلِمِينَ وَرِجَالًا مِنَ الْمُشْرِكِينَ: أَبُو بَكْرٍ الصِّدِّيقُ، وَعُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ، وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَوْفٍ، وَعَبْدُ اللهِ بْنُ سُهَيْلِ بْنِ عَمْرٍو، وَسَعْدُ بْنُ أَبِي وَقَّاصٍ، وَمَحْمُودُ بْنُ مَسْلَمَةَ، وَمِكْرَزُ ابْنُ حَفْصٍ، وَهُوَ يَوْمَئِذٍ مُشْرِكٌ، وَعَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ وَكَانَ هُوَ كَاتِبَ الصَّحِيفَةِ.

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: وَكَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ مُضْطَرِبًا فِي الْحِلِّ(٢) وَكَانَ يُصَلِّي فِي الْحَرَمِ.

---

(١) في (ط) زاد: على.

(٢) في (د) كتب في مقابلها في الحاشية: يعني: ضاربًا خيامه في الحل.

## [رَسُولُ اللهِ ﷺ يَتَحَلَّلُ مِنْ إِحْرَامِهِ]:

فَلَمَّا فَرَغَ مِنَ الصُّلْحِ قَامَ إِلَى هَدْيِهِ فَنَحَرَهُ، ثُمَّ جلَسَ فَحَلَقَ رَأْسَهُ وَكَانَ الَّذِي حَلَقَ رأسهُ - فِيمَا بَلَغَنِي - فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ خِرَاشَ بْنَ أُمَيَّةَ بْنِ الْفَضْلِ الْخُزَاعِيَّ، فَلَمَّا رَأَى النَّاسُ أن رَسُولَ اللهِ ﷺ قَدْ نَحَرَ وَحَلَقَ تَوَاثَبُوا يَنْحَرُونَ وَيَحْلِقُونَ[(١)] [حَلَقَ الرِّجَالُ وَقَصَّرَ آخَرُونَ].

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ[(٢)]: حَدَّثَنا عَبْدُ اللهِ بْنُ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: حَلَقَ رِجَالٌ يَوْمَ الْحُدَيْبِيَةِ، وَقَصَّرَ آخَرُونَ[(٣)]. فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**يَرْحَمُ اللهُ الْمُحَلِّقِينَ**»، قَالُوا: وَالْمُقَصِّرِينَ يَا رَسُولَ اللهِ؟ قَالَ: «**يَرْحَمُ اللهُ الْمُحَلِّقِينَ**»، قَالُوا: وَالْمُقَصِّرِينَ يَا رَسُولَ اللهِ؟ قَالَ: «**يَرْحَمُ اللهُ الْمُحَلِّقِينَ**»، قَالُوا: وَالْمُقَصِّرِينَ يَا رَسُولَ اللهِ؟ قَالَ: «**وَالْمُقَصِّرِينَ**»، قال: فَقَالُوا: يَا رَسُولَ اللهِ، فَلِمَ

---

(١) **قَالَ السُّهَيْلِيُّ** «الروض» (٧/ ٧٢- ٧٣): وَفِي غَيْرِ رِوَايَةِ ابْنِ إِسْحَاقَ مِنَ الصَّحِيحِ: أَنَّهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ دَخَلَ عَلَى أُمِّ سَلَمَةَ وَشَكَا إِلَيْهَا مَا لَقِيَ مِنَ النّاسِ حِينَ أَمَرَهُمْ أَنْ يَحْلِقُوا وَيَنْحَرُوا، فَلَمْ يَفْعَلُوا لِمَا بِهِمْ مِنَ الغَيْظِ، فَقَالَتْ: يَا رَسُولَ الله، اخْرُجْ إِلَيْهِمْ، فَلَا تُكَلِّمْهُمْ حَتَّى تَحْلِقَ وَتَنْحَرَ؛ فَإِنَّهُمْ إِذَا رَأَوْكَ قَدْ فَعَلْتَ ذَلِكَ لَمْ يُخَالِفُوكَ. فَفَعَلَ ﷺ، وَفَعَلَ النّاسُ، وَكَانَ الَّذِي حَلَقَ رَأْسَ رَسُولِ الله ﷺ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ خِرَاشَ بْنَ أُمَيَّةَ.
فَفِي تَرْكِهِمْ لِلْبِدَارِ دَلِيلٌ عَلَى أَنَّ الْأَمْرَ لَيْسَ عَلَى الْفَوْرِ كَمَا ذَهَبَ إِلَيْهِ بَعْضُ الْأُصُولِيِّينَ.
وَفِيهِ: أَنَّهُمْ حَمَلُوا الْأَمْرَ عَلَى غَيْرِ الْوُجُوبِ؛ لِقَرِينَةٍ؛ وَهِيَ أَنَّهُمْ رَأَوْهُ لَمْ يَحْلِقْ وَلَمْ يَنْحَرْ وَلَمْ يُقَصِّرْ، فَلَمَّا رَأَوْهُ قَدْ فَعَلَ اعْتَقَدُوا وُجُوبَ الْأَمْرِ وَامْتَثَلُوهُ.
وَفِيهِ أَيْضًا: إِبَاحَةُ مُشَاوَرَةِ النِّسَاءِ، وَذَلِكَ أَنَّ النَّهْيَ عَنْ مُشَاوَرَتِهِنَّ إِنَّمَا هُوَ عِنْدَهُمْ فِي أَمْرِ الْوِلَايَةِ خَاصَّةً. قال: وَلَمْ يَكُنِ الْمُقَصِّرُ يَوْمَئِذٍ مِنْ أَصْحَابِهِ إِلَّا رَجُلَيْنِ؛ أَحَدُهُمَا: عُثْمَانُ بْنُ عَفَّانَ، وَالْآخَرُ: أَبُو قَتَادَةَ الْأَنْصَارِيُّ.

(٢) **صحيح لغيره**: أخرجه أحمد (١/ ٣٥٣)، وأبو يعلى في «مسنده» (٢٧١٨)، والطحاوي في «شرح معاني الآثار» (٢/ ٢٥٥)، (٣/ ٢١٧)، وفي «أحكام القرآن» (١٥٣٧)، وإسناده حسن. وللحديث طرق من حديث عبد الله بن عمر، وجابر بن عبد الله، وأبو سعيد الخدري وأم الحصين وكل هذه الطرق يشد بعضها بعضًا.

(٣) في (د) كتب في مقابلها في الحاشية: لم يقصر إلَّا عثمان وأبو قتادة فقط.

ظَاهَرْتَ التَّرْحِيمَ لِلْمُحَلِّقِينَ دُونَ الْمُقَصِّرِينَ؟ قَالَ: «لَمْ يَشُكُّوا».

## [رَسُولُ اللهِ ﷺ يَهْدِي جَمَلًا فِي أَنْفِهِ بُرَةٌ مِنْ فِضَّةٍ]:

وَقَالَ عَبْدُ اللهِ بْنُ أَبِي نَجِيحٍ[1]: حَدَّثَنِي مُجَاهِدٌ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ أَهْدَى عَامَ الْحُدَيْبِيَةِ فِي هَدَايَاهُ جَمَلًا لِأَبِي جَهْلٍ فِي رَأْسِهِ بُرَةٌ مِنْ فِضَّةٍ؛ لِيَغِيظَ بِذَلِكَ الْمُشْرِكِينَ[2].

## [رُجُوعُ الْمُسْلِمِينَ وَنُزُولُ سُورَةِ الْفَتْحِ]:

قَالَ الزُّهْرِيُّ فِي حَدِيثِهِ: ثُمَّ انْصَرَفَ رَسُولُ اللهِ ﷺ مِنْ وَجْهِهِ ذَلِكَ قَافِلًا، حَتَّى إِذَا كَانَ بَيْنَ مَكَّةَ وَالْمَدِينَةِ نَزَلَتْ سُورَةُ الْفَتْحِ: ﴿إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُّبِينًا ۝١ لِّيَغْفِرَ لَكَ ٱللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِن ذَنۢبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ وَيُتِمَّ نِعْمَتَهُۥ عَلَيْكَ وَيَهْدِيَكَ صِرَٰطًا مُّسْتَقِيمًا ۝٢﴾ [الفتح: ١، ٢] ثُمَّ كَانَتِ الْقِصَّةُ فِيهِ وَفِي أَصْحَابِهِ حَتَّى انْتَهَى إِلَى ذِكْرِ الْبَيْعَةِ، فَقَالَ جَلَّ ثَنَاؤُهُ: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يُبَايِعُونَكَ إِنَّمَا يُبَايِعُونَ ٱللَّهَ يَدُ ٱللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْۚ فَمَن نَّكَثَ فَإِنَّمَا يَنكُثُ عَلَىٰ نَفْسِهِۦۖ وَمَنْ أَوْفَىٰ بِمَا عَٰهَدَ عَلَيْهُ ٱللَّهَ فَسَيُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا ۝١٠﴾ [الفتح: ١٠] ثُمَّ ذَكَرَ مَنْ تَخَلَّفَ عَنْهُ مِنَ الْأَعْرَابِ، ثُمَّ قَالَ حِينَ اسْتَفَزَّهُمْ لِلْخُرُوجِ فَأَبْطَئُوا عَلَيْهِ: ﴿سَيَقُولُ لَكَ ٱلْمُخَلَّفُونَ مِنَ ٱلْأَعْرَابِ شَغَلَتْنَآ أَمْوَٰلُنَا وَأَهْلُونَا﴾ ثُمَّ الْقِصَّةُ عَنْ خَبَرِهِمْ حَتَّى انْتَهَى إِلَى قَوْلِهِ: ﴿سَيَقُولُ ٱلْمُخَلَّفُونَ إِذَا ٱنطَلَقْتُمْ إِلَىٰ مَغَانِمَ لِتَأْخُذُوهَا ذَرُونَا نَتَّبِعْكُمْۖ يُرِيدُونَ أَن يُبَدِّلُوا۟ كَلَٰمَ ٱللَّهِۚ قُل لَّن تَتَّبِعُونَا كَذَٰلِكُمْ قَالَ ٱللَّهُ مِن قَبْلُۖ﴾ ثُمَّ الْقِصَّةُ عَنْ خَبَرِهِمْ وَمَا عَرَضَ عَلَيْهِمْ مِنْ جِهَادِ الْقَوْمِ أُولِي الْبَأْسِ الشَّدِيدِ.

---

(١) صحيح: أخرجه ابن خزيمة في «صحيحه» (٢٨٩٨)، وابن أبي شيبة في «مصنفه» (٤/ ٣٢١)، وابن ماجه (٣١٠٠)، والطبراني في «الكبير» (١١/ ١٩١)، والحاكم (١/ ٦٣٩)، وابن عبد البر في «التمهيد» (١٧/ ٤١٤)، وابن جرير في «تاريخه» (٢/ ١٢٤)، والبيهقي في «السنن الكبير» (٥/ ١٨٥).

(٢) قَالَ السُّهَيْلِيُّ (٧/ ٧٩): وَفِي الْحَدِيثِ مِنْ غَيْرِ السِّيرَةِ: أَنَّ الْمُسْلِمِينَ حِينَ حَلَقُوا فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ وَهُمْ بِالْحِلِّ قَدْ مُنِعُوا أَنْ يَدْخُلُوا الْحَرَمَ جَاءَتْ الرِّيحُ فَاحْتَمَلَتْ شُعُورَهُمْ حَتَّى أَلْقَتْهَا فِي الْحَرَمِ، فَاسْتَبْشَرُوا بِقَبُولِ الله عُمْرَتَهُمْ. ذَكَرَهُ أَبُو عُمَرَ. وَالْعُمْرَةُ مُشْتَقَّةٌ مِنْ عِمَارَةِ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ.

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ[(١)]: حَدَّثَنِي عَبْدُ اللهِ بْنُ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ أَبِي رَبَاحٍ، عن ابْنِ عَبّاسٍ، قَالَ فَارِسٌ...

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: وَحَدَّثَنِي[(٢)] مَنْ لَا أَتَّهِمُ عَنِ الزّهْرِيِّ أَنّهُ قَالَ: أُولُو الْبَأْسِ الشّدِيدِ [١٠٣/ب] حَنِيفَةُ مَعَ الْكَذّابِ ثُمّ قَالَ تَعَالَى: ﴿لَّقَدْ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنِ ٱلْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ ٱلشَّجَرَةِ فَعَلِمَ مَا فِى قُلُوبِهِمْ فَأَنزَلَ ٱلسَّكِينَةَ عَلَيْهِمْ وَأَثَٰبَهُمْ فَتْحًا قَرِيبًا ﴿١٨﴾ وَمَغَانِمَ كَثِيرَةً يَأْخُذُونَهَا ۗ وَكَانَ ٱللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا ﴿١٩﴾ وَعَدَكُمُ ٱللَّهُ مَغَانِمَ كَثِيرَةً تَأْخُذُونَهَا فَعَجَّلَ لَكُمْ هَٰذِهِۦ وَكَفَّ أَيْدِىَ ٱلنَّاسِ عَنكُمْ وَلِتَكُونَ ءَايَةً لِّلْمُؤْمِنِينَ وَيَهْدِيَكُمْ صِرَٰطًا مُّسْتَقِيمًا ﴿٢٠﴾ وَأُخْرَىٰ لَمْ تَقْدِرُوا۟ عَلَيْهَا قَدْ أَحَاطَ ٱللَّهُ بِهَا ۚ وَكَانَ ٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرًا﴾ [الفتح: ١٨-٢١].

ثُمّ ذَكَرَ مَحْبِسَهُ وَكَفّهُ إِيّاهُ عَنِ القِتَالِ بَعْدَ الظّفَرِ مِنْهُ بِهِمْ يَعْنِي النّفَرَ الّذِين أَصَابَ مِنْهُمْ وَكَفّهُمْ عَنْهُ ثُمّ قَالَ تَعَالَى: ﴿وَهُوَ ٱلَّذِى كَفَّ أَيْدِيَهُمْ عَنكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ عَنْهُم بِبَطْنِ مَكَّةَ مِنۢ بَعْدِ أَنْ أَظْفَرَكُمْ عَلَيْهِمْ ۚ وَكَانَ ٱللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرًا ﴿٢٤﴾﴾ ثُمّ قَالَ تَعَالَى: ﴿هُمُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ وَصَدُّوكُمْ عَنِ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ وَٱلْهَدْىَ مَعْكُوفًا أَن يَبْلُغَ مَحِلَّهُۥ﴾.

قَالَ ابْنُ هِشَامٍ: الْمَعْكُوفُ الْمَحْبُوسُ، قَالَ أَعْشَى بَنِي قَيْسِ بْنِ ثَعْلَبَةَ:

وَكَأَنّ السُّمُوطَ عَكّفَهُ السّلْكُ ... بِعِطْفَي جَيْدَاءَ أُمِّ غَزَالِ

وَهَذَا الْبَيْتُ فِي قَصِيدَةٍ لَهُ.

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: قَالَ تَعَالَى: ﴿وَلَوْلَا رِجَالٌ مُّؤْمِنُونَ وَنِسَآءٌ مُّؤْمِنَٰتٌ لَّمْ تَعْلَمُوهُمْ أَن تَطَـُٔوهُمْ فَتُصِيبَكُم مِّنْهُم مَّعَرَّةٌۢ﴾ وَالْمَعَرّةُ الْغُرْمُ أَيْ: أَنْ تُصِيبُوا مِنْهُمْ [قَوْمًا بِجَهَالَةٍ][(٣)] بِغَيْرِ عِلْمٍ فَتُخْرِجُوا دِيَتَهُ فَأَمّا إِثْمٌ فَلَمْ يَخْشَهُ عَلَيْهِمْ.

قَالَ ابْنُ هِشَامٍ[(٤)]: بَلَغَنِي عَنْ مُجَاهِدٍ أَنّهُ قَالَ: نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ فِي الْوَلِيدِ بْنِ الْوَلِيدِ بن الْمُغِيرَةِ، وَسَلَمَةَ بْنِ هِشَامٍ، وَعَيّاشِ بْنِ أَبِي رَبِيعَةَ، وَأَبِي جَنْدَلِ بْنِ سُهَيْلٍ وَأَشْبَاهِهِمْ.

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: ثُمّ قَالَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: ﴿إِذْ جَعَلَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ فِى قُلُوبِهِمُ ٱلْحَمِيَّةَ

---

(١) إسناده حسن: وسبق تخريجه.

(٢) إسناده ضعيف إلى الزهري.

(٣) مابين المعقوفتين زيادة من (د)، في (ك)، (ط) زاد: معرة.

(٤) معضل.

حَمِيَّةَ ٱلْجَٰهِلِيَّةِ﴾ يَعْنِي: سُهَيْلَ بْنَ عَمْرٍو حِينَ حَمِيَ أَنْ يَكْتُبَ بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللهِ ثُمَّ قَالَ: ﴿فَأَنزَلَ ٱللَّهُ سَكِينَتَهُۥ عَلَىٰ رَسُولِهِۦ وَعَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ وَأَلْزَمَهُمْ كَلِمَةَ ٱلتَّقْوَىٰ وَكَانُوٓا۟ أَحَقَّ بِهَا وَأَهْلَهَا﴾ أَيْ: التَّوْحِيدُ وشَهَادَةُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ. ثُمَّ قَالَ تَعَالَى: ﴿لَّقَدْ صَدَقَ ٱللَّهُ رَسُولَهُ ٱلرُّءْيَا بِٱلْحَقِّ لَتَدْخُلُنَّ ٱلْمَسْجِدَ ٱلْحَرَامَ إِن شَآءَ ٱللَّهُ ءَامِنِينَ مُحَلِّقِينَ رُءُوسَكُمْ وَمُقَصِّرِينَ لَا تَخَافُونَ فَعَلِمَ مَا لَمْ تَعْلَمُوا۟﴾ أَيْ: لِرُؤْيَا رَسُولِ اللهِ ﷺ الَّتِي رَأَى أَنَّهُ سَيَدْخُلُ مَكَّةَ آمِنًا لَا يَخَافُ يَقُولُ ﴿مُحَلِّقِينَ رُءُوسَكُمْ وَمُقَصِّرِينَ﴾ مَعَهُ ﴿لَا تَخَافُونَ فَعَلِمَ﴾ [مِنْ ذَلِكَ][(١)] ﴿مَا لَمْ تَعْلَمُوا۟ فَجَعَلَ مِن دُونِ ذَٰلِكَ فَتْحًا قَرِيبًا﴾ صُلْحُ الْحُدَيْبِيَةِ.

يَقُولُ الزُّهْرِيّ: فَمَا فُتِحَ فِي الْإِسْلَامِ فَتْحٌ قَبْلَهُ كَانَ أَعْظَمَ مِنْهُ إِنَّمَا كَانَ الْقِتَالُ حَيْثُ الْتَقَى النَّاسُ فَلَمَّا كَانَتِ الْهُدْنَةُ وَوُضِعَتِ الْحَرْبُ (وَآمَنَ النَّاسُ كَلَّمَ بَعْضُهُمْ بَعْضًا)[(٢)]، وَالْتَقَوْا فَتَفَاوَضُوا فِي الْحَدِيثِ وَالْمُنَازَعَةِ فَلَمْ يُكَلَّمْ أَحَدٌ بِالْإِسْلَامِ[(٣)] يَعْقِلُ شَيْئًا إِلَّا دَخَلَ فِيهِ، وَلَقَدْ دَخَلَ فِي تِينِك السَّنَتَيْنِ مِثْلُ مَنْ كَانَ فِي الْإِسْلَامِ قَبْلَ ذَلِكَ أَوْ أَكْثَرَ.

قَالَ ابْنُ هِشَامٍ: وَالدَّلِيلُ عَلَى قَوْلِ الزُّهْرِيِّ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ خَرَجَ إِلَى الْحُدَيْبِيَةِ فِي أَلْفٍ وَأَرْبَعِ مِئَةٍ فِي قَوْلِ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ، ثُمَّ خَرَجَ عَامَ فَتْحِ مَكَّةَ بَعْدَ ذَلِكَ بِسَنَتَيْنِ فِي عَشَرَةِ آلَافٍ.

## مَا جَرَى عَلَيْهِ أَمْرُ قَوْمٍ مِنَ الْمُسْتَضْعَفِينَ بَعْدَ الصُّلْحِ

### [أَمْرُ أَبِي بَصِيرٍ عُتْبَةَ بْنِ أَسِيدٍ]:

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ[(٤)]: فَلَمَّا قَدِمَ رَسُولُ اللهِ ﷺ الْمَدِينَةَ أَتَاهُ أَبُو بَصِيرٍ[(٥)] عُتْبَةُ بْنُ

(١) ما بين المعقوفين سقط من: (د).

(٢) في (د): وأمن الناس كلهم وكلم بعضهم بعضًا، في (ط): وأمن الناس بعضهم بعضًا.

(٣) في (ط): في الإسلام.

(٤) **إسناده حسن**: أخرجه أبو نعيم في «معرفة الصحابة» (٥٣٥١)، وابن جرير في «تاريخه» (٣/ ٥٩٣)، من طريق ابن إسحاق.

(٥) في (ك) كتب في مقابلها في الحاشية: أبو بصير اختلف في اسمه فقيل: عبيد بن أسيد بن جارية، وقيل: عتبة.

أُسَيْدِ بْنِ جَارِيَةَ، وَكَانَ مِمَّنْ حُبِسَ بِمَكَّةَ فَلَمَّا قَدِمَ على رَسُولُ اللهِ ﷺ كَتَبَ فِيهِ أَزْهَرُ بْنُ عَبْدِ عَوْفٍ (بْنِ عَبْدِ بْنِ الْحَارِثِ)(١) بْنِ زُهْرَةَ، وَالْأَخْنَسُ بْنُ شَرِيقِ بْنِ عَمْرِو ابْنِ وَهْبٍ الثَّقَفِيُّ إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ وَبَعَثَا رَجُلًا مِنْ بَنِي عَامِرِ بْنِ لُؤَيٍّ، وَمَعَهُ مَوْلًى لَهُمْ فَقَدِمَا عَلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ بِكِتَابِ الْأَزْهَرِ وَالْأَخْنَسِ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**يَا أَبَا بِصَيْرٍ، إِنَّا قَدْ أَعْطَيْنَا هَؤُلَاءِ الْقَوْمَ مَا قَدْ عَلِمْتَ، وَلَا يَصْلُحُ لنَا فِي دِينِنَا الْغَدْرُ، وَإِنَّ اللهَ جَاعِلٌ لَك وَلِمَنْ مَعَك مِنَ الْمُسْتَضْعَفِينَ فَرَجًا وَمَخْرَجًا، فَانْطَلِقْ إِلَى قَوْمِك**»، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ، أَتَرُدُّنِي إِلَى الْمُشْرِكِينَ يَفْتِنُونَنِي فِي دِينِي؟ فَقَالَ: «**يَا أَبَا بِصَيْرٍ، انْطَلِقْ فَإِنَّ اللهَ تَعَالَى سَيَجْعَلُ لَكَ وَلِمَنْ مَعَك مِنَ الْمُسْتَضْعَفِينَ فَرَجًا وَمَخْرَجًا**» فَانْطَلَقَ مَعَهُمَا، حَتَّى إِذَا كَانَ بِذِي الْحُلَيْفَةِ جَلَسَ إِلَى جِدَارٍ وَجَلَسَ مَعَهُ صَاحِبَاهُ، فَقَالَ أَبُو بَصِيرٍ: أَصَارِمٌ سَيْفُكَ هَذَا يَا أَخَا بَنِي عَامِرٍ؟ فَقَالَ: نَعَمْ. قَالَ: أَنْظُرُ إِلَيْهِ؟ (قَالَ: إِنْ شِئْتَ)(٢).

قَالَ: فَاسْتَلَّهُ أَبُو بَصِيرٍ، ثُمَّ عَلَاهُ بِهِ حَتَّى قَتَلَهُ(٣)، وَخَرَجَ الْمَوْلَى سَرِيعًا حَتَّى أَتَى رَسُولَ اللهِ ﷺ وَهُوَ جَالِسٌ فِي الْمَسْجِدِ، فَلَمَّا رَآهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ طَالِعًا، قَالَ: «**إِنَّ هَذَا الرَّجُلَ قَدْ رَأَى فَزَعًا**»، فَلَمَّا انْتَهَى إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ قَالَ: «**وَيْحَكَ مَا لَكَ؟**» قَالَ: قَتَلَ صَاحِبُكُمْ صَاحِبِي. فَوَاللهِ مَا بَرِحَ حَتَّى طَلَعَ أَبُو بَصِيرٍ مُتَوَشِّحًا السَّيْفَ

---

(١) في (ط): ابن عبد الحارث، في (ك) كتب في مقابلها في الحاشية: الصحيح لا يشك فيه ابن عبد بن الحارث كما في نسخة بن خلف الكندي وكما أثبته... ذكر الزبير بن بكار في كتابه في نسب زهرة وأسقط خطأ فلا يرتب بغلط الوزير.

(٢) في (ط): قال: نعم إن شئت، في (ك): قال: انظر إليه إن شئت، كتب في مقابلها في الحاشية: أُسقِطَ من نسخة ابن خلف الكندي: (قال: انظر إليه)، والصحيح ما عند الوزير.

(٣) **قَالَ السُّهَيْلِيُّ** (٧/ ٨٠): وَمِمَّا يُسْأَلُ عَنْهُ فِي حَدِيثِ أَبِي بَصِيرٍ قَتْلُهُ الرَّجُلَ الْكَافِرَ وَهُوَ فِي الْعَهْدِ، أَكَانَ ذَلِكَ حَرَامًا أَمْ مُبَاحًا لَهُ؟ وَظَاهِرُ الْحَدِيثِ رَفْعُ الْحَرَجِ عَنْهُ؛ لِأَنَّ النَّبِيَّ ﷺ لَمْ يُثَرِّبْ، بَلْ مَدَحَهُ.

فَإِنْ قِيلَ: وَكَيْفَ يَكُونُ ذَلِكَ جَائِزًا لَهُ، وَقَدْ حَقَنَ الصُّلْحُ الدِّمَاءَ؟ قُلْنَا: إِنَّمَا ذَلِكَ فِي حَقِّ أَبِي بَصِيرٍ عَلَى الْخُصُوصِ؛ لِأَنَّهُ دَافَعَ عَنْ نَفْسِهِ وَدِينِهِ، وَمَنْ قُتِلَ دُونَ دَمِهِ فَهُوَ شَهِيدٌ، وَإِنَّمَا لَمْ يُطَالِبْهُ رَسُولُ الله ﷺ بِدِيَةٍ؛ لِأَنَّ أَوْلِيَاءَ الْمَقْتُولِ لَمْ يُطَالِبُوهُ؛ إِمَّا لِأَنَّهُمْ كَانُوا قَدْ أَسْلَمُوا، وَإِمَّا لِأَنَّ الله شَغَلَهُمْ عَنْ ذَلِكَ حَتَّى انْتَكَثَ الْعَهْدُ وَجَاءَ الْفَتْحُ.

حَتَّى وَقَفَ عَلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ، وَفَتْ ذِمَّتُكَ، وَأَدَّى اللهُ عَنْكَ، أَسْلَمْتَنِي بِيَدِ الْقَوْمِ وَقَدِ امْتَنَعْتُ بِدِينِي أَنْ أُفْتَنَ فِيهِ أَوْ يُعْبَثَ بِي.

قَالَ: فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**وَيْحَ أُمِّهِ**(١) **مِحَشَّ حَرْبٍ لَوْ كَانَ مَعَهُ رِجَالٌ**»، ثُمَّ خَرَجَ أَبُو بَصِيرٍ حَتَّى نَزَلَ الْعِيصَ، مِنْ نَاحِيَةِ ذِي الْمَرْوَةِ، عَلَى سَاحِلِ الْبَحْرِ بِطَرِيقِ قُرَيْشٍ الَّتِي كَانُوا يَأْخُذُونَ(٢) إِلَى الشَّامِ، وَبَلَغَ الْمُسْلِمِينَ الَّذِين كَانُوا احْتُبِسُوا بِمَكَّةَ قَوْلُ رَسُولِ اللهِ ﷺ لِأَبِي بَصِيْرٍ: «**وَيْلُ أُمِّهِ مِحَشَّ حَرْبٍ لَوْ كَانَ مَعَهُ رِجَالٌ**» فَخَرَجُوا إِلَى أَبِي بَصِيْرٍ بِالْعِيصِ فَاجْتَمَعَ إِلَيْهِ منهم قَرِيبٌ مِنْ سَبْعِينَ رَجُلًا(٣) مِنْهُمْ، فَكَانُوا قَدْ ضَيَّقُوا عَلَى قُرَيْشٍ، لَا يَظْفَرُونَ بِأَحَدٍ [مِنْهُمْ](٤) إِلَّا قَتَلُوهُ وَلَا تَمُرُّ بِهِمْ عِيرٌ إِلَّا اقْتَطَعُوهَا، حَتَّى كَتَبَتْ قُرَيْشٌ إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ تَسْأَلُه بِأَرْحَامِهَا إِلَّا آوَاهُمْ فَلَا حَاجَةَ لَهُمْ بِهِمْ. فَآوَاهُمْ رَسُولُ اللهِ ﷺ فَقَدِمُوا عَلَيْهِ الْمَدِينَةَ.

---

(١) في (د)، (ك)، (ط): ويل أمه، كتب في حاشية (ك): ويل أمه محش حرب، وفي الصحيح: «**ويل أمه مسعر حرب**»[١]، وكتب أيضًا: ويل أمه مسعر حرب، وسمي مسعر الجعفي بأسعر بقوله:

**فلا يدعني قومي لسعد بن مالك لئن أنا لم أسعر عليهم وأثقب**

(٢) في (ط) زاد: عليها.

**قَالَ السُّهَيْلِيُّ** (٧/ ٧٨-٧٩): وَأَمَّا لُحُوقُ أَبِي بَصِيرٍ بِسَيْفِ الْبَحْرِ؛ فَفِي رِوَايَةِ مَعْمَرٍ عَنِ الزُّهْرِيِّ، أَنَّهُ كَانَ يُصَلِّي بِأَصْحَابِهِ هُنَالِكَ حَتَّى لَحِقَ بِهِمْ أَبُو جَنْدَلِ بْنُ سُهَيْلٍ فَقَدَّمُوهُ؛ لِأَنَّهُ قُرَشِيٌّ، فَلَمْ يَزَلْ أَصْحَابُهُ يَكْثُرُونَ حَتَّى بَلَغُوا ثَلَاثَمِائَةٍ وَكَانَ أَبُو بَصِيرٍ كَثِيرًا مَا يَقُولُ هُنَالِكَ:

**اللَّهُ الْعَلِيُّ الْأَكْبَرُ مَنْ يَنْصُرُ اللهَ فَسَوْفَ يُنْصَرْ**

فَلَمَّا جَاءَهُمُ الْفَرَجُ مِنَ اللهِ تَعَالَى، وَكَلَّمَتْ قُرَيْشٌ النَّبِيَّ ﷺ أَنْ يُؤْوِيَهُمْ إِلَيْهِ لَمَّا ضَيَّقُوا عَلَيْهِمْ، وَرَدَ كِتَابُ النَّبِيِّ ﷺ وَأَبُو بَصِيرٍ فِي الْمَوْتِ يَجُودُ بِنَفْسِهِ، فَأُعْطِيَ الْكِتَابَ فَجَعَلَ يَقْرَؤُهُ وَيُسَرُّ بِهِ حَتَّى قُبِضَ وَالْكِتَابُ عَلَى صَدْرِهِ فَبُنِيَ عَلَيْهِ هُنَاكَ مَسْجِدٌ يرحمه الله.

(٣) في (ك) كتب في مقابلها في الحاشية: وقيل: فلم يزل أصحابه يكثرون حتَّى بلغوا المائتان رجل، كتب أيضًا في الحاشية: وكان أبو بصير كثيرًا ما يقول هنالك:

**الله العلي الأكبر من ينصر الله فسوف ينصر**

(٤) ما بين المعقوفين سقط من: (م)، والمثبت من: (د)، (ك)، (ط).

---

[١] أخرجه البخاري (٢٧٣١).

قَالَ ابْنُ هِشَامٍ: أَبُو بِصَيْرٍ ثَقَفِيٌّ[(١)].

## [كَلِمَةٌ لِأَبِي أُنَيْسٍ مَوْهَبُ بْنُ رَبَاحٍ فِي حَادِثِ أَبِي بَصِيرٍ]:

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: فَلَمَّا بَلَغَ سُهَيْلَ بْنَ عَمْرٍو قَتْلُ أَبِي بَصِيرٍ[(٢)] صَاحِبَهُمُ الْعَامِرِيِّ أَسْنَدَ ظَهْرَهُ إِلَى الْكَعْبَةِ، ثُمَّ قَالَ: وَاللهِ لَا أُؤَخِّرُ ظَهْرِي عَنِ الكَعْبَةِ حَتَّى يُودَي هَذَا الرَّجُلُ، فَقَالَ أَبُو سُفْيَانَ بْنُ حَرْبٍ: وَاللهِ إِنَّ هَذَا لَهُوَ السَّفَهُ، وَاللهِ لَا يُودَى - ثَلَاثًا - فَقَالَ فِي ذَلِكَ مَوْهَبُ بْنُ رَباحٍ أَبُو أُنَيْسٍ حَلِيفُ بَنِي زُهْرَةَ - قَالَ ابْنُ هِشَامٍ: أَبُو أُنَيْسٍ أَشْعَرِيٌّ:

أَتَانِي عَنْ سُهَيْلٍ ذَرْءُ[(٣)] قَوْلٍ ... فَأَيْقَظَنِي وَمَا بِي مِنْ رُقَادِ
فَإِنْ تَكُنِ الْعِتَابَ تُرِيدُ مِنِّي ... فَعَاتِبْنِي فَمَا بِكَ مِنْ بِعَادِي [١٠٤/أ]
أَتُوعِدُنِي وَعَبْدُ مَنَافٍ حَوْلِي ... بِمَخْزُومٍ أَلَهْفًا مَنْ تُعَادَى[(٤)]
فَإِنْ تَغْمِزْ قَنَاتِي لَا تَجِدْنِي ... ضَعِيفَ الْعُودِ فِي الْكُرَبِ الشِّدَادِ
أُسَامِي الْأَكْرَمِينَ أَبًا بِقَوْمِي ... إِذَا وَطِئَ الضَّعِيفُ بِهِمْ أُرَادِي[(٥)]
هُمْ مَنَعُوا الظَّوَاهِرَ غَيْرَ شَكٍّ ... إِلَى حَيْثُ الْبَوَاطِنُ فَالْعَوَادِي[(٦)]

---

(١) في (ك) كتب في مقابلها في الحاشية: ورد كتاب النبي ﷺ وأبو بصير في الموت يجود بنفسه، فأُعطِي الكتاب فجعل يقرأه ويسر به، حَتَّى قبض والكتاب على صدره فبُني عليه مسجد هناك يرحمه الله.

(٢) في (ك) كتب في مقابلها في الحاشية: مما قاله أبو جندل بن سهيل أيام كونه مع أبي بصير بسيف البحر قال:

أبلغ قريشًا عن أبى جندل ... أنا بذي المروة بالساحل
في معشر تخفق راياتهم ... بالبيض فيها والقنا الذبل
يأبون أن تبقى لهم رفقة ... من بعد إسلامهم الواصل
أو يجعل الله لهم مخرجا ... والحق لا يغلب بالباطل
فيسلم المرء بإسلامه ... أو يقبل المرء ولم يأتل

(٣) في (ط): ذرو.

(٤) توعدني: تتهددني.

(٥) أسامي: أعالي وأفاخر، وأرادي: أرامي.

(٦) الظواهر: ما على من مكة، والبواطن: ما انخفض منها، والعوادي: جوانب الأودية.

بِكُلِّ طِمِرَّةٍ وَبِكُلِّ نَهْدٍ ... سَوَاهِمَ قَدْ طُوِينَ مِنَ الطِّرَادِ(١)
لَهُمْ بِالْخَيْفِ قَدْ عَلِمَتْ مَعَدٌّ ... رِوَاقِ الْمَجْدِ رُفِّعَ بِالْعِمَادِ

## [عَبْدُ اللهِ بْنُ الزِّبَعْرَى يُجِيبُ أَبَا أُنَيْسٍ]:

فَأَجَابَهُ عَبْدُ اللهِ بْنُ الزِّبَعْرَى، فَقَالَ:

أَمْسَى مَوْهِبٌ كَحِمَارِ سَوْءٍ ... أَجَازَ بِبَلْدَةٍ فِيهَا يُنَادِي
فَإِنَّ الْعَبْدَ مِثْلَكَ لَا يُنَاوِي ... سُهَيْلًا ضَلَّ سَعْيُكَ مَنْ تُعَادِي
فَأَقْصِرْ يَا بْنَ قَيْنِ السُّوءِ عَنْهُ ... وَعَدِّ عَنِ الْمَقَالَةِ فِي الْبِلَادِ
وَلَا تَذْكُرْ عِتَابَ أَبِي يَزِيدٍ ... فَهَيْهَاتَ الْبُحُورُ مِنَ الثِّمَادِ(٢)

## [أَمْرُ الْمُؤْمِنَاتِ الْمُهَاجِرَاتِ بَعْدَ الْهُدْنَةِ]:

وَهَاجَرَتْ إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ أُمُّ كُلْثُومٍ بِنْتُ عُقْبَةَ بْنِ أَبِي مُعَيْطٍ فِي تِلْكَ الْمُدَّةِ، فَخَرَجَ أَخَوَاهَا عِمَارَةُ وَالْوَلِيدُ ابْنَا عُقْبَةَ حَتَّى قَدِمَا عَلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ يَسْأَلَانِهِ أَنْ يَرُدَّهَا عَلَيْهِمَا بِالْعَهْدِ الَّذِي بَيْنَهُ وَبَيْنَ قُرَيْشٍ بِالْحُدَيْبِيَةِ، [فَلَمْ يَفْعَلْ](٣) أَبَى اللهُ ذَلِكَ(٤).

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ(٥): فَحَدَّثَنِي الزُّهْرِيُّ، عَنْ عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ، قَالَ: دَخَلْتُ عَلَيْهِ وَهُوَ يَكْتُبُ كِتَابًا إِلَى ابْنِ أَبِي هُنَيْدَةَ، صَاحِبِ الْوَلِيدِ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ وَكَتَبَ إِلَيْهِ يَسْأَلُهُ عَنْ قَوْلِ اللهِ ﷻ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا جَآءَكُمُ ٱلْمُؤْمِنَٰتُ مُهَٰجِرَٰتٍ فَٱمْتَحِنُوهُنَّ ٱللَّهُ أَعْلَمُ بِإِيمَٰنِهِنَّ فَإِنْ عَلِمْتُمُوهُنَّ مُؤْمِنَٰتٍ فَلَا تَرْجِعُوهُنَّ إِلَى ٱلْكُفَّارِ لَا هُنَّ حِلٌّ لَّهُمْ وَلَا هُمْ يَحِلُّونَ لَهُنَّ وَءَاتُوهُم مَّآ

---

(١) طمرة: الفرس الوثاب السريع، والنهد: الغليظ، والسواهم: العوابث، والطراد: مطاردة الفرسان لأعدائهم.
(٢) في (د) كتب في مقابلها في الحاشية: الثمد: الماء القليل.
(٣) ما بين المعقوفين سقط من: (م)، والمثبت من: (د)، (ك)، (ط).
(٤) أخرجه البخاري (٢٧١١).
(٥) **حسن إلى عروة**: أخرجه ابن جرير في «تفسيره» (٢٣/ ٣٢٧)، والواحدي في «أسباب النزول» (١/ ٨٤) من طريق ابن إسحاق.

أَنفِقُوا۟ وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ أَن تَنكِحُوهُنَّ إِذَآ ءَاتَيْتُمُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ ۚ وَلَا تُمْسِكُوا۟ بِعِصَمِ ٱلْكَوَافِرِ﴾(١).

قَالَ ابْنُ هِشَامٍ: الْعِصَمُ وَاحِدَتُها عِصْمَةٌ وَهِيَ الْحَبْلُ وَالسَّبَبُ. قَالَ أَعْشَى بَنِي قَيْسِ بْنِ ثَعْلَبَةَ:

إِلَى الْمَرْءِ قَيْسٍ نُطِيلُ السُّرَى ... وَنَأْخُذُ مِنْ كُلِّ قَوْمٍ(٢) عِصَمِ

وَهَذَا الْبَيْتُ فِي قَصِيدَةٍ لَهُ.

﴿وَسْـَٔلُوا۟ مَآ أَنفَقْتُمْ وَلْيَسْـَٔلُوا۟ مَآ أَنفَقُوا۟ ۚ ذَٰلِكُمْ حُكْمُ ٱللَّهِ ۖ يَحْكُمُ بَيْنَكُمْ ۚ وَٱللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴿١٠﴾﴾ [الممتحنة: ١٠]. قَالَ: فَكَتَبَ إِلَيْهِ عُرْوَةُ بْنُ الزُّبَيْرِ: إِنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ كَانَ صَالَحَ قُرَيْشًا يَوْمَ الْحُدَيْبِيَةِ عَلَى أَنْ يَرُدَّ عَلَيْهِمْ مَنْ جَاءَ بِغَيْرِ إِذْنِ، وَلِيِّهِ فَلَمَّا هَاجَرَ النِّسَاءُ إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ وَإِلَى الْإِسْلَامِ أَبَى اللهُ أَنْ يُرْدَدْنَ إِلَى الْمُشْرِكِينَ إِذَا هُنَّ امْتُحِنَّ بِمِحْنَةِ الْإِسْلَامِ فَعَرَفُوا أَنَّهُنَّ إِنَّمَا جِئْنَ رَغْبَةً فِي الْإِسْلَامِ، وَأَمَرَ بِرَدِّ صَدُقَاتِهِنَّ إِلَيْهِمْ إِنِ احْتَبَسْنَ عَنْهُمْ، إِنْ هُمْ رَدُّوا عَلَى الْمُسْلِمِينَ صَدَاقَ مَنْ حَبَسُوا عَنْهُمْ مِنْ نِسَائِهِمْ، ذَلِكُمْ حُكْمُ اللهِ يَحْكُمُ بَيْنَكُمْ وَاللهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ.

فَأَمْسَكَ رَسُولُ اللهِ ﷺ النِّسَاءَ وَرَدَّ الرِّجَالَ، وَسَأَلَ الَّذِي أَمَرَهُ اللهُ بِهِ أَنْ يَسْأَلَ مِنْ صَدُقَاتِ نِسَاءِ مَنْ حُبِسُوا مِنْهُنَّ، وَأَنْ يَرُدُّوا عَلَيْهِمْ مِثْلَ الَّذِي يَرُدُّونَ عَلَيْهِمْ إِنْ هُمْ فَعَلُوا، وَلَوْلَا الَّذِي حَكَمَ اللهُ بِهِ مِنْ هَذَا الْحُكْمِ لَرَدَّ رَسُولُ اللهِ ﷺ النِّسَاءَ كَمَا رَدَّ الرِّجَالَ، وَلَوْلَا الْهُدْنَةُ وَالْعَهْدُ الَّذِي كَانَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ قُرَيْشٍ يَوْمَ الْحُدَيْبِيَةِ لَأَمْسَكَ النِّسَاءَ وَلَمْ يَرْدُدْ لَهُنَّ صَدَاقًا، وَكَذَلِكَ كَانَ يَصْنَعُ بِمَنْ جَاءَهُ مِنَ الْمُسْلِمَاتِ قَبْلَ الْعَهْدِ.

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ(٣): وَسَأَلْتُ الزُّهْرِيَّ عَنْ هَذِهِ الْآيَةِ وَقَوْلِ اللهِ ﷻ فِيهَا: ﴿وَإِن فَاتَكُمْ شَىْءٌ مِّنْ أَزْوَٰجِكُمْ إِلَى ٱلْكُفَّارِ فَعَاقَبْتُمْ فَـَٔاتُوا۟ ٱلَّذِينَ ذَهَبَتْ أَزْوَٰجُهُم مِّثْلَ مَآ أَنفَقُوا۟ ۚ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ

---

(١) **قَالَ السُّهَيْلِيُّ** (٧/ ٦٧): هَذَا عِنْدَ أَهْلِ الْعِلْمِ مَخْصُوصٌ بِنِسَاءِ أَهْلِ الْعَهْدِ وَالصُّلْحِ، وَكَانَ الِامْتِحَانُ أَنْ يَسْتَحْلِفَ الْمَرْأَةَ الْمُهَاجِرَةَ أَنَّهَا مَا خَرَجَتْ نَاشِزًا وَلَا هَاجَرَتْ إِلَّا لِلَّهِ وَلِرَسُولِهِ، فَإِذَا حَلَفَتْ لَمْ تُرَدَّ وَرُدَّ صَدَاقُهَا إِلَى بَعْلِهَا، وَإِنْ كَانَتْ مِنْ غَيْرِ أَهْلِ الْعَهْدِ لَمْ تُسْتَحْلَفْ وَلَمْ يُرَدَّ صَدَاقُهَا.

(٢) في (ك)، (ط): حيّ.

(٣) **إسناده حسن**: أخرجه ابن جرير في «تفسيره» (٢٣/ ٣٣٥).

﴿ٱلَّذِيٓ أَنتُم بِهِۦ مُؤۡمِنُونَ ۝١١﴾ [الممتحنة: ١١] فَقَالَ: يَقُولُ: إنْ فَاتَ أَحَدًا مِنْكُمْ أَهْلُهُ إلَى الْكُفَّارِ وَلَمْ تَأْتِكُمُ امْرَأَةٌ تَأْخُذُونَ بِهَا مِثْلَ الَّذِي يَأْخُذُونَ مِنْكُمْ فَعَوِّضُوهُمْ مِنْ فَيْءٍ إنْ أَصَبْتُمُوهُ.

فَلَمَّا نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ: ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا جَآءَكُمُ ٱلۡمُؤۡمِنَٰتُ مُهَٰجِرَٰتٖ﴾ إلَى قَوْلِ اللهِ ﷻ: ﴿وَلَا تُمۡسِكُواْ بِعِصَمِ ٱلۡكَوَافِرِ﴾ كَانَ مِمَّنْ طَلَّقَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ، طَلَّقَ امْرَأَتَهُ قُرَيْبَةَ بِنْتَ أَبِي أُمَيَّةَ بْنِ الْمُغِيرَةِ، فَتَزَوَّجَهَا بَعْدَهُ مُعَاوِيَةُ بْنُ أَبِي سُفْيَانَ، وَهُمَا عَلَى شِرْكِهِمَا بِمَكَّةَ، وَأُمَّ كُلْثُومٍ بِنْتَ جَرْوَلَ أُمَّ عُبَيْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ الْخُزَاعِيَّةَ فَتَزَوَّجَهَا أَبُو جَهْمِ بْنِ حُذَيْفَةَ بْنِ غَانِمٍ، رَجُلٌ مِنْ قَوْمِهِ، وَهُمَا عَلَى شِرْكِهِمَا.

قَالَ ابْنُ هِشَامٍ(١): حَدَّثَنَا أَبُو عُبَيْدَةَ أَنَّ بَعْضَ مَنْ كَانَ مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ قَالَ لَهُ لَمَّا قَدِمَ الْمَدِينَةَ: أَلَمْ تَقُلْ يَا رَسُولَ اللهِ: إنَّكَ تَدْخُلُ مَكَّةَ آمِنًا؟ قَالَ: «**بَلَى، أَفَقُلْتُ لَكُمْ مِنْ عَامِي هَذَا؟**» قَالُوا: لَا، قَالَ: «**فَهُوَ كَمَا قَالَ لِي جِبْرِيلُ** عليه السلام».

هُنَا كَمُلَ الْجُزْءُ الْخَامِسَ عَشَرَ مِنْ سِيرَةِ رَسُولِ اللهِ ﷺ وَشَرُفَ وَكَرُمَ، يَتْلُوهُ إنْ شَاءَ اللهُ تَعَالَى خُرُوجُ النَّبِيِّ ﷺ إلَى خَيْبَرَ وَفَتْحِهَا(٢).

❋ ❋ ❋

---

(١) **إسناده معضل**: والحديث تقدم تخريجه في قصة الحديبية.

(٢) في (د): تم الجزء الخامس عشر بحمد الله وعونه وحسن توفيقه ومَنِّهِ وصلاته وسلامه على محمد وآله، في (ك) كتب في مقابلها في الحاشية: آخر الجزء الخامس عشر من تجزئة ابن هشام تجزئة عشرين جزءًا.

# فهرس الموضوعات

| الموضوع | الصفحة |
| --- | --- |
| ذِكْرُ أَخْبَارِ يَهُودَ وَمَا نَزَلَ فِيهِمْ مِنَ الْكِتَابِ الْعَزِيزِ | ٥ |
| مَنْ أَسْلَمَ مِنْ أَحْبَارِ يَهُودَ نِفَاقًا | ٥ |
| اجْتِمَاعُ الْمُنَافِقِينَ بِمَسْجِدِ رَسُولِ اللهِ وَإِخْرَاجِهِمْ مِنْهُ | ٦ |
| نُزُولُ صَدْرِ سُورَةِ الْبَقَرَةِ فِي الْمُنَافِقِينَ وَتَفْسِيرُ غَرِيبِهِ | ٨ |
| مَا نَزَلَ مِنَ الْقُرْآنِ فِي أَبِي يَاسِرِ بْنِ أَخْطَبَ أَحَدِ أَحْبَارِ الْيَهُودِ | ٢٦ |
| مَقَالَةُ مَالِكِ بْنِ ضَيْفٍ وَمَا نَزَلَ فِيهِ مِنْ قُرْآنٍ | ٢٨ |
| مَقَالَةُ رَافِعِ بْنِ حُرَيْمِلَةَ وَوَهْبِ بْنِ زَيْدٍ وَمَا نَزَلَ فِيهِمَا مِنْ قُرْآنٍ | ٢٩ |
| حُيَيُّ بْنُ أَخْطَبَ وَأَبُو يَاسِرِ بْنِ أَخْطَبَ وَمَا نَزَلَ فِيهِمَا مِنْ قُرْآنٍ | ٢٩ |
| اخْتِلَافُ نَصَارَى نَجْرَانَ مَعَ يَهُودَ أَمَامَ النَّبِيِّ ﷺ وَمَا نَزَلَ فِي ذَلِكَ مِنَ الْقُرْآنِ | ٢٩ |
| مَقَالَةُ رَافِعِ بْنِ حُرَيْمِلَةَ وَمَا نَزَلَ فِيهَا مِنْ قُرْآنٍ | ٣٠ |
| مَقَالَةُ عَبْدِ اللهِ بْنِ صُورِيَّا وَمَا نَزَلَ فِيهَا مِنْ قُرْآنٍ | ٣٠ |
| تَحْوِيلُ الْقِبْلَةِ إِلَى الْكَعْبَةِ وَمَا قَالَ الْيَهُودُ فِي ذَلِكَ وَمَا نَزَلَ فِيهِ مِنْ قُرْآنٍ | ٣١ |
| الْيَهُودُ يَكْتُمُونَ التَّوْرَاةَ عَنِ الْمُسْلِمِينَ | ٣٣ |
| رَسُولُ اللهِ ﷺ يَجْمَعُ الْيَهُودَ فِي سُوقِ بَنِي قَيْنُقَاعَ وَيَدْعُوهُمْ لِلْإِسْلَامِ وَيُخَوِّفُهُمْ مِمَّا لَقِيَتْهُ قُرَيْشٌ بِبَدْرٍ | ٣٣ |
| رَسُولُ اللهِ ﷺ يَدْخُلُ عَلَى يَهُودَ بَيْتَ الْمِدْرَاسِ وَيُحَاكِمُهُمْ إِلَى التَّوْرَاةِ | ٣٤ |
| اخْتِلَافُ الْيَهُودِ وَالنَّصَارَى فِي دِينِ إِبْرَاهِيمَ وَمَا نَزَلَ فِي ذَلِكَ مِنَ الْقُرْآنِ | ٣٥ |
| بَعْضُ الْيَهُودِ يَدْعُو إِخْوَانَهُ لِيُؤْمِنُوا بِالنَّبِيِّ نَهَارًا وَيَكْفُرُوا بِهِ لَيْلًا | ٣٥ |
| مِيثَاقُ اللهِ عَلَى الْأَنْبِيَاءِ لِلْإِيمَانِ بِمُحَمَّدٍ ﷺ | ٣٧ |
| الْيَهُودُ يُحَاوِلُونَ الْوَقِيعَةَ بَيْنَ أَصْحَابِ رَسُولِ اللهِ ﷺ | ٣٧ |
| نَهْيُ الْمُسْلِمِينَ عَنِ اتِّخَاذِ بِطَانَةٍ غَيْرِهِمْ | ٤١ |
| أَبُو بَكْرٍ الصِّدِّيقُ وَفِنْحَاصٌ الْيَهُودِيُّ | ٤١ |
| الْيَهُودُ يَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبُخْلِ | ٤٣ |
| الْيَهُودُ يَجْحَدُونَ الْحَقَّ | ٤٣ |
| الْيَهُودُ الَّذِينَ حَزَّبُوا الْأَحْزَابَ | ٤٥ |
| الْيَهُودُ يُنْكِرُونَ التَّنْزِيلَ | ٤٦ |
| الْيَهُودُ يُحَاوِلُونَ إِلْقَاءَ صَخْرَةٍ عَلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ فَيُنْجِيهُ اللهُ مِنْ ذَلِكَ | ٤٦ |

الْيَهُودُ يَرْجِعُونَ إِلَى النَّبِيِّ فِي عُقُوبَةِ الزَّانِي الْمُحْصَنِ ..... ٤٧
كَانَ الْيَهُودُ يَتَظَالَمُونَ فِي الدِّيَةِ فَرَدَّهُمْ رَسُولُ اللهِ ﷺ إِلَى الْحَقِّ فِيهَا ٥١
تَآمُرُ الْيَهُودِ عَلَى فِتْنَةِ رَسُولِ اللهِ ﷺ فَرَدَّ اللهُ كَيْدَهُمْ وَأَبَى رَسُولُهُ ٥١
الْيَهُودُ يَجْحَدُونَ نُبُوَّةَ عِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ ..... ٥٢
بَعْضُ الْيَهُودِ يَسْأَلُ عَنِ الْوَحْدَانِيَّةِ سُؤَالًا مُنْكَرًا ..... ٥٣
نَهْيُ الْمُسْلِمِينَ عَنْ مُوَالَاةِ الْمُنَافِقِينَ ..... ٥٣
بَعْضُ الْيَهُودِ يَسْأَلُ النَّبِيَّ ﷺ عَنِ السَّاعَةِ ..... ٥٤
بَعْضُ الْيَهُودِ يُنْكِرُ تَنْزِيلَ الْقُرْآنِ ..... ٥٥
بَعْضُ الْيَهُودِ يَسْأَلُ النَّبِيَّ عَنْ ذِي الْقَرْنَيْنِ ..... ٥٦
وَفْدُ نَجْرَانَ وَشَهَادَةُ أَحَدِهِمْ بِنُبُوَّةِ رَسُولِ اللهِ ﷺ ..... ٥٨
ذِكْرُ النَّبِيِّ فِي كُتُبٍ يَتَوَارَثُهَا نَصَارَى نَجْرَانَ ..... ٥٩
وَفْدُ نَجْرَانَ يُصَلُّونَ فِي مَسْجِدِ رَسُولِ اللهِ ﷺ إِلَى الْمَشْرِقِ ..... ٦٠
نُزُولُ صَدْرِ سُورَةِ آلِ عِمْرَانَ وَتَفْسِيرُ غَرِيبِهِ ..... ٦٢
بَعْضُ أَخْبَارِ الْمُنَافِقِينَ ..... ٧٢
حَالُ عَبْدِ اللهِ بْنِ أُبَيِّ بْنِ سَلُولٍ ..... ٧٢
حَالُ أَبِي عَامِرِ بْنِ صَيْفِيٍّ ..... ٧٣
مُرُورُ رَسُولِ اللهِ عَلَى ابْنِ أُبَيٍّ وَمَا دَارَ بَيْنَهُمَا ..... ٧٤
ذِكْرُ مَنِ اعْتَلَّ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللهِ ﷺ ..... ٧٦
مَرَضُ أَبِي بَكْرٍ وَعَامِرِ بْنِ فُهَيْرَةَ وَبِلَالٍ ..... ٧٦
غَزَوَاتُ رَسُولِ اللهِ ﷺ وَسَرَايَاهُ ..... ٨١
تَارِيخُ الْهِجْرَةِ ..... ٨١
مُدَّةُ إِقَامَةِ النَّبِيِّ ﷺ بِالْمَدِينَةِ مِنْ غَيْرِ حَرْبٍ ..... ٨١
أَوَّلُ وَالٍ عَلَى الْمَدِينَةِ ..... ٨١
غَزْوَةُ وَدَّانَ ..... ٨٢
سَرِيَّةُ عُبَيْدَةَ بْنِ الْحَارِثِ ..... ٨٢
أَوَّلُ سَهْمٍ رُمِيَ بِهِ فِي الإِسْلَامِ ..... ٨٣
قَائِدُ الْمُشْرِكِينَ فِي هَذِهِ السَّرِيَّةِ ..... ٨٣
قَصِيدَةٌ تُنْسَبُ لِأَبِي بَكْرٍ رضي الله عنه ..... ٨٣
سَرِيَّةُ حَمْزَةَ رضي الله عنه إِلَى سَيْفِ الْبَحْرِ ..... ٨٦
غَزْوَةُ بُوَاطٍ ..... ٨٩
غَزْوَةُ الْعُشَيْرَةِ ..... ٩٠
الطَّرِيقُ الَّذِي سَلَكَهُ النَّبِيُّ وَمَوَاضِعُ نُزُولِهِ ..... ٩٠

سَرِيَّةُ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ ........ ٩٢
ذِكْرُ غَزْوَةِ سَفْوانَ وَهِيَ غَزْوَةُ بَدْرٍ الأُولَى ........ ٩٣
سَرِيَّةُ عَبْدِ اللهِ بْنِ جَحْشٍ وَنُزُولُ ﴿يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلشَّهْرِ ٱلْحَرَامِ﴾ ٩٣
كَلِمَةٌ تُنْسَبُ لِأَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ أَوْ لِعَبْدِ اللهِ بْنِ جَحْشٍ ٩٨
تَارِيخُ الْقِبْلَةِ ........ ٩٨
غَزْوَةُ بَدْرٍ الكُبْرَى ........ ٩٩
رَسُولُ اللهِ ﷺ يَنْدُبُ الْمُسْلِمِينَ لِلْخُرُوجِ عَلَى عِيرِ قُرَيْشٍ ........ ٩٩
أَبُو سُفْيَانَ يَعْلَمُ تَهَيُّؤَ رَسُولِ اللهِ فَيُرْسِلُ لِقُرَيْشٍ يَسْتَنْجِدُهُمْ ٩٩
ذِكْرُ رُؤْيَا عَاتِكَةَ بِنْتِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ ........ ١٠٠
الْعَبَّاسُ يَقُصُّ رُؤْيَا عَاتِكَةَ عَلَى عُتْبَةَ بْنِ رَبِيعَةَ ١٠١
أَبُو جَهْلٍ يُنَدِّدُ بِالْعَبَّاسِ وَعَاتِكَةَ ........ ١٠١
الْعَبَّاسُ يُحَاوِلُ أَنْ يَعْتَرِضَ لَهُ أَبُو جَهْلٍ؛ لِيَنْتَقِمَ مِنْهُ ١٠٢
قُرَيْشٌ تَنْفِرُ لِمُلَاقَاةِ النَّبِيِّ وَأَصْحَابِهِ ........ ١٠٢
ذِكْرُ أَمْرِ الْحَرْبِ بَيْنَ كِنَانَةَ وَقُرَيْشٍ وَتَحَاجُزِهِمْ عِنْدَ وَقْعَةِ بَدْرٍ ١٠٣
وَقْتُ خُرُوجِ رَسُولِ اللهِ ﷺ ........ ١٠٥
عَامِلُ رَسُولِ اللهِ ﷺ عَلَى الْمَدِينَةِ فِي أَيَّامِ غَزْوَةِ بَدْرٍ ١٠٦
لِوَاءُ رَسُولِ اللهِ ﷺ وَحَامِلُهُ ........ ١٠٦
رَسُولُ اللهِ ﷺ وَأَصْحَابُهُ يَعْتَقِبُ كُلَّ جَمَاعَةٍ مِنْهُمْ بَعِيرًا ١٠٦
طَرِيقُ النَّبِيِّ ﷺ إِلَى بَدْرٍ ........ ١٠٧
أَعْرَابِيٌّ يُلَاقِي رَسُولَ اللهِ ﷺ فَيَسْأَلُهُ عَمَّا فِي بَطْنِ نَاقَتِهِ ........ ١٠٧
رَسُولُ اللهِ ﷺ يَسْتَشِيرُ أَصْحَابَهُ وَقَدْ عَلِمَ خُرُوجَ قُرَيْشٍ ١٠٩
كَلَامُ الْمِقْدَادِ بْنِ الأَسْوَدِ لِرَسُولِ اللهِ ١٠٩
كَلَامُ سَعْدِ بْنِ مُعَاذٍ لِرَسُولِ اللهِ ........ ١١٠
رُؤْيَا جَهْمِ بْنِ الصَّلْتِ ........ ١١٣
رِسَالَةُ أَبِي سُفْيَانَ إِلَى قُرَيْشٍ ........ ١١٤
الأَخْنَسُ بْنُ شَرِيْقٍ يُشِيرُ عَلَى بَنِي زُهْرَةَ بِالرُّجُوعِ فَيَرْجِعُونَ ١١٤
لَمْ يَشْهَدْ بَنُو عَدِيٍّ بَدْرًا ........ ١١٤
نُزُولُ قُرَيْشٍ بِالْعُدْوَةِ الْقُصْوَى ١١٥
مَشُورَةُ الْحُبَابِ بْنِ الْمُنْذِرِ عَلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ ........ ١١٦
أَصْحَابُ رَسُولِ اللهِ ﷺ يَبْنُونَ لَهُ عَرِيشًا ١١٦
ارْتِحَالُ قُرَيْشٍ ........ ١١٧
بَعْضُ بَنِي غِفَارٍ يَهْدِي إِلَى قُرَيْشٍ جَزَائِرَ وَيَعْرِضُ عَلَيْهِمُ الْمَعُونَةَ ........ ١١٧

تَشَاوُرُ قُرَيْشٍ فِي الرُّجُوعِ عَنِ الْقِتَالِ ١١٨
عُتْبَةُ بْنُ رَبِيعَةَ يُحَرِّضُ النَّاسَ عَلَى الرُّجُوعِ ١١٩
أَبُو جَهْلٍ يُسَفِّهُ رَأْيَ عُتْبَةَ ........ ١١٩
مَقْتَلُ الْأَسْوَدِ بْنِ عَبْدِ الْأَسَدِ الْمَخْزُومِيِّ ١٢١
عُتْبَةُ بْنُ رَبِيعَةَ يَدْعُو لِلْمُبَارَزَةِ ........ ١٢١
الْتِقَاءُ الْفَرِيقَيْنِ ١٢٢
تَارِيخُ يَوْمِ وَقْعَةِ بَدْرٍ ........ ١٢٢
رَسُولُ اللهِ ﷺ يُسَوِّي صُفُوفَ الْمُقَاتِلِينَ فَيَحْتَالُ سَوَادُ بْنُ غَزِيَّةَ؛ حَتَّى يُقَبِّلَ بَطْنَ النَّبِيِّ ﷺ ١٢٢
رَسُولُ اللهِ ﷺ يَسْأَلُ رَبَّهُ النَّصْرَ ........ ١٢٣
أَوَّلُ قَتِيلٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ ........ ١٢٤
رَسُولُ اللهِ ﷺ يُحَرِّضُ أَصْحَابَهُ عَلَى الْقِتَالِ ١٢٥
رَسُولُ اللهِ ﷺ يَرْمِي الْمُشْرِكِينَ بِالْحَصْبَاءِ ........ ١٢٦
رَسُولُ اللهِ ﷺ يَنْهَى عَنْ قَتْلِ نَاسٍ مِنَ الْمُشْرِكِينَ ........ ١٢٧
مَقْتَلُ أُمَيَّةَ بْنِ خَلَفٍ ........ ١٢٩
شِهَادَةُ أُمَيَّةَ بْنِ خَلَفٍ لِحَمْزَةَ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ ........ ١٣٠
شُهُودُ الْمَلَائِكَةِ وَقْعَةَ بَدْرٍ ١٣١
مَقْتَلُ أَبِي جَهْلِ بْنِ هِشَامٍ ........ ١٣٣
سَيْفُ عُكَّاشَةَ بْنِ مِحْصَنٍ ١٣٦
شَهَادَةُ النَّبِيِّ ﷺ لِعُكَّاشَةَ بْنِ مِحْصَنٍ ........ ١٣٨
طَرْحُ الْمُشْرِكِينَ فِي الْقَلِيبِ ........ ١٣٩
دُعَاءُ النَّبِيِّ ﷺ أَهْلَ الْقَلِيبِ ١٤٠
قَصِيدَةُ حَسَّانَ يَوْمَ بَدْرٍ ........ ١٤١
ذِكْرُ الْفِتْيَةِ الَّذِينَ أَنْزَلَ اللهُ فِيهِمْ: ﴿إِنَّ الَّذِينَ تَوَفَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ ظَالِمِي أَنْفُسِهِمْ﴾ ........ ١٤٣
ذِكْرُ الْفَيْءِ بِبَدْرٍ وَالْأَسَارَى ........ ١٤٤
اخْتِلَافُ الْمُسْلِمِينَ فِيمَنْ يَأْخُذُ الْغَنَائِمَ ........ ١٤٤
رَسُولُ اللهِ ﷺ يُرْسِلُ مَنْ يُبَشِّرُ أَهْلَ الْمَدِينَةِ بِانْتِصَارِهِ ........ ١٤٦
عَوْدَةُ رَسُولِ اللهِ ﷺ إِلَى الْمَدِينَةِ وَمَعَهُ الْأَسَارَى ........ ١٤٦
الْمَكَانُ الَّذِي قَسَّمَ رَسُولُ اللهِ ﷺ النَّفْلَ فِيهِ ........ ١٤٧
مَقْتَلُ النَّضْرِ بْنِ الْحَارِثِ ........ ١٤٧
مَقْتَلُ عُقْبَةَ بْنِ أَبِي مُعَيْطٍ ........ ١٤٨
أَبُو هِنْدٍ مَوْلَى فَرْوَةَ بْنِ عَمْرٍو حَجَّامُ رَسُولِ اللهِ ﷺ ١٤٩
رَسُولُ اللهِ ﷺ يُوصِي بِالْأَسَارَى خَيْرًا ........ ١٥٠

بُلُوغُ مُصَابِ قُرَيْشٍ إِلَى مَكَّةَ ........ ١٥١
أَبُو لَهَبٍ يَمُوتُ جَزَعًا مِمَّا حَدَثَ لِقُرَيْشٍ فِي بَدْرٍ ........ ١٥١
قُرَيْشٌ تَكْظِمُ حُزْنَهَا عَلَى قَتْلَاهَا ........ ١٥٣
قُرَيْشٌ تَفْدِي أَسْرَاهَا ........ ١٥٤
رَسُولُ اللهِ يَمْنَعُ التَّمْثِيلَ بِالْأَسْرَى ........ ١٥٥
أَمْرُ فِدَاءِ سُهَيْلِ بْنِ عَمْرٍو ........ ١٥٦
أَبُو سُفْيَانَ يَأْبَى فِدَاءَ ابْنِهِ عَمْرٍو ........ ١٥٦
أَسْرُ أَبِي الْعَاصِ بْنِ الرَّبِيعِ زَوْجِ زَيْنَبَ بِنْتِ رَسُولِ اللهِ ﷺ ........ ١٥٧
زَيْنَبُ تَبْعَثُ قِلَادَةً كَانَتْ أُمُّهَا قَدْ أَهْدَتْهَا لَهَا فِي فِدَاءِ زَوْجِهَا ........ ١٥٩
خُرُوجُ زَيْنَبَ إِلَى الْمَدِينَةِ ........ ١٥٩
هِنْدُ ابْنَةُ عُتْبَةَ تَسْأَلُ زَيْنَبَ عَنْ خُرُوجِهَا فَتُنْكِرُهُ ........ ١٦٠
هَبَّارُ بْنُ الْأَسْوَدِ بْنِ الْمُطَّلِبِ يُرَوِّعُ زَيْنَبَ فَتَطْرَحُ مَا فِي بَطْنِهَا ........ ١٦٠
أَبُو سُفْيَانَ وَجَمَاعَةٌ مِنْ قُرَيْشٍ يَرُدُّونَ زَيْنَبَ إِلَى مَكَّةَ ........ ١٦١
قَصِيدَةٌ لِأَبِي خَيْثَمَةَ فِي هِجْرَةِ زَيْنَبَ ........ ١٦٢
إِسْلَامُ أَبِي الْعَاصِ بْنِ الرَّبِيعِ ........ ١٦٣
أَسْمَاءُ الْأَسَارَى الَّذِينَ مَنَّ عَلَيْهِمْ رَسُولُ اللهِ ﷺ ........ ١٦٦
مِقْدَارُ فِدَاءِ الْمُشْرِكِينَ ........ ١٦٧
إِسْلَامُ عُمَيْرِ بْنِ وَهْبٍ ........ ١٦٧
الْمُطْعِمُونَ مِنْ قُرَيْشٍ ........ ١٧١
أَسْمَاءُ خَيْلِ الْمُسْلِمِينَ يَوْمَ بَدْرٍ ........ ١٧٢
نُزُولُ سُورَةِ الْأَنْفَالِ فِي قِصَّةِ غَزَاةِ بَدْرٍ ........ ١٧٤
جَرِيدَةُ مَنْ حَضَرَ بَدْرًا مِنَ الْمُسْلِمِينَ مِنْ قُرَيْشٍ وَمَنْ مَعَهُمْ ........ ١٩٠
مَنْ حَضَرَ بَدْرًا مِنْ بَنِي هَاشِمٍ وَبَنِي الْمُطَّلِبِ وَمَوَالِيهِمْ ........ ١٩٠
مَنْ حَضَرَ بَدْرًا مِنْ بَنِي عَبْدِ شَمْسٍ وَمَوَالِيهِمْ ........ ١٩١
مَنْ شَهِدَ بَدْرًا مِنْ بَنِي أَسَدِ بْنِ خُزَيْمَةَ حُلَفَاءِ بَنِي عَبْدِ شَمْسٍ ........ ١٩٣
مَنْ حَضَرَ بَدْرًا مِنْ حُلَفَاءِ بَنِي كَبِيرِ بْنِ غَنْمٍ ........ ١٩٣
مَنْ حَضَرَ بَدْرًا مِنْ بَنِي نَوْفَلِ بْنِ عَبْدِ مَنَافٍ ........ ١٩٤
مَنْ حَضَرَ بَدْرًا مِنْ بَنِي أَسَدِ بْنِ عَبْدِ الْعُزَّى ........ ١٩٤
مَنْ حَضَرَ بَدْرًا مِنْ بَنِي عَبْدِ الدَّارِ ........ ١٩٤
مَنْ حَضَرَ بَدْرًا مِنْ بَنِي زُهْرَةَ وَحُلَفَائِهِمْ ........ ١٩٤
مَنْ حَضَرَ بَدْرًا مِنْ بَنِي تَيْمِ بْنِ مُرَّةَ ........ ١٩٦
مَنْ حَضَرَ بَدْرًا مِنْ بَنِي مَخْزُومٍ ........ ١٩٧

مَنْ حَضَرَ بَدْرًا مِنْ بَنِي عُدَيِّ بْنِ كَعْبٍ ........ ١٩٨
مَنْ حَضَرَ بَدْرًا مِنْ بَنِي جُمَحَ بْنِ عَمْرٍو ١٩٩
مَنْ حَضَرَ بَدْرًا مِنْ بَنِي سَهْمِ بْنِ عَمْرٍو ........ ١٩٩
مَنْ حَضَرَ بَدْرًا مِنْ بَنِي عَامِرِ بْنِ لُؤَيٍّ ........ ١٩٩
مَنْ حَضَرَ بَدْرًا مِنْ بَنِي الْحَارِثِ بْنِ فِهْرٍ ٢٠٠
عِدَّةُ مَنْ حَضَرَ بَدْرًا مِنَ الْمُهَاجِرِينَ ٢٠٠
اسْتِدْرَاكُ ابْنِ هِشَامٍ عَلَى ابْنِ إِسْحَاقَ ........ ٢٠٠
الْأَنْصَارُ وَمَنْ مَعَهُمْ ........ ٢٠١
مَنْ شَهِدَ بَدْرًا مِنْ بَنِي عَبْدِ الْأَشْهَلِ بْنِ جُشَمٍ ........ ٢٠١
مَنْ حَضَرَ بَدْرًا مِنْ بَنِي سَوَادِ بْنِ ظَفَرٍ ........ ٢٠٢
مَنْ حَضَرَ بَدْرًا مِنْ بَنِي عُبَيْدِ بْنِ رَزَاحٍ وَحُلَفَائِهِمْ ........ ٢٠٢
مَنْ حَضَرَ بَدْرًا مِنْ بَنِي حَارِثَةَ بْنِ الْحَارِثِ ........ ٢٠٢
مَنْ حَضَرَ بَدْرًا مِنْ بَنِي عَمْرِو بْنِ عَوْفٍ ٢٠٣
مَنْ حَضَرَ بَدْرًا مِنْ بَنِي أُمَيَّةَ بْنِ زَيْدٍ ........ ٢٠٣
مَنْ حَضَرَ بَدْرًا مِنْ بَنِي عُبَيْدِ بْنِ زَيْدٍ وَحُلَفَائِهِمْ ........ ٢٠٤
مَنْ حَضَرَ بَدْرًا مِنْ بَنِي ثَعْلَبَةَ بْنِ عَمْرٍو ........ ٢٠٤
مَنْ حَضَرَ بَدْرًا مِنْ بَنِي جَحْجَبِيِّ بْنِ كُلْفَةَ وَحُلَفَائِهِمْ ٢٠٥
مَنْ حَضَرَ بَدْرًا مِنْ بَنِي غَنْمِ بْنِ السَّلْمِ ........ ٢٠٦
مَنْ حَضَرَ بَدْرًا مِنْ بَنِي مُعَاوِيَةَ بْنِ مَالِكٍ وَحُلَفَائِهِمْ ........ ٢٠٦
عِدَّةُ مَنْ حَضَرَ بَدْرًا مِنَ الْأَوْسِ ........ ٢٠٧
مَنْ حَضَرَ بَدْرًا مِنْ بَنِي امْرِئِ الْقَيْسِ بْنِ مَالِكٍ ٢٠٧
مَنْ حَضَرَ بَدْرًا مِنْ بَنِي زَيْدِ بْنِ مَالِكِ بْنِ ثَعْلَبَةَ ٢٠٧
مَنْ حَضَرَ بَدْرًا مِنْ بَنِي عَدِيِّ بْنِ كَعْبٍ ........ ٢٠٧
مَنْ حَضَرَ بَدْرًا مِنْ بَنِي أَحْمَرَ بْنِ حَارِثَةَ ........ ٢٠٨
مَنْ حَضَرَ بَدْرًا مِنْ بَنِي جُشَمِ بْنِ الْحَارِثِ ٢٠٨
مَنْ حَضَرَ بَدْرًا مِنْ بَنِي جِدَارَةَ ........ ٢٠٨
مَنْ حَضَرَ بَدْرًا مِنْ بَنِي خُدْرَةَ ........ ٢٠٩
مَنْ حَضَرَ بَدْرًا مِنْ بَنِي الْحُبْلَى بْنِ سَالِمِ بْنِ غَنْمٍ ٢٠٩
مَنْ حَضَرَ بَدْرًا مِنْ بَنِي جَزْءِ بْنِ عَدِيٍّ وَحُلَفَائِهِمْ ٢٠٩
مَنْ حَضَرَ بَدْرًا مِنْ بَنِي الْعَجْلَانِ بْنِ زَيْدٍ ........ ٢١٠
مَنْ حَضَرَ بَدْرًا مِنْ بَنِي أَصْرَمَ بْنِ فِهْرٍ ........ ٢١٠
مَنْ حَضَرَ بَدْرًا مِنْ بَنِي دَعْدِ بْنِ فِهْرٍ ٢١٠

مَنْ حَضَرَ بَدْرًا مِنْ بَنِي قِرْيُوش ٢١٠
مَنْ حَضَرَ بَدْرًا مِنْ بَنِي مِرْضَخَةَ بْنِ غَنْمٍ ٢١١
مَنْ حَضَرَ بَدْرًا مِنْ بَنِي لَوْذَانَ ٢١١
مَنْ حَضَرَ بَدْرًا مِنْ بَنِي ثَعْلَبَةَ بْنِ الْخَزْرَجِ ٢١٢
مَنْ حَضَرَ بَدْرًا مِنْ بَنِي الْبَدِيِّ ٢١٣
مَنْ حَضَرَ بَدْرًا مِنْ بَنِي طَرِيفِ بْنِ الْخَزْرَجِ وَحُلَفَائِهِمْ ٢١٣
مَنْ حَضَرَ بَدْرًا مِنْ بَنِي حَرَامِ بْنِ كَعْبٍ ٢١٤
مَنْ حَضَرَ بَدْرًا مِنْ بَنِي خَنْسَاءَ بْنِ سِنَانٍ ٢١٤
مَنْ حَضَرَ بَدْرًا مِنْ بَنِي خِنَاسِ بْنِ سِنَانٍ ٢١٥
مَنْ حَضَرَ بَدْرًا مِنْ بَنِي النُّعْمَانِ بْنِ سِنَانٍ ٢١٥
مَنْ حَضَرَ بَدْرًا مِنْ بَنِي حَدِيدَةَ بْنِ عَمْرٍو ٢١٦
مَنْ حَضَرَ بَدْرًا مِنْ بَنِي عَدِيِّ بْنِ نَابِي ٢١٦
مَنْ حَضَرَ بَدْرًا مِنْ بَنِي مُخَلَّدِ بْنِ عَامِرٍ ٢١٧
مَنْ حَضَرَ بَدْرًا مِنْ بَنِي خَالِدِ بْنِ عَامِرٍ ٢١٧
مَنْ حَضَرَ بَدْرًا مِنْ بَنِي خَلَدَةَ بْنِ عَامِرٍ ٢١٧
مَنْ حَضَرَ بَدْرًا مِنْ بَنِي الْعَجْلَانِ ٢١٨
مَنْ حَضَرَ بَدْرًا مِنْ بَنِي بَيَاضَةَ بْنِ عَامِرٍ ٢١٨
مَنْ حَضَرَ بَدْرًا مِنْ بَنِي حَبِيبِ بْنِ عَبْدِ حَارِثَةَ ٢١٩
مَنْ حَضَرَ بَدْرًا مِنْ بَنِي ثَعْلَبَةَ بْنِ عَبْدٍ ٢١٩
مَنْ حَضَرَ بَدْرًا مِنْ بَنِي عُسَيْرَةَ ٢١٩
مَنْ حَضَرَ بَدْرًا مِنْ بَنِي عَمْرِو بْنِ عَبْدٍ ٢١٩
مَنْ حَضَرَ بَدْرًا مِنْ بَنِي عُبَيْدِ بْنِ ثَعْلَبَةَ ٢٢٠
مَنْ حَضَرَ بَدْرًا مِنْ بَنِي عَائِذٍ ٢٢٠
مَنْ حَضَرَ بَدْرًا مِنْ بَنِي زَيْدِ بْنِ ثَعْلَبَةَ ٢٢٠
مَنْ حَضَرَ بَدْرًا مِنْ بَنِي سَوَادِ بْنِ مَالِكٍ ٢٢٠
مَنْ حَضَرَ بَدْرًا مِنْ بَنِي عَتِيكِ بْنِ عَمْرٍو ٢٢١
مَنْ حَضَرَ بَدْرًا مِنْ بَنِي حُدَيْلَةَ ٢٢١
مَنْ حَضَرَ بَدْرًا مِنْ بَنِي مَغَالَةَ ٢٢١
مَنْ حَضَرَ بَدْرًا مِنْ بَنِي عَدِيِّ بنِ النَّجَّارِ ٢٢٢
مَنْ حَضَرَ بَدْرًا مِنْ بَنِي حَرَامِ بْنِ جُنْدُبٍ ٢٢٢
مَنْ حَضَرَ بَدْرًا مِنْ بَنِي مَازِنٍ ٢٢٣
مَنْ حَضَرَ بَدْرًا مِنْ بَنِي خَنْسَاءَ بْنِ مَبْذُولٍ ٢٢٣

مَنْ حَضَرَ بَدْرًا مِنْ بَنِي ثَعْلَبَةَ بْنِ مَازِنٍ ٢٢٣
مَنْ حَضَرَ بَدْرًا مِنْ بَنِي دِينَارِ بْنِ النَّجَّارِ ٢٢٣
مَنْ حَضَرَ بَدْرًا مِنْ بَنِي قَيْسِ بْنِ مَالِكٍ ........ ٢٢٤
اسْتِدْرَاكُ ابْنِ هِشَامٍ عَلَى ابْنِ إِسْحَاقَ ........ ٢٢٤
عِدَّةُ مَنْ شَهِدَ بَدْرًا مِنَ الْمُسْلِمِينَ كَافَّةً ........ ٢٢٤
ذِكْرُ مَنِ اسْتُشْهِدَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ يَوْمَ بَدْرٍ ........ ٢٢٥
ذِكْرُ مَنْ قُتِلَ بِبَدْرٍ مِنَ الْمُشْرِكِينَ ........ ٢٢٧
قَتْلَى بَدْرٍ مِنْ بَنِي عَبْدِ شَمْسٍ وَحُلَفَائِهِمْ وَتَسْمِيَةِ قَاتِلِيهِمْ ........ ٢٢٧
قَتْلَى بَدْرٍ مِنْ بَنِي نَوْفَلِ بْنِ عَبْدِ مَنَافٍ وَتَسْمِيَةِ قَاتِلِيهِمْ ٢٢٨
قَتْلَى بَدْرٍ مِنْ بَنِي أَسَدِ بْنِ عَبْدِ الْعُزَّى وَتَسْمِيَةِ قَاتِلِيهِمْ ٢٢٨
قَتْلَى بَدْرٍ مِنْ بَنِي تَيْمِ بْنِ مُرَّةَ وَتَسْمِيَةِ قَاتِلِيهِمْ ٢٢٩
قَتْلَى بَدْرٍ مِنْ بَنِي مَخْزُومِ بْنِ يَقَظَةَ وَتَسْمِيَةِ قَاتِلِيهِمْ ٢٢٩
قَتْلَى بَدْرٍ مِنْ بَنِي سَهْمِ بْنِ عَمْرٍو وَتَسْمِيَةِ قَاتِلِيهِمْ ٢٣٢
قَتْلَى بَدْرٍ مِنْ بَنِي جُمَحَ بْنِ عَمْرٍو وَتَسْمِيَةِ قَاتِلِيهِمْ ........ ٢٣٣
قَتْلَى بَدْرٍ مِنْ بَنِي عَامِرِ بْنِ لُؤَيٍّ وَتَسْمِيَةِ قَاتِلِيهِمْ ........ ٢٣٣
إِحْصَاءُ قَتْلَى بَدْرٍ ........ ٢٣٣
اسْتِدْرَاكُ ابْنُ هِشَامٍ عَلَى إِحْصَاءِ ابْنِ إِسْحَاقَ ٢٣٤
ذِكْرُ أَسْرَى قُرَيْشٍ يَوْمَ بَدْرٍ ........ ٢٣٥
أَسْرَى بَدْرٍ مِنْ بَنِي هَاشِمٍ ........ ٢٣٥
أَسْرَى بَدْرٍ مِنْ بَنِي الْمُطَّلِبِ بْنِ عَبْدِ مَنَافٍ ٢٣٧
الأَسْرَى مِنْ بَنِي عَبْدِ شَمْسٍ ........ ٢٣٧
الأَسْرَى مِنْ بَنِي نَوْفَلِ بْنِ عَبْدِ مَنَافٍ ........ ٢٣٧
الأَسْرَىٰ مِنْ بَنِي عَبْدِ الدَّارِ ........ ٢٣٧
الأَسْرَى مِنْ بَنِي أَسَدِ بْنِ عَبْدِ الْعُزَّى ........ ٢٣٧
الأَسْرَى مِنْ بَنِي مَخْزُومِ بْنِ يَقَظَةَ ........ ٢٣٨
الأَسْرَى مِنْ بَنِي سَهْمِ بْنِ عَمْرٍو ........ ٢٣٨
الأَسْرَى مِنْ بَنِي جُمَحَ بْنِ عَمْرٍو ........ ٢٣٩
الأَسْرَى مِنْ بَنِي عَامِرِ بْنِ لُؤَيٍّ ٢٣٩
الأَسْرَى مِنْ بَنِي الْحَارِثِ بْنِ فِهْرٍ ٢٣٩
اسْتِدْرَاكُ ابْنِ هِشَامٍ ........ ٢٤٠
ذِكْرُ مَا قِيلَ مِنَ الشِّعْرِ فِي يَوْمِ بَدْرٍ ٢٤١
قَصِيدَةٌ تُنْسَبُ لِحَمْزَةَ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ ........ ٢٤١

الحَارِثُ بْنُ هِشَامٍ يُجِيبُ حَمْزَةَ ٢٤٣
قَصِيدَةٌ لِعَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ........ ٢٤٤
الحَارِثُ بْنُ هِشَامٍ يُجِيبُ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ ٢٤٦
قَصِيدَةٌ لِضِرَارِ بْنِ الخَطَّابِ فِي يَوْمِ بَدْرٍ ........ ٢٤٧
كَعْبُ بْنُ مَالِكٍ يُجِيبُ ضِرَارَ بْنَ الخَطَّابِ ........ ٢٤٨
قَصِيدَةٌ تُنْسَبُ لابْنِ الزِّبَعْرَى يَوْمَ بَدْرٍ ........ ٢٤٩
حَسَّانُ بْنُ ثَابِتٍ يُجِيبُ ابْنَ الزِّبَعْرَى ........ ٢٥٠
قَصِيدَةٌ لِحَسَّانَ بْنِ ثَابِتٍ فِي يَوْمِ بَدْرٍ ........ ٢٥٠
الحَارِثُ بْنُ هِشَامٍ يُجِيبُ حَسَّانَ بْنَ ثَابِتٍ ........ ٢٥٢
كَلِمَةٌ أُخْرَى لِحَسَّانَ بْنِ ثَابِتٍ ........ ٢٥٢
كَلِمَةٌ أُخْرَى لِحَسَّانَ بْنِ ثَابِتٍ ........ ٢٥٣
كَلِمَةٌ أُخْرَى تُنْسَبُ لِحَسَّانَ بْنِ ثَابِتٍ ٢٥٣
كَلِمَةٌ أُخْرَى لِحَسَّانَ بْنِ ثَابِتٍ ........ ٢٥٤
كَلِمَةٌ أُخْرَى لِحَسَّانَ بْنِ ثَابِتٍ ........ ٢٥٤
كَلِمَةٌ أُخْرَى لِحَسَّانَ بْنِ ثَابِتٍ ........ ٢٥٥
كَلِمَةٌ أُخْرَى لِحَسَّانَ بْنِ ثَابِتٍ ........ ٢٥٦
كَلِمَةٌ لِعُبَيْدَةَ بْنِ الحَارِثِ بْنِ المُطَّلِبِ فِي يَوْمِ بَدْرٍ ........ ٢٥٦
كَلِمَةٌ لِكَعْبِ بْنِ مَالِكٍ يَرْثِي عُبَيْدَةَ بْنَ الحَارِثِ ........ ٢٥٧
كَلِمَةٌ لِكَعْبِ بْنِ مَالِكٍ فِي يَوْمِ بَدْرٍ ........ ٢٥٨
كَلِمَةٌ أُخْرَى لِكَعْبِ بْنِ مَالِكٍ ٢٥٨
كَلِمَةٌ لِطَالِبِ بْنِ أَبِي طَالِبٍ فِي يَوْمِ بَدْرٍ ........ ٢٥٩
ضِرَارُ بْنُ الخَطَّابِ يَرْثِي أَبَا جَهْلٍ ٢٦٠
الحَارِثُ بْنُ هِشَامٍ يَرْثِي أَبَا جَهْلٍ ........ ٢٦١
أَبُو بَكْرِ بْنُ الأَسْوَدِ يَرْثِي قَتْلَى بَدْرٍ ........ ٢٦١
قَصِيدَةٌ لِأُمَيَّةَ بْنِ أَبِي الصَّلْتِ فِي يَوْمِ بَدْرٍ ........ ٢٦٢
قَصِيدَةٌ لِأُمَيَّةَ بْنِ أَبِي الصَّلْتِ يَرْثِي زَمْعَةَ بْنَ الأَسْوَدِ ٢٦٥
قَصِيدَةٌ لِمُعَاوِيَةَ بْنِ زُهَيْرٍ فِي يَوْمِ بَدْرٍ ........ ٢٦٦
قَصِيدَةٌ أُخْرَى لِمُعَاوِيَةَ بْنِ زُهَيْرٍ فِي يَوْمِ بَدْرٍ ........ ٢٦٨
قَصِيدَةٌ لِهِنْدِ بِنْتِ عُتْبَةَ تَبْكِي أَبَاهَا ........ ٢٧٠
قَصِيدَةٌ أُخْرَى لِهِنْدِ بِنْتِ عُتْبَةَ ........ ٢٧١
قَصِيدَةٌ أُخْرَى لِهِنْدِ بِنْتِ عُتْبَةَ ........ ٢٧١
قَصِيدَةٌ أُخْرَى لِهِنْدِ بِنْتِ عُتْبَةَ ........ ٢٧٢

كَلِمَةٌ لِصَفِيَّةَ بِنْتِ مُسَافِرٍ فِي يَوْمِ بَدْرٍ ٢٧٢
قَصِيدَةٌ أُخْرَى لِصَفِيَّةَ بِنْتِ مُسَافِرٍ ٢٧٢
هِنْدُ بِنْتُ أَثَاثَةَ تَرْثِي عُبَيْدَةَ بْنِ الحَارِثِ ........ ٢٧٣
قُتَيْلَةُ بِنْتُ الحَارِثِ تَبْكِي أَخَاهَا النَّضْرَ بْنَ الحَارِثِ ........ ٢٧٤
غَزْوَةُ بَنِي سُلَيْمٍ بِالْكُدْرِ ........ ٢٧٥
غَزْوَةُ أَبِي سُفْيَانَ بْنِ حَرْبٍ «غَزَاةُ السَّوِيقِ» ........ ٢٧٧
خُرُوجُ النَّبِيِّ ﷺ إِلَى القِتَالِ ........ ٢٧٨
سَبَبُ تَسْمِيَةِ هَذِهِ الغَزْوَةِ ........ ٢٧٩
قَصِيدَةٌ لِأَبِي سُفْيَانَ يَمْدَحُ سَلَّامَ بْنَ مِشْكَمٍ ........ ٢٧٩
غَزْوَةُ ذِي أَمَرَ ........ ٢٧٩
غَزْوَةُ الفُرُعِ مِنْ بَحْرَانَ ........ ٢٨٠
أَمْرُ بَنِي قَيْنُقَاعَ ........ ٢٨٠
رَسُولُ اللهِ ﷺ يَدْعُو اليَهُودَ فِي سُوقِ بَنِي قَيْنُقَاعَ إِلَى الإِسْلَامِ ........ ٢٨٠
سَبَبُ حَرْبِ بَنِي قَيْنُقَاعَ ........ ٢٨١
حِصَارُ رَسُولِ اللهِ ﷺ بَنِي قَيْنُقَاعَ ........ ٢٨١
رَسُولُ اللهِ ﷺ وَعَبْدُ اللهِ بْنُ أُبَيِّ بْنِ سَلُولٍ ........ ٢٨٢
سَرِيَّةُ زَيْدِ بْنِ حَارِثَةَ إِلَى القَرَدَةِ مِنْ مِيَاهِ نَجْدٍ ........ ٢٨٣
كَلِمَةٌ لِحَسَّانَ بْنِ ثَابِتٍ يُؤَنِّبُ فِيهَا قُرَيْشًا ٢٨٤
مَقْتَلُ كَعْبِ بْنِ الأَشْرَفِ ٢٨٤
كَلِمَةٌ لِكَعْبِ بْنِ الأَشْرَفِ ........ ٢٨٥
كَلِمَةٌ لِحَسَّانَ بْنِ ثَابِتٍ يَرُدُّ عَلَى كَعْبِ بْنِ الأَشْرَفِ ٢٨٦
مَيْمُونَةُ بِنْتُ عَبْدِ اللهِ تُجِيبُ كَعْبَ بْنَ الأَشْرَفِ ٢٨٧
كَعْبُ بْنُ الأَشْرَفِ يُجِيبُ مَيْمُونَةَ بِنْتَ عَبْدِ اللهِ ٢٨٧
كَلِمَةُ حَسَّانَ بْنِ ثَابِتٍ فِي قَتْلِ كَعْبِ بْنِ الأَشْرَفِ ٢٩٢
أَمْرُ مُحَيِّصَةَ وَحُوَيِّصَةَ ........ ٢٩٢
غَزْوَةُ أُحُدٍ ........ ٢٩٥
أَبُو عَزَّةَ الجُمَحِيُّ يَنْسَى يَدَ النَّبِيِّ ﷺ وَيَخْرُجُ مَعَ المُشْرِكِينَ ٢٩٦
مُسَافِعٌ الجُمَحِيُّ يُحَرِّضُ بَنِي كِنَانَةَ ........ ٢٩٧
وَحْشِيٌّ غُلَامُ جُبَيْرِ بْنِ مُطْعِمٍ ٢٩٧
خُرُوجُ قُرَيْشٍ بِظَعَائِنِهَا ........ ٢٩٧
رُؤْيَا رَسُولِ اللهِ ﷺ ........ ٢٩٨
خُرُوجُ رَسُولِ اللهِ ﷺ وَأَصْحَابِهِ ........ ٢٩٩

عَامِلُ رَسُولِ اللهِ ﷺ عَلَى المَدِينَةِ ٣٠٠
انْخِزَالُ الْمُنَافِقِينَ ........................ ٣٠٠
مِرْبَعُ بْنُ قَيْظِيٍّ الْمُنَافِقُ ........................ ٣٠١
نُزُولُ رَسُولِ اللهِ ﷺ بِالشِّعْبِ وَتَعْبِئَتِهِ لِلْقِتَالِ ٣٠٢
وَصَاةُ رَسُولِ اللهِ ﷺ لِلرُّمَاةِ ........................ ٣٠٢
بَعْضُ مَنْ أَجَازَهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ، وَبَعْضُ مَنْ رَدَّهُ لِصِغَرِ سِنِّهِ ٣٠٣
أَبُو دُجَانَةَ وَسَيْفُ رَسُولِ اللهِ ﷺ ........................ ٣٠٣
أَبُو عَامِرٍ الفَاسِقُ ........................ ٣٠٤
شِعَارُ أَصْحَابِ رَسُولِ اللهِ ﷺ يَوْمَ أُحُدٍ ........................ ٣٠٦
شَأْنُ أَبِي دُجَانَةَ فِي القِتَالِ ........................ ٣٠٦
مَقْتَلُ حَمْزَةَ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ سَيِّدِ الشُّهَدَاءِ ........................ ٣٠٨
مَقْتَلُ مُصْعَبِ بْنِ عُمَيْرٍ ........................ ٣١٢
أَبُو سَعْدِ بْنُ أَبِي طَلْحَةَ وَعَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ ٣١٣
شَأْنُ عَاصِمِ بْنِ ثَابِتٍ ........................ ٣١٤
حَنْظَلَةُ بْنُ أَبِي عَامِرٍ غَسِيلُ المَلَائِكَةِ ........................ ٣١٥
قَصِيدَةٌ لِأَبِي سُفْيَانَ فِي يَوْمِ أُحُدٍ ........................ ٣١٦
حَسَّانُ بْنُ ثَابِتٍ يُجِيبُ أَبَا سُفْيَانَ ٣١٦
ابْنُ شَعُوبٍ يَمُنُّ عَلَى أَبِي سُفْيَانَ ........................ ٣١٧
الحَارِثُ بْنُ هِشَامٍ يَرُدُّ عَلَى أَبِي سُفْيَانَ تَنْدِيدَهُ بِهِ ........................ ٣١٧
الابْتِلَاءُ بَعْدَ النَّصْرِ ........................ ٣١٧
عَمْرَةُ الحَارِثِيَّةُ تَحْمِلُ لِوَاءَ قُرَيْشٍ ........................ ٣١٨
كَلِمَةٌ لِحَسَّانَ بْنَ ثَابِتٍ يُعَيِّرُ فِيهَا قُرَيْشًا بِجَعْلِهِمُ اللِّوَاءَ مَعَ غُلَامِ أَبِي طَلْحَةَ ٣١٩
حَسَّانُ بْنُ ثَابِتٍ يُنَدِّدُ بِقُرَيْشٍ ........................ ٣١٩
مَا لَقِيَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يَوْمَ أُحُدٍ ٣١٩
طَلْحَةُ بْنُ عُبَيْدِ اللهِ ٣٢١
أَبُو عُبَيْدَةَ بْنُ الجَرَّاحِ ٣٢١
قِصَّةُ أُمِّ عُمَارَةَ ........................ ٣٢٣
النَّفَرُ الَّذِينَ قَامُوا دُونَ رَسُولِ اللهِ ﷺ ........................ ٣٢٤
عَيْنُ قَتَادَةَ بْنِ النُّعْمَانِ ........................ ٣٢٥
شَأْنُ أَنَسِ بْنِ النَّضْرِ بْنِ مَالِكٍ عَمِّ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ٣٢٦
شَأْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ ........................ ٣٢٦
أَوَّلُ مَنْ عَرَفَ رَسُولَ اللهِ ﷺ كَعْبُ بْنُ مَالِكٍ ٣٢٦

مَقْتَلُ أُبَيِّ بْنِ خَلَفٍ وَشَأْنُهُ مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ ........ ٣٢٧
كَلِمَةٌ لِحَسَّانَ بْنِ ثَابِتٍ فِي مَقْتَلِ أُبَيِّ بْنِ خَلَفٍ ........ ٣٢٨
كَلِمَةٌ أُخْرَى لِحَسَّانَ بْنِ ثَابِتٍ فِي مَقْتَلِ أُبَيِّ بْنِ خَلَفٍ ........ ٣٢٩
انْتِهَاءُ النَّبِيِّ ﷺ إِلَى الشِّعْبِ ........ ٣٢٩
طَلْحَةُ بْنُ عُبَيْدِ اللهِ ........ ٣٣٠
مَقْتَلُ الْيَمَانِ وَالِدُ حُذَيْفَةَ وَثَابِتِ بْنِ وَقْشٍ ........ ٣٣١
حَاطِبُ بْنُ أُمَيَّةَ الْمُنَافِقُ ........ ٣٣٢
أَمْرُ قُزْمَانَ ........ ٣٣٣
قَتْلُ مُخَيْرِيقٍ ........ ٣٣٣
أَمْرُ الْحَارِثِ بْنِ سُوَيْدِ بْنِ صَامِتٍ ........ ٣٣٤
شَأْنُ أُصَيْرِمٍ أَحَدُ بَنِي عَبْدِ الأَشْهَلِ ........ ٣٣٥
مَقْتَلُ عَمْرِو بْنِ الْجَمُوحِ وَخُرُوجُهُ ........ ٣٣٥
أَمْرُ هِنْدٍ وَالْمُثْلَةُ بِحَمْزَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ........ ٣٣٦
كَلِمَةٌ لِهِنْدِ بِنْتِ عُتْبَةَ تَتَشَفَّى فِيهَا بِالْمُسْلِمِينَ ........ ٣٣٧
هِنْدُ بِنْتُ أُثَاثَةَ تُجِيبُ هِنْدَ بِنْتَ عُتْبَةَ ........ ٣٣٧
كَلِمَةٌ أُخْرَى لِهِنْدِ بِنْتِ عُتْبَةَ ........ ٣٣٨
لَوْمُ الْحُلَيْسِ بْنِ زَبَّانَ الْكِنَانِيِّ أَبَا سُفْيَانَ عَلَى الْمُثْلَى بِحَمْزَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ........ ٣٣٩
صَنِيعُ أَبِي سُفْيَانَ بِحَمْزَةَ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ........ ٣٣٩
صَنِيعُ أَبِي سُفْيَانَ وَصِيَاحُهُ بِالشَّمَاتَةِ ........ ٣٣٩
عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ يَسِيرُ فِي أَثَرِ قُرَيْشٍ ........ ٣٤٠
سَعْدُ بْنُ الرَّبِيعِ وَسُؤَالُ النَّبِيِّ ﷺ عَنْهُ ........ ٣٤٠
عُثُورُ رَسُولِ اللهِ ﷺ عَلَى جُثَّةِ حَمْزَةَ وَحُزْنُهُ عَلَيْهِ ........ ٣٤١
صَلَاةُ رَسُولِ اللهِ ﷺ عَلَى حَمْزَةَ وَعَلَى شُهَدَاءِ أُحُدٍ ........ ٣٤٤
صَبْرُ صَفِيَّةَ بِنْتِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ عَلَى أَخِيهَا حَمْزَةَ ........ ٣٤٥
أَمْرُ النَّبِيِّ ﷺ أَنْ يُدْفَنَ الشُّهَدَاءُ حَيْثُ صُرِعُوا ........ ٣٤٦
مَنْزِلَةُ الشُّهَدَاءِ ........ ٣٤٧
رُجُوعُ رَسُولِ اللهِ إِلَى الْمَدِينَةِ ........ ٣٤٧
صَنِيعُ حَمْنَةَ بِنْتِ جَحْشٍ ........ ٣٤٨
بُكَاءُ نِسَاءِ الأَنْصَارِ عَلَى حَمْزَةَ ........ ٣٤٨
الْمَرْأَةُ الدِّينَارِيَّةُ وَصَبْرُهَا ........ ٣٤٩
رَسُولُ اللهِ ﷺ يَأْمُرُ بِغَسْلِ سَيْفِهِ وَعَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ يَأْمُرُ بِذَلِكَ أَيْضًا ........ ٣٥٠
خُرُوجُ رَسُولِ اللهِ ﷺ ثَانِي يَوْمِ أُحُدٍ ........ ٣٥١

صَنِيعُ مَعْبَدِ الخُزَاعِيِّ وَتَخْوِيفِهِ المُشْرِكِينَ ٣٥٢
مَقْتَلُ أَبِي عَزَّةَ الجُمَحِيِّ ........ ٣٥٤
مَقْتَلُ مُعَاوِيَةَ بْنِ المُغِيرَةِ بْنِ أَبِي العَاصِ ........ ٣٥٥
شَأْنُ عَبْدِ اللهِ بْنِ أُبَيّ بْنِ سَلُولٍ ........ ٣٥٥
ذِكْرُ مَا نزَلَ مِنْ آيِ الْكِتَابِ العَزِيزِ فِي يَومِ أُحُدٍ وَذَلِكَ سِتُّونَ آيَةً مِنْ آلِ عِمْرَانَ ........ ٣٥٧
مَنْزِلَةُ الشُّهَدَاءِ عِنْدَ اللهِ ........ ٣٧١
ذِكْرُ مَنِ اسْتُشْهِدَ مِنَ المُهَاجِرِينَ والأَنْصَارِ ........ ٣٧٦
مَنِ اسْتُشْهِدَ مِنَ المُهَاجِرِينَ ........ ٣٧٦
مَنِ اسْتُشْهِدَ مِنَ الأَنْصَارِ ........ ٣٧٧
عِدَّةُ مَنِ اسْتُشْهِدَ مِنَ المُسْلِمِينَ ........ ٣٨٠
اسْتِدْرَاكُ ابْنِ هِشَام عَلَى إِحْصَاءِ ابْنِ إِسْحَاقَ ٣٨١
ذِكْرُ مَنْ قُتِلَ مِنَ المُشْرِكِينَ يَوْمَ أُحُدٍ ........ ٣٨١
قَتْلَى المُشْرِكِينَ يَوْمَ أُحُدٍ وَتَسْمِيَةُ قَاتِلِيهِمْ ........ ٣٨١
إِحْصَاءُ قَتْلَى قُرَيْشٍ يَوْمَ أُحُدٍ ........ ٣٨٣
ذِكْرُ مَا قِيلَ مِنَ الشِّعْرِ يَوْمَ أُحُدٍ ........ ٣٨٣
قَصِيدَةُ لِهُبَيْرَةَ بْنِ أَبِي وَهْبٍ المَخْزُومِيِّ ٣٨٣
حَسَّانُ بْنُ ثَابِتٍ يُجِيبُ هُبَيْرَةَ بْنَ أَبِي وَهْبٍ ........ ٣٨٦
كَعْبُ بْنُ مَالِكٍ يُجِيبُ هُبَيْرَةَ بْنَ أَبِي وَهْبٍ ٣٨٦
قَصِيدَةٌ أُخْرَى لِعَبْدِ اللهِ بْنِ الزِّبَعْرَى ٣٩٠
حَسَّانُ بْنُ ثَابِتٍ يُجِيبُ ابْنَ الزِّبَعْرَى ........ ٣٩١
قَصِيدَةٌ لِكَعْبِ بْنِ مَالِكٍ يَرْثِي حَمْزَةَ، وَشُهَدَاءَ أُحُدٍ ٣٩٣
ضِرَارُ بْنُ الخَطَّابِ الفِهْرِيُّ يَرُدُّ عَلَى كَعْبِ بْنِ مَالِكٍ ........ ٣٩٤
قَصِيدَةٌ لِعَبْدِ اللهِ بْنِ الزِّبَعْرَى يَرْثِي فِيهَا قَتْلَى أُحُدٍ مِنَ المُشْرِكِينَ ٣٩٥
قَصِيدَةٌ لِحَسَّانَ بْنِ ثَابِتٍ يَرُدُّ بِهَا عَلَى ابْنِ الزِّبَعْرَى ........ ٣٩٧
قَصِيدَةٌ لِعَمْرِو بْنِ العَاصِ فِي يَوْمِ أُحُدٍ ٣٩٨
كَلِمَةٌ لِكَعْبِ بْنِ مَالِكٍ يُجِيبُ بِهَا عَمْرُو بْنَ العَاصِ ٣٩٨
كَلِمَةٌ أُخْرَى لِضِرَارَ بْنِ الخَطَّابِ الفِهْرِيِّ فِي يَوْمِ أُحُدٍ ٣٩٩
كَلِمَةٌ أُخْرَى لِضِرَارِ بْنِ الخَطَّابِ الفِهْرِيِّ فِي يَوْمِ أُحُدٍ ٤٠٠
قَصِيدَةٌ لِعَمْرِو بْنِ العَاصِ فِي يَوْمِ أُحُدٍ ........ ٤٠٠
قَصِيدَةٌ لِكَعْبِ بْنِ مَالِكٍ يَرُدُّ بِهَا عَلَى ضِرَارِ بْنِ الخَطَّابِ وَعَمْرِو بْنِ العَاصِ ٤٠١
قَصِيدَةٌ لِحَسَّانَ بْنِ ثَابِتٍ يَذْكُرُ فِيهَا أَصْحَابَ اللِّوَاءِ يَوْمَ أُحُدٍ ٤٠٣
كَلِمَةٌ لِلْحَجَّاجِ بْنِ عِلَاطٍ ٤٠٥

قَصِيدَةٌ أُخْرَى لِحَسَّانَ بْنِ ثَابِتٍ يَبْكِي فِيهَا شُهَدَاءَ أُحُدٍ ........ ٤٠٥
قَصِيدَةٌ أُخْرَى لِحَسَّانَ بْنِ ثَابِتٍ يَرْثِي فِيهَا حَمْزَةَ ........ ٤٠٨
قَصِيدَةٌ لِكَعْبِ بْنِ مَالِكٍ يَرْثِي فِيهَا حَمْزَةَ ........ ٤٠٩
كَعْبُ بْنُ مَالِكٍ يَرْثِي حَمْزَةَ أَيْضًا ........ ٤١١
قَصِيدَةٌ لِكَعْبِ بْنِ مَالِكٍ فِي يَوْمِ أُحُدٍ ........ ٤١٢
قَصِيدَةٌ أُخْرَى لِكَعْبِ بْنِ مَالِكٍ فِي يَوْمِ أُحُدٍ ........ ٤١٤
قَصِيدَةٌ تُنْسَبُ لِعَبْدِ اللهِ بْنِ رَوَاحَةَ وَتُنْسَبُ لِكَعْبِ بْنِ مَالِكٍ فِي رِثَاءِ حَمْزَةَ ........ ٤١٥
كَلِمَةٌ أُخْرَى لِكَعْبِ بْنِ مَالِكٍ فِي يَوْمِ أُحُدٍ ........ ٤١٦
قَصِيدَةٌ لِضِرَارِ بْنِ الْخَطَّابِ فِي يَوْمِ أُحُدٍ ........ ٤١٦
كَلِمَةٌ لِأَبِي زَعْنَةَ فِي يَوْمِ أُحُدٍ ........ ٤١٨
كَلِمَةٌ تُنْسَبُ لِعَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ فِي يَوْمِ أُحُدٍ ........ ٤١٨
كَلِمَةٌ لِعِكْرِمَةَ بْنِ أَبِي جَهْلٍ فِي يَوْمِ أُحُدٍ ........ ٤١٨
كَلِمَةٌ لِلْأَعْشَى بْنِ زُرَارَةَ بْنِ النَّبَّاشِ ........ ٤١٩
كَلِمَةٌ لِعَبْدِ اللهِ بْنِ الزِّبَعْرَى فِي يَوْمِ أُحُدٍ ........ ٤١٩
صَفِيَّةُ بِنْتُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ تَرْثِي أَخَاهَا حَمْزَةَ ........ ٤١٩
نُعْمُ بِنْتُ سَعِيدٍ تَبْكِي زَوْجَهَا شَمَّاسَ بْنَ عُثْمَانَ ........ ٤٢٠
أَبُو الْحَكَمِ بْنُ سَعِيدٍ يُعَزِّي أُخْتَهُ نُعْمَ فِي زَوْجِهَا شَمَّاسٍ ........ ٤٢٠
كَلِمَةٌ لِهِنْدِ بِنْتِ عُتْبَةَ ........ ٤٢١
قُدُومُ بَعْضِ الْقَارَةِ وَعَضَلٍ عَلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ بَعْدَ أُحُدٍ ........ ٤٢٢
مَطْلَبُهُمْ أَنْ يُرْسِلَ مَعَهُمْ مَنْ يُعَلِّمُهُمْ ........ ٤٢٢
أَسْمَاءُ النَّفَرِ الَّذِينَ أَرْسَلَهُمْ رَسُولُ اللهِ ﷺ مَعَ الرَّهْطِ ........ ٤٢٢
عَاصِمُ بْنُ ثَابِتٍ حَمِيُّ الدَّبْرِ ........ ٤٢٤
مَقْتَلُ زَيْدِ بْنِ الدَّثِنَّةِ ........ ٤٢٥
شَأْنُ خُبَيْبِ بْنِ عَدِيٍّ وَمَقْتَلُهُ ........ ٤٢٦
قَصِيدَةٌ لِخُبَيْبِ بْنِ عَدِيٍّ حِينَ قُدِّمَ لِلْقَتْلِ ........ ٤٣١
قَصِيدَةٌ لِحَسَّانَ بْنِ ثَابِتٍ يَرْثِي فِيهَا خُبَيْبًا ........ ٤٣٢
قَصِيدَةٌ أُخْرَى لِحَسَّانَ بْنِ ثَابِتٍ يَرْثِي فِيهَا خُبَيْبًا ........ ٤٣٢
قَصِيدَةٌ ثَالِثَةٌ لِحَسَّانَ بْنِ ثَابِتٍ يَرْثِي فِيهَا خُبَيْبًا ........ ٤٣٣
كَلِمَةٌ لِحَسَّانَ بْنِ ثَابِتٍ يَهْجُو فِيهَا هُذَيْلًا ........ ٤٣٤
كَلِمَةٌ أُخْرَى لِحَسَّانَ بْنِ ثَابِتٍ يَهْجُو فِيهَا بَنِي لِحْيَانَ بَطْنِ هُذَيْلٍ ........ ٤٣٤
حَسَّانُ بْنُ ثَابِتٍ يَهْجُو هُذَيْلًا أَيْضًا ........ ٤٣٤
قَصِيدَةٌ أُخْرَى لِحَسَّانَ بْنِ ثَابِتٍ يَهْجُو فِيهَا هُذَيْلًا ........ ٤٣٥

قَصِيدَةٌ أُخْرَى لِحَسَّانَ بْنِ ثَابِتٍ يَهْجُو هُذَيْلًا ٤٣٦
قَصِيدَةٌ أُخْرَى لِحَسَّانَ بْنِ ثَابِتٍ يَهْجُو هُذَيْلًا ٤٣٦
كَلِمَةُ حَسَّانَ بْنِ ثَابِتٍ يَبْكِي خُبَيْبًا وَأَصْحَابَهُ ........ ٤٣٧
وَقْتُ بِئْرِ مَعُونَةَ ........ ٤٣٧
حَدِيثُ بِئْرِ مَعُونَةَ ........ ٤٣٧
قُدُومُ أَبِي بَرَاءٍ مُلَاعِبِ الأَسِنَّةِ عَلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ ........ ٤٣٧
رَسُولُ اللهِ ﷺ يُرْسِلُ جَمَاعَةً يَدْعُونَ أَهْلَ نَجْدٍ لِلْإِسْلَامِ فِي جِوَارِ أَبِي بَرَاءٍ ........ ٤٣٨
عَامِرُ بْنُ الطُّفَيْلِ يَقْتُلُ أَحَدَ أَصْحَابِ رَسُولِ اللهِ ﷺ ........ ٤٣٨
أَنَسُ بْنُ عَبَّاسٍ السُّلَمِيُّ يَفْخَرُ بِقَتْلِ نَافِعِ بْنِ بُدَيْلٍ ٤٤١
عَبْدُ اللهِ بْنُ رَوَاحَةَ يَرْثِي نَافِعَ بْنَ بُدَيْلٍ ........ ٤٤١
حَسَّانُ بْنُ ثَابِتٍ يَرْثِي شُهَدَاءَ بِئْرِ مَعُونَةَ ........ ٤٤١
كَعْبُ بْنُ مَالِكٍ يُعَيِّرُ بَنِي جَعْفَرِ بْنِ كِلَابٍ ٤٤١
أَمْرُ إِجْلَاءِ بَنِي النَّضِيرِ فِي سَنَةِ أَرْبَعٍ ........ ٤٤٢
ذِهَابُ رَسُولِ اللهِ ﷺ إِلَى بَنِي النَّضِيرِ يَسْتَعِينُهُمْ فِي دِيَةِ الْقَتِيلَيْنِ ........ ٤٤٢
بَنُو النَّضِيرِ يَتَآمَرُونَ عَلَى قَتْلِ رَسُولِ اللهِ ﷺ وَاللهُ تَعَالَى يَحْفَظُهُ ٤٤٢
خُرُوجُ بَنِي النَّضِيرِ بِالْخُيَلَاءِ وَالزَّهْوِ ٤٤٤
أَسْلَمَ مِنْ بَنِي النَّضِيرِ رَجُلَانِ ........ ٤٤٥
نُزُولُ سُورَةِ الْحَشْرِ فِي بَنِي النَّضِيرِ ........ ٤٤٥
قَصِيدَةٌ لِابْنِ لُقَيْمٍ الْعَبْسِيِّ - وَتُنْسَبُ لِقَيْسِ بْنِ بَحْرٍ - فِي إِجْلَاءِ بَنِي النَّضِيرِ ........ ٤٤٧
قَصِيدَةٌ تُنْسَبُ لِعَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ فِي إِجْلَاءِ بَنِي النَّضِيرِ ........ ٤٤٩
سَمَّاكٌ الْيَهُودِيُّ يَرُدُّ عَلَى قَصِيدَةِ عَلِيٍّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ........ ٤٥٠
قَصِيدَةٌ لِكَعْبِ بْنِ مَالِكٍ فِي إِجْلَاءِ بَنِي النَّضِيرِ وَمَقْتَلِ كَعْبِ بْنِ الأَشْرَفِ ٤٥٠
قَصِيدَةٌ لِسَمَّاكٍ الْيَهُودِيِّ يَرُدُّ عَلَى كَعْبِ بْنِ مَالِكٍ ٤٥١
كَلِمَةٌ لِعَبَّاسِ بْنِ مِرْدَاسٍ يَمْتَدِحُ بَنِي النَّضِيرِ ........ ٤٥٢
خَوَّاتُ بْنُ جُبَيْرٍ يَرُدُّ عَلَى عَبَّاسِ بْنِ مِرْدَاسٍ ٤٥٢
عَبَّاسُ بْنُ مِرْدَاسٍ يَرُدُّ ثَانِيًا عَلَى خَوَّاتِ بْنِ جُبَيْرٍ ........ ٤٥٣
قَصِيدَةٌ لِكَعْبِ بْنِ مَالِكٍ - أَوْ لِعَبْدِ اللهِ بْنِ رَوَاحَةَ - فِي جَوَابِ عَبَّاسِ بْنِ مِرْدَاسٍ ........ ٤٥٤
غَزْوُ بَنِي الْمُصْطَلِقِ كَانَ بَعْدَ غَزْوِ بَنِي النَّضِيرِ ........ ٤٥٤
غَزْوَةُ ذَاتِ الرِّقَاعِ فِي سَنَةِ أَرْبَعٍ ........ ٤٥٥
صَلَاةُ الْخَوْفِ وَالرِّوَايَاتُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ فِي كَيْفِيَّتِهَا ٤٥٦
رَجُلٌ مِنْ غَطَفَانَ يُحَاوِلُ أَنْ يَفْتِكَ بِرَسُولِ اللهِ ﷺ ٤٥٧
حَدِيثُ جَابِرٍ مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ فِي الطَّرِيقِ إِلَى الْمَدِينَةِ ........ ٤٥٨

غَزْوَةُ بَدْرٍ الْآخِرَةِ فِي شَعْبَانَ سَنَةَ أَرْبَعٍ ........ ٤٦٣
خُرُوجُ رَسُولِ اللهِ ﷺ لِمُلَاقَاةِ أَبِي سُفْيَانَ ........ ٤٦٣
إِقَامَةُ رَسُولِ اللهِ ﷺ عَلَى بَدْرٍ ........ ٤٦٣
كَلِمَةٌ لِعَبْدِ اللهِ بْنِ رَوَاحَةَ فِي بَدْرٍ الْآخِرَةِ وَتُنْسَبُ لِكَعْبِ بْنِ مَالِكٍ ٤٦٤
قَصِيدَةٌ لِحَسَّانَ بْنِ ثَابِتٍ فِي غَزْوَةِ بَدْرٍ الْآخِرَةِ ........ ٤٦٤
أَبُو سُفْيَانَ بْنُ الْحَارِثِ يُجِيبُ حَسَّانَ بْنَ ثَابِتٍ ........ ٤٦٥
غَزْوَةُ دَوْمَةِ الْجَنْدَلِ فِي شَهْرِ رَبِيعٍ سَنَةَ خَمْسٍ ٤٦٧
غَزْوُ رَسُولِ اللهِ ﷺ ........ ٤٦٨
غَزَاةُ الخندق وَقِصَّةُ الْأَحْزَابِ ........ ٤٦٨
الْيَهُودُ تُحَرِّضُ غَطَفَانَ أَيْضًا وَتَذْكُرُ لَهَا اتِّفَاقَهُمْ مَعَ قُرَيْشٍ ٤٦٩
خُرُوجُ الْمُشْرِكِينَ وَأَسْمَاءُ قُوَّادِهِمْ ........ ٤٦٩
حَفْرُ الْخَنْدَقِ ........ ٤٧٠
الْمُسْلِمُونَ يَرْتَجِزُونَ وَالرَّسُولُ يُجِيبُهُمْ بِبَعْضِ مَا يَقُولُونَ ٤٧١
مَا ظَهَرَ لِرَسُولِ اللهِ ﷺ مِنَ الآيَاتِ فِي حَفْرِ الْخَنْدَقِ ........ ٤٧٢
مَنَازِلُ الْمُشْرِكِينَ حَوْلَ الْمَدِينَةِ ........ ٤٧٤
حُيَيُّ بْنُ أَخْطَبَ يُحَرِّضُ كَعْبَ بْنَ أَسَدٍ الْقُرَظِيَّ عَلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ ........ ٤٧٥
رَسُولُ اللهِ ﷺ يَعْلَمُ بِانْتِقَاضِ كَعْبِ بْنِ أَسَدٍ فَيُرْسِلُ مَنْ يَتَأَكَّدُ لَهُ مِنْ ذَلِكَ ٤٧٦
اشْتِدَادُ خَوْفِ الْمُسْلِمِينَ وَظُهُورُ نِفَاقِ الْمُنَافِقِينَ ........ ٤٧٧
رَسُولُ اللهِ ﷺ يَشْرَعُ فِي الصُّلْحِ مَعَ غَطَفَانَ ........ ٤٧٧
رَسُولُ اللهِ ﷺ يَسْتَشِيرُ سَعْدَ بْنَ مُعَاذٍ فَيَأْبَى قَبُولَ الصُّلْحِ ........ ٤٧٨
جَمَاعَةٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ يَقْتَحِمُونَ الْخَنْدَقَ بِخُيُولِهِمْ ........ ٤٧٨
عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ وَعَمْرُو بْنُ عَبْدِ وُدٍّ ........ ٤٧٩
كَلِمَةٌ لِعَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ فِي قَتْلِهِ عَمْرَو بْنَ عَبْدِ وُدٍّ ........ ٤٨١
عِكْرِمَةُ بْنُ أَبِي جَهْلٍ يَفِرُّ وَيُلْقِي رُمْحَهُ ٤٨٢
حَسَّانُ يَهْجُو عِكْرِمَةَ ........ ٤٨٢
شِعَارُ رَسُولِ اللهِ ﷺ وَأَصْحَابِهِ يَوْمَ الْخَنْدَقِ ........ ٤٨٢
حَدِيثُ سَعْدِ بْنِ مُعَاذٍ ........ ٤٨٢
سَعْدُ بْنُ مُعَاذٍ يُصَابُ بِسَهْمٍ ........ ٤٨٣
كَلِمَةٌ لِأَبِي أُسَامَةَ الْجُشَمِيِّ يَذْكُرُ فِيهَا أَنَّهُ الَّذِي أَصَابَ سَعْدًا ٤٨٤
شَأْنُ صَفِيَّةَ بِنْتِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ وَالْيَهُودِيِّ الَّذِي يُطِيفُ بِالْحِصْنِ ٤٨٥
نُعَيْمُ بْنُ مَسْعُودٍ الْغَطَفَانِيُّ بَيْنَ يَدَيْ رَسُولِ اللهِ ﷺ يُعْلِنُ إِسْلَامَهُ وَيَعْرِضُ مَعُونَتَهُ ........ ٤٨٦
نُعَيْمُ بْنُ مَسْعُودٍ عِنْدَ بَنِي قُرَيْظَةَ يُخَذِّلُهُمْ ........ ٤٨٦

نُعَيْمُ بْنُ مَسْعُودٍ عِنْدَ قُرَيْشٍ يُخَذِّلُهُمْ ٤٨٧
نُعَيْمُ بْنُ مَسْعُودٍ عِنْدَ غَطَفَانَ يُخَذِّلُهُمْ ........ ٤٨٧
رُسُلُ قُرَيْشٍ وَغَطَفَانَ عِنْدَ الْيَهُودِ تَطْلُبُ إِلَيْهِمُ الْخُرُوجَ لِلْحَرْبِ فَيَطْلُبُونَ مِنْهُمْ رَهْنًا ٤٨٧
قُرَيْشٌ تَأْبَى أَنْ تُعْطِيَ الْيَهُودَ رَهْنًا ........ ٤٨٨
الْيَهُودُ تَأْبَى الاشْتِرَاكَ فِي الْحَرْبِ إِلَّا أَنْ يَأْخُذُوا رَهْنًا ٤٨٨
رَسُولُ اللهِ ﷺ يُرْسِلُ حُذَيْفَةَ بْنَ الْيَمَانِ لِيَتَعَرَّفَ لَهُ حَالَ الْقَوْمِ ........ ٤٨٩
غَزْوَةُ بَنِي قُرَيْظَةَ فِي سَنَةِ خَمْسٍ ........ ٤٩٠
أَمْرُ رَسُولِ اللهِ ﷺ بِالْمَسِيرِ إِلَى بَنِي قُرَيْظَةَ ٤٩٠
عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ يَتَقَدَّمُ بِرَايَةِ رَسُولِ اللهِ ﷺ ........ ٤٩١
حِصَارُ رَسُولِ اللهِ ﷺ بَنِي قُرَيْظَةَ ........ ٤٩٢
نَصِيحَةُ كَعْبِ بْنِ أَسَدٍ لِقَوْمِهِ بَنِي قُرَيْظَةَ ........ ٤٩٢
شَأْنُ أَبِي لُبَابَةَ وَاسْتِشَارَةُ يَهُودَ إِيَّاهُ وَتَوْبَتُهُ بَعْدَ ذَلِكَ ........ ٤٩٣
إِسْلَامُ جَمَاعَةٍ مِنْ بَنِي هَدَلٍ ........ ٤٩٥
بَنُو قُرَيْظَةَ يَنْزِلُونَ عَلَى حُكْمِ رَسُولِ اللهِ ﷺ فَيُحَكِّمُ فِيهِمْ سَعْدَ بْنَ مُعَاذٍ ٤٩٦
حُكْمُ سَعْدِ بْنِ مُعَاذٍ رضي الله عنه ........ ٤٩٧
تَنْفِيذُ حُكْمِ سَعْدِ بْنِ مُعَاذٍ فِي بَنِي قُرَيْظَةَ ٤٩٨
شَأْنُ حُيَيِّ بْنِ أَخْطَبَ ........ ٤٩٨
لَمْ يُقْتَلْ مِنْ نِسَاءِ بَنِي قُرَيْظَةَ إِلَّا امْرَأَةٌ وَاحِدَةٌ ٤٩٩
شَأْنُ الزُّبَيْرِ بْنِ بَاطَا الْقُرَظِيِّ ........ ٥٠٠
شَأْنُ عَطِيَّةَ الْقُرَظِيِّ وَرِفَاعَةَ بْنِ سَمَوْءَلٍ ٥٠٢
رَسُولُ اللهِ ﷺ يَقْسِمُ فَيْءَ بَنِي قُرَيْظَةَ ٥٠٢
شَأْنُ رَيْحَانَةَ بِنْتِ عَمْرٍو الْقُرَظِيَّةِ مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ ٥٠٣
نُزُولُ قِصَّةِ الْخَنْدَقِ وَبَنِي قُرَيْظَةَ فِي الْقُرْآنِ ........ ٥٠٣
تَفْسِيرُ النَّحْبِ ........ ٥٠٦
تَفْسِيرُ الصَّيَاصِيِّ ٥٠٧
وَفَاةُ سَعْدِ بْنِ مُعَاذٍ ........ ٥٠٩
إِنَّ لِلْقَبْرِ ضَمَّةً لَا يَنْجُو مِنْهَا أَحَدٌ ........ ٥١٠
رِثَاءُ سَعْدِ بْنِ مُعَاذٍ ........ ٥١١
الشُّهَدَاءُ فِي يَوْمِ الْخَنْدَقِ ........ ٥١١
الْقَتْلَى مِنَ الْمُشْرِكِينَ فِي يَوْمِ الْخَنْدَقِ ........ ٥١٢
مَنِ اسْتُشْهِدَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ فِي يَوْمِ بَنِي قُرَيْظَةَ ٥١٢
مَا قِيلَ مِنَ الشِّعْرِ فِي أَمْرِ الْخَنْدَقِ وَبَنِي قُرَيْظَةَ ........ ٥١٤

قَصِيدَةٌ لِضِرَارِ بْنِ الخَطَّابِ الفِهْرِيِّ فِي يَوْمِ الخَنْدَقِ ٥١٤
كَعْبُ بْنُ مَالِكٍ يُجِيبُ ضِرَارَ بْنَ الخَطَّابِ الفِهْرِيَّ ٥١٦
قَصِيدَةٌ لِابْنِ الزِّبَعْرَى فِي يَوْمِ الخَنْدَقِ ٥١٧
قَصِيدَةٌ لِحَسَّانَ بْنِ ثَابِتٍ يُجِيبُ بِهَا ابْنَ الزِّبَعْرَى ٥١٩
قَصِيدَةٌ لِكَعْبِ بْنِ مَالِكٍ الأَنْصَارِيِّ يُجِيبُ بِهَا ابْنَ الزِّبَعْرَى أَيْضًا ٥٢١
قَصِيدَةٌ لِكَعْبِ بْنِ مَالِكٍ فِي يَوْمِ الخَنْدَقِ ٥٢٣
قَصِيدَةٌ أُخْرَى لِكَعْبِ بْنِ مَالِكٍ فِي يَوْمِ الخَنْدَقِ ٥٢٥
قَصِيدَةٌ أُخْرَى لِكَعْبِ بْنِ مَالِكٍ فِي يَوْمِ الخَنْدَقِ ٥٢٦
قَصِيدَةٌ لِمُسَافِعِ بْنِ عَبْدِ مَنَافٍ يَرْثِي عَمْرَو بْنَ عَبْدِ وُدٍّ ٥٢٨
كَلِمَةٌ أُخْرَى لِمُسَافِعِ بْنِ عَبْدِ مَنَافٍ فِي مَقْتَلِ عَمْرٍو ٥٢٨
كَلِمَةٌ لِهُبَيْرَةَ بْنِ أَبِي وَهْبٍ يَعْتَذِرُ عَنْ فِرَارِهِ وَيَرْثِي عَمْرَو بْنَ عَبْدِ وُدٍّ ٥٢٩
كَلِمَةٌ أُخْرَى لِهُبَيْرَةَ بْنِ أَبِي وَهْبٍ ٥٣٠
حَسَّانُ بْنُ ثَابِتٍ يَفْتَخِرُ بِقَتْلِ عَمْرٍو ٥٣٠
كَلِمَةٌ أُخْرَى لِحَسَّانَ بْنِ ثَابِتٍ فِي مَقْتَلِ عَمْرٍو ٥٣١
كَلِمَةٌ أُخْرَى لِحَسَّانَ بْنِ ثَابِتٍ ٥٣١
كَلِمَةٌ أُخْرَى لِحَسَّانَ بْنِ ثَابِتٍ يَرْثِي سَعْدًا ٥٣٢
قَصِيدَةٌ أُخْرَى لِحَسَّانَ بْنِ ثَابِتٍ يَرْثِي سَعْدًا وَالشُّهَدَاءَ ٥٣٣
قَصِيدَةٌ أُخْرَى لِحَسَّانَ بْنِ ثَابِتٍ فِي يَوْمِ بَنِي قُرَيْظَةَ ٥٣٤
كَلِمَةٌ أُخْرَى لِحَسَّانَ بْنِ ثَابِتٍ فِي بَنِي قُرَيْظَةَ ٥٣٥
كَلِمَةٌ أُخْرَى لِحَسَّانَ بْنِ ثَابِتٍ فِي بَنِي قُرَيْظَةَ ٥٣٥
أَبُو سُفْيَانَ بْنُ الحَارِثِ يُجِيبُ حَسَّانَ بْنَ ثَابِتٍ ٥٣٥
جَبَلُ بْنُ جَوَّالٍ يُجِيبُ حَسَّانَ أَيْضًا ٥٣٦
مَقْتَلُ سَلَّامِ بْنِ أَبِي الحُقَيْقِ ٥٣٧
الخَزْرَجُ تَسْتَأْذِنُ رَسُولَ اللهِ ﷺ فِي قَتْلِهِ ٥٣٧
تَنَافُسُ الأَوْسِ وَالخَزْرَجِ فِي مَرْضَاةِ رَسُولِ اللهِ ﷺ ٥٣٧
أَبْيَاتُ حَسَّانَ فِي مَقْتَلِ كَعْبِ بْنِ الأَشْرَفِ وَسَلَّامِ بْنِ أَبِي الحُقَيْقِ ٥٤٠
إِسْلَامُ عَمْرِو بْنِ العَاصِ وَخَالِدِ بْنِ الوَلِيدِ ٥٤١
اجْتِمَاعُ عَمْرِو بْنِ العَاصِ بِقَوْمٍ مِنْ خُلَصَائِهِ، وَتَشَاوُرُهُمْ فِي أَمْرِ النَّبِيِّ ٥٤١
عَمْرُو بْنُ العَاصِ وَأَصْحَابُهُ يَذْهَبُونَ إِلَى الحَبَشَةِ ٥٤١
نَصِيحَةُ النَّجَاشِيِّ لِعَمْرِو بْنِ العَاصِ ٥٤٢
عَمْرُو بْنُ العَاصِ يُسْلِمُ عَلَى يَدِ النَّجَاشِيِّ ٥٤٢
لَقِيُّ خَالِدِ بْنِ الوَلِيدِ عَمْرَو بْنَ العَاصِ فَأَخْبَرَهُ أَنَّهُ اعْتَزَمَ الإِسْلَامَ ٥٤٣

أَبْيَاتٌ لِابْنِ الزِّبَعْرَى فِي خَالِدٍ وَعُثْمَانَ بْنِ طَلْحَةَ ٥٤٤
خُرُوجُ رَسُولِ اللهِ ﷺ إِلَى بَنِي لِحْيَانَ ........ ٥٤٥
كَلِمَةٌ لِكَعْبِ بْنِ مَالِكٍ فِي غَزْوَةِ بَنِي لِحْيَانَ ٥٤٦
غَزْوَةُ ذِي قَرَدٍ ........ ٥٤٧
سَبَبُ غَزْوَةِ ذِي قَرَدٍ ........ ٥٤٧
رَسُولُ اللهِ ﷺ يُنَادِي بِالْفَزَعِ فَيُقْبِلُ عَلَيْهِ فُرْسَانُ أَصْحَابِهِ ٥٤٨
رَسُولُ اللهِ ﷺ يُرْسِلُ الْفُرْسَانَ فِي طَلَبِ الْقَوْمِ ٥٤٩
مُحْرِزُ بْنُ نَضْلَةَ يَلْحَقُ بِالْقَوْمِ فَيَقْتُلُونَهُ ........ ٥٤٩
انْفِلَاتُ الْمَرْأَةِ الْغِفَارِيَّةِ ........ ٥٥٢
قَصِيدَةٌ لِحَسَّانَ بْنِ ثَابِتٍ فِي يَوْمِ ذِي قَرَدٍ ٥٥٣
سَعْدُ بْنُ زَيْدٍ وَحَسَّانُ بْنُ ثَابِتٍ ........ ٥٥٤
كَلِمَةٌ أُخْرَى لِحَسَّانَ بْنِ ثَابِتٍ فِي يَوْمِ ذِي قَرَدٍ ٥٥٤
قَصِيدَةٌ لِكَعْبِ بْنِ مَالِكٍ فِي يَوْمِ ذِي قَرَدٍ ٥٥٥
كَلِمَةٌ لِشَدَّادِ بْنِ عَارِضٍ الْجُشَمِيِّ فِي يَوْمِ ذِي قَرَدٍ ٥٥٦
غَزْوَةُ بَنِي الْمُصْطَلِقِ بِالْمُرَيْسِيعِ فِي شَعْبَانَ سَنَةَ سِتٍّ ........ ٥٥٦
عَامِلُ رَسُولِ اللهِ ﷺ عَلَى الْمَدِينَةِ ٥٥٦
مَقَالَةُ عَبْدِ اللهِ بْنِ أُبَيِّ بْنِ سَلُولٍ ........ ٥٥٦
أُسَيْدُ بْنُ حُضَيْرٍ وَرَسُولُ اللهِ ﷺ ........ ٥٥٩
عَبْدُ اللهِ بْنُ عَبْدِ اللهِ بْنِ أُبَيٍّ يَسْتَأْذِنُ رَسُولَ اللهِ ﷺ فِي قَتْلِ أَبِيهِ ٥٦٠
أَمْرُ مِقْيَسِ بْنِ صُبَابَةَ ........ ٥٦١
كَلِمَةٌ لِمِقْيَسِ بْنِ صُبَابَةَ فِي مَقْتَلِ قَاتِلِ أَخِيهِ ٥٦١
شِعَارُ الْمُسْلِمِينَ يَوْمَ بَنِي الْمُصْطَلِقِ ٥٦٢
قَتْلَى بَنِي الْمُصْطَلِقِ ........ ٥٦٢
سَبَايَا بَنِي الْمُصْطَلِقِ وَأَمْرُ جُوَيْرِيَةَ بِنْتِ الْحَارِثِ ........ ٥٦٢
بَنِي الْمُصْطَلِقِ يُسْلِمُونَ فَيُرْسِلُ إِلَيْهِمْ رَسُولُ اللهِ رَسُولًا يُعَلِّمُهُمْ وَيَجْبِي أَمْوَالَهُمْ ٥٦٥
خَبَرُ الْإِفْكِ فِي غَزْوَةِ بَنِي الْمُصْطَلِقِ سَنَةَ سِتٍّ ........ ٥٦٦
عَادَةُ رَسُولِ اللهِ فِي الْخُرُوجِ بِإِحْدَى نِسَائِهِ ........ ٥٦٦
سَبَبُ تَأَخُّرِ عَائِشَةَ عَنِ الْقَوْمِ ........ ٥٦٧
مَرَضُ عَائِشَةَ بَعْدَ وُصُولِهَا الْمَدِينَةَ ........ ٥٦٨
تَبْرِئَةُ اللهِ عَائِشَةَ وَضَرْبُ قَذَفَتِهَا الْحَدَّ ........ ٥٧٣
صَفْوَانُ بْنُ الْمُعَطَّلِ وَحَسَّانُ بْنُ ثَابِتٍ ٥٧٦
صَفْوَانُ يَضْرِبُ حَسَّانَ بِالسَّيْفِ ٥٧٧

رَسُولُ اللهِ يُعَوِّضُ حَسَّانَ مِنْ ضَرْبِ صَفْوَانَ إِيَّاهُ ٥٧٨
كَلِمَةٌ لِحَسَّانَ فِي تَبْرِئَةِ عَائِشَةَ أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ ........ ٥٧٩
كَلِمَةٌ لِأَحَدِ الْمُسْلِمِينَ فِي ضَرْبِ حَسَّانَ وَصَاحِبَيْهِ حَدَّ الْقَذْفِ ........ ٥٨٠
أَمْرُ الْحُدَيْبِيَةِ فِي آخِرِ سَنَةِ سِتٍّ، وَذِكْرُ بَيْعَةِ الرِّضْوَانِ، وَالصُّلْحِ بَيْنَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَبَيْنَ سُهَيْلِ بْنِ عَمْرٍو ........ ٥٨١
غَزْوَةُ الْحُدَيْبِيَةِ ........ ٥٨١
رَسُولُ اللهِ ﷺ يَسْتَنْفِرُ النَّاسَ ........ ٥٨٢
هَدْيُ رَسُولِ اللهِ ﷺ ........ ٥٨٢
بِشْرُ بْنُ سُفْيَانَ يُخْبِرُ رَسُولَ اللهِ ﷺ بِاجْتِمَاعِ قُرَيْشٍ لَهُ ........ ٥٨٢
رَسُولُ اللهِ ﷺ يَسْلُكُ غَيْرَ طَرِيقِ قُرَيْشٍ ........ ٥٨٣
رَسُولُ اللهِ يَنْزِلُ عَلَى غَيْرِ مَاءٍ ٥٨٤
مَجِيءُ بُدَيْلٍ الْخُزَاعِيِّ إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ ٥٨٦
مَجِيءُ مِكْرَزِ بْنِ حَفْصٍ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ ........ ٥٨٦
قُرَيْشٌ تَبْعَثُ الْحُلَيْسَ بْنَ عَلْقَمَةَ ........ ٥٨٧
قُرَيْشٌ تَبْعَثُ عُرْوَةَ بْنَ مَسْعُودٍ الثَّقَفِيَّ ٥٨٨
رَسُولُ اللهِ يُرْسِلُ لِقُرَيْشٍ خِرَاشَ بْنَ أُمَيَّةَ الْخُزَاعِيَّ ........ ٥٨٩
قُرَيْشٌ تُرْسِلُ الْعُيُونَ لِاسْتِطْلَاعِ أَخْبَارِ النَّبِيِّ ﷺ ٥٩٠
رَسُولُ اللهِ ﷺ يَبْعَثُ عُثْمَانَ بْنَ عَفَّانَ ........ ٥٩٠
بَيْعَةُ الرِّضْوَانِ ٥٩١
سَبَبُ الْبَيْعَةِ ........ ٥٩١
لَمْ يَتَخَلَّفْ عَنِ الْبَيْعَةِ إِلَّا الْجَدُّ بْنُ قَيْسٍ ........ ٥٩١
أَوَّلُ مَنْ بَايَعَ رَسُولَ اللهِ ﷺ ........ ٥٩٢
رَسُولُ اللهِ ﷺ يُبَايِعُ لِعُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ ........ ٥٩٢
أَمْرُ الْهُدْنَةِ ........ ٥٩٢
عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ يَتَأَلَّمُ لِصُلْحِ الْقَوْمِ ........ ٥٩٣
كِتَابَةُ عَقْدِ الصُّلْحِ ........ ٥٩٣
أَمْرُ أَبِي جَنْدَلِ بْنِ سُهَيْلِ بْنِ عَمْرٍو ٥٩٥
شُهُودُ عَقْدِ الصُّلْحِ ........ ٥٩٦
رَسُولُ اللهِ ﷺ يَتَحَلَّلُ مِنْ إِحْرَامِهِ ........ ٥٩٧
رَسُولُ اللهِ ﷺ يَهْدِي جَمَلًا فِي أَنْفِهِ بُرَّةٌ مِنْ فِضَّةٍ ٥٩٨
رُجُوعُ الْمُسْلِمِينَ وَنُزُولُ سُورَةِ الْفَتْحِ ٥٩٨
مَا جَرَى عَلَيْهِ أَمْرُ قَوْمٍ مِنَ الْمُسْتَضْعَفِينَ بَعْدَ الصُّلْحِ ........ ٦٠٠

أَمْرُ أَبِيْ بَصِيرٍ عُتْبَةَ بْنِ أُسَيْدٍ ........................ ٦٠٠
كَلِمَةٌ لِأَبِي أُنَيْسٍ مَوْهَبُ بْنُ رَبَاحٍ فِي حَادِثِ أَبِي بَصِيرٍ ........................ ٦٠٣
عَبْدُ اللهِ بْنُ الزِّبَعْرَىٰ يُجِيْبُ أَبَا أُنَيْسٍ ........................ ٦٠٤
أَمْرُ الْمُؤْمِنَاتِ الْمُهَاجِرَاتِ بَعْدَ الْهُدْنَةِ ........................ ٦٠٤

❊ ❊ ❊

# السيرة النبوية

لابن هشام




تحقيق
أبي إسحاق السمنودي
مجدي بن عطية حمودة

تقديم
فضيلة الشيخ الدكتور
محمد بن حسان

# السيرة النبوية

## لابن هشام

**أبي محمد عبد الملك بن هشام بن أيوب الحِميَرِيِّ**

ت (٢١٣هـ)

تحقيق

أبي إسحاق السمنودي

**مجدي بن عطية حمودة**

تقديم

فضيلة الشيخ الدكتور

**محمد بن حسان**

المجلد الثالث

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

# بسم الله الرحمن الرحيم
# صَلَّى اللهُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ تَسْلِيمًا
# عَوْنَكَ يَا رَحْمَنُ

## خُرُوجُ رَسُولِ اللهِ ﷺ إِلَى خَيْبَرَ وَفَتْحُهَا لِلْمُسْلِمِينَ بِحَوْلِ اللهِ وَقُوَّتِهِ[(١)]

وَبِالسَّنَدِ الْمُتَقَدِّمِ أَوَّلًا حَدَّثَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ عَبْدُ الْمَلِكِ بْنِ هِشَامٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا زِيَادُ ابْنُ عَبْدِ اللهِ الْبَكَّائِيُّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ الْمَطْلَبِيِّ قَالَ: ثُمَّ أَقَامَ [١٠٤/ب] رَسُولُ اللهِ ﷺ بِالْمَدِينَةِ حِينَ رَجَعَ مِنَ الْحُدَيْبِيَةِ، ذَا الْحِجَّةِ وَبَعْضَ الْمُحَرَّمِ وَوَلِيَ تِلْكَ الْحَجَّةَ الْمُشْرِكُونَ ثُمَّ خَرَجَ فِي بَقِيَّةِ الْمُحَرَّمِ إِلَى خَيْبَرَ[(٢)].

### [عَامِلُ رَسُولِ اللهِ عَلَى الْمَدِينَةِ وَحَامِلُ رَايَتِهِ فِي غَزْوَةِ خَيْبَرَ]:

قَالَ ابْنُ هِشَامٍ: وَاسْتَعْمَلَ عَلَى الْمَدِينَةِ نُمَيْلَةَ بْنَ عَبْدِ اللهِ اللَّيْثِيَّ، وَدَفَعَ الرَّايَةَ إِلَى عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ وَكَانَتْ بَيْضَاءَ.

### [أَمْرُ عَامِرِ بْنِ الْأَكْوَعِ]:

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ[(٣)]: وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ الْحَارِثِ التَّيْمِيُّ عَنْ أَبِي

---

(١) قَالَ السُّهَيْلِيُّ (٧/ ٨٦): ذَكَرَ الْبَكْرِيُّ أَنَّ أَرْضَ خَيْبَرَ سُمِّيَتْ بِاسْمِ رَجُلٍ مِنَ الْعَمَالِيقِ نَزَلَهَا.

(٢) هذا ما عليه أهل السيرة، وانظر: كلام الحافظ في «الفتح» (٧/ ٥٣١). وأخرج بن سعد في «طبقاته» (١/ ٢٥٨)، عن عمرو بن أمية وساق قصة رجوعه ﷺ من الحديبية وإسناده حسن.

(٣) **إسناد المصنف يحتمل تحسينه**: والحديث مخرج عند البخاري (٤١٩٦)، ومسلم (١٨٠٢)، من حديث سلمة بن الأكوع.

الْهَيْثَمِ بْنِ نَصْرِ بْنِ دَهْرٍ[(١)] الْأَسْلَمِيِّ أَنَّ أَبَاهُ حَدَّثَهُ أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ فِي مَسِيرِهِ إِلَى خَيْبَرَ لِعَامِرِ بْنِ الْأَكْوَعِ [وَهُوَ عَمُّ سَلَمَةَ بْنِ عَمْرِو بْنِ الْأَكْوَعِ][(٢)]، وَكَانَ اسْمُ الْأَكْوَعِ سِنَانًا: «**انْزِلْ يَا بْنَ الْأَكْوَعِ فَخذ لَنَا مِنْ هَنَاتِكَ**»[(٣)]، قَالَ: فَنَزَلَ يَرْتَجِزُ بِرَسُولِ اللهِ ﷺ فَقَالَ:

وَاللهِ لَوْلَا اللهُ مَا اهْتَدَيْنَا ... وَلَا تَصَدَّقْنَا وَلَا صَلَّيْنَا
إِنَّا إِذَا قَوْمٌ بَغَوْا عَلَيْنَا ... وَإِنْ أَرَادُوا فِتْنَةً أَبَيْنَا
فَأَنْزِلَنْ سَكِينَةً عَلَيْنَا ... وَثَبِّتِ الْأَقْدَامَ إِنْ لَاقَيْنَا

فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**يَرْحَمُكَ رَبُّكَ**»، فَقَالَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ: وَجَبَتْ وَاللهِ يَا رَسُولَ اللهِ لَوْ أَمْتَعْتَنَا بِهِ، فَقُتِلَ يَوْمَ خَيْبَرَ شَهِيدًا، وَكَانَ قَتْلُهُ - فِيمَا بَلَغَنِي - أَنَّ سَيْفَهُ رَجَعَ عَلَيْهِ وَهُوَ يُقَاتِلُ فَكَلَمَهُ كَلْمًا شَدِيدًا[(٤)]، فَمَاتَ مِنْهُ فَكَانَ الْمُسْلِمُونَ قَدْ شَكُّوا فِيهِ وَقَالُوا: إِنَّمَا قَتَلَهُ سِلَاحُهُ حَتَّى سَأَلَ ابْنُ أَخِيهِ سَلَمَةُ بْنُ عَمْرِو بْنِ الْأَكْوَعِ رَسُولَ اللهِ ﷺ عَنْ ذَلِكَ وَأَخْبَرَهُ بِقَوْلِ النَّاسِ فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**إِنَّهُ لَشَهِيدٌ**»[(٥)] وَصَلَّى عَلَيْهِ فَصَلَّى عَلَيْهِ الْمُسْلِمُونَ[(٦)].

---

(١) في (م): رهم، كتب في مقابلها في الحاشية: دُهر عند الدارقطني، في (ط): دُهر، والمثبت من، (د)، (ك).

(٢) ما بين المعقوفين سقط من: (د).

(٣) **قَالَ السُّهَيْلِيُّ** (٧/ ٨٧): الْهَنَةُ كِنَايَةٌ عَنْ كُلِّ شَيْءٍ لَا تَعْرِفُ اسْمَهُ أَوْ تَعْرِفُهُ فَتَكَنّي عَنهُ وَأَصْلُ الْهَنَةِ هَنْهَةٌ وَهَنْوَةٌ. وَفِي الْبُخَارِيِّ: أَنَّ رَجُلًا قَالَ لِابْنِ الْأَكْوَعِ: أَلَا تَنْزِلُ فَتُسْمِعَنَا مِنْ هُنَيْهَاتِكَ. وَإِنّمَا أَرَادَ ﷺ أَنْ يَحْدُوَ بِهِمْ وَالْإِبِلُ تُسْتَحَثّ بِالْحِدَاءِ وَلَا يَكُونُ الْحِدَاءُ إِلّا بِشِعْرٍ أَوْ رَجَزٍ وَقَدْ ذَكَرْنَا أَوّلَ مَنْ سَنّ حُدَاءَ الْإِبِلِ وَهُوَ مُضَرُ بْنُ نِزَارٍ، وَالرّجَزُ شِعْرٌ وَإِنْ لَمْ يَكُنْ قَرِيضًا.

(٤) كلمه كلمًا شديدًا: أي جرحه جرحًا شديدًا.

(٥) في (ك) كتب في مقابلها في الحاشية: فائدة: جاهد مجاهد قل عربي مشى بها مثله، وفي رواية نشأ بها مثله كل ذلك روي في «الجامع الصحيح».

(٦) هذه الزيادة خارج «الصحيحين».

## [دُعَاءُ رَسُولِ اللهِ حِيْنَ أَشْرَفَ عَلَى خَيْبَرَ]:

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ[١]: حَدَّثَنِي مَنْ لَا أَتَّهِمُ عَنِ (عَطَاءِ بْنِ أَبِي مَرْوَانَ الْأَسْلَمِيِّ)[٢] عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي مُعَتِّبِ بْنِ عَمْرٍو: أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ لَمَّا أَشْرَفَ عَلَى خَيْبَرَ قَالَ لِأَصْحَابِهِ وَأَنَا فِيهِمْ: «**قِفُوا**»، ثُمَّ قَالَ: «**اللَّهُمّ رَبَّ السَّمَوَاتِ وَمَا أَظْلَلْنَ وَرَبَّ الْأَرَضِينَ وَمَا أَقْلَلْنَ وَرَبَّ الشَّيَاطِينِ وَمَا أَضْلَلْنَ وَرَبَّ الرِّيَاحِ وَمَا أَذْرَيْنَ فَإِنَّا نَسْأَلُك خَيْرَ هَذِهِ الْقَرْيَةِ وَخَيْرَ أَهْلِهَا وَخَيْرَ مَا فِيهَا، وَنَعُوذُ بِك مِنْ شَرِّهَا وَشَرِّ أَهْلِهَا وَشَرِّ مَا فِيهَا، أَقْدِمُوا بِسْمِ اللهِ**». قَالَ: وَكَانَ يَقُولُهَا لِكُلِّ قَرْيَةٍ دَخَلَهَا.

## [قَوْلُ عُمَّالِ خَيْبَرَ لَمَّا رأوا النبي]:

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ[٣]: وَحَدَّثَنِي مَنْ لَا أَتَّهِمُ عَنِ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ إِذَا غَزَا قَوْمًا لَمْ يُغِرْ عَلَيْهِمْ حَتَّى يُصْبِحَ فَإِنْ سَمِعَ أَذَانًا أَمْسَكَ وَإِنْ لَمْ يَسْمَعْ أَذَانًا أَغَارَ. فَنَزَلْنَا خَيْبَرَ لَيْلًا، فَبَاتَ رَسُولُ اللهِ ﷺ حَتَّى إِذَا أَصْبَحَ لَمْ يَسْمَعْ أَذَانًا، فَرَكِبَ وَرَكِبْنَا مَعَهُ فَرَكِبْتُ خَلْفَ أَبِي طَلْحَةَ وَإِنَّ قَدَمِي لَتَمَسُّ قَدَمَ رَسُولِ اللهِ ﷺ وَاسْتَقْبَلْنَا عُمَّالَ خَيْبَرَ قَدْ خَرَجُوا غَادِينَ بِمَسَاحِيهِمْ وَمَكَاتِلِهِمْ[٤] فَلَمّا رَأَوْا رَسُولَ اللهِ

---

(١) **حسن بمجموع طرقه وشواهده**: أخرجه البخاري في «تاريخه» (٦/ ٤١٦)، والنسائي في «الكبرى» (٢٧، ٨٨، ١٠٣٧٧، ١٠٣٧٨)، والطحاوي في «شرح المشكل» (٥/ ١)، (٣/ ١٤٣)، والبزار في «مسنده» (٢٠٩٣)، وابن حبان كما في «الإحسان» (٢٧٠٩)، وابن خزيمة في «صحيحه» (٢٥٦٥٩، والطبراني في «الكبير» (٨/ ٣٣)، وفي «الدعاء» (٨٣٨)، وابن عبد البر في «التمهيد» (٢٤/ ١٨٧)، وأبو نعيم في «الحلية» (٦/ ٤٦)، والبيهقي في «السنن الكبير» (٥/ ٢٥)، وفي «الدعوات» (٤١٤)، والحاكم (١/ ٦١٤)، (٢/ ١١٠)، والمحاملي في «الدعاء» (٤٣)، كلهم من طرق عن كعبي عن صهيب. ولا تخلو هذه الطرق من ضعف يسير. وأخرجه الطبراني في «الكبير» (٢٢/ ٣٥٩)، وابن السني في «عمل اليوم والليلة» (٥٢٤)، والدولابي في «الكنى والأسماء» (٢٧٦)، والبيهقي في «دلائل النبوة» (٤/ ٢٠٤)، والخرائطي في «منتقى مكارم الأخلاق» (٤٢٢)، كلهم من طرق عن كعب وأخرجه ابن السني في «عمل اليوم والليلة» (٥٢٨) من حديث عائشة ﵂.

(٢) في (م)، (د): عطاء بن أبي رباح عن أبي مروان الأسلمي، والمثبت من: (ك)، (ط).

(٣) **في إسناده رجل مبهم**.

(٤) في (ك) كتب في مقابلها في الحاشية: المكاتل جمع مكتل، وهي القفة العظيمة، =

ﷺ وَالْجَيْشَ قَالُوا: مُحَمَّدٌ وَالْخَمِيسُ مَعَهُ فَأَدْبَرُوا هُرَّابًا[١]، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «اللهُ أَكْبَرُ خَرِبَتْ خَيْبَرُ، إِنَّا إِذَا نَزَلْنَا بِسَاحَةِ قَوْمٍ فَسَاءَ صَبَاحُ الْمُنْذَرِينَ»[٢].

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: حَدَّثَنَا هَارُونَ، عَنِ حُمَيْدٍ، عَنِ أَنَسٍ بِمِثْلِهِ[٣].

## [مَنَازِلُ رَسُولِ اللهِ فِي خُرُوجِهِ إِلَى خَيْبَرَ]:

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: وَكَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ حِينَ خَرَجَ مِنَ المَدِينَةِ إِلَى خَيْبَرَ سَلَكَ عَلَى عَصْرٍ[٤]، فَبُنِيَ لَهُ فِيهَا مَسْجِدٌ ثُمَّ عَلَا[٥] الصَّهْبَاءِ، ثُمَّ أَقْبَلَ رَسُولُ اللهِ ﷺ بِجَيْشِهِ حَتَّى نَزَلَ به بِوَادٍ يُقَالُ لَهُ: الرَّجِيعُ، فَنَزَلَ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ غَطَفَانَ؛ لِيَحُولَ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ أَنْ يُمِدُّوا أَهْلَ خَيْبَرَ، وَكَانُوا مُظَاهِرِينَ[٦] لَهُمْ عَلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ. فَبَلَغَنِي أَنَّ غَطَفَانَ لَمَّا سَمِعَتْ بِمَنْزِلِ رَسُولِ اللهِ ﷺ مِنْ خَيْبَرَ جَمَعُوا [له][٧] ثُمَّ خَرَجُوا؛ لِيُظَاهِرُوا يَهُودَ عَلَيْهِ حَتَّى إِذَا سَارُوا مَنْقَلَةً سَمِعُوا خَلْفَهُمْ فِي أَمْوَالِهِمْ وَأَهْلِيهِمْ حِسًّا، ظَنُّوا أَنَّ الْقَوْمَ قَدْ خَالَفُوا إِلَيْهِمْ فَرَجَعُوا عَلَى أَعْقَابِهِمْ فَأَقَامُوا فِي أَهْلِيهِمْ وَأَمْوَالِهِمْ وَخَلَّوْا بَيْنَ رَسُولِ اللهِ ﷺ وَبَيْنَ[٨] خَيْبَرَ.

## [افْتِتَاحُ رَسُولِ اللهِ الْحُصُونَ وَأَخْذُهُ الْأَمْوَالَ]:

وَتَدَنَّى رَسُولُ اللهِ ﷺ الْأَمْوَالَ يَأْخُذُهَا مَالًا مَالًا، وَيَفْتَتِحُهَا حِصْنًا حِصْنًا، فَكَانَ أَوَّلَ حُصُونِهِمُ افْتُتِحَ حِصْنُ نَاعِمٍ، وَعِنْدَهُ قُتِلَ مَحْمُودُ بْنُ مَسْلَمَةَ أُلْقِيَتْ عَلَيْهِ رَحًى مِنْهُ فَقَتَلَتْهُ، ثُمَّ الْقَمُوصُ، حِصْنُ بَنِي أَبِي الْحُقَيْقِ وَأَصَابَ رَسُولُ اللهِ ﷺ مِنْهُمْ

---

= سميت بذلك؛ لتكتل الشيء فيها وهو تلاصق بعضه بعض. «الروض الأنف» (٧/ ٩١).

(١) **قَالَ السُّهَيْلِيُّ** (٧/ ٩٢): سُمِّيَ الْجَيْشُ الْعَظِيمُ خَمِيسًا؛ لِأَنَّ لَهُ سَاقَةً وَمُقَدِّمَةً وَجَنَاحَيْنِ وَقَلْبًا، لَا مِنْ أَجْلِ تَخْمِيسِ الْغَنِيمَةِ، وَقَدْ كَانَ الْجَيْشُ يُسَمَّى خَمِيسًا فِي الْجَاهِلِيَّةِ.

(٢) **قَالَ السُّهَيْلِيُّ** (٧/ ٩١): فِيهِ: إِبَاحَةُ التَّفَاؤُلِ، وَقُوَّةٌ لِمَنِ اسْتَجَازَ الرَّجَزَ.

(٣) أخرجه البخاري (٤١٩٧)، ومسلم (١٨٠٢).

(٤) في (م): عِصر، ضبطها بالفتح والكسر لعله إشارة إلى أن فيها الوجهين.

(٥) في (م) زاد: على، والمثبت من: (د)، (ك)، (ط).

(٦) مظاهرين: معاونين.

(٧) ما بين المعقوفين زيادة من: (ط).

(٨) في (د) زاد: أهل.

سَبَايَا، مِنْهُنَّ صَفِيَّةُ بِنْتُ حُيَيِّ بْنِ أَخْطَبَ، وَكَانَتْ عِنْدَ كِنَانَةَ بْنِ الرَّبِيعِ بْنِ أَبِي الْحُقَيْقِ، وَبِنْتَيْ عَمٍّ لَهَا؛ فَاصْطَفَى رَسُولُ اللهِ ﷺ صَفِيَّةَ لِنَفْسِهِ. وَكَانَ دِحْيَةُ بْنُ خَلِيفَةَ الْكَلْبِيّ قَدْ سَأَلَ رَسُولَ اللهِ ﷺ صَفِيَّةَ فَلَمَّا اصْطَفَاهَا لِنَفْسِهِ أَعْطَاهُ ابْنَتَيْ عَمِّهَا، وَفَشَتِ السَّبَايَا من خَيْبَرَ في الْمُسْلِمِينَ(١).

## [رَسُولُ اللهِ ﷺ يَنْهَى يَوْمَ خَيْبَرَ عَنْ أَشْيَاءَ]:

وَأَكَلَ الْمُسْلِمُونَ لُحُومَ الْحُمُرِ [الْأَهْلِيَّةِ](٢) مِنْ حُمُرِهَا، فَقَامَ رَسُولُ اللهِ ﷺ فَنَهَى

---

(١) **قَالَ السُّهَيْلِيُّ** (٧/ ١٠٣ - ١٠٥): وَفِي حَدِيثٍ آخَرَ عَنِ عَائِشَةَ قَالَتْ: كَانَتْ صَفِيَّةُ مِنَ الصَّفِيِّ وَالصَّفِيِّ مَا يَصْطَفِيهِ أَمِيرُ الْجَيْشِ لِنَفْسِهِ. قال: وَكَانَتْ أَمْوَالُ النَّبِيِّ ﷺ مِنْ ثَلَاثَةِ أَوْجُهٍ مِنَ الصَّفِيِّ وَالْهَدِيَّةِ تُهْدَى إِلَيْهِ وَهُوَ فِي بَيْتِهِ لَا فِي الْغَزْوِ مِنْ بِلَادِ الْحَرْبِ وَمِنْ خُمُسِ الْخُمُسِ.
وَرَوَى[١] يُونُسُ عَنِ إبْرَاهِيمَ بْنِ إِسْمَاعِيلَ بْنِ مُجَمِّعٍ الْأَنْصَارِيِّ قَالَ: حَدَّثَنِي عُثْمَانُ بْنُ كَعْبٍ الْقُرَظِيِّ، قَالَ: حَدَّثَنِي رَجُلٌ مِنْ بَنِي النَّضِيرِ كَانَ فِي حِجْرِ صَفِيَّةَ بِنْتِ حُيَيٍّ مِنْ رَهْطِهَا يُقَالُ لَهُ: رَبِيعٌ عَنِ صَفِيَّةَ بِنْتِ حُيَيِّ قَالَتْ: مَا رَأَيْت أَحَدًا قَطّ أَحْسَنَ خُلُقًا مِنْ رَسُولِ الله ﷺ لَقَدْ رَأَيْته رَكِبَ بِي مِنْ خَيْبَرَ حِينَ أَفَاءَ الله عَلَيْهِ عَلَى نَاقَتِهِ لَيْلًا فَجَعَلْت أَنْعَسُ فَيَضْرِبُ رَأْسِي مُؤْخَرَةُ الرَّحْلِ فَيَمَسّنِي بِيَدِهِ وَيَقُولُ: «**يَا هَذِهِ مَهْلًا يَا ابْنَةَ حُيَيِّ**»، حَتَّى إِذَا جَاءَ الصَّهْبَاءَ، قَالَ: «**أَمَا إِنِّي أَعْتَذِرُ إِلَيْك يَا صَفِيَّةُ مِمّا صَنَعْتُ بِقَوْمِك إِنَّهُمْ قَالُوا لِي: كَذَا، وَقَالُوا لِي: كَذَا**».
وَحَدِيثُ اصْطِفَائِهِ صَفِيَّةَ يُعَارِضُهُ فِي الظَّاهِرِ الْحَدِيثُ الْآخَرُ عَنِ أَنَسٍ أَنّهَا صَارَتْ لِدِحْيَةَ فَأَخَذَهَا مِنْهُ[٢] وَأَعْطَاهُ سَبْعَةَ أَرْؤُسٍ وَيُرْوَى أَنّهُ أَعْطَاهُ بِنْتَيْ عَمّهَا عِوَضًا مِنْهَا، وَيُرْوَى أَيْضًا أَنّهُ قَالَ لَهُ: «**خُذْ رَأْسًا آخَرَ مَكَانَهَا**» وَلَا مُعَارَضَةَ بَيْنَ الْحَدِيثَيْنِ فَإِنّمَا أَخَذَهَا مِنْ دِحْيَةَ قَبْلَ الْقَسْمِ وَمَا عَوّضَهُ مِنْهَا لَيْسَ عَلَى جِهَةِ الْبَيْعِ، وَلَكِنْ عَلَى جِهَةِ النَّفْلِ وَالْهِبَةِ، وَالله أَعْلَمُ.
غَيْرَ أَنّ بَعْضَ رُوَاةِ الْحَدِيثِ فِي الْمُسْنَدِ الصّحِيحِ يَقُولُونَ فِيهِ: إِنّهُ اشْتَرَى صَفِيّةَ مِنْ دِحْيَةَ وَبَعْضُهُمْ يَزِيدُ فِيهِ بَعْدَ الْقَسْمِ، فالله أَعْلَمُ أَيّ ذَلِكَ كَانَ.
وَكَانَ أَمْرُ الصّفِيّ أَنّهُ كَانَ ﷺ إِذَا غَزَا فِي الْجَيْشِ اخْتَارَ مِنَ الغَنِيمَةِ قَبْلَ الْقَسْمِ رَأْسًا وَضَرَبَ لَهُ بِسَهْمٍ مَعَ الْمُسْلِمِينَ فَإِذَا قَعَدَ وَلَمْ يَخْرُجْ مَعَ الْجَيْش ضُرِبَ لَهُ بِسَهْمٍ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ صَفِيّ، ذَكَرَهُ أَبُو دَاوُدَ، وَأَمْرُ الصّفِيّ بَعْدَ الرّسُولِ ﷺ لِإِمَامِ الْمُسْلِمِينَ فِي قَوْلِ أَبِي ثَوْرٍ وَخَالَفَهُ جُمْهُورُ الْفُقَهَاءِ وَقَالُوا: كَانَ خُصُوصًا لِلنّبِيّ ﷺ.

(٢) ما بين المعقوفين سقط من: (د)، (ك).

---

[١] **ضعيف**: (إبراهيم بن إسماعيل بن مجمع) ضعيف الحديث.

[٢] أخرجه البخاري (٣٧١)، ومسلم (١٣٦٥). وفيه أن دحية الكلبي جاء إلَى النبي ﷺ وقال: =

النَّاسَ عَنِ أُمُورٍ سَمَّاهَا لَهُمْ(١).

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: فَحَدَّثَنِي عَبْدُ اللهِ بْنُ عَمْرِو بْنِ ضَمْرَةَ الْفَزَارِيُّ، عَنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ أَبِي سَلِيطٍ(٢) عَنِ أَبِيهِ قَالَ: أَتَانَا نَهْيُ رَسُولِ اللهِ ﷺ عَنِ أَكْلِ لُحُومِ الْحُمُرِ الْإِنْسِيَّةِ وَالْقُدُورُ تَفُورُ بِهَا، فَكَفَأْنَاهَا عَلَى وُجُوهِهَا(٣).

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: وَحَدَّثَنِي عَبْدُ اللهِ بْنُ أَبِي نَجِيحٍ، عَنِ مَكْحُولٍ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ نَهَاهُمْ يَوْمَئِذٍ عَنِ أَرْبَعٍ: عَنِ إِتْيَانِ الْحَبَالَى مِنَ السَّبَايَا(٤)، وَعَنِ أَكْلِ الْحِمَارِ

---

(١) **قَالَ السُّهَيْلِيُّ** (٧/ ٩٣-٩٤): أَمَّا الْحُمُرُ الْأَهْلِيَّةُ فَمُجْتَمَعٌ عَلَى تَحْرِيمِهَا، إِلَّا شَيْئًا يُرْوَى عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ وَعَائِشَةَ، وَطَائِفَةٍ مِنَ التَّابِعِينَ. وَحُجَّةُ مَنْ أَبَاحَهَا قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿قُل لَّآ أَجِدُ فِي مَآ أُوحِيَ إِلَيَّ مُحَرَّمًا عَلَىٰ طَاعِمٍ﴾ [الأنعام ١٤٥] الْآيَةُ وَهِيَ مَكِّيَّةٌ، وَحَدِيثُ النَّهْيِ عَنِ الْحُمُرِ كَانَ بِخَيْبَرٍ[١] فَهُوَ الْمُبَيِّنُ لِلْآيَةِ وَالنَّاسِخُ لِلْإِبَاحَةِ، وَمِنْ حُجَّتِهِمْ أَيْضًا قَوْلُهُ ﷺ لِرَجُلٍ اسْتَفْتَاهُ فِي أَكْلِ الْحِمَارِ الْأَهْلِيِّ يُقَالُ فِي اسْمِهِ: غَالِبُ بْنُ أَبْحَرَ الْمُزَنِيُّ: «**أَطْعِمْ أَهْلَكَ مِنْ سَمِينِ مَالِكَ**»[٢]، وَهُوَ حَدِيثٌ ضَعِيفٌ، لَا يُعَارَضُ بِمِثْلِهِ حَدِيثُ النَّهْيِ مَعَ أَنَّهُ مُحْتَمِلٌ لِتَأْوِيلَيْنِ.

(٢) في (ك) كتب في مقابلها في الحاشية: أبو سليط من أهل بدر واسمه أسير بن عمرو من الأنصار.

(٣) أخرجه البخاري (٣١٥٥)، ومسلم (٩٤٠).

(٤) في (ك): النساء.

**قَالَ السُّهَيْلِيُّ** (٧/ ١٠٦- ١٠٧): وَفِيهِ أَنْ لَا توطأَ حَامِلٌ مِنَ السَّبَايَا حَتَّى تَضَعَ وَذَكَرَ =

---

= يا رسول الله، أعطني جارية من السبي. فقال: «**اذهب فخذ جارية**» فأخذ صفية بنت حُيي. فجاء رجل إِلَى النبي ﷺ فقال: يا نبي الله، أعطيت دحية صفية بنت حُيي سيد قريظة والنضير؟ ما تصلح إِلَّا لك. قال: «**ادعوه بها**»، فجاء بها، فلما نظر إليها النبي ﷺ قال: «**خذ جارية من السبي غيرها**»، قال: وأعتقها النبي ﷺ وتزوجها.

[١] أخرجه البخاري (٢٤٧٧)، ومسلم (١٨٠٢).

[٢] **ضعيف**: أخرجه عبد الرزاق (٨٧٢٨)، وابن أبي شيبة (٢٤٨٢٤، ٢٤٨٢٦)، وأبو داود (٣٨٠٩)، وابن أبي عاصم في «الآحاد والمثاني» (١١٣١، ١١٣٤)، والطبراني في «الكبير» (١٨/ رقم: ٦٦٤، ٦٦٥)، والبيهقي في «الكبرى» (٩/ ٣٣٢). وراجع: «العلل» لابن أبي حاتم (١٤٩١). وقال البيهقي عقبه: ومثل هذا لا يعارض به الأحاديث الصحيحة الَّتِي مضت مصرحة بتحريم لحوم الحمر الأهلية، وبالله التوفيق. انتهى

الْأَهْلِيِّ وَعَنِ أَكْلِ كُلِّ ذِي نَابٍ مِنَ السِّبَاعِ وَعَنِ بَيْعِ المَغَانِمِ حَتَّى تُقْسَمَ(١).

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: وَحَدَّثَنِي(٢) سَلَّامُ بْنُ كِرْكِرَةَ، عَنِ عَمْرِو بْنِ دِينَارٍ، عَنِ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ الْأَنْصَارِيِّ - وَلَمْ يَشْهَدْ جَابِرٌ خَيْبَرَ - أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ حِينَ نَهَى النَّاسَ عَنِ أَكْلِ لُحُومِ الْحُمُرِ أَذِنَ لَهُمْ فِي [أَكْلِ](٣) لُحُومِ الْخَيْلِ(٤).

---

= بَاقِيَ الْحَدِيثِ. قال: وَقَدْ ثَبَتَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ فِي حَدِيثٍ آخَرَ أَنَّهُ نَظَرَ إِلَى أَمَةٍ مُجِحٍّ أَيْ مُقْرِبٍ فَسَأَلَ عَنِ صَاحِبِهَا فَقِيلَ: إِنَّهُ يُلِمُّ بِهَا فَقَالَ: «**لَقَدْ هَمَمْت أَنْ أَلْعَنَهُ لَعْنَةً تَدْخُلُ مَعَهُ فِي قَبْرِهِ...**»[١] وَذَكَرَ الْحَدِيثَ.

فَهَذَا وَجْهٌ فِي مَعْنَى قَوْلِهِ: «**لَا يَحِلّ لِامْرِئٍ يُؤْمِنُ بِالله وَالْيَوْم الْآخِرِ أَنْ يَسْقِيَ مَاءَهُ زَرْعَ غَيْرِهِ**»[٢] مَعْنَى: إِتْيَانِ الْحَبَالَى مِنَ السَّبَايَا فَإِنْ فَعَلَ فَالْوَلَدُ مُخْتَلَفٌ فِي إِلْحَاقِهِ بِهِ فَقَالَ مَالِكٌ وَالشَّافِعِيُّ: لَا يَلْحَقُ بِهِ وَقَالَ اللَّيْثُ: يَلْحَقُ بِهِ لِقَوْلِ النَّبِيِّ ﷺ: «**كَيْفَ يَسْتَعْبِدُهُ وَقَدْ غَذَّاهُ فِي سَمْعِهِ وَبَصَرِهِ**».

(١) **مرسل. والحديث حسن لشواهده**: والحديث أخرجه سعيد بن منصور في «سننه» (١/ ٤٢٠)، وعبد الرزاق في «مصنفه» (٩٤٨٩) عن مكحول مرسلًا. وأخرجه ابن أبي شيبة في «مصنفه» (٨/ ٢٤)، من طريق مكحول عن أبي إمامة وإسناده صحيح. وله شاهد آخر من حديث ابن عباس كما عند الحاكم (٢/ ٤٧)، والبيهقي في «السنن الكبير» (٥/ ٣٣٨)، والطبراني في «الكبير» (١١/ ٩١)، والدارقطني في «سننه» (٢٦٠) إسناده حسن.

(٢) أخرجه البخاري (٤٢١٩)، ومسلم (٩٤١) من حديث جابر بن عبد الله. وإسناد ابن إسحاق فيه سلام بن كركرة أورده ابن أبي حاتم في «الجرح والتعديل» ولم يذكر فيه جرحًا ولا تعديلًا.

(٣) ما بين المعقوفين سقط من: (د).

(٤) في (ك) كتب في مقابلها في الحاشية: وأما حديث جابر في إباحة لحوم الخيل فصحيح ويعضده حديث أسماء أنها قالت: ضحينا على عهد رسول الله ﷺ بفرس[٣]. =

---

[١] أخرجه مسلم (١٤٤١)، وأحمد (٥/ ١٩٥)، وأبو داود (٢١٥٦) وغيرهم.

[٢] **رجاله ثقات**: أخرجه ابن أبي شيبة (١٧٧٤٩)، وأحمد (٤/ ١٠٨)، وأبو داود (٢١٥٨)، والبيهقي في «السنن الكبرى» (٧/ ٤٤٩)، (٩/ ١٢٤).

وقال ابن الملقن في «البدر المنير» (٨/ ٢١٤): هذا الحديث صحيح.

[٣] أخرجه البخاري (٥٥١٠، ٥٥١١، ٥٥١٢، ٥٥١٩)، ومسلم (١٩٤٢)، ولفظه: (نحرنا - وفي رواية: ذبحنا- على عهد رسول الله ﷺ فرسًا، ونحن بالمدينة فأكلناه).

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ(١): وَحَدَّثَنِي يَزِيدُ بْنُ أَبِي حَبِيبٍ، عَنِ أَبِي مَرْزُوقٍ مَوْلَى تُجِيبَ(٢)، عَنْ حَنْشٍ الصَّنْعَانِيِّ قَالَ: غَزَوْنَا مَعَ رُوَيْفِعِ بْنِ ثَابِتٍ الْأَنْصَارِيِّ الْمَغْرِبَ(٣) فَافْتَتَحَ قَرْيَةً مِنْ قُرَى الْمَغْرِبِ يُقَالُ لَهَا: جِرْبَةُ(٤) فَقَامَ فِينَا خَطِيبًا، فَقَالَ: يَأَيُّهَا النَّاسُ، إِنِّي لَا أَقُولُ فِيكُمْ إِلَّا مَا سَمِعْتُ مِنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ يَقُولُ فِينَا يَوْمَ خَيْبَرَ، قَامَ فِينَا رَسُولُ اللهِ ﷺ فَقَالَ: **«لَا يَحِلُّ لِامْرِئٍ يُؤْمِنُ بِاللهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ [أَنْ يَسْقِيَ مَاءَهُ زَرْعَ غَيْرِهِ** - يَعْنِي: إِتْيَانَ الْحَبَالَى مِنَ السَّبَايَا - **وَلَا يَحِلُّ لِامْرِئٍ يُؤْمِنُ بِاللهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ](٥) أَنْ يُصِيبَ امْرَأَةً مِنَ السَّبْيِ حَتَّى يَسْتَبْرِئَهَا، وَلَا يَحِلُّ لِامْرِئٍ يُؤْمِنُ بِاللهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ أَنْ يَبِيعَ مَغْنَمًا حَتَّى يُقْسَمَ [وَلَا يَحِلُّ لِامْرِئٍ يُؤْمِنُ بِاللهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ أَنْ يَرْكَبَ دَابَّةً مِنْ فَيْءِ الْمُسْلِمِينَ حَتَّى إِذَا أَعْجَفَهَا رَدَّهَا فِيهِ](٦) وَلَا يَحِلُّ لِامْرِئٍ يُؤْمِنُ بِاللهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ أَنْ يَلْبَسَ ثَوْبًا مِنْ فَيْءِ الْمُسْلِمِينَ حَتَّى إِذَا أَخْلَقَهُ رَدَّهُ فِيهِ»**.

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ(٧): وَحَدَّثَنِي يَزِيدُ بْنُ عَبْدِ اللهِ بْنِ قُسَيْطٍ أَنَّهُ حُدِّثَ عَنِ عُبَادَةَ بْنِ

---

= «الروض الأنف» (٧/ ٩٤)، وقال: وَقَالَ بِإِبَاحَةِ لُحُومِ الْخَيْلِ الشَّافِعِيّ وَاللَّيْثُ وَأَبُو يُوسُفَ، وَذَهَبَ مَالِكٌ وَالْأَوْزَاعِيّ إِلَى كَرَاهَةِ ذَلِكَ.

وقال (٧/ ٩٥): وَأَمَّا نَهْيُهُ يَوْمَ خَيْبَرَ عَنِ لُحُومِ الْجَلَّالَةِ وَعَنِ رُكُوبِهَا، فَهِيَ الَّتِي تَأْكُلُ الْجِلَّةَ، وَهُوَ الرَّوْثُ وَالْبَعْرُ، وَفِي «السُّنَنِ» لِلدَّارَقُطْنِيِّ أَنَّهُ ﷺ نَهَى عَنْ أَكْلِ الْجَلَّالَةِ حَتَّى تُعْلَفَ أَرْبَعِينَ يَوْمًا[١] وَهَذَا نَحْوٌ مِمَّا رُوِيَ عَنْهُ ﷺ أَنَّهُ كَانَ لَا يَأْكُلُ الدَّجَاجَ الْمُخَلَّاةَ حَتَّى تُقْصَرَ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ. ذَكَرَهُ الْهَرَوِيّ.

(١) سبق تخريجه قريبًا.

(٢) في (ك): نجيب.

(٣) في (ك) كتب في مقابلها في الحاشية: قبر رويفع ببرقة.

(٤) في (م): جرفة، والمثبت من: (د)، (ك)، (ط)، في (د) كتب في مقابلها في الحاشية: جربة بالجيم والباء الموحدة ذكره في «القاموس»، وقيل بالياء بالمثناة.

(٥) ما بين المعقوفين سقط من: (د).

(٦) ما بين المعقوفين سقط من (م)، والمثبت من: (د)، (ك)، (ط).

(٧) **معناه صحيح وإسناده منقطع**: والحديث أخرجه مسلم (١٥٨٧)، والترمذي (١٢٤٠).

---

[١] **ضعيف**: أخرجه الدارقطني في «السنن» (٤٧٥٣)، وفي الإسناد (إسماعيل بن إبراهيم بن مهاجر) ضعيف الحديث.

الصَّامِتِ، قَالَ: نَهَانَا رَسُولُ اللهِ ﷺ يَوْمَ خَيْبَرَ عَنْ [١٠٥/أ] أَنْ نَبِيعَ أَوْ نَبْتَاعَ تِبْرَ الذَّهَبِ بِالذَّهَبِ الْعَيْنِ، وَتِبْرَ الْفِضَّةِ بِالْوَرِقِ الْعَيْنِ، وَقَالَ: «**ابْتَاعُوا تِبْرَ الذَّهَبِ بِالْوَرِقِ**(١) **الْعَيْنِ، وَتِبْرَ الْفِضَّةِ بِالذَّهَبِ الْعَيْنِ**» قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: ثُمَّ جَعَلَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يَتَدَنَّى(٢) الْحُصُونَ وَالْأَمْوَالَ(٣).

## [أَمْرُ بَنِي سَهْمٍ الْأَسْلَمِيِّينَ]:

فَحَدَّثَنِي عَبْدُ اللهِ بْنُ أَبِي بَكْرٍ أَنَّهُ حَدَّثَهُ بَعْضُ أَسْلَمَ(٤): أَنَّ بَنِي سَهْمٍ مِنْ أَسْلَمَ أَتَوْا رَسُولَ اللهِ ﷺ فَقَالُوا: يَا رَسُولَ اللهِ، وَاللهِ لَقَدْ جُهِدْنَا وَمَا بِأَيْدِينَا مِنْ شَيْءٍ فَلَمْ يَجِدُوا عِنْدَ رَسُولِ اللهِ ﷺ شَيْئًا يُعْطِيهِمْ إِيَّاهُ فَقَالَ: «**اللَّهُمَّ إِنَّكَ قَدْ عَرَفْتَ**(٥) **حَالَهُمْ وَأَنْ لَيْسَتْ بِهِمْ قُوَّةٌ وَأَنْ لَيْسَ بِيَدِي شَيْءٌ أُعْطِيهِمْ إِيَّاهُ فَافْتَحْ عَلَيْهِمْ أَعْظَمَ حُصُونِهَا عَنِهُمْ غَنَاءً وَأَكْثَرَهَا طَعَامًا وَوَدَكًا**»، فَغَدَا النَّاسُ فَفَتَحَ اللهُ ﷻ عَلَيْهِم حِصْنَ الصَّعْبِ

---

(١) في (ك) كتب في مقابلها في الحاشية: قوله ﷺ في صفة الحوض: يصب فيه ميزابان من الجنة أحدهما منه ورق.

(٢) في (ك) كتب في مقابلها في الحاشية: أي يأخذ الأدنى بالأدنى.

(٣) **قَالَ السُّهَيْلِيُّ** (٧/ ٩٦- ٩٧): وَذَكَرَ فِي الْحَدِيثِ نَهْيَهُ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَنِ بَيْعِ الْفِضَّةِ بِالْفِضَّةِ، وَإِبَاحَةِ بَيْعِ الذَّهَبِ بِالْوَرِقِ، فَدَلَّ عَلَى أَنَّ الْوَرِقَ وَالْفِضَّةَ شَيْءٌ وَاحِدٌ، وَقَدْ فَرَّقَ بَيْنَهُمَا أَبُو عُبَيْدٍ فِي كِتَابِ «الْأَمْوَالِ».
قَالَ: وَفِي هَذَا الْحَدِيثِ الَّذِي ذَكَرَهُ ابْنُ إِسْحَاقَ، وَفِي أَحَادِيثَ سِوَاهُ قَدْ تَتَبَّعْتَهَا مَا يَدُلُّ عَلَى خِلَافِ مَا قَالَ؛ مِنْهَا: قَوْلُهُ ﷺ فِي صِفَةِ الْحَوْضِ: «**يَصُبّ فِيهِ مِيزَابَانِ مِنَ الجَنَّةِ؛ أَحَدُهُمَا مِنْ ذَهَبٍ، وَالْآخَرُ مِنْ وَرِقٍ**»[١].
وَفِي حَدِيثِ عَرْفَجَةَ حِينَ أُصِيبَ أَنْفُهُ يَوْمَ الْكُلَابِ قَالَ: فَاتَّخَذْتُ أَنْفًا مِنْ ورق...[٢].
الحَدِيث، فِي شَوَاهِدَ كَثِيرَةٍ تَدُلّ عَلَى أَنّ الْفِضّةَ تُسَمّى وَرِقًا عَلَى أَيّ حَالٍ كَانَتْ.

(٤) **إسناده حسن إِلَى ابن حزم**: أخرجه ابن جرير في «تاريخه» (٢/ ١٣٥)، والبيهقي في «دلائل النبوة» (٤/ ٢٢٣).

(٥) في (م) كتب في مقابلها في الحاشية: الرواية: عرفت، والصواب علمت.

---

[١] **صحيح**: أخرجه مسلم (٢٣٠١)، وأحمد في «مسنده» (٥/ ٢٨١).

[٢] **إسناده حسن**: أخرجه أحمد (٤/ ٣٤٢)، وأبو داود (٤٢٣٢)، والترمذي (١٧٧٠)، والنسائي (٥١٦١).

ابْنِ مُعَاذٍ، وَمَا بِخَيْبَرِ حِصْنٌ كَانَ أَكْثَرَ طَعَامًا وَوَدَكًا مِنْهُ.

### [شَأْنُ مَرْحَبٍ وَمَقْتَلُهُ]:

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: وَلَمَّا افْتَتَحَ رَسُولُ اللهِ ﷺ مِنْ حُصُونِهِمْ مَا افْتَتَحَ وَحَازَ مِنَ الأَمْوَالِ مَا حَازَ انْتَهَوْا إِلَى حِصْنَيْهِمُ الْوَطِيحِ وَالسُّلَالِمِ، وَكَانَ آخِرَ حُصُونِ أَهْلِ خَيْبَرَ افْتِتَاحًا، فَحَاصَرَهُمْ رَسُولُ اللهِ ﷺ بِضْعَ عَشْرَةَ لَيْلَةً.

### [شِعَارُ الْمُسْلِمِيْنَ يَوْمَ خَيْبَرَ]:

قَالَ ابْنُ هِشَامٍ: وَكَانَ شِعَارُ أَصْحَابِ الرَّسُولِ ﷺ يَوْمَ خَيْبَرَ: يَا مَنْصُورُ، أَمِتْ أَمِتْ(١).

### [خُرُوجُ مَرْحَبٍ لِلْقِتَالِ وَإِدْلَالُهُ بِنَفْسِهِ]:

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ(٢): فَحَدَّثَنِي عَبْدُ اللهِ بْنُ سَهْلِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ سَهْلٍ أَخُو بَنِي حَارِثَةَ، عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ، قَالَ: خَرَجَ مَرْحَبٌ الْيَهُودِيُّ مِنْ حِصْنِهِمْ قَدْ جَمَعَ سِلَاحَهُ يَرْتَجِزُ وَهُوَ يَقُولُ:

قَدْ عَلِمَتْ خَيْبَرُ أَنِّي مَرْحَبُ ... شَاكِي السِّلَاحِ بَطَلٌ مُجَرَّبُ
أَطْعَنُ أَحْيَانًا وَحِينًا أَضْرِبُ ... إِذَا اللُّيُوثُ أَقْبَلَتْ تَحَرَّبُ(٣)
إِنَّ حِمَايَ لِلْحِمَى لَا يُقْرَبُ ... [يَحْجُمُ عَنْ صَوْلَتِي الْمُجَرِّبُ](٤)

وَهُوَ يَقُولُ: مَنْ يُبَارِزُ؟

### [كَعْبُ بْنُ مَالِكٍ يُجِيبُ مَرْحَبًا]:

فَأَجَابَهُ كَعْبُ بْنُ مَالِكٍ، فَقَالَ:

قَدْ عَلِمَتْ خَيْبَرُ أَنِّي كَعْبُ ... مُفَرِّجُ الْغَمَّى جَرِيءٌ صُلْبُ(٥)

---

(١) تقدم تخريجه.

(٢) إسناده حسن: والحديث أخرجه مسلم (١٨٠٧)، وأخرجه أحمد (٣/٣٥٨) وغيره من حديث سلمة بن الأكوع.

(٣) في (ك): تحزب.

(٤) ما بين المعقوفين زيادة من: (ط).

(٥) الغما: الكرب والشدة، والجريء: الشجاع، والصلب: الشديد.

(إذْ شَبَّتِ)(١) الْحَرْبُ ثُمَّ الْحَرْبُ(٢) مَعِي حُسَامٌ كَالْعَقِيقِ عَضْبُ
نَطَؤُكُمْ حَتَّى يَذِلَّ الصَّعْبُ نُعْطِي الْجَزَاءَ أَوْ يَفِيءَ النَّهْبُ
بِكَفِّ مَاضٍ لَيْسَ فِيهِ عَتْبُ

قَالَ ابْنُ هِشَامٍ: أَنْشَدَنِي أَبُو زَيْدٍ الْأَنْصَارِيّ:

قَدْ عَلِمَتْ خَيْبَرُ أَنِّي كَعْبُ وَأَنَّنِي مَتَى تُشَبُّ الْحَرْبُ
مَاضٍ عَلَى الْهَوْلِ جَرِيءٌ صُلْبُ مَعِي حُسَامٌ كَالْعَقِيقِ عَضْبُ(٣)
بِكَفِّ مَاضٍ لَيْسَ فِيهِ عَتْبُ نَدُكُّكُمْ حَتَّى يَذِلَّ الصَّعْبُ

قَالَ ابْنُ هِشَامٍ: وَمَرْحَبٌ مِنْ حِمْيَرَ.

## [مَقْتَلُ مَرْحَبٍ الْيَهُودِيِّ]:

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: فَحَدَّثَنِي(٤) عَبْدُ اللهِ بْنُ سَهْلٍ، عَنِ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ، قَالَ: فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**مَنْ لِهَذَا؟**» قَالَ: فقال مُحَمَّدُ بْنُ مَسْلَمَةَ: أَنَا لَهُ يَا رَسُولَ اللهِ، أَنَا وَاللهِ الْمَوْتُورُ الثَّائِرُ قُتِلَ أَخِي بِالْأَمْسِ، فَقَالَ: «**فَقُمْ إِلَيْهِ اللَّهُمَّ أَعِنْهُ عَلَيْهِ**» قَالَ: فَلَمَّا دَنَا أَحَدُهُمَا مِنْ صَاحِبِهِ دَخَلَتْ بَيْنَهُمَا شَجَرَةٌ عُمْرِيَّةٌ(٥) مِنْ شَجَرِ الْعُشَرِ فَجَعَلَ أَحَدُهُمَا يَلُوذُ بِهَا مِنْ صَاحِبِهِ [كَلّمَا لَاذَ بِهَا مِنْهُ اقْتَطَعَ صَاحِبُهُ بِسَيْفِهِ مَا دُونَهُ مِنْهَا، حَتَّى بَرَزَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا لِصَاحِبِهِ](٦) وَصَارَتْ بَيْنَهُمَا كَالرَّجُلِ الْقَائِمِ مَا فِيهَا فَنَنٌ ثُمَّ حَمَلَ مَرْحَبٌ عَلَى مُحَمّدِ بْنِ مَسْلَمَةَ فَضَرَبَهُ فَاتَّقَاهُ بِالدَّرَقَةِ فَوَقَعَ سَيْفُهُ فِيهَا، فَعَضَّتْ بِهِ فَأَمْسَكَتْهُ وَضَرَبَهُ مُحَمَّدُ بْنُ مَسْلَمَةَ حَتَّى قَتَلَهُ(٧).

---

(١) في (د): حين تشب.
(٢) في (ك): وثار الحرب، في (ط): تلتها الحرب.
(٣) في (ك): غضب.
(٤) انظر ما قبله.
(٥) عمرية أي: قديمة طويلة العمر.
(٦) ما بين المعقوفين سقط من: (د).
(٧) في (د) كتب في مقابلها في الحاشية: قال إمام المحدثين ورئيس المؤرخين الصادق البر يوسف بن عبد البر ما لفظه: والصحيح وعليه أكثر أهل السير والحديث أن عليًّا هو الَّذِي =

### [مَقْتَلُ يَاسِرٍ أَخِي مَرْحَبٍ]:

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ(١): ثُمَّ خَرَجَ بَعْدَ مَرْحَبٍ أَخُوهُ يَاسِرٌ وَهُوَ يَقُولُ: مَنْ يُبَارِزُ؟ فَزَعَمَ هِشَامُ بْنُ عُرْوَةَ أَنَّ الزُّبَيْرَ بْنَ الْعَوَّامِ خَرَجَ إِلَى يَاسِرٍ، فَقَالَتْ أُمُّهُ صَفِيَّةُ بِنْتُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ: يَقْتُلُ ابْنِي يَا رَسُولَ اللهِ، قَالَ: «**بَلِ ابْنُكِ يَقْتُلُهُ إِنْ شَاءَ اللهُ**» فَخَرَجَ الزُّبَيْرُ فَالْتَقَيَا، فَقَتَلَهُ الزُّبَيْرُ.

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: فَحَدَّثَنِي هِشَامُ بْنُ عُرْوَةَ: أَنَّ الزُّبَيْرَ كَانَ إِذَا قِيلَ لَهُ: وَاللهِ إِنْ كَانَ سَيْفُكَ [يَوْمَئِذٍ](٢) لَصَارِمًا عَضْبًا، قَالَ: وَاللهِ مَا كَانَ صَارِمًا [عَضْبًا](٣)، وَلَكِنِّي أَكْرَهْتُهُ.

---

= قتل مرحبًا اليهودي بخيبر. انتهى.

وما ذكره في ترجمة محمد بن مسلمة الرجز الَّذِي أجاب به عليٌّ مرحبًا وهو يقول:

**أنا الَّذِي سمتني أمي حيدرة ... كليث غابات كريه المنظره**
**أوفيهم بالصاع كيل السندره**

وهو مذكور منقول متداول مدون صحيح به عند أهل اللغة، قال الدميري في «حياة الحيوان» ما معناه أن عليًّا إنما ذكر هذا الاسم الَّذِي هو حيدرة دون غيره من أسمائه؛ لأن مرحبًا أُريَ في منامه أن أسدًا افترسه فكاشفه علي رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أي أنا ذلك الَّذِي يفترسك، وكانت أمه فاطمة بنت أسد سمته أسدًا حين ولد وكان أبوه غائبًا فلما قدم كره ذلك الاسم وسماه عليًّا، وإنما قال: حيدرة ولم يقل أسدًا في المعنى؛ لأن حيدرة موافق للقافية، وقال أيضًا: ما عليه أكثر أهل السير والحديث أن عليًّا قاتله، قال النووي: وفي «صحيح مسلم» بإسناده عن سلمة بن الأكوع التصريح بأن عليًّا هو قاتله، في (ك) كتب في مقابلها في الحاشية: قول علي بن أبي طالب:

**أنا الَّذِي سمتني أمي حيدرة ... أضرب بالسيف رءوس الكفرة**
**أكيلهم بالصاع كيل السندرة**

والسندرة: شجرة يصنع منها مكاييل عظام، والحيدرة: الممتلئ لها مع عظم بطن. «الروض الأنف» (٧/ ١٠٧).

(١) **مرسل**: أخرجه ابن جرير في «تاريخه» (٢/ ١٣٦)، والبيهقي في «دلائل النبوة» (٤/ ٢١٧) من طريق ابن إسحاق.

(٢) ما بين المعقوفين سقط من: (ط).

(٣) ما بين المعقوفين سقط من: (د)، (ط).

## [شَأْنُ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ]:

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ(١): وَحَدَّثَنِي بُرَيْدَةُ بْنُ سُفْيَانَ بْنِ فَرْوَةَ الْأَسْلَمِيُّ، عَنْ أَبِيهِ سُفْيَانَ عَنْ سَلَمَةَ بْنِ عَمْرِو بْنِ الْأَكْوَعِ، قَالَ: بَعَثَ رَسُولُ اللهِ ﷺ أَبَا بَكْرٍ الصِّدِّيقَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ بِرَايَتِهِ - [وَكَانَتْ بَيْضَاءَ فِيمَا قَالَ ابْنُ هِشَامٍ] -(٢) إِلَى بَعْضِ حُصُونِ خَيْبَرَ، فَقَاتَلَ وَرَجَعَ وَلَمْ يَكُن فَتْحٌ وَقَدْ جُهِدَ، ثُمَّ بَعَثَ الْغَدِ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ، فَقَاتَلَ ثُمَّ رَجَعَ وَلَمْ يَكُن فَتْحٌ وَقَدْ جُهِدَ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**لَأُعْطِيَنَّ الرَّايَةَ غَدًا رَجُلًا يُحِبُّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ يَفْتَحُ اللهُ عَلَى يَدَيْهِ لَيْسَ بِفَرَّارٍ**»(٣) قَالَ: يَقُولُ سَلَمَةُ: فَدَعَا رَسُولُ اللهِ ﷺ عَلِيًّا - رِضْوَانُ اللهِ عَلَيْهِ - وَهُوَ أَرْمَدُ فَتَفَلَ فِي عَيْنَيْهِ [فَبَرَأَ](٤) ثُمَّ قَالَ: «**خُذْ هَذِهِ الرَّايَةَ فَامْضِ بِهَا حَتَّى يَفْتَحَ اللهُ عَلَيْكَ**» قَالَ: يَقُولُ سَلَمَةُ: فَخَرَجَ وَاللهِ بِهَا يَأْنِحُ(٥)

---

(١) **صحيح بمجموع طرقه**: أخرجه الطبراني في «الكبير» (٧/ ٣٥)، والروياني في «مسنده» (٢/ ٢٦٢)، وأبو نعيم في «حلية الأولياء» (١/ ٦٣)، وابن عساكر في «تاريخه» (٤٢/ ٨٩)، والبيهقي في «دلائل النبوة» (٤/ ٢١٠)، وابن حجر في «المطالب العالية» (٤/ ٣٤١)، والهيثمي في «زوائد مسند الحارث» (٦٩٦)، وإسناده ضعيف من أجل بريدة بن سفيان. وأخرجه أحمد (١/ ٩٩، ١١٣)، وابن أبي شيبة في «مصنفه» (٨/ ٢٥١)، والبزار كما في «كشف الأستار» (٣/ ١٩٢) وغيرهم من حديث علي بن أبي طالب وفي إسناده (محمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى) ضعيف. وشاهد آخر من حديث عبد الله بن بريدة عن أبيه كما عند ابن أبي عاصم في «السنة» (١٣٧٩)، والبيهقي في «دلائل النبوة» (٤/ ٢١٠، ٢١١) إسناده صحيح. وأخرجه النسائي في «الكبرى» (٨٤٠٢) وإسناده حسن.

(٢) ما بين المعقوفين سقط من: (ك).

(٣) في (ك) كتب في مقابلها في الحاشية: قال: وكان عليٌّ يلبس القباء المحشو الثخين في شدة الحر، ويلبس الثوب الخفيف في شدة البرد فلا يبالي البرد وسئل عن ذلك فأخبر أن رسول الله ﷺ دعا له يوم خيبر حين رمدت عينه أن يشفيه الله وأن يجنبه الحر والبرد فكان كذلك.

(٤) ما بين المعقوفين سقط من (م)، (د)، والمثبت من: (ك)، (ط)، كتب في مقابلها في الحاشية: يقال فما وجِعت عينيه حتَّى مضى لسبيله.

(٥) في (م) كتب في مقابلها في الحاشية: يأنح: أي يتنفس تنفسًا شديدًا من العدو، في (ك): يأنح كتب في مقابلها في الحاشية: النفس الَّذِي يكون في إعياء إذَا عدى الإنسان فمن وراءه يأنح فهو من الأنيح، وهو علو النفس، يقال: فرس أنوج من هذا ويروى أن عمر =

يُهَرْوِلُ هَرْوَلَةً[١] وَإِنَّا لَخَلْفَهُ نَتَّبِعُ أَثَرَهُ حَتَّى رَكَزَ رَايَتَهُ فِي رَضْمٍ[٢] مِنْ حِجَارَةٍ تَحْتَ الْحِصْنِ فَاطَّلَعَ إِلَيْهِ يَهُودِيٌّ مِنْ رَأْسِ الْحِصْنِ فَقَالَ: مَنْ أَنْتَ؟ قَالَ: أَنَا عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ. قَالَ: يَقُولُ الْيَهُودِيُّ: عَلَوتُمْ وَمَا أُنْزِلَ اللهُ عَلَى مُوسَى بْنِ عِمْرَانَ، أَوْ كَمَا قَالَ. قَالَ: فَمَا رَجَعَ حَتَّى فَتَحَ اللهُ عَلَى يَدَيْهِ.

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ[٣]: حَدَّثَنِي عَبْدُ اللهِ بْنُ حَسَنٍ[٤] عَنْ بَعْضِ أَهْلِهِ عَنْ أَبِي رَافِعٍ

---

= ابن الخطاب رأى رجلا يأنج ببطنه فقال: ما هذا؟ فقال: بركة من الله فقال: بل هو عذاب من الله عذبك به ومن رواه يؤج فمعناه يسرع يقال: أجت الناقة تؤج أي أسرعت في مشيها. «الروض الأنف» (٧/ ١٠١).

وقال (٧/ ١٠١): وَزَادَ الشَّيْبَانِيّ عَنِ ابْنِ إِسْحَاقَ فِي هَذَا الْحَدِيثِ حِينَ ذَكَرَ أَنَّ عَلِيًّا كَانَ أَرْمَدَ وَأَنَّ النَّبِيّ ﷺ تَفَلَ فِي عَيْنَيْهِ فَبَرَأَ قَالَ: فَمَا وَجِعَتْ عَيْنُهُ حَتَّى مَضَى سَبِيلُه، قَالَ: وَكَانَ عَلِيّ يَلْبَسُ الْقَبَاءَ الْمَحْشُوّ الثّخِينَ فِي شِدّةِ الْحَرّ فَلَا يُبَالِي بِالْحَرّ، وَيَلْبَسُ الثّوْبَ الْخَفِيفَ فِي شِدّةِ الْبَرْدِ فَلَا يُبَالِي بِالْبَرْدِ، وَسُئِلَ عَنْ ذَلِك فَأَخْبَرَ أَنّ النّبِيّ ﷺ دَعَا لَهُ يَوْمَ خَيْبَرَ حِينَ رَمِدَتْ عَيْنُهُ أَنْ يَشْفِيَهُ الله وَأَنْ يُجَنّبَهُ الْحَرّ وَالْبَرْدَ، فَكَانَ ذَلِكَ[١].

(١) الهرولة: فوق المشي ودون الجري.

(٢) الرضم: الحجارة المجتمعة.

(٣) **ضعيف**: أخرجه أحمد (٦/ ٨)، وابن عساكر في «تاريخه» (٤٢/ ١١٠)، والبيهقي في «دلائل النبوة» (٤/ ٢١٢)، وابن جرير في «تاريخه» (٢/ ١٣٧)، وأورده الهيثمي في «مجمع الزوائد» (٦/ ١٤٤)، وقال: رواه أحمد وفيه راو لم يسم.

**قلت**: وهو كما قال. وله شاهد من حديث جابر بن عبد الله كما عند البيهقي في «دلائل النبوة» (٤/ ٢١٢) وفي إسناده ليث بن أبي سليم ضعيف.

(٤) في (د): حسين.

---

[١] الَّذِي في البخاري (٣٠٠٩، ٣٧٠١، ٤٢١٠)، ومسلم (٢٤٠٤، ٢٤٠٦) أن النبي ﷺ قال يوم خيبر: «**لأعطين الراية غدًا رجلًا يفتح الله على يديه يحب الله ورسوله، ويحبه الله ورسوله...**». فلما أصبح قال: «**أين علي بن أبي طالب؟**». فقيل: هو يشتكي عينيه، قال: «**فأرسلوا إليه**» فأتي به فبصق رسول الله ﷺ في عينيه ودعا له فبرأ حَتَّى كأن لم يكن به وجع». وأما دعاؤه له ﷺ بأن يُذهب عنه ألم الحر والبرد فأخرجه أحمد (١/ ٩٩)، والبزار (٤٩٦)، والنسائي في «الكبرى» (٨٣٤٥)، وإسناده ضعيف؛ ففي الإسناد (محمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى) ضعيف.

مَوْلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ قَالَ: خَرَجْنَا مَعَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ حِينَ بَعَثَهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ بِرَايَتِهِ فَلَمَّا دَنَا مِنَ الحِصْنِ خَرَجَ إِلَيْهِ أَهْلُهُ فَقَاتَلَهُمْ فَضَرَبَهُ رَجُلٌ مِنْ يَهُودَ فَطَاحَ تُرْسُهُ مِنْ يَدِهِ، فَتَنَاوَلَ عَلِيٌّ بَابًا كَانَ عِنْدَ الْحِصْنِ فَتَرَّسَ بِهِ عَنْ نَفْسِهِ فَلَمْ يَزَلْ فِي يَدِهِ وَهُوَ يُقَاتِلُ حَتَّى فَتَحَ اللهُ عَلَيْهِ ثُمَّ أَلْقَاهُ مِنْ يَدِهِ حِينَ فَرَغَ، فَلَقَدْ رَأَيْتُنِي فِي نَفَرٍ سَبْعَةٍ مَعِي، أَنَا ثَامِنُهُمْ[١] نَجْهَدُ عَلَى أَنْ نَقْلِبَ [ذَلِكَ][٢] الْبَابَ فَمَا نُقَلِّبُهُ.

## [شَأْنُ أَبِي الْيَسْرِ كَعْبِ بْنِ عَمْرٍو]:

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ[٣]: وَحَدَّثَنِي بُرَيْدَةُ بْنُ سُفْيَانَ الْأَسْلَمِيُّ، عَنْ بَعْضِ رِجَالِ بَنِي سَلِمَةَ عَنْ أَبِي الْيُسْرِ كَعْبِ بْنِ عَمْرٍو، قَالَ: وَاللهِ إِنَّا لَمَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ بِخَيْبَرَ ذَات عَشِيَّةٍ إِذْ أَقْبَلَتْ غَنَمٌ لِرَجُلٍ مِنْ يَهُودَ تُرِيدُ حِصْنَهُمْ وَنَحْنُ مُحَاصِرُوهُمْ. فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: **«مَنْ رَجُلٌ يُطْعِمُنَا مِنْ هَذِهِ الْغَنَمِ؟»** قَالَ أَبُو الْيُسْرِ: أَنَا يَا رَسُولَ اللهِ، قَالَ: **«فَافْعَلْ»** قَالَ: فَخَرَجْتُ أَشْتَدُّ مِثْلَ الظَّلِيمِ فَلَمَّا نَظَرَ إِلَيَّ رَسُولُ اللهِ ﷺ مُوَلِّيًا قَالَ: **«اللَّهُمَّ أَمْتِعْنَا بِهِ»** قَالَ: فَأَدْرَكْتُ الْغَنَمَ وَقَدْ دَخَلَتْ أُولَاهَا الْحِصْنَ فَأَخَذْتُ شَاتَيْنِ مِنْ أُخْرَاهَا، فَاحْتَضَنْتهمَا تَحْتَ يَدَيَّ ثُمَّ أَقْبَلْتُ بِهِمَا أَشْتَدُّ، كَأَنَّهُ لَيْسَ مَعِي شَيْءٌ حَتَّى أَلْقَيْتهمَا عِنْدَ رَسُولِ اللهِ ﷺ فَذَبَحُوهُمَا وأَكَلُوهُمَا، فَكَانَ أَبُو الْيُسْرِ مِنْ آخِرِ أَصْحَابِ رَسُولِ اللهِ ﷺ هَلَاكًا فَكَانَ إِذَا حَدَّثَ [١٠٥/ ب] هَذَا الْحَدِيثَ بَكَى، ثُمَّ قَالَ أُمْتِعُوا بِي، لَعَمْرِي، حَتَّى كُنْتُ مِنْ آخِرِهِمْ [هُلْكًا][٤].

## [شَأْنُ صَفِيَّةَ بِنْتِ حُيَيٍّ]:

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ[٥]: وَلَمَّا افْتَتَحَ رَسُولُ اللهِ ﷺ الْقَمُوصَ، حِصْنُ بَنِي أَبِي الْحُقَيْقِ

---

(١) في (د) زاد: وقيل: اثنين وثلاثين.

(٢) في (د)، (ك): زاد: ذلك.

(٣) **إسناده ضعيف**: أخرجه أحمد (٣/ ٤٢٧)، وفي إسناده بريدة بن سفيان الأسلمي ضعيف. وأورده الهيثمي في «مجمع الزوائد» (٦/ ١٤٠-١٤١)، وقال: رواه أحمد عن بعض رجال بني سلمة عنه وبقية رجاله ثقات.

(٤) ما بين المعقوفين زيادة من: (ط).

(٥) **إسناده مرسل والحديث حسن لشواهده**: أخرجه ابن جرير في «تاريخه» (٢/ ١٣٥)، وابن الأثير في «أسد الغابة» (١/ ١٣٧٥)، والبيهقي في «دلائل النبوة» (٤/ ٢٣٠)، عن =

أُتِيَ رَسُولُ اللهِ ﷺ بِصَفِيَّةَ بِنْتِ حُيَيِّ بْنِ أَخْطَبَ، وَبِأُخْرَى مَعَهَا، فَمَرَّ بِهِمَا بِلَالٌ وَهُوَ الَّذِي جَاءَ بِهِمَا عَلَى قَتْلَى مِنْ قَتْلَى يَهُودَ، فَلَمَّا رَأَتْهُمُ الَّتِي مَعَ صَفِيَّةَ صَاحَتْ، وَصَكَّتْ وَجْهَهَا وَحَثَّتِ التُّرَابَ عَلَى رَأْسِهَا، فَلَمَّا رَآهَا رَسُولُ اللهِ ﷺ قَالَ: «**أَعْزِبُوا**[1] **عَنِّي هَذِهِ الشَّيْطَانَةَ**» وَأَمَرَ بِصَفِيَّةَ فَحِيزَتْ خَلْفَهُ.

وَأَلْقَى عَلَيْهَا رِدَاءَهُ فَعَرَفَ الْمُسْلِمُونَ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَدِ اصْطَفَاهَا لِنَفْسِهِ. فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ لِبِلَالٍ - فِيمَا بَلَغَنِي - حِينَ رَأَى بِتِلْكَ الْيَهُودِيَّةِ مَا رَأَى: «**أَنُزِعَتْ مِنْكَ الرَّحْمَةُ يَا بِلَالُ، حِينَ تَمُرُّ بِامْرَأَتَيْنِ عَلَى قَتْلَى رِجَالِهِمَا؟**» وَكَانَتْ صَفِيَّةُ قَدْ رَأَتْ فِي الْمَنَامِ وَهِيَ عَرُوسٌ بِكِنَانَةَ بْنِ الرَّبِيعِ بْنِ أَبِي الْحُقَيْقِ أَنَّ قَمَرًا وَقَعَ فِي حِجْرِهَا. فَعَرَضَتْ رُؤْيَاهَا عَلَى زَوْجِهَا؟ فَقَالَ: مَا هَذَا إِلَّا أَنَّكِ تَمَنَّيْنَ مِلْكَ الْحِجَازِ مُحَمَّدًا، فَلَطَمَ وَجْهَهَا لَطْمَةً خَضَّرَ عَيْنَهَا مِنْهَا. فَأُتِيَ بِهَا رَسُولُ اللهِ ﷺ وَبِهَا أَثَرٌ مِنْهُ فَسَأَلَهَا مَا هُوَ؟ فَأَخْبَرَتْهُ هَذَا الْخَبَرَ[2].

## بَقِيَّةُ أَمْرِ خَيْبَرَ

### [شَأْنُ كِنَانَةَ بْنِ الرَّبِيعِ وَمَقْتَلُهُ]:

وَأُتِيَ رَسُولُ اللهِ ﷺ بِكِنَانَةَ بْنِ الرَّبِيعِ وَكَانَ عِنْدَهُ كَنْزُ بَنِي النَّضِيرِ فَسَأَلَهُ عَنْهُ. فَجَحَدَ أَنْ يَكُونَ يَعْرِفُ مَكَانَهُ، فَأَتَى رَسُولَ اللهِ ﷺ رَجُلٌ مِنْ يَهُودَ فَقَالَ لِرَسُولِ اللهِ ﷺ: إِنِّي رَأَيْتُ كِنَانَةَ يُطِيفُ بِهَذِهِ الْخَرِبَةِ كُلَّ غَدَاةٍ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ لِكِنَانَةَ: «**أَرَأَيْتَ إِنْ وَجَدْنَاهُ عِنْدَكَ، أَأَقْتُلُكَ؟**» قَالَ: نَعَمْ. فَأَمَرَ رَسُولُ اللهِ ﷺ بِالْخَرِبَةِ فَحُفِرَتْ فَأَخْرَجَ مِنْهَا بَعْضَ كَنْزِهِمْ، ثُمَّ سَأَلَهُ عَمَّا بَقِيَ فَأَبَى أَنْ يُؤَدِّيَهُ فَأَمَرَ بِهِ رَسُولُ اللهِ ﷺ الزُّبَيْرَ بْنَ الْعَوَّامِ، فَقَالَ: «**عَذِّبْهُ حَتَّى تَسْتَأْصِلَ مَا عِنْدَهُ**» فَكَانَ الزُّبَيْرُ يَقْدَحُ

---

= ابن إسحاق بلاغًا. والحديث له شاهد من حديث عبد الله بن عمر كما عند أبي داود (٣٠٠٦)، وذكره البخاري تعليقًا (٣/ ٢٥٢)، عقب (٢٧٣٠)، وقال: رواه حماد بن سلمة عن عبيد الله، أحسبه عن نافع، عن ابن عمر، عن عمر عن النبي ﷺ، اختصره.

(١) في (ك): أغربوا.

(٢) في (ك) كتب في مقابلها في الحاشية: آخر الجزء الثاني والعشرون من تجزئة ثلاثين جزءا لأبي القاسم بن المغربي.

بِزَنْدٍ فِي صَدْرِهِ حَتَّى أَشْرَفَ عَلَى نَفْسِهِ ثُمَّ دَفَعَهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ إِلَى مُحَمَّدِ بْنِ مَسْلَمَةَ فَضَرَبَ عُنُقَهُ بِأَخِيهِ مَحْمُودِ بْنِ مَسْلَمَةَ.

### [حِصَارُ رَسُولِ اللهِ أَهْلَ خَيْبَرَ وَصُلْحُهُ مَعَهُمْ]:

وَحَاصَرَ رَسُولُ اللهِ ﷺ أَهْلَ خَيْبَرَ فِي حِصْنَيْهِمُ الْوَطِيحِ وَالسُّلَالِمِ، حَتَّى إِذَا أَيْقَنُوا بِالْهَلَكَةِ سَأَلُوهُ أَنْ يُسَيِّرَهُمْ وَأَنْ يَحْقِنَ لَهُمْ دِمَاءَهُمْ فَفَعَلَ.

وَكَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ قَدْ حَازَ الْأَمْوَالَ كُلَّهَا: الشَّقَّ[1] وَنَطَاةَ وَالْكَتِيبَةَ وَجَمِيعَ حُصُونِهِمْ إِلَّا مَا كَانَ مِنْ ذَيْنِكَ الْحِصْنَيْنِ. فَلَمَّا سَمِعَ بِهِمْ أَهْلُ فَدَكَ قَدْ صَنَعُوا مَا صَنَعُوا، بَعَثُوا إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ يَسْأَلُونَهُ أَنْ يُسَيِّرَهُمْ، وَأَنْ يَحْقِنَ دِمَاءَهُمْ وَيُخَلُّوا لَهُ الْأَمْوَالَ فَفَعَلَ.

فَكَانَ فِيمَنْ مَشَى بَيْنَ رَسُولِ اللهِ ﷺ وَبَيْنَهُمْ فِي ذَلِكَ مُحَيِّصَةُ بْنُ مَسْعُودٍ أَخُو بَنِي حَارِثَةَ، فَلَمَّا نَزَلَ أَهْلُ خَيْبَرَ عَلَى ذَلِكَ سَأَلُوا رَسُولَ اللهِ ﷺ أَنْ يُعَامِلَهُمْ فِي الْأَمْوَالِ عَلَى النِّصْفِ، وَقَالُوا: نَحْنُ أَعْلَمُ بِهَا مِنْكُمْ وَأَعْمَرُ لَهَا، فَصَالَحَهُمْ رَسُولُ اللهِ ﷺ عَلَى النِّصْفِ عَلَى أَنَّا إِذَا شِئْنَا أَنْ نُخْرِجَكُمْ أَخْرَجْنَاكُمْ، فَصَالَحَهُ أَهْلُ فَدَكَ عَلَى مِثْلِ ذَلِكَ فَكَانَتْ خَيْبَرُ فَيْئًا بَيْنَ الْمُسْلِمِينَ، وَكَانَتْ فَدَكُ خَالِصَةً لِرَسُولِ اللهِ ﷺ؛ لِأَنَّهُمْ لَمْ يُجْلِبُوا عَلَيْهَا بِخَيْلٍ وَلَا رِكَابٍ.

### [زَيْنَبُ بِنْتُ الْحَارِثِ زَوْجُ سَلَّامِ بْنِ مِشْكَمٍ تُهْدِي إِلَى الرَّسُولِ شَاةً مَسْمُومَةً]:

فَلَمَّا اطْمَأَنَّ رَسُولُ اللهِ ﷺ أَهْدَتْ لَهُ زَيْنَبُ بِنْتُ الْحَارِثِ[2] امْرَأَةُ سَلَّامِ بْنِ مِشْكَمٍ، شَاةً مَصْلِيَّةً[3] وَقَدْ سَأَلَتْ: أَيُّ عُضْوٍ مِنَ الشَّاةِ أَحَبُّ إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ؟ فَقِيلَ لَهَا[4]: الذِّرَاعُ فَأَكْثَرَتْ فِيهَا مِنَ السُّمِّ، ثُمَّ سَمَّتْ سَائِرَ الشَّاةِ ثُمَّ جَاءَتْ بِهَا؛ فَلَمَّا وَضَعَتْهَا بَيْنَ يَدَيْ رَسُولِ اللهِ ﷺ تَنَاوَلَ الذِّرَاعَ فَلَاكَ مِنْهَا مُضْغَةً فَلَمْ يُسِغْهَا،

---

(١) في (ك) كتب في مقابلها في الحاشية: الشَّقّ: بالفتح أعرف عند أهل اللغة، كذلك قيده البكري.

(٢) في (ك) كتب في مقابلها في الحاشية: قال أبو داود: هي أخت مرحب اليهودي.

(٣) في (م) كتب في مقابلها في الحاشية: مصلية: أي مشوية.

(٤) أخرج هذه القصة البخاري (٢٦١٧)، ومسلم (٢١٩٠)، من حديث أنس بن مالك رضي الله عنه.

وَمَعَهُ بِشْرُ بْنُ الْبَرَاءِ بْنِ مَعْرُورٍ، قَدْ أَخَذَ مِنْهَا كَمَا أَخَذَ رَسُولُ اللهِ ﷺ. فَأَمَّا بِشْرٌ فَأَسَاغَهَا؛ وَأَمَّا رَسُولُ اللهِ ﷺ فَلَفَظَهَا، ثُمَّ قَالَ: «**إِنَّ هَذَا الْعَظْمَ لَيُخْبِرُنِي أَنَّهُ مَسْمُومٌ**» ثُمَّ دَعَا بِهَا، فَاعْتَرَفَتْ فَقَالَ: «**مَا حَمَلَكِ عَلَى ذَلِكِ؟**» قَالَتْ: بَلَغْتَ مِنْ قَوْمِي مَا لَمْ يَخْفَ عَلَيْك، فَقُلْتُ: إنْ كَانَ مَلِكًا اسْتَرَحْتُ مِنْهُ، وَإِنْ كَانَ نَبِيًّا فَسَيُخْبَرُ قَالَ: فَتَجَاوَزَ(١) عَنهَا رَسُولُ اللهِ ﷺ وَمَاتَ بِشْرُ بْنُ الْبَرَاءِ مِنْ أَكْلَتِهِ الَّتِي أَكَلَ.

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ(٢): فحَدَّثَنِي مَرْوَانُ بْنُ عُثْمَانَ بْنِ أَبِي سَعِيدِ بْنِ المُعَلَّى، قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ قَدْ قَالَ فِي مَرَضِهِ الَّذِي تُوُفِّيَ فِيهِ وَدَخَلَتْ(٣) أُمُّ بِشْرٍ بِنْتُ الْبَرَاءِ ابْنِ مَعْرُورٍ تَعُودُهُ: «**[يَا أُمَّ بِشْرٍ](٤) إنّ هَذَا لَأَوَانٌ وَجَدْتُ انْقِطَاعَ أَبْهَرِي(٥) مِنَ الأَكْلَةِ الَّتِي أَكَلْت مَعَ أَخِيْك بِخَيْبَرَ**»(٦) قَالَ: فَإِنْ كَانَ المُسْلِمُونَ لَيَرَوْنَ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ مَاتَ شَهِيدًا، مَعَ مَا أَكْرَمَهُ اللهُ بِهِ مِنَ النُّبُوَّةِ(٧).

---

(١) في (ك) كتب في مقابلها في الحاشية: قال الشيخ الإمام الحافظ شرف الدين الدمياطي في كتاب السيرة الَّذِي ألفه: «الصحيح» أن الصواب أن رسول الله ﷺ أمر بقتل الَّتِي سمت الشاة أو نحو هذا الكلام، والله أعلم.

(٢) **مرسل ضعيف**: والحديث علقه البخاري في «صحيحه» (٤١٦٥)، وقال يونس عن الزهري: قال عروة: قالت عائشة رضي الله عنها. وللحافظ في «الفتح» تعليق فانظره (١٢/ ٢٤٩). فالحديث صحيح من طريق عائشة رضي الله عنها.

(٣) في (د) زاد: عليه.

(٤) ما بين المعقوفين سقط من: (د).

(٥) في (ك) كتب في مقابلها في الحاشية: والأبهر: عرق مستبطن بالقلب، قال ابن مقبل:

**وللفؤاد وجيب عند أبهره ... لدم الغلام وراء الغيم بالحجر**

(٦) في (ك) زاد: قَالَ ابْنُ هِشَام: الأبهر: العرق المعلق بالقلب.

(٧) **قَالَ السُّهَيْلِيُّ** (٧/ ١١٠- ١١٢): وَفِيهِ أَنّ الذّرَاعَ كَانَتْ تُعْجِبُهُ؛ لِأَنّهَا هَادِي الشّاةِ وَأَبْعَدُهَا مِنَ الأَذَى فَلِذَلِكَ جَاءَ مُفَسَّرًا فِي هَذَا اللَّفْظِ.

قال: فَأَمّا المَرْأَةُ الّتِي سَمّتْهُ فَقَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: صَفَحَ عَنهَا وَقَدْ رَوَى أَبُو دَاوُدَ أَنّهُ قَتَلَهَا وَوَقَعَ فِي كِتَابِ شَرَفِ المُصْطَفَى أَنّهُ قَتَلَهَا وَصَلَبَهَا وَهِيَ زَيْنَبُ بِنْتُ الْحَارِثِ بْنِ سَلَام وَقَالَ أَبُو دَاوُدَ: وَهِيَ أُخْتُ مَرْحَبٍ الْيَهُودِيِّ[١] وَرَوَى أَيْضًا مِثْلَ ذَلِكَ ابْنُ إِسْحَاقَ. وَوَجْهُ الْجَمْعِ =

---

[١] «سنن أبي داود» (٤٥٠٩).

## [حِصَارُ وَادِي الْقُرَى]:

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: فَلَمّا فَرَغَ رَسُولُ اللهِ ﷺ مِنْ خَيْبَرَ انْصَرَفَ إِلَى وَادِي الْقُرَى، فَحَاصَرَ أَهْلَهُ لَيَالِيَ ثُمَّ انْصَرَفَ رَاجِعًا إِلَى المَدِينَةِ.

## [أَمْرُ الْعَبْدِ الْغَالِّ مِنَ الْفَيْءِ]:

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ(١): فَحَدّثَنِي ثورُ بْنُ زَيْدٍ عَنِ سَالِمٍ مَوْلَى عَبْدِ اللهِ بْنِ مُطِيعٍ عَنِ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: لَمَّا انْصَرَفْنَا مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ عَنْ خَيْبَرَ إِلَى [وَادِي الْقُرَى](٢) نَزَلْنَا بِهَا أَصِيلًا(٣) مَعَ مَغْرِبِ الشّمْسِ وَمَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ غُلَامٌ لَهُ أَهْدَاهُ لَهُ رِفَاعَةُ بْنُ زَيْدٍ الْجُذَامِيُّ، ثُمَّ الضَّبِيبِيُّ(٤).

قَالَ ابْنُ هِشَامٍ: جُذَامٌ أَخُو لَخْمٍ. قَالَ: فَوَاللهِ إِنَّهُ لَيَضَعُ رَحْلَ رَسُولِ اللهِ ﷺ إِذْ

---

= بَيْنَ الرِّوَايَتَيْنِ أَنَّهُ ﷺ صَفَحَ عَنهَا أَوّلَ؛ لِأَنَّهُ كَانَ ﷺ لَا يَنْتَقِمُ لِنَفْسِهِ، فَلَمَّا مَاتَ بِشْرُ بْنُ الْبَرَاءِ مِنْ تِلْكَ الْأَكْلَةِ قَتَلَهَا؛ وَذَلِكَ أَنّ بِشْرًا لَمْ يَزَلْ مُعْتَلًّا مِنْ تِلْكَ الْأَكْلَةِ حَتَّى مَاتَ مِنْهَا بَعْدَ حَوْلٍ وَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ عِنْدَ مَوْتِهِ: مَا زَالَتْ أَكْلَةُ خَيْبَرَ تُعَادّنِي فَهَذَا أَوَانُ قَطَعَتْ أَبْهَرِي وَكَانَ يَنْفُثُ مِنْهَا مِثْلَ عَجْمِ الزَّبِيبِ. وَتُعَادّنِي أَيْ تَعْتَادُنِي المَرّةَ بَعْدَ المَرّةِ.

قال: وَقَدْ رَوَى مَعْمَرُ بْنُ رَاشِدٍ فِي «جَامِعِهِ» عَنِ الزُّهْرِيّ أَنَّهُ قَالَ: أَسْلَمَتْ فَتَرَكَهَا النَّبِيُّ ﷺ قَالَ مَعْمَرٌ: هَكَذَا قَالَ الزُّهْرِيّ: أَسْلَمَتْ وَالنّاسُ يَقُولُونَ قَتَلَهَا وَأَنّهَا لَمْ تُسْلِمْ وَفِي «جَامِعِ مَعْمَرِ بْنِ رَاشِدٍ» أَيْضًا أَنّ أُمّ بِشْرِ بْنِ الْبَرَاءِ قَالَتْ لِلنّبِيّ ﷺ فِي الْمَرَضِ الَّذِي مَاتَ مِنْهُ: مَا تَتّهِمُ يَا رَسُولَ الله فَإِنّي لَا أَتّهِمُ بِبِشْرٍ إِلّا الْأَكْلَةَ الّتِي أَكَلَهَا مَعَك بِخَيْبَرَ؟ فَقَالَ: «**وَأَنَا لَا أَتّهِمُ بِنَفْسِي إِلّا ذَلِك فَهَذَا أَوَانُ قَطَعَتْ أَبْهَرِي**»[١].

(١) **إسناد المصنف حسن**: والحديث أخرجه البخاري (٦٧٠٧)، ومسلم (١١٥) بلفظ مقارب.

(٢) ما بين المعقوفين سقط من (م)، والمثبت من: (د)، (ك)، (ط).

(٣) في (م)، (د)، (ك): أصلًا، والمثبت من: (ط)؛ راجع: «الروض الأنف».

(٤) في (د)، (ك)، (ط): الضُّبي.

---

[١] أخرجه البخاري (٤٤٢٨) معلقًا، قال: وقال يونس عن الزهري قال عروة: قالت عائشة ﵂: كان النبي ﷺ يقول في مرضه الَّذِي مات فيه: «**يا عائشة، ما أزال أجد ألم الطعام الَّذِي أكلت بخيبر، فهذا أوان انقطاع أبهري من ذلك السم**».

وانظر: «صحيح البخاري» (٢٦١٧)، ومسلم (٢١٩٠) حديث أنس ﵁.

أَتَاهُ سَهْمٌ غَرْبٌ[(١)] فَأَصَابَهُ فَقَتَلَهُ، فَقُلْنَا: هَنِيئًا لَهُ الْجَنَّةُ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**كَلَّا، وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ إِنَّ شَمْلَتَهُ الْآنَ لَتَحْتَرِقُ[(٢)] عَلَيْهِ فِي النَّارِ كَانَ غَلَّهَا مِنْ فَيْءِ الْمُسْلِمِينَ يَوْمَ خَيْبَرَ**» قَالَ: فَسَمِعَهَا رَجُلٌ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللهِ ﷺ فَأَتَاهُ فَقَالَ له: يَا رَسُولَ اللهِ، أَصَبْتُ شِرَاكَيْنِ لِنَعْلَيْنِ لِي، فَقَالَ: «**يُقَدُّ لَكَ مِثْلُهُمَا مِنَ النَّارِ**»[(٣)].

## [شَأْنُ عَبْدِ اللهِ بْنِ مُغَفَّلٍ الْمُزَنِيِّ]:

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ[(٤)]: وَحَدَّثَنِي مَنْ لَا أَتَّهِمُ عَنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ مُغَفَّلٍ الْمُزَنِيِّ، قَالَ: أَصَبْت مِنْ فَيْءِ خَيْبَرَ جِرَابَ شَحْمٍ فَاحْتَمَلْته عَلَى عاتقِي[(٥)] إِلَى رَحْلِي وَأَصْحَابِي. قَالَ: فَلَقِيَنِي صَاحِبُ المَغَانِمِ[(٦)] الَّذِي جُعِلَ عَلَيْهَا، فَأَخَذَ بِنَاحِيَتِهِ وَقَالَ: هَلُمَّ هَذَا حَتَّى نَقْسِمهُ بَيْنَ الْمُسْلِمِينَ قَالَ: قُلْت: لَا وَاللهِ لَا أُعْطِيكَهُ، قَالَ: فَجَعَلَ يُجَاذِبُنِي[(٧)] الْجِرَابَ[(٨)]. قَالَ: فَرَآنَا رَسُولُ اللهِ ﷺ وَنَحْنُ نَصْنَعُ ذَلِكَ. قَالَ: فَتَبَسَّمَ رَسُولُ اللهِ ﷺ ضَاحِكًا، ثُمَّ قَالَ لِصَاحِبِ المَغَانِمِ: «**لَا أَبَا لَكَ، خَلِّ بَيْنَهُ وَبَيْنَهُ**» قَالَ: فَأَرْسَلَهُ فَانْطَلَقْتُ بِهِ إِلَى رَحْلِي وَأَصْحَابِي، فَأَكَلْنَاهُ.

---

(١) في (د) كتب في مقابلها في الحاشية: يقال سهم غرب: منون وبالإضافة أي لا يدرى من أي الجهات أتاه.

(٢) في (م)، (د): لتحرق، والمثبت من: (ك)، (ط).

(٣) في (د): في النار.

(٤) **إسناد المصنف فيه جهالة:**

والحديث أخرجه البخاري (٤٢١٤)، ومسلم (١٧٧٢).

(٥) في (م)، (د)، (ك): عنقي، والمثبت من: (ط):

(٦) في (ك) كتب في مقابلها في الحاشية: روي عن وهب أنه قال: كان على المغانم يوم خيبر أبو اليسر كعب بن عمرو بن زيد الأنصاري، هكذا وجدته في بعض كتب الفقه مرويا عن ابن وهب ولم يتصل لي به إسناد. «الروض الأنف» (٧/ ١٠٢).

(٧) في (د)، (ط): يجابذني.

(٨) في (ك) كتب في مقابلها في الحاشية: الجَراب بفتح الجيم ذكره القزاز وذكر الخليل بالكسر وكذلك غيره.

[بِنَاءُ رَسُولِ اللهِ ﷺ بِصَفِيَّةَ بِنْتِ حُيَيٍّ]:

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ(١): وَلَمَّا أَعْرَسَ رَسُولُ اللهِ ﷺ بِصَفِيَّةَ(٢) بِخَيْبَرِ أَوْ بِبَعْضِ الطَّرِيقِ وَكَانَتِ الَّتِي جَمَّلَتْهَا لِرَسُولِ اللهِ ﷺ [١٠٦/أ] وَمَشَّطَتْهَا وَأَصْلَحَتْ مِنْ أَمْرِهَا أُمُّ سُلَيْمٍ بِنْتُ مِلْحَانَ أُمُّ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ.

فَبَاتَ بِهَا رَسُولُ اللهِ ﷺ فِي قُبَّةٍ لَهُ. وَبَاتَ أَبُو أَيُّوبَ خَالِدُ بْنُ زَيْدٍ، أَخُو بَنِي النَّجَّارِ مُتَوَشِّحًا سَيْفَهُ يَحْرُسُ رَسُولَ اللهِ ﷺ [وَيُطِيفُ بِالْقُبَّةِ حَتَّى أَصْبَحَ رَسُولُ اللهِ ﷺ](٣) فَلَمَّا رَأَى مَكَانَهُ، قَالَ: «**مَا لَكَ يَا أَبَا أَيُّوبَ؟**» قَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ، خِفْتُ عَلَيْكَ مِنْ هَذِهِ الْمَرْأَةِ وَكَانَتِ امْرَأَةً قَدْ قَتَلْتَ أَبَاهَا وَزَوْجَهَا وَقَوْمَهَا، وَكَانَتْ حَدِيثَةَ عَهْدٍ بِكُفْرٍ فَخِفْتُهَا عَلَيْكَ. فَزَعَمُوا أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «**اللَّهُمَّ احْفَظْ أَبَا أَيُّوبَ كَمَا بَاتَ يَحْفَظُنِي**»(٤).

---

(١) **إسناده مرسل والحديث صحيح**: أخرجه مسلم في «صحيحه» (١٣٦٥) من حديث أنس بن مالك رضي الله عنه أن النبي ﷺ دفعها إِلَى أم سليم تصنعها له وتهيئها..).

(٢) في (ك) كتب في مقابلها في الحاشية: وفي حديث آخر عن عائشة قال: كانت صفية من الصفي والصفي ما يصطفيه أمير الجيش لنفسه، قال الشاعر: لك المرباع منها والصفايا فالمرباع: ربع الغنيمة، والصفي: ما يصطفى للرئيس وكان هذا في الجاهلية فنسخ المرباع بالخمس وبقي أمر الصفي والله أعلم.

(٣) ما بين المعقوفين سقط من: (د).

(٤) في (ك) كتب في مقابلها في الحاشية: وذلك قول رسول الله ﷺ لأبي أيوب حين بات يحرسه: حرسك الله يا أبا أيوب كما بتَّ تحرس نبيه، فَحَرَسَ الله أَبَا أَيُّوبَ بِهَذِهِ الدَّعْوَةِ حَتَّى إِنّ الرّومَ لَتَحْرُسُ قَبْرَهُ وَيَسْتَسْقُونَ بِهِ وَيَسْتَصِحّونَ وَذَلِكَ أَنّهُ غَزَا مَعَ يَزِيدَ بْنِ مُعَاوِيَةَ سَنَةَ خَمْسِينَ فَلَمّا بَلَغُوا الْقُسْطَنْطِينِيّةَ مَاتَ أَبُو أَيّوبَ هُنَالِكَ وَأَوْصَى يَزِيدَ أَنْ يَدْفِنَهُ فِي أَقْرَبِ مَوْضِعٍ مِنْ مَدِينَةِ الرّومِ، فَرَكِبَ الْمُسْلِمُونَ وَمَشَوْا بِهِ حَتّى إذَا لَمْ يَجِدُوا مَسَاغًا دَفَنُوهُ، فَسَأَلَتْهُمُ الرّومُ عَنِ شَأْنِهِمْ فَأَخْبَرُوهُمْ أَنّهُ كَبِيرٌ مِنْ أَكَابِرِ الصّحَابَةِ، فَقَالَتِ الرُّومُ لِيَزِيدَ: مَا أَحْمَقَكَ وَأَحْمَقَ مَنْ أَرْسَلَكَ أَأَمِنْت أَنْ نَنْبُشَهُ بَعْدَكَ، فَنُحَرّقَ عِظَامَهُ، فَأَقْسَمَ لَهُمْ يَزِيدُ لَئِنْ فَعَلُوا ذَلِكَ لَنَهْدِمَنّ كُلّ كَنِيسَةٍ بِأَرْضِ الْعَرَبِ وَلَنَنْبِشَنّ قُبُورَهُمْ، فَحِينَئِذٍ حَلَفُوا لَهُمْ بِدِينِهِمْ لَيُكْرِمُنّ قَبْرَهُ وَلَيَحْرُسُنّهُ مَا اسْتَطَاعُوا. «الروض الأنف» (٧/ ١٢٦-١٢٧)، وقال: فَرَوَى ابْنُ الْقَاسِمِ عَنِ مَالِكٍ، قَالَ: بَلَغَنِي أَنّ الرُّومَ يَسْتَسْقُونَ بِقَبْرِ أَبِي أَيّوبَ رحمه الله فَيُسْقَوْنَ.

## [رَسُولُ اللهِ ﷺ وَأَصْحَابُهُ يَنَامُونَ عَنْ صَلَاةِ الصُّبْحِ]:

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: وَحَدَّثَنِي الزُّهْرِيُّ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيِّبِ، قَالَ: لَمَّا انْصَرَفَ رَسُولُ اللهِ ﷺ مِنْ خَيْبَرَ وكَانَ بِبَعْضِ الطَّرِيقِ قَالَ مِنْ آخِرِ اللَّيْلِ: «**مَنْ رَجُلٌ يَحْفَظُ عَلَيْنَا الْفَجْرَ لَعَلَّنَا نَنَام**» قَالَ بِلَالٌ: أَنَا يَا رَسُولَ اللهِ أَحْفَظُهُ عَلَيْك. فَنَزَلَ رَسُولُ اللهِ ﷺ وَنَزَلَ النّاسُ فَنَامُوا، وَقَامَ بِلَالٌ يُصَلِّي، فَصَلَّى مَا شَاءَ اللهُ أَنْ يُصَلِّيَ. ثُمَّ اسْتَنَدَ[1] إِلَى بَعِيرِهِ. وَاسْتَقْبَلَ الْفَجْرَ يَرْمُقُهُ فَغَلَبَتْهُ عَيْنُهُ فَنَامَ فَلَمْ يُوقِظْهُمْ إِلَّا مَسُّ الشَّمْسِ. وَكَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ[2] أَوَّلَ أَصْحَابِهِ هَبَّ. فَقَالَ: «**مَاذَا صَنَعْتَ [بِنَا]**[3] **يَا بِلَالُ؟**» قَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ، أَخَذَ بِنَفْسِي الَّذِي أَخَذَ بِنَفْسِك؛ قَالَ: «**صَدَقْت**» ثُمَّ اقْتَادَ رَسُولُ اللهِ ﷺ [بَعِيرَهُ][4] غَيْرَ كَثِيرٍ ثُمَّ أَنَاخَ فَتَوَضَّأَ وَتَوَضَّأَ النَّاسُ ثُمَّ أَمَرَ بِلَالًا فَأَقَامَ الصَّلَاةَ فَصَلَّى بِالنَّاسِ فَلَمَّا سَلَّمَ أَقْبَلَ عَلَى النَّاسِ فَقَالَ: «**إِذَا نَسِيتُمُ الصَّلَاةَ فَصَلُّوهَا إِذَا ذَكَرْتُمُوهَا، فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَقُولُ** ﴿وَأَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ لِذِكْرِيٓ ۝١٤﴾ [طه: ١٤]»[5].

---

(١) في (م)، (د): استسند، والمثبت من: (ك)، (ط).

(٢) **إسناده مرسل والحديث صحيح**: أخرجه مالك في «موطئه» (١/ ٣٢)، وعبد الرزاق في «مصنفه» (٢٢٣٢٧) مرسلًا ووصله مسلم في «صحيحه» (٦٨٠)، والترمذي (٣١٦٣)، من حديث أبي هريرة. وأخرجه البخاري (٣٥٧١)، ومسلم (٦٨٣) من حديث عمران بن حصين.

(٣) ما بين المعقوفين زيادة من: (ك)، (ط).

(٤) ما بين المعقوفين سقط من (م)، (ك)، والمثبت من: (د)، (ط).

(٥) **قَالَ السُّهَيْلِيُّ** (٧/ ١٥٣- ١٥٥): ذَكَرَ حَدِيثَ نَوْم رَسُولِ الله ﷺ عَنِ الصَّلَاةِ مَقْفَلَهُ مِنْ خَيْبَرَ، وَهَذِهِ الرِّوَايَةُ أَصَحُّ مِنْ قَوْلِ مَنْ قَالَ كَانَ ذَلِكَ فِي غَزَاةِ حُنَيْنٍ، وَمَنْ قَالَ فِي رِوَايَتِهِ لِلْحَدِيثِ كَانَ ذَلِكَ عَامَ الْحُدَيْبِيَةِ، فَلَيْسَ ذَلِكَ بِمُخَالِفٍ لِلرِّوَايَةِ الْأُولَى، وَأَمَّا رِوَايَةُ بْنِ إِسْحَاقَ لِلْحَدِيثِ عَنِ الزُّهْرِيِّ عَنِ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيِّبِ مُرْسَلًا، فَهَكَذَا رَوَاهُ مَالِكٌ وَأَكْثَرُ أَصْحَابِ الزُّهْرِيِّ، وَرَوَاهُ عَنْهُ صَالِحُ بْنُ أَبِي الْأَخْضَرِ، وَقَالَ فِيهِ: عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَهُ التِّرْمِذِيّ، وَقَالَ أَبُو دَاوُدَ: قَدْ رَوَاهُ أَيْضًا عَنِ الزُّهْرِيِّ مُسْنَدًا يُونُسُ بْنُ يَزِيدَ وَمَعْمَرٌ مِنْ طَرِيقِ أَبَانِ الْعَطَّارِ عَنِ مَعْمَرٍ عَنْهُ وَكَذَلِكَ رَوَاهُ الْأَوْزَاعِيّ مُسْنَدًا أَيْضًا، وَذَكَرَ فِيهِ هُوَ وَأَبَانُ الْعَطَّارُ أَنَّهُ أَذَّنَ وَأَقَامَ فِي تِلْكَ الصَّلَاةِ حِينَ خَرَجَ مِنَ الوَادِي، وَلَمْ يَذْكُرِ الْأَذَانَ مِنْ رُوَاةِ الْحَدِيثِ إِلَّا قَلِيلٌ.

## [كَلِمَةٌ لِابْنِ لُقَيْمٍ فِيْ فَتْحِ خَيْبَرَ]:

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ[١]: وَكَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ فِيمَا بَلَغَنِي، قَدْ أَعْطَى ابْنَ لُقَيْمٍ الْعَبْسِيَّ حِينَ افْتَتَحَ خَيْبَرَ، مَا بِهَا مِنْ دَجَاجَةٍ أَو[٢] دَاجِنٍ وَكَانَ فَتْحُ خَيْبَرَ فِي صَفَرٍ فَقَالَ ابْنُ لُقَيْمٍ الْعَبْسِيُّ فِي خَيْبَرَ:

رُمِيَتْ نَطَاةٌ مِنَ الرَّسُولِ بِفَيْلَقٍ ... شَهْبَاءَ ذَاتِ مَنَاكِبَ وَفَقَارِ
وَاسْتَيْقَنَتْ بِالذُّلِّ لَمَّا شُيِّعَتْ ... وَرِجَالُ أَسْلَمَ وَسْطَهَا وَغِفَارِ[٣]
صَبحَتْ بَنِي عَمْرِو بْنِ زُرْعَةَ غُدْوَةً ... وَالشَّقُّ أَظْلَمَ أَهْلُهُ بِنَهَارِ
جَرّتْ بِأَبْطَحِهَا الذُّيُولُ فَلَمْ تَدَعْ ... إِلَّا الدَّجَاجَ تَصِيحُ بِالْأَسْحَارِ
وَلِكُلِّ حِصْنٍ شَاغِلٌ مِنْ خَيْلِهِمْ ... مِنْ عَبْدِ الأَشْهَلِ أَوْ بَنِي النَّجَّارِ
وَمُهَاجِرِينَ قَدْ أَعْلَمُوا سِيمَاهُمْ ... فَوْقَ المَغَافِرِ لَمْ يَنُؤْ[٤] لِفِرَارِ[٥]
وَلَقَدْ عَلِمْتُ لَيَغْلِبَنَّ مُحَمَّدٌ ... وَلَيَثْوِيَنَّ بِهَا إِلَى أَصْفَارِ
فَرَّتْ يَهُود يَوْمَ ذَلِكَ (فِي الْوَغَى)[٦] ... تَحْتَ الْعَجَاجِ (غَمَائِمَ الْأَبْصَارِ)[٧]

[قَالَ ابْنُ هِشَامٍ[٨]: فَرَّتْ [يُرِيدُ][٩]: كَشَفَتِ الجُفُونُ عَنِ الْعَيْنِ كَمَا تُفَرُّ الدَّابَّةُ بِالْكَشْفِ عَنِ أَسْنَانِهَا][١٠].

---

(١) في (ك) زاد قبلها: قال: حدثنا ابن هشام عن زياد.
(٢) في (م): أي، والمثبت من: (د)، (ك)، (ط).
(٣) استيقنت: تيقنت وعلمت، وشيعت: فرقت، وأسلم وغفار: قبيلتان.
(٤) في (د)، (ط): ينوا.
(٥) سيماهم: علامتهم، والمغافر: جمع مغفر وهو الدرع الَّذِي يلبس على الرأس، ولم ينوا: لم يضعفوا.
(٦) في (د): إذ رأت.
(٧) في (م) كتب في مقابلها في الحاشية: ويروى عمائم الأنصار. قاله ابن سراج، في (ك): عمائم الأبصار.
(٨) لم أجده مسندًا فيما علمت.
(٩) ما بين المعقوفين زيادة من: (ط).
(١٠) ما بين المعقوفين سقط من (د).

### [شهود خيبر بعض نساء المسلمين]:

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: وَشَهِدَ خَيْبَرَ مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ نِسَاءٌ مِنْ نِسَاءِ الْمُسْلِمِينَ فَرَضَخَ لَهُنَّ رَسُولُ اللهِ ﷺ مِنَ الفَيْءِ وَلَمْ يَضْرِبْ لَهُنَّ بِسَهْمٍ.

### [المرأة الغفارية]:

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ(١): حَدَّثَنِي سُلَيْمَانُ بْنُ سُحَيْمٍ عَنِ أُمَيَّةَ بِنْتِ(٢) أَبِي الصَّلْتِ، عَنِ امْرَأَةٍ مِنْ بَنِي غِفَارٍ، قَدْ سَمَّاهَا لِي(٣)، قَالَتْ: أَتَيْت رَسُولَ اللهِ ﷺ فِي نِسْوَةٍ مِنْ بَنِي غِفَارٍ، فَقُلْنَا: يَا رَسُولَ اللهِ، قَدْ أَرَدْنَا أَنْ نَخْرُجَ مَعَك إلَى وَجْهِك هَذَا - وَهُوَ يَسِيرُ إِلَى خَيْبَرَ - فَنُدَاوِي الْجَرْحَى، وَنُعِينُ الْمُسْلِمِينَ بِمَا اسْتَطَعْنَا، فَقَالَ: **«عَلَى بَرَكَةِ اللهِ»**. قَالَتْ: فَخَرَجْنَا مَعَهُ وَكُنْتُ جَارِيَةً حَدَثَةً فَأَرْدَفَنِي رَسُولُ اللهِ ﷺ عَلَى حَقِيبَةِ رَحْلِهِ. قَالَتْ: فَوَاللهِ لَنَزَلَ رَسُولُ اللهِ ﷺ إِلَى الصُّبْحِ فَأَنَاخَ وَنَزَلْت عَنِ حَقِيبَةِ رَحْلِهِ وَإِذَا بِهَا دَمٌ مِنِّي، وَكَانَتْ أَوَّلَ حَيْضَةٍ حِضْتَهَا، قَالَتْ: فَتَقَبَّضْتُ إِلَى النَّاقَةِ وَاسْتَحْيَيْتُ، قالت: فَلَمَّا رَأَى رَسُولُ اللهِ ﷺ مَا بِيَ وَرَأَى الدَّمَ قَالَ: **«مَا لَكِ؟ لَعَلَّكِ نُفِسْتِ»** قَالَتْ: قُلْت: نَعَمْ، قَالَ: **«فَأَصْلِحِي مِنْ نَفْسِكِ، ثُمَّ خُذِي إِنَاءً مِنْ مَاءٍ فَاطْرَحِي فِيهِ مِلْحًا(٤)، ثُمَّ اغْسِلِي مَا أَصَابَ الْحَقِيبَةَ مِنَ الدَّمِ ثُمَّ عُودِي لِمَرْكَبِكِ»**.

---

(١) **ضعيف**: أخرجه أحمد (٦/ ٣٨٠)، وأبو داود (٣١٣)، وابن سعد في «طبقاته» (٨/ ٢٩٣)، والبيهقي في «السنن الكبير» (٢/ ٤٠٧)، وهذا إسناد مُعل بأمية بنت أبي الصلت.
قال الحافظ في «التقريب»: لا يعرف حالها.

(٢) في (ط): ابن.

(٣) في (د) كتب في مقابلها في الحاشية: اسمها ليلى زوجة أبي ذر الغفاري.

(٤) في (ك) كتب في مقابلها في الحاشية: قولها: أمرني أن أجعل في طهوري ملحا فيه رد على من زعم من الفقهاء أن الملح في الماء إذا غير طعمه صيره مضافا طاهرا غير مطهر، وفي هذا الحديث ما يدفع قوله، ومن طريق النظر أن المخالط للماء إذا غلب على أحد أوصافه الثلاثة: الطعم أو اللون أو الرائحة كان حكم الماء كحكم المخالط له فإن كان طاهرا غير مطهر كان الماء به كذلك، وإن كان لا طاهر ولا مطهر كالبول كان الماء مخالطته كذلك، وإن كان المخالط للماء طاهرا مطهرا كالتراب كان الماء كذلك طاهرا مطهرا، والملح إن كان جامدا فهو في الأصل طاهر مطهر، وإن كان معدنيا ترابيا فهو كالتراب في =

قَالَتْ: فَلَمَّا فَتَحَ رَسُولُ اللهِ ﷺ خَيْبَرَ، رَضَخَ[١] لَنَا مِنَ الفَيْءِ وَأَخَذَ هَذِهِ الْقِلَادَةَ الَّتِي تَرَيْنَ فِي عُنُقِي فَأَعْطَانِيهَا، وَعَلَّقَهَا بِيَدِهِ فِي عُنُقِي، فَوَاللهِ لَا تُفَارِقُنِي أَبَدًا. قَالَتْ: فَكَانَتْ فِي عُنُقِهَا حَتَّى مَاتَتْ ثُمَّ أَوْصَتْ أَنْ تُدْفَنَ مَعَهَا. قَالَتْ: وَكَانَتْ لَا تَطَهَّرُ مِنْ حَيْضَةٍ إِلَّا جَعَلَتْ فِي طَهُورِهَا مِلْحًا، وَأَوْصَتْ بِهِ أَنْ يُجْعَلَ فِي غُسْلِهَا حِينَ مَاتَتْ.

## [تَسْمِيَةُ شُهَدَاءِ الْمُسْلِمِينَ فِي غَزْوَةِ خَيْبَرَ]:

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: وَهَذِهِ تَسْمِيَةُ مَنِ اسْتُشْهِدَ بِخَيْبَرِ مِنَ الْمُسْلِمِينَ مِنْ قُرَيْشٍ، ثُمَّ مِنْ بَنِي أُمَيَّةَ بْنِ عَبْدِ شَمْسٍ، ثُمَّ مِنْ حُلَفَائِهِمْ رَبِيعَةُ بْنُ أَكْثَمَ بْنِ سَخْبَرَةَ بْنِ عَمْرِو بْنِ لُكَيْزِ بْنِ عَامِرِ بْنِ غَنْمِ بْنِ دُودَانَ بْنِ أَسَدٍ، وَثَقِيفُ بْنُ عَمْرٍو، وَرِفَاعَةُ بْنُ مَسْرُوحٍ.

وَمِنْ بَنِي أَسَدِ بْنِ عَبْدِ الْعُزَّى: عَبْدُ اللهِ بْنُ الْهُبَيْبِ[٢]، وَيُقَالُ: ابْنُ الْهَبِيبِ فِيمَا قَالَ ابْنُ هِشَامٍ، ابْنُ أُهَيْبِ بْنِ سُحَيْمِ بْنِ غِيرَةَ [ثُمَّ][٣] مِنْ بَنِي سَعْدِ بْنِ لَيْثٍ حَلِيفٌ لِبَنِي أَسَدٍ، وَابْنُ أُخْتِهِمْ.

وَمِنَ الأَنْصَارِ ثُمَّ مِنْ بَنِي سَلِمَةَ بِشْرُ بْنُ الْبَرَاءِ بْنِ مَعْرُورٍ، مَاتَ [مَسْمُومًا][٤] مِنَ الشَّاةِ الَّتِي سُمَّ فِيهَا رَسُولُ اللهِ ﷺ، وَفُضَيْلُ بْنُ النُّعْمَانِ. رَجُلَانِ.

وَمِنْ بَنِي زُرَيْقٍ: مَسْعُودُ بْنُ سَعْدِ بْنِ قَيْسِ بْنِ خَلَدَةَ بْنِ عَامِرِ بْنِ زُرَيْقٍ.

وَمِنَ الأَوْسِ ثُمَّ مِنْ بَنِي عَبْدِ الأَشْهَلِ مَحْمُودُ بْنُ مَسْلَمَةَ بْنِ خَالِدِ بْنِ عَدِيِّ بْنِ مَجْدَعَةَ بْنِ حَارِثَةَ بْنِ الْحَارِثِ حَلِيفٌ لَهُمْ مِنْ بَنِي حَارِثَةَ.

ومن بَنِي عَمْرِو بْنِ عَوْفٍ أَبُو ضَيَّاحِ بْنُ ثَابِتِ بْنِ النُّعْمَانِ بْنِ أُمَيَّةَ بْنِ امْرِئِ الْقَيْسِ

---

= مخالطة الماء فلا معنى لقول من جعله ناقلا للماء عن حكم الطهارة والتطهير. «الروض الأنف» (٧/ ١١٦).

(١) في (ك) كتب في مقابلها في الحاشية: الرضخ: أن تكسر من الشيء الرطب كسرة فتعطيها، وأما الرضح بالحاء المهملة فكسر اليابس الصلب، قال الشاعر: كما تطاير عن مرضاحه العجم. «الروض الأنف» (٧/ ١١٥).

(٢) في (د): اللهيْب.

(٣) ما بين المعقوفتين سقط من: (ك)، (ط).

(٤) ما بينْ المعقوفين سقط من: (د)، (ك)، (ط).

ابْنِ ثَعْلَبَةَ بْنِ عَمْرِو بْنِ عَوْفٍ(١) وَالْحَارِثُ بْنُ حَاطِبٍ، وَعُرْوَةُ بْنُ مُرَّةَ بْنِ سُرَاقَةَ، وَأَوْسُ بْنُ الْقَائِدِ، وَأُنَيْفُ بْنُ حَبِيبٍ وَثَابِتُ بْنُ أَثْلَةَ، وَطَلْحَةُ(٢).

وَمِنْ بَنِي غِفَارٍ: عُمَارَةُ بْنُ عُقْبَةَ، رُمِيَ بِسَهْمٍ، وَمِنْ أَسْلَمَ: عَامِرُ بْنُ الْأَكْوَعِ(٣)، وَالْأَسْوَدُ الرَّاعِي، وَكَانَ اسْمُهُ أَسْلَمَ.

قَالَ ابْنُ هِشَامٍ(٤): الْأَسْوَدُ الرَّاعِي مِنْ أَهْلِ خَيْبَرَ وَمِمَّنِ اسْتُشْهِدَ بِخَيْبَرَ فِيمَا ذَكَرَ ابْنُ شِهَابٍ الزُّهْرِيُّ، مِنْ بَنِي زُهْرَةَ مَسْعُودُ بْنُ رَبِيعَةَ حَلِيفٌ لَهُمْ مِنَ الْقَارَةِ.

وَمِنَ الْأَنْصَارِ من بَنِي عَمْرِو بْنِ عَوْفٍ أَوْسُ بْنُ قَتَادَةَ.

## أَمْرُ الْأَسْوَدِ الرَّاعِي فِي حَدِيثِ خَيْبَرَ:

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: وَكَانَ مِنْ حَدِيثِ الْأَسْوَدِ الرَّاعِي - فِيمَا بَلَغَنِي - أَنَّهُ أَتَى رَسُولَ اللهِ ﷺ [١٠٦/ ب] وَهُوَ مُحَاصِرٌ لِبَعْضِ حُصُونِ خَيْبَرَ، وَمَعَهُ غَنَمٌ لَهُ كَانَ فِيهَا أَجِيرًا لِرَجُلٍ مِنْ يَهُودَ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ، اعْرِضْ عَلَيَّ الْإِسْلَامَ فَعَرَضَهُ عَلَيْهِ فَأَسْلَمَ - وَكَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ لَا يَحْقِرُ أَحَدًا أَنْ يَدْعُوَهُ إِلَى الْإِسْلَامِ وَيَعْرِضَهُ عَلَيْهِ - فَلَمَّا أَسْلَمَ قَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ، إِنِّي كُنْت أَجِيرًا لِصَاحِبِ هَذِهِ الْغَنَمِ وَهِيَ أَمَانَةٌ عِنْدِي، فَكَيْفَ

---

(١) في (د) زاد: وبشر بن عبد المنذر.

(٢) في (م) كتب في مقابلها في الحاشية: قال أبو علي: لم يخبر ابن إسحاق باسم أبيه يعني طلحة وهو: طلحة بن يحيى بن مليل بن ضمرة.

(٣) **قَالَ السُّهَيْلِيُّ** (٧/ ١١٧- ١١٨): وَذَكَرَ فِيمَنِ اسْتُشْهِدَ عَامِرَ بْنَ الْأَكْوَعِ، وَهُوَ الَّذِي رَجَعَ عَلَيْهِ سَيْفُهُ فَقَتَلَهُ فَشَكَّ النَّاسُ فِيهِ فَقَالُوا: قَتَلَهُ سِلَاحُهُ فَذُكِرَ ذَلِكَ لِلنَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ: إنَّهُ جَاهِدٌ مُجَاهِدٌ، وَقَلَّ عَرَبِيٌّ، مُشَابِهًا مِثْلَهُ وَفِي رِوَايَةٍ مَشَى بِهِ مِثْلُهُ وَيُرْوَى أَيْضًا: نَشَأَ بِهَا مِثْلَهُ كُلّ هَذَا يُرْوَى فِي «الْجَامِعِ الصَّحِيحِ» وَهَذَا اضْطِرَابٌ مِنْ رُوَاةِ الْكِتَابِ فَمَنْ قَالَ: مَشَى بِهَا مِثْلَهُ فَالْهَاءُ عَائِدَةٌ عَلَى الْمَدِينَةِ. وَيَجُوزُ أَنْ تَكُونَ الْهَاءُ عَائِدَةً عَلَى الْأَرْضِ كَمَا قَالَ سُبْحَانَهُ: ﴿كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ ۝٢٦﴾ [الرحمن: ٢٦].

(٤) أخرجه البيهقي في «دلائل النبوة» (٢/ ٤١٦)، وابن الأثير في «أسد الغابة» (١/ ٤٧، ١١٢٩) من طريق ابن إسحاق. وله شاهد من حديث جابر بن عبد الله كما عند الحاكم (٢/ ١٣٦)، وغيره. وفي إسناده (شرحبيل بن سعد) فيه كلام. وشاهد آخر من حديث أنس كما عند البيهقي في «الدلائل» (٤/ ٢٢١) وفي إسناده (مؤمل بن إسماعيل) فيه كلام.

أَصْنَعُ بِهَا؟ قَالَ: «**اضْرِبْ فِي وُجُوهِهَا، فَإِنَّهَا سَتَرْجِعُ إِلَى صَاحِبِهَا**»(١)، أَوْ كَمَا قَالَ، فَقَامَ الْأَسْوَدُ فَأَخَذَ حَفْنَةً مِنَ الحَصْبَاء(٢)، فَرَمَى بِهَا فِي وُجُوهِهَا، وَقَالَ: ارْجِعِي إِلَى صَاحِبِكِ، فَوَاللهِ لَا أَصْحَبُكِ [أَبَدًا](٣)، فَخَرَجَتْ مُجْتَمِعَةً كَأَنَّ سَائِقًا يَسُوقُهَا حَتَّى دَخَلَتِ الحِصْنَ. ثُمَّ تَقَدَّمَ إِلَى ذَلِكَ الْحِصْنِ؛ لِيُقَاتِلَ مَعَ المُسْلِمِينَ فَأَصَابَهُ حَجَرٌ فَقَتَلَهُ وَمَا صَلَّى لِلهِ صَلَاةً قَطُّ، فَأُتِيَ بِهِ رَسُولُ اللهِ ﷺ، فَوُضِعَ خَلْفَهُ وَسُجِّيَ بِشَمْلَةٍ كَانَتْ عَلَيْهِ. فَالْتَفَتَ إِلَيْهِ رَسُولُ اللهِ ﷺ وَمَعَهُ نَفَرٌ مِنْ أَصْحَابِهِ ثُمَّ أَعْرَضَ عَنْهُ فَقَالُوا: يَا رَسُولَ اللهِ، لِمَ أَعَرَضْت عَنهُ؟ قَالَ: «**إِنَّ مَعَهُ الْآنَ زَوْجَتَيْهِ مِنَ الحُورِ الْعِينِ**»(٤).

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ(٥): وَأَخْبَرَنِي عَبْدُ اللهِ بْنُ أَبِي نَجِيحٍ أَنَّهُ ذُكِرَ لَهُ أَنَّ الشَّهِيدَ إِذَا مَا أُصِيبَ تَدَلَّتْ(٦) زَوْجَتَاهُ مِنَ الحُورِ الْعِينِ [عَلَيْهِ](٧) تَنْفُضَانِ التُّرَابَ عَنِ وَجْهِهِ وَتَقُولَانِ: تَرَّبَ اللهُ وَجْهَ مَنْ تَرَّبَك، وَقَتَلَ مَنْ قَتَلَكَ.

## أَمْرُ الْحَجَّاجِ بْنِ عِلَاطٍ السُّلَمِيِّ

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ(٨): وَلَمَّا افْتُتِحَتْ(٩) خَيْبَرُ، كَلَّمَ رَسُولَ اللهِ ﷺ الْحَجَّاجُ بْنُ عِلَاطٍ السُّلَمِيُّ ثُمَّ الْبَهْزِيُّ(١٠)، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ، إِنَّ لِي بِمَكَّةَ مَالًا عِنْدَ صَاحِبَتِي

---

(١) في (د)، (ك)، (ط): ربها.

(٢) في (د)، (ط): الحصى.

(٣) ما بين المعقوفين زيادة من: (ط).

(٤) **ضعيف**: أخرجه البيهقي في «الدلائل» (٤/ ٢٢١)، وفي إسناده شرحبيل بن سعد ضعيف.

(٥) مرسل.

(٦) في (ك)، (ط): تدلت له، في (د): نزلت.

(٧) ما بين المعقوفين سقط من: (ط).

(٨) **يحتمل تحسينه**: أخرجه أحمد (٣/ ١٣٨)، وعبد الرزاق في «مصنفه» (٩٧٧١)، والنسائي في «الكبرى» (٨٦٤٦)، والطحاوي في «المشكل» (٣٢١٣)، وابن حبان كما في «الإحسان» (٤٥٣٠)، وأبو يعلى في «مسنده» (٣٤٧٨)، والطبراني في «الكبير» (٣١٩٦)، والبزار في «مسنده» (٦٩١٦)، وغيرهم من طريق معمر عن ثابت عن أنس وفي رواية معمر عن ثابت فيها كلام.

(٩) في (ط): فتحت.

(١٠) في (ك) كتب في مقابلها في الحاشية: الحجاج بن علاط السلمي والد نصر بن حجاج =

أُمِّ شَيْبَةَ بِنْتِ أَبِي طَلْحَةَ - وَكَانَتْ عِنْدَهُ لَهُ مِنْهَا مُعْرِضُ بْنِ الْحَجَّاجِ وَمَالِي[١] مُتَفَرِّقٌ فِي تُجَّارِ أَهْلِ مَكَّةَ، فَأْذَنْ لِي يَا رَسُولَ اللهِ، فَأَذِنَ لَهُ قَالَ: إِنَّهُ لَا بُدَّ لِي يَا رَسُولَ اللهِ مِنْ أَنْ أَقُولَ، قَالَ: «قُلْ».

قَالَ الْحَجَّاجُ: فَخَرَجْتُ حَتَّى إِذَا قَدِمْت مَكَّةَ وَجَدْتُ بِثَنِيَّةِ الْبَيْضَاءِ رِجالًا مِنْ قُرَيْشٍ يَسْتَمِعُونَ[٢] الْأَخْبَارَ وَيَسْأَلُونَ [الرُّكْبَانَ][٣] عَنِ أَمْرِ رَسُولِ اللهِ ﷺ، وَقَدْ بَلَغَهُمْ أَنَّهُ قَدْ سَارَ إِلَى خَيْبَرَ، وَقَدْ عَرَفُوا أَنَّهَا قَرْيَةُ الْحِجَازِ، رِيفًا وَمَنَعَةً وَرِجَالًا، فَهُمْ يَتَحَسَّسُونَ الْأَخْبَارَ وَيَسْأَلُونَ الرُّكْبَانَ، فَلَمَّا رَأَونِي قَالُوا: الْحَجّاجُ بْنُ عِلَاطٍ - قَالَ: وَلَمْ يَكُونُوا عَلِمُوا بِإِسْلَامِي - عِنْدَهُ وَاللهِ الْخَبَرُ، أَخْبِرْنَا يَا أَبَا مُحَمّدٍ. فَإِنّهُ قَدْ بَلَغَنَا أَنَّ الْقَاطِعَ قَدْ سَارَ إِلَى خَيْبَرَ، وَهِيَ بَلَدةُ[٤] يَهُودَ وَرِيفُ الْحِجَازِ. قَالَ: قُلْتُ: قَدْ بَلَغَنِي ذَلِكَ وَعِنْدِي مِنَ الخَبَرِ مَا يَسُرُّكُمْ، قَالَ: فَالْتَبَطُوا[٥] بِجَنْبَيْ نَاقَتِي يَقُولُونَ: إِيْهِ يَا حَجَّاجُ، قَالَ: قُلْتُ: هُزِمَ هَزِيمَةً لَمْ تَسْمَعُوا بِمِثْلِهَا قَطُّ، وَقُتِلَ أَصْحَابُهُ قَتْلًا لَمْ تَسْمَعُوا بِمِثْلِهِ قَطُّ، وَأُسِرَ مُحَمَّدٌ أَسْرًا، وَقَالُوا: لَا نَقْتُلُهُ حَتَّى نَبْعَثَ بِهِ إِلَى أَهْلِ مَكَّةَ، فَيَقْتُلُوهُ بَيْنَ أَظْهُرِهِمْ بِمَنْ كَانَ أَصَابَ مِنْ رِجَالِهِمْ. قَالَ: فَقَامُوا وَصَاحُوا بِمَكَّةَ وَقَالُوا: قَدْ جَاءَكُمُ الْخَبَرُ، وَهَذَا مُحَمّدٌ إِنَّمَا تَنْتَظِرُونَ أَنْ يُقْدَمَ بِهِ عَلَيْكُمْ فَيُقْتَلُ بَيْنَ أَظْهُرِكُمْ.

قَالَ: قُلْتُ: أَعِينُونِي عَلَى جَمْعِ مَالِي بِمَكَّةَ عَلَى غُرَمَائِي، فَإِنِّي أُرِيدُ أَنْ أَقْدَمَ خَيْبَرَ، فَأُصِيبُ مِنْ فَلِّ مُحَمَّدٍ وَأَصْحَابِهِ قَبْلَ أَنْ يَسْبِقَنِي التُّجَّارُ إِلَى مَا هُنَالِكَ.

---

= الَّذِي حلق عمر بن الخطاب رأسه ونفاه من المدينة لَمَّا سمع قول المرأة فيه:

**هل من سبيل إِلَى خمر فأشربها ... أم هل من سبيل إِلَى نصر بن حجاج**

وهذه المرأة هي الفريعة بنت همام، ويقال: إنها أم الحجاج بن يوسف الثقفي؛ ولذلك قال له عروة بن الزبير: يا بن المتمنية. «الروض الأنف» (٧/ ١٢٠).

وقال (٧/ ١٢٣): وَذَكَرَ غَيْرُ ابْنِ إِسْحَاقَ فِي حَدِيثِ حَجّاجٍ أَنْ قُرَيْشًا قَالَتْ حِينَ أَفْلَتَهُمْ: أَوْلَى لَهُ وَهِيَ كَلِمَةٌ مَعْنَاهَا: الْوَعِيدُ وَفِي التّنْزِيلِ: ﴿أَوْلَىٰ لَكَ فَأَوْلَىٰ ﴿٣٤﴾﴾ [القيامة: ٣٤].

(١) في (د)، (ك)، (ط): مال.

(٢) في (ك)، (ط): يستمعون، (د): يسمعون.

(٣) ما بين المعقوفين سقط من: (د)، (ك)، (ط).

(٤) في (د)، (ك)، (ط): بلد.

(٥) في (د) كتب في مقابلها في الحاشية: التبط القوم به: أطافوا به ولوَّحوه تمت قاموس.

قَالَ ابْنُ هِشَامٍ: وَيُقَالُ: مِنْ فَيْءِ مُحَمَّدٍ[١].

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: قَالَ: فَقَامُوا فَجَمَعُوا لِي مَالِي كَأَحَثِّ جَمْعٍ سَمِعْتُ بِهِ. قَالَ: وَجِئْت صَاحِبَتِي وقُلْت: مَالِي، وَقَدْ كَانَ لِي عِنْدَهَا مَالٌ مَوْضُوعٌ؛ لَعَلِّي أَلْحَقُ بِخَيْبَرِ فَأُصِيبَ مِنْ فُرَصِ الْبَيْعِ قَبْلَ أَنْ يَسْبِقَنِي التُّجَّارُ، قَالَ: فَلَمّا سَمِعَ[٢] الْعَبَّاسُ بْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ الْخَبَرَ، وَجَاءَهُ عَنّي، أَقْبَلَ حَتَّى وَقَفَ إِلَى جَنْبِي وَأَنَا فِي خَيْمَةٍ مِنْ خِيَامِ التُّجَّارِ فَقَالَ: يَا حَجَّاجُ، مَا هَذَا [الخَبَرُ][٣] الَّذِي جِئْت به؟ قَالَ: قُلْتُ: وَهَلْ عِنْدَكَ حِفْظٌ لَمَّا وَضَعْتُ عِنْدَكَ؟ قَالَ: نَعَمْ، قَالَ: قُلْت: فَاسْتَأْخِرْ عَنِّي حَتَّى أَلْقَاكَ عَلَى خَلَاءٍ فَإِنِّي فِي جَمْعِ [مَالِي][٤]كَمَا تَرَى، فَانْصَرِفْ عَنّي حَتَّى أَفْرُغَ. حَتَّى إِذَا فَرَغْتُ مِنْ جَمْعِ كُلِّ شَيْءٍ كَانَ لِي بِمَكّةَ وَأَجْمَعْتُ الْخُرُوجَ لَقِيتُ الْعَبَّاسَ فَقُلْتُ: احْفَظْ عَلَيّ حَدِيثِي يَا أَبَا الْفَضْلِ، فَإِنِّي أَخْشَى الطَّلَبَ[٥] ثَلَاثًا، ثُمَّ قُلْ مَا شِئْت، قَالَ: أَفْعَلُ، قَالَ: قُلْتُ: فَإِنِّي وَاللهِ لَقَدْ تَرَكْتُ ابْنَ أَخِيكَ عَرُوسًا عَلَى بِنْتِ مَلِكِهِمْ - يَعْنِي: صَفِيَّةَ بِنْتَ حُيَيٍّ - وَلَقَدِ افْتَتَحَ خَيْبَرَ، وَانْتَثَلَ[٦] مَا فِيهَا، وَصَارَتْ لَهُ وَلِأَصْحَابِهِ، قَالَ: مَا تَقُولُ يَا حَجَّاجُ؟ قَالَ: قُلْتُ: إِيْ وَاللهِ فَاكْتُمْ عَنِّي، وَلَقَدْ أَسْلَمْتُ وَمَا جِئْتُ إِلَّا لِآخُذَ مَالِي؛ فَرَقًا مِنْ أَنْ أُغْلَبَ عَلَيْهِ، فَإِذَا مَضَتْ ثَلَاثٌ[٧] فَأَظْهِرْ أَمْرَك، فَإِنَّهُ وَاللهِ عَلَى مَا تُحِبُّ، قَالَ: حَتَّى إِذَا كَانَ الْيَوْمُ الثَّالِثُ لَبِسَ الْعَبَّاسُ حُلَّةً[٨] لَهُ وَتَخَلَّقَ[٩] وَأَخَذَ عَصَاهُ ثُمّ خَرَجَ حَتَّى أَتَى الْكَعْبَةَ، فَطَافَ بِهَا، فَلَمّا رَأَوْهُ قَالُوا: يَا أَبَا الْفَضْلِ، هَذَا وَاللهِ التَّجَلُّدُ لِحَرِّ الْمُصِيبَةِ، قَالَ: كَلَّا، وَاللهِ الَّذِي حَلَفْتُمْ بِهِ لَقَدِ افْتَتَحَ مُحَمّدٌ خَيْبَرَ، وَتُرِكَ عَرُوسًا عَلَى بِنْتِ مَلِكِهِمْ، وَأَحْرَزَ أَمْوَالَهُمْ وَمَا فِيهَا

(١) في (م) زاد: وأصحابه، والمثبت من: (د)، (ك)، (ط).

(٢) في (م): سمعني، والمثبت من: (د)، (ك)، (ط).

(٣) ما بين المعقوفين زيادة من: (ط).

(٤) ما بين المعقوفين سقط من (م)، والمثبت من: (د)، (ك)، (ط).

(٥) في (م): الطالب، والمثبت من: (د)، (ك)، (ط).

(٦) انتثل: أي: استخرج.

(٧) في (د) زاد: ليال.

(٨) في (د) زاد: كانت.

(٩) تخلق: أي: تطيب.

فَأَصْبَحَتْ لَهُ وَلِأَصْحَابِهِ، قَالُوا: مَنْ جَاءَكَ بِهَذَا الْخَبَرِ؟ قَالَ: الَّذِي جَاءَكُم بِمَا جَاءَكُمْ بِهِ، وَلَقَدْ دَخَلَ عَلَيْكُمْ مُسْلِمًا، وأَخَذَ مَالَهُ فَانْطَلَقَ؛ لِيَلْحَقَ بِمُحَمَّدٍ وَأَصْحَابِهِ فَيَكُونَ مَعَهُ، قَالُوا: يَا لِعِبَادِ اللهِ، انْفَلَتَ عَدُوُّ اللهِ، أَمَا وَاللهِ، لَوْ عَلِمْنَا لَكَانَ لَنَا وَلَهُ شَأْنٌ، قَالَ: فَلَمْ يَنْشَبُوا أَنْ جَاءَهُمْ الْخَبَرُ بِذَلِكَ(١).

## ذِكْرُ مَا قِيلَ مِنَ الشِّعْرِ فِي يَوْمِ خَيْبَرَ

### [كَلِمَةٌ لِحَسَّانَ فِي غَزْوَةِ خَيْبَرَ]:

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: وَكَانَ مِمَّا قِيلَ مِنَ الشِّعْرِ فِي يَوْمِ خَيْبَرَ: قَوْلُ حَسّانَ بْنِ ثَابِتٍ:

بِئْسَمَا قَاتَلَتْ خَيَابِرُ عَمَّا ... جَمَعُوا مِنْ مَزَارِعَ وَنَخِيلِ
كَرِهُوا المَوْتَ فَاسْتُبِيحَ حِمَاهُمْ ... وَأَقَرُّوا فِعْلَ اللَّئِيمِ الذَّلِيلِ
أَمِنَ المَوْتِ يَهْرُبُونَ فَإِنَّ الْـ ... ـمَوْتَ مَوْتُ الْهُزَالِ غَيْرُ جَمِيلِ

### [كَلِمَةٌ لِحَسَّانَ يَعْتَذِرُ عَنْ تَخَلُّفِ أَيْمَنَ بْنِ عُبَيْدٍ «ابْنِ أُمِّ أَيْمَنَ»]:

وَقَالَ حَسَّانُ بْنُ ثَابِتٍ أَيْضًا، وَهُوَ يَعْذِرُ أَيْمَنَ بْنِ أُمِّ أَيْمَنَ [وَهُوَ](٢) بْنِ عُبَيْدٍ، وَكَانَ قَدْ تَخَلَّفَ عَنِ خَيْبَرَ، وَهُوَ مِنْ بَنِي عَوْفِ بْنِ الْخَزْرَجِ، وَكَانَتْ أُمُّهُ أُمُّ أَيْمَنَ(٣) مَوْلَاةَ

---

(١)في (ك) كتب في مقابلها في الحاشية: وذكر غير ابن إسحاق في حديث حجاج أن قريشا قالت حين أفلتهم: أولى له، وهي كلمة معناها الوعيد، وفي التنزيل: ﴿أَوْلَىٰ لَكَ فَأَوْلَىٰ ﴿٣٤﴾﴾ فهي على وزن أفعل من ولي أي: قد وليه الشر.

(٢) ما بين المعقوفين زيادة من: (ط).

(٣) في (ك) زاد: بركة بنت ثعلبة، كتب في مقابلها في الحاشية: وكان يقال لها: أم الظباء، وكانت أمة لعبد الله بن عبد المطلب، وكان رسول الله ﷺ يقول: «**أم أيمن أمي بعد أمي**»[١]، ويقال: كانت لآمنة بنت وهب أم رسول الله ﷺ، وكتب أيضًا: وأم أيمن هي الَّتِي هاجرت من مكة على قدميها وليس معها أحد وذلك في حر شديد فعطشت فسمعت حفيفا فوق رأسها فالتفتت، فإذا دلو قد أدليت إليها من السماء، فشربت منها فلم تظمأ =

---

[١] ضعيف: أخرجه ابن أبي خيثمة في «تاريخه» (٢٣٥٧، ٣٤١٤)، وأبو عمر ابن عبد البر في «الاستيعاب» (٤/ ١٧٩٤)، وابن عساكر في «تاريخه» (٨/ ٥١)، وضعفه الشيخ الألباني في «الضعيفة» (٧٠٥٩).

لِرَسُولِ اللهِ ﷺ وَهِيَ أُمُّ أُسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ، وكَانَ أَخَا أُسَامَةَ لِأُمِّهِ:

عَلَى حِينِ أَنْ قَالَتْ لِأَيْمَنَ أُمُّهُ جَبُنْتَ وَلَمْ تَشْهَدْ فَوَارِسَ خَيْبَرِ
وَأَيْمَنُ لَمْ يَجْبُنْ وَلَكِنَّ مُهْرَهُ أَضَرَّ بِهِ شُرْبُ المَدِيدِ المُخَمَّرِ(١)
وَلَوْلَا الَّذِي قَدْ كَانَ مِنْ شَأْنِ مُهْرِهِ لَقَاتَلَ فِيهِمْ فَارِسًا غَيْرَ أَعْسَرِ
وَلَكِنَّهُ قَدْ صَدَّهُ فِعْلُ مُهْرِهِ وَمَا كَانَ مِنْهُ عِنْدَهُ غَيْرَ أَيْسَرِ

قَالَ ابْنُ هِشَامٍ: أَنْشَدَنِي أَبُو زَيْدٍ الأَنْصَارِيُّ هَذِهِ الْأَبْيَاتَ لِكَعْبِ بْنِ مَالِكٍ وَأَنْشَدَنِي:

وَلَكِنَّهُ قَدْ صَدَّهُ شَأْنُ مُهْرِهِ وَمَا كَانَ لَوْلَا ذَاكُمْ بِمُقَصِّرِ

## [رَجَزٌ لِنَاجِيَةَ بْنِ جُنْدُبٍ]

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: وَقَالَ نَاجِيَةُ بْنُ جُنْدُبٍ الْأَسْلَمِيُّ:

يَا لِعِبَادِ لِلهِ فِيمَ نرْغَبُ(٢) مَا هُوَ إِلَّا مَأْكَلٌ وَمَشْرَبُ [١٠٧/أ]
وَجَنَّةٌ فِيهَا نَعِيمٌ مُعْجِبُ

## [رَجَزٌ آخَرُ لِنَاجِيَةَ بْنِ جُنْدُبٍ]

وَقَالَ نَاجِيَةُ بْنُ جُنْدُبٍ الْأَسْلَمِيُّ أَيْضًا:

أَنَا لِمَنْ أَنْكَرَنِي ابْنُ جُنْدُبِ يَا رُبَّ قِرْنٍ فِي مَكَرِّي أَنْكَبِ
طَاحَ بِمَغْدَى أَنْسُرٍ وَثَعْلَبِ

قَالَ ابْنُ هِشَامٍ: وَأَنْشَدَنِي بَعْضُ الرُّوَاةِ لِلشِّعْرِ قَوْلَهُ: «فِي مَكَرِّيْ»، وَ«طَاحَ بِمَغْدَى».

---

= أبدًا، وكانت تسرد الصوم في حرارة القيظ لتعطش فلا تعطش، وكان رسول الله ﷺ يزورها وكان الخليفتان يزوراها بعده، وقد روي مثل قصتها عن أم شريك الدوسية أنها عطشت في سفر فلم تجد ماءًا إلَّا عند يهودي، وأبى أن يسقيها إلَّا تدين بدينه فأبت إلَّا أن تموت عطشا فدليت إليها من السماء فشربت ثُمَّ رفعت الدلو وهي تنظر.

(١) في (ك) كتب في مقابلها في الحاشية: المريد براء والمريس أيضًا وهو تمر ينقع ثُمَّ يمرس.

(٢) في (ط): يُرغب.

[كَلِمَةٌ لِكَعْبِ بْنِ مَالِكٍ فِي يَوْمِ خَيْبَرَ]:

وَقَالَ كَعْبُ بْنُ مَالِكٍ فِي يَوْمِ خَيْبَرَ، فِيمَا ذَكَرَ ابْنُ هِشَامٍ، عَنِ أَبِي زَيْدٍ الْأَنْصَارِيِّ:

وَنَحْنُ وَرَدْنَا خَيْبَرًا وَفُرُوضَهُ[١] ... بِكُلِّ فَتًى عَارِي الْأَشَاجِعِ[٢] مِذْوَدِ
جَوَادٍ لَدَى الْغَايَاتِ لَا وَاهِنِ الْقُوَى ... جَرِيءٍ عَلَى الْأَعْدَاءِ فِي كُلِّ مَشْهَدِ
عَظِيمِ رَمَادِ الْقِدْرِ فِي كُلِّ شَتْوَةٍ ... ضَرُوبٍ بِنَصْلِ الْمَشْرَفِيِّ الْمُهَنَّدِ
يَرَى الْقَتْلَ مَدْحًا إِنْ أَصَابَ شَهَادَةً ... مِنَ اللهِ يَرْجُوهَا وَفَوْزًا بِأَحْمَدِ
يَذُودُ وَيَحْمِي عَنِ ذِمَارِ مُحَمَّدٍ ... وَيَدْفَعُ عَنهُ بِاللِّسَانِ وَبِالْيَدِ
وَيَنْصُرُهُ مِنْ كُلِّ أَمْرٍ يَرِيبُهُ ... يَجُودُ بِنَفْسٍ دُونَ نَفْسِ مُحَمَّدِ
يُصَدِّقُ بِالْأَنْبَاءِ بِالْغَيْبِ مُخْلِصًا ... يُرِيدُ بِذَاكَ الْفَوْزَ[٣] وَالْعِزَّ فِي غَدِ

* * *

(١) في (د) كتب في مقابلها في الحاشية: الفرض: جنسٌ من التمر قال:
إذَا أكلت سمكا وفرضا ... ذهبت طولا وذهبت عرضا

(٢) في (د) كتب في مقابلها في الحاشية: الأشجع: واحد الأشاجع وهي العصب الممتدة ما بين الرسغ إِلَى أصول الأصابع، وقيل: هي مفاصل الأصابع، وقيل: العظام الَّتِي تصل الأصابع بالرسغ.

(٣) في (م): العينى، كتب في مقابلها في الحاشية: في نسخة: والغُنم، والمثبت من: (د)، (ك)، (ط).

# ذِكْرُ مَقَاسِمِ خَيْبَرَ وَأَمْوَالُهَا

## [مَقَاسِمُ غَنَائِمِ خَيْبَرَ][1]:

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ[2]: وَكَانَتِ المَقَاسِمُ عَلَى أَمْوَالِ خَيْبَرَ عَلَى الشِّقِّ وَنَطَاةَ، وَالْكَتِيبَةِ، فَكَانَتِ الشِّقُّ وَنَطَاةُ فِي سُهْمَانِ المُسْلِمِينَ، وَكَانَتِ الكَتِيبَةُ خُمُسَ اللهِ، وَسَهْمَ النَّبِيِّ ﷺ، [وَسَهْمَ][3] ذَوِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالمَسَاكِينِ[4]، وَطُعْمَ أَزْوَاجِ النَّبِيِّ ﷺ، وَطُعْمَ رِجَالٍ مَشَوْا بَيْنَ رَسُولِ اللهِ ﷺ وَبَيْنَ أَهْلِ فَدَكَ بِالصُّلْحِ، مِنْهُمْ:

---

(١) قَالَ السُّهَيْلِيُّ (٧/ ١٢٧- ١٢٩): «أَمَّا قَسْمُ غَنَائِمِهَا، فَلَا خِلَافَ فِيهِ وَفِي كُلِّ مَغْنَمٍ بِنَصِّ الْقُرْآنِ كَمَا تَقَدَّمَ فِي غَزَاةِ بَدْرٍ، وَأَمَّا أَرْضُهَا فَقَسَمَهَا النَّبِيُّ ﷺ بَيْنَ مَنْ حَضَرَهَا مِنْ أَهْلِ الْحُدَيْبِيَةِ، وَأَخْرَجَ الْخُمُسَ لِلهِ وَلِرَسُولِهِ وَلِذِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالمَسَاكِينِ وَابْنِ السَّبِيلِ. وَقَالَ أَبُو عُبَيْدٍ فِي كِتَابِ «الْأَمْوَالِ»: قَسَمَ النَّبِيُّ ﷺ أَرْضَ خَيْبَرَ أَثْلَاثًا أَثْلَاثًا، السُّلَالِمُ وَالْوَطِيحُ وَالْكَتِيبَةُ، فَإِنَّهُ تَرَكَهَا لِنَوَائِبِ المُسْلِمِينَ وَمَا يَعْرُوهُمْ وَفِي هَذَا مَا يُقَوِّي أَنَّ الْإِمَامَ مُخَيَّرٌ فِي أَرْضِ الْعَنْوَةِ إِنْ شَاءَ قَسَمَهَا أَخْذًا بِقَوْلِ الله سُبْحَانَهُ: ﴿وَٱعْلَمُوٓا۟ أَنَّمَا غَنِمْتُم مِّن شَىْءٍ...﴾ [الأنفال: ٤١] الْآيَةُ فَيُجْرِيهَا مَجْرَى الْغَنِيمَةِ وَإِنْ شَاءَ وَقَفَهَا كَمَا فَعَلَ عُمَرُ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَخْذًا بِقَوْلِ الله تَعَالَى: ﴿مَّآ أَفَآءَ ٱللَّهُ عَلَىٰ رَسُولِهِۦ مِنْ أَهْلِ ٱلْقُرَىٰ﴾ إِلَى قَوْلِهِ: ﴿وَٱلَّذِينَ جَآءُو مِنۢ بَعْدِهِمْ﴾ [الحشر: ٧-١٠] فَاسْتَوْعَبَتْ آيَةُ الْفَيْءِ جَمِيعَ المُسْلِمِينَ وَمَنْ يَأْتِي بَعْدَهُمْ، فَسَمَّى آيَةَ الْقُرَى فَيْئًا، وَسَمَّى الْأُخْرَى غَنِيمَةً، فَدَلَّ عَلَى افْتِرَاقِهِمَا فِي الْحُكْمِ كَمَا افْتَرَقَا فِي التَّسْمِيَةِ، وَكَمَا اخْتَلَفَ الْفُقَهَاءُ فِي هَذِهِ المَسْأَلَةِ عَلَى أَقْوَالٍ.

(٢) **مرسل والحديث صحيح**: أخرجه عمر بن شبة في «تاريخ المدينة» (١/ ١٢١)، وابن جرير الطبري في «تاريخه» (٢/ ١٤٠)، والبيهقي في «دلائل النبوة» (٤/ ٢٣٦).
وأخرجه أبو داود (٣٠١٥) ومن طريقه البيهقي في «السنن الكبير» (٦/ ٣١٧)، والقاسم بن سلام في «الأموال» (١٢٨)، وابن زنجويه في «الأموال» (٢١٩)، وابن سعد في «طبقاته» (٢/ ١١٣)، مختصرًا إسناده صحيح. وأخرجه أبو داود (٣٠١٢)، وابن أبي شيبة في «مصنفه» (٧/ ٦٣٣)، ويحيى بن آدم في «الخراج» (٩٥)، والبيهقي في «السنن الكبير» (٦/ ٣١٧)، من طريق أبو شهاب الحناط ومحمد بن فضيل كلاهما عن يحيى بن سعيد الأنصاري عن بشير عن رجال من أصحاب النبي ﷺ... وإسناده حسن».

(٣) ما بين المعقوفين سقط من: (د).

(٤) في (ك) زاد: وابن السبيل.

مُحَيِّصَةُ بْنُ مَسْعُودٍ، أَعْطَاهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ مِنْهَا ثَلَاثِينَ وَسْقًا مِنْ شَعِيرٍ، وَثَلَاثِينَ وَسْقًا مِنْ تَمْرٍ. وَقُسِمَتْ خَيْبَرُ عَلَى أَهْلِ الْحُدَيْبِيَةِ، مَنْ شَهِدَ خَيْبَرَ، وَمَنْ غَابَ عَنْهَا، وَلَمْ يَغِبْ عَنْهَا إِلَّا جَابِرُ بْنُ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرِو بْنِ حَرَامٍ فَقَسَمَ لَهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ كَسَهْمِ مَنْ حَضَرَهَا، وَكَانَ وَادِيَاهَا، وَادِي السُّرَيْرِ، وَوَادِي خَاصٍّ، وَهُمَا اللَّذَانِ قُسِمَتْ عَلَيْهِمَا خَيْبَرُ، وَكَانَتْ نَطَاةُ وَالشِّقُّ ثَمَانِيَةَ عَشَرَ سَهْمًا، نَطَاةُ مِنْ ذَلِكَ خَمْسَةُ أَسْهُمٍ وَالشِّقُّ ثَلَاثَةَ عَشَرَ سَهْمًا، وَقُسِمَتِ الشِّقُّ وَنَطَاةُ عَلَى أَلْفِ سَهْمٍ وَثَمَانِ مِئَةِ سَهْمٍ. وَكَانَتْ عِدَّةُ الَّذِين قُسِمَتْ عَلَيْهِمْ خَيْبَرُ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللهِ ﷺ أَلْفَ سَهْمٍ وَثَمَانَ مِئَةِ سَهْمٍ بِرِجَالِهِمْ وَخَيْلِهِمْ، الرِّجَالُ أَرْبَعَ عَشَرَةَ مِئَةٍ، وَالْخَيْلُ مِئَتَا فَرَسٍ، فَكَانَ لِكُلِّ فَرَسٍ سَهْمَانِ[١] وَلِفَارِسِهِ سَهْمٌ، وَكَانَ لِكُلِّ رَاجِلٍ سَهْمٌ، فَكَانَ لِكُلِّ سَهْمٍ [رَأْسٌ][٢] جُمِعَ إِلَيْهِ مِئَةُ رَجُلٍ فَكَانَتْ ثَمَانِيَةَ عَشَرَ سَهْمًا جُمِعَ.

قَالَ ابْنُ هِشَامٍ: وَفِي يَوْمِ خَيْبَرَ عَرَّبَ رَسُولُ اللهِ ﷺ الْعَرَبِيَّ مِنَ الْخَيْلِ وَهَجَّنَ الْهَجِينَ.

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: فَكَانَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ رَأْسًا، وَالزُّبَيْرُ بْنُ الْعَوَّامِ، وَطَلْحَةُ بْنُ عُبَيْدِ اللهِ، وَعُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ، وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَوْفٍ، وَعَاصِمُ بْنُ عَدِيٍّ أَخُو بَنِي الْعَجْلَانِ، وَأُسَيْدُ بْنُ حُضَيْرٍ، وَسَهْمُ الْحَارِثِ بْنِ الْخَزْرَجِ، وَسَهْمُ نَاعِمٍ، وَسَهْمُ بَنِي بَيَاضَةَ، وَسَهْمُ بَنِي عُبَيْدٍ، وَسَهْمُ بَنِي حَرَامٍ مِنْ بَنِي سَلِمَةَ وَعُبَيْدٍ السِّهَامِ.

قَالَ ابْنُ هِشَامٍ: وَإِنَّمَا قِيلَ لَهُ عُبَيْدُ السِّهَامِ لَمَّا اشْتَرَى مِنَ السِّهَامِ يَوْمَ خَيْبَرَ، وَهُوَ عُبَيْدُ بْنُ أَوْسٍ أَحَدُ بَنِي حَارِثَةَ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ الْخَزْرَجِ بْنِ عَمْرِو بْنِ مَالِكِ بْنِ الْأَوْسِ.

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: وَسَهْمُ سَاعِدَةَ[٣]، وَسَهْمُ غِفَارٍ وَأَسْلَمَ، وَسَهْمُ النَّجَّارِ، وَسَهْمُ

---

(١) ورد من حديث عبد الله بن عمر أن النبي ﷺ قسم يوم خيبر سهمان للفرس وسهم للرجل. أخرجه البخاري (٤٢٢٨)، ومسلم (١٧٦٢).

(٢) ما بين المعقوفين سقط من (م)، والمثبت من: (د)، (ك)، (ط).

(٣) في (ك) كتب في مقابلها في الحاشية: قَالَ ابْنُ هِشَامٍ: قسمة خيبر تمر، وقمح، وشعير، ونوى، قسمه بينهم على الحاجة.

حَارِثَةَ، وَسَهْمُ أَوْسٍ. فَكَانَ أَوّلُ سَهْمٍ خَرَجَ مِنْ خَيْبَرَ بِنَطَاةَ سَهْمَ الزُّبَيْرِ بْنِ الْعَوّامِ. وَهُوَ الْخَوْعُ، وَتَابَعَهُ السُّرَيْرُ، ثُمَّ كَانَ الثّانِي سَهْمَ بَيَاضَةَ، ثُمَّ كَانَ الثَّالِثُ سَهْمَ أُسَيْدٍ، ثُمَّ كَانَ الرّابِعُ سَهْمَ بَنِي الْحَارِثِ بْنِ الْخَزْرَجِ، ثُمَّ كَانَ الْخَامِسُ سَهْمَ نَاعِمٍ لِبَنِي عَوْفِ بن الْخَزْرَجِ وَمُزَيْنَةَ وَشُرَكَائِهِمْ وَفِيهِ قُتِلَ مَحْمُودُ بْنُ مَسْلَمَةَ، فَهَذِهِ نَطَاةُ. ثُمَّ هَبَطُوا إِلَى الشّقّ، فَكَانَ أَوّلُ سَهْمٍ خَرَجَ مِنْهُ سَهْمَ عَاصِمِ بْنِ عَدِيٍّ أَخِي بَنِي الْعَجْلَانِ وَمَعَهُ كَانَ سَهْمُ رَسُولِ اللهِ ﷺ، ثُمَّ سَهْمُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ، ثُمَّ سَهْمُ سَاعِدَةَ، ثُمَّ سَهْمُ النَّجَّارِ، ثُمَّ سَهْمُ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ، ثُمَّ سَهْمُ طَلْحَةَ بْنِ عُبَيْدِ اللهِ، ثُمَّ سَهْمُ غِفَارٍ وَأَسْلَمَ، ثُمَّ سَهْمُ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ، ثُمَّ سَهْما سَلَمَةَ بْنِي عُبَيْدٍ وَبَنِيّ حَرَامٍ، ثُمَّ سَهْمُ حَارِثَةَ ثُمَّ سَهْمُ عُبَيْدٍ السّهَامِ، ثُمَّ سَهْمُ أَوْسٍ، وَهُوَ سَهْمُ اللَّفِيفِ، جَمَعَتِ إِلَيْهِ جُهَيْنَةُ وَمَنْ حَضَرَ خَيْبَرَ مِنْ سَائِرِ الْعَرَبِ، وَكَانَ حَذْوهُ سَهْمَ رَسُولِ اللهِ ﷺ الَّذِي أَصَابَهُ فِي سَهْمِ عَاصِمِ بْنِ عَدِيٍّ، ثُمَّ قَسَمَ رَسُولُ اللهِ ﷺ الْكَتِيبَةَ، وَهِيَ وَادِي خَاصٍّ، بَيْنَ قَرَابَتِهِ وَبَيْنَ نِسَائِهِ وَبَيْنَ رِجَالٍ من الْمُسْلِمِينَ وَنِسَاءٍ أَعْطَاهُمْ مِنْهَا، فَقَسَمَ رَسُولُ اللهِ ﷺ لِفَاطِمَةَ ابْنَتِهِ مِئَتَيْ وَسْقٍ، وَلِعَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ مِئَةَ وَسْقٍ، وَلِأُسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ مِئَتَيْ وَسْقٍ وَخَمْسِينَ وَسْقًا مِنْ نَوًى، وَلِعَائِشَةَ [أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ][(١)] مِئَتَيْ وَسْقٍ، وَلِأَبِي بَكْرِ بْنِ أَبِي قُحَافَةَ مِئَةَ وَسْقٍ، وَلِعَقِيلِ بْنِ أَبِي طَالِبٍ مِئَةَ وَسْقٍ وَأَرْبَعِينَ وَسْقًا، وَلِبَنِي جَعْفَرٍ خَمْسِينَ وَسْقًا، وَلِرَبِيعَةَ بْنِ الْحَارِثِ مِئَةَ وَسْقٍ، وَلِلصَّلْتِ بْنِ مَخْرَمَةَ، وَابْنَيْهِ مِئَةَ وَسْقٍ لِلصّلْتِ مِنْهَا أَرْبَعُونَ وَسْقًا، وَلِأَبِي نَبْقَةَ [بْنِ عَلْقَمَةَ بْنِ الْمُطَّلِبِ][(٢)] خَمْسِينَ وَسْقًا، وَلِرُكَانَةَ بْنِ عَبْدِ يَزِيدَ خَمْسِينَ وَسْقًا، وَلِقَيْسِ بْنِ مَخْرَمَةَ ثَلَاثِينَ وَسْقًا، وَلِابْنِ الْقَاسِمِ[(٣)] بْنِ مَخْرَمَةَ أَرْبَعِينَ وَسْقًا، وَلِبَنَاتِ عُبَيْدَةَ بْنِ الْحَارِثِ وَابْنَةِ[(٤)] الْحُصَيْنِ بْنِ الْحَارِثِ مِئَةَ وَسْقٍ[(٥)]، وَلِبَنِي عُبَيْدِ بْنِ عَبْدِ يَزِيدَ سِتِّينَ وَسْقًا، وَلِابْنِ أَوْسِ بْنِ مَخْرَمَةَ ثَلَاثِينَ وَسْقًا، وَلِمِسْطَحِ بْنِ أُثَاثَةَ وَابْنِ إِلْيَاسَ

---

(١) ما بين المعقوفين زيادة من: (ط).

(٢) ما بين المعقوفين سقط من: (ك)، (ط)، كتب في مقابلها في الحاشية: اسمه عبد الله بن المطلب بن عبد مناف، في (م): عبد المطلب، والمثبت من: (د).

(٣) في (ط): ولأبي القاسم.

(٤) في (م)، (د): وابنه -بالهاء-، والمثبت من: (ك)، (ط).

(٥) في (م) زاد: وعشرين وسقا، والمثبت من: (د)، (ك)، (ط).

خَمْسِينَ وَسْقًا، وَلِأُمِّ رُمَيْثَةَ [أَرْبَعِينَ][1] وَسْقًا، وَلِنُعَيْمِ وَهِنْدٍ[2] ثَلَاثِينَ وَسْقًا، وَلِبُحَيْنَةَ بِنْتِ الْحَارِثِ ثَلَاثِينَ وَسْقًا، وَلِعُجَيْرِ بْنِ عَبْدِ يَزِيدَ ثَلَاثِينَ وَسْقًا، وَلِأُمِّ الحَكَمِ[3] ثَلَاثِينَ وَسْقًا، وَلِجُمَانَةِ بِنْتِ أَبِي طَالِبٍ ثَلَاثِينَ وَسْقًا، وَلِابْنِ الْأَرْقَمِ خَمْسِينَ وَسْقًا، وَلِعَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ أَرْبَعِينَ وَسْقًا، وَلِحَمْنَةَ بِنْتِ جَحْشٍ ثَلَاثِينَ وَسْقًا، وَلِأُمِّ الزُّبَيْرِ أَرْبَعِينَ وَسْقًا، وِلِضُبَاعَةَ بِنْتِ الزُّبَيْرِ أَرْبَعِينَ وَسْقًا، وَلِابْنِ أَبِي خُنَيْسٍ ثَلَاثِينَ وَسْقًا، وَلِأُمِّ طَالِبٍ أَرْبَعِينَ وَسْقًا، وَلِأَبِي بَصْرَةَ عِشْرِينَ وَسْقًا، وَلِنُمَيْلَةَ الْكَلْبِيِّ خَمْسِينَ وَسْقًا، وَلِعَبْدِ اللهِ بْنِ وَهْبٍ وَابْنَيْهِ تِسْعِينَ وَسْقًا لِابْنَيْهِ [١٠٧/ب] مِنْهَا أَرْبَعِينَ وَسْقًا، وَلِأُمِّ حَبِيبِ بِنْتِ جَحْشٍ ثَلَاثِينَ وَسْقًا، وَلِمَلْكُوِّ بْنِ عَبَدَةَ ثَلَاثِينَ وَسْقًا، وَلِنِسَائِهِ ﷺ [سَبْعَ][4] مِئَةِ وَسْقٍ.

[قَالَ ابْنُ هِشَامٍ: قَمْحٌ وَشَعِيرٌ وَتَمْرٌ وَنَوَى وَغَيْرُ ذَلِكَ، قَسَّمَهُ عَلَى قَدْرِ حَاجَتِهِمْ وَكَانَتِ الحَاجَةُ فِي بَنِي عَبْدِ المُطَّلِبِ أَكْثَرُ؛ وَلِذَلِكَ أَعْطَاهُمْ أَكْثَرَ][5].

❊ ❊ ❊

---

(١) ما بين المعقوفين سقط من: (د).
**قَالَ السُّهَيْلِيُّ** (٧/ ١٣٥): «وَلَا تُعْرَفُ إِلَّا بِهَذَا الْخَبَرِ، وَشُهُودِهَا فَتْحَ خَيْبَرَ».
قال (٧/ ١٣٦): «وَفِي قَسْمِهِ لِهَؤُلَاءِ النِّسَاءِ حُجَّةٌ لِلْأَوْزَاعِيِّ لِقَوْلِهِ: إِنَّ النِّسَاءَ يُقْسَمُ لَهُنَّ مَعَ الرِّجَالِ فِي المَغَازِي، وَأَكْثَرُ الْفُقَهَاءِ لَا يَرَوْنَ لِلنِّسَاءِ مَعَ الرِّجَالِ قَسْمًا، وَلَكِنْ يُرْضَخُ لَهُنَّ مِنَ المَغْنَمِ أَخْذًا بِحَدِيثِ أُمِّ عَطِيَّةَ قَالَتْ: كُنَّا نَغْزُو مَعَ النَّبِيِّ ﷺ فَنُدَاوِي الْجَرْحَى، وَنُمَرِّضُ المَرْضَى وَيُرْضَخُ لَنَا مِنَ المَغْنَمِ».
(٢) في (ط): ولنعيم بن هند.
(٣) في (ك) كتب في مقابلها في الحاشية: وهي بنت الزبير بن عبد المطلب.
(٤) ما بين المعقوفين سقط من: (د).
(٥) ما بين المعقوفين زيادة من: (ط).

## [بسم الله الرحمن الرحيم][١]

## ذِكْرُ مَا أَعْطَى مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللهِ ﷺ نِسَاءَهُ مِنْ قمحِ[٢] خَيْبَرَ

قَسَمَ لَهُنَّ [مِنْ قَمْحِ خَيْبَرَ][٣] مِئَةَ وسقٍ وَثَمَانِينَ وَسْقًا، [وَلِفَاطِمَةَ بِنْتَ رَسُولِ اللهِ ﷺ خَمْسَةً وَثَمَانِينَ وَسْقًا][٤]، وَلِأُسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ أَرْبَعِينَ وَسْقًا، وَلِلْمِقْدَادِ بْنِ الأَسْوَدِ خَمْسَةَ عَشَرَ وَسَقًا، وَلِأُمِّ رُمَيْثَةَ خَمْسَةَ أَوْسُقٍ. شَهِدَ عُثْمَانُ بْنُ عَفَّانَ وَعَبَّاسٌ. وَكَتَبَ.

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ[٥]: وَحَدَّثَنِي صَالِحُ بْنُ كَيْسَانَ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ الزُّهْرِيِّ، عَنْ عُبَيْدِ اللهِ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُتْبَةَ بْنِ مَسْعُودٍ، قَالَ: لَمْ يُوصِ رَسُولُ اللهِ ﷺ عِنْدَ مَوْتِهِ إِلَّا بِثَلَاثٍ: أَوْصَى لِلرَّهَاوِيِّينَ بِجَادِّ مِئَةِ وَسْقٍ مِنْ خَيْبَرَ، وَلِلدَّارِيِّينَ بِجَادِّ مِئَةِ وَسْقٍ مِنْ خَيْبَرَ، وَلِلسَّبَئِيِّينَ[٦] بِجَادِّ مِئَةِ وَسْقٍ مِنْ خَيْبَرَ، وَلِلْأَشْعَرِيِّينَ بِجَادِّ مِئَةِ وَسْقٍ مِنْ خَيْبَرَ. وَأَوْصَى بِتَنْفِيذِ بَعْثِ أُسَامَةَ بْنِ زَيْدِ بْنِ حَارِثَةَ: وَأَلَّا يُتْرَكَ بِجَزِيرَةِ الْعَرَبِ دِينَانِ.

## أَمْرُ فَدَكٍ فِي خَبَرِ خَيْبَرَ

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: فَلَمَّا فَرَغَ رَسُولُ اللهِ ﷺ مِنْ خَيْبَرَ قَذَفَ اللهُ الرُّعْبَ فِي قُلُوبِ أَهْلِ فَدَكٍ، حِينَ بَلَغَهُمْ مَا أَوْقَعَ اللهُ تَعَالَى بِأَهْلِ خَيْبَرَ، فَبَعَثُوا إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ يُصَالِحُونَهُ عَلَى النِّصْفِ مِنْ فَدَكٍ، فَقَدِمَتْ عَلَيْهِ رُسُلُهُمْ بِخَيْبَرَ، أَوْ بِالطَّرِيقِ[٧]، أَوْ بَعْدَ مَا قَدِمَ الْمَدِينَةَ، فَقَبِلَ ذَلِكَ مِنْهُمْ فَكَانَتْ فَدَكُ لِرَسُولِ اللهِ ﷺ خَالِصَةً؛ لِأَنَّهُ لَمْ

---

(١) ما بين المعقوفين سقط من (م)، والمثبت من: (د)، (ك)، (ط).

(٢) في (م)، (د): فتح، والمثبت من: (ك)، (ط).

(٣) ما بين المعقوفين سقط من: (د)، (ط).

(٤) ما بين المعقوفين سقط من: (د).

(٥) مرسل.

(٦) في (د)، (ك): وللسبائيين.

(٧) في (ط): بالطائف.

يُوجَفْ عَلَيْهَا بِخَيْلٍ وَلَا رِكَابٍ[١].

## تَسْمِيَةُ النَّفَرِ الدَّارِيِّينَ الَّذِينَ أَوْصَى لَهُمْ رَسُولُ اللهِ ﷺ مِنْ خَيْبَرَ

وَهُمْ بَنُو الدَّارِ بْنِ هَانِئِ بْنِ حَبِيبِ بْنِ نُمَارَةَ بْنِ لَخمٍ الَّذِين سَارُوا إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ مِنَ الشَّامِ: تَمِيمُ بْنُ أَوْسٍ، وَنُعَيْمُ بْنُ أَوْسٍ أَخُو تَمِيمٍ، وَيَزِيدُ[٢] بْنُ قَيْسٍ، وَعَرَفَةُ بْنُ مَالِكٍ، [سَمَّاهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ عَبْدَ الرَّحْمَنِ. قَالَ ابْنُ هِشَامٍ: وَيُقَالُ: عَزَّةُ ابْنُ مَالِكٍ][٣]، وَأَخُوهُ مُرّانُ بْنُ مَالِكٍ. قَالَ ابْنُ هِشَامٍ: مَرْوَانُ بْنُ مَالِكٍ.

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: وَفَاكِهُ بْنُ نُعْمَانَ[٤]، وَجَبَلَةُ بْنُ مَالِكٍ، وَأَبُو هِنْدِ بْنُ بَرٍّ، وَأَخُوهُ الطَّيِّبُ بْنُ بَرٍّ، فَسَمَّاهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ عَبْدَ اللهِ.

### [رَسُولُ اللهِ ﷺ يَبْعَثُ خَارِصًا إِلَى أَهْلِ خَيْبَرَ يُقَدِّرُ ثِمَارَهُمْ]:

فَكَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ كَمَا حَدَّثَنِي[٥] عَبْدُ اللهِ بْنُ أَبِي بَكْرٍ، يَبْعَثُ إِلَى أَهْلِ خَيْبَرَ عَبْدَ اللهِ بْنَ رَوَاحَةَ خَارِصًا بَيْنَ الْمُسْلِمِينَ وَيَهُودَ فَيَخْرُصُ عَلَيْهِمْ فَإِذَا قَالُوا: تَعَدَّيْت عَلَيْنَا، قَالَ: إنْ شِئْتُمْ فَلَكُمْ وَإِنْ شِئْتُمْ فَلَنَا، فَتَقُولُ يَهُودُ: بِهَذَا قَامَتِ السَّمَوَاتُ وَالْأَرْضُ. وَإِنَّمَا خَرَصَ عَلَيْهِمْ عَبْدُ اللهِ بْنُ رَوَاحَةَ عَامًا وَاحِدًا، ثُمَّ أُصِيبَ بِمُؤْتَة يَرْحَمُهُ اللهُ فَكَانَ جَبَّارُ بْنُ صَخْرِ بْنِ أُمَيَّةَ بْنِ خَنْسَاءَ أَخُو بَنِي سَلِمَةَ هُوَ الَّذِي يَخْرُصُ عَلَيْهِمْ بَعْدَ عَبْدِ اللهِ بْنِ رَوَاحَةَ.

### [الْيَهُودُ تَقْتُلُ عَبْدَ اللهِ بْنَ سَهْلٍ أَخَا بَنِي حَارِثَةَ]:

فَأَقَامَتْ يَهُودُ عَلَى ذَلِكَ لَا يَرَى بِهِمُ الْمُسْلِمُونَ بَأْسًا فِي مُعَامَلَتِهِمْ حَتَّى عَدَوْا فِي عَهْدِ رَسُولِ اللهِ ﷺ عَلَى عَبْدِ اللهِ بْنِ سَهْلٍ أَخِي بَنِي حَارِثَةَ فَقَتَلُوهُ، فَاتَّهَمَهُمْ رَسُولُ اللهِ ﷺ وَالْمُسْلِمُونَ عَلَيْهِ.

---

(١) أخرجه البخاري (٤٦٠٣)، والترمذي (١٧١٩).

(٢) في (ط): زيد.

(٣) ما بين المعقوفين سقط من: (د).

(٤) في (ك): نعيم.

(٥) **حسن لما قبله.**

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: فَحَدَّثَنِي الزُّهْرِيُّ عَنْ سَهْلِ بْنِ [أَبِي][١] حَثْمَةَ، وَحَدَّثَنِي أَيْضًا بُشَيْرُ بْنُ يَسَارٍ، مَوْلَى بَنِي حَارِثَةَ عَنْ سَهْلِ بْنِ أَبِي حَثْمَةَ قَالَ: أُصِيبَ عَبْدُ اللهِ بْنُ سَهْلٍ بِخَيْبَرٍ، وَكَانَ خَرَجَ إِلَيْهَا فِي أَصْحَابٍ لَهُ يَمْتَارُ مِنْهَا تَمْرًا، فَوُجِدَ فِي عَيْنٍ قَدْ كُسِرَتْ عُنُقُهُ ثُمَّ طُرِحَ فِيهَا، فَأَخَذُوهُ فَغَيَّبُوهُ ثُمَّ قَدِمُوا عَلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ فَذَكَرُوا لَهُ شَأْنَهُ، فَتَقَدَّمَ إِلَيْهِ أَخُوهُ عَبْدُ الرَّحْمَنِ [بْنُ سَهْلٍ][٢]، وَمَعَهُ ابْنَا عَمِّهِ حُوَيِّصَةُ وَمُحَيِّصَةُ ابْنَا مَسْعُودٍ، وَكَانَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ مِنْ أَحْدَثِهِمْ سِنًّا، وَكَانَ صَاحِبَ الدَّمِ وَكَانَ ذَا قَدَمٍ فِي الْقَوْمِ فَلَمَّا تَكَلَّمَ قَبْلَ ابْنَيْ عَمِّهِ، قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**الْكُبْرَ الْكُبْرَ**». قَالَ ابْنُ هِشَامٍ: وَيُقَالُ: «**كَبِّرْ كَبِّرْ**» - فِيمَا ذَكَرَ مَالِكُ بْنُ أَنَسٍ - فَسَكَتَ.

### [الْقَسَامَةُ وَأَيْمَانُهَا]:

فَتَكَلَّمَ حُوَيِّصَةُ وَمُحَيِّصَةُ، ثُمَّ تَكَلَّمَ هُوَ بَعْدُ فَذَكَرُوا لِرَسُولِ اللهِ ﷺ قَتْلَ صَاحِبِهِمْ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**أَتُسَمُّونَ قَاتِلَكُمْ ثُمَّ تَحْلِفُونَ عَلَيْهِ خَمْسِينَ يَمِينًا فَنُسْلِمَهُ إِلَيْكُمْ؟**» فَقَالُوا: يَا رَسُولَ اللهِ، مَا كُنَّا لِنَحْلِفَ عَلَى مَا لَا نَعْلَمُ، قَالَ: «**أَفَيَحْلِفُونَ بِاللهِ خَمْسِينَ يَمِينًا مَا قَتَلُوهُ وَلَا يَعْلَمُونَ لَهُ قَاتِلًا ثُمَّ يَبْرَءُونَ مِنْ دَمِهِ؟**» قَالُوا: يَا رَسُولَ اللهِ، مَا كُنَّا لِنَقْبَلَ أَيْمَانَ يَهُودَ مَا فِيهِمْ مِنَ الْكُفْرِ أَعْظَمُ مِنْ أَنْ يَحْلِفُوا عَلَى إِثْمٍ، قَالَ: فَوَدَاهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ مِنْ عِنْدِهِ بِمِائَةِ نَاقَةٍ.

قَالَ سَهْلٌ: فَوَاللهِ لا أَنْسَى بَكْرَةً مِنْهَا حَمْرَاءَ ضَرَبَتْنِي وَأَنَا أَحُوزُهَا.

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ[٣]: وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ [بْنِ الْحَارِثِ التَّيْمِيُّ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ بُجَيْدِ بْنِ قَيْظِيٍّ أَخِي بَنِي حَارِثَةَ قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ][٤]: وَايْمُ اللهِ مَا كَانَ سَهْلٌ بِأَكْثَرَ عِلْمًا مِنْهُ، وَلَكِنَّهُ كَانَ أَسَنَّ مِنْهُ، إِنَّهُ قَالَ لَهُ: وَاللهِ مَا هَكَذَا كَانَ الشَّأْنُ، وَلَكِنَّ سَهْلًا أَوْهَمَ مَا قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ احْلِفُوا عَلَى مَا لَا عِلْمَ لَكُمْ بِهِ وَلَكِنَّهُ كَتَبَ إِلَى يَهُودِ خَيْبَرَ حِينَ كَلَّمَتْهُ الْأَنْصَارُ: إِنَّهُ قَدْ وُجِدَ قَتِيلٌ بَيْنَ أَبْيَاتِكُمْ فَدُوهُ فَكَتَبُوا

---

(١) ما بين المعقوفين سقط من (م)، والمثبت من: (د)، (ك)، (ط).

(٢) ما بين المعقوفين زيادة من: (ط).

(٣) **مرسل**: أخرجه أبو داود (٤٥٢٥)، والبيهقي في «الكبرى» (٨/ ١٢٠)، وابن عبد البر في «التمهيد» (٢٣/ ٢٠٨)، وانظر: كلام ابن القطان الفاسي في «بيان الوهم» (٣/ ٥٦١)، فقد أعله بالإرسال، وأما القسامة فهي في «صحيح البخاري»، و«صحيح مسلم» كما تقدم.

(٤) ما بين المعقوفين سقط من: (د).

إِلَيْهِ يَحْلِفُونَ بِاللهِ مَا قَتَلُوهُ وَلَا يَعْلَمُونَ لَهُ قَاتِلًا. فَوَدَاهُ(١) رَسُولُ اللهِ ﷺ مِنْ عِنْدِهِ.

[قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ(٢): وَحَدَّثَنِي عَمْرُو بْنُ شُعَيْبٍ مِثْلَ حَدِيثِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ بُجَيْدٍ إِلَّا أَنَّهُ قَالَ فِي حَدِيثِهِ: دُوهُ أَوْ آذِنُوا(٣) بِحَرْبٍ. فَكَتَبُوا إِلَيْهِ يَحْلِفُونَ بِاللهِ مَا قَتَلُوهُ وَلَا يَعْلَمُونَ لَهُ قَاتِلًا، فَوَدَاهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ مِنْ عِنْدِهِ](٤).

## [إِجْلَاءُ أَهْلِ خَيْبَرَ]:

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ(٥): وَسَأَلْتُ ابْنَ شِهَابٍ: كَيْفَ كَانَ إِعْطَاءُ رَسُولِ اللهِ ﷺ يَهُودَ خَيْبَرَ نَخْلَهُمْ حِينَ أَعْطَاهُمُ النَّخْلَ عَلَى خَرْجِهَا، أَبَتَّ ذَلِكَ لَهُمْ حَتَّى قُبِضَ أَمْ أَعْطَاهُمْ إِيَّاهَا لِضَرُورَةٍ مِنْ غَيْرِ ذَلِكَ؟ فَأَخْبَرَنِي ابْنُ شِهَابٍ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ افْتَتَحَ خَيْبَرَ عَنْوَةً بَعْدَ الْقِتَالِ وَكَانَتْ خَيْبَرُ مِمَّا أَفَاءَ اللهُ ﷻ عَلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ، خَمَّسَهَا رَسُولُ اللهِ ﷺ وَقَسَمَهَا بَيْنَ الْمُسْلِمِينَ، وَنَزَلَ مَنْ نَزَلَ مِنْ أَهْلِهَا عَلَى الْجَلَاءِ بَعْدَ الْقِتَالِ فَدَعَاهُمْ رَسُولُ اللهِ ﷺ فَقَالَ: «**إِنْ شِئْتُمْ [دَفَعْتُ](٦) إِلَيْكُمْ هَذِهِ الْأَمْوَالَ عَلَى أَنْ تَعْمَلُوهَا، وَتَكُونَ ثِمَارُهَا بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ وَأُقِرُّكُمْ مَا أَقَرَّكُمُ اللهُ**» فَقَبِلُوا، فَكَانُوا عَلَى ذَلِكَ يُعْمِلُونَهَا، فَكَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يَبْعَثُ عَبْدَ اللهِ بْنَ رَوَاحَةَ، فَيَقْسِمُ ثَمَرَتَهَا، وَيَعْدِلُ عَلَيْهِمْ فِي الْخَرْصِ فَلَمَّا تَوَفَّى اللهُ نَبِيَّهُ ﷺ أَقَرَّهَا أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُ بَعْدَ وَفَاةِ رَسُولِ اللهِ ﷺ [١٠٨/ أ] بِأَيْدِيهِمْ عَلَى الْمُعَامَلَةِ الَّتِي عَامَلَهُمْ عَلَيْهَا رَسُولُ اللهِ ﷺ حَتَّى تُوُفِّيَ ثُمَّ أَقَرَّهُم(٧) عُمَرُ صَدْرًا مِنْ إِمَارَتِهِ.

ثُمَّ بَلَغَ عُمَرَ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ فِي وَجَعِهِ الَّذِي قَبَضَهُ اللهُ فِيهِ: «**لَا يَجْتَمِعَنَّ بِجَزِيرَةِ الْعَرَبِ دِينَانِ**» فَفَحَصَ عُمَرُ عن ذَلِكَ حَتَّى بَلَغَهُ الثَّبْتُ، فَأَرْسَلَ إِلَى يَهُودَ فَقَالَ: إِنَّ اللهَ ﷻ قَدْ أَذِنَ فِي جَلَائِكُمْ(٨) قَدْ بَلَغَنِي أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «**لَا**

---

(١) انظر ما قبله. وأما موادة النبي ﷺ للقتيل فقد وردت من حديث سهل بن رافع بن خديج.

(٢) مرسل.

(٣) في (د)، (ك): أو إيذنوا.

(٤) ما بين المعقوفين سقط من: (ط).

(٥) **إسناد المصنف مرسل:** أخرجه البخاري (٢٧٣٠)، ومسلم (١٥٥١).

(٦) ما بين المعقوفين سقط من: (ط).

(٧) في (ط): أقرها.

(٨) في (د)، (ك): إجلائكم.

يَجْتَمِعَنَّ بِجَزِيرَةِ الْعَرَبِ دِينَانِ»(١) فَمَنْ كَانَ عِنْدَهُ عَهْدٌ مِنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ [مِنَ الْيَهُودِ](٢) فَلْيَأْتِنِي بِهِ أُنْفِذْهُ لَهُ، وَمَنْ لَمْ يَكُنْ عِنْدَهُ عَهْدٌ مِنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ مِنَ الْيَهُودِ، فَلْيَتَجَهَّزْ لِلْجَلَاءِ فَأَجْلَى عُمَرُ مَنْ لَمْ يَكُنْ عِنْدَهُ عَهْدٌ مِنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ مِنْهُمْ.

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ(٣): وَحَدَّثَنِي نَافِعٌ مَوْلَى عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ قَالَ: خَرَجْتُ أَنَا وَالزُّبَيْرُ بْنُ الْعَوَّامِ وَالْمِقْدَادُ بْنُ الْأَسْوَدِ إِلَى أَمْوَالِنَا بِخَيْبَرَ نَتَعَاهَدُهَا، فَلَمَّا قَدِمْنَا تَفَرَّقْنَا فِي أَمْوَالِنَا، فَعُدِيَ عَلَيَّ تَحْتَ اللَّيْلِ وَأَنَا نَائِمٌ عَلَى فِرَاشِي، فَفُدِعَتْ يَدَايَ مِنْ مِرْفَقَيَّ فَلَمَّا أَصْبَحْتُ اسْتَصْرَخَ عَلَيَّ صَاحِبَايَ فَأَتَيَانِي فَسَأَلَانِي: مَنْ صَنَعَ هَذَا بِكَ؟ فَقُلْتُ: لَا أَدْرِي، قَالَ: فَأَصْلَحَا مِنْ يَدَيَّ ثُمَّ قَدِمَا بِي عَلَى عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ فَقَالَ: هَذَا عَمَلُ يَهُودَ، ثُمَّ قَامَ فِي النَّاسِ خَطِيبًا فَقَالَ: أَيُّهَا النَّاسُ، إِنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ كَانَ عَامَلَ يَهُودَ خَيْبَرَ عَلَى أَنَّا نُخْرِجُهُمْ إِذَا شِئْنَا، وَقَدْ عَدَوْا عَلَى عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ، فَفَدَعُوا يَدَيْهِ كَمَا قَدْ بَلَغَكُمْ مَعَ عَدْوَتِهِمْ عَلَى الْأَنْصَارِيِّ قَبْلَهُ لَا نَشُكُّ أَنَّهُمْ أَصْحَابُهُ، لَيْسَ لَنَا هُنَالِكَ عَدُوٌّ غَيْرُهُمْ، فَمَنْ كَانَ لَهُ مَالٌ بِخَيْبَرَ فَلْيَلْحَقْ بِهِ فَإِنِّي مُخْرِجٌ يَهُودَ، فَأَخْرَجَهُمْ.

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ(٤): فَحَدَّثَنِي عَبْدُ اللهِ بْنُ أَبِي بَكْرٍ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ مَكْنَفٍ، أَخِي بَنِي حَارِثَةَ قَالَ: لَمَّا أَخْرَجَ عُمَرُ يَهُودَ مِنْ خَيْبَرَ رَكِبَ فِي الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ، وَخَرَجَ مَعَهُ بِجَبَّار بْنِ صَخْرِ بْنِ أُمَيَّةَ بْنِ خَنْسَاءَ أَخُو بَنِي سَلِمَةَ - كَانَ خَارِصَ أَهْلِ الْمَدِينَةِ وَحَاسِبَهُمْ - وَيَزِيدَ بْنِ ثَابِتٍ فَهُمَا قَسَمَا خَيْبَرَ عَلَى(٥) أَهْلِهَا، عَلَى أَصْلِ

---

(١) أخرجه مالك في «الموطأ» (٢٦٠٧ ط. بشار)، ومن طريقه البيهقي في «الكبرى» (٩/ ٢٠٨)، وأخرج مسلم (١٧٦٧)، وأبو داود (٣٠٣٠)، والترمذي (١٦٠٧)، والنسائي في «الكبرى» (٨٦٣٣) عن عمر رضي الله عنه مرفوعًا: «**لأخرجن اليهود والنصارى من جزيرة العرب حتى لا أدع إلا مسلمًا**».

(٢) ما بين المعقوفين زيادة من: (ط).

(٣) **حسن**: وأخرجه أحمد (١/ ١٥) من طريق ابن إسحاق.

(٤) **إسناده ضعيف**: أخرجه عمر بن شبة في «تاريخ المدينة» (١/ ١٢٠)، والبيهقي في «السنن الكبير» (١٠/ ١٣٢)، وابن عبد البر في «التمهيد» (٦/ ٤٥٣) وفي إسناده (عبد الله بن مكنف)، قال الذهبي في «الميزان» (٢/ ٥٠٧): مجهول.

(٥) في (د): بين.

جَمَاعَةِ السُّهْمَانِ الَّتِي كَانَتْ عَلَيْهَا، وَكَانَ مَا قَسَمَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ مِنْ وَادِي الْقُرَى لِعُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ خَطَرٌ، وَلِعَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ خَطَرٌ، وَلِعُمَرَ بْنِ أَبِي سَلَمَةَ خَطَرٌ، وَلِعَامِرِ بْنِ أَبِي رَبِيعَةَ خَطَرٌ، وَلِعَمْرِو بْنِ سُرَاقَةَ خَطَرٌ، وَلِأُشَيْمٍ خَطَرٌ.

قَالَ ابْنُ هِشَامٍ: وَيُقَالُ: وَلِأَسْلَمَ وَلِبَنِي جَعْفَرٍ خَطَرٌ، وَلِمُعَيْقِيبٍ خَطَرٌ، وَلِعَبْدِ اللهِ ابْنِ الْأَرْقَمِ خَطَرٌ، وَلِعَبْدِ اللهِ وَعُبَيْدِ اللهِ خَطَرَانِ، وَلِابْنِ عَبْدِ اللهِ بن جحش خَطَرٌ، وَلِابْنِ الْبُكَيْرِ خَطَرٌ، وَلِمُعْتَمِرٍ خَطَرٌ، وَلِزَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ خَطَرٌ، وَلِأُبَيِّ بْنِ كَعْبٍ خَطَرٌ، وَلِمُعَاذِ بْنِ عَفْرَاءَ خَطَرٌ، وَلِأَبِي طَلْحَةَ وَحَسَنٍ خَطَرٌ، وَلِجَبَّارِ بْنِ صَخْرٍ خَطَرٌ، وَلِجَابِرِ ابْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ رِئَابٍ خَطَرٌ، وَلِمَالِكِ بْنِ صَعْصَعَةَ وَجَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرٍو خَطَرٌ، وَلِابْنِ حُضَيْرٍ خَطَرٌ، وَلِابْنِ سَعْدِ بْنِ مُعَاذٍ خَطَرٌ، وَلِسَلَمَةَ[1] بْنِ سَلَامَةَ خَطَرٌ، وَلِعَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ ثَابِتٍ وَأَبِي شَرِيكٍ خَطَرٌ، وَلِأَبِي عَبْسِ بْنِ جَبْرٍ خَطَرٌ، وَلِمُحَمَّدِ بْنِ مَسْلَمَةَ خَطَرٌ، وَلِعُبَادَةَ بْنِ طَارِقٍ خَطَرٌ. قَالَ ابْنُ هِشَامٍ: وَيُقَالُ: لِقَتَادَةَ.

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: وَلِجَبْرِ بْنِ عَتِيكٍ نِصْفُ خَطَرٍ، وَلِابْنَيِ الْحَارِثِ بْنِ قَيْسٍ نِصْفُ خَطَرٍ، وَلِابْنِ حَزَمَةَ وَالضَّحَّاكِ خَطَرٌ، فَهَذَا مَا بَلَغَنَا مِنْ أَمْرِ خَيْبَرَ وَوَادِي الْقُرَى وَمَقَاسِمِهَا. [قَالَ ابْنُ هِشَامٍ. الْخَطَرُ النَّصِيبُ. يُقَالُ: أَخْطَرَ لِي فُلَانٌ خَطَرًا][2].

# ذِكْرُ قُدُومِ جَعْفَرِ بْنِ أَبِي طَالِبٍ مِنَ الْحَبَشَةِ وَحَدِيثُ الْمُهَاجِرِينَ إِلَى الْحَبَشَةِ

## [عَوْدَةُ بَقِيَّةِ مُهَاجِرِي الْحَبَشَةِ يَوْمَ فَتْحِ خَيْبَرَ]:

قَالَ ابْنُ هِشَامٍ[3]: وَذَكَرَ سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ، عَنِ الْأَجْلَحِ عَنِ الشَّعْبِيِّ: أَنَّ جَعْفَرَ بْنَ

---

(١) في (م): ولمسلمة، والمثبت من: (د)، (ك)، (ط).

(٢) ما بين المعقوفين سقط من (م)، (د)، والمثبت من: (ك)، (ط).

(٣) **مرسل**: أخرجه الحاكم (٢/ ٦٨١)، والطبراني في «الكبير» (١٤٦٩)، والبيهقي في «الدلائل» (٤/ ٢٤٦)، وقال: ورواه الثوري عن أجلح مرسلًا دون ذكر جابر فيه والطبراني في «الكبير» (١٤٦٩)، من طريق الشعبي، عن جابر مرفوعًا. وقال الحاكم: أرسله إسماعيل بن أبي خالد وزكريا بن آل زائدة، فيما حدثناه علي بن عيسى الحيري فذكر الحديث. وأخرجه ابن أبي شيبة في «مصنفه» (٧/ ٥١٦) عن الشعبي مرسلًا. =

أَبِي طَالِبٍ قَدِمَ عَلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ يَوْمَ فَتْحِ خَيْبَرَ فَقَبَّلَ رَسُولُ اللهِ ﷺ بَيْنَ عَيْنَيْهِ وَالْتَزَمَهُ(١).

وَقَالَ: «مَا أَدْرِي بِأَيِّهِمَا(٢) أَنَا أُسَرُّ: بِفَتْحِ خَيْبَرَ. أَمْ بِقُدُومِ جَعْفَرٍ».

### [تَسْمِيَةُ الَّذِينَ بَقُوا مِنْ مُهَاجِرِي الْحَبَشَةِ إِلَى ذَلِكَ الْوَقْتِ]:

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: وَكَانَ مَنْ أَقَامَ بِأَرْضِ الْحَبَشَةِ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللهِ ﷺ حَتَّى بَعَثَ فِيهِمْ رَسُولُ اللهِ ﷺ إِلَى النَّجَاشِيِّ عَمْرو بْنُ أُمَيَّةَ الضَّمْرِيُّ، فَحَمَلَهُمْ فِي سَفِينَتَيْنِ فَقَدِمَ عَلَيْهِ بِهِمْ وَهُوَ بِخَيْبَرَ بَعْدَ الْحُدَيْبِيَةِ.

مِنْ بَنِي هَاشِمِ بْنِ عَبْدِ مَنَافٍ: جَعْفَرُ بْنُ أَبِي طَالِبِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ، مَعَهُ امْرَأَتُهُ أَسْمَاءُ بِنْتُ عُمَيْسٍ الْخَثْعَمِيَّةُ، وَابْنُهُ عَبْدُ اللهِ بْنُ جَعْفَرٍ، وَكَانَتْ وَلَدَتْهُ بِأَرْضِ الْحَبَشَةِ. قُتِلَ جَعْفَرٌ بِمُؤْتَةَ مِنْ أَرْضِ الشَّامِ أَمِيرًا لِرَسُولِ اللهِ ﷺ. رَجُلٌ.

وَمِنْ بَنِي عَبْدِ شَمْسِ بْنِ عَبْدِ مَنَافٍ خَالِدُ بْنُ سَعِيدِ بْنِ الْعَاصِ بْنِ أُمَيَّةَ بْنِ عَبْدِ شَمْسٍ مَعَهُ امْرَأَتُهُ أُمَيْنَةُ بِنْتُ خَلَفِ بْنِ أَسْعَد، قَالَ ابْنُ هِشَامٍ: وَيُقَالُ هُمَيْنَةُ بِنْتُ خَلَفٍ(٣) قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: وَابْنَاهُ سَعِيدُ بْنُ خَالِدٍ وَأَمَةُ بِنْتُ خَالِدٍ وَلَدَتْهُمَا بِأَرْضِ

---

= وأخرجه الحاكم (٣/ ٢٣٠)، وابن سعد في «طبقاته» (٤/ ٣٨)، وابن عدي في «الكامل» (٥/ ٢٤٣)، وإسناده ضعيف، وللحديث طرق كثيرة، لكن لا تخلو من ضعف أوردها الحافظ الزيلعي في «نصب الراية» (٤/ ٣٢٣).

(١) **قَالَ السُّهَيْلِيُّ** (٧/ ١٣٧- ١٣٩): «وَقَدِ احْتَجَّ بِهَذَا الْحَدِيثِ الثَّوْرِيُّ عَلَى مَالِكِ بْنِ أَنَسٍ فِي جَوَازِ الْمُعَانَقَةِ، وَذَهَبَ مَالِكٌ إِلَى أَنَّهُ خُصُوصٌ بِالنَّبِيِّ ﷺ، وَمَا ذَهَبَ إِلَيْهِ سُفْيَانُ مِنْ حَمْلِ الْحَدِيثِ عَلَى عُمُومِهِ أَظْهَرُ، وَقَدِ الْتَزَمَ النَّبِيُّ ﷺ زَيْدَ بْنَ حَارِثَةَ، حِينَ قَدِمَ عَلَيْهِ مِنْ مَكَّةَ. وَأَمَّا الْمُصَافَحَةُ بِالْيَدِ عِنْدَ السَّلَامِ فَفِيهَا أَحَادِيث. وَعَنِ مَالِكٍ فِيهَا رِوَايَتَانِ الْإِبَاحَةُ وَالْكَرَاهَةُ، وَلَا أَدْرِي مَا وَجْهُ الْكَرَاهِيَةِ فِي ذَلِكَ.

قال: وَكَانَ جَعْفَرٌ قَدْ وُلِدَ لَهُ بِأَرْضِ الْحَبَشَةِ مُحَمَّدٌ وَعَوْنٌ وَعَبْدُ الله وَكَانَ النَّجَاشِيُّ قَدْ وُلِدَ لَهُ مَوْلُودٌ يَوْمَ وُلِدَ عَبْدُ الله فَأَرْسَلَ إِلَى جَعْفَرٍ يَسْأَلُهُ كَيْفَ أَسْمَيْت ابْنك؟ فَقَالَ: أَسْمَيْته عَبْدَ الله فَسَمَّى النَّجَاشِيَّ ابْنَهُ عَبْدَ الله وَأَرْضَعَتْهُ أَسْمَاءُ بِنْتُ عُمَيْسٍ امْرَأَةُ جَعْفَرٍ مَعَ ابْنِهَا عَبْدِ الله فَكَانَا يَتَوَاصَلَانِ بِتِلْكَ الْأُخُوَّةِ».

(٢) في (م)، (د): بأيتهما، والمثبت من: (ك)، (ط).

(٣) في (ك) كتب في مقابلها في الحاشية: هي أم خالد روت عن النبي ﷺ حديثا رواه =

الْحَبَشَةِ. قُتِلَ خَالِدٌ بِمَرْجِ الصُّفْرِ فِي خِلَافَةِ أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ بِأَرْضِ الشَّامِ، وَأَخُوهُ عَمْرُو بْنُ سَعِيدِ بْنِ الْعَاصِ، مَعَهُ امْرَأَتُهُ فَاطِمَةُ بِنْتُ صَفْوَانَ بْنِ أُمَيَّةَ بْنِ مُحَرِّثٍ الْكِنَانِيِّ هَلَكَتْ بِأَرْضِ الْحَبَشَةِ. قُتِلَ عَمْرٌو بِأَجْنَادِينَ[١] مِنْ أَرْضِ الشَّامِ فِي خِلَافَةِ أَبِي بَكْرٍ. وَلِعَمْرِو بْنِ سَعِيدٍ يَقُولُ أَبُوهُ سَعِيدُ بْنُ الْعَاصِ [بْنِ أُمَيَّةَ][٢] [أَبُو أُحَيْحَةَ][٣]:

أَلَا لَيْتَ شِعْرِي عَنْكَ يَا عَمْرُو سَائِلا ... إِذَا شَبَّ وَاشْتَدَّتْ يَدَاهُ وَسُلِّحَا
أَتَـتْـرُكُ أَمْـرَ الْـقَـوْمِ فِيهِ بَـلَابِـلُ ... وتَكْشِفُ غَيْظًا كَانَ فِي الصَّدْرِ مُوجَحَا[٤]

وَلِعَمْرٍو وَخَالِدٍ يَقُولُ أَخُوهُمَا أَبَانُ بْنُ سَعِيدِ بْنِ الْعَاصِ، حِينَ أَسْلَمَا، وَكَانَ أَبُوهُمْ سَعِيدُ بْنُ الْعَاصِ هَلَكَ بِالظَّرِيْبَةِ مِنْ نَاحِيَةِ الطَّائِفِ، هَلَكَ فِي مَالٍ لَهُ بِهَا:

أَلَا لَيْتَ مَيْتًا بِالظَّرَيْبَةِ شَاهِدُ ... لِمَا يَفْتَرِي فِي الدِّينِ عَمْرٌو وَخَالِدُ
أَطَاعَا بِنَا أَمْرَ النِّسَاءِ فَأَصْبَحَا ... يُعِينَانِ مِنْ أَعْدَائِنَا مَنْ نُكَايِدُ

فَأَجَابَهُ خَالِدُ بْنُ سَعِيدِ بْنُ الْعَاصِ، فَقَالَ:

أَخِي مَا أَخِي لَا شَاتِمٌ أَنَا عِرْضَهُ ... وَلَا هُوَ عَنْ سُوءِ الْمَقَالَةِ مُقْصِرُ
يَقُولُ إِذَا اشْتَدَّتْ عَلَيْهِ أُمُورُهُ ... أَلَا لَيْتَ مَيْتًا بِالظَّرَيْبَةِ يُنْشَرُ
فَدَعْ عَنْكَ مَيْتًا قَدْ مَضى لِسَبِيلِهِ ... وَأَقْبِلْ عَلَى الْأَدْنَى الَّذِي هُوَ أَفْقَرُ

وَمُعَيْقِيبُ بْنُ أَبِي فَاطِمَةَ خَازِنُ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ عَلَى بَيْتِ مَالِ الْمُسْلِمِينَ، وَكَانَ

---

= عنها موسى بن عقبة وكانت عند الزبير بن العوام فولدت له عمرو بن الزبير وخالد بن الزبير.

(١) في (ك) كتب في مقابلها في الحاشية: بأجنادِين كذا تقيد في الأصل بكسر الدال وفتح أوله وقيدناه على أبي بكر بن طاهر عن أبي علي البكري إجنادَيْن بكسر أوله وفتح الدال وقال أبو عبيد البكري في كتاب «معجم ما استعجم»: أَجْنَادَيْن: بفتح أوله وفتح الدال وقال كأنه يلينه: أجنادٍ.

(٢) ما بين المعقوفين سقط من: (د)، (ك).

(٣) ما بين المعقوفين زيادة من: (ك)، (ط).

(٤) في (ك) كتب في مقابلها في الحاشية: أي: ثابتًا.

إِلَى آلِ سَعِيدِ بْنِ الْعَاصِ، وَأَبُو مُوسَى الْأَشْعَرِيّ عَبْدُ اللهِ بْنُ قَيْسٍ حَلِيفُ آلِ عُتْبَةَ بْنِ رَبِيعَةَ بْنِ عَبْدِ شَمْسٍ. أَرْبَعَةُ نَفَرٍ[(١)]. وَمِنْ بَنِي أَسَدِ بْنِ عَبْدِ الْعُزَّى بْنِ قُصَيٍّ: الْأَسْوَدُ ابْنُ نَوْفَلِ بْنِ خُوَيْلِدٍ. رَجُلٌ.

وَمِنْ بَنِي عَبْدِ الدَّارِ بْنِ قُصَيٍّ: جَهْمُ بْنُ قَيْسِ بْنِ عَبْدِ شُرَحْبِيلَ مَعَهُ ابْنَاهُ عَمْرُو بْنُ جَهْمٍ [١٠٨/ب] وَخُزَيْمَةُ بْنُ جَهْمٍ، وَكَانَتْ مَعَهُ امْرَأَتُهُ أُمُّ حَرْمَلَةَ بِنْتُ عَبْدِ الْأَسْوَدِ هَلَكَتْ بِأَرْضِ الْحَبَشَةِ، وَابْنَاهُ لَهَا. رَجُلٌ.

وَمِنْ بَنِي زُهْرَةَ بْنِ كِلَابٍ: عَامِرُ بْنُ أَبِي وَقَّاصٍ وَعُتْبَةُ بْنُ مَسْعُودٍ حَلِيفٌ لَهُمْ مِنْ هُذَيْلٍ. رَجُلَانِ. وَمِنْ بَنِي تَيْمِ بْنِ مُرَّةَ بْنِ كَعْبٍ: الْحَارِثُ بْنُ خَالِدِ بْنِ صَخْرٍ، وَقَدْ كَانَتْ مَعَهُ امْرَأَتُهُ رَيْطَةُ بِنْتُ الْحَارِثِ بْنِ جُبَيْلَةَ هَلَكَتْ بِأَرْضِ الْحَبَشَةِ. رَجُلٌ.

وَمِنْ بَنِي جُمَحَ بْنِ عَمْرِو بْنِ هُصَيْصِ بْنِ كَعْبٍ: [عُثْمَانُ بْنُ رَبِيعَةَ بْنِ أُهْبَانَ. رَجُلٌ.

وَمِنْ بَنِي سَهْمِ بْنِ عَمْرِو بْنِ هُصَيْصِ بْنِ كَعْبٍ][(٢)] مَحْمِيَّةُ بْنُ الْجَزْءِ حَلِيفٌ لَهُمْ مِنْ بَنِي زُبَيْدٍ، كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ جَعَلَهُ عَلَى خُمُسِ الْمُسْلِمِينَ. رَجُلٌ.

وَمِنْ بَنِي عَدِيّ بْنِ كَعْبِ بْنِ لُؤَيّ: مَعْمَرُ بْنُ عَبْدِ اللهِ بْنِ نَضْلَةَ. رَجُلٌ.

وَمِنْ بَنِي عَامِرِ بْنِ لُؤَيّ بْنِ غَالِبٍ: أَبُو حَاطِبِ بْنُ عَمْرِو بْنِ عَبْدِ شَمْسٍ، وَمَالِكُ ابْنُ رَبِيعَةَ بْنِ قَيْسِ بْنِ عَبْدِ شَمْسٍ، مَعَهُ امْرَأَتُهُ عَمْرَةُ بِنْتُ السَّعْدِيِّ بْنِ وَقْدَانَ بْنِ عَبْدِ شَمْسٍ. رَجُلَانِ.

وَمِنْ بَنِي الْحَارِثِ بْنِ فِهْرِ بْنِ مَالِكٍ: الْحَارِثُ بْنُ عَبْدِ قَيْسِ بْنِ لَقِيطٍ. رَجُلٌ.

وَقَدْ كَانَ حمِلَ مَعَهُمُ النجاشي فِي السَّفِينَتَيْنِ نِسَاءٌ مِنْ نِسَاءِ مَنْ هَلَكَ هُنَالِكَ مِنَ الْمُسْلِمِيْنَ. فَهَؤُلَاءِ الَّذِين حَمَلَ النَّجَاشِيُّ مَعَ عَمْرِو بْنِ أُمَيَّةَ الضَّمْرِيِّ فِي السَّفِينَتَيْنِ[(٣)] فَجَمِيعُ مَنْ قَدِمَ فِي السَّفِينَتَيْنِ ....................

(١) انظر: «صحيح البخاري» (٣١٣٦)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (٤/ ٢٠٨) فقد ذكر ابن كثير قصة أبي موسى مع أخوته.

(٢) ما بين المعقوفين سقط من (م)، والمثبت من: (د)، (ك)، (ط).

(٣) في (ك): البعثتين.

[إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ][١] سِتَّةَ عَشَرَ رَجُلًا.

## [شَأْنُ عُبَيْدِ اللهِ بْنِ جَحْشٍ وَزَوَاجُ رَسُولِ اللهِ امْرَأَتَهُ أُمَّ حَبِيبَةَ بِنْتَ أَبِي سُفْيَانَ]:

وَكَانَ مِمَّنْ هَاجَرَ إِلَى أَرْضِ الْحَبَشَةِ، وَلَمْ يَقْدَمْ إِلَّا بَعْدَ بَدْرٍ، وَلَمْ يَحْمِلِ النَّجَاشِيُّ فِي السَّفِينَتَيْنِ إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ وَمِنْ قَدِمَ بَعْدَ ذَلِكَ وَمَنْ هَلَكَ بِأَرْضِ الْحَبَشَةِ، مِنْ مُهَاجِرَةِ الْحَبَشَةِ: مِنْ بَنِي أُمَيَّةَ بْنِ عَبْدِ شَمْسِ بْنِ عَبْدِ مَنَافٍ عُبَيْدُ اللهِ بْنُ جَحْشِ بْنِ رِئَابٍ الْأَسْدِيِّ، أسد خُزَيْمَةَ، حَلِيفُ بَنِي أُمَيَّةَ [بْنِ عَبْدِ شَمْسٍ][٢]، مَعَهُ امْرَأَتُهُ أُمُّ حَبِيبَةَ بِنْتُ أَبِي سُفْيَانَ وَابْنَتُهُ حَبِيبَةُ بِنْتُ عُبَيْدِ اللهِ وَبِهَا كَانَتْ تُكْنَى [أُمَّ حَبِيبَةَ][٣] بِنْتُ أَبِي سُفْيَانَ وَكَانَ اسْمُهَا رَمْلَةَ.

خَرَجَ مَعَ الْمُسْلِمِينَ مُهَاجِرًا، فَلَمَّا قَدِمَ أَرْضَ الْحَبَشَةِ تَنَصَّرَ بِهَا وَفَارَقَ الْإِسْلَامَ وَمَاتَ هُنَالِكَ نَصْرَانِيًّا، فَخَلَفَ رَسُولُ اللهِ ﷺ عَلَى امْرَأَتِهِ مِنْ بَعْدِهِ أُمِّ حَبِيبَةَ بِنْتِ أَبِي سُفْيَانَ بْنِ حَرْبٍ.

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ[٤]: حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرِ بْنِ الزُّبَيْرِ، عَنْ عُرْوَةَ قَالَ: خَرَجَ عُبَيْدُ اللهِ بْنُ جَحْشٍ مَعَ الْمُسْلِمِينَ مُسْلِمًا، فَلَمَّا قَدِمَ أَرْضَ الْحَبَشَةِ تَنَصَّرَ قَالَ: فَكَانَ إِذَا مَرَّ بِالْمُسْلِمِينَ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللهِ ﷺ قَالَ: فَقَحْنَا وَصَأْصَأْتُمْ. أَيْ: قَدْ أَبْصَرْنَا وَأَنْتُمْ تَلْتَمِسُونَ الْبَصَرَ وَلَمْ تُبْصِرُوا بَعْدُ. وَذَلِكَ أَنَّ وَلَدَ الْكَلْبِ إِذَا أَرَادَ أَنْ يَفْتَحَ عَيْنَيْهِ لِلنَّظَرِ صَأْصَأَ قَبْلَ ذَلِكَ فَضَرَبَ ذَلِكَ لَهُ وَلَهُمْ مَثَلًا، أَيْ: إِنَّا قَدْ فَتَّحْنَا أَعْيُنَنَا فَأَبْصَرْنَا، وَلَمْ تَفْتَحُوا أَعْيُنَكُمْ فَتُبْصِرُوا. وَأَنْتُمْ تَلْتَمِسُونَ ذَلِكَ.

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: وَقَيْسُ بْنُ عَبْدِ اللهِ. رَجُلٌ مِنْ بَنِي أُسْدِ بْنِ خُزَيْمَةَ وَهُوَ أَبُو أُمَيَّةَ بِنْتِ قَيْسٍ الَّتِي كَانَتْ مَعَ أُمِّ حَبِيبَةَ - وَامْرَأَتُهُ بَرَكَةُ بِنْتُ يَسَارٍ مَوْلَاةُ أَبِي سُفْيَانَ بْنِ حَرْبٍ كَانَتَا ظِئْرَى عُبَيْدِ اللهِ بْنِ جَحْشٍ، وَأُمِّ حَبِيبَةَ بِنْتِ أَبِي سُفْيَانَ - فَخَرَجَا بِهِمَا مَعَهُمَا حِينَ هَاجَرَا إِلَى أَرْضِ الْحَبَشَةِ. رَجُلَانِ. وَمِنْ بَنِي أَسَدِ بْنِ عَبْدِ الْعُزَّى بْنِ قُصَيٍّ: يَزِيدُ بْنُ زَمَعَةَ بْنِ الْأَسْوَدِ بْنِ الْمُطَّلِبِ بْنِ أَسَدٍ، قُتِلَ يَوْمَ حُنَيْنٍ مَعَ رَسُولِ اللهِ

---

(١) ما بين المعقوفين زيادة من: (ط).

(٢) ما بين المعقوفين زيادة من: (ط).

(٣) ما بين المعقوفين سقط من: (د).

(٤) تقدم الكلام عليه.

ﷺ شَهِيدًا، وَعَمْرُو بْنُ أُمَيَّةَ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ أَسَدٍ - هَلَكَ بِأَرْضِ الْحَبَشَةِ. رَجُلَانِ.

وَمِنْ بَنِي عَبْدِ الدَّارِ بْنِ قُصَيٍّ: أَبُو الرُّومِ بْنُ عُمَيْرِ بْنِ هَاشِمِ بْنِ عَبْدِ مَنَافِ بْنِ عَبْدِ الدَّارِ، وَفِرَاسُ بْنُ النَّضْرِ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ كَلَدَةَ بْنِ عَلْقَمَةَ بْنِ عَبْدِ مَنَافِ بْنِ عَبْدِ الدَّارِ. رَجُلَانِ.

وَمِنْ بَنِي زُهْرَةَ بْنِ كِلَابِ بْنِ مُرَّةَ: الْمُطَّلِبُ بْنُ أَزْهَرَ بْنِ عَبْدِ عَوْفِ بْنِ عَبْدِ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ زُهْرَةَ، مَعَهُ امْرَأَتُهُ رَمْلَةُ بِنْتُ أَبِي عَوْفِ بْنِ ضُبَيْرَةَ بْنِ سُعَيْدِ بْنِ سَعْدِ بْنِ سَهْمٍ هَلَكَ بِأَرْضِ الْحَبَشَةِ، وَلَدَتْ لَهُ هُنَالِكَ عَبْدَ اللهِ بْنَ الْمُطَّلِبِ. فَكَانَ يُقَالُ: إِنْ كَانَ لَأَوَّلَ رَجُلٍ وَرِثَ أَبَاهُ فِي الْإِسْلَامِ. رَجُلٌ.

وَمِنْ بَنِي تَيْمِ بْنِ مُرَّةَ بْنِ كَعْبِ بْنِ لُؤَيٍّ: عَمْرُو بْنُ عُثْمَانَ بْنِ عَمْرِو بْنِ كَعْبِ بْنِ سَعْدِ بْنِ تَيْمٍ قُتِلَ بِالْقَادِسِيَّةِ(١) مَعَ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ. رَجُلٌ.

وَمِنْ بَنِي مَخْزُومِ بْنِ يَقَظَةَ بْنِ مُرَّةَ بْنِ كَعْبٍ: هَبَّارُ بْنُ سُفْيَانَ بْنِ عَبْدِ الْأَسَدِ قُتِلَ بِأَجْنَادِينَ مِنْ أَرْضِ الشَّامِ، فِي خِلَافَةِ أَبِي بَكْرٍ وَأَخُوهُ عَبْدُ اللهِ بْنُ سُفْيَانَ، قُتِلَ عَامَ الْيَرْمُوكِ بِالشَّامِ فِي خِلَافَةِ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رضي الله عنه يُشَكُّ فِيهِ أَقُتِلَ ثَمَّ أَمْ لَا، وَهِشَامُ بْنُ أَبِي حُذَيْفَةَ بْنِ الْمُغِيرَةِ(٢). ثَلَاثَةُ نَفَرٍ.

وَمِنْ بَنِي جُمَحَ بْنِ عَمْرِو بْنِ هُصَيْصِ ابْنِ كَعْبٍ: حَاطِبُ بْنُ الْحَارِثِ بْنِ مَعْمَرِ بْنِ حَبِيبِ بْنِ وَهْبِ بْنِ حُذَافَةَ بْنِ جُمَحٍ، وابْنَاهُ مُحَمَّدٌ وَالْحَارِثُ مَعَهُ امْرَأَتُهُ [فَاطِمَةُ](٣) بِنْتُ الْمُجَلِّلِ. هَلَكَ حَاطِبٌ هُنَالِكَ مُسْلِمًا، فَقَدِمَتِ امْرَأَتُهُ وَابْنَاهُ، وَهِيَ أُمُّهُمَا فِي إِحْدَى السَّفِينَتَيْنِ؟ وَأَخُوهُ حَطَّابُ بْنُ الْحَارِثِ مَعَهُ امْرَأَتُهُ فُكَيْهَةُ بِنْتُ يَسَارٍ هَلَكَ هُنَالِكَ

---

(١) في (ك) كتب في مقابلها في الحاشية: القادسية: آخر أرض العرب وأول أرض السواد، وفي أيام القادسية قتل رستم ملك الفرس في يوم من أيامها يسمى الهرير، وكان قد أقبل بالفيلة وجموع لم يسمع بمثلها والمسلمون في عدد دون العُشْرِ من عدد الفرس، وكان الظفر للمسلمين وكان الأمير عليهم سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه وسميت بالقادسية برجل من الهراة وكان كسرى قد أسكنه بها واسمه القادس.

(٢) **قَالَ السُّهَيْلِيُّ** (٧/ ١٤٢): «وَذَكَرَ الْوَاقِدِيّ هِشَامًا هَذَا فِيمَنْ قَدِمَ مِنَ الْحَبَشَةِ غَيْرَ أَنَّهُ قَالَ فِيهِ هَاشِمٌ وَلَمْ يَذْكُرْهُ مُوسَى بْنُ عُقْبَةَ، وَلَا أَبُو مَعْشَرٍ فِي الْقَادِمِينَ مِنَ الْحَبَشَةِ».

(٣) ما بين المعقوفين سقط من: (ك).

مُسْلِمًا، فَقَدِمَتِ امْرَأَتُهُ فُكَيْهَةُ فِي إِحْدَى السَّفِينَتَيْنِ، وَسُفْيَانُ بْنُ مَعْمَرِ بْنِ حَبِيبٍ(١)، وَابْنَاهُ جُنَادَةُ وَجَابِرٌ. وَأُمُّهُمَا مَعَهُ حَسَنَةُ، وَأَخُوهُمَا لِأُمِّهِمَا شُرَحْبِيلُ ابْنُ حَسَنَةَ، وَهَلَكَ سُفْيَانُ وَهَلَكَ ابْنَاهُ جُنَادَةُ وَجَابِرٌ فِي خِلَافَةِ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رضي الله عنه. سِتَّةُ نَفَرٍ.

وَمِنْ بَنِي سَهْمِ بْنِ عَمْرِو بْنِ هُصَيْصِ بْنِ كَعْبٍ: عَبْدُ اللهِ بْنُ الْحَارِثِ بْنِ قَيْسِ بْنِ عَدِيِّ بْنِ سُعَيْدِ بْنِ سَهْمٍ الشَّاعِرُ هَلَكَ بِأَرْضِ الْحَبَشَةِ، وَقَيْسُ بْنُ حُذَافَةَ بْنِ قَيْسِ بْنِ عَدِيِّ بْنِ سُعَيْدِ بْنِ سَهْمٍ، وَأَبُو قَيْسِ بْنُ الْحَارِثِ بْنِ قَيْسِ بْنِ عَدِيِّ بْنِ سُعَيْدِ بْنِ سَهْمٍ. قُتِلَ يَوْمَ الْيَمَامَةِ فِي خِلَافَةِ أَبِي بَكْرٍ، وَعَبْدُ اللهِ بْنُ حُذَافَةَ بْنِ قَيْسِ بْنِ عَدِيِّ بْنِ سُعَيْدِ ابْنِ سَهْمٍ وَهُوَ رَسُولُ رَسُولِ اللهِ ﷺ إِلَى كِسْرَى(٢)، وَالْحَارِثُ بْنُ الْحَارِثِ بْنِ قَيْسِ ابْنِ عَدِيٍّ، وَمَعْمَرُ بْنُ الْحَارِثِ بْنِ قَيْسِ بْنِ عَدِيٍّ، وَبِشْرُ بْنُ الْحَارِثِ بْنِ قَيْسِ بْنِ عَدِيٍّ، وَأَخٌ لَهُ مِنْ أُمِّهِ مِنْ بَنِي تَمِيمٍ [بْنِ مُرَّةَ](٣) يُقَالُ لَهُ: سَعِيدُ بْنُ عَمْرٍو، قُتِلَ بِأَجْنَادِينَ فِي خِلَافَةِ أَبِي بَكْرٍ رضي الله عنه، وَسَعِيدُ بْنُ الْحَارِثِ بْنِ قَيْسٍ، [قُتِلَ عَامَ الْيَرْمُوكِ فِي خِلَافَةِ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ. وَالسَّائِبُ بْنُ الْحَارِثِ بْنِ قَيْسٍ](٤)، جُرِحَ بِالطَّائِفِ مَعَ

---

(١) في (ك) زاد: بن حسنة.

(٢) في (ك) كتب في مقابلها في الحاشية: كسرى هو أبرويز بن هرمز أنو شروان ومعنى أبرويز: المظفر وهو كان غلب الروم فأنزل الله تبارك وتعالى في قصتهم: ﴿الٓمٓ ۝١ غُلِبَتِ ٱلرُّومُ ۝٢ فِىٓ أَدْنَى ٱلْأَرْضِ﴾ [الروم: ١-٣] وأدنى الأرض هي: بصرى وفلسطين وأذرعات من أرض الشام، قاله الطبري، وفي شعر عبد الله بن حذافة في رسالته إلى كسرى:

أبى الله إلَّا أن كسرى فريته ... لأول داع بالعراق محمدا
تقاذف في فحش الجواب ... مصغر الأمير العريب الخائضين له الردا
فقلت لم أرد فأبك داخل ... من اليوم في البلوى ومنتهب غدا
فأقبل وأدبر حيث شئت فإننا ... لنا الملك فابسط للمسألة اليدا
وإلَّا فأمسك قارع سِن نادم افترى ... بذل الخرج أو مت موحدا
سفهت بتمزيق الكتاب ... وهذه بتمزيق ملك الفرس كفى مبددا

«الروض الأنف» (٧/ ١٤٤- ١٤٩).

وقال (٧/ ١٤٨): «وَإِنَّمَا خَصَّ النَّبِيَّ ﷺ عَبْدَ الله بْنَ حُذَافَةَ بِإِرْسَالِهِ إِلَى كِسْرَى؛ لِأَنَّهُ كَانَ يَتَرَدَّدُ عَلَيْهِمْ كَثِيرًا وَيَخْتَلِفُ إِلَى بِلَادِهِمْ، وَكَذَلِكَ سَلِيطُ بْنُ عَمْرٍو كَانَ يَخْتَلِفُ إِلَى الْيَمَامَةِ».

(٣) ما بين المعقوفين زيادة من: (ك).

(٤) ما بين المعقوفين سقط من: (د).

رَسُولِ اللهِ ﷺ وَقُتِلَ يَوْمَ فِحْلٍ فِي خِلَافَةِ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رضي الله عنه وَيُقَالُ: قُتِلَ يَوْمَ خَيْبَرَ يُشَكّ فِيهِ، وَعُمَيْرُ بْنُ رِئَابِ بْنِ حُذَيْفَةَ بْنِ مِهْشَمِ بْنِ سَعِيدِ بْنِ سَهْمٍ. قُتِلَ بِعَيْنِ التَّمْرِ مَعَ خَالِدِ بْنِ الْوَلِيدِ، مُنْصَرَفَهُ عَنِ الْيَمَامَةِ، فِي خِلَافَةِ أَبِي بَكْرٍ رضي الله عنه. أَحَدَ عَشَرَ رَجُلًا.

## [شَأْنُ النُّعْمَانِ بْنِ عَدِيٍّ]:

وَمِنْ بَنِي عَدِيِّ بْنِ كَعْبِ بْنِ لُؤَيٍّ: عُرْوَةُ بْنُ عَبْدِ الْعُزَّى بْنِ حُرْثَانَ بْنِ عَوْفِ بْنِ عُبَيْدِ بْنِ عُوَيْجِ بْنِ عَدِيِّ بْنِ كَعْبٍ هَلَكَ بِأَرْضِ الْحَبَشَةِ، وَعَدِيُّ بْنُ نَضْلَةَ بْنِ عَبْدِ الْعُزَّى بْنِ حُرْثَانَ هَلَكَ بِأَرْضِ الْحَبَشَةِ. رَجُلَانِ. وَقَدْ كَانَ مَعَه ابْنُهُ النُّعْمَانُ بْنُ عَدِيٍّ فَقَدِمَ النُّعْمَانُ مَعَ مَنْ قَدِمَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ [١٠٩/أ] مِنْ أَرْضِ الْحَبَشَةِ فَبَقِيَ حَتَّى كَانَتْ خِلَافَةُ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ فَاسْتَعْمَلَهُ عَلَى مَيْسَانَ مِنْ أَرْضِ الْبَصْرَةِ. فَقَالَ أَبْيَاتًا مِنْ شِعْرٍ وَهِيَ:

أَلَا هَلْ أَتَى الْحَسْنَاءَ أَنَّ حَلِيلَهَا ... بِمَيْسَانَ يُسقَى فِي زُجَاجٍ وَحَنْتَمِ
إِذَا شِئْتُ [غَنَّتنِي][1] دَهَاقِينُ قَرْيَةٍ ... وَرَقَّاصَةٌ تَجْذُو عَلَى كُلِّ مَنْسِمِ
فَإِنْ كُنت نَدْمَانِي فَبِالْأَكْبَرِ اسْقِنِي ... وَلَا تَسْقِنِي بِالْأَصْغَرِ الْمُتَثَلِّمِ
لَعَلَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ يَسُوءُهُ ... تَنَادُمُنَا فِي الْجَوْسَقِ[2] الْمُتَهَدِّمِ

فَلَمَّا بَلَغَتْ أَبْيَاتُه عُمَرَ قَالَ: نَعَمْ، وَاللهِ إِنَّ ذَلِكَ لَيَسُوءُنِي فَمَنْ لَقِيَهُ فَلْيُخْبِرْهُ أَنِّي قَدْ عَزَلْتُهُ، وَعَزَلَهُ. فَلَمَّا قَدِمَ عَلَيْهِ اعْتَذَرَ إِلَيْهِ وَقَالَ: وَاللهِ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، مَا صَنَعْتُ شَيْئًا مِمَّا بَلَغَكَ أَنِّي قُلْتُهُ قَطُّ، وَلَكِنِّي كُنْت امْرَأً شَاعِرًا وَجَدْت فَضْلًا مِنْ قَوْلٍ فَقُلْت فِيمَا يَقُولُ الشُّعَرَاءُ - فَقَالَ لَهُ عُمَرُ: وَايْمُ اللهِ لَا تَعْمَلُ لِي عَلَى عَمَلٍ مَا بَقِيتُ، وَقَدْ قُلْتَ مَا قُلْتَ.

وَمِنْ بَنِي عَامِرِ بْنِ لُؤَيِّ بْنِ غَالِبِ بْنِ فِهْرٍ: سَلِيطُ بْنُ عَمْرِو بْنِ عَبْدِ شَمْسِ بْنِ عَبْدِ وَدِّ بْنِ نَصْرِ بْنِ مَالِكِ بْنِ حِسْلِ بْنِ عَامِرٍ وَهُوَ كَانَ رَسُولَ رَسُولِ اللهِ ﷺ إِلَى هَوْذَةَ[3]

---

(١) ما بين المعقوفين سقط من: (د).

(٢) في (م) كتب في مقابلها في الحاشية: الجوسق: البنيان العالي.

(٣) في (ك) كتب في مقابلها في الحاشية: ولما قدم سليط بن عمرو العامري على هوذة =

ابْنِ عَلِيٍّ الْحَنَفِيِّ بِالْيَمَامَةِ(١). رَجُلٌ.

وَمِنْ بَنِي الْحَارِثِ بْنِ فِهْرِ بْنِ مَالِكٍ: عُثْمَانُ بْنُ عَبْدِ غَنْمِ بْنِ زُهَيْرِ بْنِ أَبِي شَدَّادٍ، [وَسَعْدُ بْنُ عَبْدِ قَيْسِ بْنِ لَقِيطِ بْنِ عَامِرِ بْنِ أُمَيَّةَ بْنِ ظَرِبِ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ فِهْرٍ، وَعِيَاضُ بْنُ زُهَيْرِ بْنِ أَبِي شَدَّادٍ](٢). ثَلَاثَةُ نَفَرٍ.

فَجَمِيعُ مَنْ تَخَلَّفَ عَنِ بَدْرٍ وَلَمْ يَقْدِمْ عَلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ مَكَّةَ، وَمَنْ قَدِمَ بَعْدَ ذَلِكَ وَمَنْ لَمْ يَحْمِلِ النَّجَاشِيُّ فِي السَّفِينَتَيْنِ أَرْبَعَةٌ وَثَلَاثُونَ رَجُلًا.

## [الَّذِينَ مَاتُوا بِأَرْضِ الْحَبَشَةِ مِنَ الْمُسْلِمِينَ الَّذِينَ هَاجَرُوا إِلَيْهَا]:

وَهَذِهِ تَسْمِيَةُ جُمْلَةِ مَنْ هَلَكَ مِنْهُمْ وَمِنْ أَبْنَائِهِمْ بِأَرْضِ الْحَبَشَةِ مِنْ بَنِي عَبْدِ شَمْسِ ابْنِ عَبْدِ مَنَافٍ: عُبَيْدُ اللهِ بْنُ جَحْشِ بْنِ رِئَابٍ حَلِيفُ بَنِي أُمَيَّةَ(٣)، مَاتَ بِهَا نَصْرَانِيًّا.

---

= وكان كسرى قد توجه قال يا هوذة: إنه سودتك أعظم حائل وأزواج في الناس، وإنما السيد من مُتع بالإيمان ثُمَّ ردد التقوى إن قوما سعدوا برأيك فلا تشقين، وإني آمرك بعبادة الله وأنهاك عن عبادة الشيطان فإن في عبادة الله الجنة، وفي عبادة الشيطان النار، فإن قبلت نلت ما رجوت وأمنت ما خفت، وإن أبيت فبيننا وبينك كشف الغطاء وهول المطلع، فقال هوذة: يا سليط، سودني من لو سودك شرفت به، وقد كان لي رأي أختبر به الأمور ففقدته فموضعه من قلبي هواء، فاجعل لي فسحة يرجع إليَّ رأيي فأجيئك به إن شاء الله، وقال هوذة في شأن سليط:

| | |
|---|---|
| أتاني سليط والحوادث جمة | فقلت له ماذا تقول سليط |
| فقال الَّتِي فيها علي غضاضة | وفيها رجاء مطمع وقنوط |
| فقلت أغاب الَّذِي كنت أجتلي | به الأمر عني فالصعود هبوط |
| وقد كان لي والله بالغُ أمره | أبا النضر جاش في الأمور ربيط |
| فأذهبه خوف النبي محمد | فهوذة في الرجال سقيط |
| فأجمع أمري في يمان وشَمْألٍ | كأني ردود للنبال لقيط |
| فأذهب ذاك الرأي إذ قال قائل | أتى رسول للنبي خبير |

«الروض الأنف» (٧/ ١٤٨- ١٥١).

(١) في (ك): صاحب اليمامة.

(٢) ما بين المعقوفين سقط من: (د).

(٣) في (ك) زاد: ابن عبد شمس.

وَمِنْ بَنِي أَسَدِ بْنِ عَبْدِ الْعُزَّى بْنِ قُصَيٍّ: عَمْرُو بْنُ أُمَيَّةَ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ أَسَدٍ.

وَمِنْ بَنِي جُمَحَ: حَاطِبُ بْنُ الْحَارِثِ، وَأَخُوهُ حَطَّابُ بْنُ الْحَارِثِ.

وَمِنْ بَنِي سَهْمِ بْنِ عَمْرِو بْنِ هُصَيْصِ بْنِ كَعْبٍ: عَبْدُ اللهِ بْنُ الْحَارِثِ بْنِ قَيْسٍ.

وَمِنْ بَنِي عَدِيِّ بْنِ كَعْبِ بْنِ لُؤَيّ: عُرْوَةُ بْنُ عَبْدِ الْعُزَّى بْنِ حُرْثَانَ بْنِ عَوْفٍ وَعَدِيُّ ابْنُ نَضْلَةَ. سَبْعَةُ نَفَرٍ.

وَمِنْ أَبْنَائِهِمْ: مِنْ بَنِي تَيْمِ بْنِ مُرَّةَ: مُوسَى بْنُ الْحَارِثِ بْنِ خَالِدِ بْنِ صَخْرِ بْنِ عَامِرٍ. رَجُلٌ.

### [النِّسَاءُ اللَّاتِي هَاجَرْنَ إِلَى الْحَبَشَةِ]:

وَجَمِيعُ مَنْ هَاجَرَ إِلَى أَرْضِ الْحَبَشَةِ مِنَ النِّسَاءِ مَنْ قَدِمَ مِنْهُنَّ وَمَنْ هَلَكَ هُنَالِكَ سِتَّ عَشْرَةَ امْرَأَةً سِوَى بَنَاتِهِنَّ اللَّاتِي وُلِدْنَ هُنَالِكَ. [مَنْ قَدِمَ مِنْهُنَّ وَمَنْ (لَمْ يَقْدِمْ)(١) هَلَكَ هُنَالِكَ](٢) وَمَنْ خُرِجَ بِهِ مَعَهُنّ حِينَ خَرَجْنَ مِنْ قُرَيْشٍ، مِنْ بَنِي هَاشِمٍ: رُقَيَّةُ بِنْتُ رَسُولِ اللهِ ﷺ.

وَمِنْ بَنِي أُمَيَّةَ: أُمُّ حَبِيبَةَ بِنْتُ أَبِي سُفْيَانَ، مَعَهَا ابْنَتُهَا حَبِيبَةُ خَرَجَتْ بها مِنْ مَكَّةَ، وَرَجَعَتْ بِهَا مَعَهَا.

وَمِنْ بَنِي مَخْزُوم بْنِ يَقَظَةَ: أُمُّ سَلَمَةَ بِنْتُ أَبِي أُمَيَّةَ، قَدِمَتْ مَعَهَا بِزَيْنَبَ ابْنَتِهَا مِنْ أَبِي سَلَمَةَ وَلَدَتْها هُنَالِكَ.

وَمِنْ بَنِي تَيْمِ بْنِ مُرّةَ بن كعب: رَيْطَةُ بِنْتُ الْحَارِثِ بْنِ جُبَيْلَةَ. هَلَكَتْ بِالطَّرِيقِ وَبِنْتَانِ لَهَا كَانَتْ وَلَدَتْهُمَا هُنَالِكَ: عَائِشَةُ بِنْتُ الْحَارِثِ، وَزَيْنَبُ بِنْتُ الْحَارِثِ، هَلَكْنَ جَمِيعًا وَأَخُوهُنَّ مُوسَى بْنُ الْحَارِثِ مِنْ مَاءٍ شَرِبُوهُ فِي الطَّرِيقِ، وَقَدِمَتْ بِنْتٌ لَهَا وَلَدَتْها هُنَالِكَ فَلَمْ يَبْقَ مِنْ وَلَدِهَا غَيْرُهَا، يُقَالُ لَهَا: فَاطِمَةُ.

وَمِنْ بَنِي سَهْمِ بْنِ عَمْرِو بن هُصَيْص: رَمْلَةُ ابِنْة أَبِي عَوْفِ بْنِ صُبَيْرَةَ.

وَمِنْ بَنِي عَدِيّ بْنِ كَعْبٍ: لَيْلَى بِنْتُ أَبِي حَثْمَةَ بْنِ غَانِمٍ. وَمِنْ بَنِي عَامِرِ بْنِ لُؤَيٍّ:

---

(١) سقط من: (د)، (ك)، (ط).

(٢) ما بين المعقوفين سقط من: (د)، (ك).

سَوْدَةُ بِنْتُ زَمعَةَ بْنِ قَيْسٍ، وَسَهْلَةُ بِنْتُ سُهَيْلِ بْنِ عَمْرٍو، وابْنَةُ الْمُجَلِّلِ[١]، وَعَمْرَةُ بِنْتُ السَّعْدِيِّ بْنِ وَقْدَانَ، وَأُمّ كُلْثُومِ بِنْتُ سُهَيْلِ بْنِ عَمْرٍو.

وَمِنْ غَرَائِبِ الْعَرَبِ: أَسَمَاءُ بِنْتُ عُمَيْسِ بْنِ النُّعْمَانِ الْخَثْعَمِيَّةُ، وَفَاطِمَةُ بِنْتُ صَفْوَانَ بْنِ أُمَيَّةَ بْنِ مُحرّث الْكِنَانِيَّةُ، وَفُكَيْهَةُ بِنْتُ يَسَارٍ، وَبَرَكَةُ بِنْتُ يَسَارٍ، وَحَسَنَةُ أُمُّ شُرَحْبِيلَ ابْنِ حَسَنَةَ.

**[مَوَالِيدُ الْحَبَشَةِ مِنْ أَبْنَاءِ الْمُسْلِمِينَ]:**

وَهَذِهِ تَسْمِيَةُ مَنْ وُلِدَ مِنْ أَبْنَائِهِمْ بِأَرْضِ الْحَبَشَةِ:

مِنْ بَنِي هَاشِمٍ: عَبْدُ اللهِ بْنُ جَعْفَرِ بْنِ أَبِي طَالِبٍ.

وَمِنْ بَنِي عَبْدِ شَمْسٍ: مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي حُذَيْفَةَ، وَسَعِيدُ بْنُ خَالِدِ بْنِ سَعِيدٍ، وَأُخْتُهُ: أَمَةُ بِنْتُ خَالِدٍ.

وَمِنْ بَنِي مَخْزُومٍ: زَيْنَبُ بِنْتُ أَبِي سَلَمَةَ بْنِ عبد الْأَسَدِ.

وَمِنْ بَنِي زُهْرَةَ: عَبْدُ اللهِ بْنُ الْمُطَّلِبِ بْنِ أَزْهَرَ.

وَمِنْ بَنِي تَيم بن مرة: مُوسَى بْنُ الْحَارِثِ بْنِ خَالِدٍ، وَأَخَوَاتُهُ: عَائِشَةُ ابْنَةُ الْحَارِثِ، وَفَاطِمَةُ ابنة الْحَارِثِ، وَزَيْنَبُ ابنة الْحَارِثِ.

الرِّجَالُ مِنْهُمْ خَمْسَةٌ: عَبْدُ اللهِ بْنُ جَعْفَرٍ، وَمُحَمّدُ بْنُ أَبِي حُذَيْفَةَ، وَسَعِيدُ ابْنُ خَالِدٍ وَعَبْدُ اللهِ بْنُ الْمُطَّلِبِ، وَمُوسَى بْنُ الْحَارِثِ.

وَمِنَ النِّسَاءِ خَمْسٌ: أَمَةُ بِنْتُ خَالِدٍ، وَزَيْنَبُ بِنْتُ أَبِي سَلَمَةَ، وَزَيْنَبُ وَعَائِشَةُ وَفَاطِمَةُ بَنَاتُ الْحَارِثِ بْنِ خَالِدِ [بْنِ صَخْرٍ][٢].

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: فَلَمَّا رَجَعَ رَسُولُ اللهِ ﷺ إِلَى الْمَدِينَةِ مِنْ خَيْبَرَ، أَقَامَ بِهَا شَهْرَيْ رَبِيعٍ وَجُمَادَيَيْنِ وَرَجَبًا وَشَعْبَانَ وَرَمَضَانَ وَشَوَّالًا، يَبْعَثُ فِيمَا بَيْنَ ذَلِكَ مِنْ غَزْوِهِ وَسَرَايَاهُ ﷺ.

---

(١) في (ط): المحلل.

(٢) ما بين المعقوفين سقط من: (د)، (ك).

# عُمْرَةُ الْقَضَاءِ(١)

## [وَقْتُ خُرُوجِ النَّبِيِّ إِلَى الْعُمْرَةِ]:

ثُمَّ خَرَجَ فِي ذِي الْقَعْدَةِ فِي الشَّهْرِ الَّذِي صَدَّهُ فِيهِ الْمُشْرِكُونَ مُعْتَمِرًا عُمْرَةَ الْقَضَاءِ

---

(١) قَالَ السُّهَيْلِيُّ (٧/ ١٥٦- ١٥٩): «عُمْرَةُ الْقَضِيَّةِ، وَيُرْوَى أَيْضًا: عُمْرَةُ الْقَضَاءِ وَيُقَالُ لَهَا: عُمْرَةُ الْقِصَاصِ وَهَذَا الِاسْمُ أَوْلَى بِهَا لِقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ٱلشَّهْرُ ٱلْحَرَامُ بِٱلشَّهْرِ ٱلْحَرَامِ وَٱلْحُرُمَٰتُ قِصَاصٌ﴾ [البَقَرَة ١٩٤] وَهَذِهِ الْآيَةُ فِيهَا نَزَلَتْ فَهَذَا الِاسْمُ أَوْلَى بِهَا، وَسُمِّيَتْ عُمْرَةُ الْقَضَاءِ؛ لِأَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَاضَى قُرَيْشًا عَلَيْهَا، لَا لِأَنَّهُ قَضَى الْعُمْرَةَ الَّتِي صُدَّ عَنِ الْبَيْتِ فِيهَا، فَإِنَّهَا لَمْ تَكُ فَسَدَتْ بِصَدِّهِمْ عَنِ الْبَيْتِ بَلْ كَانَتْ عُمْرَةً تَامَّةً مُتَقَبَّلَةً حَتَّى إِنَّهُمْ حِينَ حَلَقُوا رُءُوسَهُمْ بِالْحِلِّ احْتَمَلَتْهَا الرِّيحُ فَأَلْقَتْهَا فِي الْحَرَمِ، فَهِيَ مَعْدُودَةٌ فِي عُمَرِ النَّبِيِّ ﷺ وَهِيَ أَرْبَعٌ: عُمْرَةُ الْحُدَيْبِيَةِ، وَعُمْرَةُ الْقَضَاءِ، وَعُمْرَةُ الْجِعْرَانَةِ، وَالْعُمْرَةُ الَّتِي قَرَنَهَا مَعَ حَجِّهِ فِي حَجَّةِ الْوَدَاعِ فَهُوَ أَصَحّ الْقَوْلَيْنِ أَنَّهُ كَانَ قَارِنًا فِي تِلْكَ الْحَجَّةِ.

وَكَانَتْ إِحْدَى عُمَرِهِ ﷺ فِي شَوَّالٍ كَذَلِكَ رَوَى عُرْوَةُ عَنْ عَائِشَةَ، وَأَكْثَرُ الرِّوَايَاتِ أَنَّهُنَّ كُنَّ كُلَّهُنَّ فِي ذِي الْقَعْدَةِ إِلَّا الَّتِي قَرَنَ مَعَ حَجِّهِ كَذَلِكَ رَوَى الزُّهْرِيُّ، وَانْفَرَدَ مَعْمَرٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ بِأَنَّهُ ﷺ كَانَ قَارِنًا، وَأَنَّ عُمَرَهُ كُنَّ أَرْبَعًا بِعُمْرَةِ الْقِرَانِ.

قال: وَأَمَّا حَجَّاتُهُ ﷺ فَقَدْ رَوَى التِّرْمِذِيُّ[١] أَنَّهُ حَجَّ ثَلَاثَ حَجَّاتٍ: ثِنْتَيْنِ بِمَكَّةَ، وَوَاحِدَةً بِالْمَدِينَةِ وَهِيَ حَجَّةُ الْوَدَاعِ، وَلَا يَنْبَغِي أَنْ يُضَافَ إِلَيْهِ فِي الْحَقِيقَةِ إِلَّا حَجَّةُ الْوَدَاعِ وَإِنْ كَانَ حَجَّ مَعَ النَّاسِ إِذْ كَانَ بِمَكَّةَ كَمَا رَوَى التِّرْمِذِيّ، فَلَمْ يَكُنْ ذَلِكَ الْحَجّ عَلَى سُنَّةِ الْحَجِّ وَكَمَالِهِ لِأَنَّهُ كَانَ مَغْلُوبًا عَلَى أَمْرِهِ، وَكَانَ الْحَجّ مَنْقُولًا عَنِ وَقْتِهِ كَمَا تَقَدَّمَ فِي أَوَّلِ الْكِتَابِ فَقَدْ ذَكَرَ أَنَّهُمْ كَانُوا يَنْقُلُونَهُ عَلَى حَسَبِ الشُّهُورِ الشَّمْسِيَّةِ وَيُؤَخِّرُونَهُ فِي كُلِّ سَنَةٍ أَحَدَ عَشَرَ يَوْمًا، وَهَذَا هُوَ الَّذِي مَنَعَ النَّبِيَّ ﷺ أَنْ يَحُجَّ مِنَ الْمَدِينَةِ، حَتَّى كَانَتْ مَكَّةُ دَارَ إِسْلَامٍ وَقَدْ كَانَ أَرَادَ أَنْ يَحُجَّ مَقْفَلَهُ مِنْ تَبُوكَ، وَذَلِكَ بِإِثْرِ فَتْحِ مَكَّةَ بِيَسِيرٍ، ثُمَّ ذَكَرَ أَنَّ بَقَايَا الْمُشْرِكِينَ يَحُجُّونَ وَيَطُوفُونَ عُرَاةً، فَأَخَّرَ الْحَجّ حَتَّى نَبَذَ إِلَى كُلِّ ذِي عَهْدٍ عَهْدَهُ وَذَلِكَ فِي السَّنَةِ التَّاسِعَةِ، ثُمَّ حَجّ فِي السَّنَةِ الْعَاشِرَةِ بَعْدَ إِمْحَاءِ رُسُومِ الشِّرْكِ وَانْحِسَامِ سِيَرِ الْجَاهِلِيَّةِ، وَلِذَلِكَ قَالَ فِي حَجَّةِ الْوَدَاعِ: «**إِنَّ الزَّمَانَ قَدِ اسْتَدَارَ كَهَيْئَتِهِ يَوْمَ خَلَقَ الله السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ**»[٢]. =

---

[١] **ضعيف**: أخرجه الترمذي (٨١٥)، وابن ماجه (٣٠٧٦)، وابن خزيمة (٣٠٥٦). وقد اختلف في إسناد هذا الحديث، وضعف الترمذي الحديث بقوله: هذا حديث غريب ثُمَّ ذكر عن البخاري ترجيح إرساله.

[٢] **صحيح**: أخرجه البخاري (٣١٩٧)، ومسلم (١٦٧٩).

مَكَانَ عُمْرَتِهِ الَّتِي صَدّوهُ عَنْهَا.

### [عَامِلُ النَّبِيِّ عَلَى الْمَدِينَةِ]:

قَالَ ابْنُ هِشَامٍ: وَاسْتَعْمَلَ عَلَى المَدِينَةِ عُوَيْفَ بْنَ الْأَضْبَطِ الدِّيلِيَّ.

وَيُقَالُ لَهَا: عُمْرَةُ الْقِصَاصِ؛ لِأَنَّهُمْ صَدُّوا رَسُولَ اللهِ ﷺ فِي ذِي الْقَعْدَةِ فِي الشَّهْرِ الْحَرَامِ مِنْ سَنَةِ سِتٍّ(١) فَاقْتَصَّ رَسُولُ اللهِ ﷺ مِنْهُمْ، فَدَخَلَ رَسُولُ اللهِ ﷺ مَكَّةَ فِي ذِي الْقَعْدَةِ فِي الشَّهْرِ الْحَرَامِ الَّذِي صَدُّوهُ فِيهِ مِنْ سَنَةِ سَبْعٍ. وَبَلَغَنَا عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّهُ قَالَ: فَأَنْزَلَ اللهُ فِي ذَلِكَ ﴿وَٱلْحُرُمَٰتُ قِصَاصٌ﴾ الآية(٢).

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: وَخَرَجَ مَعَهُ المُسْلِمُونَ مِمَّنْ كَانَ [صُدَّ](٣) مَعَهُ فِي عُمْرَتِهِ تِلْكَ وَهِيَ سَنَةَ سَبْعٍ فَلَمَّا سَمِعَ بِهِ أَهْلُ مَكَّةَ خَرَجُوا عَنْهُ وَتَحَدَّثَتْ قُرَيْشٌ بَيْنَهَا أَنَّ مُحَمَّدًا وَأَصْحَابَهُ فِي عُسْرَةٍ وَجَهْدٍ وَشِدَّةٍ.

### [الِاضْطِبَاعُ وَالرَّمَلُ فِي الطَّوَافِ وَسَبَبُهُمَا]:

فَحَدَّثَنِي(٤) مَنْ لَا أَتَّهِمُ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما قَالَ: صَفّوا لَهُ عِنْدَ دَارِ النَّدْوَةِ؛ لِيَنْظُرُوا إِلَيْهِ وَإِلَى أَصْحَابِهِ، فَلَمَّا دَخَلَ رَسُولُ اللهِ ﷺ المَسْجِدَ اضْطَبَعَ بِرِدَائِهِ وَأَخْرَجَ عَضُدَهُ الْيُمْنَى، ثُمَّ قَالَ: «**رَحِمَ اللهُ امْرَأً أَرَاهُمُ الْيَوْمَ مِنْ نَفْسِهِ قُوَّةً**»، ثُمَّ اسْتَلَمَ الرُّكْنَ، وَخَرَجَ يُهَرْوِلُ وَيُهَرْوِلُ أَصْحَابُهُ مَعَهُ حَتَّى إِذَا وَارَاهُ الْبَيْتُ مِنْهُمْ وَاسْتَلَمَ الرُّكْنَ

---

= قال: وَالْعُمْرَةُ وَاجِبَةٌ فِي قَوْلِ أَكْثَرِ الْعُلَمَاءِ وَهُوَ قَوْلُ ابْنِ عُمَر وَابْنِ عَبَّاسٍ، وَقَالَ الشَّعْبِيّ: لَيسَتْ بِوَاجِبَةٍ وَذُكِرَ عَنهُ أَنّهُ كَانَ يَقْرَؤُهَا: «وَأَتِمُّوا الْحَجَّ والْعُمْرَةُ لِلَّهِ» بِالرَّفْعِ لَا يَعْطِفُهَا عَلَى الْحَجِّ. وَقَالَ عَطَاءٌ: هِيَ وَاجِبَةٌ إِلَّا عَلَى أَهْلِ مَكّةَ، وَيَكْرَهُ مَالِكٌ أَنْ يَعْتَمِرَ الرَّجُلُ فِي الْعَامِ مِرَارًا، وَهُوَ قَوْلُ الْحَسَنِ وَابْنِ سِيرِينَ، وَجُمْهُورُ الْعُلَمَاءِ عَلَى الْإِبَاحَةِ فِي ذَلِك وَهُوَ قَوْلُ عَلِيّ وَابْنِ عَبّاسٍ وَعَائِشَةَ وَالْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ قَالُوا: يَعْتَمِرُ الرّجُلُ فِي الْعَامِ مَا شَاءَ».

(١) في (ك) زاد: صدوه فيه.

(٢) **إسناده صحيح**: أخرجه ابن جرير في «تفسيره» (٣/ ٥٧٥) من طريق يوسف بن خالد عن نافع بن مالك، عن عكرمة عن ابن عباس وفي إسناده (يوسف بن خالد) متروك، وابن أبي حاتم في «تفسيره» (٢/ ١)، من طريق عكرمة عن ابن عباس وإسناده صحيح.

(٣) ما بين المعقوفين سقط من (م)، والمثبت من: (د)، (ك)، (ط).

(٤) **إسناد ابن إسحاق فيه إبهام، والحديث صحيح**: أخرجه البخاري (١٦٠٢)، ومسلم (١٢٦٦).

الْيَمَانِيَّ، مَشَى؛ حَتَّى يَسْتَلِمَ الرُّكْنَ الْأَسْوَدَ، ثُمَّ هَرْوَلَ كَذَلِكَ ثَلَاثَةَ أَطْوَافٍ وَمَشَى سَائِرَهَا فَكَانَ ابْنُ عَبَّاسٍ يَقُول: كَانَ النَّاسُ يَظُنُّونَ أَنَّهَا لَيْسَتْ عَلَيْهِمْ؛ وَذَلِكَ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ إِنَّمَا صَنَعَهَا لِهَذَا الْحَيِّ مِنْ قُرَيْشٍ لِلَّذِي بَلَغَهُ عَنهُمْ حَتَّى إِذَا حَجَّ حَجَّةَ الْوَدَاعِ فَلَزِمَهَا، فَمَضَتِ السُّنَّةُ بِهَا.

### [رَسُولُ اللهِ ﷺ يَدْخُلُ مَكَّةَ]:

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ(١): فحَدَّثَنِي عَبْدُ اللهِ بْنُ أَبِي بَكْرٍ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ [١٠٩/ب] حِينَ دَخَلَ مَكَّةَ فِي تِلْكَ الْعُمْرَةِ دَخَلَهَا وَعَبْدُ اللهِ بْنُ رَوَاحَةَ آخِذٌ بِخِطَامِ نَاقَتِهِ يَقُولُ:

خَلُّوا بَنِي الْكُفَّارِ عَنِ سَبِيلِهِ خَلُّوا فَكُلُّ الْخَيْرِ فِي رَسُولِهِ
يَا رَبِّ إِنّي مُؤْمِنٌ بِقِيلِهِ أَعْرِفُ حَقَّ اللهِ فِي قَبُولِهِ
نَحْنُ [قَتَلْنَاكُمْ عَلَى تَأْوِيلِهِ كَمَا](٢) قَتَلْنَاكُمْ عَلَى تَنْزِيلِهِ
ضَرْبًا يُزِيلُ الْهَامَ عَنِ مَقِيلِهِ وَيُذْهِلُ الْخَلِيلَ عَنْ خَلِيلِهِ

قَالَ ابْنُ هِشَام: «نَحْنُ قَتَلْنَاكُمْ عَلَى تَأْوِيلِهِ» إِلَى آخِرِ الْأَبْيَاتِ لِعَمّارِ بْنِ يَاسِرٍ فِي غَيْرِ هَذَا الْيَوْمِ، وَالدَّلِيلُ عَلَى ذَلِكَ أَنَّ ابْنَ رَوَاحَةَ إِنَّمَا أَرَادَ الْمُشْرِكِينَ، وَالْمُشْرِكُونَ

---

(١) **إسناده صحيح على شرط مسلم**: أخرجه الترمذي (٢٨٤٧)، والنسائي (٥/ ٢٠٢، ٢٠٣، ٢١١، ٢١٢)، وعبد بن حميد (١٢٥٨)، وأبو يعلى في «مسنده» (٣٣٩٤، ٣٤٤٠)، وفي «معجمه» (٢١٤)، وابن خزيمه في «صحيحه» (٢٦٨٠)، والبزار في «مسنده» (٦٨٧٧)، والطبراني في «الكبير» (١٣/ ٤١٥)، وفي «الأوسط» (٨١٦١)، والضياء في «المختارة» (١٥٩٠، ١٥٩١)، والبيهقي في «السنن الكبير» (١٠/ ٣٢٨)، كلهم من طرق عن جعفر بن سليمان، عن ثابت، عن أنس وفي رواية جعفر عن ثابت كلام، وأخرجه ابن حبان (٤٥٢١)، وابن أبي عاصم في «الآحاد والمثاني» (١٩٨٤)، وأبو يعلى في «مسنده» (٣٥٧١، ٣٥٧٩)، والطبراني في «الكبير» (١٣/ ٤١٤)، والبغوي في «شرح السنة» (٣٤٠٥)، كلهم من طريق عبد الرزاق الصنعاني عن معمر عن الزهري عن أنس.

(٢) ما بين المعقوفين سقط من (م)، والمثبت من: (د)، (ك)، (ط)، في (ك) كتب في مقابلها في الحاشية: ويروى: اليوم نضربكم على تأويله بسكون الباء وهو جائز في الضرورة، نحو قول امرئ القيس: اشرب غير مستحقب.

لَمْ يُقِرُّوا بِالتَّنْزِيلِ وَإِنَّمَا يُقَتَلُ عَلَى التَّأْوِيلِ مَنْ أَقَرَّ بِالتَّنْزِيلِ(١).

## [رَسُولُ اللهِ ﷺ يَتَزَوَّجُ مَيْمُونَةَ بِنْتَ الحَارِثِ]:

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ(٢): وَحَدَّثَنِي أَبَانُ بْنُ صَالِحٍ وَعَبْدُ اللهِ بْنُ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ عَطَاءِ ابْنِ أَبِي رَبَاحٍ، وَمُجَاهِدٍ أَبِي الْحَجَّاجِ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ تَزَوَّجَ مَيْمُونَةَ بِنْتَ الْحَارِثِ(٣) فِي سَفَرِهِ ذَلِكَ وَهُوَ حَرَامٌ(٤) وَكَانَ الَّذِي زَوَّجَهُ إِيَّاهَا الْعَبَّاسُ

---

(١) انظر: كلام الحافظ ابن حجر في «الفتح» (٧/ ٥٧٣) في الرد على هذه الجزئية.

(٢) أخرجه البخاري (٤٢٥٨)، ومسلم (١٤١٠) موصولًا. وعلقه برقم (٤٢٥٩)، عن ابن إسحاق ولا إشكال في ذلك.

(٣) في (ك) زاد: الهلالية.

(٤) في (ك) كتب في مقابلها في الحاشية: أي: في الشهر الحرام.

**قَالَ السُّهَيْلِيُّ** (٧/ ١٦١ - ١٦٣): «وَاخْتَلَفَ النَّاسُ فِي تَزْوِيجِهِ إِيَّاهَا أَكَانَ مُحْرِمًا أَمْ حَلَالًا، فَرَوَى ابْنُ عَبَّاسٍ أَنَّهُ تَزَوَّجَهَا مُحْرِمًا[١]، وَاحْتَجَّ بِهِ أَهْلُ الْعِرَاقِ فِي تَجْوِيزِ نِكَاحِ الْمُحْرِمِ وَخَالَفَهُمْ أَهْلُ الْحِجَازِ، وَاحْتَجُّوا بِنَهْيِهِ ﷺ عَنْ أَنْ يُنْكِحَ الْمُحْرِمُ أَوْ يَنْكِحَ وَزَادَ بَعْضُهُمْ فِيهِ: أَوْ يَخْطُبَ مِنْ رِوَايَةِ مَالِكٍ، وَعَارَضُوا حَدِيثَ ابْنِ عَبّاسٍ بِحَدِيثِ يَزِيدَ بْنِ الْأَصَمِّ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ تَزَوّجَ مَيْمُونَةَ وَهُوَ حَلَالٌ[٢]. وَخَرّجَ الدّارَقُطْنِيّ وَالتّرْمِذِيّ[٣] أَيْضًا مِنْ طَرِيقِ أَبِي رَافِعٍ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ تَزَوّجَ مَيْمُونَةَ وَهُوَ حَلَالٌ، وَرَوَى الدّارَقُطْنِيّ مِنْ طَرِيقٍ ضَعِيفٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنّهُ تَزَوّجَهَا وَهُوَ مُحْرِمٌ[٤] كَرِوَايَةِ ابْنِ عَبّاسٍ.

وَفِي «مُسْنَدِ الْبَزّارِ» مِنْ حَدِيثِ مَسْرُوقٍ وَعَنْ عَائِشَةَ ﵂، قَالَتْ: تَزَوّجَ رَسُولُ الله ﷺ وَهُوَ مُحْرِمٌ وَاحْتَجَمَ وَهُوَ مُحْرِمٌ[٥]، وَإِنْ لَمْ تُذْكَرْ فِي هَذَا الْحَدِيثِ مَيْمُونَةُ فَنِكَاحُهَا أَرَادَتْ وَهُوَ

---

[١] أخرجه البخاري (١٨٣٧، ٤٢٥٨)، ومسلم (١٤١٠).

[٢] أخرجه مسلم (١٤١١)، وأبو داود (١٨٤٣)، والترمذي (٨٤٥)، وابن ماجه (١٩٦٤). وانظر: «العلل» للدارقطني (٤٠١٣).

[٣] **ضعيف**: أخرجه أحمد (٦/ ٣٩٢)، والترمذي (٨٤١)، والنسائي في «الكبرى» (٥٣٨١)، وابن حبان (٤١٣٠)، والبيهقي في «الكبرى» (٥/ ٦٦). وراجع: «علل الدارقطني» (١١٧٥). وفي الإسناد (مطر الوراق) ضعيف، وقد أُعِلَّ الحديث بالإرسال.

[٤] **ضعيف**: أخرجه الدارقطني في «السنن» (٣٦٦٢)، والطبراني في «الأوسط» (٨٩٩٢)، والعقيلي في «الضعفاء» (٢/ ٣٠١)، والطحاوي في «شرح مشكل الآثار» (٤٢١٤، ٥٧٩٩)، وفي الحديث: (كامل بن العلاء أبو العلاء) ليس ممن يحتج به.

[٥] أخرجه البزار (١٤٤٣ - كشف)، والطحاوي في «شرح مشكل الآثار» (٥٧٩٨)، وابن =

ابْنُ عَبْدِ المُطَّلِبِ، قَالَ ابْنُ هِشَامٍ(١): وَكَانَتْ جَعَلَتْ أَمْرَهَا إِلَى أُخْتِهَا أُمِّ الْفَضْلِ، وَكَانَتْ أُمُّ الْفَضْلِ تَحْتَ الْعَبَّاسِ، فَجَعَلَتْ أُمُّ الْفَضْلِ أَمْرَهَا إِلَى الْعَبَّاسِ، فَزَوَّجَهَا رَسُولَ اللهِ ﷺ وَأَصْدَقَهَا عَنِ رَسُولِ اللهِ ﷺ أَرْبَعَ مِئَةِ دِرْهَمٍ.

## [إِقَامَةُ النَّبِيِّ ﷺ بِمَكَّةَ وَخُرُوجُهُ مِنْهَا]:

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ(٢): فَأَقَامَ رَسُولُ اللهِ ﷺ بِمَكَّةَ ثَلَاثًا فَأَتَاهُ حُوَيْطِبُ(٣) بْنُ عَبْدِ الْعُزَّى بْنِ أَبِي قَيْسِ بْنِ عَبْدِ وَدِّ بْنِ نَصْرِ بْنِ مَالِكِ بْنِ حِسْلٍ فِي نَفَرٍ مِنْ قُرَيْشٍ فِي الْيَوْمِ الثَّالِثِ، وَكَانَتْ قُرَيْشٌ قَدْ وَكَّلَتْهُ بِإِخْرَاجِ رَسُولِ اللهِ ﷺ مِنْ مَكَّةَ، فَقَالُوا لَهُ: إِنَّهُ قَدِ انْقَضَى أَجَلُكَ، فَاخْرُجْ عَنَّا؛ فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «**وَمَا عَلَيْكُمْ لَوْ تَرَكْتُمُونِي فَأَعْرَسْتُ بَيْنَ أَظْهُرِكُمْ، وَصَنَعْنَا لَكُمْ طَعَامًا فَحَضَرْتُمُوهُ**» قَالُوا: لَا حَاجَةَ لَنَا فِي طَعَامِك فَاخْرُجْ عَنَّا، فَخَرَجَ رَسُولُ اللهِ ﷺ وَخَلَّفَ أَبَا رَافِعٍ مَوْلَاهُ عَلَى مَيْمُونَةَ(٤)، حَتَّى أَتَاهُ بِهَا بِسَرِفَ. فَبَنَى بِهَا رَسُولُ اللهِ ﷺ هُنَالِكَ ثُمَّ انْصَرَفَ رَسُولُ اللهِ ﷺ إِلَى المَدِينَةِ فِي ذِي الْحِجَّةِ.

---

حَدِيثٌ غَرِيبٌ، وَخَرَّجَ الْبُخَارِيُّ حَدِيثَ ابْنِ عَبَّاسٍ وَلَمْ يَعْقِلْهُ هُوَ وَلَا غَيْرُهُ، وَرُوِيَ عَنِ = سَعِيدِ ابْنِ المُسَيَّبِ أَنَّهُ قَالَ: غَلِطَ ابْنُ عَبَّاسٍ أَوْ قَالَ: وَهِمَ مَا تَزَوَّجَهَا النَّبِيُّ ﷺ إِلَّا وَهُوَ حَلَالٌ، وَلَمَّا أَجْمَعُوا عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ تَزَوَّجَهَا مُحْرِمًا، وَلَمْ يَنْقُلْ عَنْهُ أَحَدٌ مِنَ المُحَدِّثِينَ غَيْرَ ذَلِكَ اسْتَغْرَبْت اسْتِغْرَابًا شَدِيدًا مَا رَوَاهُ الدَّارَقُطْنِيّ فِي «السُّنَنِ» مِنْ طَرِيقِ أَبِي الْأَسْوَدِ يَتِيمِ عُرْوَةَ، وَمِنْ طَرِيقِ مَطَرٍ الْوَرَّاقِ عَنْ عِكْرِمَةَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ تَزَوَّجَ مَيْمُونَةَ وَهُوَ حَلَالٌ، فَهَذِهِ الرِّوَايَةُ عَنْهُ مُوَافِقَةٌ لِرِوَايَةِ غَيْرِهِ فَقِفْ عَلَيْهَا، فَإِنَّهَا غَرِيبَةٌ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، وَقَدْ كَانَ مِنْ شُيُوخِنَا رَحِمَهُمْ الله مَنْ يَتَأَوَّلُ قَوْلَ ابْنِ عَبَّاسٍ: تَزَوَّجَهَا مُحْرِمًا أَيْ فِي الشَّهْرِ الْحَرَامِ وَفِي الْبَلَدِ الْحَرَامِ؛ وَذَلِكَ أَنَّ ابْنَ عَبَّاسٍ رَجُلٌ عَرَبِيٌّ فَصِيحٌ فَتَكَلَّمَ بِكَلَامِ الْعَرَبِ، وَلَمْ يُرِدِ الْإِحْرَامَ بِالْحَجِّ وَقَدْ قَالَ الشَّاعِرُ:

**قَتَلُوا ابْنَ عَفَّانَ الْخَلِيفَةَ مُحْرِمًا ... وَدَعَا فَلَمْ أَرَ مِثْلَهُ مَخْذُولَا**

وَذَلِكَ أَنَّ قَتْلَهُ كَانَ فِي أَيَّامِ التَّشْرِيقِ، وَالله أَعْلَمُ أَأَرَادَ ذَلِكَ ابْنُ عَبَّاسٍ أَوْ لَا؟».

(١) **صحيح لما قبله.**

(٢) **مرسل.**

(٣) في (ك) كتب في مقابلها في الحاشية: حويطب أسلم عام الفتح رضي الله عنه.

(٤) في (ك) كتب في مقابلها في الحاشية: ماتت ميمونة سنة ثلاث وستين رضي الله عنها.

= حبان (٤١٣٢)، وأعلَّه الدارقطني في «العلل» (٣٨٩٨) بالإرسال.

قَالَ ابْنُ هِشَامٍ[١]: فَأَنْزَلَ اللهُ ﷻ عَلَيْهِ فِيمَا حَدَّثَنِي أَبُو عُبَيْدَةَ: ﴿لَّقَدْ صَدَقَ ٱللَّهُ رَسُولَهُ ٱلرُّءْيَا بِٱلْحَقِّ لَتَدْخُلُنَّ ٱلْمَسْجِدَ ٱلْحَرَامَ إِن شَآءَ ٱللَّهُ ءَامِنِينَ مُحَلِّقِينَ رُءُوسَكُمْ وَمُقَصِّرِينَ لَا تَخَافُونَ فَعَلِمَ مَا لَمْ تَعْلَمُوا۟ فَجَعَلَ مِن دُونِ ذَٰلِكَ فَتْحًا قَرِيبًا ﴿٢٧﴾﴾ يَعْنِي: خَيْبَرَ.

## ذِكْرُ غَزْوَةِ مُؤْتَةَ فِي جَمَادَي الْأُولَى سَنَةَ ثَمَانٍ، وَمَقْتَل جَعْفَرٍ وَزَيْدٍ وَعَبْدِ اللهِ بْنِ رَوَاحَةَ

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: فَأَقَامَ بِهَا بَقِيَّةَ ذِي الْحِجَّةِ - وَوَلِيَ تِلْكَ الْحَجَّةَ الْمُشْرِكُونَ - وَالْمُحَرَّمَ وَصَفَرًا وَشَهْرَيْ رَبِيعٍ وَبَعَثَ ﷺ فِي جُمَادَى الْأُولَى بَعْثَهُ إِلَى الشَّامِ الَّذِين أُصِيبُوا بِمُؤْتَةَ[٢].

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ[٣]: حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرِ بْنِ الزُّبَيْرِ، عَنْ عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ قَالَ: بَعَثَ رَسُولُ اللهِ ﷺ بَعْثَهُ إِلَى مُؤْتَةَ[٤] فِي جُمَادَى الْأُولَى سَنَةَ ثَمَانٍ، وَاسْتَعْمَلَ عَلَيْهِمْ زَيْدَ بْنَ حَارِثَةَ، وَقَالَ: **«إِنْ أُصِيبَ زَيْدٌ فَجَعْفَرُ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَى النَّاسِ. فَإِنْ أُصِيبَ جَعْفَرٌ فَعَبْدُ اللهِ بْنُ رَوَاحَةَ عَلَى النَّاسِ»**.

فَتَجَهَّزَ النَّاسُ ثُمَّ تَهَيَّئُوا لِلْخُرُوجِ. وَهُمْ ثَلَاثَةُ آلَافٍ فَلَمَّا حَضَرَ خُرُوجَهُمْ وَدَّعَ النَّاسُ أُمَرَاءَ رَسُولِ اللهِ ﷺ وَسَلَّمُوا عَلَيْهِمْ.

فَلَمَّا وَدَّعَ عَبْدُ اللهِ بْنُ رَوَاحَةَ مَنْ وَدَّعَ مِنْ أُمَرَاءِ رَسُولِ اللهِ ﷺ بَكَى، فَقَالُوا: مَا يُبْكِيك يَا بْنَ رَوَاحَةَ؟ فَقَالَ: أَمَا وَاللهِ مَا بِي حُبُّ الدُّنْيَا وَلَا صَبَابَةٌ بِكُمْ[٥] وَلَكِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقْرَأُ آيَةً مِنْ كِتَابِ اللهِ ﷻ. يَذْكُرُ فِيهَا النَّارَ: ﴿وَإِن مِّنكُمْ إِلَّا

---

(١) معضل.

(٢) **قَالَ السُّهَيْلِيُّ** (٧/ ١٦٤): وَهِيَ قَرْيَةٌ مِنْ أَرْضِ الْبَلْقَاءِ مِنَ الشَّامِ، وَأَمَّا المُوتَةُ بِلَا هَمْزٍ فَضَرْبٌ مِنَ الجُنُونِ.

(٣) **حسن لشواهده**: أخرجه الطحاوي في «شرح المشكل» (١٣/ ١٩٥)، وأورده الحافظ في «الفتح» (٧/ ٥٧٧)، وعزاه لأبي الأسود في «مغازيه» فمن عروة مرسلًا.

(٤) في (ك) كتب في مقابلها في الحاشية: مؤتة: مهموزة الواو وهي قرية من أرض البلقاء من أرض الشام.

(٥) في (م): لكم، والمثبت من: (د)، (ك).

وَارِدُهَا كَانَ عَلَىٰ رَبِّكَ حَتْمًا مَّقْضِيًّا ﴿٧١﴾﴾(١) فَلَسْتُ أَدْرِي كَيْفَ لِي بِالصَّدرِ بَعْدَ الْوُرُودِ، فَقَالَ الْمُسْلِمُونَ: صَحِبَكُمُ اللهُ، وَدَفَعَ عَنكُمْ وَرَدَّكُمْ إِلَيْنَا صَالِحِينَ، فَقَالَ عَبْدُ اللهِ بْنُ رَوَاحَةَ:

لَكِنَّنِي أَسْأَلُ الرَّحْمَنَ مَغْفِرَةً ... وَضَرْبَةً ذَاتَ فَرغٍ تَقْذِفُ الزَّبَدا(٢)
أَوْ طَعْنَةً بِيَدَيْ حَرَّانَ مُجْهِزَةً ... بِحَرْبَةٍ تُنفِذُ الْأَحْشَاءَ وَالْكَبِدَا(٣)
حَتَّى يُقَالَ إِذَا مَرّوا عَلَى جَدَثِي ... أَرْشَدَهُ اللهُ مِنْ غَازٍ وَقَدْ رَشَدَا

**[كَلِمَةٌ لِعَبْدِ اللهِ بْنِ رَوَاحَةَ يَمْدَحُ فِيهَا رَسُولَ اللهِ وَيُوَدِّعُهُ]:**

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: ثُمَّ إِنَّ الْقَوْمَ تَهَيَّئُوا لِلْخُرُوجِ فَأَتَى عَبْدُ اللهِ بْنُ رَوَاحَةَ رَسُولَ اللهِ ﷺ فَوَدَّعَهُ ثُمَّ قَالَ:

فَثَبَّتَ(٤) اللهُ مَا آتَاكَ مِنْ حَسَنٍ ... تَثْبِيتَ مُوسَى وَنَصْرًا كَالَّذِي نُصِرُوا
إِنِّي تَفَرَّسْتُ فِيكَ الْخَيْرَ نَافِلَةً ... اللهُ يَعْلَمُ أَنِّي ثَابِتُ الْبَصَرِ(٥)

---

(١) **قَالَ السُّهَيْلِيُّ** (٧/ ١٦٥- ١٦٦): «وَقَدْ تَكَلَّمَ الْعُلَمَاءُ فِيهَا بِأَقْوَالٍ مِنْهَا: أَنَّ الْخِطَابَ مُتَوَجِّهٌ إِلَى الْكُفَّارِ عَلَى الْخُصُوصِ، وَاحْتَجَّ قَائِلُو هَذِهِ الْمَقَالَةِ بِقِرَاءَةِ ابْنِ عَبَّاسٍ: «وَإِنْ مِنْهُمْ إِلَّا وَارِدُهَا»، وَقَالَتْ طَائِفَةٌ: الْوُرُودُ هَاهُنَا هُوَ الْإِشْرَافُ عَلَيْهَا وَمُعَايَنَتُهَا، وَحَكَوْا عَنِ الْعَرَبِ: وَرَدْتُ الْمَاءَ فَلَمْ أَشْرَبْ. وَقَالَتْ طَائِفَةٌ: الْوُرُودُ هَاهُنَا هُوَ الْمُرُورُ عَلَى الصِّرَاطِ؛ لِأَنَّهُ عَلَى مَتْنِ جَهَنَّمَ أَعَاذَنَا اللهُ مِنْهَا. وَقَالَتْ طَائِفَةٌ: الْوُرُودُ أَنْ يَأْخُذَ الْعَبْدُ بِحَظٍّ مِنْهَا، وَقَدْ يَكُونُ ذَلِكَ فِي الدُّنْيَا بِالْحُمِّيَاتِ فَإِنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «**الْحُمَّى كِيرٌ مِنْ جَهَنَّمَ وَهُوَ حَظُّ كُلِّ مُؤْمِنٍ مِنَ النَّارِ**»[١]».

(٢) ذات فرغ: أي: واسعة، والزبد: ما يعلو الدم إذا تفجر من الطعنة.

(٣) مجهزة: سريعة القتل، وتنفذ الأحشاء أي: تخرقها.

(٤) في (م): قد ثبت، والمثبت من: (د)، (ك)، (ط).

(٥) تفرست: تبينت، ونافلة: عطية من الله.

---

[١] **حسن لشواهده**: أخرجه أحمد (٥/ ٢٥٢)، والطحاوي في «شرح المشكل» (٢٢١٦)، والطبراني في «الكبير» (٨/ رقم: ٧٤٦٨)، من حديث أبي أسامة رضي الله عنه.
وله شاهد من حديث أبي هريرة رضي الله عنه أخرجه أحمد (٢/ ٤٤٠)، والترمذي (٢٠٨٨)، وابن ماجه (٣٤٧٠). وصححه العلامة الألباني في «الصحيحة» (١٨٢٢).

أَنْتَ الرَّسُولُ فَمَنْ يُحْرَمْ نَوَافِلَهُ وَالْوَجْهَ [مِنْهُ][(١)] فَقَدْ أَزْرَى بِهِ الْقَدَرُ

قَالَ ابْنُ هِشَامٍ: أَنْشَدَنِي بَعْضُ أَهْلِ الْعِلْمِ بِالشِّعْرِ هَذِهِ الْأَبْيَاتَ:

أَنْتَ الرَّسُولُ فَمَنْ يُحْرَمْ نَوَافِلَهُ وَالْوَجْهَ مِنْهُ فَقَدْ أَزْرَى بِهِ الْقَدَرُ
فَثَبَّتَ اللهُ مَا آتَاكَ مِنْ حَسَنٍ فِي الْمُرْسَلِينَ[(٢)] وَنَصْرًا كَالَّذِي نُصِرُوا
إِنِّي تَفَرَّسْتُ فِيكَ الْخَيْرَ نَافِلَةً فِرَاسَةً خَالَفَتْ فِيكَ الَّذِي نَظَرُوا

يَعْنِي: الْمُشْرِكِينَ، وَهَذِهِ الْأَبْيَاتُ فِي قَصِيدَةٍ لَهُ.

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: ثُمَّ خَرَجَ الْقَوْمُ وَخَرَجَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يُشَيِّعُهُمْ حَتَّى إِذَا وَدَّعَهُمْ وَانْصَرَفَ عَنْهُمْ، قَالَ عَبْدُ اللهِ بْنُ رَوَاحَةَ:

خَلَفَ السَّلَامُ عَلَى امْرِئٍ وَدَّعْتُهُ فِي النَّخْلِ خَيْرَ مُشَيِّعٍ وَخَلِيلِ

ثُمَّ مَضَوْا حَتَّى نزلوا مَعَانَ[(٣)] مِنْ أَرْضِ الشَّامِ، فَبَلَغَ النَّاسَ أَنَّ هِرَقْلَ قَدْ نَزَلَ مَآبَ مِنْ أَرْضِ الْبَلْقَاءِ، فِي مِئَةِ أَلْفٍ مِنَ الرّومِ، وَانْضَمّ إِلَيْهِمْ مِنْ لَخْمٍ وَجُذَامٍ وَالْقَيْنِ وَبَهْرَاءَ وَبَلِيٍّ مِئَةُ أَلْفٍ مِنْهُمْ، عَلَيْهِمْ رَجُلٌ مِنْ بَلِيٍّ ثُمَّ أَحَدُ إِرَاشَةَ يُقَالُ لَهُ: مَالِكُ بْنُ زَافِلَةَ، فَلَمّا بَلَغَ ذَلِكَ الْمُسْلِمِينَ أَقَامُوا عَلَى مَعَانَ لَيْلَتَيْنِ يَنْظُرُونَ[(٤)] فِي أَمْرِهِمْ، وَقَالُوا: نَكْتُبُ إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ فَنُخْبِرُهُ بِعَدَدِ عَدُوِّنَا، فَإِمَّا أَنْ يُمِدّنَا بِالرِّجَالِ وَإِمّا أَنْ يَأْمُرَنَا بِأَمْرِهِ فَنَمْضِيَ لَهُ. قَالَ: فَشَجَّعَ النَّاسَ عَبْدُ اللهِ بْنُ رَوَاحَةَ، قَالَ: يَا قَوْمِ، وَاللهِ إِنّ الَّتِي تكرَهُونَ لَلَّتِي خَرَجْتُمْ تَطْلُبُونَ - الشَّهَادَةُ - وَمَا نُقَاتِلُ النَّاسَ بِعَدَدٍ وَلَا قُوَّةٍ وَلَا كَثْرَةٍ، مَا نُقَاتِلُهُمْ إِلَّا بِهَذَا الدِّينِ الَّذِي أَكْرَمَنَا اللهُ بِهِ، فَانْطَلِقُوا فَإِنّمَا هِيَ إِحْدَى الْحُسْنَيَيْنِ: إِمَّا ظُهُورٌ وَإِمّا شَهَادَةٌ. قَالَ: فَقَالَ النّاسُ: قَدْ وَاللهِ صَدَقَ ابْنُ رَوَاحَةَ. فَمَضَى النّاسُ، فَقَالَ عَبْدُ اللهِ بْنُ رَوَاحَةَ فِي مَحْبِسِهِمْ ذَلِكَ:

---

(١) ما بين المعقوفين سقط من: (د).

(٢) في (د): المسلمين.

(٣) في (ك) كتب في مقابلها في الحاشية: بالضم: اسم جبل، وبالنصب: اسم موضع، وقد جنس المعري بهذه الكلمة فقال:

معان مراجتنا معن تجيب الصاهلات بها القيان

(٤) في (ط): يفكرون.

جَلَبْنَا الْخَيْلَ مِنْ أَجَأٍ وَفُرْعٍ[١] ... تُغَرُّ[٢] مِنَ الحَشِيشِ لَهَا الْعُكُومُ [١١٠/أ]
حَذَوْنَاهَا مِنَ الصَّوَّانِ[٣] سِبْتًا ... أَزَلَّ كَأَنَّ صَفْحَتَهُ أَدِيمُ[٤]
أَقَامَتْ لَيْلَتَيْنِ عَلَى مَعَانٍ ... فَأُعْقِبَ بَعْدَ فَتْرَتِهَا جُمُومُ[٥]
فَرُحْنَا وَالْجِيَادُ مُسَوَّمَاتٌ ... تَنَفَّسُ فِي مَنَاخِرِهَا السَّمُومُ[٦]
فَلَا وَأَبِي مَآبَ لَنَأْتِيَنْهَا ... وَإِنْ كَانَتْ بِهَا عَرَبٌ وَرُومُ
فَعَبَّأْنَا أَعِنَّتَهَا فَجَاءَتْ ... عَوَابِسَ وَالْغُبَارُ لَهَا بَرِيمُ
بِذِي لَجَبٍ كَأَنَّ الْبَيْضَ فِيهِ ... إِذَا بَرَزَتْ قَوَانِسُهَا النُّجُومُ[٧]
فَرَاضِيَةُ المَعِيشَةِ طَلَّقَتْهَا ... أَسِنَّتُهَا فَتَنْكِحُ أَوْ تَئِيمُ

قَالَ ابْنُ هِشَامٍ: «وَيُرْوَى: جَلَبْنَا الْخَيْلَ مِنْ آجَامِ قُرْحٍ»، وَقَوْلُهُ: «فَعَبَّأْنَا أَعِنَّتَهَا» عَنِ غَيْرِ ابْنِ إِسْحَاقَ.

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ[٨]: ثُمَّ مَضَى النَّاسُ فَحَدَّثَنِي عَبْدُ اللهِ بْنُ أَبِي بَكْرٍ أَنَّهُ حُدِّثَ عَنِ زَيْدِ بْنِ أَرْقَمَ قَالَ: كُنْت يَتِيمًا لِعَبْدِ اللهِ بْنِ رَوَاحَةَ فِي حَجْرِهِ، فَخَرَجَ بِي فِي سَفَرِهِ ذَلِك مُرْدِفِي عَلَى حَقِيبَةِ رَحْلِهِ، فَوَاللهِ إِنَّهُ لَيَسِيرُ لَيْلَةً إِذْ سَمِعْته وَهُوَ يُنْشِدُ أَبْيَاتَهُ هَذِهِ:

---

(١) في (د) كتب في مقابلها في الحاشية: فرع: بالضم موضع بالقرب من المدينة.
(٢) في (د) كتب في مقابلها في الحاشية: في «الأم»: تعر بعين مهملة
(٣) في (د) كتب في مقابلها في الحاشية: الصوان بصاد مهملة مفتوحة: جمع صوانة، وهي حجارة شديدة.
(٤) حذوناها أي: جعلناها حذاء، والحذاء: النعل، سبتًا: النعال الَّتِي تصنع من الجلد المدبوغ، والأديم: الجلد.
(٥) معان: اسم موضع، والجموم: الاستعداد والنشاط.
(٦) مسومات: مرسلات أو معلمات، والسموم: الحارة.
(٧) ذي لجب: كثرة الأصوات واختلاطها، والقوانس: وهي أعلى البيضة.
(٨) **ضعيف مرسل**: أخرجه ابن جرير في «تاريخه» (٢/ ١٥٠)، والطبراني في «الكبير» (١٨/ ٤٧٢)، وابن عساكر في «تاريخه» (١٩/ ٢٥٨)، وأورده الهيثمي في «مجمع الزوائد» (٦/ ١٥٣)، وقال: رواه الطبراني ورجاله ثقات إِلَى عروة.

إِذَا أَدَّيْتِنِي وَحَمَلْتِ رَحْلِي ... مَسِيرَةَ أَرْبَعٍ بَعْدَ الحِسَاءِ[١]
فَشَأْنُكِ أَنْعُمٌ وَخَلَّاكِ ذَمٌّ ... وَلَا أَرْجِعْ إِلَى أَهْلِي وَرَائِي
وَجَاءَ المُسْلِمُونَ وَغَادَرُونِي ... بِأَرْضِ الشَّامِ مُشْتَهِيَ الثَّوَاءِ
وَرَدَّكِ كُلُّ ذِي نَسَبٍ قَرِيبٍ ... إِلَى الرَّحْمَنِ مُنْقَطِعَ الْإِخَاءِ
هُنَالِكَ لَا أُبَالِي طَلْعَ بَعْلٍ[٢] ... وَلَا نَخْلٍ أَسَافِلُهَا[٣] رِوَاءِ

فَلَمّا سَمِعْتُهُنّ مِنْهُ بَكَيْتُ، قَالَ: فَخَفَقَنِي بِالدّرّةِ وَقَالَ: مَا عَلَيْك يَا لُكَعُ أَنْ يَرْزُقَنِي اللهُ شَهَادَةً وَتَرْجِعَ بَيْنَ شُعْبَتَيِ الرَّحْلِ، قَالَ: ثُمَّ قَالَ عَبْدُ اللهِ بْنُ رَوَاحَةَ فِي بَعْضِ سَفَرِهِ[٤] ذَلِكَ وَهُوَ يَرْتَجِزُ:

يَا زَيْدُ زَيْدَ الْيَعْمَلَاتِ الذُّبَّلِ ... تَطَاوَلَ اللَّيْلُ هُدِيتَ فَانْزِلِ[٥]

### [لِقَاءُ الْقَوْمِ وَالرُّوْمِ]:

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: ثُمَّ مَضَى النّاسُ حَتَّى إِذَا كَانُوا بِتُخُومِ الْبَلْقَاءِ لَقِيَتْهُمْ جُمُوعُ هِرَقْلَ مِنَ الرُّومِ وَالْعَرَبِ بِقَرْيَةٍ مِنْ قُرَى الْبَلْقَاءِ يُقَالُ لَهَا: مَشَارِفُ، ثُمَّ دَنَا الْعَدُوُّ، وَانْحَازَ الْمُسْلِمُونَ إِلَى قَرْيَةٍ يُقَالُ لَهَا مُؤْتَةُ.

فَالْتَقَى النّاسُ عِنْدَهَا فَتَعَبّأَ لَهُمُ الْمُسْلِمُونَ فَجَعَلُوا عَلَى مَيْمَنَتِهِمْ رَجُلًا مِنْ بَنِي عُذْرَةَ يُقَالُ لَهُ: قُطْبَةُ بْنُ قَتَادَةَ وَعَلَى مَيْسَرَتِهِمْ رَجُلًا مِنَ الأَنْصَارِ يُقَالُ لَهُ: عُبَايَةُ[٦] بْنُ مَالِكٍ. قَالَ ابْنُ هِشَامٍ: وَيُقَالُ: عُبَادَةُ بْنُ مَالِكٍ

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: ثُمَّ الْتَقَى النَّاسُ فاقْتَتَلُوا، فَقَاتَلَ زَيْدُ بْنُ حَارِثَةَ بِرَايَةِ رَسُولِ اللهِ ﷺ حَتَّى شَاطَ فِي رِمَاحِ الْقَوْمِ، ثُمَّ أَخَذَهَا جَعْفَرٌ [فَقَاتَلَ بِهَا، حَتَّى إِذَا أَلْحَمَهُ الْقِتَالُ

---

(١) في (د) كتب في مقابلها في الحاشية: الحساء: بكسر الحاء سهل من الأرض يستنقع فيه الماء أوغلظ فوقه رمل يجمع فيه ماء المطر.
(٢) في (د) كتب في مقابلها في الحاشية: البعل: النخل الَّذِي يشرب بعروقه.
(٣) في (ك): أساقيها.
(٤) في (ك): شعره.
(٥) اليعملات: النوق السريعة، والذبل: الَّتِي أضعفها السير فقل لحمها.
(٦) في (ك)، (ط): عَبَايَة.

اقْتَحَمَ عَنْ فَرَسٍ لَهُ شَقْرَاءَ، فَعَقَرَهَا، ثُمَّ قَاتَلَ الْقَوْمَ حَتَّى قُتِلَ. فَكَانَ جَعْفَرٌ أَوَّلَ رَجُلٍ عَقَرَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ فِي الْإِسْلَامِ](١).

---

(١) ما بين المعقوفين سقط من: (د)، كتب في مقابلها في الحاشية: لعله: فنزل عن فرسه فعقرها وكان جعفر.

**قَالَ السُّهَيْلِيُّ** (٧/ ١٧٢ - ١٧٤): وَأَمَّا عَقْرُ جَعْفَرٍ فَرَسَهُ وَلَمْ يَعِبْ ذَلِكَ عَلَيْهِ أَحَدٌ، فَدَلَّ عَلَى جَوَازِ ذَلِكَ إِذَا خِيفَ أَنْ يَأْخُذَهَا الْعَدُوّ فَيُقَاتِلَ عَلَيْهَا الْمُسْلِمِينَ، فَلَمْ يَدْخُلْ هَذَا فِي بَابِ النَّهْيِ عَنْ تَعْذِيبِ الْبَهَائِمِ وَقَتْلِهَا عَبَثًا، غَيْرَ أَنَّ أَبَا دَاوُدَ خَرَّجَ هَذَا الْحَدِيثَ فَقَالَ: حَدَّثَنَا النُّفَيْلِيّ قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مَسْلَمَةَ، عَنِ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ، عَنِ ابْنِ عَبَّادٍ - يَعْنِي: يَحْيَى بْنَ عَبَّادٍ - عَنْ أَبِيهِ عَبَّادِ بْنِ عَبْدِ الله بْنِ الزُّبَيْرِ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي الَّذِي أَرْضَعَنِي، وَهُوَ أَحَدُ بَنِي مُرَّةَ بْنِ عَوْفٍ، وَكَانَ فِي تِلْكَ الْغَزَاةِ غَزَاةِ مُؤْتَةَ، قَالَ: وَالله لَكَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَى جَعْفَرٍ حِينَ اقْتَحَمَ عَنِ فَرَسٍ لَهُ شَقْرَاءَ فَعَقَرَهَا، ثُمَّ قَاتَلَ الْقَوْمَ حَتَّى قُتِلَ، قَالَ أَبُو دَاوُدَ: وَلَيْسَ هَذَا الْحَدِيثُ بِالْقَوِيّ وَقَدْ جَاءَ فِيهِ نَفْيٌ كَثِيرٌ عَنِ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ.

وَذَكَرَ قَوْلَ النَّبِيِّ ﷺ فِي جَعْفَرٍ فَأَثَابَهُ الله بِذَلِكَ جَنَاحَيْنِ فِي الْجَنَّةِ يَطِيرُ بِهِمَا حَيْثُ شَاءَ[١].

وَرَوَى عِكْرِمَةُ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «**دَخَلْتُ الْجَنَّةَ الْبَارِحَةَ فَرَأَيْتُ جَعْفَرًا يَطِيرُ مَعَ الْمَلَائِكَةِ وَجَنَاحَاهُ مُضَرَّجَانِ بِالدَّمِ**»[٢].

وَعَنِ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «**مُثِّلَ لِي جَعْفَرٌ وَزَيْدٌ وَعَبْدُ الله بْنُ رَوَاحَةَ فِي خَيْمَةٍ مِنْ دُرٍّ عَلَى أَسِرَّةٍ فَرَأَيْت زَيْدًا وَعَبْدَ الله وَفِي أَعْنَاقِهِمَا صُدُودٌ وَرَأَيْت جَعْفَرًا مُسْتَقِيمًا. فَقِيلَ لِي: إِنَّهُمَا حِينَ غَشِيَهُمَا الْمَوْتُ أَعْرَضَا بِوُجُوهِهِمَا، وَمَضَى جَعْفَرٌ فَلَمْ يَعْرِضْ**»[٣]. =

---

[١] **صحيح بطرقه وشواهده:** أخرجه ابن سعد في «الطبقات» (٤/ ٣٩)، والترمذي (٣٧٦٣)، وفي ابن حبان (٧٠٤٧)، والطبراني في «الكبير» (٢/ رقم: ١٤٦٦)، وغيرهم. وفي البخاري (٣٧٠٩، ٤٢٦٤) أن ابن عمر رضي الله عنهما كان إذا سلَّم على ابن جعفر قال: السلام عليك يا بن ذي الجناحين. وقد ذكر طرقه العلامة الشيخ الألباني في «الصحيحة» (١٢٢٦) فانظره مشكورًا.

[٢] **ضعيف:** أخرجه الطبراني في «الكبير» (٢/ رقم: ١٤٦٧) وإسناده ضعيف؛ فيه (جبارة بن المفلس) ضعيف، وشيخه (أبو شيبة إبراهيم بن عثمان الكوفي) متروك الحديث. وأخرجه الضياء المقدسي في «مناقب جعفر» (٤)، وفيه (أبو شيبة إبراهيم بن عثمان) وتقدم أنه متروك.

[٣] **مرسل ضعيف:** أخرجه عبد الرزاق (٩٥٦٢)، ومن طريقه الطبراني في «الكبير» (١٣/رقم: ٤٣١)، وأبو نعيم في «الحلية» (١/ ١٢٠).

كلهم من طريق ابن عيينة عن ابن جدعان عن ابن المسيب به، و(علي بن زيد بن جدعان) ضعيف، و(سعيد بن المسيب) أرسله.

وَحَدَّثَنِي(١) يَحْيَى بْنُ عَبَّادِ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ الزُّبَيْرِ، عَنْ أَبِيهِ عَبَّادٍ قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي الَّذِي أَرْضَعَنِي، وَكَانَ أَحَدَ بَنِي مُرَّةَ بْنِ عَوْفٍ، وَكَانَ فِي تِلْكَ الْغَزْوَةِ غَزْوَةِ مُؤْتَةَ

---

= وَسَمِعَ النَّبِيُّ ﷺ فَاطِمَةَ حِينَ جَاءَ نَعْيُ جَعْفَرٍ تَقُولُ: وَاعَمّاهُ، فَقَالَ: «**عَلَى مِثْلِ جَعْفَرٍ فَلْتَبْكِ الْبَوَاكِي**»[١] وَكَانَ أَبُو هُرَيْرَةَ يَقُولُ: مَا احْتَذَى النِّعَالَ وَلَا رَكِبَ المَطَايَا بَعْدَ رَسُولِ الله ﷺ أَفْضَلُ مِنْ جَعْفَرٍ[٢] وَقَالَ عَبْدُ الله بْنُ جَعْفَرٍ: «كُنْت إِذَا سَأَلْتُ عَلِيًّا حَاجَةً فَمَنَعَنِي أُقْسِمُ عَلَيْهِ بِحَقّ جَعْفَرٍ فَيُعْطِينِي»[٣].

قال: وَمِمَّا يَنْبَغِي الْوُقُوفُ عَلَيْهِ فِي مَعْنَى الْجَنَاحَيْنِ أَنَّهُمَا لَيْسَا كَمَا يَسْبِقُ إِلَى الْوَهْمِ عَلَى مِثْلِ جَنَاحَيِ الطَّائِرِ وَرِيشِهِ؛ لِأَنَّ الصُّورَةَ الْآدَمِيَّةَ أَشْرَفُ الصُّوَرِ وَأَكْمَلُهَا، وَفِي قَوْلِهِ ﷺ: «**إِنَّ الله خَلَقَ آدَمَ عَلَى صُورَتِهِ**»[٤] تَشْرِيفٌ لَهُ عَظِيمٌ وَحَاشَا لِلهِ مِنَ التَّشْبِيهِ وَالتَّمْثِيلِ وَلَكِنَّهَا عِبَارَةٌ عَنْ صِفَةٍ مَلَكِيَّةٍ وَقُوَّةٍ رُوحَانِيَّةٍ أُعْطِيَهَا جَعْفَرٌ كَمَا أُعْطِيَتْهَا المَلَائِكَةُ، وَقَدْ قَالَ الله تَعَالَى لِمُوسَى: ﴿وَٱضْمُمْ يَدَكَ إِلَىٰ جَنَاحِكَ﴾ [طه: ٢٢] فَعَبَّرَ عَنِ الْعَضُدِ بِالْجَنَاحِ تَوَسُّعًا، وَلَيْسَ ثَمَّ طَيَرَانٌ، فَكَيْفَ بِمَنْ أُعْطِيَ الْقُوَّةَ عَلَى الطَّيَرَانِ مَعَ المَلَائِكَةِ أَخْلِقْ بِهِ إِذًا أَنْ يُوصَفَ بِالْجَنَاحِ مَعَ كَمَالِ الصُّورَةِ الْآدَمِيَّةِ وَتَمَامِ الْجَوَارِحِ الْبَشَرِيَّةِ.

(١) **إسناده حسن**: أخرجه أبو داود (٢٥٧٥)، والطحاوي في «شرح المشكل» (١٢/ ١١)، وابن سعد في «طبقاته» (٤/ ٣٧)، والطبراني في «الكبير» (٢/ ١٠٦)، وأبو نعيم في «حلية الأولياء» (١/ ١١٨)، وابن أبي شيبة في «مصنفه» (٤/ ٢١٣)، والحاكم (٣/ ٢٠٩)، وابن جرير في «تاريخه» (٢/ ١٥١)، والبيهقي في «السنن الكبير» (٩/ ٨٧)، وفي «الدلائل» (٤/ ٣٦٣)، والبغوي في «شرح السنة» (١١/ ٥٦)، وابن عساكر في «تاريخه» (٦٨/ ٨٨)، وحسنه الحافظ في «الفتح» (٧/ ٥١١).

---

[١] **ضعيف**: أخرجه عبد الرزاق (٦٦٦٦) عن رجل من أهل المدينة عن عبد الله بن أبي بكر عن أمه أسماء بنت عميس... وهذا إسناد ضعيف لجهالة الرجل المدني.

[٢] **إسناده صحيح**: أخرجه أحمد (٢/ ٤١٣)، والترمذي (٣٧٦٤)، والنسائي في «الكبرى» (٨١٠١). قال الترمذي: هذا حديث حسن صحيح غريب.

[٣] **ضعيف**: أخرجه أحمد في «فضائل الصحابة» (١٧٢١)، والطبراني في «الكبير» (٢/رقم: ١٤٧٦)، وابن معين في «معرفة الرجال» لابن محرز (ص: ١٦٨)، وفي الإسناد (مجالد بن سعيد) ضعيف.

[٤] أخرجه البخاري (٦٢٢٧)، ومسلم (٢٦١٢، ٢٨٤١).

قَالَ: وَاللهِ لَكَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَى جَعْفَرٍ حِينَ اقْتَحَمَ عَنْ فَرَسٍ لَهُ شَقْرَاءَ، ثُمَّ عَقَرَهَا[(١)] ثُمَّ قَاتَلَ حَتَّى قُتِلَ وَهُوَ يَقُولُ:

يَا حَبَّذَا الْجَنَّةُ وَاقْتِرَابُهَا ... طَيِّبَةً وَبَارِدًا شَرَابُهَا
وَالرُّومُ رُومٌ قَدْ دَنَا عَذَابُهَا ... [كَافِرَةٌ بَعِيدَةٌ أَنْسَابُهَا][(٢)]
عَلَيَّ إِذْ لَاقَيْتُهَا ضِرَابُهَا

[جَعْفَرٌ يَحْمِلُ اللِّوَاءَ]:

قَالَ ابْنُ هِشَامٍ[(٣)]: وَحَدَّثَنِي مَنْ أَثِقُ بِهِ مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ أَنَّ جَعْفَرَ بْنَ أَبِي طَالِبٍ أَخَذَ اللِّوَاءَ بِيَمِينِهِ، فَقُطِعَتْ، فَأَخَذَهُ بِشِمَالِهِ، فَقُطِعَتْ، فَاحْتَضَنَهُ بِعَضُدَيْهِ حَتَّى قُتِلَ رضي الله عنه وَهُوَ ابْنُ ثَلَاثٍ وَثَلَاثِينَ سَنَةً، فَأَثَابَهُ اللهُ بِذَلِكَ جَنَاحَيْنِ فِي الْجَنَّةِ يَطِيرُ بِهِمَا حَيْثُ شَاءَ. وَيُقَالُ: إِنَّ رَجُلًا مِنَ الرُّومِ ضَرَبَهُ يَوْمَئِذٍ ضَرْبَةً فَقَطَعَهُ نِصْفَيْنِ[(٤)].

[ابْنُ رَوَاحَةَ يَحْمِلُ اللِّوَاءَ]:

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ[(٥)]: حَدَّثَنِي يَحْيَى بْنُ عَبَّادِ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ الزُّبَيْرِ، عَنْ أَبِيهِ عَبَّادٍ قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي الَّذِي أَرْضَعَنِي، وَكَانَ أَحَدَ بَنِي مُرَّةَ بْنِ عَوْفٍ، قَالَ: فَلَمَّا قُتِلَ جَعْفَرٌ أَخَذَ عَبْدُ اللهِ بْنُ رَوَاحَةَ الرَّايَةَ ثُمَّ تَقَدَّمَ بِهَا، وَهُوَ عَلَى فَرَسِهِ فَجَعَلَ يَسْتَنْزِلُ نَفْسَهُ وَيَتَرَدَّدُ بَعْضَ التَّرَدُّدِ ثُمَّ قَالَ:

أَقْسَمْتُ يَا نَفْسُ لَتَنْزِلِنَّهْ ... لَتَنْزِلِنَّ أَوْ لَتُكْرَهِنَّهْ
إِنْ أَجْلَبَ النَّاسُ وَشَدُّوا الرَّنَّهْ ... مَالِي أَرَاكِ تَكْرَهِينَ الْجَنَّهْ

---

(١) في (ك) كتب في مقابلها في الحاشية: عقر جعفر فرسه ولم يعب ذلك عليه أحد فدل على جواز ذلك إذا خيف أن يأخذها العدو فيقاتل عليها المسلمين.

(٢) ما بين المعقوفين سقط من (م)، (د)، والمثبت من: (ك)، (ط).

(٣) معضل.

(٤) في (م): بنصفين، والمثبت من: (د)، (ك)، (ط).

(٥) **إسناده حسن**: أخرجه سعيد بن منصور في «سننه» (١/ ٤٢٤-٤٢٥)، والطبراني في «الكبير» (١٨/ ٤٧٤)، وأبو نعيم في «حلية الأولياء» (١/ ١٢٠، ١٢١)، وابن عساكر في «تاريخه» (٢٨/ ١٢١)، وغيرهم وإسناده حسن.

قَدْ طَالَ مَا قَدْ كُنْتِ مُطْمَئِنَّهْ ... هَلْ أَنْتِ إِلَّا نُطْفَةٌ فِي شَنَّهْ(١)

وَقَالَ أَيْضًا:

يَا نَفْسُ إِلَّا تُقْتَلِي تَمُوتِي ... هَذَا حِمَامُ الْمَوْتِ(٢) قَدْ صَلِيَتِ

وَمَا تَمَنَّيْتِ فَقَدْ أُعْطِيتِ ... إِنْ تَفْعَلِي فِعْلَهُمَا هُدِيتِ

[وَإِنْ تَأَخَّرْتِ فَقَدْ شَقِيتِ](٣).

يعني: صاحبيه: زَيْدًا وَجَعْفَرًا، ثُمَّ نَزَلَ فَلَمَّا نَزَلَ أَتَاهُ ابْنُ عَمٍّ لَهُ بِعَرْقٍ مِنْ لَحْمٍ فَقَالَ: شُدَّ بِهَذَا صُلْبَك، فَإِنَّك قَدْ لَقِيت فِي أَيَّامِك هَذِهِ مَا لَقِيت، فَأَخَذَهُ مِنْ يَدِهِ (فانْتَهَش مِنْهُ نَهْشةً)(٤)، ثُمَّ سَمِعَ الْحَطْمَةَ فِي نَاحِيَةِ النَّاسِ فَقَالَ: وَأَنْتَ فِي الدُّنْيَا ثُمَّ أَلْقَاهُ مِنْ يَدِهِ ثُمَّ أَخَذَ سَيْفَهُ فَتَقَدَّمَ فَقَاتَلَ حَتَّى قُتِلَ.

## [ثَابِتُ بْنُ أَرْقَمَ يَحْمِلُ اللِّوَاءَ]:

ثُمَّ أَخَذَ الرَّايَةَ ثَابِتُ بْنُ أَرْقَمَ(٥) أَخُو بَنِي الْعَجْلَانِ فَقَالَ: يَا مَعْشَرَ الْمُسْلِمِينَ، اصْطَلِحُوا عَلَى رَجُلٍ مِنْكُمْ، قَالُوا: أَنْتَ، قَالَ: مَا أَنَا بِفَاعِلٍ. فَاصْطَلَحَ النَّاسُ عَلَى خَالِدِ بْنِ الْوَلِيدِ، فَلَمَّا أَخَذَ الرَّايَةَ دَافَعَ الْقَوْمَ، وَحَاشَى بِهِمْ(٦)، ثُمَّ انْحَازَ وَانْحِيزَ عَنْهُ حَتَّى انْصَرَفَ بِالنَّاسِ.

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ(٧): وَلَمَّا أُصِيبَ الْقَوْمُ قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ فِيمَا بَلَغَنِي: «**أَخَذَ**

---

(١) في (ك) كتب في مقابلها في الحاشية: النطفة: القليل من الماء والشنة: السقاء البالي فيوشك أن تهراق النطفة وينخرق السقاء ضرب ذلك مثلًا لنفسه.

(٢) في (ك) كتب في مقابلها في الحاشية: الحمام: الموت، وقيل هو قدر الموت وقضاؤه من قولهم حمَّ كذا أي قُدِّر، ومنه قوله هنا حمام الموت: أي قضاؤه.

(٣) ما بين المعقوفين زيادة من: (ك).

(٤) في (د)، (ط): فانتهس منه نهسة.

(٥) في (د)، (ك): أقرم.

(٦) في (د) زاد: قَالَ ابْنُ هِشَامٍ: ويقال: فحاشى بهم، كتب في مقابلها في الحاشية: خاشى بخاء معجمة أي اتقى عليهم.

(٧) **ضعيف بهذا السياق**: لكن الشطر الأول منه أخرجه البخاري (٤٢٦٢).

الرَّايَةَ زَيْدُ بْنُ حَارِثَةَ فَقَاتَلَ بِهَا حَتَّى قُتِلَ شَهِيدًا، ثُمَّ أَخَذَهَا جَعْفَرٌ فَقَاتَلَ بِهَا حَتَّى قُتِلَ شَهِيدًا». قَالَ: ثُمَّ صَمَتَ رَسُولُ اللهِ ﷺ حَتَّى تَغَيَّرَتْ وُجُوهُ الْأَنْصَارِ، وَظَنُّوا أَنَّهُ قَدْ كَانَ فِي عَبْدِ اللهِ بْنِ رَوَاحَةَ بَعْضُ مَا يَكْرَهُونَ، ثُمَّ قَالَ: «ثُمَّ أَخَذَهَا عَبْدُ اللهِ بْنُ رَوَاحَةَ فَقَاتَلَ بِهَا حَتَّى قُتِلَ شَهِيدًا» ثُمَّ قَالَ: «لَقَدْ رُفِعُوا إِلَيَّ فِي الْجَنَّةِ فِيمَا يَرَى النَّائِمُ عَلَى سُرُرٍ مِنْ ذَهَبٍ؛ فَرَأَيْت فِي سَرِيرِ عَبْدِ اللهِ بْنِ رَوَاحَةَ ازْوِرَارًا عَنْ سَرِيرَيْ صَاحِبَيْهِ فَقُلْت: عَمّ هَذَا؟ فَقِيلَ لِي: مَضَيَا وَتَرَدَّدَ عَبْدُ اللهِ بْنُ رَوَاحَةَ بَعْضَ التَّرَدُّدِ ثُمَّ مَضَى».

## [رَسُولُ اللهِ ﷺ يُخْبِرُ أَهْلَ الْمَدِينَةِ بِمُصَابِ الْقَوْمِ]

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ[(١)]: فَحَدَّثَنِي عَبْدُ اللهِ بْنُ أَبِي بَكْرٍ عَنْ أُمِّ عِيسَى الْخُزَاعِيَّةِ عَنْ أُمِّ جَعْفَرٍ بِنْتِ مُحَمّدِ بْنِ جَعْفَرِ بْنِ أَبِي طَالِبٍ، عَنْ جَدَّتِهَا أَسْمَاءَ بِنْتِ عُمَيْسٍ، قَالَتْ: لَمَّا أُصِيبَ جَعْفَرٌ وَأَصْحَابُهُ دَخَلَ عَلَيّ رَسُولُ اللهِ ﷺ وَقَدْ دَبَغْتُ أَرْبَعِينَ مَنًا[(٢)].

قَالَ ابْنُ هِشَامٍ: وَيُرْوَى أَرْبَعِينَ مَنِيئَةً [قَالَ ابْنُ هِشَامٍ: الْمَنِيئَةُ: الْمَدْبَغَةُ، وَيُقَالُ: الدِّبَاغُ، وَيُقَالُ: الجِلْدُ فِي حَالِهَا يَدْبَغُ][(٣)] وَعَجَنْتُ عَجِينِي، وَغَسَلْتُ بَنِيَّ وَدَهَنْتُهُمْ وَنَظَّفْتُهُمْ. قَالَتْ: فَقَالَ لِي رَسُولُ اللهِ ﷺ: «ائْتِينِي بِبَنِي جَعْفَرٍ» قَالَتْ: فَأَتَيْته بِهِمْ فَتَشَمَّمَهُمْ وَذَرَفَتْ عَيْنَاهُ فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ، بِأَبِي أَنْت وَأُمِّي مَا يُبْكِيك؟ أَبَلَغَكَ عَنْ جَعْفَرٍ وَأَصْحَابِهِ شَيْءٌ؟ قَالَ: «نَعَمْ، أُصِيبُوا هَذَا الْيَوْمَ». قَالَتْ: فَقُمْتُ أَصِيحُ وَاجْتَمَعَتْ إلَيَّ النِّسَاءُ وَخَرَجَ رَسُولُ اللهِ ﷺ [إِلَى أَهْلِهِ][(٤)]. فَقَالَ [١١٠/ ب]: «لَا

---

(١) **حسن بمجموع طرقه وشواهده:** أخرجه ابن جرير في «تفسيره» (٥/ ٨٧)، وابن سعد في «طبقاته» (٤/ ٤١)، وأحمد (٦/ ٣٧٠)، والطبراني في «الكبير» (٢٤/ ١٣٩، ١٤٣)، وابن ماجه (١٦١١)، والطحاوي في «شرح المعاني» (٣/ ٧٤)، وإسحاق بن راهويه في «مسنده» (٧)، وغيرهم وإسناده ضعيف لجهالة أم عيسى الخزاعية، وللحديث شواهد من حديث أبي قتادة كما عند أحمد (٥/ ٢٩٩) وغيره وإسناده جيد، وشاهد آخر من حديث عبد الله بن جعفر كما عند عبد الرزاق في «مصنفه» (٦٦٦٥)، وأحمد (١/ ٢٠٥)، وأبو داود (٣١٣٢)، والترمذي (٩٩٨)، وقال: حسن صحيح.

(٢) في (ط): منأً، وقال في الحاشية: المنا هو مقصور كعصا ومهموز وهو مقدار يوزن به، والمنيئة هي الجلد مادام في الدباغ.

(٣) ما بين المعقوفين زيادة من: (ك).

(٤) ما بين المعقوفين سقط من: (د).

تُغْفِلُوا آلَ جَعْفَرٍ مِنْ أَنْ تَصْنَعُوا لَهُمْ طَعَامًا(١)، فَإِنَّهُمْ قَدْ شُغِلُوا بِأَمْرِ صَاحِبِهِمْ»(٢).

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ(٣): وَحَدَّثَنِي عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَائِشَةَ زَوْجِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَتْ: لَمَّا أَتَى نَعْيُ جَعْفَرٍ عَرَفْنَا الْحُزْنَ فِي وَجْهِ النَّبِيِّ ﷺ، قَالَتْ: فَدَخَلَ عَلَيْهِ رَجُلٌ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ، إِنَّ النِّسَاءَ عَنَّيْنَنَا وَفَتَنَّنَا؟ قَالَ: «فَارْجِعْ إِلَيْهِنَّ فَأَسْكِتْهُنَّ».

[قَالَتْ: فَذَهَبَ ثُمَّ رَجَعَ فَقَالَ لَهُ مِثْلَ ذَلِكَ قَالَ: تَقُولُ: وَرُبَّمَا ضَرَّ التَّكَلُّفُ أَهْلَهُ قَالَتْ: قَالَ: «فَاذْهَبْ فَأَسْكِتْهُنَّ](٤) فَإِنْ أَبَيْنَ فَاحْثُ فِي أَفْوَاهِهِنَّ التُّرَابَ».

قَالَتْ: وَقُلْتُ فِي نَفْسِي: أَبْعَدَكَ اللهُ فَوَاللهِ مَا تَرَكْتَ نَفْسَكَ وَمَا أَنْتَ بِمُطِيعٍ رَسُولَ اللهِ ﷺ.

قَالَتْ: وَعَرَفْتُ أَنَّهُ لَا يَقْدِرُ عَلَى أَنْ يَحْثِيَ فِي أَفْوَاهِهِنَّ التُّرَابَ.

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ(٥): وَقَدْ كَانَ قُطْبَةُ بْنُ قَتَادَةَ الْعُذْرِيُّ الَّذِي كَانَ عَلَى مَيْمَنَةِ الْمُسْلِمِينَ قَدْ حَمَلَ عَلَى مَالِكِ بْنِ زَافِلَةَ فَقَتَلَهُ، فَقَالَ قُطْبَةُ بْنُ قَتَادَةَ فِي ذَلِكَ:

---

(١) في (ك) كتب في مقابلها في الحاشية: وتسمي العرب الوضيمة كما تسمي طعام العرس الوليمة وطعام القادم من السفر النقيعة وطعام البناء الوكيرة.

(٢) **قَالَ السُّهَيْلِيُّ** (٧/ ١٨١): وَهَذَا أَصْلٌ فِي طَعَامِ التَّعْزِيَةِ وَتُسَمِّيهِ الْعَرَبُ الْوَضِيمَةَ كَمَا تُسَمِّي طَعَامَ الْعُرْسِ الْوَلِيمَةَ وَطَعَامَ الْقَادِمِ مِنَ السَّفَرِ النَّقِيعَةَ وَطَعَامَ الْبِنَاءِ الْوَكِيرَةَ، وَكَانَ الطَّعَامُ الَّذِي صُنِعَ لِآلِ جَعْفَرٍ فِيمَا ذَكَرَ الزُّبَيْرُ فِي حَدِيثٍ طَوِيلٍ عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ جَعْفَرٍ قَالَ: فَعَمَدَتْ سَلْمَى مَوْلَاةُ النَّبِيِّ ﷺ إِلَى شَعِيرٍ فَطَحَنَتْهُ ثُمَّ آدَمَتْهُ بِزَيْتٍ وَجَعَلَتْ عَلَيْهِ فُلْفُلًا، قَالَ عَبْدُ اللهِ: فَأَكَلْتُ مِنْهُ وَحَبَسَنِي النَّبِيُّ ﷺ مَعَ إِخْوَتِي فِي بَيْتِهِ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ[١].

(٣) أخرجه البخاري (٤٢٦٣)، ومسلم (٩٣٥).

(٤) ما بين المعقوفين سقط من: (د).

(٥) **مرسل**: أخرجه ابن جرير في «تاريخه» (٢/ ١٥٢)، وابن عساكر في «تاريخه» (٤٩/ ٣٣٦) من طريق ابن إسحاق مرسلًا.

---

[١] **ضعيف**: أخرجه الواقدي في «المغازي» (٢/ ٧٦٧)، ومن طريقه البيهقي في «دلائل النبوة» (٤/ ٣٧١)، وابن سعد في «الطبقات» (٢/ ٨-المقسم للصحابة)، وابن عساكر في «تاريخ دمشق» (٢٧/ ٢٥٧) ومدار الحديث على (محمد بن عمر الواقدي) وهو متروك الحديث.

طَعَنْتُ ابْنَ زَافِلَةَ بْنِ الْإِرَا ... شِ بِرُمْحٍ مَضَى فِيهِ ثُمَّ انْحَطَمْ
ضَرَبْتُ[١] عَلَى جِيدِهِ ضَرْبَةً ... فَمَالَ كَمَا مَالَ غُصْنُ السَّلَمْ
وَسُقْنَا نِسَاءَ بَنِي عَمِّهِ ... غَدَاةَ رَقُوقَيْنَ[٢] سَوْقَ النَّعَمْ[٣]

قَالَ ابْنُ هِشَام: قَوْلُهُ: «ابْنِ الْإِرَاشِ» عَنِ غَيْرِ ابْنِ إِسْحَاقَ. وَالْبَيْتُ الثَّالِثُ عَنْ خَلَّادِ بْنِ قُرَّةَ، وَيُقَالُ مَالِكُ بْنُ زافِلَةَ عَنْ غَيْرِ ابْنِ إِسْحَاقَ[٤].

## [كَاهِنَةُ بَنِي حَدَسٍ تُنْذِرُ قَوْمَهَا جَيْشَ رَسُولِ اللهِ]:

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ[٥]: وَقَدْ كَانَتْ كَاهِنَةٌ مِنْ حَدَسٍ حِينَ سَمِعَتْ بِجَيْشِ رَسُولِ اللهِ ﷺ مُقْبِلًا، قَدْ قَالَتْ لِقَوْمِهَا مِنْ حَدَسٍ، وَقَوْمُهَا بَطْنٌ يُقَالُ لَهُمْ: بَنُو غَنْمٍ: أُنْذِرُكُمْ قَوْمًا خُزْرًا، يَنْظُرُونَ شَزْرًا، وَيَقُودُونَ الْخَيْلَ تَتْرَى، ويُهْرِيقُونَ دَمًا عَكْرًا. فَأَخَذُوا بِقَوْلِهَا، وَاعْتَزَلُوا مِنْ بَيْنِ لَخْمٍ، فَلَمْ تَزَلْ بَعْدُ[٦] أَثْرَى حَدَسٍ. وَكَانَ الَّذِين صَلَوْا الْحَرْبَ يَوْمَئِذٍ بَنُو ثَعْلَبَةَ بَطْنٌ مِنْ حَدَسٍ فَلَمْ يَزَالُوا قَلِيلًا بَعْدُ. فَلَمَّا انْصَرَفَ خَالِدٌ بِالنَّاسِ أَقْبَلَ بِهِمْ قَافِلًا.

## [عَوْدَةُ الْجَيْشِ إِلَى الْمَدِينَةِ]:

فحَدَّثَنِي[٧] مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرِ بْنِ الزُّبَيْرِ، عَنِ عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ. قَالَ: لَمَّا دَنَوْا مِنَ[٨] الْمَدِينَةِ تَلَقَّاهُمْ رَسُولُ اللهِ ﷺ وَالْمُسْلِمُونَ. قَالَ: وَلَقِيَهُمُ الصِّبْيَانُ يَشْتَدُّونَ وَرَسُولُ اللهِ ﷺ مُقْبِلٌ مَعَ الْقَوْمِ عَلَى دَابَّةٍ فَقَالَ: «**خُذُوا الصِّبْيَانَ فَاحْمِلُوهُمْ، وَأَعْطُونِي ابْنَ**

---

(١) في (ك) زاد: بسيفي.
(٢) في (ك) كتب في مقابلها في الحاشية: رقوقين: اسم موضع.
(٣) في (د): الغنم.
(٤) في (ك) كتب في مقابلها في الحاشية: الجزء الثالث والعشرين من تجزئة ابن المغربي أبي القاسم قسمة ثلاثين جزءًا.
(٥) انظر ما قبله.
(٦) في (ك): تُعِد.
(٧) مرسل.
(٨) في (د)، (ك) زاد: دخول.

جَعْفَر». فَأُتَى بِعَبْدِ اللهِ بْنِ جَعْفَرٍ فَأَخَذَهُ فَحَمَلَهُ بَيْنَ يَدَيْهِ. قَالَ: وَجَعَلَ النَّاسُ يَحْثُونَ عَلَى الْجَيْشِ التُّرَابَ وَيَقُولُونَ: يَا فُرَّارُ، فَرَرْتُمْ فِي سَبِيلِ اللهِ، قَالَ: فَيَقُولُ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**لَيْسُوا بِالْفُرَّارِ وَلَكِنَّهُمُ الْكُرَّارُ إِنْ شَاءَ اللهُ**».

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ(١): وَحَدَّثَنِي عَبْدُ اللهِ بْنُ أَبِي بَكْرٍ، عَنْ عَامِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ الزُّبَيْرِ، عَنْ بَعْضِ آلِ الْحَارِثِ بْنِ هِشَامٍ - وَهُمْ أَخْوَالُهُ - عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ زَوْجِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: قَالَتْ أُمُّ سَلَمَةَ لِامْرَأَةِ سَلَمَةَ بْنِ هِشَامِ بْنِ الْعَاصِ بْنِ الْمُغِيرَةِ: مَالِي لَا أَرَى سَلَمَةَ يَحْضُرُ الصَّلَاةَ مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ وَمَعَ الْمُسْلِمِينَ؟ قَالَتْ: وَاللهِ مَا يَسْتَطِيعُ أَنْ يَخْرُجَ كُلَّمَا خَرَجَ صَاحَ بِهِ النَّاسُ: يَا فُرَّارُ فَرَرْتُمْ(٢) فِي سَبِيلِ اللهِ حَتَّى قَعَدَ فِي بَيْتِهِ فَمَا يَخْرُجُ.

### [كَلِمَةٌ لِقَيْسِ بْنِ الْمُسَحَّرِ فِي يَوْمِ مُؤْتَةَ]:

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: وَقَدْ قَالَ فِيمَا كَانَ مِنْ أَمْرِ النَّاسِ وَأَمْرِ خَالِدٍ وَمُخَاشَاتِهِ(٣) بِالنَّاسِ وَانْصِرَافِهِ بِهِمْ قَيْسُ بْنُ الْمُسَحَّرِ(٤) الْيَعْمَرِيّ، يَعْتَذِرُ مِمَّا صَنَعَ يَوْمَئِذٍ وَصَنَعَ النَّاسُ:

وَاللهِ لَا تَنْفَكُّ نَفْسِي تَلُومُنِي ... عَلَى مَوْقِفِي وَالْخَيْلُ قَابِعَةٌ قُبُلُ(٥)

---

(١) **ضعيف**: وأخرجه من طريق ابن إسحاق: الطبري في «تاريخه» (٣/ ٤٢)، والحاكم في «المستدرك» (٤٤١٦)، والبيهقي في «الدلائل» (٤/ ٣٧٤)، وابن منده في «معرفة الصحابة» (١/ ٧٠٠)، وأبو نعيم في «معرفة الصحابة» (٧/ ٣٤). وفي إسناده جهالة بعض آل الحارث بن هشام، وقد جاء بدون واسطة بين (عامر بن عبد الله بن الزبير) وبين (أم سلمة) ولكنه لم يسمع منها.

(٢) في (ك) كتب في مقابلها في الحاشية: يريد أن من فر متحيزا إِلَى فئة المسلمين فلا حرج عليه.

(٣) في (ط): محاشاته، في (ك) كتب في مقابلها في الحاشية: المخاشاة: المحاجزة، وهي مفاعلة من الخشية لأنه خشي على المسلمين لقلة عددهم ومن رواه حاشا بالحاء المهملة فهى الحشي وهى الناحية عن قولها حاشى لهم فقال معناه: انحاز بهم

(٤) في (م): المحسر، والمثبت من: (د)، (ك)، (ط).

(٥) في (م) كتب في مقابلها في الحاشية: قابعة: رافعة رؤوسها والقبل: الَّتِي في أعينها قبل، وهو إقبال سواد العينين على المحجة.

وَقَفْتُ بِهَا لَا مُسْتَجِيرًا[(١)] فَنَافِذًا ... وَلَا مَانِعًا مَنْ كَانَ حُمَّ لَهُ الْقَتْلُ
عَلَى أَنَّنِي آسَيْتُ نَفْسِي بِخَالِدِ ... أَلا خَالِدٌ فِي الْقَوْمِ لَيْسَ لَهُ مِثْلُ
وَجَاشَتْ إِلَيَّ النَّفْسُ مِنْ نَحْوِ جَعْفَرٍ ... بِمُؤْتَةَ إِذْ لَا يَنْفَعُ النَّابِلَ[(٢)] النَّبْلُ
وَضَمَّ إِلَيْنَا حَجْرَتَيْهِمْ[(٣)] كِلَيْهِمَا ... مُهَاجِرَةٌ لَا مُشْرِكُونَ وَلَا عُزْلُ

فَبَيَّنَ قَيْسٌ مَا اخْتَلَفَ فِيهِ النَّاسُ مِنْ ذَلِكَ فِي شِعْرِهِ أَنَّ الْقَوْمَ حَاجَزُوا وَكَرِهُوا الْمَوْتَ (وَحَقَّقَ انْحِيَازَ)[(٤)] خَالِدٍ بِمَنْ مَعَهُ[(٥)].

قَالَ ابْنُ هِشَام: وأَمَّا الزُّهْرِيّ فَقَالَ فِيمَا بَلَغَنَا عَنهُ: أَمَّرَ الْمُسْلِمُونَ عَلَيْهِمْ خَالِدَ بْنَ الْوَلِيدِ[(٦)] فَفَتَحَ اللهُ عَلَيْهِمْ وَكَانَ عَلَيْهِمْ حَتَّى قَفَلَ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ.

## [كَلِمَةٌ لِحَسَّانَ بْنِ ثَابِتٍ يَرْثِي فِيهَا شُهَدَاءَ مُؤْتَةَ]:

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: وَكَانَ مِمَّا بُكِيَ بِهِ أَصْحَابُ مُؤْتَةَ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللهِ ﷺ قَوْلُ حَسَّانَ بْنِ ثَابِتٍ[(٧)]:

تَأَوَّبَنِي لَيْلٌ بِيَثْرِبَ أَعْسَرُ ... وَهَمٌّ إِذَا مَا نَوَّمَ النَّاسُ[(٨)] مُسْهِرُ[(٩)]

---

(١) في (ط): مستحيزا، وكتب في الحاشية: ويروى بالحاء المهملة وآخره زاي تقول: تحيز وانحاز واستحاز إذا كان في ناحية.
(٢) في (ك) كتب في مقابلها في الحاشية: النابل: الَّذِي يعمل النبل.
(٣) في (ط): حجزتيهم.
(٤) في (د): وأحبوا الانحياز.
(٥) في (ك) كتب في مقابلها في الحاشية: قيل كان العدو مائتي ألف من الروم، وخمسين ألف مِنَ العَرَبِ، وَمَعَهُمْ مِنَ الخُيُولِ وَالسِّلَاحِ مَا لَيْسَ مَعَ المُسْلِمِينَ، وَالمسلمون لم يبلغ عددهم في ذلك اليوم ثَلَاثَةَ آلَافٍ.
(٦) في (د) كتب في مقابلها في الحاشية: قال الشيخ عز الدين بن عبد الحميد بن أبي الجديد بـ«تاريخ البلاغة» ما لفظه: قلت: اتفق المحدثون على أن زيد بن حارثة كان هو الأمير الأول، وأنكرت الشيعة ذلك وقالوا: كان جعفر هو الأمير الأول.
(٧) في (ك) زاد: شاعر دين الإسلام يرثي جعفرًا.
(٨) في (م): الليل، والمثبت من: (د)، (ك).
(٩) تأوبني: عاد ورجع إلي، وأعسر: شديد العسر، ومسهر: داعٍ إِلَى السهر.

لِذِكْرِ حَبِيبٍ هَيَّجَتْ لِي عَبْرَةً سَفُوحًا وَأَسْبَابُ الْبُكَاءِ التَّذَكُّرُ
بَلَى إِنَّ فِقْدَانَ الْحَبِيبِ بَلِيَّةٌ وَكَمْ مِنْ كَرِيمٍ يُبْتَلَى ثُمَّ يَصْبِرُ
رَأَيْتُ خِيَارَ الْمُؤمِنِينَ[1] تَوَارَدُوا شَعُوبَ وَخَلْفًا بَعْدَهُمْ يَتَأَخَّرُ
فَلَا يُبْعِدَنّ اللهُ قَتْلَى تَتَابَعُوا بِمُؤْتَةِ مِنْهُمْ ذُو الْجَنَاحَيْنِ جَعْفَرُ
وَزَيْدٌ وَعَبْدُ اللهِ حِينَ تَتَابَعُوا جَمِيعًا وَأَسْبَابُ الْمَنِيَّةِ تَخْطِرُ
غَدَاةَ مَضَوْا بِالْمُؤْمِنِينَ يَقُودُهُمْ إِلَى الْمَوْتِ مَيْمُونُ النَّقِيبَةِ أَزْهَرُ
أَغَرُّ كَضَوْءِ الْبَدْرِ مِنْ آلِ هَاشِمٍ أَبِيٌّ إِذَا سِيمَ الظُّلَامَةَ مِجْسَرُ[2]
فَطَاعَنَ حَتَّى مَالَ غَيْرَ مُوَسَّدٍ بِمُعْتَرَكٍ فِيهِ قَنًا مُتَكَسِّرُ
فَصَارَ مَعَ الْمُسْتَشْهَدِينَ ثَوَابُهُ جِنَانٌ وَمُلْتَفُّ الْحَدَائِقِ أَخْضَرُ
وَكُنَّا نَرَى فِي جَعْفَرٍ مِنْ مُحَمَّدٍ وَفَاءً وَأَمْرًا حَازِمًا حِينَ يَأْمُرُ
وَمَا زَالَ فِي الْإِسْلَامِ مِنْ آلِ هَاشِمٍ دَعَائِمُ عُزًّلَا يَزُلْنَ وَمَفْخَرُ
هُمْ جَبَلُ الْإِسْلَامِ وَالنَّاسُ حَوْلَهُمْ رِضَامٌ إِلَى طَوْدٍ يَرُوقُ وَيَقْهَرُ[3] [١١١/أ]
بَهَالِيلُ[4] مِنْهُمْ جَعْفَرٌ وَابْنُ أُمِّهِ[5] عَلِيٌّ وَمِنْهُمْ أَحْمَدُ الْمُتَخَيَّرُ
وَحَمْزَةُ وَالْعَبَّاسُ مِنْهُمْ وَمِنْهُمُ عَقِيلٌ وَمَاءُ الْعُودِ مِنْ حَيْثُ يُعْصَرُ
بِهِمْ تُفْرَجُ اللَّأْوَاءُ فِي كُلِّ مَأْزِقٍ عَمَاسٍ إِذَا مَا ضَاقَ بِالنَّاسِ مَصْدَرُ[6]
هُمْ أَوْلِيَاءُ اللهُ أَنْزَلَ حُكْمَهُ عَلَيْهِمْ وَفِيهِمْ ذَا الْكِتَابِ الْمُسَطَّرُ[7]

---

(١) في (ك): المسلمين.
(٢) الأبي: العزيز الَّذِي يأبى الظلم، سيم: كلف، والمجسر: شديد الجسارة.
(٣) في (ط): يبهر.
(٤) في (ك) كتب في مقابلها في الحاشية: البهاليل: جمع بهلول وهى الوضئ الوجه مع طول.
(٥) في (م): عمه، والمثبت من: (د)، (ك)، (ط).
(٦) اللأواء: الشدة، والمأزق: المكان الضيق، والعماس: المظلم شديد الغبار.
(٧) في (د)، (ك)، (ط): المطهر، في (ك) زاد: قَالَ ابْنُ هِشَامٍ: يريد هذا الكتاب.

[قَصِيدَةٌ لِكَعْبِ بْنِ مَالِكٍ يَرْثِي فِيهَا شُهَدَاءَ مُؤْتَةَ]:

وَقَالَ كَعْبُ بْنُ مَالِكٍ فِي مِثْلِ ذَلِكَ:

نَامَ الْعُيُونُ وَدَمْعُ عَيْنِكَ يَهْمُلُ ... سَحًّا كَمَا وَكَفَ الطِّبَابُ[(١)] الْمُخْضَلُ[(٢)]
فِي لَيْلَةٍ وَرَدَتْ عَلَيَّ هُمُومُهَا ... طَوْرًا أَحِنُّ[(٣)] وَتَارَةً أَتَمَلْمَلُ
وَاعْتَادَنِي حُزْنٌ فَبِتُّ كَأَنَّنِي بِبَنَاتِ ... نَعْشٍ وَالسِّمَاكِ مُوَكَّلُ
وَكَأَنَّمَا بَيْنَ الْجَوَانِحِ وَالْحَشَى ... مِمَّا تَأَوَّبَنِي شِهَابٌ مُدْخَلُ[(٤)]
وَجْدًا عَلَى النَّفَرِ الَّذِين تَتَابَعُوا ... يَوْمًا بِمُؤْتَةِ أُسْنِدُوا لَمْ يُنْقَلُوا
صَلَّى الْإِلَهُ عَلَيْهِمْ مِنْ فِتْيَةٍ ... وَسَقَى عِظَامَهُمُ الْغَمَامُ الْمُسْبِلُ[(٥)]
صَبَرُوا بِمُؤْتَةَ لِلْإِلَهِ نُفُوسَهُمْ ... حَذَرَ الرَّدَى وَمَخَافَةً أَنْ يَنْكُلُوا
فَمَضَوْا أَمَامَ الْمُسْلِمِينَ كَأَنَّهُمْ ... فُنُقٌ[(٦)] عَلَيْهِنَّ الْحَدِيدُ الْمُرْفَلُ[(٧)]
إِذْ يَهْتَدُونَ بِجَعْفَرٍ وَلِوَائِهِ ... قُدَّامَ أَوَّلِهِمْ فَنِعْمَ الْأَوَّلُ
حَتَّى تَفَرَّجَتِ[(٨)] الصُّفُوفُ وَجَعْفَرٌ ... حَيْثُ الْتَقَى وَعْثُ[(٩)] الصُّفُوفِ مُجَدَّلُ

---

(١) في (د) كتب في مقابلها في الحاشية: الطباب: بطاء مهملة: الرقع في الإداوة جمع طبابة بالكسر: وهي السير يكون في أسفل القربة.
(٢) يهمل: يسيل، وسحًّا: صبًّا، ووكف: قطر، والطباب: ثقب في خرز المزادة.
(٣) في (ط): أحن، في (ك) كتب في مقابلها في الحاشية: الخنين بالخاء المنقوطة، حنين ببكاء فإن كان بالحاء المهملة فليس معه بكاء ولا دمع.
(٤) الجوانح: عظام أسفل الصدر، والشهاب: القطعة من النار.
(٥) **قَالَ السُّهَيْلِيُّ** (٧/ ١٨٥): وَاسْتِسْقَاؤُهُمْ لِأَهْلِ الْقُبُورِ اسْتِرْحَامٌ لَهُمْ؛ لِأَنَّ السَّقْيَ رَحْمَةٌ وَضِدَّهَا عَذَابٌ.
(٦) في (ك) كتب في مقابلها في الحاشية: فنق: جمع فنيق أي فحول مكرمة، رفل أي يترفلون في مشيهم ويتبختَرون في لبسهم الدروع.
(٧) المرفل: الَّتِي تجر أطرافه على الأرض.
(٨) في (د): تفرقت.
(٩) في (ك) كتب في مقابلها في الحاشية: الوعث: المكان السهل أي لَمَّا انفرجت الصفوف قام في مكان سهل وقاتل الكفار بشدة وقوة وعزيمة صادقة حَتَّى قتل.

فَتَغَيَّرَ الْقَمَرُ المُنِيرُ لِفَقْدِهِ وَالشَّمْسُ قَدْ كَسَفَتْ وَكَادَتْ تَأْفِلُ[١]
قَرْمٌ عَلَا بُنْيَانُهُ مِنْ هَاشِمٍ فَرْعًا أَشَمَّ وَسُؤْدُدًا مَا يُنْقَلُ
قَوْمٌ بِهِمْ عَصَمَ الْإِلَهُ عِبَادَهُ وَعَلَيْهِمْ نَزَلَ الْكِتَابُ المُنْزَلُ
فَضَلُوا المَعَاشِرَ عِزَّةً وَتَكَرُّمًا وَتَغَمَّدَتْ أَحْلَامُهُمْ مَنْ يَجْهَلُ
لَا يُطْلِقُونَ إِلَى السَّفَاهِ حُبَاهُمْ[٢] وَيُرَى خَطِيبُهُمْ بِحَقٍّ يَفْصِلُ
بِيضُ الْوُجُوهِ تُرَى بُطُونُ أَكُفِّهِمْ تَنْدَى إِذَا اعْتَذَرَ الزَّمَانُ المُمْحِلُ[٣]
وَبِهَدْيِهِمْ رَضِيَ الْإِلَهُ لِخَلْقِهِ وَبِجَدِّهِمْ[٤] نُصِرَ النَّبِيُّ المُرْسَلُ

## [قَصِيدَةٌ لِحَسَّانَ بْنِ ثَابِتٍ يَرْثِي فِيهَا جَعْفَرًا]:

وَقَالَ حَسَّانُ بْنُ ثَابِتٍ يَبْكِي جَعْفَرَ بْنَ أَبِي طَالِبٍ:

وَلَقَدْ بَكَيْتُ وَعَزَّ مُهْلَكُ جَعْفَرٍ حِبُّ النَّبِيِّ عَلَى الْبَرِيَّةِ كُلِّهَا
وَلَقَدْ جَزِعْتُ وَقُلْتُ حِينَ نُعِيتَ لِي مَنْ لِلْجِلَادِ لَدَى الْعُقَابِ وَظِلِّهَا[٥]
بِالْبِيضِ حِينَ تُسَلُّ مِنْ أَغْمَادِهَا ضَرْبًا وَإِنْهَالِ الرِّمَاحِ وَعَلِّهَا
بَعْدَ ابْنِ فَاطِمَةَ المُبَارَكِ جَعْفَرٍ خَيْرِ الْبَرِيَّةِ كُلِّهَا وَأَجَلِّهَا[٦]
رُزْءًا وَأَكْرَمِهَا جَمِيعًا مَحْتِدًا وَأَعَزِّهَا مُتَظَلَّمًا وَأَذَلِّهَا

---

(١) في (م) كتب في مقابلها في الحاشية: أي تغيب.
قَالَ السُّهَيْلِيُّ (٧/ ١٨٦): قَوْلُهُ حَقٌّ؛ لِأَنَّهُ إِنْ كَانَ عَنَا بِالْقَمَرِ رَسُولَ الله ﷺ فَجَعَلَهُ قَمَرًا، ثُمَّ جَعَلَهُ شَمْسًا، فَقَدْ كَانَ تَغَيَّرَ بِالْحُزْنِ لِفَقْدِ جَعْفَرٍ، وَإِنْ كَانَ أَرَادَ الْقَمَرَ نَفْسَهُ فَمَعْنَى الْكَلَامِ وَمَغْزَاهُ حَقٌّ أَيْضًا؛ لِأَنَّ المَفْهُومَ مِنْهُ تَعْظِيمُ الْحُزْنِ وَالمُصَابِ، وَإِذَا فُهِمَ مَغْزَى الشَّاعِرِ فِي كَلَامِهِ وَالمُبَالِغُ فِي الشَّيْءِ فَلَيْسَ بِكَذِبٍ.
(٢) في (م) كتب في مقابلها في الحاشية: الحُبى: عقد اليدين على الركبتين.
(٣) الممحل: هو من المحل وهو من الشدة والقحط.
(٤) في (د): وبجدهم.
(٥) قَالَ السُّهَيْلِيُّ (٧/ ١٩٤): وَهِيَ الرَّايَةُ وَكَانَ اسْمُ رَايَةِ النَّبِيِّ ﷺ الْعُقَابَ.
(٦) فاطمة هنا: هي أم جعفر وعلي بن أبي طالب، وهي فاطمة بنت أسد وهي أول هاشمية ولدت لهاشمي.

لِلْحَقِّ حِينَ يَنُوبُ غَيْرَ تَنَحُّلِ[١] كَذِبًا وَأَنْدَاهَا يَدًا وَأَقَلَّهَا
فُحْشًا وَأَكْثَرِهَا إِذَا مَا يُجْتَدَى فَضْلًا وَأَبْذَلِهَا نَدًى وَأَبَلِّهَا[٢]
بِالْعُرْفِ غَيْرَ مُحَمَّدٍ لَا مِثْلُهُ حَيٌّ مِنْ أَحْيَاءِ الْبَرِيَّةِ كُلِّهَا

### [حَسَّانُ بْنُ ثَابِتٍ يَرْثِي عَبْدَ اللهِ بْنِ رَوَاحَةَ وَزَيْدَ بْنَ حَارِثَةَ]:

وَقَالَ حَسَّانُ بْنُ ثَابِتٍ فِي يَوْمِ مُؤْتَةَ يَبْكِي زَيْدَ بْنَ حَارِثَةَ وَعَبْدَ اللهِ بْنَ رَوَاحَةَ:

عَيْنِ جُودِي بِدَمْعِكِ الْمَنْزُورِ وَاذْكُرِي فِي الرَّخَاءِ أَهْلَ الْقُبُورِ
وَاذْكُرِي مُؤْتَةَ وَمَا كَانَ فِيهَا يَوْمَ رَاحُوا فِي وَقْعَةِ التَّغْوِيرِ[٣]
حِينَ رَاحُوا وَغَادَرُوا ثَمَّ زَيْدًا نِعْمَ مَأْوَى الضَّرِيكِ وَالْمَأْسُورِ
حِبَّ خَيْرِ الْأَنَامِ طُرًّا جَمِيعًا سَيِّدَ النَّاسِ حُبُّهُ فِي الصُّدُورِ
ذَاكُمْ أَحْمَدُ الَّذِي لَا سِوَاهُ ذَاكَ حُزْنِي لَهُ مَعًا وَسُرُورِي
إِنَّ زَيْدًا قَدْ كَانَ مِنَّا بِأَمْرٍ لَيْسَ أَمْرَ الْمُكَذِّبِ الْمَغْرُورِ
ثُمَّ جُودِي لِلْخَزْرَجِيِّ بِدَمْعٍ سَيِّدًا كَانَ ثَمَّ غَيْرَ نَزُورِ[٤]
قَدْ أَتَانَا مِنْ قَتْلِهِمْ مَا كَفَانَا فَبِحُزْنٍ نَبِيتُ غَيْرَ سُرُورِ

وَقَالَ شَاعِرٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ مِمَّنْ رَجَعَ مِنْ غَزْوَةِ مُؤْتَةَ:

كَفَى حَزَنًا أَنِّي رَجَعْتُ وَجَعْفَرٌ وَزَيْدٌ وَعَبْدُ اللهِ فِي رَمْسِ أَقْبُرِ
قَضَوْا نَحْبَهُمْ لَمَّا مَضَوْا لِسَبِيلِهِمْ وَخُلِّفْتُ لِلْبَلْوَى مَعَ الْمُتَغَبِّرِ[٥]
[ثَلَاثَةُ رَهْطٍ قُدِّمُوا فَتَقَدَّمُوا إِلَى وِرْدِ مَكْرُوهٍ مِنَ الْمَوْتِ أَحْمَرِ][٦]

---

(١) في (د): منحل.
(٢) يجتلي: تطلب جدواه، والجدوى: المنفعة.
(٣) في (د)، (ك): التعوير، التغوير: الإسراع ويريد الانهزام.
(٤) أراد بالخزرجي عبد الله بن رواحة، والنزور: قليل العطاء.
(٥) قضوا نحبهم أي: ماتوا، في (م): المتعذر، كتب في مقابلها في الحاشية: ويروى المتغبر: أي الباقي والغابر، والمتغبر منه والغابرون: الباقون.
(٦) ما بين المعقوفين زيادة من: (ط).

# وهذه تسمية من استشهد يوم مؤتة

## [أَسْمَاءُ شُهَدَاءِ يَوْمِ مُؤْتَةَ]:

مِنْ قُرَيْشٍ ثُمَّ مِنْ بَنِي هَاشِمٍ: جَعْفَرُ بْنُ أَبِي طَالِبٍ رضي الله عنه، وَزَيْدُ بْنُ حَارِثَةَ رضي الله عنه.

وَمِنْ بَنِي عَدِيِّ بْنِ كَعْبٍ: مَسْعُودُ بْنُ الْأَسْوَدِ بْنِ حَارِثَةَ بْنِ نَضْلَةَ.

وَمِنْ بَنِي مَالِكِ بْنِ حِسْلٍ: وَهْبُ بْنُ سَعْدِ بْنِ أَبِي سَرْحٍ.

وَمِنَ الأَنْصَارِ ثُمَّ مِنْ بَنِي الْحَارِثِ بْنِ الْخَزْرَجِ: عَبْدُ اللهِ بْنُ رَوَاحَةَ، وَعَبَّادُ بْنُ قَيْسٍ.

وَمِنْ بَنِي غَنْمِ بْنِ مَالِكِ بْنِ النَّجَّارِ: الْحَارِثُ بْنُ النُّعْمَانِ بْنِ أَسَافِ بْنِ نَضْلَةَ بْنِ عَبْدِ ابْنِ عَوْفِ بْنِ غَنْمٍ، وَمِنْ بَنِي مَازِنِ بْنِ النَّجَّارِ: سُرَاقَةُ بْنُ عَمْرِو(١) بْنِ عَطِيَّةَ بْنِ خَنْسَاءَ.

قَالَ ابْنُ هِشَامٍ: وَمِمَّنِ اسْتُشْهِدَ فِي يَوْمَ مُؤْتَةَ، فِيمَا ذَكَرَ ابْنُ شِهَابٍ:

من بَنِي مَازِنِ بْنِ النَّجَّارِ: أَبُو كُلَيْبٍ(٢) وَجَابِرٌ ابْنَا عَمْرِو بْنِ زَيْدِ بْنِ عَوْفِ بْنِ مَبْذُولٍ، وَهُمَا لِأَبٍ وَأُمٍّ. وَمِنْ بَنِي مَالِكِ بْنِ أَفْصَى: عَمْرٌو وَعَامِرٌ ابْنَا سَعْدِ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ عَبَّادِ بْنِ سَعْدِ بْنِ عَامِرِ بْنِ ثَعْلَبَةَ بْنِ مَالِكِ بْنِ أَفْصَى.

قَالَ ابْنُ هِشَامٍ: وَيُقَالُ: أَبُو كِلَابٍ وَجَابِرٌ ابْنَا عَمْرٍو.

[هُنَا تَمَّ الْجُزْءُ السَّادِسَ عَشَرَ مِنْ كِتَابِ سِيْرَةِ رَسُولِ اللهِ ﷺ يَتْلُوهُ إِنْ شَاءَ اللهُ فِي الْجُزْءِ السَّابِعَ عَشَرَ: سَبَبُ فَتْحِ مَكَّةَ وَفِيهِ غَزْوَةُ حُنَيْنٍ وَبَعْدَهَا غَزْوَةُ الطَّائِفِ](٣). [١١١/ب].

---

(١) في (م): غنم، والمثبت من: (د)، (ك)، (ط).

(٢) في (ك) زاد: ابن صعصعة، في (ك) كتب في مقابلها في الحاشية: قَالَ ابْنُ هِشَامٍ فيه: أبو كلاب وهو المعروف عندهم، وقال أبو عمرو: لا يعرف في الصحابة أحد يقال له أبو كليب. «الروض الأنف» (٧/ ١٨٩).

(٣) ما بين المعقوفين سقط من: (ك)، في (د): تم الجزء السادس عشر بحمد الله وعونه وتوفيقه وصلاته على سيدنا محمد وعلى آله وسلم.

# بسم الله الرحمن الرحيم
## صَلَّى اللهُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ تَسْلِيمًا

## سَبَبُ فَتْحِ مَكَّةَ وَبَعْدَهُ غَزْوَةُ حُنَيْنٍ[١]

وَبِالسَّنَدِ الْمُتَقَدِّمِ أَوَّلًا قَالَ ابْنُ هِشَامٍ[٢]: نَا زِيَادُ بْنُ عَبْدِ اللهِ الْبَكَّائِيُّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ الْمَطَّلَبِيِّ، قَالَ: ثُمَّ أَقَامَ رَسُولُ اللهِ ﷺ بَعْدَ بَعْثِهِ إِلَى مُؤْتَةَ جُمَادَى الْآخِرَةَ [سَنَةَ ثَمَانٍ][٣] وَرَجَبًا.

### [الْحَرْبُ بَيْنَ بَنِي بَكْرٍ وَخُزَاعَةَ]:

ثُمَّ إِنَّ بَنِي بَكْرِ بْنِ عَبْدِ مَنَاةَ بْنِ كِنَانَةَ عَدَتْ عَلَى خُزَاعَةَ، وَهُمْ عَلَى مَاءٍ لَهُمْ بِأَسْفَلِ مَكَّةَ يُقَالُ لَهُ: الْوَتِيرُ[٤]، وَكَانَ الَّذِي هَاجَ مَا بَيْنَ بَنِي بَكْرٍ وَخُزَاعَةَ إِنَّ رَجُلًا مِنْ بَنِي الْحَضْرَمِيِّ، وَاسْمُهُ مَالِكُ بْنُ عَبَّادٍ وَحِلْفُ الْحَضْرَمِيِّ يَوْمَئِذٍ إِلَى الْأَسْوَدِ بْنِ رَزْنٍ[٥] خَرَجَ تَاجِرًا، فَلَمَّا تَوَسَّطَ أَرْضَ خُزَاعَةَ، عَدَوْا عَلَيْهِ فَقَتَلُوهُ، وَأَخَذُوا مَالَهُ، فَعَدَتْ بَنُو بَكْرٍ عَلَى رَجُلٍ مِنْ خُزَاعَةَ فَقَتَلُوهُ، فَعَدَتْ خُزَاعَةُ قُبَيْلَ الْإِسْلَامِ عَلَى بَنِي الْأَسْوَدِ ابْنِ رَزْنٍ الدِّيلِيِّ وَهُمْ مَنْخَرُ[٦] بَنِي كِنَانَةَ وَأَشْرَافُهُمْ سَلْمَى وَكُلْثُومٌ وَذُؤَيْبٌ فَقَتَلُوهُمْ

(١) في (ك): ذكر الأسباب الموجبة المسير إلَى مكة وذكر فتح مكة في شهر رمضان سنة ثمان.
(٢) **إسناده حسن**: وأخرجه ابن جرير في «تاريخه» (٢/ ١٥٢)، والبيهقي في «السنن الكبير» (٩/ ٢٣٣)، وفي «دلائل النبوة» (٥/ ٦)، وابن الأثير في «أسد الغابة» (٤/ ٢٢٤).
(٣) ما بين المعقوفين زيادة من: (د).
(٤) **قَالَ السُّهَيْلِيُّ** (٧/ ١٩٩): وَهُوَ اسْمُ مَاءٍ مَعْرُوفٍ فِي بِلَادِ خُزَاعَةَ، وَالْوَتِيرُ فِي اللُّغَةِ الْوَرْدُ الْأَبْيَضُ.
(٥) في (م) كتب في مقابلها في الحاشية: رِزنٌ: بالكسر عند القاضي، والرِزنُ: ثقب في الحجر يجتمع فيه ماء الغيث، وجمعه رُزن.
(٦) في (د)، (ك): مفخر، ويعنى بالمنخر أي: المتقدمين.

بِعَرَفَةَ عِنْدَ أَنْصَابِ الْحَرَمِ(١).

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ(٢): وَحَدَّثَنِي رَجُلٌ مِنْ بَنِي الدِّيلِ، قَالَ: كَانَ بَنُو الْأَسْوَدِ بْنِ رَزْنٍ يُودَوْنَ فِي الْجَاهِلِيَّةِ دِيَتَيْنِ دِيَتَيْنِ وَنُودَى دِيَةً [دِيَةً](٣)؛ لِفَضْلِهِمْ فِينَا.

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ(٤): فَبَيْنَا بَنُو بَكْرٍ وَخُزَاعَةُ عَلَى ذَلِكَ حَجَزَ بَيْنَهُمُ الإِسْلَامُ وَتَشَاغَلَ النَّاسُ بِهِ، فَلَمَّا كَانَ صُلْحُ الْحُدَيْبِيَةِ بَيْنَ رَسُولِ اللهِ ﷺ وَبَيْنَ قُرَيْشٍ كَانَ فِيمَا شَرَطُوا لِرَسُولِ اللهِ ﷺ وَشَرَطَ لَهُمْ كَمَا حَدَّثَنِي الزُّهْرِيُّ، عَنْ عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ عَنِ المِسْوَرِ بْنِ مَخْرَمَةَ وَمَرْوَانَ بْنِ الْحَكَمِ وَغَيْرِهِمْ مِنْ عُلَمَائِنَا: أَنَّهُ مَنْ أَحَبَّ أَنْ يَدْخُلَ فِي عَقْدِ رَسُولِ اللهِ ﷺ [وَعَهْدِهِ](٥) فَلْيَدْخُلْ فِيهِ وَمَنْ أَحَبَّ أَنْ يَدْخُلَ فِي عَقْدِ قُرَيْشٍ وَعَهْدِهِمْ فَلْيَدْخُلْ فِيهِ، فَدَخَلَتْ بَنُو بَكْرٍ فِي عَقْدِ قُرَيْشٍ [وَعَهْدِهِمْ](٦) وَدَخَلَتْ خُزَاعَةُ فِي عَقْدِ رَسُولِ اللهِ ﷺ [وَعَهْدِهِ](٧).

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ(٨): فَلَمَّا كَانَتِ الهُدْنَةُ اغْتَنَمَتْهَا(٩) بَنُو الدِّيلِ مِنْ بَنِي بَكْرٍ مِنْ خُزَاعَةَ، وَأَرَادُوا أَنْ يُصِيبُوا مِنْهُمْ ثَأْرًا بِأُولَئِكَ [النَّفَرِ](١٠) الَّذِينَ أَصَابُوا مِنْهُمْ بِبَنِي الْأَسْوَدِ بْنِ رَزْنٍ، فَخَرَجَ نَوْفَلُ بْنُ مُعَاوِيَةَ الدِّيلِيّ فِي بَنِي الدِّيلِ، وَهُوَ يَوْمَئِذٍ قَائِدُهُمْ وَلَيْسَ كُلُّ بَنِي بَكْرٍ تَابَعَهُ حَتَّى بَيَّتَ خُزَاعَةَ وَهُمْ عَلَى الْوَتِيرِ - مَاءٌ لَهُمْ - فَأَصَابُوا

(١) أنصاب الحرم: الحجارة المنصوبة حول الحرم؛ لتكون حدودًا بين الحل والحرم.

(٢) **مرسل وفيه جهالة**: أخرجه ابن جرير في «تاريخه» (٢/ ١٥٢)، والدارقطني في «المؤتلف والمختلف» (٢/ ١١).

(٣) ما بين المعقوفين سقط من: (د).

(٤) سبق تخريجه.

(٥) ما بين المعقوفين سقط من (م)، والمثبت من: (د)، (ك).

(٦) ما بين المعقوفين زيادة من: (د)، (ط).

(٧) ما بين المعقوفين زيادة من: (ط).

(٨) **في إسناده جهالة**: أخرجه الطحاوي في «شرح معاني الآثار» (٣/ ٣١٥)، وابن جرير في «تاريخه»، والبيهقي في «دلائل النبوة» (٥/ ٥).

(٩) في (د)، (ك)، (ط): اغتنمها.

(١٠) ما بين المعقوفين سقط من: (ط).

مِنْهُمْ رَجُلًا، وَتَحَاوَزُوا[١] وَاقْتَتَلُوا، وَرَفَدَتْ بَنِي بَكْرٍ قُرَيْشٌ بِالسِّلَاحِ وَقَاتَلَ مَعَهُمْ مِنْ قُرَيْشٍ مَنْ قَاتَلَ بِاللَّيْلِ مُسْتَخْفِيًا، حَتَّى حَازُوا[٢] خُزَاعَةَ إِلَى الْحَرَمِ، فَلَمَّا انْتَهَوْا إِلَيْهِ قَالَتْ بَنُو بَكْرٍ: يَا نَوْفَلُ، إِنَّا قَدْ دَخَلْنَا الْحَرَمَ، إِلَهَكَ إِلَهَكَ، فَقَالَ كَلِمَةً عَظِيمَةً: لَا إِلَهَ لَهُ الْيَوْمَ يَا بَنِي بَكْرٍ أَصِيبُوا ثَأْرَكُمْ، فَلَعَمْرِي إِنَّكُمْ لَتَسْرِقُونَ فِي الْحَرَمِ، أَفَلَا تُصِيبُونَ ثَأْرَكُمْ فِيهِ. وَقَدْ أَصَابُوا مِنْهُمْ لَيْلَةَ بَيَّتُوهُمْ بِالْوَتِيرِ رَجُلًا يُقَالُ لَهُ: مُنَبِّهٌ، وَكَانَ مُنَبِّهٌ رَجُلًا مَفْئُودًا[٣] خَرَجَ هُوَ وَرَجُلٌ مِنْ قَوْمِهِ يُقَالُ لَهُ: تَمِيمُ بْنُ أَسَدٍ، وَقَالَ لَهُ مُنَبِّهٌ: يَا تَمِيمُ، انْجُ بِنَفْسِك، فَأَمَّا أَنَا فَوَاللهِ إِنِّي لَمَيِّتٌ قَتَلُونِي أَوْ تَرَكُونِي، لَقَدْ أَنْبَتَّ فُؤَادِي. وَانْطَلَقَ تَمِيمٌ فَأَفْلَتَ وَأَدْرَكُوا مُنَبِّهًا فَقَتَلُوهُ، فَلَمَّا دَخَلَتْ خُزَاعَةُ مَكَّةَ، لَجَئُوا إِلَى دَارِ بُدَيْلِ بْنِ وَرْقَاءَ [الْخُزَاعِيِّ][٤] وَدَارِ مَوْلًى لَهُمْ يُقَالُ لَهُ رَافِعٌ، فَقَالَ تَمِيمُ بْنُ أَسَدٍ يَعْتَذِرُ مِنْ فِرَارِهِ عَنْ مُنَبِّهٍ:

لَمَّا رَأَيْتُ بَنِي نُفَاثَةَ أَقْبَلُوا ... يَغْشَوْنَ كُلَّ وَتِيرَةٍ وَحِجَابِ[٥]
صَخْرًا وَرَزْنًا لَا عَرِيبَ سِوَاهُمُ ... يُزْجُونَ كُلَّ مُقَلَّصٍ خَنَّابِ[٦]
وَذَكَرْتُ ذَحْلًا عِنْدَنَا مُتَقَادِمًا ... فِيمَا مَضَى مِنْ سَالِفِ الْأَحْقَابِ
وَنَشِيتُ[٧] رِيحَ الْمَوْتِ مِنْ تِلْقَائِهِمْ ... وَرَهِبْتُ وَقْعَ مُهَنَّدٍ قَضَّابِ[٨]

---

(١) في (م)، (ط): تجاوزوا، والمثبت من: (د)، (ك).
(٢) في (م): جازوا، والمثبت من: (د)، (ك)، (ط).
(٣) في (ك) زاد: معودا أي: ضعيف الفؤاد.
(٤) ما بين المعقوفين زيادة من: (د).
(٥) في (م) كتب في مقابلها في الحاشية: الوتيرة: ما بين الجبلين، وأصل الوتيرة: الجلدة التي تجعل للصبيان يتعلمون عليها الرمي، في (د) كتب في مقابلها في الحاشية: الوتيرة: الطريق التي تلاصق الجبل، والحجاب: ما أشرف من الجبل.
(٦) في (د) كتب في مقابلها في الحاشية: الخناب: ضخم الأنف، في (ك) كتب في مقابلها في الحاشية: الخناب الطويل، قال الخشني: هو الواسع المنخرين من الخيل وقع ذلك في «الجمهرة»، والخنابة: خانب الأنف، وفي «العين» الخناب: الرجل الضخم وهو الأحمق أيضًا، والمقلص من الخيل: المنضم البطن والقوام.
(٧) في (د) كتب في مقابلها في الحاشية: أي: استنشق.
(٨) في (د) كتب في مقابلها في الحاشية: القطَّاع.

وَعَرَفْتُ أَنْ مَنْ يَثْقَفُوهُ يَتْرُكُوا ... لَحْمًا لِمُجْرِيَةٍ[١] وَشِلْوَ غُرَابِ[٢]
قَوَّمْتُ رِجْلًا لَا أَخَافُ عِثَارَهَا ... وَطَرَحْتُ بِالْمَتْنِ[٣] الْعَرَاءِ ثِيَابِي
وَنَجَوْتُ لَا يَنْجُو نَجَائِي أَحْقَبٌ[٤] ... عِلْجٌ أَقَبُّ[٥] مُشَمَّرُ الْأَقْرَابِ
تَلْحَى وَلَوْ شَهِدَتْ لَكَانَ نَكِيرُهَا ... بَوْلًا يَبُلُّ مَشَافِرَ الْقَبْقَابِ[٦]
الْقَوْمُ أَعْلَمُ[٧] مَا تَرَكْتُ مُنَبِّهًا ... عَنْ طِيبِ نَفْسٍ فَاسْأَلِي أَصْحَابِي

قَالَ ابْنُ هِشَامٍ: وَتُرْوَى لِحَبِيبِ بْنِ عَبْدِ اللهِ الْأَعْلَمِ الْهُذَلِيِّ وَبَيْتُهُ «وَذَكَرْتُ ذَحْلًا عِنْدَنَا مُتَقَادِمًا» عَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ وَقَوْلُهُ: «خَنَّابِ» وَ «عِلْجٌ أَقَبُّ مُشَمِّرُ الْأَقْرَابِ» عَنْهُ أَيْضًا.

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: وَقَالَ الْأَخْزَرُ بْنُ لُعْطٍ الدِّيلِيّ فِيمَا كَانَ بَيْنَ كِنَانَةَ وَخُزَاعَةَ فِي تِلْكَ الْحَرْبِ:

أَلَا هَلْ أَتَى قُصْوَى الْأَحَابِيشِ أَنَّنَا ... رَدَدْنَا بَنِي كَعْبٍ بِأَفْوَقَ نَاصِلِ[٨]
حَبَسْنَاهُمْ فِي دَارَةِ الْعَبْدِ رَافِعٍ ... وَعِنْدَ بُدَيْلٍ مَحْبِسًا غَيْرَ طَائِلِ[٩]
بِدَارِ الذَّلِيلِ الْآخِذِ الضَّيْمِ بَعْدَمَا ... شَفَيْنَا النُّفُوسَ مِنْهُمْ بِالْمَنَاصِلِ[١٠]
[حَبَسْنَاهُمْ حَتَّى إِذَا طَالَ يَوْمُهُمْ ... نَفَحْنَا لَهُمْ مِنْ كُلِّ شِعْبٍ بِوَابِلِ][١١]

---

(١) في (ك): لمجزية.
(٢) المجرية: اللبؤة التي لها أجراء صغار، والشلو: بقية الجسد.
(٣) في (د) كتب في مقابلها في الحاشية: المتن: الصلب من الأرض.
(٤) في (د) كتب في مقابلها في الحاشية: الحمار الوحشي.
(٥) في (د) كتب في مقابلها في الحاشية: القب: دقة الخصر وضمور البطن.
(٦) في (ك) كتب في مقابلها في الحاشية: أراد به الفرج، والقبقب والقبقاب البطن أيضًا. «الروض الأنف».
(٧) في (م)، (د): الله أعلم، والمثبت من: (ك)، (ط).
(٨) قصوى: أنثى الأقصى، وهو البعيد، والناصل: الذي زال نصله.
(٩) دارة العبد: داره.
(١٠) الضيم: الذل والهوان، والمناصل: جمع منصل وهو السيف.
(١١) ما بين المعقوفين سقط من (م)، والمثبت من: (د)، (ك)، (ط).

نُذَبِّحُهُمْ ذَبْحَ التُّيُوسِ كَأَنَّنَا أُسُودٌ تَبَارَى فِيهِمْ بِالْقَوَاصِلِ[(١)]
هُمْ ظَلَمُونَا واعْتَدَوْا فِي مَسِيرِهِمْ وَكَانُوا لَدَى الْأَنْصَابِ أَوَّلَ قَاتِلِ
كَأَنَّهُمْ بِالْجِزْعِ إِذْ يَطْرُدُونَهُمْ بِفَاثُورَ[(٢)] حُفَّانُ[(٣)] النَّعَامِ الْجَوَافِلِ[(٤)]

فَأَجَابَهُ بُدَيْلُ بْنُ عَبْدِ مَنَاةَ بْنِ سَلَمَةَ بْنِ عَمْرِو بْنِ الْأَجَبِّ[(٥)] وَكَانَ يُقَالُ لَهُ: بُدَيْلُ ابْنُ أُمِّ أَصْرَمَ، فَقَالَ:

تَفَاقَدَ قَوْمٌ يَفْخَرُونَ وَلَمْ نَدَعْ لَهُمْ سَيِّدًا يَنْدُوهُمُ غَيْرَ نَافِلِ
أَمِنْ خِيفَةِ الْقَوْمِ الْأُلَى تَزْدَرِيهِمْ تُجِيزُ الْوَتِيرَ خَائِفًا غَيْرَ آئِلِ[(٦)]
وَفِي كُلِّ يَوْمٍ نَحْنُ نَحْبُو حِبَاءَنَا لِعَقْلٍ وَلَا يُحْبَى لَنَا فِي المَعَاقِلِ
وَنَحْنُ صَبَحْنَا بِالتَّلَاعَةِ دَارَكُمْ بِأَسْيَافِنَا يَسْبِقْنَ لَوْمَ الْعَوَاذِلِ[(٧)]
وَنَحْنُ مَنَعْنَا بَيْنَ بَيْضٍ وَعَتْوَدٍ إِلَىْ خَيْفِ رَضْوَى مِنْ مِجَرِّ الْقَنَابِلِ[(٨)]

---

(١) في (م) كتب في مقابلها في الحاشية: النواصل الأبيات فيما قَالَ ابْنُ هِشَام.
(٢) في (د): قفاثور، في (ك) كتب في مقابلها في الحاشية: هي الجبل، وقفا ظرفٌ للفعل الذي قبله؛ لأنه اسم علم مع ضرورة للشعر في ظاهر كلام البرقي في شرح هذا البيت أنه بفاثور؛ لأنه قال: الفاثور: سبيكة الفضة وكأنه شبه المكان بالفضة لنقائه واستوائه، فإن كانت الرواية كما قال فهو اسم موضع والفاثور: خوان من فضة ويقال: إبريق من فضة قيل ذلك في قول جميل: وصدر كفاثور اللجين وجيد، وفي قول لبيد: حقائبهم راح عتيق ودرمك ومسك وفاثورية وسلاسل، ومن الشواهد على أن فاثور اسم بقعة: قول لبيد شعر:
**ويوم ظعنتم فاصمعدت وفودكم بأجماد فاثور كريم مصابر**
كذا قال البكري في «المعجم» ولم يذكر فيه اختلافًا، وقال: هو اسم جبل يعني فاثور، وقال ابن مقبل:
**حي محاضرهم شتى وجمعهم دوم الإياد وفاثور إذا انتجعوا**
(٣) في (د) كتب في مقابلها في الحاشية: بحاء مهملة: فرخ النعام.
(٤)الجوافل: المسرعات.
(٥) في (د)، (ط): الأخبّ، في (ك): الأحب.
(٦) الألى أي: الذين، وتزدريهم: تحتقرهم، والوتير: اسم ماء، غير آئل: غير راجع.
(٧) التلاعة: اسم موضع.
(٨) بيض: اسم موضع، وعتود: اسم موضع أيضًا، والخيف: ما انحدر من =

وَيَوْمَ الْغَمِيمِ قَدْ تَكَفَّتَ سَاعِيًا عُبَيْسٌ فَجَعْنَاهُ بِجَلْدٍ حُلَاحِلِ[(١)]
أَ أَنْ أَجْمَرَتْ فِي بَيْتِهَا أُمّ بَعْضِكُمْ بِجُعْمُوسِهَا[(٢)] تَنْزُونَ أَنْ لَمْ نُقَاتِلِ
كَذَبْتُمْ وَبَيْتِ اللهِ مَا إنْ قَتَلْتُمْ وَلَكِنْ تَرَكْنَا أَمْرَكُمْ فِي بَلَابِلِ[(٣)]

قَالَ ابْنُ هِشَامٍ: قَوْلُهُ: «غَيْرَ نَافِلِ»، وَقَوْلُهُ: «إِلَى خَيْفِ رَضْوَى» عَنْ غَيْرِ ابْنِ إسْحَاقَ.

قَالَ ابْنُ هِشَامٍ: وَقَالَ حَسّانُ بْنُ ثَابِتٍ [١١٢/أ] فِي ذَلِكَ أَيْضًا:

لَحَا اللهُ قَوْمًا لَمْ نَدَعْ مِنْ سَرَاتِهِمْ لَهُمْ أَحَدًا يَنْدُوهُمُ غَيْرَ نَاقِبِ[(٤)]
أُخُصْيَيْ[(٥)] حِمَارٍ مَاتَ بِالْأَمْسِ نَوْفَلًا مَتَى كُنْتَ مِفْلَاحًا عَدُوّ الْحَقَائِبِ[(٦)]

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ[(٧)]: فَلَمَّا تَظَاهَرَتْ بَنُو بَكْرٍ وَقُرَيْشٌ عَلَى خُزَاعَةَ، وَأَصَابُوا مِنْهُمْ مَا أَصَابُوا، وَنَقَضُوا مَا كَانَ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ رَسُولِ اللهِ ﷺ مِنَ العَهْدِ وَالْمِيثَاقِ بِمَا اسْتَحَلُّوا مِنْ خُزَاعَةَ وَكَانوا فِي عَقْدِهِ وَعَهْدِهِ، خَرَجَ عَمْرُو بْنُ سَالِمٍ الْخُزَاعِيُّ ثُمَّ أَحَدُ بَنِي كَعْبٍ حَتَّى قَدِمَ عَلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ بالمَدِينَةِ، وَكَانَ ذَلِكَ مِمَّا هَاجَ فَتْحَ مَكّةَ، فَوَقَفَ عَلَيْهِ وَهُوَ جَالِسٌ فِي المَسْجِدِ بَيْنَ ظَهْرَانَي النَّاسِ، فَقَالَ:

يَا رَبِّ إنِّي نَاشِدٌ مُحَمَّدًا حِلْفَ أَبِينَا وَأَبِيهِ الْأَتْلَدَا[(٨)]
قَدْ كُنْتُمْ وُلْدًا وَكُنّا وَالِدَا ثُمّتَ أَسْلَمْنَا فَلَمْ نَنْزِعْ يَدَا

---

= الجبل، ورضوى: اسم جبل، والقنابل: جمع قنبلة وهي القطعة من الخيل.

(١) تكفت: حاد عن الطريق، وجلد أي: قوي، حلاحل: السيد.

(٢) في (د) كتب في مقابلها في الحاشية: الجعموس: الرجيع.

(٣) البلابل: الاختلاط ووساوس الصدر.

(٤) سراة القوم: أشرافهم وخيارهم، ويندوهم أي: يجمعهم في النار، وناقب أي: رجل.

(٥) في (ط): أخصي.

(٦) المفلاح: صيغة مبالغة من الفلاح، والحقائب: جمع حقيبة، وهو ما يجعله الراكب وراءه وهي حقيبة الرحل.

(٧) طريق المصنف جاء من طرق كثيرة لكنها مرسلة فإذا ضُمت بعضها لبعض صارت قوية. وأخرجه البخاري (٤٢٨٠) من حديث عبد الله بن عباس في سياق طويل.

(٨) ناشد: طالب، والأتلد: القديم.

فَانْصُرْ هَدَاكَ اللهُ نَصْرًا أَعْتَدَا    وَادْعُ عِبَادَ اللهِ يَأْتُوا مَدَدَا
فِيهِمْ رَسُولُ اللهِ قَدْ تَجَرَّدَا    إِنْ سِيمَ خَسْفًا وَجْهُهُ تَرَبَّدَا(١)
فِي فَيْلَقٍ كَالْبَحْرِ يَجْرِي مُزْبِدًا    إِنَّ قُرَيْشًا أَخْلَفُوكَ الْمَوْعِدَا
وَنَقَضُوا مِيثَاقَكَ الْمُؤَكَّدَا    وَجَعَلُوا لِي فِي كَدَاءٍ رُصَّدَا(٢)
وَزَعَمُوا أَنْ لَسْتُ أَدْعُو أَحَدَا    وَهُمْ أَذَلُّ وَأَقَلُّ عَدَدَا
هُمْ بَيَّتُونَا بِالْوَتِيرِ(٣) هُجَّدَا    وَقَتَلُونَا رُكَّعًا وَسُجَّدَا
[يَقُولُ قُتِلْنَا وَقَدْ أَسْلَمْنَا](٤)

قَالَ ابْنُ هِشَامٍ: وَيُرْوَى أَيْضًا:

فَانْصُرْ هَدَاكَ اللهُ نَصْرًا أَيِّدَا

وَيُرْوَى أَيْضًا:

نَحْنُ وَلَدْنَاكَ فَكُنْتَ وَلَدًا

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**نُصِرْتَ يَا عَمْرُو بْنُ سَالِمٍ**».

ثُمَّ عَرَضَ لِرَسُولِ اللهِ ﷺ عَنَانٌ مِنَ السَّمَاءِ فَقَالَ: «**إِنَّ هَذِهِ السَّحَابَةَ لَتَسْتَهِلُّ بِنَصْرِ بَنِي كَعْبٍ**»(٥).

### [خُرُوجُ بُدَيْلِ بْنِ وَرْقَاءَ الْخُزَاعِيِّ إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ]:

ثُمَّ خَرَجَ بُدَيْلُ بْنُ وَرْقَاءَ فِي نَفَرٍ مِنْ خُزَاعَةَ حَتَّى قَدِمُوا عَلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ الْمَدِينَةَ، فَأَخْبَرُوهُ بِمَا أُصِيبَ مِنْهُمْ وَبِمُظَاهَرَةِ قُرَيْشٍ بَنِي بَكْرٍ عَلَيْهِمْ.

ثُمَّ انْصَرَفُوا رَاجِعِينَ إِلَى مَكَّةَ، وَقَدْ قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ [لِلنَّاسِ](٦): «**كَأَنَّكُمْ**

---

(١) تجرد: شمر وتهيأ للحرب، وسيم خسفًا: طلب منه وكلفه، تربد: تغير.

(٢) كداء: موضع بمكة، ورصد جمع راصد، والراصد الذي يترصد الأمر ويطلبه.

(٣) في (ك) كتب في مقابلها في الحاشية: والوتير اسم ماء معروف في بلاد خزاعة، وفي اللغة: الورد الأبيض، وأما الورد الأحمر فهو الجوجم ويقال الورد كله جل قاله أبو حنيفة.

(٤) ما بين المعقوفين سقط من: (ط).

(٥) **مرسل**: أخرجه ابن جرير في «تاريخه» (٢/ ١٥٤)، وابن عساكر في «تاريخه» (٤٣/ ٥٢٠)، والبيهقي في «السنن الكبير» (٩/ ٢٣٣) كلاهما من طريق ابن إسحاق.

(٦) ما بين المعقوفين سقط من: (ط).

بِأَبِي سُفْيَانَ قَدْ جاءَكُمْ لِيَشُدَّ الْعَقْدَ وَيَزِيدَ فِي الْمُدَّةِ».

وَمَضَى بُدَيْلُ بْنُ وَرْقَاءَ في أَصْحَابِهُ حَتَّى لَقُوا أَبَا سُفْيَانَ بْنَ حَرْبٍ بِعُسْفَانَ، قَدْ بَعَثَتْهُ قُرَيْشٌ إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ لِيَشُدَّ الْعَقْدَ وَيَزِيدَ فِي الْمُدَّةِ وَقَدْ رَهِبُوا الَّذِي صَنَعُوا. فَلَمَّا لَقِيَ أَبُو سُفْيَانَ بُدَيْل بْنَ وَرْقَاءَ قَالَ: مِنْ أَيْنَ أَقْبَلْت يَا بُدَيْلُ؟ وَظَنَّ أَنَّهُ قَدْ أَتَى رَسُولَ اللهِ ﷺ، قَالَ: تسَيَّرْتُ[(١)] فِي خُزَاعَةَ فِي هَذَا السَّاحِلِ، وَفِي بَطْنِ هَذَا الْوَادِي، قَالَ: أَوَ مَا جِئْتَ مُحَمّدًا؟ قَالَ: لَا، فَلَمَّا رَاحَ بُدَيْلُ إِلَى مَكَّةَ، قَالَ أَبُو سُفْيَانَ: لَئِنْ كان جَاءَ بُدَيْلُ المَدِينَةَ لَقَدْ عَلَفَ بِهَا النَّوَى، فَأَتَى مَبْرَكَ رَاحِلَتِهِ، فَأَخَذَ مِنْ بَعْرِهَا، فَفَتَّهُ فَرَأَى فِيهِ النَّوَى. فَقَالَ: أَحْلِفُ بِاللهِ لَقَدْ جَاءَ بُدَيْلٌ مُحَمّدًا.

### [أَبُو سُفْيَانَ وَابْنَتُهُ أُمُّ حَبِيبَةَ زَوْجُ رَسُولِ اللهِ ﷺ]:

ثُمَّ خَرَجَ أَبُو سُفْيَانَ حَتَّى قَدِمَ عَلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ المَدِينَةَ، فَدَخَلَ عَلَى ابْنَتِهِ أُمِّ حَبِيبَةَ بِنْتِ أَبِي سُفْيَانَ، فَلَمَّا ذَهَبَ لِيَجْلِسَ عَلَى فِرَاشِ رَسُولِ اللهِ ﷺ طَوَتْهُ عَنْهُ فَقَالَ: يَا بُنَيَّةُ، مَا أَدْرِي أَرَغِبْت بِي عَنْ هَذَا الْفِرَاشِ أَمْ رَغِبْت بِهِ عَنِّي؟ فقَالَتْ: بَلْ هُوَ فِرَاشُ رَسُولِ اللهِ ﷺ وَأَنْتَ رَجُلٌ مُشْرِكٌ نَجسٌ فَلَمْ أُحِبَّ أَنْ تَجْلِسَ عَلَى فِرَاشِ رَسُولِ اللهِ ﷺ قَالَ: «وَاللهِ لَقَدْ أَصَابَك يَا بُنَيَّةُ شَرٌّ بَعْدِي». ثُمَّ خَرَجَ حَتَّى أَتَى رَسُولَ اللهِ ﷺ فَكَلَّمَهُ فَلَمْ يَرُدّ عَلَيْهِ شَيْئًا، ثُمَّ ذَهَبَ إِلَىٰ أَبِي بَكْرٍ فَكَلَّمَهُ أَنْ يُكَلِّمَ لَهُ رَسُولَ اللهِ ﷺ، فَقَالَ: مَا أَنَا بِفَاعِلٍ، ثُمَّ أَتَى عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ فَكَلَّمَهُ فَقَالَ: أَأَنَا أَشْفَعُ لَكُمْ إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ؟ فَوَاللهِ لَوْ لَمْ أَجِدْ إِلَّا الذَّرَّ لَجَاهَدْتُكُمْ بِهِ[(٢)].

ثُمَّ خَرَجَ فَدَخَلَ عَلَى عَلِيّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ وَعِنْدَهُ فَاطِمَةُ بِنْتُ رَسُولِ اللهِ ﷺ،

---

(١) في (م)، (ك): سُيِّرت، والمثبت من: (د)، (ط).

(٢) **قَالَ السُّهَيْلِيُّ** (٧/ ١٩٩): ومِثْلَ هَذَا لَيْسَ بِكَذِبٍ وَإِنْ كَانَ الذّرّ لَا يُقَاتَلُ بِهِ، وَكَذَلِك قَوْلُ عُمَرَ فِي حَدِيثِ «المُوَطَّإِ»: «وَالله لَيَمُرّن بِهِ وَلَوْ عَلَى بَطْنِك»[١]، يَعْنِي: الْجَدْوَلَ وَهُوَ مِنْ هَذَا الْقَبِيلِ لَا يُعَدّ كَذِبًا؛ لِأَنّهُ جَرَى فِي كَلَامِهِمْ كَالْمَثَلِ.

---

[١] **منقطع**: أخرجه مالك في «الموطأ» (٢١٧٣)، ويحيى بن آدم في «الخراج» (٣٥٣)، والشافعي في «المسند» (١٤٥٩)، والطبري في «تهذيب الآثار» (١١٦٥-مسند ابن عباس)، والبيهقي في «الكبرى» (٦/ ١٥٧)، وقال: هذا مرسل.

وَعِنْدَهَا حَسَنُ بْنُ عَلِيّ غُلَامٌ يَدِبُّ بَيْنَ يَدَيْهَا، فَقَالَ: يَا عَلِيّ، إِنَّكَ أَمَسُّ الْقَوْمِ بِي رَحِمًا، وَإِنِّي قَدْ جِئْتُ فِي حَاجَةٍ فَلَا أَرْجِعَنَّ كَمَا جِئْتُ خَائِبًا، فَاشْفَعْ لِي إِلَى(١) رَسُولِ اللهِ ﷺ، فَقَالَ: وَيْحَك يَا أَبَا سُفْيَانَ وَاللهِ لَقَدْ عَزَمَ رَسُولُ اللهِ ﷺ عَلَى أَمْرٍ مَا نَسْتَطِيعُ أَنْ نُكَلِّمَهُ فِيهِ. فَالْتَفَتَ إِلَى فَاطِمَةَ فَقَالَ: يَا ابْنَةَ مُحَمّدٍ، هَلْ لَكِ أَنْ تَأْمُرِي بُنَيَّكِ هَذَا فَيُجِيرَ بَيْنَ النَّاسِ فَيَكُونَ سَيّدَ الْعَرَبِ إِلَى آخِرِ الدّهْرِ؟ قَالَتْ: وَاللهِ مَا بَلَغَ بُنَيَّ ذَاكَ أَنْ يُجِيرَ بَيْنَ النَّاسِ وَمَا يُجِيرُ أَحَدٌ عَلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ(٢)، فَقَالَ: يَا أَبَا الْحَسَنِ، إنّني أَرَى الْأُمُورَ قَدِ اشْتَدَّتْ عَلَيَّ فَانْصَحْنِي، قَالَ: وَاللهِ مَا أَعْلَمُ لَك شَيْئًا يُغْنِي عَنْك شَيْئًا، وَلَكِنَّك سَيِّدُ بَنِي كِنَانَةَ فَقُمْ فَأَجِرْ بَيْنَ النَّاسِ ثُمّ الْحَقْ بِأَرْضِك، قَالَ: أَوَ تَرَى ذَلِك مُغْنِيًا عَنّي شَيْئًا؟ قَالَ: لَا وَاللهِ مَا أَظُنُّهُ وَلَكِنِّي لَا أَجِدُ لَك غَيْرَ ذَلِك. فَقَامَ أَبُو سُفْيَانَ فِي المَسْجِدِ فَقَالَ: أَيُّهَا النَّاسُ، إنّي قَدْ أَجَرْتُ بَيْنَ النَّاسِ. ثُمّ رَكِبَ بَعِيرَهُ فَانْطَلَقَ، فَلَمَّا قَدِمَ عَلَى قُرَيْشٍ قَالُوا له: مَا وَرَاءَكَ؟ قَالَ: جِئْتُ مُحَمَّدًا فَكَلَّمْتُه، فَوَاللهِ مَا رَدَّ عَلَيَّ شَيْئًا، ثُمّ جِئْتُ ابْنَ أَبِي قُحَافَةَ فَلَمْ أَجِدْ فِيهِ(٣) خَيْرًا، ثُمّ جِئْتُ ابْنَ الْخَطّابِ فَوَجَدْته أَدْنَى الْعَدُوّ.

قَالَ ابْنُ هِشَامٍ: أَعْدَى الْعَدُوّ.

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: ثُمّ أَتَيْتُ(٤) عَلِيًّا فَوَجَدْتُهُ أَلْيَنَ الْقَوْمِ وَقَدْ أَشَارَ عَلَيّ بِشَيْءٍ صَنَعْتُهُ

(١) في (د): عند.

(٢) **قَالَ السُّهَيْلِيُّ** (٧/ ٢٠١): وَقَدْ ذَكَرَ أَبُو عُبَيْدٍ هَذَا مُحْتَجًّا بِهِ عَلَى مَنْ أَجَازَ أَمَانَ الصَّبِيِّ، وَجِوَارَهُ وَمَنِ اجَازَ جِوَارَ الصّبِيّ إنّمَا أَجَازَهُ إِذَا عَقَلَ الصَّبِيَّ، وَكَانَ كَالمُرَاهِقِ.
قال: وَقَوْلُهَا: وَلَا يُجِيرُ أَحَدٌ عَلَى رَسُولِ الله وَقَدْ قَالَ ﷺ: «**يُجِيرُ عَلَى المُسْلِمِينَ أَدْنَاهُمْ**»[١]، فَمَعْنَى هَذَا - وَالله أَعْلَمُ - كَالْعَبْدِ وَنَحْوِهِ يَجُوزُ جِوَارُهُ فِيمَا قَلَّ مِثْلَ أَنْ يُجِيرَ وَاحِدًا مِنَ العَدُوّ أَوْ نَفَرًا يَسِيرًا، وَأَمَّا أَنْ يُجِيرَ عَلَى الْإِمَام قَوْمًا يُرِيدُ الْإِمَامُ غَزْوَهُمْ وَحَرْبَهُمْ فَلَا يَجُوزُ ذَلِك عَلَيْهِمْ وَلَا عَلَى الْإِمَامِ، وَهَذَا هُوَ الّذِي أَرَادَتْ فَاطِمَةُ ﵂ وَالله أَعْلَمُ، وَأَمَّا جِوَارُ الْمَرْأَةِ وَتَأْمِينُهَا فَجَائِزٌ عِنْدَ جَمَاهِيرِ الْفُقَهَاءِ.

(٣) في (ط): منه.

(٤) في (ط): جئت.

[١] **حسن**: أخرجه أحمد (٢/ ٢١٥)، وابن ماجه (٢٦٨٥)، وأبو داود (٢٧٥١) ولفظه عنده: «**ويجير عليهم أقصاهم**». وغيرهم.

فَوَاللهِ مَا أَدْرِي هَلْ يُغْنِي عَنِّي[١] شَيْئًا أَمْ لَا؟ قَالُوا: وَبِمَاذَا أَمَرَكَ؟ قَالَ: أَمَرَنِي أَنْ أُجِيرَ بَيْنَ النَّاسِ فَفَعَلْتُ، قَالُوا: فَهَلْ أَجَازَ ذَلِكَ مُحَمَّدٌ؟ قَالَ: لَا، قَالُوا: وَيْلَكَ وَاللهِ إِنْ زَادَ الرَّجُلُ عَلَى أَنْ لَعِبَ بِكَ، فَمَا يُغْنِي عَنْكَ مَا قُلْتَ. قَالَ: لَا وَاللهِ مَا وَجَدْتُ غَيْرَ ذَلِكَ.

## [رَسُولُ اللهِ ﷺ يَأْمُرُ بِالجِهَازِ]:

وَأَمَرَ رَسُولُ اللهِ ﷺ [النَّاسَ][٢] بِالْجَهَازِ[٣] وَأَمَرَ أَهْلَهُ أَنْ يُجَهِّزُوهُ، فَدَخَلَ أَبُو بَكْرٍ عَلَى ابْنَتِهِ عَائِشَةَ ﵄، وَهِيَ تُحَرِّكُ بَعْضَ جَهَازِ رَسُولِ اللهِ ﷺ فَقَالَ: أَيْ بُنَيَّةُ، أَأَمَرَكُمْ[٤] رَسُولُ اللهِ ﷺ بِأَنْ تُجَهِّزُوهُ؟ قَالَتْ: نَعَمْ، فَتَجَهَّزْ قَالَ: فَأَيْنَ تَرَيْنَهُ [يُرِيدُ][٥]؟ قَالَتْ: لا وَاللهِ مَا أَدْرِي. ثُمَّ إِنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ أَعْلَمَ النَّاسَ أَنَّهُ سَائِرٌ إِلَى مَكَّةَ، وَأَمَرَهُمْ بِالْجِدِّ وَالتَّهَيُّؤِ، وَقَالَ: «**اللَّهُمَّ خُذِ الْعُيُونَ وَالْأَخْبَارَ عَنْ قُرَيْشٍ حَتَّى نَبْغَتَهَا[٦] فِي بِلَادِهَا**». فَتَجَهَّزَ النَّاسُ.

فَقَالَ حَسَّانُ بْنُ ثَابِتٍ يُحَرِّضُ النَّاسَ وَيَذْكُرُ مُصَابَ رِجَالِ[٧] خُزَاعَةَ: [١١٢/ ب]

**عَنَانِي وَلَمْ أَشْهَدْ بِبَطْحَاءِ مَكَّةٍ ... رِجَالُ بَنِي كَعْبٍ تُحَزُّ رِقَابُهَا**
**بِأَيْدِي رِجَالٍ لَمْ يَسُلُّوا سُيُوفَهُمْ ... وَقَتْلَى كَثِيرٌ لَمْ تُجَنَّ ثِيَابُهَا**
**أَلَا لَيْتَ شِعْرِي هَلْ تَنَالَنَّ نُصْرَتِي ... سُهَيْلَ بْنُ عَمْرٍو حَرُّهَا وَعِقَابُهَا**
**وَصَفْوَانُ عَوْدًا حُزَّ[٨] مِنْ شُفْرِ[٩] اسْتِهِ ... فَهَذَا أَوَانُ الْحَرْبِ شُدَّ عِصَابُهَا**

---

(١) في (ط): ذلك.
(٢) ما بين المعقوفين سقط من: (ط).
(٣) في (م)، (د): بالجهاد، والمثبت من: (ك)، (ط).
(٤) في (د): أمركن، في (ط): أأمرك.
(٥) ما بين المعقوفين سقط من (م)، والمثبت من: (د)، (ك)، (ط).
(٦) نبغتها: نفاجئها.
(٧) في (ك) زاد: من.
(٨) في (د): حن، في (ك): أخرَّ.
(٩) في (ط): شعر.

وَلَا تَأْمَنَنَّا يَا بْنَ أُمِّ مُجَالِدٍ[١] إِذَا احْتُلِبَتْ صِرْفًا وَأَعْصَلَ[٢] نَابُهَا
وَلَا تَجْزَعُوا مِنها فَإِنَّ سُيُوفَنَا لَهَا وَقْعَةٌ بِالمَوْتِ يُفْتَحُ بَابُهَا

قَالَ ابْنُ هِشَامٍ: قَوْلُ حَسَّانَ بْنِ ثَابِتٍ: «بِأَيْدِي رِجَالٍ لَمْ يَسُلُّوا سُيُوفَهُمْ» يَعْنِي: قُرَيْشًا، وَابْنُ أُمِّ مُجَالِدٍ يَعْنِي عِكْرِمَةَ بْنَ أَبِي جَهْلٍ.

## [كِتَابُ حَاطِبِ بْنِ أَبِي بَلْتَعَةَ وَشَأْنُهُ]:

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ[٣]: وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرِ بْنِ الزُّبَيْرِ، [عَنْ عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ][٤] وَغَيْرِهِ مِنْ عُلَمَائِنَا، قَالُوا: لَمَّا أَجْمَعَ رَسُولُ اللهِ ﷺ السيرَ[٥] إِلَى مَكَّةَ، كَتَبَ حَاطِبُ بْنُ أَبِي بَلْتَعَةَ[٦] كِتَابًا إِلَى قُرَيْشٍ يُخْبِرُهُمْ بِالَّذِي أَجْمَعَ عَلَيْهِ رَسُولُ اللهِ ﷺ مِنَ الأَمْرِ فِي السَّيْرِ إِلَيْهِمْ، ثُمَّ أَعْطَاهُ امْرَأَةً زَعَمَ مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ أَنَّهَا مِنْ مُزَيْنَةَ وَزَعَمَ لِي غَيْرُهُ أَنَّهَا سَارَةُ مَوْلَاةٌ لِبَعْضِ بَنِي عَبْدِ المُطَّلِبِ، وَجَعَلَ لَهَا جُعْلًا عَلَى أَنْ تُبَلِّغَهُ قُرَيْشًا، فَجَعَلَتْهُ فِي رَأْسِهَا، ثُمَّ فَتَلَتْ عَلَيْهِ قُرُونَهَا، ثُمَّ خَرَجَتْ بِهِ وَأَتَى رَسُولَ اللهِ ﷺ الْخَبَرُ مِنَ السَّمَاءِ بِمَا صَنَعَ حَاطِبٌ، فَبَعَثَ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ وَالزُّبَيْرَ بْنَ الْعَوَّامِ. وَقَالَ: «**أَدْرِكَا امْرَأَةً قَدْ كَتَبَ مَعَهَا حَاطِبُ بْنُ أَبِي بَلْتَعَةَ بِكِتَابٍ[٧] إِلَى قُرَيْشٍ**،

---

(١) ابن أم مجالد: هو عكرمة بن أبي جهل.

(٢) في (د) كتب في مقابلها في الحاشية: العصل بعين وصاد مهملتين: اعوجاج الناب وشبهه، في (ك) كتب في مقابلها في الحاشية: وأعصلَ: غلُظ ويجوز أعصلُ برفع اللام، ويكون خبر ابتداء مقدمًا أي: نابه أعصل ويجوز أُعصِلَ على ما لم يسمى فاعله وقد روي أعضل بالضاد المعجمة.

(٣) «إسناد المصنف مرسل».
والحديث أخرجه البخاري (٣٠٠٧)، ومسلم (٢٩٩٤).

(٤) ما بين المعقوفين سقط من: (د).

(٥) في (ط): المسير.

(٦) في (ك) كتب في مقابلها في الحاشية: والبلتعة في اللغة: التظرف، قاله أبو عبيد واسم أبي بلتعة: عمرو وهو لخميّ.

(٧) في (ك) كتب في مقابلها في الحاشية: وَقَدْ قِيلَ: إِنَّهُ كَانَ فِي الْكِتَابِ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَدْ تَوَجَّهَ إِلَيْكُمْ بِجَيْشٍ كَاللَّيْلِ يَسِيرُ كَالسَّيْلِ وَأُقْسِمُ بِالله لَوْ سَارَ إِلَيْكُمْ وَحْدَهُ لَنَصَرَهُ الله عَلَيْكُمْ فَإِنَّهُ مُنْجِزٌ لَهُ مَا وَعَدَهُ. وَفِي تَفْسِيرِ يَحْيَى بْنِ سَلَّامٍ أَنَّهُ كَانَ فِي الْكِتَابِ الَّذِي كَتَبَهُ حَاطِبٌ أَنَّ =

**يُحَذِّرُهُمْ مَا قَدْ أَجْمَعْنَا لَهُ فِي أَمْرِهِمْ**». فَخَرَجَا حَتَّى أَدْرَكَاهَا بِالْخَلِيْقَةِ(١)؛ خَلِيْقَةِ بَنِي أَبِي أَحْمَدَ. فَاسْتَنْزَلاهَا(٢).

والْتَمَسَا فِي رَحْلِهَا فَلَمْ يَجِدَا شَيْئًا، فَقَالَ لَهَا عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ رضي الله عنه: إِنِّي أَحْلِفُ بِاللهِ مَا كَذَبَ رَسُولُ اللهِ ﷺ وما كَذَبْنَا، وَلَتُخْرِجِنَّ لَنَا هَذَا الْكِتَابَ أَوْ لَنَكْشِفَنَّكِ، فَلَمَّا رَأَتِ الجِدَّ مِنْهُ، قَالَتْ: أَعْرِضْ، فَأَعْرَضَ فَحَلَّتْ قُرُونَ رَأْسِهَا فَاسْتَخْرَجَتِ الكِتَابَ مِنْهَا، فَدَفَعَتْهُ إِلَيْهِ، فَأَتَى بِهِ رَسُولَ اللهِ ﷺ. فَدَعَا رَسُولُ اللهِ ﷺ حَاطِبًا فَقَالَ: «**يَا حَاطِبُ مَا حَمَلَكَ عَلَى هَذَا؟**» فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ، أَمَا واللهِ إِنِّي لَمُؤْمِنٌ بِاللهِ وَرَسُولِهِ(٣) مَا غَيَّرْتُ وَلَا بَدَّلْتُ، وَلَكِنِّي كُنْتُ امْرَأً لَيْسَ لِي فِي الْقَوْمِ مِنْ أَصْلٍ وَلَا عَشِيرَةٍ، وَكَانَ لِي بَيْنَ أَظْهُرِهِمْ وَلَدٌ وَأَهْلٌ فَصَانَعْتُهُمْ عَلَيْهِمْ.

فَقَالَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ: يَا رَسُولَ اللهِ، دَعْنِي فَلأَضْرِبْ عُنُقَهُ فَإِنَّ الرَّجُلَ قَدْ نَافَقَ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**وَمَا يُدْرِيكَ يَا عُمَرُ لَعَلَّ اللهَ قَدِ اطَّلَعَ إِلَى أَصْحَابِ بَدْرٍ [يَوْمَ بَدْرٍ](٤) فَقَالَ: اعْمَلُوا مَا شِئْتُمْ، فَقَدْ غَفَرْتُ لَكُمْ**». فَأَنْزَلَ اللهُ تَعَالَى فِي حَاطِبٍ ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تَتَّخِذُوا۟ عَدُوِّى وَعَدُوَّكُمْ أَوْلِيَآءَ تُلْقُونَ إِلَيْهِم بِٱلْمَوَدَّةِ﴾ إِلَى قَوْلِهِ: ﴿قَدْ كَانَتْ لَكُمْ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ فِىٓ إِبْرَٰهِيمَ وَٱلَّذِينَ مَعَهُۥٓ إِذْ قَالُوا۟ لِقَوْمِهِمْ إِنَّا بُرَءَٰٓؤُا۟ مِنكُمْ وَمِمَّا تَعْبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ كَفَرْنَا بِكُمْ وَبَدَا بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمُ ٱلْعَدَٰوَةُ وَٱلْبَغْضَآءُ أَبَدًا حَتَّىٰ تُؤْمِنُوا۟ بِٱللَّهِ وَحْدَهُۥٓ﴾ . . . إِلَى آخِرِ الْقِصَّةِ(٥).

---

= النَّبِيَّ مُحَمَّدًا قَدْ نَفَرَ إمّا إِلَيْكُمْ وَإِمّا إِلَى غَيْرِكُمْ فَعَلَيْكُمُ الحَذَرَ. «الروض الأنف» (٧/ ٢٠٣).

(١) في (د) كتب في مقابلها في الحاشية: ذي الحليفة، في كتاب ابن إسحاق: بذي الحليفة حليفة بن أبي أحمد.

(٢) في (ك) زاد: بالحليفة.

(٣) في (د)، (ك): وبرسوله.

(٤) ما بين المعقوفين سقط من (م)، والمثبت من: (د)، (ك)، (ط).

(٥) **قَالَ السُّهَيْلِيُّ** (٧/ ٢٠٣- ٢٠٦): وَهُوَ حَاطِبُ بْنُ أَبِي بَلْتَعَةَ مَوْلَى عَبْدِ الله بْنِ حُمَيْدِ بْنِ زُهَيْرِ ابْنِ أَسَدِ بْنِ عَبْدِ الْعُزَّى، وَالْبَلْتَعَةُ فِي اللّغَةِ التَّظَرّفُ قَالَهُ أَبُو عُبَيْدٍ، وَاسْمُ أَبِي بَلْتَعَةَ عَمْرٌو، وَهُوَ لَخْمِيٌّ، فِيمَا ذَكَرُوا.

قال: وَفِي الْحَدِيثِ دَلِيلٌ عَلَى قَتْلِ الْجَاسُوسِ فَإِنَّ عُمَرَ رضي الله عنه قَالَ: دَعْنِي فَلأَضْرِبْ عُنُقَهُ =

[فِطْرُ رَسُولِ اللهِ ﷺ فِي رَمَضَانَ بِسَبَبِ السَّفَرِ]:

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ(١): وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ مُسْلِمِ بْنِ شِهَابٍ الزُّهْرِيُّ، عَنْ عُبَيْدِ اللهِ ابْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُتْبَةَ بْنِ مَسْعُودٍ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: ثُمَّ مَضَى رَسُولُ اللهِ ﷺ لِسَفَرِهِ وَاسْتَخْلَفَ عَلَى الْمَدِينَةِ أَبَا رُهْمٍ كُلْثُومَ بْنَ حُصَيْنِ بْنِ عُتْبَةَ بْنِ خَلَفٍ الْغِفَارِيَّ، وَخَرَجَ لِعَشْرٍ مَضَيْنَ مِنْ شَهْرِ رَمَضَانَ، فَصَامَ رَسُولُ اللهِ ﷺ وَصَامَ النَّاسُ مَعَهُ حَتَّى إِذَا كَانَ بِالْكُدَيْدِ بَيْنَ عُسْفَانَ وَأَمَجٍ أَفْطَرَ.

[نُزُولُ رَسُولِ اللهِ ﷺ بِمَرِّ الظَّهْرَانِ]:

قَالَ محمد بْنُ إِسْحَاقَ: ثُمَّ مَضَى حَتَّى نَزَلَ مَرَّ الظَّهْرَانِ فِي عَشَرَةِ آلَافٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ فَسَبَّعَتْ سُلَيْمٌ(٢) وَبَعْضُهُمْ يَقُولُ: أَلَّفَتْ [سُلَيْمٌ](٣) وَأَلَّفَتْ مُزَيْنَةُ(٤). وَفِي كُلِّ الْقَبَائِلِ عُدَدٌ وَإِسْلَامٌ وَأَوْعَبَ مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ الْمُهَاجِرُونَ وَالْأَنْصَارُ، فَلَمْ يَتَخَلَّفْ عَنْهُ مِنْهُمْ أَحَدٌ، فَلَمَّا نَزَلَ رَسُولُ اللهِ ﷺ مَرَّ الظَّهْرَانِ، وَقَدْ عَمِيَتِ الْأَخْبَارُ عَنْ قُرَيْشٍ فَلَمْ يَأْتِهِمْ خَبَرٌ عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ وَلَا يَدْرُونَ مَا هُوَ فَاعِلٌ وَخَرَجَ فِي تِلْكَ اللَّيَالِي أَبُو سُفْيَانَ بْنُ حَرْبٍ وَحَكِيمُ بْنُ حِزَامٍ وَبُدَيْلُ بْنُ وَرْقَاءَ يَتَحَسَّسُونَ الْأَخْبَارَ وَيَنْظُرُونَ هَلْ يَجِدُونَ خَبَرًا أَوْ يَسْمَعُونَ بِهِ، وَقَدْ كَانَ الْعَبَّاسُ بْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ لَقِيَ

---

= فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ ﷺ: «**وَمَا يُدْرِيكَ يَا عُمَرُ لَعَلَّ الله اطَّلَعَ إِلَى أَصْحَابِ بَدْرٍ...**» الْحَدِيثَ، فَعَلَّقَ حُكْمَ الْمَنْعِ مِنْ قَتْلِهِ بِشُهُودِ بَدْرٍ، فَدَلَّ عَلَى أَنَّ مَنْ فَعَلَ مِثْلَ فِعْلِهِ وَلَيْسَ بِبَدْرِيٍّ أَنَّهُ يُقْتَلُ. قال: زَادَ الْبُخَارِيُّ[١] فِي بَعْضِ رِوَايَاتِ الْحَدِيثِ قَالَ: فَاغْرَوْرَقَتْ عَيْنَا عُمَرَ رضي الله عنه وَقَالَ: الله وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ، يَعْنِي: حِينَ سَمِعَهُ يَقُولُ فِي أَهْلِ بَدْرٍ مَا قَالَ. وَفِي «مُسْنَدِ الْحَارِثِ»[٢] أَنَّ حَاطِبًا قَالَ: يَا رَسُولَ الله، كُنْتُ عَزِيزًا فِي قُرَيْشٍ، وَكَانَتْ أُمِّي بَيْنَ ظَهْرَانِيهِمْ فَأَرَدْتُ أَنْ يَحْفَظُونِي فِيهَا أَوْ نَحْوَ هَذَا. ثُمَّ فَسَّرَ الْعَزِيزَ وَقَالَ: هُوَ الْغَرِيبُ.

(١) تقدم الكلام عليه.

(٢) فسبعت سليم أي: كانوا سبعمائة.

(٣) ما بين المعقوفين سقط من (م)، والمثبت من: (د)، (ك)، (ط).

(٤) وألفت مزينة أي: كانوا ألفًا.

---

[١] البخاري (٣٩٨٣، ٦٢٣٩).

[٢] لم أقف عليه في المطبوع من «بغية الباحث».

رَسُولَ اللهِ ﷺ بِبَعْضِ الطَّرِيقِ. قَالَ ابْنُ هِشَامٍ: لَقِيَهُ بِالْجُحْفَةِ مُهَاجِرًا [بِعِيَالِهِ][(١)] وَقَدْ كَانَ قَبْلَ ذَلِكَ مُقِيمًا بِمَكَّةَ عَلَى سِقَايَتِهِ وَرَسُولُ اللهِ ﷺ عَنْهُ رَاضٍ فِيمَا ذَكَرَ ابْنُ شِهَابٍ الزُّهْرِيُّ.

## [أَبُو سُفْيَانَ بْنُ الحَارِثِ وَعَبْدُ اللهِ بْنُ أُمَيَّةَ وَإِسْلَامُهُمَا]:

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: وَقَدْ كَانَ أَبُو سُفْيَانَ بْنُ الْحَارِثِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ وَعَبْدُ اللهِ بْنُ أَبِي أُمَيَّةَ بْنِ الْمُغِيرَةِ[(٢)] قَدْ لَقِيَا رَسُولَ اللهِ ﷺ أَيْضًا بِنِيقِ الْعُقَابِ فِيمَا بَيْنَ مَكَّةَ وَالمَدِينَةِ، فَالْتَمَسَا الدُّخُولَ عَلَيْهِ فَكَلَّمَتْهُ أُمّ سَلَمَةَ فِيهِمَا، فَقَالَتْ: يَا رَسُولَ اللهِ، ابْنُ عَمِّك[(٣)] وَابْنُ عَمَّتِك وَصِهْرُك، قَالَ: «**لَا حَاجَةَ لِي بِهِمَا، أَمَا ابْنُ عَمِّي فَهَتَكَ عِرْضِي، وَأَمَّا ابْنُ عَمَّتِي وَصِهْرِي فَهُوَ الَّذِي قَالَ لِيّ بِمَكَّةَ مَا قَالَ**». قَالَ: فَلَمَّا خَرَجَ الْخَبَرُ إلَيْهِمَا بِذَلِكَ وَمَعَ أَبِي سُفْيَانَ بُنَيٌّ لَهُ. فَقَالَ: وَاللهِ لَيَأْذَنَنَّ لِي أَوْ لَآخُذَنَّ بِيَدَيْ بُنَيَّ هَذَا[(٤)]، ثُمَّ لَنَذْهَبَنَّ فِي الْأَرْضِ حَتَّى نَمُوتَ عَطَشًا وَجُوعًا[(٥)]، قَالَ: فَلَمَّا بَلَغَ ذَلِكَ رَسُولَ اللهِ ﷺ رَقَّ لَهُمَا، ثُمَّ أَذِنَ لَهُمَا، فَدَخَلَا عَلَيْهِ فَأَسْلَمَا.

---

(١) ما بين المعقوفين سقط من: (د).

(٢) في (ك) كتب في مقابلها في الحاشية: وكان عبد الله بن أبي أمية، واسم أبي أمية: حذيفة هو أخو أم سلمة لأبيها وأمه عاتكة بنت عبد المطلب.

(٣) في (ك) زاد: وأخيك، كتب في مقابلها في الحاشية: وأخيك لأنه رضع مع رسول الله ﷺ أرضعتهما حليمة وكان أكف الناس له قبل النبوة لا يفارقه فلما نُبئ كان أبعد الناس عنه وأهجاهم له إِلَى أن أسلم، فكان أصح الناس إيمانًا وألزمهم لرسول الله ﷺ.

(٤) في (ك) كتب في مقابلها في الحاشية: ولم يذكر ابن إسحاق اسم ابنه ذلك ولعله يكون جعفرًا فقد كان إِذْ ذاك غلامًا مدركًا، وشهد مع أبيه حنينًا ومات في خلافة معاوية ولا عقب له، ومات أبو سفيان في خلافة عمر بن الخطاب رضي الله عنه واسمه أبو سعدان.

(٥) **قَالَ السُّهَيْلِيُّ** (٧/ ٢٠٨): لَمْ يَذْكُرِ ابْنُ إِسْحَاقَ اسْمَ ابْنِهِ ذَلِكَ وَلَعَلَّهُ أَنْ يَكُونَ جَعْفَرًا، فَقَدْ كَانَ إِذْ ذَاكَ غُلَامًا مُدْرِكًا، وَشَهِدَ مَعَ أَبِيهِ حُنَيْنًا، وَمَاتَ فِي خِلَافَةِ مُعَاوِيَةَ وَلَا عَقِبَ لَهُ. قال: وَكَانَ أَبُو سُفْيَانَ رَضِيعَ رَسُولِ الله ﷺ أَرْضَعَتْهُمَا حَلِيمَةُ وَكَانَ آلَفَ النَّاسِ لَهُ قَبْلَ النُّبُوَّةِ لَا يُفَارِقُهُ فَلَمَّا نُبِّئَ كَانَ أَبْعَدَ النَّاسِ عَنْهُ وَأَهْجَاهُمْ لَهُ إِلَى أَنْ أَسْلَمَ، فَكَانَ أَصَحَّ النَّاسِ إِيمَانًا، وَأَلْزَمَهُمْ لَهُ ﷺ.

### [قَصِيدَةٌ لِأَبِي سُفْيَانَ بْنِ الحَارِثِ فِي إِسْلَامِهِ]:

وَأَنْشَدَهُ أَبُو سُفْيَانَ قَوْلَهُ فِي إِسْلَامِهِ وَاعْتَذَرَ إِلَيْهِ مِمَّا كَانَ مَضَى مِنْهُ فَقَالَ:

لَعَمْرُكَ إِنِّي يَوْمَ أَحْمِلُ رَايَةً ... لِتَغْلِبَ خَيْلُ اللَّاتِ خَيْلَ مُحَمَّدِ
لَكَالْمُدْلِجِ الْحَيْرَانِ أَظْلَمَ لَيْلُهُ ... فَهَذَا أَوَانِي حِينَ أُهْدَى وَأَهْتَدِي(١)
هَدَانِي هَادٍ غَيْرُ نَفْسِي وَنَالَنِي ... مَعَ اللهِ مَنْ طَرَّدْتُ كُلَّ مُطَرَّدِ
أَصُدُّ وَأَنْأَى جَاهِدًا عَنْ مُحَمَّدٍ ... وَأُدْعَى وَإِنْ لَمْ أَنْتَسِبْ مِنْ مُحَمَّدِ(٢)
هُمْ مَا هُمْ مَنْ لَمْ يَقُلْ بِهَوَاهُمُ ... وَإِنْ كَانَ ذَا رَأْيٍ يُلَمْ وَيُفَنَّدِ [١١٣/أ]
أُرِيدُ لِأُرْضِيَهُمْ وَلَسْتُ بِلَائِطٍ(٣) ... مَعَ الْقَوْمِ مَا لَمْ أُهْدَ فِي كُلِّ مَقْعَدِ
فَقُلْ لِثَقِيفٍ لَا أُرِيدُ قِتَالَهَا ... وَقُلْ لِثَقِيفٍ تِلْكَ غَيْرِي أَوْعِدِي
فَمَا كُنْت فِي الْجَيْشِ الَّذِي نَالَ عَامِرًا ... وَمَا كَانَ عَنْ جَرًّا(٤) لِسَانِي وَلَا يَدِي
قَبَائِلَ جَاءَتْ مِنْ بِلَادٍ بَعِيدَةٍ ... نَزَائِعَ جَاءَتْ مِنْ سَهَامٍ وَسُرْدَدِ(٥)

قَالَ ابْنُ هِشَامٍ: وَيُرْوَى: وَدَلَّنِي عَلَى الْحَقِّ مَنْ طَرَّدْتُ كُلَّ مُطَرَّدِ.

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: فَزَعَمُوا أَنَّهُ حِينَ أَنْشَدَ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَوْلَهُ: وَنَالَنِي مَعَ اللهِ مَنْ طَرَّدْتُ كُلَّ مُطَرَّدِ ضَرَبَ رَسُولُ اللهِ ﷺ فِي صَدْرِهِ وَقَالَ: «**أَنْتَ طَرَّدْتَنِي كُلَّ مُطَرَّدٍ**».

### [الْعَبَّاسُ بْنُ عَبْدِ المُطَّلِبِ وَأَبُو سُفْيَانَ بْنُ حَرْبٍ]:

فَلَمَّا نَزَلَ رَسُولُ اللهِ ﷺ مَرَّ الظَّهْرَانِ قَالَ الْعَبَّاسُ بْنُ عَبْدِ المُطَّلِبِ: فَقُلْتُ:

---

(١) المدلج: الذي يسير ليلًا، ومنه الحديث: «**من خاف أدلج، ومن أدلج بلغ المنزل**».
(٢) أصد: أمنع الناس عن الدخول في الإيمان، وأنأى أي: أبعد بنفسي عن الإيمان، وجاهدًا: مجتهدًا.
(٣) لائط: ملصق.
(٤) في (د): جدى.
(٥) في (م) كتب في مقابلها في الحاشية: سَهَامٌ وسَردد واديان باليمن فيما قَالَ ابْنُ هِشَامٍ وتنصب السين فيهما. في (ك) كتب في مقابلها في الحاشية: **قَالَ السُّهَيْلِيُّ**: سَهام على وزن فَعَال بفتح الفاء، وسُردد بضم أوله وإسكان ثانيه هكذا ذكره سيبويه ويعقوب، وبفتح الدال ذكره غيرهما وهما موضعان من أرض عك.

وَاصَبَاحَ قُرَيْشٍ، وَاللهِ لَئِنْ دَخَلَ رَسُولُ اللهِ ﷺ مَكَّةَ عَنْوَةً قَبْلَ أَنْ يَأْتُوهُ فَيَسْتَأْمِنُوهُ إِنَّهُ لَهَلَاكُ قُرَيْشٍ إِلَى آخِرِ الدَّهْرِ، قَالَ: فَجَلَسْتُ عَلَى بَغْلَةِ رَسُولِ اللهِ ﷺ الْبَيْضَاءِ فَخَرَجْتُ عَلَيْهَا. حَتَّى جِئْتُ الْأَرَاكَ، فَقُلْت: لَعَلِّي أَجِدُ بَعْضَ الْحَطَّابَةِ أَوْ صَاحِبَ لَبَنٍ أَوْ ذَا حَاجَةٍ يَأْتِي مَكَّةَ فَيُخْبِرَهُمْ بِمَكَانِ رَسُولِ اللهِ ﷺ؛ لِيَخْرُجُوا إِلَيْهِ فَيَسْتَأْمِنُوهُ قَبْلَ أَنْ يَدْخُلَهَا عَلَيْهِمْ عَنْوَةً.

قَالَ: فَوَاللهِ إِنِّي لَأَسِيرُ عَلَيْهَا وَأَلْتَمِسُ مَا خَرَجْت لَهُ إِذْ سَمِعْتُ كَلَامَ أَبِي سُفْيَانَ وَبُدَيْلِ بْنِ وَرْقَاءَ وَهُمَا يَتَرَاجَعَانِ، وَأَبُو سُفْيَانَ يَقُولُ: مَا رَأَيْت كَاللَّيْلَةِ نِيرَانًا قَطُّ وَلَا عَسْكَرًا، قَالَ: يَقُولُ بُدَيْلٌ: هَذِهِ وَاللهِ خُزَاعَةُ خمَشَتْهَا[1] الْحَرْبُ قَالَ: يَقُولُ أَبُو سُفْيَانَ: خُزَاعَةُ أَذَلُّ وَأَقَلُّ مِنْ أَنْ تَكُونَ هَذِهِ نِيرَانَهَا وَعَسْكَرَهَا. قَالَ: فَعَرَفْتُ صَوْتَهُ. فَقُلْت: يَا أَبَا حَنْظَلَةَ، فَعَرَفَ صَوْتِي، فَقَالَ أَبُو الْفَضْلِ؟ قَالَ: قُلْتُ: نَعَمْ؛ قَالَ مَا لَكَ؟ فِدَاكَ أَبِي وَأُمِّي، قَالَ: قُلْتُ: وَيْحَكَ يَا أَبَا سُفْيَانَ هَذَا رَسُولُ اللهِ ﷺ فِي النَّاسِ وَاصَبَاحَ قُرَيْشٍ وَاللهِ. قَالَ: فَمَا الْحِيلَةُ فِدَاكَ أَبِي وَأُمِّي؟ قال: قلت: وَاللهِ لَئِنْ ظَفِرَ بِك لَيَضْرِبَنَّ عُنُقَك، فَارْكَبْ فِي عَجُزِ هَذِهِ الْبَغْلَةِ حَتَّى آتِيَ بِك رَسُولَ اللهِ ﷺ فَأَسْتَأْمِنَهُ لَك؛ قَالَ: فَرَكِبَ خَلْفِي وَرَجَعَ صَاحِبَاهُ، قَالَ: فَجِئْت بِهِ كُلَّمَا مَرَرْت بِنَارٍ مِنْ نِيرَانِ الْمُسْلِمِينَ قَالُوا: مَنْ هَذَا؟ فَإِذَا رَأَوْا بَغْلَةَ رَسُولِ اللهِ ﷺ وَأَنَا عَلَيْهَا، قَالُوا: عَمّ رَسُولِ اللهِ ﷺ عَلَى بَغْلَتِهِ. حَتَّى مَرَرْت بِنَارِ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رضي الله عنه فَقَالَ: مَنْ هَذَا؟ وَقَامَ إِلَيّ فَلَمَّا رَأَى أَبَا سُفْيَانَ عَلَى عَجُزِ الدَّابَّةِ قَالَ: أَبُو سُفْيَانَ عَدُوُّ اللَّهِ؟! الْحَمْدُ لِلهِ الَّذِي أَمْكَنَ مِنْك بِغَيْرِ عَقْدٍ وَلَا عَهْدٍ، ثُمَّ خَرَجَ يَشْتَدُّ نَحْوَ رَسُولِ اللهِ ﷺ. وَرَكَضْتُ الْبَغْلَةَ فَسَبَقَتْهُ بِمَا تَسْبِقُ به الدَّابَّةُ الْبَطِيئَةُ الرَّجُلَ الْبَطِيءَ. قَالَ: فَاقْتَحَمْتُ عَنِ الْبَغْلَةِ فَدَخَلْتُ عَلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ وَدَخَلَ عَلَيْهِ عُمَرُ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ، هَذَا أَبُو سُفْيَانَ قَدْ أَمْكَنَ اللهُ مِنْهُ بِغَيْرِ عَقْدٍ وَلَا عَهْدٍ فَدَعْنِي فَلْأَضْرِبْ عُنُقَهُ، قَالَ: فَقُلْت: يَا رَسُولَ اللهِ إِنِّي قَدْ أَجَرْتُهُ ثُمَّ جَلَسْتُ إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ. فَأَخَذْتُ بِرَأْسِهِ فَقُلْت: وَاللهِ لَا يُنَاجِيهِ اللَّيْلَةَ رَجُلٌ دُونِي، فَلَمَّا أَكْثَرَ عُمَرُ فِي شَأْنِهِ قَالَ: قُلْتُ: مَهْلًا يَا عُمَرُ فَوَاللهِ أَنْ لَوْ كَانَ مِنْ رجال بَنِي عَدِيّ بْنِ كَعْبٍ مَا قُلْتَ هَذَا، وَلَكِنَّك قَدْ عَرَفْتَ أَنَّهُ مِنْ رِجَالِ بَنِي عَبْدِ مَنَافٍ، فَقَالَ: مَهْلًا يَا عَبَّاسُ فَوَاللهِ لَإِسْلَامُك يَوْمَ أَسْلَمْتُ كَانَ

---

(١) في (م) كتب في مقابلها في الحاشية: كتبها بالحاء وبالخاء وكتب فوقها: معا؛ أي: لعله يريد أنها رويت بالوجهين، في (ك) كتب في مقابلها في الحاشية: يقال حمشت النار: إذا أوقدتها، وخمشت الرجل: إذا أغضبته.

أَحَبَّ إِلَيَّ مِنَ إِسْلَامِ الْخَطَّابِ [لَوْ أَسْلَمَ][(١)]، وَمَا بِي إِلَّا أَنِّي قَدْ عَرَفْتُ أَنَّ إِسْلَامَكَ كَانَ أَحَبَّ إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ مِنْ إِسْلَامِ الْخَطَّابِ[لَوْ أَسْلَمَ][(٢)]، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**اذْهَبْ بِهِ يَا عَبَّاسُ إِلَى رَحْلِكَ، فَإِذَا أَصْبَحْتَ فَأْتِنِي بِهِ**»[(٣)] قَالَ: فَذَهَبْتُ بِهِ إِلَى رَحْلِي، فَبَاتَ عِنْدِي، فَلَمَّا أَصْبَحَ[(٤)] غَدَوْتُ بِهِ إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ.

### [إِسْلَامُ أَبِي سُفْيَانَ]:

فَلَمَّا رَآهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ قَالَ: «**وَيْحَكَ يَا أَبَا سُفْيَانَ أَلَمْ يَأْنِ لَكَ أَنْ تَعْلَمَ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللّهُ؟**» قَالَ: بِأَبِي أَنْتَ وَأُمِّي مَا أَحْلَمَكَ وَأَكْرَمَكَ وَأَوْصَلَكَ؟ وَاللهِ لَقَدْ ظَنَنْتُ أَنْ لَوْ كَانَ مَعَ اللهِ إِلَهٌ غَيْرُهُ لَقَدْ أَغْنَى [عَنِّي][(٥)] شَيْئًا بَعْدُ، قَالَ: «**وَيْحَكَ يَا أَبَا سُفْيَانَ أَلَمْ يَأْنِ لَكَ أَنْ تَعْلَمَ أَنِّي رَسُولُ اللهِ**» قَالَ: بِأَبِي أَنْتَ وَأُمِّي، مَا أَحْلَمَكَ وَأَكْرَمَكَ وَأَوْصَلَكَ! أَمَّا هَذِهِ وَاللهِ فَإِنَّ فِي النَّفْسِ مِنْهَا حَتَّى الْآنَ شَيْئًا [بَعْدُ][(٦)]. فَقَالَ لَهُ الْعَبَّاسُ: وَيْحَكَ أَسْلِمْ وَاشْهَدْ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللهِ قَبْلَ أَنْ تُضْرَبَ عُنُقُكَ[(٧)]. قَالَ: فَشَهِدَ شَهَادَةَ الْحَقِّ فَأَسْلَمَ، قَالَ الْعَبَّاسُ: قُلْت: يَا رَسُولَ اللهِ، إِنَّ أَبَا سُفْيَانَ رَجُلٌ يُحِبُّ هَذَا الْفَخْرَ فَاجْعَلْ لَهُ شَيْئًا، قَالَ: «**نَعَمْ، مَنْ دَخَلَ دَارَ أَبِي سُفْيَانَ فَهُوَ آمِنٌ، وَمَنْ أَغْلَقَ عليه بَابَهُ فَهُوَ آمِنٌ، وَمَنْ دَخَلَ الْمَسْجِدَ فَهُوَ آمِنٌ**»[(٨)].

---

(١) ما بين المعقوفين سقط من: (د).

(٢) ما بين المعقوفين زيادة من: (ك)، (ط).

(٣) **حسن**: أخرجه الطحاوي في «شرح معاني الآثار» (٣/ ٣١٩)، والطبراني في «الكبير» (٨/ ٩ - رقم ٧٢٦٤)، والمقدسي في «الضياء» (١١/ ١٥٤)، وصححه الشيخ الألباني في «الصحيحة» (٣٣٤١).

(٤) في (ك): أصبحت.

(٥) ما بين المعقوفين سقط من: (ط).

(٦) ما بين المعقوفين سقط من: (ط).

(٧) في (ك) كتب في مقابلها في الحاشية: وفي حديث عبد بن حميد: أن أبا سفيان قال للنبي ﷺ حين عرض عليه الإسلام: كيف أصنع بالعزى؟ فسمعه عمر رضي الله عنه من وراء القبة فقال: تخرأ عليها، فقال له أبو سفيان: ويحك يا عمر دعني مع ابن عمي فإياه أكلم[١].

(٨) أخرجه مسلم (١٧٨٠)، وأبو داود في «السنن» (٣٠٢١)، وابن أبي شيبة (٣٨٠٧٨).

---

[١] **مرسل**: أخرجه عبد الرزاق في «المصنف» (٩٧٣٩).

### [مُرُورُ الْمُسْلِمِينَ عَلَى أَبِي سُفْيَانَ]:

فَلَمَّا ذَهَبَ لِيَنْصَرِفَ قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**يَا عَبَّاسُ، احْبِسْهُ بِمَضِيقِ الْوَادِي عِنْدَ خَطْمِ الْجَبَلِ**[1] **حَتَّى تَمُرَّ بِهِ جُنُودُ اللهِ فَيَرَاهَا**». قَالَ: فَخَرَجْتُ به حَتَّى حَبَسْتُهُ بِمَضِيقِ الْوَادِي[2]، حَيْثُ أَمَرَنِي رَسُولُ اللهِ ﷺ أَنْ أَحْبِسَهُ. قَالَ: وَمَرَّتِ الْقَبَائِلُ عَلَى رَايَاتِهَا، كُلَّمَا مَرّتْ قَبِيلَةٌ قَالَ: يَا عَبّاسُ، مَنْ هَذِهِ؟ فَأَقُولُ: سُلَيْمٌ فَيَقُول: مَا لِي وَلِسُلَيْمٍ ثُمَّ تَمُرّ الْقَبِيلَةُ فَيَقُولُ: يَا عَبّاسُ، مَنْ هَؤُلَاءِ؟ فَأَقُولُ: مُزَيْنَةُ، فَيَقُولُ: مَا لِي وَلِمُزَيْنَةَ [حَتّى نَفِدَتِ القَبَائِلُ][3] مَا تَمُرّ بِهِ قَبِيلَةٌ إِلَّا يَسْأَلُنِي عَنْهَا، فَإِذَا أَخْبَرْته بِهِمْ قَالَ: مَا لِي وَلِبَنِي فُلَانٍ حَتَّى مَرَّ رَسُولُ اللهِ ﷺ فِي كَتِيبَتِهِ الْخَضْرَاءِ. قَالَ ابْنُ هِشَامٍ: وَإِنّمَا قِيلَ لَهَا الْخَضْرَاءُ؛ لِكَثْرَةِ الْحَدِيدِ وَظُهُورِهِ فِيهَا.

قَالَ الْحَارِثُ بْنُ حِلِّزَةَ الْيَشْكُرِيُّ:

**ثُمَّ حُجْرًا أَعْنِي ابْنَ [أُمّ][4] قَطَامِ ... وَلَـهُ فَـارِسِـيَّـةٌ خَـضْـرَاءُ**

يَعْنِي الْكَتِيبَةَ، وَهَذَا الْبَيْتُ فِي قَصِيدَةٍ لَهُ.

وَقَالَ حَسَّانُ بْنُ ثَابِتٍ الْأَنْصَارِيُّ:

**لَـمَّـا رَأَى بَـدْرًا تَـسِـيلُ جِـلَاهُـهُ ... بِكَتِيبَةٍ[5] خَضْـرَاءَ مِـنْ بَلْخَزْرَجِ**

وَهَذَا الْبَيْتُ فِي أَبْيَاتٍ لَهُ قَدْ كَتَبْنَاهَا فِي أَشْعَارِ يَوْمِ بَدْرٍ.

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: فِيهَا الْمُهَاجِرُونَ وَالْأَنْصَارُ، لَا يُرَى مِنْهُمْ إِلَّا الْحَدَقُ مِنَ الحَدِيدِ، فَقَالَ: سُبْحَانَ اللهِ يَا عَبّاسُ، مَنْ هَؤُلَاءِ؟ قَالَ: قُلْتُ: هَذَا رَسُولُ اللهِ ﷺ [١١٣/ب] فِي الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ، قَالَ: مَا لِأَحَدٍ بِهَؤُلَاءِ قِبَلٌ وَلَا طَاقَةٌ، وَاللهِ يَا أَبَا الْفَضْلِ لَقَدْ أَصْبَحَ مُلْكُ ابْنِ أَخِيك [الْغَدَاةَ][6] عَظِيمًا، قَالَ: قُلْتُ: يَا أَبَا سُفْيَانَ،

---

(١) في (م): الخيل، والمثبت من: (د)، (ك)، (ط).

(٢) في (ك) زاد: عند خطم الخيل.

(٣) ما بين المعقوفين سقط من: (د).

(٤) ما بين المعقوفين سقط من: (د).

(٥) في (د) زاد: من كتيبة.

(٦) ما بين المعقوفين سقط من: (د).

إِنَّهَا النُّبُوَّةُ. قَالَ: فَنَعَمْ إِذَنْ(١).

قَالَ: قُلْتُ: النَّجَاءَ إِلَى قَوْمِكَ، حَتَّى إِذَا جَاءَهُمْ صَرَخَ بِأَعْلَى صَوْتِهِ يَا مَعْشَرَ قُرَيْشٍ، هَذَا مُحَمَّدٌ قَدْ جَاءَكُمْ فِيمَا لَا قِبَلَ لَكُمْ بِهِ فَمَنْ دَخَلَ دَارَ أَبِي سُفْيَانَ فهو آمن، فَقَامَتِ إِلَيْهِ هِنْدُ بِنْتُ عُتْبَةَ، فَأَخَذَتْ بِشَارِبِهِ فَقَالَتْ: اقْتُلُوا الْحَمِيتَ الدَّسِمَ الْأَحْمَسَ(٢) قُبِّحَ مِنْ طَلِيعَةِ قَوْمٍ، قَالَ: وَيْلَكُمْ لَا تَغُرَّنَّكُمْ هَذِهِ مِنَ أَنْفُسِكُمْ فَإِنَّهُ قَدْ جَاءَكُمْ مَا لَا قِبَلَ لَكُمْ بِهِ فَمَنْ دَخَلَ دَارَ أَبِي سُفْيَانَ فَهُوَ آمِنٌ، قَالُوا: قَاتَلَكَ اللهُ وَمَا تُغْنِي عَنَّا دَارُكَ، قَالَ: وَمَنْ أَغْلَقَ عَلَيْهِ بَابَهُ فَهُوَ آمِنٌ وَمَنْ دَخَلَ الْمَسْجِدَ فَهُوَ آمِنٌ فَتَفَرَّقَ النَّاسُ إِلَى دُورِهِمْ وَإِلَى الْمَسْجِدِ(٣).

---

(١) **قَالَ السُّهَيْلِيُّ** (٧/ ٢١٢- ٢١٣): قَالَ شَيْخُنَا أَبُو بَكْرٍ رَحِمَهُ اللهُ: إِنَّمَا أَنْكَرَ الْعَبَّاسُ عَلَيْهِ أَنْ ذَكَرَ الْمُلْكَ مُجَرَّدًا مِنَ النُّبُوَّةِ مَعَ أَنَّهُ كَانَ فِي أَوَّلِ دُخُولِهِ فِي الْإِسْلَامِ وَإِلَّا فَجَائِزٌ أَنْ يُسَمَّى مِثْلُ هَذَا مُلْكًا، وَإِنْ كَانَ لِنَبِيٍّ فَقَدْ قَالَ الله تَعَالَى فِي دَاوُدَ ﴿وَشَدَدْنَا مُلْكَهُ﴾ [ص: ٢٠] وَقَالَ سُلَيْمَان: ﴿وَهَبْ لِي مُلْكًا﴾ [ص: ٣٥] غَيْرَ أَنَّ الْكَرَاهِيَةَ أَظْهَرُ فِي تَسْمِيَةِ حَالِ النَّبِيِّ ﷺ مُلْكًا لِمَا جَاءَ فِي الْحَدِيثِ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ خُيِّرَ بَيْنَ أَنْ يَكُونَ نَبِيًا عَبْدًا، أَوْ نَبِيًّا مَلِكًا، فَالْتَفَتَ إِلَى جِبْرِيلَ، فَأَشَارَ إِلَيْهِ أَنْ تَوَاضَعَ فَقَالَ: «**بَلْ نَبِيًّا عَبْدًا أَشْبَعُ يَوْمًا، وَأَجُوعُ يَوْمًا**»[١] وَإِنْكَارُ الْعَبَّاسِ عَلَى أَبِي سُفْيَانَ يُقَوِّي هَذَا الْمَعْنَى، وَأَمْرُ الْخُلَفَاءِ الْأَرْبَعَةِ بَعْدَهُ يُكْرَهُ أَيْضًا أَنْ يُسَمَّى مَلِكًا، لِقَوْلِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي حَدِيثٍ آخَرَ: «**يَكُونُ بَعْدَهُ خُلَفَاءُ ثُمَّ يَكُونُ أُمَرَاءُ ثُمَّ يَكُونُ مُلُوكٌ ثُمَّ جَبَابِرَةٌ**»[٢].

(٢) في (د) كتب في مقابلها في الحاشية: الحميت: الزِّق، الأحمس: الشديد. في (ك) كتب في مقابلها في الحاشية: الأحمس: الأسود، قاله ابن هشام، الحميت: الزِّق المشعر الذي يكون فيه السمن واللبن والزُّيت، نَسَبَتْهُ إِلَى ضخمِ الرِّجْل وَالسِّمَنِ، وَالْأَحْمَسُ أَيْضًا الَّذِي لَا خَيْرَ عِنْدَهُ، مِنْ قولهم عام أحمس، وزاد عبد الله بن حميد فِي حَدِيثِهِ أَنَّهَا قَالَتْ: يَا آلَ غَالِبٍ، اُقْتُلُوا الْأَحْمَقَ فَقَالَ لَهَا أَبُو سُفْيَانَ: وَالله لَتُسْلِمَن أَوْ لَأَضْرِبَن عُنُقَك. «الروض الأنف» (٧/ ٢١٤).

(٣) **قَالَ السُّهَيْلِيُّ** (٧/ ٢١١): وَذَكَرَ عَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ فِي إِسْلَامِ أَبِي سُفْيَانَ بْنِ حَرْبٍ أَنَّ الْعَبَّاسَ =

---

[١] **ضعيف بهذا اللفظ**: أخرجه الترمذي (٢٣٤٧)، وأحمد (٥/ ٢٥٤)، وابن المبارك في «الزهد» (٢/ ٥٤)، وغيرهم من طريق: عبيد الله بن زحر، وهو متكلم فيه، عن علي بن يزيد وهو ضعيف، عن القاسم أبي عبد الرحمن وهو ضعيف كذلك.

[٢] أخرجه ابن أبي شيبة (٣٨٣٤٨) من طريق: شمر بن عطية عن أنس قال: «إنها ستكون ملوك، ثم جبابرة، ثم الطواغيت» هكذا موقوفًا.

## [انْتِهَاءُ رَسُولِ اللهِ ﷺ إِلَى ذِي طُوًى]:

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ(١): فَحَدَّثَنِي عَبْدُ اللهِ بْنُ أَبِي بَكْرٍ: إِنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ لَمَّا انْتَهَى إِلَى ذِي طُوًى وَقَفَ عَلَى رَاحِلَتِهِ مُعْتَجِرًا بِشُقَّةِ بُرْدٍ حِبَرَةٍ حَمْرَاءَ، وَإِنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ لَيَضَعُ رَأْسَهُ تَوَاضُعًا لِلهِ حِينَ رَأَى مَا أَكْرَمَهُ اللهُ بِهِ مِنَ الْفَتْحِ حَتَّى إِنَّ عُثْنُونَهُ(٢) لَيَكَادُ يَمَسُّ وَاسِطَةَ الرَّحْلِ(٣).

## [شَأْنُ أَبِي قُحَافَةَ وَالِدِ أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ]:

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ(٤): وَحَدَّثَنِي يَحْيَى(٥) بْنُ عَبَّادِ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ الزُّبَيْرِ، عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدَّتِهِ أَسْمَاءَ بِنْتِ أَبِي بَكْرٍ، قَالَتْ: لَمَّا وَقَفَ رَسُولُ اللهِ ﷺ بِذِي طُوًى قَالَ أَبُو

---

= لَمَّا احْتَمَلَهُ مَعَهُ إِلَى قُبَّتِهِ فَأَصْبَحَ عِنْدَهُ رَأَى النَّاسَ وَقَدْ ثَارُوا إِلَى ظُهُورِهِمْ، فَقَالَ أَبُو سُفْيَانَ: يَا أَبَا الْفَضْلِ، مَا لِلنَّاسِ أُمِرُوا فِيَّ بِشَيْءٍ؟ قَالَ: لَا، وَلَكِنَّهُمْ قَامُوا إِلَى الصَّلَاةِ، فَأَمَرَهُ الْعَبَّاسُ فَتَوَضَّأَ ثُمَّ انْطَلَقَ بِهِ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ، فَلَمَّا دَخَلَ ﷺ فِي الصَّلَاةِ كَبَّرَ فَكَبَّرَ النَّاسُ بِتَكْبِيرِهِ ثُمَّ رَكَعَ فَرَكَعُوا، ثُمَّ رَفَعَ فَرَفَعُوا، فَقَالَ أَبُو سُفْيَانَ: مَا رَأَيْتُ كَالْيَوْمِ طَاعَةَ قَوْمٍ جَمَعَهُمْ مِنْ هَا هُنَا وَهَا هُنَا، وَلَا فَارِسَ الْأَكَارِمِ وَلَا الرُّومِ ذَاتِ الْقُرُونِ بِأَطْوَعَ مِنْهُمْ لَهُ، وَفِي حَدِيثِ عَبْدِ بْنِ حُمَيْدٍ أَنَّ أَبَا سُفْيَانَ قَالَ لِلنَّبِيِّ ﷺ حِينَ عَرَضَ عَلَيْهِ الْإِسْلَامَ: كَيْفَ أَصْنَعُ بِالْعُزَّى؟ فَسَمِعَهُ عُمَرُ رضي الله عنه مِنْ وَرَاءِ الْقُبَّةِ، فَقَالَ لَهُ: تَخَرَّأُ عَلَيْهَا، فَقَالَ لَهُ أَبُو سُفْيَانَ: وَيْحَكَ يَا عُمَرُ، إِنَّكَ رَجُلٌ فَاحِشٌ دَعْنِي مَعَ ابْنِ عَمِّي، فَإِيَّاهُ أُكَلِّمُ[١].

(١) **إسناده مرسل**: أخرجه البيهقي في «الدلائل» (٥/ ٦٨) من طريق ابن إسحاق.

(٢) في (د) كتب في مقابلها في الحاشية: العثنون: شعر باطن اللحية. في (ك) كتب في مقابلها في الحاشية: عثنونه سمعت بعض العلماء يقول: العثنون تحت العنفقة عند مجتمع اللحية.

(٣) في (ك) كتب في مقابلها في الحاشية: واسط الرحل: بمنزلة القربوس من السرج.

(٤) **إسناده حسن**: أخرجه أحمد (٦/ ٣٤٩)، وإسحاق بن راهويه في «مسنده» (٢٢٤٥)، وابن حبان كما في «الإحسان» (٧٢٠٨)، والحاكم (٣/ ٤٨)، والطبراني في «الكبير» (١٧/ ٣٣٥)، والبيهقي في «دلائل النبوة» (٥/ ٩٥)، وابن سعد في «طبقاته» (٥/ ٤٥١) كلهم من طريق ابن إسحاق.

(٥) في (م): محمد، والمثبت من: (د)، (ك)، (ط).

---

[١] تقدم قريبًا.

قُحَافَةَ لِابْنَةٍ له مِنْ: أصْغَرِ وَلَدِهِ[١]: أَيْ بُنَيَّةُ، اظْهَرِي بِي عَلَى أَبِي قُبَيْسٍ، قَالَتْ: وَقَدْ كُفَّ بَصَرُهُ قَالَتْ: فَأَشْرَفَتْ بِهِ عَلَيْهِ، فَقَالَ: أَيْ بُنَيَّةُ مَاذَا تَرَيْنَ؟ قَالَتْ: أَرَى سَوَادًا مُجْتَمِعًا، قَالَ: تِلْكَ الْخَيْلُ قَالَتْ: وَأَرَى رَجُلًا يَسْعَى بَيْنَ يَدَيْ ذَلِكَ السواد مُقْبِلًا وَمُدْبِرًا، قَالَ: أَيْ بُنَيَّةُ ذَلِكَ الْوَازِعُ[٢] يَعْنِي: الَّذِي يَأْمُرُ الْخَيْلَ وَيَتَقَدَّمُ إِلَيْهَا، ثُمَّ قَالَتْ: قَدْ وَاللهِ انْتَشَرَ السَّوَادُ قَالَتْ: فَقَالَ: قَدْ وَاللهِ إِذَنْ دُفِعَتِ الخَيْلُ فَأَسْرِعِي بِي إِلَى بَيْتِي، قال: فَانْحَطَّتْ بِهِ وَتَلَقَّاهُ الْخَيْلُ قَبْلَ أَنْ يَصِلَ إِلَى بَيْتِهِ، قَالَتْ: وَفِي عُنُقِ الْجَارِيَةِ طَوْقٌ مِنْ وَرِقٍ[٣] فَتَلَقَّاهَا رَجُلٌ فَيَقْتَطِعُهُ مِنْ عُنُقِهَا.

قَالَتْ: فَلَمَّا دَخَلَ رَسُولُ اللهِ ﷺ مَكَّةَ وَدَخَلَ المَسْجِدَ أَتَى أَبُو بَكْرٍ بِأَبِيهِ يَقُودُهُ فَلَمَّا رَآهُ ﷺ قَالَ: «**هَلَّا تَرَكْتَ الشَّيْخَ فِي بَيْتِهِ حَتَّى أَكُونَ أَنَا آتِيَهُ فِيهِ؟**» قَالَ أَبُو بَكْرٍ: يَا رَسُولَ اللهِ، هُوَ أَحَقُّ أَنْ يَمْشِيَ إِلَيْك مِنْ أَنْ تَمْشِيَ إِلَيْهِ أَنْتَ، [قَالَ][٤]: قَالَتْ: فَأَجْلَسَهُ بَيْنَ يَدَيْهِ ثُمَّ مَسَحَ صَدْرَهُ ثُمَّ قَالَ لَهُ: أَسْلِمْ، فَأَسْلَمَ، قَالَتْ: فَدَخَلَ بِهِ أَبُو بَكْرٍ وَكَأَنَّ رَأْسَهُ ثَغَامَةً[٥] فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**غَيِّرُوا هَذَا مِنْ شَعَرِهِ**»[٦]، ثُمَّ قَامَ أَبُو بَكْرٍ فَأَخَذَ بِيَدِ أُخْتِهِ وَقَالَ: أُنْشِدُ اللهَ وَالإِسْلَامَ طَوْقَ أُخْتِي، فَلَمْ يُجِبْهُ أَحَدٌ قَالَتْ:

---

(١) **قَالَ السُّهَيْلِيُّ** (٧/ ٢١٥): يُرِيدُ وَالله أَعْلَمُ أَصْغَرُ أَوْلَادِهِ الَّذِينَ لِصُلْبِهِ وَأَوْلَادِهِمْ؛ لِأَنَّ أَبَا قُحَافَةَ لَمْ يَعِشْ لَهُ وَلَدٌ ذَكَرٌ إِلَّا أَبُو بَكْرٍ وَلَا تُعْرَفُ لَهُ بِنْتٌ إِلَّا أُمُّ فَرْوَةَ الَّتِي أَنْكَحَهَا أَبُو بَكْرٍ رضي الله عنه مِنَ الأَشْعَثِ بْنِ قَيْسٍ، وَكَانَتْ قَبْلَهُ تَحْتَ تَمِيمٍ الدَّارِيِّ فَهِيَ هَذِهِ الَّتِي ذَكَرَ ابْنُ إِسْحَاقَ، وَالله أَعْلَمُ.

وَقَدْ قِيلَ: كَانَتْ لَهُ بِنْتٌ أُخْرَى تُسَمَّى قُرَيْبَةَ تَزَوَّجَهَا قَيْسُ بْنُ سَعْدِ بْنِ عُبَادَةَ، فَالْمَذْكُورَةُ فِي حَدِيثِ أَبِي قُحَافَةَ هِيَ إِحْدَى هَاتَيْنِ عَلَى هَذَا، وَالله أَعْلَمُ.

(٢) الوازع: الذي يقدم بعض الجيش على بعضه وينظمه.

(٣) طوق من ورق أي: قلادة من فضة.

(٤) ما بين المعقوفين زيادة من: (ط).

(٥) في (م) كتب في مقابلها في الحاشية: الثغامة نبت له نواة أبيض فشبه به الشيب، في (ك) كتب في مقابلها في الحاشية: ثغامة بالفتح: نبت يكون في الجبل يبيض إذا يبس، شبهه بالشيب في رأسه.

(٦) **قَالَ السُّهَيْلِيُّ** (٧/ ٢١٦): هُوَ عَلَى النَّدْبِ لَا عَلَى الْوُجُوبِ لِمَا دَلَّ عَلَى ذَلِكَ مِنَ الأَحَادِيثِ عَنْهُ عليه السلام أَنَّهُ لَمْ يُغَيِّرْ شَيْبَهُ، وَقَدْ رَوَى مِنْ طَرِيقِ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّهُ خَضَبَ. وَقَالَ مَنْ جَمَعَ بَيْنَ الْحَدِيثَيْنِ إِنَّمَا كَانَتْ شَيْبَاتٍ يَسِيرَةً يُغَيِّرُهَا بِالطِّيبِ.

فَقَالَ: أَيْ أُخَيَّةُ؛ احْتَسِبِي طَوْقَكِ، فَوَاللهِ إِنَّ الْأَمَانَةَ فِي النَّاسِ الْيَوْمَ لَقَلِيلٌ[١].

## [تَرْتِيبُ الْجَيْشِ فِي دُخُولِ مَكَّةَ]:

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ[٢]: وَحَدَّثَنِي عَبْدُ اللهِ بْنُ أَبِي نَجِيحٍ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ حِينَ فَرَّقَ جَيْشَهُ مِنْ ذِي طُوَى، أَمَرَ الزُّبَيْرَ بْنَ الْعَوَّامِ أَنْ يَدْخُلَ فِي بَعْضِ النَّاسِ مِنْ كُدَى، وَكَانَ الزُّبَيْرُ عَلَى الْمُجَنِّبَةِ الْيُسْرَى وَأَمَرَ سَعْدَ بْنَ عُبَادَةَ أَنْ يَدْخُلَ فِي بَعْضِ النَّاسِ مِنْ كَدَاءٍ[٣].

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ[٤]: فَزَعَمَ بَعْضُ أَهْلِ الْعِلْمِ أَنَّ سَعْدًا حِينَ وُجِّهَ دَاخِلًا، قَالَ: الْيَوْمُ يَوْمُ الْمَلْحَمَةِ الْيَوْمُ تُسْتَحَلُّ الْحُرْمَةُ، فَسَمِعَهَا رَجُلٌ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ - قَالَ ابْنُ هِشَامٍ: هُوَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ - قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ، اسْمَعْ مَا قَالَ سَعْدُ بْنُ عُبَادَةَ، مَا نَأْمَنُ أَنْ تَكُونَ لَهُ فِي قُرَيْشٍ صَوْلَةٌ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ لِعَلِيِّ بْنِ

---

(١) **قَالَ السُّهَيْلِيُّ** (٧/ ٢١٧): مِنْ كِتَابِ أَبِي حَنِيفَةَ وَبَعْضُ أَهْلِ الْحَدِيثِ يَزِيدُ عَلَى رِوَايَةِ ابْنِ إِسْحَاقَ فِي شَيْبِ أَبِي قُحَافَةَ: «**وَجَنِّبُوهُ السَّوَادَ**» وَأَكْثَرُ الْعُلَمَاءِ عَلَى كَرَاهَةِ الْخِضَابِ بِالسَّوَادِ مِنْ أَجْلِ هَذَا الْحَدِيثِ وَمِنْ أَجْلِ حَدِيثٍ آخَرَ جَاءَ فِي الْوَعِيدِ وَالنَّهْيِ لِمَنْ خَضَبَ بِالسَّوَادِ، وَقِيلَ: أَوَّلُ مَنْ خَضَبَ بِالسَّوَادِ فِرْعَوْنُ، وَقِيلَ: أَوَّلُ مَنْ خَضَبَ بِهِ مِنَ الْعَرَبِ عَبْدُ الْمُطَّلِبِ، وَتَرَخَّصَ قَوْمٌ فِي الْخِضَابِ بِالسَّوَادِ.

(٢) **إسناد المصنف مرسل** وله شاهد تقدم وانظر سابقه.

(٣) في (ك) كتب في مقابلها في الحاشية: وكدى وهو من ناحية عرفة، وكداء فهو بأعلى مكة وَقَفَ إِبْرَاهِيمُ ﷺ حِينَ دَعَا لِذُرِّيَّتِهِ بِالْحَرَمِ، وروَى سَعِيدُ بْنُ جُبَيْرٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، فَقَالَ: ﴿فَاجْعَلْ أَفْئِدَةً مِّنَ النَّاسِ تَهْوِىٓ إِلَيْهِمْ﴾ [إبراهيم: ٣٧] فَاسْتُجِيبَتْ دَعْوَتُهُ. «الروض الأنف» (٧/ ٢١٨)، وقال: ثُمَّ وَالله أَعْلَمُ اسْتَحَبَّ النَّبِيُّ ﷺ إِذَا أَتَى لِمَكَّةَ أَنْ يَدْخُلَهَا مِنْ كَدَاءٍ؛ لِأَنَّهُ الْمَوْضِعُ الَّذِي دَعَا فِيهِ إِبْرَاهِيمُ بِأَنْ يَجْعَلَ أَفْئِدَةً مِنَ النَّاسِ تَهْوِي إِلَيْهِمْ.

(٤) وأخرجه الطبراني في «الكبير» (٧٢٦٣)، والبيهقي في «السنن الكبير» (٩/ ١٢٠)، وفي «دلائل النبوة» (٥/ ٣٨، ٤٤)، وفي «معرفة السنن» (٥٦٨٥)، وابن عساكر في «تاريخه» (٢٣/ ٤٥٤)، كلهم من طريق عروة، أخرجه البخاري (٤٢٨٠) عن عروة وإسناده ضعيف جدًّا؛ ففيه عمرو بن خالد متروك وابن لهيعة مختلط، وأخرجه ابن جرير في «تاريخه» (٢/ ١٥٩)، من طريق ابن إسحاق. وإسناده ضعيف ففي إسناده (محمد بن حميد) ضعيف وابن إسحاق لم يصرح بالسماع.

أَبِي طَالِبٍ: «أَدْرِكْهُ فَخُذِ الرّايَةَ مِنْهُ فَكُنْ أَنْتَ الَّذِي يدْخُلُ بِهَا»[(١)].

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ[(٢)]: وَحَدَّثَنِي عَبْدُ اللهِ بْنُ أَبِي نَجِيحٍ فِي حَدِيثِهِ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ أَمَرَ خَالِدَ بْنَ الْوَلِيدِ، فَدَخَلَ مِنَ اللِّيطِ، من أَسْفَلِ مَكَّةَ، فِي بَعْضِ النَّاسِ وَكَانَ خَالِدٌ عَلَى المُجَنِّبَةِ الْيُمْنَى، وَفِيهَا أَسْلَمُ وَسُلَيْمٌ وَغِفَارٌ وَمُزَيْنَةُ وَجُهَيْنَةُ وَقَبَائِلُ مِنْ قَبَائِلِ الْعَرَبِ. وَأَقْبَلَ أَبُو عُبَيْدَةَ بْنُ الْجَرّاحِ بِالصَّفِّ مِنَ المُسْلِمِينَ يَنْصَبُّ لِمَكَّةَ بَيْنَ يَدَيْ رَسُولِ اللهِ ﷺ وَدَخَلَ رَسُولُ اللهِ ﷺ مِنَ أَذَاخِرَ، حَتَّى نَزَلَ بِأَعْلَى مَكَّةَ، وَضُرِبَتْ لَهُ هُنَالِكَ قُبّتُهُ[(٣)].

---

(١) **قَالَ السُّهَيْلِيُّ** (٧/ ٢١٩): وَزَادَ غَيْرُ ابْنِ إِسْحَاقَ فِي الْخَبَرِ أَنَّ ضِرَارَ بْنَ الْخَطَّابِ قَالَ يَوْمَئِذٍ شِعْرًا حِينَ سَمِعَ قَوْلَ سَعْدٍ اسْتَعْطَفَ فِيهِ النَّبِيَّ ﷺ عَلَى قُرَيْشٍ، فَحِينَئِذٍ انْتَزَعَ النَّبِيُّ ﷺ الرّايَةَ مِنْ سَعْدِ بْنِ عُبَادَةَ فِيمَا ذَكَرُوا، وَالله أَعْلَمُ.

(٢) **مرسل**: أخرجه ابن جرير في «تاريخه» (٢/ ١٥٩) من طريق ابن إسحاق. وانظر: ابن سعد في «طبقاته» (٢/ ١٣٦)، و«السيرة» لابن حبان (١/ ٣١٥).

(٣) **قَالَ السُّهَيْلِيُّ** (٧/ ٢٢٤-٢٢٦): وقَدِ اخْتُلِفَ هَلِ افْتَتَحَهَا النَّبِيّ ﷺ عَنْوَةً أَوْ صُلْحًا، لِيَبْتَنِيَ عَلَى ذَلِكَ الْحُكْمُ هَلْ أَرْضُهَا مِلْكٌ لِأَهْلِهَا أَمْ لَا؟ وَذَلِكَ أَنّ عُمَرَ بْنَ الْخَطّابِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ كَانَ يَأْمُرُ بِنَزْعِ أَبْوَابِ دُورِ مَكّةَ إذَا قَدِمَ الْحَاجّ، وَكَتَبَ عُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ إِلَى عَامِلِهِ بِمَكّةَ أَنْ يُنْهِيَ أَهْلَهَا عَنْ كِرَاءِ دُورِهَا إذَا جَاءَ الْحَاجّ؛ فَإِنّ ذَلِكَ لَا يَحِلّ لَهُمْ. وَقَالَ مَالِكٌ رَحِمَهُ اللهُ: إنْ كَانَ النّاسُ لَيَضْرِبُونَ فَسَاطِيطَهُمْ بِدُورِ مَكّةَ لَا يَنْهَاهُمْ أَحَدٌ، وَرُوِيَ أَنّ دُورَ مَكّةَ كَانَتْ تُدْعَى السّوَائِبُ، وَهَذَا كُلّهُ مُنْتَزَعٌ مِنَ أَصْلَيْنِ **أَحَدُهُمَا**: قَوْلُهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: ﴿وَٱلۡمَسۡجِدِ ٱلۡحَرَامِ ٱلَّذِي جَعَلۡنَٰهُ لِلنَّاسِ سَوَآءً ٱلۡعَٰكِفُ فِيهِ وَٱلۡبَادِۚ﴾ [الحج ٢٥] وَقَالَ ابْنُ عُمَرَ: قَالَ ابْنُ عَبّاسٍ: الْحَرَمُ كُلّهُ مَسْجِدٌ.

**وَالْأَصْلُ الثّانِي**: أَنّ النّبِيّ ﷺ دَخَلَهَا عَنْوَةً غَيْرَ أَنّهُ مَنّ عَلَى أَهْلِهَا بِأَنْفُسِهِمْ وَأَمْوَالِهِمْ، وَلَا يُقَاسُ عَلَيْهَا غَيْرُهَا مِنَ البِلَادِ كَمَا ظَنّ بَعْضُ الْفُقَهَاءِ فَإِنّهَا مُخَالِفَةٌ لِغَيْرِهَا مِنْ وَجْهَيْنِ: **أَحَدُهُمَا**: مَا خَصّ الله بِهِ نَبِيّهُ فَإِنّهُ قَالَ: ﴿قُلِ ٱلۡأَنفَالُ لِلَّهِ وَٱلرَّسُولِۖ﴾ [الأنفال ١] **وَالثّانِي**: فِيمَا خَصّ الله تَعَالَى بِهِ مَكّةَ فَإِنّهُ جَاءَ لَا تَحِلّ غَنَائِمُهَا، وَلَا تُلْتَقَطُ لُقَطَتُهَا، وَهِيَ حَرَمُ الله تَعَالَى وَأَمْنُهُ، فَكَيْفَ تَكُونُ أَرْضُهَا أَرْضَ خَرَاجٍ فَلَيْسَ لِأَحَدِ افْتَتَحَ بَلَدًا أَنْ يَسْلُكَ بِهِ سَبِيلَ مَكّةَ، فَأَرْضُهَا إذًا وَدُورُهَا لِأَهْلِهَا، وَلَكِنْ أَوْجَبَ الله عَلَيْهِمُ التّوْسِعَةَ عَلَى الْحَجِيجِ إذَا قَدِمُوهَا، وَلَا يَأْخُذُوا مِنْهُمْ كِرَاءً فِي مَسَاكِنِهَا، فَهَذَا حُكْمُهَا فَلَا عَلَيْكَ بَعْدَ هَذَا، فُتِحَتْ عَنْوَةً أَوْ صُلْحًا، وَإِنْ كَانَتْ ظَوَاهِرُ الْأَحَادِيثِ أَنّهَا فُتِحَتْ عَنْوَةً.

## [شَأْنُ أَهْلِ الْخَنْدَمَةِ]:

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ[١]: وَحَدَّثَنِي عَبْدُ اللهِ بْنُ أَبِي نَجِيحٍ وَعَبْدُ اللهِ بْنُ أَبِي بَكْرٍ: إِنَّ صَفْوَانَ بْنَ أُمَيَّةَ وَعِكْرِمَةَ بْنَ أَبِي جَهْلٍ وَسُهَيْلَ بْنَ عَمْرٍو كَانُوا قَدْ جَمَعُوا أُنَاسًا بِالْخَنْدَمَةِ؛ لِيُقَاتِلُوا، وَقَدْ كَانَ حِمَاسُ بْنُ قَيْسِ بْنِ خَالِدٍ، أَخُو بَنِي بَكْرٍ يُعِدُّ سِلَاحًا قَبْلَ دُخُولِ رَسُولِ اللهِ ﷺ وَيُصْلِحُ مِنْهُ، فَقَالَتْ لَهُ امْرَأَتُهُ: لِمَاذَا تُعِدُّ مَا أَرَى؟ قَالَ: لِمُحَمَّدٍ وَأَصْحَابِهِ، قَالَتْ: وَاللهِ مَا أَرَاهُ يَقُومُ لِمُحَمَّدٍ وَأَصْحَابِهِ شَيْءٌ، قَالَ: وَاللهِ إِنِّي لَأَرْجُو أَنْ أُخْدِمَكِ بَعْضَهُمْ، ثُمَّ قَالَ:

إِنْ يُقْبِلُوا الْيَوْمَ فَمَا لِي عِلَّهْ ... هَذَا سِلَاحٌ كَامِلٌ وَأَلَّهْ[٢]
وَذُو غِرَارَيْنِ سَرِيعُ السَّلَّهْ[٣]

ثُمَّ شَهِدَ الْخَنْدَمَةَ مَعَ صَفْوَانَ وَسُهَيْلٍ وَعِكْرِمَةَ، فَلَمَّا لَقِيَهُمُ الْمُسْلِمُونَ مِنْ أَصْحَابِ خَالِدِ بْنِ الْوَلِيدِ نَاوَشُوهُمْ شَيْئًا مِنْ قِتَالٍ، فَقُتِلَ كُرْزُ بْنُ جَابِرٍ أَحَدُ بَنِي مُحَارِبِ بْنِ فِهْرٍ، وَخُنَيْسُ بْنُ خَالِدِ بْنِ رَبِيعَةَ بْنِ أَصْرَمَ[٤] حَلِيفُ بَنِي مُنْقِذٍ، وَكَانَا فِي خَيْلِ خَالِدِ بْنِ الْوَلِيدِ فَشَذَّا عَنْهُ فَسَلَكَا طَرِيقًا غَيْرَ طَرِيقِهِ فَقُتِلَا جَمِيعًا، قُتِلَ خُنَيْسُ بْنُ خَالِدٍ [قَبْلَ][٥] كُرْزِ بْنِ جَابِرٍ، فَجَعَلَهُ كُرْزُ بْنُ جَابِرٍ بَيْنَ رِجْلَيْهِ ثُمَّ قَاتَلَ عَنْهُ حَتَّى قُتِلَ وَهُوَ يَرْتَجِزُ وَيَقُولُ:

قَدْ عَلِمَتْ صَفْرَاءُ مِنْ بَنِي فِهْرْ ... نَقِيَّةُ الْوَجْهِ نَقِيَّةُ الصَّدْرْ
لَأَضْرِبَنَّ الْيَوْمَ عَنْ أَبِي صَخْرْ

قَالَ ابْنُ هِشَامٍ: وَكَانَ خُنَيْسٌ يُكْنَى بِأَبِي صَخْرٍ[٦] قَالَ ابْنُ هِشَامٍ: خُنَيْسُ بْنُ خَالِدٍ

---

(١) **إسناده مرسل**: وانظر سابقه رقم (١).

(٢) **الأله**: الحرب لها سنان طويل.

(٣) في (ك) كتب في مقابلها في الحاشية: السِّلة بكسر السين هي الرواية، من سل السيف، ومن أراد الصدر فتح.

(٤) **قَالَ السُّهَيْلِيُّ** (٧/ ٢٢٦): لَمْ يَخْتَلِفُوا عَنِ ابْنِ إِسْحَاقَ أَنَّهُ خُنَيْسٌ بِالْخَاءِ الْمَنْقُوطَةِ وَالنُّونِ وَأَكْثَرُ مَنْ أَلَّفَ فِي الْمُؤْتَلِفِ وَالْمُخْتَلِفِ يَقُولُ: الصَّوَابُ فِيهِ حُبَيْشٌ بِالْحَاءِ الْمُهْمَلَةِ وَالْبَاءِ وَالشِّينِ الْمَنْقُوطَةِ وَكَذَلِكَ فِي حَاشِيَةِ الشَّيْخِ عَنْ أَبِي الْوَلِيدِ أَنَّ الصَّوَابَ فِيهِ حُبَيْشٌ.

(٥) ما بين المعقوفين سقط من (م)، والمثبت من: (د)، (ك)، (ط).

(٦) في (ك) كتب في مقابلها في الحاشية: حبيش بن خالد: هو الأشعر بن حنيف وهو =

مِنْ خُزَاعَةَ.

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ[١]: حَدَّثَنِي عَبْدُ اللهِ بْنُ[أَبِي][٢] نَجِيحٍ وَعَبْدُ اللهِ بْنُ أبي بَكْرٍ قَالَا: وَأُصِيبَ مِنْ جُهَيْنَةَ سَلَمَةُ بْنُ الْمَيْلَاءِ مِنْ خَيْلِ خَالِدِ بْنِ الْوَلِيدِ وَأُصِيبَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ نَاسٌ قَرِيبٌ مِنِ اثْنَيْ عَشَرَ رَجُلًا أَوْ ثَلَاثَةَ عَشَرَ رَجُلًا ثُمَّ انْهَزَمُوا، فَخَرَجَ حِمَاسٌ[٣] مُنْهَزِمًا حَتَّى دَخَلَ بَيْتَهُ ثُمَّ قَالَ لِامْرَأَتِهِ: أَغْلِقِي عَلَيَّ بَابِي، قَالَتْ: فَأَيْنَ مَا كُنْت تَقُولُ؟ فَقَالَ:

إِنَّكِ لَوْ شَهِدْت يَوْمَ الْخَنْدَمَهْ ... إِذْ فَرَّ صَفْوَانُ وَفَرَّ عِكْرِمَهْ
وَأَبُو يَزِيدَ[٤] قَائِمٌ كَالْمُؤْتِمَهْ[٥] ... وَاسْتَقْبَلَتْهُمْ بِالسُّيُوفِ الْمُسْلِمَهْ
يَقْطَعْنَ كُلَّ سَاعِدٍ وَجُمْجُمَهْ ... ضَرْبًا فَلَا يُسْمَعُ إِلَّا غَمْغَمَهْ
لَهُمْ نَهِيتٌ خَلْفَنَا وَهَمْهَمَهْ ... لَمْ تَنْطِقِي فِي اللَّوْمِ أَدْنَى كَلِمَهْ[٦]

قَالَ ابْنُ هِشَامٍ[٧]: أَنْشَدَنِي بَعْضُ [١١٤/أ] أَهْلِ الْعِلْمِ بِالشِّعْرِ قَوْلَهُ: «كَالْمُؤْتِمَهْ»، وَتُرْوَى هَذِهِ الْأَبْيَاتُ لِلرَّعَّاشِ الْهُذَلِيِّ.

### [شِعَارُ أَصْحَابِ رَسُولِ اللهِ ﷺ]:

قال: وَكَانَ شِعَارُ أَصْحَابِ رَسُولِ اللهِ ﷺ يَوْمَ فَتْحِ مَكَّةَ وحُنَيْنٍ وَالطَّائِفِ، شِعَارُ

---

= بالشين المنقوطة، وأما الأسعر بالسين المهملة فهو: الأسعر الجعفي، وسمي الأسعر لقوله: فلا يدعني قومي لسعد بن مالك لئن أنا لم أسعر عليهم وأثقب.

(١) انظر ما قبله.

(٢) ما بين المعقوفين سقط من: (د).

(٣) في (د) زاد: منهم.

(٤) في (ك) كتب في مقابلها في الحاشية: هو سهل بن عمرو خطيب قريش.

(٥) في (د) كتب في مقابلها في الحاشية: المؤتمة: المرأة لها أولاد أيتام.

(٦) النهيت: نوع من صياح الأسد، الهمهمة: صوت في الصدر.

(٧) **إسناده ضعيف**: أخرجه أبو داود (٢٥٩٥)، وابن أبي شيبة في «مصنفه» (٧/ ٧١٧)، والدولابي في «الكنى والأسماء» (٦٩٢)، والطبراني في «الكبير» (٧/ ٢٦٩)، والبيهقي في «السنن الكبير» (٧/ ١٩)، وفي «دلائل النبوة» (٣/ ٧٠)، (٥/ ١٣١)، وفي «معرفة السنن» (٤٢٠٦)، والبزار في «مسنده» (٤٦٧١)، كلهم من طرق عن الحسن عن سمرة، والحسن مدلس وقد عنعن.

الْمُهَاجِرِينَ: يَا بَنِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ، وَشِعَارُ الْخَزْرَجِ: يَا بَنِي عَبْدِ اللهِ، وَشِعَارُ الْأَوْسِ: يَا بَنِي عُبَيْدِ اللهِ.

### [أَمْرُ رَسُولِ اللهِ ﷺ بِقَتْلِ نَفَرٍ مِنَ الْكُفَّارِ وَإِنْ تَعَلَّقُوا بِأَسْتَارِ الْكَعْبَةِ]:

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ(١): وَكَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ قَدْ عَهِدَ إِلَى أُمَرَائِهِ مِنَ الْمُسْلِمِينَ [حِينَ أَمَرَهُمْ](٢) أَنْ يَدْخُلُوا مَكَّةَ، أَنْ لَا يُقَاتِلُوا إِلَّا مَنْ قَاتَلَهُمْ إِلَّا أَنَّهُ قَدْ عَهِدَ فِي نَفَرٍ سَمَّاهُمْ أَمَرَ بِقَتْلِهِمْ وَإِنْ وُجِدُوا تَحْتَ أَسْتَارِ الْكَعْبَةِ(٣).

### [عَبْدُ اللهِ بْنُ سَعْدٍ]:

مِنْهُمْ [عَبْدُ اللهِ](٤) بْنُ سَعْدٍ أَخُو بَنِي عَامِرِ بْنِ لُؤَيٍّ.

وَإِنَّمَا أَمَرَ رَسُولُ اللهِ ﷺ بِقَتْلِهِ أَنَّهُ كَانَ قَدْ أَسْلَمَ، وَكَانَ يَكْتُبُ لِرَسُولِ اللهِ ﷺ الْوَحْيَ، فَارْتَدَّ مُشْرِكًا رَاجِعًا إِلَى قُرَيْشٍ، فَفَرَّ إِلَى عُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ، وَكَانَ أَخَاهُ مِنَ الرَّضَاعَةِ فَغَيَّبَهُ حَتَّى أَتَى بِهِ رَسُولَ اللهِ ﷺ بَعْدَ أَنِ اطْمَأَنَّ النَّاسُ وَأَهْلُ مَكَّةَ، فَاسْتَأْمَنَ لَهُ فَزَعَمُوا أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ صَمَتَ طَوِيلًا، ثُمَّ قَالَ: «**نَعَمْ**؟» فَلَمَّا انْصَرَفَ عَنْهُ عُثْمَانُ بْنُ عَفَّانَ، قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ لِمَنْ حَوْلَهُ مِنْ أَصْحَابِهِ: «**لَقَدْ صَمَتُّ لِيَقُومَ إِلَيْهِ بَعْضُكُمْ فَيَضْرِبَ عُنُقَهُ**». فَقَالَ رَجُلٌ مِنَ الْأَنْصَارِ: فَهَلَّا أَوْمَأْتَ إِلَيَّ يَا رَسُولَ اللهِ؟

---

(١) حديث الذين أهدر رسول الله ﷺ دماءهم ثابت صحيح كما عند أبي داود (٢٦٨٣، ٤٣٥٩)، والنسائي (٧/ ١٠٥-١٠٦) وغيرهما، إسناده حسن.

(٢) ما بين المعقوفين سقط من (م)، والمثبت من: (د)، (ك)، (ط).

(٣) **قَالَ السُّهَيْلِيُّ** (٧/ ٢٢٥-٢٢٦): فِي هَذَا أَنَّ الْكَعْبَةَ لَا تُعِيذُ عَاصِيًا، وَلَا تَمْنَعُ مِنْ إِقَامَةِ حَدٍّ وَاجِبٍ، وَأَنَّ مَعْنَى قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَمَن دَخَلَهُۥ كَانَ ءَامِنًاۗ﴾ [آل عمران: ٩٧] إِنَّمَا مَعْنَاهُ الْخَبَرُ عَنْ تَعْظِيمِ حُرْمَةِ الْحَرَمِ فِي الْجَاهِلِيَّةِ نِعْمَةً مِنْهُ عَلَى أَهْلِ مَكَّةَ، كَمَا قَالَ تَعَالَى: ﴿جَعَلَ ٱللَّهُ ٱلْكَعْبَةَ ٱلْبَيْتَ ٱلْحَرَامَ قِيَٰمًا لِّلنَّاسِ...﴾ إِلَى آخِرِ الْآيَةِ [المائدة ٩٧] فَكَانَ فِي ذَلِكَ قِوَامٌ لِلنَّاسِ وَمَصْلَحَةٌ لِذُرِّيَّةِ إِسْمَاعِيلَ ﷺ وَهُمْ قُطَّانُ الْحَرَمِ، وَإِجَابَةٌ لِدَعْوَةِ إِبْرَاهِيمَ ﷺ حَيْثُ يَقُولُ: اجْعَلْ أَفْئِدَةً مِنَ النَّاسِ تَهْوِي إِلَيْهِمْ وَعِنْدَمَا قَتَلَ النَّبِيُّ ﷺ ابْنَ خَطَلٍ قَالَ: «**لَا يُقْتَلُ قُرَشِيٌّ صَبْرًا بَعْدَ هَذَا**»[١]، كَذَلِكَ قَالَ يُونُسُ فِي رِوَايَتِهِ.

(٤) ما بين المعقوفين زيادة من: (د)، (ط).

---

[١] أخرجه مسلم (١٧٨٢)، والبخاري في «الأدب المفرد» (٨٢٦)، وأحمد (٣/ ٤١٢).

قَالَ: «إِنَّ النَّبِيَّ لَا يَقْتُلُ بِالْإِشَارَةِ»(١). قَالَ ابْنُ هِشَام: ثُمَّ أَسْلَمَ بَعْدُ فَوَلَّاهُ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ بَعْضَ أَعْمَالِهِ ثُمَّ وَلَّاهُ عُثْمَانُ بْنُ عَفَّانَ بَعْدَ عُمَرَ.

## [عَبْدُ اللهِ بْنُ خَطَلٍ]:

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: وَعَبْدُ اللهِ بْنُ خَطَلٍ رَجُلٌ مِنْ بَنِي تَيْم بْنِ غَالِبٍ [بْنِ فِهْرٍ](٢) وَإِنَّمَا أَمَرَ بِقَتْلِهِ أَنَّهُ كَانَ مُسْلِمًا، فَبَعَثَهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ مُصَدِّقًا، وَبَعَثَ مَعَهُ [رَجُلًا مِنَ الأَنْصَارِ، وَكَانَ](٣) مَعَهُ مَوْلَى لَهُ يَخْدُمُهُ وَكَانَ مُسْلِمًا، فَنَزَلَ مَنْزِلًا، وَأَمَرَ الْمَوْلَى أَنْ يَذْبَحَ لَهُ تَيْسًا، فَيَصْنَعَ لَهُ طَعَامًا؟ فَنَامَ واسْتَيْقَظَ وَلَمْ يَصْنَعْ لَهُ شَيْئًا، فَعَدَا عَلَيْهِ فَقَتَلَهُ ثُمَّ ارْتَدَّ مُشْرِكًا. وَكَانَتْ لَهُ قَيْنَتَانِ: فَرْتَنَى وَصَاحِبَتُهَا [وَهِيَ سَارَةُ](٤).

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ، وَكَانَتَا تُغَنِّيَانِ بِهِجَاءِ رَسُولِ اللهِ ﷺ فَأَمَرَ بِقَتْلِهِمَا مَعَهُ.

## [الْحُوَيْرِثُ بْنُ نُقَيْذٍ]:

وَالْحُوَيْرِثُ بْنُ نُقَيْذِ بْنِ وَهْبِ(٥) بْنِ عَبْدِ بْنِ قُصَيٍّ، وَكَانَ مِمَّنْ يُؤْذِيهِ بِمَكَّةَ.

قَالَ ابْنُ هِشَام: وَكَانَ الْعَبَّاسُ بْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ قد حَمَلَ بِنْتَيْ رَسُولِ اللهِ ﷺ فَاطِمَةَ وَأُمَّ كُلْثُومٍ، مِنْ مَكَّةَ يُرِيدُ بِهِمَا الْمَدِينَةَ، فَنَخَسَ بِهِمَا الْحُوَيْرِثُ بْنُ نُقَيْذٍ فَرَمَى بِهِمَا إِلَى الأَرْضِ.

---

(١) أخرجه ابن جرير في «تاريخه» (٢/ ١٦٠) من طريق ابن إسحاق وقد ورد الحديث بلفظ: «**إنه لا ينبغي لنبي أن يكون له خائنة أعين**»[١] كما عند أبي داود (٢٦٨٣)، وابن أبي شيبة في «مصنفه» (٧/ ٤٠٤) وقد سبق تخريجه.

(٢) ما بين المعقوفين زيادة من: (ك).

(٣) ما بين المعقوفين سقط من: (ك).

(٤) ما بين المعقوفين سقط من (م)، (ط)، في (د): قَالَ ابْنُ هِشَام: وصاحبتها تسمى رنبة، وقال أيضًا في الحاشية: قال في «الروض»: اسمها: سارة تمت، والمثبت من: (ك)، (ط).

(٥) في (د) زاد: ابن عدي.

---

[١] **صحيح**: أخرجه أبو داود (٢٦٨٣، ٤٣٥٩)، والنسائي في «الكبرى» (٣٥١٦)، والحاكم في «المستدرك» (٤٣٦٠)، وأبو يعلى (٧٥٧) وغيرهم. والحديث صححه العلامة الألباني في «الصحيحة» (١٧٢٣).

### [مِقْيَسُ بْنُ صُبَابَةَ]:

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ وَمِقْيَسُ بْنُ صُبَابَةَ: وَإِنَّمَا أَمَرَ رَسُولُ اللهِ ﷺ بِقَتْلِهِ؛ لِقَتْلِ الْأَنْصَارِيِّ الَّذِي كَانَ قَتَلَ أَخَاهُ خَطَأً وَرُجُوعِهِ إِلَىٰ قُرَيْشٍ مُشْرِكًا.

### [أَمْرُ سَارَةَ وَعِكْرِمَةَ بْنِ أَبِي جَهْلٍ]:

وَسَارَةُ مَوْلَاةٌ لِبَعْضِ بَنِي عَبْدِ الْمُطَّلِبِ. وَعِكْرِمَةُ بْنُ أَبِي جَهْلٍ. وَكَانَتْ سَارَةُ مِمَّنْ يُؤْذِيهِ بِمَكَّةَ فَأَمَّا عِكْرِمَةُ فَهَرَبَ إِلَى الْيَمَنِ، وَأَسْلَمَتِ امْرَأَتُهُ أُمُّ حَكِيمِ بِنْتُ الْحَارِثِ بْنِ هِشَامٍ فَاسْتَأْمَنَتْ لَهُ مِنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ فَأَمَّنَهُ، فَخَرَجَتْ فِي طَلَبِهِ [إِلَى الْيَمَنِ](١)، حَتَّى أَتَتْ بِهِ رَسُولَ اللهِ ﷺ فَأَسْلَمَ. وَأَمَّا عَبْدُ اللهِ بْنُ خَطَلٍ(٢) فَقَتَلَهُ سَعِيدُ بْنُ حُرَيْثٍ الْمَخْزُومِيُّ وَأَبُو بَرْزَةَ الْأَسْلَمِيُّ. اشْتَرَكَا فِي دَمِهِ، وَأَمَّا مِقْيَسُ بْنُ صُبَابَةَ، فَقَتَلَهُ نُمَيْلَةُ بْنُ عَبْدِ اللهِ رَجُلٌ مِنْ قَوْمِهِ، فَقَالَتْ أُخْتُ مِقْيَسٍ فِي قَتْلِهِ:

**لَعَمْرِي لَقَدْ أَخزَى نُمَيْلَةُ رَهْطَهُ ... وَفَجَّعَ أَضْيَافَ الشِّتَاءِ بِمِقْيَسِ**
**فَلِلهِ عَيْنًا مَنْ رَأَى مِثْلَ مِقْيَسٍ ... إِذَا النُّفَسَاءُ أَصْبَحَتْ لَمْ تُخَرَّسِ(٣)**

وَأَمَّا قَيْنَتَا ابْنِ خَطَلٍ فَقُتِلَتْ إِحْدَاهُمَا وَهَرَبَتِ الْأُخْرَى، حَتَّى اسْتُؤْمِنَ لَهَا من رَسُولُ اللهِ ﷺ بَعْدُ فَأَمَّنَهَا. وَأَمَّا سَارَةُ فَاسْتُؤْمِنَ لَهَا فَأَمَّنَهَا، ثُمَّ بَقِيَتْ حَتَّى أَوْطَأَهَا رَجُلٌ مِنَ النَّاسِ فَرَسًا فِي زَمَنِ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ بِالْأَبْطَحِ فَقَتَلَهَا. وَأَمَّا الْحُوَيْرِثُ بْنُ نُقَيْذٍ فَقَتَلَهُ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ.

### [أُمُّ هَانِئٍ بِنْتُ أَبِي طَالِبٍ تُجِيرُ الْحَارِثَ بْنَ هِشَامٍ وَزُهَيْرَ بْنَ أَبِي أُمَيَّةَ]:

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ(٤): وَحَدَّثَنِي سَعِيدُ بْنُ أَبِي هِنْدَ، عَنْ أَبِي مُرَّةَ مَوْلَى عَقِيلِ بْنِ أَبِي طَالِبٍ، أَنَّ أُمَّ هَانِئٍ بِنْتَ أَبِي طَالِبٍ قَالَتْ: لَمَّا نَزَلَ رَسُولُ اللهِ ﷺ بِأَعْلَى مَكَّةَ، فَرَّ إِلَيَّ رَجُلَانِ مِنْ أَحْمَائِي، مِنْ بَنِي مَخْزُومٍ، وَكَانَتْ عِنْدَ هُبَيْرَةَ بْنِ [أَبِي](٥) وَهْبٍ

---

(١) ما بين المعقوفين سقط من: (ك).

(٢) في (ك) كتب في مقابلها في الحاشية: عندما قتل ابن خطل قال ﷺ: لا نقتل قرشي صبرا بعد هذا.

(٣) في (م) كتب في مقابلها في الحاشية: الخرسة: ما تقطعها النفساء.

(٤) **إسناده حسن**: والحديث أخرجه البخاري (٣٥٧)، ومسلم (٣٣٦).

(٥) ما بين المعقوفين سقط من (م)، والمثبت من: (د)، (ك)، (ط).

المَخْزُومِيِّ، قَالَتْ: فَدَخَلَ [عَلَيَّ][(١)] عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ أَخِي، فَقَالَ: وَاللهِ لَأَقْتُلَنَّهُمَا، فَأَغْلَقْتُ عَلَيْهِمَا بَابَ بَيْتِي، ثُمَّ جِئْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ وَهُوَ بِأَعْلَى مَكَّةَ، فَوَجَدْتُهُ يَغْتَسِلُ مِنْ جَفْنَةٍ إِنَّ فِيهَا لَأَثَرَ الْعَجِينِ، وَفَاطِمَةُ ابْنَتُهُ تَسْتُرُهُ بِثَوْبِهِ، فَلَمَّا اغْتَسَلَ أَخَذَ ثَوْبَهُ، فَتَوَشَّحَ بِهِ ثُمَّ صَلَّى ثَمَانِيَ رَكَعَاتٍ مِنَ الضُّحَى[(٢)]، ثُمَّ انْصَرَفَ إِلَيَّ فَقَالَ: «**مَرْحَبًا وَأَهْلًا بِأُمِّ هَانِئٍ[(٣)] مَا جَاءَ بِكِ؟**» فَأَخْبَرْتُهُ خَبَرَ الرَّجُلَيْنِ، وَخَبَرَ عَلِيٍّ فَقَالَ: «**قَدْ أَجَرْنَا مَنْ أَجَرْتِ، وَأَمَّنَّا مَنْ أَمَّنْتِ، فَلَا يَقْتُلْهُمَا**».

قَالَ ابْنُ هِشَامٍ: هُمَا الْحَارِثُ بْنُ هِشَامٍ، وَزُهَيْرُ بْنُ [أَبِي][(٤)] أُمَيَّةَ بْنِ الْمُغِيرَةِ.

### [طَوَافُ رَسُولِ اللهِ ﷺ بِالْكَعْبَةِ وَخُطْبَتُهُ]:

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ[(٥)]: وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرِ بْنِ الزُّبَيْرِ، عَنْ عُبَيْدِ اللهِ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ أَبِي ثَوْرٍ، عَنْ صَفِيَّةَ بِنْتِ شَيْبَةَ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ لَمَّا نَزَلَ بِمَكَّةَ، وَاطْمَأَنَّ النَّاسُ خَرَجَ حَتَّى جَاءَ الْبَيْتَ فَطَافَ بِهْ سَبْعًا عَلَى رَاحِلَتِهِ يَسْتَلِمُ الرُّكْنَ بِمِحْجَنٍ فِي يَدِهِ، فَلَمَّا قَضَى طَوَافَهُ دَعَا عُثْمَانَ بْنَ طَلْحَةَ، فَأَخَذَ مِنْهُ مِفْتَاحَ الْكَعْبَةِ، فَفُتِحَتْ لَهُ فَدَخَلَهَا، فَوَجَدَ فِيهَا حَمَامَةً مِنْ عِيدَانٍ[(٦)]، فَكَسَرَهَا بِيَدِهِ ثم طَرَحَهَا، ثُمَّ وَقَفَ عَلَى

---

(١) ما بين المعقوفين سقط من (م)، والمثبت من: (د)، (ك)، (ط).

(٢) **قَالَ السُّهَيْلِيُّ** (٧/ ٢٢٨): وَهِيَ صَلَاةُ الْفَتْحِ تُعْرَفُ بِذَلِكَ عِنْدَ أَهْلِ الْعِلْمِ وَكَانَ الْأُمَرَاء يصلونها إِذَا افْتَتَحُوا بَلَدًا. قَالَ الطَّبَرِيّ: صَلَّى سَعْدُ بْنُ أَبِي وَقَّاصٍ حِينَ افْتَتَحَ الْمَدَائِنَ، وَدَخَلَ إِيوَانَ كِسْرَى، قَالَ: فَصَلَّى فِيهِ صَلَاةَ الْفَتْحِ، قَالَ: وَهِيَ ثَمَانِي رَكَعَاتٍ لَا يُفْصَلُ بَيْنَهَا، وَلَا تُصَلَّى بِإِمَامٍ فَبَيَّنَ الطَّبَرِيُّ سُنَّةَ هَذِهِ الصَّلَاةِ وَصِفَتَهَا، وَمِنْ سُنَّتِهَا أَيْضًا أَنْ لَا يُجْهَرَ فِيهَا بِالْقِرَاءَةِ وَالْأَصْلُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ صَلَاةِ النَّبِيِّ ﷺ فِي حَدِيثِ أُمِّ هَانِئٍ وَذَلِكَ ضُحًى.

(٣) في (ط): يا أم هانئ.

(٤) ما بين المعقوفين سقط من: (د).

(٥) **إسناده حسن**: أخرجه أبو داود (١٨٨٠)، وابن ماجه (٢٩٤٧)، والبيهقي في «السنن الكبير» (٥/ ١٠١)، وفي «دلائل النبوة» (٥/ ٧٤)، والطبراني في «الكبير» (٢٤/ ٣٢٢).

وقد ورد من حديث عبد الله بن عباس كما عند البخاري (١٥٣٠)، ومسلم (١٢٧٢).

(٦) في (د) كتب في مقابلها في الحاشية: العيدان بفتح العين: النخل الطوال وكان النبي ﷺ له قدح من عيدان يبول فيه[١] تمت.

---

[١] **ضعيف**: أخرجه أبو داود (٢٤)، والنسائي (٣٢)، وابن حبان في «صحيحه» (١٤٢٦)، =

بَابِ الْكَعْبَةِ وَقَدِ اسْتُكِفَّ[١] لَهُ النَّاسُ فِي الْمَسْجِدِ.

### [نَصُّ الْخُطْبَةِ]:

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ[٢]: فَحَدَّثَنِي بَعْضُ أَهْلِ الْعِلْمِ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَامَ عَلَى بَابِ الْكَعْبَةِ، فَقَالَ: **«لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ صَدَقَ[٣] وَعْدَهُ وَنَصَرَ عَبْدَهُ وَهَزَمَ الْأَحْزَابَ وَحْدَهُ، أَلَا كُلُّ مَأْثُرَةٍ أَوْ دَمٍ أَوْ مَالٍ يُدَّعَى فَهُوَ تَحْتَ قَدَمَيَّ هَاتَيْنِ[٤] إِلَّا سَدَانَةَ الْبَيْتِ وَسِقَايَةَ الْحَاجِّ أَلَا وَقَتِيلُ الْخَطَأِ شِبْهِ الْعَمْدِ بِالسَّوْطِ وَالْعَصَا، فَفِيهِ الدِّيَةُ مُغَلَّظَةً مِئَةٌ مِنَ الْإِبِلِ أَرْبَعُونَ مِنْهَا فِي بُطُونِهَا أَوْلَادُهَا. يَا مَعْشَرَ قُرَيْشٍ[٥]، إِنَّ اللهَ قَدْ أَذْهَبَ عَنْكُمْ نَخْوَةَ الْجَاهِلِيَّةِ وَتَعَظُّمَهَا بِالْآبَاءِ. النَّاسُ مِنَ آدَمَ، وَآدَمُ مِنْ تُرَابٍ»** ثُمَّ تَلَا هَذِهِ الْآيَةَ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَٰكُم مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَىٰ﴾ الْآيَةَ كُلَّهَا. ثُمَّ قَالَ: **«يَا مَعْشَرَ قُرَيْشٍ، مَا تُرَوْنَ أَنِّي فَاعِلٌ فِيكُمْ؟»** قَالُوا: خَيْرًا، أَخٌ كَرِيمٌ وَابْنُ أَخٍ كَرِيمٍ. قَالَ: **«اذْهَبُوا فَأَنْتُمُ الطُّلَقَاءُ»**[٦]. ثُمَّ جَلَسَ رَسُولُ اللهِ ﷺ فِي الْمَسْجِدِ فَقَامَ إِلَيْهِ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ وَمِفْتَاحُ الْكَعْبَةِ فِي يَدِهِ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ، اجْمَعْ لَنَا الْحِجَابَةَ مَعَ السِّقَايَةِ صَلَّى اللهُ عَلَيْكَ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: **«أَيْنَ عُثْمَانُ بْنُ طَلْحَةَ؟»** فَدُعِيَ لَهُ فَقَالَ: **«هَاكَ مِفْتَاحَكَ يَا عُثْمَانُ، الْيَوْمُ يَوْمُ بِرٍّ وَوَفَاءٍ»**.

قَالَ ابْنُ هِشَامٍ: وَذَكَرَ سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ لِعَلِيٍّ: **«إِنَّمَا أُعْطِيكُمْ**

---

(١) استكف أي: قد جمعوا.

(٢) **إسناده فيه جهالة والحديث حسن**: وأخرجه أبو داود (٤٥٤٧)، وابن ماجه (٢٦٢٧)، والنسائي (٨/ ٤١)، وغيرهم من طريق عبد الله بن عمرو وإسناده حسن. وأخرجه أحمد (٢/ ١٦٤، ١٦٦)، وابن ماجه (٢٦٢٧) وغيرهما من طريق عبد الله بن عمر وفي إسناده (علي بن زيد بن جدعان) ضعيف.

(٣) في (م)، (د) زاد: الله، والمثبت من: (ك)، (ط).

(٤) **قَالَ السُّهَيْلِيُّ** (٧/ ٢٤٣): وَفِي بَعْضِ رِوَايَاتِ الْحَدِيثِ: **«وَأَوَّلُ دَمٍ أَضَعُهُ دَمُ رَبِيعَةَ بْنِ الْحَارِثِ»**. كَانَ لِرَبِيعَةَ ابْنٌ قُتِلَ فِي الْجَاهِلِيَّةِ اسْمُهُ آدَمُ وَقِيلَ تَمَّامٌ وَهُوَ رَبِيعَةُ بْنُ الْحَارِثِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ.

(٥) هذه الزِّيادة أخرجها الأزرقي في «أخبار مكة» (١/ ٢١٠) من طريق الواقدي وهم متهم.

(٦) أخرجه ابن جرير في «تاريخه» (٢/ ١٦٠) وفي إسناده جهالة.

---

= والطبراني في «الكبير» (٢٤/ رقم: ٤٧٧، ٥٢٧)، وغيرهم. وفي الإسناد (حُكَيمة بنت أميمة) لم يوثقها إلَّا ابن حبان.

مَا تُرْزَءُونَ لَا مَا تَرْزَءُونَ».

قَالَ ابْنُ هِشَامٍ[(١)]: [١١٤/ب] وَحَدَّثَنِي بَعْضُ أَهْلِ الْعِلْمِ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ دَخَلَ الْبَيْتَ يَوْمَ الْفَتْحِ فَرَأَى فِيهِ صُوَرَ الْمَلَائِكَةِ وَغَيْرِهِمْ فَرَأَى إِبْرَاهِيمَ عليه السلام مُصَوَّرًا فِي يَدِهِ الْأَزْلَامُ يَسْتَقْسِمُ بِهَا، فَقَالَ: قَاتَلَهُمُ اللهُ جَعَلُوا شَيْخَنَا يَسْتَقْسِمُ بِالْأَزْلَامِ مَا شَأْنُ إِبْرَاهِيمَ وَالْأَزْلَامِ ﴿مَا كَانَ إِبْرَٰهِيمُ يَهُودِيًّا وَلَا نَصْرَانِيًّا وَلَٰكِن كَانَ حَنِيفًا مُّسْلِمًا وَمَا كَانَ مِنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ﴿٦٧﴾﴾ [آل عمران: ٦٧] ثُمَّ أَمَرَ بِتِلْكَ الصُّوَرِ كُلِّهَا فَطُمِسَتْ.

قَالَ ابْنُ هِشَامٍ[(٢)]: وَحَدَّثَنِي بَعْضُ أَهْلِ الْعِلْمِ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ دَخَلَ الْكَعْبَةَ وَمَعَهُ بِلَالٌ، ثُمَّ خَرَجَ رَسُولُ اللهِ ﷺ وَتَخَلَّفَ بِلَالٌ فَدَخَلَ عَبْدُ اللهِ بْنُ عُمَرَ عَلَى بِلَالٍ، فَسَأَلَهُ أَيْنَ صَلَّى رَسُولُ اللهِ ﷺ؟ وَلَمْ يَسْأَلْهُ كَمْ صَلَّى، فَكَانَ ابْنُ عُمَرَ إِذَا دَخَلَ الْبَيْتَ مَشَى قِبَلَ وَجْهِهِ وَجَعَلَ الْبَابَ قِبَلَ ظَهْرِهِ حَتَّى يَكُونَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْجِدَارِ قَدْرُ ثَلَاثِ أَذْرُعٍ، ثُمَّ يُصَلِّي، يَتَوَخَّى الْمَوْضِعَ الَّذِي قَالَ لَهُ بِلَالٌ[(٣)].

## [أَذَانُ بِلَالٍ فِي الْكَعْبَةِ]:

قَالَ ابْنُ هِشَامٍ وَحَدَّثَنِي[(٤)]: إِنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ دَخَلَ الْكَعْبَةَ عَامَ الْفَتْحِ وَمَعَهُ بِلَالٌ

---

(١) **إسناده معضل مع جهالة**: والحديث رواه البخاري (٤٢٨٨)، وأبو داود (٢٠٢٧)، من حديث عبد الله بن عباس.

(٢) **إسناده معضل**: والحديث أخرجه البخاري (٢٩٨٨)، ومسلم (١٣٢٩).

(٣) **قَالَ السُّهَيْلِيُّ** (٧/ ٢٣٣): وَأَمَّا دُخُولُهُ عليه السلام الْكَعْبَةَ وَصَلَاتُهُ فِيهَا، فَحَدِيثُ بِلَالٍ أَنَّهُ صَلَّى فِيهَا، وَحَدِيثُ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّهُ لَمْ يُصَلِّ فِيهَا، وَأَخَذَ النَّاسُ بِحَدِيثِ بِلَالٍ؛ لِأَنَّهُ أَثْبَتَ الصَّلَاةَ وَابْنُ عَبَّاسٍ نَفَى، وَإِنَّمَا يُؤْخَذُ بِشَهَادَةِ الْمُثْبِتِ لَا بِشَهَادَةِ النَّافِي، وَمَنْ تَأَوَّلَ قَوْلَ بِلَالٍ أَنَّهُ صَلَّى، أي: دَعَا، فَلَيْسَ بِشَيْءٍ؛ لِأَنَّ فِي حَدِيثِ عُمَرَ أَنَّهُ صَلَّى فِيهَا رَكْعَتَيْنِ وَلَكِنّ رِوَايَةَ ابْنِ عَبَّاسٍ وَرِوَايَةَ بِلَالٍ صَحِيحَتَانِ؛ لِأَنَّهُ عليه السلام دَخَلَهَا يَوْمَ النَّحْرِ فَلَمْ يُصَلِّ وَدَخَلَهَا مِنَ الْغَدِ فَصَلَّى، وَذَلِكَ فِي حَجَّةِ الْوَدَاعِ، وَهُوَ حَدِيثٌ مَرْوِيّ عَنِ ابْنِ عُمَرَ بِإِسْنَادِ حَسَنٍ خَرَّجَهُ الدَّارَقُطْنِيّ[١]، وَهُوَ مِنْ فَوَائِدِهِ.

(٤) **مرسل**: وأخرجه ابن أبي شيبة في «مصنفه» (١/ ٢٥٣)، والبيهقي في «دلائل النبوة» =

---

[١] أخرجه الدارقطني في «سننه» (١٧٤٧- ط. الرسالة)، وفي الإسناد (محمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى) قال عنه الحافظ ابن حجر في «التقريب»: (صدوق سيئ الحفظ جدًا).

فَأَمَرَهُ أَنْ يُؤَذِّنَ، وَأَبُو سُفْيَانَ بْنُ حَرْبٍ وَعَتَّابُ بْنُ أُسَيدٍ وَالْحَارِثُ بْنُ هِشَامٍ جُلُوسٌ بِفِنَاءِ الْكَعْبَةِ.

## [شَأْنُ أَبِي سُفْيَانَ وَالْحَارِثِ بْنِ هِشَامٍ وَعَتَّابِ بْنِ أُسَيْدٍ]:

فَقَالَ عَتَّابُ بْنُ أُسَيدٍ: لَقَدْ أَكْرَمَ اللهُ أُسَيدًا(١) إِلَّا يَكُونَ سَمِعَ هَذَا، فَيَسْمَعَ مِنْهُ مَا يَغِيظُهُ. فَقَالَ الْحَارِثُ بْنُ هِشَامٍ: أَمَا وَاللهِ لَوْ أَعْلَمُ أَنَّهُ لَحَقٌّ لَاتَّبَعْتُهُ، فَقَالَ أَبُو سُفْيَانَ: لَا أَقُولُ شَيْئًا، لَوْ تَكَلَّمْتُ لَأَخْبَرَتْ عَنِّي هَذِهِ الْحَصَى، فَخَرَجَ عَلَيْهِمُ النَّبِيُّ ﷺ، فَقَالَ: «**قَدْ عَلِمْتُ الَّذِي قُلْتُمْ**»، ثُمَّ ذَكَرَ ذَلِكَ لَهُمْ؟ فَقَالَ الْحَارِثُ وَعَتَّابٌ: نَشْهَدُ أَنَّكَ رَسُولُ اللهِ وَاللهِ مَا اطَّلَعَ عَلَى هَذَا أَحَدٌ [كَانَ مَعَنَا](٢)، فَنَقُولَ: أَخْبَرَكَ(٣).

---

= (٥/ ٨٧)، من طريق عروة بن الزُّبير قوله وهو مرسل أيضًا.

(١) في (ك): أَسِيْد في المواضع الثلاثة.

(٢) ما بين المعقوفين سقط من (م)، والمثبت من: (د)، (ك)، (ط).

(٣) في (ك) كتب في مقابلها في الحاشية: من «الروض الأنف» (٧/ ٢١٨): وَرُوِينَا بِإِسْنَادٍ مُتَّصِلٍ عَنْ عَبْدِ الله بْنِ أَبِي بَكْرٍ، قَالَ: خَرَجَ النَّبِيّ ﷺ عَلَى أَبِي سُفْيَانَ وَهُوَ فِي الْمَسْجِدِ فَلَمَّا نَظَرَ إِلَيْهِ أَبُو سُفْيَانَ قَالَ فِي نَفْسِهِ لَيْتَ شِعْرِي بِأَي: شَيْءٍ غَلَبْتِنِي، فَأَقْبَلَ النَّبِيُّ ﷺ حَتَّى ضَرَبَ بِيَدِهِ بَيْنَ كَتِفَيْهِ وَقَالَ: بِالله غَلَبْتُك يَا أَبَا سُفْيَانَ فَقَالَ أَبُو سُفْيَانَ: أَشْهَدُ أَنَّك رَسُولُ الله مِنْ مُسْنَدِ الْحَارِثِ بْنِ أَبِي أُسَامَةَ[١].

**وَقَالَ السُّهَيْلِيُّ** (٧/ ٢١٨- ٢٤١): وَفِي التِّرْمِذِيِّ عَنْ عَبْدِ الله بْنِ عُمَرَ قَالَ: لَعَنَ النَّبِيُّ ﷺ الْحَارِثَ وَأَبَا سُفْيَانَ بْنَ حَرْبٍ وَصَفْوَانَ بْنَ أُمَيَّةَ فَأَنْزَلَ الله تَعَالَى: ﴿لَيْسَ لَكَ مِنَ ٱلْأَمْرِ شَيْءٌ أَوْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ﴾ الْآيَةَ [آل عمران: ١٢٨] قَالَ فَتَابُوا بَعْدُ وَحَسُنَ إِسْلَامُهُمْ[٢]. =

---

[١] **مرسل**: أخرجه ابن أبي أسامة في «مسنده» كما في «بغية الباحث» (٩٣٩).

[٢] أخرجه الترمذي (٣٠٠٤) من طريق (عمر بن حمزة عن سالم بن عبد الله بن عمر عن أبيه قال: قال رسول الله ﷺ يوم أحد: «**اللهمَّ الْعَنْ أَبَا سُفْيَانَ، اللهمَّ الْعَنِ الْحَارِثَ ابْنَ هِشَامٍ، اللهمَّ الْعَنْ صَفْوَانَ ابْنَ أُمَيَّةَ**»، قَالَ: فَنَزَلَتْ: ﴿لَيْسَ لَكَ مِنَ ٱلْأَمْرِ شَيْءٌ أَوْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ﴾ [آل عمران: ١٢٨]، فَتَابَ عَلَيْهِمْ فَأَسْلَمُوا فَحَسُنَ إِسْلَامُهُمْ. وفي الإسناد (عمر بن حمزة) ضعيف. وأخرجه البخاري (٤٠٩٦) من طريق الزُّهري عن سالم عن أبيه أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ الله ﷺ إِذَا رَفَعَ رَأْسَهُ مِنَ الرُّكُوعِ مِنَ الرَّكْعَةِ الآخِرَةِ مِنَ الفَجْرِ يَقُولُ: «**اللهمَّ العَنْ فُلَانًا وَفُلَانًا وَفُلَانًا**» بَعْدَ مَا يَقُولُ: «سَمِعَ الله لِمَنْ حَمِدَهُ، رَبَّنَا وَلَكَ الحَمْدُ» فَأَنْزَلَ الله: ﴿لَيْسَ لَكَ مِنَ ٱلْأَمْرِ شَيْءٌ أَوْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ﴾ إِلَىٰ قوله: ﴿فَإِنَّهُمْ ظَٰلِمُونَ﴾. ثُمَّ قَالَ البُخَارِيُّ (٤٠٧٠): وَعَنْ حَنْظَلَةَ بْنِ أَبِي سُفْيَانَ، سَمِعْتُ سَالِمَ بْنَ عَبْدِ الله يَقُولُ: كَانَ رَسُولُ الله =

. . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . .

= وَقَالَ مُجاهِدٌ فِي قَوْلِهِ ﷻ: ﴿عَسَى ٱللَّهُ أَن يَجْعَلَ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ ٱلَّذِينَ عَادَيْتُم مِّنْهُم مَّوَدَّةً﴾ [المُمْتَحنة ٧] قَالَ هِيَ: مُعَاهَدَةُ النَّبِيِّ ﷺ لِأَبِي سُفْيَانَ. وَقَالَ أَهْلُ التَّفْسِيرِ: رَأَى النَّبِيُّ ﷺ فِي الْمَنَامِ أَسِيدَ بْنَ أَبِي الْعِيصِ وَالِيًا عَلَى مَكَّةَ مُسْلِمًا، فَمَاتَ عَلَى الْكُفْرِ فَكَانَتِ الرُّؤْيَا لِوَلَدِهِ عَتَّابٍ حِينَ أَسْلَمَ، فَوَلَّاهُ رَسُولُ الله ﷺ مَكَّةَ، وَهُوَ ابْنُ إِحْدَى وَعِشْرِينَ سَنَةً وَرَزَقَهُ كُلَّ يَوْمٍ دِرْهَمًا، فَقَالَ: أَيُّهَا النَّاسُ، أَجَاعَ الله كَبِدَ مَنْ جَاعَ عَلَى دِرْهَمِ الْحَدِيثَ.
قال: وَكَانَ قَدْ قَالَ: قَبْلَ أَنْ يُسْلِمَ وَسَمِعَ بِلَالًا يُؤَذِّنُ عَلَى الْكَعْبَةِ، لَقَدْ أَكْرَمَ الله أَسِيدًا، يَعْنِي: أَبَاهُ أَنْ لَا يَكُونَ سَمِعَ هَذَا فَيَسْمَعُ مَعَهُ مَا يَغِيظُهُ. وَقَالَ الْحَارِثُ بْنُ هِشَامٍ: وَقَدْ قِيلَ لَهُ: إِلَّا تَرَى مَا يَصْنَعُ مُحَمَّدٌ مِنْ كَسْرِ الْآلِهَةِ وَنِدَاءِ هَذَا الْعَبْدِ الْأَسْوَدِ عَلَى الْكَعْبَةِ فَقَالَ: إِنْ كَانَ الله يَكْرَهُ هَذَا، فَسَيُغَيِّرُهُ ثُمَّ حَسُنَ إِسْلَامُهُ رضي الله عنه بَعْدُ وَهَاجَرَ إِلَى الشَّامِ، فَلَمْ يَزَلْ جَاهِدًا مُجَاهِدًا، حَتَّى أُسْتُشْهِدَ هُنَالِكَ رحمه الله.
قال: وَأَمَّا بِنْتُ أَبِي جَهْلٍ فَقَالَتْ حِينَ سَمِعَتِ الْأَذَانَ عَلَى الْكَعْبَةِ، فَلَمَّا قَالَ الْمُؤَذِّنُ: أَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ الله، قَالَتْ: عَمْرِي لَقَدْ أَكْرَمَكَ الله وَرَفَعَ ذِكْرَكَ، فَلَمَّا سَمِعَتْ حَيَّ عَلَى الصَّلَاةِ قَالَتْ: أَمَّا الصَّلَاةُ فَسَنُؤَدِّيهَا، وَلَكِنْ وَالله مَا تُحِبُّ قُلُوبُنَا مَنْ قَتَلَ الْأَحِبَّةَ ثُمَّ قَالَتْ: إِنَّ هَذَا الْأَمْرَ لَحَقٌّ، وَقَدْ كَانَ الْمَلَكُ جَاءَ بِهِ أَبِي، وَلَكِنْ كَرِهَ مُخَالَفَةَ قَوْمِهِ وَدِينَ آبَائِهِ.
قال: وَأَمَّا أَبُو مَحْذُورَةَ الْجُمَحِيُّ، فَإِنَّهُ لَمَّا سَمِعَ الْأَذَانَ وَهُوَ مَعَ فِتْيَةٍ مِنْ قُرَيْشٍ خَارِجَ مَكَّةَ أَقْبَلُوا يستهزءون وَيَحْكُونَ صَوْتَ الْمُؤَذِّنِ غَيْظًا، فَكَانَ أَبُو مَحْذُورَةَ مِنْ أَحْسَنِهِمْ صَوْتًا، فَرَفَعَ صَوْتَهُ مُسْتَهْزِئًا بِالْأَذَانِ فَسَمِعَهُ النَّبِيُّ ﷺ، فَأَمَرَ بِهِ فَمَثَلَ بَيْنَ يَدَيْهِ وَهُوَ يَظُنُّ أَنَّهُ مَقْتُولٌ فَمَسَحَ النَّبِيُّ ﷺ نَاصِيَتَهُ وَصَدْرَهُ بِيَدِهِ، قَالَ: فَامْتَلَأَ قَلْبِي - وَالله - إِيمَانًا وَيَقِينًا وَعَلِمْت أَنَّهُ رَسُولُ الله فَأَلْقَى عَلَيْهِ النَّبِيّ ﷺ الْأَذَانَ وَعَلَّمَهُ إِيَّاهُ وَأَمَرَهُ أَنْ يُؤَذِّنَ لِأَهْلِ مَكَّةَ، وَهُوَ ابْنُ سِتِّ عَشْرَةَ سَنَةً فَكَانَ مُؤَذِّنَهُمْ حَتَّى مَاتَ ثُمَّ عَقِبَهُ بَعْدَهُ يَتَوَارَثُونَ الْأَذَانَ كَابِرًا عَنْ كَابِرٍ.
قال: وَأَمَّا هِنْدُ بِنْتُ عُتْبَةَ امْرَأَةُ أَبِي سُفْيَانَ، فَإِنَّ مِنْ حَدِيثِهَا يَوْمَ الْفَتْحِ أَنَّهَا بَايَعَتِ النَّبِيَّ ﷺ وَهُوَ عَلَى الصَّفَا، وَعُمَرُ دُونَهُ بِأَعْلَى الْعَقَبَةِ، فَجَاءَتْ فِي نِسْوَةٍ مِنْ قُرَيْشٍ يُبَايِعْنَ عَلَى الْإِسْلَامِ وَعُمَرُ يُكَلِّمُهُنَّ عَنْ رَسُولِ الله ﷺ فَلَمَّا أَخَذَ عَلَيْهِنَّ أَنْ لَا يُشْرِكْنَ بِالله شَيْئًا قَالَتْ هِنْدُ: قَدْ عَلِمْت أَنَّهُ لَوْ كَانَ مَعَ الله غَيْرُهُ لَأَغْنَى عَنَّا، فَلَمَّا قَالَ: ﴿وَلَا يَسْرِقْنَ﴾ قَالَتْ: وَهَلْ تَسْرِقُ الْحُرَّةُ، لَكِنْ يَا رَسُولَ الله، أَبُو سُفْيَانَ رَجُلٌ مَسِيكٌ رُبَّمَا أَخَذْت مِنْ مَالِهِ بِغَيْرِ عِلْمِهِ مَا يُصْلِحُ وَلَدَهُ فَقَالَ النَّبِيّ ﷺ: «**خُذِي مَا يَكْفِيك وَوَلَدَك بِالْمَعْرُوفِ**»، ثُمَّ قَالَ: «**إِنَّك لَأَنْتِ هِنْدُ؟**» قَالَتْ: نَعَمْ يَا رَسُولَ الله اُعْفُ عَنِّي، عَفَا الله عَنْك، وَكَانَ أَبُو سُفْيَانَ حَاضِرًا، فَقَالَ: أَنْتِ فِي حِلٍّ مِمَّا أَخَذْت فَلَمَّا قَالَ: ﴿وَلَا يَزْنِينَ﴾، قَالَتْ: وَهَلْ تَزْنِي الْحُرَّةُ يَا رَسُولَ الله؟ =

= ﷺ يَدْعُو عَلَى صَفْوَانَ بْنِ أُمَيَّةَ، وَسُهَيْلِ بْنِ عَمْرٍو، وَالْحَارِثِ بْنِ هِشَامٍ فَنَزَلَتْ: ﴿لَيْسَ لَكَ مِنَ ٱلْأَمْرِ شَيْءٌ﴾ إِلَىٰ قَوْلِهِ: ﴿فَإِنَّهُمْ ظَٰلِمُونَ﴾. اهـ.

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ(١): وَحَدَّثَنِي [سَعِيدُ](٢) ابْنُ أَبِي سَنْدَرٍ الْأَسْلَمِيُّ، عَنْ رَجُلٍ مِنْ قَوْمِهِ قَالَ: كَانَ مَعَنَا رَجُلٌ يُقَال لَهُ: أَحْمَرُ بَأْسًا، وَكَانَ رَجُلًا شُجَاعًا، وَكَانَ إِذَا نَامَ غَطّ غَطِيطًا مُنْكَرًا لَا يَخْفَى مَكَانُهُ، فَكَانَ إِذَا بَاتَ فِي حَيِّهِ بَاتَ مُعْتَنِزًا(٣)، فَإِذَا بُيِّتَ الْحَيُّ صَرَخُوا: يَا أَحْمَرُ، فَيَثُورُ مِثْلَ الْأَسَدِ، لَا يَقُومُ لِسَبِيلِهِ شَيْءٌ. فَأَقْبَلَ غَزِيٌّ(٤) مِنْ هُذَيْلٍ يُرِيدُونَ حَاضِرَهُ حَتَّى إِذَا دَنَوْا مِنَ الحَاضِرِ، قَالَ ابْنُ الْأَثْوَعِ الْهُذَلِيُّ: لَا تَعْجَلُوا عَلَيّ حَتَّى أَنْظُرَ، فَإِنْ كَانَ فِي الْحَاضِرِ أَحْمَرُ فَلَا سَبِيلَ إِلَيْهِمْ فَإِنَّ لَهُ غَطِيطًا لَا يَخْفَى، قَالَ: فَاسْتَمَعَ فَلَمَّا سَمِعَ غَطِيطَهُ مَشَى إِلَيْهِ حَتَّى وَضَعَ السَّيْفَ فِي صَدْرِهِ، ثُمَّ تَحَامَلَ عَلَيْهِ حَتَّى قَتَلَهُ، ثُمَّ أَغَارُوا عَلَى الْحَاضِرِ فَصَرَخُوا: يَا أَحْمَرُ(٥)، وَلَا أَحْمَرَ لَهُمْ، فَلَمَّا كَانَ عَامُ الْفَتْحِ، وَكَانَ الْغَدُ مِنْ يَوْمِ الْفَتْحِ أَتَى ابْنُ الْأَثْوَعِ الْهُذَلِيُّ حَتَّى دَخَلَ مَكَّةَ يَنْظُرُ، وَيَسْأَلُ عَنْ أَمْرِ النَّاسِ وَهُوَ عَلَى شِرْكِهِ فَرَأَتْهُ خُزَاعَةُ، فَعَرَفُوهُ فَأَحَاطُوا بِهِ وَهُوَ إِلَىٰ جَنْبِ جِدَارٍ مِنْ جُدُرِ مَكَّةَ، يَقُولُونَ: أَنْتَ قَاتِلُ أَحْمَرَ؟ قَالَ: نَعَمْ أَنَا قَاتِلُ أَحْمَرَ فَمَهْ؟ قَالَ: إِذْ أَقْبَلَ خِرَاشُ بْنُ أُمَيَّةَ مُشْتَمِلًا عَلَى السَّيْفِ. فَقَالَ هَكَذَا عَنِ الرَّجُلِ وَاللهِ مَا نَظُنّ إِلَّا أَنَّهُ يُرِيدُ أَنْ يُفْرِجَ النَّاسَ عَنْهُ. قال: فَلَمَّا انْفَرَجْنَا عَنْهُ حَمَلَ عَلَيْهِ فَطَعَنَهُ بِالسَّيْفِ فِي بَطْنِهِ. فَوَاللهِ لَكَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَيْهِ وَحِشْوَتُه(٦) تَسِيلُ مِنْ

---

= فَلَمَّا قَالَ: ﴿وَلَا يَعْصِينَكَ فِي مَعْرُوفٍ﴾ [الممتحنة: ١٢]، قَالَتْ: بِأَبِي أَنْتَ وَأُمِّي مَا أَكْرَمَك، وَأَحْسَنَ مَا دَعَوْت إِلَيْهِ فَلَمَّا سَمِعَتْ ﴿وَلَا يَقْتُلْنَ أَوْلَادَهُنَّ﴾، قَالَتْ: وَالله قَدْ رَبَّيْنَاهُم صِغَارًا، حَتَّى قَتَلْتهمْ أَنْتَ وَأَصْحَابُك بِبَدْرٍ كِبَارًا، قَالَ: فَضَحِكَ عُمَرُ مِنْ قَوْلِهَا حَتَّى مَالَ.

(١) **حسن لشواهده**: أخرجه الأزرقي في «أخبار مكة» (٢/ ١١٥)، وابن عساكر في «تاريخه» (٤٦/ ٣٨)، وانظر: شواهده في «الإرواء» (٧/ ٢٧٨).

(٢) ما بين المعقوفين سقط من (م)، والمثبت من: (د)، (ك)، (ط).

(٣) في (د) كتب في مقابلها في الحاشية: باد معتنزا: أي: اعتزل ناحية وما له عن ذلك، معتنز: أي: معتزل.

**ولا يَحُلّ إذَا ما حلَّ معتنزًا   يخشى الرزيّة بين الماء والبادي**

أي: لا يحل منفردًا ويخشى الضيف على الماء أو في البدو.

(٤) في (د) كتب في مقابلها في الحاشية: غزي بفتح الغين على مال فعيل وهو اسم للجمع عند سيبويه.

(٥) في (د): يا أحمر يا أحمر -(مرتين) -.

(٦) في (د) كتب في مقابلها في الحاشية: الحِشو: بكسر الحاء وفتحها: الأمعاء.

بَطْنِهِ وَأَنَّ عَيْنَيْهِ لَتَرْنِقَانِ فِي رَأْسِهِ وَهُوَ يَقُولُ: أَقَدْ فَعَلْتُمُوهَا يَا مَعْشَرَ خُزَاعَةَ؟[(١)] حَتَّى انْجَعَفَ[(٢)]، فَوَقَعَ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: **«يَا مَعْشَرَ خُزَاعَةَ ارْفَعُوا أَيْدِيَكُمْ عَنِ الْقَتْلِ فَقَدْ كَثُرَ الْقَتْلُ إِنْ نَفَعَ لَقَدْ قَتَلْتُمْ قَتِيلًا[(٣)] لَأَدِيَنَّهُ»**.

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ[(٤)]: وَحَدَّثَنِي عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ حَرْمَلَةَ الْأَسْلَمِيُّ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ، قَالَ: فَلَمَّا بَلَغَ رَسُولَ اللهِ ﷺ مَا صَنَعَ خِرَاشُ بْنُ أُمَيَّةَ، قَالَ: إِنَّ خِرَاشًا لَقَتَّالٌ يَعِيبُهُ بِذَلِكَ.

## [خُطْبَةُ رَسُولِ اللهِ ﷺ غَدَاةَ يَوْمِ الْفَتْحِ]:

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ[(٥)]: وَحَدَّثَنِي سَعِيدُ بْنُ أَبِي سَعِيدٍ الْمَقْبُرِيُّ، عَنْ أَبِي شُرَيْحٍ الْخُزَاعِيِّ[(٦)]، قَالَ: لَمَّا قَدِمَ ........................

(١) **قَالَ السُّهَيْلِيُّ** (٧/ ٢٢٧): وَرَوَى الدَّارَقُطْنِيّ فِي «السُّنَنِ» أَنَّ النَّبِيَّ قَالَ: **«لَوْ كُنْت قَاتِلَ مُسْلِم بِكَافِرٍ لَقَتَلْت خِرَاشًا بِالْهُذَلِيِّ»**[١] يَعْنِي بِالْهُذَلِيِّ قَاتِلَ ابْنِ أَثْوَعَ وَخِرَاشٌ هُوَ قَاتِلُهُ وَهُوَ مِنْ خُزَاعَةَ.

(٢) انجعف أي: سقط سقوطًا شديدًا.

(٣) في (ك): رجلًا.

(٤) «مرسل»: ابن المسيب لم يدرك النبي ﷺ.

(٥) أخرجه البخاري (٤٢٩٥)، ومسلم (١٣٥٤).

(٦) في (ك) كتب في مقابلها في الحاشية: وَذَكَرَ حَدِيثَ أَبِي شُرَيْحٍ الْخُزَاعِيّ وَاسْمُهُ خُوَيْلِدُ بْنُ عَمْرٍو، وَقِيلَ: عَمْرُو بْنُ خُوَيْلِدٍ، وَقِيلَ: كَعْبُ بْنُ عَمْرٍو، وَقِيلَ: هَانِئُ بْنُ عَمْرٍو، قَالَ: لَمَّا قَدِمَ عَمْرُو بْنُ الزُّبَيْرِ مَكَّةَ لِقِتَالِ أَخِيهِ عَبْدِ الله بْنِ الزُّبَيْرِ بِمَكَّةَ هَذَا وَهْمٌ مِنِ ابْنِ هِشَام، وَصَوَابُهُ: عَمْرُو بْنُ سَعِيدِ بْنِ الْعَاصِ بْنِ أُمَيَّةَ، وكَانَ يُسَمَّى الْأَشْدَقُ وَيُكَنَّى أَبَا أُمَيَّةَ، وَهُوَ الَّذِي كَانَ يُسَمَّى لَطِيمَ الشَّيْطَانِ وَكَانَ جَبَّارًا شَدِيدَ الْبَأْسِ حَتَّى خَافَهُ عَبْدُ الْمَلِكِ عَلَى مَكَّةَ، فَقَتَلَهُ غيلة. وَهُوَ الَّذِي خَطَبَ بِالْمَدِينَةِ عَلَى مِنْبَرِ رَسُولِ الله ﷺ فَرَعَفَ حَتَّى سَالَ الدَّمُ إِلَى أَسْفَلِهِ فَعُرِفَ بِذَلِك مَعْنَى حَدِيثِهِ ﷺ الَّذِي يُرْوَى عَنْهُ **«كَأَنِّي بِجَبَّارٍ مِنْ بَنِي أُمَيَّةَ يَرْعُفُ** =

[١] **ضعيف جدًّا**: أخرجه الواقدي في «مغازيه» (٢/ ٨٤٥)، ومن طريقه أخرجه الدارقطني في «السنن» (٣٢٦٤ - ط. الرسالة)، والأزرقي في «أخبار مكة» (٢/ ١٢٣)، والحازمي في «الناسخ والمنسوخ» (ص ١٩٠)، والواقدي متروك الحديث.

وأخرجه عبد الله بن وهب في «موطئه» (٥٠٥)، وعنه البيهقي في «الكبرى» (٨/ ٢٩) بنحوه من غير طريق الواقدي.

ومدار الإسنادين على: (عبد الملك بن عبيد) مجهول، وفي إسناد ابن وهب: (يزيد بن عياض) كذبه مالك.

عَمْرُو بْنُ الزُّبَيْرِ[١] مَكَّةَ لِقِتَالِ أَخِيهِ عَبْدِ اللهِ بْنِ الزُّبَيْرِ، جِئْته، فَقُلْت لَهُ: يَا هَذَا، إِنَّا كُنَّا مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ حين[٢] افْتَتَحَ مَكَّةَ، فَلَمَّا كَانَ الْغَدُ مِنْ يَوْمِ الْفَتْحِ عَدَتْ خُزَاعَةُ عَلَى رَجُلٍ مِنْ هُذَيْلٍ فَقَتَلُوهُ وَهُوَ مُشْرِكٌ، فَقَامَ رَسُولُ اللهِ ﷺ فِينَا خَطِيبًا، فَقَالَ: **«أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّ اللهَ قَدْ حَرَّمَ مَكَّةَ يَوْمَ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ فَهِيَ حَرَامٌ مِنْ حَرَامٍ إِلَىٰ يَوْمِ الْقِيَامَةِ فَلَا يَحِلُّ لِامْرِئٍ [مُسْلِم][٣] يُؤْمِنُ بِاللهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ أَنْ يَسْفِكَ فِيهَا دَمًا، وَلَا يَعْضِدَ فِيهَا شَجَرًا، لَمْ تَحْلِلْ لِأَحَدٍ كَانَ قَبْلِي، وَلَا تَحِلُّ لِأَحَدٍ يَكُونُ بَعْدِي، وَلَمْ تَحْلِلْ لِي إِلَّا هَذِهِ السَّاعَةَ غَضَبًا عَلَى أَهْلِهَا. أَلَا، ثُمَّ قَدْ رَجَعَتْ كَحُرْمَتِهَا بِالْأَمْسِ، فَلْيُبَلِّغْ الشَّاهِدُ مِنْكُمُ الغَائِبَ، فَمَنْ قَالَ لَكُمْ: إِنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَاتَلَ فِيهَا، فَقُولُوا: إِنَّ اللهَ قَدْ أَحَلَّهَا لِرَسُولِهِ وَلَمْ يُحْلِلْهَا لَكُمْ، يَا مَعْشَرَ خُزَاعَةَ، ارْفَعُوا أَيْدِيَكُمْ عَنِ القَتْلِ فَلَقَدْ كَثُرَ [الْقَتْلُ][٤] إِنْ نَفَعَ لَقَدْ قَتَلْتُمْ قَتِيلًا لَأَدِيَنَّهُ، فَمَنْ قُتِلَ بَعْدَ مَقَامِي هَذَا فَأَهْلُهُ بِخَيْرِ النَّظَرَيْنِ إِنْ شَاءُوا فَدَمُ القَاتِلِ[٥] وَإِنْ شَاءُوا فَعَقْلُه»[٦]** ثُمَّ وَدَى رَسُولُ اللهِ ﷺ ذَلِكَ

---

= عَلَى مِنْبَرِي هَذَا حَتَّى يَسِيلَ الدَّمُ إِلَىٰ أَسْفَلِهِ» أَوْ كَمَا قَالَ ﷺ فَعُرِفَ الْحَدِيثُ فِيهِ فَالصَّوَابُ إِذَا عَمْرُو ابْنُ سَعِيدٍ لَا عَمْرُو بْنُ الزُّبَيْرِ، وَكَذَلِكَ رَوَاهُ يُونُسُ بْنُ بُكَيْرٍ عَنِ ابْنِ إِسْحَاقَ، وَهَكَذَا وَقَعَ فِي «الصَّحِيحَيْنِ».
ذَكَرَ هَذَا الوهم عَلَى ابْنِ هِشَامٍ أَبُو عُمَرَ رَحِمَهُ اللهُ فِي كِتَابِ «الْأَجْوِبَةِ عَنِ المَسَائِلِ المُسْتَغْرَبَةِ» وأن الوهم عَلَى ابْنِ هِشَامٍ أَوْ عَلَيٍّ الْبَكَّائِيِّ فِي رِوَايَتِهِ مِنْ أَجْلِ أَنَّ عَمْرَو بْنَ الزُّبَيْرِ، كَانَ مُعَادِيًا لِأَخِيهِ عَبْدِ الله وَمُعِينًا لِبَنِي أُمَيَّةَ عَلَيْهِ فِي تِلْكَ الْفِتْنَةِ، وَالله أَعْلَم. «الروض الأنف» (٧/ ٢٤١-٢٤٢).

(١) هذه الرواية أخرجها الطبراني في «الكبير» (٢٢/ ١٨٥)، وابن عساكر في «تاريخه» (٣٨/ ٤٦)، والترمذي (١٤٠٦).

(٢) في (م): يوم، والمثبت من: (د)، (ك)، (ط).

(٣) ما بين المعقوفين زيادة من: (د).

(٤) ما بين المعقوفين سقط من (م)، (ك)، والمثبت من: (د)، (ط).

(٥) في (د)، (ك): قاتله.

(٦) قَالَ السُّهَيْلِيُّ (٧/ ٢٤٣- ٢٤٥): وَهُوَ حَدِيثٌ صَحِيحٌ وَإِنِ اخْتَلَفَتْ فِيهِ أَلْفَاظُ الرُّوَاةِ وَظَاهِرُهُ عَلَى هَذِهِ الرِّوَايَةِ أَنَّ وَلِيَّ الدَّمِ هُوَ المُخَيَّرُ إِنْ شَاءَ أَخَذَ الدِّيَةَ وَهُوَ العَقْلُ، وَإِنْ شَاءَ قَتَلَ وَقَدِ اخْتَلَفَ الْفُقَهَاءُ فِي فَصْلٍ مِنْ هَذِهِ الْمَسْأَلَةِ وَهُوَ أَنْ يَخْتَارَ وَلِيّ الْمَقْتُولِ أَخْذَ الدِّيَةِ وَيَأْبَى الْقَاتِلُ إِلَّا أَنْ يُقْتَصَّ مِنْهُ فَقَالَتْ طَائِفَةٌ: بِظَاهِرِ الحَدِيثِ وَلَا اخْتِيَارَ لِلْقَاتِلِ وَقَالَتْ طَائِفَةٌ: يُقْتَلُ الْقَاتِلُ وَلَا يُجْبَرُ عَلَى إِعْطَاءِ الْمَالِ.
قال: وَأَمَّا مَا ذَكَرْت مِنَ اخْتِلَافِ أَلْفَاظِ النَّقَلَةِ فِي الْحَدِيثِ فَيَحْصُرُهَا سَبْعَةُ أَلْفَاظٍ: =

الرَّجُلَ الَّذِي قَتَلَتْهُ خُزَاعَةُ، فَقَالَ عَمْرٌو لِأَبِي شُرَيْحٍ: انْصَرِفْ أَيُّهَا الشَّيْخُ فَنَحْنُ أَعْلَمُ بِحُرْمَتِهَا مِنْكَ، إِنَّهَا لَا تَمْنَعُ سَافِكَ دَمٍ وَلَا خَالِعَ طَاعَةٍ وَلَا مَانِعَ جِزْيَةٍ؟ قَالَ أَبُو شُرَيْحٍ: إِنِّي كُنْتُ شَاهِدًا وَكُنْتَ غَائِبًا، وَقَدْ أَمَرَنَا رَسُولُ اللهِ ﷺ أَنْ يُبَلِّغَ شَاهِدُنَا غَائِبَنَا، فَقَدْ أَبْلَغْتُكَ (فَأَنْتَ وَشَأْنُكَ)(١). قَالَ ابْنُ هِشَامٍ(٢): وَبَلَغَنِي إِنَّ أَوَّلَ قَتِيلٍ وَدَاهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ يَوْمَ الْفَتْحِ جُنَيْدَبُ بْنُ الْأَكْوَعِ قَتَلَتْهُ بَنُو كَعْبٍ، فَوَدَاهُ بِمِئَةِ نَاقَةٍ.

### [مَقَالَةُ الْأَنْصَارِ يَوْمَ الْفَتْحِ]:

قَالَ ابْنُ هِشَامٍ(٣): وَبَلَغَنِي عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ حِينَ افْتَتَحَ مَكَّةَ وَدَخَلَهَا، قَامَ عَلَى الصَّفَا يَدْعُو اللهَ، وَقَدْ أَحْدَقَتْ بِهِ الْأَنْصَارُ، فَقَالُوا فِيمَا بَيْنَهُمْ: أَتُرَوْنَ رَسُولَ اللهِ ﷺ إِذْ فَتَحَ اللهُ عَلَيْهِ أَرْضَهُ وَبَلَدَهُ يُقِيمُ بِهَا؟ فَلَمَّا فَرَغَ مِنْ دُعَائِهِ قَالَ: مَاذَا قُلْتُمْ؟ قَالُوا: لَا شَيْءَ يَا رَسُولَ اللهِ فَلَمْ يَزَلْ بِهِمْ حَتَّى أَخْبَرُوهُ فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: **«مَعَاذَ اللهِ الْمَحْيَا مَحْيَاكُمْ، وَالْمَمَاتُ مَمَاتُكُمْ»**.

### [وُقُوعُ الْأَصْنَامِ بِإِشَارَةِ النَّبِيِّ ﷺ]:

قَالَ ابْنُ هِشَامٍ(٤): وَحَدَّثَنِي مَنْ أَثِقُ بِهِ مِنْ أَهْلِ الرِّوَايَةِ فِي إِسْنَادٍ لَهُ عَنِ ابْنِ شِهَابٍ

---

= أَحَدُهَا: إِمَّا أَنْ يَقْتُلَ وَإِمَّا أَنْ يُفَادِيَ. وَالثَّانِي: إِمَّا أَنْ يُعْقَلَ أَوْ يُقَادَ. الثَّالِثُ: إِمَّا أَنْ يَفْدِيَ وَإِمَّا أَنْ يَقْتُلَ. الرَّابِعُ: إِمَّا أَنْ تُعْطَى الدِّيَةُ أَوْ يُقَادَ أَهْلُ الْقَتِيلِ. الْخَامِسُ: إِمَّا أَنْ يَعْفُوَ أَوْ يَقْتُلَ. السَّادِسُ: يُقْتَلُ أَوْ يُفَادَى. السَّابِعُ: مَنْ قَتَلَ مُتَعَمِّدًا دُفِعَ إِلَى أَوْلِيَاءِ الْمَقْتُولِ فَإِنْ شَاءُوا قَتَلُوا وَإِنْ شَاءُوا أَخَذُوا الدِّيَةَ. خَرَّجَهُ التِّرْمِذِيُّ. وَرِوَايَةُ ابْنِ إِسْحَاقَ فِي السِّيرَةِ ثَامِنَةٌ وَفِي بَعْضِ هَذِهِ الرِّوَايَاتِ قُوَّةٌ لِرِوَايَةِ ابْنِ الْقَاسِمِ، وَفِي بَعْضِهَا قُوَّةٌ لِرِوَايَةِ أَشْهَبَ فَتَأَمَّلْهَا.

قال: وَخُطْبَتُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَطْوَلُ مِمَّا ذَكَرَهُ ابْنُ هِشَامٍ، وَفِيهَا مِنْ رِوَايَةِ الشَّيْبَانِيِّ عَنِ ابْنِ إِسْحَاقَ: نَهْيُهُ عَنْ صِيَامِ يَوْمَيْنِ وَصَلَاةِ سَاعَتَيْنِ يَعْنِي طُلُوعَ الشَّمْسِ وَغُرُوبَهَا، وَأَنْ لَا يَتَوَارَثَ أَهْلُ مِلَّتَيْنِ، وَعَنْ لُبْسَتَيْنِ وَطُعْمَتَيْنِ وَفَسَّرَتَا فِي الْحَدِيثِ فَقَالَ: اللِّبْسَتَانِ اشْتِمَالُ الصَّمَّاءِ وَأَنْ يَحْتَبِيَ الرَّجُلُ وَلَيْسَ بَيْنَ عَوْرَتِهِ وَالسَّمَاءِ حِجَابٌ وَالطُّعْمَتَانِ الْأَكْلُ بِالشِّمَالِ وَأَنْ يَأْكُلَ مُنْبَطِحًا عَلَى بَطْنِهِ.

(١) في (م): فشأنك، والمثبت من: (د)، (ك)، (ط).

(٢) إسناده معضل؛ لأن ابن هشام يرويه بلاغًا.

(٣) **إسناد المصنف مرسل ضعيف**: والحديث أخرجه مسلم (١٧٨٠)، وأحمد (٣/ ٥٣٨)، من حديث أبي هريرة رضي الله عنه.

(٤) **إسناد المنصف فيه مبهم**: والحديث أخرجه البخاري (٢٤٧٨)، ومسلم (٨٧) من حديث عبد الله بن مسعود.

عن عُبَيْدِ اللهِ بْنِ عَبْدِ اللهِ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، أنه قَالَ: دَخَلَ رَسُولُ اللهِ ﷺ مَكَّةَ عَامَ[1] الْفَتْحِ عَلَى رَاحِلَتِهِ. فَطَافَ عَلَيْهَا وَحَوْلَ الْبَيْتِ أَصْنَامٌ مَشْدُودَةٌ بِالرَّصَاصِ فَجَعَلَ النَّبِيُّ ﷺ يُشِيرُ بِقَضِيبٍ فِي يَدِهِ إِلَى الأَصْنَامِ وَيَقُولُ: ﴿جَآءَ ٱلْحَقُّ وَزَهَقَ ٱلْبَٰطِلُ ۚ إِنَّ ٱلْبَٰطِلَ كَانَ زَهُوقًا﴾ [الإسراء: ٨١] فَمَا أَشَارَ إِلَى صَنَمٍ مِنْهَا (فِي وَجْهِهِ)[2] إِلَّا وَقَعَ لِقَفَاهُ. وَلَا أَشَارَ إِلَى قَفَاهُ إِلَّا وَقَعَ لِوَجْهِهِ حَتَّى مَا بَقِيَ مِنْهَا صَنَمٌ إِلَّا وَقَعَ، فَقَالَ تَمِيمُ بْنُ أَسَدٍ الْخُزَاعِيُّ فِي ذَلِكَ:

وَفِي الأَصْنَامِ مُعْتَبَرٌ وَعِلْمٌ ... لِمَنْ يَرْجُو الثَّوَابَ أَوِ الْعِقَابَا

### [شَأْنُ فَضَالَةَ بْنِ عُمَيْرٍ اللَّيْثِيِّ]:

قَالَ ابْنُ هِشَامٍ[3]: وَحَدَّثَنِي أَنَّ فَضَالَةَ بْنَ عُمَيْرِ بْنِ الْمُلَوَّحِ [١١٥/ أ] اللَّيْثِيَّ أَرَادَ قَتْلَ النَّبِيِّ ﷺ وَهُوَ يَطُوفُ بِالْبَيْتِ عَامَ الْفَتْحِ فَلَمَّا دَنَا مِنْهُ قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**أَفَضَالَةُ؟**» قَالَ: نَعَمْ فَضَالَةُ يَا رَسُولَ اللهِ ﷺ، قَالَ: «**وَمَاذَا كُنْتَ تُحَدِّثُ بِهِ نَفْسَكَ؟**» قَالَ: لَا شَيْءَ كُنْت أَذْكُرُ اللهَ، فَضَحِكَ النَّبِيُّ ﷺ، ثُمَّ قَالَ: «**اسْتَغْفِرِ اللهَ**». ثُمَّ وَضَعَ يَدَهُ عَلَى صَدْرِهِ فَسَكَنَ قَلْبُهُ فَكَانَ فَضَالَةُ يَقُولُ: وَاللهِ مَا رَفَعَ يَدَهُ عَنْ صَدْرِي حَتَّى مَا مِنْ خَلْقِ اللهِ شَيْءٌ أَحَبَّ إِلَيَّ مِنْهُ، قَالَ فَضَالَةُ: فَرَجَعْتُ إِلَى أَهْلِي، فَمَرَرْتُ بِامْرَأَةٍ كُنْتُ أَتَحَدَّثُ إِلَيْهَا، فَقَالَتْ: هَلُمَّ إِلَى الْحَدِيثِ، فَقُلْت: لَا وَاللهِ، وَانْبَعَثَ فَضَالَةُ يَقُولُ:

قَالَتْ هَلُمَّ إِلَى الْحَدِيثِ فَقُلْت لَا ... يَأْبَى عَلَيْكِ اللهُ وَالْإِسْلَامُ
لَوْمَا[4] رَأَيْتِ مُحَمَّدًا وَقَبِيلَهُ ... بِالْفَتْحِ يَوْمَ تُكَسَّرُ الأَصْنَامُ
لَرَأَيْتِ دِينَ اللهِ أَضْحَى بَيِّنًا ... وَالشِّرْكُ يَغْشَى وَجْهَهُ الْإِظْلَامُ

### [شَأْنُ صَفْوَانَ بْنِ أُمَيَّةَ]:

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ[5]: وحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ ..........................

---

(١) في (د)، (ك)، (ط): يوم.

(٢) في (م): لوجهه، والمثبت من: (د)، (ك).

(٣) **إسناده معضل وفيه جهالة.**

(٤) في (ك): أوما.

(٥) أخرجه ابن جرير في «تاريخه» (٢/ ١٦٢)، من طريق ابن إسحاق وإسناده ضعيف. وأورده ابن حبان في «الثقات» (٢/ ٥٥).

جَعْفَرٍ[١] عَنْ عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ، قَالَ: خَرَجَ صَفْوَانُ بْنُ أُمَيَّةَ يُرِيدُ جُدَّةَ لِيَرْكَبَ مِنْهَا إِلَى الْيَمَنِ، فَقَالَ عُمَيْرُ بْنُ وَهْبٍ: يَا نَبِيَّ اللهِ، إِنَّ صَفْوَانَ بْنَ أُمَيَّةَ سَيِّدُ قَوْمِهِ وَقَدْ خَرَجَ هَارِبًا مِنْك لِيَقْذِفَ بِنَفْسِهِ[٢] فِي الْبَحْرِ فَأَمِّنْهُ صَلَّى اللهُ عَلَيْك، قَالَ: «**هُوَ آمِنٌ**»، قَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ، فَأَعْطِنِي آيَةً يَعْرِفُ بِهَا أَمَانَك، فَأَعْطَاهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ عِمَامَتَهُ الَّتِي دَخَلَ فِيهَا مَكَّةَ، فَخَرَجَ بِهَا عُمَيْرٌ حَتَّى أَدْرَكَهُ وَهُوَ يُرِيدُ أَنْ يَرْكَبَ الْبَحْر. فَقَالَ: يَا صَفْوَانُ فِدَاكَ أَبِي وَأُمِّي، اللهَ اللهَ فِي نَفْسِك أَنْ تُهْلِكَهَا. فَهَذَا أَمَانٌ مِنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ قَدْ جِئْتُك بِهِ، قَالَ: وَيْلك اغْرُبْ عَنِّي فَلَا تُكَلِّمْنِي، قَالَ: أَيْ صَفْوَانُ، فِدَاكَ أَبِي وَأُمِّي أَفْضَلُ النَّاسِ وَأَبَرُّ النَّاسِ [وَأَعْلَمُ النَّاسِ][٣] وَأَحْلَمُ النَّاسِ، وَخَيْرُ النَّاسِ ابْنُ عَمِّك، عِزُّهُ عِزُّك، وَشَرَفُهُ شَرَفُك وَمُلْكُهُ مُلْكُكَ؟ قَالَ: إِنِّي أَخَافُهُ عَلَى نَفْسِي، قَالَ: هُوَ أَحْلَمُ مِنْ ذَلِكَ وَأَكْرَمُ. فَرَجَعَ مَعَهُ حَتَّى وَقَفَ بِهِ عَلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ فَقَالَ صَفْوَانُ: إِنَّ هَذَا يَزْعُمُ أَنَّك قَدْ أَمَّنْتنِي، قَالَ: «**صَدَقَ**» قَالَ: فَاجْعَلْنِي فِيهِ بِالْخِيَارِ شَهْرَيْنِ؟ قَالَ: «**أَنْتَ بِالْخِيَارِ فِيهِ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ**».

قَالَ ابْنُ هِشَامٍ[٤]: وَحَدَّثَنِي رَجُلٌ مِنْ قُرَيْشٍ مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ إِنَّ صَفْوَانَ قَالَ لِعُمَيْرٍ: وَيْحَك اغْرُبْ[٥] عَنِّي، فَلَا تُكَلِّمْنِي، فَإِنَّك كَذَّابٌ[٦] لِمَا كَانَ صَنَعَ بِهِ وَقَدْ ذَكَرْنَاهُ فِي آخِرِ حَدِيثِ يَوْمِ بَدْرٍ.

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ[٧]: وَحَدَّثَنِي الزُّهْرِيُّ: أَنَّ أُمَّ حَكِيمٍ بِنْتَ الْحَارِثِ بْنِ هِشَامٍ وَفَاخِتَةَ بِنْتَ الْوَلِيدِ - وَكَانَتْ فَاخِتَةُ عِنْدَ صَفْوَانَ بْنِ أُمَيَّةَ وَأُمُّ حَكِيمٍ عِنْدَ عِكْرِمَةَ بْنِ أَبِي جَهْلٍ - أَسْلَمَتَا. فَأَمَّا أُمُّ حَكِيمٍ[٨] فَاسْتَأْمَنَتْ رَسُولَ اللهِ ﷺ لِعِكْرِمَةَ فَأَمَّنَهُ،

---

(١) في (ك) زاد: ابن الزُّبير.

(٢) في (د)، (ك)، (ط): نفسه.

(٣) ما بين المعقوفتين زيادة من (ك).

(٤) **إسناده معضل وفيه جهالة.**

(٥) في (د): أعزب في الموضعين.

(٦) في (م): غدار، والمثبت من: (د)، (ك)، (ط).

(٧) أخرجه ابن جرير في «تاريخه» (٢/ ١٦٢)، وأبو نعيم في «معرفة الصحابة» (٤١٦٧). من طريق ابن إسحاق قوله.

(٨) واستشهد عكرمة بالشام فخطبها يزيد بن أبي سفيان وخالد بن سعيد، فحطت إلَى =

فَلَحِقَتْ بِهِ بِالْيَمَنِ فَجَاءَتْ بِهِ، فَلَمَّا أَسْلَمَ عِكْرِمَةُ وَصَفْوَانُ أَقَرَّهُمَا رَسُولُ اللهِ ﷺ عِنْدَهُمَا عَلَى النِّكَاحِ الأَوَّلِ.

### [شَأْنُ ابْنِ الزِّبَعْرَى]:

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ(١): وَحَدَّثَنِي سَعِيدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ حَسَّانَ بْنِ ثَابِتٍ قَالَ: رَمَى حَسَّانُ ابْنَ الزِّبَعْرَى(٢) وَهُوَ بِنَجْرَانَ بِبَيْتٍ وَاحِدٍ مَا زَادَهُ عَلَيْهِ:

لَا تَعْدَمَنْ رَجُلًا أَحَلَّكَ بُغْضُهُ ... نَجْرَانَ فِي عَيْشٍ أَحَذَّ(٣) لَئِيمِ

### [إِسْلَامُ ابْنِ الزِّبَعْرَى]:

فَلَمَّا بَلَغَ ذَلِكَ ابْنَ الزِّبَعْرَى خَرَجَ إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ فَأَسْلَمَ فَقَالَ حِينَ أَسْلَمَ:

يَا رَسُولَ الإِلهِ(٤) إِنَّ لِسَانِي ... رَاتِقٌ مَا فَتَقْتَ إِذْ أَنَا بُورُ(٥)
إِذْ أُبَارِي الشَّيْطَانَ فِي سَنَنِ الْغَيِّ ... وَمَنْ(٦) مَالَ مَيْلَهُ مَثْبُورُ(٧)

---

= خالد فتزوجها فلما أراد البناء بها وجموع الروم قد احتشدت، قالت له: لو أمهلت حَتَّى يفض الله جموعهم، فقال: إن نفسي تحَدِّثُنِي أني أصاب في جموعهم، فقالت: فدونك، فابتنى بها فلما أصبح التقت الجموع وأخذت السيوف من كل فريق مأخذها فقتل خالد، وقاتلت يومئذٍ أم حكيم وأن عليها الدرع الخلوق وقتلت سبعة من الروم بعمود الفسطاط بقنطرة أم حكيم في ذلك في غزوة أجنادين.

(١) إسناده حسن.

(٢) في (م) كتب في مقابلها في الحاشية: قال الخليل: يقال رجل زبعرى، وامرأة زبعرانة إِذَا كان في خلقهما شكس.

(٣) في (د) كتب في مقابلها في الحاشية: الأحذُّ: المكر الشديد والخفيف، والصامد، في (ك): أجد.

(٤) في (د)، (ك)، (ط): المليك.

(٥) في (ك) كتب في مقابلها في الحاشية: وكل توبة رتقٌ من أجل ذلك قيل للتوبة نصوح من نصحت الثوب إِذَا خطته والنصاح: الخيط ويشهد بصحة هذا المعنى قول إبراهيم بن أدهم رحمة الله عليه نرقع دنيانا بتمزيق ديننا فلا دينا يبقى ولا ما نرقع.

(٦) في (م): ما، والمثبت من: (د)، (ك)، (ط).

(٧) في (ك): شَبور.

آمَنَ اللَّحْمُ وَالْعِظَامُ لِرَبِّي ... ثُمَّ قَلْبِي الشَّهِيدُ أَنْتَ النَّذِيرُ
إِنَّنِي عَنْكَ زَاجِرٌ ثَمَّ حَيًّا ... مِنْ لُؤَيٍّ وَكُلُّهُمْ مَغْرُورُ

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: وَقَالَ عَبْدُ اللهِ بْنُ الزِّبَعْرَى أَيْضًا [حِينَ أَسْلَمَ][1]:

مَنَعَ الرُّقَادَ بَلَابِلٌ وَهُمُومُ ... واللَّيْلُ مُعْتَلِجُ الرِّوَاقِ[2] بَهِيمُ
مِمَّا أَتَانِي إِنَّ أَحْمَدَ لَامَنِي ... فِيهِ فَبِتُّ كَأَنَّنِي مَحْمُومُ
يَا خَيْرَ مَنْ حَمَلَتْ عَلَى أَوْصَالِهَا ... عَيْرَانَةٌ سُرُحُ الْيَدَيْنِ غَشُومُ[3]
إِنِّي لَمُعْتَذِرٌ إِلَيْكَ مِنَ الَّذِيْ ... أَسْدَيْتُ إِذْ أَنَا فِي الضَّلَالِ أَهِيمُ[4]
أَيَّامَ تَأْمُرُنِي بِأَغْوَى خُطَّةٍ ... سَهْمٌ وَتَأْمُرُنِي بِهَا مَخْزُومُ
وَأَمُدُّ أَسْبَابَ الرَّدَى وَيَقُودُنِي ... أَمْرُ الْغُوَاةِ وَأَمْرُهُمْ مَشْئُومُ[5]
فَالْيَوْمَ آمَنَ بِالنَّبِيِّ مُحَمَّدٍ ... قَلْبِي وَمُخْطِئُ هَذِهِ مَحْرُومُ
مَضَتِ العَدَاوَةُ وَانْقَضَتْ أَسْبَابُهَا ... وَدَعَتْ أَوَاصِرُ بَيْنَنَا وَحُلُومُ[6]
فَاغْفِرْ فِدَى لَكَ وَالِدَايَ كِلَاهُمَا ... زَلَلِي فَإِنَّكَ رَاحِمٌ مَرْحُومُ
وَعَلَيْكَ مِنْ عِلْمِ الْمَلِيكِ عَلَامَةٌ ... نُورٌ أَغَرُّ وَخَاتَمٌ مَخْتُومُ
أَعْطَاكَ بَعْدَ مَحَبَّةٍ بُرْهَانَهُ ... شَرَفًا وَبُرْهَانُ الْإِلَهِ عَظِيمُ
وَلَقَدْ شَهِدْتُ بِأَنَّ دِينَكَ صَادِقٌ ... حَقٌّ وَأَنَّكَ فِي الْعِبَادِ جَسِيمُ
وَاللهُ يَشْهَدُ إِنَّ أَحْمَدَ مُصْطَفًى ... مُسْتَقْبَلٌ فِي الصَّالِحِينَ كَرِيمُ

---

(١) ما بين المعقوفين سقط من: (د).
(٢) في (د) كتب في مقابلها في الحاشية: الرُّواق: بضم الراء وكسرها: بيت كالفسطاط أو سقف مقدم البيت.
(٣) في (د) كتب في مقابلها في الحاشية: عيرانه: الناقة الناحية في نشاط، سرح: بمهملتين السريع، غشوم: بعين مهملة، وسين مهملة: الناقة كثيرة الأولاد، وبالغين المعجمة والشين المعجمة: التي لا ترد عن وجهها.
(٤) أسديت: صنعت المعروف، وأهيم: أذهب على وجهي متحيرًا.
(٥) الردى: الهلاك.
(٦) الأواصر: الروابط، والحلوم: جمع حلم وهو العقل.

فَرْعٌ[1] عَلَا بُنْيَانَهُ مِنْ هَاشِمٍ    فَرْعٌ تَمَكَّنَ فِي الذُّرَا وَأُرُومُ[2]

قَالَ ابْنُ هِشَامٍ: وَبَعْضُ أَهْلِ الْعِلْمِ بِالشِّعْرِ يُنْكِرُهَا لَهُ.

### [شَأْنُ هُبَيْرَةَ بْنِ أَبِي وَهْبٍ الْمَخْزُومِيِّ]:

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: وَأَمَّا هُبَيْرَةُ بْنُ أَبِي وَهْبٍ المَخْزُومِيُّ فَأَقَامَ بِهَا حَتَّى مَاتَ كَافِرًا، وَكَانَتْ عِنْدَهُ أُمُّ هَانِئٍ بِنْتُ أَبِي طَالِبٍ وَاسْمُهَا هِنْدٌ. وقد قَالَ حِينَ بَلَغَهُ إِسْلَامُ أُمِّ هَانِئٍ:

أَشَاقَتْكَ[3] هِنْدٌ أَمْ نَاءَكَ[4] سُؤَالُهَا    كَذَاكَ النَّوَى أَسْبَابُهَا وَانْفِتَالُهَا
وَقَدْ أَرَّقَتْ فِي رَأْسِ حِصْنٍ مُمَنَّعٍ    بِنَجْرَانَ يُسْرِي بَعْدَ لَيْلٍ خَيَالُهَا[5]
وَعَاذِلَةٍ هَبَّتْ بِلَيْلٍ تَلُومُنِي    وَتَعْذِلُنِي بِاللَّيْلِ ضَلَّ ضَلَالُهَا
وَتَزْعُمُ أَنِّي إِنْ أَطَعْتُ عَشِيرَتِي    سَأُرْدَى وَهَلْ يُرْدِينِ إِلَّا زِيَالُهَا
فَإِنِّي لَمِنْ قَوْمٍ إِذَا جَدَّ جِدُّهُمْ    عَلَى أَيِّ حَالٍ أَصْبَحَ الْيَوْمَ حَالُهَا
وَإِنِّي لَحَامٍ مِنْ وَرَاءِ عَشِيرَتِي    إِذَا كَانَ مِنْ تَحْتِ الْعَوَالِي مَجَالُهَا
وَصَارَتْ بِأَيْدِيهَا السُّيُوفُ كَأَنَّهَا    مَخَارِيقُ وِلْدَانٍ وَمِنْهَا ظِلَالُهَا
وَإِنِّي لَأَقْلِي الْحَاسِدِينَ وَفِعْلَهُمْ    عَلَى اللهِ (نَفْسِي رِزْقَهَا)[6] وَعِيَالُهَا
وَإِنَّ كَلَامَ الْمَرْءِ فِي غَيْرِ كُنْهِهِ    لَكَالنَّبْلِ تَهْوِي لَيْسَ فِيهَا نِصَالُهَا
فَإِنْ كُنْتِ قَدْ تَابَعْتِ دِينَ مُحَمَّدٍ    وَعَطَّفَتِ الأَرْحَامُ مِنْكَ حِبَالُهَا
فَكُونِي عَلَى أَعْلَى سَحِيقٍ بِهَضْبَةٍ    مُلَمْلَمَةٍ غَبْرَاءَ يَبْسٍ بِلَالُهَا [١١٥/ب]

[قَالَ ابْنُ هِشَامٍ[7]: وَقَطَّعَتِ الأَرْحَامَ مِنْك . . . . . . . . . . . . . . . . . .

---

(١) في (د)، (ك)، (ط): قرم.
(٢) الذرا: الأعالي، والأروم: الأصول.
(٣) في (د)، (ك): أشافتك.
(٤) في (ط): أتاك.
(٥) أرقت: أزالت النوم، ونجران: اسم بلد، ويسري: يسير ليلًا.
(٦) في (د)، (ك). (ط): رزقي نفسها.
(٧) في (ط): قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ.

حِبَالُهَا][١].

### [جَمِيعُ مَنْ شَهِدَ فَتْحَ مَكَّةَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ]:

[قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ][٢]: وَكَانَ جَمِيعُ مَنْ شَهِدَ فَتْحَ مَكَّةَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ عَشَرَةَ آلَافٍ. مِنْ بَنِي سُلَيْمٍ سَبْعُ مِئَةٍ. وَيَقُولُ بَعْضُهُمْ: أَلْفٌ، وَمِنْ بَنِي غِفَارٍ أَرْبَعُ مِئَةٍ، وَمِنْ أَسْلَمَ أَرْبَعُ مِئَةٍ، وَمِنْ مُزَيْنَةَ أَلْفٌ وَثَلَاثَةُ نَفَرٍ، وَسَائِرُهُمْ مِنْ قُرَيْشٍ وَالْأَنْصَارِ وَحُلَفَائِهِمْ، وَطَوَائِفُ الْعَرَبِ مِنْ تَمِيمٍ وَقَيْسٍ وَأَسَدٍ.

### [قَصِيدَةٌ لِحَسَّانَ بْنِ ثَابِتٍ الْأَنْصَارِيِّ فِي فَتْحِ مَكَّةَ]:

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: وَكَانَ مِمَّا قِيلَ مِنَ الشِّعْرِ فِي يَوْمِ الْفَتْحِ قَوْلُ حَسَّانَ بْنِ ثَابِتٍ الْأَنْصَارِيِّ:

عَفَتْ ذَاتُ الْأَصَابِعِ فَالْجِوَاءُ ... إِلَى عَذْرَاءَ مَنْزِلُهَا خَلَاءُ[٣]
دِيَارٌ مِنْ بَنِي الْحَسْحَاسِ قَفْرٌ ... تُعَفِّيهَا الرَّوَامِسُ وَالسَّمَاءُ[٤]
وَكَانَتْ لَا يَزَالُ بِهَا أَنِيسٌ ... خِلَالَ مُرُوجِهَا نَعَمٌ وَشَاءُ[٥]
فَدَعْ هَذَا وَلَكِنْ مَنْ لِطَيْفٍ ... يُؤَرِّقُنِي إِذَا ذَهَبَ الْعِشَاءُ[٦]
لِشَعْثَاءَ[٧] الَّتِي قَدْ تَيَّمَتْهُ ... فَلَيْسَ لِقَلْبِهِ مِنْهَا شِفَاءُ

---

(١) ما بين المعقوفين سقط من: (د)، (ك).
(٢) ما بين المعقوفين زيادة من (ك).
(٣) في (ك) كتب في مقابلها في الحاشية: ذات الأصابع: موضع بالشام وكذلك الجواء، وعذراء هي قرية عند دمشق وفيها قتل حجر بن عدي وأصحابه.
(٤) في (ك) كتب في مقابلها في الحاشية: يعني: الرياح والمطر، السماء لفظ مشترك يطلق على المطر وعلى السماء التي هي السقف، ومن قال: إذَا سقط السماء بأرض قوم رعيناه وإن كانوا غضابا.
(٥) المروج: هي الأراضي الواسعة ذات الكلأ والعشب، والنعم: الإبل، والشاء: الغنم.
(٦) الطيف: الخيال الذي ينم في النوم، ويؤرقني: يذهب نومي.
(٧) في (د) كتب في مقابلها في الحاشية: شعثاء بنت بن سلام بن مشكم.

كَأَنَّ خَبِيئَةً[١] مِنْ بَيْتِ رَأْسٍ يَكُونُ مِزَاجَهَا عَسَلٌ وَمَاءُ[٢]
إِذَا مَا الْأَشْرِبَاتُ ذُكِرْنَ يَوْمًا فَهُنَّ لِطَيِّبِ الرَّاحِ الْفِدَاءُ
نُوَلِّيهَا الْمَلَامَةَ إِنْ أَلَمْنَا[٣] إِذَا مَا كَانَ مَغْثٌ[٤] أَوْ لِحَاءُ
وَنَشْرَبُهَا[٥] فَتَتْرُكُنَا مُلُوكًا وَأُسْدًا مَا يُنَهْنِهُنَا اللِّقَاءُ[٦]
عَدِمْنَا خَيْلَنَا إِنْ لَمْ تَرَوْهَا[٧] تُثِيرُ[٨] النَّقْعَ مَوْعِدُهَا كَدَاءُ[٩]
يُنَازِعْنَ الْأَعِنَّةَ مُصْغِيَاتٍ[١٠] عَلَى أَكْتَافِهَا الْأَسَلُ الظِّمَاءُ[١١]
تَظَلُّ جِيَادُنَا مُتَمَطِّرَاتٍ[١٢] يُلَطِّمُهُنَّ بِالْخُمُرِ النِّسَاءُ[١٣]

---

(١) في (د): سبيئة.
(٢) قَالَ السُّهَيْلِيُّ (٧/ ٢٥٢): وَزَعَمَ بَعْضُهُمْ أَنَّ بَعْدَ هَذَا الْبَيْتِ بَيْتًا فِيهِ الْخَبَرُ وَهُوَ:
عَلَى أَنْيَابِهَا أَوْ طَعْمُ غَضٍّ مِنَ التُّفَّاحِ هَصَرَهُ اجْتِنَاءُ
وَهَذَا الْبَيْتُ مَوْضُوعٌ لَا يُشْبِهُ شِعْرَ حَسَّانَ وَلَا لَفْظَهُ.
(٣) في (ك) كتب في مقابلها في الحاشية: ألمنا: أي: أتينا اللائمة بما يلام عليه.
(٤) في (د) كتب في مقابلها في الحاشية: المغث: الضرب الخفيف، أو هتك العرض، . . . والشر والقتال والتغريق في الماء، والمغث، وهو سب الأعراض.
(٥) في (ك) كتب في مقابلها في الحاشية: فقال: والله لقد قلتها في الجاهلية وما شربتها منذ أسلمت ولذلك قيل: إن بعض هذه القصيدة قالها في الجاهلية وقيل آخر في الإسلام.
(٦) ينهنهنا أي: يزجرنا ويردنا، واللقاء: لقاء الأعداء.
(٧) في (ك): ترونا.
(٨) في (د): تبير
(٩) في (م) كتب في مقابلها في الحاشية: كداء: موضع والنقع: الغبار.
(١٠) في (م) كتب في مقابلها في الحاشية: مصعرات أي: مائلات.
(١١) الظماء: العطاش.
(١٢) في (د) كتب في مقابلها في الحاشية: متمطرات: أي: سبق بعضها بعضًا.
(١٣) في (م) كتب في مقابلها في الحاشية: قال ابن دريد في «الجمهرة»: قال الخليل يروي بيت حسان هذا: يلطمهن ويجعله بمعنى ينفضن النساء بخمرهن ما عليهن من غبار ونحوه، وأتبع بذلك ابن دريد: اللطم: ضربك خبزة الملة بيدك لتنفض ما عليها من الرماد والمعاني متقاربة، وكتب أيضًا: لما أُنشِد رسول الله ﷺ البيت: وعند الله في ذاك الجزاء قال له ﷺ: «**جزاؤك على الله الجنة يا حسان**».

فَإِمَّا تُعْرِضُوا عَنَّا اعْتَمَرْنَا    وَكَانَ الْفَتْحُ وَانْكَشَفَ الْغِطَاءُ
وَإِلَّا فَاصْبِرُوا لِجِلَادِ يَوْمٍ    يُعِينُ اللهُ فِيهِ مَنْ يَشَاءُ
وَجِبْرِيلُ رَسُولُ اللهِ فِينَا    وَرُوحُ الْقُدْسِ لَيْسَ لَهُ كِفَاءُ
وَقَالَ اللهُ قَدْ أَرْسَلْتُ عَبْدًا    يَقُولُ الْحَقَّ إِنْ نَفَعَ الْبَلَاءُ
شَهِدْتُ بِهِ فَقُومُوا صَدِّقُوهُ    فَقُلْتُمْ لَا نَقُومُ وَلَا نَشَاءُ
وَقَالَ اللهُ قَدْ سَيَّرْتُ جُنْدًا    هُمُ الْأَنْصَارُ عُرْضَتُهَا اللِّقَاءُ
لَنَا فِي كُلِّ يَوْمٍ مِنْ مَعَدٍّ    سِبَابٌ أَوْ قِتَالٌ أَوْ هِجَاءُ
فَنُحْكِمُ بِالْقَوَافِي مَنْ هَجَانَا    وَنَضْرِبُ حِينَ تَخْتَلِطُ الدِّمَاءُ
أَلَا أَبْلِغْ أَبَا سُفْيَانَ عَنِّي    مُغَلْغَلَةً فَقَدْ بَرِحَ الْخَفَاءُ
بِأَنَّ سُيُوفَنَا تَرَكَتْكَ عَبْدًا    وَعَبْدُ الدَّارِ سَادَتُهَا الْإِمَاءُ
هَجَوْتَ مُحَمَّدًا فَأَجَبْتُ    عَنْهُ وَعِنْدَ اللهِ فِي ذَاكَ الْجَزَاءُ
أَتَهْجُوهُ وَلَسْتَ لَهُ بِكُفْءٍ    فَشَرُّكُمَا لِخَيْرِكُمَا الْفِدَاءُ
هَجَوْتَ مُبَارَكًا بَرًّا حَنِيفًا    أَمِينَ اللهِ شِيمَتُهُ الْوَفَاءُ(١)
أَمَنْ يَهْجُو رَسُولَ اللهِ مِنْكُمْ    وَيَمْدَحُهُ وَيَنْصُرُهُ سَوَاءُ؟
فَإِنَّ أَبِي وَوَالِدَهُ وَعِرْضِي    لِعِرْضِ مُحَمَّدٍ مِنْكُمْ وِقَاءُ
لِسَانِي صَارِمٌ لَا عَيْبَ فِيهِ    وَبَحْرِي لَا تُكَدِّرُهُ الدِّلَاءُ(٢)

قَالَ ابْنُ هِشَامٍ: قَالَهَا حَسَّانُ قَبْلَ يَوْمَ الْفَتْحِ.

وَيُرْوَى: «لِسَانِي صَارِمٌ لَا عَتْبَ فِيهِ» وَبَلَغَنِي عَنِ الزُّهْرِيِّ أَنَّهُ قَالَ: لَمَّا رَأَى رَسُولَ

---

(١) في (د) زاد بعدها بيتًا وهو:

هجوت القرم أحمد من لؤي    نبيا قد أنار به الضياء.

(٢) في (ك) كتب في مقابلها في الحاشية: وزاد الشيباني في روايته أبياتا في هذه القصيدة وهي هذه الأبيات الأربع:

وحالت دُونَ قَتْلِ بَنِي لُؤَيّ    جَذِيمَةُ إِنّ قَتْلَهُمْ شِفَاءُ
وَحِلْفُ الْحَارِثِ بْنِ أَبِي ضِرَارٍ    وَحِلْفُ قُرَيْظَةَ فِينَا سَوَاءُ
أُولَئِكَ مَعْشَرٌ أَلَّبُوا عَلَيْنَا    فَفِي أَظْفَارِنَا مِنْهُمْ دِمَاءُ
سَتُبْصِرُ كَيْفَ يفصلُ يابْنِ حَرْبٍ    بِمَوْلَاكَ الَّذِينَ هُمُ الرِّدَاءُ

اللهِ ﷺ النِّسَاءَ يَلْطِمْنَ الْخَيْلَ بِالْخُمُرِ تبَسَّمَ إِلَى أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ رضي الله عنه[(١)].

## [قَصِيدَةٌ لِأَنَسِ بْنِ زُنَيْمٍ الدِّيلِيِّ]:

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: وَقَالَ أَنَسُ[(٢)] بْنُ زُنَيْمٍ الدِّيلِيّ يَعْتَذِرُ إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ مِمَّا كَانَ قَالَ فِيهِمْ عَمْرُو بْنُ سَالِمٍ الْخُزَاعِيُّ:

أَأَنْتَ الَّذِي تُهْدَى مَعَدٌّ بِأَمْرِهِ ... بَلِ اللهُ يَهْدِيهِمْ وَقَالَ لَكَ اشْهَدِ
وَمَا حَمَلَتْ مِنْ نَاقَةٍ فَوْقَ رَحْلِهَا ... أَبَرَّ وَأَوْفَى ذِمَّةً مِنْ مُحَمَّدِ
أَحَثَّ عَلَى خَيْرٍ وَأَسْبَغَ نَائِلًا ... إِذَا رَاحَ كَالسَّيْفِ الصَّقِيلِ الْمُهَنَّدِ
وَأَكْسَى لِبُرْدِ الْخَالِ قَبْلَ ابْتِذَالِهِ ... وَأَعْطَى لِرَأْسِ السَّابِقِ الْمُتَجَرِّدِ
تَعَلَّمْ رَسُولَ اللهِ أَنَّكَ مُدْرِكِي ... وَإِنَّ وَعِيدًا مِنْك كَالْأَخْذِ بِالْيَدِ
تَعَلَّمْ رَسُولَ اللهِ أَنَّكَ قَادِرٌ ... عَلَى كُلِّ صِرْمٍ مُتْهِمِينَ وَمُنْجِدِ[(٣)]
تَعَلَّمْ بِإِنَّ الرَّكْبَ رَكْبُ عُوَيْمِرٍ ... هُمُ الْكَاذِبُونَ الْمُخْلِفُو كُلِّ مَوْعِدِ
ونَبَّوْا رَسُولَ اللهِ أَنِّي هَجَوْتُهُ ... فَلَا حَمَلَتْ سَوْطِي إِلَيَّ إِذَنْ يَدِي
سِوَى أَنَّنِي قَدْ قُلْتُ وَيْلُ أم فِتْيَةٍ ... أُصِيبُوا بِنَحْسٍ لَا بِطَلْقٍ وَأَسْعُدِ
أَصَابَهُمْ مَنْ لَمْ يَكُنْ لِدِمَائِهِمْ ... كِفَاءً فَعَزَّتْ عَبْرَتِي وَتَجَلُّدِي[(٤)]
وَإِنَّكَ قَدْ أَخْفَرْتَ إِنْ كُنْتَ سَاعِيًا ... بِعَبْدِ بْنِ عَبْدِ اللهِ وَابْنَةِ مَهْودِ
ذُوَيْبٌ وَكُلْثُومٌ وَسَلْمَى تَتَابَعُوا ... جَمِيعًا فَإِلَّا تَدْمَعِ الْعَيْنُ أَكْمَدِ
وَسَلْمَى وَسَلْمَى لَيْسَ حَيٌّ كَمِثْلِهِ ... وَإِخْوَتِهِ وَهَلْ مُلُوكٌ كَأَعْبُدِ
فَإِنِّنِي لَا دِينًا فَتَقْتُ وَلَا دَمًا ... هَرَقْتُ تَبَيَّنْ عَالِمَ الْحَقِّ وَاقْصِدِ

## [بُدَيْلُ بْنُ عَبْدِ مَنَافٍ يُجِيبُ أَنَسَ بْنَ زُنَيْمٍ]:

فَأَجَابَهُ بُدَيْلُ بْنُ عَبْدِ مَنَافِ بْنِ أُمِّ أَصْرَمَ، فَقَالَ:

---

(١) أخرجه البيهقي في «دلائل النبوة» (٥/٤٨)، وهو مرسل وفيه جهالة.

(٢) في (ك) زاد: ابن سليم.

(٣) صرم: البيوت المجتمعة، ومتهمين أي: يسكنون تهامة، ومنجدين: يسكنون نجدًا.

(٤) في (د)، (ك)، (ط): وتبلدي.

بَكَى أَنَسٌ رَزْنًا فَأَعْوَلَهُ الْبُكَا    فَأَلَّا عَدِيًّا إِذْ تُطَلُّ وَتُبْعَدُ
بَكَيْتَ أَبَا عَبْسٍ لِقُرْبِ دِمَائِهَا    فَتُعْذِرَ إِذْ لَا يُوقِدُ الْحَرْبَ مُوقِدُ
أَصَابَهُمْ يَوْمَ الْخَنَادِمِ فِتْيَةٌ    كِرَامٌ فَسَلْ مِنْهُمْ نُفَيْلٌ وَمَعْبَدُ
هُنَالِكَ إِنْ تُسْفَحْ دُمُوعُكَ لَا تُلَمْ    عَلَيْهِمْ وَإِنْ لَمْ تَدْمَعِ الْعَيْنُ فَاكْمَدُوا

قَالَ ابْنُ هِشَامٍ: وَهَذِهِ الْأَبْيَاتُ فِي أَبْيَاتٍ(١) لَهُ.

## [قَصِيدَةٌ لِبُجَيْرِ بْنِ زُهَيْرِ بْنِ أَبِي سُلْمَى فِي يَوْمِ الْفَتْحِ]:

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: وَقَالَ بُجَيْرُ بْنُ زُهَيْرِ بْنِ أَبِي سُلْمَى فِي يَوْمِ الْفَتْحِ:

نَفَى أَهْلَ الْحَبَلَّقِ كُلَّ فَجٍّ    مُزَيْنَةُ غُدْوَةً وَبَنُو خُفَافِ
ضَرَبْنَاهُمْ بِمَكَّةَ يَوْمَ فَتْحِ النَّـ    ـبِيِّ الْخَيْرِ بِالْبِيضِ الْخِفَافِ
صَبَحْنَاهُمْ بِسَبْعٍ مِنْ سُلَيْمٍ    وَأَلْفٍ مِنْ بَنِي عُثْمَانَ(٢) وَافِ [١١٦/أ]
نَطَأُ أَكْتَافَهُمْ ضَرْبًا وَطَعْنًا    وَرَشْقًا بِالْمُرَيَّشَةِ اللِّطَافِ
تَرَى بَيْنَ الصُّفُوفِ لَهَا حَفِيفًا    كَمَا انْصَاعَ الْفُوَاقُ مِنَ الرِّصَافِ(٣)
فَرُحْنَا وَالْجِيَادُ تَجُولُ فِيهِمْ    بِأَرْمَاحٍ مُقَوَّمَةِ الثِّقَافِ
فَأُبْنَا غَانِمِينَ بِمَا اشْتَهَيْنَا    وَآبُوا نَادِمِينَ عَلَى الْخِلَافِ
وَأَعْطَيْنَا رَسُولَ اللهِ مِنَّا    مَوَاثِقَنَا عَلَى حُسْنِ التَّصَافِي
وَقَدْ سَمِعُوا مَقَالَتَنَا فَهَمُّوا    غَدَاةَ الرَّوْعِ مِنَّا بِانْصِرَافِ

## [كَلِمَةٌ لِعَبَّاسِ بْنِ مِرْدَاسٍ السُّلَمِيِّ فِي يَوْمِ الْفَتْحِ]:

قَالَ ابْنُ هِشَامٍ: وَقَالَ عَبَّاسُ بْنُ مِرْدَاسٍ السُّلَمِيُّ فِي يوم فَتْحِ مَكَّةَ:

مِنَّا بِمَكَّةَ يَوْمَ فَتْحِ مُحَمَّدٍ    أَلْفٌ تَسِيلُ بِهِ الْبِطَاحُ مُسَوَّمُ(٤)
نَصَرُوا الرَّسُولَ وَشَاهَدُوا أَيَّامَهُ    وَشِعَارُهُمْ يَوْمَ اللِّقَاءِ مُقَدَّمُ

---

(١) في (ك)، (ط). (ك): قصيدة.
(٢) في (د) كتب في مقابلها في الحاشية: عثمان بن الأطم بن أدّ بن طابخة.
(٣) الحفيف: الصوت، وانصاع: انشق.
(٤) البطاح: جمع بطحاء وهي الأرض السهلة المتسعة، ومسوم: معلم بعلامة.

فِي مَنْزِلٍ ثَبَتَتْ بِهِ أَقْدَامُهُمْ ... ضَنْكٍ كَأَنَّ الْهَامَ فِيهِ الْحَنْتَمُ[١]
جَرَّتْ سَنَابِكَهَا بِنَجْدٍ قَبْلَهَا ... حَتَّى اسْتَقَادَ لَهَا الْحِجَازُ الْأَدْهَمُ
اللَّهُ مَكَّنَهُ لَهُ وَأَذَلَّهُ ... حُكْمُ السُّيُوفِ لَنَا وَجَدٌّ مِزْحَمُ
عَوْدُ الرِّيَاسَةِ[٢] شَامِخٌ عِرْنِينُهُ ... مُتَطَلِّعٌ ثُغَرَ الْمَكَارِمِ خِضْرِمُ[٣]

## إِسْلَامُ عَبَّاسِ بْنِ مِرْدَاسٍ

### [ضِمَارٌ صَنَمُ مِرْدَاسٍ السُّلَمِيِّ]:

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ[٤]: وَكَانَ إِسْلَامُ عَبَّاسِ بْنِ مِرْدَاسٍ فِيمَا حَدَّثَنِي[٥] بَعْضُ أَهْلِ الْعِلْمِ بِالشِّعْرِ وَحَدِيثُهُ أَنَّهُ كَانَ لِأَبِيهِ مِرْدَاسٍ وَثَنٌ يَعْبُدُهُ وَهُوَ حَجَرٌ كَانَ يُقَالُ لَهُ: ضِمَارٌ[٦]، فَلَمَّا حُضِرَ مِرْدَاسٌ قَالَ لِعَبّاسٍ: أَيْ بُنَيَّ اعْبُدْ ضِمَارَ؛ فَإِنَّهُ يَنْفَعُكَ وَيَضُرُّكَ، فَبَيْنَا عَبَّاسٌ يَوْمًا عِنْدَ ضِمَارَ، إِذْ سَمِعَ مِنْ جَوْفِ ضِمَارَ مُنَادِيًا يَقُولُ:

قُلْ لِلْقَبَائِلِ مِنْ سُلَيْمٍ كُلِّهَا ... أَوْدَى ضِمَارِ وَعَاشَ أَهْلُ الْمَسْجِدِ
إِنَّ الَّذِي وَرِثَ النُّبُوَّةَ وَالْهُدَى ... بَعْدَ ابْنِ مَرْيَمَ مِنْ قُرَيْشٍ مُهْتَدِي
أَوْدَى ضِمَارِ وَكَانَ يُعْبَدُ مَرَّةً ... قَبْلَ الْكِتَابِ إِلَى النَّبِيِّ مُحَمَّدِ

---

(١) في (د) كتب في مقابلها في الحاشية: الحنتم: الجرة الخضراء وشجرة الحنظل.
(٢) في (د) كتب في مقابلها في الحاشية: عَود الرياسة: بفتح العين: عود الرياسة القديم من السؤدد، تمت قاموس.
(٣) شامخ: مرتفع، والعرنين: طرف الأنف، والخضرم: الجواد الكريم المعطاء.
(٤) في (د)، (ك)، (ط): قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ.
(٥) **«يحتمل التحسين»**: أخرجه الدينوري في «المجالسة وجواهر العلم» (٢٠٤٤)، وأبو نعيم في «دلائل النبوة» (١٥٢)، وابن عساكر في «تاريخه» (٢٦/ ٤١٠)، وابن أبي عاصم في «الآحاد والمثاني» (١٣٩٢)، وابن أبي الدنيا في «الهواتف» (٩٦)، وأورده الهيثمي في «مجمع الزَّوائد» (٨/ ١٩٢)، وقال: رواه الطبراني وفيه عبد الله بن عبد العزيز الليثي ضعفه الجمهور ووثقه سعيد بن منصور، وقال: كان مالك يرضاه، وبقية رجاله ثقات.
(٦) في (ك) كتب في حاشيتها: ضمار بكسر الضاد وفتحها مثل خذام ورقاش.
**قَالَ السُّهَيْلِيُّ** (٧/ ٢٦٠): وَكَانُوا يَجْعَلُونَ آلِهَتَهُمْ إِنَاثًا كَاللَّاتِي وَالْعُزَّى وَمَنَاةَ؛ لِاعْتِقَادِهِمُ الْخَبِيثَ فِي الْمَلَائِكَةِ أَنَّهَا بَنَاتٌ.

فَحَرَّقَ عَبَّاسٌ ضِمَارِ، وَلَحِقَ بِالنَّبِيِّ ﷺ فَأَسْلَمَ(١).

## [كَلِمَةٌ لِجَعْدَةَ بْنِ عَبْدِ اللهِ الْخُزَاعِيِّ فِي فَتْحِ مَكَّةَ]:

قَالَ ابْنُ هِشَامٍ: وَقَالَ جَعْدَةُ بْنُ عَبْدِ اللهِ الْخُزَاعِيُّ يَوْمَ فَتْحِ مَكَّةَ [لِكَعْبِ بْنِ عَمْرٍو.](٢):

أَكَعْبَ بْنُ عَمْرٍو دَعْوَةً غَيْرَ بَاطِلٍ ... لِحَيْنٍ لَهُ يَوْمَ الْحَدِيدِ مُتَاحِ
أُتِيحَتْ لَهُ مِنَ أَرْضِهِ وَسَمَائِهِ ... لِتَقْتُلَهُ لَيْلًا بِغَيْرِ سِلَاحِ
وَنَحْنُ الْأُلَى سَدَّتْ غَزَالَ(٣) خُيُولُنَا ... وَلِفْتًا سَدَدْنَاهُ وَفَجَّ طِلَاحِ
خَطَرْنَا وَرَاءَ الْمُسْلِمِينَ بِجَحْفَلٍ ... ذَوِي عَضُدٍ مِنْ خَيْلِنَا وَرِمَاحِ

وَهَذِهِ الْأَبْيَاتُ فِي أَبْيَاتٍ لَهُ.

---

(١) **قَالَ السُّهَيْلِيُّ** (٧/ ٢٦٠): وَذَكَرَ ابْنُ أَبِي الدُّنْيَا فِي سَبَبِ إِسْلَامِ عَبَّاسٍ حَدِيثًا أَسْنَدَهُ عَنْ عَبَّاسِ ابْنِ مِرْدَاسٍ أَنَّهُ كَانَ فِي لِقَاحٍ لَهُ نِصْفَ النَّهَارِ، فَاطَّلَعَتْ عَلَيْهِ نَعَامَةٌ بَيْضَاءُ عَلَيْهَا رَاكِبٌ عَلَيْهِ ثِيَابٌ بَيَاضٌ فَقَالَ لِي: يَا عَبَّاسُ أَلَمْ تَرَ أَنَّ السَّمَاءَ كَفَّتْ أَحْرَاسَهَا، وَأَنَّ الْحَرْبَ جَرَعَتْ أَنْفَاسَهَا، وَأَنَّ الْخَيْلَ وَضَعَتْ أَحْلَاسَهَا، وَأَنَّ الَّذِي نَزَلَ عَلَيْهِ الْبِرُّ وَالتُّقَى يَوْمَ الإِثْنَيْنِ لَيْلَةَ الثَّلَاثَاءِ صَاحِبَ النَّاقَةِ الْقَصْوَاءِ. قَالَ: فَخَرَجْت مَرْعُوبًا قَدْ رَاعنِي مَا رَأَيْت، وَسَعَيْت، حَتَّى جِئْت وَثَنًا لِي، يُقَالُ لَهُ: الضِّمَارِ كُنَّا نَعْبُدُهُ وَنُكَلَّمُ مِنْ جَوْفِهِ فَكَنَسْت مَا حَوْلَهُ ثُمَّ تَمَسَّحْت بِهِ. قال: ثم جِئْت قَوْمِي، فَقَصَصْت عَلَيْهِمُ القِصَّةَ وَأَخْبَرْتهمُ الخبَرَ، فَخَرَجْت فِي ثَلَاثِمِائَةٍ مِنْ قَوْمِي مِنْ بَنِي جَارِيَةَ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ بِالْمَدِينَةِ فَدَخَلْنَا الْمَسْجِدَ فَلَمَّا رَآنِي النَّبِيُّ ﷺ تَبَسَّمَ وَقَالَ: «**إِلَيَّ يَا عَبَّاسُ كَيْفَ إِسْلَامُك؟**» فَقَصَصْت عَلَيْهِ الْقِصَّةَ فَقَالَ: «**صَدَقْت**»، فَأَسْلَمْت أَنَا وَقَوْمِي[١].

(٢) ما بين المعقوفين زيادة من: (ك).

(٣) في (ك) كتب في مقابلها في الحاشية: غزال: هو اسم طريق.

---

[١] **ضعيف**: أخرجه ابن أبي الدنيا في «الهواتف» (٩٦)، والخرائطي في «هواتف الجنان» (ص ٣٩)، والأصبهاني في «دلائل النبوة» (١٥٢)، وابن مردويه (فما انتقاه من حديث الطبراني) (١٦٤)، وابن عساكر في «تاريخه» (٢٦/ ٤١٠).

ومدار الحديث على (عبد الله بن عبد العزيز الليثي). قال أبو حاتم الرازي: منكر الحديث، ضعيف الحديث، لا يشتغل بحديثه، عامة حديثه خطأ، لا أعلم له حديثًا مستقيمًا.

وقال البخاري: منكر الحديث.

وقال النسائي: ليس بثقة.

## مَسِيرُ خَالِدِ بنِ الوَلِيدِ بَعْدَ الْفَتْحِ إِلَى بَنِي جَذِيمَةَ مِنْ كِنَانَةَ

## وَمَسِيرُ عَلِيٍّ لِتَلَافِي خَطَأِ خَالِدٍ

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: وَقَدْ بَعَثَ رَسُولُ اللهِ ﷺ فِيمَا حَوْلَ مَكَّةَ السَّرَايَا تَدْعُو إِلَى اللهِ ﷻ، وَلَمْ يَأْمُرْهُمْ بِقِتَالٍ، وَكَانَ مِمَّنْ بَعَثَ خَالِدُ بْنُ الْوَلِيدِ، وَأَمَرَهُ أَنْ يَسِيرَ بِأَسْفَلِ تِهَامَةَ دَاعِيًا، وَلَمْ يَبْعَثْهُ مُقَاتِلًا فَوَطِئَ بَنِي جَذِيمَةَ [فَأَصَابَ مِنْهُمْ][١].

قَالَ ابْنُ هِشَامٍ: وَقَالَ عَبَّاسُ بْنُ مِرْدَاسٍ[٢] فِي ذَلِكَ:

فَإِنْ تَكُ قَدْ أَمَّرْت فِي الْقَوْمِ خَالِدًا ... وَقَدَّمْتَهُ فَإِنَّهُ قَدْ تَقَدَّمَا
بِجُنْدٍ هَدَاهُ اللهُ أَنْتَ أَمِيرُهُ ... تُصِيبُ بِهِ فِي الْحَقِّ مَنْ كَانَ أَظْلَمَا

قَالَ ابْنُ هِشَامٍ: وَهَذَانِ الْبَيْتَانِ فِي قَصِيدَةٍ لَهُ فِي حَدِيثِ يَوْمِ حُنَيْنٍ سَأَذْكُرُهَا إِنْ شَاءَ اللهُ فِي مَوْضِعِهَا.

### [أَبْيَاتٌ لِبُجَيْدِ بْنِ عِمْرَانَ الْخُزَاعِيِّ فِي فَتْحِ مَكَّةَ]:

وَقَالَ بُجَيْدُ[٣] بْنُ عِمْرَانَ الْخُزَاعِيُّ:

وَقَدْ أَنْشَأَ اللهُ السَّحَابَ بِنَصْرِنَا ... رُكَامَ صِحَابِ الْهَيْدَبِ[٤] الْمُتَرَاكِبِ[٥]

---

(١) ما بين المعقوفين سقط من (م)، والمثبت من: (د)، (ك)، (ط).

(٢) في (ك) كتب في مقابلها في الحاشية: عباس بن مرداس يكنى أبا الفضل وقيل: أبا الهيثم ومن ذريته عبد الملك بن حبيب فقيه الأندلس، ونسبة عباس بن مرداس بن أبي عامر بن جارية بن عبد بن عباس بن رفاعة بن الحارث بن بهثة بن سليم السلمي، كان أبوه مصافيًا لحرب بن أمية وقتلتهما الجن في خبر مشهور. وَعَبَّاسٌ مِمَّنْ حَرَّمَ عَلَى نَفْسِهِ الْخَمْرَ فِي الْجَاهِلِيَّةِ وَحَرَّمَهَا أَيْضًا عَلَى نَفْسِهِ قَبْلَ الْإِسْلَامِ أَبُو بَكْرٍ وَعُثْمَانُ وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَوْفٍ، وَقَيْسُ بْنُ عَاصِمٍ، وَقَبْلَ هَؤُلَاءِ حَرَّمَهَا عَلَى نَفْسِهِ عَبْدُ الْمُطَّلِبِ بْنُ هَاشِمٍ وَوَرَقَةُ بْنُ نَوْفَلٍ وَعَبْدُ اللهِ بْنُ جُدْعَانَ وَشَيْبَةُ بْنُ رَبِيعَةَ وَالْوَلِيدُ بْنُ الْمُغِيرَةِ، وَمِنْ قُدَمَاءِ الْجَاهِلِيَّةِ عَامِرُ بْنُ الظَّرِبِ الْعُدْوَانِيُّ. «الروض الأنف» (٧/ ٢٥٩).

(٣) في (ط): نجيد.

(٤) في (د) كتب في مقابلها في الحاشية: الهيدب: السحاب المتدلي.

(٥) المتراكب: الذي يركب بعضه بعضًا.

وَهِجْرَتُنَا فِي أَرْضِنَا عِنْدَنَا بِهَا كِتَابٌ أَتَى مِنْ خَيْرِ مُمْلٍ وَكَاتِبِ
وَمِنْ أجْلِنَا حَلَّتْ بِمَكَّةَ حُرْمَةٌ لِنُدْرِكَ ثَأْرًا بِالسُّيُوفِ الْقَوَاضِبِ

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ(١): فَحَدَّثَنِي حَكِيمُ بْنُ حَكِيمِ بْنِ عَبَّادِ بْنِ حُنَيْفٍ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ، قَالَ: بَعَثَ رَسُولُ اللهِ ﷺ خَالِدَ بْنَ الْوَلِيدِ حِينَ افْتَتَحَ مَكَّةَ دَاعِيًا، وَلَمْ يَبْعَثْهُ مُقَاتِلًا، وَمَعَهُ(٢) قَبَائِلُ مِنَ الْعَرَبِ: سُلَيْمُ بْنُ مَنْصُورٍ وَمُدْلِجُ بْنُ مُرَّةَ، فَوَطِئُوا بَنِي جَذِيمَةَ(٣) بْنِ عَامِرِ بْنِ عَبْدِ مَنَاةِ بْنِ كِنَانَةَ، فَلَمَّا رَآهُ الْقَوْمُ أَخَذُوا السِّلَاحَ، فَقَالَ خَالِدٌ: ضَعُوا السِّلَاحَ، فَإِنَّ النَّاسَ قَدْ أَسْلَمُوا. قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ(٤): فَحَدَّثَنِي بَعْضُ أَصْحَابِنَا مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ مِنْ [بَنِي](٥) جَذِيمَةَ قَالَ: لَمَّا أَمَرَنَا خَالِدٌ أَنْ نَضَعَ السِّلَاحَ قَالَ رَجُلٌ مِنَّا يُقَالُ لَهُ: جَحْدَمٌ: وَيْلَكُمْ يَا بَنِي جَذِيمَةَ(٦) إِنَّهُ خَالِدٌ؛ وَاللهِ مَا بَعْدَ وَضْعِ السِّلَاحِ إِلَّا الْإِسَارُ وَمَا بَعْدَ الْإِسَارِ إِلَّا ضَرْبُ الْأَعْنَاقِ وَاللهِ لَا أَضَعُ سِلَاحِي أَبَدًا. قَالَ: فَأَخَذَهُ رِجَالٌ مِنْ قَوْمِهِ فَقَالُوا: يَا جَحْدَمُ أَتُرِيدُ أَنْ تَسْفِكَ دِمَاءَنَا؟ إِنَّ النَّاسَ قَدْ أَسْلَمُوا [وَوَضَعُوا السِّلَاحَ](٧) وَوُضِعَتِ الْحَرْبُ وَأَمِنَ النَّاسُ. فَلَمْ يَزَالُوا بِهِ حَتَّى نَزَعُوا سِلَاحَهُ وَوَضَعَ الْقَوْمُ السِّلَاحَ لِقَوْلِ خَالِدٍ.

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ(٨): فَحَدَّثَنِي حَكِيمُ بْنُ حَكِيمٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ، قَالَ: فَلَمَّا وَضَعُوا [السِّلَاحَ](٩) أَمَرَ بِهِمْ خَالِدٌ عِنْدَ ذَلِكَ فَكُتِفُوا، ثُمَّ عَرَضَهُمْ عَلَى السَّيْفِ فَقَتَلَ مَنْ قَتَلَ مِنْهُمْ، فَلَمَّا انْتَهَى الْخَبَرُ إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ رَفَعَ يَدَيْهِ إِلَى

---

(١) **مرسل**: أخرجه ابن سعد في «طبقاته» (٢/ ١٤٧)، وابن جرير في «تاريخه» (٢/ ١٦٤)، والبيهقي في «دلائل النبوة» (٣/ ٢٤٣) من طريق ابن إسحاق.

(٢) في (م): ومع، والمثبت من: (د)، (ك)، (ط).

(٣)في (د): خزيمة في الموضعين.

(٤) **في إسناده جهالة**: وانظر التخريج السابق.

(٥) ما بين المعقوفين سقط من: (ط).

(٦) في (د): جديلة.

(٧) ما بين المعقوفين زيادة من: (ط).

(٨) **إسناد المصنف مرسل**: والحديث أخرجه البخاري (٤٣٣٩)، وأحمد (٢/ ١٥٠) من حديث عبد الله بن عمر رضي الله عنهما.

(٩) ما بين المعقوفين سقط من: (د).

السَّمَاءِ ثُمَّ قَالَ: «اللَّهُمَّ إنِّي أَبْرَأُ إلَيْك مِمّا صَنَعَ خَالِدُ بْنُ الْوَلِيد»(١).

[رُؤْيَا النَّبِيِّ ﷺ]:

قَالَ ابْنُ هِشَامٍ(٢): حَدَّثَنِي بَعْضُ أَهْلِ الْعِلْمِ أَنَّهُ حُدِّثَ عَنْ إبْرَاهِيمَ بْنِ جَعْفَرٍ الْمَحْمُودِيِّ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «رَأَيْتُ أَنِّي(٣) لُقِمت لُقْمَةً مِنْ حَيْسٍ(٤) فَالْتَذَذْتُ طَعْمَهَا، فَاعْتَرَضَ فِي حَلْقِي مِنْهَا شَيْءٌ حِينَ ابْتَلَعْتهَا، فَأَدْخَلَ عَلِيٌّ يَدَهُ فَنَزَعَهُ» فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ الصِّدِّيقُ ﵁: يَا رَسُولَ اللهِ ﷺ، هَذِهِ سَرِيَّةٌ مِنْ سَرَايَاك تَبْعَثُهَا، فَيَأْتِيك مِنْهَا بَعْضُ مَا تُحِبُّ، وَيَكُونُ فِي بَعْضِهَا اعْتِرَاضٌ، فَتَبْعَثُ عَلِيًّا فَيُسَهِّلُهُ. قَالَ ابْنُ هِشَامٍ: وَحَدَّثَنِي [بَعْضُ أَهْلِ الْعِلْمِ](٥) أَنَّهُ انْفَلَتَ رَجُلٌ مِنَ الْقَوْمِ فَأَتَى رَسُولَ اللهِ ﷺ فَأَخْبَرَهُ الْخَبَرَ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «هَلْ أَنْكَرَ عَلَيْهِ أَحَدٌ؟»(٦) فَقَالَ: نَعَمْ قَدْ أَنْكَرَ عَلَيْهِ رَجُلٌ رَبْعَةٌ(٧)، فَنَهَمَهُ خَالِدٌ فَسَكَتَ عَنْهُ وَأَنْكَرَ عَلَيْهِ رَجُلٌ آخَرُ طَوِيلٌ مُضْطَرِبٌ فَرَاجَعَهُ فَاشْتَدَّتْ مُرَاجَعَتُهُمَا(٨)، فَقَالَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ: أَمَّا الْأَوَّلُ يَا

(١) انظر: «صحيح البخاري» (٤٣٣٩).
(٢) **مرسل**: وفيه رجل مبهم.
(٣) في (ط): كأني.
(٤) الحيس: أن يخلط السمن والتمر والأقط فيأكل.
(٥) ما بين المعقوفين زيادة من: (ك).
(٦) **مرسل، وفيه رجل مبهم.**
(٧) الربعة من الرجال: الذي بين الطويل والقصير.
(٨) في (ك) كتب في مقابلها في الحاشية: وَهَذَا نَحْوٌ مِمّا رُوِيَ عَنْ عُمَرَ حِينَ قَالَ لِأَبِي بَكْرٍ الصّدّيقِ ﵄: إنّ فِي سَيْفِ خَالِدٍ رَهَقًا. إنّ فِي سَيْفِ خَالِدٍ رَهَقًا فَاقْتُلْهُ؛ وَذَلِكَ حِينَ قَتَلَ مَالِكَ بْنَ نُوَيْرَةَ، وَجَعَلَ رَأْسَهُ تَحْتَ قِدْرٍ حَتَّى طُبِخَ بِهِ، وَكَانَ مَالِكٌ ارْتَدّ ثُمّ رَاجَعَ الْإِسْلَامَ وَلَمْ يُظْهِرْ ذَلِكَ لِخَالِدٍ، وَشَهِدَ عِنْدَهُ رَجُلَانِ مِنَ الصّحَابَةِ بِرُجُوعِهِ إلَى الْإِسْلَامِ فَلَمْ يَقْبَلْهُمَا، وَتَزَوّجَ امْرَأَتَهُ؛ فَلِذَلِكَ قَالَ عُمَرُ لِأَبِي بَكْرٍ: اقْتُلْهُ، فَقَالَ: لَا أَفْعَلُ لِأَنّهُ مُتَأَوّلٌ، فَقَالَ: اعْزِلْهُ، فَقَالَ: لَا أُغْمِدُ سَيْفًا سَلّهُ الله عَلَى الْمُشْرِكِينَ، وَلَا أَعْزِلُ وَالِيًا وَلّاهُ رَسُولُ الله ﷺ[١]. «الروض الأنف» (٧/ ٢٦٥).

[١] **ضعيف**: أخرجه عبد الرزاق (٩٤١٢)، وابن أبي شيبة (٣٤٤١٤)، وابن سعد في «الطبقات» (٧/ ٣٩٦)، والطبري في «تاريخه» (٣/ ٢٧٩)، وابن عساكر في «تاريخه» (١٦/ ٢٥٧).
كلهم من طريق هشام بن عروة عن أبيه، وعروة بن الزبير لم يدرك هذه القصة.

رَسُولَ اللهِ ﷺ فَابْنِي عَبْدُ اللهِ بن عُمَر، وَأَمَّا الْآخَرُ فَسَالِمٌ مَوْلَى أَبِي حُذَيْفَةَ.

### [رَسُولُ اللهِ ﷺ يُرْسِلُ عَلِيًّا]:

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ(١): وحَدَّثَنِي حَكِيمُ بْنُ حَكِيمٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ، قَالَ: ثُمَّ دَعَا رَسُولُ اللهِ ﷺ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ، فَقَالَ: «**يَا عَلِيُّ، اخْرُجْ إِلَى هَؤُلَاءِ الْقَوْمِ فَانْظُرْ فِي أَمْرِهِمْ وَاجْعَلْ أَمْرَ الْجَاهِلِيَّةِ تَحْتَ [١١٦/ ب] قَدَمَيْكَ**». فَخَرَجَ عَلِيٌّ حَتَّى جَاءَهُمْ وَمَعَهُ مَالٌ قَدْ بَعَثَ بِهِ رَسُولُ اللهِ ﷺ، فَوَدَى لَهُمُ الدِّمَاءَ وَمَا أُصِيبَ [لَهُمْ](٢) مِنَ الأَمْوَالِ حَتَّى إِنَّهُ لَيَدِي لَهُمْ مِيلَغَةَ الْكَلْبِ، حَتَّى إِذَا لَمْ يَبْقَ لهم شَيْءٌ مِنْ مَالٍ وَلَا دَم إِلَّا وَدَاهُ بَقِيَتْ مَعَهُ بَقِيَّةٌ مِنَ المَالِ فَقَالَ لَهُمْ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ حِيْنَ فَرَغَ مِنْهُمْ: هَلْ بَقِيَ لَكُمْ [بَقِيَّةٌ](٣) مِنْ مَالٍ أَوْ دَم لَمْ يُودَ لَكُمْ؟ قَالُوا: لَا. قَالَ: فَإِنِّي أُعْطِيكُمْ هَذِهِ الْبَقِيَّةَ مِنْ هَذَا المَالِ احْتِيَاطًا لِرَسُولِ اللهِ ﷺ مِمَّا لا يَعْلَمُ وَلَا تَعْلَمُونَ فَفَعَلَ. ثُمَّ رَجَعَ إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ فَأَخْبَرَهُ الْخَبَرَ، فَقَالَ: «**أَصَبْتَ وَأَحْسَنْتَ**» ثُمَّ قَامَ رَسُولُ اللهِ ﷺ فَاسْتَقْبَلَ الْقِبْلَةَ قَائِمًا شَاهِرًا يَدَيْهِ حَتَّى إِنَّهُ لَيُرَى مِمَّا تَحْتَ مَنْكِبَيْهِ يَقُولُ: «**اللَّهُمَّ إِنِّي أَبْرَأُ إِلَيْكَ مِمَّا صَنَعَ خَالِدُ بْنُ الْوَلِيدِ**»(٤) ثَلَاثَ مَرَّاتٍ.

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: وَقَدْ قَالَ بَعْضُ مَنْ يَعْذِرُ خَالِدًا: إِنَّهُ قَالَ: مَا قَاتَلْت حَتَّى أَمَرَنِي بِذَلِك عَبْدُ اللهِ بْنُ حُذَافَةَ السُّهْمِيُّ، وَقَالَ: إِنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَدْ أَمَرَك أَنْ تُقَاتِلَهُمْ؛ لِامْتِنَاعِهِمْ مِنَ الإِسْلَامِ. قَالَ ابْنُ هِشَامٍ: فقَالَ أَبُو عَمْرٍو المَدَنِيُّ: لَمَّا أَتَاهُمْ خَالِدٌ قَالُوا: صَبَأْنَا صَبَأْنَا(٥).

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: وَقَدْ قَالَ لَهُمْ جَحْدَمٌ حِينَ وَضَعُوا سِلَاحَه، وَرَأَى مَا يَصْنَعُ خَالِدٌ بِبَنِي جَذِيمَةَ: يَا بَنِي جَذِيمَةَ، ضَاعَ الضَّرْبُ، قَدْ كُنْتُ حَذَّرْتُكُمْ مَا وَقَعْتُمْ فِيهِ، وَقَدْ كَانَ بَيْنَ خَالِدٍ وَبَيْنَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ - فِيمَا بَلَغَنِي - كَلَامٌ فِي ذَلِك، فَقَالَ لَهُ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَوْفٍ: عَمِلْتَ بِأَمْرِ الْجَاهِلِيَّةِ فِي الْإِسْلَامِ.

---

(١) أخرجه الطبري في «تاريخه» (٢/ ١٦٤) وإسناده ضعيف، والفقرة الأخيرة صحيحة.

(٢) ما بين المعقوفين زيادة من: (د)، (ط).

(٣) ما بين المعقوفين زيادة من: (د)، (ط).

(٤) أخرجه البخاري (٤٣٣٩).

(٥) **إسناده معضل**: والحديث تقدم تخريجه وهو صحيح.

فَقَالَ: إِنَّمَا ثَأَرْت بِأَبِيكَ. فَقَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ: كَذَبْتَ، قَدْ قَتَلْتُ قَاتِلَ أَبِي، وَلَكِنَّكَ ثَأَرْتَ بِعَمّكَ الْفَاكِهِ بْنِ الْمُغِيرَةِ، حَتَّى كَانَ بَيْنَهُمَا شَرٌّ. فَبَلَغَ ذَلِكَ رَسُولَ اللهِ ﷺ فَقَالَ: «**مَهْلًا يَا خَالِدُ دَعْ عَنْكَ أَصْحَابِي، فَوَاللهِ لَوْ كَانَ لَكَ أُحُدٌ ذَهَبًا ثُمَّ أَنْفَقْتَه فِي سَبِيلِ اللهِ مَا أَدْرَكْتَ غَدْوَةَ رَجُلٍ مِنْ أَصْحَابِي وَلَا رَوْحَتَهُ**»[١].

## [ثَأْرُ خَالِدٍ عِنْدَ بَنِي جَذِيمَةَ]:

وَكَانَ الْفَاكِهُ بْنُ الْمُغِيرَةِ بْنِ عَبْدِ اللهِ بن عمر بْنِ مَخْزُوم، وَعَوْفُ بْنُ عَبْدِ عَوْفِ ابْنِ الْحَارِثِ بْنِ زُهْرَةَ وَعَفَّانُ بْنُ أَبِي الْعَاصِ بْنِ أُمَيَّةَ بْنِ عَبْدِ شَمْسٍ قَدْ خَرَجُوا تُجَّارًا إِلَىٰ الْيَمَنِ، وَمَعَ عَفَّانَ ابْنُهُ عُثْمَانُ وَمَعَ عَوْفٍ ابْنُهُ عَبْدُ الرَّحْمَنِ، فَلَمَّا أَقْبَلُوا حَمَلُوا مَالَ رَجُلٍ مِنْ بَنِي جَذِيمَةَ بْنِ عَامِرٍ كَانَ هَلَكَ بِالْيَمَنِ، إِلَىٰ وَرَثَتِهِ فَادّعَاهُ رَجُلٌ مِنْهُمْ يُقَالُ لَهُ: خَالِدُ بْنُ هِشَام وَلَقِيَهُمْ بِأَرْضِ بَنِي جَذِيمَةَ قَبْلَ أَنْ يَصِلُوا إِلَىٰ أَهْلِ المَيّتِ[٢]، فَأَبَوْا عَلَيْهِ فَقَاتَلَهُمْ بِمَنْ مَعَهُ مِنْ قَوْمِهِ عَلَى المَالِ؛ لِيَأْخُذُوهُ، وَقَاتَلُوهُ؛ فَقُتِلَ عَوْفُ بْنُ عَبْدِ عَوْفٍ وَالْفَاكِهُ بْنُ المُغِيرَةِ، وَنَجَا عَفَّانُ بْنُ أَبِي الْعَاصِ، وَابْنُهُ عُثْمَانُ، وَأَصَابُوا مَالَ الْفَاكِهِ بْنِ الْمُغِيرَةِ، وَمَالَ عَوْفِ بْنِ عَبْدِ عَوْفٍ فَانْطَلَقُوا بِهِ وَقَتَلَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَوْفٍ [خَالِدَ][٣] بْنَ هِشَامٍ قَاتِلَ أَبِيهِ؛ فَهَمَّتْ قُرَيْشٌ بِغَزْوِ بَنِي جَذِيمَةَ، فَقَالَتْ بَنُو جَذِيمَةَ: مَا كَانَ مُصَابُ أَصْحَابِكُمْ عَنْ مَلَإٍ مِنَّا، إِنَّمَا عَدَا عَلَيْهِمْ قَوْمٌ بِجَهَالَةٍ فَأَصَابُوهُمْ وَلَمْ نَعْلَمْ فَنَحْنُ نَعْقِلُ لَكُمْ مَا كَانَ قِبَلَنَا مِنْ دَمٍ أَوْ مَالٍ فَقَبِلَتْ قُرَيْشٌ ذَلِكَ مِنْهُمْ وَوَضَعُوا الْحَرْبَ.

وَقَالَ قَائِلٌ مِنْ بَنِي جَذِيمَةَ وَبَعْضُهُمْ يَقُولُ: امْرَأَةٌ يُقَالُ لَهَا سَلْمَى:

**وَلَوْلَا مَقَالُ الْقَوْمِ لِلْقَوْمِ أَسْلِمُوا ... لَلَاقَتْ سُلَيْمٌ يَوْمَ ذَلِكَ نَاطِحَا**
**لَمَاصَعَهُمْ[٤] بُسْرٌ[٥] وَأَصْحَابُ جَحْدَمٍ ... وَمُرَّةُ حَتَّى يَتْرُكُوا الْبَرْكَ ضَابِحَا[٦]**

---

(١) مرسل: أخرجه الطبري في «تاريخه» (٣/ ٦٨) من طريق عبد الله بن أبي سلمة، وهو تابعي لم يدرك النبي ﷺ.

(٢) في (م): البيت، والمثبت من: (د)، (ك)، (ط).

(٣) ما بين المعقوفين سقط من: (ط).

(٤) في (د) كتب في مقابلها في الحاشية: ماصع: بعير ضارب.

(٥) في (ك): بشر.

(٦) في (ك) كتب في مقابلها في الحاشية: ضابحا من الضبح وهو نفس الخيل والإبل إذا =

فَكَائِنْ تَرَى يَوْمَ الْغُمَيْصَاءِ مِنْ فَتًى أُصِيبَ وَلَمْ يُجْرَحْ وَقَدْ كَانَ جَارِحَا
أَلَظَّتْ بِخُطَّابِ الْأَيَامَى وَطَلَّقَتْ غَدَاتَئِذٍ مِنْهُنَّ مَنْ كَانَ نَاكِحَا(١)

قَالَ ابْنُ هِشَامٍ: قَوْلُهُ: «بُسْرٌ»، «وَأَلَظَّتْ بِخُطَّابِ» عَنْ غَيْرِ ابْنِ إِسْحَاقَ.

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: فَأَجَابَهَا(٢) عَبّاسُ بْنُ مِرْدَاسٍ وَيُقَالُ: بَلْ الْجَحّافُ بْنُ حَكِيمٍ السُّلَمِيُّ فَقَالَ:

دَعِي عَنْك تِقْوَالَ الضَّلَالِ كَفَى بِنَا لِكَبْشِ الْوَغَى فِي الْيَوْمِ وَالْأَمْسِ نَاطِحَا
فَخَالِدُ أَوْلَى بِالتَّعَذُّرِ(٣) مِنْكُمُ غَدَاةَ عَلَا نَهْجًا مِنَ الْأَمْرِ وَاضِحَا
مُعَانًا بِأَمْرِ(٤) اللهِ يُزْجِي إِلَيْكُمُ سَوَانِحَ لَا تَكْبُو لَهُ وَبَوَارِحَا(٥)
نَعَوْا مَالِكًا بِالسَّهْلِ لَمَّا هَبَطْنَهُ عَوَابِسَ فِي كَابِي(٦) الْغُبَارِ كَوَالِحَا
فَإِنْ نَكُ أَثْكَلْنَاكِ سَلْمَى فَمَالِكُمْ(٧) تَرَكْتُمْ عَلَيْهِ نَائِحَاتٍ وَنَائِحَا

وَقَالَ الْجَحَّافُ بْنُ حَكِيمٍ السُّلَمِيُّ:

شَهِدْنَ مَعَ النَّبِيِّ مُسَوَّمَاتٍ حُنَيْنًا وَهْيَ دَامِيَةُ الْكِلَامِ
وَغَزْوَةَ خَالِدٍ شَهِدَتْ وَجَرَّتْ سَنَابِكَهُنَّ بِالْبَلَدِ التَّهَامِ(٨)

---

= أعيت وفي التنزيل: ﴿وَٱلْعَٰدِيَٰتِ ضَبْحًا ۝١﴾ وفي الخبر: «**من سمع ضبحة بليل فلا يخرج مخافة أن يصيبه شر**»، قال الراجز:

**نحن نطحناهم غداة الجمعين بالضابحات في غبار النقعين**
**نطحا شديدا لا كنطح الصورين**

(١) ألظت: لزمت وألمت، والأيامى: اللاتي لا أزواج لهن.

(٢) في (ك): فأجابه.

(٣) في (ك): بالتعدد.

(٤) في (د): بروح.

(٥) يزجي: يسوق، والسوانح: جمع سانح وأصله من الطير الذي ما مر من مياسرك إِلَىٰ ميامنك، وقوله: لا تكبو: لا تسقط، والبوارح: جمع بارح وهي الطير ما مر من ميامنك إِلَىٰ مياسرك.

(٦) في (د) كتب في مقابلها في الحاشية: الكابي: العالي.

(٧) في (د)، (ك): فما لك.

(٨) في (ط): الحرام.

نُعَرِّضُ لِلطِّعَانِ إِذَا الْتَقَيْنَا ... وُجُوهًا لَا تُعَرَّضُ لِلِّطَامِ(١)
[وَلَسْتُ بِخَالِعٍ عَنِّي ثِيَابِي ... إِذَا هَزَّ الْكُمَاةُ وَلَا أُرَامِي
وَلَكِنِّي يَجُولُ المُهْرُ تَحْتِي ... إِلَىٰ الْعَلَوَاتِ بِالْعَضْبِ الْحُسَامِ](٢)

## [خَبَرُ أَبِي حَدْرَدٍ مِنْ بَنِي جَذِيْمَةَ]:

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ(٣): وَحَدَّثَنِي يَعْقُوبُ بْنُ عُتْبَةَ بْنِ المُغِيرَةِ بْنِ الْأَخْنَسِ عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنِ ابْنِ أَبِي حَدْرَدٍ الْأَسْلَمِيِّ، قَالَ: كُنْت يَوْمَئِذٍ فِي خَيْلِ خَالِدِ بْنِ الْوَلِيدِ، فَقَالَ لِي فَتَى مِنْ بَنِي جَذِيمَةَ وَهُوَ فِي سِنِّي، وَقَدْ جُمِعَتْ يَدَاهُ إِلَى عُنُقِهِ بِرُمَّةٍ وَنِسْوَةٌ مُجْتَمِعَاتٌ غَيْرَ بَعِيدٍ مِنْهُ: يَا فَتَى، فَقُلْتُ: مَا تَشَاءُ؟ قَالَ: هَلْ أَنْتَ آخِذٌ بِهَذِهِ الرُّمَّةِ، فَقَائِدِي إِلَىٰ هَؤُلَاءِ النِّسْوَةِ حَتَّى أَقْضِيَ إِلَيْهِنَّ حَاجَةً، ثُمَّ تَرُدَّنِي بَعْدُ فَتَصْنَعُوا بِي مَا بَدَا لَكُمْ؟ قَالَ: قُلْتُ: وَاللهِ لَيَسِيرٌ مَا طَلَبْتَ.

قَالَ: وَأَخَذْتُ بِرُمَّتِهِ فَقُدْتُهُ بِهَا، حَتَّى وَقَفته عَلَيْهِنّ فَقَالَ: اسْلَمِي حُبَيْشٍ عَلَى(٤) نَفَدٍ [مِنَ](٥) الْعَيْشِ.

أَرَيْتُكِ إِذْ طَالَبْتُكُمْ فَوَجَدْتُكُمْ ... بِحَلْيَةَ أَوْ أَلْفَيْتُكُمْ بِالْخَوَانِقِ(٦)
أَلَمْ يَكُ أَهْلًا أَنْ يُنَوَّلَ عَاشِقٌ ... تَكَلَّفَ إِدْلَاجَ السُّرَى وَالْوَدَائِقِ(٧)

---

(١) في (ط): للَّطئام.
(٢) ما بين المعقوفين زيادة من: (ك)، (ط).
(٣) **حسن بمجموع طرقه**: أخرجه بن سعد في «طبقاته» (٢/ ١١٢)، وابن جرير في «تاريخه» (٢/ ١٦٥)، والواقدي في «فتوح الشام» (٢/ ١١٧)، وأبو نعيم في «معرفة الصحابة» (٤٠٨٩)، والفسوي في «المعرفة والتاريخ» (١/ ٢٦٥، ٤٠٦)، وابن الجوزي في «ذم الهوى» (١٠٠)، والخرائطي في «اعتلال القلوب» (٤٠٢).
(٤) في (ك): قبل.
(٥) ما بين المعقوفين زيادة من: (ط).
(٦) في (ك) كتب في مقابلها في الحاشية: حلية والخوانق موضع.
(٧) في (ك) كتب في مقابلها في الحاشية: وهي شدة الحر في الظهيرة سميت بذلك من الودق لأن في ذلك يسيل لعاب الشمس وهو ما تراه العين كالسراب ونحوه، قال الراجز:

**وقام ميزان النهار فاعتدل**
**وسال للشمس لعاب فنزل**

فَلَا ذَنْبَ لِي قَدْ قُلْت إِذْ أَهْلُنَا مَعًا ... أَثِيبِي بِوُدٍّ قَبْلَ إِحْدَى الصَّفَائِقِ(١)

أَثِيبِي بِوُدٍّ قَبْلَ أَنْ تَشْحَطَ النَّوَى ... وَيَنْأَى الْأَمِيرُ بِالْحَبِيبِ الْمُفَارِقِ

فَإِنِّي لَا ضَيَّعْتُ سِرَّ أَمَانَةٍ ... وَلَا رَاقَ عَيْنِي عَنْكَ بَعْدَكَ رَائِقُ

سِوَى إِنَّ مَا نَالَ الْعَشِيرَةَ شَاغِلٌ ... عَنِ الْوُدِّ إِلَّا أَنْ يَكُونَ التَّوَامُقُ(٢)

[١١٧/أ]

قَالَ ابْنُ هِشَامٍ: وَأَكْثَرُ أَهْلِ الْعِلْمِ بِالشِّعْرِ يُنْكِرُ الْبَيْتَيْنِ الْآخِرَيْنِ مِنْهَا لَهُ.

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ(٣): وَحَدَّثَنِي يَعْقُوبُ بْنُ عُتْبَةَ [بْنِ الْمُغِيرَةِ بْنِ الْأَخْنَسِ](٤) [عَنِ الزُّهْرِيِّ](٥)عَنِ ابْنِ أَبِي حَدْرَدٍ الْأَسْلَمِيِّ، قَالَتْ: وَأَنْتَ فَحُيِّيتُ سَبْعًا وَعَشْرًا، وِتْرًا وَثَمَانِيًا تَتْرَى. قَالَ: ثُمَّ انْصَرَفْتُ بِهِ. فَضُرِبَتْ عُنُقُهُ.

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ(٦): فَحَدَّثَنِي أَبُو فِرَاسِ بْنُ أَبِي سُنْبُلَةَ الْأَسْلَمِيُّ، عَنْ أَشْيَاخٍ مِنْهُمْ عَمَّنْ كَانَ حَضَرَهَا مِنْهُمْ قَالُوا: فَقَامَتْ إِلَيْهِ حِينَ ضُرِبَتْ عُنُقُهُ فَأَكَبَّتْ عَلَيْهِ فَمَا زَالَتْ تُقَبِّلُهُ حَتَّى مَاتَتْ عِنْدَهُ(٧).

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: وَقَالَ رَجُلٌ مِنْ بَنِي جَذِيمَةَ:

جَزَى اللهُ عَنَّا مُدْلِجًا حَيْثُ أَصْبَحَتْ ... جَزَاءَةَ بُؤسى حَيْثُ سَارَتْ وَحَلَّتْ

---

(١) في (م) كتب في مقابلها في الحاشية: الصفائق: الحالات، قال كثير عزة:

**وأنت المنى يا أم عمرو ... ولو أنها تنالك وتدنيك منا الصفائق**

ويقال: الصفائق: الليل والنهار.

(٢) التوامق: الحب.

(٣) قطعه من الحديث السابق.

(٤) ما بين المعقوفين سقط من: (ك).

(٥) ما بين المعقوفين سقط من (م)، والمثبت من: (د)، (ك)، (ط).

(٦) **إسناده مسلسل بالمجاهيل**: لكن يشهد له ما قبله، وأخرجه ابن جرير في «تاريخه» (٢/ ١٦٥).

(٧) في (م) كتب في مقابلها في الحاشية: خرَّج أبو عبد الرحمن النسائي في «سننه» هذا الحديث مختصرًا وزاد في آخره أنهم لما قدموا على رسول الله ﷺ وأخبروه الخبر، فقال رسول الله ﷺ: «**أما كان فيكم رجل رحيم**».

أَقَامُوا عَلَى أَفضَاضِنَا يَقْسِمُونَهَا وَقَدْ نُهِلَتْ فِينَا الرِّمَاحُ وَعَلَّتْ
فَوَاللهِ لَوْلَا دِينُ آلِ مُحَمَّدٍ لَقَدْ هَرَبَتْ مِنْهُمْ خُيُولُ[1] فَشُلَّتْ
وَمَا ضَرَّهُمْ أَنْ لَا يُعِينُوا كَتِيبَةً كَرِجْلِ جَرَادٍ أُرْسِلَتْ فَاشْمَعَلَّتْ[2]
فَإِمَّا يَنُبُوا أَوْ يَثُوبُوا لِأَمْرِهِمْ فَلَا نَحْنُ نَجْزِيهِمْ بِمَا قَدْ أَضَلَّتْ

فَأَجَابَهُ رَجُلٌ مِنْ بَنِي لَيْثٍ يقال له: وهب فَقَالَ:

دَعَوْنَا إِلَى الْإِسْلَامِ وَالْحَقِّ عَامِرًا فَمَا ذَنْبُنَا فِي عَامِرٍ إِذْ تَوَلَّتْ
وَمَا ذَنْبُنَا فِي عَامِرٍ لَا أَبَا لَهُمْ لِأَنْ سَفِهَتْ أَحْلَامُهُمْ ثُمَّ ضَلَّتْ

وَقَالَ رَجُلٌ مِنْ بَنِي جَذِيمَةَ:

لِيَهْنِئْ بَنِي كَعْبٍ مُقَدَّمُ خَالِدٍ وَأَصْحَابِهِ إِذْ صَبَّحَتْنَا الْكَتَائِبُ
فَلَا تِرَةٌ[3] تسعَى بِهَا ابْنُ خُوَيْلِدٍ وَقَدْ كُنْتَ مَكْفِيًّا لَوَ أَنَّكَ غَائِبُ
فَلَا قَوْمُنَا يَنْهَوْنَ عَنَّا غُوَاتَهُمْ وَلَا الدَّاءُ مِنْ يَوْمِ الْغُمَيْصَاءِ ذَاهِبُ

وَقَالَ غُلَامٌ مِنْ بَنِي جَذِيمَةَ وَهُوَ يَسُوقُ بِأُمِّهِ وَأُخْتَيْنِ لَهُ وَهُوَ هَارِبٌ بِهِنَّ مِنْ جَيْشِ خَالِدٍ:

رَخِّينَ أَذْيَالَ الْمُرُوطِ وَارْبَعْنْ مَشْيَ حَيِيَّاتٍ كَأَنْ لَمْ يُفْزَعْنْ[4]
إِنْ تُمْنَعِ الْيَوْمَ نِسَاءٌ تُمْنَعْنْ

وَقَالَ غِلْمَةٌ مِنْ بَنِي جَذِيمَةَ يُقَالُ لَهُمْ بَنُو مُسَاحِقٍ يَرْتَجِزُونَ حِينَ سَمِعُوا بِخَالِدٍ فَقَالَ أَحَدُهُمْ:

قَدْ عَلِمَتْ صَفْرَاءُ بَيْضَاءُ الْإِطِلْ[5] يَحُوزُهَا ذُو ثَلَّةٍ وَذُو إِبِلْ

---

(١) في (د)، (ك): حلول.
(٢) اشمعلت: تفرقت.
(٣) في (د): تراة.
(٤) في (ك): يُقرعن.
(٥) في (د): الأطل، في (ك): كتبها بهمزة من فوق وهمزة من تحت الألف، لعلها إشارة إِلَى أن لها وجهين.

لَأُغْنِيَنَّ الْيَوْمَ مَا أَغْنَى رَجُلْ

وَقَالَ الْآخَرُ:

قَدْ عَلِمَتْ صَفْرَاءُ تُلْهِي الْعِرْسَا[١] لَا تَمْلَأُ الْحَيْزُومَ مِنْهَا نَهْسَا
لَأَضْرِبَنَّ الْيَوْمَ ضَرْبًا وَعْسَا[٢] ضَرْبَ الْمُحِلِّينَ مَخَاضًا قُعْسَا[٣]

وَقَالَ الْآخَرُ:

أَقْسَمْتُ مَا إِنْ خَادِرٌ ذُو لِبْدَهْ شَثْنُ[٤] الْبَنَانِ فِي غَدَاةٍ بَرْدَهْ[٥]
جَهْمُ الْمُحَيَّا ذُو سِبَالٍ وَرْدَهْ يُرْزِمُ بَيْنَ أَيْكَةٍ وَجَحْدَهْ
ضَارٍ بِتَأْكَالِ الرِّجَالِ وَحْدَهْ بِأَصْدَقَ الْغَدَاةَ مِنِّي نَجْدَهْ[٦]

## مَسِيرُ خَالِدِ بنِ الْوَلِيدِ؛ لِهَدْمِ الْعُزَّى

ثُمَّ بَعَثَ رَسُولُ اللهِ ﷺ خَالِدَ بْنَ الْوَلِيدِ إِلَى الْعُزَّى، وَكَانَتْ بِنَخْلَةَ[تعبد][٧] وَكَانَتْ بَيْتًا يُعَظِّمُهُ هَذَا الْحَيّ مِنْ قُرَيْشٍ وَكِنَانَةَ وَمُضَرَ كُلِّهَا، وَكَانَتْ سَدَنَتُهَا وَحُجَّابُهَا بَنِي شَيْبَانَ مِنْ بَنِي سُلَيْمٍ حُلَفَاءِ بَنِي هَاشِمٍ، فَلَمَّا سَمِعَ صَاحِبُهَا السُّلَمِيُّ بِمَسِيرِ خَالِدٍ إِلَيْهَا عَلَّقَ عَلَيْهَا سَيْفَهُ، وَأَسْنَدَ فِي الْجَبَلِ الَّذِي هِيَ فِيهِ وَهُوَ يَقُولُ:

أَيَا عُزَّ شُدِّي شِدَّةً لَا شَوَى لَهَا عَلَى خَالِدٍ أَلْقِي الْقِنَاعَ وَشَمِّرِي
يَا عُزَّ[٨] إِنْ لَمْ تَقْتُلِي الْمَرْءَ خَالِدًا فَبُوئِي بِإِثْمٍ عَاجِلٍ أَوْ تَنَصَّرِي

---

(١) في (م)، (د): الغرسا، والمثبت من: (ك)، (ط).

(٢) في (م) كتب في مقابلها في الحاشية: الوعس: الشديد وأصله من الوعس وهو الوحل اللين الذي تغرق فيها الأرجل.

(٣) ضربًا وعسا أي: سريعًا، والمحلون: الذي خرجوا من الحرم إِلَى الحل، والمخاض: الحوامل من الإبل، والقعس: التي تأبى أن تمشي.

(٤) في (د)، (ط): شثن.

(٥) الخادر: الأسد الداخل في الخدر، والخدر: الأجمة التي يسكنها الأسد، واللبدة: الشعر الذي يكون فوق كتفي الأسد، وشثن: غليظ، والبنان: الأصابع، وبرده أي: بارده.

(٦) ضار أي: مسعور، والتأكال: الأكل، والنجدة: الشجاعة.

(٧) ما بين المعقوفتين سقط من: (د)، (ك)، (ط).

(٨) في (م) كتب في مقابلها في الحاشية: يا عزَّ في الموضعين دون ألف بالجزم وهو =

فَلَمَّا انْتَهى إِلَيْهَا خَالِدٌ هَدَمَهَا، ثُمَّ رَجَعَ إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ[١].

### [رَسُولُ اللهِ ﷺ يَقْصُرُ الصَّلَاةَ مُدَّةَ إِقَامَتِهِ بِمَكَّةَ]:

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ[٢]: فحَدَّثَنِي ابْنُ شِهَابٍ الزُّهْرِيُّ، عَنْ عُبَيْدِ اللهِ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُتْبَةَ بْنِ مَسْعُودٍ، قَالَ: أَقَامَ رَسُولُ اللهِ ﷺ بمكة بَعْدَ فَتْحِهَا خَمْسَ عَشْرَةَ لَيْلَةً يَقْصُرُ الصَّلَاةَ، قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: وَكَانَ فَتْحُ مَكَّةَ لِعَشْرِ لَيَالٍ بَقِينَ مِنْ شَهْرِ رَمَضَانَ سَنَةَ ثَمَانٍ.

## غَزْوَةُ حُنَيْنٍ فِي سَنَةِ ثَمَانٍ بَعْدَ الْفَتْحِ

### [مَنْ حَضَرَ حُنَيْنًا مِنْ قَبَائِلِ هَوَازِنَ][٣]:

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ[٤]: وَلَمَّا سَمِعَتْ هَوَازِنُ بِرَسُولِ اللهِ ﷺ وَمَا فَتَحَ اللهُ عَلَيْهِ مِنْ مَكَّةَ، جَمَعَهَا مَالِكُ بْنُ عَوْفٍ النصْرِيُّ[٥] فَاجْتَمَعَ إِلَيْهِ مَعَ هَوَازِنَ ثَقِيفٌ كُلُّهَا، فاجْتَمَعَتْ نَصْرٌ وَجُشَمٌ كُلُّهَا، وَسَعْدُ بْنُ بَكْرٍ، وَنَاسٌ مِنْ بَنِي هِلَالٍ وَهُمْ قَلِيلٌ، وَلَمْ يَشْهَدْهَا مِنْ قَيْسِ عَيْلَانَ إِلَّا هَؤُلَاءِ، وَغَابَت عَنْهَا فَلَمْ يَحْضُرْهَا مِنْ هَوَازِنَ كَعْبٌ وَلَا كِلَابٌ، وَلَمْ يَشْهَدْهَا مِنْهُمْ أَحَدٌ لَهُ اسْمٌ وَفِي بَنِي جُشَم: دُرَيْدُ بْنُ الصِّمَّةِ شَيْخٌ كَبِيرٌ

---

= ترخيم عزَّى.

(١) هذه القصة ثابتة كما عند البخاري ومسلم وقد تقدم تخريجها في أول الكتاب.

(٢) **ضعيف**: أخرجه ابن سعد في «طبقاته» (٢/ ١٤٣)، وابن جرير في «تاريخه» (٢/ ١٦٥)، وابن ماجه (١٠٧٦)، والبيهقي في «السنن الكبير» (٣/ ١٥١)، وقال: هذا هو الصحيح مرسل، وأبو داود (١٢٣١)، والنسائي (٣/ ١٢١). وأخرجه البخاري (٤٢٩٨) وهو الصحيح.

(٣) **قَالَ السُّهَيْلِيُّ** (٧/ ٢٧٤): وَحُنَيْنٌ الَّذِي عُرِفَ به الْمَوْضِعُ هُوَ حُنَيْنُ بْنُ قَانِيَةَ بْنِ مَهْلَايِلَ كَذَا قَالَ الْبَكْرِيّ. وَيُقَالُ لَهَا أَيْضًا: غَزْوَةُ أَوْطَاسٍ. قال: وَفِي غَزْوَةِ أَوْطَاسٍ قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «**الْآنَ حَمِيَ الْوَطِيسُ**». وَهِيَ مِنَ الكَلِمِ الَّتِي لَمْ يُسْبَقْ إِلَيْهَا ﷺ، فَمِنْهَا هَذِهِ. وَمِنْهَا: «**مَاتَ حَتْفَ أَنْفِهِ**»، و «**لَا يُلْدَغُ الْمُؤْمِنُ مِنْ جُحْرٍ مَرَّتَيْنِ**»، و «**لَا يَنْتَطِحُ فِيهَا عَنْزَانِ**»، و «**يَا خَيْلَ الله ارْكَبِي**».

(٤) أخرجه الحاكم (٣/ ٤٩)، والبيهقي في «دلائل النبوة» (٥/ ١٢٠)، من طريق المصنف.

(٥) في (م)، (ك): النضري، والمثبت من (د)، (ط).

لَيْسَ فِيهِ شَيْءٌ إِلَّا التَّيَمُّنَ بِرَأْيِهِ(١) وَمَعْرِفَتَهُ بِالْحَرْبِ وَكَانَ شَيْخًا مُجَرِّبًا، وَفِي ثَقِيفٍ: سَيِّدَانِ لَهُمْ فِي الْأَحْلَافِ(٢) قَارِبُ بْنُ الْأَسْوَدِ بْنِ مَسْعُودِ بْنِ مُعَتِّبٍ، وَفِي بَنِي مَالِكٍ ذُو الْخِمَارِ: سُبَيْعُ بْنُ الْحَارِثِ بْنِ مَالِكٍ وَأَخُوهُ أَحْمَرُ بْنُ الْحَارِثِ وَجِمَاعُ أَمْرِ النَّاسِ إِلَىٰ مَالِكِ بْنِ عَوْفٍ النَّصرِيِّ(٣).

## [مَقَالَةُ دُرَيْدِ بْنِ الصِّمَّةِ وَنَصِيحَتُهُ]:

فَلَمَّا أَجْمَعَ السَّيْرَ إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ حَطَّ مَعَ النَّاسِ أَمْوَالَهُمْ وَنِسَاءَهُمْ وَأَبْنَاءَهُمْ، فَلَمَّا نَزَلَ بِأَوْطَاسٍ(٤) اجتمع إليه الناس وفيهم دُرَيْدُ بْنُ الصِّمَّةِ(٥) فِي شِجَارٍ(٦) لَهُ يُقَادُ بِهِ، فَلَمَّا نَزَلَ قَالَ: بِأَيِّ وَادٍ أَنْتُمْ؟ قَالُوا: بِأَوْطَاسٍ قَالَ: نِعْمَ مَجَالُ الْخَيْلِ لَا حَزْنٌ ضِرْسٌ وَلَا سَهْلٌ دَهِسٌ(٧) مَا لِي أَسْمَعُ رُغَاءَ الْبَعِيرِ. وَنُهَاقَ الْحَمِيرِ وَبُكَاءَ الصَّغِيرِ وَيُعَارَ الشَّاءِ؟ قَالُوا: سَاقَ مَالِكُ بْنُ عَوْفٍ مَعَ النَّاسِ أَمْوَالَهُمْ وَنِسَاءَهُمْ وَأَبْنَاءَهُمْ. قَالَ: أَيْنَ مَالِكٌ؟ قِيلَ: هَذَا مَالِكٌ وَدُعِيَ لَهُ، فَقَالَ: يَا مَالِكُ إِنَّكَ قَدْ أَصْبَحْتَ رَئِيسَ قَوْمِك، وَإِنَّ هَذَا يَوْمٌ كَائِنٌ لَهُ مَا بَعْدَهُ مِنَ الأَيَّامِ مَا لِي أَسْمَعُ رُغَاءَ الْبَعِيرِ وَنُهَاقَ الْحَمِيرِ، وَبُكَاءَ الصَّغِيرِ، وَيُعَارَ الشَّاءِ؟ قَالَ: سُقْتُ مَعَ النَّاسِ أَبْنَاءَهُمْ وَنِسَاءَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ قَالَ: وَلِمَ ذَاكَ؟ قَالَ: أَرَدْت أَنْ أَجْعَلَ خَلْفَ كُلِّ رَجُلٍ [منهم](٨) أَهْلَهُ وَمَالَهُ لِيُقَاتِلَ عَنْهُمْ، قَالَ: فَأَنْقَضَ(٩) بِهِ. ثُمَّ قَالَ: . . . . . . . . . . . . . . .

---

(١) قَالَ السُّهَيْلِيُّ (٧/ ٢٧٦): دُرَيْدُ بْنُ الصِّمَّةِ الْجُشَمِيِّ أَحَدَ بَنِي جُشَمِ بْنِ بَكْرِ بْنِ هَوَازِنَ، يُقَالُ كَانَ يَوْمَئِذٍ ابْنَ سِتِّينَ وَمِائَةٍ، وعَنِ اللَّيْثِ: كَانَ ابْنَ عِشْرِينَ وَمِائَةٍ.

(٢) في (ك)، (ط): وفي الأحلاف.

(٣) في (د)، (ط): النصري.

(٤) وأوطاس: وادٍ في ديار هوازن.

(٥)في (ك) زاد: الحُسمي، وكتب في مقابلها في الحاشية: وفيه تقول الخنساء حين خطبها: ما كنت تاركة بني عمي كأنهم صدور الرماح ومرتثة شيخ من بني جشم، وهو دريد بن الصمة ابن بكير يكنى أبا قرة. «الروض الأنف» (٧/ ٢٧٦).

(٦)في (ك) كتب في مقابلها في الحاشية: الشجار: مثل الهودج من مراكب النساء.

(٧) في (م) كتب في مقابلها في الحاشية: الدهس: ما سال من الرمل.

(٨) ما بين المعقوفين زيادة من: (ط).

(٩) في (م) كتب في مقابلها في الحاشية: أي: صاح به، يقال: أنقض الرجل أصابعه إذا =

رَاعِي ضَأْنٍ وَاللهِ(١) وَهَلْ يَرُدُّ الْمُنْهَزِمَ شَيْءٌ؟ إِنَّهَا إِنْ كَانَتْ لَكَ لَمْ يَنْفَعْكَ إِلَّا رَجُلٌ بِسَيْفِهِ وَرُمْحِهِ وَإِنْ كَانَتْ عَلَيْك فُضِحْت فِي أَهْلِك وَمَالِك(٢)، ثُمَّ قَالَ: مَا فَعَلَتْ كَعْبٌ وَكِلَابٌ؟ قَالُوا: لَمْ يَشْهَدْهَا مِنْهُمْ أَحَدٌ، قَالَ: غَابَ الْحَدُّ وَالْجِدُّ، لَوْ كَانَ يَوْمَ عَلَاءٍ وَرِفْعَةٍ لَمْ تَغِبْ عَنْهُ كَعْبٌ وَلا كِلَابٌ وَلَوَدِدْتُ أَنَّكُمْ فَعَلْتُمْ مَا فَعَلَتْ كَعْبٌ وَكِلَابٌ، فَمَنْ شَهِدَهَا مِنْكُمْ؟ قَالُوا: عَمْرُو بْنُ عَامِرٍ، وَعَوْفُ بْنُ عَامِرٍ، قَالَ: ذَانِكَ الْجَذَعَانِ(٣) مِنْ عَامِرٍ لَا يَنْفَعَانِ وَلَا يَضُرَّانِ يَا مَالِكُ، إنّك لَمْ تَصْنَعْ بِتَقْدِيمِ الْبَيْضَةِ بَيْضَةِ(٤) هَوَازِنَ إِلَىٰ نُحُورِ الْخَيْلِ شَيْئًا، ارْفَعْهُمْ إِلَى مُتَمَنَّعِ بِلَادِهِمْ [١١٧/ ب] وَعُلْيَا قَوْمِهِمْ ثُمَّ الْقَ الصُّبَاءَ عَلَى مُتُونِ الْخَيْلِ، فَإِنْ كَانَتْ لَك لَحِقَ بِك مَنْ وَرَاءَك، وَإِنْ كَانَتْ عَلَيْك أَلْفَاكَ ذَلِك قَدْ أَحْرَزْتَ أَهْلَكَ وَمَالَكَ. قَالَ: لَا وَاللهِ لَا أَفْعَلُ ذَلِك إِنَّك قَدْ كَبِرْتَ وَكَبِرَ عَقْلُك، وَاللهِ لَتُطِيعُنَّنِي يَا مَعْشَرَ هَوَازِنَ أَوْ لَأَتَّكِئَنَّ عَلَى هَذَا السَّيْفِ حَتَّى يَخْرُجَ مِنْ [وَرَاءِ](٥) ظَهْرِي. وَكَرِهَ أَنْ يَكُونَ لِدُرَيْدٍ فِيهَا ذِكْرٌ أَوْ رَأْيٌ؟ قَالُوا: أَطَعْنَاك، فَقَالَ دُرَيْدُ بْنُ الصِّمَّةِ: هَذَا يَوْمٌ لَمْ أَشْهَدْهُ وَلَمْ يَفُتْنِي:

يَا لَيْتَنِي فِيهَا جَذَعْ ... أَخُبُّ فِيهَا وَأَضَعْ
أَقُودُ وَطْفَاءَ الزَّمَعْ(٦) ... كَأَنَّهَا شَاةٌ صَدَعْ(٧)

قَالَ ابْنُ هِشَامٍ: أَنْشَدَنِي غَيْرُ وَاحِدٍ مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ بِالشِّعْرِ قَوْلَهُ: يَا لَيْتَنِي فِيهَا جَذَعْ.

---

= ضربتا والنقيضة: ضرب المفاصل.

(١) **قَالَ السُّهَيْلِيُّ** (٧/ ٢٧٧): قَوْلُهُ: رَاعِي ضَأْنٍ، يُجَهِّلُهُ بِذَلِكَ. قال: قَالَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ لِرَجُلٍ: قُمْ فَمَا نَفَعَك صِدَاغٌ وَلَا رَاعِي ضَأْنٍ.

(٢) في (ك) كتب في مقابلها في الحاشية: يحمله بذلك كما قال الشاعر:

**أصبحت هزءا لراعي الضأن أعجب ... ماذا يريبك مني راعي الضأن**

(٣) الجذعان أي: ضعيفان بمنزلة الجذع في سنه.

(٤) البيضة: جماعة القوم وأصله.

(٥) ما بين المعقوفتين سقط من: (د)، (ك)، (ط).

(٦) الوطفاء: طويلة الشعر، والزُّمع: الشعر فوق مربط الدابة.

(٧) في (ك) زاد: قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: قوله شاة: يريد فرسه فشبهها بالأنثى من الوعل.

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ(١): ثُمَّ قَالَ مَالِكٌ لِلنَّاسِ: إِذَا رَأَيْتُمُوهُمْ فَاكْسِرُوا جُفُونَ سُيُوفِكُمْ ثُمَّ شُدُّوا شَدَّةَ رَجُلٍ [وَاحِدٍ](٢).

### [المَلَائِكَةُ تَهْزِمُ هَوَازِنَ]:

قَالَ: وَحَدَّثَنِي أُمَيَّةُ بْنُ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرِو بْنِ عُثْمَانَ أَنَّهُ حُدِّثَ أَنَّ مَالِكَ بْنَ عَوْفٍ بَعَثَ عُيُونًا مِنْ رِجَالِهِ، فَأَتَوْهُ وَقَدْ تَفَرَّقَتْ أَوْصَالُهُمْ فَقَالَ: وَيْلَكُمْ مَا شَأْنُكُمْ؟ فَقَالُوا: رَأَيْنَا رِجَالًا بِيضًا عَلَى خيولٍ بُلْقٍ، فَوَاللهِ مَا تَمَاسَكْنَا أَنْ أَصَابَنَا مَا تَرَى، فَوَاللهِ مَا رَدَّهُ ذَلِكَ عَنْ وَجْهِهِ أَنْ مَضَى عَلَى مَا يُرِيد.

### [عِلْمُ النَّبِيِّ ﷺ بِتَهَيُّؤِ هَوَازِنَ]:

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ(٣): وَلَمَّا سَمِعَ بِهِمْ نَبِيُّ اللهِ ﷺ بَعَثَ إِلَيْهِمْ عَبْدَ اللهِ أَبِي حَدْرَدٍ الْأَسْلَمِيّ(٤)، وَأَمَرَهُ أَنْ يَدْخُلَ فِي النَّاسِ، فَيُقِيمَ فِيهِمْ حَتَّى يَعْلَمَ عِلْمَهُمْ ثُمَّ يَأْتِيَهُ بِخَبَرِهِمْ.

فَانْطَلَقَ ابْنُ أَبِي حَدْرَدٍ فَدَخَلَ فِيهِمْ فَأَقَامَ فِيهِمْ حَتَّى سَمِعَ وَعَلِمَ مَا قَدْ أَجْمَعُوا لَهُ مِنْ حَرْبِ رَسُولِ اللهِ ﷺ وَسَمِعَ مِنْ مَالِكٍ وَأَمْرِ هَوَازِنَ مَا هُمْ عَلَيْهِ، ثُمَّ أَقْبَلَ حَتَّى أَتَى رَسُولَ اللهِ ﷺ فَأَخْبَرَهُ الْخَبَرَ، [فَدَعَا رَسُولُ اللهِ ﷺ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ، فَأَخْبَرَهُ الْخَبَرَ فَقَالَ له عُمَرُ: كَذَبَ ابْنُ أَبِي حَدْرَدٍ. فَقَالَ ابْنُ أَبِي حَدْرَدٍ: إِنْ كَذَّبْتَنِي فَرُبَّمَا كَذَّبْت بِالْحَقِّ يَا عُمَرُ (فَقَدْ كَذَّبْتَ مَنْ هُوَ خَيْرٌ مِنِّي)(٥)، فَقَالَ عُمَرُ: أَلَا تَسْمَعُ يَا

---

(١) **مرسل**: أخرجه ابن عساكر في «تاريخه» (١٧/ ٢٣٦)، وابن حبان في «الثقات» (٢/ ٦٦)، وابن الأثير في «أسد الغابة»، والبيهقي في «دلائل النبوة» (٥/ ١٢٣)، وابن جرير في «تاريخه» (٢/ ١٦٦).

(٢) ما بين المعقوفين سقط من (م)، والمثبت من: (د)، (ك)، (ط).

(٣) تقدم قريبًا الكلام عليه.

(٤) في (ك) كتب في مقابلها في الحاشية: هو عبد الله بن سلامة بن سعد، وسعد بن أبي حدرد من بني هوازن بن أسلم بن أفصى بن حارثة مات سنة أحد وسبعين. «الروض الأنف» (٧/ ٢٧٧).

(٥) ما بين القوسين زيادة من: (ط)؛ راجع: «الروض الأنف».

رَسُولَ اللهِ، مَا يَقُولُ ابْنُ أَبِي حَدْرَدٍ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: **«قَدْ كُنْتَ ضَالًّا فَهَدَاكَ اللهُ يَا عُمَرُ»**][١].

## [رَسُولُ اللهِ ﷺ يَسْتَعِيرُ أَدْرَاعَ صَفْوَانَ بْنِ أُمَيَّةَ]:

فَلَمَّا أَجْمَعَ رَسُولُ اللهِ ﷺ السَّيْرَ إِلَى هَوَازِنَ لِيَلْقَاهُمْ ذُكِرَ لَهُ إِنَّ عِنْدَ صَفْوَانَ بْنِ أُمَيَّةَ أَدْرَاعًا لَهُ وَسِلَاحًا؛ فَأَرْسَلَ إِلَيْهِ وَهُوَ يَوْمَئِذٍ مُشْرِكٌ.

فَقَالَ: **«يا أَبَا أُمَيَّةَ، أَعِرْنَا سِلَاحَكَ هَذَا نَلْقَ فِيهِ عَدُوَّنَا غَدًا»**، فَقَالَ صَفْوَانُ: أَغَصْبًا يَا مُحَمَّدُ؟ قَالَ: **«بَلْ عَارِيَةٌ مَضْمُونَةٌ حَتَّى نُؤَدِّيَهَا إِلَيْكَ»**، قَالَ: لَيْسَ بِهَذَا بَأْسٌ، فَأَعْطَاهُ مِئَةَ دِرْعٍ بِمَا يَكْفِيهَا مِنَ السِّلَاحِ، فَزَعَمُوا أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ سَأَلَهُ أَنْ يَكْفِيَهُمْ حَمْلَهَا، فَفَعَلَ.

## [خُرُوجُ النَّبِيِّ ﷺ إِلَى الْقِتَالِ]:

ثُمَّ خَرَجَ رَسُولُ اللهِ ﷺ مَعَهُ أَلْفَانِ مِنْ أَهْلِ مَكَّةَ مَعَ عَشَرَةِ آلَافٍ مِنْ أَصْحَابِهِ الَّذِينَ خَرَجُوا مَعَهُ، فَفَتَحَ اللهُ بِهِمْ مَكَّةَ، فَكَانُوا اثْنَي عَشَرَ أَلْفًا.

## [عَامِلُ رَسُولِ اللهِ ﷺ عَلَى مَكَّةَ]:

وَاسْتَعْمَلَ رَسُولُ اللهِ ﷺ عَتَّابَ بْنَ أَسِيدِ بْنِ أَبِي الْعِيصِ بْنِ أُمَيَّةَ بْنِ عَبْدِ شَمْسٍ عَلَى مَكَّةَ، أَمِيرًا عَلَى مَنْ تَخَلَّفَ عَنْهُ مِنَ النَّاسِ، ثُمَّ مَضَى رَسُولُ اللهِ ﷺ عَلَى وَجْهِهِ وهو يُرِيدُ لِقَاءَ هَوَازِنَ[٢].

## [قَصِيدَةٌ لِعَبَّاسِ بْنِ مِرْدَاسٍ]:

فَقَالَ عَبَّاسُ بْنُ مِرْدَاسٍ السُّلَمِيُّ:

---

(١) ما بين المعقوفين سقط من: (ك).

(٢) **حسن بمجموع طرقه**: أخرجها ابن جرير في «تاريخه» (٢/ ١٦٧)، من طريق ابن إسحاق مرسلًا، وأخرجه أبو داود (٣٥٦٤)، والطبراني في «الأوسط» (١٦٣٣)، والبيهقي في «السنن الكبير» (٦/ ٨٩)، والحاكم (٢/ ٥٤)، والنسائي في «الكبرى» (٥٧٧٩)، والدارقطني (٣/ ٤١٠)، وأحمد (٣/ ٤٠٠، ٤٦٥)، مرفوعًا، وأورد الحاكم له شاهد من حديث ابن عباس، وقال البيهقي: وبعض هذه الأخبار وإن كان مرسلًا، فإنه يقوى بشواهد مع ما تقدم من الموصول.

أَصَابَتِ العَامَ رِعْلًا[١] غُولُ قَوْمِهِمْ وَسْطَ الْبُيُوتِ وَلَوْنُ الْغُولِ أَلْوَانُ
يَا لَهْفَ أُمِّ كِلَابٍ إِذْ تُبَيِّتُهُمْ خَيْلُ ابْنِ هَوْذَةَ لَا تُنْهَى وَإِنْسَانُ
لَا تَلْفِظُوهَا وَشُدُّوا عَقْدَ ذِمَّتِكُمْ إِنَّ ابْنَ عَمِّكُمْ سَعْدٌ وَدُهْمَانُ
لَنْ تَرْجِعُوهَا وَإِنْ كَانَتْ مُجَلَّلَةً[٢] مَا دَامَ فِي النَّعَمِ الْمَأْخُوذِ أَلْبَانُ
شَنْعَاءُ جُلِّلَ مِنْ سَوْآتِهَا حَضَنٌ وَسَالَ ذُو شَوْغَرٍ مِنْهَا وَسُلْوَانُ
لَيْسَتْ بِأَطْيَبَ مِمَّا يَشْتَوِي حَذَفٌ[٣] إِذْ قَالَ كُلُّ شِوَاءِ الْعَيْرِ جُوفَانُ[٤]
وَفِي هَوَازِنَ قَوْمٌ غَيْرَ إِنَّ بِهِمْ دَاءَ الْيَمَانِيِّ فَإِنْ لَمْ يَغْدِرُوا خَانُوا
فِيهِمْ أَخٌ لَوْ وَفَوْا أَوْ بَرَّ عَهْدُهُمْ وَلَوْ نَهَكْنَاهُمْ بِالطَّعْنِ قَدْ لَانُوا
أَبْلِغْ هَوَازِنَ أَعْلَاهَا وَأَسْفَلَهَا مِنِّي رِسَالَةَ نُصْحٍ فِيهِ تِبْيَانُ
أَنِّي أَظُنُّ رَسُولَ اللهِ صَابِحَكُمْ جَيْشًا لَهُ فِي فَضَاءِ الْأَرْضِ أَرْكَانُ
فِيهِمْ سُلَيْمٌ أَخُوكُمْ غَيْرَ تَارِكِكُمْ وَالْمُسْلِمُونَ عِبَادَ اللهِ غَسَّانُ
وَفِي عِضَادَتِهِ الْيُمْنَى بَنُو أَسَدٍ وَالْأَجْرَبَانِ بَنُو عَبْسٍ وَذُبْيَانُ
تَكَادُ تَرْجُفُ مِنْهُ الْأَرْضُ رَهْبَتَهُ وَفِي مُقَدِّمِهِ أَوْسٌ وَعُثْمَانُ

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: أَوْسٌ وَعُثْمَانُ قَبِيلَتَا مُزَيْنَةَ.

قَالَ ابْنُ هِشَامٍ: ومِنْ قَوْلِهِ: «أَبْلِغْ هَوَازِنَ أَعْلَاهَا وَأَسْفَلَهَا» إِلَىٰ آخِرِهَا، فِي هَذَا الْيَوْمِ وَمَا قَبْلَ ذَلِكَ فِي غَيْرِ هَذَا الْيَوْمِ وَهُمَا مَفْصُولَتَانِ، وَلَكِنَّ ابْنَ إِسْحَاقَ جَعَلَهُمَا وَاحِدَةً.

### ذَاتُ أَنْوَاطٍ:

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ[٥]: وَحَدَّثَنِي ابْنُ شِهَابٍ الزُّهْرِيُّ، عَنْ سِنَانِ بْنِ أَبِي سِنَانٍ الدُّؤَلِيِّ

---

(١) **قَالَ السُّهَيْلِيُّ** (٧/ ٢٨٠): هِيَ قَبِيلَةٌ مِنْ سُلَيْمٍ وَفِي الْحَدِيثِ «قَنَتَ رَسُولُ الله ﷺ شَهْرَيْنِ يَدْعُو عَلَى رِعْلٍ وَذَكْوَانَ وَعَصِيَّةَ»، وَهُمُ الذِينَ غَدَرُوا بِأَصْحَابِ بِئْرِ مَعُونَةَ.

(٢) في (م): كتبها بنقطة فوق الخاء ونقطة تحتها لعلها إشارة إلى أنها تروى بالخاء والجيم.

(٣). في (م) كتب في مقابلها في الحاشية: الحذف: غنم صغار باليمن، ويروى جَرف.

(٤) في (م) كتب في مقابلها في الحاشية: الجوفان: ذكر الحمار

(٥) **صحيح**: أخرجه أحمد (٥/ ٢١٨)، والحميدي في «مسنده» (٨٤٨)، وعبد الرزاق =

عَنْ أَبِي وَاقِدٍ اللَّيْثِيِّ [أَنَّ][(١)] الْحَارِثَ بْنَ مَالِكٍ قَالَ: خَرَجْنَا مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ إِلَى حُنَيْنٍ وَنَحْنُ حَدِيثُو عَهْدٍ بِالْجَاهِلِيَّةِ، قَالَ: فَسِرْنَا مَعَهُ إِلَى حُنَيْنٍ، قَالَ: وَكَانَتْ لِكُفَّارِ قُرَيْشٍ وَمَنْ سِوَاهُمْ مِنَ الْكُفَّارِ[(٢)] شَجَرَةٌ عَظِيمَةٌ خَضْرَاءُ يُقَالُ لَهَا: ذَاتُ أَنْوَاطٍ، يَأْتُونَهَا كُلَّ سَنَةٍ فَيُعَلِّقُونَ أَسْلِحَتَهُمْ عَلَيْهَا، وَيَذْبَحُونَ عِنْدَهَا، وَيَعْكُفُونَ عَلَيْهَا يَوْمًا. قَالَ: فَرَأَيْنَا وَنَحْنُ نَسِيرُ مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ سِدْرَةً خَضْرَاءَ عَظِيمَةً، قَالَ: فَتَنَادَيْنَا مِنْ جَنَبَاتِ الطَّرِيقِ: يَا رَسُولَ اللهِ، اجْعَلْ لَنَا ذَاتَ أَنْوَاطٍ كَمَا لَهُمْ ذَاتُ أَنْوَاطٍ. فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**اللهُ أَكْبَرُ قُلْتُمْ وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ كَمَا قَالَ قَوْمُ مُوسَى لِمُوسَى: ﴿ٱجْعَل لَّنَآ إِلَٰهًا كَمَا لَهُمْ ءَالِهَةٌۚ قَالَ إِنَّكُمْ قَوْمٌ تَجْهَلُونَ﴾ إِنَّهَا السُّنَنُ لَتَرْكَبُنَّ سُنَنَ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ**»[(٣)].

### [هَزِيمَةُ النَّاسِ]:

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ[(٤)]: وحَدَّثَنِي عَاصِمُ بْنُ عُمَرَ بْنِ قَتَادَةَ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ جَابِرٍ، عَنْ أَبِيهِ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ، قَالَ: لَمَّا اسْتَقْبَلْنَا وَادِيَ حُنَيْنٍ انْحَدَرْنَا فِي وَادٍ مِنْ أَوْدِيَةِ تِهَامَةَ أَجْوَفَ حَطُوطٍ[(٥)]، إِنَّمَا نَنْحَدِرُ فِيهِ انْحِدَارًا، قَالَ: [وَكَانَ][(٦)] فِي عَمَايَةِ الصُّبْحِ [١١٨/ أ] وَكَانَ الْقَوْمُ قَدْ سَبَقُونَا إِلَى الْوَادِي فَكَمَنُوا لَنَا فِي شِعَابِهِ وَأَحْنَائِهِ وَمَضَايِقِهِ، قَدْ أَجْمَعُوا وَتَهَيَّئُوا وَأَعَدُّوا، فَوَاللهِ مَا رَاعَنَا وَنَحْنُ مُنْحَطُّونَ إِلَّا الْكَتَائِبُ قَدْ شَدُّوا عَلَيْنَا شَدَّةَ رَجُلٍ وَاحِدٍ، وَانْشَمَرَ النَّاسُ رَاجِعِينَ لَا يَلْوِي أَحَدٌ عَلَى أَحَدٍ.

---

= في «مصنفه» (٤٠٦٧٣)، والطيالسي في «مسنده» (١٣٤٦)، والترمذي (٢١٨٠) وغيرهم من طريق أبي واقد الليثي رضي الله عنه.

(١) ما بين المعقوفين زيادة من: (ط).

(٢) في (د)، (ك): العرب.

(٣) **صحيح**: أخرجه أحمد (٥/ ٢١٨)، والترمذي (٢١٨٠)، وقال: هذا حديث حسن صحيح. والنسائي في «الكبرى» (١١١٢١).

(٤) **إسناده حسن**: أخرجه أحمد (٣/ ٣٨٦)، وابن حبان كما في «الإحسان» (٤٧٧٤)، والبزار في «مسنده» (١٨٣٤)، والحاكم (٣/ ٤٨، ٤٩) وغيرهم من طريق ابن إسحاق.

(٥) في (ط): ذي خطوط.

(٦) ما بين المعقوفين سقط من (م)، (ط)، والمثبت من: (د)، (ك).

[ثَبَاتُ رَسُولِ اللهِ ﷺ]:

وَانْحَازَ رَسُولُ اللهِ ﷺ ذَاتَ الْيَمِينِ ثُمَّ قَالَ: «**إِلَيَّ [أَيُّهَا]**(١) **النَّاسُ، هَلُمُّوا إِلَيَّ، أَنَا رَسُولُ اللهِ أَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللهِ**»(٢). قَالَ: فَلَا شَيْءَ حَمَلَتِ الإِبِلُ بَعْضُهَا عَلَى بَعْضٍ فَانْطَلَقَ النَّاسُ، إِلَّا أَنَّهُ قَدْ بَقِيَ مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ نَفَرٌ مِنَ المُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ وَأَهْلِ بَيْتِهِ وَفِيمَنْ ثَبَتَ مَعَهُ مِنَ المُهَاجِرِينَ أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ، وَمِنْ أَهْلِ بَيْتِهِ عَلِيّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ وَالْعَبَّاسُ، وَأَبُو سُفْيَانَ بْنُ الْحَارِثِ، وَابْنُهُ وَالْفَضْلُ بْنُ عَبَّاس، وَرَبِيعَةُ بْنُ الْحَارِثِ، وَأُسَامَةُ بْنُ زَيْدٍ، وَأَيْمَنُ [بْنُ أُمِّ أَيْمَنَ](٣) ابْنُ عُبَيْدٍ، قُتِلَ يَوْمَئِذٍ. قَالَ ابْنُ هِشَام: اسْمُ [ابْنِ](٤) أَبِي سُفْيَانَ بْنِ الْحَارِثِ جَعْفَرٌ [وَاسْمُ أَبِي سُفْيَانَ الْمُغِيرَةُ](٥)، وَبَعْضُ النَّاسِ يَعُدُّ فِيهِمْ قُثَمَ بْنَ الْعَبَّاسِ، وَلَا يَعُدُّ ابْنَ أَبِي سُفْيَانَ.

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ(٦): وَحَدَّثَنِي عَاصِمُ بْنُ عُمَرَ بْنِ قَتَادَةَ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ جَابِرٍ، عَنْ أَبِيهِ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ، قَالَ: وَرَجُلٌ مِنْ هَوَازِنَ عَلَى جَمَلٍ لَهُ أَحْمَرَ بِيَدِهِ رَايَةٌ سَوْدَاءُ فِي رَأْسِ رُمْحٍ لَهُ طَوِيلٍ أَمَامَ هَوَازِنَ، وَهَوَازِنُ خَلْفَهُ إِذَا أَدْرَكَ طَعَنَ بِرُمْحِهِ وَإِذَا فَاتَهُ النَّاسُ رَفَعَ رُمْحَهُ لِمَنْ وَرَاءَهُ فَاتَّبَعُوهُ.

[شَمَاتَةُ أَهْلِ مَكَّةَ بِالنَّبِيِّ ﷺ وَأَصْحَابِهِ]:

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ(٧): فَلَمَّا انْهَزَمَ النَّاسُ وَرَأَى مَنْ كَانَ مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ مِنْ جُفَاةِ

---

(١) ما بين المعقوفين سقط من (م)، والمثبت من: (د)، (ك).

(٢) **قَالَ السُّهَيْلِيُّ** (٧/ ٢٨٤-٢٨٥): وَفِي غَيْرِ هَذِهِ الرِّوَايَةِ: «**أَنَا النَّبِيُّ لَا كَذِبْ أَنَا ابْنُ عَبْدِ المُطَّلِب**»[١] قال الْخَطّابِيّ: إنّمَا خصّ عَبْدَ المُطّلِبِ بِالذّكْرِ فِي هَذَا الْمَقَامِ وَقَدِ انْهَزَمَ النَّاسُ تَشْبِيهًا لِنُبُوّتِهِ وَإِزَالَةً لِلشّكّ لِمَا اشْتَهَرَ وَعُرِفَ مِنْ رُؤْيَا عَبْدِ المُطّلِبِ المُبَشِّرَةِ بِالنّبِيِّ ﷺ، وَلِمَا أَنْبَأَتْ بِهِ الْأَحْبَارُ وَالرّهْبَانُ فَكَأَنّهُ يَقُولُ: أَنَا ذَاكَ فَلَا بُدَّ مِمَّا وُعِدْت بِهِ؛ لِئَلَّا يَنْهَزِمُوا عَنْهُ وَيَظُنّوا أَنّهُ مَقْتُولٌ وَمَغْلُوبٌ، فَالله أَعْلَمُ أَأَرَادَ ذَلِكَ رَسُولُهُ أَمْ لَا.

(٣) ما بين المعقوفين سقط من: (ط).

(٤) ما بين المعقوفين سقط من (م)، والمثبت من: (د)، (ك).

(٥) ما بين المعقوفين سقط من (م)، والمثبت من: (د)، (ك).

(٦) انظر ما قبله.

(٧) انظر ما قبله.

---

[١] أخرجه البخاري (٢٨٦٤)، ومسلم (١٧٧٦).

أَهْلِ مَكَّةَ الْهَزِيمَةَ تَكَلَّمَ رِجَالٌ مِنْهُمْ بِمَا فِي أَنْفُسِهِمْ مِنَ الضِّغْنِ، فَقَالَ أَبُو سُفْيَانَ بْنُ حَرْبٍ: لَا تَنْتَهِي هَزِيمَتُهُمْ دُونَ الْبَحْرِ وَإِنَّ الْأَزْلَامَ لَمَعَهُ فِي كِنَانَتِهِ. وَصَرَخَ جَبَلَةُ بْنُ الْحَنْبَلِ.

قَالَ ابْنُ هِشَام: كَلَدَةُ بْنُ الْحَنْبَلِ وَهُوَ مع أَخِيهِ صَفْوَانَ بْنِ أُمَيَّةَ [وَكَانَ أَخَاهُ لِأُمِّهِ وَصَفْوَانُ يَوْمَئِذٍ][١] مُشْرِكٌ فِي الْمُدَّةِ الَّتِي جَعَلَ لَهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ أَلَا بَطَلَ السِّحْرُ الْيَوْمَ، فَقَالَ لَهُ صَفْوَانُ: اسْكُتْ فَضَّ اللهُ فَاكَ فَوَاللهِ لَأَنْ يَرُبَّنِي رَجُلٌ مِنْ قُرَيْشٍ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ يَرُبَّنِي رَجُلٌ مِنْ هَوَازِنَ.

قَالَ ابْنُ هِشَامٍ: وَقَالَ حَسَّانُ بْنُ ثَابِتٍ يَهْجُو كَلَدَةَ:

**رَأَيْتُ سَوَادًا مِنْ بَعِيدٍ فَرَاعَنِي ... أَبُو حَنْبَلٍ يَنْزُو عَلَى أُمِّ حَنْبَلِ**

**كَأَنَّ الَّذِي يَنْزُو بِهِ فَوْقَ بَطْنِهَا ... ذِرَاعُ قَلُوصٍ مِنْ نِتَاجِ ابْنِ عَزْهَلِ**

قَالَ ابْنُ هِشَامٍ: أَنْشَدَنِي أَبُو زَيْدٍ هَذَيْنِ الْبَيْتَيْنِ وَذَكَرَ لَنَا أَنَّهُ هَجَا بِهِمَا صَفْوَانَ بْنَ أُمَيَّةَ، وَكَانَ أَخَا كَلَدَةَ لِأُمِّهِ.

## [شَيْبَةُ بْنُ عُثْمَانَ يَهِمُّ بِقَتْلِ النَّبِيِّ ﷺ]:

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ[٢]: وَقَالَ شَيْبَةُ بْنُ عُثْمَانَ بْنِ أَبِي طَلْحَةَ أَخُو بَنِي عَبْدِ الدَّارِ: قُلْتُ: الْيَوْمَ أُدْرِكُ ثَأْرِي [مِنْ مُحَمَّدٍ][٣] - وَكَانَ أَبُوهُ قُتِلَ يَوْمَ أُحُدٍ - الْيَوْمَ أَقْتُلُ مُحَمَّدًا. قَالَ: فَأَدَرْتُ بِرَسُولِ اللهِ ﷺ لِأَقْتُلَهُ فَأَقْبَلَ شَيْءٌ حَتَّى تَغَشَّى فُؤَادِي، فَلَمْ أُطِقْ ذَلِكَ وَعَلِمْت أَنَّهُ مَمْنُوعٌ مِنِّي.

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ[٤]: وَحَدَّثَنِي بَعْضُ أَهْلِ مَكَّةَ، إِنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ حِينَ فَصَلَ مِنْ مَكَّةَ إِلَى حُنَيْنٍ، وَرَأَى كَثْرَةَ مَنْ مَعَهُ مِنْ جُنُودِ اللهِ: **«لَنْ نُغْلَبَ الْيَوْمَ مِنْ قِلَّةٍ»** قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: وَزَعَمَ بَعْضُ النَّاسِ إِنَّ رَجُلًا مِنْ بَنِي بَكْرٍ قَالَهَا.

---

(١) ما بين المعقوفين سقط من (م)، (ط)، والمثبت من: (د)، (ك).

(٢) **مرسل**.

(٣) ما بين المعقوفين زيادة من: (ك).

(٤) **مرسل**: وقد ورد عند أحمد (١/ ٢٩٤)، وأبو داود (٢٦١١)، والترمذي (١٥٥٥)، وغيرهم مرسلًا بلفظ: **«ولن يغلب اثنا عشر ألفًا من قلة»** من حديث ابن عباس.

[رُجُوعُ النَّاسِ بِنِدَاءِ العَبَّاسِ بِأَمْرِ النَّبِيِّ ﷺ]:

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ(١): وَحَدَّثَنِي الزُّهْرِيُّ، عَنْ كَثِيرِ بْنِ الْعَبَّاسِ، عَنْ أَبِيهِ الْعَبَّاسِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ، قَالَ: إِنِّي لَمَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ آخِذٌ بِحَكَمَةِ بَغْلَتِهِ الْبَيْضَاءِ قد شَجَرْتُهَا بها، قَالَ: وَكُنْتُ امْرَأً جَسِيمًا شَدِيدَ الصَّوْتِ، قَالَ: وَرَسُولُ اللهِ ﷺ يَقُولُ حِينَ رَأَى مَا رَأَى مِنَ النَّاسِ: «إِلَيَّ أَيُّهَا النَّاسُ؟» فَلَمْ أَرَ النَّاسَ يَلْوُونَ عَلَى شَيْءٍ فَقَالَ: «**يَا عَبَّاسُ، اُصْرُخْ يَا مَعْشَرَ الْأَنْصَارِ: يَا مَعْشَرَ أَصْحَابِ السُّمُرَةِ**» قَالَ: فَأَجَابُوا: لَبَّيْكَ لَبَّيْكَ، قَالَ: فَيَذْهَبُ الرَّجُلُ لِيُثْنِيَ بَعِيرَهُ فَلَا يَقْدِرُ عَلَى ذَلِكَ فَيَأْخُذُ دِرْعَهُ فَيَقْذِفُهَا فِي عُنُقِهِ، وَيَأْخُذُ سَيْفَهُ وَتُرْسَهُ وَيَقْتَحِمُ عَنْ بَعِيرِهِ وَيُخَلِّي سَبِيلَهُ فَيَؤُمُّ الصَّوْتَ حَتَّى يَنْتَهِيَ إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ(٢).

[اشْتِدَادُ الْحَرْبِ]:

حَتَّى إِذَا اجْتَمَعَ إِلَيْهِ مِنْهُمْ مِئَةٌ اسْتَقْبَلُوا النَّاسَ فَاقْتَتَلُوا، فَكَانَتِ الدَّعْوَى أَوَّلَ مَا كَانَتْ يَا لَلْأَنْصَارِ. ثُمَّ خَلَصَتْ أَخِيرًا: يَا لَلْخَزْرَجِ. وَكَانُوا صُبْرًا عِنْدَ الْحَرْبِ فَأَشْرَفَ رَسُولُ اللهِ ﷺ فِي رَكَائِبِهِ. فَنَظَرَ إِلَى مُجْتَلَدِ الْقَوْمِ وَهُمْ يَجْتَلِدُونَ فَقَالَ: «**الْآنَ حَمِيَ الْوَطِيسُ**».

[قَالَ ابْنُ هِشَامٍ: الْوَطِيسُ: صَخْرَةٌ(٣) تُوقِدُ الْعَرَبُ تَحْتَهَا بِالنَّارِ فَتَطْبُخُ وَتَشْوِي

---

(١) **إسناده المصنف حسن**: والحديث أخرجه مسلم (١٧٧٥).

(٢) **قَالَ السُّهَيْلِيُّ** (٧/ ٣٠٥): وَكَانَ الْعَبَّاسُ صَيِّتًا جَهِيرًا، وَأَصْحَابُ السَّمُرَةِ هُمْ أَصْحَابُ بَيْعَةِ الرِّضْوَانِ الَّذِينَ بَايَعُوا تَحْتَ الشَّجَرَةِ، وَكَانَتِ الشَّجَرَةُ سَمُرَةً.

قال: وَمِمَّا ذُكِرَ فِي غَزْوَةِ حُنَيْنٍ مِنْ غَيْرِ رِوَايَةِ ابْنِ إِسْحَاقَ: الْحَفْنَةُ الَّتِي أَخَذَهَا النَّبِيُّ ﷺ مِنَ الْبَطْحَاءِ، وَهُوَ عَلَى بَغْلَتِهِ فَرَمَى بِهَا أَوْجُهَ الْكُفَّارِ وَقَالَ: «**شَاهَتِ الْوُجُوهُ**»[١] فَانْهَزَمُوا. قال: وَفِيهِ أَنَّ الْبَغْلَةَ حَضَجَتْ بِهِ إِلَى الْأَرْضِ حِينَ أَخَذَ الْحَفْنَةَ ثُمَّ قَامَتْ بِهِ وَفَرُّوا. حَضَجَتْ أَيْ: ضَرَبَتْ بِنَفْسِهَا إِلَى الْأَرْضِ وَأَلْصَقَتْ بَطْنَهَا بِالتُّرَابِ. وَالْبَغْلَةُ الَّتِي كَانَ عَلَيْهَا يَوْمَئِذٍ هِيَ الَّتِي تُسَمَّى الْبَيْضَاءَ[٢] وَهِيَ الَّتِي أَهْدَاهَا إِلَيْهِ فَرْوَةُ بْنُ نُفَاثَةَ.

(٣) في (ك): شجرة.

---

[١] أخرجه مسلم (١٧٧٧) من حديث سلمة بن الأكوع رضي الله عنه.

[٢] تسمية بغلته ﷺ بالبيضاء أخرجه البخاري (٢٧٣٩، ٢٨٧٤)، ومسلم (١٧٧٦). من حديث =

فِيهَا اللَّحْمَ، قَالَ ابْنُ هِشَامٍ: وَقَالَ بَعْضُهُمْ: التَّنُّورَ][١].

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ[٢]: وَحَدَّثَنِي عَاصِمُ بْنُ عُمَرَ بْنِ قَتَادَةَ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ جَابِرٍ عَنْ أَبِيهِ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ، قَالَ: بَيْنَا ذَلِكَ الرَّجُلُ مِنْ هَوَازِنَ صَاحِبُ الرَّايَةِ عَلَى جَمَلِهِ يَصْنَعُ مَا يَصْنَعُ إِذْ هَوَى لَهُ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ وَرَجُلٌ مِنَ الأَنْصَارِ يُرِيدَانِهِ قَالَ: فَيَأْتِيهِ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ مِنْ خَلْفِهِ فَضَرَبَ عُرْقُوبَي الْجَمَلِ، فَوَقَعَ عَلَى عَجُزِهِ، وَوَثَبَ الأَنْصَارِيُّ عَلَى الرَّجُلِ، فَضَرَبَهُ ضَرْبَةً أَطَنَّ قَدَمَهُ بِنِصْفِ سَاقِهِ، فَانْجَعَفَ عَنْ رَحْلِهِ. قَالَ: وَاجْتَلَدَ النَّاسُ، فَوَاللهِ مَا رَجَعَتْ رَاجِعَةُ النّاسِ مِنْ هَزِيمَتِهِمْ حَتَّى وَجَدُوا الأُسَارَى مُكَتَّفِينَ عِنْدَ رَسُولِ اللهِ ﷺ.

قَالَ: وَالْتَفَتَ رَسُولُ اللهِ ﷺ إِلَى أَبِي سُفْيَانَ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ، وَكَانَ مِمَّنْ صَبَرَ يَوْمَئِذٍ مَعَ رَسُولِ اللهِ عليه السلام وَكَانَ حَسَنَ الإِسْلَامِ حِينَ أَسْلَمَ، وَهُوَ آخِذٌ بِثَفَرِ بَغْلَتِهِ فَقَالَ: «مَنْ هَذَا؟» فقَالَ: أَنَا ابْنُ أُمِّكَ يَا رَسُولَ اللهِ.

### [شَأْنُ أُمِّ سُلَيْمٍ]:

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ[٣]: وَحَدَّثَنِي عَبْدُ اللهِ بْنُ أَبِي بَكْرٍ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ الْتَفَتَ يومئذٍ فَرَأَى أُمَّ سُلَيْمٍ بِنْتَ مِلْحَانَ وَكَانَتْ مَعَ زَوْجِهَا أَبِي طَلْحَةَ وَهِيَ حَازِمَةٌ وَسَطَهَا بِبُرْدٍ لَهَا، وَإِنَّهَا لَحَامِلٌ بِعَبْدِ اللهِ بْنِ أَبِي طَلْحَةَ، وَمَعَهَا جَمَلُ أَبِي طَلْحَةَ قَدْ خَشِيَتْ أَنْ يَعُزَّهَا الْجَمَلُ، فَأَدْنَتْ رَأْسَهُ مِنْهَا، فَأَدْخَلَتْ يَدَهَا فِي خِزَامَتِهِ مَعَ الْخِطَامِ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «أُمُّ سُلَيْم؟» قُلْتُ: نَعَمْ بِأَبِي أَنْتَ وَأُمِّي يَا رَسُولَ اللهِ [اقْتُلْ هَؤُلَاءِ الّذِينَ يَنْهَزِمُونَ عَنْك كَمَا تَقْتُلُ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَك؛ فَإِنّهُمْ لِذَلِكَ أَهْلٌ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ][٤]: «أَوَ يَكْفِي اللهُ يَا أُمَّ سُلَيْم؟» قَالَ: وَمَعَهَا خِنْجَرٌ فَقَالَ لَهَا أَبُو طَلْحَةَ: مَا هَذَا الْخِنْجَرُ الذي مَعَكِ يَا أُمَّ سُلَيْمٍ؟ قَالَتْ: خِنْجَرٌ أَخَذْته، إنْ دَنَا أَحَدٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ

---

(١) ما بين المعقوفين سقط من (م)، (ط)، والمثبت من: (د)، (ك).
(٢) تقدم الكلام عليه.
(٣) **إسناده مرسل**: والحديث أخرجه مسلم (١٨٠٩)، وأحمد (٣/ ١٩٠) بمعناه.
(٤) ما بين المعقوفين سقط من: (د).

---

= البراء رضي الله عنه.

مِنِّي بَعَجْتُهُ بِهِ، قَالَ: يَقُولُ أَبُو طَلْحَةَ: أَلَا تَسْمَعُ يَا رَسُولَ اللهِ مَا تَقُولُ أُمُّ سُلَيْمٍ الرُّمَيْصَاءُ(١)

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: وَقَدْ كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ حِينَ وَجَّهَ إِلَىٰ حُنَيْنٍ، قَدْ ضَمَّ بَنِي سُلَيْمٍ إِلَى الضَّحَّاكِ بْنِ سُفْيَانَ الْكِلَابِيِّ، فَكَانُوا إِلَيْهِ وَمَعَهُ وَلَمَّا انْهَزَمَ النَّاسُ قَالَ مَالِكُ [١١٨/ب] ابْنُ عَوْفٍ يَرْتَجِزُ بِفَرَسِهِ:

إِقْدِمْ(٢) مُحَاجُ إِنَّهُ يَوْمٌ نُكُرْ ... مِثْلِي عَلَى مِثْلِكَ يَحْمِي وَيَكُرْ
إِذَا أُضِيعَ الصَّفُّ يَوْمًا والدُّبُرْ ... ثُمَّ احْزَأَلَّتْ(٣) زُمَرٌ بَعْدَ زُمَرْ
كَتَائِبٌ يَكِلُّ فِيهِنَّ الْبَصَرْ ... قَدْ أَطْعَنُ الطَّعْنَةَ تَقْذِي بِالسُّبُرْ(٤)
حِينَ يُذَمُّ الْمُسْتَكِينُ الْمُنْجَحِرْ ... وَأَطْعَنُ النجلاء(٥) تَعْوِي وَتَهِرْ(٦)

(١) في (م) كتب في مقابلها في الحاشية: الرمص في العين: شيء أبيض تلفظه العين يقال: عين رمصاء أظنه القذى.
قَالَ السُّهَيْلِيُّ (٧/ ٢٨٨- ٢٨٩): وَتُعْرَفُ بِالْغُمَيْصَاءِ، وَالرُّمَيْصَاءِ لِرَمَصٍ كَانَ فِي عَيْنَيْهَا.
قال: وَقَوْلُ أُمِّ سُلَيْمٍ: يَا رَسُولَ الله اقْتُلْ هَؤُلَاءِ الَّذِينَ يَنْهَزِمُونَ عَنْك، إنْ قِيلَ: كَيْفَ فَرَّ أَصْحَابُ رَسُولِ الله ﷺ عَنْهُ حَتَّى لَمْ يَبْقَ مَعَهُ مِنْهُمْ إلَّا ثَمَانِيَةٌ وَالْفِرَارُ مِنَ الزَّحْفِ مِنَ الْكَبَائِرِ وَقَدْ أَنْزَلَ الله تَعَالَى فِيهِ مِنَ الْوَعِيدِ مَا أَنْزَلَ؟ قُلْنَا: لَمْ يُجْمِعِ الْعُلَمَاءُ عَلَى أَنَّهُ مِنَ الْكَبَائِرِ إلَّا فِي يَوْمِ بَدْرٍ، وَكَذَلِكَ قَالَ الْحَسَنُ وَنَافِعٌ مَوْلَى عَبْدِ الله بْنِ عُمَرَ، وَظَاهِرُ الْقُرْآنِ يَدُلّ عَلَى هَذَا؛ فَإِنَّهُ قَالَ: ﴿وَمَن يُوَلِّهِمْ يَوْمَئِذٍ دُبُرَهُۥ﴾ [الأنفال ١٦]، فَيَوْمَئِذٍ إشَارَةٌ إلَى يَوْمِ بَدْرٍ، ثُمّ نَزَلَ التّحْقِيقُ مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ فِي الْفَارّينَ يَوْمَ أُحُدٍ وَهُوَ قَوْلُهُ: ﴿وَلَقَدْ عَفَا ٱللَّهُ عَنْهُمْ﴾ [آل عمران: ١٥٥]، وَكَذَلِكَ أَنْزَلَ فِي يَوْمِ حُنَيْنٍ: ﴿وَيَوْمَ حُنَيْنٍ إِذْ أَعْجَبَتْكُمْ كَثْرَتُكُمْ﴾ إلَىٰ قَوْلِهِ: ﴿غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ [التوبة ٢٥]. وَفِي «تَفْسِيرِ ابْنِ سَلَامٍ»: وَكَانَ الْفِرَارُ مِنَ الزَّحْفِ يَوْمَ بَدْرٍ مِنَ الْكَبَائِرِ وَكَذَلِك يَكُونُ مِنَ الْكَبَائِرِ فِي مَلْحَمَةِ الرّومِ الْكُبْرَى، وَعِنْدَ الدَّجَّالِ وَأَيْضًا فَإِنَّ الْمُنْهَزِمِينَ عَنْهُ ﷺ رَجَعُوا لِحِينِهِمْ وَقَاتَلُوا مَعَهُ حَتَّى فَتَحَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ».
(٢) في (م): كتبها بفتح الدال وكسرها إشارة إلَى أن فيها الوجهين، فتكون: إقْدَمْ، وإقْدِمْ، في (د)، (ك): إقْدَمْ.
(٣) في (د) كتب في مقابلها في الحاشية: أحزألت: ارتفعت في السير.
(٤) في (د) كتب في مقابلها في الحاشية: السبر: جمع سبار وهي فتيلة تجعل في الجرح.
(٥) في (م): الطعنة، والمثبت من: (د)، (ك)، (ط).
(٦) المستكين: الذليل، والمنجحر: المتباعد، والنجلاء: الطعنة الواسعة، وتعوي وتهر =

لَهَا مِنَ الجَوْفِ رَشَاشٌ مُنْهَمِرْ تَفْهَقُ تَارَاتٍ وَحِينًا تَنْفَجِرْ[١]
وَثَغْلَبُ الْعَامِلِ فِيهَا مُنْكَسِرْ يَا زَيْدُ يَا بْنَ هَمْهَمٍ أَيْنَ تَفِرّ
قَدْ نَفِدَ الضِّرْسُ[٢] وَقَدْ طَالَ الْعُمُرْ قَدْ عَلِمَ الْبِيضُ الطّوِيلاتُ الخُمُرْ
أَنّني فِي أَمْثَالِهَا غَيْرُ غَمِرْ إِذْ تُخْرَجُ الحَاصِنُ[٣] مِنْ تَحْتِ السُّتُرْ

وَقَالَ مَالِك بْنُ عَوْفٍ أَيْضًا:

أَقْدِمْ مُحَاجُ إِنَّهَا الأَسَاوِرَهْ وَلَا تَغُرَّنْكَ رِجْلٌ نَادِرَهْ

قَالَ ابْنُ هِشَامٍ: وَهَذَانِ الْبَيْتَانِ لِغَيْرِ مَالِك بْنِ عَوْفٍ فِي غَيْرِ هَذَا الْيَوْمِ[٤].

### [شَأْنُ أَبِي قَتَادَةَ وَسَلَبُهُ]:

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ[٥]: وَحَدَّثَنِي عَبْدُ اللهِ بْنُ أَبِي بَكْرٍ، أَنّهُ حُدّثَ عَنْ أَبِي قَتَادَةَ الْأَنْصَارِيِّ، قال: وَحَدَّثَنِي مَنْ لَا أَتّهِمُ مِنْ أَصْحَابِنَا، عَنْ نَافِعٍ مَوْلَى بَنِي غِفَارٍ أَبِي مُحَمّدٍ عَنْ أَبِي قَتَادَةَ، قَالَ: قَالَ أَبُو قَتَادَةَ: رَأَيْت يَوْمَ حُنَيْنٍ رَجُلَيْنِ يَقْتَتِلَانِ مُسْلِمًا وَمُشْرِكًا[٦]، قَالَ: وَإِذَا رَجُلٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ يُرِيدُ أَنْ يُعِينَ صَاحِبَهُ الْمُشْرِكَ عَلَى الْمُسْلِمِ.

---

= أي: لها صوت كالعواء والهرير.

(١) الجوف: الباطن، ورشاش: الدم المنهمر المنصب، وطهفق: تنفتح وتنفجر ويسيل منها الدماء.

(٢) في (د) كتب في مقابلها في الحاشية: الضرس: بكسر الصاد المعجمة وسكون الراء: الأكمة الخضراء.

(٣) في (ك)، (ط): الحاضن.

(٤) **قَالَ السُّهَيْلِيُّ** (٧/ ٢٩٠): وَقَوْلُ ابْنِ هِشَامٍ: هُمَا لِغَيْرِ مَالِكٍ فِي غَيْرِ هَذَا الْيَوْمِ؛ يَعْنِي يَوْمَ الْقَادِسِيّةِ، وَكَانَتِ الدَّوْلَةُ فِيهِ لِلْمُسْلِمِينَ عَلَى الْفُرْسِ، وَقُتِلَ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ رُسْتُمُ مَلِكُهُمْ، وَكَانَ عَلَى الْمُسْلِمِينَ يَوْمَئِذٍ سَعْدُ بْنُ أَبِي وَقَّاصٍ.

(٥) **في إسناده مبهم**: والحديث أخرجه بنحوه البخاري (٢١٠٠) مختصرًا، (٣١٤٢) مطولًا، ومسلم (١٧٥١).

(٦) في (د): وكافرا.

قَالَ: فَأَتَيْتُهُ، فَضَرَبْتُ يَدَهُ فَقَطَعْتُهَا، فَاعْتَنَقَنِي بِيَدِهِ الْأُخْرَى، فَوَاللهِ مَا أَرْسَلَنِي حَتَّى وَجَدْتُ رِيحَ الدَّمِ - وَيُرْوَى: رِيحَ الْمَوْتِ فِيمَا قَالَ ابْنُ هِشَام - وَكَادَ يَقْتُلُنِي، فَلَوْلَا إِنَّ الدَّمَ نَزَفَهُ لَقَتَلَنِي، فَسَقَطَ فَضَرَبْتُهُ فَقَتَلْتُهُ، وَأَجْهَضَنِي(١) عَنْهُ الْقِتَالُ، وَمَرَّ بِهِ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ مَكَّةَ فَسَلَبَهُ فَلَمَّا وَضَعَتِ الحَرْبُ أَوْزَارَهَا وَفَرَغْنَا مِنَ الْقَوْمِ، قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**مَنْ قَتَلَ قَتِيلًا فَلَهُ سَلَبُه**» فَقُلْت: يَا رَسُولَ اللهِ، وَاللهِ لَقَدْ قَتَلْت قَتِيلًا ذَا سَلَبٍ فَأَجْهَضَنِي عَنْهُ الْقِتَالُ فَمَا أَدْرِي مَنِ اسْتَلَبَهُ، فَقَالَ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ مَكَّةَ: صَدَقَ يَا رَسُولَ اللهِ [وَسَلَبُ ذَلِكَ الْقَتِيلِ عِنْدِي](٢)، فَأَرْضِهِ عَنِّي مِنْ سَلَبِهِ، فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ الصِّدِّيقُ رضي الله عنه: لَا وَاللهِ لَا يُرْضِيهِ مِنْهُ، تَعْمِدُ إِلَى أَسَدٍ مِنْ أُسْدِ اللهِ يُقَاتِلُ عَنْ دِينِ اللهِ تُقَاسِمُهُ سَلَبَهُ، ارْدُدْ عَلَيْهِ سَلَبَ قَتِيلِهِ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**صَدَقَ ارْدُدْ [عَلَيْهِ]**(٣) **سَلَبَهُ**» فَقَالَ أَبُو قَتَادَةَ: فَأَخَذْته مِنْهُ فَبِعْته، فَاشْتَرَيْت بِثَمَنِهِ مَخْرَفًا(٤)، فَإِنَّهُ لَأَوَّلُ مَالٍ اعْتَقَدْتُهُ(٥).

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ(٦): وَحَدَّثَنِي مَنْ لَا أَتَّهِمُ عَنْ أَبِي سَلَمَةَ عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ عَبْدِ اللهِ

---

(١) في (د) كتب في مقابلها في الحاشية: أجهضه: أعجله.

(٢) ما بين المعقوفين سقط من: (د)، (ك).

(٣) ما بين المعقوفين سقط من: (ط).

(٤) في (د) كتب في مقابلها في الحاشية: المخرف: بفتح الفاء وكسرها: نخلة واحدة أو نخلات يسيرة إلى عشر فما فوقها: بستان أو حديقة. تمت.

(٥) في (د) كتب في مقابلها في الحاشية: يقال اعتقدت مالًا أي: أخذت منه عقدة كما يقال: تبدة أو قطعة وأصله من العقد؛ لأن من ملك شيئًا عقد عليه.

**قَالَ السُّهَيْلِيُّ** (٧/ ٢٩٠- ٢٩٢): قَالَ: فَاشْتَرَيْتُ بِثَمَنِهِ مَخْرَفًا فَإِنَّهُ لَأَوَّلُ مَالٍ اعْتَقَدْتُهُ، وَيُرْوَى: تَأَثَّلْته، وَهِيَ رِوَايَةُ «المُوَطَّأ». قال: وَفِي هَذَا الْحَدِيثِ مِنَ الفِقْهِ أَنَّ السَّلَبَ لِلْقَاتِلِ حُكْمًا شَرْعًا، جَعَلَ ذَلِكَ الْإِمَامُ لَهُ أَوْ لَمْ يَجْعَلْهُ، وَهُوَ قَوْلُ الشَّافِعِيِّ. وَقَالَ مَالِكٌ: إِنَّمَا ذَلِكَ إِلَى الْإِمَامِ لَهُ أَنْ يَقُولَ بَعْدَ مَعْمَعَةِ الْحَرْبِ: مَنْ قَتَلَ قَتِيلًا فَلَهُ سَلَبُهُ، وَيَكْرَهُ مَالِكٌ رحمه الله أَنْ يَقُولَ ذَلِكَ قَبْلَ الْقِتَالِ؛ لِئَلَّا يُخَالِطَ النِّيَّةَ غَرَضٌ آخَرُ غَيْرُ احْتِسَابِ نَفْسِهِ لِلّهِ تَعَالَى.

(٦) **صحيح**: أخرجه مسلم (١٨٠٩)، وأحمد (٣/ ١١٢، ١٩٨، ٢٨٦)، والطيالسي في «مسنده» (٢١٩٢)، وأبو نعيم في «حلية الأولياء» (٢/ ٦٠)، وأبو يعلى في «مسنده» (٣٥١٠)، وابن أبي شيبة في «مصنفه» (٧/ ٤١٦)، وابن عساكر في «تاريخه» =

ابْنِ أَبِي طَلْحَةَ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، قَالَ: لَقَدِ اسْتَلَبَ أَبُو طَلْحَةَ يَوْمَ حُنَيْنٍ وَحْدَهُ عِشْرِينَ رَجُلًا.

### [نُصْرَةُ المَلَائِكَةِ لِلْمُسْلِمِينَ]:

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ(١): وَحَدَّثَنِي أَبِي إِسْحَاقُ بْنُ يَسَارٍ، [أَنَّهُ حُدِّثَ](٢) عَنْ جُبَيْرِ بْنِ مُطْعِمٍ، قَالَ: لَقَدْ رَأَيْتُ قَبْلَ هَزِيمَةِ الْقَوْمِ وَالنَّاسُ يَقْتَتِلُونَ مِثْلَ الْبِجَادِ الْأَسْوَدِ أَقْبَلَ مِنَ السَّمَاءِ حَتَّى سَقَطَ بَيْنَنَا وَبَيْنَ الْقَوْمِ، فَنَظَرْتُ فَإِذَا نَمْلٌ أَسْوَدُ مَبْثُوثٌ قَدْ مَلَأَ الْوَادِيَ لَمْ أَشُكَّ أَنَّهَا المَلَائِكَةُ ثُمَّ لَمْ يَكُنْ إِلَّا هَزِيمَةُ الْقَوْمِ(٣).

### [هَزِيمَةُ المُشْرِكِينَ]:

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: وَلَمَّا هَزَمَ اللهُ المُشْرِكِينَ مِنْ أَهْلِ حُنَيْنٍ، وَأَمْكَنَ رَسُولَهُ ﷺ مِنْهُمْ قَالَتِ امْرَأَةٌ مِنَ المُسْلِمِينَ:

قَدْ غَلَبَتْ خَيْلُ اللهِ خَيْلَ اللَّاتِ ... وَاللهُ أَحَقُّ بِالثَّبَاتِ

قَالَ ابْنُ هِشَامٍ: أَنْشَدَنِي بَعْضُ أَهْلِ الْعِلْمِ بِالرِّوَايَةِ لِلشِّعْرِ:

غَلَبَتِ خَيْلُ اللهِ خَيْلَ اللَّاتِ ... وَخَيْلُهُ أَحَقُّ بِالثَّبَاتِ

---

= (١٩/ ٤١٢)، وابن جرير في «تاريخه» (٢/ ١٦٩)، وابن سعد في «طبقاته» (٨/ ٤٢٥)، والطبراني في «الكبير» (٢٥/ ١١٩).

(١) **إسناده حسن**: أخرجه ابن جرير في «تاريخه» (٢/ ١٦٩)، وإسحاق بن راهويه كما في «المطالب العالية» (٤٢٤٩) للحافظ ابن حجر، والبيهقي في «دلائل النبوة» (٣/ ٦١)، (٥/ ١٤٦).

قال الحافظ: إسناده حسن إن كان إسحاق بن يسار سمعه من جبير.

**قلت**: وقد سمع إسحاق بن يسار من جبير في المصادر السابقة.

(٢) ما بين المعقوفين سقط من: (ط).

(٣) **قَالَ السُّهَيْلِيُّ** (٧/ ٢٩٣): وَقَدْ قَدَّمَ ابْنُ إِسْحَاقَ قَوْلَ الْآخَرِ: رَأَيْتُ رِجَالًا بِيضًا عَلَى خَيْلٍ بُلْقٍ، وَكَانَتِ المَلَائِكَةُ، فَأَرَاهُمُ الله لِذَلِكَ الْهَوَازِنِيّ عَلَى صُوَرِ الْخَيْلِ وَالرِّجَالِ تَرْهِيبًا لِلْعَدُوِّ، وَرَآهُمْ جُبَيْرٌ عَلَى صُورَةِ النَّمْلِ الْمَبْثُوثِ إِشْعَارًا بِكَثْرَةِ عَدَدِهَا؛ إِذِ النَّمْلُ لَا يُسْتَطَاعُ عَدُّهَا، مَعَ أَنَّ النَّمْلَةَ يُضْرَبُ بِهَا الْمَثَلُ فِي الْقُوَّةِ؛ فَيُقَالُ: أَقْوَى مِنَ النَّمْلَةِ؛ لِأَنَّهَا تَحْمِلُ مَا هُوَ أَكْبَرُ مِنْ جِرْمِهَا بِأَضْعَافٍ، وَقَدْ أُهْلِكَ بِالنَّمْلِ أُمَّةٌ مِنَ الأُمَمِ وَهُمْ جُرْهُمٌ.

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: فَلَمَّا انْهَزَمَتْ هَوَازِنُ اسْتَحَرَّ الْقَتْلُ مِنْ ثَقِيفٍ فِي بَنِي مَالِكٍ، فَقُتِلَ مِنْهُمْ سَبْعُونَ رَجُلًا تَحْتَ رَايَتِهِمْ، فِيهِمْ عُثْمَانُ بْنُ عَبْدِ اللهِ بْنِ رَبِيعَةَ بْنِ الْحَارِثِ ابْنِ حَبِيبٍ(١) وَكَانَتْ رَايَتُهُمْ مَعَ ذِي الْخِمَارِ فَلَمَّا قُتِلَ أَخَذَهَا عُثْمَانُ بْنُ عَبْدِ اللهِ، فَقَاتَلَ بِهَا حَتَّى قُتِلَ.

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ(٢): وَأَخْبَرَنِي عَامِرُ بْنُ وَهْبِ بْنِ الْأَسْوَدِ قَالَ: لَمَّا بَلَغَ رَسُولَ اللهِ ﷺ [قَتْلُهُ](٣) قَالَ: **«أَبْعَدَهُ اللهُ فَإِنَّهُ كَانَ يُبْغِضُ قُرَيْشًا»**.

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ(٤): وَحَدَّثَنِي يَعْقُوبُ بْنُ عُتْبَةَ بْنِ الْمُغِيرَةِ بْنِ الْأَخْنَسِ أَنَّهُ قُتِلَ مَعَ عُثْمَانَ بْنِ عَبْدِ اللهِ غُلَامٌ لَهُ نَصْرَانِيٌّ أَغْرَلُ(٥) [قَالَ: فَبَيْنَا رَجُلٌ مِنَ الْأَنْصَارِ يَسْلُبُ قَتْلَى ثَقِيفٍ، إِذْ كَشَفَ الْعَبْدَ لِيَسْلُبُهُ فَوَجَدَهُ أَغْرَلَ](٦). قَالَ: فَصَاحَ بِأَعْلَى صَوْتِهِ: يَا مَعْشَرَ الْعَرَبِ، يَعْلَمُ اللهُ إِنَّ ثَقِيفًا غُرْلٌ. قَالَ الْمُغِيرَةُ بْنُ شُعْبَةَ: فَأَخَذْتُ بِيَدِهِ وَخَشِيتُ أَنْ تَذْهَبَ عَنَّا فِي الْعَرَبِ، فَقُلْتُ: لَا تَقُلْ ذَاكَ فَدَاكَ أَبِي وَأُمِّي، إِنَّمَا هُوَ غُلَامٌ لَنَا نَصْرَانِيٌّ. قَالَ: ثُمَّ جَعَلْتُ أَكْشِفُ لَهُ الْقَتْلَى، وَأَقُولُ لَهُ: أَلَا تَرَاهُمْ مُخْتَتَنِينَ كَمَا تَرَى.

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ(٧): وَكَانَتْ رَايَةُ الْأَحْلَافِ مَعَ قَارِبِ بْنِ الْأَسْوَدِ، فَلَمَّا انْهَزَمَ

---

(١) في (م)، (د): ابن خبيب، والمثبت من: (ك)، (ط).

(٢) **مرسل**: أخرجه عبد الرزاق في «مصنفه» (١٩٩٠٤)، ومعمر بن راشد في «جامعه» (٥٠٨)، وابن جرير في «تاريخه» (٢/ ١٦٩) مرسلًا. وأخرجه ابن أبي عاصم في «القسمة» (١٥٢٥)، والبزار في «مسنده» (١١٨٣)، وابن أبي شيبة في «مصنفه» (٧/ ٥٤٧)، من طرق عن سعد بن أبي وقاص، وإسناده منقطع؛ الزُّهري لم يدرك سعدًا. وله شاهد من حديث المغيرة بن شعبة رضي الله عنه كما عند الطبراني في «الكبير» (٢٠/ ٣٨٢)، وقال الهيثمي في «مجمع الزوائد» (٩/ ٤٥٢): فيه يعقوب بن محمد الزُّهري، وهو ضعيف، وقد وثق.

(٣) ما بين المعقوفين سقط من: (د).

(٤) **معضل**: أخرجه ابن جرير في «تاريخه» (٢/ ١٦٩) من طريق ابن إسحاق.

(٥) في (د) كتب في مقابلها في الحاشية: أغرل بغين معجمة وراء مهملة غير مختون.

(٦) ما بين المعقوفين سقط من: (د).

(٧) انظر ما قبله.

النَّاسُ أَسْنَدَ رَايَتَهُ إِلَى شَجَرَةٍ، وَهَرَبَ هُوَ وَبَنُو عَمِّهِ وَقَوْمُهُ مِنَ الأَحْلَافِ، فَلَمْ يُقْتَلْ مِنَ الأَحْلَافِ غَيْرُ رَجُلَيْنِ رَجُلٍ مِنْ بني غِيَرَةَ يُقَالُ لَهُ: وَهْبٌ وَآخَرُ مِنْ بَنِي كُبَّةَ[1] يُقَالُ لَهُ: الْجُلَاحُ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ حِينَ بَلَغَهُ قَتْلُ الْجُلَاحِ: «**قُتِلَ الْيَوْمَ سَيِّدُ شَبَابِ ثَقِيفٍ إِلَّا مَا كَانَ مِنِ ابْنِ هُنَيْدَةَ**»[2]. يَعْنِي بِابْنِ هُنَيْدَةَ: الْحَارِثَ بْنَ أُوَيْسٍ.

فَقَالَ عَبَّاسُ بْنُ مِرْدَاسٍ السُّلَمِيُّ يَذْكُرُ قَارِبَ بْنَ الأَسْوَدِ وَفِرَارَهُ مِنْ بَنِي أَبِيهِ وَذَا الْخِمَارِ وَحَبْسَهُ قَوْمَهُ لِلْمَوْتِ:

**أَلَا مَنْ مُبَلِّغٍ غَيْلَانَ عَنِّي ... وَسَوْفَ إِخَالُ يَأْتِيهِ الْخَبِيرُ**
**وَعُرْوَةَ إِنَّمَا أُهْدِي جَوَابًا ... وَقَوْلًا غَيْرَ قَوْلِكُمَا يَسِيرُ**
**بِأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدٌ رَسُولٌ ... لِرَبٍّ[3] لَا يَضِلُّ وَلَا يَجُورُ**
**وَجَدْنَاهُ نَبِيًّا مِثْلَ مُوسَى ... فَكُلُّ فَتَى يُخَايِرُهُ مَخِيرُ[4]**
**وَبِئْسَ الأَمْرُ أَمْرُ بَنِي قَسِيٍّ ... بِوَجٍّ إِذْ تُقُسِّمَتِ الأُمُورُ**
**أَضَاعُوا أَمْرَهُمْ وَلِكُلِّ قَوْمٍ ... أَمِيرٌ وَالدَّوَائِرُ قَدْ تَدُورُ**
**فَجِئْنَا أُسْدَ غَابَاتٍ إِلَيْهِمْ ... جُنُودُ اللهِ ضَاحِيَةً تَسِيرُ**
**نَؤُمُّ الْجَمْعَ جَمْعَ بَنِي قَسِيٍّ ... عَلَى حَنَقٍ نَكَادُ لَهُ نَطِيرُ**
**وَأُقْسِمُ لَوْ هُمْ مَكَثُوا لَسِرْنَا ... إِلَيْهِمْ بِالْجُنُودِ وَلَمْ يَغُورُوا**
**فَكُنَّا أُسْدَ لِيَّةَ[5] ثَمَّ حَتَّى ... أَبَحْنَاهَا وَأُسْلِمَتِ النُّصُورُ**
**وَيَوْمٌ كَانَ قَبْلُ لَدَى حُنَيْنٍ ... فَأَقْلَعَ وَالدِّمَاءُ بِهِ تَمُورُ**
**مِنَ الأَيَّامِ لَمْ تَسْمَعْ كَيَوْمٍ ... وَلَمْ يَسْمَعْ بِهِ قَوْمٌ ذُكُورُ**
**قَتَلْنَا فِي الْغُبَارِ بَنِي حُطَيْطٍ ... عَلَى رَايَاتِهَا وَالْخَيْلُ زُورُ**

---

(١) في (د)، (ك)، (ط): كنَّة، رواه الخشني: كبة بالباء الموحدة وهو الصواب.

(٢) **معضل**: أخرجه الطبري في «التاريخ» (٣/ ٧٨) من طريق: يعقوب بن عتبة بن المغيرة، وهو من الطبقة السادسة، فبينه وبين النبي ﷺ مفاوز.

(٣) في (د)، (ك): لربي.

(٤) في (م): يخير، والمثبت من: (د)، (ك)، (ط).

(٥) في (د)، (ط): لية، في (ك) كتب في مقابلها في الحاشية: لبة: مكان قريب من الطائف فيه أموال ثقيف.

وَلَمْ يَكُ ذُو الْخِمَارِ رَئِيسَ قَوْمٍ — لَهُمْ[١] عَقْلٌ يُعَاتِبُ أَوْ نَكِيرُ
أَقَامَ بِهِمْ عَلَى سَنَنِ الْمَنَايَا — وَقَدْ بَانَتْ لِمُبْصِرِهَا الْأُمُورُ
فَأَفْلَتَ مَنْ نَجَا مِنْهُمْ جَرِيضًا[٢] — وَقُتِّلَ مِنْهُمْ بَشَرٌ كَثِيرُ
وَلَا يُغْنِي الْأُمُورَ أَخُو التَّوَانِي — وَلَا الْغَلِقُ الصُّرَيْرَةُ الْحَصُورُ[٣]
أَحَانَهُمْ وَحَانَ وَمَلَّكُوهُ — أُمُورَهُمْ وَأَفْلَتَتِ الصُّقُورُ [١١٩/أ]
بَنُو عَوْفٍ تَمِيحُ بِهِمْ جِيَادٌ — أُهِينَ لَهَا الْفَصَافِصُ[٤] وَالشَّعِيرُ
فَلَوْلَا قَارِبٌ وَبَنُو أَبِيهِ — تُقُسِّمَتِ الْمَزَارِعُ وَالْقُصُورُ
وَلَكِنَّ الرِّيَاسَةَ عُمِّمُوهَا — عَلَى يُمْنٍ أَشَارَ بِهِ الْمُشِيرُ
أَطَاعُوا قَارِبًا وَلَهُمْ جُدُودٌ — وَأَحْلَامٌ إِلَى عِزٍّ تَصِيرُ
فَإِنْ يُهْدَوْا إِلَى الْإِسْلَامِ يُلْفَوْا — أُنُوفَ النَّاسِ مَا سَمَرَ السَّمِيرُ[٥]
وَإِنْ لَمْ يُسْلِمُوا فَهُمْ أَذَانٌ — بِحَرْبِ اللهِ لَيْسَ لَهُمْ نَصِيرُ
كَمَا حَكَّتْ[٦] بَنِي سَعْدٍ وَحَرْبٌ[٧] — بِرَهْطِ بَنِي غَزِيَّةَ عَنْقَفِيرُ[٨]
فَقُلْنَا أَسْلِمُوا إِنَّا أَخُوكُمْ — وَقَدْ بَرَأَتْ مِنَ الْإِحَنِ[٩] الصُّدُورُ
كَأَنَّ بَنِي مُعَاوِيَةَ بْنِ بَكْرٍ — إِلَى الْإِسْلَامِ ضَائِنَةٌ تَخُورُ[١٠]
كَأَنَّ الْقَوْمَ إِذْ جَاءُوا إِلَيْنَا — مِنَ الْبَغْضَاءِ بَعْدَ السِّلْمِ عُورُ

---

(١) في (ط): له.
(٢) في (د) كتب في مقابلها في الحاشية: المغموم والضيق في الصدر، في (ك): حريصًا.
(٣) التواني: الفتور في الأمر، والغلق أي: كثير الحرج، والصريرة: الذي لا يأتي النساء، والحصور: العيي.
(٤) في (د) كتب في مقابلها في الحاشية: الفصفص: القصب.
(٥) أنوف الناس: سادتهم، السمير: جماعة السمار أي: الذين يتحدثون ليلًا.
(٦) في (د): حلت.
(٧) في (م)، (د)، والمثبت من: (ك)، (ط).
(٨) في (م) كتب في مقابلها في الحاشية: العنقفير: الداهية العظيمة.
(٩) في (د)، (ك): الترة، في (د) كتب في مقابلها في الحاشية: الترة: الحقد.
(١٠) تخور: تصيح.

قَالَ ابْنُ هِشَامٍ: غَيْلَانُ: غَيْلَانُ بْنُ سَلَمَةَ الثَّقَفِيّ، وَعُرْوَةُ: عُرْوَةُ بْنُ مَسْعُودٍ الثَّقَفِيُّ.

## [مَقْتَلُ دُرَيْدِ بْنِ الصِّمَّةِ]:

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ(١): وَلَمَّا انْهَزَمَ الْمُشْرِكُونَ أَتَوْا الطَّائِفَ وَمَعَهُمْ مَالِكُ بْنُ عَوْفٍ، وَعَسْكَرَ [بَعْضُهُمْ](٢) بِأَوْطَاسٍ، وَتَوَجَّهَ بَعْضُهُمْ نَحْوَ نَخْلَةَ، وَلَمْ يَكُنْ فِيمَنْ تَوَجَّهَ نَحْوَ نَخْلَةَ إِلَّا بَنُو غِيَرَةَ مِنْ ثَقِيفٍ، وَتَبِعَتْ خَيْلُ رَسُولِ اللهِ ﷺ مَنْ سَلَكَ فِي(٣) نَخْلَةَ مِنَ النَّاسِ وَلَمْ تَتْبَعْ مَنْ سَلَكَ الثَّنَايَا. فَأَدْرَكَ رَبِيعَةُ بْنُ رُفَيْعِ بْنِ أُهْبَانَ بْنِ ثَعْلَبَةَ بْنِ رَبِيعَةَ بْنِ يَرْبُوعِ بْنِ سَمَّاكِ(٤) بْنِ عَوْفِ بْنِ امْرِئِ الْقَيْسِ - وَكَانَ يُقَالُ لَهُ: ابْنُ الدُّغُنَّةِ، وَهِيَ أُمُّهُ فَغَلَبَتْ عَلَى اسْمِهِ وَيُقَالُ: ابْنُ لَذْعَةَ(٥) فِيمَا قَالَ ابْنُ هِشَامٍ - دُرَيْدَ ابْنَ الصِّمَّةِ، فَأَخَذَ بِخِطَامِ جَمَلِهِ وَهُوَ يَظُنُّ أَنَّهُ امْرَأَةٌ؛ وَذَلِكَ أَنَّهُ كان فِي شِجَارٍ لَهُ، فَإِذَا بِرَجُلٍ فَأَنَاخَ بِهِ فَإِذَا شَيْخٌ كَبِيرٌ وَإِذَا هُوَ دُرَيْدُ بْنُ الصِّمَّةِ وَلَا يَعْرِفُهُ الْغُلَامُ، فَقَالَ دُرَيْدٌ لَهُ: مَاذَا تُرِيدُ بِي؟ قَالَ: أَقْتُلُكَ. قَالَ: وَمَنْ أَنْتَ؟ قَالَ: أَنَا رَبِيعَةُ بْنُ رُفَيْعٍ السُّلَمِيُّ ثُمَّ ضَرَبَهُ بِسَيْفِهِ فَلَمْ يُغْنِ شَيْئًا، فَقَالَ: بِئْسَ مَا سَلَّحَتْكَ أُمّك خُذْ سَيْفِي هَذَا مِنْ مُؤَخَّرِ الرَّحْلِ [وَكَانَ الرَّحْلُ](٦) فِي الشِّجَارِ، ثُمَّ اضْرِبْ بِهِ وَارْفَعْ عَنِ العِظَامِ وَاخْفِضْ عَنِ الدِّمَاغِ فَإِنِّي كَذَلِكَ كُنْتُ أَضْرِبُ الرِّجَالَ، ثُمَّ إِذَا أَتَيْتَ أُمَّكَ فَأَخْبِرْهَا أَنَّكَ قَدْ قَتَلْتَ دُرَيْدَ بْنَ الصِّمَّةِ، فَرُبَّ وَاللهِ يَوْم قَدْ مَنَعْتُ فِيهِ نِسَاءَكَ، فَزَعَمَ بَنُو سُلَيْمٍ إِنَّ رَبِيعَةَ قَالَ: لَمَّا ضَرَبْتُهُ فَوَقَعَ [تَكَشَّفَ](٧) فَإِذَا عِجَانُهُ وَبُطُونُ فَخِذَيْهِ مِثْلُ الْقِرْطَاسِ مِنْ رُكُوبِ الْخَيْلِ أَعْرَاءً(٨) فَلَمَّا رَجَعَ رَبِيعَةُ إِلَى أُمِّهِ أَخْبَرَهَا بِقَتْلِهِ إِيَّاهُ، فَقَالَتْ: أَمَا وَاللهِ لَقَدْ

---

(١) **معضل**: أخرجه ابن سعد في «طبقاته» (٢/ ١٥٠)، وابن عساكر في «تاريخه» (١٧/ ٢٣٧)، والبيهقي في «دلائل النبوة» (٥/ ١٥٣)، وابن جرير في «تاريخه» (٢/ ١٧٠).

(٢) ما بين المعقوفين سقط من: (ط).

(٣) في (د)، (ك): نحو.

(٤) في (د)، (ط): سمال.

(٥) في (د)، (ك): لذغة.

(٦) ما بين المعقوفين زيادة من: (ط).

(٧) ما بين المعقوفين سقط من: (د).

(٨) في (م) كتب في مقابلها في الحاشية: جمع: عريٍ.

أَعْتَقَ أُمَّهَاتٍ لَكَ ثَلَاثًا.

[عَمْرَةُ بِنْتُ دُرَيْدٍ تَرْثِي أَبَاهَا]:

فَقَالَتْ عَمْرَةُ بِنْتُ دُرَيْدٍ فِي قَتْلِ رَبِيعَةَ دُرَيْدًا:

لَعَمْرُكَ مَا خَشِيتُ عَلَى دُرَيْدٍ ... بِبَطْنِ سُمَيْرَةَ جَيْشَ الْعَنَاقِ[١]
جَزَى عَنَّا[٢] الْإِلَهُ بَنِي سُلَيْمٍ ... وَعَقَّتْهُمْ بِمَا فَعَلُوا عَقَاقِ[٣]
وَأَسْقَانَا إِذَا قُدْنَا إِلَيْهِمْ ... دِمَاءَ خِيَارِهِمْ عِنْدَ التَّلَاقِي
فَرُبَّ عَظِيمَةٍ دَافَعْتَ عَنْهُمْ ... وَقَدْ بَلَغَتْ نُفُوسُهُمُ التَّرَاقِي
وَرُبَّ كَرِيمَةٍ أَعْتَقْتَ مِنْهُمْ ... وَأُخْرَى قَدْ فَكَكْتَ مِنَ الْوَثَاقِ
وَرُبَّ مُنَوِّهٍ بِكَ مِنْ سُلَيْمٍ ... أَجَبْتَ وَقَدْ دَعَاكَ بِلَا رِمَاقِ[٤]
فَكَانَ جَزَاؤُنَا مِنْهُمْ عُقُوقًا ... وَهَمًّا مَاعَ مِنْهُ مُخُّ سَاقِي
عَفَتْ آثَارُ خَيْلِكَ بَعْدَ أَيْنٍ ... بِذِي بَقَرٍ إِلَى فَيْفِ النُّهَاقِ[٥]

وَقَالَتْ عَمْرَةُ بِنْتُ دُرَيْدٍ أَيْضًا:

قَالُوا قَتَلْنَا دُرَيْدًا قُلْتُ قَدْ صَدَقُوا ... فَظَلَّ دَمْعِي عَلَى السِّرْبَالِ يَنْحَدِرُ
لَوْلَا الَّذِي قَهَرَ الْأَقْوَامَ كُلَّهُمُ ... رَأَتْ سُلَيْمٌ وَكَعْبٌ كَيْفَ تَأْتَمِرُ
إِذَنْ لَصَبَّحَهُمْ غِبًّا وَظَاهِرَةً[٦] ... حَيْثُ اسْتَقَرَّتْ نَوَاهُمْ جَحْفَلٌ ذَفِرُ

قَالَ ابْنُ هِشَامٍ: وَيُقَالُ اسْمُ الَّذِي قَتَلَ دُرَيْدًا: عَبْدُ اللهِ بْنُ قُنَيْعِ بْنِ أُهْبَانَ بْنِ ثَعْلَبَةَ

---

(١) في (د) كتب في مقابلها في الحاشية: العناق: الداهية والحية والأمر الشديد، في (ك): العتاق.
(٢) في (ط): عنه.
(٣) في (د) كتب في مقابلها في الحاشية: عقاق: كعظام، اسم العقوق.
(٤) في (د) كتب في مقابلها في الحاشية: رماق: كسحاب وكتاب أي: ما في عيشه ما يمسسك الرمق وهو نفيه للحياة.
(٥) في (م) كتب في مقابلها في الحاشية: أين وذو بقر موضعان.
(٦) في (م) كتب في مقابلها في الحاشية: الغِب: يوم ويوم، والظاهرة: كل يوم.

ابْنِ رَبِيعَةَ.

[شَأْنُ أَبِي عَامِرٍ الْأَشْعَرِيِّ]:

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ[(١)]: وَبَعَثَ رَسُولُ اللهِ ﷺ فِي آثَارِ مَنْ تَوَجَّهَ إِلَى أَوْطَاسٍ أَبَا عَامِرٍ الْأَشْعَرِيِّ، فَأَدْرَكَ مِنَ النَّاسِ بَعْضَ مَنِ انْهَزَمَ فَنَاوَشُوهُ الْقِتَالَ فَرُمِيَ أَبُو عَامِرٍ بِسَهْمٍ فَقُتِلَ، فَأَخَذَ الرَّايَةَ أَبُو مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ وَهُوَ ابْنُ عَمِّهِ فَقَاتَلَهُمْ فَفَتَحَ اللهُ عَلَيْهِ[(٢)] وَهَزَمَهُمُ اللَّهُ. فَيَزْعُمُونَ أَنَّ سَلَمَةَ بْنَ دُرَيْدٍ هُوَ الَّذِي رَمَى أَبَا عَامِرٍ الْأَشْعَرِيِّ بِسَهْمٍ فَأَصَابَ رُكْبَتَهُ فَقَتَلَهُ فَقَالَ:

**إِنْ تَسْأَلُوا عَنِّي فَإِنِّي سَلَمَهْ ... ابْنُ سَمَادِيرَ لِمَنْ تَوَسَّمَهْ**
**أَضْرِبُ بِالسَّيْفِ رُءُوسَ الْمُسْلِمَهْ**

وَسَمَادِيرُ: أُمُّهُ.

وَاسْتَحَرَّ الْقَتْلُ مِنْ بَنِي نَصْرٍ فِي بَنِي رِئَابٍ فَزَعَمُوا أَنَّ عَبْدَ اللهِ بْنَ قَيْسٍ وَهُوَ الَّذِي يُقَالُ لَهُ: ابْنُ الْعَوْرَاءِ وَهُوَ أَحَدُ بَنِي وَهْبِ بْنِ رِئَابٍ [أَتَى إِلَى النَّبِيِّ ﷺ][(٣)] قَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ، هَلَكَتْ بَنُو رِئَابٍ فَزَعَمُوا إِنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «**اللَّهُمَّ اجْبُرْ مُصِيبَتَهُمْ**»[(٤)].

[شَأْنُ مَالِكِ بْنِ عَوْفٍ]:

وَخَرَجَ مَالِكُ بْنُ عَوْفٍ عِنْدَ الْهَزِيمَةِ فَوَقَفَ فِي فَوَارِسَ مِنْ قَوْمِهِ عَلَى ثَنِيَّةٍ مِنَ الطَّرِيقِ، وَقَالَ لِأَصْحَابِهِ: قِفُوا حَتَّى يَمْضِيَ ضُعَفَاؤُكُمْ وَيَلْحَقَ أُخْرَاكُمْ. فَوَقَفَ هُنَالِكَ حَتَّى مَضَى مَنْ كَانَ لَحِقَ بِهِمْ مِنْ مُنْهَزِمَةِ النَّاسِ، فَقَالَ مَالِكُ بْنُ عَوْفٍ فِي ذَلِكَ:

---

(١) **مرسل**: والحديث أخرجه البخاري (٤٣٢٣)، ومسلم (٢٤٩٨)، من حديث أبي موسى الأشعري.

(٢) في (ط): على يديه.

(٣) ما بين المعقوفين سقط من: (م)، (د)، (ط)، والمثبت من: (ك).

(٤) **مرسل**: أخرجه ابن سعد في «طبقاته» (٢/ ١٥٢)، وابن الأثير في «أسد الغابة» (١/ ٦٦٦)، كلاهما من طريق ابن إسحاق قوله.

وَلَـوْلَا كَـرَّتَـانِ عَـلَـى مُـحَـاجٍ ... لَضَاقَ عَلَى الْعَضَارِيطِ(١) الطَّرِيقُ
وَلَـوْلَا كَـرُّ دُهْـمَـانَ بْـنِ نَـصْـرٍ ... لَدَى النَّخلَاتِ مُنْدَفَعَ الشَّدِيقِ
لَآبَـتْ جَـعْـفَـرٌ وَبَـنُـو هِـلَالٍ ... خَزَايَا مُحْقِبِينَ عَلَى شُقُوقِ

قَالَ ابْنُ هِشَامٍ: هَذِهِ الْأَبْيَاتُ لِمَالِكِ بْنِ عَوْفٍ فِي غَيْرِ هَذَا الْيَوْمِ. وَمِمَّا يَدُلُّكَ عَلَى ذَلِكَ قَوْلُ دُرَيْدِ بْنِ الصِّمَّةِ فِي صَدْرِ هَذَا الْحَدِيثِ: مَا فَعَلَتْ كَعْبٌ وَكِلَابٌ؟ قَالُوا لَهُ: لَمْ يَشْهَدْهَا مِنْهُمْ أَحَدٌ.

وَجَعْفَرٌ بْنُ كِلَابٍ. وَقَالَ مَالِكٌ فِي هَذِهِ الْأَبْيَاتِ: «لَآبَتْ جَعْفَرٌ وَبَنُو هِلَالٍ». قَالَ ابْنُ هِشَامٍ: وَبَلَغَنِي أَنَّ خَيْلًا طَلَعَتْ وَمَالِكٌ وَأَصْحَابُهُ عَلَى الثَّنِيَّةِ، فَقَالَ لِأَصْحَابِهِ: مَاذَا تَرَوْنَ؟ فَقَالُوا: نَرَى قَوْمًا وَاضِعِي رِمَاحِهِمْ بَيْنَ آذَانِ خَيْلِهِمْ طَوِيلَةً بَوَادُّهُمْ(٢)، فَقَالَ: هَؤُلَاءِ بَنُو سُلَيْمٍ، وَلَا بَأْسَ [١١٩/ب] عَلَيْكُمْ مِنْهُمْ، فَلَمَّا أَقْبَلُوا سَلَكُوا بَطْنَ الْوَادِي ثُمَّ طَلَعَتْ خَيْلٌ أُخْرَى تَتْبَعُهَا، فَقَالَ لِأَصْحَابِهِ: مَاذَا تَرَوْنَ؟ قَالُوا: نَرَى قَوْمًا عَارِضِي رِمَاحِهِمْ أَغْفَالًا عَلَى خَيْلِهِمْ، فَقَالَ: هَؤُلَاءِ الْأَوْسُ وَالْخَزْرَجُ، وَلَا بَأْسَ عَلَيْكُمْ مِنْهُمْ. فَلَمَّا انْتَهَوْا إِلَى أَصْلِ الثَّنِيَّةِ سَلَكُوا طَرِيقَ بَنِي سُلَيْمٍ. ثُمَّ اطَّلَعَ(٣) فَارِسٌ، فَقَالَ لِأَصْحَابِهِ: مَاذَا تَرَوْنَ؟ قَالُوا: نَرَى فَارِسًا طَوِيلَ الْبَادِّ(٤) وَاضِعًا رُمْحَهُ عَلَى عَاتِقِهِ عَاصِبًا رَأْسَهُ بِمُلَاءَةٍ حَمْرَاءَ، فَقَالَ: هَذَا الزُّبَيْرُ بْنُ الْعَوَّامِ وَأَحْلِفُ بِاللَّاتِ لَيُخَالِطَنَّكُمْ فَاثْبُتُوا لَهُ. فَلَمَّا انْتَهَى الزُّبَيْرُ إِلَى أَصْلِ الثَّنِيَّةِ أَبْصَرَ الْقَوْمَ فَصَمَدَ لَهُمْ فَلَمْ يَزَلْ يُطَاعِنُهُمْ حَتَّى أَزَاحَهُمْ عَنْهَا.

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: وَقَالَ سَلَمَةُ بْنُ دُرَيْدٍ وَهُوَ يَسُوقُ بِامْرَأَتِهِ حَتَّى أَعْجَزَهُمْ:

نَسَّيْتِنِي مَا كُنْتِ غَيْرَ مُصَابَةٍ ... وَلَقَدْ عَرَفْتِ غَدَاةَ نَعْفِ الْأَظْرُبِ
أَنِّي مَنَعْتُكِ وَالرُّكُوبُ مُحَبَّبٌ ... وَمَشَيْتُ خَلْفَكِ مِثْلَ مَشْيِ الْأَنْكَبِ

---

(١) في (د) كتب في مقابلها في الحاشية: العضروط: التابع كالأجير والغنم والضعيف.

(٢) في (م) كتب في مقابلها في الحاشية: قال الأصمعى: الباد: باطن الفخذ، والباد: الطويل الفخذين.

(٣) في (د)، (ك)، (ط): طلع.

(٤) في (د) كتب في مقابلها في الحاشية: الباد: لعله ما بين الفخذين.

إِذْ فَرَّ كُلُّ مُهَذَّبٍ ذِي لِمَّةٍ عَنْ أُمِّهِ وَخَلِيلِهِ لَمْ يُعْقِبِ

[عَوْدٌ إِلَى شَأْنِ أَبِي عَامِرٍ الْأَشْعَرِيِّ]:

قَالَ ابْنُ هِشَامٍ(١): وَحَدَّثَنِي مَنْ أَثِقُ بِهِ مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ بِالشِّعْرِ وَحَدِيثِهِ أَنَّ أَبَا عَامِرٍ الْأَشْعَرِيَّ(٢) لَقِيَ يَوْمَ أَوْطَاسٍ عَشَرَةَ إِخْوَةٍ مِنَ الْمُشْرِكِينَ، فَحَمَلَ عَلَيْهِ أَحَدُهُمْ فَحَمَلَ عَلَيْهِ أَبُو عَامِرٍ وَهُوَ يَدْعُوهُ إِلَى الْإِسْلَامِ وَيَقُولُ: اللَّهُمَّ اشْهَدْ عَلَيْهِ، فَقَتَلَهُ أَبُو عَامِرٍ [ثُمَّ حَمَلَ عَلَيْهِ آخَرُ فَحَمَلَ أَبُو عَامِرٍ عَلَيْهِ وَهُوَ يَدْعُوهُ إِلَى الْإِسْلَامِ وَيَقُولُ: اللَّهُمَّ اشْهَدْ عَلَيْهِ، فَقَتَلَهُ أَبُو عَامِرٍ](٣) ثُمَّ جَعَلُوا يَحْمِلُونَ عَلَيْهِ رَجُلًا رَجُلًا، وَيَحْمِلُ أَبُو عَامِرٍ عليه وَهُوَ يَقُولُ ذَلِكَ حَتَّى قَتَلَ تِسْعَةً وَبَقِيَ الْعَاشِرُ فَحَمَلَ عَلَى أَبِي عَامِرٍ وَحَمَلَ عَلَيْهِ أَبُو عَامِرٍ(٤) وَهُوَ يَدْعُوهُ إِلَى الْإِسْلَامِ وَيَقُولُ: اللَّهُمَّ اشْهَدْ عَلَيْهِ، فَقَالَ الرَّجُلُ: اللَّهُمَّ لَا تَشْهَدْ عَلَيَّ فَكَفَّ عَنْهُ أَبُو عَامِرٍ، فَأَفْلَتَ ثُمَّ أَسْلَمَ بَعْدُ فَحَسُنَ إِسْلَامُهُ. فَكَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ إِذَا رَآهُ يقولَ: «**هَذَا شَرِيدُ أَبِي عَامِرٍ**». وَرَمَى أَبَا عَامِرٍ أَخَوَانِ: الْعَلَاءُ وَأَوْفَى ابْنَا الْحَارِثِ، مِنْ بَنِي جُشَمِ بْنِ مُعَاوِيَةَ، فَأَصَابَ أَحَدُهُمَا قَلْبَهُ وَالْآخَرُ رُكْبَتَهُ فَقَتَلَاهُ. وَوَلِيَ النَّاسَ أَبُو مُوسَى الْأَشْعَرِيُّ فَحَمَلَ عَلَيْهِمَا فَقَتَلَهُمَا، فَقَالَ رَجُلٌ مِنْ بَنِي جُشَمِ بْنِ مُعَاوِيَةَ يَرْثِيهِمَا:

إِنَّ الرَّزِيَّةَ قَتْلُ الْعَلَاءِ وَأَوْفَى جَمِيعًا وَلَمْ يُسْنَدَا
هُمَا الْقَاتِلَانِ أَبَا عَامِرٍ وَقَدْ كَانَ ذَا هَبَّةٍ(٥) أَرْبَدَا(٦)
هُمَا تَرَكَاهُ لَدَى مَعْرَكٍ كَأَنَّ عَلَى عِطْفِهِ مُجْسَدَا
فَلَمْ تَرَ فِي النَّاسِ مِثْلَيْهِمَا أَقَلَّ عِثَارًا وَأَرْمَى يَدَا

---

(١) انظر ما قبله.

(٢) في (د) كتب في مقابلها في الحاشية: واسمه عبيد بن سليم بن حسان وهو عم أبي موسى عبد الله بن قيس الأشعري.

(٣) ما بين المعقوفين سقط من: (د).

(٤) في (م): أبا عمرو، والمثبت من: (د)، (ك)، (ط).

(٥) في (ك): داهية.

(٦) في (م) كتب في مقابلها في الحاشية: هبَّ السيف هبة إِذَا اهتز، وقال أيضًا: الأربد: ضرب من الحيات.

## [رَسُولُ اللهِ ﷺ يَنْهَى عَنْ قَتْلِ النِّسَاءِ وَالْوِلْدَانِ وَالأُجَرَاءِ]:

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ(١): وَحَدَّثَنِي بَعْضُ أَصْحَابِنَا: إِنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ مَرَّ يومئذٍ بِامْرَأَةٍ وَقَدْ قَتَلَهَا خَالِدُ بْنُ الْوَلِيدِ، وَالنَّاسُ مُتَقَصِّفُونَ عَلَيْهَا، فَقَالَ: «**مَا هَذَا؟**» فَقَالُوا: امْرَأَةٌ قَتَلَهَا خَالِدُ بْنُ الْوَلِيدِ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ لِبَعْضِ مَنْ مَعَهُ: «**أَدْرِكْ خَالِدًا، فَقُلْ لَهُ: إِنَّ رَسُولَ اللهِ** ﷺ يَنْهَاكَ أَنْ تَقْتُلَ وَلِيدًا أَوِ امْرَأَةً أَوْ عَسِيفًا»(٢).

## [شَأْنُ بِجَادٍ وَالشَّيْمَاءِ أُخْتِ رَسُولِ اللهِ ﷺ مِنَ الرَّضَاعَةِ]:

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ(٣): وَحَدَّثَنِي بَعْضُ بَنِي سَعْدِ بْنِ بَكْرٍ: [إِنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ يَوْمَئِذٍ: «**إِنْ قَدَرْتُمْ عَلَى بِجَادٍ، رَجُلٍ مِنْ بَنِي سَعْدِ بْنِ بَكْرٍ**](٤)، **فَلَا يُفْلِتَنَّكُم**»، وَكَانَ قَدْ أَحْدَثَ حَدَثًا، فَلَمَّا ظَفِرَ بِهِ الْمُسْلِمُونَ سَاقُوهُ وَأَهْلَهُ وَسَاقُوا مَعَهُ الشَّيْمَاءَ بِنْتَ الْحَارِثِ بْنِ عَبْدِ الْعُزَّى أُخْتَ رَسُولِ اللهِ ﷺ مِنَ الرَّضَاعَةِ فَعَنَفُوا عَلَيْهَا فِي السِّيَاقِ، فَقَالَتْ لِلْمُسْلِمِينَ: تَعَلَّمُوا وَاللهِ أَنِّي لَأُخْتُ صَاحِبِكُمْ مِنَ الرَّضَاعَةِ، فَلَمْ يُصَدِّقُوهَا حَتَّى أَتَوْا بِهَا إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ.

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ(٥): وحَدَّثَنِي(٦) يَزِيدُ بْنُ عُبَيْدٍ السَّعْدِيُّ، قَالَ: فَلَمَّا انْتُهِيَ بِهَا إِلَى

---

(١) **صحيح لغيره، وإسناد المصنف فيه جهالة**: أخرجه أحمد (٣/ ٤٨٨)، وأبو داود (٢٦٦٩)، وابن ماجه (٢٨٤٢)، والنسائي في «الكبرى» (٨٥٧١، ٨٥٧٢)، والطحاوي في «شرح المعاني» (٣/ ٢٢١)، وأبو يعلى في «مسنده» (١٥٤٦)، والبيهقي في «السنن الكبير» (٩/ ٩١). وانظر: «العلل» لابن أبي حاتم (٩١٤).

(٢) **قَالَ السُّهَيْلِيُّ** (٧/ ٣٠٢): وَهَذَا مُنْتَزَعٌ مِنْ كِتَابِ الله تَعَالَى؛ لِأَنَّهُ يَقُولُ: ﴿وَقَٰتِلُواْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ ٱلَّذِينَ يُقَٰتِلُونَكُمْ﴾ [البَقَرَةُ ١٩٠] فَاقْتَضَى دَلِيلُ الْخِطَابِ إِلَّا تُقْتَلَ الْمَرْأَةُ إِلَّا أَنْ تُقَاتِلَ وَقَدْ أَخْطَأَ مَنْ قَاسَ مَسْأَلَةَ الْمُرْتَدَّةِ عَلَى هَذِهِ الْمَسْأَلَةِ؛ فَإِنَّ الْمُرْتَدَّةَ لَا تُسْتَرَقُّ وَلَا تُسْبَى، كَمَا تُسْبَى نِسَاءُ الْحَرْبِ وَذَرَارِيُّهُمْ فَتَكُونُ مَالًا لِلْمُسْلِمِينَ فَنَهَى عَنْ قَتْلِهِنَّ لِذَلِكَ.

(٣) **مرسل وفيه جهالة**: أخرجه ابن جرير في «تاريخه» (٢/ ١٧١) من طريق ابن إسحاق مرسلًا.

(٤) ما بين المعقوفين سقط من: (د).

(٥) **مرسل**: أخرجه ابن أبي الدنيا في «مكارم الأخلاق» (٤٠٦)، وابن جرير في «تاريخه» (٢/ ١٧١)، وابن الأثير في «أسد الغابة» (١/ ١٠٤٣).

(٦) في (د) زاد: أبو وجزة.

رَسُولِ اللهِ ﷺ قَالَتْ: يَا رَسُولَ اللهِ إِنِّي أُخْتُكَ [مِنَ الرَّضَاعَةِ][١] قَالَ: «**وَمَا عَلَامَةُ ذَلِكَ؟**» قَالَتْ: عَضَّةٌ عَضَضْتَنِيهَا فِي ظَهْرِي وَأَنَا مُتَوَرِّكَتُكَ، قَالَ: فَعَرَفَ رَسُولُ اللهِ ﷺ الْعَلَامَةَ فَبَسَطَ لَهَا رِدَاءَهُ فَأَجْلَسَهَا عَلَيْهِ وَخَيَّرَهَا، وَقَالَ: «**إِنْ أَحْبَبْتِ فَعِنْدِي مُحَبَّةٌ**[٢] **مُكْرَمَةٌ وَإِنْ أَحْبَبْتِ أَنْ أُمَتِّعَكِ وَتَرْجِعِي إِلَى قَوْمِكِ فَعَلْتُ**». فَقَالَتْ: بَلْ تُمَتِّعُنِي وَتَرُدُّنِي إِلَى قَوْمِي. فَمَتَّعَهَا رَسُولُ اللهِ ﷺ وَرَدَّهَا إِلَى قَوْمِهَا. فَزَعَمَتْ بَنُو سَعْدٍ أَنَّهُ أَعْطَاهَا غُلَامًا لَهُ يُقَالُ لَهُ: مَكْحُولٌ وَجَارِيَةً، فَزَوَّجَتْ أَحَدَهُمَا الْأُخْرَ، فَلَمْ يَزَلْ فِيهِمْ مِنْ نَسْلِهِمَا بَقِيَّةٌ بَعْدُ.

### [مَا نَزَلَ مِنَ الْقُرْآنِ فِي يَوْمِ حُنَيْنٍ]:

قَالَ ابْنُ هِشَامٍ: وَأَنْزَلَ اللهُ فِي يَوْمِ حُنَيْنٍ: ﴿لَقَدْ نَصَرَكُمُ ٱللَّهُ فِى مَوَاطِنَ كَثِيرَةٍ وَيَوْمَ حُنَيْنٍ إِذْ أَعْجَبَتْكُمْ كَثْرَتُكُمْ فَلَمْ تُغْنِ عَنكُمْ شَيْـًٔا وَضَاقَتْ عَلَيْكُمُ ٱلْأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ ثُمَّ وَلَّيْتُم مُّدْبِرِينَ ﴿٢٥﴾ ثُمَّ أَنزَلَ ٱللَّهُ سَكِينَتَهُۥ عَلَىٰ رَسُولِهِۦ وَعَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ وَأَنزَلَ جُنُودًا لَّمْ تَرَوْهَا وَعَذَّبَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ وَذَٰلِكَ جَزَآءُ ٱلْكَٰفِرِينَ ﴿٢٦﴾﴾ [التوبة: ٢٥][٣].

### [شُهَدَاءُ غَزْوَةِ حُنَيْنٍ]:

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: وَهَذِهِ تَسْمِيَةُ مَنِ اسْتُشْهِدَ يَوْمَ حُنَيْنٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ: مِنْ قُرَيْشٍ ثُمَّ مِنْ بَنِي هَاشِمٍ: أَيْمَنُ بْنُ عُبَيْدٍ، وَمِنْ بَنِي أَسَدِ بْنِ عَبْدِ الْعُزَّى: يَزِيدُ بْنُ زَمْعَةَ بْنِ الْأَسْوَدِ بْنِ الْمُطَّلِبِ بْنِ أَسَدٍ، جَمَحَ بِهِ فَرَسٌ لَهُ يُقَالُ لَهُ: الْجَنَاحُ فَقُتِلَ. وَمِنَ الْأَنْصَارِ: سُرَاقَةُ بْنُ الْحَارِثِ بْنِ عَدِيٍّ مِنْ بَنِي الْعَجْلَانِ. وَمِنَ الْأَشْعَرِيِّينَ أَبُو عَامِرٍ الْأَشْعَرِيُّ.

ثُمَّ جُمِعَتْ إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ سَبَايَا حُنَيْنٍ وَأَمْوَالُهَا، وَكَانَ عَلَى الْمَغَانِمِ مَسْعُودُ ابْنُ عَمْرٍو الْغِفَارِيَّ، وَأَمَرَ رَسُولُ اللهِ ﷺ بِالسَّبَايَا وَالْأَمْوَالِ إِلَى الْجِعْرَانَةِ، فَحُبِسَتْ بِهَا.

---

(١) ما بين المعقوفين زيادة من: (ك)، (ط).

(٢) في (ك)، (ط): محببة.

(٣) في (ك) كتب في مقابلها في الحاشية: في نسخة ابن خلف الكندي التلاوة على وجهها.

# ذِكْرُ مَا قِيلَ مِنَ الشِّعْرِ فِي يَوْمِ حُنَيْنٍ

## [أَبْيَاتٌ لِبُجَيْرِ بْنِ زُهَيْرٍ]:

وَقَالَ بُجَيْرُ بْنُ زُهَيْرِ بْنِ أَبِي سُلْمَى فِي يَوْمِ حُنَيْنٍ: [١٢٠/أ]

لَوْلَا الْإِلَهُ وَعَبْدُهُ وَلَّيْتُمْ حِينَ اسْتَخَفَّ الرُّعْبُ كُلَّ جَبَانِ
بِالْجِزْعِ يَوْمَ حَبَا لَنَا(١) أَقْرَانُنَا وَسَوَابِحٌ يَكْبُونَ لِلْأَذْقَانِ(٢)
مِنْ بَيْنِ سَاعٍ ثَوْبُهُ فِي كَفِّهِ وَمُقَطَّرٍ بِسَنَابِكٍ وَلَبَانِ(٣)
وَاللهُ أَكْرَمَنَا وَأَظْهَرَ دِينَنَا وَأَعَزَّنَا بِعِبَادَةِ الرَّحْمَنِ
وَاللهُ أَهْلَكَهُمْ وَفَرَّقَ جَمْعَهُمْ وَأَذَلَّهُمْ بِعِبَادَةِ الشَّيْطَانِ

قَالَ ابْنُ هِشَامٍ: وَيَرْوِي فِيهَا بَعْضُ الرُّوَاةِ:

إِذْ قَامَ عَمُّ نَبِيِّكُمْ وَوَلِيُّهُ يَدْعُونَ يَا لَكَتِيبَةِ الْإِيمَانِ
أَيْنَ الَّذِينَ هُمْ أَجَابُوا رَبَّهُمْ يَوْمَ الْعُرَيْضِ(٤) وَبَيْعَةِ الرِّضْوَانِ

## [أَبْيَاتٌ لِعَبَّاسِ بْنِ مِرْدَاسٍ]:

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: وَقَالَ عَبَّاسُ بْنُ مِرْدَاسٍ فِي يَوْمِ حُنَيْنٍ:

وإِنِّي وَالسَّوَابِحَ يَوْمَ جَمْعٍ وَمَا يَتْلُو الرَّسُولُ مِنَ الكِتَابِ
لَقَدْ أَحْبَبْتُ مَا لَقِيَتْ ثَقِيفٌ بِجَنْبِ الشِّعْبِ أَمْسِ مِنَ العَذَابِ
هُمْ رَأْسُ الْعَدُوِّ مِنَ أَهْلِ(٥) نَجْدٍ فَقَتْلُهُمْ أَلَذُّ مِنَ الشَّرَابِ

---

(١) في (ك): حيا لنا.

(٢) الجزع: من انعطف من الوادي، وحبا: اعترض، والسوابح: الخيل كأنها تسبح في الماء لسهولة سيرها، ويكبوا: يخرون ويسقطون.

(٣) في (د) كتب في مقابلها في الحاشية: لبان: بفتح اللام: الصدر أو وسطه أو ما بين الثديين أو صدر ذب الحافر.

(٤) في (د) كتب في مقابلها في الحاشية: العُريض بضم العين: وادٍ بالمدينة به أنوال لأهلها.

(٥) في (م): أرض، والمثبت من: (د)، (ك)، (ط).

هَزَمْنَا الجَمْعَ جَمْعَ بَنِي قَسِيٍّ وَحَكَّتْ بَرْكَهَا[١] بِبَنِي رِئَابِ
وَصِرْمًا مِنْ هِلَالٍ غَادَرَتْهُمْ بِأَوْطَاسٍ تُعَفِّرُ بِالتُّرَابِ
وَلَوْ لَاقَيْنَ جَمْعَ بَنِي كِلَابٍ لَقَامَ نِسَاؤُهُمْ وَالنَّقْعُ كَابِي
رَكَضْنَا الخَيْلَ فِيهِمْ بَيْنَ[٢] بُسٍّ[٣] إِلَى الأَوْرَادِ تَنْحِطُ[٤] بِالنِّهَابِ
بِذِي لَجَبٍ رَسُولُ اللهِ فِيهِمْ كَتِيبَتُهُ تَعَرَّضُ لِلضِّرَابِ

قَالَ ابْنُ هِشَامٍ: قَوْلُهُ: «تُعَفِّرُ بِالتُّرَابِ» عَنْ غَيْرِ ابْنِ إِسْحَاقَ.

فَأَجَابَهُ عَطِيَّةُ بْنُ عُفَيِّفٍ[٥] النَّصْرِيُّ فِيمَا حَدَّثَنَا ابْنُ هِشَامٍ[٦]، فَقَالَ:

أَفَاخِرَةٌ رِفَاعَةُ فِي حُنَيْنٍ وَعَبَّاسُ بْنُ رَاضِعَةِ اللِّجَابِ[٧]
فَإِنَّكَ وَالْفِخَارَ كَذَاتِ مِرْطٍ لِرَبَّتِهَا وَتَرْفُلُ فِي الْإِهَابِ

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ[٨]: قَالَ عَطِيَّةُ بْنُ عُفَيِّفٍ هَذَيْنِ الْبَيْتَيْنِ لَمَّا أَكْثَرَ عَبَّاسٌ عَلَى هَوَازِنَ فِي يَوْمِ حُنَيْنٍ. وَرِفَاعَةُ مِنْ جُهَيْنَةَ.

### [كَلِمَةٌ أُخْرَى لِعَبَّاسِ بْنِ مِرْدَاسٍ]:

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: وَقَالَ عَبَّاسُ بْنُ مِرْدَاسٍ أَيْضًا[٩]:

يَا خَاتَمَ النُّبَآءِ إِنَّكَ مُرْسَلٌ بِالحَقِّ كُلُّ هُدَى السَّبِيلِ هُدَاكَا

---

(١) في (د) كتب في مقابلها في الحاشية: البرك: ما ولي الأرض من جلد البعير.
(٢) في (م): يوم، والمثبت من: (د)، (ك)، (ط).
(٣) في (د) كتب في مقابلها في الحاشية: بُسٌّ: بالضم: أرض بني نصر.
(٤) في (د) كتب في مقابلها في الحاشية: الأوراد: موضع قرب ذات عرقة، ذات النحط: صوت الخيل من الثقل و الإعياء.
(٥) في (م) كتب في مقابلها في الحاشية: عُفَيف عَفِيف بالفتح لبن السراج، والأكثر فيه عَفِيف بالفتح.
(٦) في (م): قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ، والمثبت من: (د)، (ك)، (ط).
(٧) في (د) كتب في مقابلها في الحاشية: اللجبة: التي لا لبن فيها.
(٨) في (م): قَالَ ابْنُ هِشَامٍ، والمثبت من: (د)، (ك)، (ط).
(٩) في (د) كتب في مقابلهاً في الحاشية: نثأ: النثأ: ما أخبرت به عن الرجل من حسن وسيئ.

إِنَّ الْإِلَهَ بَنَى عَلَيْكَ مَحَبَّةً ... فِي خَلْقِهِ وَمُحَمَّدًا سَمَّاكَا(١)
ثُمَّ الَّذِينَ وَفَوْا بِمَا عَاهَدْتَهُمْ ... جُنْدٌ بَعَثْتَ عَلَيْهِمُ الضَّحَّاكَا
رَجُلًا بِهِ ذَرَبُ(٢) السِّلَاحِ كَأَنَّهُ ... لَمَّا تَكَنَّفَهُ الْعَدُوُّ يَرَاكَا
يَغْشَى ذَوِي النَّسَبِ الْقَرِيبِ وَإِنَّمَا ... يَبْغِي رِضَا الرَّحْمَنِ ثُمَّ رِضَاكَا
أُنْبِيكَ أَنِّي قَدْ رَأَيْتُ مَكَرَّهُ ... تَحْتَ الْعَجَاجَةِ يَدْمَغُ الْإِشْرَاكَا
طَوْرًا يُعَانِقُ بِالْيَدَيْنِ وَتَارَةً ... يَفْرِي الْجَمَاجِمَ صَارِمًا بَتَّاكَا
وَبَنُو سُلَيْمٍ مُعْنِقُونَ أَمَامَهُ ... ضَرْبًا وَطَعْنًا فِي الْعَدُوِّ دِرَاكَا
[يَغْشَى بِهِ هَامَ الْكُمَاةِ وَلَوْ تَرَى ... مِنْهُ الَّذِي عَايَنْتُ كَانَ شِفَاكَا](٣)
يَمْشُونَ تَحْتَ لِوَائِهِ وَكَأَنَّهُمْ ... أُسْدُ الْعَرِينِ أَرَدْنَ ثَمَّ عِرَاكَا
مَا يَرْتَجُونَ مِنَ الْقَرِيبِ قَرَابَةً ... إِلَّا لِطَاعَةِ رَبِّهِمْ وَهَوَاكَا
هَذِي مَشَاهِدُنَا الَّتِي كَانَتْ لَنَا ... مَعْرُوفَةً وَوَلِيُّنَا مَوْلَاكَا

### [قَصِيدَةٌ أُخْرَى لِعَبَّاسِ بْنِ مِرْدَاسٍ]:

وَقَالَ عَبَّاسُ بْنُ مِرْدَاسٍ أَيْضًا:

إِمَّا تَرَيْ يَا أُمَّ فَرْوَةَ خَيْلَنَا ... مِنْهَا مُعَطَّلَةٌ تُقَادُ وَظُلَّعُ
أَوْهَى مُقَارَعَةُ الْأَعَادِي دَمَّهَا(٤) ... فِيهَا نَوَافِذُ مِنْ جِرَاحٍ تَنْبَعُ(٥)

---

(١) قَالَ السُّهَيْلِيُّ (٧/ ٣١٢): مَعْنًى دَقِيقٌ وَغَرَضٌ نَبِيلٌ وَتَفَطُّنٌ لِحِكْمَةٍ نَبَوِيَّةٍ فِي تَسْمِيَةِ اللهِ تَعَالَى لِنَبِيِّهِ مُحَمَّدًا وَأَحْمَدَ، وَأَنَّهُ اسْمٌ لَمْ يَكُنْ لِأَحَدٍ مِنْ قَوْمِهِ قَبْلَهُ وَأَنَّ أُمَّهُ أُمِرَتْ فِي الْمَنَامِ أَنْ تُسَمِّيَهُ مُحَمَّدًا، فَوَافَقَ مَعْنَى الِاسْمِ صِفَةَ الْمُسَمَّى بِهِ مُوَافَقَةً تَامَّةً؛ وَلِذَلِكَ قَالَ: بَنَى عَلَيْكَ مَحَبَّةً؛ لِأَنَّ الْبِنَاءَ تَرْكِيبٌ عَلَى أُسٍّ فَأَسَّسَ لَهُ سُبْحَانَهُ مُقَدِّمَاتٍ لِنُبُوَّتِهِ مِنْهَا: تَسْمِيَتُهُ بِمُحَمَّدٍ قَبْلَ أَنْ يُولَدَ، ثُمَّ لَمْ يَزَلْ يُدْرِجُهُ فِي مَحَامِدِ الْأَخْلَاقِ وَمَا تُحِبُّهُ الْقُلُوبُ مِنَ الشِّيَمِ حَتَّى بَلَغَ إِلَى أَعْلَى الْمَحَامِدِ مَرْتَبَةً، وَتَكَامَلَتْ لَهُ الْمَحَبَّةُ مِنَ الْخَالِقِ وَالْخَلِيقَةِ.

(٢) في (م) كتب في مقابلها في الحاشية: الذرب: الحاد من كل شيء.

(٣) ما بين المعقوفين سقط من: (ك).

(٤) في (د) كتب في مقابلها في الحاشية: المدمومة: الممتلئ شحمًا كأنه دم بالشحم.

(٥) أوهى: أضعف، مقارعة الأعالي: موافقتهم ومحاربتهم، وتنبع: تسيل الدم.

فَلَرُبَّ قَائِلَةٍ كَفَاهَا وَقْعُنَا ... أَزْمَ الحُرُوبِ فَسِرْبُهَا لَا يُفْزَعُ[1]
لَا وَفْدَ كَالْوَفْدِ الْأُلَى عَقَدُوا لَنَا ... سَبَبًا بِحَبْلِ مُحَمَّدٍ لَا يُقْطَعُ
وَفْدٌ أَبُو قَطَنٍ حُزَابَةُ مِنْهُمْ ... وَأَبُو الْغُيُوثِ وَوَاسِعٌ وَالْمِقْنَعُ
وَالْقَائِدُ الْمِئَةُ الّذي[2] وَفَّى بِهَا ... تِسْعَ الْمِئِينَ فَتَمَّ أَلْفٌ أَقْرَعُ
جَمَعَتْ بَنُو عَوْفٍ وَرَهْطُ مُخَاشِنٍ ... سِتًّا وَأجلب مِنْ خُفَافٍ أَرْبَعُ
فَهُنَاكَ إذْ نُصِرَ النَّبِيُّ بِأَلْفِنَا ... عَقَدَ النَّبِيُّ لَنَا لِوَاءً يَلْمَعُ
فُزْنَا بِرَايَتِهِ وَأَوْرَثَ عَقْدُهُ ... مَجْدَ الحَيَاةِ وسُودَدًا لَا يُنْزَعُ
وَغَدَاةَ نَحْنُ مَعَ النّبِيّ جَنَاحُهُ ... بِبِطَاحِ مَكَّةَ وَالْقَنَا يَتَهَزَّعُ[3]
كَانَتْ إجَابَتُنَا لِدَاعِي رَبِّنَا ... بِالحَقِّ مِنَّا حَاسِرٌ وَمُقَنَّعُ
فِي كُلِّ سَابِغَةٍ تَخَيَّرَ سَرْدَهَا ... دَاوُدُ إذْ نَسَجَ الحَدِيدَ وَتُبَّعُ
وَلَنَا عَلَى بِئْرَيْ حُنَيْنٍ مَوْكِبٌ ... دَمَغَ النّفَاقَ وَهَضْبَةٌ مَا تُقْلَعُ[4]
نُصِرَ النَّبِيُّ بِنَا وَكُنَّا مَعْشَرًا ... فِي كُلِّ نَائِبَةٍ نَضُرُّ وَنَنْفَعُ
ذُدْنَا غَدَاتَئِذٍ هَوَازِنَ بِالْقَنَا ... وَالخَيْلُ يَغْمُرُهَا عَجَاجٌ يَسْطَعُ
إذْ خَافَ حَدَّهُمُ النَّبِيُّ وَأَسْنَدُوا ... جَمْعًا تَكَادُ الشَّمْسُ مِنْهُ تَخْشَعُ
تُدْعَى بَنُو جُشَمَ وَتُدْعَى وَسْطَهُ ... أَفْنَاءُ نَصْرٍ وَالْأَسِنَّةُ شُرَّعُ[5]
حَتَّى إذَا قَالَ الرَّسُولُ مُحَمَّدٌ ... أَبَنِي سُلَيْمٍ قَدْ وَفَيْتُمْ فَارْفَعُوا[6]
رُحْنَا وَلَوْلَا نَحْنُ أَجْحَفَ بَأْسُهُمْ ... بِالمُؤْمِنِينَ وَأَحْرَزُوا مَا جَمَّعُوا

---

(١) أزم الحرب: شدتها، وسربها: نفسها، ولا يفزع أي: لا يعتريه الفزع.

(٢) في (د)، (ك)، (ط).

(٣) في (د) كتب في مقابلها في الحاشية: التهزيع: التكسير.

(٤) الموكب: الجماعة من الخيل، ودمغ النفاق أي: أصاب دماغه، والهضبة: الكدية.

(٥) في (ك): تشرع.

(٦) في (د)، (ط): فاربعُ، كتب في (د) في مقابلها في الحاشية: يقال أربع على نفسك: أي: هون.

## [قَصِيدَةٌ أُخْرَى لِعَبَّاسِ بْنِ مِرْدَاسٍ]:

وَقَالَ عَبّاسُ بْنُ مِرْدَاسٍ أَيْضًا فِي يَوْمِ حُنَيْنٍ:

عَفَا مِجْدَلٌ مِنْ أَهْلِهِ فَمُتَالِعُ ... فَمِطْلَا أَرِيكٍ قَدْ خَلَا فَالمَصَانِعُ[1]

دِيَارٌ لَنَا يَا جُمْلُ إِذْ جُلُّ عَيْشِنَا[2] ... رَخِيٌّ وَصَرْفُ الدَّارِ[3] لِلْحَيِّ جَامِعُ

حُبَيِّبَةٌ أَلْوَتْ بِهَا غُرْبَةُ النَّوَى ... لِبَيْنٍ فَهَلْ مَاضٍ مِنَ الْعَيْشِ رَاجِعُ

فَإِنْ تَبْتَغِي الْكُفَّارَ غَيْرَ مَلُومَةٍ ... فَإِنِّي وَزِيرٌ لِلنَّبِيِّ وَتَابِعُ

دَعَانَا إِلَيْهِ[4] خَيْرُ وَفْدٍ عَلِمْتُهُمْ ... خُزَيْمَةُ وَالمَرَّارُ مِنْهُمْ وَوَاسِعُ

فَجِئْنَا بِأَلْفٍ مِنْ سُلَيْمٍ عَلَيْهِمْ ... لَبُوسٌ لَهُمْ مِنْ نَسْجِ دَاوُدَ رَائِعُ

نُبَايِعُهُ بِالْأَخْشَبَيْنِ وَإِنَّمَا ... يَدَ اللهِ بَيْنَ الْأَخْشَبَيْنِ نُبَايِعُ [١٢٠/ب]

فَجُسْنَا[5] مَعَ المَهْدِيِّ مَكَّةَ عَنْوَةً ... بِأَسْيَافِنَا وَالنَّقْعُ كَابٍ وَسَاطِعُ

عَدَنِيَّةً[6] وَالخَيْلُ يَغْشَى مُتُونَهَا ... [حَمِيمٌ][7] وَآنٍ مِنْ دَمِ الجَوْفِ نَاقِعُ[8]

وَيَوْمَ حُنَيْنٍ حِينَ سَارَتْ هَوَازِنُ ... إِلَيْنَا[9] وَضَاقَتْ بِالنُّفُوسِ الْأَضَالِعُ

صَبَرْنَا مَعَ الضَّحَّاكِ لَا يَسْتَفِزُّنَا ... قِرَاعُ الْأَعَادِي مِنْهُمْ وَالْوَقَائِعُ[10]

أَمَامَ رَسُولِ اللهِ يَخْفِقُ فَوْقَنَا ... لِوَاءٌ كَخُذْرُوفِ السَّحَابَةِ لَامِعُ[11]

---

(١) عفا: درس وتغير، ومتالع: اسم جبل، والمطلاء: الأرض التي يستقر فيها الماء، وأريك: اسم موضع، والمصانع: مواضع تصنع للماشية.

(٢) في (م): أهلنا، والمثبت من: (د)، (ك)، (ط).

(٣) في (ك): الدهر.

(٤) في (ط): إليهم.

(٥) في (ط): فجئنا.

(٦) في (ك)، (ط): علانية.

(٧) ما بين المعقوفين بياض في (م)، والمثبت من: (د)، (ك)، (ط).

(٨) المتون: الظهور، والحميم: الساخن، والآني: الحار، وناقع: كثير.

(٩) في (ط): إليه.

(١٠) لا يستفذنا: لا يستخفنا، وقراع الأعادي: محاربتهم بالسيوف، والوقائع: جمع وقيعة.

(١١) خذروف السحابة: طرفها، وأراد بها السرعة في تحرك هذا اللواء.

عَشِيَّةَ ضَحَّاكُ بْنُ سُفْيَانَ مُعْتَصٍ ... بِسَيْفِ رَسُولِ اللهِ وَالمَوْتُ كَانِعُ(١)
نَذُودُ أَخَانَا عَنْ أَخِينَا وَلَوْ نَرَى ... مَصَالًا لَكُنَّا الأَقْرَبِينَ نُتَابِعُ
وَلَكِنَّ دِينَ اللهِ دِينُ مُحَمَّدٍ ... رَضِينَا بِهِ فِيهِ الْهُدَى وَالشَّرَائِعُ
أَقَامَ بِهِ بَعْدَ الضَّلَالَةِ أَمْرَنَا ... وَلَيْسَ لِأَمْرٍ حَمَّهُ اللَّهُ(٢) دَافِعُ

### [قَصِيدَةٌ أُخْرَى لِعَبَّاسِ بْنِ مِرْدَاسٍ]:

وَقَالَ عَبَّاسُ بْنُ مِرْدَاسٍ فِي يَوْمِ حُنَيْنٍ أَيْضًا:

تَقَطَّعَ بَاقِي وَصْلِ أُمِّ مُؤَمَّلٍ ... بِعَاقِبَةٍ وَاسْتَبْدَلَتْ نِيَّةً خُلْفَا
وَقَدْ حَلَفَتْ بِاللهِ لَا تَقْطَعُ الْقُوَى ... فَمَا صَدَقَتْ فِيهِ وَلَا بَرَّتِ الحَلْفَا
خُفَافِيَّةٌ بَطْنُ الْعَقِيقِ مَصِيفُهَا ... وَتَحْتَلُّ فِي الْبَادِينَ وَجْرَةَ فَالْعُرْفَا
فَإِنْ تَتْبَعِ الْكُفَّارَ أُمُّ مُؤَمَّلٍ ... فَقَدْ زَوَّدَتْ قَلْبِي عَلَى نَأْيِهَا شَغْفَا(٣)
وَسَوْفَ يُنَبِّيهَا الْخَبِيرُ بِأَنَّنَا ... أَبَيْنَا وَلَمْ نَطْلُبْ سِوَى رَبِّنَا حِلْفَا
وَأَنَّا مَعَ الْهَادِي النَّبِيِّ مُحَمَّدٍ ... وَفَيْنَا وَلَمْ يَسْتَوْفِهَا مَعْشَرٌ أَلْفَا
بِفِتْيَانِ صِدْقٍ مِنْ سُلَيْمٍ أَعِزَّةٍ ... أَطَاعُوا فَمَا يَعْصُونَ مِنْ أَمْرِهِ حَرْفَا
خُفَافٌ وَذَكْوَانٌ وَعَوْفٌ تَخَالُهُمْ ... مَصَاعِبَ زَافَتْ فِي طَرُوقَتِهَا كُلْفَا
كَأَنَّ النَّسِيجَ(٤) (الشُّهْبَ وَالْبِيضَ) مُلْبَسٌ ... أُسُودًا تَلَاقَتْ فِي مَرَاصِدِهَا غُضْفَا
بِنَا عَزَّ دِينُ اللهِ غَيْرَ تَنَحُّلٍ ... وَزِدْنَا عَلَى الحَيِّ الَّذِي مَعَهُ ضِعْفَا
بِمَكَّةَ إِذْ جِئْنَا كَأَنَّ لِوَاءَنَا ... عُقَابٌ أَرَادَتْ بَعْدَ تَحْلِيقِهَا خَطْفَا
عَلَى شُخَّصِ الأَبْصَارِ تَحْسِبُ أَنَّهَا(٥) ... إِذَا هِيَ جَالَتْ فِي مَرَاوِدِهَا عَزْفَا
غَدَاةَ وَطِئْنَا المُشْرِكِينَ وَلَمْ نَجِدْ ... لِأَمْرِ رَسُولِ اللهِ عَدْلًا وَلَا صَرْفَا

---

(١) معتص: ضارب، وكالع: قريب.
(٢) في (م) كتب في مقابلها في الحاشية: حمه: قدره.
(٣) في (ك): شعفا.
(٤) في (ط): نسيج.
(٥) في (د)، (ك)، (ط): بينها.

بِمُعْتَرَكٍ لَا يَسْمَعُ الْقَوْمُ وَسْطَهُ ... لَنَا زَجْمَةً(١) إِلَّا التَّذَامُرَ وَالنَّقْفَا(٢)
بِبِيضٍ نُطِيرُ الْهَامَ عَنْ مُسْتَقَرِّهَا ... وَنَقْطِفُ أَعْنَاقَ الْكُمَاةِ بِهَا قَطْفَا
فَكَائِنْ تَرَكْنَا مِنْ قَتِيلٍ مُلَحَّبٍ ... وَأَرْمَلَةٍ تَدْعُو عَلَى بَعْلِهَا لَهْفَا
رِضَا اللهِ نَبغي(٣) لَا رِضَا النَّاسِ نَبْتَغِي ... وَلِلهِ مَا يَبْدُو جَمِيعًا وَمَا يَخْفَى

## [قَصِيدَةٌ أُخْرَى لِعَبَّاسِ بْنِ مِرْدَاسٍ]:

وَقَالَ عَبَّاسُ بْنُ مِرْدَاس [فِيْ يَوْمِ حُنَيْنٍ](٤) أَيْضًا:

مَا بَالُ عَيْنِكَ فِيهَا عَائِرٌ سَهِرٌ ... مِثْلُ الْحَمَاطَةِ(٥) أَغْضَى فَوْقَهَا الشُّفُرُ
عَيْنٌ تَأَوَّبَهَا مِنْ شَجْوِهَا أَرَقٌ ... فَالْمَاءُ يَغْمُرُهَا طَوْرًا وَيَنْحَدِرُ
كَأَنَّهُ نَظْمُ دُرٍّ عِنْدَ نَاظِمَةٍ ... تَقَطَّعَ السِّلْكُ مِنْهُ فَهُوَ مُنْتَثِرُ
يَا بُعْدَ مَنْزِلِ مَنْ تَرْجُو مَوَدَّتَهُ ... وَمَنْ أَتَى دُونَهُ الصَّمَّانُ فَالْحَفَرُ
دَعْ مَا تَقَدَّمَ مِنْ عَهْدِ الشَّبَابِ فَقَدْ ... وَلَّى الشَّبَابُ وَزَارَ الشَّيْبُ وَالزَّعَرُ
وَاذْكُرْ بَلَاءَ سُلَيْمٍ فِي مَوَاطِنِهَا ... وَفِي سُلَيْمٍ لِأَهْلِ الْفَخْرِ مُفْتَخَرُ
قَوْمٌ هُمْ نَصَرُوا الرَّحْمَنَ وَاتَّبَعُوا ... دِينَ الرَّسُولِ وَأَمْرُ النَّاسِ مُشْتَجِرُ
لَا يَغْرِسُونَ فَسِيلَ(٦) النَّخْلِ وَسْطَهُمْ ... وَلَا تَجَاوَرُ(٧) فِي مَشْتَاهُمُ البَقَرُ
إِلَّا سَوَابِحَ كَالْعِقْبَانِ مُقْرَبَةً ... فِي حارَةٍ(٨) حَوْلَهَا الْأَخْطَارُ وَالْعَكَرُ(٩)

---

(١) في (ط): زحمة.
(٢) في (ك) كتب في مقابلها في الحاشية: التذامر: أي: يذمر بعضنا بعضا ويحرضه على القتل، قاله السهيلي.
(٣) في (د)، (ك)، (ط): ننوي.
(٤) ما بين المعقوفين سقط من: (د)، (ط).
(٥) في (ك) كتب في مقابلها في الحاشية: الحماطة من ورق الشجر: ما فيه خشونة وجروشة، قال أبو حنيفة: الحماط: ورق التين الجبلي وقيل تين الدرة إذا دريت، قاله السهيلي.
(٦) في (م) كتب في مقابلها في الحاشية: الفسيل: النخل الصغير.
(٧) في (د)، (ك)، (ط): تخاور.
(٨) في (ط): دارة.
(٩) في (م) كتب في مقابلها في الحاشية: الأخطار والعكر: الإبل الكثيرة.

تُدْعَى خُفَافٌ وَعَوْفٌ فِي جَوَانِبِهَا ... وَحَيُّ ذَكْوَانَ لَا مِيلٌ وَلَا ضُجُرُ
الضَّارِبُونَ جُنُودَ الشِّرْكِ ضَاحِيَةً ... بِبَطْنِ مَكَّةَ وَالْأَرْوَاحُ تُبْتَدِرُ
حَتَّى دفَعْنَا[1] وَقَتْلَاهُمْ كَأَنَّهُمْ ... نَخْلٌ بِظَاهِرَةِ الْبَطْحَاءِ مُنْقَعِرُ
وَنَحْنُ يَوْمَ حُنَيْنٍ كَانَ مَشْهَدُنَا ... لِلدِّينِ عِزًّا وَعِنْدَ اللهِ مُدَّخَرُ
إِذْ نَرْكَبُ الْمَوْتَ مُخْضَرًّا بَطَائِنُهُ ... وَالْخَيْلُ يَنْجَابُ عَنْهَا سَاطِعٌ كَدِرُ
تَحْتَ (اللِّوَاءِ مَعَ الضَّحَّاكِ)[2] يَقْدُمُنَا ... كَمَا مَشَى اللَّيْثُ فِي غَابَاتِهِ الْخَدِرُ[3]
فِي مَأْزِقٍ مِنْ مَجَرِّ الْحَرْبِ كَلْكَلُهَا ... تَكَادُ تَأْفِلُ مِنْهُ الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ
وَقَدْ صَبَرْنَا[4] بِأَوْطَاسٍ أَسِنَّتَنَا ... لِلهِ نَنْصُرُ مَنْ شِئْنَا[5] وَنَنْتَصِرُ
حَتَّى تَبَوَّأَ[6] أَقْوَامٌ مَنَازِلَهُمْ ... لَوْلَا الْمَلِيكُ وَلَوْلَا نَحْنُ مَا صَدَرُوا
فَمَا تَرَى مَعْشَرًا قَلُّوا وَلَا كَثُرُوا ... إِلَّا قَدْ أَصْبَحَ مِنَّا فِيهِمْ أَثَرُ

### [قَصِيدَةٌ أُخْرَى لِعَبَّاسِ بْنِ مِرْدَاسٍ]:

وَقَالَ عَبَّاسُ بْنُ مِرْدَاسٍ أَيْضًا:

يَا أَيُّهَا الرَّجُلُ الَّذِي تَهْوِي بِهِ ... وَجْنَاءُ مُجْمَرَةُ الْمَنَاسِمِ عِرْمِسُ[7]
إِذْ مَا[8] أَتَيْتَ عَلَى النَّبِيِّ فَقُلْ لَهُ ... حَقًّا عَلَيْكَ إِذَا اطْمَأَنَّ الْمَجْلِسُ
يَا خَيْرَ مَنْ رَكِبَ الْمَطِيَّ وَمَنْ مَشَى ... فَوْقَ التُّرَابِ إِذَا تُعَدُّ الْأَنْفُسُ

---

(١) في (د)، (ك)، (ط): رفعنا.
(٢) في (د): اللوامع والضحاك.
(٣) في (ك): الحدر.
(٤) في (ك): ضبرنا.
(٥) في (د): نشاء.
(٦) في (د)، (ك)، (ط): تأوب.
(٧) في (م) كتب في مقابلها في الحاشية: الوجناء العظيمة والوجناء المجمرة المنضمة الجوف وأجمرت المرأة شعرها أي: جمعته، قاله الخشني والعرميس: الناقة الصلبة.
(٨) في (د)، (ك)، (ط): إما.

إِنَّا وَفَيْنَا بِالَّذِي عَاهَدْتَنَا … وَالْخَيْلُ تُقْدَعُ[١] بِالْكُمَاةِ وَتُضْرَسُ
إِذَا سَالَ مِنْ أَفْنَاءِ بُهْثَةَ كُلِّهَا … جَمْعٌ تَظَلّ بِهِ الْمَخَارِمُ تَرْجُسُ[٢]
[حَتَّى صَبَحْنَا أَهْلَ مَكَّةَ فَيْلَقًا … شَهْبَاءَ يَقْدُمُهَا الْهُمَامُ الْأَشْوَسُ[٣]][٤]
مِنْ كُلِّ أَغْلَبَ مِنْ سُلَيْمٍ فَوْقَهُ … بَيْضَاءُ مُحْكَمَةُ الدِّخَالِ وَقَوْنَسُ
يُرْوِي الْقَنَاةَ إِذَا تَجَاسَرَ فِي الْوَغَى … وَتَخَالُهُ[٥] أَسَدًا إِذَا مَا يَعْبِسُ
يَغْشَى الْكَتِيبَةَ مُعْلِمًا وَبِكَفِّهِ … عَضْبٌ يَقُدُّ بِهِ وَلَدْنٌ مِدْعَسُ
وَعَلَى حُنَيْنٍ قَدْ وَفَى مِنْ جَمْعِنَا … أَلْفٌ أُمِدّ بِهِ الرَّسُولُ عَرَنْدَسُ [١٢١/أ]
كَانُوا أَمَامَ الْمُسْلِمِينَ[٦] دَرِيئَةً … وَالشَّمْسُ يَوْمَئِذٍ عَلَيْهِمْ أَشْمُسُ
تَمْضِي وَيَحْرُسُنَا الْإِلَهُ بِحِفْظِهِ … وَاللهُ لَيْسَ بِضَائِعٍ مَنْ يَحْرُسُ
وَلَقَدْ حُبِسْنَا بِالْمَنَاقِبِ مَحْبِسًا … رَضِيَ الْإِلَهُ بِهِ فَنِعْمَ الْمَحْبِسُ
وَغَدَاةَ أَوْطَاسٍ شَدَدْنَا شَدَّةً … كَفَتِ الْعَدُوَّ وَقِيلَ مِنْهَا يَا احْبِسُوا[٧]
تَدْعُو هَوَازِنُ بِالْإِخَاوَةِ بَيْنَنَا … ثَدْيٌ تَمُدُّ بِهِ هَوَازِنُ أَيْبَسُ
حَتَّى تَرَكْنَا جَمْعَهُمْ وَكَأَنَّهُ … عَيْرٌ تَعَاقَبَهُ[٨] السِّبَاعُ مُفَرَّسُ

قَالَ ابْنُ هِشَامٍ: أَنْشَدَنِي خَلَفٌ الْأَحْمَرُ قَوْلَهُ: وَقِيلَ مِنْهَا يَا احْبِسُوا.

### [كَلِمَةٌ أُخْرَى لِعَبَّاسِ بْنِ مِرْدَاسٍ]:

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: وَقَالَ عَبَّاسُ بْنُ مِرْدَاسٍ أَيْضًا [فِي يَوْمِ حُنَيْنٍ][٩]:

---

(١) في (ك): تقذع.
(٢) في (م): كتبها بضم الجيم وكسرها وكتب فوقها معًا.
(٣) في (م): الأشرس، والمثبت من: (ك)، (د)، (ط).
(٤) ما بين المعقوفين سقط من: (د).
(٥) في (د)، (ك): تخاله.
(٦) في (د)، (ك)، (ط): المؤمنين.
(٧) في (د)، (ك): يحبسُ.
(٨) في (ك): تعافيه.
(٩) ما بين المعقوفين زيادة من: (ك).

نَصَرْنَا رَسُولَ اللهِ مِنْ غَضَبٍ لَهُ ... بِأَلْفِ كَمِيٍّ لَا تُعَدُّ حَوَاسِرُهْ
حَمَلْنَا لَهُ فِي عَامِلِ الرُّمْحِ رَايَةً ... يَذُودُ بِهَا فِي حَوْمَةِ المَوْتِ نَاصِرُهْ
وَنَحْنُ خَضَبْنَاهَا دَمًا فَهْوَ لَوْنُهَا ... غَدَاةَ حُنَيْنٍ يَوْمَ صَفْوَانُ شَاجِرُهْ
وَكُنَّا عَلَى الْإِسْلَامِ مَيْمَنَةً لَهُ ... وَكَانَ لَنَا عَقْدُ اللّوَاءِ وَشَاهِرُهْ
وَكُنَّا لَهُ دُونَ الجُنُودِ بِطَانَةً ... يُشَاوِرُنَا فِي أَمْرِهِ وَنُشَاوِرُهْ
دَعَانَا فَسَمَّانَا الشِّعَارَ مُقَدَّمًا ... وَكُنَّا لَهُ عَوْنًا عَلَى مَنْ يُنَاكِرُهْ
جَزَى اللهُ خَيْرًا مِنْ نَبِيٍّ مُحَمَّدًا ... وَأَيَّدَهُ بِالنَّصْرِ وَاللهُ نَاصِرُهْ

قَالَ ابْنُ هِشَام: أَنْشَدَنِي مِنْ قَوْلِهِ: «وَكُنَّا عَلَى الْإِسْلَامِ» إِلَى آخِرِهَا بَعْضُ أَهْلِ الْعِلْمِ بِالشِّعْرِ، وَلَمْ يَعْرِفِ الْبَيْتَ الَّذِي أَوَّلُهُ: «حَمَلْنَا لَهُ فِي عَامِلِ الرُّمْحِ رَايَةً»، وَأَنْشَدَنِي بَعْدَ قَوْلِهِ: «وَكَانَ لَنَا عَقْدُ اللّوَاءِ وَشَاهِرُهْ»، «وَنَحْنُ خَضَبْنَاهُ دَمًا فَهُوَ لَوْنُهُ».

### [قَصِيدَةٌ أُخْرَى لِعَبَّاسِ بْنِ مِرْدَاسٍ]:

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: وَقَالَ عَبَّاسُ بْنُ مِرْدَاسٍ أَيْضًا[1]:

مَنْ مُبْلِغُ الْأَقْوَامِ إِنَّ مُحَمَّدًا ... رَسُولَ الْإِلَهِ رَاشِدٌ حَيْثُ يَمَّمَا
دَعَا رَبَّهُ وَاسْتَنْصَرَ اللهَ وَحْدَهُ ... وَأَصْبَحَ قَدْ وَفَّى إِلَيْهِ وَأَنْعَمَا
سَرَيْنَا وَوَاعَدْنَا قُدَيْدًا مُحَمَّدًا ... يَؤُمُّ بِنَا أَمْرًا مِنَ اللهِ مُحْكَمَا
تَمَارَوْا بِنَا فِي الْفَجْرِ حَتَّى تَبَيَّنُوا ... مَعَ الْفَجْرِ فِتْيَانًا وَغَابًا[2] مُقَوَّمَا
عَلَى الْخَيْلِ مَشْدُودًا عَلَيْنَا دُرُوعُنَا ... وَرَجْلًا[3] كَدُفَّاعِ الْأَتِيِّ[4] عَرَمْرَمَا
فَإِنَّ سَرَاةَ الْحَيِّ إِنْ كُنْتَ سَائِلًا ... سُلَيْمٌ وَفِيهِمْ مِنْهُمْ مَنْ تَسَلَّمَا
وَجُنْدٌ مِنَ الْأَنْصَارِ لَا يَخْذُلُونَهُ ... أَطَاعُوا فَمَا يَعْصُونَهُ مَا تَكَلَّمَا
وإِنْ تَكُ قَدْ أَمَّرْتَ فِي الْقَوْمِ خَالِدًا ... وَقَدَّمْتَهُ فَإِنَّهُ قَدْ تَقَدَّمَا

(١) في (د) زاد: في حنين والفتح.
(٢) في (د) كتب في مقابلها في الحاشية: الغاب هنا: الرماح.
(٣) في (ك): وجيشا.
(٤) في (د) كتب في مقابلها في الحاشية: الأتي: السيل يأتي من أرض بعيدة.

بِجُنْدِ هَدَاهُ اللهُ أَنْتَ أَمِيرُهُ ... تُصِيبُ بِهِ فِي الْحَقِّ مَنْ كَانَ أَظْلَمَا
حَلَفْتُ يَمِينًا بَرَّةً لِمُحَمَّدٍ ... فَأَكْمَلْتُهَا أَلْفًا مِنَ الْخَيْلِ مُلْجَمَا
وَقَالَ نَبِيُّ الْمُؤْمِنِينَ تَقَدَّمُوا ... وَحُبَّ إِلَيْنَا أَنْ تَكُونَ[1] الْمُقَدَّمَا
وَبِتْنَا بِنَهْيِ الْمُسْتَدِيرِ وَلَمْ يَكُنْ ... بِنَا الْخَوْفُ إِلَّا رَغْبَةً وَ تَحَزُّمَا
أَطَعْنَاكَ حَتَّى أَسْلَمَ النَّاسُ كُلُّهُمْ ... وَحَتَّى صَبَحْنَا الْجَمْعَ أَهْلَ يَلَمْلَمَا
يَضِلُّ الْحِصَانُ الْأَبْلَقُ الْوَرْدُ وَسْطَهُ ... وَلَا يَطْمَئِنُّ الشَّيْخُ حَتَّى يُسَوَّمَا
سَمَوْنَا لَهُمْ وِرْدَ الْقَطَا زَفَّهُ ... ضُحَى وَكُلٌّ تَرَاهُ عَنْ أَخِيهِ قَدَ أَحْجَمَا
[لَدُنْ غُدْوَةً حَتَّى تَرَكْنَا عَشِيَّةً ... حُنَيْنًا وَقَدْ سَالَتْ دَوَافِعُهُ دَمَا][2]
إِذَا شِئْتَ مِنْ كُلٍّ رَأَيْتَ طِمِرَّةً ... وَفَارِسَهَا يَهْوِي وَرُمْحًا مُحَطَّمَا
وَقَدْ أَحْرَزَتْ مِنَّا هَوَازِنُ سَرْبَهَا ... وَحُبَّ إِلَيْهَا أَنْ نَخِيبَ وَنُحْرَمَا

## [قَصِيدَةٌ لِضَمْضَمِ بْنِ الْحَارِثِ السُّلَمِيِّ][3]:

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: وَقَالَ ضَمْضَمُ بْنُ الْحَارِثِ بْنِ جُشَمِ بْنِ عَبْدِ بْنِ حَبِيبِ بْنِ مَالِكِ ابْنِ عَوْفِ بْنِ يَقَظَةَ بْنِ عُصَيَّةَ السُّلَمِيُّ فِي يَوْمِ حُنَيْنٍ، وَكَانَتْ ثَقِيفٌ أَصَابَتْ كِنَانَةَ بْنَ الْحَكَمِ بْنِ خَالِدِ بْنِ الشَّرِيدِ، فَقَتَلَ بِهِ مِحْجَنًا وَابْنَ عَمٍّ لَهُ وَهُمَا مِنْ ثَقِيفٍ:

نَحْنُ جَلَبْنَا الْخَيْلَ مِنْ غَيْرِ مَجْلَبٍ ... إِلَى جُرَشٍ مِنْ أَهْلِ رَيَّانَ[4] وَالْفَمِ
نُقَتِّلُ أَشْبَالَ الْأُسُودِ وَنَبْتَغِي ... طَوَاغِيَ كَانَتْ قَبْلَنَا لَمْ تُهَدَّمِ
فَإِنْ تَفْخَرُوا بِابْنِ الشَّرِيدِ فَإِنَّنِي ... تَرَكْتُ بِوَجٍّ مَأْتَمًا بَعْدَ مَأْتَمِ
أَبَأْتُهُمَا بِابْنِ الشَّرِيدِ وَغَرَّهُ ... جِوَارُكُمْ وَكَانَ غَيْرَ مُذَمَّمِ
تُصِيبُ رِجَالًا مِنْ ثَقِيفٍ رِمَاحُنَا ... وَأَسْيَافُنَا يَكْلِمْنَهُمْ كُلَّ مَكْلَمِ

---

(١) في (د)، (ك) (ط): نكون.
(٢) ما بين المعقوفين سقط من: (ك).
(٣) قَالَ السُّهَيْلِيُّ (٧/ ٣٢١): وَهُوَ مِمَّنْ شَهِدَ حُنَيْنًا مَعَ الْمُسْلِمِينَ، وَكَانَ يَنْبَغِي لِأَبِي عُمَرَ رَحِمَهُ اللهُ أَنْ يَذْكُرَهُ فِي الصَّحَابَةِ؛ لِأَنَّهُ مِنْ شَرْطِهِ فَلَمْ يَفْعَلْ.
(٤) في (د)، (ط): زيان.

[قَصِيدَةٌ أُخْرَى لِضَمْضَمِ بْنِ الحَارِثِ]:

و قَالَ ضَمْضَمُ بْنُ الْحَارِثِ أَيْضًا:

أَبْلِغْ لَدَيْكَ ذَوِي الحَلَائِلِ آيَةً ... لَا تَأْمَنَنَّ الدَّهْرَ ذَاتَ خِمَارِ
بَعْدَ الَّتِي قَالَتْ لِجَارَةِ بَيْتِهَا ... قَدْ كُنْتُ لَوْ لَبِثَ الْغَزِيُّ بِدَارِ
لَمَّا رَأَتْ رَجُلًا تَسَفَّعَ(١) لَوْنَهُ ... وَغْرُ المَصِيفَةِ(٢) وَالْعِظَامُ عَوَارِي
مُشُطَ الْعِظَامِ(٣) تَرَاهُ آخِرَ لَيْلِهِ ... مُتَسَرْبِلًا فِي دِرْعِهِ لِغِوَارِ
إِذْ لَا أَزَالُ عَلَى رِحَالَةِ نَهْدَةٍ ... جَرْدَاءَ تُلْحِقُ بِالنِّجَادِ إِزَارِي
يَوْمًا عَلَى أَثَرِ النِّهَابِ وَتَارَةً ... كُتِبَتْ مُجَاهِدَةً مَعَ الْأَنْصَارِ
وَزُهَاءَ كُلِّ خَمِيلَةٍ(٤) أَزْهَقْتُهَا ... مَهَلًا تَمَهُّلُهُ وَكُلِّ خَبَارِ(٥)
كَيْمَا أُغَيِّرَ مَا بِهَا مِنْ حَاجَةٍ ... وَتَوَدُّ أَنِّي لَا أَؤُوبُ فَجَارِ

[أَبُو خِرَاشٍ الهُذَلِيُّ يَرْثِي زُهَيْرَ بْنَ الْعَجْوَةِ الهُذَلِيَّ]:

قَالَ ابْنُ هِشَامٍ: حَدَّثَنِي أبو عُبَيْدَةَ قَالَ: أُسِرَ زُهَيْرُ بْنُ الْعَجْوَةِ الْهُذَلِيُّ يَوْمَ حُنَيْنٍ: فَكُتِّفَ، فَرَآهُ جَمِيلُ بْنُ مَعْمَرٍ الْجُمَحِيّ، فَقَالَ لَهُ: أَأَنْتَ المَاشِي إِلَيْنَا(٦) بِالمَغَايِظِ؟ فَضَرَبَ عُنُقَهُ، فَقَالَ أَبُو خِرَاشٍ الْهُذَلِيّ يَرْثِيهِ وَكَانَ ابْنَ عَمِّهِ:

وعَجَّفَ أَضْيَافِي جَمِيلُ بْنُ مَعْمَرٍ ... بِذِي فَجَرٍ تَأْوِي إِلَيْهِ الْأَرَامِلُ
طَوِيلِ نِجَادِ السَّيْفِ لَيْسَ بِجَيْدَرٍ ... إِذَا اهْتَزَّ وَاسْتَرْخَتْ عَلَيْهِ الحَمَائِلُ
تَكَادُ يَدَاهُ تُسْلِمَانِ رداءهُ(٧) ... مِنَ الجُودِ لَمَّا أَذْلَقَتْهُ الشَّمَائِلُ

---

(١) في (د) كتب في مقابلها في الحاشية: تسفَّع: أي: تغير.

(٢) في (د) كتب في مقابلها في الحاشية: الوغر: شدة الحر.

(٣) في (د) كتب في مقابلها في الحاشية: مشط العظام: أي: ظاهرها.

(٤) في (د) كتب في مقابلها في الحاشية: الخميلة: الشجر الملتف الكثيف.

(٥) في (د) كتب في مقابلها في الحاشية: الخبار: الأرض الرخوة.

(٦) في (د)، (ك)، (ط): لنا.

(٧) في (د)، (ك)، (ط): إزاره.

إِلَى بَيْتِهِ يَأْوِي الضَّرِيكُ إِذَا شَتَا ... وَمُسْتَنْبِحٌ بَالِي الدَّرِيسَيْنِ[١] عَائِلُ
تَرَوَّحَ مَقْرُورًا وَهَبَّتْ عَشِيَّةً ... لَهَا حَدَبٌ[٢] تَحْتَثُّهُ فَيُوَائِلُ
فَمَا بَالُ أَهْلِ الدَّارِ لَمْ يَتَصَدَّعُوا ... وَقَدْ خفَّ[٣] مِنْهَا[٤] اللَّوْذَعِيُّ[٥] الْحُلَاحِلُ
فَأَشْهدُ[٦] لَوْ لَاقَيْتَهُ غَيْرَ مُوثَقٍ ... لَآبَك بِالنَّعْفِ الضِّبَاعُ الْجَيَائِلُ
وَإِنَّكَ لَوْ وَاجَهْته ولَقِيتَهُ[٧] ... فَنَازَلْتَهُ أَوْ كُنْتَ مِمَّنْ يُنَازِلُ
لَظَلَّ جَمِيلٌ أَفْحَشَ الْقَوْمِ صِرْعَةً ... وَلَكِنَّ قِرْنَ الظَّهْرِ لِلْمَرْءِ شَاغِلُ
فَلَيْسَ كَعَهْدِ الدَّارِ يَا أُمَّ ثَابِتٍ ... وَلَكِنْ أَحَاطَتْ بِالرِّقَابِ السَّلَاسِلُ
وَعَادَ الْفَتَى كَالشَّيْخِ لَيْسَ بِفَاعِلٍ ... سِوَى الْحَقِّ شَيْئًا فاسْتَرَاحَ الْعَوَاذِلُ
وَأَصْبَحَ إِخْوَانُ الصَّفَاءِ كَأَنَّمَا ... أَهَالَ[٨] عَلَيْهِمْ جَانِبَ التُّرْبِ هَائِلُ
فَلَا تَحْسَبِي[٩] أَنِّي نَسِيتُ لَيَالِيَا ... بِمَكَّةَ إِذْ لَمْ تغْدُ[١٠] عَمَّا نُحَاوِلُ
إِذِ النَّاسُ نَاسٌ وَالْبِلَادُ بِعزَّةٍ ... وَإِذْ نَحْنُ لَا تُثْنِي عَلَيْنَا الْمَدَاخِلُ

## [قَصِيدَةٌ لِمَالِكِ بْنِ عَوْفٍ يَعْتَذِرُ مِنْ فِرَارِهِ]:

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: وَقَالَ مَالِكُ بْنُ عَوْفٍ وَهُوَ يَعْتَذِرُ مِنْ فِرَارِهِ يَوْمَئِذٍ:

مَنَعَ الرُّقَادَ فَمَا أُغَمِّضُ سَاعَةً ... نَعَمٌ بِأَجْزَاعِ الطَّرِيقِ مُخَضْرَمُ[١١]

---

(١) في (د) كتب في مقابلها في الحاشية: الدريس: الثوب البالي.
(٢) في (ك): خدب.
(٣) في (ك)، (ط): بان، في (ك) كتب في مقابلها في الحاشية: لعله خفَّ.
(٤) في (د): عنها.
(٥) في (م): اللوذعني، والمثبت من: (د)، (ك)، (ط).
(٦) في (ط): فأقسم.
(٧) في (ك): أو لقيته، في (ط): إذْ لقيته.
(٨) في (د): أمال.
(٩) في (د): تحسبن.
(١٠) في (ط): نعد.
(١١) في (د) كتب في مقابلها في الحاشية: المخضرم: المقطوع طرف أذنه.

سَائِلْ هَوَازِنَ هَلْ أَضُرُّ عَدُوَّهَا وَأُعِينُ غَارِمَهَا إِذَا مَا يَغْرَمُ
وَكَتِيبَةٍ لَبَّسْتُهَا بِكَتِيبَةٍ فِئَتَيْنِ مِنْهَا حَاسِرٌ وَمُلَأَّمُ
وَمُقَدَّمٍ تَعْيَا النُّفُوسُ لِضِيقِهِ قَدَّمْتُهُ وَشُهُودُ قَوْمِي أَعْلَمُ
فَوَرَدْتُه[(١)] وَتَرَكْتُ إِخْوَانًا لَهُ يَرِدُونَ غَمْرَتَهُ وَغَمْرَتُهُ الدَّمُ
فَإِذَا انْجَلَتْ غَمَرَاتُهُ أَوْرَثْنَنِي مَجْدَ الْحَيَاةِ وَمَجْدَ غُنْمٍ يُقْسَمُ
كَلَّفْتُمُونِي ذَنْبَ آلِ مُحَمَّدٍ وَاللهُ أَعْلَمُ مَنْ أَعَقُّ وَأَظْلَمُ
وَخَذَلْتُمُونِي إِذْ أُقَاتِلُ وَاحِدًا وَخَذَلْتُمُونِي إِذْ تُقَاتِلُ خَثْعَمُ
وَإِذَا بَنَيْتُ الْمَجْدَ يَهْدِمُ بَعْضُكُمْ لَا يَسْتَوِي بَانٍ وَآخَرُ يَهْدِمُ
وَأَقَبَّ مِخْمَاصِ الشِّتَاءِ مُسَارِعٍ فِي الْمَجْدِ يَنْمِي لِلْعُلَى مُتَكَرِّمُ [١٢١/ب]
أَكْرَهْتُ فِيهِ أَلَّةً يَزَنِيَّةً[(٢)] سَحْمَاءَ يَقْدُمُهَا سِنَانٌ سَلْجَمُ
وَتَرَكْتُ حَنَّتَهُ[(٣)] تَرُدُّ وَلِيَّهُ وَتَقُولُ لَيْسَ عَلَى [فُلَانَةَ][(٤)] مَقْدَمُ
وَنَصَبْتُ نَفْسِي لِلرِّمَاحِ مُدَجَّجًا مِثْلَ الدَّرِيَّةِ تُسْتَحَلُّ وَتُشْرَمُ[(٥)]

### [كَلِمَةٌ لِبَعْضِ هَوَازِنَ]:

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: وَقَالَ قَائِلٌ فِي[(٦)] هَوَازِنَ أَيْضًا، يَذْكُرُ مَسِيرَهُمْ إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ مَعَ مَالِكِ بْنِ عَوْفٍ بَعْدَ إِسْلَامِهِ:

أَذْكُرْ مَسِيرَهُمْ لِلنَّاسِ إِذْ جَمَعُوا وَمَالِكٌ فَوْقَهُ الرَّايَاتُ تَخْتَفِقُ
وَمَالِكٌ مَالِكٌ مَا مِثْلُهُ[(٧)] أَحَدٌ يَوْمَ حُنَيْنٍ عَلَيْهِ التَّاجُ يَأْتَلِقُ

---

(١) في (ك): فرددته.
(٢) في (م) كتب في مقابلها في الحاشية: تستعمل للقطع.
(٣) في (م): حمته، والمثبت من: (د)، (ك)، (ط).
(٤) ما بين المعقوفين بياض في (م)، والمثبت من: (د)، (ك)، (ط).
(٥) في (ك) كتب في مقابلها في الحاشية: الدرية: الحلقة التي يتعلم عليها الطعن وهو مهموز، وتستحل بالحاء المهملة وقع في الأصل وفي غيره تستخل بالخاء المعجمة وهو أظهر في المعنى من الخلال وقد يكون لتستحد. من الحداد بعده.
(٦) في (ك)، (ط): من هوازن.
(٧) في (د)، (ك)، (ط): فوقه.

حَتَّى لَقُوا النَّاسَ[1] حِينَ الْبَأْسِ يَقْدُمُهُمْ ... عَلَيْهِمُ البِيضُ وَالْأَبْدَانُ وَالدَّرَقُ
فَضَارَبُوا النَّاسَ حَتَّى لَمْ يَرَوْا أَحَدًا ... حَوْلَ النَّبِيِّ وَحَتَّى جَنَّهُ الْغَسَقُ
ثُمَّتَ نُزِّلَ جِبْرِيلُ بِنَصْرِهِمُ ... مِنَ السَّمَاءِ فَمَهْزُومٌ وَمُعْتَنَقُ
مِنَّا وَلَوْ غَيْرُ جِبْرِيلَ يُقَاتِلُنَا ... لَمَنَّعَتْنَا إِذَنْ أَسْيَافُنَا الْعُتُقُ
وَفَاتَنَا عُمَرُ الْفَارُوقُ إِذْ هُزِمُوا ... بِطَعْنَةٍ بَلَّ مِنْهَا سَرْجَهُ الْعَلَقُ[2]

## [أَبْيَاتٌ لِامْرَأَةٍ مِنْ بَنِي جُشَمٍ]:

وَقَالَتِ امْرَأَةٌ مِنْ بَنِي جُشَمٍ تَرْثِي أَخَوَيْنِ لَهَا أُصِيبَا يَوْمَ حُنَيْنٍ:

أَعَيْنَيَّ جُودَا عَلَى مَالِكٍ ... مَعًا وَالْعَلَاءِ وَلَا تَجْمُدَا
هُمَا الْقَاتِلَانِ أَبَا عَامِرٍ ... وَقَدْ كَانَ ذَا هَبَّةٍ أَرْبَدَا
هُمَا تَرَكَاهُ لَدَى مَجْسَدٍ ... يَنُوءُ نَزِيفًا وَمَا وُسِّدَا

## [كَلِمَةٌ لِأَبِي ثَوَابٍ زَيْدِ بْنِ صُحَارٍ]:

وَقَالَ أَبُو ثَوَابٍ زَيْدُ بْنُ صُحَارٍ، أَحَدُ بَنِي سَعْدِ بْنِ بَكْرٍ:

أَلَا هَلْ أَتَاكَ أَنْ غَلَبَتْ قُرَيْشٌ ... هَوَازِنَ وَالْخُطُوبُ لَهَا شُرُوطُ
وَكُنَّا يَا قُرَيْشُ إِذَا غَضِبْنَا ... يَجِيءُ مِنَ الغِضَابِ دَمٌ عَبِيطُ
وَكُنَّا يَا قُرَيْشُ إِذَا غَضِبْنَا ... كَأَنَّ أُنُوفَنَا فِيهَا سَعُوطُ
فَأَصْبَحْنَا تَسَوَّقُنَا قُرَيْشٌ ... سِيَاقَ الْعِيرِ يَحْدُوهَا النَّبِيطُ[3]
فَلَا أَنَا إِنْ سُئِلْتُ الْخَسْفَ آبٍ ... وَلَا أَنَا أَنْ أَلِينَ لَهُمْ نَشِيطُ
[سَيُنْقَلُ لَحْمُهَا فِي كُلِّ فَجٍّ ... وَتُكْتَبُ فِي مَسَامِعِهَا الْقُطُوطُ

وَيُرْوَى «الْخُطُوطُ»، وَهَذَا الْبَيْتُ فِي رِوَايَةِ ابْنِ سَعْدٍ[4]][5].

(١) في (ط): البأس.
(٢) في (م) كتب في مقابلها في الحاشية: العلق: الدم.
(٣) في (د) كتب في مقابلها في الحاشية: النبيط: قوم بسواد العراق نسبة إلَى أبيهم نبيط.
(٤) في (ط) كتب في الحاشية: هذه العبارة نعتقد أنه من حشو بعض النساخ وليست من أصل الكتاب؛ لأن ابن سعد متأخر الوفاة عن ابن هشام
(٥) جميع ما بين المعقوفين زيادة من: (ط).

قَالَ ابْنُ هِشَامٍ: وَيُقَالُ: أَبُو ثَوَابٍ زِيَادُ بْنُ ثَوَابٍ. وَأَنْشَدَنِي خَلَفٌ الْأَحْمَرُ قوله: يَجِيءُ مِنَ الغِضَابِ دَمٌ عَبِيطُ، وَآخِرُهَا بَيْتًا عَنْ غَيْرِ ابْنِ إِسْحَاقَ.

### [عَبْدُ اللهِ بْنُ وَهْبٍ يُجِيبُ أَبَا ثَوَابٍ]:

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: فَأَجَابَهُ عَبْدُ اللهِ بْنُ وَهْبٍ رَجُلٌ مِنْ بَنِي تَمِيمٍ، [ثُمَّ][1] مِنْ بَنِي أُسَيْدٍ[2] فَقَالَ:

بِشَرْطِ اللهِ نَضْرِبُ مَنْ لَقِينَا ... كَأَفْضَلِ مَا رَأَيْتَ مِنَ الشُّرُوطِ
وَكُنَّا يَا هَوَازِنُ حِينَ نَلْقَى ... نَبُلُّ الْهَامَ مِنْ عَلَقٍ عَبِيطِ
بِجَمْعِكُمْ وَجَمْعِ بَنِي قَسِيٍّ ... نَحُكُّ الْبَرْكَ كَالْوَرَقِ الْخَبِيطِ
أَصَبْنَا مِنْ سَرَاتِكُمْ وَمِلْنَا ... بِقَتْلٍ[3] فِي الْمُبَايِنِ وَالْخَلِيطِ
بِهِ الْمُلْتَاثُ مُفْتَرِشٌ يَدَيْهِ ... يَمُجُّ الْمَوْتَ كَالْبَكْرِ النَّحِيطِ[4]
[سَيَنْقِلُ لَحْمَهَا فِي كُلِّ فَجٍّ ... وَتُكْتَبُ فِي مَسَامِعِهَا الْخُطُوطُ][5]
فَإِنْ تَكُ قَيْسُ عَيْلَانٍ غِضَابًا ... فَلَا يَنْفَكُّ يُرْغِمُهُمْ سَعُوطِي

### [أَبْيَاتٌ لِخَدِيجِ بْنِ الْعَوْجَاءِ النَّصْرِيِّ]:

وَقَالَ خَدِيجُ بْنُ الْعَرجَاءِ[6] النَّصرِيُّ[7]:

ولَمَّا دَنَوْنَا مِنْ حُنَيْنٍ وَمَائِهِ ... رَأَيْنَا سَوَادًا مُنْكَرَ اللَّوْنِ أَخْصَفَا[8]
بِمَلْمُومَةٍ شَهْبَاءَ لَوْ قَذَفُوا بِهَا ... شَمَارِيخَ مِنْ عُزْوَى[9] إِذَنْ عَادَ صَفْصَفَا

---

(١) ما بين المعقوفين سقط من: (م)، (د)، والمثبت من: (ك)، (ط).
(٢) في (ك): أسد.
(٣) في (ك)، (ط): نُقتِّلُ.
(٤) في (د) كتب في مقابلها في الحاشية: النحيط: الزُّفير وبمعنى ناحط.
(٥) ما بين المعقوفين سقط من: (د)، (ك)، (ط).
(٦) في (ك): حُدَيْج بن العوجاء، في (ط): خديج بن العوجاء.
(٧) في (م)، (ك): النضري، والمثبت من (د)، (ط).
(٨) في (د) كتب في مقابلها في الحاشية: الأخصف: الذي فيه سواد وبياض.
(٩) في (د)، (ك): غزوى.

وَلَوْ إِنَّ قَوْمِي طَاوَعَتْنِي سَرَاتُهُمْ … إِذَنْ مَا لَقِينَا الْعَارِضَ الْمُتَكَشِّفَا
إِذَنْ مَا لَقِينَا جُنْدَ آلِ مُحَمَّدٍ … ثَمَانِينَ أَلْفًا وَاسْتَمَدُّوا بِخِنْدِفَا

## ذِكْرُ غَزْوَةِ الطَّائِفِ بَعْدَ حُنَيْنٍ فِي سَنَةِ ثَمَانٍ(١)

وَلَمَّا قَدِمَ فَلُّ ثَقِيفٍ الطَّائِفَ أَغْلَقُوا عَلَيْهِمْ أَبْوَابَ مَدِينَتِهَا، وَصَنَعُوا الصَّنَائِعَ لِلْقِتَالِ.

وَلَمْ يَشْهَدْ حُنَيْنًا وَلَا حِصَارَ الطَّائِفِ عُرْوَةُ بْنُ مَسْعُودٍ، وَلَا غَيْلَانُ بْنُ سَلَمَةَ؛ كَانَا بِجُرَشَ يَتَعَلَّمَانِ صَنْعَةَ الدَّبَّابَاتِ وَالمَجَانِيقِ وَالضُّبُورِ(٢).

### [سَيْرُ النَّبِيِّ ﷺ إِلَى الطَّائِفِ]:

ثُمَّ سَارَ رَسُولُ اللهِ ﷺ إِلَى الطَّائِفِ حِينَ فَرَغَ مِنْ حُنَيْنٍ.

### [قَصِيدَةٌ لِكَعْبِ بْنِ مَالِكٍ]:

فَقَالَ كَعْبُ بْنُ مَالِكٍ حِينَ أَجْمَعَ رَسُولُ اللهِ ﷺ السَّيْرَ إِلَى الطَّائِفِ:

قَضَيْنَا مِنْ تِهَامَةَ(٣) كُلَّ رَيْبٍ … وَخَيْبَرَ ثُمَّ أَجْمَعْنَا السُّيُوفَا

---

(١) قَالَ السُّهَيْلِيُّ (٧/ ٣٢٩): ذَكَرَ بَعْضُ أَهْلِ النَّسَبِ أَنَّ الدَّمُونَ بْنَ الصَّدَفِ مِنْ حَضْرَمَوْتَ أَصَابَ دَمًا مِنْ قَوْمِهِ فَلَحِقَ بِثَقِيفٍ فَأَقَامَ فِيهِمْ، وَقَالَ لَهُمْ: ألا أَبْنِي لَكُمْ حَائِطًا يُطِيفُ بِبَلَدِكُمْ؛ فَبَنَاهُ فَسُمِّيَ بِهِ الطَّائِفُ.

(٢) في (م) كتب في مقابلها في الحاشية: قَالَ ابْنُ هِشَامٍ: الضبور: شيء يشبه رءوس الأسفاط ونحوه يتقى بها في الحرب عند الانصراف، وكذلك ذكر في (ك).
قَالَ السُّهَيْلِيُّ (٧/ ٣٣١): الدَّبَّابَةُ آلَةٌ مِنْ آلاتِ الْحَرْبِ يَدْخُلُ فِيهَا الرِّجَالُ فَيَدُبُّونَ بِهَا إِلَى الْأَسْوَارِ؛ لِيَنْقُبُوهَا، وَالضَّبُورُ مِثْلُ رُءُوسِ الْأَسْفَاطِ يُتَّقَى بِهَا فِي الْحَرْبِ عِنْدَ الِانْصِرَافِ. وَقَالَ أَبُو حَنِيفَةَ فِي الضَّبْرِ: إِنَّهُ كَالْجَوْزِ يُنَوِّرُ وَلَا يُطْعَمُ. قَالَ: وَيُقَالُ: أَظَلَّ الظِّلَالِ ظِلُّ الضَّبْرَةِ وَظِلُّ التَّنْعِيمَةِ وَظِلُّ الْحَجَرِ، قَالَ: وَوَرَقُهَا كَدَارٍ كَثِيفَةٍ فَكَانَ ظِلُّهَا لِذَلِكَ أَلْمَى كَثِيفًا، وَأَمَّا الْمَظُّ الَّذِي تَقَدَّمَ ذِكْرُهُ فِي الْحَدِيثِ فَهُوَ وَرُمَّانُ الْبَرِّ يُنَوِّرُ وَلَا يُثْمِرُ وَلَهُ جُلَّنَارٌ كَمَا لِلرُّمَّانِ، يُمْتَصُّ مِنْهُ الْمَذْخُ وَهُوَ عَسَلٌ كَثِيرٌ يُشْبِعُ مَنِ امْتَصَّهُ حَتَّى يَمْلَأَ بَطْنَهُ. وَأَمَّا الْمَجَانِيقُ فَمَعْرُوفَةٌ وَهِيَ أَعْجَمِيَّةٌ عَرَّبَتْهَا الْعَرَبُ.

(٣) في (د): هوازن.

نُخَيِّرُهَا وَلَوْ نَطَقَتْ لَقَالَتْ ... قَوَاطِعُهُنّ دَوْسًا أَوْ ثَقِيفَا
فَلَسْتُ لِحَاضِنٍ إِنْ لَمْ تَرَوْهَا ... بِسَاحَةِ دَارِكُمْ مِنَّا أُلُوفَا
وَنَنْتَزِعُ الْعُرُوشَ بِبَطْنِ وَجٍّ ... وَتُصْبِحُ دُورُكُمْ مِنْكُمْ خُلُوفَا
وَيَأْتِيكُمْ لَنَا سَرَعَانُ خَيْلٍ ... يُغَادِرُ خَلْفَهُ جَمْعًا كَثِيفَا
إِذَا نَزَلُوا بِسَاحَتِكُمْ سَمِعْتُمْ ... لَهَا مِمَّا أَنَاخَ بِهَا رَجِيفَا
بِأَيْدِيهِمْ قَوَاضِبُ مُرْهَفَاتٌ ... يُزِرْنَ(١) الْمُصْطَلِينَ بِهَا الْحُتُوفَا
كَأَمْثَالِ الْعَقَائِقِ أَخْلَصَتْهَا ... قُيُونُ الْهِنْدِ لَمْ تُضْرَبْ كَتِيفَا(٢)
تَخَالُ جَدِيَّةَ(٣) الْأَبْطَالِ فِيهَا ... غَدَاةَ الزَّحْفِ جَادِيًّا مَدُوفَا
أَجِدَّهُمُ الْيَسَ لَهُمْ نَصِيحٌ ... مِنَ الْأَقْوَامِ كَانَ بِنَا عَرِيفَا
يُخَبِّرُهُمْ بِأَنَّا قَدْ جَمَعْنَا ... عِتَاقَ الْخَيْلِ وَالنُّجُبَ الطُّرُوفَا
وَأَنَّا قَدْ أَتَيْنَاهُمْ بِزَحْفٍ ... يُحِيطُ بِسُورِ حِصْنِهِمْ صُفُوفَا
رَئِيسُهُمُ النَّبِيُّ وَكَانَ صُلْبًا ... نَقِيَّ الْقَلْبِ مُصْطَبِرًا عَزُوفَا(٤)
رَشِيدُ الْأَمْرِ ذُو حُكْمٍ وَعِلْمٍ ... وَحِلْمٍ لَمْ يَكُنْ نَزِقًا خَفِيفَا
نُطِيعُ نَبِيَّنَا وَنُطِيعُ رَبًّا ... هُوَ الرَّحْمَنُ كَانَ بِنَا رَءُوفَا
فَإِنْ تُلْقُوا إِلَيْنَا السِّلْمَ نَقْبَلْ ... وَنَجْعَلْكُمْ لَنَا عَضُدًا وَرِيفَا
وَإِنْ تَأْبَوْا نُجَاهِدْكُمْ وَنَصْبِرْ ... وَلَا يَكُ أَمْرُنَا رَعِشًا ضَعِيفَا
نُجَالِدُ مَا بَقِينَا أَوْ تُنِيبُوا ... إِلَى الْإِسْلَامِ إِذْعَانًا مُضِيفَا
نُجَاهِدُ ما نُبَالِي مَنْ لَقِينَا ... أَأَهْلَكْنَا التِّلَادَ(٥) أَمِ الطَّرِيفَا
وَكَمْ مِنْ مَعْشَرٍ أَلَّبُوا عَلَيْنَا ... صَمِيمَ الْجِذْمِ مِنْهُمْ وَالْحَلِيفَا(٦)

---

(١) في (د): يرون.
(٢) في (د) كتب في مقابلها في الحاشية: السيف الصفيح قبضته حديد.
(٣) في (م) كتب في مقابلها في الحاشية: الجدية الدم، والجادي: الزُّعفران.
(٤) في (م) كتب في مقابلها في الحاشية: العزوف: الصابر.
(٥) في (د): البلاد.
(٦) ألبوا: بالفتح والكسر: القوم يجتمعون على عداوة إنسان وقد تألبوا أي: اجتمعوا، =

أَتَوْنَا لَا يَرَوْنَ لَهُمْ كِفَاء    فَجَدَّعْنَا المَسَامِعَ وَالأُنُوفَا
بِكُلِّ مُهَنَّدٍ لَيْنٍ صَقِيلٍ    نَسُوقُهُمْ بِهَا سَوْقًا عَنِيفَا
لِأَمْرِ اللهِ وَالإِسْلَامِ حَتَّى    يَقُومَ الدِّينُ مُعْتَدِلًا حَنِيفَا
وَتُنْسَى اللَّاتُ وَالْعُزَّى وَوَدٌّ    وَنَسْلُبُهَا الْقَلَائِدَ وَالشُّنُوفَا
فَأَمْسَوْا قَدْ أَقَرُّوا وَاطْمَأَنُّوا    وَمَنْ لَا يَمْتَنِعْ يَقْبَلْ خُسُوفَا

[كَلِمَةٌ لِكِنَانَةَ بْنِ عَبْدِ يَالِيلَ يُجِيبُ فِيهَا كَعْبَ بْنَ مَالِكٍ]:

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: فَأَجَابَهُ كنانة بن عَبْدِ يَالَيْلَ بْنِ عَمْرِو بْنِ عُمَيْرٍ(١)، فَقَالَ:

مَنْ كَانَ يَبْغِينَا يُرِيدُ قِتَالَنَا    فَإِنَّا بِدَارٍ مَعْلَمٍ لَا نَرِيمُهَا
وَجَدْنَا بِهَا الْآبَاءَ مِنْ قَبْلِ مَا تَرَى    وَكَانَتْ لَنَا أَطْوَاؤُهَا وَكُرُومُهَا
وَقَدْ جَرَّبَتْنَا قَبْلُ عَمْرُو بْنُ عَامِرٍ    فَأَخْبَرَهَا ذُو رَأْيِهَا وَحَلِيمُهَا
وَقَدْ عَلِمَتْ إِنْ قَالَتِ الحَقَّ أَنَّنَا    إِذَا مَا أَبَتْ صُعْرُ الخُدُودِ نُقِيمُهَا
نُقَوِّمُهَا حَتَّى يَلِينَ شَرِيسُهَا    وَيُعْرَفُ لِلْحَقِّ المُبِينِ ظَلُومُهَا
عَلَيْنَا دِلَاصٌ مِنْ تُرَاثِ مُحَرِّقٍ    كَلَوْنِ السَّمَاءِ زَيَّنَتْهَا نُجُومُهَا
نُرَفِّعُهَا عَنَّا بِبِيضٍ صَوَارِمٍ    إِذَا جُرِّدَتْ فِي غَمْرَةٍ لَا نَشِيمُهَا [١٢٢/أ]

[أَبْيَاتٌ لِشَدَّادِ بْنِ عَارِضٍ الجُشَمِيِّ]:

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: وَقَالَ شَدَّادُ بْنُ عَارِضٍ الْجُشَمِيُّ فِي مَسِيرِ رَسُولِ اللهِ ﷺ إِلَى الطَّائِفِ:

لَا تَنْصُرُوا اللَّاتَ إِنَّ اللهَ مُهْلِكُهَا    وَكَيْفَ يُنْصَرُ مَنْ هُوَ لَيْسَ يَنْتَصِرُ
إِنَّ الَّتِي حُرِّقَتْ بِالسُّدِّ فَاشْتَعَلَتْ    وَلَمْ تُقَاتِلْ لَدَى أَحْجَارِهَا هَدَرُ
إِنَّ الرَّسُولَ مَتَى يَنْزِلْ بِلَادَكُمْ    يَظْعَنْ وَلَيْسَ بِهَا مِنْ أَهْلِهَا بَشَرُ

---

= وجذم الشيء أصله.

(١) في (ك) زاد: الثقفي.

[طَرِيقُ رَسُولِ اللهِ ﷺ]:

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: فَسَلَكَ رَسُولُ اللهِ ﷺ عَلَى نَخْلَةَ الْيَمَانِيَةِ، ثُمَّ عَلَى قَرْنٍ، ثُمَّ عَلَى الْمُلَيْحِ، ثُمَّ عَلَى بُحْرَةِ الرُّغَاءِ مِنْ لِيَّةَ(١)، فَابْتَنَى بِهَا مَسْجِدًا فَصَلَّى فِيهِ.

[أَوَّلُ دَمٍ أَقَادَ بِهِ رَسُولُ اللهِ ﷺ]:

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ(٢): فَحَدَّثَنِي عَمْرُو بْنُ شُعَيْبٍ: أَنَّهُ أَقَادَ يَوْمَئِذٍ بِبُحْرَةِ الرُّغَاءِ حِينَ نَزَلَهَا بِدَمٍ وَهُوَ أَوَّلُ دَمٍ أُقِيدَ(٣) بِهِ فِي الْإِسْلَامِ رَجُلٌ مِنْ بَنِي لَيْثٍ قَتَلَ رَجُلًا مِنْ هُذَيْلٍ، فَقَتَلَهُ بِهِ، وَأَمَرَ رَسُولُ اللهِ ﷺ وَهُوَ بِلِيَّةَ بِحِصْنِ مَالِكِ بْنِ عَوْفٍ فَهُدِمَ.

[رَسُولُ اللهِ ﷺ يَأْمُرُ بِإِخْرَابِ حَائِطٍ لِرَجُلٍ مِنْ ثَقِيفٍ]:

ثُمَّ سَلَكَ فِي طَرِيقٍ يُقَالُ لَهَا الضَّيْقَةُ، فَلَمَّا تَوَجَّهَ فِيهَا رَسُولُ اللهِ ﷺ سَأَلَ عَنِ اسْمِهَا فَقَالَ: «**مَا اسْمُ هَذِهِ الطَّرِيقِ؟**» فَقِيلَ لَهُ: الضَّيْقَةُ، فَقَالَ: «**بَلْ هِيَ الْيُسْرَى**»، ثُمَّ خَرَجَ مِنْهَا عَلَى نَخِبٍ حَتَّى نَزَلَ تَحْتَ سِدْرَةٍ يُقَالُ لَهَا الصَّادِرَةُ قَرِيبًا مِنْ مَالِ رَجُلٍ مِنْ ثَقِيفٍ، فَأَرْسَلَ إِلَيْهِ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**إِمَّا أَنْ تَخْرُجَ وَإِمَّا أَنْ نُخْرِبَ عَلَيْكَ حَائِطَكَ**»، فَأَبَى أَنْ يَخْرُجَ فَأَمَرَ رَسُولُ اللهِ بِإِخْرَابِهِ.

ثُمَّ مَضَى رَسُولُ اللهِ ﷺ حَتَّى نَزَلَ قَرِيبًا مِنَ الطَّائِفِ، فَضَرَبَ بِهِ عَسْكَرَهُ فَقُتِلَ بِهِ نَاسٌ مِنَ أَصْحَابِهِ بِالنَّبْلِ(٤)؛ وَذَلِكَ أَنَّ الْعَسْكَرَ اقْتَرَبَ مِنْ حَائِطِ الطَّائِفِ، فَكَانَتِ النَّبْلُ تَنَالُهُمْ وَلَمْ يَقْدِرِ الْمُسْلِمُونَ عَلَى أَنْ يَدْخُلُوا حَائِطَهُمْ أَغْلَقُوهُ دُونَهُمْ، فَلَمَّا أُصِيبَ أُولَئِكَ النَّفَرُ مِنَ أَصْحَابِهِ بِالنَّبْلِ(٥) وَضَعَ عَسْكَرَهُ عِنْدَ مَسْجِدِهِ الَّذِي بِالطَّائِفِ الْيَوْمَ فَحَاصَرَهُمْ بِضْعًا وَعِشْرِينَ لَيْلَةً.

---

(١) في (د) كتب في مقابلها في الحاشية: اللية واد لثقيف، أو جبل بالطائف.

(٢) **معضل ضعيف**: أخرجه ابن جرير في «تاريخه» (٢/ ١٧٢)، وأبو داود (٤٥٢٤)، من طريق ابن إسحاق.

(٣) في (ك): أُقتك.

(٤) في (م): بالنبع، والمثبت من: (د)، (ك)، (ط).

(٥) في (م): بالنبع، والمثبت من: (د)، (ك)، (ط).

قَالَ ابْنُ هِشَامٍ: وَيُقَالُ سَبْعَ عَشْرَةَ لَيْلَةً[١].

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ[٢]: وَمَعَهُ امْرَأَتَانِ مِنْ نِسَائِهِ، إِحْدَاهُمَا: أُمُّ سَلَمَةَ بِنْتُ أَبِي أُمَيَّةَ، فَضَرَبَ لَهُمَا قُبَّتَيْنِ ثُمَّ صَلَّى بَيْنَ الْقُبَّتَيْنِ.

ثُمَّ أَقَامَ فَلَمَّا أَسْلَمَتْ ثَقِيفُ بَنَى - عَلَى مُصَلَّى [رَسُولِ اللهِ ﷺ - عَمْرُو بْنُ أُمَيَّةَ بْنِ وَهْبِ بْنِ مُعَتِّبِ بْنِ مَالِكٍ مَسْجِدًا، وَكَانَتْ فِي ذَلِكَ][٣] الْمَسْجِدِ سَارِيَةٌ - فِيمَا يَزْعُمُونَ - لَا تَطْلُعُ الشَّمْسُ عَلَيْهَا يَوْمًا [مِنَ الدَّهْرِ][٤] إِلَّا سُمِعَ لَهَا نَقِيضٌ[٥] فَحَاصَرَهُمْ رَسُولُ اللهِ ﷺ وَقَاتَلَهُمْ قِتَالًا شَدِيدًا وَتَرَامَوْا بِالنَّبْلِ.

### [رَسُولُ اللهِ ﷺ أَوَّلُ مَنْ رَمَى بِالْمَنْجَنِيقِ فِي الْإِسْلَامِ]:

قَالَ ابْنُ هِشَامٍ[٦]: وَرَمَاهُمْ رَسُولُ اللهِ ﷺ بِالْمَنْجَنِيقِ.

حَدَّثَنِي مَنْ أَثِقُ بِهِ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ أَوَّلُ مَنْ رَمَى فِي الْإِسْلَامِ بِالْمَنْجَنِيقِ رَمَى أَهْلَ الطَّائِفِ.

### [أَهْلُ ثَقِيفٍ وَشَأْنُهُمْ مَعَ أَبِي سُفْيَانَ وَالْمُغِيرَةِ]:

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: حَتَّى إِذَا كَانَ يَوْمُ الشَّدْخَةِ عِنْدَ جِدَارِ الطَّائِفِ، دَخَلَ نَفَرٌ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللهِ ﷺ تَحْتَ دَبَّابَةٍ ثُمَّ زَحَفُوا[٧] بِهَا إِلَى جِدَارِ الطَّائِفِ؛ لِيَخْرِقُوهُ فَأَرْسَلَتْ عَلَيْهِمْ ثَقِيفُ سِكَكَ الْحَدِيدِ مُحْمَاةً بِالنَّارِ، فَخَرَجُوا مِنْ تَحْتِهَا، فَرَمَتْهُمْ ثَقِيفُ بِالنَّبْلِ، فَقَتَلُوا مِنْهُمْ رِجَالًا، فَأَمَرَ رَسُولُ اللهِ ﷺ بِقَطْعِ أَعْنَابِ ثَقِيفٍ، فَوَقَعَ

---

(١) هناك خلاف في صحة حصار الطائف، فانظر لزامًا: «صحيح مسلم» (١٠٥٩) من حديث أنس بن مالك رضي الله عنه.

(٢) **مرسل**: أخرجه ابن سعد في «طبقاته» (٢/ ١٥٨)، وابن جرير في «تاريخه» (٢/ ١٧٢)، والبيهقي في «دلائل النبوة» (٥/ ١٥٨).

(٣) ما بين المعقوفين سقط من: (د).

(٤) ما بين المعقوفين زيادة من: (د)، (ك)، (ط).

(٥) في (م) كتب في مقابلها في الحاشية: النقيض: الصوت.

(٦) معضل.

(٧) في (د): رجعوا.

النّاسُ فِيهَا يَقْطَعُونَ.

وَتَقَدَّمَ أَبُو سُفْيَانَ بْنُ حَرْبٍ وَالمُغِيرَةُ بْنُ شُعْبَةَ إِلَى الطَّائِفِ، فَنَادَيَا ثَقِيفًا: أَنْ أَمِّنُونَا؛ حَتَّى نُكَلِّمَكُمْ فَأَمَّنُوهُمَا، فَدَعَوْا نِسَاءً مِنْ نِسَاءِ قُرَيْشٍ وَبَنِي كِنَانَةَ؛ لِيَخْرُجْنَ إِلَيْهِمَا، وَهُمَا يَخَافَانِ عَلَيْهِنّ السِّبَاءَ فَأَبَيْنَ مِنْهُنّ آمِنَةُ بِنْتُ أَبِي سُفْيَانَ، كَانَتْ عِنْدَ عُرْوَةَ بْنِ مَسْعُودٍ لَهُ مِنْهَا دَاوُدُ بْنُ عُرْوَةَ(١).

قَالَ ابْنُ هِشَامٍ: وَيُقَالُ: إنَّ أُمَّ دَاوُدَ مَيْمُونَةَ بِنْتَ أَبِي سُفْيَانَ، وَكَانَتْ عِنْدَ أَبِي مُرَّةَ ابْنِ عُرْوَةَ بْنِ مَسْعُودٍ، فَوَلَدَتْ لَهُ دَاوُدَ بْنَ أَبِي مُرَّةَ.

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: وَالْفِرَاسِيَّةُ بِنْتُ سُوَيْدِ بْنِ عَمْرِو بْنِ ثَعْلَبَةَ، لَهَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ قَارِبٍ، وَالْفُقَيْمِيَّةُ أُمَيْمَةُ بِنْتُ النّاسِئِ أُمَيّةَ بْنِ قَلْعٍ، فَلَمَّا أَبَيْنَ عَلَيْهِمَا قَالَ لَهُمَا ابْنُ الْأَسْوَدِ بْنِ مَسْعُودٍ: يَا أَبَا سُفْيَانَ وَيَا مُغِيرَةُ، أَلَا أَدُلّكُمَا عَلَى خَيْرٍ مِمَّا جِئْتُمَا لَهُ؟ إنَّ مَالَ بَنِي الْأَسْوَدِ بْنِ مَسْعُودٍ حَيْثُ قَدْ عَلِمْتُمَا - وَكَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ بَيْنَهُ وَبَيْنَ الطّائِفِ نَازِلًا بِوَادٍ يُقَالُ لَهُ الْعَقِيقُ - إِنَّهُ لَيْسَ بِالطَّائِفِ مَالٌ أَبْعَدُ رِشَاءً وَلَا أَشَدُّ مُؤْنَةً وَلَا أَبْعَدُ عِمَارَةً مِنْ مَالِ بَنِي الْأَسْوَدِ، وَإِنَّ مُحَمَّدًا إِنْ قَطَعَهُ لَمْ يُعْمَرْ أَبَدًا، فَكَلِّمَاهُ فَلْيَأْخُذْه لِنَفْسِهِ، أَوْ لِيَدَعْهُ لِلهِ وَالرَّحِمِ؛ فَإِنَّ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُ مِنَ الْقَرَابَةِ مَا لَا يُجْهَلُ، فَزَعَمُوا أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ تَرَكَهُ لَهُمْ.

وَقَدْ بَلَغَنِي أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ لِأَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ رضي الله عنه وَهُوَ مُحَاصِرٌ ثَقِيفًا: **«يَا أَبَا بَكْرٍ، إِنِّي رَأَيْت أَنِّي أُهْدِيَتْ لِي قَعْبَةٌ مَمْلُوءَةٌ زُبْدًا، فَنَقَرَهَا دِيكٌ فَهَرَاقَ مَا فِيهَا»**. فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: مَا أَظُنُّ أَنْ تُدْرِكَ مِنْهُمْ يَوْمَكَ هَذَا مَا تُرِيدُ. فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: **«وَأَنَا لَا أَرَى ذَلِكَ»**، ثُمَّ إنَّ خُوَيْلَةَ بِنْتَ حَكِيمِ بْنِ أُمَيّةَ بْنِ حَارِثَةَ بْنِ الْأَوْقَصِ السُّلَمِيّةَ وَهِيَ امْرَأَةُ عُثْمَانَ بْنِ مَظْعُونٍ، قَالَتْ: يَا رَسُولَ اللهِ، أَعْطِنِي إِنْ فَتَحَ اللهُ عَلَيْك الطّائِفَ حُلِيّ بَادِيَةَ بِنْتِ غَيْلَانَ بْنِ سَلَمَةَ(٢)، أَوْ حُلِيّ الْفَارِعَةِ بِنْتِ عُقَيْلٍ، وَكَانَتَا مِنْ

---

(١) في (ك) كتب في مقابلها في الحاشية: وَكَانَ تَحْتَ عُرْوَةَ مَيْمُونَةُ بِنْتُ أَبِي سُفْيَانَ، فَوَلَدَتْ لَهُ أَبَا مُرَّةَ بْنَ عُرْوَةَ وَبِنْتُ أَبِي مُرّةَ هِيَ لَيْلَى امْرَأَةُ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيّ رضي الله عنهما وَلَدَتْ لِلْحُسَيْنِ عَلِيًّا الْأَكْبَرَ قُتِلَ مَعَهُ بِالطَّفِّ، وَأَمّا عَلِيّ الْأَصْغَرُ فَلَمْ يُقْتَلْ مَعَهُ وَأُمّهُ أُمّ وَلَدٍ وَاسْمُهَا سُلَافَةُ وَهِيَ بِنْتُ كِسْرَى بْنِ يَزْدَجِرْدَ وَأُخْتُهَا الْغَزَالُ هِيَ أُمّ أَبِي بَكْرِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ هِشَامٍ.

(٢) في (ك) زاد: الثقفي. =

أَحْلَى نِسَاءِ ثَقِيفٍ.

فَذُكِرَ لِي أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ لَهَا: «**وَإِنْ كَانَ لَمْ يُؤْذَنْ لنا فِي ثَقِيفٍ يَا خُوَيْلَةُ؟**» فَخَرَجَتْ خُوَيْلَةُ فَذَكَرَتْ ذَلِكَ لِعُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ، فَدَخَلَ عمرُ بْنِ الْخَطَّابِ عَلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللّه، مَا حَدِيثٌ حَدَّثَتْنِيهِ خُوَيْلَةُ زَعَمَتْ أَنّك قُلْتَهُ؟ قَالَ: «**قَدْ قُلْته**». قَالَ: أَوَمَا أُذِنَ [لَكَ](١) فِيهِمْ يَا رَسُولَ اللّهِ؟ قَالَ: «**لَا**». قَالَ: أَفَلا أُؤَذِّنُ بِالرَّحِيلِ؟ قَالَ: «**بَلَى**»، قَالَ: فَأَذَّنَ عُمَرُ بِالرَّحِيلِ.

فَلَمَّا اسْتَقَلَّ النَّاسُ نَادَى سَعِيدُ بْنُ عُبَيْدِ بْنِ أُسَيْدِ بْنِ أَبِي عَمْرِو بْن عِلَاجٍ: أَلَا إنَّ الْحَيَّ مُقِيمٌ. قَالَ: يَقُولُ عُيَيْنَةُ بْنُ حِصْنٍ(٢): أَجَلْ وَاللهِ مَجَدَةً كِرَامًا؛ فَقَالَ لَهُ رَجُلٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ: قَاتَلَكَ اللهُ يَا عُيَيْنَةُ أَتَمْدَحُ الْمُشْرِكِينَ بِالِامْتِنَاعِ مِنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ وَقَدْ جِئْت تَنْصُرُ رَسُولَ اللهِ ﷺ؟! قَالَ: إنِّي وَاللهِ مَا جِئْتُ لِأُقَاتِلَ ثَقِيفًا مَعَكُمْ وَلَكِنِّي أَرَدْتُ أَنْ يَفْتَحَ مُحَمَّدٌ الطَّائِفَ، فَأُصِيبَ مِنْ ثَقِيفٍ جَارِيَةً أَتَّطِئُهَا؛ لَعَلَّهَا تَلِدُ لِي رَجُلًا، فَإِنَّ ثَقِيفًا قَوْمٌ مَنَاكِيرُ.

وَنَزَلَ عَلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ فِي إقَامَتِهِ مِمَّنْ كَانَ مُحَاصَرًا بِالطَّائِفِ عَبِيدٌ فَأَسْلَمُوا، فَأَعْتَقَهُمْ رَسُولُ اللهِ ﷺ(٣).

---

= **قَالَ السُّهَيْلِيُّ** (٧/ ٣٣٨-٣٤٠): بَادِيَةُ بِنْت غَيْلَانَ وَهُوَ غَيْلَانُ بْنُ سَلَمَةَ الثَّقَفِيُّ، وَهُوَ الَّذِي أَسْلَمَ وَعِنْدَهُ عَشْرُ نِسْوَةٍ فَأَمَرَهُ النَّبِيُّ ﷺ أَنْ يُمْسِكَ أَرْبَعًا وَيُفَارِقَ سَائِرَهُنَّ، بَادِيَةُ بِنْتُ غَيْلَانَ، وَهِيَ الَّتِي قَالَ فِيهَا هِيتٌ الْمُخَنَّثُ لِعَبْدِ الله بْنِ أَبِي أُمَيَّةَ: إنْ فَتَحَ الله عَلَيْكُمْ الطَّائِفَ، فَإِنِّي أَدُلُّكَ عَلَى بَادِيَةَ بِنْتِ غَيْلَانَ فَإِنَّهَا تُقْبِلُ بِأَرْبَعٍ وَتُدْبِرُ بِثَمَانٍ، فَسَمِعَهُ النَّبِيُّ ﷺ فَقَالَ: «**قَاتَلَكَ الله لَقَدْ أَمْعَنْتَ النَّظَرَ**»، وَقَالَ: «**لَا يَدْخُلَنَّ هَؤُلَاءِ عَلَيْكُنَّ**»[١] ثُمَّ نَفَاهُ إِلَى رَوْضَةِ خَاخٍ.

(١) ما بين المعقوفين زيادة من: (ط).

(٢) **قَالَ السُّهَيْلِيُّ**: وَاسْمُهُ حُذَيْفَةُ وَإِنّمَا قِيلَ لَهُ عُيَيْنَةُ لِشَتَرٍ كَانَ بِعَيْنِهِ.

(٣) **قَالَ السُّهَيْلِيُّ** (٧/ ٣٤٢- ٣٤٤): وَلَمْ يُسَمّهِمْ وَمِنْهُمْ أَبُو بَكْرَةَ نُفَيْعُ بْنُ مَسْرُوحٍ تَدَلَّى مِنْ سُوَرِ الطّائِفِ عَلَى بَكْرَةٍ فَكُنّيَ أَبَا بَكْرَةَ، وَهُوَ مِنَ أَفَاضِلِ الصَّحَابَةِ وَمَاتَ بِالْبَصْرَةِ، وَمِنْهُمُ الأَزْرَقُ وَكَانَ عَبْدًا لِلْحَارِثِ بْنِ كَلَدَةَ الْمُتَطَبِّبُ. وَذَكَرَ أَبُو عُمَرَ فِيهِمْ نَافِعَ بْنَ مَسْرُوحٍ، وَهُوَ أَخُو نُفَيْعٍ أَبِي بَكْرَةَ وَيُقَالُ فِيهِ وَفِي أَخِيهِ ابْنِ الْحَارِثِ بْنِ كَلَدَةَ. وَذَكَرَ ابْنُ سَلَامٍ فِيهِمْ نَافِعًا مَوْلَى =

---

[١] أخرجه البخاري (٤٣٢٤، ٥٢٣٥، ٥٨٨٧)، ومسلم (٢١٨٠).

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ[(١)]: وَحَدَّثَنِي مَنْ لَا أَتَّهِمُ عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ مُكَدَّمٍ عَنْ رِجَالٍ مِنْ ثَقِيفٍ، قَالُوا: لَمَّا أَسْلَمَ أَهْلُ الطَّائِفِ، تَكَلَّمَ نَفَرٌ مِنْهُمْ فِي أُولَئِكَ الْعَبِيدِ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ [١٢٢/ ب]: «**لَا، أُولَئِكَ عُتَقَاءُ اللهِ**»، وَكَانَ مِمَّنْ تَكَلَّمَ فِيهِمُ الحَارِثُ ابْنُ كَلَدَةَ.

قَالَ ابْنُ هِشَامٍ: وَقَدْ سَمَّى ابْنُ إِسْحَاقَ مَنْ نَزَلَ مِنْ أُولَئِكَ الْعَبِيدِ.

[مِنْهُمْ أَبُو بَكْرَةَ رَفِيعُ بْنُ مَسْرُوحٍ تَدَلَّى مِنْ سُورِ الطَّائِفِ عَلَى بَكْرَةٍ، فَكُنِّيَ بِهَا وَهُوَ مِنْ أَفَاضِلِ الصَّحَابَةِ، مَاتَ بِالْبَصْرَةِ، وَمِنْهُمُ الأَزْرَقُ، وَكَانَ عَبْدًا لِلحَارِثِ بْنِ كِلْدَةَ][(٢)].

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: وَقَدْ كَانَتْ ثَقِيفٌ أَصَابَتْ أَهْلًا لِمَرْوَانَ بْنِ قَيْسٍ الدَّوْسِيِّ، وَكَانَ قَدْ أَسْلَمَ، وَظَاهَرَ رَسُولَ اللهِ ﷺ عَلَى ثَقِيفٍ، فَزَعَمَتْ ثَقِيفٌ، وَهُوَ الَّذِي تَزْعُمُ بِهِ ثَقِيفٌ أَنَّهَا مِنْ قَيْسٍ: إِنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ لِمَرْوَانَ بْنِ قَيْسٍ: «**خُذْ يَا مَرْوَانُ بِأَهْلِكَ أَوَّلَ رَجُلٍ تَلْقَاهُ مِنْ قَيْسٍ**» فَلَقِيَ أُبَيَّ بْنَ مَالِكٍ الْقُشَيْرِيَّ، فَأَخَذَهُ حَتَّى يَرُدُّوا[(٣)] إِلَيْهِ أَهْلَهُ، فَقَامَ فِي ذَلِكَ الضَّحَّاكُ بْنُ سُفْيَانَ الْكِلَابِيُّ[(٤)]، فَكَلَّمَ ثَقِيفًا حَتَّى أَرْسَلُوا أَهْلَ مَرْوَانَ وَأَطْلَقَ لَهُمْ أُبَيَّ بْنَ مَالِكٍ، فَقَالَ الضَّحَّاكُ بْنُ سُفْيَانَ فِي شَيْءٍ كَانَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ أُبَيِّ بْنِ مَالِكٍ:

**أَتَنْسَى بَلَائِي يَا أُبَيَّ بْنَ مَالِكٍ ... غَدَاةَ الرَّسُولُ مُعْرِضٌ عَنْكَ أَشْوَسُ**
**يَقُودُكَ مَرْوَانُ بْنُ قَيْسٍ بِحَبْلِهِ ... ذَلِيلًا كَمَا قِيدَ الذَّلُولُ المُخَيَّسُ**[(٥)]

---

= غَيْلَانَ بْنِ سَلَمَةَ الثَّقَفِيِّ، وَذَكَرَ أَنَّ وَلَاءَهُ رَجَعَ إِلَى غَيْلَانَ حِينَ أَسْلَمَ وَأَحْسَبُهُ وَهْمًا مِنِ ابْنِ سَلَامٍ، أَوْ مِمَّنْ رَوَاهُ عَنْهُ وَإِنَّمَا الْمَعْرُوفُ نَافِعُ بْنُ غَيْلَانَ، وَاللهُ أَعْلَمُ.

(١) **مرسل وفيه جهالة**: أخرجه البيهقي في «السنن الكبير» (٩/ ٢٢٩)، وفي «دلائل النبوة» (٥/ ١٥٩)، وأبو نعيم في «معرفة الصحابة» (٢٠٧١).

(٢) ما بين المعقوفين سقط من: (م)، (د)، (ط)، والمثبت من: (ك).

(٣) في (د): يؤدوا.

(٤) ويكنى أبا سعيد وكان يعد وحده بمائة فارس، وكان يقوم على رأس رسول الله ﷺ متوشحًا بالسيف.

(٥) في (ك): كتب في حاشيتها: والتخييس: التذليل. والإنسان يخيس في الحبس، أي: =

فَعَادَتْ عَلَيْكَ مِنْ ثَقِيفٍ عِصَابَةٌ ... مَتَى يَأْتِهِمْ مُسْتَقْبِسُ الشَّرِّ يُقْبِسُوا
فَكَانُوا هُمُ الْمَوْلَى فَعَادَتْ حُلُومُهُمْ ... عَلَيْكَ وَقَدْ كَادَتْ بِكَ النَّفْسُ تَيْأَسُ

قَالَ ابْنُ هِشَامٍ: «يُقْبِسُوا» عَنْ غَيْرِ ابْنِ إِسْحَاقَ.

## [تَسْمِيَةُ شُهَدَاءِ يَوْمِ الطَّائِفِ]:

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: وَهَذِهِ تَسْمِيَةُ مَنِ اسْتُشْهِدَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ يَوْمَ الطَّائِفِ: مِنْ قُرَيْشٍ، ثُمَّ مِنْ بَنِي أُمَيَّةَ بْنِ عَبْدِ شَمْسٍ: سَعِيدُ بْنُ سَعِيدٍ(١) بْنِ الْعَاصِ ابْنِ أُمَيَّةَ بْنِ عَبْدِ شَمْسٍ، وَعُرْفُطَةُ بْنُ جَنَابٍ(٢) حَلِيفٌ لَهُمْ مِنَ الْأَسْدِ بْنِ الْغَوْثِ.

قَالَ ابْنُ هِشَامٍ: وَيُقَالُ: ابْنُ حُبَابٍ.

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: وَمِنْ بَنِي تَيْمِ بْنِ مُرَّةَ عَبْدُ اللهِ بْنُ أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقُ رضي الله عنه، رُمِيَ بِسَهْمٍ فَمَاتَ مِنْهُ بِالْمَدِينَةِ بَعْدَ وَفَاةِ رَسُولِ اللهِ ﷺ. وَمِنْ بَنِي مَخْزُومٍ(٣) عَبْدُ اللهِ ابْنُ [أَبِي](٤) أُمَيَّةَ بْنِ الْمُغِيرَةِ مِنْ رَمْيَةٍ رُمِيَهَا يَوْمَئِذٍ.

وَمِنْ بَنِي عَدِيِّ بْنِ كَعْبٍ: عَبْدُ اللهِ بْنُ عَامِرِ بْنِ رَبِيعَةَ، حَلِيفٌ لَهُمْ.

وَمِنْ بَنِي سَهْمِ بْنِ عَمْرٍو: السَّائِبُ بْنُ الْحَارِثِ بْنِ قَيْسِ بْنِ عَدِيٍّ، وَأَخُوهُ عَبْدُ اللهِ ابْنُ الْحَارِثِ.

وَمِنْ بَنِي سَعْدِ بْنِ لَيْثٍ: جُلَيْحَةُ بْنُ عَبْدِ اللهِ. وَاسْتُشْهِدَ مِنَ الْأَنْصَارِ: مِنْ بَنِي سَلِمَةَ ثَابِتُ بْنُ الْجَذَعِ.

وَمِنْ بَنِي مَازِنِ بْنِ النَّجَّارِ: الْحَارِثُ بْنُ سَهْلِ بْنِ أَبِي صَعْصَعَةَ.

وَمِنْ بَنِي سَاعِدَةَ: الْمُنْذِرُ بْنُ عَبْدِ اللهِ.

---

= يذل ويهان. والمخيس بالفتح: موضع التخييس، وبالكسر فاعله.
ومنه الحديث: «أن رجلا سار معه على جمل قد نوقه وخيسه» أي: راضه بالركوب

(١) في (م): سعد، والمثبت من: (د)، (ك)، (ط).

(٢) في (ط): جنَّاب.

(٣) في (ك) زاد: ابن يقظة.

(٤) ما بين المعقوفين سقط من: (م)، (ط)، والمثبت من: (د)، (ك)، (ط).

وَمِنَ الأَوْسِ: رُقَيْمُ بْنُ ثَابِتِ [بْنِ ثَعْلَبَةَ][(١)] بْنِ زَيْدِ بْنِ لَوْذَانَ بْنِ مُعَاوِيَةَ.

فَجَمِيعُ مَنِ اسْتُشْهِدَ بِالطَّائِفِ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللهِ ﷺ اثْنَا عَشَرَ رَجُلًا؛ سَبْعَةٌ مِنْ قُرَيْشٍ، وَأَرْبَعَةٌ مِنَ الأَنْصَارِ، وَرَجُلٌ مِنْ بَنِي لَيْثٍ.

## [كَلِمَةٌ لِبُجَيْرِ بْنِ زُهَيْرٍ فِي حُنَيْنٍ وَالطَّائِفِ]:

فَلَمَّا انْصَرَفَ رَسُولُ اللهِ ﷺ عَنِ الطَّائِفِ بَعْدَ الْقِتَالِ وَالْحِصَارِ، قَالَ بُجَيْرُ بْنُ زُهَيْرِ ابْنِ أَبِي سُلْمَى يَذْكُرُ حُنَيْنًا وَالطَّائِفَ:

كَانَتْ عُلَالَةَ[(٢)] يَوْمَ بَطْنِ حُنَيْنٍ ... وَغَدَاةَ أَوْطَاسٍ وَيَوْمَ الأَبْرَقِ
جَمَعَتْ بِإِغْوَاءٍ هَوَازِنُ جَمْعَهَا ... فَتَبَدَّدُوا كَالطَّائِرِ المُتَمَزِّقِ
لَمْ يَمْنَعُوا مِنَّا مَقَامًا وَاحِدًا ... إِلَّا جِدَارَهُمْ وَبَطْنَ الْخَنْدَقِ
وَلَقَدْ تَعَرَّضْنَا لِكَيْمَا يَخْرُجُوا ... فَتَحَصَّنُوا مِنَّا بِبَابٍ مُغْلَقِ
تَرْتَدُّ حَسْرَانًا إِلَى رَجْرَاجَةٍ ... شَهْبَاءَ تَلْمَعُ بِالمَنَايَا فَيْلَقِ
مَلْمُومَةٍ خَضْرَاءَ لَوْ قَذَفُوا بِهَا ... حَضَنًا[(٣)] لَظَلَّ كَأَنَّهُ لَمْ يُخْلَقِ
مَشْيَ الضِّرَاءِ[(٤)] عَلَى الْهِرَاسِ[(٥)] كَأَنَّنَا ... قُدْرٌ[(٦)] تَفَرَّقُ فِي الْقِيَادِ وَتَلْتَقِي
فِي كُلِّ سَابِغَةٍ إِذَا مَا اسْتَحْصَنَتْ ... كَالنِّهْيِ هَبَّتْ رِيحُهُ المُتَرَقْرِقِ
جُدُلٌ تَمَسُّ فُضُولُهُنَّ نِعَالَنَا ... مِنْ نَسْجِ دَاوُدٍ وَآلِ مُحَرِّقِ

* * *

(١) ما بين المعقوفين سقط من (م)، والمثبت من: (د)، (ك)، (ط).

(٢) في (د) كتب في مقابلها في الحاشية: العلالة: بالضم: ما يتعلل، وما حلب بعد الغبقة الأولى وبقية اللبن وغيره من السير وكل شيء.

(٣) في (ط): حِصْنًا.

(٤) في (د) كتب في مقابلها في الحاشية: الضراء: الكلاب.

(٥) في (د) كتب في مقابلها في الحاشية: الهراس: شجر شائك ذو ثمر كالنبق، في (ك) كتب في مقابلها في الحاشية: الهراس: شوك السعدان.

(٦) في (د)، (ك): فدر، كتب في حاشية (د): الفادر والفدر الوعل المسن العظيم.

## أَمْرُ أَمْوَالِ هَوَازِنَ وَسَبَايَاهَا وَعَطَايَا المُؤَلَّفَةِ قُلُوبُهُمْ مِنْهَا وَإِنْعَامِ رَسُولِ اللهِ ﷺ فِيهَا

ثُمَّ خَرَجَ رَسُولُ اللهِ ﷺ حِينَ انْصَرَفَ عَنِ الطَّائِفِ عَلَى دَحْنَاء[١] حَتَّى نَزَلَ الْجِعْرَانَةَ فِيمَنْ مَعَهُ مِنَ النَّاسِ وَمَعَهُ مِنْ هَوَازِنَ سَبْيٌ كَثِيرٌ، وَقَدْ قَالَ لَهُ رَجُلٌ مِنْ أَصْحَابِهِ يَوْمَ ظَعَنَ عَنْ ثَقِيفٍ: يَا رَسُولَ اللهِ، ادْعُ عَلَيْهِمْ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**اللَّهُمَّ اهْدِ ثَقِيفًا وَأْتِ بِهِمْ**»[٢].

ثُمَّ أَتَاهُ وَفْدُ هَوَازِنَ بِالْجِعْرَانَةِ وَكَانَ مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ مِنْ سَبْيِ هَوَازِنَ سِتَّةُ آلَافٍ مِنَ الذَّرَارِيِّ وَالنِّسَاءِ، وَمِنَ الإِبِلِ وَالشَّاءِ مَا لَا يُدْرَى مَا عِدَّتُهُ.

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ[٣]: فَحَدَّثَنِي عَمْرُو بْنُ شُعَيْبٍ، عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرٍو: إِنَّ وَفْدَ هَوَازِنَ أَتَوْا رَسُولَ اللهِ ﷺ وَقَدْ أَسْلَمُوا، فَقَالُوا: يَا رَسُولَ اللهِ، إِنَّا أَصْلٌ وَعَشِيرَةٌ، وَقَدْ أَصَابَنَا مِنَ البَلَاءِ مَا لَمْ يَخْفَ عَلَيْكَ[٤]، فَامْنُنْ عَلَيْنَا مَنَّ اللهُ

---

(١) في (ط): دُحنا.

(٢) **حسن بمجموع طرقه**: أخرجه أحمد (٣/ ٣٤٣)، وابن سعد في «طبقاته» (٢/ ١٥٩)، وابن أبي شيبة في «مصنفه» (٨/ ٥٤٤)، والترمذي (٣٩٤٢)، وعمر بن شبة في «تاريخ المدينة» (١/ ٣٣٩)، ومحمد بن لوين في «حديثه» (٨٦)، وله شاهد مرسل كما عند البيهقي في «دلائل النبوة» (٥/ ١٥٦) من طريق عروة بن الزُّبير.

(٣) **إسناده حسن**: أخرجه أحمد (٢/ ١٨٤، ٢١٨)، والنسائي (٦/ ٢٦٢)، وفي «الكبرى» (٦٥١٥)، وابن سعد في «طبقاته» (١/ ١١٥)، والطبراني في «الكبير» (٥/ ٢٧٠)، والبيهقي في «السنن الكبير» (٩/ ٧٥)، وابن زنجويه في «الأموال» (٣٧٩)، وابن المنذر في «الأوسط» (٣١٧٨)، وابن جرير في «تاريخه» (٢/ ١٧٣)، وأبو نعيم في «معرفة الصحابة» (٣٠٦٩)، وغيرهم وهذا إسناد حسن.

(٤) في (ك) كتب في مقابلها في الحاشية: وكان من الغنائم: ستة آلاف بقرة وأربعة وعشرين ألف معز وأربعين ألف شاة وأربع آلاف أوقية من الفضة، وقتل من ثقيف في هذه الوقعة تسعون رجلًا ولم يقتل من المسلمين غير أربعة نفر، قاله الطبري.

الظُّهْرَ بِالنّاسِ فَقُومُوا فَقُولُوا: إِنَّا نَسْتَشْفِعُ بِرَسُولِ اللهِ إِلَىٰ المُسْلِمِينَ وَبِالمُسْلِمِينَ إِلَى رَسُولِ اللهِ فِي أَبْنَائِنَا وَنِسَائِنَا، فَسَأُعْطِيكُمْ عِنْدَ ذَلِكَ وَأَسْأَلُ لَكُمْ».

## [المُهَاجِرُونَ وَالأَنْصَارُ يَرُدُّونَ السَّبَايَا]:

فَلَمَّا صَلَّى رَسُولُ اللهِ ﷺ بِالنَّاسِ الظُّهْرَ قَامُوا فَتَكَلَّمُوا بِالَّذِي أَمَرَهُمْ بِهِ رَسُولُ اللهِ ﷺ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**أَمَّا مَا كَانَ لِي وَلِبَنِي عَبْدِ المُطَّلِبِ فَهُوَ لَكُمْ**». فَقَالَ المُهَاجِرُونَ: وَمَا كَانَ لَنَا [١٢٣/ أ] فَهُوَ لِرَسُولِ اللهِ ﷺ. وَقَالَتِ الأَنْصَارُ: وَمَا كَانَ لَنَا فَهُوَ لِرَسُولِ اللهِ ﷺ. فَقَالَ الأَقْرَعُ بْنُ حَابِسٍ(١): أَمَّا أَنَا وَبَنُو تَمِيمٍ فَلَا. وَقَالَ عُيَيْنَةُ بْنُ حِصْنٍ(٢): أَمَا أَنَا وَبَنُو فَزَارَةَ فَلَا. وَقَالَ عَبَّاسُ بْنُ مِرْدَاسٍ: أَمَّا أَنَا وَبَنُو سُلَيْمٍ فَلَا. قَالَتْ بَنُو سُلَيْمٍ: بَلَى، مَا كَانَ لَنَا فَهُوَ لِرَسُولِ اللهِ ﷺ. قَالَ: يَقُولُ عَبَّاسُ ابْنُ مِرْدَاسٍ لِبَنِي سُلَيْمٍ: وَهَّنْتُمُونِي، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**أَمَّا مَنْ تَمَسَّكَ مِنْكُمْ بِحَقِّهِ مِنْ هَذَا السَّبْيِ فَلَهُ بِكُلِّ إِنْسَانٍ سِتُّ فَرَائِضَ مِنْ أَوَّلِ سَبْيٍ أُصِيبُهُ**» فَرَدُّوا إِلَى النَّاسِ أَبْنَاءَهُمْ وَنِسَاءَهُمْ.

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ(٣): وَحَدَّثَنِي أَبُو وَجْزَةَ يَزِيدُ بْنُ عُبَيْدٍ السَّعْدِيُّ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ أَعْطَى عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ رضي الله عنه جَارِيَةً يُقَالُ لَهَا رَيْطَةُ بِنْتُ هِلَالِ بْنِ حَيَّانَ(٤) بْنِ

---

(١) في (ك) كتب في مقابلها في الحاشية: الأقرع بن حابس كان من المؤلفة قلوبهم حسن إسلامه بعد، وهو الذي قال لرسول الله ﷺ حين نزلت: ﴿وَلِلَّهِ عَلَى ٱلنَّاسِ حِجُّ ٱلْبَيْتِ﴾ أفي كل عام يا رسول الله، قال: «**لو قلتها لوجبت**»[١]، وهو الذي قال لرسول الله ﷺ حين أقطع أبيض بن حمال الماء الذي بمأرب: أتدري ما أقطعته يا رسول الله، إنما أقطعت الماء العد، فاسترجعه النبي ﷺ وهو حديث مشهور، أما نسب الأقرع بن حابس فهو: ابن حابس ابن عقال بن محمد بن سفيان بن مجاشع بن التميمي المجاشعي الدارمي. «الروض الأنف» (٧/ ٣٥٤- ٣٥٥).

(٢) في (ك) كتب في مقابلها في الحاشية: واسمه حذيفة وإنما قيل عيينة لشتر كان بعينه.

(٣) **مرسل**: أخرجه ابن جرير في «تاريخه» (٢/ ١٧٤)، والبيهقي في «دلائل النبوة» (٥/ ١٩٦)، كلاهما من طريق ابن إسحاق مرسلًا.

(٤) في (م): حسان، كتب في مقابلها في الحاشية: فصية بالفاء عند الدارقطني، وحيان بالياء فهما عند الخشني.

---

[١] أخرجه مسلم (١٣٣٧).

عُمَيْرَةَ بْنِ هِلَالِ بْنِ نَاصِرَةَ بْنِ قُصَيَّةَ[١] بْنِ نَصْرِ بْنِ سَعْدِ بْنِ بَكْرٍ، وَأَعْطَى عُثْمَانَ بْنَ عَفَّانَ جَارِيَةً يُقَالُ لَهَا زَيْنَبُ بِنْتُ حَيَّانَ[٢] بْنِ عَمْرِو بْنِ حَيَّانَ، وَأَعْطَى عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ جَارِيَةً فَوَهَبَهَا لِعَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ ابْنِهِ.

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ[٣]: فَحَدَّثَنِي نَافِعٌ مَوْلَى عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ [قَالَ: أَعْطَى رَسُولُ اللهِ ﷺ عُمَرَ بْنَ الخَطَّابِ جَارِيَةً مِنْ سَبْيِ هَوَازِنَ فَوَهَبَهَا لِي][٤]، قَالَ: فبَعَثْتُ بِهَا إِلَى أَخْوَالِي مِنْ بَنِي جُمَحٍ؛ لِيُصْلِحُوا لِي مِنْهَا، وَيُهَيِّئُوهَا، حَتَّى أَطُوفَ بِالْبَيْتِ ثُمَّ آتِيَهُمْ وَأَنَا أُرِيدُ أَنْ أُصِيبَهَا إِذَا رَجَعْتَ إِلَيْهَا[٥]. قَالَ: فَخَرَجْتُ مِنَ المَسْجِدِ حِينَ فَرَغْتُ فَإِذَا النَّاسُ يَشْتَدُّونَ فَقُلْت: مَا شَأْنُكُمْ؟ قَالُوا: رَدَّ عَلَيْنَا رَسُولُ اللهِ ﷺ نِسَاءَنَا وَأَبْنَاءَنَا، فَقُلْت: تِلْكُمْ صَاحِبَتُكُمْ فِي بَنِي جُمَحٍ فَاذْهَبُوا فَخُذُوهَا، فَذَهَبُوا إِلَيْهَا، فَأَخَذُوهَا.

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ[٦]: وَأَمَّا عُيَيْنَةُ بْنُ حِصْنٍ فَأَخَذَ عَجُوزًا مِنْ عَجَائِزِ هَوَازِنَ، وَقَالَ حِينَ أَخَذَهَا: أَرَى عَجُوزًا إِنِّي لَأَحْسِبُ لَهَا فِي الْحَيِّ نَسَبًا، وَعَسَى أَنْ يَعْظُمَ فِدَاؤُهَا. فَلَمَّا رَدَّ رَسُولُ اللهِ ﷺ السَّبَايَا بِسِتِّ فَرَائِضَ أَبَى أَنْ يَرُدَّهَا، فَقَالَ لَهُ زُهَيْرٌ أَبُو صُرَدٍ: خُذْهَا عَنْك[٧]، فَوَاللهِ مَا فُوهَا بِبَارِدٍ وَلَا ثَدْيُهَا بِنَاهِدٍ وَلَا بَطْنُهَا بِوَالِدٍ وَلَا زَوْجُهَا بِوَاجِدٍ وَلَا دَرُّهَا بِمَاكِدٍ، فَرَدَّهَا بِسِتِّ فَرَائِضَ حِينَ قَالَ لَهُ زُهَيْرٌ مَا قَالَ، فَزَعَمُوا أَنَّ

---

(١) في (د) كتب في مقابلها في الحاشية: فصية بالفاء أصلحه الهمداني.

(٢) في (م): حبان، والمثبت من: (د)، (ك)، (ط).

(٣) **إسناده حسن**: والحديث أخرجه البخاري (٤٣٢٠)، ومسلم (١٦٥٦).

(٤) ما بين المعقوفين سقط من: (م)، (ك)، (ط)، والمثبت من: (د).

(٥) **قَالَ السُّهَيْلِيُّ** (٧/ ٣٥١): وَهَذَا لِأَنَّهَا كَانَتْ قَدْ أَسْلَمَتْ؛ لِأَنَّهُ لَا يَجُوزُ وَطْءُ وَثَنِيَّةٍ وَلَا مَجُوسِيَّةٍ بِمِلْكِ يَمِينٍ وَلَا بِنِكَاحٍ حَتَّى تُسْلِمَ وَإِنْ كَانَتْ ذَاتَ زَوْجٍ فَلَا بُدَّ أَيْضًا مِنِ اسْتِبْرَائِهَا، وَأَمَّا الْكِتَابِيَّاتُ فَلَا خِلَافَ فِي جَوَازِ وَطْئِهِنّ بِمِلْكِ الْيَمِينِ، وَقَدْ رُوِيَ عَنْ طَائِفَةٍ مِنَ التَّابِعِينَ مِنْهُمْ عَمْرُو بْنُ دِينَارٍ إِبَاحَةُ وَطْءِ الْمَجُوسِيَّةِ وَالْوَثَنِيَّةِ بِمِلْكِ الْيَمِينِ.

(٦) **إسناده حسن**: أخرجه ابن جرير في «تاريخه» (٢/ ١٧٤)، وأحمد (٢/ ١٩)، والطحاوي في «شرح المشكل» (١١/ ١١٢)، وابن سعد في «الجزء المتمم لطبقاته» (١/ ٣٩٨)، والبيهقي في «دلائل النبوة» (٥/ ١٩٥).

(٧) في (ط): إليك.

عُيَيْنَةَ لَقِيَ الْأَقْرَعَ بْنَ حَابِسٍ، فَشَكَا إِلَيْهِ ذَلِكَ، فَقَالَ: إِنَّكَ وَاللهِ مَا أَخَذْتَهَا بَيْضَاءَ غَرِيرَةً وَلَا نَصَفًا(١) وَثِيرَةً(٢).

## [إِسْلَامُ مَالِكِ بْنِ عَوْفٍ النَّصْرِيِّ]:

وَقَالَ(٣) رَسُولُ اللهِ ﷺ لِوَفْدِ هَوَازِنَ، وَسَأَلَهُمْ عَنْ مَالِكِ بْنِ عَوْفٍ: **«مَا فَعَلَ؟»** فَقَالُوا: هُوَ بِالطَّائِفِ مَعَ ثَقِيفٍ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: **«أَخْبِرُوا مَالِكًا أَنَّهُ إِنْ أَتَانِي مُسْلِمًا رَدَدْت عَلَيْهِ أَهْلَهُ وَمَالَهُ، وَأَعْطَيْتُه مِئَةً مِنَ الإِبِلِ»**، فَأُتِيَ مَالِكٌ بِذَلِكَ فَخَرَجَ إِلَيْهِ مِنَ الطَّائِفِ. وَقَدْ كَانَ مَالِكٌ خَافَ ثَقِيفًا عَلَى نَفْسِهِ أَنْ يَعْلَمُوا أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ لَهُ مَا قَالَ فَيَحْبِسُوهُ، فَأَمَرَ بِرَاحِلَتِهِ فَهُيِّئَتْ لَهُ وَأَمَرَ بِفَرَسٍ لَهُ فَأُتِيَ بِهِ إِلَى الطَّائِفِ، فَخَرَجَ لَيْلًا، فَجَلَسَ عَلَى فَرَسِهِ فَرَكَضَهُ حَتَّى أَتَى رَاحِلَتَهُ حَيْثُ أَمَرَ بِهَا أَنْ تُحْبَسَ فَرَكِبَهَا، فَلَحِقَ بِرَسُولِ اللهِ ﷺ فَأَدْرَكَهُ بِالْجِعْرَانَةِ أَوْ بِمَكَّةَ فَرَدَّ عَلَيْهِ أَهْلَهُ وَمَالَهُ، وَأَعْطَاهُ مِئَةً مِنَ الإِبِلِ، وَأَسْلَمَ فَحَسُنَ إِسْلَامُهُ.

## [أَبْيَاتٌ لِمَالِكِ بْنِ عَوْفٍ حِينَ أَسْلَمَ]:

فَقَالَ مَالِكُ بْنُ عَوْفٍ حِينَ أَسْلَمَ:

**مَا إِنْ رَأَيْتُ وَلَا سَمِعْتُ بِمِثْلِهِ ... فِي النَّاسِ كُلِّهِمْ بِمِثْلِ مُحَمَّدِ**

---

(١) في (د) كتب في مقابلها في الحاشية: النصف: الوسط من النساء بين الصغيرة والكبيرة.

(٢) **قَالَ السُّهَيْلِيُّ** (٧/ ٣٥١- ٣٥٢): وَكَانَ سَبْيُ حُنَيْنٍ سِتَّةَ آلَافِ رَأْسٍ وَكَانَ النَّبِيُّ ﷺ قَدْ وَلَّى أَبَا سُفْيَانَ بْنَ حَرْبٍ أَمْرَهُمْ وَجَعَلَهُ أَمِينًا عَلَيْهِمْ قَالَهُ الزُّبَيْرُ، وَفِي حَدِيثٍ آخَرَ ذَكَرَهُ الزُّبَيْرُ بِإِسْنَادٍ حَسَنٍ أَنَّ أَبَا جَهْمِ بْنَ حُذَيْفَةَ الْعَدَوِيَّ كَانَ عَلَى الْأَنْفَالِ يَوْمَ حُنَيْنٍ، فَجَاءَهُ خَالِدُ بْنُ الْبَرْصَاءِ فَأَخَذَ مِنَ الأَنْفَالِ زِمَامَ شَعْرٍ فَمَانَعَهُ أَبُو جَهْمٍ فَلَمَّا تَمَانَعَا ضَرَبَهُ أَبُو جَهْمٍ بِالْقَوْسِ فَشَجَّهُ مُنَقِّلَةً، فَاسْتَعْدَى عَلَيْهِ خَالِدٌ رَسُولَ الله ﷺ فَقَالَ لَهُ: **«خُذْ خَمْسِينَ شَاةً وَدَعْهُ»**، فَقَالَ: أَقِدْنِي مِنْهُ، فَقَالَ: **«خُذْ مِائَةً وَدَعْهُ»** فَقَالَ: أَقِدْنِي مِنْهُ، فَقَالَ: **«خُذْ خَمْسِينَ وَمِائَةً وَدَعْهُ وَلَيْسَ لَكَ إِلَّا ذَلِكَ وَلَا أُقِصّكَ مِنْ وَالٍ عَلَيْكَ»** فَقُوِّمَتِ الخَمْسُونَ وَالْمِائَةُ بِخَمْسَ عَشْرَةَ فَرِيضَةً مِنَ الإِبِلِ فَمِنْ هُنَالِكَ جُعِلَتْ دِيَةُ الْمُنَقِّلَةِ خَمْسَ عَشْرَةَ فَرِيضَةً.

(٣) **مرسل**: أخرجه ابن سعد في «طبقاته» (١/ ٣١٣)، وفي «الجزء المتم لطبقاته» (١/ ٤٩٥)، وابن عساكر في «تاريخه» (٥٦/ ٤٨١)، وابن جرير في «تاريخه» (٢/ ١٧٤)، وابن أبي الدنيا في «مكارم الأخلاق» (٤٠٩)، والبيهقي في «دلائل النبوة» (٥/ ١٩٨)، وأبو نعيم في «معرفة الصحابة» (٦٠٢٣) كلهم من طريق بن إسحاق.

أَوْفَى وَأَعْطَى لِلْجَزِيلِ إِذَا اجْتُدِيَ ... وَمَتَى تَشَأْ يُخْبِرْكَ عَمَّا فِي غَدِ
وَإِذَا الْكَتِيبَةُ عَرَّدَتْ أَنْيَابُهَا ... بِالسَّمْهَرِيِّ وَضَرْبِ كُلِّ مُهَنَّدِ
فَكَأَنَّهُ لَيْثٌ عَلَى أَشْبَالِهِ ... وَسْطَ الْهَبَاءَةِ خَادِرٌ فِي مَرْصَدِ

[قَالَ ابْنُ هِشَامٍ: يُقَالُ: جَدَوْتَ: سَأَلْتَ، وَجَدَوْتَ أَعْطَيْتَ الجُدى مِنَ الْعَطَاءِ مَقْصُورٌ، وَالجَدَاءُ مِنَ الغِنَاءِ مَمْدُودٌ قَالَ الشَّاعِرُ:

جَدَوْتَ أُنَاسًا مُكْثِرِينَ إِذَا جَدَّوا ... أَلَا الله فَاجْدُوا إِذَا كُنْتَ جَادِيًا

وَقَالَ:

أَغَرُّ كَلَوْنِ الْبَدْرِ فِي كُلِّ مَشْهَدٍ مِنَ النَّاسِ ... نُعْمَى يَجْتَدِيهَا[١] وَإِصْبَعُ][٢]

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: فَاسْتَعْمَلَهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ عَلَى مَنْ أَسْلَمَ مِنْ قَوْمِهِ وَتِلْكَ الْقَبَائِلُ ثُمَالَةُ وَسَلِمَةُ وَفَهْمٌ[٣] فَكَانَ يُقَاتِلُ بِهِمْ ثَقِيفًا، لَا يَخْرُجُ لَهُمْ سَرْحٌ إِلَّا أَغَارَ عَلَيْهِ حَتَّى ضَيَّقَ عَلَيْهِمْ فَقَالَ أَبُو مِحْجَنِ بْنُ حَبِيبِ بْنِ عَمْرِو بْنِ عُمَيْرٍ الثَّقَفِيُّ[٤]:

هَابَتِ الأَعْدَاءُ جَانِبَنَا ... ثُمَّ تَغْزُونَا بَنُو سَلِمَهْ
وَأَتَانَا مَالِكٌ بِهِمْ ... نَاقِضًا لِلْعَهْدِ وَالْحُرْمَهْ
وَأَتَوْنَا فِي مَنَازِلِنَا ... وَلَقَدْ كُنَّا أُولِي نَقِمَهْ

## [قَسْمُ فَيْءِ هَوَازِنَ]:

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: وَلَمَّا فَرَغَ[٥] رَسُولُ اللهِ ﷺ[٦] مِنْ رَدِّ سَبَايَا حُنَيْنٍ إِلَى أَهْلِهَا،

---

(١) في (د): يحتديها.
(٢) ما بين المعقوفين سقط من: (ك)، (ط).
(٣) في (ك): ولهبٍ.
(٤) في (ك) زاد: اسم أبو محجن: مالك بن حبيب، وقيل: عبد الله بن حبيب.
(٥) في (م): خرج، والمثبت من: (د)، (ك)، (ط).
(٦) **إسناده حسن والحديث صحيح**: أخرجه أحمد (٢/ ١٨٤)، وسعيد بن منصور في «سننه» (٢٧٥٤)، والنسائي (٦/ ٢٦٢)، وفي «الكبرى» (٦٥١٥)، والطبراني في «الأوسط» (٧٣٧٦)، والبيهقي في «السنن الكبير» (٧/ ١٧) من طريق عمرو بن شعيب عن أبيه =

رَكِبَ وَاتَّبَعَهُ النَّاسُ يَقُولُونَ: يَا رَسُولَ اللهِ، اقْسِمْ عَلَيْنَا فَيْئَنَا [مِنَ][(١)] الْإِبِلِ وَالْغَنَمِ حَتَّى أَلْجَئُوهُ إِلَى شَجَرَةٍ فَاخْتَطَفَتْ عَنْهُ رِدَاءَهُ فَقَالَ: «**رُدُّوا[(٢)] عَلَيَّ رِدَائِي أَيُّهَا النَّاسُ، فَوَاللهِ أَنْ لَوْ كَانَ لَكُمْ بِعَدَدِ شَجَرِ تِهَامَةَ نَعَمًا لَقَسَمْتُهُ عَلَيْكُمْ، ثُمَّ مَا أَلْفَيْتُمُونِي بَخِيلًا وَلَا جَبَانًا وَلَا كَذَّابًا**»[(٣)]، ثُمَّ قَامَ إِلَى جَنْبِ بَعِيرٍ فَأَخَذَ وَبَرَةً مِنْ سَنَامِهِ فَجَعَلَهَا بَيْنَ أُصْبُعَيْهِ ثُمَّ رَفَعَهَا، ثُمَّ قَالَ: «**أَيُّهَا النَّاسُ، وَاللهِ مَا لِي مِنْ فَيْئِكُمْ وَلَا هَذِهِ الْوَبَرَةُ إِلَّا الْخُمُسُ وَالْخُمُسُ مَرْدُودٌ عَلَيْكُمْ، فَأَدُّوا الْخِيَاطَ وَالْمِخْيَطَ فَإِنَّ الْغُلُولَ يَكُونُ عَلَى أَهْلِهِ عَارًا [وَنَارًا][(٤)] وَشَنَارًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ**». قَالَ: فَجَاءَ رَجُلٌ مِنَ الأَنْصَارِ بِكُبَّةٍ مِنْ خُيُوطِ شَعَرٍ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ، أَخَذْتُ هَذِهِ الْكُبَّةَ أَعْمَلُ بِهَا بَرْذَعَةَ بَعِيرٍ لِي دَبِرَ، فَقَالَ: «**أَمَّا نَصِيبِي مِنْهَا فَلَكَ**»، قَالَ: أَمَّا إِذْ بَلَغَتْ هَذَا فَلَا حَاجَةَ لِي بِهَا، ثُمَّ طَرَحَهَا مِنْ يَدِهِ. قَالَ ابْنُ هِشَامٍ[(٥)]: وَذَكَرَ زَيْدُ بْنُ أَسْلَمَ، عَنْ أَبِيهِ أَنَّ عَقِيلَ بْنَ أَبِي طَالِبٍ دَخَلَ يَوْمَ حُنَيْنٍ عَلَى امْرَأَتِهِ فَاطِمَةَ بِنْتِ شَيْبَةَ بْنِ رَبِيعَةَ، وَسَيْفُهُ مُتَلَطِّخٌ دَمًا، فَقَالَتْ: إِنِّي قَدْ عَرَفْتُ أَنَّكَ قَدْ قَاتَلْتَ، فَمَاذَا أَصَبْتَ مِنْ غَنَائِمِ الْمُشْرِكِينَ؟ فَقَالَ: دُونَكِ هَذِهِ الْإِبْرَةَ تَخِيطِينَ بِهَا ثِيَابَكِ، فَدَفَعَهَا إِلَيْهَا، فَسَمِعَ مُنَادِيَ رَسُولِ اللهِ ﷺ يَقُولُ: مَنْ أَخَذَ شَيْئًا فَلْيَرُدَّهُ حَتَّى الْخِيَاطَ وَالْمِخْيَطَ. فَرَجَعَ عَقِيلٌ فَقَالَ: مَا أَرَى إِبْرَتَكِ إِلَّا قَدْ ذَهَبَتْ فَأَخَذَهَا، فَأَلْقَاهَا فِي الْغَنَائِمِ.

### [الْمُؤَلَّفَةُ قُلُوبُهُمْ وَأَعْطِيَتُهُمْ][(٦)]:

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: وَأَعْطَى رَسُولُ اللهِ ﷺ الْمُؤَلَّفَةَ قُلُوبُهُمْ وَكَانُوا أَشْرَافًا مِنْ

---

= عن جده، إسناده حسن. وأخرجه البخاري (٢٨٢١ت)، وأحمد (٤/ ٨٤)، من حديث جبير ابن مطعم رضي الله عنه.

(١) ما بين المعقوفين زيادة من: (ط).

(٢) في (ط): أدُّوا.

(٣) في (ك): كذوبًا.

(٤) ما بين المعقوفين سقط من: (م)، والمثبت من: (د)، (ك)، (ط).

(٥) منقطع.

(٦) **قَالَ السُّهَيْلِيُّ** (٧/ ٣٥٢- ٣٥٣): وَأَمَّا إِعْطَاءُ رَسُولِ الله ﷺ الْمُؤَلَّفَةِ قُلُوبُهُمْ مِنْ غَنَائِمِ حُنَيْنٍ، حَتَّى تَكَلَّمَتِ الأَنْصَارُ فِي ذَلِكَ وَكَثُرَتْ مِنْهُمُ القَالَةُ وَقَالَتْ: يُعْطِي صَنَادِيدَ الْعَرَبِ وَلَا يُعْطِينَا، وَأَسْيَافُنَا تَقْطُرُ مِنْ دِمَائِهِمْ؛ فَلِلْعُلَمَاءِ فِي هَذِهِ الْمَسْأَلَةِ ثَلَاثَةُ أَقْوَالٍ: **أَحَدُهَا**: =

أَشْرَافِ النَّاسِ يَتَأَلَّفُهُمْ وَيَتَأَلَّفُ بِهِمْ قَوْمَهُمْ، فَأَعْطَى أَبَا سُفْيَانَ بْنَ حَرْبٍ مَائَةَ بَعِيرٍ، وَأَعْطَى مُعَاوِيَةَ ابْنَهُ مَائَةَ بَعِيرٍ، وَأَعْطَى حَكِيمَ بْنَ حِزَامٍ مِئَةَ بَعِيرٍ، وَأَعْطَى [الْحَارِثَ][1] بْنَ الحَارِثِ بْنِ كَلَدَةَ [١٢٣/ب] أَخَا بَنِي عَبْدِ الدَّارِ مِئَةَ بَعِيرٍ.

قَالَ ابْنُ هِشَامٍ: نَصِيرُ بْنُ الْحَارِثِ بْنِ كَلَدَةَ، وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ اسْمُهُ الْحَارِثَ أَيْضًا.

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: وَأَعْطَى الْحَارِثَ بْنَ هِشَامٍ مِئَةَ بَعِيرٍ، وَأَعْطَى سُهَيْلَ بْنَ عَمْرٍو مِئَةَ بَعِيرٍ، وَأَعْطَى حُوَيْطِبَ بْنَ عَبْدِ الْعُزَّى بْنِ أَبِي قَيْسٍ مِئَةَ بَعِيرٍ، وَأَعْطَى الْعَلَاءَ بْنَ جَارِيَةَ[2] الثَّقَفِيَّ حَلِيفَ بَنِي زُهْرَةَ مِئَةَ بَعِيرٍ، وَأَعْطَى عُيَيْنَةَ بْنَ حِصْنِ بْنِ حُذَيْفَةَ بْنِ بَدْرٍ[3] مِئَةَ بَعِيرٍ، وَأَعْطَى الْأَقْرَعَ بْنَ حَابِسٍ التَّمِيمِيَّ مِئَةَ بَعِيرٍ. وَأَعْطَى مَالِكَ بْنَ عَوْفٍ النَّصرِيَّ مِئَةَ بَعِيرٍ، وَأَعْطَى صَفْوَانَ بْنَ أُمَيَّةَ مِئَةَ بَعِيرٍ، فَهَؤُلَاءِ أَصْحَابُ الْمِئِينَ. وَأَعْطَى دُونَ الْمِئَةِ رِجَالًا مِنْ قُرَيْشٍ، مِنْهُمْ مَخْرَمَةُ بْنُ نَوْفَلٍ الزُّهْرِيّ، وَعُمَيْرُ بْنُ وَهْبٍ الْجُمَحِيُّ، وَهِشَامُ بْنُ عَمْرٍو أَخُو بَنِي عَامِرِ بْنِ لُؤَيٍّ، لَا أَحْفَظُ مَا أَعْطَاهُمْ وَقَدْ عَرَفْتُ أَنَّهَا دُونَ الْمِئَةِ، وَأَعْطَى سَعِيدَ بْنَ يَرْبُوعِ بْنَ عَنْكَثَةَ بْنِ عَامِرِ بْنِ مَخْزُومٍ خَمْسِينَ مِنَ الإِبِلِ، وَأَعْطَى السَّهْمِيَّ خَمْسِينَ مِنَ الإِبِلِ.

قَالَ ابْنُ هِشَامٍ: وَاسْمُهُ عَدِيّ بْنُ قَيْسٍ[4].

## [عَبَّاسُ بْنُ مِرْدَاسٍ يَسْخَطُ عَطَاءَهُ وَيُعَاتِبُ النَّبِيَّ ﷺ فِيهِ]:

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ[5]: وَأَعْطَى عَبَّاسَ بْنَ مِرْدَاسٍ أَبَاعِرَ فَسَخِطَهَا، فَعَاتَبَ فِيهَا

---

= أَنَّهُ أَعْطَاهُمْ مِنْ خُمْسِ الْخُمْسِ. وَهَذَا الْقَوْلُ مَرْدُودٌ؛ لِأَنَّ خُمْسَ الْخُمْسِ مِلْكٌ لَهُ وَلَا كَلَامَ لِأَحَدٍ فِيهِ. **الْقَوْلُ الثَّانِي**: أَنَّهُ أَعْطَاهُمْ مِنْ رَأْسِ الْغَنِيمَةِ، وَأَنَّ ذَلِكَ مَخْصُوصٌ بِالنَّبِيِّ ﷺ لِقَوْلِهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: ﴿قُلِ ٱلْأَنفَالُ لِلَّهِ وَٱلرَّسُولِ﴾ [الأنفال ١]. وَهَذَا الْقَوْلُ أَيْضًا يَرُدُّهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ نَسْخِ هَذِهِ الْآيَةِ. **وَالْقَوْلُ الثَّالِثُ** وَهُوَ الَّذِي اخْتَارَهُ أَبُو عُبَيْدٍ: أَنَّ إِعْطَاءَهُمْ كَانَ مِنَ الْخُمْسِ حَيْثُ يَرَى أَنَّ فِيهِ مَصْلَحَةً لِلْمُسْلِمِينَ.

(١) ما بين المعقوفين سقط من: (م)، والمثبت من: (د)، (ك)، (ط).

(٢) في (د): حارثة.

(٣) في (ك) زاد: الفزاري.

(٤) في (م): ابن زيد، والمثبت من: (د)، (ك)، (ط).

(٥) **صحيح**: أخرجه ابن أبي خيثمة في «تاريخه» (٤/ ٢٤)، وابن عساكر في «تاريخه» =

رَسُولَ اللهِ ﷺ، فَقَالَ عَبَّاسُ بْنُ مِرْدَاسٍ يُعَاتِبُ رَسُولَ اللهِ ﷺ:

وكَانَتْ نِهَابًا تَلَافَيْتُهَا ... بِكَرِّي عَلَى المُهْرِ فِي الأَجْرَعِ
وَإِيقَاظِي الْقَوْمَ أَنْ يَرْقُدُوا ... إِذَا هَجَعَ النَّاسُ لَمْ أَهْجَعِ
فَأَصْبَحَ نَهْبِي وَنَهْبُ الْعَبِيدِ ... بَيْنَ عُيَيْنَةَ وَالأَقْرَعِ
وَقَدْ كُنْتُ فِي الحَرْبِ ذَا تُدْرَأ ... فَلَمْ أُعْطَ شَيْئًا وَلَمْ أُمْنَعِ
إِلَّا أَفَائِلَ[(١)] أُعْطِيتُهَا ... عَدِيدَ قَوَائِمِهَا الأَرْبَعِ
وَمَا كَانَ حِصْنٌ وَلَا حَابِسٌ ... يَفُوقَانِ شَيْخِي فِي المَجْمَعِ
وَمَا كُنْتُ دُونَ امْرِئٍ مِنْهُمَا ... وَمَنْ تَضَعِ الْيَوْمَ لَا يُرْفَعِ

قَالَ ابْنُ هِشَامٍ: أَنْشَدَنِي يُونُسُ النَّحْوِيُّ رَحِمَهُ اللهُ:

فَمَا كَانَ حِصْنٌ وَلَا حَابِسٌ ... يَفُوقَانِ مِرْدَاسَ فِي المَجْمَعِ

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ[(٢)]: فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: **«اذْهَبُوا بِهِ فَاقْطَعُوا عَنِّي لِسَانَهُ»**، فَأَعْطَوْهُ حَتَّى رَضِيَ، فَكَانَ ذَلِك قَطْعَ لِسَانِهِ الَّذِي أَمَرَ بِهِ رَسُولُ اللهِ ﷺ.

قَالَ ابْنُ هِشَامٍ[(٣)]: وَحَدَّثَنِي بَعْضُ أَهْلِ الْعِلْمِ أَنَّ عَبَّاسًا أَتَى رَسُولَ اللهِ ﷺ، فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ: **«أَنْتَ الْقَائِلُ: فَأَصْبَحَ نَهْبِي وَنَهْبُ الْعَبِيدِ بَيْنَ الأَقْرَعِ وَعُيَيْنَةَ؟»** فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ الصِّدِّيقُ: بَيْنَ عُيَيْنَةَ وَالأَقْرَعِ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: **«هُمَا وَاحِدٌ»**، فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: أَشْهَدُ أَنَّكَ كَمَا قَالَ اللهُ ﷻ: ﴿وَمَا عَلَّمْنَٰهُ ٱلشِّعْرَ وَمَا يَنۢبَغِى لَهُۥٓ﴾.

---

= (٢٦/ ٤١٥ت)، والبيهقي في «دلائل النبوة» (٥/ ١٨٣)، وابن جرير في «تاريخه» (٢/ ١٧٥)، من طريق ابن إسحاق مرسلًا. والحديث أخرجه مسلم (١٠٦٠)، من حديث رافع ابن خديج رضي الله عنه.

(١) في (د): أبائل

(٢) **مرسل**: أخرجه ابن سعد في «طبقاته» (٤/ ٢٠٦) من طريق عروة بن الزُّبير مرسلًا، وإسناده حسن. وأخرجه ابن جرير الطبري في «تاريخه» (٢/ ١٧٥)، (١/ ٥٧٧)، والبيهقي في «دلائل النبوة» (٥/ ١٨٣)، وابن الأثير في «أسد الغابة» من طريق ابن إسحاق مرسلًا. وانظر التخريج السابق.

(٣) معضل.

## [أعطى رسول الله ﷺ رجالًا من قريش وغيرهم]:

قَالَ ابْنُ هِشَام(١) : وَحَدّثَنِي مَنْ أَثِقُ بِهِ مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ فِي إِسْنَادٍ لَهُ عَنِ ابْنِ شِهَابٍ الزُّهْرِيِّ، عَنْ عُبَيْدِ اللهِ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُتْبَةَ عَنِ ابْنِ عَبّاسٍ، قَالَ: بَايَعَ رَسُولُ اللهِ ﷺ [قَوْمٌ](٢) مِنْ قُرَيْشٍ وَمن غَيْرِهِمْ فَأَعْطَاهُمْ يَوْمَ الْجِعْرَانَةِ(٣) مِنْ غَنَائِمِ حُنَيْنٍ.

مِنْ بَنِي أُمَيَّةَ بْنِ عَبْدِ شَمْسٍ: أَبُو سُفْيَانَ بْنُ حَرْبِ بْنِ أُمَيَّةَ، [وَابْنُهُ مُعَاوِيَةَ](٤)، وَطَلِيقُ بْنُ سُفْيَانَ بْنِ أُمَيّةَ، وَخَالِدُ بْنُ أُسَيْدِ بْنِ أَبِي الْعِيصِ بْنِ أُمَيَّةَ.

ومن بَنِي عَبْدِ الدَّارِ بْنِ قُصَيٍّ: شَيْبَةُ بْنُ عُثْمَانَ بْنِ أَبِي طَلْحَةَ بْنِ عَبْدِ الْعُزَّى بْنِ عُثْمَانَ بْنِ عَبْدِ الدَّارِ، وَأَبُو السَّنَابِلِ بْنِ بَعْكَكِ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ عُمَيْلَةَ بْنِ السَّبَّاقِ بْنِ عَبْدِ الدَّارِ، وَعِكْرِمَةُ بْنُ عَامِرِ بْنِ هَاشِمِ بْنِ عَبْدِ مَنَافِ بْنِ عَبْدِ الدَّارِ.

وَمِنْ بَنِي مَخْزُومِ بْنِ يَقَظَةَ: زُهَيْرُ بْنُ أَبِي أُمَيَّةَ بْنِ الْمُغِيرَةِ، وَالْحَارِثُ بْنُ هِشَامِ بْنِ الْمُغِيرَةِ، وَخَالِدُ بْنُ هِشَامِ بْنِ الْمُغِيرَةِ، وَهِشَامُ بْنُ الْوَلِيدِ بْنِ الْمُغِيرَةِ، وَسُفْيَانُ بْنُ عَبْدِ الْأَسَدِ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ بْنِ مَخْزُومٍ، وَالسَّائِبُ بْنُ أَبِي السَّائِبِ بْنِ عَائِذِ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ بْنِ مَخْزُومٍ.

وَمِنْ بَنِي عَدِيِّ بْنِ كَعْبٍ: مُطِيعُ بْنُ الْأَسْوَدِ بْنِ حَارِثَةَ بْنِ نَضْلَةَ، وَأَبُو جَهْمِ بْنُ حُذَيْفَةَ بْنِ غَانِمٍ.

وَمِنْ بَنِي جُمَحِ بْنِ عَمْرٍو: صَفْوَانُ بْنُ أُمَيّةَ بْنِ خَلَفٍ، وَأُحَيْحَةُ بْنُ أُمَيَّةَ بْنِ خَلَفٍ، وَعُمَيْرُ بْنُ وَهْبِ بْنِ خَلَفٍ.

وَمِنْ بَنِي سَهْمِ [بْنِ عَمْرٍو](٥). عَدِيُّ بْنُ قَيْسِ بْنِ حُذَافَةَ.

وَمِنْ بَنِي عَامِرِ بْنِ لُؤَيٍّ: حُوَيْطِبُ بْنُ عَبْدِ الْعُزّى بْنِ أَبِي قَيْسِ بْنِ عَبْدِ وُدٍّ، وَهِشَامُ

---

(١) **إسناده منقطع**: وفيه إبهام.

(٢) ما بين المعقوفين زيادة من: (ط).

(٣) في (ك) كتب في مقابلها في الحاشية: بإسكان العين في أصح الروايات.

(٤) ما بين المعقوفين سقط من: (د)، (ك)، (ط).

(٥) ما بين المعقوفين سقط من: (د)، (ك)، (ط).

ابْنُ عَمْرِو بْنِ رَبِيعَةَ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ حُبَيبٍ(١).

وَمِنْ أَفْنَاءِ الْقَبَائِلِ مِنْ بَنِي بَكْرِ بْنِ عَبْدِ مَنَاةَ(٢): نَوْفَلُ بْنُ مُعَاوِيَةَ بْنِ عُرْوَةَ بْنِ صَخْرِ بْنِ رَزْنِ بْنِ يَعْمَرَ بْنِ نُفَاثَةَ بْنِ عَدِيِّ بْنِ الدِّيلِ.

وَمِنْ بَنِي قَيْسٍ، ثُمَّ مِنْ بَنِي عَامِرِ بْنِ صَعْصَعَةَ ثُمَّ مِنْ بَنِي كِلَابِ بْنِ رَبِيعَةَ بْنِ عَامِرِ ابْنِ صَعْصَعَةَ: عَلْقَمَةُ بْنُ عُلَاثَةَ بْنِ عَوْفِ بْنِ الْأَحْوَصِ بْنِ جَعْفَرِ بْنِ كِلَابٍ، وَلَبِيدُ بْنُ رَبِيعَةَ بْنِ مَالِكِ بْنِ جَعْفَرِ بْنِ كِلَابٍ.

وَمِنْ بَنِي عَامِرِ بْنِ رَبِيعَةَ: خَالِدُ بْنُ هَوْذَةَ بْنِ رَبِيعَةَ بْنِ عَمْرِو [(بْنِ عَامِرٍ)(٣) بْنِ رَبِيعَةَ](٤) بْنِ عَامِرِ بْنِ صَعْصَعَةَ، وَحَرْمَلَةُ بْنُ هَوْذَةَ بْنِ رَبِيعَةَ بْنِ عَمْرٍو.

وَمِنْ بَنِي نَصْرِ بْنِ مُعَاوِيَةَ: مَالِكُ بْنُ عَوْفِ بْنِ سَعِيدِ بْنِ يَرْبُوعٍ.

وَمِنْ بَنِي سُلَيْمِ بْنِ مَنْصُورٍ: عَبَّاسُ بْنُ مِرْدَاسِ بْنِ أَبِي عَامِرٍ، أَخُو بَنِي الْحَارِثِ ابْنِ بُهْثَةَ بْنِ سُلَيْمٍ، وَمِنْ بَنِي غَطَفَانَ، ثُمَّ مِنْ بَنِي فَزَارَةَ عُيَيْنَةُ بْنُ حِصْنِ بْنِ حُذَيْفَةَ بْنِ بَدْرٍ.

ومن بَنِي تَمِيمٍ ثُمَّ مِنْ بَنِي حَنْظَلَةَ: الْأَقْرَعُ بْنُ حَابِسِ بْنِ عِقَالٍ (مِنْ بَنِي مُجَاشِعِ)(٥) بْنِ دَارِمٍ.

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ(٦): وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ الْحَارِثِ التَّيْمِيُّ أَنَّ قَائِلًا قَالَ لِرَسُولِ اللهِ ﷺ مِنْ أَصْحَابِهِ: يَا رَسُولَ اللهِ، أَعْطَيْتَ عُيَيْنَةَ بْنَ حِصْنٍ، وَالْأَقْرَعَ بْنَ

---

(١) في (ك): خبيب.

(٢) في (ك) زاد: ابن كنانة.

(٣) ما بين القوسين سقط من: (م)، والمثبت من: (د)، (ط).

(٤) ما بين المعقوفين سقط من: (ك).

(٥) في (ك): ابن مجاشع.

(٦) **مرسل حسن**: أخرجه ابن سعد في «طبقاته» (٤/ ٢٤٦)، وأبو نعيم في «حلية الأولياء» (١/ ٣٥٣)، وفي «معرفة الصحابة» (١٦٨٥)، وابن جرير في «تاريخه» (٢/ ١٧٦)، والبيهقي في «دلائل النبوة» (٥/ ١٨٣)، وابن الأثير في «أسد الغابة» (١/ ١٧٩)، وأورده الحافظ في «الإصابة» (١/ ٤٩٠) وقال: هذا مرسل حسن.

حَابِسٍ مِئَةً مِئَةً، وَتَرَكْتَ جُعَيْلَ بْنَ سُرَاقَةَ الضَّمْرِيَّ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**أَمَا وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَجُعَيْلُ بْنُ سُرَاقَةَ خَيْرٌ مِنْ طِلَاعِ الْأَرْضِ كُلُّهُمْ مِثْلُ عُيَيْنَةَ بْنِ حِصْنٍ وَالْأَقْرَعِ بْنِ حَابِسٍ، وَلَكِنِّي تَأَلَّفْتُهُمَا لِيُسْلِمَا، وَوَكَلْتُ جُعَيْلَ بْنَ سُرَاقَةَ (إِلَى إِسْلَامِهِ**»(١).

## [شَأْنُ ذِي الْخُوَيْصِرَةِ التَّمِيمِيِّ]:

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ(٢): وَحَدَّثَنِي أَبُو عُبَيْدَةَ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَمَّارِ بْنِ يَاسِرٍ، عَنْ مِقْسَمٍ أَبِي الْقَاسِمِ مَوْلَى عَبْدِ اللهِ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ نَوْفَلٍ، قَالَ: خَرَجْتُ أَنَا وَتَلِيدُ[بْنُ عَمَّارٍ](٣) بْنِ كِلَابٍ اللَّيْثِيُّ، حَتَّى أَتَيْنَا عَبْدَ اللهِ بْنَ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ، وَهُوَ يَطُوفُ [١٢٤/ أ] بِالْبَيْتِ مُعَلِّقًا نَعْلَهُ بِيَدِهِ، فَقُلْنَا لَهُ: هَلْ حَضَرْتَ رَسُولَ اللهِ ﷺ حِينَ كَلَّمَهُ التَّمِيمِيُّ(٤) يَوْمَ حُنَيْنٍ؟ قَالَ: نَعَمْ، جَاءَ رَجُلٌ مِنْ بَنِي تَمِيمٍ يُقَالُ لَهُ: ذُو الْخُوَيْصِرَةِ فَوَقَفَ عَلَيْهِ وَهُوَ يُعْطِي النَّاسَ، فَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ، قَدْ رَأَيْتُ مَا صَنَعْتَ فِي هَذَا الْيَوْمِ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**أَجَلْ فَكَيْفَ رَأَيْتَ؟**» فَقَالَ: لَمْ أَرَكَ عَدَلْتَ؟ قَالَ: فَغَضِبَ النَّبِيُّ ﷺ فقَالَ: «**وَيْحَكَ إِذَا لَمْ يَكُنِ الْعَدْلُ عِنْدِي، فَعِنْدَ مَنْ يَكُونُ؟!**»، فَقَالَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ: يَا رَسُولَ اللهِ، أَلَا أَقْتُلُهُ(٥)؟ قَالَ: «**لَا، دَعْهُ فَإِنَّهُ سَيَكُونُ لَهُ شِيعَةٌ يَتَعَمَّقُونَ فِي الدِّينِ، حَتَّى يَخْرُجُوا مِنْهُ كَمَا يَخْرُجُ السَّهْمُ مِنَ الرَّمِيَّةِ، يُنْظَرُ فِي النَّصْلِ فَلَا يُوجَدُ شَيْءٌ، ثُمَّ [يَنْظُرُ](٦) فِي الْقِدْحِ فَلَا يُوجَدُ شَيْءٌ، ثُمَّ فِي الْفُوقِ فَلَا يُوجَدُ شَيْءٌ، سَبَقَ الْفَرْثَ وَالدَّمَ**»(٧).

---

(١) في (ك): «**إِلَى ما في قلبه من الإيمان**».

(٢) **إسناده حسن والحديث صحيح**: أخرجه أحمد (٢/ ٢١٩)، وابنه عبد الله في «السنة» (٢/ ٦٣٢)، والبيهقي في «دلائل النبوة» (٥/ ١٨٧) وغيرهم، وأخرجه البخاري (٣٦١٠)، ومسلم (١٠٦٤)، من حديث أبي سعيد الخدري رضي الله عنه.

(٣) ما بين المعقوفتين سقط من: (د)، (ك)، (ط).

(٤) في (م): التيمي، والمثبت من: (د)، (ك)، (ط).

(٥) في (د)، (ك): نقتله.

(٦) ما بين المعقوفين سقط من: (ط).

(٧) **قَالَ السُّهَيْلِيُّ** (٧/ ٣٦٦): وَقَالَ أَيْضًا: «إِنِّي أَرَى قِسْمَةً مَا أُرِيدُ بِهَا وَجْهَ اللَّهِ، فَقَالَ =

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ(١): وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ أَبُو جَعْفَرٍ بِمِثْلِ حَدِيثِ أَبِي عُبَيْدَةَ وَسَمَّاهُ ذَا الْخُوَيْصِرَةِ.

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ(٢): وَحَدَّثَنِي عَبْدُ اللهِ بْنُ أَبِي نَجِيحٍ عَنْ أَبِيهِ بِمِثْلِ ذَلِكَ(٣).

## [قَصِيدَةٌ لِحَسَّانَ فِي عَدَمِ إِعْطَاءِ الْأَنْصَارِ]:

قَالَ ابْنُ هِشَامٍ: وَلَمَّا أَعْطَى رَسُولُ اللهِ ﷺ مَا أَعْطَى فِي قُرَيْشٍ وَقَبَائِلِ الْعَرَبِ، وَلَمْ يُعْطِ الْأَنْصَارَ شَيْئًا، قَالَ حَسَّانُ بْنُ ثَابِتٍ يُعَاتِبُهُ فِي ذَلِكَ:

(زَادَ الْهُمُومِ)(٤) فَمَاءُ الْعَيْنِ مُنْحَدِرُ ... سَحًا إِذَا حَفَلَتْهُ(٥) عَبْرَةٌ دِرَرُ
وَجْدًا بِشَمَّاءَ إِذْ شَمَّاءُ بَهْكَنَةٌ ... هَيْفَاءُ لَا دَنَنٌ(٦) فِيهَا وَلَا خَوَرُ
دَعْ عَنْكَ شَمَّاءَ إِذْ كَانَتْ مَوَدَّتُهَا ... نَزْرًا وَشَرُّ وِصَالِ الْوَاصِلِ النَّزِرُ
وَأْتِ الرَّسُولَ فَقُلْ يَا خَيْرَ مُؤْتَمَنٍ ... لِلْمُؤْمِنِينَ إِذَا مَا عُدِّدَ الْبَشَرُ

---

= ﷺ: «أَيَأْمَنُنِي اللَّهُ فِي السَّمَاءِ وَلَا تَأْمَنُونِي»[١] أَوْ كَمَا قَالَ ﷺ، فَالرَّجُلُ هُوَ ذُو الْخُوَيْصِرَةِ، كَذَلِكَ جَاءَ ذِكْرُهُ فِي الْحَدِيثِ.

(١) إسناد المصنف مرسل، وانظر الحديث المتقدم.

(٢) انظر ما قبله.

(٣) **قَالَ السُّهَيْلِيُّ** (٧/ ٣٦٢- ٣٦٣): وَقَالَ فِي حَدِيثٍ آخَرَ: «**يَخْرُجُ مِنْ ضِئْضِئِهِ قَوْمٌ تَحْقِرُونَ صَلَاتَكُمْ إِلَى صَلَاتِهِمْ وَصِيَامَكُمْ إِلَى صِيَامِهِمْ، يَمْرُقُونَ مِنَ الدِّينِ كَمَا يَمْرُقُ السَّهْمُ مِنَ الرَّمِيَّةِ**...»[٢] الْحَدِيثُ فَكَانَ كَمَا قَالَ ﷺ وَظَهَرَ صِدْقُ الْحَدِيثِ فِي الْخَوَارِجِ، وَكَانَ أَوَّلُهُمْ مِنْ ضِئْضِئِي ذَلِكَ الرَّجُلِ أَيْ: مِنْ أَصْلِهِ، وَكَانُوا مِنْ أَهْلِ نَجْدٍ الَّتِي قَالَ فِيهَا النَّبِيُّ ﷺ: «**مِنْهَا يَطْلُعُ قَرْنُ الشَّيْطَانِ**» فَكَانَ بَدْؤُهُمْ مِنْ ذِي الْخُوَيْصِرَةِ، وَكَانَ آيَتُهُمْ ذُو الثَّدَيَّةِ الَّذِي قَتَلَهُ عَلِيٌّ رضي الله عنه، وَكَانَتْ إِحْدَى يَدَيْهِ كَثَدْيِ الْمَرْأَةِ.

(٤) في (ط): زادت هموم.

(٥) في (د) كتب في مقابلها في الحاشية: حفلته: مخفف ومشدد.

(٦) في (ط): دنسٌ، والدنن: دنو عنق الرجل أو الدابة من الأرض وتطأطؤ من خلفه، رجل أدن وامرأة دناء.

---

[١] أخرجه البخاري (٣٣٤٤، ٤٣٥١، ٧٤٣٢)، ومسلم (١٠٦٤). من حديث أبي سعيد الخدري رضي الله عنه.

[٢] أخرجه البخاري (٣٣٤٤، ٤٣٥١)، ومسلم (١٠٦٤).

عَلَامَ تُدْعَى سُلَيْمٌ وَهْي نَازِحَةٌ قُدَّامَ قَوْمٍ هُمْ آوَوْا وَهُمْ نَصَرُوا
سَمَّاهُمُ اللهُ أَنْصَارًا بِنَصْرِهِم دِينَ الْهُدَى وَعَوَانُ الْحَرْبِ تَسْتَعِرُ
وَسَارَعُوا فِي سَبِيلِ اللهِ وَاعْتَرَفُوا لِلنَّائِبَاتِ وَمَا خَامُوا وَمَا ضَجِرُوا
وَالنَّاسُ إِلْبٌ عَلَيْنَا فِيك لَيسَ لَنَا إِلَّا السُّيُوفَ وَأَطْرَافَ الْقَنَا وَزَرُ
نُجَالِدُ النَّاسَ لَا نُبْقِي عَلَى أَحَدٍ وَلَا نُضَيِّعُ مَا تُوحِي بِهِ السُّوَرُ
وَلَا تَهِرُّ جُنَاةُ الْحَرْبِ نَادِيَنَا وَنَحْنُ حِينَ تَلَظَّى نَارُهَا سُعُرُ
كَمَا رَدَدْنَا بِبَدْرٍ دُونَ مَا طَلَبُوا أَهْلَ النِّفَاقِ وَفِينَا يُنْزَلُ الظَّفَرُ
وَنَحْنُ جُنْدُك يَوْمَ النَّعْفِ مِنْ أُحُدٍ إِذْ حَزَّبَتْ بَطَرًا أَحْزَابَهَا مُضَرُ
فَمَا وَنِينَا وَمَا خِمْنَا وَمَا خَبَرُوا مِنَّا عِثَارًا وَكُلُّ النَّاسِ قَدْ عَثَرُوا

### [مَقَالَةُ الْأَنْصَارِ وَخُطْبَةُ رَسُولِ اللهِ ﷺ فِيهِمْ]:

[قَالَ ابْنُ هِشَامٍ: حَدَّثَنِي زِيَادُ بْنُ عَبْدِ اللهِ قَالَ: حَدَّثَنَا][1] ابْنُ إِسْحَاقَ[2]: قَالَ: حَدَّثَنِي عَاصِمُ بْنُ عُمَرَ بْنِ قَتَادَةَ، عَنْ مَحْمُودِ بْنِ لَبِيدٍ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ. قَالَ: لَمَّا أَعْطَى رَسُولُ اللهِ ﷺ مَا أَعْطَى مِنْ تِلْكَ الْعَطَايَا فِي قُرَيْشٍ وَفِي قَبَائِلِ الْعَرَبِ، وَلَمْ يَكُنْ فِي الْأَنْصَارِ مِنْهَا شَيْءٌ، وَجَدَ هَذَا الْحَيُّ مِنَ الأَنْصَارِ فِي أَنْفُسِهِمْ حَتَّى كَثُرَتْ مِنْهُمُ الْقَالَةُ حَتَّى قَالَ قَائِلُهُمْ: لَقَدْ لَقِيَ وَاللهِ رَسُولُ اللهِ قَوْمَهُ، فَدَخَلَ عَلَيْهِ سَعْدُ بْنُ عُبَادَةَ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ، إِنَّ هَذَا الْحَيَّ مِنَ الأَنْصَارِ قَدْ وَجَدُوا عَلَيْكَ فِي أَنْفُسِهِمْ، لِمَا صَنَعْتَ فِي هَذَا الْفَيْءِ الَّذِي أَصَبْتَ، قَسَّمْتَ فِي قَوْمِك وَأَعْطَيْتَ عَطَايَا عِظَامًا فِي قَبَائِلِ الْعَرَبِ، وَلَمْ يَكُ فِي هَذَا الْحَيِّ مِنَ الأَنْصَارِ مِنْهَا شَيْءٌ. قَالَ: «**فَأَيْنَ أَنْتَ مِنْ ذَلِكَ يَا سَعْدُ؟**» قَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ، مَا أَنَا إِلَّا مِنْ قَوْمِي، قَالَ: فَاجْمَعْ لِي قَوْمَكَ فِي هَذِهِ الْحَظِيرَةِ. قَالَ: فَخَرَجَ سَعْدٌ، فَجَمَعَ الْأَنْصَارَ فِي تِلْكَ الْحَظِيرَةِ. قَالَ: فَجَاءَ رِجَالٌ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ فَتَرَكَهُمْ فَدَخَلُوا، وَجَاءَ آخَرُونَ

---

(١) ما بين المعقوفين زيادة من: (ط).

(٢) **إسناد المصنف حسن والحديث صحيح**: أخرجه أحمد (٣/ ٧٦)، والطحاوي في «شرح معاني الآثار» (٣/ ٢٩٣)، وابن المنذر في «الأوسط» (٩/ ٤٨٥). وأخرجه البخاري (٤٣٣٠)، ومسلم (١٠٦١) من حديث أنس بن مالك رضي الله عنه.

فَرَدَّهُمْ. فَلَمَّا اجْتَمَعُوا لَهُ أَتَاهُ سَعْدٌ فَقَالَ: قَدِ اجْتَمَعَ لَكَ هَذَا الْحَيُّ مِنَ الأَنْصَارِ، فَأَتَاهُمْ رَسُولُ اللهِ ﷺ فَحَمِدَ اللهَ، وَأَثْنَى عَلَيْهِ بِمَا هُوَ أَهْلُهُ، ثُمَّ قَالَ: «**يَا مَعْشَرَ الأَنْصَارِ، مَا قَالَةٌ بَلَغَتْنِي عَنْكُمْ وَجِدَةٌ وَجَدْتُمُوهَا عَلَيَّ فِي أَنْفُسِكُمْ؟ أَلَمْ آتِكُمْ ضُلَّالًا فَهَدَاكُمُ اللهُ، وَعَالَةً فَأَغْنَاكُمُ اللهُ[بِيْ]**[1]**، وَأَعْدَاءً فَأَلَّفَ اللهُ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ؟**»، قَالُوا: بَلَى، اللهُ وَرَسُولُهُ أَمَنُّ وَأَفْضَلُ، ثُمَّ قَالَ: «**أَلَا تُجِيبُونَنِي يَا مَعْشَرَ الأَنْصَارِ؟**» قَالُوا: بِمَاذَا نُجِيبُكَ يَا رَسُولَ اللهِ؟ لِلهِ وَلِرَسُولِهِ الْمَنُّ وَالْفَضْلُ.

قَالَ ﷺ: «**أَمَا وَاللهِ لَوْ شِئْتُمْ لَقُلْتُمْ فَلَصَدَقْتُمْ [وَلَصُدِّقْتُمْ]**[2]**: أَتَيْتَنَا مُكَذَّبًا فَصَدَّقْنَاكَ، وَمَخْذُولًا فَنَصَرْنَاكَ، وَطَرِيدًا فَآوَيْنَاكَ، وَعَائِلًا فَآسَيْنَاكَ، أَوَجَدْتُمْ يَا مَعْشَرَ الأَنْصَارِ فِي أَنْفُسِكُمْ فِي لُعَاعَةٍ**[3] **مِنَ الدُّنْيَا تَأَلَّفْتُ بِهَا قَوْمًا لِيُسْلِمُوا، وَوَكَلْتُكُمْ إِلَى إِسْلَامِكُمْ أَلَا تَرْضَوْنَ يَا مَعْشَرَ الأَنْصَارِ أَنْ يَذْهَبَ النَّاسُ بِالشَّاةِ وَالْبَعِيرِ وَتَرْجِعُوا بِرَسُولِ اللهِ إِلَى رِحَالِكُمْ؟ فَوَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ لَوْلَا الْهِجْرَةُ لَكُنْتُ امْرَأً مِنَ الأَنْصَارِ، وَلَوْ سَلَكَ النَّاسُ شِعْبًا وَسَلَكَتِ الأَنْصَارُ شِعْبًا، لَسَلَكْتُ شِعْبَ الأَنْصَارِ. اللَّهُمَّ ارْحَمِ الأَنْصَارَ، وَأَبْنَاءَ الأَنْصَارِ، وَأَبْنَاءَ أَبْنَاءِ الأَنْصَارِ**». قَالَ: فَبَكَى الْقَوْمُ حَتَّى أَخْضَلُوا لِحَاهُمْ، وَقَالُوا: رَضِينَا بِرَسُولِ اللهِ قَسْمًا وَحَظًّا. ثُمَّ انْصَرَفَ رَسُولُ اللهِ ﷺ وَتَفَرَّقُوا[4].

---

(١) ما بين المعقوفتين سقط من: (د)، (ك)، (ط).

(٢) ما بين المعقوفين سقط من: (د).

(٣) في (ك) كتب في مقابلها في الحاشية: اللعاعة: بقلة ناعمة وهذا نحو من قوله ﷺ: «**المال حلوة خضرة**» واللعة من هذا المعنى وهي المرأة المليحة العفيفة، واللعلع: السراب ولعاعُهُ: بصيصه.

(٤) **قَالَ السُّهَيْلِيُّ** (٧/ ٣٦٥): هَكَذَا الرِّوَايَةُ جِدَةٌ وَالْمَعْرُوفُ عِنْدَ أَهْلِ اللُّغَةِ مَوْجِدَةٌ إِذَا أَرَدْتَ الْغَضَبَ وَإِنَّمَا الْجِدَةُ فِي الْمَالِ. وَقَوْلُهُ ﷺ: «**فِي لُعَاعَةٍ مِنَ الدُّنْيَا تَأَلَّفْتُ بِهَا قَوْمًا؛ لِيُسْلِمُوا**». اللُّعَاعَةُ بَقْلَةٌ نَاعِمَةٌ وَهَذَا نَحْوٌ مِنْ قَوْلِهِ ﷺ: «**الْمَالُ حُلْوَةٌ خَضِرَةٌ**» وَاللَّعَةُ مِنْ هَذَا الْمَعْنَى، وَهِيَ الْمَرْأَةُ الْمَلِيحَةُ الْعَفِيفَةُ وَاللَّعْلَعُ السَّرَابُ وَلُعَاعُهُ بَصِيصُهُ.
قال (٧/ ٣٥٣): وَمِمَّا لَمْ يَذْكُرِ ابْنُ إِسْحَاقَ يَوْمَ حُنَيْنٍ أَنَّ خَالِدَ بْنَ الْوَلِيدِ أُثْقِلَ بِالْجِرَاحَةِ يَوْمَئِذٍ فَأَتَاهُ النَّبِيُّ ﷺ يَقُولُ: «**مَنْ يَدُلُّنِي عَلَى رَحْلِ خَالِدٍ**» حَتَّى دُلَّ عَلَيْهِ، فَوَجَدَهُ قَدْ أُسْنِدَ إِلَى مُؤَخَّرَةِ رَحْلِهِ، فَنَفَثَ عَلَى جُرْحِهِ فَبَرِئَ، ذَكَرَهُ الْكَشِّيّ.

# عُمْرَةُ الرَّسُولِ ﷺ مِنَ الجِعْرَانَةِ وَاسْتِخْلَافُهُ عَتَّابَ بْنَ أُسَيْدٍ عَلَى مَكَّةَ وَحَجُّ عَتَّابٍ بِالْمُسْلِمِيْنَ سَنَةَ ثَمَانٍ

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ(١): ثُمَّ خَرَجَ رَسُولُ اللهِ ﷺ مِنَ الجِعْرَانَةِ مُعْتَمِرًا، وَأَمَرَ بِبَقَايَا الْفَيْءِ فَحُبِسَ بِمَجَنَّةَ، بِنَاحِيَةِ مَرِّ الظَّهْرَانِ، فَلَمَّا فَرَغَ رَسُولُ اللهِ ﷺ مِنْ عُمْرَتِهِ، انْصَرَفَ رَاجِعًا إِلَى المَدِينَةِ، وَاسْتَخْلَفَ عَتَّابَ بْنَ أَسِيدٍ عَلَى مَكَّةَ، وَخَلَّفَ مَعَهُ مُعَاذَ ابْنَ جَبَلٍ، يُفَقِّهُ النَّاسَ فِي الدِّينِ، وَيُعَلِّمُهُمُ القُرْآنَ، وَاتَّبَعَ رَسُولُ اللهِ ﷺ بِبَقَايَا الْفَيْءِ.

### [رَسُولُ اللهِ ﷺ يَرْزُقُ عَامِلَهُ كُلَّ يَوْمٍ دِرْهَمًا]:

قَالَ ابْنُ هِشَامٍ(٢): وَبَلَغَنِي عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ أَنَّهُ قَالَ: لَمَّا اسْتَعْمَلَ النَّبِيُّ ﷺ عَتَّابَ بْنَ أَسِيدٍ عَلَى مَكَّةَ رَزَقَهُ كُلَّ يَوْمٍ دِرْهَمًا، فَقَامَ فَخَطَبَ النَّاسَ فَقَالَ: أَيُّهَا النَّاسُ، أَجَاعَ اللهُ كَبِدَ مَنْ جَاعَ عَلَى دِرْهَمٍ، فَقَدْ رَزَقَنِي رَسُولُ اللهِ ﷺ دِرْهَمًا كُلَّ يَوْمٍ فَلَيْسَتْ بِي حَاجَةٌ إِلَى أَحَدٍ.

### [وَقْتُ عُمْرَةِ رَسُولِ اللهِ ﷺ]:

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: وَكَانَتْ عُمْرَةُ رَسُولِ اللهِ ﷺ فِي ذِي الْقَعْدَةِ فَقَدِمَ رَسُولُ اللهِ ﷺ [١٢٤/ب] المَدِينَةَ فِي بَقِيَّةِ ذِي الْقَعْدَةِ أَوْ فِي أَوَّلِ ذِي الْحِجَّةِ. قَالَ ابْنُ هِشَامٍ: وَقَدِمَ رَسُولُ اللهِ ﷺ المَدِينَةَ لِسِتٍّ لَيَالٍ بَقِينَ مِنْ ذِي الْقَعْدَةِ فِيمَا قَالَ(٣) أَبُو عَمْرٍو المَدَنِيُّ.

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: وَحَجَّ النَّاسُ فِي تِلْكَ السَّنَةَ عَلَى مَا كَانَتِ العَرَبُ تَحُجُّ عَلَيْهِ، وَحَجَّ بِالمُسْلِمِينَ تِلْكَ السَّنَةَ عَتَّابُ بْنُ أَسِيدٍ، وَهِيَ: سَنَةُ ثَمَانٍ، وَأَقَامَ أَهْلُ الطَّائِفِ

---

(١) اعتمر النبي ﷺ من الجعرانة كما ذكر المصنف وغيره. فقد ورد في «صحيح البخاري» (١٧٨٠)، ومسلم (١٢٥٣)، من حديث أنس بن مالك رضي الله عنه.

(٢) مرسل وفيه جهالة.

(٣) في (ط): فيما زعم.

عَلَى شِرْكِهِمْ، وَامْتِنَاعِهِمْ فِي طَائِفِهِمْ مَا بَيْنَ ذِي الْقَعْدَةِ إِذِ انْصَرَفَ رَسُولُ اللهِ ﷺ إِلَى رَمَضَانَ مِنْ سَنَةِ تِسْعٍ.

## أَمْرُ كَعْبِ بْنِ زُهَيْرٍ بَعْدَ الِانْصِرَافِ عَنِ الطَّائِفِ

### [نَصِيحَةُ بُجَيْرٍ لِأَخِيهِ كَعْبٍ]:

وَلَمَّا قَدِمَ رَسُولُ اللهِ ﷺ مِنْ مُنْصَرَفِهِ عَنِ الطَّائِفِ كَتَبَ بُجَيْرُ بْنُ زُهَيْرِ بْنِ أَبِي سُلْمَى[١] إِلَى أَخِيهِ كَعْبِ بْنِ زُهَيْرِ بْنِ أَبِي سُلْمَى يُخْبِرُهُ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَتَلَ رِجَالًا بِمَكَّةَ، مِمَّنْ كَانَ يَهْجُوهُ وَيُؤْذِيهِ وَأَنَّ مَنْ بَقِيَ مِنْ شُعَرَاءِ قُرَيْشٍ - ابْنَ الزِّبَعْرَى وَهُبَيْرَةَ ابْنَ أَبِي وَهْبٍ - قَدْ هَرَبُوا فِي كُلِّ وَجْهٍ، فَإِنْ كَانَتْ لَكَ فِي نَفْسِكَ حَاجَةٌ فَطِرْ إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ فَإِنَّهُ لَا يَقْتُلُ أحدًا أَتَاهُ تَائِبًا، وَإِنْ أَنْتَ لَمْ تَفْعَلْ فَانْجُ إِلَى نَجَائِكَ مِنَ الأَرْضِ، وَكَانَ كَعْبُ بْنُ زُهَيْرٍ قَدْ قَالَ[٢]:

أَلَا أَبْلِغَا عَنِّي بُجَيْرًا رِسَالَةً ... فَهَلْ لَكَ فِيمَا قُلْتُ وَيْحَكَ هَلْ لَكَا
فَبَيِّنْ لَنَا إِنْ كُنْتَ لَسْتَ بِفَاعِلٍ ... عَلَى أَيِّ شَيْءٍ غَيْرَ ذَلِكَ دَلَّكَا
عَلَى خُلُقٍ لَمْ تُلْفِ[٣] يَوْمًا أَبًا لَهُ ... عَلَيْهِ وَلَا تُلْفِي عَلَيْهِ أَبًا لَكَا
فَإِنْ أَنْتَ لَمْ تَفْعَلْ فَلَسْتُ بِآسِفٍ ... وَلَا قَائِلٌ إِمَّا عَثَرْتَ لَعًا لَكَا
سَقَاكَ بِهَا الْمَأْمُونُ كَأْسًا رَوِيَّةً ... فَأَنْهَلَكَ الْمَأْمُونُ مِنْهَا وَعَلَّكَا

قَالَ ابْنُ هِشَامٍ: وَيُرْوَى «الْمَأْمُورُ». وَقَوْلُهُ: «فَبَيِّنْ لَنَا»: عَنْ غَيْرِ ابْنِ إِسْحَاقَ، وَأَنْشَدَنِي بَعْضُ أَهْلِ الْعِلْمِ بِالشِّعْرِ وَحَدَّثَنِيهِ[٤]:

مَنْ مُبْلِغٌ عَنِّي بُجَيْرًا رِسَالَةً ... فَهَلْ لَكَ فِيمَا قُلْتُ بِالْخَيْفِ هَلْ لَكَا

---

(١) في (ك) كتب في مقابلها في الحاشية: واسم أبي سلمى: ربيع بن رياح أحد بني مزينة.

(٢) مرسل: أخرجه أحمد (٦٠/ ٢١٩)، وعبد الرزاق في «مصنفه» (٩٣٨٨)، وفي «تفسيره» (١/ ١٤٣)، وابن جرير في «تفسيره» (٧/ ٤٥٧)، وابن سعد في «طبقاته» (٢/ ٣٣)، وعمر ابن شبة في «تاريخ المدينة» (١/ ٣١٣)، والبيهقي في «دلائل النبوة» (٣/ ١٩٨)، والطبراني في «الكبير» (١٩/ ١٨٧)، والحاكم (٣/ ٦٧٤).

(٣) في (ك)، (ط): ألف.

(٤) في (د)، (ك)، (ط): وحديثه.

شَرِبْتَ مَعَ المَأْمُونِ[١] كَأْسًا رَوِيَّةً ... فَأَنْهَلَكَ المَأْمُونُ[٢] مِنْهَا وَعَلَّكَا
وَخَالَفْتَ أَسْبَابَ الْهُدَى وَاتَّبَعْتَهُ ... عَلَى غير[٣] شَيْءٍ ويْبَ غَيْرِك دَلَّكَا
عَلَى خُلُقٍ لَمْ تُلْفِ أُمًّا وَلَا أَبًا ... عَلَيْهِ وَلَمْ تُدْرِكْ عَلَيْهِ أَخًا لَكَا
[فَإِنْ أَنْتَ لَمْ تَفْعَلْ فَلَسْتُ بِآسِفٍ ... وَلَا قَائِلٍ[٤] إمّا عَثَرْتَ لَعًا لَكَا][٥]

قَالَ: وَبَعَثَ بِهَا إِلَى بُجَيْرٍ، فَلَمَّا أَتَتْ بُجَيْرًا كَرِهَ أَنْ يَكْتُمَهَا رَسُولَ اللهِ ﷺ فَأَنْشَدَهُ إِيَّاهَا، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ لَمَّا سَمِعَ سَقَاكَ بِهَا المَأْمُونُ كَأْسًا رَوِيَّةً: «**صَدَقَ وَإِنَّهُ لَكَذُوبٌ، أَنَا المَأْمُونُ**». وَلَمَّا سَمِعَ عَلَى خُلُقٍ لَمْ تُلْفِ أُمًّا وَلَا أَبًا عَلَيْهِ، قَالَ: «**أَجَلْ وَلَمْ يُلْفِ عَلَيْهِ أَبَاهُ وَلَا أُمَّهُ**». ثُمَّ قَالَ بُجَيْرٌ لِكَعْبٍ:

مَنْ مُبْلِغٌ كَعْبًا فَهَلْ لَكَ فِي الَّتِي ... تَلُومُ عَلَيْهَا بَاطِلًا وَهْيَ أَحْزَمُ
إِلَى اللهِ لَا الْعُزَّى وَلَا اللَّاتِ وَحْدَهُ ... فَتَنْجُو إِذَا كَانَ النَّجَاءُ وَتَسْلَمُ
لَدَى يَوْمٍ لَا يَنْجُو وَلَيْسَ بِمُسَلَّمٍ[٦] ... مِنَ النَّاسِ إِلَّا طَاهِرُ الْقَلْبِ مُسْلِمُ
فَدِينُ زُهَيْرٍ وَهُوَ لَا شَيْءَ دِينُهُ ... وَدِينُ أَبِي سُلْمَى عَلَيَّ مُحَرَّمُ

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: وَإِنَّمَا يَقُولُ كَعْبٌ: «المَأْمُونُ»، [وَيُقَالُ: «المَأْمُورُ» فِيما قَالَ ابْنُ هِشَامٍ لِقَوْلِ قُرَيْشٍ الَّذِي كَانَتْ تَقُولُهُ لِرَسُولِ اللهِ ﷺ][٧].

## [خَوْفُ كَعْبٍ وَمَجِيئُهُ المَدِينَةَ]:

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: فَلَمَّا بَلَغَ كَعْبًا الْكِتَابُ ضَاقَتْ بِهِ الْأَرْضُ، وَأَشْفَقَ عَلَى نَفْسِهِ،

---

(١) في (ك): المحمود.
(٢) في (م) كتب في مقابلها في الحاشية: أشار ﷺ لقول قريش لرسول الله ﷺ: الأمين، فعيل ومفعول واحد وهو كثير في كلام العرب.
(٣) في (د)، (ك)، (ط): أي.
(٤) في (م) كتب في مقابلها في الحاشية: قائلٍ بالخفض: عطفٌ على الموضع، وقائلًا عطف على الموضع قبل حرف الجر على الخبر والرفع على القطع وإضمار المبتدأ.
(٥) ما بين المعقوفين سقط من: (د).
(٦) في (د)، (ك)، (ط): بمفلت.
(٧) ما بين المعقوفين سقط من: (ك).

وَأَرْجَفَ بِهِ مَنْ كَانَ فِي حَاضِرِهِ مِنْ عَدُوِّهِ، فَقَالُوا: هُوَ مَقْتُولٌ. فَلَمَّا لَمْ يَجِدْ مِنْ شَيْءٍ بُدًّا؟ قَالَ قَصِيدَتَهُ الَّتِي يَمْدَحُ فِيهَا رَسُولَ اللهِ ﷺ وَذَكَرَ فِيهَا خَوْفَهُ، وَإِرْجَافَ الْوُشَاةِ بِهِ مِنْ عَدُوِّهِ، ثُمَّ خَرَجَ حَتَّى قَدِمَ الْمَدِينَةَ، فَنَزَلَ عَلَى رَجُلٍ كَانَتْ بَيْنَهُ وَبَيْنَهُ مَعْرِفَةٌ مِنْ جُهَيْنَةَ، كَمَا ذُكِرَ لِي، فَغَدَا بِهِ إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ حِينَ صَلَّى الصُّبْحَ فَصَلَّى مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ، ثُمَّ أَشَارَ لَهُ إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ، فَقَالَ: هَذَا رَسُولُ اللهِ فَقُمْ إِلَيْهِ فَاسْتَأْمِنْهُ. فَذُكِرَ لِي أَنَّهُ قَامَ[1] إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ حَتَّى جَلَسَ إِلَيْهِ، فَوَضَعَ يَدَهُ فِي يَدِهِ وَكَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ لَا يَعْرِفُهُ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ، إِنَّ كَعْبَ بْنَ زُهَيْرٍ قَدْ جَاءَ لِيَسْتَأْمِنَ مِنْكَ تَائِبًا مُسْلِمًا، فَهَلْ أَنْتَ قَابِلٌ مِنْهُ إِنْ أَنَا جِئْتُكَ بِهِ؟ قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**نَعَمْ؟**» قَالَ: إِذًا أَنَا يَا رَسُولَ اللهِ كَعْبُ بْنُ زُهَيْرٍ. قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ[2]: فَحَدَّثَنِي عَاصِمُ بْنُ عُمَرَ بْنِ قَتَادَةَ: أَنَّهُ وَثَبَ عَلَيْهِ رَجُلٌ مِنَ الأَنْصَارِ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ، دَعْنِي وَعَدُوَّ اللهِ أَضْرِبْ عُنُقَهُ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**دَعْهُ عَنْكَ فَإِنَّهُ قَدْ جَاءَ تَائِبًا، وَنَازِعًا [عَمَّا كَانَ عَلَيْهِ]**»[3]، قَالَ: فَغَضِبَ كَعْبٌ عَلَى هَذَا الْحَيِّ مِنَ الأَنْصَارِ، لِمَا صَنَعَ بِهِ صَاحِبُهُمْ؛ وَذَلِكَ أَنَّهُ لَمْ يَتَكَلَّمْ فِيهِ رَجُلٌ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ إِلَّا بِخَيْرٍ.

## [قَصِيدَةُ كَعْبٍ فِي مَدْحِ النَّبِيِّ وَهِيَ الْبُرْدَةُ]:

فَقَالَ فِي قَصِيدَتِهِ الَّتِي قَالَ حِينَ قَدِمَ عَلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ[4]:

**بَانَتْ[5] سُعَادُ فَقَلْبِي الْيَوْمَ مَتْبُولُ[6] ... (مُتَيَّمٌ عِنْدَهَا لَمْ يُجز مَكْبُولُ)[7]**

**وَمَا سُعَادُ غَدَاةَ الْبَيْنِ إِذْ بَرَزَتْ[8] ... إِلَّا أَغَنُّ غَضِيضُ[9] الطَّرْفِ مَكْحُولُ**

---

(١) في (ط): قدم.

(٢) انظر ما قبله.

(٣) ما بين المعقوفين زيادة من: (ط).

(٤) في (م) كتب في مقابلها في الحاشية: قال الخشني: ليس في السير ولا في المغازي أشعر من هذه القصيدة.

(٥) في (د): باتت.

(٦) في (د) كتب في مقابلها في الحاشية: متبول: سقم، يقال تبلت فلانةٌ فلانا إذا هيمته.

(٧) في (ك): متيم عندها لم يشف مكبول، في (ط): متيم إثرها لم يفد مكبول.

(٨) في (ط): رحلوا.

(٩) في (د) كتب في مقابلها في الحاشية: غضيض: بمعنى مغضوض.

[وَبَعْدَ هَذَا الْبَيْتِ فِيْ غَيْرِ هَذَا التَّأْلِيْفِ مِمَّا لَمْ يَرْوِ ابْنُ إِسْحَاقَ][١]:

هَيْفَاءُ[٢] مُقْبِلَةً عَجْزَاءُ[٣] مُدْبِرَةً ... لَا يُشْتَكَى قِصَرٌ مِنْهَا وَلَا طُولُ[٤]
[مِنَ اللوَاتِي إِذَا مَا خُلَةٌ صَدَقَتْ ... يَشْفِي مَضَاجِعَهَا شَمٌ وَتَقْبِيلُ][٥]
تَجْلُو عَوَارِضَ ذِي ظَلْمٍ[٦] إِذَا ابْتَسَمَتْ ... كَأَنَّهُ مُنْهَلٌ بِالرَّاحِ مَعْلُولُ[٧]
شُجَّتْ[٨] بِذِي شَبِمٍ[٩] مِنْ مَاءِ مَحْنِيَةٍ ... صَافٍ بِأَبْطَحَ أَضْحَى وَهْوَ مَشْمُولُ[١٠] [١٢٥/أ]
تَنْفِي الرِّيَاحُ الْقَذَى عَنْهُ وَأَفْرَطَهُ ... مِنْ صَوْبِ غَادِيَةٍ بِيضٌ يَعالِيلُ[١١]
فَيَالَهَا[١٢] خُلَّةً لَوْ أَنَّهَا صَدَقَتْ ... بِوَعْدِهَا وَلَوَ[١٣] أَنَّ النُّصْحَ مَقْبُولُ
لَكِنَّهَا خُلَّةٌ قَدْ شِيطَ[١٤] مِنْ دَمِهَا ... فَجْعٌ وَوَلْعٌ وَإِخْلَافٌ وَتَبْدِيلُ

---

(١) ما بين المعقوفتين سقط من (د)، (ك)، (ط).
(٢) في (د) كتب في مقابلها في الحاشية: الهيف: ضمر البطن ورقة الخاصرة.
(٣) في (د) كتب في مقابلها في الحاشية: العجزاء عظيمة العجيزة.
(٤) في (د)، (ك) زاد هذا البيت:
**من اللواتي إذَا ما خلة صدقت ... يشفي مضاجعها شم وتقبيل.**
(٥) هذا البيت زيادة من (د)، (ك).
(٦) في (د) كتب في مقابلها في الحاشية: الظلْم: بالفتح: ماء الأسنان وبريقها وهو كالسواد داخل عظم السن من شدة البياض كفرند السيف.
(٧) في (د) كتب في مقابلها في الحاشية: منهل: أنهله أورده النهل وهو الشرب الأول، بالراح: الخمر، معلول: أعله يعله إذَا مسته العلل وهي الشرب الثاني.
(٨) في (د) كتب في مقابلها في الحاشية: شج الشراب بالمزاج إذَا مزجه.
(٩) في (د) كتب في مقابلها في الحاشية: الشبم: بكسر الباء: الماء البارد.
(١٠) في (د) كتب في مقابلها في الحاشية: المشمول البارد وسميت الخمر مشمولة؛ لبردها أو لأنها تشمل بريحها الناس.
(١١) في (د) كتب في مقابلها في الحاشية: اليعلول: الغدير الأبيض المطرد، والسحاب الأبيض، والقطة البيضاء، والمطر بعد المطر.
(١٢) في (ك): ويل أمها.
(١٣) في (د)، (ك)، (ط): أو لو.
(١٤) في (ط): سيط.

فَمَا تَدُومُ عَلَى حَالٍ تَكُونُ بِهَا ... كَمَا تَلَوَّنُ فِي أَثْوَابِهَا الْغُولُ
وَمَا تُمَسِّكُ بِالْوَصْلِ[(١)] الَّذِي زَعَمَتْ ... إِلَّا كَمَا يُمْسِكُ المَاءَ الْغَرَابِيلُ
[[أرْجُو وَآمُلُ أَنْ تَدْنُو مَوَدَّتُهَا وَمَا ... إِخَالُ لَدَيْنَا مِنْكَ تَنْوِيلُ
وَجِلْدُهَا مِنْ أَطُومٍ مَا يُؤَيِّسُهُ ... طَلْحٌ بِضَاحِيَةِ المَتِينِ مَهْزُولُ]][(٢)]
كَانَتْ مَوَاعِيدُ عُرْقُوبٍ[(٣)] لَهَا مَثَلًا ... وَمَا مَوَاعِيدُهَا إِلَّا الْأَبَاطِيلُ[(٤)]
[أَرْجُو وَآمُلُ أَنْ يَعْجَلْنَ فِي أَبَدٍ ... وَمَا لَهُنَّ إِخَالُ الدَهْرِ تَعْجِيلُ][(٥)]
فَلَا يَغُرَّنْكَ مَا مَنَّتْ وَمَا وَعَدَتْ ... إِنَّ[(٦)] الْأَمَانِيَّ وَالْأَحْلَامَ تَضْلِيلُ
أَمْسَتْ سُعَادُ بِأَرْضٍ لَا يُبَلِّغُهَا ... إِلَّا الْعِتَاقُ النَّجِيبَاتُ المَرَاسِيلُ
وَلَا يُبَلِّغُهَا[(٧)] إِلَّا عُذَافِرَةٌ ... فِيهَا[(٨)] عَلَى الْأَيْنِ إِرْقَالٌ وَتَبْغِيلُ[(٩)]
مِنْ كُلِّ نَضَّاخَةِ الذِّفْرَى إِذَا عَرِقَتْ ... عُرْضَتُهَا[(١٠)] طَامِسُ الْأَعْلَامِ مَجْهُولُ
تَرْمِي النِّجادَ[(١١)] بِعَيْنَيْ مُفْرِدٍ لَهِقٍ ... إِذَا تَوَقَّدَتِ الحِزَّانُ[(١٢)] وَالْمِيلُ

---

(١) في (ط): بالعهد.
(٢) هذان البيتان مما بين المعقوفين زيادة من: (ك)، (ط).
(٣) في (د) كتب في مقابلها في الحاشية: عرقوب: رجل من العماليق يضرب به المثل في إخلاف المواعيد.
قَالَ السُّهَيْلِيُّ (٧/ ٣٧٤): هُوَ عُرْقُوبُ بْنُ صَخْرٍ مِنَ العَمَالِيقِ الَّذِينَ سَكَنُوا يَثْرِبَ، وَقِيلَ بَلْ هُوَ مِنَ الْأَوْسِ وَالْخَزْرَجِ، وَقِصَّتُهُ فِي إِخْلَافِ الْوَعْدِ مَشْهُورَةٌ حِينَ وَعَدَ أَخَاهُ بِجَنَا نَخْلَةٍ لَهُ وَعْدًا مِنْ بَعْدِ وَعْدٍ ثُمَّ جَذَّهَا لَيْلًا، وَلَمْ يُعْطِهِ شَيْئًا.
(٤) في (م) قال بعدها: وبعد هذا البيت في غير هذا التأليف مما لم يرو ابن إسحاق.
(٥) ما بين المعقوفين سقط من: (ط).
(٦) في (م): إلا، والمثبت من: (د)، (ك)، (ط).
(٧) في (ك)، (ط): ولن يبلغها.
(٨) في (ط): لها.
(٩) في (د) كتب في مقابلها في الحاشية: عذافرة: ناقة صلبت، والأين: الإعياء، الإرقال: الإسراع، التبغيل: شيء بين الهملجة والعنق.
(١٠) في (د) كتب في مقابلها في الحاشية: العرضة: الهمة.
(١١) في (ط): الغيوب.
(١٢) في (د) كتب في مقابلها في الحاشية: الحزان: جمع حزين: وهو ما غلظ من الأرض.

ضَخْمٌ مُقَلَّدُهَا(١) فَعْمٌ مُقَيَّدُهَا … فِي خَلْقِهَا عَنْ بَنَاتِ الْفَحْلِ تَفْضِيلُ
[غَلْبَاءُ وَجْنَاءُ عُلْكُومٌ مُذَكَّرَةٌ … فِي دَفِّهَا سَعَةٌ قُدَّامُهَا مِيلُ](٢)
حَرْفٌ أَخُوهَا أَبُوهَا(٣) مِنْ مُهَجَّنَةٍ … وَعَمُّهَا خَالُهَا قَوْدَاءُ شِمْلِيلُ
يَمْشِي الْقُرَادُ عَلَيْهَا ثُمَّ يُزْلِقُهُ … مِنْهَا لَبَانٌ وَأَقْرَابٌ زَهَالِيلُ(٤)
عَيْرَانَةٌ قُذِفَتْ بِالنَّحْضِ عَنْ عُرُضٍ … مِرْفَقُهَا عَنْ بَنَاتِ الزَّوْرِ مَفْتُولُ
قَنْوَاءُ فِي حُرَّتَيْهَا(٥) لِلْبَصِيرِ بِهَا … عِتْقٌ مُبِينٌ(٦) وَفِي الْخَدَّيْنِ تَسْهِيلُ
كَأَنَّمَا فَاتَ عَيْنَيْهَا وَمَذْبَحَهَا … مِنْ خَطْمِهَا وَمِنَ اللَّحْيَيْنِ بِرْطِيلُ(٧)
تَمُرُّ مِثْلَ عَسِيبِ النَّخْلِ ذَا خُصَلٍ(٨) … فِي غَارِزٍ لَمْ تَخَوَّنْهُ الْأَحَالِيلُ(٩)
تَهْوِي(١٠) عَلَى يَسَرَاتٍ وَهْيَ لَاهِيَةٌ(١١) … ذَوَابِلٍ وَقْعُهُنَّ(١٢) الْأَرْضَ تَحْلِيلُ
سُمْرِ الْعُجَايَاتِ(١٣) يَتْرُكْنَ الْحَصَى زِيَمًا … لَمْ يَقِهِنَّ (سَوَادُ الْأُكْمِ)(١٤) تَنْعِيلُ(١٥)

(١) في (د) كتب في مقابلها في الحاشية: أي: غليظة الرقبة، مقلدها: موضع القلادة.
(٢) ما بين المعقوفين سقط من (م)، (د)، والمثبت من: (ك)، (ط).
(٣) في (م) كتب في مقابلها في الحاشية: قال يعقوب: معناه أن ثلاثة فصال من ناقة ذكران وأنثى حمل أحد الأخوين على أخته فوضعت ناقة فصار أحد الأخوين أباها والأخر عمها وخالها.
(٤) في (د) كتب في مقابلها في الحاشية: الزُّهلول: الأملس.
(٥) في (د) كتب في مقابلها في الحاشية: قنواء: احديداب في الأنف، حرتيها أذنيها.
(٦) في (ك): متين.
(٧) في (م) كتب في مقابلها في الحاشية: حجر نحو الذراع أو أطول ويقال: المعول شبه به خطمها.
(٨) في (د) كتب في مقابلها في الحاشية: خصل: جمع خصلة من الشعر.
(٩) في (م): الأباحيل، والمثبت من: (د)، (ك)، (ط).
(١٠) في (ط): تخدي.
(١١) في (ط): لاحقة.
(١٢) في (ط): مسهن.
(١٣) في (د) كتب في مقابلها في الحاشية: جمع عجاية وعجوات وهي عصب قوائم الإبل.
(١٤) في (ك): سواد اللحم، في (ط): رؤوس الأكم.
(١٥) في (د) كتب في مقابلها في الحاشية: من النعل، أي: قائما.

يَوْمًا يَظَلُّ بِهِ الْحِرْبَاءُ مُرتبيًا[١] كَأَنَّ ضَاحِيَهُ (فِي النَّارِ)[٢] مَمْلُولُ
وَقَالَ لِلْقَوْمِ حَادِيهِمْ وَقَدْ جَعلَتْ بُقُع[٣] الْجَنَادِبِ يَرْكُضْنَ الْحَصَاقِيلُ
كَأَنَّ أَوْبَ ذِرَاعَيْهَا وَقَدْ عَرِقَتْ وَقَدْ تَلَفَّعَ[٤] بِالْقُورِ الْعَسَاقِيلُ[٥]
(أَوْبُ يَدِيْ فَاقِدٍ شَمْطَاءَ مُعْوِلَةٍ)[٦] قَامَتْ فَجَاوَبَهَا نُكْدٌ مَثَاكِيلُ[٧]
نَوَّاحَةٌ رِخْوَةِ الضَّبْعَيْنِ[٨] لَيْسَ لَهَا لَـمَّا نَعَى بِكْرَهَا النَّاعُونَ مَعْقُولُ
تَفْرِي اللَّبَانَ بِكَفَّيْهَا وَمِدْرَعُهَا مُشَقَّقٌ عَنْ تَرَاقِيهَا رَعَابِيلُ[٩]
(تَمشي الْغُوَاةُ)[١٠] جَنَابَيْهَا وَقَوْلُهُمْ إِنَّكَ يَا بْنَ أَبِي سُلْمَى لَمَقْتُولُ
وَقَالَ كُلُّ صَدِيقٍ كُنْتُ آمُلُهُ لَا أُلْهِيَنَّكَ إِنِّي عَنْكَ مَشْغُولُ[١١]
فَقُلْتُ خَلُّوا سَبِيلِي[١٢] لَا أَبَا لَكُمْ فَكُلُّ مَا قَدَّرَ الرَّحْمَنُ مَفْعُولُ
كُلُّ ابْنِ أُنْثَى وَإِنْ طَالَتْ سَلَامَتُهُ يَوْمًا عَلَى آلَةٍ حَدْبَاءَ[١٣] مَحْمُولُ
نُبِّئْتُ إِنَّ رَسُولَ اللهِ أَوْعَدَنِي وَالْعَفْوُ عِنْدَ رَسُولِ اللهِ مَأْمُولُ

---

(١) في (ط): مصطخدا.
(٢) في (ط): بالشمس.
(٣) في (ط): وُرْقٌ.
(٤) أوب: رجع ذراعيها ويديها في السير، تلفع: تنقب وتلثم.
(٥) في (م) كتب في مقابلها في الحاشية: القور: جمع قارة، وهي الحجارة السود، والعساقيل: هنا السراب وهذا من المقلوب أراد: وقد تلفعت القور بالعساقيل.
(٦) في (ط): شد النهار ذراعا عيطل نصف.
(٧) في (د) كتب في مقابلها في الحاشية: مثاكيل قد فقدن أولادهن، نكد: لا يعيش لها ولد.
(٨) في (م): الزُّفرين، والمثبت من: (د)، (ك)، (ط).
(٩) في (د) كتب في مقابلها في الحاشية: تفري: أي: تقطع يقال: فراه وأفراه إذًا قطعه، وفراه للإصلاح، وأفراه للإفساد، ومدرعها: قميص المرأة، تراقيها: جمع ترقوة، وهي عظام الصدر، رعابيل: أطمار وأفراق، وثَوْبٌ مُرْعَبَلٌ: مُمَزَّقٌ.
(١٠) في (ط): تسعى الوشاة.
(١١) في (د) كتب في مقابلها في الحاشية: ألهينك: أشغلك.
(١٢) في (ك): طريقي.
(١٣) في (م): شهباء، والمثبت من: (د)، (ك)،(ط).

مَهْلًا هَدَاكَ الَّذِي أَعْطَاكَ نَافِلَةَ الْـ ... قُرْآنِ[1] فِيهَا مَوَاعِيظٌ وَتَفْصِيلُ

لَا تَأْخُذَنِّي بِأَقْوَالِ الْوُشَاةِ وَلَمْ ... أُذْنِبْ وَلَوْ كَثُرَتْ فِيَّ الْأَقَاوِيلُ

لَقَدْ أَقُومُ مَقَامًا لَوْ يَقُومُ بِهِ ... يرَىَ ويَسْمَعُ مَا قَدْ يَسْمَعُ[2] الْفِيلُ[3]

لَظَلَّ يُرْعَدُ من وَجْدٍ بَوَادِرُهُ ... إن لم يَكُنَ مِنْ رَّسُولِ اللهِ تَنْوِيلُ[4]

حَتَّى وَضَعْتُ يَمِينِي مَا أُنَازِعُهَا ... فِي كَفِّ ذِي نَقِمَاتٍ قَوْلُهُ[5] الْقِيلُ

فَلَهْوَ أَخْوَفُ عِنْدِي إِذْ أُكَلِّمُهُ ... وَقِيلَ إِنَّكَ مَنْسُوبٌ وَمَسْئُولُ[6]

مِنْ ضَيْغَمٍ بِضَرَاءِ الْأَرْضِ مُخْدَرُهُ ... فِي بَطْنِ عَثَّرَ غِيلٌ دُونَهُ غِيلُ

يَغْدُو فَيُلْحِمُ ضِرْغَامَيْنِ عَيْشُهُمَا ... لَحْمٌ مِنَ النَّاسِ مَعْفُورٌ خَرَادِيلُ[7]

إِذَا يُسَاوِرُ قِرْنًا لَا يَحِلّ لَهُ ... أَنْ يَتْرُكَ الْقِرْنَ إِلَّا وَهُوَ مَفْلُولُ[8]

مِنْهُ تَظَلُّ (حَمِيرُ الْجَوِّ نَافِرَةً)[9] ... وَلَا تَمَشَّى بِوَادِيهِ الْأَرَاجِيلُ[10] [١٢٥/ب]

وَلَا يَزَالُ بِوَادِيهِ أَخُو ثِقَةٍ ... مُضَرَّجُ الْبَزِّ وَالدِّرْسَانِ[11] مَأْكُولُ

---

(١) في (ك): الفرقان.

(٢) في (د)، (ك)، (ط): أسمع.

(٣) في (م) كتب في مقابلها في الحاشية: يعقوب أراد أقوم مقاما لو يقوم به الفيل أرى وأسمع ما لو سمعه الفيل لظل يرعد وخص الفيل لعظمه وكبر جسده.

(٤) هذا البيت في (ط): لظل يرعد إِلَّا أن يكون له من الرسول بإذن الله تنويل.

(٥) في (ط): قيله.

(٦) في (م) كتب في مقابلها في الحاشية: منسوب هنا مسئول عن نسبه يقال: نسبت الرجل إِذَا أخبرت عن نسبه ونسبته أيضًا إِذَا سألته عن نسبه وهو من الأضداد.

(٧) في (ك) كتب في مقابلها في الحاشية: القَطْعُ من اللحم والحديث في صفة الصراط فمنهم الموبق بعمله ومنهم المخردل أي: تخردله الكلاليب التي حول الصراط.

(٨) في (ط): مغلول.

(٩) في (ك): سباع الجو ضامرة، في (ط): سباع الجو نافرة.

(١٠) في (م) كتب في مقابلها في الحاشية: جمعَ رحلًا على أرجُلٍ ثم جمعَ أرجلًا على أراجلٍ ثم زاد الياء فقال: أراجيل، وهذا عزيز.

(١١) في (د)، (ك): والدرسين.

إِنَّ الرَّسولَ لَنورٌ يُستَضاءُ بِهِ مُهَنَّدٌ مِنْ سُيوفِ اللهِ مَسْلُولُ
في عُصْبَةٍ مِنْ قُرَيْشٍ قَالَ قَائِلُهُمْ بِبَطْنِ مَكَّةَ لَمَّا أَسْلَمُوا زُولُوا
زَالُوا فَمَا زَالَ أَنْكَاسٌ وَلَا كُشُفٌ عِنْدَ اللِّقَاءِ وَلَا مِيلٌ مَعَازِيلُ
يَمْشُونَ مَشْيَ الْجِمَالِ الزُّهْرِ يَعْصِمُهُمْ ضَرْبٌ إِذَا عَرَّدَ السُّودُ التَّنَابِيلُ
شُمُّ الْعَرَانِينِ أَبْطَالٌ لَبُوسُهُمْ مِنْ نَسْجِ دَاوُدَ فِي الْهَيْجَا سَرَابِيلُ
بِيضٌ سَوَابِغُ قَدْ شُكَّتْ لَهَا حَلَقٌ[١] كَأَنَّهَا حَلَقُ الْقَفْعَاءِ مَجْدُولُ
لَيْسُوا مَفَارِيحَ إِنْ نَالَتْ رِمَاحُهُمْ قَوْمًا وَلَيْسُوا مَجَازِيعًا إِذَا نِيلُوا
لَا يَقَعُ الطَّعْنُ إِلَّا فِي نُحُورِهِمْ لَيْسَ لَهُمْ[٢] عَنْ حِيَاضِ الْمَوْتِ تَهْلِيلُ

قَالَ ابْنُ هِشَام: قَالَ كَعْبٌ هَذِهِ الْقَصِيدَةَ بَعْدَ قُدُومِهِ عَلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ الْمَدِينَةَ. وَبَيْتُهُ: حَرْفٌ أَخُوهَا أَبُوهَا وَبَيْتُهُ: يَمْشِي الْقُرَادُ، وَبَيْتُهُ: عَيْرَانَةٌ قُذِفَتْ، وَبَيْتُهُ: تُمِرُّ مِثْلَ عَسِيبِ النَّخْلِ، وَبَيْتُهُ: تَفْرِي اللَّبَان، وَبَيْتُهُ: إِذَا يُسَاوِرُ قِرْنًا، وَبَيْتُهُ: وَلَا يَزَالُ بِوَادِيهِ - عَنْ غَيْرِ ابْنِ إِسْحَاقَ.

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ[٣]: وَقَالَ عَاصِمُ بْنُ عُمَرَ بْنِ قَتَادَةَ: فَلَمَّا قَالَ كَعْبٌ: «إِذَا عَرَّدَ السُّودُ التَّنَابِيلُ»، وَإِنَّمَا يُرِيدُنَا مَعْشَرَ الْأَنْصَارِ؛ لِمَا كَانَ صَاحِبُنَا صَنَعَ بِهْ [مَا صَنَعَ][٤] وَخَصَّ الْمُهَاجِرِينَ مِنْ قُرَيْشٍ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللهِ ﷺ بِمِدْحَتِهِ غَضِبَ عَلَيْهِ الْأَنْصَارُ، فَقَالَ بَعْدَ أَنْ أَسْلَمَ يَمْدَحُ الْأَنْصَارَ، وَيَذْكُرُ بَلَاءَهُمْ مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ وَمَوْضِعَهُمْ مِنَ الْيَمَنِ[٥]:

مَنْ سَرَّهُ كَرَمُ الْحَيَاةِ فَلَا يَزَلْ فِي مِقْنَبٍ مِنْ صَالِحِي الْأَنْصَارِ
وَرِثُوا الْمَكَارِمَ كَابِرًا عَنْ كَابِرٍ إِنَّ الْخِيَارَ هُمْ بَنُو الْأَخْيَارِ

---

(١) في (م) كتب في مقابلها في الحاشية: قال أبو سعيد الفقيه: ضرب من الحب وهو أشبه بحلق الدره، وهنا ثمرة مستديرة، كأن حبها حلق الدرع.
(٢) في (ط): وما لهم.
(٣) سبق الكلام عليه.
(٤) ما بين المعقوفين زيادة من: (ط).
(٥) في (م) كتب في مقابلها في الحاشية: أظنه من الإيمان.

المُكْرِهِينَ السَّمْهَرِيَّ بِأَذْرُعٍ كَسَوَالِفِ الْهِنْدِيِّ غَيْرَ قِصَارِ
وَالنَّاظِرِينَ بِأَعْيُنٍ مُحْمَرَّةٍ كَالجَمْرِ غَيْرَ كَلِيلَةِ الْأَبْصَارِ
وَالْبَائِعِينَ نُفُوسَهُمْ لِنَبِيِّهِمْ لِلْمَوْتِ يَوْمَ تَعَانُقٍ وَكِرَارِ
[وَالزَّائِدِينَ[1] النَّاسَ عَنْ أَدْيَانِهِمْ بِالمَشْرَفِيِّ وَبِالْقَنَا الْخَطَّارِ][2]
يَتَطَهَّرُونَ يَرَوْنَهُ نُسْكًا لَهُمْ بِدِمَاءِ مَنْ عَلِقُوا مِنَ الكُفَّارِ
دَرِبُوا كَمَا[3] دَرِبَتْ [بِبَطْنِ][4] خَفِيَّةٍ غُلْبُ الرِّقَابِ مِنَ الأَسْوَدِ ضَوَارِي
وَإِذَا حَلَلْتَ لِيَمْنَعُوكَ إِلَيْهِمْ أَصْبَحْتَ عِنْدَ مَعَاقِلِ الْأَغْفَارِ[5]
ضَرَبُوا عَلِيًّا[6] يَوْمَ بَدْرٍ ضَرْبَةً دَانَتْ لِوَقْعَتِهَا جَمِيعُ نِزَارِ
لَوْ يَعْلَمُ الْأَقْوَامُ عِلْمِي كُلَّهُ فِيهِمْ لَصَدَّقَنِي الَّذِينَ أُمَارِي
قَوْمٌ إِذَا خَوَتِ النُّجُومُ فَإِنَّهُمْ لِلطَّارِقِينَ النَّازِلِينَ مَقَارِي
[فِي الْغُرِّ مِنْ غَسَّانَ مِنْ جُرْثُومَةٍ أَعْيَتْ مَحَافِرُهَا عَلَى الْمِنْقَارِ][7]

قَالَ ابْنُ هِشَامٍ[8]: وَيُقَالُ إِنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ لَهُ حِيْنَ أَنْشَدَهُ: «بَانَتْ سُعَادُ فَقَلْبِي الْيَوْمَ مَتْبُولُ[9]»: «**لَوْلَا ذَكَرْتَ الْأَنْصَارَ بِخَيْرٍ، فَإِنَّ الْأَنْصَارَ لِذَلِكَ أَهْلٌ**»، فَقَالَ كَعْبٌ هَذِهِ الْأَبْيَاتَ، وَهِيَ فِي قَصِيدَةٍ لَهُ. قَالَ ابْنُ هِشَامٍ[10]: وَذَكَرَ لِي عَنْ عَلِيِّ بْنِ زَيْدِ بْنِ جُدْعَانَ أَنَّهُ قَالَ: أَنْشَدَ كَعْبُ بْنُ زُهَيْرٍ رَسُولَ اللهِ ﷺ فِي المَسْجِدِ بَانَتْ[11]

---

(١) في (ط): والقائدين.
(٢) ما بين المعقوفين سقط من: (د)، (ك).
(٣) في (د): فما.
(٤) ما بين المعقوفين سقط من: (د).
(٥) في (د): الأعفار.
(٦) في (ك): قبيلة.
(٧) ما بين المعقوفين سقط من: (د)، (ك).
(٨) انظر ما قبله.
(٩) في (ك): مثبول.
(١٠) تم تخريجه مسندًا قريبًا.
(١١) في (د): باتت في الموضعين.

سُعَادُ فَقَلْبِي الْيَوْمَ مَتْبُولُ. (١)

هُنَا كَمُلَ الجُزْءُ السَّابِعَ عَشَرَ مِنْ كِتَابِ سِيرَةِ رَسُولِ اللهِ ﷺ وَشَرُفَ وَكَرُمَ، يَتْلُوهُ إِنْ شَاءَ اللهُ تَعَالَى فِي الجُزْءِ الثَّامِنَ عَشَرَ مِنَ الدِّيوَانِ غَزْوَةُ تَبُوكٍ(٢).

❊ ❊ ❊

(١) في (ك) زاد: وأنشدني بعض أهل العلم بالشعر رواه بعض أهل البادية ممن يروي الشعر في قول كعب بن زهير في بانت سعاد قوله: نوب بذي فاقد ذكر أنها من النوبة وأنهم أشد الناس بكاءً، وقوله في بطن عثر غيض دونه غيل، يريد العثر موضع السبع والغيض أن في موضعه غيضة، وفيها غيل والغيل الماء يقول عنده غيضة وماءٌ وهو في خصب وماءٍ، وقوله: يمشون مشي الجمال الدهم، وقوله: عن حياض الموت، وقوله: لا يوضع الطعن إلَّا في نحورهم.

(٢) في (د): تم الجزء السابع عشر بحمد الله وعونه ومنه، في (ك): آخر الجزء السابع عشر من تجزئة ابن هشام.

بسم الله الرحمن الرحيم

صَلَّى اللهُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَسَلَّمَ عَوْنَكَ يَا رَحْمَنُ

## غَزْوَةُ تَبُوكَ(١)

وَبِالسَّنَدِ الْأَوَّلِ الْمَذْكُورِ حَدَّثَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ هِشَامٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا زِيَادُ ابْنُ عَبْدِ اللهِ الْبَكَّائِيُّ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ الْمُطَّلِبِيِّ قَالَ: ثُمَّ أَقَامَ رَسُولُ اللهِ ﷺ بِالْمَدِينَةِ مَا بَيْنَ ذِي الْحِجَّةِ إِلَى رَجَبٍ، ثُمَّ أَمَرَ النَّاسَ بِالتَّهَيُّؤِ لِغَزْوِ الرُّومِ فذَكَرَ لَنَا الزُّهْرِيُّ، وَيَزِيدُ بْنُ رُومَانَ، وَعَبْدُ اللهِ بْنُ أَبِي بَكْرٍ، وَعَاصِمُ بْنُ عُمَرَ بْنِ قَتَادَةَ، وَغَيْرُهُمْ مِنْ عُلَمَائِنَا، كُلٌّ حَدَّثَ فِي غَزْوَةِ تَبُوكَ مَا بَلَغَهُ عَنْهَا، وَبَعْضُ الْقَوْمِ يُحَدِّثُ مَا لَا يُحَدِّثُ بَعْضٌ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ أَمَرَ أَصْحَابَهُ بِالتَّهَيُّؤِ لِغَزْوِ الرُّومِ، وَذَلِكَ فِي زَمَنِ عُسْرَةٍ من النَّاسِ وَشِدَّةٍ مِنَ الحَرِّ وَجَدْبٍ مِنَ البِلَادِ حِينَ طَابَتِ الثِّمَارُ، وَالنَّاسُ يُحِبُّونَ الْمُقَامَ فِي ثِمَارِهِمْ وَظِلَالِهِمْ، وَيَكْرَهُونَ الشُّخُوصَ عَلَى الْحَالِ مِنَ الزَّمَانِ الَّذِي هُمْ عَلَيْهِ، وَكَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ قَلَّمَا يَخْرُجُ فِي غَزْوَةٍ إِلَّا كَنَّى عَنْهَا، وَأَخْبَرَ أَنَّهُ يُرِيدُ غَيْرَ الْوَجْهِ الَّذِي يَصْمُدُ إليه(٢) إِلَّا مَا كَانَ مِنْ غَزْوَةِ تَبُوكَ، فَإِنَّهُ بَيَّنَهَا لِلنَّاسِ لِبُعْدِ الشُّقَّةِ وَشِدَّةِ الزَّمَانِ، وَكَثْرَةِ الْعَدُوِّ الَّذِي يَصْمُدُ لَهُ؛ لِيَتَأَهَّبَ النَّاسُ لِذَلِكَ أُهْبَتَهُ، فَأَمَرَ النَّاسَ بِالْجِهَازِ، وَأَخْبَرَهُمْ أَنَّهُ يُرِيدُ الرُّومَ.

فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ ذَاتَ يَوْمٍ وَهُوَ [١٢٦/ أ] فِي جِهَازِهِ ذَلِكَ لِلْجَدِّ بْنِ [قِيسٍ

---

(١) **قَالَ السُّهَيْلِيُّ** (٧/ ٥): سُمِّيَتْ بِعَيْنِ تَبُوكَ، وَهِيَ الْعَيْنُ الَّتِي أَمَرَ رَسُولُ الله ﷺ النَّاسَ إِلَّا يَمَسُّوا مِنْ مَائِهَا شَيْئًا، فَسَبَقَ إِلَيْهَا رَجُلَانِ وَهِيَ تَبِضُ بِشَيْءٍ مِنْ مَاءٍ، فَجَعَلَا يُدْخِلَانِ فِيهَا سَهْمَيْنِ لِيَكْثُرَ مَاؤُهَا، فَسَبَّهُمَا رَسُولُ الله ﷺ وَقَالَ لَهُمَا: «**مَا زِلْتُمَا تَبُوكَانِهَا مُنْذُ الْيَوْم**» فِيمَا ذَكَرَ الْقُتَبِيّ.

(٢) في (د)، (ك)، (ط): له.

أَحَدِ](١) بَنِي سَلِمَةَ: «**يَا جَدُّ، هَلْ لَكَ الْعَامَ فِي جِلَادِ بَنِي الْأَصْفَرِ**(٢)؟» فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ، أَوْ تَأْذَنُ لِي وَلَا تَفْتِنِّي؟ فَوَاللهِ لَقَدْ عَرَفَ قَوْمِي إِنَّهُ مَا مِنْ رَجُلٍ بِأَشَدَّ عُجْبًا بِالنِّسَاءِ مِنِّي، وَإِنِّي لأَخْشَى إِذَا رَأَيْتَ نِسَاءَ بَنِي الْأَصْفَرِ أَنْ لَا أَصْبِرَ فَأَعْرَضَ عَنْهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ، وَقَالَ: «**قَدْ أَذِنْتُ لَكَ**» فَفِي الْجَدِّ بْنِ قَيْسٍ نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ ﴿وَمِنْهُم مَّن يَقُولُ ائْذَن لِّي وَلَا تَفْتِنِّي ۚ أَلَا فِي الْفِتْنَةِ سَقَطُوا ۗ وَإِنَّ جَهَنَّمَ لَمُحِيطَةٌ بِالْكَافِرِينَ ﴿٤٩﴾﴾ [التوبة: ٤٩] أَيْ: إِنْ كَانَ إِنَّمَا خَشَى الْفِتْنَةَ مِنْ نِسَاءِ بَنِي الْأَصْفَرِ وَلَيْسَ ذَلِكَ بِهِ فَمَا سَقَطَ فِيهِ مِنَ الفِتْنَةِ (أَكْبَرُ بِتَخَلُّفِهِ)(٣) عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ وَالرَّغْبَةِ بِنَفْسِهِ عَنْ نَفْسِهِ

---

(١) ما بين المعقوفين بياض في (م)، والمثبت من: (د)، (ك)، (ط).

(٢) **قَالَ السُّهَيْلِيُّ** (٧/ ٣٨٤- ٣٩١): يُقَالُ إِنَّ الرّومَ قِيلَ لَهُمْ: بَنُو الْأَصْفَرِ؛ لِأَنَّ عِيصُو بْنُ إِسْحَاقَ كَانَ بِهِ صُفْرَةٌ وَهُوَ جَدّهُمْ، وَقِيلَ: إِنَّ الرُّومَ بْنَ عِيصُو هُوَ الْأَصْفَرُ وَهُوَ أَبُوهُمْ وَأُمّهُ نَسْمَةُ بِنْتُ إِسْمَاعِيلَ. وَذَكَرَ يُونُسَ بِإِثْرِ حَدِيثِ الْجَدِّ بْنِ قَيْسٍ عَنْ عَبْدِ الْحَمِيدِ بْنِ بَهْرَامَ عَنْ شَهْرِ بْنِ حَوْشَبٍ عَنْ عَبْدِ الرّحْمَنِ بْنِ غَنْمٍ[١] أَنّ الْيَهُودَ أَتَوْا النّبِيَّ ﷺ يَوْمًا، فَقَالُوا: يَا أَبَا الْقَاسِمِ إِنْ كُنْت صَادِقًا أَنّك نَبِيّ فَالْحَقْ بِالشّام فَإِنّ الشّامَ أَرْضُ الْمَحْشَرِ وَأَرْضُ الْأَنْبِيَاءِ، فَصَدَّقَ النَّبِيُّ ﷺ مَا قَالُوا فَغَزَا غَزْوَةَ تَبُوكَ لَا يُرِيدُ إِلّا الشّامَ، فَلَمّا بَلَغَ أَنْزَلَ الله تَعَالَى عَلَيْهِ آيَاتٍ مِنْ سُورَةِ بَنِي إِسْرَائِيلَ بَعْدَمَا خُتِمَتِ السّورَةُ ﴿وَإِن كَادُوا لَيَسْتَفِزُّونَكَ مِنَ الْأَرْضِ لِيُخْرِجُوكَ مِنْهَا ۖ وَإِذًا لَّا يَلْبَثُونَ خِلَافَكَ إِلَّا قَلِيلًا ﴿٧٦﴾ سُنَّةَ مَن قَدْ أَرْسَلْنَا قَبْلَكَ مِن رُّسُلِنَا ۖ وَلَا تَجِدُ لِسُنَّتِنَا تَحْوِيلًا ﴿٧٧﴾﴾ [الإسراء ٧٦، ٧٧]. فَأَمَرَهُ بِالرّجُوعِ إِلَى الْمَدِينَةِ، وَقَالَ: فِيهَا مَحْيَاك، وَفِيهَا مَمَاتُك، وَمِنْهَا تُبْعَثُ ثُمّ قَالَ: ﴿أَقِمِ الصَّلَاةَ لِدُلُوكِ الشَّمْسِ﴾ إِلَى قَوْلِهِ: ﴿مَّحْمُودًا﴾ [الإسراء ٧٨، ٧٩] فَرَجَعَ النّبِيّ ﷺ فَأَمَرَهُ جِبْرِيلُ فَقَالَ: سَلْ رَبّك، فَإِنّ لِكُلّ نَبِيٍّ مَسْأَلَةً وَكَانَ جِبْرِيلُ عليه السلام لَهُ نَاصِحًا، وَكَانَ مُحَمّدٌ ﷺ لَهُ مُطِيعًا، فَقَالَ: «**مَا تَأْمُرُنِي أَنْ أَسْأَلَ؟**» قَالَ: ﴿وَقُل رَّبِّ أَدْخِلْنِي مُدْخَلَ صِدْقٍ وَأَخْرِجْنِي مُخْرَجَ صِدْقٍ وَاجْعَل لِّي مِن لَّدُنكَ سُلْطَانًا نَّصِيرًا ﴿٨٠﴾﴾ [الإسراء: ٨٠] وَهَؤُلَاءِ نَزَلْنَ عَلَيْهِ فِي رَجْعَتِهِ مِنْ تَبُوكَ.

(٣) في (ك): أكثر من تخلفه.

---

[١] أخرجه البيهقي في «دلائل النبوة» (٥/ ٢٥٤) تحت باب: ما رُويَ في سبب خروج النبي ﷺ إلى تبوك، وسبب رجوعه إن صح الخبر فيه.
وقال الحافظ ابن حجر في «فتح الباري» (٨/ ١١١): وذكر أبو سعيد في «شرف المصطفى»، والبيهقي في «الدلائل».. وإسناده حسن مع كونه مرسلًا.

يَقُولُ: وَإِنَّ جَهَنَّمَ (لَمِنْ وَرَائِهِ)(١).

وَقَالَ قَوْمٌ مِنَ الْمُنَافِقِينَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ لَا تَنْفِرُوا فِي الْحَرِّ زَهَادَةً فِي الْجِهَادِ وَشَكًّا فِي الْحَقِّ وَإِرْجَافًا بِرَسُولِ اللهِ ﷺ، فَأَنْزَلَ اللهُ فِيهِمْ ﴿وَقَالُوا لَا تَنفِرُوا فِي الْحَرِّ قُلْ نَارُ جَهَنَّمَ أَشَدُّ حَرًّا لَّوْ كَانُوا يَفْقَهُونَ ﴿٨١﴾ فَلْيَضْحَكُوا قَلِيلًا وَلْيَبْكُوا كَثِيرًا جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ ﴿٨٢﴾﴾ [التوبة: ٨٢](٢).

## [رَسُولُ اللهِ ﷺ يَأْمُرُ بِتَحْرِيقِ بَيْتٍ يَجْتَمِعُ فِيهِ الْمُنَافِقُونَ]:

قَالَ ابْنُ هِشَامٍ(٣): وَحَدَّثَنِي الثِّقَةُ عَمَّنْ حَدَّثَهُ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ طَلْحَةَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ حَارِثَةَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ قَالَ: بَلَغَ رَسُولُ اللهِ ﷺ أَنَّ نَاسًا مِنَ الْمُنَافِقِينَ يَجْتَمِعُونَ فِي بَيْتِ سُوَيْلِمٍ الْيَهُودِيِّ، وَكَانَ بَيْتُهُ عِنْدَ جَاسُومَ، يُثَبِّطُونَ النَّاسَ عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ فِي غَزْوَةِ تَبُوكَ، فَبَعَثَ إِلَيْهِمُ النَّبِيُّ ﷺ طَلْحَةَ بْنَ عُبَيْدِ اللهِ فِي نَفَرٍ مِنْ أَصْحَابِهِ، وَأَمَرَهُ أَنْ يُحَرِّقَ عَلَيْهِمْ بَيْتَ سُوَيْلِمٍ فَفَعَلَ طَلْحَةُ. فَاقْتَحَمَ الضَّحَّاكُ بْنُ خَلِيفَةَ مِنْ ظَهْرِ الْبَيْتِ فَانْكَسَرَتْ رِجْلُهُ، وَاقْتَحَمَ أَصْحَابُهُ فَأَفْلَتُوا. فَقَالَ الضَّحَّاكُ فِي ذَلِكَ:

كَادَتْ وَبَيْتِ اللهِ نَارُ مُحَمَّدٍ ... يَشِيطُ بِهَا الضَّحَّاكُ وَابْنُ أُبَيْرِقِ
فَظَلْتُ وَقَدْ طَبَّقْتُ كِبْسَ(٤) سُوَيْلِمٍ ... أَنُوءُ عَلَى رِجْلِي كَسِيرًا وَمِرْفَقِي
سَلَامٌ عَلَيْكُمْ لَا أَعُودُ لِمِثْلِهَا ... أَخَافُ وَمَنْ تَشْمَلْ بِهِ النَّارُ(٥) يُحْرَقِ

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ(٦): ثُمَّ إِنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ جَدَّ فِي سَفَرِهِ وَأَمَرَ النَّاسَ بِالْجِهَازِ وَالِانْكِمَاشِ، وَحَضَّ أَهْلَ الْغِنَى عَلَى النَّفَقَةِ وَالْحُمْلَانِ فِي سَبِيلِ الله، فَحَمَلَ رِجَالٌ مِنْ أَهْلِ الْغِنَى وَاحْتَسَبُوا، وَأَنْفَقَ عُثْمَانُ بْنُ عَفَّانَ فِي ذَلِكَ نَفَقَةً عَظِيمَةً، لَمْ يُنْفِقْ أَحَدٌ

(١) في (د): لمحيطة به وبمن وراءه.
(٢) **إسناد المصنف مرسل**: والحديث أخرجه البخاري (٢٩٥٠).
(٣) **في إسناده جهالة**.
(٤) في (د)، (ك): كبش.
(٥) في (م): الناس، والمثبت من: (د)، (ك)، (ط).
(٦) **إسناده حسن**: أخرجه أحمد (٥/ ٦٣)، والترمذي (٣٧٠١)، والحاكم (٣/ ١٠٢) وغيرهم.

مِثْلَهَا.

### [نَفَقَةُ عُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ]:

قَالَ ابْنُ هِشَامٍ(١): حَدَّثَنِي مَنْ أَثِقُ بِهِ أَنَّ عُثْمَانَ بْنَ عَفَّانَ أَنْفَقَ فِي جَيْشِ الْعُسْرَةِ فِي غَزْوَةِ تَبُوكَ أَلْفَ دِينَارٍ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**اللَّهُمَّ ارْضَ عَنْ عُثْمَانَ، فَإِنِّي عَنْهُ رَاضٍ**».

### [شَأْنُ الْبَكَّائِينَ]:

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: ثُمَّ إِنَّ رِجَالًا مِنَ الْمُسْلِمِينَ أَتَوْا رَسُولَ اللهِ ﷺ وَهُمُ الْبَكَّاءُونَ، وَهُمْ سَبْعَةُ نَفَرٍ مِنَ الأَنْصَارِ وَغَيْرِهِمْ مِنْ بَنِي عَمْرِو بْنِ عَوْفٍ: سَالِمُ بْنُ عُمَيْرٍ، وَعُلْبَةُ ابْنُ زَيْدٍ أَخُو بَنِي حَارِثَةَ(٢)، وَأَبُو لَيْلَى عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ كَعْبٍ أَخُو بَنِي مَازِنِ بْنِ النَّجَّارِ، وَعَمْرُو بْنُ حُمَامِ بْنِ الْجَمُوحِ أَخُو بَنِي سَلِمَةَ، وَعَبْدُ اللهِ بْنُ الْمُغَفَّلِ الْمُزَنِيُّ، وَبَعْضُ النَّاسِ يَقُولُ: بَلْ هُوَ عَبْدُ اللهِ بْنُ عَمْرٍو الْمُزَنِيُّ، وَهَرَمِيُّ بْنُ عَبْدِ اللهِ أَخُو بَنِي وَاقِفٍ، وَعِرْبَاضُ بْنُ سَارِيَةَ الْفَزَارِيّ. فَاسْتَحْمَلُوا رَسُولَ اللهِ ﷺ وَكَانُوا أَهْلَ حَاجَةٍ فَقَالَ: «**لَا أَجِدُ مَا أَحْمِلُكُمْ عَلَيْهِ**»، فَتَوَلَّوْا وَأَعْيُنُهُمْ تَفِيضُ مِنَ الدَّمْعِ حَزَنًا أَلَّا يَجِدُوا مَا يُنْفِقُونَ.

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: فَبَلَغَنِي أَنَّ ابْنَ يَامِينَ بْنَ عُمَيْرِ بْنِ كَعْبٍ النَّضْرِيَّ لَقِيَ أَبَا لَيْلَى

---

(١) **ضعيف**: أخرجه ابن عساكر في «تاريخه» (٣٩/ ٥٥) مرفوعًا من طريق يوسف بن سهل بن يوسف الأنصاري عن أبيه عن جده. وإسناده ضعيف، وأخرجه ابن جرير في «تاريخه» (٢/ ١٨٢)، والبيهقي في «دلائل النبوة» (٥/ ٢١٨) مرسلًا من طريق ابن إسحاق.

(٢) **قَالَ السُّهَيْلِيُّ** (٧/ ٤٠٠- ٤٠١): وَفِي رِوَايَةِ يُونُسَ أَنَّ عُلْبَةَ خَرَجَ مِنَ اللَّيْلِ فَصَلَّى مَا شَاءَ الله ثُمَّ بَكَى، وَقَالَ: «اللهمَّ إِنَّكَ قَدْ أَمَرْتَ بِالْجِهَادِ وَرَغَّبْتَ فِيهِ، ثُمَّ لَمْ تَجْعَلْ عِنْدِي مَا أَتَقَوَّى بِهِ مَعَ رَسُولِكَ، وَلَمْ تَجْعَلْ فِي يَدِ رَسُولِك مَا يَحْمِلُنِي عَلَيْهِ، وَإِنِّي أَتَصَدَّقُ عَلَى كُلِّ مُسْلِمٍ بِكُلِّ مَظْلِمَةٍ أَصَابَنِي بِهَا فِي مَالٍ أَوْ جَسَدٍ أَوْ عِرْضٍ، ثُمَّ أَصْبَحَ مَعَ النَّاسِ وَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «**أَيْنَ الْمُتَصَدِّقُ فِي هَذِهِ اللَّيْلَةِ؟**» لَمْ يَقُمْ أَحَدٌ، ثُمَّ قَالَ: «**أَيْنَ الْمُتَصَدِّقُ فِي هَذِهِ اللَّيْلَةِ فَلْيَقُمْ، وَلَا يَتَزَاهَدُ مَا صَنَعَ هَذِهِ اللَّيْلَةَ؟**» فَقَامَ إِلَيْهِ فَأَخْبَرَهُ فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «**أَبْشِرْ فَوَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ لَقَدْ كُتِبَ فِي الزَّكَاةِ الْمُتَقَبَّلَةِ**». وَأَمَّا سَالِمُ بْنُ عُمَيْرٍ وَعَبْدُ الله بْنُ الْمُغَفَّلِ فَرَآهُمَا يَامِينُ بْنُ كَعْبٍ يَبْكِيَانِ فَزَوَّدَهُمَا وَحَمَلَهُمَا، فَلَحِقَا بِالنَّبِيِّ ﷺ.

عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ كَعْبٍ وَعَبْدَ اللهِ بْنَ مُغَفَّلٍ وَهُمَا يَبْكِيَانِ فَقَالَ: مَا يُبْكِيكُمَا؟ قَالَا: جِئْنَا رَسُولَ اللهِ ﷺ لِيَحْمِلَنَا فَلَمْ نَجِدْ عِنْدَهُ مَا يَحْمِلُنَا عَلَيْهِ، وَلَيْسَ عِنْدَنَا مَا نَتَقَوَّى بِهِ عَلَى الْخُرُوجِ مَعَهُ، فَأَعْطَاهُمَا نَاضِحًا لَهُ فَارْتَحَلَاهُ، وَزَوَّدَهُمَا شَيْئًا مِنْ تَمْرٍ فَخَرَجَا مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ.

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ(١): وَجَاءَهُ الْمُعَذِّرُونَ مِنَ الأَعْرَابِ [لِيُؤْذَنَ لَهُمْ](٢)، فَاعْتَذَرُوا إِلَيْهِ فَلَمْ يَعْذِرْهُمُ اللهُ تَعَالَى. وَقَدْ ذُكِرَ لِي أَنَّهُمْ نَفَرٌ مِنْ بَنِي غِفَارٍ.

### [تَخَلُّفُ بَعْضِ الْمُسْلِمِينَ]:

ثُمَّ اسْتَتَبَّ(٣) بِرَسُولِ اللهِ ﷺ سَفَرُهُ وَأَجْمَعَ السَّيْرَ، وَقَدْ كَانَ نَفَرٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ أَبْطَأَتْ بِهِمُ النِّيَّةُ عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ حَتَّى تَخَلَّفُوا عَنْهُ عَنْ غَيْرِ شَكٍّ وَلَا ارْتِيَابٍ، مِنْهُمْ: كَعْبُ بْنُ مَالِكِ [بْنِ أَبِي كَعْبٍ](٤) أَخُو بَنِي سَلِمَةَ، وَمُرَارَةُ بْنُ الرَّبِيعِ أَخُو بَنِي عَمْرِو بْنِ عَوْفٍ، وَهِلَالُ بْنُ أُمَيَّةَ أَخُو بَنِي وَاقِفٍ، وَأَبُو خَيْثَمَةَ أَخُو بَنِي سَالِمِ بْنِ عَوْفٍ. وَكَانُوا نَفَرَ صِدْقٍ لَا يُتَّهَمُونَ فِي إِسْلَامِهِمْ.

فَلَمَّا خَرَجَ رَسُولُ اللهِ ﷺ ضَرَبَ عَسْكَرَهُ عَلَى ثَنِيَّةِ الْوَدَاعِ.

### [عَامِلُ رَسُولِ اللهِ ﷺ]:

قَالَ ابْنُ هِشَامٍ(٥): وَاسْتَعْمَلَ عَلَى الْمَدِينَةِ مُحَمَّدَ بْنَ مَسْلَمَةَ الأَنْصَارِيَّ، وَذَكَرَ عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ مُحَمَّدٍ الدراوَرْدِيِّ(٦) [عَنْ أَبِيهِ](٧) أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ اسْتَعْمَلَ عَلَى الْمَدِينَةِ مَخْرَجَهُ إِلَى تَبُوكَ سِبَاعَ بْنَ عُرْفُطَةَ.

---

(١) انظر التخريج السابق.

(٢) ما بين المعقوفين سقط من: (د)، (ك)، (ط).

(٣) في (م): استثبت، والمثبت من: (د)، (ك)، (ط).

(٤) ما بين المعقوفين سقط من (م)، والمثبت من: (د)، (ك)، (ط).

(٥) **إسناد المصنف مرسل.**

(٦) في (م): الأندراوردي كتب في مقابلها في الحاشية: في نسخة الدراوردي وهو أشهر، والمثبت من: (د)، (ك)، (ط).

(٧) ما بين المعقوفين سقط من: (ك).

### [تَخَلُّفُ المُنَافِقِينَ]:

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ[(١)]: وَضَرَبَ عَبْدُ اللهِ بْنُ أُبَيّ مَعَهُ عَلَى حِدَةٍ عَسْكَرَهُ أَسْفَلَ مِنْهُ نَحْوَ ذُبَابٍ، وَكَانَ فِيمَا يَزْعُمُونَ لَيْسَ بِأَقَلِّ الْعَسْكَرَيْنِ. فَلَمَّا سَارَ رَسُولُ اللهِ ﷺ تَخَلَّفَ عَنْهُ عَبْدُ اللهِ بْنُ أُبَيٍّ، فِيمَنْ تَخَلَّفَ مِنَ المُنَافِقِينَ وَأَهْلِ الرَّيْبِ.

### [شَأْنُ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ]:

وَخَلَّفَ رَسُولُ اللهِ ﷺ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ رِضْوَانُ اللهِ عَلَيْهِ عَلَى أَهْلِهِ، وَأَمَرَهُ بِالْإِقَامَةِ فِيهِمْ، فَأَرْجَفَ بِهِ المُنَافِقُونَ، وَقَالُوا: مَا خَلَّفَهُ إِلَّا اسْتِثْقَالًا لَهُ وَتَخَفُّفًا[(٢)] مِنْهُ. فَلَمَّا قَالَ ذَلِكَ المُنَافِقُونَ أَخَذَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ سِلَاحَهُ، ثُمَّ خَرَجَ حَتَّى أَتَى رَسُولَ اللهِ ﷺ وَهُوَ نَازِلٌ بِالْجُرْفِ، فَقَالَ: يَا نَبِيَّ اللهِ، زَعَمَ المُنَافِقُونَ أَنَّكَ إِنَّمَا خَلَّفْتَنِي أَنَّكَ اسْتَثْقَلْتَنِي وَتَخَفَّفْتَ مِنِّي، فَقَالَ: «**كَذَبُوا، وَلَكِنِّي خَلَّفْتُكَ لِمَا تَرَكْتُ وَرَائِي، فَارْجِعْ فَاخْلُفْنِي فِي أَهْلِي وَأَهْلِكَ، أَفَلَا تَرْضَى يَا عَلِيُّ أَنْ تَكُونَ مِنِّي بِمَنْزِلَةِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى؟ إِلَّا إِنَّهُ لَا نَبِيَّ بَعْدِي**»، فَرَجَعَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ إِلَى الْمَدِينَةِ، وَمَضَى رَسُولُ اللهِ ﷺ عَلَى سَفَرِهِ.

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ طَلْحَةَ [١٢٦/ب] بْنِ يَزِيدَ بْنِ رُكَانَةَ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ، عَنْ أَبِيهِ سَعْدٍ أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللهِ ﷺ [يَقُولُ لِعَلِيِّ ابْنِ أَبِي طَالِبٍ هَذِهِ المَقَالَةَ[(٣)].

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ[(٤)]: ثُمَّ إن عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ رَجَعَ إِلَى الْمَدِينَةِ، وَمَضَى رَسُولُ اللهِ ﷺ][(٥)] عَلَى سَفَرِهِ.

### [شَأْنُ أَبِي خَيْثَمَةَ]:

ثُمَّ إِنَّ أَبَا خَيْثَمَةَ رَجَعَ بَعْدَ أَنْ سَارَ رَسُولُ اللهِ ﷺ أَيَّامًا إِلَى أَهْلِهِ فِي يَوْمٍ حَارٍّ،

---

(١) أخرجه البخاري (٣٧٠٦)، ومسلم (٣٤٠٤).

(٢) في (م): وتخفيفا، والمثبت من: (د)، (ك)، (ط).

(٣) **إسناده حسن**: والحديث أخرجه الشيخان كما تقدم.

(٤) **إسناد المصنف مرسل**: والحديث أخرجه مسلم (٢٧٦٩).

(٥) ما بين المعقوفين سقط من: (د).

فَوَجَدَ امْرَأَتَيْنِ لَهُ فِي عَرِيشَيْنِ لَهُمَا فِي حَائِطِهِ قَدْ رَشَّتْ كُلُّ وَاحِدَةٍ مِنْهُمَا عَرِيشَهَا، وَبَرَّدَتْ لَهُ فِيهِ مَاءً وَهَيَّأَتْ لَهُ فِيهِ طَعَامًا، فَلَمَّا دَخَلَ قَامَ عَلَى بَابِ الْعَرِيشِ فَنَظَرَ إِلَى امْرَأَتَيْهِ وَمَا صَنَعَتَا لَهُ، فَقَالَ: رَسُولُ اللهِ ﷺ فِي الضِّحِّ وَالرِّيحِ وَالْحَرِّ وَأَبُو خَيْثَمَةَ فِي ظِلٍّ بَارِدٍ وَطَعَامٍ مُهَيَّأٍ وَامْرَأَةٍ حَسْنَاءَ فِي مَالِهِ مُقِيمٌ مَا هَذَا بِالنَّصَفِ، ثُمَّ قَالَ: وَاللهِ لَا أَدْخُلُ عَرِيشَ وَاحِدَةٍ مِنْكُمَا حَتَّى أَلْحَقَ بِرَسُولِ اللهِ ﷺ فَهَيِّئَا لِي زَادًا، فَفَعَلَتَا. ثُمَّ قَدَّمَ نَاضِحَهُ، فَارْتَحَلَهُ ثُمَّ خَرَجَ فِي طَلَبِ رَسُولِ اللهِ ﷺ حَتَّى أَدْرَكَهُ حِينَ نَزَلَ تَبُوكَ. وَقَدْ كَانَ أَدْرَكَ أَبَا خَيْثَمَةَ عُمَيْر بْنَ وَهْبٍ الْجُمَحِيَّ فِي الطَّرِيقِ يَطْلُبُ رَسُولَ اللهِ ﷺ فَتَرَافَقَا، حَتَّى إِذَا دَنَوَا (مِنْ تَبُوكَ)[١]. قَالَ أَبُو خَيْثَمَةَ لِعُمَيْرِ بْنِ وَهْبٍ: إِنَّ لِي ذَنْبًا، فَلَا عَلَيْكَ أَنْ تَخَلَّفَ عَنِّي حَتَّى آتِيَ رَسُولَ اللهِ ﷺ فَفَعَلَ حَتَّى إِذَا دَنَا. مِنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ وَهُوَ نَازِلٌ بِتَبُوكَ قَالَ النَّاسُ: هَذَا رَاكِبٌ مُقْبِلٌ عَلَى الطَّرِيقِ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**كُنْ أَبَا خَيْثَمَةَ**»، فَقَالُوا: يَا رَسُولَ اللهِ، هُوَ وَاللهِ أَبُو خَيْثَمَةَ.

فَلَمَّا أَنَاخَ أَقْبَلَ فَسَلَّمَ عَلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ، فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**أَوْلَى لَكَ يَا أَبَا خَيْثَمَةَ**». ثُمَّ أَخْبَرَ رَسُولَ اللهِ ﷺ الْخَبَرَ، فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ خَيْرًا، وَدَعَا لَهُ بِخَيْرٍ.

قَالَ ابْنُ هِشَامٍ: فَقَالَ أَبُو خَيْثَمَةَ فِي ذَلِكَ [شِعْرًا][٢]، وَاسْمُهُ مَالِكُ بْنُ قَيْسٍ:

**لَمَّا رَأَيْتُ النَّاسَ فِي الدِّينِ نَافَقُوا ... أَتَيْتُ الَّتِي كَانَتْ أَعَفَّ وَأَكْرَمَا**
**وَبَايَعْتُ بِالْيُمْنَى يَدِي لِمُحَمَّدٍ ... فَلَمْ أَكْتَسِبْ إِثْمًا وَلَمْ أَغْشَ مَحْرَمَا**
**تَرَكْتُ خَضِيبًا فِي الْعَرِيشِ وَصِرْمَةً ... صَفَايَا كِرَامًا بُسْرُهَا قَدْ تَحَمَّمَا**
**وَكُنْتُ إِذَا شَكَّ الْمُنَافِقُ أَسْمَحَتْ ... إِلَى الدِّينِ نَفْسِي شَطْرَهُ حَيْثُ يَمَّمَا**

## [مُرُورُ النَّبِيِّ ﷺ وَأَصْحَابُهُ بِالْحِجْرِ وَشَأْنُهُمْ فِيهِ]:

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ[٣]: وَقَدْ كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ حِينَ مَرَّ بِالْحِجْرِ [مِنْ مَدْيَنَ][٤]

---

(١) في (د): من رَسُول الله ﷺ.
(٢) ما بين المعقوفين سقط من: (د)، (ك).
(٣) **مرسل**: أخرجه ابن جرير الطبري في «تاريخه» (٢/ ١٨٣)، والبيهقي في «دلائل النبوة» (٥/ ٢٤٠). وقال ابن رجب في «فتح الباري» (٢/ ٤٣٥): وهذا مرسل.
(٤) ما بين المعقوفين سقط من: (د)، (ك)، (ط).

نَزَلَهَا، وَاسْتَقَى النَّاسُ مِنْ بِئْرِهَا، فَلَمَّا رَاحُوا قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**لَا تَشْرَبُوا مِنْ مَائِهَا شَيْئًا، وَلَا تَتَوَضَّئُوا مِنْها لِلصَّلَاةِ، وَمَا كَانَ مِنْ عَجِينٍ عَجَنْتُمُوهُ فَاعْلِفُوهُ الْإِبِلَ وَلَا تَأْكُلُوا مِنْهُ شَيْئًا، وَلَا يَخْرُجَنَّ أَحَدٌ مِنْكُمُ اللَّيْلَةَ إِلَّا وَمَعَهُ صَاحِبٌ لَهُ**»(١). فَفَعَلَ النَّاسُ مَا أَمَرَهُمْ بِهِ رَسُولُ اللهِ ﷺ إِلَّا أَنَّ رَجُلَيْنِ مِنْ بَنِي سَاعِدَةَ خَرَجَ أَحَدُهُمَا لِحَاجَتِهِ، وَخَرَجَ الْآخَرُ فِي طَلَبِ بَعِيرٍ لَهُ، فَأَمَّا الَّذِي ذَهَبَ لِحَاجَتِهِ فَإِنَّهُ خُنِقَ عَلَى مَذْهَبِهِ، وَأَمَّا الَّذِي ذَهَبَ فِي طَلَبِ بَعِيرِهِ فَاحْتَمَلَتْهُ الرِّيحُ حَتَّى طَرَحَتْهُ بِجَبَلَيْ طَيِّئٍ، فَأُخْبِرَ بِذَلِكَ رَسُولُ اللهِ ﷺ فَقَالَ: «**أَلَمْ أَنْهَكُمْ أَنْ يَخْرُجَ أَحَدٌ مِنْكُمْ إِلَّا وَمَعَهُ صَاحِبُهُ**» ثُمَّ دَعَا رَسُولُ اللهِ ﷺ لِلَّذِي أُصِيبَ عَلَى مَذْهَبِهِ فَشُفِيَ، وَأَمَّا الْآخَرُ الَّذِي وَقَعَ بِجَبَلَيْ طَيِّئٍ فَإِنَّ طَيِّئًا أَهْدَتْهُ لِرَسُولِ اللهِ ﷺ حِينَ قَدِمَ الْمَدِينَةَ، وَالْحَدِيثُ عَنِ الرَّجُلَيْنِ عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ، عَنْ عَبَّاسِ بْنِ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ السَّاعِدِيِّ، وَقَدْ حَدَّثَنِي عَبْدُ اللهِ بْنُ أَبِي بَكْرٍ إِنَّهُ قَدْ سَمَّى لَهُ الْعَبَّاسُ الرَّجُلَيْنِ، وَلَكِنَّهُ اسْتَوْدَعَهُ إِيَّاهُمَا، فَأَبَى عَبْدُ اللهِ أَنْ يُسَمِّيَهُمَا لِي.

قَالَ ابْنُ هِشَامٍ(٢): بَلَغَنِي عَنِ الزُّهْرِيِّ أَنَّهُ قَالَ: لَمَّا مَرَّ رَسُولُ اللهِ ﷺ بِالْحِجْرِ سَجَّى ثَوْبَهُ عَلَى وَجْهِهِ وَاسْتَحَثَّ رَاحِلَتَهُ ثُمَّ قَالَ: «**لَا تَدْخُلُوا بُيُوتَ الَّذِين ظَلَمُوا إِلَّا وَأَنْتُمْ بَاكُونَ [خَوْفًا](٣) أَنْ يُصِيبَكُمْ مَا أَصَابَهُمْ**».

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ(٤): فَلَمَّا أَصْبَحَ النَّاسُ وَلَا مَاءَ مَعَهُمْ شَكَوْا ذَلِكَ إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ فَدَعَا رَسُولُ اللهِ ﷺ فَأَرْسَلَ اللهُ سُبْحَانَهُ سَحَابَةً فَأَمْطَرَتْ حَتَّى ارْتَوَى النَّاسُ وَاحْتَمَلُوا حَاجَتَهُمْ مِنَ الْمَاءِ.

---

(١) وهذا الجزء من الحديث أخرجه البخاري (٣٣٧٩)، ومسلم (٢٩٨١) من حديث عبد الله ابن عمر رضي الله عنهما بمعناه.

(٢) «إسناد المصنف معضل ومرسل»: والحديث أخرجه البخاري (٣٣٨٠)، ومسلم (٢٩٨٠) من حديث عبد الله بن عمر رضي الله عنهما.

(٣) ما بين المعقوفين سقط من (م)، والمثبت من: (د)، (ك).

(٤) **صحيح، وإسناد المصنف مرسل**: أخرجه الدورقي في «مسند سعد بن أبي وقاص» (٨٠)، من حديث سعد وإسناده حسن، وأخرجه ابن حبان كما في «الإحسان» (١٣٨٣)، والحاكم (١/ ١٥٩)، والبزار في «مسنده» (١٨٤١)، والطبراني في «الأوسط» (٢٣١٦) من طريق ابن عباس عن عمر رضي الله عنهم، وإسناده حسن. ويشهد له الحديث الآتي.

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ[(١)]: فَحَدَّثَنِي عَاصِمُ بْنُ عُمَرَ بْنِ قَتَادَةَ، عَنْ مَحْمُودِ بْنِ لَبِيدٍ، عَنْ رِجَالٍ مِنْ بَنِي عَبْدِ الْأَشْهَلِ، قَالَ: قُلْتُ لِمَحْمُودٍ: هَلْ كَانَ النَّاسُ يَعْرِفُونَ [النِّفَاقَ][(٢)] فِيهِمْ؟ قَالَ: نَعَمْ وَاللهِ إِنْ كَانَ الرَّجُلُ لَيَعْرِفُهُ مِنْ أَخِيهِ وَمِنْ عَمِّهِ وَمِنْ أَبِيهِ وَفِي عَشِيرَتِهِ، ثُمَّ يَلْبَسُ بَعْضُهُمْ بَعْضًا عَلَى ذَلِكَ.

ثُمَّ قَالَ مَحْمُودٌ: لَقَدْ أَخْبَرَنِي رِجَالٌ مِنْ قَوْمِي عَنْ رَجُلٍ مِنَ الْمُنَافِقِينَ مَعْرُوفٌ نِفَاقُهُ كَانَ يَسِيرُ مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ حَيْثُ سَارَ، فَلَمَّا كَانَ مِنْ أَمْرِ الْمَاءِ[(٣)] بِالْحِجْرِ مَا كَانَ وَدَعَا رَسُولُ اللهِ ﷺ حِينَ دَعَا، فَأَرْسَلَ اللهُ السَّحَابَةَ فَأَمْطَرَتْ حَتَّى ارْتَوَى النَّاسُ، قَالُوا: أَقْبَلْنَا عَلَيْهِ نَقُولُ: وَيْحَكَ، هَلْ بَعْدَ هَذَا شَيْءٌ، قَالَ: سَحَابَةٌ مَارَّةٌ.

### [نَاقَةُ النَّبِيِّ ﷺ تَضِلُّ فَيَتَقَوَّلُ الْمُنَافِقُونَ]:

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: ثُمَّ إِنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ سَارَ حَتَّى إِذَا كَانَ بِبَعْضِ الطَّرِيقِ ضَلَّتْ نَاقَتُهُ (فَخَرَجَ أَصْحَابُهُ)[(٤)] فِي طَلَبِهَا، وَعِنْدَ رَسُولِ اللهِ ﷺ رَجُلٌ مِنْ أَصْحَابِهِ، يُقَالُ لَهُ: عُمَارَةُ بْنُ حَزْمٍ، وَكَانَ عَقَبِيًّا بَدْرِيًّا؟ وَهُوَ عَمُّ بَنِي [عَمْرِو بْنِ][(٥)] حَزْمٍ، وَكَانَ فِي رَحْلِهِ زَيْدُ بْنُ لصيْتٍ[(٦)] الْقَيْنُقَاعِيُّ، وَكَانَ مُنَافِقًا.

قَالَ ابْنُ هِشَامٍ: وَيُقَالُ ابْنُ لُصَيْبٍ [بِالْبَاءِ][(٧)].

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ[(٨)]: فَحَدَّثَنِي عَاصِمُ بْنُ عُمَرَ بْنِ قَتَادَةَ، عَنْ مَحْمُودِ بْنِ لَبِيدٍ، عَنْ رِجَالٍ مِنْ بَنِي عَبْدِ الْأَشْهَلِ قَالُوا: فَقَالَ زَيْدُ بْنُ لصَيْتٍ وَهُوَ فِي رَحْلِ عُمَارَةَ، وَعُمَارَةُ عِنْدَ رَسُولِ اللهِ ﷺ: أَلَيْسَ مُحَمَّدٌ يَزْعُمُ إِنَّهُ نَبِيٌّ وَيُخْبِرُكُمْ عَنْ خَبَرِ السَّمَاءِ وَهُوَ لَا يَدْرِي أَيْنَ نَاقَتُهُ. فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ وَعُمَارَةُ عِنْدَهُ: «**إِنَّ رَجُلًا قَالَ: هَذَا مُحَمَّدٌ**

---

(١) انظر ما قبله.

(٢) ما بين المعقوفين سقط من (م)، والمثبت من: (د)، (ك)، (ط).

(٣) في (ط): الناس.

(٤) في (م): فخرج وأصحابه، في (د): فخرج بعض أصحابه، والمثبت من: (ك)، (ط).

(٥) ما بين المعقوفين سقط من (م)، والمثبت من: (د)، (ك)، (ط).

(٦) في (ك): اللصيت.

(٧) ما بين المعقوفين زيادة من: (ط).

(٨) انظر ما قبله.

**يزْعُمُ**[(١)] **أَنَّهُ نَبِيٌّ، وَيَزْعُمُ أَنَّهُ يُخْبِرُكُمْ بِأَمْرِ السَّمَاءِ وَهُوَ لَا يَدْرِي أَيْنَ نَاقَتُهُ، وَإِنِّي وَاللهِ مَا أَعْلَمُ إِلَّا مَا عَلَّمَنِي اللهُ، وَقَدْ دَلَّنِي اللهُ عَلَيْهَا، وَهِيَ فِي هَذَا الْوَادِي**[(٢)]**، من شِعْبِ كَذَا وَكَذَا، قَدْ حَبَسَتْهَا شَجَرَةٌ بِزِمَامِهَا، فَانْطَلِقُوا حَتَّى تَأْتُونِي بِهَا»**، فَذَهَبُوا، فَجَاءُوه بِهَا. فَرَجَعَ عُمَارَةُ بْنُ حَزْمٍ إِلَى رَحْلِهِ فَقَالَ: وَاللهِ لَعَجَبٌ مِنْ شَيْءٍ حَدَّثَنَاهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ آنِفًا عَنْ مَقَالَةِ قَائِلٍ أَخْبَرَهُ اللهُ عَنْهُ كَذَا وَكَذَا - لِلَّذِي قَالَ زَيْدُ بْنُ لُصَيْتٍ - فَقَالَ رَجُلٌ مِمَّنْ كَانَ فِي رَحْلِ عُمَارَةَ [١٢٧/ أ] وَلَمْ يَحْضُرْ رَسُولَ اللهِ ﷺ: زَيْدٌ وَاللهِ قَالَ هَذِهِ الْمَقَالَةَ قَبْلَ أَنْ تَأْتِيَ.

فَأَقْبَلَ عُمَارَةُ عَلَى زَيْدٍ يَجَأُ فِي عُنُقِهِ وَيَقُولُ: إِلَيَّ عِبَادَ اللهِ، إِنَّ فِي رَحْلِي لَدَاهِيَةً وَمَا أَشْعُرُ، أُخْرُجْ أَيْ عَدُوَّ اللهِ عِنْ رَحْلِي، فَلَا تَصْحَبْنِي.

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: فَزَعَمَ بَعْضُ النَّاسِ أَنَّ زَيْدًا تَابَ بَعْدَ ذَلِكَ، وَقَالَ بَعْضُ [النَّاسِ][(٣)]: لَمْ يَزَلْ مُتَّهَمًا بِشَرٍّ حَتَّى هَلَكَ.

### [شَأْنُ أَبِي ذَرٍّ]:

ثُمَّ مَضَى رَسُولُ اللهِ ﷺ سَائِرًا، فَجَعَلَ يَتَخَلَّفُ عَنْهُ الرَّجُلُ فَيَقُولُونَ: يَا رَسُولَ اللهِ، تَخَلَّفَ فُلَانٌ فَيَقُولُ: **«دَعُوهُ فَإِنْ يَكُ فِيهِ خَيْرٌ فَسَيُلْحِقُهُ اللهُ بِكُمْ، وَإِنْ يَكُ غَيْرَ ذَلِكَ فَقَدْ أَرَاحَكُمُ اللهُ مِنْهُ»** حَتَّى قِيلَ: يَا رَسُولَ اللهِ، تَخَلَّفَ أَبُو ذَرٍّ، وَأَبْطَأَ بِهِ بَعِيرُهُ، فَقَالَ: **«دَعُوهُ فَإِنْ يَكُ فِيهِ خَيْرٌ فَسَيُلْحِقُهُ اللهُ بِكُمْ، وَإِنْ يَكُ غَيْرَ ذَلِكَ فَقَدْ أَرَاحَكُمُ اللهُ مِنْهُ»**، وَتَلَوَّمَ أَبُو ذَرٍّ عَلَى بَعِيرِهِ، فَلَمَّا أَبْطَأَ عَلَيْهِ أَخَذَ مَتَاعَهُ فَحَمَلَهُ عَلَى ظَهْرِهِ، ثُمَّ خَرَجَ يَتْبَعُ أَثَرَ رَسُولِ اللهِ ﷺ مَاشِيًا. وَنَزَلَ رَسُولُ اللهِ ﷺ فِي بَعْضِ مَنَازِلِهِ فَنَظَرَ نَاظِرٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ، إِنَّ هَذَا الرَّجُلَ يَمْشِي عَلَى الطَّرِيقِ وَحْدَهُ فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: **«كُنْ أَبَا ذَرٍّ»**. فَلَمَّا تَأَمَّلَهُ الْقَوْمُ قَالُوا: يَا رَسُولَ اللهِ، هُوَ وَاللهِ أَبُو ذَرٍّ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: **«رَحِمَ اللهُ أَبَا ذَرٍّ، يَمْشِي وَحْدَهُ وَيَمُوتُ وَحْدَهُ وَيُبْعَثُ وَحْدَهُ»**[(٤)].

---

(١) في (د)، (ك)، (ط): يخبركم.

(٢) في (ك) زاد: في شعب كذا.

(٣) ما بين المعقوفين زيادة من: (ك)، (ط).

(٤) **في إسناده انقطاع**: أخرجه ابن سعد في «الطبقات الكبرى» (٤/ ٢٣٤، ٢٣٥)، وإسحاق بن راهويه كما في «المطالب العالية» (١٦/ ٤٨٤)، والحاكم في «المستدرك» (٣/ ٥٢)، وغيرهم، وأعله الشيخ الألباني بالانقطاع في «السلسلة الضعيفة» (٥٥٣١).

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ(١): فَحَدَّثَنِي بُرَيْدَةُ بْنُ سُفْيَانَ الْأَسْلَمِيُّ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ كَعْبٍ الْقُرَظِيِّ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ مَسْعُودٍ، قَالَ: لَمَّا (نَفَى عُثْمَانُ أَبَا ذَرٍّ)(٢) إِلَى الرَّبَذَةِ، وَأَصَابَهُ بِهَا قَدَرُهُ(٣) لَمْ يَكُنْ مَعَهُ أَحَدٌ إِلَّا امْرَأَتُهُ وَغُلَامُهُ، فَأَوْصَاهُمَا أَنِ اغْسِلَانِي وَكَفِّنَانِي، ثُمَّ ضَعَانِي عَلَى قَارِعَةِ الطَّرِيقِ، فَأَوَّلُ رَكْبٍ يَمُرُّ بِكَمْ فَقُولُوا: هَذَا أَبُو ذَرٍّ صَاحِبُ رَسُولِ اللهِ ﷺ فَأَعِينُونَا عَلَى دَفْنِهِ.

فَلَمَّا مَاتَ فَعَلَا ذَلِك بِهِ. ثُمَّ وَضَعَاهُ عَلَى قَارِعَةِ الطَّرِيقِ وَأَقْبَلَ عَبْدُ اللهِ بْنُ مَسْعُودٍ فِي رَهْطٍ مِنْ أَهْلِ الْعِرَاقِ عُمَّارٍ، فَلَمْ يَرُعْهُمْ إِلَّا بِالْجِنَازَةِ عَلَى ظَهْرِ الطَّرِيقِ، قَدْ كَادَتِ الْإِبِلُ تَطَؤُهَا، وَقَامَ إِلَيْهِمُ الْغُلَامُ. فَقَالَ: هَذَا أَبُو ذَرٍّ صَاحِبُ رَسُولِ اللهِ ﷺ فَأَعِينُونَا عَلَى دَفْنِهِ.

قَالَ: فَاسْتَهَلَّ عَبْدُ اللهِ بْنُ مَسْعُودٍ يَبْكِي، وَيَقُولُ: صَدَقَ رَسُولُ اللهِ ﷺ؛ تَمْشِي وَحْدَكَ وَتَمُوتُ وَحْدَك، وَتُبْعَثُ وَحْدَك.

ثُمَّ نَزَلَ هُوَ وَأَصْحَابُهُ فَوَارَوْهُ، ثُمَّ حَدَّثَهُمْ عَبْدُ اللهِ بْنُ مَسْعُودٍ حَدِيثَهُ، وَمَا قَالَ لَهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ فِي مَسِيرِهِ إِلَى تَبُوكَ.

## [رَسُولُ اللهِ ﷺ يُخْبِرُ عَنْ مَقَالَةِ الْمُنَافِقِينَ]:

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ(٤): وَقَدْ كَانَ رَهْطٌ مِنَ الْمُنَافِقِينَ مِنْهُمْ وَدِيعَةُ بْنُ ثَابِتٍ، أَخُو بَنِي عَمْرِو بْنِ عَوْفٍ، وَمِنْهُمْ رَجُلٌ مِنْ أَشْجَعَ حَلِيفٌ لِبَنِي سَلِمَةَ يُقَالُ لَهُ: مُخَشِّنُ بْنُ حُمَيِّرٍ

---

(١) **منقطع**: أخرجه ابن سعد في «طبقاته» (٤/ ٢٣٤)، وابن عساكر في «تاريخه» (٦٦/ ٢١٦)، وابن جرير الطبري في «تاريخه» (٢/ ١٨٤)، والحاكم (٣/ ٥٠) وغيرهم من طريق بريدة بن سفيان الأسلمي عن محمد بن كعب القرظي عن عبد الله بن مسعود. وهذا إسناد معل بعلتين: ١- ضعف بريدة.
٢- الانقطاع ما بين محمد بن كعب وابن مسعود.

(٢) في (ك): أَخْرِجَ أبو ذر.

(٣) في (ك): قدر الله.

(٤) **إسناد المصنف مرسل والحديث حسن**: أخرجه البيهقي في «السنن الكبير» (٩/ ١٨٥)، وفي «الدلائل» (٥/ ٢٤٨)، وابن عساكر في «تاريخه» (٢/ ٤١)، ووصله ابن أبي حاتم في «تفسيره» (٧/ ٣١٢)، وإسناده حسن.

- قَالَ ابْنُ هِشَامٍ: وَيُقَالُ مَخْشِيٌّ - يُشِيرُونَ إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ وَهُوَ مُنْطَلِقٌ إِلَى تَبُوكَ، فَقَالَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ: أَتَحْسِبُونَ جِلادَ بَنِي الْأَصْفَرِ كَقِتَالِ الْعَرَبِ بَعْضُهُمْ بَعْضًا، وَاللهِ لَكَأَنَّا بِكُمْ غَدًا مُقَرَّنِينَ فِي الْحِبَالِ؛ إِرْجَافًا وَتَرْهِيبًا لِلْمُؤْمِنِينَ، فَقَالَ مُخَشِّنُ بْنُ حُمَيرٍ: وَاللهِ لَوَدِدْتُ أَنِّي أُقَاضِي عَلَى أَنْ يُضْرَبَ كُلُّ رَجُلٍ مِنَّا مِئَةَ جَلْدَةٍ وَأَنَّا نَنْفَلِتُ أَنْ يَنْزِلَ فِينَا قُرْآنٌ لِمَقَالَتِكُمْ هَذِهِ.

وَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ - فِيمَا بَلَغَنِي - لِعَمَّارِ بْنِ يَاسِرٍ: «**أَدْرِكِ الْقَوْمَ فَإِنَّهُمْ قَدِ احْتَرَقُوا، فَسَلْهُمْ عَمَّا قَالُوا، فَإِنْ أَنْكَرُوا فَقُلْ: بَلَى، قُلْتُمْ كَذَا وَكَذَا**».

فَانْطَلَقَ إِلَيْهِمْ عَمَّارٌ فَقَالَ ذَلِكَ لَهُمْ، فَأَتَوْا رَسُولَ اللهِ ﷺ يَعْتَذِرُونَ إِلَيْهِ، فَقَالَ وَدِيعَةُ بْنُ ثَابِتٍ، وَرَسُولُ اللهِ ﷺ وَاقِفٌ عَلَى نَاقَتِهِ فَجَعَلَ يَقُولُ وَهُوَ آخِذٌ بِحَقَبِهَا: يَا رَسُولَ اللهِ، إِنَّمَا كُنَّا نَخُوضُ وَنَلْعَبُ، فَأَنْزَلَ اللهُ فِيهِمْ ﴿وَلَئِن سَأَلْتَهُمْ لَيَقُولُنَّ إِنَّمَا كُنَّا نَخُوضُ وَنَلْعَبُ﴾ وَقَالَ مُخَشِّنُ[١] بْنُ حُمَيِّرٍ: يَا رَسُولَ اللهِ، قَعَدَ بِي اسْمِي وَاسْمُ أَبِي، فَكَأَنَّ الَّذِي عُفِيَ عَنْهُ فِي هَذِهِ الْآيَةِ[٢] مُخَشِّنُ بْنُ حُمَيِّرٍ، فَتَسَمَّى عَبْدَ الرَّحْمَنِ، وَسَأَلَ اللهَ تَعَالَى أَنْ يَقْتُلَهُ شَهِيدًا لَا يُعْلَمُ بِمَكَانِهِ، فَقُتِلَ يَوْمَ الْيَمَامَةِ، فَلَمْ يُوجَدْ لَهُ أَثَرٌ.

## [رَسُولُ اللهِ ﷺ يَكْتُبُ أَمَانًا لِأَهْلِ أَيْلَةَ]:

وَلَمَّا انْتَهَى رَسُولُ اللهِ ﷺ إِلَى تَبُوكَ، أَتَاهُ يُحَنَّةُ بْنُ رُؤْبَةَ، صَاحِبُ أَيْلَةَ، فَصَالَحَ رَسُولَ اللهِ ﷺ وَأَعْطَاهُ الْجِزْيَةَ، وَأَتَاهُ أَهْلُ جَرْبَاءَ وَأَذْرُحَ فَأَعْطَوْهُ الْجِزْيَةَ وَكَتَبَ رَسُولُ اللهِ ﷺ كِتَابًا لَهُمْ، فَهُوَ عِنْدَهُمْ[٣].

فَكَتَبَ لِيُحَنَّةَ بْنِ رُؤْبَةَ [وَأَهْلِ أَيْلَةَ][٤]: «**بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ، هَذِهِ أَمَنَةٌ مِنَ اللهِ، ومُحَمَّدٍ النَّبِيِّ رَسُولِ اللهِ لِيُحَنَّةَ بْنِ رُؤْبَةَ وَأَهْلِ أَيْلَةَ، سُفُنُهُمْ وَسَيَّارَتُهُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ، لَهُمْ ذِمَّةُ اللهِ و[ذِمَّةُ][٥] مُحَمَّدٍ النَّبِيِّ، وَمَنْ كَانَ مَعَهُمْ مِنْ أَهْلِ الشَّامِ، وَأَهْلِ**

(١) في (ك): مخشيّ في الموضعين.
(٢) في (ط): الآيات.
(٣) أخرجه البخاري (١٤٨١)، ومسلم (١٣٩٢)، من حديث أبي حميد الساعدي رضي الله عنه.
(٤) ما بين المعقوفين زيادة من: (ك).
(٥) ما بين المعقوفين زيادة من: (ط).

**الْيَمَنِ وَأَهْلِ الْبَحْرِ، فَمَنْ أَحْدَثَ مِنْهُمْ حَدَثًا فَإِنَّهُ لَا يَحُولُ مَالُهُ دُونَ نَفْسِهِ، وَإِنَّهُ طِيبَةٌ**(١) **لِمَنْ أَخَذَهُ مِنَ النَّاسِ، وَإِنَّهُ لَا يَحِلُّ أَنْ يُمْنَعُوا مَاءً يَرِدُونَهُ وَلَا طَرِيقًا يُرِيدُونَهُ مِنْ بَرٍّ أَوْ بَحْرٍ**».

## بَعْثُ رَسُولِ اللهِ ﷺ خَالِدَ بْنَ الْوَلِيدِ إِلَى أُكَيْدِرِ دُوْمَةَ

ثُمَّ إِنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ دَعَا خَالِدَ بْنَ الْوَلِيدِ فَبَعَثَهُ إِلَى أُكَيْدِرِ دَوْمَةَ، وَهُوَ أُكَيْدِرُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ رَجُلٌ مِنْ كِنْدَةَ كَانَ مَلِكًا عَلَيْهَا، وَكَانَ نَصْرَانِيًّا، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ لِخَالِدٍ: «**[يَا خَالِدُ]**(٢) **إِنَّكَ سَتَجِدُهُ يَصِيدُ الْبَقَرَ**»، فَخَرَجَ خَالِدٌ حَتَّى إِذَا كَانَ مِنْ حِصْنِهِ بِمَنْظَرِ الْعَيْنِ، وَفِي لَيْلَةٍ مُقْمِرَةٍ صَائِفَةٍ، وَهُوَ عَلَى سَطْحٍ لَهُ وَمَعَهُ امْرَأَتُهُ فَبَاتَتِ الْبَقَرُ تَحُكُّ بِقُرُونِهَا بَابَ الْقَصْرِ فَقَالَتْ لَهُ امْرَأَتُهُ: هَلْ رَأَيْتَ مِثْلَ هَذَا قَطُّ؟ قَالَ: لَا وَاللهِ قَالَتْ: فَمَنْ يَتْرُكُ هَذِهِ؟ قَالَ: لَا أَحَدَ.

قَالَ: فَنَزَلَ، فَأَمَرَ بِفَرَسِهِ، فَأُسْرِجَ لَهُ وَرَكِبَ مَعَهُ نَفَرٌ مِنْ أَهْلِ بَيْتِهِ، فِيهِمْ أَخٌ لَهُ يُقَالُ لَهُ: حَسَّانُ، فَرَكِبَ وَخَرَجُوا مَعَهُ بِمطَارِدِهِمْ.

فَلَمَّا خَرَجُوا تَلَقَّتْهُمْ خَيْلُ رَسُولِ اللهِ ﷺ فَأَخَذَتْهُ وَقَتَلُوا أَخَاهُ، وَقَدْ كَانَ عَلَيْهِ قَبَاءٌ مِنْ دِيبَاجٍ مُخَوَّصٌ بِالذَّهَبِ، فَاسْتَلَبَهُ خَالِدٌ فَبَعَثَ بِهِ إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ قَبْلَ قُدُومِهِ بِهِ عَلَيْهِ(٣).

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ(٤): فَحَدَّثَنِي عَاصِمُ بْنُ عُمَرَ بْنِ قَتَادَةَ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، قَالَ: رَأَيْت قَبَاءَ أُكَيْدِرٍ حِينَ قُدِمَ بِهِ عَلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ فَجَعَلَ الْمُسْلِمُونَ يَلْمِسُونَهُ بِأَيْدِيهِمْ وَيَتَعَجَّبُونَ مِنْهُ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**أَتَعْجَبُونَ مِنْ هَذَا؟ فَوَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَمَنَادِيلُ سَعْدِ بْنِ مُعَاذٍ فِي الْجَنَّةِ أَحْسَنُ مِنْ هَذَا**».

---

(١) في (ك)، (ط): طيب.

(٢) ما بين المعقوفين سقط من: (ك)، (ط).

(٣) **مرسل**: أخرجه ابن جرير في «تاريخه» (٢/ ١٨٥)، والبيهقي في «السنن الكبير» (٩/ ١٨٧)، وفي «دلائل النبوة» (٥/ ٢٥٠)، وابن عساكر في «تاريخه» (٦/ ٢٠٣) كلهم من طريق المصنف.

(٤) **إسناده حسن والحديث صحيح**: أخرجه البخاري (٢٦١٥، ٢٦١٦)، ومسلم (٢٢٦٨).

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ(١): ثُمَّ إِنَّ خَالِدًا قَدِمَ عَلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ بِأُكَيْدِرٍ فَحَقَنَ لَهُ دَمَهُ، وَصَالَحَهُ عَلَى الْجِزْيَةِ ثُمَّ خَلَّى سَبِيلَهُ(٢) فَرَجَعَ إِلَى قَرْيَتِهِ، فَقَالَ رَجُلٌ مِنْ طَيِّئٍ يُقَالُ لَهُ: بُجَيْرُ بْنُ بَجْرَةَ يَذْكُرُ قَوْلَ رَسُولِ اللهِ ﷺ لِخَالِدٍ: «إِنَّكَ سَتَجِدُهُ يَصِيدُ الْبَقَرَ»، وَمَا صَنَعَتِ البَقَرُ تِلْكَ اللَّيْلَةَ حَتَّى اسْتَخْرَجَتْهُ لِتَصْدِيقِ قَوْلِ رَسُولِ اللهِ ﷺ:

تَبَارَكَ سَائِقُ الْبَقَرَاتِ إِنِّي ... رَأَيْتُ اللهَ يَهْدِي كُلَّ هَادِ [١٢٧/ب]
فَمَنْ يَكُ حَائِدًا عَنْ ذِي تَبُوكِ ... فَإِنَّا قَدْ أُمِرْنَا بِالْجِهَادِ

### [انْبِثَاقُ المَاءِ فِي الْوَادِي لِرَسُولِ اللهِ ﷺ]:

فَأَقَامَ رَسُولُ اللهِ ﷺ بِتَبُوكَ بِضْعَ عَشْرَةَ لَيْلَةً ولَمْ يُجَاوِزْهَا، ثُمَّ انْصَرَفَ قَافِلًا إِلَى الْمَدِينَةِ، وَكَانَ فِي الطَّرِيقِ مَاءٌ يَخْرُجُ(٣) مِنْ وَشَلٍ مَا يُرْوِي الرَّاكِبَ وَالرَّاكِبَيْنِ

---

(١) **مرسل، وإسناده حسن**: أخرجه ابن جرير في «تاريخه» (٢/ ١٨٥)، والبيهقي في «السنن الكبير» (٩/ ١٨٩)، وفي «دلائل النبوة» (٥/ ٢٥٠)، وابن عساكر في «تاريخه» (٩/ ٢٠٣).

(٢) **قَالَ السُّهَيْلِيُّ** «الروض» (٧/ ٣٩٦- ٣٩٨): وَذَكَرَ إِنَّهُ كَتَبَ لِأُكَيْدِرِ دُومَةَ كِتَابًا فِيهِ عَهْدٌ وَأَمَانٌ، قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ: أَنَا قَرَأْته أَتَانِي بِهِ شَيْخٌ هُنَالِكَ فِي قَضِيمٍ - وَالْقَضِيمُ الصَّحِيفَةُ - وَإِذَا فِيهِ: «**بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ، مِنْ مُحَمَّدٍ رَسُولِ اللهِ لِأُكَيْدِرٍ حِينَ أَجَابَ إِلَى الْإِسْلَامِ وَخَلَعَ الْأَنْدَادَ وَالْأَصْنَامَ مَعَ خَالِدِ بْنِ الْوَلِيدِ سَيْفِ اللهِ فِي دُومَةِ الْجَنْدَلِ وَأَكْنَافِهَا، إِنَّ لَنَا الضَّاحِيَةَ مِنَ الضَّحْلِ وَالْبَوْرَ وَالمَعَامِيَ وَأَغْفَالَ الْأَرْضِ وَالْحَلْقَةَ وَالسِّلَاحَ وَالْحَافِرَ وَالْحِصْنَ وَلَكُمُ الضَّامِنَةُ مِنَ النَّخْلِ وَالْمَعِينُ مِنَ الْمَعْمُورِ لَا تُعْدَلُ سَارِحَتُكُمْ وَلَا تُعَدّ فَارِدَتُكُمْ وَلَا يُحْظَرُ عَلَيْكُمُ النَّبَاتُ، تُقِيمُونَ الصَّلَاةَ لِوَقْتِهَا، وَتُؤْتُونَ الزَّكَاةَ بِحَقِّهَا، عَلَيْكُمْ بِذَلِكَ عَهْدُ اللهِ وَالْمِيثَاقُ، وَلَكُمْ بِذَلِكَ الصِّدْقُ وَالْوَفَاءُ، شَهِدَ اللهُ وَمَنْ حَضَرَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ**».

الضَّاحِيَةُ: أَطْرَافُ الْأَرْضِ، وَالمَعَامِي: مَجْهُولُهَا، وَأَغْفَالُ الْأَرْضِ: مَا لَا أَثَرَ لَهُمْ فِيهِ مِنْ عِمَارَةٍ أَوْ نَحْوِهَا، وَالضَّامِنَةُ مِنَ النَّخْلِ: مَا دَاخَلَ بَلَدَهُمْ، وَلَا يُحْظَرُ عَلَيْكُمُ النَّبَاتُ أَيْ: لَا تُمْنَعُونَ مِنَ الرَّعْيِ حَيْثُ شِئْتُمْ وَلَا تُعْدَلُ سَارِحَتُكُمْ أَيْ: لَا تُحْشَرُ إِلَى الْمُصَدِّقِ وَإِنَّمَا أَخَذَ مِنْهُمْ بَعْضَ هَذِهِ الْأَرْضِينَ مَعَ الْحَلْقَةِ وَهِيَ السِّلَاحُ وَلَمْ يَفْعَلْ ذَلِكَ مَعَ أَهْلِ الطَّائِفِ حِينَ جَاءُوا تَائِبِينَ؛ لِأَنَّ هَؤُلَاءِ ظَهَرَ عَلَيْهِمْ وَأَخَذَ مَلِكَهُمْ أَسِيرًا، وَلَكِنَّهُ أَبْقَى لَهُمْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ مَا تَضَمَّنَهُ الْكِتَابُ؛ لِأَنَّهُ لَمْ يُقَاتِلْهُمْ حَتَّى يَأْخُذَهُمْ عَنْوَةً كَمَا أَخَذَ خَيْبَر، فَلَوْ كَانَ الْأَمْرُ كَذَلِكَ لَكَانَتْ أَمْوَالُهُمْ كُلّهَا لِلْمُسْلِمِينَ وَكَانَ لَهُ الْخِيَارُ فِي رِقَابِهِمْ كَمَا تَقَدّمَ، وَلَوْ جَاءُوا إِلَيْهِ تَائِبِينَ أَيْضًا قَبْلَ الْخُرُوجِ إِلَيْهِمْ كَمَا فَعَلَتْ ثَقِيفُ مَا أَخَذَ مِنْ أَمْوَالِهِمْ شَيْئًا».

(٣) في (ك): يجري.

وَالثَّلَاثَةَ بِوَادٍ يُقَالُ لَهُ وَادِي الْمُشَقَّقِ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**مَنْ سَبَقَنَا إِلَى ذَلِكَ الْوَادِي فَلَا يَسْتَقِيَنَّ مِنْهُ [شَيْئًا]**[١] **حَتَّى نَأْتِيَهُ**».

قَالَ: فَسَبَقَهُ إِلَيْهِ نَفَرٌ مِنَ الْمُنَافِقِينَ فَاسْتَقَوْا مَا فِيهِ، فَلَمَّا أَتَاهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ وَقَفَ عَلَيْهِ فَلَمْ يَرَ فِيهِ شَيْئًا. فَقَالَ: «**مَنْ سَبَقَنَا إِلَى هَذَا الْمَاءِ؟**» فَقِيلَ لَهُ: يَا رَسُولَ اللهِ، فُلَانٌ وَفُلَانٌ[٢]، فَقَالَ: «**أَوَلَمْ أَنْهَهُمْ أَنْ يَسْتَقُوا مِنْهُ شَيْئًا حَتَّى آتِيَهُ**»، ثُمَّ لَعَنَهُمْ رَسُولُ اللهِ ﷺ وَدَعَا عَلَيْهِمْ.

ثُمَّ نَزَلَ فَوَضَعَ يَدَهُ تَحْتَ الْوَشَلِ فَجَعَلَ يَصُبُّ فِي يَدِهِ مَا شَاءَ اللهُ أَنْ يَصُبَّ، ثُمَّ نَضَحَهُ بِهِ وَمَسَحَهُ بِيَدِهِ، وَدَعَا رَسُولُ اللهِ ﷺ بِمَا شَاءَ اللهُ أَنْ يَدْعُوَ بِهِ فَانْخَرَقَ مِنَ الْمَاءِ - كَمَا يَقُولُ مَنْ سَمِعَهُ [وَرَآهُ][٣] - مَا إِنَّ لَهُ (حِسًّا كَحِسِّ)[٤] الصَّوَاعِقِ فَشَرِبَ النَّاسُ وَاسْتَقَوْا حَاجَتَهُمْ مِنْهُ. فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**لَئِنْ بَقِيتُمْ - أَوْ مَنْ بَقِيَ مِنْكُمْ - لَتَسْمَعُنَّ**[٥] **بِهَذَا الْوَادِي وَهُوَ أَخْصَبُ مَا بَيْنَ يَدَيْهِ وَمَا خَلْفَهُ**»[٦].

### [وَفَاةُ عَبْدِ اللهِ الْمُزَنِيِّ ذِي الْبِجَادَيْنِ]:

قَالَ: وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ الْحَارِثِ التَّيْمِيُّ، أَنَّ عَبْدَ اللهِ بْنَ مَسْعُودٍ كَانَ يُحَدِّثُ قَالَ: قُمْتُ مِنْ جَوْفِ اللَّيْلِ وَأَنَا مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ فِي غَزْوَةِ تَبُوكَ، قَالَ:

---

(١) ما بين المعقوفين سقط من: (د).

(٢) **قَالَ السُّهَيْلِيُّ** (٧/ ٣٨٤): وَقَالَ الْوَاقِدِيُّ فِيمَا ذُكِرَ لِي: سَبَقَهُ إِلَيْهَا أَرْبَعَةٌ مِنَ الْمُنَافِقِينَ: مُعَتِّبُ بْنُ قُشَيْرٍ، وَالْحَارِثُ بْنُ يَزِيدَ الطَّائِيُّ، وَوَدِيعَةُ بْنُ ثَابِتٍ، وَزَيْدُ بْنُ لُصَيْتٍ.

(٣) ما بين المعقوفين زيادة من: (د).

(٤) في (م)، (د): حنينا كحنين، والمثبت من: (ك)، (ط).

**قَالَ السُّهَيْلِيُّ** (٧/ ٤٠٢): وَحَسِّ كَلِمَةٌ تَقُولُهَا الْعَرَبُ عِنْدَ وُجُودِ الْأَلَمِ، وَفِي الْحَدِيثِ أَنَّ طَلْحَةَ لَمَّا أُصِيبَتْ يَدُهُ يَوْمَ أُحُدٍ، قَالَ: حَسِّ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «**لَوْ إِنَّهُ قَالَ: بِسْمِ اللهِ - يَعْنِي مَكَانَ حَسِّ - لَدَخَلَ الْجَنَّةَ**» وَالنَّاسُ يَنْظُرُونَ أَوْ كَلَامًا هَذَا مَعْنَاهُ وَلَيْسَتْ حَسِّ بِاسْمٍ وَلَا بِفِعْلٍ إِنَّهَا لَا مَوْضِعَ لَهَا مِنَ الْإِعْرَابِ.

(٥) في (ك): ليسمعن.

(٦) **صحيح**: أخرجه أحمد (٣/ ٢٩٥)، وأبو داود (١٣٣٥) وغيرهما. وانظر: «العلل» لابن أبي حاتم (٢٧١٥).

فَرَأَيْتُ شُعْلَةً مِنْ نَارٍ فِي نَاحِيَةِ الْعَسْكَرِ، قَالَ: فَاتَّبَعْتُهَا أَنْظُرُ إِلَيْهَا، فَإِذَا رَسُولُ اللهِ ﷺ وَأَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ، وَإِذَا عَبْدُ اللهِ ذُو الْبِجَادَيْنِ الْمُزَنِيُّ قَدْ مَاتَ وَإِذَا هُمْ قَدْ حَفَرُوا لَهُ وَرَسُولُ اللهِ ﷺ فِي حُفْرَتِهِ، وَأَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ يُدَلِّيَانِهِ إِلَيْهِ وَهُوَ يَقُولُ: **«أَدْنِيَا إِلَيَّ أَخَاكُمَا»**، فَدَلَّيَاهُ إِلَيْهِ فَلَمَّا هَيَّأَهُ لِشِقِّهِ قَالَ: **«اللَّهُمَّ إِنِّي قد أَمْسَيْت رَاضِيًا عَنْهُ فَارْضَ عَنْهُ»**. قَالَ: يَقُولُ عَبْدُ اللهِ بْنُ مَسْعُودٍ: يَا لَيْتَنِي كُنْتُ صَاحِبَ الْحُفْرَةِ[(١)].

قَالَ ابْنُ هِشَامٍ: وَإِنَّمَا سُمِّيَ ذَا الْبِجَادَيْنِ؛ لِأَنَّهُ كَانَ يُنَازِعُ إِلَى الْإِسْلَامِ، فَيَمْنَعُهُ قَوْمُهُ مِنْ ذَلِكَ، وَيُضَيِّقُونَ عَلَيْهِ حَتَّى تَرَكُوهُ فِي بِجَادٍ لَيْسَ عَلَيْهِ غَيْرُهُ، وَالْبِجَادُ الْكِسَاءُ الْغَلِيظُ الْجَافِي، فَهَرَبَ مِنْهُمْ إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ فَلَمَّا كَانَ قَرِيبًا مِنْهُ شَقَّ بِجَادَهُ بِاثْنَيْنِ فَاتَّزَرَ بِوَاحِدٍ وَاشْتَمَلَ بِالْآخَرِ، ثُمَّ أَتَى رَسُولَ اللهِ ﷺ فَقِيلَ لَهُ ذُو الْبِجَادَيْنِ لِذَلِكَ.

قَالَ ابْنُ هِشَامٍ: وَالْبِجَادُ أَيْضًا: الْمِسْحُ

وقَالَ ابْنُ هِشَامٍ: قَالَ امْرُؤُ الْقَيْسِ:

**كَأَنَّ أَبَانَا فِي أفانِينِ[(٢)] وَدْقِهِ ... كَبِيرُ أُنَاسٍ فِي بِجَادٍ مُزَمَّلِ**

### [شَأْنُ أَبِي رُهْمٍ]

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ[(٣)]: فَذَكَرَا بْنُ شِهَابٍ الزُّهْرِيُّ، عَنِ ابْنِ أُكَيْمَةَ اللَّيْثِيِّ، عَنِ ابْنِ أَخِي أَبِي رُهْمٍ الْغِفَارِيِّ إِنَّهُ سَمِعَ أَبَا رُهْمٍ كُلْثُومَ بْنَ الْحُصَيْنِ، وَكَانَ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللهِ ﷺ الَّذِين بَايَعُوا تَحْتَ الشَّجَرَةِ، يَقُولُ: غَزَوْتُ مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ غَزْوَةَ

---

(١) **منقطع**: أخرجه أبو نعيم في «حلية الأولياء» (١/ ١٢٢)، وفي «معرفة الصحابة» (٤١٠٦)، والطبراني في «الأوسط» (٩١١١) من طريق محمد بن إبراهيم عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه، ومحمد لم يدرك ابن مسعود رضي الله عنه.

(٢) في (ط): عرانين.

(٣) **ضعيف**: أخرجه أحمد (٤/ ٣٤٩)، وعبد الرزاق في «مصنفه» (١٩٨٨٢)، والبخاري في «الأدب المفرد» (١/ ٢٦٤)، وفي «تاريخه» (٤/ ٤٢٠)، والحاكم (٣/ ٦٨٥)، والطبراني في «الكبير» (١٩/ ١٨٣، ١٨٥)، وابن حبان كما في «الإحسان» (٧٢٥٧)، والفسوي في «المعرفة والتاريخ»، وابن أبي عاصم في «الآحاد والمثاني» (٩٩١) وغيرهم. وفي إسناده ابن أخي رُهَمٍ؛ قال الذهبي: لا يعرف.

تَبُوكَ، فَسِرْتُ ذَاتَ لَيْلَةٍ مَعَهُ وَنَحْنُ بِالْأَخْضَرِ قَرِيبًا مِنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ، وَأُلْقِيَ عَلَيْنَا النُّعَاسُ فَطَفِقْتُ أَسْتَيْقِظُ وَقَدْ دَنَتْ رَاحِلَتِي مِنْ رَاحِلَةِ رَسُولِ اللهِ ﷺ فَيُفْزِعُنِي دُنُوُّهَا مِنْهُ؛ مَخَافَةَ أَنْ أُصِيبَ رِجْلَهُ فِي الْغَرْزِ، فَطَفِقْتُ أَحُوزُ رَاحِلَتِي عَنْهُ حَتَّى غَلَبَتْنِي عَيْنَيَّ فِي بَعْضِ الطَّرِيقِ وَنَحْنُ فِي بَعْضِ اللَّيْلِ، فَزَاحَمَتْ رَاحِلَتِي رَاحِلَةَ رَسُولِ اللهِ ﷺ وَرِجْلُهُ فِي الْغَرْزِ فَمَا اسْتَيْقَظْتُ إِلَّا بِقَوْلِهِ: «**حَسِّ**» فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ، اسْتَغْفِرْ لِي. فَقَالَ: «**سِرْ**» فَجَعَلَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يَسْأَلُنِي عَمَّنْ تَخَلَّفَ [عَنْهُ][1] مِنْ بَنِي غِفَارٍ، فَأُخْبِرُهُ بِهِ[2] فَقَالَ وَهُوَ يَسْأَلُنِي: «**مَا فَعَلَ النَّفَرُ الْحُمْرُ الطِّوَالُ الثِّطَاطُ**»[3]. فَحَدَّثْتُه بِتَخَلُّفِهِمْ. قَالَ: «**فَمَا فَعَلَ النَّفَرُ السُّودُ الْجِعَادُ الْقِصَارُ؟**» قَالَ: قُلْتُ: والله مَا أَعْرِفُ هَؤُلَاءِ مِنَّا. قَالَ: «**بَلَى، الَّذِين لَهُمْ نَعَمٌ بِشَبَكَةِ شَدَخٍ**» فَتَذَكَّرْتُهُمْ فِي بَنِي غِفَارٍ، فَلَمْ أَذْكُرْهُمْ حَتَّى ذَكَرْتُ أَنَّهُمْ رَهْطٌ مِنْ أَسْلَمَ كَانُوا حُلَفَاءَ فِينَا، فَقُلْت: يَا رَسُولَ اللهِ، أُولَئِكَ رَهْطٌ مِنْ أَسْلَمَ حَلْفَاءُ فِينَا، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**مَا مَنَعَ أَحَدٌ أُولَئِك حِينَ تَخَلَّفَ أَنْ يَحْمِلَ عَلَى بَعِيرٍ مِنْ إِبِلِهِ امْرَأً نَشِيطًا فِي سَبِيلِ اللهِ، إِنَّ أَعَزَّ أَهْلِي عَلَيَّ أَنْ يَتَخَلَّفَ عَنِّي الْمُهَاجِرُونَ مِنْ قُرَيْشٍ وَالْأَنْصَارُ وَغِفَارٌ وَأَسْلَمُ**»[4].

---

(١) ما بين المعقوفين زيادة من: (ك).

(٢) في (ك): عنه.

(٣) في (ك): الشطاط.

(٤) **قَالَ السُّهَيْلِيُّ** (٧/ ٣٩٨ -٤٠٠): وَلَمْ يَذْكُرِ ابْنُ إِسْحَاقَ فِي غَزْوَةِ تَبُوكَ مَا كَانَ مِنْ أَمْرِ هِرَقْلَ، فَإِنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَتَبَ إِلَيْهِ مِنْ تَبُوكَ مَعَ دِحْيَةَ بْنِ خَلِيفَةَ وَنَصُّهُ مَذْكُورٌ فِي الصِّحَاحِ مَشْهُورٌ، فَأَمَرَ هِرَقْلُ مُنَادِيًا يُنَادِي: أَلا إِنّ هِرَقْلَ قَدْ آمَن بِمُحَمَّد وَاتَّبَعَهُ، فَدَخَلَتِ الأَجْنَادُ فِي سِلَاحِهَا، وَأَطَافَتْ بِقَصْرِهِ تُرِيدُ قَتْلَهُ فَأَرْسَلَ إِلَيْهِمْ أَنّي أَرَدْت أَنْ أَخْتَبِرَ صَلَابَتَكُمْ فِي دِينِكُمْ فَقَدْ رَضِيت عَنْكُمْ، فَرَضُوا عَنْهُ، ثُمَّ كَتَبَ كِتَابًا وَأَرْسَلَهُ مَعَ دِحْيَةَ يَقُولُ فِيهِ لِلنَّبِيِّ ﷺ: إِنِّي مُسْلِمٌ وَلَكِنِّي مَغْلُوبٌ عَلَى أَمْرِي، وَأَرْسَلَ إِلَيْهِ بِهَدِيّةٍ، فَلَمَّا قَرَأَ النَّبِيُّ ﷺ كِتَابَهُ قَالَ: «**كَذَبَ عَدُوّ الله لَيْسَ بِمُسْلِمٍ، بَلْ هُوَ على نَصْرَانِيَّتِهِ**»، وَقَبِلَ هَدِيّتَهُ وَقَسَمَهَا بَيْنَ الْمُسْلِمِينَ، وَكَانَ لَا يَقْبَلُ هَدِيّةَ مُشْرِكٍ مُحَارِبٍ، وَإِنّمَا قَبِلَ هَذِهِ؛ لِأَنّهَا فَيْءٌ لِلْمُسْلِمِينَ وَلِذَلِك قَسَمَهَا عَلَيْهِمْ، وَلَوْ أَتَتْهُ فِي بَيْتِهِ كَانَتْ لَهُ خَالِصَةً كَمَا كَانَتْ هَدِيّةُ الْمُقَوْقِسِ خَالِصَةً لَهُ وَقَبِلَهَا مِنَ الْمُقَوْقِسِ؛ لِأَنَّهُ لَمْ يَكُنْ مُحَارِبًا لِلْإِسْلَامِ بَلْ كَانَ قَدْ أَظْهَرَ المَيْلَ إِلَى الدّخُولِ فِي الدّينِ وَقَدْ رَدّ هَدِيّةَ أَبِي بَرَاءٍ مُلَاعِبِ الْأَسِنّةِ وَكَانَ أَهْدَى إِلَيْهِ فَرَسًا، وَأَرْسَلَ إِلَيْهِ إِنّي قَدْ أَصَابَنِي وَجَعٌ - أَحْسَبُهُ قَالَ: يُقَالُ لَهُ الدّبَيْلَةُ - فَابْعَثْ إِلَيّ بِشَيْءٍ أَتَدَاوَى بِهِ، فَأَرْسَلَ إِلَيْهِ النَّبِيُّ ﷺ بِعُكّةِ عَسَلٍ وَأَمَرَهُ أَنْ =

# أَمْرُ مَسْجِدِ الضِّرَارِ عِنْدَ الْقُفُولِ مِنْ غَزْوَةِ تَبُوكَ

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: ثُمَّ أَقْبَلَ رَسُولُ اللهِ ﷺ حَتَّى نَزَلَ بِذِي أَوَانَ بَلَدٍ بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْمَدِينَةِ سَاعَةٌ مِنْ نَهَارٍ، وَكَانَ أَصْحَابُ مَسْجِدِ الضِّرَارِ قَدْ كَانُوا أَتَوْهُ وَهُوَ يَتَجَهَّزُ إِلَى تَبُوكَ، فَقَالُوا: يَا رَسُولَ اللهِ، إِنَّا قَدْ بَنَيْنَا مَسْجِدًا لِذِي الْعِلَّةِ وَالْحَاجَةِ وَاللَّيْلَةِ الْمَطِيرَةِ وَاللَّيْلَةِ الشَّاتِيَةِ وَإِنَّا نُحِبُّ أَنْ تَأْتِيَنَا فَتُصَلِّي لَنَا فِيهِ، فَقَالَ: «**إِنِّي عَلَى جَنَاحِ سَفَرٍ وَحَالِ شُغْلٍ** - أَوْ كَمَا قَالَ ﷺ - **وَلَوْ قَدْ قَدِمْنَا إِنْ شَاءَ اللهُ لَأَتَيْنَاكُمْ**(١) **فَصَلَّيْنَا لَكُمْ فِيهِ**».

فَلَمَّا نَزَلَ بِذِي أَوَانَ أَتَاهُ خَبَرُ الْمَسْجِدِ، فَدَعَا رَسُولُ اللهِ ﷺ مَالِكَ بْنَ الدُّخْشُمِ، أَخَا بَنِي سَالِمِ بْنِ عَوْفٍ وَمَعْنَ بْنَ عَدِيٍّ أَوْ أَخَاهُ عَاصِمَ بْنَ عَدِيٍّ، أَخَا بَنِي الْعَجْلَانِ، فَقَالَ: «**انْطَلِقَا إِلَى [هَذَا]**(٢) **الْمَسْجِدِ الظَّالِمِ أَهْلُهُ فَاهْدِمَاهُ وَحَرِّقَاهُ**».

فَخَرَجَا سَرِيعَيْنِ(٣) حَتَّى أَتَيَا بَنِي سَالِمِ بْنِ عَوْفٍ وَهُمْ رَهْطُ مَالِكِ بْنِ الدُّخْشُمِ،

---

= يَسْتَشْفِيَ بِهِ وَرَدَّ عَلَيْهِ هَدِيَّتَهُ وَقَالَ: «**إِنِّي نُهِيت عَنْ زَبْدِ الْمُشْرِكِينَ**»، وَبَعْضُ أَهْلِ الْحَدِيثِ يَنْسُبُ هَذَا الْخَبَرَ لِعَامِرِ بْنِ الطُّفَيْلِ عَدُوِّ الله وَإِنَّمَا هُوَ عَمُّهُ عَامِرُ بْنُ مَالِكٍ.

وَقَوْلُهُ ﷺ: «**عَنْ زَبْدِ الْمُشْرِكِينَ**» وَلَمْ يَقُلْ عَنْ هَدِيَّتِهِمْ يَدُلُّ عَلَى إِنَّهُ إِنَّمَا كَرِهَ مُلَايَنَتَهُمْ وَمُدَاهَنَتَهُمْ إِذَا كَانُوا حَرْبًا؛ لِأَنَّ الزَّبْدَ مُشْتَقٌّ مِنَ الزَّبْدِ كَمَا أَنَّ الْمُدَاهَنَةَ مُشْتَقَّةٌ مِنَ الدّهْنِ فَعَادَ الْمَعْنَى إِلَى مَعْنَى اللِّينِ وَالْمُلَايَنَةِ وَوُجُودِ الْجِدِّ فِي حَرْبِهِمْ وَالْمُخَاشَنَةِ. وَقَدْ رَدَّ هَدِيَّةَ عِيَاضِ ابْنِ حِمَارٍ الْمُجَاشِعِيِّ قَبْلَ أَنْ يُسْلِمَ وَفِيهَا قَالَ: «**إِنِّي نُهِيت عَنْ زَبْدِ الْمُشْرِكِينَ**» وَأَهْدَى إِلَى أَبِي سُفْيَانَ عَجْوَةً وَاسْتَهْدَاهُ أَدَمًا فَأَهْدَاهُ أَبُو سُفْيَانَ وَهُوَ عَلَى شِرْكِهِ الْأَدَمَ، وَذَلِك فِي زَمَنِ الْهُدْنَةِ الَّتِي كَانَتْ بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْمُسْلِمِينَ فِي صُلْحِ الْحُدَيْبِيَةِ، وَقَدْ رُوِيَ أَنَّ هِرَقْلَ وَضَعَ كِتَابَ رَسُولِ الله ﷺ الَّذِي كَتَبَ إِلَيْهِ فِي قَصَبَةٍ مِنْ ذَهَبٍ؛ تَعْظِيمًا لَهُ وَأَنَّهُمْ لَمْ يَزَالُوا يَتَوَارَثُونَهُ كَابِرًا عَنْ كَابِرٍ فِي أَرْفَع صِوَانٍ وَأَعَزّ مَكَانٍ، حَتَّى كَانَ عِنْدَ «إذفونش» الَّذِي تَغَلَّبَ عَلَى طُلَيْطِلَةَ مِنْ بِلَادِ الْأَنْدَلُسِ، ثُمَّ كَانَ عِنْدَ ابْنِ بِنْتِهِ الْمَعْرُوفِ «بِالسّلِيطِينَ» حَدَّثَنِي بَعْضُ أَصْحَابِنَا إِنَّهُ حَدَّثَهُ مَنْ سَأَلَهُ رُؤْيَتَهُ مِنْ قُوّادِ أَجْنَادِ الْمُسْلِمِينَ كَانَ يُعْرَفُ بِعَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ سَعِيدٍ، قَالَ: فَأَخْرَجَهُ إلَيّ فَاسْتَعْبَرْته وَأَرَدْت تَقْبِيلَهُ وَأَخْذَهُ بِيَدِي، فَمَنَعَنِي مِنْ ذَلِك؛ صِيَانَةً لَهُ وَضَنًّا بِهِ عَلَيّ.

(١) في (ك): لأتيتكم.

(٢) ما بين المعقوفين سقط من: (ط).

(٣) في (ك): مسرعين.

فَقَالَ مَالِكٌ لِمَعْنٍ: أَنْظِرْنِي حَتَّى أَخْرُجَ إِلَيْك بِنَارٍ مِنْ أَهْلِي. فَدَخَلَ إِلَى أَهْلِهِ فَأَخَذَ سَعَفًا مِنَ النَّخْلِ، فَأَشْعَلَ فِيهِ نَارًا، ثُمَّ خَرَجَا يَشْتَدَّانِ حَتَّى دَخَلَاهُ، وَفِيهِ أَهْلُهُ فَحَرَّقَاهُ وَهَدَّمَاهُ وَتَفَرَّقُوا عَنْهُ، وَنَزَلَ فِيهِمْ مِنَ الْقُرْآنِ مَا نَزَلَ: ﴿وَٱلَّذِينَ ٱتَّخَذُواْ مَسْجِدًا ضِرَارًا وَكُفْرًا وَتَفْرِيقًا بَيْنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ وَإِرْصَادًا لِّمَنْ حَارَبَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ﴾ إِلَى آخِرِ الْقِصَّةِ(١).

### [الَّذِين بَنُوا مَسْجِدَ الضِّرَارِ]:

وَكَانَ الَّذِين بَنُوهُ اثْنَا عَشَرَ رَجُلًا: [أَوَّلَهُمْ](٢) خِذَامُ بْنُ خَالِدٍ مِنْ بَنِي عُبَيْدِ بْنِ زَيْدٍ أَحَدِ بَنِي عَمْرِو بْنِ عَوْفٍ وَمِنْ دَارِهِ أُخْرِجَ مَسْجِدُ الشِّقَاقِ، وَثَعْلَبَةُ بْنُ حَاطِبٍ مِنْ بَنِي أُمَيَّةَ بْنِ زَيْدٍ، وَمُعَتِّبُ بْنُ قُشَيْرٍ، مِنْ بَنِي ضُبَيْعَةَ بْنِ زَيْدٍ، وَأَبُو حَبِيبَةَ بْنِ الْأَزْعَرِ، مِنْ بَنِي ضُبَيْعَةَ بْنِ زَيْدٍ، وَعَبَّادِ بْنِ حُنَيْفٍ أَخُو سَهْلِ بْنِ حُنَيْفٍ، مِنْ بَنِي عَمْرِو بْنِ عَوْفٍ، وَجَارِيَةُ بْنُ عَامِرٍ(٣)، وَابْنَاهُ مُجَمِّعُ بْنُ جَارِيَةَ(٤) وَزَيْدُ بْنُ جَارِيَةَ، وَنَبْتَلُ بْنُ الْحَارِثِ مِنْ بَنِي ضُبَيْعَةَ وَبَحْزَجُ [بْنُ عُثْمَانَ](٥) مِنْ بَنِي ضُبَيْعَةَ، وَبِجَادُ بْنُ عُثْمَانَ مِنْ بَنِي ضُبَيْعَةَ، وَوَدِيعَةُ بْنُ ثَابِتٍ، وَهُوَ مِنْ بَنِي أُمَيَّةَ بْنِ زَيْدٍ رَهْطِ أَبِي لُبَابَةَ بْنِ عَبْدِ الْمُنْذِرِ.

### [مَسَاجِدُ رَسُولِ اللهِ ﷺ]:

وَكَانَتْ مَسَاجِدُ رَسُولِ اللهِ ﷺ فِيمَا بَيْنَ الْمَدِينَةِ إِلَى تَبُوكَ مَعْلُومَةً مُسَمَّاةً: مَسْجِدُهُ بِتَبُوكَ، وَمَسْجِدٌ بِثَنِيَّةِ مِدْرَانَ، وَمَسْجِدٌ بِذَاتِ [١٢٨/ أ] الزِّرَابِ، وَمَسْجِدٌ بِالْأَخْضَرِ، وَمَسْجِدٌ بِذَاتِ الْخِطْمِيِّ، وَمَسْجِدٌ بِأَلَاءَ، وَمَسْجِدٌ بِطَرَفِ الْبَتْرَاءِ، مِنْ

---

(١) تم تخريجه في ذكر المنافقين.

(٢) ما بين المعقوفين سقط من: (د)، (ك)، (ط).

(٣) قَالَ السُّهَيْلِيُّ (٧/ ٤٠٣): وَكَانَ يُعْرَفُ بِحِمَارِ الدَّارِ وَهُوَ جَارِيَةُ بْنُ عَامِرِ بْنِ مُجَمِّعِ بْنِ الْعَطَّافِ.

(٤) قَالَ السُّهَيْلِيُّ (٧/ ٤٠٤): وَكَانَ إِذْ ذَاكَ غُلَامًا حَدَثًا قَدْ جَمَعَ الْقُرْآنَ، فَقَدَّمُوهُ إِمَامًا لَهُمْ وَهُوَ لَا يَعْلَمُ بِشَيْءٍ مِنْ شَأْنِهِمْ، وَقَدْ ذُكِرَ أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ فِي أَيَّامِهِ أَرَادَ عَزْلَهُ عَنِ الإِمَامَةِ، وَقَالَ: أَلَيْسَ بِإِمَامِ مَسْجِدِ الضِّرَارِ، فَأَقْسَمَ لَهُ مُجَمِّعٌ إِنَّهُ مَا عَلِمَ شَيْئًا مِنْ أَمْرِهِمْ وَمَا ظَنَّ إِلَّا الْخَيْرَ فَصَدَّقَهُ عُمَرُ وَأَقَرَّهُ، وَكَانَتْ مَسَاجِدُ الْمَدِينَةِ تِسْعَةً سِوَى مَسْجِدِ رَسُولِ الله ﷺ كُلُّهُم يُصَلُّونَ بِأَذَانِ بِلَالٍ، كَذَلِكَ قَالَ بُكَيْرُ بْنُ عَبْدِ الله الْأَشَجُّ.

(٥) ما بين المعقوفين سقط من: (ط).

ذَنْبِ كَوَاكِب، وَمَسْجِدٌ بِالشِّقِّ؛ شِقِّ ثَارَاءَ[(١)]، وَمَسْجِدٌ بِذِي الْحِيفَةِ[(٢)]، وَمَسْجِدٌ بصدر حَوْضَى، وَمَسْجِدٌ بِالْحِجْرِ وَمَسْجِدٌ بِالصَّعِيدِ وَمَسْجِدٌ بِالْوَادِي، الْيَوْمَ وَادِي الْقُرَى، وَمَسْجِدٌ بِالرُّقْعَة مِنَ الشُّقَّةِ؛ شِقَّةِ بَنِي عُذْرَةَ، وَمَسْجِدٌ بِذِي الْمَرْوَةِ، وَمَسْجِدٌ بِالْفَيْفَاءِ، وَمَسْجِدٌ بِذِي خُشُبٍ[(٣)].

## أَمْرُ الثَّلَاثَةِ الَّذِينَ خُلِّفُوا وَأَمْرُ الْمُعَذِّرِينَ فِي غَزْوَةِ تَبُوكَ

### [النَّبِيُّ ﷺ يَأْمُرُ بِاعْتِزَالِ النَّفَرِ الثَّلَاثَةِ]:

وَقَدِمَ رَسُولُ اللهِ ﷺ الْمَدِينَةَ، وَقَدْ كَانَ تَخَلَّفَ عَنْهُ رَهْطٌ مِنَ الْمُنَافِقِينَ، وَتَخَلَّفَ أُولَئِكَ الرَّهْطُ الثَّلَاثَةُ مِنَ الْمُسْلِمِينَ مِنْ غَيْرِ شَكٍّ وَلَا نِفَاقٍ: كَعْبُ بْنُ مَالِكٍ، وَمُرَارَةُ ابْنُ الرَّبِيعِ، وَهِلَالُ بْنُ أُمَيَّةَ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ لِأَصْحَابِهِ: «**لَا تُكَلِّمُنَّ أَحَدًا مِنْ هَؤُلَاءِ الثَّلَاثَةِ**»، وَأَتَاهُ مَنْ تَخَلَّفَ عَنْهُ مِنَ الْمُنَافِقِينَ، فَجَعَلُوا يَحْلِفُونَ له، وَيَعْتَذِرُونَ [إِلَيْهِ][(٤)]، فَصَفَحَ عَنْهُمْ رَسُولُ اللهِ ﷺ، وَلَمْ يَعْذِرْهُمُ اللهُ وَلَا رَسُولُهُ. وَاعْتَزَلَ الْمُسْلِمُونَ كَلَامَ أُولَئِكَ النَّفَرِ الثَّلَاثَةِ.

### [شَأْنُ كَعْبِ بْنِ مَالِكٍ أَحَدِ الثَّلَاثَةِ]:

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ[(٥)]: فَذَكَرَ الزُّهْرِيُّ مُحَمَّدُ بْنُ مُسْلِمِ بْنِ شِهَابٍ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ابْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ كَعْبِ بْنِ مَالِكٍ: أَنَّ أَبَاهُ عَبْدَ الله - وَكَانَ قَائِدَ أَبِيهِ [كَعْبِ بْنِ مَالِكٍ][(٦)] حِينَ أُصِيبَ بَصَرُهُ - قَالَ: سَمِعْتُ أَبِي كَعْبَ بْنَ مَالِكٍ يُحَدِّثُ حَدِيثَهُ حِينَ تَخَلَّفَ عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ فِي غَزْوَةِ تَبُوكَ، وَحَدِيثَ صَاحِبَيْهِ، قَالَ: مَا تَخَلَّفْتُ عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ فِي غَزْوَةٍ غَزَاهَا قَطُّ، غَيْرَ أَنِّي كُنْتُ قَدْ تَخَلَّفْتُ عَنْهُ فِي غَزْوَةِ بَدْرٍ وَكَانَتْ غَزْوَةً[(٧)] لَمْ يُعَاتِبِ اللَّهُ وَلَا رَسُولُهُ أَحَدًا تَخَلَّفَ عَنْهَا، وَذَلِكَ أَنَّ رَسُولَ اللهِ

---

(١) في (د)، (ط): تارا، في (ك): ثارا.

(٢) في (ك): بذي الخيفة، في (ط): بذي الجيفة.

(٣) في (م): جشب، والمثبت من: (د)، (ك)، (ط).

(٤) ما بين المعقوفين سقط من: (ط).

(٥) «إسناده حسن والحديث صحيح»: أخرجه البخاري (٤٤١٨)، ومسلم (٢٧٦٩).

(٦) ما بين المعقوفين سقط من: (ط).

(٧) في (م) زاد: بدرًا.

ﷺ إِنَّمَا خَرَجَ يُرِيدُ عِيرَ قُرَيْشٍ، حَتَّى جَمَعَ اللهُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ عَدُوِّهِ عَلَى غَيْرِ مِيعَادٍ، وَلَقَدْ شَهِدْتُ مَعَ رَسُولَ اللهِ ﷺ الْعَقَبَةَ حِينَ تَوَاثَقْنَا عَلَى الْإِسْلَامِ وَمَا أُحِبُّ أَنَّ لِي بِهَا مَشْهَدَ بَدْرٍ، وَإِنْ كَانَتْ غَزْوَةُ بَدْرٍ هِيَ أَذْكَرُ فِي النَّاسِ مِنْهَا. قَالَ: كَانَ مِنْ خَبَرِي حِينَ تَخَلَّفْتُ عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ فِي غَزْوَةِ تَبُوكَ أَنِّي لَمْ أَكُنْ قَطُّ أَقْوَى وَلَا أَيْسَرَ مِنِّي حِينَ تَخَلَّفْتُ عَنْهُ فِي تِلْكَ الْغَزْوَةِ، وَوَاللهِ مَا اجْتَمَعَتْ لِي رَاحِلَتَانِ قَطُّ حَتَّى اجْتَمَعَتَا [لِي][(١)] فِي تِلْكَ الْغَزْوَةِ، وَكَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ قَلَّمَا يُرِيدُ غَزْوَةً يَغْزُوهَا إِلَّا وَرَّى بِغَيْرِهَا، حَتَّى كَانَتْ تِلْكَ الْغَزْوَةُ فَغَزَاهَا رَسُولُ اللهِ ﷺ فِي حَرٍّ شَدِيدٍ وَاسْتَقْبَلَ سَفَرًا بَعِيدًا، وَاسْتَقْبَلَ غَزْوَ عَدُوٍّ كَثِيرٍ، فَجَلَّى لِلنَّاسِ أَمْرَهُمْ لِيَتَأَهَّبُوا لِذَلِكَ أُهْبَتَهُ وَأَخْبَرَهُمْ (خَبَرَه بوَجْهِهِ)[(٢)] الَّذِي يُرِيدُ، وَالْمُسْلِمُونَ مَنْ تَبِعَ رَسُولَ اللهِ ﷺ كَثِيرٌ لَا يَجْمَعُهُمْ[(٣)] كِتَابٌ حَافِظٌ - يَعْنِي بِذَلِكَ الدِّيوَانَ - يَقُولُ: لَا يَجْمَعُهُمْ دِيوَانٌ مَكْتُوبٌ.

قَالَ كَعْبٌ: فَقَلَّ رَجُلٌ يُرِيدُ أَنْ يَتَغَيَّبَ إِلَّا ظَنَّ إِنَّهُ سَيَخْفَى لَهُ ذَلِكَ مَا لَمْ يَنْزِلْ فِيهِ وَحْيٌ مِنَ اللهِ، وَغَزَا رَسُولُ اللهِ ﷺ تِلْكَ الْغَزْوَةِ حِينَ طَابَتِ الثِّمَارُ وَأُحِبَّتِ[(٤)] الظِّلَالُ فَالنَّاسُ إِلَيْهَا صُعْرٌ[(٥)] فَتَجَهَّزَ رَسُولُ اللهِ ﷺ وَتَجَهَّزَ الْمُسْلِمُونَ مَعَهُ، وَجَعَلْتُ أَغْدُو لِأَتَجَهَّزَ مَعَهُمْ فَأَرْجِعُ[(٦)] وَلَمْ أَقْضِ حَاجَةً، فَأَقُولُ فِي نَفْسِي: أَنَا قَادِرٌ عَلَى ذَلِكَ إِذَا أَرَدْتُ، فَلَمْ يَزَلْ ذَلِكَ بِي يَتَمَادَى حَتَّى شَمَّرَ بِالنَّاسِ الْجِدُّ، فَأَصْبَحَ رَسُولُ اللهِ ﷺ غَادِيًا، وَالْمُسْلِمُونَ مَعَهُ وَلَمْ أَقْضِ مِنْ جَهَازِي شَيْئًا، فَقُلْتُ: أَتَجَهَّزُ بَعْدَهُ بِيَوْمٍ أَوْ يَوْمَيْنِ ثُمَّ أَلْحَقُ بِهِمْ، فَغَدَوْتُ بَعْدَ أَنْ فَصَلُوا لِأَتَجَهَّزَ فَرَجَعْتُ وَلَمْ أَقْضِ شَيْئًا، ثُمَّ غَدَوْتُ فَرَجَعْتُ وَلَمْ أَقْضِ شَيْئًا، فَلَمْ يَزَلْ ذَلِكَ يَتَمَادَى بِي حَتَّى أَسْرَعُوا، وَتَفَرَّطَ الْغَزْوُ، فَهَمَمْتُ أَنْ أَرْتَحِلَ فَأُدْرِكُهُمْ، وَلَيْتَنِي فَعَلْتُ، فَلَمْ أَفْعَلْ وَجَعَلْت إِذَا خَرَجْتُ فِي النَّاسِ بَعْدَ خُرُوجِ رَسُولِ اللهِ ﷺ، فَطُفْتُ فِيهِمْ يَحْزُنُنِي أَنِّي لَا أَرَى إِلَّا رَجُلًا مَغْمُوصًا عَلَيْهِ فِي النِّفَاقِ أَوْ رَجُلًا مِمَّنْ عَذَرَ اللهُ مِنَ الضُّعَفَاءِ، وَلَمْ يَذْكُرْنِي

(١) ما بين المعقوفين سقط من: (ط).
(٢) في (م): خبر توجهه، والمثبت من: (د)، (ك)، (ط).
(٣) في (ك): يحصيهم.
(٤) في (م)، (ك): أجنت، والمثبت من: (د)، (ط).
(٥) في (م) كتب في مقابلها في الحاشية: أي قائلون.
(٦) في (م): فرجعت، والمثبت من: (د)، (ك)، (ط).

رَسُولُ اللهِ ﷺ حَتَّى بَلَغَ تَبُوكَ، فَقَالَ وَهُوَ جَالِسٌ فِي الْقَوْمِ بِتَبُوكَ: «**مَا فَعَلَ كَعْبُ بْنُ مَالِكٍ؟**» فَقَالَ رَجُلٌ مِنْ بَنِي سَلِمَةَ: يَا رَسُولَ اللهِ، حَبَسَهُ بُرْدَاهُ وَالنَّظَرُ فِي عِطْفَيْهِ، فَقَالَ لَهُ مُعَاذُ بْنُ جَبَلٍ: بِئْسَ مَا قُلْتَ، وَاللهِ يَا رَسُولَ اللهِ مَا عَلِمْنَا مِنْهُ إِلَّا خَيْرًا، فَسَكَتَ رَسُولُ اللهِ ﷺ.

فَلَمَّا بَلَغَنِي أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَدْ تَوَجَّهَ قَافِلًا مِنْ تَبُوكَ حَضَرَنِي بَثِّي، فَجَعَلْتُ أَتَذَكَّرُ الْكَذِبَ وَأَقُولُ: بِمَاذَا أَخْرُجُ مِنْ سَخْطَةِ رَسُولِ اللهِ ﷺ غَدًا، وَأَسْتَعِينُ عَلَى ذَلِكَ كُلَّ ذِي رَأْيٍ مِنْ أَهْلِي، فَلَمَّا قِيلَ: إِنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَدْ أَظَلَّ قَادِمًا زَاحَ عَنِّي الْبَاطِلُ وَعَرَفْتُ أَنِّي لَا أَنْجُو مِنْهُ إِلَّا بِالصِّدْقِ، فَأَجْمَعْتُ أَنْ أَصْدُقَهُ وَصَبَّحَ رَسُولُ اللهِ ﷺ الْمَدِينَةَ، وَكَانَ إِذَا قَدِمَ مِنْ سَفَرٍ بَدَأَ بِالْمَسْجِدِ، فَرَكَعَ فِيهِ رَكْعَتَيْنِ ثُمَّ جَلَسَ لِلنَّاسِ، فَلَمَّا فَعَلَ ذَلِكَ جَاءَهُ الْمُخَلَّفُونَ، فَجَعَلُوا يَحْلِفُونَ لَهُ وَيَعْتَذِرُونَ [إِلَيْهِ][(١)] وَكَانُوا بِضْعَةً وَثَمَانِينَ رَجُلًا، فَيَقْبَلُ مِنْهُمْ رَسُولُ اللهِ ﷺ عَلَانِيَتَهُمْ وَأَيْمَانَهُمْ، وَيَسْتَغْفِرُ لَهُمْ، وَيَكِلُ سَرَائِرَهُمْ إِلَى اللهِ تَعَالَى، حَتَّى جِئْتُ فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ فَتَبَسَّمَ تَبَسُّمَ الْمُغْضَبِ، ثُمَّ قَالَ لِي: «تَعَالَهْ» فَجِئْتُ أَمْشِي، حَتَّى جَلَسْتُ بَيْنَ يَدَيْهِ، فَقَالَ لِي: «**مَا خَلَّفَكَ؟ أَلَمْ تَكُنِ ابْتَعْتَ ظَهْرَكَ؟**» قَالَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ، وَاللهِ لَوْ جَلَسْتُ عِنْدَ غَيْرِكَ مِنْ أَهْلِ الدُّنْيَا لَرَأَيْتُ أَنِّي سَأَخْرُجُ مِنْ سَخَطِهِ بِعُذْرٍ وَلَقَدْ أُعْطِيتُ جَدَلًا، وَلَكِنْ وَاللهِ لَقَدْ عَلِمْتُ لَئِنْ حَدَّثْتُكَ الْيَوْمَ حَدِيثًا كَذِبًا لَتَرْضِيَنَّ عَنِّي، وَلَيُوشِكَنَّ اللهُ أَنْ يُسْخِطَكَ عَلَيَّ وَلَئِنْ حَدَّثْتُكَ حَدِيثًا صِدْقًا[(٢)] تَجِدُ عَلَيَّ فِيهِ إِنِّي لَأَرْجُو عُقْبَايَ مِنَ اللهِ فِيهِ، وَلَا وَاللهِ مَا كَانَ لِي عُذْرٌ وَوَاللهِ مَا كُنْتُ قَطُّ أَقْوَى وَلَا أَيْسَرَ مِنِّي حِينَ تَخَلَّفْتُ عَنْكَ.

فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**أَمَّا هَذَا فَقَدْ صَدَقْتَ فِيهِ، فَقُمْ حَتَّى يَقْضِيَ اللهُ فِيكَ**». فَقُمْتُ، وَثَارَ[(٣)] مَعِي رِجَالٌ مِنْ بَنِي سَلِمَةَ فَاتَّبَعُونِي، فَقَالُوا لِي: وَاللهِ مَا عَلِمْنَاكَ كُنْتَ أَذْنَبْتَ ذَنْبًا قَبْلَ هَذَا، وَلَقَدْ عَجَزْتَ أَنْ لَا تَكُونَ اعْتَذَرْتَ إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ بِمَا اعْتَذَرَ بِهِ إِلَيْهِ الْمُخَلَّفُونَ، وَقَدْ كَانَ كَافِيكَ ذَنْبَكَ اسْتِغْفَارُ رَسُولِ اللهِ ﷺ لَكَ، فَوَاللهِ

---

(١) ما بين المعقوفين زيادة من: (ك).

(٢) في (م): صادقًا، والمثبت من: (د)، (ك)، (ط).

(٣) في (م): وقام، والمثبت من: (د)، (ك)، (ط).

مَا زَالُوا بِي حَتَّى أَرَدْتُ أَنْ أَرْجِعَ إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ فَأُكَذِّبُ نَفْسِي، ثُمَّ قُلْت لَهُمْ: هَلْ لَقِي هَذَا أَحَدٌ غَيْرِي؟ قَالُوا: نَعَمْ رَجُلَانِ قالَا مِثْلَ مَقَالَتِك، وَقِيلَ لَهُمَا مِثْلَ مَا قِيلَ، قُلْتُ: مَنْ هُمَا؟ قَالُوا: مُرَارَةُ بْنُ الرَّبِيعِ العَمْرِيُّ[مِنْ بَنِي عَمْرِو بْنِ عَوْفٍ](١) وَهِلَالُ بْنُ أُمَيَّةَ الْوَاقِفِيُّ، فَذَكَرُوا لِي رَجُلَيْنِ صَالِحَيْنِ فِيهِمَا أُسْوَةٌ، فَصَمَتُّ حِينَ ذَكَرُوهُمَا لِي، وَنَهَى رَسُولُ اللهِ ﷺ عَنْ كَلَامِنَا أَيُّهَا الثَّلَاثَةُ مِنْ بَيْنِ مَنْ تَخَلَّفَ عَنْهُ، فَاجْتَنَبَنَا النَّاسُ وَتَغَيَّرُوا لَنَا، حَتَّى تَنَكَّرَتْ لِي نَفْسِي وَالْأَرْضُ، فَمَا هِيَ [١٢٨/ب] بِالْأَرْضِ الَّتِي كُنْت أَعْرِفُ، فَلَبِثْنَا عَلَى ذَلِكَ خَمْسِينَ لَيْلَةً. فَأَمَّا صَاحِبَايَ فَاسْتَكَانَا فقَعَدَا فِي بُيُوتِهِمَا، وَأَمَّا أَنَا فَكُنْتُ أَشَبَّ الْقَوْمِ وَأَجْلَدَهُمْ، فَكُنْتُ أَخْرُجُ وَأَشْهَدُ الصَّلَوَاتِ مَعَ المُسْلِمِينَ وَأَطُوفُ بِالْأَسْوَاقِ وَلَا يُكَلِّمُنِي أَحَدٌ، وَآتِي رَسُولَ اللهِ ﷺ فَأُسَلِّمُ عَلَيْهِ وَهُوَ فِي مَجْلِسِهِ بَعْدَ الصَّلَاةِ فَأَقُولُ فِي نَفْسِي: هَلْ حَرَّكَ شَفَتَيْهِ بِرَدِّ السَّلَام عَلَيَّ أَمْ لَا؟ ثُمَّ أُصَلِّي قَرِيبًا مِنْهُ، فَأُسَارِقُهُ النَّظَرَ، فَإِذَا أَقْبَلْتُ عَلَى صَلَاتِي نَظَرَ إِلَيَّ وَإِذَا الْتَفَتُّ نَحْوَهُ أَعْرَضَ عَنِّي. حَتَّى إِذَا طَالَ ذَلِكَ عَلَيَّ مِنْ جَفْوَةِ المُسْلِمِينَ مَشَيْتُ حَتَّى تَسَوَّرْتُ جِدَارَ حَائِطِ أَبِي قَتَادَةَ وَهُوَ ابْنُ عَمِّي وَأَحَبُّ النَّاسِ إِلَيَّ، فَسَلَّمْت عَلَيْهِ، فَوَاللهِ مَا رَدَّ عَلَيَّ السَّلَامَ، فَقُلْت: يَا أَبَا قَتَادَةَ، أَنْشُدُكَ بِاللهِ هَلْ تَعْلَمُ أَنِّي أُحِبُّ اللهَ وَرَسُولَهُ؟ فَسَكَتَ. فَعُدْتُ فَنَاشَدْته، فَسَكَتَ(٢)، فَعُدْت فَنَاشَدْته، فَسَكَتَ، فَعُدْت فَنَاشَدْتُهُ(٣)، فَقَالَ: اللهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ، فَفَاضَتْ عَيْنَايَ وَوَثَبْتُ فَتَسَوَّرْتُ الْحَائِطَ، ثُمَّ غَدَوْتُ إِلَى السَّوقِ، فَبَيْنَا أَنَا أَمْشِي بِالسُّوقِ إِذَا نَبَطِيٌّ يَسْأَلُ عَنِّي مِنْ نَبَطِ الشَّام، مِمَّنْ قَدِمَ بِالطَّعَامِ يَبِيعُهُ بِالْمَدِينَةِ يَقُولُ(٤): مَنْ يَدُلُّ عَلَيَّ كَعْبَ بْنَ مَالِكٍ؟ قَالَ: فَجَعَلَ النَّاسُ يُشِيرُونَ لَهُ إِلَيَّ حَتَّى جَاءَنِي، فَدَفَعَ إِلَيّ كِتَابًا مِنْ مَلِكِ غَسَّانَ، وَكَتَبَ كِتَابًا فِي سَرَقَةٍ مِنْ حَرِيرٍ فَإِذَا فِيهِ: أَمّا بَعْدُ، فَإِنَّهُ قَدْ بَلَغَنَا أَنَّ صَاحِبَكَ قَدْ جَفَاكَ، وَلَمْ يَجْعَلْكَ اللهُ بِدَارِ هَوَانٍ وَلَا مَضْيَعَةٍ فَالْحَقْ بِنَا نُوَاسِكَ. قَالَ: قُلْتُ حِينَ قَرَأْتهَا: وَهَذَا مِنَ الْبَلَاءِ أَيْضًا، قَدْ بَلَغَ بِي مَا وَقَعْتُ فِيهِ أَنْ طَمِعَ فِيّ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الشِّرْكِ.

---

(١) ما بين المعقوفين زيادة من: (ك)، (ط).

(٢) في (ط): فسكت عني، (في الموضعين).

(٣) في (م) زاد: فسكت، والمثبت من: (د)، (ك)، (ط).

(٤) في (د) زاد: في الناس.

قَالَ: فَعَمَدْتُ بِهَا إِلَى تَنُّورٍ فَسَجَرْته بِهَا.

فَأَقَمْنَا عَلَى ذَلِكَ حَتَّى إِذَا مَضَتْ أَرْبَعُونَ لَيْلَةً مِنَ الْخَمْسِينَ إِذَا رَسُولُ رَسُولِ اللهِ ﷺ يَأْتِينِي، فَقَالَ: إِنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَأْمُرُك أَنْ تَعْتَزِلَ امْرَأَتَك، قَالَ: قُلْتُ: أُطَلِّقُهَا أَمْ مَاذَا، قَالَ: لَا، بَلِ اعْتَزِلْهَا وَلَا تَقْرَبْهَا، وَأَرْسَلَ إِلَى صَاحِبِيَّ بِمِثْلِ ذَلِكَ فَقُلْت لِامْرَأَتِي: الْحَقِي بِأَهْلِكِ فَكُونِي عِنْدَهُمْ حَتَّى يَقْضِيَ اللهُ فِي هَذَا الْأَمْرِ مَا هُوَ قَاضٍ.

قَالَ: وَجَاءَتِ امْرَأَةُ هِلَالِ بْنِ أُمَيَّةَ إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ فَقَالَتْ له: يَا رَسُولَ اللهِ، إِنَّ هِلَالَ بْنَ أُمَيَّةَ شَيْخٌ كَبِيرٌ ضَائِعٌ لَا خَادِمَ لَهُ أَفَتَكْرَهُ أَنْ أَخْدُمَهُ؟ قَالَ: **«لَا، وَلَكِنْ لَا يَقْرَبَنَّكِ»**، قَالَتْ: وَاللهِ يَا رَسُولَ اللهِ مَا بِهِ مِنْ حَرَكَةٍ إِلَيَّ، ووَاللهِ مَا زَالَ يَبْكِي مُنْذُ كَانَ مِنْ أَمْرِهِ مَا كَانَ إِلَى يَوْمِهِ هَذَا، وَلَقَدْ تَخَوَّفْتُ عَلَى بَصَرِهِ.

قَالَ: فَقَالَ لِي بَعْضُ أَهْلِي: لَو اسْتَأْذَنْتَ رَسُولَ اللهِ لِامْرَأَتِك، فَقَدْ أَذِنَ لِامْرَأَةِ هِلَالِ بْنِ أُمَيَّةَ أَنْ تَخْدُمَهُ، قَالَ: فَقُلْتُ: وَاللهِ لَا أَسْتَأْذِنُهُ فِيهَا[1]، مَا أَدْرِي مَاذَا يَقُولُ لِي رَسُولُ اللهِ ﷺ فِي ذَلِكَ إِذَا اسْتَأْذَنْته فِيهَا، وَأَنَا رَجُلٌ شَابٌّ.

قَالَ: فَلَبِثْنَا[2] بَعْدَ ذَلِكَ عَشْرَ لَيَالٍ، فَكَمُلَ لَنَا خَمْسُونَ لَيْلَةً مِنْ حِينِ نَهَى رَسُولُ اللهِ ﷺ الْمُسْلِمِينَ عَنْ كَلَامِنَا، ثُمَّ صَلَّيْتُ الصُّبْحَ، صُبْحَ خَمْسِينَ لَيْلَةً عَلَى ظَهْرِ بَيْتٍ مِنْ بُيُوتِنَا، عَلَى الْحَالِ الَّتِي ذَكَرَ اللهُ مِنَّا، قَدْ ضَاقَتْ عَلَيْنَا الْأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ وَضَاقَتْ عَلَيَّ نَفْسِي، وَقَدْ كُنْتُ ابْتَنَيْتُ خَيْمَةً فِي ظَهْرِ سَلْعٍ فَكُنْت أَكُونُ فِيهَا، إِذْ سَمِعْتُ صَوْتَ صَارِخٍ أَوْفَى عَلَى ظَهْرِ سَلْعٍ يَقُولُ بِأَعْلَى صَوْتِهِ: يَا كَعْبَ بْنَ مَالِكٍ، أَبْشِرْ، قَالَ: فَخَرَرْتُ سَاجِدًا، وَعَرَفْتُ أَنْ قَدْ جَاءَ الْفَرَجُ.

قَالَ: وآذَنَ رَسُولُ اللهِ ﷺ النَّاسَ بِتَوْبَةِ اللهِ عَلَيْنَا حِينَ صَلَّى الْفَجْرَ[3] فَذَهَبَ النَّاسُ يُبَشِّرُونَنَا، وَذَهَبَ نَحْوَ صَاحِبَيَّ مُبَشِّرُونَ، وَرَكَضَ رَجُلٌ إِلَيَّ فَرَسًا، وَسَعَى سَاعٍ مِنْ أَسْلَمَ، حَتَّى أَوْفَى عَلَى الْجَبَلِ، فَكَانَ الصَّوْتُ أَسْرَعَ مِنَ الْفَرَسِ، فَلَمَّا جَاءَنِي الَّذِي سَمِعْت صَوْتَهُ يُبَشِّرُنِي، نَزَعْتُ ثَوْبَيَّ فَكَسَوْتهمَا إِيَّاهُ بِشَارَةً، ووَاللهِ مَا

---

(١) في (د) زاد: أبدًا.

(٢) في (م): فأتتنا، والمثبت من: (د)، (ك)، (ط).

(٣) في (د) زاد: يعني أعلم رَسُولُ الله ﷺ الناسَ.

أَمْلِكُ يَوْمئِذٍ غَيْرَهُمَا، وَاسْتَعَرْتُ ثَوْبَيْنِ فَلَبِسْتُهُمَا، ثُمَّ انْطَلَقْتُ أَتَيَمَّمُ رَسُولَ اللهِ ﷺ وَتَلَقَّانِي النَّاسُ يُبَشِّرُونَنِي[1] بِالتَّوْبَةِ يَقُولُونَ: لِيَهْنِكَ تَوْبَةُ اللهِ عَلَيْكَ، حَتَّى دَخَلْتُ الْمَسْجِدَ وَرَسُولُ اللهِ ﷺ جَالِسٌ حَوْلَهُ النَّاسُ، فَقَامَ إِلَيَّ طَلْحَةُ بْنُ عُبَيْدِ اللّهِ فَحَيَّانِي وَهَنَّأَنِي، وَوَاللهِ مَا قَامَ إِلَيَّ رَجُلٌ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ غَيْرُهُ. قَالَ: فَكَانَ كَعْبُ بْنُ مَالِكٍ لَا يَنْسَاهَا لِطَلْحَةَ.

قَالَ كَعْبٌ: فَلَمَّا سَلَّمْتُ عَلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ قَالَ لِي وَوَجْهُهُ يَبْرُقُ مِنَ السُّرُورِ: «**أَبْشِرْ بِخَيْرِ يَوْمٍ مَرَّ عَلَيْكَ مُنْذُ وَلَدَتْكَ أُمُّكَ**»، قَالَ: قُلْتُ: أَمِنْ عِنْدِكَ يَا رَسُولَ اللهِ أَمْ مِنْ عِنْدِ اللّهِ؟ قَالَ: «**بَلْ مِنْ عِنْدِ اللهِ**» قَالَ: وَكَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ إِذَا اسْتَبْشَرَ كَأَنَّ وَجْهَهُ قِطْعَةُ قَمَرٍ. قَالَ: وَكُنَّا نَعْرِفُ ذَلِكَ مِنْهُ. قَالَ: فَلَمَّا جَلَسْتُ بَيْنَ يَدَيْهِ قُلْت: يَا رَسُولَ اللهِ، إِنَّ مِنْ تَوْبَتِي إِلَى اللهِ ﷻ أَنْ أَنْخَلِعَ مِنْ مَالِي صَدَقَةً إِلَى اللهِ وَإِلَى رَسُولِهِ، قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**أَمْسِكْ عَلَيْكَ بَعْضَ مَالِكَ، فَهُوَ خَيْرٌ لَكَ**»[2].

قَالَ: قُلْتُ: إِنِّي مُمْسِكٌ سَهْمِي الَّذِي بِخَيْبَرٍ، وَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ، إِنَّ اللهَ قَدْ نَجَّانِي بِالصِّدْقِ، وَإِنَّ مِنْ تَوْبَتِي إِلَى اللهِ أَنْ لَا أُحَدِّثَ إِلَّا صِدْقًا مَا بقِيتُ[3]، وَاللهِ مَا أَعْلَمُ أَحَدًا مِنَ النَّاسِ أَبْلَاهُ اللهُ فِي صِدْقِ الْحَدِيثِ مُنْذُ ذَكَرْتُ لِرَسُولِ اللهِ ﷺ [ذَلِكَ أَفْضَلَ مِمَّا أَبْلَانِي[4]، وَاللهِ مَا تَعَمَّدْتُ مِنْ كَذْبَةٍ مُنْذُ ذَكَرْتُ ذَلِكَ لِرَسُولِ اللهِ ﷺ][5] إِلَى يَوْمِي هَذَا، وَإِنِّي لَأَرْجُو أَنْ يَحْفَظَنِي اللهُ فِيمَا بَقِيَ.

وَأَنْزَلَ اللهُ جَلَّ وعَزَّ: ﴿لَّقَد تَّابَ ٱللَّهُ عَلَى ٱلنَّبِيِّ وَٱلْمُهَٰجِرِينَ وَٱلْأَنصَارِ ٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُوهُ فِي سَاعَةِ ٱلْعُسْرَةِ مِنۢ بَعْدِ مَا كَادَ يَزِيغُ قُلُوبُ فَرِيقٍ مِّنْهُمْ ثُمَّ تَابَ عَلَيْهِمْ ۚ إِنَّهُۥ بِهِمْ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ ﴿١١٧﴾ وَعَلَى ٱلثَّلَٰثَةِ ٱلَّذِينَ خُلِّفُواْ حَتَّىٰٓ إِذَا ضَاقَتْ عَلَيْهِمُ ٱلْأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ وَضَاقَتْ عَلَيْهِمْ أَنفُسُهُمْ وَظَنُّوٓاْ أَن لَّا مَلْجَأَ مِنَ ٱللَّهِ إِلَّآ إِلَيْهِ ثُمَّ تَابَ عَلَيْهِمْ لِيَتُوبُوٓاْ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلتَّوَّابُ ٱلرَّحِيمُ ﴿١١٨﴾ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَكُونُواْ مَعَ ٱلصَّٰدِقِينَ﴾ [التوبة: ١١٧-١١٩].

---

(١) في (م): فبشروني، والمثبت من: (د)، (ك)، (ط).

(٢) قصة كعب بن مالك رضي الله عنه أخرجها البخاري (٤٤١٨)، ومسلم (٢٧٦٩).

(٣) في (ك)، (ط): ما حييت.

(٤) في (ط) زاد: والله.

(٥) ما بين المعقوفين سقط من: (د).

قَالَ كَعْبٌ: فَوَاللهِ مَا أَنْعَمَ اللهُ عَلَيَّ نِعْمَةً قَطُّ بَعْدَ أَنْ هَدَانِي لِلْإِسْلَامِ كَانَتْ أَعْظَمَ فِي نَفْسِي مِنْ صِدْقِي رَسُولَ اللهِ ﷺ يَوْمَئِذٍ أَنْ لَا أَكُونَ كَذَبْته، فَأَهْلِكَ كَمَا هَلَكَ الَّذِين كَذَبُوه، فَإِنَّ اللهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى قَالَ فِي الَّذِين كَذَّبُوهُ حِينَ أَنْزَلَ الْوَحْيَ شَرَّ مَا قَالَ لِأَحَدٍ قَالَ: ﴿سَيَحْلِفُونَ بِٱللَّهِ لَكُمْ إِذَا ٱنقَلَبْتُمْ إِلَيْهِمْ لِتُعْرِضُوا۟ عَنْهُمْ ۖ فَأَعْرِضُوا۟ عَنْهُمْ ۖ إِنَّهُمْ رِجْسٌ ۖ وَمَأْوَىٰهُمْ جَهَنَّمُ جَزَآءًۢ بِمَا كَانُوا۟ يَكْسِبُونَ ﴿٩٥﴾ يَحْلِفُونَ لَكُمْ لِتَرْضَوْا۟ عَنْهُمْ ۖ فَإِن تَرْضَوْا۟ عَنْهُمْ فَإِنَّ ٱللَّهَ لَا يَرْضَىٰ عَنِ ٱلْقَوْمِ ٱلْفَـٰسِقِينَ ﴿٩٦﴾﴾ [التوبة: ٩٥، ٩٦] [١٢٩/أ]قَالَ: وَكُنَّا خُلِّفْنَا أَيُّهَا الثَّلَاثَةُ عَنْ أَمْرِ هَؤُلَاءِ الَّذِين قَبِلَ مِنْهُمْ رَسُولُ اللهِ ﷺ حِينَ حَلَفُوا لَهُ فَعَذَرَهُمْ وَاسْتَغْفَرَ لَهُمْ وَأَرْجَأَ رَسُولُ اللهِ ﷺ أَمْرَنَا، حَتَّى قَضَى اللهُ فِيهِ مَا قَضَى، فَبِذَلِكَ قَالَ اللهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: ﴿وَعَلَى ٱلثَّلَـٰثَةِ ٱلَّذِينَ خُلِّفُوا۟﴾ وَلَيْسَ الَّذِي ذَكَرَ اللهُ مِنْ تَخْلِيفِنَا لِتَخَلُّفِنَا عَنِ الغَزْوَ[١] وَلَكِنْ لِتَخْلِيفِهِ إِيَّانَا، وَإِرْجَائِهِ أَمْرَنَا عَمَّنْ حَلَفَ لَهُ وَاعْتَذَرَ إِلَيْهِ فَقَبِلَ مِنْهُ[٢].

## أَمْرُ وَفْدِ ثَقِيفٍ وَإِسْلَامُهَا فِي شَهْرِ رَمَضَانَ سَنَةَ تِسْعٍ

### [أَمْرُ عُرْوَةَ بْنِ مَسْعُودٍ الثَّقَفِيِّ]:

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ[٣]: وَقَدِمَ رَسُولُ اللهِ ﷺ الْمَدِينَةَ مِنْ تَبُوكَ فِي رَمَضَانَ وَقَدِمَ عَلَيْهِ فِي ذَلِكَ الشَّهْرِ وَفْدُ ثَقِيفٍ.

---

(١) في (ك): الغزوة.

(٢) **قَالَ السُّهَيْلِيُّ** (٧/ ٤٠٥- ٤٠٧): «وَإِنَّمَا اشْتَدَّ غَضَبُهُ عَلَى مَنْ تَخَلَّفَ عَنْهُ وَنَزَلَ فِيهِمْ مِنَ الوَعِيدِ مَا نَزَلَ حَتَّى تَابَ الله عَلَى الثَّلَاثَةِ مِنْهُمْ، وَإِنْ كَانَ الْجِهَادُ مِنْ فُرُوضِ الْكِفَايَةِ لَا مِنْ فُرُوضِ الْأَعْيَانِ لَكِنَّهُ فِي حَقِّ الْأَنْصَارِ كَانَ فَرْضَ عَيْنٍ وَعَلَيْهِ بَايَعُوا النَّبِيَّ ﷺ أَلَا تَرَاهُمْ يَقُولُونَ يَوْمَ الْخَنْدَقِ وَهُمْ يَرْتَجِزُونَ:

نَحْنُ الَّذِين بَايَعُوا مُحَمَّدًا ... عَلَى الْجِهَادِ مَا بَقِينَا أَبَدًا

من تَخَلَّفَ مِنْهُمْ يَوْمَ بَدْرٍ إِنَّمَا تَخَلَّفَ؛ لِأَنَّهُمْ خَرَجُوا لِأَخْذِ عِيرٍ وَلَمْ يَظُنُّوا أَنْ سَيَكُونُ قِتَالٌ فَكَذَلِكَ كَانَ تَخَلُّفُهُمْ عَنْ رَسُولِ الله ﷺ فِي هَذِهِ الْغَزَاةِ كَبِيرَةً؛ لِأَنَّهَا كَالنَّكْثِ لِبَيْعَتِهِمْ كَذَلِكَ. قَالَ ابْنُ بَطَّالٍ رَحِمَهُ اللهُ فِي هَذِهِ المَسْأَلَةِ: وَلَا أَعْرِفُ لَهَا وَجْهًا غَيْرَ الَّذِي قَالَ».

(٣) **حسن لشواهده**: أخرجه ابن جرير في «تاريخه» (٢/ ١٧٩)، والبيهقي في «دلائل النبوة» (٥/ ٣٠٤) مرسلًا، وأخرجه الطبراني في «الكبير» (١٧/ ١٤٨)، والحاكم =

وَكَانَ مِنْ حَدِيثِهِمْ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ لَمَّا انْصَرَفَ عَنْهُمُ اتَّبَعَ أَثَرَهُ عُرْوَةُ بْنُ مَسْعُودٍ الثَّقَفِيُّ، حَتَّى أَدْرَكَهُ قَبْلَ أَنْ يَصِلَ إِلَى الْمَدِينَةِ، فَأَسْلَمَ وَسَأَلَهُ أَنْ يَرْجِعَ إِلَى قَوْمِهِ بِالْإِسْلَامِ فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ كَمَا يَتَحَدَّثُ قَوْمُهُ: «**إِنَّهُمْ قَاتِلُوك**»، وَعَرَفَ رَسُولُ اللهِ ﷺ أَنَّ فِيهِمْ نَخْوَةَ الِامْتِنَاعِ الَّذِي كَانَ مِنْهُمْ، فَقَالَ عُرْوَةُ بن مسعود: يَا رَسُولَ اللهِ، أَنَا أَحَبُّ إِلَيْهِمْ مِنَ أَبْكَارِهِمْ. قَالَ ابْنُ هِشَامٍ: وَيُقَالُ: من أَبْصَارِهِمْ.

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: وَكَانَ فِيهِمْ كَذَلِكَ مُحَبَّبًا مُطَاعًا، فَخَرَجَ يَدْعُو قَوْمَهُ إِلَى الْإِسْلَامِ رَجَاءَ أَنْ لَا يُخَالِفُوهُ لِمَنْزِلَتِهِ فِيهِمْ، فَلَمَّا أَشْرَفَ لَهُمْ عَلَى عَلِيَّةٍ لَهُ، وَقَدْ دَعَاهُمُ إِلَى الْإِسْلَامِ، وَأَظْهَرَ لَهُمْ دِينَهُ، رَمَوْهُ بِالنَّبْلِ مِنْ كُلِّ وَجْهٍ، فَأَصَابَهُ سَهْمٌ فَقَتَلَهُ فَتَزْعُمُ بَنُو مَالِكٍ إِنَّهُ قَتَلَهُ رَجُلٌ مِنْهُمْ [يُقَالُ لَهُ: أَوْسُ بْنُ عَوْفٍ، أَخُو بَنِي سَالِمِ بْنِ مَالِكٍ، وَتَزْعُمُ الْأَحْلَافُ أَنَّهُ قَتَلَهُ رَجُلٌ مِنْهُمْ][1] مِنْ بَنِي عَتَّابِ بْنِ مَالِكٍ يُقَالُ لَهُ: وَهْبُ بْنُ جَابِرٍ فَقِيلَ لِعُرْوَةَ: مَا تَرَى فِي دَمِكَ؟ قَالَ: كَرَامَةٌ أَكْرَمَنِي اللهُ بِهَا، وَشَهَادَةٌ سَاقَهَا اللهُ إِلَيَّ فَلَيْسَ فِيَّ إِلَّا مَا فِي الشُّهَدَاءِ الَّذِين قُتِلُوا مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ قَبْلَ أَنْ يَرْتَحِلَ عَنْكُمْ، فَادْفِنُونِي مَعَهُمْ، فَدَفَنُوهُ مَعَهُمْ، فَزَعَمُوا أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ فِيهِ: «**إِنَّ مَثَلَهُ فِي قَوْمِهِ كَمَثَلِ**[2] **صَاحِبِ يَاسِينَ فِي قَوْمِهِ**»[3].

### [اتِّفَاقُ ثَقِيفٍ عَلَى الدُّخُولِ فِي الْإِسْلَامِ]:

ثُمَّ أَقَامَتْ ثَقِيفٌ بَعْدَ قَتْلِ عُرْوَةَ أَشْهُرًا، ثُمَّ إِنَّهُمُ ائْتَمَرُوا بَيْنَهُمْ وَرَأَوْا أَنَّهُ لَا طَاقَةَ لَهُمْ بِحَرْبِ مَنْ حَوْلَهُمْ مِنَ العَرَبِ، وَقَدْ بَايَعُوا وَأَسْلَمُوا.

---

= (٣/ ٦١٥)، والبيهقي في «دلائل النبوة» (٥/ ٢٩٩) من طريق عروة بن الزبير مرسلًا. وله شاهد مرفوعًا من حديث عثمان بن أبي العاص رواه. أحمد (٤/ ٢١٨)، وأبو داود (٣٠٢٦).

(١) ما بين المعقوفين سقط من: (د).

(٢) في (م)، (ط): لَكَمِثْلِ، والمثبت من: (د)، (ك).

(٣) **قَالَ السُّهَيْلِيُّ** (٧/ ٤١٣): «يَحْتَمِلُ قَوْلُهُ ﷺ: «**كَمَثَلِ صَاحِبِ يَاسِينَ**» أَنْ يُرِيدَ بِهِ الْمَذْكُورَ فِي سُورَةِ يَاسِينَ الَّذِي قَالَ لِقَوْمِهِ: ﴿اتَّبِعُوا الْمُرْسَلِينَ﴾ [يس: ٢٠] فَقَتَلَهُ قَوْمُهُ وَاسْمُهُ حَبِيبُ بْنُ مُرِّي، وَيَحْتَمِلُ أَنْ يُرِيدَ صَاحِبَ إِلْيَاسَ وَهُوَ الْيَسَعُ فَإِنَّ إِلْيَاسَ يُقَالُ فِي اسْمِهِ: يَاسِينُ أَيْضًا.

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ(١): حَدَّثَنِي يَعْقُوبُ بْنُ عُتْبَةَ بْنِ الْمُغِيرَةِ بْنِ الْأَخْنَسِ أَنَّ عَمْرَو بْنَ أُمَيَّةَ أَخَا بَنِي عِلَاجٍ كَانَ مُهَاجِرًا لِعَبْدِ يَالَيْلَ [بْنِ عَمْرٍو](٢)، الَّذِي بَيْنَهُمَا سيئ(٣)، وَكَانَ عَمْرُو بْنُ أُمَيَّةَ مِنَ أدْهَى الْعَرَبِ، فَمَشَى إِلَى عَبْدِ يَالَيْلَ بْنِ عَمْرٍو(٤)، حَتَّى دَخَلَ دَارَهُ ثُمَّ أَرْسَلَ إِلَيْهِ أَنَّ عَمْرَو بْنَ أُمَيَّةَ يَقُولُ لَكَ: اخْرُجْ إِلَيَّ قَالَ: فَقَالَ عَبْدُ يَالَيْلَ لِلرَّسُولِ وَيْلَكَ أَعَمْرٌو أَرْسَلَك إِلَيَّ؟ قَالَ: نَعَمْ، وَهَا هُوَ ذَا وَاقِفًا فِي دَارِك، فَقَالَ: إِنَّ هَذَا لَشَّيْءَ مَا كُنْت أَظُنُّهُ [بِعَمْرٍو](٥)، لَعَمْرٌو كَانَ أَمْنَعَ فِي نَفْسِهِ مِنْ ذَلِكَ، فَخَرَجَ إِلَيْهِ فَلَمَّا رَآهُ رَحَّبَ بِهِ فَقَالَ لَهُ عَمْرٌو: إِنَّهُ قَدْ نَزَلَ بِنَا أَمْرٌ لَيْسَتْ مَعَهُ هِجْرَةٌ، إِنَّهُ قَدْ كَانَ مِنْ أَمْرِ هَذَا الرَّجُلِ مَا قَدْ رَأَيْت، وقَدْ أَسْلَمَتِ الْعَرَبُ كُلُّهَا، وَلَيْسَتْ لَكُمْ بِحَرْبِهِمْ طَاقَةٌ فَانْظُرُوا فِي أَمْرِكُمْ. فَعِنْدَ ذَلِكَ ائْتَمَرَتْ ثَقِيفٌ بَيْنَهَا، وَقَالَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ: أَلَا تَرَوْنَ أَنَّهُ لَا يَأْمَنُ لَكُمْ سِربٌ، وَلَا يَخْرُجُ مِنْكُمْ أَحَدٌ إِلَّا اقْتُطِعَ، فَأْتَمَرُوا بَيْنَهُمْ وَأَجْمَعُوا أَنْ يُرْسِلُوا إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ رَجُلًا، كَمَا أَرْسَلُوا عُرْوَةَ فَكَلَّمُوا عَبْدَ يَالَيْلَ بْنِ عَمْرِو بْنِ عُمَيْرٍ، وَكَانَ سِنَّ عُرْوَةَ بْنِ مَسْعُودٍ، وَعَرَضُوا ذَلِكَ عَلَيْهِ، فَأَبَى أَنْ يَفْعَلَ وَخَشِيَ أَنْ يُصْنَعَ بِهِ إِذَا رَجَعَ كَمَا صُنِعَ بِعُرْوَةِ. فَقَالَ: لَسْت فَاعِلًا حَتَّى تُرْسِلُوا مَعِي رِجَالًا.

### [ثَقِيفٌ تُرْسِلُ عَبْدَ يَالَيْلَ بْنِ عُمَيْرٍ عَلَى رَأْسِ وَفْدٍ]:

فَأَجْمَعُوا أَنْ يُرسلوا(٦) مَعَهُ رَجُلَيْنِ مِنَ الأَحْلَافِ، وَثَلَاثَةً مِنْ بَنِي مَالِكٍ، فَيَكُونُوا سِتَّةً فَبَعَثُوا مَعَ عَبْدِ يَالَيْلَ: الْحَكَمَ بْنَ عَمْرِو بْنِ وَهْبِ بْنِ مُعَتِّبٍ، وَشُرَحْبِيلَ بْنَ غَيْلَانَ ابْنِ سَلَمَةَ بْنِ مُعَتِّبٍ، وَمِنْ بَنِي مَالِكٍ: عُثْمَانَ بْنَ أَبِي الْعَاصِ بْنِ بِشْرِ(٧) بْنِ [عَبْدِ](٨) دُهْمَانَ، أَخَا بَنِي يَسَارٍ، وَأَوْسَ بْنَ عَوْفٍ أَخَا بَنِي سَالِمِ [بْنِ عَوْفٍ](٩)، وَنُمَيْرَ بْنَ

(١) انظر ما قبله.
(٢) ما بين المعقوفين سقط من (م)، والمثبت من: (د)، (ك)، (ط).
(٣) في (د): لشيء.
(٤) في (م): معمر، والمثبت من: (د)، (ك)، (ط).
(٥) ما بين المعقوفين سقط من: (د)، (ك)، (ط).
(٦) في (د)، (ك)، (ط): يبعثوا.
(٧) في (ك): بشير.
(٨) ما بين المعقوفين سقط من: (د).
(٩) ما بين المعقوفين سقط من (م)، والمثبت من: (د)، (ك)، (ط).

خَرَشَةَ بْنِ رَبِيعَةَ، أَخَا بَنِي الْحَارِثِ، فَخَرَجَ بِهِمْ عَبْدُ يَالَيْلَ وَهُوَ نَابُ الْقَوْمِ وَصَاحِبُ أَمْرِهِمْ وَلَمْ يَخْرُجْ بِهِمُ إِلَّا خَشْيَةً مِنْ مِثْلِ مَا صُنِعَ بِعُرْوَةَ بْنِ مَسْعُودٍ؛ لِكَيْ يَشْغَلَ كُلُّ رَجُلٍ مِنْهُمْ إِذَا رَجَعُوا إِلَى الطَّائِفِ رَهْطَهُ.

فَلَمَّا دَنَوْا مِنَ الْمَدِينَةِ، وَنَزَلُوا قَنَاةَ، أَلْفَوْا بِهَا الْمُغِيرَةَ بْنَ شُعْبَةَ، يَرْعَى فِي نَوْبَتِهِ رِكَابَ أَصْحَابِ رَسُولِ اللهِ ﷺ - وَكَانَتْ رِعْيَتُهَا نُوَبًا عَلَى أَصْحَابِ رَسُولِ اللهِ ﷺ - فَلَمَّا رَآهُمْ تَرَكَ الرِّكَابَ عِنْدَ الثَّقَفِيِّينَ وَضَبَرَ يَشْتَدُّ؛ لِيُبَشِّرَ رَسُولَ اللهِ ﷺ بِقُدُومِهِمْ عَلَيْهِ، فَلَقِيَهُ أَبُو بَكْرٍ الصِّدِّيقُ قَبْلَ أَنْ يَدْخُلَ عَلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ فَأَخْبَرَهُ عَنْ رَكْبِ ثَقِيفٍ أَنْ قَدْ قَدِمُوا يُرِيدُونَ الْبَيْعَةَ وَالْإِسْلَامَ بِأَنْ يَشْرُطَ[1] رَسُولُ اللهِ ﷺ لَهُمْ شُرُوطًا، وَيَكْتَتِبُوا[2] مِنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ كِتَابًا فِي قَوْمِهِمْ وَبِلَادِهِمْ وَأَمْوَالِهِمْ، فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ لِلْمُغِيرَةِ: أَقْسَمْتُ عَلَيْكَ بِاللهِ لَا تَسْبِقْنِي إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ حَتَّى أَكُونَ أَنَا أُحَدِّثُهُ فَفَعَلَ الْمُغِيرَةُ. فَدَخَلَ أَبُو بَكْرٍ عَلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ فَأَخْبَرَهُ بِقُدُومِهِمْ عَلَيْهِ، ثُمَّ رَجَعَ[3] الْمُغِيرَةُ إِلَى أَصْحَابِهِ فَرَوَّحَ الظَّهْرَ مَعَهُمْ وَعَلَّمَهُمْ كَيْفَ يُحَيُّونَ رَسُولَ اللهِ ﷺ، فَلَمْ يَفْعَلُوا إِلَّا بِتَحِيَّةِ الْجَاهِلِيَّةِ. وَلَمَّا قَدِمُوا عَلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ ضَرَبَ عَلَيْهِمْ قُبَّةً فِي نَاحِيَةِ مَسْجِدِهِ كَمَا يَزْعُمُونَ، فَكَانَ خَالِدُ بْنُ سَعِيدِ بْنِ الْعَاصِ هُوَ الَّذِي يَمْشِي بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ رَسُولِ اللهِ ﷺ حَتَّى اكْتَتَبُوا كِتَابَهُمْ، وَكَانَ خَالِدٌ هُوَ الَّذِي كَتَبَ كِتَابَهُمْ بِيَدِهِ، وَكَانُوا لَا يَطْعَمُونَ طَعَامًا يَأْتِيهِمْ مِنْ عِنْدِ رَسُولِ اللهِ ﷺ حَتَّى يَأْكُلَ مِنْهُ خَالِدٌ حَتَّى أَسْلَمُوا وَفَرَغُوا مِنْ كِتَابِهِمْ، وَقَدْ كَانَ فِيمَا سَأَلُوا رَسُولَ اللهِ ﷺ أَنْ يَدَعَ لَهُمُ الطَّاغِيَةَ، وَهِيَ اللَّاتِ، لَا يَهْدِمُهَا ثَلَاثَ سِنِينَ فَأَبَى رَسُولُ اللهِ ﷺ ذَلِكَ عَلَيْهِمْ، فَمَا بَرِحُوا يَسْأَلُونَهُ سَنَةً سَنَةً وَيَأْبَى عَلَيْهِمْ، حَتَّى سَأَلُوا شَهْرًا وَاحِدًا بَعْدَ مَقْدَمِهِمْ فَأَبَى عَلَيْهِمُ أَنْ يَدَعَهَا شَيْئًا مُسَمًّى، وَإِنَّمَا يُرِيدُونَ بِذَلِكَ فِيمَا يُظْهِرُونَ أَنْ يَتَسَلَّمُوا بِتَرْكِهَا مِنْ سُفَهَائِهِمْ وَنِسَائِهِمْ وَذَرَارِيِّهِمْ، وَيَكْرَهُونَ أَنْ يُرَوِّعُوا قَوْمَهُمْ بِهَدْمِهَا حَتَّى يَدْخُلَهُمُ الْإِسْلَامُ فَأَبَى رَسُولُ اللهِ ﷺ إِلَّا أَنْ يَبْعَثَ أَبَا سُفْيَانَ بْنَ حَرْبٍ وَالْمُغِيرَةَ بْنَ شُعْبَةَ فَيَهْدِمَاهَا، وَقَدْ كَانُوا سَأَلُوهُ مَعَ تَرْكِهِ الطَّاغِيَةَ أَنْ يُعْفِيَهُمْ مِنَ الصَّلَاةِ وَأَنْ لَا يَكْسِرُوا

---

(١) في (م): يشترط، والمثبت من: (د)، (ك)، (ط).

(٢) في (د): يكتبوا.

(٣) في (د)، (ك)، (ط): خرج.

أَوْثَانَهُمْ بِأَيْدِيهِمْ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**أَمَّا كَسْرُ أَوْثَانِكُمْ بِأَيْدِيكُمْ فَسَنُعْفِيكُمْ مِنْهُ، وَأَمَّا** [١٢٩/ب] **الصَّلَاةُ فَإِنَّهُ لَا خَيْرَ فِي دِينٍ لَا صَلَاةَ فِيهِ**» فَقَالُوا: يَا مُحَمَّدُ، فَسَنُؤْتِيكَهَا، وَإِنْ كَانَتْ دَنَاءَةً.

### [رَسُولُ اللهِ ﷺ يُؤَمِّرُ عَلَيْهِمْ عُثْمَانَ بْنَ أَبِي الْعَاصِ]:

فَلَمَّا أَسْلَمُوا وَكَتَبَ لَهُمْ رَسُولُ اللهِ ﷺ كِتَابَهُمْ أَمَّرَ عَلَيْهِمْ عُثْمَانَ بْنَ أَبِي الْعَاصِ، وَكَانَ مِنْ أَحْدَثِهِمْ سِنًّا؛ وَذَلِكَ أَنَّهُ كَانَ أَحْرَصَهُمْ عَلَى التَّفَقُّهِ فِي الْإِسْلَامِ وَتَعَلُّمِ الْقُرْآنِ.

فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ لِرَسُولِ اللهِ ﷺ: يَا رَسُولَ اللهِ، إِنِّي قَدْ رَأَيْتُ هَذَا الْغُلَامَ مِنْهُم(١) مِنْ أَحْرَصِهِمْ عَلَى التَّفَقُّهِ فِي الْإِسْلَامِ وَتَعَلُّمِ الْقُرْآنِ.

### [فِطْرُ رَسُولِ اللهِ ﷺ وَسَحُورُهُ]:

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ(٢): وَحَدَّثَنِي عِيسَى بْنُ عَبْدِ اللهِ، عن عَطِيَّةَ بْنِ سُفْيَانَ بْنِ رَبِيعَةَ الثَّقَفِيُّ، عَنْ بَعْضِ وَفْدِهِمْ. قَالَ: كَانَ بَلَالٌ يَأْتِينَا حِينَ أَسْلَمْنَا وَصُمْنَا مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ مَا بَقِيَ مِنْ رَمَضَانَ بِفِطْرِنَا وَسَحُورِنَا مِنْ عِنْدِ رَسُولِ اللهِ ﷺ، فَيَأْتِينَا بِالسَّحُورِ وَإِنَّا لَنَقُولُ: إِنَّا لَنَرَى الْفَجْرَ قَدْ طَلَعَ، فَيَقُولُ: قَدْ تَرَكْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَتَسَحَّرُ لِتَأْخِيرِ السَّحُورِ، وَيَأْتِينَا بِفِطْرِنَا وَإِنَّا لَنَقُولُ: مَا نَرَى الشَّمْسَ ذَهَبَتْ كُلَّهَا بَعْدُ. فَيَقُولُ: مَا جِئْتُكُمْ حَتَّى أَكَلَ رَسُولُ اللهِ ﷺ ثُمَّ يَضَعُ يَدَهُ فِي الْجَفْنَةِ فَيَلْتَقِمُ(٣) مِنْهَا.

قَالَ ابْنُ هِشَامٍ: بِفَطُورِنَا وَسَحُورِنَا.

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ(٤): وَحَدَّثَنِي سَعِيدُ بْنُ أَبِي هِنْدٍ، عَنْ مُطَرِّفِ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ

---

(١) في (ك): بينهم.

(٢) **ضعيف**: أخرجه الطبراني في «الكبير» (١٧/ ١٦٩)، والروياني في «مسنده» (٧٤٧)، وأبو نعيم في «معرفة الصحابة» (٣٢٦٤)، من طريق المصنف. وأخرجه الطبراني في «الكبير» (٦٤٠٠)، والبيهقي في «دلائل النبوة» (٥/ ٣٠٥)، وفي إسناده (إبراهيم بن إسماعيل بن مجمع) ضعيف. وقال الحافظ في «الإصابة» (٤/ ٥٥٢): قال ابن عبد البر: اضطربوا فيه.

(٣) في (ك): فيلقم.

(٤) **إسناده حسن والحديث صحيح**: أخرجه مسلم (٤٦٨)، وأحمد (٤/ ٢١).

الشِّخِّيرِ، عَنْ عُثْمَانَ بْنِ أَبِي الْعَاصِ، قَالَ: كَانَ مِنْ آخِرِ مَا عَهِدَ إِلَيَّ رَسُولُ اللهِ ﷺ حِينَ بَعَثَنِي عَلَى ثَقِيفٍ أَنْ قَالَ: «**يَا عُثْمَانُ، تَجَاوَزْ فِي الصَّلَاةِ**[١]**، وَاقْدُرِ النَّاسَ بِأَضْعَفِهِمْ فَإِنَّ فِيهِمُ الْكَبِيرَ وَالصَّغِيرَ وَالضَّعِيفَ وَذَا الْحَاجَةِ**».

## [هَدْمُ الطَّاغِيَةِ اللَّاتِ]:

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ[٢]: فَلَمَّا فَرَغُوا مِنْ أَمْرِهِمْ وَتَوَجَّهُوا إِلَى بِلَادِهِمْ رَاجِعِينَ بَعَثَ رَسُولُ اللهِ ﷺ مَعَهُمْ أَبَا سُفْيَانَ بْنَ حَرْبٍ وَالْمُغِيرَةَ بْنَ شُعْبَةَ فِي هَدْمِ الطَّاغِيَةِ. فَخَرَجَا مَعَ الْقَوْمِ حَتَّى إِذَا قَدِمُوا الطَّائِفَ أَرَادَ الْمُغِيرَةُ أَنْ يُقَدِّمَ أَبَا سُفْيَانَ بْنَ حَرْبٍ، فَأَبَى ذَلِكَ أَبُو سُفْيَانَ عَلَيْهِ وَقَالَ: ادْخُلْ أَنْتَ عَلَى قَوْمِك، وَأَقَامَ أَبُو سُفْيَانَ بِمَالِهِ بِذِي الْهَدْمِ؛ فَلَمَّا دَخَلَ الْمُغِيرَةُ بْنُ شُعْبَةَ عَلَاهَا يَضْرِبُهَا بِالْمِعْوَلِ، وَقَامَ قَوْمُهُ دُونَهُ بَنُو مُعَتِّبٍ؛ خَشْيَةَ أَنْ يُرْمَى أَوْ يُصَابَ كَمَا أُصِيبَ عُرْوَةُ، وَخَرَجَ نِسَاءُ ثَقِيفٍ حُسَّرًا يَبْكِينَ عَلَيْهَا وَيَقُلْنَ:

لَتُبْكَيَنَّ دُفَّاعُ[٣] ... أَسْلَمَهَا الرُّضَّاعُ
لَمْ يُحْسِنُوا الْمِصَاعَ

قَالَ ابْنُ هِشَامٍ: «لَتُبْكَيَنَّ» عَنْ غَيْرِ ابْنِ إِسْحَاقَ.

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: وَيَقُولُ أَبُو سُفْيَانَ وَالْمُغِيرَةُ يَضْرِبُهَا بِالْفَأْسِ: وَاهًا لَك [وَاهًا لَك][٤] فَلَمَّا هَدَمَهَا الْمُغِيرَةُ وَأَخَذَ مَالَهَا وَحُلِيَّهَا أَرْسَلَ إِلَى أَبِي سُفْيَانَ وَحُلِيُّهَا مَجْمُوعٌ وَمَا لَهَا مِنَ الذَّهَبِ وَالْجَزْعِ[٥]

---

(١) في (م): صلاتك، والمثبت من: (د)، (ك)، (ط).

(٢) **مرسل**: أخرجه ابن جرير في «تاريخه» (٢/ ١٨١)، وابن الأثير في «أسد الغابة» (١/ ٩٠١) من طريق المصنف.

(٣) في (د): دقاع.

(٤) ما بين المعقوفين سقط من: (د)، في (ك): أهلًا لك، في (ط): آهًا لك.

(٥) **قَالَ السُّهَيْلِيُّ (٧/ ٤١٥)**: «وَذَكَرَ بَعْضُ مَنْ أَلَّفَ فِي السِّيَرِ أَنَّ الْمُغِيرَةَ قَالَ لِأَبِي سُفْيَانَ حِينَ هَدَمَهَا: أَلَا أُضْحِكُك مِنْ ثَقِيفٍ؟ فَقَالَ: بَلَى، فَأَخَذَ الْمِعْوَلَ وَضَرَبَ بِهِ اللَّاتَ ضَرْبَةً ثُمَّ صَاحَ وَخَرَّ عَلَى وَجْهِهِ، فَارْتَجَّتِ الطَّائِفُ بِالصِّيَاحِ سُرُورًا بِأَنَّ اللَّاتَ قَدْ صَرَعَتِ الْمُغِيرَةَ وَأَقْبَلُوا يَقُولُونَ: كَيْفَ رَأَيْتَهَا يَا مُغِيرَةُ دُونَكَهَا إِنِ اسْتَطَعْت، أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّهَا تُهْلِكُ مَنْ =

وَقَد كَانَ أَبُو مُلَيْح بْنِ عُرْوَةَ، وَقَارِبُ بْنُ الْأَسْوَدِ قَدِمَا عَلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ قَبْلَ وَفْدِ ثَقِيفٍ حِينَ قُتِلَ عُرْوَةُ يُرِيدَانِ فِرَاقَ ثَقِيفٍ، وَأَنْ لَا يُجَامِعَاهُمْ عَلَى شَيْءٍ أَبَدًا، فَأَسْلَمَا، فَقَالَ لَهُمَا رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**تَوَلَّيَا مَنْ شِئْتُمَا**» فَقَالَا: نَتَوَلَّى اللهَ وَرَسُولَهُ فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**وَخَالَكُمَا أَبَا سُفْيَانَ بْنَ حَرْبٍ**» فَقَالَا: وَخَالَنَا أَبَا سُفْيَانَ بْنَ حَرْبٍ.

فَلَمَّا أَسْلَمَ أَهْلُ الطَّائِفِ وَوَجَّهَ رَسُولُ اللهِ ﷺ أَبَا سُفْيَانَ وَالْمُغِيرَةَ إِلَى هَدْمِ الطَّاغِيَةِ، سَأَلَ رَسُولُ اللهِ ﷺ أَبُو مُلَيْح بْنِ عُرْوَةَ أَنْ يَقْضِيَ عَنْ أَبِيهِ عُرْوَةَ دَيْنًا كَانَ عَلَيْهِ مِنْ مَالِ الطَّاغِيَةِ، فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**نَعَمْ**»، فَقَالَ لَهُ قَارِبُ بْنُ الْأَسْوَدِ، وَعَنِ الأَسْوَدِ: يَا رَسُولَ اللهِ، فَاقْضِهِ، وَعُرْوَةُ وَالْأَسْوَدُ أَخَوَانِ لِأَبٍ وَأُمٍّ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**إِنَّ الْأَسْوَدَ مَاتَ مُشْرِكًا**». فَقَالَ قَارِبٌ لِرَسُولِ اللهِ ﷺ: يَا رَسُولَ اللهِ، لَكِنْ تَصِلُ مُسْلِمًا ذَا قَرَابَةٍ - يَعْنِي: نَفْسَهُ - إِنَّمَا الدَّيْنُ عَلَيَّ، وَإِنَّمَا أَنَا الَّذِي أُطْلَبُ بِهِ، فَأَمَرَ رَسُولُ اللهِ ﷺ أَبَا سُفْيَانَ أَنْ يَقْضِيَ دَيْنَ عُرْوَةَ وَالْأَسْوَدِ مِنْ مَالِ الطَّاغِيَةِ، فَلَمَّا جَمَعَ الْمُغِيرَةُ مَالَهَا قَالَ لِأَبِي سُفْيَانَ: إِنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَدْ أَمَرَكَ أَنْ تَقْضِيَ عَنْ عُرْوَةَ وَالْأَسْوَدِ دَيْنَهُمَا [مِنْ مَالِ الطَّاغِيَةِ][1]، فَقَضَى عَنْهُمَا.

## [كِتَابُ رَسُولِ اللهِ ﷺ]:

وَكَانَ كِتَابُ رَسُولِ اللهِ ﷺ الَّذِي كَتَبَ لَهُمْ: «**بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ. مِنْ مُحَمَّدٍ النَّبِيِّ رَسُولَ اللهِ إِلَى الْمُؤْمِنِينَ: إِنَّ عِضَاهَ وَجٍّ، وَصَيْدَهُ لَا يُعْضَدُ، مَنْ وُجِدَ يَفْعَلُ شَيْئًا مِنْ ذَلِكَ فَإِنَّهُ يُجْلَدُ وَتُنْزَعُ ثِيَابُهُ، فَإِنْ تَعَدَّى ذَلِكَ فَإِنَّهُ يُؤْخَذُ وَيَبْلُغُ بِهِ إِلَى النَّبِيِّ مُحَمَّدٍ. وَإِنَّ هَذَا أَمْرُ النَّبِيِّ مُحَمَّدٍ رَسُولِ اللهِ ﷺ**». وَكَتَبَ خَالِدُ بْنُ سَعِيدٍ: بِأَمْرِ الرَّسُولِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللهِ فَلَا يَتَعَدَّهُ أَحَدٌ، فَيَظْلِمَ نَفْسَهُ فِيمَا أَمَرَ بِهِ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللهِ ﷺ[2].

---

= عَادَاهَا، وَيْحَكُمْ أَلَا تَرَوْنَ مَا تَصْنَعُ؟ فَقَامَ الْمُغِيرَةُ يَضْحَكُ مِنْهُمْ وَيَقُولُ لَهُمْ: يَا خُبَثَاءُ، وَاللهِ مَا قَصَدْتُ إِلَّا الْهُزْأَ بِكُمْ، ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَى هَدْمِهَا حَتَّى اسْتَأْصَلَهَا، وَأَقْبَلَتْ عَجَائِزُ ثَقِيفٍ تَبْكِي حَوْلَهَا، وَتَقُولُ: أَسْلَمَهَا الرُّضَّاعُ إِذْ كَرِهُوا الْمِصَاعَ، أَيْ: أَسْلَمَهَا اللِّئَامُ حِينَ كَرِهُوا الْقِتَالَ».

(١) ما بين المعقوفين سقط من: (د)، (ك)، (ط).

(٢) **قَالَ السُّهَيْلِيُّ** (٧/ ٤١٦): «وَذَكَرَهُ أَبُو عُبَيْدٍ كَمَا ذَكَرَهُ ابْنُ إِسْحَاقَ، وَذَكَرَ فِيهِ شَهَادَةَ عَلِيٍّ وَابْنَيْهِ الْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ قَالَ: وَفِيهِ مِنَ الفِقْهِ شَهَادَةُ الصِّبْيَانِ وَكِتَابَةُ أَسْمَائِهِمْ قَبْلَ الْبُلُوغِ، =

# حَجُّ أَبِي بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بِالنَّاسِ سَنَةَ تِسْعٍ وَاخْتِصَاصُ النَّبِيِّ ﷺ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ بِتَأْدِيَةِ أَوَّلِ «بَرَاءَةَ» عَنْهُ، وَذِكْرُ «بَرَاءَةَ» وَالْقَصَصِ فِي تَفْسِيرِهَا

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ(١): ثُمَّ أَقَامَ رَسُولُ اللهِ ﷺ بَقِيَّةَ شَهْرِ رَمَضَانَ وَشَوَّالًا وَذَا الْقَعْدَةِ ثُمَّ بَعَثَ أَبَا بَكْرٍ أَمِيرًا عَلَى الْحَجِّ مِنْ سَنَةِ تِسْعٍ؛ لِيُقِيمَ للنَّاسِ(٢) حَجَّهُمْ وَالنَّاسُ مِنْ أَهْلِ الشِّرْكِ عَلَى مَنَازِلِهِمْ مِنْ حَجِّهِمْ. فَخَرَجَ أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَمَنْ مَعَهُ مِنَ الْمُسْلِمِينَ.

وَنَزَلَتْ بَرَاءَةُ فِي نَقْضِ مَا بَيْنَ رَسُولِ اللهِ ﷺ وَبَيْنَ الْمُشْرِكِينَ مِنَ الْعَهْدِ الَّذِي كَانُوا عَلَيْهِ فِيمَا بَيْنَهُ وَبَيْنَهُمْ: أَنْ لَا يُصَدّ عَنِ الْبَيْتِ أَحَدٌ جَاءَهُ، وَلَا يُخَافُ أَحَدٌ فِي الشَّهْرِ الْحَرَامِ.

وَكَانَ ذَلِكَ عَهْدًا عَامًّا بَيْنَهُ وَبَيْنَ النَّاسِ مِنْ أَهْلِ الشِّرْكِ، وَكَانَتْ بَيْنَ ذَلِكَ عُهُودٌ بَيْنَ رَسُولِ اللهِ ﷺ وَبَيْنَ قَبَائِلَ مِنَ الْعَرَبِ خَصَائِص إِلَى آجَالٍ(٣) مُسَمَّاةٍ، فَنَزَلَتْ فِيهِ وَفِيمَنْ تَخَلَّفَ مِنَ الْمُنَافِقِينَ عَنْهُ فِي تَبُوكَ وَفِي قَوْلِ مَنْ قَالَ مِنْهُمْ، فَكَشَفَ اللهُ تَعَالَى فِيهَا سَرَائِرَ أَقْوَامٍ كَانُوا يَسْتَخْفُونَ بِغَيْرِ مَا يُظْهِرُونَ، مِنْهُمْ مَنْ سُمِّيَ لَنَا، وَمِنْهُمْ مَنْ لَمْ يُسَمَّ لَنَا، فَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿بَرَآءَةٌ مِّنَ ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦٓ إِلَى ٱلَّذِينَ عَٰهَدتُّم مِّنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ۝١﴾ أَيْ لِأَهْلِ الْعَهْدِ الْعَامِّ مِنْ [أَهْلِ](٤) الشِّرْكِ ﴿فَسِيحُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَٱعْلَمُوٓا۟ أَنَّكُمْ غَيْرُ مُعْجِزِى ٱللَّهِ ۙ وَأَنَّ ٱللَّهَ مُخْزِى ٱلْكَٰفِرِينَ ۝٢ وَأَذَٰنٌ مِّنَ ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦٓ إِلَى ٱلنَّاسِ يَوْمَ ٱلْحَجِّ ٱلْأَكْبَرِ أَنَّ ٱللَّهَ بَرِىٓءٌ مِّنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ۙ وَرَسُولُهُۥ﴾ أَيْ: بَعْدَ هَذِهِ الْحَجَّةِ ﴿فَإِن تُبْتُمْ فَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ ۖ وَإِ

---

= وَإِنَّمَا تُقْبَلُ شَهَادَتُهُمْ إِذَا أَدَّوْهَا بَعْدَ الْبُلُوغِ، وَفِيهِ مِنَ الْفِقْهِ أَيْضًا شَهَادَةُ الِابْنِ مَعَ شَهَادَةِ أَبِيهِ فِي عَقْدٍ وَاحِدٍ».

(١) **صحيح**: أخرجه ابن جرير في «تفسيره» (٦/ ٥٩)، والبيهقي في «دلائل النبوة» (٥/ ٢٩٣) من طريق المصنف. وأخرجه البخاري (١٥٤٣)، ومسلم (١٣٤٧) من حديث أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

(٢) في (د)، (ك)، (ط): للمسلمين.

(٣) في (ك): أجل.

(٤) ما بين المعقوفين سقط من (م)، والمثبت من: (د)، (ك)، (ط).

تَوَلَّيْتُمْ فَاعْلَمُوٓاْ أَنَّكُمْ غَيْرُ مُعْجِزِى ٱللَّهِ وَبَشِّرِ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ ﴿٣﴾ إِلَّا ٱلَّذِينَ عَٰهَدتُّم مِّنَ ٱلْمُشْرِكِينَ﴾ أَيْ: الْعَهْدَ الْخَاصَّ(١) إِلَى الأَجَلِ الْمُسَمَّى ﴿ثُمَّ لَمْ يَنقُصُوكُمْ شَيْـًٔا وَلَمْ يُظَٰهِرُواْ عَلَيْكُمْ أَحَدًا فَأَتِمُّوٓاْ إِلَيْهِمْ عَهْدَهُمْ إِلَىٰ مُدَّتِهِمْ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُتَّقِينَ ﴿٤﴾ فَإِذَا ٱنسَلَخَ ٱلْأَشْهُرُ ٱلْحُرُمُ﴾(٢). يَعْنِي: الأَرْبَعَةَ الَّتِي ضَرَبَ لَهُمْ أَجَلًا ﴿فَٱقْتُلُواْ ٱلْمُشْرِكِينَ حَيْثُ وَجَدتُّمُوهُمْ وَخُذُوهُمْ وَٱحْصُرُوهُمْ وَٱقْعُدُواْ لَهُمْ كُلَّ مَرْصَدٍ فَإِن تَابُواْ وَأَقَامُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتَوُاْ ٱلزَّكَوٰةَ فَخَلُّواْ سَبِيلَهُمْ إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٥﴾ وَإِنْ أَحَدٌ مِّنَ ٱلْمُشْرِكِينَ﴾ أَيْ: مِنْ هَؤُلَاءِ الَّذِين أَمَرْتُك بِقَتْلِهِمْ ﴿ٱسْتَجَارَكَ فَأَجِرْهُ حَتَّىٰ يَسْمَعَ كَلَٰمَ ٱللَّهِ ثُمَّ أَبْلِغْهُ مَأْمَنَهُۥ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَّا يَعْلَمُونَ﴾ [١٣٠/ أ]. ثُمَّ قَالَ: ﴿كَيْفَ يَكُونُ لِلْمُشْرِكِينَ﴾ الَّذِين كَانُوا هُمْ وَأَنْتُمْ عَلَى الْعَهْدِ الْعَامِّ أَنْ لَا يُخِيفُوكُمْ وَلَا تخيفُوهُمْ فِي الْحُرْمَةِ وَلَا فِي الشَّهْرِ الْحَرَامِ ﴿عَهْدٌ عِندَ ٱللَّهِ وَعِندَ رَسُولِهِۦٓ إِلَّا ٱلَّذِينَ عَٰهَدتُّمْ عِندَ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ﴾ وَهِيَ قَبَائِلُ[مِنْ](٣) بَنِي بَكْرٍ الَّذِين كَانُوا دَخَلُوا فِي عَقْدِ قُرَيْشٍ وَعَهْدِهِمْ يَوْمَ الْحُدَيْبِيَةِ، إِلَى الْمُدَّةِ الَّتِي كَانَتْ بَيْنَ رَسُولِ اللهِ ﷺ وَبَيْنَ قُرَيْشٍ، فَلَمْ يَكُنْ نَقَضَهَا إِلَّا هَذَا الْحَيُّ مِنْ قُرَيْشٍ، وَهِيَ وَبنو الدِّيلِ مِنْ بَنِي بَكْرِ بْنِ وَائِلٍ، الَّذِين كَانُوا دَخَلُوا فِي عَقْدِ قُرَيْشٍ وَعَهْدِهِمْ. فَأَمَرَ بِإِتْمَامِ الْعَهْدِ لِمَنْ لَمْ يَكُنْ نَقَضَ مِنْ بَنِي بَكْرٍ إِلَى مُدَّتِهِ ﴿فَمَا ٱسْتَقَٰمُواْ لَكُمْ فَٱسْتَقِيمُواْ لَهُمْ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُتَّقِينَ﴾.

ثُمَّ قَالَ: ﴿كَيْفَ وَإِن يَظْهَرُواْ عَلَيْكُمْ﴾ أَيْ: الْمُشْرِكُونَ الَّذِين لَا عَهْدَ لَهُمْ إِلَى مُدَّةٍ مِنْ أَهْلِ الشِّرْكِ الْعَامِّ ﴿لَا يَرْقُبُواْ فِيكُمْ إِلًّا وَلَا ذِمَّةً﴾(٤).

---

(١) في (د): الخالص.

(٢) قَالَ السُّهَيْلِيُّ (٧/ ٤٢٥- ٤٢٦): «وَقَدْ قِيلَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿فَإِذَا ٱنسَلَخَ ٱلْأَشْهُرُ ٱلْحُرُمُ﴾ [التوبة: ٥] إِنَّهُ أَرَادَ ذَا الْحِجَّةِ وَالْمُحَرَّمَ مِنْ ذَلِكَ الْعَامِ، وَأَنَّهُ جَعَلَ ذَلِك أَجَلًا لِمَنْ لَا عَهْدَ لَهُ مِنَ الْمُشْرِكِينَ، وَمَنْ كَانَ لَهُ عَهْدٌ جَعَلَ لَهُ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ أَوَّلُهَا يَوْمُ النَّحْرِ مِنْ ذَلِكَ الْعَامِ وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿يَوْمَ ٱلْحَجِّ ٱلْأَكْبَرِ﴾ [التوبة: ٣] قِيلَ: أَرَادَ حِينَ الْحَجِّ أَيْ: أَيَّامَ الْمَوْسِمِ كُلَّهَا؛ لِأَنَّ نِدَاءَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ بِبَرَاءَةَ كَانَ فِي تِلْكَ الأَيَّامِ».

(٣) ما بين المعقوفين زيادة من: (ط).

(٤) قَالَ السُّهَيْلِيُّ (٧/ ٤٢١- ٤٢٣): «أَمْسَكَ ﷺ عَنِ الحَجِّ فِي ذَلِكَ الْعَامِ وَبَعَثَ أَبَا بَكْرٍ رضي الله عنه بِسُورَةِ بَرَاءَةَ لِيَنْبِذَ إِلَى كُلِّ ذِي عَهْدٍ عَهْدَهُ مِنَ الْمُشْرِكِينَ إِلَّا بَعْضَ بَنِي بَكْرٍ الَّذِين كَانَ لَهُمْ عَهْدٌ إِلَى أَجَلٍ خَاصٍّ، ثُمَّ أَرْدَفَ بِعَلِيٍّ رضي الله عنه فَرَجَعَ أَبُو بَكْرٍ لِلنَّبِيِّ ﷺ وَقَالَ: يَا رَسُولَ الله، =

قَالَ ابْنُ هِشَامٍ: الْإِلُّ: الْحِلْفُ. قَالَ أَوْسُ بْنُ حَجَرٍ أَحَدُ(١) بَنِي أُسَيِّدِ بْنِ عَمْرِو ابْنِ تَمِيمٍ:

**لَوْلَا بَنُو مَالِكٍ وَالْإِلُّ مَرْقَبَةٌ ... وَمَالِكٌ فِيهِمُ الْآلَاءُ وَالشَّرَفُ**

وَهَذَا الْبَيْتُ فِي قَصِيدَةٍ لَهُ. وَجَمْعُهُ آلَالٌ، قَالَ الشَّاعِرُ:

**فَلَا إِلٌّ مِنَ الْآلَالِ بَيْنِي ... وَبَيْنَكُمْ فَلَا تَأْلُنَّ جُهْدًا**

وَالذِّمَّةُ: الْعَهْدُ.

قَالَ الْأَجْدَعُ بْنُ مَالِكٍ الْهَمْدَانِيُّ وَهُوَ أَبُو مَسْرُوقِ بْنِ الْأَجْدَعِ الْفَقِيهُ:

**وَكَانَ عَلَيْنَا ذِمَّةٌ أَنْ تُجَاوِزُوا ... مِنَ الْأَرْضِ مَعْرُوفًا إِلَيْنَا وَمُنْكَرًا**

وَهَذَا الْبَيْتُ فِي ثَلَاثَةِ أَبْيَاتٍ لَهُ وَجَمْعُهَا: ذِمَمٌ.

﴿يُرْضُونَكُم بِأَفْوَٰهِهِمْ وَتَأْبَىٰ قُلُوبُهُمْ وَأَكْثَرُهُمْ فَٰسِقُونَ ۝٨ ٱشْتَرَوْا۟ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ ثَمَنًا قَلِيلًا فَصَدُّوا۟ عَن سَبِيلِهِۦٓ ۚ إِنَّهُمْ سَآءَ مَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ ۝٩ لَا يَرْقُبُونَ فِى مُؤْمِنٍ إِلًّا وَلَا ذِمَّةً ۚ وَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُعْتَدُونَ ۝١٠﴾ أَيْ: قَدِ اعْتَدَوْا عَلَيْكُمْ ﴿فَإِن تَابُوا۟ وَأَقَامُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتَوُا۟ ٱلزَّكَوٰةَ فَإِخْوَٰنُكُمْ فِى ٱلدِّينِ ۗ وَنُفَصِّلُ ٱلْءَايَٰتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ ۝١١﴾.

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ(٢): حَدَّثَنِي حَكِيمُ بْنُ حَكِيمِ بْنِ عَبَّادِ بْنِ حُنَيْفٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ

---

= هَلْ أُنْزِلَ فِيَّ قُرْآنٌ؟ قَالَ: «**لَا، وَلَكِنْ أَرَدْتُ أَنْ يُبَلِّغَ عَنِّي مَنْ هُوَ مِنْ أَهْلِ بَيْتِي**»[١]، قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ: فَأَمَرَنِي عَلِيٌّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَنْ أَطُوفَ فِي الْمَنَازِلِ مِنْ مِنًى بِبَرَاءَةَ فَكُنْتُ أَصِيحُ حَتَّى صَحِلَ حَلْقِي، فَقِيلَ لَهُ: بِمَ كُنْتَ تُنَادِي؟ فَقَالَ: بِأَرْبَعٍ: أَلَّا يَدْخُلَ الْجَنَّةَ إِلَّا مُؤْمِنٌ، وَأَلَّا يَحُجَّ بَعْدَ هَذَا الْعَامِ مُشْرِكٌ، وَأَلَّا يَطُوفَ بِالْبَيْتِ عُرْيَانٌ، وَمَنْ كَانَ لَهُ عَهْدٌ فَلَهُ أَجَلُ أَرْبَعَةِ أَشْهُرٍ ثُمَّ لَا عَهْدَ لَهُ وَكَانَ الْمُشْرِكُونَ إِذَا سَمِعُوا النِّدَاءَ بِبَرَاءَةَ يَقُولُونَ لِعَلِيٍّ سَتَرَوْنَ بَعْدَ الْأَرْبَعَةِ أَشْهُرٍ بِأَنَّهُ لَا عَهْدَ بَيْنَنَا وَبَيْنَ ابْنِ عَمِّكَ إِلَّا الطَّعْنُ وَالضَّرْبُ ثُمَّ إِنَّ النَّاسَ فِي تِلْكَ الْمُدَّةِ رَغِبُوا فِي الْإِسْلَامِ حَتَّى دَخَلُوا فِيهِ طَوْعًا وَكَرْهًا، وَحَجَّ رَسُولُ اللهِ ﷺ فِي الْعَامِ الْقَابِلِ، وَحَجَّ الْمُسْلِمُونَ وَقَدْ عَادَ الدِّينُ كُلُّهُ وَاحِدًا لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ».

(١) في (د): أخو.

(٢) **مرسل**: وللحديث شاهد من حديث أبي هريرة رضي الله عنه المتقدم.

---

[١] لم أقف له على إسناد.

مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ أَنَّهُ قَالَ: لَمَّا نَزَلَتْ بَرَاءَةُ عَلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ وَقَدْ كَانَ بَعَثَ أَبَا بَكْرٍ الصِّدِّيقَ؛ لِيُقِيمَ لِلنَّاسِ الْحَجَّ قِيلَ لَهُ: يَا رَسُولَ اللهِ، لَوْ بَعَثْتَ بِهَا إِلَى أَبِي بَكْرٍ الصديق فَقَالَ: لَا يُؤَدِّي عَنِّي إِلَّا رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ بَيْتِي، ثُمَّ دَعَا عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ - رِضْوَانُ اللهِ عَلَيْهِ - فَقَالَ لَهُ: «**اُخْرُجْ بِهَذِهِ الْقِصَّةِ مِنْ صَدْرِ بَرَاءَةَ، وَأَذِّنْ فِي النَّاسِ يَوْمَ النَّحْرِ إِذَا اجْتَمَعُوا بِمِنًى، إِنَّهُ لَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ كَافِرٌ، وَلَا يَحُجُّ بَعْدَ الْعَامِ مُشْرِكٌ، وَلَا يَطُوفُ بِالْبَيْتِ عُرْيَانٌ، وَمَنْ كَانَ لَهُ عِنْدَ رَسُولِ اللهِ** ﷺ **عَهْدٌ فَهُوَ لَهُ إِلَى مُدَّتِهِ** فَخَرَجَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ رِضْوَانُ اللهِ عَلَيْهِ عَلَى نَاقَةِ رَسُولِ اللهِ ﷺ الْعَضْبَاءِ[١] حَتَّى أَدْرَكَ أَبَا بَكْرٍ الصديق [بِالطَّرِيقِ][٢] فَلَمَّا رَآهُ أَبُو بَكْرٍ الصِّدِّيقُ قَالَ: أَأَمِيرٌ أَمْ مَأْمُورٌ؟ فَقَالَ: بَلْ مَأْمُورٌ، ثُمَّ مَضَيَا.

فَأَقَامَ أَبُو بَكْرٍ لِلنَّاسِ الْحَجَّ، وَالْعَرَبُ إِذْ ذَاكَ فِي تِلْكَ السَّنَةِ عَلَى مَنَازِلِهِمْ مِنَ الحَجِّ الَّتِي كَانُوا عَلَيْهَا فِي الْجَاهِلِيَّةِ، حَتَّى إِذَا كَانَ يَوْمُ النَّحْرِ قَامَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ رضي الله عنه فَأَذَّنَ فِي النَّاسِ بِالَّذِي أَمَرَهُ بِهِ رَسُولُ اللهِ ﷺ فَقَالَ: يا أَيُّهَا النَّاسُ، إِنَّهُ لَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ كَافِرٌ، وَلَا يَحُجُّ بَعْدَ الْعَامِ مُشْرِكٌ، وَلَا يَطُوفُ بِالْبَيْتِ عُرْيَانٌ، وَمَنْ كَانَ لَهُ عِنْدَ رَسُولِ اللهِ ﷺ عَهْدٌ فَهُوَ لَهُ إِلَى مُدَّتِهِ، وَأَجَّلَ النَّاسَ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ مِنْ يَوْمِ أَذَّنَ فِيهِمْ؛ لِيَرْجِعَ كُلُّ قَوْمٍ إِلَى مَأْمَنِهِمْ وبِلَادِهِمْ، ثُمَّ لَا عَهْدَ لِمُشْرِكٍ وَلَا ذِمَّةَ إِلَّا أَحَدٌ كَانَ لَهُ عِنْدَ رَسُولِ اللهِ ﷺ عَهْدٌ إِلَى مُدَّةٍ فَهُوَ لَهُ إِلَى مُدَّتِهِ. فَلَمْ يَحُجَّ بَعْدَ ذَلِكَ الْعَامِ مُشْرِكٌ وَلَمْ يَطُفْ بِالْبَيْتِ عُرْيَانٌ. ثُمَّ قَدِمَا عَلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ.

[قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: فَكَانَ هَذَا مِنْ [أَمْرِ][٣] بَرَاءَةَ فِيمَنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ الشِّرْكِ مِنْ أَهْلِ الْعَهْدِ الْعَامِّ، وَأَهْلِ الْمُدَّةِ إِلَى الْأَجَلِ الْمُسَمَّى][٤].

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: ثُمَّ أُمِرَ رَسُولُ اللهِ ﷺ بِجِهَادِ أَهْلِ الشِّرْكِ مِمَّنْ نَقَضَ مِنْ أَهْلِ الْعَهْدِ الْخَاصِّ، وَمَنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ الْعَهْدِ الْعَامِّ بَعْدَ الْأَرْبَعَةِ الْأَشْهُرِ الَّتِي ضَرَبَ لَهُمْ أَجَلًا إِلَّا أَنْ يَعْدُوَ فِيهَا عَادٍ مِنْهُمْ فَيُقْتَلُ بِعُدْوَانِهِ[٥] فَقَالَ: ﴿أَلَا تُقَٰتِلُونَ قَوْمًا نَّكَثُوٓا

(١) في (م) كتب في مقابلها في الحاشية: العضباء: المشقوقة الأذن.

(٢) ما بين المعقوفين سقط من (م)، والمثبت من: (د)، (ك)، (ط).

(٣) ما بين المعقوفين سقط من: (ك).

(٤) ما بين المعقوفين سقط من: (د).

(٥) في (د)، (ك)، (ط): بعدائه.

أَيْمَـٰنَهُمْ وَهَـمُّواْ بِإِخْرَاجِ ٱلرَّسُولِ وَهُـم بَدَءُوكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ أَتَخْشَوْنَهُمْ فَٱللَّهُ أَحَقُّ أَن تَخْشَوْهُ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴿١٣﴾ قَـٰتِلُوهُمْ يُعَذِّبْهُمُ ٱللَّهُ بِأَيْدِيكُمْ وَيُخْزِهِمْ وَيَنصُرْكُمْ عَلَيْهِمْ وَيَشْفِ صُدُورَ قَوْمٍ مُّؤْمِنِينَ ﴿١٤﴾ وَيُذْهِبْ غَيْظَ قُلُوبِهِمْ وَيَتُوبُ ٱللَّهُ﴾ أَيْ: مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ ﴿عَلَىٰ مَن يَشَآءُ وَٱللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴿١٥﴾ أَمْ حَسِبْتُمْ أَن تُتْرَكُواْ وَلَمَّا يَعْلَمِ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ جَـٰهَدُواْ مِنكُمْ وَلَمْ يَتَّخِذُواْ مِن دُونِ ٱللَّهِ وَلَا رَسُولِهِۦ وَلَا ٱلْمُؤْمِنِينَ وَلِيجَةً وَٱللَّهُ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ ﴿١٦﴾﴾.

قَالَ ابْنُ هِشَامٍ: وَلِيجَةً: دَخِيلٌ[١]، وَجَمْعُهَا: وَلَائِجُ وَهُوَ مِنْ وَلَجَ يَلِجُ أَيْ: دَخَلَ يَدْخُلُ، وَفِي كِتَابِ اللهِ ﷻ: ﴿سَمِّ ٱلْخِيَاطِ﴾ [الأعراف: ٤٠] أَيْ: يَدْخُلُ، يَقُولُ: لَمْ يَتَّخِذُوا دَخِيلًا مِنْ دُونِهِ يُسِرُّونَ إِلَيْهِ غَيْرَ مَا يُظْهِرُونَ نَحْوَ مَا يَصْنَعُ الْمُنَافِقُونَ يُظْهِرُونَ الْإِيمَانَ لِلَّذِينَ آمَنُوا ﴿وَإِذَا خَلَوْاْ إِلَىٰ شَيَـٰطِينِهِمْ قَالُوٓاْ إِنَّا مَعَكُمْ﴾ [البقرة: ١٤] قَالَ الشَّاعِرُ:

وَاعْلَمْ بِأَنَّكَ قَدْ جُعِلْتَ وَلِيجَةً سَاقُوا إِلَيْكَ الْحَتْفَ غَيْرَ مَشُوبِ

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: ثُمَّ ذَكَرَ قَوْلَ قُرَيْشٍ: إِنَّا أَهْلُ الْحَرَمِ، وَسُقَاةُ الْحَاجِّ وَعُمَّارُ هَذَا الْبَيْتِ فَلَا أَحَدٌ أَفْضَلَ مِنَّا، فَقَالَ: ﴿إِنَّمَا يَعْمُرُ مَسَـٰجِدَ ٱللَّهِ مَنْ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْـَٔاخِرِ﴾ أَيْ: إِنَّ عِمَارَتَكُمْ لَيْسَتْ عَلَى ذَلِكَ، وَإِنَّمَا يَعْمُرُ مَسَاجِدَ اللهِ أَيْ: مَنْ عَمَرَهَا بِحَقِّهَا ﴿مَنْ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْـَٔاخِرِ وَأَقَامَ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتَى ٱلزَّكَوٰةَ وَلَمْ يَخْشَ إِلَّا ٱللَّهَ﴾ أَيْ: فَأُولَئِكَ عُمَّارُهَا ﴿فَعَسَىٰٓ أُوْلَـٰٓئِكَ أَن يَكُونُواْ مِنَ ٱلْمُهْتَدِينَ﴾ وَعَسَى مِنَ اللهِ حَقٌّ. ثُمَّ قَالَ تَعَالَى: ﴿۞ أَجَعَلْتُمْ سِقَايَةَ ٱلْحَآجِّ وَعِمَارَةَ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ كَمَنْ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْـَٔاخِرِ وَجَـٰهَدَ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ لَا يَسْتَوُۥنَ عِندَ ٱللَّهِ وَٱللَّهُ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلظَّـٰلِمِينَ ﴿١٩﴾﴾.

ثُمَّ الْقِصَّةُ [عَنْ عَدُوِّهِمْ][٢] حَتَّى انْتَهَى إِلَى ذِكْرِ حُنَيْنٍ، وَمَا كَانَ فِيهِ[٣] وَتُوَلِّيهِمْ عَنْ عَدُوِّهِمْ وَمَا أَنْزَلَ اللهُ تَعَالَى مِنْ نَصْرِهِ بَعْدَ تَخَاذُلِهِمْ ثُمَّ قَالَ تَعَالَى: ﴿إِنَّمَا ٱلْمُشْرِكُونَ نَجَسٌ فَلَا يَقْرَبُواْ ٱلْمَسْجِدَ ٱلْحَرَامَ بَعْدَ عَامِهِمْ هَـٰذَا وَإِنْ خِفْتُمْ عَيْلَةً﴾ وَذَلِكَ أَنَّ النَّاسَ قَالُوا: لَتَنْقَطِعَنَّ عَنَّا الْأَسْوَاقُ فَلَتَهْلِكَنَّ التِّجَارَةُ وَلَيَذْهَبَنَّ مَا كُنَّا نُصِيبُ فِيهَا مِنَ الْمَرَافِقِ، فَقَالَ اللهُ تَعَالَى: ﴿فَسَوْفَ يُغْنِيكُمُ ٱللَّهُ مِن فَضْلِهِۦٓ﴾ أَيْ: مِنْ وَجْهٍ غَيْرِ

(١) في (م): دخيلة، والمثبت من: (د)، (ك)، (ط).

(٢) ما بين المعقوفين زيادة من: (ط).

(٣) في (ك): منهم.

ذَلِكَ ﴿إِن شَآءَ إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ۝٢٨ قَٰتِلُواْ ٱلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَلَا بِٱلْيَوْمِ ٱلْأٓخِرِ وَلَا يُحَرِّمُونَ مَا حَرَّمَ ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥ وَلَا يَدِينُونَ دِينَ ٱلْحَقِّ مِنَ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلْكِتَٰبَ حَتَّىٰ يُعْطُواْ ٱلْجِزْيَةَ عَن يَدٍ وَهُمْ صَٰغِرُونَ ۝٢٩﴾ [التوبة: ٢٩] أَيْ: فَفِي هَذَا عِوَضٌ مِمَّا تَخَوَّفْتُمْ مِنْ قَطْعِ الْأَسْوَاقِ فَعَوَّضَهُمُ اللهُ بِمَا قَطَعَ عَنْهُمْ بِأَمْرِ[1] الشِّرْكِ مَا أَعْطَاهُمْ مِنْ أَعْنَاقِ أَهْلِ الْكِتَابِ مِنَ الجِزْيَةِ.

ثُمَّ ذَكَرَ أَهْلَ الْكِتَابَيْنِ بِمَا فِيهِمْ مِنَ الشَّرِّ وَالْفِرْيَةِ عَلَيْهِ حَتَّى انْتَهَى إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿إِنَّ كَثِيرًا مِّنَ ٱلْأَحْبَارِ وَٱلرُّهْبَانِ لَيَأْكُلُونَ أَمْوَٰلَ ٱلنَّاسِ بِٱلْبَٰطِلِ وَيَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ ۗ وَٱلَّذِينَ يَكْنِزُونَ ٱلذَّهَبَ وَٱلْفِضَّةَ وَلَا يُنفِقُونَهَا فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ فَبَشِّرْهُم بِعَذَابٍ أَلِيمٍ﴾ [التوبة: ٣٤] [١٣٠/ ب].

ثُمَّ ذَكَرَ النَّسِيءَ وَمَا كَانَتِ العَرَبُ أَحْدَثَتْ فِيهِ. وَالنَّسِيءُ: مَا كَانَ يُحَلُّ مِمَّا حَرَّمَ اللهُ مِنَ الشُّهُورِ وَيُحَرَّمُ مِمَّا أَحَلَّ اللهُ مِنْهَا، فَقَالَ: ﴿إِنَّ عِدَّةَ ٱلشُّهُورِ عِندَ ٱللَّهِ ٱثْنَا عَشَرَ شَهْرًا فِى كِتَٰبِ ٱللَّهِ يَوْمَ خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ مِنْهَآ أَرْبَعَةٌ حُرُمٌ ۚ ذَٰلِكَ ٱلدِّينُ ٱلْقَيِّمُ ۚ فَلَا تَظْلِمُواْ فِيهِنَّ أَنفُسَكُمْ﴾ [التوبة: ٣٦] أَيْ: لَا تَجْعَلُوا حَرَامَهَا حَلَالًا، وَلَا حَلَالَهَا حَرَامًا: أَيْ: كَمَا فَعَلَ أَهْلُ الشِّرْكِ فَإِنَّمَا النَّسِيءُ الَّذِي كَانُوا يَصْنَعُونَ ﴿زِيَادَةٌ فِى ٱلْكُفْرِ ۖ يُضَلُّ بِهِ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ يُحِلُّونَهُۥ عَامًا وَيُحَرِّمُونَهُۥ عَامًا لِّيُوَاطِـُٔواْ عِدَّةَ مَا حَرَّمَ ٱللَّهُ فَيُحِلُّواْ مَا حَرَّمَ ٱللَّهُ ۚ زُيِّنَ لَهُمْ سُوٓءُ أَعْمَٰلِهِمْ ۗ وَٱللَّهُ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلْكَٰفِرِينَ﴾ [التوبة: ٣٧].

ثُمَّ ذَكَرَ تَبُوكَ وَمَا كَانَ فِيهَا مِنْ تَثَاقُلِ المُسْلِمِينَ عَنْهَا، وَمَا أَعْظَمُوا مِنْ غَزْوِ الرُّومِ، حِينَ دَعَاهُمْ رَسُولُ اللهِ ﷺ إِلَى جِهَادِهِمْ وَنِفَاقِ مَنْ نَافَقَ مِنَ المُنَافِقِينَ حِينَ دُعُوا إِلَى مَا دُعُوا إِلَيْهِ مِنَ الجِهَادِ، ثُمَّ مَا نَعَى عَلَيْهِمْ مِنْ أَحْدَاثِهِمْ فِي الْإِسْلَامِ فَقَالَ تَعَالَى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مَا لَكُمْ إِذَا قِيلَ لَكُمُ ٱنفِرُواْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ ٱثَّاقَلْتُمْ إِلَى ٱلْأَرْضِ ۚ أَرَضِيتُم﴾ ثُمَّ الْقِصَّةُ إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿يُعَذِّبْكُمْ عَذَابًا أَلِيمًا وَيَسْتَبْدِلْ قَوْمًا غَيْرَكُمْ وَلَا تَضُرُّوهُ﴾ إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿إِلَّا تَنصُرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ ٱللَّهُ إِذْ أَخْرَجَهُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ ثَانِىَ ٱثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِى ٱلْغَارِ إِذْ يَقُولُ لِصَٰحِبِهِۦ لَا تَحْزَنْ إِنَّ ٱللَّهَ مَعَنَا﴾ ثُمَّ قَالَ تَعَالَى لِنَبِيِّهِ ﷺ يَذْكُرُ أَهْلَ النِّفَاقِ: ﴿لَوْ كَانَ عَرَضًا قَرِيبًا وَسَفَرًا قَاصِدًا لَّٱتَّبَعُوكَ وَلَٰكِنۢ بَعُدَتْ عَلَيْهِمُ ٱلشُّقَّةُ ۚ وَسَيَحْلِفُونَ بِٱللَّهِ لَوِ ٱسْتَطَعْنَا لَخَرَجْنَا مَعَكُمْ يُهْلِكُونَ أَنفُسَهُمْ

---

(١) في (د): من أهل.

وَٱللَّهُ يَعْلَمُ إِنَّهُمْ لَكَٰذِبُونَ ﴿٤٢﴾﴾ أَيْ: إِنَّهُمْ يَسْتَطِيعُونَ ﴿عَفَا ٱللَّهُ عَنكَ لِمَ أَذِنتَ لَهُمْ حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَكَ ٱلَّذِينَ صَدَقُواْ وَتَعْلَمَ ٱلْكَٰذِبِينَ ﴿٤٣﴾﴾ إِلَى قَوْلِهِ: ﴿لَوْ خَرَجُواْ فِيكُم مَّا زَادُوكُمْ إِلَّا خَبَالًا وَلَأَوْضَعُواْ خِلَٰلَكُمْ يَبْغُونَكُمُ ٱلْفِتْنَةَ وَفِيكُمْ سَمَّٰعُونَ لَهُمْ﴾ [التوبة: ٣٨ - ٤٧].

قَالَ ابْنُ هِشَام: أَوْضَعُوا خِلَالَكُمْ: سَارُوا بَيْنَ أَضْعَافِكُمْ، والْإِيضَاعُ: ضَرْبٌ مِنَ السَّيْرِ أَسْرَعَ مِنَ المَشْيِ، قَالَ الأَجْدَعُ بْنُ مَالِكٍ الْهَمْدَانِيُّ:

**يَصْطَادُكَ[(١)] الْوَحَدُ المُدِلُّ بِشَأْنِهِ[(٢)] ... بِشَرِيجِ بَيْنَ الشَّدِّ وَالْإِيضَاعِ**

وَهَذَا الْبَيْتُ فِي قَصِيْدَةٍ لَهُ.

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: وَكَانَ الَّذِين اسْتَأْذَنُوهُ فِيمَا بَلَغَنِي مِنْ ذَوِي الشَّرَفِ مِنْهُمْ عَبْدُ اللهِ ابْنُ أُبَيِّ بْنُ سَلُولَ، وَالْجَدُّ بْنُ قِيسٍ، وَكَانُوا أَشْرَافًا فِي قَوْمِهِمْ فَثَبَّطَهُمُ اللهُ لِعِلْمِهِ بِهِمُ أَنْ يَخْرُجُوا مَعَهُ، فَيُفْسِدُوا عَلَيْهِ جُنْدَهُ، وَكَانَ فِي جُنْدِهِ قَوْمٌ أَهْلُ مَحَبَّةٍ لَهُمْ وَطَاعَةٍ فِيمَا يَدْعُونَهُمْ إِلَيْهِ لِشَرَفِهِمْ فِيهِمْ. فَقَالَ تَعَالَى: ﴿وَفِيكُمْ سَمَّٰعُونَ لَهُمْ وَٱللَّهُ عَلِيمٌۢ بِٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٤٧﴾ لَقَدِ ٱبْتَغَوُاْ ٱلْفِتْنَةَ مِن قَبْلُ﴾ أَيْ: مِنْ قَبْلِ أَنْ يَسْتَأْذِنُوك، ﴿وَقَلَّبُواْ لَكَ ٱلْأُمُورَ﴾ أَيْ: لِيَخْذُلُوا عَنْكَ أَصْحَابَك وَيَرُدُّوا عَلَيْك أَمْرَكَ ﴿حَتَّىٰ جَآءَ ٱلْحَقُّ وَظَهَرَ أَمْرُ ٱللَّهِ وَهُمْ كَٰرِهُونَ ﴿٤٨﴾ وَمِنْهُم مَّن يَقُولُ ٱئْذَن لِّي وَلَا تَفْتِنِّيٓ﴾ وَكَانَ الَّذِي قَالَ ذَلِك فِيمَا سُمِّيَ لَنَا، الْجَدُّ بْنُ قِيسٍ، أَخُو بَنِي سَلِمَةَ، حِينَ دَعَاهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ إِلَى جِهَادِ الرُّوم، ثُمَّ كَانَتِ القِصَّةُ إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿لَوْ يَجِدُونَ مَلْجَـًٔا أَوْ مَغَٰرَٰتٍ أَوْ مُدَّخَلًا لَّوَلَّوْاْ إِلَيْهِ وَهُمْ يَجْمَحُونَ ﴿٥٧﴾ وَمِنْهُم مَّن يَلْمِزُكَ فِي ٱلصَّدَقَٰتِ فَإِنْ أُعْطُواْ مِنْهَا رَضُواْ وَإِن لَّمْ يُعْطَوْاْ مِنْهَآ إِذَا هُمْ يَسْخَطُونَ ﴿٥٨﴾﴾ [التوبة: ٤٧ - ٥٨] أَيْ: إِنَّمَا نِيَّتُهُمْ وَرِضَاهُمْ وَسَخَطُهُمْ لِدُنْيَاهُمْ.

ثُمَّ بَيَّنَ الصَّدَقَاتِ لِمَنْ هِيَ وَسَمَّى أَهْلَهَا، فَقَالَ: ﴿۞ إِنَّمَا ٱلصَّدَقَٰتُ لِلْفُقَرَآءِ وَٱلْمَسَٰكِينِ وَٱلْعَٰمِلِينَ عَلَيْهَا وَٱلْمُؤَلَّفَةِ قُلُوبُهُمْ وَفِي ٱلرِّقَابِ وَٱلْغَٰرِمِينَ وَفِي سَبِيلِ ٱللَّهِ وَٱبْنِ ٱلسَّبِيلِ فَرِيضَةً مِّنَ ٱللَّهِ وَٱللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴿٦٠﴾﴾ [التوبة: ٦٠].

ثُمَّ ذَكَرَ غِشَّهُمْ وَأَذَاهُم النَّبِيَّ عليه السلام فَقَالَ: ﴿وَمِنْهُمُ ٱلَّذِينَ يُؤْذُونَ ٱلنَّبِيَّ وَيَقُولُونَ هُوَ

---

(١) في (د): يشوي.

(٢) في (د)، (ك)، (ط): بشأوه.

أُذُنٌۚ قُلۡ أُذُنُ خَيۡرٖ لَّكُمۡ يُؤۡمِنُ بِٱللَّهِ وَيُؤۡمِنُ لِلۡمُؤۡمِنِينَ وَرَحۡمَةٞ لِّلَّذِينَ ءَامَنُواْ مِنكُمۡۚ وَٱلَّذِينَ يُؤۡذُونَ رَسُولَ ٱللَّهِ لَهُمۡ عَذَابٌ أَلِيمٞ ﴿٦١﴾﴾ [التوبة: ٦١] فكَانَ الَّذِي يَقُولُ هَذِهِ الْمَقَالَةَ فِيمَا بَلَغَنِي، نَبْتَلُ ابْنُ الْحَارِثِ أَخُو بَنِي عَمْرِو بْنِ عَوْفٍ، وَفِيهِ نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ؛ وَذَلِكَ أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ: إِنَّمَا مُحَمَّدٌ أُذُنٌ مَنْ حَدَّثَهُ شَيْئًا صَدَّقَهُ.

يَقُولُ اللهُ تَعَالَى: ﴿قُلۡ أُذُنُ خَيۡرٖ لَّكُمۡ﴾ أَيْ: يَسْمَعُ الْخَيْرَ وَيُصَدِّقُ بِهِ، ثُمَّ قَالَ تَعَالَى: ﴿يَحۡلِفُونَ بِٱللَّهِ لَكُمۡ لِيُرۡضُوكُمۡ وَٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥٓ أَحَقُّ أَن يُرۡضُوهُ إِن كَانُواْ مُؤۡمِنِينَ ﴿٦٢﴾﴾ [التوبة: ٦٢] ثُمَّ قَالَ: ﴿وَلَئِن سَأَلۡتَهُمۡ لَيَقُولُنَّ إِنَّمَا كُنَّا نَخُوضُ وَنَلۡعَبُۚ قُلۡ أَبِٱللَّهِ وَءَايَٰتِهِۦ وَرَسُولِهِۦ كُنتُمۡ تَسۡتَهۡزِءُونَ ﴿٦٥﴾﴾ إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿إِن نَّعۡفُ عَن طَآئِفَةٖ مِّنكُمۡ نُعَذِّبۡ طَآئِفَةَۢ﴾ [التوبة: ٦٥، ٦٦] وَكَانَ الَّذِي قَالَ هَذِهِ الْمَقَالَةَ وَدِيعَةُ بْنُ ثَابِتٍ، أَخُو بَنِي أُمَيَّةَ بْنِ زَيْدٍ، مِنْ بَنِي عَمْرِو بْنِ عَوْفٍ وَكَانَ الَّذِي عُفِيَ عَنْهُ فِيمَا بَلَغَنِي: مُخَشِّنَ بْنَ حُمَيِّرٍ الْأَشْجَعِيُّ حَلِيفَ بَنِي سَلِمَةَ، وَذَلِكَ أَنَّهُ أَنْكَرَ مِنْهُمْ بَعْضَ مَا سَمِعَ مِنْهُمْ.

[قَالَ ابْنُ هِشَامٍ: مُخَشِّي بْنِ حُمَيِّرٍ، قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ:](١). ثُمَّ الْقِصَّةُ مِنْ صِفَتِهِمْ حَتَّى انْتَهَى إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ جَٰهِدِ ٱلۡكُفَّارَ وَٱلۡمُنَٰفِقِينَ وَٱغۡلُظۡ عَلَيۡهِمۡۚ وَمَأۡوَىٰهُمۡ جَهَنَّمُۖ وَبِئۡسَ ٱلۡمَصِيرُ ﴿٧٣﴾ يَحۡلِفُونَ بِٱللَّهِ مَا قَالُواْ وَلَقَدۡ قَالُواْ كَلِمَةَ ٱلۡكُفۡرِ وَكَفَرُواْ بَعۡدَ إِسۡلَٰمِهِمۡ وَهَمُّواْ بِمَا لَمۡ يَنَالُواْۚ وَمَا نَقَمُوٓاْ إِلَّآ أَنۡ أَغۡنَىٰهُمُ ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥ مِن فَضۡلِهِۦۚ فَإِن يَتُوبُواْ يَكُ خَيۡرٗا لَّهُمۡۖ وَإِن يَتَوَلَّوۡاْ يُعَذِّبۡهُمُ ٱللَّهُ عَذَابًا أَلِيمٗا فِي ٱلدُّنۡيَا وَٱلۡأٓخِرَةِۚ وَمَا لَهُمۡ فِي ٱلۡأَرۡضِ مِن وَلِيّٖ وَلَا نَصِيرٖ ﴿٧٤﴾﴾ [التوبة: ٧٣ - ٧٤] وَكَانَ الَّذِي قَالَ تِلْكَ الْمَقَالَةَ الْجُلَاسُ بْنُ سُوَيْد ابْنِ صَامِتٍ، فَرَفَعَهَا عَلَيْهِ رَجُلٌ كَانَ فِي حِجْرِهِ يُقَالُ لَهُ: عُمَيْرُ بْنُ سَعْدٍ، فَأَنْكَرَهَا وَحَلَفَ بِاللهِ مَا قَالَهَا، فَلَمَّا نَزَلَ فِيهِمُ الْقُرْآنُ تَابَ وَنَزَعَ وَحَسُنَتْ تَوْبَتُهُ(٢) - فِيمَا بَلَغَنِي - ثُمَّ قَالَ تَعَالَى: ﴿۞وَمِنۡهُم مَّنۡ عَٰهَدَ ٱللَّهَ لَئِنۡ ءَاتَىٰنَا مِن فَضۡلِهِۦ لَنَصَّدَّقَنَّ وَلَنَكُونَنَّ مِنَ ٱلصَّٰلِحِينَ ﴿٧٥﴾﴾ [التوبة: ٧٥] وَكَانَ الَّذِي عَاهَدَ اللهَ مِنْهُمْ: ثَعْلَبَةَ بْنَ حَاطِبٍ، وَمُعَتِّبَ بْنَ قُشَيْرٍ، وَهُمَا مِنْ بَنِي عَمْرِو بْنِ عَوْفٍ(٣). ثُمَّ قَالَ: ﴿ٱلَّذِينَ يَلۡمِزُونَ

---

(١) ما بين المعقوفين سقط من: (ك)، (ط).

(٢) في (م): حاله، في (ط): حاله وتوبته، والمثبت من: (د)، (ك).

(٣) في (ك) زاد: ﴿فَلَمَّآ ءَاتَىٰهُم مِّن فَضۡلِهِۦ بَخِلُواْ بِهِۦ وَتَوَلَّواْ وَّهُم مُّعۡرِضُونَ ﴿٧٦﴾ فَأَعۡقَبَهُمۡ نِفَاقٗا فِي قُلُوبِهِمۡ﴾ [التوبة: ٧٦، ٧٧] الآية.

﴿ٱلْمُطَّوِّعِينَ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ فِى ٱلصَّدَقَٰتِ وَٱلَّذِينَ لَا يَجِدُونَ إِلَّا جُهْدَهُمْ فَيَسْخَرُونَ مِنْهُمْ سَخِرَ ٱللَّهُ مِنْهُمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٧٩﴾﴾ [التوبة: ٧٩] وَكَانَ الْمُطَّوِّعُونَ [مِنَ الْمُؤْمِنِينَ][(١)] فِي الصَّدَقَاتِ عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ عَوْفٍ، وَعَاصِمَ بْنَ عَدِيٍّ أَخَا بَنِي الْعَجْلَانِ، وَذَلِكَ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ رَغَّبَ فِي الصَّدَقَةِ وَحَضَّ عَلَيْهَا، فَقَامَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَوْفٍ، فَتَصَدَّقَ بِأَرْبَعَةِ آلَافِ دِرْهَمٍ، وَقَامَ عَاصِمُ بْنُ عَدِيٍّ فَتَصَدَّقَ بِمِئَةِ وَسْقٍ مِنْ تَمْرٍ، فَلَمَزُوهُمَا وَقَالُوا: مَا هَذَا إِلَّا الرِّيَاءُ، وَكَانَ الَّذِي تَصَدَّقَ بِجَهْدِهِ أَبُو عَقِيلٍ أَخُو بَنِي أُنَيْفٍ أَتَى بِصَاعٍ مِنْ تَمْرٍ فَأَفْرَغَهَا فِي الصَّدَقَةِ، فَتَضَاحَكُوا بِهِ وَقَالُوا: إِنَّ اللهَ لَغَنِيٌّ عَنْ صَاعِ أَبِي عَقِيلٍ. ثُمَّ ذَكَرَ قَوْلَ بَعْضِهِمْ لِبَعْضٍ حِينَ أَمَرَ رَسُولُ اللهِ ﷺ بِالْجِهَادِ وَأَمَرَ بِالسَّيْرِ إِلَى تَبُوكَ، عَلَى شِدَّةِ الْحَرِّ وَجَدْبِ الْبِلَادِ فَقَالَ: ﴿وَقَالُوا۟ لَا تَنفِرُوا۟ فِى ٱلْحَرِّ﴾ [يَقُولُ اللهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى][(٢)]: ﴿قُلْ نَارُ جَهَنَّمَ أَشَدُّ حَرًّا لَّوْ كَانُوا۟ يَفْقَهُونَ﴾ [التوبة: ٨١] [١٣١/أ] ﴿فَلْيَضْحَكُوا۟ قَلِيلًا وَلْيَبْكُوا۟ كَثِيرًا جَزَآءًۢ بِمَا كَانُوا۟ يَكْسِبُونَ ﴿٨٢﴾ فَإِن رَّجَعَكَ ٱللَّهُ إِلَىٰ طَآئِفَةٍ مِّنْهُمْ فَٱسْتَـْٔذَنُوكَ لِلْخُرُوجِ فَقُل لَّن تَخْرُجُوا۟ مَعِىَ أَبَدًا وَلَن تُقَٰتِلُوا۟ مَعِىَ عَدُوًّا ۖ إِنَّكُمْ رَضِيتُم بِٱلْقُعُودِ أَوَّلَ مَرَّةٍ فَٱقْعُدُوا۟ مَعَ ٱلْخَٰلِفِينَ ﴿٨٣﴾ وَلَا تُصَلِّ عَلَىٰٓ أَحَدٍ مِّنْهُم مَّاتَ أَبَدًا وَلَا تَقُمْ عَلَىٰ قَبْرِهِۦٓ ۖ إِنَّهُمْ كَفَرُوا۟ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ وَمَاتُوا۟ وَهُمْ فَٰسِقُونَ ﴿٨٤﴾ وَلَا تُعْجِبْكَ أَمْوَٰلُهُمْ وَأَوْلَٰدُهُمْ﴾ [التوبة: ٨٢ - ٨٤][(٣)].

## [صَلَاةُ رَسُولِ اللهِ ﷺ عَلَى عَبْدِ اللهِ بْنِ أُبَيٍّ وَكَرَاهِيَةُ عُمَرَ لِذَلِكَ]:

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ[(٤)]: وَحَدَّثَنِي الزُّهْرِيُّ عَنْ عُبَيْدِ اللهِ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُتْبَةَ[(٥)] عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: سَمِعْتُ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ يَقُولُ: لَمَّا تُوُفِّيَ عَبْدُ اللهِ بْنُ أُبَيِّ بن سَلُولَ، دُعِيَ رَسُولُ اللهِ ﷺ لِلصَّلَاةِ عَلَيْهِ، فَقَامَ إِلَيْهِ فَلَمَّا وَقَفَ عَلَيْهِ يُرِيدُ الصَّلَاةَ تَحَوَّلْتُ حَتَّى قُمْتُ فِي صَدْرِهِ، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ، أَتُصَلِّي عَلَى عَدُوِّ اللهِ عَبْدِ اللهِ ابْنِ أُبَيِّ بْنِ سَلُولَ؟ الْقَائِلِ كَذَا يَوْمَ كَذَا، وَالْقَائِلِ كَذَا يَوْمَ كَذَا! أُعَدِّدُ أَيَّامَهُ، وَرَسُولُ

---

(١) ما بين المعقوفين زيادة من: (ك)، (ط).

(٢) ما بين المعقوفين سقط من: (ط).

(٣) سبق تفسير السورة.

(٤) أخرجه البخاري (٤٦٧١)، وأحمد (١/ ١٦).

(٥) في (د) زاد: ابن مسعود.

اللهِ ﷺ يَتبسَّمُ حتَّى إِذَا أَكْثَرْت قَالَ: «**يَا عُمَرُ، أَخِّرْ عَنِّي، إِنِّي قَدْ خُيِّرْتُ فَاخْتَرْت، قَدْ قِيلَ لِي**: ﴿ٱسْتَغْفِرْ لَهُمْ أَوْ لَا تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ إِن تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ سَبْعِينَ مَرَّةً فَلَن يَغْفِرَ ٱللَّهُ لَهُمْ﴾ [التوبة: ٨٠] **فَلَوْ أَعْلَمُ أَنِّي إِنْ زِدْت عَلَى السَّبْعِينَ غُفِرَ لَهُ لَزِدْتُ**». قَالَ: ثُمَّ صَلَّى عَلَيْهِ رَسُولُ اللهِ ﷺ وَمَشَى مَعَهُ حَتَّى قَامَ عَلَى قَبْرِهِ حَتَّى فُرِغَ مِنْهُ. قَالَ: وعَجِبْتُ لِي وَلِجُرْأَتِي عَلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ وَاللهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ. فَوَاللهِ مَا كَانَ إِلَّا يَسِيرًا حَتَّى نَزَلَتْ هَاتَانِ الْآيَتَانِ ﴿وَلَا تُصَلِّ عَلَىٰٓ أَحَدٍ مِّنْهُم مَّاتَ أَبَدًا وَلَا تَقُمْ عَلَىٰ قَبْرِهِۦٓ إِنَّهُمْ كَفَرُوا۟ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ وَمَاتُوا۟ وَهُمْ فَٰسِقُونَ ﴿٨٤﴾﴾ [التوبة: ٨٤] فَمَا صَلَّى رَسُولُ اللهِ ﷺ بَعْدَهُ عَلَى مُنَافِقٍ حَتَّى قَبَضَهُ اللهُ تَعَالَى.

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: ثُمَّ قَالَ تَعَالَى: ﴿وَإِذَآ أُنزِلَتْ سُورَةٌ أَنْ ءَامِنُوا۟ بِٱللَّهِ وَجَٰهِدُوا۟ مَعَ رَسُولِهِ ٱسْتَـْٔذَنَكَ أُو۟لُوا۟ ٱلطَّوْلِ مِنْهُمْ﴾ [التوبة: ٨٦] وَكَانَ ابْنُ أُبَيّ مِنَ أُولَئِكَ فَنَعَى اللهُ ذَلِكَ عَلَيْهِ وَذَكَرَهُ مِنْهُ ثُمَّ قَالَ تَعَالَى: ﴿لَٰكِنِ ٱلرَّسُولُ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ مَعَهُۥ جَٰهَدُوا۟ بِأَمْوَٰلِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ وَأُو۟لَٰٓئِكَ لَهُمُ ٱلْخَيْرَٰتُ وَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ ﴿٨٨﴾﴾ ثُمَّ قَالَ: ﴿وَجَآءَ ٱلْمُعَذِّرُونَ مِنَ ٱلْأَعْرَابِ لِيُؤْذَنَ لَهُمْ وَقَعَدَ ٱلَّذِينَ كَذَبُوا۟ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ﴾ [التوبة: ٨٨ - ٩٠] إِلَى آخِرِ الْقِصَّةِ وَكَانَ الْمُعَذِّرُونَ - فِيمَا بَلَغَنِي - نَفَرًا مِنْ بَنِي غِفَارٍ، مِنْهُمْ خُفَافُ بْنُ أَيْمَاءَ بْنِ رَحَضَةَ، ثُمَّ كَانَتِ الْقِصَّةُ لِأَهْلِ الْعُذْرِ حَتَّى انْتَهَى إِلَى قَوْلِهِ: ﴿وَلَا عَلَى ٱلَّذِينَ إِذَا مَآ أَتَوْكَ لِتَحْمِلَهُمْ قُلْتَ لَآ أَجِدُ مَآ أَحْمِلُكُمْ عَلَيْهِ تَوَلَّوا۟ وَّأَعْيُنُهُمْ تَفِيضُ مِنَ ٱلدَّمْعِ حَزَنًا أَلَّا يَجِدُوا۟ مَا يُنفِقُونَ ﴿٩٢﴾﴾ [التوبة: ٩٢] وَهُمُ الْبَكَّاءُونَ.

ثُمَّ قَالَ تَعَالَى: ﴿۞ إِنَّمَا ٱلسَّبِيلُ عَلَى ٱلَّذِينَ يَسْتَـْٔذِنُونَكَ وَهُمْ أَغْنِيَآءُ رَضُوا۟ بِأَن يَكُونُوا۟ مَعَ ٱلْخَوَالِفِ وَطَبَعَ ٱللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ فَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٩٣﴾﴾ [التوبة: ٩٣] وَالْخَوَالِفُ: النِّسَاءُ. ثُمَّ ذَكَرَ حَلِفَهُمْ لِلْمُسْلِمِينَ وَاعْتِذَارَهُمْ، فَقَالَ: ﴿فَأَعْرِضُوا۟ عَنْهُمْ إِنَّهُمْ رِجْسٌ﴾ إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿فَإِن تَرْضَوْا۟ عَنْهُمْ فَإِنَّ ٱللَّهَ لَا يَرْضَىٰ عَنِ ٱلْقَوْمِ ٱلْفَٰسِقِينَ﴾ [التوبة: ٩٦].

ثُمَّ ذَكَرَ الْأَعْرَابَ وَمَنْ نَافَقَ مِنْهُمْ وَتَرَبُّصَهُمْ بِرَسُولِ اللهِ ﷺ وَبِالْمُؤْمِنِينَ فَقَالَ: ﴿وَمِنَ ٱلْأَعْرَابِ مَن يَتَّخِذُ مَا يُنفِقُ﴾ أَيْ: مِنْ صَدَقَةٍ أَوْ نَفَقَةٍ فِي سَبِيلِ اللهِ ﴿مَغْرَمًا وَيَتَرَبَّصُ بِكُمُ ٱلدَّوَآئِرَ عَلَيْهِمْ دَآئِرَةُ ٱلسَّوْءِ وَٱللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾ [التوبة: ٩٨] ثُمَّ ذَكَرَ الْأَعْرَابَ أَهْلَ الْإِخْلَاصِ وَالْإِيمَانِ مِنْهُمْ فَقَالَ: ﴿وَمِنَ ٱلْأَعْرَابِ مَن يُؤْمِنُ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ وَيَتَّخِذُ مَا يُنفِقُ قُرُبَٰتٍ عِندَ ٱللَّهِ وَصَلَوَٰتِ ٱلرَّسُولِ أَلَآ إِنَّهَا قُرْبَةٌ لَّهُمْ سَيُدْخِلُهُمُ ٱللَّهُ فِى رَحْمَتِهِۦٓ﴾ [التوبة: ٩٩].

ثُمَّ ذَكَرَ السَّابِقِينَ الْأَوَّلِينَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ، وَفَضْلَهُمْ وَمَا وَعَدَهُمُ اللهُ مِنْ حُسْنِ ثَوَابِهِ إِيَّاهُمْ، ثُمَّ أَلْحَقَ بِهِمُ التَّابِعِينَ لَهُمْ بِإِحْسَانٍ، فَقَالَ: ﴿رَّضِيَ ٱللَّهُ عَنۡهُمۡ وَرَضُواْ عَنۡهُ﴾ ثُمَّ قَالَ تَعَالَى: ﴿وَمِمَّنۡ حَوۡلَكُم مِّنَ ٱلۡأَعۡرَابِ مُنَٰفِقُونَۖ وَمِنۡ أَهۡلِ ٱلۡمَدِينَةِ مَرَدُواْ عَلَى ٱلنِّفَاقِ لَا تَعۡلَمُهُمۡۖ﴾ [التوبة: ١٠١] أَيْ: لَجُّوا فِيهِ وَأَبَوْا غَيْرَهُ ﴿سَنُعَذِّبُهُم مَّرَّتَيۡنِ﴾ وَالْعَذَابُ الَّذِي أَوْعَدَهُمُ اللهُ تَعَالَى مَرَّتَيْنِ - فِيمَا بَلَغَنِي - غَمُّهُمْ(١) بِمَا هُمْ فِيهِ مِنَ أَمْرِ الْإِسْلَامِ وَمَا يَدْخُلُ عَلَيْهِمْ مِنْ غَيْظِ ذَلِكَ عَلَى غَيْرِ حِسْبَةٍ، ثُمَّ عَذَابُهُمْ فِي الْقُبُورِ إِذَا صَارُوا إِلَيْهَا، ثُمَّ الْعَذَابُ الْعَظِيمُ الَّذِي يُرَدُّونَ إِلَيْهِ عَذَابُ النَّارِ وَالْخُلْدُ فِيهِ. ثُمَّ قَالَ تَعَالَى: ﴿وَءَاخَرُونَ ٱعۡتَرَفُواْ بِذُنُوبِهِمۡ خَلَطُواْ عَمَلٗا صَٰلِحٗا وَءَاخَرَ سَيِّئًا عَسَى ٱللَّهُ أَن يَتُوبَ عَلَيۡهِمۡۚ إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٞ رَّحِيمٌ ١٠٢﴾ ثُمَّ قَالَ تَعَالَى: ﴿خُذۡ مِنۡ أَمۡوَٰلِهِمۡ صَدَقَةٗ تُطَهِّرُهُمۡ وَتُزَكِّيهِم بِهَا وَصَلِّ عَلَيۡهِمۡۖ﴾ [التوبة: ١٠٢، ١٠٣] إِلَى آخِرِ الْقِصَّةِ.

ثُمَّ قَالَ تَعَالَى: ﴿وَءَاخَرُونَ مُرۡجَوۡنَ لِأَمۡرِ ٱللَّهِ إِمَّا يُعَذِّبُهُمۡ وَإِمَّا يَتُوبُ عَلَيۡهِمۡۗ﴾ [التوبة: ١٠٦] وَهُمُ الثَّلَاثَةُ الَّذِين خُلِّفُوا، فَأَرْجَأَ رَسُولُ اللهِ ﷺ أَمْرَهُمْ حَتَّى أَتَتْ(٢) مِنَ اللهِ تَوْبَتُهُمْ. ثُمَّ قَالَ تَعَالَى: ﴿وَٱلَّذِينَ ٱتَّخَذُواْ مَسۡجِدٗا ضِرَارٗا﴾ [التوبة: ١٠٧] إِلَخْ الْقِصَّةُ ثُمَّ قَالَ تَعَالَى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ ٱشۡتَرَىٰ مِنَ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ أَنفُسَهُمۡ وَأَمۡوَٰلَهُم بِأَنَّ لَهُمُ ٱلۡجَنَّةَۚ﴾ [التوبة: ١١١] ثُمَّ كَانَ قِصَّةُ الْخَبَرِ عَنْ تَبُوكَ، وَمَا كَانَ فِيهَا إِلَى آخِرِ السُّورَةِ.

وَكَانَتْ بَرَاءَةٌ تُسْمَى فِي زَمَنِ النَّبِيِّ ﷺ وَبَعْدَهُ الْمُبَعْثِرَةَ لَمَّا كَشَفَتْ مِنْ سَرَائِرِ(٣) النَّاسِ. وَكَانَتْ تَبُوكُ آخِرَ غَزْوَةٍ غَزَاهَا رَسُولُ اللهِ ﷺ(٤).

## [قَصِيدَةٌ لِحَسَّانَ بْنِ ثَابِتٍ أَوْ لِابْنِهِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ يُعَدِّدُ فِيهَا الْمَغَازِيَ]:

وَقَالَ حَسَّانُ بْنُ ثَابِتٍ يُعَدِّدُ أَيَّامَ الْأَنْصَارِ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ وَيَذْكُرُ مَوَاطِنَهُمْ مَعَهُ فِي أَيَّامِ غَزْوِهِ، قَالَ ابْنُ هِشَامٍ: وَتُرْوَى لِابْنِهِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ حَسَّانَ:

(١) في (م): عنهم، والمثبت من: (د)، (ك)، (ط).
(٢) في (ك): أتته.
(٣) في (م): سائر، والمثبت من: (د)، (ك)، (ط).
(٤) في (ك) كتب في مقابلها في الحاشية: آخر الجزء السابع والعشرين من تجزئة أبي القاسم ابن المغربي من قسمة ثلاثين.

أَلَسْتُ خَيْرَ مَعَدٍّ كُلِّهَا نَفَرًا ... وَمَعْشَرًا إنْ هُمْ عُمُّوا وَإِنْ حُصِلُوا
قَوْمٌ هُمْ شَهِدُوا بَدْرًا بِأَجْمَعِهِمْ ... مَعَ الرَّسُولِ فَمَا أَلَوْا وَمَا خَذَلُوا
وَبَايَعُوهُ فَلَمْ يَنْكُثْ بِهِ أَحَدٌ ... مِنْهُمْ وَلَمْ يَكُ فِي إِيمَانِهِمْ دَخَلُ
وَيَوْمَ صَبَّحَهُمْ فِي الشِّعْبِ مِنْ أُحُدٍ ... ضَرْبٌ رَصِينٌ كَحَرِّ النَّارِ مُشْتَعِلُ
وَيَوْمَ ذِي قَرَدٍ يَوْمَ اسْتَثَارَ بِهِمْ ... عَلَى الْجِيَادِ فَمَا خَامُوا وَمَا نَكَلُوا
وَذَا الْعُشَيْرَةِ جَاسُوهَا بِخَيْلِهِمُ ... مَعَ الرَّسُولِ عَلَيْهَا الْبِيضُ وَالْأَسَلُ
وَيَوْمَ وَدَّانَ أَجْلَوْا أَهْلَهُ رَقَصًا ... بِالْخَيْلِ حَتَّى نَهَانَا الْحَزْنُ وَالْجَبَلُ
وَلَيْلَةً طَلَبُوا فِيهَا عَدُوَّهُمُ ... لِلَّهِ وَاللهُ يَجْزِيهِمْ بِمَا عَمِلُوا
وَغَزْوَةً يَوْمَ نَجْدٍ ثُمَّ كَانَ لَهُمْ ... مَعَ الرَّسُولِ بِهَا الْأَسْلَابُ وَالنَّفَلُ
وَلَيْلَةً بِحُنَيْنٍ بِالَدُوا[1] مَعَهُ ... فِيهَا يَعُلُّهُمْ بِالْحَرْبِ إِذْ نَهِلُوا [١٣١/ب]
وَغَزْوَةَ الْقَاعِ فَرَّقْنَا الْعَدُوَّ بِهِ ... كَمَا تُفَرَّقُ دُونَ الْمَشْرَبِ الرَّسَلُ
وَيَوْمَ بُويِعَ كَانُوا أَهْلَ بَيْعَتِهِ ... عَلَى الْجِلَادِ فَآسَوْهُ وَمَا عَدَلُوا
وَغَزْوَةَ الْفَتْحِ كَانُوا فِي سَرِيَّتِهِ ... مُرَابِطِينَ فَمَا طَاشُوا وَمَا عَجِلُوا
وَيَوْمَ خَيْبَرَ كَانُوا فِي كَتِيبَتِهِ ... يَمْشُونَ كُلُّهُمْ مُسْتَبْسِلٌ بَطَلُ
بِالْبِيضِ تُرْعَشُ فِي الْأَيْمَانِ عَارِيَةً ... تَعْوَجُّ فِي الضَّرْبِ أَحْيَانًا وَتَعْتَدِلُ
وَيَوْمَ سَارَ رَسُولُ اللهِ مُحْتَسِبًا ... إِلَى تَبُوكَ وَهُمْ رَايَاتُهُ الْأُوَلُ
وَسَاسَةُ الْحَرْبِ إِنْ حَرْبٌ بَدَتْ لَهُمُ ... حَتَّى بَدَا لَهُمُ الْإِقْبَالُ وَالْقَفَلُ
أُولَئِكَ الْقَوْمُ أَنْصَارُ النَّبِيِّ وَهُمْ ... قَوْمِي أَصِيرُ إِلَيْهِمْ حِينَ أَتَّصِلُ
مَاتُوا كِرَامًا وَلَمْ تُنْكَثْ عُهُودُهُمُ ... وَقَتْلُهُمْ فِي سَبِيلِ اللهِ إِذْ قُتِلُوا

قَالَ ابْنُ هِشَامٍ: عَجُزُ آخِرِهَا بَيْتًا عَنْ غَيْرِ ابْنِ إِسْحَاقَ.

---

(١) في (ك)، (ط): جالدوا، في (م) كتب في مقابلها في الحاشية: المبالدة: المضاربة بالسيوف.

### [قصيدة أخرى لحسان بن ثابت]:

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: وَقَالَ حَسَّانُ بْنُ ثَابِتٍ أَيْضًا:

كُنَّا مُلُوكَ النَّاسِ قَبْلَ مُحَمَّدٍ ... فَلَمَّا أَتَى الْإِسْلَامُ كَانَ لَنَا الْفَضْلُ
وَأَكْرَمَنَا اللهُ الَّذِي لَيْسَ غَيْرَهُ ... إِلَهٌ بِأَيَّامٍ مَضَتْ مَا لَهَا شَكْلُ
بِنَصْرِ الْإِلَهِ وَالرَّسُولِ وَدِينِهِ ... وَأَلْبَسَنَاهُ اسْمًا مَضَى مَا لَهُ مِثْلُ
أُولَئِكَ قَوْمِي خَيْرُ قَوْمٍ بِأَسْرِهِمْ ... فَمَا عُدَّ مِنْ خَيْرٍ فَقَوْمِي لَهُ أَهْلُ
يَرُبُّونَ بِالْمَعْرُوفِ مَعْرُوفِ مَنْ مَضَى ... وَلَيْسَ عَلَيْهِمْ دُونَ مَعْرُوفِهِمْ قُفْلُ
إِذَا اخْتُبِطُوا لَمْ يُفْحِشُوا فِي نَدِيِّهِمْ ... وَلَيْسَ عَلَى سُؤَّالِهِمْ عِنْدَهُمْ بُخْلُ
وَإِنْ حَارَبُوا أَوْ سَالَمُوا لَمْ يُشَبَّهُوا ... فَحَرْبُهُمْ حَتْفٌ وَسِلْمُهُمْ سَهْلُ
وَجَارُهُمْ مُوفٍ بِعَلْيَاءَ بَيْتُهُ ... لَهُ مَا ثَوَى فِينَا الْكَرَامَةُ وَالْبَذْلُ
وَحَامِلُهُمْ مُوفٍ بِكُلِّ حَمَالَةٍ ... تَحَمَّلَ لَا غُرْمٌ عَلَيْهَا وَلَا خَذْلُ
وَقَائِلُهُمْ بِالْحَقِّ إِنْ قَالَ قَائِلٌ ... وَحِلْمُهُمْ عَوْدٌ وَحُكْمُهُمْ عَدْلُ
وَمِنَّا أَمِينُ الْمُسْلِمِينَ حَيَاتَهُ ... وَمَنْ غَسَّلَتْهُ مِنْ جَنَابَتِهِ الرُّسْلُ

قَالَ ابْنُ هِشَامٍ: وَقَوْلُهُ: «وَأَلْبَسْنَاهُ اسْمًا» عَنْ غَيْرِ ابْنِ إِسْحَاقَ.

### [قصيدة أخرى لحسان بن ثابت]:

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: وَقَالَ حَسَّانُ بْنُ ثَابِتٍ أَيْضًا:

قَوْمِي أُولَئِكَ إِنْ تَسْأَلِي ... كِرَامٌ إِذَا الضَّيْفُ يَوْمًا أَلَمْ
عِظَامُ الْقُدُورِ لِأَيْسَارِهِمْ ... يَكُبُّونَ فِيهَا الْسَّمِينَ[1] السَّنِمْ
يُؤَاسُونَ جَارَهُمْ فِي الْغِنَى ... وَيَحْمُونَ مَوْلَاهُمُ إِنْ ظُلِمْ
فَكَانُوا مُلُوكًا بِأَرْضِيِّهِمْ ... يُنَادُونَ عَضْبًا بِأَمْرٍ غَشُمْ
[مُلُوكًا عَلَى النَّاسِ لَمْ يُمْلَكُوا ... مِنَ الدَّهْرِ يَوْمًا كَحِلِّ الْقَسَمْ][2]

(١) في (ك): المسن.

(٢) ما بين المعقوفين سقط من: (د).

فَأَنْبَوْا بِعَادٍ وَأَشْيَاعِهَا ... ثَمُودَ وَبَعْضِ بَقَايَا إِرَمْ
بِيَثْرِبَ قَدْ شَيَّدُوا فِي النَّخِيلِ ... حُصُونًا وَدُجِّنَ فِيهَا النَّعَمْ
نَوَاضِحَ قَدْ عَلَّمَتْهَا الْيَهُو ... دُ عَلٍّ[1] إِلَيْكَ وَقَوْلًا هَلُمْ
وَفِيمَا اشْتَهَوْا مِنْ عَصِيرِ الْقِطَا ... فِ وَالْعَيْشِ رَخْوًا عَلَى غَيْرِ هَمْ
فَسِرْنَا إِلَيْهِمْ بِأَثْقَالِنَا ... عَلَى كُلِّ فَحْلٍ هِجَانٍ قَطِمْ
جَنَبْنَا بِهِنَّ جِيَادَ الْخُيُو ... لِ قَدْ جَلَّلُوهَا جِلَالَ الْأَدَمْ
فَلَمَّا أَنَاخُوا بِجَنْبَيْ صِرَارٍ ... وَشَدُّوا السُّرُوجَ بِلِيِّ الْحُزُمْ
فَمَا رَاعَهُمْ غَيْرُ مَعْجِ[2] الْخُيُو ... لِ وَالزَّحْفُ مِنْ خَلْفِهِمْ[3] قَدْ دَهِمْ
فَطَارُوا[4] سِرَاعًا وَقَدْ أُفْزِعُوا ... وَجِئْنَا إِلَيْهِمْ كَأُسْدِ الْأُجُمْ
عَلَى كُلِّ سَلْهَبَةٍ فِي الصِّيَا ... نِ لَا يَشْتَكِينَ نَحُولَ السَّأَمْ
وَكُلِّ كُمَيْتٍ مُطَارُ الْفُؤَادِ ... أَمِينِ الْفُصُوصِ كَمِثْلِ الزُّلَمْ
عَلَيْهَا فَوَارِسُ قَدْ عُوِّدُوا ... قِرَاعَ الْكُمَاةِ وَضَرْبَ الْبُهَمْ[5]
مُلُوكٌ إِذَا غَشَمُوا فِي الْبِلَا ... دِ لَا يَنْكُلُونَ وَلَكِنْ قُدُمْ
فَأُبْنَا بِسَادَاتِهِمْ وَالنِّسَاءِ ... وَأَوْلَادُهُمْ فِيهِمْ تُقْتَسَمْ
وَرِثْنَا مَسَاكِنَهُمْ بَعْدَهُمْ ... وَكُنَّا مُلُوكًا بِهَا لَمْ نَرِمْ
فَلَمَّا أَتَانَا الرَّسُولُ الرَّشِيدُ ... بِالْحَقِّ وَالنُّورِ بَعْدَ الظُّلَمْ
فَقُلْنَا صَدَقْتَ رَسُولَ الْمَلِيكِ ... هَلُمَّ إِلَيْنَا وَفِينَا أَقِمْ
فَنَشْهَدَ أَنَّكَ عَبْدُ الْإِلَهِ ... أُرْسِلْتَ نُورًا بِدِينٍ قِيَمْ
فَإِنَّا وَأَوْلَادَنَا جُنَّةٌ ... نَقِيكَ وَفِي مَالِنَا فَاحْتَكِمْ

---

(١) في (د)، (ك): علَّ.
(٢) في (م) كتب في مقابلها في الحاشية: المعج: التنفس في الجري.
(٣) في (م): خيلهم، والمثبت من: (د)، (ك)، (ط).
(٤) في (د): فطاروا.
(٥) في (د): اللمم.

فَنَحْنُ أُولَئِكَ إِنْ كَذَّبُوك فَنَادِ نِدَاءً وَلَا تَحْتَشِمْ
وَنَادِ بِمَا كُنْتَ أَخْفَيْتَهُ نِدَاءً جِهَارًا وَلَا تَكْتَتِمْ
فَسَارَ الْغُوَاةُ بِأَسْيَافِهِمْ إِلَيْهِ يَظُنُّونَ أَنْ يُخْتَرَمْ
فَقُمْنَا إِلَيْهِمْ بِأَسْيَافِنَا نُجَالِدُ عَنْهُ بُغَاةَ الْأُمَمْ
بِكُلِّ صَقِيلٍ لَهُ مَيْعَةٌ رَقِيقِ[1] الذُّبَابِ عَضُوضٍ خَذِمْ
إِذَا مَا يُصَادِفُ صُمَّ الْعِظَا مِ لَمْ يَنْبُ عَنْهَا وَلَمْ يَنْثَلِمْ
فَذَلِكَ مَا وَرَّثَتْنَا الْقُرُو مُ مَجْدًا تَلِيدًا وَعِزًّا أَشَمْ
إِذَا مَرَّ نَسْلٌ كَفَى نَسْلُهُ وَغَادَرَ نَسْلًا إِذَا مَا انْفَصَمْ
فَمَا إِنْ مِنَ النَّاسِ إِلَّا لَنَا عَلَيْهِ وَإِنْ خَاسَ[2] فَضْلُ النِّعَمْ

قَالَ ابْنُ هِشَامٍ: أَنْشَدَنِي أَبُو زَيْدٍ الْأَنْصَارِيّ بَيْتَهُ

فَكَانُوا[3] مُلُوكًا بِأَرْضِيِّهِمْ يُنَادُون غُضْبًا بِأَمْرِ غَشَمْ

وَأَنْشَدَنِي أَيْضًا بَيْتَهُ:

بِيَثْرِبَ قَدْ شَيَّدُوا فِي النَّخِيلِ حُصُونًا وَدُجِّنَ فِيهَا النَّعَمْ

وَبَيْتَهُ أَيْضًا وَكُلِّ كُمَيْتٍ مُطَارُ الْفُؤَادِ عَنْهُ

هُنَا تَمَّ الجُزْءُ الثَّامِنُ عَشَرَ مِنْ كِتَابِ «سِيرَةِ رَسُولِ اللهِ ﷺ» يَتْلُوهُ إِنْ شَاءَ اللهُ فِي الجُزْءِ التَّاسِعَ عَشَرَ قُدُومُ العَرَبِ عَلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ[4]. [١٣٢/ أ].

❊ ❊ ❊

---

(١) في (د): دقيق.

(٢) في (ك): خاش، كتب فوقها معا، أي: لعلها بالسين، والشين.

(٣) في (د): وكنا.

(٤) في (د): وصلاته وسلامه على سيدنا محمد وآله، تم الجزء الثامن عشر بحمد الله ومنه وحسن عونه، وصلاته وسلامه على سيدنا محمد وآله وسلم.

بسم الله الرحمن الرحيم

صَلَّى اللهُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَسَلَّمَ عَوْنَكَ يَا رَحْمَنُ

## وَفَادَةُ العَرَبِ عَلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ سَنَةَ تِسْعٍ

وَبِالسَّنَدِ المُتَقَدِّمِ أَوَّلًا حَدَّثَنَا عَبْدُ المَلِكِ بْنُ هِشَامٍ قَالَ: حَدَّثَنَا زِيَادُ بْنُ عَبْدِ اللهِ البَكَّائِيُّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ المُطَّلِبِيِّ قَالَ: لَمَّا افْتَتَحَ رَسُولُ اللهِ ﷺ مَكَّةَ، وَفَرَغَ مِنْ تَبُوكَ، وَأَسْلَمَتْ ثَقِيفٌ وَبَايَعَتْ، ضَرَبَتِ إِلَيْهِ وُفُودُ الْعَرَبِ مِنْ كُلِّ وَجْهٍ. قَالَ ابْنُ هِشَامٍ: وحَدَّثَنِي أَبُو عُبَيْدَةَ أَنَّ ذَلِكَ فِي سَنَةِ تِسْعٍ وَأَنَّهَا كَانَتْ تُسْمَى سَنَةَ الْوُفُودِ.

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: وَإِنَّمَا كَانَتِ العَرَبُ تَرَبَّصُ بِالْإِسْلَامِ أَمْرَ هَذَا الْحَيِّ مِنْ قُرَيْشٍ وَأَمْرَ رَسُولِ اللهِ ﷺ؛ وَذَلِكَ أَنَّ قُرَيْشًا كَانُوا (إِمَامَ النَّاسِ وَهَادِيَهُمْ)[(١)]، وَأَهْلَ الْبَيْتِ الْحَرَامِ، وَصَرِيحَ وَلَدِ إِسْمَاعِيلَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عليهما السلام، وَقَادَةَ الْعَرَبِ لَا يُنْكِرُونَ ذَلِكَ، وَكَانَتْ قُرَيْشٌ هِيَ الَّتِي نَصَبَتْ لِحَرْبِ رَسُولِ اللهِ ﷺ وَخِلَافَهُ، فَلَمَّا افْتُتِحَتْ مَكَّةُ وَدَانَتْ لَهُ قُرَيْشٌ، وَدَوَّخَهَا الْإِسْلَامُ وَعَرَفَتِ العَرَبُ أَنَّهُ لَا طَاقَةَ لَهُمْ بِحَرْبِ رَسُولِ اللهِ ﷺ وَلَا عَدَاوَتِهِ فَدَخَلُوا فِي دِينِ اللّهِ. كَمَا قَالَ ﷻ أَفْوَاجًا، يَضْرِبُونَ إِلَيْهِ مِنْ كُلِّ وَجْهٍ، يَقُولُ اللهُ تَعَالَى لِنَبِيِّهِ ﷺ ﴿إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ ۝١ وَرَأَيْتَ النَّاسَ يَدْخُلُونَ فِي دِينِ اللَّهِ أَفْوَاجًا ۝٢ فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَاسْتَغْفِرْهُ إِنَّهُ كَانَ تَوَّابًا ۝٣﴾ [النصر] أَيْ: فَاحْمَدْ اللهَ عَلَى مَا أَظْهَرَ[(٢)] مِنْ دِينِكَ، وَاسْتَغْفِرِ اللهَ إِنَّهُ كَانَ تَوَّابًا[(٣)].

---

(١) في (د): إمام القوم وقادتهم.

(٢) في (د)، (ك): ظهر.

(٣) قَالَ السُّهَيْلِيُّ (٧/ ٤٤١): «وَظَاهِرُ هَذَا الْكَلَامِ يَدُلُّ عَلَى مَا قَالَهُ ابْنُ عَبَّاسٍ وَعُمَرُ؛ لِأَنَّ اللهَ تَعَالَى لَمْ يَقُلْ: فَاشْكُرْ رَبَّكَ وَاحْمَدْهُ، كَمَا قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ، إِنَّمَا قَالَ: ﴿فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَاسْتَغْفِرْهُ إِنَّهُ كَانَ تَوَّابًا ۝٣﴾ [النصر: ٣] فَهَذَا أَمْرٌ لِنَبِيِّهِ عليه السلام بِالِاسْتِعْدَادِ لِلِقَاءِ رَبِّهِ تَعَالَى وَالتَّوْبَةِ إِلَيْهِ، وَمَعْنَاهَا الرُّجُوعُ عَمَّا كَانَ بِسَبِيلِهِ مِمَّا أُرْسِلَ بِهِ مِنْ إِظْهَارِ الدِّينِ إِذْ قَدْ فَرَغَ =

## قُدُومُ وَفْدِ بَنِي تَمِيمٍ وَنُزُولُ سُورَةِ الْحُجُرَاتِ(١)

فَقَدِمَتْ عَلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ وُفُودُ الْعَرَبِ، فَقَدِمَ عَلَيْهِ عُطَارِدُ بْنُ حَاجِبِ بْنِ زُرَارَةَ ابْنِ عُدُسٍ التَّمِيمِيُّ(٢)، فِي أَشْرَافِ بَنِي تَمِيمٍ، مِنْهُمُ الأَقْرَعُ بْنُ حَابِسٍ التَّمِيمِيُّ، وَالزِّبْرِقَانُ بْنُ بَدْرٍ التَّمِيمِيُّ أَحَدُ بَنِي سَعْدٍ، وَعَمْرُو بْنُ الأَهْتَمِ، وَالْحُبْحَابُ بْنُ

---

= مِنْ ذَلِكَ وَتَمَّ مُرَادُهُ فِيهِ، فَصَارَ جَوَابُ إِذَا مِنْ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿إِذَا جَآءَ نَصْرُ ٱللَّهِ وَٱلْفَتْحُ ۝١ وَرَأَيْتَ ٱلنَّاسَ يَدْخُلُونَ فِى دِينِ ٱللَّهِ أَفْوَاجًا ۝٢﴾ [النصر: ١، ٢] مَحْذُوفًا. وَكَثِيرًا مَا يَجِيءُ فِي الْقُرْآنِ الْجَوَابُ مَحْذُوفًا، وَالتَّقْدِيرُ إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللهِ وَالْفَتْحُ فَقَدِ انْقَضَى الأَمْرُ وَدَنَا الأَجَلُ وَحَانَ اللِّقَاءُ فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَاسْتَغْفِرْهُ؛ إِنَّهُ كَانَ تَوَّابًا.

(١) **قَالَ السُّهَيْلِيُّ** (٧/ ٤٥٦ - ٤٥٧): وَقَدْ كَانَ عُمَرُ وَأَبُو بَكْرٍ اخْتَلَفَا فِي أَمْرِ الزِّبْرِقَانِ وَعَمْرِو بْنِ الأَهْتَمِ، فَأَشَارَ أَحَدُهُمَا بِتَقْدِيمِ الزِّبْرِقَانِ وَأَشَارَ الآخَرُ بِتَقْدِيمِ عَمْرِو بْنِ الأَهْتَمِ حَتَّى ارْتَفَعَتْ أَصْوَاتُهُمَا، فَأَنْزَلَ اللهُ ﷻ: ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تُقَدِّمُوا۟ بَيْنَ يَدَىِ ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ﴾ إِلَى قَوْلِهِ: ﴿لَا تَرْفَعُوٓا۟ أَصْوَٰتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ ٱلنَّبِىِّ﴾ [الحجرات: ١، ٢] فَكَانَ عُمَرُ بَعْدَ ذَلِكَ إِذَا كَلَّمَ النَّبِيَّ ﷺ لَا يُكَلِّمُهُ إِلَّا كَأَخِي السِّرَارِ[١].

قال: وَفِي هَذَا الْوَفْدِ جَاءَ الْحَدِيثُ أَنَّ رَجُلَيْنِ قَدِمَا مِنْ نَجْدٍ فَخَطَبَا، فَعَجِبَ النَّاسُ لِبَيَانِهِمَا، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «**إِنَّ مِنَ الْبَيَانِ لَسِحْرًا**»[٢]. وَأَدْخَلَهُ مَالِكٌ فِي بَابِ مَا يُذَمُّ مِنَ الْقَوْلِ مِنْ أَجْلِ أَنَّ السِّحْرَ مَذْمُومٌ شَرْعًا، وَغَيْرُهُ يَذْهَبُ إِلَى أَنَّهُ مَدْحٌ لَهُمَا بِالْبَيَانِ وَاسْتِمَالَةِ الْقُلُوبِ كَالسِّحْرِ، وَكَانَ مِنْ قَوْلِهِمَا: إِنَّ عَمْرًا قَالَ لِلنَّبِيِّ ﷺ فِي الزِّبْرِقَانِ: إِنَّهُ مُطَاعٌ فِي أَدْنَيْهِ سَيِّدٌ فِي عَشِيرَتِهِ، فَقَالَ الزِّبْرِقَانُ: لَقَدْ حَسَدَنِي يَا رَسُولَ اللهِ لِشَرَفِي، وَلَقَدْ عَلِمَ أَفْضَلَ مِمَّا قَالَ. قَالَ: فَقَالَ عَمْرٌو: إِنَّهُ لَزَمِرُ الْمُرُوءَةِ ضَيِّقُ الْعَطَنِ لَئِيمُ الْخَالِ، فَعَرَفَ الإِنْكَارَ فِي وَجْهِ رَسُولِ اللهِ ﷺ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ، رَضِيتُ فَقُلْتُ أَحْسَنَ مَا عَلِمْتُ، وَسَخِطْتُ فَقُلْتُ أَقْبَحَ مَا عَلِمْتُ، وَلَقَدْ صَدَقْتُ فِي الأُولَى وَمَا كَذَبْتُ فِي الثَّانِيَةِ، فَحِينَئِذٍ قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «**إِنَّ مِنَ الْبَيَانِ لَسِحْرًا**»[٣].

(٢) **قَالَ السُّهَيْلِيُّ** (٧/ ٤٤٦-٤٤٧): وَهُوَ صَاحِبُ الْحُلَّةِ الَّتِي قَالَ فِيهَا النَّبِيُّ ﷺ: «**إِنَّمَا يَلْبَسُ هَذِهِ الْحُلَّةَ مَنْ لَا خَلَاقَ لَهُ فِي الآخِرَةِ**»[٤].

---

[١] أخرجه البخاري (٧٣٠٢).

[٢] أخرجه البخاري (٥١٤٦، ٥٧٦٧).

[٣] سبق، انظر ما قبله.

[٤] أخرجه البخاري (٨٨٦، ٢٦١٢)، ومسلم (٢٠٦٨).

يَزِيدَ(١).

قَالَ ابْنُ هِشَام: الْحُتَاتُ وَهُوَ الَّذِي آخَى رَسُولُ اللهِ ﷺ بَيْنَهُ وَبَيْنَ مُعَاوِيَةَ بْنِ أَبِي سُفْيَانَ، وَكَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ قَدْ آخَى بَيْنَ نَفَرٍ مِنْ أَصْحَابِه مِنَ الْمُهَاجِرِينَ بَيْنَ أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ، وَبَيْنَ عُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ وَعَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ، وَبَيْنَ طَلْحَةَ بْنِ عُبَيْدِ اللهِ وَالزُّبيرِ بْنِ الْعَوَّام، وَبَيْنَ أَبِي ذَرٍّ الْغِفَارِيِّ وَالْمِقْدَادِ بْنِ عَمْرٍو الْبَهْرَانِيِّ، وَبَيْنَ مُعَاوِيَةَ ابْنِ أَبِي سُفْيَانَ وَالْحُتَاتِ بْنِ يَزِيدَ الْمُجَاشِعِيِّ، فَمَاتَ الْحُتَاتُ عِنْدَ مُعَاوِيَةَ فِي خِلَافَتِهِ، فَأَخَذَ مُعَاوِيَةُ مَا تَرَكَ وِرَاثَةً بِهَذِهِ الْأُخُوَّةِ، فَقَالَ الْفَرَزْدَقُ لِمُعَاوِيَةَ:

**أَبُوكَ وَعَمِّي يَا مُعَاوِيَ أَوْرَثَا ... تُرَاثًا فَيَحْتَازُ التُّرَاثَ أَقَارِبُهْ**

**فَمَا بَالُ مِيرَاثِ الْحُتَاتِ أَكَلْتَهُ ... وَمِيرَاثِ حَرْبٍ جَامِدٌ لَكَ ذَائِبُهْ**

وَهَذَانِ الْبَيْتَانِ فِي أَبْيَاتٍ لَهُ [فِي غَيْرِ هَذَا التَّأْلِيفِ:

**فَلَوْ أَنَّ هَذَا كَانَ فِي غَيْرِ مُلْكِكُمْ ... لَبُؤْتَ بِهَا أَوْ غَصَّ بِالْمَاءِ شَارِبُهْ]**(٢)

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: وَفِي وَفْدِ بَنِي تَمِيمٍ نُعَيْمُ بْنُ يَزِيدَ وَقَيْسُ بْنُ الْحَارِثِ، وَقِيسُ بْنُ عَاصِمٍ، أَخُو بَنِي سَعْدٍ فِي وَفْدٍ عَظِيمٍ مِنْ بَنِي تَمِيمٍ.

قَالَ ابْنُ هِشَامٍ: عُطَارِدُ بْنُ حَاجِبٍ(٣)، أَحَدُ بَنِي دَارِمِ بْنِ مَالِكِ بْنِ حَنْظَلَةَ بْنِ

---

(١) إسناده حسن.

(٢) جميع ما بين المعقوفين سقط من: (ط).

(٣)في (ك) كتب في مقابلها في الحاشية: عُطَارِدُ بْنُ حَاجِبِ بْنِ زُرَارَةَ، هُوَ صَاحِبُ الْحُلَّةِ الَّتِي قَالَ فِيهَا النَّبِيُّ ﷺ: «**إِنَّمَا يَلْبَسُ هَذِهِ الْحُلَّةَ مَنْ لَا خَلَاقَ لَهُ فِي الْآخِرَةِ**»[١]. وَقَوْلُ عُمَرَ رضي الله عنه: أَتَكْسُونِي هَذِهِ وَقَدْ قُلْتَ فِي حُلَّةِ عُطَارِدٍ مَا قُلْتَ؟! وَكَانَ سَبَبُ تِلْكَ الْحُلَّةِ أَنَّ حَاجِبَ بْنَ زُرَارَةَ أَبَا عُطَارِدٍ كَانَ قد وَفَدَ عَلَى كِسْرَى لِيَأْخُذَ مِنْهُ أَمَانًا لِقَوْمِهِ لِيَقْرُبُوا مِنْ رِيفِ الْعِرَاقِ لِجَدْبٍ أَصَابَ بِلَادَهُمْ، فَسَأَلَهُ كِسْرَى رَهْنًا لِيَسْتَوْثِقَ بِهَا مِنْهُمْ، فَدَفَعَ إِلَيْهِ قَوْسَهُ رَهِينَةً، فَاسْتَحْمَقَهُ الْمَلِكُ وَضَحِكَ مِنْهُ، فَقِيلَ لَهُ: أَيُّهَا الْمَلِكُ، إِنَّهُمُ الْعَرَبُ لَوْ رَهَنَكَ أَحَدُهُمْ تِبْنَةً مَا أَسْلَمَهَا غَدْرًا، فَقَبِلَهَا مِنْهُ كِسْرَى، فَلَمَّا أَخْصَبَتْ بِلَادُهُمُ انْتَشَرُوا رَاجِعِينَ إِلَيْهَا، وَجَاءَ حَاجِبٌ يَطْلُبُ قَوْسَهُ فَعِنْدَ ذَلِكَ كَسَاهُ كِسْرَى تِلْكَ الْحُلَّةَ الَّتِي كَانَتْ عِنْدَ عُطَارِدٍ. «الروض الأنف» (٧/ ٤٤٧).

---

[١] سبق قريبًا.

مَالِكِ بْنِ زَيْدِ مَنَاةَ بْنِ تَمِيمٍ، وَالْأَقْرَعُ بْنُ حَابِسٍ، أَحَدُ بَنِي دَارِمِ بْنِ مَالِكٍ، وَالْحُتَاتُ ابْنُ يَزِيدَ، أَحَدُ بَنِي دَارِمِ بْنِ مَالِكٍ، وَالزِّبْرِقَانُ بْنُ بَدْرٍ، أَحَدُ بَنِي بَهْدَلَةَ بْنِ عَوْفِ بْنِ كَعْبِ بْنِ سَعْدِ بْنِ زَيْدِ مَنَاةَ بْنِ تَمِيمٍ، [وَعَمْرُو بْنُ الْأَهْتَمِ[1]، أَحَدُ بَنِي مِنْقَرِ بْنِ عُبَيْدِ ابْنِ الْحَارِثِ بْنِ عَمْرِو بْنِ كَعْبِ بْنِ سَعْدِ بْنِ زَيْدِ مَنَاةَ بْنِ تَمِيمٍ][2]، وَقِيسُ بْنُ عَاصِمٍ، أَحَدُ بَنِي مِنْقَرِ بْنِ عُبَيْدِ بْنِ الحَارِثِ.

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: وَمَعَهُمْ عُيَيْنَةُ بْنُ حِصْنِ بْنِ حُذَيْفَةَ بْنِ بَدْرٍ الْفَزَارِيُّ، وَقَدْ كَانَ الْأَقْرَعُ بْنُ حَابِسٍ وَعُيَيْنَةُ بْنُ حِصْنٍ شَهِدَا مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ فَتْحَ مَكَّةَ وَحُنَيْنًا وَالطَّائِفَ، فَلَمَّا قَدِمَ وَفْدُ بَنِي تَمِيمٍ كَانَا مَعَهُمْ.

### خُطْبَةُ وَفْدِ بَنِي تَمِيمٍ:

فَلَمَّا دَخَلَ وَفْدُ بَنِي تَمِيمٍ المَسْجِدَ نَادَوْا رَسُولَ اللهِ ﷺ مِنْ وَرَاءِ الحُجُرَاتِ[3] أَنِ اخْرُجْ إِلَيْنَا يَا مُحَمَّدُ، فَآذَى ذَلِكَ رَسُولَ اللهِ ﷺ مِنْ صِيَاحِهِمْ، فَخَرَجَ إِلَيْهِمْ فَقَالُوا: يَا مُحَمَّدُ، جِئْنَاكَ نُفَاخِرُكَ، فَأْذَنْ لِشَاعِرِنَا وَخَطِيبِنَا، قَالَ: «**قَدْ أَذِنْتُ لِخَطِيبِكُمْ فَلْيَقُلْ**» فَقَامَ عُطَارِدُ بْنُ حَاجِبٍ فَقَالَ:

الْحَمْدُ لِلهِ الَّذِي لَهُ عَلَيْنَا الْفَضْلُ [وَالمَنُّ][4] وَهُوَ أَهْلُهُ، الَّذِي جَعَلَنَا مُلُوكًا، وَوَهَبَ لَنَا أَمْوَالًا عِظَامًا، نَفْعَلُ فِيهَا المَعْرُوفَ، وَجَعَلَنَا أَعَزَّ أَهْلِ المَشْرِقِ وَأَكْثَرَهُ عَدَدًا وَأَيْسَرَهُ عِدَّةً، فَمَنْ مِثْلُنَا فِي النَّاسِ؟ أَلَسْنَا بِرُءُوسِ النَّاسِ وَأُولِي فَضْلِهِمْ؟ فَمَنْ فَاخَرَنَا فَلْيُعَدِّدْ مِثْلَ مَا عَدَّدْنَا، وَإِنَّا لَوْ نَشَاءُ لَأَكْثَرْنَا الْكَلَامَ وَلَكِنَّا نَحْيَا مِنَ الإِكْثَارِ فِيمَا أَعْطَانَا، وَإِنَّا نُعْرَفُ[بِذَلِكَ][5]. أَقُولُ هَذَا لِأَنْ تَأْتُوا بِمِثْلِ قَوْلِنَا، وَأَمْرٍ أَفْضَلِ مِنْ أَمْرِنَا. ثُمَّ جَلَسَ.

---

(١) في (ك) كتب في مقابلها في الحاشية: واسم الأهتم: سُمَي بن سنان؛ لأن قيس بن عاصم ضربه فهتم فاه فسمي الأهتم لذلك.

(٢) ما بين المعقوفين سقط من: (د).

(٣) في (ك)، (ط): حجراته.

(٤) ما بين المعقوفين زيادة من: (ط).

(٥) ما بين المعقوفين زيادة من: (ك)، (ط).

## خُطْبَةُ ثَابِتِ بْنِ قَيْسٍ:

فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ[(١)] لِثَابِتِ بْنِ قَيْسِ بْنِ الشَّمَّاسِ أَخِي بَنِي الْحَارِثِ بْنِ الْخَزْرَجِ: «قُمْ فَأَجِبِ الرَّجُلَ فِي خُطْبَتِهِ». فَقَامَ ثَابِتُ بْنُ قَيْسٍ فَقَالَ:

الْحَمْدُ لِلهِ الَّذِي السَّمَوَاتُ وَالْأَرْضُ خَلْقُهُ قَضَى فِيهِنَّ أَمْرَهُ وَوَسِعَ كُرْسِيُّهُ عِلْمُهُ وَلَمْ يَكُ شَيْءٌ قَطُّ إِلَّا مِنْ فَضْلِهِ، ثُمَّ كَانَ مِنْ قُدْرَتِهِ أَنْ جَعَلَنَا مُلُوكًا، وَاصْطَفَى مِنْ خَيْرِ خَلْقِهِ رَسُولًا، أَكْرَمَهُ نَسَبًا، وَأَصْدَقَهُ حَدِيثًا، وَأَفْضَلَهُ حَسَبًا، فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَلَيْهِ كِتَابَهُ، وَأْتَمَنَهُ[(٢)] عَلَى خَلْقِهِ فَكَانَ خِيرَةَ اللهِ مِنَ الْعَالَمِينَ، ثُمَّ دَعَا النَّاسَ إِلَى الْإِيمَانِ بِهِ، فَآمَنَ بِرَسُولِ اللهِ ﷺ الْمُهَاجِرُونَ مِنْ قَوْمِهِ وَذَوِي رَحِمِهِ، أَكْرَمُ النَّاسِ أَحْسَابًا، وَأَحْسَنُ النَّاسِ وُجُوهًا، وَخَيْرُ النَّاسِ فِعَالًا[(٣)]، ثُمَّ كَانَ أَوَّلُ الْخَلْقِ إِجَابَةً وَاسْتَجَابَ[(٤)] لِلهِ حِينَ دَعَاهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ نَحْنُ، فَنَحْنُ (الأَنْصَارُ لِلَّهِ)[(٥)] وَوُزَرَاءُ رَسُولِهِ، نُقَاتِلُ النَّاسَ حَتَّى يُؤْمِنُوا [بِاللهِ][(٦)] فَمَنْ آمَنَ بِاللهِ وَرَسُولِهِ مَنَعَ مَالَهُ وَدَمَهُ، وَمَنْ كَفَرَ جَاهَدْنَاهُ فِي اللَّهِ أَبَدًا، وَكَانَ قَتْلُهُ عَلَيْنَا يَسِيرًا. أَقُولُ [قَوْلِي][(٧)] هَذَا وَأَسْتَغْفِرُ اللهَ لِي وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَالسَّلَامُ عَلَيْكُمْ[(٨)].

---

(١) **مرسل**: أخرجه عمر بن شبة في «تاريخ المدينة» (١/ ٣٥٩)، وابن جرير في «تاريخه» (٢/ ١٨٩) من طريق ابن إسحاق.

(٢) في (ط): وأتمه.

(٣) في (ك): مقالًا.

(٤) في (د): استجابة.

(٥) في (د)، (ك)، (ط): أنصار الله.

(٦) ما بين المعقوفين زيادة من: (ك)، (ط).

(٧) ما بين المعقوفين سقط من: (م)، (د)، والمثبت من: (ك)، (ط).

(٨) **قَالَ السُّهَيْلِيُّ** (٧/ ٤٤٨- ٤٤٩): وَذَكَرَ خُطْبَةَ ثَابِتِ بْنِ قَيْسٍ، وَفِيهَا: وَسِعَ كُرْسِيَّهُ عِلْمُهُ، وَفِيهِ رَدٌّ عَلَى مَنْ قَالَ: الْكُرْسِيُّ هُوَ الْعِلْمُ، وَكَذَلِكَ مَنْ قَالَ: هُوَ الْقُدْرَةُ؛ لِأَنَّهُ لَا تُوصَفُ الْقُدْرَةُ وَالْعِلْمُ بِأَنَّ الْعِلْمَ وَسِعَهَا، وَإِنَّمَا كُرْسِيُّهُ مَا أَحَاطَ بِالسَّمَوَاتِ وَالْأَرَضِينَ وَهُوَ دُونَ الْعَرْشِ كَمَا جَاءَتْ بِهِ الْآثَارُ، فَعِلْمُهُ سُبْحَانَهُ قَدْ وَسِعَ الْكُرْسِيَّ بِمَا حَوَاهُ مِنْ دَقَائِقِ الْأَشْيَاءِ وَجَلَائِلِهَا وَجُمَلِهَا وَتَفَاصِيلِهَا. فَإِنْ صَحَّتِ الرِّوَايَةُ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّ الْكُرْسِيَّ هُوَ الْعِلْمُ فَمُؤَوَّلَةٌ، كَأَنَّهُ لَمْ يَقْصِدْ تَفْسِيرَ لَفْظِ الْكُرْسِيِّ، وَلَكِنْ أَشَارَ إِلَى أَنَّ مَعْنَى الْعِلْمِ وَالْإِحَاطَةِ =

فَقَامَ الزِّبْرِقَانُ[١] بْنُ بَدْرٍ، فَقَالَ:

نَحْنُ الْكِرَامُ فَلَا حَيٌّ يُفَاخِرُنَا[٢] ... مِنَّا الْمُلُوكُ وَفِينَا تُنْصَبُ الْبِيَعُ
وَكَمْ قَسَرْنَا مِنَ الأَحْيَاءِ كُلِّهِمُ ... عِنْدَ النِّهَابِ وَفَضْلُ الْعِزِّ يُتَّبَعُ [١٣٢/ب]
وَنَحْنُ يُطْعِمُ عِنْدَ الْقَحْطِ مُطْعِمُنَا ... مِنَ الشِّوَاءِ إِذَا لَمْ يُؤْنَسِ الْقَزَعُ
بِمَا تَرَى النَّاسَ تَأْتِينَا سُرَاتُهُمُ ... مِنْ كُلِّ أَرْضٍ هُوِيًّا ثُمَّ نَصْطَنِعُ
فَنَنْحَرُ الْكُومَ عُبْطًا فِي أَرُومَتِنَا ... لِلنَّازِلِينَ إِذَا مَا أُنْزِلُوا شَبِعُوا
فَلَا تَرَانَا إِلَى حَيٍّ نُفَاخِرُهُمْ ... إِلَّا اسْتَقَادُوا فَكَانُوا الرَّأْسَ يُقْتَطَعُ
فَمَنْ يُفَاخِرُنَا فِي ذَاكَ نَعْرِفُهُ ... فَيَرْجِعُ الْقَوْمُ وَالْأَخْبَارُ[٣] تُسْتَمَعُ
إِنَّا أَبَيْنَا وَلَم يَأْبَى لَنَا أَحَدٌ ... إِنَّا كَذَلِكَ عِنْدَ الْفَخْرِ نَرْتَفِعُ

قَالَ ابْنُ هِشَامٍ: وَيُرْوَى: مِنَّا الْمُلُوكُ وَفِينَا تُقْسَمُ الرِّبَعُ، وَيُرْوَى: مِنْ كُلِّ أَرْضٍ هَوَانًا ثُمَّ مُتَّبَعُ، رَوَاهُ لِي بَعْضُ بَنِي تَمِيمٍ، وَأَكْثَرُ أَهْلِ الْعِلْمِ بِالشِّعْرِ يُنْكِرُهَا لِلزِّبْرِقَانِ.

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: وَكَانَ حَسَّانُ غَائِبًا، فَبَعَثَ إِلَيْهِ رَسُولُ اللهِ ﷺ، قَالَ حَسَّانُ: جَاءَنِي رَسُولُ رَسُولِ اللَّه ﷺ فَأَخْبَرَنِي أَنَّهُ إِنَّمَا دَعَانِي لِأُجِيبَ شَاعِرَ بَنِي تَمِيمٍ، فَخَرَجْتُ إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ وَأَنَا أَقُولُ:

مَنَعْنَا رَسُولَ اللهِ إِذْ حَلَّ وَسْطَنَا ... عَلَى أَنْفِ رَاضٍ مِنْ مَعَدٍّ وَرَاغِمِ

---

= يُفْهَمُ مِنَ الآيَةِ؛ لِأَنَّ الْكُرْسِيَّ الَّذِي هُوَ عِنْدَ الْعَرَبِ مَوْضِعُ الْقَدَمَيْنِ مِنْ سَرِيرِ المَلِكِ إِذَا وَسِعَ مَا وَسِعَ فَقَدْ وَسِعَهُ عِلْمُ المَلِكِ وَمُلْكُهُ وَقُدْرَتُهُ وَنَحْوَ هَذَا، فَلَيْسَ فِي أَنْ يَسَعَ الْكُرْسِيُّ مَا وَسِعَهُ مَدْحٌ وَثَنَاءٌ عَلَى المَلِكِ سُبْحَانَهُ إِلَّا مِنْ حَيْثُ تَضَمَّنِ سَعَةِ الْعِلْمِ وَالمُلْكِ، وَإِلَّا فَلَا مَدْحَ فِي وَصْفِ الْكُرْسِيِّ بِالسَّعَةِ، وَالْآيَةُ لَا مَحَالَةَ وَارِدَةٌ فِي مَعْرِضِ المَدْحِ وَالتَّعْظِيمِ لِلْعَلِيِّ الْعَظِيمِ الَّذِي لَا يَؤُودُهُ حِفْظُ مَخْلُوقَاتِهِ كُلِّهَ.

(١) في (ك) كتب في مقابلها في الحاشية: الزبرقان: اسم من أسماء القمر، قال الشاعر:

**يضيء به المنابر حين يرقى عليها ... مثل ضوء الزبرقان**

والزبرقان أيضًا: الخفيف العارضين. من «الروض الأنف».

(٢) في (د)، (ك)، (ط): يعادلنا.

(٣) في (م) كتب في مقابلها في الحاشية: في نسخة: الأحياء.

مَنَعْنَاهُ لَمَّا حَلَّ وَسْطَ[١] بُيُوتِنَا بِأَسْيَافِنَا مِنْ كُلِّ بَاغٍ وَظَالِمِ
بِبَيْتٍ حَرِيدٍ عِزُّهُ وَثَرَاؤُهُ بِجَابِيَةِ الْجَوْلَانِ وَسْطَ الْأَعَاجِمِ[٢]
هَلِ الْمَجْدُ إِلَّا السُّودَدُ الْعَوْدُ وَالنَّدَى وَجَاهُ الْمُلُوكِ وَاحْتِمَالُ الْعَظَائِمِ

قَالَ: فَلَمَّا انْتَهَيْتُ إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ وَقَامَ شَاعِرُ الْقَوْمِ فَقَالَ مَا قَالَ، عَرَضْتُ فِي قَوْلِهِ وَقُلْتُ عَلَى نَحْوِ مَا قَالَ. قَالَ: فَلَمَّا فَرَغَ الزِّبْرِقَانُ قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ لِحَسَّانَ ابْنِ ثَابِتٍ: «**قُمْ يَا حَسَّانُ فَأَجِبِ الرَّجُلَ فِيمَا قَالَ**» فَقَالَ حَسَّانُ:

إِنَّ الذَّوَائِبَ مِنْ فِهْرٍ وَإِخْوَتِهِمْ قَدْ بَيَّنُوا سُنَّةً لِلْحَقِّ[٣] تُتَّبَعُ
يَرْضَى بِهِمْ[٤] كُلُّ مَنْ كَانَتْ سَرِيرَتُهُ تَقْوَى الْإِلَهِ وَكُلُّ الْخَيْرِ يَصْطَنِعُ
قَوْمٌ إِذَا حَارَبُوا ضَرُّوا عَدُوَّهُمْ أَوْ حَاوَلُوا النَّفْعَ فِي أَشْيَاعِهِمْ نَفَعُوا
سَجِيَّةٌ تِلْكَ مِنْهُمْ غَيْرُ مُحْدَثَةٍ إِنَّ الْخَلَائِقَ فَاعْلَمْ شَرُّهَا الْبِدَعُ
إِنْ كَانَ فِي النَّاسِ سَبَّاقُونَ بَعْدَهُمْ فَكُلُّ سَبْقٍ لِأَدْنَى سَبْقِهِمْ تَبَعُ
لَا يَرْقَعُ النَّاسُ مَا أَوْهَتْ أَكُفُّهُمْ عِنْدَ الدِّفَاعِ وَلَا يُوهُونَ مَا رَقَعُوا
إِنْ سَابَقُوا النَّاسَ يَوْمًا فَازَ سَبْقُهُمْ أَوْ وَازَنُوا أَهْلَ مَجْدٍ بِالنَّدَى مَتَعُوا[٥]
أَعِفَّةٌ ذُكِرَتْ فِي الْوَحْيِ[٦] عِفَّتُهُمْ لَا يَطْبَعُونَ[٧] وَلَا يُرْدِيهِمْ طَمَعُ
لَا يَبْخَلُونَ عَلَى جَارٍ بِفَضْلِهِمْ وَلَا يَمَسُّهُمْ مِنْ مَطْمَعٍ طَبَعُ
إِذَا نَصَبْنَا لِحَيٍّ لَمْ نَدِبَّ لَهُمْ كَمَا يَدِبُّ إِلَى الْوَحْشِيَّةِ الذَّرِعُ[٨]

---

(١) في (د)، (ط): بين.
(٢) في (د) كتب في مقابلها في الحاشية: الحريد: المنفرد إما لقربه وإما لعلته، والجابية: جيوش ضخمة والجماعة وبلدة بدمشق، والجولان: جبل بالشام.
(٣) في (د)، (ك)، (ط): للناس.
(٤) في (ك): بها.
(٥) في (د) كتب في مقابلها في الحاشية: الماتع: الفاضل.
(٦) في (ك): الناس.
(٧) في (د): يطمعون.
(٨) في (م) كتب في مقابلها في الحاشية: الذرع: ولد البقرة، ومنه اشتقاق الذريعة.

نَسْمُو إِذَا الْحَرْبُ نَالَتْنَا مَخَالِبُهَا ... إِذَا الزَّعَانِفُ[١] مِنْ أَظْفَارِهَا خَشَعُوا
لَا يَفْخَرُونَ إِذَا نَالُوا عَدُوَّهُمْ ... وَإِنْ أُصِيبُوا فَلَا خُورٌ وَلَا هُلُعُ
كَأَنَّهُمْ فِي الْوَغَى وَالْمَوْتُ مُكْتَنِعٌ ... أُسْدٌ بِحَلْيَةَ فِي أَرْسَاغِهَا فَدَعُ
خُذْ مِنْهُمْ مَا أَتَى عَفْوًا إِذَا غَضِبُوا ... وَلَا يَكُنْ هَمُّكَ الْأَمْرَ الَّذِي مَنَعُوا
فَإِنَّ فِي حَرْبِهِمْ فَاتْرُكْ عَدَاوَتَهُمْ ... شَرًّا يُخَاضُ عَلَيْهِ السَّمُّ وَالسَّلَعُ[٢]
أَكْرِمْ بِقَوْمٍ رَسُولُ اللهِ شِيعَتُهُمْ ... إِذَا تَفَاوَتَتِ الْأَهْوَاءُ وَالشِّيَعُ
أَهْدَي لَهُمْ مِدْحَتِي قَلْبٌ يُوازِرُهُ ... فِيمَا أُحِبُّ لِسَانٌ حَائِكٌ صَنَعُ
فَإِنَّهُمْ أَفْضَلُ الْأَحْيَاءِ كُلِّهِمُ ... إِنْ جَدَّ بِالنَّاسِ جِدُّ الْقَوْلِ أَوْ شَمَعُوا[٣]

قَالَ ابْنُ هِشَامٍ: أَنْشَدَنِي أَبُو زَيْدٍ:

يَرْضَى بِهَا كُلُّ مَنْ كَانَتْ سَرِيرَتُهُ ... تَقْوَى الْإِلَهِ وَبِالْأَمْرِ الَّذِي شَرَعُوا

وَقَالَ ابْنُ هِشَامٍ: حَدَّثَنِي بَعْضُ أَهْلِ الْعِلْمِ بِالشِّعْرِ مِنْ بَنِي تَمِيمٍ: أَنَّ الزِّبْرِقَانَ بْنَ بَدْرٍ لَمَّا قَدِمَ عَلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ فِي وَفْدِ بَنِي تَمِيمٍ قَامَ فَقَالَ:

أَتَيْنَاكَ كَيْمَا يَعْلَمَ النَّاسُ فَضْلَنَا ... إِذَا احْتَفَلُوا عِنْدَ احْتِضَارِ الْمَوَاسِمِ
بِأَنَّا فُرُوعُ النَّاسِ فِي كُلِّ مَوْطِنٍ ... وَأَنْ لَيْسَ فِي أَرْضِ الْحِجَازِ كَدَارِمِ
وَأَنَّا نَذُودُ الْمُعْلَمِينَ إِذَا انْتَخَوْا ... وَنَضْرِبُ رَأْسَ الْأَصْيَدِ الْمُتَفَاقِمِ
وَأَنَّ لَنَا الْمِرْبَاعَ فِي كُلِّ غَارَةٍ ... نُغِيرُ بِنَجْدٍ أَوْ بِأَرْضِ الْأَعَاجِمِ

فَقَامَ حَسَّانُ بْنُ ثَابِتٍ فَأَجَابَهُ، فَقَالَ:

هَلِ الْمَجْدُ إِلَّا السُّودَدُ الْعَوْدُ وَالنَّدَى ... وَجَاهُ الْمُلُوكِ وَاحْتِمَالُ الْعَظَائِمِ
نَصَرْنَا وَآوَيْنَا النَّبِيَّ مُحَمَّدًا ... عَلَى أَنْفِ رَاضٍ مِنْ مَعَدٍّ وَرَاغِمِ
بِحَيٍّ حَرِيدٍ أَصْلُهُ وَثَرَاؤُهُ ... بِجَابِيَةِ الْجَوْلَانِ وَسْطَ الْأَعَاجِمِ

---

(١) في (د) كتب في مقابلها في الحاشية: الزعنفة: الودل، والقطعة من القبيلة تشذ وتنفرد.
(٢) في (د) كتب في مقابلها في الحاشية: السلع محركا: شجر مر.
(٣) في (م) كتب في مقابلها في الحاشية: الشمعة: اللعب والضحك والمزاح، والشَّمُوعُ من النساء: الضحوك، وأيضًا اللعوب، وشمع يشمع شموعًا: إذا لعب ومزح وضحك.

نَصَرْنَاهُ لَمَّا حَلَّ وَسْطَ دِيَارِنَا ... بِأَسْيَافِنَا مِنْ كُلِّ بَاغٍ وَظَالِمِ [١٣٣/أ]
جَعَلْنَا بَنِينَا دُونَهُ وَبَنَاتِنَا ... وَطِبْنَا لَهُ نَفْسًا بِفَيْءِ المَغَانِمِ(١)
وَنَحْنُ ضَرَبْنَا النَّاسَ حَتَّى تَتَابَعُوا ... عَلَى دِينِهِ بِالْمُرْهَفَاتِ الصَّوَارِمِ
وَنَحْنُ وَلَدْنَا مِنْ قُرَيْشٍ عَظِيمَهَا ... وَلَدْنَا نَبِيَّ الْخَيْرِ مِنْ آلِ هَاشِمِ
بَنِي دَارِمٍ لَا تَفْخَرُوا إِنَّ فَخْرَكُمْ ... يَعُودُ وَبَالًا عِنْدَ ذِكْرِ المَكَارِمِ
هَبِلْتُمْ عَلَيْنَا تَفْخَرُونَ وَأَنْتُمْ ... لَنَا خَوَلٌ مَا بَيْنَ ظِئْرٍ وَخَادِمِ
فَإِنْ كُنْتُمْ جِئْتُمْ لِحَقْنِ دِمَائِكُمْ ... وَأَمْوَالِكُمْ(٢) أَنْ تُقْسَمُوا فِي المَقَاسِمِ
فَلَا تَجْعَلُوا لِلهِ نِدًّا وَأَسْلِمُوا ... وَلَا تَلْبَسُوا زِيًّا كَزِيِّ الْأَعَاجِمِ

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: فَلَمَّا فَرَغَ حَسَّانُ بْنُ ثَابِتٍ مِنْ قَوْلِهِ، قَالَ الْأَقْرَعُ بْنُ حَابِسٍ: وَأَبِي إِنَّ هَذَا الرَّجُلَ لَمُؤَتًّى لَهُ؛ لَخَطِيبُهُ أَخْطَبُ مِنْ خَطِيبِنَا، وَلَشَاعِرُهُ أَشْعَرُ مِنْ شَاعِرِنَا، وَلَأَصْوَاتُهُمْ أَعلَى مِنْ أَصْوَاتِنَا. فَلَمَّا فَرَغَ الْقَوْمُ أَسْلَمُوا، وَجَوَّزَهُمْ رَسُولُ اللهِ ﷺ فَأَحْسَنَ جَوَائِزَهُمْ.

وَكَانَ عَمْرُو بْنُ الْأَهْتَمِ(٣) قَدْ خَلَّفَهُ الْقَوْمُ فِي ظَهْرِهِمْ وَكَانَ أَصْغَرَهُمْ سِنًّا، فَقَالَ قَيْسُ بْنُ عَاصِمٍ، وَكَانَ يُبْغِضُ عَمْرَو بْنَ الْأَهْتَمِ: يَا رَسُولَ اللهِ، إِنَّهُ قَدْ كَانَ رَجُلٌ مِنَّا فِي رِحَالِنَا، وَهُوَ غُلَامٌ حَدَثٌ. وَأَزْرَى(٤) بِهِ، فَأَعْطَاهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ مِثْلَ مَا أَعْطَى لِلْقَوْمِ، فَقَالَ عَمْرُو بْنُ الأَهْتَمِ حِينَ بَلَغَهُ أَنَّ قَيْسًا قَالَ ذَلِكَ يَهْجُوهُ:

---

(١) قَالَ السُّهَيْلِيُّ (٧/ ٤٥٤): يُرِيدُ طِيبَ نُفُوسِهِمْ يَوْمَ حُنَيْنٍ حِينَ أَعْطَى رَسُولُ الله ﷺ المُؤَلَّفَةَ قُلُوبُهُمْ وَلَمْ يُعْطِ الْأَنْصَارَ شَيْئًا[١].
(٢) في (د): ومن رهبةٍ.
(٣) في (ك) كتب في مقابلها في الحاشية: واسم الأهتم سمي بن سنان؛ لأن قيس بن عاصم ضربه فهتم فاه، سمي الأهتم لذلك.
(٤) في (ك): زَرِي.

---

[١] أخرج قصة إعطاء النبي ﷺ المؤلفة قلوبهم وتركه الأنصار: البخاري (٤٣٣٠، ٤٣٣٣، ٤٣٣٧)، ومسلم (١٠٥٩).

ظَلِلْتَ مُفْتَرِشَ الْهَلْبَاءِ(١) تَشْتُمُنِي ... عِنْدَ الرَّسُولِ فَلَمْ تَصْدُقْ وَلَمْ تُصِبِ
سُدْنَاكُمْ سُودَدًا زَهْوًا(٢) وَسُودُدَكُمْ ... بَادٍ نَوَاجِذُهُ مُقْعٍ عَلَى الذَّنَبِ

قَالَ ابْنُ هِشَامٍ: بَقِيَ بَيْتٌ وَاحِدٌ تَرَكْنَاهُ؛ لِأَنَّهُ أَقْذَعَ فِيهِ.

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: وَفِيهِمْ نَزَلَ مِنَ الْقُرْآنِ: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُنَادُونَكَ مِن وَرَاءِ الْحُجُرَاتِ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ ﴿٤﴾﴾ [الحجرات: ٤].

## قِصَّةُ عَامِرِ بْنِ الطُّفَيْلِ وَأَرْبَدِ بْنِ قَيْسٍ فِي الوَفَادَةِ عَنْ بَنِي عَامِرٍ

وَقَدِمَ عَلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ وَفْدُ بَنِي عَامِرٍ فِيهِمْ عَامِرُ بْنُ الطُّفَيْلِ وَأَرْبَدُ بْنُ قَيْسِ بْنِ جَزْءِ بْنِ خَالِدِ بْنِ جَعْفَرٍ، وَجَبَّارُ(٣) بْنُ سَلْمَى بْنِ مَالِكِ بْنِ جَعْفَرٍ، وَكَانَ هَؤُلَاءِ الثَّلَاثَةُ رُؤَسَاءَ الْقَوْمِ وَشَيَاطِينَهُمْ.

فَقَدِمَ عَامِرُ بْنُ الطُّفَيْلِ عَدُوُّ اللهِ عَلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ وَهُوَ يُرِيدُ الْغَدْرَ بِهِ، وَقَدْ قَالَ لَهُ قَوْمُهُ: يَا عَامِرُ، إِنَّ النَّاسَ قَدْ أَسْلَمُوا فَأَسْلِمْ.

قَالَ: وَاللهِ لَقَدْ كُنْتُ آلَيْتُ أَنْ لَا أَنْتَهِيَ حَتَّى تَتْبَعَ الْعَرَبُ عَقِبِي، أَفَأَنَا أَتْبَعُ عَقِبَ هَذَا الْفَتَى مِنْ قُرَيْشٍ؟! ثُمَّ قَالَ لِأَرْبَدَ: إِذَا قَدِمْنَا عَلَى الرَّجُلِ فَإِنِّي سَأَشْغَلُ عَنْكَ وَجْهَهُ فَإِذَا فَعَلْتُ ذَلِكَ فَاعْلُهُ [بِالسَّيْفِ](٤) فَلَمَّا قَدِمُوا عَلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ قَالَ عَامِرُ بْنُ الطُّفَيْلِ: يَا مُحَمَّدُ خَالِنِي، قَالَ: «**لَا وَاللهِ حَتَّى تُؤْمِنَ بِاللهِ وَحْدَهُ**». قَالَ: يَا مُحَمَّدُ، خَالِنِي. وَجَعَلَ يُكَلِّمُهُ وَيَنْتَظِرُ مِنْ أَرْبَدَ مَا كَانَ أَمَرَهُ بِهِ، فَجَعَلَ أَرْبَدُ لَا يُحِيرُ(٥) شَيْئًا، قَالَ: فَلَمَّا رَأَى عَامِرٌ مَا يَصْنَعُ أَرْبَدُ قَالَ: يَا مُحَمَّدُ، خَالِنِي، قَالَ: «**لَا، حَتَّى تُؤْمِنَ بِاللهِ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ**». فَلَمَّا أَبَى عَلَيْهِ رَسُولُ اللهِ ﷺ قَالَ: أَمَا وَاللهِ لَأَمْلَأَنَّهَا عَلَيْكَ خَيْلًا وَرِجَالًا، فَلَمَّا وَلَّى قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**اللَّهُمَّ اكْفِنِي**

---

(١) في (م) كتب في مقابلها في الحاشية: الهلباء: اللحية.
(٢) في (د)، (ط): رهوًا.
(٣) في (ك): حيان.
(٤) ما بين المعقوفين سقط من: (م)، والمثبت من: (د)، (ك)، (ط).
(٥) في (م): يجر، في (ك): يحيل، والمثبت من: (د)، (ط).

عَامِرَ بْنَ الطُّفَيْلِ». فَلَمَّا خَرَجُوا مِنْ عِنْدِ رَسُولِ اللهِ ﷺ قَالَ عَامِرٌ لِأَرْبَدَ: وَيحَكَ[١] يَا أَرْبَدُ أَيْنَ مَا كُنْتُ أَمَرْتُكَ بِهِ؟ وَاللهِ مَا كَانَ عَلَى ظَهْرِ الْأَرْضِ رَجُلٌ هُوَ أَخْوَفَ عِنْدِي عَلَى نَفْسِي مِنْكَ. وَايْمُ اللهِ لَا أَخَافُكَ بَعْدَ الْيَوْمِ أَبَدًا.

قَالَ: لَا أَبَا لَكَ لَا تَعْجَلْ عَلَيّ، وَاللهِ مَا هَمَمْتُ بِالَّذِي أَمَرْتَنِي بِهِ مِنْ أَمْرِهِ إِلَّا دَخَلْتَ بَيْنِي وَبَيْنَ الرَّجُلِ حَتَّى مَا أَرَى غَيْرَكَ، أَفَأَضْرِبُكَ بِالسَّيْفِ؟[٢].

وَخَرَجُوا رَاجِعِينَ إِلَى بِلَادِهِمْ حَتَّى إِذَا كَانُوا بِبَعْضِ الطَّرِيقِ بَعَثَ اللهُ عَلَى عَامِرِ ابْنِ الطُّفَيْلِ الطَّاعُونَ فِي عُنُقِهِ، فَقَتَلَهُ اللهُ فِي بَيْتِ امْرَأَةٍ مِنْ بَنِي سَلُولَ، فَجَعَلَ يَقُولُ: يا بَنِي عَامِرٍ، أَغُدَّةٌ كَغُدَّةِ الْبَكْرِ وَمَوْتٌ فِي بَيْتِ امْرَأَةٍ مِنْ بَنِي سَلُولَ.

قَالَ ابْنُ هِشَامٍ: وَيُقَالُ: أَغُدَّةٌ كَغُدَّةِ الْإِبِلِ وَمَوْتًا فِي بَيْتِ [امْرَأَةٍ][٣] سَلُولِيَّةٍ.

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: ثُمَّ خَرَجَ أَصْحَابُهُ حِينَ وَارَوْهُ حَتَّى قَدِمُوا أَرْضَ بَنِي عَامِرٍ [شَاتِّينَ][٤] فَلَمَّا قَدِمُوا أَتَاهُمْ قَوْمُهُمْ فَقَالُوا: مَا وَرَاءَكَ يَا أَرْبَدُ؟ قَالَ: لَا شَيْءَ، وَاللهِ لَقَدْ دَعَانَا إِلَى عِبَادَةِ شَيْءٍ لَوَدِدْتُ أَنَّهُ عِنْدِي الْآنَ فَأَرْمِيَهُ بِالنَّبْلِ حَتَّى أَقْتُلَهُ، فَخَرَجَ بَعْدَ مَقَالَتِهِ بِيَوْمٍ أَوْ يَوْمَيْنِ مَعَهُ جَمَلٌ لَهُ يَتْبَعُهُ[٥] فَأَرْسَلَ اللهُ تَعَالَى عَلَيْهِ وَعَلَى جَمَلِهِ صَاعِقَةً فَأَحْرَقَتْهُمَا. وَكَانَ أَرْبَدُ بْنُ قَيْسٍ أَخَا لَبِيدِ بْنِ رَبِيعَةَ لِأُمِّهِ.

---

(١) في (د)، (ك)، (ط): ويلك.

(٢) **حسن لشواهده**: أخرجه ابن جرير في «تاريخه» (٢/ ٢٠٢)، والبيهقي في «دلائل النبوة» (٥/ ٣١٩، ٣٢٠) مرسلًا وله شواهد تقدمت الكلام عليها.

**قَالَ السُّهَيْلِيُّ** (٧/ ٤٥٨): وَفِي غَيْرِ رِوَايَةِ ابْنِ إِسْحَاقَ: إِلَّا رَأَيْتُ بَيْنِي وَبَيْنَهُ سُورًا مِنْ حَدِيدٍ، وَكَذَلِكَ فِي رِوَايَةِ غَيْرِهِ قَالَ عَامِرٌ: لَأَمْلَأَنَّهَا عَلَيْكَ خَيْلًا جُرْدًا، وَرِجَالًا مُرْدًا، وَلَأَرْبِطَنَّ بِكُلِّ نَخْلَةٍ فَرَسًا، فَجَعَلَ أُسَيْدُ بْنُ حُضَيْرٍ يَضْرِبُ فِي رُءُوسِهِمَا وَيَقُولُ: اخْرُجَا أَيُّهَا الْهِجْرِسَانِ، فَقَالَ لَهُ عَامِرٌ: وَمَنْ أَنْتَ؟ فَقَالَ: أُسَيْدُ بْنُ حُضَيْرٍ، فَقَالَ: أَحُضَيْرُ بْنُ سِمَاكٍ؟ قَالَ: نَعَمْ، قَالَ: أَبُوكَ كَانَ خَيْرًا مِنْكَ، فَقَالَ: بَلْ أَنَا خَيْرٌ مِنْكَ وَمِنْ أَبِي؛ لِأَنَّ أَبِي كَانَ مُشْرِكًا، وَأَنْتَ مُشْرِكٌ.

(٣) ما بين المعقوفين سقط من: (د)، (ك)، (ط).

(٤) ما بين المعقوفين زيادة من: (ك)، (ط).

(٥) في (م)، (ك): يبيعه، والمثبت من: (د)، (ط).

قَالَ ابْنُ هِشَام: وَذَكَرَ زَيْدُ بْنُ أَسْلَمَ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَسَارٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: وَأَنْزَلَ اللهُ ﷻ فِي عَامِرٍ وَأَرْبَدَ: ﴿ٱللَّهُ يَعْلَمُ مَا تَحْمِلُ كُلُّ أُنثَىٰ وَمَا تَغِيضُ ٱلْأَرْحَامُ وَمَا تَزْدَادُ﴾ إِلَى قَوْلِهِ سُبْحَانَهُ: ﴿وَمَا لَهُم مِّن دُونِهِۦ مِن وَالٍ﴾ [الرعد: ٨ - ١١] قَالَ: والمُعَقّبَاتُ هِيَ مِنْ أَمْرِ اللهِ يَحْفَظُونَ مُحَمَّدًا.

ثُمَّ ذَكَرَ أَرْبَدَ وَمَا قَتَلَهُ اللهُ بِهِ فَقَالَ: ﴿وَيُرْسِلُ ٱلصَّوَٰعِقَ فَيُصِيبُ بِهَا مَن يَشَآءُ وَهُمْ يُجَٰدِلُونَ فِى ٱللَّهِ﴾ إِلَى قَوْلِهِ: ﴿شَدِيدُ ٱلْمِحَالِ﴾ [الرعد: ١٣].

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: فَقَالَ لَبِيدٌ يَبْكِي[1] أَرْبَدَ:

مَا إِنْ تُعَدِّي المَنُونُ مِنْ أَحَدِ ... لَا وَالِدٍ مُشْفِقٍ وَلَا وَلَدِ
أَخْشَى عَلَى أَرْبَدَ الحُتُوفَ وَلَا ... أَرْهَبُ نَوْءَ السِّمَاكِ وَالأَسَدِ
فَعَيْنِ هَلَّا بَكَيْتِ أَرْبَدَ إِذْ ... قُمْنَا وَقَامَ النِّسَاءُ فِي كَبَدِ
إِنْ يَشْغَبُوا لَا يُبَالِ شَغْبَهُمْ ... أَوْ يَقْصِدُوا فِي الحُكُومِ يَقْتَصِدِ
حُلْوٌ أَرِيبٌ وَفِي حَلَاوَتِهِ ... مُرٌّ لَطِيفُ الأَحْشَاءِ وَالْكَبِدِ
وَعَيْنِ هَلَّا بَكَيْتِ أَرْبَدَ إِذْ ... أَلْوَتْ رِيَاحُ الشِّتَاءِ بِالْعَضَدِ
وَأَصْبَحَتْ لَاقِحًا مُصَرَّمَةً ... حَتَّى تَجَلَّتْ غَوَابِرُ[2] المُدَدِ
أَشْجَعُ مِنْ لَيْثِ غَابَةٍ لَحِمٍ ... ذُو نَهْمَةٍ (فِي الْعُلَاءِ مُنْتَقَدِ)[3]
لَا تَبْلُغُ الْعَيْنُ كُلَّ نَهْمَتِهَا ... لَيْلَةَ تُمْسَى الجِيَادُ كَالْقِدَدِ
الْبَاعِثُ النَّوْحَ فِي مَآتِمِهِ مِثْـ ... ـلَ الظِّبَاءِ الأَبْكَارِ بِالجَرَدِ
فَجَعَنِي الرَّعْدُ[4] وَالصَّوَاعِقُ بِالْـ ... ـفَارِسِ يَوْمَ الْكَرِيهَةِ النَّجُدِ
وَالحَارِبِ الجَابِرِ الحَرِيبِ إِذَا ... جَاءَ نَكِيبًا وَإِنْ يَعُدْ يَعُدِ
يَعْفُو عَلَى الجَهْدِ وَالسُّؤَالِ كَمَا ... يُنْبِتُ غَيْثُ الرَّبِيعِ ذُو الرَّصَدِ[5]

---

(١) في (ك) زاد: أخاه.

(٢) في (ك): غوائر.

(٣) في (د)، (ك)، (ط): في العلا ومنتقد.

(٤) في (د)، (ك)، (ط): البرق.

(٥) في (ك) كتب في مقابلها في الحاشية: الرصد: أول مطر يقع في الأرض، وقيل الوسمى.

كُلُّ بَنِي حُرَّةٍ مَصِيرُهُمْ ... قُلٌّ وَإِنْ أَكْثَرَتْ مِنَ الْعَدَدِ
إِنْ يُغْبَطُوا يَهْبِطُوا وَإِنْ أَمِرُوا ... يَوْمًا فَهُمْ لِلْهَلَاكِ وَالنَّفَدِ

قَالَ ابْنُ هِشَامٍ: بَيْتُهُ «وَالْحَارِبِ الْجَابِرِ الْحَرِيبِ» عَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ وَبَيْتُهُ: «يَعْفُو عَلَى الْجَهْدِ»: عَنْ غَيْرِ ابْنِ إِسْحَاقَ.

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: وَقَالَ لَبِيدٌ أَيْضًا يَبْكِي [أَخَاهُ](1) أَرْبَدَ:

أَلَا ذَهَبَ المُحَافِظُ وَالمُحَامِي ... وَمَانِعُ ضَيْمِنَا(2) يَوْمَ الخِصَامِ
وَأَيْقَنْتُ التَّفَرُّقَ يَوْمَ قَالُوا ... تُقُسِّمَ مَالُ أَرْبَدَ بِالسِّهَامِ
تُطِيرُ عَدَائِدَ الْأَشْرَاكِ شَفْعًا ... وَوِتْرًا وَالزَّعَامَةُ لِلْغُلَامِ
فَوَدِّعْ بِالسَّلَامِ أَبَا حُرَيْزٍ(3) ... وَقَلَّ وَدَاعُ أَرْبَدَ بِالسَّلَامِ [١٣٣/ب]
وَكُنْتَ إِمَامَنَا وَلَنَا نِظَامًا ... وَكَانَ الجَزْعُ يُحْفَظُ بِالنِّظَامِ
وَأَرْبَدُ فَارِسُ الْهَيْجَا إِذَا مَا ... تَقَعَّرَتِ المَشَاجِرُ بِالْفِئَامِ(4)
إِذَا بَكَرَ النِّسَاءُ مُرَدَّفَاتٍ ... حَوَاسِرَ لَا يُجِئْنَ(5) عَلَى الخِدَامِ(6)
فَوَاءَلَ(7) يَوْمَ ذَلِكَ مَنْ أَتَاهُ ... كَمَا وَأَلَ المُحِلُّ إِلَى الحَرَامِ
وَيَحْمَدُ قِدْرَ أَرْبَدَ مَنْ عَرَاهَا ... إِذَا مَا ذُمَّ أَرْبَابُ اللِّحَامِ
وَجَارَتُهُ إِذَا حَلَّتْ لَدَيْهِ ... لَهَا نَفَلٌ وَحَظٌّ مِنْ سَنَامِ

---

(١) في (ك) ما بين المعقوفين زيادة من: (ك).
(٢) في (ط): ضيمها.
(٣) في (ك)، (ط): حزيز، في (د): حذير، في (م) كتب في مقابلها في الحاشية: يروى حريز، وقال الدارقطني في كنيته: أربد أبو جزاز ورأيته في شعره: فودع بالسلام أبا حزيز بضم الحاء وياء بين زايين معجمتين.
(٤) في (د) كتب في مقابلها في الحاشية: المشاجر: جمع مشجر وهو عود الهودج أو مركب أصغر منه مكشوف.
(٥) في (م): يجبن، والمثبت من: (د)، (ك)، (ط).
(٦) في (د) كتب في مقابلها في الحاشية: الخدام بخاء معجمة ودال مهملة موضع الخلخال والسير، ورباط السراويل عند أسفل رجل المرأة.
(٧) في (د)، (ك): فوال.

فَإِنْ تَقْعُدْ فَمُكْرَمَةٌ حَصَانٌ وَإِنْ تَظْعَنْ فَمُحْسِنَةُ الْكَلَامِ
وَهَلْ حُدِّثْتَ عَنْ أَخَوَيْنِ دَامَا عَلَى الْأَيَّامِ إِلَّا ابْنَيْ شَمَامِ
وَإِلَّا الْفَرْقَدَيْنِ وَآلَ نَعْشٍ خَوَالِدَ مَا تُحَدِّثُ بِانْهِدَامِ

قَالَ ابْنُ هِشَامٍ: وَهِيَ فِي قَصِيدَةٍ لَهُ.

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: وَقَالَ لَبِيدٌ يَبْكِي أَرْبَدَ أَيْضًا:

انْعَ الْكَرِيمَ لِلْكَرِيمِ أَرْبَدَا انْعَ الرَّئِيسَ وَاللَّطِيفَ كَبِدَا
يُحْذِي وَيُعْطِي مَالَهُ لِيُحْمَدَا أُدْمًا يُشَبَّهْنَ صُوَارًا أَبَدَا(١)
السَّائِلَ الْفَضْلَ إِذَا مَا عُدِّدَا وَيَمْلَأُ الْجَفْنَةَ مَلْءً مَدَدَا
رِفْهًا إِذَا يَأْتِي ضَرِيكٌ وَرَدَا مِثْلُ الَّذِي فِي الْغِيلِ يَقْرُو جُمُدَا(٢)
يَزْدَادُ قُرْبًا مِنْهُمْ أَنْ يُوعَدَا أَوْرَثْتَنَا تُرَاثَ غَيْرِ أَنْكَدَا
غِنًا وَمَالًا طَارِفًا وَوَلَدَا شَرْخًا صُقُورًا يَافِعًا وَأَمْرَدَا

وَقَالَ لَبِيدٌ(٣) أَيْضًا:

لَنْ تُفْنِيَا خَيْرَاتِ أَرْ بَدَ فَابْكِيَا حَتَّى يَعُودَا

---

(١) في (د) كتب في مقابلها في الحاشية: الصوار: القطيع من البقر، الأبد: الوحوش؛ لأنها لم تمت حتف أنفها.

(٢) في (م): أجمدا، والمثبت من: (د)، (ك).

(٣) في (ك) كتب في مقابلها في الحاشية: على أنّ لَبِيدًا رَحِمَهُ اللَّهُ قَدْ أَسْلَمَ وَحَسُنَ إِسْلَامُهُ وَعَاشَ فِي الْإِسْلَامِ سِتِّينَ سَنَةً لَمْ يَقُلْ فِيهَا بَيْتَ شِعْرٍ، فَسَأَلَهُ عُمَرُ عَنْ تَرْكِهِ الشِّعْرَ فَقَالَ: مَا كُنْتُ لِأَقُولَ شِعْرًا بَعْدَ أَنْ عَلَّمَنِي اللَّهُ الْبَقَرَةَ وَآلَ عِمْرَانَ، فَزَادَهُ عُمَرُ فِي عَطَائِهِ خَمْسَمِائَةِ دِرْهَمٍ فَكَانَ عَطَاؤُهُ أَلْفَيْنِ وَخَمْسَمِائَةِ دِرْهَمٍ، فَلَمَّا كَانَ مُعَاوِيَةُ أَرَادَ أَنْ يَنْقُصَهُ مِنْ عَطَائِهِ الْخَمْسَمِائَةِ دِرْهَمٍ، وَقَالَ لَهُ: مَا بَالُ الْعِلَاوَةِ فَوْقَ الْفَوْدَيْنِ؟ فَقَالَ لَهُ لَبِيدٌ: الْآنَ أَمُوتُ وَتَصِيرُ لَكَ الْعِلَاوَةُ وَالْفَوْدَانِ، فَرَقَّ لَهُ مُعَاوِيَةُ وَتَرَكَهَا لَهُ، فَمَاتَ لَبِيدٌ إِثْرَ ذَلِكَ بِأَيَّامٍ قَلِيلَةٍ[١] وَقَدْ قِيلَ: إِنَّهُ قَالَ بَيْتًا وَاحِدًا فِي الْإِسْلَامِ:

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَمْ يَأْتِنِي أَجَلِي حَتَّى اكْتَسَيْتُ مِنَ الْإِسْلَامِ سِرْبَالًا

«الروض الأنف» (٧/ ٤٦١).

---

[١] انظر ترجمته في «الاستيعاب» لابن عبد البر (٣/ ١٣٣٧) فقد ذكر هذه القصة في ترجمته.

قُولَا هُوَ الْبَطَلُ الْحَا ... مِي حِينَ يَكْسُونَ الْحَدِيدَا
وَيَصُدُّ عَنَّا الظَّالِمِينَ ... إِذَا لَقِينَا الْقَوْمَ صِيدَا
فَاعْتَاقَهُ رَبُّ الْبَرِيَّـ ... ـةِ إِذْ رَأَى أَنْ لَا خُلُودَا
فَثَوَى وَلَمْ يُوجَعْ وَلَمْ ... يُوصَبْ وَكَانَ هُوَ الْفَقِيدَا

وَقَالَ لَبِيدٌ أَيْضًا:

يُذَكِّرُنِي [بِأَرْبَدَ][(١)] كُلُّ خَصْمٍ ... أَلَدَّ تَخَالُ خُطَّتَهُ ضِرَارَا
إِذَا اقْتَصَدُوا فَمُقْتَصِدٌ كَرِيمٌ ... وَإِنْ جَارُوا سَوَاءَ الْحَقِّ جَارَا
وَيَهْدِي الْقَوْمَ مُطَّلِعًا إِذَا مَا ... دَلِيلُ الْقَوْمِ بِالْفَلَوَاتِ[(٢)] حَارَا

قَالَ ابْنُ هِشَامٍ: آخِرُهَا بَيْتًا عَنْ غَيْرِ ابْنِ إِسْحَاقَ.

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: وَقَالَ لَبِيدٌ أَيْضًا:

أَصْبَحْتُ أَمْشِي بَعْدَ سَلْمِ[(٣)] بْنِ مَالِكٍ ... وَبَعْدَ أَبِي قَيْسٍ وَعُرْوَةَ كَالْأَجَبْ
إِذَا مَا رَأَى ظِلَّ الْغُرَابِ أَضَجَّهُ ... حِذَارًا عَلَى بَاقِي السَّنَاسِنِ[(٤)] وَالْعَصَبْ

قَالَ ابْنُ هِشَامٍ: وَهَذَانِ الْبَيْتَانِ فِي أَبْيَاتٍ لَهُ.

## قُدُومُ ضِمَامِ بْنِ ثَعْلَبَةَ وَافِدًا عَنْ بَنِي سَعْدِ بْنِ بَكْرٍ:

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: وَبَعَثَتْ بَنُو سَعْدِ بْنِ بَكْرٍ إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ رَجُلًا مِنْهُمْ يُقَالُ لَهُ ضِمَامُ بْنُ ثَعْلَبَةَ[(٥)].

---

(١) ما بين المعقوفين سقط من: (د).

(٢) في (د)، (ك)، (ط): بالموماة.

(٣) في (د): سلمى.

(٤) في (د): الجناجن، كتب في مقابلها في الحاشية: عظام الصدر، في (م) كتب في مقابلها في الحاشية: السناسن: جمع سنسن وهو فقار الظهر.

(٥) **قَالَ السُّهَيْلِيُّ** (٧/ ٤٦٤): وَهُوَ الَّذِي قَالَ فِيهِ طَلْحَةُ بْنُ عُبَيْدِ الله: جَاءَنَا أَعْرَابِيٌّ مِنْ أَهْلِ نَجْدٍ ثَائِرَ الرَّأْسِ يُسْمَعُ دَوِيُّ صَوْتِهِ وَلَا يُفْقَهُ مَا يَقُولُ حَتَّى دَنَا، فَإِذَا هُوَ يَسْأَلُ عَنِ الإِسْلَامِ... الْحَدِيثَ[١].

---

[١] أخرجه البخاري (٤٦، ١٨٩١، ٦٩٥٦)، ومسلم (١١).

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ[(١)]: فَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الْوَلِيدِ بْنِ نُوَيْفِع[(٢)] عَنْ كُرَيْبٍ مَوْلَى ابْنِ عَبَّاسٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: بَعَثَتْ بَنُو سَعْدِ بْنِ بَكْرٍ ضِمَامَ بْنَ ثَعْلَبَةَ وَافِدًا إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ فَقَدِمَ عَلَيْهِ وَأَنَاخَ بَعِيرَهُ عَلَى بَابِ الْمَسْجِدِ، ثُمَّ عَقَلَهُ ثُمَّ دَخَلَ الْمَسْجِدَ وَرَسُولُ اللهِ ﷺ جَالِسٌ فِي أَصْحَابِهِ، وَكَانَ ضِمَامٌ رَجُلًا جَلْدًا أَشْعَرَ ذَا غَدِيرَتَيْنِ، فَأَقْبَلَ حَتَّى وَقَفَ عَلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ فِي أَصْحَابِهِ، فَقَالَ: أَيُّكُمُ ابْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ؟ قَالَ: فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**أَنَا ابْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ**». قَالَ: أَمُحَمَّدٌ [أَنْتَ][(٣)]؟ قَالَ: «**نَعَمْ**»، قَالَ: يَا بْنَ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ، إِنِّي سَائِلُكَ وَمُغَلِّظٌ عَلَيْكَ فِي الْمَسْأَلَةِ فَلَا تَجِدَنَّ فِي نَفْسِكَ، قَالَ: «**لَا أَجِدُ [فِي نَفْسِي]**[(٤)]**، فَسَلْ عَمَّا بَدَا لَكَ**». قَالَ: أَنْشُدُكَ اللهَ إِلَهَكَ وَإِلَهَ مَنْ كَانَ قَبْلَكَ، وَإِلَهَ مَنْ هُوَ كَائِنٌ بَعْدَكَ، [اللهُ بَعَثَكَ إِلَيْنَا رَسُولًا؟ قَالَ: «**اللَّهُمَّ نَعَمْ**»، قَالَ: فَأَنْشُدُكَ اللهَ إِلَهَكَ وَإِلَهَ مَنْ كَانَ قَبْلَكَ، وَإِلَهَ مَنْ هُوَ كَائِنٌ بَعْدَكَ][(٥)]، اللهُ أَمَرَكَ أَنْ تَأْمُرَنَا أَنْ نَعْبُدَهُ وَحْدَهُ لَا نُشْرِكُ بِهِ شَيْئًا، وَأَنْ نَخْلَعَ هَذِهِ الْأَنْدَادَ الَّتِي كَانَ آبَاؤُنَا يَعْبُدُونَ مَعَهُ؟ قَالَ: «**اللَّهُمَّ نَعَمْ**»، قَالَ: فَأَنْشُدُكَ اللهَ إِلَهَكَ وَإِلَهَ مَنْ كَانَ قَبْلَكَ، وَإِلَهَ مَنْ هُوَ كَائِنٌ بَعْدَكَ، اللهُ أَمَرَكَ أَنْ تُصَلِّيَ[(٦)] هَذِهِ الصَّلَوَاتِ الْخَمْسَ؟ قَالَ: «**اللَّهُمَّ نَعَمْ**». ثُمَّ جَعَلَ يَذْكُرُ فَرَائِضَ الْإِسْلَامِ فَرِيضَةً فَرِيضَةً؛ الزَّكَاةَ وَالصِّيَامَ وَالْحَجَّ وَشَرَائِعَ الْإِسْلَامِ كُلَّهَا، يَنْشُدُهُ عِنْدَ كُلِّ فَرِيضَةٍ[(٧)] كَمَا يَنْشُدُهُ فِي الَّتِي قَبْلَهَا، حَتَّى إِذَا فَرَغَ قَالَ: فَإِنِّي أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللهِ، وَسَأُؤَدِّي هَذِهِ الْفَرَائِضَ وَأَجْتَنِبُ مَا نَهَيْتَنِي عَنْهُ ثُمَّ لَا أَزِيدُ وَلَا أَنْقُصُ. ثُمَّ انْصَرَفَ إِلَى بَعِيرِهِ رَاجِعًا. قَالَ: فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**إِنْ صَدَقَ ذُو الْعَقِيصَتَيْنِ**[(٨)]

---

(١) **إسناده حسن والحديث حسن**: أخرجه أحمد (١/ ٢٦٤)، والدارمي (٦٥٢)، وأبو داود (٤٨٧)، وعمر بن شبة في «تاريخ المدينة» (١/ ٣٥٥)، والحاكم (٣/ ٥٤، ٥٥) وغيرهم، وله شاهد كما عند البخاري (٦٣)، ومسلم (١٢) من حديث أنس بن مالك رضي الله عنه مختصرًا.

(٢) في (م): نويفيع، في (د): نوفيع، والمثبت من: (ك)، (ط).

(٣) ما بين المعقوفين زيادة من: (ك).

(٤) ما بين المعقوفين سقط من: (م)، والمثبت من: (د)، (ك)، (ط).

(٥) ما بين المعقوفين سقط من: (م)، والمثبت من: (د)، (ك)، (ط).

(٦) في (ط): نصلي.

(٧) في (ك) زاد: منها.

(٨) في (م) كتب في مقابلها في الحاشية: العقيصة: أن تلون الخصلة من الشعر ثم تعقد =

دَخَلَ الْجَنَّةَ». قَالَ: فَأَتَى بَعِيرَهُ فَأَطْلَقَ عِقَالَهُ ثُمَّ خَرَجَ حَتَّى قَدِمَ عَلَى قَوْمِهِ، فَاجْتَمَعُوا إِلَيْهِ فَكَانَ أَوَّلُ مَا تَكَلَّمَ بِهِ أَنْ قَالَ: بِئْسَتِ اللَّاتُ وَالْعُزَّى، قَالُوا: مَهْ يَا ضِمَامُ اتَّقِ الْبَرَصَ اتَّقِ الْجُذَامَ اتَّقِ الْجُنُونَ، قَالَ: وَيْلَكُمْ إِنَّهُمَا وَاللهِ لَا يَضُرَّانِ وَلَا يَنْفَعَانِ؛ إِنَّ اللهَ قَدْ بَعَثَ رَسُولًا، وَأَنْزَلَ عَلَيْهِ كِتَابًا أَسْتَنْقِذُكُمْ بِهِ مِمَّا كُنْتُمْ فِيهِ، وَإِنِّي أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، وَقَدْ جِئْتُكُمْ مِنْ عِنْدِهِ بِمَا أَمَرَكُمْ بِهِ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ، قَالَ: فَوَاللهِ مَا أَمْسَى مِنْ ذَلِكَ الْيَوْمِ وفِي حَاضِرِهِ رَجُلٌ وَلَا امْرَأَةٌ إِلَّا مُسْلِمًا.

قَالَ: يَقُولُ عَبْدُ اللهِ بْنُ عَبَّاسٍ: فَمَا سَمِعْنَا بِوَافِدِ قَوْمٍ كَانَ أَفْضَلَ مِنْ ضِمَامِ بْنِ ثَعْلَبَةَ.

### قُدُومُ الْجَارُودِ فِي وَفْدِ عَبْدِ الْقَيْسِ(١):

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: وَقَدِمَ عَلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ الْجَارُودُ بْنُ عَمْرِو بْنِ حَنْشٍ أَخُو عَبْدِ الْقَيْسِ.

قَالَ ابْنُ هِشَامٍ: قَدِمَ الْجَارُودُ بْنُ بِشْرِ بْنِ(٢) الْمُعَلَّى فِي وَفْدِ عَبْدِ الْقَيْسِ وَكَانَ

---

= ثم ترسل وجمعها عقائص.

(١) قَالَ السُّهَيْلِيُّ (٧/ ٤٤٣- ٤٤٥): مِنْ أَصَحِّ مَا جَاءَ فِي هَذَا الْبَابِ حَدِيثُ وَفْدِ عَبْدِ الْقَيْسِ وَهُمُ الَّذِينَ قَالَ لَهُمْ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**مَرْحَبًا بِالْوَفْدِ غَيْرَ خَزَايَا وَلَا نَدَامَى**»[١] وَقَدْ تَكَرَّرَ حَدِيثُهُمْ فِي «الصَّحِيحَيْنِ» دُونَ تَسْمِيَةِ أَحَدٍ مِنْهُمْ، فَمِنْهُمْ أَشَجُّ عَبْدِ الْقَيْسِ، وَهُوَ الْمُنْذِرُ بْنُ عَائِذٍ، قَالَ لَهُ النَّبِيُّ ﷺ: «**إِنَّ فِيكَ خَلَّتَيْنِ يُحِبُّهُمَا اللهُ وَرَسُولُهُ الْحِلْمَ وَالْأَنَاةَ**»[٢] وَمِنْهُمْ أَبُو الْوَازِعِ الزَّارِعُ ابْنُ عَامِرٍ وَابْنُ أُخْتِهِ مَطَرُ بْنُ هِلَالٍ الْعَنْزِيّ.

وَمِنْهُمُ ابْنُ أَخِي الزَّارِعِ وَكَانَ مَجْنُونًا، فَجَاءَ بِهِ مَعَهُ لِيَدْعُوَ لَهُ النَّبِيُّ ﷺ فَمَسَحَ ظَهْرَهُ وَدَعَا لَهُ فَبَرِئَ لِحِينِهِ، وَكَانَ شَيْخًا كَبِيرًا فَكُسِيَ جَمَالًا وَشَبَابًا، حَتَّى كَانَ وَجْهُهُ وَجْهَ الْعَذْرَاءِ، وَمِنْهُمُ الجَهْمُ بْنُ قُثَم. وَمِنْهُمْ أَبُو خَيْرَةَ الصَّبَاحِيّ مِنْ بَنِي صُبَاحِ بْنِ لُكَيْزٍ. وَمِنْهُمْ مَزِيدَةُ الْعَصْرِيّ.

(٢) في (ك) زاد: ابن عمرو، وكتب في مقابلها في الحاشية: الْجَارُودُ الْعَبْدِيُّ يُكَنَّى أَبَا =

---

[١] أخرجه البخاري (٥٣، ٨٧، ٤٣٦٨)، ومسلم (١٧).

[٢] أخرجه مسلم (١٧، ١٨).

نَصْرَانِيًّا.

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ(١): حَدَّثَنِي مَنْ لَا أَتَّهِمُ عَنِ الحَسَنِ قَالَ: لَمَّا انْتَهَى إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ كَلَّمَهُ فَعَرَضَ عَلَيْهِ رَسُولُ اللهِ ﷺ الْإِسْلَامَ وَدَعَاهُ إِلَيْهِ وَرَغَّبَهُ فِيهِ، فَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ، إِنِّي قَدْ كُنْت عَلَى دِينٍ وَإِنِّي تَارِكٌ دِينِي لِدِينِك، أَفَتَضْمَنُ لِي دِينِي؟ فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ: **«نَعَمْ، أَنَا ضَامِنٌ لك أَنْ قَدْ هَدَاك اللهُ إِلَى مَا هُوَ خَيْرٌ مِنْهُ»**. قَالَ: فَأَسْلَمَ وَأَسْلَمَ أَصْحَابُهُ ثُمَّ سَأَلَ رَسُولَ اللهِ ﷺ الْحُمْلَانَ، فَقَالَ: **«وَاللهِ مَا عِنْدِي مَا أَحْمِلُكُمْ عَلَيْهِ»** قَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ، فَإِنَّ بَيْنَنَا وَبَيْنَ بِلَادِنَا ضَوَالَّ مِنْ ضَوَالِّ النَّاسِ أَفَنَتَبَلَّغُ عَلَيْهَا إِلَى بِلَادِنَا؟ قَالَ: **«لَا، إِيَّاكَ وَإِيَّاهَا، فَإِنَّمَا تِلْكَ حَرَقُ النَّارِ»**.

فَخَرَجَ مِنْ عِنْدِهِ الْجَارُودُ رَاجِعًا إِلَى قَوْمِهِ، وَكَانَ حَسَنَ الْإِسْلَامِ صَلِيبًا(٢) عَلَى دِينِهِ [١٣٤/ أ] حَتَّى هَلَكَ وَقَدْ أَدْرَكَ الرِّدَّةَ، فَلَمَّا رَجَعَ قَوْمُهُ مَنْ كَانَ أَسْلَمَ مِنْهُمْ إِلَى دِينِهِمُ الأَوَّلِ مَعَ الْغَرُورِ بْنِ الْمُنْذِرِ بْنِ النُّعْمَانِ بْنِ الْمُنْذِرِ، قَامَ الْجَارُودُ فَتَشَهَّدَ(٣) شَهَادَةَ الحَقِّ وَدَعَا إِلَى الْإِسْلَامِ، فَقَالَ: أَيُّهَا النَّاسُ، إِنِّي أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ وَأُكَفِّرُ مَنْ لَمْ يَشْهَدْ.

قَالَ ابْنُ هِشَامٍ: [وَيُرْوَى](٤): وَأَكْفِي مَنْ لَمْ يَشْهَدْ.

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ(٥): وَقَدْ كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ بَعَثَ الْعَلَاءَ بْنَ الْحَضْرَمِيَّ قَبْلَ فَتْحِ مَكَّةَ إِلَى الْمُنْذِرِ بْنِ سَاوَى الْعَبْدِيِّ، فَأَسْلَمَ وحَسُنَ إِسْلَامُهُ، ثُمَّ هَلَكَ بَعْدَ رَسُولِ اللهِ ﷺ قَبْلَ رِدَّةِ أَهْلِ الْبَحْرَيْنِ، وَالْعَلَاءُ عِنْدَهُ أَمِيرًا لِرَسُولِ اللهِ ﷺ عَلَى الْبَحْرَيْنِ.

---

= الْمُنْذِرِ ويُكَنَّى أَبَا غِيَاثٍ وَأَبَا عِتَابٍ، وَسُمِّيَ الْجَارُودَ؛ لِأَنَّهُ أَغَارَ عَلَى قَوْمٍ مِنْ بَكْرٍ فَجَرَّدَهُمْ قَالَ الشَّاعِرُ:

وَدُسْنَاهُمْ بِالخَيْلِ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ ... كَمَا جَرَّدَ الجَارُودُ بَكْرَ بْنَ وَائِلِ

(١) **مرسل**: أخرجه ابن سعد في «طبقاته» (٥/ ٥٦٠)، وابن عساكر في «تاريخه» (٦٠/ ٢٨٥)، وابن جرير في «تاريخه» (٢/ ١٩٩)، والبيهقي في «دلائل النبوة» (٥/ ٣٢٨).

(٢) في (ط): صلبًا.

(٣) في (ك): فتكلم، في (ط): فتكلم فتشهد.

(٤) ما بين المعقوفين سقط من: (د).

(٥) أخرجه البخاري (٣١٥٨)، ومسلم (٢٩٦١)، من حديث عمرو بن عوف.

## قُدُومُ وَفْدِ بَنِي حَنِيفَةَ وَمَعَهُمْ مُسَيْلِمَةُ الكَذَّابُ:

وَقَدِمَ عَلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ وَفْدُ بَنِي حَنِيفَةَ فِيهِمْ مُسَيْلِمَةُ بْنُ حَبِيبٍ الْحَنَفِيُّ الْكَذَّابُ. قَالَ ابْنُ هِشَامٍ: مُسَيْلِمَةُ بْنُ ثُمَامَةَ[1] وَيُكَنَّى أَبَا ثُمَامَةَ.

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ[2]: فَكَانَ مَنْزِلُهُمْ فِي دَارِ بِنْتِ الْحَارِثِ امْرَأَةٍ مِنَ الأَنْصَارِ، ثُمَّ مِنْ بَنِي النَّجَّارِ، فَحَدَّثَنِي بَعْضُ عُلَمَائِنَا مِنْ أَهْلِ الْمَدِينَةِ: أَنَّ بَنِي حَنِيفَةَ أَتَتْ بِهِ رَسُولَ اللهِ ﷺ تَسْتُرُهُ بِالثِّيَابِ، وَرَسُولُ اللهِ ﷺ جَالِسٌ فِي أَصْحَابِهِ مَعَهُ عَسِيبٌ مِنْ سَعَفِ النَّخْلِ فِي رَأْسِهِ خُوصَاتٌ، فَلَمَّا انْتَهَى إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ وَهُمْ يَسْتُرُونَهُ بِالثِّيَابِ كَلَّمَهُ وَسَأَلَهُ، قَالَ لَهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ: **«لَوْ سَأَلْتَنِي هَذَا الْعَسِيبَ مَا أَعْطَيْتُكَهُ»**.

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ[3]: وَقَدْ حَدَّثَنِي شَيْخٌ مِنْ بَنِي حَنِيفَةَ مِنْ أَهْلِ الْيَمَامَةِ أَنَّ حَدِيثَهُ كَانَ عَلَى غَيْرِ هَذَا. وزَعَمَ أَنَّ وَفْدَ بَنِي حَنِيفَةَ أَتَوْا رَسُولَ اللهِ ﷺ وَخَلَّفُوا مُسَيْلِمَةَ فِي رِحَالِهِمْ، فَلَمَّا أَسْلَمُوا ذَكَرُوا له مَكَانَهُ فَقَالُوا: يَا رَسُولَ اللهِ، إِنَّا قَدْ خَلَّفْنَا صَاحِبًا لَنَا فِي رِحَالِنَا وَفِي رِكَابِنَا يَحْفَظُهَا لَنَا، قَالَ: فَأَمَرَ لَهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ بِمِثْلِ مَا أَمَرَ بِهِ لِلْقَوْمِ، وَقَالَ: **«أَمَا إِنَّهُ لَيْسَ بِشَرِّكُمْ مَكَانًا»**؛ أَيْ: لِحِفْظِهِ ضَيْعَةَ أَصْحَابِهِ، وَذَلِكَ الَّذِي يُرِيدُ رَسُولُ اللهِ ﷺ.

قَالَ: ثُمَّ انْصَرَفُوا عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ وَجَاءُوهُ بِمَا أَعْطَاهُ، فَلَمَّا انْتَهَوْا إِلَى الْيَمَامَةِ ارْتَدَّ عَدُوُّ اللهِ وَتَنَبَّأَ وَتَكَذَّبَ لَهُمْ، وَقَالَ: إِنِّي قَدْ أُشْرِكْتُ فِي الْأَمْرِ مَعَهُ. وَقَالَ لِوَفْدِهِ الَّذِينَ كَانُوا مَعَهُ: أَلَمْ يَقُلْ لَكُمْ حِينَ ذَكَرْتُمُونِي لَهُ: **«أَمَا إِنَّهُ لَيْسَ بِشَرِّكُمْ مَكَانًا»**؛ مَا ذَاكَ إِلَّا لَمَا كَانَ يَعْلَمُ أَنِّي قَدْ أُشْرِكْتُ فِي الْأَمْرِ مَعَهُ، ثُمَّ جَعَلَ يَسْجَعُ لَهُمُ السَّجَاعَاتِ[4] وَيَقُولُ لَهُمْ فِيمَا يَقُولُ مُضَاهَاةً لِلْقُرْآنِ: لَقَدْ أَنْعَمَ اللهُ عَلَى الْحُبْلَى،

---

(١) في (ك): كتب في مقابلها في الحاشية: وقتل وهو ابن مائة وخمسين سنة.

(٢) أخرجه البخاري (٣٧٣)، ومسلم (٢٢٧٣) من حديث عبد الله بن عباس.

(٣) **منكر**: أخرجه ابن سعد في «طبقاته» (١/ ٣١٧)، والبيهقي في «دلائل النبوة» (٥/ ٣٧)، وابن جرير في «تاريخه» (٢/ ١٩٩) من طريق ابن إسحاق. وهذا مخالف لما في «صحيح البخاري» و«مسلم».

(٤) في (ط): الأساجيع.

أَخْرَجَ مِنْهَا نَسَمَةً تَسْعَى، مِنْ بَيْنَ صِفَاقٍ وَحَشًى. وَأَحَلَّ لَهُمُ الخَمْرَ وَالزِّنَا، وَوَضَعَ عَنْهُمُ الصَّلَاةَ، وَهُوَ مَعَ ذَلِكَ يَشْهَدُ لِرَسُولِ اللهِ ﷺ بِأَنَّهُ نَبِيٌّ، فَأَصْفَقَتْ مَعَهُ حَنِيفَةُ عَلَى ذَلِكَ، فَاللهُ أَعْلَمُ أَيُّ ذَلِكَ كَانَ.

## قُدُومُ زَيْدِ الخَيْلِ فِي وَفْدِ طَيِّئٍ

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ(١): وَقَدِمَ عَلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ وَفْدُ طَيِّئٍ فِيهِمْ زَيْدُ الْخَيْلِ(٢)، وَهُوَ سَيِّدُهُمْ فَلَمَّا انْتَهَوْا إِلَيْهِ كَلَّمُوهُ(٣) وَعَرَضَ عَلَيْهِمْ رَسُولُ اللهِ ﷺ [الْإِسْلَامَ](٤) فَأَسْلَمُوا، فَحَسُنَ إِسْلَامُهُمْ، وَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ كَمَا حَدَّثَنِي مَنْ لَا أَتَّهِمُ مِنْ رِجَالِ طَيِّئٍ: «**مَا ذُكِرَ [لِيَ]**(٥) **رَجُلٌ مِنَ العَرَبِ بِفَضْلٍ ثُمَّ جَاءَنِي، إِلَّا رَأَيْتُهُ دُونَ مَا يُقَالُ فِيهِ، إِلَّا زَيْدَ الْخَيْلِ؛ فَإِنَّهُ لَمْ يَبْلُغْ كُلَّ مَا [كَانَ]**(٦) **فِيهِ**». ثُمَّ سَمَّاهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ زَيْدَ الْخَيْرِ وَقَطَعَ لَهُ فَيْدًا وَأَرَضِينَ مَعَهُ وَكَتَبَ لَهُ بِذَلِكَ.

فَخَرَجَ مِنْ عِنْدِ رَسُولِ اللهِ ﷺ راجعًا إِلَى قومه فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**إِنْ يَنْجُ زَيْدٌ مِنْ حُمَّى المَدِينَةِ**»(٧) فَإِنَّهُ قَالَ: قَدْ سَمَّاهَا رَسُولُ اللهِ ﷺ بِاسْمٍ غَيْرِ الْحُمَّى، وَغَيْرِ أُمِّ مِلْدَم فَلَمْ يُثْبِتْهُ - فَلَمَّا انْتَهَى مِنْ [بَلَدِ](٨) نَجْدٍ إِلَى مَاءٍ مِنْ مِيَاهِهِ يُقَالُ لَهُ: قَرَدَةُ، أَصَابَتْهُ الْحُمَّى بِهَا، فَمَاتَ وَلَمَّا أَحَسَّ زَيْدٌ بِالمَوْتِ قَالَ:

**أَمُرْتَحِلٌ قَوْمِي المَشَارِقَ غُدْوَةً ... وَأُتْرَكُ فِي بَيْتٍ بِفَرْدَةَ مُنْجِدِ**

---

(١) **مرسل وفيه جهالة**: وانظر التخريج السابق.

(٢) في (ك): كتب في مقابلها في الحاشية: وَقِيلَ لَهُ: زَيْدُ الْخَيْلِ لِخَمْسِ أَفْرَاسٍ كَانَتْ لَهُ لَهَا أَسْمَاءُ أَعْلَامٍ.

(٣) في (ك): كلمهم.

(٤) ما بين المعقوفين سقط من: (م)، والمثبت من: (د)، (ك)، (ط).

(٥) ما بين المعقوفين سقط من: (ط).

(٦) ما بين المعقوفين زيادة من: (ط).

(٧) في (ك) كتب في مقابلها في الحاشية: كُلبة بضم الكاف، وَالْكُلْبَةُ شِدَّةُ الرِّعْدَةِ فَهَذِهِ أُمُّ كُلْبَةَ بِالْهَاءِ وَهِيَ الْحُمَّى، وسباط من أسماء الحمى على وزن رقاش.

(٨) ما بين المعقوفين زيادة من: (د)، (ك)، (ط).

أَلَا رُبَّ يَوْمٍ لَوْ مَرِضْتُ لَعَادَنِي عَوَائِدُ مَنْ لَمْ يُبْرَ مِنْهُنَّ يَجْهَدِ
[فَلَيْتَ اللَّوَاتِي عُدْنَنِي لَمْ يَعُدْنَنِي وَلَيْتَ اللَّوَاتِي غِبْنَ عَنِّي شُهَّدِيْ](١)

فَلَمَّا مَاتَ عَمَدَتِ امْرَأَتُهُ إِلَى مَا كَانَ مَعَهَا مِنْ كُتُبِهِ الَّتِي قَطَعَ لَهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ فَحَرَّقَتْهَا بِالنَّارِ(٢).

## أَمْرُ عَدِيِّ بْنِ حَاتِمٍ:

وَأَمَّا عَدِيُّ بْنُ حَاتِمٍ فَكَانَ يَقُولُ - فِيمَا بَلَغَنِي -: مَا مِنْ رَجُلٍ مِنَ العَرَبِ كَانَ أَشَدَّ كَرَاهِيَةً لِرَسُولِ اللهِ ﷺ حِينَ سَمِعَ بِهِ مِنِّي؛ أَمَا أَنَا فَكُنْتُ امْرَأً شَرِيفًا، وَكُنْت نَصْرَانِيًّا، وَكُنْت أَسِيرُ فِي قَوْمِي بِالْمِرْبَاعِ، فَكُنْتُ فِي نَفْسِي عَلَى دِينٍ وَكُنْت مَلِكًا فِي

(١) ما بين المعقوفين سقط من: (م)، (ط)، المثبت من: (د)، (ك).

(٢) **قَالَ السُّهَيْلِيُّ** (٧/ ٤٧٣- ٤٧٥): فِي رِوَايَةِ أَبِي عَلِيّ الْبَغْدَادِيّ مَا هَذَا نَصّهُ: خَرَجَ نَفَرٌ مِنْ طَيِّئٍ يُرِيدُونَ النَّبِيَّ ﷺ بِالمَدِينَةِ وُفُودًا، وَمَعَهُمْ زَيْدُ الْخَيْلِ، وَوَزَرُ بْنُ سُدُوسٍ النَّبْهَانِيّ وَقَبِيصَةُ بْنُ الْأَسْوَدِ بْنِ عَامِرِ بْنِ جُوَيْنٍ الْجِرْمِيّ، وَهُوَ النَّصْرَانِيّ، وَمَالِكُ بْنُ عَبْدِ الله بْنِ خَيْبَرِيّ بْنِ أَفْلَتَ بْنِ سَلْسَلَةَ، وَقُعَيْنُ بْنُ خُلَيْفٍ الطَّرِيفِيّ رَجُلٌ مِنْ جَدِيلَةَ ثُمَّ مِنْ بَنِي بَوْلَانَ، فَعَقَلُوا رَوَاحِلَهُمْ بِفِنَاءِ المَسْجِدِ وَدَخَلُوا، فَجَلَسُوا قَرِيبًا مِنَ النَّبِيِّ ﷺ حَيْثُ يَسْمَعُونَ صَوْتَهُ، فَلَمَّا نَظَرَ النَّبِيُّ ﷺ إِلَيْهِمْ قَالَ: «**إِنّي خَيْرٌ لَكُمْ مِنَ العُزّى، وَلَاتِهَا، وَمِنَ الجَمَلِ الْأَسْوَدِ الَّذِي تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ الله وَمِمّا حَازَتْ مِنَاع، مِنْ كُلّ ضَارٍ غَيْرِ نَفّاع**»[١] فَقَامَ زَيْدُ الْخَيْلِ، فَكَانَ مِنْ أَعْظَمِهِمْ خُلُقًا وَأَحْسَنِهِمْ وَجْهًا وَشِعْرًا، وَكَانَ يَرْكَبُ الْفَرَسَ الْعَظِيمَ الطّوِيلَ فَتَخُطّ رِجْلَاهُ فِي الْأَرْضِ كَأَنّهُ حِمَارٌ، فَقَالَ لَهُ النّبِيّ ﷺ وَهُوَ لَا يَعْرِفُهُ: «**الْحَمْدُ لِلّهِ الّذِي أَتَى بِك مِنْ سَهْلِك وَحَزْنِك، وَسَهّلَ قَلْبَك لِلْإِيمَانِ**»، ثُمّ قَبَضَ عَلَى يَدِهِ فَقَالَ: «**مَنِ أَنْتَ؟**» فَقَالَ: أَنَا زَيْدُ الْخَيْلِ بْنُ مُهَلْهِلٍ، وَأَنَا أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلّا الله، وَأَنّك عَبْدُ الله وَرَسُولُهُ فَقَالَ لَهُ: «**بَلْ أَنْت زَيْدُ الخَيْرِ**»، ثُمّ قَالَ: «**يَا زَيْدُ مَا خُبّرْت عَنْ رَجُلٍ شَيْئًا قَطّ إِلّا رَأَيْته دُونَ مَا خُبّرْت عَنْهُ غَيْرَك**»، فَبَايَعَهُ وَحَسُنَ إِسْلَامُهُ وَكَتَبَ لَهُ كِتَابًا عَلَى مَا أَرَادَ وَأَطْعَمَهُ قِرًى كَثِيرَةً.

قَالَ أَبُو الْحَسَنِ الْمَدَائِنِيُّ فِي حَدِيثِهِ: وَأَهْدَى زَيْدٌ لِرَسُولِ الله ﷺ مَخْذُومًا وَالرّسُوبَ وَكَانَا سَيْفَيْنِ لِصَنَمِ بَلِيّ الْفَلْسِ، فَلَمّا انْصَرَفُوا قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «**مَا قَدِمَ عَلَيّ رَجُلٌ مِنَ العَرَبِ يُفَضّلُهُ قَوْمُهُ إِلّا رَأَيْته دُونَ مَا يُقَالُ إِلّا مَا كَانَ مِنْ زَيْدٍ فَإِنْ يَنْجُ زَيْدٌ مِنْ حُمّى المَدِينَةِ فَلِأَمْرٍ مَا هُوَ**».

---

[١] لم أقف له على إسناد.

قَوْمِي، لِمَا كَانَ يُصْنَعُ بِي.

فَلَمَّا سَمِعْت بِرَسُولِ اللهِ ﷺ كَرِهْته، فَقُلْت لِغُلَامِ - كَانَ لِي عَرَبِيٍّ - وَكَانَ رَاعِيًا لِإِبِلِي: لَا أَبَا لَك، أَعْدِدْ لِي مِنْ إبِلِي أَجَمَالًا ذُلُلًا سِمَانًا، فَاحْتَبِسْهَا قَرِيبًا [مِنِّي](١)، فَإِذَا سَمِعْتَ بِجَيْشِ مُحَمّدٍ قَدْ وَطِئَ هَذِهِ الْبِلَادَ فَآذِنّي؛ فَفَعَلَ، ثُمّ إنّهُ أَتَى ذَاتَ غَدَاةٍ فَقَالَ: يَا عَدِيُّ، مَا كُنْتَ صَانِعًا إذَا غَشِيَتْك خَيْلُ مُحَمّدٍ فَاصْنَعْهُ الْآنَ؛ فَإِنّي قَدْ رَأَيْتُ رَايَاتٍ فَسَأَلْت عَنْهَا، فَقَالُوا: هَذِهِ جُيُوشُ مُحَمّدٍ. قَالَ: فَقُلْت: فَقَرِّبْ إلَيَّ أَجْمَالِي، فَقَرَّبَهَا، فَاحْتَمَلْت بِأَهْلِي وَوَلَدِي، ثُمّ قُلْتُ: أَلْحَقُ بِأَهْلِ دِينِي مِنَ النَّصَارَى بِالشَّام، فسلكت الْجَوْشِيَّةَ - وَيُقَالُ: الْحَوْشِيَّةُ فِيمَا قَالَ ابْنُ هِشَامٍ - وَخَلَّفْت بِنْتًا لِحَاتِمِ فِي الْحَاضِرِ فَلَمَّا قَدِمْت الشَّامَ أَقَمْتُ بِهَا(٢).

وَتُخَالِفُنِي خَيْلٌ لِرَسُولِ اللهِ ﷺ فَتُصِيبُ بِنْتَ حَاتِمٍ فِيمَنْ أَصَابَتْ، فَقُدِمَ بِهَا عَلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ فِي سَبَايَا مِنْ طَيِّئٍ وَقَدْ بَلَغَ رَسُولَ اللهِ ﷺ هَرَبِي إلَى الشّامِ، قَالَ: فَجُعِلَتْ بِنْتُ حَاتِمٍ(٣) فِي حَظِيرَةٍ بِبَابِ المَسْجِدِ كَانَتِ السَّبَايَا يُحْبَسْنَ فِيهَا، فَمَرَّ بِهَا رَسُولُ اللهِ ﷺ فَقَامَتْ إلَيْهِ وَكَانَتِ امْرَأَةً جَزْلَةً، فَقَالَتْ: يَا رَسُولَ اللهِ، هَلَكَ الْوَالِدُ وَغَابَ الْوَافِدُ فَامْنُنْ عَلَيَّ مَنَّ اللهُ عَلَيْكَ.

قَالَ: «**وَمَنْ وَافِدُكِ؟**» قَالَتْ: عَدِيُّ بْنُ حَاتِمٍ. قَالَ: «**الْفَارُّ مِنَ اللهِ وَرَسُولِهِ؟**» قَالَتْ: ثُمّ مَضَى رَسُولُ اللهِ ﷺ وَتَرَكَنِي، حَتّى إذَا كَانَ مِنَ الغَدِ مَرَّ بِي، فَقُلْت لَهُ مِثْلَ ذَلِكَ، وَقَالَ لِي مِثْلَ مَا قَالَ بِالْأَمْسِ.

قَالَتْ: حَتّى إذَا كَانَ بَعْدَ الْغَدِ مَرَّ بِي وَقَدْ يَئِسْت مِنْهُ، فَأَشَارَ إلَيَّ رَجُلٌ مِنْ خَلْفِهِ أَنْ قُومِي فَكَلّمِيهِ، قَالَتْ: فَقُمْتُ إلَيْهِ فَقُلْت: يَا رَسُولَ اللهِ، هَلَكَ الْوَالِدُ وَغَابَ الْوَافِدُ

---

(١) ما بين المعقوفين سقط من: (م)، المثبت من: (د)، (ك)، (ط).

(٢) **إسناده مرسل والحديث حسن لشواهده**: أخرجه ابن سعد في «طبقاته» (٢/ ١٦)، وابن جرير في «تاريخه» (٢/ ١٨٧)، وابن عساكر في «تاريخه» (٦٩/ ١٩٨)، والبيهقي في «دلائل النبوة» (٥/ ٣٣٨) من طريق ابن إسحاق مرسلًا. وله شاهد كما عند أحمد (٤/ ٣٧٨، ٣٧٩)، والترمذي (٤٠٢٩)، والطبراني في «الكبير» (١٧/ ٩٨)، من طريق عدي، وإسناده يحتمل التحسين.

(٣) في (ك) كتب في مقابلها في الحاشية: واسمها سغانة، والسغانة الدُّرَّةُ.

فَامْنُنْ عَلَيَّ مَنَّ اللهُ عَلَيْكَ، فَقَالَ ﷺ: «**قَدْ فَعَلْتُ فَلَا تَعْجَلِي بِخُرُوجٍ حَتَّى تَجِدِي مِنْ قَوْمِكِ مَنْ يَكُونُ لَكِ ثِقَةً** [١٣٤/ب] **حَتَّى يُبَلِّغُكِ إِلَى بِلَادِكِ، ثُمَّ آذِنِينِي**».

فَسَأَلْت عَنِ الرَّجُلِ الَّذِي أَشَارَ إِلَيَّ أَنْ كَلِّمِيهِ، فَقِيلَ لِي: عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ رِضْوَانُ اللهِ عَلَيْهِ، وَأَقَمْت حَتَّى قَدِمَ رَكْبٌ مِنْ بَلِيّ أَوْ مِنْ قُضَاعَةَ، قَالَتْ: وَإِنَّمَا أُرِيدُ أَنْ آتِيَ أَخِي بِالشَّام. فَجِئْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ قَدْ قَدِمَ رَهْطٌ[(١)] مِنْ قَوْمِي، لِي فِيهِمْ ثِقَةٌ وَبَلَاغٌ. قَالَتْ فَكَسَانِي رَسُولُ اللهِ ﷺ وَحَمَلَنِي وَأَعْطَانِي نَفَقَةً، فَخَرَجْت مَعَهُمْ حَتَّى قَدِمْت الشَّامَ.

قَالَ عَدِيٌّ: فَوَاللهِ [إِنِّي][(٢)] لَقَاعِدٌ فِي أَهْلِي، إِذْ نَظَرْتُ إِلَى ظَعِينَةٍ تَصوبُ إِلَيّ تَؤُمُّنَا، قَالَ: فَقُلْتِ: ابْنَةُ حَاتِمٍ قَالَ: فَإِذَا هِيَ هِيَ، فَلَمَّا وَقَفَتْ عَلَيَّ انْسَحَلَتْ[(٣)] تَقُولُ: الْقَاطِعُ الظَّالِمُ احْتَمَلْتَ بِأَهْلِكَ وَوَلَدِكَ، وَتَرَكْتُ بَقِيَّةَ وَالِدِكَ عَوْرَتَكَ، قَالَ: قُلْتُ: أَيْ أُخَيَّةُ، لَا تَقُولِي إِلَّا خَيْرًا، فَوَاللهِ مَا لِي مِنْ عُذْرٍ لَقَدْ صَنَعْتُ مَا ذَكَرْتِ.

قَالَ: ثُمَّ نَزَلَتْ فَأَقَامَتْ عِنْدِي، فَقُلْت لَهَا، وَكَانَتِ امْرَأَةً حَازِمَةً: مَاذَا تَرَيْنَ فِي أَمْرِ هَذَا الرَّجُلِ؟ قَالَتْ: أَرَى وَاللهِ أَنْ تَلْحَقَ بِهِ سَرِيعًا، فَإِنْ يَكُنِ الرَّجُلُ نَبِيًّا فَلِلسَّابِقِ إِلَيْهِ فَضْلُهُ، وَإِنْ يَكُنْ مَلِكًا فَلَنْ تَذِلّ فِي عِزِّ الْيَمَنِ، وَأَنْتَ أَنْتَ. قَالَ: فَقُلْت: وَاللهِ إِنَّ هَذَا للرّأْيُ.

قَالَ: فَخَرَجْت حَتَّى أَقْدُمَ عَلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ الْمَدِينَةَ، فَدَخَلْت عَلَيْهِ وَهُوَ فِي مَسْجِدِهِ فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ فَقَالَ: «**مَنِ الرَّجُلُ؟**» فَقُلْت: عَدِيُّ بْنُ حَاتِمٍ، فَقَامَ رَسُولُ اللهِ ﷺ فَانْطَلَقَ بِي إِلَى بَيْتِهِ، فَوَاللهِ إِنَّهُ لَعَامِدٌ بِي إِلَيْهِ، إِذْ لَقِيَتْهُ امْرَأَةٌ ضَعِيفَةٌ كَبِيرَةٌ، فَاسْتَوْقَفْتُهُ فَوَقَفَ لَهَا طَوِيلًا تُكَلِّمُهُ فِي حَاجَتِهَا، قَالَ: فَقُلْتُ فِي نَفْسِي: وَاللهِ مَا هَذَا بِمَلِكٍ قَالَ: ثُمَّ مَضَى بِي رَسُولُ اللهِ ﷺ حَتَّى إِذَا دَخَلَ بِي بَيْتَهُ تَنَاوَلَ وِسَادَةً مِنْ أَدَمٍ مَحْشُوّةٍ لِيفًا، فَقَذَفَهَا إِلَيَّ، فَقَالَ: «**اجْلِسْ عَلَى هَذِهِ**» قَالَ: قُلْتُ: بَلْ أَنْتَ فَاجْلِسْ عَلَيْهَا، قَالَ: «**بَلْ أَنْتَ**» فَجَلَسْتُ عَلَيْهَا، وَجَلَسَ رَسُولُ اللهِ ﷺ بِالْأَرْضِ، قَالَ: قُلْت فِي نَفْسِي: وَاللهِ مَا هَذَا بِأَمْرِ مَلِكٍ، ثُمَّ قَالَ: «**إِيهِ يَا عَدِيّ بْنَ حَاتِمٍ أَلَمْ تَكُ**

---

(١) في (م): قوم، المثبت من: (د)، (ك)، (ط).

(٢) ما بين المعقوفين سقط من: (م)، المثبت من: (د)، (ك)، (ط).

(٣) في (د) كتب في مقابلها في الحاشية: انسحل بحاء مهملة: يقال: انسحل الخطيب في الكلام: جرى فيه.

رَكُوسِيًّا(١)؟» قَالَ: قُلْتُ: بَلَى. قَالَ: «أَوَ لَمْ تَكُنْ تَسِيرُ فِي قَوْمِكَ بِالْمِرْبَاعِ(٢)؟» قَالَ: قُلْتُ: بَلَى، قَالَ: «فَإِنَّ ذَلِكَ لَمْ يَكُنْ يَحِلُّ لَكَ فِي دِينِكَ»، قَالَ: قُلْتُ: أَجَلْ وَاللهِ قَالَ: وَعَرَفْت أَنَّهُ نَبِيٌّ مُرْسَلٌ يَعْلَمُ مَا يُجْهَلُ، قَالَ: ثُمَّ قَالَ: «لَعَلَّكَ يَا عَدِيُّ إِنَّمَا يَمْنَعُكَ مِنْ دُخُولٍ فِي هَذَا الدِّينِ مَا تَرَى مِنْ حَاجَتِهِمْ، فَوَاللهِ لَيُوشِكَنَّ الْمَالُ أَنْ يَفِيضَ فِيهِمْ(٣) حَتَّى لَا يُوجَدُ مَنْ يَأْخُذُهُ، وَلَعَلَّكَ إِنَّمَا يَمْنَعُكَ مِنْ دُخُولٍ فِيهِ مَا تَرَى مِنْ كَثْرَةِ عَدُوِّهِمْ وَقِلَّةِ عَدَدِهِمْ، فَوَاللهِ لَيُوشِكَنَّ أَنْ تَسْمَعَ بِالْمَرْأَةِ تَخْرُجُ مِنَ الْقَادِسِيَّةِ عَلَى بَعِيرِهَا حَتَّى تَزُورَ هَذَا الْبَيْتَ لَا تَخَافُ، وَلَعَلَّكَ إِنَّمَا يَمْنَعُكَ مِنْ دُخُولٍ فِيهِ أَنَّكَ تَرَى أَنَّ الْمُلْكَ وَالسُّلْطَانَ فِي غَيْرِهِمْ، وَايْمُ اللهِ لَيُوشِكَنَّ أَنْ تَسْمَعَ بِالْقُصُورِ الْبِيضِ مِنْ أَرْضِ بَابِلَ قَدْ فُتِحَتْ عَلَيْهِمْ»(٤). قَالَ: فَأَسْلَمْتُ.

قَالَ: فَكَانَ عَدِيُّ بْنُ حَاتِمٍ يَقُولُ: قَدْ مَضَتِ اثْنَتَانِ وَبَقِيَتِ الثَّالِثَةُ، وَاللهِ لَتَكُونَنَّ قَدْ رَأَيْت الْقُصُورَ الْبِيضَ مِنْ أَرْضِ بَابِلَ قَدْ فُتِحَتْ، وَقَدْ رَأَيْت الْمَرْأَةَ تَخْرُجُ مِنَ الْقَادِسِيَّةِ عَلَى بَعِيرِهَا لَا تَخَافُ حَتَّى تَحُجَّ هَذَا الْبَيْتَ، وَايْمُ اللهِ لَتَكُونَنَّ الثَّالِثَةُ لَيَفِيضَنَّ الْمَالُ حَتَّى لَا يُوجَد مَنْ يَأْخُذُهُ(٥).

### قُدُومُ فَرْوَةَ بْنِ مُسَيْكٍ الْمُرَادِيِّ:

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ(٦): وَقَدِمَ فَرْوَةُ بْنُ مُسَيْكٍ الْمُرَادِيُّ عَلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ [مُفَارِقًا

---

(١) في (م) كتب في مقابلها في الحاشية: الركوس قوم لهم دين بين النصارى والصابئين.

(٢) في (ك) كتب في مقابلها في الحاشية: المرباع: شيء يخصُّ به الرئيس يأخذ ربع الغنيمة خالصًا له. ولذلك يروى في حديث آخر عن عدي بن حاتم قال: ربعت في الجاهلية وخمست في الإسلام.

(٣) في (م): عليهم، المثبت من: (د)، (ك)، (ط).

(٤) أخرجه البخاري (٣٥٩٥) بنحوه، وأحمد (٤/ ٢٥٧، ٣٧٧)، وابن خزيمة (ص ٣٦٥)، وابن حبان (٦٦٧٩)، وغيرهم.

(٥) **قَالَ السُّهَيْلِيُّ** (٧/ ٤٧٧): وَحَدِيثُ إِسْلَامِهِ صَحِيحٌ عَجِيبٌ خَرَّجَهُ التِّرْمِذِيّ. وَلَا يُعْرَفُ لِعَدِيٍّ وَلَدٌ انْقَرَضَ عَقِبُهُ وَلِحَاتِمٍ عَقِبٌ مِنْ قِبَلِ عَبْدِ الله بْنِ حَاتِمٍ ذَكَرَهُ الْقُتَبِيُّ، وَلَا يُعْرَفُ لَهُ بِنْتٌ إِلَّا سَفَّانَةُ، وَالسَّفَّانَةُ الدُّرَّةُ وَبِهَا كَانَ يُكَنَّى حَاتِمٌ.

(٦) **مرسل**: أخرجه ابن سعد في «طبقاته» (١/ ٣٢٧)، وفي «الجزء المتمم لطبقاته» (٢/ ١٣١)، وابن أبي خيثمة في «تاريخه» (١١٢٩)، وابن الأثير في «أسد الغابة» (١/ ٨٩٦)، =

لِمُلُوكِ كِنْدَةَ، وَمُبَاعِدًا لَهُمْ إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ][1] وَقَدْ كَانَ قُبَيْلَ الْإِسْلَامِ بَيْنَ مُرَادَ وَهَمْدَانَ وَقْعَةٌ أَصَابَتْ فِيهَا هَمْدَانُ مِنْ مُرَادَ مَا أَرَادُوا، حَتَّى أَثْخَنُوهُمْ فِي يَوْمٍ كَانَ يُقَالُ لَهُ يَوْمَ الرَّدْمِ، فَكَانَ الَّذِي قَادَ هَمْدَانَ إِلَى مُرَادَ الْأَجْدَعُ بْنُ مَالِكٍ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ. قَالَ ابْنُ هِشَامٍ: الَّذِي قَادَ هَمْدَانَ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ مَالِكُ بْنُ حَرِيمٍ[2] الْهَمْدَانِيُّ.

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: وَفِي ذَلِكَ الْيَوْمِ يَقُولُ فَرْوَةُ بْنُ مُسَيْكٍ الْمُرَادِيُّ:

مَرَرْنَا عَلَى لِفَاةَ وَهُنَّ خُوصٌ ... يُنَازِعْنَ الْأَعِنَّةَ يَنْتَحِينَا
فَإِنْ نَغْلِبْ فَغَلَّابُونَ قِدْمًا ... وَإِنْ نُغْلَبْ فَغَيْرُ مُغَلَّبِينَا
وَمَا إِنْ طِبُّنَا جُبْنٌ وَلَكِنَّ ... مَنَايَانَا وَطُعْمَةُ آخَرِينَا
كَذَاكَ الدَّهْرُ دَوْلَتُهُ سِجَالٌ ... تَكُرُّ صُرُوفُهُ حِينًا فَحِينًا
فَبَيْنَا مَا نُسَرُّ بِهِ وَنَرْضَى ... وَلَوْ لُبِسَتْ غَضَارَتُهُ سِنِينَا
إِذْ انْقَلَبَتْ بِهِ كَرَّاتُ دَهْرٍ ... فَأَلْفَيَ الْأُلَى[3] غُبِطُوا طَحِينًا
فَمَنْ يُغْبَطْ بِرَيْبِ الدَّهْرِ مِنْهُمْ ... يَجِدْ رَيْبَ الزَّمَانِ لَهُ خَئُونًا
فَلَوْ خَلَدَ الْمُلُوكُ إِذَنْ خَلَدْنَا ... وَلَوْ بَقِيَ الْكِرَامُ إِذَنْ بَقِينَا
فَأَفْنَى ذَلِكُمْ سَرَوَاتِ قَوْمِي ... كَمَا أَفْنَى الْقُرُونَ الْأَوَّلِينَا

قَالَ ابْنُ هِشَامٍ: أَوَّلُ بَيْتٍ مِنْهَا، وَقَوْلُهُ: «فَإِنْ نَغْلِبْ»عَنْ غَيْرِ ابْنِ إِسْحَاقَ.

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: وَلَمَّا تَوَجَّهَ فَرْوَةُ بْنُ مُسَيْكٍ إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ مُفَارِقًا لِمُلُوكِ كِنْدَةَ، قَالَ:

لَمَّا رَأَيْتُ مُلُوكَ كِنْدَةَ أَعْرَضَتْ ... كَالرِّجْلِ خَانَ الرِّجْلَ عِرْقُ نَسَائِهَا
قَرَّبْتُ رَاحِلَتِي أَؤُمُّ مُحَمَّدًا ... أَرْجُو فَضَائِلَهَا وَحُسْنَ ثَرَائِهَا[4]

---

= وابن جرير في «تاريخه» (٢/ ١٩٨)، والبيهقي في «دلائل النبوة» (٥/ ٣٦٨).

(١) ما بين المعقوفين سقط من: (د).

(٢) في (م): خَرِيم، في (د): حُرَيْم، في (ك): خُرَيْم، المثبت من: (ط)؛ راجع: «الروض الأنف».

(٣) في (د): فألقي والأُولى، في (ك): فألفي في الأُولى، في (ط): فألفيت الأولى.

(٤) في (د)، (ط): ثنائها.

قَالَ ابْنُ هِشَامٍ: أَنْشَدَنِي أَبُو عُبَيْدَةَ:

**أَرْجُو فَوَاضِلَهُ وَحُسْنَ ثَنَائِهَا**

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ(١): فَلَمَّا انْتَهَى إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ قَالَ لَهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ - فِيمَا بَلَغَنِي: «**يَا فَرْوَةُ هَلْ سَاءَكَ مَا أَصَابَ قَوْمَكَ يَوْمَ الرَّدْمِ؟**» قَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ، مَنْ ذَا يُصِيبُ قَوْمَهُ مِثْلُ مَا أَصَابَ قَوْمِي يَوْمَ الرَّدْمِ لَا يَسُوءُهُ ذَلِكَ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**أَمَا إِنَّ ذَلِكَ لَمْ يَزِدْ قَوْمَكَ فِي الْإِسْلَامِ إِلَّا خَيْرًا**». وَاسْتَعْمَلَهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ عَلَى مُرَاد وَزُبَيْدٍ وَمَذْحِجٍ(٢) كُلِّهَا، وَبَعَثَ مَعَهُ خَالِدَ بْنَ سَعِيدِ بْنِ الْعَاصِ عَلَى الصَّدَقَةِ فَكَانَ مَعَهُ فِي بِلَادِهِ حَتَّى تَوَفِّي رَسُولُ اللهِ ﷺ.

## قُدُومُ عَمْرِو بْنِ مَعْدِ يَكْرِبَ فِي أُنَاسٍ مِنْ بَنِي زُبَيْدٍ:

وَقَدِمَ عَلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ عَمْرُو بْنُ مَعْدِ يَكْرِبَ فِي أُنَاسٍ مِنْ بَنِي زُبَيْدٍ، فَأَسْلَمَ وَكَانَ عَمْرٌو قَدْ قَالَ لِقَيْسِ بْنِ مَكْشُوحٍ الْمُرَادِيِّ حِينَ انْتَهَى إِلَيْهِمْ أَمْرُ رَسُولِ اللهِ ﷺ [١٣٥/ أ] يَا قَيْسُ، إِنَّكَ سَيِّدُ قَوْمِكَ، وَقَدْ ذُكِرَ لَنَا أَنَّ رَجُلًا مِنْ قُرَيْشٍ يُقَالُ لَهُ مُحَمَّدٌ قَدْ خَرَجَ بِالْحِجَازِ، يَقُولُ إِنَّهُ نَبِيٌّ، فَانْطَلِقْ بِنَا إِلَيْهِ حَتَّى نَعْلَمَ عِلْمَهُ، فَإِنْ كَانَ نَبِيًّا كَمَا يَقُولُ فَإِنَّهُ لَنْ يَخْفَى عَلَيْكَ، وَإِذَا لَقِيْنَاهُ اتَّبَعْنَاهُ، وَإِنْ كَانَ غَيْرَ ذَلِكَ عَلِمْنَا عِلْمَهُ، فَأَبَى عَلَيْهِ قَيْسٌ ذَلِكَ وَسَفَّهَ رَأْيَهُ، فَرَكِبَ عَمْرُو بْنُ مَعْدِ يَكْرِبَ حَتَّى قَدِمَ عَلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ فَأَسْلَمَ وَصَدَّقَهُ وَآمَنَ بِهِ. فَلَمَّا بَلَغَ ذَلِكَ قَيْسَ بْنَ مَكْشُوحٍ أَوْعَدَ عَمْرًا، [وَتَحَطَّمَ عَلَيْهِ](٣) وَقَالَ خَالَفَنِي وَتَرَكَ رَأْيِي(٤)، فَقَالَ عَمْرُو بْنُ مَعْدِ يَكْرِبَ فِي ذَلِكَ:

**أَمَرْتُكَ يَوْمَ ذِي صَنْعَا ... ءَ أَمْرًا بَادِيًا رُشْدُهْ**
**أَمَرْتُكَ بِاتِّقَاءِ اللهِ ... وَالمَعْرُوفِ تَتَّعِدُهْ**
**خَرَجْتُ مِنَ المُنَى مِثْلَ الْ ... حُمَيِّرِ غَرَّهُ وَتِدُهْ**
**تَمَنَّانِي عَلَى فَرَسٍ ... عَلَيْهِ جَالِسًا أَسَدُهْ**

---

(١) **مرسل**: أخرجه ابن سعد في «الجزء المتمم لطبقاته» (٢/ ١٣١)، وابن جرير في «تاريخه» (٢/ ١٩٨)، والبيهقي في «دلائل النبوة» (٥/ ٣٦٨).

(٢) في (د)، (ك): مدحج.

(٣) ما بين المعقوفين سقط من: (د)، في (ك)، كتبها بنقطة من فوق وبالحاء المهملة وقال معًا.

(٤) في (د): أمري.

عَلَيِّ مُفَاضَةٌ كَالنِّهْيِ ... أَخْلَصَ مَاءَهُ جَدَدُهْ
تَرُدُّ الرُّمْحَ مُنْثَنَى الـ ... سِّنَانِ عَوَائِرًا قِصَدُهْ
فَلَوْ لَاقَيْتَنِي لَلَقِيـ ... ـتَ لَيْثًا فَوْقَهُ لِبَدُهْ
تُلَاقِي شَنْبَثًا شَثْنَ الْـ ... ـبَرَاثِنِ نَاشِرًا[١] كَتَدُهْ
يُسَامَى الْقِرْنَ إِنْ قِرْنٌ ... تَيَمَّمَهُ فَيَعْتَضِدُهْ
فَيَأْخُذُهُ فَيَرْفَعُهُ ... فَيَخْفِضُهُ فَيَقْتَصِدُهْ
فَيَدْمَغُهُ فَيَحْطِمُهُ ... فَيَخْضِمُهُ فَيَزْدَرِدُهْ
ظَلُومَ الشِّرْكِ فِيـ ... ـمَا أَحْرَزَتْ أَنْيَابُهُ وَيَدُهْ

قَالَ ابْنُ هِشَامٍ: أَنْشَدَنِي أَبُو عُبَيْدَةَ:

أَمَرْتُكَ يَوْمَ [ذي][٢] صَنْعَا ... ءَ أَمْرًا بَيِّنًا رُشْدُهُ
أَمَرْتُكَ بِاتِّقَاءِ اللَّهِ ... تَأْتِيهِ وَتَتَّعِدُه
فَكُنْتَ كَذِي الْحُمَيِّرِ ... غَرَّهُ مِمَّا بِهِ وَتِدُهْ

وَلَمْ يَعْرِفْ سَائِرَهَا.

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: وأَقَامَ عَمْرُو بْنُ مَعْدِ يَكْرِبَ فِي قَوْمِهِ مِنْ بَنِي زُبَيْدٍ وَعَلَيْهِمْ فَرْوَةُ ابْنُ مُسَيْكٍ. فَلَمَّا تُوُفِّيَ رَسُولُ اللهِ ﷺ ارْتَدَّ عَمْرُو بْنُ مَعْدِ يَكْرِبَ، وَقَالَ حِينَ ارْتَدَّ:

وَجَدْنَا مُلْكَ فَرْوَةَ شَرَّ مُلْكٍ ... حِمَارًا سَافَ مُنْخُرَهُ بِثَفْرِ
وَكُنْتَ إِذَا رَأَيْتَ أَبَا عُمَيْرٍ ... تَرَى الْحُوَلَاءَ[٣] مِنْ خَبَثٍ وَغَدْرِ

قَالَ ابْنُ هِشَامٍ: قَوْلُهُ: «بِثَفْرٍ» عَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ.

### قُدُومُ الْأَشْعَثِ بْنِ قَيْسٍ فِي وَفْدِ كِنْدَةَ:

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ[٤]: وَقَدِمَ عَلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ الْأَشْعَثُ بْنُ قَيْسٍ، فِي وَفْدِ كِنْدَةَ،

---

(١) في (ك): ناشزًا.
(٢) ما بين المعقوفين سقط من: (م)، المثبت من: (د)، (ك)، (ط).
(٣) في (ك): كتبها بالحاء والخاء والجيم، وقال: مثلث.
(٤) حسن لشواهده: وسبق تخريجه.

فَحَدَّثَنِي الزُّهْرِيُّ ابْنُ شِهَابٍ، أَنَّهُ قَدِمَ عَلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ فِي ثَمَانِينَ رَاكِبًا مِنْ كِنْدَةَ، فَدَخَلُوا عَلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ مَسْجِدَهُ وَقَدْ رَجَّلُوا جُمَمَهُمْ وَتَكَحَّلُوا، عَلَيْهِمْ جُبَبُ الْحِبَرَةِ قَدْ كَفَّفُوهَا بِالْحَرِيرِ، فَلَمَّا دَخَلُوا عَلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ قَالَ: «**أَلَمْ تُسْلِمُوا؟**» قَالُوا: بَلَى، قَالَ: «**فَمَا بَالُ هَذَا الْحَرِيرِ فِي أَعْنَاقِكُمْ**»، قَالَ: فَشَقُّوهُ مِنْهَا، فَأَلْقَوْهُ. ثُمَّ قَالَ لَهُ الْأَشْعَثُ بْنُ قَيْسٍ: يَا رَسُولَ اللهِ، نَحْنُ بَنُو آكِلِ الْمُرَارِ، وَأَنْتَ ابْنُ آكِلِ الْمُرَارِ، قَالَ: فَتَبَسَّمَ رَسُولُ اللهِ ﷺ وَقَالَ: «**نَاسِبُوا بِهَذَا النَّسَبِ الْعَبَّاسَ ابْنَ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ، وَرَبِيعَةَ بْنَ الْحَارِثِ**»، وَكَانَ الْعَبَّاسُ وَرَبِيعَةُ رَجُلَيْنِ تَاجِرَيْنِ، فَكَانَا إِذَا شَاعَا فِي بَعْضِ الْعَرَبِ، فَسُئِلَا مِمَّنْ هُمَا؟ قَالَا: نَحْنُ بَنُو آكِلِ الْمُرَارِ، يَتَعَزَّزَانِ بِذَلِكَ، وَذَلِكَ أَنَّ كِنْدَةَ كَانُوا مُلُوكًا. ثُمَّ قَالَ لَهُمْ: لَا، [بَلْ][(١)] نَحْنُ بَنُو النَّضْرِ بْنِ كِنَانَةَ، لَا نَقْفُوا أُمَّنَا، وَلَا نَنْتَفِي مِنْ أَبِينَا، فَقَالَ الْأَشْعَثُ ابْنُ قَيْسٍ: هَلْ فَرَغْتُمْ يَا مَعْشَرَ كِنْدَةَ؟ وَاللهِ لَا أَسْمَعُ رَجُلًا يَقُولُهَا إِلَّا ضَرَبْتُهُ ثَمَانِينَ.

قَالَ ابْنُ هِشَامٍ: الْأَشْعَثُ بْنُ قَيْسٍ مِنْ وَلَدِ آكِلِ الْمُرَارِ مِنْ قِبَلِ النِّسَاءِ، وَآكِلُ الْمُرَارِ الْحَارِثُ بْنُ عَمْرِو بْنِ حُجْرِ بْنِ عَمْرِو بْنِ مُعَاوِيَةَ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ مُعَاوِيَةَ بْنِ ثَوْرِ بْنِ مُرَتِّعِ بْنِ مُعَاوِيَةَ بْنِ كِنْدِيٍّ وَيُقَالُ كِنْدَةَ، وَإِنَّمَا سُمِّيَ آكِلَ الْمُرَارِ؛ لِأَنَّ عَمْرَو ابْنَ الْهَبُولَةِ[(٢)] الْغَسَّانِيَّ أَغَارَ عَلَيْهِمْ وَكَانَ الْحَارِثُ غَائِبًا، فَغَنِمَ وَسَبَى، وَكَانَ فِيمَنْ سَبَى أُمَّ أُنَاسَ بِنْتُ عَوْفِ بْنِ مُحَلِّمٍ الشَّيْبَانِيِّ امْرَأَةُ الْحَارِثِ [بْنِ عَمْرٍو][(٣)]، فَقَالَتْ لِعَمْرِو بْنَ الْهَبُولَةِ فِي مَسِيرِهِ: لَكَأَنِّي بِرَجُلٍ أَدْلَمَ أَسْوَدَ كَأَنَّ مَشَافِرَهُ مَشَافِرُ بَعِيرٍ آكِلِ مُرَارٍ قَدْ أَخَذَ بِرَقَبَتِكَ، تَعْنِي: الْحَارِثَ بْنَ قَيْسٍ [فَسُمِّيَ][(٤)] آكِلَ الْمُرَارِ، وَالْمُرَارُ شَجَرٌ، ثُمَّ تَبِعَهُ الْحَارِثُ فِي [بَنِي][(٥)] بَكْرِ بْنِ وَائِلٍ، فَلَحِقَهُ فَقَتَلَهُ وَاسْتَنْقَذَ امْرَأَتَهُ وَمَا كَانَ أَصَابَ.

وَقَالَ الْحَارِثُ بْنُ حِلِّزَةَ الْيَشْكُرِيُّ لِعَمْرِو بْنِ الْمُنْذِرِ، وَهُوَ عَمْرُو بْنُ هِنْدٍ اللَّخْمِيُّ:

وَأَقَدْنَاكَ رَبَّ غَسَّانَ بِالْمُنْذِرِ ... كَرْهًا إِذْ لَا تُكَالُ الدِّمَاءُ

---

(١) ما بين المعقوفين زيادة من: (ط).

(٢) في (ك): الهيولة.

(٣) ما بين المعقوفين زيادة من: (ط).

(٤) ما بين المعقوفين سقط من: (م)، والمثبت من: (د)، (ك).

(٥) ما بين المعقوفين سقط من: (م)، (د)، والمثبت من: (ك).

لِأَنَّ الْحَارِثَ الْأَعْرَجَ الْغَسَّانِيَّ قَتَلَ الْمُنْذِرُ أَبَاهُ، وَهَذَا الْبَيْتُ فِي قَصِيدَةٍ لَهُ.

وَهَذَا الْحَدِيثُ أَطْوَلُ مِمَّا ذَكَرْت، وَإِنَّمَا مَنَعَنِي مِنِ اسْتِقْصَائِهِ مَا ذَكَرْتُ مِنَ الْقَطْعِ.

وَيُقَالُ: بَلْ آكِلُ الْمُرَارِ حُجْرُ بْنُ عَمْرِو بْنِ مُعَاوِيَةَ، وَهُوَ صَاحِبُ هَذَا الْحَدِيثِ، وَإِنَّمَا سُمِّيَ آكِلَ الْمُرَارِ؛ لِأَنَّهُ أَكَلَ هُوَ وَأَصْحَابُهُ فِي تِلْكَ الْغَزْوَةِ شَجَرًا يُقَالُ لَهُ: الْمُرَارُ.

### قُدُومُ صُرَدِ بْنِ عَبْدِ اللهِ الْأَزْدِيِّ:

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ[١]: وَقَدِمَ عَلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ صُرَدُ بْنُ عَبْدِ اللهِ الْأَزْدِيُّ، فَأَسْلَمَ وَحَسُنَ إِسْلَامُهُ فِي وَفْدٍ مِنَ الأَزْدِ، فَأَمَّرَهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ عَلَى مَنْ أَسْلَمَ مِنْ قَوْمِهِ، وَأَمَرَهُ أَنْ يُجَاهِدَ بِمَنْ أَسْلَمَ مَنْ كَانَ يَلِيهِ مِنْ أَهْلِ الشِّرْكِ مِنْ قَبَائِلِ الْيَمَنِ[٢]. فَخَرَجَ صُرَدُ بْنُ عَبْدِ اللهِ يَسِيرُ بِأَمْرِ رَسُولِ اللهِ ﷺ حَتَّى نَزَلَ بِجُرَشٍ، وَهِيَ يَوْمَئِذٍ مَدِينَةٌ مُغلقَةٌ[٣] وَبِهَا قَبَائِلُ مِنْ [قَبَائِلِ][٤] الْيَمَنِ، وَقَدْ ضَوَتْ إِلَيْهَا خَثْعَمُ، فَدَخَلُوها مَعَهُمْ حِينَ سَمِعُوا بِمسيرِ الْمُسْلِمِينَ إِلَيْهِمْ، فَحَاصَرُوهُمْ فِيهَا قَرِيبًا مِنْ شَهْرٍ وَامْتَنَعُوا فِيهَا مِنْهُ، ثُمَّ إِنَّهُ رَجَعَ عَنْهُمْ قَافِلًا، حَتَّى إِذَا كَانَ إِلَى جَبَلٍ لَهُمْ يُقَالُ لَهُ شَكْرٌ[٥]، ظَنَّ أَهْلُ جُرَشَ أَنَّهُ إِنَّمَا وَلَّى عَنْهُمْ مُنْهَزِمًا، فَخَرَجُوا فِي طَلَبِهِ حَتَّى إِذَا أَدْرَكُوهُ عَطَفَ عَلَيْهِمْ فَقَتَلَهُمْ قَتْلًا شَدِيدًا.

وَقَدْ كَانَ أَهْلُ جَرَشٍ بَعَثُوا رَجُلَيْنِ مِنْهُمْ إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ بِالْمَدِينَةِ يَرْتَادَانِ وَيَنْظُرَانِ فَبَيْنَا هُمَا عِنْدَ رَسُولِ اللهِ ﷺ عَشِيَّةً بَعْدَ [صَلَاةِ][٦] الْعَصْرِ، إِذْ قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**بِأَيِّ بِلَادِ اللهِ شَكْرٌ؟**» فَقَامَ إِلَيْهِ الْجُرَشِيَّانِ فَقَالَا: يَا رَسُولَ اللهِ، بِبِلَادِنَا

---

(١) **مرسل**: أخرجه ابن سعد في «الجزء المتمم لطبقاته» (٢/ ٤٥)، وابن جرير في «تاريخه» (٢/ ١٩٦)، والبيهقي في «دلائل النبوة» (٥/ ٣٧٢)، وابن عساكر في «تاريخه» (٩/ ١٢٣).

(٢) في (ط): قِبَلِ.

(٣) في (د)، (ك): معلقة.

(٤) ما بين المعقوفين سقط من: (د).

(٥) في (ك): سَكَرٌ.

(٦) ما بين المعقوفين زيادة من: (ط).

جَبَلٌ يُقَالُ لَهُ: كَشْرُ، وَكَذَلِكَ يُسَمِّيهِ أَهْلُ جُرَشٍ، فَقَالَ: «**إِنَّهُ لَيْسَ بِكَشْرٌ وَلَكِنَّهُ شَكْرُ**».

### [رَسُولُ اللهِ ﷺ يُخْبِرُ بِالمَدِينَةِ عَنْ وَقْعَةِ صُرَدَ عِنْدَ جَبَلِ شَكْرٍ]:

قَالَا: فَمَا شَأْنُهُ يَا رَسُولَ اللّهِ؟ فقَالَ: «**إِنَّ بُدْنَ اللهِ لَتُنْحَرُ عِنْدَهُ الْآنَ**» قَالَ: فَجَلَسَ الرَّجُلَانِ إِلَى أَبِي بَكْرٍ أَوْ إِلَى عُثْمَانَ فَقَالَ لَهُمَا: وَيْحَكُمَا إِنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ الآن لَيَنْعَى لَكُمَا قَوْمَكُمَا، فَقُومَا إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ فَاسْأَلَاهُ أَنْ يَدْعُوَ اللهَ أَنْ يَرْفَعَ عَنْ قَوْمِكُمَا، فَقَامَا إِلَيْهِ فَسَأَلَاهُ ذَلِكَ، فَقَالَ: «**اللَّهُمَّ ارْفَعْ عَنْهُمْ**» فَخَرَجَا مِنْ عِنْدِ رَسُولِ اللهِ ﷺ [١٣٥/ ب] رَاجِعِينَ إِلَى قَوْمِهِمَا، فَوَجَدَا قَوْمَهُمَا قَدْ أُصِيبُوا يَوْمَ أَصَابَهُمْ صُرَدُ بْنُ عَبْدِ اللهِ فِي الْيَوْمِ الَّذِي قَالَ فِيهِ رَسُولُ اللهِ ﷺ مَا قَالَ، وَفِي السَّاعَةِ الَّتِي ذَكَرَ فِيهَا مَا ذَكَرَ، فخَرَجَ وَفْدُ جُرَشٍ حَتَّى قَدِمُوا عَلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ فَأَسْلَمُوا، وَحَمَى لَهُمْ حِمًى حَوْلَ قَرْيَتِهِمْ عَلَى أَعْلَامٍ مَعْلُومَةٍ لِلْفَرَسِ وَالرَّاحِلَةِ وَلِلْمُثِيرَةِ(١) بَقَرَةُ الْحَرْثِ، فَمَنْ رَعَاهُ مِنَ النَّاسِ فَمَا لَهُ سُحْتٌ. فَقَالَ فِي تِلْكَ الْغَزَاةِ رَجُلٌ مِنَ الأَزْدِ، وَكَانَتْ خَثْعَمُ تُصِيبُ مِنَ الأَزْدِ فِي الْجَاهِلِيَّةِ وَكَانُوا يَعْدُونَ فِي الشَّهْرِ الْحَرَامِ:

**يَا غَزْوَةً مَا غَزَوْنَا غَيْرَ خَائِبَةٍ ... فِيهَا الْبِغَالُ وَفِيهَا الْخَيْلُ وَالْحُمُرُ**
**حَتَّى أَتَيْنَا حُمَيْرًا(٢) فِي مَصَانِعِهَا ... وَجَمْعُ خَثْعَمَ قَدْ شَاعَتْ(٣) لَهَا النُّذُرُ**
**إِذَا وَضَعْتُ غَلِيلًا كُنْتُ أَحْمِلُهُ ... فَمَا أُبَالِي أَدَانُوا بَعْدُ أَمْ كَفَرُوا**

## قُدُومُ رَسُولِ مُلُوكِ حِمْيَرَ بِكِتَابِهِمْ

### [رُسُلُ مُلُوكِ حِمْيَرَ]:

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: وَقَدِمَ عَلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ كِتَابُ مُلُوكِ حِمْيَرَ، مَقْدَمَهُ مِنْ تَبُوكَ، وَرَسُولُهُمْ(٤) إِلَيْهِ بِإِسْلَامِهِمُ الحَارِثُ بْنُ عَبْدِ كُلَالٍ، وَنُعَيْمُ بْنُ عَبْدِ كُلَالٍ،

(١) في (ط): والمثيرة.
(٢) في (ك): خُمَيْرًا، كتب في مقابلها في الحاشية: خَمِيرًا.
(٣) في (م): صاعت، (ك): ساغت، والمثبت من: (د)، (ط).
(٤) في (م): رسلهم، والمثبت من: (د)، (ك)، (ط).

وَالنُّعْمَانُ قَيْلُ ذِي رُعَيْنٍ وَمَعَافِرَ وَهَمْدَانَ، وَبَعَثَ إِلَيْهِ زُرْعَةُ ذُو يَزَنٍ مَالِكَ بْنَ مُرَّةَ الرَّهَاوِيَّ بِإِسْلَامِهِمْ وَمُفَارَقَتِهِمُ الشِّرْكَ وَأَهْلَهُ.

## [كِتَابُ رَسُولِ اللهِ ﷺ إِلَى مُلُوكِ حِمْيَرَ]:

فَكَتَبَ إِلَيْهِمْ رَسُولُ اللهِ ﷺ(١): «بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ، مِنْ مُحَمَّدٍ رَسُولِ اللهِ النَّبِيِّ، إِلَى الْحَارِثِ بْنِ عَبْدِ كُلَالٍ، وَإِلَى نُعَيْمِ بْنِ عَبْدِ كُلَالٍ، وَإِلَى النُّعْمَانِ قَيْلِ ذِي رُعَيْنٍ وَمَعَافِرَ وَهَمْدَانَ. أَمَّا بَعْدُ ذَلِكُمْ، فَإِنِّي أَحْمَدُ إِلَيْكُمُ اللهَ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ، أَمَّا بَعْدُ فَإِنَّهُ قَدْ وَقَعَ بِنَا رَسُولُكُمْ مُنْقَلَبَنَا مِنْ أَرْضِ الرُّومِ فَلَقِيَنَا بِالْمَدِينَةِ، فَبَلَّغَ مَا أَرْسَلْتُمْ بِهِ وَخَبَّرَ مَا قِبَلَكُمْ وَأَنْبَأَنَا بِإِسْلَامِكُمْ وَقَتْلِكُمُ الْمُشْرِكِينَ، وَأَنَّ اللهَ قَدْ هَدَاكُمْ بِهُدَاهُ، إِنْ أَصْلَحْتُمْ وَأَطَعْتُمُ اللهَ وَرَسُولَهُ وَأَقَمْتُمُ الصَّلَاةَ وَآتَيْتُمُ الزَّكَاةَ، وَأَعْطَيْتُمْ مِنَ الْغَنَائِمِ(٢) خُمُسَ اللهِ وَسَهْمَ النَّبِيِّ وَصَفِيَّهُ، وَمَا كُتِبَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ مِنَ الصَّدَقَةِ مِنَ الْعَقَارِ عُشْرَ مَا سَقَتِ الْعَيْنُ وَسَقَتِ السَّمَاءُ، وَعَلَى مَا سَقَت(٣) الْغَرْبُ نِصْفُ الْعُشْرِ وَأَنَّ فِي الْإِبِلِ الْأَرْبَعِينَ ابْنَةَ لَبُونٍ، وَفِي ثَلَاثِينَ مِنَ الْإِبِلِ ابْنُ لَبُونٍ ذَكَرٍ، وَفِي كُلِّ خَمْسٍ مِنَ الْإِبِلِ شَاةٌ، وَفِي كُلِّ عَشْرٍ مِنَ الْإِبِلِ شَاتَانِ، وَفِي كُلِّ أَرْبَعِينَ مِنَ الْبَقَرِ بَقَرَةٌ، وَفِي كُلِّ ثَلَاثِينَ مِنَ الْبَقَرِ تَبِيعٌ جَذَعٌ أَوْ جَذَعَةٌ، وَفِي كُلِّ أَرْبَعِينَ مِنَ الْغَنَمِ سَائِمَةٌ وَحْدَهَا، شَاةٌ وَأَنَّهَا فَرِيضَةُ اللهِ الَّتِي فَرَضَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ [فِي الصَّدَقَةِ](٤)، فَمَنْ زَادَ خَيْرًا فَهُوَ خَيْرٌ لَهُ، وَمَنْ أَدَّى ذَلِكَ وَأَشْهَدَ عَلَى إِسْلَامِهِ وَظَاهَرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى الْمُشْرِكِينَ، فَإِنَّهُ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ لَهُ مَا لَهُمْ وَعَلَيْهِ مَا عَلَيْهِمْ، وَلَهُ ذِمَّةُ اللهِ وَذِمَّةُ رَسُولِهِ، وَأَنَّهُ مَنْ أَسْلَمَ مِنْ يَهُودِيٍّ أَوْ نَصْرَانِيٍّ فَإِنَّهُ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ، لَهُ مَا لَهُمْ وَعَلَيْهِ مَا عَلَيْهِمْ، وَمَنْ كَانَ عَلَى يَهُودِيَّتِهِ أَوْ نَصْرَانِيَّتِهِ فَإِنَّهُ لَا يُرَدُّ عَنْهَا، وَعَلَيْهِ الْجِزْيَةُ عَلَى كُلِّ حَالِمٍ ذَكَرٍ أَوْ أُنْثَى، [حُرٍّ](٥) أَوْ عَبْدٍ دِينَارٌ وَافٍ مِنْ قِيمَةِ الْمَعَافِرِ أَوْ عِوَضُهُ ثِيَابًا، فَمَنْ أَدَّى ذَلِكَ إِلَى رَسُولِ

---

(١) مرسل: ولفقراته شواهد صحيحه.

(٢) في (د)، (ك)، (ط): المغانم.

(٣) في (د)، (ك)، (ط): سقى.

(٤) ما بين المعقوفين سقط من: (د).

(٥) ما بين المعقوفين سقط من: (م)، والمثبت من: (د)، (ك)، (ط).

اللهِ ﷺ فَإِنَّ لَهُ ذِمَّةُ اللهِ وَذِمَّةُ رَسُولِهِ، وَمَنْ مَنَعَهُ فَإِنَّهُ عَدُوٌّ لِلهِ وَلِرَسُولِهِ.

أَمَّا بَعْدُ، فَإِنَّ رَسُولَ اللهِ مُحَمَّدًا النَّبِيَّ ﷺ أَرْسَلَ إِلَى زُرْعَةَ ذِي يَزَنٍ أَنْ إِذَا أَتَاكُمْ رُسُلِي فَأُوصِيكُمْ بِهِمْ خَيْرًا: مُعَاذُ بْنُ جَبَلٍ، وَعَبْدُ اللهِ بْنُ زَيْدٍ، وَمَالِكُ بْنُ عُبَادَةَ، وَعُقْبَةُ بْنُ نَمِرٍ، وَمَالِكُ بْنُ مُرَّةَ وَأَصْحَابُه[1]، وَأَنِ اجْمَعُوا مَا عِنْدَكُمْ مِنَ الصَّدَقَةِ وَالْجِزْيَةِ مِنْ مُخَالِفِيكُمْ وَأَبْلِغُوهَا رُسُلِي، وَإِنَّ أَمِيرَهُمْ مُعَاذُ بْنُ جَبَلٍ، فَلَا يَنْقَلِبَنَّ إِلَّا رَاضِيًا، أَمَّا بَعْدُ، فَإِنَّ مُحَمَّدًا يَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَأَنَّهُ عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، ثُمَّ إِنَّ مَالِكَ بْنَ مُرَّةَ الرَّهَاوِيَّ قَدْ حَدَّثَنِي أَنَّكَ قَدْ أَسْلَمْتَ مِنْ أَوَّلِ حِمْيَرَ، وَقَتَلْتَ الْمُشْرِكِينَ فَأَبْشِرْ بِخَيْرٍ وَآمُرُكَ بِحِمْيَرَ خَيْرًا، وَلَا تَخُونُوا وَلَا تَخَاذَلُوا، فَإِنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ هُوَ مَوْلِيَّ[2] غَنِيِّكُمْ وَفَقِيرِكُمْ، وَإِنَّ الصَّدَقَةَ لَا تَحِلُّ لِمُحَمَّدٍ وَلَا لِأَهْلِ بَيْتِهِ، إِنَّمَا هِيَ زَكَاةٌ يُزَكَّى بِهَا عَلَى فُقَرَاءِ الْمُسْلِمِينَ وَابْنِ السَّبِيلِ، وَأَنَّ مَالِكًا قَدْ بَلَّغَ الْخَبَرَ، وَحَفِظَ الْغَيْبَ فَآمُرُكُمْ بِهِ خَيْرًا، وَإِنِّي قَدْ أَرْسَلْتُ إِلَيْكُمْ مِنْ صَالِحِي أَهْلِي وَأُولِي دِينِهِمْ وَأُولِي عِلْمِهِمْ[3] وَآمُرُكم بِهِمْ خَيْرًا، فَإِنَّهُمْ مَنْظُورٌ بِهِمْ[4] وَالسَّلَامُ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةُ اللهِ وَبَرَكَاتُهُ».

## [وَصِيَّةُ الرَّسُولِ ﷺ لِمُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ حِينَ بَعَثَهُ إِلَى الْيَمَنِ]:

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ[5]: وَحَدَّثَنِي عَبْدُ اللهِ بْنُ أَبِي بَكْرٍ أَنَّهُ حُدِّثَ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ حِينَ بَعَثَ مُعَاذَ بن جبل، أَوْصَاهُ وَعَهِدَ إِلَيْهِ، ثُمَّ قَالَ: «يَسِّرْ وَلَا تُعَسِّرْ، وَبَشِّرْ وَلَا تُنَفِّرْ، وَإِنَّكَ سَتَقْدَمُ عَلَى قَوْمٍ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ يَسْأَلُونَكَ مَا مِفْتَاحُ الْجَنَّةِ، فَقُلْ: شَهَادَةُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ».

---

(١) في (د)، (ك)، (ط): أصحابهم.

(٢) في (ط): ولي.

(٣) في (د): علمي.

(٤) في (د)، (ك)، (ط): إليهم.

(٥) **حسن لشواهده**: أما الفقرة الأولى فلها شاهد من حديث أبي موسى الأشعري كما عند البخاري (٤٣٤١، ٤٣٤٢)، ومسلم (١٧٣٣)، وأما لفظ: «**مفتاح الجنة لا إله إلَّا الله**» أخرجه البخاري في «صحيحه» معلقًا في أول كتاب الجنائز عن وهب بن منبه. ووصله أحمد (٥/ ٢٤٢) وغيره.

[فَتْوَى مُعَاذٍ فِي حَقِّ الرَّجُلِ عَلَى الْمَرْأَةِ]:

قَالَ: فَخَرَجَ مُعَاذُ بْنُ جَبَلٍ حَتَّى إِذَا قَدِمَ الْيَمَنَ (قَامَ بِمَا)[١] أَمَرَهُ بِهِ رَسُولُ اللهِ ﷺ فَأَتَتْهُ امْرَأَةٌ مِنْ [أَهْلِ][٢] الْيَمَنِ، فَقَالَتْ: يَا صَاحِبَ رَسُولِ اللهِ ﷺ، مَا حَقُّ زَوْجِ الْمَرْأَةِ عَلَيْهَا؟ قَالَ: وَيْحَك إِنَّ الْمَرْأَةَ لَا تَقْدِرُ عَلَى أَنْ تُؤَدِّيَ حَقَّ زَوْجِهَا، فَأَجْهِدِي نَفْسَك فِي أَدَاءِ حَقِّهِ مَا اسْتَطَعْت، قَالَتْ: وَاللهِ لَئِنْ كُنْت صَاحِبَ رَسُولِ اللهِ ﷺ إِنَّك لَتَعْلَمُ مَا حَقُّ الزَّوْجِ عَلَى الْمَرْأَةِ. قَالَ: وَيْحَك لَوْ رَجَعْت إِلَيْهِ فَوَجَدْته تَنْثَعِبُ مَنْخِرَاهُ قَيْحًا وَدَمًا، فَمَصَصْتِ ذَلِكَ حَتَّى تُذْهِبِيهِ مَا أَدَّيْتِ حَقَّهُ.

## إِسْلَامُ فَرْوَةَ بْنِ عَمْرٍو الْجُذَامِيِّ

[الرُّومُ يَصْلِبُونَ فَرْوَةَ وَيَقْتُلُونَهُ]:

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ[٣]: وَبَعَثَ فَرْوَةُ بْنُ عَمْرِو بن النَّافِرَةَ الْجُذَامِيُّ ثُمَّ النُّفَاثِيُّ[٤] إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ رَسُولًا بِإِسْلَامِهِ، وَأَهْدَى لَهُ بَغْلَةً بَيْضَاءَ، وَكَانَ فَرْوَةُ عَامِلًا لِلرُّوم عَلَى مَنْ يَلِيهِمْ مِنَ الْعَرَبِ، وَكَانَ مَنْزِلُهُ مُعَانٍ وَمَا حَوْلَهَا من أَرْضِ الشَّام. فَلَمَّا بَلَغَ الرُّومَ ذَلِكَ مِنْ إِسْلَامِهِ، طَلَبُوهُ[٥] حَتَّى أَخَذُوهُ فَحَبَسُوهُ عِنْدَهُمْ، فَقَالَ فِي مَحْبِسِهِ ذَلِكَ:

طَرَقَتْ سُلَيْمَى مَوْهِنًا أَصْحَابِي ... وَالرُّومُ بَيْنَ الْبَابِ وَالْقِرْوَانِ
صَدَّ الْخَيَالُ وَسَاءَهُ مَا قَدْ رَأَى[٦] ... وَهَمَمْتُ أَنْ أُغْفِي وَقَدْ أَبْكَانِي
لَا تَكْحَلِنَّ الْعَيْنَ بَعْدِي إِثْمِدًا ... سَلْمَى وَلَا تَدْنِنَّ لِلْإِتْيَانِ
وَلَقَدْ عَلِمْتَ أَبَا كُبَيْشَةَ أَنَّنِي ... وَسْطَ الْأَعِزَّةِ لَا يُحَصُّ لِسَانِي
فَلَئِنْ هَلَكْتُ لَتَفْقِدُنَّ أَخَاكُمُ ... وَلَئِنْ بَقِيتُ لَتَعْرِفُنَّ مَكَانِي [١٣٦/أ]

---

(١) في (ك): فأقام فيها.

(٢) ما بين المعقوفين سقط من: (م)، المثبت من: (د)، (ك)، (ط).

(٣) مرسل: أخرجه ابن سعد في «طبقاته» (١/ ٣٥٥)، والطبراني في «الكبير» (١٨/ ٣٢٦)، والطحاوي في «شرح مشكل الآثار» (١٠/ ٢١٤)، وغيرهم من طريق ابن إسحاق.

(٤) في (ط): النفائي.

(٥) في (ط): غلبوه.

(٦) في (د)، (ك)، (ط): رأى.

وَلَقَدْ جَمَعْتُ أَجَلَّ مَا جَمَعَ الْفَتَى ... مِنْ جَوْدَةٍ وَشَجَاعَةٍ وَبَيَانِ

فَلَمَّا أَجْمَعَتِ الرُّومُ لِصَلْبِهِ عَلَى مَاءٍ [لَهُمْ][1] يُقَالُ لَهُ: عَفْرَاءُ بِفِلَسْطِينَ قَالَ:

أَلَا هَلْ أَتَى سَلْمَى بِأَنَّ حَلِيلَهَا ... عَلَى مَاءِ عَفْرَا فَوْقَ إِحْدَى الرَّوَاحِلِ:
عَلَى نَاقَةٍ لَمْ يَضْرِبِ الْفَحْلُ أُمَّهَا ... مُشَذَّبَةٌ أَطْرَافُهَا بِالْمَنَاجِلِ

فَزَعَمَ الزُّهْرِيُّ ابْنُ شِهَابٍ أَنَّهُمْ لَمَّا قَدَّمُوهُ لِيَقْتُلُوهُ قَالَ:

بَلِّغْ سَرَاةَ الْمُسْلِمِينَ بِأَنَّنِي ... سَلْمٌ لِرَبِّي أَعْظُمِي وَمَقَامِي

ثُمَّ ضَرَبُوا عُنُقَهُ وَصَلَبُوهُ عَلَى ذَلِكَ الْمَاءِ رَحِمَهُ اللَّهُ.

## إِسْلَامُ بَنِي الْحَارِثِ بْنِ كَعْبٍ عَلَى يَدَيْ خَالِدِ بْنِ الْوَلِيدِ لَمَّا سَارَ إِلَيْهِمْ

### [بَعْثُ خَالِدٍ وَأَمْرُ النَّبِيِّ لَهُ]:

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ[2]: ثُمَّ بَعَثَ رَسُولُ اللهِ ﷺ خَالِدَ بْنَ الْوَلِيدِ، فِي شَهْرِ رَبِيعٍ الْآخِرِ أَوْ جُمَادَى الْأُولَى، سَنَةَ عَشْرٍ إِلَى بَنِي الْحَارِثِ بْنِ كَعْبٍ بِنَجْرَانَ، وَأَمَرَهُ أَنْ يَدْعُوَهُمْ إِلَى الْإِسْلَامِ قَبْلَ أَنْ يُقَاتِلَهُمْ ثَلَاثًا، فَإِنِ اسْتَجَابُوا فَاقْبَلْ مِنْهُمْ وَإِنْ لَمْ يَفْعَلُوا فَقَاتِلْهُمْ.

فَخَرَجَ خَالِدٌ حَتَّى قَدِمَ عَلَيْهِمْ، فَبَعَثَ الرُّكْبَانُ يَضْرِبُونَ فِي كُلِّ وَجْهٍ وَيَدْعُونَهُم[3] إِلَى الْإِسْلَامِ وَيَقُولُونَ أَيُّهَا النَّاسُ، أَسْلِمُوا لتَسْلَمُوا[4]. فَأَسْلَمَ النَّاسُ وَدَخَلُوا فِيمَا دُعُوا إِلَيْهِ، فَأَقَامَ فِيهِمْ خَالِدٌ يُعَلِّمُهُمُ الإِسْلَامَ وَكِتَابَ اللهِ وَسُنَّةَ نَبِيِّهِ ﷺ، وَبِذَلِكَ كَانَ أَمَرَهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ إِنْ هُمْ أَسْلَمُوا وَلَمْ يُقَاتِلُوا.

### [كِتَابُ خَالِدٍ إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ]:

ثُمَّ كَتَبَ خَالِدٌ إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ: «بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ، لِمُحَمَّدٍ النَّبِيِّ رَسُولِ اللهِ ﷺ مِنْ خَالِدِ بْنِ الْوَلِيدِ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا رَسُولَ اللهِ وَرَحْمَةُ اللهِ

---

(١) ما بين المعقوفين سقط من: (م)، المثبت من: (د)، (ك)، (ط).

(٢) **مرسل**: أخرجه ابن جرير في «تاريخه» (٢/ ١٩٤)، والبيهقي في «دلائل النبوة» (٥/ ٤١١، ٤١٢) من طريق ابن إسحاق.

(٣) في (د)، (ك)، (ط): ويدعون.

(٤) في (د)، (ك)، (ط): تسلموا.

وَبَرَكَاتُهُ، فَإِنِّي أَحْمَدُ إِلَيْكَ اللهَ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ، أَمَّا بَعْدُ يَا رَسُولَ اللهِ، صَلَّى اللهُ عَلَيْكَ، فَإِنَّكَ بَعَثْتَنِي إِلَى بَنِي الْحَارِثِ بْنِ كَعْبٍ وَأَمَرْتَنِي إِذَا أَتَيْتُهُمْ إِلَّا أُقَاتِلَهُمْ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ، وَأَنْ أَدْعُوَهُمْ [إِلَى الْإِسْلَامِ](١) فَإِنْ أَسْلَمُوا [أَقَمْتُ فِيهِمْ](٢) وَقَبِلْتُ مِنْهُمْ وَعَلَّمْتُهُمْ مَعَالِمَ الْإِسْلَامِ وَكِتَابَ اللهِ وَسُنَّةَ نَبِيِّهِ، وَإِنْ لَمْ يُسْلِمُوا قَاتَلْتهمْ.

وَإِنِّي قَدِمْت عَلَيْهِمْ فَدَعَوْتُهُمْ إِلَى الْإِسْلَامِ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ كَمَا أَمَرَنِي رَسُولُ اللهِ ﷺ، وَبَعَثْتُ فِيهِمْ رُكْبَانًا [قَالُوا](٣): يَا بَنِي الْحَارِثِ أَسْلِمُوا تسْلَمُوا، فَأَسْلَمُوا وَلَمْ يُقَاتِلُوا، وَأَنَا مُقِيمٌ بَيْنَ أَظْهُرِهِمْ آمُرُهُمْ بِمَا أَمَرَهُمُ اللهُ بِهِ وَأَنْهَاهُمْ عَمَّا نَهَاهُمُ اللهُ عَنْهُ، وَأُعَلِّمُهُمْ مَعَالِمَ الْإِسْلَامِ وَسُنَّةَ النَّبِيِّ ﷺ حَتَّى يَكْتُبَ إِلَيَّ رَسُولُ اللهِ ﷺ [بِأَمْرِهِ](٤) [إِنْ شَاءَ اللهُ](٥) وَالسَّلَامُ عَلَيْكَ يَا رَسُولَ اللهِ وَرَحْمَةُ اللهِ وَبَرَكَاتُهُ.

## [جَوَابُ رَسُولِ اللهِ ﷺ عَلَى كِتَابِ خَالِدٍ]:

فَكَتَبَ إِلَيْهِ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ مِنْ مُحَمَّدٍ النَّبِيِّ رَسُولِ اللهِ إِلَى خَالِدِ بْنِ الْوَلِيدِ، سَلَامٌ عَلَيْكَ، فَإِنِّي أَحْمَدُ إِلَيْكَ اللهَ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ، أَمَّا بَعْدُ، فَإِنَّ كِتَابَكَ جَاءَنِي مَعَ رَسُولِكَ تُخْبِرُ أَنَّ بَنِي الْحَارِثِ بْن كَعْبٍ قَدْ أَسْلَمُوا قَبْلَ أَنْ تُقَاتِلَهُمْ، وَأَجَابُوا إِلَى مَا دَعَوْتَهمُ اليْهِ مِنَ الإِسْلَامِ، وَشَهِدُوا أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُ اللهِ وَرَسُولُهُ وَأَنْ قَدْ هَدَاهُمُ اللهُ بِهُدَاهُ، فَبَشِّرْهُمْ وَأَنْذِرْهُمْ وَأَقْبِلْ وَلْيُقْبِلْ مَعَكَ وَفْدُهُمْ، وَالسَّلَامُ عَلَيْكَ وَرَحْمَةُ اللهِ وَبَرَكَاتُهُ**».

## [قُدُومُ خَالِدٍ بِوَفْدِ بَنِي الْحَارِثِ إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ]:

فَأَقْبَلَ خَالِدٌ(٦) إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ وَأَقْبَلَ مَعَهُ وَفْدُ بَنِي الْحَارِثِ بْنِ كَعْبٍ مِنْهُمْ

(١) ما بين المعقوفين سقط من: (د).
(٢) ما بين المعقوفين سقط من: (م)، المثبت من: (د)، (ك)، (ط).
(٣) ما بين المعقوفين زيادة من: (ط).
(٤) ما بين المعقوفين سقط من: (ك)، (ط).
(٥) ما بين المعقوفين سقط من: (د)، (ك)، (ط).
(٦) في (ك) زاد: بن يزيد بن شداد الحارثي.

قَيْسُ بْنُ الْحُصَيْنِ ذِي الْغُصَّةِ(١)، وَيَزِيدُ بْنُ عَبْدِ المَدَانِ(٢)، وَيَزِيدُ بْنُ المُحَجَّلِ، وَعَبْدُ اللهِ بْنُ قُرَادٍ الزِّيَادِيُّ وَشَدَّادُ بْنُ عَبْدِ اللهِ الْقَنَانِيُّ، وَعَمْرُو بْنُ عَبْدِ اللهِ الضِّبَابِيُّ، فَلَمَّا قَدِمُوا عَلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ فَرَآهُمْ قَالَ: «**مَنْ هَؤُلَاءِ الْقَوْمُ الَّذِيْنَ كَأَنَّهُمْ رِجَالُ الْهِنْدِ**»، قِيلَ: يَا رَسُولَ اللهِ هَؤُلَاءِ [رِجَالُ](٣) بَنُو الْحَارِثِ بْنِ كَعْبٍ، فَلَمَّا وَقَفُوا عَلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ سَلَّمُوا عَلَيْهِ وَقَالُوا: نَشْهَدُ أَنَّكَ رَسُولُ اللهِ وَأَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**وَأَنَا أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَأَنِّي رَسُولُ اللهِ**» ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**أَنْتُمُ الَّذِيْنَ إِذَا زُجِرُوا اُسْتُقْدِمُوا**»، فَسَكَتُوا، ولَمْ يُرَاجِعْهُ مِنْهُمْ أَحَدٌ، ثُمَّ أَعَادَهَا الثَّانِيَةَ فَلَمْ يُرَاجِعْهُ مِنْهُمْ أَحَدٌ، ثُمَّ أَعَادَهَا الثَّالِثَةَ فَلَمْ يُرَاجِعْهُ مِنْهُمْ أَحَدٌ، ثُمَّ أَعَادَهَا الرَّابِعَةَ، فَقَالَ يَزِيدُ بْنُ عَبْدِ المَدَانِ: نَعَمْ يَا رَسُولَ اللهِ، نَحْنُ الَّذِيْنَ إِذَا زُجِرُوا اُسْتُقْدِمُوا، قَالَهَا أَرْبَعَ مِرَارٍ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**(لَوْلا أَنَّ خَالِدًا كتب إِلَيَّ)(٤) أَنَّكُمْ قد أَسْلَمْتُمْ وَلَمْ تُقَاتِلُوا، لَأَلْقَيْت رُءُوسَكُمْ تَحْتَ أَقْدَامِكُمْ**». فَقَالَ يَزِيدُ ابْنُ عَبْدِ المَدَانِ: أَمَا وَاللهِ مَا حَمِدْنَاك وَلَا حَمِدْنَا خَالِدًا، قَالَ: «**فَمَنْ حَمِدْتُمْ؟**» قَالُوا: حَمِدْنَا اللهَ الَّذِي هَدَانَا بِكَ يَا رَسُولَ اللهِ قَالَ: «**صَدَقْتُمْ**». ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**بِمَ كُنْتُمْ تَغْلِبُونَ مَنْ قَاتَلَكُمْ فِي الْجَاهِلِيَّةِ؟**» قَالُوا: لَمْ نَكُنْ نَغْلِبُ أَحَدًا، قَالَ: «**بَلَى، قَدْ كُنْتُمْ تَغْلِبُونَ مَنْ قَاتَلَكُمْ**»، قَالُوا: كُنَّا نَغْلِبُ مَنْ قَاتَلَنَا يَا رَسُولَ اللهِ أَنَّا كُنَّا نَجْتَمِعُ وَلَا نَفْتَرِقُ، وَلَا نَبْدَأُ أَحَدًا بِظُلْمٍ قَالَ: «**صَدَقْتُمْ**» وَأَمَّرَ رَسُولُ اللهِ ﷺ عَلَى بَنِي الْحَارِثِ بْنِ كَعْبٍ قَيْسَ بْنَ الْحُصَيْنِ، فَرَجَعَ وَفْدُ بَنِي الْحَارِثِ إِلَى قَوْمِهِمْ فِي بَقِيَّةٍ مِنْ شَوَّالٍ أَوْ فِيْ صَدْرِ ذِي الْقَعْدَةِ، فَلَمْ يَمْكُثُوا بَعْدَ أَنْ رَجَعُوا إِلَى قَوْمِهِمْ إِلَّا أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ حَتَّى تُوُفِّيَ رَسُولُ اللهِ صَلَوَاتُ اللهِ عَلَيْهِ وَرَحْمَتُهُ وَبَرَكَاتُهُ.

---

(١) في (م) كتب في مقابلها في الحاشية: سمي الحصين بذي الغصة؛ لأَنَّهُ إِذَا تكلم أصابه شبه الغصص وهو الاختناق، والله أعلم.

(٢) (ك): كتب في مقابلها في الحاشية: واسم عبد المدان عمرو بن الريان، والريان اسمه يزيد ابن قطن.

(٣) ما بين المعقوفين زيادة من: (ك)، (ط).

(٤) في (د)، (ك)، (ط): لو أن خالدًا لم يكتب إليَّ.

## [عَهْدُ رَسُولِ اللهِ ﷺ إِلَى عَمْرِو بْنِ حَزْمٍ حِينَ وَجَّهَهُ إِلَى اليَمَنِ]:

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: وَقَدْ كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ بَعَثَ إِلَيْهِمْ بَعْدَ أَنْ وَلَّى وَفْدُهُمْ عَمْرَو ابْنَ حَزْمٍ، لِيُفَقِّهَهُمْ فِي الدِّينِ وَيُعَلِّمَهُمُ السُّنَّةَ وَمَعَالِمَ الإِسْلَامِ، وَيَأْخُذَ مِنْهُمْ صَدَقَاتِهِمْ وَكَتَبَ لَهُ كِتَابًا عَهِدَ إِلَيْهِ فِيهِ عَهْدَهُ وَأَمَرَهُ فِيهِ أَمْرَهُ[١] «بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ[٢] هَذَا بَيَانٌ مِنَ اللهِ وَرَسُولِهِ ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَوْفُواْ بِٱلْعُقُودِ﴾ عَهْدٌ مِنْ مُحَمَّدٍ النَّبِيِّ رَسُولِ اللهِ لِعَمْرِو بْنِ حَزْمٍ حِينَ بَعَثَهُ إِلَى الْيَمَنِ، أَمَرَهُ بِتَقْوَى اللهِ فِي أَمْرِهِ كُلِّهِ فَـ ﴿إِنَّ ٱللَّهَ مَعَ ٱلَّذِينَ ٱتَّقَواْ وَّٱلَّذِينَ هُم مُّحْسِنُونَ ﴿١٢٨﴾﴾ وَأَمَرَهُ أَنْ يَأْخُذَ بِالْحَقِّ كَمَا أَمَرَهُ اللهُ وَأَنْ يُبَشِّرَ النَّاسَ بِالْخَيْرِ وَيَأْمُرَهُمْ بِهِ، وَيُعَلِّمَ النَّاسَ الْقُرْآنَ وَيُفَقِّهَهُمْ فِيهِ، وَيَنْهَى النَّاسَ فَلَا يَمَسُّ الْقُرْآنَ إِنْسَانٌ إِلَّا وَهُوَ طَاهِرٌ، وَيُخْبِرَ النَّاسَ بِالَّذِي لَهُمْ وَالَّذِي عَلَيْهِمْ (وَيَبِينَ لِلنَّاسِ بالْحَقِّ)[٣] وَيَشْتَدُّ عَلَيْهِمْ فِي الظُّلْمِ، فَإِنَّ اللهَ كَرِهَ الظُّلْمَ وَنَهَى عَنْهُ فَقَالَ: ﴿أَلَا لَعْنَةُ ٱللَّهِ عَلَى ٱلظَّٰلِمِينَ﴾ وَيُبَشِّرَ النَّاسَ بِالْجَنَّةِ وَبِعَمَلِهَا، وَيُنْذِرَ النَّاسَ النَّارَ وَعَمَلَهَا، وَيَسْتَأْلِفَ النَّاسَ حَتَّى يَفْقَهُوا فِي الدِّينِ، وَيُعَلِّمَ النَّاسَ مَعَالِمَ الْحَجِّ وَسُنَّتَهُ وَفَرِيضَتَهُ، وَمَا أَمَرَ اللهُ بِهِ وَالْحَجَّ الأَكْبَرَ: الْحَجَّ الأَكْبَرَ، وَالْحَجَّ الأَصْغَرَ: هُوَ الْعُمْرَةُ. وَيَنْهَى النَّاسَ أَنْ يُصَلِّيَ أَحَدٌ فِي ثَوْبٍ [١٣٦/ب] وَاحِدٍ صَغِيرٍ، إِلَّا أَنْ يَكُونَ ثَوْبًا يُثْنِي طَرَفَيْهِ عَلَى عَاتِقِيهِ، وينهى أن يَحْتَبِيَ أَحَدٌ فِي ثَوْبٍ وَاحِدٍ يُفْضِي بِفَرْجِهِ إِلَى السَّمَاءِ وَيَنْهَى إِلَّا يُعْقِصَ أَحَدٌ شَعَرَ رَأْسِهِ فِي قَفَاهُ، وَيَنْهَى إِذَا كَانَ بَيْنَ النَّاسِ هَيْجٌ عَنِ الدُّعَاءِ إِلَى الْقَبَائِلِ وَالْعَشَائِرِ، وَلْيَكُنْ دَعْوَاهُمُ إِلَى اللهِ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، فَمَنْ لَمْ يَدْعُ إِلَى اللهِ [وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ][٤] وَدَعَا إِلَى الْقَبَائِلِ وَالْعَشَائِرِ، فَلْيُقْطَفُوا بِالسَّيْفِ حَتَّى تَكُونَ دَعْوَاهُمُ إِلَى اللهِ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَيَأْمُرُ النَّاسَ بِإِسْبَاغِ الْوُضُوءِ وُجُوهَهُمْ وَأَيْدِيَهُمْ إِلَى الْمَرَافِقِ وَأَرْجُلَهُمْ إِلَى الْكَعْبَيْنِ، وَيَمْسَحُونَ بِرُءُوسِهِمْ كَمَا أَمَرَهُمُ اللهُ، وَأَمَرَ بِالصَّلَاةِ لِوَقْتِهَا وَإِتْمَامِ الرُّكُوعِ

---

(١) في (ط): بأمره.

(٢) تقدم تخريجه قريبًا.

(٣) في (د)، (ك)، (ط): ويلين للناس في الحق.

(٤) ما بين المعقوفين زيادة من: (د).

[وَالسُّجُودِ](١) وَالْخُشُوعِ، وَيُغَلِّسُ بِالصُّبْحِ وَيُهَجِّرُ بِالْهَاجِرَةِ حِينَ(٢) تَمِيلُ الشَّمْسُ، وَصَلَاةُ الْعَصْرِ وَالشَّمْسُ فِي الْأَرْضِ مُدْبِرَةٌ، وَالمَغْرِبُ حِينَ(٣) يُقْبِلُ اللَّيْلُ لَا تُؤَخِّرُ حَتَّى تَبْدُوَ النُّجُومُ فِي السَّمَاءِ، وَالْعِشَاءُ أَوَّلَ اللَّيْلِ، وَأَمَرَ بِالسَّعْيِ إِلَى الْجُمُعَةِ إِذَا نُودِيَ لَهَا، وَالْغُسْلِ عِنْدَ الرَّوَاحِ إِلَيْهَا، وَأَمَرَهُ أَنْ يَأْخُذَ مِنَ الْغَنَائِمِ خُمُسَ اللهِ وَمَا كُتِبَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ فِي الصَّدَقَةِ مِنَ الْعَقَارِ عُشْرَ مَا سَقَتِ الْعَيْنُ وَسَقَتِ السَّمَاءُ، وَعَلَى مَا سَقَى الْغَرْبُ نِصْفَ الْعُشْرِ، وَفِي كُلِّ عَشْرٍ مِنَ الإِبِلِ شَاتَانِ، وَفِي كُلِّ عِشْرِينَ أَرْبَعُ شِيَاهٍ، وَفِي كُلِّ أَرْبَعِينَ مِنَ البَقَرِ بَقَرَةٌ، وَفِي كُلِّ ثَلَاثِينَ مِنَ البَقَرِ تَبِيعٌ جَذَعٌ أَوْ جَذَعَةٌ، وَفِي كُلِّ أَرْبَعِينَ مِنَ الْغَنَمِ سَائِمَةٌ وَحْدَهَا شَاةٌ؛ فَإِنَّهَا فَرِيضَةُ اللهِ الَّتِي افْتَرَضَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ فِي الصَّدَقَةِ، فَمَنْ زَادَ خَيْرًا فَهُوَ خَيْرٌ لَهُ، وَأَنَّهُ مَنْ أَسْلَمَ مِنْ يَهُودِيٍّ أَوْ نَصْرَانِيٍّ إِسْلَامًا خَالِصًا مِنْ نَفْسِهِ، وَدَانَ بِدِينِ الْإِسْلَامِ فَإِنَّهُ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ لَهُ مِثْلُ مَا لَهُمْ وَعَلَيْهِ مِثْلُ مَا عَلَيْهِمْ، وَمَنْ كَانَ عَلَى نَصْرَانِيَّتِهِ أَوْ يَهُودِيَّتِهِ فَإِنَّهُ لَا يُرَدُّ عَنْهَا، وَعَلَى كُلِّ حَالِمٍ: ذَكَرٍ أَوْ أُنْثَى، حُرٍّ أَوْ عَبْدٍ دِينَارٌ وَافٍ أَوْ عوضُهُ ثِيَابًا. فَمَنْ أَدَّى ذَلِكَ فَإِنَّ لَهُ ذِمَّةَ اللهِ وَذِمَّةَ رَسُولِهِ، وَمَنْ مَنَعَ ذَلِكَ فَإِنَّهُ عَدُوٌّ لِلهِ وَلِرَسُولِهِ وَلِلْمُؤْمِنِينَ جَمِيعًا؛ صَلَوَاتُ اللهِ عَلَى مُحَمَّدٍ وَالسَّلَامُ عَلَيْهِ(٤) وَرَحْمَةُ اللهِ وَبَرَكَاتُهُ.

## قُدُومُ رِفَاعَةَ بْنِ زَيْدٍ الجُذَامِيِّ

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ(٥): وَقَدِمَ عَلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ فِي هُدْنَةِ الْحُدَيْبِيَةِ، (قَبْلَ خَيْبَرَ)(٦)، رِفَاعَةُ بْنُ زَيْدٍ الْجُذَامِيُّ ثُمَّ الضُّبَيْبِيُّ(٧) فَأَهْدَى لِرَسُولِ اللهِ ﷺ ...

---

(١) ما بين المعقوفين زيادة من: (ط).

(٢) في (م): حتى، والمثبت من: (د)، (ك).

(٣) في (م): حتى، والمثبت من: (د)، (ك)، (ط).

(٤) في (د): عليكم.

(٥) **مرسل**: أخرجه ابن سعد في «الجزء المتمم لطبقاته» (١/ ٣٥٥)، والطبراني في «الكبير» (٥/ ٥٢)، وله شاهد من حديث أبي هريرة كما عند البخاري (٤٢٢٣)، ومسلم (١١٥).

(٦) في (م): وخيبر، والمثبت من: (د)، (ك)، (ط).

(٧) في (ك): الضببي.

غُلَامًا[١]، فأَسْلَمَ، فَحَسُنَ إِسْلَامُهُ.

**[كِتَابُ رَسُولِ اللهِ ﷺ لِرِفَاعَةَ بْنِ زَيْدٍ]:**

وَكَتَبَ لَهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ كِتَابًا إِلَى قَوْمِهِ. وَفِي كِتَابِهِ: «**بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ، هَذَا كِتَابٌ مِنْ مُحَمَّدٍ رَسُولِ اللهِ لِرِفَاعَةَ بْنِ زَيْدٍ. إِنِّي بَعَثْتُهُ إِلَى قَوْمِهِ عَامَّةً وَمَنْ دَخَلَ فِيهِمْ يَدْعُوهُمْ إِلَى اللهِ وَإِلَى رَسُولِهِ، فَمَنْ أَقْبَلَ مِنْهُمْ فَفِي حِزْبِ اللهِ وَحِزْبِ رَسُولِهِ، وَمَنْ أَدْبَرَ فَلَهُ أَمَانُ شَهْرَيْنِ**». فَلَمَّا قَدِمَ رِفَاعَةُ عَلَى قَوْمِهِ أَجَابُوا وَأَسْلَمُوا، ثُمَّ سَارُوا إِلَى الْحَرَّةِ - حَرَّةِ الرَّجْلَاءِ - فنَزَلُوهَا.

## قُدُومُ وَفْدِ هَمَدَانَ

**[رِجَالُ الوَفْدِ]:**

قَالَ ابْنُ هِشَامٍ[٢]: وَقَدِمَ وَفْدُ هَمْدَانَ عَلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ فِيمَا حَدَّثَنِي مَنْ أَثِقُ بِهِ عَنْ عَمْرِو بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ أُذَيْنَةَ الْعَبْدِيِّ عَنِ أَبِي إِسْحَاقَ السَّبِيعِيِّ قَالَ: قَدِمَ وَفْدُ هَمْدَانَ عَلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ مِنْهُمْ مَالِكُ بْنُ نَمَطٍ وَأَبُو ثَوْرٍ، وَهُوَ[٣] ذُو الْمِشْعَارِ، وَمَالِكُ بْنُ أَيْفَعَ، وَضِمَامُ بْنُ مَالِكٍ السَّلْمَانِيُّ، وَعَمِيرَةُ بْنُ مَالِكٍ الْخَارِفِيُّ[٤] فَلَقُوا رَسُولَ اللهِ ﷺ مَرْجِعَهُ مِنْ تَبُوكَ وَعَلَيْهِمْ مُقَطَّعَاتُ الْحِبَرَاتِ[٥] وَالْعَمَائِمُ الْعَدَنِيَّةُ بِرِحَالِ الْمَيْسِ عَلَى الْمَهْرِيَّةِ وَالْأَرْحَبِيَّةِ وَمَالِكُ بْنُ نَمَطٍ وَرَجُلٌ آخَرُ يَرْتَجِزَانِ بِالْقَوْمِ يَقُولُ أَحَدُهُمَا:

هَمْدَانُ خَيْرٌ سُوقَةً وَأَقْيَالْ ... لَيْسَ لَهَا فِي الْعَالَمِينَ أَمْثَالْ
مَحَلُّهَا الْهَضْبُ وَمِنْهَا الْأَبْطَالْ ... لَهَا إِطَابَاتٌ بِهَا وَآكَالْ

---

(١) في (ك): كتب في مقابلها في الحاشية: هُوَ الَّذِي يُقَالُ لَهُ مِدْعَمٌ، وَقَعَ ذِكْرُهُ فِي «المُوَطَّأِ».

(٢) **إسناده حسن، وإسناد المصنف فيه مبهم ومرسل**: أخرجه الرافعي في «التدوين في أخبار قزوين» (١/ ٢٥٧).

(٣) في (ك): وهوذة.

(٤) في (م): الخرفاني، والمثبت من: (د)، (ك)، (ط).

(٥) في (ك): كتب في مقابلها في الحاشية: هي القصار قاله أبو عبيد، وخطأه ابن قتيبة، وقال: هي الثياب المخيطة كالقمص ونحوها؛ لأنها تقطَّع وتفصَّل ثم تخاط.

وَيقُولُ الْآخَرُ:

إِلَيْكَ جَاوَزْنَ سَوَادَ الرِّيفِ ... فِي هَبَوَاتِ الصَّيْفِ وَالْخَرِيفِ
مُخَطَّمَاتٍ بِحِبَالِ اللِّيفِ[١]

### [مَالِكُ بْنُ نَمَطٍ بَيْنَ يَدَيِ النَّبِيِّ يَخْطُبُ فِي شَأْنِ قَوْمِهِ وَمَنْزِلَتِهِمْ]:

فَقَامَ مَالِكُ بْنُ نَمَطٍ بَيْنَ يَدَيْهِ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ، نَصِّيَّةٌ[٢] مِنْ هَمْدَانَ، مِنْ كُلِّ حَاضِرٍ وَبَادٍ أَتَوْكَ عَلَى قُلُصٍ نَوَاجٍ مُتَّصِلَةٌ بِحَبَائِلِ الْإِسْلَامِ، لَا تَأْخُذُهُمْ فِي اللهِ لَوْمَةُ لَائِمٍ مِنْ مِخْلَافِ خَارِفٍ وَيَامٍ[٣] وَشَاكِرٍ، أَهْلُ السُّودِ وَالْقُوَدِ أَجَابُوا دَعْوَةَ [الرَّسُولِ][٤]، وَفَارَقُوا الْإِلَهَاتِ الْأَنْصَابَ[٥]، عَهْدُهُمْ لَا يُنْقَضُ مَا أَقَامَتْ لَعْلَعٌ[٦]، وَمَا جَرَى الْيَعْفُورُ بِضَلَعٍ[٧].

### [كِتَابُ رَسُولِ اللهِ ﷺ إِلَى هَمْدَانَ]:

فَكَتَبَ لَهُمْ رَسُولُ اللهِ ﷺ كِتَابًا فِيهِ: «**بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ، هَذَا كِتَابٌ مِنْ مُحَمَّدٍ رَسُولِ اللهِ، لِمِخْلَافِ خَارِفٍ[٨] وَأَهْلِ جَنَابِ الْهَضْبِ وَحِقَافِ الرَّمْلِ مَعَ وَافِدِهَا ذِي الْمِشْعَارِ[٩] ولِمَالِكِ بْنِ نَمَطٍ[١٠] وَمَنْ أَسْلَمَ مِنْ قَوْمِهِ، عَلَى أَنَّ لَهُمْ فِرَاعَهَا وَوِهَاطَهَا، مَا أَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ، يَأْكُلُونَ عِلَافَهَا وَيَرْعَوْنَ عَافِيَهَا، لَهُمْ بِذَلِكَ عَهْدُ اللهِ وَذِمَامُ رَسُولِهِ وَشَاهِدُهُمُ الْمُهَاجِرُونَ وَالْأَنْصَارُ**».

---

(١) في (م): الريف، والمثبت من: (د)، (ك)، (ط).
(٢) في (ط): نصية.
(٣) في (م): آيم، في (د): يامر، والمثبت من: (ك)، (ط).
(٤) ما بين المعقوفتين سقط من (م)، والمثبت من: (د)، (ك)، (ط).
(٥) في (ك)، (ط): والأنصاب.
(٦) في (د): كتب في مقابلها في الحاشية: جبل كانوا يعبدونه.
(٧) في (د)، (ك): بضلع، كتب في مقابلها في الحاشية: بضلع: وهو موضع باليمن وهي أرض ملساء.
(٨) في (ك) زاد: ويام وشاكر.
(٩) في (ك) زاد: يكنى أبا ثور.
(١٠) في (ط): ذي المشعار مالك بن نمط.

### [قَصِيدَةٌ لِمَالِكِ بْنِ نَمَطٍ فِي مَدْحِ النَّبِيِّ ﷺ وَمَجِيئِهِمْ إِلَيْهِ]:

فَقَالَ فِي ذَلِكَ مَالِكُ بْنُ نَمَطٍ:

ذَكَرْتُ رَسُولَ اللهِ فِي فَحْمَةِ الدُّجَى ... وَنَحْنُ بِأَعْلَى رَحْرَحَانَ وَصَلْدَدِ(١)
وَهُنَّ بِنَا خُوصٌ طَلَائِحُ تَغْتَلِي ... بِرُكْبَانِهَا فِي لَاحِبٍ مُتَمَدَّدِ(٢)
عَلَى كُلِّ فَتْلَاءِ الذِّرَاعَيْنِ جَسْرَةٍ ... تَمُرُّ بِنَا مَرَّ الْهِجَفِّ الْخَفَيْدَدِ(٣)
حَلَفْتُ بِرَبِّ الرَّاقِصَاتِ إِلَى مِنًى ... صَوَادِرَ بِالرُّكْبَانِ مِنْ ظهر(٤) قَرْدَدِ
بِأَنَّ رَسُولَ اللهِ فِينَا مُصَدَّقٌ ... رَسُولٌ أَتَى مِنْ عِنْدِ ذِي الْعَرْشِ مُهْتَدِي
فَمَا حَمَلَتْ مِنْ نَاقَةٍ فَوْقَ رَحْلِهَا ... أَشَدَّ عَلَى أَعْدَائِهِ مِنْ مُحَمَّدِ
وَأَعْطَى إِذَا مَا طَالِبُ الْعُرْفِ جَاءَهُ ... وَأَمْضَى بِحَدِّ الْمَشْرَفِيِّ الْمُهَنَّدِ

### ذِكْرُ الْكَذَّابَيْنِ: مُسَيْلِمَةَ الْحَنَفِيِّ، وَالْأَسْوَدِ الْعَنْسِيِّ:

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: وَقَدْ كَانَ [تكَلَّمَ](٥) فِي عَهْدِ رَسُولِ اللهِ ﷺ الْكَذَّابَانِ مُسَيْلِمَةُ ابْنُ حَبِيبٍ بِالْيَمَامَةِ فِي بَنِي حَنِيفَةَ، وَالْأَسْوَدُ بْنُ كَعْبٍ الْعَنْسِيُّ بِصَنْعَاءَ.

### [النَّبِيُّ ﷺ يَرَى لَيْلَةَ الْقَدْرِ ثُمَّ يَنْسَاهَا]:

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ(٦): فحَدَّثَنِي يَزِيدُ بْنُ عَبْدِ اللهِ بْنِ قُسَيْطٍ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَسَارٍ

---

(١) في (ك): وصردد.

(٢) في (م) كتب في مقابلها في الحاشية: الطلائح المعيبات، تغْتلي: تتغامر في السير، واللاحب: البين.

(٣) في (ك): كتب في مقابلها في الحاشية: الهجف: الضخم، والخفيدد: السريع ولد النعامة، والهجف من النعام ومن الناس: الجافي الثقيل، قال الكميت:

**هو الأضبط الهواس فينا شجاعة ... وفيما يعاديه الهجف المثقل**

الخفيدد: الخفيف من الغلمان. «الصحاح»

(٤) في (د)، (ك)، (ط): هضب.

(٥) ما بين المعقوفين سقط من: (م)، المثبت من: (د)، (ك)، (ط).

(٦) **إسناد المصنف حسن**: والحديث أخرجه البخاري (٤٣٧٤)، ومسلم (٢٣٧٤) من حديث أبي هريرة رضي الله عنه.

أَوْ[(١)] أَخِيهِ سُلَيْمَانَ بْنِ يَسَارٍ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ وَهُوَ يَخْطُبُ النّاسَ عَلَى مِنْبَرِهِ وَهُوَ يَقُولُ: **«أَيُّهَا النَّاسُ، إِنِّي قَدْ رَأَيْتُ لَيْلَةَ الْقَدْرِ ثُمَّ أُنْسِيتُهَا، وَرَأَيْتُ فِي ذِرَاعَيَّ سِوَارَيْنِ مِنْ ذَهَبٍ فَكَرِهْتُهمَا فَنَفَخْتُهُمَا فَطَارَا، فَأَوَّلْتُهُمَا هَذَيْنِ الْكَذَّابَيْنِ: صَاحِبَ الْيَمَنِ، وَصَاحِبَ الْيَمَامَةِ»**[(٢)(٣)].

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ[(٤)]: وَحَدَّثَنِي مَنْ لَا أَتَّهِمُ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّهُ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: **«لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يَخْرُجَ ثَلَاثُونَ دَجَّالًا، كُلُّهُمْ يَدَّعِي النُّبُوَّةَ»**.

## خُرُوجُ الأُمَرَاءِ وَالعُمَّالِ عَلَى الصَّدَقَاتِ

### [أَسْمَاءُ الأُمَرَاءِ وَعُمَّالُ الصَّدَقَاتِ عَلَى عَهْدِ النَّبِيِّ ﷺ]:

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ[(٥)]: وَكَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ [١٣٧/ أ] قَدْ بَعَثَ أُمَرَاءَهُ وَعُمَّالَهُ عَلَى

---

(١) في (م) زاد: عن، والمثبت من: (د)، (ك)، (ط).

(٢) **قَالَ السُّهَيْلِيُّ** (٧/ ٤٧٠- ٤٧٢): فَأَمَّا مُسَيْلِمَةُ فَقَتَلَهُ خَالِدُ بْنُ الْوَلِيدِ، وَأَفْنَى قَوْمَهُ قَتْلًا وَسَبْيًا. وَأَمَّا مَسْعُودُ بْنُ كَعْبٍ الْعَنْسِيُّ، وَعَنْسٌ مِنْ مَذْحِجٍ، فَاتَّبَعَتْهُ قَبَائِلُ مِنْ مَذْحِجٍ وَالْيَمَنِ عَلَى أَمْرِهِ وَغَلَبَ عَلَى صَنْعَاءَ، وَكَانَ يُقَالُ لَهُ ذُو الْخِمَارِ وَيُلَقَّبُ عَيْهَلَةَ، وَكَانَ يَدَّعِي أَنَّ سَحِيقًا وَشَرِيقًا يَأْتِيَانِهِ بِالْوَحْيِ، وَيَقُول: هُمَا مَلَكَانِ يَتَكَلَّمَانِ عَلَى لِسَانِي، فِي خُدَعٍ كَثِيرَةٍ يُزَخْرِفُ بِهَا، دَخَلُوا عَلَيْهِ مِنْ سِرْبٍ صَنَعَتْهُ لَهُمُ امْرَأَةٌ كَانَ قَدْ غَلَبَ عَلَيْهَا مِنَ الأَبْنَاءِ، فَوَجَدُوهُ سَكْرَانَ لَا يَعْقِلُ مِنَ الخَمْرِ فَخَبَطُوهُ بِأَسْيَافِهِمْ.
وَزَادَ ابْنُ إِسْحَاقَ فِي رِوَايَةِ يُونُسَ عَنْهُ أَنَّ امْرَأَتَهُ سَقَتْهُ الْبَنْجَ فِي شَرَابِهِ تِلْكَ اللَّيْلَةَ، وَهِيَ الَّتِي احْتَفَرَتِ السِّرْبَ لِلدُّخُولِ عَلَيْهِ، وَكَانَ اغْتَصَبَهَا؛ لِأَنَّهَا كَانَتْ مِنْ أَجْمَلِ النِّسَاءِ وَكَانَتْ مُسْلِمَةً صَالِحَةً، وَكَانَتْ تُحَدِّثُ عَنْهُ أَنَّهُ لَا يَغْتَسِلُ مِنَ الجَنَابَةِ، وَاسْمُهَا المَرْزُبَانَةُ وَفِي صُورَةِ قَتْلِهِ اخْتِلَافٌ. وَقَوْلُهُ ﷺ: **«أُرِيتُ سِوَارَيْنِ مِنْ ذَهَبٍ فَنَفَخْتهمَا فَطَارَا»**، قَالَ بَعْضُ أَهْلِ الْعِلْم بِالتَّعْبِيرِ: تَأْوِيلُ نَفْخِهِ لَهُمَا أَنهُمَا بِرِيحِهِ قُتِلَا؛ لِأَنَّهُ لَمْ يَغْزُهُمَا بِنَفْسِهِ، وَتَأْوِيلُ الذَّهَبِ أَنَّهُ زُخْرُفٌ فَدَلَّ لَفْظُهُ عَلَى زَخْرَفَتِهِمَا وَكَذِبِهِمَا، وَدَلَّ الْإِسْوَارَانِ بِلَفْظِهِمَا عَلَى مَلِكَيْنِ؛ لِأَنَّ الْأَسَاوِرَةَ هُمُ الْمُلُوكُ وَبِمَعْنَاهُمَا عَلَى التَّضْيِيقِ عَلَيْهِ لِكَوْنِ السِّوَارِ مُضَيِّقًا عَلَى الذِّرَاعِ.

(٣) **صحيح**: أخرجه البخاري (٤٣٧٤)، ومسلم (٢٢٧٤).

(٤) **إسناد المصنف فيه مبهم**: والحديث أخرجه البخاري (٣٦٠٩)، ومسلم (١٥٧) من حديث أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

(٥) **مرسل**: أخرجه ابن جرير في «تاريخه» (٢/ ٢٠٤، ٤٩٨)، وخليفة بن خياط في =

الصَّدَقَاتِ إِلَى كُلِّ مَا أَوْطَأَ الْإِسْلَامُ مِنَ الْبُلْدَانِ، فَبَعَثَ الْمُهَاجِرَ بْنَ أَبِي أُمَيَّةَ بْنَ الْمُغِيرَةِ إِلَى صَنْعَاءَ، فَخَرَجَ عَلَيْهِ الْعَنْسِيُّ وَهُوَ بِهَا، وَبَعَثَ زِيَادَ بْنَ لَبِيدٍ، أَخَا بَنِي بَيَاضَةَ الْأَنْصَارِيَّ إِلَى حَضْرَمَوْتَ وَعَلَى صَدَقَاتِهَا، وَبَعَثَ عَدِيَّ بْنَ حَاتِمٍ عَلَى طَيِّئٍ وَصَدَقَاتِهَا وَعَلَى بَنِي أَسَدٍ، وَبَعَثَ مَالِكَ بْنَ نُوَيْرَةَ - قَالَ ابْنُ هِشَامٍ: الْيَرْبُوعِيُّ - عَلَى صَدَقَاتِ بَنِي حَنْظَلَةَ، وَفَرَّقَ صَدَقَةَ بَنِي سَعْدٍ عَلَى رَجُلَيْنِ مِنْهُمْ، فَبَعَثَ الزِّبْرِقَانَ ابْنَ بَدْرٍ عَلَى نَاحِيَةٍ مِنْهَا، وَقَيْسَ بْنَ عَاصِمٍ عَلَى نَاحِيَةٍ [مِنْهَا][(١)] وَ كَانَ قَدْ بَعَثَ الْعَلَاءَ بْنَ الْحَضْرَمِيَّ عَلَى الْبَحْرَيْنِ، وَبَعَثَ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ إِلَى أَهْلِ نَجْرَانَ؛ لِيَجْمَعَ صَدَقَتَهُمْ وَيَقْدَمَ عَلَيْهِ بِجِزْيَتِهِمْ.

## كِتَابُ مُسَيْلِمَةَ إِلَى رَسُولِ اللهِ، وَالجَوَابُ عَنْهُ

### [كِتَابُ مُسَيْلِمَةَ إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ]:

وَقَدْ كَانَ مُسَيْلِمَةُ بْنُ حَبِيبٍ، قَدْ كَتَبَ إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ: مِنْ مُسَيْلِمَةَ رَسُولِ اللهِ إِلَى مُحَمَّدٍ رَسُولِ اللَّهِ: سَلَامٌ عَلَيْك، أَمَّا بَعْدُ، فَإِنِّي قَدْ أُشْرِكْتُ فِي الْأَمْرِ مَعَك، وَإِنَّ لَنَا نِصْفَ الْأَرْضِ وَلِقُرَيْشٍ نِصْفَ الْأَرْضِ، وَلَكِنَّ قُرَيْشًا قَوْمٌ يَعْتَدُونَ. فَقَدِمَ عَلَيْهِ رَسُولَانِ [لَهُ][(٢)] بِهَذَا الْكِتَابِ.

### [سُؤَالُ النَّبِيِّ ﷺ لِرَسُولَيْ مُسَيْلِمَةَ]:

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ[(٣)]: فَحَدَّثَنِي شَيْخٌ مِنْ أَشْجَعَ عَنْ سَلَمَةَ بْنِ نُعَيْمِ بْنِ مَسْعُودٍ الْأَشْجَعِيِّ، عَنْ أَبِيهِ نُعَيْمٍ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ لَهُمَا حِينَ قَرَأَ كِتَابَهُ:

---

= «تاريخه» (١/ ١٤)، وابن عساكر في «تاريخه» (٦/ ١٣٧)، من طريق ابن إسحاق عن عبد الله بن أبي بكر.

(١) ما بين المعقوفين سقط من: (ط).

(٢) ما بين المعقوفين سقط من: (م)، المثبت من: (د)، (ك)، (ط).

(٣) **صحيح لغيره**: أخرجه أحمد (٣٩١، ٣٩٦)، وأبو داود الطيالسي في «مسنده» (١١٦٢)، والدارمي (٢/ ٢٣٥)، وأبو داود (٢٧٦٢) وغيرهم من طرق عن عاصم بن أبي النجود عن أبي وائل عن عبد الله بن مسعود، وخالف أبو بكر بن عياش الجمع فرواه عن عاصم عن أبي وائل عن أبي معيذ السعدي، وأخرجه أبو داود (٢٧٦١)، والحاكم (٢/ ١٤٢، ١٤٣) وغيرهما من طريق ابن إسحاق، وإسناده حسن.

«**فَمَا تَقُولَانِ أَنْتُمَا؟**» قَالَا: نَقُولُ كَمَا قَالَ، قال: فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**أَمَا وَاللهِ لَوْلَا أَنَّ الرُّسُلَ لَا تُقْتَلُ لَضَرَبْتُ أَعْنَاقَكُمَا**».

### [جَوَابُ النَّبِيِّ ﷺ عَلَى مُسَيْلِمَةَ الْكَذَّابِ]:

ثُمَّ كَتَبَ إِلَى مُسَيْلِمَةَ: «**بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ، مِنْ مُحَمَّدٍ رَسُولِ اللهِ ﷺ، إِلَى مُسَيْلِمَةَ الْكَذَّابِ: السَّلَامُ عَلَى مَنِ اتَّبَعَ الْهُدَى أَمَّا بَعْدُ، فَإِنَّ الْأَرْضَ لِلهِ يُورِثُهَا مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ**». وَذَلِكَ فِي آخِرِ سَنَةِ عَشْرٍ.

## حَجَّةُ الْوَدَاعِ

### [وَقْتُ خُرُوجِ النَّبِيِّ ﷺ لِلْحَجِّ]:

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ(١): فَلَمَّا دَخَلَ عَلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ ذُو الْقَعْدَةِ تَجَهَّزَ لِلْحَجِّ وَأَمَرَ النَّاسَ بِالْجَهَازِ لَهُ. قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ(٢): فَحَدَّثَنِي عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ الْقَاسِمِ، عَنْ أَبِيهِ الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ عَائِشَةَ زَوْجِ النَّبِيِّ ﷺ، قَالَتْ خَرَجَ رَسُولُ اللهِ ﷺ إِلَى الْحَجِّ لِخَمْسِ لَيَالٍ بَقِينَ مِنْ ذِي الْقَعْدَةِ.

### [عَامِلُ النَّبِيِّ ﷺ عَلَى الْمَدِينَةِ]:

قَالَ ابْنُ هِشَامٍ: واسْتَعْمَلَ عَلَى الْمَدِينَةِ أَبَا دُجَانَةَ السَّاعِدِيَّ الأَنْصَارِيَّ، وَيُقَالُ: سِبَاعُ بْنُ عُرْفُطَةَ الْغِفَارِيُّ.

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ(٣): فَحَدَّثَنِي عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ الْقَاسِمِ، عَنْ أَبِيهِ [الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ](٤)، عَنْ عَائِشَةَ، قَالَتْ: لَا يَذْكُرُ وَلَا يَذْكُرُ النَّاسُ إِلَّا الْحَجَّ حَتَّى إِذَا كَانَ بِسَرِفٍ، وَقَدْ سَاقَ رَسُولُ اللهِ ﷺ مَعَهُ الْهَدْيَ، وَ[أَشْرَافٌ مِنْ](٥) أَشْرَافِ النَّاسِ أَمَرَ النَّاسَ أَنْ يَحِلُّوا بِعُمْرَةٍ إِلَّا مَنْ سَاقَ الْهَدْيَ، قَالَتْ: وَحِضْتُ ذَلِكَ الْيَوْمَ، فَدَخَلَ عَلَيَّ وَأَنَا أَبْكِي، فَقَالَ: «**مَا لَكِ يَا عَائِشَةُ، لَعَلَّكِ نُفِسْتِ؟**» قَالَتْ: قُلْت: نَعَمْ وَاللهِ

---

(١) سبق تخريجه قريبًا.

(٢) **إسناد المصنف حسن**: والحديث أخرجه البخاري (١٥١٦)، ومسلم (١٢١١).

(٣) **إسناد ابن إسحاق حسن**: والحديث أخرجه البخاري (١٧٨٦)، ومسلم (١٢١١).

(٤) ما بين المعقوفين زيادة من: (ط).

(٥) ما بين المعقوفين سقط من: (ط).

لَوَدِدْتُ أَنِّي لَمْ أَخْرُجْ مَعَكُمْ عَامِي هذا فِي هَذَا السَّفَرِ فَقَالَ: «**لَا تَقُولِنَّ ذَلِكَ فَإِنَّكِ تَقْضِينَ كُلَّ مَا يَقْضِي الْحَاجُّ إِلَّا أَنَّكِ لَا تَطُوفِينَ بِالْبَيْتِ**»(١).

قَالَتْ: وَدَخَلَ رَسُولُ اللهِ ﷺ مَكَّةَ، فَحَلَّ كُلُّ مَنْ كَانَ لَا هَدْيَ مَعَهُ وَحَلَّ نِسَاؤُهُ بِعُمْرَةٍ، فَلَمَّا كَانَ يَوْمُ النَّحْرِ أُتِيتُ بِلَحْمِ بَقَرٍ كَثِيرٍ فَطُرِحَ فِي بَيْتِي، فَقُلْتُ: مَا هَذَا؟ قَالُوا: ذَبَحَ رَسُولُ اللهِ ﷺ عَنْ نِسَائِهِ الْبَقَرَ حَتَّى إِذَا كَانَتْ لَيْلَةُ الْحَصْبَةِ بَعَثَ بِي رَسُولُ اللهِ ﷺ مَعَ أَخِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ فَأَعْمَرَنِي مِنَ التَّنْعِيمِ، مَكَانَ عُمْرَتِي الَّتِي فَاتَتْنِي. قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ(٢): وَحَدَّثَنِي نَافِعٌ مَوْلَى عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ، [عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ](٣)، عَنْ حَفْصَةَ بنت عُمَرَ قَالَتْ: لَمَّا أَمَرَ رَسُولُ اللهِ ﷺ نِسَاءَهُ أَنْ يَحْلِلْنَ بِعُمْرَةٍ قُلْتُ(٤): فَمَا يَمْنَعُكَ يَا رَسُولَ اللهِ أَنْ تَحِلَّ مَعَنَا؟ فَقَالَ: «**إِنِّي أَهْدَيْتُ وَلَبَّدْتُ، فَلَا أُحِلُّ حَتَّى أَنْحَرَ هَدْيِي**»(٥)(٦).

---

(١) **صحيح**: أخرجه البخاري (٢٩٤، ٣٠٥)، ومسلم (١٢١١).

(٢) **منقطع والحديث صحيح**: أخرجه الطحاوي في «أحكام القرآن» (١٣٦، ١٢٦٦)، من طريق القاسم بن أبي بكر.

(٣) ما بين المعقوفين سقط من: (م)، المثبت من: (د)، (ك)، (ط).

(٤) في (د)، (ك): قلنا، في (ط): قلن.

(٥) **صحيح**: أخرجه البخاري (٤٣٩٨)، ومسلم (١٢٢٩).

(٦) **قَالَ السُّهَيْلِيُّ** في «الروض الأنف» (٧/ ٥٠١- ٥٠٤): فِي حَدِيث جابر[١] أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ أَفْرَدَ الْحَجّ وَهَذَا هُوَ الصّحِيحُ فِي حَدِيثِ جَابِرٍ، وَقَدْ رُوِيَ مِنْ طُرُقٍ فِيهَا لِينٌ عَنْ جَابِرٍ أَنَّهُ قَالَ: قَرَنَ رَسُولُ الله ﷺ بَيْنَ الْحَجّ وَالْعُمْرَةِ وَطَافَ لَهُمَا طَوَافًا وَاحِدًا، وَسَعَى لَهُمَا سَعْيًا وَاحِدًا، رَوَاهُ الدَّارَقُطْنِيُّ، وَرُوِيَ أَيْضًا أَنَّ جَابِرًا قَالَ: حَجّ رَسُولُ الله ﷺ ثَلَاثَ حَجّاتٍ حَجّتَيْنِ قَبْلَ الْهِجْرَةِ وَحَجّتَهُ الَّتِي قَرَنَهَا بِعُمْرَتِهِ، وَأَمّا حَدِيثُ ابْنِ عَبّاسٍ فَصَحِيحٌ وَقَالَ فِيهِ: طَافَ رَسُولُ الله ﷺ عَنْ حَجّتِهِ وَعُمْرَتِهِ طَوَافًا وَاحِدًا.
وَقَدِ اخْتُلِفَ عَنْ عَلِيٍّ فَرُوِيَ عَنْهُ أَنّهُ طَافَ عَنْهُمَا طَوَافَيْنِ وَلَمْ يُخْتَلَفْ عَنْهُ أَنّهُ كَانَ قَارِنًا، وَكَذَلِكَ حَدِيثُ عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ فِي أَنّهُ ﷺ كَانَ قَارِنًا، وَأَمّا حَدِيثُ أَنَسٍ فَصَرّحَ فِيهِ بِأَنّهُ كَانَ قَارِنًا، وَقَالَ: مَا تَعُدّونَا إلّا صِبْيَانًا سَمِعْتُ رَسُولَ الله ﷺ يَصْرُخُ بِهِمَا جَمِيعًا - يَعْنِي الْحَجّ وَالْعُمْرَةَ - فَاخْتَلَفَتِ الرّوَايَاتُ فِي إحْرَامِ رَسُولِ الله ﷺ كَمَا تَرَى: هَلْ كَانَ =

---

[١] حديث جابر الطويل في «صفة حجة النبي ﷺ» أخرجه مسلم (١٢١٨).

# مُوَافَاةُ عَلِيٍّ رِضْوَانُ اللهِ عَلَيْهِ فِي قُفُولِهِ مِنَ الْيَمَنِ رَسُولَ اللهِ ﷺ فِي الحَجِّ

[رَسُولُ اللهِ ﷺ يَهْدِي عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ]:

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ(١): وَحدَّثَنِي عَبْدُ اللهِ بْنُ أَبِي نَجِيحٍ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ كَانَ بَعَثَ عَلِيًّا رَضِيَ اللهُ عَنْهُ إِلَى نَجْرَانَ، فَلَقِيَهُ بِمَكَّةَ وَقَدْ أَحْرَمَ، فَدَخَلَ عَلَى فَاطِمَةَ بِنْتِ رَسُولِ اللهِ ﷺ، فَوَجَدَهَا قَدْ حَلَّتْ وَتَهَيَّأَتْ، فَقَالَ: مَا لَكِ يَا بِنْتَ رَسُولِ اللّهِ؟ قَالَتْ: أَمَرَنَا رَسُولُ اللهِ ﷺ أَنْ نَحِلَّ بِعُمْرَةٍ فَحَلَلْنَا.

---

= مُفْرِدًا أَوْ قَارِنًا، أَوْ مُتَمَتِّعًا، وَكُلّهَا صِحَاحٌ إِلَّا مَنْ قَالَ: كَانَ مُتَمَتِّعًا، وَأَرَادَ بِهِ أَنَّهُ أَهَلَّ بِعُمْرَةٍ، وَأَمَّا مَنْ قَالَ: تَمَتَّعَ رَسُولُ الله ﷺ أَيْ: أَمَرَ بِالتَّمَتُّعِ وَفَسْخِ الْحَجِّ بِالْعُمْرَةِ فَقَدْ يَصِحّ هَذَا التَّأْوِيلُ، وَيَصِحّ أَيْضًا أَنْ يُقَالَ: تَمَتَّعَ إِذَا قَرَنَ؛ لِأَنَّ الْقِرَانَ ضَرْبٌ مِنَ الْمُتْعَةِ لِمَا فِيهِ مِنْ إِسْقَاطِ أَحَدِ السَّفَرَيْنِ.

وَالَّذِي يَرْفَعُ الْإِشْكَالَ حَدِيثُ الْبُخَارِيِّ أَنَّهُ أَهَلَّ بِالْحَجِّ، فَلَمَّا كَانَ بِالْعَقِيقِ أَتَاهُ جِبْرِيلُ فَقَالَ لَهُ: إِنَّكَ بِهَذَا الْوَادِي الْمُبَارَكِ فَقُلْ لَبَّيْكَ بِحَجّ وَعُمْرَةٍ مَعًا، فَقَدْ صَارَ قَارِنًا بَعْدَ أَنْ كَانَ مُفْرِدًا، وَصَحّ الْقَوْلَانِ جَمِيعًا، وَأَمْرُهُ لِأَصْحَابِهِ أَنْ يَفْسَخُوا الْحَجَّ بِالْعُمْرَةِ خُصُوصٌ لَهُمْ وَلَيْسَ لِغَيْرِهِمْ أَنْ يَفْعَلَهُ، وَإِنَّمَا فَعَلَ ذَلِكَ لِيُذْهِبَ مِنْ قُلُوبِهِمْ أَمْرَ الْجَاهِلِيَّةِ فِي تَحْرِيمِهِمُ الْعُمْرَةَ فِي أَشْهُرِ الْحَجِّ؛ فَكَانُوا يَرَوْنَ الْعُمْرَةَ فِي أَشْهُرِ الْحَجِّ مِنْ أَكْبَرِ الْكَبَائِرِ وَيَقُولُونَ: إِذَا بَرَأَ الدَّبَرُ، وَعَفَا الْأَثَرُ وَانْسَلَخَ صَفَرُ حَلّتِ الْعُمْرَةُ لِمَنِ اعْتَمَرَ، وَلَمْ يَفْسَخْ رَسُولُ الله ﷺ حَجّهُ كَمَا فَعَلَ أَصْحَابُهُ؛ لِأَنَّهُ سَاقَ الْهَدْيَ وَقَلَّدَهُ، وَالله سُبْحَانَهُ يَقُولُ: ﴿حَتَّىٰ يَبْلُغَ الْهَدْيُ مَحِلَّهُ فَمَن﴾ [البقرة ١٩٦] وَقَالَ حِينَ رَأَى أَصْحَابَهُ قَدْ شَقّ عَلَيْهِمْ خِلَافُهُ: «**لَوِ اسْتَقْبَلْتُ مِنْ أَمْرِي مَا اسْتَدْبَرْت لَجَعَلْتُهَا عُمْرَةً وَلَمَا سُقْتُ الْهَدْيَ**»[١] قَالَ شَيْخُنَا أَبُو بَكْرٍ رَحِمَهُ اللهُ: إِنَّمَا نَدِمَ عَلَى تَرْكِ مَا هُوَ أَسْهَلُ وَأَرْفَقُ لَا عَلَى تَرْكِ مَا هُوَ أَفْضَلُ وَأَوْفَقُ؛ وَذَلِكَ لِمَا رَأَى مِنْ كَرَاهَةِ أَصْحَابِهِ لِمُخَالَفَتِهِ وَلَمْ يَكُنْ سَاقَ الْهَدْيَ مِنْ أَصْحَابِهِ إِلَّا طَلْحَةُ بْنُ عُبَيْدِ الله، فَلَمْ يَحِلّ حَتَّى نَحَرَ وَعَلِيّ أَيْضًا أَتَى مِنَ الْيَمَنِ وَسَاقَ الْهَدْيَ فَلَمْ يَحِلّ إِلَّا بِإِحْلَالِ رَسُولِ الله ﷺ.

(١) **إسناد المصنف معضل**: والحديث له شاهد من حديث جابر كما عند البخاري (٢٥٠٦) ومن حديث أنس بن مالك كما عند البخاري (١٥٥٨)، ومسلم (١٢٥٠).

---

[١] **صحيح**: أخرجه البخاري (١٦٥١)، ومسلم (١٢١١، ١٢١٦، ١٢١٨).

قال: ثُمَّ أَتَى رَسُولَ اللهِ ﷺ فَلَمَّا فَرَغَ مِنَ الخَبَرِ عَنْ سَفَرِهِ، قَالَ لَهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**انْطَلِقْ فَطُفْ بِالْبَيْتِ، وَحِلِّ كَمَا حَلَّ أَصْحَابُكَ؟**» قَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ، إِنِّي أَهْلَلْتُ كَمَا أَهْلَلْتَ، فَقَالَ: «**ارْجِعْ فَاحْلِلْ كَمَا حَلَّ أَصْحَابُكَ**». قَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ، إِنِّي قد قُلْتُ حِينَ أَحْرَمْتُ: اللَّهُمَّ إِنِّي أُهِلُّ بِمَا أَهَلَّ بِهِ نَبِيُّكَ وَعَبْدُكَ وَرَسُولُكَ مُحَمَّدٌ ﷺ قَالَ: «**فَهَلْ مَعَكَ مِنْ هَدْيٍ؟**» قَالَ: لَا. فَأَشْرَكَهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ فِي هَدْيِهِ وَثَبَتَ عَلَى إِحْرَامِهِ مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ حَتَّى فَرَغَا مِنَ الحَجِّ، وَنَحَرَ رَسُولُ اللهِ ﷺ الْهَدْيَ عَنْهُمَا.

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ(١): وَحَدَّثَنِي يَحْيَى بْنُ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي عَمْرَةَ، عَنْ يَزِيدَ بْنِ طَلْحَةَ بْنِ يَزِيدَ بْنِ رُكَانَةَ، قَالَ: لَمَّا أَقْبَلَ عَلِيٌّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ مِنَ اليَمَنِ لِيَلْقَى رَسُولَ اللهِ ﷺ بِمَكَّةَ تَعَجَّلَ إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ، وَاسْتَخْلَفَ عَلَى جُنْدِهِ الَّذِيْنَ مَعَهُ رَجُلًا مِنْ أَصْحَابِهِ، فَعَمِدَ ذَلِكَ الرَّجُلُ، فَكَسَا كُلَّ رَجُلٍ مِنَ القَوْمِ حُلَّةً مِنَ البَزِّ الَّذِي كَانَ مَعَ عَلِيٍّ. فَلَمَّا دَنَا جَيْشُهُ خَرَجَ لِيَلْقَاهُمْ فَإِذَا عَلَيْهِمُ الحُلَلُ، قَالَ: وَيْلَكَ مَا هَذَا؟ قَالَ كَسَوْتُ الْقَوْمَ لِيَتَجَمَّلُوا بِهِ إِذَا قَدِمُوا فِي النَّاسِ، قَالَ: وَيْلَكَ انْزِعْ قَبْلَ أَنْ تَنْتَهِيَ بِهِ إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ. قَالَ: فَانْتَزَعَ الْحُلَلَ مِنَ النَّاسِ فَرَدَّهَا فِي الْبَزِّ قَالَ: وَأَظْهَرَ الْجَيْشُ شَكْوَاهُ لِمَا صُنِعَ بِهِمْ.

### [جَوَابُ النَّبِيِّ ﷺ لِمَنْ شَكَا عَلِيًّا]

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ(٢): فَحَدَّثَنِي عَبْدُ اللهِ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ مَعْمَرٍ(٣) بْنِ حَزْمٍ، عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ كَعْبِ بْنِ عُجْرَةَ، عَنْ عَمَّتِهِ زَيْنَبَ بِنْتِ كَعْبٍ وَكَانَتْ عِنْدَ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ قَالَ: اشْتَكَى النَّاسُ عَلِيًّا فَقَامَ رَسُولُ اللهِ ﷺ فِينَا خَطِيبًا، فَسَمِعْته يَقُولُ: «**أَيُّهَا النَّاسُ، لَا تَشْكُوا عَلِيًّا، فَوَاللهِ إِنَّهُ لَأَخْشَنُ فِي ذَاتِ**

---

(١) **مرسل**: أخرجه ابن جرير في «تاريخه» (٢/ ٢٠٥) من طريق ابن إسحاق.

(٢) **حسن**: أخرجه أحمد (٣/ ٨٦)، وفي «فضائل الصحابة» (١١٦١)، والحاكم (٣/ ١٤٤)، والمزي في «تهذيب الكمال» (٣٥/ ١٨٧)، وأبو نعيم في «حلية الأولياء» (١/ ٦٨)، وابن عساكر في «تاريخه» (٤٢/ ٢٠٠)، وابن جرير في «تاريخه» (٢/ ٢٠٥) وغيرهم.
وقال المناوي: رجاله ثقات، وقال الحاكم: صحيح الإسناد.

(٣) في (م): عمرو، والمثبت من: (د)، (ك)، (ط).

اللهِ أَوْ فِي سَبِيلِ اللهِ مِنْ أَنْ يُشْتَكَى بِهِ».

[خُطْبَةُ الوَدَاعِ]:

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ(١): ثُمَّ مَضَى رَسُولُ اللهِ ﷺ عَلَى حَجِّهِ فَأَرَى النَّاسَ مَنَاسِكَهُمْ وَأَعْلَمَهُمْ سُنَنَ حَجِّهِمْ وَخَطَبَ النَّاسَ خُطْبَتَهُ الَّتِي بَيَّنَ فِيهَا مَا بَيَّنَ، فَحَمِدَ اللهَ وَأَثْنَى عَلَيْهِ، ثُمَّ قَالَ: «أَيُّهَا النَّاسُ، اسْمَعُوا قَوْلِي، فَإِنِّي لَا أَدْرِي لَعَلِّي لَا أَلْقَاكُمْ بَعْدَ عَامِي هَذَا بِهَذَا المَوْقِفِ أَبَدًا، أَيُّهَا النَّاسُ، إنّ دِمَاءَكُمْ وَأَمْوَالَكُمْ عَلَيْكُمْ حَرَامٌ إِلَى أَنْ تَلْقَوْا رَبَّكُمْ كَحُرْمَةِ يَوْمِكُمْ هَذَا، وَكَحُرْمَةِ شَهْرِكُمْ هَذَا، وَإِنَّكُمْ سَتَلْقَوْنَ رَبَّكُمْ فَيَسْأَلُكُمْ عَنْ أَعْمَالِكُمْ وَقَدْ بَلَّغتُ، فَمَنْ كَانَتْ عِنْدَهُ أَمَانَةٌ فَلْيُؤَدِّهَا إِلَى مَنِ ائْتَمَنَهُ عَلَيْهَا، وَإِنَّ كُلَّ رِبًا مَوْضُوعٌ وَلَكِنْ لَكُمْ رُءُوسُ أَمْوَالِكُمْ لَا تَظْلِمُونَ وَلَا تُظْلَمُونَ.

قَضَى اللهُ أَنَّهُ لَا رِبَا، وَإِنَّ رِبَا عَبَّاسِ بْنِ عَبْدِ المُطَّلِبِ [١٣٧/ ب] مَوْضُوعٌ كُلُّهُ، وَإِنَّ كُلَّ دَمٍ كَانَ فِي الْجَاهِلِيَّةِ مَوْضُوعٌ، وَإِنَّ أَوّلَ دِمَائِكُمْ أَضَعُ [دَمُ](٢) ابْنِ رَبِيعَةَ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ عَبْدِ المُطَّلِبِ(٣)، وَكَانَ مُسْتَرْضَعًا فِي بَنِي لَيْثٍ فَقَتَلَتْهُ هُذَيْلٌ، فَهُوَ أَوّلُ مَا أَبْدَأُ بِهِ مِنْ دِمَاءِ الْجَاهِلِيَّةِ.

أَمَّا بَعْدُ، أَيُّهَا النَّاسُ، فَإِنَّ الشَّيْطَانَ قَدْ يَئِسَ مِنْ أَنْ يُعْبَدَ بِأَرْضِكُمْ هَذِهِ أَبَدًا، وَلَكِنَّهُ إِنْ يُطَعْ فِيمَا سِوَى ذَلِكَ فَقَدْ رَضِيَ بِهِ (مِمَّا تَحْقِرُونَ)(٤) مِنْ أَعْمَالِكُمْ فَاحْذَرُوهُ عَلَى دِينِكُمْ: أَيُّهَا النّاسُ، إنّما(٥) النَّسِيءُ زِيَادَةٌ فِي الْكُفْرِ يُضَلُّ بِهِ الَّذِيْنَ كَفَرُوا، يُحِلُّونَهُ عَامًا وَيُحَرِّمُونَهُ عَامًا، لِيُوَاطِئُوا عِدَّةَ مَا حَرَّمَ اللهُ فَيُحِلُّوا مَا حَرَّمَ اللهُ وَيُحَرِّمُوا مَا أَحَلَّ اللهُ، وَإِنَّ الزَّمَانَ قَدِ اسْتَدَارَ كَهَيْئَتِهِ يَوْمَ خَلَقَ اللهُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَإِنَّ عِدَّةَ الشُّهُورِ عِنْدَ اللهِ اثْنَا عَشَرَ شَهْرًا [فِي كِتَابِ اللهِ](٦)، مِنْهَا أَرْبَعَةٌ حُرُمٌ ثَلَاثَةٌ مُتَوَالِيَةٌ وَرَجَبُ

---

(١) **إسناده مرسل**: والحديث أخرجه مسلم (١٢٨) بلفظ مقارب منه.

(٢) ما بين المعقوفين سقط من: (م)، المثبت من: (د)، (ك)، (ط).

(٣) في (د) كتب في مقابلها في الحاشية: اسمه آدم وقيل تمام، وكان سبب قتله حرب كانت بين قبائل هذيل تقاذفوا فيها بالحجارة فأصاب الطفل حجرٌ وهو يحبو بين البيوت.

(٤) في (م): ما تحقرونه، والمثبت من: (د)، (ك)، (ط).

(٥) في (ك)، (ط): إن.

(٦) ما بين المعقوفين سقط من: (ط).

مُضَرَ(١)، الَّذِي بَيْنَ جُمَادَى وَشَعْبَانَ.

أَمَّا بَعْدُ، أَيُّهَا النَّاسُ، فَإِنَّ لَكُمْ عَلَى نِسَائِكُمْ حَقًّا، وَلَهُنَّ عَلَيْكُمْ حَقًّا، لَكُمْ عَلَيْهِنّ أَنْ لَا يُوطِئْنَ فُرُشَكُمْ أَحَدًا تكْرَهُونَهُ، وَعَلَيْهِنَّ أَنْ لَا يَأْتِينَ بِفَاحِشَةٍ مُبَيِّنَةٍ، فَإِنْ فَعَلْنَ فَإِنَّ اللهَ قَدْ أَذِنَ لَكُمْ أَنْ تَهْجُرُوهُنَّ فِي الْمَضَاجِعِ وَتَضْرِبُوهُنَّ ضَرْبًا غَيْرَ مُبَرِّحٍ، فَإِنِ انْتَهَيْنَ فَلَهُنَّ رِزْقُهُنَّ وَكُسْوَتُهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ، وَاسْتَوْصُوا بِالنِّسَاءِ خَيْرًا، فَإِنَّهُنَّ [عِنْدَكُمْ عَوَانٌ(٢) لَا يَمْلِكْنَ لِأَنْفُسِهِنَّ شَيْئًا، وَإِنَّكُمْ إِنَّمَا أَخَذْتُمُوهُنَّ بِأَمَانَةِ اللهِ، وَاسْتَحْلَلْتُمْ فُرُوجَهُنَّ](٣) بِكَلِمَاتِ اللهِ فَاعْقِلُوا أَيُّهَا النَّاسُ قَوْلِي، فَإِنِّي قَدْ بَلَّغْتُ، وَقَدْ تَرَكْت فِيكُمْ مَا إِنِ اعْتَصَمْتُمْ بِهِ فَلَنْ تَضِلُّوا أَبَدًا، أَمْرًا بَيِّنًا، كِتَابَ اللهِ وَسُنَّةَ نَبِيِّهِ. أَيُّهَا النَّاسُ: اسْمَعُوا قَوْلِي وَاعْقِلُوهُ تَعَلَّمُنَّ أَنَّ كُلَّ مُسْلِمٍ أَخٌ لِلْمُسْلِمِ، وَأَنَّ الْمُسْلِمِينَ إِخْوَةٌ فَلَا يَحِلُّ لِامْرِئٍ مِنْ أَخِيهِ إِلَّا مَا أَعْطَاهُ عَنْ طِيبِ نَفْسٍ، فَلَا تَظْلِمُنَّ أَنْفُسَكُمْ (اللَّهُمَّ إِنِّي قَدْ بَلَّغْتُ»(٤).

فَذُكِرَ لِي أَنَّ(٥) النَّاسَ قَالُوا: اللَّهُمَّ نَعَمْ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «اللَّهُمَّ اشْهَدْ».

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ(٦): وَحَدَّثَنِي يَحْيَى بْنُ عَبَّادِ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ الزُّبَيْرِ، عَنْ أَبِيهِ عَبَّادٍ قَالَ: كَانَ الرَّجُلُ الَّذِي يَصْرُخُ فِي النَّاسِ: يَقُولُ رَسُولُ اللهِ ﷺ وَهُو عَلَى عَرَفَةَ: رَبِيعَةُ بْنُ أُمَيَّةَ بْنِ خَلَفٍ. قَالَ: يَقُولُ لَهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «قُلْ يَأَيُّهَا النَّاسُ إِنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: هَلَّا تَدْرُونَ أَيَّ شَهْرٍ هَذَا؟» فَيَقُولُ لَهُمْ، فَيَقُولُونَ: الشَّهْرُ الْحَرَامُ،

(١) في (ك): كتب في مقابلها في الحاشية: قال ﷺ: «رَجَبُ مُضَرَ الَّذِي بَيْنَ جُمَادَى وَشَعْبَانَ»[١] إِنَّمَا قَالَ ذَلِكَ؛ لِأَنَّ رَبِيعَةَ كَانَتْ تُحْرِمُ فِي رَمَضَانَ وَتُسَمِّيهِ رَجَبًا؛ لِأَنَّ رَبِيعَةَ كانت تحرم رمضان وتسميه رجبًا فبين ﷺ أَنَّهُ رجب مضر لا رجب ربيعة وأَنَّهُ الَّذِي بين جمادى وشعبان.

(٢) في (ك) زاد: أسرى.

(٣) ما بين المعقوفين سقط من: (د).

(٤) في (ط): اللهمَّ هل بلغت.

(٥) في (ط) زاد: بعض.

(٦) **صحيح لشواهده**: وانظر ما قبله.

---

[١] أخرجه البخاري (٣١٩٧)، ومسلم (١٦٧٩).

فَيَقُولُ: «**قُلْ لَهُمْ: إِنَّ اللهَ قَدْ حَرَّمَ عَلَيْكُمْ دِمَاءَكُمْ وَأَمْوَالَكُمْ إِلَى أَنْ تَلْقَوْا رَبَّكُمْ كَحُرْمَةِ شَهْرِكُمْ هَذَا**»، ثُمَّ يَقُولُ: «**قُلْ يَأَيُّهَا النَّاسُ إِنَّ رَسُولَ اللهِ يَقُولُ: هَلْ تَدْرُونَ أَيُّ بَلَدٍ هَذَا؟**» قَالَ: فَيَصْرُخُ بِهِ، قَالَ: فَيَقُولُونَ: الْبَلَدُ الْحَرَامُ؛ قَالَ: فَيَقُولُ: «**قُلْ لَهُمْ: إِنَّ اللهَ قَدْ حَرَّمَ عَلَيْكُمْ دِمَاءَكُمْ وَأَمْوَالَكُمْ إِلَى أَنْ تَلْقَوْا رَبَّكُمْ كَحُرْمَةِ بَلَدِكُمْ هَذَا**»، ثُمَّ يَقُولُ: «**قُلْ: يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: هَلْ تَدْرُونَ أَيُّ يَوْمٍ هَذَا؟**» قَالَ: فَيَقُولُهُ لَهُمْ، فَيَقُولُونَ: يَوْمُ الْحَجِّ الْأَكْبَرِ، قَالَ: فَيَقُولُ: «**قُلْ لَهُمْ: إِنَّ اللهَ قَدْ حَرَّمَ عَلَيْكُمْ دِمَاءَكُمْ وَأَمْوَالَكُمْ إِلَى أَنْ تَلْقَوْا رَبَّكُمْ كَحُرْمَةِ يَوْمِكُمْ هَذَا**».

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ(١): وحَدَّثَنِي لَيْثُ بْنُ [أَبِي](٢) سُلَيْمٍ عَنْ شَهْرِ بْنِ حَوْشَبٍ الْأَشْعَرِيِّ، عَنْ عَمْرِو بْنِ خَارِجَةَ قَالَ بَعَثَنِي عَتَّابُ بْنُ أَسِيدٍ إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ فِي حَاجَةٍ، وَرَسُولُ اللهِ ﷺ وَاقِفٌ بِعَرَفَةَ فَبَلَغْتُهُ ثُمَّ وَقَفْتُ تَحْتَ نَاقَةِ رَسُولِ اللهِ ﷺ وَإِنَّ لُغَامَهَا(٣) لَيَقَعُ عَلَى رَأْسِي، فَسَمِعْتُهُ وَهُوَ يَقُولُ: «**أَيُّهَا النَّاسُ، إِنَّ اللهَ قَدْ أَدَّى إِلَى كُلِّ ذِي حَقٍّ حَقَّهُ وَأَنَّهُ لَا تَجُوزُ وَصِيَّةٌ لِوَارِثٍ وَالْوَلَدُ لِلْفِرَاشِ، وَلِلْعَاهِرِ الْحَجَرُ، وَمَنِ ادَّعَى إِلَى غَيْرِ أَبِيهِ أَوْ تَوَلَّى غَيْرَ مَوَالِيهِ فَعَلَيْهِ لَعْنَةُ اللهِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ لَا يَقْبَلُ اللهُ له صَرْفًا وَلَا عَدْلًا**».

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ(٤): حَدَّثَنِي عَبْدُ اللهِ بْنُ أَبِي نَجِيحٍ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ حِينَ وَقَفَ بِعَرَفَةَ قَالَ: «**هَذَا الْمَوْقِفُ**». لِلْجَبَلِ الَّذِي هُوَ عَلَيْهِ، «**وَكُلُّ عَرَفَةَ مَوْقِفٌ**». وَقَالَ حِينَ وَقَفَ عَلَى قُزَحَ صَبِيحَةَ الْمُزْدَلِفَةِ: «**هَذَا الْمَوْقِفُ وَكُلُّ الْمُزْدَلِفَةِ مَوْقِفٌ**». ثُمَّ لَمَّا نَحَرَ بِالْمَنْحَرِ بِمِنًى قَالَ: «**هَذَا المنحرُ وَكُلُّ مِنًى مَنْحَرٌ**». فَقَضَى رَسُولُ اللهِ ﷺ الْحَجَّ وَقَدْ أَرَاهُمْ مَنَاسِكَهُمْ وَأَعْلَمَهُمْ مَا فَرَضَ اللهُ عَلَيْهِمْ مِنْ حَجِّهِمْ؛ مِنَ الْمَوْقِفِ وَرَمْيِ الْجِمَارِ وَطَوَافٍ بِالْبَيْتِ وَمَا أُحِلَّ [اللهُ](٥) لَهُمْ مِنْ حَجِّهِمْ وَمَا حُرِّمَ عَلَيْهِمْ، فَكَانَتْ

---

(١) **صحيح**: أخرجه أحمد (٤/ ١٨٦)، وعبد الرزاق في «مصنفه» (١٦٣٠٧)، والترمذي (٢٢٠٤)، وابن ماجه (٢٧١٢)، والنسائي (٦/ ٢٤٧) وغيرهم.

(٢) ما بين المعقوفين سقط من: (م)، المثبت من: (د)، (ك)، (ط).

(٣) في (ك): لعابها.

(٤) **إسناد المصنف مرسل وهو حسن لشواهده**: وللحديث شاهد أخرجه مسلم (١٢١٨) من حديث جابر بن عبد الله.

(٥) ما بين المعقوفين سقط من: (ط).

حَجَّةَ الْبَلَاغِ، وَحَجَّةَ الْوَدَاعِ؛ وَذَلِكَ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ لَمْ يَحُجَّ بَعْدَهَا.

## بَعْثُ أُسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ إِلَى أَرْضِ فِلَسْطِينَ

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ(١): ثُمَّ قَفَلَ رَسُولُ اللهِ ﷺ فَأَقَامَ بِالْمَدِينَةِ بَقِيَّةَ ذِي الْحَجَّةِ وَالْمُحَرَّمِ وَصَفَرَ وَضَرَبَ عَلَى النَّاسِ بَعْثًا إِلَى الشَّامِ، وَأَمَّرَ عَلَيْهِمْ أُسَامَةَ(٢) بْنَ زَيْدِ ابْنِ حَارِثَةَ مَوْلَاهُ [عَلَى جَيْشٍ كَثِيفٍ](٣) وَأَمَرَهُ أَنْ يُوطِئَ الْخَيْلَ تُخُومَ الْبَلْقَاءِ وَالدَّارُومِ مِنْ أَرْضِ فِلَسْطِينَ، فَتَجَهَّزَ النَّاسُ وَأَوْعَبَ [مَعَ أُسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ](٤) الْمُهَاجِرُونَ الْأَوَّلُونَ(٥).

---

(١) **إرسال أسامة للشام صحيح**: أخرجه البخاري (٤٢٥٠) من حديث عبد الله بن عمر ﵄.

(٢)في (ك): كتب في مقابلها في الحاشية: وكان عمره ثمانية عشرة سنة، وكان أسود الجلدة وكان أبوه أبيض صافي البياض نزع في اللون إلى أمه بركة، وهي أم أيمن ﵂.

(٣) ما بين المعقوفين زيادة من: (ك).

(٤) ما بين المعقوفين سقط من: (م)، المثبت من: (د)، (ك)، (ط).

(٥) **قَالَ السُّهَيْلِيُّ** (٧/ ٥٠٨، ٥٠٩): وَأَمَّرَ رَسُولُ الله ﷺ أُسَامَةَ عَلَى جَيْشٍ كَثِيفٍ وَأَمَرَهُ أَنْ يُغِيرَ عَلَى أُبْنَى صَبَاحًا، وَأَنْ يُحَرِّقَ. وَأُبْنَا، هِيَ الْقَرْيَةُ الَّتِي عِنْدَ مُؤْتَةَ حَيْثُ قُتِلَ أَبُوهُ زَيْدٌ، وَلِذَلِكَ أَمَّرَهُ عَلَى حَدَاثَةِ سِنِّهِ لِيُدْرِكَ ثَأْرَهُ، وَطَعَنَ فِي إِمَارَتِهِ أَهْلُ الرَّيْبِ، فَقَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «**وَأَيْمُ الله إِنَّهُ لَخَلِيقٌ بِالْإِمَارَةِ وَإِنْ كَانَ أَبُوهُ لَخَلِيقًا بِهَا**»[١] وَإِنَّمَا طَعَنُوا فِي إِمْرَتِهِ؛ لِأَنَّهُ مَوْلًى مَعَ حَدَاثَةِ سِنِّهِ؛ لِأَنَّهُ كَانَ إِذْ ذَاكَ ابْنَ ثَمَانِ عَشْرَةَ سَنَةً، وَكَانَ ﵁ أَسْوَدَ الْجِلْدَةِ وَكَانَ أَبُوهُ أَبْيَضَ صَافِيَ الْبَيَاضِ، نَزَعَ فِي اللَّوْنِ إِلَى أُمِّهِ بَرَكَةَ وَهِيَ أُمُّ أَيْمَنَ. وَكَانَ رَسُولُ الله ﷺ يُحِبُّهُ وَيَمْسَحُ خَشْمَهُ وَهُوَ صَغِيرٌ بِثَوْبِهِ، وَعَثَرَ يَوْمًا فَأَصَابَهُ جُرْحٌ فِي رَأْسِهِ فَجَعَلَ رَسُولُ الله ﷺ يَمُصُّ دَمَهُ وَيَمُجُّهُ وَيَقُولُ: «**لَوْ كَانَ أُسَامَةُ جَارِيَةً لَحَلَّيْنَاهَا، حَتَّى يُرْغَبَ فِيهَا**»[٢] وَكَانَ يُسَمَّى الْحِبَّ بْنَ الْحِبِّ.

---

[١] أخرجه البخاري (٣٧٣٠، ٤٢٥٠)، ومسلم (٢٤٢٦).

[٢] **حسن لغيره**: أخرجه ابن ماجه (١٩٧٦)، وأحمد (٦/ ١٣٩)، وابن حبان (٧٠٥٦)، وفي الإسناد (شريك بن عبد الله القاضي) سيئ الحفظ.

# خُرُوجُ رُسُلِ رَسُولِ اللهِ ﷺ إِلَى المُلُوكِ

قَالَ ابْنُ هِشَام: وَقَدْ كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ بَعَثَ إِلَى المُلُوكِ رُسُلًا مِنْ أَصْحَابِهِ وَكَتَبَ مَعَهُمْ إِلَيْهِمْ يَدْعُوهُمْ إِلَى الْإِسْلَام. قَالَ ابْنُ هِشَام(١): حَدَّثَنِي مَنْ أَثِقُ بِهِ عَنْ أَبِي بَكْرِ الْهُذَلِيِّ قَالَ: بَلَغَنِي أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ خَرَجَ عَلَى أَصْحَابِهِ(٢) ذَاتَ يَوْم بَعْدَ عُمْرَتِهِ الَّتِي صُدَّ عَنْهَا يَوْمَ الْحُدَيْبِيَةِ، فَقَالَ: **«أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّ اللهَ بَعَثَنِي رَحْمَةً وَكَافَّةً فَلَا تَخْتَلِفُوا عَلَيَّ كَمَا اخْتَلَفَ الْحَوَارِيُّونَ عَلَى عِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ»**؛ فَقَالَ أَصْحَابُهُ: وَكَيْفَ اخْتَلَفَ الْحَوَارِيُّونَ يَا رَسُولَ اللهِ؟ قَالَ: **«دَعَاهُمْ إِلَى الَّذِي دَعَوْتُكُمْ إِلَيْهِ، فَأَمَّا مَنْ بَعَثَهُ مَبْعَثًا قَرِيبًا فَرَضِيَ وَسَلَّمَ وَأَمَّا مَنْ بَعَثَهُ مَبْعَثًا بَعِيدًا فَكَرِهَ وَجْهَهُ وَتَثَاقَلَ، فَشَكَا ذَلِكَ عِيسَى إِلَى اللهِ فَأَصْبَحَ المُتَثَاقِلُونَ وَكُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ يَتَكَلَّمُ بِلُغَةِ الْأُمَّةِ الَّتِي بُعِثَ إِلَيْهَا»**.

## [رُسُلُ رَسُولِ اللهِ ﷺ إِلَى المُلُوكِ]:

فَبَعَثَ رَسُولُ اللهِ ﷺ رُسُلًا مِنْ أَصْحَابِهِ وَكَتَبَ مَعَهُمْ كُتُبًا إِلَى المُلُوكِ يَدْعُوهُمْ فِيهَا إِلَى الْإِسْلَام، فَبَعَثَ دِحْيَةَ بْنَ خَلِيفَةَ الْكَلْبِيَّ إِلَى قَيْصَرَ مَلِكِ الرُّوم، وَبَعَثَ عَبْدَ اللهِ بْنَ حُذَافَةَ السَّهْمِيَّ إِلَى كِسْرَى مَلِكِ فَارِسَ، وَبَعَثَ عَمْرَو بْنَ أُمَيَّةَ الضَّمْرِيَّ إِلَى النَّجَاشِيِّ، مَلِكِ الْحَبَشَةِ، وَبَعَثَ حَاطِبَ بْنَ أَبِي بَلْتَعَةَ إِلَى المُقَوْقَسِ(٣)، مَلِكِ الإِسْكَنْدَرِيَّةِ، وَبَعَثَ عَمْرَو بْنَ الْعَاصِ السَّهْمِيَّ إِلَى (جَيْفَرٍ وَعَيَّادٍ ابْنَي الْجُلُنْدَى)(٤) الْأَزْدِيَّيْنِ مَلِكَيْ عُمَانَ، وَبَعَثَ سَلِيطَ بْنَ عَمْرٍو أَحَدَ بَنِي عَامِرِ بْنِ لُؤَيٍّ، إِلَى ثُمَامَةَ بْنِ أُثَالٍ وَهَوْذَةَ بْنِ عَلِيٍّ الْحَنَفِيَّيْنِ مَلِكَيِ الْيَمَامَةِ، وَبَعَثَ الْعَلَاءَ بْنَ الْحَضْرَمِيِّ إِلَى المُنْذِرِ ابْنِ سَاوَى الْعَبْدِيِّ مَلِكَ الْبَحْرَيْنِ، وَبَعَثَ شُجَاعَ بْنَ وَهْبٍ الْأَسْدِيَّ إِلَى الْحَارِثِ بْنِ أَبِي شِمْرٍ الْغَسَّانِيِّ، مَلِكِ تُخُومِ الشَّامِ.

---

(١) **ضعيف**: أخرجه الطبراني في «الكبير» (٨/ ٢٠)، وابن جرير في «تاريخه» (٢/ ١٢٨)، وأبو نعيم في «معرفة الصحابة» (٣٧٧٤)، من حديث المسور بن مخرمة. وأورده الهيثمي في «مجمع الزوائد» (٥/ ٣٦٧). وقال: وفيه (محمد بن إسماعيل بن عياش) ضعيف. وإسناد المصنف فيه (أبو بكر الهذلي) متروك.

(٢) في (د) زاد: يدعوهم.

(٣) في (ك) كتب في مقابلها في الحاشية: واسمه جدع بن سيناه.

(٤) في (ط): جيفر عياذ بني الجلندي.

قَالَ ابْنُ هِشَامٍ[١]: بَعَثَ شُجَاعَ بْنَ وَهْبٍ إِلَى جَبَلَةَ بْنِ الْأَيْهَمِ الْغَسَّانِيِّ وَبَعَثَ الْمُهَاجِرَ بْنَ أَبِي أُمَيَّةَ الْمَخْزُومِيَّ إِلَى الْحَارِثِ بْنِ عَبْدِ كُلَالٍ الْحِمْيَرِيِّ، مَلِكِ الْيَمَنِ[٢].

(١) في (م): قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ، والمثبت من: (د)، (ك)، (ط).

(٢) **قَالَ السُّهَيْلِيُّ** (٧/ ٥١٢- ٥١٩): نَذْكُرُ هُنَا الْإِرْسَالَ وَكَلَامَهُمْ:

فَمِنْهُمْ دِحْيَةُ بْنُ خَلِيفَةَ الْكَلْبِيّ، قَدِمَ دِحْيَةُ عَلَى قَيْصَرَ قَالَ لَهُ: يَا قَيْصَرُ، أَرْسَلَنِي إِلَيْكَ مَنْ هُوَ خَيْرٌ مِنْك، وَالَّذِي أَرْسَلَهُ هُوَ خَيْرٌ مِنْهُ وَمِنْك، فَاسْمَعْ بِذُلّ ثُمَّ أَجِبْ بِنُصْحٍ فَإِنّك إنْ لَمْ تَذَلّلْ لَمْ تَفْهَمْ وَإِنْ لَمْ تَنْصَحْ لَمْ تُنْصِفْ، قَالَ: هَاتِ، قَالَ: هَلْ تَعْلَمُ أَكَانَ الْمَسِيحُ يُصَلّي؟ قَالَ: نَعَمْ، قَالَ: فَإِنّي أَدْعُوك إِلَى مَنْ كَانَ الْمَسِيحُ يُصَلّي لَهُ، وَأَدْعُوك إِلَى مَنْ دَبّرَ خَلْقَ السّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالْمَسِيحُ فِي بَطْنِ أُمّهِ، وَأَدْعُوك إِلَى هَذَا النّبِيّ الْأُمّيّ الّذِي بَشّرَ بِهِ مُوسَى، وَبَشّرَ بِهِ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ بَعْدَهُ، وَعِنْدَك مِنْ ذَلِكَ أَثَارَةٌ مِنْ عِلْمٍ تَكْفِي مِنَ الْعِيَانِ وَتَشْفِي مِنَ الْخَبَرِ، فَإِنْ أَجَبْت كَانَتْ لَك الدّنْيَا وَالْآخِرَةُ، وَإِلّا ذَهَبَتْ عَنْك الْآخِرَةُ وَشُورِكْت فِي الدّنْيَا، وَاعْلَمْ أَنّ لَك رَبّا يَقْصِمُ الْجَبَابِرَةَ وَيُغَيّرُ النّعَمَ، فَأَخَذَ قَيْصَرُ الْكِتَابَ فَوَضَعَهُ عَلَى عَيْنَيْهِ وَرَأْسِهِ وَقَبّلَهُ، ثُمّ قَالَ: أَمَا وَالله مَا تَرَكْتُ كِتَابًا إِلّا وَقَرَأْتُهُ، وَلَا عَالِمًا إِلّا سَأَلْتُهُ، فَمَا رَأَيْتُ إِلّا خَيْرًا، فَأَمْهِلْنِي حَتّى أَنْظُرَ مَنْ كَانَ الْمَسِيحُ يُصَلّي لَهُ؛ فَإِنّي أَكْرَهُ أَنْ أُجِيبَك الْيَوْمَ بِأَمْرٍ أَرَى غَدًا مَا هُوَ أَحْسَنُ مِنْهُ فَأَرْجِعَ عَنْهُ فَيَضُرّنِي ذَلِكَ وَلَا يَنْفَعَنِي، أَقِمْ حَتّى أَنْظُرَ، فَلَمْ يَلْبَثْ أَنْ أَتَاهُ وَفَاةُ رَسُولِ الله ﷺ.

وَأَمّا حَاطِبٌ فَقَدِمَ عَلَى الْمُقَوْقِسِ، وَاسْمُهُ جُرَيْجُ بْنُ مِينَاءَ، فَقَالَ لَهُ: إِنّهُ قَدْ كَانَ رَجُلٌ قَبْلَك يَزْعُمُ أَنّهُ الرّبّ الْأَعْلَى، فَأَخَذَهُ الله نَكَالَ الْآخِرَةِ وَالْأُولَى، فَانْتَقَمَ بِهِ ثُمّ انْتَقَمَ مِنْهُ فَاعْتَبِرْ بِغَيْرِك، وَلَا يَعْتَبِرْ بِك غَيْرُك، قَالَ: هَاتِ، قَالَ: إِنّ ذَلِكَ دِينٌ لَنْ تَدَعَهُ إِلّا لِمَا هُوَ خَيْرٌ مِنْهُ وَهُوَ الْإِسْلَامُ الْكَافِي بِهِ الله فَقْدَ مَا سِوَاهُ. إِنّ هَذَا النّبِيّ ﷺ دَعَا النّاسَ فَكَانَ أَشَدّهُمْ عَلَيْهِ قُرَيْشٌ، وَأَعْدَاهُمْ لَهُ يَهُودُ وَأَقْرَبَهُمْ مِنْهُ النّصَارَى، وَلَعَمْرِي مَا بِشَارَةُ مُوسَى بِعِيسَى إِلّا كَبِشَارَةِ عِيسَى بِمُحَمّدٍ ﷺ، وَمَا دُعَاؤُنَا إِيّاكَ إِلَى الْقُرْآنِ إِلّا كَدُعَائِك أَهْلَ التّوْرَاةِ إِلَى الْإِنْجِيلِ، وَكُلّ نَبِيّ أَدْرَكَ قَوْمًا فَهُمْ مِنْ أُمّتِهِ فَالْحَقّ عَلَيْهِمْ أَنْ يُطِيعُوهُ فَأَنْتَ مِمّنْ أَدْرَكَهُ هَذَا النّبِيّ، وَلَسْنَا نَنْهَاك عَنْ دِينِ الْمَسِيحِ وَلَكِنْ نَأْمُرُك بِهِ، قَالَ الْمُقَوْقِسُ: إِنّي قَدْ نَظَرْت فِي أَمْرِ هَذَا النّبِيّ، فَوَجَدْتُهُ لَا يَأْمُرُ بِمَزْهُودٍ فِيهِ وَلَا يَنْهَى إِلّا عَنْ مَرْغُوبٍ عَنْهُ، وَلَمْ أَجِدْهُ بِالسّاحِرِ الضّالّ وَلَا الْكَاهِنِ الْكَاذِبِ، وَوَجَدْت مَعَهُ آلَةَ النّبُوّةِ بِإِخْرَاجِ الْخَبْءِ وَالْإِخْبَارِ بِالنّجْوَى وَسَأَنْظُرُ فَأَهْدَى لِلنّبِيّ ﷺ أُمّ إبْرَاهِيمَ الْقِبْطِيّةَ وَاسْمُهَا: مَارِيَةُ بِنْتُ شَمْعُونَ وَأُخْتَهَا مَعَهَا، وَاسْمُهَا سِيرِينُ وَهِيَ أُمّ عَبْدِ الرّحْمَنِ بْنِ حَسّانَ بْنِ ثَابِتٍ وَغُلَامًا اسْمُهُ مَأْبُورُ وَبَغْلَةً اسْمها دُلْدُلُ وَكُسْوَةً =

. . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . .

= وَقَدَحًا مِنْ قَوَارِيرَ كَانَ يَشْرَبُ فِيهِ النَّبِيُّ ﷺ وَكَاتَبَهُ[١].
وَأَمَّا الْعَلَاءُ بْنُ الْحَضْرَمِيِّ، فَقَدِمَ عَلَى الْمُنْذِرِ بْنِ سَاوَى فَقَالَ لَهُ: يَا مُنْذِرُ إِنَّكَ عَظِيمُ الْعَقْلِ فِي الدُّنْيَا، فَلَا تَصْغُرَنَّ عَنِ الآخِرَةِ إِنَّ هَذِهِ الْمَجُوسِيَّةَ شَرّ دِينٍ لَيْسَ فِيهَا تَكَرّمُ الْعَرَبِ، وَلَا عِلْمُ أَهْلِ الْكِتَابِ؛ يَنْكِحُونَ مَا يُسْتَحْيَا مِنْ نِكَاحِهِ وَيَأْكُلُونَ مَا يُتَكَرّمُ عَلَى أَكْلِهِ، وَيَعْبُدُونَ فِي الدُّنْيَا نَارًا تَأْكُلُهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلَسْت بِعَدِيمِ عَقْلٍ وَلَا رَأْيٍ فَانْظُرْ هَلْ يَنْبَغِي لِمَنْ لَا يَكْذِبُ أَنْ لَا تُصَدِّقَهُ؟ وَلِمَنْ لَا يَخُونُ أَنْ لَا تَأْمَنَهُ؟ وَلِمَنْ لَا يُخْلِفُ أَنْ لَا تَثِقَ بِهِ؟ فَإِنْ كَانَ هَذَا هَكَذَا، فَهُوَ هَذَا النَّبِيُّ الأُمِّيِّ الَّذِي وَالله لَا يَسْتَطِيعُ ذُو عَقْلٍ أَنْ يَقُولَ لَيْتَ مَا أَمَرَ بِهِ نَهَى عَنْهُ أَوْ مَا نَهَى عَنْهُ أَمَرَ بِهِ، أَوْ لَيْتَ زَادَ فِي عَفْوِهِ أَوْ نَقَصَ مِنْ عِقَابِهِ إِنْ كَانَ ذَلِكَ مِنْهُ عَلَى أُمْنِيَةِ أَهْلِ الْعَقْلِ وَفِكْرِ أَهْلِ الْبَصَرِ. فَقَالَ الْمُنْذِرُ: قَدْ نَظَرْت فِي هَذِهِ الْأَمْرِ الَّذِي فِي يَدِي، فَوَجَدْته لِلدُّنْيَا دُونَ الْآخِرَةِ، وَنَظَرْت فِي دِينِكُمْ فَوَجَدْته لِلْآخِرَةِ وَالدُّنْيَا، فَمَا يَمْنَعُنِي مِنْ قَبُولِ دِينٍ فِيهِ أُمْنِيَةُ الْحَيَاةِ وَرَاحَةُ الْمَوْتِ، وَلَقَدْ عَجِبْت أَمْسِ مِمّنْ يَقْبَلُهُ وَعَجِبْت الْيَوْمَ مِمّنْ يَرُدّهُ، وَإِنّ مِنْ إعْظَامِ مَنْ جَاءَ بِهِ أَنْ يُعَظّمَ رَسُولُهُ وَسَأَنْظُرُ.
وَمِمّا وَقَعَ فِي السّيرَةِ فِي حَدِيثِ الْعَلَاءِ قَوْلُ النّبِيِّ ﷺ لَهُ: «**إِذَا سُئِلْت عَنْ مِفْتَاحِ الْجَنّةِ فَقُلْ مِفْتَاحُهَا، لَا إِلَهَ إِلّا الله**» وَفِي الْبُخَارِيِّ[٢]: قِيلَ لِوَهْبٍ: أَلَيْسَ مِفْتَاحُ الْجَنّةِ لَا إِلَهَ إِلّا الله؟ فَقَالَ: بَلَى، وَلَكِنْ لَيْسَ مِنْ مِفْتَاحٍ إِلّا وَلَهُ أَسْنَانٌ، فَإِنْ جِئْت بِمِفْتَاحٍ لَهُ أَسْنَانٌ فُتِحَ لَك، وَإِلّا لَمْ يُفْتَحْ لَك، وَفِي رِوَايَةِ غَيْرِهِ أَنّ ابْنَ عَبّاسٍ ذُكِرَ لَهُ قَوْلُ وَهْبٍ فَقَالَ: صَدَقَ وَهْبٌ وَأَنَا أُخْبِرُكُمْ عَنِ الأَسْنَانِ مَا هِيَ، فَذَكَرَ الصّلَاةَ وَالزّكَاةَ وَشَرَائِعَ الْإِسْلَامِ.
وَأَمّا عَمْرُو بْنُ الْعَاصِ، فَقَدِمَ عَلَى الْجُلَنْدَى، فَقَالَ لَهُ: يَا جُلَنْدَى إِنّكَ وَإِنْ كُنْت مِنّا بَعِيدًا، فَإِنّك مِنَ الله غَيْرُ بَعِيدٍ، إنّ الّذِي تَفَرّدَ بِخَلْقِك أَهْلٌ أَنْ تُفْرِدَهُ بِعِبَادَتِك، وَأَنْ لَا تُشْرِكَ بِهِ مَنْ لَمْ يُشْرِكْهُ فِيك، وَاعْلَمْ أَنّهُ يُمِيتُك الّذِي أَحْيَاك، وَيُعِيدُك الّذِي بَدَأَك، فَانْظُرْ فِي هَذَا النّبِيِّ الأُمِّيِّ الّذِي جَاءَ بِالدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ، فَإِنْ كَانَ يُرِيدُ بِهِ أَجْرًا فَامْنَعْهُ، أَوْ يَمِيلُ بِهِ هَوًى فَدَعْهُ، ثُمّ انْظُرْ فِيمَا يَجِيءُ بِهِ هَلْ يُشْبِهُ مَا يَجِيءُ بِهِ النّاسُ، فَإِنْ كَانَ يُشْبِهُهُ فَسَلْهُ الْعِيَانَ وَتَخَيّرْ عَلَيْهِ فِي الْخَبَرِ، وَإِنْ كَانَ لَا يُشْبِهُهُ فَاقْبَلْ مَا قَالَ وَخَفْ مَا وَعَدَ، قَالَ الْجُلَنْدَى: أَنّهُ وَالله لَقَدْ دَلّنِي عَلَى =

---

[١] أخرجه ابن أبي عاصم في «الآحاد والمثاني» (٢٦٩٢، ٣١٢٤)، والطحاوي في «شرح مشكل الآثار» (٢٥٧٠، ٤٣٤٣، ٤٣٤٩)، والطبراني في «الكبير» (٤/ رقم: ٣٤٩٧)، والحاكم (٦٨٩٨)، والبيهقي في «الدلائل» (٤/ ٣٩٥-٣٩٦).
[٢] ذكره البخاري معلقًا قبل حديث رقم: (١٢٣٧).

. . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . .

= هَذَا النَّبِيِّ الأُمِّيِّ أَنَّهُ لَا يَأْمُرُ بِخَيْرٍ إِلَّا كَانَ أَوَّلَ مَنْ أَخَذَ بِهِ، وَلَا يَنْهَى عَنْ شَرٍّ إِلَّا كَانَ أَوَّلَ تَارِكٍ لَهُ، وَأَنَّهُ يَغْلِبُ فَلَا يَبْطَرُ وَيُغْلَبُ فَلَا يَضْجَرُ، وَأَنَّهُ يَفِي بِالْعَهْدِ وَيُنْجِزُ الْمَوْعُودَ، وَأَنَّهُ لَا يَزَالُ سِرّ قَدِ اطَّلَعَ عَلَيْهِ يُسَاوِي فِيهِ أَهْلَهُ وَأَشْهَدُ أَنَّهُ نَبِيٌّ.

وَأَمَّا شُجَاعُ بْنُ وَهْبٍ فَقَدِمَ عَلَى جَبَلَةَ بْنِ الْأَيْهَمِ - وَهُوَ الَّذِي أَسْلَمَ ثُمَّ تَنَصَّرَ مِنْ أَجْلِ لَطْمَةٍ حَاكَمَ فِيهَا إِلَى أَبِي عُبَيْدَةَ بْنِ الْجَرَّاحِ - فَقَالَ لَهُ: يَا جَبَلَةُ، إِنَّ قَوْمَك نَقَلُوا هَذَا النَّبِيِّ الأُمِّيِّ مِنْ دَارِهِ إِلَى دَارِهِمْ - يَعْنِي: الْأَنْصَارَ - فَآوَوْهُ وَمَنَعُوهُ، وَإِنَّ هَذَا الدِّينَ الَّذِي أَنْتَ عَلَيْهِ لَيْسَ بِدِينِ آبَائِك، وَلَكِنَّك مَلَكْت الشَّامَ وَجَاوَرْت بِهَا الرُّومَ، وَلَوْ جَاوَرْت كِسْرَى دِنْت بِدِينِ الْفُرْسِ لِمَلِكِ الْعِرَاقِ، وَقَدْ أَقَرّ بِهَذَا النَّبِيِّ الأُمِّيِّ مِنْ أَهْلِ دِينِك مَنْ إِنْ فَضَّلْنَاهُ عَلَيْك لَمْ يُغْضِبْك، وَإِنْ فَضّلْنَاك عَلَيْهِ لَمْ يُرْضِك، فَإِنْ أَسْلَمْت أَطَاعَتْك الشَّامُ وَهَابَتْك الرُّومُ، وَإِنْ لَمْ يَفْعَلُوا كَانَتْ لَهُمُ الدُّنْيَا وَلَك الْآخِرَةُ، وَكُنْت قَدِ اسْتَبْدَلْتَ الْمَسَاجِدَ بِالْبِيَعِ وَالْأَذَانَ بِالنَّاقُوسِ وَالْجُمَعَ بِالشَّعَانِينِ وَالْقِبْلَةَ بِالصَّلِيبِ، وَكَانَ مَا عِنْدَ الله خَيْرٌ وَأَبْقَى.

فَقَالَ لَهُ جَبَلَةُ: إِنِّي وَالله لَوَدِدْت أَنَّ النَّاسَ أَجْمَعُوا عَلَى هَذَا النَّبِيِّ الأُمِّيِّ اجْتِمَاعَهُمْ عَلَى خَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ، وَلَقَدْ سَرّنِي اجْتِمَاعُ قَوْمِي لَهُ، وَأَعْجَبَنِي قَتْلُهُ أَهْلَ الْأَوْثَانِ وَالْيَهُودَ، وَاسْتِبْقَاؤُهُ النَّصَارَى، وَلَقَدْ دَعَانِي قَيْصَرُ إِلَى قِتَالِ أَصْحَابِهِ يَوْمَ مُؤْتَةَ، فَأَبَيْت عَلَيْهِ، فَانْتَدَبَ مَالِكُ بْنُ نَافِلَةَ مِنْ سَعْدِ الْعَشِيرَةِ فَقَتَلَهُ الله، وَلَكِنِّي لَسْت أَرَى حَقًّا يَنْفَعُهُ وَلَا بَاطِلًا يَضُرُّهُ وَالَّذِي يَمُدُّنِي إِلَيْهِ أَقْوَى مِنَ الَّذِي يَخْتَلِجُنِي عَنْهُ وَسَأَنْظُرُ.

وَأَمَّا الْمُهَاجِرُ بْنُ أَبِي أُمَيَّةَ فَقَدِمَ عَلَى الْحَارِثِ بْنِ عَبْدِ كُلَالٍ، وَقَالَ لَهُ: يَا حَارِثُ، إِنَّك كُنْت أَوّلَ مَنْ عَرَضَ عَلَيْهِ النَّبِيّ ﷺ نَفْسَهُ فَخَطِئْت عَنْهُ، وَأَنْتَ أَعْظَمُ الْمُلُوكِ قَدْرًا، فَإِذَا نَظَرْت فِي غَلَبَةِ الْمُلُوكِ فَانْظُرْ فِي غَالِبِ الْمُلُوكِ، وَإِذَا سَرّك يَوْمُك فَخَفْ غَدَك، وَقَدْ كَانَ قَبْلَك مُلُوكٌ ذَهَبَتِ آثَارُهَا وَبَقِيَتِ أَخْبَارُهَا، عَاشُوا طَوِيلًا، أَمّلُوا بَعِيدًا وَتَزَوَّدُوا قَلِيلًا، مِنْهُمْ مَنِ أَدْرَكَهُ الْمَوْتُ، وَمِنْهُمْ مَنِ أَكَلَتْهُ النِّقَمُ، وَإِنِّي أَدْعُوك إِلَى الرَّبِّ الَّذِي إِنْ أَرَدْت الْهُدَى لم يَمْنَعْك، وَإِنْ أَرَادَك لَمْ يَمْنَعْهُ مِنْك أَحَدٌ، وَأَدْعُوك إِلَى النَّبِيِّ الأُمِّيِّ الَّذِي لَيْسَ لَهُ شَيْءٌ أَحْسَنُ مِمّا يَأْمُرُ بِهِ، وَلَا أَقْبَحُ مِمّا يَنْهَى عَنْهُ، وَاعْلَمْ أَنَّ لَك رَبًّا يُمِيتُ الْحَيَّ وَيُحْيِي الْمَيِّتَ، وَيَعْلَمُ خَائِنَةَ الْأَعْيُنِ وَمَا تُخْفِي الصّدُورُ، فَقَالَ الْحَارِثُ: قَدْ كَانَ هَذَا النَّبِيّ عَرَضَ نَفْسَهُ عَلَيّ فَخَطِئْت عَنْهُ، وَكَانَ ذُخْرًا لِمَنْ صَارَ إِلَيْهِ، وَكَانَ أَمْرُهُ أَمْرًا سَبَقَ فَحَضَرَهُ الْيَأْسُ وَغَابَ عَنْهُ الطّمَعُ، وَلَمْ يَكُنْ لِي قَرَابَةٌ أَحْتَمِلُهُ عَلَيْهَا، وَلَا لِي فِيهِ هَوًى أَتْبَعُهُ لَهُ غَيْرَ أَنّي أَرَى أَمْرًا لَمْ يُوَسْوِسْهُ الْكَذِبُ وَلَمْ يُسْنِدْهُ الْبَاطِلُ، لَهُ بَدْءٌ سَارٌّ، وَعَاقِبَةٌ نَافِعَةٌ وَسَأَنْظُرُ.

وَفِي حَدِيثِ دِحْيَةَ مِنْ رِوَايَةِ الْحَارِثِ فِي «مُسْنَدِهِ» أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ قَالَ: **«مَنْ يَنْطَلِقُ** =

قَالَ ابْنُ هِشَامٍ: أَنَا نَسِبتُ سَلِيطًا وَهَوْذَةَ وَالْمُنْذِرَ وَثُمَامَةَ [يُرِيدُ ابْنَ هِشَامٍ نَسْبَتَهُمْ إِلَى قَبَائِلِهِمْ][(١)].

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ[(٢)]: حَدَّثَنِي يَزِيدُ[(٣)] بْنُ أَبِي حَبِيبٍ الْمِصْرِيُّ: أَنَّهُ وَجَدَ كِتَابًا فِيهِ ذِكْرُ مَنْ بَعَثَ رَسُولُ اللهِ ﷺ إِلَى الْبُلْدَانِ وَمُلُوكِ الْعَرَبِ وَالْعَجَمِ، وَمَا قَالَ لِأَصْحَابِهِ حِينَ بَعَثَهُمْ. قَالَ: فَبَعَثْتُ بِهِ إِلَى مُحَمَّدِ بْنِ شِهَابٍ [١٣٨/ أ] الزُّهْرِيِّ فَعَرَفَهُ وَفِيهِ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ خَرَجَ عَلَى أَصْحَابِهِ فَقَالَ لَهُمْ: «**إِنَّ اللهَ بَعَثَنِي رَحْمَةً وَكَافَّةً فَأَدُّوا عَنِّي يَرْحَمُكُمُ اللهُ وَلَا تَخْتَلِفُوا عَلَيَّ كَمَا اخْتَلَفَ الْحَوَارِيُّونَ[(٤)] عَلَى عِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ**»، قَالُوا: وَكَيْفَ يَا رَسُولَ اللهِ كَانَ اخْتِلَافُهُمْ؟ قَالَ دَعَاهُمْ لِمِثْلِ مَا دَعَوْتُكُمْ لَهُ فَأَمَّا مَنْ قَرَّبَ بِهِ فَأَحَبَّ وَسَلَّمَ وَأَمَّا مَنْ بَعَّدَ بِهِ فِكْرُهُ وَأَبَى، [فَشَكَا ذَلِكَ عِيسَى مِنْهُمْ إِلَى اللهِ

---

= **بِكِتَابِي هَذَا إِلَى قَيْصَرَ وَلَهُ الْجَنَّةُ**»، فَقَالُوا: وَإِنْ لَمْ يُقْتَلْ يَا رَسُولَ الله؟ قَالَ: «**وَإِنْ لَمْ يُقْتَلْ**»، فَانْطَلَقَ بِهِ رَجُلٌ يَعْنِي دِحْيَةَ[١].

(١) ما بين المعقوفين سقط من: (د)، (ك)، (ط).

(٢) انظر ما قبله.

(٣) في (م): زيد، والمثبت من: (د)، (ك)، (ط).

(٤) في (ك) كتب في مقابلها في الحاشية: وذكر في الحواريين زريب بن برثملى، هو الَّذِي عاش إِلَى زمن عمر رَضِّالِلَّهُ عَنْهُ وسمع نضلة بن معاوية أذانهُ في الجبل وكلمه وله حكاية في «الروض».

**قَالَ السُّهَيْلِيُّ** (٧/ ٥١١): وَهُوَ الَّذِي عَاشَ إِلَى زَمَنِ عُمَرَ، وَسَمِعَ نَضْلَةُ بْنُ مُعَاوِيَةَ أَذَانَهُ فِي الْجَبَلِ فَكَلَّمَهُ، فَإِذَا رَجُلٌ عَظِيمُ الْخَلْقِ رَأْسُهُ كَدُورِ الرَّحَى، فَسَأَلَ نَضْلَةَ وَالْجَيْشَ الَّذِينَ كَانُوا مَعَهُ عَنْ رَسُولِ الله ﷺ فَقَالُوا: قُبِضَ، وَعَنِ أَبِي بَكْرٍ فَقَالُوا: قُبِضَ، ثُمَّ سَأَلَهُمْ عَنْ عُمَرَ فَقَالُوا: هُوَ حَيٌّ، وَنَحْنُ جَيْشُهُ، فَقَالَ لَهُمْ: «أَقْرِئُوهُ مِنِّي السَّلَامَ، ثُمَّ أَمَرَهُمْ أَنْ يُبَلِّغُوا عَنْهُ وَصَايَا كَثِيرَةً، وَأَنْ يُحَذِّرَ النَّاسَ مِنْ خِصَالٍ إِذَا ظَهَرَتْ فِي أُمَّةِ مُحَمَّدٍ فَقَدْ قَرُبَ الْأَمْرُ؛ وَمِنْهَا لُبْسُ الْحَرِيرِ وَشُرْبُ الْخَمْرِ وَأَنْ يَكْتَفِيَ الرِّجَالُ بِالرِّجَالِ وَالنِّسَاءُ بِالنِّسَاءِ».

---

[١] **مرسل**: أخرجه الحارث في «مسنده» (٦٤٠-بغية) قال: حدثنا معاوية بن عمرو ثنا أبو إسحاق عن حميد الطويل عن بكر بن عبد الله قال: قال رسول الله ﷺ...

و(حميد الطويل) مدلس، وقد عنعن، و(بكر بن عبد الله المزني) تابعي.

وأخرجه ابن حبان في «صحيحه» (٤٥٠٤) متصلًا بإسنادٍ رجاله ثقات، ولكن (حميد الطويل) قد عنعن.

ﷺ فَأَصْبَحُوا وَكُلُّ رَجُلٍ مِنْهُمْ يَتَكَلَّمُ بِلُغَةِ](١) الْقَوْمِ الَّذِيْنَ وُجِّهَ إِلَيْهِمْ(٢).

### [رُسُلُ عِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ عليه السلام]:

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: وَكَانَ مَنْ بَعَثَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ عليه السلام مِنَ الحَوَارِيِّينَ وَالْأَتْبَاعِ الَّذِيْنَ كَانُوا بَعْدَهُمْ فِي الْأَرْضِ بُطْرُسُ الْحَوَارِيّ، وَمَعَهُ بُولسُ - وَكَانَ بُولسُ مِنَ الأَتْبَاعِ وَلَمْ يَكُنْ مِنَ الحَوَارِيّينَ - إِلَى رُومِيَّةَ، وَأَنْدَرَائِسُ وَمَنْتَا(٣) إِلَى الْأَرْضِ الَّتِي يَأْكُلُ أَهْلُهَا النَّاسَ، وَتُومَاسُ إِلَى أَرْضِ بَابِلَ مِنْ أَرْضِ المَشْرِقِ، وَفِيلِبس إِلَى [أَرْضِ](٤) قَرْطَاجَنَّةَ وَهِيَ إِفْرِيقِيَّةُ، وَيُحَنَّسُ إِلَى أَفْسُوسَ، قَرْيَةُ الْفِتْيَةِ أَصْحَابِ الْكَهْفِ، وَيَعْقُوبُسُ إِلَى أُورْاشَلِمَ(٥) وَهِيَ إِيلِيَاءُ، قَرْيَةُ بَيْتِ المَقْدِسِ، وَابْنُ ثَلْمَاءَ إِلَى الْأَعْرَابِيَّةِ وَهِيَ أَرْضُ الْحِجَازِ، وَسِيمُنُ(٦) إِلَى أَرْضِ الْبَرْبَرِ، وَيَهُوذَا - وَلَمْ يَكُنْ مِنَ الحَوَارِيِّينَ - جُعِلَ مَكَانَ يُودِسَ.

هُنَا تَمَّ الجُزْءُ التَّاسِعَ عَشَرَ مِنْ كِتَابِ سِيْرَةِ رَسُولِ اللهِ ﷺ وَشَرُفَ وَكَرُمَ يَتْلُوهُ إِنْ شَاءَ اللهُ تَعَالَى فِي الجُزْءِ المُوفِي عِشْرِيْنَ: عِدَّةُ غَزَوَاتِهِ عليه السلام وَبُعُوثِهِ وَهِيَ تَتِمَّةُ الدِّيْوَانِ(٧).

* * *

(١) ما بين المعقوفين سقط من: (د).

(٢) قَالَ السُّهَيْلِيُّ (٧/ ٥٠٩): وَأَصَحّ مَا قِيلَ فِي مَعْنَى الْحَوَارِيّينَ: أَنَّ الْحَوَارِيَّ هُوَ الْخُلْصَانُ أَيْ: الْخَالِصُ الصَّافِي مِنْ كُلِّ شَيْءٍ وَمِنْهُ الْحَوَارِيُّ، وَالْحُورُ. وَأَصَحّ مَا قِيلَ فِي مَعْنَى المَسِيحِ عَلَى كَثْرَةِ الْأَقْوَالِ فِي ذَلِكَ أَنَّهُ الصِّدِّيقُ بِلُغَتِهِمْ، ثُمَّ عَرَّبَتْهُ الْعَرَبُ.

(٣) في (ك): ميتا.

(٤) ما بين المعقوفين زيادة من: (ط).

(٥) في (د)، (ك): أوراسلم.

(٦) في (م): سليمان، والمثبت من: (د)، (ك)، (ط).

(٧) في (د): تم الجزء التاسع عشر بحمد الله وحسن عونه، وصلى الله على سيدنا محمد وآله وسلم على سيدنا محمد وآله وسلم، في (ك): آخر الجزء التاسع عشر لابن هشام من تجزئة عشرين جزءًا.

# بسم الله الرحمن الرحيم

# صَلَّى اللهُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَسَلَّمَ تَسْلِيمًا كَثِيرًا، عَوْنَكَ يَا رَحْمَنُ

## عِدَّةُ غَزَوَاتِ رَسُولِ اللهِ ﷺ وَبُعُوْثِهِ وَسَرَايَاهُ

وَبِالسَّنَدِ المَذْكُورِ أَوَّلًا حَدَّثَنَا أَبُو مُحَمّدٍ عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ هِشَامٍ قَالَ: حَدَّثَنَا زِيَادُ بْنُ عَبْدِ اللهِ الْبَكَّائِيُّ عَنْ مُحَمّدِ بْنِ إِسْحَاقَ الْمُطَّلِبِيِّ قَالَ(١): وَكَانَ جَمِيعُ مَا غَزَا رَسُولُ اللهِ ﷺ بِنَفْسِهِ سَبْعًا وَعِشْرِينَ غَزْوَةً(٢). [مِنْهَا](٣) غَزْوَةُ وَدَّانَ، وَهِيَ غَزْوَةُ الْأَبْوَاءِ، ثُمَّ غَزْوَةُ بُوَاطٍ، مِنْ نَاحِيَةِ رَضْوَى، ثُمَّ غَزْوَةُ الْعُشَيْرَةِ، مِنْ بَطْنِ يَنْبُعَ، ثُمَّ غَزْوَةُ بَدْرٍ الْأُولَى، يَطْلُبُ كُرْزَ بْنَ جَابِرٍ، ثُمَّ غَزْوَةُ بَدْرٍ [الْكُبْرَى](٤)، الَّتِي قَتَلَ اللهُ فِيهَا صَنَادِيدَ قُرَيْشٍ، ثُمَّ غَزْوَةُ بَنِي سُلَيْمٍ، حَتَّى بَلَغَ الْكُدْرَ، ثُمَّ غَزْوَةُ السَّوِيقِ، يَطْلُبُ أَبَا سُفْيَانَ بْنَ حَرْبٍ، ثُمَّ غَزْوَةُ غَطَفَانَ، وَهِيَ غَزْوَةُ ذِي أَمَرٍ، ثُمَّ غَزْوَةُ بُحْرَانَ مَعْدِنٌ بِالْحِجَازِ، ثُمَّ

---

(١) **مرسل**: أخرجه ابن سعد في «طبقاته» (٢/ ٩)، وأبو عوانه في «مستخرجه» (٨/ ١٢٩)، وابن أبي خيثمة في «تاريخه» (٣/ ٣٧٨)، والبيهقي في «دلائل النبوة» (٥/ ٤٦٥)، وابن جرير في «تاريخه» (٢/ ٢٠٧)، وخليفة بن خياط في «تاريخه» (١/ ٣).

(٢) **قَالَ السُّهَيْلِيُّ** (٧/ ٥٠٩): «وَقَالَ الْوَاقِدِيُّ: كَانَتْ سَبْعًا وَعِشْرِينَ، وَإِنَّمَا جَاءَ الْخِلَافُ لِأَنَّ غَزْوَةَ خَيْبَرَ اتَّصَلَتْ بِغَزْوَةِ وَادِي الْقُرَى، فَجَعَلَهَا بَعْضُهُمْ غَزْوَةً وَاحِدَةً، وَأَمَّا الْبُعُوثُ وَالسَّرَايَا فَقِيلَ: هِيَ سِتٌّ وَثَلَاثُونَ كَمَا فِي الْكِتَابِ، وَقِيلَ: ثَمَانٍ وَأَرْبَعُونَ وَهُوَ قَوْلُ الْوَاقِدِيِّ، وَنَسَبَ الْمَسْعُودِيُّ إِلَى بَعْضِهِمْ أَنَّ الْبُعُوثَ وَالسَّرَايَا كَانَتْ سِتِّينَ. قَاتَلَ رَسُولُ الله ﷺ فِي تِسْعِ غَزَوَاتٍ، وَقَالَ الْوَاقِدِيُّ: قَاتَلَ فِي إِحْدَى عَشْرَةَ غَزْوَةً مِنْهَا الْغَابَةُ وَوَادِي الْقُرَى وَالله أَعْلَمُ».

(٣) ما بين المعقوفين سقط من: (م)، والمثبت من: (د)، (ك)، (ط).

(٤) ما بين المعقوفين زيادة من: (ك)، (ط).

غَزْوَةُ أُحُدٍ، ثُمَّ غَزْوَةُ حَمْرَاءَ الْأَسَدِ، ثُمَّ غَزْوَةُ بَنِي النَّضِيرِ، ثُمَّ غَزْوَةُ ذَاتِ الرِّقَاعِ مِنْ نَخْلٍ، ثُمَّ غَزْوَةُ بَدْرٍ الْآخِرَةِ، ثُمَّ غَزْوَةُ دَوْمَةِ[١] الْجَنْدَلِ، ثُمَّ غَزْوَةُ الْخَنْدَقِ، ثُمَّ غَزْوَةُ بَنِي قُرَيْظَةَ، ثُمَّ غَزْوَةُ بَنِي لَحْيَانَ مِنْ هُذَيْلٍ، ثُمَّ غَزْوَةُ ذِي قَرَدٍ، ثُمَّ غَزْوَةُ بَنِي الْمُصْطَلِقِ مِنْ خُزَاعَةَ، ثُمَّ غَزْوَةُ الْحُدَيْبِيَةِ - لَا يُرِيدُ قِتَالًا - فَصَدَّهُ الْمُشْرِكُونَ، ثُمَّ غَزْوَةُ خَيْبَرَ، ثُمَّ عُمْرَةُ الْقَضَاءِ، ثُمَّ غَزْوَةُ الْفَتْحِ، ثُمَّ غَزْوَةُ حُنَيْنٍ، ثُمَّ غَزْوَةُ الطَّائِفِ، ثُمَّ غَزْوَةُ تَبُوكَ. قَاتَلَ مِنْهَا فِي تِسْعِ غَزَوَاتٍ[٢]: بَدْرٍ وَأُحُدٍ وَالْخَنْدَقِ، وَقُرَيْظَةَ وَالْمُصْطَلِقِ وَخَيْبَرَ وَالْفَتْحِ وَحُنَيْنٍ وَالطَّائِفِ.

## ذِكْرُ جُمْلَةِ السَّرَايَا وَالْبُعُوثِ:

وَكَانَتْ بُعُوثُهُ ﷺ وَسَرَايَاهُ ثَمَانِيا وَثَلَاثِينَ[٣]، مِنْ بَيْنَ بَعْثٍ وَسَرِيَّةٍ: غَزْوَةُ عُبَيْدَةَ ابْنِ الْحَارِثِ [إِلَى][٤] أَسْفَلَ مِنْ ثَنِيَّةِ [ذِي][٥] الْمَرَّةِ، ثُمَّ غَزْوَةُ حَمْزَةَ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ إِلَى سَاحِلِ الْبَحْرِ مِنْ نَاحِيَةِ الْعِيصِ؛ وَبَعْضُ النَّاسِ يُقَدِّمُ غَزْوَةَ حَمْزَةَ قَبْلَ غَزْوَةِ عُبَيْدَةَ، وَغَزْوَةُ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ الْخَرَّارَ، وَغَزْوَةُ عَبْدِ اللهِ بْنِ جَحْشٍ نَخْلَةَ، وَغَزْوَةُ زَيْدِ بْنِ حَارِثَةَ الْقَرَدَةَ، وَغَزْوَةُ مُحَمَّدِ بْنِ مَسْلَمَةَ كَعْبَ بْنَ الْأَشْرَفِ، وَغَزْوَةُ مَرْثَدِ بْنِ أَبِي مَرْثَدٍ الْغَنَوِيِّ الرَّجِيعَ، وَغَزْوَةُ الْمُنْذِرِ بْنِ عَمْرٍو بِئْرَ مَعُونَةَ، وَغَزْوَةُ أَبِي عُبَيْدَةَ بْنِ الْجَرَّاحِ ذَا الْقَصَّةِ مِنْ طَرِيقِ الْعِرَاقِ، وَغَزْوَةُ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ تُرْبَةَ[٦] مِنْ أَرْضِ بَنِي عَامِرٍ، وَغَزْوَةُ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ الْيَمَنَ، وَغَزْوَةُ غَالِبِ بْنِ

---

(١) في (ك) كتب في مقابلها في الحاشية: الصواب: دُومة بضم الدال.

(٢) في (ك) كتب في مقابلها في الحاشية: وقيل: إحدى عشر غزوة قاتل فيها من ذلك: الغابة ووادي القرى، وقيل: في تسع غزوات، فالله أعلم بالصواب.

(٣) في (ك) كتب في مقابلها في الحاشية: وقيل ثمانيا وأربعون وهو قول الواقدي، ونسب المسعودي إلَى بعضهم أن البعوث والسرايا ستين، والله أعلم.

(٤) ما بين المعقوفتين سقط من: (د)، (ك)، (ط).

(٥) ما بين المعقوفين سقط من: (م)، (د). والمثبت من: (ك)، (ط).

(٦) في (ك) كتب في مقابلها في الحاشية: بفتح الراء: أرض كانت لخثعم، وكذلك عُرَنَةَ الَّتِي عند عرفة بفتح الراء أيضًا.

**قَالَ السُّهَيْلِيُّ** (٧/ ٥٢٠): وَفِيهَا جَاءَ الْمَثَلُ: صَادَفَ بَطْنُهُ بَطْنَ تُرَبَةَ، يُرِيدُونَ الشِّبَعَ وَالْخِصْبَ.

عَبْدِ اللهِ الْكَلْبِيِّ - كَلْبِ لَيْثٍ - الْكَدِيدَ، فَأَصَابَ بَنِي الْمُلَوَّحِ.

### خَبَرُ غَزْوَةِ غَالِبِ بْنِ عَبْدِ اللهِ اللَّيْثِيِّ بَنِي الْمُلَوَّحِ:

وَكَانَ مِنْ حَدِيثِهَا أَنَّ يَعْقُوبَ بْنَ عُتْبَةَ بْنِ الْمُغِيرَةِ بْنِ الْأَخْنَسِ، حَدَّثَنِي عَنْ مُسْلِمِ أبْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ خُبَيْبٍ الْجُهَنِيِّ، عَنْ جُنْدَبِ بْنِ مَكِيثٍ الْجُهَنِيِّ، قَالَ: بَعَثَ رَسُولُ اللهِ ﷺ غَالِبَ بْنَ عَبْدِ اللهِ الْكَلْبِيَّ - كَلْبَ بْنِ عَوْفِ بْنِ لَيْثٍ - فِي سَرِيَّةٍ كُنْتُ فِيهَا، وَأَمَرَهُ أَنْ يَشُنَّ الْغَارَةَ عَلَى بَنِي الْمُلَوَّحِ، وَهُمْ بِالْكَدِيدِ، فَخَرَجْنَا حَتَّى إِذَا كُنَّا بِقُدَيْدٍ، لَقِينَا الْحَارِثُ بْنُ مَالِكٍ وَهُوَ ابْنُ الْبَرْصَاءِ اللَّيْثِيِّ، فَأَخَذْنَاهُ فَقَالَ: إِنِّيْ جِئْتُ أُرِيدُ الْإِسْلَامَ مَا خَرَجْتُ إِلَّا إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ فَقُلْنَا لَهُ: إِنْ تَكُ مُسْلِمًا فَلَنْ يَضِيرُكَ رِبَاطُ لَيْلَةٍ، وَإِنْ تَكُ عَلَى غَيْرِ ذَلِكَ كُنَّا قَدِ اسْتَوْثَقْنَا مِنْكَ، فَشَدَدْنَاهُ رِبَاطًا، ثُمَّ خَلَّفْنَا عَلَيْهِ رَجُلًا مِنْ أَصْحَابِنَا أَسْوَدَ، وَقُلْنَا لَهُ: إِنْ عَازَّكَ فَاحْتَزَّ رَأْسَهُ.

قَالَ: ثُمَّ سِرْنَا حَتَّى أَتَيْنَا الْكَدِيدَ عِنْدَ غُرُوبِ الشَّمْسِ فَكُنَّا فِي نَاحِيَةِ الْوَادِيْ، وَبَعَثَنِي أَصْحَابِي رَبِيئَةً لَهُمْ، فَخَرَجْت حَتَّى آتِيَ تَلًّا مُشْرِفًا عَلَى الْحَاضِرِ، فَأَسْنَدْت فِيهِ فَعَلَوْتُ عَلَى رَأْسِهِ[(١)] فَنَظَرْت إِلَى الْحَاضِرِ فَوَاللهِ إِنِّيْ لَمُنْبَطِحٌ عَلَى التَّلِّ إِذْ خَرَجَ رَجُلٌ مِنْهُمْ مِنْ خِبَائِهِ فَقَالَ لِامْرَأَتِهِ: إِنِّيْ لَأَرَى عَلَى التَّلِّ سَوَادًا مَا رَأَيْته فِي أَوَّلِ يَوْمِي، فَانْظُرِي إِلَى أَوْعِيَتِك هَلْ تَفْقِدِينَ [مِنْهَا][(٢)] شَيْئًا، لَا تَكُونُ الْكِلَابُ قَدْ جَرَّتْ بَعْضَهَا؛ قَالَ: فَنَظَرَتْ فَقَالَتْ: لَا، وَاللهِ مَا أَفْقِدُ شَيْئًا، قَالَ: فَنَاوِلِينِي قَوْسِي وَسَهْمَيْنِ فَنَاوَلَتْهُ قَالَ: فَأَرْسَلَ سَهْمًا، فَوَاللهِ مَا أَخْطَأَ جَنْبِي، فَأَنْزِعُهُ وَأَضَعُهُ وَثَبَتُّ مَكَانِي، قَالَ: ثُمَّ أَرْسَلَ الْآخَرَ فَوَضَعَهُ فِي مَنْكِبِي، فَأَنْزِعُهُ فَأَضَعُهُ، وَثَبَتُّ مَكَانِي، فَقَالَ لِامْرَأَتِهِ: لَوْ كَانَ رَبِيئَةً لِقَوْمٍ لَقَدْ تَحَرَّكَ، لَقَدْ خَالَطَهُ سَهْمَايَ لَا أَبَا لَكَ، إِذَا أَصْبَحْتِ فَابْتَغِيهِمَا، فَخُذِيهِمَا، لَا يَمْضُغُهُمَا عَلَيَّ الْكِلَابُ. قَالَ: ثُمَّ دَخَلَ. قَالَ: وَأَمْهَلْنَاهُمْ حَتَّى إِذَا اطْمَأَنُّوا وَنَامُوا، وَكَانَ فِي وَجْهِ السَّحَرِ شَنَنَّا عَلَيْهِمُ الْغَارَةَ. قَالَ: فَقَتَلْنَا، وَاسْتَقْنَا النَّعَمَ، وَخَرَجَ [١٣٨/ ب] صَرِيخُ الْقَوْمِ فَجَاءَنَا دَهْمٌ لَا قِبَلَ لَنَا بِهِ، وَمَضَيْنَا بِالنَّعَمِ وَمَرَرْنَا بِابْنِ الْبَرْصَاءِ وَصَاحِبِهِ، فَاحْتَمَلْنَاهُمَا [جَمِيعًا][(٣)] مَعَنَا، قَالَ:

---

(١) في (د)، (ط): في رأسه.

(٢) ما بين المعقوفين زيادة من: (ك)، (ط).

(٣) ما بين المعقوفين سقط من: (ط).

وَأَدْرَكَنَا الْقَوْمَ حَتَّى قَرُبُوا مِنَّا، قَالَ: فَمَا بَيْنَنَا وَبَيْنَهُم إِلَّا وَادِي قُدَيْدٍ، فَأَرْسَلَ اللهُ الْوَادِيَ بِالسَّيْلِ مِنْ حَيْثُ شَاءَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى، مِنْ غَيْرِ سَحَابَةٍ نَرَاهَا وَلَا مَطَرٍ، فَجَاءَ بِشَيْءٍ لَيْسَ لِأَحَدٍ بِهِ قُوَّةٌ وَلَا يَقْدِرُ عَلَى أَنْ يُجَاوِزَهُ، قال: فَوَقَفُوا يَنْظُرُونَ إِلَيْنَا، وَإِنَّا لَنَسُوقُ نَعَمَهُمْ مَا يَسْتَطِيعُ رَجُلٌ مِنْهُمْ أَنْ يُجِيزَ إِلَيْنَا، وَنَحْنُ نَحْدُوهَا سِرَاعًا، حَتَّى فُتْنَاهُمْ فَلَمْ يَقْدِرُوا عَلَى طَلَبِنَا، قَالَ: فَقَدِمْنَا بِهَا عَلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ(١).

## [شِعَارُ أَصْحَابِ رَسُولِ اللهِ ﷺ]:

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ(٢): وَحَدَّثَنِي رَجُلٌ مِنْ أَسْلَمَ، عَنْ رَجُلٍ مِنْهُمْ، إِنَّ شِعَارَ أَصْحَابِ رَسُولِ اللهِ ﷺ كَانَ تِلْكَ اللَّيْلَةَ: أَمِتْ أَمِتْ. فَقَالَ رَاجِزٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ وَهُوَ يَحْدُوهَا:

أَبَى(٣) أَبُو الْقَاسِمِ أَنْ تَعَزَّبِي ... فِي خَضِلٍ نَبَاتُهُ مُغْلَوْلِبِ
صُفْرٍ أَعَالِيهِ كَلَوْنِ الْمُذْهَبِ(٤)

قَالَ ابْنُ هِشَامٍ: وَيُرْوَى: «كَلَوْنِ الذَّهَبِ».

[تَمّ خَبَرُ الْغُزَاةِ، وَعُدْتُ إِلَى ذِكْرِ تَفْصِيلِ السَّرَايَا وَالبُعُوثِ](٥).

---

(١) ضعيف: أخرجه أحمد (٣/ ٤٦٧، ٤٦٨)، وأبو داود (٣٦٧٨)، والطبراني في «الكبير» (١٧٢٦)، وابن سعد في «طبقاته» (٢/ ١٢٤)، والبيهقي في «السنن الكبير» (٩/ ٨٨)، وفي «دلائل النبوة» (٤/ ٢٩٨، ٢٩٩)، والحاكم (٢/ ١٣٥)، والبخاري في «تاريخه» (٢/ ٢٢١)، وابن جرير في «تاريخه» (٢/ ٢٠٦، ٢٠٧)، وابن أبي خيثمة في «تاريخه» (٣٥١)، وابن أبي عاصم في «الآحاد والمثاني» (٤/ ٤١٦)، وابن قانع في «معجم الصحابة» (٢٢٧)، وأبو نعيم في «معرفة الصحابة» (١٥٩٤). وفي إسناده (مسلم بن عبد الله) مجهول، قاله الحافظ في «التقريب».

(٢) حديث حسن وسبق تخريجه.

(٣) في (م)، (ك): أنا، والمثبت من: (د).

(٤) في (ك): المدهب، بالدال المهملة.

(٥) ما بين المعقوفين زيادة من: (ك)، (ط).

### [عَوْدٌ إِلَى ذِكْرِ السَّرَايَا وَالْبُعُوثِ]:

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: وَغَزْوَةُ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ بَنِي عَبْدِ اللهِ بْنِ سَعْدٍ مِنْ أَهْلِ[١] فَدَكَ، وَغَزْوَةُ (أَبِي الْعَوْجَاءِ)[٢] السُّلَمِيِّ أَرْضَ بَنِي سُلَيْمٍ، أُصِيبَ بِهَا هُوَ وَأَصْحَابُهُ جَمِيعًا، وَغَزْوَةُ عُكَّاشَةَ بْنِ مِحْصَنٍ الْغَمْرَةَ، وَغَزْوَةُ أَبِي سَلَمَةَ بْنِ عَبْدِ الْأَسَدِ قَطَنًا، مَاءٌ مِنْ مِيَاهِ بَنِي أَسَدٍ، مِنْ نَاحِيَةِ نَجْدٍ، قُتِلَ بِهَا مَسْعُودُ بْنُ عُرْوَةَ، وَغَزْوَةُ مُحَمَّدِ بْنِ مَسْلَمَةَ أَخِي بَنِي حَارِثَةَ الْقُرَطَاءَ مِنْ هَوَازِنَ، وَغَزْوَةُ بَشِيرِ بْنِ سَعْدٍ بَنِي مُرَّةَ بِفَدَكَ، وَغَزْوَةُ بَشِيرِ بْنِ سَعْدٍ نَاحِيَةَ خَيْبَرَ، وَغَزْوَةُ زَيْدِ بْنِ حَارِثَةَ الْجَمُومَ مِنْ أَرْضِ بَنِي سُلَيْمٍ، وَغَزْوَةُ زَيْدِ بْنِ حَارِثَةَ جُذَامَ، مِنْ أَرْضِ خُشَيْنٍ.

قَالَ ابْنُ هِشَامٍ [عَنْ نَفْسِهِ وَالشَّافِعِيِّ عَنْ عَمْرِو بْنِ حَبِيبٍ عَنِ ابْنِ إِسْحَاقَ][٣]: مِنْ أَرْضِ حِسْمَى.

### غَزْوَةُ زَيْدِ بْنِ حَارِثَةَ إِلَى أَرْضِ جُذَامَ:

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ[٤]: وَكَانَ مِنْ حَدِيثِهَا كَمَا حَدَّثَنِي مَنْ لَا أَتَّهِمُ عَنْ رِجَالٍ مِنْ جُذَامَ كَانُوا عُلَمَاءَ بِهَا، أَنَّ رِفَاعَةَ بْنَ زَيْدٍ الْجُذَامِيَّ، لَمَّا قَدِمَ عَلَى قَوْمِهِ مِنْ عِنْدِ رَسُولِ اللهِ ﷺ بِكِتَابِهِ يَدْعُوهُمْ إِلَى الْإِسْلَامِ فَاسْتَجَابُوا لَهُ، ثُمَّ لَمْ يَلْبَثْ أَنْ قَدِمَ دِحْيَةُ بْنُ خَلِيفَةَ الْكَلْبِيُّ مِنْ عِنْدِ قَيْصَرَ صَاحِبِ الرُّومِ، حِينَ بَعَثَهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ إِلَيْهِ وَمَعَهُ تِجَارَةٌ لَهُ حَتَّى إِذَا كَانُوا[٥] بِوَادٍ مِنْ أَوْدِيَتِهِمْ يُقَالُ لَهُ: شَنَارُ، أَغَارَ عَلَى دِحْيَةَ بْنِ خَلِيفَةَ الْهُنَيْدُ ابْنُ عُوصٍ وَابْنُهُ عُوصُ بْنُ الْهُنَيْدِ (الضُّلَعِيَّانِ. وَالضُّلَيعُ)[٦]: بَطْنٌ مِنْ جُذَامَ، فَأَصَابَا كُلَّ شَيْءٍ كَانَ مَعَهُ فَبَلَغَ ذَلِكَ قَوْمًا مِنَ الضُّبَيْبِ رَهْطُ رِفَاعَةَ بْنِ زَيْدٍ مِمَّنْ كَانَ أَسْلَمَ وَأَجَابَ، فَنَفَرُوا إِلَى الْهُنَيْدِ وَابْنِهِ فِيهِمْ مِنْ بَنِي الضُّبَيْبِ النُّعْمَانُ بْنُ أَبِي جِعَالٍ،

---

(١) في (ك): أرض.

(٢) في (م): أبي العرجاء، في (ط): ابن العرجاء، والمثبت من: (د)، (ك).

(٣) ما بين المعقوفين زيادة من: (ك)، (ط).

(٤) **إسناده ضعيف في إسناده جهالة**: وأخرجه ابن جرير في «تاريخه» (٢/ ٢٠١).

(٥) في (ك): كان.

(٦) في (د)، (ك): الضليعيان، والضليع.

حَتَّى لَقُوهُمْ فَاقْتَتَلُوا، وَانْتَمَى يَوْمَئِذٍ قُرَّةُ بْنُ أَشْقَرَ الضَّفَارِيُّ، ثُمَّ الضُّلَعِيُّ، فَقَالَ: أَنَا ابْنُ لُبْنَى، وَرَمَى النُّعْمَانَ بْنَ أَبِي جِعَالٍ بِسَهْمٍ فَأَصَابَ رُكْبَتِهِ فَقَالَ حِينَ أَصَابَهُ: خُذْهَا وَأَنَا ابْنُ لُبْنَى، وَكَانَتْ لَهُ أُمٌّ تُدْعَى لُبْنَى، وَقَدْ كَانَ حَسَّانُ بْنُ مِلَّةَ الضُّبَيْبِيُّ قَدْ صَحِبَ دِحْيَةَ بْنَ خَلِيفَةَ قَبْلَ ذَلِكَ فَعَلَّمَهُ أُمَّ الْكِتَابِ.

قَالَ ابْنُ هِشَامٍ: وَيُقَالُ: قُرَّةُ بْنُ أَشْقَرَ الضُّفَارِيُّ وَحَيَّانُ[1] بْنُ مِلَّةَ [الضَّفَارِيُّ][2].

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ[3]: وحَدَّثَنِي مَنْ لَا أَتَّهِمُ عَنْ رِجَالٍ مِنْ جُذَامَ، قَالَ: فَاسْتَنْقَذُوا مَا كَانَ فِي يَدِ الْهُنَيْدِ وَابْنِهِ فَرَدُّوهُ عَلَى دِحْيَةَ فَخَرَجَ دِحْيَةُ حَتَّى قَدِمَ عَلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ، فَأَخْبَرَهُ خَبَرَهُ وَاسْتَسْقَاهُ دَمَ الْهُنَيْدِ وَابْنِهِ، فَبَعَثَ إِلَيْهِمْ رَسُولُ اللهِ ﷺ زَيْدَ بْنَ حَارِثَةَ، وَذَلِكَ الَّذِي هَاجَ غَزْوَةَ زَيْدٍ جُذَامَ، وَبَعَثَ مَعَهُ جَيْشًا، وَقَدْ وَجَّهَتْ غَطَفَانُ مِنْ جُذَامَ وَوَائِلٌ، وَمَنْ كَانَ مِنْ سَلَامَانَ وَسَعْدُ بْنُ هُذَيْمٍ حِينَ جَاءَهُمْ رِفَاعَةُ بْنُ زَيْدٍ بِكِتَابِ رَسُولِ اللهِ ﷺ حَتَّى نَزَلُوا الْحَرَّةَ - حَرَّةَ الرَّجْلَاءِ - وَرِفَاعَةُ بْنُ زَيْدٍ بِكُرَاعِ رِبَةَ[4] لَمْ يَعْلَمْ، وَمَعَهُ نَاسٌ مِنْ بَنِي الضُّبَيْبِ (وَسَائِرُ بَنِي الضُّبَيْبِ بِوَادِي مَدَانٍ)[5] مِنْ نَاحِيَةِ الْحَرَّةِ، (مِمَّا يَسِيلُ)[6] مُشَرِّقًا، وَأَقْبَلَ جَيْشُ زَيْدِ بْنِ حَارِثَةَ مِنْ نَاحِيَةِ الْأَوْلَاجِ، فَأَغَارَ بِالْمَاقِصِ مِنْ قِبَلِ الْحَرَّةِ، فَجَمَعُوا مَا وَجَدُوا مِنْ مَالٍ أَوْ نَاسٍ، وَقَتَلُوا الْهُنَيْدَ وَابْنَهُ وَرَجُلَيْنِ مِنْ بَنِي الْأَخِيفِ[7]، قَالَ ابْنُ هِشَامٍ: مِنْ بَنِي الْأَحْنَفِ[8].

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ فِي حَدِيثِهِ: وَرَجُلًا مِنْ بَنِي الْخَصِيبِ. فَلَمَّا سَمِعَتْ بِذَلِكَ بَنُو الضُّبَيْبِ وَالْجَيْشُ بِفَيْفَاءِ مَدَانٍ رَكِبَ نَفَرٌ مِنْهُمْ، وَكَانَ فِيمَنْ رَكِبَ [مَعَهُمْ][9] حَسَّانُ

---

(١) في (ك): حسان.

(٢) ما بين المعقوفين سقط من: (د)، (ك)، (ط).

(٣) انظر ما قبله.

(٤) في (ط): ربة.

(٥) في (م): وسائر الضبيب من بني مدان، والمثبت من: (د)، (ك)، (ط).

(٦) في (م): من ماء يسير، والمثبت من: (د)، (ك)، (ط).

(٧) في (ك): الأحنف.

(٨) في (د)، (ك): الأجنف.

(٩) ما بين المعقوفين زيادة من: (ك)، (ط).

ابْنُ مِلَّةَ، عَلَى فَرَسٍ لِسُوَيْدِ بْنِ زَيْدٍ يُقَالُ لَهَا: الْعَجَاجَةُ، وَأُنَيْفُ بْنُ مِلَّةَ عَلَى فَرَسٍ لِمِلَّةَ يُقَالُ لَهَا: رِغَالٌ، وَأَبُو زَيْدِ بْنِ عَمْرٍو عَلَى فَرَسٍ له يُقَال لَهَا: شَمِرٌ، فَانْطَلَقُوا حَتَّى إِذَا دَنَوْا مِنَ الجَيْشِ قَالَ أَبُو زَيْدٍ وَحَسَّانُ لِأُنَيْفِ بْنِ مِلّة: كُفَّ عَنَّا وَانْصَرِفْ فَإِنّا نَخْشَى لِسَانَك، [فَوَقَفَ عَنْهُمَا، ولَمْ يَبْعُدَا مِنْهُ حَتَّى جعَلَتْ فَرَسُهُ تَبْحَثُ بِيَدَيْهَا وَتَوَثَّبَ، فَقَالَ: لَأَنَا أَضَنُّ بِالرَّجُلَيْنِ مِنْك بِالْفَرَسَيْنِ فَأَرْخَى لَهَا، حَتَّى أَدْرَكَهُمَا، فَقَالَا لَهُ أَمَّا إِذَ فَعَلْتَ مَا فَعَلْتَ فَكُفَّ عَنَّا لِسَانَكَ][1]، وَلَا تَشْأَمْنَا الْيَوْمَ فَتَوَاصَوْا أَنْ لَا يَتَكَلَّمَ مِنْهُمُ إِلَّا حَسَّانُ بْنُ مِلَّةَ، وَكَانَتْ بَيْنَهُمْ كَلِمَةٌ فِي الْجَاهِلِيَّةِ قَدْ عَرَفَهَا بَعْضُهُمْ مِنْ بَعْضٍ إِذَا أَرَادَ أَحَدُهُمْ انْ يَضْرِبَ بِسَيْفِهِ قَالَ: بُورَى أَوْ ثُورَى، فَلَمَّا بَرَزُوا عَلَى الْجَيْشِ أَقْبَلَ الْقَوْم يَبْتَدِرُونَهُمْ فَقَالَ لَهُمْ حَسَّانُ: إِنَّا قَوْمٌ مُسْلِمُونَ، وَكَانَ أَوَّلَ مَنْ لَقِيَهُمْ رَجُلٌ عَلَى فَرَسٍ أَدْهَمَ فَأَقْبَلَ يَسُوقُهُمْ فَقَالَ أُنَيْفٌ بُورَى، فَقَالَ حَسّانُ: مَهْلًا، فَلَمَّا وَقَفُوا عَلَى زَيْدِ بْنِ حَارِثَةَ قَالَ حَسَّانُ: إِنَّا قَوْمٌ مُسْلِمُونَ، فَقَالَ لَهُ زَيْدٌ: فَاقْرَءُوا أُمَّ الْكِتَابِ، فَقَرَأَهَا حَسَّانُ، فَقَالَ زَيْدُ بْنُ حَارِثَةَ: نَادُوا فِي الْجَيْشِ أَنَّ اللهَ قَدْ حَرَّمَ عَلَيْنَا ثُغْرَةَ الْقَوْمِ الَّتِي جَاءُوا مِنْهَا إِلَّا مَنْ خَتَرَ[2]

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: وَإِذَا أُخْتُ حَسَّانَ بْنِ مِلَّةَ، وَهِيَ امْرَأَةُ أَبِي وَبْرِ بْنِ عَدِيِّ بْنِ أُمَيَّةَ ابْنِ الضَّبَيْبِ فِي الْأُسَارَى، فَقَالَ لَهُ زَيْدٌ خُذْهَا، وَأَخَذَتْ بِحَقْوَيْهِ، فَقَالَتْ أُمُّ الْفِزْرِ الضُّلَعِيَّةُ: أَتَنْطَلِقُونَ بِبَنَاتِكُمْ وَتَذَرُونَ أُمَّهَاتِكُمْ؟ فَقَالَ أَحَدُ بَنِي الْخَصِيبِ: إِنَّهَا[3] بَنُو الضُّبَيْبِ وَسِحْرُ أَلْسِنَتِهِمْ سَائِرَ الْيَوْمِ. فَسَمِعَهَا بَعْضُ الْجَيْشِ فَأَخْبَرَ بِهَا زَيْدَ بْنَ حَارِثَةَ، فَأَمَرَ بِأُخْتِ حَسَّانَ فَفُكَّتْ يَدَاهَا مِنْ حِقْوَيْهِ وَقَالَ لَهَا: اجْلِسِي مَعَ بَنَاتِ عَمِّكَ حَتَّى يَحْكُمَ اللهُ فِيكُنّ حُكْمَهُ فَرَجَعُوا، وَنَهَى الْجَيْشَ أَنْ يَهْبِطُوا إِلَى وَادِيهِمُ الَّذِي جَاءُوا مِنْهُ، فَأَمْسَوْا فِي أَهْلِيهِمْ وَاسْتَعْتَمُوا ذَوْدًا لِسُوَيْدِ بْنِ زَيْدٍ فَلَمَّا شَرِبُوا عَتَمَتَهُمْ رَكِبُوا إِلَى رِفَاعَةَ بْنِ زَيْدٍ وَكَانَ مِمَّنْ رَكِبَ إِلَى رِفَاعَةَ بْنِ زَيْدٍ تِلْكَ اللَّيْلَةَ أَبُو زَيْدِ بْنِ عَمْرٍو، وَأَبُو شِمَاسِ بْنِ عَمْرٍو، وَسُوَيْد بْنُ زَيْدٍ، وَبَعْجَةُ بْنُ زَيْدٍ، وَبَرْذَعُ بْنُ زَيْدٍ، وَثَعْلَبَةُ بْنُ زَيْدٍ، وَمُخَرِّبَةُ[4] بْنُ عَدِيٍّ، وَأُنَيْفُ بْنُ مِلَّةَ، وَحَسَّانُ بن مِلَّةَ، حَتَّى

(١) ما بين المعقوفين سقط من: (د).
(٢) في (ك): خنز.
(٣) في (ط): إنهم.
(٤) في (ط): ومحربة.

صَبّحُوا رِفَاعَةَ بْنَ زَيْدٍ بِكُرَاعِ رِبَةَ[(١)] بِظَهْرِ الْحَرَّةِ، عَلَى بِئْرٍ هُنَالِكَ مِنْ حَرَّةِ لَيْلَى، فَقَالَ لَهُ حَسَّانُ بْنُ مِلَّةَ: إِنَّكَ لَجَالِسٌ تَحْلُبُ الْمِعْزَى وَنِسَاءُ جُذَامَ أُسَارَى قَدْ غَرَّهَا كِتَابُكَ الَّذِي جِئْتَ بِهِ، فَدَعَا رِفَاعَةُ بْنُ زَيْدٍ بِجَمَلٍ لَهُ، فَجَعَلَ يَشُدُّ عَلَيْهِ رَحْلَهُ وَهُوَ يَقُولُ: هَلْ أَنْتَ حَيٌّ أَوْ تُنَادِي حَيًّا.

ثُمَّ غَدَا وَهُمْ مَعَهُ بِأُمَيَّةِ بْنِ ضَفَارَةَ أَخِي الْخَصِيبِيِّ [١٣٩/ أ] الْمَقْتُولِ مُبَكِّرِينَ مِنْ ظَهْرِ الْحَرَّةِ، فَسَارُوا إِلَى جَوْفِ الْمَدِينَةِ ثَلَاثَ لَيَالٍ، فَلَمَّا دَخَلُوا الْمَدِينَةَ، وَانْتَهَوْا إِلَى الْمَسْجِدِ نَظَرَ إِلَيْهِمْ رَجُلٌ مِنَ النَّاسِ فَقَالَ: لَا تُنِيخُوا إِبِلَكُمْ فَتُقَطَّعَ أَيْدِيهُنَّ، فَنَزَلُوا عَنْهُنَّ وَهُنَّ قِيَامٌ، فَلَمَّا دَخَلُوا عَلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ وَرَآهُمْ أَلَاحَ إِلَيْهِمْ بِيَدِهِ أَنْ تَعَالَوْا مِنْ وَرَاءِ النَّاسِ، فَلَمَّا اسْتَفْتَحَ رِفَاعَةُ بْنُ زَيْدٍ الْمَنْطِقَ قَامَ رَجُلٌ مِنَ النَّاسِ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ، إِنَّ هَؤُلَاءِ قَوْمٌ سَحَرَةٌ، فَرَدَّدَهَا مَرَّتَيْنِ، فَقَالَ رِفَاعَةُ بْنُ زَيْدٍ: رَحِمَ اللهُ مَنْ لَمْ يَحْذُنَا فِي يَوْمِهِ هَذَا إِلَّا خَيْرًا. ثُمَّ دَفَعَ رِفَاعَةُ بْنُ زَيْدٍ كِتَابَهُ إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ الَّذِي كَانَ كَتَبَهُ لَهُ. فَقَالَ: دُونَكَ يَا رَسُولَ اللهِ قَدِيمًا كِتَابُهُ حَدِيثًا غَدْرُهُ. فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**اقْرَأْهُ يَا غُلَامُ وَأَعْلِنْ** [بِهِ][(٢)]»، فَلَمَّا قَرَأَ كِتَابَهُ اسْتَخْبَرَهُم فَأَخْبَرُوهُ الْخَبَرَ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**كَيْفَ أَصْنَعُ بِالْقَتْلَى؟ [كَيْفَ أَصْنَعُ بِالْقَتْلَى]**[(٣)]» ثَلَاثَ مَرَّاتٍ. فَقَالَ رِفَاعَةُ: أَنْتَ يَا رَسُولَ اللهِ أَعْلَمُ، لَا نُحَرِّمُ عَلَيْكَ حَلَالًا، وَلَا نُحِلُّ لَكَ حَرَامًا، فَقَالَ أَبُو زَيْدِ بْنُ عَمْرٍو: أَطْلِقْ لَنَا يَا رَسُولَ اللهِ مَنْ كَانَ حَيًّا، وَمَنْ قُتِلَ فَهُوَ تَحْتَ قَدَمِي هَذِهِ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**صَدَقَ أَبُو زَيْدٍ، ارْكَبْ مَعَهُمْ يَا عَلِيُّ**». فَقَالَ لَهُ عَلِيٌّ: يَا رَسُولَ اللهِ، إِنَّ زَيْدًا لَنْ يُطِيعَنِي، قَالَ: «**فَخُذْ سَيْفِي هَذَا**» [فَأَعْطَاهُ سَيْفَهُ][(٤)]، فَقَالَ عَلِيٌّ: لَيْسَ لِي يَا رَسُولَ اللهِ رَاحِلَةٌ أَرْكَبُهَا، فَحَمَلُوهُ عَلَى بَعِيرٍ لِثَعْلَبَةَ بْنِ عَمْرٍو، يُقَالُ لَهُ: مِكْحَالٌ فَخَرَجُوا، فَإِذَا بِرَسُولٍ لِزَيْدِ بْنِ حَارِثَةَ عَلَى نَاقَةٍ مِنْ إِبِلِ أَبِي وَبْرٍ، يُقَالُ لَهَا: الشَّمْر، فَأَنْزَلُوهُ عَنْهَا. فَقَالَ: يَا عَلِيُّ، مَا شَأْنِي؟ فَقَالَ: مَا لَهُمْ عَرَفُوهُ فَأَخَذُوهُ، ثُمَّ سَارُوا فَلَقَوْا الْجَيْشَ بِفَيْفَاءِ الْفَحْلَتَيْنِ،

---

(١) في (ط): رية.

(٢) ما بين المعقوفتين سقط من: (د)، (ك)، (ط).

(٣) ما بين المعقوفين سقط من: (د)، (ك)، (ط).

(٤) ما بين المعقوفين سقط من: (م)، والمثبت من: (د)، (ك)، (ط).

فَأَخَذُوا مَا فِي أَيْدِيهِمْ حَتَّى كَانُوا يَنْزِعُونَ لِيَدَ الْمَرْأَةِ مِنْ تَحْتِ الرَّحْلِ، فَقَالَ أَبُو جِعَالٍ حِينَ فَرَغُوا مِنْ شَأْنِهِمْ:

وَعَاذِلَةٍ وَلَمْ تَعْذُلْ بِطِبّ ... وَلَوْلَا نَحْنُ حُشَّ بِهَا السَّعِيرُ
تُدَافِعُ فِي الْأُسَارَى بِابْنَتَيْهَا ... وَلَا يُرْجَى لَهَا عِتْقٌ يَسِيرُ
وَلَوْ وُكِلَتْ إِلَى عُوصٍ وَأَوْسٍ ... لَحَارَ بِهَا عَنِ الْعِتْقِ الْأُمُورُ
وَلَوْ شَهِدَتْ رَكَائِبَنَا بِمِصْرٍ ... تُحَاذِرُ أَنْ يُعَلَّ بِهَا الْمَسِيرُ
وَرَدْنَا مَاءَ يَثْرِبَ عَنْ حِفَاظٍ ... لِرَبْعٍ إِنَّهُ قَرَبٌ ضَرِيرُ
بِكُلِّ مُجَرَّبٍ كَالسِّيدِ نَهْدٍ ... عَلَى أَقْتَادِ (نَاجِيَةٍ صَبُورُ)[1]
فِدًى لِأَبِي سُلَيْمَى كُلُّ جَيْشٍ ... بِيَثْرِبَ إِذْ تَنَاطَحَتِ النُّحُورُ
غَدَاةَ تَرَى الْمُجَرَّبَ مُسْتَكِينًا ... خِلَافَ الْقَوْمِ هَامَتُهُ تَدُورُ

قَالَ ابْنُ هِشَامٍ: قَوْلُهُ: «وَلَا يُرْجَى لَهَا عِتْقٌ يَسِيرُ»: وَقَوْلُهُ: «عَنِ الْعِتْقِ الْأُمُورُ» عَنْ غَيْرِ ابْنِ إِسْحَاقَ.

## [عَوْدٌ إِلَى ذِكْرِ السَّرَايَا وَالْبُعُوثِ][2]

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: وَغَزْوَةُ زَيْدِ بْنِ حَارِثَةَ أَيْضًا الطَّرَفَ مِنْ نَاحِيَةِ نَخْلٍ مِنْ طَرِيقِ الْعِرَاقِ.

## غَزْوَةُ زَيْدِ بْنِ حَارِثَةَ بَنِي فَزَارَةَ وَمُصَابُ أُمِّ قِرْفَةَ

وغَزْوَةُ زَيْدِ بْنِ حَارِثَةَ أَيْضًا وَادِيَ الْقُرَى، لَقِيَ بِهِ بَنِي فَزَارَةَ فَأُصِيبَ بِهَا نَاسٌ مِنْ أَصْحَابِهِ وَارْتُثَّ زَيْدٌ مِنْ بَيْنَ الْقَتْلَى، وَفِيهَا أُصِيبَ وَرْدُ بْنُ عَمْرِو بْنِ مَدَاشٍ وَكَانَ أَحَدَ بَنِي سَعْدِ بْنِ هُذَيْلٍ، قَالَ ابْنُ هِشَامٍ: سَعْدُ بْنُ هُذَيْمٍ. قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ[3]: أَصَابَهُ أَحَدُ

(١) في (د): ناحية ضبور، في (ط): ناجية ضبور.
(٢) في (ك)، (ط) زاد: تمت الغزاة وعدنا إلى تفصيل ذكر السرايا والبعوث.
(٣) خالف المصنف ما ورد في «صحيح مسلم» (١٧٥٥)، وأحمد (٤/ ٤٦) من حديث سلمة بن الأكوع أن أمير هذه السرية أبو بكر الصديق.

بَنِي بَدْرٍ. فَلَمَّا قَدِمَ زَيْدُ بْنُ حَارِثَةَ آلَى أَنْ لَا يَمَسَّ رَأْسَهُ غُسْلٌ مِنْ جَنَابَةٍ حَتَّى يَغْزُوَ بَنِي فَزَارَةَ، فَلَمَّا اسْتَبَلَّ مِنْ جِرَاحِهِ(١) بَعَثَهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ إِلَى بَنِي فَزَارَةَ فِي جَيْشٍ فَقَتَلَهُمْ بِوَادِي الْقُرَى، وَأَصَابَ مِنْهُمْ(٢)، وَقَتَلَ قَيْسَ بْنَ الْمُسَحَّرِ الْيَعْمُرِيُّ مَسْعَدَةَ ابْنَ حَكَمَةَ بْنِ مَالِكِ بْنِ حُذَيْفَةَ بْنِ بَدْرٍ، وَأُسِرَتْ أُمُّ قِرْفَةَ فَاطِمَةُ بِنْتُ رَبِيعَةَ بْنِ بَدْرٍ، كَانَتْ عِنْدَ مَالِكِ بْنِ حُذَيْفَةَ بْنِ بَدْرٍ عَجُوزًا كَبِيرَةً، وَبِنْتٌ لَهَا، وَعَبْدُ اللهِ بْنُ مَسْعَدَةَ، فَأَمَرَ زَيْدُ بْنُ حَارِثَةَ قَيْسَ بْنَ الْمُسَحَّرِ أَنْ يَقْتُلَ أُمَّ قِرْفَةَ فَقَتَلَهَا قَتْلًا عَنِيفًا، ثُمَّ قَدِمُوا عَلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ بِابْنَةِ أُمِّ قِرْفَةَ وَبِابْنِ مَسْعَدَةَ.

وَكَانَتْ بِنْتُ أُمِّ قِرْفَةَ لِسَلَمَةَ بْنِ عَمْرِو بْنِ الْأَكْوَعِ كَانَ هُوَ الَّذِي أَصَابَهَا، وَكَانَتْ فِي بَيْتِ شَرَفٍ مِنْ قَوْمِهَا؛ كَانَتِ الْعَرَبُ تَقُولُ: لَوْ كُنْتَ أَعَزَّ مِنْ أُمِّ قِرْفَةَ مَا زِدْت. فَسَأَلَهَا رَسُولَ اللهِ ﷺ سَلَمَةُ فَوَهَبَهَا لَهُ، فَأَهْدَاهَا لِخَالِهِ حَزْنَ بْنَ أَبِي وَهْبٍ فَوَلَدَتْ لَهُ عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ حَزْنٍ(٣).

فَقَالَ قَيْسُ بْنُ الْمُسَحَّرِ فِي قَتْلِ مَسْعَدَةَ:

سَعَيْتُ بِوَرْدٍ مِثْلَ سَعْيِ ابْنِ أُمِّهِ ... وَإِنِّي بِوَرْدٍ فِي الْحَيَاةِ لَثَائِرُ
كَرَرْتُ عَلَيْهِ الْمُهْرَ لَمَّا رَأَيْتُهُ ... عَلَى بَطَلٍ مِنْ آلِ بَدْرٍ مُغَاوِرِ
فَرَكَّبْتُ فِيهِ قَعْضَبِيًّا كَأَنَّهُ ... شِهَابٌ بِمَعْرَاةٍ يُذَكَّى لِنَاظِرِ

---

(١) في (ط): جراحته.

(٢) في (د)، (ك)، (ط): فيهم.

(٣) قَالَ السُّهَيْلِيُّ (٧/ ٥٣٨- ٥٣٩): «وَذُكِرَ عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ جَعْفَرٍ أَنَّهُ أَنْكَرَ ذَلِكَ، وَهُوَ الصَّحِيحُ كَمَا فِي هَذَا الْكِتَابِ، وَذَكَرَ الدَّوْلَابِيُّ أَنَّ زَيْدَ بْنَ حَارِثَةَ حِينَ قَتَلَهَا رَبَطَهَا بِفَرَسَيْنِ ثُمَّ رَكَضَا بِهَا حَتَّى مَاتَتْ، وَذَلِكَ لِسَبِّهَا رَسُولَ اللهِ ﷺ.
قال: وَذَكَرَ الْمَرْأَةَ الَّتِي سَأَلَهَا رَسُولُ اللهِ ﷺ مِنْ سَلِمَةَ وَهِيَ بِنْتُ أُمِّ قِرْفَةَ. وَفِي «مُصَنَّفِ أَبِي دَاوُدَ» وَخَرَّجَهُ مُسْلِمٌ أَيْضًا: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ لِسَلَمَةَ: «**هَبْ لِي الْمَرْأَةَ يَا سَلَمَةُ لِلهِ أَبُوكَ**» فَقَالَ: هِيَ لَكَ يَا رَسُولَ الله، فَفَدَى بِهَا أَسِيرًا كَانَ فِي قُرَيْشٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ[١] وَهَذِهِ الرِّوَايَةُ أَصَحُّ، وَأَحْسَنُ مِنْ رِوَايَةِ ابْنِ إِسْحَاقَ، فَإِنَّهُ ذَكَرَ أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ وَهَبَهَا لِخَالِهِ بِمَكَّةَ وَهُوَ حَزْنُ بْنُ أَبِي وَهْبِ بْنِ عَائِذِ بْنِ عِمْرَانَ بْنِ مَخْزُومٍ».

---

[١] أخرجه مسلم (١٧٥٥)، وأبو داود (٢٦٩٧)، وابن ماجه (٢٨٤٦).

# غَزْوَةُ عَبْدِ اللهِ بْنِ رَوَاحَةَ لِقَتْلِ اليُّسَيْرِ بنِ رِزَامٍ

وَغَزْوَةُ عَبْدِ اللهِ بْنِ رَوَاحَةَ خَيْبَرَ مَرَّتَيْنِ إحْدَاهُمَا الَّتِي أَصَابَ فِيهَا الْيُسَيْرَ بْنَ رِزَامٍ.
قَالَ ابْنُ هِشَامٍ: وَيُقَالُ: [الْيُسَيْرُ][(١)] بْنُ رِازِمٍ.

وَكَانَ مِنْ حَدِيثِ الْيُسَيْرِ بْنِ رِزَامٍ أَنَّهُ كَانَ بِخَيْبَرَ يَجْمَعُ[(٢)] غَطَفَانَ لِغَزْوِ رَسُولِ اللهِ ﷺ، فَبَعَثَ[(٣)] إِلَيْهِ رَسُولُ اللهِ ﷺ عَبْدَ اللهِ بْنَ رَوَاحَةَ فِي نَفَرٍ مِنْ أَصْحَابِهِ فِيهِمْ[(٤)] عَبْدُ اللهِ بْنُ أُنَيْسٍ، حَلِيفُ بَنِي سَلَمَةَ، فَلَمَّا قَدِمُوا عَلَيْهِ كَلَّمُوهُ وَقَرَّبُوا لَهُ، وَقَالُوا لَهُ: إِنَّكَ إِنْ قَدِمْت عَلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ اسْتَعْمَلَك وَأَكْرَمَك، فَلَمْ يَزَالُوا بِهِ حَتَّى خَرَجَ مَعَهُمْ فِي نَفَرٍ مِنْ يَهُودَ، فَحَمَلَهُ عَبْدُ اللهِ بْنُ أُنَيْسٍ عَلَى بَعِيرِهِ حَتَّى إِذَا كَانَ بِالْقَرْقَرَةِ مِنْ خَيْبَرَ، عَلَى سِتَّةِ أَمْيَالٍ نَدِمَ [الْيُسَيْرُ بْنُ رِزَامٍ عَلَى مَسِيرِهِ إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ فَفَطَنَ لَهُ عَبْدُ اللهِ بْنُ أُنَيْسٍ، وَهُوَ يُرِيدُ السَّيْفَ][(٥)] فَاقْتَحَمَ بِهِ ثُمَّ ضَرَبَهُ بِالسَّيْفِ، فَقَطَعَ رِجْلَهُ وَضَرَبَهُ الْيُسَيْرُ بِمِخْرَشٍ فِي يَدِهِ مِنْ شَوْحَطٍ فَأَمَّهُ، وَمَالَ كُلُّ رَجُلٍ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللهِ ﷺ عَلَى صَاحِبِهِ مِنْ يَهُودَ فَقَتَلَهُ، إِلَّا رَجُلًا وَاحِدًا أَفْلَتَ عَلَى رَاحِلَتِهِ[(٦)]، فَلَمَّا قَدِمَ عَبْدُ اللهِ بْنُ أُنَيْسٍ عَلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ تَفَلَ عَلَى شَجَّتِهِ فَلَمْ تَقِحْ وَلَمْ تُؤْذِهِ.

وَغَزْوَةُ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَتِيكٍ إِلَى خَيْبَرَ، فَأَصَابَ بِهَا أَبَا رَافِعِ بْنِ أَبِي الْحُقَيْقِ.

❃ ❃ ❃

---

(١) ما بين المعقوفين زيادة من: (د)، (ك)، (ط).
(٢) في (م) زاد: مع، والمثبت من: (د)، (ك)، (ط).
(٣) **مرسل**: أخرجه ابن جرير في (تاريخه» (٢/ ٢٠٨)، والبيهقي في «دلائل النبوة» (٤/ ٢٩٣، ٢٩٤).
(٤) في (د)، (ك)، (ط): منهم.
(٥) ما بين المعقوفين سقط من: (د).
(٦) في (د)، (ك)، (ط): رجليه.

# غَزْوَةُ عَبْدِ اللهِ بْنِ أُنَيْسٍ لِقَتْلِ خَالِدِ بْنِ سُفْيَانَ بْنِ نُبَيْحٍ الهُذَلِي

وَغَزْوَةُ عَبْدِ اللهِ بْنِ أُنَيْسٍ خَالِدَ بْنَ سُفْيَانَ بْنِ نُبَيْحٍ، بَعَثَهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ إِلَيْهِ وَهُوَ بِنَخْلَةَ أَوْ بِعُرَنَةَ يَجْمَعُ لِرَسُولِ اللهِ ﷺ النَّاسَ لِيَغْزُوهُ فَقَتَلَهُ. قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ(١): حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرِ بْنِ الزُّبَيْرِ، قَالَ: قَالَ عَبْدُ اللهِ بْنُ أُنَيْسٍ: دَعَانِي رَسُولُ اللهِ ﷺ فَقَالَ: «**إِنَّهُ قَدْ بَلَغَنِي أَنَّ ابْنَ سُفْيَانَ بْنِ نُبَيْحٍ الْهُذَلِيَّ يَجْمَعُ لِي(٢) النَّاسَ لِيَغْزُوَنِي، وَهُوَ بِنَخْلَةَ أَوْ بِعُرَنَةَ فَأْتِهِ فَاقْتُلْهُ**». فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ، انْعَتْهُ لِي حَتَّى أَعْرِفَهُ. فَقَالَ: «**إِنَّكَ إِذَا رَأَيْته أَذْكَرَك الشَّيْطَانَ، وَآيَةُ مَا بَيْنَك وَبَيْنَهُ أَنَّك إِذَا رَأَيْته وَجَدْت لَهُ قُشَعْرِيرَةً**». قَالَ: فَخَرَجْتُ مُتَوَشِّحًا سَيْفِي، حَتَّى دُفِعْت إِلَيْهِ وَهُوَ فِي ظُعُنٍ يَرْتَادُ لَهُنَّ مَنْزِلًا، وَحَيْثُ كَانَ وَقْتُ الْعَصْرِ، فَلَمَّا رَأَيْتُهُ وَجَدْت مَا قَالَ لِي رَسُولُ اللهِ ﷺ مِنَ الْقُشَعْرِيرَةِ، فَأَقْبَلْت نَحْوَهُ وَخَشِيت أَنْ تَكُونَ بَيْنِي وَبَيْنَهُ مُجَاوَلَةٌ تَشْغَلُنِي عَنِ الصَّلَاةِ، فَصَلَّيْتُ وَأَنَا أَمْشِي نَحْوَهُ أُومِئُ بِرَأْسِي، فَلَمَّا انْتَهَيْتُ إِلَيْهِ قَالَ: مَنِ الرَّجُلُ؟ قُلْت: رَجُلٌ مِنَ الْعَرَبِ [١٣٩/ ب] سَمِعَ بِك وَبِجَمْعِك لِهَذَا الرَّجُلِ فَجَاءَك لِذَلِكَ. قَالَ: نَعَم(٣) أنا لَفِي ذَلِك. قَالَ: فَمَشَيْتُ مَعَهُ شَيْئًا، حَتَّى إِذَا أَمْكَنَنِي حَمَلْتُ عَلَيْهِ بِالسَّيْفِ فَقَتَلْتُهُ، [ثُمَّ خَرَجْت](٤)، وَتَرَكْت ظَعَائِنَهُ مُنْكَبَّاتٌ عَلَيْهِ، فَلَمَّا قَدِمْت عَلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ فَرَآنِي، قَالَ: «**أَفْلَحَ الْوَجْهُ**» قُلْتُ: قَدْ قَتَلْته يَا رَسُولَ اللّهِ. قَالَ: «**صَدَقْتَ**».

ثُمَّ قَامَ بِي، فَأَدْخَلَنِي بَيْتَهُ فَأَعْطَانِي عَصًا، فَقَالَ: «**أَمْسِكْ هَذِهِ الْعَصَا عِنْدَك يَا عَبْدَ اللهِ بْنَ أُنَيْسٍ**». قَالَ: فَخَرَجْتُ بِهَا عَلَى النَّاسِ فَقَالُوا: مَا هَذِهِ الْعَصَا؟ قُلْتُ:

---

(١) **إسناده يحتمل التحسين**: أخرجه أحمد (٣/ ٤٩٦)، وأبو داود (١٢٤٩)، وابن حبان كما في «الإحسان» (٧١٦٠)، وأبو يعلى في «مسنده» (٩٠٥)، والضياء في «المختارة» (٣/ ٣٨٣)، والبيهقي في «السنن الكبير» (٣/ ٢٥٦)، وفي «دلائل النبوة» (٤/ ٤٢)، وابن جرير في «تاريخه» (٢/ ٢٠٨)، وقد حسن الحافظ ابن حجر في «الفتح» (٥/ ١٢٥) إسناد أبي داود.

(٢) في (م): إليَّ، والمثبت من: (د)، (ك)، (ط).

(٣) في (د)، (ك)، (ط): أجل.

(٤) ما بين المعقوفين سقط من: (د).

أَعْطَانِيهَا رَسُولُ اللهِ ﷺ وَأَمَرَنِي أَنْ أُمْسِكَهَا عِنْدِي. فقَالُوا: أَفَلَا تَرْجِعُ إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ فَتَسْأَلَهُ لِمَ ذَلِكَ؟ قَالَ: فَرَجَعْت إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ فَقُلْت: يَا رَسُولَ اللهِ، لِمَ أَعْطَيْتنِي هَذِهِ الْعَصَا؟ قَالَ: «**آيَةٌ بَيْنِي وَبَيْنَك يَوْمَ الْقِيَامَةِ، إنَّ أَقَلَّ النَّاسِ الْمُتَخَصِّرُونَ يَوْمئِذٍ**»، قَالَ: فَقَرَنَهَا عَبْدُ اللهِ بْنُ أُنَيْسٍ بِسَيْفِهِ فَلَمْ تَزَلْ مَعَهُ[1] حَتَّى مَاتَ، ثُمَّ أَمَرَ بِهَا فَضُمَّتْ فِي كَفَنِهِ ثُمَّ دُفِنَا جَمِيعًا.

قَالَ ابْنُ هِشَامٍ: فقَالَ عَبْدُ اللهِ بْنُ أُنَيْسٍ فِي ذَلِكَ:

تَرَكْتُ ابْنَ ثَوْرٍ كَالْحُوَارِ وَحَوْلَهُ ... نَوَائِحُ تَفْرِي كُلَّ جَيْبٍ مُقَدَّدِ
تَنَاوَلْتُهُ وَالظُّعْنُ خَلْفِي وَخَلْفَهُ ... بِأَبْيَضَ مِنْ مَاءِ الْحَدِيدِ مُهَنّدِ
عَجُومٍ لِهَامِ الدَّارِعِينَ كَأَنَّهُ ... شِهَابٌ غَضَى مِنْ مُلْهَبٍ مُتَوَقِّدِ
أَقُولُ لَهُ وَالسّيْفُ يَعْجُمُ رَأْسَهُ ... أَنَا ابْنُ أُنَيْسٍ فَارِسًا غَيْرَ قُعْدُدِ
أَنَا ابْنُ الَّذِي لَمْ يُنْزِلِ الدَّهْرُ قِدْرَهُ ... رَحِيبُ فِنَاءِ الدَّارِ غَيْرُ مُزَنَّدِ
وَقُلْتُ لَهُ خُذْهَا بِضَرْبَةِ مَاجِدٍ ... حَنِيفٍ عَلَى دِينِ النَّبِيِّ مُحَمَّدِ
وَكُنْتُ إذَا هَمَّ النَّبِيُّ بِكَافِرٍ ... سَبَقْتُ إلَيْهِ بِاللِّسَانِ وَبِالْيَدِ

## [عَوْدٌ إِلَى ذِكْرِ السَّرَايَا وَالْبُعُوثِ][2]:

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: وَغَزْوَةُ زَيْدِ بْنِ حَارِثَةَ وَجَعْفَرُ بْنُ أَبِي طَالِبٍ وَعَبْدِ اللهِ بْنِ رَوَاحَةَ مُؤْتَةَ مِنْ أَرْضِ الشَّامِ، فَأُصِيبُوا بِهَا [جَمِيعًا][3]، وَغَزْوَةُ كَعْبِ بْنِ عُمَيْرٍ الْغِفَارِيّ [في][4] ذَاتَ أَطْلَاحٍ، مِنْ أَرْضِ الشّامِ، أُصِيبَ بِهَا هُوَ وَأَصْحَابُهُ جَمِيعًا. وَغَزْوَةُ عُيَيْنَةَ بْنِ حِصْنِ بْنِ حُذَيْفَةَ بْنِ بَدْرٍ بَنِي الْعَنْبَرِ مِنْ [بَنِي][5] تَمِيمٍ[6].

---

(١) في (ط): بسيفه.

(٢) في (ك)، (ط) زاد: تمت الغزاة وعدنا إلى خبر البعوث.

(٣) ما بين المعقوفين زيادة من: (ط).

(٤)ما بين المعقوفين سقط من: (د)، (ك)، (ط).

(٥) ما بين المعقوفين سقط من: (م)، والمثبت من: (د)، (ك)، (ط).

(٦) تقدم الكلام على غزوة مؤتة.

## غَزْوَةُ عُيَيْنَةَ بْنِ حِصْنٍ بَنِي العَنْبَرِ مِنْ بَنِي تَمِيمٍ:

وَكَانَ مِنْ حَدِيثِهِمْ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ بَعَثَهُ إِلَيْهِمْ فَأَغَارَ عَلَيْهِمْ فَأَصَابَ مِنْهُمْ نِسَاءً[١]، وَسَبَى مِنْهُمْ أنَاسًا. فَحَدَّثَنِي عَاصِمُ بْنُ عُمَرَ بْنِ قَتَادَةَ: أَنَّ عَائِشَةَ قَالَتْ لِرَسُولِ اللهِ ﷺ: يَا رَسُولَ اللهِ، إِنَّ عَلَيَّ رَقَبَةً مِنْ وَلَدِ إِسْمَاعِيلَ. قَالَ: **«هَذَا سَبْيُ بَنِي الْعَنْبَرِ يَقْدَمُ الْآنَ، فَنُعْطِيك مِنْهُمْ إِنْسَانًا فَتُعْتِقِينَهُ»**[٢].

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: فَلَمَّا قُدِمَ بِسَبْيِهِمْ عَلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ رَكِبَ فِيهِمْ وَفْدٌ مِنْ بَنِي تَمِيمٍ، حَتَّى قَدِمُوا عَلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ مِنْهُمْ رَبِيعَةُ بْنُ رُفَيْعٍ، وَسَبْرَةُ بْنُ عَمْرٍو، وَالْقَعْقَاعُ بْنُ مَعْبَدٍ، وَوَرْدَانُ بْنُ مُحْرِزٍ، وَقَيْسُ بْنُ عَاصِمٍ، وَمَالِكُ بْنُ عَمْرٍو، وَالْأَقْرَعُ بْنُ حَابِسٍ، وَفِرَاسُ بْنُ حَابِسٍ، فَكَلَّمُوا رَسُولَ اللهِ ﷺ فِيهِمْ فَأَعْتَقَ بَعْضًا، وَأَفْدَى بَعْضًا، وَكَانَ مِمَّنْ قُتِلَ يَوْمئِذٍ مِنْ بَنِي الْعَنْبَرِ: عَبْدُ اللهِ وَأَخَوَانِ لَهُ بَنُو وَهْبٍ وَشَدَّادُ بْنُ فِرَاسٍ وَحَنْظَلَةُ بْنُ دَارِمٍ، وَكَانَ مِمَّنْ سُبِيَ مِنْ نِسَائِهِمْ يَوْمئِذٍ: أَسْمَاءُ بِنْتُ مَالِكٍ وَ[كَأْسٍ][٣] بِنْتُ أَرِي، وَنَجْوَةُ بِنْتُ نَهْدٍ، وَجُمَيْعَةُ بِنْتُ قَيْسٍ، وَعَمْرَةُ بِنْتُ مَطَرٍ، فَقَالَتْ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ سَلْمَى بِنْتُ عَتَّابٍ:

**لَعَمْرِي لَقَدْ لَاقَتْ عَدِيُّ بْنُ جُنْدَبٍ ... مِنَ الشَّرِّ مَهْوَاةً شَدِيدًا كَئُودهَا**
**تَكَنَّفَهَا الْأَعْدَاءُ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ ... وَغُيِّبَ عَنْهَا عِزُّهَا وَجُدُودُهَا**

قَالَ ابْنُ هِشَامٍ: [عَدِيُّ بْنُ جُنْدَبٍ مِنْ بَنِي الْعَنْبَرِ][٤]، وَقَالَ الْفَرَزْدَقُ فِي ذَلِكَ[وَاسْمُهُ حَسَّانُ بْنُ غَالِبٍ][٥]:

**وَعِنْدَ رَسُولِ اللهِ قَامَ ابْنُ حَابِسٍ ... بِخُطَّةِ سَوَّارٍ إِلَى الْمَجْدِ حَازِمِ**
**لَهُ أَطْلَقَ الْأَسْرَى الَّتِي فِي حِبَالِهِ ... مُغَلَّلَةً[٦] أَعْنَاقُهُمْ فِي الشَّكَائِمِ**

---

(١) في (د)، (ك)، (ط): أناسًا.
(٢) مرسل: أخرجه ابن أبي خيثمة في «تاريخه» (٣٠٠)، وأبو نعيم في «معرفة الصحابة» (٦٥٢٤)، وابن جرير في «تاريخه» (٢/ ٢٠٩) كلهم من طريق ابن إسحاق.
(٣) ما بين المعقوفين سقط من: (د).
(٤) ما بين المعقوفين سقط من: (د)، (ك)، (ط).
(٥) ما بين المعقوفين زيادة من: (د).
(٦) في (م): مغلغلة، والمثبت من: (د)، (ك)، (ط).

كَفَى أُمَّهَاتِ الْخَائِفِينَ عَلَيْهِمُ غِلَاءَ الْمُفَادِي أَوْ سِهَامَ الْمَقَاسِمِ

وَهَذِهِ الْأَبْيَاتُ فِي قَصِيدَةٍ لَهُ. وَعَدِيُّ بْنُ جُنْدُبٍ مِنْ بَنِي الْعَنْبَرِ، وَالْعَنْبَرُ: ابْنُ عَمْرِو بْنِ تَمِيمٍ.

### غَزْوَةُ غَالِبِ بْنِ عَبْدِ اللهِ أَرْضَ بَنِي مُرَّةَ:

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: وَغَزْوَةُ غَالِبِ بْنِ عَبْدِ اللهِ الْكَلْبِيِّ - كَلْبِ لَيْثٍ - أَرْضَ بَنِي مُرَّةَ، فَأَصَابَ بِهَا مِرْدَاسَ بْنَ نَهِيكٍ، حَلِيفًا لَهُمْ مِنَ الْحُرَقَةِ.

قَالَ ابْنُ هِشَامٍ: الْحُرَقَةُ مِنْ جُهَيْنَةَ، فِيمَا حَدَّثَنَا أَبُو عُبَيْدَةَ، قَتَلَهُ أُسَامَةُ بْنُ زَيْدٍ وَرَجُلٌ مِنَ الأَنْصَارِ.

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ[1]: وَكَانَ مِنْ حَدِيثِهِ عَنْ أُسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ قَالَ: أَدْرَكْتُهُ أَنَا وَرَجُلٌ مِنَ الأَنْصَارِ، فَلَمَّا شَهَرْنَا عَلَيْهِ السِّلَاحَ قَالَ: أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ. قَالَ: فَلَمْ نَنْزِعْ عَنْهُ حَتَّى قَتَلْنَاهُ فَلَمَّا قَدِمْنَا عَلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ أَخْبَرْنَاهُ خَبَرَهُ فَقَالَ: **«يَا أُسَامَةُ، مَنْ لَكَ بِلَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ؟»** قَالَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ، إِنَّهُ إِنَّمَا قَالَهَا تَعَوُّذًا بِهَا مِنَ الْقَتْلِ. قَالَ: **«فَمَنْ لَكَ بِهَا يَا أُسَامَةُ؟»** فَوَالَّذِي بَعَثَهُ بِالْحَقِّ مَا زَالَ يُرَدِّدُهَا عَلَيَّ حَتَّى لَوَدِدْتُ أَنَّ مَا مَضَى مِنْ إِسْلَامِي لَمْ يَكُنْ، وَأَنِّي كُنْتُ أَسْلَمْتُ يَوْمَئِذٍ وَأَنِّي لَمْ أَقْتُلْهُ قَالَ: فَقُلْتُ: أَنْظِرْنِي يَا رَسُولَ اللهِ، إِنِّي أُعَاهِدُ اللهَ أَنْ لَا أَقْتُلَ رَجُلًا يَقُولُ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ أَبَدًا، قَالَ: **«تَقُولُ بَعْدِي يَا أُسَامَةُ»**، قَالَ: قُلْتُ: بَعْدَكَ.

### غَزْوَةُ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ ذَاتَ السَّلَاسِلِ:

وَغَزْوَةُ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ ذَاتَ السَّلَاسِلِ مِنْ أَرْضِ بَنِي عُذْرَةَ. وَكَانَ مِنْ حَدِيثِهِ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ بَعَثَهُ يَسْتَنْفِرُ الْعَرَبَ إِلَى الشَّامِ. وَذَلِكَ أَنَّ أُمَّ الْعَاصِ بْنِ وَائِلٍ كَانَتِ امْرَأَةً مِنْ [بَنِي][2] بَلِيٍّ، فَبَعَثَهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ إِلَيْهِمْ يَسْتَأْلِفُهُمْ لِذَلِكَ، حَتَّى إِذَا كَانَ عَلَى مَاءٍ بِأَرْضِ جُذَامَ، يُقَالُ لَهُ: السَّلْسَلُ، وَبِذَلِكَ سُمِّيَتْ تِلْكَ الْغَزْوَةُ: غَزْوَةَ ذَاتِ السَّلَاسِلِ، فَلَمَّا كَانَ عَلَيْهِ خَافَ، فَبَعَثَ إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ يَسْتَمِدُّهُ فَبَعَثَ إِلَيْهِ رَسُولُ اللهِ ﷺ أَبَا عُبَيْدَةَ بْنَ الْجَرَّاحِ فِي الْمُهَاجِرِينَ الأَوَّلِينَ فِيهِمْ أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ، وَقَالَ لِأَبِي

---

(١) أخرجه البخاري (٤٢٦٩)، ومسلم (٩٦) بمعناه.

(٢) ما بين المعقوفين سقط من: (د)، (ك)، (ط).

عُبَيْدَةَ حِينَ وَجّهَهُ: «لَا تَخْتَلِفَا»، فَخَرَجَ أَبُو عُبَيْدَةَ حَتَّى إِذَا قَدِمَ عَلَيْهِ قَالَ لَهُ عَمْرٌو: إِنَّمَا جِئْتَ مَدَدًا لِي، قَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ: لَا، وَلَكِنِّي عَلَى مَا أَنَا عَلَيْهِ وَأَنْتَ عَلَى مَا أَنْتَ عَلَيْهِ - قَالَ: وَكَانَ أَبُو عُبَيْدَةَ رَجُلًا لَيِّنًا سَهْلًا، هَيِّنًا عَلَيْهِ أَمْرُ الدُّنْيَا - فَقَالَ لَهُ عَمْرٌو: بَلْ أَنْتَ مَدَدٌ لِي؛ فَقَالَ لَهُ أَبُو عُبَيْدَةَ: يَا عَمْرُو، إِنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ لِي: «لَا تَخْتَلِفَا»، وَإِنَّكَ إِنْ عَصَيْتَنِي أَطَعْتُكَ، قَالَ: فَإِنِّي الْأَمِيرُ [١٤٠/ أ] عَلَيْكَ، وَأَنْتَ مَدَدٌ لِي، قَالَ: فَدُونَكَ. فَصَلَّى عَمْرو بْنُ العَاصِ بِالنَّاسِ[١].

[صُحْبَةُ أَبِي بَكْرٍ لِرَافِعِ بْنِ أَبِي رَافِعٍ]:

قَالَ: وَكَانَ مِنَ الحَدِيثِ فِي هَذِهِ الْغَزَاةِ أَنَّ رَافِعَ بْنَ أَبِي رَافِعِ الطَّائِيَّ وَهُوَ رَافِعُ[٢] ابْنُ عَمِيرَةَ[٣] كَانَ يُحَدِّثُ - فِيمَا بَلَغَنِي -[٤] عَنْ نَفْسِهِ قَالَ: كُنْتُ امْرَأً نَصْرَانِيًّا، وَسُمِّيتُ سَرْجِسَ، فَكُنْتُ أَدَلَّ النَّاسِ، وَأَهْدَاهُ بِهَذَا الرَّمَلِ، كُنْت أَدْفِنُ الْمَاءَ فِي بَيْضِ النَّعَامِ بِنَوَاحِي الرَّمْلِ فِي الْجَاهِلِيَّةِ، ثُمَّ أُغِيرُ عَلَى إِبِلِ النَّاسِ فَإِذَا أَدْخَلْتُهَا الرَّمْلَ غَلَبْتُ عَلَيْهَا، فَلَمْ يَسْتَطِعْ أَحَدٌ أَنْ يَطْلُبَنِي فِيهِ، حَتَّى أَمُرَّ بِذَلِكَ الْمَاءِ الَّذِي خَبَّأْتُ فِي بَيْضِ النَّعَامِ فَأَسْتَخْرِجُهُ فَأَشْرَبُ مِنْهُ، فَلَمَّا أَسْلَمْتُ خَرَجْتُ فِي تِلْكَ الْغَزْوَةِ الَّتِي بَعَثَ فِيهَا رَسُولُ اللهِ ﷺ عَمْرَو بْنَ الْعَاصِ إِلَى ذَاتِ السَّلَاسِلِ، قَالَ: فَقُلْت: وَاللهِ لَأَخْتَارَنَّ لِنَفْسِي صَاحِبًا، قَالَ: فَصَحِبْت أَبَا بَكْرٍ فَكُنْت مَعَهُ فِي رَحْلِهِ، قَالَ: فَكَانَتْ عَلَيْهِ عَبَاءَةٌ لَهُ فَدَكِيَّةٌ، فَكَانَ إِذَا نَزَلْنَا بَسَطَهَا وَإِذَا رَكِبَ[٥] لَبِسَهَا، ثُمَّ شَكَّهَا عَلَيْهِ بِخِلَالٍ لَهُ، وقَالَ: وَذَلِكَ الَّذِي لَهُ يَقُولُ أَهْلُ نَجْدٍ حِينَ ارْتَدُّوا كُفَّارًا: نَحْنُ نُبَايِعُ ذَا الْعَبَاءَةِ.

---

(١) **مرسل**: أخرجه ابن سعد في «الجزء المتمم لطبقاته» (٢/ ٢٤٤)، وابن عساكر في «تاريخه» (٢/ ٢٤)، والبيهقي في «دلائل النبوة» (٤/ ٤٠٠)، وابن جرير في «تاريخه» (٢/ ١٤٧)، من طريق ابن إسحاق.

(٢) في (م) زاد: ابن أبي رافع، والمثبت من: (د)، (ك)، (ط).

(٣) في (د)، (ك): عُمَيْرَة، في (ك) كتب في مقابلها في الحاشية: هو الَّذِي كلمه الذئب.

(٤) **إسناد المصنف ضعيف**: أخرجه ابن سعد في «طبقاته» (٢/ ١٣١)، والطبراني في «الكبير» (٤٤٦٧، ٤٤٦٨) إسناده ضعيف.

(٥) في (د)، (ك)، (ط): ركبنا.

### [وَصِيَّةُ أَبِي بَكْرٍ لِرَافِعِ بْنِ أَبِي رَافِعٍ]:

قَالَ: فَلَمَّا دَنَوْنَا مِنَ المَدِينَةِ قَافِلِينَ قَالَ: قُلْتُ: يَا أَبَا بَكْرٍ، إِنَّمَا صَحِبْتُك لِيَنْفَعَنِي اللهُ بِك، فَانْصَحْنِي وَعَلِّمْنِي، قَالَ لَوْ لَمْ تَسْأَلْنِي ذَلِكَ لَفَعَلْت، قَالَ: آمُرُك أَنْ تُوَحِّدَ اللهَ وَلَا تُشْرِكَ بِهِ شَيْئًا، وَأَنْ تُقِيمَ الصَّلَاةَ، وتُؤْتِيَ الزَّكَاةَ، وَتَصُومَ رَمَضَانَ، وَتَحُجَّ هَذَا الْبَيْتَ، وَتَغْتَسِلَ مِنَ الجَنَابَةِ، وَلَا تَتَأَمَّرْ عَلَى رَجُلين[1] مِنَ المُسْلِمِينَ أَبَدًا. قَالَ: فقُلْت: يَا أَبَا بَكْرٍ، أَمَّا أَنَا وَاللهِ فَإِنِّي أَرْجُو أَنْ لَا أُشْرِكَ بِاللهِ [أحدًا][2] أَبَدًا، وَأَمَّا الصَّلَاةُ فَلَنْ أَتْرُكَهَا أَبَدًا إِنْ شَاءَ اللهُ، وَأَمَّا الزَّكَاةُ فَإِنْ يَكُ لِي مَالٌ أُؤَدِّهَا إِنْ شَاءَ اللهُ، وَأَمَّا رَمَضَانُ فَلَنْ أَتْرُكَهُ إِنْ شَاءَ اللهُ، وَأَمَّا الْحَجُّ فَإِنْ أَسْتَطِعْ أَحُجَّ إِنْ شَاءَ اللهُ تَعَالَى؛ وَأَمَّا الْجَنَابَةُ فَسَأَغْتَسِلُ مِنْهَا إِنْ شَاءَ اللهُ، وَأَمَّا الْإِمَارَةُ فَإِنِّي رَأَيْت النَّاسَ يَا أَبَا بَكْرٍ، لَا يَشْرُفُونَ عِنْدَ رَسُولِ اللهِ ﷺ وَعِنْدَ النّاسِ إِلَّا بِهَا، فَلِمَ تَنْهَانِي عَنْهَا؟!

### [أَبُو بَكْرٍ يُبَيِّنُ مَشَاقَّ الإِمَارَةِ عَلَى النَّاسِ]:

قَالَ: إِنَّمَا اسْتَجْهَدْتَنِي لِأَجْهَدَ لَك، وَسَأُخْبِرُك عَنْ ذَلِكَ [إِنْ شَاءَ اللهُ][3] إِنَّ اللهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى بَعَثَ مُحَمّدًا ﷺ بِهَذَا الدِّينِ، فَجَاهَدَ[4] عَلَيْهِ حَتَّى دَخَلَ النَّاسُ فِيهِ طَوْعًا وَكَرْهًا، فَلَمَّا دَخَلُوا فِيهِ كَانُوا عُوَاذَ اللهِ وَجِيرَانَهُ وَفِي ذِمَّتِهِ، فَإِيَّاكَ لَا[5] تُخْفِرِ اللهَ فِي جِيرَانِهِ فَيَتْبَعَك اللهُ فِي خَفْرَتِكَ[6]، فَإِنَّ أَحَدَكُمْ يُخْفَرُ فِي جَارِهِ فَيَظِلُّ نَاتِئًا عَضَلُهُ[7] غَضَبًا لِجَارِهِ أَنْ أُصِيبَتْ لَهُ شَاةٌ أَوْ بَعِيرٌ، فَاللهُ أَشَدُّ غَضَبًا لِجَارِهِ.

قَالَ: فَفَارَقْتُهُ عَلَى ذَلِكَ. فَلَمَّا قُبِضَ رَسُولُ اللهِ ﷺ وَأُمِّرَ أَبُو بَكْرٍ عَلَى النَّاسِ قَالَ: قَدِمْت عَلَيْهِ، فَقُلْت لَهُ: يَا أَبَا بَكْرٍ، أَلَمْ تَكُ نَهَيْتَنِي عَنْ أَنْ أَتَأَمَّرَ عَلَى رَجُلَيْنِ مِنَ

---

(١) في (ط): رجل.

(٢) ما بين المعقوفين سقط من: (م)، في (د): شيئًا، والمثبت من: (ك)، (ط).

(٣) ما بين المعقوفين سقط من: (د)، (ك).

(٤) في (ك) زاد: الناس.

(٥) في (ك): أن.

(٦) في (د)، (ك)، (ط): خفرته.

(٧) في (د) كتب في مقابلها في الحاشية: كل عصبة معها لحم غليظ.

الْمُسْلِمِينَ؟ قَالَ: بَلَى، وَأَنَا الْآنَ أَنَهَاكَ عَنْ ذَلِكَ، قَالَ: فَقُلْت لَهُ: فَمَا حَمَلَكَ عَلَى أَنْ تَلِيَ أَمْرَ النَّاسِ؟ قَالَ: لَا أَجِدُ مِنْ ذَلِكَ بُدًّا، خَشِيتُ عَلَى أُمَّةِ مُحَمَّدٍ ﷺ الْفُرْقَةَ(١).

## [شَأْنُ عَوْفِ بْنِ مَالِكٍ الْأَشْجَعِيِّ]

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ(٢): أَخْبَرَنِي يَزِيدُ بْنُ أَبِي حَبِيبٍ أَنَّهُ حُدِّثَ عَنْ عَوْفِ بْنِ مَالِكٍ الْأَشْجَعِيِّ، قَالَ: كُنْت فِي الْغَزَاةِ الَّتِي بَعَثَ فِيهَا رَسُولُ اللهِ ﷺ عَمْرَو ابْنَ الْعَاصِ إِلَى ذَاتِ السَّلَاسِلِ، قَالَ: فَصَحِبْت أَبَا بَكْرٍ وَعُمَرَ فَمَرَرْتُ بِقَوْمٍ عَلَى جَزُورٍ لَهُمْ قَدْ نَحَرُوهَا، وَهُمْ لَا يَقْدِرُونَ عَلَى أَنْ يُعضُّوهَا، قَالَ: وَكُنْت امْرَأً لَبِقًا جَازِرًا، قَالَ: فَقُلْت: أَتُعْطُونَنِي مِنْهَا عَشِيرًا عَلَى أَنْ أَقسِمَهَا بَيْنَكُمْ؟ قَالُوا: نَعَمْ، قَالَ: فَأَخَذْتُ الشَّفْرَتَيْنِ فَجَزَّأْتهَا مَكَانِي، وَأَخَذْت مِنْهَا جُزْءًا، فَحَمَلْتُهُ إِلَى أَصْحَابِي، فَاطَّبَخْنَاهُ وأَكَلْنَاهُ. فَقَالَ لِي أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ: أَنَّى لَكَ هَذَا اللَّحْمُ يَا عَوْفُ؟ قَالَ: فَأَخْبَرْتهمَا خَبَرَهُ فَقَالَا: وَاللهِ مَا أَحْسَنْت حِينَ أَطْعَمْتَنَا فَقَأَمَّا يَتَقَيَّئَانِ مَا فِي بُطُونِهِمَا مِنْ ذَلِكَ، قَالَ: فَلَمَّا قَفَلَ النَّاسُ مِنْ ذَلِكَ السَّفَرِ كُنْت أَوَّلَ قَادِمٍ عَلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ قَالَ: فَجِئْتُهُ وَهُوَ يُصَلِّي فِي بَيْتِهِ، قَالَ: فَقُلْتُ: السَّلَامُ عَلَيْك يَا رَسُولَ اللهِ وَرَحْمَةُ اللهِ وَبَرَكَاتُهُ، قَالَ: «**أَعَوْفُ بْنُ مَالِكٍ؟**» قَالَ: قُلْتُ: نَعَمْ، بِأَبِي أَنْتَ وَأُمِّي؛ قَالَ: «**أَصَاحِبُ الْجَزُورِ؟**» وَلَمْ يَزِدْنِي رَسُولُ اللهِ ﷺ عَلَى ذَلِكَ شَيْئًا [وَلَمْ يَرُدَّ عَلَيَّ السَّلَامَ](٣).

❊ ❊ ❊

---

(١) **قَالَ السُّهَيْلِيُّ** (٧/ ٥٣٦): «وَذَكَرَ فِي حَدِيثِهِ مَعَ أَبِي بَكْرٍ أَنَّهُ أَطْعَمَهُ وَعُمَرَ لَحْمَ جَزُورٍ كَانَ قَدِ أَخَذَ مِنْهَا عَشِيرًا عَلَى أَنْ يُجَزِّئَهَا لِأَهْلِهَا، فَقَامَ أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ فَتَقَيَّآ مَا أَكَلَا، وَقَالَا: أَتُطْعِمُنَا مِثْلَ هَذَا، وَذَلِكَ - وَالله أَعْلَمُ - أَنَّهُمَا كَرِهَا أُجْرَةً مَجْهُولَةً».

(٢) **يحتمل التحسين**: أخرجه الطبراني في «الكبير» (١٨/ ٧١)، وهذا إسناد رجاله ثقات، وأخرجه البيهقي في «دلائل النبوة» (٤/ ٤٠٥)، مرفوعًا وفي إسناده (عبد الله بن لهيعة).
وأورده صاحب «كنز العمال» (٣/ ١٥٠٧). وقال: قال ابن كثير: هذا منقطع، فإن يزيد لم يدرك عوفًا.

(٣) ما بين المعقوفين زيادة من: (ط).

# غَزْوَةُ ابْنِ أَبِي حَدْرَدٍ(١) بَطْنَ إِضَمَ، وَقَتْلُ عَامِرِ بْنِ الأَضْبَطِ الأَشْجَعِيِّ

وَغَزْوَةُ ابْنِ أَبِي حَدْرَدٍ وَأَصْحَابِهِ بَطْنَ إِضَمَ، وَكَانَتْ قَبْلَ الْفَتْحِ.

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ(٢): حَدَّثَنِي يَزِيدُ بْنُ عَبْدِ اللهِ بْنِ قُسَيْطٍ، عَنِ الْقَعْقَاعِ بْنِ عَبْدِ اللهِ ابْنِ أَبِي حَدْرَدٍ، عَنْ أَبِيهِ عَبْدِ اللهِ بْنِ أَبِي حَدْرَدٍ، قَالَ: بَعَثَنَا رَسُولُ اللهِ ﷺ إِلَى إِضَمَ فِي نَفَرٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ فِيهِمْ أَبُو قَتَادَةَ الْحَارِثُ بْنُ رِبْعِيٍّ، وَمُحَلِّمُ بْنُ جَثَّامَةَ بْنِ قَيْسٍ، فَخَرَجْنَا حَتَّى إِذَا كُنَّا بِبَطْنِ إِضَمَ، مَرَّ بِنَا عَامِرُ بْنُ الْأَضْبَطِ الْأَشْجَعِيُّ، عَلَى قَعُودٍ لَهُ، مَعَهُ مُتَيِّعٌ لَهُ، وَوَطْبٌ مِنْ لَبَنٍ.

## [مُحَلِّمُ بْنُ جَثَّامَةَ يَقْتُلُ ابْنَ الْأَضْبَطِ]:

قَالَ: فَلَمَّا مَرَّ بِنَا سَلَّمَ عَلَيْنَا بِتَحِيَّةِ الْإِسْلَامِ فَأَمْسَكْنَا عَنْهُ، وَحَمَلَ عَلَيْهِ مُحَلِّمُ بْنُ جَثَّامَةَ، فَقَتَلَهُ لِشَيْءٍ كَانَ بَيْنَهُ وَبَيْنَهُ، وَأَخَذَ بَعِيرَهُ وَأَخَذَ مُتَيِّعَهُ. قَالَ: فَلَمَّا قَدِمْنَا عَلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ وَأَخْبَرْنَاهُ الْخَبَرَ، نَزَلَ فِينَا: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا ضَرَبْتُمْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ فَتَبَيَّنُواْ وَلَا تَقُولُواْ لِمَنْ أَلْقَىٰٓ إِلَيْكُمُ ٱلسَّلَٰمَ لَسْتَ مُؤْمِنًا تَبْتَغُونَ عَرَضَ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا...﴾ إِلَى آخِرِ الْآيَةِ.

قَالَ ابْنُ هِشَامٍ: قَرَأَ أَبُو عَمْرِو بْنِ الْعِلَاءِ: ﴿وَلَا تَقُولُواْ لِمَنْ أَلْقَىٰٓ إِلَيْكُمُ ٱلسَّلَٰمَ لَسْتَ مُؤْمِنًا﴾ لِهَذَا الْحَدِيثِ.

## [الِاخْتِلَافُ فِي دَمِ عَامِرِ بْنِ الْأَضْبَطِ]:

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ(٣): حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرِ بْنِ الزُّبَيْرِ، قَالَ: سَمِعْتُ زِيَادَ بْنَ

---

(١) **قَالَ السُّهَيْلِيُّ** (٧/ ٥٣٩): «وَاسْمُهُ سَلَمَةُ بْنُ عُمَيْرٍ وَقِيلَ: عُبَيْدَةُ بْنُ عَامِرٍ».

(٢) **إسناده حسن**: أخرجه أحمد (٦/ ١١)، والنسائي (٢/ ٨٤)، وفي «الكبرى» (٨٧٥)، والطبراني في «الكبير» (٢٠/ ٣٣٠)، والضياء في «المختارة» (٣/ ٤٥٥، ٤٥٦)، وابن الجارود في «منتقاه» (ص ٢٦٣)، والطبري في «تفسيره» (٩/ ٧٣)، وفي «تاريخه» (٢/ ١٤٨، ١٤٩)، وابن أبي حاتم في «تفسيره» (٥٨٢٦، ٥٨٢٧).

(٣) **حسن**: أخرجه أحمد (٦/ ١٠)، والبيهقي في «السنن الكبير» (٩/ ١١٦)، وأبو داود (٤٥٠٣)، وابن ماجه (٢٦٢٥)، والطبراني في «الكبير» (٦/ ٤١)، وابن الجارود =

ضُمَيْرَةَ بْنِ سَعْدٍ السُّلَمِيَّ يُحَدِّثُ [عَنْ][1] عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ، عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ - وَكَانَا شَهِدَا حُنَيْنًا مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ قَالَ: صَلَّى بِنَا رَسُولُ اللهِ ﷺ الظُّهْرَ ثُمَّ عَمِدَ إِلَى ظِلِّ شَجَرَةٍ فَجَلَسَ تَحْتَهَا، وَهُوَ بِحُنَيْنٍ، فَقَامَ إِلَيْهِ الأَقْرَعُ بْنُ حَابِسٍ وَعُيَيْنَةُ بْنُ حِصْنِ بْنِ حُذَيْفَةَ بْنِ بَدْرٍ، يَخْتَصِمَانِ فِي عَامِرِ بْنِ أَضْبَطَ الأَشْجَعِيِّ، وعُيَيْنَةُ يَطْلُبُ بِدَمِ عَامِرٍ وَهُوَ يَوْمَئِذٍ رَئِيسُ غَطَفَانَ، وَالأَقْرَعُ بْنُ حَابِسٍ يَدْفَعُ عَنْ مُحَلِّمِ بْنِ جَثَّامَةَ، لِمَكَانِهِ مِنْ خِنْدَف، فَتَدَاوَلَا الْخُصُومَةَ عِنْدَ رَسُولِ اللهِ ﷺ وَنَحْنُ نَسْمَعُ، فَسَمِعْنَا عُيَيْنَةَ بْنَ حِصْنٍ وَهُوَ يَقُولُ: [وَاللهِ][2] يَا رَسُولَ اللهِ، لَا أَدَعُهُ حَتَّى أُذِيقَ نِسَاءَهُ مِنَ الحُرْقَةِ[3] مِثْلَ مَا أَذَاقَ نِسَائِي، وَرَسُولُ اللهِ ﷺ يَقُولُ: «**بَلْ تَأْخُذُونَ الدِّيَةَ خَمْسِينَ فِي سَفَرِنَا هَذَا، وَخَمْسِينَ إِذَا رَجَعْنَا**»، وَهُوَ يَأْبَى عَلَيْهِ، إِذْ قَامَ رَجُلٌ مِنْ بَنِي لَيْثٍ يُقَالُ لَهُ: مُكَيْثِرٌ قَصِيرٌ مَجْمُوعٌ - قَالَ ابْنُ هِشَامٍ: مُكَيْتِلٌ[4]. قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: فَقَالَ: وَاللهِ يَا رَسُولَ اللهِ، مَا وَجَدْتُ لِهَذَا الْقَتِيلِ شَبَهًا فِي غُرَّةِ الإِسْلَامِ إِلَّا كَغَنَمٍ وَرَدَتْ فَرُمِيَتْ أُولَاهَا، فَنَفَرَتْ أُخْرَاهَا، اسْنُنِ الْيَوْمَ وَغَيِّرْ غَدًا[5]. قَالَ: فَرَفَعَ رَسُولُ اللهِ ﷺ [يَدَهُ][6] فَقَالَ: «**بَلْ تَأْخُذُونَ الدِّيَةَ خَمْسِينَ فِي سَفَرِنَا هَذَا، وَخَمْسِينَ إِذَا رَجَعْنَا**». قَالَ: فَقَبِلُوا الدِّيَةَ[7].

### دُعَاءُ النَّبِيِّ ﷺ عَلَى مُحَلِّمِ بْنِ جَثَّامَةَ:

قَالَ: ثُمَّ قَالُوا: أَيْنَ صَاحِبُكُمْ هَذَا، يَسْتَغْفِرُ لَهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ [١٤٠/ ب] قَالَ: فَقَامَ رَجُلٌ آدَمُ ضَرْبٌ طَوِيلٌ عَلَيْهِ حُلَّةٌ لَهُ قَدْ كَانَ تَهَيَّأَ فِيهَا لِلْقَتْلِ، حَتَّى جَلَسَ بَيْنَ يَدَيْ

---

= في «منتقاه» (٧٧٧)، وابن أبي شيبة في «مصنفه» (٧/ ٤٢٥) وغيرهم.

(١) ما بين المعقوفين سقط من: (د).

(٢) ما بين المعقوفين سقط من: (م)، والمثبت من: (د)، (ك)، (ط).

(٣) في (د): الحر.

(٤) في (ك): مُكيثل.

(٥) في (ك) كتب في مقابلها في الحاشية: أي: احكم لنا اليوم بالدم في أمرنا، واحكم غدًا بالدية لمن شئت.

(٦) ما بين المعقوفين سقط من: (م)، والمثبت من: (د)، (ك)، (ط).

(٧) **ضعيف**: أخرجه أحمد (٥/ ١١٢)، و(٦، ١٠)، وأبو داود (٤٥٠٣)، وابن ماجه (٢٦٢٥) وغيرهم. والإسناد فيه: (زياد بن ضمرة) مجهول.

رَسُولِ اللهِ ﷺ فقَالَ لَهُ: «**مَا اسْمُكَ؟**» قَالَ: أَنَا مُحَلِّمُ بْنُ جَثَّامَةَ، قَالَ: فَرَفَعَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يَدَهُ ثُمَّ قَالَ: «**اللَّهُمَّ لَا تَغْفِرْ لِمُحَلِّمِ بْنِ جَثَّامَةَ**»(١) ثَلَاثًا. قَالَ: فَقَامَ وَهُوَ يَتَلَقَّى دَمْعَهُ بِفَضْلِ رِدَائِهِ.

قَالَ: فَأَمَّا نَحْنُ فَنَقُولُ فِيمَا بَيْنَنَا: إِنَّا لَنَرْجُو أَنْ يَكُونَ رَسُولُ اللهِ ﷺ قَدِ اسْتَغْفَرَ لَهُ، وَأَمَّا مَا ظَهَرَ مِنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ فَهَذَا.

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: وَحَدَّثَنِي مَنْ لَا أَتَّهِمُ عَنِ الحَسَنِ الْبَصْرِيِّ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ حِينَ جَلَسَ بَيْنَ يَدَيْهِ: «**أَمَّنْتَهُ بِاللهِ [ثُمَّ قَتَلْتَهُ]**»(٢)، ثُمَّ قَالَ لَهُ الْمَقَالَةَ الَّتِي قَالَ. فَوَاللهِ مَا مَكَثَ مُحَلِّمُ بْنُ جَثَّامَةَ إِلَّا سَبْعًا حَتَّى مَاتَ فَلَفَظَتْهُ وَالَّذِي نَفْسُ الْحَسَنِ بِيَدِهِ الْأَرْضُ، ثُمَّ عَادُوا لَهُ فَلَفَظَتْهُ الْأَرْضُ، ثُمَّ عَادُوا فَلَفَظَتْهُ، فَلَمَّا غُلِبَ قَوْمُهُ عَمِدُوا إِلَى صُدَّيْنِ فَسَطَحُوهُ بَيْنَهُمَا، ثُمَّ رَضَمُوا عَلَيْهِ الْحِجَارَةَ حَتَّى وَارَوْهُ. قَالَ: فَبَلَغَ رَسُولَ اللهِ ﷺ شَأْنُهُ قَالَ: «**وَاللهِ إِنَّ الْأَرْضَ لَتَطَابَقُ عَلَى مَنْ هُوَ شَرٌّ مِنْهُ، وَلَكِنَّ اللهَ أَرَادَ أَنْ يَعِظَكُمْ فِي حُرْمِ مَا بَيْنَكُمْ بِمَا أَرَاكُمْ مِنْهُ**»(٣).

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ(٤): وَأَخْبَرَنَا سَالِمٌ أَبُو النَّضْرِ أَنَّهُ حُدِّثَ أَنَّ عُيَيْنَةَ بْنَ حِصْنٍ وَقَيْسًا حِينَ قَالَ الْأَقْرَعُ بْنُ حَابِسٍ وَخَلَا بِهِمْ: يَا مَعْشَرَ قَيْسٍ، مَنَعْتُمْ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَتِيلًا يَسْتَصْلِحُ بِهِ النَّاسَ، أَفَأَمِنْتُمْ أَنْ يَلْعَنَكُمْ رَسُولُ اللهِ ﷺ فَيَلْعَنَكُمُ اللهُ بِلَعْنَتِهِ، أَوْ أَنْ يَغْضَبَ عَلَيْكُمْ فَيَغْضَبَ اللهُ عَلَيْكُمْ بِغَضَبِهِ؟ وَاللهِ الَّذِي نَفْسُ الْأَقْرَعِ بِيَدِهِ لَتُسْلِمُنَّهُ إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ فَلَيَصْنَعَنَّ فيهِ(٥) مَا أَرَادَ، أَوْ لَآتِيَنَّ بِخَمْسِينَ رَجُلًا مِنْ بَنِي تَمِيمٍ يَشْهَدُونَ بِاللهِ كُلُّهُمْ لَقُتِلَ صَاحِبُكُمْ كَافِرًا، مَا صَلَّى قَطُّ، فَلَأُطُلَّنَّ دَمَهُ [فَلَمَّا سَمِعُوا ذَلِكَ](٦) قَبِلُوا الدِّيَةَ، قَالَ ابْنُ هِشَامٍ: مُحَلِّمٌ فِي هَذَا الْحَدِيثِ كُلِّهِ عَنْ غَيْرِ ابْنِ

---

(١) انظر التخريج السابق.

(٢) **مرسل**: أخرجه الطبراني في «الكبير» (٥٤٥٦)، والبيهقي في «دلائل النبوة» (٤/ ٣١٠)، من طريق ابن إسحاق مرسلًا.

(٣) ما بين المعقوفين سقط من: (د).

(٤) **مرسل**: أخرجه البيهقي في «دلائل النبوة» (٤/ ٣٠٨)،

(٥) في (م): به، والمثبت من: (د)، (ك)، (ط).

(٦) ما بين المعقوفين سقط من: (ك).

إِسْحَاقَ، وَهُوَ مُحَلِّمُ بْنُ جَثَّامَةَ بْنِ قَيْسٍ اللَّيْثِيُّ.

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: مُلْجَمٌ فِيمَا حَدَّثَنَاهُ زِيَادٌ عَنْهُ(١).

### [غَزْوَةُ ابْنِ أَبِي حَدْرَدٍ الْغَابَةَ]:

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ(٢): وَغَزْوَةُ بْنِ أَبِي حَدْرَدٍ [الأَسْلَمِيِّ](٣) الْغَابَةَ.

### [النَّبِيُّ ﷺ يَسْتَكْثِرُ مِائَتَيْ دِرْهَمٍ صَدَاقًا]:

وَكَانَ مِنْ حَدِيثِهَا - فِيمَا بَلَغَنِي -، عَمَّنْ لَا أَتَّهِمُ عَنِ ابْنِ أَبِي حَدْرَدٍ(٤) قَالَ: تَزَوَّجْتُ امْرَأَةً مِنْ قَوْمِي، وَأَصْدَقْتُهَا مِئَتَيْ دِرْهَمٍ، قَالَ: فَجِئْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ أَسْتَعِينُهُ عَلَى نِكَاحِي، فَقَالَ: «**وَكَمْ أَصْدَقْتَ؟**» فَقُلْتُ: مِئَتَيْ دِرْهَمٍ يَا رَسُولَ اللهِ، قَالَ: «**سُبْحَانَ اللهِ! لَوْ كُنْتُمْ تَأْخُذُونَ الدَّرَاهِمَ مِنْ بَطْنِ وَادٍ مَا زِدْتُمْ، وَاللهِ مَا عِنْدِي مَا أُعِينُكَ بِهِ**».

### [رِفَاعَةُ بْنُ قَيْسٍ يَجْمَعُ لِحَرْبِ النَّبِيِّ ﷺ]:

قَالَ: فَلَبِثْتُ أَيَّامًا، وَأَقْبَلَ رَجُلٌ مِنْ بَنِي جُشَمٍ [بْنِ مُعَاوِيَةَ، يُقَالُ لَهُ: رِفَاعَةُ بْنُ قَيْسٍ، أَوْ قَيْسُ بْنُ رِفَاعَةَ، فِي بَطْنٍ عَظِيمٍ مِنْ بَنِي جُشَمٍ](٥) حَتَّى نَزَلَ(٦) بِقَوْمِهِ وَمَنْ مَعَهُ بِالْغَابَةِ، يُرِيدُ أَنْ يَجْمَعَ قَيْسًا عَلَى حَرْبِ رَسُولِ اللهِ ﷺ وَكَانَ ذَا اسْمٍ فِي جُشَمٍ

---

(١) **قَالَ السُّهَيْلِيُّ** (٧/ ٥٣٩): «وَخَبَرُهُ فِي غَيْرِ رِوَايَةِ ابْنِ إِسْحَاقَ: أَنَّ مُحَلِّمَ بْنَ جَثَّامَةَ مَاتَ بِحِمْصَ فِي إِمَارَةِ ابْنِ الزُّبَيْرِ، وَأَمَّا الَّذِي نَزَلَتْ فِيهِ الْآيَةُ: ﴿لِمَنْ أَلْقَىٰٓ إِلَيْكُمُ ٱلسَّلَٰمَ﴾ [النساء: ٩٤] وَالِاخْتِلَافُ فِيهِ شَدِيدٌ فَقَدْ قِيلَ: اسْمُهُ فُلَيْتٌ، وَقِيلَ: وَهُوَ مُحَلِّمٌ كَمَا تَقَدَّمَ وَقِيلَ: نَزَلَتْ فِي الْمِقْدَادِ بْنِ عَمْرٍو، وَقِيلَ: فِي أُسَامَةَ، وَقِيلَ: فِي أَبِي الدَّرْدَاءِ وَاخْتُلِفَ أَيْضًا فِي الْمَقْتُولِ».

(٢) **إسناده يحتمل تحسينه**: أخرجه ابن جرير في «تاريخه» (٢/ ١٤٨)، وأبو نعيم في «معرفة الصحابة» (٤٧٧١)، والبيهقي في «دلائل النبوة» (٤/ ٣٠٣).

(٣) ما بين المعقوفين زيادة من: (ط).

(٤) في (ك) كتب في مقابلها في الحاشية: ابن أبي حدرد اسمه: سلمة بن عمير.

(٥) ما بين المعقوفين سقط من: (م)، والمثبت من: (د)، (ك)، (ط).

(٦) في (م)، (د)، (ك): ينزل، والمثبت من: (ط).

وَشَرَفٍ.

## [النَّبِيُّ يُرْسِلُ لِقَتْلِ رِفَاعَةَ بْنِ قَيْسٍ]:

قَالَ: فَدَعَانِي رَسُولُ اللهِ ﷺ وَرَجُلَيْنِ مَعِي مِنَ الْمُسْلِمِينَ فَقَالَ: «**اخْرُجُوا إِلَى هَذَا الرَّجُلِ حَتَّى تَأْتُوا مِنْهُ بِخَبَرٍ وَعِلْمٍ**». قَالَ: وَقَدَّمَ لَنَا شَارِفًا عَجْفَاءَ[1] فَحُمِلَ عَلَيْهَا أَحَدُنَا، فَوَاللهِ مَا قَامَتْ بِهِ ضَعْفًا حَتَّى دَعَمَهَا الرِّجَالُ مِنْ خَلْفِهَا بِأَيْدِيهِمْ حَتَّى اسْتَقَلَّتْ وَمَا كَادَتْ، ثُمَّ قَالَ: «**تَبَلَّغُوا عَلَيْهَا وَاعْتَقِبُوهَا**».

قَالَ: فَخَرَجْنَا وَمَعَنَا سِلَاحنَا مِنَ النَّبْلِ وَالسُّيُوفِ حَتَّى إِذَا جِئْنَا قَرِيبًا مِنَ الْحَاضِرِ عُشَيْشِيَةً مَعَ غُرُوبِ الشَّمْسِ. قَالَ: كَمَنْتُ فِي نَاحِيَةٍ وَأَمَرْتُ صَاحِبَيَّ فَكَمَنَا فِي نَاحِيَةٍ أُخْرَى مِنْ حَاضِرِ الْقَوْمِ، وَقُلْتُ لَهُمَا: إِذَا سَمِعْتُمَانِي قَدْ كَبَّرْتُ وَشَدَدْتُ فِي نَاحِيَةِ الْعَسْكَرِ فَكَبِّرَا وَشُدَّا مَعِي. فَوَاللهِ إِنَّا لِكَذَلِكَ نَنْتَظِرُ غِرَّةَ الْقَوْمِ أَوْ أَنْ نُصِيبَ مِنْهُمْ شَيْئًا. قَالَ: وَقَدْ غَشِيَنَا اللَّيْلُ حَتَّى ذَهَبَتْ فَحْمَةُ الْعِشَاءِ، وَقَدْ كَانَ لَهُمْ رَاعٍ قَدْ سَرَّحَ فِي ذَلِكَ الْبَلَدِ، فَأَبْطَأَ عَلَيْهِمْ حَتَّى تَخَوَّفُوا عَلَيْهِ.

قَالَ: فَقَامَ صَاحِبُهُمْ ذَلِكَ رِفَاعَةُ بْنُ قَيْسٍ، فَأَخَذَ سَيْفَهُ فَجَعَلَهُ فِي عُنُقِهِ ثُمَّ قَالَ: وَاللهِ لَأَتَّبِعَنَّ أَثَرَ رَاعِينَا هَذَا، وَلَقَدْ أَصَابَهُ شَرٌّ؛ فَقَالَ لَهُ نَفَرٌ مِمَّنْ مَعَهُ: وَاللهِ لَا تَذْهَبْ نَحْنُ نَكْفِيكَ، قَالَ: وَاللهِ لَا يَذْهَبُ إِلَّا أَنَا، قَالُوا: فَنَحْنُ مَعَكَ، قَالَ: وَاللهِ لَا يَتْبَعُنِي أَحَدٌ مِنْكُمْ. قَالَ: وَخَرَجَ حَتَّى يَمُرَّ بِي. قَالَ: فَلَمَّا أَمْكَنَنِي نَفَحْتُهُ بِسَهْمِي، فَوَضَعْتُهُ فِي فُؤَادِهِ. قَالَ: فَوَاللهِ مَا تَكَلَّمَ وَوَثَبْت إِلَيْهِ فَاحْتَزَزْتُ رَأْسَهُ. قَالَ: وَشَدَدْت فِي نَاحِيَةِ الْعَسْكَرِ وَكَبَّرْتُ، وَشَدَّ صَاحِبَايَ وَكَبَّرَا. فَوَاللهِ مَا كَانَ إِلَّا النَّجَاءُ مِمَّنْ فِيهِ عِنْدَك، عِنْدَك، بِكُلِّ مَا قَدَرُوا عَلَيْهِ مِنْ نِسَائِهِمْ وَأَبْنَائِهِمْ وَمَا خَفَّ مَعَهُمْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ. قَالَ وَاسْتَقْنَا إِبِلًا عَظِيمَةً وَغَنَمًا كَثِيرَةً، فَجِئْنَا بِهَا إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ. قَالَ وَجِئْت بِرَأْسِهِ احْتَمِلُهُ مَعِي، قَالَ: فَأَعَانَنِي رَسُولُ اللهِ ﷺ مِنْ تِلْكَ الْإِبِلِ بِثَلَاثَةَ عَشَرَ بَعِيرًا فِي صَدَاقِي، فَجَمَعْتُ إِلَيَّ أَهْلِي.

* * *

(١) في (ك): عجفًا.

# غَزْوَةُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ إِلَى دَوْمَةِ الجَنْدَلِ

## [إِرْسَالُ العِمَامَةِ خَلْفَ الرَّجُلِ]:

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ[١]: وَحَدَّثَنِي مَنْ لَا أَتَّهِمُ عَنْ عَطَاءِ بْنِ أَبِي رَبَاحٍ، قَالَ: سَمِعْتُ رَجُلًا مِنْ أَهْلِ الْبَصْرَةِ يَسْأَلُ عَبْدَ اللهِ بْنَ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ عَنْ إِرْسَالِ الْعِمَامَةِ مِنْ خَلْفِ الرَّجُلِ إِذَا اعْتَمَّ. قَالَ: فَقَالَ عَبْدُ اللهِ: سَأُخْبِرُكَ إِنْ شَاءَ اللهُ عَنْ ذَلِكَ بِعِلْمٍ كُنْتُ عَاشِرَ عَشَرَةِ رَهْطٍ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللهِ ﷺ فِي مَسْجِدِهِ: أَبُو بَكْرٍ، وَعُمَرُ، وَعُثْمَانُ، وَعَلِيٌّ، وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَوْفٍ، وَابْنُ مَسْعُودٍ، وَمُعَاذُ بْنُ جَبَلٍ، وَحُذَيْفَةُ ابْنُ الْيَمَانِ، وَأَبُو سَعِيدٍ الْخُدْرِيُّ، وَأَنَا، مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ.

## [أَيُّ المُؤْمِنِينَ أَفْضَلُ]:

إِذْ أَقْبَلَ فَتًى مِنَ الأَنْصَارِ، فَسَلَّمَ عَلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ ثُمَّ جَلَسَ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ، أَيُّ الْمُؤْمِنِينَ أَفْضَلُ؟ فَقَالَ: «**أَحْسَنُهُمْ خُلُقًا**»؛ قَالَ: فَأَيُّ الْمُؤْمِنِينَ أَكْيَسُ؟ قَالَ: «**أَكْثَرُهُمْ ذِكْرًا لِلْمَوْتِ وَأَحْسَنُهُمُ اسْتِعْدَادًا لَهُ قَبْلَ أَنْ يَنْزِلَ بِهِ؛ أُولَئِكَ الأَكْيَاسُ**».

ثُمَّ سَكَتَ الْفَتَى، وَأَقْبَلَ عَلَيْنَا رَسُولُ اللهِ ﷺ فَقَالَ: «**يَا مَعْشَرَ الْمُهَاجِرِينَ، خَمْسُ خِصَالٍ إِذَا نَزَلْنَ بِكُمْ - وَأَعُوذُ بِاللهِ أَنْ تُدْرِكُوهُنَّ - إِنَّهُ لَمْ تَظْهَرِ الْفَاحِشَةُ فِي قَوْمٍ قَطُّ حَتَّى يُعْلِنُوا بِهَا إِلَّا ظَهَرَ فِيهِمُ الطَّاعُونُ وَالأَوْجَاعُ الَّتِي لَمْ تَكُنْ فِي أَسْلَافِهِمُ الَّذِينَ مَضَوْا؛ وَلَمْ يَنْقُصُوا الْمِكْيَالَ وَالْمِيزَانَ إِلَّا أُخِذُوا بِالسِّنِينَ وَشِدَّةِ الْمُؤْنَةِ وَجَوْرِ السُّلْطَانِ، وَلَمْ يَمْنَعُوا الزَّكَاةَ مِنْ أَمْوَالِهِمْ إِلَّا مُنِعُوا الْقَطْرَ مِنَ السَّمَاءِ فَلَوْلَا الْبَهَائِمُ مَا مُطِرُوا، وَمَا نَقَضُوا عَهْدَ اللهِ وَعَهْدَ رَسُولِهِ إِلَّا سُلِّطَ عَلَيْهِمْ عَدُوٌّ مِنْ غَيْرِهِمْ فَأَخَذَ بَعْضَ مَا** [كَانَ][٢] **فِي أَيْدِيهِمْ، وَمَا لَمْ يَحْكُمْ أَئِمَّتُهُمْ بِكِتَابِ اللهِ وَتَجَبَّرُوا فِيمَا أَنْزَلَ اللهُ إِلَّا جَعَلَ اللهُ بَأْسَهُمْ بَيْنَهُمْ**».

---

(١) **في إسناده مبهم، والحديث حسن بمجموع طرقه وشواهده:** أخرجه أبو عمرو الداني في «السنن الواردة في الفتن» (٣٢٧)، وابن أبي الدنيا في «العقوبات» (١١)، والحاكم (٤/ ٥٤٠)، وابن الجوزي في «التبصرة» (١/ ١٤٥) وله شاهد من حديث بريدة بن الحصيب كما عند مسلم (٧١٣١).

(٢) ما بين المعقوفين سقط من: (م)، والمثبت من: (د)، (ك)، (ط).

ثم أَمَرَ عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ عَوْفٍ أَنْ يَتَجَهَّزَ لِسَرِيَّةٍ بَعَثَهُ إِلَيْهَا(١)، فَأَصْبَحَ وَقَدِ اعْتَمّ بِعِمَامَةٍ مِنْ كَرَابِيسَ سَوْدَاءَ، فَأَدْنَاهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ مِنْهُ ثُمَّ نَقَضَهَا، ثُمَّ عَمَّمَهُ بِهَا، وَأَرْسَلَ مِنْ خَلْفِهِ أَرْبَعَ أَصَابِعَ أَوْ نَحْوًا مِنْ ذَلِكَ، ثُمَّ قَالَ: «**هَكَذَا يَا بْنَ عَوْفٍ فَاعْتَمَّ، فَإِنَّهُ أَحْسَنُ وَأَعْرَفُ**»، ثُمَّ أَمَرَ بَلَالًا أَنْ يَدْفَعَ إِلَيْهِ اللِّوَاءَ، فَدَفَعَهُ إِلَيْهِ [١٤١/ أ] فَحَمِدَ اللهَ ﷺ، وَصَلَّى عَلَى نَفْسِهِ ثُمَّ قَالَ: «**خُذْهُ يَا بْنَ عَوْفٍ، اُغْزُوَا جَمِيعًا فِي سَبِيلِ اللهِ فَقَاتِلُوا مَنْ كَفَرَ بِاللهِ، لَا تَغُلُّوا، وَلَا تَغْدِرُوا، وَلَا تُمَثِّلُوا، وَلَا تَقْتُلُوا وَلِيدًا، فَهَذَا عَهْدُ اللهِ وَسِيرَةُ نَبِيِّهِ فِيكُمْ**». فَأَخَذَ عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ عَوْفٍ اللِّوَاءَ. قَالَ ابْنُ هِشَامٍ: فَخَرَجَ إِلَى دَوْمَةِ الْجَنْدَلِ.

## غَزْوَةُ أَبِي عُبَيْدَةَ بْنِ الجَرَّاحِ إِلَى سَيْفِ البَحْرِ

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ(٢): حَدَّثَنِي عُبَادَةُ بْنُ الْوَلِيدِ بْنِ عِبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ، عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ عُبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ، قَالَ: بَعَثَ رَسُولُ اللهِ ﷺ سَرِيَّةً إِلَى سِيفِ الْبَحْرِ، عَلَيْهِمْ أَبُو عُبَيْدَةَ بْنُ الْجَرَّاحِ، وَزَوَّدَهُمْ جِرَابًا مِنْ تَمْرٍ فَجَعَلَ يَقُوتُهُمْ إِيَّاهُ حَتَّى صَارَ إِلَى أَنْ يَعُدَّهُ لَهُمْ(٣) عَدَدًا.

### [نَفَدَ زَادُ المُسْلِمِينَ فَأَخْرَجَ اللهُ لَهُمْ مِنَ البَحْرِ دَابَّةً عَظِيمَةً]

قَالَ: ثُمَّ نَفِدَ التَّمْرُ حَتَّى كَانَ يُعْطَى كُلَّ رَجُلٍ مِنْهُمْ كُلَّ يَوْمٍ تَمْرَةً. قَالَ: فَقَسَمَهَا يَوْمًا بَيْنَنَا. قَالَ: فَنَقَصَتْ تَمْرَةٌ عَنْ رَجُلٍ فَوَجَدْنَا فَقْدَهَا ذَلِكَ الْيَوْمَ. قَالَ: فَلَمَّا جَهَدَنَا الْجُوعُ أَخَرَجَ اللهُ لَنَا دَابَّةً مِنَ الْبَحْرِ فَأَصَبْنَا مِنْ لَحْمِهَا وَوَدَكِهَا، وَأَقَمْنَا عَلَيْهَا عِشْرِينَ لَيْلَةً حَتَّى سَمِنَّا وَابْتَلَلْنَا، وَأَخَذَ أَمِيرُنَا ضِلَعًا مِنْ أَضْلَاعِهَا، فَوَضَعَهَا عَلَى طَرِيقِهِ، ثُمَّ أَمَرَ بِأَجْسَمِ بَعِيرٍ مَعَنَا، فَحَمَلَ عَلَيْهِ أَجْسَمَ رَجُلٍ مِنَّا. قَالَ: فَجَلَسَ عَلَيْهِ قَالَ: فَخَرَجَ مِنْ تَحْتِهَا وَمَا مَسَّتْ رَأْسُهُ. فَلَمَّا قَدِمْنَا عَلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ أَخْبَرْنَاهُ خَبَرَهَا، وَسَأَلْنَاهُ عَمَّا صَنَعْنَا فِي ذَلِكَ مِنْ أَكْلِنَا إِيَّاهُ فَقَالَ: «**رِزْقٌ رَزَقَكُمُوهُ اللهُ**».

---

(١) في (د)، (ك)، (ط): عليها.

(٢) أخرجه البخاري (٤٣٦٠)، ومسلم (١٩٣٥).

(٣) في (ط): عليهم.

## بَعْثُ عَمْرِو بْنِ أُمَيَّةَ الضَّمْرِيِّ لِقَتْلِ أَبِي سُفْيَانَ بْنِ حَرْبٍ، وَمَا صَنَعَ فِي طَرِيقِهِ

قَالَ ابْنُ هِشَامٍ(١): وَمِمَّا لَمْ يَذْكُرْهُ ابْنُ إِسْحَاقَ مِنْ بُعُوثِ رَسُولِ اللهِ ﷺ وَسَرَايَاهُ: بَعْثُ عَمْرِو بْنِ أُمَيَّةَ الضَّمْرِيِّ، بَعَثَهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ فِيمَا حَدَّثَنِي مَنْ أَثِقُ بِهِ مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ بَعْدَ مَقْتَلِ خُبَيْبِ بْنِ عَدِيٍّ وَأَصْحَابِهِ إِلَى مَكَّةَ، وَأَمَرَهُ أَنْ يَقْتُلَ أَبَا سُفْيَانَ بْنِ حَرْبٍ، وَبَعَثَ مَعَهُ جَبَّارَ بْنَ صَخْرٍ الْأَنْصَارِيَّ، فَخَرَجَا حَتَّى قَدِمَا مَكَّةَ، وَحَبَسَا جَمَلَيْهِمَا بِشِعْبٍ مِنْ شِعَابِ يَأْجَجَ، ثُمَّ دَخَلَا مَكَّةَ لَيْلًا، فَقَالَ جَبَّارٌ لِعَمْرٍو: لَوْ أَنَّا طُفْنَا بِالْبَيْتِ وَصَلَّيْنَا رَكْعَتَيْنِ؟ فَقَالَ عَمْرٌو: إِنَّ الْقَوْمَ إِذَا تَعَشَّوْا جَلَسُوا بِأَفْنِيَتِهِمْ، فَقَالَ: كَلَّا، إِنْ شَاءَ اللهُ، قَالَ عَمْرٌو: فَطُفْنَا بِالْبَيْتِ وَصَلَّيْنَا، ثُمَّ خَرَجْنَا نُرِيدُ أَبَا سُفْيَانَ فَوَاللهِ إِنَّا لَنَمْشِي بِمَكَّةَ إِذْ نَظَرَ إِلَيَّ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ مَكَّةَ فَعَرَفَنِي(٢)، فَقَالَ عَمْرُو ابْنُ أُمَيَّةَ: وَاللهِ إِنْ قَدِمَهَا إِلَّا لِشَرٍ، فَقُلْتُ لِصَاحِبِي: النَّجَاءَ، فَخَرَجْنَا نَشْتَدُّ، حَتَّى أَصْعَدْنَا فِي الجَبَلِ وَخَرَجُوا فِي طَلَبِنَا، حَتَّى إِذَا عَلَوْنَا الْجَبَلَ يَئِسُوا مِنَّا، فَرَجَعْنَا، فَدَخَلْنَا كَهْفًا فِي الْجَبَلِ فَبِتْنَا فِيهِ وَقَدِ أَخَذْنَا حِجَارَةً فَرَضَمْنَاهَا دُونَنَا، فَلَمَّا أَصْبَحْنَا غَدًا رَجُلٌ مِنْ قُرَيْشٍ يَقُودُ فَرَسًا لَهُ وَيَخْتَلِي(٣) عَلَيْهَا، فَغَشِيَنَا وَنَحْنُ فِي الْغَارِ فَقُلْتُ: إِنْ رَآنَا صَاحَ بِنَا، فَأُخِذْنَا فَقُتِلْنَا. قَالَ: وَمَعِي خِنْجَرٌ قَدْ أَعْدَدْتُهُ لِأَبِي سُفْيَانَ، قال: فَأَخْرُجُ عَلَيْهِ فَأَضْرِبُهُ بِهِ فِي(٤) ثَدْيِهِ ضَرْبَةً وَصَاحَ صَيْحَةً أَسْمَعَ أَهْلَ مَكَّةَ، وَأَرْجِعُ فَأَدْخُلُ مَكَانِي، وَجَاءَهُ النَّاسُ يَشْتَدُّونَ وَهُوَ بِآخِرِ رَمَقٍ، فَقَالُوا: مَنْ ضَرَبَكَ؟ فَقَالَ: عَمْرُو بْنُ أُمَيَّةَ وَغَلَبَهُ الْمَوْتُ فَمَاتَ مَكَانَهُ وَلَمْ يَدْلُلْ عَلَى مَكَانِنَا، فَاحْتَمَلُوهُ. فَقُلْت لِصَاحِبِي، [لَمَّا أَمْسَيْنَا](٥): النَّجَاء، فَخَرَجْنَا مِنْ مَكَّةَ لَيْلًا نُرِيدُ الْمَدِينَةَ، فَمَرَرْنَا بِحَرَسٍ وَهُمْ يَحْرُسُونَ جِيفَةَ خُبَيْبِ بْنِ عَدِيٍّ، فَقَالَ أَحَدُهُمْ: وَاللهِ مَا رَأَيْتُ كَاللَّيْلَةِ أَشْبَهَ بِمِشْيَةِ عَمْرِو بْنِ أُمَيَّةَ، لَوْلَا أَنَّهُ بِالْمَدِينَةِ لَقُلْت: هُوَ عَمْرُو بْنُ أُمَيَّةَ، فَلَمَّا حَاذَى

---

(١) سبق الكلام عليه، وليس له إسناد، فيما علمت.

(٢) في (ك): يعرفني.

(٣) في (ك)، (ط): ويخلي. أي: يجمع لها الخلى وهو الربيع.

(٤) في (د)، (ك)، (ط): على.

(٥) ما بين المعقوفين سقط من: (م)، والمثبت من: (د)، (ك)، (ط).

الْخَشَبَةَ شَدّ عَلَيْهَا، [فأخذها][(١)] فاحتَملَهَا، وَخرَجَا شَدًّا، وَخَرَجُوا وَرَاءَهُ حَتَّى أَتَى جُرْفًا بِمَهْبِطِ مَسِيلِ يَأْجَجَ، فَرَمَى بِالْخَشَبَةِ فِي الْجُرْفِ، فَغَيَّبَهُ اللهُ عَنْهُمْ فَلَمْ يَقْدِرُوا عَلَيْهِ[(٢)]، قَالَ: وَقُلْت لِصَاحِبِي: النَّجَاءَ [النَّجَاءَ][(٣)] حَتَّى تَأْتِيَ بَعِيرَك فَتَقْعُدَ عَلَيْهِ فَإِنِّي سَأَشْغَلُ[(٤)] عَنْك الْقَوْمَ، وَكَانَ الْأَنْصَارِيُّ لَا رُجْلَةَ لَهُ. قَالَ: وَمَضَيْتُ حَتَّى أَخْرُجَ عَلَى ضَجْنَانَ، ثُمَّ أَوَيْت إِلَى جَبَلٍ فَأَدْخُلُ كَهْفًا، فَبَيْنَا أَنَا فِيهِ إِذْ دَخَلَ عَلَيّ شَيْخٌ مِنْ بَنِي الدّيلِ أَعْوَرُ فِي غُنَيْمَةٍ لَهُ فَقَالَ: مَنِ الرّجُلُ؟ فَقُلْت: مِنْ بَنِي بَكْرٍ، فَمَنْ[(٥)] أَنْتَ؟ قَالَ: مِنْ بَنِي بَكْرٍ، فَقُلْتُ: مَرْحَبًا، فَاضْطَجَعَ ثُمَّ رَفَعَ عَقِيرَتَهُ فَقَالَ:

وَلَسْتُ بِمُسْلِمٍ مَا دُمْتُ حَيًّا ... وَلَا دَانٍ بِدِينِ[(٦)] الْمُسْلِمِينَا

فَقُلْت فِي نَفْسِي: سَتَعْلَمُ، فَأَمْهَلْتُهُ حَتَّى إِذَا نَامَ أَخَذْتُ قَوْسِي، فَجَعَلْتُ سِيَتَهَا فِي عَيْنِهِ الصَّحِيحَةِ ثُمَّ تَحَامَلْتُ عَلَيْهِ حَتَّى بَلَغَتِ العَظْمَ، ثُمَّ خَرَجْتُ النَّجَاءَ حَتَّى جِئْتُ الْعَرْجَ، ثُمَّ سَلَكْتُ رَكُوبَةً، حَتَّى إِذَا هَبَطْتُ النَّقِيعَ إِذَا رَجُلَانِ مِنْ قُرَيْشٍ مِنَ الْمُشْرِكِينَ كَانَتْ قُرَيْشٌ بَعَثَتْهُمَا عَيْنًا إِلَى الْمَدِينَةِ يَنْظُرَانِ وَيَتَحَسَّسَانِ، فَقُلْت: اسْتَأْسِرَا، فَأَبَيَا، فَأَرْمِي أَحَدَهُمَا بِسَهْمٍ فَأَقْتُلُهُ، وَاسْتَأْسَرَ الْآخَرُ، فَأَوْثَقْتُهُ رِبَاطًا، وَقَدِمْت بِهِ الْمَدِينَةَ.

## سَرِيَّةُ زَيْدِ بْنِ حَارِثَةَ إِلَى مَدْيَنَ

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: وَسَرِيَّةُ زَيْدِ بْنِ حَارِثَةَ إِلَى مَدْيَنَ. ذَكَرَ [ذَلِكَ][(٧)] عَبْدُ اللهِ بْنُ

---

(١) ما بين المعقوفين زيادة من: (ط).

(٢) **قَالَ السُّهَيْلِيُّ** (٧/ ٥٥٤): «وَفِي «مُسْنَدِ ابْنِ أَبِي شَيبَة»[١] زِيَادَة حَسَنَةٌ: أَنَّهُمَا حِينَ حَلَّاهُ مِنَ الخَشَبَةِ الْتَقَمَتْهُ الْأَرْضُ».

(٣) ما بين المعقوفين زيادة من: (ط).

(٤) في (ك): شاغل.

(٥) في (ك): فممن.

(٦) في (د)، (ك)، (ط): لدين.

(٧) ما بين المعقوفين زيادة من: (ك)، (ط).

---

[١] «مسند ابن أبي شيبة» (٩٠٢-ط. دار الوطن)، ونقله عنه ابن حجر في «المطالب العالية» (١٧/ ٤٢٣-رقم: ٤٢٨٥).

حَسَنِ بْنِ حَسَنٍ[١] عَنْ أُمِّهِ فَاطِمَةَ بنت حُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ رِضْوَانُ اللهِ عَلَيْهِمُ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ بَعَثَ زَيْدَ بْنَ حَارِثَةَ نَحْوَ مَدْيَنَ، وَمَعَهُ ضُمَيْرَةُ مَوْلَى عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ رِضْوَانُ اللهِ عَلَيْهِ وَأَخٌ لَهُ. قَالَتْ: فَأَصَابَ سَبْيًا مِنْ أَهْلِ مِينَاءَ، وَهِيَ السَّوَاحِلُ وَفِيهَا جُمَّاعٌ مِنَ النَّاسِ فَبِيعُوا، فَفُرِّقَ بَيْنَهُمْ فَخَرَجَ رَسُولُ اللهِ ﷺ وَهُمْ يَبْكُونَ، فَقَالَ: «**مَا لَهُمْ؟**» فَقِيلَ: يَا رَسُولَ اللهِ، فُرِّقَ بَيْنَهُمْ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**لَا تَبِيعُوهُمْ إِلَّا جَمِيعًا**»[٢].

قَالَ ابْنُ هِشَامٍ: أَرَادَ الْأُمَّهَات وَالْأَوْلَادَ.

## سَرِيَّةُ سَالِمِ بْنِ عُمَيْرٍ لِقَتْلِ أَبِي عَفَكٍ

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: وَغَزْوَةُ سَالِمِ بْنِ عُمَيْرٍ [وَهُوَ أَحَدُ الْبَكَّائِينَ لِقَتْلِ][٣] أَبِي عَفَكٍ[٤] أَحَدُ بَنِي عَمْرِو بْنِ عَوْفٍ ثُمَّ مِنْ بَنِي عُبَيْدَةَ، وَكَانَ قَدْ نَجَمَ نِفَاقُهُ حِينَ قَتَلَ رَسُولُ اللهِ ﷺ الْحَارِثَ بْنَ سُوَيْد بْنِ صَامِتٍ، فَقَالَ[٥]:

لَقَدْ عِشْتُ دَهْرًا وَمَا إِنْ أَرَى ... مِنَ النَّاسِ دَارًا وَلَا مَجْمَعَا
أَبَرَّ عُهُودًا وَأَوْفَى لِمَنْ ... يُعَاقِدُ فِيهِمْ إِذَا مَا دَعَا
مِنْ أَوْلَادِ قَيْلَةَ[٦] فِي جَمْعِهِمْ ... يَهُدُّ الْجِبَالَ وَلَمْ يَخْضَعَا[٧]
فَصَدَّعَهُمْ رَاكِبٌ جَاءَهُمْ ... حَلَالٌ حَرَامٌ لِشَتَّى مَعَا
فَلَوْ أَنَّ بِالْعِزِّ صَدَّقْتُمْ ... أَوْ الْمُلْكِ تَابَعْتُمْ تُبَّعَا

---

(١) في (د): ابن علي.

(٢) **مرسل**: أخرجه سعيد بن منصور في «سننه» (٢٦٦١) من طريق ابن إسحاق. وفي الإسناد (فاطمة بنت الحسين بن علي بن أبي طالب) رحمهما الله تعالى. ورضي عن أبيهما وجدهما، ثقة إلَّا أنها لم تدرك القصة، فهي تابعية.

(٣) ما بين المعقوفين زيادة من: (ك).

(٤) في (م): أفك، والمثبت من: (د)، (ك)، (ط).

(٥) انظر ما قبله.

(٦) في (ك) كتب في مقابلها في الحاشية: قيلة: أم الأوس والخزرج.

(٧) في (ط): ولن يخضعا.

فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «مَنْ لِي بِهَذَا الْخَبِيثِ»[(١)]، فَخَرَجَ سَالِمُ بْنُ عُمَيْرٍ، أَخُو بَنِي عَمْرِو بْنِ عَوْفٍ وَهُوَ أَحَدُ الْبَكَّائِينَ فَقَتَلَهُ، فَقَالَتْ أُمَامَةُ الْمُزَيْدِيَّةُ[(٢)] فِي ذَلِكَ:

تُكَذِّبُ دِينَ اللهِ وَالْمَرْءَ أَحْمَدَا ... لَعَمْرُ الَّذِي أَمْنَاكَ أَنْ بِئْسَ مَا يُمْنِي
حَبَاكَ حَنِيفٌ آخِرَ اللَّيْلِ طَعْنَةً ... أَبَا عَفَكٍ خُذْهَا عَلَى كِبَرِ السِّنِّ

## غَزْوَةُ عُمَيْرِ بْنِ عَدِيٍّ الخَطْمِيِّ لِقَتْلِ عَصْمَاءَ بِنْتِ مَرْوَانَ

وَغَزْوَةُ عُمَيْرِ بْنِ عَدِيِّ الْخِطْمِيِّ عَصْمَاءَ بِنْتَ مَرْوَانَ، وَهِيَ مِنْ بَنِي أُمَيَّةَ بْنِ زَيْدٍ فَلَمَّا قُتِلَ أَبُو عَفَكٍ نَافَقَتْ.

### [دَوَاعِي قَتْلِ عَصْمَاءَ بِنْتِ مَرْوَانَ]:

فَذَكَرَ عَبْدُ اللهِ بْنُ الْحَارِثِ [١٤١/ ب] بْنِ الْفُضَيْلِ عن أَبِيهِ قَالَ: وَكَانَتْ تَحْتَ رَجُلٍ مِنْ بَنِي خَطْمَةَ، يُقَالُ لَهُ: يَزِيدُ بْنُ زَيْدٍ فَقَالَتْ تَعِيبُ الْإِسْلَامَ وَأَهْلَهُ[(٣)]:

بِاسْتِ بَنِي مَالِكٍ وَالنَّبِيتِ ... وَعَوْفٍ وَبِاسْتِ بَنِي الْخَزْرَجِ
أَطَعْتُمْ أَتَاوِيَّ مِنْ غَيْرِكُمْ ... فَلَا مِنْ مُرَادٍ وَلَا مَذْحِجِ
تَرَجُّونَهُ بَعْدَ قَتْلِ الرُّؤُوسِ ... كَمَا يُرْتَجَى مَرَقُ الْمُنْضِجِ
أَلَا أَنِفٌ يَبْتَغِي غِرَّةً[(٤)] ... فَيَقْطَعَ مِنْ أَمَلِ الْمُرْتَجِي

فَأَجَابَهَا حَسَّانُ بْنُ ثَابِتٍ، فَقَالَ:

بَنُو وَائِلٍ وَبَنُو وَاقِفٍ ... وَخَطْمَةُ دُونَ بَنِي الْخَزْرَجِ

---

(١) لم أقف عليه مسندًا.

(٢) في (ك)، (د): المرَيْدِية، في (ط): المزيرية.

(٣) **ضعيف جدًا**: أخرجه ابن الجوزي في «العلل المتناهية» (٢٧٩)، وابن عدي في «الكامل» (٦/ ١٤٥)، وفي إسناده (محمد بن الحجاج) متهم. وأخرجه ابن سعد في «طبقاته» (٢/ ٢٨) معلقًا، والقضاعي في «مسند الشهاب» (٨٥٧، ٨٥٨)، و«الفوائد المنتقاه» لعلي الحربي (٥٠).

(٤) في (ك): عزة.

مَتَى مَا دَعَتْ سَفَهًا وَيْحَهَا ... بِعَوْلَتِهَا وَالْمَنَايَا تَجِي
فَهَزَّتْ فَتًى مَاجِدًا عِرْقُهُ ... كَرِيمَ الْمَدَاخِلِ وَالْمَخْرَجِ
فَضَرَّجَهَا مِنْ نَجِيعِ الدِّمَا ... ءِ بَعْدَ الْهُدُوِّ فَلَمْ يَحْرَجِ

### [رَسُولُ اللهِ ﷺ يَأْمُرُ بِقَتْلِ عَصْمَاءَ بِنْتِ مَرْوَانَ]:

فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ حِينَ بَلَغَهُ ذَلِكَ: «أَلَا آخِذٌ لِي مِنَ ابْنَةِ مَرْوَانَ؟» فَسَمِعَ ذَلِكَ مِنْ قَوْلِ رَسُولِ اللهِ ﷺ عُمَيْرُ بْنُ عَدِيٍّ الْخَطْمِيُّ، وَهُوَ عِنْدَهُ، فَلَمَّا أَمْسَى مِنْ تِلْكَ اللَّيْلَةِ سَرَى عَلَيْهَا فِي بَيْتِهَا فَقَتَلَهَا، ثُمَّ أَصْبَحَ مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ، إِنِّي قَدْ قَتَلْتُهَا. فَقَالَ: «نَصَرْتَ اللهَ وَرَسُولَهُ يَا عُمَيْرُ»، فَقَالَ: هَلْ عَلَيَّ شَيْءٌ مِنْ شَأْنِهَا يَا رَسُولَ اللهِ؟ فَقَالَ: «لَا يَنْتَطِحُ فِيهَا عَنْزَانِ»(١).

فَرَجَعَ عُمَيْرُ إِلَى قَوْمِهِ وَبَنُو خَطْمَةَ يَوْمَئِذٍ كَثِيرٌ مَوْجُهُمْ فِي شَأْنِ ابنة مَرْوَانَ، وَلَهَا يَوْمَئِذٍ بَنُونَ خَمْسَةُ رِجَالٍ، فَلَمَّا جَاءَهُمْ عُمَيْرُ بْنُ عَدِيٍّ مِنْ عِنْدَ رَسُولِ اللهِ ﷺ قَالَ: يَا بَنِي خَطْمَةَ، أَنَا قَتَلْت ابْنَةَ مَرْوَانَ فَكِيدُونِي جَمِيعًا ثُمَّ لَا تُنْظِرُونَ.

### [كَانَ قَتْلُ عَصْمَاءَ عِزًّا لِلْإِسْلَامِ بَيْنَ بَنِي خَطْمَةَ]:

فَذَلِكَ الْيَوْمُ أَوَّلُ مَا عَزَّ الْإِسْلَامُ فِي دَارِ بَنِي خَطْمَةَ، وَكَانَ يَسْتَخْفِي بِإِسْلَامِهِ فِيهِمْ مَنْ أَسْلَمَ، وَكَانَ أَوَّلَ مَنْ أَسْلَمَ مِنْ بَنِي خَطْمَةَ عُمَيْرُ بْنُ عَدِيٍّ وَهُوَ الَّذِي يُدْعَى الْقَارِئَ، وَعَبْدُ اللهِ بْنُ أَوْسٍ، وَخُزَيْمَةُ بْنِ ثَابِتٍ، وَأَسْلَمَ يَوْمَ قُتِلَتْ بنت مَرْوَانَ رِجَالٌ مِنْ بَنِي خَطْمَةَ لَمَّا رَأَوْا مِنْ عِزِّ الْإِسْلَامِ.

---

(١) قَالَ السُّهَيْلِيُّ (٧/ ٥٥٥): «وَكَانَتْ تَسُبّ رَسُولَ الله ﷺ فَقَتَلَهَا بَعْلُهَا عَلَى ذَلِك، فَقَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «اشْهَدُوا أَنَّ دَمَهَا هَدَرٌ»[١]. قَالَ الدَّارَقُطْنِيُّ: مِنْ هَاهُنَا يَقُمْ أَصْلُ التَّسْجِيلِ فِي الْفِقْهِ؛ لِأَنَّهُ قَدِ اشْهَدَ عَلَى نَفْسِهِ بِإِمْضاءِ الْحُكْمِ، وَوَقَعَ فِي «مُصَنَّفِ حَمَّادِ بْنِ سَلَمَةَ» أَنَّهَا كَانَتْ يَهُودِيَّةً وَكَانَتْ تُطْرَحُ الْمَحَائِضَ فِي مَسْجِدِ بَنِي حَطْمَةَ، فَأَهْدَرَ رَسُولُ الله ﷺ دَمَهَا، وَقَالَ: «لَا يَنْتَطِحُ فِيهَا عَنْزَان»[٢].

---

[١] حسن: أخرجه أبو داود (٤٣٦١)، والنسائي في «الكبرى» (٣٥١٩)، و«الصغرى» (٤٠٧٠)، والدارقطني في «السنن» (٣١٩٤: ٣١٩٥)، وغيرهم.
[٢] لم أقف عليه هكذا.

# أَسْرُ ثُمَامَةَ بْنِ أُثَالٍ الحَنَفِيِّ وَإِسْلَامِهِ بَعْدَ امْتِنَانِ رَسُولِ اللهِ ﷺ عَلَيْهِ، وَالسَّرِيَّةُ الَّتِي أَسَرَتْ ثُمَامَةَ بْنَ أُثَالٍ الْحَنَفِيَّ(١)

## [إِكْرَامُ النَّبِيِّ لِثُمَامَةَ بْنِ أُثَالٍ وَقَدْ جِيءَ بِهِ أَسِيرًا]:

بَلَغَنِي عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْمَقْبُرِيِّ عَنْ أَبِي هُرَيرَةَ أَنَّهُ قَالَ: خَرَجَتْ خَيْلٌ لِرَسُولِ اللهِ ﷺ فَأَخَذَتْ رَجُلًا مِنْ بَنِي حَنِيفَةَ، لَا يَشْعُرُونَ مَنْ هُوَ، حَتَّى أَتَوْا بِهِ رَسُولَ اللهِ ﷺ فَقَالَ: «**أَتَدْرُونَ مَنْ أَخَذْتُمْ؟ هَذَا ثُمَامَةُ بْنُ أُثَالٍ الْحَنَفِيُّ، أَحْسِنُوا إِسَارَهُ**»، وَرَجَعَ رَسُولُ اللهِ ﷺ إِلَى أَهْلِهِ فَقَالَ: «**اجْمَعُوا مَا كَانَ عِنْدَكُمْ مِنْ طَعَامٍ فَابْعَثُوا بِهِ إِلَيْهِ**» وَأَمَرَ بِلِقْحَتِهِ أَنْ يُغْدَى عَلَيْهِ بِهَا وَيُرَاحُ، فَجَعَلَ لَا يَقَعُ مِنْ ثُمَامَةَ مَوْقِعًا وَيَأْتِيهِ رَسُولُ اللهِ ﷺ فَيَقُولُ: «**أَسْلِمْ يَا ثُمَامَةُ**» فَيَقُولُ: إِيهًا يَا مُحَمَّدُ، إِنْ تَقْتُلْ تَقْتُلْ ذَا دَمٍ، [وَإِنْ تُنْعِمْ تُنْعِمْ عَلَى شَاكِرٍ](٢)، وَإِنْ تُرِدِ الْفِدَاءَ فَسَلْ مَا شِئْتَ، فَمَكَثَ مَا شَاءَ اللهُ أَنْ يَمْكُثَ ثُمَّ قَالَ النَّبِيُّ ﷺ يَوْمًا: «**أَطْلِقُوا ثُمَامَةَ**»، فَلَمَّا أَطْلَقُوهُ خَرَجَ حَتَّى أَتَى الْبَقِيعَ، فَتَطَهَّرَ فَأَحْسَنَ طُهُورَهُ، ثُمَّ أَقْبَلَ فَبَايَعَ النَّبِيَّ ﷺ عَلَى الْإِسْلَامِ(٣).

---

(١) ساقه ابن إسحاق بلاغًا، والحديث أخرجه البخاري (٤٣٧٢)، ومسلم (١٧٦٤).

(٢) ما بين المعقوفين سقط من: (م)، (د)، (ط)، والمثبت من: (ك).

(٣) **قَالَ السُّهَيْلِيُّ** (٧/ ٥٥٠- ٥٥١): «وَقَدْ خَرَّجَ أَهْلُ الْحَدِيثِ حَدِيثَ إِسْلَامِهِ وَفِيهِ: قَالَ لِلنَّبِيِّ ﷺ: إِنْ تَقْتُلْ تَقْتُلْ ذَا دَمٍ، وَإِنْ تُنْعِمْ تُنْعِمْ عَلَى شَاكِرٍ، وَإِنْ تُرِدِ الْمَالَ تُعْطَهُ[١] فَقَالَ ﷺ: «**اللهمَّ أَكْلَةٌ مِنْ جَزُورٍ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ دَمِ ثُمَامَةَ**»[٢] فَأَطْلَقَهُ فَتَطَهَّرَ وَأَسْلَمَ، وَحَسُنَ إِسْلَامُهُ وَنَفَعَ الله بِهِ الْإِسْلَامَ كَثِيرًا، وَقَامَ بَعْدَ وَفَاةِ رَسُولِ الله ﷺ مَقَامًا حَمِيدًا حِينَ ارْتَدَّتِ الْيَمَامَةُ مَعَ مُسَيْلِمَةَ وَذَلِكَ أَنَّهُ قَامَ فِيهِمْ خَطِيبًا، وَقَالَ: يَا بَنِي حَنِيفَةَ، أَيْنَ عَزَبَتْ عُقُولُكُمْ، بِسْمِ الله الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴿حمٓ ۝١ تَنزِيلُ ٱلْكِتَٰبِ مِنَ ٱللَّهِ ٱلْعَزِيزِ ٱلْعَلِيمِ ۝٢ غَافِرِ ٱلذَّنۢبِ وَقَابِلِ ٱلتَّوْبِ شَدِيدِ ٱلْعِقَابِ﴾ [غافر: ١ - ٣] أَيْنَ هَذَا مِنْ يَا ضِفْدَعُ نِقِّي كَمَا تَنِقِّينَ لَا الشَّرَابَ تُكَدِّرِينَ وَلَا الْمَاءَ تَمْنَعِينَ، مِمَّا كَانَ يَهْذِي بِهِ مُسَيْلِمَةُ، فَأَطَاعَهُ مَعَهُم ثَلَاثَةُ آلَافٍ وَانْحَازُوا إِلَى الْمُسْلِمِينَ فَفَتَّ ذَلِكَ فِي أَعْضَادِ حَنِيفَةَ».

---

[١] أخرجه البخاري (٤٣٧٢)، ومسلم (١٧٦٤)، وأبو داود (٢٦٧٩).

[٢] ليس هذا من كلام النبي ﷺ وَإِنَّمَا هو من كلام أبي هريرة رضي الله عنه كما أخرجه البيهقي في «الكبرى» (٩/ ٦٦)، وفي «الدلائل» (٤/ ٨٠) بإسنادٍ حسنٍ.

فَلَمَّا أَمْسَى جَاءُوهُ بِمَا كَانُوا يَأْتُونَهُ به مِنَ الطَّعَامِ فَلَمْ يَنَلْ مِنْهُ إِلَّا قَلِيلًا، وَبِاللِّقْحَةِ فَلَمْ يُصِبْ مِنْ حِلَابِهَا إِلَّا يَسِيرًا، فَعَجِبَ الْمُسْلِمُونَ مِنْ ذَلِكَ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ حِينَ بَلَغَهُ ذَلِكَ: «**مِمَّ تَعْجَبُونَ؟ أَمِنْ رَجُلٍ أَكَلَ أَوَّلَ النَّهَارِ فِي مِعَى كَافِرٍ وَأَكَلَ آخِرَ النَّهَارِ فِي مِعَى مُسْلِمٍ؟! إِنَّ الْكَافِرَ يَأْكُلُ فِي سَبْعَةِ أَمْعَاءٍ وَإِنَّ الْمُسْلِمَ يَأْكُلُ فِي مِعًى وَاحِدٍ**»(١).

### [ثُمَامَةُ بْنُ أُثَالٍ أَوَّلُ مَنْ دَخَلَ مَكَّةَ يُلَبِّي]:

قَالَ ابْنُ هِشَامٍ: فَبَلَغَنِي أَنَّهُ خَرَجَ مُعْتَمِرًا، حَتَّى إِذَا كَانَ بِبَطْنِ مَكَّةَ لَبَّى، فَكَانَ أَوَّلَ مَنْ دَخَلَ مَكَّةَ يُلَبِّي، فَأَخَذَتْهُ قُرَيْشٌ، فَقَالُوا: لَقَدِ اجْتَرَأْتَ عَلَيْنَا، فَلَمَّا قَدَّمُوهُ لِيَضْرِبُوا عُنُقَهُ، قَالَ قَائِلٌ مِنْهُمْ: دَعُوهُ فَإِنَّكُمْ تَحْتَاجُونَ إِلَى الْيَمَامَةِ لِطَعَامِكُمْ، فَخَلُّوهُ، فَقَالَ الْحَنَفِيُّ فِي ذَلِكَ:

وَمِنَّا الَّذِي لَبَّى بِمَكَّةَ مُعْلِنًا ... بِرَغْمِ أَبِي سُفْيَانَ فِي الْأَشْهُرِ الْحُرُمِ

### [ثُمَامَةُ يَقْطَعُ عَنْ أَهْلِ مَكَّةَ الْحَبَّ فَيَأْمُرُهُ النَّبِيُّ أَنْ يُخَلِّيَ بَيْنَهُ وَبَيْنَهُمْ]:

وَحُدِّثْتُ أَنَّهُ قَالَ لِرَسُولِ اللهِ ﷺ حِينَ أَسْلَمَ: لَقَدْ كَانَ وَجْهُكَ أَبْغَضَ الْوُجُوهِ إِلَيَّ، وَلَقَدِ اصْبَحَ وَهُوَ أَحَبُّ الْوُجُوهِ إِلَيَّ. وَقَالَ فِي الدِّينِ وَالْبِلَادِ مِثْلَ ذَلِكَ. ثُمَّ خَرَجَ [مُعْتَمِرًا، فَلَمَّا قَدِمَ مَكَّةَ، قَالُوا: أَصَبَوْتَ يَا ثُمَامُ؟ فَقَالَ: لَا، وَلَكِنِّي اتَّبَعْتُ خَيْرَ الدِّينِ دِينَ مُحَمَّدٍ ﷺ، وَلَا وَاللهِ لَا تَصِلُ إِلَيْكُمْ حَبَّةٌ مِنَ الْيَمَامَةِ حَتَّى يَأْذَنَ فِيهَا رَسُولُ اللهِ ﷺ. ثُمَّ خَرَجَ](٢) إِلَى الْيَمَامَةِ، فَمَنَعَهُمْ أَنْ يَحْمِلُوا إِلَى مَكَّةَ شَيْئًا، فَكَتَبُوا إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ إِنَّكَ تَأْمُرُ بِصِلَةِ الرَّحِمِ وَأَنت قَدْ قَطَعْتَ أَرْحَامَنَا [وَقَدْ قَتَلْتَ الْآبَاءَ بِالسَّيْفِ وَالْأَبْنَاءَ بِالْجُوعِ](٣)، فَكَتَبَ إِلَيْهِ رَسُولُ اللهِ ﷺ أَنْ يُخَلِّيَ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ الْحَمْلِ.

---

(١) **قَالَ السُّهَيْلِيُّ** (٧/ ٥٥٢): «وَقَالَ أَبُو عُبَيْدٍ: هُوَ أَبُو بَصْرَةَ الْغِفَارِيّ، وَفِي «مُسْنَدِ ابْنِ أَبِي شَيْبَةَ»[١] أَنَّهُ جَهْجَاهُ بْنُ مَسْعُودِ بْنِ سَعْدِ بْنِ حَرَامٍ الْغِفَارِيُّ، وَفِي «الدَّلَائِلِ» أَنَّ اسْمَهُ نَضْلَةُ».

(٢) ما بين المعقوفين سقط من: (د).

(٣) ما بين المعقوفين زيادة من: (ط).

---

[١] «مسند ابن أبي شيبة» (٦٠٥).

## سَرِيَّةُ عَلْقَمَةَ بْنِ مُجَزِّزٍ وَلَمْ يَلْقَ كَيْدًا

وَبَعَثَ [رَسُولُ اللهِ ﷺ][(١)] عَلْقَمَةَ بْنَ مُجَزِّزٍ، لَمَّا قُتِلَ وَقَّاصُ بْنُ مُجَزِّزٍ الْمُدْلِجِيُّ يَوْمَ ذِي قَرَدَ، سَأَلَ [عَلْقَمَةُ بْنُ][(٢)] مُجَزِّزٍ رَسُولَ اللهِ ﷺ أَنْ يَبْعَثَهُ فِي آثَارِ الْقَوْمِ لِيُدْرِكَ ثَأْرَهُ فِيهِمْ.

فَذَكَرَ عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَمْرِو بْنِ عَلْقَمَةَ، عَنْ عُمَرَ بْنِ الْحَكَمِ ابْنِ ثَوْبَانَ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ قَالَ[(٣)]: بَعَثَ رَسُولُ اللهِ ﷺ عَلْقَمَةَ بْنَ مُجَزِّزٍ - قَالَ أَبُو سَعِيدٍ الْخُدْرِيُّ: وَأَنَا فِيهِمْ - حَتَّى إِذَا بَلَغْنَا رَأْسَ غَزَاتِنَا أَوْ كُنَّا بِبَعْضِ الطَّرِيقِ أَذِنَ لِطَائِفَةٍ مِنَ الْجَيْشِ، وَاسْتَعْمَلَ عَلَيْهِمْ عَبْدَ اللهِ بْنَ حُذَافَةَ السَّهْمِيَّ، وَكَانَ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ وَكَانَتْ فِيهِ دُعَابَةٌ، فَلَمَّا كَانَ بِبَعْضِ الطَّرِيقِ أَوْقَدَ نَارًا، ثُمَّ قَالَ لِلْقَوْمِ: أَلَيْسَ لِي عَلَيْكُمُ السَّمْعُ وَالطَّاعَةُ؟ قَالُوا: بَلَى، قَالَ: أَفَمَا أَنَا آمُرُكُمْ بِشَيْءٍ إِلَّا فَعَلْتُمُوهُ؟ قَالُوا: نَعَمْ، قَالَ: فَإِنِّي أَعْزِمُ عَلَيْكُمْ بِحَقِّي وَطَاعَتِي إِلَّا تَوَاثَبْتُمْ فِي هَذِهِ النَّارِ، قَالَ: فَقَامَ بَعْضُ الْقَوْمِ يَحْتَجِزُ حَتَّى ظَنَّ أَنَّهُمْ وَاثِبُونَ فِيهَا، فَقَالَ لَهُمْ: اجْلِسُوا، فَإِنَّمَا كُنْتُ أَضْحَكُ مَعَكُمْ فَذُكِرَ ذَلِكَ لِرَسُولِ اللهِ ﷺ بَعْدَ أَنْ قَدِمْنَا[(٤)] عَلَيْهِ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: **«مَنْ أَمَرَكُمْ مِنْهُمْ بِمَعْصِيَةٍ فَلَا تُطِيعُوهُ»**.

وَذَكَرَ مُحَمَّدُ بْنُ طَلْحَةَ أَنَّ عَلْقَمَةَ بْنَ مُجَزِّزٍ رَجَعَ هُوَ وَأَصْحَابُهُ وَلَمْ يَلْقَ كَيْدًا.

## سَرِيَّةُ كُرْزِ بْنِ جَابِرٍ لِقَتْلِ الْبَجْلِيِّينَ الَّذِينَ قَتَلُوا يَسَارًا وَبَعْثُ كُرْزِ بْنِ جَابِرٍ

حَدَّثَنِي بَعْضُ أَهْلِ الْعِلْمِ عَمَّنْ حَدَّثَهُ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ طَلْحَةَ، عَنْ عُثْمَانَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، قَالَ أَصَابَ رَسُولُ اللهِ ﷺ فِي غَزْوَةِ مُحَارِبٍ وَبَنِي ثَعْلَبَةَ عَبْدًا، يُقَالُ لَهُ:

---

(١) ما بين المعقوفين زيادة من: (ط).

(٢) ما بين المعقوفين سقط من: (د).

(٣) **حسن**: أخرجه أحمد (٣/ ٦٧)، وابن أبي شيبة في «مصنفه» (٧/ ٧٣٦)، وابن ماجه (٢٨٦٣)، وأبو يعلى في «مسنده» (١٣٤٩)، وابن حبان كما في «الإحسان» (٤٥٥٨) وهذا إسناده حسن.

(٤) في (ط): قدموا.

يَسَارٌ، فَجَعَلَهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ فِي لِقَاحٍ لَهُ كَانَتْ تَرْعَى فِي نَاحِيَةِ الْجَمَّاءِ، فَقَدِمَ عَلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ نَفَرٌ مِنْ قَيْسٍ كُبَّةَ مِنْ بَجِيلَةَ، فَاسْتَوْبَئُوا، وَطَحِلُوا، فَقَالَ لَهُمْ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**لَوْ خَرَجْتُمْ إِلَى اللِّقَاحِ فَشَرِبْتُمْ مِنَ أَلْبَانِهَا وَأَبْوَالِهَا**»، فَخَرَجُوا إِلَيْهَا. فَلَمَّا صَحُّوا [١٤٢/ أ] وَانْطَوَتْ بُطُونُهُمْ عَدَوْا عَلَى رَاعِي رَسُولِ اللهِ ﷺ يَسَارٍ فَذَبَحُوهُ وَغَرَزُوا الشَّوْكَ فِي عَيْنَيْهِ وَاسْتَاقُوْا اللِّقَاحَ.

فَبَعَثَ رَسُولُ اللهِ ﷺ فِي آثَارِهِمْ كُرْزَ بْنَ جَابِرٍ، فَلَحِقَهُمْ فَأَتَى بِهِمْ رَسُولَ اللهِ ﷺ مَرْجِعه مِنْ غَزْوَةِ ذِيْ قَرَدَ، فَقَطَعَ أَيْدِيَهُمْ وَأَرْجُلَهُمْ وَسَمَلَ أَعْيُنَهُمْ(١).

## غَزْوَةُ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ إِلَى الْيَمَنِ

وَغَزْوَةُ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ رضي الله عنه إِلَى الْيَمَنِ، غَزَاهَا مَرَّتَيْنِ.

قال ابن هشام: قَالَ أَبُو عَمْرٍو الْمَدَنِيّ(٢): بَعَثَ رَسُولُ اللهِ ﷺ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ إِلَى الْيَمَنِ، وَبَعَثَ خَالِدَ بْنَ الْوَلِيدِ فِي جُنْدٍ آخَرَ وَقَالَ: «**إِنْ الْتَقَيْتُمَا فَالأَمِيرُ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ**». وَقَدْ ذَكَرَ ابْنُ إِسْحَاقَ بَعْثَ خَالِدِ بْنِ الْوَلِيدِ [فِي حَدِيثِهِ](٣)، وَلَمْ يَذْكُرْهُ فِي عِدَّةِ الْبُعُوثِ وَالسَّرَايَا، فَيَنْبَغِي أَنْ تَكُونَ الْعِدَّةُ فِي قَوْلِهِ تِسْعَةً وَثَلَاثِينَ.

## بَعْثُ أُسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ إِلَى أَرْضِ فِلَسْطِينَ، وَهُوَ آخِرُ البُعُوثِ

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ(٤): وَبَعَثَ رَسُولُ اللهِ ﷺ أُسَامَةَ بْنَ زَيْدِ بْنِ حَارِثَةَ إِلَى الشَّامِ، وَأَمَرَهُ أَنْ يُوطِئَ الْخَيْلَ تُخُومَ الْبَلْقَاءِ وَالدَّارُومِ، مِنْ أَرْضِ فِلَسْطِينَ، فَتَجَهَّزَ النَّاسُ، وَأَوْعَبَ مَعَ أُسَامَةَ الْمُهَاجِرُونَ الأَوَّلُونَ.

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ(٥): وَهُوَ آخِرُ بَعْثٍ بَعَثَهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ.

---

(١) **إسناده فيه جهالة**: والحديث أخرجه البخاري (٤١٩٢)، ومسلم (١٦٧١)، من حديث أنس ابن مالك.

(٢) **إسناد المصنف معلق**: والحديث أخرجه البخاري (٤٣٤٩) من حديث البراء بن عازب.

(٣) ما بين المعقوفين سقط من: (ك).

(٤) تقدم الكلام عليه.

(٥) في (م): قال ابن هشام، والمثبت من: (د)، (ك)، (ط).

## ابْتِدَاءُ شَكْوَى رَسُولِ اللهِ ﷺ

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: فَبَيْنَا النَّاسُ عَلَى ذَلِكَ، ابْتُدِئَ رَسُولُ اللهِ ﷺ بِشَكْوِهِ الَّذِي قَبَضَهُ اللهُ فِيهِ إِلَى مَا أَرَادَ بِهِ مِنْ كَرَامَتِهِ وَرَحْمَتِهِ فِي لَيَالٍ بَقِينَ مِنْ صَفَرٍ أَوْ فِي أَوَّلِ شَهْرِ رَبِيعٍ الْأَوَّلِ، فَكَانَ أَوَّلُ مَا ابْتُدِئَ بِهِ رَسُولُ اللهِ ﷺ مِنْ ذَلِكَ - فِيمَا ذُكِرَ لِي - أَنَّهُ خَرَجَ إِلَى بَقِيعِ الْغَرْقَدِ، مِنْ جَوْفِ اللَّيْلِ، فَاسْتَغْفَرَ لَهُمْ، ثُمَّ رَجَعَ إِلَى أَهْلِهِ، فَلَمَّا أَصْبَحَ ابْتُدِئَ بِوَجَعِهِ مِنْ يَوْمِهِ ذَلِكَ.

### [خُرُوجُ النَّبِيِّ ﷺ لَيْلًا إِلَى الْبَقِيعِ وَاسْتِغْفَارِهِ لِأَهْلِهِ]:

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ(١): وَحَدَّثَنِي عَبْدُ(٢) اللهِ بْنُ عُمَرَ(٣) [العَبْلِيُّ](٤)، عَنْ عُبَيْدِ بْنِ جُبَيْرٍ مَوْلَى الْحَكَمِ بْنِ [أَبِي الْعَاصِ عَنْ](٥) [عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ، عَنْ](٦) أَبِي مُوَيْهِبَةَ مَوْلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ قَالَ: بَعَثَنِي رَسُولُ اللهِ ﷺ مِنْ جَوْفِ اللَّيْلِ فَقَالَ: **«يَا أَبَا مُوَيْهِبَةَ، إِنِّي قَدْ أُمِرْتُ أَنْ أَسْتَغْفِرَ لِأَهْلِ هَذَا الْبَقِيعِ، فَانْطَلِقْ مَعِي»**، فَانْطَلَقْتُ مَعَهُ فَلَمَّا وَقَفَ بَيْنَ أَظْهُرِهِمْ قَالَ: **«السَّلَامُ عَلَيْكُمْ يَا أَهْلَ الْمَقَابِرِ، لِيَهْنِئَ لَكُمْ مَا أَصْبَحْتُمْ فِيهِ مِمَّا أَصْبَحَ النَّاسُ فِيهِ؛ أَقْبَلَتِ الْفِتَنُ كَقِطَعِ اللَّيْلِ الْمُظْلِمِ يَتْبَعُ آخِرُهَا أَوَّلَهَا، الْآخِرَةُ شَرٌّ مِنَ الْأُولَى»**، ثُمَّ أَقْبَلَ [عَلَيَّ](٧) فَقَالَ: **«يَا أَبَا مُوَيْهِبَةَ، إِنِّي قَدْ أُوتِيتُ مَفَاتِيحَ خَزَائِنِ الدُّنْيَا وَالْخُلْدَ فِيهَا، ثُمَّ الْجَنَّةُ فَخُيِّرْتُ بَيْنَ ذَلِكَ وَبَيْنَ لِقَاءِ رَبِّي**

---

(١) إسناده حسن: أخرجه أحمد (٣/ ٤٨٩)، والدارمي (٧٨)، وابن أبي شيبة في «مصنفه» (٢/ ٨٠)، وابن سعد في «طبقاته» (٢/ ٢٠٤)، والطبراني في «الكبير» (٢٢/ ٣٤٦)، والحاكم (٣/ ٥٧)، وأبو نعيم في «حلية الأولياء» (٢/ ٢٧)، وابن جرير في «تاريخه» (٢/ ٢٢٦)، والروياني في «مسنده» (٢/ ٤٨٤)، وعمر بن شبة في «تاريخ المدينة» (١/ ٥٦)، والبخاري في «الكنى» (١/ ٧٢)، والدولابي في «الكنى والأسماء» (٢٩٤) وغيرهم.

(٢) في (م): عبيد، والمثبت من: (د)، (ك)، (ط).

(٣) في (ك): جعفر.

(٤) ما بين المعقوفين سقط من: (ك)، (ط).

(٥) ما بين المعقوفين سقط من: (د).

(٦) ما بين المعقوفين سقط من: (م)، والمثبت من: (د)، (ك)، (ط).

(٧) ما بين المعقوفين سقط من: (م)، والمثبت من: (د)، (ك)، (ط).

**وَالْجَنَّةِ**». قَالَ: فَقُلْت: بِأَبِي أَنْتَ وَأُمِّي، فَخُذْ مَفَاتِيحَ خَزَائِنِ الدُّنْيَا وَالْخُلْدَ فِيهَا، ثُمَّ الْجَنَّةَ؟ قَالَ: «**لَا وَاللهِ يَا أَبَا مُوَيْهِبَةَ لَقَدِ اخْتَرْتُ لِقَاءَ رَبِّي وَالْجَنَّةَ**»، ثُمَّ اسْتَغْفِرُ لِأَهْلِ الْبَقِيعِ، ثُمَّ انْصَرِف فَبَدَأَ بِرَسُولِ اللهِ ﷺ وَجَعُهُ الَّذِي قَبَضَهُ اللهُ فِيهِ.

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ[(١)]: وَحَدَّثَنِي يَعْقُوبُ بْنُ عُتْبَةَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ الزُّهْرِيِّ، عَنْ عُبَيْدِ اللهِ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُتْبَةَ بْنِ مَسْعُودٍ، عَنْ عَائِشَةَ زَوْجِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَتْ: رَجَعَ رَسُولُ اللهِ ﷺ مِنَ البَقِيعِ، فَوَجَدَنِي وَأَنَا أَجِدُ صُدَاعًا فِي رَأْسِي، وَأَنَا أَقُولُ وَارْأْسَاهُ، فَقَالَ: «**بَلْ أَنَا وَاللهِ يَا عَائِشَةُ وَارْأْسَاهُ**». قَالَتْ: ثُمَّ قَالَ: «**وَمَا ضَرَّكِ لَوْ مُتِّ قَبْلِي، فَقُمْتُ عَلَيْكِ وَكَفَّنْتُكِ، وَصَلَّيْت عَلَيْك وَدَفَنْتُك ؟**» قَالَتْ: فقُلْت: وَاللهِ لَكَأَنِّي بِكَ، لَوْ قَدْ فَعَلْتَ ذَلِكَ لَقَدْ رَجَعْتَ إِلَى بَيْتِي، فَأَعْرَسْتُ فِيهِ بِبَعْضِ نِسَائِكَ، قَالَتْ: فَتَبَسَّمَ رَسُولُ اللهِ ﷺ وَتَتَامَّ بِهِ وَجَعُهُ وَهُوَ يَدُورُ عَلَى نِسَائِهِ، حَتَّى اسْتَعَزَّ بِهِ وَهُوَ فِي بَيْتِ مَيْمُونَةَ، فَدَعَا نِسَاءَهُ فَاسْتَأْذَنَهُنَّ فِي أَنْ يُمَرَّضَ فِي بَيْتِي، فَأَذِنَّ لَهُ[(٢)].

❊ ❊ ❊

---

(١) **إسناد ابن إسحاق حسن**: والحديث أخرجه البخاري (٥٦٦٦)، وأحمد (٦/ ٢٢٨).

(٢) هذه الجزئية أخرجها البخاري (٤٤٢)، ومسلم (٤١٨).

# ذِكْرُ أَزْوَاجِهِ ﷺ أُمَّهَاتِ الْمُؤْمِنِينَ

## [عِدَّةُ أَزْوَاجِهِ ﷺ]:

قَالَ ابْنُ هِشَام(١): وَكُنَّ تِسْعًا: عَائِشَةُ بِنْتُ أَبِي بَكْرٍ، وَحَفْصَةُ بِنْتُ عُمَرَ، وَأُمُّ حَبِيبَةَ بِنْتُ أَبِي سُفْيَانَ بْنِ حَرْبٍ، وَأُمُّ سَلَمَةَ بِنْتُ أَبِي أُمَيَّةَ بْنِ الْمُغِيرَةِ، وَسَوْدَةُ بِنْتُ زَمْعَةَ بْنِ قَيْسٍ، وَزَيْنَبُ بِنْتُ جَحْشِ بْنِ رِئَابٍ، وَمَيْمُونَةُ بِنْتُ الْحَارِثِ بْنِ حَزْنٍ، وَجُوَيْرِيَةُ بِنْتُ الْحَارِثِ بْنِ أَبِي ضِرَارٍ، وَصَفِيَّةُ بِنْتُ حُيَيِّ بْنِ أَخْطَبَ، فِيمَا حَدَّثَنِي غَيْرُ وَاحِدٍ مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ.

وَكَانَ جَمِيعُ مَنْ تَزَوَّجَ رَسُولُ اللهِ ﷺ ثَلَاثَ عَشْرَةَ.

## [خَدِيجَةُ بِنْتُ خُوَيْلِدٍ]:

خَدِيجَةُ بِنْتُ خُوَيْلِدٍ، وَهِيَ أَوَّلُ مَنْ تَزَوَّجَ، زَوَّجَهُ إِيَّاهَا أَبُوهَا خُوَيْلِدُ بْنُ أَسَدٍ، وَيُقَالُ: أَخُوهَا عَمْرُو بْنُ خُوَيْلِدٍ، وَأَصْدَقَهَا رَسُولُ اللهِ ﷺ عِشْرِينَ بَكْرَةً، فَوَلَدَتْ لِرَسُولِ اللهِ ﷺ وَلَدَهُ كُلَّهُمْ إِلَّا إِبْرَاهِيمَ، وَكَانَتْ قَبْلَهُ عِنْدَ أَبِي هَالَةَ بْنِ مَالِكٍ أَحَدِ بَنِي أُسَيِّدِ بْنِ عَمْرِو بْنِ تَمِيمٍ حَلِيفِ بَنِي عَبْدِ الدَّارِ بْنِ قُصَيٍّ، فَوَلَدَتْ لَهُ هِنْدَ بْنَ أَبِي هَالَةَ وَزَيْنَبَ بِنْتَ أَبِي هَالَةَ وَكَانَتْ قَبْلَ أَبِي هَالَةَ، عِنْدَ عَتِيقِ بْنِ عَابِدِ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ ابْنِ مَخْزُومٍ، فَوَلَدَتْ لَهُ عَبْدَ اللهِ بْنَ أَبِي عَتِيقٍ [وَجَارِيَةً. قَالَ ابْنُ هِشَامٍ: جَارِيَةٌ مِنَ الْجَوَارِي، تَزَوَّجَهَا صَيْفِيُّ بْنُ أَبِي رِفَاعَةَ](٢).

## [عَائِشَةُ بِنْتُ أَبِي بَكْرٍ]:

وَتَزَوَّجَ رَسُولُ اللهِ ﷺ عَائِشَةَ بِنْتَ أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ بِمَكَّةَ، وَهِيَ بِنْتُ سَبْعِ سِنِينَ،

---

(١) في (د): قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ.

(٢) ما بين المعقوفين سقط من: (م)، (ط)، والمثبت من: (د)، (ك)، (ط).

**قَالَ السُّهَيْلِيُّ** (٧/ ٥٦٠): قَالَ ابْنُ أَبِي خَيْثَمَةَ[١]: وَلَدَتْ لِعُتَيِّقٍ عَبْدَ مَنَافٍ وَكَانَ اسْمُ أَبِي هَالَةَ هِنْدَ بْنَ زُرَارَةَ بْنِ النَّبَّاشِ وَقِيلَ: بَلْ أَبُو هَالَةَ هُوَ زُرَارَةُ وَابْنُهُ هِنْدٌ، مَاتَ هِنْدٌ فِي طَاعُونِ الْبَصْرَةِ.

---

[١] انظر: «تاريخ ابن أبي خيثمة» (٢٤١٠: ٢٤١٤) و(٣٠٥٢).

وَبَنَى بِهَا بِالْمَدِينَةِ، وَهِيَ بِنْتُ تِسْعِ سِنِيْنَ أَوْ عَشْرٍ، وَلَمْ يَتَزَوَّجْ رَسُولُ اللهِ ﷺ بِكْرًا غَيْرَهَا، زَوَّجَهُ إِيَّاهَا أَبُوهَا أَبُو بَكْرٍ، وَأَصْدَقَهَا رَسُولُ اللهِ ﷺ أَرْبَعَ مِئَةِ دِرْهَمٍ(١).

---

(١) الَّذِي أخرجه البخاري (٣٨٩٤)، ومسلم (٢١٤٦)، من حديث عائشة رضي الله عنها مخالف لما يذكره المصنف. وكانت قصة بنائه وهي في تسع سنين.

**قَالَ السُّهَيْلِيُّ** (٧/ ٥٦٠- ٥٦٢): وَمِمَّا نَزِيدُهُ هُنَا فِي ذِكْرِ عَائِشَةَ: أَنَّهَا كَانَتْ تُكَنَّى أُمَّ عَبْدِ الله رَوَى ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ فِي «الْمُعْجَمِ»[١] حَدِيثًا مَرْفُوعًا، أَنَّهَا أَسْقَطَتْ جَنِينًا مِنْ رَسُولِ الله ﷺ فَسُمِّيَ عَبْدَ الله فَكَانَتْ تُكَنَّى بِهِ، وَهَذَا الْحَدِيثُ يَدُورُ عَلَى دَاوُدَ بْنِ الْمُحَبَّرِ وَهُوَ ضَعِيفٌ، وَأَصَحُّ مِنْهُ حَدِيثُ أَبِي دَاوُدَ أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ قَالَ لَهَا: «**تَكَنِّي بِابْنِ أُخْتِكِ عَبْدِ الله بْنِ الزُّبَيْرِ**»[٢]، وَيُرْوَى: «**بِابْنِكِ عَبْدِ الله بْنِ الزُّبَيْرِ**»؛ لِأَنَّهَا كَانَتْ قَدِ اسْتَوْهَبَتْهُ مِنْ أَبَوَيْهِ فَكَانَ فِي حِجْرِهَا يَدْعُوهَا أُمًّا، ذَكَرَهُ ابْنُ إِسْحَاقَ وَغَيْرُهُ، وَأَصَحُّ مَا رُوِيَ فِي فَضْلِهَا عَلَى النِّسَاءِ قَوْلُهُ ﷺ: «**فَضْلُ عَائِشَةَ عَلَى النِّسَاءِ كَفَضْلِ الثَّرِيدِ عَلَى الطَّعَامِ**»[٣]، وَأَرَادَ الثَّرِيدَ بِاللَّحْمِ. قال: وَلَوْلَا مَا تَقَدَّمَ مِنَ الحَدِيثِ الْمُخَصِّصِ لِخَدِيجَةَ بِالْفَضْلِ عَلَيْهَا، حَيْثُ قَالَ: «**وَالله مَا أَبْدَلَنِي الله خَيْرًا مِنْهَا**»[٤] لَقُلْنَا بِتَفْضِيلِهَا عَلَى خَدِيجَةَ وَعَلَى نِسَاءِ الْعَالَمِينَ، وَكَذَلِكَ الْقَوْلُ فِي مَرْيَمَ الصِّدِّيقَةِ؛ فَإِنَّهَا عِنْدَ كَثِيرٍ مِنَ الْعُلَمَاءِ نَبِيَّةٌ نَزَلَ عَلَيْهَا جِبْرِيلُ عليه السلام بِالْوَحْيِ، وَلَا يُفَضَّلُ عَلَى الْأَنْبِيَاءِ غَيْرُهُمْ، وَمَنْ قَالَ: لَمْ تَكُنْ نَبِيَّةً وَجَعَلَ قَوْلَهُ تَعَالَى: ﴿وَٱصْطَفَىٰكِ عَلَىٰ نِسَآءِ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾ [آل عِمْرَان: ٤٢] مَخْصُوصًا بِعَالَمِ زَمَانِهَا، فَمِنْ قَوْلِهِ: إِنَّ عَائِشَةَ وَخَدِيجَةَ أَفْضَلُ مِنْهَا، وَكَذَلِكَ يَقُولُونَ فِي سَائِرِ أَزْوَاجِ رَسُولِ الله ﷺ إِنَّهُنَّ أَفْضَلُ نِسَاءِ الْعَالَمِينَ، وَنَزَعُوا فِي تَصْحِيحِ =

---

[١] **ضعيف جدًا**: أخرجه ابن الأعرابي في «معجمه» (١٨٨٠) وفيه (داود بن المجد) متروك.

وقال الحافظ في «الإصابة» (٨/ ٢٣٢): وكانت تكنى أم عبد الله، فقيل: إنها ولدت من النبي ﷺ ولدًا فمات طفلًا، ولم يثبت هذا.

[٢] **إسناده صحيح**: أخرجه أحمد في «المسند» (٦/ ١٨٦، ٢٦٠)، و«العلل» (٥٠٩١، ٥٠٩٢)، وأبو داود (٤٩٧٠)، والبخاري في «الأدب المفرد» (٨٥١)، وابن حبان (٧١١٧). من طريق هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة به. وقد وقع خلاف على هشام في هذا الحديث انظره مشكورًا في «العلل» للدارقطني (٣٨٢١).

[٣] أخرجه البخاري (٣٤١١، ٣٧٧٠، ٥٤١٩، ٥٤٢٨)، ومسلم (٢٤٣١).

[٤] **ضعيف**: أخرجه أحمد (٦/ ١١٧)، والطبراني في «الكبير» (٢٣/ ١٣) وفي الإسناد (مجالد بن سعيد) ضعيف.

وقد أخرج البخاري (٣٨٢١)، ومسلم (٢٤٣٧) الحديث بدون زيادة «**وَالله مَا أَبْدَلَنِي الله خَيْرًا مِنْهَا**».

### [سَوْدَةُ بِنْتُ زَمْعَةَ]:

وَتَزَوَّجَ رَسُولُ اللهِ ﷺ سَوْدَةَ بِنْتَ زَمْعَةَ بْنِ قَيْسِ بْنِ عَبْدِ شَمْسِ بْنِ عَبْدِ وُدِّ بْنِ نَصْرِ ابْنِ مَالِكِ بْنِ حِسْلِ بْنِ عَامِرِ بْنِ لُؤَيٍّ، زَوَّجَهُ إِيَّاهَا سَلِيطُ بْنُ عَمْرٍو، وَيُقَالُ: أَبُو حَاطِبِ بْنِ عَمْرِو بْنِ عَبْدِ شَمْسِ بْنِ عَبْدِ وُدِّ بْنِ نَصْرِ بْنِ مَالِكِ بْنِ حِسْلٍ، وَأَصْدَقَهَا رَسُولُ اللهِ ﷺ أَرْبَعَ مِائَةِ دِرْهَمٍ [قَالَ ابْنُ هِشَامٍ: ابْنُ إِسْحَاقَ يُخَالِفُ هَذَا الْحَدِيثَ، يَذْكُرُ أَنَّ سَلِيطًا وَأَبَا حَاطِبٍ كَانَا غَائِبَيْنِ بِأَرْضِ الْحَبَشَةِ فِي هَذَا الْوَقْتِ](١). وَكَانَتْ قَبْلَهُ عِنْدَ السَّكْرَانِ بْنِ عَمْرِو بْنِ عَبْدِ شَمْسِ بْنِ عَبْدِ وُدِّ بْنِ نَصْرِ بْنِ مَالِكِ بْنِ حِسْلٍ(٢).

### [زَيْنَبُ بِنْتُ جَحْشٍ](٣):

وَتَزَوَّجَ رَسُولُ اللهِ ﷺ زَيْنَبَ بِنْتَ جَحْشِ بْنِ رِئَابٍ الْأَسْدِيَةَ، زَوَّجَهُ إِيَّاهَا أَخُوهَا أَبُو أَحْمَدَ بْنُ جَحْشٍ، وَأَصْدَقَهَا رَسُولُ اللهِ ﷺ أَرْبَعَ مِائَةِ دِرْهَمٍ، وَكَانَتْ قَبْلَهُ عِنْدَ

---

= هَذَا الْمَذْهَبِ بِمَا يَطُولُ ذِكْرُهُ، وَاللهُ أَعْلَمُ. وَفِي «مُسْنَدِ الْبَزَّارِ» أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ فِي فَاطِمَةَ: «**هِيَ سَيِّدَةُ نِسَاءِ أَهْلِ الْجَنَّةِ إِلَّا مَرْيَمَ**»[١].

(١) ما بين المعقوفين زيادة من: (ك)، (ط).

(٢) **قَالَ السُّهَيْلِيُّ** (٧/ ٥٦٣): وَفِي «مُسْنَدِ الْبَزَّارِ» ذِكْرُ قِيمَتِهَا، قَالَ أَنَسٌ: «أَصْدَقَهَا مَتَاعًا قِيمَتُهُ عَشَرَةُ دَرَاهِمَ»، قَالَ الْبَزَّارُ: وَيُرْوَى أَرْبَعُونَ دِرْهَمًا.

(٣) **قَالَ السُّهَيْلِيُّ** (٧/ ٥٦٣-٥٦٤): وَذَكَرَ زَيْنَبَ بِنْتَ جَحْشٍ، وَأَنَّ أَخَاهَا أَبَا أَحْمَدَ هُوَ الَّذِي أَنْكَحَهَا مِنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ، قال: وَهَذَا خِلَافُ مَا ثَبَتَ فِي الْحَدِيثِ أَنَّهَا كَانَتْ تَفْخَرُ عَلَى صَوَاحِبِهَا، وَتَقُولُ: زَوَّجَكُنَّ أَهْلُوكُنَّ مِنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ وَزَوَّجَنِي رَبُّ الْعَالَمِينَ مِنْ فَوْقِ سَبْعِ سَمَاوَاتٍ[٢] وَفِي حَدِيثٍ آخَرَ أَنَّهُ لَمَّا نَزَلَتِ الْآيَةُ: ﴿زَوَّجْنَٰكَهَا﴾ [الأحزاب: ٣٧] قَامَ رَسُولُ اللهِ ﷺ فَدَخَلَ عَلَيْهَا بِغَيْرِ إِذْنٍ[٣].

---

[١] **حسن**: أخرجه الترمذي (٣٨٧٣، ٣٨٩٣).

وقال: هذا حديث حسن غريب من هذا الوجه. وأخرجه ابن شيبة (٣٢٩٣٦)، والنسائي في «الكبرى» (٨٣٠٨، ٨٤٥٩)، وابن حبان (٦٩٥٢) بإسنادٍ حسنٍ.

[٢] أخرجه البخاري (٧٤٢٠).

[٣] أخرجه مسلم (١٤٢٨).

زَيْدِ بْنِ حَارِثَةَ، مَوْلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ، فَفِيهَا[(١)] أَنْزَلَ اللهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: ﴿فَلَمَّا قَضَىٰ زَيْدٌ مِّنْهَا وَطَرًا زَوَّجْنَٰكَهَا﴾ [الأحزاب: ٣٧].

### [أُمُّ سَلَمَةَ هِنْدُ بِنْتُ أَبِي أُمَيَّةَ]:

وَتَزَوَّجَ رَسُولُ اللهِ ﷺ أُمَّ سَلَمَةَ بِنْتَ أَبِي أُمَيَّةَ بْنِ الْمُغِيرَةِ الْمَخْزُومِيَّةَ، وَاسْمُهَا هِنْدُ؛ زَوَّجَهُ إِيَّاهَا سَلَمَةُ بْنُ أَبِي سَلَمَةَ ابْنُهَا، وَأَصْدَقَهَا رَسُولُ اللهِ ﷺ فِرَاشًا حَشْوُهُ لِيفٌ، وَقَدَحًا وَصَحْفَةً وَمِجَشَّةً، وَكَانَتْ قَبْلَهُ عِنْدَ أَبِي سَلَمَةَ بْنِ عَبْدِ الْأَسَدِ، وَاسْمُهُ عَبْدُ اللهِ، فَوَلَدَتْ لَهُ سَلَمَةَ وَعُمَرَ وَزَيْنَبَ وَرُقَيَّةَ.

### [حَفْصَةُ بِنْتُ عُمَرَ]:

وَتَزَوَّجَ رَسُولُ اللهِ ﷺ حَفْصَةَ بِنْتَ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ، زَوَّجَهُ إِيَّاهَا أَبُوهَا عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ، وَأَصْدَقَهَا رَسُولُ اللهِ ﷺ أَرْبَعَ مِائَةِ دِرْهَمٍ، وَكَانَتْ قَبْلَهُ عِنْدَ خُنَيْسِ بْنِ حُذَافَةَ السَّهْمِيِّ.

### [أُمُّ حَبِيبَةَ رَمْلَةُ بِنْتُ أَبِي سُفْيَانَ]:

وَتَزَوَّجَ رَسُولُ اللهِ ﷺ أُمَّ حَبِيبَةَ، وَاسْمُهَا رَمْلَةُ بِنْتُ أَبِي سُفْيَانَ بْنِ حَرْبٍ، زَوَّجَهُ إِيَّاهَا خَالِدُ بْنُ سَعِيدِ بْنِ الْعَاصِ، وَهُمَا بِأَرْضِ الْحَبَشَةِ، [١٤٢/ب] وَأَصْدَقَهَا النَّجَاشِيُّ عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ أَرْبَعَ مِائَةِ دِينَارٍ، وَهُوَ الَّذِي كَانَ خَطَبَهَا عَلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ وَكَانَتْ قَبْلَهُ عِنْدَ عُبَيْدِ اللهِ بْنِ جَحْشٍ الْأَسَدِيِّ.

### [جُوَيْرِيَةُ بِنْتُ الْحَارِثِ]:

وَتَزَوَّجَ رَسُولُ اللهِ ﷺ جُوَيْرِيَةَ بِنْتَ الْحَارِثِ بْنِ أَبِي ضِرَارٍ الْخُزَاعِيَّةَ، كَانَتْ فِي سَبَايَا بَنِي الْمُصْطَلِقِ مِنْ خُزَاعَةَ، فَوَقَعَتْ فِي السَّهْمِ لِثَابِتِ بْنِ قَيْسِ بْنِ الشَّمَّاسِ الْأَنْصَارِيِّ، فَكَاتَبَهَا عَلَى نَفْسِهَا، فَأَتَتْ رَسُولَ اللهِ ﷺ تَسْتَعِينُهُ فِي كِتَابَتِهَا. فَقَالَ لَهَا: «**هَلْ لَكِ فِي خَيْرٍ مِنْ ذَلِكِ؟**» قَالَتْ: وَمَا هُوَ؟ قَالَ: «**أَقْضِي عَنْكِ كِتَابَتَكِ وَأَتَزَوَّجُكِ؟**» فَقَالَتْ: نَعَمْ، فَتَزَوَّجَهَا[(٢)].

---

(١) في (م): وفيه، والمثبت من: (د)، (ك)، (ط).

(٢) **حسن**: أخرجه أحمد (٦/ ٢٧٧)، وأبو داود (٣٩٣١)، وابن الجارود (٧٠٥)، وأبو يعلى في «مسنده» (٤٩٦٣) وغيرهم.

قَالَ ابْنُ هِشَامٍ[١]: حَدَّثَنَا بِهَذَا الْحَدِيثِ زِيَادُ بْنُ عَبْدِ اللهِ الْبَكَّائِيُّ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ الْمُطَّلِبِيِّ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ جَعْفَرِ بْنِ الزُّبَيْرِ، عَنْ عُرْوَةَ، عَنْ عَائِشَةَ.

قَالَ ابْنُ هِشَامٍ: وَيُقَالُ: لَمَّا انْصَرَفَ رَسُولُ اللهِ ﷺ مِنْ غَزْوَةِ بَنِي الْمُصْطَلِقِ، وَمَعَهُ جُوَيْرِيَةُ بِنْتُ الْحَارِثِ، فَكَانَ بِذَاتِ الْجَيْشِ دَفَعَ جُوَيْرِيَةَ إِلَى رَجُلٍ مِنَ الأَنْصَارِ وَدِيعَةً وَأَمَرَهُ بِالِاحْتِفَاظِ بِهَا، وَقَدِمَ رَسُولُ اللهِ ﷺ الْمَدِينَةَ، فَأَقْبَلَ أَبُوهَا الْحَارِثُ بْنُ أَبِي ضِرَارٍ بِفِدَاءِ ابْنَتِهِ، فَلَمَّا كَانَ بِالْعَقِيقِ نَظَرَ إِلَى الإِبِلِ الَّتِي جَاءَ بِهَا لِلْفِدَاءِ فَرَغِبَ فِي بَعِيرَيْنِ مِنْهَا، فَغَيَّبَهُمَا فِي شِعْبٍ مِنْ شِعَابِ الْعَقِيقِ، ثُمَّ أَتَى النَّبِيَّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ، أَصَبْتُمُ ابْنَتِي، وَهَذَا فِدَاؤُهَا، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: **«فَأَيْنَ الْبَعِيرَانِ اللَّذَانِ غَيَّبْتَ بِالْعَقِيقِ فِي شِعْبِ كَذَا وَكَذَا؟»**[٢] فَقَالَ الْحَارِثُ: أَشْهَدُ أَنَّ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ، وَأَنَّكَ رَسُولُ اللَّهِ، فَوَاللهِ مَا اطَّلَعَ عَلَى ذَلِكَ إِلَّا اللهُ، فَأَسْلَمَ الْحَارِثُ، وَأَسْلَمَ مَعَهُ ابْنَانِ لَهُ وَنَاسٌ مِنْ قَوْمِهِ، وَأَرْسَلَ إِلَى الْبَعِيرَيْنِ فَجَاءَ بِهِمَا، فَدَفَعَ الإِبِلَ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ، وَدُفِعَتِ الَيْهِ ابْنَتُهُ جُوَيْرِيَةُ، فَأَسْلَمَتْ وَحَسُنَ إِسْلَامُهَا[٣]، وَخَطَبَهَا رَسُولُ اللهِ ﷺ إِلَى أَبِيهَا، فَزَوَّجَهُ إِيَّاهَا، وَأَصْدَقَهَا أَرْبَعَ مِائَةِ دِرْهَمٍ، وَكَانَتْ قَبْلَ رَسُولِ اللهِ ﷺ عِنْدَ ابْنِ عَمٍّ لَهَا يُقَالُ لَهُ عَبْدُ اللَّهِ[٤].

قَالَ ابْنُ هِشَامٍ: وَيُقَالُ: اشْتَرَاهَا رَسُولُ اللهِ ﷺ مِنْ ثَابِتِ بْنِ قَيْسٍ، فَأَعْتَقَهَا وَتَزَوَّجَهَا، وَأَصْدَقَهَا أَرْبَعَ مِائَةِ دِرْهَمٍ.

## صَفِيَّةُ بِنْتُ حُيَيِّ بْنِ أَخْطَبَ:

وَتَزَوَّجَ رَسُولُ اللهِ ﷺ صَفِيَّةَ بِنْتَ حُيَيِّ بْنِ أَخْطَبَ، سَبَاهَا مِنْ خَيْبَرَ، فَاصْطَفَاهَا لِنَفْسِهِ، وَأَوْلَمَ رَسُولُ اللهِ ﷺ وَلِيمَةً مَا فِيهَا شَحْمٌ وَلَا لَحْمٌ كَانَ سَوِيقًا وَتَمْرًا، وَكَانَتْ قَبْلَهُ عِنْدَ كِنَانَةَ بْنِ الرَّبِيعِ بْنِ أَبِي الْحُقَيْقِ.

---

(١) **إسناده حسن**: والحديث سبق الكلام عليه.

(٢) سبق.

(٣) في (ك): إسلامهم.

(٤) **قَالَ السُّهَيْلِيُّ** (٧/ ٥٦٣): وَكَانَتْ قَبْلَهُ عِنْدَ مُسَافِعِ بْنِ صَفْوَانَ الْخُزَاعِيِّ. وَقَالَ: أَسْلَمَ الْحَارِثُ وَأَسْلَمَ ابْنَاهُ، وَلَمْ يُسَمِّهِمَا، وَهُمَا الْحَارِثُ بْنُ الْحَارِثِ وَعَمْرُو بْنُ الْحَارِثِ، وَذَكَرَهُ الْبُخَارِيُّ.

### [مَيْمُونَةُ بِنْتُ الحَارِثِ]:

وَتَزَوَّجَ رَسُولُ اللهِ ﷺ مَيْمُونَةَ بِنْتَ الْحَارِثِ بْنِ حَزْنِ بْنِ بَحِيرِ بْنِ هُزَمَ بْنِ رُوَيْبَةَ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ هِلَالِ بْنِ عَامِرِ بْنِ صَعْصَعَةَ، زَوَّجَهُ إِيَّاهَا الْعَبَّاسُ بْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ، وَأَصْدَقَهَا الْعَبّاسُ عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ أَرْبَعَ مِائَةِ دِرْهَمٍ، وَكَانَتْ قَبْلَهُ عِنْدَ أَبِي رُهْمِ بْنِ عَبْدِ الْعُزَّى بْنِ أَبِي قَيْسِ بْنِ عَبْدِ وُدِّ بْنِ نَصْرِ بْنِ مَالِكِ بْنِ حِسْلِ بْنِ عَامِرِ بْنِ لُؤَيِّ، وَيُقَالُ: إِنّهَا هي الَّتِي وَهَبَتْ نَفْسَهَا لِلنَّبِيِّ، وَذَلِكَ أَنّ خِطْبَةَ النَّبِيِّ ﷺ انْتَهَتِ إِلَيْهَا وَهِيَ عَلَى بَعِيرِهَا، فَقَالَتِ: البَعِيرُ وَمَا عَلَيْهِ للهِ وَلِرَسُولِهِ فَأَنْزَلَ اللهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: ﴿وَٱمۡرَأَةً مُّؤۡمِنَةً إِن وَهَبَتۡ نَفۡسَهَا لِلنَّبِيِّ﴾ [الأحزاب: ٥٠] وَيُقَالُ: إِنَّ الَّتِي وَهَبَتْ نَفْسَهَا لِلنَّبِيِّ زَيْنَبُ بِنْتُ جَحْشٍ، وَيُقَالُ: أُمُّ شَرِيكٍ غَزِيَّةُ بِنْتُ جَابِرِ بْنِ وَهْبٍ مِنْ بَنِي مُنْقِذِ بْنِ عَمْرِو بْنِ مَعِيصِ بْنِ عَامِرِ بْنِ لُؤَيٍّ، وَيُقَالُ: بَلْ هِيَ امْرَأَةٌ مِنْ بَنِي سَامَةَ بْنِ لُؤَيٍّ، فَأَرْجَأَهَا رَسُولُ اللهِ ﷺ.

### [زَيْنَبُ بِنْتُ خُزَيْمَةَ]:

وَتَزَوَّجَ رَسُولُ اللهِ ﷺ زَيْنَبَ بِنْتَ خُزَيْمَةَ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرِو بْنِ عَبْدِ مَنَافِ بْنِ هِلَالِ بْنِ عَامِرِ بْنِ صَعْصَعَةَ، وَكَانَتْ تُسَمَّى أُمَّ الْمَسَاكِينِ لِرَحْمَتِهَا إِيَّاهُمْ وَرِقَّتِهَا عَلَيْهِمْ، زَوَّجَهُ إِيَّاهَا قَبِيصَةُ بْنُ عَمْرٍو الْهِلَالِيُّ، وَأَصْدَقَهَا رَسُولُ اللهِ ﷺ أَرْبَعَ مِائَةِ دِرْهَمٍ، وَكَانَتْ قَبْلَهُ عِنْدَ عُبَيْدَةَ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ الْمُطَّلِبِ[١] بْنِ عَبْدِ مَنَافٍ، وَكَانَتْ قَبْلَ عُبَيْدَةَ عِنْدَ جَهْمِ بْنِ عَمْرِو بْنِ الْحَارِثِ، وَهُوَ ابْنُ عَمِّهَا.

فَهَؤُلَاءِ اللَّاتِي بَنَى بِهِنَّ رَسُولُ اللهِ ﷺ إِحْدَى عَشَرَةَ [امْرَأَةً][٢] فَمَاتَ قَبْلَهُ مِنْهُنَّ ثِنْتَانِ: خَدِيجَةُ بِنْتُ خُوَيْلِدٍ، وَزَيْنَبُ بِنْتُ خُزَيْمَةَ. وَتُوُفِّيَ عَنْ تِسْعٍ قَدْ ذَكَرْنَاهُنَّ فِي أَوَّلِ هَذَا الْحَدِيثِ.

### [لَمْ يَدْخُلِ النَّبِيُّ ﷺ بِاثْنَتَيْنِ مِنْ زَوْجَاتِهِ]:

وَثِنْتَانِ لَمْ يَدْخُلْ بِهِمَا: أَسْمَاءُ بِنْتُ النُّعْمَانِ الْكِنْدِيَّةُ تَزَوَّجَهَا فَوَجَدَ بِهَا بَيَاضًا، فَمَتَّعَهَا وَرَدَّهَا إِلَى أَهْلِهَا، وَعَمْرَةُ بِنْتُ يَزِيدَ الْكِلَابِيَّةُ، وَكَانَتْ حَدِيثَةَ عَهْدٍ بِكُفْرٍ،

---

(١) في (م): عبد المطلب، والمثبت من: (د)، (ك)، (ط).
(٢) ما بين المعقوفين سقط من: (ط).

فَلَمَّا قَدِمَتْ عَلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ اسْتَعَاذَتْ مِنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «مَنِيعٌ عَائِذُ اللهِ» فَرَدَّهَا إِلَى أَهْلِهَا، وَيُقَالُ: إِنَّ الَّتِي اسْتَعَاذَتْ مِنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ كِنْدِيَّةٌ بِنْتُ عَمٍّ لِأَسْمَاءَ بِنْتِ النُّعْمَانِ، وَيُقَالُ: إِنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ دَعَاهَا، فَقَالَتْ: إِنَّا قَوْمٌ نُؤْتَى وَلَا نَأْتِي، فَرَدَّهَا رَسُولُ اللهِ ﷺ إِلَى أَهْلِهَا(١).

## [الْقُرَشِيَّاتُ مِنْهُنَّ]:

الْقُرَشِيَّاتُ مِنْ أَزْوَاجِ النَّبِيِّ عليه السلام سِتٌّ: خَدِيجَةُ بِنْتُ خُوَيْلِدِ بْنِ أَسَدِ بْنِ عَبْدِ الْعُزَّى ابْنِ قُصَيِّ بْنِ كِلَابِ بْنِ مُرَّةَ بْنِ كَعْبِ بْنِ لُؤَيٍّ، [وَعَائِشَةُ بِنْتُ أَبِي بَكْرِ بْنِ أَبِي قُحَافَةَ ابْنِ عَامِرِ بْنِ عَمْرِو بْنِ كَعْبِ بْنِ سَعْدِ بْنِ تَيْمِ بْنِ مُرَّةَ بْنِ كَعْبِ بْنِ لُؤَيِّ بْنِ غَالِبٍ](٢)، وَحَفْصَةُ بِنْتُ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ بْنِ نُفَيْلِ بْنِ عَبْدِ الْعُزَّى بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ قُرْطِ بْنِ رِيَاحِ ابْنِ رَزَاحِ بْنِ عَدِيِّ بْنِ كَعْبِ بْنِ لُؤَيٍّ، وَأُمُّ حَبِيبَةَ بِنْتُ أَبِي سُفْيَانَ بْنِ حَرْبِ بْنِ أُمَيَّةَ بْنِ عَبْدِ شَمْسِ بْنِ عَبْدِ مَنَافِ بْنِ قُصَيِّ بْنِ كِلَابِ بْنِ مُرَّةَ بْنِ كَعْبِ بْنِ لُؤَيٍّ، وَأُمُّ سَلَمَةَ بِنْتُ أَبِي أُمَيَّةَ بْنِ الْمُغِيرَةِ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ بْنِ مَخْزُومِ بْنِ يَقَظَةَ بْنِ مُرَّةَ بْنِ كَعْبِ بْنِ لُؤَيٍّ، وَسَوْدَةُ بِنْتُ زَمْعَةَ بْنِ قَيْسِ بْنِ عَبْدِ شَمْسِ بْنِ عَبْدِ وُدِّ بْنِ نَصْرِ بْنِ مَالِكِ بْنِ حِسْلِ بْنِ عَامِرِ بْنِ لُؤَيٍّ.

## [الْعَرَبِيَّاتُ مِنْهُنَّ]:

وَالْعَرَبِيَّاتُ وَغَيْرُهُنَّ سَبْعٌ: زَيْنَبُ بِنْتُ جَحْشِ بْنِ رِئَابِ بْنِ يَعْمُرَ بْنِ صَبْرَةَ بْنِ مُرَّةَ ابْنِ كَبِيرِ بْنِ غَنْمِ بْنِ دُودَانَ بْنِ أَسَدِ بْنِ خُزَيْمَةَ، وَمَيْمُونَةُ بِنْتُ الْحَارِثِ بْنِ حَزْنِ بْنِ بَحِيرِ بْنِ هُزَمَ بْنِ رُوَيْبَةَ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ هِلَالِ بْنِ عَامِرِ بْنِ صَعْصَعَةَ بْنِ مُعَاوِيَةَ بْنِ بَكْرِ ابْنِ هَوَازِنَ بْنِ مَنْصُورِ بْنِ عِكْرِمَةَ بْنِ خَصَفَةَ بْنِ قَيْسِ بْنِ عَيْلَانَ، وَزَيْنَبُ بِنْتُ خُزَيْمَةَ ابْنِ الْحَارِثِ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرِو بْنِ عَبْدِ مَنَافِ بْنِ هِلَالِ بْنِ عَامِرِ بْنِ صَعْصَعَةَ بْنِ مُعَاوِيَةَ، وَجُوَيْرِيَةُ بِنْتُ الْحَارِثِ بْنِ أَبِي ضِرَارٍ الْخُزَاعِيَّةُ، ثُمَّ الْمُصْطَلِقِيَّةُ، وَأَسْمَاءُ بِنْتُ النُّعْمَانِ الْكِنْدِيَّةُ، وَعَمْرَةُ بِنْتُ يَزِيدَ الْكِلَابِيَّةُ.

وَمِنْ غَيْرِ الْعَرَبِيَّاتِ [وَاحِدَةٌ](٣): صَفِيَّةُ بِنْتُ حُيَيِّ بْنِ أَخْطَبَ، مِنْ بَنِي النَّضِيرِ.

---

(١) **إسناده حسن**: والحديث سبق الكلام عليه.

(٢) ما بين المعقوفين سقط من: (م)، والمثبت من: (د)، (ك)، (ط).

(٣) ما بين المعقوفين سقط من: (ط).

## [شَكْوَى النَّبِيِّ ﷺ وَتَمْرِيضُهُ فِي مَنْزِلِ عَائِشَةَ][(١)]:

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ[(٢)]: وحَدَّثَنِي يَعْقُوبُ بْنُ عُتْبَةَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ الزُّهْرِيِّ، عَنْ عُبَيْدِ اللهِ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُتْبَةَ، عَنْ عَائِشَةَ زَوْجِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَتْ: فَخَرَجَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يَمْشِي بَيْنَ رَجُلَيْنِ مِنْ أَهْلِهِ، أَحَدُهُمَا الْفَضْلُ بْنُ الْعَبَّاسِ[١٤٣/ أ] وَرَجُلٌ آخَرُ، عَاصِبًا رَأْسَهُ تَخُطُّ قَدَمَاهُ حَتَّى دَخَلَ بَيْتِي.

قَالَ عُبَيْدُ اللّهِ: فَحَدَّثْتُ هَذَا الْحَدِيثَ عَبْدَ اللهِ بْنَ عَبَّاسٍ، فَقَالَ: هَلْ تَدْرِي مَنِ الرَّجُلُ الْآخَرُ؟ قَالَ: قُلْتُ: لَا؟ قَالَ: عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ.

ثُمَّ غُمِرَ رَسُولُ اللهِ ﷺ وَاشْتَدَّ بِهِ وَجَعُهُ فَقَالَ: «**هَرِيقُوا عَلَيَّ سَبْعَ قِرَبٍ مِنْ آبَارٍ شَتَّى، حَتَّى أَخْرُجَ إِلَى النَّاسِ فَأَعْهَدُ إِلَيْهِمْ**». قَالَتْ: فَأَقْعَدْنَاهُ فِي مِخْضَبٍ لِحَفْصَةَ بِنْتِ عُمَرَ، ثُمَّ صَبَبْنَا عَلَيْهِ الْمَاءَ حَتَّى طَفِقَ يَقُولُ: «**حَسْبُكُمْ حَسْبُكُمْ**»[(٣)].

## [النَّبِيُّ ﷺ يَنْعِي نَفْسَهُ لِلْمُسْلِمِينَ]:

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ[(٤)]: وَقَالَ الزُّهْرِيُّ: حَدَّثَنِي أَيُّوبُ بْنُ بَشِيرٍ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ خَرَجَ عَاصِبًا رَأْسَهُ حَتَّى جَلَسَ عَلَى الْمِنْبَرِ، ثُمَّ كَانَ أَوَّلُ مَا تَكَلَّمَ بِهِ أَنَّهُ صَلَّى عَلَى أَصْحَابِ[(٥)] أُحُدٍ، وَاسْتَغْفَرَ لَهُمْ فَأَكْثَرَ الصَّلَاةَ عَلَيْهِمْ، ثُمَّ قَالَ: «**إِنَّ عَبْدًا مِنْ عِبَادِ اللهِ**

---

(١) في (ك)، (ط) زاد: عدنا إلَى ذكر شكوى رسول الله ﷺ.

**قَالَ السُّهَيْلِيُّ** (٧/ ٥٦٥ -٥٦٦): وَلَمْ يَذْكُرِ ابْنُ إِسْحَاقَ فِي أَزْوَاجِ رَسُولِ الله ﷺ شَرَافَ بِنْتَ خَلِيفَةَ أُخْتَ دِحْيَةَ بْنِ خَلِيفَةَ الْكَلْبِيِّ، وَذَكَرَهَا غَيْرُهُ وَلَمْ تَقُمْ عِنْدَهُ إِلَّا يَسِيرًا حَتَّى مَاتَتْ. وَكَذَلِكَ الْعَالِيَةُ بِنْتُ ظَبْيَانَ بْنِ عَمْرِو بْنِ عَوْفِ بْنِ عَبْدِ بْنِ أَبِي بَكْرِ بْنِ كِلَابٍ ذَكَرَهَا غَيْرُهُ فِي أَزْوَاجِ رَسُولِ الله ﷺ. وَكَذَلِكَ وَسْنَى بِنْتُ الصَّلْتِ تَزَوَّجَهَا ثُمَّ خَلَّى سَبِيلَهَا، وَيُقَالُ فِيهَا: سَنَا بِنْتُ أَسْمَاءَ بِنْتِ الصَّلْتِ. وَمِنْهُنَّ أَسْمَاءُ بِنْتُ النُّعْمَانِ بْنِ الْجَوْنِ الْكِنْدِيَّةُ، اتَّفَقُوا عَلَى تَزْوِيجِ النَّبِيِّ ﷺ إِيَّاهَا، وَاخْتَلَفُوا فِي سَبَبِ فِرَاقِ النَّبِيِّ لَهَا. وَكَذَلِكَ قِيلَ فِي شَرَافِ بِنْتِ خَلِيفَةَ إِنَّهَا هَلَكَتْ قَبْلَ أَنْ يَدْخُلَ بِهَا، فَالله أَعْلَمُ.

(٢) أخرجه البخاري (٤٤٤٢)، ومسلم (٤١٨).

(٣) أخرجه البخاري (١٩٨، ٤٤٤٢، ٥٧١٤)، ومسلم (٤١٨).

(٤) **إسناد المصنف مرسل**: والحديث أخرجه البخاري (٤٦٦)، ومسلم (٢٣٨٢) من طريق أبي سعيد الخدري.

(٥) في (د): أهل.

**خَيَّرَهُ اللهُ بَيْنَ الدُّنْيَا [وَالْآخِرَةِ]** (١) **وَبَيْنَ مَا عِنْدَهُ، فَاخْتَارَ مَا عِنْدَ اللَّهِ»**. قَالَ: فَفَهِمَهَا أَبُو بَكْرٍ، وَعَرَفَ أَنَّ نَفْسَهُ يُرِيدُ، فَبَكَى وَقَالَ: بَلْ نَحْنُ نَفْدِيْكَ بِأَنْفُسِنَا وَأَبْنَائِنَا، فَقَالَ: «**عَلَى رِسْلِكَ يَا أَبَا بَكْرٍ**»، ثُمَّ قَالَ: «**انْظُرُوا هَذِهِ الْأَبْوَابَ اللَّافِظَةَ فِي الْمَسْجِدِ فَسُدُّوهَا إِلَّا بَيْتَ أَبِي بَكْرٍ، فَإِنِّي لَا أَعْلَمُ أَحَدًا كَانَ أَفْضَلَ فِي الصُّحْبَةِ عِنْدِي يَدًا مِنْهُ**».

قَالَ ابْنُ هِشَامٍ: وَيُرْوَى: «**إِلَّا بَابَ** (٢) **أَبِي بَكْرٍ**».

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ (٣): وَحَدَّثَنِي عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَبْدِ اللهِ عَنْ بَعْضِ آلِ [أَبِي] (٤) سَعِيدِ بْنِ الْمُعَلَّى: أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ يَوْمَئِذٍ فِي كَلَامِهِ هَذَا: «**فَإِنِّي لَوْ كُنْتُ مُتَّخِذًا مِنَ العِبَادِ خَلِيلًا لَاتَّخَذْتُ أَبَا بَكْرٍ [خَلِيلًا]** (٥)**، وَلَكِنْ صُحْبَةٌ وَإِخَاءُ إِيمَانٍ حَتَّى يَجْمَعَ اللهُ بَيْنَنَا عِنْدَهُ**».

## رَسُولُ اللهِ ﷺ يَأْمُرُ بِإِنْفَاذِ بَعْثِ أُسَامَةَ:

وَقَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ (٦): وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرِ بْنِ الزُّبَيْرِ، عَنْ عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ وَغَيْرِهِ مِنَ العُلَمَاءِ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ اسْتَبْطَأَ النَّاسَ فِي بَعْثِ أُسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ، وَهُوَ فِي وَجَعِهِ فَخَرَجَ عَاصِبًا رَأْسَهُ حَتَّى جَلَسَ عَلَى الْمِنْبَرِ - وَقَدْ كَانَ النَّاسُ قَالُوا فِي إِمْرَةِ أُسَامَةَ: أَمَّرَ غُلَامًا حَدَثًا عَلَى جِلَّةِ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ - فَحَمِدَ اللهَ وَأَثْنَى عَلَيْهِ (بِمَا هُوَ أَهْلُهُ) (٧) ثُمَّ قَالَ: «**أَيُّهَا النَّاسُ، أَنْفِذُوا بَعْثَ أُسَامَةَ، فَلَعَمْرِي لَئِنْ قُلْتُمْ فِي إِمَارَتِهِ لَقَدْ قُلْتُمْ فِي إِمَارَةِ أَبِيهِ مِنْ قَبْلِهِ، وَإِنَّهُ لَخَلِيقٌ لِلْإِمَارَةِ وَإِنْ كَانَ أَبُوهُ لَخَلِيقًا لَهَا**»، قَالَ: ثُمَّ نَزَلَ رَسُولُ اللهِ ﷺ وَانْكَمَشَ النَّاسُ فِي جَهَازِهِمْ، واسْتَعَزَّ بِرَسُولِ اللهِ ﷺ

---

(١) ما بين المعقوفين سقط من: (ط).

(٢) في (م): بيت، والمثبت من: (د)، (ك)، (ط).

(٣) **إسناد المصنف مرسل**: أخرجه أحمد (٣/ ٤٧٨)، والترمذي (٣٦٥٠)، والحديث أخرجه أيضًا البخاري (٣٦٥٤)، ومسلم (٢٣٨٢)، بمعناه من حديث أبي سعيد الخدري.

(٤) ما بين المعقوفين سقط من: (د).

(٥) ما بين المعقوفين سقط من: (د).

(٦) **إسناد المصنف مرسل، وله شواهدًا**: أخرجه البخاري (٤٢٥٠)، ومسلم (٢٤٢٦) بلفظ مقارب.

(٧) في (د)، (ك)، (ط): بما هو له أهل.

وَجَعُهُ، فَخَرَجَ أُسَامَةُ وَخَرَجَ بِجَيْشِهِ مَعَهُ حَتَّى نَزَلُوا الْجُرْفَ مِنَ الْمَدِينَةِ عَلَى فَرْسَخٍ، فَضَرَبَ بِهِ عَسْكَرَهُ وَتَتَامَّ إِلَيْهِ النَّاسُ، وَثَقُلَ رَسُولُ اللهِ ﷺ فَأَقَامَ أُسَامَةُ وَالنَّاسُ؛ لِيَنْظُرُوا مَا اللهُ قَاضٍ فِي رَسُولِهِ ﷺ.

## [وَصِيَّةُ رَسُولِ اللهِ ﷺ بِالْأَنْصَارِ]:

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ[١]: قَالَ الزُّهْرِيُّ: حَدَّثَنِي عَبْدُ اللهِ بْنُ كَعْبِ بْنِ مَالِكٍ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ يَوْمَ صَلَّى وَاسْتَغْفَرَ لِأَصْحَابِ[٢] أُحُدٍ، وَذَكَرَ مِنْ أَمْرِهِمْ مَا ذَكَرَ مَعَ مَقَالَتِهِ يَوْمَئِذٍ: «**يَا مَعْشَرَ الْمُهَاجِرِينَ، اسْتَوْصُوا بِالْأَنْصَارِ خَيْرًا، فَإِنَّ النَّاسَ يَزِيدُونَ وَإِنَّ الْأَنْصَارَ عَلَى هَيْئَتِهَا لَا تَزِيدُ، وَإِنَّهُمْ كَانُوا عَيْبَتِي الَّتِي أَوَيْتُ[٣] إِلَيْهَا، فَأَحْسِنُوا إِلَى مُحْسِنِهِمْ وَتَجَاوَزُوا عَنْ مُسِيئِهِمْ**» [قَالَ عَبْدُ اللهِ][٤]: ثُمَّ نَزَلَ رَسُولُ اللهِ ﷺ فَدَخَلَ بَيْتَهُ وَتَتَامَّ بِهِ وَجَعُهُ حَتَّى غُمِرَ.

## [شَأْنُ اللَّدُودِ]:

[قَالَ عَبْدُ اللهِ][٥]: وَاجْتَمَعَ إِلَيْهِ نِسَاءٌ مِنْ نِسَائِهِ: أُمُّ سَلَمَةَ، وَمَيْمُونَةُ، وَنِسَاءٌ مِنْ نِسَاءِ الْمُسْلِمِينَ مِنْهُنَّ أَسْمَاءُ بِنْتُ عُمَيْسٍ، وَعِنْدَهُ الْعَبَّاسُ عَمُّهُ فَأَجْمَعُوا أَنْ يَلُدُّوهُ[٦] وَقَالَ الْعَبَّاسُ: لَأَلُدَّنَّهُ[٧].

قَالَ: فَلَدُّوهُ فَلَمَّا أَفَاقَ رَسُولُ اللهِ ﷺ قَالَ: «**مَنْ صَنَعَ هَذَا بِي؟**» قَالُوا: يَا رَسُولَ اللهِ، عَمُّكَ، قَالَ: «**هَذَا دَوَاءٌ أَتَى بِهِ نِسَاءٌ جِئْنَ مِنْ نَحْوِ هَذِهِ الْأَرْضِ**» وَأَشَارَ نَحْوَ أَرْضِ الْحَبَشَةِ، قَالَ: «**وَلِمَ فَعَلْتُمْ ذَلِكَ؟**» فَقَالَ عَمُّهُ الْعَبَّاسُ: خَشِينَا يَا رَسُولَ اللهِ أَنْ

---

(١) **إسناده مرسل والحديث صحيح لشواهده**: والحديث أخرجه أحمد (٣/ ٥٠٠)، مرسلًا، وأخرجه ابن سعد في «طبقاته» (٢/ ٢٥١)، والطبراني في «الكبير» (١٩/ ٧٩) مرفوعًا وإسناده حسن. وله شاهد من حديث أنس بن مالك كما عند البخاري (٣٥٨٨).

(٢) في (د): لأهل.

(٣) في (م): آوي، والمثبت من: (د)، (ك)، (ط).

(٤) ما بين المعقوفين زيادة من: (ط).

(٥) ما بين المعقوفين زيادة من: (ط).

(٦) في (ك) كتب في مقابلها في الحاشية: اللدود: رفع اللسان وإدخال المسعط في الحلق.

(٧) هذه الرواية شاذة لمخالفتها لما تقدم في الصحيح أن العباس لم يكن معهم.

يَكُونَ بِك ذَاتُ الْجَنْبِ، فَقَالَ: «**إنّ ذَلِكَ لَدَاءٌ مَا كَانَ اللهُ ﷻ لِيَقْذِفَنِي بِهِ، لَا يَبْقَ فِي الْبَيْتِ أَحَدٌ إِلَّا لُدَّ إِلَّا عَمِّي [الْعَبَّاسُ فَإِنَّهُ لَمْ يَشْهَدْكُمْ]**»(١)، فَلَقَدْ لُدّتْ مَيْمُونَةُ، وَإِنَّهَا لَصَائِمَةٌ لِقَسَمِ رَسُولِ اللهِ ﷺ عُقُوبَةً لَهُمْ بِمَا صَنَعُوا بِهِ(٢).

---

(١) ما بين المعقوفين زيادة من: (ك).

(٢) **قَالَ السُّهَيْلِيُّ** (٧/ ٥٧١- ٥٧٢): وَذَكَرَ حَدِيثَ الْعَبَّاسِ وَأَنَّهُ قَالَ: لَأَلُدَّنَّهُ فَلَدُّوهُ وَحَسِبُوا أَنَّ بِهِ ذَاتَ الْجَنْبِ، قُلْتُ: فَفِي هَذَا الْحَدِيثِ أَنَّ الْعَبَّاسَ حَضَرَهُ وَلَدَّهُ مَعَ مَنْ لَدّ. وَفِي «الصّحِيحَيْنِ» أَنّ رَسُولَ الله ﷺ قَالَ: «**لَا يَبْقِيَنَّ أَحَدٌ بِالْبَيْتِ إِلَّا لُدّ إِلَّا عَمِّي الْعَبَّاسُ فَإِنّهُ لَمْ يَشْهَدْكُمْ**»[١]، وَهَذِهِ أَصَحّ مِنْ رِوَايَةِ ابْنِ إسْحَاقَ، وَإِنَّمَا لَدُّوهُ؛ لِأَنّهُ ﷺ قَدْ قَالَ: «**فِي الْقُسْطِ فِيهِ سَبْعَةُ أَشْفِيَةٍ يُلَدّ بِهِ مِنْ ذَاتِ الْجَنْبِ وَيُسْعَطُ بِهِ مِنَ الْعَذِرَةِ**» وَلَمْ يَذْكُرِ الْخَمْسَةَ. قَالَ ابْنُ شِهَابٍ: فَنَحْنُ نَسْتَعْمِلُهُ فِي أَدْوِيَتِنَا كُلِّهَا لَعَلّنَا نُصِيبُهَا، وَاللُّدُودُ فِي جَانِبِ الْفَمِ مِنْ دَاخِلِهِ، يَجْعَلُ هُنَاكَ الدّوَاءَ وَيُحَكّ بِالْإِصْبَعِ قَلِيلًا. قال: وَقَوْلُهُ فِي ذَاتِ الْجَنْبِ: «**ذَاكَ دَاءٌ مَا كَانَ الله لِيَقْذِفَنِي بِهِ**»[٢]. وَقَالَ فِي هَذَا الْحَدِيثِ مِنْ رِوَايَةِ الطّبَرِيّ لَهُ: «**أَنَا أَكْرَمُ عَلَى الله مِنْ أَنْ يَقْذِفَنِي بِهَا**» وَفِي رِوَايَةٍ أُخْرَى: «**وَهِيَ مِنَ الشّيْطَانِ وَمَا كَانَ الله لِيُسَلّطَهَا عَلَيّ**» وَهَذَا يَدُلّ عَلَى أَنّهَا مِنْ سَيّئِ الْأَسْقَامِ الّتِي تَعَوّذَ النّبِيُّ ﷺ مِنْهَا فِي دُعَائِهِ، حَيْثُ يَقُولُ: «**اللهمَّ إِنّي أَعُوذُ بِك مِنَ الْجُنُونِ وَالْجُذَامِ وَسَيّئِ الْأَسْقَامِ**»[٣]، وَإِنْ كَانَ صَاحِبُهَا مِنَ الشُّهَدَاءِ السَّبْعَةِ، وَلَكِنَّهُ ﷺ قَدْ تَعَوَّذَ مِنَ الغَرَقِ وَالْحَرْقِ مَعَ قَوْلِهِ ﷺ: «**الْغَرِيقُ شَهِيدٌ وَالْحَرِيقُ شَهِيدٌ**»[٤]. وَقَدْ ذَكَرَ أَنَّ أَسْمَاءَ بِنْتَ عُمَيْسٍ هِيَ الّتِي لَدّتْهُ، فَالله أَعْلَمُ. وَالْوَجَعُ الّذِي كَانَ بِالنّبِيِّ ﷺ فَلُدَّ هُوَ الْوَجَعُ الّذِي يُسَمّى خَاصِرَةً، وَقَدْ جَاءَ ذِكْرُهُ فِي كِتَابِ النّذُورِ مِنَ «المُوطّأ»، قَالَ فِيهِ: «**فَأَصَابَتْنِي خَاصِرَةٌ**» قَالَتْ عَائِشَةُ: وَكَثِيرًا مَا كَانَ يُصِيبُ رَسُولَ الله ﷺ الْخَاصِرَةُ. قَالَتْ: وَلَا نَهْتَدِي لِاسْمِ الْخَاصِرَةِ وَنَقُولُ: أَخَذَ رَسُولَ الله ﷺ عِرْقٌ فِي الْكُلْيَةِ.

---

[١] أخرجه البخاري (٤٤٥٨)، ومسلم (٢٢١٣).

[٢] **إسناده صحيح**: أخرجه عبد الرزاق في «مصنفه» (٩٧٥٤)، وعنه أحمد في «المسند» (٦/ ٤٣٨)، وإسحاق (٢١٤٥). قال الهيثمي في «المجمع» (٩/ ٣٣) رواه أحمد، ورجاله رجال الصحيح.

[٣] **حسن**: أخرجه أحمد (٣/ ١٩٢)، وأبو داود (١٥٥٤)، والنسائي (٥٤٩٣)، وابن حبان (١٠١٧) وغيرهم.

[٤] أخرجه البخاري (٦٥٣)، ومسلم (١٩١٥).

## [دُعَاءُ رَسُولِ اللهِ لِأُسَامَةَ بِالإِشَارَةِ]:

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ[(١)]: وَحَدَّثَنِي سَعِيدُ بْنُ عُبَيْدِ[(٢)] بْنِ السَّبَّاقِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أُسَامَةَ، عَنْ أَبِيهِ أُسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ قَالَ: لَمَّا ثَقُلَ رَسُولُ اللهِ ﷺ هَبَطْتُ وَهَبَطَ النَّاسُ مَعِي إِلَى الْمَدِينَةِ، فَدَخَلْتُ عَلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ وَقَدْ أُصْمِتَ فَلَا يَتَكَلَّمُ، فَجَعَلَ يَرْفَعُ يَدَهُ إِلَى السَّمَاءِ ثُمَّ يَضَعُهَا عَلَيَّ فَأَعْرِفُ أَنَّهُ يَدْعُو لِي.

## [النَّبِيُّ ﷺ يَخْتَارُ الآخِرَةَ عَلَى الدُّنْيَا]:

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ[(٣)]: وَقَالَ ابْنُ شِهَابٍ الزُّهْرِيّ: حَدَّثَنِي عُبَيْدُ اللهِ[(٤)] بْنُ عَبْدِ اللهِ ابْنِ عُتْبَةَ[(٥)]، عَنْ عَائِشَةَ، قَالَتْ: كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ كَثِيرًا مَا أَسْمَعُهُ يَقُولُ: «**إِنَّ اللهَ لَمْ يَقْبِضْ نَبِيًّا حَتَّى يُخَيِّرَهُ**».

قَالَتْ: فَلَمَّا حُضِرَ رَسُولُ اللهِ ﷺ كَانَ آخِرُ كَلِمَةٍ سَمِعْتُهَا [مِنْهُ][(٦)] وَهُوَ يَقُولُ: «**بَلِ الرَّفِيقُ الْأَعْلَى مِنَ الْجَنَّةِ**»، قَالَتْ: فَقُلْتُ: إِذًا وَاللهِ لَا يَخْتَارُنَا وَعَرِفْتُ أَنَّهُ الَّذِي كَانَ يَقُولُ لَنَا: «**إِنَّ نَبِيًّا لَمْ يُقْبَضْ حَتَّى يُخَيَّرَ**»[(٧)].

---

(١) **إسناده حسن**: أخرجه أحمد (٥/ ٢٠١)، وفي «فضائل الصحابة» (١٥٢٦)، والترمذي (٣٨٠٧)، والبزار في «مسنده» (٢٥٧٧)، والطبراني في «الكبير» (١/ ١٦٠)، والضياء في «المختارة» (١٣٦١، ١٣٦٢)، والبغوي في «مسند أسامة بن زيد» (٤)، وابن عساكر في «تاريخه» (٨/ ٦٥)، وابن جرير في «تاريخه» (٢/ ٢٣٠)، والمزي في «تهذيب الكمال» (١٠/ ٥٤٨).

(٢) في (د): ابن عبيد الله، في (ط): ابن عبيدة.

(٣) أخرجه البخاري (٤٤٣٧)، ومسلم (٢٤٤٤)، بمعناه.

(٤) في (ط): عبيدة.

(٥) في (د) زاد:

(٦) ما بين المعقوفين سقط من: (ط).

(٧) **قَالَ السُّهَيْلِيُّ** (٧/ ٥٧٤- ٥٧٦): قَوْلُهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: ﴿فَأُولَٰئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِم مِّنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ﴾ إِلَى قَوْلِهِ سُبْحَانَهُ: ﴿وَحَسُنَ أُولَٰئِكَ رَفِيقًا﴾ [النساء: ٦٩] هَذَا هُوَ الرَّفِيقُ الْأَعْلَى، وَلَمْ يَقُلْ: الرُّفَقَاءُ؛ لِمَا قَدَّمْنَاهُ فِي هَذَا الْكِتَابِ مِمَّا حَسُنَ ذَلِكَ، مَعَ أَنَّ أَهْلَ الْجَنَّةِ يُدْخِلُونَهَا عَلَى قَلْبِ رَجُلٍ وَاحِدٍ، فَهَذِهِ آخِرُ كَلِمَةٍ تَكَلَّمَ بِهَا ﷺ وَهِيَ تَتَضَمَّنُ مَعْنًى =

## صَلَاةُ أَبِي بَكْرٍ بِالنَّاسِ:

قَالَ الزُّهْرِيُّ(١): وَحَدَّثَنِي حَمْزَةُ بْنُ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ، أَنَّ عَائِشَةَ قَالَتْ: لَمَّا أُسْتُعِزَّ بِرَسُولِ اللهِ ﷺ قَالَ: «**مُرُوا أَبَا بَكْرٍ فَلْيُصَلِّ بِالنَّاسِ**». قَالَتْ: قُلْتُ: يَا نَبِيَّ اللهِ، إِنَّ أَبَا بَكْرٍ رَجُلٌ رَقِيقٌ ضَعِيفُ الصَّوْتِ، كَثِيرُ الْبُكَاءِ إِذَا قَرَأَ الْقُرْآنَ. قَالَ: «**مُرُوهُ فَلْيُصَلِّ بِالنَّاسِ**». قَالَتْ: فَعُدْت بِمِثْلِ قَوْلِي، فَقَالَ: «**إِنَّكُنَّ صَوَاحِبُ يُوسُفَ، فَمُرُوهُ فَلْيُصَلِّ بِالنَّاسِ**» قَالَتْ: ووَاللهِ مَا أَقُولُ ذَلِكَ إِلَّا أَنِّي كُنْت أُحِبُّ أَنْ يُصْرَفَ ذَلِكَ عَنْ أَبِي بَكْرٍ، وَعَرَفْت أَنَّ النَّاسَ لَا يُحِبُّونَ رَجُلًا قَامَ مَقَامَهُ أَبَدًا، وَأَنَّ النَّاسَ

---

= التَّوْحِيدِ الَّذِي يَجِبُ أَنْ يَكُونَ آخِرَ كَلَامِ الْمُؤْمِنِ؛ لِأَنَّهُ قَالَ: ﴿مَعَ ٱلَّذِينَ أَنْعَمَ ٱللَّهُ عَلَيْهِم﴾ [النساء: ٦٩] وَهُمْ أَصْحَابُ الصِّرَاطِ الْمُسْتَقِيمِ وَهُمْ أَهْلُ لَا إِلَهَ إِلَّا الله.

وَبَعْضُ الرُّوَاةِ يَقُولُ عَنْ عَائِشَةَ فِي هَذَا الْحَدِيثِ: فَأَشَارَ بِأُصْبُعِهِ وَقَالَ: «**فِي الرَّفِيقِ**» وَفِي رِوَايَةٍ أُخْرَى أَنَّهُ قَالَ: «**اللهمَّ الرَّفِيقَ**»[١]، وَأَشَارَ بِالسَّبَّابَةِ يُرِيدُ التَّوْحِيدَ، فَقَدْ دَخَلَ بِهَذِهِ الْإِشَارَةِ فِي عُمُومِ قَوْلِهِ ﷺ: «**مَنْ كَانَ آخِرُ كَلَامِهِ لَا إِلَهَ إِلَّا الله دَخَلَ الْجَنَّةَ**»[٢]، وَلَا شَكَّ أَنَّهُ ﷺ فِي أَعْلَى دَرَجَاتِ الْجَنَّةِ وَلَوْ لَمْ يُشِرْ، وَلَكِنْ ذَكَرْنَا هَذَا لِئَلَّا يَقُولَ الْقَائِلُ: لِمَ لَمْ يَكُنْ آخِرُ كَلَامِهِ لَا إِلَهَ إِلَّا الله، وَأَوَّلُ كَلِمَةٍ تَكَلَّمَ بِهَا رَسُولُ الله وَهُوَ مُسْتَرْضِعٌ عِنْدَ حَلِيمَةَ أَنْ قَالَ: «**الله أَكْبَرُ**» رَأَيْتُ ذَلِكَ فِي بَعْضِ كُتُبِ الْوَاقِدِيِّ.

قال: وَأَمَّا آخِرَ مَا أَوْصَى بِهِ ﷺ بِأَنْ قَالَ: «**الصَّلَاةَ وَمَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ**»[٣] حَرَّكَ لَهَا لِسَانَهُ وَمَا يَكَادُ يُبِينُ، وَفِي قَوْلِهِ: «**مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ**» قَوْلَانِ: قِيلَ: أَرَادَ الرِّفْقَ بِالْمَمْلُوكِ وَقِيلَ: أَرَادَ الزَّكَاةَ؛ لِأَنَّهَا فِي الْقُرْآنِ مَقْرُونَةٌ بِالصَّلَاةِ وَهِيَ مِنْ مِلْكِ الْيَمِينِ، قَالَهُ الْخَطَّابِيُّ.

(١) أخرجه البخاري (٦٧٩)، ومسلم (٤١٨).

---

[١] أخرجه البخاري (٣٦٦٩، ٤٤٣٦، ٤٤٣٧، ٤٤٣٨)، ومسلم (٢٤٤٤).

[٢] **حسن**: أخرجه أحمد (٥/ ٢٣٣، ٢٤٧)، وأبو داود (٣١١٦).

وانظر ترجمة الإمام أبي زرعة الرازي من «مقدمة الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم.

[٣] **صحيح**: أخرجه أحمد (١/ ٧٨، ٩٠)، والبخاري في «الأدب المفرد» (١٥٦، ١٥٨)، وأبو داود (٥١٥٦)، وابن ماجه (٢٦٩٨) من حديث عليٍّ رضي الله عنه. وأخرجه أحمد (٣/ ١١٧)، والنسائي في «الكبرى» (٧٠٥٧: ٧٠٥٩) من حديث أنس رضي الله عنه. وأخرجه أحمد (٦/ ٢٩٠، ٣١١)، والنسائي في «الكبرى» (٧٠٦٠: ٧٠٦٣)، وابن ماجه (١٦٢٥) من حديث أم سلمة رضي الله عنها.

وانظر: «علل ابن أبي حاتم» (٣٠٠)، والدارقطني (٢٥٢٢، ٣٩٥٢).

سَيَتَشَاءَمُونَ بِهِ فِي كُلِّ حَدَثٍ كَانَ، فَكُنْتُ أُحِبُّ أَنْ يُصْرَفَ ذَلِكَ عَنْ أَبِي بَكْرٍ.

### [عُمَرُ يُصَلِّي بِالنَّاسِ فَيَأْبَى ذَلِكَ النَّبِيُّ ﷺ وَيَسْأَلُ عَنْ أَبِي بَكْرٍ]

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ(١): [وَقَالَ ابْنُ شِهَابٍ](٢): حَدَّثَنِي عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ أَبِي بَكْرِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ هِشَامٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ زَمْعَةَ بْنِ الْأَسْوَدِ بْنِ الْمُطَّلِبِ بْنِ أَسَدٍ، قَالَ: لَمَّا اسْتُعِزَّ بِرَسُولِ اللهِ ﷺ وَأَنَا عِنْدَهُ فِي نَفَرٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ، قَالَ: دَعَاهُ بَلَالٌ إِلَى الصَّلَاةِ، فَقَالَ: «**مُرُوا مَنْ يُصَلِّي بِالنَّاسِ**».

قَالَ: فَخَرَجْتُ فَإِذَا عُمَرُ فِي النَّاسِ. وَكَانَ أَبُو بَكْرٍ غَائِبًا، فَقُلْتُ: قُمْ يَا عُمَرُ فَصَلِّ بِالنَّاسِ، قَالَ: فَقَامَ فَلَمَّا كَبَّرَ سَمِعَ رَسُولُ اللهِ ﷺ صَوْتَهُ وَكَانَ عُمَرُ رَجُلًا مُجْهِرًا، قَالَ: فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**فَأَيْنَ أَبُو بَكْرٍ؟ يَأْبَى اللهُ ذَلِكَ وَالْمُسْلِمُونَ [يَأْبَى اللهُ ذَلِكَ وَالْمُسْلِمُونَ]**»(٣). قَالَ: فَبُعِثَ إِلَى أَبِي بَكْرٍ، فَجَاءَ بَعْدَ أَنْ صَلَّى عُمَرُ تِلْكَ الصَّلَاةَ فَصَلَّى بِالنَّاسِ، قَالَ: قَالَ عَبْدُ اللهِ بْنُ زَمْعَةَ: قَالَ لِي عمر: وَيْحَك، مَاذَا صَنَعْت بِي يَا بْنَ زَمْعَةَ وَاللهِ مَا ظَنَنْت حِينَ أَمَرْتنِي إِلَّا أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ أَمَرَك بِذَلِك، وَلَوْلَا ذَلِك مَا صَلَّيْت بِالنَّاسِ.

قَالَ: قُلْتُ: وَاللهِ مَا أَمَرَنِي رَسُولُ اللهِ ﷺ بِذَلِك، وَلَكِنِّي حِينَ لَمْ أَرَ أَبَا بَكْرٍ رَأَيْتُك أَحَقَّ مَنْ حَضَرَنا بِالصَّلَاةِ بِالنَّاسِ.

### [خُرُوجُ النَّبِيِّ ﷺ صَبِيحَةَ الْيَوْمِ الَّذِي مَاتَ فِيهِ]

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ(٤) وَقَالَ الزّهْرِيّ: حَدَّثَنِي أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ: أَنَّهُ لَمَّا كَانَ يَوْمُ الإِثْنَيْنِ(٥) الَّذِي قَبَضَ اللهُ فِيهِ رَسُولَهُ ﷺ خَرَجَ [١٤٣/ ب] إِلَى النَّاسِ وَهُمْ يُصَلُّونَ

---

(١) **حسن**: أخرجه أحمد (٤/ ٣٢٢)، وأبو داود (٤٦٦٠)، وابن سعد في «طبقاته» (٢/ ١٧٠)، والضياء في «المختارة» (٣١٤)، والحاكم (٣/ ٦٤٠، ٦٤١)، والفسوي في «المعرفة والتاريخ» (١/ ٢٤٣-٤٥٣) وغيرهم.

(٢) ما بين المعقوفين سقط من: (م)، والمثبت من: (د)، (ك)، (ط).

(٣) ما بين المعقوفين سقط من: (د).

(٤) أخرجه البخاري (٦٨٠، ٦٨١)، ومسلم (٤١٩).

(٥) في (ك) كتب في مقابلها في الحاشية: الثاني عشر من ربيع الأول، وكانت مدة عمره =

الصُّبْحَ، فَرَفَعَ السِّتْرَ وَفَتَحَ الْبَابَ، فَخَرَجَ رَسُولُ اللهِ ﷺ فَقَامَ عَلَى . . . . . . . . .

---

= ثلاثة وستين سنة، وقيل: خمسة وستين سنة ﷺ فتحرر إن كانت وفاته ﷺ لانقضاء ستة آلاف ومائة وثلاثة وعشرين سنة للعالم وتسعة أشهر وأربعة عشر يومًا للعالم شمسية، ومن الهجرة عشر سنين وواحد وسبعين يومًا عنها سنين شمسية تسع سنين وإحدى عشر شهرًا عن يوم واحد؛ لِأَنَّ أول الهجرة كان يوم الخميس وآخر مدة حياته يوم الإثنين عن ثلاثة آلاف وستمائة وسبعة عشر يومًا، وبالله التوفيق. وقال أيضًا في حاشية (ك) في تحرير المسألة نقلًا عن «الاكتفاء» للكلاعي ما نصه: «واختلف أهل العلم بهذا الشأن في اليوم الَّذِي توفي فيه رسول الله ﷺ من الشهر بعد اتفاقهم على أنه توفي يوم الإثنين في شهر ربيع الأول، فذكر الواقدي وجمهور الناس أنه توفي يوم الإثنين لاثنتي عشرة خلت من ربيع الأول لتمام عشر سنين من مقدمه المدينة، وهذا لا يصح وقد جرى فيه على العلماء من الغلط ما علينا بيانه؛ وذلك أن المسلمين قد أجمعوا على أن وقفة النبي ﷺ بعرفة في حجة الوداع كانت يوم الجمعة تاسع ذي الحجة من سنة عشر، فاستهل هلال ذي الحجة على هذا ليلة الخميس، ثم لا يخلو شهر ذي الحجة والمحرم بعده من سنة إحدى عشرة ثم صفر بعده أن تكون هذه الأشهر الثلاثة كاملة كلها أو ناقصة كلها، أو اثنان منها كاملين وواحد ناقصًا أو اثنان منها ناقصين وواحد كاملا وأيًّا ما قدرت من ذلك واعتبرته لم تجد الثاني عشر من ربيع الأول يكون يوم الإثنين أصلًا».

وذكر أبو جعفر الطبري بإسناد يرفعه إِلَى فقهاء أهل الحجاز قالوا: قُبض رسول الله ﷺ نصف النهار يوم الاثنين لليلتين مضتا من شهر ربيع الأول.

وهذا القول وإن خالف ما ذكره جمهور العلماء، فإنه أولى بالصواب وأمكن أن يكون حقًّا؛ فإنه إن كانت الأشهر الثلاثة كل شهر منها من تسعة وعشرين يومًا، كان استهلال شهر ربيع الأول على ذلك بالأحد، فكان يوم الإثنين ثانيه، وقد حكي الخوارزمي أنه ﷺ توفي أول يوم من شهر ربيع الأول، وهذا أيضًا أمكن وأكثر؛ إذ اتصال النقص في ثلاثة أشهر لا يكون إِلَّا قليلًا، والله تعالى أعلم.

**قَالَ السُّهَيْلِيُّ** (٧/ ٥٧٧- ٥٧٩): وَاتَّفَقُوا أَنَّهُ تُوُفِّيَ ﷺ يَوْمَ الإِثْنَيْنِ، إِلَّا شَيْئًا ذَكَرَهُ ابْنُ قُتَيْبَةَ فِي «الْمَعَارِفِ» الْأَرْبِعَاءِ قَالُوا كُلُّهُمْ: وَفِي رَبِيعٍ الْأَوَّلِ غَيْرَ أَنَّهُمْ قَالُوا، أَوْ قَالَ أَكْثَرُهُمْ: فِي الثَّانِي عَشَرَ مِنْ رَبِيعٍ، وَلَا يَصِحّ أَنْ يَكُونَ تُوُفِّيَ ﷺ إِلَّا فِي الثَّانِي مِنَ الشَّهْرِ أَوِ الثَّالِثَ عَشَرَ أَوِ الرَّابِعَ عَشَرَ أَوِ الْخَامِسَ عَشَرَ؛ لِإِجْمَاعِ الْمُسْلِمِينَ عَلَى أَنّ وَقْفَةَ عَرَفَةَ فِي حَجَّةِ الْوَدَاعِ كَانَتْ يَوْمَ الْجُمُعَةِ، وَهُوَ التَّاسِعُ مِنْ ذِي الْحَجَّةِ، فَدَخَلَ ذُو الْحَجَّةِ يَوْمَ الْخَمِيسِ فَكَانَ الْمُحَرَّمُ إِمَّا الْجُمُعَةُ وَإِمَّا السَّبْتُ، فَإِنْ كَانَ الْجُمُعَةُ فَقَدْ كَانَ صَفَرٌ إِمَّا السَّبْتُ وَإِمَّا الْأَحَدُ، فَإِنْ =

بَابِ[١] عَائِشَةَ، فَكَادَ الْمُسْلِمُونَ يُفْتَتَنُونَ فِي صَلَاتِهِمْ بِرَسُولِ اللهِ ﷺ حِينَ رَأَوْهُ فَرَحًا بِهِ وَتَفَرَّجُوا، فَأَشَارَ إِلَيْهِمْ أَنِ اثْبُتُوا عَلَى صَلَاتِكُمْ، قَالَ: فَتَبَسَّمَ رَسُولُ اللهِ ﷺ سُرُورًا لِمَا رَأَى مِنْ هَيْئَتِهِمْ فِي صَلَاتِهِمْ، وَمَا رَأَيْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ أَحْسَنَ هَيْئَةً مِنْهُ تِلْكَ السَّاعَةَ، قَالَ: ثُمَّ رَجَعَ وَانْصَرَفَ النَّاسُ، وَهُمْ يَرَوْنَ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَدْ أَفْرَقَ مِنْ وَجَعِهِ، فَرَجَعَ أَبُو بَكْرٍ إِلَى أَهْلِهِ بِالسُّنْحِ. قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ[٢]: وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ ابْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ الْحَارِثِ، عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ حِينَ سَمِعَ تَكْبِيرَ عُمَرَ فِي الصَّلَاةِ: «**أَيْنَ أَبُو بَكْرٍ؟ يَأْبَى اللهُ ذَلِكَ وَالْمُسْلِمُونَ**».

قال: فَلَوْلَا مَقَالَةٌ قَالَهَا [عُمَرُ][٣] عِنْدَ وَفَاتِهِ (لَمْ يَشُكَّ)[٤] الْمُسْلِمُونَ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَدِ اسْتَخْلَفَ أَبَا بَكْرٍ، وَلَكِنَّهُ قَالَ [عُمَرُ][٥] عِنْدَ وَفَاتِهِ: إِنْ أَسْتَخْلِفْ فَقَدِ اسْتَخْلَفَ مَنْ هُوَ خَيْرٌ مِنِّي، وَإِنْ أَتْرُكْهُمْ فَقَدْ تَرَكَهُمْ مَنْ هُوَ خَيْرٌ مِنِّي.

فَعَرَفَ النَّاسُ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ لَمْ يَسْتَخْلِفْ [أَحَدًا][٦]، وَكَانَ عُمَرُ غَيْرَ مُتَّهَمٍ عَلَى أَبِي بَكْرٍ[٧].

---

= كَانَ السَّبْتُ فَقَدْ كَانَ رَبِيعٌ الْأَحَدَ أَوْ الإِثْنَيْنِ، وَكَيْفَمَا دَارَتِ الحَالُ عَلَى هَذَا الْحِسَابِ فَلَمْ يَكُنْ الثَّانِي عَشَرَ مِنْ رَبِيعٍ يَوْمَ الإِثْنَيْنِ بِوَجْهٍ وَلَا الْأَرْبِعَاءَ أَيْضًا، كَمَا قَالَ الْقُتَبِيُّ، وَذَكَرَ الطَّبَرِيُّ عَنِ ابْنِ الْكَلْبِيِّ وَأَبِي مِخْنَفٍ أَنَّهُ تُوُفِّيَ فِي الثَّانِي مِنْ رَبِيعٍ الْأَوَّلِ، وَهَذَا الْقَوْلُ وَإِنْ كَانَ خِلَافَ أَهْلِ الْجُمْهُورِ فَإِنَّهُ لَا يُبْعَدُ إِنْ كَانَتِ الثَّلَاثَةُ الْأَشْهُرُ الَّتِي قَبْلَهُ كُلُّهَا مِنْ تِسْعَةٍ وَعِشْرِينَ، فَتَدَبَّرْهُ، فَإِنَّهُ صَحِيحٌ وَلَمْ أَرَ أَحَدًا تَفَطَّنَ لَهُ، وَقَدْ رَأَيْتُ لِلْخَوَارِزْمِيِّ أَنَّهُ تُوُفِّيَ ﷺ فِي أَوَّلِ يَوْمٍ مِنْ رَبِيعٍ الْأَوَّلِ، وَهَذَا أَقْرَبُ فِي الْقِيَاسِ بِمَا ذَكَرَ الطَّبَرِيُّ عَنِ ابْنِ الْكَلْبِيِّ وَأَبِي مِخْنَفٍ.

(١) في (د) زاد: بيت.

(٢) **إسناد المصنف مرسل**: وأمَّا قول النبي ﷺ: «أين أبو بكر؟» فأخرجها البخاري (٥٦٦٦)، ومسلم (٢٣٨٧).

(٣) ما بين المعقوفين سقط من: (ك).

(٤) في (ك): لشك.

(٥) ما بين المعقوفين سقط من: (د)، (ك)، (م).

(٦) ما بين المعقوفين زيادة من: (د)، (ك)، (ط).

(٧) في (ك) كتب في مقابلها في الحاشية: وَهَذَا الْحَدِيثُ مُرْسَلٌ فِي السِّيرَةِ، وَالْمَعْرُوفُ فِي الصِّحَاحِ أَنَّ أَبَا بَكْرٍ كَانَ يُصَلِّي بِصَلَاةِ رَسُولِ الله ﷺ، وَالنَّاسُ يُصَلُّونَ بِصَلَاةِ =

## [خُرُوجُ النَّبِيِّ صَبِيحَةَ يَوْمِ الإِثْنَيْنِ وَصَلَاتُهُ بِجَنْبِ أَبِي بَكْرٍ]:

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ(١): وَحَدَّثَنِي أَبُو بَكْرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ قَالَ: لَمَّا كَانَ يَوْمُ الإِثْنَيْنِ خَرَجَ رَسُولُ اللهِ ﷺ عَاصِبًا رَأْسَهُ إِلَى الصُّبْحِ، وَأَبُو بَكْرٍ يُصَلِّي بِالنَّاسِ، فَلَمَّا خَرَجَ رَسُولُ اللهِ ﷺ تَفَرَّجَ النَّاسُ [لَهُ](٢)، فَعَرَفَ أَبُو بَكْرٍ أَنَّ النَّاسَ لَمْ يَصْنَعُوا ذَلِكَ إِلَّا لِرَسُولِ اللهِ ﷺ فَنَكَصَ عَنْ مُصَلَّاهُ، فَدَفَعَ رَسُولُ اللهِ ﷺ فِي ظَهْرِهِ وَقَالَ: «**صَلِّ بِالنَّاسِ**»، وَجَلَسَ رَسُولُ اللهِ ﷺ إِلَى جَنْبِهِ فَصَلَّى قَاعِدًا عَنْ يَمِينِ أَبِي بَكْرٍ، فَلَمَّا فَرَغَ مِنَ الصَّلَاةِ أَقْبَلَ عَلَى النَّاسِ، فَكَلَّمَهُمْ رَافِعًا صَوْتَهُ حَتَّى خَرَجَ صَوْتُهُ مِنْ بَابِ الْمَسْجِدِ يَقُولُ: «**أَيُّهَا النَّاسُ سُعِّرَتِ النَّارُ، وَأَقْبَلَتِ الفِتَنُ كَقِطَعِ اللَّيْلِ المظلم، وَإِنِّي**

---

= أَبِي بَكْرٍ، وَلَكِنْ قَدْ رُوِيَ عَنْ أَنَسٍ مِنْ طَرِيقٍ مُتَّصِلٍ أَنَّ أَبَا بَكْرٍ كَانَ الْإِمَامَ يَوْمَئِذٍ، وَاخْتُلِفَ فِيهِ عَنْ عَائِشَةَ ﵂، وَرَوَى الدَّارَقُطْنِيُّ مِنْ طَرِيقِ الْمُغِيرَةِ بْنِ شُعْبَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «**مَا مَاتَ نَبِيٌّ حَتَّى يَؤُمَّهُ رَجُلٌ مِنْ أُمَّتِهِ**»[١]، وَذَكَرَ أَبُو عُمَرَ هَذَا الْحَدِيثَ إِلَّا أَنَّهُ سَاقَهُ عَنْ رَبِيعَةَ ابْنِ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ مُرْسَلًا، وَقَدِ أَسْنَدَهُ الْبَزَّارُ أَيْضًا مِنْ طَرِيقِ ابْنِ الزُّبَيْرِ عَنْ عُمَرَ عَنْ أَبِي بَكْرٍ ﵁. «الروض الأنف» (٧/ ٥٦٧).

**وَقَالَ السُّهَيْلِيُّ** (٥٦٨-٥٦٩): وَفِي مَرَاسِيلِ الْحَسَنِ الْبَصْرِيِّ أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ مَرِضَ عَشَرَةَ أَيَّامٍ صَلَّى أَبُو بَكْرٍ بِالنَّاسِ تِسْعَةَ أَيَّامٍ مِنْهَا، ثُمَّ خَرَجَ رَسُولُ الله فِي الْيَوْمِ الْعَاشِرِ مِنْهَا يُهَادِي بَيْنَ رَجُلَيْنِ أُسَامَةَ وَالْفَضْلِ بْنِ عَبَّاسٍ، حَتَّى صَلَّى خَلْفَ أَبِي بَكْرٍ، رَوَاهُ الدَّارَقُطْنِيُّ، فَفِي هَذَا الْحَدِيثِ أَنَّهُ مَرِضَ عَشَرَةَ أَيَّامٍ وَهُوَ غَرِيبٌ، وَفِيهِ أَنَّ أَحَدَ الرَّجُلَيْنِ كَانَ أُسَامَةَ وَالْمَعْرُوفُ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّهُ كَانَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ، وَفِيهِ صَلَاتُهُ ﵇ خَلْفَ أَبِي بَكْرٍ.

(١) **مرسل ضعيف جدًا**: أخرجه ابن جرير في «تاريخه» (٢/ ٢٣١)، وابن سعد في «طبقاته» (٢/ ١٩٧)، والبيهقي في «دلائل النبوة» (٧/ ٢٠١) في إسناده الواقدي.

(٢) ما بين المعقوفتين سقط من: (د)، (ك)، (ط).

---

[١] ضعيف: أخرجه الدارقطني في «سننه» (١٠٩٢)، وفي إسناده (عبد الله بن أبي أمية) قال الدارقطني: ليس بالقوي. و(فليح بن سليمان) ضعيف.

وللحديث شاهد من حديث عائشة ﵂ مرفوعًا أخرجه عبد الله بن أحمد في «زوائده على فضائل الصحابة» (٢١٦)، والطبراني في «الأوسط» (٤٤٤٨)، وفي إسناده (عبد الله بن جعفر المديني) ضعيف. وأخرجه البزار من حديث أبي بكر ﵁ عنه مرفوعًا في «مسنده» (٣) وفي الإسناد مجاهيل.

وَاللهِ مَا تَمَسَّكُونَ عَلَيَّ بِشَيْءٍ إِنِّي لَمْ أُحِلَّ إِلَّا مَا أَحَلَّ الْقُرْآنُ، وَلَمْ أُحَرِّمْ إِلَّا مَا حَرَّمَ الْقُرْآنُ»، قَالَ: فَلَمَّا فَرَغَ رَسُولُ اللهِ ﷺ مِنْ كَلَامِهِ، قَالَ لَهُ أَبُو بَكْرٍ: يَا رسول اللهِ، إِنِّي أَرَاكَ قَدِ أَصْبَحْتَ بِنِعْمَةٍ مِنَ اللهِ وَفَضْلٍ كَمَا نُحِبُّ، وَالْيَوْمُ يَوْمُ بِنْتِ [خَارِجَةَ][(١)] أَفَآتِيهَا؟ قَالَ: نَعَمْ، قَالَ: ثُمَّ دَخَلَ رَسُولُ اللهِ ﷺ وَخَرَجَ أَبُو بَكْرٍ إِلَى أَهْلِهِ بِالسُّنْحِ[(٢)].

## [شَأْنُ الْعَبَّاسِ وَعَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ]

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ[(٣)]: قَالَ الزُّهْرِيُّ: وَحَدَّثَنِي عَبْدُ اللهِ بْنُ كَعْبِ بْنِ مَالِكٍ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: خَرَجَ يَوْمَئِذٍ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَى النَّاسِ مِنْ عِنْدِ رَسُولِ اللهِ ﷺ فَقَالَ لَهُ النَّاسُ: يَا أَبَا الْحَسَنِ، كَيْفَ أَصْبَحَ رَسُولُ اللهِ ﷺ؟ قَالَ: أَصْبَحَ بِحَمْدِ اللهِ بَارِئًا، قَالَ: فَأَخَذَ الْعَبَّاسُ بِيَدِهِ ثُمَّ قَالَ: يَا عَلِيُّ، أَنْتَ وَاللهِ عَبْدُ الْعَصَا بَعْدَ

---

(١) ما بين المعقوفين سقط من: (م)، وفي (د): خارج، والمثبت من: (ك)، (ط).

(٢) **قَالَ السُّهَيْلِيُّ** (٧/ ٥٧٢- ٥٧٣): بِنْتُ خَارِجَةَ اسْمُهَا: حَبِيبَةُ وَقِيلَ: مَلَكِيَّة، وَخَارِجَةُ هُوَ ابْنُ زَيْدِ بْنِ أَبِي زُهَيْرٍ، وَابْنُ خَارِجَةَ هُوَ زَيْدُ بْنُ خَارِجَةَ الَّذِي تَكَلَّمَ بَعْدَ الْمَوْتِ فِيمَا رَوَى ثِقَاتُ أَهْلِ الْحَدِيثِ لَا يَخْتَلِفُونَ فِي ذَلِكَ وَذَلِكَ أَنَّهُ مَاتَ فِي زَمَنِ عُثْمَانَ، فَلَمَّا سُجِّيَ عَلَيْهِ سَمِعُوا جَلْجَلَةً فِي صَدْرِهِ، ثُمَّ تَكَلَّمَ فَقَالَ: أَحْمَدُ أَحْمَدُ فِي الْكِتَابِ الْأَوَّلِ صِدْقٌ صِدْقٌ، وَأَبُو بَكْرٍ الصِّدِّيقُ الضَّعِيفُ فِي نَفْسِهِ الْقَوِيُّ فِي أَمْرِ الله فِي الْكِتَابِ الْأَوَّلِ صِدْقٌ صِدْقٌ، عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ الْقَوِيّ الْأَمِينُ فِي الْكِتَابِ الْأَوَّلِ صِدْقٌ صِدْقٌ، عُثْمَانُ بْنُ عَفَّانَ عَلَى مِنْهَاجِهِمْ مَضَتْ أَرْبَعٌ وَبَقِيَتْ سَنَتَانِ، أَتَتِ الفِتَنُ وَأَكَلَ الشَّدِيدُ الضَّعِيفَ، وَقَامَتِ السَّاعَةُ وَسَيَأْتِيكُمْ خَبَرُ بِئْرِ أَرِيسَ وَمَا بِئْرُ أَرِيسَ. قَالَ سَعِيدُ بْنُ الْمُسَيَّبِ: ثُمَّ هَلَكَ رَجُلٌ مِنْ بَنِي خَطْمَةَ فَسُجِّيَ بِثَوْبٍ، فَسَمِعُوا جَلْجَلَةً فِي صَدْرِهِ ثُمَّ تَكَلَّمَ فَقَالَ: إِنَّ أَخَا بَنِي الْحَارِثِ بْنِ الْخَزْرَجِ صِدْقٌ صِدْقٌ، وَكَانَتْ وَفَاتُهُ فِي خِلَافَةِ عُثْمَانَ رضي الله عنه وَقَدْ عُرِضَ مِثْلُ هَذِهِ الْقِصَّةِ لِرَبِيعِ بْنِ حِرَاشٍ، أَخِي رِبْعِيّ بْنِ حِرَاشٍ قَالَ رِبْعِيٌّ: مَاتَ أَخِي فَسَجَّيْنَاهُ وَجَلَسْنَا عِنْدَهُ، فَبَيْنَمَا نَحْنُ كَذَلِكَ إِذْ كَشَفَ الثَّوْبَ عَنْ وَجْهِهِ ثُمَّ قَالَ: السَّلَامُ عَلَيْكُمْ، قُلْتُ: سُبْحَانَ الله أَبَعْدَ الْمَوْتِ؟! قَالَ: إِنِّي لَقِيت رَبِّي فَتَلَقَّانِي بِرَوْحٍ وَرَيْحَانٍ وَرَبٍّ غَيْرِ غَضْبَانَ، وَكَسَانِي ثِيَابًا خُضْرًا مِنْ سُنْدُسٍ وَإِسْتَبْرَقٍ، أَسْرِعُوا بِي إِلَى رَسُولِ الله ﷺ فَإِنَّهُ قَدْ أَقْسَمَ أَنْ لَا يَبْرَحَ حَتَّى آتِيَهُ وَأُدْرِكَهُ وَإِنَّ الْأَمْرَ أَهْوَنُ مَا تَذْهَبُونَ إِلَيْهِ فَلَا تَغْتَرُّوا، ثُمَّ وَالله كَأَنَّمَا كَانَتْ نَفْسُهُ حَصَاةً فَأُلْقِيَتْ فِي طَسْتٍ.

(٣) أخرجه البخاري (٤٤٤٧).

ثَلَاثٍ، أَحْلِفُ بِاللهِ لَقَدْ عَرَفْتُ الْمَوْتَ فِي وَجْهِ رَسُولِ اللهِ ﷺ كَمَا كُنْت أَعْرِفُهُ فِي وُجُوهِ بَنِي عَبْدِ الْمُطَّلِبِ، فَانْطَلِقْ بِنَا إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ فَإِنْ كَانَ هَذَا الْأَمْرُ فِينَا عَرَفْنَاهُ، وَإِنْ كَانَ فِي غَيْرِنَا أَمَرْنَاهُ فَأَوْصَى النَّاسَ بِنَا.

قَالَ: فَقَالَ عَلِيٌّ: إِنِّيْ وَاللهِ لَا أَفْعَلُ وَاللهِ لَئِنْ مُنِعْنَاهُ لَا يُؤْتِينَاهُ أَحَدٌ بَعْدَهُ.

فَتُوُفِّيَ رَسُولُ اللهِ ﷺ حِينَ اشْتَدَّ الضُّحَاءُ مِنْ ذَلِكَ الْيَوْمِ.

## [اسْتِيَاكُ النَّبِيِّ قُبَيْلَ وَفَاتِهِ]:

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ(١): وَحَدَّثَنِي يَعْقُوبُ بْنُ عُتْبَةَ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ عُرْوَةَ، عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: رَجَعَ [إِلَيَّ](٢) رَسُولُ اللهِ ﷺ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ حِينَ دَخَلَ مِنَ الْمَسْجِدِ فَاضْطَجَعَ فِي حِجْرِيْ، فَدَخَلَ عَلَيَّ رَجُلٌ مِنَ آلِ أَبِي بَكْرٍ(٣)، وَفِي يَدِهِ سِوَاكٌ أَخضَرُ. قَالَتْ: فَنَظَرَ رَسُولُ اللهِ ﷺ إِلَيْهِ فِي يَدِهِ [نَظَرًا](٤) عَرَفْتُ أَنَّهُ يُرِيدُهُ قَالَتْ: فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ، أَتُحِبُّ أَنْ أُعْطِيَكَ هَذَا السِّوَاكَ؟ قَالَ: «**نَعَمْ**» قَالَتْ: فَأَخَذْته فَمَضَغْته لَهُ حَتَّى لَيَّنْتُهُ، ثُمَّ أَعْطَيْتُهُ إِيَّاهُ قَالَتْ: فَاسْتَنَّ بِهِ كَأَشَدِّ مَا رَأَيْتُهُ يَسْتَنُّ بِسِوَاكٍ قَطُّ، ثُمَّ وَضَعَهُ، وَوَجَدْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَثْقُلُ فِي حِجْرِي فَذَهَبْتُ أَنْظُرُ فِي وَجْهِهِ، فَإِذَا بَصَرُهُ قَدْ شَخَصَ وَهُوَ يَقُولُ: «**بَلِ الرَّفِيقُ الْأَعْلَى [مِنَ الجَنَّةِ](٥)**»، قَالَتْ: فَقُلْتُ: خُيِّرْتَ، فَاخْتَرْتَ وَالَّذِي بَعَثَك بِالْحَقِّ، قَالَتْ: وَقُبِضَ رَسُولُ اللهِ ﷺ(٦).

---

(١) أخرجه البخاري (٤٤٣٨)، وأحمد (٦/ ٢٧٤).

(٢) ما بين المعقوفتين زيادة من (ك).

(٣) في (ك) كتب في مقابلها في الحاشية: هو عبد الرحمن.

(٤) ما بين المعقوفين سقط من: (د).

(٥) ما بين المعقوفين سقط من: (د).

(٦) **قَالَ السُّهَيْلِيُّ** (٧/ ٥٧٩- ٥٨٠): وَذُكِرَ عَنْ عَائِشَةَ ﵂ أَنَّهَا نَاوَلَتْهُ السِّوَاكَ حِينَ رَأَتْهُ يَنْظُرُ إِلَيْهِ فَاسْتَاكَ بِهِ. قال: وَفِيهِ مِنَ الفِقْهِ التَّنَظُّفُ وَالتَّطَهُّرُ لِلْمَوْتِ، وَلِذَلِكَ يُسْتَحَبُّ الِاسْتِحْدَادُ لِمَنِ اسْتَشْعَرَ الْقَتْلَ أَوِ الْمَوْتَ كَمَا فَعَلَ خُبَيْبٌ؛ لِأَنَّ الْمَيِّتَ قَادِمٌ عَلَى رَبِّهِ كَمَا أَنَّ الْمُصَلِّيَ مُنَاجٍ لِرَبِّهِ، فَالنَّظَافَةُ مِنْ شَأْنِهِمَا، وَفِي الْحَدِيثِ: «**إِنَّ الله نَظِيفٌ يُحِبُّ النَّظَافَةَ**»[١] =

---

[١] أخرجه الترمذي (٢٧٩٩) وضعفه بقوله: هذا حديث غريب، وخالد بن إلياس ضعيف.

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ(١): وَحَدَّثَنِي يَحْيَى بْنُ عَبَّادِ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ الزُّبَيْرِ، عَنْ أَبِيهِ عَبَّادٍ قَالَ: سَمِعْت عَائِشَةَ تَقُولُ: مَاتَ رَسُولُ اللهِ ﷺ بَيْنَ سَحْرِي وَنَحْرِي(٢) وَفِي دَوْلَتِي، لَمْ أَظْلِمْ فِيهِ أَحَدًا، فَمِنْ سَفَهِي وَحَدَاثَةِ سِنِّي أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قُبِضَ وَهُوَ فِي حِجْرِي، ثُمَّ وَضَعْتُ رَأْسَهُ عَلَى وِسَادَةٍ وَقُمْت أَلْتَدِمُ(٣) مَعَ النِّسَاءِ وَأَضْرِبُ وَجْهِي.

## [دَهْشَةُ عُمَرَ حِينَ سَمِعَ بِوَفَاةِ رَسُولِ اللهِ ﷺ]:

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ(٤): قَالَ الزُّهْرِيُّ: وَحَدَّثَنِي سَعِيدُ بْنُ الْمُسَيِّبِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ

---

= أَخْرَجَهُ التِّرْمِذِيُّ، وَإِنْ كَانَ مَعْلُولَ السَّنَدِ، فَإِنَّ مَعْنَاهُ صَحِيحٌ، وَلَيْسَ النَّظِيفُ مِنْ أَسْمَاءِ الرَّبِّ وَلَكِنَّهُ حَسُنَ فِي هَذَا الْحَدِيثِ، لِازْدِوَاجِ الْكَلَامِ وَلِقُرْبِ مَعْنَى النَّظَافَةِ مِنْ مَعْنَى الْقُدُسِ، وَمِنْ أَسْمَائِهِ سُبْحَانَهُ الْقُدُّوسُ، وَكَانَ السِّوَاكُ الْمَذْكُورُ فِي هَذَا الْحَدِيثِ مِنْ عَسِيبِ نَخْلٍ فِيمَا رَوَى بَعْضُهُمْ، وَالْعَرَبُ تَسْتَاكُ بِالْعَسِيبِ وَكَانَ أَحَبُّ السِّوَاكِ إِلَى رَسُولِ الله ﷺ صُرْعُ الْأَرَاكِ.

(١) **إسناده حسن**: والحديث أخرجه البخاري (٤١١٩)، مختصرًا وأحمد (٦/ ٦٤).

(٢) في (ك) كتب في مقابلها في الحاشية: في نسخة: شجري بالجيم والشين روي ذلك، وسُئِل عمارة بن عقيل عن معناه فشبك بين أصابع يديه وضمها إلَى نحره.

**قَالَ السُّهَيْلِيُّ** (٧/ ٥٨٠): وَمِمّا رُوِيَ مِنْ قَوْلِ عَائِشَةَ ﵂ فِي مَعْنَى قَوْلِهَا: بَيْنَ سَحْرِي وَنَحْرِي، أَنَّهَا قَالَتْ: قُبِضَ رَسُولُ الله ﷺ بَيْنَ حَاقِنَتِي وَذَاقِنَتِي[١]، فَالْحَاقِنَةُ الثُّغْرَةُ وَالذَّاقِنَةُ تَحْتَ الذَّقْنِ، وَيُقَالُ لَهَا: النُّونَةُ أَيْضًا. وَرُوِيَ أَيْضًا: بَيْنَ شَجْرِي -بِالشِّينِ وَالْجِيمِ- وَنَحْرِي، وَسُئِلَ عُمَارَةُ بْنُ عُقَيْلٍ عَنْ مَعْنَاهُ فَشَبَّكَ بَيْنَ أَصَابِعِ يَدَيْهِ وَضَمَّهَا إِلَى نَحْرِهِ.

(٣) في (ك) كتب في مقابلها في الحاشية: الالْتِدَامُ ضَرْبُ الْخَدِّ بِالْيَدِ، وَلَمْ يَدْخُلْ هَذَا فِي التَّحْرِيمِ؛ لِأَنَّ التَّحْرِيمَ إِنَّمَا وَقَعَ عَلَى الصُّرَاخِ وَالنُّوَاحِ وَلُعِنَتِ الخَارِقَةُ وَالْحَالِقَةُ وَالصَّالِقَةُ وَهِيَ الرَّافِعَةُ لِصَوْتِهَا، وَلَمْ يَذْكُرِ اللَّدْمَ، لَكِنَّهُ وَإِنْ لَمْ يَذْكُرْهُ؛ فَإِنَّهُ مَكْرُوهٌ فِي حَالِ الْمُصِيبَةِ وَتَرْكُهُ أَحْمَدُ إِلَّا عَلَى أَحْمَدَ ﷺ.

**فَالصَّبْرُ يُحْمَدُ فِي الْمَصَائِبِ كُلِّهَا ... إِلَّا عَلَيْكَ فَإِنَّهُ مَذْمُومٌ**

(٤) أخرجه البخاري (٣٤٦٧).

---

[١] أخرجه البخاري (٤٤٣٨، ٤٤٤٦).

أَنَّهُ قَالَ: لَمَّا تُوُفِّيَ رَسُولُ اللهِ ﷺ قَامَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ، فَقَالَ: إِنَّ رِجَالًا مِنَ الْمُنَافِقِينَ يَزْعُمُونَ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَدْ تُوُفِّيَ، وَإِنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ والله مَا مَاتَ، وَلَكِنَّهُ ذَهَبَ إِلَى رَبِّهِ كَمَا ذَهَبَ مُوسَى بْنُ عِمْرَانَ؛ فَقَدْ غَابَ عَنْ قَوْمِهِ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً ثُمَّ رَجَعَ إِلَيْهِمْ بَعْدَ أَنْ قِيلَ: قَدْ مَاتَ، وَوَاللهِ لَيَرْجِعَنَّ رَسُولُ اللهِ ﷺ كَمَا رَجَعَ مُوسَى، فَلَيَقْطَعَنَّ أَيْدِيَ رِجَالٍ وَأَرْجُلَهُمْ زَعَمُوا أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَدْ مَاتَ.

### [رَزَانَةُ أَبِي بَكْرٍ وَهُدُوئُه]:

قَالَ: فأَقْبَلَ أَبُو بَكْرٍ حَتَّى نَزَلَ عَلَى بَابِ الْمَسْجِدِ حِينَ بَلَغَهُ الْخَبَرُ، وَعُمَرُ يُكَلِّمُ النَّاسَ، فَلَمْ يَلْتَفِتْ إِلَى شَيْءٍ حَتَّى دَخَلَ عَلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ فِي بَيْتِ عَائِشَةَ، وَرَسُولُ اللهِ ﷺ مُسَجًّى فِي نَاحِيَةِ الْبَيْتِ عَلَيْهِ بُرْدٌ حِبَرَةٌ، فَأَقْبَلَ حَتَّى كَشَفَ عَنْ وَجْهِ رَسُولِ اللهِ ﷺ. [ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَيْهِ](١) فَقَبَّلَهُ، ثُمَّ قَالَ: بِأَبِي أَنْتَ وَأُمِّي، أَمَّا الْمَوْتَةُ الَّتِي كَتَبَهَا اللهُ عَلَيْك فَقَدْ ذُقْتَهَا، ثُمَّ لَنْ تُصِيبَك بَعْدَهَا مَوْتَةٌ أَبَدًا. قَالَ: ثُمَّ رَدَّ الْبُرْدَ عَلَى وَجْهِ رَسُولِ اللهِ ﷺ ثُمَّ خَرَجَ وَعُمَرُ يُكَلِّمُ النَّاسَ، فَقَالَ: عَلَى رِسْلِك يَا عُمَرُ أَنْصِتْ، فَأَبَى إِلَّا أَنْ يَتَكَلَّمَ، فَلَمَّا رَآهُ أَبُو بَكْرٍ لَا يَنْصِتُ، أَقْبَلَ عَلَى النَّاسِ، فَلَمَّا سَمِعَ النَّاسُ كَلَامَهُ أَقْبَلُوا عَلَيْهِ وَتَرَكُوا عُمَرَ، فَحَمِدَ اللهَ وَأَثْنَى عَلَيْهِ ثُمَّ قَالَ: أَيُّهَا النَّاسُ، إِنَّهُ مَنْ كَانَ يَعْبُدُ مُحَمَّدًا فَإِنَّ مُحَمَّدًا قَدْ مَاتَ، وَمَنْ كَانَ يَعْبُدُ اللهَ فَإِنَّ اللهَ حَيٌّ لَا يَمُوتُ. قَالَ: ثُمَّ تَلَا هَذِهِ الْآيَةَ ﴿وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِ ٱلرُّسُلُ أَفَإِيْن مَّاتَ أَوْ قُتِلَ ٱنقَلَبْتُمْ عَلَىٰٓ أَعْقَٰبِكُمْ وَمَن يَنقَلِبْ عَلَىٰ عَقِبَيْهِ فَلَن يَضُرَّ ٱللَّهَ شَيْـًٔا وَسَيَجْزِى ٱللَّهُ ٱلشَّٰكِرِينَ ﴿١٤٤﴾﴾ [آل عمران: ١٤٤].

قَالَ: فَوَاللهِ لَكَأَنَّ النَّاسَ لَمْ يَعْلَمُوا أَنَّ هَذِهِ الْآيَةَ نَزَلَتْ حَتَّى تَلَاهَا أَبُو بَكْرٍ يَوْمئِذٍ قَالَ: وَأَخَذَهَا النَّاسُ عَنْ أَبِي بَكْرٍ فَإِنَّمَا هِيَ فِي أَفْوَاهِهِمْ، قَالَ: فَقَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ: قَالَ عُمَرُ: فَوَاللهِ مَا هُوَ إِلَّا أَنْ سَمِعْتُ أَبَا بَكْرٍ تَلَاهَا، [١٤٤/ أ] فَعَقِرْتُ حَتَّى وَقَعْت إِلَى الْأَرْضِ مَا تَحْمِلُنِي رِجْلَايَ، وَعَرَفْتُ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَدْ مَاتَ(٢).

---

(١) ما بين المعقوفين سقط من: (ك).

(٢) في (ك) كتب في مقابلها في الحاشية: وَقَالَ عُمَرُ فِيمَا كَانَ مِنْهُ:

لَعَمْرِي لَقَدِ أيْقَنْتُ أَنَّك مَيِّتٌ ... وَلَكِنَّمَا أَبْدَى الَّذِي قُلْتُهُ الْجَزَعْ
وَقُلْت يَغِيبُ الْوَحْيُ عَنَّا لِفَقْدِهِ ... كَمَا غَابَ مُوسَى ثُمَّ يَرْجِعُ كَمَا رَجَعْ

. . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . .

وَكَانَ هَوَايَ أَنْ تَطُولَ حَيَاتُهُ ... وَلَيْسَ لِحَيٍّ فِي بَقَا مَيِّتٍ طَمَعْ
فَلَمّا كَشَفْنَا الْبُرْدَ عَنْ حُرِّ وَجْهِهِ ... إِذَا الْأَمْرُ بِالْجَزَعِ الْمُوهِبِ قَدْ وَقَعْ
فَلَمْ تَكُ لِي عِنْدَ الْمُصِيبَةِ حِيلَةٌ ... أَرُدّ بِهَا أَهْلَ الشَّمَاتَةِ وَالْقَذَعْ
سِوَى إِذْنِ اللَّهِ فِي كِتَابِهِ ... وَمَا آذَنَ اللَّهُ الْعِبَادَ بِهِ يَقَعْ
وَقَدْ قُلْتُ مِنْ بَعْدِ الْمَقَالَةِ قَوْلَةً ... لَهَا فِي حُلُوقِ الشَّامِتِينَ بِهِ بَشَعْ
أَلَا إِنَّمَا كَانَ النَّبِيُّ مُحَمَّدٌ ... إِلَى أَجَلٍ وَافِي بِهِ الْوَقْتُ فَانْقَطَعْ
نَدِينُ عَلَى الْعِلَّاتِ مِنَّا بِدِينِهِ ... وَنُعْطِي الَّذِي أَعْطَى وَنَمْنَعُ مَا مَنَعْ
وَوَلَّيْت مَحْزُونًا بِعَيْنٍ سَخِينَةٍ ... أُكَفْكِفُ دَمْعِي وَالْفُؤَادُ قَدِ انْصَدَعْ
وَقُلْت لِعَيْنِي كُلُّ دَمْعٍ ذَخَرْتُهُ ... فَجُودِي بِهِ إِنَّ الشَّجِيَّ لَهُ دُفَعْ.

**وَقَالَ السُّهَيْلِيُّ** (٧/ ٥٨٢- ٥٨٤): وَأَمَّا جَزَعُ عُمَرَ رضي الله عنه وَقَوْلُهُ: وَالله مَا مَاتَ رَسُولُ الله ﷺ وَلَيَرْجِعَنّ كَمَا رَجَعَ مُوسَى عليه السلام، حَتَّى كَلَّمَهُ أَبُو بَكْرٍ رحمه الله وَذَكّرَهُ بِالْآيَةِ، فَعَقِرَ حَتَّى سَقَطَ إِلَى الْأَرْضِ، وَمَا كَانَ مِنْ ثَبَاتِ جَأْشِ أَبِي بَكْرٍ وَقُوّتِهِ فِي ذَلِكَ الْمَقَامِ، فَفِيهِ مَا كَانَ عَلَيْهِ الصّدّيقُ رضي الله عنه مِنْ شِدَّةِ التَّأَلُّهِ وَتَعَلّقِ الْقَلْبِ بِالْإِلَهِ، وَلِذَلِكَ قَالَ لَهُمْ: مَنْ كَانَ يَعْبُدُ مُحَمّدًا، فَإِنّ مُحَمّدًا قَدْ مَاتَ وَمَنْ كَانَ يَعْبُدُ اللَّهَ فَإِنّ اللَّهَ حَيٌّ لَا يَمُوتُ. وَمَنْ قُوَّةِ تَأَلُّهِهِ رضي الله عنه حِينَ أَجْمَعَ أَصْحَابُ رَسُولِ الله ﷺ عَلَى رَدّ جَيْشِ أُسَامَةَ حِينَ رَأَوْا الرّدّةَ قَدِ اسْتَعَرَتْ نَارُهَا، وَخَافُوا عَلَى نِسَاءِ الْمَدِينَةِ وَذَرَارِيّهَا، فَقَالَ: وَالله لَوْ لَعِبَتِ الكِلَابُ بِخَلَاخِلِ نِسَاءِ الْمَدِينَةِ، مَا رَدَدْت جَيْشًا أَنْفَذَهُ رَسُولُ الله ﷺ، وَكَلّمَهُ عُمَرُ وَأَبُو عُبَيْدَةَ وَسَالِمٌ مَوْلَى أَبِي حُذَيْفَةَ، وَكَانَ أَشَدُّ شَيْءٍ عَلَيْهِ أَنْ يُخَالِفَ رَأْيُهُ رَأْيَ سَالِمٍ، فَكَلّمُوهُ أَنْ يَدَعَ لِلْعَرَبِ زَكَاةَ ذَلِكَ الْعَامِ تَأَلّفًا لَهُمْ حَتَّى يَتَمَكّنَ لَهُ الْأَمْرُ، فَقَدْ كَانَ رَسُولُ الله ﷺ سيتَأَلّفُهُمْ.

وَكَلّمَهُ عُمَرُ أَنْ يُوَلّيَ مَكَانَ أُسَامَةَ مَنْ هُوَ أَسَنُّ مِنْهُ وَأَجْلَدُ، فَأَخَذَ بِلِحْيَةِ عُمَرَ وَقَالَ لَهُ: يَا بْنَ الْخَطّابِ أَتَأْمُرُنِي أَنْ أَكُونَ أَوّلَ حَالٍّ عَقْدًا عَقَدَهُ رَسُولُ الله ﷺ، وَالله لِأَنْ أَخِرّ مِنَ السّمَاءِ إِلَى الْأَرْضِ فَتَخْطَفُنِي الطّيْرُ، أَحَبّ إِلَيّ مِنْ أَنْ أُمَالِئَكُمْ عَلَى هَذَا الرّأْيِ، وَقَالَ لَهُمْ: وَالله لَوْ أُفْرِدْتُ مِنْ جَمِيعِكُمْ لَقَاتَلْتهمْ وَحْدِي حَتَّى تَنْفَرِدَ سَالِفَتِي، وَلَوْ مَنَعُونِي عِقَالًا، لَجَاهَدْتهمْ عَلَيْهِ، أَوَ فِي شَكٍّ أَنْتُمْ أَنّ وَعَدَ الله لَحَق. وَأَنّ قَوْلَهُ لَصِدْقٌ، وَلَيُظْهِرَنّ الله هَذَا الدّينَ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ. ثُمّ خَرَجَ وَحْدَهُ إِلَى ذِي الْقِصَّةِ حَتَّى اتّبَعُوهُ، وَسَمِعَ الصّوْتَ بَيْنَ يَدَيْهِ فِي كُلّ قَبِيلَةٍ، إِلّا إِنّ الْخَلِيفَةَ قَدْ تَوَجّهَ إِلَيْكُمُ الْهَرَبَ الْهَرَبَ حَتَّى اتّصَلَ الصّوْتُ مِنْ يَوْمِهِ بِبِلَادِ حِمْيَرَ، وَكَذَلِكَ فِي أَكْثَرِ أَحْوَالِهِ رضي الله عنه كَانَ يَلُوحُ الْفَرْقُ فِي التَّأَلُّهِ بَيْنَهُ وَبَيْنَ عُمَرَ رضي الله عنهما، أَلَا تَرَى إِلَى قَوْلِهِ حِينَ قَالَ النّبِيّ ﷺ: «**سَمِعْتُك وَأَنْتَ تَخْفِضُ مِنْ صَوْتِك**» يَعْنِي: فِي صَلَاةِ اللّيْلِ فَقَالَ: قَدْ أَسْمَعْت مَنْ نَاجَيْت، وَقَالَ لِلْفَارُوقِ: «**سَمِعْتُك وَأَنْتَ تَرْفَعُ** =

. . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . .

= مِنْ صَوْتِك»، فَقَالَ: كَيْ أَطْرُدَ الشَّيْطَانَ وَأُوقِظَ الْوَسْنَانَ[١]. قَالَ عَبْدُ الْكَرِيمِ بْنُ هَوَازِنَ الْقُشَيْرِيُّ - وَذَكَرَ هَذَا الْحَدِيثَ: انْظُرُوا إِلَى فَضْلِ الصِّدِّيقِ عَلَى الْفَارُوقِ؛ هَذَا فِي مَقَامِ الْمُجَاهَدَةِ وَهَذَا فِي بِسَاطِ الْمُشَاهَدَةِ، وَكَذَلِكَ مَا كَانَ مِنْهُ يَوْمَ بَدْرٍ وَقَدْ ذَكَرْنَا مَقَالَتَهُ لِلنَّبِيِّ ﷺ ذَلِكَ الْيَوْمَ وَهُوَ مَعَهُ فِي الْعَرِيشِ، وَكَذَلِكَ فِي أَمْرِ الصَّدَقَةِ حِينَ رَغَّبَ رَسُولُ الله ﷺ فِيهَا، فَجَاءَ عُمَرُ بِنِصْفِ مَالِهِ وَجَاءَ الصِّدِّيقُ بِجَمِيعِ مَالِهِ، فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ ﷺ: «**مَا أَبْقَيْتَ لِأَهْلِكَ**» قَالَ: اللَّهَ وَرَسُولَهُ[٢]، وَكَذَلِكَ فَعَلَهُ فِي قِسْمِ الْفَيْءِ حِينَ سَوَّى بَيْنَ الْمُسْلِمِينَ، وَقَالَ: هُمْ إِخْوَةٌ أَبُوهُمُ الْإِسْلَامُ فَهُمْ فِي هَذَا الْفَيْءِ أُسْوَةٌ وَأُجُورُ أَهْلِ السَّوَابِقِ عَلَى الله. وَفَضَّلَ عُمَرَ فِي قَسْمِ الْفَيْءِ بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ عَلَى حَسَبِ سَوَابِقِهِمْ، ثُمَّ قَالَ فِي آخِرِ عُمْرِهِ: لَئِنْ بَقِيت إِلَى قَابِلٍ لَأُسَوِّيَنَّ بَيْنَ النَّاسِ، وَأَرَادَ الرُّجُوعَ إِلَى رَأْيِ أَبِي بَكْرٍ، ذَكَرَهُ أَبُو عُبَيْدٍ رضي الله عنه وَعَنْ جَمِيعِ أَصْحَابِ رَسُولِ الله ﷺ.

وقال (٧/ ٥٨٤- ٥٨٦): مَا حَدَثَ لِلصَّحَابَةِ عَقِبَ وَفَاتِهِ ﷺ:

وَمِنْ ذَلِكَ مَا رُوِيَ عَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها وَغَيْرِهَا مِنَ الصَّحَابَةِ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ لَمَّا قُبِضَ وَارْتَفَعَتِ الرَّنَّةُ وَسَجَّى رَسُولَ الله ﷺ الْمَلَائِكَةُ، دُهِشَ النَّاسُ وَطَاشَتْ عُقُولُهُمْ وَأُقْحِمُوا، وَاخْتَلَطُوا، فَمِنْهُمْ مَنْ خُبِلَ وَمِنْهُمْ مَنْ أُصْمِتَ وَمِنْهُمْ مَنْ أُقْعِدَ إِلَى أَرْضٍ، فَكَانَ عُمَرُ مِمَّنْ خُبِلَ وَجَعَلَ يَصِيحُ وَيَحْلِفُ مَا مَاتَ رَسُولُ الله ﷺ، وَكَانَ مِمَّنْ أُخْرِسَ عُثْمَانُ بْنُ عَفَّانَ حَتَّى جَعَلَ يُذْهَبُ بِهِ وَيُجَاءُ وَلَا يَسْتَطِيعُ كَلَامًا، وَكَانَ مِمَّنْ أُقْعِدَ عَلِيٌّ رضي الله عنه فَلَمْ يَسْتَطِعْ حَرَاكًا، وَأَمَّا عَبْدُ الله بْنُ أُنَيْسٍ، فَأُضْنِيَ حَتَّى مَاتَ كَمَدًا.

وَبَلَغَ الْخَبَرُ أَبَا بَكْرٍ رضي الله عنه وَهُوَ بِالسُّنْحِ، فَجَاءَ وَعَيْنَاهُ تَهْمُلَانِ وَزَفَرَاتُهُ تَتَرَدَّدُ فِي صَدْرِهِ، وَغُصَصُهُ تَرْتَفِعُ كَقِطَعِ الْجِرَّةِ، وَهُوَ فِي ذَلِكَ رِضْوَانُ الله عَلَيْهِ جَلْدُ الْعَقْلِ وَالْمَقَالَةِ، حَتَّى دَخَلَ عَلَى رَسُولِ الله ﷺ فَأَكَبَّ عَلَيْهِ وَكَشَفَ وَجْهَهُ وَمَسَحَهُ وَقَبَّلَ جَبِينَهُ وَجَعَلَ يَبْكِي، وَيَقُولُ: بِأَبِي أَنْتَ وَأُمِّي طِبْت حَيًّا وَمَيِّتًا[٣]، وَانْقَطَعَ لِمَوْتِك مَا لَمْ يَنْقَطِعْ لِمَوْتِ =

---

[١] **ضعيف**: أخرجه أبو داود (١٣٢٩)، والترمذي (٤٤٧)، وابن خزيمة (١١٦١)، وابن حبان (٧٣٣). وظاهر إسناده الصحة، إلَّا أن الترمذي ضعفه بقوله: هذا حديث غريب، ثم أعلَّه بالإرسال.

وأخرجه أحمد في «المسند» (١/ ١٠٩) وفي إسناده (هانئ بن هانئ) منكر الحديث. كما قال ابن سعد في «الطبقات» (٦/ ٢٢٣).

[٢] **صحيح**: أخرجه أبو داود (١٦٧٨)، والترمذي (٣٦٧٥) وقال: هذا حديث حسن صحيح.

[٣] أخرجه البخاري (٣٦٦٧).

# حَدِيثُ السَّقِيفَةِ

## [المُسْلِمُونَ يَصِيرُونَ ثَلَاثَ جَمَاعَاتٍ]:

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ(١): وَلَمَّا قُبِضَ رَسُولُ اللهِ ﷺ انْحَازَ هَذَا الْحَيُّ مِنَ الأَنْصَارِ إِلَى سَعْدِ بْنِ عُبَادَةَ فِي سَقِيفَةِ بَنِي سَاعِدَةَ، وَاعْتَزَلَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ وَالزُّبَيْرُ بْنُ الْعَوَّامِ وَطَلْحَةُ بْنُ عُبَيْدِ اللهِ فِي بَيْتِ فَاطِمَةَ، وَانْحَازَ بَقِيَّةُ الْمُهَاجِرِينَ إِلَى أَبِي بَكْرٍ [وعُمَرَ](٢)، وَانْحَازَ مَعَهُمْ أُسَيْدُ بْنُ حُضَيْرٍ فِي بَنِي عَبْدِ الأَشْهَلِ، فَأَتَى آتٍ إِلَى أَبِي

= أَحَدٍ مِنَ الأَنْبِيَاءِ مِنَ النُّبُوَّةِ، فَعَظُمْت عَنِ الصِّفَةِ وَجَلَلت عَنِ الْبُكَاءِ وَخَصَصْت حَتَّى صِرْت مَسْلَاةً وَعَمَمْت حَتَّى صِرْنَا فِيك سَوَاءً، وَلَوْ أَنَّ مَوْتَك كَانَ اخْتِيَارًا لَجُدْنَا لِمَوْتِك بِالنُّفُوسِ، وَلَوْلَا أَنَّك نَهَيْت عَنِ الْبُكَاءِ، لَأَنْفَدْنَا عَلَيْك مَاءَ الشُّئُونِ، فَأَمَّا مَا لَا نَسْتَطِيعُ نَفْيَهُ فَكَمَدٌ وَإِدْنَافٌ يَتَحَالَفَانِ لَا يَبْرَحَانِ، اللهمَّ أَبْلِغْهُ عَنَّا، اُذْكُرْنَا يَا مُحَمَّدُ عِنْدَ رَبِّك، وَلْنَكُنْ مِنْ بَالِك، فَلَوْلَا مَا خَلَّفْت مِنَ السَّكِينَةِ لَمْ نَقُمْ؛ لِمَا خَلَّفْت مِنَ الْوَحْشَةِ، اللهمَّ أَبْلِغْ نَبِيَّك عَنَّا، وَاحْفَظْهُ فِينَا، ثُمَّ خَرَجَ لَمَّا قَضَى النَّاسُ غَمَرَاتِهِمْ، وَقَامَ خَطِيبًا فِيهِمْ بِخُطْبَةٍ جُلُّهَا الصَّلَاةُ عَلَى النَّبِيِّ مُحَمَّدٍ ﷺ وَقَالَ فِيهَا: «أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ وَخَاتَمُ أَنْبِيَائِهِ، وَأَشْهَدُ أَنَّ الْكِتَابَ كَمَا نَزَلَ، وَأَنَّ الدِّينَ كَمَا شُرِعَ، وَأَنَّ الْحَدِيثَ كَمَا حُدِّثَ، وَأَنَّ الْقَوْلَ كَمَا قَالَ، وَأَنَّ اللهَ هُوَ الْحَقُّ الْمُبِينُ...» فِي كَلَامٍ طَوِيلٍ، ثُمَّ قَالَ: «أَيُّهَا النَّاسُ، مَنْ كَانَ يَعْبُدُ مُحَمَّدًا، فَإِنَّ مُحَمَّدًا قَدْ مَاتَ، وَمَنْ كَانَ يَعْبُدُ اللهَ فَإِنَّ اللهَ حَيٌّ لَمْ يَمُتْ، وَأَنَّ اللهَ قَدْ تَقَدَّمَ لَكُمْ فِي أَمْرِهِ فَلَا تَدَعُوهُ جَزَعًا، وَأَنَّ اللهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى قَدِ اخْتَارَ لِنَبِيِّهِ ﷺ مَا عِنْدَهُ عَلَى مَا عِنْدَكُمْ، وَقَبَضَهُ إِلَى ثَوَابِهِ وَخَلَّفَ فِيكُمْ كِتَابَهُ وَسُنَّةَ نَبِيِّهِ، فَمَنْ أَخَذَ بِهِمَا عَرَفَ وَمَنْ فَرَّقَ بَيْنَهُمَا أَنْكَرَ، ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ كُونُواْ قَوَّٰمِينَ بِٱلْقِسْطِ﴾ [النساء: ١٣٥] وَلَا يَشْغَلَنَّكُمُ الشَّيْطَانُ بِمَوْتِ نَبِيِّكُمْ وَلَا يَلْفِتَنَّكُمْ عَنْ دِينِكُمْ، وَعَاجِلُوا الشَّيْطَانَ بِالْخِزْيِ تُعْجِزُوهُ وَلَا تَسْتَنْظِرُوهُ فَيَلْحَقَ بِكُمْ. فَلَمَّا فَرَغَ مِنْ خُطْبَتِهِ قَالَ: يَا عُمَرُ، أَأَنْتَ الَّذِي بَلَغَنِي عَنْك أَنَّك تَقُولُ عَلَى بَابِ نَبِيِّ اللهِ: وَالَّذِي نَفْسُ عُمَرَ بِيَدِهِ مَا مَاتَ نَبِيُّ اللهِ، أَمَّا عَلِمْت أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ يَوْمَ كَذَا كَذَا، وَكَذَا وَقَالَ اللهُ ﷻ فِي كِتَابِهِ: ﴿إِنَّكَ مَيِّتٌ وَإِنَّهُم مَّيِّتُونَ ۝٣٠﴾ [الزمر: ٣٠] فَقَالَ عُمَرُ: وَاللهِ لَكَأَنِّي لَمْ أَسْمَعْ بِهَا فِي كِتَابِ اللهِ تَعَالَى قَبْلَ الْآنَ؛ لِمَا نَزَلَ بِنَا، أَشْهَدُ أَنَّ الْكِتَابَ كَمَا نَزَلَ، وَأَنَّ الْحَدِيثَ كَمَا حُدِّثَ، وَأَنَّ اللهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى حَيٌّ لَا يَمُوتُ إِنَّا لِلهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ، صَلَوَاتُ اللهِ عَلَى رَسُولِهِ وَعِنْدَ اللهِ نَحْتَسِبُ رَسُولَهُ.

(١) أخرجه البخاري (٦٤٤٢)، وأحمد (١/ ٥٥).

(٢) ما بين المعقوفتين زيادة من (د).

بَكْرٍ [وَعُمَرَ][(١)]، فَقَالَ: إنّ هَذَا الْحَيَّ مِنَ الأَنْصَارِ مَعَ سَعْدِ بْنِ عُبَادَةَ فِي سَقِيفَةِ بَنِي سَاعِدَةَ، قَدِ انْحَازُوا إلَيْهِ، فَإِنْ كَانَ لَكُمْ بِأَمْرِ النَّاسِ حَاجَةٌ فَأَدْرِكُوا [النَّاسَ][(٢)] قَبْلَ أَنْ يَتَفَاقَمَ أَمْرُهُمْ - وَرَسُولُ اللهِ ﷺ فِي بَيْتِهِ لَمْ يُفْرَغْ مِنْ أَمْرِهِ قَدْ أَغْلَقَ دُونَهُ الْبَابَ أَهْلُهُ، قَالَ عُمَرُ: فَقُلْتُ لِأَبِي بَكْرٍ: انْطَلِقْ بِنَا إِلَى إِخْوَانِنَا هَؤُلَاءِ مِنَ الأَنْصَارِ، حَتَّى نَنْظُرَ مَا هُمْ عَلَيْهِ.

## [عُمَرُ يحدث الناس على المنبر حديث السقيفة]:

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ[(٣)]: وَكَانَ مِنْ حَدِيثِ السَّقِيفَةِ حِينَ اجْتَمَعَتْ بِهَا الأَنْصَارُ، أَنَّ عَبْدَ اللهِ بْنَ أَبِي بَكْرٍ، حَدَّثَنِي عَنِ ابْنِ شِهَابٍ الزُّهْرِيِّ، عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُتْبَةَ بْنِ مَسْعُودٍ، عَن عَبْدِ اللهِ بْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: أَخْبَرَنِي عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَوْفٍ، قَالَ: وَكُنْت فِي مَنْزِلِهِ بِمِنًى أَنْتَظِرُهُ وَهُوَ عِنْدَ عُمَرَ فِي آخِرِ حِجّةٍ حَجّهَا عُمَرُ قَالَ: فَرَجَعَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَوْفٍ مِنْ عِنْدِ عُمَرَ، فَوَجَدَنِي فِي مَنْزِلِهِ [بِمِنًى][(٤)] أَنْتَظِرُهُ، وَكُنْت أُقْرِئُهُ الْقُرْآنَ، قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: فَقَالَ لِي عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَوْفٍ: لَوْ رَأَيْت رَجُلًا أَتَى أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، فَقَالَ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، هَلْ لَكَ فِي فُلَانٍ [وفُلَانٍ][(٥)] يَقُولُ: وَاللهِ لَوْ قَدْ مَاتَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ لَقَدْ بَايَعْتُ فُلَانًا، وَاللهِ مَا كَانَتْ بَيْعَةَ أَبِي بَكْرٍ إِلَّا فَلْتَةٌ فَتَمَّتْ.

قَالَ: فَغَضِبَ عُمَرُ فَقَالَ: إِنِّيْ إِنْ شَاءَ اللهُ لَقَائِمٌ الْعَشِيَّةَ فِي النَّاسِ فَمُحَذِّرُهُمْ هَؤُلَاءِ الّذِينَ يُرِيدُونَ أَنْ يَغْصِبُوهُمْ أَمْرَهُمْ، قَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ: فَقُلْتُ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، لَا تَفْعَلْ فَإِنَّ الْمَوْسِمَ يَجْمَعُ رِعَاعَ النَّاسِ وَغَوْغَاءَهُمْ، وَإِنَّهُمْ هُمُ الّذِينَ يَغْلِبُونَ عَلَى قُرْبِك حِينَ تَقُومُ فِي النَّاسِ، وَإِنِّي أَخْشَى (أَنْ تَقُومَ فَتَقُولَ)[(٦)] مَقَالَةً يَطِيرُ

---

(١) ما بين المعقوفين سقط من: (ط).

(٢) ما بين المعقوفين سقط من: (ط).

(٣) أخرجه البخاري (٦٨٣٠) مطولًا، ومسلم (١٦٩١) مختصرًا.

(٤) ما بين المعقوفين سقط من: (م)، والمثبت من: (د)، (ك)، (ط).

(٥) ما بين المعقوفتين سقط من (د)، (ك)، (ط).

(٦) في (ط): أن تقول.

بِهَا أُولَئِكَ عَنْك كُلَّ مَطِيرٍ، وَلَا يَعُوهَا وَلَا يَضَعُوهَا عَلَى مَوَاضِعِهَا[١]، فَأَمْهِلْ حَتَّى تَقْدَمَ الْمَدِينَةَ؛ فَإِنَّهَا دَارُ السُّنَّةِ وَتَخْلُصُ بِأَهْلِ الفِقْهِ[٢] وَأَشْرَافِ النَّاسِ، فَتَقُولُ مَا قُلْتَ بِالْمَدِينَةِ مُتَمَكِّنًا، فَيَعِي أَهْلُ الْفِقْهِ مَقَالَتَك، وَيَضَعُوهَا عَلَى مَوَاضِعِهَا، قَالَ: فَقَالَ عُمَرُ: أَمَّا وَاللهِ إنْ شَاءَ اللهُ لَأَقُومَنَّ بِذَلِكَ أَوَّلَ مَقَامٍ أَقُومُهُ [بِالْمَدِينَةِ][٣].

قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: فَقَدِمْنَا الْمَدِينَةَ فِي عَقِبِ ذِي الْحَجَّةِ، فَلَمَّا كَانَ يَوْمُ الْجُمُعَةِ عَجَّلْت الرَّوَاحَ حِينَ زَالَتِ الشَّمْسُ، فَأَجِدُ سَعِيدَ بْنَ زَيْدِ بْنِ عَمْرِو بْنِ نُفَيْلٍ جَالِسًا إلَى رُكْنِ الْمِنْبَرِ، فَجَلَسْتُ حَذْوَهُ تَمَسُّ رُكْبَتَيْ رُكْبَتَهُ، فَلَمْ أَنْشَبْ أَنْ خَرَجَ عُمَر، فَلَمَّا رَأَيْته مُقْبِلًا، قُلْت لِسَعِيدِ بْنِ زَيْدٍ: لَيَقُولَنَّ الْعَشِيَّةَ عَلَى هَذَا الْمِنْبَرِ مَقَالَةً لَمْ يَقُلْهَا مُنْذُ اسْتُخْلِفَ، قَالَ: فَأَنْكَرَ عَلَيَّ سَعِيدُ بْنُ زَيْدٍ ذَلِك، وَقَالَ مَا عَسَى أَنْ يَقُولَ مِمَّا لَمْ يَقُلْ قَبْلَهُ؟

## [آيَةُ الرَّجْمِ كَانَتْ فِي القُرْآنِ]:

فَجَلَسَ عُمَرُ عَلَى المِنْبَرِ فَلَمَّا سَكَتَ المُؤَذِّنُونَ[٤]، قَامَ [عُمَرُ][٥] فَأَثْنَى عَلَى اللهِ بِمَا هُوَ لَهُ أَهْلٌ ثُمَّ قَالَ: أَمَّا بَعْدُ، فَإِنِّي قَائِلٌ لَكُمُ الْيَوْمَ مَقَالَةً قَدْ قُدِّرَ لِي أَنْ أَقُولَهَا، وَلَا أَدْرِي لَعَلَّهَا بَيْنَ يَدَيْ أَجَلِي، فَمَنْ عَقِلَهَا وَوَعَاهَا فَلْيَأْخُذْ بِهَا حَيْثُ انْتَهَتْ بِهِ رَاحِلَتُهُ، وَمَنْ خَشِيَ أَنْ لَا يَعِيَهَا فَلَا يَحِلُّ لِأَحَدٍ أَنْ يَكْذِبَ عَلَيَّ.

إنَّ اللهَ بَعَثَ مُحَمَّدًا، وَأَنْزَلَ عَلَيْهِ الْكِتَابَ، فَكَانَ مِمَّا أَنْزَلَ عَلَيْهِ آيَةَ الرَّجْمِ، فَقَرَأْنَاهَا وَوَعَيْنَاهَا وَعَلِمْنَاهَا، وَرَجَمَ رَسُولُ اللهِ ﷺ وَرَجَمْنَا بَعْدَهُ، فَأَخْشَى إنْ طَالَ بِالنَّاسِ زَمَانٌ أَنْ يَقُولَ قَائِلٌ: وَاللهِ مَا نَجِدُ فِي كِتَابِ اللهِ [الرَّجْمَ، فَيَضِلُّوا بِتَرْكِ فَرِيضَةٍ أَنْزَلَهَا اللهُ، وَإِنَّ الرَّجْمَ فِي كِتَابِ اللَّهِ][٦] حَقٌّ عَلَى مَنْ زَنَى إذَا أُحْصِنَ مِنَ الرِّجَالِ، وَمِنَ النِّسَاءِ إذَا قَامَتِ البَيِّنَةُ أَوْ كَانَ الْحَبَلُ أَوِ الِاعْتِرَافُ، ثُمَّ إنَّا قَدْ كُنَّا نَقْرَأُ

---

(١) في (ط): على موضعها.

(٢) في (ط): بأهل الثقة.

(٣) ما بين المعقوفين سقط من: (م)، والمثبت من: (د)، (ك)، (ط).

(٤) في (د): المؤذن.

(٥) ما بين المعقوفين سقط من: (ط).

(٦) ما بين المعقوفين سقط من: (د).

فِيمَا نَقْرَأُ مِنَ الكِتَابِ [[ «لَا تَرْغَبُوا عَنْ آبَائِكُمْ فَإِنَّهُ كُفْرٌ بِكُمْ».

[أو«كُفْرٌ بِكُمْ](١) أَنْ تَرْغَبُوا عَنْ آبَائِكُمْ»]](٢) إِلَّا إِنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «لَا تُطْرُونِي كَمَا أُطْرِيَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ، وَقُولُوا: عَبْدُ اللهِ وَرَسُولُهُ»، ثُمَّ إِنَّهُ قَدْ بَلَغَنِي أَنَّ قَائِلًا(٣) قَالَ: وَاللهِ لَوْ قَدْ مَاتَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ لَقَدْ بَايَعْت فُلَانًا، فَلَا يَغُرَّنَّ امرءًا أَنْ يَقُولُ: إِنَّ بَيْعَةَ أَبِي بَكْرٍ كَانَتْ فَلْتَةً فَتَمَّتْ، وَإِنَّهَا والله قَدْ كَانَتْ كَذَلِك، إِلَّا أَنَّ اللهَ قَدْ وَقَى شَرَّهَا، وَلَيْسَ فِيكُمْ مَنْ تَنْقَطِعُ الْأَعْنَاقُ إِلَيْهِ مِثْلَ أَبِي بَكْر، فَمَنْ بَايَعَ رَجُلًا عَنْ غَيْرِ مَشُورَةٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ فَإِنَّهُ لَا بَيْعَةَ لَهُ هُوَ وَلَا الَّذِي بَايَعَهُ تَغِرَّةً أَنْ يُقْتَلَا(٤)، إِنَّهُ كَانَ مِنْ خَبَرِنَا حِينَ تَوَفَّى اللهُ نَبِيَّهُ ﷺ أَنَّ الْأَنْصَارَ خَالَفُونَا(٥)، فَاجْتَمَعُوا بِأَشْرَافِهِمْ فِي سَقِيفَةِ بَنِي سَاعِدَةَ، وَتَخَلَّفَ عَنَّا عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ وَالزُّبَيرُ بْنُ الْعَوَّامِ وَمَنْ مَعَهُمَا، وَاجْتَمَعَ الْمُهَاجِرُونَ إِلَى أَبِي بَكْرٍ فَقُلْت لِأَبِي بَكْرٍ: انْطَلِقْ بِنَا إِلَى إِخْوَانِنَا هَؤُلَاءِ مِنَ الأَنْصَارِ، فَانْطَلَقْنَا نَؤُمُّهُمْ حَتَّى لَقِيَنَا مِنْهُمْ رَجُلَانِ صَالِحَانِ فَذَكَرَا لَنَا مَا تَمَالَأَ عَلَيْهِ الْقَوْمُ وَقَالَ: أَيْنَ تُرِيْدُونَ يَا مَعْشَرَ الْمُهَاجِرِيْنَ؟ قُلْنَا: نُرِيدُ إِخْوَانَنَا هَؤُلَاءِ مِنَ الأَنْصَارِ، قَالَا: فَلَا عَلَيْكُمْ أَنْ لَا تَقْرَبُوهُمْ يَا مَعْشَرَ الْمُهَاجِرِينَ اقْضُوا أَمْرَكُمْ(٦). قَالَ: قُلْتُ: وَاللهِ لَنَأْتِيَهُمْ. فَانْطَلَقْنَا حَتَّى أَتَيْنَاهُمْ فِي سَقِيفَةِ بَنِي سَاعِدَةَ، فَإِذَا بَيْنَ ظَهْرَانَيْهِمْ رَجُلٌ مُزَمَّلٌ فَقُلْتُ: مَنْ هَذَا؟ فَقَالُوا: سَعْدُ بْنُ عُبَادَةَ، فَقُلْتُ: مَا لَهُ؟ فَقَالُوا: وَجِعٌ. فَلَمَّا جَلَسْنَا تَشَهَّدَ خَطِيبُهُمْ فَأَثْنَى عَلَى اللهِ بِمَا هُوَ أَهْلُهُ، ثُمَّ قَالَ: أَمَّا بَعْدُ، فَنَحْنُ أَنْصَارُ اللهِ وَكَتِيبَةُ الْإِسْلَامِ، وَأَنْتُمْ يَا مَعْشَرَ الْمُهَاجِرِينَ رَهْطٌ مِنَّا، وَقَدْ دَفَّتْ دَافَّةٌ مِنْ قَوْمِكُمْ، قَالَ: وَإِذَا هُمْ يُرِيدُونَ أَنْ يَحْتَازُونَا مِنْ أَصْلِنَا، وَيَغْصِبُونَا الْأَمْرَ، فَلَمَّا سَكَتَ أَرَدْت أَنْ أَتَكَلَّمَ وَقَدْ زَوَّرْتُ [فِي نَفْسِي](٧) مَقَالَة قَدْ أَعْجَبَتْنِي،

(١) ما بين المعقوفين سقط من: (ك)، (ط).

(٢) ما بين المعقوفين سقط من: (د).

(٣) في (د)، (ك)، (ط): فلانًا.

(٤) في (ك) زاد: عن ابن عباس أن عمرًا قال في خطبته.

(٥) في (ك): تحالفوا.

(٦) في (د) زاد: دونهم.

(٧) ما بين المعقوفين سقط من: (م)، (ك)، والمثبت من: (د)، (ط).

أُرِيدُ أَنْ أُقَدِّمَهَا بَيْنَ يَدَيْ أَبِي بَكْرٍ وَكُنْت أُدَارِي مِنْهُ بَعْضَ الْجدِّ[(١)]، فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: عَلَى رِسْلِك يَا عُمَرُ، فَكَرِهْت أَنْ أُغْضِبَهُ فَتَكَلَّمَ، وَهُوَ كَانَ أَعْلَمَ مِنِّي وَأَوْقَرَ، فَوَاللهِ مَا تَرَكَ مِنْ كَلِمَةٍ أَعْجَبَتْنِي مِنْ تَزْوِيرِي إِلَّا قَالَهَا فِي بَدِيهَتِهِ أَوْ مِثْلَهَا أَوْ أَحْسَنَ[(٢)] مِنْهَا حَتَّى سَكَتَ.

## [كَلَامُ أَبِي بَكْرٍ يَوْمَ السَّقِيفَةِ]:

فقَالَ: أَمَّا مَا ذَكَرْتُمْ فِيكُمْ مِنْ خَيْرٍ فَأَنْتُمْ لَهُ أَهْلٌ، وَلَنْ تَعْرِفَ الْعَرَبُ هَذَا الْأَمْرَ إِلَّا لِهَذَا الْحَيِّ مِنْ قُرَيْشٍ؛ هُمْ أَوْسَطُ الْعَرَبِ نَسَبًا وَدَارًا، وَقَدْ رَضِيتُ لَكُمْ أَحَدَ هَذَيْنِ الرَّجُلَيْنِ؛ فَبَايِعُوا أَيَّهُمَا شِئْتُمْ، وَأَخَذَ بِيَدَيْ وَبِيَدِ أَبِي عُبَيْدَةَ بْنِ الْجَرّاحِ وَهُوَ جَالِسٌ بَيْنَنَا، وَلَمْ أَكْرَهْ شَيْئًا مِمَّا قَالَ غَيْرَهَا؛ كَانَ وَاللهِ أَنْ أُقَدَّمَ فَتُضْرَبُ عُنُقِي، لَا يُقَرِّبُنِي ذَلِكَ إِلَى إِثْمٍ، أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ أَتَأَمَّرَ عَلَى قَوْمٍ فِيهِمْ أَبُو بَكْرٍ. قَالَ قَائِلٌ مِنَ الأَنْصَارِ: أَنَا جُذَيْلُهَا الْمُحَكَّكُ وَعُذَيْقُهَا الْمُرَجَّبُ مِنَّا أَمِيرٌ وَمِنْكُمْ أَمِيرٌ يَا مَعْشَرَ قُرَيْشٍ. قَالَ: فَكَثُرَ اللَّغَطُ وَارْتَفَعَتِ الأَصْوَاتُ حَتَّى تَخَوَّفْتُ الِاخْتِلَافَ [١٤٤/ب] فَقُلْتُ: ابْسُطْ يَدَكَ يَا أَبَا بَكْرٍ فَبَسَطَ يَدَهُ فَبَايَعْتُهُ، ثُمَّ بَايَعَهُ الْمُهَاجِرُونَ، ثُمَّ بَايَعَهُ الْأَنْصَارُ، وَنَزَوْنَا عَلَى سَعْدِ بْنِ عُبَادَةَ، فَقَالَ قَائِلٌ مِنْهُمْ: قَتَلْتُمْ سَعْدَ بْنَ عُبَادَةَ. قَالَ: فَقُلْتُ: قَتَلَ اللهُ سَعْدَ بْنَ عُبَادَةَ.

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ[(٣)]: قَالَ الزُّهْرِيُّ: أَخْبَرَنِي عُرْوَةُ بْنُ الزُّبَيْرِ أَنَّ أَحَدَ الرَّجُلَيْنِ اللَّذَيْنِ لَقَوْا مِنَ الأَنْصَارِ حِينَ ذَهَبُوا إِلَى السَّقِيفَةِ: عُوَيْمُ بْنُ سَاعِدَةَ وَالْآخَرُ مَعْنُ بْنُ عَدِيٍّ أَخُو بَنِي الْعَجْلَانِ. فَأَمَّا عُوَيْمُ بْنُ سَاعِدَةَ فَهُوَ الَّذِي بَلَغَنَا أَنَّهُ قِيلَ لِرَسُولِ اللهِ ﷺ مَنِ الّذِينَ قَالَ اللهُ ﷻ لَهُمْ: ﴿فِيهِ رِجَالٌ يُحِبُّونَ أَن يَتَطَهَّرُوا۟ وَٱللَّهُ يُحِبُّ ٱلْمُطَّهِّرِينَ﴾؟ قال: فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**نِعْمَ الْمَرْءُ مِنْهُمْ عُوَيْمُ بْنُ سَاعِدَةَ**»؛ وَأَمَّا مَعْنُ بْنُ عَدِيٍّ، فَبَلَغَنَا أَنَّ النَّاسَ بَكَوْا عَلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ حِينَ تَوَفَّاهُ اللهُ ﷻ وَقَالُوا: وَاللهِ لَوَدِدْنَا أَنَّا مُتْنَا قَبْلَهُ؛ إِنَّا نَخْشَى أَنْ نَفْتَتِنَ بَعْدَهُ. قَالَ مَعْنُ بْنُ عَدِيٍّ: لَكِنِّي وَاللهِ مَا أُحِبُّ إِنِّي مُتُّ قَبْلَهُ حَتَّى أُصَدِّقَهُ مَيِّتًا كَمَا صَدَّقْتُهُ حَيًّا، فَقُتِلَ مَعْنٌ يَوْمَ الْيَمَامَةِ

---

(١) في (د)، (ط): الحد.

(٢) في (ك)، (ط): أفضل.

(٣) **صحيح إلى عروة**: والحديث أخرجه البخاري (٤٠١٢).

شَهِيدًا فِي خِلَافَةِ أَبِي بَكْرٍ يَوْمَ مُسَيْلِمَةَ الْكَذَّابِ.

### [خُطْبَةُ عُمَرَ قَبْلَ أَبِي بَكْرٍ ثَانِي يَوْمِ اسْتِخْلَافِهِ]:

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ(١): وَحَدَّثَنِي الزُّهْرِيّ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ، قَالَ: لَمَّا بُويِعَ أَبُو بَكْرٍ فِي السَّقِيفَةِ، وَكَانَ الْغَدُ جَلَسَ أَبُو بَكْرٍ عَلَى الْمِنْبَرِ، فَقَامَ عُمَرُ فَتَكَلَّمَ قَبْلَ أَبِي بَكْرٍ، فَحَمِدَ اللهَ وَأَثْنَى عَلَيْهِ بِمَا هُوَ أَهْلُهُ، ثُمَّ قَالَ: «أَيُّهَا النَّاسُ، إِنِّي قد كُنْتُ قُلْتُ لَكُمْ بِالْأَمْسِ مَقَالَةً مَا كَانَتْ (ولا وَجَدْتُهَا فِي كِتَابِ اللَّهِ)(٢) وَلَا كَانَتْ عَهْدًا عَهِدَهُ إِلَيَّ رَسُولُ اللهِ ﷺ وَلَكِنِّي قَدْ كُنْتُ أَرَى أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ سَيُدَبِّرُ أَمْرَنَا، يَقُولُ: يَكُونُ آخِرَنَا وَإِنَّ اللهَ قَدْ أَبْقَى فِيكُمْ كِتَابَهُ الَّذِي بِهِ هَدَى اللهُ رَسُولَهُ ﷺ فَإِنِ اعْتَصَمْتُمْ بِهِ هَدَاكُمُ اللهُ لِمَا كَانَ هَدَاهُ لَهُ، وَإِنَّ اللهَ قَدْ جَمَعَ أَمْرَكُمْ عَلَى خَيْرِكُمْ صَاحِبِ رَسُولِ اللهِ ﷺ ثَانِيَ اثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِي الْغَارِ، فَقُومُوا فَبَايِعُوهُ، فَبَايَعَ النَّاسُ أَبَا بَكْرٍ بَيْعَةَ الْعَامَّةِ بَعْدَ بَيْعَةِ السَّقِيفَةِ.

### [خُطْبَةُ أَبِي بَكْرٍ]:

ثُمَّ تَكَلَّمَ أَبُو بَكْرٍ فَحَمِدَ اللهَ وَأَثْنَى عَلَيْهِ بِالَّذِي هُوَ أَهْلُهُ، ثُمَّ قَالَ: أَمَّا بَعْدُ، أَيُّهَا النَّاسُ، فَإِنِّي قَدْ وُلِّيتُ عَلَيْكُمْ وَلَسْتُ بِخَيْرِكُمْ، فَإِنْ أَحْسَنْتُ فَأَعِينُونِي، وَإِنْ أَسَأْتُ فَقَوِّمُونِي، الصِّدْقُ أَمَانَةٌ وَالْكَذِبُ خِيَانَةٌ، وَالضَّعِيفُ فِيكُمْ(٣) قَوِيٌّ عِنْدِي حَتَّى أُرِيحَ عَلَيْهِ حَقَّهُ - إِنْ شَاءَ اللهُ -، وَالْقَوِيُّ فِيكُمْ ضَعِيفٌ عِنْدِي حَتَّى آخُذَ الْحَقَّ مِنْهُ - إِنْ شَاءَ اللهُ -، لَا يَدَعُ قَوْمٌ الْجِهَادَ فِي سَبِيلِ اللهِ إِلَّا ضَرَبَهُمُ اللهُ بِالذُّلِّ، وَلَا تَشِيعُ الْفَاحِشَةُ فِي قَوْمٍ قَطُّ إِلَّا عَمَّهُمُ اللهُ بِالْبَلَاءِ، أَطِيعُونِي مَا أَطَعْتُ اللهَ وَرَسُولَهُ [فِيكُمْ](٤) فَإِذَا عَصَيْتُ اللهَ وَرَسُولَهُ فَلَا طَاعَةَ لِي عَلَيْكُمْ. قُومُوا إِلَى صَلَاتِكُمْ يَرْحَمُكُمُ اللَّهُ.

---

(١) **إسناده صحيح**: أخرجه عبد الرزاق في «مصنفه» (٩٧٥٦)، وابن سعد في «طبقاته» (٢/ ٢٠٧) وغيرهما.

(٢) في (ط): مما وجدتها في كتاب.

(٣) في (م): منكم، والمثبت من: (د)، (ك)، (ط).

(٤) ما بين المعقوفتين سقط من: (د)، (ك)، (ط).

[اعْتِذَارُ عُمَرَ عَنْ دَهْشَتِهِ يَوْمَ وَفَاةِ النَّبِيِّ ﷺ]:

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ[١]: وَحَدَّثَنِي حُسَيْنُ بْنُ عَبْدِ اللهِ عَنْ عِكْرِمَةَ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: وَاللهِ إِنِّيْ لَأَمْشِي مَعَ عُمَرَ فِي خِلَافَتِهِ، وَهُوَ عَامِدٌ إِلَى حَاجَةٍ لَهُ، وَفِي يَدِهِ الدِّرَّةُ، وَمَا مَعَهُ غَيْرِي، قَالَ: وَهُوَ يُحَدِّثُ نَفْسَهُ وَيَضْرِبُ [بَاطِنَ][٢] وَحْشِيِّ[٣] قَدَمِهِ بِدِرَّتِهِ، قَالَ: إِذِ الْتَفَتَ إِلَيَّ، فَقَالَ: يَا بْنَ عَبَّاسٍ، هَلْ تَدْرِي مَا كَانَ حَمَلَنِي عَلَى مَقَالَتِي الَّتِي قُلْتُ حِينَ تُوُفِّيَ رَسُولُ اللهِ ﷺ؟ قَالَ: قُلْتُ: لَا أَدْرِي يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، أَنْتَ أَعْلَمُ، قَالَ: فَإِنَّهُ وَاللهِ إِنْ كَانَ الَّذِي حَمَلَنِي عَلَى ذَلِكَ إِلَّا أَنِّيْ كُنْتُ أَقْرَأُ هَذِهِ الْآيَةَ: ﴿وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَٰكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِّتَكُونُوا۟ شُهَدَآءَ عَلَى ٱلنَّاسِ وَيَكُونَ ٱلرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا﴾، فَوَاللهِ إِنْ كُنْتُ لَأَظُنُّ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ سَيَبْقَى فِي أُمَّتِهِ حَتَّى يَشْهَدَ عَلَيْهَا بِآخِرِ أَعْمَالِهَا، فَإِنَّهُ لِلَّذِي حَمَلَنِي عَلَى أَنْ قُلْتُ مَا قُلْتُ.

## جَهَازُ رَسُولِ اللهِ ﷺ وَدَفْنُهُ

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ[٤]: فَلَمَّا بُويِعَ أَبُو بَكْرٍ رضي الله عنه أَقْبَلَ النَّاسُ عَلَى جَهَازِ رَسُولِ اللهِ ﷺ يَوْمَ الثُّلَاثَاءِ.

---

(١) انظر التخريج السابق.

(٢) ما بين المعقوفين سقط من: (ك)، (ط).

(٣) في (ك) كتب في مقابلها في الحاشية: قال الجوهري: الوحشي: الجانب الأيمن من كل شيء، هذا قول أبي زيد وأبي عمر، وكان الأصمعي يقول: الوحش: الجانب الأيسر من كل شيء.

(٤) **إسناده مرسل، والحديث حسن بمجموع طرقه**: أخرجه أحمد (١/ ٥) مرسلًا، ووصله في (١/ ٢٦٠)، والطبري في «تاريخه» (٢/ ٢٣٨)، وابن ماجه (١٦٢٨)، وابن عساكر في «تاريخه» (٣٠/ ٢٧٣) وله شاهد مرسل من طريق سعيد بن المسيب كما عند ابن سعد في «طبقاته» (٢/ ٢١٥) وشاهد آخر مرسل من طريق عبد الله بن الحارث كما عند ابن سعد في «طبقاته» (٢/ ٢٥١).

### [الَّذِينَ وَلُوا غَسْلَ النَّبِيِّ ﷺ]:

فَحَدَّثَنِي عَبْدُ اللهِ بْنُ أَبِي بَكْرٍ، وَحُسَيْنُ بْنُ عَبْدِ اللهِ وَغَيْرُهُمَا مِنْ أَصْحَابِنَا: أَنَّ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ، وَالْعَبَّاسَ بْنَ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ، وَالْفَضْلَ بْنَ الْعَبَّاسِ، وَقُثَمَ بْنَ الْعَبَّاسِ، وَأُسَامَةَ بْنَ زَيْدٍ، وَشُقْرَانَ مَوْلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ هُمُ الَّذِينَ وُلُوا غَسْلَهُ، وَأَنَّ أَوْسَ بْنَ خَوْلِيٍّ - أَحَدَ بَنِي عَوْفِ بْنِ الْخَزْرَجِ - قَالَ لِعَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ: أَنْشُدُكَ اللهَ يَا عَلِيُّ وَحَظَّنَا مِنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ وَكَانَ أَوْسٌ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللهِ ﷺ وَأَهْلِ بَدْرٍ، قَالَ: ادْخُلْ فَدَخَلَ، فَجَلَسَ وَحَضَرَ غَسْلَ رَسُولِ اللهِ ﷺ فَأَسْنَدَهُ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ إِلَى صَدْرِهِ، وَكَانَ الْعَبَّاسُ وَالْفَضْلُ وَقُثَمُ يُقَلِّبُونَهُ مَعَهُ، وَكَانَ أُسَامَةُ بْنُ زَيْدٍ وَشُقْرَانُ مَوْلَاهُ هُمَا اللَّذَانِ يَصُبَّانِ الْمَاءَ عَلَيْهِ، وَعَلِيٌّ يُغَسِّلُهُ قَدْ أَسْنَدَهُ إِلَى صَدْرِهِ، وَعَلَيْهِ قَمِيصُهُ يُدَلِّكُهُ بِهِ مِنْ وَرَائِهِ لَا يُفْضَى بِيَدِهِ إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ وَعَلِيٌّ يَقُولُ: بِأَبِي أَنْتَ وَأُمِّي، مَا أَطْيَبَكَ حَيًّا وَمَيِّتًا، وَلَمْ يُرَ مِنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ شَيْءٌ مِمَّا يُرَى مِنَ الْمَيِّتِ.

### [غَسْلُ رَسُولِ اللهِ ﷺ]:

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ(١): وَحَدَّثَنِي يَحْيَى بْنُ عَبَّادِ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ الزُّبَيْرِ، عَنْ أَبِيهِ عَبَّادٍ، عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: لَمَّا أَرَادُوا غَسْلَ رَسُولِ اللهِ ﷺ اخْتَلَفُوا فِيهِ. فَقَالُوا: وَاللهِ مَا نَدْرِي، أَنُجَرِّدُ رَسُولَ اللهِ ﷺ مِنْ ثِيَابِهِ(٢) كَمَا نُجَرِّدُ مَوْتَانَا، أَوْ نُغَسِّلُهُ وَعَلَيْهِ ثِيَابُهُ؟ قَالَتْ: فَلَمَّا اخْتَلَفُوا أَلْقَى اللهُ عَلَيْهِمُ النَّوْمَ حَتَّى مَا مِنْهُمْ رَجُلٌ إِلَّا ذَقْنُهُ فِي صَدْرِهِ، ثُمَّ كَلَّمَهُمْ مُكَلِّمٌ مِنْ نَاحِيَةِ الْبَيْتِ لَا يَدْرُونَ مَنْ هُوَ: أَنْ اغْسِلُوا النَّبِيَّ وَعَلَيْهِ ثِيَابُهُ، قَالَتْ: فَقَامُوا إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ فَغَسَّلُوهُ وَعَلَيْهِ قَمِيصُهُ يَصُبُّونَ الْمَاءَ فَوْقَ الْقَمِيصِ، وَيَدْلُكُونَهُ وَالْقَمِيصُ دُونَ أَيْدِيهِمْ(٣).

---

(١) **حسن**: أخرجه أحمد (٦/ ٢٦٧)، وأبو داود (٣١٤١)، وابن ماجه (١٤٦٤)، وابن حبان (٦٥١٣)، والحاكم (٣/ ٥٩، ٦٠) وغيرهم.

(٢) في (م) زاد: أم لا، والمثبت من: (د)، (ك)، (ط).

(٣) **قَالَ السُّهَيْلِيُّ** (٧/ ٥٨٠- ٥٨١): وَغُسِّلَ ﷺ حِينَ قُبِضَ مِنْ بِئْرٍ لِسَعْدِ بْنِ خَيْثَمَةَ يُقَالُ لَهَا: بِئْرُ الْغَرْسِ. قال: وَذَكَرَ أَنَّهُمْ كُلِّمُوا حِينَ أَرَادُوا نَزْعَ قَمِيصِهِ لِلْغُسْلِ وَكُلُّهُمْ سَمِعَ الصَّوْتَ وَلَمْ يُرَ الشَّخْصُ[١] وَذَلِكَ مِنْ كَرَامَاتِهِ ﷺ وَمِنْ آيَاتِ نُبُوَّتِهِ بَعْدَ الْمَوْتِ، فَقَدْ كَانَ =

---

[١] **ضعيف**: أخرجه ابن أبي شيبة (١٠٩٩٥، ٣٨١٨٩) قال: حَدَّثَنَا يحيى القطان عن جعفر عن =

[كَفَنُهُ ﷺ]:

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ(١): فَلَمَّا فُرِغَ مِنْ غَسْلِ رَسُولِ اللهِ ﷺ كُفِّنَ فِي ثَلَاثَةِ أَثْوَابٍ

= لَهُ ﷺ كَرَامَاتٌ وَمُعْجِزَاتٌ فِي حَيَاتِهِ وَقَبْلَ مَوْلِدِهِ وَبَعْدَ مَوْتِهِ. وَمِنْهَا مَا رَوَاهُ أَبُو عُمَرَ رَحِمَهُ اللهُ فِي «التَّمْهِيدِ» مِنْ طُرُقٍ صِحَاحٍ، أَنَّ أَهْلَ بَيْتِهِ سَمِعُوا وَهُوَ مُسَجًّى بَيْنَهُمْ قَائِلًا يَقُولُ: «السَّلَامُ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةُ اللهِ وَبَرَكَاتُهُ، يَا أَهْلَ الْبَيْتِ، إِنَّ فِي اللَّهِ عِوَضًا مِنْ كُلِّ تَالِفٍ، وَخَلَفًا مِنْ كُلِّ هَالِكٍ، وَعَزَاءً مِنْ كُلِّ مُصِيبَةٍ، فَاصْبِرُوا وَاحْتَسِبُوا، إِنَّ اللهَ مَعَ الصَّابِرِينَ، وَهُوَ حَسْبُنَا وَنِعْمَ الْوَكِيلُ» قَالَ: فَكَانُوا يَرَوْنَ أَنَّهُ الْخَضِرُ صَلَّى اللهُ عَلَى نَبِيِّنَا وَعَلَيْهِ. وَمِنْ ذَلِكَ أَيْضًا أَنَّ الْفَضْلَ ابْنَ عَبَّاسٍ كَانَ يُغَسِّلُهُ هُوَ وَعَلِيٌّ، فَجَعَلَ الْفَضْلُ وَهُوَ يَصُبُّ الْمَاءَ يَقُولُ: أَرِحْنِي أَرِحْنِي، فَإِنِّي أَجِدُ شَيْئًا يَتَنَزَّلُ عَلَى ظَهْرِي. وَمِنْهَا أَنَّهُ ﷺ لَمْ يَظْهَرْ مِنْهُ شَيْءٌ مِمَّا يَظْهَرُ مِنَ الْمَوْتَى، وَلَا تَغَيَّرَتْ لَهُ رَائِحَةٌ، وَقَدْ طَالَ مُكْثُهُ فِي الْبَيْتِ قَبْلَ أَنْ يُدْفَنَ، وَكَانَ مَوْتُهُ فِي شَهْرِ أَيْلُولَ فَكَانَ طَيِّبًا حَيًّا وَمَيِّتًا، وَإِنْ كَانَ عَمُّهُ الْعَبَّاسُ قَدْ قَالَ لِعَلِيٍّ: إِنَّ ابْنَ أَخِي مَاتَ لَا شَكَّ، وَهُوَ مِنْ بَنِي آدَمَ يَأْسُنُ كَمَا يَأْسِنُونَ فَوَارُوْهُ. وَكَانَ مِمَّا زَادَ الْعَبَّاسُ يَقِينًا بِمَوْتِهِ ﷺ، أَنَّهُ كَانَ قَدْ رَأَى قَبْلَ ذَلِكَ بِيَسِيرٍ كَأَنَّ الْقَمَرَ رُفِعَ مِنَ الأَرْضِ إِلَى السَّمَاءِ بِأَشْطَانٍ فَقَصَّهَا عَلَى نَبِيِّ اللهِ ﷺ فَقَالَ لَهُ: «**هُوَ ابْنُ أَخِيكَ**». وَرَوَى يُونُسُ بْنُ بُكَيْرٍ فِي «السِّيرَةِ» أَنَّ أُمَّ سَلَمَةَ قَالَتْ: وَضَعْتُ يَدِي عَلَى صَدْرِ رَسُولِ اللهِ ﷺ وَهُوَ مَيِّتٌ فَمَرَّتْ عَلَيَّ جُمَعٌ لَا آكُلُ وَلَا أَتَوَضَّأُ إِلَّا وَجَدْتُ رِيحَ الْمِسْكِ مِنْ يَدِي، وَفِي رِوَايَتِهِ أَيْضًا: أَنَّ عَلِيًّا نُودِيَ وَهُوَ يُغَسِّلُهُ أَنِ ارْفَعْ طَرْفَكَ إِلَى السَّمَاءِ[١]. وَفِيهَا أَيْضًا أَنَّ عَلِيًّا وَالْفَضْلَ حِينَ انْتَهَيَا فِي الْغُسْلِ إِلَى أَسْفَلِهِ سَمِعُوا مُنَادِيًا يَقُولُ: لَا تَكْشِفُوا عَوْرَةَ نَبِيِّكُمْ ﷺ.

(١) **مرسل**: أخرجه ابن سعد في «طبقاته» (٢/ ٢٨٤)، وابن أبي شيبة في «مصنفه» (٣/ ١٤٥)، وعبد الرزاق في «مصنفه» (٦١٦٧-٦٣٧٧)، وابن عدي في «الكامل» (٢/ ٣٥١)، وابن جرير في «تاريخه» (٢/ ٢٣٩)، كلهم من طريق المصنف بدون لفظه: «أُدرج فيه إدراجًا». وأخرجه البيهقي في «السنن الكبير» (٣/ ٤٠٠)، من طريق المصنف وفيها الزيادة، =

---

= أبيه قال: لما أرادوا أن يغسلوا النبي ﷺ كان عليه قميص فأرادوا أن ينزعوه فسمعوا نداءً من البيت لا تنزعوا القميص. وهذا إسناد مرسل. وأخرجه ابن ماجه (١٤٦٦) وفي إسناده (عمرو بن يزيد أبو بردة التميمي) منكر الحديث، فحديثه منكر. وانظر: «ميزان الاعتدال» للذهبي.

[١] **مرسل**: أخرجه البيهقي في «الدلائل» (٧/ ٢٤٤-٢٤٤٥). وقال ابن كثير في «السيرة» (٤/ ٥١٩): وهذا منقطع.

ثَوْبَيْنِ صُحَارِيَّيْنِ(١) وَبُرْدٍ حَبِرَةٌ أُدْرِجَ فِيه إدْرَاجًا، كَمَا حَدَّثَنِي جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ، عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ، وَالزُّهْرِيُّ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ.

## [حَفْرُ قَبْرِهِ ﷺ]:

وَحَدَّثَنِي(٢) حُسَيْنُ بْنُ عَبْدِ اللهِ عَنْ عِكْرِمَةَ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: لَمَّا أَرَادُوا أَنْ يَحْفِرُوا لِرَسُولِ اللهِ ﷺ وَكَانَ أَبُو عُبَيْدَةَ بْنُ الْجَرّاحِ يَضْرَحُ كَحَفْرِ أَهْلِ مَكَّةَ، وَكَانَ أَبُو طَلْحَةَ زَيْدُ بْنُ سَهْلٍ هُوَ الَّذِي يَحْفِرُ لِأَهْلِ الْمَدِينَةِ، فَكَانَ يَلْحَدُ، فَدَعَا الْعَبّاسُ رَجُلَيْنِ فَقَالَ لِأَحَدِهِمَا: اذْهَبْ إِلَى أَبِي عُبَيْدَةَ بْنِ الْجَرّاحِ [١٤٥/أ]، وقال لِلْآخَرِ اذْهَبْ إِلَى أَبِي طَلْحَةَ. اللَّهُمَّ خِرْ لِرَسُولِ اللهِ ﷺ فَوَجَدَ صَاحِبُ [أَبِي طَلْحَةَ أَبَا طَلْحَةَ فَجَاءَ بِهِ، فَلَحَدَ](٣) لِرَسُولِ اللهِ ﷺ.

## [الصَّلَاةُ عَلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ]:

فَلَمَّا فُرِغَ مِنْ جَهَازِ رَسُولِ اللهِ ﷺ يَوْمَ الثُّلَاثَاءِ [وُضِعَ على سَرِيرِهِ فِي بَيْتِهِ، وَقَدْ](٤) كَانَ الْمُسْلِمُونَ اخْتَلَفُوا فِي دَفْنِهِ. فَقَالَ قَائِلٌ: نَدْفِنُهُ فِي مَسْجِدِهِ، وَقَالَ قَائِلٌ: بَلْ نَدْفِنُهُ مَعَ أَصْحَابِهِ، فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: إِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: **«مَا قُبِضَ نَبِيّ إِلَّا دُفِنَ حَيْثُ يُقْبَضُ»**(٥)، فَرُفِعَ فِرَاشُ رَسُولِ اللهِ ﷺ الَّذِي تُوُفِّيَ عَلَيْهِ،

---

= وأخرجه البخاري (١٢٦٤)، ومسلم (٩٤١) من حديث عبد الله بن عباس: «دفن ﷺ في ثلاثة أثواب بيض سحولية...».

(١) في (د) كتب في مقابلها في الحاشية: صُحار: مدينة عمان، وصحار أيضًا: اسم قبيلة.

(٢) **حسن لشواهده**: أخرجه أحمد (١/ ٢٦٠)، وابن ماجه (١٦٢٨)، وابن عدي في «الكامل» (٢/ ٣٤٩)، وابن جرير في «تاريخه» (٢/ ٢٣٩)، والبيهقي في «السنن الكبير» (٣/ ٤٠٨) مختصرًا، وفي «دلائل النبوة» (٧/ ٢٥٢)، وابن سعد في «طبقاته» (٣/ ٧٤)، والبغوي في «شرح السنة» (٥/ ٣٨٩)، كلهم من طريق ابن إسحاق وفي إسناده حسين بن عبد الله ضعيف.

(٣) ما بين المعقوفين بياض في (م)، والمثبت من: (د)، (ك)، (ط).

(٤) ما بين المعقوفين بياض في (م)، والمثبت من: (د)، (ك)، (ط).

(٥) في (م) كتب في مقابلها في الحاشية: لم يُرو عن أبي بكر في «الموطأ» غير هذا الحديث.

فَحُفِرَ لَهُ تَحْتَهُ، ثُمَّ دَخَلَ النَّاسُ عَلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ يُصَلُّونَ عَلَيْهِ أَرْسَالًا، [دَخَلَ](١) الرِّجَالُ حَتَّى إِذَا فَرَغُوا، أُدْخِلَ النِّسَاءُ، حَتَّى إِذَا فَرَغَ النِّسَاءُ أُدْخِلَ الصِّبْيَانُ، وَلَمْ يَؤُمَّ النَّاسَ عَلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ أَحَدٌ(٢).

## [سَاعَةُ دَفْنِهِ ﷺ]:

ثُمَّ دُفِنَ رَسُولُ اللهِ ﷺ مِنْ وَسَطِ اللَّيْلِ لَيْلَةَ الْأَرْبِعَاءِ.

---

(١) ما بين المعقوفين زيادة من: (ط).

(٢) **قَالَ السُّهَيْلِيُّ** (٧/ ٥٩٤- ٥٩٥): ذَكَرَ ابْنُ إِسْحَاقَ وَغَيْرُهُ أَنَّ الْمُسْلِمِينَ صَلَّوْا عَلَيْهِ أَفْذَاذًا، لَا يَؤُمُّهُمْ أَحَدٌ، كُلَّمَا جَاءَتْ طَائِفَةٌ صَلَّتْ عَلَيْهِ، وَهَذَا خُصُوصٌ بِهِ ﷺ، وَلَا يَكُونُ هَذَا الْفِعْلُ إِلَّا عَنْ تَوْقِيفٍ، وَكَذَلِكَ رُوِيَ أَنَّهُ أَوْصَى بِذَلِكَ، ذَكَرَهُ الطَّبَرِيُّ مُسْنَدًا، وَوَجْهُ الْفِقْهِ فِيهِ أَنَّ الله تَبَارَكَ وَتَعَالَى افْتَرَضَ الصَّلَاةَ عَلَيْهِ بِقَوْلِهِ: ﴿صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾ [الأحزاب: ٥٦] وَحُكْمُ هَذِهِ الصَّلَاةِ الَّتِي تَضَمَّنَتْهَا الْآيَةُ أَلَّا تَكُونَ بِإِمَامٍ، وَالصَّلَاةُ عَلَيْهِ عِنْدَ مَوْتِهِ دَاخِلَةٌ فِي لَفْظِ الْآيَةِ وَهِيَ مُتَنَاوِلَةٌ لَهَا، وَلِلصَّلَاةِ عَلَيْهِ عَلَى كُلِّ حَالٍ، وَأَيْضًا فَإِنَّ الرَّبَّ تَبَارَكَ وَتَعَالَى قَدْ أَخْبَرَهُ أَنَّهُ يُصَلِّي عَلَيْهِ وَمَلَائِكَتُهُ، فَإِذَا كَانَ الرَّبُّ تَعَالَى هُوَ الْمُصَلِّي وَالْمَلَائِكَةُ قَبْلَ الْمُؤْمِنِينَ، وَجَبَ أَنْ تَكُونَ صَلَاةُ الْمُؤْمِنِينَ تَبَعًا لِصَلَاةِ الْمَلَائِكَةِ، وَأَنْ تَكُونَ الْمَلَائِكَةُ هُمُ الْإِمَامُ، وَالْحَدِيثُ الَّذِي ذَكَرْته عَنِ الطَّبَرِيِّ فِيهِ طُولٌ، وَقَدْ رَوَاهُ الْبَزَّارُ أَيْضًا مِنْ طَرِيقِ مُرَّةَ عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ، وَفِيهِ أَنَّهُ حِينَ جَمَعَ أَهْلَهُ فِي بَيْتِ عَائِشَةَ ﵂ أَنَّهُمْ قَالُوا: فَمَنْ يُصَلِّي عَلَيْكَ يَا رَسُولَ الله؟ قَالَ: **«فَهَلَّا غَفَرَ الله لَكُمْ وَجَزَاكُمْ عَنْ نَبِيِّكُمْ خَيْرًا»**، فَبَكَيْنَا وَبَكَى النَّبِيُّ ﷺ فَقَالَ: **«إِذَا غَسَّلْتُمُونِي، وَكَفَّنْتُمُونِي، فَضَعُونِي عَلَى سَرِيرِي فِي بَيْتِي هَذَا عَلَى شَفِيرِ قَبْرِي، ثُمَّ أُخْرُجُوا عَنِّي سَاعَةً، فَإِنَّ أَوَّلَ مَنْ يُصَلِّي عَلَيَّ جَلِيسِي وَخَلِيلِي جِبْرِيلُ، ثُمَّ مِيكَائِيلُ، ثُمَّ إِسْرَافِيلُ، ثُمَّ مَلَكُ الْمَوْتِ مَعَ جُنُودِهِ، ثُمَّ الْمَلَائِكَةُ بِأَجْمَعِهَا، ثُمَّ أَدْخُلُوا عَلَيَّ فَوْجًا بَعْدَ فَوْجٍ فَصَلُّوا عَلَيَّ وَسَلِّمُوا، تَسْلِيمًا، وَلَا تُؤْذُونِي بِتَزْكِيَةٍ وَلَا ضَجَّةٍ وَلَا رَنَّةٍ، وَلْيَبْدَأْ بِالصَّلَاةِ عَلَيَّ رِجَالُ بَيْتِي، ثُمَّ نِسَاؤُهُمْ وَأَنْتُمْ بَعْدُ أَقْرِئُوا أَنْفُسَكُمُ السَّلَامَ مِنِّي، وَمَنْ غَابَ مِنْ أَصْحَابِي فَأَقْرِئُوهُ مِنِّي السَّلَامَ، وَمَنْ تَابَعَكُمْ بَعْدِي عَلَى دِينِي فَأَقْرِئُوهُ مِنِّي السَّلَامَ، فَإِنِّي أُشْهِدُكُمْ أَنِّي قَدْ سَلَّمْت عَلَى مَنْ تَابَعَنِي عَلَى دِينِي مِنَ الْيَوْمِ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ»**، قُلْتُ: فَمَنْ يُدْخِلُك قَبْرَك يَا رَسُولَ الله؟ قَالَ: **«أَهْلِي مَعَ مَلَائِكَةٍ كَثِيرٍ يَرَوْنَكُمْ مِنْ حَيْثُ لَا تَرَوْنَهُمْ»**[١].

---

[١] موضوع: أخرجه البزار (٢٠٢٨)، والطبراني في «الدعاء» (١٢١٩)، و«الأوسط» (٣٩٩٦)، والحاكم (٤٤٦٠) وضعفه، والبيهقي في «الدلائل» (٧/ ٢٣١). قال العلامة الألباني في «الضعيفة» (١٣/ ٩٩٨): موضوع ليس عليه بهاء كلام النبوة والرسالة، بل إن يد الصنع والوضع عليه ظاهرة.

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ(١): وَحَدَّثَنِي عَبْدُ اللهِ بْنُ أَبِي بَكْرٍ، عَنِ امْرَأَتِهِ فَاطِمَةَ بِنْتِ عُمَارَةَ، عَنْ عَمْرَةَ بِنْتِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَسْعَدَ(٢) بْنِ زُرَارَةَ، عَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها، قَالَتْ: مَا عَلِمْنَا بِدَفْنِ رَسُولِ اللهِ ﷺ حَتَّى سَمِعْنَا صَوْتَ الْمَسَاحِي مِنْ جَوْفِ اللَّيْلِ مِنْ لَيْلَةِ الْأَرْبِعَاءِ.

قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ: وَقَدْ حَدَّثَتْنِي فَاطِمَةُ هَذَا الْحَدِيثَ أَيْضًا.

## [النَّازِلُونَ فِي قَبْرِهِ ﷺ]:

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ(٣): وَكَانَ الَّذِينَ نَزَلُوا فِي قَبْرِ رَسُولِ اللهِ ﷺ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ، وَالْفَضْلَ بْنَ الْعَبَّاسِ، وَقُثَمَ بْنَ الْعَبَّاسِ، وَشُقْرَانَ مَوْلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ.

وَقَدْ قَالَ أَوْسُ بْنُ خَوْلِيٍّ لِعَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ: يَا عَلِيُّ، أَنْشُدُكَ اللهَ وَحَظَّنَا مِنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ فَقَالَ لَهُ: انْزِلْ، فَنَزَلَ مَعَ الْقَوْمِ، وَقَدْ كَانَ مَوْلَاهُ شُقْرَانُ حِينَ وَضَعَ رَسُولَ اللهِ ﷺ فِي حُفْرَتِهِ، وَبَنَى عَلَيْهِ قَدْ أَخَذَ قَطِيفَةً قَدْ كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يَلْبَسُهَا وَيَفْتَرِشُهَا، فَدَفَنَهَا فِي الْقَبْرِ، وَقَالَ: وَاللهِ لَا يَلْبَسُهَا أَحَدٌ بَعْدَكَ أَبَدًا.

قَالَ: فَدُفِنَتْ مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ(٤).

---

(١) **حسن**: أخرجه أحمد (٦/ ٦٢، ٢٤٢، ٢٧٤)، وابن سعد في «طبقاته» (٢/ ٣٠٥)، والطحاوي في «شرح معاني الآثار» (٢٧٠٣)، والبيهقي في «السنن الكبير» (٣/ ٤٠٩)، وعبد الرزاق في «مصنفه» (٦٥٥١)، وابن أبي شيبة في «مصنفه» (٣/ ٢٢٧)، وابن المنذر في «الأوسط» (٣١٤٢)، وابن عبد البر في «التمهيد» (٢٤/ ٣٩٦) وغيرهم.

(٢) في (ط): سعد.

(٣) تقدم قريبًا. وله شاهد عند مسلم (٩٦٧).

(٤) في (ك) كتب في مقابلها في الحاشية: وَلَمَّا تُوُفِّيَ رَسُولُ الله ﷺ وَدُفِنَ وَرَجَعَ الْمُهَاجِرُونَ وَالْأَنْصَارُ إِلَى رِحَالِهِمْ، وَرَجَعَتْ فَاطِمَةُ إِلَى بَيْتِهَا اجْتَمَعَ إِلَيْهَا نِسَاؤُهَا، فَقَالَتْ:

اغْبَرَّ آفَاقُ السَّمَاءِ وَكُوِّرَتْ ... شَمْسُ النَّهَارِ وَأَظْلَمَ الْعَصْرَانِ
فَالْأَرْضُ مِنْ بَعْدِ النَّبِيِّ كَئِيبَةٌ ... أَسَفًا عَلَيْهِ كَثِيرَةَ الرَّجَفَانِ
فَلْيَبْكِهِ شَرْقُ الْبِلَادِ وَغَرْبُهَا ... وَلْتَبْكِهِ مُضَرُ وَكُلُّ يَمَانِ
وَلْيَبْكِهِ الطَّوْدُ الْمُعَظَّمُ جَوُّهُ ... وَالْبَيْتُ ذُو الْأَسْتَارِ وَالْأَرْكَانِ
يَا خَاتَمَ الرُّسُلِ الْمُبَارَكِ ضَوْءُهُ ... صَلَّى عَلَيْكَ مُنَزِّلُ الْقُرْآنِ
[نَفْسِي فِدَاؤُكَ مَا لِرَأْسِكَ مَائِلًا ... مَا وَسَّدُوكَ وِسَادَةَ الْوَسْنَانِ] =

## [ذِكْرُ آخِرِ النَّاسِ عَهْدًا بِرَسُولِ اللهِ ﷺ]:

وَقَدْ كَانَ الْمُغِيرَةُ بْنُ شُعْبَةَ يَدَّعِي أَنَّهُ أَحْدَثُ النَّاسِ عَهْدًا بِرَسُولِ اللهِ ﷺ يَقُولُ أَخَذْت خَاتَمِي، فَأَلْقَيْتُهُ فِي الْقَبْرِ، وَقُلْتُ: إِنَّ خَاتَمِي سَقَطَ [فِي الْقَبْرِ](١) مِنِّي، وَإِنَّمَا طَرَحْتُهُ عَمْدًا لِأَمَسَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ فَأَكُونُ أَحْدَثَ(٢) النَّاسِ عَهْدًا بِهِ ﷺ(٣).

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ(٤): فَحَدَّثَنِي أَبِي إِسْحَاقُ بْنُ يَسَارٍ، عَنْ مِقْسَمٍ أَبِي الْقَاسِمِ،

---

= ويروي أيضًا أن فاطمة رضي الله عنها أنشدت متمثلة بشعر سميتها فاطمة بنت الأحجم:

قَدْ كُنتَ لِي جَبَلًا أَلُوذُ بِظِلِّهِ ... فَتَرَكْتَنِي أَمْشِي بِأَجْرَدَ ضَاحِ
قَدْ كُنْتَ ذَاتَ حَمِيَّةٍ مَا عِشْتَ لِي ... أَمْشِي البَرَازَ وَكُنْتُ أَنْتَ جَنَاحِي
فَالْيَوْمَ أَخْضَعُ لِلذَّلِيلِ وَأَتَّقِي ... مِنْهُ وَأَدْفَعُ ظَالِمِي بِالرَّاحِ
وَإِذَا دَعَتْ قَمَرِيَّةٌ شَجَنًا لَهَا ... لَيْلًا عَلَى فَنَنٍ دَعَوْتُ صَبَاحِي

وَمِمَّا يُنْسَبُ إِلَى عَلِيٍّ أَوْ فَاطِمَةَ رضي الله عنهما:

مَاذَا عَلَى مَنْ شَمَّ تُرْبَةَ أَحْمَدَ ... أَنْ لَا يَشُمَّ مَدَى الزَّمَانِ غَوَالِيَا
صُبَّتْ عَلَيَّ مَصَائِبٌ لَوْ أَنَّهَا ... صُبَّتْ عَلَى الأَيَّامِ عُدْنَ لَيَالِيَا

قَالَ السُّهَيْلِي فِي «الروض الأنف» (٧/ ٥٩٨-٥٩٩):

«وَأَمَّا الِاخْتِلَافُ فِي كَفَنِهِ ﷺ كَمْ ثَوْبًا كَانَ، وَفِي الَّذِينَ أَدْخَلُوهُ قَبْرَهُ وَنَزَلُوا فِيهِ فَكَثِيرٌ، وَأَصَحُّ مَا رُوِيَ فِي كَفَنِهِ أَنَّهُ كُفِّنَ فِي ثَلَاثَةِ أَثْوَابٍ بِيضٍ سُحُولِيَّةٍ[١]، وَكَانَتْ تِلْكَ الْأَثْوَابُ مِنْ كُرْسُفٍ، وَكَذَلِكَ قَمِيصُهُ ﷺ كَانَ مِنْ قُطْنٍ، وَوَقَعَ فِي السِّيرَةِ مِنْ غَيْرِ رِوَايَةِ الْبَكَّائِيِّ أَنَّهَا كَانَتْ إِزَارًا وَرِدَاءً وَلِفَافَةً، وَهُوَ مَوْجُودٌ فِي كُتُبِ الْحَدِيثِ وَفِي الشُّرُوحَاتِ، وَكَانَتِ اللَّبِنُ الَّتِي نُضِّدَتْ عَلَيْهِ فِي قَبْرِهِ تِسْعَ لَبِنَاتٍ».

(١) ما بين المعقوفين سقط من: (ط).

(٢) في (ك): أقرب.

(٣) **ضعيف**: أخرجه ابن أبي خيثمة في «تاريخه» (١٦٠٦)، وابن سعد في «طبقاته» (٢/ ٢١٣)، والبيهقي في «دلائل النبوة» (٧/ ٢٥٧)، وابن جرير في «تاريخه» (٢/ ٢٣٩) وفي إسناده (مجالد بن سعيد) ضعيف.

(٤) **حسن**: أخرجه أحمد (١/ ١٠٠)، والضياء في «المختارة» (١/ ٣٠٨)، وابن جرير في «تاريخه» (٢/ ٢٣٩)، والبيهقي في «دلائل النبوة» (٧/ ٢٥٧)، وابن الأثير في «أسد الغابة» (١/ ٩٠٧).

---

[١] أخرجه البخاري (١٢٦٤، ١٢٧٣)، ومسلم (٩٤١).

مَوْلَى عَبْدِ اللهِ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ نَوْفَلٍ، عَنْ مَوْلَاهُ عَبْدِ[١] اللهِ بْنِ الْحَارِثِ، قَالَ: اعْتَمَرْتُ مَعَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ رِضْوَانُ اللهِ عَلَيْهِ فِي زَمَانِ عُمَرَ أَوْ زَمَانِ عُثْمَانَ، فَنَزَلَ عَلَى أُخْتِهِ أُمِّ هَانِئٍ بِنْتِ أَبِي طَالِبٍ، فَلَمَّا فَرَغَ مِنْ عُمْرَتِهِ، رَجَعَ فَسُكِبَ لَهُ غسْلٌ، فَاغْتَسَلَ، فَلَمَّا فَرَغَ مِنْ غَسْلِهِ دَخَلَ عَلَيْهِ نَفَرٌ مِنْ أَهْلِ الْعِرَاقِ، فَقَالُوا: يَا أَبَا حَسَنٍ، جِئْنَا نَسْأَلُكَ عَنْ أَمْرٍ نُحِبُّ أَنْ تُخْبِرَنَا عَنْهُ. قَالَ: أَظُنّ الْمُغِيرَةَ بْنَ شُعْبَةَ يُحَدِّثُكُمْ أَنَّهُ كَانَ أَحْدَثَ النَّاسِ عَهْدًا بِرَسُولِ اللهِ ﷺ. قَالُوا: أَجَلْ عَنْ ذَلِكَ جِئْنَا نَسْأَلُكَ، قَالَ: [كَذَبَ][٢] أَحْدَثُ النَّاسِ عَهْدًا بِرَسُولِ اللهِ ﷺ قُثَمُ بْنُ عَبَّاسٍ.

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: وَحَدَّثَنِي صَالِحُ بْنُ كَيْسَانَ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ عُبَيْدِ اللهِ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُتْبَةَ، أَنَّ عَائِشَةَ حَدَّثَتْهُ قَالَتْ: كَانَ (عَلَى رَسُولِ اللّهِ)[٣] ﷺ خَمِيصَةٌ سَوْدَاءُ حِينَ اشْتَدَّ بِهِ وَجَعُهُ، قَالَتْ: فَهُوَ يَضَعُهَا مَرَّةً عَلَى وَجْهِهِ وَمَرَّةً يَكْشِفُهَا عَنْهُ، وَيَقُولُ: «**قَاتَلَ اللهُ قَوْمًا اتَّخَذُوا قُبُورَ أَنْبِيَائِهِمْ مَسَاجِدَ**» يَحْذَرُ من ذَلِكَ عَلَى أُمَّتِهِ[٤].

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ[٥]: وَحَدَّثَنِي صَالِحُ بْنُ كَيْسَانَ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ عُبَيْدِ اللهِ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُتْبَةَ، عَنْ عَائِشَةَ، قَالَتْ: كَانَ آخِرُ مَا عَهِدَ رَسُولُ اللهِ ﷺ أَنْ قَالَ «**لَا يُتْرَكُ بِجَزِيرَةِ الْعَرَبِ دِينَانِ**».

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ[٦]: وَلَمَّا تُوُفِّيَ رَسُولُ اللهِ ﷺ عَظُمَتْ بِهِ مُصِيبَةُ الْمُسْلِمِينَ، فَكَانَتْ عَائِشَةُ - فِيمَا بَلَغَنِي - تَقُولُ: لَمَّا تُوُفِّيَ رَسُولُ اللهِ ﷺ ارْتَدَّتِ الْعَرَبُ، وَاشْرَأَبَّتِ الْيَهُودِيَّةُ وَالنَّصْرَانِيَّةُ، وَنَجَمَ النِّفَاقُ، وَصَارَ[٧] الْمُسْلِمُونَ كَالْغَنَمِ الْمَطِيرَةِ

---

(١) في (م): عبيد، والمثبت من: (د)، (ك)، (ط).

(٢) ما بين المعقوفين سقط من: (ط).

(٣) في (د): لرسول.

(٤) في (ك) كتب في مقابلها في الحاشية: آخر ما عهده ﷺ

(٥) أخرجه البخاري (٤٣٥)، ومسلم (٥٣١).

(٦) **إسناده حسن**: أخرجه أحمد (٦/ ٢٧٥)، وابن جرير في «تاريخه» (٢/ ٢٤٠)، وابن عساكر في «تاريخه» (٣٠/ ٣١٤).

(٧) في (د): وكان.

فِي اللَّيْلَةِ الشَّاتِيَةِ؛ لِفَقْدِهم نَبِيِّهِمْ ﷺ حَتَّى جَمَعَهُمُ اللهُ عَلَى أَبِي بَكْرٍ[(١)].

---

(١) **قَالَ السُّهَيْلِيُّ** (٧/ ٥٩٥ - ٥٩٧): وَكَانَ مَوْتُهُ ﷺ خَطْبًا كَالِحًا، وَرُزْءًا لِأَهْلِ الْإِسْلَامِ فَادِحًا، كَادَتْ تُهَدّ لَهُ الْجِبَالُ وَتَرْجُفُ الْأَرْضُ وَتَكْسِفُ النَّيِّرَاتُ؛ لِانْقِطَاعِ خَبَرِ السَّمَاءِ وَفَقْدِ مَنْ لَا عِوَضَ مِنْهُ، مَعَ مَا آذَنَ بِهِ مَوْتُهُ ﷺ مِنَ الفِتَنِ السّحْمِ، وَالْحَوَادِثِ الْوُهْمِ، وَالْكُرَبِ الْمُدْلَهِمَّةِ وَالْهَزَاهِزِ الْمُضْلِعَةِ، فَلَوْلَا مَا أَنْزَلَ الله تَبَارَكَ وَتَعَالَى مِنَ السَّكِينَةِ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ، وَأَسْرَجَ فِي قُلُوبِهِمْ مِنْ نُورِ الْيَقِينِ، وَشَرَحَ لَهُ صُدُورَهُمْ مِنْ فَهْمِ كِتَابِهِ الْمُبِينِ لَانْقَصَمَتِ الظُّهُورُ، وَضَاقَتْ عَنِ الكُرَبِ الصُّدُورُ، وَلَعَاقَهُمُ الْجَزَعُ عَنْ تَدْبِيرِ الْأُمُورِ، فَقَدْ كَانَ الشَّيْطَانُ أَطْلَعَ إِلَيْهِمْ رَأْسَهُ وَمَدّ إِلَى إِغْوَائِهِمْ مطَامِعَهُ، فَأَوْقَدَ نَارَ الشَّنَآنِ وَنَصَبَ رَايَةَ الْخِلَافِ، وَلَكِنْ أَبَى الله تَبَارَكَ وَتَعَالَى إِلَّا أَنْ يُتِمّ نُورَهُ وَيُعْلِيَ كَلِمَتَهُ وَيُنْجِزَ مَوْعُودَهُ، فَأَطْفَأَ نَارَ الرِّدَّةِ وَحَسَمَ قَادَةَ الْخِلَافِ وَالْفِتْنَةِ عَلَى يَدِ الصِّدِّيقِ رضي الله عنه؛ وَلِذَلِكَ قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ: لَوْلَا أَبُو بَكْرٍ لَهَلَكَتْ أُمَّةُ مُحَمَّدٍ ﷺ بَعْدَ نَبِيِّهَا، وَلَقَدْ كَانَ مَنْ قَدِمَ الْمَدِينَةَ يَوْمَئِذٍ مِنَ النَّاسِ إِذَا أَشْرَفُوا عَلَيْهَا سَمِعُوا لِأَهْلِهَا ضَجِيجًا، وَلِلْبُكَاءِ فِي جَمِيعِ أَرْجَائِهَا عَجِيجًا، حَتَّى صَحِلَتِ الحُلُوقُ وَنَزَفَتِ الدُّمُوعُ وَحُقَّ لَهُمْ ذَلِكَ وَلِمَنْ بَعْدَهُمْ، كَمَا رُوِيَ عَنْ أَبِي ذُؤَيْبٍ الْهُذَلِيِّ، قَالَ: بَلَغَنَا أَنّ رَسُولَ الله ﷺ عَلِيلٌ، فَاسْتَشْعَرْتُ حُزْنًا وَبِتُّ بِأَطْوَلِ لَيْلَةٍ لَا يَنْجَابُ دَيْجُورُهَا، وَلَا يَطْلُعُ نُورُهَا، فَظَلِلْتُ أُقَاسِي طُولَهَا، حَتَّى إِذَا كَانَ قُرْبُ السَّحَرِ أَغْفَيْت، فَهَتَفَ بِي هَاتِفٌ وَهُوَ يَقُولُ:

خَطْبٌ أَجَلّ أَنَاخَ بِالْإِسْلَامِ ... بَيْنَ النَّخِيلِ وَمَعْقِدِ الْآطَامِ
قُبِضَ النَّبِيّ مُحَمَّدٌ فَعُيُونُنَا ... تُذْرِي الدُّمُوعَ عَلَيْهِ بِالتّسْجَامِ

قَالَ أَبُو ذُؤَيْبٍ: فَوَثَبْت مِنْ نُومِي فَزِعًا، فَنَظَرْتُ إِلَى السَّمَاءِ فَلَمْ أَرَ إِلَّا سَعْدَ الذَّابِحِ فَتَفَاءَلْتُ بِهِ ذَبْحًا يَقَعُ فِي الْعَرَبِ، وَعَلِمتُ أَنّ النَّبِيّ ﷺ قَدْ قُبِضَ وَهُوَ مَيِّتٌ مِنْ عِلَّتِهِ فَرَكِبْتُ نَاقَتِي وَسِرْتُ، فَلَمّا أَصْبَحْتُ طَلَبْتُ شَيْئًا أَزْجُرُ بِهِ، فَعَنّ لِي شَيْهَمٌ - يَعْنِي: الْقُنْفُذَ - قَدْ قَبَضَ عَلَى صِلٍّ - يَعْنِي: الْحَيَّةَ - فَهِيَ تَلْتَوِي عَلَيْهِ وَالشَّيْهَمُ يَقْضِمُهَا حَتَّى أَكَلَهَا، فَزَجَرْتُ ذَلِكَ وَقُلْتُ: شَيْهَمٌ شَيْءٌ مُهِمٌّ، وَالْتِوَاءُ الصِّلّ الْتِوَاءُ النَّاسِ عَنِ الحَقّ عَلَى الْقَائِمِ بَعْدَ النَّبِيِّ ﷺ ثُمّ أَكْلُ الشَّيْهَمِ إِيَّاهَا غَلَبَةُ الْقَائِمِ بَعْدَهُ عَلَى الْأَمْرِ. فَحَثَثْتُ نَاقَتِي، حَتَّى إِذَا كُنْتُ بِالْغَابَةِ زَجَرْت الطَّائِرَ فَأَخْبَرَنِي بِوَفَاتِهِ، وَنَعَبَ غُرَابٌ سَانِحٌ فَنَطَقَ مِثْلَ ذَلِكَ، فَتَعَوّذْتُ بِالله مِنْ شَرّ مَا عَنّ لِي فِي طَرِيقِي، وَقَدِمْتُ الْمَدِينَةَ وَلَهَا ضَجِيجٌ بِالْبُكَاءِ كَضَجِيجِ الْحَجِيجِ إِذَا أَهَلّوا بِالْإِحْرَامِ، فَقُلْتُ: مَهْ؟ فَقَالُوا: قُبِضَ رَسُولُ الله ﷺ فَجِئْتُ الْمَسْجِدَ فَوَجَدْتُهُ خَالِيًا، فَأَتَيْت رَسُولَ الله ﷺ فَأَصَبْت بَابَهُ مُرْتَجًا، وَقِيلَ: هُوَ مُسَجًّى، قدْ خَلَا بِهِ أَهْلُهُ فَقُلْتُ: أَيْنَ النَّاسُ؟ فَقِيلَ: فِي سَقِيفَةِ بَنِي سَاعِدَةَ، صَارُوا إِلَى الْأَنْصَارِ، فَجِئْتُ إِلَى السَّقِيفَةِ فَأَصَبْتُ أَبَا بَكْرٍ وَعُمَرَ وَأَبَا عُبَيْدَةَ ابْنَ الْجَرّاحِ وَسَالِمًا وَجَمَاعَةً مِنْ قُرَيْشٍ، وَرَأَيْت الْأَنْصَار فِيهِمْ سَعْدُ بْنُ عُبَادَةَ، =

### [أَهْلُ مَكَّةَ يَهِمُّونَ بِالْعَوْدَةِ إِلَى الْكُفْرِ]:

قَالَ ابْنُ هِشَامٍ[(١)]: حَدَّثَنِي أَبُو عُبَيْدَةَ وَغَيْرُهُ مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ، أَنَّ أَكْثَرَ أَهْلِ مَكَّةَ لَمَّا تُوفِّيَ رَسُولُ اللهِ ﷺ هَمُّوا بِالرُّجُوعِ عَنِ الْإِسْلَامِ وَأَرَادُوا ذَلِكَ، حَتَّى خَافَهُمْ عَتَّابُ ابْنُ أَسِيدٍ فَتَوَارَى، فَقَامَ سُهَيْلُ بْنُ عَمْرٍو فَحَمِدَ اللهَ وَأَثْنَى عَلَيْهِ، ثُمَّ ذَكَرَ وَفَاةَ رَسُولِ اللهِ ﷺ وَقَالَ: إِنَّ ذَلِكَ لَمْ يَزِدْ الْإِسْلَامَ إِلَّا قُوَّةً، فَمَنْ رَابَنَا ضَرَبْنَا عُنُقَهُ، فَتَرَاجَعَ النَّاسُ وَكَفُّوا عَمَّا هَمُّوا بِهِ، وَظَهَرَ عَتَّابُ بْنُ أَسِيدٍ. فَهَذَا الْمَقَامُ الَّذِي أَرَادَ رَسُولُ اللهِ ﷺ فِي قَوْلِهِ لِعُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ: «**إِنَّهُ عَسَى أَنْ يَقُومَ مَقَامًا لَا تَذُمَّهُ**»[(٢)].

### [قَصِيدَةٌ لِحَسَّانَ بْنِ ثَابِتٍ يَرْثِي بِهَا النَّبِيَّ ﷺ][(٣)]:

وَقَالَ حَسَّانُ بْنُ ثَابِتٍ يَبْكِي رَسُولَ اللهِ ﷺ فِيمَا حَدَّثَنِي ابْنُ هِشَامٍ، عَنْ أَبِي زَيْدٍ الْأَنْصَارِيِّ:

**بِطَيْبَةَ رَسْمٌ لِلرَّسُولِ وَمَعْهَدُ ... مُنِيرٌ وَقَدْ تَعْفُو الرُّسُومُ وَتَهْمُدُ**
**وَلَا تَمْتَحِي الْآيَاتُ مِنْ دَارِ حُرْمَةٍ ... بِهَا مِنْبَرُ الْهَادِي الَّذِي كَانَ يَصْعَدُ**
**وَوَاضِحُ آثَارٍ وَبَاقِي مَعَالِمٍ ... وَرَبْعٌ لَهُ فِيهِ مُصَلًّى وَمَسْجِدُ**
**بِهَا حُجُرَاتٌ كَانَ يَنْزِلُ وَسْطَهَا ... مِنَ اللهِ نُورٌ يُسْتَضَاءُ وَيُوقَدُ**
**مَعَارِفُ لَمْ تُطْمَسْ عَلَى الْعَهْدِ آيُهَا ... أَتَاهَا الْبِلَى فَالْآيُ مِنْهَا تُجَدَّدُ**

---

= وَفِيهِمْ شُعَرَاؤُهُمْ حَسَّانُ بْنُ ثَابِتٍ وَكَعْبُ بْنُ مَالِكٍ وَمَلَأٌ مِنْهُمْ فَأَوَيْت إِلَى قُرَيْشٍ، وَتَكَلَّمَتِ الْأَنْصَارُ، فَأَطَالُوا الْخِطَابَ وَأَكْثَرُوا الصَّوَابَ، وَتَكَلَّمَ أَبُو بَكْرٍ رضي الله عنه فَلِلهِ دَرُّهُ مِنْ رَجُلٍ لَا يُطِيلُ الْكَلَامَ وَيَعْلَمُ مَوَاضِعَ فَصْلِ الْخِطَابِ وَاللهِ لَقَدْ تَكَلَّمَ بِكَلَامٍ لَا يَسْمَعُهُ سَامِعٌ إِلَّا انْقَادَ لَهُ وَمَالَ إِلَيْهِ، ثُمَّ تَكَلَّمَ عُمَرُ رضي الله عنه بَعْدَهُ دُونَ كَلَامِهِ وَمَدَّ يَدَهُ فَبَايَعَهُ وَبَايَعُوهُ، وَرَجَعَ أَبُو بَكْرٍ وَرَجَعْتُ مَعَهُ. قَالَ أَبُو ذُؤَيْبٍ: فَشَهِدْت الصَّلَاةَ عَلَى مُحَمَّدٍ ﷺ وَشَهِدْت دَفْنَهُ، ثُمَّ أَنْشَدَ أَبُو ذُؤَيْبٍ يَبْكِي النَّبِيَّ ﷺ.

(١) **إسناده معضل، ومعناه صحيح.**

(٢) تقدم تخريجه.

(٣) **قَالَ السُّهَيْلِيُّ** (٧/ ٦٠١): وَقَدْ رَثَاهُ كَثِيرٌ مِنَ الشُّعَرَاءِ، وَغَيْرُهُمْ وَأَكْثَرُهُمْ أَفْحَمَهُمُ الْمُصَابُ عَنِ الْقَوْلِ وَأَعْجَزَتْهُمُ الصِّفَةُ عَنِ التَّأْبِينِ، وَلَنْ يَبْلُغَ بِالْإِطْنَابِ فِي مَدْحٍ وَلَا رِثَاءٍ فِي كُنْهِ مَحَاسِنِهِ عليه السلام، وَلَا قَدْرَ مُصِيبَةٍ فَقْدِهِ عَلَى أَهْلِ الْإِسْلَامِ، فَصَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ.

عَرَفْتُ بِهَا رَسْمَ الرَّسُولِ وَعَهْدَهُ ... وَقَبْرًا بِهَا وَارَاهُ فِي التُّرْبِ مُلْحِدُ
ظَلِلْتُ بِهَا أَبْكِي الرَّسُولَ فَأَسْعَدَتْ ... عُيُونٌ وَمِثْلَاهَا مِنَ الجَفْنِ تُسْعَدُ
يُذَكِّرْنَ آلَاءَ الرَّسُولِ وَمَا أَرَى ... لَهَا مُحْصِيًا نَفْسِي فَنَفْسِيٌّ تَبَلَّدُ
مُفَجَّعَةً قَدْ شَفَّهَا فَقْدُ أَحْمَدَ ... فَظَلَّتْ لِآلَاءِ الرَّسُولِ تُعَدِّدُ
وَمَا بَلَغَتْ مِنْ كُلِّ أَمْرٍ عَشِيرَهُ ... وَلَكِنْ لِنَفْسِي بَعْدَ مَا قَدْ تَوَجَّدُ
أَطَالَتْ وُقُوفًا تَذْرِفُ العَيْنُ جُهْدَهَا ... عَلَى طَلَلِ القَبْرِ الَّذِي فِيهِ أَحْمَدُ [١٤٥/ب]
فَبُورِكْتَ يَا قَبْرَ النَّبِيِّ [وَبُورِكَتْ ... بِلَادٌ ثَوَى فِيهَا الرَّشِيدُ][1] المُسَدَّدُ
وَبُورِكَ لَحْدٌ مِنْكَ ضُمِّنَ طَيِّبًا ... عَلَيْهِ بِنَاءٌ مِنْ صَفِيحٍ مُنَضَّدُ
تُهِيلُ عَلَيْهِ التُّرْبَ أَيْدٍ وَأَعْيُنٌ ... عَلَيْهِ [وَقَدْ غَارَتْ بِذَلِكَ أَسْعَدُ][2]
لَقَدْ غَيَّبُوا حِلْمًا وَعِلْمًا وَرَحْمَةً ... عَشِيَّةَ عَلَّوْهُ الثَّرَى لَا يُوَسَّدُ
وَرَاحُوا بِحُزْنٍ لَيْسَ فِيهِمْ نَبِيُّهُمْ ... وَقَدْ وَهَنَتْ مِنْهُمْ ظُهُورٌ وَأَعْضُدُ
يُبَكُّونَ مَنْ تَبْكِي السَّمَوَاتُ يَوْمَهُ ... وَمَنْ قَدْ بَكَتْهُ الأَرْضُ فَالنَّاسُ أَكْمَدُ
وَهَلْ عَدَلَتْ يَوْمًا رَزِيَّةُ هَالِكٍ ... رَزِيَّةَ يَوْمٍ مَاتَ فِيهِ مُحَمَّدُ
تَقَطَّعَ فِيهِ مُنْزَلُ الوَحْيِ عَنْهُمُ ... وَقَدْ كَانَ ذَا نُورٍ يَغُورُ وَيُنْجِدُ
يَدُلُّ عَلَى الرَّحْمَنِ مَنْ يَقْتَدِي بِهِ ... وَيُنْقِذُ مِنْ هَوْلِ الخَزَايَا وَيُرْشِدُ
إِمَامٌ لَهُمْ يَهْدِيهِمُ الحَقَّ جَاهِدًا ... مُعَلِّمُ[3] صِدْقٍ إِنْ يُطِيعُوهُ يَسْعَدُوا
عَفُوٌّ عَنِ الزَّلَّاتِ يَقْبَلُ عُذْرَهُمْ ... وَإِنْ يُحْسِنُوا فَاللهُ بِالخَيْرِ[4] أَجْوَدُ
وَإِنْ نَابَ أَمْرٌ لَمْ يَقُومُوا بِحَمْلِهِ ... فَمِنْ عِنْدِهِ تَيْسِيرُ مَا يُتَشَدَّدُ
فَبَيْنَا هُمْ فِي نِعْمَةِ اللهِ وسطهُمْ[5] ... دَلِيلٌ بَهْ نَهْجُ الطَّرِيقَةِ يُقْصَدُ

---

(١) ما بين المعقوفين بياض في (م)، والمثبت من: (د)، (ك)، (ط).
(٢) ما بين المعقوفين بياض في (م)، والمثبت من: (د)، (ك)، (ط).
(٣) في (م): معظم، والمثبت من: (د)، (ك)، (ط).
(٤) في (د): بالعفو.
(٥) في (ط): بينهم.

عَزِيزٌ عَلَيْهِ أَنْ يَجُورُوا عَنِ الْهُدَى حَرِيصٌ عَلَى أَنْ يَسْتَقِيمُوا وَيَهْتَدُوا
عَطُوفٌ عَلَيْهِمْ لَا يُثَنِّي جُنَاحَهُ إِلَى كَنَفٍ يَحْنُو عَلَيْهِمْ وَيَمْهَدُ
فَبَيْنَا هُمْ فِي ذَلِكَ النُّورِ إِذْ غَدَا إِلَى نُورِهِمْ سَهْمٌ مِنَ الْمَوْتِ مُقْصِدُ
فَأَصْبَحَ مَحْمُودًا إِلَى اللهِ رَاجِعًا يُبَكِّيهِ حَقٌّ(١) الْمُرْسَلَاتِ وَيُحْمَدُ
وَأَمْسَتْ بِلَادُ الْحَرْمِ وَحْشًا بِقَاعُهَا لِغَيْبَةِ مَا كَانَتْ مِنَ الْوَحْيِ تَعْهَدُ
قِفَارًا سِوَى مَعْمُورَةِ اللَّحْدِ ضَافَهَا فَقِيدٌ يُبَكِّينَهُ(٢) بَلَاطٌ وَغَرْقَدُ
وَمَسْجِدُهُ فَالْمُوحِشَاتُ لِفَقْدِهِ خَلَاءٌ لَهُ فِيهَا مَقَامٌ وَمَقْعَدُ
وَبِالْجَمْرَةِ الْكُبْرَى لَهُ ثَمَّ أَوْحَشَتْ(٣) دِيَارٌ وَعَرَصَاتٌ وَرَبْعٌ وَمَوْلِدُ
فَبَكِّي رَسُولَ اللهِ يَا عَيْنُ عَبْرَةً وَلَا أَعْرِفَنَّكِ الدَّهْرَ دَمْعُكِ يَجْمَدُ
وَمَا لَكِ لَا تَبْكِينَ ذَا النِّعْمَةِ الَّتِي عَلَى النَّاسِ مِنْهَا سَابِغٌ يَتَغَمَّدُ
فَجُودِي عَلَيْهِ بِالدُّمُوعِ وَأَعْوِلِي لِفَقْدِ الَّذِي لَا مِثْلُهُ الدَّهْرَ يُوجَدُ
وَمَا فَقَدَ الْمَاضُونَ مِثْلَ مُحَمَّدٍ وَلَا مِثْلُهُ حَتَّى الْقِيَامَةِ يُفْقَدُ
أَعَفَّ وَأَوْفَى ذِمَّةً بَعْدَ ذِمَّةٍ وَأَقْرَبَ مِنْهُ نَائِلًا لَا يُنَكَّدُ
وَأَبْذَلَ مِنْهُ لِلطَّرِيفِ وَتَالِدٍ إِذَا ضَنَّ مِعْطَاءٌ بِمَا كَانَ يُتْلَدُ
وَأَكْرَمَ صِيتًا فِي الْبُيُوتِ إِذَا انْتَمَى وَأَكْرَمَ جَدًّا أَبْطَحِيًّا يُسَوَّدُ
وَأَمْنَعَ ذِرْوَاتٍ وَأَثْبَتَ فِي الْعُلَا دَعَائِمَ عِزٍّ شَاهِقَاتٍ تُشَيَّدُ
وَأَثْبَتَ فَرْعًا فِي الْفُرُوعِ وَمَنْبَتًا وَعُودًا غَذَّاهُ الْمُزْنُ فَالْعُودُ أَغْيَدُ
رَبَّاهُ وَلِيدًا فَاسْتَتَمَّ تَمَامُهُ عَلَى أَكْرَمِ الْخَيْرَاتِ رَبٌّ مُمَجَّدُ
تَنَاهَتْ وَصَاةُ الْمُسْلِمِينَ بِكَفِّهِ فَلَا الْعِلْمُ مَحْبُوسٌ وَلَا الرَّأْيُ يُفْنَدُ
أَقُولُ وَلَا يُلْقَى (لِمَا قُلْتُ)(٤) عَائِبٌ مِنَ النَّاسِ إِلَّا عَازِبُ الْعَقْلِ مُبْعَدُ

---

(١) في (د): جن، في (ط): جفن.
(٢) في (ك): تُبكّيه، في (ط): يبكيه.
(٣) في (د): أوجبت.
(٤) في (ط): لقولي.

وَلَيْسَ هَوَايَ نَازِعًا عَنْ ثَنَائِهِ ... لَعَلِّي بِهِ فِي جَنَّةِ الْخُلْدِ أَخْلَدُ
مَعَ الْمُصْطَفَى أَرْجُو بِذَاكَ جِوَارَهُ ... وَفِي نَيْلِ ذَاكَ الْيَوْمِ أَسْعَى وَأَجْهَدُ

## [قَصِيدَةٌ أُخْرَى لِحَسَّانَ بْنِ ثَابِتٍ فِي رِثَاءِ النَّبِيِّ ﷺ]:

وَقَالَ حَسّانُ بْنُ ثَابِتٍ أَيْضًا يَبْكِي رَسُولَ اللهِ ﷺ:

مَا بَالُ عَيْنِكَ لَا تَنَامُ كَأَنَّمَا ... كُحِلَتْ مَآقِيهَا بِكُحْلِ الْأَرْمَدِ
جَزَعًا عَلَى الْمَهْدِيِّ أَصْبَحَ ثَاوِيًا ... يَا خَيْرَ مَنْ وَطِئَ الْحَصَى لَا تَبْعَدِ
وَجْهِي يَقِيكَ التُّرْبَ لَهْفًا لَيْتَنِي ... غُيِّبْتُ قَبْلَكَ فِي بَقِيعِ الْغَرْقَدِ
بِأَبِي وَأُمِّي مَنْ شَهِدْتُ وَفَاتَهُ ... فِي يَوْمِ الِاثْنَيْنِ النَّبِيُّ الْمُهْتَدِي
فَظَلِلْتُ بَعْدَ وَفَاتِهِ مُتَبَلِّدًا ... مُتَلَدِّدًا يَا لَيْتَنِي لَمْ أُولَدِ
أَأُقِيمُ بَعْدَكَ بِالْمَدِينَةِ بَيْنَهُمْ ... يَا لَيْتَنِي صُبِّحْتُ سُمَّ الْأَسْوَدِ
أَوْ حَلَّ أَمْرُ اللهِ فِينَا عَاجِلًا ... فِي رَوْحَةٍ مِنْ يَوْمِنَا أَوْ فِي غَدِ
فَتَقُومُ سَاعَتُنَا فَنَلْقَى طَيِّبًا ... مَحْضًا ضَرَائِبُهُ كَرِيمَ الْمَحْتِدِ
يَا بِكْرَ آمِنَةَ الْمُبَارَكَ بِكْرُهَا[1] ... وَلَدَتْهُ مُحْصَنَةٌ بِسَعْدِ الْأَسْعَدِ
نُورًا أَضَاءَ عَلَى الْبَرِيَّةِ كُلِّهَا ... مَنْ يُهْدَ لِلنُّورِ الْمُبَارَكِ يَهْتَدِي
يَا رَبِّ فَاجْمَعْنَا مَعًا وَنَبِيَّنَا ... فِي جَنَّةٍ تُثْنِي[2] عُيُونَ الْحُسَّدِ
فِي جَنَّةِ الْفِرْدَوْسِ فَاكْتُبْهَا لَنَا ... يَا ذَا الْجَلَالِ وَذَا الْعُلَا وَالسُّؤْدُدِ
وَاللهِ أَسْمَعُ مَا بَقِيتُ بِهَالِكٍ ... إِلَّا بَكَيْتُ عَلَى النَّبِيِّ مُحَمَّدِ
يَا وَيْحَ أَنْصَارِ النَّبِيِّ وَرَهْطِهِ ... بَعْدَ الْمُغَيَّبِ فِي سَوَاءِ الْمَلْحَدِ
ضَاقَتْ بِالْأَنْصَارِ الْبِلَادُ فَأَصْبَحُوا ... سُودًا وُجُوهُهُمْ كَلَوْنِ الْإِثْمِدِ
وَلَقَدْ وَلَدْنَاهُ وَفِينَا قَبْرُهُ ... وَفُضُولَ نِعْمَتِهِ بِنَا لَمْ نَجْحَدِ
وَاللهُ أَكْرَمَنَا بِهِ وَهَدَى بِهِ ... أَنْصَارَهُ فِي كُلِّ سَاعَةِ مَشْهَدِ
صَلَّى الْإِلَهُ وَمَنْ يَحُفُّ بِعَرْشِهِ ... وَالطَّيِّبُونَ عَلَى الْمُبَارَكِ أَحْمَدِ

---

(١) في (م): ذكرها، والمثبت من: (د)، (ك)، (ط).
(٢) في (ك)، (ط): تثني.

### [قصيدة أخرى لحسان بن ثابت في رثاء النبي ﷺ]:

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: وَقَالَ حَسَّانُ بْنُ ثَابِتٍ يَبْكِي رَسُولَ اللهِ ﷺ:

[نَبِّي(١) الْمَسَاكِينَ إِنَّ الْخَيْرَ](٢) فَارَقَهُمْ ... مَعَ النَّبِيِّ تَوَلَّى عَنْهُمُ سَحَرَا
مَنْ ذَا الَّذِي عِنْدَهُ رَحْلِي وَرَاحِلَتِي ... وَرِزْقُ أَهْلِي إِذَا لَمْ يُؤْنِسُوا الْمَطَرَا
أَمْ مَنْ نُعَاتِبُ لَا نَخْشَى جَنَادِعَهُ ... إِذَا اللِّسَانُ عَتَا فِي الْقَوْلِ أَوْ عَثَرَا
كَانَ الضِّيَاءَ وَكَانَ النُّورَ نَتْبَعُهُ ... بَعْدَ الْإِلَهِ وَكَانَ السَّمْعَ وَالْبَصَرَا
فَلَيْتَنَا يَوْمَ وَارَوْهُ بِمُلْحَدِهِ ... وَغَيَّبُوهُ وَأَلْقَوْا فَوْقَهُ الْمَدَرَا
لَمْ يَتْرُكِ اللهُ مِنَّا بَعْدَهُ أَحَدًا ... وَلَمْ يَعِشْ بَعْدَهُ أُنْثَى وَلَا ذَكَرَا
ذَلَّتْ رِقَابُ بَنِي النَّجَّارِ كُلِّهِمُ ... وَكَانَ أَمْرًا مِنْ أَمْرِ اللهِ قَدْ قُدِرَا
وَاقْتُسِمَ الْفَيْءُ دُونَ النَّاسِ كُلِّهِمِ ... وَبَدَّدُوهُ جِهَارًا بَيْنَهُمْ هَدَرَا

### [قصيدة أخرى لحسان بن ثابت في رثاء النبي ﷺ]:

وَقَالَ حَسَّان بْنُ ثَابِتٍ أَيْضًا يَبْكِي رَسُولَ اللهِ ﷺ:

آلَيْتُ مَا فِي جَمِيعِ النَّاسِ مُجْتَهِدًا ... مِنِّي أَلْيَةَ بَرٍّ غَيْرَ إِفْنَادِ
تَاللهِ مَا حَمَلَتْ أُنْثَى وَلَا وَضَعَتْ ... مِثْلَ الرَّسُولِ نَبِيِّ الْأُمَّةِ الْهَادِي
وَلَا بَرَا اللهُ خَلْقًا مِنْ بَرِيَّتِهِ ... أَوْفَى بِذِمَّةِ جَارٍ أَوْ بِمِيعَادِ
مِنْ [ذَا](٣) الَّذِي كَانَ فِينَا يُسْتَضَاءُ بِهِ ... مُبَارَكَ الْأَمْرِ ذَا عَدْلٍ وَإِرْشَادِ
أَمْسَى نِسَاؤُكَ عَطَّلْنَ الْبُيُوتَ فَمَا ... يَضْرِبْنَ فَوْقَ قَفَا سِتْرٍ بِأَوْتَادِ
مِثْلَ الرَّوَاهِبِ يَلْبَسْنَ الْمَبَاذِلَ قَدْ ... أَيْقَنَّ بِالْبُؤْسِ بَعْدَ النِّعْمَةِ الْبَادِي
يَا أَفْضَلَ النَّاسِ إِنِّي كُنْتُ فِي نَهَرٍ ... أَصْبَحْتُ مِنْهُ كَمِثْلِ الْمُفْرَدِ الصَّادِي

قَالَ ابْنُ هِشَامٍ: عَجُزُ الْبَيْتِ الْأَوَّلِ عَنْ غَيْرِ ابْنِ إِسْحَاقَ. [١٤٦/أ]

---

(١) في (ط): نبِّ.

(٢) ما بين المعقوفين بياض في: (م)، والمثبت من: (د)، (ك)، (ط).

(٣) ما بين المعقوفين سقط من: (م)، (ط)، والمثبت من: (د)، (ك).

## [كَلِمَةٌ لِأَبِي سُفْيَانَ بْنِ الحَارِثِ يَبْكِي رَسُولَ اللهِ ﷺ][(١)]:

وَقَالَ أَبُو سُفْيَانَ بْنِ الحَارِثِ بْنِ عَبْدِ المُطَّلِبِ يَبْكِي رَسُولَ اللهِ ﷺ:

أَرِقْتُ فَبَاتَ لَيْلِي لَا يَزُولُ ... وَلَيْلُ أَخِي المُصِيبَةِ فِيهِ طُولُ
وَأَسْعَدَنِي البُكَاءُ وَذَاكَ فِيمَا ... أُصِيبَ المُسْلِمُونَ بِهِ قَلِيلُ
لَقَدْ عَظُمَتْ مُصِيبَتُنَا وَجَلَّتْ ... عَشِيَّةَ قِيلَ قَدْ قُبِضَ الرَّسُولُ
وَأَضْحَتْ أَرْضُنَا مِمَّا عَرَاهَا ... تَكَادُ بِنَا جَوَانِبُهَا تَمِيلُ
فَقَدْنَا الوَحْيَ وَالتَّنْزِيلَ فِينَا ... يَرُوحُ بِهِ وَيَغْدُو جَبْرَئِيلُ
وَذَاكَ الحَقُّ مَا سَالَتْ عَلَيْهِ ... نُفُوسُ النَّاسِ أَوْ كَرَبَتْ تَسِيلُ
نَبِيٌّ كَانَ يَجْلُو الشَّكَّ عَنَّا ... بِمَا يُوحَى إِلَيْهِ وَمَا يَقُولُ
وَيَهْدِينَا فَلَا نَخْشَى ضَلَالًا ... عَلَيْنَا وَالرَّسُولُ لَنَا دَلِيلُ
يُخَبِّرُنَا بِظَهْرِ الغَيْبِ عَمَّا ... يَكُونُ فَلَا يَجُورُ وَلَا يَحُولُ
أَفَاطِمَ إِنْ جَزِعْتِ فَذَاكَ عُذْرٌ ... وَإِنْ لَمْ تَجْزَعِي ذَاكَ السَّبِيلُ
فَقَبْرُ أَبِيكِ سَيِّدُ كُلِّ قَبْرٍ ... وَفِيهِ سَيِّدُ النَّاسِ الرَّسُولُ

هُنَا تَمَّ جَمِيعُ الدِّيْوَانِ بِحَمْدِ اللهِ الْوَاحِدِ المَنَّانِ، وَصَلَّى اللهُ عَلَى مُحَمَّدٍ نَبِيِّهِ، وَرَضِيَ اللهُ عَنِ الصَّفْوَةِ مِنْ ذُرِّيَّتِهِ، وَحَسْبُنَا اللهُ وَكَفَى وَسَلَامٌ عَلَى عِبَادِهِ الَّذِيْنَ اصْطَفَى[(٢)].

---

(١) هذه الأبيات لأبي سفيان، زيادة من: (ك).

(٢) في (د): كمل السفر الثالث من أصل النسخة، وفي هذه النسخة السفر الثاني من سيرة رسول الله صَلَّى الله عَلَيْهِ وآله وَسَلَّمَ، وبكماله تم جميع التأليف بأسره، ولله الحمد والشكر على ما منَ به من عَوْنِه ويُسْرِهِ، وصلى الله على النبي محمد خاتم أنبيائه وآله ورسلِه وسلم تسليمًا كثيرًا والحمد لله رب العالمين، ولا إله أولًا وآخرًا وظاهرًا وباطنًا، وهو حسبنا ونعم الوكيل، ونعم المولى ونعم النصير.
وكان الفراغ من نسخ هذه السيرة المباركة على صاحبها أفضل الصلاة والسلام يوم الأربعاء ثامن عشر شهر رجب الأصب من شهور سنة أربعة وأربعين ومائة وألف، بخط أفقر العباد إِلَى الله ﷻ وأحوجهم إليه: القاسم بن زيد بن المتوكل على الله إسماعيل بن القاسم =

= عادت بركاتهم، أسأل الله مغفرته ورضاه وتوفيقه وحسن الخاتمة بحق محمد وآله، بمحروس خم بدار القلة، ولا حول ولا قوة إلَّا بالله العلي العظيم، وحسبي الله وكفى. وكان الشروع في نَسْخِهِ بمحروس خم من النسخة الصحيحة المشهورة بالجهة الظاهرية نسخة محمد بن حاتم بن عيسى بن محمد بن عبد الله بن محمد العودي الهمداني، غفر الله له ولوالديه ولكاتبه ولوالديه ولمن قرأ فيه ولمستمعه، ولمن دعى لهم بالمغفرة ولكافة المسلمين، آمين آمين استجب يا أرحم الراحمين.

في (ك): نجِزَ الجزءُ الثالثُ من سيرة النبي محمد رسول الله ﷺ، وبه تم جميع السيرة لابن هشام على يد أفقر الخلق وأحوجهم إلَى رحمة الحق و إلَى شفاعة سيد المرسلين وأفضل الأنبياء أجمعين، مَن خطاياه غزيرة وذنوبه ومعاصيه كثيرة: عمر بن إبراهيم بن موسى بن سامة الشافعي، غفر الله له كل الذنوب وستر عليه كل العيوب، في تاريخ نهار الثلاثاء العشرون من شهر ربيع الأول من شهور سنة أربعين وثمان مائة والحمد لله أولًا وآخرًا وباطنًا وظاهرًا، وصلى الله على نبي الرحمة وشفيع الأمة محمد، وعلى آله وصحبه وزوجاته وعشيرته أجمعين، إنه سميع قريب مجيب، غفر الله لصاحبه ولكاتبه ولقارئه ولمستمعه وللناظر فيه ولجميع المسلمين، ولمن قال: آمين آمين، إنه هو الغفور الرحيم، وصلى الله على سيدنا محمد النبي الأمي، وآله وصحبه وسلم تسليمًا كثيرًا، وحسبنا الله ونعم الوكيل، والحمد لله رب العالمين.

وكُتِبَ بعدها أيضًا: الحمد لله، طالع جميع هذا الكتاب العبد الفقير إلَى الله تعالى المقر بالذنب: أحمد بن أمين بن مهاجر الهاشمي القراشي، غفر الله له ولوالديه ولمن قرأ فيه، ودعى له بالمغفرة ولكاتبه ولمن كان السبب في كتابته ولجميع المسلمين آمين. بتاريخه نصف جماد الآخر سنة تسعمائة وسبعين.

*** 

# الفهارس العلمية

# المنهج المتبع في عمل الفهارس العلمية

فقد قمنا بعمل الفهارس العلمية لهذا الكتاب المبارك نسأل الله العظيم أن ينفع به وأن يجعله في موازين حسناتنا يوم نلقاه ورتبنا الفهارس على النحو التالي:

١ - فهرس الآيات القرآنية.

٢ - فهرس الأحاديث النبوية.

٣ - فهرس الآثار السلفية.

٤ - فهرس الأعلام.

٥ - فهرس القبائل العربية وبطون العرب.

٦ - فهرس الأماكن والبلدان.

٧ - فهرس المياه والآبار.

٨ - فهرس الغزوات والأيام عند العرب.

٩ - فهرس أسماء الدواب.

١٠ - فهرس معبودات العرب والأصنام.

**ولكن هناك بعض التنبيهات التي نحب أن نشير إليها في هذا الموضع وهي:**

١ - قمنا بعمل فهرس الآيات القرآنية قمنا بعمله مرتبًا على ترتيب سور القرآن ووضعنا كل الآيات التي ذكرت مرتبة في كل سورة.

٢ - أما بالنسبة فهارس الأحاديث فما ذكر ابن إسحاق إسناده ذكرنا الراوي له في فهرس الأحاديث، وما لم يذكر ابن إسحاق إسنادًا له ولا ذكر الراوي له عن رسول الله ﷺ فيكون الراوي له هو ابن إسحاق نفسه حكاية بدون ذكر إسناد.

للحديث فأثبتناه في الفهرس عن ابن إسحاق.

٣ - وأما بالنسبة لفهارس الأعلام ورجال الإسناد هناك بعض الأعلام الذين لا تكاد تخلو صفحة من ذكر أحدهم، ولما كان تتبع جميع المواضع التي ذكر فيها شاقًا جدًّا، وكان من السهل على القارئ أن يتتبع أقوالهم في صفحات الكتاب أعرضنا عن تتبع ذكرهم في كل موضع في الكتاب واكتفينا بالتنويه والإشارة إلى ذلك في هذه المقدمة، وهؤلاء الأعلام هم: ابن إسحاق، وابن هشام، والسهيلي؛ فهؤلاء الثلاثة الذين اكفينا بذكرهم في هذه المقدمة والتنبيه إلى هذا، أما بقية الأعلام فقد تتبعنا مواضع ذكرهم وأثبتناه في هذه الفهارس مرتبًا على حروف المعجم، وقسمنا فهرس الأعلام إلى أربعة أقسام:

١ - فهرس رجال الإسناد مرتبًا على حروف المعجم.

٢ - فهرس الشعراء مرتبًا على حروف المعجم.

٣ - فهرس أعلام السيرة.

٤ - فهرس أعلام النساء المذكورة في كتاب سيرة ابن هشام مرتبة أيضًا على حروف المعجم.

**وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.**

# فهرس الآيات القرآنية

## سورة البقرة


| الآية | الرقم | الصفحة |
|---|---|---|
| ﴿الٓمٓ ۝١ ذَٰلِكَ ٱلْكِتَٰبُ لَا رَيْبَ فِيهِ﴾ | ١ – ٢ | ٢/ ٨ – ٩، ٢٦ |
| ﴿ٱلَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِٱلْغَيْبِ...﴾ | ٢ – ٩ | ٢/ ٩ – ١٠ |
| ﴿وَإِذَا خَلَوْا إِلَىٰ شَيَٰطِينِهِمْ قَالُوٓا إِنَّا مَعَكُمْ﴾ | ١٤ | ٣/ ٢٥٥ |
| ﴿فِى قُلُوبِهِم مَّرَضٌ فَزَادَهُمُ ٱللَّهُ مَرَضًا...﴾ | ٩ – ١٨ | ٢/ ٩ – ١٠ |
| ﴿أَوْ كَصَيِّبٍ مِّنَ ٱلسَّمَآءِ فِيهِ ظُلُمَٰتٌ وَرَعْدٌ وَبَرْقٌ...﴾ | ١٩ – ٢٠ | ٢/ ١١ – ١٢ |
| ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱعْبُدُوا رَبَّكُمُ ٱلَّذِى خَلَقَكُمْ...﴾ | ٢١ – ٢٤ | ٢/ ١٢ – ١٣ |
| ﴿وَءَامِنُوا بِمَآ أَنزَلْتُ مُصَدِّقًا لِّمَا مَعَكُمْ وَلَا تَكُونُوٓا أَوَّلَ كَافِرٍۭ بِهِۦ﴾ | ٤١ – ٤٤ | ٢/ ١٣ |
| ﴿وَٱدْخُلُوا ٱلْبَابَ سُجَّدًا وَقُولُوا حِطَّةٌ﴾ | ٥٨ | ٢/ ١٣ |
| ﴿وَعَدَسِهَا وَبَصَلِهَا قَالَ أَتَسْتَبْدِلُونَ ٱلَّذِى هُوَ أَدْنَىٰ...﴾ | ٦١ | ٢/ ١٥ |
| ﴿وَإِنَّ مِنَ ٱلْحِجَارَةِ لَمَا يَتَفَجَّرُ مِنْهُ ٱلْأَنْهَٰرُ﴾ | ٧٤ | ٢/ ١٥ |
| ﴿وَإِنَّ مِنْهَا لَمَا يَهْبِطُ مِنْ خَشْيَةِ ٱللَّهِ﴾ | ٧٤ | ٢/ ٢٩٥ |
| ﴿أَفَتَطْمَعُونَ أَن يُؤْمِنُوا لَكُمْ...﴾ | ٧٥ | ٢/ ١٥ – ١٦ |
| ﴿وَإِذَا لَقُوا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا قَالُوٓا ءَامَنَّا...﴾ | ٧٦ – ٨٠ | ٢/ ١٦ – ١٧ |
| ﴿وَقَالُوا لَن تَمَسَّنَا ٱلنَّارُ إِلَّآ أَيَّامًا مَّعْدُودَةً...﴾ | ٨٠ – ٨٣ | ٢/ ١٨ |
| ﴿وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَٰقَكُمْ لَا تَسْفِكُونَ دِمَآءَكُمْ...﴾ | ٨٤ | ٢/ ١٨ – ١٩ |
| ﴿ثُمَّ أَنتُمْ هَٰٓؤُلَآءِ تَقْتُلُونَ أَنفُسَكُمْ وَتُخْرِجُونَ فَرِيقًا مِّنكُم...﴾ | ٨٥ | ٢/ ١٩ – ٢٠ |
| ﴿وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا مُوسَى ٱلْكِتَٰبَ وَقَفَّيْنَا مِنۢ بَعْدِهِۦ بِٱلرُّسُلِ...﴾ | ٨٧ – ٩٠ | ٢/ ٢١، ٢٨ |
| ﴿وَلَمَّا جَآءَهُمْ كِتَٰبٌ مِّنْ عِندِ ٱللَّهِ...﴾ | ٨٩ | ١/ ٢٦٦ |

| | | |
|---|---|---|
| ﴿قُلْ إِن كَانَتْ لَكُمُ الدَّارُ الْآخِرَةُ عِندَ اللَّهِ...﴾ | ٩٤ – ٩٦ | ٢/ ٢٢ |
| ﴿قُلْ مَن كَانَ عَدُوًّا لِّجِبْرِيلَ فَإِنَّهُ نَزَّلَهُ عَلَىٰ قَلْبِكَ بِإِذْنِ اللَّهِ...﴾ | ٩٧ – ١٠١ | ٢/ ٢٣ – ٢٤، ٢٨ |
| ﴿وَاتَّبَعُوا مَا تَتْلُوا الشَّيَاطِينُ عَلَىٰ مُلْكِ سُلَيْمَانَ...﴾ | ١٠٢ | ٢/ ٢٤ |
| ﴿أَمْ تُرِيدُونَ أَن تَسْأَلُوا رَسُولَكُمْ كَمَا سُئِلَ مُوسَىٰ مِن قَبْلُ...﴾ | ١٠٨ – ١٠٩ | ٢/ ٢٩ |
| ﴿وَقَالَتِ الْيَهُودُ لَيْسَتِ النَّصَارَىٰ عَلَىٰ شَيْءٍ...﴾ | ١١٣ | ٢/ ٣٠ |
| ﴿وَلِلَّهِ الْمَشْرِقُ وَالْمَغْرِبُ فَأَيْنَمَا تُوَلُّوا فَثَمَّ وَجْهُ اللَّهِ﴾ | ١١٥ | ١/ ٣٨١ |
| ﴿وَقَالُوا كُونُوا هُودًا أَوْ نَصَارَىٰ تَهْتَدُوا...﴾ | ١٣٥ | ٢/ ٣٠ |
| ﴿قُولُوا آمَنَّا بِاللَّهِ وَمَا أُنزِلَ إِلَيْنَا وَمَا أُنزِلَ إِلَىٰ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ﴾ | ١٣٦ | ٢/ ٥٢ |
| ﴿تِلْكَ أُمَّةٌ قَدْ خَلَتْ لَهَا مَا كَسَبَتْ...﴾ | ١٤١ | ٢/ ٣٠ |
| ﴿سَيَقُولُ السُّفَهَاءُ مِنَ النَّاسِ مَا وَلَّاهُمْ عَن قِبْلَتِهِمُ...﴾ | ١٤٢ – ١٤٣ | ٢/ ٣١ |
| ﴿وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِّتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ...﴾ | ١٤٣ | ٣/ ٣٨٨ |
| ﴿قَدْ نَرَىٰ تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِي السَّمَاءِ...﴾ | ١٤٤ – ١٤٥ | ٢/ ٣٢ |
| ﴿الْحَقُّ مِن رَّبِّكَ فَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الْمُمْتَرِينَ ﴿١٤٧﴾﴾ | ١٤٧ | ٢/ ٣٣ |
| ﴿وَإِنَّهُ لَلْحَقُّ مِن رَّبِّكَ وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ﴾ | ١٤٩ | ٢/ ٣٣ |
| ﴿أُولَٰئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَاتٌ مِّن رَّبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُهْتَدُونَ ﴿١٥٧﴾﴾ | ١٥٧ | ٢/ ٣٤٥ |
| ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنزَلْنَا مِنَ الْبَيِّنَاتِ...﴾ | ١٥٩ | ٢/ ٣٣ |
| ﴿وَإِلَٰهُكُمْ إِلَٰهٌ وَاحِدٌ﴾ | ١٦٣ | ٢/ ٦٢ |
| ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ اتَّبِعُوا مَا أَنزَلَ اللَّهُ قَالُوا...﴾ | ١٧٠ | ٢/ ٣٣ |
| ﴿شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ هُدًى لِّلنَّاسِ﴾ | ١٨٥ | ١/ ٢٩٧ |

| | | |
|---|---|---|
| ﴿وَلَيْسَ الْبِرُّ بِأَنْ تَأْتُوا الْبُيُوتَ مِنْ ظُهُورِهَا﴾ | ١٨٩ | ١/ ٢٥٨ |
| ﴿وَقَاتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَكُمْ﴾ | ١٩٠ | ٣/ ١٦٣ |
| ﴿وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّى لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ...﴾ | ١٩٣ | ١/ ٥٤٠ |
| ﴿الشَّهْرُ الْحَرَامُ بِالشَّهْرِ الْحَرَامِ وَالْحُرُمَاتُ قِصَاصٌ﴾ | ١٩٤ | ٣/ ٥٧، ٥٨ |
| ﴿حَتَّى يَبْلُغَ الْهَدْيُ مَحِلَّهُ﴾ | ١٩٦ | ٣/ ٣١١ |
| ﴿ثُمَّ أَفِيضُوا مِنْ حَيْثُ أَفَاضَ النَّاسُ وَاسْتَغْفِرُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ (١٩٩)﴾ | ١٩٩ | ١/ ٢٥٨ |
| ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يُعْجِبُكَ قَوْلُهُ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا...﴾ | ٢٠٤ | ٢/ ٤٢٩ |
| ﴿وَإِذَا تَوَلَّى سَعَى فِي الْأَرْضِ لِيُفْسِدَ فِيهَا...﴾ | ٢٠٥ - ٢٠٧ | ٢/ ٤٣٠ |
| ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَشْرِي نَفْسَهُ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ﴾ | ٢٠٧ | ٢/ ٤٢٩ |
| ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ادْخُلُوا فِي السِّلْمِ كَافَّةً﴾ | ٢٠٨ | ٢/ ١٨٦ |
| ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ الشَّهْرِ الْحَرَامِ قِتَالٍ فِيهِ...﴾ | ٢١٧ - ٢١٨ | ٢/ ٩٦ - ٩٧ |
| ﴿لِلَّذِينَ يُؤْلُونَ مِنْ نِسَائِهِمْ﴾ | ٢٢٦ | ٢/ ٥٧٥ |
| ﴿لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ﴾ | ٢٥٦ | ١/ ٦٠٢ |
| ﴿قَدْ تَبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الْغَيِّ﴾ | ٢٥٦ | ٢/ ٢٦ |
| ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَذَرُوا مَا بَقِيَ مِنَ الرِّبَا...﴾ | ٢٧٨ - ٢٧٩ | ١/ ٤٨٤ |


## سورة آل عمران


| | | |
|---|---|---|
| ﴿الم (١) اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ﴾ | ١ - ٢ | ٢/ ٦٢ |
| ﴿نَزَّلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ وَأَنْزَلَ التَّوْرَاةَ وَالْإِنْجِيلَ...﴾ | ٣ - ٧ | ٢/ ٦٣ - ٦٤ |
| ﴿رَبَّنَا لَا تُزِغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا...﴾ | ٧ - ٨ | ٢/ ٦٤ |
| ﴿قُلْ لِلَّذِينَ كَفَرُوا سَتُغْلَبُونَ وَتُحْشَرُونَ إِلَى جَهَنَّمَ وَبِئْسَ الْمِهَادُ (١٢)...﴾ | ١٢ - ١٣ | ٢/ ٣٤، ٢/ ٢٨٠ - ٢٨١ |
| ﴿يَرَوْنَهُمْ مِثْلَيْهِمْ رَأْيَ الْعَيْنِ﴾ | ١٣ | ٢/ ٣٣ |
| ﴿وَالْخَيْلِ الْمُسَوَّمَةِ﴾ | ١٤ | ٢/ ٣٥٩ |
| ﴿شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَالْمَلَائِكَةُ...﴾ | ١٨ - ١٩ | ٢/ ٦٤ - ٦٥ |

| | | |
|---|---|---|
| ﴿فَإِنْ أَسْلَمُوا فَقَدِ اهْتَدَوا وَإِن تَوَلَّوْا فَإِنَّمَا عَلَيْكَ الْبَلَاغُ...﴾ | ٢٠ | ٢/ ٦٥ |
| ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَيَقْتُلُونَ النَّبِيِّينَ بِغَيْرِ حَقٍّ...﴾ | ٢١ - ٢٧ | ٢/ ٦٥ |
| ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ أُوتُوا نَصِيبًا مِنَ الْكِتَابِ يُدْعَوْنَ إِلَى كِتَابِ اللَّهِ...﴾ | ٢٣ - ٢٤ | ٢/ ٣٤ - ٣٥ |
| ﴿إِلَّا أَن تَتَّقُوا مِنْهُمْ تُقَاةً﴾ | ٢٨ | ١/ ٣٧٥ |
| ﴿قُلْ إِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي...﴾ | ٣١ - ٣٢ | ٢/ ٦٥ |
| ﴿إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَى آدَمَ وَنُوحًا وَآلَ إِبْرَاهِيمَ...﴾ | ٣٣ - ٣٧ | ٢/ ٦٦ |
| ﴿يَا مَرْيَمُ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَاكِ وَطَهَّرَكِ وَاصْطَفَاكِ عَلَى نِسَاءِ الْعَالَمِينَ...﴾ | ٤٢ - ٤٤ | ٢/ ٦٦ - ٦٧، ٣/ ٣٦٠ |
| ﴿إِذْ قَالَتِ الْمَلَائِكَةُ يَا مَرْيَمُ إِنَّ اللَّهَ يُبَشِّرُكِ بِكَلِمَةٍ مِنْهُ اسْمُهُ الْمَسِيحُ...﴾ | ٤٥ - ٤٨ | ٢/ ٦٧ |
| ﴿وَرَسُولًا إِلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ أَنِّي قَدْ جِئْتُكُم بِآيَةٍ مِن رَبِّكُمْ أَنِّي أَخْلُقُ لَكُم...﴾ | ٤٩ - ٥٢ | ٢/ ٦٨ |
| ﴿رَبَّنَا آمَنَّا بِمَا أَنزَلْتَ وَاتَّبَعْنَا الرَّسُولَ فَاكْتُبْنَا مَعَ الشَّاهِدِينَ (٥٣)...﴾ | ٥٣ - ٦١ | ٢/ ٩٦ |
| ﴿إِنَّ هَذَا لَهُوَ الْقَصَصُ الْحَقُّ...﴾ | ٦٢ - ٦٤ | ٢/ ٧٠ |
| ﴿يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لِمَ تُحَاجُّونَ فِي إِبْرَاهِيمَ وَمَا أُنزِلَتِ التَّوْرَاةُ وَالْإِنجِيلُ إِلَّا مِن بَعْدِهِ...﴾ | ٦٥ - ٦٨ | ٢/ ٣٥ |
| ﴿يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لِمَ تَلْبِسُونَ الْحَقَّ بِالْبَاطِلِ وَتَكْتُمُونَ الْحَقَّ...﴾ | ٧١ - ٧٣ | ٢/ ٣٥ |
| ﴿مَا كَانَ إِبْرَاهِيمُ يَهُودِيًّا وَلَا نَصْرَانِيًّا...﴾ | ٧٦ | ٣/ ١١١ |
| ﴿كَيْفَ يَهْدِي اللَّهُ قَوْمًا كَفَرُوا بَعْدَ إِيمَانِهِمْ...﴾ | ٨٦ | ١/ ٦٠٨، ٢/ ٣٣٤ |
| ﴿وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ النَّبِيِّينَ لَمَا آتَيْتُكُم مِن كِتَابٍ وَحِكْمَةٍ ثُمَّ جَاءَكُمْ رَسُولٌ﴾ | ٨١ | ١/ ٢٨٩ - ٢٩٠، ٢/ ٣٧ |
| ﴿مَا كَانَ لِبَشَرٍ أَن يُؤْتِيَهُ اللَّهُ الْكِتَابَ وَالْحُكْمَ وَالنُّبُوَّةَ ثُمَّ يَقُولَ...﴾ | ٧٩ - ٨٠ | ٢/ ٣٦ - ٣٧ |
| ﴿وَمَن دَخَلَهُ كَانَ آمِنًا﴾ | ٩٧ | ٣/ ١٠٦ |

| | | |
|---|---|---|
| ﴿قُلْ يَٰٓأَهْلَ ٱلْكِتَٰبِ لِمَ تَكْفُرُونَ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ وَٱللَّهُ شَهِيدٌ عَلَىٰ مَا تَعْمَلُونَ﴾ | ٩٨ - ١٠٥ | ٢/ ٣٩ |
| ﴿لَيْسُوا۟ سَوَآءً ۗ مِّنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ أُمَّةٌ قَآئِمَةٌ يَتْلُونَ...﴾ | ١١٣ - ١١٤ | ٢/ ٤٠ |
| ﴿مِّنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ أُمَّةٌ قَآئِمَةٌ...﴾ | ١١٣ | ١/ ٢٦٧ |
| ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تَتَّخِذُوا۟ بِطَانَةً مِّن دُونِكُمْ...﴾ | ١١٨ - ١١٩ | ٢/ ٤١ |
| ﴿إِذْ هَمَّت طَّآئِفَتَانِ مِنكُمْ أَن تَفْشَلَا...﴾ | ١٢٢ | ٢/ ٣٥٧ - ٣٥٨ |
| ﴿وَلَقَدْ نَصَرَكُمُ ٱللَّهُ بِبَدْرٍ وَأَنتُمْ أَذِلَّةٌ...﴾ | ١٢٣ - ١٢٥ | ٢/ ٣٥٨ |
| ﴿بِثَلَٰثَةِ ءَالَٰفٍ مِّنَ ٱلْمَلَٰٓئِكَةِ مُنزَلِينَ﴾ | ١٢٤ | ٢/ ١٧٦ |
| ﴿وَمَا جَعَلَهُ ٱللَّهُ إِلَّا بُشْرَىٰ لَكُمْ وَلِتَطْمَئِنَّ قُلُوبُكُم بِهِۦ...﴾ | ١٢٦ - ١٢٧ | ٢/ ٣٥٩ |
| ﴿لَيْسَ لَكَ مِنَ ٱلْأَمْرِ شَىْءٌ أَوْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ...﴾ | ١٢٨ | ٢/ ٣٢٠، ٣/ ١١٢، ٢/ ٣٦٠ |
| ﴿وَٱللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ | ١٢٩ | ٢/ ٣٦٠ |
| ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تَأْكُلُوا۟ ٱلرِّبَوٰٓا۟ أَضْعَٰفًا مُّضَٰعَفَةً...﴾ | ١٣٠ - ١٣٦ | ٢/ ٣٦١ |
| ﴿قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِكُمْ سُنَنٌ فَسِيرُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ...﴾ | ١٣٧ - ١٤١ | ٢/ ٣٦٢ |
| ﴿أَمْ حَسِبْتُمْ أَن تَدْخُلُوا۟ ٱلْجَنَّةَ وَلَمَّا يَعْلَمِ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ جَٰهَدُوا۟...﴾ | ١٤٣ - ١٤٤ | ٢/ ٣٦٣ |
| ﴿وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِ ٱلرُّسُلُ...﴾ | ١٤٤ | ٣/ ٣٧٩ |
| ﴿وَمَا كَانَ لِنَفْسٍ أَن تَمُوتَ إِلَّا بِإِذْنِ ٱللَّهِ...﴾ | ١٤٥ - ١٤٧ | ٢/ ٣٦٤ |
| ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ إِن تُطِيعُوا۟ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ يَرُدُّوكُمْ...﴾ | ١٤٩ - ١٥٠ | ٢/ ٣٦٥ |
| ﴿سَنُلْقِى فِى قُلُوبِ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ ٱلرُّعْبَ...﴾ | ١٥١ - ١٥٢ | ٢/ ٣٦٦ - ٣٦٧ |
| ﴿إِذْ تُصْعِدُونَ وَلَا تَلْوُۥنَ عَلَىٰٓ أَحَدٍ وَٱلرَّسُولُ يَدْعُوكُمْ فِىٓ أُخْرَىٰكُمْ...﴾ | ١٥٣ | ٢/ ٣٦٧ - ٣٦٨ |

| | | |
|---|---|---|
| ﴿ثُمَّ أَنزَلَ عَلَيْكُم مِّنۢ بَعْدِ ٱلْغَمِّ أَمَنَةً نُّعَاسًا يَغْشَىٰ طَآئِفَةً...﴾ | ١٥٤ - ١٥٦ | ٢/ ٣٦٨ |
| ﴿وَطَآئِفَةٌ قَدْ أَهَمَّتْهُمْ أَنفُسُهُمْ...﴾ | ١٥٤ | ١/ ٦٠٩ |
| ﴿وَلَقَدْ عَفَا ٱللَّهُ عَنْهُمْ﴾ | ١٥٥ | ٣/ ١٥١ |
| ﴿وَلَئِن قُتِلْتُمْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ أَوْ مُتُّمْ لَمَغْفِرَةٌ مِّنَ ٱللَّهِ وَرَحْمَةٌ خَيْرٌ...﴾ | ١٥٧ - ١٦٠ | ٢/ ٣٦٩ |
| ﴿وَمَا كَانَ لِنَبِىٍّ أَن يَغُلَّ وَمَن يَغْلُلْ يَأْتِ بِمَا غَلَّ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ...﴾ | ١٦١ - ١٦٤ | ٢/ ٣٧٠ |
| ﴿أَوَلَمَّآ أَصَٰبَتْكُم مُّصِيبَةٌ قَدْ أَصَبْتُم مِّثْلَيْهَا...﴾ | ١٦٥ - ١٦٩ | ٢/ ٢٩٩، ٢/ ٣٧١ |
| ﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ ٱلَّذِينَ قُتِلُوا۟ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ أَمْوَٰتًا...﴾ | ١٦٩ | ٢/ ٣٤٥،٢/ ٤٦١ |
| ﴿فَرِحِينَ بِمَآ ءَاتَىٰهُمُ ٱللَّهُ مِن فَضْلِهِۦ وَيَسْتَبْشِرُونَ بِٱلَّذِينَ لَمْ يَلْحَقُوا۟ بِهِم مِّنْ خَلْفِهِمْ...﴾ | ١٧٠ - ١٧١ | ٢/ ٣٧٢ |
| ﴿لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا۟ مِنْهُمْ وَٱتَّقَوْا۟ أَجْرٌ عَظِيمٌ...﴾ | ١٧٢ - ١٧٣ | ٢/ ٣٧٥ - ٣٧٦ |
| ﴿فَٱنقَلَبُوا۟ بِنِعْمَةٍ مِّنَ ٱللَّهِ وَفَضْلٍ لَّمْ يَمْسَسْهُمْ سُوٓءٌ...﴾ | ١٧٤ - ١٧٩ | ٢/ ٣٧٦ |
| ﴿وَلَا يَحْزُنكَ ٱلَّذِينَ يُسَٰرِعُونَ فِى ٱلْكُفْرِ﴾ | ١٧٦ | ١/ ٥٦٤ |
| ﴿لَّقَدْ سَمِعَ ٱللَّهُ قَوْلَ ٱلَّذِينَ قَالُوٓا۟ إِنَّ ٱللَّهَ فَقِيرٌ وَنَحْنُ أَغْنِيَآءُ...﴾ | ١٨١ | ٢/ ٤٢ |
| ﴿وَإِذْ أَخَذَ ٱللَّهُ مِيثَٰقَ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَٰبَ...﴾ | ١٨٧ - ١٨٨ | ٢/ ٤٢ |
| ﴿وَإِنَّ مِنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ لَمَن يُؤْمِنُ بِٱللَّهِ وَمَآ أُنزِلَ إِلَيْكُمْ وَمَآ أُنزِلَ إِلَيْهِمْ﴾ | ١٩٩ | ١/ ٤٠٣ |


## سورة النساء


| | | |
|---|---|---|
| ﴿ذَٰلِكَ أَدْنَىٰٓ أَلَّا تَعُولُوا۟﴾ | ٣ | ١/ ٣٠٢،١/ ٣٩٢ |
| ﴿ٱلَّذِينَ يَبْخَلُونَ وَيَأْمُرُونَ ٱلنَّاسَ بِٱلْبُخْلِ...﴾ | ٣٧ - ٣٠ | ٢/ ٤٣ |
| ﴿فَتَيَمَّمُوا۟ صَعِيدًا طَيِّبًا﴾ | ٤٣ | ١/ ٣٥٨ |
| ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ نَصِيبًا مِّنَ ٱلْكِتَٰبِ يَشْتَرُونَ ٱلضَّلَٰلَةَ...﴾ | ٤٤ - ٤٦ | ٢/ ٤٣ - ٤٤ |

| | | |
|---|---|---|
| ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَـٰبَ ءَامِنُوا۟ بِمَا نَزَّلْنَا مُصَدِّقًا لِّمَا مَعَكُم...﴾ | ٤٧ | ٢/ ٤٤ |
| ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ نَصِيبًا مِّنَ ٱلْكِتَـٰبِ يُؤْمِنُونَ بِٱلْجِبْتِ وَٱلطَّـٰغُوتِ...﴾ | ٥١ – ٥٥ | ٢/ ٤٥، ٢/ ٤٦٩ |
| ﴿فَإِن تَنَـٰزَعْتُمْ فِى شَىْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى ٱللَّهِ وَٱلرَّسُولِ﴾ | ٥٩ | ٢/ ٦٤ |
| ﴿فَأُو۟لَـٰٓئِكَ مَعَ ٱلَّذِينَ أَنْعَمَ ٱللَّهُ عَلَيْهِم...﴾ | ٦٩ | ٣/ ٣٧٠ |
| ﴿وَأَرْسَلْنَـٰكَ لِلنَّاسِ رَسُولًا﴾ | ٧٩ | ١/ ١٤٠ |
| ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ إِذَا ضَرَبْتُمْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ فَتَبَيَّنُوا۟...﴾ | ٩٤ | ٣/ ٣٤١ |
| ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ تَوَفَّىٰهُمُ ٱلْمَلَـٰٓئِكَةُ ظَالِمِىٓ أَنفُسِهِمْ قَالُوا۟ فِيمَ كُنتُمْ...﴾ | ٩٧ | ٢/ ١٤٣ |
| ﴿وَلَا تُجَـٰدِلْ عَنِ ٱلَّذِينَ يَخْتَانُونَ أَنفُسَهُمْ...﴾ | ١٠٧ | ١/ ٦١٢ |
| ﴿وَمَن يَكْسِبْ خَطِيٓـَٔةً أَوْ إِثْمًا ثُمَّ يَرْمِ بِهِۦ بَرِيٓـًٔا﴾ | ١١٢ | ١/ ٦١٢ |
| ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ كُونُوا۟ قَوَّٰمِينَ بِٱلْقِسْطِ﴾ | ١٣٥ | ٣/ ٣٨٢ |
| ﴿أَرِنَا ٱللَّهَ جَهْرَةً﴾ | ١٥٣ | ٢/ ١٣ |
| ﴿إِنَّآ أَوْحَيْنَآ إِلَيْكَ كَمَآ أَوْحَيْنَآ إِلَىٰ نُوحٍ وَٱلنَّبِيِّـۧنَ مِنۢ بَعْدِهِۦ...﴾ | ١٦٣ – ١٦٤ | ٢/ ٤٦ |
| ﴿لَّـٰكِنِ ٱللَّهُ يَشْهَدُ بِمَآ أَنزَلَ إِلَيْكَ أَنزَلَهُۥ بِعِلْمِهِۦ...﴾ | ١٦٦ | ٢/ ٤٦ |
| ﴿يُبَيِّنُ ٱللَّهُ لَكُمْ أَن تَضِلُّوا۟﴾ | ١٧٦ | ٢/ ٥٧٥ |


## سورة المائدة


| | | |
|---|---|---|
| ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ أَوْفُوا۟ بِٱلْعُقُودِ﴾ | ١ | ٣/ ٣٠٢ |
| ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱذْكُرُوا۟ نِعْمَتَ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ هَمَّ قَوْمٌ...﴾ | ١١ | ٢/ ٤٥٨، ٢/ ٤٦ |
| ﴿وَبَعَثْنَا مِنْهُمُ ٱثْنَىْ عَشَرَ نَقِيبًا﴾ | ١٢ | ١/ ٥١٨، ١/ ٦٠٥ |
| ﴿وَقَالَتِ ٱلْيَهُودُ وَٱلنَّصَـٰرَىٰ نَحْنُ أَبْنَـٰٓؤُا۟ ٱللَّهِ وَأَحِبَّـٰٓؤُهُۥ...﴾ | ١٨ – ١٩ | ٢/ ٤٧ |
| ﴿فَٱذْهَبْ أَنتَ وَرَبُّكَ فَقَـٰتِلَآ...﴾ | ٢٤ | ٢/ ١١٠ |
| ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلرَّسُولُ لَا يَحْزُنكَ ٱلَّذِينَ يُسَـٰرِعُونَ فِى ٱلْكُفْرِ...﴾ | ٤١ | ٢/ ٤٩ |

| | | |
|---|---|---|
| ﴿فَاحْكُم بَيْنَهُمْ أَوْ أَعْرِضْ عَنْهُمْ وَإِن تُعْرِضْ عَنْهُمْ فَلَن يَضُرُّوكَ شَيْئًا...﴾ | ٤٢ | ٢/ ٥١ |
| ﴿وَكَيْفَ يُحَكِّمُونَكَ وَعِندَهُمُ التَّوْرَاةُ...﴾ | ٤٣ - ٤٤ | ٢/ ٥٠ |
| ﴿وَأَنِ احْكُم بَيْنَهُم بِمَا أَنزَلَ اللَّهُ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَهُمْ وَاحْذَرْهُمْ...﴾ | ٤٩ - ٥٠ | ٢/ ٥٢ |
| ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا الْيَهُودَ وَالنَّصَارَىٰ أَوْلِيَاءَ...﴾ | ٥١ - ٥٦ | ٢/ ٢٨٣ |
| ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا الَّذِينَ اتَّخَذُوا دِينَكُمْ هُزُوًا وَلَعِبًا...﴾ | ٥٧ - ٦١ | ٢/ ٥٣ - ٥٤ |
| ﴿قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ هَلْ تَنقِمُونَ مِنَّا إِلَّا أَنْ آمَنَّا بِاللَّهِ...﴾ | ٥٩ | ٢/ ٥٢ |
| ﴿وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ﴾ | ٦٧ | ١/ ٦٠١، ٦٠٢ |
| ﴿قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لَسْتُمْ عَلَىٰ شَيْءٍ حَتَّىٰ تُقِيمُوا التَّوْرَاةَ وَالْإِنجِيلَ...﴾ | ٦٨ | ٢/ ٥٣ |
| ﴿إِنَّ اللَّهَ ثَالِثُ ثَلَاثَةٍ﴾ | ٧٣ | ١/ ٤٨٩ |
| ﴿ذَٰلِكَ بِأَنَّ مِنْهُمْ قِسِّيسِينَ وَرُهْبَانًا وَأَنَّهُمْ لَا يَسْتَكْبِرُونَ...﴾ | ٨٢ - ٨٣ | ١/ ٤٥١ |
| ﴿جَعَلَ اللَّهُ الْكَعْبَةَ الْبَيْتَ الْحَرَامَ...﴾ | ٩٧ | ٢/ ٩٦، ٣/ ١٠٦ |
| ﴿مَا جَعَلَ اللَّهُ مِن بَحِيرَةٍ وَلَا سَائِبَةٍ وَلَا وَصِيلَةٍ﴾ | ١٠٣ | ١/ ١٣٠ |
| ﴿إِن تُعَذِّبْهُمْ فَإِنَّهُمْ عِبَادُكَ﴾ | ١١٨ | ٢/ ١٨٩ |

## سورة الأنعام

| | | |
|---|---|---|
| ﴿وَقَالُوا لَوْلَا أُنزِلَ عَلَيْهِ مَلَكٌ...﴾ | ٨ - ١٠ | ١/ ٤٥٦ |
| ﴿قُلْ أَيُّ شَيْءٍ أَكْبَرُ شَهَادَةً قُلِ اللَّهُ شَهِيدٌ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ...﴾ | ١٩ - ٢٠ | ٢/ ٥٣ |
| ﴿وَلَا تَطْرُدِ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُم بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ...﴾ | ٥٢ - ٥٤ | ١/ ٤٥٢، ١/ ٤٩١ |
| ﴿سَأُنزِلُ مِثْلَ مَا أَنزَلَ اللَّهُ﴾ | ٩٣ | ١/ ٣٥٥ |
| ﴿وَلَا تَسُبُّوا الَّذِينَ يَدْعُونَ مِن دُونِ اللَّهِ فَيَسُبُّوا اللَّهَ عَدْوًا بِغَيْرِ عِلْمٍ﴾ | ١٠٨ | ١/ ٤١٨ |
| ﴿وَحَشَرْنَا عَلَيْهِمْ كُلَّ شَيْءٍ قُبُلًا﴾ | ١١١ | ١/ ٣٦٧ |

| | | |
|---|---|---|
| ﴿وَجَعَلُوا لِلَّهِ مِمَّا ذَرَأَ مِنَ الْحَرْثِ وَالْأَنْعَامِ نَصِيبًا﴾ | ١٣٦ | ١/ ١٢٠ |
| ﴿وَقَالُوا مَا فِي بُطُونِ هَذِهِ الْأَنْعَامِ خَالِصَةٌ لِذُكُورِنَا﴾ | ١٣٩ | ١/ ١٣٠ |
| ﴿ثَمَانِيَةَ أَزْوَاجٍ مِنَ الضَّأْنِ اثْنَيْنِ وَمِنَ الْمَعْزِ اثْنَيْنِ...﴾ | ١٤٣ - ١٤٤ | ١/ ١٣١ |
| ﴿قُلْ لَا أَجِدُ فِي مَا أُوحِيَ إِلَيَّ مُحَرَّمًا عَلَى طَاعِمٍ﴾ | ١٤٥ | ٣/ ١٠ |
| ﴿قُلْ تَعَالَوْا أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبُّكُمْ عَلَيْكُمْ...﴾ | ١٥١ | ١/ ٥٠٠ |


## سورة الأعراف


| | | |
|---|---|---|
| ﴿المص ﴿١﴾﴾ | ١ | ٢/ ٢٦ |
| ﴿خُذُوا زِينَتَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ وَكُلُوا وَاشْرَبُوا﴾. | ٣١ - ٣٢ | ١/ ٢٥٨ |
| ﴿سَمِّ الْخِيَاطِ﴾ | ٤٩ | ٣/ ٢٥٥ |
| ﴿رَبَّنَا افْتَحْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ قَوْمِنَا بِالْحَقِّ﴾ | ٨٩ | ١/ ٢٦٦ |
| ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ السَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسَاهَا...﴾ | ١٨٧ | ٢/ ٥٤ |


## سورة الأنفال


| | | |
|---|---|---|
| ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْأَنْفَالِ قُلِ الْأَنْفَالُ لِلَّهِ وَالرَّسُولِ...﴾ | ١ | ٢/ ١٤٥، ٢/ ١٧٤، ٣/ ١٠٣ |
| ﴿كَمَا أَخْرَجَكَ رَبُّكَ مِنْ بَيْتِكَ بِالْحَقِّ وَإِنَّ فَرِيقًا مِنَ الْمُؤْمِنِينَ لَكَارِهُونَ ﴿٥﴾...﴾ | ٥ - ٧ | ٢/ ١٧٥ |
| ﴿إِذْ تَسْتَغِيثُونَ رَبَّكُمْ فَاسْتَجَابَ لَكُمْ...﴾ | ٩ | ٢/ ١٧٥ - ١٧٦ |
| ﴿إِذْ يُغَشِّيكُمُ النُّعَاسَ أَمَنَةً مِنْهُ وَيُنَزِّلُ عَلَيْكُم...﴾ | ١١ | ٢/ ١٧٦ |
| ﴿إِذْ يُوحِي رَبُّكَ إِلَى الْمَلَائِكَةِ أَنِّي مَعَكُمْ فَثَبِّتُوا...﴾ | ١٢ - ١٣ | ٢/ ١٧٧ |
| ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا لَقِيتُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا زَحْفًا...﴾ | ١٥ - ١٦ | ٢/ ١٧٧ |
| ﴿وَمَنْ يُوَلِّهِمْ يَوْمَئِذٍ دُبُرَهُ﴾ | ١٦ | ٣/ ١٥١ |

| | | |
|---|---|---|
| ﴿وَمَا رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ رَمَىٰ...﴾ | ١٧ | ٢/ ١٧٦، ١٧٨ |
| ﴿إِن تَسْتَفْتِحُوا۟ فَقَدْ جَآءَكُمُ ٱلْفَتْحُ...﴾ | ١٩ - ٢٤ | ٢/ ١٧٩ |
| ﴿وَٱذْكُرُوٓا۟ إِذْ أَنتُمْ قَلِيلٌ مُّسْتَضْعَفُونَ فِى ٱلْأَرْضِ...﴾ | ٢٦ - ٣٠ | ٢/ ١٨٠ |
| ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تَخُونُوا۟ ٱللَّهَ وَٱلرَّسُولَ...﴾ | ٢٧ | ٢/ ٤٩٧ |
| ﴿وَإِذْ يَمْكُرُ بِكَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ لِيُثْبِتُوكَ...﴾ | ٣٠ | ١/ ٥٥٨ |
| ﴿وَإِذْ قَالُوا۟ ٱللَّهُمَّ إِن كَانَ هَٰذَا هُوَ ٱلْحَقَّ مِنْ عِندِكَ فَأَمْطِرْ عَلَيْنَا حِجَارَةً...﴾ | ٣٢ - ٣٤ | ٢/ ١٨٠ - ١٨١ |
| ﴿وَمَا كَانَ صَلَاتُهُمْ عِندَ ٱلْبَيْتِ إِلَّا مُكَآءً وَتَصْدِيَةً...﴾ | ٣٥ | ٢/ ١٨١ - ١٨٢،١/ ٢٥٨ |
| ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ يُنفِقُونَ أَمْوَٰلَهُمْ لِيَصُدُّوا۟...﴾ | ٣٦ | ٢/ ١٨٢، ٢ / ٢٩٦ |
| ﴿قُل لِّلَّذِينَ كَفَرُوٓا۟ إِن يَنتَهُوا۟ يُغْفَرْ لَهُم مَّا قَدْ سَلَفَ...﴾ | ٣٨ - ٤٢ | ٢/ ١٨٢ - ١٨٣ |
| ﴿وَٱعْلَمُوٓا۟ أَنَّمَا غَنِمْتُم مِّن شَىْءٍ...﴾ | ٤١ | ٣/ ٣٧ |
| ﴿إِن كُنتُمْ ءَامَنتُم بِٱللَّهِ وَمَآ أَنزَلْنَا عَلَىٰ عَبْدِنَا يَوْمَ ٱلْفُرْقَانِ يَوْمَ ٱلْتَقَى ٱلْجَمْعَانِ﴾ | ٤١ | ١/ ٢٩٨ |
| ﴿إِذْ يُرِيكَهُمُ ٱللَّهُ فِى مَنَامِكَ قَلِيلًا...﴾ | ٤٣ -٤٧ | ٢/ ١٨٣ - ١٨٤ |
| ﴿وَيُقَلِّلُكُمْ فِىٓ أَعْيُنِهِمْ﴾ | ٤٤ | ٢/ ٣٤ |
| ﴿وَإِذْ زَيَّنَ لَهُمُ ٱلشَّيْطَٰنُ أَعْمَٰلَهُمْ وَقَالَ لَا غَالِبَ لَكُمُ...﴾ | ٤٨ | ٢/ ١٧٠، ٢/ ١٨٥ |
| ﴿فَإِمَّا تَثْقَفَنَّهُمْ فِى ٱلْحَرْبِ فَشَرِّدْ بِهِم مَّنْ خَلْفَهُمْ...﴾ | ٥٧ | ٢/ ١٨٥ |
| ﴿وَأَعِدُّوا۟ لَهُم مَّا ٱسْتَطَعْتُم مِّن قُوَّةٍ...﴾ | ٦٠ - ٦١ | ٢/ ١٨٥ |
| ﴿وَإِن جَنَحُوا۟ لِلسَّلْمِ﴾ | ٦١ | ٢/ ١٨٦ |
| ﴿وَإِن يُرِيدُوٓا۟ أَن يَخْدَعُوكَ فَإِنَّ حَسْبَكَ ٱللَّهُ...﴾ | ٦٢ - ٦٦ | ٢/ ١٨٧ |
| ﴿مَا كَانَ لِنَبِىٍّ أَن يَكُونَ لَهُۥٓ أَسْرَىٰ حَتَّىٰ يُثْخِنَ فِى ٱلْأَرْضِ...﴾ | ٦٨ | ٢/ ١٨٨ |

| | | |
|---|---|---|
| ﴿لَّوْلَا كِتَٰبٌ مِّنَ ٱللَّهِ سَبَقَ لَمَسَّكُمْ فِيمَآ أَخَذْتُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴿٦٨﴾...﴾ | ٦٩ | ٢/ ١٨٩ |
| ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِىُّ قُل لِّمَن فِىٓ أَيْدِيكُم مِّنَ ٱلْأَسْرَىٰٓ...﴾ | ٧٠ | ٢/ ١٩٠ |
| ﴿إِلَّا تَفْعَلُوهُ تَكُن فِتْنَةٌ فِى ٱلْأَرْضِ وَفَسَادٌ كَبِيرٌ﴾ | ٧٣ | ٢/ ١٩٠ |
| ﴿وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ مِنۢ بَعْدُ وَهَاجَرُوا۟ وَجَٰهَدُوا۟ مَعَكُمْ...﴾ | ٧٥ | ٢/ ١٩٠ |
| ﴿وَأُو۟لُوا۟ ٱلْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ فِى كِتَٰبِ ٱللَّهِ إِنَّ ٱللَّهَ بِكُلِّ شَىْءٍ عَلِيمٌۢ﴾ | ٧٥ | ١/ ٥٢٥، ١/ ٥٨٨ |


## سورة التوبة


| | | |
|---|---|---|
| ﴿بَرَآءَةٌ مِّنَ ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦٓ إِلَى ٱلَّذِينَ عَٰهَدتُّم مِّنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ﴿١﴾...﴾ | ١ - ٧ | ٣/ ٢٥١ - ٢٥٢ |
| ﴿كَيْفَ وَإِن يَظْهَرُوا۟ عَلَيْكُمْ لَا يَرْقُبُوا۟ فِيكُمْ إِلًّا وَلَا ذِمَّةً...﴾ | ٨ - ١١ | ٣/ ٢٥٣ |
| ﴿أَلَا تُقَٰتِلُونَ قَوْمًا نَّكَثُوٓا۟ أَيْمَٰنَهُمْ وَهَمُّوا۟ بِإِخْرَاجِ ٱلرَّسُولِ...﴾ | ١٣ - ١٦ | ٣/ ٢٥٥ |
| ﴿إِنَّمَا يَعْمُرُ مَسَٰجِدَ ٱللَّهِ مَنْ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ...﴾ | ١٨ - ١٩ | ٣/ ٢٥٥ |
| ﴿لَقَدْ نَصَرَكُمُ ٱللَّهُ فِى مَوَاطِنَ كَثِيرَةٍ وَيَوْمَ حُنَيْنٍ...﴾ | ٢٥ - ٢٦ | ٣/ ١٥١، ٣/ ١٦٣ |
| ﴿إِنَّمَا ٱلْمُشْرِكُونَ نَجَسٌ فَلَا يَقْرَبُوا۟ ٱلْمَسْجِدَ ٱلْحَرَامَ...﴾ | ٢٨ - ٢٩ | ٣/ ٢٥٥ |
| ﴿وَقَالَتِ ٱلْيَهُودُ عُزَيْرٌ ٱبْنُ ٱللَّهِ وَقَالَتِ ٱلنَّصَٰرَى ٱلْمَسِيحُ ٱبْنُ ٱللَّهِ...﴾ | ٣٠ | ٢/ ٥٥ |
| ﴿يُرِيدُونَ أَن يُطْفِـُٔوا۟ نُورَ ٱللَّهِ بِأَفْوَٰهِهِمْ وَيَأْبَى ٱللَّهُ إِلَّآ أَن يُتِمَّ نُورَهُۥ﴾ | ٣٣ | ١/ ٣٢١ |
| ﴿إِنَّ كَثِيرًا مِّنَ ٱلْأَحْبَارِ وَٱلرُّهْبَانِ لَيَأْكُلُونَ أَمْوَٰلَ ٱلنَّاسِ بِٱلْبَٰطِلِ...﴾ | ٣٤ | ٣/ ٢٥٦ |
| ﴿إِنَّ عِدَّةَ ٱلشُّهُورِ عِندَ ٱللَّهِ ٱثْنَا عَشَرَ شَهْرًا...﴾ | ٣٦ - ٤٠ | ٣/ ٢٥٦ |

| | | |
|---|---|---|
| ﴿إِنَّمَا ٱلنَّسِيٓءُ زِيَادَةٌ فِى ٱلْكُفْرِ ۖ يُضَلُّ بِهِ﴾ | ٣٧ | ١/ ٧٩ |
| ﴿إِذْ يَقُولُ لِصَٰحِبِهِۦ لَا تَحْزَنْ إِنَّ ٱللَّهَ مَعَنَا ۖ...﴾ | ٤٠ | ١/ ٥٦٤ |
| ﴿لَوْ كَانَ عَرَضًا قَرِيبًا وَسَفَرًا قَاصِدًا لَّٱتَّبَعُوكَ...﴾ | ٤٢ - ٤٣ | ٣/ ٢٥٦ - ٢٥٧ |
| ﴿لَوْ خَرَجُوا۟ فِيكُم مَّا زَادُوكُمْ إِلَّا خَبَالًا...﴾ | ٤٧ - ٤٩ | ٣/ ٢٥٧ |
| ﴿وَمِنْهُم مَّن يَقُولُ ٱئْذَن لِّى وَلَا تَفْتِنِّىٓ ۚ أَلَا فِى ٱلْفِتْنَةِ سَقَطُوا۟ ۗ﴾ | ٤٩ | ١/ ٦١٤، ٣ /٢٢٠ |
| ﴿لَوْ يَجِدُونَ مَلْجَـًٔا أَوْ مَغَٰرَٰتٍ أَوْ مُدَّخَلًا لَّوَلَّوْا۟ إِلَيْهِ...﴾ | ٥٧ - ٥٩ | ٣/ ٢٥٧ |
| ﴿إِنَّمَا ٱلصَّدَقَٰتُ لِلْفُقَرَآءِ وَٱلْمَسَٰكِينِ...﴾ | ٦٠ - ٦٦ | ٣/ ٢٥٧ - ٢٥٨ |
| ﴿وَمِنْهُمُ ٱلَّذِينَ يُؤْذُونَ ٱلنَّبِىَّ وَيَقُولُونَ هُوَ أُذُنٌ ۚ...﴾ | ٦١ | ١/ ٦٠٨ |
| ﴿وَلَئِن سَأَلْتَهُمْ لَيَقُولُنَّ إِنَّمَا كُنَّا نَخُوضُ وَنَلْعَبُ ۚ﴾ | ٦٥ | ١/ ٦١٠، ٣ /٢٣٠ |
| ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِىُّ جَٰهِدِ ٱلْكُفَّارَ وَٱلْمُنَٰفِقِينَ وَٱغْلُظْ عَلَيْهِمْ ۚ...﴾ | ٧٣ - ٧٥ | ٣/ ٢٥٨ |
| ﴿يَحْلِفُونَ بِٱللَّهِ مَا قَالُوا۟ وَلَقَدْ قَالُوا۟ كَلِمَةَ ٱلْكُفْرِ...﴾ | ٧٤ | ١/ ٦٠٦ |
| ﴿ٱلَّذِينَ يَلْمِزُونَ ٱلْمُطَّوِّعِينَ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ فِى ٱلصَّدَقَٰتِ...﴾ | ٧٩ | ٣/ ٢٥٩ |
| ﴿وَقَالُوا۟ لَا تَنفِرُوا۟ فِى ٱلْحَرِّ ۗ قُلْ نَارُ جَهَنَّمَ أَشَدُّ حَرًّا ۚ...﴾ | ٨١ - ٨٢ | ٣ /٢٢١، ٣/ ٢٥٩ |
| ﴿وَلَا تُعْجِبْكَ أَمْوَٰلُهُمْ وَأَوْلَٰدُهُمْ ۚ...﴾ | ٨٤ - ٩٩ | ٣/ ٢٦٠ |
| ﴿سَيَحْلِفُونَ بِٱللَّهِ لَكُمْ إِذَا ٱنقَلَبْتُمْ إِلَيْهِمْ لِتُعْرِضُوا۟ عَنْهُمْ ۖ فَأَعْرِضُوا۟ عَنْهُمْ...﴾ | ٩٥ - ٩٦ | ٣ /٢٤٤ |
| ﴿وَٱلسَّٰبِقُونَ ٱلْأَوَّلُونَ﴾ | ١٠٠ | ١/ ٣٨١ |
| ﴿وَمِمَّنْ حَوْلَكُم مِّنَ ٱلْأَعْرَابِ مُنَٰفِقُونَ ۖ...﴾ | ١٠١ - ١١١ | ٣/ ٢٦١ |
| ﴿وَءَاخَرُونَ ٱعْتَرَفُوا۟ بِذُنُوبِهِمْ خَلَطُوا۟ عَمَلًا صَٰلِحًا وَءَاخَرَ سَيِّئًا...﴾ | ١٠٢ | ٢/ ٤٩٥ |

| | | |
|---|---|---|
| ﴿وَالَّذِينَ اتَّخَذُوا مَسْجِدًا ضِرَارًا وَكُفْرًا وَتَفْرِيقًا بَيْنَ الْمُؤْمِنِينَ...﴾ | ١٠٧ | ٣/ ٢٣٧ |
| ﴿لَمَسْجِدٌ أُسِّسَ عَلَى التَّقْوَى مِنْ أَوَّلِ يَوْمٍ أَحَقُّ أَنْ تَقُومَ فِيهِ...﴾ | ١٠٨ | ١/ ٥٧٥ |
| ﴿مَا كَانَ لِلنَّبِيِّ وَالَّذِينَ آمَنُوا أَنْ يَسْتَغْفِرُوا لِلْمُشْرِكِينَ﴾ | ١١٣ | ١/ ٤٨٨ |
| ﴿لَقَدْ تَابَ اللَّهُ عَلَى النَّبِيِّ وَالْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ الَّذِينَ اتَّبَعُوهُ...﴾ | ١١٧ - ١١٩ | ٣/ ٢٤٣ |
| ﴿وَعَلَى الثَّلَاثَةِ الَّذِينَ خُلِّفُوا﴾ | ١١٨ | ٣/ ٢٤٤ |
| ﴿مَا كَانَ لِأَهْلِ الْمَدِينَةِ وَمَنْ حَوْلَهُمْ مِنَ الْأَعْرَابِ أَنْ يَتَخَلَّفُوا عَنْ رَسُولِ اللَّهِ﴾ | ١٢٠ | ١/ ٥٨٨ |

## سورة يونس

| | | |
|---|---|---|
| ﴿لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسْنَى وَزِيَادَةٌ﴾ | ٢٦ | ٢/ ٤٦١ |
| ﴿قُلْ أَرَأَيْتُمْ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ لَكُمْ مِنْ رِزْقٍ فَجَعَلْتُمْ مِنْهُ حَرَامًا وَحَلَالًا﴾ | ٥٩ | ١/ ١٣٠ |
| ﴿رَبَّنَا اطْمِسْ عَلَى أَمْوَالِهِمْ﴾ | ٨٨ | ٢/ ١٨٩ |
| ﴿آمَنْتُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا الَّذِي آمَنَتْ بِهِ بَنُو إِسْرَائِيلَ﴾ | ٩٠ | ٢/ ١٩ |
| ﴿فَالْيَوْمَ نُنَجِّيكَ بِبَدَنِكَ لِتَكُونَ لِمَنْ خَلْفَكَ آيَةً﴾ | ٩٢ | ٢/ ٥١٤ |

## سورة هود

| | | |
|---|---|---|
| ﴿أَلَا لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الظَّالِمِينَ﴾ | ١٨ | ٣/ ٣٠٢ |
| ﴿حِجَارَةً مِنْ سِجِّيلٍ مَنْضُودٍ (٨٢) مُسَوَّمَةً عِنْدَ رَبِّكَ﴾ | ٨٢ - ٨٣ | ٢/ ٣٥٩ |

## سورة يوسف

| | | |
|---|---|---|
| ﴿وَجَاءُوا عَلَى قَمِيصِهِ بِدَمٍ كَذِبٍ﴾ | ١٨ | ١/ ١٧٠ |
| ﴿فَصَبْرٌ جَمِيلٌ وَاللَّهُ الْمُسْتَعَانُ عَلَى مَا تَصِفُونَ﴾ | ١٨ | ٢/ ٥٧٢ |
| ﴿وَجَاءَتْ سَيَّارَةٌ فَأَرْسَلُوا وَارِدَهُمْ﴾ | ١٩ | ١/ ٦٧ |

| | | |
|---|---|---|
| ﴿إِن كَانَ قَمِيصُهُۥ قُدَّ مِن قُبُلٍ فَصَدَقَتْ وَهُوَ مِنَ ٱلْكَٰذِبِينَ﴾ | ٢٦ | ١/ ١٧٠ |
| ﴿وَسْـَٔلِ ٱلْقَرْيَةَ﴾ | ٨٢ | ١/ ٣٦٨ |
| ﴿وَمَا يُؤْمِنُ أَكْثَرُهُم بِٱللَّهِ إِلَّا وَهُم مُّشْرِكُونَ ﴿١٠٦﴾﴾ | ١٠٦ | ١/ ١١٧ |

## سورة الرعد

| | | |
|---|---|---|
| ﴿ٱللَّهُ يَعْلَمُ مَا تَحْمِلُ كُلُّ أُنثَىٰ وَمَا تَغِيضُ ٱلْأَرْحَامُ وَمَا تَزْدَادُ...﴾ | ٨ - ١١ | |
| ﴿وَيُرْسِلُ ٱلصَّوَٰعِقَ فَيُصِيبُ بِهَا مَن يَشَآءُ وَهُمْ يُجَٰدِلُونَ فِى ٱللَّهِ...﴾ | ١٣ | ٣/ ٢٧٧ |
| ﴿كَذَٰلِكَ أَرْسَلْنَٰكَ فِىٓ أُمَّةٍ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهَآ أُمَمٌ...﴾ | ٣٠ | ١/ ٣٦٧ |
| ﴿وَلَوْ أَنَّ قُرْءَانًا سُيِّرَتْ بِهِ ٱلْجِبَالُ أَوْ قُطِّعَتْ بِهِ ٱلْأَرْضُ أَوْ كُلِّمَ بِهِ ٱلْمَوْتَىٰ...﴾ | ٣١ | ١/ ٣٦٥ |

## سورة إبراهيم

| | | |
|---|---|---|
| ﴿أَلَمْ يَأْتِكُمْ نَبَؤُا۟ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ قَوْمِ نُوحٍ...﴾ | ٩ | ١/ ٣٨ |
| ﴿كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ...﴾ | ٢٤ | ١/ ٥٨٤ |
| ﴿فَمَن تَبِعَنِى فَإِنَّهُۥ مِنِّى﴾ | ٣٦ | ٢/ ١٨٩ |
| ﴿فَٱجْعَلْ أَفْـِٔدَةً مِّنَ ٱلنَّاسِ تَهْوِىٓ إِلَيْهِمْ﴾ | ٣٧ | ٣/ ١٠٢ |

## سورة الحجر

| | | |
|---|---|---|
| ﴿وَقُلْ إِنِّىٓ أَنَا ٱلنَّذِيرُ ٱلْمُبِينُ ﴿٨٩﴾﴾ | ٨٩ | ١/ ٣١٧ |
| ﴿ٱلَّذِينَ جَعَلُوا۟ ٱلْقُرْءَانَ عِضِينَ ﴿٩١﴾ فَوَرَبِّكَ لَنَسْـَٔلَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ...﴾ | ٩١ - ٩٣ | ١/ ٣١٧ |
| ﴿فَٱصْدَعْ بِمَا تُؤْمَرُ وَأَعْرِضْ عَنِ ٱلْمُشْرِكِينَ ﴿٩٤﴾ إِنَّا كَفَيْنَٰكَ ٱلْمُسْتَهْزِءِينَ...﴾ | ٩٤ - ٩٦ | ١/ ٣١٧، ١/ ٤٧٨، ١/ ٤٧٩ |

## سورة النحل


| | | |
|---|---|---|
| ﴿شَجَرٌ فِيهِ تُسِيمُونَ﴾ | ١٠ | ٢/ ٣٥٩ |
| ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ...﴾ | ٩٠ | ١/ ٥٠٠ |
| ﴿إِلَّا مَنْ أُكْرِهَ وَقَلْبُهُ مُطْمَئِنٌّ بِالْإِيمَانِ﴾ | ١٠٢ | ١/ ٣٧٥ |
| ﴿إِنَّمَا يُعَلِّمُهُ بَشَرٌ لِسَانُ الَّذِي يُلْحِدُونَ إِلَيْهِ أَعْجَمِيٌّ وَهَذَا لِسَانٌ عَرَبِيٌّ مُبِينٌ﴾ | ١٠٣ | ١/ ٤٥٢ |
| ﴿وَإِنْ عَاقَبْتُمْ فَعَاقِبُوا بِمِثْلِ مَا عُوقِبْتُمْ بِهِ...﴾ | ١٢٦ -١٢٧ | ٢/ ٣٤٤ |
| ﴿إِنَّ اللَّهَ مَعَ الَّذِينَ اتَّقَوْا وَالَّذِينَ هُمْ مُحْسِنُونَ ﴿١٢٨﴾﴾ | ١٢٨ | ٣/ ٣٠٢ |


## سورة الإسراء


| | | |
|---|---|---|
| ﴿سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ...﴾ | ١ | ١/ ٤٥٨ |
| ﴿خَشْيَةَ إِمْلَاقٍ﴾ | ٣١ | ١/ ٢٨٧ |
| ﴿وَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ جَعَلْنَا بَيْنَكَ وَبَيْنَ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ حِجَابًا مَسْتُورًا ﴿٤٥﴾...﴾ | ٤٥ - ٥٠ | ١/ ٣٧٣ - ٣٧٤ |
| ﴿وَمَا مَنَعَنَا أَنْ نُرْسِلَ بِالْآيَاتِ إِلَّا أَنْ كَذَّبَ بِهَا الْأَوَّلُونَ﴾ | ٥٩ | ١/ ٣٥٣ |
| ﴿وَمَا جَعَلْنَا الرُّؤْيَا الَّتِي أَرَيْنَاكَ إِلَّا فِتْنَةً...﴾ | ٦٠ | ١/ ٤٦٢، ٤٦٣، ٤٦٤، ٤٦٥ |
| ﴿وَالشَّجَرَةَ الْمَلْعُونَةَ فِي الْقُرْآنِ وَنُخَوِّفُهُمْ فَمَا يَزِيدُهُمْ إِلَّا طُغْيَانًا كَبِيرًا﴾ | ٦٠ | ١/ ٤٢٦ |
| ﴿وَإِنْ كَادُوا لَيَسْتَفِزُّونَكَ مِنَ الْأَرْضِ لِيُخْرِجُوكَ مِنْهَا...﴾ | ٧٦ - ٧٧ | ٣ /٢٢٠ |
| ﴿أَقِمِ الصَّلَاةَ لِدُلُوكِ الشَّمْسِ...﴾ | ٧٨ - ٧٩ | ٣ /٢٢٠ |
| ﴿وَقُلْ رَبِّ أَدْخِلْنِي مُدْخَلَ صِدْقٍ وَأَخْرِجْنِي مُخْرَجَ صِدْقٍ...﴾ | ٨٠ | ٣ /٢٢٠ |
| ﴿قُلْ لَئِنِ اجْتَمَعَتِ الْإِنْسُ وَالْجِنُّ عَلَى أَنْ يَأْتُوا بِمِثْلِ هَذَا الْقُرْآنِ...﴾ | ٨٨ | ٢/ ٥٦ |
| ﴿وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ قُلِ الرُّوحُ...﴾ | ٨٥ | ١/ ٣٦٥ |
| ﴿وَقَالُوا لَنْ نُؤْمِنَ لَكَ حَتَّى تَفْجُرَ لَنَا مِنَ الْأَرْضِ يَنْبُوعًا ﴿٩٠﴾...﴾ | ٩٠ - ٩٣ | ١/ ٣٦٦ |

| | | |
|---|---|---|
| ﴿وَلَا تَجْهَرْ بِصَلَاتِكَ وَلَا تُخَافِتْ بِهَا وَٱبْتَغِ بَيْنَ ذَٰلِكَ سَبِيلًا﴾ | ١١٠ | ١/ ٣٧٠ |

## سورة الكهف

| | | |
|---|---|---|
| ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِىٓ أَنزَلَ عَلَىٰ عَبْدِهِ ٱلْكِتَٰبَ﴾ | ١ | ١/ ٣٥٧ |
| ﴿وَلَمْ يَجْعَل لَّهُۥ عِوَجَا ۜ ① قَيِّمًا لِّيُنذِرَ بَأْسًا شَدِيدًا مِّن لَّدُنْهُ...﴾ | ١ – ٨ | ١/ ٣٥٨ |
| ﴿أَمْ حَسِبْتَ أَنَّ أَصْحَٰبَ ٱلْكَهْفِ وَٱلرَّقِيمِ كَانُوا۟ مِنْ ءَايَٰتِنَا عَجَبًا﴾ | ٩ | ١/ ٣٥٩ |
| ﴿إِذْ أَوَى ٱلْفِتْيَةُ إِلَى ٱلْكَهْفِ فَقَالُوا۟ رَبَّنَآ...﴾ | ١٠ – ١٧ | ١/ ٣٦٠ |
| ﴿فَضَرَبْنَا عَلَىٰٓ ءَاذَانِهِمْ...﴾ | ١١ | ١/ ٣٦٢ |
| ﴿تَّقْرِضُهُمْ ذَاتَ ٱلشِّمَالِ...﴾ | ١٧ – ١٨ | ١/ ٣٦١ |
| ﴿لَوِ ٱطَّلَعْتَ عَلَيْهِمْ لَوَلَّيْتَ مِنْهُمْ فِرَارًا...﴾ | ١٨ – ٢٦ | ١/ ٣٦٢ |
| ﴿لَنَتَّخِذَنَّ عَلَيْهِم مَّسْجِدًا﴾ | ٢١ | ١/ ٣٦٣ |
| ﴿أَوْ يَأْتِيَهُمُ ٱلْعَذَابُ قُبُلًا﴾ | ٥٥ | ١/ ٣٦٦ |
| ﴿لَقَدْ جِئْتَ شَيْـًٔا إِمْرًا﴾ | ٧١ | ١/ ٤٦١ |
| ﴿وَلَا تُرْهِقْنِى مِنْ أَمْرِى عُسْرًا﴾ | ٧٣ | ١/ ٢٦١ |
| ﴿فَخَشِينَآ أَن يُرْهِقَهُمَا طُغْيَٰنًا وَكُفْرًا﴾ | ٨٠ | ١/ ٢٦٠ |
| ﴿وَيَسْـَٔلُونَكَ عَن ذِى ٱلْقَرْنَيْنِ ۖ قُلْ سَأَتْلُوا۟ عَلَيْكُم مِّنْهُ ذِكْرًا ﴿٨٣﴾...﴾ | ٨٣ – ٨٥ | ١/ ٣٦٢ |
| ﴿وَءَاتَيْنَٰهُ مِن كُلِّ شَىْءٍ سَبَبًا ﴿٨٤﴾ فَأَتْبَعَ سَبَبًا...﴾ | ٨٥ | ١/ ٣٦٤ |

## سورة مريم

| | | |
|---|---|---|
| ﴿كٓهيعٓصٓ ①﴾ | ١ | ١/ ٣٩٧ |
| ﴿إِنَّهُۥ كَانَ بِى حَفِيًّا﴾ | ٤٧ | ٢/ ٥٥ |
| ﴿وَرَفَعْنَٰهُ مَكَانًا عَلِيًّا﴾ | ٥٧ | ١/ ٤٧٥ |
| ﴿وَمَا نَتَنَزَّلُ إِلَّا بِأَمْرِ رَبِّكَ...﴾ | ٦٤ | |
| ﴿وَإِن مِّنكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا ۚ كَانَ عَلَىٰ رَبِّكَ حَتْمًا مَّقْضِيًّا ﴿٧١﴾﴾ | ٧١ | ٣/ ٦٢ – ٦٣ |
| ﴿وَأَحْسَنُ نَدِيًّا﴾ | ٧٣ | ١/ ٣٦٨ |
| ﴿أَفَرَءَيْتَ ٱلَّذِى كَفَرَ بِـَٔايَٰتِنَا وَقَالَ لَأُوتَيَنَّ مَالًا وَوَلَدًا...﴾ | ٧٧ – ٨٠ | ١/ ٤١٨ |

| | | |
|---|---|---|
| ﴿وَتُنذِرَ بِهِۦ قَوْمًا لُّدًّا﴾ | ٩٧ | ٢/ ٤٣٠ |

## سورة طه

| | | |
|---|---|---|
| ﴿طه ۝١﴾ | ١ | ١/ ٤٠٦، ١/ ٤٠٧ |
| ﴿وَأَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ لِذِكْرِيٓ﴾ | ١٤ | ٣/ ٢٦ |
| ﴿خُذْهَا وَلَا تَخَفْ﴾ | ٢١ | ١/ ٥٦٤ |
| ﴿وَٱضْمُمْ يَدَكَ إِلَىٰ جَنَاحِكَ﴾ | ٢٢ | ٣/ ٦٨ |
| ﴿تَخْرُجْ بَيْضَآءَ مِنْ غَيْرِ سُوٓءٍ﴾ | ٢٢ | ١/ ٤٦٧ |
| ﴿وَلِتُصْنَعَ عَلَىٰ عَيْنِيٓ﴾ | ٣٩ | ١/ ٣٩٥،٢/ ٦٢ |

## سورة الأنبياء

| | | |
|---|---|---|
| ﴿وَقَالُوا۟ ٱتَّخَذَ ٱلرَّحْمَٰنُ وَلَدًا ۗ سُبْحَٰنَهُۥ ۚ بَلْ عِبَادٌ مُّكْرَمُونَ ۝٢٦...﴾ | ٢٦ - ٢٩ | ١/ ٤٢١ |
| ﴿فَفَهَّمْنَٰهَا سُلَيْمَٰنَ ۚ وَكُلًّا ءَاتَيْنَا حُكْمًا وَعِلْمًا﴾ | ٧٩ | ٢/ ٤٩٢ |
| ﴿إِنَّكُمْ وَمَا تَعْبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ حَصَبُ جَهَنَّمَ أَنتُمْ لَهَا وَٰرِدُونَ ۝٩٨...﴾ | ٩٨ - ١٠٠ | ١/ ٤٢٠ |
| ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ سَبَقَتْ لَهُم مِّنَّا ٱلْحُسْنَىٰٓ أُو۟لَٰٓئِكَ عَنْهَا مُبْعَدُونَ ۝١٠١...﴾ | ١٠١ | ١/ ٤٢٠ |

## سورة الحج

| | | |
|---|---|---|
| ﴿وَٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ ٱلَّذِى جَعَلْنَٰهُ لِلنَّاسِ سَوَآءً ٱلْعَٰكِفُ فِيهِ وَٱلْبَادِ﴾ | ٢٥ | ٣/ ١٠٣ |
| ﴿أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقَٰتَلُونَ بِأَنَّهُمْ ظُلِمُوا۟...﴾ | ٣٩ - ٤١ | ١/ ٥٣٩، ٥٤٠ |
| ﴿لَّهُدِّمَتْ صَوَٰمِعُ وَبِيَعٌ وَصَلَوَٰتٌ وَمَسَٰجِدُ يُذْكَرُ فِيهَا ٱسْمُ ٱللَّهِ كَثِيرًا﴾ | ٤٠ | ١/ ٤٥٢ |
| ﴿وَيُمْسِكُ ٱلسَّمَآءَ أَن تَقَعَ عَلَى ٱلْأَرْضِ﴾ | ٦٥ | ٢/ ٥٧٥ |
| ﴿مِّلَّةَ أَبِيكُمْ إِبْرَٰهِيمَ﴾ | ٧٨ | ١/ ٢٥٨ |

## سورة المؤمنون

| | | |
|---|---|---|
| ﴿مَا ٱتَّخَذَ ٱللَّهُ مِن وَلَدٍ﴾ | ٩١ | ٢/ ٣٦٢ |

## سورة النور


| | | |
|---|---|---|
| ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ جَآءُو بِٱلْإِفْكِ عُصْبَةٌ مِّنكُمْ لَا تَحْسَبُوهُ شَرًّا لَّكُم...﴾ | ١١ | ٢/ ٥٧٤ |
| ﴿لَّوْلَآ إِذْ سَمِعْتُمُوهُ ظَنَّ ٱلْمُؤْمِنُونَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتُ بِأَنفُسِهِمْ خَيْرًا﴾ | ١٢ | ٢/ ٥٧٤ |
| ﴿إِذْ تَلَقَّوْنَهُۥ بِأَلْسِنَتِكُمْ وَتَقُولُونَ بِأَفْوَاهِكُم مَّا لَيْسَ لَكُم بِهِۦ عِلْمٌ...﴾ | ١٥ | ٢/ ٥٧٣ |
| ﴿وَلَا يَأْتَلِ أُولُوا۟ ٱلْفَضْلِ مِنكُمْ وَٱلسَّعَةِ أَن يُؤْتُوٓا۟ أُو۟لِى ٱلْقُرْبَىٰ...﴾ | ٢٢ | ٢/ ٥٧٤ - ٥٧٥ |
| ﴿لَّا تَجْعَلُوا۟ دُعَآءَ ٱلرَّسُولِ بَيْنَكُمْ كَدُعَآءِ بَعْضِكُم بَعْضًا...﴾ | ٢٤ | ٢/ ٤٧١ |
| ﴿قُل لِّلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا۟ مِنْ أَبْصَٰرِهِمْ﴾ | ٣٠ | ٢/ ٥٦٤ |
| ﴿إِنَّمَا ٱلْمُؤْمِنُونَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ وَإِذَا كَانُوا۟ مَعَهُۥ...﴾ | ٦٢ | ٢/ ٤٧١ |
| ﴿أَلَآ إِنَّ لِلَّهِ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ قَدْ يَعْلَمُ مَآ أَنتُمْ عَلَيْهِ...﴾ | ٦٤ | ٢/ ٤٧١ |


## سورة الفرقان


| | | |
|---|---|---|
| ﴿وَقَالُوٓا۟ أَسَٰطِيرُ ٱلْأَوَّلِينَ ٱكْتَتَبَهَا فَهِىَ تُمْلَىٰ...﴾ | ٥ - ٦ | ١/ ٤١٩ |
| ﴿وَقَالُوا۟ مَالِ هَٰذَا ٱلرَّسُولِ يَأْكُلُ ٱلطَّعَامَ...﴾ | ٧ - ١٠ | ١/ ٣٦٥ - ٣٦٦ |
| ﴿وَمَآ أَرْسَلْنَا قَبْلَكَ مِنَ ٱلْمُرْسَلِينَ إِلَّآ إِنَّهُمْ لَيَأْكُلُونَ ٱلطَّعَامَ وَيَمْشُونَ فِى ٱلْأَسْوَاقِ...﴾ | ٢٠ | ١/ ٣٦٦ |
| ﴿يَوْمَ يَرَوْنَ ٱلْمَلَٰٓئِكَةَ لَا بُشْرَىٰ يَوْمَئِذٍ لِّلْمُجْرِمِينَ﴾ | ٢٢ | ٢/ ١٧٠ |
| ﴿وَيَوْمَ يَعَضُّ ٱلظَّالِمُ عَلَىٰ يَدَيْهِ يَقُولُ يَٰلَيْتَنِى ٱتَّخَذْتُ مَعَ ٱلرَّسُولِ سَبِيلًا ﴿٢٧﴾...﴾ | ٢٧ - ٢٩ | ١/ ٤٢٣ |
| ﴿وَعَادًا وَثَمُودَا۟ وَأَصْحَٰبَ ٱلرَّسِّ وَقُرُونًۢا بَيْنَ ذَٰلِكَ كَثِيرًا ﴿٣٨﴾﴾ | ٣٨ | ١/ ٣٨ |


## سورة الشعراء


| | | |
|---|---|---|
| ﴿وَأَزْلَفْنَا ثَمَّ ٱلْءَاخَرِينَ ﴿٦٤﴾﴾ | ٦٤ | ١/ ١٦٧ |

﴿وَأَنذِرْ عَشِيرَتَكَ ٱلْأَقْرَبِينَ ﴿٢١٤﴾...﴾ ٢١٤ - ٢١٥ ١/ ٣١٧، ١/ ٤١٢

## سورة القصص

﴿وَحَرَّمْنَا عَلَيْهِ ٱلْمَرَاضِعَ مِن قَبْلُ﴾ ١٢ ١/ ٢١١
﴿ٱلَّذِينَ ءَاتَيْنَٰهُمُ ٱلْكِتَٰبَ مِن قَبْلِهِۦ هُم بِهِۦ يُؤْمِنُونَ...﴾ ٥٢ - ٥٥ ١/ ٤٥١

## سورة العنكبوت

﴿وَتَأْتُونَ فِى نَادِيكُمُ ٱلْمُنكَرَ﴾ ٢٩ ١/ ٣٦٨

## سورة الروم

﴿الٓمٓ ﴿١﴾ غُلِبَتِ ٱلرُّومُ...﴾ ١ - ٣ ١/ ١٠٧،٣ /٥٢

## سورة لقمان

﴿وَلَوْ أَنَّمَا فِى ٱلْأَرْضِ مِن شَجَرَةٍ أَقْلَٰمٌ وَٱلْبَحْرُ يَمُدُّهُۥ...﴾ ٢٧ ١/ ٣٦٥

## سورة الأحزاب

﴿ٱدْعُوهُمْ لِءَابَآئِهِمْ﴾ ٥ ١/ ٣٠٩، ١/ ٣١٠،١/ ٣١٦
﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱذْكُرُوا۟ نِعْمَةَ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ جَآءَتْكُمْ جُنُودٌ...﴾ ٩ ٢/ ٥٠٣
﴿إِذْ جَآءُوكُم مِّن فَوْقِكُمْ وَمِنْ أَسْفَلَ مِنكُمْ...﴾ ١٠ - ١٥ ٢/ ٥٠٤
﴿وَإِذْ يَقُولُ ٱلْمُنَٰفِقُونَ وَٱلَّذِينَ فِى قُلُوبِهِم مَّرَضٌ...﴾ ١٢ ١/ ٦٠٩
﴿يَٰٓأَهْلَ يَثْرِبَ لَا مُقَامَ لَكُمْ﴾ ١٣ ١/ ٥٨٨
﴿يَقُولُونَ إِنَّ بُيُوتَنَا عَوْرَةٌ وَمَا هِىَ بِعَوْرَةٍ إِن يُرِيدُونَ إِلَّا فِرَارًا﴾ ١٣ ١/ ٦١١
﴿قُل لَّن يَنفَعَكُمُ ٱلْفِرَارُ إِن فَرَرْتُم مِّنَ ٱلْمَوْتِ أَوِ ٱلْقَتْلِ...﴾ ١٦ - ١٧ ٢/ ٥٠٤ - ٥٠٥
﴿قَدْ يَعْلَمُ ٱللَّهُ ٱلْمُعَوِّقِينَ مِنكُمْ وَٱلْقَآئِلِينَ لِإِخْوَٰنِهِمْ هَلُمَّ إِلَيْنَا...﴾ ١٨ - ٢٣ ٢/ ٥٠٥
﴿لِّيَجْزِىَ ٱللَّهُ ٱلصَّٰدِقِينَ بِصِدْقِهِمْ وَيُعَذِّبَ ٱلْمُنَٰفِقِينَ...﴾ ٢٤ - ٢٦ ٢/ ٥٠٧ - ٥٠٨

| | | |
|---|---|---|
| ﴿وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ﴾ | ٣٣ | ١/ ٥٨٠ |
| ﴿وَإِذْ تَقُولُ لِلَّذِي أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَأَنْعَمْتَ عَلَيْهِ﴾ | ٣٧ | ٢/ ١٩١ |
| ﴿فَلَمَّا قَضَى زَيْدٌ مِّنْهَا وَطَرًا زَوَّجْنَاكَهَا﴾ | ٣٧ | ١/ ٣،٥٤٣/ ٣٦١ |
| ﴿مَّا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِّن رِّجَالِكُمْ...﴾ | ٤٠ | ١/ ٤٥٣ |
| ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا...﴾ | ٤٦ - ٤٧ | ١/ ٥٠٠ |
| ﴿لَا تَدْخُلُوا بُيُوتَ النَّبِيِّ﴾ | ٥٣ | ١/ ٥٨٠ |
| ﴿صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾ | ٥٦ | ٣/ ٣٩٢ |


## سورة سبأ


| | | |
|---|---|---|
| ﴿لَقَدْ كَانَ لِسَبَإٍ فِي مَسْكَنِهِمْ آيَةٌ...﴾ | ١٥ - ١٦ | ١/ ٤٧ |
| ﴿إِذِ الظَّالِمُونَ مَوْقُوفُونَ عِندَ رَبِّهِمْ﴾ | ٣١ | ١/ ٥٤٧ |
| ﴿نَذِيرٌ لَّكُم بَيْنَ يَدَيْ عَذَابٍ شَدِيدٍ﴾ | ٤٦ | ١/ ٦٠٣ |
| ﴿مَا سَأَلْتُكُم مِّنْ أَجْرٍ فَهُوَ لَكُمْ * إِنْ أَجْرِيَ إِلَّا عَلَى اللَّهِ﴾ | ٤٧ | ١/ ٣٦٩ |


## سورة فاطر


| | | |
|---|---|---|
| ﴿وَمَا أَنتَ بِمُسْمِعٍ مَّن فِي الْقُبُورِ﴾ | ٢٢ | ٢/ ١٤٠ |


## سورة يس


| | | |
|---|---|---|
| ﴿يس ۝ وَالْقُرْآنِ الْحَكِيمِ...﴾ | ١ - ٩ | ١/ ٤١٥، ١/ ٥٥٧ - ٥٥٨ |
| ﴿اتَّبِعُوا الْمُرْسَلِينَ﴾ | ٢٠ | ٣ /٢٤٥ |
| ﴿وَمَا عَلَّمْنَاهُ الشِّعْرَ وَمَا يَنبَغِي لَهُ﴾ | ٦٩ | ٣/ ٢٠٠ |
| ﴿مِّمَّا عَمِلَتْ أَيْدِينَا﴾ | ٧١ | ٢/ ٦٢ |
| ﴿فَلَا يَحْزُنكَ قَوْلُهُمْ﴾ | ٧٦ | ١/ ٥٦٤ |
| ﴿وَضَرَبَ لَنَا مَثَلًا وَنَسِيَ خَلْقَهُ قَالَ مَن يُحْيِي الْعِظَامَ وَهِيَ رَمِيمٌ...﴾ | ٧٨ - ٨٠ | ١/ ٤٢٣ |


## سورة الصافات


| | | |
|---|---|---|
| ﴿يَا بُنَيَّ إِنِّي أَرَى فِي الْمَنَامِ أَنِّي أَذْبَحُكَ﴾ | ١٠٢ | ١/ ٤٦٣ |

| | | |
|---|---|---|
| ﴿أَلَآ إِنَّهُم مِّنْ إِفْكِهِمْ لَيَقُولُونَ ۝١٥١ وَلَدَ ٱللَّهُ وَإِنَّهُمْ لَكَٰذِبُونَ﴾ | ١٥١ - ١٥٢ | ١/ ٤١٩ |


## سورة ص


| | | |
|---|---|---|
| ﴿صٓ وَٱلْقُرْءَانِ ذِى ٱلذِّكْرِ﴾ | ١ - ٧ | ١/ ٤٨٩، ١/ ١٢٣ |
| ﴿وَقَالُوا۟ رَبَّنَا عَجِّل لَّنَا قِطَّنَا قَبْلَ يَوْمِ ٱلْحِسَابِ ۝١٦﴾ | ١٦ | ١/ ٨٣ |
| ﴿وَشَدَدْنَا مُلْكَهُۥ﴾ | ٢٠ | ٣/ ٩٩ |
| ﴿وَعَزَّنِى فِى ٱلْخِطَابِ﴾ | ٢٣ | ١/ ٢٨٨ |
| ﴿وَهَبْ لِى مُلْكًا﴾ | ٣٥ | ٣/ ٩٩ |
| ﴿مَا مَنَعَكَ أَن تَسْجُدَ لِمَا خَلَقْتُ بِيَدَىَّ﴾ | ٧٥ | ١/ ٤٢٤، ٢/ ٦٢ |


## سورة الزمر


| | | |
|---|---|---|
| ﴿إِنَّكَ مَيِّتٌ وَإِنَّهُم مَّيِّتُونَ ۝٣٠﴾ | ٣٠ | ٣/ ٣٨٢ |
| ﴿قُلْ يَٰعِبَادِىَ ٱلَّذِينَ أَسْرَفُوا۟ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا۟ مِن رَّحْمَةِ ٱللَّهِ...﴾ | ٥٣ - ٥٥ | ١/ ٥٤٩ |
| ﴿وَمَا قَدَرُوا۟ ٱللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِۦ وَٱلْأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُۥ...﴾ | ٦٧ | ٢/ ٥٧ |


## سورة غافر


| | | |
|---|---|---|
| ﴿حمٓ ۝١ تَنزِيلُ ٱلْكِتَٰبِ مِنَ ٱللَّهِ ٱلْعَزِيزِ ٱلْعَلِيمِ...﴾ | ١ - ٢ | ٣/ ٣٥٣ |
| ﴿إِذِ ٱلْقُلُوبُ لَدَى ٱلْحَنَاجِرِ﴾ | ١٨ | ٢/ ٥٠٤ |
| ﴿وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ بِٱلْعَشِىِّ وَٱلْإِبْكَٰرِ﴾ | ٥٥ | ١/ ٣٠٤ |


## سورة فصلت


| | | |
|---|---|---|
| ﴿حمٓ ۝١ تَنزِيلٌ مِّنَ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ...﴾ | ١ - ٥ | ١/ ٣٤٩ |
| ﴿قُلُوبُنَا فِىٓ أَكِنَّةٍ مِّمَّا تَدْعُونَآ إِلَيْهِ وَفِىٓ ءَاذَانِنَا وَقْرٌ وَمِنۢ بَيْنِنَا وَبَيْنِكَ حِجَابٌ...﴾ | ٥ | ١/ ٣٧٣ |
| ﴿لَا تَسْمَعُوا۟ لِهَٰذَا ٱلْقُرْءَانِ وَٱلْغَوْا۟ فِيهِ لَعَلَّكُمْ تَغْلِبُونَ﴾ | ٢٦ | ١/ ٣٦٩ |

| | | |
|---|---|---|
| ﴿تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ أَلَّا تَخَافُوا۟ وَلَا تَحْزَنُوا۟﴾ | ٣٠ | ١/ ٥٦٤ |

## سورة الشورى

| | | |
|---|---|---|
| ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِۦ شَىْءٌ﴾ | ١١ | ١/ ٣٦٠ |

## سورة الزخرف

| | | |
|---|---|---|
| ﴿وَقَالُوا۟ لَوْلَا نُزِّلَ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانُ عَلَىٰ رَجُلٍ مِّنَ ٱلْقَرْيَتَيْنِ عَظِيمٍ ﴿٣١﴾...﴾ | ٣١ - ٣٢ | ١/ ٤٢٢ |
| ﴿وَمَعَارِجَ عَلَيْهَا يَظْهَرُونَ﴾ | ٣٣ | ١/ ٥٨١ |
| ﴿وَجَعَلَهَا كَلِمَةًۢ بَاقِيَةً فِى عَقِبِهِۦ﴾ | ٣٤ | ١/ ١٩٠ |
| ﴿أَفَأَنتَ تُسْمِعُ ٱلصُّمَّ أَوْ تَهْدِى ٱلْعُمْىَ﴾ | ٤٠ | ٢/ ١٤٠ |
| ﴿۞ وَلَمَّا ضُرِبَ ٱبْنُ مَرْيَمَ مَثَلًا إِذَا قَوْمُكَ مِنْهُ يَصِدُّونَ ﴿٥٧﴾...﴾ | ٥٧ - ٦١ | ١/ ٤٢١ |

## سورة الدخان

| | | |
|---|---|---|
| ﴿حمٓ ﴿١﴾ وَٱلْكِتَٰبِ ٱلْمُبِينِ ﴿٢﴾ إِنَّآ أَنزَلْنَٰهُ...﴾ | ١ - ٥ | ١/ ٢٩٨ |
| ﴿إِنَّ شَجَرَتَ ٱلزَّقُّومِ ﴿٤٣﴾ طَعَامُ ٱلْأَثِيمِ...﴾ | ٤٣ - ٤٦ | ١/ ٤٢٥ |
| ﴿ذُقْ إِنَّكَ أَنتَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْكَرِيمُ﴾ | ٤٩ | ١/ ٤١٥ |

## سورة الجاثية

| | | |
|---|---|---|
| ﴿وَيْلٌ لِّكُلِّ أَفَّاكٍ أَثِيمٍ ﴿٧﴾...﴾ | ٧ - ٨ | ١/ ٤١٩ |

## سورة الأحقاف

| | | |
|---|---|---|
| ﴿وَإِذْ صَرَفْنَآ إِلَيْكَ نَفَرًا مِّنَ ٱلْجِنِّ يَسْتَمِعُونَ ٱلْقُرْءَانَ...﴾ | ٢٩ - ٣٠ | ١/ ٢٦٠، ١/ ٤٩٤ |

## سورة محمد

| | | |
|---|---|---|
| ﴿فَإِمَّا مَنًّۢا بَعْدُ وَإِمَّا فِدَآءً﴾ | ٤ | ٢/ ١٨٩ |
| ﴿فَلَا تَهِنُوا۟ وَتَدْعُوٓا۟ إِلَى ٱلسَّلْمِ وَأَنتُمُ ٱلْأَعْلَوْنَ﴾ | ٣٥ | ٢/ ١٨٦ |

## سورة الفتح


| | | |
|---|---|---|
| ﴿إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُّبِينًا ① ...﴾ | ١ - ٢ | ٢/ ٥٩٨ |
| ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُبَايِعُونَكَ إِنَّمَا يُبَايِعُونَ اللَّهَ يَدُ اللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ...﴾ | ١٠ - ١١ | ٢/ ٥٩٨ |
| ﴿سَيَقُولُ الْمُخَلَّفُونَ إِذَا انطَلَقْتُمْ إِلَىٰ مَغَانِمَ لِتَأْخُذُوهَا...﴾ | ١٥ | ٢/ ٥٩٨ |
| ﴿لَّقَدْ رَضِيَ اللَّهُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ...﴾ | ١٨ - ٢١ | ٢/ ٥٩٩ |
| ﴿وَهُوَ الَّذِي كَفَّ أَيْدِيَهُمْ عَنكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ عَنْهُم بِبَطْنِ مَكَّةَ...﴾ | ٢٤ - ٢٥ | ٢/ ٥٩٩ |
| ﴿إِذْ جَعَلَ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي قُلُوبِهِمُ الْحَمِيَّةَ حَمِيَّةَ الْجَاهِلِيَّةِ...﴾ | ٢٦ | ٢/ ٥٩٩ - ٦٠٠ |
| ﴿لَّقَدْ صَدَقَ اللَّهُ رَسُولَهُ الرُّؤْيَا بِالْحَقِّ...﴾ | ٢٧ | ٢/ ٦٠٠، ٣/ ٦٢ |
| ﴿مُّحَمَّدٌ رَّسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ...﴾ | ٢٩ | ٢/ ٢٥ |
| ﴿سِيمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِم مِّنْ أَثَرِ السُّجُودِ﴾ | ٢٩ | ٢/ ٣٥٩ |
| ﴿أَخْرَجَ شَطْأَهُ فَآزَرَهُ﴾ | ٢٩ | ٢/ ١٤٢ |


## سورة الحجرات


| | | |
|---|---|---|
| ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تُقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَاتَّقُوا اللَّهَ...﴾ | ١ - ٢ | ٣/ ٢٦٧ |
| ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُنَادُونَكَ مِن وَرَاءِ الْحُجُرَاتِ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ ④﴾ | ٤ | ٣/ ٢٧٥ |
| ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَإٍ فَتَبَيَّنُوا...﴾ | ٦ - ٧ | ٢/ ٥٦٥ |
| ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ﴾ | ١٠ | ١/ ٥٨٨ |
| ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُم مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَىٰ...﴾ | ١٣ | ٣/ ١١٠ |


## سورة الطور


| | | |
|---|---|---|
| ﴿أَمْ يَقُولُونَ شَاعِرٌ نَّتَرَبَّصُ بِهِ رَيْبَ الْمَنُونِ ㉚...﴾ | ٣٠ - ٣١ | ١/ ٥٥٦ |

## سورة النجم


| | | |
|---|---|---|
| ﴿ثُمَّ دَنَا فَتَدَلَّىٰ ۝ فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَىٰ...﴾ | ٨ - ١٨ | ١/ ٤٦٦ |


## سورة القمر


| | | |
|---|---|---|
| ﴿وَحَمَلْنَاهُ عَلَىٰ ذَاتِ أَلْوَاحٍ وَدُسُرٍ﴾ | ١٣ | ٢/ ٣٦٥ |
| ﴿تَجْرِي بِأَعْيُنِنَا﴾ | ١٤ | ٢/ ٦٢ |
| ﴿فَطَمَسْنَا أَعْيُنَهُمْ﴾ | ٣٧ | ٢/ ٤٤ |


## سورة الرحمن


| | | |
|---|---|---|
| ﴿الرَّحْمَٰنُ ۝ عَلَّمَ الْقُرْآنَ﴾ | ١ - ٢ | ١/ ٣٧١ |
| ﴿كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ ۝﴾ | ٢٦ | ٣/ ٣٠ |


## سورة الواقعة


| | | |
|---|---|---|
| ﴿لَا يَمَسُّهُ إِلَّا الْمُطَهَّرُونَ ۝﴾ | ٧٩ | ١/ ٤٠٦ |


## سورة الحديد


| | | |
|---|---|---|
| ﴿وَالشُّهَدَاءُ عِندَ رَبِّهِمْ لَهُمْ أَجْرُهُمْ وَنُورُهُمْ﴾ | ١٩ | ١/ ٤٠٢، ٢/ ٣٧٤ |


## سورة الحشر


| | | |
|---|---|---|
| ﴿هُوَ الَّذِي أَخْرَجَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ...﴾ | ٢ | ٢/ ٤٤٥ |
| ﴿فَاعْتَبِرُوا يَا أُولِي الْأَبْصَارِ ۝ وَلَوْلَا أَن كَتَبَ...﴾ | ٢ - ٣ | ٢/ ٤٤٦ |
| ﴿مَا قَطَعْتُم مِّن لِّينَةٍ أَوْ تَرَكْتُمُوهَا قَائِمَةً عَلَىٰ أُصُولِهَا...﴾ | ٥ - ٦ | ٢/ ٤٤٦ |
| ﴿ما أفاء الله على رسوله من أهل القرى....﴾ | ٧ - ١٠ | ٢/ ٤٤٧، ٣/ ٣٧ |
| ﴿كَيْ لَا يَكُونَ دُولَةً﴾ | ٧ | ٢/ ٣٢٤ |
| ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ نَافَقُوا يَقُولُونَ لِإِخْوَانِهِمُ الَّذِينَ كَفَرُوا...﴾ | ١١ - ١٧ | ١/ ٦١٤، ٢/ ٤٤٧ |

## سورة الممتحنة

| | | |
|---|---|---|
| ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَتَّخِذُواْ عَدُوِّي وَعَدُوَّكُمۡ أَوۡلِيَآءَ...﴾ | ١ | ٣/ ٩٢ |
| ﴿قَدۡ كَانَتۡ لَكُمۡ أُسۡوَةٌ حَسَنَةٞ فِيٓ إِبۡرَٰهِيمَ وَٱلَّذِينَ مَعَهُۥٓ إِذۡ قَالُواْ لِقَوۡمِهِمۡ...﴾ | ٤ | ٣/ ٩٢ |
| ﴿عَسَى ٱللَّهُ أَن يَجۡعَلَ بَيۡنَكُمۡ وَبَيۡنَ ٱلَّذِينَ عَادَيۡتُم مِّنۡهُم مَّوَدَّةٗۚ﴾ | ٧ | ٣/ ١١٣ |
| ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا جَآءَكُمُ ٱلۡمُؤۡمِنَٰتُ مُهَٰجِرَٰتٖ فَٱمۡتَحِنُوهُنَّۖ...﴾ | ١٠ | ٢/ ٦٠٤ - ٦٠٥، ٦٠٦ |
| ﴿فَإِنۡ عَلِمۡتُمُوهُنَّ مُؤۡمِنَٰتٖ فَلَا تَرۡجِعُوهُنَّ إِلَى ٱلۡكُفَّارِۖ﴾. | ١٠ | ٢/ ٥٩٥ |
| ﴿لَا هُنَّ حِلّٞ لَّهُمۡ وَلَا هُمۡ يَحِلُّونَ لَهُنَّۖ﴾ | ١٠ | ٢/ ١٦٥ |
| وإن فاتكم شيء من أزواجكم إلى الكفار...﴾ | ١١ | ٢/ ٦٠٥ - ٦٠٦ |
| ﴿يُبَايِعۡنَكَ عَلَىٰٓ أَن لَّا يُشۡرِكۡنَ بِٱللَّهِ شَيۡـٔٗا...﴾ | ١٢ | ١/ ٥٠٥ |
| ﴿وَلَا يَسۡرِقۡنَ وَلَا يَزۡنِينَ وَلَا يَقۡتُلۡنَ أَوۡلَٰدَهُنَّ...﴾ | ١٢ | ٣/ ١١٣ - ١١٤ |
| ﴿وَلَا يَأۡتِينَ بِبُهۡتَٰنٖ...﴾ | ١٢ | ١/ ٥٠٧ |

## سورة الجمعة

| | | |
|---|---|---|
| ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا نُودِيَ لِلصَّلَوٰةِ مِن يَوۡمِ ٱلۡجُمُعَةِ فَٱسۡعَوۡاْ إِلَىٰ ذِكۡرِ ٱللَّهِ﴾ | ٩ | ١/ ٥٠٩ |

## سورة التحريم

| | | |
|---|---|---|
| ﴿عَلَيۡهَا مَلَٰٓئِكَةٌ غِلَاظٞ شِدَادٞ﴾ | ٦ | ١/ ٤٧١ |

## سورة الملك

| | | |
|---|---|---|
| ﴿وَهُوَ حَسِيرٞ﴾ | ٣ | ٢/ ٣٢ |

## سورة القلم

| | | |
|---|---|---|
| ﴿وَلَا تُطِعۡ كُلَّ حَلَّافٖ مَّهِينٍ ۝١٠ هَمَّازٖ مَّشَّآءِۭ بِنَمِيمٖ...﴾ | ١٠ - ١٣ | ١/ ٤٢١ |
| ﴿إِذَا تُتۡلَىٰ عَلَيۡهِ ءَايَٰتُنَا قَالَ أَسَٰطِيرُ ٱلۡأَوَّلِينَ﴾ | ١٥ | ١/ ٣٥٥، ١/ ٤١٩ |

## سورة الجن

| | | |
|---|---|---|
| ﴿قُلْ أُوحِيَ إِلَيَّ أَنَّهُ اسْتَمَعَ نَفَرٌ مِّنَ الْجِنِّ﴾ . . . | ١ - ٢ | ١/ ٢٦٠، ١/ ٤٩٤ |
| ﴿وَأَنَّهُ تَعَالَىٰ جَدُّ رَبِّنَا مَا اتَّخَذَ صَاحِبَةً وَلَا وَلَدًا﴾ | ٣ | ٢/ ٣٦٣ |
| ﴿وَأَنَّهُ كَانَ رِجَالٌ مِّنَ الْإِنسِ يَعُوذُونَ بِرِجَالٍ مِّنَ الْجِنِّ فَزَادُوهُمْ رَهَقًا ۝٦﴾ | ٦ | ١/ ٢٦٠ |

## سورة نوح

| | | |
|---|---|---|
| ﴿وَقَالُوا لَا تَذَرُنَّ آلِهَتَكُمْ وَلَا تَذَرُنَّ وَدًّا وَلَا سُوَاعًا﴾ . . . | ٢٣ - ٢٤ | ١/ ١١٨ |
| ﴿رَّبِّ لَا تَذَرْ عَلَى الْأَرْضِ﴾ | ٢٦ | ٢/ ١٨٩ |

## سورة المزمل

| | | |
|---|---|---|
| ﴿يَا أَيُّهَا الْمُزَّمِّلُ ۝١ قُمِ اللَّيْلَ...﴾ | ١، ٢ | ٢/ ١٨٢ |
| ﴿وَذَرْنِي وَالْمُكَذِّبِينَ أُولِي النَّعْمَةِ وَمَهِّلْهُمْ قَلِيلًا ۝١١...﴾ | ١١ - ١٣ | ٢/ ١٨٢ |

## سورة المدثر

| | | |
|---|---|---|
| ﴿يَا أَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ ۝١ قُمْ فَأَنذِرْ﴾ | ١ - ٢ | ١/ ٣٤٥ |
| ﴿وَمَا جَعَلْنَا أَصْحَابَ النَّارِ إِلَّا مَلَائِكَةً...﴾ | ٣١ | ١/ ٣٧٠ |
| ﴿ثُمَّ عَبَسَ وَبَسَرَ ۝٢٢...﴾ | ٢٢ - ٢٥ | |
| ﴿ذَرْنِي وَمَنْ خَلَقْتُ وَحِيدًا ۝١١ وَجَعَلْتُ لَهُ مَالًا مَّمْدُودًا...﴾ | ١١ - ١٦ | ١/ ٣٢٦ |

## سورة عبس

| | | |
|---|---|---|
| ﴿عَبَسَ وَتَوَلَّىٰ ۝١ أَن جَاءَهُ الْأَعْمَىٰ...﴾ | ١ - ١٤ | ١/ ٤٢٦ |

## سورة التكوير

| | | |
|---|---|---|
| ﴿مُّطَاعٍ ثَمَّ أَمِينٍ ۝٢١﴾ | ٣١ | ١/ ٤٧٢ |

## سورة البروج

| | | |
|---|---|---|
| ﴿قُتِلَ أَصْحَابُ الْأُخْدُودِ ۝٤ النَّارِ ذَاتِ الْوَقُودِ...﴾ | ٤ - ٨ | ١/ ٧١ |

## سورة الطارق


| | | |
|---|---|---|
| ﴿ٱلنَّجۡمُ ٱلثَّاقِبُ ۝٣﴾ | ٣ | ٢/ ٥١٩ |
| ﴿وَٱلسَّمَآءِ وَٱلطَّارِقِ ۝١...﴾ | ١ - ٣ | ٢/ ٣٠٦ |


## سورة الفجر


| | | |
|---|---|---|
| ﴿وَٱلَّيۡلِ إِذَا يَسۡرِ ۝٤﴾ | ٤ | ١/ ٤٥٨ |
| ﴿أَلَمۡ تَرَ كَيۡفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِعَادٍ ۝٦...﴾ | ٦ - ٧ | ١/ ٥٠ |


## سورة الشمس


| | | |
|---|---|---|
| ﴿وَٱلسَّمَآءِ وَمَا بَنَىٰهَا ۝٥﴾ | ٥ | ١/ ٤٢٤ |


## سورة الضحى

## سورة الليل


| | | |
|---|---|---|
| ﴿وَٱلضُّحَىٰ ۝١ وَٱلَّيۡلِ إِذَا سَجَىٰ...﴾ | ١ - ٨ | ١/ ٣٠١، ١/ ٣٠٣ |
| ﴿فَأَمَّا مَنۡ أَعۡطَىٰ وَٱتَّقَىٰ ۝٥ وَصَدَّقَ بِٱلۡحُسۡنَىٰ...﴾ | ٥ - ٢١ | ١/ ٣٧٨ |
| ﴿إِلَّا ٱبۡتِغَآءَ وَجۡهِ رَبِّهِ ٱلۡأَعۡلَىٰ ۝٢٠﴾ | ٢٠ | ١/ ٤٩٢ |


## سورة العلق


| | | |
|---|---|---|
| ﴿ٱقۡرَأۡ بِٱسۡمِ رَبِّكَ ٱلَّذِي خَلَقَ ۝١ خَلَقَ ٱلۡإِنسَٰنَ مِنۡ عَلَقٍ...﴾ | ١ - ٥ | ١/ ٢٩٤ |
| ﴿أَرَءَيۡتَ ٱلَّذِي يَنۡهَىٰ...﴾ | ٩ - ١٥ | ١/ ٣٦٧ - ٣٦٨ |


## سورة القدر


| | | |
|---|---|---|
| ﴿إِنَّآ أَنزَلۡنَٰهُ فِي لَيۡلَةِ ٱلۡقَدۡرِ ۝١﴾ | ١ | ١/ ٢٩٨ |


## سورة العاديات


| | | |
|---|---|---|
| ﴿وَٱلۡعَٰدِيَٰتِ ضَبۡحٗا ۝١﴾ | ١ | ٣/ ١٣٥ |


## سورة الهمزة


| | | |
|---|---|---|
| ﴿وَيۡلٞ لِّكُلِّ هُمَزَةٖ لُّمَزَةٍ...﴾ | ١ - ٣ | ١/ ٤١٧ |

## سورة الفيل


| | | |
|---|---|---|
| ﴿أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِأَصْحَٰبِ ٱلْفِيلِ ۝١...﴾ | ١ - ٥ | ١/ ٩١ |


## سورة قريش


| | | |
|---|---|---|
| ﴿لِإِيلَٰفِ قُرَيْشٍ ۝١ إِۦلَٰفِهِمْ...﴾ | ١ - ٤ | ١/ ٩٢ |


## سورة الكوثر


| | | |
|---|---|---|
| ﴿إِنَّآ أَعْطَيْنَٰكَ ٱلْكَوْثَرَ ۝١...﴾ | ١ - ٣ | ١/ ٤٥٣ |


## سورة الكافرون


| | | |
|---|---|---|
| ﴿قُلْ يَٰٓأَيُّهَا ٱلْكَٰفِرُونَ ۝١ لَآ أَعْبُدُ مَا تَعْبُدُونَ...﴾ | ١ - ٦ | ١/ ٤٢٣ - ٤٢٤ |


## سورة النصر


| | | |
|---|---|---|
| ﴿إِذَا جَآءَ نَصْرُ ٱللَّهِ وَٱلْفَتْحُ...﴾ | ١ - ٣ | ٣/ ٢٦٦ |


## سورة المسد


| | | |
|---|---|---|
| ﴿تَبَّتْ يَدَآ أَبِى لَهَبٍ﴾ | ١ - ٥ | ١/ ٤١٢، ١/ ٤١٥، ٢/ ١٥٨ |


## سورة الإخلاص


| | | |
|---|---|---|
| ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ...﴾ | ١ - ٤ | ٢/ ٥٧، ٥٨، ٦٢ |


❊ ❊ ❊

# فهرس الأحاديث النبوية


| الطرف | الراوي | الصفحة |
|---|---|---|
| ائته فانظر ما شأنه | ابن إسحاق | ٢/ ٣٤٠ |
| ائتوني العشية أبعث معكم القوي الأمين | محمد بن جعفر | ٢/ ٧١ |
| ائتيني ببني جعفر... نعم أصيبوا... | ابن إسحاق | ٣/ ٧١ |
| أبايعكم على أن تمنعوني مما تمنعون... | ابن إسحاق | ١/ ٥١٧ |
| ابتاعوا تبر الذهب بالورق... | عبادة بن الصامت | ٣/ ١٣ |
| أبشر بخير يوم مر عليك... | كعب بن مالك | ٣ / ٢٤٢ |
| أبشر فو الذي نفس محمد بيده... | ابن إسحاق | ٣ / ٢٢٢ |
| أبشر يا أبا بكر أتاك نصر الله... | ابن إسحاق | ٢/ ١٢٤ |
| أبشري يا عائشة فقد أنزل الله براءتك | ابن إسحاق | ٢/ ٥٧٢ |
| أبعد الناس عن الإسلام الروم والعباد | ابن إسحاق | ١/ ١٠٥ |
| أبعده الله فإنه كان يبغض قريشًا | عامر بن وهب | ٣/ ١٥٤ |
| أبناؤكم ونساؤكم أحب إليكم... | عبد الله بن عمرو | ٣/ ١٩٣ |
| أتاني ربي في أحسن صورة ... | معاذ | ١/ ٢٩٢ |
| أتبيعني جملك هذا يا جابر؟... | جابر بن عبد الله | ٢/ ٤٥٩ |
| أتدرون من أخذتم؟ هذا ثمامة ... | أبو هريرة | ٣/ ٣٥٣ |
| أتسمع أي عدو الله، أما والله ... | ابن إسحاق | ١/ ٥٢٢ |
| أتسمعون يا معشر قريش ... | عبد الله بن عمرو بن العاص | ١/ ٣٤٤ |
| أتسمون قاتلكم ثم تحلفون عليه... | ابن إسحاق | ٣/ ٤٣ |
| أتعجبون من هذا؟ فو الذي نفسي بيده... | ابن إسحاق | ٣ / ٢٣١ |
| اجعلوه في خيمة رفيدة حتى أعوده... . | ابن إسحاق | ٢/ ٤٩٦ |
| أجل | ابن إسحاق | ١/ ٣٣٦ |
| أجل فكيف رأيت؟... | ابن إسحاق | ٣/ ٢٠٣ |
| أجل فمن كذب فعل الله تعالى به ذلك | جعفر بن عبد الله | ٢/ ٧٣ |
| اجمعوا ما كان عندكم من طعام... | أبو هريرة | ٣/ ٣٥٣ |
| أحد جبل يحبنا ونحبه | ابن إسحاق | ٢/ ٢٩٥ |
| أحد يحبنا ونحبه وهو على باب الجنة | أبو عبس بن جبر | ٢/ ٢٩٥ |

| | | |
|---|---|---|
| أخبركم بما سألتم عنه غدًا | ابن إسحاق | ١/ ٣٥٧ |
| أخبروا مالكًا أنه إن أتاني مسلمًا . . . | ابن إسحاق | ٣/ ١٩٦ |
| أخذ الراية زيد بن حارثة فقاتل بها . . . | ابن إسحاق | ٣/ ٧١ |
| أخذته بكذا، والله يغفر لك | جابر بن عبد الله | ٢/ ٤٦٠ |
| اخرج بهذه القصة من صدر براءة . . . | محمد بن علي | ٣/ ٢٥٤ |
| أخرج عني من عندك . . . | عائشة | ١/ ٥٦٠ |
| اخرج في آثار القوم، فانظر ماذا . . . | ابن إسحاق | ٢/ ٣٤٠ |
| اخرج في طلب القوم، حتى ألحقك . . . | ابن إسحاق | ٢/ ٥٤٩ |
| اخرج معهم فاقض بينهم بالحق . . . | ابن إسحاق | ٢/ ٧١ |
| أخرجوا إليّ منكم اثني عشر نقيبًا . . . | ابن إسحاق | ١/ ٥١٨ |
| اخرجوا إلى هذا الرجل حتى تأتوا منه . . . | ابن إسحاق | ٣/ ٣٤٥ |
| أدخلي أصبعيك في أذنيك وشدي . . . | عائشة | ١/ ٤٥٤ |
| أدرك القوم فإنهم قد احترقوا . . . | ابن إسحاق | ٣ / ٢٣٠ |
| أدركا امرأة قد كتب معها . . . | ابن إسحاق | ٣/ ٩١ |
| أدركه فخذ الراية منه فكن . . . | ابن إسحاق | ٣/ ١٠٣ |
| أدعو إلى شهادة أن لا إله إلا الله وحده . . . | ابن إسحاق | ١/ ٥٠٠ |
| أدعوه وأخيره فإن اختاركما فذاك . . . | ابن إسحاق | ١/ ٣٠٩ |
| ادفنوهم حيث صرعوا | ابن إسحاق | ٢/ ٣٤٦ |
| أدنوه مني | ابن إسحاق | ٢/ ٣٢٣ |
| أدنيا إلي أخاكما | عبد الله بن مسعود | ٣/ ٢٣٤ |
| إذا أبردتم إلي بريدا فاجعلوه . . . | ابن إسحاق | ٢/ ١٠٩ |
| إذا أخبرتنا أخبرناك . . . | محمد بن يحيى | ٢/ ١١١ |
| إذا افتتحتم مصر | عبد الرحمن بن عبد الله بن كعب | ١/ ٤١ |
| إذا تنخم أحدكم في الصلاة | ابن إسحاق | ٢/ ٥٨٩ |
| إذا سئلت عن مفتاح الجنة فقل . . . | ابن إسحاق | ٣/ ٣١٩ |
| إذا صدقاكم ضربتموهما . . . | ابن إسحاق | ٢/ ١١٢ |
| إذا فعلتم ما فعلتم فاكتموا عني | ابن إسحاق | ١/ ٤٩٠ |
| إذا نسيتم الصلاة فصلوها . . . | سعيد بن المسيب | ٣/ ٢٦ |
| اذهب بجابر فأعطه أوقية | جابر بن عبد الله | ٢/ ٤٦٠ |
| اذهب به يا عباس إلى رحلك . . . | ابن إسحاق | ٣/ ٩٧ |

| | | |
|---|---|---|
| اذهب فخذ جارية... | دحية الكلبي | ٣/ ١٠ |
| اذهب يا سلمان ففقِّر لها، فإذا فرغت فأتني | سلمان | ١/ ٢٧٦ |
| اذهبوا به فاقطعوا عني لسانه... | ابن إسحاق | ٣/ ٢٠٠ |
| اذهبوا فأنتم الطلقاء | ابن إسحاق | ٣/ ١١٠ |
| أراني القاسم بن عبد الرحمن سيف... | أبو العميس | ٢/ ١٣٥ |
| أرأيت إن وجدناه عندك أأقتلك؟... | ابن إسحاق | ٣/ ٢٠ |
| أرأيتم لو أخبرتكم أن خيلًا تخرج من ... | ابن إسحاق | ١/ ٤١٢ |
| ارجع فاحلل كما حل أصحابك | ابن إسحاق | ٣/ ٣١٢ |
| ارجعن يرحمكن الله، فقد آسيتن بأنفسكن | ابن إسحاق | ٢/ ٣٤٨ |
| أرسلني... ويحك أرسلني... | ابن إسحاق | ٢/ ٢٨٢ |
| أرسله يا عمر، ادن يا عمير | ابن إسحاق | ٢/ ١٦٨ |
| ارفضوا إلى رحالكم | ابن إسحاق | ١/ ٥٢٢ |
| ارم فداك أبي وأمي... | ابن إسحاق | ٢/ ٣٢٣ |
| أريت سوارين من ذهب فنفختهما فطارا | ابن إسحاق | ٣/ ٣٠٧ |
| إزاري إزاري | ابن إسحاق | ١/ ٢٣٥ |
| استأذنت ربي في زيارة قبر أمي ... | ابن إسحاق | ١/ ٢٢٠ |
| استو يا سواد | ابن إسحاق | ٢ / ١٢٣ |
| استوصوا بالأسارى خيرًا | ابن إسحاق | ٢/ ١٥٠ |
| أسعد العجم بالإسلام فارس ... | ابن إسحاق | ١/ ١٠٥ |
| اسلكوا ذات اليمين بين ... | ابن إسحاق | ٢/ ٥٨٤ |
| أسلم الناس وآمن عمرو | ابن إسحاق | ٢/ ٣٦٠ |
| أسلم يا ثمامة... | أبو هريرة | ٣/ ٣٥٣ |
| أسلما... إنكما لم تسلما فأسلما... | ابن إسحاق | ٢/ ٦٢ |
| أسلمتما... ارجعا فإنا لا نستعين بمشرك | ابن إسحاق | ١/ ٥٥١ |
| اشتد غضب الله على امرأة أدخلت ... | ابن إسحاق | ١/ ٤٧٤ |
| اشتد غضب الله على من دمى وجه نبيه | ابن إسحاق | ٢/ ٣٢٩ |
| اشهدوا أن دمها هدر | ابن إسحاق | ٣/ ٣٥٢ |
| أشيروا علي أيها الناس... | ابن إسحاق | ٢/ ١١٠ |
| أصبت إن شاء الله، أما إنا لو قد... | جابر بن عبد الله | ٢/ ٤٥٩ |
| أصبت وأحسنت... | ابن إسحاق | ٣/ ١٣٣ |
| أصدق ذو اليدين؟ | ابن إسحاق | ٢/ ١٩٥ |

| | | |
|---|---|---|
| اصدقني ما الذي جئت له؟ | ابن إسحاق | ٢/ ١٦٩ |
| اصرخ في أهل الخندق أن هلم إلى الغداء. | ابن إسحاق | ٢/ ٤٧٢ |
| اضرب في وجوهها، فإنها سترجع ... | ابن إسحاق | ٣/ ٣١ |
| أضلته اليهود النصارى، وهداكم الله إليه | ابن إسحاق | ١/ ٥٠٩، ١/ ٥١٠ |
| أطعم أهلك من سمين مالك | ابن إسحاق | ٣/ ١٠ |
| أطلقوا ثمامة... | أبو هريرة | ٣/ ٣٥٣ |
| أعزبوا عني هذه الشيطانة... | ابن إسحاق | ٣/ ٢٠ |
| أعطني هذه العصا من يدك... | جابر بن عبد الله | ٢/ ٤٥٨ |
| اعلموا أن صلاة القاعد على النصف ... | ابن إسحاق | ٢/ ٧٩ |
| أعوف بن مالك؟... أصاحب الجزور؟ | ابن إسحاق | ٣/ ٣٤٠ |
| أعينوا أخاكم | سلمان | ١/ ٢٧٥ |
| اغسلي عن هذا دمه يا بنية، فوالله ... | ابن إسحاق | ٢/ ٣٥٠ |
| افد نفسك... | ابن إسحاق | ٢/ ٢٣٦ |
| افد نفسك بأرماحك التي بجدة... | ابن إسحاق | ٢/ ٢٣٦ |
| أفضالة؟... وماذا كنت تحدث.... | ابن إسحاق | ٣/ ١١٨ |
| أفلا تجلسون أكلمكم؟ | ابن إسحاق | ١/ ٥٠٣ |
| أفلا جارية تلاعبها وتلاعبك؟... | جابر بن عبد الله | ٢/ ٤٥٩ |
| أفلح الوجه... صدقت... | عبد الله بن أنيس | ٣/ ٣٣٤ |
| أفيحلفون بالله خمسين يمينًا ما قتلوه ... | ابن إسحاق | ٣/ ٤٣ |
| أقد فرغت يا أبا الوليد؟ | ابن إسحاق | ١/ ٣٤٨ |
| اقرأه يا غلام وأعلن به | ابن إسحاق | ٣/ ٣٣٠ |
| أقضي عنك كتابك وأتزوجك؟... | ابن إسحاق | ٣/ ٣٦٢ |
| اكتب باسمك اللهم... اكتب هذا ... | ابن إسحاق | ٢/ ٥٩٤ |
| اكتب بسم الله الرحمن الرحيم... | ابن إسحاق | ٢/ ٥٩٣ |
| أكثرهم ذكرًا للموت ... | ابن إسحاق | ٣/ ٣٤٦ |
| اكفني أمر الغنم حتى آتي مكة | ابن إسحاق | ١/ ٢١٨ |
| آكلها أنعم منها | عمر بن الخطاب | ١/ ٤٥٦ |
| ألا أبشرك يا جابر؟... | جابر بن عبد الله | ٢/ ٣٧٥ |
| ألا أحدثكما بأشقى الناس رجلين؟... | عمار بن ياسر | ٢/ ٩٢ |
| ألا آخذ لي من ابنة مروان | ابن إسحاق | ٣/ ٣٥٢ |
| ألا ترضون يا معشر الأوس أن يحكم ... | ابن إسحاق | ٢/ ٤٩٦ |

| | | |
|---|---|---|
| ألا ترضى يا عبد الله أن يعطيك... | ابن إسحاق | ١/ ٥٨٢ |
| ألا ترون إلى ما يدفع الله عني | ابن إسحاق | ١/ ٤١٧ |
| ألا تريحني من ذي الخلصة | جرير بن عبد الله البجلي | ١/ ١٢٦ |
| ألا تعجبون لما صرف الله عني... | ابن إسحاق | ١/ ٤١٦ |
| آلشاعر؟ | ابن إسحاق | ١/ ١٤٠ |
| ألم أنهكم أن يخرج أحد منكم إلا ... | ابن إسحاق | ٣ / ٢٢٦ |
| ألم تري قومك حين بنوا الكعبة ... | عائشة | ١/ ٢٤٦ |
| إليّ أيها الناس، هلموا إليّ... | ابن إسحاق | ٣/ ١٤٧، ١٤٩ |
| إلي يا عباس، كيف إسلامك؟ | ابن إسحاق | ٣/ ١٢٩ |
| أم أيمن بعد أمي | ابن إسحاق | ٣/ ٣٤ |
| أم سليم؟... أو يكفي الله ... | ابن إسحاق | ٣/ ١٥٠ |
| أما إبراهيم فلم أر رجلًا أشبه... | ابن إسحاق | ١ / ٤٦٧ |
| أما المال فلست منه في شيء | ابن إسحاق | ٢/ ٥٨٩ |
| إما أن تخرج وإما أن نخرب عليك حائطك | ابن إسحاق | ٣/ ١٨٤ |
| أما إن ذلك لم يزد قومك في الإسلام ... | ابن إسحاق | ٣/ ٢٩١ |
| أما أنت فقد عذرك الله ... | ابن إسحاق | ٢/ ٣٣٦ |
| أما أنه لو كان جاءني لاستغفرت له... | ابن إسحاق | ٢/ ٤٩٤ |
| أما إنه ليس بشركم مكانًا... | ابن إسحاق | ٣/ ٢٨٤ |
| أما إني أعتذر إليك يا صفية... | ابن إسحاق | ٣/ ٩ |
| أما بعد، أيها الناس فقدموا لأنفسكم... | ابن إسحاق | ١/ ٥٨٣ |
| أما بعد، فانظر اليوم الذي تجهر... | ابن إسحاق | ١/ ٥١٠ |
| أما علمت أن الدم كله حرام؟ | ابن إسحاق | ٢/ ٣٢١ |
| أما كان فيكم رجل رحيم | ابن إسحاق | ٣/ ١٣٧ |
| أما كسر أوثانكم بأيديكم ... | ابن إسحاق | ٣ / ٢٤٨ |
| أما ما كان لي ولبني عبد المطلب ... | عبد الله بن عمرو | ٣/ ١٩٣، ١٩٤ |
| أما من تمسك منكم بحقه من... | ابن إسحاق | ٣/ ١٩٤ |
| أما نصيبي منها فلك... | ابن إسحاق | ٣/ ١٩٨ |
| أما هذا فقد صدقت فيه، فقم حتى ... | كعب بن مالك | ٣ / ٢٤٠ |
| أما والذي نفسي بيده لجعيل بن سراقة ... | ابن إسحاق | ٣/ ٢٠٣ |
| أما والله إنكم لتعرفون أنه من ... | ابن إسحاق | ٢/ ٥٦ |
| أما والله إنكم لتعلمون أنه من ... | ابن إسحاق | ٢/ ٥٦ |

| | | |
|---|---|---|
| أما والله إنكم لتعلمون أني رسول من الله | ابن إسحاق | ٢/ ٤٦ |
| أما والله لو شئتم لقلتم فلصدقتم... | ابن إسحاق | ٣/ ٢٠٦ |
| الأمر لله يضعه حيث يشاء | ابن إسحاق | ١/ ٤٩٧ |
| أمرت أن أبشر خديجة ببيت من ... | عبد الله بن جعفر | ١/ ٢٩٩ |
| أمسك عليك بعض مالك، فهو خير لك | كعب بن مالك | ٣ / ٢٤٢ |
| أمسك هذه العصا عندك يا عبد الله ... | عبد الله بن أنيس | ٣/ ٣٣٤ |
| أمنته بالله ثم قتلته | الحسن البصري | ٣/ ٣٤٣ |
| إن أبي وأباك في النار | ابن إسحاق | ١/ ٢٢١ |
| إن أحببت فعندي محبة مكرمة... | ابن إسحاق | ٣/ ١٦٤ |
| إن أرفق بنا وبمن يغشانا أن نكون في ... | أبو أيوب الأنصاري | ١/ ٥٨١ |
| إن أصيب زيد فجعفر بن أبي طالب ... | عروة بن الزبير | ٣/ ٦٢ |
| إن الأسود مات مشركًا | ابن إسحاق | ٣ / ٢٥٠ |
| إن التقيتما فالأمير علي بن أبي طالب | ابن إسحاق | ٣/ ٣٥٦ |
| إن الحمد لله أحمده وأستعينه، ... | ابن إسحاق | ١/ ٥٨٣ - ٥٨٤ |
| إن الدعاء ليلقى البلاء نازلًا من ... | ابن إسحاق | ١/ ١٤٢ |
| إن الزمان قد استدار كهيئته يوم ... | ابن إسحاق | ٣/ ٥٧ |
| إن الزمان قد استدار كهيئته | ابن إسحاق | ١/ ٨٠ |
| إن الله أعطاني نهرًا يقال له الكوثر... | عائشة | ١/ ٤٥٤ |
| إن الله بعثني رحمة وكافة فأدوا عني... | يزيد بن أبي حبيب | ٣/ ٣٢١ |
| إن الله تبارك وتعالى قد أذن لي... | عائشة | ١/ ٥٦٠ |
| إن الله خلق آدم على صورته | ابن إسحاق | ٣/ ٦٨ |
| إن الله قد جعل إخوانًا ودارًا تأمنون بها | ابن إسحاق | ١/ ٥٤٠ |
| إن الله قد جعل لكم إخوانًا ودارًا ... | ابن إسحاق | ١/ ٥٤٠ |
| إن الله قد وعدني أن يقتل كسرى | الزهري | ١/ ١٠٧ |
| أن الله لم يقبض نبيًا حتى يخيره | عائشة | ٣/ ٣٧٠ |
| إن الله نظيف يحب النظافة | ابن إسحاق | ٣/ ٣٧٧ |
| إن المؤمن لا يلدغ من جحر مرتين ... | ابن إسحاق | ٢/ ٣٥٥ |
| إن الملائكة تتأذى مما يتأذى به الإنس | أم أيوب | ١/ ٥٨١ |
| إن الملائكة قتلته، وأن تلك من ... | ابن إسحاق | ٢/ ١٣٥ |
| إن النبي لا يقتل بالإشارة | ابن إسحاق | ٣/ ١٠٧ |

| | | |
|---|---|---|
| إن بدن الله لتنحر عنده الآن. . . | ابن إسحاق | ٣/ ٢٩٥ |
| أن تحت يده اثنا عشر ألف ملك. . . | ابن إسحاق | ١/ ٤٧٠ |
| أن تحت يده سبعون ألف ملك. . . | ابن إسحاق | ١/ ٤٧٠ |
| أن تضرب به في العدو حتى ينحني | أنس بن مالك | ٢/ ٣٠٤ |
| الآن حمي الوطيس | ابن إسحاق | ٣/ ١٤٠، ١٤٩ |
| إن خراش لقتال | ابن إسحاق | ٣/ ١١٥ |
| إن ذلك لداء ما كان الله ﷻ. . . | ابن إسحاق | ٣/ ٣٦٩ |
| إن رجلًا قال: هذا محمد يزعم أنه نبي. . . | محمود بن لبيد | ٣ / ٢٢٧ |
| إن روح القدس نفث في روعي أن . . . | عائشة | ١/ ٢٩٢ |
| إن زوج المرأة منها لبمكان | ابن إسحاق | ٢/ ٣٤٨ |
| إن شئت أسمعتك صوته في الجنة | ابن إسحاق | ١/ ٢٤٣ |
| إن شئت أقمت عندي، وإن شئت . . . | ابن إسحاق | ١/ ٣١٠ |
| إن شئتم دفعت إليكم هذه الأموال . . . | ابن شهاب | ٣/ ٤٤ |
| إن شر الناس من ودعه الناس اتقاء شره | أبو هريرة | ٢/ ٤٧٠ |
| إن صاحبكم لتغسله الملائكة، فسألوا . . . | ابن إسحاق | ٢/ ٣١٥ |
| إن صدق ذو العقيصتين دخل الجنة | ابن إسحاق | ٣/ ٢٨٢ |
| إن صلاة في المسجد الحرام خير من. . . | عبد الله بن الزبير | ١/ ٥٦١ |
| إن صلى قائمًا فهو أفضل. . . | ابن إسحاق | ٢/ ٧٩ |
| إن ظفرتم بهبار بن الأسود أو الرجل. . . | ابن إسحاق | ٢/ ١٦٣ |
| إن عبدًا من عباد الله خيره الله بين. . . | أبو مويهبة | ٣/ ٣٦٧ |
| إنا على جناح سفر وحال شغل. . . | ابن إسحاق | ٣ / ٢٣٦ |
| إن فاطمة بضعة مني | ابن إسحاق | ١/ ٣٠٠ |
| إن فاطمة مضغة مني | ابن إسحاق | ٢/ ٤٩٥ |
| إن فيك خلتين يحبهما الله ورسوله . . . | ابن إسحاق | ٣/ ٢٨٢ |
| إن قائلًا قال: يزعم محمد أنه يأتيه. . . | ابن إسحاق | ٢/ ٥ |
| إن قدرتم على بجاد . . . | ابن إسحاق | ٣/ ١٦٣ |
| إن كان العذاب لقد نزل على. . . | ابن إسحاق | ٢/ ٧١ |
| إن للقبر لضمة، ولو كان أحد منها . . . | عائشة | ٢/ ٥١١ |
| إن له بمكة ابنًا كيسًا تاجرًا ذا مال. . . | ابن إسحاق | ١/ ١٥٤ |
| إن له حملة غيركم، والذي نفسي بيده. . . | الحسن البصري | ٢/ ٥٠٨ |
| إن له لأجر شهيدين | ابن إسحاق | ١/ ٥٣٢ |

| | | |
|---|---|---|
| إن له لأجر شهيدين | ابن إسحاق | ٢/ ٥١٣ |
| إن له مرضعًا تستكمل رضاعته | ابن إسحاق | ١/ ٢٤٣ |
| إن مثله في قومه كمثل صاحب ياسين . . . | ابن إسحاق | ٣ / ٢٤٥ |
| إن معه الآن زوجتيه من الحور العين | ابن إسحاق | ٣/ ٣١ |
| إن من البيان لسحرًا | ابن إسحاق | ٣/ ٢٦٧ |
| إن منكم رجالًا نكلهم إلى إسلامهم . . . | ابن إسحاق | ٢/ ٢٨٤، ٤٦٤ |
| إن نبيًا لم يقبض حتى يخير | عائشة | ٣/ ٣٧٠ |
| إن هذا الرجل قد رأى فزعًا . . . | ابن إسحاق | ٢/ ٦٠١ |
| إن هذا الرجل منا حيث قد علمتم . . . | ابن إسحاق | ٢/ ١٦٥ |
| إن هذا العظم ليخبرني أنه مسموم . . . | ابن إسحاق | ٣/ ٢٢ |
| إن هذا لكلام حسن . . . | ابن إسحاق | ١/ ٥٠١ |
| إن هذا من قوم يتألهون فابعثوا الهدي . . . | ابن إسحاق | ٢/ ٥٨٧ |
| إن هذه السحابة لتستهل بنصر بني كعب | ابن إسحاق | ٣/ ٨٧ |
| أن وفد ثقيف اشترطوا ألا يحشروا . . . | عثمان بن أبي العاص | ١/ ١٥٧ |
| إن يكن في أحد من القوم خير . . . | ابن إسحاق | ٢/ ١١٧ |
| إن ينج زيد من حمى المدينة | ابن إسحاق | ٣/ ٢٨٥ |
| أنا ابن عبد المطلب . . . لا أجد في . . . | ابن إسحاق | ٣/ ٢٨١ |
| أنا أعربكم، أنا قرشي، واسترضعت . . . | ابن إسحاق | ١/ ٢١٩ |
| أنا أكرم على الله من أن يقذفني بها . . . | ابن إسحاق | ٣/ ٣٦٩ |
| أنا النبي لا كذب، أنا ابن عبد المطلب | ابن إسحاق | ٣/ ١٤٧ |
| أنا النذير العريان | ابن إسحاق | ١/ ٣٤٦ |
| أنا بريء من مسلم بين مشركين | ابن إسحاق | ٢/ ٥٩٥ |
| أنا رسول الله، بعثني إلى العباد . . . | محمود بن لبيد | ١/ ٥٠٢ |
| أنا شهيد على هؤلاء أن ما من جريح . . . | عبد الله بن ثعلبة | ٢/ ٣٤٧ |
| أنا عبد الله ورسوله، لن أخالف أمره . . . | عمر بن الخطاب | ٢/ ٥٩٢ |
| أنت الحق وقولك الحق ووعدك الحق . . . | ابن إسحاق | ١/ ٤٣١ |
| أنت القائل فأصبح نهبي ونهب العبد . . . | ابن إسحاق | ٣/ ٢٠٠ |
| أنت طردتني كل مطرد | ابن إسحاق | ٣/ ٩٥ |
| أنت عتيق من النار | ابن إسحاق | ١/ ٣١١ |
| أنتم أخوالي، وأنا بما فيكم، وأنا نقيبكم | ابن إسحاق | ١/ ٥٩١ |
| أنتم الذين إذا زجروا استقدموا | ابن إسحاق | ٣/ ٣٠١ |

| | | |
|---|---|---|
| أنتم على قومكم بما فيهم كفلاء... | عبد الله بن أبي بكر | ١/ ٥٢١ |
| أنتم على قومكم بما فيهم كفلاء... | ابن إسحاق | ١/ ٥٢١ |
| أنتم منا وإلينا أهل البيت | الزهري | ١/ ١٠٨ |
| أنزعت منك الرحمة يا بلال حين تمر ... | ابن إسحاق | ٣/ ٢٠ |
| انزل يا بن الأكوع فخذ لنا من هناتك... | الهيثم بن دهر الأسلمي | ٣/ ٦ |
| أنشدكم الله وبأيامه عند بني إسرائيل... | شهر بن حوشب | ٢/ ٢٣ |
| انضح الخيل عنا بالنبل، لا يأتونا... | ابن إسحاق | ٢/ ٣٠٢ |
| انطلق إليه | ابن إسحاق | ١/ ٤٤٩ |
| انطلق فطف بالبيت، وحل كما ... | ابن إسحاق | ٣/ ٣١٢ |
| انطلقا إلى هذا المسجد الظالم أهله ... | ابن إسحاق | ٣ / ٢٣٦ |
| انطلقوا حتى تنظروا، أحق ما بلغنا ... | ابن إسحاق | ٢/ ٤٧٦ |
| انطلقوا على اسم الله، اللهم أعنهم | ابن عباس | ٢/ ٢٩٠ |
| انظروا إلى أثر جرح في ركبته فإني ... | ابن مسعود | ٢/ ١٣٤ |
| انظروا إلى عمرو بن الجموح ... | ابن إسحاق | ٢/ ٣٤٧ |
| انظروا هذه الأبواب اللافظة ... | ابن إسحاق | ٣/ ٣٦٧ |
| انقل وباها إلى الجحفة | ابن إسحاق | ٢/ ٧٨ |
| إنك إذا رأيته أذكرك الشيطان... | عبد الله بن أنيس | ٣/ ٣٣٤ |
| إنك لست عليها... | جعفر بن عبد الله | ٢/ ٧٣ |
| إنك منهم. أو اللهم اجعله منهم | أبو سعيد الخدري | ٢/ ١٣٨ |
| إنكما ستجدانه بموضع كذا وكذا | ابن إسحاق | ٢/ ٣٥٥ |
| إنكما علجان فعالجا عن دينكما | ابن إسحاق | ١ / ١٤٢ |
| إنكن صواحب يوسف، فمروه ... | عائشة | ٣/ ٣٧١ |
| إنما أعطيكم ما تُرزءون لا ما تَرزءون | سفيان بن عيينة | ٣/ ١١١ |
| إنما أنا عبد الله ورسوله، لن أخالف ... | ابن إسحاق | ٢/ ٥٨٤ |
| إنما أنت رجل فينا واحد، فخذل عنا... | ابن إسحاق | ٢/ ٤٨٦ |
| إنما هو هند امرئ من الأنصار ... | ابن إسحاق | ٢/ ١٤٩ |
| إنما يلبس هذه الحلة من لا خلاق له ... | ابن إسحاق | ٣/ ٢٦٧، ٢٦٨ |
| أنه أتي بإناء فيه عسل | ابن إسحاق | ١/ ٤٦٦ |
| إنه زاد إخوانكم من الجن | ابن إسحاق | ١/ ٤٩٥ |
| إنه زاد إخوانكم من الجن | ابن إسحاق | ١/ ٤٩٥ |
| إنه عسى أن يقوم مقامًا لا تذمه | ابن إسحاق | ١/ ١٥٥ |

| | | |
|---|---|---|
| إنه عسى أن يقوم مقامًا لا تذمه | عمر بن الخطاب | ٣/ ٣٩٧ |
| إنه قد بلغني أن ابن سفيان بن نبيح . . . | عبد الله بن أنيس | ٣/ ٣٣٤ |
| إنه قصب من لؤلؤ مجبي | ابن إسحاق | ١/ ٢٩٩ |
| إنه لا ينبغي لنبي أن يكون له خائنة أعين | ابن إسحاق | ٣/ ١٠٧ |
| إنه لشهيد. . . | سلمة بن الأكوع | ٣/ ٦ |
| إنه لما أصيب إخوانكم بأحد جعل . . . | ابن مسعود | ٢/ ٣٧٣ - ٣٧٥ |
| إنه لمن أهل الجنة | ابن إسحاق | ٢/ ٣٣٣ |
| إنه لمن أهل النار | عاصم بن عمر بن قتادة | ١/ ٦١٢ |
| إنه لمن أهل النار | ابن إسحاق | ٢/ ٣٣٣ |
| إنه ليس بكشر ولكنه شكر | ابن إسحاق | ٣/ ٢٩٥ |
| إنها ستكون، فإذا أنت قدمت فاعمل كيسًا | جابر بن عبد الله | ٢/ ٤٥٩ |
| إنها في علم الله قليل وعندكم في ذلك . . . | ابن إسحاق | ١/ ٣٦٥ |
| إنها لرؤيا حق إن شاء الله فقم . . . | عبد الله بن زيد | ١/ ٥٩٢، ٥٩٣ |
| إنها لمشية يبغضها الله إلا في مثل . . . | أنس بن مالك | ٢/ ٣٠٤ |
| إنهم الآن ليغبقون في غطفان | ابن إسحاق | ٢/ ٥٥٢ |
| إنهم قاتلوك | ابن إسحاق | ٣ / ٢٤٤ |
| إني أخشى عليهم أهل نجد | ابن إسحاق | ٢/ ٤٣٨ |
| إني أداريه لأني أخشى أن يفسد عليّ . . . | ابن إسحاق | ٢/ ٤٧٠ |
| إني أريد أن أبعثك وجهًا يسلمك . . . | ابن إسحاق | ٢/ ٣٦١ |
| إني أهديت ولبدت، فلا أحل حتى . . . | ابن إسحاق | ٣/ ٣١٠ |
| إني خير لكم من العزى ولاتها ومن . . . | ابن إسحاق | ٣/ ٢٨٦ |
| إني عبد الله ولست أعصيه وهو ناصري | ابن إسحاق | ٣/ ٥٩٣ |
| إني قد رأيت والله خيرًا، رأيت . . . | ابن إسحاق | ٢/ ٢٩٨ |
| إني قد عرفت أن رجالًا من بني . . . | ابن إسحاق | ٢/ ١٢٧ |
| إني قد كنت أمرتكم بتحريق . . . | ابن إسحاق | ٢/ ١٦٣ |
| إني لا أركب بعيرًا ليس لي | ابن إسحاق | ١/ ٥٦٠، ٥٦٥ |
| إني لأجد نفس الساعة بين كتفي | ابن إسحاق | ١/ ٦٠٣ |
| إني لأعرف حجرًا بمكة كان يسلم . . . | جابر بن سمرة | ١/ ٢٩١ |
| إني لأنظر إلى حوضي الآن من مقامي هذا | عقبة بن عامر | ١/ ٤٥٤ |
| إني نهيت عن زبد المشركين | ابن إسحاق | ٣ / ٢٣٦ |
| إني وجدت فيه ريح هذه الشجرة. . . | أبو أيوب الأنصاري | ١/ ٥٨١ |

| | | |
|---|---|---|
| أو جنة واحدة هي؟ إنما هي جنات... | ابن إسحاق | ٢/ ٢٢٦ |
| أو غير ذلك | ابن إسحاق | ١/ ٣٠٩ |
| أو قد رأيت ذلك يا سلمان؟... | سلمان الفارسي | ٢/ ٤٧٤ |
| أو لم تكن تسير في قومك بالمرباع؟... | ابن إسحاق | ٣/ ٢٨٩ |
| أو ما بلغك ما قال صاحبكم؟... | ابن إسحاق | ٢/ ٥٥٩ |
| أوجب طلحة | ابن إسحاق | ٢/ ٣٣١ |
| أوحشي... اقعد فحدثني كيف ... | ابن إسحاق | ٢/ ٣١١ |
| أول من أذن بالصلاة جبريل، أذن ... | ابن إسحاق | ١/ ٥٩٥ |
| أول من كتب بالعربية إسماعيل | ابن إسحاق | ١/ ٣٨ |
| أول من كتب بالقلم إدريس | ابن إسحاق | ١/ ٣٧ |
| أول من نطق بالعربية | ابن إسحاق | ١/ ٣٨ |
| أولى لك يا أبا خيثمة... | ابن إسحاق | ٣ / ٢٢٥ |
| أي ابن أخي، أولئك الملأ من قريش | ابن إسحاق | ٢/ ١٤٧ |
| أي بنية أكرمي مثواه ولا يخلصن إليك... | ابن إسحاق | ٢/ ١٦٤ |
| أي رجل الحصين بن سلام فيكم؟... | ابن إسحاق | ١/ ٦٠٤ |
| أي عم، هذا دين الله ودين ... | ابن إسحاق | ١/ ٣٠٧ |
| أي عم، فأنت فقلها أستحل بها ... | ابن إسحاق | ١/ ٤٨٨ |
| إياكم والقعود على الصعدات | ابن إسحاق | ١/ ٣٥٩ |
| أيأمنني الله في السماء ولا تأمنوني | ابن إسحاق | ٣/ ٢٠٤ |
| آيبون تائبون إن شاء الله ... | ابن إسحاق | ٢/ ٥٤٦ |
| آية بيني وبينك يوم القيامة، إن ... | عبد الله بن أنيس | ٣/ ٣٣٥ |
| آية ذلك أني مررت بعير بني فلان... | ابن إسحاق | ١/ ٤٦٩، ١/ ٤٧٠ |
| أيكم لم يقارف الليلة أهله؟ | ابن إسحاق | ٢/ ١٩٢ |
| أين أبو بكر؟ يأبى الله ذلك والمسلمون | القاسم بن محمد | ٤/ ٣٧٣ |
| أين البعيران اللذان غيبت بالعقيق في ... | ابن إسحاق | ٣/ ٣٦٣ |
| أين الذهب التي تركتها عند أم ... | ابن إسحاق | ٢/ ١٨٩ |
| أين المتصدق في هذه الليلة... | ابن إسحاق | ٣ / ٢٢٢ |
| أين عثمان بن طلحة؟... | ابن إسحاق | ٣/ ١١٠ |
| أيها الناس، إن الله قد حرم مكة يوم ... | أبو شريح الخزاعي | ٣/ ١١٥ |
| أيها الناس، أنفذوا بعث أسامة... | ابن إسحاق | ٣/ ٣٦٧ |

| | | |
|---|---|---|
| أيها الناس، سعرت النار . . . | ابن أبي مليكة | ٣/ ٣٧٥ - ٣٧٦ |
| أيها الناس، لا تشكوا عليًا . . . | أبو سعيد الخدري | ٣/ ٣١٢ |
| أيها الناس، هل سمعتم ما سمعت؟ . . . | ابن إسحاق | ٢/ ١٦٤ |
| أيها الناس إن الله بعثني رحمة وكافة . . . | أبو بكر الهذلي | ٣/ ٣١٧ |
| أيها الناس إن الله قد أدى إلى كل ذي . . . | عباد بن عبد الله بن الزبير | ٣/ ٣١٥ |
| أيها الناس، اسمعوا قولي، فإني لا . . . | ابن إسحاق | ٣/ ٣١٣ - ٣١٤ |
| أيها الناس، إني قد رأيت ليلة القدر . . . | أبو سعيد الخدري | ٣/ ٣٠٧ |
| أيها الناس، والله ما لي من فيئكم . . . | ابن إسحاق | ٣/ ١٩٨ |
| بئس الميت أبو أمامة ليهود . . . | يحيى بن عبد الله | ١/ ٥٩٠ - ٥٩١ |
| بئس ما جزيتها أن حملك الله عليها . . . | ابن إسحاق | ٢/ ٥٥٢ |
| يا سودة، أعلى الله ورسوله تحرضين؟! | ابن إسحاق | ٢/ ١٥٠ |
| بأي بلاد الله شكر؟ . . . | ابن إسحاق | ٣/ ٢٩٣ |
| بذلك طرقني الملك سحرًا | ابن إسحاق | ٢/ ٤٩٧ |
| بسم الله | ابن إسحاق | ١/ ٤٩٣ |
| بسم الله . . . الله أكبر، والله إني . . . | البراء بن عازب | ٢/ ٤٧٤ |
| بسم الله الرحمن الرحيم، من محمد رسول الله . . . | ابن إسحاق | ٣/ ٣٠٩ |
| بسم الله الرحمن الرحيم، من محمد رسول الله . . . | ابن عباس | ٢/ ٢٥ |
| بسم الله الرحمن الرحيم، من محمد رسول الله النبي . . . | ابن إسحاق | ٣/ ٢٩٦ - ٢٩٧ |
| بسم الله الرحمن الرحيم، من محمد رسول الله لأكيدر . . . | ابن إسحاق | ٣ / ٢٣٢ |
| بسم الله الرحمن الرحيم، هذه أمنة من الله ومحمد النبي . . . | ابن إسحاق | ٣ / ٢٣٠ - ٢٣١ |
| بسم الله الرحمن الرحيم من محمد النبي . . . | ابن إسحاق | ٣ / ٢٥٠ |
| بسم الله الرحمن الرحيم من محمد النبي رسول الله . . . | ابن إسحاق | ٣/ ٣٠٠ |
| بسم الله الرحمن الرحيم هذا كتاب من محمد النبي . . . | ابن إسحاق | ١/ ٥٨٤ - ٥٨٧ |

| | | |
|---|---|---|
| بل أرجو أن يخرج الله من أصلابهم . . . | ابن إسحاق | ١/ ٤٩٤ |
| بل أرجو أن يخرج الله من أصلابهم . . . | ابن إسحاق | ١/ ٤٩٤ |
| بل الدم الدم، والهدم الهدم. . . | ابن إسحاق | ١/ ٥١٧ |
| بل الرفيق الأعلى من الجنة | عائشة | ٣/ ٣٧٠، ٣٧٧ |
| بل أنا أقتلك إن شاء الله. . . | ابن إسحاق | ٢/ ٣٢٨ |
| بل أنا والله يا عائشة وارأساه. . . | عائشة | ٣/ ٣٥٨ |
| بل أنتم العكارون، وأنا فئتكم | ابن إسحاق | ١٧٧ |
| بل تأخذون الدية خمسين في سفرنا هذا. . . | ابن إسحاق | ٣/ ٣٤٢ |
| بل سيدكم عمرو بن الجموح | الزهري | ١/ ٥٣٣ |
| بل شيء أصنعه لكم والله ما أصنع . . . | ابن إسحاق | ٢/ ٤٧٨ |
| بل عارية مضمونة حتى نؤديها إليك | ابن إسحاق | ٣/ ١٤٤ |
| بل قعدت أنت وصفوان بن أمية . . . | ابن إسحاق | ٢/ ١٦٩ |
| بل نبيًا عبدًا أشبع يومًا، أجوع يومًا | ابن إسحاق | ٣/ ٩٩ |
| بل نترفق به ونحسن صحبته ما بقي معنا | ابن إسحاق | ٢/ ٥٦١ |
| بل هو الرأي والحرب والمكيدة | ابن إسحاق | ٢/ ١١٦ |
| بلى، الذين لهم نعم بشبكة شدخ. . . | أبو رهم | ٣/ ٢٣٥ |
| بلى، ولكنكم أحدثتم وجحدتم ما فيها. . . | ابن إسحاق | ٢/ ٥٣ |
| بم كنتم تغلبون من قاتلكم؟. . . | ابن إسحاق | ٣/ ٣٠١ |
| بينا أنا نائم في الحجر إذ جاءني جبريل. . . | الحسن | ١/ ٤٦٠، ١/ ٤٦٤ |
| تآخوا في الله أخوين أخوين | ابن إسحاق | ١/ ٥٨٨ |
| تبلغوا عليها واعتقبوها | ابن إسحاق | ٣/ ٣٤٥ |
| تحول | سلمان | ١/ ٢٧٥ |
| تقتله الفئة الباغية | ابن إسحاق | ١/ ٥٧٩ |
| تقولون: لا إله إلا الله. . . | ابن إسحاق | ١/ ٤٨٧ |
| تكني بابن أختك عبد الله بن الزبير | ابن إسحاق | ٣/ ٣٦٠ |
| تلقتني الملائكة حين دخلت السماء. . . | ابن إسحاق | ١/ ٤٧١ |
| تنام عيناي وقلبي يقظان | ابن إسحاق | ١/ ٤٦٣ |
| توليا من شئتما. . . وخالكما أبا . . . | ابن إسحاق | ٣ / ٢٥٠ |
| تيب على أبي لبابة. . . بلى إن شئت. . . | ابن إسحاق | ٢/ ٤٩٤ |
| ثم أصعدني إلى السماء الثانية. . . | ابن إسحاق | ١/ ٤٧٥ |
| ثم حدثتها بالذي رأيت | ابن إسحاق | ١/ ٢٩٥ |

| | | |
|---|---|---|
| ثم رأيت رجالًا بين أيديهم لحم سمين... | ابن إسحاق | ١/ ٤٧٣ |
| ثم رأيت رجالًا لهم بطون لم أر ... | ابن إسحاق | ١/ ٤٧٣ |
| ثم رأيت رجالًا لهم مشافر ... | ابن إسحاق | ١/ ٤٧٢ |
| ثم رأيت نساء معلقات بثديهن... | ابن إسحاق | ١/ ٤٧٤ |
| جئت بالحنيفية دين إبراهيم... | جعفر بن عبد الله | ٢/ ٧٣ |
| جاءني جبريل فأخبرني أن حمزة ... | ابن إسحاق | ٢/ ٣٤٢ |
| جاءني رجلان عليهما ثياب ... | ابن إسحاق | ١/ ٢١٦ |
| جزاؤك على الله الجنة يا حسان | ابن إسحاق | ٣/ ١٢٤ |
| الجنة | ابن إسحاق | ١/ ٥٢١ |
| الجنة تحت ظلال الأبارق | ابن إسحاق | ٢/ ٣٢٢ |
| حسبكم حسبكم | ابن إسحاق | ٣/ ٣٦٦ |
| حسبنا الله ونعم الوكيل | ابن إسحاق | ٢/ ٣٥٤ |
| الحسنة فيه بمائة ألف حسنة | ابن عباس | ١/ ٥٦١ |
| الحق بشأنك | ابن إسحاق | ١/ ٤٤٩ |
| الحمد لله الذي أتى بك من سهلك... | ابن إسحاق | ٣/ ٢٨٦ |
| الحمى حظ كل مؤمن من النار | ابن إسحاق | ٢/ ٧٨ |
| الحمى كير من جهنم وهو حظ كل ... | ابن إسحاق | ٣/ ٦٣ |
| خذ جارية من السبي غيرها | ابن إسحاق | ٣/ ١٠ |
| خذ خمسين شاة ودعه... | ابن إسحاق | ٣/ ١٩٦ |
| خذ خمسين ومائة ودعه وليس لك ... | ابن إسحاق | ٣/ ١٩٦ |
| خذ مائة ودعه... | ابن إسحاق | ٣/ ١٩٦ |
| خذ هذه الراية فامض بها حتى يفتح ... | ابن إسحاق | ٣/ ١٧ |
| خذ يا مروان بأهلك أول رجل تلقاه ... | ابن إسحاق | ٣/ ١٨٨ |
| خذه يا بن عوف، اغزوا جميعًا ... | ابن إسحاق | ٣/ ٣٤٧ |
| خذها فأدها مما عليك يا سلمان | سلمان | ١/ ٢٧٦ |
| خذها فإن الله سيؤدي عنك بها | سلمان | ١/ ٢٧٦ |
| خذها فأوفهم منها | سلمان | ١/ ٢٧٦ |
| خذوا الصبيان فاحملوهم وأعطوني جعفر | عروة بن الزبير | ٣/ ٧٣ |
| خذي ما يكفيك وولدك بالمعروف... | ابن إسحاق | ٣/ ١١٣ |
| خل سبيلها... | ابن إسحاق | ٢/ ٣٤٥ |
| خلوا سبيلها فإنها مأمورة | ابن إسحاق | ١/ ٥٧٦ |

| | | |
|---|---|---|
| خير الناس رجل ممسك بعنان فرسه . . . | ابن إسحاق | ٢/ ٣١٥ |
| دخلت الجنة البارحة فرأيت جعفرًا . . . | ابن عباس | ٣/ ٦٧ |
| دخلوا الباب الذي أُمروا أن يدخلوا . . . | ابن عباس | ٢/ ١٤ |
| دع القلوب تقر | ابن إسحاق | ٢/ ٧٧ |
| دعه عنك فإنه قد جاء تائبًا ونازعًا . . . | ابن إسحاق | ٣/ ٢١٠ |
| دعوه، فهذا الأعمى أعمى القلب . . . | ابن إسحاق | ١/ ٦١١ |
| دعوه فإن يك فيه خيرًا فسيلحقه . . . | ابن إسحاق | ٣ / ٢٢٦ |
| دعوه فلإسلام رجل واحد أحب إليّ . . . | ابن إسحاق | ٢/ ٣٠٩ |
| دعوها فإنها منتنة | ابن إسحاق | ٢/ ٥٥٨ |
| دعوهم | ابن إسحاق | ٢/ ١١٧ |
| ذئر النساء عن أزواجهم | ابن إسحاق | ١/ ٤٩٠ |
| ذاك يوم ولدت فيه ويوم بعثت . . . | قتادة | ١/ ٣٨٩ |
| ذكرت ضعفها وشدة عذاب الله | ابن إسحاق | ١/ ٢٢١ |
| ذلك إلى الله إن شاء أن يفعله بكم فعل | ابن إسحاق | ١/ ٣٥١ |
| ذلك جبريل بعث إلى بني قريظة يزلزل . . . | ابن إسحاق | ٢/ ٤٩١ |
| ذلك جبريل ﷺ لو دنا منه لأخذه | ابن إسحاق | ١/ ٢٥٤ |
| ذلك رجل نجاه الله بوفائه | ابن إسحاق | ٢/ ٤٩٦ |
| رأيت الملائكة تغسله في صحاف . . . | ابن إسحاق | ٢/ ٣١٥ |
| رأيت أني لقمت لقمة من حيس . . . | ابن إسحاق | ٣/ ١٣٢ |
| رأيت بقرًا تنحر والله خير، فأولت . . . | أبو موسى الأشعري | ٢/ ٢٩٨ |
| رأيت عمرو بن لحي يجر قصبه | عبد الله بن أبي بكر | ١/ ١١٥ |
| رأيت ميكائيل راجعًا من طلب القوم . . . | ابن إسحاق | ١/ ٤٧١ |
| رأيته على فرس له شقراء وعليه عمامة . . . | ابن إسحاق | ٢/ ١٢٤ |
| ربح صهيب، ربح صهيب | ابن إسحاق | ١/ ٥٥١ |
| رحم الله أبا ذر، يمشي وحده . . . | ابن إسحاق | ٣ / ٢٢٨ |
| رحم الله الأنصار، فإن المواساة . . . | ابن إسحاق | ٢/ ٣٤٩ |
| رحم الله امرأ أراهم اليوم من نفسه قوة | ابن إسحاق | ٣/ ٥٧ |
| ردوا عليّ ردائي أيها الناس، فوالله . . . | ابن إسحاق | ٣/ ١٩٨ |
| رزق رزقكموه الله . . . | ابن إسحاق | ٣/ ٣٤٧ |
| رفعت إلي نصيبين حتى رأيتها . . . | ابن إسحاق | ١/ ٤٩٤ |
| سب من سبك يا هبار | ابن إسحاق | ٢/ ١٦١ |

| | | |
|---|---|---|
| سبحان الله لهذا العبد الصالح ضم . . . | ابن إسحاق | ٢/ ٥١٠ |
| سبقك بها عكاشة وصاحبه، ولو . . . | ابن إسحاق | ٢/ ١٣٨ |
| سبقك بها عمر | ابن إسحاق | ١/ ٥٩٥ |
| السلام عليكم يأهل المقابر، ليهنئ . . . | أبو مويهبة | ٣/ ٣٥٧ |
| سلمان منا أهل البيت | الزهري | ١/ ١٠٨، ٢/ ٤٧٩ |
| سلني عما بدا لك | ابن إسحاق | ١/ ٢٣٣ |
| سناه سناه يا أم خالد | ابن إسحاق | ١/ ٣٨٥ |
| السيد الله | ابن إسحاق | ٢/ ٥٢٠ |
| سيروا وأبشروا، فإن الله تبارك . . . | ابن إسحاق | ٢/ ١١٠ |
| الشاعر؟ | ابن إسحاق | ١/ ٥١٤ |
| شاهت الوجوه. . . شدوا | ابن إسحاق | ٢/ ١٢٦ |
| شم سيفك، فإني أرى السيوف | ابن إسحاق | ٢/ ٣٠١ |
| الشهداء بنهر يقال له: بارق عند . . . | ابن إسحاق | ٢/ ٣٧٤ |
| الشهداء على بارق نهر بباب الجنة. . . | ابن عباس | ٢/ ٣٧٣ |
| صبرًا أبا اليقظان | ابن إسحاق | ١/ ٣٧٨ |
| صبرًا يا آل ياسر، فإن موعدكم الجنة | ابن إسحاق | ١/ ٣٧٨ |
| صدق. . . أنت بالخيار فيه . . . | ابن إسحاق | ٣/ ١١٩ |
| صدق أبو زيد، اركب معهم يا علي. . . | ابن إسحاق | ٣/ ٣٣٠ |
| صدق اردد عليه سلبه | أبو قتادة | ٣/ ١٥٣ |
| صدق وإنه لكذوب، أنا المأمون. . . | ابن إسحاق | ٣/ ٢٠٩ |
| صغاركم دعاميص الجنة | أبو هريرة | ١/ ٢٨٤ |
| الصلاة وما ملكت أيمانكم | ابن إسحاق | ٣/ ٣٧١ |
| صهيب سابق الروم | ابن إسحاق | ١/ ٣١٦، ٢/ ١٩٧ |
| عذبه حتى تستأصل ما عنده. . . | ابن إسحاق | ٣/ ٢٠ |
| على بركة الله. . . | ابن إسحاق | ٣/ ٢٨ |
| على رسلك يا أبا بكر. . . | ابن إسحاق | ٣/ ٣٦٧ |
| على مثل جعفر فلتبك البواكي | ابن إسحاق | ٣/ ٦٨ |
| على ملة إبراهيم ودينه. | ابن إسحاق | ٢/ ٣٤ |
| عليكم بذلك عهد الله وميثاقه . . . | شهر بن حوشب | ٢/ ٢٣ |
| الغريق شهيد والحريق شهيد | ابن إسحاق | ٣/ ٣٦٩ |
| غمسه يده في العدو حاسرًا | ابن إسحاق | ٢/ ١٢٥ |

| | | |
|---|---|---|
| غيروا هذا من شعره | ابن إسحاق | ٣/ ١٠١ |
| فأخذته وشددته عليّ ثم جعلت ... | ابن إسحاق | ١/ ٢٣٦ |
| فأدخله عليّ... | ابن إسحاق | ٢/ ١٦٨ |
| فإذا استيقظت فصل... | ابن إسحاق | ٢/ ٥٦٧ |
| فاذهب إليهن فأسكتهن | عائشة | ٣/ ٧٢ |
| فاذهب إليهن فأسكتهن فإن أبين ... | عائشة | ٣/ ٧٢ |
| فاسئلوا عما بدا لكم | شهر بن حوشب | ٢/ ٢٣ |
| فافعل إن قدرت على ذلك | ابن إسحاق | ٢/ ٢٨٨ |
| فأقبلت راجعًا فلما مررت بموسى... | ابن إسحاق | ١٤٧٧ |
| فأما البقر فهي ناس من أصحابي ... | ابن إسحاق | ٢/ ٢٩٩ |
| فإن الإسلام يجت ما كان قبله... | ابن إسحاق | ٢/ ٥٤٣ |
| فإن رأيتم أن تقيموا بالمدينة ... | ابن إسحاق | ٢/ ٢٩٩ |
| فإن وفيتم فلكم الجنة... | عبادة بن الصامت | ١/ ٥٠٧ |
| فإن وفيتم فلكم الجنة... فأمركم ... | عبادة بن الصامت | ١/ ٥٠٧ |
| فأنا أول من أحيا أمر الله وكتابه وعمل به | ابن إسحاق | ٢/ ٥٠ |
| فإني لو كنت متخذًا من العباد ... | ابن إسحاق | ٣/ ٣٦٧ |
| فإني نذير لكم بين يدي عذاب شديد | ابن إسحاق | ١/ ٤١٢ |
| فأين أبو بكر؟ يأبى الله ... | عبد الله بن زمعة | ٣/ ٣٧٢ |
| فأين البعيران اللذان غيبتهما بالعقيق...؟ | ابن إسحاق | ٢/ ٥٦٤ |
| فأين أنت من ذلك يا سعد؟... | ابن إسحاق | ٣/ ٢٠٥ |
| فجاءني جبريل وأنا نائم بنمط من ... | ابن إسحاق | ١/ ٢٩٣ |
| فرفع لي حتى نظرت إليه | الحسن | ١/ ٤٦٢ |
| فسمعت قائلًا يقول حين عرضت... | ابن إسحاق | ١/ ٤٥٩ |
| فضل عائشة على النساء كفضل الثريد ... | ابن إسحاق | ٣/ ٣٦٠ |
| فقلت لجبريل، وهو من الله من الله ... | ابن إسحاق | ١/ ٤٧٢ |
| فقم إليه، اللهم أعنه عليه | ابن إسحاق | ٣/ ١٥ |
| فقهوا أخاكم في دينه، وأقرئوه القرآن... | ابن إسحاق | ٢/ ١٦٩ |
| فكيف يا عمر إذا تحدث الناس أن ... | ابن إسحاق | ٢/ ٥٥٨ |
| فلله الحمد | ابن إسحاق | ١/ ٥٩٢ |
| فلما دخل بي قال: من هذا يا جبريل... | ابن إسحاق | ١/ ٤٧١ |
| قم أبا تراب... | ابن إسحاق | ٢/ ٩٢ |

| | | |
|---|---|---|
| فما بال السيف في عنقك؟ | ابن إسحاق | ٢/ ١٦٩ |
| فما بال هذا الحرير في أعناقكم؟... | ابن إسحاق | ٣/ ٢٩٣ |
| فما تقولان أنتما؟... أما والله لولا ... | ابن إسحاق | ٣/ ٣٠٩ |
| فهل لك في خير من ذلك؟... | ابن إسحاق | ٢/ ٥٦٤ |
| فهل معك هدي؟... | ابن إسحاق | ٣/ ٣١٢ |
| فهلم إلى التوراة فهي بيننا وبينكم | ابن إسحاق | ٢/ ٣٣ |
| في السماء السابعة بيت يقال ... | ابن إسحاق | ١/ ٤٧٥ |
| في القسط فيه سبعة أشفية يلد به من ... | ابن إسحاق | ٣/ ٣٦٩ |
| قاتل الله قومًا اتخذوا قبور ... | عائشة | ٣/ ٣٩٥ |
| قاتل بهذا يا عكاشة | ابن إسحاق | ٢/ ١٣٧ |
| قاتلك الله لقد أمعنت النظر | ابن إسحاق | ٣/ ١٨٧ |
| قاتلهم الله جعلوا شيخنا ... | ابن إسحاق | ٣/ ١١١ |
| قتل اليوم سيد شباب ثقيف إلا ما ... | يعقوب بن عتبة | ٣/ ١٥٦ |
| قد أجرنا من أجرت، وأمنا من أمنت ... | ابن إسحاق | ٣/ ١٠٩ |
| قد أذنت لخطيبكم فليقل... | ابن إسحاق | ٣/ ٢٦٨ |
| قد أذنت لك... | ابن إسحاق | ٣ / ٢٢٠ |
| قد أراد القوم الصلح حين بعثوا ... | ابن إسحاق | ٢/ ٥٩٢ |
| قد أكرمنا الله بتحية خير من تحيتك ... | ابن إسحاق | ٢/ ١٦٨ |
| قد بايعتكن | ابن إسحاق | ١/ ٥٠٥ |
| قد سبقك بذلك الوحي | ابن إسحاق | ١/ ٥٩٣ |
| قد سمعت يا أبا الوليد ما سمعت ... | ابن إسحاق | ١/ ٣٤٩ |
| قد عرفت أول من سيب السائبة | ابن إسحاق | ١/ ١١٦ |
| قد علمت الذي قلتم | ابن إسحاق | ٣/ ١١٢ |
| قد علموا أن ما وعدهم ربهم حقًّا | ابن إسحاق | ٢/ ١٤٠ |
| قد فعلت فلا تعجلي بخروج حتى ... | ابن إسحاق | ٣/ ٢٨٨ |
| قد كنت ضالًا فهداك الله يا عمر | ابن إسحاق | ٣/ ١٤٣ |
| قد كنت على قبلة لو صبرت عليها | ابن إسحاق | ١/ ٥١٤ |
| قد مات اليوم عظيم من عظماء المنافقين | ابن إسحاق | ٢/ ٥ |
| قد هداك الله يا عمر | ابن إسحاق | ١/ ٤٠٩ |
| قل له ما تبتغي منا؟... اكتب له يا ... | ابن إسحاق | ١/ ٥٦٩ |
| قل يا أبا الوليد، أسمع | ابن إسحاق | ١/ ٣٤٨ |

| | | |
|---|---|---|
| قم أبا تراب | ابن إسحاق | ١/ ٣٤٦ |
| قم فأجب الرجل في خطبته... | ابن إسحاق | ٣/ ٢٦٩ |
| قم يا حسان فأجب الرجل فيما قال... | ابن إسحاق | ٣/ ٢٧٢ |
| قم يا عبيدة بن الحارث، ... | ابن إسحاق | ٢/ ١٢١ |
| قم يا عمر فأجبه، فقل: الله ... | ابن إسحاق | ٢/ ٣٣٩ |
| قم يا نومان | ابن إسحاق | ١/ ٣٤٦ |
| القها فأرجعها، لا ترى ما بأخيها... | ابن إسحاق | ٢/ ٣٤٥ |
| قولوا ما بدا لكم فأنتم في حل من ذلك | جابر بن عبد الله | ٢/ ٢٨٩ |
| قولوا نستغفر الله ونتوب إليه... | ابن إسحاق | ٢/ ٥٨٣ - ٥٨٤ |
| قوموا إلى سيدكم | ابن إسحاق | ٢/ ٤٩٧ |
| كاتب يا سلمان | سلمان | ١/ ٢٧٥ |
| كأنكم بأبي سفيان قد جاءكم ليشد ... | ابن إسحاق | ٣/ ٨٨ |
| كأني أنظر إلى أرماحك هذه تقصف ... | ابن إسحاق | ٢/ ٢٣٦ |
| كأني بجبار بني أمية يرعف على ... | ابن إسحاق | ٣/ ١١٥ - ١١٦ |
| الكبر الكبر... | أنس بن مالك | ٣/ ٤٣ |
| كذب عدو الله، ليس بمسلم بل هو ... | ابن إسحاق | ٣ / ٢٣٥ |
| كذبتما يمنعكما من الإسلام... | ابن إسحاق | ٢/ ٦٢ |
| كذبوا، ولكني خلفتك لما تركت ورائي... | ابن إسحاق | ٣ / ٢٢٤ |
| كل من أحب أن يعبد من دون الله ... | ابن إسحاق | ١/ ٤٢٠ |
| كل نائحة تكذب إلا نائحة سعد بن معاذ | ابن إسحاق | ٢/ ٥١١ |
| كلا | ابن إسحاق | ١/ ٣٦٥ |
| كلا والذي نفس محمد بيده إن الشملة ... | ابن إسحاق | ٣/ ٢٤ |
| كلوا | سلمان | ١/ ٢٧٤ |
| كما بين جرباء أذرح | ابن إسحاق | ١/ ٤٥٤ |
| كما بين عدن إلى عمان | ابن إسحاق | ١/ ٤٥٤ |
| كما يغلي المرجل بالقمقم | ابن إسحاق | ١/ ٤٨٨ |
| كن أبا خيثمة... | ابن إسحاق | ٣ / ٢٢٥ |
| كن أبا ذر... | ابن إسحاق | ٣ / ٢٢٨ |
| كنت أنبل على أعمامي | ابن إسحاق | ١/ ٢٣٨ |
| كيف أصنع بالقتلى؟ كيف ... | ابن إسحاق | ٣/ ٣٣٠ |

| | | |
|---|---|---|
| كيف ترى يا عمر؟ أما والله لو قتلته . . . | ابن إسحاق | ٢/ ٥٦١ |
| كيف تيكم؟ | ابن إسحاق | ٢/ ٥٦٩ |
| كيف يستعبده وقد غذاه في سمعه وبصره | ابن إسحاق | ٣/ ١١ |
| كيف يفلح قوم خضبوا وجه نبيهم. . . | ابن إسحاق | ٢/ ٣٢٠ |
| لئن بقيتم أو من بقي منكم لتسمعن. . . | ابن إسحاق | ٣ / ٢٣٣ |
| لئن صدقت القتال لقد صدق معك. . . | ابن إسحاق | ٢/ ٣٥٠ |
| لئن كنت صدقتني يا سلمان لقد . . . | سلمان | ١/ ٢٧٧ |
| لا. ابنتي فاطمة تحشر على العضباء. . . | ابن إسحاق | ١/ ٥٦١ |
| لا، لكن ما الثمن الذي ابتعتها به؟. . . | ابن إسحاق | ١/ ٥٦٥ |
| لا، ولكن برّ أباك | ابن إسحاق | ٢/ ٥٦٠ |
| لا أبا لك خل بينه وبينه | ابن إسحاق | ٣/ ٢٤ |
| لا أجد ما أحملكم عليه. . . | ابن إسحاق | ٣ / ٢٢٢ |
| لا إله إلا الله وحده لا شريك له. . . | ابن إسحاق | ٣/ ١١٠ |
| لا أمثل به فيمثل الله بي وإن كنت نبيًا | ابن إسحاق | ١/ ١٥٥ |
| لا إنك مؤمن وهو كافر | أكثم بن الجون | ١/ ١١٦ |
| لا إنه لم يقل يومًا: رب اغفر لي خطيئتي | عائشة | ١/ ١٨٣ |
| لا أولئك عتقاء الله | ابن إسحاق | ٣/ ١٨٨ |
| لا تبكي يا بنية فإن الله مانع أباك | ابن إسحاق | ١/ ٤٨٧ |
| لا تبيعوهم إلا جميعًا. . . | ابن إسحاق | ٣/ ٣٥٠ |
| لا تجسسوا ولا تحسسوا. . . | ابن إسحاق | ٢/ ٩٩ |
| لا تحزن إن الله معنا. . . | أنس بن مالك | ١/ ٥٦٣، ٥٦٤ |
| لا تخافوها، فإنما هبت لموت عظيم . . . | ابن إسحاق | ٢/ ٥٦٠ |
| لا تخافوها، فإنما هبت لموت عظيم . . . | ابن إسحاق | ٢/ ٦ |
| لا تختلفا. . . | ابن إسحاق | ٣/ ٣٣٧ |
| لا تدخلوا بيوت الذين ظلموا. . . | ابن إسحاق | ٣ / ٢٢٦ |
| لا تدعوني قريش إلى خطة يعظمون . . . | ابن إسحاق | ٢/ ٥٩٥ |
| لا تسألني باللات والعزى شيئًا. . . | ابن إسحاق | ١/ ٢٣٣ |
| لا تسبوا إلياس فإنه كان مؤمنا | ابن إسحاق | ١/ ٣٦ |
| لا تسبوا مضر ولا ربيعة | ابن إسحاق | ١/ ٣٧ |
| لا تشربوا من مائها شيئًا ولا تتوضؤا . . . | ابن إسحاق | ٣ / ٢٢٦ |
| لا تشوقنا يا أصيل | ابن إسحاق | ٢/ ٧٧ |

| | | |
|---|---|---|
| لا تطروني كما أطرت النصارى . . . | ابن إسحاق | ٣/ ٣٨٥ |
| لا تعجل لعل الله يجعل لك صاحبًا | ابن إسحاق | ١/ ٥٥٣، ١/ ٥٥٩ |
| لا تقتلوه، فهذا الأعمى أعمى . . . | ابن إسحاق | ٢/ ٣٠٢ |
| لا تقولن ذلك فإنك تقضين كل ما . . . | عائشة | ٣/ ٣١٠ |
| لا تقولوا: الراهب، ولكن قولوا: الفاسق. | محمد بن أبي أمامة | ٢/ ٧٣ |
| لا تقولوا هذا، ولكن قولوا: . . . | ابن إسحاق | ١/ ٣٠٠ |
| لا تقوم الساعة حتى تصطفق . . . | ابن إسحاق | ١/ ١٢٥ |
| لا تقوم الساعة حتى يخرج . . . | أبو هريرة | ٣/ ٣٠٧ |
| لا تكلمن أحدًا من هؤلاء الثلاثة | كعب بن مالك | ٣ / ٢٣٧ |
| لا حاجة لنا بجسده ولا بثمنه | ابن إسحاق | ٢/ ٥١٢ |
| لا حاجة لنا فيهم. . . | ابن إسحاق | ٢/ ٣٠١ |
| لا حاجة لي بكم فقد عصمني الله . . . | ابن إسحاق | ١/ ٦٠٢ |
| لا حاجة لي بهما، أما ابن عمي فهتك. . . | ابن إسحاق | ٣/ ٩٤ |
| لا حرج أن ينظر الرجل إلى المرأة إذا . . . | محمد بن مسلمة | ٢/ ٥٦٣ |
| لا دعه فإنه سيكون له شيعة يتعمقون . . . | ابن إسحاق | ٣/ ٢٠٣ |
| لا عيش إلا عيش الآخرة. . . | ابن إسحاق | ١/ ٥٧٧ |
| لا فرع ولا عتيرة | ابن إسحاق | ٢/ ٢٦٦ |
| لا نبرح حتى نناجز القوم | ابن إسحاق | ٢/ ٥٩١ |
| لا نذر لأحد فيما لا يملك . . . | عبد الله بن عمرو | ٢/ ٥٥٢ |
| لا نفديكموهما حتى يقدم صاحبانا . . . | ابن إسحاق | ٢/ ٩٧ |
| لا والله حتى تؤمن بالله وحده. . . | ابن إسحاق | ٣/ ٢٧٥ |
| لا والله يا أبا مويهبة لقد اخترت لقاء . . . | أبو مويهبة | ٣/ ٣٥٨ |
| لا ولكن أردت أن يبلغ عني من هو . . . | ابن إسحاق | ٣/ ٢٥٣ |
| لا ولكن لا يقربنك. . . | كعب بن مالك | ٣ / ٢٤٢ |
| لا يبغضن أحدكم، فإني أفعل ما أؤمر | ابن إسحاق | ١/ ٥١٨ |
| لا يبقين أحد بالبيت إلا لد إلا . . . | ابن إسحاق | ٣/ ٣٦٩ |
| لا يجتمع بجزيرة العرب دينان | عائشة | ٣/ ٣٩٥ |
| لا يجتمعن بجزيرة العرب دينان | ابن إسحاق | ٣/ ٤٤، ٤٥ |
| لا يحل لامرئ يؤمن بالله واليوم . . . | ابن إسحاق | ٣/ ١١، ٣/ ١٢ |
| لا يدخلن هؤلاء عليكن | ابن إسحاق | ٣/ ١٨٧ |
| لا يصلين أ حد العصر إلا ببني قريظة | إسحاق بن يسار | ٢/ ٤٩٢ |

| | | |
|---|---|---|
| لا يصيب المشركون منا مثلها حتى . . . | ابن إسحاق | ٢/ ٣٥٠ |
| لا يفتك صيام يوم الإثنين فإني قد . . . | بلال | ١/ ٢٨٩ |
| لا يقاتلن أحد منكم حتى نأمره بالقتال | ابن إسحاق | ٢/ ٣٠٢ |
| لا يقتل قرشي صبرًا بعد هذا | ابن إسحاق | ٣/ ١٠٦ |
| لا يلدغ المؤمن من جحر مرتين | ابن إسحاق | ٢/ ٢٨٨ |
| لا يلدغ المؤمن من جحر مرتين | ابن إسحاق | ٣/ ١٤٠ |
| لا، وما أخاف منك؟ . . . لا . . . | ابن إسحاق | ٢/ ٤٥٨ |
| لأحكمن بينكما بكتاب الله | ابن إسحاق | ٢/ ٥٠ |
| لأخرجن اليهود و النصارى من . . . | عمر بن الخطاب | ٣/ ٤٥ |
| لأعطين الراية غدًا رجلًا يحب الله . . . | ابن إسحاق | ٣/ ١٧ |
| لأن يمتلئ جوف أحدكم قيحا خير له . . . | ابن إسحاق | ٢/ ٨٩ |
| لتأخذ كل قبيلة بناحية من الثوب | ابن إسحاق | ١/ ٢٥٢ |
| لذلك غسلته الملائكة | ابن إسحاق | ٢/ ٣١٥ |
| لعلك يا عدي إنما يمنعك من دخولٍ . . . | عدي بن حاتم | ٣/ ٢٨٩ |
| لعله تنفعه شفاعتي يوم القيامة . . . | أبو سعيد الخدري | ١/ ٤٨٨ |
| لقد احتبست يا جبريل عني حتى سؤت ظنًا | ابن إسحاق | ١/ ٣٥٧ |
| لقد أشرت بالرأي | ابن إسحاق | ٢/ ١١٦ |
| لقد تدلى إليهم العذاب والذي نفسي . . . | ابن إسحاق | ٢/ ٧١ |
| لقد تضايق على هذا العبد الصالح . . . | ابن إسحاق | ٢/ ٥١١ |
| لقد حكمت فيهم بحكم الله من فوق . . . | علقمة بن وقاص | ٢/ ٤٩٧ |
| لقد خشيت على نفسي | ابن إسحاق | ١/ ٢٩٥ |
| لقد رأيتني في غلمان قريش ننقل . . . | ابن إسحاق | ١/ ٢٣٦ |
| لقد سمعت نحمه في الجنة | ابن إسحاق | ١/ ٣١٥ |
| لقد شكرك الله يا كعب على قولك هذا | ابن إسحاق | ٢/ ٥٢٣ |
| لقد شهدت في دار عبد الله بن . . . | عبد الرحمن بن أبي بكر | ١/ ١٨٣ |
| لقد صمت ليقوم إليه بعضكم فيضرب عنقه | ابن إسحاق | ٣/ ١٠٦ |
| لقد عرض علي عذابكم أدنى من . . . | ابن إسحاق | ٢/ ١٨٨ |
| لقد علموا | ابن إسحاق | ٢/ ١٤٠ |
| لقد قتلت قتيلين لأدينهما | ابن إسحاق | ٢/ ٤٣٩ |
| لقد لقيت من قومك، وكان أشد . . . | ابن إسحاق | ١/ ٤٩٤ |
| لقد نزل لموت سعد بن معاذ سبعون . . . | ابن إسحاق | ٢/ ٥١٠ |

| | | |
|---|---|---|
| لقد هممت أن ألعنه لعنة تدخل معه ... | ابن إسحاق | ٣/ ١١ |
| لك أجره إذا منّ الله عليك بالإسلام | صعصعة جد الفرزدق | ١/ ٢٨٧ |
| لكن حمزة لا بواكي له | ابن إسحاق | ٢/ ٣٤٨ |
| للناس أجر ولك أجران... | ابن إسحاق | ١/ ٥٧٩ |
| لم أسمع | العباس بن عبد المطلب | ١/ ٤٨٨ |
| لم تركت الطعام والشراب؟... | عبد الله بن المغيث | ٢/ ٢٨٩ |
| لم نؤمر بذلك، ولكن ارجعوا إلى رحالكم | ابن إسحاق | ١/ ٥٢٢ |
| لم؟ أظنك سمعت منهم لي أذى؟... | ابن إسحاق | ٢/ ٤٩١ |
| لما أصيب إخوانكم يوم أحد جعل ... | ابن عباس | ٢/ ٣٧٢ - ٣٧٣ |
| لما دخلت السماء الدنيا رأيت ... | ابن إسحاق | ١/ ٤٧٢ |
| لما دنوت منه لأركب شمس ... | ابن إسحاق | ١/ ٤٦٠، ١/ ٤٦١ |
| لما فرغت مما كان في بيت المقدس ... | أبو سعيد الخدري | ١/ ٤٧٠ |
| لن أُصاب بمثلك أبدًا ! ما وقفت ... | ابن إسحاق | ٢/ ٣٤٢ |
| لن تغزوكم قريش بعد عامكم ... | ابن إسحاق | ٢/ ٥١٣ |
| لن نغلب اليوم من قلة | ابن إسحاق | ٣/ ١٤٨ |
| الله أكبر، أبشروا يا معشر المسلمين | ابن إسحاق | ٢/ ٤٧٧ |
| الله أكبر، خربت خيبر، إنا إذا ... | ابن إسحاق | ٣/ ٨ |
| الله أكبر، قلتم والذي نفسي بيده كما ... | ابن إسحاق | ٣/ ١٤٦ |
| الله أكبر أعطيت مفاتيح اليمن ... | البراء بن عازب | ٢/ ٤٧٤ |
| الله أكبر أعطيت مفاتيح فارس ... | البراء بن عازب | ٢/ ٤٧٤ |
| الله الله في أهل الذمة | عمر مولى غفرة | ١/ ٤٠ |
| الله الله في قبط مصر | أم سلمة | ١/ ٤٠ |
| الله لا إله إلا هو، بذلك بعثت وإلى ... | ابن إسحاق | ٢/ ٥٣ |
| اللهم اجبر مصيبتهم | ابن إسحاق | ٣/ ١٥٩ |
| اللهم اجعل له آية | ابن إسحاق | ١/ ٤٤٣ |
| اللهم احفظ أبا أيوب كما بات يحفظني | ابن إسحاق | ٣/ ٢٥ |
| اللهم ارض عن عثمان، فإني عنه راض | ابن إسحاق | ٣ / ٢٢٢ |
| اللهم أعم بصره وأثكله ولده | ابن إسحاق | ١/ ٤٧٨ |
| اللهم اغفر لقومي فإنهم لا يعلمون | ابن إسحاق | ١/ ٤٨٩ |
| اللهم أكسبه جمالًا... | ابن إسحاق | ٢/ ٣٢٥ |
| اللهم اكفني عامر بن الطفيل | ابن إسحاق | ٣/ ٢٧٦ |

| | | |
|---|---|---|
| اللهم العن فلانًا وفلانًا وفلانًا | ابن إسحاق | ٣/ ١١٢ |
| اللهم إليك أشكو ضعف قوتي... | ابن إسحاق | ١/ ٤٩٢ |
| اللهم أمتعنا به... | أبو اليسر | ٣/ ١٩ |
| اللهم إن تهلك هذه العصابة اليوم لا تعبد | ابن إسحاق | ٢/ ١٢٣ |
| اللهم إنك قد عرفت حالهم وأن ... | عبد الله بن أبي بكر | ٣/ ١٣ |
| اللهم إنه لا ينبغي لهم أن يعلونا! | ابن إسحاق | ٢/ ٣٣٠ |
| اللهم إني أبرأ إليك مما صنع خالد ... | ابن إسحاق | ٣/ ١٣٢، ١٣٣ |
| اللهم إني أعوذ بك من الجنون ... | ابن إسحاق | ٣/ ٣٦٩ |
| اللهم أني قد أمسيت راضيًا عنه فارض عنه | عبد الله بن مسعود | ٣ / ٢٣٣ |
| اللهم اهد ثقيفًا وأت بهم | ابن إسحاق | ٣/ ١٩١ |
| اللهم اهد دوسًا، ارجع إلى قومك ... | ابن إسحاق | ١/ ٤٤٤ |
| اللهم اهد قومي فإنهم لا يعلمون | ابن إسحاق | ١/ ٤٨٩ |
| اللهم أيد الإسلام بأبي الحكم بن ... | ابن إسحاق | ١/ ٤٠٧ |
| اللهم بارك لنا فيه وزدنا منه | ابن إسحاق | ١/ ١٩٢ |
| اللهم حبب إلينا المدينة... | عائشة | ٢/ ٧٨ |
| اللهم حوالينا ولا علينا | ابن إسحاق | ١/ ٣٣٥ |
| اللهم خذ العيون والأخبار عن قريش... | ابن إسحاق | ٣/ ٩٠ |
| اللهم رب السموات وما أظللن ... | أبو معتب بن عمرو | ٣/ ٧ |
| اللهم عطش من عطش أهل بيت نبيك | سعيد بن المسيب | ٢/ ٣٤٤ |
| اللهم لا تعذب أحدًا من آل ياسر بالنار | ابن إسحاق | ١/ ٣٧٨ |
| اللهم منابت الشجر وبطون الأودية ... | ابن إسحاق | ١/ ٣٣٥ |
| اللهم هذه قريش قد أقبلت ... | ابن إسحاق | ٢/ ١١٧ |
| لو اتبعني عشرة من اليهود لم يبق في ... | أبو هريرة | ١/ ٦٠٥ |
| لو أدرك أبو طالب هذا اليوم لسره | ابن إسحاق | ١/ ٣٣٥ |
| لو استقبلت من أمري ما استدبرت ... | ابن إسحاق | ٣/ ٣١١ |
| لو أنا هبطنا عسفان لرأى أهل مكة | ابن إسحاق | ٢/ ٥٤٦ |
| لو أنه قال: بسم الله لدخل الجنة | ابن إسحاق | ٣ / ٢٣٣ |
| لو خرجتم إلى أرض الحبشة... | ابن إسحاق | ١/ ٣٨١ |
| لو خرجتم إلى اللقاح فشربتم من ... | ابن إسحاق | ٣/ ٣٥٦ |
| لو رأوني لم يقولوا من ذلك شيئًا... | ابن إسحاق | ٢/ ٤٩١ |
| لو سألتني هذا العسيب ما أعطيتكه | ابن إسحاق | ٣/ ٢٨٤ |

| | | |
|---|---|---|
| لو كان أسامة جارية لحليناها حتى . . . | ابن إسحاق | ٣/ ٣١٦ |
| لو كنت قاتل مسلم بكافر لقتلت . . . | ابن إسحاق | ٣/ ١١٥ |
| لو كنت متخذًا خليلًا لاتخذت . . . | ابن إسحاق | ٢ / ٣٠٧ |
| لو لا أن خالدًا كتب إلي أنكم . . . | ابن إسحاق | ٣/ ٣٠١ |
| لو لم ألتزمه ما زال يخور إلى يوم القيامة | ابن إسحاق | ١/ ٥٨٤ |
| لو نجا أحد من ضغطة القبر لنجا منها سعد | ابن إسحاق | ٢/ ٥١٠ |
| لو نظرت إليها، فإن ذلك أحرى أن . . . | المغيرة بن شعبة | ٢/ ٥٦٣ |
| لولا الصداق. . . | ابن إسحاق | ١/ ٥٦٠ |
| لولا أن تحزن صفية ويكون سنة من . . . | محمد بن جعفر بن الزبير | ٢/ ٣٤٢ |
| لولا حدثان عهد قومك بالجاهلية لهدمتها | عائشة | ١/ ٢٤٦ |
| لولا ذكرت الأنصار بخير. . . | ابن إسحاق | ٣/ ٢١٧ |
| ليؤذن بلال، ولتقم أنت | عبد الله بن زيد | ١/ ٥٩٣ |
| ليس بأبي قتادة، ولكنه قتيل لأبي قتادة. . . | ابن إسحاق | ٢/ ٥٥١ |
| ليس بالكاذب من أصلح بين اثنين . . . | أم كلثوم بنت عقبة | ١/ ٤٠٣ |
| ليس ذلك كذلك ولكن الله تبارك . . . | ابن عباس | ١/ ٢٦٢ |
| ليس من أحد أمن عليّ في أهل ومال . . . | ابن إسحاق | ١/ ٥٦١ |
| ليس منكم ولكنه منا للحلف | ابن إسحاق | ٢/ ١٣٨ |
| ليسوا بالفرار ولكنهم الكرار إن شاء الله | عروة بن الزبير | ٣/ ٧٤ |
| ليضرب فلان، وليذفف فلان | ابن إسحاق | ٢/ ٢٩٤ |
| ليضربه محيصة وليذفف أبو بردة | البراء بن عازب | ٢/ ٢٩٤ |
| ما أحلت الغنائم لأحد سود . . . | ابن إسحاق | ٢/ ١٧٤ |
| ما أسأتم في الرد إذا أفصحتم بالصدق. . . | ابن إسحاق | ١/ ٥٠٠ |
| ما اسم هذه الطريق؟. . . بل هي اليسرى | ابن إسحاق | ٣/ ١٨٤ |
| ما اسمك؟. . . اللهم لا تغفر لمحلم . . . | ابن إسحاق | ٣/ ٣٤٣ |
| ما الطهور الذي أثنى الله به عليكم؟. . . | ابن إسحاق | ١/ ٥٧٥ |
| ما أمرتكم بقتال في الشهر الحرام. | ابن إسحاق | ٢/ ٩٦ |
| ما أنا بفاعل، ما أنا بالذي يسأل ربه هذا | ابن إسحاق | ١/ ٣٥١ |
| ما أنت بأسمع لما أقول منهم | ابن إسحاق | ٢/ ١٤٠ |
| ما أنتم بأسمع لما أقول منهم. . . | ابن إسحاق | ٢/ ١٤١ |
| ما أنتما بأقوى على المشي. . . | ابن مسعود | ٢/ ١٢٨ |
| ما بهذا بعثت إليكم، إنم جئتكم . . . | ابن إسحاق | ١/ ٣٥١ |

| | | |
|---|---|---|
| ما بي ما تقولون، ماجئت بما جئتكم . . . | ابن إسحاق | ١/ ٣٥٠ |
| ما تأمرني أن أسأل؟ . . . | ابن إسحاق | ٣ / ٢٢٠ |
| ما جاء الله به من الخير بعد بدر | أبو موسى الأشعري | ٢/ ٢٩٩ |
| ما جاء بك يا بن الخطاب في هذه الساعة؟ | ابن إسحاق | ١/ ٤٠٩ |
| ما جاء بك يا بن الخطاب؟ فوالله ما . . . | ابن إسحاق | ١/ ٤٠٧ |
| ما حملك على ما صنعت؟ | ابن إسحاق | ٢/ ٤٢ |
| ما حملك على هذا يا سواد؟ | ابن إسحاق | ٢/ ١٢٣ |
| ما خلأت وما هو لها بخلق، ولكن . . . | ابن إسحاق | ٢/ ٥٨٤ |
| ما خلفك؟ ألم تكن ابتعت ظهرك؟ . . . | كعب بن مالك | ٣ / ٢٤٠ |
| ما دعوت أحدًا إلى الإسلام إلا كانت . . . | ابن إسحاق | ١/ ٣١١ |
| ما ذكر لي رجل من العرب بفضل . . . . | ابن إسحاق | ٣/ ٢٨٥ |
| ما رأتني، لقد أخذ الله ببصرها عني | ابن إسحاق | ١/ ٤١٦ |
| ما رأيت بمكة أحسن لمة ولا أرق . . . | ابن إسحاق | ١/ ٥٠٨ |
| ما زلتما تبوكانها منذ اليوم | ابن إسحاق | ٣ / ٢١٩ |
| ما شئتم إن شئتم فعلت ما سألتم ثم . . . | ابن إسحاق | ١/ ٣٥٣ |
| ما عليكم أن تمنعوه، لعل الله أن . . . | ابن إسحاق | ٢/ ٣٣٦ |
| ما فعل الفارسي المكاتب؟ | سلمان | ١/ ٢٧٦ |
| ما فعل النفر الحمر الطوال الثطاط؟ . . . | أبو رهم | ٣ / ٢٣٥ |
| ما فعل النفر السود الجعاد القصار؟ . . . | أبو رهم | ٣ / ٢٣٥ |
| ما فعل كعب بن مالك؟ . . . | كعب بن مالك | ٣ / ٢٤٠ |
| ما فعلت، ولكني جئت بها بيضاء نقية | جعفر بن عبد الله | ٢/ ٧٣ |
| ما فقد جسد رسول الله ﷺ . . . | عائشة | ١/ ٤٦٢ |
| ما قبض نبي إلا دفن حيث يقبض | أبو بكر الصديق | ٣/ ٣٩١ |
| ما قدم عليّ رجل من العرب يفضله . . . | ابن إسحاق | ٣/ ٢٨٦ |
| ما قولكم في هذين الرجلين، إن . . . | ابن مسعود | ٢/ ١٨٩ |
| ما كنتم تقولون في هذا النجم الذي . . . | ابن عباس | ١/ ٢٦١ |
| ما لك يا جابر؟ . . . أنخه . . . | جابر بن عبد الله | ٢/ ٤٥٨ |
| ما لك يا عائشة؟ لعلك نفست | ابن إسحاق | ٣/ ٣٠٩ |
| ما لهم ولعمار، يدعوهم إلى الجنة . . . | ابن إسحاق | ١/ ٥٧٩ |
| ما مات نبي حتى يؤمه رجل من أمته . . . | المغيرة بن شعبة | ٣/ ٣٧٥ |

| | | |
|---|---|---|
| ما من أحد أصيب بمصيبة فاسترجع ... | ابن إسحاق | ٢/ ٣٤٥ |
| ما من جريح يجرح في الله إلا والله ... | أبو هريرة | ٢/ ٣٤٧ |
| ما من نبي إلا وقد رعى الغنم | ابن إسحاق | ١/ ٢١٨ |
| ما منع أحد أولئك حين تخلف أن ... | أبو رهم | ٣ / ٢٣٥ |
| ما نالت قريش مني شيئًا أكرهه حتى ... | ابن إسحاق | ١/ ٤٨٧ |
| ما هذا... أدرك خالدًا، فقل له إن ... | ابن إسحاق | ٣/ ١٦٣ |
| ما هذان الصريان؟ | ابن إسحاق | ١/ ٥٠٠ |
| ما هممت بشيء من أمر الجاهلية إلا مرتين | ابن إسحاق | ١/ ٢١٨ |
| ما ولدتني بغي قط منذ خرجت من ... | ابن إسحاق | ١/ ١٥٢ |
| ما ينبغي لنبي إذا لبس لأمته أن ... | ابن إسحاق | ٢/ ٣٠٠ |
| ماذا صنعت بنا يا بلال؟... | سعيد بن المسيب | ٣/ ٢٦ |
| ماذا لقينا من أحمائك | ابن إسحاق | ١/ ٤٩١ |
| ماظنك باثنين الله ثالثهما | أنس بن مالك | ١/ ٥٦٣ |
| المال حلوة خضرة... | ابن إسحاق | ٣/ ٢٠٦ |
| مالك لعلك نفست؟... | ابن إسحاق | ٣/ ٢٨ |
| مالك يا أبا أيوب؟... | ابن إسحاق | ٣/ ٢٥ |
| مالك يا أبا تراب؟ | عمار بن ياسر | ٢/ ٩٢ |
| مثل لي جعفر وزيد وعبد الله بن ... | سعيد بن المسيب | ٣/ ٦٧ |
| مثلها كمثل المؤمن | ابن إسحاق | ١/ ٥٨٤ |
| مجامرهم الألوة... | ابن إسحاق | ٢/ ١٠٣ |
| مخيريق خير يهود | ابن إسحاق | ١/ ٦٠٤ |
| مخيريق خير يهود | ابن إسحاق | ٢/ ٣٣٤ |
| مر سيدك أن يسم الإبل في أعناقها ... | ابن إسحاق | ١/ ٥٧٢ |
| مرحبًا بالوفد غير خزايا ولا ندامى | ابن إسحاق | ٣/ ٢٨٢ |
| مرحبًا وأهلًا بأم هانئ، ما جاء بك؟ | ابن إسحاق | ٣/ ١٠٩ |
| مروا أبا بكر فيلصل بالناس... | عائشة | ٣/ ٣٧١ |
| مروا من يصلي بالناس... | عبد الله بن زمعة | ٣/ ٣٧٢ |
| معاذ الله، المحيا محياكم والممات مماتكم | ابن إسحاق | ٣/ ١١٧ |
| معاذ الله أن أعبد غير الله... | ابن إسحاق | ٢/ ٣٦ |
| ملك مسح الأرض من تحتها بالأسباب | خالد بن معدان | ١/ ٣٦٤ |

| | | |
|---|---|---|
| مم تعجبون؟ أمن رجل أكل أول . . . | أبو هريرة | ٣/ ٣٥٤ |
| من أحب أن ينظر إلى الشيطان فلينظر . . . | ابن إسحاق | ١/ ٦٠٨ |
| من أحب أن ينظر إلى شهيد يمشي . . . | ابن إسحاق | ٢/ ٣٢١ |
| من أحدث حدثًا أو أوى محدثًا | ابن إسحاق | ١/ ١٢٢ |
| من أذن فهو أحق أن يقيم | ابن إسحاق | ١/ ٥٩٣ |
| من أصبح آمنًا في سربه، معافًى . . . | ابن إسحاق | ٢/ ٢٥٩ |
| من الرجل؟ . . . إيهٍ يا عدي بن حاتم . . . | عدي بن حاتم | ٣/ ٢٨٩ |
| من أمركم منهم بمعصية فلا تطيعوه | ابن إسحاق | ٣/ ٣٥٥ |
| من أنت؟ . . . بل أنت زيد الخير | ابن إسحاق | ٣/ ٢٨٦ |
| من أنتم؟ . . . أمن موالي يهود؟ | ابن إسحاق | ١/ ٥٠٣ |
| من بدل دينه فاضربوا عنقه | ابن إسحاق | ٢/ ٥٠٠ |
| من بنى لله مسجدًا بنى الله له مثله في الجنة | ابن إسحاق | ١/ ٣٠٠ |
| من حج ماشيًا كتب له بكل خطوة. . . | ابن إسحاق | ١/ ٥٦١ |
| من خاف أدلج، ومن أدلج بلغ المنزل | ابن إسحاق | ٣/ ٩٥ |
| من رجل يحفظ علينا الفجر لعلنا ننام | سعيد بن المسيب | ٣/ ٢٦ |
| من رجل يخرج بنا على القوم من كثب . . . | ابن إسحاق | ٢/ ٣٠١ |
| من رجل يخرج بنا على طريق غير؟ . . . | ابن إسحاق | ٢/ ٥٨٣ |
| من رجل يشري لنا نفسه؟ | ابن إسحاق | ٢/ ٣٢٣ |
| من رجل يطعمنا من هذه الغنم؟. . . | أبو اليسر | ٣/ ١٩ |
| من رجل يقوم فينظر لنا ما فعل القوم . . . | محمد بن كعب | ٢/ ٤٨٩ |
| من رجل يكلؤنا ليلتنا هذه؟. . . | ابن إسحاق | ٢/ ٤٦٢ |
| من رجل ينظر لي ما فعل سعد بن . . . | ابن إسحاق | ٢/ ٣٤٠ |
| من سبقنا إلى ذلك الوادي فلا يسقين. . . | ابن إسحاق | ٣ / ٢٣٣ |
| من سبقنا إلى هذا الماء؟. . . أولم . . . | ابن إسحاق | ٣ / ٢٣٣ |
| من سيدكم يا بني سلمة؟. . . | ابن إسحاق | ١/ ٥٣٣ |
| من شرب من زمزم فليتضلع | ابن إسحاق | ١/ ١٩١ |
| من شرب منها لا يظمأ أبدًا | ابن إسحاق | ١/ ٤٥٦ |
| من صنع بي هذا؟. . . | ابن إسحاق | ٣/ ٣٦٨ |
| من ظفرتم به من رجال يهود فاقتلوه | ابن إسحاق | ٢/ ٢٩٢ |
| من قتل قتيلًا فله سلبه | أبو قتادة | ٣/ ١٥٣ |
| من قُدم إليه طعام فليأكل ولا يسأل | ابن إسحاق | ١/ ٢٧٥ |

| | | |
|---|---|---|
| من كان آخر كلامه من الدنيا لا إله إلا الله دخل الجنة | ابن إسحاق | ٣/ ٣٧١ |
| من كان سامعًا مطيعًا فلا يصلين . . . | الزهري | ٢/ ٤٩٠ |
| من لكعب بن الأشرف فقد . . . | ابن إسحاق | ٢/ ٢٨٨ |
| من هذا؟ . . . | ابن إسحاق | ٣/ ١٥ |
| من لي بابن الأشرف؟ . . . | ابن إسحاق | ٢/ ٢٨٨ |
| من لي بعياش بن أبي ربيعة وهشام . . . | ابن إسحاق | ١/ ٥٤٩ |
| من لي بهذا الخبيث؟ . . . | ابن إسحاق | ٣/ ٣٥١ |
| من مس دمه دمي لم تصبه النار | ابن إسحاق | ٢/ ٣٢١ |
| من مس دمي دمه لم تصبه النار | ابن إسحاق | ٢/ ٣٢١ |
| من هؤلاء القوم الذين كأنهم رجال الهند؟ | ابن إسحاق | ٣/ ٣٠١ |
| من يأتيني بخبر أبي جهل؟ | أنس بن مالك | ٢/ ١٣٥ |
| من يأخذ هذا السيف بحقه؟ | أنس بن مالك | ٢/ ٣٠٣ |
| من يحلب هذه؟ . . . | ابن إسحاق | ٢/ ١٠٩ |
| من يدلني على رحل خالد | ابن إسحاق | ٣ / ٢٠٦ |
| من ينطلق بكتابي هذا إلى قيصر . . . | ابن إسحاق | ٣/ ٣٢١ |
| منا خير فارس في العرب . . . | ابن إسحاق | ٢/ ١٣٨ |
| منها يطلع قرن الشيطان . . . | ابن إسحاق | ٣/ ٢٠٤ |
| منيع عائذ الله . . . | ابن إسحاق | ٣/ ٣٦٥ |
| مه أفحشت على الرجل . . . | ابن إسحاق | ٢/ ١١٠ |
| مهلًا يا خالد دع عنك أصحابي . . . | ابن إسحاق | ٣/ ١٣٤ |
| نؤمن بالله وما أنزل إلينا وما أنزل . . . | ابن إسحاق | ٢/ ٥٢ |
| ناسبوا بهذا النسب العباس . . . | ابن إسحاق | ٣/ ٢٩٣ |
| نحن من ماء | ابن إسحاق | ٢/ ١١١ |
| النساء لا يحشرون ولا يعشرون | ابن إسحاق | ١/ ١٥٧ |
| نصرت الله ورسوله يا عمير . . . | ابن إسحاق | ٣/ ٣٥٢ |
| نصرت بالرعب، وجعلت لي . . . | ابن إسحاق | ٢/ ١٨٨ |
| نضرت يا عمرو بن سالم | ابن إسحاق | ٣/ ٨٧ |
| نعم؛ فإنه يبعث أمة وحده | ابن إسحاق | ١/ ٢٨٠ |
| نعم الشريك السائب، لا يشاري . . . | ابن إسحاق | ٢/ ٢٣١ |
| نعم المرء منهم عويم بن ساعدة . . . | ابن إسحاق | ٣/ ٣٨٦ |

| | | |
|---|---|---|
| نعم أنا أقول ذلك، يبعثه الله وإياك... | ابن إسحاق | ١/ ٤٢٣ |
| نعم أنا أقول ذلك أنت أحدهم | ابن إسحاق | ١/ ٥٥٧ |
| نعم أنا الذي يقول ذلك | ابن إسحاق | ١/ ٣٤٥ |
| نعم أنا دعوة أبي إبراهيم وبشرى ... | ابن إسحاق | ١/ ٢١٨ |
| نعم أنا ضامن لك أن قد هداك الله ... | ابن إسحاق | ٣/ ٢٨٣ |
| نعم في كل ذات كبد رطبة حرى أجر | ابن إسحاق | ١/ ٥٧٠ |
| نعم من دخل دار أبي سفيان فهو آمن... | ابن إسحاق | ٣/ ٩٧ |
| نعم هو بيننا وبينكم موعد | ابن إسحاق | ٢/ ٣٤٠ |
| نعم والله إن ذلك ليسوءني... | عمر بن الخطاب | ٣/ ٥٣ |
| نعم وجدته في غمرات من النار... | العباس بن عبد المطلب | ١/ ٤٨٨ |
| نعم يا أخا بني ضمرة، وإن شئت ... | ابن إسحاق | ٢/ ٤٦٣ |
| نعم، كلمة واحدة تعطونيها... | ابن إسحاق | ١/ ٤٨٧ |
| نعمّا بالمال الصالح للرجل الصالح | ابن إسحاق | ٢/ ٣٦٠ - ٣٦١ |
| نم على فراشي،وتسج بردي... | ابن إسحاق | ١/ ٥٥٧ |
| نهر كم بين صنعاء إلى أيلة، آنيته... | أنس بن مالك | ١/ ٤٥٦ |
| هؤلاء الذين أشهد عليهم | ابن إسحاق | ٢/ ٣٧٢ |
| هؤلاء أنا شهيد عليهم | ابن إسحاق | ٢/ ٣٧٢ |
| هاتوا أسيافكم | ابن إسحاق | ٢/ ٥٣٩ |
| هذا ابن أبي قحافة | ابن إسحاق | ٢/ ٥٨٨ |
| هذا ابن أخيك المغيرة بن شعبة | ابن إسحاق | ٢/ ٥٨٩ |
| هذا أزب العقبة، هذا ابن أزنب | ابن إسحاق | ١/ ٥٢٢ |
| هذا الذي أوفى الله بأذنه | ابن إسحاق | ٢/ ٥٦٠ |
| هذا الموقف وعرفة كلها موقف... | ابن أبي نجيح | ٣/ ٣١٥ |
| هذا دواء أتى به نساء جئن من نحو ... | ابن إسحاق | ٣/ ٣٦٨ |
| هذا رجل غادر | ابن إسحاق | ٢/ ٥٨٧ |
| هذا سبي بني العنبر يقدم الآن فنعطيك... | عائشة | ٣/ ٣٣٦ |
| هذا شريد أبي عامر | ابن إسحاق | ٣/ ١٦٢ |
| هذا عمل أبي براء... | ابن إسحاق | ٢/ ٤٣٩ |
| هذا قبر أبي رغال | عبد الله بن عمرو | ١/ ٨٤ |
| هذا قتله أرى في أثر الطعام | ابن إسحاق | ٢/ ٥٤٠ |
| هذه عير قريش فيها أموالهم فاخرجوا... | ابن إسحاق | ٢/ ٩٩ |

| | | |
|---|---|---|
| هذه مكة قد ألقت إليكم أفلاذ أكبادها. . | ابن إسحاق | ٢/ ١١٢ |
| هريقوا علي سبع قرب من آبار شتى. . . | عائشة | ٣/ ٣٦٦ |
| هكذا يا بن عوف فاعتم. . . | ابن إسحاق | ٣/ ٣٤٧ |
| هل أنكر عليه أحد؟. . . | ابن إسحاق | ٣/ ١٣٢ |
| هل بها من لبن؟. . .أتأذنين لي أن أحلبها؟ | ابن إسحاق | ١/ ٥٦٦ |
| هل تدرون أي شهر هذا؟. . . | عباد بن عبد الله بن الزبير | ٣/ ٣١٤ - ٣١٥ |
| هل تعرف هذين الرجلين يا أبا الفضل؟ | ابن إسحاق | ١/ ٥١٤ |
| هل رأيت فيها شيئًا؟ | خالد بن الوليد | ١/ ٢٨١ |
| هل لكم في خير مما جئتم له؟. . . | محمود بن لبيد | ١/ ٥٠٢ |
| هلا تركت الشيخ في بيته حتى أكون . . . | ابن إسحاق | ٣/ ١٠١ |
| هلم إلي ثوبًا | ابن إسحاق | ١/ ٢٥٢ |
| هم لك. . . | ابن إسحاق | ٢/ ٥٠٠ |
| هنالك الزلازل والفتن، ومنها يطلع . . . | ابن إسحاق | ١/ ٥٥٥ |
| هو أخي كان نبيًا، وأنا نبي | ابن إسحاق | ١/ ٤٩٣ |
| هو آمن. . . | عروة بن الزبير | ٣/ ١١٩ |
| هو لك. . . | ابن إسحاق | ٢/ ٥٠٠ |
| هو مسجدي هذا | أبو سعيد الخدري | ١/ ٥٧٥ |
| هي سيدة نساء أهل الجنة إلا مريم | ابن إسحاق | ٣/ ٣٦١ |
| وأتيت بيت المقدس في ليلتي هذه | ابن إسحاق | ١/ ٤٦٦ |
| وأجرك | ابن إسحاق | ٢/ ١٩٢ |
| وإذا الخير ما جاء الله به بعد . . . | أبو موسى الأشعري | ٢/ ٢٩٩ |
| والذي نفس محمد بيده لا يقاتلهم . . . | ابن إسحاق | ٢/ ١٢٥ |
| والذي نفسي بيده، لقد سومت . . . | ابن إسحاق | ٢/ ٣٥٤ |
| والذي نفسي بيده، ما من مؤمن . . . | الحسن | ٢/ ٣٧٥ |
| والذي نفسي بيده إنك لذائذ . . . | جابر بن عبد الله | ١/ ٤٥٤ |
| والذي نفسي بيده لا يكلم أحد في . . . | ابن إسحاق | ٢/ ٣٤٥ |
| والله الذي لا إله غيره؟! | ابن إسحاق | ٢/ ١٣٦ |
| والله إن الأرض لتطابق على من هو . . . | الحسن البصري | ٣/ ٣٤٣ |
| والله إنك لأحب أرض الله إليّ. . . | ابن إسحاق | ١/ ٥٦١ |
| والله لا تمسح عارضيك بمكة بعدها. . . | ابن إسحاق | ٢/ ٣٥٤ - ٣٥٥ |
| والله لأحدثنهموه | أم هانئ | ١/ ٤٦٩ |

| | | |
|---|---|---|
| والله لكأنك يا سعد تكره ما يصنع القوم | ابن إسحاق | ٢/ ١٢٦ |
| والله ما عندي ما أحملكم عليه... | ابن إسحاق | ٣/ ٢٨٣ |
| والله يا أمير المؤمنين، ما صنعت ... | النعمان بن عدي | ٣/ ٥٣ |
| وإن الله على أتقى ما في هذه ... | ابن إسحاق | ١/ ٥٨٨ |
| وإن كان لم يؤذن لنا في ثقيف يا خويلة؟ | ابن إسحاق | ٣/ ١٨٧ |
| وأنا أشهد أن لا إله إلا الله ... | ابن إسحاق | ٣/ ٣٠١ |
| وأنا لا أتهم بنفسي إلا ذلك فهذا ... | ابن إسحاق | ٣/ ٢٣ |
| وأنت يا أبا بكر الصديق | الحسن | ١/ ٤٦٢ |
| وأنشدكم بالذي أيبس البحر لآبائكم... | ابن عباس | ٢/ ٢٥ |
| وإني أنشدكم بالله وأنشدكم بما أنزل ... | ابن عباس | ٢/ ٢٥ |
| وأول دم أضعه دم ربيعة بن الحارث | ابن إسحاق | ٣/ ١١٠ |
| وأي داء أكبر من البخل... | ابن إسحاق | ١/ ٥٣٣ |
| وايم الله إنه لخليق بالإمارة وإن كان ... | ابن إسحاق | ٣/ ٣١٦ |
| وايم الله لا تعمل لي على عمل ... | عمر بن الخطاب | ٣/ ٥٣ |
| وجنبوه السواد | ابن إسحاق | ٣/ ١٠٢ |
| وصلاته قائما على النصف من صلاته قاعدًا | ابن إسحاق | ٢/ ٧٠ |
| وفي الآخرة خير كثير | ابن إسحاق | ١/ ٥٧٥ |
| وقد انقطعت الكهانة اليوم فلا كهانة | ابن إسحاق | ١/ ٢٦٢ |
| وكم أصدقت؟ سبحان الله ... | ابن إسحاق | ٣/ ٣٤٤ |
| ولا ينتطح فيها عنزان | ابن إسحاق | ٣/ ١٤٠ |
| ولن يغلب اثنا عشر ألفًا من قلة | ابن إسحاق | ٣/ ١٤٨ |
| ولو دعيت به اليوم لأجبت | ابن إسحاق | ١/ ١٨٣ |
| وما الذي معك؟ | ابن إسحاق | ١/ ٥٠١ |
| وما ضرك لو مت قبلي فقمت عليك... | عائشة | ٣/ ٣٥٨ |
| وما علامة ذلك؟... | ابن إسحاق | ٣/ ١٦٣ |
| وما عليكم لو تركتموني فأعرست ... | ابن إسحاق | ٣/ ٦١ |
| وما كان من حلف في الجاهلية فإن الإسلام | ابن إسحاق | ١/ ١٨٠، ١/ ١٨٣ |
| وما يدريك يا عمر، لعل الله قد ... | ابن إسحاق | ٣/ ٩٢ |
| وما يمنعني وأنا من قريش وأرضعت ... | أبو بكر الصديق | ١/ ٢١٣ |
| ومن أي البلاد أنت يا عداس ... | ابن إسحاق | ١/ ٤٩٣ |
| ومن وافدك؟... الفار من ... | ابن إسحاق | ٣/ ٢٨٧ |

| | | |
|---|---|---|
| ومنبري على حوضي | ابن إسحاق | ١/ ٤٥٤ |
| وهي من الشيطان وما كان الله ... | ابن إسحاق | ٣/ ٣٦٩ |
| ويح ابن سمية ليسوا بالذين يقتلونك... | ابن إسحاق | ١/ ٥٧٨ |
| ويح أمه محش حرب لو كان معه رجال | ابن إسحاق | ٢/ ٦٠٢ |
| ويحك، غيب عني وجهك فلا أرينك | ابن إسحاق | ٢/ ٣١١ |
| ويحك إذا لم يكن العدل عندي فعند ... | ابن إسحاق | ٣/ ٢٠٣ |
| ويحك يا أبا سفيان، ألم يأن لك أن ... | ابن إسحاق | ٣/ ٩٧ |
| ويحكم يا معشر يهود ما دعاكم إلى ... | ابن إسحاق | ٢/ ٥٠ |
| ويل أمه محش حرب لو كان معه رجال | ابن إسحاق | ٢/ ٦٠٢ |
| ويل لك من الناس، وويل للناس منك | ابن إسحاق | ٢/ ٣٢١ |
| يا أبا أمية، أعرنا سلاحك هذا نلق ... | ابن إسحاق | ٣/ ١٤٤ |
| يا أبا بصير، إنا قد أعطينا هؤلاء ... | ابن إسحاق | ٢/ ٦٠١ |
| يا أبا بصير انطلق فإن الله سيجعل ... | ابن إسحاق | ٢/ ٦٠١ |
| يا أبا بكر، إني رأيت أني أهديت ... | ابن إسحاق | ٣/ ١٨٦ |
| يا أبا بكر، يا أبا حسن، أية أخلاق... | النعمان بن شريك | ١/ ٥٠٠ |
| يا أبا جندل، اصبر واحتسب فإن ... | ابن إسحاق | ٢/ ٥٩٦ |
| يا أبا حذيفة لعلك دخلك من شأن ... | ابن إسحاق | ٢/ ١٤٣ |
| يا أبا حفص أيضرب وجه عم رسول ... | ابن إسحاق | ٢/ ١٢٧ |
| يا أبا ذر، أربعة - يعني من الرسل | أبو ذر | ١/ ٣٧ |
| يا أبا عياش، لو أعطيت هذا ... | ابن إسحاق | ٢/ ٥٤٩ |
| يا أبا مويهبة، إني قد أمرت أن ... | أبو مويهبة | ٣/ ٣٥٧ |
| يا أبا مويهبة إني قد مفاتيح خزائن ... | أبو مويهبة | ٣/ ٣٥٧ |
| يا إخوان القردة، هل أخزاكم الله... | ابن إسحاق | ٢/ ٤٩١ |
| يا أسامة، من لك بلا إله إلا الله؟... | ابن إسحاق | ٣/ ٣٣٧ |
| يا أكثم رأيت عمرو بن لحي بن قمعة | أكثم بن الجون | ١/ ١١٦ |
| يا أم بشر، إن هذا لأوان ... | ابن إسحاق | ٣/ ٢٢ |
| يا أم هانئ، لقد صليت معكم العشاء... | أم هانئ | ١/ ٤٦٩ |
| يا أهل القليب، بئس عشيرة ... | ابن إسحاق | ٢/ ١٤١ |
| يا أهل القليب هل وجدتم ما وعدكم ... | ابن إسحاق | ٢/ ١٤١ |
| يا أهل القليب، يا عتبة بن ربيعة... | ابن إسحاق | ٢/ ١٤١ |
| يا أيها الناس قولوا: لا إله إلا الله تفلحوا | ابن إسحاق | ١/ ٥٠١ |

| | | |
|---|---|---|
| يا بن أخي خذ برأس جملك فهو لك... | جابر بن عبد الله | ٢/ ٤٦٠ |
| يا بن صورى أنشدك بالله وأذكرك ... | ابن إسحاق | ٢/ ٤٩ |
| يا بني النجار ثامنوني بحائطكم هذا | ابن إسحاق | ١/ ٥٧٨ |
| يا بني عبد الله، إن الله ﷻ قد ... | ابن إسحاق | ١، / ٤٩٦ |
| يا بني عبد مناف أي جوار هذا! | عروة بن الزبير | ١/ ٤٨٦ |
| يا بني فلان، إني رسول الله إليكم... | محمد بن عبد الرحمن | ١/ ٤٩٥ |
| يا جابر ما لي أراك منكسرًا... | ابن إسحاق | ٢/ ٣٧٥ |
| يا جبريل من هذا؟ | ابن إسحاق | ١/ ٥٩٤ |
| يا جد، هل لك العام في جلاد ... | ابن إسحاق | ٣ / ٢٢٠ |
| يا حاطب ما حملك على هذا؟... | ابن إسحاق | ٣/ ٩٢ |
| يا حذيفة، اذهب فادخل في ... | محمد بن كعب | ٢/ ٤٨٩ |
| يا خالد إنك ستجده يصيد البقر... | ابن إسحاق | ٣ / ٢٣١، ٢٣٢ |
| يا خديجة، هذا جبريل يقرئك السلام ... | ابن إسحاق | ١/ ٣٠٠ |
| يا خديجة هذا جبريل قد جاءني | ابن إسحاق | ١/ ٢٩٦ |
| يا خيل الله اركبي | ابن إسحاق | ٣/ ١٤٠ |
| يا رسول أنطمع أن تكون لنا غزوة؟... | ابن إسحاق | ٢/ ٢٧٨ |
| يا ركانة ألا تتقي الله وتقبل ما ... | ابن إسحاق | ١/ ٤٥٠ |
| يا زيد ما خبرت عن رجل شيئًا قط ... | ابن إسحاق | ٣/ ٢٨٦ |
| يا صباحاه | ابن إسحاق | ١/ ٤١٢ |
| يا عائشة، إنه قد كان ما بلغك من ... | ابن إسحاق | ٢/ ٥٧١ |
| يا عائشة، ما أزال أجد ألم الطعام ... | عائشة | ٣/ ٢٣ |
| يا عباس، احبسه بمضيق الوادي... | ابن إسحاق | ٣/ ٩٨ |
| يا عباس، اصرخ يا معشر الأنصار... | العباس بن عبد المطلب | ٣/ ١٤٨ |
| يا عباس إن أخاك أبا طالب كثير العيال | ابن إسحاق | ١/ ٣٠٧ |
| يا عثمان، تجاوز في الصلاة واقدر ... | عثمان بن أبي العاص | ٣ / ٢٤٩ |
| يا علي اخرج إلى هؤلاء القوم فانظر ... | محمد بن علي | ٣/ ١٣٣ |
| يا عم، إن الله ربي قد سلط الأرضة... | ابن إسحاق | ١/ ٤٣٧ |
| يا عم، والله لو وضعوا الشمس في ... | ابن إسحاق | ١/ ٣٢٠ |
| يا عم قل: لا إله إلا الله كلمة أشهد ... | ابن إسحاق | ١/ ٤٨٩ |
| يا عمر أخر عني، إني قد ... | ابن عباس | ٣/ ٢٦٠ |
| يا عمرو، بايع فإن الإسلام ... | ابن إسحاق | ٢/ ٥٤٣ |

| | | |
|---|---|---|
| يا فروة، هل ساءك ما أصاب قومك؟. . . | ابن إسحاق | ٣/ ٢٩١ |
| يا ليتني غودرت مع أصحابٍ نحص الجبل | ابن إسحاق | ٢/ ٣٥٦ |
| يا معشر الأنصار ما مقالة . . . | ابن إسحاق | ٣/ ٢٠٦ |
| يا معشر المسلمين الله الله . . . | ابن إسحاق | ٢/ ٣٩ |
| يا معشر المهاجرين، استوصوا . . . | ابن إسحاق | ٣/ ٣٦٨ |
| يا معشر المهاجرين خمس خصال إذا . . . | ابن إسحاق | ٣/ ٣٤٦ |
| يا معشر خزاعة، ارفعوا أيديكم عن . . . | ابن إسحاق | ٣/ ١١٥ |
| يا معشر قريش ما ترون أني فاعل فيكم؟ | ابن إسحاق | ٣/ ١١٠ |
| يا معشر يهود، اتقوا الله وأسلموا. . . | ابن إسحاق | ٢/ ٤٤ |
| يا معشر يهود احذروا من الله مثل ما . . . | ابن إسحاق | ٢/ ٢٨٠ |
| يا معشر يهود أخرجوا إليّ علماءكم. . . | ابن إسحاق | ٢ / ٤٨ |
| يا معشر يهود أسلموا قبل أن . . . | ابن إسحاق | ٢/ ٣٣ |
| يا هذه مهلًا يا بنة حيي. . . | ابن إسحاق | ٣/ ٩ |
| يا ويح قريش، لقد أكلتهم الحرب. . . | ابن إسحاق | ٢/ ٥٨٣ |
| يأهل القليب هل وجدتم ما وعد. . . | ابن إسحاق | ٢/ ١٤٠ |
| يأيها الناس، ما بال رجال يؤذونني . . . | ابن إسحاق | ٢/ ٥٧٠ |
| يجير على المسلمين أدناهم | ابن إسحاق | ٣/ ٨٩ |
| يخرج من ضئضئه قوم تحقرون . . . | ابن إسحاق | ٣/ ٢٠٤ |
| يدخل الجنة سبعون ألفًا من أمتي . . . | ابن إسحاق | ٢/ ١٣٨ |
| يرحم الله المحلقين. . . | ابن إسحاق | ٢/ ٥٩٧ |
| يرحمك الله. . . | الهيثم بن دهر الأسلمي | ٣/ ٦ |
| يسر ولا تعسر وبشر ولا تنفر . . . | عبد الله بن أبي بكر | ٣/ ٢٩٧ |
| يصب فيه ميزابان من الجنة، أحدهما . . . | ابن إسحاق | ٣/ ١٣ |
| يعمد أحدكم إلى المال فيجعله عند | عائشة | ١/ ١٣٠ |
| يغلي منها دماغه حتى يسيل على قدميه | ابن إسحاق | ١/ ٤٨٨ |
| يقد لك مثلهما من النار | ابن إسحاق | ٣/ ٢٤ |
| يقدم عليكم الليلة رجل حكيم | ابن إسحاق | ٢/ ٥٤٣ |
| يقدم عليكم الليلة رجل حكيم | ابن إسحاق | ٢/ ٥٤١ |
| يكون بعده خلفاء ثم يكون أمراء. . . | ابن إسحاق | ٣/ ٩٩ |
| يوشك الناس أن يتساءلوا بينهم . . . | أبو هريرة | ٢/ ٥٧ – ٥٨ |
| يوم وفاء وبر، ادنه | ابن إسحاق | ١/ ٥٧٠ |

# فهرس الآثار السلفية


| الأثر | القائل | الصفحة |
|---|---|---|
| ائت أبا تميم فقل له يحملني على بعير... | أبو بكر الصديق | ١/ ٥٧٢ |
| ائتمر النبي ﷺ وأصحابه بالناقوس... | عبيد بن عمير | ١/ ٥٩٢ |
| أأمير أم مأمور؟... | أبو بكر الصديق | ٣/ ٢٥٤ |
| ابسط يدك | العباس بن نضلة | ١/ ٥٢١ |
| ابسط يدك يا أبا بكر... | عمر بن الخطاب | ٣/ ٣٨٦ |
| أبشر يا بن عم واثبت | خديجة | ١/ ٢٩٥ |
| أبعدك الله يا منافق | عمارة بن حزم | ٢/ ٧ |
| أبعدكم الله أعداء الله، فسيغني الله نبيه | عبد الله بن عمرو بن حرام | ٢/ ٣٠٠ |
| أبلغي زيدًا أن قد أبطل جهاده مع رسول الله | عائشة | ١/ ٤٨٤ |
| أبي والله... | حذيفة بن اليمان | ٢/ ٣٣٢ |
| أتانا نهي رسول الله ﷺ عن أكل لحوم الحمر | أبو سليط | ٣/ ١٠ |
| أتاه جبريل وهو يلعب مع الغلمان فأخذه فصرعه | أنس بن مالك | ١/ ٢١٧ |
| أتستضعفه أن غاب عنه سيده؟ | أم الفضل | ٢/ ١٥٢ |
| أتقتلون رجلًا أن يقول ربي الله؟ | أبو بكر الصديق | ١/ ٣٤٥ |
| أتي بثلاثة آنية أحدها ماء... | ابن إسحاق | ١/ ٤٦٦ |
| أتى رهط من يهود إلى رسول الله ﷺ... | سعيد بن جبير | ٢/ ٥٧ |
| أجاع الله كبد من جاع على درهم... | عتاب بن أسيد | ٣/ ١١٣، ٢٠٧ |
| أجل والله يا رسول الله، كانت أول وقعة أوقعها الله بأهل الشرك... | سعد بن معاذ | ٢/ ١٢٦ |
| أحد أحد بلال بن رباح | | ٢/ ١٣١ |
| أحد أحد والله يا بلال... | ورقة بن نوفل | ١/ ٣٧٦ |
| أحدثم، والله لئن عادت لأخرجن | عمر بن الخطاب | ١/ ١٢٢ |

| | | |
|---|---|---|
| احفظ علي حديثي يا أبا الفضل... | الحجاج بن علاط | ٣/ ٣٣ |
| أحلف بالله لئن قتلتموه... | ورقة بن نوفل | ١/ ٣٧٦ |
| أخبرني عبد الرحمن بن عوف وكنت في منزله بمنى... | ابن عباس | ٣/ ٣٨٣ |
| أخذت خاتمي فألقيته في القبر... | المغيرة بن شعبة | ٣/ ٣٩٤ |
| أخرجني قومي وآذوني وضيقوا عليّ | أبو بكر الصديق | ١/ ٤٣٣ |
| ادخل أنت على قومك... | أبو سفيان بن حرب | ٣ / ٢٤٩ |
| أدراجك يا منافق... | أبو طلحة الأنصاري | ٢/ ٦ |
| أذن النبي ﷺ بالجمعة قبل أن يهاجر | ابن عباس | ١/ ٥٠٩ |
| إن ذلك لم يزد الإسلام إلا قوة ... | سهيل بن عمرو | ٣/ ٣٩٧ |
| اذهب إلى أبي عبيدة بن الجراح... | العباس بن عبد المطلب | ٣/ ٣٩١ |
| أرأيت ذا القرنين أنبيًا كان أم ملكًا؟ | ابن الكواء | ١/ ٣٦٤ |
| ارجعي إلى صاحبك، فو الله لا أصحبك أبدًا... | الأسود الراعي | ٣/ ٣١ |
| اركب فداك أبي وأمي... | أبو بكر الصديق | ١/ ٥٦٥ |
| اركب ولنمش عنك يا رسول الله | أبو لبابة، علي بن أبي طالب | ٢/ ١٢٨ |
| أشهد أن لا إله إلا الله وأنك رسول الله... | الحارث بن أبي ضرار | ٣/ ٣٦٣ |
| أشهد أن لا إله إلا الله وأنك محمد رسول الله... | الحارث بن أبي ضرار | ٢/ ٥٦٤ |
| أشهد أنك كما قال الله ﷻ... | أبو بكر الصديق | ٣/ ٢٠٠ |
| أشهد أنك لرسول الله، قد كنا يا رسول الله... | عمير بن وهب | ٢/ ١٦٩ |
| أصبت سيف بني عائذ المخزوميين... | مالك بن ربيعة | ٢/ ١٤٥ |
| اصبر يا أبا جندل، فإنما هم المشركون... | عمر بن الخطاب | ٢/ ٥٩٦ |
| أصدقها متاعًا قيمته عشرة دراهم | أنس بن مالك | ٣/ ٣٦١ |
| اصدقي رسول الله | علي بن أبي طالب | ٢/ ٥٧١ |
| اعتمرت مع علي بن أبي طالب في زمان عمر... | عبد الله بن الحارث | ٣/ ٣٩٥ |
| أعطى رسول الله ﷺ عمر بن الخطاب جارية... | عبد الله بن عمر | ٣/ ١٩٥ |

| | | |
|---|---|---|
| أعينوني على جمع مالي بمكة على غرمائي... | الحجاج بن علاط | ٣/ ٣٢ |
| أف لك منافقًا خبيثًا... | أبو طلحة الأنصاري | ٢/ ٦ |
| افتتحوا ما بدا لكم فوالذي نفس أبي هريرة بيده... | أبو هريرة | ٢/ ٤٧٤ |
| افترضت الصلاة على رسول الله ﷺ أول ما افترضت ركعتين ركعتين | عائشة | ١/ ٣٠٤ |
| أفلا أبشره يا رسول الله؟... | أم سلمة | ٢/ ٤٩٤ |
| أقسمت عليك بالله لا تسبقني إلى رسول الله... | أبو بكر الصديق | ٣/ ٢٤٧ |
| أكان المشركون يبلغون من أصحاب رسول الله... | سعيد بن جبير | ١/ ٣٧٩ |
| ألا تبني بأهلك يا رسول الله | أبو بكر الصديق | ١/ ٥٦٠ |
| ألا ترى إلى ما يصنع هذا السفيه؟ | أبو بكر الصديق | ١/ ٤٣٤ |
| ألا تسمع يا رسول الله ما تقول أم سليم الرميصاء | أبو طلحة | ٣/ ١٥١ |
| ألم أخبرك يا رسول الله أنهم قوم بهت... | عبد الله بن سلام | ١/ ٦٠٤ |
| إليّ عباد الله، إن في رحلي لداهية وما أشعر... | عمارة بن حزم | ٣ / ٢٢٨ |
| أليس برسول الله؟... أو لسنا على الحق... | عمر بن الخطاب | ٢/ ٥٩٣ |
| أليس لي عليكم السمع والطاعة؟... | عبد الله بن حذافة | ٣/ ٣٥٥ |
| إليك عني فلست منك ولست مني | الطفيل بن عمرو | ١/ ٤٤٢ |
| إليك عني يا أبت فلست منك ولست مني | الطفيل بن عمرو | ١/ ٤٤٢ |
| أما الأول يا رسول الله فابني عبد الله... | عمر بن الخطاب | ٣/ ١٣٢ - ١٣٣ |
| أما إنه قد سألنا عنها فقيل لنا... | ابن مسعود | ٢/ ٣٧٣ |
| أما بعد، فإني قائل لكم اليوم مقالة قد قدر لي أن أقولها... | عمر بن الخطاب | ٣/ ٣٨٣ - ٣٨٤ |
| أما ما ذكرتم فيكم من خير فأنتم له أهل... | أبو بكر الصديق | ٣/ ٣٨٦ |

| | | |
|---|---|---|
| أما والله لأقومن بذلك أول مقام أقومه بالمدينة | عمر بن الخطاب | ٣/ ٣٨٣ |
| أما والله ما بي حب الدنيا ولا صبابة بكم... | عبد الله بن رواحة | ٣/ ٦٢ |
| أما والله ما حمدناك ولا حمدنا خالدًا... | يزيد بن عبد المدان | ٣/ ٣٠١ |
| أُمتعوا بي لعمري، حتى كنت من آخرهم هلكًا | أبو اليسر | ٣/ ١٩ |
| أمر المسلمون عليهم خالد بن الوليد | الزهري | ٣/ ٧٥ |
| أمر رسول الله ﷺ بحمزة فسجي ببردة... | ابن عباس | ٢/ ٣٤٤ |
| أمر رسول الله ﷺ برجمهما... | ابن عباس | ٢/ ٤٩ |
| آمرك أن توحد الله ولا تشرك به شيئًا... | أبو بكر الصديق | ٣/ ٣٣٩ |
| أمرنا رسول الله ﷺ أن نحل... | فاطمة بنت رسول الله | ٣/ ٣١١ |
| امصص بظر اللات، أنحن نفر عنه؟ | أبو بكر الصديق | ٢/ ٥٨٨ |
| أمن عندك يا رسول الله أم من عند الله؟... | كعب بن مالك | ٣/ ٢٤٣ |
| إن أبا طالب كان يحوطك وينصرك... | العباس بن عبد المطلب | ١/ ٤٨٨ |
| أن أبا ياسر بن أخطب مر برسول الله... | عبد الله بن عباس | ٢/ ٢٦ - ٢٧ |
| إن ابن جدعان كان يطعم الطعام ويقري الضيف | عائشة | ١/ ١٨٢ |
| إن أدنى ما أنتم راءون شبها بالمهل لهذا | عبد الله بن مسعود | ١/ ٤٢٥ |
| إن أستخلف فقد استخلف من هو خير مني... | عمر بن الخطاب | ٣/ ٣٧٤ |
| أن الشهيد إذا أصيب تدلت زوجتاه من الحور العين... | عبد الله بن أبي نجيح | ٣/ ٣١ |
| إن الله قد أذن في جلائكم... | عمر بن الخطاب | ٣/ ٤٤ |
| إن أول ما ابتدئ به رسول الله ﷺ من النبوة حين أراد الله كرامته | عائشة | ١/ ٢٩٠، |
| إن أول من بايع رسول الله ﷺ... | الشعبي | ٢/ ٥٩٢ |
| إن أول من بنى مسجدًا عمار بن ياسر | الشعبي | ١/ ٥٧٩ |
| إن رأيتم أن تدعوني حتى أركع ركعتين فافعلوا... | خبيب بن عدي | ٢/ ٤٢٧ |

| | | |
|---|---|---|
| أن رسول الله التقى هو والمشركين ببدر يوم الجمعة | محمد بن علي بن حسين | ١/ ٢٩٨ |
| أن رسول الله حين أراده الله بكرامته وابتدأه بالنبوة | عبد الملك بن عبيد الله | ١/ ٢٩٠ |
| أن رسول الله ﷺ سأل ربه أن يحيي أبويه | عائشة | ١/ ٢٢١ |
| أن رسول الله ﷺ لما أشرف. . . | أبو معتب بن عمرو | ٣/ ٧ |
| إن رسول الله قد نهانا عن قتلك. . . | المجذر بن ذياد | ٢/ ١٢٨ |
| إن رسول الله لم يبايعنا على الموت، ولكن بايعنا على ألا نفر | جابر بن عبد الله | ٢/ ٥٩١ |
| أن رسول الله لما نزل مكة واطمأن | صفية بنت شيبة | ٣/ ١٠٩ |
| إن شئتم أن ترجعوا إلى نسبكم فارجعوا إليه | عمر بن الخطاب | ١/ ١٤٣ |
| إن غدوي ورواحي آمنًا. . . | عثمان بن مظعون | ١/ ٤٣٠ |
| إن كذبتني فربما كذبت بالحق يا عمر. . . | ابن أبي حدرد | ٣/ ١٤٣ |
| أن نفرًا من أحبار يهود جاءوا رسول الله. . . | شهر بن حوشب | ٢/ ٢٣ - ٢٤ |
| إن هذا الرجل لعلى شركه ما فارقه بعد | عمر بن الخطاب | ١/ ٢٦٤ |
| إن هذا لملك وما هو بشيطان | خديجة | ١/ ٢٩٧ |
| أنا ابن أمك يا رسول الله | أبو سفيان بن الحارث | ٣/ ١٥٠ |
| أنا في الأموات، فأبلغ رسول الله عني السلام. . . | سعد بن الربيع | ٢/ ٣٤١ |
| إنا لله وإنا إليه راجعون | جابر بن عبد الله | ٢/ ٤٧٣ |
| إنا لله وإنا إليه راجعون، ظعينة رسول الله. . . | صفوان بن المعطل | ٢/ ٥٦٨ |
| أنا له يا رسول الله، أنا والله الموتور الثائر. . . | محمد بن مسلمة | ٣/ ١٥ |
| أنا يا رسول الله. . . فخرجت أشتد مثل الظليم. . . | أبو اليسر | ٣/ ١٩ |
| أنا يا رسول الله أحفظه عليك. . . | بلال بن رباح | ٣/ ٢٦ |
| أنت في حل مما أخذت | أبو سفيان | ٣/ ١١٣ |

| | | |
|---|---|---|
| انزع ثنيتي سهيل بن عمرو، ويدلع لسانه... | عمر بن الخطاب | ٢/ ١٥٥ |
| أنستغفر لزيد بن عمرو؟ | سعيد بن زيد | ١/ ٢٨٠ |
| أنشد الله والإسلام طوق أختي... | أبو بكر الصديق | ٣/ ١٠١ |
| أنشدك الله وحظنا من رسول الله ﷺ | أوس بن خولي | ٣/ ٣٨٩ |
| أنطلق بنا إلى إخواننا هؤلاء من الأنصار حتى ننظر ما هم عليه | عمر بن الخطاب | ٣/ ٣٨٣، ٣٨٥ |
| أنظرني يا رسول الله، إني أعاهد الله أن... | أسامة بن زيد | ٣/ ٣٣٧ |
| أنقتل آباءنا وأبناءنا وإخواننا وعشيرتنا... | أبو حذيفة بن عتبة | ٢/ ١٢٧ |
| إنك أهل لذلك، أي عدو الله... | عبد الله بن الحارث | ٢/ ٧ - ٨ |
| إنكم تكذبون عليه | أبو بكر الصديق | ١/ ٤٦٢ |
| إنما استجهدتني لأجهد لك وسأخبرك عن ذلك... | أبو بكر الصديق | ٣/ ٣٣٩ |
| إنما أنزلت هذه الآية... | ابن عباس | ١/ ٣٧٠ |
| إنما جئت مددًا لي... | عمرو بن العاص | ٣/ ٣٣٨ |
| إنما هم أهلك يا رسول الله... | أبو بكر الصديق | ١/ ٥٦٠ |
| أنه جاءه ثلاثة نفر قبل أن يوحى إليه... | أنس بن مالك | ١/ ٤٦٤ |
| أنه رآه على رفرف بين السماء والأرض | جابر | ١/ ٢٩٤ |
| إنه قد بلغني أنك رجل صالح ومعك أصحاب لك غرباء ذوو حاجة | سلمان | ١/ ٢٧٤ |
| أنه كان حوله خيلان فيها شعرات سود | عبد الله بن سرجس | ١/ ٢٣٤ |
| أنه كان كالتفاحة وكرز الحجلة | السائب بن يزيد | ١/ ٢٣٤ |
| إنه لا بد لي يا رسول الله من أن أقول... | الحجاج بن علاط | ٣/ ٣٢ |
| أنه ما ضحك منذ خلق الله جهنم | جبريل | ١/ ٤٧١ |
| إني أحلف بالله ما كذب رسول الله وما كذبنا،... | علي بن أبي طالب | ٣/ ٩٢ |
| إني أراك في نفسك شيئًا... | عمر بن الخطاب | ٢/ ١٣٦ |
| إني إن شاء الله لقائم العشية في الناس... | عمر بن الخطاب | ٣/ ٣٨٣ |

| | | |
|---|---|---|
| إني جئت أريد الإسلام ما خرجت إلا إلى رسول الله... | ابن البرصاء | ٣/ ٣٢٥ |
| إني كنت شاهدًا وكنت غائبًا... | أبو شريح الخزاعي | ٣/ ١١٧ |
| إني لأتبع رجلًا من المشركين يوم بدر لأضربه... | أبو داود المازني | ٢/ ١٣٢ |
| أنى هذا اللحم يا عوف؟... | أبو بكر وعمر | ٣/ ٣٤٠ |
| إني والله لا أفعل، والله لئن منعناه لا يؤتيناه أحد بعده... | علي بن أبي طالب | ٣/ ٣٧٧ |
| أو قد كان هذا؟ | عائشة | ٢/ ٥٦٩ |
| أو ليس بإمام المنافقين في مسجد الضرار؟ | عمر بن الخطاب | ١/ ٦١٠ |
| أو ما بلغك الخبر يا بنت أبي بكر | أم مسطح | ٢/ ٥٦٩ |
| أوقد وضعت السلاح يا رسول الله؟... | جبريل | ٢/ ٤٩١ |
| أول ما بدئ به رسول الله الرؤيا الصادقة | عائشة | ١/ ٢٩٣ |
| أول من كسا الكعبة أسعد بن تبع | ابن إسحاق | ١/ ٥٨ |
| أي ابن عم أتستطيع أن تخبرني بصاحبك هذا الذي يأتيك | خديجة | ١/ ٢٩٦ |
| أي أخية احتسبي طوقك،... | أبو بكر الصديق | ٣/ ١٠٢ |
| أي الليل تحب أن أكفيكه، أوله أم آخره؟... | عباد بن بشر | ٢/ ٤٦٢ |
| أي بنية، أأمركم رسول بأن تجهزوه؟... | أبو بكر الصديق | ٣/ ٩٠ |
| أي رب ما أحلمك، أي رب ما أحلمك | أبو بكر الصديق | ١/ ٤٣٤ |
| أي عمة، هو والله أخو موسى بن عمران... | عبد الله بن سلام | ١/ ٦٠٣ |
| أيكم ابن عبد المطلب؟... أمحمد أنت؟... | ضمام بن ثعلبة | ٣/ ٢٨١ |
| أين صلى رسول الله ﷺ؟ | عبد الله بن عمر | ٣/ ١١١ |
| أين مالي يا خبيث | أبو بكر الصديق | ٢/ ١٣٩ |
| أيها الناس، إن رسول الله ﷺ كان عامل يهود... | عمر بن الخطاب | ٣/ ٤٥ |
| أيها الناس، إني أشهد أن لا إله إلا الله... | الجارود بن بشر | ٣/ ٢٨٣ |

| | | |
|---|---|---|
| أيها الناس، فإني قد وليت عليكم ولست بخيركم... | أبو بكر الصديق | ٣/ ٣٨٧ |
| أيها الناس إني قلت لكم بالأمس مقالة... | عمر بن الخطاب | ٣/ ٣٨٧ |
| أيها الناس من كان يعبد محمدًا فإن محمدًا قد مات... | أبو بكر الصديق | ٣/ ٣٧٩ |
| أيها الناس، إني قد أجرت أبا العاص بن الربيع | زينب بنت رسول الله | ٢/ ١٦٤ |
| بئس ما قلت، والله يا رسول الله ما علمنا منه إلا خيرًا... | معاذ بن جبل | ٣ / ٢٤٠ |
| بئست اللات والعزى... ويلكم إنهما لا يضران ولا ينفعان... | ضمام بن ثعلبة | ٣/ ٢٨٢ |
| بأبي أنت وأمي، أما الموتة التي كتبها الله عليك... | أبو بكر الصديق | ٣/ ٣٧٩ |
| بأبي أنت وأمي، فخذ مفاتيح خزائن الدنيا... | أبو مويهبة | ٣/ ٣٥٨ |
| بأبي أنت وأمي، ما أطيبك حيًا وميتًا | علي بن أبي طالب | ٣/ ٣٨٩ |
| بأبي أنت وأمي يا رسول الله، ما هذا الذي رأيت لمع... | سلمان الفارسي | ٢/ ٤٧٣ |
| بأبي أنت وأمي يا رسول الله اقتل هؤلاء... | أم سليم | ٣/ ١٥٠ |
| بايعنا رسول الله ﷺ بيعة الحرب... | عبادة بن الصامت | ١/ ٥٢٨ |
| بايعنا رسول الله ليلة العقبة... | عبادة بن الصامت | ١/ ٥٠٧ |
| البحيرة التي يمنع درها للطواغيت | سعيد بن المسيب | ١/ ١٣٠ |
| بخ بخ، أفما بيني وبين أن أدخل الجنة... | عمير بن الحمام | ٢/ ١٢٥ |
| بسم الله الرحمن الرحيم لمحمد النبي ﷺ... | خالد بن الوليد | ٣/ ٢٩٩ - ٣٠٠ |
| بضعة ناشزة هكذا، ووضع طرف السبابة | أبو سعيد الخدري | ١/ ٢٣٤ |
| بعث رسول الله سرية إلى سيف البحر... | عبادة بن الصامت | ٣/ ٣٤٧ |
| بعث رسول الله ﷺ أبا بكر الصديق برايته... | سلمة بن الأكوع | ٣/ ١٧ |

| | | |
|---|---|---|
| بعث رسول الله علقمة بن مجزز . . . | أبو سعيد الخدري | ٣/ ٣٥٥ |
| بعثني رسول الله ﷺ من جوف الليل . . . | أبو مويهبة | ٣/ ٣٥٧ |
| البعير وما عليه لرسول الله | ميمونة بنت الحارث | ٣/ ٣٦٤ |
| بعين الله مهواك، وعلى رسول الله تردين؟ | أم سلمة | ١/ ٣٩٥ |
| بل أقيم عندك | زيد بن حارثة | ١/ ٣١٠ |
| بل رغبة في الإسلام، آمنت بالله وبرسوله وأسلمت . . . | الأصيرم | ٢/ ٣٣٥ |
| بل نحن نفديك بأنفسنا وأبنائنا . . . | أبو بكر الصديق | ٣/ ٣٦٧ |
| بل هو فراش رسول الله وأنت رجل مشرك . . . | أم حبيبة | ٣/ ٨٨ |
| بلغنا أن تبعًا أول من كسا الكعبة | ابن جريج | ١/ ٥٨ |
| بلى أفقلت لكم من عامي هذا؟ . . . فهو كما قال لي جبريل | ابن إسحاق | ٢/ ٦٠٦ |
| بلى والله إني لأحب أن يغفر الله لي | أبو بكر الصديق | ٢/ ٥٧٦ |
| بينا أنا أتجهز بمكة للحوق بأبي . . . | زينب بنت رسول الله | ٢/ ١٦٠ |
| جئت لأومن بالله وبرسوله وبما جاء به من عند الله | عمر بن الخطاب | ١/ ٤٠٩ |
| جئتك يا رسول الله لأومن بالله وبرسوله . . . | عمر بن الخطاب | ١/ ٤٠٧ |
| جئنا رسول الله ليحملنا فلم نجد عنده. | عبد الرحمن بن كعب وعبد الله بن مغفل | ٣ / ٢٢٣ |
| حدثوني عن رجل دخل الجنة لم يصل قط . . . | أبو هريرة | ٢/ ٣٣٥ |
| حل يا أم فلان . . . | أبو بكر الصديق | ١/ ٣٧٧ |
| خذها وأنا ابن الأكوع، اليوم يوم الرضع | ابن إسحاق | ٢/ ٥٤٧ |
| خرج رسول الله ﷺ إلى الحج لخمس ليال . . . | عائشة | ٣/ ٣٠٩ |
| خرج رسول الله ﷺ عاصبًا رأسه . . . | أيوب بن بشير | ٣/ ٣٦٦ |
| خرج رسول الله ﷺ يمشي بين رجلين . . . | عائشة | ٣/ ٣٦٦ |
| خرجت أنا والزبير بن العوام والمقداد بن الأسود . . . | عبد الله بن عمر | ٣/ ٤٥ |

| | | |
|---|---|---|
| خرجت أنا وتليد بن عمار بن كلاب الليثي... | مقسم أبي القاسم | ٣/ ٢٠٣ |
| خرجت أول النهار وأنا أنظر ما يصنع الناس... | أم عمارة | ٢/ ٣٢٤ |
| خرجنا مع رسول إلى حنين ونحن حديثو عهد... | الحارث بن مالك | ٣/ ١٤٦ |
| خشيت أن يدركني أجلي قبل أن أصبح فلا ترووها عني | حسان بن ثابت | ٢/ ٤٠٤ |
| خشينا يا رسو ل الله أن يكون بك ذات الجنب | العباس بن عبد المطلب | ٣/ ٣٦٨ |
| خيرت فاخترت والذي بعثك بالحق... | عائشة | ٣/ ٣٧٧ |
| دخلت الشام فغربلتها غربلة حتى لم أدعْ علمًا إلا حويته | مكحول الدمشقي | ١/ ١٤٤ |
| دعاني رسول الله ﷺ... | عبد الله بن أنيس | ٣/ ٣٣٤ |
| دعوني فإن الله سيمنعني | ابن مسعود | ١/ ٣٧١ |
| دونك هذه الإبرة تخيطين به ثيابك | عقيل بن أبي طالب | ٣/ ١٩٨ |
| رأيت خاتم النبوة كالجُمْع | عبد الله بن سرجس | ١/ ٢٣٤ |
| رأيت خاتم النبوة وكان كركبة العنز | عياذ بن عبد عمرو | ١/ ٢٣٤ |
| رأيت زيد بن عمرو بن نفيل قائمًا مسندًا ظهره إلى الكعبة | أسماء بنت أبي بكر | ١/ ٢٨٠، ١/ ٢٨٦ |
| رأيت يوم حنين رجلين يقتتلان... | أبو قتادة | ٣/ ١٥٣ |
| رجع رسول الله ﷺ من البقيع... | عائشة | ٣/ ٣٥٨ |
| رجوت أن يأخذ السيف فيضرب به أباه... | عمر بن الخطاب | ٢/ ٥٩٦ |
| رسول الله في الضح والريح وأبو خيثمة في ظل بارد... | أبو خيثمة | ٣ / ٢٢٥ |
| زوجكن أهلوكن من رسول الله... | زينب بنت جحش | ٣/ ٣٦١ |
| سألته عن قول الله تعالى ﴿أَوْ خَلْقًا مِّمَّا يَكْبُرُ فِي صُدُورِكُمْ﴾ | ابن عباس | ١/ ٣٧٤ |
| سُحر رسول الله ﷺ سنة | الزهري | ١/ ٦٠١ |

| | | |
|---|---|---|
| سمعت عمر بن الخطاب يقول: لما توفي عبد الله بن أبيٍّ بن سلول. . . | ابن عباس | ٣/ ٢٥٩ |
| سميت زمزم لأنها زمت بالتراب لئلا يأخذ الماء | عبد الله بن عباس | ١/ ١٥٤ |
| شد يديك به، فإن أمه ذات متاع. . . | مصعب بن عمير | ٢/ ١٥٠ |
| الشهداء يأكلون من ثمر الجنة وليسوا فيها | مجاهد | ٢/ ٣٧٤ |
| صارت الأوثان التي كانت في قوم نوح | ابن عباس | ١/ ١١٨ |
| الصحبة يا رسول الله | أبو بكر الصديق | ١/ ٥٦٠ |
| الصحبة يا رسول الله. . . | أبو بكر الصديق | ١/ ٥٦٠ |
| صدق رسول الله ﷺ تمشي وحدك. . . | ابن مسعود | ٣ / ٢٢٩ |
| صدق يا رسول الله وسلب ذلك القتيل عندي. . . | أبو قتادة | ٣/ ١٥٣ |
| صفنا رسول الله ﷺ صفين فركع بنا. . . | جابر بن عبد الله | ٢/ ٤٥٦ |
| صفوا له عند دار الندوة. . . | عبد الله بن عباس | ٣/ ٥٨ |
| صلى رسول الله ﷺ بطائفة ركعتين ثم سلم. . . | جابر بن عبد الله | ٢/ ٤٥٦ |
| ضربت في ناحية الخندق، فغلظت عليّ. . . | سلمان الفارسي | ٢/ ٤٧٣ |
| عرق الله وجهك في النار | سعد بن معاذ | ٢/ ٤٨٣ |
| عسى أن يضرني شبهه يا نبي الله | أكثم بن الجون | ١/ ١١٦ |
| على رسلك يا عمر | أبو بكر الصديق | ٣/ ٣٧٩ |
| على رسلك يا عمر. . . | أبو بكر الصديق | ٣/ ٣٨٦ |
| عليكم بذلك عهد الله وميثاقه. . . | سعد بن معاذ | ٢/ ٤٩٧ |
| العمائم تيجان العرب، وكانت سيما الملائكة يوم بدر. . . | علي بن أبي طالب | ٢/ ١٣٣ |
| عملت بأمر الجاهلية في الإسلام. . . | عبد الرحمن بن عوف | ٣/ ١٣٣ |
| غزوت مع رسول الله ﷺ غزوة. . . | أبو رهم | ٣ / ٢٣٤ |
| غلب عليك الشيطان وأمره | رجل من بني عمرو | ٢/ ٨ |
| فأتوني بأعرابي من كنانة مدلجي. . . | عمر بن الخطاب | ٢/ ١٣٣ |
| فأخبرني ما جاءك به صاحبك | عمر بن الخطاب | ١/ ٢٦٥ |
| فأخذت بيده وخشيت أن تذهب عنا في العرب. . . | المغيرة بن شعبة | ٣/ ١٥٥ |

| | | |
|---|---|---|
| فأخذته منه فبعته، فاشتريت بثمنه مخرفًا... | أبو قتادة | ٣/ ١٥٣ |
| فاستن به كأشد ما رأيته يستن بسواك قط... | عائشة | ٣/ ٣٧٧ |
| فامتلأ قلبي والله إيمانًا ويقينًا وعلمت أنه رسول الله... | أبو محذورة | ٣/ ١١٣ |
| فأنت يا رسول الله تخرجه إن شئت... | أسيد بن حضير | ٢/ ٥٥٩ |
| فإني أحكم فيهم أن يقتل الرجال وتقسم الأموال... | سعد بن معاذ | ٢/ ٤٩٧ |
| فإني أدعوك إلى الله وإلى رسوله وإلى الإسلام... | علي بن أبي طالب | ٢/ ٤٧٩ |
| فخرج والله بها يأنح يهرول هرولة... | سلمة بن الأكوع | ٣/ ١٧ - ١٨ |
| فخرجت في آثارهم أنظر ما يصنعون... | علي بن أبي طالب | ٢/ ٣٤٠ |
| فذهب بها أبو عبيدة | عمر بن الخطاب | ٢/ ٧١ |
| فقاموا إلى رسول الله فغسلوه وعليه قميصه... | عائشة | ٣/ ٣٨٩ |
| فقدمنا المدينة في عقب ذي الحجة فلما كان يوم الجمعة... | ابن عباس | ٣/ ٣٨٣ |
| فكنت فيمن رجمهما | ابن عمر | ٢/ ٥٠ |
| فلقد أعتق بتزويجه إياها مائة أهل بيت من بني المصطلق... | عائشة | ٢/ ٥٦٤ |
| فلما أصبحت أخذت برأس الجمل... | جابر بن عبد الله | ٢/ ٤٥٩ |
| فلما سمعتها جعلتها شأني فصمدت نحوه... | معاذ بن عمرو بن الجموح | ٢/ ١٣٤ |
| فما فتح في الإسلام فتح قبله كان أعظم منه... | الزهري | ٢/ ٦٠٠ |
| فما يمنعك يا رسول الله أن تحل معنا؟... | حفصة بنت عمر | ٣/ ٣١٠ |
| فو الله ما هو إلا أن رأيتها على باب حجرتي... | عائشة | ٢/ ٥٦٣ |
| فو الله إني لقاعد في أهلي إذ نظرت إلى ظعينة تصوب... | عدي بن حاتم | ٣/ ٢٨٨ |

| | | |
|---|---|---|
| فو الله لا أنسى بكرة منها حمراء ضربتني وأنا أحوزها | عبد الله بن سهل | ٣/ ٤٣ |
| فوالله إن كنت لأظن أن رسول الله سيبقى... | عمر بن الخطاب | ٣/ ٣٨٨ |
| فوالله لكأن الناس لم يعلموا أن هذه الآية نزلت... | أنس بن مالك | ٣/ ٣٧٩ |
| فوالله ما زالت قدماي من مكانهما حتى علمت... | أبو لبابة | ٢/ ٤٩٣ |
| فوالله ما شعرت قط قبل ذلك اليوم... | عائشة | ١/ ٥٦٠ |
| فوالله ما هو إلا أن سمعت أبا بكر تلاها فعقرت... | عمر بن الخطاب | ٣/ ٣٧٩ |
| فوجدته بآخر رمق فعرفته فوضعت رجلي على عنقه... | ابن مسعود | ٢/ ١٣٤ |
| قال سلمان: فلما سمعتها أخذتني العرواء | سلمان | ١/ ٢٧٤ |
| قال لا نبيًا كان ولا ملكًا | علي بن أبي طالب | ١/ ٣٦٤ |
| قتل الله سعد بن عبادة | عمر بن الخطاب | ٣/ ٣٨٦ |
| قد عرفتم ودي لكم وفراقي محمدًا... | نعيم بن مسعود | ٢/ ٤٨٧ |
| قد مضت اثنتان وبقيت الثالثة، والله لتكونن... | عدي بن حاتم | ٣/ ٢٨٩ |
| قد والله علمت لأمر رسول الله... | عمر بن الخطاب | ٢/ ٥٦١ |
| قفوا معشر بني اللكيعة حتى يلحق بكم من ورائكم... | محمود بن مسلمة | ٢/ ٥٥٠ |
| قم يا عمر فصل بالناس... | عبد الله بن زمعة | ٣/ ٣٧٢ |
| قمت من جوف الليل وأنا مع رسول الله ﷺ... | عبد الله بن مسعود | ٣ / ٢٣٣ |
| قنت رسول الله ﷺ شهرًا... | ابن إسحاق | ٣/ ١٤٥ |
| كان آخر ما عهد رسول الله ﷺ... | عائشة | ٣/ ٣٩٥ |
| كان النبي حين بنى المسجد... | الشفاء بنت عبد الرحمن | ١/ ٥٧٩ |
| كان النبي ﷺ بمكة إلى ببيت المقدس | ابن عباس | ١/ ٥١٥ |
| كان أمية بن خلف لي صديقًا بمكة... | عبد الرحمن بن عوف | ٢/ ١٢٩ - ١٣٠ |
| كان أول من جهر بالقرآن بعد رسول الله | عروة بن الزبير | ١/ ٣٧١ |

| | | |
|---|---|---|
| كان بيتي من أطول بيت كان حول المسجد | امرأة من الأنصار | ١/ ٥٩٣ |
| كان رسول الله ﷺ إذا أراد سفرًا... | عائشة | ٢/ ٥٦٦ |
| كان رسول الله ﷺ إذا غزا قومًا... | أنس بن مالك | ٣/ ٧ |
| كان رسول الله قد أمر أن يقتل من بني قريظة ل من أنبت... | عطية القرظي | ٢/ ٥٠١ |
| كان رسول الله كثيرًا ما أسمعه يقول... | عائشة | ٣/ ٣٧٠ |
| كان رسول الله يجاور في حراء من كل سنة شهرًا | عبيد الله بن عمير الليثي | ١/ ٢٩١ |
| كان على رسول الله ﷺ خميصة سوداء | عائشة | ٣/ ٣٩٥ |
| كان كبيضة الحمامة | جابر بن سمرة | ١/ ٢٣٤ |
| كانت رؤيا من الله تعالى صادقة | معاوية بن أبي سفيان | ١، / ٤٦٣ |
| كانت سيما الملائكة يوم بدر عمائم بيضًا... | ابن عباس | ٢/ ١٣٢ |
| كانت هاجر أم إسماعيل منهم | الزهري | ١/ ٤١ |
| كذب، أحدث الناس عهدًا برسول الله قثم بن عباس | علي بن أبي طالب | ٣/ ٣٩٥ |
| كذب ابن أبي حدرد | عمر بن الخطاب | ٣/ ١٤٣ |
| كذب الناسبون | ابن مسعود | ١/ ٤٠ |
| كذلك كما قلت، الكافر لا يصل إليه من الخير شيء... | عمر بن الخطاب | ٢/ ١٣٤ |
| كرامة أكرمني الله بها، وشهادة ساقها الله إليّ... | عروة بن مسعود | ٣/ ٢٤٥ |
| كل القرآن أعلم إلا الرقيم والغسلين وحنانًا والأواه | ابن عباس | ١/ ٣٥٩ |
| كنا نتعاقب يوم بدر ثلاثة على بعير... | ابن مسعود | ٢/ ١٢٨ |
| كنت إذا سألت عليًا حاجة فمنعني أقسم عليه... | عبد الله بن جعفر | ٣/ ٦٨ |
| كنت امرأً نصرانيًا وسميت سرجس... | رافع بن عميرة | ٣/ ٣٣٨ |
| كنت أنا وعلي بن أبي طالب رفيقين... | عمار بن ياسر | ٢/ ٩١ |

| | | |
|---|---|---|
| كنت في الغزاة التي بعث فيها رسول الله... | عوف بن مالك الأشجعي | ٣/ ٣٤٠ |
| كنت في سورة أقرؤها فلم أحب أن أقطعها... | عباد بن بشر | ٢/ ٤٦٢ |
| كنت قائد أبي كعب بن مالك... | عبد الرحمن بن كعب | ١/ ٥٠٨ |
| كنت يومئذ في خيل خالد بن الوليد... | ابن أبي حدرد | ٣/ ١٣٦ |
| الكوثر نهر في الجنة... | عائشة | ١/ ٤٥٤ |
| كيف تجدك يا أبت؟... | عائشة | ٢/ ٧٦ |
| كيف تركت مكة؟ | عائشة | ٢/ ٧٧ |
| لئن كنت صدقتيني يا خديجة لقد جاءه الناموس الأكبر | ورقة بن نوفل | ١/ ٢٩٥ |
| لا، لكني اتبعت خير الدين دين محمد ﷺ... | ثمامة بن أثال | ٣/ ٣٥٤ |
| لا أبا لك، ما تنتظر؟... | حسيل بن جابر | ٢/ ٣٣٢ |
| لا أبرح من مكاني هذا حتى يتوب الله عليّ... | أبو لبابة | ٢/ ٤٩٤ |
| لا أقول شيئًا، لو تكلمت لأخبرت عني هذه الحصى | أبو سفيان بن حرب | ٣/ ١١٢ |
| لا تستغفر لمن كان مشركًا | بريدة | ١/ ٢٢٠ |
| لا والذي نجاني من يوم بدر | حكيم بن حزام | ٢/ ١١٨ |
| لا والله لا يرضيه منه، تعمد إلى أسد... | أبو بكر الصديق | ٣/ ١٥٣ |
| لا والله ما نحن بتاركي زميلك... | المجذر بن ذياد | ٢/ ١٢٨ |
| لا والله يا رسول الله، ما شككت... | أبو حذيفة بن عتبة | ٢/ ١٤٣ |
| لا يذكر ولا يذكر الناس إلا الحج... | عائشة | ٣/ ٣٠٩ |
| لعلك مسست الصفراء اليوم | جبريل | ١/ ٤٦١ |
| لقد استلب أبو طلحة يوم حنين وحده عشرين رجلًا | أنس بن مالك | ٣/ ١٥٤ |
| لقد آن لسعد ألا تأخذه في الله لومة لائم | سعد بن معاذ | ٢/ ٤٩٧ |
| لقد بلغ منا العذاب كل مبلغ | عمار بن ياسر | ١/ ٣٧٨ |
| لقد رأيت رسول الله ﷺ قبل أن ينزل عليه | جبير بن مطعم | ١/ ٢٥٨ |

| | | |
|---|---|---|
| لقد رأيت قبل هزيمة القوم والناس يقتتلون... | جبير بن مطعم | ٣/ ١٥٤ |
| لقد سئل عن ابن المعطل فوجدوه رجلًا حصورًا | عائشة | ٢/ ٥٧٨ |
| لقد كان وجهك أبغض الوجوه إلي، ولقد أصبح... | ثمامة بن أثال | ٣/ ٣٥٤ |
| لكن ما أعطاكم زهير لم يفنه الدهر. | عمر بن الخطاب | ١/ ١٤٣ |
| لكني والله ما أحب أني مت قبله حتى أصدقه ميتًا كما صدقته حيًا.... | معن بن عدي | ٣/ ٣٨٦ |
| لم يفر منه وقد سخره له عالم الغيب الشهادة | حذيفة | ١/ ٤٦١ |
| لم يوص رسول الله ﷺ عند موته إلا... | عبيد الله بن عبد الله | ٣/ ٤١ |
| لما أجمعت قريش المسير ذكرت الذي بينها وبين بكر... | عروة بن الزبير | ٢/ ١٠٥ |
| لما أراد الله أن يعلم رسوله الأذان... | علي بن أبي طالب | ١/ ٥٩٤ |
| لما استعز برسول الله ﷺ... | عبد الله بن زمعة | ٣/ ٣٧٢ |
| لما استقبلنا وادي حنين انحدرنا في واد... | جابر بن عبد الله | ٣/ ١٤٦ |
| لما أصيب جعفر وأصحابه دخل عليّ رسول الله... | أسماء بنت عميس | ٣/ ٧١ |
| لما أقبل عليّ من اليمن ليلقى رسول الله بمكة... | يزيد بن ركانة | ٣/ ٣١٢ |
| لما بويع أبو بكر في السقيفة وكان الغد... | أنس بن مالك | ٣/ ٣٨٧ |
| لما توفي رسول الله ﷺ ارتدت العرب... | عائشة | ٣/ ٣٩٥ |
| لما توفي رسول الله ﷺ قام عمر بن الخطاب فقال... | أبو هريرة | ٣/ ٣٧٩ |
| لما ثقل رسول الله ﷺ هبطت وهبط الناس.. | أسامة بن زيد | ٣/ ٣٧٠ |
| لما حكموا رسول الله صلى عليه وسلم فيهما... | ابن عمر | ٢/ ٥٠ |
| لما دفن سعد ونحن مع رسول الله ﷺ سبح رسول الله... | جابر بن عبد الله | ٢/ ٥١٠ |
| لما قدم رسول الله ﷺ قدمها... | عائشة | ٢/ ٧٦ |

| | | |
|---|---|---|
| لما قدم عمرو بن الزبير مكة لقتال أخيه عبد الله بن الزبير... | عبد الرحمن بن حرملة الأسلمي | ٣/ ١١٥ |
| لما قدموا على رسول الله ﷺ المدينة... | محمد بن جعفر | ٢/ ٧٠ |
| لما كان يوم الإثنين الذي قبض فيه رسول الله... | أنس بن مالك | ٣/ ٣٧٢ |
| لما كان يوم الإثنين خرج رسول الله ﷺ عاصبًا رأسه... | ابن أبي مليكة | ٣/ ٣٧٥ |
| لما نزل رسول الله بأعلى مكة، فر إليّ... | أم هانئ | ٣/ ١٠٨ |
| لما نزل عليّ رسول الله ﷺ في بيتي... | أبو أيوب الأنصاري | ١/ ٥٨٠ |
| لما نعي جعفر عرفنا الحزن في وجه النبي... | عائشة | ٣/ ٧٢ |
| لما نفى عثمان أبا ذر إلى الربذة... | عبد الله بن مسعود | ٣ / ٢٢٩ |
| الله السلام ومنه السلام وعلى جبريل السلام | خديجة | ١/ ٣٠٠ |
| اللهم إن كنت أبقيت من حرب قريش... | سعد بن معاذ | ٢/ ٤٨٣ |
| اللهم اشهد عليه | أبو عامر الأشعري | ٣/ ١٦٢ |
| اللهم أكلة من جزور أحب إليّ من دم ثمامة | أبو هريرة | ٣/ ٣٥٣ |
| اللهم إنا قد بلغنا رسالة رسولك فبلغه ما يصنع بنا... | خبيب بن عدي | ٢/ ٤٢٨ |
| اللهم إني أحمدك وأستعينك على قريش أن يقيموا دينك | بلال بن رباح | ١/ ٥٩٣ |
| اللهم خر لرسول الله ﷺ... | العباس بن عبد المطلب | ٣/ ٣٩١ |
| اللهم غفرًا، قد كنا في الجاهلية... | عمر بن الخطاب | ١/ ٢٦٤ |
| اللهم غفرًا، أما رضيتم أن تسموا بالأنبياء حتى تسميتم بالملائكة | عمر بن الخطاب | ١/ ٣٦٤ |
| اللهم في غير وجهي | الطفيل بن عمرو | ١/ ٤٤٣ |
| اللهم لا تحرمني إقالة عثرات الكرام | محمد بن مسلمة | ٢/ ٤٩٥ |
| لو أعلم ذلك لهون علي | خديجة | ١/ ٢٤٣ |
| لو رأيت رجلا أتى أمير المؤمنين، فقال: يا أمير المؤمنين... | عبد الرحمن بن عوف | ٣/ ٣٨٣ |

| | | |
|---|---|---|
| لو كنت اليوم ببدر ومعي بصري لأريتكم... | أسيد بن مالك | ٢/ ١٣٢ |
| لو كنت مدعيًا حيًا من العرب | عمر بن الخطاب | ١/ ١٤١ |
| ليقولن العشية على هذا المنبر مقالة لم يقلها منذ استخلف... | ابن عباس | ٣/ ٣٨٣ |
| ما أحببت الإمارة قط حبي إياها يومئذ... | عمر بن الخطاب | ٢/ ٧١ |
| ما احتذى النعال ولا ركب المطايا بعد رسول الله أفضل من جعفر | أبو هريرة | ٣/ ٦٨ |
| ما أرى إبرتك إلى قد ذهبت،... | عقيل بن أبي طالب | ٣/ ١٩٨ |
| ما أظن أن تدرك منهم يومك هذا ما تريد | أبو بكر الصديق | ٣/ ١٨٧ |
| ما الذي تهنئونا به؟ فوالله إن لاقينا إلا عجائز... | سلمة بن سلامة | ٢/ ١٤٧ |
| ما أنا بآمن من تلك الكلمة التي قلت يومئذ... | أبو حذيفة بن عتبة | ٢/ ١٢٧ |
| ما أنا بفاعل... أأنا أشفع لكم إلى رسول الله... | عمر بن الخطاب | ٣/ ٨٨ |
| ما تخلفت عن رسول الله ﷺ قط... | كعب بن مالك | ٣ / ٢٣٨ - ٢٤٣ |
| ما رأيت أفصح منك يا رسول الله | أبو بكر الصديق | ١/ ٢١٣ |
| ما زلت أسمع من علمائنا أنهن أنزلن في النجاشي أصحابه | الزهري | ١/ ٤٥١ |
| ما زلت أصوم وأتصدق وأصلي وأعتق... | عمر بن الخطاب | ٢/ ٥٩٣ |
| ما زلنا نسمع أن إساف ونائلة | عائشة | ١/ ١٢٢ |
| ما عسى أن يقول مما لم يقل قبله؟... | سعيد بن زيد | ٣/ ٣٨٣ |
| ما علمنا بدفن رسول الله ﷺ حتى سمعنا صوت المساحي... | عائشة | ٣/ ٣٩٣ |
| ما كان أبوك أعطى زهيرًا حين مدحه؟ | عمر بن الخطاب | ١/ ١٤٣ |
| ما كان أعداء الله أهون عليّ منهم الآن | ابن مسعود | ١/ ٣٧١ |
| ما كنت لأفعل حتى يطوف به رسول الله ﷺ | عثمان بن عفان | ٢/ ٥٩٠ |
| ما لك يا بنت رسول الله؟ | علي بن أبي طالب | ٣/ ٣١١ |

| | | |
|---|---|---|
| ما لي لا أرى سلمة يحضر الصلاة مع رسول الله ﷺ ومع المسلمين؟.. | أم سلمة | ٣/ ٧٤ |
| ما هذا الخنجر الذي معك يا أم سليم؟ | أبو طلحة | ٣/ ١٥٠ |
| مات رسول الله ﷺ بين سحري ونحري... | عائشة | ٣/ ٣٧٧ |
| ماذا ترين من أمر هذا الرجل؟... | عدي بن حاتم | ٣/ ٢٨٨ |
| مما تضحك؟ أضحك الله سنك | أم سلمة | ٢/ ٤٩٤ |
| ممن كان يا جبير | أبو بكر الصديق | ١/ ٤٥ |
| مهلًا يا عباس فوالله لأسلامك يوم أسلمت... | عمر بن الخطاب | ٣/ ٩٦ |
| نشهد أنك رسول الله، والله ما اطلع على هذا أحد... | عتاب بن أسيد و الحارث بن هشام | ٣/ ١١٢ |
| نعم إنه الذبح... | أبو لبابة | ٢/ ٤٩٣ |
| نعم فضالة يا رسول الله... | فضالة بن عمير | ٣/ ١١٨ |
| نعم والذي بعثك بالحق لنمعنك مما نمنع منه أزرنا | البراء بن معرور | ١/ ٥١٧ |
| نعم والله إن كانوا ليضربون أحدهم... | ابن عباس | ١/ ٣٧٩ |
| نعم والله إن كان الرجل ليعرفه من أخيه... | محمود بن لبيد | ٣ / ٢٢٧ |
| نعم والله إن كان الرجل ليعرفه من أخيه ومن عمه ومن أبيه... | محمود بن لبيد | ٣ / ٢٢٧ |
| نعم والله لوددت أني لم أخرج معكم عامي هذا... | عائشة | ٣/ ٣١٠ |
| نعم يا رسول الله | جويرية بنت الحارث | ٢/ ٥٦٤ |
| نعم يا رسول الله نحن الذين إذا زجروا استقدموا... | يزيد بن عبد المدان | ٣/ ٣٠١ |
| نعى رسول الله ﷺ النجاشي في اليوم الذي مات فيه | أبو هريرة | ١/ ٤٠٣ |
| نهانا رسول الله ﷺ يوم خيبر... | عبادة بن الصامت | ٣/ ١٣ |
| نهانا رسول الله ﷺ يومئذ عن أربع:... | مكحول | ٣/ ١٠ |
| هؤلاء أكلة الربا | جبريل | ١/ ٤٧٣ |

| | | |
|---|---|---|
| هؤلاء أكلة أموال اليتامى ظلما | جبريل | ١/ ٤٧٣ |
| هؤلاء الذين يتركون ما أحل الله لهم من النساء... | جبريل | ١/ ٤٧٤ |
| هؤلاء اللاتي أدخلن على الرجال من ليْس من أولادهم... | جبريل | ١/ ٤٧٤ |
| هديت للفطرة، وهديت أمتك يا محمد | جبريل | ١/ ٤٦١ |
| هديت وهديت أمتك يا محمد | جبريل | ١/ ٤٦٠ |
| هذه بنت رجل خير مني، سعد بن الربيع،... | أبو بكر الصديق | ٢/ ٣٤١ |
| هذه يا نبي الله آية الرجم يأبى أن يتلوها عليك | عبد الله بن سلام | ٢/ ٥٠ |
| هل أخزاك الله يا عدو الله؟ | ابن مسعود | ٢/ ١٣٥ |
| هل أسلمت؟...فهل كنت كاهنًا في الجاهلية؟ | عمر بن الخطاب | ١/ ٢٦٤ |
| هل بالباب من أحد؟... | عبد الله بن مسعود | ١/ ٤٢٥ |
| هل تدرون علام تبايعون هذا الرجل؟... | العباس بن عبادة بن نضلة | ١/ ٥٢١ |
| هل تدري من الرجل الآخر؟... | ابن عباس | ٣/ ٣٦٦ |
| هل عليّ من شأنها يا رسول الله؟... | عمير بن عدي | ٣/ ٣٥٢ |
| هل لي في ذلك من أجر؟ | صعصعة جد الفرزدق | ١/ ٢٨٧ |
| هما النيل والفرات أصلهما وعنصرهما | جبريل | ١/ ٤٦٦ |
| وأبي إن هذا الرجل لمؤتى له... | الأقرع بن حابس | ٣/ ٢٧٤ |
| وأجري يا رسول الله؟ | سعيد بن زيد | ٢ / ١٩٩ |
| واصباح قريش، والله لئن دخل رسول الله ﷺ مكة... | العباس بن عبد المطلب | ٣/ ٩٦ |
| والذي بعثك بالحق لقد جهدت عليه أن يستأسر... | المجذر بن ذياد | ٢/ ١٢٩ |
| والذي نفسي بيده لولا العهد... | أبو بكر الصديق | ٢/ ٤٢ |
| والله إني لأمشي مع عمر في خلافته... | ابن عباس | ٣/ ٣٨٨ |
| والله إني لأنظر إلى الحربة تهوي وأنا على رأس فارع... | حسان بن ثابت | ٢/ ٣٣٨ |

| | | |
|---|---|---|
| والله لئن قال لقد صدق فما يعجبكم من ذلك... | أبو بكر الصديق | ١/ ٤٦٢ |
| والله لا أنزعها منه أبدًا | أبو بكر الصديق | ٢/ ٥٧٦ |
| والله لا يلبسها أحد بعدك أبدًا | شقران مولى رسول الله | ٣/ ٣٩٣ |
| والله لأذوقن ما ذاق حمزة أو لأفتحن حصنهم | علي بن أبي طالب | ٢/ ٤٩٨ |
| والله لأول يوم كناني فيه... | عمر بن الخطاب | ٢/ ١٢٧ |
| والله لقد أمرني بقتله من لو أمرني بقتلك لضربت عنقك... | محيصة بن مسعود | ٢/ ٢٩٣ |
| والله لكأني أنظر إليه لاصقًا بإبط ناقته... | جابر بن عبد الله | ٢/ ٥٩١ |
| والله لكأني بك لو قد فعلت ذلك لقد رجعت إلى بيتي... | عائشة | ٣/ ٣٥٨ |
| والله لوددت أني أقاضي على أن يضرب كل رجل... | مخشن بن حمير | ٣ / ٢٣٠ |
| والله ليأذنن لي أو لآخذن بيدي بني هذا... | أبو سفيان بن الحارث | ٣/ ٩٤ |
| والله ما أعلم إلا خيرًا،... | بريرة | ٢/ ٥٧١ |
| والله ما أعلم شيئًا يغني عنك شيئًا،... | علي بن أبي طالب | ٣/ ٨٩ |
| والله ما أمرني رسول الله بذلك... | عبد الله بن زمعة | ٣/ ٣٧٢ |
| والله ما أنا قتلت خبيبًا؛ لأني كنت أصغر من ذلك... | عقبة بن الحارث | ٢/ ٤٢٨ |
| والله ما بلغ بني ذاك أن يجير بين الناس، وما يجير على رسول الله... | فاطمة بنت النبي | ٣/ ٨٩ |
| والله ما حرصت على قتل رجل قط... | سعد بن أبي وقاص | ٢/ ٣٢٩ |
| والله ما رفع يده عن صدري حتى... | فضالة بن عمير | ٣/ ١١٨ |
| والله ما علمته يتركها ليلة واحدة | امرأة من الأنصار | ١/ ٥٩٣ |
| والله ما كان صارمًا عضبًا، ولكني أكرهته | الزبير بن العوام | ٣/ ١٦ |
| والله يا بن أخي لقد رأيتنا مع رسول الله بالخندق... | حذيفة بن اليمان | ٢/ ٤٨٩ |
| والله يا جلاس إنك لأحب الناس إليّ... | عمير بن سعد | ١/ ٦٠٦ |
| والناس يقولون: لقد سمعوا ما قلت... | عائشة | ٢/ ١٤٠ |

| | | |
|---|---|---|
| واهًا لك، واهًا لك... | أبو سفيان بن حرب | ٣ / ٢٤٩ |
| وايم الله لأنا كنت أحقر في نفسي وأصغر شأنًا... | عائشة | ٢/ ٥٧٢ |
| وايم الله ما كان سهل بأكثر علمًا منه ولكنه كان أسن منه... | محمد بن إبراهيم | ٣/ ٤٣ |
| وجبت والله يا رسول الله لو أمتعتنا به | عمر بن الخطاب | ٣/ ٦ |
| وجدته في سبعين كتابًا من كتب الله القديمة | وهب بن منبه | ١/ ٤٦١ |
| وربما ضر التكلف أهله | عائشة | ٣/ ٧٢ |
| وصى رسول الله | أم سلمة | ١/ ٤٠ |
| وكان ذلك مما صنع الله به لرسوله... | ابن عباس | ٢/ ٥٠ |
| ولدت أنا ورسول الله ﷺ عام الفيل | قيس بن مخرمة | ١/ ٢٠٩ |
| ولم؟ وقد بلغني أنه مثل بأخي... | صفية بنت عبد المطلب | ٢/ ٣٤٥ |
| ولم تقاتل الملائكة في يوم سوى يوم بدر... | ابن عباس | ٢/ ١٣٣ |
| وما حقه يا رسول الله؟... أنا آخذه يا رسول الله... | سماك بن خرشة | ٢/ ٣٠٤ |
| وما رأيت رسول الله ﷺ أحسن هيئة منه تلك الساعة | أنس بن مالك | ٣/ ٣٧٤ |
| وهل تزني الحرة يا رسول الله؟ | هند بنت عتبة | ٣/ ١١٣ |
| وهل تسرق الحرة، لكن يا رسول الله... | هند بنت عتبة | ٣/ ١١٣ |
| وهل عندك حفظ لما وضعت عندك؟.... | الحجاج بن علاط | ٣/ ٣٣ |
| ووالله ما أقول ذلك إلا أني كنت أحب أن يصرف... | عائشة | ٣/ ٣٧١ |
| ويحك إن المرأة لا تقدر على أن تؤدي حق زوجها... | معاذ بن جبل | ٣/ ٢٩٨ |
| ويحك لو رجعت إليه فوجدته تنشعب منخراه... | معاذ بن جبل | ٣/ ٢٩٨. |
| ويحك ماذا صنعت بي يا بن زمعة... | عمر بن الخطاب | ٣/ ٣٧٢ |
| ويحك يا أبا سفيان، والله لقد عزم رسول الله... | علي بن أبي طالب | ٣/ ٨٩ |
| ويحك يا فنحاص، اتق الله وأسلم... | أبو بكر الصديق | ٢/ ٤١ |

| | | |
|---|---|---|
| ويحكم، إن رسول الله الآن لينعي لكما قومكما . . . | أبو بكر الصديق | ٣/ ٢٩٥ |
| ويلك ما لك . . . فوالله ما أنسى عجبًا منها . . . | عائشة | ٢/ ٤٩٩ |
| يا أبا الحسن، كيف أصبح رسول الله ﷺ؟ | ابن عباس | ٣/ ٣٧٦ |
| يا أبا القاسم أين كنت؟ فوالله لقد بعثت رسلي في طلبك | خديجة | ١/ ٢٩٥ |
| يا أبا بكر، إنما صحبتك لينفعني الله بك فانفعني . . . | رافع بن عميرة | ٣/ ٣٣٩ |
| يا أبا بكر ألم تك نهيتني عن أن أتأمر على رجلين؟ . . . | رافع بن عميرة | ٣/ ٣٣٩ |
| يا أبا عبد الرحمن هل تعرفني؟ . . . | ثابت بن قيس | ٢/ ٥٠٠ |
| يا أبا لبابة، أبشر فقد تاب الله عليك | أم سلمة | ٢/ ٤٩٤ |
| يا أبت إني إنما أريد ما أريد لله ﷻ | أبو بكر الصديق | ١/ ٣٧٨ |
| يا أمة، إن رسول الله يأمرك أن ترجعي . . . | الزبير بن العوام | ٢/ ٣٤٥ |
| يا أمير المؤمنين، لا تفعل فإن الموسم يجمع رعاع الناس . . . | عبد الرحمن بن عوف | ٣/ ٣٨٣ |
| يا أمير المؤمنين، والله الذي لا إله إلا هو . . . | مجمع بن جارية | ١/ ٦١٠ |
| يا أمير المؤمنين أنت أعلم . . . | ابن عباس | ٣/ ٣٨٨ |
| يا أمير المؤمنين، ما بي من بأس ولكني كنت فيمن حضر خبيبًا . . . | سعيد بن عامر | ٢/ ٤٢٩ |
| يا بن عباس، هل تدري ما كان حملني على مقالتي التي قلت . . . | عمر بن الخطاب | ٣/ ٣٨٨ |
| يا بن الفريعة، لو سمعت ما تقول هند ورأيت أشرها . . . | عمر بن الخطاب | ٢/ ٣٣٨ |
| أسمعني بعض قولها أكفكموها . . . | حسان بن ثابت | ٢/ ٣٣٨ |
| يا بن عبد المطلب، إني سائلك ومغلظ عليك في المسألة . . . | ضمام بن ثعلبة | ٣/ ٢٨١ |

| | | |
|---|---|---|
| يا بني خطمة، أنا قتلت ابنة مروان، فكيدوني... | عمير بن عدي | ٣/ ٣٥٢ |
| يا بني قريظة، قد عرفتم ودي إياكم... | نعيم بن مسعود | ٢/ ٤٨٦ |
| يا حجاج، ما هذا الخبر الذي جئت به؟ | العباس بن عبد المطلب | ٣/ ٣٣ |
| يا رسول الله، أتحب أن أعطيك هذا السواك؟... | عائشة | ٣/ ٣٧٧ |
| يا رسول الله، أتردني إلى المشركين يفتنونني في ديني | أبو بصير | ٢/ ٦٠١ |
| يا رسول الله، أتصلي على عدو الله عبد الله بن أبي بن سلول... | عمر بن الخطاب | ٣/ ٢٥٩ |
| يا رسول الله، اجمع لنا الحجابة مع السقاية صلى الله عليك | علي بن أبي طالب | ٣/ ١١٠ |
| يا رسول الله، أرأيت هذا المنزل أمنزلًا أنزلكه الله... | الحباب بن المنذر | ٢/ ١١٦ |
| يا رسول الله، اسمع ما قال سعد بن عبادة... | عمر بن الخطاب | ٣/ ١٠٢ |
| يا رسول الله، أعطني إن فتح الله عليك الطائف | خويلة بنت حكيم بن أمية | ٣/ ١٨٦ |
| يا رسول الله، أما تراها رأتك؟ | أبو بكر الصديق | ١/ ٤١٦ |
| يا رسول الله، أمرًا تحبه فتصنعه أم شيئًا أمرك الله به... | سعد بن معاذ | ٢/ ٤٧٨ |
| يا رسول الله، امض لما أراك الله فنحن معك... | المقداد بن عمرو | ٢/ ١٠٩ - ١١٠ |
| يا رسول الله، إن أبا سفيان رجل يحب الفخر... | العباس بن عبد المطلب | ٣/ ٩٧ |
| يا رسول الله، إن عليّ رقبة من ولد إسماعيل... | عائشة | ٣/ ٣٣٦ |
| يا رسول الله، إن من توبتي إلى الله ﷻ أن... | كعب بن مالك | ٣/ ٢٤٣ |
| يا رسول الله، إن يكونوا من الأوس نكفكهم... | أسيد بن حضير | ٢/ ٥٧٠ |

| | | |
|---|---|---|
| يا رسول الله، أنا أحب إليهم من أبكارهم | عروة بن مسعود | ٣/ ٢٤٥ |
| يا رسول الله، أنا أفرس الناس... | أبو عياش | ٢/ ٥٤٩ |
| يا رسول الله، أنا جويرية بنت الحارث... | جويرية | ٢/ ٥٦٣ |
| يا رسول الله، إنما في الحظائر عماتك وخالاتك... | أبو صرد | ٣/ ١٩١ |
| يا رسول الله، إنه قد كانت للزبير عليّ منة... | ثابت بن قيس | ٢/ ٥٠٠ |
| يا رسول الله، إني أخاف قريشًا على نفسي... | عمر بن الخطاب | ٢/ ٥٩٠ |
| يا رسول الله، إني أراك قد أصبحت بنعمة من الله وفضل... | أبو بكر الصديق | ٣/ ٣٧٦ |
| يا رسول الله، إني أسلمت، وإن قومي لم يعلموا بإسلامي... | نعيم بن مسعود | ٢/ ٤٨٦ |
| يا رسول الله، إني أهللت كما أهللت... | علي بن أبي طالب | ٣/ ٣١٢ |
| يا رسول الله، إني قد رأيت هذا الغلام منهم... | أبو بكر الصديق | ٣ / ٢٤٨ |
| يا رسول الله، إني قد قتلتها... | عمير بن عدي | ٣/ ٣٥٢ |
| يا رسول الله، إني قد نذرت لله أن أنحرها إن نجاني الله عليها | المرأة الغفارية | ٢/ ٥٥٢ |
| يا رسول الله، أهلك ولا نعلم منهم إلا خيرًا... | أسامة بن زيد | ٢/ ٥٧١ |
| يا رسول الله، أوجعتني وقد بعثك الله بالحق... | سواد بن غزية | ٢/ ١٢٣ |
| يا رسول الله، قد أسلمت ريحانة... | ثعلبة بن سعية | ٢/ ٥٠٣ |
| يا رسول الله، قد علمت موضع حارثة مني... | أم حارثة | ٢/ ٢٢٦ |
| يا رسول الله، قد كنا نحن وهؤلاء القوم... | سعد بن معاذ | ٢/ ٤٧٨ |
| يا رسول الله، لكن تصل مسلمًا ذا قرابة... | قارب بن الأسود | ٣ / ٢٥٠ |

| | | |
|---|---|---|
| يا رسول الله، لم أعطيتني هذه العصا؟ | عبد الله بن أنيس | ٣/ ٣٣٥ |
| يا رسول الله، لو أذنت لي. . . | عائشة | ٢/ ٥٦٩ |
| يا رسول الله، من ذا يصيب قومه مثل ما أصاب. . . | فروة بن مسيك | ٣/ ٢٩١ |
| يا رسول الله، هذه قريش، قد سمعت بمسيرك. . . | بشر بن سفيان | ٢/ ٥٨٢ |
| يا رسول الله، هل في الجنة قصب؟ | خديجة | ١/ ٢٩٩ |
| يا رسول الله، والذي بعثك بالحق ما ملكت نفسي حين رأيت. . . | سودة | ٢/ ١٥٠ |
| يا رسول الله، والله لقد قتلت قتيلًا ذا سلب. . . | أبو قتادة | ٣/ ١٥٣ |
| يا رسول الله أتخاطب قومًا قد جيفوا؟. . . | عمر بن الخطاب | ٢/ ١٤٠ |
| يا رسول الله أحدثت هؤلاء القوم أنك جئت بيت المقدس | أبو بكر الصديق | ١/ ٤٦٢ |
| يا رسول الله أخذ بنفسي الذي أخذ بنفسك. . . | بلال بن رباح | ٣/ ٢٦ |
| يا رسول الله ادع الله أن يجعلني منهم | عكاشة بن محصن | ٢/ ١٣٨ |
| يا رسول الله استغفر لي. . . | أبو رهم | ٣ / ٢٣٥ |
| يا رسول الله اعرض علي الإسلام. . . | الأسود الراعي | ٣/ ٣٠ |
| يا رسول الله ألا أقتله؟. . . | عمر بن الخطاب | ٣/ ٢٠٣ |
| يا رسول الله أما والله إني لمؤمن بالله ورسوله. . . | حاطب بن أبي بلتعة | ٣/ ٩٢ |
| يا رسول الله إن أبا سفيان رجل مسيك. . . | هند بنت عتبة | ٣/ ١١٣ |
| يا رسول الله إن بيننا وبين الرجال حبالًا. . . | أبو الهيثم بن التيهان | ١/ ٥١٧ |
| يا رسول الله إن رافعا رامٍ | ابن عمر | ٢/ ٣٠٣ |
| يا رسول الله إن سمرة يصرع رافعًا | ابن عمر | ٢/ ٣٠٣ |
| يا رسول الله إن عدو الله قال قولًا عظيمًا. . . | أبو بكر الصديق | ٢/ ٤٢ |

| | | |
|---|---|---|
| يا رسول الله إن كعب بن زهير قد جاء... | كعب بن زهير | ٣/ ٢١٠ |
| يا رسول الله إن لي بمكة مالًا عند صاحبتي... | الحجاج بن علاط | ٣/ ٣١ |
| يا رسول الله إن هلال بن أمية شيخ كبير ضائع... | امرأة هلال بن أمية | ٣/ ٢٤٢ |
| يا رسول الله إن يهود قوم بهت... | عبد الله بن سلام | ١/ ٦٠٣ |
| يا رسول الله إنه إنما قالها تعوذًا بها من القتل | أسامة بن زيد | ٣/ ٣٣٧ |
| يا رسول الله إنه طاف بي هذه الليلة... | عبد الله بن زيد | ١/ ٥٩٢ |
| يا رسول الله إنها لناعمة | عمر بن الخطاب | ١/ ٤٥٦ |
| يا رسول الله إني قد قلت حين أحرمت... | علي بن أبي طالب | ٣/ ٣١٢ |
| يا رسول الله إني كنت أجيرًا لصاحب هذه الغنم... | الأسود الراعي | ٣/ ٣٠ |
| يا رسول الله إني كنت جاهدًا على إطفاء نور الله... | عمير بن وهب | ٢/ ١٦٩ |
| يا رسول الله أين أبي؟ | ابن إسحاق | ١/ ٢٢١ |
| يا رسول الله بأبي أنت وأمي ما يبكيك؟... | أسماء بنت عميس | ٣/ ٧١ |
| يا رسول الله بل تتركني في ملكك... | ريحانة | ٢/ ٥٠ |
| يا رسول الله حضر ما ترى... | سواد بن غزية | ٢/ ١٢٣ |
| يا رسول الله خفت عليك من هذه المرأة... | أبو أيوب الأنصاري | ٣/ ٢٥ |
| يا رسول الله دعني فلأضرب عنقه... | عمر بن الخطاب | ٣/ ٩٢ |
| يا رسول الله دعني فلأضرب عنقه بالسيف... | عمر بن الخطاب | ٢/ ١٢٧ |
| يا رسول الله قعد بي اسمي واسم أبي... | مخشن بن حمير | ٣ / ٢٣٠ |
| يا رسول الله ما الكوثر الذي أعطاك الله؟ | أنس بن مالك | ١/ ٤٥٦ |
| يا رسول الله ما حديث حدثتنيه خويلة... | عمر بن الخطاب | ٣/ ١٨٧ |

| | | |
|---|---|---|
| يا رسول الله ما يضحك الرب من عبده؟ | عوف بن الحارث | ٢/ ١٢٥ |
| يا رسول الله نحن بنو آكل المرار... | الأشعث بن قيس | ٣/ ٢٩٣ |
| يا رسول الله هذا أبو سفيان قد أمكن الله منه بغير عقد... | عمر بن الخطاب | ٣/ ٩٦ |
| يا رسول الله هذه رأس عدو الله أبي جهل... | ابن مسعود | ٢/ ١٣٦ |
| يا رسول الله هذه سرية من سراياك تبعثها... | أبو بكر الصديق | ٣/ ١٣٢ |
| يا رسول الله هو أحق أن يمشي إليك | أبو بكر الصديق | ٣/ ١٠١ |
| يا رسول الله، آذاني وهجاني... | صفوان بن المعطل | ٢/ ٥٧٧ |
| يا رسول الله، انعته لي حتى أعرفه | عبد الله بن أنيس | ٣/ ٣٣٤ |
| يا رسول الله، إنه بلغني أنك تريد قتل عبد الله... | عبد الله بن عبد الله | ٢/ ٥٦١ |
| يا رسول الله، فأعطني آية يعرف بها أمانك... | عمير بن وهب | ٣/ ١١٩ |
| يا رسول الله، والله لو جلست عند غيرك من أهل الدنيا | كعب بن مالك | ٣ / ٢٤٠ |
| يا رسول الله، وفت ذمتك، وأدى الله عنك... | أبو بصير | ٢/ ٦٠٢ |
| يا صفوان، فداك أبي وأمي، الله الله في نفسك... | عمير بن وهب | ٣/ ١١٩ |
| يا علي أنت والله عبد العصا بعد ثلاث... | العباس بن عبد المطلب | ٣/ ٣٧٦ |
| يا علي أنشدك الله وحظنا من رسول الله... | أوس بن خولي | ٣/ ٣٩٣ |
| يا عمر، الزم غرزه، فإني أشهد أنه رسول الله... | أبو بكر الصديق | ٢/ ٥٩٣ |
| يا عمرو، إن رسول الله قال لي: لا تختلفا... | أبو عبيدة بن الجراح | ٣/ ٣٣٨ |
| يا قوم، أذكركم الله أن تخذلوا قومكم ونبيكم... | عبد الله بن عمرو بن حرام | ٢/ ٣٠٠ |

| | | |
|---|---|---|
| يا قوم، والله إن التي تكرهون للتي خرجتم تطلبون... | عبد الله بن رواحة | ٣/ ٦٤ |
| يا ليتني كنت صاحب الحفرة | عبد الله بن مسعود | ٣/ ٢٣٣ |
| يا معشر المسلمين، أأرد إلى المشركين يفتنونني... | أبو جندل | ٢/ ٥٩٦ |
| يا معشر المسلمين، أبشروا، هذا رسول الله... | عبد الرحمن بن عوف | ٢/ ٣٢٧ |
| يا معشر غطفان، إنكم أهلي وعشيرتي... | نعيم بن مسعود | ٢/ ٤٨٧ |
| يا معشر يهود، اتقوا الله... | عبد الله بن سلام | ١/ ٦٠٤ |
| يا معشر يهود، اتقوا الله... | معاذ بن جبل/ بشر بن البراء | ٢/ ٢٨ |
| يا معشر يهود اتقوا الله فوالله إنكم لتعلمون إنه لرسول الله... | معاذ بن جبل | ٢/ ٤٧ |
| يا نبي الله، ألا نبني لك عريشًا... | سعد بن معاذ | ٢/ ١١٦ |
| يا نبي الله، إن أبا بكر رجل رقيق ضعيف الصوت... | عائشة | ٣/ ٣٧١ |
| يا نبي الله، بأبي أنت وأمي هب لي رفاعة... | سلمى بنت قيس | ٢/ ٥٠١ |
| يا نبي الله، والذي بعثك بالحق لقد رأيت مثل الذي رأى... | عمر بن الخطاب | ١/ ٥٩٢، ٥٩٤ |
| يا نبي الله، والله لقد رحت في ساعة منكرة... | أسيد بن حضير | ٢/ ٥٥٩ |
| يا نبي الله أعطيت دحية صفية بنت حيي... | ابن إسحاق | ٣/ ١٠ |
| يا نبي الله إن هاتين راحلتان قد كنت أعددتهما... | أبو بكر الصديق | ١/ ٥٦٠ |
| يا نبي الله بعض مناشدتك ربك... | أبو بكر الصديق | ٢/ ١٢٣ |
| يا نبي الله فصفه لي... | أبو بكر الصديق | ١/ ٤٦٢ |
| يا نبي الله كنا نقول حين رأيناها يرمى بها | ابن عباس | ١/ ٢٦١ |
| يا نبي الله هذا عدو الله عمير بن وهب قد جاء... | ابن إسحاق | ٢/ ١٦٨ |
| يا نبي الله، إن صفوان بن أمية سيد قومه | عمير بن وهب | ٣/ ١١٩ |

| | | |
|---|---|---|
| يا هذا كنا مع رسول الله ﷺ حين فتح مكة... | أبو شريح الخزاعي | ٣/ ١١٥ |
| يابن أخي لو جعلت إزارك على عاتقك | العباس بن عبد المطلب | ١/ ٢٣٥ |
| يأيها الناس، إنه لا يدخل الجنة كافر، ولا يحج بعد العام مشرك... | علي بن أبي طالب | ٣/ ٢٥٤ |
| يأيها الناس، إني لا أقول فيكم إلا ما سمعت من رسول الله... | رويفع بن ثابت | ٣/ ١٢ |
| يرحم الله بلالا ذهبت أدرعي وفجعني بأسيري | عبد الرحمن بن عوف | ٢/ ١٣١ |
| يغفر الله لك يا أبا يحيى، أتحزن على امرأة... | عائشة | ٢/ ٥٠٨ |
| يغفر الله لكم وهو أرحم الراحمين | حذيفة بن اليمان | ٢/ ٣٣٢ |
| يقتل ابني يا رسول... | صفية بنت عبد المطلب | ٣/ ١٦ |
| يقوم الإمام وتقوم معه طائفة، وطائفة مما يلي عدوهم... | ابن عمر | ٢/ ٤٥٧ |
| يلقاهم والله في نار جهنم خالدًا فيها مخلدًا | أبو بكر الصديق | ٢/ ٥٠١ |
| يومئذ أكمل الله لمحمد ﷺ الشرف... | محمد بن علي | ١/ ٥٩٤ |

❊ ❊ ❊

# فهرس الأعلام

| العلم | الصفحة |
|---|---|

## فهرس رجال الإسناد


أبان بن صالح ٣/ ٦٠
أبان بن عثمان بن عفان ١/ ٥٤٣
إبراهيم بن سعد بن أبي وقاص ٣ / ٢٢٤
إبراهيم بن محمد بن أبي يحيى ١/ ٥٨
إبراهيم بن محمد بن طلحة بن عبيد الله ١/ ٦٠
إبراهيم بن محمد بن علي بن أبي طالب ١/ ٤٦٧
ابن أبي هنيدة ٢/ ٦٠٤
ابن أكيمة الليثي ٣/ ٢٣٤
الأجدع بن مالك الهمداني ٣/ ٢٥٣، ٣/ ٢٥٧
الأجلح ٣/ ٤٦
أحمد بن إسحاق الرازي (أبو الحسن) ١/ ٣٥
أحمد بن علي بن الحسن الكسائي (أبو العباس) ١/ ٣٥
أحمد بن علي بن حجر العسقلاني ١/ ٣٦
أحمد بن عمر بن أنس العذري (أبو العباس) ١/ ٣٥
أحمد بن فتح بن عبد الله التاجر (أبو العباس) ١/ ٣٥
أسامة بن الهادي الليثي ١/ ١٨٢
إسحاق بن إبراهيم ٣ / ٢٢١
إسحاق بن عبد الله بن أبي طلحة ٣/ ١٥٣
إسحاق بن محمد بن طلحة ٢/ ٣٢١
إسحاق بن يسار ١/ ١٧٨،١/ ٢٠٦، ١/ ٤٣١،١/ ٤٤٩،١/ ٥٤١، ٢/ ١١٨، ٢/ ١٣٢، ٢/ ٢٨٢، ٢/ ٣٣٥، ٢/ ٤٣٧، ٢/ ٤٩٢، ٢/ ٥٧٣، ٣/ ١٥٤، ٣/ ٣٩٤
إسرائيل ١/ ٣٨
إسماعيل بن أبي حكيم مولى آل الزبير ١/ ٢٩٦

| | |
|---|---|
| إسماعيل بن أبي خالد | ٢/ ٤٩٤، ٢/ ٥٩٢ |
| إسماعيل بن أمية | ١/ ٨٤، ٢/ ٣٧٥ |
| إسماعيل بن محمد بن سعد بن أبي وقاص | ٢/ ٣٤٩ |
| أمية بن عبد الله بن عمرو بن عثمان | ٣/ ١٤٣ |
| أيوب السختياني | ٢/ ٤٥٦، ٢/ ٤٥٧ |
| أيوب بن بشير | ٣/ ٣٦٦ |
| أيوب بن عبد الرحمن بن عبد الله | ٢/ ٥٠٢ |
| بجير بن أبي بجير | ١/ ٨٤، ٢/ ٢٢٤ |
| بريدة بن سفيان بن فروة الأسلمي | ١/ ٢٢٠، ٢/ ٣٤٣، ٣/ ١٧، ٣/ ١٩، ٣ / ٢٢٩ |
| بسبس بن عمر الجهني | ٢/ ١٠٨، ٢/ ١١٢، ٢/ ١١٣ |
| بشير بن يسار | ٣/ ٤٣ |
| بقي بن مخلد | ١/ ٢٠٨ |
| بكير عبد الله بن الأشج | ٢/ ١٦٣ |
| ثور بن يزيد | ١/ ٢١٧، ١/ ٣٦٤، ٢/ ١٣٣، ٢/ ٢٩٠، ٣/ ٢٣ |
| جعفر بن عبد الله بن أبي الحكم | ٢/ ٧٣ |
| جعفر بن عبد الله بن أسلم (مولى عمر بن الخطاب) | ٢/ ٣٠٤ |
| جعفر بن عمرو بن جعفر بن أمية | ١/ ٤٥٥،١/ ٤٧٤، ٢/ ٣٠٩ |
| جعفر بن محمد بن علي بن الحسين | ١/ ٤٠٢، ٣/ ٣٩١ |
| جندب بن مكيث الجهني | ٣/ ٣٢٥ |
| جهم بن أبي جهم (مولى الحارث بن حاطب) | ١/ ٢١٣ |
| حاتم بن محمد الطرابلسي التميمي (أبو القاسم) | ١/ ٣٤ |
| الحارث بن الفضيل | ٢/ ٣٧٣ |
| الحارث بن خزمة بن عدي بن أبي غنم | ٢/ ٢٠١ |
| الحارث بن ربعي (أبو قتادة) | ٢/ ٥٣٨، ٢/ ٥٤٨، ٢/ ٥٥٠، ٢/ ٥٥١، ٣/ ١٥٢، ٣/ ١٥٣، ٣/ ٢٤٠، ٣/ ٣٤١ |
| حبان بن واسع بن حبان | ٢/ ١٢٢ |
| حبيب (كاتب الليث) | ١/ ١١٥ |
| حبيب بن أبي أوس الثقفي | ٢/ ٥٤١ |
| الحسن البصري | ١/ ٧٦، ١/ ١٥٧،١/ ٤٦٠،١/ ٤٦٢،١/ ٤٦٣، ٢/ ٧٩، ٢/ ٣٤٤، ٢/ ٣٧٥، ٢/ ٤٢٧، ٢/ ٤٥٧، ٢/ ٥٠٩، ٢/ ٥٧٥، ٣/ ٢٨٣، ٣/ ٣٤٣ |
| الحسن بن أبي الحسن البصري | ١/ ٤٢٥،١/ ٤٥٩، ١/ ٥٦٢، ١/ ٥٨٠، ٢/ ٦٧، |

٢/ ١٨٥، ٢/ ٣٥٨، ٢/ ٣٥٩، ٢/ ٤٥٦، ٢/ ٥٧٥
الحسن بن محمد بن علي بن أبي طالب ١/ ١٧٨
حسين بن عبد الله بن عبيد الله ١/ ٤٩٥، ٢/ ١٥١، ٣/ ٣٨٨، ٣/ ٣٨٩، ٣/ ٣٩١
الحسين بن علي بن أبي طالب ١/ ١٨٢،١/ ١٨٣
الحسين بن محمد الغساني (أبو علي) ١/ ٣٤
الحصين بن عبد الرحمن بن عمرو بن سعد بن معاذ ١/ ٥٠١، ٢/ ٢٩٥، ٢/ ٣٢٢، ٢/ ٣٣٥
حكيم بن جبير ١/ ٣٧٩
حكيم بن حكيم بن عباد بن حنيف ٢/ ٣٤٨، ٣/ ١٣١، ٣/ ١٣٣، ٣/ ٢٥٣
حمزة بن عبد الله بن عمر ٣/ ٣٧١
حميد الطويل ٢/ ١٤٠، ٢/ ٣٢٠، ٢/ ٣٢٦، ٢/ ٣٤٤، ٣/ ٨
حنش الصنعاني ٣/ ١٢
خالد بن الزبير بن العوام ١/ ٣٨٥
خالد بن زيد بن كليب (أبو أيوب الأنصاري) ١/ ٥٣٠، ١/ ٥٧٧، ١/ ٥٨٠،١/ ٥٨١، ١/ ٥٨٩، ٢/ ٦، ٢/ ١٦٦، ٢/ ٢١٩، ٢/ ٥٧٣، ٢/ ٥٧٤، ٣/ ٢٥
خالد بن معدان الكلاعي ١/ ٢٠٧، ١/ ٢١٧، ١/ ٢١٨، ١/ ٣٦٤
خديج بن العوجاء النصري ٣/ ١٨٠
خلاد بن قرة السدوسي ١/ ٣٨ ١/ ١١٠، ١/ ١٠٢، ١/ ١٠٩،١/ ٤٤٥، ٣/ ٧٢
خلف الأحمر (أبو محرز) ١/ ٤٠، ١/ ٤٢، ١/ ١١١، ١/ ١٢٧، ٢/ ٢٦٨، ٢/ ٣١٩، ٣/ ١٧٣، ٣/ ١٨٠
خليص بن عبد الله بن أحمد بن عبد الله العبدري (أبو الحسن) ١/ ٣٥
داود بن أبي هند ٢/ ١٦٦
راشد (مولى حبيب بن أبي أوس) ٢/ ٥٤١
ربيعة بن عباد الدؤلي ١/ ٤٩٥
رفاعة بن سموال ٢/ ٥٠٢
الزبير بن عكاشة بن عبد الله بن أبي أحمد ١/ ٣٧٩
زكريا بن يحيى بن يزيد السعدي ١/ ٢١٩، ١/ ٥٧٩
زياد بن السكن ٢/ ٣٢٣
زياد بن ضميرة بن سعد السلمي ٣/ ٣٤١
زياد بن عبد الله البكائي ١/ ٣٥، ١/ ٣٨، ١/ ١٥٤، ١/ ١٥٦، ١/ ١٨٠،١/ ١٩٧،١/ ٢٠٩، ١/ ٢٤٦، ١/ ٢٨٩، ١/ ٣٨١،

١/ ٤٠٤، ١/ ٤٥٨، ١/ ٥١٨، ١/ ٥٣٩، ١/ ٥٧٨، ٢/ ٥، ٢/ ٢٧٧، ٢/ ٣٠٠، ٢/ ٤٦٨، ٣/ ٥، ٣/ ٨١، ٣/ ٢٠٥، ٣/ ٢١٩، ٣/ ٢٦٦، ٣/ ٣٢٣، ٣/ ٣٦٣

زياد بن عبد الله الصدائي ١/ ٥٩٣

زيد بن أبي أوفى ١/ ١٠٨

سالم (أبو النضر) ٣/ ٣٤٣

سعد بن إبراهيم ١/ ٤٠٤، ٢/ ١٣٠

سعيد بن أبي زيد الأنصاري ٢/ ٣٢٣

سعيد بن أبي سعيد المقبري ٣/ ١١٥، ٣/ ٣٥٣

سعيد بن أبي هند ٣/ ١٠٨، ٣/ ٢٤٨

سعيد بن المسيب بن حزن ١/ ١٣٠، ١/ ٢٨٩، ١/ ٤٦٦، ٢/ ٤٨، ٢/ ٢٣٤، ٢/ ٣٥٥، ٢/ ٥٦٦، ٣/ ٢٦، ٣/ ١١٥، ٣/ ٣٧٨

سعيد بن جبير ١/ ٢٠٩، ١/ ٣٤٩، ١/ ٣٧٩، ٢/ ٢٥، ٢/ ٢٨، ٢/ ٥٧، ٢/ ٢٨٠، ٢/ ٤٢٩، ٢/ ٤٣٠

سعيد بن سالم القداح ١/ ٨٧، ١/ ١٥٥

سعيد بن سويد بن قيس بن عامر ١/ ٢٠٧، ٢/ ٣٧٩

سعيد بن عبد الرحمن بن حسان بن ثابت ١/ ٢١٠، ٣/ ١٢٠

سعيد بن عبد العزيز ١/ ١١٥

سعيد بن عبيد بن السباق ٣/ ٣٧٠

سعيد بن مسلم ١/ ٨٧

سعيد بن ميناء ٢/ ٤٧٢، ٢/ ٤٧٣

سفيان بن عيينة ١/ ٢٥٠، ١/ ٥٧٩، ٢/ ٤٩٤، ٣/ ٤٦

سلام بن كركرة ٣/ ١١

سلكان بن سلامة بن وقش (أبو نائلة) ٢/ ٢٨٩، ٢/ ٢٩٠

سلمة بن أسلم بن حريش بن عدي ٢/ ٢٠١

سلمة بن ثابت بن وقش ٢/ ٣٧٧

سلمة بن سلامة بن وقش ١/ ٢٦٧، ١/ ٥٢٩، ١/ ٥٨٩، ٢/ ١٠٨، ٢/ ١٤٧، ٢/ ٢٠١، ٣/ ٤٦

سلمة بن نعيم بن مسعود الأشجعي ٣/ ٣٠٨

سليمان بن سحيم ٣/ ٢٨

سليمان بن محمد بن كعب بن عجرة ٣/ ٣١٢

سليمان بن موسى ٢/ ١٤٤

سليمان بن يسار ٢/ ١٦٣، ٢/ ٣٠٩، ٢/ ٣١٢، ٣/ ٣٠٧
سهل بن أبي حثمة ٣/ ٤٣
شريح بن محمد بن شريح (أبو الحسن) ١/ ٣٤
شعبة بن الحجاج ٢/ ٥٠٢
شهر بن حوشب الأشعري ٢/ ٢٣، ٣/ ٣١٥
شيبان بن زهير بن شقيق بن ثور ١/ ٣٨
صالح بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف ١/ ٢١٠، ١/ ، ١/ ٢٦٦، ١/ ٤٣٠، ٢/ ٣٢٨
صالح بن أبي أمامة بن سهل ٢/ ٢٨٥
صالح بن كيسان ١/ ٣٠٤، ٢/ ١٤، ٢/ ٥٠، ٢/ ٣٢٩، ٢/ ٣٣٦، ٢/ ٣٣٨، ٣/ ٤١
صالح مولى التوأمة ٢/ ١٤
صدقة بن يسار ٢/ ٤٦١
صدي بن عجلان (أبو أمامة الباهلي) ١/ ٢٠٧، ٢/ ١٤٤، ٢/ ١٤٥
ضميرة (مولى علي بن أبي طالب) ٣/ ٣٥٠
طاوس اليماني ١/ ١٠٦
ظهير بن رافع بن عدي بن جشم ١/ ٥٢٩
عائذ بن عبد الله الخولاني ١/ ٥٠٧
عاصم بن عمر بن قتادة ١/ ٢٦٦، ١/ ٢٦٧، ١/ ٢٦٩، ١/ ٢٧٤، ١/ ٢٧٦، ١/ ٤٩٨، ١/ ٥٠٣، ١/ ٥٠٨، ١/ ٥٢١، ١/ ٥٩١، ١/ ٦١١، ٢/ ٧٢، ٢/ ٩٩، ٢/ ١٢٢، ٢/ ١٢٥، ٢/ ١٤٧، ٢/ ٢٨١، ٢/ ٢٨٢، ٢/ ٢٨٥، ٢/ ٢٩٥، ٢/ ٣٠٤، ٢/ ٣٢٥، ٢/ ٣٣١، ٢/ ٣٣٢، ٢/ ٣٣٣، ٢/ ٣٧٧، ٢/ ٤٢٢، ٢/ ٤٢٦، ٢/ ٤٦٨، ٢/ ٤٧٧، ٢/ ٤٨٣، ٢/ ٤٩٧، ٢/ ٥٤٦، ٢/ ٥٤٧، ٢/ ٥٤٩، ٢/ ٥٥٦، ٢/ ٥٦٠، ٣/ ١٤٦، ٣/ ١٤٧، ٣/ ١٥٠، ٣/ ٢٠٥، ٣/ ٢١٠، ٣/ ٢١٦، ٣/ ٢١٩، ٣/ ٢٢٧، ٣/ ٢٣١، ٣/ ٣٣٦
عامر الشعبي ١/ ٥٧٩، ٢/ ١٦٦، ٢/ ٥٩٢، ٣/ ٤٦
عامر بن الأضبط الأشجعي ٣/ ٣٤١، ٣/ ٣٤٢
عامر بن عبد الله بن الزبير ١/ ٣٧٧، ٣/ ٧٤
عامر بن وهب بن الأسود ٣/ ١٥٥
عباد بن عبد الله بن الزبير ١/ ١٦٦، ١/ ٥٦٧، ٢/ ١٢٩، ٢/ ١٥٣، ٢/ ١٥٩، ٢/ ١٨٢، ٢/ ٣١٧، ٢/ ٣٣٠، ٢/ ٤٢٨، ٢/ ٤٨٥،

٣/ ٦٩، ٣/ ١٠٠، ٣/ ٣١٤، ٣/ ٣٧٨، ٣/ ٣٨٩
عبادة بن طارق ٣/ ٤٦
عباس بن سهل بن سعد الساعدي ٣ / ٢٢٦
عبد الرحمن بن أبي بكر ٢/ ١٣٩، ٣/ ٤٠، ٣/ ٣١٠
عبد الرحمن بن الحارث بن عبد الله ١/ ٤٠٥، ١/ ٤١٠، ٢/ ١٤٤
عبد الرحمن بن القاسم بن محمد ١/ ٤٣٤، ٣/ ٧٢، ٣/ ٣٠٩
عبد الرحمن بن بجيد بن قيظي ٣/ ٤٣، ٣/ ٤٤
عبد الرحمن بن ثابت ٣/ ٤٦
عبد الرحمن بن جابر ٣/ ١٤٦، ٣/ ١٤٧، ٣/ ١٥٠
عبد الرحمن بن حرملة الأسلمي ٣/ ١١٥
عبد الرحمن بن حسان بن ثابت ٢/ ٥٧٨، ٣/ ٢٦٠
عبد الرحمن بن زياد بن أنعم الإفريقي ١/ ٥٩٣
عبد الرحمن بن سهل ٣/ ٤٣
عبد الرحمن بن عمرو بن سعد بن معاذ ٢/ ٤٩٧
عبد الرحمن بن كعب بن مالك الأنصاري ١/ ٤١، ١/ ٥٠٨، ٣/ ٢٣٨
عبد الرحيم بن عبد الله البرقي (أبو سعيد) ١/ ٣٥، ١/ ١٥٤،١/ ٢٠٥
عبد العزيز بن عبد الله بن عامر ١/ ٤٠٥
عبد العزيز بن عمران ١/ ٣٨
عبد العزيز بن محمد الدراوردي ٢/ ٣٢١، ٣ / ٢٢٣، ٣/ ٣٥٥
عبد العزيز بن محمد بن أبي رواد ٢/ ١٣٩
عبد الله ابن لهيعة ١/ ٤٠، ١/ ٤١، ١/ ٢٤٣، ١/ ٣٠٥
عبد الله بن مسلم بن شهاب ١/ ٤٥٥، ٢/ ٣٢٠
عبد الله بن وهب ١/ ٤٠، ١/ ٢٤٣
عبد الله بن أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم ١/ ٧٢، ١/ ٩٤، ١/ ١١٥، ١/ ١٢٢، ١/ ٢٢٠، ١/ ٢٥٨، ١/ ٥١٠، ١/ ٥٢٠،١/ ٥٢٢، ١/ ٥٩٠، ١/ ٦٠٥، ٢/ ٩٩، ٢/ ١١٦، ٢/ ١٢٩، ٢/ ١٣١، ٢/ ١٣٢، ٢/ ١٣٣، ٢/ ١٤٥، ٢/ ١٤٩، ٢/ ١٥٦، ٢/ ١٦٠، ٢/ ١٦٤، ٢/ ٢٨٥، ٢/ ٣٥٢، ٢/ ٤٣٧، ٢/ ٤٤٤، ٢/ ٤٦٨، ٢/ ٥٠٩، ٢/ ٥٤٦، ٢/ ٥٤٧، ٢/ ٥٥٦، ٢/ ٥٦٦، ٢/ ٥٨٣، ٢/ ٥٨٧، ٢/ ٥٩١، ٣/ ٤٢، ٣/ ٤٥، ٣/ ٥٩، ٣/ ٦٥، ٣/ ٧١، ٣/ ٧٤، ٣/ ١٠٠، ٣/ ١٠٤، ٣/ ١٠٥، ٣/ ١٥٠، ٣/ ١٥٢، ٣/ ١٥٣، ٣ / ٢٢٦، ٣/ ٢٩٧، ٣/ ٣٨٣، ٣/ ٣٨٨،

٣/ ٣٨٩، ٣/ ٣٩٣
عبد الله بن أبي حدرد الأسلمي ٣/ ١٣٦، ٣/ ١٣٧، ٣/ ١٤٣، ٣/ ٣٤١، ٣/ ٣٤٤
عبد الله بن أبي سليط ٣/ ١٠
عبد الله بن أبي قتادة ٢/ ٤٩٤
عبد الله بن أبي نجيح المكي ١/ ٢٤٨، ١/ ٣٠٦، ١/ ٣٧٤، ١/ ٤٠٨، ١/ ٥٥٤، ٢/ ٤٥، ٢/ ١٠٣، ٢/ ١٨٧، ٢/ ٣٥٠، ٢/ ٤٢٦، ٢/ ٥٩٧، ٢/ ٥٩٨، ٢/ ٥٩٩، ٣/ ١٠، ٣/ ٣١، ٣/ ٦٠، ٣/ ١٠٢، ٣/ ١٠٣، ٣/ ١٠٤، ٣/ ١٠٥، ٣/ ٢٠٤، ٣/ ٣١١
عبد الله بن الحسن ١/ ٢٩٧
عبد الله بن الزبير بن العوام ١/ ٥٨، ١/ ٢٤٥، ١/ ٢٩١، ١/ ٥٦١، ٢/ ٣١٧، ٢/ ٣٣٠، ٢/ ٥٦٦، ٣/ ٦٩
عبد الله بن الفضل بن عباس بن ربيعة بن الحارث ٢/ ٣٠٩، ٢/ ٣١٢
عبد الله بن ثعلبة بن صغير العذري ٢/ ١٢٦، ٢/ ٣٤٧
عبد الله بن جعفر بن أبي طالب ١/ ٢١٣، ١/ ٢٩٩، ١/ ٣٨٤، ٣/ ٤٧، ٣/ ٥٦، ٣/ ٧٤
عبد الله بن جعفر بن المسور بن مخرمة ٢/ ٢٨١
عبد الله بن جعفر بن الورد (أبو محمد) ١/ ٣٤
عبد الله بن حسن بن حسن ٣/ ٣٥٠
عبد الله بن حسن ٣/ ١٨
عبد الله بن خارجة بن زيد بن ثابت ٢/ ٣٥١
عبد الله بن رافع (مولى أم سلمة) ١/ ٦٨
عبد الله بن زمعة بن الأسود بن المطلب ٣/ ٣٧٢
عبد الله بن سهل بن عبد الرحمن بن سهل (أبو ليلى) ٢/ ٤٨٢، ٣/ ١٤، ٣/ ١٥
عبد الله بن شرحبيل ١/ ١٠٨
عبد الله بن صفوان بن أمية بن خلف ١/ ٢٤٨، ٢/ ٢٩٨
عبد الله بن عباس ١/ ٨٧، ١/ ١١٨، ١/ ١٥٤، ١/ ٢٦١، ١/ ٢٦٩، ١/ ٢٧٤، ١/ ٢٨٩، ١/ ٣٠٥، ١/ ، ١/ ٣٤٩، ١/ ٣٥٩، ١/ ٣٧٠، ١/ ٣٧٤، ١/ ٣٧٩، ١/ ٤٢٢، ١/ ٤٨٧، ١/ ٤٩٥، ١/ ٥٥٤، ١/ ٥٦١، ٢/ ١٤، ٢/ ٢٥، ٢/ ٢٦، ٢/ ٢٨، ٢/ ٤٩، ٢/ ٥١، ٢/ ٧٣، ٢/ ٩٩، ٢/ ١٢٧، ٢/ ١٣١، ٢/ ١٣٢، ٢/ ١٣٣، ٢/ ١٥١، ٢/ ١٦٥، ٢/ ١٨٧، ٢/ ٢٣١، ٢/ ٢٣٤، ٢/ ٢٨٠، ٢/ ٢٩٠، ٢/ ٣٣٠، ٢/ ٣٣٤، ٢/ ٣٤٣،

٢/ ٣٤٤، ٢/ ٣٧٢، ٢/ ٣٧٣، ٢/ ٤٢٩، ٢/ ٤٣٠، ٢/ ٥٩٠، ٢/ ٥٩٧، ٢/ ٥٩٨، ٢/ ٥٩٩، ٣/ ٥٨،٣/ ٥٩، ٣/ ٦٠، ٣/ ٩٣، ٣/ ١٩٤، ٣/ ٢٠١، ٣/ ٢٥٩، ٣/ ٢٧٧،٣/ ٢٨١، ٣/ ٢٨٢، ٣/ ٣٦٦، ٣/ ٣٨٣، ٣/ ٣٨٤، ٣/ ٣٨٨، ٣/ ٣٩١

عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي حسين المكي ٢/ ٢٢

عبد الله بن عبد الرحمن بن معمر بن حزم ٣/ ٣١٢

عبد الله بن عمر العبلي ٣/ ٣٥٧

عبد الله بن عمر بن الخطاب ١/ ٢٨٦، ١/ ٤٠٩، ١/ ٥٤٧، ١/ ٥٤٨، ٢/ ٥٠، ٢/ ٣٠٣، ٢/ ٣١٢، ٢/ ٤٥٧، ٣/ ٤٥، ٣/ ١٣٣، ٣/ ١٩٥، ٣/ ٣١٠، ٣/ ٣٤٦

عبد الله بن عمرو بن العاص ١/ ٨٤، ١/ ٣٤٤، ٢/ ٧٨، ٣/ ١٩١، ٣/ ١٩٣، ٣/ ٢٠٣، ٣/ ٣٥٧

عبد الله بن عمرو بن ضمرة الفزاري ٣/ ١٠

عبد الله بن كثير ١/ ٨٧

عبد الله بن كعب (مولى عثمان) ١/ ٢٦٤، ١/ ٢٦٥

عبد الله بن كعب بن عبد الله (شنؤة) ١/ ١٣٤

عبد الله بن كعب بن مالك ١/ ٤٩٧، ١/ ٥١٤، ١/ ٥١٥، ٢/ ٢٧٧، ٢/ ٤٦٨، ٢/ ٤٨٤، ٢/ ٥٣٧، ٢/ ٥٤٦، ٢/ ٥٤٧، ٢/ ٥٥١، ٣/ ٣٦٨

عبد الله بن محمد (أبو محمد اللمائي) ٣٤

عبد الله بن محمد بن ربيعة المقدمي ( أبو عبد الله) ١/ ٣٦

عبد الله بن محمد بن عقيل ٢/ ٣٧٥

عبد الله بن مسعود ١/ ٣٨، ١/ ٣١٣، ١/ ، ١/ ٣٧١، ١/ ٣٧٥، ١/ ٣٨٧، ١/ ٤٠٤، ١/ ٤٢٥، ١/ ٤٢٨،١/ ٤٥٩، ١/ ٤٧٦، ١/ ٥٨٩، ٢/ ١٣٤، ٢/ ١٣٦، ٢/ ١٤٧، ٢/ ١٨٨، ٢/ ١٩٥، ٢/ ٢٢٩، ٢/ ٣٧٣، ٢/ ٣٨٣، ٣ / ٢٢٩، ٣/ ٢٣٣، ٣/ ٢٣٤، ٣/ ٣٤٦

عبد الله بن مكدم ٣/ ١٨٨

عبد الله بن وهب ٣/ ١٨٠

عبد الملك بن أبي بكر بن عبد المطلب ٣/ ٣٧٢

عبد الملك بن جريج ١/ ٥٩٢

عبد الملك بن عبد الله بن أبي سفيان بن العلاء ١/ ٢٩٠،١/ ٤٤٨

عبد الملك بن عمير ٢/ ٥٠٢

عبد الواحد بن أبي عون ٢/ ١٣٠، ٢/ ٣٤٩
عبد الوارث بن سعيد التنوري ٢/ ١٦٦، ٢/ ٤٥٦، ٢/ ٤٥٧
عبد الوارث بن سفيان بن جبرون (أبو القاسم) ١/ ٣٥
عبيد الله بن عبد الله بن أبي ثور ٣/ ١٠٩
عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود ٢/ ٢٣١، ٢/ ٥٦٦، ٣/ ٤١، ٣/ ٩٣، ٣/ ١١٨، ٣/ ١٤٠، ٣/ ٢٠١، ٣/ ٢٥٩، ٣/ ٣٥٨، ٣/ ٣٦٦، ٣/ ٣٧٠، ٣/ ٣٨٣
عبيد الله بن عمير بن قتادة الليثي ١/ ٢٩١، ١/ ٢٩٢، ١/ ٥٩٢، ٣/ ١١٦.
عبيد بن جبير (مولى الحكم بن أبي العاص) ٣/ ٣٥٧
عتبة بن ربيع بن رافع ٢/ ٣٧٩
عتبة بن مسلم (مولى بني تيم) ١/ ٣٠٥، ٢/ ٥٧
عثمان بن أبي العاص ١/ ١٥٧، ٣/ ٢٤٨
عثمان بن ساج ١/ ٨٧
عثمان بن عبد الرحمن ٣/ ٣٥٥
عدي بن أبي الزغباء الجهني ٢/ ١٠٨، ٢/ ١١٢، ٢/ ١١٣، ٢/ ١٤٦، ٢/ ٢٢٠
العرباض بن سارية الفزاري ١/ ٢٠٧، ٣ / ٢٢٢
عروة بن الزبير بن العوام ١/ ٢٨٠، ١/ ٢٩٠، ١/ ٢٩٩، ١/ ٣٠٤، ١/ ٣٤٤، ١/ ٣٧١، ١/ ٣٧٦، ١/ ٤٠٠، ١/ ٤٠٢، ١/ ٤٣٣، ١/ ٤٧٧، ١/ ٤٧٩، ١/ ٤٨٦، ١/ ٥٣٨، ١/ ٥٥٩، ١/ ٥٧٢، ١/ ٥٩٣، ٢/ ٧٤، ٢/ ٧٥، ٢/ ٧٦، ٢/ ٩٧، ٢/ ٩٩، ٢/ ١٠٠، ٢/ ١٠٥، ٢/ ١١٢، ٢/ ١٣٩، ٢/ ١٦٧، ٢/ ٤٣٩، ٢/ ٤٦٨، ٢/ ٤٩٩، ٢/ ٥٦٣، ٢/ ٥٦٥، ٢/ ٥٦٦، ٢/ ٥٨٢، ٢/ ٦٠٤، ٢/ ٦٠٥، ٣/ ٥٠، ٣/ ٦٢، ٣/ ٧٢، ٣/ ٨٢، ٣/ ١١٩، ٣/ ٣٤١، ٣/ ٣٦٧، ٣/ ٣٨٦
عطاء بن أبي رباح ١/ ٢٨٩، ١/ ٤٠٨، ٢/ ١٨٧، ٢/ ٥٩٩، ٣/ ٥٩، ٣/ ٣٤٦
عطاء بن أبي مروان الأسلمي ٣/ ٧
عطاء بن يسار ٣/ ٢٧٧، ٣/ ٣٠٦
عطية القرظي ٢/ ٥٠٢
عطية بن سفيان بن ربيعة ٣/ ٢٤٨
عقيل بن جابر ٢/ ٤٦١
عكرمة (مولى ابن عباس) ١/ ٣٤٩، ١/ ٣٧٠، ٢/ ٢٥، ٢/ ٢٨، ٢/ ٥١،

٢/ ١٠٠، ٢/ ١٣٣، ٢/ ١٥٢، ٢/ ١٦٥، ٢/ ٢٨٠، ٢/ ٢٩٠، ٢/ ٣٣٠، ٢/ ٤٢٩، ٢/ ٤٣٠، ٢/ ٥٩٠، ٣/ ١١٨، ٣/ ٣٨٨، ٣/ ٣٩١
علقمة بن وقاص الليثي ٢/ ٤٩٧، ٢/ ٥٦٦
علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب ١/ ٢٦١، ١/ ٢٦٢،٣/ ٣٩١
علي بن نافع الجرشي ١/ ٢٦٤
عمارة بن يزيد بن السكن ٢/ ٣٢٣
عمر (مولى غفرة) ١/ ٤٠،١/ ٤٦٦، ٢/ ٣٣٠
عمر بن الحكم بن ثوبان ٣/ ٣٥٥
عمر بن عبد العزيز بن مروان ١/ ٢٧٦
عمر بن عبد الله بن عروة بن الزبير ١/ ٤٨٦، ٢/ ٧٦
عمران بن حصين ٢/ ٧٩
عمرو بن أمية الضمري ١/ ٢٧٩
عمرو بن أبي جعفر ١/ ٢٦٢
عمرو بن الزبير بن العوام ١/ ٣٨٥/ ٣/ ١١٦، ٣/ ١١٧
عمرو بن حبيب ٣/ ٣٢٧
عمرو بن خارجة ٣/ ٣١٥
عمرو بن دينار ٣/ ١١
عمرو بن شعيب بن عبد الله بن عمرو ٣/ ٤٤، ٣/ ١٨٤، ٣/ ١٩١، ٣/ ١٩٣
عمرو بن عبد الله بن أذينة العبدي ٣/ ٣٠٤
عمرو بن عبيد ٢/ ٣٧٥، ٢/ ٤٥٧
عمرو بن ميمون ١/ ٣٨
عيسى بن طلحة ٢/ ٣٢١
عيسى بن عبد الله ٣/ ٢٤٨
فرج بن فضالة ١/ ٢٠٧
فضالة بن عمير بن الملوح الليثي ٣/ ١١٨
قابوس بن ظبيان ١/ ٨٧
قاسم بن أصبغ القباني (أبو محمد) ١/ ٣٥
القاسم بن عبد الرحمن بن رافع ٢/ ٣٢٦
القاسم بن محمد ١/ ١١٥، ١/ ٤٣٤، ١ / ٤٧٤، ٣/ ٧٢، ٣/ ٣٠٩، ٣/ ٣٧٣
قباث بن أشيم ١/ ٢٨٩

قتادة بن دعامة السدوسي ١/ ٣٨،١/ ٤٥٩،١/ ٤٦٠
القعقاع بن عبد الله بن أبي حدرد ٣/ ٣٤١
كثير بن عبد الرحمن (كثير عزة) ١/ ١٣٦
كثير بن عبد الله بن عمرو بن عوف المزني ١/ ١٠٨
كثير بن عبد الله ٣ / ١٤٩
كريب (مولى ابن عباس) ٣/ ٢٨١
ليث بن أبي سليم ١/ ٢٥١، ٣/ ٣١٥
مالك بن أنس ١/ ٣٦، ١/ ٢٤٦
مالك بن سنان ( أبو سعيد الخدري) ١/ ٢١٩،١/ ٤٥٩،١/ ٤٧٠،١/ ٤٧٤، ٢/ ٧، ٢/ ١٣٨، ٢/ ٣٢١، ٢/ ٣٧٩. ٣/ ٢٠٥، ٣/ ٣٠٧، ٣/ ٣٤٦، ٣/ ٣٥٥
مجاهد بن جبر بن أبي الحجاج ١/ ٨٧، ١/ ٣٠٦، ١/ ٣٧٤، ١/ ٤٠٨، ١/ ٥٥٤، ٢/ ٥٩٧، ٢/ ٥٩٨، ٣/ ٦٠
محلم بن جثامة ٣/ ٣٤١، ٣/ ٣٤٣، ٣/ ٣٤٤
محمد بن إبراهيم بن الحارث التيمي ١/ ١١٥، ١/ ١٨٢،١/ ١٨٤، ٢/ ٥٧٧، ٢/ ٥٧٨، ٣/ ٥، ٣/ ٤٣، ٣/ ٢٠٢، ٣/ ٢٣٣، ٣/ ٣٧٢
محمد بن أبي أمامة بن سهل بن حنيف ١/ ٥٠٨، ٢/ ٢٧، ٢/ ٧٣
محمد بن أبي محمد ٢/ ٢٨
محمد بن أحمد بن سعيد بن مجوال الأندلسي ١/ ٣٥
محمد بن إدريس الشافعي ٣/ ٣٢٧
محمد بن أسامة ٣/ ٣٧٠
محمد بن الوليد بن نويفع ٣/ ٢٨٢
محمد بن جبير بن مطعم بن عدي بن نوفل ١/ ١٨٤
محمد بن جعفر بن الزبير ١/ ١٤١، ١/ ٢٧٨، ١/ ٥٧٢، ١/ ٥٩٣، ٢/ ٦٠، ٢/ ٧١، ٢/ ١٦٧، ٢/ ٢٧٧، ٢/ ٣٤٢، ٢/ ٤٩٩، ٢/ ٥٦٣، ٣/ ٥٠، ٣/ ٦٢، ٣/ ٧٣، ٣/ ٩١، ٣/ ١٠٩، ٣/ ١١٨، ٣/ ٣٣٤، ٣/ ٣٤١، ٣/ ٣٦٣، ٣/ ٣٦٧
محمد بن حميد الرازي ١/ ٧٢، ١/ ٧٦،١/ ١٧٣، ٢/ ١٤٩
محمد بن خيثم ٢/ ٩١
محمد بن زكريا الغلابي ١/ ٢١٩
محمد بن زياد الميموني ١/ ٣٦
محمد بن سعيد بن المسيب ١/ ٢٢١، ١/ ٢٢٢، ١/ ٢٢٦، ٢/ ١٠٣

محمد بن سيرين ١/ ٦٠٥، ٢/ ٤٢٧
محمد بن طلحة بن عبد الرحمن ٣ / ٢٢١، ٣/ ٣٥٥
محمد بن طلحة بن يزيد بن ركانة ٢/ ٤٩، ٣ / ٢٢٣
محمد بن عبد الرحمن بن أبي لبينة ١/ ٢٦٢
محمد بن عبد الرحمن بن عبد الله بن حصين ١/ ١٤١،١/ ٤٩٥
محمد بن عبد السلام الخشني ١/ ٣٥
محمد بن عبد الله بن أبي عتيق ١/ ٣٧٧
محمد بن علي بن حسين (أبو جعفر) ١/ ٢٧٩، ١/ ٢٩٨، ١/ ٥٩٤، ٢/ ٧٨، ٢/ ١٢٢، ٢/ ١٨٧، ٣/ ١٣١، ٣/ ١٣٣، ٣/ ٢٠٤، ٣/ ٢٥٣، ٣/ ٣٩١
محمد بن عمر الواقدي ١/ ٢١٩
محمد بن عمرو بن عطاء ٢/ ١٥٥
محمد بن عمرو بن علقمة ٣/ ٣٥٥
محمد بن كعب القرظي ١/ ٦٨، ١/ ٧٠، ١/ ٣٤٨، ١/ ٤٩٠، ١/ ٥٥٧، ٢/ ٩١، ٢/ ٣٣٣، ٢/ ٣٤٣، ٢/ ٤٦٨، ٢/ ٤٨٩، ٣ / ٢٢٩
محمد بن مسلم بن شهاب (الزهري) ١/ ٣٦، ١/ ٤١، ١/ ٤٥، ١/ ١٠٧، ١/ ١٠٨، ١/ ١١٥، ١/ ١٣٠، ١/ ٢٦١، ١/ ٢٦٢، ١/ ٢٩٠، ١/ ٣٧١، ١/ ٣٩٥، ١/ ٤٠٠، ١/ ٤٣٣، ١/ ٤٥١، ١/ ٤٥٥، ١/ ٤٥٩، ١/ ٤٦٦، ١/ ٤٩٦، ١/ ٥٠٧، ١/ ٥٦٨، ١/ ٦٠١، ٢/ ٤٧، ٢/ ٧٤، ٢/ ٧٥، ٢/ ٧٨، ٢/ ٩٧، ٢/ ٩٩، ٢/ ١٢٦، ٢/ ١٤٨، ٢/ ١٩٧، ٢/ ٢٣١، ٢/ ٢٩٥، ٢/ ٣٠٠، ٢/ ٣٢٧، ٢/ ٣٣٣، ٢/ ٣٤٧، ٢/ ٣٥٥، ٢/ ٤٦٨، ٢/ ٤٧٧، ٢/ ٤٩٠، ٢/ ٥٠٠، ٢/ ٥١٢، ٢/ ٥٣٧، ٢/ ٥٦٥، ٢/ ٥٦٦، ٢/ ٥٨٢، ٢/ ٥٨٤، ٢/ ٥٨٦، ٢/ ٥٨٨، ٢/ ٥٨٩، ٢/ ٥٩٢، ٢/ ٥٩٩، ٢/ ٦٠٤، ٢/ ٦٠٥، ٣/ ٢٦، ٣/ ٣٠، ٣/ ٤١، ٣/ ٤٣، ٣/ ٤٤، ٣/ ٧٥، ٣/ ٨٠، ٣/ ٨٢، ٣/ ٩٣، ٣/ ٩٤، ٣/ ١١٧، ٣/ ١١٩، ٣/ ١٣٦، ٣/ ١٣٧، ٣/ ١٤٠، ٣/ ١٤٥، ٣/ ١٤٩، ٣/ ٢٠١، ٣ / ٢١٩، ٣ / ٢٢٦، ٣/ ٢٣٤، ٣/ ٢٣٨، ٣/ ٢٥٩، ٣/ ٢٩٣، ٣/ ٢٩٩، ٣/ ٣٢١، ٣/ ٣٥٨، ٣/ ٣٦٦، ٣/ ٣٦٨، ٣/ ٣٧٠، ٣/ ٣٧١، ٣/ ٣٧٢، ٣/ ٣٧٦، ٣/ ٣٨٣، ٣/ ٣٨٦، ٣/ ٣٨٧، ٣/ ٣٩١

محمد بن مسلمة (أخو بني عبد الأشهل) ٢/ ٢٨٨، ٢/ ٢٨٩، ٢/ ٢٩١، ٣/ ١٥،٣/ ٢١، ٣/ ٤٦، ٣ / ٢٢٣، ٣/ ٣٢٤
محمد بن مسلمة بن خالد بن عدي ٢/ ٢٠١، ٢/ ٤٩٥
محمد بن واجب بن عمر بن واجب (أبو الحسن) ١/ ٣٥
محمود بن عبد الرحمن بن عمرو بن الجموح ٢/ ٥١٠
محمود بن عمرو ٢/ ٣٢٣
محمود بن لبيد الأنصاري ١/ ٢٦٧، ١/ ٢٦٩، ١/ ٢٧٤، ١/ ٥٠١، ٢/ ٣٣١، ٢/ ٣٣٥، ٢/ ٣٧٣، ٣/ ٢٠٥، ٣ / ٢٢٧
محمود بن مسلمة (أخو محمد بن مسلمة) ٣/ ٨، ٣/ ٢١، ٣/ ٢٩، ٣/ ٣٩
مرثد بن عبد الله اليزني ١/ ٥٨٠
مروان بن أبي عثمان بن أبي سعيد المعلى ٣/ ٢٢
مروان بن الحكم ٢/ ٥٨٢، ٣/ ٨٢
مسعر بن رجيلة بن نويرة بن طريف ٢/ ٤٧٠
مسعر بن كدام ١/ ٤٠٤
مسلم بن خالد الزنجي ١/ ٢٧٥
مسلم بن عبد الله بن خبيب الجهني ٣/ ٣٢٥
مطرف بن عبد الله بن الشيخ ٣/ ٢٤٩
معاذ بن رفاعة الزرقي ٢/ ٥٠٩، ٢/ ٥١٠
معبد بن كعب بن مالك بن أبي بن كعب ١/ ٥١٣، ١/ ٥١٥، ١/ ٥٢٢، ٢/ ٤٩٢
معمر بن راشد ١/ ٦٠١
المغيرة بن أبي لبيد الأخنس ١/ ٦٦
المغيرة بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام ٢/ ٤٣٧
مقسم (مولى عبد الله بن الحارث) ٢/ ١٣٢، ٢/ ٣٤٤
مقسم أبو القاسم (مولى عبد الله بن الحارث بن نوفل) ٣/ ٢٠٣، ٣/ ٣٩٤
مكحول (تلميذ بن عباس) ٢/ ١٤٤، ٢/ ١٤٥، ٣/ ١٠
مكيثر (من بني ليث) ٣/ ٣٤٢
موسى بن زكريا (أبو عمران التستري) ١/ ٨٧
موسى بن يسار ٢/ ٣٤٧
نافع (مولى بني غفار) ٣/ ١٥٢
نافع (مولى عبد الله بن عمر) ١/ ٤٠٩، ١/ ٥٤٧، ١/ ٥٤٨، ٢/ ٥٠، ٢/ ٤٥٧، ٣/ ٤٥، ٣/ ١٩٥، ٣/ ٣١٠
نافع بن جبير بن مطعم ١/ ٢٥٨، ١/ ٣٠٥

نبيه بن وهب بن عامر ١/ ١٧٨، ٢/ ١٥٠
نجبة بن يحيى بن خلف بن نجبة الرعيني (أبو الحسن) ١/ ٣٤، ١/ ٢٢٦
نصر بن دهر الأسلمي ٣/ ٦
نعيم بن مسعود الأشجعي ٣/ ٣٠٨
هارون بن موسى الأزدي ٣/ ٨
هشام بن عروة بن الزبير ١/ ٢٨٠، ١/ ٢٩٩، ١/ ٣٧٦، ٢/ ٧٦، ٣/ ١٦
وكيع بن الجراح ٢/ ٥٩٢
وهب بن جرير ١/ ٤٤، ١/ ٨٤
وهب بن كيسان (مولى آل الزبير) ١/ ٢٩١، ١/ ٢٩٢، ٢/ ٤٥٨
وهب بن منبه اليماني ١/ ٦٦
يحيى بن سعيد الأنصاري ٢/ ١٠٩، ٣/ ١١٧
يحيى بن سلام ١/ ٣٠٤
يحيى بن سلام ١/ ٦٠٥
يحيى بن عباد بن عبد الله بن الزبير ١/ ١٦٦، ١/ ٢٣١، ١/ ٥٦٧، ٢/ ١٢٩، ٢/ ١٥٣، ٢/ ١٥٩، ٢/ ١٨٢، ٢/ ٣١٧، ٢/ ٣٣٠، ٢/ ٤٢٨، ٢/ ٤٨٥، ٢/ ٥٦٦، ٣/ ٦٩، ٣/ ١٠٠، ٣/ ٣١٤، ٣/ ٣٧٨، ٣/ ٣٨٩
يحيى بن عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي عمرة ٣/ ٣١٢
يحيى بن عبد الله بن عبد الرحمن بن سعد بن زرارة ١/ ٢١٠، ١/ ٥٩٠، ٢/ ١٤٩
يحيى بن عروة بن الزبير ١/ ٣٤٤، ١/ ٣٧١
يحيى بن معين ١/ ٤٤، ١/ ٨٤
يحيى بن يزيد السعدي ١/ ٢١٩
يزيد بن أبي حبيب المصري ١/ ٤٠، ١/ ١٩١، ١/ ٥٠٦، ١/ ٥٨٠، ٢/ ١٦٣، ٢/ ٥٤١، ٣/ ١٢، ٣/ ٣٢١، ٣/ ٣٤٠
يزيد بن رومان (مولى آل الزبير) ١/ ٤٠٢، ١/ ٤٧٧، ١/ ٤٧٩، ٢/ ٩٧، ٢/ ٩٩، ٢/ ١٠٠، ٢/ ١٠٥، ٢/ ١١٢، ٢/ ١٣٩، ٢/ ١٤٧، ٢/ ١٦٤، ٢/ ٢٧٧، ٢/ ٤٤٢، ٢/ ٤٥٨، ٢/ ٤٦٨، ٢/ ٥٦٥، ٣ / ٢١٩
يزيد بن زياد (ابن شبرمة) ١/ ٦٨، ١/ ٣٤٨، ١/ ٤٩٠، ١/ ٥٥٧، ٢/ ٤٨٩
يزيد بن طلحة بن يزيد بن ركانة ٣/ ٣١٢
يزيد بن عبد الله بن أسامة بن الهاد ١/ ١٨٢، ١/ ١٨٤
يزيد بن عبد الله بن قسيط ٢/ ٤٩٤، ٣/ ١٢، ٣/ ٣٠٦، ٣/ ٣٤١
يزيد بن عبيد السعدي (أبو وجزة) ٣/ ١٦٣، ٣/ ١٩٤

يزيد بن محمد بن خيثم المحاربي ٢/ ٩١
يزيد بن معن ١/ ١٠٨
يسار (مولى رسول الله) ٣/ ٣٥٦
يعقوب بن عتبة بن المغيرة بن الأخنس ١/ ٤٥، ١/ ٩٠، ١/ ٢٦١، ١/ ٣٢٠،١/ ٤٦٣، ٣/ ١٣٦، ٣/ ١٣٧، ٣/ ١٥٥، ٣/ ٢٤٦، ٣/ ٣٢٥، ٣/ ٣٥٨، ٣/ ٣٦٥، ٣/ ٣٧٧
يوسف بن عبد الله بن عبد الله بن محمد بن عبد البر النمري ١/ ٣٥، ٣/ ١٨٧
يونس بن حبيب الضبي (أبو عبد الرحمن النحوي) ١/ ٩٢، ١/ ١٣٠، ٢/ ٤٠، ٣/ ٢٠٠
يونس بن عبيد ٢/ ٤٥٦
أبو إسحاق ١/ ٣٨
أبو إسحاق الدوسي ٢/ ١٦٣
أبو إسحاق السبيعي ٣/ ٣٠٤
أبو التياح (يزيد الضبعي) ١/ ٤٧٥
أبو الزبير ٢/ ٣٧٢، ٢/ ٤٥٦
أبو الزناد ١/ ٤٩٥
أبو السائب (مولى عائشة بنت عثمان) ٢/ ٣٥١
أبو الهيثم بن نصر بن دهر الأسلمي ٣/ ٦
أبو بكر الزبيري ٢/ ٣٤١
أبو بكر الهذلي ٣/ ٣١٧
أبو بكر بن أبي خيثمة ١/ ٤٤
أبو بكر بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام ١/ ٣٩٥، ١/ ٤٠٠، ٣/ ٣٧٢
أبو حفص الدمشقي ١/ ١١٥
أبو داود الحضرمي ١/ ٢٥٠
أبو داود المازني ٢/ ١٣٢
أبو رهم السماعي ١/ ٥٨٠
أبو سفيان (مولى ابن أبي أحمد) ٢/ ٣٣٥
أبو سلمة بن عبد الرحمن ١/ ٤٠، ٢/ ٥٧
أبو شريك ٣/ ٤٦
أبو صالح السمان ١/ ١١٥
أبو عبيدة النحوي ١/ ٤٢، ١/ ٧٦، ١/ ٩٢، ١/ ١٠١، ١/ ١٣٢، ١/ ١٤٢، ١/ ١٤٣، ١/ ١٤٥، ١/ ١٥٨، ١/ ١٥٩، ١/ ١٦٧، ١/ ٢٣٧، ١/ ٢٥٤، ١/ ٢٩٢، ١/ ٣٣٧،

١/ ٣٤١، ١/ ٣٥٨، ١/ ١،٣٦٦/ ٤٤٨، ١/ ٤٨٥،
٢/ ٦٠، ٢/ ٧٠، ٢/ ٧٢، ٢/ ٧٩، ٢/ ١٣٦، ٢/
١٦٦، ٢/ ٢٣٤، ٢/ ٢٦٢، ٢/ ٢٩٣، ٢/ ٣٤٩، ٢/
٣٥٤، ٢/ ٤٠٤، ٢/ ٤٤٦، ٢/ ٥٠٦، ٢/ ٥٠٨، ٢/
٥٨٠، ٢/ ٦٠٦، ٣/ ٦٢، ٣/ ٨٣، ٣/ ١٧٦، ٣/
٢٧٨، ٣/ ٢٩١، ٣/ ٢٩٢، ٣/ ٣٣٧، ٣/ ٣٩٧
أبو عبيدة بن محمد بن عمار بن ياسر ٢/ ١٤٧، ٣/ ٢٠٣، ٣/ ٢٠٤
أبو عثمان النهدي ١/ ٥٥١
أبو علي القالي ١/ ٨٠
أبو عمرو المدني ١/ ٢٤٠، ٢/ ٨٣، ٢/ ٢٩٣، ٢/ ٤٣٩، ٢/ ٤٥٤،
٣/ ١٣٣، ٣/ ٢٠٧، ٣/ ٣٥٦
أبو عون ٢/ ٢٨١
أبو فراس بن أبي سنبلة الأسلمي ٣/ ١٣٧
أبو مالك بن ثعلبة بن أبي مالك القرظي ١/ ٦٠
أبو مرة (مولى عقيل بن أبي طالب) ٣/ ١٠٨
أبو مرزوق (مولى تجيب) ٣/ ١٢
أبو مروان الأسلمي ٣/ ٧
أبو مسروق بن الأجدع الفقيه ٣/ ٢٥٣
أبو معتب بن عمرو ٣/ ٧

## فهرس الشعراء

إبراهيم بن عبد الله الفهري (ابن هرمة) ١/ ٣٦٦
ابن الأثوع الهذلي ٣/ ١١٤
ابن لقيم العبسي ٢/ ٤٤٧، ٣/ ٢٦
ابن مغراء السعدي ١/ ١٦٦
أُبَيُّ بن كعب الأنصاري ١/ ٥٠٨، ١/ ٥٨٩، ٢/ ٢٢١، ٣/ ٤٦
الأخرز بن نمط الديلي ٣/ ٨٤
أرطاة بن عبد شرحبيل بن هاشم بن عبد مناف ٢/ ٣٠٨، ٢/ ٣٨٢
الأعشى بن زرارة بن النباش التميمي ٢/ ٤١٩، ٢/ ٤٣٣
أفنون التغلبي (صريم بن معشر) ١/ ٥٩٨
امرؤ القيس بن حجر الكندي ١/ ١٢٤، ١/ ١٢٥، ١/ ٣٦١، ٢/ ٢٥، ٢/ ٥٧٥،
٣/ ٢٣٤
أمية بن أبي الصلت ١/ ٤٧، ١/ ٨٢، ١/ ٨٦، ١/ ٩٨، ١/ ٢٨١،

١/ ٢٨٦، ١/ ٣٠٢، ٢/ ١٥، ٢/ ١٨٦، ٢/ ٢٦٢، ٢/ ٢٦٥، ٢ / ٣٦٥
أمية بن أبي عائذ الهذلي ١/ ٤٥٥
أنس بن النضر بن ضمضم بن زيد ٢ / ٣٢٦، ٢/ ٣٧٩
أنس بن زنيم الديلي ٣/ ١٢٦
أنس بن عباس السلمي ٢/ ٤٤١
أوس بن عوف ٣/ ٢٤٥، ٣/ ٢٤٦
إياس بن عدي ٢/ ٣٨١
بجيد بن عمران الخزاعي ٣/ ١٣٠
بجير بن زهير بن أبي سلمي ٣/ ١٢٧، ٣/ ١٦٥، ٣/ ١٩٠، ٣/ ٢٠٨، ٣/ ٢٠٩
بديل بن أم أصرم ٣/ ٨٥
بديل بن عبد مناة بن سلمة بن عمرو ٣/ ٨٥
بديل بن عبد مناف بن أم أصرم ٣/ ١٢٦
بكر بن غالب بن عمرو بن الحارث بن مضاض ١/ ١٦٢
تميم (مولى خراش بن الصمة) ٢/ ٢١٤
تميم بن أبي مقبل ١/ ١٣١، ٢/ ٧، ٢/ ٤٤٦
تميم بن أسيد الخزاعي ٣/ ١١٨
جابر بن عمرو بن زيد بن عوف ٣/ ٨٠
جامع الهذلي ٢/ ٤٣٤
جبل بن جوال الثعلبي ٢/ ٤٩٩، ٢/ ٥٣٥
الجحاف بن حكيم السلمي ٣/ ١٣٤
جرير (الشاعر) ١/ ٢٥٥
جرير بن الخطفي ١/ ٣٠٢، ٢/ ٥٠٦
جعدة بن عبد الله الخزاعي ٣/ ١٢٩
الجون بن أبي الجون ١/ ٤٨١
حاجب بن زرارة بن عدس ١/ ٢٥٥
الحارث بن النعمان بن إساف بن نضلة ٣/ ٨٠
الحارث بن حلزة اليشكري ٣/ ٢٩٣
الحارث بن حلزة اليشكري ٣/ ٩٨
الحارث بن ظالم ١/ ١٤١، ١/ ١٤٢، ١/ ١٤٣
الحارث بن هشام بن المغيرة ١/ ٤٢٩، ١/ ٥٢٣، ١/ ٥٤٨، ٢/ ١٦٩، ٢/ ٢٤٣، ٢/ ٢٤٦، ٢/ ٢٥٢، ٢/ ٢٦٠، ٢/ ٢٩٧، ٢/ ٣١٧،

٣/ ١٠٩، ٣/ ١١٢، ٣/ ١٩٩، ٣/ ٢٠١

حارثة بن ثعلبة بن عمرو بن عامر ١/ ١٥٩

حبيب بن الأعلم ٣/ ٨٤

حبيب بن خدرة الخارجي ١/ ٤١٢

الحجاج بن علاط السلمي ٢/ ٤٠٥، ٣/ ٣١، ٣/ ٣٢، ٣/ ٣٣

حذيفة بن غانم أخو بني عدي ١/ ١٩٩، ١/ ٢٠٠، ١/ ٢٠١، ١/ ٢٢٦

حرملة بن المنذر (أبو زبيد الطائي) ٢/ ٤٤٦

حرملة بن هوذة بن ربيعة بن عمرو ٣/ ٢٠٢

حسان بن ثابت ١/ ٤٣، ١/ ٢١٠، ١/ ٤١٧، ١/ ٤٤٠، ١/ ٤٤٠، ١/ ٤٨٤، ١/ ٥٢٥، ١/ ٥٥٣، ١/ ٦١٢، ٢/ ٢٩، ٢/ ١٤١، ٢/ ١٥٧، ٢/ ١٦٦، ٢/ ١٧١، ٢/ ٢٢٢، ٢/ ٢٥٠، ٢/ ٢٥٢، ٢/ ٢٥٣، ٢/ ٢٥٤، ٢/ ٢٥٥، ٢/ ٢٥٦، ٢/ ٢٨٤، ٢/ ٢٨٦، ٢/ ٢٩١، ٢/ ٢٩٢، ٢/ ٣١٦، ٢/ ٣١٩، ٢/ ٣٢٢، ٢/ ٣٢٨، ٢/ ٣٢٩، ٢/ ٣٣٨، ٢/ ٣٨٦، ٢/ ٣٩١، ٢/ ٤٠٣، ٢/ ٤٠٥، ٢/ ٤٠٨، ٢/ ٤٣١، ٢/ ٤٣٢، ٢/ ٤٣٤، ٢/ ٤٣٥، ٢/ ٤٣٦، ٢/ ٤٣٧، ٢/ ٤٤٠، ٢/ ٤٤١، ٢/ ٤٦٤، ٢/ ٤٧١، ٢/ ٤٨٢، ٢/ ٤٨٥، ٢/ ٥١٩، ٢/ ٥٣٠، ٢/ ٥٣١، ٢/ ٥٣٢، ٢/ ٥٣٣، ٢/ ٥٣٤، ٢/ ٥٣٥، ٢/ ٥٤٠، ٢/ ٥٥٣، ٢/ ٥٥٤، ٢/ ٥٧٣، ٢/ ٥٧٥، ٢/ ٥٧٦، ٢/ ٥٧٧، ٢/ ٥٧٨، ٢/ ٥٧٩، ٣/ ٣٣، ٣/ ٣٤، ٣/ ٧٥، ٣/ ٧٨، ٣/ ٧٩، ٣/ ٨٥، ٣/ ٩٠، ٣/ ٩١، ٣/ ٩٨، ٣/ ١٢٣، ٣/ ١٢٥، ٣/ ١٤٨، ٣/ ٢٠٤، ٣/ ٢٦٠، ٣/ ٢٦٣، ٣/ ٢٧١، ٣/ ٢٧٢، ٣/ ٣٥١، ٣/ ٣٩٧، ٣/ ٤٠٠، ٣/ ٤٠١

الحصين بن الحمام بن عوف المري ١/ ١٤٢، ١/ ١٤٣

حماس بن قيس بن خالد ٣/ ١٠٤، ٣/ ١٠٥

حميد الأرقط بن مالك ٢/ ٢٥

خالد بن حق الشيباني ١/ ١٠٧

خالد بن زهير الهذلي ٢/ ٨، ٢/ ١٤

خالد بن عبد العزى بن غزية بن عمرو ١/ ٥٥

خالد بن هوذة بن ربيعة بن عمرو ٣/ ٢٠٢

خصفة بن قيس بن عيلان (عامر الخصفي) ١/ ١٤٣

الخطيم التميمي ١/ ٤٢٢

خوات بن جبير ٢/ ٤٥٢، ٢/ ٤٧٦
خويلد بن خالد (أبو ذؤيب الهذلي) ١/ ٣١٧، ١/ ٤٢٠، ١/ ٥٥٨، ٢/ ٨، ٢/ ٣٦٥
خويلد بن مرة (أبو خراش الهذلي) ١/ ١٢٤،١/ ١٩٠، ١/ ٣٠٢، ٢/ ٣١٩، ٣/ ١٧٦
دريد بن الصمة الجشمي ٢/ ٥٠٨، ٣/ ١٤٠، ٣/ ١٤١، ٣/ ١٤٢، ٣/ ١٥٨
ذو الكلاع ١/ ١١٩
ذو جدن الحميري ١/ ٧٣
ذو رعين الحميري ١/ ٦٢، ١/ ٦٣
ربيع بن إياس بن عمرو بن غنم بن أمية ٢/ ٢١١
الربيع بن زياد العبسي ١/ ٣٤٠
الربيع بن زياد ٢/ ٤٢٧
ربيعة بن أمية الديلي ٢/ ٥٣٢
ربيعة بن أمية بن خلف ٣/ ٣١٤
ربيعة بن عبد ياليل (ابن الذئبة الثقفي) ١/ ٧٤
رزاح بن ربيعة ١/ ١٦٤، ١/ ١٦٥،١/ ١٧٤
الرعاش الهذلي ٣/ ١٠٥
الزبير بن عبد المطلب ١/ ١٥١،١/ ١٨١،١/ ٢٠٢، ١/ ٢٥٢
زرارة بن النباش ٢/ ٢٤٩
زهير بن أبي سلمى (المزني) ١/ ١٤٣، ١/ ١٤٥، ٢/ ١٨٥، ٢/ ٥٠١
زهير بن الأغر الهذلي ٢/ ٤٣٤
زياد بن ثواب (أبو ثواب) ٣/ ١٨٠
زياد بن عمرو بن معاوية (النابغة الذبياني) ١/ ٤١٥، ١/ ٦١١، ٢/ ٣٣٣، ٢/ ٣٨٥
زيد بن صحار (أبو ثواب) ٣/ ١٧٩، ٣/ ١٨٠
ساعدة بن جؤية الهذلي ٢/ ٨
سباع بن عبد العزى الغبشاني ٢/ ٣٠٨، ٢/ ٣١١، ٢/ ٣٨٢
سحيم (عبد بني الحسحاس) ٢/ ٥٠٧
سعيد بن سندر الأسلمي ٣/ ١١٤
سلامة بن جندل ١/ ٣٦٨
سليم بن عمرو بن حديدة بن عمرو بن غنم ١/ ٥٣٤
سماك اليهودي ٢/ ٤٥٠، ٢/ ٤٥١
سيف بن ذي يزن الحميري ١/ ١٠٢
شداد بن الأسود ٢/ ٢٦١، ٢/ ٣١٥، ٢/ ٣١٦، ٢/ ٣١٧، ٢/ ٣٧٨
شداد بن عارض الجشمي ٢/ ٥٥٦، ٣/ ١٨٣

شيبة بن عثمان بن أبي طلحة ٣/ ١٤٨، ٣/ ٢٠١
صيفي بن الأسلت الأنصاري (أبو قيس) / ٩٥، ١/ ٩٦، ١/ ٣٣٧، ١/ ٣٣٨، ١/ ٥١٢، ٢/ ٣٨، ٢/ ٥٢٤
ضابئ بن الحارث البرجمي ٢/ ١٣٥
الضحاك الخارجي ١/ ٤٥٢
الضحاك بن سفيان الكلابي ٣/ ١٥١، ٣/ ١٧٠، ٣/ ١٧١، ٣/ ١٨٨
ضرار بن الخطاب بن مرداس الفهري ١/ ٨٣، ١/ ٤٨٤، ١/ ٤٨٥،١/ ٥٢٥، ٢/ ٨٨، ٢/ ٢٤٧، ٢/ ٢٥٩، ٢/ ٣٩٤، ٢/ ٣٩٩، ٢/ ٤٠٠، ٢/ ٤١٦، ٢/ ٤٧٩، ٢/ ٥١٤
ضمام بن مالك السلماني ٣/ ٣٠٤
ضمضم بن الحارث ٣/ ١٧٥، ٣/ ١٧٦
طالب بن أبي طالب ١/ ٩٧، ٢/ ١١٤، ٢/ ٢٥٩
طرفة بن العبد ٢/ ١٨٦
الطرماح بن حكيم الطائي ٢/ ١٨١، ٢/ ٣١٥، ٢/ ٤٣٠
الطفيل بن عمرو الدوسي ١/ ٤٤٢،١/ ٤٤٥
طليحة بن خويلد الأسدي ١/ ٤٤٤، ٢/ ١٣٧
عامان بن كعب بن عمرو بن سعد بن زيد ١/ ١٦٠
عامر بن سعد بن الحارث بن عباد ٣/ ٨٠
العباس بن مرداس السلمي ١/ ٤٢، ١/ ٢٥٤، ٢/ ٤٥٢، ٢/ ٤٥٣، ٣/ ١٢٧، ٣/ ١٢٨، ٣/ ١٢٩، ٣/ ١٣٠، ٣/ ١٣٤، ٣/ ١٤٤، ٣/ ١٥٦، ٣/ ١٦٥، ٣/ ١٦٧، ٣/ ١٦٩، ٣/ ١٧٠، ٣/ ١٧١، ٣/ ١٧٢، ٣/ ١٧٣،٣/ ١٧٤، ٣/ ١٩٤، ٣/ ١٩٩، ٣/ ٢٠٠، ٣/ ٢٠٢
عبد الله بن الحارث بن الفضيل ٣/ ٣٥١
عبد الله بن الحارث بن قيس بن عدي السهمي ٢/ ٢٥٣، ٣/ ٥٢، ٣/ ٥٥
عبد الله بن الزبعرى ١/ ٩٥، ١/ ٣٦٩، ١/ ٤٢٠، ٢/ ٨٥، ٢/ ٨٦، ٢/ ٨٨، ٢/ ٢٤٩،٢/ ٣٩٠، ٢/ ٣٩٥، ٢/ ٤١٩، ٢/ ٥١٧، ٢/ ٥٤٤، ٢/ ٦٠٤، ٣/ ١٢٠، ٣/ ١٢١، ٣/ ٢٠٨
عبد الله بن الزبير الأسدي ١/ ٤٢٥
عبد الله بن رؤبة (العجاج) ١/ ٧٩، ١/ ٩٢، ١/ ١٢٤، ١/ ١٣٥، ١/ ٣١٢،١/ ٣١٨، ١/ ٣٢٦، ١/ ، ١/ ٣٢٧، ١/ ٣٥٩، ١/ ٣٦٧، ١/ ٤١٧، ١/ ٤١٩، ١/ ٤٥٢، ١/ ٥٢٣،

١/ ٥٢٤، ٢/ ١٠، ٢/ ٦٨، ٢/ ٧٧، ٢/ ١٨٢، ٢/ ٣٥٩، ٢/ ٣٦٧
عبد الله بن رواحة بن امرئ القيس بن ثعلبة ١/ ٥١٨، ١/ ٥٣١، ١/ ٥٧٦، ٢/ ٧٥، ٢/ ١٢١، ٢/ ١٤٦، ٢/ ١٦٢، ٢/ ١٨٨، ٢/ ٢٠٧، ٢/ ٢٨٥، ٢/ ٤١٥، ٢/ ٤٤١، ٢/ ٤٥٤، ٢/ ٤٦٤، ٢/ ٤٧٦، ٢/ ٥٧٧، ٣/ ٤٢، ٣/ ٤٤، ٣/ ٥٩، ٣/ ٦٢، ٣/ ٦٣، ٣/ ٦٤، ٣/ ٦٥، ٣/ ٦٦، ٣/ ٦٩، ٣/ ٧١، ٣/ ٧٩، ٣/ ٨٠، ٣/ ٣٣٣، ٣/ ٣٣٥
عبد الله بن قيس الرقيات ١/ ٩٩
عبيد بن الأبرص ١/ ٣٦٨، ١/ ٤٩٠
عبيد بن وهب العبسي ١/ ٣٦٢
عبيدة بن الحارث بن المطلب ١/ ٣١٣، ١/ ٥٥٢، ٢/ ٨٢، ٢/ ٨٣، ٢/ ٨٦، ٢ / ٨٧، ٢/ ١٢١، ٢/ ١٩١، ٢/ ٢٢٥، ٢/ ٢٥٦، ٢/ ٢٧٣، ٣/ ٣٩، ٣/ ٣٢٤، ٣/ ٣٦٤
عثمان بن عبد شمس ٢/ ٢٣٧
عدي بن الخيار بن عدي بن نوفل ٢/ ٢٣٧
عدي بن ربيعة ٢/ ٤٣٠
عدي بن زيد الحيري ١/ ١٠٤، ١/ ١١٠، ١/ ١١٢
عدي بن عمرو بن مالك بن النجار ٢/ ٢٢٢
عطية بن عفيف النصري ٣/ ١٦٥
عقبة بن عبد الحارث بن الحضرمي ٢/ ٢٣٧
عكرمة بن عامر بن هاشم ١/ ٨٨
علقمة بن عبدة ١/ ٩٢، ٢/ ١١
عمرو بن أبي أمية بن المغيرة ١/ ٤٨١
عمرو بن أحمر الباهلي ٢/ ٣٢
عمرو بن الأزرق ٢/ ٢٣٧
عمرو بن الحارث الجرهمي ١/ ١٦٠، ١/ ١٦٢
عمرو بن أمية (الكاهن) ١/ ٢٦١
عمرو بن إياس بن عمرو بن غنم بن أمية ٢/ ٢١١، ٢/ ٣٨١
عمرو بن سالم الخزاعي ٣/ ٨٦، ٣/ ٨٧، ٣/ ١٢٦
عمرو بن سعد بن الحارث بن عباد ٣/ ٨٠
عمرو بن عبد الله بن عثمان بن أهيب (أبو عزة الجمحي) ٢/ ١٦٦، ٢/ ١٦٧، ٢/ ٢٣٩، ٢/ ٢٩٦، ٢/ ٣٥٤، ٢/ ٣٨٢

عمرو بن عبد بن أبي قيس ٢/ ٤٧٩
عمرو بن عبد ودّ ٢/ ١١٢، ٢/ ٤٧٩، ٢/ ٤٨٠، ٢/ ٥١٢، ٢/ ٥٢٨، ٢/ ٥٣٠، ٢/ ٥٣١
عمرو بن عمرو بن عدس ١/ ٢٥٥
عمرو بن مرة الجهني ١/ ٤٤
عمرو بن معدي كرب الزبيدي ١/ ٧٥، ١/ ٧٦، ١/ ٢٥٤، ٣/ ٢٩١، ٣/ ٢٩٢
عمرو بن نضلة بن غبشان بن سليم ٢/ ٣٨٢
عمير بن قيس (جذل الطعان) ١/ ٨٠
عميرة بن مالك الخارفي ٣/ ٣٠٤
عنترة بن عمرو بن شداد العبسي ٢/ ١٨١
عون بن أيوب الأنصاري ١/ ١٣٢، ١/ ٥١٥
غزوان بن جابر ٢/ ٢٣٧
الغوث بن هبيرة (الأخطل) ٢/ ٤٤
غيلان بن عقبة (ذو الرمة) ١/ ٧١، ١/ ٩٣، ١/ ٣٥٨، ١/ ٣٥٩، ١/ ٣٦١، ٢/ ٣٥٩، ٢/ ٤٤٦، ٢/ ٥٠٦
الفرافصة الكلبي ١/ ١١٣
قيس بن الحدادية الخزاعي ٢/ ٥٤
قيس بن الخطيم الظفري ٢/ ٤٤٧
قيس بن المسحر اليعمري ٣/ ٧٤، ٣/ ٣٣٢
قيس بن بحر بن طريف ٢/ ٤٤٧
قيس بن خويلد الهذلي ٢/ ٣٢
قيس بن عبد الله (النابغة الجعدي) ١/ ٤٨، ١/ ١٠٤،١/ ٤٩٥، ١/ ٥٥٦، ٢/ ٥٠٧
قيس بن مكشوح المرادي ١/ ٧٥، ١/ ٧٦، ٣/ ٢٩١
كعب بن زهير بن أبي سلمى ٣/ ٢٠٨، ٣/ ٢٠٩، ٣/ ٢١٠،٣/ ٢١٤، ٣/ ٢١٦، ٣/ ٢١٧
كعب بن مالك الأنصاري ١/ ١١٨، ١/ ٥١٣، ١/ ٥١٥، ١/ ٥١٩، ١/ ٥٢٠، ١/ ٥٢٢، ١/ ٥٢٢، ١/ ٥٣٤، ١/ ٥٨٩، ٢/ ٧٤، ٢/ ٢٤٨، ٢/ ٢٥٨، ٢/ ٢٩١، ٢/ ٣٢٧، ٢/ ٣٨٦، ٢/ ٣٩٠، ٢/ ٣٩٣، ٢/ ٣٩٨، ٢/ ٤٠١، ٢/ ٤٠٩، ٢/ ٤١١،٢/ ٤١٢، ٢/ ٤١٤، ٢/ ٤١٦، ٢/ ٤٥٠، ٢/ ٤٥٤، ٢/ ٤٦٤، ٢/ ٥١٦، ٢/ ٥٢١، ٢/ ٥٢٣، ٢/ ٥٢٥، ٢/ ٥٢٦، ٢/ ٥٤٦، ٢/ ٥٥٥، ٣/ ١٤، ٣/ ٣٥، ٣/ ٣٦، ٣/ ٧٥، ٣/ ١٨١، ٣ / ٢٢٣، ٣/ ٢٣٨، ٣/ ٢٤٢، ٣/ ٢٤٤

الكميت بن زيد ١/ ٩٣، ١/ ١٢٥، ١/ ١٤٥، ١/ ١٤٧، ١/ ٣٦٧، ١/ ٣٦٨،١/ ٤٥٥، ٢/ ٥٤، ٢/ ٣٥٧، ٢/ ٣٥٩
لبيد بن ربيعة بن مالك بن جعفر بن كلاب ١/ ٢٣٨، ١/ ٤٣٠، ١/ ٤٣١،١/ ٤٥٣، ١/ ٥٤٤، ٢/ ١٢، ٢/ ٤٠، ٢/ ١٨٥، ٣/ ٢٠٢، ٣/ ٢٧٥، ٣/ ٢٧٧، ٣/ ٢٧٨، ٣/ ٢٧٩، ٣/ ٢٨٠
لقيط بن زرارة الدارمي ١/ ٢٥٤، ١/ ٢٥٥
مالك بن الدخشم بن مرضخة ٢/ ١٥٥، ٢/ ٢١١، ٢/ ٢٣٩، ٣/ ٢٣٦، ٣/ ٢٣٧
مالك بن أيفع ٣/ ٣٠٤
مالك بن حذيفة بن بدر ٣/ ٣٣٢
مالك بن عويمر (المتنخل الهذلي) ٢/ ٤٠
مالك بن قيس ٣ / ٢٢٥
مالك بن نمط الهمداني ١/ ١١٩، ٣/ ٣٠٤، ٣/ ٣٠٥، ٣/ ٣٠٦
مالك بن نويرة اليربوعي ٢/ ٥٠٦، ٣/ ٣٠٨
مر بن أدّ ١/ ١٦٥
مرارة بن الربيع العمري ٣ / ٢٢٣، ٣/ ٢٣٨، ٣/ ٢٤٠
مسافر بن أبي عمرو بن أمية بن عبد شمس ١/ ٢٠٠
مسافع بن عبد مناف بن وهب بن حذافة ٢/ ٢٩٧، ٢/ ٥٢٨
مسعدة بن حكمة بن مالك بن حذيفة بن بدر ٣/ ٣٣٢
مطرود بن كعب الخزاعي ١/ ٩٣، ١/ ١٨٧،١/ ١٨٨، ١/ ٢٢٩
معاوية بن المغيرة بن أبي العاص بن أمية ٢/ ٣٥٤، ٢/ ٣٥٥
معقل بن خويلد الهذلي ١/ ٥٧٠، ٢/ ٣١٩
المهلهل بن ربيعة التغلبي ٢/ ٤٣٠
موهب بن رباح (أبو أنيس) ٢/ ٦٠٣
ميمون بن قيس (الأعشى) ١/ ٤٧، ١/ ١٠٩، ١/ ١١١، ١/ ١٤٦، ١/ ٣٦٠، ١/ ٣٦٦، ١/ ٤١٥،١/ ٤٤٥،١/ ٤٤٧، ١/ ٤٤٨، ٢/ ١٤، ٢/ ٢٢، ٢/ ٥٥، ٢/ ٧٠، ٢/ ٥٠٥، ٢/ ٥٩٩، ٢/ ٦٠٥
نفيل بن حبيب ١/ ٩٠
نمير بن خرشة بن ربيعة ٣/ ٢٤٧
نهار بن توسعة ٢/ ٥٠٦
هاشم بن حرملة ١/ ١٤٣
هبيرة بن أبي وهب ٢/ ٢٦٦، ٢/ ٣٨٣، ٢/ ٣٨٦، ٢/ ٤٧٩، ٢/ ٥٢٩، ٢/ ٥٣٠، ٣/ ١٠٨، ٣/ ١٢٠، ٣/ ٢٠٨

هشام بن أمية بن المغيرة ٢/ ٣٨٢
هلال بن أمية الواقفي ٣ / ٢٢٣، ٣/ ٢٣٨، ٣/ ٢٤٠، ٣/ ٢٤١
همام بن غالب (الفرزدق) ١/ ٩٩، ١/ ٢٥٥، ١/ ٣٠٣، ٢/ ٣٨٥، ٢/ ٥٠٦، ٣/ ٢٦٨، ٣/ ٣٣٦
ورقة بن إياس بن عمرو بن غنم بن أمية ٢/ ٢١١
وهب بن جابر ٣/ ٢٤٥
يزيد بن ربيعة بن مفرغ الحميري ٢/ ٤٣٠، ٢/ ٥٧٥
اليسير بن رازم ٣/ ٣٣٣
يشكر بن بكر بن وائل ١/ ١٣٥
أبو الأخرز الحماني ٢/ ١٣، ٢/ ٣٦٥
أبو الزحف الكليبي ١/ ٣٦١
أبو السنابل بن بعكك بن الحارث بن عميلة ٣/ ٢٠١
أبو الصلت بن أبي ربيعة الثقفي ١/ ١٠٢
أبو العاص بن الربيع بن عبد العزى ٢/ ١٥٧، ٢/ ١٥٨، ٢/ ١٥٩، ٢/ ١٦٣، ٢/ ١٦٤، ٢/ ١٦٥، ٢/ ١٦٦، ٢/ ٢٣٧
أبو العاص بن نوفل بن عبد شمس ٢/ ٢٣٧
أبو النجم العجلي ١/ ٥٤٧
أبو أمية بن أبي حذيفة بن المغيرة ٢/ ٣٨٢
أبو برزة الأسلمي ٣/ ١٠٨
أبو ثور (حليف بني عبد شمس) ٢/ ٢٣٧، ٣/ ٣٠٤
أبو جعال ٣/ ٣٣١
أبو جلدة اليشكري ١/ ١٣٥
أبو جندل بن سهيل بن عمرو ٢/ ٥٩٥، ٢/ ٥٩٦، ٢/ ٥٩٩
أبو خيثمة (أخو بني سالم بن عوف) ٢/ ١٦٢، ٣ / ٢٢٣، ٣ / ٢٢٤
أبو خيثمة (أخو بني حارثة بن الحارث) ٢/ ٣٠١
أبو داود الإيادي ١/ ١١٠، ١/ ١١٣، ١/ ٥٤٤، ٢/ ٥٠٨
أبو ريشة بن أبي عمرو ٢/ ٢٣٧
أبو زعنة بن عبد الله بن عمرو بن عتبة ٢/ ٤١٨
أبو زيد الأنصاري ١/ ٩٧، ١/ ١٠٦، ١/ ٣٤٠، ١/ ٥١٩، ٢/ ١٧١، ٢/ ٢٣٤، ٢/ ٢٥٤، ٢/ ٢٥٥، ٢/ ٣٨٦، ٢/ ٣٩٣، ٢/ ٣٩٥، ٢/ ٤١٤، ٢/ ٤١٥، ٢/ ٤٣٤، ٢/ ٤٣٧، ٢/ ٤٤١، ٢/ ٤٦٤، ٢/ ٤٦٥، ٢/ ٥٢٥، ٢/ ٥٢٨، ٢/ ٥٥٥، ٢/ ٥٨٠، ٣/ ١٥، ٣/ ٣٥، ٣/ ٣٦،

٣/ ١٤٨، ٣/ ٢٦٣، ٣/ ٢٧٢، ٣/ ٣٩٧
أبو علي البغدادي ١/ ١٧٠
أبو كلاب بن عمرو بن زيد بن عوف ٣/ ٨٠
أبو محجن بن حبيب بن عمرو بن عمير ٣/ ١٩٦

## فهرس أعلام السيرة

أبان بن سعيد بن العاص ٢/ ١٥٨، ٣/ ٤٨
إبراهيم (ابن رسول الله) ١/ ٢٤٣، ٣/ ٣٥٩
إبراهيم بن عبد الله بن حارثة ٣ / ٢٢١
إبراهيم عليه السلام ١/ ٣٨، ١/ ٣٩، ١/ ٤٠، ١/ ٥٥، ١/ ٥٧، ١/ ١١٧، ١/ ١٥٨، ١/ ٢٤٥، ١/ ٢٧٧، ١/ ٢٨٥، ١/ ٢٨٦، ١/ ٤٥٩، ١/ ٤٦١، ١ / ٤٦٣، ١/ ٤٦٦، ١/ ٤٦٦، ١/ ٤٧٥، ١/ ٥٩٥، ٢/ ٣١، ٢/ ٣٥، ٢/ ٤٦
أبرهة الأشرم ١/ ٧٢، ١/ ٧٦، ١/ ٧٧، ١/ ٧٨، ١/ ٨١، ١/ ٨٤، ١/ ٨٥، ١/ ٨٧، ١/ ٨٨، ١/ ١٠٠
أبرويز بن هرمز بن أنو شروان ١/ ١٠٧
أُبَيّ بن ثابت بن المنذر بن حرام (أبو شيخ) ٢/ ٢٢٢
أبي بن خلف ١/ ٤٢٢، ١/ ٤٢٣، ١/ ٤٥٦، ٢/ ٣٢٧، ٢/ ٣٢٨، ٢/ ٣٨٢
أبي بن مالك القشيري ٣/ ١٨٨
أبي عمرو بن العلاء ١/ ٢٣٧٦
الأجدع بن مالك ٣/ ٢٩٠
أحمر بأسًا ٣/ ١١٤
أحمر بن الحارث بن مالك ٣/ ١٤١
أحيحة بن الجلاح بن الحريش ١/ ١٨٥
أحيحة بن أمية بن خلف ٣/ ٢٠١
الأخنس السلمي ٢/ ٢٢٥
الأخنس بن شريق الثقفي ١/ ٣٣٦، ١/ ٣٧١، ١/ ٣٧٢، ١/ ٤٠٩، ١/ ٤٢١، ١/ ٤٤١، ٢/ ٣٤، ٢/ ١١٤، ٢/ ٤٣٤، ٢/ ٦٠١
أدد بن مقوم ١/ ٤٢
إدريس عليه السلام ١/ ٣٧
آدم (عليه السلام) ١/ ٤٧٥، ١/ ٥٩٤، ٢/ ٦٩

أربد بن حميرة ١/ ٥٤٤
أربد بن قيس بن جزء بن خالد بن جعفر ٣/ ٢٧٥، ٣/ ٢٧٦، ٣/ ٢٧٧
الأرقم بن أبي الأرقم ١/ ٣١٢، ٢/ ١٤٦، ٢/ ١٩٧
أرياط (عامل النجاشي على اليمن) ١/ ٧٢، ١/ ٧٦ ١/ ٧٧، ١/ ١٠٦
أزار بن أبي أزار ١/ ٦٠٠، ٢/ ٥٢
أزهر بن عوف بن عبد بن الحارث ٢/ ٦٠١
إساف بن بغي ١/ ١٢٢، ١/ ١٥٤
أسامة بن حبيب ١/ ٦٠١، ٢/ ٤٣
أسامة بن زيد بن حارثة ٢/ ٧٤، ٢/ ٧٥، ٢/ ٣٠٣، ٢/ ٥٧١، ٣/ ٣٥، ٣/ ١٤٧، ٣/ ٣١٥، ٣/ ٣٣٧، ٣/ ٣٥٦، ٣/ ٣٦٧، ٣/ ٣٧٠، ٣/ ٣٨٩
اسبندياذ ١/ ٤١٩
أسد بن خزيمة ١/ ١٢٤
أسد بن خزيمة ١/ ١٣٣
أسد بن عبد العزى ١/ ١٨١
أسد بن عبيد ١/ ٢٦٧
أسد بن عبيد ٢/ ٣٩، ٢/ ٤٩٥
أسد بن فهر ١/ ١٣٧
أسد بن هاشم ١/ ١٥٠،١/ ١٩٨
أسدة بن خزيمة ١/ ١٣٣
أسعد بن تبع ١/ ٥٨، ١/ ١٥٨
أسعد بن زرارة بن عدس (أبو أمامة) ١/ ٢٧٦، ١/ ٥٠٤، ١/ ٥٠٥، ١/ ٥٠٨، ١/ ٥٠٩، ١/ ٥١٠، ١/ ٥١١، ١/ ٥١٢، ١/ ٥١٨، ١/ ٥٢٢، ١/ ٥٣٠، ١/ ٥٥٠، ١/ ٥٥٢، ١/ ٥٧٣، ١/ ٥٩٠، ١/ ٥٩١
أسعد بن يزيد بن الفاكه بن زيد بن خلدة ٢/ ٢١٧
الإسكندر ١/ ٣٦٤
أسلم (الأسود الراعي) ٣/ ٣٠، ٣/ ٣١
أسلم (غلام بني الحجاج) ٢/ ١١٢، ٢/ ٢٤٠
إسماعيل بن إبراهيم عليه السلام ١/ ٣٨، ١/ ٣٩، ١/ ٤٠، ١/ ٤٢، ١/ ١١٦، ١/ ١١٧، ١/ ١٥٥، ١/ ١٥٦، ١/ ١٦٣، ١/ ١٩٣، ١/ ٢٤٥، ٢/ ٤٩، ٣/ ٢٦٦، ٣/ ٣٣٦
إسماعيل بن رافع الأنصاري (أبو المطهر) ١/ ١٣٢

الأسود العنسي ٣/ ٣٠٦، ٣/ ٣٠٨
الأسود بن أسد بن عبد العزى ١/ ٢٧٩
الأسود بن المطلب بن أسد بن عبد العزى ١/ ٣١٩، ١/ ٤٢٣،١/ ٤٧٨،١/ ٤٧٩، ٢/ ١٥٣
الأسود بن رزن ٣/ ٨١
الأسود بن عامر ٢/ ٢٣٧
الأسود بن عبد الأسد المخزومي ٢/ ١٢١، ٢/ ٢٣٢
الأسود بن عبد يغوث بن وهب ١/ ٣٣٦، ١/ ٤٢٢،١/ ٤٥٦،١/ ٤٧٨
الأسود بن مفصود ١/ ٨٤
الأسود بن مفصود ١/ ٨٤
الأسود بن نوفل بن خويلد ٣/ ٤٩
الأسود بن يعفر النهشلي ١/ ١٢٨
أسيد بن سعية ١/ ٢٦٧
أسيد بن أبي العيص ١/ ٣٣٦
أسيد بن حضير بن سماك بن عتيك ١/ ٥١٠، ١/ ٥١١، ١/ ٥١٢، ١/ ٥١٩،١/ ٥٢٩، ٢/ ٣٤٨، ٢/ ٥٠٩، ٢/ ٥٧٠، ٢/ ٥٧١، ٣/ ٣٨، ٣/ ٤٦، ٣/ ٣٨٢
أسيد بن سعية ٢/ ٣٩، ٢/ ٤٩٥
أسيد بن ظهير ٢/ ٣٠٣، ٢/ ٥٤٨، ٢/ ٥٤٩، ٢/ ٥٥١
أسيد بن عروة بن أبيرق ١/ ٦١٢
أسيرة بن خارجة ١/ ٥٧٦
أسيرة بن عمرو (أبو سليط) ١/ ٥٧٦، ٣/ ١٠
الأشعث بن قيس ٣/ ٢٩٢
أشيع ١/ ٦٠٠، ٢/ ٤١، ٢/ ٤٢، ٢/ ٥٢، ٢/ ٥٦
أفصى بن دعمى بن جديلة ١/ ٤٧، ١/ ١٥١
أفصى بن دعمى ١/ ٤٧،١/ ٣١٦، ٢/ ١٩٧
الأقرع بن حابس التميمي ١/ ١١٣، ٣/ ١٩٤، ٣/ ١٩٦، ٣/ ١٩٩، ٣/ ٢٠٠، ٣/ ٢٠٢، ٣/ ٢٠٣، ٣/ ٢٦٧، ٣/ ٢٦٩، ٣/ ٣٣٦،٣/ ٣٤٢، ٣/ ٣٤٣
أكثم بن الجون الخزاعي ١/ ١١٦
آكل المرار (الحارث بن عمرو بن حجر) ٣/ ٢٩٣
آكل المرار (حجر بن عمرو بن معاوية) ٣/ ٢٩٤
أكيدر بن عبد الملك ٣ / ٢٣١، ٣ / ٢٣٢

إلياس بن مضر ١/ ٣٦

امرؤ القيس بن ثعلبة بن عمرو ١/ ٥٢٩، ٢/ ٢٠٤، ٢/ ٣٤٩

أمية بن أبي حذيفة بن المغيرة ٢/ ٢٣٨

أمية بن أبي عتبة ٢/ ٤٣٤

أمية بن البرك ١/ ٥٣٠

أمية بن خلف بن وهب بن حذافة بن جمح ١/ ٣٥٠، ١/ ٣٧٦، ١/ ٣٩٣، ١/ ٤١٧، ١/ ٤٢٣، ١/ ٤٥٦، ١/ ٤٨٧، ١/ ٥٥٥، ٢/ ١٠٣، ٢/ ١١٢، ٢/ ١١٣، ٢/ ١٢٩، ٢/ ١٣٠، ٢/ ١٣١، ٢/ ١٣٩، ٢/ ١٤١، ٢/ ١٤٦، ٢/ ١٥١، ٢/ ١٧٢، ٢/ ٢٣٣

أمية بن ضفارة ٣/ ٣٣٠

أمية بن قلع ١/ ٧٩

أندرائس (أحد الحواريين) ٣/ ٣٢٢

أنس بن الأصم السلمي ٢/ ٤٣٢

أنس بن أوس بن عتيك بن عمرو ٢/ ٥١١

أنس بن مالك الأنصاري ١/ ٤٥٥، ١٤٠، ٢/ ٣٢٠، ٢/ ٣٢٦، ٣/ ٧، ٣/ ٨، ٣/ ١٥٣، ٣ / ٢٣١، ٣/ ٣٧٢، ٣/ ٣٨٧

أنسة (مولى رسول الله) ١/ ٥٥١، ٢/ ١٠٦، ٢/ ١٩١

أنمار بن أراش بن لحيان ١/ ١١٣

أنمار بن نزار ١/ ١١٢

أنيس (سائس الفيل) ١/ ٨٥، ١/ ٨٦

أنيس بن قتادة بن ربيعة بن خالد ٢/ ٢٠٤، ٢/ ٣٧٨

أنيف بن حبيب ٣/ ٣٠

أنيف بن ملة ٣/ ٣٢٩

أوبار ٢/ ٥٥١

أوس بن الأرقم بن زيد بن قيس ٢/ ٣٧٩

أوس بن الحارث ٢/ ٦٠

أوس بن الصامت بن قيس بن أصرم ٢/ ٢١٠

أوس بن القائد ٣/ ٣٠

أوس بن ثابت بن المنذر بن حرام ١/ ٥٣١، ١/ ٥٥٣، ١/ ٥٨٩، ٢/ ٢٢٢، ٢/ ٣٧٩

أوس بن حجر ١/ ٥٧١، ٢/ ١٧١، ٣/ ٢٥٢

أوس بن خولي بن عبد الله بن الحارث ٢/ ٢٠٩، ٣/ ٣٨٩، ٣/ ٣٩٣

أوس بن عباد بن عدي بن كعب بن عمرو ٢/ ٢١٦

أوس بن عباد بن عدي بن كعب ١/ ٥٣٦
أوس بن قتادة ٣/ ٣٠
أوس بن قيظي ١/ ٦١١، ٢/ ٣٨، ٢/ ٣٩، ٢/ ٤٧٧
أوس بن مخرمة ٣/ ٣٩
أوس بن معير بن لوذان بن سعد ٢/ ٢٣٣
أوسلة بن مالك بن زيد بن ربيعة ١/ ١١٩
أوسلة بن مالك بن زيد ١/ ١١٩
أوف بن الحارث ٣/ ١٦٢، ٣/ ١٧٩
إياد بن معد ١/ ٤٤
إياد بن نزار ١/ ١١٢
إياس بن البكير بن عبد يا ليل ١/ ٣١٦، ١/ ٥٥٠، ٢/ ١٩٨، ٢/ ٢٣٣
إياس بن معاذ ١/ ٥٠٢
إياس ين أوس بن عتيك بن عمرو بن عبد الأعلم ٢/ ٣٧٧
أيمن بن عبيد (ابن أم أيمن) ٣/ ٣٤، ٣/ ١٤٧، ٣/ ١٦٤
باذان ١/ ١٠٧، ١/ ١٠٨
باقوم (الذي صنع المنبر) ١/ ٥٨٤
باهلة بن يعصر بن سعد بن عيلان ٢/ ٣٢
باهلة بن يعصر بن سعد بن قيس ١/ ٧٦، ٢/ ٣٢
بجاد بن عثمان بن عامر ١/ ٦٠٨، ٣/ ٢٣٧
بجير بن بجرة ٣ / ٢٣٢
بحاث بن ثعلبة ٢/ ٢١٢
بحري بن عمرو ١/ ٦٠٠، ٢/ ٤٣، ٢/ ٤٧، ٢/ ٥٣
بحزج بن حنش بن عوف بن عمرو ١/ ٦٠٩، ٢/ ٢٠٣
بحزج بن عثمان ٣/ ٢٣٧
بحيرى (الراهب) ١/ ٢٣٢، ١/ ٢٣٣، ١/ ٢٣٤، ١/ ٢٣٥
بديل بن ورقاء الخزاعي ٢/ ٥٨٦، ٢/ ٥٨٧، ٣/ ٨٣، ٣/ ٨٧، ٣/ ٨٨، ٣/ ٩٣، ٣/ ٩٦
البراء بن عازب ٢/ ٣٠٣، ٢/ ٥٨٥
البراء بن معرور بن صخر بن خنساء ١/ ٥١٤، ١/ ٥١٥، ١/ ٥١٧، ١/ ٥١٨، ١/ ٥٢٢، ١/ ٥٣٣
البراض بن قيس ١/ ٢٣٧، ١/ ٢٣٨
برذع بن زيد ٣/ ٣٢٩

بسبس بن عمرو ٢/ ٢١٣
بسطام بن قيس بن مسعود الشيباني ٢/ ٥٠٦
بشر بن البراء بن معرور ١/ ٥٣٣، ٢/ ٢٨، ٢/ ٢١٥، ٣/ ٢٢، ٣/ ٢٩
بشر بن الحارث بن قيس ١/ ٣٨٩، ٣/ ٥٢
بشر بن زيد ١/ ٦١٠، ١/ ٦١٣
بشر بن سفيان الكعبي ٢/ ٥٨٢، ٢/ ٥٨٦
بشربن أبيرق ١/ ٦١٢
بشير بن سعد بن ثعلبة بن خلاس (أبو النعمان) ١/ ٥٣١، ٢/ ٢٠٧، ٢/ ٤٧٢
بشير بن أبيرق (أبو طعمة) ١/ ٦١٢
بشير بن عبد المنذر ٢/ ٢٧٨، ٢/ ٢٨٢
بطرس (أحد الحواريين) ٣/ ٣٢٢
بعجة بن زيد ٣/ ٣٢٩
بلال بن رباح (مولى أبي بكر) ١/ ٣٧٥، ١/ ٣٧٦، ١/ ٥٦١، ١/ ٥٩٠، ١/ ٥٩٥، ٢/ ٧٦،٢/ ٧٧، ٢/ ١٣١، ٢/ ١٩٦، ٢/ ٢٢٩، ٣/ ٢٠، ٣/ ٢٦
بولس (من أتباع عيسى) ٣/ ٣٢٢،/ ٣٢٢
بيحرة بن فراس ١/ ٤٩٧
تبان أسعد (أبو كرب) ١/ ٥٣
تبان أسعد بن كلكي كرب (تبع الآخر) ١/ ٥٢، ١/ ٦٢
تليد بن عمار بن كلاب الليثي ٣/ ٢٠٣
تمام بن عبيدة ١/ ٥٤٥
تمام ١/ ٢٣٥
تميم (مولى سعد بن خيثمة) ٢/ ٢٠٦
تميم بن إراشة ٢/ ٢٠٦
تميم بن أسد ٣/ ٨٣
تميم بن أوس ٣/ ٤٢
تميم بن عمرو (حليف بني هاشم) ٢/ ٢٤٠
تميم بن مر ١/ ١٣٤
تميم بن يعار بن قيس بن عدي بن أمية ٢/ ٢٠٨
توماس (أحد الحواريين) ٣/ ٣٢٢
تيرح بن يعرب ١/ ٤٢
تيم الله بن ثعلبة بن الخزرج ١/ ٥٣٠

تيم بن عمرو ١/ ٣٩٤
تيم بن غالب ١/ ١٣٧
تيم بن مرة ١/ ١٤٦
التينجان بن المرزبان ١/ ١٠٦، ١/ ١٠٧
ثابت بن أثلة ٣/ ٣٠
ثابت بن أرقم ٣/ ٧٠
ثابت بن أقرم بن ثعلبة الأنصاري ٢/ ١٣٧، ٢/ ٢٠٤
ثابت بن الجذع ١/ ٥٣٥، ٢/ ٢٢٨
ثابت بن خنساء بن عمرو بن مالك ٢/ ٢٢٢
ثابت بن عمرو بن ثعلبة ٢/ ٢٠٥
ثابت بن عمرو بن زيد بن عدي بن سواد ٢/ ٢٢١، ٢/ ٣٧٨
ثابت بن قيس بن الشماس ١/ ٥٨٩، ٢/ ٥٠٠، ٢/ ٥٠١، ٢/ ٥٦٣، ٢/ ٥٦٤، ٢/ ٥٧٧، ٣/ ٢٧٠، ٣/ ٣٦٢، ٣/ ٣٦٣
ثابت بن وقش ٢/ ٣٣٢
ثابت ثعلبة بن زيد بن الحارث ٢/ ٢١٤
ثعلبة بن سعية ١/ ٢٦٧
ثعلبة بن حاطب ١/ ٦٠٩، ٢/ ٢٠٣، ٣/ ٢٣٧، ٣/ ٢٥٨
ثعلبة بن زيد ٣/ ٣٢٩
ثعلبة بن سعد بن ذبيان ١/ ١٤١،١/ ١٧٥
ثعلبة بن سعد بن مالك بن خالد بن ثعلبة ٢/ ٣٧٩
ثعلبة بن سعية ٢/ ٣٩، ٢/ ٤٩٥، ٢/ ٥٠٣
ثعلبة بن عمرو بن محصن بن عمرو بن عتيك ٢/ ٢٢١
ثعلبة بن غنمة بن عدي بن نابي ١/ ٥٣٥، ٢/ ٢١٦، ٢/ ٢١٧، ٢/ ٥١٢
ثقف بن عمرو ١/ ٥٤٥، ٢/ ١٩٣
ثقف بن فروة بن البدي ٢/ ٣٧٩
ثقيف بن عمرو ٣/ ٢٩
ثمامة بن أثال ٣/ ٣١٧، ٣/ ٣٢١، ٣/ ٣٥٣
جابر بن الزبير ٢/ ٢٤٠
جابر بن خالد بن عبد الأشهل بن حارثة ٢/ ٢٢٣
جابر بن سفيان بن معمر ١/ ٣٨٩، ٢/ ٢٣٢، ٣/ ٥٢
جابر بن عبد الله بن رئاب ٣/ ٤٦
جابر بن عبد الله بن عمرو بن حرام ١/ ٥٠٤، ١/ ٥١٥، ١/ ٥٣٥، ٢/ ٢٦، ٢/ ٢١٥،

٢/ ٢٢٥، ٢/ ٣٥١، ٢/ ٣٧٥، ٢/ ٤٥٦، ٢/ ٤٥٧، ٢/ ٤٥٨، ٢/ ٤٦١، ٢/ ٤٧٢، ٢/ ٤٧٣، ٢/ ٥١٠، ٢/ ٥٤٦، ٢/ ٥٨٢، ٢/ ٥٩١، ٢/ ٦٠٠، ٣/ ١١، ٣/ ١٤، ٣/ ١٥، ٣/ ٣٨، ٣/ ٤٦، ٣/ ١٤٦، ٣/ ١٤٧، ٣/ ١٥٠

الجارود بن بشر بن المعلى ٣/ ٢٨٢، ٣/ ٢٨٣

الجارود بن عمرو بن حنش ٣/ ٢٨٢

جارية بن عامر بن العطاف ١/ ٦١٠، ٣/ ٢٣٧

جبار بن سلمى بن مالك بن جعفر ٢/ ٤٤٠، ٣/ ٢٧٥

جبار بن صخر بن أمية بن خناس ٢/ ٢١٥

جبار بن صخر بن أمية بن خنساء ١/ ٥٣٤، ٢/ ٣٩، ٢/ ٢١٥، ٣/ ٤٢، ٣/ ٤٥، ٣/ ٤٦، ٣/ ٣٤٨

جبر (غلام نصراني لبني الحضرمي) ١/ ٤٥٢

جبر بن عتيك بن الحارث بن قيس ٢/ ٢٠٦، ٣/ ٤٦

جبريل ١/ ١٥٥، ١/ ٢٢٠، ١/ ٢٩٠، ١/ ٢٩١، ١/ ٢٩٣، ١/ ٣٠٤، ١/ ٣٠٥، ١/ ٣٥٣، ١/ ٤٦٦، ١/ ٤٧١، ١/ ٤٧٤، ١/ ٤٧٦، ١/ ٤٧٩، ١/ ٥٥٧، ١/ ٥٩٤، ١/ ٥٩٥، ١/ ٦٠٩، ٢/ ٢٢، ٢/ ٢٤، ٢/ ٢٦، ٢/ ٥٧، ٢/ ٤٩٠، ٢/ ٤٩١، ٢/ ٥٠٩، ٣/ ١٧٩

جبل بن أبي قشير ١/ ٦٠١، ٢/ ٥٤

جبل بن عمرو بن سكينة ١/ ٦٠١، ٢/ ٥٦

جبلة بن الأيهم الغساني ٣/ ٣١٨

جبلة بن الحنبل ٣/ ١٤٨

جبلة بن مالك ٣/ ٤٢

جبير بن إياس بن خالد بن مخلد ٢/ ٢١٧

جبير بن مطعم بن عدي ١/ ٤٥، ١/ ٢٥٨، ١/ ٢٨٩، ١/ ٥٢٤، ١/ ٥٥٥، ٢/ ٢٩٧، ٢/ ٣١١، ٢/ ٣٧٦، ٣/ ١٥٤

جحدم ٣/ ١٣١

الجد بن قيس ١/ ٥٣٣، ٣/ ٢١٩، ٣/ ٢٢٠، ٣/ ٢٥٧

الجد بن قيس ١/ ٦١٣، ٢/ ٥٩١

جديّ بن أخطب ١/ ٥٩٩

الجذع (ثعلبة بن زيد بن ثابت بن حرام) ١/ ٥٣٥

جرهم بن يقطن ١/ ٤٠

| | |
|---|---|
| جريج الراهب | ٢/ ٦٧ |
| جرير بن عبد الله البجلي | ١/ ، ١/ ١١٣، ١/ ١٢٥ |
| جرير بن عطية | ١/ ١٣٤، ١/ ١٣٧، ١/ ١٣٨ |
| جشم بن معاوية بن بكر بن هوازن | ٢/ ٥٠٨ |
| جعثمة بن يشكر بن صعب بن دهمان | ١/ ١٤٨ |
| جعدة بن هبيرة بن أبي وهب بن عمرو | ١/ ٢٤٨ |
| جعفر بن أبي طالب | ١/ ٣١٤، ١/ ٣٨٣، ١/ ٣٩٧، ١/ ٣٩٨، ١/ ٥٨٩، ٢/ ٥٤١، ٣/ ٣٩، ٣/ ٤٦، ٣/ ٤٧، ٣/ ٦٢، ٣/ ٦٦، ٣/ ٦٧، ٣/ ٦٨، ٣/ ٦٩، ٣/ ٧٠، ٣/ ٧٢، ٣/ ٨٠، ٣/ ٣٣٤، ٣/ ٣٣٥ |
| جعفر بن المغيرة بن الحارث بن عبد المطلب | ٣/ ١٤٧ |
| جعيل بن سراقة الضمري | ٣/ ٢٠٣ |
| الجلاح | ٣/ ١٥٦ |
| الجلاس بن طلحة | ٢/ ٢٩٨، ٢/ ٣١٤، ٢/ ٣٨١ |
| جلاس بن سويد بن الصامت | ١/ ٦٠٦، ١/ ٦٠٧، ١/ ٦١٣، ٢/ ٣٣٤، ٣/ ٢٥٨ |
| جلهمة بن ربيعة | ١/ ١٦٥ |
| جليجة بن عبد الله | ٣/ ١٨٩ |
| الجموح بن زيد بن حرام | ٢/ ٢١٤ |
| جميل بن معمر الجمحي | ١/ ٤٠٩، ٣/ ١٧٦ |
| جنادة ابن مليحة بنت زهير | ٢/ ١٢٨ |
| جنادة بن سفيان بن معمر | ١/ ٣٨٩، ٣/ ٥٢ |
| جنادة بن عوف | ١/ ٧٩ |
| جنادة بن واصل الكوفي | ١/ ١١٠ |
| جهجاه بن مسعود | ٢/ ٥٥٧، ٢/ ٥٥٨ |
| جهم بن قيس بن عبد شرحبيل | ١/ ٣٨٦، ٣/ ٤٩ |
| جهيم بن الصلت بن مخرمة بن المطلب | ٢/ ١١٣ |
| جهينة بن زيد بن ليث بن سود | ١/ ٤٤ |
| جيفر بن الجلندي | ٣/ ٣١٧ |
| حاجب بن السائب بن عويمر | ٢/ ٢٣٢ |
| حاجز بن السائب | ٢/ ٢٣٢ |
| الحارث الأعرج الغساني | ٣/ ٢٩٤ |
| الحارث بن عائذ بن عثمان بن أسد | ٢/ ٢٣٨ |

الحارث بن أبي شمر الغساني ٣/ ١٩٢، ٣/ ٣١٧
الحارث بن أبي ضرار ٢/ ٥٥٧، ٢/ ٥٦٤، ٣/ ٣٦٣
الحارث بن أبي وجزة بن أبي عمرو ٢/ ٢٣٧
الحارث بن الأسود ٢/ ١٥٣
الحارث بن الحارث بن قيس بن عدي ١/ ٣٨٩، ٣/ ٥٢
الحارث بن الحارث بن كلدة ٣/ ١٩٩
الحارث بن الحضرمي ٢/ ٢٢٧
الحارث بن الصمة بن عمرو بن عتيك ٢/ ٢٢١، ٢/ ٣٢٧، ٢/ ٤٣٨
الحارث بن الطلاطلة بن عمرو ١/ ٤٧٩،١/ ٤٨٠
الحارث بن أنس بن رافع بن امرئ القيس ٢/ ٢٠١، ٢/ ٣٧٧
الحارث بن أوس بن معاذ بن النعمان ٢/ ٢٠١، ٢/ ٢٨٩، ٢/ ٢٩١، ٢/ ٣٧٧
الحارث بن أويس (ابن هنيدة) ٣/ ١٥٦
الحارث بن حاطب بن الحارث ١/ ٣٨٩، ٣/ ٣٠، ٣/ ٥١
الحارث بن حاطب ١/ ٦٠٩، ٢/ ٢٠٣
الحارث بن حرب بن أمية بن عبد شمس ١/ ٥٢٤
الحارث بن خالد بن صخر ١/ ٣٨٧، ٣/ ٤٩
الحارث بن زمعة بن الأسود بن المطلب ٢/ ١٤٢، ٢/ ٢٢٨
الحارث بن زهير بن جذيمة ١/ ٣٤١
الحارث بن زيد ٢/ ٣٤
الحارث بن سهل بن أبي صعصعة ٣/ ١٨٩
الحارث بن سويد بن الصامت ١/ ٦٠٦، ٢/ ٣٣٤، ٣/ ٣٥٠
الحارث بن طلحة ٢/ ٣٨١
الحارث بن عامر بن نوفل ١/ ٥٥٥، ٢/ ١١٢، ٢/ ١٧٢، ٢/ ٢٢٨، ٢/ ٤٢٥
الحارث بن عبد العزى ١/ ٢١٢
الحارث بن عبد المطلب ١/ ١٥١،١/ ١٩٣،١/ ١٩٦
الحارث بن عبد قيس بن لقيط ١/ ٣٩١، ٣/ ٤٩
الحارث بن عبد كلال الحميري ٣/ ٢٩٥، ٣/ ٣١٨
الحارث بن عدي بن خرشة بن أمية ٢/ ٣٨١
الحارث بن عرفجة ٢/ ٢٠٦
الحارث بن عمرو ٢/ ٧
الحارث بن عوف بن أبي حارثة المري ١/ ٦٠١، ٢/ ٣٥، ٢/ ٤٧٠، ٢/ ٤٧٨
الحارث بن عوف ١/ ١٤٣

الحارث بن فهر ١/ ١٣٧
الحارث بن قيس بن خالد بن مخلد (أبو خالد) ٢/ ٢١٧
الحارث بن قيس بن خالد بن مخلد ١/ ٥٣٣
الحارث بن كلدة (الطبيب) ٣/ ١٨٧، ٣/ ١٨٨
الحارث بن مالك (ابن البرصاء الليثي) ٣/ ٣٢٥
الحارث بن مالك بن جعشم ١/ ٥٦٨، ٣/ ١٤٦
الحارث بن منبه بن الحجاج ٢/ ٢٣٥
الحارث بن وعلة ٢/ ٣٥٠
حارثة بن النعمان بن زيد بن عبيد ٢/ ٢٢٠
حارثة بن النعمان بن نفع بن زيد ٢/ ٢٢٠
حارثة بن ثعلبة (العنقاء) ١/ ٤٣
حارثة بن سراقة بن الحارث بن عدي ٢/ ١٢٥، ٢/ ٢٢٢، ٢/ ٢٢٦، ٣/ ١٦٤
حارثة بن شرحبيل بن كعب بن عبد العزى (أبو زيد) ١/ ٣٠٩
حاطب بن أبي بلتعة ١/ ٥٩٠، ٢/ ١٩٤، ٣/ ٩١، ٣/ ٩٢، ٣/ ٣١٧
حاطب بن الحارث بن قيس ١/ ٣٤٢
حاطب بن الحارث بن معمر ١/ ٣١٤، ١/ ٣٨٩، ٣/ ٥١، ٣/ ٥٥
حاطب بن أمية بن رافع ١/ ٦١١، ٢/ ٣٣٢
حاطب بن عمرو بن عبد شمس ١/ ٣١٥، ٢/ ٢٠٠
حاطب بن عمرو بن عبيد بن أمية ٢/ ٢٠٤
الحباب بن المنذر بن الجموح ٢/ ١١٦، ٢/ ٢١٤
حباب بن قيظي ٢/ ٣٧٧
حبان بن قيس بن العرقة ٢/ ٢٢٦، ٢/ ٤٨٣
الحبحاب بن يزيد ٣/ ٢٦٧
حبشي بن سلول ١/ ١٦٢، ١/ ٣٨٨
حبيب بن أسود ٢/ ٢١٤
حبيب بن جابر ٢/ ٢٤٠
حبيب بن زيد بن عاصم ١/ ٥٣٧
حبيب بن عمرو بن عمير ١/ ٤٩٠
حبيب بن عيينة بن حصن ٢/ ٥٥١
حبيب بن يزيد بن تيم ٢/ ٣٧٧
الحتات بن يزيد المجاشعي ٣/ ٢٦٨، ٣/ ٢٦٩
الحجاج بن الحارث بن قيس بن عدي بن سعد ٢/ ٢٣٩

الحجاج بن عمرو ١/ ٥٩٩، ٢/ ٣١
الحجاج بن يوسف الثقفي ١/ ٩٩، ١/ ٢٥٠، ١/ ٢٥٣
حجر بن عدي ٢/ ٤٢٧
حجل بن عبد المطلب (الغيداق) ١/ ١٥١
حجير بن أبي إهاب التميمي ٢/ ٤٢٥، ٢/ ٤٣٣
حذيفة بن أبي حذيفة بن المغيرة ٢/ ٢٣٥
حذيفة بن اليمان ١/ ٥٨٩، ٢/ ٣٧٧، ٢/ ٤٨٩، ٣/ ٣٤٦
حذيفة بن بدر بن سلمة ١/ ١٣٧
حذيفة بن بدر بن عمرو بن زيد بن جؤية ١/ ٣٤١، ١/ ٣٤٢
حذيفة بن فقيم بن عدي (القلمس) ١/ ٧٩
حرام بن ملحان ٢/ ٢٢٣، ٢/ ٤٣٨
حرب بن أمية بن عبد شمس ١/ ٢٣٩، ٢/ ١٦٢
حرثان بن محرث العدواني (ذو الإصبع) ١/ ١٢٧، ١/ ١٦٧، ١/ ١٦٨، ١/ ١٦٩
حرملة بن عمرو ٢/ ٢٣٠
حريث بن زيد بن ثعلبة بن عبد ربه ٢/ ٢٠٨
حزن بن أبي وهب ٣/ ٣٣٢
حسان بن تبان أسعد ١/ ٥٢، ١/ ٦٢
حسان بن عبد الملك (أخو أكيدر) ٣ / ٢٣١
حسان بن معاوية الكندي (ابن كبشة) ١/ ٢٥١
حسان بن ملة الضبيبي ٣/ ٣٢٨، ٣/ ٣٢٩، ٣/ ٣٣٠
حسل بن عمرو بن عبد ود ٢/ ٥١٢
الحسن بن علي بن أبي طالب ٣/ ٨٩
حسيل بن جابر (اليمان أبو حذيفة) ٢/ ٣٣١، ٢/ ٣٧٧
الحصين بن الحارث بن المطلب ١/ ٥٥٢، ٢/ ١٩١، ٢/ ٢٣٣، ٣/ ٣٩
حضير بن سماك الأشهلي ٢/ ٣٨
حطاب بن الحارث بن معمر ١/ ٣١٤، ١/ ٣٨٩، ٣/ ٥١، ٣/ ٥٥
حفص بن الأخيف ٢/ ١٠٣
الحكم بن أبي العاص بن أمية ١/ ٤٨٦
حكم بن سعد ٢/ ٤٤٠
الحكم بن عمرو الغفاري ١/ ٣٣٧
الحكم بن عمرو بن وهب ٣/ ٢٤٦
الحكم بن كيسان (مولى هشام بن المغيرة) ٢/ ٩٥، ٢/ ٩٧، ٢/ ٩٨

حكيم بن أمية بن حارثة بن الأوقص السلمي ١/ ٣٤٣
حكيم بن حزام بن خويلد ١/ ٣٠٩، ١/ ٤١٤، ١/ ٥٥٥، ٢/ ١١٢، ٢/ ١١٧، ٢/ ١١٨، ٢/ ١٧٢، ٣/ ٩٣، ٣/ ١٩٩
الحليس بن زبان (سيد الأحابيش) ٢/ ٣٣٩، ٢/ ٥٨٧
حليل بن حبشية بن سلول ١/ ١٦٣، ١/ ١٦٤
حليل بن حبشية ١/ ١٦٣
حماد الراوية ١/ ١١١
حمزة بن عبد المطلب (أسد الله) ١/ ١٥١،١/ ٢٠١،١/ ٢٠٣، ١/ ٢٤٢، ١/ ٣٤٦، ١/ ٣٤٧، ١/ ٤٠٤، ١/ ٤٠٥، ١/ ٤٠٧، ١/ ٤١١، ١/ ٤١٣،١/ ٤٤٨، ١/ ٤٨٧، ١/ ٤٨٨، ١/ ٥٥٢، ١/ ٥٨٨، ١/ ٥٨٩، ٢/ ٨٦، ٢/ ٨٧، ٢/ ١٠٦، ٢/ ١٢١، ٢/ ١٢٢، ٢/ ١٣١، ٢/ ١٩٠، ٢/ ٢٢٧، ٢/ ٢٢٨، ٢/ ٢٣٠، ٢/ ٢٣٢، ٢/ ٢٤١، ٢/ ٢٥٦، ٢/ ٢٩٧، ٢/ ٣٠٨، ٢/ ٣٠٩، ٢/ ٣١٠، ٢/ ٣١١، ٢/ ٣١٢، ٢/ ٣١٥، ٢/ ٣٣٧، ٢/ ٣٣٨، ٢/ ٣٣٩، ٢/ ٣٤١، ٢/ ٣٤٢، ٢/ ٣٤٣، ٢/ ٣٤٤، ٢/ ٣٤٦، ٢/ ٣٤٨، ٢/ ٣٧٦، ٢/ ٣٨١، ٢/ ٣٨٢، ٢/ ٣٩٣، ٢/ ٤٠٥، ٢/ ٤٠٩، ٢/ ٤١٥، ٢/ ٤١٩، ٢/ ٤٢٢، ٢/ ٤٩٨، ٣/ ٣٢٤
حَمَل بن بدر ١/ ٣٤٠
حمير بن سبأ (العرنجج) ١/ ٥٣
حُن بن ربيعة ١/ ١٦٥
حناطة الحميري ١/ ٨٥، ١/ ٨٦
حنظلة بن أبي سفيان ٢/ ١٥٦، ٢/ ٢٢٧
حنظلة بن أبي عامر ( الغسيل) ٢/ ٧٢، ٢/ ٣١٥، ٢/ ٣١٦، ٢/ ٣٧٧
حنظلة بن دارم ٣/ ٣٣٦
حنظلة بن قبيصة بن حذافة بن سعد بن سهم ٢/ ٢٣٩
حوتكة بن أسلم ١/ ١٧٦
الحويرث بن عباد بن عثمان بن أسد ٢/ ٢٣٨
الحويرث بن نقيذ بن وهب بن عبد بن قصي ٣/ ١٠٧، ٣/ ١٠٨
حويصة بن مسعود بن كعب بن عامر ٢/ ٢٩٣، ٢/ ٢٩٤، ٣/ ٤٣
حويطب بن عبد العزى بن أبي قيس ٣/ ٦١، ٣/ ١٩٩، ٣/ ٢٠١
حيان بن ملة الضفاري ٣/ ٣٢٨

| | |
|---|---|
| حيزوم (اسم ملك من الملائكة) | ٢/ ١٣٢ |
| الحيسمان بن عبد الله الخزاعي | ٢/ ١٥٢ |
| حيي بن أخطب | ١/ ٥٩٩، ١/ ٦٠٥، ٢/ ٢٦، ٢/ ٢٧، ٢/ ٢٩، ٢/ ٢،٤٣/ ٢،٤٥/ ٥٦، ٢/ ٢٧٨، ٢/ ٤٤٤، ٢/ ٤٦٩، ٢/ ٤٧٥، ٢/ ٤٩٢، ٢/ ٤٩٨، ٢/ ٥٠١ |
| خارجة بن حمير | ٢/ ٢١٥ |
| خارجة بن زيد بن أبي زهير | ١/ ٥٣١، ١/ ٥٧٣، ١/ ٥٧٦، ١/ ٥٨٩، ٢/ ٣٣، ٢/ ٢٠٧، ٢/ ٢٣٠، ٢/ ٢٣٣، ٢/ ٣٧٩ |
| خارجة بن سنان بن أبي حارثة | ١/ ١٤٣ |
| خالد (وفد نجران) | ٢/ ٦٠ |
| خالد بن أبي أزار | ١/ ٦٠٠، ٢/ ٥٢ |
| خالد بن أسيد بن أبي العيص | ٢/ ٢٤٠، ٣/ ٢٠١ |
| خالد بن الأعلم (حليف بني مخزوم) | ٢/ ٢٣٨ |
| خالد بن البكير بن عبد يا ليل | ١/ ٣١٦، ١/ ٥٥٠، ٢/ ٩٤، ٢/ ١٩٨، ٢/ ٢٣٣، ٢/ ٤٢٣ |
| خالد بن الوليد بن المغيرة | ١/ ٢٨١، ١/ ٤٨٠،١/ ٤٨٤، ١/ ٥٤٢، ٢/ ٣٠٣، ٢/ ٣٣٠، ٢/ ٥٤٣، ٢/ ٥٨٣، ٣/ ٥٣، ٣/ ٧٠، ٣/ ٧٣، ٣/ ٧٤، ٣/ ٧٥، ٣/ ١٠٣، ٣/ ١٣١، ٣/ ١٣٢، ٣/ ١٣٦، ٣/ ١٣٨، ٣/ ١٣٩، ٣/ ١٦٣، ٣/ ٢٣١، ٣ / ٢٣٢، ٣/ ٢٩٩، ٣/ ٣٥٦ |
| خالد بن سعيد بن العاص | ١/ ٢١٧، ١/ ٢٧٩،١/ ٣١٥، ٣/ ٤٧، ٣/ ٤٨، ٣/ ٢٤٧، ٣/ ٢٥٠، ٣/ ٢٩١، ٣/ ٣٦٢ |
| خالد بن سفيان بن نبيح الهذلي | ٣/ ٣٣٤ |
| خالد بن عروة | ١/ ٤٧٥ |
| خالد بن عمرو بن عدي بن نابي | ١/ ٥٣٥ |
| خالد بن قيس بن عبيد (قهد) | ٢/ ٢٢٠ |
| خالد بن قيس بن مالك بن العجلان | ١/ ٥٣٢، ٢/ ٢١٨ |
| خالد بن نضلة | ٢/ ٥٨ |
| خالد بن هشام بن المغيرة | ٣/ ١٣٤، ٣/ ٢٠١ |
| خباب (مولى عتبة بن غزوان) | ١/ ٥٥٢ |
| خباب (مولى عتبة بن غزوان) | ٢/ ١٩٤ |
| خباب بن الأرت | ١/ ٣١٣، ١/ ٤٠٥، ١/ ٤٠٦، ١/ ٤٠٧، ١/ ٤١٧، ١/ ٤١٨،١/ ٤٥٢، ٢/ ١٩٦ |

خبيب بن إساف بن عتبة ١/ ٥٥٠، ١/ ٥٧٣، ٢/ ٢٠٨، ٢/ ٢٢٨، ٢/ ٢٣٣
خبيب بن عدي ٢/ ٤٢٣، ٢/ ٤٢٥، ٢/ ٤٢٦، ٢/ ٤٢٧، ٢/ ٤٢٨، ٢/ ٤٢٩، ٢/ ٤٣١، ٢/ ٤٣٤، ٢/ ٤٣٧، ٣/ ٣٤٨
خدرة بن عوف بن الحارث بن الخزرج ٢/ ٥١١
خديج بن سلامة بن أوس بن عمرو بن الفرافر ١/ ٥٣٥
خديم بن فاتك بن الأخرم ٢/ ٢٢٥
خذام بن خالد ١/ ٦١٠، ٣/ ٢٣٧
خراش بن الصمة بن عمرو بن الجموح ٢/ ١٥٨، ٢/ ٢١٤
خراش بن أمية الخزاعي ٢/ ٥٨٩، ٢/ ٥٩٧، ٣/ ١١٤، ٣/ ١١٥
خزاعي بن أسود (حليف بني سلمة) ٢/ ٥٣٨
خزيمة بن ثابت ٣/ ٣٥٢
خزيمة بن جهم بن قيس ١/ ٣٨٦، ٣/ ٤٩
خزيمة بن مدركة ١/ ١٣٣
خصيف بن الحارث ١/ ٥٨١
الخطاب بن نفيل ١/ ٢٨٣، ١/ ٢٨٥،١/ ٣١٦
خفاجة بن عاصم بن حبان ٢/ ٤٨٤
خفاف بن إيماء بن رحضة الغفاري ٢/ ١١٧، ٣/ ٢٦٠
خلاد بن رافع بن مالك بن العجلان ٢/ ٢١٨
خلاد بن سويد بن ثعلبة بن عمرو بن حارثة ١/ ٥٣٢، ٢/ ٢٠٧، ٢/ ٥٠٠، ٢/ ٥١٣
خلاد بن عمرو بن الجموح ٢/ ٢١٤، ٢/ ٣٨٠
خليدة بن قيس بن النعمان بن سنان ٢/ ٢١٦
خليفة بن عدي بن عمرو بن مالك ٢/ ٢١٩
خنيس بن حارثة بن لوذان بن عبد ود ٢/ ٣٣٨
خنيس بن حذافة بن قيس ١/ ٣١٤، ١/ ٣٨٩، ١/ ٤٢٩، / ٥٥٠، ٢/ ١٩٩، ٣/ ٣٦٢
خنيس بن خالد بن ربيعة (أبو صخر) ٣/ ١٠٤
خوات بن جبير بن النعمان ٢/ ٢٠٥
خولان بن عمرو بن مرة ١/ ١٢٠
خولي بن أبي خولي ١/ ٥٥٠، ٢/ ١٩٨
خويلد (وفد نجران) ٢/ ٦٠
خويلد بن أسد ١/ ٢٤٢، ٣/ ٣٥٩
خويلد بن واثلة الهذلي ١/ ٨٦

| | |
|---|---|
| خيثمة (أبو سعد بن خيثمة) | ٢/ ٣٧٨ |
| داعس (رهط ابن سلول) | ١/ ٦١٤، ٢/ ٤٤٤ |
| داود (عليه السلام) | ٣/ ٢١٦ |
| داود بن أبي مرة | ٣/ ١٨٦ |
| داود بن الحصين (مولى عمرو بن عثمان) | ١/ ٣٧٠، ٢/ ٥١، ٢/ ٧٣، ٢/ ١٦٥ |
| دحية بن خليفة الكلبي | ١/ ٢٩٢، ٢/ ٤٩١، ٣/ ٩، ٣/ ٣١٧، ٣/ ٣٢٧، ٣/ ٣٢٨ |
| دريس | ١/ ٢٣٥ |
| دغفل بن حنظلة النسابة | ١/ ١٢٧ |
| دهمان بن نصر | ٣/ ١٦١ |
| دهير بن ثور | ٢/ ١٩٥ |
| دوس بن عدثان بن عبد الله | ١/ ١٢٢ |
| دوس ذو ثعلبان | ١/ ، ١/ ٧٣٧٢ |
| ذكوان بن عبد قيس بن خلدة بن مخلد | ١/ ٥٠٥،١/ ٥٣٢، ٢/ ٣٨٠ |
| ذكوان بن عبد قيس بن خلدة بن مخلد | ٢/ ٢١٧ |
| ذو البجادين (عبد الله المزني) | ٣/ ٢٣٤ |
| ذو الجدين | ٢/ ٥٠٦ |
| ذو الخويصرة التميمي | ٣/ ٢٠٣، ٣/ ٢٠٤ |
| ذو الشمالين بن عبد عمرو بن نضلة | ٢/ ١٩٥، ٢/ ٢٢٥ |
| ذو القرنين | ١/ ٣٦٣، ١/ ٣٦٤، ٢/ ٥٦ |
| ذو نفر | ١/ ٨١، ١/ ٨٢، ١/ ٨٥ |
| ذو نواس | ١/ ٦٤، ١/ ٧٠، ١/ ٧١، ١/ ٧٢ |
| الرئيس | ٢/ ٣٦،٢/ ٥٩ |
| رافع ابن عنجدة | ٢/ ٢٠٣ |
| رافع بن أبي رافع | ١/ ٦٠٠، ٢/ ٣١ |
| رافع بن الحارث بن سواد بن زيد | ٢/ ٢٢٠ |
| رافع بن المعلى بن لوذان بن حارثة بن عدي | ٢/ ٢١٩، ٢/ ٢٢٦ |
| رافع بن حارثة | ١/ ٦٠١، ٢/ ٥٢ |
| رافع بن حريملة | ١/ ٦٠١، ٢/ ٥، ٢/ ٢٩، ٢/ ٣٠، ٢/ ٤٧، ٢/ ٥٣ |
| رافع بن خارجة | ١/ ٦٠١، ٢/ ٣٣ |
| رافع بن خديج | ٢/ ٣٠٣ |
| رافع بن رميلة | ١/ ٦٠١ |

رافع بن زيد ١/ ٦١٠، ١/ ٦١٣
رافع بن عميرة ٣/ ٣٣٨
رافع بن مالك بن العجلان بن عمرو ١/ ٥٠٤، ١/ ٥٠٥، ١/ ٥١٨، ١/ ٥٣٢
رافع بن وديعة ١/ ٦١٣، ٢/ ٦
رافع بن يزيد بن كرز بن سكن بن زعوراء ٢/ ٢٠١
رباح بن المغترف ٢/ ٢٣٩
ربعي بن رافع بن زيد بن حارثة ٢/ ٢٠٤
ربيح بن عبد الرحمن بن أبي سعيد الخدري ٢/ ٣٢٠
الربيع بن أبي الربيع بن أبي الحقيق ١/ ٥٩٩، ٢/ ٣١، ٢/ ٤٥
الربيع بن ضبع الفزاري ١/ ١٢٧
ربيعة بن أكثم بن سخبرة ١/ ٥٤٥، ٢/ ١٩٣، ٣/ ٢٩
ربيعة بن الحارث ٣/ ٣٩، ٣/ ١٤٧، ٣/ ٢٩٣
ربيعة بن حرام بن عذرة بن سعد ١/ ١٦٤
ربيعة بن دراج بن العنبس بن أهبان ٢/ ٢٣٩، ٢/ ٢٣٩
ربيعة بن رفيع بن أهبان بن ثعلبة السلمي ٣/ ١٥٨، ٣/ ٣٣٦
ربيعة بن عامر بن مالك ٢/ ٤٤٠
ربيعة بن نزار ١/ ١١٢
ربيعة بن نصر ١/ ٤٦، ١/ ٤٨، ١/ ٥٢
ربيعة بن هلال بن مالك بن ضبة ١/ ٣٩١
رجيلة بن ثعلبة بن خالد بن ثعلبة بن عامر ٢/ ٢١٨
رزاح بن ربيعة ١/ ١٦٤، ١/ ١٦٥،١/ ١٧٥،١/ ١٧٦
رستم الشديد ١/ ٤١٩
رفاعة بن أبي رفاعة بن عائذ ٢/ ٢٣٠
رفاعة بن رافع بن مالك بن العجلان ٢/ ١٦٧، ٢/ ٢١٨
رفاعة بن زيد الجذامي الضبيبي ٣/ ٢٣، ٣/ ٣٠٤، ٣/ ٣٢٧، ٣/ ٣٢٨، ٣/ ٣٣٠
رفاعة بن زيد بن التابوت ١/ ٦٠١، ٢/ ٥، ٢/ ٦، ٢/ ٤٣، ٢/ ٥٣، ٢/ ٥٦٠
رفاعة بن عبد المنذر بن زنبر بن زيد ١/ ٥٢٩، ١/ ٥٥٠، ٢/ ٢٠٣
رفاعة بن عبد المنذر بن زيد بن أمية بن زيد ١/ ٥١٩
رفاعة بن عمرو بن زيد بن ثعلبة بن مالك ١/ ٥٣٦، ٢/ ٢٠٩، ٢/ ٣٨٠
رفاعة بن قيس (من بني جشم بن معاوية) ٣/ ٣٤٤
رفاعة بن قيس ١/ ٦٠٠، ٢/ ٣١
رفاعة بن مالك بن سالم ١/ ٥٣٦

رفاعة بن مسروح ٣/ ٢٩
رفاعة بن وقش ٢/ ٣٧٧
ركانة بن عبد يزيد بن هاشم ١/ ٤٤٩، ٣/ ٣٩
الزبرقان بن بدر التميمي ٣/ ٢٦٧، ٣/ ٢٦٩، ٣/ ٢٧١، ٣/ ٢٧٢، ٣/ ٣٠٨
زبيد بن سلمة بن مازن بن منبه بن صعب ١/ ٧٥
الزبير بن العوام بن خويلد بن أسد ١/ ٣١١، ١/ ٣٨٢، ١/ ٣٨٦، ١/ ٣٩٩، ١/ ٤٠٠، ١/ ٤٢٨، ١/ ٥٥٢، ١/ ٥٨٩، ٢/ ١١٢، ٢/ ١٧٣، ٢/ ١٩٤، ٢/ ٢٢٧، ٢/ ٢٣٢، ٢/ ٣٠٦، ٢/ ٣١٧، ٢/ ٣٢٧، ٢/ ٣٤٥، ٢/ ٣٥٥، ٢/ ٤٩٨، ٣/ ١٦، ٣/ ٢٠، ٣/ ٣٨، ٣/ ٣٩، ٣/ ٤٥، ٣/ ٩١، ٣/ ١٠٢، ٣/ ١٦١، ٣/ ٢٦٨، ٣/ ٣٨٢، ٣/ ٣٨٥
الزبير بن باطا بن وهب ١/ ٦٠١، ٢/ ٥٠٠
الزبير بن عبيدة ١/ ٥٤٥
زرعة ذو يزن (مالك بن مرة الرهاوي) ٣/ ٢٩٦، ٣/ ٢٩٧
زرير ١/ ٢٣٥
زكريا (عليه السلام) ٢/ ٦٦، ٢/ ٦٧
زمعة بن الأسود بن المطلب بن أسد ١/ ٣٥٠،١/ ٤٣٦،١/ ٤٥٦،١/ ٥٥٥، ٢/ ١١٢، ٢/ ١٥١، ٢/ ١٥٣، ٢/ ١٥٤، ٢/ ٢٢٨
زهرة بن كلاب ١/ ١٦٤،١/ ١٨١
زهير (أبو صرد) ٣/ ١٩١، ٣/ ١٩٥
زهير بن أبي أمية بن المغيرة ١/ ٣٣٦،١/ ٤٣٥،١/ ٤٣٦، ٣/ ١٠٩، ٣/ ٢٠١
زهير بن أبي رفاعة ٢/ ٢٣٥
زهير بن العجوة الهذلي ٣/ ١٧٦
زهير بن جناب الكلبي ١/ ١٢٧، ١/ ١٧٦
زويٍّ بن الحارث ١/ ٦٠٦، ٢/ ٨
زياد بن عمرو ٢/ ٢١٣
زياد بن لبيد بن ثعلبة بن سنان ١/ ٥٣٢، ٢/ ٢١٨، ٣/ ٣٠٨
زيد (أحد وفد نجران) ٢/ ٦٠
زيد الخير (زيد الخيل) ٣/ ٢٨٥
زيد بن أرقم ٢/ ٥٥٨، ٢/ ٥٦٠، ٣/ ٦٥
زيد بن أسلم بن ثعلبة ١/ ٤٩٥، ٢/ ٢٠٤، ٣/ ١٩٨، ٣/ ٢٠٧، ٣/ ٢٧٦
زيد بن الحارث بن الخزرج ١/ ٦٠٠، ٢/ ٥٢، ٢/ ٢٠٨
زيد بن الخطاب ١/ ٥٥٠، ٢/ ١٩٨

زيد بن الدثنة ٢/ ٤٢٥، ٢/ ٤٢٦
زيد بن اللصيت ١/ ٦٠٠، ٢/ ٥
زيد بن المري ٢/ ٢٠٩
زيد بن المزين بن قيس بن عدي ٢/ ٢٠٩
زيد بن ثابت ( أحد بني النجار) ٢/ ٢٨٠، ٢/ ٣٠٣، ٢/ ٤٢٩، ٢/ ٤٣٠، ٣/ ٤٦
زيد بن جارية بن عامر ١/ ٦١٠، ٣/ ٢٣٧
زيد بن حارثة بن شرحبيل ١/ ٣٠٨، ١/ ٣٠٩، ١/ ٣١٠، ١/ ٤٧٥، ١/ ٥٤٣، ١/ ٥٥١، ١/ ٥٦٠، ١/ ٥٨٩، ٢/ ٩٣، ٢/ ١٠٦، ٢/ ١٤٦، ٢/ ١٥٩، ٢/ ١٦١، ٢/ ١٩٠، ٢/ ٢٢٧، ٢/ ٢٨٣، ٢/ ٢٨٤، ٢/ ٢٨٥، ٢/ ٣٥٥، ٣/ ٦٢، ٣/ ٦٦، ٣/ ٧٠، ٣/ ٧١، ٣/ ٧٩، ٣/ ٨٠، ٣/ ٣٢٤، ٣/ ٣٢٨، ٣/ ٣٣١، ٣/ ٣٣٢، ٣/ ٣٣٤، ٣/ ٣٤٩، ٣/ ٣٦١
زيد بن سهل بن الأسود (أبو طلحة) ١/ ٥٣١، ٢/ ٢٢٢، ٢/ ٥٧٨، ٣/ ٧، ٣/ ٤٦، ٣/ ١٥٠، ٣/ ٣٩١
زيد بن عاصم ١/ ٥٢٨، ١/ ٥٣٧
زيد بن عمرو بن أبرهة (ذي الأذعار) ١/ ٥٣
زيد بن عمرو بن نفيل ١/ ٢٧٨، ١/ ٢٨٠، ١/ ٢٨١، ١/ ، ١/ ٢٨١، ١/ ٢٨٥، ١/ ٢٨٦
زيد بن عمرو ١/ ٦١٣، ٢/ ٧
زيد بن لصيت ٣ / ٢٢٧، ٣ / ٢٢٨
زيد بن مليص (مولى عمير بن هاشم) ٢/ ٢٢٩
زيد بن نهد (ذويد) ١/ ١٢٧، ١/ ١٧٦
زيد بن وديعة بن عمرو بن قيس ٢/ ٢٠٩
السائب بن أبي السائب بن عابد بن عبد الله ٢/ ٢٣٠، ٢/ ٢٣١، ٣/ ٢٠١
السائب بن أبي حبيش بن المطلب ٢/ ٢٣٧
السائب بن أبي رفاعة ٢/ ٢٣٥
السائب بن الحارث بن قيس بن عدي ١/ ٣٩٠، ٣/ ٤٦، ٣/ ٥٢، ٣/ ١٨٩
السائب بن خباب (صاحب المقصورة) ١/ ١٧٣
السائب بن عبيد بن عبد يزيد بن هاشم ٢/ ٢٣٧
السائب بن عثمان بن مظعون ١/ ٣١٤، ١/ ٣٨٩، ١/ ٤٢٩، ٢/ ٨٩
السائب بن مالك ٢/ ٢٤٠
سابور بن خرزاد ١/ ٥٢، ١/ ١٢٨

ساطرون (ملك الحضر) ١/ ١١٠، ١/ ١١١
سالم (مولى أبي حذيفة) ١/ ٥٥٢، ١/ ٥٥٣، ٢/ ١٩٢، ٢/ ٢٢٧، ٣/ ١٣٣
سالم (مولى عبد الله بن مطيع) ٣/ ٢٣
سالم بن شماخ ٢/ ٢٣٨
سالم بن عمير بن ثابت بن النعمان ٢/ ٢٠٥، ٣ / ٢٢٢، ٣/ ٣٥٠، ٣/ ٣٥١
سالم بن عوف بن عمرو بن عوف ١/ ٥١٩، ١/ ٥٣٦
سالم بن غنم بن عوف بن الخزرج ٢/ ٢٠٩
سامة بن لؤي ١/ ١٣٨، ١/ ، ١/ ١٤٠١٣٩
سبأ بن يشجب بن يعرب ١/ ٤٨، ٢/ ٧٢
سباع بن عرفطة الغفاري ٢/ ٢٧٥، ٢/ ٤٦٧، ٣ / ٢٢٣، ٣/ ٣٠٩
سبرة بن عمرو ٣/ ٣٣٦
سبرة بن فاتك بن الأخرم ٢/ ٢٢٥
سبرة بن مالك ٢/ ٢٣٥
سبيع بن الحارث بن مالك (ذو الخمار) ٣/ ١٤١، ٣/ ١٥٥، ٣/ ١٥٦
سبيع بن حاطب بن الحارث بن قيس ٢/ ٣٧٨
سبيع بن قيس بن عيشة بن أمية ٢/ ٢٠٧
سخبرة بن عبيدة ١/ ٥٤٥
سراقة بن عمرو بن عطية بن خنساء ٢/ ٢٢٣، ٣/ ٨٠
سراقة بن كعب بن عبد العزى بن غزية ٢/ ٢٢٠
سراقة بن مالك بن جعشم ١/ ٥٦٨، ١/ ٥٦٩، ١/ ٥٧٠، ٢/ ١٠٥، ٢/ ١٧٠
سطيح: (ربيع بن ربيعة) ١/ ٤٩، ١/ ٥٠، ١/ ٥٢، ١/ ٧٦، ١/ ١٠٦، ١/ ١٠٩
سعد (مولى حاطب بن أبي بلتعة) ٢/ ١٩٤
سعد بن أبي وقاص ١/ ٣١١،١/ ٣١٨، ٢/ ٨٣، ٢/ ٨٦، ٢/ ٩٢، ٢/ ٩٤، ٢/ ٩٧، ٢/ ١١٢، ٢/ ١٤٥، ٢/ ١٩٤، ٢/ ٢٢٥، ٢/ ٢٣٢، ٢/ ٢٣٥، ٢/ ٣١٤، ٢/ ٣٢٤، ٢/ ٣٢٩، ٢/ ٣٨١، ٢/ ٣٨٢، ٢/ ٥٩٦، ٣/ ٥١، ٣/ ٣٢٤
سعد بن الربيع بن عمرو بن أبي زهير ١/ ٥١٨،١/ ٥٣١، ١/ ٥٥٢، ١/ ٥٧٦، ١/ ٥٨٩، ٢/ ٢٠٧، ٢/ ٢٣٠، ٢/ ٣٤٠، ٢/ ٣٤١، ٢/ ٣٧٩
سعد بن النعمان بن أكال ٢/ ١٥٧
سعد بن حنيف ١/ ٦٠٠، ٢/ ٥
سعد بن خولة ١/ ٣٩١، ١/ ٤٢٩، ٢/ ٢٠٠

سعد بن خيثمة بن الحارث بن مالك ١/ ٥١٩، ١/ ٥٢٩، ١/ ٥٥٢، ١/ ٥٥٣، ١/ ٥٧٣، ٢/ ٢٠٦، ٢/ ٢٢٦

سعد بن زيد الأنصاري ١/ ٦١١، ١/ ٦١٣، ٢/ ٥٠٣، ٢/ ٥٤٨، ٢/ ٥٤٩، ٢/ ٥٥٠، ٢/ ٥٥٤

سعد بن زيد بن مالك بن عبيد ٢/ ٢٠١

سعد بن سهم عمرو ١/ ١٤٨

سعد بن سهيل بن عبد الأشهل ٢/ ٢٢٣

سعد بن سيل ١/ ١٤٨

سعد بن عبادة بن دليم بن حارثة ١/ ٥١٩، ١/ ٥٢٢، ١/ ٥٢٤، ١/ ٥٣٧، ١/ ٥٧٦، ٢/ ٤٧، ٢/ ٧٤، ٢/ ٧٦، ٢/ ٨٢، ٢/ ٢٢٥، ٢/ ٣٧٩، ٢/ ٤٧٦، ٢/ ٤٧٧، ٢/ ٤٧٨، ٢/ ٥٧٠، ٣/ ١٠٢، ٣/ ٢٠٥، ٣/ ٢٠٦، ٣/ ٣٨٢، ٣/ ٣٨٣، ٣/ ٣٨٥، ٣/ ٣٨٦

سعد بن عبد قيس بن لقيط بن عامر ١/ ٣٩١، ٣/ ٥٤

سعد بن عبيد بن النعمان بن قيس ٢/ ٢٠٣

سعد بن عثمان بن خلدة بن مخلد (أبو عبادة) ٢/ ٢١٧

سعد بن معاذ بن النعمان بن امرئ القيس ١/ ٥١٠، ١/ ٥١١، ١/ ٥٥٢، ١/ ٥٨٩، ٢/ ٣٣، ٢/ ١٠٧، ٢/ ١١٠، ٢/ ١١٦، ٢/ ١٢٦، ٢/ ٢٠١، ٢/ ٣٤٨، ٢/ ٤٧٦، ٢/ ٤٧٧، ٢/ ٤٧٨، ٢/ ٤٨٢، ٢/ ٤٨٣، ٢/ ٤٩٦، ٢/ ٤٩٧، ٢/ ٤٩٨، ٢/ ٥٠٩، ٢/ ٥١٠، ٢/ ٥١١، ٢/ ٥٣٢، ٢/ ٥٣٣، ٣ / ٢٣١

سعيد بن الحارث بن قيس بن عدي ١/ ٣٩٠، ٣/ ٤٦، ٣/ ٥٢

سعيد بن العاص ٢/ ١٣٦، ٢/ ١٥٨، ٢/ ٥٩٠، ٣/ ٤٨

سعيد بن حريث المخزومي ٣/ ١٠٨

سعيد بن خالد بن سعيد بن العاص ١/ ٣٨٥، ٣/ ٤٧، ٣/ ٥٦

سعيد بن رقيش ١/ ٥٤٥

سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل ١/ ٢٨١، ١/ ٢٨٢، ١/ ٢٨٣، ١/ ٣١٣، ١/ ٤٠٥، ١/ ٤٠٦، ١/ ٤٤٥، ١/ ٥٥٠، ١/ ٥٨٩، ٢/ ١٩٩، ٣/ ٣٨٤

سعيد بن سعيد بن العاص ٣/ ١٨٩

سعيد بن عامر بن حذيم ٢/ ٤٢٩

سعيد بن عبد الله بن أبي قيس بن عبد ود ٢/ ٤٣٤

سعيد بن عبيد بن أسيد ٣/ ١٨٧

سعيد بن عمرو ١/ ١٤٨، ٣/ ٥٢
سعيد بن عمرو ١/ ٣٩٠
سعيد بن يربوع بن عنكثة بن عامر ٣/ ١٩٩
سفيان الضمري ٢/ ١١١
سفيان بن بشر بن عمرو بن الحارث ٢/ ٢٠٨
سفيان بن فروة الاسلمي ٣/ ١٧
سفيان بن معمر بن حبيب ١/ ٣٨٩، ٣/ ٥٢
سفيان عبد الأسد بن عبد الله بن عمر بن مخزوم ٣/ ٢٠١
السكران بن عمرو بن عبد شمس ١/ ٣٩٠، ١/ ٤٢٩، ٣/ ٣٦١
السكون بن أشرس بن كندة ٢/ ٩٥
سكين بن أبي سكين ١/ ٦٠٠، ٢/ ٤٦
سلام بن أبي الحقيق ١/ ٥٩٩، ٢/ ٤٥، ٢/ ٢٩٢، ٢/ ٤٤٤، ٢/ ٤٦٨، ٢/ ٥٣٧، ٢/ ٥٣٨، ٢/ ٥٤٠، ٣/ ٨
سلام بن مشكم ١/ ٥٩٩، ٢/ ٢٨، ٢/ ٥٢، ٢/ ٥٥، ٢/ ٢٧٨، ٢/ ٢٧٩
سلسلة بن برهام ١/ ٦٠٢، ٢/ ٦
سلمان الفارسي ١/ ٢٦٩، ١/ ٢٧٤، ١/ ، ١/ ٢٧٥، ١/ ٢٧٦، ١/ ٢٧٧، ٢/ ٤٧٣، ٢/ ٤٧٤، ٢/ ٤٧٩
سلمة بن أبي سلمة ١/ ٥٤١، ٣/ ٣٦٢
سلمة بن دريد ٣/ ١٥٩، ٣/ ١٦١
سلمة بن عبد الله بن عمر بن أبي سلمة ١/ ٤٣١،١/ ٥٤١
سلمة بن عمرو بن الأكوع الأسلمي ٢/ ٥٤٧، ٢/ ٥٤٩، ٢/ ٥٥١، ٣/ ٦، ٣/ ١٧، ٣/ ٣٣
سلمة بن هشام بن المغيرة ١/ ٣٧٩، ١/ ٣٨٨، ١/ ٤٢٨، ٢/ ٥٩٩، ٣/ ٧٤
سليط بن عمرو بن عبد شمس ١/ ٣٩٠، ٣/ ٣١٧، ٣/ ٣٢١
سليط بن عمرو بن عبد شمس ١/ ٣١٣، ٣/ ٥٣، ٣/ ٣٦١
سليط بن قيس بن عمرو بن عتيك ١/ ٥٧٦، ٢/ ٢٢٢
سليم بن الحارث بن ثعلبة بن كعب ٢/ ٢٢٣، ٢/ ٣٧٩
سليم بن عمرو بن حديدة ٢/ ٢١٦، ٢/ ٣٨٠
سليم بن قيس بن قهد ٢/ ٢٢٠
سليم بن ملحان ٢/ ٢٢٣
سليم بن منصور بن عكرمة ١/ ١٢٣

سليمان بن داود (عليه السلام) ٢/ ٢٤، ٢/ ٤٦
سليمان بن ربيعة الباهلي ١/ ٧٦
سليمان بن عبد الملك بن مروان ١/ ٩٩
سماك بن خرشة (أبو دجانة) ٢/ ٢١٢، ٢/ ٢٣٠، ٢/ ٢٣٣، ٢/ ٢٣٥، ٢/ ٣٠٤، ٢/ ٣٠٦، ٢/ ٣٠٨، ٢/ ٣٢٤، ٢/ ٣٥٠، ٢/ ٣٨٢، ٢/ ٤٤٥
سماك بن سعد بن ثعلبة ٢/ ٢٠٧
سمرة بن جندب الفزاري ٢/ ٣٠٣، ٢/ ٣٤٤
سمويل بن زيد ٢/ ٥٦
السميدع ١/ ١٥٧، ١/ ١٥٨
سنان بن أبي سنان الدؤلي ٢/ ١٩٣، ٣/ ١٤٥
سنان بن صيفي بن خنساء ١/ ٥٣٤، ٢/ ٢١٥
سنان بن وبر الجهني ٢/ ٥٥٧، ٢/ ٥٥٨
سنمار (مهندس النعمان بن المنذر) ١/ ١٢٨
سهل بن بيضاء ٢/ ١٨٩
سهل بن حنيف بن واهب ١/ ٥٧٤، ١/ ٦٠٩، ٢ / ٢٠٣، ٢/ ٣٥٠، ٢/ ٤٤٥
سهل بن عتيك بن النعمان بن عمرو بن عتيك ٢/ ٢٢١
سهل بن عتيك بن النعمان بن عمرو ١/ ٥٣٠
سهل بن عمرو ١/ ٥٧٧
سهل بن قيس بن أبي كعب بن القين ٢/ ٢١٦، ٢/ ٣٨٠
سهل بن محمد بن الجد بن قيس بن صخر ١/ ٥٣٥
سهيل ابن بيضاء (سهيل بن وهب بن ربيعة) ١/ ٣٨٣، ١/ ٣٩١، ١/ ٤٢٩، ٢/ ٩٤، ٢/ ١٨٩، ٢/ ٢٠٠
سهيل بن رافع بن أبي عمرو بن عائذ ٢/ ٢٢٠
سهيل بن عمرو ١/ ٤٤١، ١/ ٥٢٥، ١/ ٥٧٧، ٢/ ١١٢، ٢/ ١٤٩، ٢/ ١٥٠، ٢/ ١٥٥، ٢/ ١٥٦، ٢/ ١٧٢، ٢/ ٢٣٩، ٢/ ٥٩٢، ٢/ ٥٩٣، ٢/ ٥٩٤، ٢/ ٥٩٥، ٢/ ٥٩٦، ٢/ ٦٠٠، ٢/ ٦٠٣، ٣/ ١٠٤، ٣/ ١٩٩، ٣/ ٣٩٧
سواد بن رزن بن زيد بن ثعلبة ٢/ ٢١٥
سواد بن زريق بن ثعلبة بن عبيد بن عدي ٢/ ٢١٥
سواد بن غزية بن أهيب ٢/ ١٢٢، ٢/ ١٢٣، ٢/ ٢٢٢
سويبط بن سعد بن حريملة ١/ ٣٨٦، ١/ ٤٢٨، ١/ ٥٥٢، ٢/ ١٩٤
سويبق بن الحارث بن حاطب بن هيشة ٢/ ٣٧٨

سويد (رهط ابن سلول) ١/ ٦١٤، ٢/ ٤٤٤
سويد بن الحارث ١/ ٦٠٠، ٢/ ٥٣
سويد بن زيد ٣/ ٣٢٩
سويد بن صامت بن خالد بن عطية ١/ ٣٤٣، ١/ ٤٥٧، ١/ ٤٩٨، ١/ ٥٠١، ١/ ٦٠٧، ٢/ ٣٣٤، ٢/ ٣٣٥
سويلم اليهودي ٣ / ٢٢١
سبيع بن خالد ١/ ٣٣٦
السيد (الأيهم) ٢/ ٥٨، ٢/ ٦٠، ٢/ ٦١
سبع الله بن الأسد بن وبرة ١/ ١٣٨
سيف بن ذي يزن الحميري ١/ ٥٠، ١ / ٩٩، ١/ ، ١/ ١٠١، ١/ ١٠٢، ١/ ١٠٦
سيمن (أحد الحواريين) ٣/ ٣٢٢
شأس بن عدي ١/ ٦٠٠، ٢/ ٤٧
شأس بن قيس ١/ ٦٠٠، ٢/ ٣٧، ٢/ ٣٩، ٢/ ٥١، ٢/ ٥٥
شافع (حليف بني الحارث بن فهر) ٢/ ٢٤١
شجاع بن وهب بن ربيعة بن أسد ١/ ٥٤٤، ٢/ ١٩٣، ٣/ ٣١٧، ٣/ ٣١٨
شداد ١/ ٣٦٩
شداد بن عبد الله القناني ٣/ ٣٠١
شداد بن فراس ٣/ ٣٣٦
شرحبيل ابن حسنة ٣/ ٥٢
شرحبيل بن عبد الله ١/ ٣٨٩
شرحبيل بن غيلان بن سلمة ٣/ ٢٤٦
شريح بن الأحوص بن جعفر بن كلاب ١/ ٤٥٥
شريق بن الأخنس بن شريق ٢/ ٣٠٨
شريق بن عمرو بن وهب الثقفي ٢/ ٣٠٨
شفيع (حليف بني الحارث بن فهر) ٢/ ٢٤١
شق بن صعب بن يشكر ١/ ٤٩
شقران (مولى رسول الله) ٣/ ٣٨٩، ٣/ ٣٩٣
شمّاس بن عثمان بن الشريد ١/ ٣٨٨، ١/ ٤٢٨، ٢/ ١٩٧، ٢/ ٣٧٦، ٢/ ٤٢٠
شمويل بن زيد ١/ ٦٠١، ٢/ ٥٤
شهريار بن أبرويز ١/ ١٠٧، ١/ ١٠٨
شيبان بن عكاية بن صعب بن علي ١/ ١٣٨

شيبة بن ربيعة بن عبد شمس ١/ ٣١٩، ١/ ٣٤٩، ١/ ٤٨٧، ١/ ٤٩٠، ١/ ٤٩٣، ١/ ٥٥٥، ٢/ ١١٢، ٢/ ١١٣، ٢/ ١٢١، ٢/ ١٤١، ٢/ ١٤٦، ٢/ ١٥١، ٢/ ٢٢٨
شيبة بن مالك بن المضرب ٢/ ٣٨٢
شيبة بن هاشم (عبد المطلب) ١/ ٣٦، ١/ ٨٤، ١/ ٨٥، ١/ ٨٧، ١/ ٨٨، ١/ ١٤٨، ١/ ١٥٢، ١/ ١٥٤، ١/ ١٥٦، ١/ ١٨٦، ١/ ١٩٠، ١/ ١٩١، ١/ ١٩٣، ١/ ١٩٤، ١/ ١٩٥، ١/ ١٩٦، ١/ ١٩٧، ١/ ٢٠١، ١/ ٢٠٢، ١/ ٢٠٣، ١/ ٢٠٤، ١/ ٢٠٥، ١/ ٢٠٦، ١/ ٢١٠، ١/ ٢١١، ١/ ٢١٨، ١/ ٢٢٠، ١/ ٢٢١، ١/ ٢٢٦، ١/ ٢٢٩، ١/ ٢٣٠، ١/ ٤١٥، ١/ ٤٨٨، ١/ ٤٨٩
شيث بن آدم ١/ ٢٤٥
شيرويه ١/ ١٠٨
صؤاب (غلام بني أبي طلحة) ٢/ ٣١٨، ٢/ ٣٨٢
صالح (صاحب فيميون) ١/ ٦٦، ١/ ٦٧
صبيح (مولى أبي العاص بن أمية) ٢/ ١٩٣
صخر بن عبد الله الهذلي (صخر الغي) ١/ ٣٦٩
صرد بن عبد الله الأزدي ٣/ ٢٩٤، ٣/ ٢٩٥
صرمة بن أبي أنس (أبو قيس) ١/ ٥٩٥، ١/ ٥٩٦، ١/ ٥٩٧
صفوان بن المعطل السلمي ٢/ ٥٦٧، ٢/ ٥٦٨، ٢/ ٥٧٦، ٢/ ٥٧٧، ٢/ ٥٧٨
صفوان بن أمية بن خلف ٢/ ١٥١، ٢/ ١٦٧، ٢/ ١٦٨، ٢/ ١٦٩، ٢/ ٢٩٥، ٢/ ٢٩٦، ٢/ ٢٩٧، ٢/ ٣٥٤، ٢/ ٤٢٥، ٢/ ٤٢٦، ٣/ ١٠٤، ٣/ ١١٩، ٣/ ١٤٤، ٣/ ١٤٨، ٣/ ١٩٩، ٣/ ٢٠١
صفوان بن جناب بن شجنة بن عطارد ١/ ١٦٦
صفوان بن عمرو ١/ ٥٤٥
صفوان بن وهب بن ربيعة (ابن بيضاء) ٢/ ٢٠٠، ٢/ ٢٢٦
الصلت بن النضر ١/ ١٣٦
الصلت بن مخرمة ٣/ ٣٩
الصمة بن عمرو بن الجموح ٢/ ٢١٤
صهيب بن سنان ١/ ٣١٦، ١/ ٤٥٢، ١/ ٥٥٠، ١/ ٥٥١، ٢/ ١٩٦، ٢/ ٢٢٩، ٢/ ٢٣٥
صيفي بن أبي رفاعة بن عائذ ٢/ ١٦٦، ٢/ ٢٣٨، ٣/ ٣٥٩

صيفي بن أسود بن عباد بن عمرو بن سواد ١/ ٥٣٤
صيفي بن قيظي ٢/ ٣٧٧
الضحاك بن ثابت ١/ ٦١٣
الضحاك بن حارثة بن زيد بن ثعلبة ١/ ٥٣٤، ٢/ ٢١٥، ٣/ ٤٦
الضحاك بن خليفة ٣ / ٢٢١
الضحاك بن عبد عمرو بن مسعود ٢/ ٢٢٣
ضرار بن الأزور ٢/ ١٣٨
ضرار بن عبد المطلب ١/ ١٥١
ضمام بن ثعلبة ٣/ ٢٨٠، ٣/ ٢٨١، ٣/ ٢٨٢
ضمرة (حليف بني طريف من جهينة) ٢/ ٣٧٩
ضمرة بن عمرو ٢/ ٢١٣
ضمضم بن عمرو الغفاري ٢/ ١٠٠، ٢/ ١٠٢
طابخة بن إلياس ١/ ١١٤
الطاهر (ابن رسول الله) ١/ ٢٤٢، ١/ ٢٤٣
طعيمة بن عدي ١/ ٥٥٥، ٢/ ١١٢، ٢/ ١٧٢، ٢/ ٢٢٨، ٢/ ٢٩٧، ٢/ ٣١١، ٢/ ٤٤١
الطفيل بن أبي قنيع ٢/ ٢٣٩
الطفيل بن الحارث بن المطلب ١/ ٥٥١، ٢/ ١٩١
الطفيل بن النعمان بن خنساء ين سنان بن عبيد ١/ ٥٣٤، ٢/ ٢١٥، ٢/ ٥١٢
الطفيل بن مالك بن جعفر بن كلاب ١/ ٢٥٥
الطفيل بن مالك بن خنساء ين سنان ١/ ٥٣٤، ٢/ ٢١٥
طلحة بن أبي طلحة بن عبد العزى بن عثمان ٢/ ٢٩٨، ٢/ ٣٨١، ٢/ ٤٠٥
طلحة بن عبد الله بن عوف ١/ ١٨٢
طلحة بن عبيد الله بن عثمان ١/ ٣٣٦، ١/ ٥٥٠، ١/ ٥٦٠، ١/ ٥٦٤، ١/ ٥٨٩، ٢/ ١٩٧، ٢/ ٢٢٨، ٢ / ٣٢٠، ٢/ ٣٢٦، ٢/ ٣٢٧، ٢/ ٣٣٠، ٢/ ٥٤٧، ٣/ ٣٨، ٣/ ٣٩، ٣/ ٢٤٣، ٣/ ٢٦٨، ٣/ ٣٨٢
طلحة بن يحيى بن مليل بن ضمرة ٣/ ٣٠
طليب بن عمير بن وهب ١/ ٣٨٦، ١/ ٤٢٨، ١/ ٥٥٢، ٢/ ٢٢٥
طليق بن سفيان بن أمية ٣/ ٢٠١
الطيب (ابن رسول الله) ١/ ٢٤٢، ١/ ٢٤٣
الطيب بن برّ (عبد الله بن بر) ٣/ ٤٢

طيىء بن أدد بن مالك ١/ ١١٩
ظفر بن الخزرج بن عمرو بن مالك بن الأوس ٢/ ٢٠٢
عائذ بن السائب بن عويمر ٢/ ٢٣٥
عائذ بن عمران بن مخزوم ١/ ٢٠٣، ١/ ٢٣١
عائذ بن ماعص بن قيس بن خلدة ٢/ ٢١٨، ٢/ ٥٤٩
عاد بن عوص ١/ ٤٢
عازر بن أبي رافع ١/ ٦٠٠
العاص بن سعيد بن العاص ٢/ ١٤٥
العاص بن سعيد بن أمية ٢/ ٢٢٧
العاص بن منبه بن الحجاج ٢/ ١٤٣، ٢/ ٢٣٢
العاص بن وائل السهمي ١/ ١٨١، ١/ ٣١٩، ١/ ٣٥٠، ١/ ٣٨٩، ١/ ٤١٠، ١/ ٤١٧، ١/ ٤٢٣، ١/ ٤٣٤، ١/ ٤٥٣، ١/ ٤٥٦، ١/ ٤٧٩
عاصم بن أبي عوف بن ضبيرة ٢/ ٢٣٢، ٢/ ٢٣٥
عاصم بن العكير ٢/ ٢١٠
عاصم بن ثابت بن أبي الأقلح ٢/ ١٤٧، ٢/ ٢٠٣، ٢/ ٢٢٧، ٢/ ٣١٤، ٢/ ٣٨١، ٢/ ٤٢٣، ٢/ ٤٢٤، ٢/ ٤٢٥، ٢/ ٤٢٧، ٢/ ٤٢٩
عاصم بن عدي بن الجد بن العجلان ٢/ ٢٠٤، ٣/ ٣٨، ٣/ ٣٩، ٣/ ٢٣٦، ٣/ ٢٥٩
عاصم بن قيس بن ثابت بن النعمان ٢/ ٢٠٤، ٢/ ٢٠٥
العاصي بن هشام بن المغيرة ٢/ ١٠٣
العاقب (أمير وفد نصارى نجران) ٢/ ٥٨، ٢/ ٦٠، ٢/ ٦١، ٢/ ٧٠
عاقل بن البكير بن عبد يا ليل ١/ ٣١٦، ١/ ٥٥٠، ٢/ ١٩٨، ٢/ ٢٢٦
عامر بن أبي ربيعة ٣/ ٤٦
عامر بن أبي عوف بن ضبيرة ٢/ ٢٣٥
عامر بن أبي وقاص ١/ ٣٨٦، ٣/ ٤٩
عامر بن الأزرق ١/ ٥٠٤
عامر بن الأكوع الأسلمي (عم سلمة بن الأكوع) ٣/ ٦، ٣/ ٣٠
عامر بن البكير بن عبد يا ليل ١/ ٣١٦، ١/ ٥٥٠، ٢/ ١٩٨
عامر بن الحضرمي ٢/ ٢٢٧
عامر بن الحضرمي ٢/ ١١٩، ٢/ ١٢٠، ٢/ ١٦٣
عامر بن الطفيل ٢/ ٤٣٨، ٢/ ٤٣٩، ٢/ ٤٤٠، ٣/ ٢٧٥، ٣/ ٢٧٦، ٣/ ٢٧٧

عامر بن الظرب العدواني ١/ ١٦٩
عامر بن العكير ٢/ ٢١٠
عامر بن إلياس بن مضر ١/ ٣٦
عامر بن أيوب الأنصاري ١/ ١٣١
عامر بن ربيعة (حليف بني عدي بن كعب) ١/ ٥٤٢، ١/ ٥٤٤
عامر بن ربيعة (حليف لآل الخطاب) ١/ ٣٨٣، ١/ ٣٩٠، ١/ ٤٠٥، ١/ ٤٢٩
عامر بن ربيعة بن عنز ١/ ٣١٤، ٢/ ٩٤، ٢/ ١٩٨
عامر بن زيد ٢/ ٢٣٤
عامر بن سلمة بن عامر ٢/ ٢٠٩
عامر بن عبد الله ٢/ ٢٢٨
عامر بن فهيرة (مولى أبي بكر) ١/ ٣١٥، ١/ ٣٧٦، ١/ ٥٦٢، ١/ ٥٦٤، ١/ ٥٦٦، ١/ ٥٦٧، ٢/ ٧٦، ٢/ ٧٧، ٢/ ١٩٦، ٢/ ٤٣٨، ٢/ ٤٤٠
عامر بن لؤي ١/ ١٣٨
عامر بن مالك بن النجار (مبذول) ١/ ٥٣
عامر بن مالك بن النجار (مبذول) ١/ ٥٣
عامر بن مالك بن النجار ١/ ٥٣٠
عامر بن مخلد بن الحارث بن سواد ٢/ ٢٢٠، ٢/ ٣٧٨
عامر بن يزيد بن عامر بن الملوح ٢/ ١٠٣، ٢/ ١٠٤
عباد بن الجلندي ٣/ ٣١٧
عباد بن بشر بن وقش ١/ ٥٥٣، ١/ ٥٨٩، ٢/ ٢٨٩، ٢/ ٤٦٢، ٢/ ٥٤٨، ٢/ ٥٥٠، ٢/ ٥٥٨
عباد بن حذيفة ١/ ٧٩
عباد بن حنيف ١/ ٦٠٩، ٣/ ٢٣٧
عباد بن سهل ٢/ ٣٧٧
عباد بن قيس بن عامر بن خالد ١/ ٥٣٣، ٢/ ٢١٧، ٣/ ٨٠
عبادة بن الخشخاش بن عمرو بن زمزمة ٢/ ٢١٢، ٢/ ٣٨٠
عبادة بن الصامت بن قيس بن أصرم ١/ ٥٠٥، ١/ ٥٠٦، ١/ ٥٠٧، ١/ ٥١٨، ١/ ٥٢٨، ١/ ٥٣٦، ٢/ ١٤٤، ٢/ ١٧٤، ٢/ ٢١٠، ٢/ ٢٨٣، ٢/ ٥٥٧، ٣/ ١٢، ٣/ ٣٤٧
عبادة بن الوليد بن عبادة بن الصامت ١/ ٥٢٨، ٢/ ٢٨٢، ٣/ ٣٤٧
عبادة بن قيس بن القدم ٢/ ٢١٠
العباس بن عبادة بن نضلة بن مالك ١/ ٥٠٦، ١/ ٥٢١، ١/ ٥٢٢، ١/ ٥٣٦، ١/ ٥٧٦،

٢/ ٣٨٠

العباس بن عبد الله بن معبد ١/ ٢٢١، ١/ ٤٨٧، ٢/ ١٢٦

العباس بن عبد المطلب ١/ ١٥١،١/ ٢٠١،١/ ٢٠٣، ١/ ٢٣٠، ١/ ٢٣٥، ١/ ٣٠٧، ١/ ٤٠٨، ١/ ٥١٤، ١/ ٥١٦، ١/ ٥٤٣، ٢/ ١٠٠، ٢/ ١٠١، ٢/ ١٠٢، ٢/ ١٢٧، ٢/ ١٥٢، ٢/ ١٥٣، ٢/ ١٧١، ٢/ ٣٨٩، ٣/ ٣٣، ٣/ ٤١، ٣/ ٦٠، ٣/ ٦١، ٣ / ٩٣، ٣/ ٩٥، ٣ / ٩٦، ٣ / ٩٧، ٣ / ٩٨، ٣ / ١٠٧، ٣ / ١٤٦، ٣ / ١٤٩، ٣ / ٢٩٣، ٣/ ٣١٣، ٣/ ٣٦٤، ٣/ ٣٦٨، ٣/ ٣٦٩، ٣/ ٣٧٦، ٣/ ٣٨٩

عباية بن مالك (عبادة) ٣/ ٦٦

عبد مناة بن كنانة ١/ ١٣٣

عبد الدار بن قصي ١/ ١٤٩، ١/ ١٦٣، ١/ ١٧٦، ١ / ١٧٧، ١/ ١٧٨

عبد الرحمن الحارث بن مالك بن جعشم ١/ ٥٦٨، ١/ ٥٧٠

عبد الرحمن بن حزن بن أبي وهب ٣/ ٣٣٢

عبد الرحمن بن عثمان بن عبيد الله التيمي ١/ ١٨٣

عبد الرحمن بن عسيلة الصنابحي ١/ ٥٠٦

عبد الرحمن بن عوف بن عبد عوف ١/ ٣١١، ١/ ٣٨٢، ١/ ٣٨٦، ١/ ٤٢٨،١/ ٥٤٣، ١/ ٥٥٢، ١/ ٥٨٩، ٢/ ١٠٦، ٢/ ١٢٩، ٢/ ١٣٠، ٢/ ١٣١، ٢/ ١٩٤، ٢/ ٢٢٩، ٢/ ٢٣٥، ٢/ ٣٢٦، ٢/ ٣٨٢، ٢/ ٥٦٢، ٢/ ٥٩٦، ٣/ ٣٨، ٣/ ٣٩، ٣/ ٤٦، ٣/ ١٣٣، ٣/ ١٣٤، ٣/ ٢٥٩، ٣/ ٢٦٨، ٣/ ٣٤٦، ٣/ ٣٤٧، ٣/ ٣٨٣

عبد الرحمن بن عويم بن ساعدة ١/ ٥٧٢

عبد الرحمن بن قارب ٣/ ١٨٦

عبد الرحمن بن كعب بن مالك (أبو ليلى) ٣ / ٢٢٢، ٣ / ٢٢٣

عبد الرحمن بن منشوء بن وقدان ٢/ ٢٣٩

عبد العزى بن عبد المطلب (أبو لهب) ١/ ١٥١، ١/ ٢٢٦، ١/ ٣٢٣، ١/ ٤١١، ١/ ٤١٤، ١/ ٤٣١، ١/ ٤٣٢، ١/ ٤٨٥،١/ ٤٩٦، ٢/ ١٠٣، ١/ ١٥٢

عبد العزى بن قصي ١/ ١٤٩، ١/ ١٦٣، ١/ ١٧٧

عبد الله بن مظعون ١/ ٣١٣، ١/ ٣٨٩، ١/ ٤٢٩

عبد الله (وفد نجران) ٢/ ٦٠

عبد الله ابن الأرقم ٣/ ٤٠، ٣/ ٤٦

عبد الله بن أبي أمية بن المغيرة ١/ ٣٥٠، ١/ ٣٥٢، ١/ ٣٦٦، ١/ ٤٨٩
عبد الله بن أبي أمية بن المغيرة ٣/ ١٨٩
عبد الله بن أبي أمية ٣/ ٩٤
عبد الله بن أبي بكر الصديق ١/ ٥٦٢، ١/ ٥٦٤، ٣/ ١٨٩
عبد الله بن أبيّ بن خلف بن وهب ٢/ ٢٣٩
عبد الله بن أبي بن سلول ١/ ٥٢٣، ١/ ٦١٤، ٢/ ٧٢، ٢/ ٧٤، ٢/ ٧٦، ٢/ ٢٨١، ٢/ ٢٨٢، ٢/ ٢٨٣، ٢/ ٣٠٠، ٢/ ٣٥٥، ٢/ ٤٤٤، ٢/ ٤٤٧، ٢/ ٤٩٦، ٢/ ٥٥٨، ٢/ ٥٦٠، ٢/ ٥٧٠، ٢/ ٥٧٤، ٣ / ٢٢٣، ٣/ ٢٥٧، ٣/ ٢٥٩، ٣/ ٢٦٠
عبد الله بن أبي ربيعة ١/ ٣٩٥، ١/ ٣٩٦، ١/ ٣٩٨، ١/ ٤٠٤، ٢/ ٢٩٥
عبد الله بن أبي طلحة ٣/ ١٥٠
عبد الله بن أبي عتيق ٣/ ٣٥٩
عبد الله بن أرقد (ابن أريقط) ١/ ٥٦٠، ١/ ٥٦٦، ١/ ٥٦٧، ١/ ٥٧٠
عبد الله بن الثامر ١/ ٦٩، ١/ ٧٠، ١/ ٧٣
عبد الله بن الجد بن قيس بن صخر ٢/ ٢١٥
عبد الله بن الحارث بن شجنة (أبو ذؤيب) ١/ ٢١٢، ١/ ٣٩٢، ١/ ٣٩٣
عبد الله بن الحارث بن قيس بن عدي ٣/ ١٨٩
عبد الله بن الحارث بن نوفل ٣/ ٣٩٥
عبد الله بن المطلب بن أزهر ١/ ٣٨٧، ٣/ ٥١، ٣/ ٥٦
عبد الله بن المغيث بن أبي بردة الظفري ٢/ ٢٨٥، ٢/ ٢٨٨
عبد الله بن المنذر بن أبي رفاعة ٢/ ٢٣
عبد الله بن النعمان بن بلدمة ٢/ ٢١٥
عبد الله بن الهبيب ٣/ ٢٩
عبد الله بن أم مكتوم ١/ ٤٢٦، ١/ ٤٢٧، ٢/ ٣٠٠، ٢/ ٤٤٣، ٢/ ٤٧٥، ٢/ ٥٥١
عبد الله بن أنيس ١/ ٥٣٥، ٢/ ٢١٧، ٢/ ٥٣٨، ٢/ ٥٣٩، ٢/ ٥٤٠، ٣/ ٣٣٣، ٣/ ٣٣٤، ٣/ ٣٣٥
عبد الله بن أهيب بن سحيم بن غيرة ٣/ ٢٩
عبد الله بن أوس ٣/ ٣٥٢
عبد الله بن ثعلبة بن خزمة بن أصرم ٢/ ٢١٢
عبد الله بن جبير بن النعمان ١/ ٥٢٩، ٢/ ١٥٧، ٢/ ٢٠٤، ٢/ ٣٧٨
عبد الله بن جحش بن رئاب ١/ ٣١٤، ١/ ٣٨٥، ١/ ٤٢٨، ١/ ٥٤٣، ١/ ٥٤٤،

١/ ٥٨٢، ٢/ ٩٤، ٢/ ٩٥، ٢/ ٩٧، ٢/ ٩٨، ٢/ ١٩٣، ٢/ ٣٤٦، ٢/ ٣٤٨، ٢/ ٣٧٦، ٣/ ٣٢٤
عبد الله بن جدعان ١/ ١٨١، ١/ ١٨٢، ١/ ٣١٦، ١/ ٣٤٦، ٢/ ١٣٤، ٢/ ١٩٧
عبد الله بن جشم بن مالك بن الأوس ١/ ٩٦، ٢/ ٣٨١
عبد الله بن حارثة ٣/ ٢٢١
عبد الله بن حذافة بن قيس السهمي ١/ ٣٨٩، ٣/ ٥٢، ٣/ ١٣٣، ٣/ ٣١٧، ٣/ ٣٥٥
عبد الله بن حميد بن زهير بن الحارث ٢/ ٢٤٠، ٢/ ٣٨٢
عبد الله بن حمير ٢/ ٢١٥
عبد الله بن خطل ٣/ ١٠٧، ٣/ ١٠٨
عبد الله بن ربيع بن قيس بن عمرو ٢/ ٢٠٩
عبد الله بن زرير الغافقي ١/ ١٩١
عبد الله بن زيد بن ثعلبة بن عبد ربه ١/ ٥٣٢، ١/ ٥٩٢، ١/ ٥٩٣، ٢/ ٢٠٨، ٣/ ٢٩٧
عبد الله بن سراقة بن المعتمر ١/ ٥٥٠، ٢/ ١٩٨
عبد الله بن سعد ٣/ ١٠٦
عبد الله بن سفيان بن عبد الأسد ١/ ٣٨٨، ٣/ ٥١
عبد الله بن سلام بن الحارث (الحصين) ١/ ٦٠١، ١/ ٦٠٢، ٢/ ٣٩، ٢/ ٥٠، ٢/ ٥٦
عبد الله بن سلمة بن مالك بن الحارث ١/ ٥٥٢، ٢/ ٢٠٤، ٢/ ٢٣٥
عبد الله بن سلمة ١/ ٥٥٢، ٢/ ٣٧٨
عبد الله بن سهل ٢/ ٢٠٢، ٢/ ٥١٢، ٣/ ٤٢
عبد الله بن سهيل بن عمرو ١/ ٣٩٠، ١/ ٤٢٩، ٢/ ٢٠٠، ٢/ ٥٩٦
عبد الله بن صوري الأعور ٢/ ٣٠، ٢/ ٤٤، ٢/ ٤٨، ٢/ ٤٩، ٢/ ٥١، ٢/ ٥٦
عبد الله بن صيف ١/ ٦٠٠، ٢/ ٣٥
عبد الله بن طارق ٢/ ٢٠٢، ٢/ ٤٢٣، ٢/ ٤٢٥
عبد الله بن عامر ٢/ ٢١٤، ٣/ ١٨٩
عبد الله بن عباد (الحضرمي) ١/ ٢٨٣، ٢/ ٩٥
عبد الله بن عبد الرحمن الخثعمي (أبو رويحة) ١/ ٥٩٠
عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي صعصعة ١/ ٥٣٨
عبد الله بن عبد العزى بن عثمان بن عبد الدار (أبو طلحة) ٢/ ٢٩٨، ٢/ ٣٨١، ٣/ ١٥١، ٣/ ١٥٤
عبد الله بن عبد الله بن أبي بن سلول ٢/ ٢٠٩
عبد الله بن عبد المطلب ١/ ١٥١، ١/ ١٥٢، ١/ ٢٠٣، ١/ ٢٠٥، ١/ ٢٠٦، ١/ ٢٠٨، ١/ ٢٣٠

عبد الله بن عبد مناف بن النعمان ٢/ ٢١٥
عبد الله بن عبس ٢/ ٢٠٨
عبد الله بن عتيك ٢/ ٥٣٨، ٢/ ٥٣٩، ٣/ ٣٣٣
عبد الله بن عرفطة بن عدي ٢/ ٢٠٩
عبد الله بن عمرو المزني ٣ / ٢٢٢
عبد الله بن عمرو بن حرام بن رئاب ١/ ٥١٥، ١/ ٥١٨، ١/ ٥٣٥، ٢/ ٢١٤، ٢/ ٣٠٠، ٢/ ٣٤٧، ٢/ ٣٨٠
عبد الله بن عمرو بن وهب بن ثعلبة بن وقش ٢/ ٣٧٩
عبد الله بن عمير بن عدي بن أمية ٢/ ٢٠٨
عبد الله بن قراد الزيادي ٣/ ٣٠١
عبد الله بن قنيع بن أهبان بن ثعلبة ٣/ ١٥٩
عبد الله بن قيس (أبو موسى الأشعري) ١/ ٣٨٥، ٣/ ٤٨، ٣/ ١٥٩، ٣/ ١٦٢
عبد الله بن قيس بن العوراء ٣/ ١٥٩
عبد الله بن قيس بن حرام بن ربيعة ٢/ ٢١٥
عبد الله بن قيس بن خالد بن خلدة ٢/ ٢٢٠
عبد الله بن قيس بن مخرمة ١/ ٢٠٩
عبد الله بن كعب بن عمرو بن عوف ٢/ ١٤٦، ٢/ ٢٢٣
عبد الله بن مخرمة بن عبد العزى ١/ ٣٩٠، ١/ ٤٢٩، ٢/ ١٩٩
عبد الله بن مظعون ٢/ ١٩٩
عبد الله بن مغفل المزني ٣/ ٢٤، ٣ / ٢٢٢، ٣ / ٢٢٣
عبد الله بن مكنف ٣/ ٤٥
عبد الله بن نبتل ١/ ٦٠٩
عبد الله بن وهب ٣/ ٣٣٦
عبد الله بن وهب ٣/ ٤٠
عبد الله زيد بن عاصم ١/ ٥٣٧
عبد المسيح ٢/ ٥٨، ٢/ ٦٠، ٢/ ٧٠
عبد الملك بن راشد ١/ ١٧٣
عبد الملك بن مروان ١/ ٩٨، ١/ ١٨٤، ١/ ٢٧٩، ٢/ ٣٥٤
عبد بن جحش بن رئاب (أبو أحمد) ١/ ٣١٤، ١/ ٥٤٣، ١/ ٥٤٤، ١/ ٥٤٥، ١/ ٥٨٢، ٣/ ٣٦١
عبد بن زمعة بن قيس ٢/ ٢٣٩
عبد بن قصي ١/ ١٤٩، ١/ ١٦٣

عبد ربه بن حق بن أوس بن وقش ٢/ ٢١٣
عبد شمس بن عبد مناف ١/ ١٧٨، ١/ ١٨٤، ١/ ١٩٨
عبد مناة بن أدّ بن طابخة بن إلياس ٢/ ٣٦٤
عبد مناف (أبو طالب) ١/ ١٢٢، ١/ ١٥١، ١/ ٢٠٢، ١/ ٢٣٠، ١/ ٢٣١، ١/ ٢٣٢، ١/ ٢٣٤، ١/ ٢٣٥، ١/ ٢٤٢، ١/ ٢٦٥، ١/ ٣٠٢، ١/ ٣٠٧، ١/ ٣٠٨، ١/ ٣١٨، ١/ ٣١٩، ١/ ٣٢٠، ١/ ٣٢١، ١/ ٣٢٢، ١/ ٣٢٣، ١/ ٣٢٤، ١/ ٣٢٧، ١/ ٣٣٧، ١/ ٣٨١، ١/ ٣٩٤، ١/ ٤١١، ١/ ٤١٣، ١/ ٤٣٠، ١/ ٤٣١، ١/ ٤٣٢، ١/ ٤٣٧، ١/ ٤٥٧، ١/ ٤٨٦، ١/ ٤٨٧، ١/ ٤٨٨، ١/ ٤٨٩، ١/ ٤٩٠، ٢/ ١٥٣، ٢/ ٢٥٧
عبد مناف بن أسد ( أبو الأرقم) ٢/ ١٩٨
عبد مناف بن عتيق ١/ ٢٤٣
عبد مناف بن قصي ١/ ١٤٩، ١/ ١٧٧، ١/ ١٨٨
عبد يا ليل بن عمرو بن عمير ١/ ٤٩٠
عبد ياليل بن عمرو ٣/ ٢٤٦
عبس بن عامر بن عدي بن نابي ١/ ٥٣٥، ٢/ ٢١٦
عبيد الله بن الأرقم ٣/ ٤٦
عبيد الله بن المغيرة بن معيقب ١/ ٥١٠
عبيد الله بن جحش بن رئاب ١/ ٢٧٨، ١/ ٣٨٥، ٢/ ٩٣، ٣/ ٥٠، ٣/ ٥٤، ٣/ ٣٦٢
عبيد الله بن عدي بن الخيار ٢/ ٣٠٨، ٢/ ٣١٠
عبيد بن أبي عبيد ٢/ ٢٠٣
عبيد بن المعلى بن لوذان ٢/ ٣٨٠
عبيد بن أوس (عبيد السهام) ٣/ ٣٨، ٣/ ٣٩
عبيد بن أوس بن مالك بن سواد (مقرِّن) ٢/ ٢٠٢
عبيد بن حكيم بن أمية بن حارثة ٢/ ٤٣٤
عبيد بن زيد بن عامر بن العجلان (أبو عياش) ٢/ ٢١٨، ٢/ ٥٤٨، ٢/ ٥٤٩، ٢/ ٥٥١
عبيد بن سليط ٢/ ٢٣٤
عبيد بن شربة ١/ ١٢٧
عبيد بن عبد يزيد ٣/ ٣٩
عبيدة بن جابر ٢/ ٣٨٢، ٢/ ٣٨٣
عبيدة بن سعيد بن العاص ٢/ ٢٢٧

عتاب بن أسيد بن أبي العيص ١/ ٣٣٦، ٣/ ١١٢، ٣/ ١٤٤، ٣/ ٢٠٧، ٣/ ٣١٥، ٣/ ٣٩٧
عتبان بن مالك بن مالك بن العجلان ١/ ٥٧٦، ١/ ٥٨٩، ٢/ ٢٢٤
عتبة (حليف بني هاشم) ٢/ ٢٤٠
عتبة بن أبي لهب ٢/ ١٥٧، ٢/ ١٥٨
عتبة بن أبي وقاص ٢/ ٣١٩، ٢/ ٣٢٢، ٢/ ٣٢٩
عتبة بن أسيد بن جارية (أبو بصير) ٢/ ٦٠٠
عتبة بن بهز ٢/ ٢١٢
عتبة بن ربيعة بن خالد بن معاوية ٢/ ٢١٢
عتبة بن ربيعة بن عبد شمس ١/ ٢٣٩، ١/ ٣١٩، ١/ ٣٤٨، ١/ ٣٤٩، ١/ ٤٩٠، ١/ ٤٩٣، ١/ ٥٤٣، ١/ ٥٤٤، ١/ ٥٥٥، ٢/ ١١٢، ٢/ ١١٣، ٢/ ١١٧، ٢/ ١١٨، ٢/ ١١٩، ٢/ ١٢٠، ٢/ ١٢١، ٢/ ١٤١، ٢/ ١٤٣، ٢/ ١٤٦، ٢/ ١٥١، ٢/ ١٧٢، ٢/ ٢٢٥، ٢/ ٢٢٧
عتبة بن عبد الله بن صخر بن خنساء ٢/ ٢١٥
عتبة بن عمرو بن جحدم ٢/ ٢٣٩
عتبة بن غزوان بن جابر ١/ ١٤٩، ١/ ٣٣٧، ١/ ٣٨٥، ١/ ٤٢٨، ١/ ٥٥٣، ٢/ ٨٣، ٢/ ٩٤، ٢/ ٩٧، ٢/ ١٩٤
عتبة بن مسعود ١/ ٣٨٧، ٣/ ٤٩
عتودة (غلام أبرهة) ١/ ٧٧
عتيبة بن أبي لهب ٢/ ١٥٨
عتيق بن عابد بن عبد الله بن عمر ١/ ٢٤٣، ٣/ ٣٥٩
عتيك بن التيهان (ويقال: عبيد بن التيهان) ٢/ ٢٠١، ٢/ ٣٧٧
عثمان بن أبي العاص بن بشر ٣/ ٢٤٦، ٣/ ٢٤٨
عثمان بن أبي أوفى عمرو ٢/ ٥
عثمان بن أبي سليمان بن جبير بن مطعم ١/ ٢٥٨
عثمان بن الحويرث ١/ ٢٧٨، ١/ ٢٧٩
عثمان بن ربيعة بن أهبان ١/ ٣٨٩، ٣/ ٤٩
عثمان بن طلحة بن أبي طلحة ١/ ٥٤٢، ٢/ ٣١٤، ٢/ ٥٤٤، ٣/ ١٠٩، ٣/ ١١٠
عثمان بن عبد الله بن المغيرة ٢/ ٩٥، ٢/ ٩٧، ٢/ ٩٨، ٢/ ٢٣٨
عثمان بن عبد الله بن ربيعة بن الحارث بن حبيب ٣/ ١٥٥
عثمان بن عبد غنم بن زهير بن أبي شداد ١/ ٣٩١
عثمان بن عبيد الله ١/ ٣٣٦

| | |
|---|---|
| عثمان بن عفان بن أمية بن عبد شمس | ١/ ١٣٨، ١/ ٣١١، ١/ ٣٨٢، ١/ ٣٨٤، ١/ ٤٢٨، ١/ ٥٥٣، ١/ ٥٨٩، ٢/ ١٣٤، ٢/ ١٤٦، ٢/ ١٥٨، ٢/ ١٩١، ٢/ ٢٨٠، ٢/ ٣٣٤، ٢/ ٣٥٥، ٢/ ٤٥٥، ٢/ ٤٧٤، ٢/ ٥٩٠، ٢/ ٥٩١، ٣/ ٤١، ٣/ ٤٦، ٣/ ١٠٦، ٣/ ١٠٧، ٣/ ١٣٤، ٣/ ١٩٥، ٣ / ٢٢١، ٣/ ٢٢٢، ٣ / ٢٢٩، ٣/ ٢٦٨، ٣/ ٢٩٥، ٣/ ٣٤٦، ٣/ ٣٩٥ |
| عثمان بن غنم بن زهير بن أبي شداد | ٣/ ٥٤ |
| عثمان بن مالك بن عبيد الله | ٢/ ٢٢٩ |
| عثمان بن مظعون | ١/ ٣١٣، ١/ ٣٨٣، ١/ ٣٨٩، ١/ ٣٩٣، ١/ ٤٢٩، ١/ ٤٣٠، ١/ ٤٣١، ٢/ ١٩٩، ٢/ ٢٣٣، ٣/ ١٨٦ |
| عجير بن عبد يزيد | ٣/ ٤٠ |
| عداس (غلام شيبة بن ربيعة) | ١/ ٤٩٣ |
| عدنان بن أدد | ١/ ٤٢ |
| عدي بن جندب | ٣/ ٣٣٧ |
| عدي بن حاتم الطائي | ٣/ ٢٨٦ ٣/ ٢٨٧، ٣/ ٣٠٨ |
| عدي بن حمراء الثقفي | ١/ ٤٨٦ |
| عدي بن خزاعة | ٢/ ٢٢٨ |
| عدي بن زيد | ١/ ١١٠، ١/ ١١٢، ١/ ٦٠٠، ١/ ٦٠١، ٢/ ٣٥، ٢/ ٤٦ |
| عدي بن قيس السهمي | ٣/ ١٩٩ |
| عدي بن نضلة بن عبد العزى بن حرثان | ١/ ٣٩٠، ٣/ ٥٣ |
| عذرة بن رفيدة | ١/ ١٧٦ |
| عذرة بن سعد بن سواد | ١/ ١٧٦ |
| عذرة بن عداد | ١/ ١٧٦ |
| عذرة بن عدي | ١/ ١٧٦ |
| عرفة بن مالك | ٣/ ٤٢ |
| عرفجة بن كعب بن النحاط بن كعب | ٢/ ٢٠٦ |
| عرفطة بن جناب (حليف بني أمية) | ٣/ ١٨٩ |
| عروة الرجّال | ١/ ٢٣٦ |
| عروة بن أسماء بن الصلت السلم | ٢/ ٤٣٨ |
| عروة بن الورد العبسي | ٢/ ٤٤٤ |
| عروة بن عبد العزى بن حرثان | ١/ ٣٩٠، ٣/ ٥٣، ٣/ ٥٥ |

عروة بن مرة بن سراقة ٣/ ٣٠
عروة بن مسعود الثقفي ٢/ ٥٨٨، ٢/ ٥٨٩، ٣/ ١٥٨، ٣/ ١٨١، ٣/ ١٨٦، ٣/ ٢٤٥، ٣/ ٢٤٦، ٣/ ٢٥٠
عريض أبو يسار (غلام بني العاص بن سعيد) ٢/ ١١٢، ٢/ ٢٤٠
عزال بن سموال ١/ ٦٠١، ٢/ ٥٠١
عزة بن مالك ٣/ ٤٢
العزير ١/ ٤٢٠، ٢/ ٥٥
عُزَير بن أبي عُزَيز ١/ ٦٠٠
عصمة بن الحصين بن وبرة بن خالد بن العجلان ٢/ ٢٢٤
عصيمة ( حليف من بني أسد بن خزيمة) ٢/ ٢٢٣
عصيمة (حليف من أشجع) ٢/ ٢٢١
عطارد بن حاجب بن زرارة بن عدس التميمي ٣/ ٢٦٧، ٣/ ٢٦٨، ٣/ ٢٦٩
عطية بن نويرة بن عامر بن عطية بن عامر ٢/ ٢١٨
عفان بن أبي العاص بن أمية بن عبد شمس ٣/ ١٣٤
عقبة بن أبي معيط ١/ ٣٤٤، ١/ ٣٥٦، ١/ ٤٢٢، ١/ ٤٨٦، ٢/ ٥٧، ٢/ ١٠٣، ٢/ ١٤٦، ٢/ ١٤٧، ٢/ ٢٢٧
عقبة بن الحارث بن الحضرمي ٢/ ١٦٣، ٢/ ٤٢٨
عقبة بن زيد ٢/ ٢٣٤
عقبة بن عامر بن نابي بن زيد بن حرام ١/ ٥٠٤، ١/ ٥٠٦، ٢/ ٢١٤
عقبة بن عثمان بن خلدة بن مخلد ٢/ ٢١٧
عقبة بن عمرو بن ثعلبة بن يسيرة بن عسيرة ١/ ٥٣٢
عقبة بن نمر ٣/ ٢٩٧
عقبة بن وهب بن كلدة ١/ ٥٤٤، ٢/ ٢٠٩
عقبة بن وهب بن كلدة بن الجعد ١/ ٥٣٦، ٢/ ٤٧
عقيل (حليف بني عبد الدار) ٢/ ٢٤٠
عقيل بن أبي طالب ٢/ ٢٠٢، ٢/ ٢٣٦، ٣/ ٣٩، ٣/ ١٩٨
عقيل بن الأسود بن المطلب ٢/ ١٥٣، ٢/ ٢٢٨
عقيل بن عمرو (حليف بني هاشم) ٢/ ٢٤٠
عك بن عدنان بن عبد الله بن الأسد ١/ ٤٤
عكاشة بن محصن بن حرثان ١/ ٥٤٤، ٢/ ٩٤، ٢/ ١٣٦، ٢/ ١٣٧، ٢/ ١٣٨، ٢/ ١٩٣، ٢/ ٢٣٣، ٢/ ٥٤٨، ٢/ ٥٥٠، ٢/ ٥٥١
عكرمة بن أبي جهل ٢/ ٨٣، ٢/ ١٣٤، ٢/ ٢٢٩، ٢/ ٢٩٥، ٢/ ٢٩٧،

٢/ ٣٠٣، ٢/ ٤١٨، ٢/ ٤٣٤، ٢/ ٤٧٩، ٢/ ٤٨٢، ٢/ ٤٨٤، ٢/ ٤٨٧، ٣/ ٩١، ٣/ ١٠٤، ٣/ ١٠٨، ٣/ ١١٩

عكرمة بن هاشم بن عبد مناف ٣/ ٢٠١

العلاء بن الحارث ٣/ ١٦٢، ٣/ ١٧٩

العلاء بن الحضرمي ٣/ ٢٨٣، ٣/ ٣٠٨، ٣/ ٣١٧

العلاء بن جارية الثقفي ٣/ ١٩٩

علبة بن زيد ٣ / ٢٢٢

علقمة بن علاثة بن الأحوص ٢/ ٧٣، ٣ / ٢٠٢

علقمة بن مجزز المدلجي ٣/ ٣٥٥

علي بن أبي طالب ١/ ١٩١،١/ ١٩٥، ١/ ٣٠٦، ١/ ٣٠٧، ١/ ٣٠٨، ١/ ٣٣٦، ١/ ٣٦٤،١/ ٤٠٥،١/ ٤٦٧، ١ / ٤٧٥، ١/ ٥٥٣، ١/ ٥٥٧، ١/ ٥٥٨، ١/ ٥٦٢، ١/ ٥٧٣، ١/ ٥٧٤، ١/ ٥٧٨، ١/ ٥٨٨، ١/ ٥٩٤، ٢/ ٩١، ٢/ ٩٢، ٢/ ١٠٦، ٢/ ١١١، ٢/ ١٢١، ٢/ ١٣٣، ٢/ ١٤٨، ١/ ١٥٦، ٢/ ١٩٠، ٢/ ٢٢٧، ٢/ ٢٢٨، ٢/ ٢٢٩، ٢/ ٢٣٠، ٢/ ٢٣٢، ٢/ ٢٣٣، ٢/ ٢٤٤، ٢/ ٢٥٦، ٢/ ٣١٣، ٢/ ٣٢٠، ٢/ ٣٢٧، ٢/ ٣٢٩، ٢/ ٣٤٠، ٢/ ٣٥٠، ٢/ ٣٨١، ٢/ ٣٨٢، ٢/ ٤٠٥، ٢/ ٤١٨، ٢/ ٤٤٣، ٢/ ٤٤٩، ٢/ ٤٧٩، ٢/ ٤٨٠، ٢/ ٤٨١، ٢/ ٤٩١، ٢/ ٤٩٨، ٢/ ٥١٢، ٢/ ٥٢٨، ٢/ ٥٦٢، ٢/ ٥٧١، ٢/ ٥٩٣، ٢/ ٥٩٦، ٣/ ٥، ٣/ ١٧، ٣/ ١٨، ٣/ ١٩، ٣/ ٣٨، ٣/ ٣٩، ٣/ ٨٨، ٣/ ٨٩، ٣/ ٩١، ٣/ ٩٢، ٣/ ١٠٨، ٣/ ١٠٩، ٣/ ١١٠، ٣/ ١٣٣، ٣/ ١٤٧، ٣/ ١٥٠، ٣/ ١٩٤، ٣ / ٢٢٣، ٣/ ٢٥٤، ٣/ ٢٨٨، ٣/ ٣٠٨، ٣/ ٣١١، ٣/ ٣٢٤، ٣/ ٣٤٦، ٣/ ٣٥٦، ٣/ ٣٦٦، ٣/ ٣٧٦، ٣/ ٣٨٢، ٣/ ٣٨٥، ٣/ ٣٨٩، ٣/ ٣٩٣، ٣/ ٣٩٥

علي بن أمية بن خلف ٢/ ١٣٠، ٢/ ١٤٢، ٢/ ٢٣٣

علي بن زيد بن جدعان ٣/ ٢١٧

عمار بن ياسر ١/ ٣١٦، ١/ ٣٧٥، ١/ ٣٧٨، ١/ ٣٩٢، ١/ ٤٢٩،١/ ٤٥٢، ١/ ٥٧٧، ١/ ٥٧٨، ١/ ٥٨٩، ٢/ ٩١، ٢/ ١٩٨، ٢/ ٢٢٧، ٢/ ٢٢٨، ٢/ ٢٣٠، ٢/ ٢٣٣، ٢/ ٣٥٥، ٢/ ٤٦٢، ٣/ ٥٩، ٣ / ٢٣٠

عمارة بن الوليد بن المغيرة ١/ ٣٢١، ١/ ٣٢٢

عمارة بن حزم بن زيد بن لوذان ١/ ٥٣٠، ٢/ ٧، ٢/ ٢١٩، ٣ / ٢٢٧، ٣ / ٢٢٨
عمارة بن زياد بن السكن ٢/ ٣٧٧
عمارة بن عقبة (من بني غفار) ٣/ ٣٠
عمارة بن عقبة بن أبي معيط ٢/ ٦٠٤
عمر بن أبي سلمة ٣/ ٤٦، ٣/ ٣٦٢
عمر بن الخطاب ١/ ٣٧، ١/ ٤٥، ١/ ٧٢، ١/ ٧٦، ١/ ١٠٧، ١/ ١٤١، ١/ ١٤٣،١/ ١٧٣، ١/ ٢٦٤، ١/ ٢٨٠، ١/ ٣٦٤، ١/ ٣٧٧، ١/ ٤٠٤، ١/ ٤٠٥، ١/ ٤٠٦، ١/ ٤٠٧، ١/ ٤٠٨، ١/ ٤٠٩، ١/ ٤١٠، ١/ ٤١١، ١/ ٤٢٥، ١/ ٤٨٥، ١/ ٤٨٧، ١/ ٥٣٥، ١/ ٥٤٧، ١/ ٥٤٩، / ٥٥٠، ١/ ٥٧٤، ١/ ٥٨٩، ١/ ٥٩٣، ١/ ٥٩٤، ١/ ٥٩٥، ١/ ٦٠٧، ١/ ٦١٠، ٢/ ٥، ٢/ ٧١، ٢/ ١٠٦، ٢/ ١٠٩، ٢/ ١٢٧، ٢/ ١٣٣،٢/ ١٣٤، ٢/ ١٣٦، ٢/ ١٤٧، ٢/ ١٥٥، ٢/ ١٦٨، ٢/ ١٦٩، ٢/ ١٨٨، ٢/ ١٩٨،٢/ ٣١٢، ٢/ ٣٢٦، ٢/ ٣٢٧، ٢/ ٣٣٠، ٢/ ٣٣٤، ٢/ ٣٣٨، ٢/ ٣٣٩، ٢/ ٤٢٥، ٢/ ٤٢٩، ٢/ ٤٤٣، ٢/ ٤٧٤، ٢/ ٥٥٧، ٢/ ٥٩٠، ٢/ ٥٩٢، ٢/ ٥٩٣، ٢/ ٥٩٦، ٢/ ٦٠٦، ٣/ ٦، ٣/ ١٧، ٣/ ٣٨، ٣/ ٣٩، ٣/ ٤٤، ٣/ ٤٥، ٣/ ٤٦، ٣/ ٤٨، ٣/ ٥١، ٣/ ٥٢، ٣/ ٥٣،٣/ ٨٨، ٣/ ٨٩، ٣/ ٩٢، ٣/ ٩٦، ٣/ ١٠٢، ٣/ ١٠٧، ٣/ ١٠٨، ٣/ ١٣٢، ٣/ ١٤٣، ٣/ ١٤٤، ٣/ ١٤٦، ٣/ ١٧٩، ٣/ ١٨٧، ٣/ ١٩٥، ٣/ ٢٠٣، ٣/ ٢٣٤، ٣/ ٢٥٩، ٣/ ٢٦٠، ٣/ ٢٦٨، ٣/ ٣٢٤، ٣/ ٣٣٧، ٣/ ٣٤٠، ٣/ ٣٤٦، ٣/ ٣٦٢، ٣/ ٣٧٢، ٣/ ٣٧٣، ٣/ ٣٧٩، ٣/ ٣٨٢، ٣/ ٣٨٣، ٣/ ٣٨٤، ٣/ ٣٨٧، ٣/ ٣٨٨، ٣/ ٣٩٥، ٣/ ٣٩٧
عمر بن أم مكتوم ٢/ ١٠٦
عمرو بن مالك (أحد السكون بن أشرس) ١/ ٢٨٣
عمرو (وفد نجران) ٢/ ٦٠
عمرو ابن طلة ١/ ٥٤
عمرو بن أبي سفيان بن حرب ٢/ ١٥٦، ٢/ ٢٣٧
عمرو بن أبي بن خلف ٢/ ٢٤٠
عمرو بن أبي سرح بن ربيعة ١/ ٣٩١، ١/ ٤٢٩، ٢/ ٢٠٠

عمرو بن أحيحة ١/ ١٨٦
عمرو بن أسد ١/ ٢٤٢
عمرو بن الأهتم ٣/ ٢٦٧، ٣/ ٢٦٩، ٣/ ٢٧٢
عمرو بن الجموح بن زيد بن حرام ١/ ٤٥٧، ١/ ٥٢٦، ١/ ٥٢٧، ٢/ ٣٣٦، ٢/ ٣٤٧، ٢/ ٣٨٠
عمرو بن الحارث الغبشاني ١/ ١٦٣
عمرو بن الحارث بن زهير بن أبي شداد . ١/ ٣٩١، ١/ ٤٢٩، ٢/ ٢٠٠
عمرو بن الحارث بن لبدة بن عمرو ١/ ٥٣٦
عمرو بن الحضرمي ٢/ ٩٥، ٢/ ٩٦، ٢/ ٩٨، ٢/ ١٠٢، ٢/ ١١٩
عمرو بن العاص بن وائل السهمي ١/ ٣٩٥٤، ١/ ٣٩٦، ١/ ٣٩٨، ١/ ٤٠٤، ٢/ ٩٩، ٢/ ٢٩٨، ٢/ ٣٩٨، ٢/ ٤٠٠، ٢/ ٥٤١، ٢/ ٥٤٢، ٣/ ٣١٧، ٣/ ٣٣٧، ٣/ ٣٣٨
عمرو بن المنذر (عمرو بن هند اللخمي) ٣/ ٢٩٣
عمرو بن النعمان البياضي ٢/ ٣٨
عمرو بن الهبولة الغساني ٣/ ٢٩٣
عمرو بن أمية الضمري ٢/ ٤٦، ٢/ ٤٣٩، ٢/ ٤٤٢، ٢/ ٥٤١، ٢/ ٥٤٢، ٣/ ٤٧، ٣/ ٣١٧، ٣/ ٣٤٨
عمرو بن أمية بن الحارث بن أسد ١/ ٣٨٦، ٣/ ٥١، ٣/ ٥٥
عمرو بن أمية بن وهب بن معتب ٣/ ١٨٥، ٣/ ٢٤٦
عمرو بن أوبار ٢/ ٥٥١
عمرو بن تبان أسعد ١/ ٦٢، ١/ ٦٣
عمرو بن ثابت بن وقش (أصيرم بني عبد الأشهل) ٢/ ٣٣٥، ٢/ ٣٧٧
عمرو بن ثعلبة بن وهب بن عدي (أبو حكيم) ٢/ ٢٢٢
عمرو بن جحاش ١/ ٥٩٩، ٢/ ٤٦، ٢/ ٤٤٢، ٢/ ٤٤٥، ٢/ ٤٥٨
عمرو بن جفنة الغساني الملك ١/ ٢٨٠
عمرو بن جهم بن قيس ١/ ٣٨٦، ٣/ ٤٩
عمرو بن حزم ٢/ ٣٠٣، ٣/ ٣٠١
عمرو بن حمام بن الجموح ٣ / ٢٢٢
عمرو بن حمة الدوسي ١/ ١٢١
عمرو بن خذام ١/ ٦٠٩
عمرو بن خويلد ١/ ٢٤٢، ٣/ ٣٥٩
عمرو بن زيد بن عوف (أبو صعصعة) ١/ ٥٣١، ٢/ ٢٢٣

عمرو بن سراقة بن المعتمر ١/ ٥٥٠، ٢/ ١٩٨
عمرو بن سعدى القرظي ٢/ ٤٩٥
عمرو بن سعيد بن العاص ١/ ٣٨٤، ٣/ ٤٨
عمرو بن سفيان ٢/ ٢٣٢
عمرو بن طلق بن زيد بن أمية ٢/ ٢١٦
عمرو بن عامر (من اليمن) ١/ ٤٦، ١/ ٤٧، ١/ ١٣٢
عمرو بن عامر (من هوازن) ٣/ ١٤٢
عمرو بن عبد الله الضبابي ٣/ ٣٠١
عمرو بن عبد مناف ١/ ٣٦
عمرو بن عثمان بن عمرو بن كعب ١/ ٣٨٨
عمرو بن عثمان بن كعب بن سعد ٣/ ٥١
عمرو بن علقمة ١/ ٥٨٢
عمرو بن عمير الثقفي (أبو مسعود) ١/ ٤٢٢
عمرو بن غزية بن عمرو بن ثعلبة ١/ ٥٣١
عمرو بن قيس بن مالك بن عدي (أبو خارجة) ٢/ ٢٢٢
عمرو بن قيس ١/ ٦١٣، ٢/ ٦، ٢/ ٣٧٨
عمرو بن لحي بن قمعة الخزاعي ١/ ١١٥، ١/ ٢٨١، ٢/ ١٢٠
عمرو بن محصن ١/ ٥٤٥
عمرو بن مسعود ٢/ ٥٨
عمرو بن مطرف بن علقمة بن عمرو ٢/ ٣٧٩
عمرو بن معاذ بن النعمان بن امرئ القيس ٢/ ٢٠١، ٢/ ٣٧٧
عمرو بن معبد بن الأزعر بن زيد بن العطاف ٢/ ٢٠٣
عمرو عبد الله بن جدعان ٢/ ٢٣٥، ٢/ ٢٤١
عمليق بن لاوذ بن سام بن نوح ١/ ١١٦
عمير بن أبي عمير ٢/ ٢٢٧
عمير بن أبي وقاص ١/ ٣١٣، ٢/ ١٩٤، ٢/ ٢٢٥
عمير بن الحارث بن ثعلبة بن الحارث ١/ ٥٣٥، ٢/ ٢١٤
عمير بن الحارث بن ثعلبة بن الحارث ٢/ ٢١٤
عمير بن الحارث بن لبدة بن ثعلبة ١/ ٥٣٥، ٢/ ٢١٤
عمير بن الحمام بن الجموح ٢/ ١٢٥، ٢/ ٢١٤، ٢/ ٢٢٦
عمير بن رئاب بن حذيفة بن مهشم ١/ ٣٩٠، ٣/ ٥٣
عمير بن سعد ١/ ٦٠٦، ٣/ ٢٥٨

النعمان بن شريك ١/ ٤٩٩
عمير بن عامر بن مالك بن خنساء (أبو داود) ٢/ ٢٢٣
عمير بن عثمان بن عمرو بن كعب ٢/ ٢٢٩
عمير بن عدي الخطمي (القارئ) ٣/ ٣٥١، ٣/ ٣٥٢
عمير بن عوف (مولى سهيل بن عمرو) ٢/ ٢٠٠
عمير بن وهب الجمحي ٢/ ١١٨، ٢/ ١٦٧، ٢/ ١٦٩، ٣/ ١١٩، ٣/ ١٩٩، ٣/ ٢٠١، ٣ / ٢٢٥
عمير (حليف بني مخزوم) ٢/ ٢٣٤، ٢/ ٢٣٥
عميلة بن الأعزل (أبو سيارة) ١/ ١٦٨،١/ ١٦٩،١/ ٢٠٣
عنبر بن عمرو بن تميم ٣/ ٣٣٧
عنترة (مولى بني سليم بن عمرو) ٢/ ٢١٦
عنترة (مولى سليم بن عمرو بن حديدة) ٢/ ٣٨٠
عنز بن وائل ١/ ٣١٤
عوص بن الهنيد بن خليفة بن عوص ٣/ ٣٢٧، ٣/ ٣٢٨
عوف بن الأحوص بن جعفر بن كلاب ١/ ٤٥٥
عوف بن الحارث بن رفاعة (ابن عفراء) ١/ ٥٠٤، ١/ ٥٠٥، ١/ ٥٣٠، ٢/ ١٢١، ٢/ ١٢٥، ٢/ ٢٢٠، ٢/ ٢٢٦
عوف بن أمية ١/ ٧٩
عوف بن سعد بن ذبيان ١/ ١٤١
عوف بن عامر (من هوازن) ٣/ ١٤٢
عوف بن عبد عوف بن الحارث ٣/ ١٣٤
عوف بن لؤي ١/ ١٣٨، ١/ ١٤٠
عوف بن مالك الأشجعي ٣/ ٣٤٠
عويف بن الأضبط الديلي ٣/ ٥٨
عويم بن ساعدة ١/ ٥٠٦، ١/ ٥٣٠، ١/ ٥٩٠، ٢/ ٢٠٣، ٣/ ٣٨٦
عويمر بن السائب بن عويمر ٢/ ٢٣٢
عويمر بن زيد ١/ ٥٩٠
عويمر بن عامر ١/ ٥٩٠
عياش بن أبي ربيعة بن عبد الله ١/ ٣٧٩، ١/ ٣٨٨، ١/ ٤٢٨، ١/ ٥٤٨، ١/ ٥٤٩، ٢/ ٥٩٩
عياش بن أبي ربيعة ١/ ٣١٣،١/ ٥٤٧، ١/ ٥٤٨، ١/ ٥٥٠
عياض بن أبي زهير بن أبي شداد بن ربيعة ١/ ٣٩١، ٢/ ٢٠٠

عياض بن زهير بن أبي شداد ٢/ ٢٢٥
عيسى ابن مريم عليه السلام ١/ ٦٨، ١/ ٢٨٦، ١/ ٢٨٨، ١/ ٢٩٥، ١/ ٣٩٨، ١/ ٤٢٠، ١/ ٤٢١، ١/ ٤٥٩، ١/ ٤٦١، ١/ ٤٦٦، ١/ ٤٦٦، ١/ ٤٧٤، ٢/ ٢٧، ٢/ ٢٩، ٢/ ٣٠، ٢/ ٣٦، ٢/ ٤٦، ٢/ ٥٢، ٢/ ٦١، ٢/ ٦٢، ٢/ ٦٣، ٢/ ٦٥، ٢/ ٦٦، ٢/ ٦٩، ٣/ ٣٢١، ٣/ ٣٢٢، ٣/ ٣٨٥
عيلان بن مضر ١/ ١١٣
عيينة بن حصن بن حذيفة بن بدر ٢/ ٤٧٠، ٢/ ٤٧٨، ٢/ ٥٤٧، ٢/ ٥٥٦، ٣/ ١٨٧، ٣/ ١٩٤، ٣/ ١٩٥، ٣/ ١٩٦، ٣/ ١٩٩، ٣/ ٢٠٠، ٣/ ٢٠٢، ٣/ ٢٠٣، ٣/ ٢٦٩، ٣/ ٣٤٢، ٣/ ٣٤٣
غالب بن عبد الله الكلبي ٣/ ٣٢٤، ٣/ ٣٢٥، ٣/ ٣٣٧
غالب بن فهر بن مالك بن النضر ١/ ٥٠، ١/ ١٣٧
غزية بن عمرو بن عطية بن خنساء ١/ ٥٣١
غنم بن عوف ١/ ٥١٩
غنم بن عوف بن عمرو بن عوف ١/ ٥٣٦
الغوث بن مرّ بن أدّ ١/ ١٦٥
غيلان بن سلمة الثقفي ٣/ ١٥٨، ٣/ ١٨١
الفاكه (مولى أمية بن خلف) ٢/ ٢٣٩
الفاكه بن المغيرة بن عبد الله بن عمر ٣/ ١٣٤
الفاكه بن بشر بن الفاكه بن زيد بن خلدة ٢/ ٢١٧
الفاكه بن جرول بن حذيم بن عوف بن غضب ٢/ ٢٣٩
فاكه بن نعمان ٣/ ٤٢
فرات بن حيان (حليف بني سهم) ٢/ ٢٨٤
فراس بن النضر بن الحارث بن كلدة ١/ ٣٨٦، ١/ ٤٥٦، ٣/ ٥١
فراس بن حابس ٣/ ٣٣٦
فراس بن عبد الله بن سلمة الخير ١/ ٤٩٧
فرخان بن أبرويز ١/ ١٠٧، ١/ ١٠٨
فروة بن عمرو بن النافرة الجذامي ٣/ ٢٩٨
فروة بن عمرو بن وذفة بن عبيد بن عامر ١/ ٥٣٢، ٢/ ٢١٨
فروة بن قيس بن عدي بن حذافة ٢/ ٢٣٩
فروة بن مسيك المرادي ٣/ ٢٨٩، ٣/ ٢٩٠، ٣/ ٢٩١، ٣/ ٢٩٢
الفضل بن العباس بن أبي لهب ١/ ١٣٥

الفضل بن العباس بن عبد المطلب ٣/ ١٤٧، ٣/ ٣٦٦، ٣/ ٣٨٩، ٣/ ٣٩٣
الفضل بن فضالة ١/ ١٨١
الفضل بن وداعة ١/ ١٨١
فضيل بن الحارث ١/ ١٨١
فضيل بن النعمان ٣/ ٢٩
فنحاص ١/ ٦٠٠، ٢/ ٤١، ٢/ ٤٢، ٢/ ٥٦
فهر بن مالك ١/ ١٣٤، ١/ ١٣٧
فيلبس (أحد الحواريين) ٣/ ٣٢٢
فيميون ١/ ٦٥، ١/ ٦٦، ١/ ٦٧، ١/ ٦٨، ١/ ٦٩
قارب بن الأسود بن مسعود بن معتب ٣/ ١٤١، ٣/ ١٥٥، ٣/ ١٥٦، ٣/ ٢٥٠
القاسط بن شريح بن هاشم بن عبد مناف ٢/ ٣٨٢
القاسم (ابن رسول الله) ١/ ٢٤٢، ١/ ٢٤٣
قاسم بن ثابت ١/ ١١٣
قاسم بن ثابت ١/ ١٨٢
القاسم بن مخرمة ٣/ ٣٩
قتادة بن النعمان بن زيد بن عامر ١/ ٦١٢، ٢/ ٢٠٢
قثم بن العباس بن عبد المطلب ٣/ ١٤٧، ٣/ ٣٨٩، ٣/ ٣٩٣
قحطان بن عيبر ١/ ٤٠، ١/ ٤٢
قدامة بن مظعون ١/ ٣١٣، ١/ ٣٨٩، ١/ ٤٢٩، ٢/ ١٩٩
قرة بن أشقر الضفاري ٣/ ٣٢٨
قردم بن عمرو ١/ ٦٠٢، ٢/ ٣١
قردم بن كعب ١/ ٦٠١، ٢/ ٥٣
قرظة بن عبد عمرو بن نوفل ١/ ٣٣٧
قريوس بن غنم (ثابت بن هزال بن عمرو) ٢/ ٢١١
قزمان ١/ ٦١٢، ٢/ ٣٣٣، ٢/ ٣٨١، ٢/ ٣٨٢
قسميل بن فاران ٢/ ٢٠٦
قسي بن النبيت ١/ ٨٢، ١/ ٨٨
قسي بن منبه بن بكر بن هوازن بن منصور (ثقيف) ١/ ٨٣
قصي بن كلاب (المجمع) ١/ ٣٦، ١/ ١٦٣، ١/ ١٦٤،١/ ١٧١،١/ ١٧٢،١/ ١٧٣،١/ ١٧٤،١/ ١٧٥،١/ ١٧٦، ١/ ١٧٨
قضاعة بن مالك بن حمير ١/ ٤٤
قضاعة بن معد ١/ ٤٤

قطبة بن عامر بن حديدة بن عمرو ١/ ٥٠٤، ١/ ٥٠٦، ١/ ٥٣٤، ٢/ ٢١٦
قطبة بن قتادة العذري ٣/ ٦٦، ٣/ ٧٢
القعقاع بن معبد ٣/ ٣٣٦
قلع بن عباد ١/ ٧٩
قمعة بن إلياس ١/ ١١٤
قنص بن معد ١/ ٤٤، ١/ ٤٥
قنفد بن عمير بن جدعان ١/ ٣٣٦
قيس (أحد وفد نجران) ٢/ ٦٠
قيس بن أبي صعصعة ٢/ ١٠٦، ٢/ ٢٢٣
قيس بن الحارث ٣/ ٢٦٨
قيس بن الحصين (ذو الغصة) ٣/ ٣٠١
قيس بن السائب ٢/ ٢٤٠
قيس بن جابر ١/ ٥٤٥
قيس بن حذافة بن قيس بن عدي ٣/ ٥٢
قيس بن حصن ٢/ ٢١٧
قيس بن زيد بن ضبيعة ١/ ٦٠٧، ٢/ ٣٣٤، ٢/ ٣٧٨
قيس بن سكن بن قيس بن زعوراء (أبو زيد) ٢/ ٢٢٢
قيس بن صعصعة ١/ ٥٣١
قيس بن عاصم ٣/ ٢٦٨، ٣/ ٢٦٩، ٣/ ٣٠٨، ٣/ ٣٣٦
قيس بن عبد الله ١/ ٣٨٥، ٣/ ٥٠
قيس بن عبسة بن أمية ٢/ ٢٠٧
قيس بن عمرو بن سهل ١/ ٦١٣، ٢/ ٧
قيس بن عمرو ٢/ ٣٧٨
قيس بن محصن بن خالد بن مخلد ٢/ ٢١٧
قيس بن مخرمة ١/ ٢٠٩، ٣/ ٣٩
قيس بن مخلد بن ثعلبة بن صخر بن حبيب ٢/ ٢٢٣، ٢/ ٣٧٩
قيس زهير بن جذيمة ١/ ٣٤٠، ١/ ٣٤١، ١/ ٣٤٢
قيصر (صاحب الروم) ١/ ٧٢، ١/ ٢٧٩،١/ ٥٢٦، ١/ ٦٠٩، ٢/ ٧٣، ٢/ ٤٧٧، ٢/ ٥٨٩، ٣/ ٣١٧، ٣/ ٣٢٧
كرب بن صفوان ١/ ١٦٦
كردم بن زيد ١/ ٦٠١
كردم بن قيس ١/ ٥٩٩، ٢/ ٤٣

كرز بن جابر الفهري ٢/ ٩٣، ٣/ ١٠٤، ٣/ ٣٢٣، ٣/ ٣٥٦
كسرى (ملك الفرس) ١/ ١٠٠، ١/ ١٠١، ١/ ١٠٧، ١/ ١٠٨، ١/ ١١١،١/ ٥٢٦، ١/ ٦٠٩، ٢/ ٤٧٧، ٢/ ٥٨٩، ٣/ ٥٢، ٣/ ٣١٧
كعب بن يهوذا ٢/ ٢٩٤
كعب بن أسد ١/ ٦٠١، ٢/ ٤٤،٢/ ٥١، ٢/ ٥٦، ٢/ ٤٧٥، ٢/ ٤٩٢، ٢/ ٤٩٨، ٢/ ٥٠١
كعب بن الأشرف ١/ ٥٩٩، ٢/ ٣١، ٢/ ٤٣، ٢/ ٢٨٤، ٢/ ٢٨٥، ٢/ ٢٨٧، ٢/ ٢٨٩، ٢/ ٢٩٠، ٢/ ٤٥٠، ٢/ ٥٣٧، ٢/ ٥٣٨، ٢/ ٥٤٠
كعب بن الحارث بن الخزرج ١/ ٦١١
كعب بن حمار بن ثعلبة ٢/ ٢١٣
كعب بن زيد بن قيس ٢/ ٢٢٤، ٢/ ٤٣٨، ٢/ ٥١٢
كعب بن عمرو بن عباد بن عمرو بن غنم (أبو اليسر)١/ ٥٣٤، ٢/ ٢١٦، ٢/ ٢٣٢، ٢/ ٢٣٣، ٣/ ١٩، ٣/ ١٢٩
كعب بن عمير الغفاري ٣/ ٣٣٥
كعب بن لؤي ١/ ١٣٨
كلاب بن طلحة ٢/ ٢٩٨، ٢/ ٣٨١
كلاب بن مرة ١/ ١٤٦، ١/ ١٩٩
كلب بن وبرة بن تغلب ١/ ١١٨
كلثوم بن الهدم ١/ ٢٧٦،١/ ٥٥٢، ١/ ٥٧٣
كلثوم بن حصين بن عتبة بن خلف (أبو رهم) ٣/ ٩٣، ٣/ ٢٣٤
كلدة بن الحنبل ٣/ ١٤٨
كنانة بن الحكم بن خالد بن الشريد ٣/ ١٧٥
كنانة بن الربيع بن أبي الحقيق ١/ ٥٩٩، ٢/ ٣١، ٢/ ٥٦، ٢/ ٤٤٤، ٢/ ٤٦٩، ٣/ ٩، ٣/ ٢٠
كنانة بن الربيع بن عبد العزى ٢/ ١٦٠، ٢/ ١٦١، ٢/ ١٦٣، ٣/ ٣٦٣
كنانة بن خزيمة ١/ ١٣٣
كنانة بن صوريا ١/ ٦٠٢، ٢/ ٦
كنانة بن عبد ياليل بن عمرو بن عمير ٢/ ٧٣، ٢/ ٧٤، ٣/ ١٨٣
كندة بن ثور بن مرتع بن عفير ١/ ٢٨٣
كوز بن علقمة ٢/ ٥٩
كيسان (عبد لبني مازن بن النجار) ٢/ ٣٧٩

لؤي بن غالب ١/ ١٣٧، ١/ ١٣٨
لبيد بن أعصم ١/ ٦٠١
لبيد بن سهل ١/ ٦١٢
لخم بن عدي بن الحارث ١/ ٤٦
لخنيعة ينوف ١/ ٦٤
لقمان ١/ ٥٠١
مازن بن منصور بن عكرمة ١/ ١٤٩
مالك بن ربيعة (أبو أسيد الساعدي) ٢/ ١٤٥، ٢/ ٢١٣
مالك (خازن النار) ١/ ٤٧١
مالك بن خالد بن زيد بن حرام (ملحان) ٢/ ٢٢٣
مالك بن أبي خولي ١/ ٥٥٠، ٢/ ١٩٨
مالك بن أبي قوقل ١/ ٦١٤، ٢/ ٤٤٤
مالك بن الضيف ٢/ ٢٨، ٢/ ٥٣، ٢/ ٥٥
مالك بن النضر ١/ ١٣٦
مالك بن الوليد بن عبد الله بن مالك ١/ ٥٣٦
مالك بن إياس ٢/ ٣٨١
مالك بن حريم الهمداني ٣/ ٢٩٠
مالك بن ربيعة (أبو أسيد) ٢/ ٢٣٥
مالك بن ربيعة بن قيس بن عبد شمس ١/ ٣٩٠، ٢/ ١٣٢، ٣/ ٤٩
مالك بن زافلة ٣/ ٦٤، ٣/ ٧٢، ٣/ ٧٣
مالك بن زهير ١/ ٣٤٠
مالك بن صعصعة ٣/ ٤٦
مالك بن صيف كعب بن راشد ١/ ٦٠٠
مالك بن عباد ٢/ ٩٥، ٣/ ٨١
مالك بن عبادة ٣/ ٢٩٧
مالك بن عبيد الله بن عثمان ٢/ ٢٣٥
مالك بن عمرو ١/ ٥٤٥، ٢/ ١٩٣، ٢/ ٢٩٩، ٣/ ٣٣٦
مالك بن عوف النصري ٣/ ١٤٠، ٣/ ١٤١، ٣/ ١٤٣، ٣/ ١٥١، ٣/ ١٥٢، ٣/ ١٥٨، ٣/ ١٥٩، ٣/ ١٧٧، ٣/ ١٨٤، ٣/ ١٩٦، ٣/ ١٩٩
مالك بن عوف بن سعيد بن يربوع ٣/ ٢٠٢
مالك بن عوف ١/ ٦٠١، ٢/ ٣٣

مالك بن قدامة بن عرفجة ٢/ ٢٠٦
مالك بن كنانة ١/ ١٣٣
مالك بن كنانة ١/ ١٣٣
مالك بن مسعود ٢/ ٢١٣
مالك بن نميلة ٢/ ٢٠٦، ٢/ ٣٨١
مبشر بن أبيرق ١/ ٦١٢
مبشر بن عبد المنذر بن زنبر ١/ ٥٤٤، ٢/ ٢٠٣، ٢/ ٢٢٦
مثنى بن حارثة ١/ ٤٩٩
مجدي بن عمرو الجهني ٢/ ٨٦، ٢/ ١١٢، ٢/ ١١٣
المجذر بن ذياد البلوي ١/ ٣٤٣ ١/ ٦٠٧، ٢/ ١٢٨، ٢/ ١٢٩، ٢/ ٢١٢، ٢/ ٢٢٨، ٢/ ٣٣٤، ٢/ ٣٨٠
مجزز المدلجي ٢/ ٥٥١
مجمع بن جارية بن عامر ١/ ٦١٠، ٣/ ٢٣٧
محارب بن فهر ١/ ١٣٧
محرز بن نضلة (الأخرم) ١/ ٥٤٥، ٢/ ١٩٣، ٢/ ٥٤٨، ٢/ ٥٥٠
محرز عامر بن مالك بن عدي بن عامر ٢/ ٢٢٢
محمد بن أبي حذيفة بن عتبة ١/ ٣٨٢، ٣/ ٥٦
محمد بن جابر بن سيار ١/ ٢٢٠
محمد بن حاطب بن الحارث ١/ ٣٨٩،٣/ ٥١
محمد بن زيد بن المهاجر ١/ ١٨٢
محمد بن عبد الله بن جحش ١/ ٥٤٥، ٣/ ٤٦
محمد بن عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي صعصعة ٢/ ٣٤٠
محمد بن عقبة بن أحيحة بن الجلاح ١/ ٥٥٢
محمد بن يحيى بن حبان ١/ ٥٣٨، ٢/ ١١١، ٢/ ٢٩٥، ٢/ ٥٥٧
محمود بن دحية ١/ ٦٠٠، ٢/ ٥٥
محمود بن ربيعة ١/ ١٦٥
محمود بن سيحان ١/ ٦٠٠
محمود بن مسلمة (قمير) ٢/ ٥٤٩، ٢/ ٥٥٠، ٢/ ٥٩٦
محمية بن الجزء ١/ ٣٩٠، ٣/ ٤٩
محيصة بن مسعود بن كعب بن عامر ٢/ ٢٩٢، ٢/ ٢٩٤، ٣/ ٢١، ٣/ ٣٨، ٣/ ٤٣
مخربة بن عدي ٣/ ٣٢٩
مخرمة بن نوفل بن أهيب ٢/ ٩٩، ٢/ ١١٤، ٣/ ١٩٩

مخشن بن حمير ٣ / ٢٢٩، ٣ / ٢٣٠، ٣/ ٢٥
مخشي بن عمرو الضمري ٢/ ٨٢، ٢/ ٤٦٣
مخيريق ١/ ٦٠٠، ١/ ٦٠٢، ١/ ٦٠٤، ٢/ ٣٣٤
مدركة بن إلياس ١/ ١١٤
مدلج بن عمرو ٢/ ١٩٣
مرّان بن مالك ٣/ ٤٢
مربع بن قيظي ١/ ٦١٠، ٢/ ٣٠١
مرة بن عوف بن سعد بن ذبيان ١/ ١٤١
مرة بن كعب بن لؤي ١/ ١٩٩
مرثد بن أبي مرثد الغنوي ١/ ٥٥١، ٢/ ١٠٦، ٢/ ١٧٣، ٢/ ١٩١، ٢/ ٤٢٢، ٢/ ٤٢٩، ٣/ ٣٢٤
مرحب اليهودي ٣/ ١٤، ٣/ ١٥، ٣/ ١٦
مرداس بن نهيك ٣/ ٣٣٧
مرزبان بن مرذبة اليوناني ١/ ٣٦٤
المرزبان بن وهرز ١/ ١٠٦، ١/ ١٠٧
مروان بن قيس الدوسي ٣/ ١٨٨
مروان بن مالك ٣/ ٤٢
مسافع بن طلحة ٢/ ٢٩٨، ٢/ ٣١٤، ٢/ ٣٨١
مسافع بن عياض بن صخر بن عامر ٢/ ٢٤٠
المستوغر بن ربيعة ١/ ١٢٧
مسروح (ابن ثويبة) ١/ ٢١٢
مسروق بن أبرهة ١/ ١٠٢، ١/ ١٠٦
مسطح (عوف) بن أثاثة بن عباد بن المطلب ١/ ٥٥٢، ٢/ ١٩١، ٢/ ٥٦٩، ٢/ ٥٧٠، ٢/ ٥٧٤، ٢/ ٥٧٦، ٣/ ٣٩
مسعود بن أبي أمية بن المغيرة ٢/ ٢٣٠
مسعود بن الأسود بن حارثة بن نضلة ٣/ ٨٠
مسعود بن القارئ ١/ ٣١٣
مسعود بن أوس بن زيد بن أصرم ٢/ ٧، ٢/ ٢٢٠
مسعود بن خلدة بن عامر بن مخلد ٢/ ٢١٧
مسعود بن ربيعة بن عمرو ٢/ ١٩٥، ٣/ ٣٠
مسعود بن سعد بن عامر بن عدي ٢/ ٢٠٢
مسعود بن سعد بن قيس بن خلدة ٢/ ٢١٨، ٣/ ٢٩

| | |
|---|---|
| مسعود بن سنان | ٢/ ٥٣٨ |
| مسعود بن عبد بن سعد | ٢/ ٢٠٢ |
| مسعود بن عمرو الغفاري | ٣/ ١٦٤ |
| مسعود بن عمرو بن عمير | ١/ ٤٩٠ |
| مسعود بن معتب | ١/ ٨٢ |
| مسعود بن هنيدة | ١/ ٥٧١ |
| مسعود بن يزيد بن سبيع | ١/ ٥٣٤ |
| مسلمة بن علقمة المازني | ٢/ ٣١٣، ٢/ ٣١٣ |
| المسور بن مخرمة بن نوفل | ١/ ١٨٣، ٢/ ٥٨٢، ٣/ ٨٢ |
| المسيب بن حزن | ١/ ٢٢٦ |
| مسيلمة بن حبيب الحنفي (الكذاب) | ١/ ٥٣٧، ٢/ ٣١٢، ٣/ ٢٨٤، ٣/ ٢٨٣، ٣/ ٣٠٥، ٣/ ٣٠٨، ٣/ ٣٠٩، ٣/ ٣٨٧ |
| مصعب بن عمير بن هاشم | ١/ ٣٨٢، ١/ ٣٨٦، ١/ ٤٢٨،١/ ٤٥٧، ١/ ٥٠٧، ١/ ٥١٠، ١/ ٥١١، ١/ ٥١٢، ١/ ٥٤٣، ١/ ٥٥٢، ١/ ٥٨٩، ٢/ ١٠٦، ٢/ ١٥٠، ٢/ ١٥١، ٢/ ١٩٤، ٢/ ٣٠٣، ٢/ ٣١٢، ٢/ ٣١٣، ٢/ ٣٢٤، ٢/ ٣٤٨، ٢/ ٣٧٦ |
| مضاض بن عمرو الجرهمي | ١/ ١٥٦، ١/ ١٥٨ |
| مضر بن نزار | ١/ ١١٢ |
| المطعم بن عدي بن نوفل بن عبد مناف | ١/ ١٩٨، ١/ ٣٢٢، ١/ ٣٣٦،١/ ٤٣٦،١/ ٤٣٧،١/ ٤٤٠،١/ ٤٤١، ٢/ ٤٣٣ |
| المطلب بن أبي وداعة بن ضبيرة السهمي | ٢/ ١٥٤، ٢/ ٢٣٩، ٢/ ٢٨٥ |
| المطلب بن أزهر بن عبد عوف | ١/ ٣١٤، ١/ ٣٨٧، ٣/ ٥١ |
| المطلب بن حنطب بن الحارث | ٢/ ١٦٦، ٢/ ٢٣٨ |
| المطلب بن عبد الله بن قيس بن مخرمة | ١/ ٢٠٩ |
| المطلب بن عبد مناف بن قصي | ١/ ١٧٨،١/ ١٨٦،١/ ١٨٧،١/ ١٩٠ |
| مطيع بن الأسود بن حارثة بن نضلة | ٣/ ٢٠١ |
| معاذ بن الحارث بن رفاعة (ابن عفراء) | ١/ ٥٠٤، ١/ ٥٠٥، ١/ ٥٣٠، ١/ ٥٧٧، ١/ ٦٠٧، ٢/ ٢٢٠، ٢/ ٢٣٣، ٢/ ٣٣٥، ٣/ ٤٦ |
| معاذ بن جبل بن عمرو بن أوس | ١/ ٥٢٦، ١/ ٥٣٥، ١/ ٥٨٩، ٢/ ٢٨، ٢/ ٣٣، ٢/ ٤٧، ٢/ ٢١٦، ٢/ ٢١٧، ٣/ ٢٠٧، ٣/ ٢٤٠، ٣/ ٢٩٧، ٣/ ٢٩٨، ٣/ ٣٤٦ |
| معاذ بن عمرو بن الجموح | ١/ ٥٢٦، ١/ ٥٣٥، ٢/ ١٣٣، ٢/ ٢١٤، ٢/ ٢٢٩ |

معاذ بن ماعص بن قيس بن خلدة ٢/ ٢١٨، ٢/ ٥٤٩
معاوية بن أبي سفيان بن حرب ١/ ١٨٣، ١/ ٤٠٩، ١/ ٤٥٩، ١/ ٤٦٣، ١/ ٥٣٠، ١/ ٥٣٢، ٢/ ٣٠٩، ٢/ ٤٢٨، ٢/ ٦٠٦، ٣/ ١٩٩، ٣/ ٢٠١، ٣/ ٢٦٨
معاوية بن زهير بن قيس بن الحارث ٢/ ٢٦٦، ٢/ ٢٦٨، ٢/ ٢٧٠
معاوية بن عامر ٢/ ٢٣٣
معاوية بن عمرو بن مالك بن النجار ٢/ ٢٢١
معبد بن أبي معبد الخزاعي ٢/ ٣٥٢، ٢/ ٣٥٣، ٢/ ٤٦٤
معبد بن عباد بن قشير بن المقدم ٢/ ٢٠٩، ٢/ ٢١٠
معبد بن قيس بن صخر بن حرام بن ربيعة ٢/ ٢١٥
معبد بن وهب ٢/ ٢٣٣
معتب بن عبيد ٢/ ٢٠٢
معتب بن عوف بن عامر بن الفضل ١/ ٣٨٨، ١/ ٤٢٩، ٢/ ١٩٨
معتب بن قشير ١/ ٦٠٩، ١/ ٦١٣، ٢/ ٢٠٣، ٢/ ٤٧٧، ٣/ ٢٣٧، ٣/ ٢٥٨
معتمر ٣/ ٤٦
معد بن عدنان ١/ ٤٠، ١/ ٤٤
معقل بن المنذر بن سرح بن خناس بن سنان ١/ ٥٣٤، ٢/ ٢١٥
معمر بن الحارث بن قيس ١/ ٣٨٩
معمر بن الحارث بن معمر ١/ ٣١٤، ١/ ٣٨٩، ٢/ ١٩٩
معمر بن عبد الله بن نضلة بن عبد العزى ١/ ٣٩٠، ٣/ ٤٩
معن بن عدي بن الجد بن العجلان ١/ ٥٣٠، ٢/ ٢٠٤، ٢/ ٢٣٠، ٣/ ٢٣٦، ٣/ ٢٣٧، ٣/ ٣٨٦
معن بن يزيد بن الأخنس ٢/ ٢٢٥
معوذ بن الحارث بن رفاعة (ابن عفراء) ١/ ٥٣٠، ٢/ ١٢١، ٢/ ١٣٤، ٢/ ١٤٩، ٢/ ٢٢٠، ٢/ ٢٢٦، ٢/ ٢٢٩
معوذ بن عمرو بن الجموح ٢/ ٢١٤
معيقيب بن أبي فاطمة ١/ ٣٨٥، ٣/ ٤٨
المغيرة بن شعبة ٢/ ٥٨٨، ٢/ ٥٨٩، ٣/ ١٥٥، ٣/ ١٨٦، ٣/ ٢٤٧، ٣/ ٢٤٩، ٣/ ٣٩٤، ٣/ ٣٩٥
المغيرة بن قصي (عبد مناف) ١/ ٣٦
مفروق بن عمرو ١/ ٤٩٩
المقداد بن عمرو بن ثعلبة (المقداد بن الأسود) ١/ ٣٨٧، ١/ ٤٢٨، ٢/ ٨٣، ٢/ ١٠٩، ٢/ ١٧٣،

٢/ ١٩٥، ٢/ ٢٢٩، ٢/ ٥٤٨، ٢/ ٥٥٠، ٢/ ٥٥٤، ٣/ ٤١، ٣/ ٤٥، ٣/ ٢٦٨
المقوقس (عظيم القبط) ١/ ٤١، ١/ ٢٤٣، ٣/ ٣١٧
المقوم بن عبد المطلب ١/ ١٥١
مقوم بن ناحور ١/ ٤٢
مقيس بن صبابة ٢/ ٥٦١، ٣/ ١٠٨
مكحول (غلام الشيماء) ٣/ ١٦٤
مكرز بن حفص بن الأخيف ٢/ ٨٣، ٢/ ١٠٤، ٢/ ١٥٥، ٢/ ١٥٦، ٢/ ٥٨٧، ٢/ ٥٩٦
ملكان بن كنانة ١/ ١٣٣
ملكو بن عبدة ٣/ ٤٠
مليل بن وبرة بن خالد بن العجلان ٢/ ٢٢٤
منبه الخزاعي ٣/ ٨٣
منبه بن الحجاج ١/ ٣١٩، ١/ ٣٥٠، ١/ ٥٥٥، ٢/ ١١٢، ٢/ ١٤٦، ٢/ ١٥١، ٢/ ١٧٢، ٢/ ٢٣٢
منبه بن عثمان بن عبيد بن السباق ٢/ ٥١٢
منتا (أحد الحواريين) ٣/ ٣٢٢
المنذر ابن ماء السماء ١/ ٤٨
المنذر بن أبي رفاعة بن عائذ ٢/ ٢٣٠
المنذر بن ساوى ٣/ ٢٨٣، ٣/ ٣١٧
المنذر بن عبد الله ٣/ ١٨٩
المنذر بن عمرو بن حبيش ٢/ ٢١٣
المنذر بن عمرو بن خنبش ١/ ٥٣٧
المنذر بن عمرو بن خنيس بن حارثة ١/ ٥١٩،١/ ٥٢٤، ١/ ٥٢٥، ١/ ٥٣٧، ١/ ٥٧٦، ١/ ٥٩٠، ٢/ ٢١٢، ٢/ ٤٣٨، ٢/ ٤٣٩، ٢/ ٤٤١، ٣/ ٣٢٤
منذر بن قدامة بن عرفجة ٢/ ٢٠٦
المنذر بن محمد بن عقبة بن أحيحة ٢/ ٤٣٩
منذر بن محمد بن عقبة بن أحيحة ٢/ ٢٠٥
منصور بن عكرمة بن عامر بن هاشم ١/ ٤١١، ١/ ٤٣٧
منقذ بن نباتة ١/ ٥٤٥
المهاجر بن أبي أمية بن المغيرة ٣/ ٣٠٨، ٣/ ٣١٨
مهجع (مولى عمر بن الخطاب) ٢/ ١٢٤، ٢/ ١٩٨، ٢/ ٢٢٦

موسى بن الحارث بن خالد ١/ ٣٨٧، ٣/ ٥٥، ٣/ ٥٦
موسى بن عمران (عليه السلام) ١/ ٢٩٥، ١/ ٣٩٧، ١/ ٤٥٩، ١/ ٤٦١، ١/ ٤٦٦، ١/ ٤٦٦، ١/ ٤٧٧، ١/ ٥٦٤، ١/ ٦٠٣، ٣/ ٣٧٩، ٢/ ١٥، ٢/ ٢٥، ٢/ ٣٠، ٢/ ٤٦، ٢/ ٤٧، ٢/ ١٠٩، ٢/ ٥٤٢، ٣/ ١٨، ٣/ ١٤٦
ميسرة (غلام خديجة) ١/ ٢٤٠، ١/ ٢٤١، ١/ ٢٤٤
ميكائيل ١/ ٤٧١
نابت بن إسماعيل ١/ ٤٢، ١/ ١٥٦
ناجية بن جندب بن عمير بن يعمر ٢/ ٥٨٥، ٢/ ٥٨٦، ٣/ ٣٥
ناحور بن تيرح ١/ ٤٢
نافع بن أبي نافع ١/ ٦٠١، ٢/ ٤٣
نافع بن بديل بن ورقاء الخزاعي ٢/ ٤٣٨، ٢/ ٤٤١
نافع بن قيس ٢/ ١٦٣
نافع بن مسروح (أخو أبي بكرة) ٣/ ١٨٧
نبتل بن الحارث ١/ ٦٠٨، ١/ ٦٠٩، ٣/ ٢٣٧، ٣/ ٢٥٨
نبهان (مولى بني عبد مناف) ٢/ ٢٤٠
نبيه (أحد وفد نجران) ٢/ ٦٠
نبيه بن الحجاج ١/ ٣١٩، ١/ ٣٥٠، ١/ ٥٥٥، ٢/ ١١٢، ٢/ ١٤٦، ٢/ ١٥١، ٢/ ١٧٢، ٢/ ٢٣٢
نبيه بن زيد بن مليص ٢/ ٢٣٤
نجاب بن ثعلبة بن خزمة بن أصرم بن عمرو ٢/ ٢١٢
النجاشي (ملك الحبشة) ١/ ٧٢، ١/ ٧٦، ١/ ٧٧، ١/ ٧٨، ١/ ٢٧٩، ١/ ٣٩٢، ١/ ٣٩٥، ١/ ٣٩٦، ١/ ٣٩٧، ١/ ٣٩٨، ١/ ٣٩٩، ١/ ٤٠٠، ١/ ٤٠٢، ١/ ٤٠٣، ١/ ٤١١، ٢/ ٥٤١، ٢/ ٥٨٩، ٣/ ٤٧، ٣/ ٤٩، ٣/ ٥٠، ٣/ ٥٤، ٣/ ٣١٧، ٣/ ٣٦٢
النحام بن زيد ١/ ٦٠١، ٢/ ٥٣
نزار بن معد ١/ ٤٤
نسطاس (مولى أمية بن خلف) ٢/ ٢٤٠، ٢/ ٤٢٦
نصر بن دهمان بن أشجع ١/ ١٢٧
نصير بن الحارث بن كلدة ٣/ ١٩٩
النضر بن الحارث بن كلدة ١/ ٣٤٩، ١/ ٣٥٤، ١/ ٣٥٥، ١/ ٣٥٦، ١/ ٤١١، ١/ ٤١٨، ١/ ٤١٩، ١/ ٤٢٠، ١/ ٥٥٥، ٢/ ٥٧،

٢/ ١١٢، ٢/ ١٤٦، ٢/ ١٥١، ٢/ ١٧٢، ٢/ ٢٢٨،
٢/ ٢٢٩
النضر بن كنانة ١/ ١٣٣، ٣/ ٢٩٣
نضلة بن هاشم بن عبد مناف ١/ ١٥٠، ١/ ٤٣٥
نعمان بن أبي أوفى بن عمرو (أبو أنس) ١/ ٦٠٠، ٢/ ٥، ٢/ ٥٥
النعمان بن أبي جعال ٣/ ٣٢٨
نعمان بن أضاء ١/ ٦٠٠، ٢/ ٤٦
النعمان بن المنذر ١/ ٤٥، ١/ ١٠٠، ١/ ١١٠، ١/ ١٢٧، ١/ ٢٣٧،
٢/ ٥٨، ٣/ ١٩٢
النعمان بن بشير الأنصاري ١/ ٢٧٣، ٢/ ٤٧٢
النعمان بن سنان ٢/ ٢١٦
النعمان بن عبد عمرو بن مسعود ٢/ ٢٢٣، ٢/ ٣٧٩
النعمان بن عدي بن نضلة ١/ ٣٩٠، ٣/ ٥٣
النعمان بن عصر ٢/ ٢٢٧
النعمان بن عمرو بن رفاعة بن سواد ٢/ ٣٤، ٢/ ٢٢٠
نعمان بن عمرو بن علقمة بن المطلب ٢/ ٢٣٧
نعمان بن عمرو ١/ ٦٠٠
نعمان بن مالك بن ثعلبة بن فهر بن غنم ٢/ ٣٨٠
النعمان بن مالك بن دعد ٢/ ٢١٠، ٢/ ٢٣٢
النعمان قيل ذي رعين ( أي ملكهم) ٣/ ٢٩٦
نعيم بن أوس ٣/ ٤٢
نعيم بن عبد الله النحام ١/ ٤٠٥، ١/ ٤٠٦
نعيم بن عبد الله بن أسيد (النحام) ١/ ٣١٤
نعيم بن عبد كلال ٣/ ٢٩٥
نعيم بن مسعود بن عامر بن أنيف بن ثعلبة ٢/ ٤٨٦، ٢/ ٤٨٨
نعيم بن يزيد ٣/ ٢٦٨
نفيل بن حبيب ١/ ٨٢، ١/ ٨٨، ١/ ٨٩
النمر بن قاسط ١/ ٤٨
نميلة بن عبد الله الليثي ٢/ ٥٥٦، ٢/ ٥٨٢، ٣/ ٥، ٣/ ٤٠، ٣/ ١٠٨
نهير بن الهيثم ١/ ٥٢٩
نوح (عليه السلام) ١/ ٥٩٤
نوفل بن الحارث بن عبد المطلب ٢/ ٢٣٦

نوفل بن خويلد بن أسد ١/ ٣٣٦، ٢/ ١١٢، ٢/ ٢٢٨
نوفل بن عبد الله بن المغيرة ٢/ ٩٥، ٢/ ٥١٢
نوفل بن عبد الله بن نضلة بن مالك ٢/ ٢١٠، ٢/ ٣٨٠
نوفل بن عبد مناف ١/ ١٧٨،١/ ١٨٧
نوفل بن معاوية بن عروة الديلي ٣/ ٨٢، ٣/ ٨٣، ٣/ ٢٠٢
هارون بن عمران (عليه السلام) ١/ ٤٧٥
هاشم (عمرو بن عبد مناف) ١/ ٣٦، ١/ ١٤٤، ١/ ١٥٠،١/ ١٧٨،١/ ١٨٤،١/ ١٨٥،١/ ١٨٦،١/ ١٩٨
هالة بن هند بن زرارة ١/ ٢٤٣
هانئ بن قبيصة ١/ ٤٩٩
هبار بن الأسود بن المطلب بن أسد ٢/ ١٦٠، ٢/ ١٦٣
هبار بن سفيان بن عبد الأسد ١/ ٣٨٨، ٣/ ٥١
هذيل بن مدركة بن إلياس بن مضر ١/ ١١٨
هذيل بن مدركة ١/ ١٣٣
هرقل ٣/ ٦٤
هرم بن سنان بن أبي حارثة ١/ ١٤٣
هرمي بن عبد الله ٣ / ٢٢٢
هزل بن فاس بن ذر ١/ ٣٨٧، ٢/ ١٩٥
هشام بن أبي حذيفة بن المغيرة ١/ ٣٨٨، ٢/ ٢٣٥، ٣/ ٥١
هشام بن العاص بن وائل السهمي ١/ ٣٨٩، ١/ ٤٢٩، ١/ ٥٤٨، ١/ ٥٤٩
هشام بن الوليد بن المغيرة ١/ ٣٧٩، ١/ ٤٨٠،١/ ٤٨٢
هشام بن خالد بن المغيرة ٢/ ٢٣٨
هشام بن صبابة ٢/ ٥٥٧
هشام بن عبد الملك بن مروان ١/ ١٣٤،١/ ٤٥٥
هشام بن عمرو بن ربيعة بن الحارث ١/ ٤٣٥،١/ ٤٣٧،١/ ٤٤١، ٣/ ١٩٩، ٣/ ٢٠١
هشام بن محمد بن السائب الكلبي ١/ ١٦٧
هلال بن المعلى بن لوذان بن حارثة ٢/ ٢٢٤
هند بن أبي هالة ٣/ ٣٥٩
هند بن زرارة ١/ ٢٤٣
هند بن سعد بن سهل بن حنيف ١/ ٥٧٤
هند بن نعيم ٣/ ٤٠
الهنيد بن خليفة بن عوص ٣/ ٣٢٧، ٣/ ٣٢٨

هوذة بن علي الحنفي ٢/ ٧٢، ٣/ ٥٣، ٣/ ٣١٧، ٣/ ٣٢١
هوذة بن قيس الوائلي ٢/ ٤٥، ٢/ ٤٦٩
الهون بن خزيمة ١/ ١٣٣
واقد بن عبد الله التميمي ١/ ٥٥٠، ٢/ ٩٥، ٢/ ٩٦
واقد بن عبد الله بن عبد مناف ١/ ٣١٦، ٢/ ٩٤، ٢/ ١٩٨
وبر بن غالب الخزاعي (أبو كبشة) ١/ ٩٥
وحشي بن حرب (غلام جبير بن المطعم) ٢/ ٢٩٧، ٢/ ٢٩٨، ٢/ ٣٠٨، ٢/ ٣١٢، ٢/ ٣٣٦، ٢/ ٣٧٦
وحوح بن عامر ٢/ ٤٥
وديعة بن ثابت ١/ ٦١٠، ٢/ ٤٤٤، ٣ / ٢٢٩، ٣ / ٢٣٠، ٣/ ٢٣٧، ٣/ ٢٥٨
وديعة بن عمرو (حليف من جهينة) ٢/ ٢٢١
ورد بن عمرو بن مداش ٣/ ٣٣١
وردان بن محرز ٣/ ٣٣٦
ورقة بن نوفل ١/ ٢٠٥، ١/ ٢٤٤، ١/ ٢٧٨، ١/ ٢٨٦، ١/ ٢٩٥، ١/ ٢٩٦، ١/ ٣٧٦
وقاص بن مجزز المدلجي ٢/ ٥٥٠، ٣/ ٣٥٥
الوليد بن المغيرة ١/ ٢٤٧، ١/ ٢٤٩، ١/ ٢٧٩، ١/ ٣١٩، ١/ ٣٢٤، ١/ ٣٥٠، ١/ ٤١٩، ١/ ٤٢٠، ١/ ٤٢٢، ١/ ٤٢٣، ١/ ٤٢٦، ١/ ٤٣٠، ١/ ٤٣١، ١/ ٤٣٤، ١/ ٤٥٦، ١/ ٤٧٨، ١/ ٤٧٩، ١/ ٤٨٠، ١/ ٤٨٢
الوليد بن الوليد بن المغيرة ١/ ٣٧٩، ١/ ٤٨٠، ١/ ٥٤٩، ٢/ ٢٣٨، ٢/ ٥٩٩
الوليد بن عبد الملك ٢/ ٦٠٤
الوليد بن عتبة بن أبي سفيان ١/ ١٨٢، ١/ ١٨٣، ٢/ ١٠١
الوليد بن عتبة بن ربيعة ٢/ ١٢١
الوليد بن عقبة بن أبي معيط ٢/ ٥٦٥، ٢/ ٦٠٤
وهب بن الحارث ٢/ ٢٣٤
وهب بن زيد ١/ ٦٠١، ٢/ ٢٩
وهب بن سعد بن أبي سرح ٢/ ٢٠٠، ٣/ ٨٠
وهب بن عبد مناف ١/ ٢٠٦، ١/ ٥٥١
وهب بن عمير بن وهب ٢/ ١٦٧، ٢/ ٢٣٩
وهب بن يهوذا ١/ ٦٠١، ٢/ ٤٧، ٢/ ٤٨
وهرز ١/ ١٠١، ١/ ١٠٢، ١/ ١٠٦

ياسر اليهودي (أخو مرحب) ٣/ ١٦
يامين بن عمير بن كعب بن عمرو بن جحاش ٢/ ٤٤٥
يحنة بن رؤبة ٣ / ٢٣٠
يحنس (أحد الحواريين) ٣/ ٣٢٢
يحنس (وفد نجران) ٢/ ٦٠
يحيى بن زكريا (عليه السلام) ١/ ٤٧٤
يخلد بن النضر ١/ ١٣٦
يزدجرد بن شهريار بن أبرويز ١/ ١٠٧
يزيد (أحد وفد نجران) ٢/ ٦٠
يزيد بن الأخنس السلمي ٢/ ٢٢٥
يزيد بن الحارث بن قيس بن مالك ١/ ٣٤٢، ٢/ ٢٠٨، ٢/ ٢٢٦
يزيد بن الصعق الكلابي ١/ ٢٥٥
يزيد بن المحجل ٣/ ٣٠١
يزيد بن المنذر بن سرح بن خناس بن سنان ١/ ٥٣٤، ٢/ ٢١٥
يزيد بن ثابت ٣/ ٤٥
يزيد بن حاطب بن أمية بن رافع ١/ ٦١١، ٢/ ٣٣٢، ٢/ ٣٧٧
يزيد بن خذام بن سبيع بن خنساء ١/ ٥٣٤
يزيد بن رقيش ١/ ٥٤٥، ٢/ ١٩٣، ٢/ ٢٣٢
يزيد بن زمعة بن الأسود بن المطلب ١/ ٣٨٦، ٣/ ٥٠، ٣/ ١٦٤
يزيد بن زيد الخطمي ٣/ ٣٥١
يزيد بن عامر بن حديدة بن عمرو (أبو المنذر) ١/ ٥٣٤، ٢/ ٢١٦
يزيد بن عبد المدان ٣/ ٣٠١
يزيد بن قيس ٣/ ٤٢
يزيد بن هوبر ٢/ ٥٠٦
يزيد ين أبي حبيب المصري ١/ ١٩١، ١/ ٢٧٦
يسار (أبو فكيهة، مولى صفوان بن أمية) ١/ ٤٥٢
يشجب بن نابت ١/ ٤٢
يشجب بن يعرب بن قحطان ١/ ٥٣
يعرب بن يشجب ١/ ٤٢
يعقوب (إسرائيل) عليه السلام ١/ ٥٥، ٢/ ٢٣، ٢/ ٢٥، ٢/ ٥٧٢
يعقوبس (أحد الحواريين) ٣/ ٣٢٢
يعمر بن عوف بن كعب (الشداخ) ١/ ١٧١

| | |
|---|---|
| يقظة بن مرة | ١/ ١٤٦ |
| يكسوم بن أبرهة | ١/ ١٠٠، ١/ ١٠٦ |
| يهوذا (من أتباع عيسى) | ٣/ ٣٢٢ |
| يودس (من أتباع عيسى) | ٣/ ٣٢٢ |
| يوسف الصديق (بن يعقوب) عليه السلام | ١/ ٤٧٤، ٢/ ١٥ |
| يونان بن يافث بن نوح | ١/ ٣٦٤ |
| يونس بن متّى عليه السلام | ١/ ٤٩٣ |
| ابن أبي حسين | ١/ ٤٠٨ |
| ابن أبي خنيس | ٣/ ٤٠ |
| ابن أبي مليكة | ٢/ ٥٩٢ |
| ابن أزهر بن عبد عوف الزهري | ١/ ٤٠٨، ١/ ٤٠٩ |
| ابن الأصداء الهذلي | ١/ ٤٨٦ |
| ابن البكير | ٣/ ٤٦ |
| ابن الدغنة | ١/ ٤٣٣،١/ ٤٣٤ |
| ابن الكواء | ١/ ٣٦٤ |
| ابن الهيبان | ١/ ٢٦٧، ١/ ٢٧٨ |
| ابن ثلماء (أحد الحواريين) | ٣/ ٣٢٢ |
| ابن حزمة | ٣/ ٤٦ |
| ابن رافع بن امرئ القيس (السكن) | ٢/ ٣٧٧ |
| ابن ربيعة بن الحارث بن عبد المطلب | ٣/ ٣١٣ |
| ابن سنجر | ١/ ٤٧٥ |
| ابن صلوبا | ١/ ٦٠٠، ٢/ ٥١، ٢/ ٥٦ |
| ابن عبد الله بن سلمة | ٢/ ١٤٧ |
| ابن قمئة الليثي | ٢/ ٣١٣، ٢/ ٣٢٠، ٢/ ٣٢٤، ٢/ ٣٤٠، ٢/ ٣٧٦ |
| ابن يامين بن عمير بن كعب النضري | ٣ / ٢٢٢ |
| أبو البختري (العاص بن هشام) | ١/ ٣١٩، ١/ ٣٥٠، ١/ ٤١٤،١/ ٤٣٦،١/ ٤٣٧،١/ ٥٢٥، ١/ ٥٥٥، ٢/ ١١٢، ٢/ ١٢٧، ٢/ ١٢٨، ٢/ ١٢٩، ٢/ ١٣٦،٢/ ١٤٦، ٢/ ١٥١، ٢/ ١٥٢، ٢/ ١٧٢، ٢/ ٢٢٨، ٢/ ٢٣٠ |
| أبو أزيهر الدوسي | ١/ ٤٨٠، ١/ ٤٨٢،١/ ٤٨٤، ١/ ٤٨٥ |
| أبو أسامة الجشمي | ٢/ ٤٨٤، ٢/ ٥٣٢ |
| أبو الأشدين الجمحي | ١/ ٤٥٠ |

أبو الأعور الحارث بن ظالم ٢/ ٢٢٢، ٢/ ٢٢٣
أبو الأقلح بن عصمة بن مالك بن أمة ٢/ ٢٠٣
أبو الحسن الأثرم ١/ ١٦٧
أبو الحسن بن اللوان ١/ ٥٦١
أبو الحكم بن الأخنس بن شريق بن عمرو ٢/ ٣٨٢
أبو الحكم بن سعيد بن يربوع ٢/ ٤٢٠
أبو الحمراء (مولى الحارث بن رفاعة) ٢/ ٢٢١
أبو الحيسر (أنس بن رافع) ١/ ٥٠٢
أبو الروم بن عمير بن هاشم ١/ ٣٨٦، ٣/ ٥١
أبو الطفيل (عامر بن واثلة) ١/ ٣٦٤
أبو سعد بن أبي طلحة ٢/ ٣١٣
أبو صيفي بن هاشم ١/ ١٥٠
أبو العاص بن قيس بن عدي بن سعيد ٢/ ٢٣٢
أبو العريض يسار (مولى العاص بن أمية) ٢/ ٢٤٠
أبو المفضل الضبي ١/ ١٠٦
أبو المليح بن عروة ٣/ ٢٥٠
أبو المنذر بن أبي رفاعة بن عائذ ٢/ ٢٣٨
أبو الهيثم بن التيهان ١/ ٥٠٦، ١/ ٥١٧، ١/ ٥١٩، ١/ ٥٢٠، ١/ ٥٢٢، ١/ ٥٢٩، ٢/ ٢٠١
أبو أمية بن المغيرة ١/ ٢٥١
أبو إيماء بن رحضة الغفاري ٢/ ١١٧
أبو أيمن (مولى عمرو بن الجموح) ٢/ ٣٨٠
أبو براء بن مالك بن جعفر (ملاعب الأسنة) ٢/ ٤٣٧، ٢/ ٤٣٨، ٢/ ٤٤٠
أبو بردة بن نيار (هانئ بن نيار) ١/ ٥٢٩، ٢/ ٢٠٣، ٢/ ٢٣٢، ٢/ ٢٩٤
أبو بصرة ٣/ ٤٠
أبو بكر الصديق (عبد الله بن عثمان بن عامر ابن عمرو بن كعب) ١/ ٣١٠، ١/ ٣١١، ١/ ٣٣٦، ١/ ٣٤٥، ١/ ٣٧٦، ١/ ٣٧٧، ١/ ٤٠٥، ١/ ٤١٦، ١/ ٤٢٦، ١/ ٤٣٣، ١/ ٤٣٤، ١/ ٤٦١، ١/ ٤٦٢، ١/ ٤٩٩، ١/ ٥٥٣، ١/ ٥٥٩، ١/ ٥٦٠، ١/ ٥٦١، ١/ ٥٦٢، ١/ ٥٦٣، ١/ ٥٦٤، ١/ ٥٦٥، ١/ ٥٦٦، ١/ ٥٦٧، ١/ ٥٦٨، ١/ ٥٧٢، ١/ ٥٧٤، ٢/ ٤١، ٢/ ٤٢، ٢/ ٧٦، ٢/ ٨٣، ٢/ ٩٨، ٢/ ١٠٦، ٢/ ١٠٩، ٢/ ١١١،

٢/ ١٢٢، ٢/ ١٢٣، ٢/ ١٢٤، ٢/ ١٣٨، ٢/ ١٨٨، ٢/ ١٩٦، ٢/ ٢٢٨، ٢/ ٣٢١، ٢/ ٣٢٧، ٢/ ٣٤١، ٢/ ٤٤٣، ٢/ ٥٠١، ٢/ ٥٦٩، ٢/ ٥٧٤، ٢/ ٥٧٦، ٢/ ٥٨٨، ٢/ ٥٩٣، ٢/ ٥٩٦، ٣/ ١٧، ٣/ ٣٩، ٣/ ٤٤، ٣/ ٤٨، ٣/ ٥١، ٣/ ٥٢، ٣/ ٥٣، ٣/ ٨٩، ٣/ ٩٠، ٣/ ١٣٢، ٣/ ١٤٦، ٣/ ١٥٣، ٣/ ١٨٦، ٣/ ٢٠٠، ٣/ ٢٣٤، ٣/ ٢٤٧، ٣/ ٢٤٨، ٣/ ٢٥١، ٣/ ٢٥٤، ٣/ ٢٦٨، ٣/ ٢٩٥، ٣/ ٣٣٧، ٣/ ٣٣٨، ٣/ ٣٣٩، ٣/ ٣٤٠، ٣/ ٣٤٦، ٣/ ٣٦٠، ٣/ ٣٧١، ٣/ ٣٧٢، ٣/ ٣٧٣، ٣/ ٣٧٦، ٣/ ٣٧٩، ٣/ ٣٨٢، ٣/ ٣٨٣، ٣/ ٣٨٥، ٣/ ٣٨٧، ٣/ ٣٨٨، ٣/ ٣٩١، ٣/ ٣٩٦

أبو بكرة (نفيع بن مسروح) ٣/ ١٨٧، ٣/ ١٨٨

أبو جعفر المنصور ١/ ٢٤٦

أبو جهل (أبو الحكم بن هشام) ١/ ٣١٩، ١/ ٣٤٤، ١/ ٣٤٦، ١/ ٣٤٧، ١/ ٣٥٠، ١/ ٣٥٣، ١/ ٣٥٤، ١/ ٣٦٩، ١/ ٣٧١، ١/ ٣٧٩، ١/ ٤١٠، ١/ ٤١٤، ١/ ٤١٨، ١/ ٤٢٤، ١/ ٤٢٩، ١/ ٤٣٥، ١/ ٤٣٧، ١/ ٤٤٨، ١/ ٤٤٩، ١/ ٤٥١، ١/ ٤٥٦، ١/ ٤٨٩، ١/ ٥٣٠، ١/ ٥٤٣، ١/ ٥٤٤، ١/ ٥٤٨، ١/ ٥٥٥، ١/ ٥٥٦، ١/ ٥٥٧، ١/ ٥٦٦، ٢/ ٨٩، ٢/ ١٠١، ٢/ ١٠٢، ٢/ ١١٢، ٢/ ١١٣، ٢/ ١١٤، ٢/ ١١٩، ٢/ ١٢٠، ٢/ ١٢٦، ٢/ ١٣٣، ٢/ ١٣٤، ٢/ ١٣٦، ٢/ ١٤١، ٢/ ١٤٦، ٢/ ١٥١، ٢/ ١٧٢، ٢/ ١٨٤، ٢/ ٢٢٩، ٢/ ٢٥٩، ٢/ ٢٦٠، ٢/ ٥٩٨

أبو جهم بن حذيفة بن غانم ٢/ ٦٠٦، ٣/ ٢٠١

أبو حارثة بن علقمة ٢/ ٥٨، ٢/ ٥٩، ٢/ ٦٠، ٢/ ٦١

أبو حاطب بن عمرو بن عبد شمس ١/ ٣٨٣، ١/ ٣٩١، ٣/ ٤٩، ٣/ ٣٦١

أبو حبة ( أبو حنة بن عمرو بن ثابت، أخو سعد بن خيثمة لأمه) ٢/ ٢٠٥، ٢/ ٣٧٨

أبو حبيبة بن الأذعر ١/ ٦٠٩، ٣/ ٢٣٧

أبو حذيفة بن المغيرة (عم أبي جهل) ١/ ٣٧٨

أبو حذيفة بن عتبة بن ربيعة ١/ ٣١٦، ١/ ٣٨٢، ١/ ٣٨٥، ١/ ٤٢٨، ١/ ٥٥٢، ١/ ٥٨٩، ٢/ ٩٤، ٢/ ١٢٧، ٢/ ١٤٣، ٢/ ١٩٢

أبو خزيمة بن أوس بن زيد بن أصرم ٢/ ٢٢٠

| | |
|---|---|
| أبو دجانة الساعدي الأنصاري | ٣/ ٣٠٩ |
| أبو ذر الغفاري (جندب بن جنادة) | ١/ ٥٢٥، ١/ ٥٩٠، ٢/ ٤٥٥، ٢/ ٥٥٦، ٣ / ٢٢٨، ٣/ ٢٦٨ |
| أبو رافع (مولى أمية بن خلف) | ٢/ ٢٤٠ |
| أبو رافع (مولى رسول الله) | ٢/ ١٥٢، ٣/ ١٨، ٣/ ٦١ |
| أبو رافع الأعور | ١/ ٥٩٩، ٢/ ٤٥ |
| أبو رافع بن أبي الحقيق | ٣/ ٣٣٣ |
| أبو رغال | ١/ ٨٣، ١/ ٨٤ |
| أبو رهم الغفاري | ٣/ ٢٣٤ |
| أبو رهم بن عبد العزى | ٣/ ٣٦٤ |
| أبو رهم بن عبد الله (حليف بني جمح) | ٢/ ٢٤٠ |
| أبو زيد بن عمرو | ٣/ ٣٢٩ |
| أبو سبرة بن أبي رهم بن عبد العزى | ١/ ٣٨٣، ١/ ٣٩٠، ١/ ٤٢٩، ١/ ٥٥٢، ٢/ ١٩٩ |
| أبو سعد بن أبي طلحة | ٢/ ٣١٣ |
| أبو سعد بن وهب | ٢/ ٤٤٥ |
| أبو سعيد بن أبي طلحة | ٢/ ٣٨١ |
| أبو سفيان (صخر بن حرب) | ١/ ١٢٤،١/ ١٩٧،١/ ، ١/ ٣١٩، ١/ ٣٣٦، ١/ ٣٤٩، ١/ ٣٧١،١/ ٤٨٢، ١/ ٤٨٧، ١/ ٥٥٥، ١/ ٥٨٢، ٢/ ٩٩، ٢/ ١٠٢، ٢/ ١٠٨، ٢/ ١١٢، ٢/ ١١٣، ٢/ ١١٤، ٢/ ١٥٦، ٢/ ١٥٧، ٢/ ١٦١، ٢/ ١٦٢، ٢/ ١٨٢، ٢/ ٢٢٧، ٢/ ٢٧٧، ٢/ ٢٧٨، ٢/ ٢٧٩، ٢/ ٢٨٣، ٢/ ٢٩٥، ٢/ ٢٩٧، ٢/ ٣٠٥، ٢/ ٣١٥، ٢/ ٣١٦، ٢/ ٣١٧، ٢/ ٣٣٩، ٢/ ٣٤٠، ٢/ ٣٥٢، ٢/ ٣٥٣، ٢/ ٣٥٤، ٢/ ٣٧٦، ٢/ ٤٢٦، ٢/ ٤٢٨، ٢/ ٤٦٣، ٢/ ٤٦٤، ٢/ ٤٦٥، ٢/ ٤٦٩، ٢/ ٤٨٧، ٢/ ٤٨٩، ٢/ ٤٩٠، ٢/ ٥٩٠، ٢/ ٦٠٣، ٣/ ٥٠، ٣/ ٨٨، ٣/ ٨٩، ٣/ ٩٣، ٣/ ٩٦، ٣/ ٩٧، ٣/ ٩٨، ٣/ ٩٩، ٣/ ١١٢، ٣/ ١٤٨، ٣/ ١٨٦، ٣ / ١٩٩، ٣/ ٢٠١، ٣/ ٢٤٧، ٣/ ٢٤٩، ٣/ ٢٥٠، ٣/ ٣٢٣، ٣/ ٣٤٨ |
| أبو سفيان بن الحارث بن عبد المطلب | ٢/ ١٥٢، ٢/ ٤٦٥، ٢/ ٥٣٥، ٣/ ٩٤، ٣/ ٩٥، ٣/ ١٤٧، ٣/ ١٥٠، ٣/ ٤٠٢ |
| أبو سفيان بن الحارث بن قيس ين زيد | ٢/ ٣٧٧ |
| أبو سلمة (عبد الله) بن عبد الأسد | ١/ ٣١٢، ١/ ٣٨٢، ١/ ٣٨٨، ١/ ٤٢٨، ١/ ٤٣٠، |

١/ ٤٣١، ١/ ٥٤٠، ١/ ٥٤٢، ١/ ٥٤٤، ٢/ ١٩٣، ٢/ ١٩٧، ٢/ ٣٤٣، ٣/ ١٥٣، ٣/ ٣٦٢
أبو سنان بن محصن بن حرثان ٢/ ١٩٣، ٢/ ٥١٣، ٢/ ٥٩٢
أبو شريح الخزاعي ٣/ ١١٥، ٣/ ١١٧
أبو شماس بن عمرو ٣/ ٣٢٩
أبو صلوبا الفطيوني ٢/ ٢٨
أبو ضياح بن ثابت بن النعمان بن أمية ٢/ ٢٠٥، ٣/ ٢٩
أبو عامر الأشعري ٣/ ١٥٩، ٣/ ١٦٢، ٣/ ١٦٤، ٣/ ١٧٩
أبو عامر بن الطفيل ١/ ٢٥٥
أبو عامر عبد عمرو بن صيفي بن النعمان (الفاسق) ٢ / ٧٢، ٢/ ٧٣، ٢/ ٣٠٤، ٢/ ٣٠٥، ٢/ ٣٢٠
أبو عبد الرحمن (يزيد بن ثعلبة بن خزمة) ١/ ٥٠٥، ١/ ٥٣٦
أبو عبدة النسابة ٢/ ٨٣
أبو عبس بن جبر بن عمرو بن زيد ٢/ ٢٠٢، ٢/ ٢٨٩، ٢/ ٢٩٥، ٣/ ٤٦
أبو عبيدة (عامر بن عبد الله) بن الجراح ١/ ٣١٢، ١/ ٣٩١، ١/ ٤٢٩، ١/ ٥٨٩، ٢/ ٧١،٢/ ٢٠٠، ٢/ ٣٢١ ٣/ ١٠٣، ٣/ ٣٢٤، ٣/ ٣٣٧، ٣/ ٣٣٨، ٣/ ٣٤٧، ٣/ ٣٨٦، ٣/ ٣٩١
أبو عزيز بن عمير بن هاشم ٢/ ١٥٠، ٢/ ١٥١، ٢/ ٢٣٧، ٢/ ٢٩٨
أبو عطاء بن عبد الله بن أبي السائب ٢/ ٢٣٨
أبو عفك (من بني عمرو بن عوف) ٣/ ٣٥٠
أبو عقيل (أخو بني أنيف) ٣/ ٢٥٩
أبو عقيل بن عبد الله بن ثعلبة بن بيحان ٢/ ٢٠٥
أبو عمار الوائلي ٢/ ٤٦٩
أبو عمار ٢/ ٤٥
أبو عمرو بن العلاء ٢/ ٨٣، ٣/ ٣٤١
أبو عمرو بن عبد مناف ١/ ١٤٩
أبو قيس بن الحارث بن قيس بن عدي ١/ ٣٨٩، ٣/ ٥٢
أبو قيس بن الفاكه بن المغيرة ٢/ ١٤٢، ٢/ ٢٣٠
أبو قيس بن الوليد بن المغيرة بن عبد الله ٢/ ١٤٢، ٢/ ٢٣٠
أبو كبشة (جد الرسول لأمه) ١/ ٥٥٢
أبو كبشة (مولى رسول الله) ١/ ٥٥١، ٢/ ١٠٦، ٢/ ١٩١
أبو لبابة بن عبد المنذر ٢/ ١٠٦، ٢/ ٢٠٣، ٢/ ٢٧٨، ٢/ ٤٩٣، ٢/ ٤٩٤، ٢/ ٤٩٥، ٣/ ٢٣٧
أبو مخشي (سويد بن مخشي) ٢/ ١٩٤

أبو مرة بن عروة بن مسعود ٣/ ١٨٦
أبو مرثد (كناز بن حصين) الغنوي ١/ ٥٥١، ٢/ ١٩١
أبو مرثد بن عبد الله اليزني ١/ ١٩١، ١/ ٥٠٦
أبو مسافع الأشعري ٢/ ٢٣٠
أبو معبد ١/ ٥٦٧
أبو مليل بن الأزعر بن زيد بن العطاف ٢/ ٢٠٣
أبو مويهبة (مولى رسول الله) ٣/ ٣٥٧، ٣/ ٣٥٨
أبو ميسرة بن عوف بن السباق ٢/ ٤٢٨
أبو نافع القرظي ٢/ ٣٦
أبو نافع ١/ ٦٠١
أبو نبقة بن علقمة بن المطلب ٣/ ٣٩
أبو هالة بن أبي خالد ٣/ ٣٥٩
أبو هبيرة بن الحارث بن علقمة بن عمرو ٢/ ٣٧٩
أبو هريرة (عبد الرحمن بن صخر) ١/ ١١٥، ١/ ٤٧٥، ٢/ ١٤، ٢/ ٥٧، ٢/ ١٦٣، ٢/ ٣٣٥، ٢/ ٤٧٤، ٣/ ٢٣، ٣/ ٣٠٧، ٣/ ٣٥٣، ٣/ ٣٧٨
أبو هند (مولى فروة بن عمرو البياضي) ٢/ ١٤٩
أبو هند بن برٍّ ٣/ ٤٢
أبو واقد الليثي ٣/ ١٤٦
أبو وبر بن عدّي بن أمية بن الضبيب ٣/ ٣٢٩
أبو وداعة بن ضبيرة السهمي ٢/ ١٥٤، ٢/ ٢٣٩
أبو وقاص ( مالك بن أهيب بنْ عبد مناف) ١/ ٣٨٧
أبو وهب بن عمرو بن عائذ بن عمران ١/ ٢٤٧
أبو ياسر بن أخطب ١/ ٥٩٩، ١/ ٦٠٥، ٢/ ٢٦، ٢/ ٢٧، ٢/ ٢٩، ٢/ ٤٨، ٢/ ٥٢
أبو يزيد بن عمير بن هاشم بن عبد مناف ٢/ ٣٨٢

## أعلام النساء

أرنب بنت أسد بن عبد العزى بن قصي ١/ ٣٣٨
أروى بنت عبد المطلب ١/ ١٥١، ١/ ٢٢٢، ١/ ٢٢٥
أسماء بنت أبي بكر (ذات النطاقين) ١/ ٢٨٠، ١/ ٢٨٦، ١/ ٣١٣، ١/ ٥٦٠، ١/ ٥٦٢، ١/ ٥٦٥، ١/ ٥٦٦، ١/ ٥٦٧، ١/ ٥٦٨، ٣/ ١٠٠
أسماء بنت النعمان الكندية ٣/ ٣٦٤

أسماء بنت سلامة بن مخربة ١/ ٣١٤
أسماء بنت عمرو بن عدّي (أم منيع) ١/ ٥١٦، ١/ ٥٢٨، ١/ ٥٣٨
أسماء بنت عميس ١/ ٣١٤، ١/ ٣٨٤، ٣/ ٤٧، ٣/ ٥٦، ٣/ ٧١، ٣/ ٣٦٨
أسماء بنت مالك ٣/ ٣٣٦
أسماء بنت مخربة الحنظلية (أم أبي جهل) ٢/ ١١٩
أمامة المزيدية ٣/ ٣٥١
أمة بنت خالد سعيد بن العاص ١/ ٣٨٥، ٣/ ٤٧، ٣/ ٥٦
امرأة من بني النجار ١/ ٥٩٣
آمنة بنت أبي سفيان ٣/ ١٨٦
آمنة بنت رقيش ١/ ٥٤٥
آمنة بنت وهب بن عبد مناف ١/ ١٥٢،١/ ٢٠٦،١/ ٢٠٧، ١/ ٢٢٠
أمية بنت أبي الصلت ٣/ ٢٨
أميمة بنت رقيقة ١/ ٥٣٧
أميمة بنت عبد المطلب ١/ ١٥١، ١/ ٢٢٢، ١/ ٢٢٤، ١/ ٢٧٨، ١/ ٥٤٣، ٢/ ٣٤٦
أمينة (همينة) بنت خلف بن أسعد ١/ ٣١٥، ١/ ٣٨٤، ٣/ ٤٧
أنيسة بنت الحارث بن عبد العزى ١/ ٢١٢
بادية بنت غيلان بن سلمة ٣/ ١٨٦
بجينة بنت الحارث ٣/ ٤٠
برة بنت عبد العزى بن عثمان بن عبد الدار ١/ ١٥٢، ١/ ٢٠٦
برة بنت عبد المطلب ١/ ١٥١، ١/ ٢٢٢، ١/ ٢٢٣، ١/ ٤٣٠
برة بنت عوف بن عبيد بن عويج ١/ ١٥٢،١/ ٢٠٦
برة بنت قصي ١/ ١٤٩
برة بنت مر بن أدّ ١/ ١٣٣، ١/ ١٣٤
برزة بنت مسعود بن عمرو بن عمير ٢/ ٢٩٨
بركة بنت يسار (مولاة أبي سفيان) ١/ ٣٨٥، ٣/ ٥٠
بريرة (مولاة عائشة) ٢/ ٥٧١
بنانة بنت النمر بن قاسط ١/ ١٣٩
بنت الحارث (امرأة من بني النجار) ٢/ ٤٩٨
تخمر بنت عبد بن قصي بن كلاب ١/ ١٤٩، ١/ ١٥١
تماضر بنت عبد مناف ١/ ١٤٩

التوأمة بنت أمية بن خلف ٢/ ١٤
ثبيتة بنت يعار بن زيد بن عبيد ١/ ٥٥٣، ٢/ ١٩٢، ٢/ ١٩٣
ثويبة (مولاة أبي لهب) ١/ ٢١١، ٢/ ١٥٣
جذامة بنت جندل ١/ ٥٤٥
جمانة بنت أبي طالب ٣/ ٤٠
جميع بنت سعد بن ظرب ١/ ١٣٦
جميعة بنت قيس ٣/ ٣٣٦
جندلة بنت الحارث بن مضاض الجرهمي ١/ ١٣٦
جندلة بنت فهر ١/ ١٣٧
جنوب (أخت عمرو ذي الكلب الهذلي) ٢/ ٣٨٦
جويرية بنت الحارث بن أبي ضرار (زوج النبي) ٢/ ٥٥٧، ٢/ ٥٦٢، ٢/ ٥٦٣، ٢/ ٥٦٤، ٣/ ٣٥٩، ٣/ ٣٦٢، ٣/ ٣٦٥
حبى بنت حليل بن حبشية ١/ ١٤٩، ١/ ١٦٣
حبيبة بنت عبيد الله بن جحش ٣/ ٥٠، ٣/ ٥٥
حديلة ( ابنة مالك بن زيد الله بن حبيب) ١/ ٥٣١، ٢/ ٢٢١
حسنة (امرأة سفيان بن معمر) ١/ ٣٨٩، ٣/ ٥٢، ٣/ ٥٦
حفصة بنت عمر بن الخطاب (زوج النبي) ١/ ٥٥٠، ٣/ ٣١٠، ٣/ ٣٥٩، ٣/ ٣٦٢، ٣/ ٣٦٥، ٣/ ٣٦٦
حليمة بنت أبي ذؤيب (السعدية) ١/ ٢١١، ١/ ٢١٣، ١/ ٢١٤، ١/ ٢١٥، ١/ ٢١٨
حمامة (أم بلال بن رباح) ١/ ٣٧٥
حمنة بنت جحش ١/ ٥٤٣، ١/ ٥٤٥، ٢/ ٣٤٧، ٢/ ٥٧٠، ٢/ ٥٧٣، ٣/ ٤٠
حنتمة بنت هشام بن المغيرة ١/ ٤١٠
الحوأب بنت كلب بن وبرة ١/ ١٤٥
حية بنت هاشم ١/ ١٥٠
خالدة بنت الحارث ١/ ٦٠٣
خالدة بنت هاشم ١/ ١٥٠
خديجة بنت خويلد بن أسد بن عبد العزى بن قصي ١/ ٢٣٩، ١/ ٢٤٠، ١/ ٢٤١، ١/ ٢٤٢، ١/ ٢٤٣، ١/ ٢٤٤، ١/ ٢٩٥، ١/ ٢٩٧، ١/ ٢٩٩، ١/ ٣٠٥، ١/ ٣٠٩، ١/ ٤١٤، ١/ ٤٥٧، ١/ ٤٨٦، ٢/ ١٥٨، ٢/ ١٥٩، ٣/ ٣٦٤، ٣/ ٣٦٥
خذامة بنت الحارث بن عبد العزى (الشيماء) ١/ ٢١٢، ٣/ ١٦٣
خناس بنت مالك بن المضرب (أم مصعب بن عمير) ٢/ ٢٩٨

| | |
|---|---|
| خندف بنت عمران بن الحاف | ١/ ١١٤، ١/ ١١٥ |
| خويلة بنت حكيم بن أمية | ٣/ ١٨٦ |
| دعد بنت جحدم بن أمية (أم سهيل بن بيضاء) | ١/ ٣٩١ |
| الربيع بنت النضر | ٢/ ٢٢٦ |
| رعلة بنت مضاض | ١/ ٤٠ |
| رفيدة الأسلمية | ٢/ ٤٩٦ |
| رقية (بنت رسول الله) | ١/ ٢٤٢، ١/ ٢٤٣، ١/ ٣٨٢، ١/ ٣٨٤، ١/ ٤٢٨، ٢/ ١٤٦، ٢/ ١٥٧، ٢/ ١٩١، ٣/ ٥٥ |
| أم سلمة (هند) بنت أبي أمية بن المغيرة | ١/ ٤٠، ١/ ٣٨٢، ١/ ٣٨٨، ١/ ٣٩٥، ١/ ٣٩٦، ١/ ٤٠٠، ١/ ٤٢٨، ١/ ٥٤١، ١/ ٥٧٨، ٢/ ٤٩٤، ٣/ ٥٥، ٣/ ٧٤، ٣/ ٩٤، ٣/ ١٨٥، ٣/ ٣٥٩، ٣/ ٣٦٢، ٣/ ٣٦٥، ٣/ ٣٦٨ |
| رقية بنت أبي سلمة | ٣/ ٣٦٢ |
| رقية بنت نوفل (أخت ورقة بن نوفل) | ١/ ٢٠٥ |
| رقية بنت هاشم | ١/ ١٥٠ |
| رملة بنت أبي عوف بن صبيرة | ١/ ٣١٤، ١/ ٣٨٧، ٣/ ٥١، ٣/ ٥٥ |
| ريحانة بنت عمرو بن خنافة | ٢/ ٥٠٣ |
| ريطة بنت الحارث بن جبيلة | ٣/ ٤٩، ٣/ ٥٥ |
| ريطة بنت عبد مناف | ١/ ١٤٩ |
| ريطة بنت منبه بن الحجاج | ٢/ ٢٩٨ |
| ريطة بنت هلال بن حيان | ٣/ ١٩٤ |
| زرقاء اليمامة | ١/ ١٠٩ |
| زنيرة (عتيقة أبي بكر) | ١/ ٣٧٦ |
| زينب (بنت رسول الله) | ١/ ٢٤٢، ١/ ٢٤٣، ٢/ ١٥٧، ٢/ ١٥٩، ٢/ ١٦٠، ٢/ ١٦٣، ٢/ ١٦٤، ٢/ ١٦٥، ٢/ ١٦٦ |
| زينب بنت أبي سلمة بن عبد الأسد | ١/ ٣٨٨، ٣/ ٥٥، ٣/ ٥٦، ٣/ ٣٦٢ |
| زينب بنت أبي هالة | ٣/ ٣٥٩ |
| زينب بنت الحارث (امرأة سلام بن مشكم) | ٣/ ٢١ |
| زينب بنت الحارث بن خالد | ٣/ ٥٥، ٣/ ٥٦ |
| زينب بنت جحش (زوج رسول الله) | ١/ ٥٤٣، ١/ ٥٤٥، ٢/ ٥٧٠، ٣/ ٣٥٩، ٣/ ٣٦١، ٣/ ٣٦٤، ٣/ ٣٦٥ |
| زينب بنت حيان بن عمرو بن حيان | ٣/ ١٩٥ |
| زينب بنت خزيمة (زوج رسول الله) | ٣/ ٣٦٤، ٣/ ٣٦٥ |

زينب بنت كعب ٣/ ٣١٢
سارة (قينة ابن خطل) ٣/ ١٠٧
سارة (مولاة لبني عبد المطلب) ٣/ ٩١، ٣/ ١٠٨
سارة زوجة إبراهيم ١/ ٤٠
سبيعة بنت الأحب بن زبينة بن خزيمة ١/ ٥٨
سبيعة بنت عبد شمس ٢/ ٥٨٨
سخبرة بنت تميم ١/ ٥٤٥
سخيلة (جارية عامر بن الظرب) ١/ ١٦٩،١/ ١٧٠
سلافة بنت سعد بن شهيد ١/ ٦١٢، ٢/ ٢٩٨، ٢/ ٣١٤، ٢/ ٤٢٤
سلمى (امرأة فروة بن عمرو بن النافرة) ٣/ ٢٩٨، ٣/ ٢٩٩
سلمى بنت عتاب ٣/ ٣٣٦
سلمى بنت عمرو الخزاعي ١/ ١٣٧
سلمى بنت عمرو النجارية ١/ ١٨٥،١/ ٢٢١، ١/ ٥٧٦
سلمى بنت عمرو بن زيد بن لبيد ١/ ١٥٠
سلمى بنت قيس ( أم المنذر) ٢/ ٥٠٢
سلمى بنت كعب ١/ ١٣٧
سلول (أم أُبَيّ بن مالك بن الحارث بن عبيد) ١/ ٥٢١
سمراء بنت جندب بن حجير بن رئاب ١/ ١٥١
سمية (أم عمار) ١/ ٣٧٨
سهلة بنت سهيل بن عمرو ١/ ٣٨٢، ١/ ٤٢٨، ١/ ٥٥٢، ٣/ ٥٦
سودة بنت زمعة بن قيس ١/ ٣٩٠، ١/ ٤٢٩، ١/ ٥٦٠، ٢/ ١٤٩، ٢/ ١٥٠، ٣/ ٥٦، ٣/ ٣٥٩، ٣/ ٣٦١، ٣/ ٣٦٥
سودة بنت عك بن عدنان ١/ ١١٣
الشفاء بنت عبد الرحمن الأنصارية ١/ ٥٧٩
الشفاء بنت هاشم ١/ ١٥٠
شقيقة بنت عك بن عدنان ١/ ١١٣
الشموس بنت النعمان بن عامر ١/ ٥٧٤
صخرة بنت عبد بن عمران ١/ ١٥١
صفية بنت الحضرمي ١/ ٢٨٣
صفية بنت حييّ بن أخطب ١/ ٦٠٥، ٣/ ٩، ٣/ ٢٠، ٣/ ٢٥، ٣/ ٣٥٩، ٣/ ٣٦٣، ٣/ ٣٦٥
صفية بنت شيبة ٣/ ١٠٩

صفية بنت عائذ الله بن سعد ١/ ١٤٩
صفية بنت عبد المطلب ١/ ١٥١، ١/ ٢٢٢، ٢/ ٣٠٦، ٢/ ٣٤٢، ٢/ ٣٤٥، ٢/ ٤١٩، ٢/ ٤٨٥، ٣/ ١٦
صفية بنت مسافر بن أبي عمرو ٢/ ٢٧٢
ضباعة بنت عامر بن قرط ١/ ٢٥٧
ضباعة بنت الزبير ٣/ ٤٠
ضعيفة بنت هاشم ١/ ١٥٠
طلة بنت عامر بن زريق ١/ ٥٤
عائذة (امرأة في اليمن) ١/ ١٣٩
عائشة بنت أبي بكر ١ / ٩٤، ١/ ١٣٠، ١/ ٢٤٦، ١/ ٢٩٠، ١/ ٣٠٤، ١/ ٣١٣، ١/ ٣٩٦، ١/ ٤٠٠، ١/ ٤٠٢، ١/ ٤٢٦، ١/ ٤٣٣، ١/ ٤٥٩، ١/ ٤٦٢، ١/ ٤٨٤، ١/ ٥٣٧، ١/ ٥٥٩، ١/ ٥٦٠، ١/ ٥٦١، ٢/ ٧٦، ٢/ ٧٨، ٢/ ٨٣، ٢/ ٨٩، ٢/ ١٣٩، ٢/ ١٤٠، ٢/ ١٥٣، ٢/ ١٥٩، ٢/ ١٨٢، ٢/ ٣٢١، ٢/ ٤٢٧، ٢/ ٤٨٢، ٢/ ٤٩٩، ٢/ ٥٠٩، ٢/ ٥١١، ٢/ ٥٦٣، ٢/ ٥٦٥، ٢/ ٥٦٦، ٢/ ٥٦٧، ٢/ ٥٦٨، ٢/ ٥٧١، ٢/ ٥٧٢، ٢/ ٥٧٣، ٢/ ٥٧٤، ٢/ ٥٧٨، ٢/ ٥٧٩، ٢/ ٥٨٠، ٢/ ٥٨١، ٣/ ٣٩، ٣/ ٩٠، ٣/ ٣٠٩، ٣/ ٣٣٦، ٣/ ٣٥٨، ٣/ ٣٥٩، ٣/ ٣٦٣، ٣/ ٣٦٥، ٣/ ٣٦٦، ٣/ ٣٧٠، ٣/ ٣٧١، ٣/ ٣٧٣، ٣/ ٣٧٧، ٣/ ٣٧٨، ٣/ ٣٧٩، ٣/ ٣٨٩، ٣/ ٣٩٣
عائشة بنت الحارث بن خالد ١/ ٣٨٧، ٣/ ٥٥، ٣/ ٥٦
عائشة بنت عثمان ٢/ ٣٥١
عائشة بنت معاوية بن المغيرة ٢/ ٣٥٤
عاتكة بنت أبي أزيهر ١/ ٤٨٢
عاتكة بنت أبي العيص بن أمية بن عبد شمس ٢/ ٢٨٥
عاتكة بنت عبد المطلب ١/ ١٥١، ١/ ٢٢٢، ١/ ٢٢٣، ١/ ٣٥٢، ١/ ٤٣٥، ٢/ ١٠٠، ٢/ ١٠١
عاتكة بنت عدوان بن عمرو ١/ ١٣٦
عاتكة بنت مرة بن هلال بن فالج ١/ ١٤٩
عصماء بنت مروان ٣/ ٣٥١، ٣/ ٣٥٢
عفراء بنت عبيد بن ثعلبة ١/ ٥٠٤، ١/ ٥٠٥، ١/ ٥٣٠، ٢/ ١٢١، ٢/ ١٣٤، ٢/ ١٤٩، ٢/ ٢٢٠

عمرة بنت السعدي بن وقدان ١/ ٣٩٠، ٣/ ٤٩، ٣/ ٥٦
عمرة بنت دريد بن الصمة ٣/ ١٥٨
عمرة بنت عبد الرحمن بن أسعد بن زرارة ٣/ ٣٩٣
عمرة بنت عبد الرحمن بن عوف ١/ ٩٤، ١/ ١٢٢، ١/ ١٣٠، ٢/ ٥٠٩، ٢/ ٥٦٦
عمرة بنت علقمة الحارثية ٢/ ٢٩٨، ٢/ ٣١٨، ٢/ ٣١٩
عمرة بنت مطر ٣/ ٣٣٦
عمرة بنت يزيد الكلابية ٣/ ٣٦٤
عوانة بنت سعد ١/ ١٣٣
غزية بنت جابر بن وهب (أم شريك) ٣/ ٣٦٤
الغيطلة (الكاهنة) ١/ ٢٦٣
فاختة بنت الوليد ٣/ ١١٩
الفارعة بنت عقيل ٣/ ١٨٦
فاطمة (بنت رسول الله) ١/ ٢٤٢، ١/ ٢٤٣، ١/ ٥٦٠، ١/ ٥٦١، ٢/ ٩٢، ٢/ ٣٥٠، ٣/ ٣٩، ٣/ ٤١، ٣/ ٨٨، ٣/ ٨٩، ٣/ ١٠٧، ٣/ ١٠٩، ٣/ ٣١١، ٣/ ٣٨٢
فاطمة بنت الحارث ٣/ ٥٥، ٣/ ٥٦
فاطمة بنت الخطاب ١/ ٣١٣، ١/ ٤٠٥، ١/ ٤٠٦
فاطمة بنت المجلل بن عبد الله ١/ ٣١٤، ١/ ٣٨٩، ٣/ ٥١، ٣/ ٥٦
فاطمة بنت الوليد بن المغيرة ٢/ ٢٩٧
فاطمة بنت حسين بن علي ١/ ٢٩٧، ٣/ ٣٥٠
فاطمة بنت زائدة بن الأصم بن رواحة ١/ ٢٤١
فاطمة بنت سعد بن سيل ١/ ١٤٧، ١/ ١٦٤
فاطمة بنت شيبة بن ربيعة ٣/ ١٩٨
فاطمة بنت صفوان بن أمية بن محرث ١/ ٣٨٤، ٣/ ٤٨، ٣/ ٥٦
فاطمة بنت عمارة ٣/ ٣٩٣
فاطمة بنت عمرو بن عائذ بن مخزوم ١/ ١٥١،١/ ٢٠٢، ١/ ٢٣١
فاطمة بنت مرٍّ ١/ ٢٠٥
الفراسية بنت سويد بن عمرو بن ثعلبة ٣/ ١٨٦
فرتنى (قينة ابن خطل) ٣/ ١٠٧
الفرعة بنت أبي سفيان بن حرب ١/ ٥٤٣
الفريعة بنت خالد بن خنيس (أم حسان بن ثابت) ٢/ ٣٣٨
الفقمية (أميمة بنت الناسئ أمية بن قلع ٣/ ١٨٦

فكيهة بنت يسار ١/ ٣١٤، ١/ ٣٨٩، ٣/ ٥١، ٣/ ٥٢، ٣/ ٥٦
قتيلة بنت الحارث ٢/ ٢٧٤
قتيلة بنت جناب (أم العباس) ١/ ٥٨
قريبة بنت أبي أمية بن المغيرة ٢/ ٦٠٦
قلابة بنت سعد بن سهم ١/ ٢٤٢
قلابة بنت عبد مناف ١/ ١٤٩
قيلة بنت عامر بن مالك الخزاعي ١/ ١٥٠
قيلة بنت كاهل بن عذرة بن سعد بن زيد (أم الأوس والخزرج) ١/ ٢٧٣
كأس بنت أري ٣/ ٣٣٦
كبيشة بنت رافع بن معاوية بن عبيد (أم سعد بن معاذ) ٢/ ٤٨٢، ٢/ ٤٨٣، ٢/ ٥١١
لبنى بنت هاجر بن عبد مناف ١/ ١٥٢
ليلى العدوية ١/ ٢٠٥
ليلى بنت أبي حثمة بن حذافة ١/ ٣٨٣، ١/ ٣٩٠، ١/ ٤٢٩، ١/ ٥٤٣
ليلى بنت أبي حثمة بن غانم ٣/ ٥٥
ليلى بنت سعد بن هذيل ١/ ١٣٧
ماء السماء (أم النعمان بن المنذر) ١/ ٤٨
مارية بنت شمعون (القبطية) ١/ ٤٠، ١/ ٢٤٣
ماوية (مولاة حجير بن أبي إهاب) ٢/ ٤٢٦
ماوية بنت كعب بن القين بن الجسر ١/ ١٣٨
مريم العذراء البتول ١/ ٣٩٨
مزينة بنت كلب بن وبرة ١/ ١٤٥
ميمونة بنت أبي سفيان ٣/ ١٨٦
ميمونة بنت الحارث (زوج النبي ﷺ) ٣/ ٦٠، ٣/ ٦١، ٣/ ٣٥٩، ٣/ ٣٦٤، ٣/ ٣٦٥، ٣/ ٣٦٨، ٣/ ٣٦٩
ميمونة بنت عبد الله ٢/ ٢٨٧
نائلة بنت ديك ١/ ١٢٢، ١/ ١٥٤
نتيلة بنت جناب بن كليب ١/ ١٥١
نجوة بنت نهد ٣/ ٣٣٦
نسرين (أمة قبطية) ٢/ ٥٧٨
نسيبة بنت كعب المازنية (أم عمارة) ١/ ٥١٦، ١/ ٥٢٨، ١/ ٥٣٧، ٢/ ٣٢٣
نعم بنت سعيد بن يربوع ٢/ ٤٢٠

نعم بنت كلاب ١/ ١٤٧
النهدية (عتيقة أبي بكر) ١/ ٣٧٧
هاجر (أم إسماعيل) ١ / ٤٠، ١/ ٤١، ١/ ١٥٥
هالة بنت أهيب بن عبد مناف ١/ ١٥١،١/ ٢٠١
هالة بنت خويلد ٢/ ١٥٨
هالة بنت سويد بن الغطريف ١/ ١٣٤
هالة بنت عبد مناف بن الحارث بن عمرو بن منقذ ١/ ١٤٢
هند بنت أثاثة بن عباد بن المطلب ٢/ ٢٧٣، ٢/ ٣٣٦
هند بنت سرير بن ثعلبة بن الحارث ١/ ١٤٦
هند بنت عتبة ١/ ٤١١، ٢/ ١٦٠، ٢/ ١٦٣، ٢/ ٢٧٠،٢/ ٢٧١،٢/ ٢٧٢، ٢/ ٢٩٧، ٢/ ٢٩٨، ٢/ ٣٠٥، ٢/ ٣٠٧، ٢ / ٣١٧، ٢/ ٣٣٦، ٢/ ٣٣٧، ٢/ ٣٣٨، ٢/ ٤٢١، ٣/ ٩٩
هند بنت عمرو بن ثعلبة الخزرجية (وحية) ١/ ١٥٠
هند بنت معبد بن نضلة ٢/ ٥٨
واقدة بنت عمرو المازنية ١/ ١٤٨، ١/ ١٥٠
وحشية بنت شيبان بن محارب ١/ ١٤٦
أم الأخثم بنت عبد مناف ١/ ١٤٩
أم الحكم ٣/ ٤٠
أم الفرز الضلعية ٣/ ٣٢٩
أم الفضل بنت الحارث (امرأة العباس) ٢/ ١٥٢، ٣/ ٦١
أم أناس بنت عوف بن محلم الشيباني ٣/ ٢٩٣
أم أنمار (مولاة شريق بن عمرو بن وهب) ٢/ ٣٠٨
أم أيمن (بركة بنت ثعلبة) ٣/ ٣٤، ٣/ ٣٥
أم أيوب الأنصارية ١/ ٥٨١
أم بشر بنت البراء بن معرور ٣/ ٢٢
أم جعفر بنت محمد بن جعفر بن أبي طالب ٣/ ٧١
أم جميل (مولاة لدوس) ١/ ٤٨٥
أم جميل بنت حرب بن أمية (حمالة الحطب) ١/ ٤١٥، ١/ ٤١٦
أم حبيب بنت أسد بن عبد العزى ١/ ١٥٢،١/ ٢٠٦
أم حبيب بنت ثمامة ١/ ٥٤٥
أم حبيب بنت جحش ١/ ٥٤٣، ١/ ٥٤٥، ٣/ ٤٠

أم حبيبة بنت أبي سفيان (رملة) ١/ ٢٧٨، ١/ ٢٧٩، ١/ ٣٨٥، ٣/ ٥٠، ٣/ ٥٥، ٣/ ٨٨، ٣/ ٣٥٩، ٣/ ٣٦٢، ٣/ ٣٦٥
أم حرملة بنت عبد الأسود ١/ ٣٨٦، ٣/ ٤٩
أم حكيم البيضاء ١/ ١٥١، ١/ ٢٢٢، ١/ ٢٢٤
أم حكيم بنت الحارث بن هشام بن المغيرة ٢/ ٢٩٧، ٣/ ١٠٨، ٣/ ١١٩
أم رميثة ٣/ ٣٩، ٣/ ٤١
أم رومان (زينب بنت دهمان) ١/ ٥٦٠، ٢/ ٥٦٨، ٢/ ٥٧٠
أم سعد بنت سعد بن الربيع ٢/ ٣٢٣
أم سليم بنت ملحان (أم أنس) ٣/ ٢٥، ٣/ ١٥٠، ٣/ ١٥١
أم شيبة بنت أبي طلحة ٣/ ٣٢
أم طالب ٣/ ٤٠
أم عبد الله بنت أبي حثمة ١/ ٤٠٥
أم عبيس (عتيقة أبي بكر) ١/ ٣٧٦
أم عيسى الخزاعية ٣/ ٧١
أم قرفة (فاطمة بنت ربيعة بن بدر) ٣/ ٣٣٢
أم قيس بنت محصن ١/ ٥٤٥
أم كلثوم (بنت رسول الله) ١/ ٢٤٢، ١/ ٢٤٣، ١/ ٥٦٠، ٢/ ١٥٧، ٢/ ١٥٨، ٣/ ١٠٧
أم كلثوم بنت جرول (أم عبيد الله بن عمر) الخزاعية ٢/ ٦٠٦
أم كلثوم بنت سهيل بن عمرو ١/ ٣٩٠، ١/ ٤٢٩، ٣/ ٥٦
أم كلثوم بنت عقبة بن أبي معيط ٢/ ٦٠٤
أم مجالد (أم عكرمة بن أبي جهل) ٣/ ٩١
أم محبة (مولاة زيد بن أرقم) ١/ ٤٨٤٣
أم مسطح بنت أبي رهم بن المطلب بن عبد مناف ٢/ ٥٦٩، ٢/ ٥٧٣
أم معبد بنت كعب ١/ ٥٦٦
أم هانئ (هند بنت أبي طالب) ١/ ٤٥٩،١/ ٤٦٩، ٣/ ١٠٨، ٣/ ١٠٩، ٣/ ١٢٠، ٣/ ٣٩٥

* * *

# فهرس القبائل والبطون


| القبيلة | الصفحة |
|---|---|
| الأحابيش | ١/ ٤٣٣، ٢/ ٢٩٦، ٢/ ٢٩٧، ٢/ ٣٣٩، ٢/ ٥٨٧، ٢/ ٥٩٠ |
| الأحلاف | ٢/ ٥٨٩، ٣/ ١٥٥ |
| إراشة (بطن من بطون العرب) | ٣/ ٦٤ |
| الأردانيون | ١/ ٤٥ |
| إرم (بطن من بطون العرب) | ١/ ٥٠٣ |
| أزد شنوءة | ١/ ٢٣١ |
| الأشعريون | ١/ ٤٢، ٣/ ٤١، ٣/ ١٦٤ |
| آل أبي بكر الصديق | ١/ ٥٦٢، ٢/ ٥٧٢، ٣/ ٣٧٧ |
| آل الخطاب | ٢/ ١٩٨ |
| آل السواف بن قيس بن عامر | ١/ ٥٢٩ |
| آل حنظلة بن أبي عامر | ٢/ ٧٣ |
| آل سعيد بن العاص | ١/ ٣٨٥، ٣/ ٤٨ |
| آل صفوان | ١/ ١٦٦، ١/ ١٧٢ |
| آل عتبة بن ربيعة | ١/ ٣٨٥ |
| آل عفراء | ٢/ ١٤٩ |
| آل عمر بن عبد بن عمران المخزومي | ١/ ٤٠٨ |
| آل قحطان | ٢/ ٧٢ |
| الأنصار | ١/ ٤٣، ١/ ٤٥، ٥٥، ١/ ٥٠٢، ١/ ٥٠٤، ١/ ٥١٣، ١/ ٥١٦، ١/ ٥٣٩، ١/ ٥٤١، ١/ ٥٧٣، ١/ ٥٧٧، ١/ ٥٨٤، ١/ ٥٩١، ١/ ٥٩٥، ٢/ ٤٣، ٢/ ٧٢، ٢/ ٨٦، ٢/ ٩٤، ٢/ ١٠٧، ٢/ ١١٠، ٢/ ١١٨، ٢/ ١٢١، ٢/ ١٢٢، ٢/ ١٢٦، ٢/ ١٢٨، ٢/ ١٣١، ٢/ ١٣٨، ٢/ ١٥٠، ٢/ ١٥٧، ٢/ ١٥٩، ٢/ ١٩٠، ٢/ ٢٠١، ٢/ ٢٠٧، ٢/ ٢٢٤، ٢/ ٢٩٩، ٢/ ٣٠١، ٢/ ٣٠٤، ٢/ ٣٠٦، ٢/ ٣١٢، ٢/ ٣١٣، ٢/ ٣٢٤، ٢/ ٣٢٦، ٢/ ٣٣٥، ٢/ ٣٤٠، ٢/ ٣٨١، |

٢/ ٤٤٥، ٢/ ٤٦٢، ٢/ ٥١١، ٢/ ٥٣٧، ٢/ ٥٤٨،
٢/ ٥٥٠، ٢/ ٥٥٧، ٢/ ٥٥٨، ٢/ ٥٦٤، ٢/ ٥٧١،
٢/ ٥٨١، ٢/ ٥٨٢، ٢/ ٥٨٥، ٣/ ٢٩، ٣/ ٣٠، ٣/
٤٥، ٣/ ٦٦، ٣/ ٧١، ٣/ ٨٠، ٣/ ٩٣، ٣/ ٩٨، ٣/
١٠٥، ٣/ ١٠٦، ٣/ ١٠٧، ٣/ ١١٧، ٣/ ١٢٣، ٣/
١٤٩، ٣/ ١٥٠، ٣/ ١٥٥، ٣/ ١٦٤، ٣/ ١٧٤، ٣/
١٩٠، ٣/ ١٩٤، ٣/ ٢٠٤، ٣/ ٢٠٥، ٣/ ٢٠٦، ٣/
٢١٠، ٣/ ٢١٦، ٣/ ٢٣٥، ٣/ ٢٦٠، ٣/ ٢٦٢، ٣/
٢٦٦، ٣/ ٢٧٠، ٣/ ٣٠٥، ٣/ ٣٣٧، ٣/ ٣٦٧، ٣/
٣٦٨، ٣/ ٣٨٢، ٣/ ٣٨٣، ٣/ ٣٨٥

أهل أصبهان ١/ ٢٦٩
أهل البحر ٣ / ٢٣١
أهل البحرين ٣/ ٢٨٣
أهل الشام ٣ / ٢٣٠
أهل الطائف ١/ ٤٨٤، ٣/ ١٨٥
أهل العراق ٣ / ٢٢٩
أهل المدر ٢/ ٧٣
أهل المدينة (يثرب) ١/ ٤٠٧، ١/ ٤٢٣
أهل الوبر ٢/ ٧٣
أهل اليمن ٣ / ٢٣١
أهل أيلة ٣ / ٢٣١
أهل بدر ١/ ٦٠٩، ٢/ ١١٠، ٢/ ١٦٧، ٢/ ٢٠٥، ٢/ ٤٧٧،
٣/ ٣٨٩
أهل جناب الهضب ٣/ ٣٠٥
أهل حقاف الرمل ٣/ ٣٠٥
أهل حنين ٣/ ١٥٤، ٣/ ١٩٧
أهل راتج ٢/ ٣٧٧
أهل مكة ٣/ ١٠٥
أهل ميناء ٣/ ٣٥٠
أهل نجران ١/ ٦٨، ١/ ٦٩، ١/ ٧٠، ١/ ٧٢، ١/ ٤٥١، ٢/
٢٧، ٢/ ٢٩، ٢/ ٣٥، ٢/ ٣٦، ٢/ ٥٨، ٢/ ٧١، ٢/
٧٢
أهل يثرب ١/ ١٢٤

| | |
|---|---|
| الأوس | ١/ ٤٣، ١/ ٤٧، ١/ ٥٠٢، ١/ ٥٠٦، ١/ ٥٠٨، ١/ ٥١٦، ١/ ٥٢٧، ١/ ٥٢٨، ١/ ٥٣٠، ١/ ٥٣٧، ١/ ٥٨٢، ١/ ٥٨٥، ١/ ٥٩٩، ١/ ٦٠٢، ٢/ ٨، ٢/ ٢٨، ٢/ ٣٧، ٢/ ٣٨، ٢/ ٣٩، ٢/ ٧٢، ٢/ ٢٠١، ٢/ ٢٠٧، ٢/ ٢٢٤، ٢/ ٢٩٣، ٢/ ٢٩٤، ٢/ ٣٠٥، ٢/ ٣٣٤، ٢/ ٤٧٦، ٢/ ٤٩٣، ٢/ ٤٩٦، ٢/ ٥٣٧، ٢/ ٥٧٠، ٢/ ٥٧١، ٣/ ٢٩، ٣/ ١٦١، ٣/ ١٩٠ |
| بجيلة (بطن من بطون العرب) | ١/ ٤٩، ١/ ١١٣، ١/ ١٢٥، ٣/ ٣٥٦ |
| البسل | ١/ ١٤٥ |
| بلى (بطن من بطون العرب) | ٢/ ٢٠٢، ٢/ ٢٠٣، ٢/ ٢٠٤، ٢/ ٢٠٦، ٢/ ٢١١، ٢/ ٢١٢، ٢/ ٢١٣، ٢/ ٢٨٧، ٣/ ٦٤، ٣/ ٣٣٧ |
| بنو الشطبية | ١/ ٥٨٦ |
| بنو زعب بن مالك | ١/ ٤٩٩ |
| بنو أحمر بن حارثة بن ثعلبة | ٢/ ٢٠٨ |
| بنو أسد بن خزيمة | ١/ ٣٨٥، ١/ ٥٤٥، ٢/ ٩٤، ٢/ ١٩٣، ٢/ ٣٧٦، ٢/ ٥٠٧، ٢/ ٥١٣، ٢/ ٥٤٩ |
| بنو أسد بن عبد العزى | ١/ ١٧٩، ١/ ١٩٨، ١/ ٢٠٥، ١/ ٢٤٩، ١/ ٣٨٢، ١/ ٣٨٦، ١/ ٤٢٨، ١/ ٤٧٨، ١/ ٥٥٥، ١/ ٥٩٠، ٢/ ١٣٧، ٢/ ١٤٣، ٢/ ١٧٢، ٢/ ١٩٤، ٢/ ٢٢٨، ٢/ ٢٣٤، ٢/ ٢٣٧، ٢/ ٢٤٠، ٢/ ٣٨٢، ٢/ ٥٤٨، ٣/ ٢٩، ٣/ ٤٨، ٣/ ٥٠، ٣/ ٥٥، ٣/ ١٢٣، ٣/ ١٦٤، ٣/ ٣٠٨ |
| بنو إسرائيل | ٢/ ٦٧، ٢/ ١٠٩، ٢/ ٤٩٩ |
| بنو أسلم | ٢/ ٥٨٣، ٢/ ٥٨٥، ٣/ ٣٠، ٣/ ٣٨، ٣/ ١٠٣، ٣/ ٢٣٥، ٣/ ٣٢٦ |
| بنو إسماعيل | ١/ ١١٦، ١/ ١٥٦، ١/ ١٥٧، ١/ ١٥٩ |
| بنو أسيد بن عمرو بن تميم | ٢/ ١٧١، ٢/ ٢٤٩، ٢/ ٤١٩، ٢/ ٤٢٥، ٣/ ١٨١، ٣/ ٢٥٢، ٣/ ٣٥٩ |
| بنو أشجع | ٢/ ٢٢١، ٣ / ٢٢٩ |
| بنو أصرم بن فهر بن ثعلبة | ٢/ ٢١٠ |
| بنو الأبجر (بنو خدرة) | ٢/ ٢٠٩، ٢/ ٣٧٩ |
| بنو الأحنف | ٣/ ٣٢٨ |
| بنو الأخيف | ٣/ ٣٢٨ |

بنو الأسد (الأزد) ١/ ٤٣، ١/ ٤٧، ١/ ١٤٦، ١/ ١٤٧، ٢/ ٣٥٨-٣/ ٩٣، ٣/ ٩٨، ٣/ ٢٩٤
بنو الأسد بن الغوث ٣/ ١٨٩
بنو الأسود بن رزن الديلي ٣ / ٨١، ٣/ ٨٢
بنو الأسود بن عامر بن عمرو ٢/ ٢٣٧
بنو الأصفر ٣ / ٢٢٠
بنو الأوس بن حارثة بن ثعلبة ٢/ ٢٠١
بنو البدي بن عامر بن عوف ٢/ ٢١٣
بنو البكير ١/ ٥٥٠، ١/ ٥٨٢
بنو الجدرة ١/ ١٤٧، ١/ ١٤٨
بنو الحارث بن الخزرج ١/ ٣٤٢، ١/ ٥٣١، ١/ ٥٥٢، ١/ ٥٧٣، ١/ ٥٧٦، ١/ ٥٨٩، ١/ ٥٩٠، ٢/ ١٦٦، ٢/ ٢٠٧، ٢/ ٢٢٦، ٢/ ٢٢٨، ٢/ ٢٣٠، ٢/ ٣٧٩، ٢/ ٤٧٦، ٢/ ٥١٣، ٢/ ٥٧٧، ٣/ ٨٠، ٣/ ٢٧٠
بنو الحارث بن بهثة بن سليم ٣/ ٢٠٢
بنو الحارث بن رفاعة بن سواد ٢/ ٢٢٠
بنو الحارث بن عبد مناة بن كنانة ٢/ ٢٩٨، ٢/ ٣٣٩، ٢/ ٥٨٧
بنو الحارث بن فهر بن مالك بن النضر ١/ ١٧٩،١/ ١٨٠، ١/ ٣٨٣، ١/ ٣٩١، ١/ ٤٢٩، ١/ ٥٨٦، ٢/ ٩٤، ٢/ ٢٠٠، ٢/ ٢٢٦، ٢/ ٢٣٩، ٢/ ٢٤١، ٣/ ٤٨، ٣/ ٥٤
بنو الحارث بن كعب ٢/ ٦٠، ٢/ ٥٠٦، ٣/ ٢٩٩، ٣/ ٣٠٠، ٣/ ٣٠١
بنو الحارث ٣/ ٢٤٧
بنو الحبلى سالم بن غنم بن عوف ٢/ ٧٢،٢/ ٢٠٩، ٢/ ٣٨٠
بنو الحجاج ٢/ ١١٢
بنو الحسحاس ٢/ ٥٠٧
بنو الحضرمي ١/ ٤٥٢، ٢/ ٤٣٤، ٣/ ٨١
بنو الحصيب ٣/ ٣٢٩
بنو الدئل بن بكر ١/ ١٤٧، ١/ ٥٦٠
بنو الديل بن بكر بن عبد مناف ١/ ١٤٧، ٣/ ٨٢، ٣/ ٢٥٢، ٣/ ٣٤٩
بنو السلم بن امرئ القيس بن مالك بن النعمان ٢/ ٣٧٨
بنو الضبيب ٣/ ٣٢٧، ٣/ ٣٢٨
بنو العاص بن سعيد ٢/ ١١٢
بنو العباس ٢/ ٧٢

بنو العجلان بن زيد بن غنم بن سالم ١/ ٥٠٦، ١/ ٥٥٢، ١/ ٦٠٩، ٢/ ١٤٧، ٢/ ٢١٠، ٢/ ٢٢٤، ٢/ ٣٧٨، ٣/ ٣٨، ٣/ ٦٩، ٣/ ٢٣٦، ٣/ ٢٥٩
بنو العجلان بن عمرو بن عامر بن زريق. ٢/ ٢١٨
بنو العنبر ٣/ ٣٣٥، ٣/ ٣٣٦، ٣/ ٣٣٧
بنو الغوث بن مر ١/ ٣٨٩
بنو القين بن جسر ١/ ٣٠٩، ١/ ٣٤٢، ٢/ ٢٠٨، ٣/ ٦٤
بنو المؤم (حي من بني عدي بن كعب) ١/ ٣٧٧
بنو المصطلق ١/ ٤٣٣،١/ ٦١٤، ٢/ ٥٥٦، ٢/ ٥٥٧، ٣/ ٣٦٢، ٣/ ٣٦٣
بنو المطلب ١/ ١٨١، ١/ ٤١٤،١/ ٤٣٥، ٢/ ١١٤، ٢/ ١٢٨، ٢/ ١٩٠، ٢/ ٢٢٥، ٢/ ٢٣٧،٢/ ٢٤٠
بنو المغيرة بن عبد الله ١/ ٥٤١
بنو الملوح ٣/ ٣٢٤، ٣/ ٣٢٥
بنو النار ٢/ ١٠٨
بنو النبيت (عمرو بن مالك بن الأوس) ١/ ٥٨٥، ١/ ٦١٠، ٢/ ٣٧٩، ٢/ ٣٨١، ٣/ ٣٥١
بنو النجار ١/ ٥٠٣، ١/ ٥٠٥، ١/ ٥٢٢،١/ ٥٣٠، ١/ ٥٣١، ١/ ٥٥١، ١/ ٥٥٢، ١/ ٥٥٣، ١/ ٥٧٧، ١/ ٥٨٤، ١/ ٥٨٦، ١/ ٥٨٩، ١/ ٥٩١، ١/ ٥٩٣، ١/ ٦٠٢، ١/ ٦١٣، ٢/ ٦، ٢/ ١٠٨، ٢/ ١٢٢، ٢/ ١٦٦، ٢/ ٢١٩، ٢/ ٢٢٦، ٢/ ٢٩٩، ٢/ ٣٤٠، ٢/ ٣٧٨، ٢/ ٤٩٨، ٢/ ٥١٢، ٢/ ٥٧٣، ٣/ ٢٥، ٣/ ٣٨
بنو النمر بن قاسط ١/ ٣١٦
بنو الهون بن خزيمة بن مدركة ١/ ٤٣٣
بنو امرئ القيس بن مالك ١/ ١٠٤، ٢/ ٢٠٧
بنو أمية بن زيد بن مالك ١/ ٥١٢، ١/ ٦٠٩، ١/ ٦١٠، ٢/ ٢٠٣، ٢/ ٢٨٧، ٢/ ٢٩١، ٣/ ٢٣٧، ٣/ ٢٥٨، ٣/ ٣٥١
بنو أمية بن عبد شمس ١/ ٣١٤، ١/ ٣٤٣، ١/ ٣٨٢، ١/ ٣٨٤، ١/ ٥٤٣، ٢/ ٣٧٦، ٢/ ٤٣٤، ٣/ ٢٩، ٣/ ٥٠، ٣/ ٥٥، ٣/ ١٨٩، ٣/ ٢٠١
بنو أمية ١/ ٥٨٢، ٢/ ١٤٧
بنو أنمار بن بغيض ٢/ ٢٢٨
بنو أنيف ٢/ ٢٠٥، ٣/ ٢٥٩

بنو أوس (قبيلة من مزينة) ٣ / ١٤٥
بنو باهلة ١/ ٣١٦
بنو بدر ٣/ ٣٣٢
بنو بكر بن عبد مناة ١/ ١٦٢، ١/ ١٦٣، ١/ ٣٣٧، ٢/ ١٠٣، ٢/ ١٠٤، ٢/ ١٧٠، ٢/ ٥٩٤، ٣/ ٨١، ٣/ ٨٢، ٣/ ٨٣، ٣/ ٨٥، ٣/ ٨٧، ٣/ ١٠٤، ٣/ ١٤٨، ٣/ ٢٠٢، ٣/ ٢٥٢، ٣/ ٣٤٨، ٣/ ٣٤٩
بنو بكر بن وائل ١/ ٨٦،١/ ٣١٤،١/ ٤٤٥، ٢/ ٥٨، ٢/ ٢٨٤، ٢/ ٥٠٧، ٣/ ٢٥٢
بنو بهدلة بن عوف بن كعب بن سعد ٣/ ٢٦٩
بنو بياضة بن عامر بن زريق ١/ ٥٣٢، ١/ ٥٧٦، ٢/ ٢١٨، ٢/ ٤٢٣، ٣/ ٣٨، ٣/ ٣٠٨
بنو تميم ٢/ ٩٤، ٢/ ٢٣٠، ٢/ ٤٢٥، ٣/ ١٢٣، ٣/ ١٨١، ٣/ ١٩٤، ٣/ ٢٠٢، ٣/ ٢٠٣، ٣/ ٢٦٧، ٣/ ٢٦٨، ٣/ ٢٦٩، ٣/ ٢٧١، ٣/ ٢٧٢، ٣/ ٣٣٥، ٣/ ٣٣٦، ٣/ ٣٤٣
بنو تيم بن غالب بن فهر ٣/ ١٠٧
بنو تيم بن مرة ١/ ١٧٩،١/ ١٨٠، ١/ ٣٠٥،١/ ،١/ ٣١٦، ١/ ٣٨٧، ٢/ ١٩٦، ٢/ ٢٢٩، ٢/ ٢٣٥، ٢/ ٢٤٠، ٣/ ٤٨، ٣/ ٥١، ٣/ ٥٥، ٣/ ٥٦، ٣/ ١٨٩
بنو تيم اللات ٢/ ٥٠٦
بنو ثعلبة (بطن من حدس) ٣/ ٧٣
بنو ثعلبة بن الخزرج ١/ ٥٨٦، ٢/ ١٨٦،٢/ ٢١٢
بنو ثعلبة بن الفطيون ١/ ٥٩٩، ٢/ ٣٣٣
بنو ثعلبة بن عبد عوف بن غنم ٢/ ٢١٩
بنو ثعلبة بن عمرو بن عوف ١/ ٦١٠، ٢/ ٢٠٤، ٢/ ٣٧٨
بنو ثعلبة بن مازن بن النجار ٢/ ٢٢٣
بنو ثعلبة ٢/ ٤٥٥
بنو ثمامة ٣/ ١٩٧
بنو جحجبى بن كلفة بن عمرو ١/ ٥٥٢، ٢/ ٤٢٣
بنو جحجبي بن كلفة بن عوف ٢/ ٢٠٥
بنو جحش بن رئاب ١/ ٥٤٣، ١/ ٥٨٢
بنو جدارة بن عوف بن الحارث بن الخزرج ٢/ ٢٠٨

بنو جديس ١/ ٤٢
بنو جذام ٣/ ٦٤، ٣/ ٣٢٨
بنو جذيمة بن رواحة ٢/ ٢٢٤
بنو جذيمة بن عامر ٣/ ١٣٠، ٣/ ١٣١، ٣/ ١٣٤، ٣/ ١٣٧، ٣/ ١٣٨
بنو جزء ين عدي بن مالك بن سالم ٢/ ٢٠٩
بنو جشم بن الحارث بن الخزرج ١/ ٥٨٤، ١/ ٥٨٦، ١/ ٦١٣، ٢/ ٢٠٨، ٢/ ٤١٨
بنو جشم بن الخزرج ٢/ ٢١٤، ٢/ ٥١٢
بنو جشم بن معاوية ٣/ ١٦٢، ٣/ ٣٤٤
بنو جشم ٣/ ١٤٠، ٣/ ١٦٢، ٣/ ١٧٩
بنو جعفر بن كلاب ٢/ ٤٤١
بنو جمح بن عمرو بن هصيص ١/ ١٧٩،١/ ١٩٩، ١/ ٢٤٩، ١/ ٣٧٥، ١/ ٣٧٦، ١/ ٣٨٣، ١/ ٣٨٩، ١/ ٣٩٣، ١/ ٤٢٩، ١/ ٤٩٠، ١/ ٥٥٥، ١/ ٥٨٢، ٢/ ١٤٣، ٢/ ١٩٦، ٢/ ١٩٩، ٢/ ٢٣٥، ٢/ ٢٣٩، ٢/ ٢٤٠، ٢/ ٣٨٢، ٣/ ٤٨، ٣/ ٥٥، ٣/ ١٩٥، ٣/ ٢٠١
بنو جهينة ٢/ ٢١٣، ٢/ ٢٢٠، ٢/ ٢٢١، ٢/ ٣٨٠، ٣/ ١٠٣، ٥/ ١٠٣، ٣/ ٢١٠
بنو حارثة بن الحارث بن الخزرج ١/ ١٣١، ١/ ٥١٢، ١/ ٥٢٨، ١/ ٦١٠، ٢/ ٣٣، ٢/ ٣٨، ٢/ ٢٠١، ٢/ ٢٠٢، ٢/ ٢٠٨، ٢/ ٢٨٩، ٢/ ٢٩٣، ٢/ ٣٠١، ٢/ ٤٧٧، ٢/ ٥٤٨، ٢/ ٥٤٩
بنو حارثة بن النبيت ٢/ ٣٥٧، ٣/ ١٤، ٣/ ٢٩، ٣/ ٤٢
بنو حارثة بن عمرو بن عامر ١/ ١٣٢، ٢/ ٢٠٨
بنو حبيب بن عبد حارثة بن مالك ٢/ ٢١٩، ٢/ ٢٢٤، ٢/ ٢٢٦
بنو حبيب بن عمرو بن عوف ١/ ٦٠٧
بنو حجر ٢/ ١٩٤
بنو حدس ٣/ ٧٣
بنو حديدة بن عمرو ٢/ ٢١٦
بنو حديلة ١/ ٥٣١، ٢/ ٢٢١، ٢/ ٥٧٨
بنو حراق ٢/ ١٠٨
بنو حرام بن جندب بن عامر بن غنم ٢/ ٢٢٢
بنو حرام بن كعب بن غنم ١/ ٥٠٤، ١/ ٥٠٦،١/ ٥٣٥، ٢/ ١٥٨، ٢/ ٢١٤، ٢/ ٢٢٦، ٢/ ٣٨٠، ٣/ ٣٨
بنو حطيط ٣/ ١٥٦

بنو حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم ١/ ٢٥٤، ٣/ ٣٠٨
بنو حنيفة ١/ ٤٩٧، ٣/ ٢٨٤، ٣/ ٣٠٦، ٣/ ٣٥٣
بنو خالد بن عامر بن زريق ٢/ ٢١٧
بنو خدرة (بلخدرة) ١/ ٤٧٠، ٢/ ٧، ٢/ ٢٠٩
بنو خطمة بن وائل ١/ ٥١٢، ٢/ ٣٨٠، ٣/ ٣٥١، ٣/ ٣٥٢
بنو خلدة بن عامر بن زريق ٢/ ٢١٧
بنو خنساء بن سنان ٢/ ٢١٤
بنو خنساء بن مبذول بن عمرو ٢/ ٢٢٣
بنو دأب ١/ ١٧١
بنو دارم بن مالك بن حنظلة ٣/ ٢٦٨، ٣/ ٢٦٩
بنو دينار بن النجار ٢/ ٢٢٣، ٢/ ٣٧٩، ٢/ ٤٣٨
بنو دينار ٢/ ٩٠، ٢/ ٣٤٩، ٢/ ٥١٢
بنو ذبيان ١/ ١٤١، ٣/ ١٤٥
بنو ذكوان ٢/ ٢١٦، ٣/ ١٦٥، ٣/ ١٧٢
بنو رئاب ٣/ ١٥٩
بنو رافع ٢/ ١٦٧
بنو ربيعة بن كعب بن سعد ١/ ١٢٥
بنو ربيعة بن مالك بن زيد مناة ٢/ ١١، ٢/ ٢٥
بنو زبيد ١/ ٣٩٠، ٣/ ٤٩، ٣/ ٢٩١، ٣/ ٢٩٢
بنو زريق بن عامر بن زريق ١/ ٤٥، ١/ ٥٠٤، ١/ ٥٠٥، ١/ ٥٣٢، ٢/ ٢١٧، ٢/ ٢٢٢، ٢/ ٣٨٠، ٢/ ٥٤٨، ٢/ ٥٤٩، ٣/ ٢٩
بنو زريق بن هلال بن المعل ٢/ ٢٢٤
بنو زعوراء بن عبد الأشهل ٢/ ٢٠١، ٢/ ٢٠٢
بنو زهرة بن كلاب ١/ ١٨٠، ١/ ٢٤٩، ١/ ٣١٣، ١/ ٣٣٦، ١/ ٣٧١، ١/ ٣٨٢، ١/ ٣٨٦، ١/ ٤٢١، ١/ ٤٢٨، ١/ ٤٧٨، ٢/ ٨٣، ٢/ ٩٤، ٢/ ١١٤، ٢/ ١٢٦، ٢/ ١٩٤، ٢/ ٢٢٥، ٢/ ٣٤٧، ٢/ ٣٨٢، ٢/ ٤٣٤، ٢/ ٥٤٨، ٢/ ٦٠٣، ٣/ ٣٠، ٣/ ٤٨، ٣/ ٥١، ٣/ ٥٦، ٣/ ١٩٩
بنو زيد بن ثعلبة بن غنم ٢/ ٢٢٠
بنو زيد بن مالك ٢/ ٢٠٧
بنو ساسان ١/ ٥٢
بنو ساعدة بن كعب بن الخزرج ١/ ٥٢٥، ١/ ٥٣٧، ١/ ٥٧٦، ١/ ٥٨٦، ١/ ٥٩٠، ٢/ ١٠٨، ٢/ ٢١٢، ٢/ ٣٠٤، ٢/ ٣٧٩، ٢/ ٤٣٨،

| | |
|---|---|
| | ٣/ ٣٨، ٣/ ١٨٩، ٣ / ٢٢٦، ٣/ ٣٨٢، ٣/ ٣٨٣ |
| بنو سالم بن عوف بن عمرو بن عوف | ١/ ٥٠٦، ١/ ٥٢١،١/ ٥٣٦، ١/ ٥٧٦، ١/ ٥٨٩، ٢/ ١٢٨، ٢/ ١٥٥، ٢/ ١٦٢، ٢/ ٢١٠، ٢/ ٣٨٠، ٢/ ٣٨١، ٣ / ٢٢٣، ٣/ ٢٣٦، ٣/ ٢٤٦ |
| بنو سالم بن مالك | ٣/ ٢٤٥ |
| بنو سامة بن لؤي | ٣/ ٣٦٤ |
| بنو سعد بن بكر | ١/ ٢١١،١/ ٢١٢، ١/ ٢١٨، ٣/ ١٤٠، ٣/ ١٦٣، ٣/ ١٦٤، ٣/ ١٧٩، ٣/ ١٩١، ٣/ ٢٨٠، ٣/ ٢٨١، ٣/ ٣٠٨ |
| بنو سعد بن زيد مناة بن تميم | ١/ ٧٩، ١/ ١٦٦، ١/ ٣٦٨ |
| بنو سعد بن ليث | ١/ ٥٥٠، ١/ ٥٨٢، ٢/ ٩٤، ٢/ ٢٢٦، ٣/ ٢٩، ٣/ ١٨٩، ٣/ ٢٦٧ |
| بنو سعد بن هذيم | ١/ ١٩٤، ٣/ ٣٢٨، ٣/ ٣٣١ |
| بنو سلامان | ٣/ ٣٢٨ |
| بنو سلمة بن الجذع | ٣/ ١٨٩ |
| بنو سلمة بن الخزرج | ٢/ ٣٩، ٢/ ٢٢٦، ٢/ ٥١٢ |
| بنو سلمة بن جشم بن الخزرج | ٢/ ٣٥٧ |
| بنو سلمة بن سعد بن علي | ١/ ٥٠٤، ١/ ٥٠٦، ١/ ٥١٦،١/ ٥٢٦، ١/ ٥٣٣، ١/ ٥٣٥، ١/ ٥٨٩، ١/ ٦١٣، ٢/ ٢٨، ٢/ ٣٣، ٢/ ٣٩، ٢/ ١١٥، ٢/ ١٢٥، ٢/ ١٣٣، ٢/ ٢١٤، ٢/ ٢١٧، ٢/ ٣٠٠، ٢/ ٣٠٤، ٢/ ٣٣٥، ٢/ ٣٤٧، ٢/ ٥١٦، ٢/ ٥٣٨، ٢/ ٥٥١، ٣/ ١٩، ٣/ ٢٩، ٣/ ٣٨، ٣/ ٤٢، ٣/ ١٩٧، ٣ / ٢٢٣، ٣ / ٢٢٩، ٣/ ٢٤٠، ٣/ ٢٥٧، ٣/ ٢٥٨، ٣/ ٣٣٣ |
| بنو سلول | ٣/ ٢٧٦ |
| بنو سليم بن منصور | ٢/ ٢١٦، ٢/ ٤٣٨، ٢/ ٤٣٩، ٣/ ١٣١، ٣/ ١٤٥، ٣/ ٢٠٢ |
| بنو سليم | ١/ ١٢٣، ١/ ٤٩٩، ٢/ ١٩٤، ٢/ ٢١٢، ٢/ ٢٧٥، ٣/ ٩٣، ٣/ ٩٨، ٣/ ١٢٣، ٣/ ١٣٩، ٣/ ١٥١، ٣/ ١٥٨، ٣/ ١٦١، ٣/ ١٧٣، ٣/ ١٧٤، ٣/ ١٩٤ |
| بنو سهم بن عمرو بن هصيص | ١/ ١٧٩، ١/ ٢٤٩، ١/ ، ١/ ٢٦٣، ١/ ٣٣٦، ١/ ٣٨٩، ١/ ٤٢٩،١/ ٤٧٧، ١/ ٥٥٥، ١/ ٥٦٠، ٢/ ١٤٣، ٢/ ١٧٢، ٢/ ١٩٩، ٢/ ٢٣١، ٢/ ٢٣٥، ٢/ ٢٣٨، ٢/ ٢٤٠، ٣/ ٤٨، ٣/ ٥١، ٣/ ٥٢، |

٣/ ٥٥، ٣/ ١٨٩، ٣/ ٢٠١
بنو سهم بن مرة ١/ ١٤٢،١/ ١٩٩، ٣/ ١٣
بنو سواد بن غنم بن كعب ١/ ٥٠٤، ١/ ٥٠٦، ١/ ٥٣٤، ٢/ ٢٠٢، ٢/ ٢١٧، ٢/ ٣٧٨، ٢/ ٣٨٠
بنو سواد بن مالك بن غنم ٢/ ٢٢٠، ٢/ ٣٨١
بنو شيبان بن ثعلبة ١/ ٤٩٩
بنو شيبان ١/ ١٢٣، ٣/ ١٣٩
بنو ضبيعة بن زيد ١/ ٦٠٦، ١/ ٦٠٨، ١/ ٦٠٩، ٢/ ٧٢، ٢/ ٢٠٣، ٢/ ٣٠٤، ٢/ ٣٣٤، ٢/ ٣٧٧، ٣/ ٢٣٧
بنو ضمرة بن بكر بن عبد مناة ١/ ٢٣٧، ٢/ ٨٢،٢/ ٩١، ٢/ ٤٦٣
بنو طريف بن الخزرج بن ساعدة ٢/ ٢١٣، ٢/ ٣٨٠
بنو طسم ١/ ٤٢
بنو ظفر ١/ ٥١٠، ١/ ٦١١، ١/ ٦١٢، ٢/ ٢٠٢، ٢/ ٣٣٣، ٢/ ٣٤٨، ٢/ ٣٧٧، ٢/ ٣٨١، ٢/ ٤٢٣
بنو عائذ المخزوميين ٢/ ١٤٥
بنو عائذ بن ثعلبة بن غنم ٢/ ٢٢٠
بنو عامر بن ربيعة ٣/ ٢٠٢
بنو عامر بن صعصعة بن معاوية ١/ ١٣١، ١/ ٢٥٤، ١/ ٤٩٧، ٣/ ٢٠٢
بنو عامر بن لؤي بن غالب ١/ ٩٩، ١/ ٣٨٢، ١/ ٣٨٣، ١/ ٣٩٠، ١/ ٤٢٧، ١/ ٤٢٩، ١/ ٤٤١، ١/ ٥٢٥، ١/ ٥٨٢، ٢/ ١٠٣، ٢/ ١٠٦، ١/ ١٥٥، ٢/ ١٧٢، ٢/ ١٩٩، ٢/ ٢٠٠، ٢/ ٢٣٩، ٢/ ٢٤١، ٢/ ٣٨٢، ٢/ ٤٧٩، ٢/ ٥١٢، ٢/ ٥٨٧، ٢/ ٥٩٢، ٢/ ٦٠١، ٣/ ٤٨، ٣/ ٥٣، ٣/ ٥٥، ٣/ ١٠٦، ٣/ ١٩٩، ٣/ ٢٠١
بنو عامر بن مالك بن النجار ٢/ ٢٢١
بنو عامر ٢/ ٤٣٨، ٢/ ٤٣٩، ٢/ ٤٤٢
بنو عبد الأسد (رهط أبي سلمة) ١/ ٥٤١
بنو عبد الأشهل ١/ ٢٦٧، ١/ ٥٠٢، ١/ ٥١٠، ١/ ٥١٢، ١/ ٥١٧، ١/ ٥٢٢، ١/ ٥٢٨، ١/ ٥٥٢، ١/ ٥٥٣، ١/ ٥٨٩، ١/ ٦١١، ١/ ٦١٣، ٢/ ٣٣، ٢/ ٢٠١، ٢/ ٢٨٩، ٢/ ٣٠٢، ٢/ ٣٣٥، ٢/ ٣٤٨، ٢/ ٣٥١، ٢/ ٣٧٧، ٢/ ٥٠٣، ٢/ ٥١١، ٢/ ٥٤٨، ٢/ ٥٤٩، ٣/ ٢٩، ٣/ ٣٨٢
بنو عبد الدار بن قصي ١/ ١٧٨،١/ ١٧٩،١/ ١٩٩، ١/ ٢٤٩، ١/ ٣٧٧،

١/ ٣٨٢، ١/ ٣٨٦، ١/ ٤٢٨،١/ ٥٤٢، ١/ ٥٥٢،
١/ ٥٥٥، ٢/ ١٥٠، ٢/ ١٧٢، ٢/ ١٩٤، ٢/ ٢٢٨،
٢/ ٢٢٩، ٢/ ٢٣٤، ٢/ ٢٣٧، ٢/ ٢٤٠، ٢/ ٢٤٩،
٢/ ٣٠٥، ٢/ ٣٧٦، ٢/ ٣٨١، ٢/ ٥١٢، ٣/ ٤٨،
٣/ ٥١، ٣/ ١٤٨، ٣/ ١٩٩، ٣/ ٢٠١، ٣/ ٣٥٩
بنو عبد القيس بن أفصى ١/ ١٠٥، ٢/ ٣٥٢، ٢/ ٣٧٦، ٣/ ٢٨٢
بنو عبد الله ١/ ٤٩٥
بنو عبد المطلب بن هاشم ١/ ٤١١،١/ ٤٨٠، ١/ ٤٩٧، ٢/ ١٠١، ٢/ ١٠٢،
٣/ ٤٠، ٣/ ٩١، ٣/ ١٩٤، ٣/ ٣٧٧
بنو عبد بن قصي ١/ ٣٨٦، ١/ ٤٢٨
بنو عبد شمس بن عبد مناف ١/ ٣٨٢، ١/ ٣٨٥، ١/ ٤٢٨، ١/ ٥٥٥، ٢/ ٩٤،
٢/ ١٣٦، ٢/ ١٦٦، ٢/ ١٧٢، ٢/ ١٩١، ٢/ ١٩٣،
٢/ ٢٢٧، ٢/ ٢٣٤، ٢/ ٢٣٧، ٢/ ٢٤٠، ٣/ ٤٧،
٣/ ٥٤، ٣/ ٥٦
بنو عبد مناف ١/ ١٧٨،١/ ١٧٩،١/ ١٩٤،١/ ٢٠٠، ١/ ٢٣٠،
١/ ١٤٩، ١/ ٣٥٣، ١/ ٣٧١،١/ ٤٣٦،١/ ٤٥٠،
١/ ٤٨٣، ١/ ٥٥٦، ٣/ ٩٦
بنو عبس ١/ ٢٥٤، ١/ ٥٨٩، ٣/ ١٤٥
بنو عبس بن بغيض بن ريث بن غطفان . ٢/ ٢٢٤
بنو عبيد بن ثعلبة بن غنم ٢/ ٢٢٠
بنو عبيد بن زيد بن مالك ١/ ٦١٠، ٢/ ٢٠٤، ٢/ ٢٣٠، ٢/ ٣٧٨، ٣/ ٢٣٧
بنو عبيد بن عدي بن غنم ١/ ٥٠٤، ١/ ٥٢٣، ٢/ ٢١
بنو عبيد بن كعب بن الأشهل ٢/ ٢٠١
بنو عبيد بن مالك بن سالم ٢/ ٢٠٩، ٣/ ٣٨
بنو عبيدة ٣/ ٣٥٠
بنو عبيد بن رزاح ١/ ٥٧٣، ٢/ ٢٠٢
بنو عتاب بن مالك ٣/ ٢٤٥
بنو عتيك بن عمرو بن مبذول ٢/ ٢٢١
بنو عثمان (قبيلة من مزينة) ٣/ ١٤٥
بنو عجل بن لجيم ١/ ٥٥٠، ٢/ ١٩٨
بنو عدس ٢/ ٤٢٥
بنو عدي بن النجار (أخوال رسول الله) ١/ ٢٢٠، ١/ ٥٧٦، ١/ ٥٩٥، ٢/ ١٢٢، ٢/ ١٢٥،
٢/ ٢٢٢، ٢/ ٣٢٦، ٢/ ٣٧٩، ٢/ ٤٣٨، ٢/ ٥٠٢

بنو عدي بن حارثة بن عمرو بن عامر (بارق) ١/ ١٤٦
بنو عدي بن عامر بن غنم ٢/ ٢٢٢
بنو عدي بن عبد مناة ١/ ٧١
بنو عدي بن عمرو بن مالك بن النجار ٢/ ٢٢١، ٢/ ٢٢٢
بنو عدي بن كعب بن الخزرج ٢/ ٢٠٧، ٢/ ٤٢٣، ٣/ ٩٦
بنو عدي بن كعب بن لؤي ١/ ١٧٩، ١/ ٢٠٠، ١/ ٢٤٩، ١/ ٢٥١، ١/ ٣١٤، ١/ ٣١٦، ١/ ٣٨٣، ١/ ٣٩٠، ١/ ٤٠٥، ١/ ٤١٠، ١/ ٤٢٩، ١/ ٥٨٢، ٢/ ٩٤، ٢/ ١١٤، ٢/ ١٩٨، ٢/ ٢٢٦، ٣/ ٤٨، ٣/ ٥٣، ٣/ ٥٥، ٣/ ٨٠، ٣/ ١٨٩، ٣/ ٢٠١
بنو عدي بن نابي بن عمرو ٢/ ٢١٦
بنو عذرة ٣/ ٦٦، ٣/ ٣٣٧
بنو عسيرة بن عبد عوف بن غنم ٢/ ٢١٩
بنو عك ١/ ٤٢
بنو علاج ٣/ ٢٤٦
بنو عمرو بن مالك بن النجار ٢/ ٢٢١
بنو عمرو بن تميم ٢/ ٢٣٠
بنو عمرو بن ربيعة ١/ ١٣٢
بنو عمرو بن سواد بن غنم ١/ ١٣٢
بنو عمرو بن عامر ١/ ١٣١
بنو عمرو بن عبد عوف بن غنم ٢/ ٢١٩
بنو عمرو بن عوف بن مالك ١/ ٤٩٨، ١/ ٤٩٩، ١/ ٥٢٨، ١/ ٥٢٩، ١/ ٥٤٢، ١/ ٥٤٤، ١/ ٥٤٨، ١/ ٥٥٠، ١/ ٥٥٢، ١/ ٥٧٣، ١/ ٥٧٤، ١/ ٥٧٥، ١/ ٥٨٤، ١/ ٥٩٠، ١/ ٦٠٢، ١/ ٦٠٣، ١/ ٦٠٥، ١/ ٦٠٦، ١/ ٦١٠، ٢/ ٨، ٢/ ١٤٧، ٢/ ٢٠٣، ٢/ ٢٢٦، ٢/ ٣٠٢، ٢/ ٣٧٧، ٢/ ٤٢٣، ٢/ ٤٣٩، ٢/ ٤٥٠، ٢/ ٤٧٦، ٢/ ٤٧٧، ٢/ ٤٩٣، ٣/ ٢٩، ٣/ ٣٠، ٣/ ٢٢٢، ٣/ ٢٢٣، ٣/ ٢٢٩، ٣/ ٢٣٧، ٣/ ٢٤٠، ٣/ ٢٥٨، ٣/ ٣٥٠، ٣/ ٣٥١
بنو عمرو بن قريظة ٢/ ٥٠١، ٢/ ٥٠٣
بنو عمرو بن مبذول ١/ ٥٣٠
بنو عنز بن وائل ٢/ ٩٤

بنو عوف بن الخزرج ١/ ٣٤٣، ١/ ٥٠٥،١/ ٥٣٦، ١/ ٥٨٦، ١/ ٦١٤، ٢/ ٢٠١، ٢/ ٢٠٩، ٢/ ٢٨٢، ٢/ ٣٨٠، ٢/ ٤٤٤، ٢/ ٥٥٧، ٣/ ٣٤، ٣/ ٣٨٩

بنو عوف بن مبذول بن عمرو بن غنم ٢/ ٢٢٣

بنو غبشان ٢/ ٢١٣، ٢/ ٢٢٥

بنو غصينة ١/ ٥٣٦، ٢/ ٢١١

بنو غطفان ١/ ١٤٣، ١/ ١٤٥، ٢/ ٤٥، ٢/ ٢٧٩، ٢/ ٤٥٥، ٢/ ٤٥٧، ٢/ ٤٦٩، ٢/ ٤٧٤، ٢/ ٤٧٥، ٢/ ٤٧٦، ٢/ ٤٧٨، ٢/ ٤٨٦، ٢/ ٤٨٧، ٢/ ٤٨٨، ٢/ ٤٩٢، ٢/ ٥٤٧، ٣/ ٨، ٣/ ٢٠٢، ٣/ ٣٢٨، ٣/ ٣٣٣، ٣/ ٣٤٢

بنو غفار ١/ ٥٤٧، ٢/ ٨٢، ٢/ ١٠٨، ٢/ ١٠٩، ٢/ ١٣١، ٢/ ٤٤٤، ٢/ ٥٤٧، ٢/ ٥٥٧، ٣/ ٢٨، ٣/ ٣٠، ٣/ ٣٨، ٣/ ١٠٣، ٣/ ١٢٣، ٣ / ٢٢٣، ٣/ ٢٣٥، ٣/ ٢٦٠

بنو غنم بن السلم ١/ ٥٢٩، ٢/ ٢٠٦

بنو غنم بن دودان ١/ ٥٤٤

بنو غنم بن سواد بن غنم ١/ ٥٣٤

بنو غنم بن عوف بن عمرو بن عوف ١/ ٥٠٥

بنو غنم بن مالك بن النجار ٢/ ٦، ٢/ ٤٩، ٢/ ٢٢٦، ٣/ ٨٠

بنو غنم ٣/ ٧٣٢

بنو غيرة ٣/ ١٥٦، ٣/ ١٥٨

بنو فراس بن غنم ١/ ٨٠

بنو فزارة ٣/ ١٩٤، ٣/ ٢٠٢، ٣/ ٣٣١، ٣/ ٣٣٢

بنو فهر ٣/ ١٠٤

بنو فهم ٣/ ١٩٧

بنو قريوش بن غنم بن أمية ٢/ ٢١٠

بنو قسي ٣/ ١٨٠

بنو قنص بن معد ١/ ٤٥

بنو قيس بن ثعلبة بن عكابة ١/ ٤٤٥

بنو قيس بن مالك بن كعب ٢/ ٢٢٤

بنو قيس عيلان ١/ ٢٣٩، ٢/ ٤٦٩، ٣/ ١٤٠، ٣/ ١٨٠

بنو قيس كبة ٣/ ٣٥٦

| | |
|---|---|
| بنو قيس | ١/ ٤٤٨، ٣/ ١٢٣، ٣/ ٢٠٢ |
| بنو قيلة (الأوس الخزرج) | ١/ ٢٧٣، ١/ ٥٧٣، ٢/ ٣٧، ٢/ ٣٠٢ |
| بنو كبة | ٣/ ١٥٦ |
| بنو كبير بن غنم بن دودان بن أسد | ٢/ ١٩٣ |
| بنو كعب بن سواد | ١/ ٥٣٤ |
| بنو كعب بن عبد الأشهل | ٢/ ٥٤٨ |
| بنو كعب بن عمرو الخزاعي | ١/ ٤٨١ |
| بنو كعب بن قريظة | ٢/ ٥٠١ |
| بنو كعب | ١/ ٤٤١، ١/ ٤٨٠، ١/ ٥٦٦، ١/ ٦١٣، ٣/ ٨٦، ٣/ ٨٧، ٣/ ١١٧، ٣/ ١٤٠، ٣/ ١٤٢، ٣/ ١٦٠ |
| بنو كلاب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة | ٣/ ٢٠٢ |
| بنو كلاب | ٢/ ٤٣٩، ٣/ ١٤٠، ٣/ ١٤٢، ٣/ ١٦٠ |
| بنو كلب بن عوف بن عامر بن ليث | ٢/ ٥٥٧ |
| بنو كلب بن عوف بن ليث | ٣/ ٣٢٥ |
| بنو كليب بن كثير | ٢/ ٨٩ |
| بنو كليب بن يربوع | ١/ ١٣٤ |
| بنو كنانة | ١/ ٨٤، ١/ ١٦٤،١/ ١٧١، ١/ ٢٣٧، ١/ ٢٣٨، ١/ ٢٣٩، ٢/ ٨٢، ٢/ ١٠٥، ٢/ ١٣٤، ٢/ ١٧٠، ٢/ ٢٩٦، ٢/ ٢٩٧، ٢/ ٤٧٤، ٢/ ٤٧٩، ٣/ ٨١، ٣/ ٨٣، ٣/ ٨٩، ٣/ ١٣٩، ٣/ ١٧٥ |
| بنو لحيان | ١/ ٤٩، ٢/ ٤٣٤، ٢/ ٤٣٦، ٢/ ٥٤٥، ٢/ ٥٤٦ |
| بنو لوذان بن عمرو بن عوف | ١/ ٦٠٦، ١/ ٦٠٨ |
| بنو لوذان بن غنم بن سالم | ٢/ ٢١١ |
| بنو ليث | ٢/ ١٢٨، ٣/ ١٣٨، ٣/ ١٨٤، ٣/ ١٩٠ |
| بنو مازن بن النجار | ١/ ٥١٦،١/ ٥٣١، ١/ ٥٣٧، ٢/ ١٠٧، ٢/ ٢٢٣، ٢/ ٣٧٩، ٣/ ١٨٩ |
| بنو مازن بن مالك بن عمرو | ٢/ ٢٢٩ |
| بنو مالك بن أفصى | ٣/ ٨٠ |
| بنو مالك بن أقيش | ١/ ٤٩٦ |
| بنو مالك بن العجلان بن زيد بن غنم | ٢/ ٣٨٠، ٢/ ٥٨٨، ٣/ ١٦٤، ٣/ ٢٤٥ |
| بنو مالك بن النجار | ١/ ٥٠٥، ١/ ٥٧٦، ١/ ٥٧٧ |
| بنو مالك بن حسل | ٣/ ٨٠ |
| بنو مبذول | ٢/ ٣٧٩ |

بنو مجاشع بن دارم ٣/ ٢٠٢
بنو محارب بن فهر ١/ ٥٢٥، ٢/ ٤٥٥، ٢/ ٤٥٧، ٢/ ٥١٤، ٣/ ١٠٤
بنو مخزوم بن يقظة ١/ ١٧٩، ١/ ٣٧٨، ١/ ٣٨٢، ١/ ٣٨٨، ١/ ٤٢٨، ١/ ٤٧٨، ١/ ٤٨٠، ١/ ٥٣٩، ١/ ٥٥٥، ١/ ٥٨٩، ٢/ ١٣٦، ٢/ ١٤٣، ٢/ ١٦٦، ٢/ ١٧٢، ٢/ ١٩٧، ٢/ ٢٢٩، ٢/ ٢٣٥، ٢/ ٢٣٨، ٢/ ٢٤٠، ٢/ ٢٦٦، ٢/ ٣٧٦، ٢/ ٣٨٢، ٢/ ٤٨٤، ٢/ ٥١٢، ٣/ ٥١، ٣/ ٥٥، ٣/ ٥٦، ٣/ ١٠٨، ٣/ ١٨٩، ٣/ ٢٠١
بنو مخلد بن عامر بن زريق ٢/ ٢١٧
بنو مدلج ١/ ١١٦، ٢/ ٩١، ٢/ ١٠٥، ٢/ ١٣٤، ٢/ ١٧٠، ٣/ ١٣١
بنو مذحج ١/ ١١٩، ٣/ ٢٩١، ٣/ ٢٩٢
بنو مرة بن عبد مناة بن كنانة ١/ ٢٦٣
بنو مرة بن عوف ١/ ١٤١، ٣/ ٦٩، ٣/ ٣٣٧
بنو مرضخة بن غنم بن سالم ٢/ ٢١١
بنو مريد ٢/ ٢٨٧
بنو مزينة ١/ ١٤٥، ٢/ ٤٨، ٣/ ٩١، ٣/ ٩٣، ٣/ ٩٨، ٣/ ١٠٣، ٣/ ١٢٣، ٣/ ١٤٥
بنو مساحق ٣/ ١٣٨
بنو مسعود بن عبد الأشهل ٢/ ٢٢٣
بنو مضر ١/ ١١٥، ١/ ١٦٤، ٢/ ٤٣٩، ٢/ ٥٧٦، ٣/ ١٣٩
بنو مظعون ١/ ٥٨٢
بنو معاوية بن مالك بن عوف ٢/ ٢٠٦، ٢/ ٣٧٨، ٢/ ٣٨١
بنو معاوية ١/ ١٥٧
بنو معتب ٣/ ٢٥٠
بنو معيص بن عامر بن لؤي ٢/ ٨٣، ٢/ ١٠٣، ٣/ ٣١٧
بنو مغالة بنت عوف بن عبد مناة ٢/ ٢٢٢
بنو ملكان بن كنانة ١/ ١٢٠
بنو مليح بن عمرو ١/ ١٣٦
بنو منقذ ٣/ ١٠٤، ٣/ ٣٦٤
بنو منقر بن عبيد بن الحارث ٣/ ٢٦٩
بنو نابت ١/ ١٥٦
بنو نابي بن عمرو بن سواد ١/ ٥٣٥

بنو نابي بن مجدعة ١/ ٥٢٩
بنو نبهان ١/ ٥٩٩، ٢/ ٢٨٥
بنو نزار ١/ ١٦٤
بنو نصر بن معاوية ٣/ ٢٠٢
بنو نصر ٣/ ١٤٠، ٣/ ١٥٩
بنو نهشل بن دارم بن مالك ٢/ ١١٩
بنو نوفل بن عبد مناف ١/ ٣٨٥، ١/ ٤٢٨، ١/ ٥٥٥، ٢/ ٨٣، ٢/ ٩٤، ٢/ ١٧٢، ٢/ ١٩٤، ٢/ ٢٢٨، ٢/ ٢٣٧، ٢/ ٢٤٠، ٢/ ٣٠٨، ٢/ ٤٢٥، ٢/ ٤٣٤
بنو هاشم ١/ ١٨١،١/ ١٩٨، ١/ ٣٨٣، ١/ ٤١١، ١/ ٤١٤،١/ ٤٣٥،١/ ٤٣٦، ٢/ ١١٥، ٢/ ١٢٨، ٢/ ١٧٠، ٢/ ١٩٠، ٢/ ٢٣٥، ٢/ ٢٤٠، ٢/ ٣٧٦، ٣/ ٤٧، ٣/ ٥٥، ٣/ ٥٦، ٣/ ٨٠، ٣/ ١٣٩، ٣/ ١٦٤
بنو هدل ١/ ٥٥، ١/ ٢٦٧، ٢/ ٤٩٥
بنو هذيل بن مدركة ١/ ٥٧، ٢/ ٤٢٣، ٢/ ٤٢٥، ٢/ ٤٣٤، ٢/ ٤٣٥، ٢/ ٤٣٦، ٣/ ١١٤
بنو هلال بن عامر بن صعبصعة ١/ ٤١٢، ٣/ ١٤٠، ٣/ ١٦٠
بنو وائل ٢/ ٤٥، ٢/ ٤٦٩، ٣/ ٣٢٨، ٣/ ٣٥١
بنو واقف ١/ ٣٣٧، ١/ ٥١٢، ٣ / ٢٢٢، ٣ / ٢٢٣، ٣/ ٣٥١
بنو يسار ٣/ ٢٤٦
بنو يعمر بن عوف بن كعب ٢/ ١٠٣
بهراء (بطن من بطون العرب) ١/ ٣٨٧، ٣/ ٦٤
الثقفيين ٣/ ٢٤٧
ثقيف (بطن من بطون العرب) ١/ ٤٧، ١/ ٤٨٠، ١/ ٤٩٠،١/ ٤٩٤، ٢/ ٣٤، ٢/ ٥٨٩، ٣/ ١٤٠، ٣/ ١٥٥، ٣/ ١٥٨، ٣/ ١٧٥، ٣/ ١٨١، ٣/ ١٨٢، ٣/ ١٨٤، ٣/ ١٨٥، ٣/ ١٨٧، ٣/ ١٨٨، ٣/ ١٨٩، ٣/ ١٩١، ٣/ ١٩٧، ٣/ ٢٤٤
جرهم ١/ ٥٨، ١/ ١٥٥، ١/ ١٥٦، ١/ ١٥٧، ١/ ١٥٨،١/ ١٧١
الجعادرة ٢/ ٢٨٧
جنب (بطن من اليمن) ١/ ٢٦٣
الحارث بن عبد مناة (بطن من بطون العرب) ١/ ٤٣٣
الحبش ١/ ٥٠، ١/ ٥١

الحمس ١/ ٢٥٤، ١/ ٢٥٥
حمير (بطن من بطون العرب) ١/ ٤٤، ١/ ٦٢، ١/ ٧٥، ٣/ ٢٩٥، ٣/ ٢٩٧
الحواريون ٣/ ٣١٧، ٣/ ٣٢٢
خارف ٣/ ٣٠٥
خثعم (بطن من بطون العرب) ١/ ٤٩، ١/ ١٢٥،١/ ٣١٤، ٣/ ٢٩٤
الخثعميون ١/ ٨٢
خزاعة ١/ ١١٥، ١/ ١٦٢، ١/ ١٦٣، ١/ ١٦٤، ١/ ١٧١، ١/ ١٧٣، ١/ ٣١٣، ١/ ٣١٥، ١/ ٣٨٦، ١/ ٤٧٩
الخزرج بن حارثة بن ثعلبة ٢/ ٢٠٧
الخزرج ١/ ٤٣، ١/ ٤٧، ١/ ٥٠١، ١/ ٥٠٢، ١/ ٥٠٣، ١/ ٥٠٨، ١/ ٥١٦، ١/ ٥٢١،١/ ٥٢٣، ١/ ٥٢٥، ١/ ٥٢٧،١/ ٥٢٨، ١/ ٥٣٠، ١/ ٥٣٧، ١/ ٥٩٩، ١/ ٦٠٢، ١/ ٦٠٦، ١/ ٦١٣، ٢/ ٨، ٢/ ٢٨، ٢/ ٣٧، ٢/ ٣٨، ٢/ ٣٩، ٢/ ٧٢، ٢/ ٢٠٧، ٢/ ٢٢٤، ٢/ ٢٨١، ٢/ ٣٣٤، ٢/ ٣٨١، ٢/ ٤٧٦، ٢/ ٤٩٦، ٢/ ٥٣٧، ٢/ ٥٧٠، ٢/ ٥٧١، ٣/ ١٤٩، ٣/ ١٦١، ٣/ ٣٥١
الخطميون (بطن من بطون العرب) ١/ ٩٦
الداريين (بنو الدار بن هانئ بن حبيب) ٣/ ٤١
دوس ١/ ١٢٢، ١/ ١٢٥،١/ ٤٨٤، ١ / ٤٨٥
ذكوان (بطن من بطون العرب) ٢/ ٤٣٨
رعل (بطن من بطون العرب) ٢/ ٤٣٨
الرهاويين ٣/ ٤١
الروم ٣/ ٦٤، ٣/ ٦٦، ٣/ ٦٩، ٣ / ٢١٩، ٣/ ٢٥٥، ٣/ ٢٩٨، ٣/ ٢٩٩، ٣/ ٣١٧
السبئيين ٣/ ٤١
السودان ١/ ٥١
شهران وناهس ١/ ٨٢
صوفة ١/ ١٦٦،١/ ١٦٩،١/ ١٧٠
الضليع (بطن من جذام) ٣/ ٣٢٧
طيء (قبيلة) ١/ ١١٩، ٢/ ٢٣١، ٣ / ٢٣٢، ٣/ ٢٨٤، ٣/ ٣٠٨
عاد (بطن من بطون العرب) ١/ ٥٠٣
عصية (بطن من بطون العرب) ٢/ ٤٣٨

غبشان (بطن من بطون العرب) ١/ ١٥٨، ١/ ١٦٢,
الغياطل ١/ ٣٣٦
الفرس ١/ ١٠٦، ١/ ١٠٩٣/ ٣١٧
القارة (بطن من بطون العرب) ١/ ٣١٣، ٢/ ٤٢١، ٢/ ٤٢٢، ٢/ ٤٧٧، ٣/ ٣٠
قبيلة هوازن ٣/ ١٤٠، ٣/ ١٤٢، ٣/ ١٤٣، ٣/ ١٤٤، ٣/ ١٤٥، ٣/ ١٤٧، ٣/ ١٤٨، ٣/ ١٧٣، ٣/ ١٧٨، ٣/ ١٨٠، ٣/ ١٩٠، ٣/ ١٩١، ٣/ ١٩٥، ٣/ ١٩٦
القرطاء (قبيلة من هوازن) ٢/ ٤٤٢، ٣/ ١٦٥، ٣/ ١٧٠
قريش ١/ ٨٤، ١/ ١٥٥، ١/ ١٦٢، ١/ ١٦٣، ١/ ١٦٤، ١/ ١٧٢، ١/ ١٧٣، ١/ ١٧٧، ١/ ١٨١، ١/ ١٨٤، ١/ ١٨٥، ١/ ١٩٤، ١/ ١٩٥، ١/ ٢٠١، ١ / ٢٠٣، ١/ ٢٠٤، ١/ ٢٣٢، ١/ ٢٣٨، ١/ ٢٤٧، ١/ ٢٤٨، ١/ ٢٤٩، ١/ ٢٥٠، ١/ ٢٥١، ١/ ٢٥٢، ١/ ٢٦٣، ١/ ٢٧٧، ١/ ٣١١، ١/ ٣١٩، ١/ ٣٢٠، ١/ ٣٢١، ١/ ٣٢٢، ١/ ٣٢٤، ١/ ٣٣٨، ١/ ٣٤٣، ١/ ٣٤٧، ١/ ٣٤٩، ١/ ٣٥٣، ١/ ٣٥٥، ١/ ٣٥٦، ١/ ٣٧٦، ١/ ٣٧٩، ١/ ٣٩٢، ١/ ٣٩٤، ١/ ٤٠٤، ١/ ٤٠٩، ١/ ٤١١، ١/ ٤١٤، ١/ ٤٢٢، ١/ ٤٣٠، ١/ ٤٣٣، ١/ ٤٣٤، ١/ ٤٣٦، ١/ ٤٣٧، ١/ ٤٤٢، ١/ ٤٤٧، ١/ ٤٥٠، ١/ ٤٥٢، ١/ ٤٥٨، ١/ ٤٨٣، ١/ ٤٨٤، ١/ ٤٨٦، ١/ ٤٨٧، ١/ ٤٩٠، ١/ ٤٩٧، ١/ ٥٢٢، ١/ ٥٢٤، ١/ ٥٣٨، ١/ ٥٤٠، ١/ ٥٤١، ١/ ٥٤٨، ١/ ٥٥١، ١/ ٥٥٤، ١/ ٥٦٤، ١/ ٥٦٨، ١/ ٥٨٥، ١/ ٥٨٦، ٢/ ٣٣، ٢/ ٤٥، ٢/ ٥٦، ٢/ ٨٣، ٢/ ٨٩، ٢/ ٩٠، ٢/ ٩٤، ٢/ ٩٥، ٢/ ٩٨، ٢/ ٩٩، ٢/ ١٠٠، ٢/ ١٠٢، ٢/ ١٠٣، ٢/ ١٠٤، ٢/ ١٠٥، ٢/ ١٠٩، ٢/ ١١١، ٢/ ١١٢، ٢/ ١١٣، ٢/ ١١٤، ٢/ ١١٥، ٢/ ١١٧، ٢/ ١١٨، ٢/ ١١٩، ٢/ ١٢١، ٢/ ١٢٦، ٢/ ١٢٨، ٢/ ١٤٧، ٢/ ١٥١، ٢/ ١٥٣، ٢/ ١٥٤، ٢/ ١٥٥، ٢/ ١٥٧، ٢/ ١٥٨، ٢/ ١٥٩، ٢/ ١٦٠، ٢/ ١٦٤، ٢/ ١٦٥، ٢/ ١٦٦، ٢/ ١٦٧، ٢/ ١٦٩، ٢/ ١٧١، ٢/ ١٧٥، ٢/ ١٨٢، ٢/ ١٨٣، ٢/ ٢٢٥، ٢/ ٢٢٧، ٢/ ٢٢٨، ٢/ ٢٣١، ٢/ ٢٣٥، ٢/ ٢٥٩، ٢/ ٢٦٢، ٢/ ٢٦٦، ٢/ ٢٧٦، ٢/ ٢٧٧، ٢/ ٢٨٣، ٢/ ٢٨٤، ٢/ ٢٩٤، ٢/ ٢٩٥،

٢/ ٢٩٦، ٢/ ٢٩٧، ٢/ ٣٠٢، ٢/ ٣٠٦، ٢/ ٣١١،
٢/ ٣١٣، ٢/ ٣١٨، ٢/ ٣٢٨، ٢/ ٣٣٠، ٢/ ٣٣٤،
٢/ ٣٣٩، ٢/ ٣٧٦، ٢/ ٣٨١، ٢/ ٣٩٣، ٢/ ٤٢٥،
٢/ ٤٣٤، ٢/ ٤٦٣، ٢/ ٤٦٩، ٢/ ٤٧٥، ٢/ ٤٧٦،
٢/ ٤٧٩، ٢/ ٤٨٣، ٢/ ٤٨٦، ٢/ ٤٨٧، ٢/ ٤٨٨،
٢/ ٤٩٠، ٢/ ٤٩٢، ٢/ ٥١٣، ٢/ ٥٤١، ٢/ ٥٨١،
٢/ ٥٨٢، ٢/ ٥٨٣، ٢/ ٥٨٦، ٢/ ٥٨٧، ٢/ ٥٨٩،
٢/ ٥٩٠، ٢/ ٥٩١، ٢/ ٥٩٢، ٢/ ٥٩٤، ٢/ ٦٠٢،
٢/ ٦٠٤، ٢/ ٦٠٥، ٣/ ٢٩، ٣/ ٣٢، ٣/ ٥٥، ٣/
٥٨، ٣/ ٥٩، ٣/ ٦١، ٣/ ٨٢، ٣/ ٨٣، ٣/ ٨٦، ٣/
٨٧، ٣/ ٨٨، ٣/ ٨٩، ٣/ ٩٠، ٣/ ٩١، ٣/ ٩٣، ٣/
٩٦، ٣/ ٩٩، ٣/ ١٠٢، ٣/ ١٠٦، ٣/ ١٠٨، ٣/
١١٩، ٣/ ١٢٣، ٣/ ١٣٤، ٣/ ١٣٩، ٣/ ١٤٥، ٣/
١٤٨، ٣/ ١٦٤، ٣/ ١٧٩، ٣/ ١٨٩، ٣/ ١٩٠، ٣/
١٩٩، ٣/ ٢٠١، ٣/ ٢٠٤، ٣/ ٢٠٥، ٣/ ٢١٦، ٣/
٢٣٥، ٣/ ٢٣٩، ٣/ ٢٥٢، ٣/ ٢٥٥، ٣/ ٢٩١، ٣/
٣٠٨، ٣/ ٣٢٣، ٣/ ٣٤٨، ٣/ ٣٤٩، ٣/ ٣٥٤

قضاعة (بطن من بطون العرب)، ١/ ١٢٧،١/ ١٧١،١/ ١٧٦، ٢/ ٢٠٩

قطوراء ١/ ١٥٦، ١/ ١٥٧، ١/ ١٥٨

القواقل ١/ ٥٠٥، ١/ ٥٠٦، ١/ ٥٣٦

قوم لوط ١/ ٦٤

لخم (بطن من بطون العرب) ١/ ٤٦، ٣/ ٦٤

مراد (بطن من بطون العرب) ٣/ ٢٩٠، ٣/ ٢٩١

المطيبون ١/ ١٧٩،١/ ٤٨٣

المنافقون ١/ ٥٨٨، ١/ ٦٠٦، ١/ ٦٠٩، ١/ ٦١٠، ١/ ٦١٤،
٢/ ٦، ٢/ ٧، ٢/ ٨، ٢/ ٩، ٢/ ١٢، ٢/ ١٨٥، ٢/
٣٦٢، ٢/ ٣٧٦، ٢/ ٤٢٩، ٢/ ٤٧٠، ٢/ ٤٧٧، ٢/
٥٦٠، ٢/ ٥٧١، ٣ / ٢٢١، ٣ / ٢٢٤، ٣ / ٢٢٧،
٣ / ٢٣٣، ٣/ ٢٣٨، ٣/ ٢٥١، ٣/ ٢٥٦

المهاجرون ١/ ٥٣٩، ١/ ٥٤٤، ١/ ٥٥٣، ١/ ٥٦٩، ١/ ٥٧٣،
١/ ٥٧٧، ١/ ٥٨٢، ١/ ٥٨٢، ١/ ٥٨٤، ١/ ٥٩١،
١/ ٥٩٥، ٢/ ٨٦، ٢/ ٩٢، ٢/ ٩٤، ٢/ ١٩٠،
٢/ ٢٠٠، ٢/ ٢٢٤، ٢/ ٢٢٦، ٢/ ٢٧٧، ٢/ ٣٢٦،
٢/ ٣٣٠، ٢/ ٣٤٨، ٢/ ٣٥٦، ٢/ ٣٧٦، ٢/ ٣٧٧،
٢/ ٣٨١، ٢/ ٤٤٥، ٢/ ٥٥٠، ٢/ ٥٥٨، ٢/ ٥٨١،

| | |
|---|---|
| | ٢/ ٥٨٢، ٣/ ٤٣، ٣/ ٤٥، ٣/ ٩٨، ٣/ ١٠٢، ٣/ ١٠٥، ٣/ ١٩٤، ٣/ ٢٠٥، ٣/ ٢١٠، ٣/ ٢١٦، ٣/ ٢٤٣، ٣/ ٢٦٠، ٣/ ٢٦٨، ٣/ ٢٧٠، ٣/ ٣٠٥، ٣/ ٣١٦، ٣/ ٣٣٧، ٣/ ٣٤٦، ٣/ ٣٥٦، ٣/ ٣٦٧، ٣/ ٣٦٨، ٣/ ٣٨٢، ٣/ ٣٨٥ |
| النحام | ١/ ٥٥ |
| النصارى | ٢/ ٢٩، ٢/ ٣٠، ٢/ ٣٥، ٢/ ٣٦، ٢/ ٤٧، ٢/ ٥٨، ٢/ ٦٥، ٢/ ٧٠،٣/ ٢٨٧ |
| هذيل (بطن من بطون العرب) | ١/ ٥٩، ١/ ٨٤، ١/ ٨٦، ١/ ٣٨٧، ٣/ ١٨٤ |
| همدان (بطن من بطون العرب) | ١/ ١١٩، ٣/ ٢٩٠، ٣/ ٣٠٤، ٣/ ٣٠٥ |
| يهود بنو النضير | ١/ ٥٥، ١/ ٥٩٩، ١/ ٦٠٢، ١/ ٦١٤، ٢/ ٢٨، ٢/ ٤٥، ٢ / ٤٦، ٢/ ٥٠، ٢/ ٢٧٧، ٢/ ٢٨٥، ٢/ ٤٤٢، ٢/ ٤٤٤، ٢/ ٤٤٥، ٢/ ٤٥٢، ٢/ ٤٥٤، ٢/ ٤٥٥، ٢/ ٤٥٨، ٢/ ٤٦٩، ٢/ ٤٩٥، ٢/ ٥٣٦، ٣/ ٢٠ |
| يهود بنو حارثة | ١/ ٦٠٢ |
| يهود بنو زريق | ١/ ٦٠١ |
| يهود بنو قريظة | ١/ ٥٥، ١/ ٢٦٧، ١/ ٢٦٨، ١/ ٢٧٣، ١ / ٥٣٢، ١/ ٦٠١، ١/ ٦٠٢، ٢/ ٤٥، ٢/ ٤٨، ٢ / ٥٠، ٢/ ٢٩٣، ٢/ ٢٩٤، ٢/ ٤٧٥، ٢ / ٤٨٣، ٢/ ٤٨٥، ٢/ ٤٨٦، ٢/ ٤٨٧، ٢/ ٤٨٨، ٢/ ٤٩٠، ٢/ ٤٩١، ٢/ ٤٩٢، ٢/ ٤٩٤، ٢/ ٤٩٥، ٢/ ٤٩٦، ٢/ ٤٩٨، ٢/ ٥٠٢، ٢/ ٥٠٣، ٢/ ٥٠٧، ٢/ ٥٠٨، ٢/ ٥١٢، ٢/ ٥١٣، ٢/ ٥٣٦ |
| يهود بنو قينقاع | ١/ ٦٠٠، ١/ ٦٠٢، ٢/ ٥، ٢/ ٢٨٠، ٢/ ٢٨١، ٢/ ٤٩٦، ٢/ ٥٦٠ |
| يهود خيبر (أهل خيبر) | ٢/ ٢٤، ٣/ ٧، ٣/ ٨، ٣/ ٩، ٣/ ١٤، ٣/ ٢١، ٣/ ٤١، ٣/ ٤٢، ٣/ ٤٤، ٣/ ٤٥، ٣/ ٣٣٣ |
| اليهود | ١/ ٥٠٣، ١/ ٥٠٩، ١/ ٥١٠، ١/ ٥١٧، ١/ ٥٨٤، ١/ ٥٨٦، ١/ ٥٨٨، ١/ ٥٩١، ١/ ٥٩٨، ١/ ٥٩٩، ١/ ٦٠٢، ١/ ٦٠٣، ١/ ٦١٤، ٢/ ٨، ٢/ ٩، ٢/ ١٠، ٢/ ٢٣، ٢/ ٢٦، ٢/ ٢٧، ٢/ ٢٨، ٢/ ٢٩، ٢/ ٣٣، ٢/ ٣٤، ٢/ ٣٥، ٢/ ٣٦، ٢/ ٣٩، ٢/ ٤١، ٢/ ٤٢،٢/ ٤٣، ٢/ ٤٤، ٢/ ٤٧، ٢/ ٤٨، ٢/ ٥٠، ٢/ ٥٥، ٢/ ٥٧،٢/ ٦١، ٢/ ٦٥، ٢/ ٦٩، ٢/ ٩٦، |

٢/ ٢٩٣، ٢/ ٣٠١، ٢/ ٣٣٤، ٢/ ٤٤٣، ٢/ ٤٦٩،
٢/ ٤٨٥، ٢/ ٤٨٧، ٢/ ٥٦٠، ٣/ ٨، ٣/ ٢٠، ٣/
٤٤، ٣/ ٣٣٣

❋ ❋ ❋

# فهرس الأماكن والبلدان


| البلد | الصفحة |
| --- | --- |
| الأبطح (موضع بمكة) | ١/ ٥٢٥، ١/ ٥٤١، ٢/ ١٠٠، ٣/ ١٠٨ |
| الأبواء (موضع بين مكة المدينة) | ١/ ٢٢٠ |
| الأبواء (موضع بين مكة والمدينة) | ١/ ٢٢٠، ٢/ ٨٢ |
| أبين | ١/ ٥١، ١/ ٧٦ |
| أجأ (اسم جبل) | ١/ ١٢٦ |
| الأجرد | ١/ ٥٧١ |
| أجنادين (بأرض الشام) | ٣/ ٤٧ |
| أجياد (موضع بمكة) | ١/ ١٥٧، ١/ ١٥٨ |
| الأخاشب | ١/ ٩٦، ٢/ ٢٨٨ |
| الأخشبان (جبلا مكة) | ١/ ٢٥٠٣/ ١٦٥ |
| أذاخر (موضع قريب من مكة) | ١/ ٥٢٣ |
| أذرح | ٣ / ٢٣٠ |
| إراش (إراشة) | ١/ ٤٤٨ |
| أراكه (اسم موضع) | ١/ ٤٨١ |
| الأردن | ١/ ٥٥٧ |
| أرض البربر | ٣/ ٣٢٢ |
| أرض البلقاء (من أعمال دمشق) | ١/ ٢٨٥، ٣/ ٦٤، ٣/ ٦٦، ٣/ ٣١٦، ٣/ ٣٥٦ |
| أرض الحجاز | ١/ ١٦٠،١/ ١٩٤،١/ ٢١٠، ١/ ٥٩٩، ٢/ ٨٢، ٢/ ٩٢، ٢/ ٩٤، ٢/ ٩٩، ٢/ ٤٢٣، ٢/ ٥٥٩، ٣/ ٣٢، ٣/ ٢٩١ |
| أرض العرب | ١/ ٩٠، ١/ ٢٧١ |
| أرض المشرق | ٣/ ٣٢٢ |
| أرض اليمامة | ١/ ٤٤٥،١/ ٥٣٧، ١/ ٥٣٨، ٢/ ٣١٢، ٣/ ٥٣، ٣/ ٥٤، ٣/ ٢٨٤، ٣/ ٣٠٦، ٣/ ٣٠٧، ٣/ ٣٥٤ |
| أرض بابل | ٣/ ٢٨٩، ٣/ ٣٢٢ |
| أرض تهمة | ١/ ٥١ |

أرض جذام ٣/ ٣٣٧
أرض حسمى ٣/ ٣٢٧
أرض خشين ٣/ ٣٢٦
أرض نجد ١/ ٤٤٥، ١/ ٥٥٥، ٢/ ٢٧٩،٢/ ٢٨٠، ٢/ ٤٣٨، ٢/ ٤٥٥، ٢/ ٤٧٤، ٢/ ٥٠٣
أرمينية ١/ ٧٦
الإسكندرية ١/ ٤١، ١/ ٣٦٤، ٣/ ٣١٧
الأشمذان (جبلان بين مكة والمدينة) ١/ ١٧٤
إضم (بطن من بطون العرب) ٣/ ٣٤١
الأعوص (موضع) ٢/ ٣٣١
أفسوس ٣/ ٣٢٢
أفوس (مدينة أصحاب الكهف بالقرب من القسطنطينية) ١/ ٣٥٩
ألاء (موضع) ٣/ ٢٣٧
أمج (بلد من أعراض المدينة) ١/ ٥٦، ١/ ٥٧٠، ٢/ ٥٤٦، ٣/ ٩٣
أورشليم ٣/ ٣٢٢
الأولاج ٣/ ٣٢٨
أيلة ٣ / ٢٣٠
إيلياء ١/ ٤٥٨، ٣/ ٣٢٢
البثراء (موضع) ٢/ ٥٤٥
بحرة الرغاء ٣/ ١٨٤
البحرين (أرض بالعراق) ١/ ٦٢، ٣/ ٣٠٨، ٣/ ٣١٧
بدر (موضع بالقرب من المدينة) ٢/ ٩٣، ٢/ ١١٥، ٢/ ١٤٣، ٢/ ١٤٤، ٢/ ١٥٠، ٢/ ١٨٤، ٢/ ٢٠٠، ٢/ ٢٧٧، ٢/ ٢٨٥، ٢/ ٤٦٣
برك الغماد (موضع باليمن) ٢/ ١١٠
بصرى (موضع بأرض الشام) ١/ ٢٠٨،١/ ٢٣٢
البطاح ١/ ١٤٣
بطحاء أزهر ٢/ ٩٠
بطحاء مكة ١/ ٣٧٦، ٣/ ٩٠
بطن السبخة (موضع) ٢/ ٢٩٨
بطن الوادي ٢/ ٣٤٢
بطن رئم ١/ ٥٧١

بطن وج ٣/ ١٨٢
بطن يأجج ٢/ ١٥٩، ٣/ ٣٤٩
بطن ينبع ٢/ ٩١
بعاث (موضع) ٢/ ٢٩١
بقيع الغرقد ١/ ٢٧٥، ٢/ ٢٩٠، ٣/ ٣٥٣، ٣/ ٣٥٨
بواط (جبل) ٢/ ٨٩
بيت المدراس ٢/ ٣٤، ٢/ ٤٨
بيت المقدس ١/ ٤٦١، ١/ ٤٦٢، ١/ ٤٦٩
بيرحاء (قصر بني حديلة) ٢/ ٥٧٨
بينٌ (موضع) ٢/ ٥٤٥
بينون (مدينة بين عمان واليمن) ١/ ٧٣
تبوك ٣ / ٢٢٣، ٣ / ٢٢٥، ٣ / ٢٢٩، ٣ / ٢٣٠، ٣ / ٢٣٢، ٣/ ٢٣٥، ٣/ ٢٣٦، ٣/ ٢٣٧، ٣/ ٢٤٠، ٣/ ٢٤٤، ٣/ ٢٩٥
تربان (موضع بين الحفير والمدينة) ٢/ ١٠٧
التلاعة (موضع) ٣/ ٨٥
التناضب (موضع) ١/ ٥٤٧، ١/ ٥٤٨
التنعيم (موضع بمكة) ١/ ٥٤٢، ٢/ ٤٢٦، ٢/ ٤٢٧، ٣/ ٣١٠
تنوخ ١/ ١١١
تهامة ١/ ٨٤، ١/ ٨٦، ٢/ ٢٩٦، ٢/ ٢٩٧، ٢/ ٣٥٢، ٢/ ٤٧٤، ٣/ ١٣٠، ٣/ ١٤٥، ٣/ ١٨١
تيمن ذي طلال بالعالية (موضع ببلاد بني مرة) ١/ ٢٣٧
ثاراء ٣/ ٢٣٨
ثبب (جبل من المدينة) ٢/ ٢٧٧
ثبير (جبل بمكة) ١/ ٤٨٢
ثنية الأصافر ٢/ ١١٠
ثنية البيضاء ٣/ ٣٢
ثنية العاثر ١/ ٥٧١
ثنية المرار ٢/ ٥٨٤
ثنية المرة (بين مكة والمدينة) ١/ ٥٧٠
ثنية الوداع ٢/ ٥٤٧، ٣ / ٢٢٣
ثنية مدران ٣/ ٢٣٧

جبل أبي قبيس ١/ ١٨١، ٢/ ١٠١، ٣/ ١٠١
جبل أحد (موضع) ٢/ ٣٠٢
جبلي طيء ١/ ١٢٥، ٢/ ٢٨٥، ٣ / ٢٢٦
الجحفة ٢/ ٧٨، ٢/ ٨٢، ٢/ ١١٣، ٢/ ١١٤، ٣/ ٩٤
الجداجد ١/ ٥٧١
جدة ١/ ١٣٩، ٣/ ١١٩
جرباء ٣ / ٢٣٠
جربة (قرية من قرى المغرب) ٣/ ١٢
جرش ١/ ٧٦، ١/ ١١٩، ٣/ ١٧٥، ٣/ ١٨١، ٣/ ٢٩٤، ٣/ ٢٩٥
الجرف ٢/ ٤٧٤، ٣ / ٢٢٤، ٣/ ٣٦٨
جزيرة العرب ٣/ ٤١
الجعرانة ١/ ٥٦٩، ٢/ ٢٣١، ٣/ ١٦٤، ٣/ ١٩٠، ٣/ ١٩٦، ٣/ ٢٠٧
الجماء (موضع) ٣/ ٣٥٦
الجوشية (الحوشية) ٣/ ٢٨٧
الحبشة ١/ ٨٥، ١/ ١٠٠، ١/ ١٠١، ١/ ١٠٦، ١/ ١٠٩، ١/ ٢١٨، ١/ ٢٧٨، ١/ ٣٨١، ١/ ٣٨٣، ١/ ٣٨٤، ١/ ٣٩٥، ١/ ٣٩٩، ١/ ٤٠٠، ١/ ٤٠١، ١/ ٤٠٣، ١/ ٤٠٤، ١/ ٤٠٥، ١/ ٤٢٧، ١/ ٤٢٨، ١/ ٤٢٩، ١/ ٤٣٠، ١/ ٤٥٠، ١/ ٥٣٨، ١/ ٥٤١، ١/ ٥٨٩، ١/ ٥٩٠، ٢/ ٣١١، ٣/ ٤٧، ٣/ ٤٨، ٣/ ٥٠، ٣/ ٥١، ٣/ ٥٣، ٣/ ٥٤، ٣/ ٥٦، ٣/ ٣١٧، ٣/ ٣٦١
الحجر (حجر إسماعيل) ١/ ١٥٤
الحجر (ديار ثمود) ٣ / ٢٢٧، ٣/ ٢٣٨
الحديبية ٢/ ٥٨٠، ٢/ ٥٨٤، ٢/ ٥٩٧، ٢/ ٦٠٠، ٢/ ٦٠٤، ٢/ ٦٠٥، ٣/ ٥، ٣/ ٤٧
حرة الرجلاء (موضع) ٣/ ٣٠٣، ٣/ ٣٢٨
حرة العريض ٢/ ٢٩١
حرة بني بياضة ١/ ٥٠٩
حرة بني حارثة ٢/ ٣٠١
حرة بني سليم ٢/ ٤٣٨
حرة ليلى ٣/ ٣٣٠

الحرقة ٣/ ٣٣٧
الحزورة (موضع بمكة) ١/ ٥٦١
حصن أبي الحقيق ٣/ ٨، ٣/ ١٩
حصن السلالم ٣/ ١٤، ٣/ ٢١
حصن الصعب بن معاذ ٣/ ١٣
حصن القموص ٣/ ٨، ٣/ ١٩
حصن الوطيح ٣/ ١٤، ٣/ ٢١
حصن بني حارثة ٢/ ٤٨٢
حصن ناعم ٣/ ٨، ٣/ ٣٨
حضر موت ٣/ ٣٠٨
الحضر ١/ ١١٠
حمص (بلد بالشام) ٢/ ٣٠٩، ٢/ ٣١٠
الحمض ٢/ ٥٨٤
حمير ١/ ٤٤، ٦١، ١/ ٦٤، ١/ ٧٢، ١/ ١٠٩، ١/ ١١٩، ٣/ ١٤
الحنان (موضع) ٢/ ١١١
الحيرة ١/ ٤٥، ١/ ٥٢، ١/ ١٠٠، ١/ ١٠٥
الخرار (موضع قرب الجحفة) ١/ ٥٧٠، ٢/ ٩٢
خراسان ١/ ٤٤
خطم الحجون ١/ ٤٣٦
الخندق ٢ / ٤٧٠، ٢/ ٤٧٢، ٢/ ٤٧٤، ٢/ ٤٧٥، ٢/ ٤٩٠، ٢/ ٥٠٣، ٢/ ٥١٢، ٢/ ٥١٣، ٢/ ٥٣٧، ٢/ ٥٤١
الخندمة (موضع بمكة) ٣/ ١٠٤
خولان ١/ ١١٩
خيبر ١/ ٢٠٤، ١/ ٤٤٤،١/ ٥٢٦، ١/ ٥٩٨، ١/ ٦٠٢، ١/ ٦١٢، ٢/ ٤٤٤، ٢/ ٥٠٨، ٢/ ٥٣٧، ٢/ ٥٣٨، ٣/ ٥، ٣/ ٦، ٣/ ٧، ٣/ ٨، ٣/ ١٢، ٣/ ١٤، ٣/ ١٧، ٣/ ٢١، ٣/ ٢٣، ٣/ ٢٦، ٣/ ٢٧، ٣/ ٢٨، ٣/ ٢٩، ٣/ ٣٠، ٣/ ٣٢، ٣/ ٣٣، ٣/ ٣٤، ٣/ ٣٧، ٣/ ٣٨، ٣/ ٤١، ٣/ ٤٦، ٣/ ٥٦، ٣/ ٦٢، ٣/ ١٨١
خيوان ١/ ١١٩
دار الندوة (دار قصي بن كلاب) ١/ ٥٥٤
الداروم ٣/ ٣٥٦

الدبة (بلد قريب من بدر) ٢/ ١١١
دحناء (موضع) ٣/ ١٩١
دوس ١/ ١٢٢، ١/ ٤٤٢، ٣/ ١٨٢
دومة الجندل (ببلاد الشام) ١/ ١١٨
ذات الجيش ٢/ ١٠٧
ذات الخطمي ٣/ ٢٣٧
ذات الزراب ٣/ ٢٣٧
ذمار (اليمن أو صنعاء) ١/ ١٠٩
ذنب كوكب ٣/ ٢٣٨,
ذنب نقمى ٢/ ٤٧٤
ذو الحليفة ٢/ ١٠٧، ٢/ ٦٠١
ذو الغضوين ١/ ٥٧١
ذو أوان (بلد بالقرب من المدينة) ٣/ ٢٣٦
ذو سلم ١/ ٥٧١
ذو طوى (موضع بأسفل مكة) ١/ ٥٤٩، ٢/ ٣١٠
ذو كشر ١/ ٥٧١
ذي الحليفة ٣/ ٩٢، ٣/ ٢٣٨
ذي المروة (قرية بوادي القرى) ١/ ١٨٣، ٢/ ٦٠٢، ٣/ ٢٣٨
ذي خشب ٣/ ٢٣٨
ذي طوى ٢/ ١٦٠، ٢/ ٥٨٣، ٣/ ١٠٠، ٣/ ١٠٢
ذي علق (جبل معروف في أعلاه هضبة سوداء) ١/ ٣٢٣
ذي قرد (موضع) ٢/ ٥٥١
الربذة ٣ / ٢٢٩
الرجيع (موضع بين المدينة وغطفان) ٣/ ٨
رحقان ٢/ ١٠٨
الردم (موضع بأعلى مكة) ١/ ٥٤٣
ردمان (موضع باليمن) ١/ ١٨٧
رضوى (جبل بالمدينة) ٢/ ٩٠، ٣/ ٣٢٣
الرقعة ٣/ ٢٣٨
ركوبة ١/ ٥٧١، ٣/ ٣٤٩
رهاط ١/ ١١٨
الروحاء (موضع بالقرب من المدينة) ٢/ ١٤٧، ٢/ ٢٠٤، ٢/ ٣٥٢

الروحاء (موضع بالمدينة) ٢/ ١٠٦، ٢/ ٢٢١
رومة ٢/ ٤٧٤، ٢/ ٤٧٥، ٣/ ٣٢٢
زغانة ٢/ ٤٧٤
الساحل ٢/ ٨٦
السافلة (موضع بالمدينة) ٢/ ١٤٦، ٢/ ٢٨٥
ساية (موضع) ٢/ ٥٤٦
سجسج ٢/ ١٠٨
سرف (موضع بين مكة والمدينة) ١/ ٥٤٧، ٣/ ٦١، ٣/ ٣٠٩
سقيفة بني ساعدة ٣/ ٣٨٢،٣/ ٣٨٣،٣/ ٣٨٥، ٣/ ٣٨٧
سلحين (مدينة بين عمان واليمن) ١/ ٧٣
سلع (جبل) ٢/ ٤٧٥، ٢/ ٤٧٩، ٢/ ٥٤٧
سلمى (اسم جبل) ١/ ١٢٦
السنح (موضع بأعلى المدينة) ١/ ٥٥٠، ١/ ٥٧٣، ٣/ ٣٧٣
السند (من بلاد العجم) ١ / ١٠١
سنداد (منازل إياد أسفل سواد الكوفة) ١/ ١٢٧
سهام وسردد (واديان باليمن) ٣/ ٩٥
سواد العراق ٣/ ١٧٩
سوق بني قينقاع ٢/ ٥، ٢/ ٣٣، ٢/ ٢٨٠، ٢/ ٢٨١
سوق ذي المجاز ١/ ٤٨٢، ١/ ٤٨٣
سوق عكاظ ١/ ٤٥٧،١/ ٤٨٣، ٢/ ٣٥٤
سوق مجنّة ١/ ٤٨٣
السيالة ٢/ ١٠٧
سيف البحر ٢/ ٨٦
الشام ١/ ٣٦، ١/ ٤٧، ١/ ٥٢، ١/ ٨٩،١/ ١٩٤، ١/ ٢٠٨، ١/ ٢١٧، ١/ ٢٤٠، ١/ ٢٧٠، ١/ ٢٧٧، ١/ ٢٧٩، ١/ ٢٨٠، ١/ ٣٠٩، ١/ ٣٥١، ١/ ٣٥٤، ١/ ٤٠٨،١/ ٤٦٩، ١/ ٥١٤، ١/ ٥٩٠، ٢/ ٣١، ٢/ ٧٣، ٢/ ٩٩، ٢/ ١٥٧، ٢/ ١٦٤، ٢/ ١٦٦، ٢/ ١٩٩، ٢/ ٢٨٣، ٢/ ٣١١، ٢/ ٤٤٤، ٢/ ٤٦٤، ٢/ ٤٧٤، ٢/ ٥٤٥، ٣/ ٤٢، ٣/ ٤٧، ٣/ ٤٨، ٣/ ٥١، ٣/ ٦٢، ٣/ ٦٤، ٣/ ٢٨٧، ٣/ ٢٩٨، ٣/ ٣١٦، ٣/ ٣١٧، ٣/ ٣٣٥، ٣/ ٣٣٧، ٣/ ٣٥٦
شامة (جبل بمكة) ٢/ ٧٨

شعاب مكة ١/ ٢٩٠، ١/ ٣٠٧،١/ ٣١٨،١/ ٤٥٠
شعب العجوز (شعب بالمدينة) ٢/ ٢٩٠
شعبة عبد الله ٢/ ٩٠
الشق ٣/ ٢١، ٣/ ٣٧، ٣/ ٣٨
شقة بني عذرة ٣/ ٢٣٨
شنار (واد من بلاد الروم) ٣/ ٣٢٦
شنوكة ٢/ ١٠٧
الشوط (موضع بين المدينة وأحد) ٢/ ٣٠٠
صخيرات اليمام ٢/ ٩١، ٢/ ١٠٧، ٢/ ٥٤٥
صدر حوضى ٣/ ٢٣٨
صدر قناة ٢/ ٢٧٧، ٢/ ٤٣٩
صدور الهدأة (موضع بين مكة وعسفان) ٢/ ٤٢٣
صراز ٢/ ٤٥٩
صعيد مصر ١/ ٤١
الصفا (جبل بمكة يعطف على المروة) ١/ ١٥٥، ١/ ٤٠٥، ٣/ ١١٧
الصفراء (قرية بين جبلين) ٢/ ١٠٨، ٢/ ١٠٩، ٢/ ١٤٧، ٢/ ٢٢٥
صفورية ٢/ ١٤٧
الصمغة (موضع) ٢/ ٣٠٢
صنعاء ١/ ٧٨، ١/ ١٠٢، ١/ ١٠٥، ٣/ ٣٠٦، ٣/ ٣٠٨
الصهباء (موضع) ٣/ ٨
ضجنان (موضع بالقرب من مكة) ١/ ٤٧٠، ٢/ ١٠٣، ٢/ ١٠٤، ٢/ ٤٦٤، ٣/ ٣٤٩
الطائف ١/ ٨٣، ١/ ٨٤،١/ ١٦٩، ١/ ٢٨١،١/ ٤٤٠،١/ ٤٥٧، ١/ ٤٩٠،١/ ٤٩٤، ١/ ٥٣٥، ١/ ٥٦٩، ٢/ ٧٣، ٢/ ٩٤، ٢/ ٣١١، ٣/ ٥٢، ٣/ ٨٠، ٣/ ١٥٨، ٣/ ١٨١، ٣/ ١٨٣، ٣/ ١٨٤، ٣/ ١٨٧، ٣/ ١٩٠، ٣/ ١٩٦، ٣/ ٢٤٧
طريق الضيقة (اليسرى) ٣/ ١٨٤
طفيل (جبل بمكة) ٢/ ٧٨
الظراب (الجبال وما ارتفع من الأرض) ١/ ١٧٥
الظريبة (بناحية الطائف) ٣/ ٤٨
الظهران ١/ ٤٨١، ٢/ ٤٢٥، ٢/ ٤٦٣
العالية (موصع بالمدينة) ٢/ ١٤٦، ٢/ ٢٨٥

العبابيد ١/ ٥٧١
عتود (موضع) ٣/ ٨٥
العدوة الدنيا ٢/ ١١٢، ٢/ ١١٥
العدوة القصوى ٢/ ١١٢، ٢/ ١١٥
عدوة الوادي (موضع بأحد) ٢/ ٣٠٢
العراق ١/ ٥٢، ١/ ٦٢، ١/ ١٠٠، ١/ ٣٥١، ١/ ٥٧٤، ٢/ ٧٨، ٢/ ١١١، ٢/ ٢٨٣
العرج ١/ ٥٧١، ٣/ ٣٤٩
عرجان (وادي من نواحي الطائف) ١/ ١٧٤
عرفة (موضع بمكة) ٣/ ٨٢
عرق الظبية ٢/ ١٠٧، ٢/ ١٤٧
عرنة ٣/ ٣٣٤
العريض (موضع بالمدينة) ٢/ ٢٧٧
عسجر (موضع قرب مكة) ١/ ١٧٤
عسفان (موضع بين مكة والجحفة) ١/ ٥٦، ١/ ٥٧٠، ٢/ ٤٦٣، ٢/ ٥٤٦، ٢/ ٥٨١، ٣/ ٨٨، ٣/ ٩٣
العشيرا ٢/ ٩١
عصر (موضع) ٣/ ٨
العقبة ١/ ٥٠٣، ١/ ٥١٣، ١/ ٥١٦، ١/ ٥٢٢، ١/ ٥٢٦، ١/ ٥٢٨، ١/ ٥٣٠، ١/ ٥٣٢، ١/ ٥٣٧، ٢/ ١١٠
العقنقل (جبل ببدر) ٢/ ١١٥،٢/ ١١٧
العقيق ٢/ ٥٦٤، ٣/ ١٨٦، ٣/ ٣٦٣
عمان (بلد من اليمن) ١/ ١٤٠، ٣/ ٣١٧
عمواس (قرية بفلسطين) ١/ ٥٣٥
عمورية (مدينة من أرض الروم) ١/ ٢٧١، ١/ ٢٧٧
العوجاء (اسم جبل) ١/ ١٢٦
العيص ٢/ ٨٦، ٢/ ٦٠٢
عينين (جبل) ٢/ ٢٩٨
الغابة ٢/ ٥٤٧، ٣/ ٣٤٤
غار ثور (جبل بأسفل مكة) ١/ ٥٦٢
غار حراء ١/ ٢٨٥، ١/ ٢٩١، ١/ ٢٩٣
غراب (جبل بناحية المدينة) ٢/ ٥٤٥

غران (منازل بني لحيان بين أمج وعسفان) ٢/ ٥٤٥
غزة (بأرض الشام) ١/ ١٨٥،١/ ١٨٨
غمدان (حصن لهوذة بن علي) ١/ ٧٣
غميس الحمام ٢/ ١٠٧
الفاجة ١/ ٥٧١
فاضح (موضع قرب مكة عند أبي قبيس) ١/ ١٥٨
فج الروحاء ٢/ ١٠٧
فخ (موضع خارج مكة) ٢/ ٧٦
فدك ٣/ ٢١، ٣/ ٣٧، ٣/ ٤١
الفرش ٢/ ٩٠
فرش ملل ٢/ ٩١
الفرع ٢/ ٢٨٠
فلسطين ٣/ ٢٩٩، ٣/ ٣٥٦
فيفاء الخبار ٢/ ٩٠
فيفاء الفحلتين ٣/ ٣٢٩
فيفاء مدان ٣/ ٣٢٨
الفيفاء ٣/ ٢٣٨
القادسية ٣/ ٢٨٩
قباء (قرية بالمدينة) ١/ ٥٤٢، ١/ ٥٤٤، ١/ ٥٥٠، ١/ ٥٥٢، ١/ ٥٧٤، ١/ ٦٠٣، ١/ ٦٠٥
قديد ١/ ١٢٤، ١/ ٥٦٠، ١/ ٥٧٠، ٢/ ٥٥٧، ٣/ ٣٢٥، ٣/ ٣٢٦
قرطاجنة (إفريقيبة) ٣/ ٣٢٢
قرقرة الكدر ٢/ ٢٧٨
قرن (موضع) ٣/ ١٨٤
قرية جيّ ١/ ٢٦٩
القليس (كنيسة أبرهة الأشرم) ١/ ٨١
قنبلة (طائفة من النخل) ، ١/ ١٣٢
قيقعان (موضع بمكة) ١/ ١٥٧
الكتيبة (حصن بخيبر) ٣/ ٢١، ٣/ ٣٧
كداء (موضع بأعلى مكة) ٣/ ١٠٢
الكدر (موضع) ٢/ ٢٧٥

كدى (موضع بناحية عرفة) ٣/ ١٠٢
الكديد ٣/ ٩٣، ٣/ ٣٢٤، ٣/ ٣٢٥
كراع الغميم (واد بين الحرمين) ٢/ ٥٤٦، ٢/ ٥٨٣
كراع ربة ٣/ ٣٣٠
كندة ١/ ٤٩٦، ٣ / ٢٣١، ٣/ ٢٩٠، ٣/ ٢٩٢، ٣/ ٢٩٣
كورة أنصناء (أو أنصياء) ١/ ٤١، ١/ ٢٤٣
الكوفة ٢/ ٥٨
لقف (اسم موضع) ١/ ٥٧٠
لية (واد لثقيف) ٣/ ١٨٤
الليط (أسفل مكة) ٣/ ١٠٣
مؤتة (قرية بالشام) ٣/ ٤٧، ٣/ ٦٦، ٣/ ٨١
مآب (من أرض البلقاء) ٣/ ٦٤
مأرب ١/ ٤٦
المناقص ٣/ ٣٢٨
مجتمع الأسيال ٢/ ٤٧٤، ٢/ ٤٧٥
مجتمع الضبوعة ٢/ ٩٠
مجتمع يليل ٢/ ٩٠
مجنة (موضع عند عرفة) ٢/ ٧٦، ٢/ ٤٦٣، ٣/ ٢٠٧
مخرئ (جبل) ٢/ ١٠٨
مدلجة لقف ١/ ٥٧١
مدلجة مجاح ١/ ٥٧١
مدين ٣/ ٣٤٩، ٣/ ٣٥٠
المدينة (يثرب) ١/ ٢٠٤، ١/ ٢٢٠، ١/ ٢٧٣، ١/ ٢٧٤، ١/ ٢٧٦،
١/ ٣٣٥، ١/ ٣٣٧، ١/ ٣٧٦، ١/ ٤٠٣، ١/ ٤١٠،
١/ ٤٢٨، ١/ ٤٢٩،١/ ٤٤٤،١/ ٤٨٣، ١/ ٤٨٦،
١/ ٥٠١، ١/ ٥٠٤، ١/ ٥٠٦، ١/ ٥٠٧، ١/ ٥١٤،
١/ ٥٢٥، ١/ ٥٢٦، ١/ ٥٣٢، ١/ ٥٣٣، ١/ ٥٣٦،
١/ ٥٣٨، ١/ ٥٤٠، ١/ ٥٤١، ١/ ٥٤٢، ١/ ٥٤٤،
١/ ٥٤٧، ١/ ٥٤٨، ١/ ٥٤٩،١/ ٥٥٠، ١/ ٥٦١،
١/ ٥٦٦، ١/ ٥٧١، ١/ ٥٧٢، ١/ ٥٧٣، ١/ ٥٧٦،
١/ ٥٨٢، ١/ ٥٨٦، ١/ ٥٨٧، ١/ ٥٨٨، ١/ ٥٩١،
١/ ٥٩٣، ١/ ٥٩٥، ١/ ٦٠٢، ١/ ٦٠٣، ١/ ٦٠٤،
١/ ٦١٤، ٢/ ٣١، ٢/ ٣٣، ٢/ ٤٨، ٢/ ٦٠،

٢/ ٧٣، ٢/ ٧٤، ٢/ ٧٦، ٢/ ٧٨، ٢/ ٨١، ٢/ ٨٢، ٢/ ٨٦، ٢/ ٨٩، ٢/ ٩٠، ٢/ ٩١، ٢/ ٩٣، ٢/ ٩٥، ٢/ ٩٨، ٢/ ١٠٦، ٢/ ١٠٧، ٢/ ١١٠، ٢/ ١١٥، ٢/ ١١٨، ٢/ ١٤٤، ٢/ ١٥٤، ٢/ ١٥٦، ٢/ ١٥٩، ٢/ ١٦٨، ٢/ ٢٠٤، ٢/ ٢٧٥، ٢/ ٢٧٦، ٢/ ٢٧٨، ٢/ ٢٧٩، ٢/ ٢٨٠، ٢/ ٢٨٥، ٢/ ٢٨٨، ٢/ ٢٩٠، ٢/ ٢٩٨، ٢/ ٢٩٩، ٢/ ٣٠٠، ٢/ ٣١١، ٢/ ٣٣٤، ٢/ ٣٤٠، ٢/ ٣٤٦، ٢/ ٣٤٧، ٢/ ٣٥٢، ٢/ ٣٥٤، ٢/ ٣٥٥، ٢/ ٤٤٣، ٢/ ٤٥٥، ٢/ ٤٦٣، ٢/ ٤٦٧، ٢/ ٤٧٥، ٢/ ٤٧٧، ٢/ ٤٧٨، ٢/ ٤٨٢، ٢/ ٤٩٠، ٢/ ٤٩٦، ٢/ ٤٩٨، ٢/ ٥٤٣، ٢/ ٥٤٥، ٢/ ٥٤٧، ٢/ ٥٤٨، ٢/ ٥٥١، ٢/ ٥٥٢، ٢/ ٥٥٦، ٢/ ٥٥٨، ٢/ ٥٦٠، ٢/ ٥٦٥، ٢/ ٥٦٨، ٢/ ٥٧٨، ٢/ ٥٨١، ٢/ ٥٩٨، ٢/ ٦٠٠، ٢/ ٦٠٢، ٢/ ٦٠٦، ٣/ ٥، ٣/ ٨، ٣/ ٢٣، ٣/ ٤١، ٣/ ٥٦، ٣/ ٦١، ٣/ ٧٣، ٣/ ٨٦، ٣/ ٨٧، ٣/ ٨٨، ٣/ ٩٣، ٣/ ٩٤، ٣/ ١٠٧، ٣/ ٢٠٧، ٣/ ٢١٠، ٣/ ٢١٦، ٣ / ٢١٩، ٣ / ٢٢٣، ٣ / ٢٢٤، ٣ / ٢٢٦، ٣ / ٢٣٢، ٣/ ٢٣٥، ٣/ ٢٣٦، ٣/ ٢٣٧، ٣/ ٢٣٨، ٣/ ٢٤٠، ٣/ ٢٤٤، ٣/ ٢٤٥، ٣/ ٢٤٧، ٣/ ٢٨٥، ٣/ ٢٨٨، ٣/ ٢٩٤، ٣/ ٣٠٩، ٣/ ٣١٦، ٣/ ٣٣٠، ٣/ ٣٤٨، ٣/ ٣٤٩، ٣/ ٣٦٠، ٣/ ٣٦٣، ٣/ ٣٦٨، ٣/ ٣٧٠، ٣/ ٣٨٤

مر الظهران ١/ ١٣٢، ٢/ ١٠٤، ٣/ ٩٣، ٣/ ٢٠٧

المراورة (موضع) ١/ ١٤٥

مربد بني ثعلبة ١/ ٥٧٦، ١/ ٥٧٨، ٢ / ٦

مرجح محاج ١/ ٥٧١

المروة (جبل بمكة يعطف على الصفا) ١/ ١٥٥،١/ ٤٥٢

المزدلفة ٢/ ٣٢

مسلح (جبل) ٢/ ١٠٨

المشرق ٢/ ٤٧٤

المشل (موضع قريب من الجحفة) ١/ ٤٣، ١/ ١٢٤

مصر ١/ ٤١، ١/ ٣٦٤

المضيق ٢/ ١٠٨، ٢/ ١٤٧

المطابخ (موضع في مكة) ١/ ١٥٨

معان (من أرض الشام) ٣/ ٦٤، ٣/ ٢٩٨
معدن بحران ٢/ ٩٤، ٢/ ٢٨٠، ٢/ ٢٩٤
المغرب ٢/ ٤٧٤
المغمس (موضع بطريق الطائف) ١/ ٨٣
مكة ١/ ٥٦، ١/ ٥٩، ١/ ٨٥، ١/ ٨٨، ١/ ٨٩، ١/
١٥٤، ١/ ١٥٥، ١/ ١٥٦، ١/ ١٥٧، ١/ ١٥٨، ١/
١٥٩، ١/ ١٦٢، ١/ ١٦٣، ١/ ١٦٤، ١/ ١٧١، ١/
١٧٧، ١/ ١٨١، ١/ ١٩١، ١/ ١٩٧، ١/ ٢٠٤، ١/
٢٢٠، ١/ ٢٣٥، ١/ ٢٥٠، ١/ ١٧٣، ١/ ٢٧٩، ١/
٢٨٥، ١/ ٣١٧، ١/ ٣٤٩، ١/ ٣٧١، ١/ ٣٧٤، ١/
٣٧٨، ١/ ٣٨٨، ١/ ٣٩٥، ١/ ٤٠٠، ١/ ٤١٠، ١/
٤٢٧، ١/ ٤٢٩، ١/ ٤٣٣، ١/ ٤٣٦، ١/ ٤٤٢، ١/
٤٤٤، ١/ ٤٤٧، ١/ ٤٤٨، ١/ ٤٥٠، ١/ ٤٥٨، ١/
٤٦١، ١/ ٤٦٩، ١/ ٤٨٢، ١/ ٤٩٤، ١/ ٤٩٥، ١/
٤٩٨، ١/ ٥١٠، ١/ ٥١٤، ١/ ٥٢٤، ١/ ٥٣٢، ١/
٥٣٦، ١/ ٥٤٠، ١/ ٥٤١، ١/ ٥٤٨، ١/ ٥٤٩، ١/
٥٥٣، ١/ ٥٦١، ١/ ٥٦٢، ١/ ٥٦٣، ١/ ٥٦٦، ١/
٥٦٩، ١/ ٥٧٠، ١/ ٥٧٢، ١/ ٥٧٣، ١/ ٥٨٢، ١/
٦٠٨، ١/ ٦١٢، ٢/ ٣١، ٢/ ٧٣، ٢/ ٧٧، ٢/ ٨٢،
٢/ ٨٦، ٢/ ٩٤، ٢/ ٩٦، ٢/ ٩٧، ٢/ ١٠٠، ٢/
١٠١، ٢/ ١٠٤، ٢/ ١٠٨، ٢/ ١١٥، ٢/ ١٢٨، ٢/
١٣٠، ٢/ ١٣١، ٢/ ١٣٥، ٢/ ١٤٤، ٢/ ١٤٧، ٢/
١٥١، ٢/ ١٥٧، ٢/ ١٥٨، ٢/ ١٥٩، ٢/ ١٦٠، ٢/
١٦٣، ٢/ ١٦٧، ٢/ ١٦٩، ٢/ ١٨٣، ٢/ ٢٧٧، ٢/
٢٨٥، ٢/ ٢٩٥، ٢/ ٣٠٤، ٢/ ٣٠٥، ٢/ ٣٠٨، ٢/
٣١١، ٢/ ٣٢٨، ٢/ ٣٣٤، ٢/ ٣٤٠، ٢/ ٣٥٤،
٢/ ٤٢٣، ٢/ ٤٢٥، ٢/ ٤٦٣، ٢/ ٤٦٩، ٢/ ٥١٣،
٢/ ٥٤٣، ٢/ ٥٤٥، ٢/ ٥٤٦، ٢/ ٥٦١، ٢/ ٥٨٤،
٢/ ٥٨٦، ٢/ ٥٩٠، ٢/ ٥٩٥، ٢/ ٥٩٨، ٢/ ٦٠٠،
٢/ ٦٠١، ٢/ ٦٠٦، ٣/ ٣٢، ٣/ ٥٥، ٣/ ٥٨، ٣/
٥٩، ٣/ ٦١، ٣/ ٨٠، ٣/ ٨٣، ٣/ ٨٥، ٣/ ٨٧، ٣/
٨٨، ٣/ ٩٠، ٣/ ٩٤، ٣/ ١٠١، ٣/ ١٠٣، ٣/
١٠٦، ٣/ ١٠٧، ٣/ ١٠٩، ٣/ ١١٦، ٣/ ١١٧، ٣/
١٢٣، ٣/ ١٣٠، ٣/ ١٣١، ٣/ ١٤٠، ٣/ ١٤٤، ٣/
١٤٨، ٣/ ١٥٣، ٣/ ١٦٥، ٣/ ١٧٠، ٣/ ١٧٢،

٣/ ١٧٧، ٣/ ١٩٦، ٣/ ٢٠٧، ٣/ ٢١٦، ٣/ ٣١٠،
٣/ ٣١١، ٣/ ٣١٢، ٣/ ٣٤٨، ٣/ ٣٥٤
ملل ٢/ ١٠٧
المليح ٣/ ١٨٤
المنحر (مكان الذبح) ١/ ١٥٤، ١/ ١٥٥
المنقى (جبل) ٢/ ٣٣١
منى (من المشاعر) ٣/ ٣٨٣
الموصل (مدينة غربي دجلة) ١/ ٢٧٠، ١/ ٢٨٥
ميسان (من أرض البصرة) ٣/ ٥٣
النازية ٢/ ١٠٨، ٢/ ١٤٧
نبق العقاب (موضع) ٣/ ٩٤
النجدية ٢/ ٢٧٧
نجران ١/ ٥١، ١/ ٦٦، ١/ ٦٩، ١/ ٧٠، ٢/ ٥٩، ٣/
١٢٠، ٣/ ٢٩٩، ٣/ ٣٠٨، ٣/ ٣١١
نخب ٣/ ١٨٤
نخلة ١/ ١٢٣، ١/ ٤٩٣، ١/ ٤٩٤، ١/ ٥٧٣، ٢/ ٩٤، ٣/
١٥٨، ٣/ ١٨٤، ٣/ ٣٣٤
نصيبين (مدينة بالجزيرة) ١/ ٢٧٠، ١/ ٢٧١، ١/ ٤٩٤
النطاة ٣/ ٢١، ٣/ ٣٧، ٣/ ٣٨
نقب المدينة ٢/ ١٠٧
نقب بني دينار ٢/ ٩٠
النقيع (موضع) ١/ ١٥٧، ٣/ ٣٤٩
نقيع الخضمات ١/ ٥٠٩
نينوى (بلد العبد الصالح يونس) ١/ ٤٩٣
الهباءة (موضع بغطفان) ١/ ١٤٤، ١/ ١٤٥
هرشى (موضع) ٢/ ٨٢
هزم النبيت ١/ ٥٠٩
واد الأحبش (أسفل مكة) ١/ ٤٣٣
وادي السرير ٣/ ٣٨
وادي السماوة ١/ ٥٢
وادي القرى ٣/ ٢٣، ٣/ ٢٣٨، ٣/ ٣٣١، ٣/ ٣٣٢
وادي المشقق ٣ / ٢٣٣

وادي أوطاس ٣/ ١٤١، ٣/ ١٥٨، ٣/ ١٥٩، ٣/ ١٧٠، ٣/ ١٧٢، ٣/ ١٧٣، ٣/ ١٩٠
وادي حنين ١/ ٥٦٩، ٣/ ٨٠، ٣/ ١٤٥، ٣/ ١٤٨، ٣/ ١٥١، ٣/ ١٦٤، ٣/ ١٧١، ٣/ ١٨٠
وادي خاصّ ٣/ ٣٨
وادي ذفران ٢/ ١٠٩، ٢/ ١١٠
وادي رانوناء ١/ ٥٧٦
وادي سفوان ٢/ ٩٣
ودان (قرية بين مكة والمدينة) ٢/ ٨٢
ورقان (موضع قرب مكة) ١/ ١٧٤
اليعملة (موضع بغطفان) ١/ ١٤٤
اليمن ١/ ٤٦، ١/ ٤٩، ١/ ٥١، ١/ ٥٣، ١/ ٥٦، ١/ ٦٠، ١/ ٦١، ١/ ٦٣، ١/ ٦٥، ١/ ٧٨، ١/ ٨٩، ١/ ١٠٦، ١/ ١٠٧، ١/ ١٠٨، ١/ ١١٣، ١/ ١١٤، ١/ ١٣٢، ١/ ١٤٦، ١/ ١٤٧، ١/ ١٥٥، ١/ ١٦٢، ١/ ١٧٦، ١/ ٢٦٣، ٢/ ٧٢، ٢/ ٢٠٩، ٢/ ٢١١، ٣/ ١٠٨، ٣/ ١١٩، ٣/ ١٢٠، ٣/ ١٣٤، ٣/ ٢١٦، ٣/ ٢٩٤، ٣/ ٢٩٨، ٣/ ٣٠٧، ٣/ ٣١٢، ٣/ ٣١٨، ٣/ ٣٥٦

❊ ❊ ❊

# فهرس المياه والآبار


| البئر | الصفحة |
|---|---|
| أم أحراد (بئر بني عبد الدار) | ١/ ١٩٩ |
| أُنا (بئر في بني قريظة) | ٢/ ٤٩١ |
| بئر الروحاء | ٢/ ١٠٨ |
| بئر الضبوعة | ٢/ ٩٠ |
| بئر الغرس (بئر سعد بن خيثمة) | ٣/ ٣٩٠ |
| بئر بدر (ماء بدر) | ٢/ ٩٩، ٢/ ١١٢، ٢/ ١١٣، ٢/ ١١٤ |
| بئر زمزم | ١/ ١٥٤ |
| بئر مرق (بحائط بني ظفر) | ١/ ٥١٠ |
| بئر معونة (أرض بين بني عامر وحرة بني سليم) | ٢/ ٤٣٨، ٢/ ٤٤١ |
| بذر (بئر على شعب أبي طالب) | ١/ ١٩٨ |
| بقعاء (ماء بالحجاز) | ٢/ ٥٥٩ |
| جرثومة | ٣/ ٢١٧ |
| الحفر (بئر أمية بن عبد شمس) | ١/ ١٩٨ |
| الخلائق (آبار لقريش والأنصار) | ٢/ ٩٠ |
| خُمّ (بئر بني كلاب) | ١/ ١٩٩ |
| الرجيع (ماء لهذيل بناحية الحجاز) | ٢/ ٤٢٣، ٢/ ٤٢٩، ٢/ ٤٣٤، ٢/ ٤٧٧ |
| رُمّ (بئر مرة بن كعب) | ١/ ١٩٩ |
| سجلة (بئر المطعم بن عدي) | ١/ ١٩٨ |
| سد مأرب | ١/ ٤٣، ١/ ٤٦ |
| السلسل ( ماء بأرض جذام) | ٣/ ٣٣٧ |
| سلمان ( ماء بناحية العراق) | ١/ ١٨٧ |
| السنبلة (بئر بني جمح) | ١/ ١٩٩ |
| شفيّة (بئر بني أسد) | ١/ ١٩٨ |
| ضحضاح البحر | ١/ ٧٣ |
| الطوى (بئر بأعلى مكة) | ١/ ١٩٨ |
| عدن (خليج باليمن) | ١/ ٥٠ |

عفراء (ماء بفلسطين) ٣/ ٢٩٩
غسان (ماء بسد مأرب) ١/ ٤٣، ٣/ ٢١٧
الغمر (بئر بني سهم) ١/ ١٩٩
الفرات ١/ ١١١
القردة (ماء من مياه نجد) ٢/ ٢٨٣، ٣/ ٢٨٥
قطن (ماء من مياه بني أسد) ٣/ ٣٢٦
الكدر (ماء لبني سليم) ٢/ ٢٧٥، ٣/ ٣٢٣
المريسيع (ماء لبني المصطلق) ٢/ ٥٥٧
المنشرب (ماء) ٢/ ٩٠
مياه نجران ١/ ٧٠
نهر دجلة ١/ ٥٢، ١/ ١١١
النيل ١/ ٣٩٩
الوتير ( ماءلخزاعة بأسفل مكة) ٣/ ٨١، ٣/ ٨٢، ٣/ ٨٦

* * *

# فهرس الأيام والسرايا والغزوات


| اليوم أو السرية أو الغزوة | الصفحة |
|---|---|
| سرية حمزة بن عبد المطلب (سيف البحر) | ٢/ ٨٦، ٣/ ٣٢٤، ٣/ ٣٤٧ |
| سرية زيد بن حارثة (القردة) | ٢/ ٢٨٣ |
| سرية سعد بن أبي وقاص (الخرار) | ٢/ ٩٢، ٣/ ٣٢٤ |
| سرية عبد الله بن جحش (نخلة) | ٢/ ٩٣، ٢/ ٩٨ |
| سرية كرز بن جابر | ٣/ ٣٥٥، ٣/ ٣٥٦ |
| عام الفيل | ١/ ٢٠٩ |
| عام اليرموك | ١/ ٤٤٥ |
| غزوة ذي أمر (غطفان) | ٢/ ٢٧٩، ٣/ ٣٢٣ |
| غزوة ابن أبي حدرد (بطن إضم) | ٣/ ٣٤١ |
| غزوة أبي العوجاء السلمي (أرض بني سليم) | ٣/ ٣٢٧ |
| غزوة أبي سلمة بن عبد الأسد قطنًا | ٣/ ٣٢٧ |
| غزوة أبي عبيدة بن الجراح (ذا القصة) | ٣/ ٣٢٤ |
| غزوة الأبواء | ٢/ ٨٣، ٢/ ٨٦ |
| غزوة السويق | ٢/ ٢٧٩، ٣/ ٣٢٣ |
| غزوة الطائف | ٣/ ١٠٥، ٣/ ١٩٠، ٣/ ٢٦٩ |
| غزوة العشيرة | ٢/ ٩٠، ٢/ ٩١، ٢/ ٩٣، ٣/ ٢٦٢، ٣/ ٣٢٣ |
| غزوة بحران (معدن الحجاز) | ٣/ ٣٢٣ |
| غزوة بدر الآخرة | ٢/ ٤٦٣، ٢/ ٤٦٤، ٣/ ٣٢٤ |
| غزوة بني المصطلق | ٢/ ٥، ٢/ ٤٥٤، ٢/ ٥٦٤، ٣/ ٣٢٤ |
| غزوة بني سليم | ٢/ ٢٧٥، ٣/ ٣٢٣ |
| غزوة بني لحيان | ٢/ ٥٤٦، ٣/ ٣٢٤ |
| غزوة بواط | ٢/ ٨٩، ٣/ ٣٢٣ |
| غزوة تبوك | ١/ ٦٠٦، ٣ / ٢١٩، ٣ / ٢٢١، ٣/ ٢٣٣، ٣/ ٢٣٨، ٣/ ٢٣٩، ٣/ ٢٥١، ٣/ ٢٥٥، ٣/ ٢٦٠، ٣/ ٢٦٢، ٣/ ٣٠٤، ٣/ ٣٢٤ |
| غزوة حمراء الأسد | ٢ / ٣٥١، ٢/ ٣٥٤، ٢/ ٣٥٥، ٢/ ٣٧٥، ٣/ ٣٢٤ |

غزوة دومة الجندل ٢/ ٤٦٧، ٣/ ٣٢٤، ٣/ ٣٤٧
غزوة ذات الرقاع ٢/ ٤٥٥، ٢/ ٤٥٨، ٢/ ٤٦٣، ٣/ ٣٢٤
غزوة زيد بن بشير بن سعد (بني مرة بفدك) ٣/ ٣٢٧
غزوة زيد بن حارثة (الجموم من أرض بني سليم) ٣/ ٣٢٧
غزوة زيد بن حارثة (الطرف) ٣/ ٣٣١
غزوة زيد بن حارثة (جذام من أرض خشين) ٣/ ٣٢٧
غزوة زيد بن حارثة (وادي القرى) ٣/ ٣٣١
غزوة سالم بن عمير ٣/ ٣٥٠
غزوة سفوان (بدر الأولى) ٢/ ٩٣
غزوة عبد الله بن أنيس (لقتل خالد بن سفيان) ٣/ ٣٣٤
غزوة عبد الله بن جحش ( ذي قرد) ٢/ ٥٤٧، ٢/ ٥٥٣، ٢/ ٥٥٤، ٢/ ٥٥٥، ٢/ ٥٥٦، ٣/ ٢٦٢، ٣/ ٣٢٤، ٣/ ٣٥٥
غزوة عبد الله بن رواحة (لقتل اليسير بن رازم) ٣/ ٣٣٣
غزوة عبد الله بن غالب (أرض بني مرة) ٣/ ٣٣٧
غزوة عبيدة بن الحارث (ذي المرة) ٣/ ٣٢٤
غزوة عكاشة بن محصن الغمرة ٣/ ٣٢٧
غزوة علي بن أبي طالب (اليمن) ٣/ ٣٢٤
غزوة علي بن أبي طالب (اليمن) ٣/ ٣٥٦
غزوة علي بن أبي طالب (بني عبد الله بن سعد من أهل فدك) ٣/ ٣٢٧
غزوة عمر بن الخطاب (تربة من أرض بني عامر) ٣/ ٣٢٤
غزوة عمرو بن العاص (ذات السلاسل) ٣/ ٣٣٧
غزوة عيينة بن حصن (بني العنبر) ٣/ ٣٣٥
غزوة غالب بن عبد الله الكلبي (الكديد) ٣/ ٣٢٤
غزوة كعب بن عمير الغفاري (ذات أطلاح) ٣/ ٣٣٥
غزوة مؤتة ٣/ ٤٧، ٣/ ٦٢، ٣/ ٧٩، ٣/ ٨٠، ٣/ ٣٣٥
غزوة محارب وبني ثعلبة ٣/ ٣٥٥
غزوة محمد بن مسلمة (القرطاء من هوازن) ٣/ ٣٢٧
غزوة محمد بن مسلمة (في قتل كعب بن الأشرف) ٣/ ٣٢٤
غزوة مرثد بن أبي مرثد (الرجيع) ٣/ ٣٢٤
غزوة ودان (الأبواء) ٢/ ٤٦٣، ٣/ ٢٦٢، ٣/ ٣٢٣
موقعة أجنادين ٣/ ٥١، ٣/ ٥٢
موقعة القادسية ٣/ ٥١

موقعة اليرموك ٣/ ٥١، ٣/ ٥٢
موقعة عين التمر ٣/ ٥٣
موقعة مرج الصقر ٣/ ٤٨
يوم أحد (غزوة أحد) ١/ ١٩٧، ١/ ٣٤٣، ١/ ٣٧٦، ١/ ٤٢٨، ١/ ٤٢٩، ١/ ٤٨٩، ١/ ٥١٣، ١/ ٥٢٩، ١/ ٥٣٠، ١/ ٥٣٢، ١/ ٥٣٣، ١/ ٥٣٥، ١/ ٦٠٤، ١/ ٦٠٧، ٢/ ٩٣، ٢/ ٩٤، ٢/ ٢٣٤، ٢/ ٢٨١، ٢/ ٢٩٤، ٢/ ٢٩٥، ٢/ ٣٠٦، ٢/ ٣١٣، ٢/ ٣١٩، ٢/ ٣٢٠، ٢/ ٣٣٣، ٢/ ٣٣٤، ٢/ ٣٣٦، ٢/ ٣٤١، ٢/ ٣٥٠، ٢/ ٣٥١، ٢/ ٣٥٤، ٢/ ٣٥٥، ٢/ ٣٥٦، ٢/ ٣٥٧، ٢/ ٣٧٦، ٢/ ٣٨١، ٢/ ٣٨٣، ٢/ ٣٨٦، ٢/ ٤٠٣، ٢/ ٤٠٥، ٢/ ٤١٤، ٢/ ٤١٨، ٢/ ٤١٩، ٢/ ٥٠٥، ٣/ ١٤٨، ٣/ ٢٦٢، ٣/ ٣٢٤
يوم الأحزاب (الخندق) ١/ ٤٢٨، ١/ ٤٢٩، ١/ ٥١٣، ١/ ٥٣٠، ١/ ٥٣٢، ١/ ٥٣٣، ١/ ٥٣٤، ١/ ٥٣٥، ١/ ٦١١، ٢/ ٣٠٣، ٢/ ٤٣٩، ٢/ ٤٦٧، ٢/ ٤٦٨، ٢/ ٤٧٩، ٢/ ٤٨٢، ٢/ ٥١١، ٢/ ٥١٤، ٢/ ٥٢٣، ٢/ ٥٢٥، ٢/ ٥٢٦
يوم الجعرانة ٣/ ٢٠١
يوم الحديبية ٣/ ٢٥٢، ٣/ ٣٠٣، ٣/ ٣١٧، ٣/ ٣٢٤
يوم الحرة ٢/ ٤٦١
يوم الرحمة ١/ ٥٥٥
يوم الردم ٣/ ٢٩٠، ٣/ ٢٩١
يوم الشدخة ٣/ ١٨٥
يوم أوطاس ٣/ ١٦٢
يوم العقبة ٢/ ٣٤١، ٣/ ٢٣٩
يوم الغميم ٣/ ٨٥
يوم الفجار ١/ ٢٣٧، ١/ ٢٣٩، ١/ ٢٥٥، ١/ ٢٧٩
يوم الهباءات ١/ ١٤٤
يوم اليمامة ١/ ٥٣٠، ٢/ ١٢٨، ٢/ ٣١٢، ٣/ ٢٣٠، ٣/ ٣٨٦
يوم بئر معونة ١/ ٣٧٦، ١/ ٥٣٧، ٢/ ٩٧، ٢/ ٤٣٧، ٣/ ١٤٥، ٣/ ٣٢٤
يوم بدر ١/ ٢٦٣، ١/ ٣٣٦، ١/ ٣٧٦، ١/ ٤٢٨، ١/ ٤٢٩، ١/ ٤٤٤، ١/ ٤٨٢، ١/ ٤٩٣، ١/ ٥١٣، ١/ ٥٢٥، ١/ ٥٢٩، ١/ ٥٣٢، ١/ ٥٣٣، ١/ ٥٣٤،

١/ ٥٣٥، ١/ ٥٥١، ٢/ ٣٣، ٢/ ٣٤، ٢/ ٩٤، ٢ /
٩٩، ٢/ ١١٨، ٢/ ١٢٢، ٢/ ١٣٠، ٢/ ١٣٢، ٢/
١٣٣، ٢/ ١٤٥، ٢/ ١٥١، ٢/ ١٥٦، ٢/ ١٥٩، ٢/
١٦٣، ٢/ ١٦٧، ٢/ ١٦٨، ٢/ ١٧٠، ٢/ ١٧٢،
١٧٥، ٢/ ١٨٢، ٢/ ١٨٣، ٢/ ٢٠١، ٢/ ٢٢٥، ٢/
٢٢٧، ٢/ ٢٣٤، ٢/ ٢٣٥، ٢/ ٢٤١، ٢/ ٢٤٧، ٢/
٢٥٠، ٢/ ٢٥٨، ٢/ ٢٥٩، ٢/ ٢٦٢، ٢/ ٢٧٠، ٢/
٢٧٧، ٢/ ٢٨١، ٢/ ٢٨٣، ٢/ ٢٨٤،٢/ ٢٩٥، ٢/
٢٩٩، ٢/ ٣٠٥، ٢/ ٣١١، ٢/ ٣٣٩، ٢/ ٣٤١، ٢/
٣٥٨ـ، ٢/ ٥٠٥، ٢/ ٥٦٩، ٣/ ٥٠، ٣/ ٩٢، ٣/
٩٨، ٣/ ١١٩، ٣/ ٢١٧، ٣/ ٢٣٨، ٣/ ٢٣٩، ٣/
٢٦٢، ٣/ ٣٢٣

يوم بزاخة ٢/ ١٣٧

يوم بعاث ١/ ٥٠١، ١/ ٥٠٢، ١/ ٦٠٧، ٢/ ٣٨، ٢/ ٣٣٥، ٢/ ٥٠٠

يوم بني النضير ٢/ ٢٩١، ٣/ ٣٢٤

يوم بني قريظة ١/ ٥٣٢، ٢/ ٢٩١، ٢/ ٤٨٢، ٢/ ٥٣٢، ٢/ ٥٣٤، ٢/ ٥٣٥، ٢/ ٥٣٧، ٢/ ٥٤٤

يوم جبلة ١/ ٢٥٤

يوم حنين (غزوة حنين) ٢/ ١٣٢، ٢/ ٢٣١، ٣/ ٥٠، ٣/ ١٠٥، ٣/ ١٣٠، ٣/ ١٥٣، ٣/ ١٥٤، ٣/ ١٦٤، ٣/ ١٦٥، ٣/ ١٧٠، ٣/ ٣٤٢، ٣/ ١٧١، ٣/ ١٧٢، ٣ / ١٧٣، ٣/ ١٧٤، ٣/ ١٧٨، ٣/ ١٨١، ٣/ ١٩٠، ٣/ ١٩٨/ ٣/ ٢٠١، ٣/ ٢٥٥، ٣/ ٢٦٢، ٣/ ٢٦٩، ٣/ ٣٠٣، ٣/ ٣٢٤

يوم خيبر (غزوة خيبر) ١/ ٥٣٣، ٣/ ٦، ٣/ ١١، ٣/ ١٣، ٣/ ١٤، ٣/ ٣٦، ٣/ ٤٧، ٣/ ٥٣، ٣/ ٢٦٢، ٣/ ٣٢٤

يوم داحس (حرب داحس) ١/ ٣٤٢، ١/ ٣٤٣

يوم ذي صنعاء ٣/ ٢٩٢

يوم ذي نجب ١/ ٢٥٥

يوم عمرة القضاء ٣/ ٣٢٤

يوم فتح مكة ٢/ ٦٠٠، ٣/ ١٠٥، ٣/ ١١٠، ٣/ ١١٤، ٣/ ١١٦، ٣/ ١١٧، ٣/ ١١٨، ٣/ ١٢٣، ٣/ ١٢٥، ٣/ ١٢٧، ٣/ ٢٦٢، ٣/ ٢٦٩، ٣/ ٢٨٣، ٣/ ٣٢٤، ٣/ ٣٤١

يوم فحل ٣/ ٥٣

يوم نجد ٣/ ٢٦٢

# فهرس أسماء الدواب


| الدابة | الصفحة |
|---|---|
| بعزجة أو سبحة (فرس المقداد بن عمرو) | ٢/ ١٧٣ |
| بعزجة أو سبحة (فرس المقداد بن عمرو) | ٢/ ٥٥٠ |
| الثعلب (بعير خراش بن أمية) | ٢/ ٥٩٠ |
| جلوة (فرس أبي عياش) | ٢/ ٥٥١ |
| الجناح (فرس سراقة بن مالك) | ٣/ ١٦٤ |
| الجناح (فرس عكاشة بن محصن) | ٢/ ٥٥١ |
| حزورة (فرس أبي قتادة) | ٢/ ٥٥٠ |
| داحس (فرس قيس بن زهير بن جذيمة) | ١/ ٣٤١ |
| ذو اللمة (فرس عكاشة بن محصن) | ٢/ ٥٥٠ |
| ذو اللمة (فرس محمود بن مسلمة) | ٢/ ٥٥٠ |
| رغال (فرس أنيف بن زيد) | ٣/ ٣٢٩ |
| السبل (فرس مرثد بن أبي مرثد الغنوي) | ٢/ ١٧٣ |
| شمر (فرس زيد بن عمرو) | ٣/ ٣٢٩ |
| الشمر (ناقة أبي وبر) | ٣/ ٣٢٩ |
| العجاجة (فرس سويد بن زيد) | ٣/ ٣٢٩ |
| العضباء (ناقة رسول الله) | ٣/ ٢٥٤ |
| العوذ (فرس أبي بن خلف) | ٢/ ٣٢٨ |
| الغبراء (فرس حذيفة بن بدر) | ١/ ٣٤١ |
| لاحق (فرس سعد بن زيد) | ٢/ ٥٥٠ |
| لماع (فرس عباد بن بشر) | ٢/ ٥٥١ |
| مسنون (فرس أسيد بن ظهير) | ٢/ ٥٥١ |
| مكحال (بعير ثعلبة بن عمرو) | ٣/ ٣٢٩ |
| اليعسوب (فرس الزبير بن العوام) | ٢/ ١٧٣ |


* * *

# فهرس أصنام المشركين


| الصنم | الصفحة |
|---|---|
| إساف (صنم لقريش عند زمزم) | ١/ ١٢١ |
| ذو الشرى (صنم دوس) | ١/ ٤٤٤ |
| ذي الكفين (صنم عمرو بن حممة) | ١/ ٤٤٤ |
| رئام بيت في اليمن | ١/ ٦٢ |
| سعد (صنم بني ملكان بن كنانة) | ١/ ١٢٠ |
| سواع (صنم هذيل بن مدركة) | ١/ ١١٨ |
| الشعرى (نجم كان يعبد من دون الله) | ١/ ٥٥٢ |
| ضمار (صنم مرداس) | ٣/ ١٢٨، ٣/ ١٢٩ |
| العزى (صنم لقريش بنخلة) | ١/ ١٢٣،١/ ٤٩٦، ٣/ ١٣٩، ٣/ ١٨٣ |
| عم أنس (صنم أهل خولان) | ١/ ١١٩ |
| اللات (صنم لثقيف بالطائف) | ١/ ١٢٤،١/ ٤٩٦، ٣/ ١٨٣، ٣/ ٢٤٧ |
| مناة (صنم عمرو بن الجموح) | ١/ ٥٢٦ |
| نائلة (صنم لقريش عند زمزم) | ١/ ١٢٠ |
| نسرا (صنم أهل حمير) | ١/ ١١٩ |
| هبل (صنم أهل مكة) | ١/ ١١٦ |
| هبل (صنم لقريش في جوف الكعبة) | ١/ ١٢١ |
| ودّ (صنم كلب بن وبرة) | ١/ ١١٨، ٣/ ١٨٣ |
| يعوق (صنم أهل همدان) | ١/ ١١٩ |
| يغوث (صنم أهل طيئ وجرش) | ١/ ١١٩ |


* * *

# فهرس الموضوعات

| الموضوع | الصفحة |
|---|---|
| خُرُوجُ رَسُولِ اللهِ ﷺ إِلَى خَيْبَرَ وَفَتْحُهَا لِلْمُسْلِمِينَ بِحَوْلِ اللهِ وَقُوَّتِهِ | ٥ |
| عَامِلُ رَسُولِ اللهِ عَلَى الْمَدِينَةِ وَحَامِلُ رَايَتِهِ فِي غَزْوَةِ خَيْبَرَ | ٥ |
| أَمْرُ عَامِرِ بْنِ الْأَكْوَعِ | ٥ |
| دُعَاءُ رَسُولِ اللهِ حِينَ أَشْرَفَ عَلَى خَيْبَرَ | ٧ |
| قَوْلُ عُمَّالِ خَيْبَرَ لَمَّا رَأَوُا النَّبِيَّ | ٧ |
| مَنَازِلُ رَسُولِ اللهِ فِي خُرُوجِهِ إِلَى خَيْبَرَ | ٨ |
| افْتِتَاحُ رَسُولِ اللهِ الْحُصُونَ وَأَخْذُهُ الْأَمْوَالَ | ٨ |
| رَسُولُ اللهِ ﷺ يَنْهَى يَوْمَ خَيْبَرَ عَنْ أَشْيَاءَ | ٩ |
| أَمْرُ بَنِي سَهْمٍ الْأَسْلَمِيِّينَ | ١٣ |
| شَأْنُ مَرْحَبٍ وَمَقْتَلُهُ | ١٤ |
| شِعَارُ الْمُسْلِمِينَ يَوْمَ خَيْبَرَ | ١٤ |
| خُرُوجُ مَرْحَبٍ لِلْقِتَالِ وَإِدْلَالُهُ بِنَفْسِهِ | ١٤ |
| كَعْبُ بْنُ مَالِكٍ يُجِيبُ مَرْحَبًا | ١٤ |
| مَقْتَلُ مَرْحَبٍ الْيَهُودِيِّ | ١٥ |
| مَقْتَلُ يَاسِرٍ أَخِي مَرْحَبٍ | ١٦ |
| شَأْنُ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ رضي الله عنه | ١٧ |
| شَأْنُ أَبِي الْيَسَرِ كَعْبِ بْنِ عَمْرٍو | ١٩ |
| شَأْنُ صَفِيَّةَ بِنْتِ حُيَيٍّ | ١٩ |
| بَقِيَّةُ أَمْرِ خَيْبَرَ | ٢٠ |
| شَأْنُ كِنَانَةَ بْنِ الرَّبِيعِ وَمَقْتَلُهُ | ٢٠ |
| حِصَارُ رَسُولِ اللهِ أَهْلَ خَيْبَرَ وَصُلْحُهُ مَعَهُمْ | ٢١ |
| زَيْنَبُ بِنْتُ الْحَارِثِ زَوْجُ سَلَّامِ بْنِ مِشْكَمٍ تُهْدِي إِلَى الرَّسُولِ شَاةً مَسْمُومَةً | ٢١ |
| حِصَارُ وَادِي الْقُرَى | ٢٣ |
| أَمْرُ الْعَبْدِ الْغَالِّ مِنَ الْفَيْءِ | ٢٣ |
| شَأْنُ عَبْدِ اللهِ بْنِ مُغَفَّلٍ الْمُزَنِيِّ | ٢٤ |
| بِنَاءُ رَسُولِ اللهِ ﷺ بِصَفِيَّةَ بِنْتِ حُيَيٍّ | ٢٥ |

رَسُولُ اللهِ ﷺ وَأَصْحَابُهُ يَنَامُونَ عَنْ صَلَاةِ الصُّبْحِ ٢٦
كَلِمَةٌ لِابْنِ لُقَيْمٍ فِي فَتْحِ خَيْبَرَ ........ ٢٧
شَهِدَ خَيْبَرَ بَعْضُ نِسَاءِ الْمُسْلِمِينَ ٢٨
الْمَرْأَةُ الغِفَارِيَّةُ ........ ٢٨
تَسْمِيَةُ شُهَدَاءِ الْمُسْلِمِينَ فِي غَزْوَةِ خَيْبَرَ ........ ٢٩
أَمْرُ الْأَسْوَدِ الرَّاعِي فِي حَدِيثِ خَيْبَرَ ٣٠
أَمْرُ الْحَجَّاجِ بْنِ عِلَاطٍ السُّلَمِيِّ ........ ٣١
ذِكْرُ مَا قِيلَ مِنَ الشِّعْرِ فِي يَوْمِ خَيْبَرَ ٣٤
كَلِمَةٌ لِحَسَّانَ فِي غَزْوَةِ خَيْبَرَ ........ ٣٤
كَلِمَةٌ لِحَسَّانَ يَعْتَذِرُ عَنْ تَخَلُّفِ أَيْمَنَ بْنِ عُبَيْدٍ «ابْنِ أُمِّ أَيْمَنَ» ٣٤
رَجَزٌ لِنَاجِيَةَ بْنِ جُنْدُبٍ ........ ٣٥
رَجَزٌ آخَرُ لِنَاجِيَةَ بْنِ جُنْدُبٍ ٣٥
كَلِمَةٌ لِكَعْبِ بْنِ مَالِكٍ فِي يَوْمِ خَيْبَرَ ٣٦
ذِكْرُ مَقَاسِمِ خَيْبَرَ وَأَمْوَالِهَا ........ ٣٧
مَقَاسِمُ غَنَائِمِ خَيْبَرَ ........ ٣٧
ذِكْرُ مَا أَعْطَى مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللهِ ﷺ نِسَاءَهُ مِنْ قَمْحِ خَيْبَرَ ٤١
أَمْرُ فَدَكٍ فِي خَبَرِ خَيْبَرَ ........ ٤١
تَسْمِيَةُ النَّفَرِ الدَّارِيِّينَ الَّذِينَ أَوْصَى لَهُمْ رَسُولُ اللهِ ﷺ مِنْ خَيْبَرَ ........ ٤٢
رَسُولُ اللهِ ﷺ يَبْعَثُ خَارِصًا إِلَى أَهْلِ خَيْبَرَ يُقَدِّرُ ثِمَارَهُمْ ........ ٤٢
الْيَهُودُ تَقْتُلُ عَبْدَ اللهِ بْنَ سَهْلٍ أَخَا بَنِي حَارِثَةَ ........ ٤٢
الْقَسَامَةُ وَأَيْمَانُهَا ........ ٤٣
إِجْلَاءُ أَهْلِ خَيْبَرَ ........ ٤٤
ذِكْرُ قُدُومِ جَعْفَرِ بْنِ أَبِي طَالِبٍ مِنَ الْحَبَشَةِ وَحَدِيثُ الْمُهَاجِرِينَ إِلَى الْحَبَشَةِ ........ ٤٦
عَوْدَةُ بَقِيَّةِ مُهَاجِرِي الْحَبَشَةِ يَوْمَ فَتْحِ خَيْبَرَ ........ ٤٦
تَسْمِيَةُ الَّذِينَ بَقُوا مِنْ مُهَاجِرِي الْحَبَشَةِ إِلَى ذَلِكَ الْوَقْتِ ........ ٤٧
شَأْنُ عُبَيْدِ اللهِ بْنِ جَحْشٍ وَزَوَاجُ رَسُولِ اللهِ امْرَأَتَهُ أُمَّ حَبِيبَةَ بِنْتَ أَبِي سُفْيَانَ ........ ٥٠
شَأْنُ النُّعْمَانِ بْنِ عَدِيٍّ ........ ٥٣
الَّذِينَ مَاتُوا بِأَرْضِ الْحَبَشَةِ مِنَ الْمُسْلِمِينَ الَّذِينَ هَاجَرُوا إِلَيْهَا ٥٤
النِّسَاءُ اللَّاتِي هَاجَرْنَ إِلَى الْحَبَشَةِ ........ ٥٥
مَوَالِيدُ الْحَبَشَةِ مِنْ أَبْنَاءِ الْمُسْلِمِينَ ........ ٥٦
عُمْرَةُ الْقَضَاءِ ........ ٥٧
وَقْتُ خُرُوجِ النَّبِيِّ إِلَى الْعُمْرَةِ ٥٧

عَامِلُ النَّبِيِّ عَلَى المَدِينَةِ ........ ٥٨
الاضْطِبَاعُ وَالرَّمَلُ فِي الطَّوَافِ وَسَبَبُهُمَا ........ ٥٨
رَسُولُ اللهِ ﷺ يَدْخُلُ مَكَّةَ ........ ٥٩
رَسُولُ اللهِ ﷺ يَتَزَوَّجُ مَيْمُونَةَ بِنْتَ الحَارِثِ ........ ٦٠
إِقَامَةُ النَّبِيِّ ﷺ بِمَكَّةَ وَخُرُوجُهُ مِنْهَا ........ ٦١
ذِكْرُ غَزْوَةِ مُؤْتَةَ فِي جُمَادَى الْأُولَى سَنَةَ ثَمَانٍ، وَمَقْتَل جَعْفَرٍ وَزَيْدٍ وَعَبْدِ اللهِ بْنِ رَوَاحَةَ ........ ٦٢
كَلِمَةٌ لِعَبْدِ اللهِ بْنِ رَوَاحَةَ يَمْدَحُ فِيهَا رَسُولَ اللهِ وَيُوَدِّعُهُ ........ ٦٣
لِقَاءُ الْقَوْمِ وَالرُّوْمِ ........ ٦٦
جَعْفَرٌ يَحْمِلُ اللِّوَاءَ ........ ٦٩
ابْنُ رَوَاحَةَ يَحْمِلُ اللِّوَاءَ ........ ٦٩
ثَابِتُ بْنُ أَرْقَمَ يَحْمِلُ اللِّوَاءَ ........ ٧٠
رَسُولُ اللهِ ﷺ يُخْبِرُ أَهْلَ المَدِينَةِ بِمُصَابِ الْقَوْمِ ........ ٧١
كَاهِنَةُ بَنِي حَدَسٍ تُنْذِرُ قَوْمَهَا جَيْشَ رَسُولِ اللهِ ........ ٧٣
عَوْدَةُ الجَيْشِ إِلَى المَدِينَةِ ........ ٧٣
كَلِمَةٌ لِقَيْسِ بْنِ المُسَحَّرِ فِي يَوْمِ مُؤْتَةَ ........ ٧٤
كَلِمَةٌ لِحَسَّانَ بْنِ ثَابِتٍ يَرْثِي فِيهَا شُهَدَاءَ مُؤْتَةَ ........ ٧٥
قَصِيدَةٌ لِكَعْبِ بْنِ مَالِكٍ يَرْثِي فِيهَا شُهَدَاءَ مُؤْتَةَ ........ ٧٧
قَصِيدَةٌ لِحَسَّانَ بْنِ ثَابِتٍ يَرْثِي فِيهَا جَعْفَرًا ........ ٧٨
حَسَّانُ بْنُ ثَابِتٍ يَرْثِي عَبْدَ اللهِ بْنِ رَوَاحَةَ وَزَيْدَ بْنَ حَارِثَةَ ........ ٧٩
وهَذِهِ تَسْمِيَةُ مَنِ اسْتُشْهِدَ يَوْمَ مُؤْتَةَ ........ ٨٠
أَسْمَاءُ شُهَدَاءِ يَوْمِ مُؤْتَةَ ........ ٨٠
سَبَبُ فَتْحِ مَكَّةَ وَبَعْدَهُ غَزْوَةُ حُنَيْنٍ ........ ٨١
الْحَرْبُ بَيْنَ بَنِي بَكْرٍ وَخُزَاعَةَ ........ ٨١
خُرُوجُ بُدَيْلِ بْنِ وَرْقَاءَ الخُزَاعِيِّ إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ ........ ٨٧
أَبُو سُفْيَانَ وَابْنَتُهُ أُمُّ حَبِيبَةَ زَوْجُ رَسُولِ اللهِ ﷺ ........ ٨٨
رَسُولُ اللهِ ﷺ يَأْمُرُ بِالجِهَازِ ........ ٩٠
كِتَابُ حَاطِبِ بْنِ أَبِي بَلْتَعَةَ وَشَأْنُهُ ........ ٩١
فِطْرُ رَسُولِ اللهِ ﷺ فِي رَمَضَانَ بِسَبَبِ السَّفَرِ ........ ٩٣
نُزُولُ رَسُولِ اللهِ ﷺ بِمَرِ الظَّهْرَانِ ........ ٩٣
أَبُو سُفْيَانَ بْنُ الحَارِثِ وَعَبْدُ اللهِ بْنُ أُمَيَّةَ وَإِسْلَامُهُمَا ........ ٩٤
قَصِيدَةٌ لِأَبِي سُفْيَانَ بْنِ الحَارِثِ فِي إِسْلَامِهِ ........ ٩٥
الْعَبَّاسُ بْنُ عَبْدِ المُطَّلِبِ وَأَبُو سُفْيَانَ بْنُ حَرْبٍ ........ ٩٥

| | |
|---|---|
| إِسْلَامُ أَبِي سُفْيَانَ | ٩٧ |
| مُرُورُ الْمُسْلِمِينَ عَلَى أَبِي سُفْيَانَ | ٩٨ |
| انْتِهَاءُ رَسُولِ اللهِ ﷺ إِلَى ذِي طُوًى | ١٠٠ |
| شَأْنُ أَبِي قُحَافَةَ وَالِدِ أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ | ١٠٠ |
| تَرْتِيبُ الْجَيْشِ فِي دُخُولِ مَكَّةَ | ١٠٢ |
| شَأْنُ أَهْلِ الْخَنْدَمَةِ | ١٠٤ |
| شِعَارُ أَصْحَابِ رَسُولِ اللهِ ﷺ | ١٠٥ |
| أَمْرُ رَسُولِ اللهِ ﷺ بِقَتْلِ نَفَرٍ مِنَ الْكُفَّارِ وَإِنْ تَعَلَّقُوا بِأَسْتَارِ الْكَعْبَةِ | ١٠٦ |
| عَبْدُ اللهِ بْنُ سَعْدٍ | ١٠٦ |
| عَبْدُ اللهِ بْنُ خَطَلٍ | ١٠٧ |
| الْحُوَيْرِثُ بْنُ نُقَيْذٍ | ١٠٧ |
| مِقْيَسُ بْنُ صُبَابَةَ | ١٠٨ |
| أَمْرُ سَارَةَ وَعِكْرِمَةَ بْنِ أَبِي جَهْلٍ | ١٠٨ |
| أُمُّ هَانِئٍ بِنْتُ أَبِي طَالِبٍ تُجِيرُ الْحَارِثَ بْنَ هِشَامٍ وَزُهَيْرَ بْنَ أَبِي أُمَيَّةَ | ١٠٨ |
| طَوَافُ رَسُولِ اللهِ ﷺ بِالْكَعْبَةِ وَخُطْبَتُهُ | ١٠٩ |
| نَصُّ الْخُطْبَةِ | ١١٠ |
| آذَانُ بِلَالٍ فِي الْكَعْبَةِ | ١١١ |
| شَأْنُ أَبِي سُفْيَانَ وَالْحَارِثِ بْنِ هِشَامٍ وَعَتَّابِ بْنِ أُسَيْدٍ | ١١٢ |
| خُطْبَةُ رَسُولِ اللهِ ﷺ غَدَاةَ يَوْمِ الْفَتْحِ | ١١٥ |
| مَقَالَةُ الْأَنْصَارِ يَوْمَ الْفَتْحِ | ١١٧ |
| وُقُوعُ الْأَصْنَامِ بِإِشَارَةِ النَّبِيِّ ﷺ | ١١٧ |
| شَأْنُ فَضَالَةَ بْنِ عُمَيْرٍ اللَّيْثِيِّ | ١١٨ |
| شَأْنُ صَفْوَانَ بْنِ أُمَيَّةَ | ١١٨ |
| شَأْنُ ابْنِ الزِّبَعْرَى | ١٢٠ |
| إِسْلَامُ ابْنِ الزِّبَعْرَى | ١٢٠ |
| شَأْنُ هُبَيْرَةَ بْنِ أَبِي وَهْبٍ الْمَخْزُومِيِّ | ١٢٢ |
| جَمِيعُ مَنْ شَهِدَ فَتْحَ مَكَّةَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ | ١٢٣ |
| قَصِيدَةٌ لِحَسَّانَ بْنِ ثَابِتٍ الْأَنْصَارِيِّ فِي فَتْحِ مَكَّةَ | ١٢٣ |
| قَصِيدَةٌ لِأَنَسِ بْنِ زُنَيْمٍ الدِّيلِيِّ | ١٢٦ |
| بُدَيْلُ بْنُ عَبْدِ مَنَافٍ يُجِيبُ أَنَسَ بْنَ زُنَيْمٍ | ١٢٦ |
| قَصِيدَةٌ لِبُجَيْرِ بْنِ زُهَيْرِ بْنِ أَبِي سُلْمَى فِي يَوْمِ الْفَتْحِ | ١٢٧ |
| كَلِمَةٌ لِعَبَّاسِ بْنِ مِرْدَاسٍ السُّلَمِيِّ فِي يَوْمِ الْفَتْحِ | ١٢٧ |

إِسْلَامُ عَبَّاسِ بْنِ مِرْدَاسٍ ١٢٨
ضِمَارُ صَنَمُ مِرْدَاسٍ السُّلَمِيِّ ........ ١٢٨
كَلِمَةٌ لِجَعْدَةَ بْنِ عَبْدِ اللهِ الْخُزَاعِيِّ فِي فَتْحِ مَكَّةَ ........ ١٢٩
مَسِيرُ خَالِدِ بنِ الوَلِيدِ بَعْدَ الْفَتْحِ إِلَى بَنِي جَذِيمَةَ مِنْ كِنَانَةَ ١٣٠
وَمَسِيرُ عَلِيٍّ لِتَلَافِي خَطَأِ خَالِدٍ ........ ١٣٠
أَبْيَاتٌ لِبُجَيْدِ بْنِ عِمْرَانَ الْخُزَاعِيِّ فِي فَتْحِ مَكَّةَ ........ ١٣٠
رُؤْيَا النَّبِيِّ ﷺ ........ ١٣٢
رَسُولُ اللهِ ﷺ يُرْسِلُ عَلِيًّا ........ ١٣٣
ثَأْرُ خَالِدٍ عِنْدَ بَنِي جَذِيمَةَ ........ ١٣٤
خَبَرُ أَبِي حَدْرَدٍ مِنْ بَنِي جَذِيمَةَ ........ ١٣٦
مَسِيرُ خَالِدِ بنِ الْوَلِيدِ؛ لِهَدْمِ الْعُزَّى ........ ١٣٩
رَسُولُ اللهِ ﷺ يَقْصُرُ الصَّلَاةَ مُدَّةَ إِقَامَتِهِ بِمَكَّةَ ١٤٠
غَزْوَةُ حُنَيْنٍ فِي سَنَةِ ثَمَانٍ بَعْدَ الْفَتْحِ ١٤٠
مَنْ حَضَرَ حُنَيْنًا مِنْ قَبَائِلِ هَوَازِنَ ١٤٠
مَقَالَةُ دُرَيْدِ بْنِ الصِّمَّةِ وَنَصِيحَتُهُ ١٤١
المَلَائِكَةُ تَهْزِمُ هَوَازِنَ ........ ١٤٣
عِلْمُ النَّبِيِّ ﷺ بِتَهَيُّؤِ هَوَازِنَ ........ ١٤٣
رَسُولُ اللهِ ﷺ يَسْتَعِيرُ أَدْرَاعَ صَفْوَانَ بْنِ أُمَيَّةَ ........ ١٤٤
خُرُوجُ النَّبِيِّ ﷺ إِلَى الْقِتَالِ ........ ١٤٤
عَامِلُ رَسُولِ اللهِ ﷺ عَلَى مَكَّةَ ١٤٤
قَصِيدَةٌ لِعَبَّاسِ بْنِ مِرْدَاسٍ ١٤٤
ذَاتُ أَنْوَاطٍ ........ ١٤٥
هَزِيمَةُ النَّاسِ ١٤٦
ثَبَاتُ رَسُولِ اللهِ ﷺ ........ ١٤٧
شَمَاتَةُ أَهْلِ مَكَّةَ بِالنَّبِيِّ ﷺ وَأَصْحَابِهِ ١٤٧
شَيْبَةُ بْنُ عُثْمَانَ يَهِمُّ بِقَتْلِ النَّبِيِّ ﷺ ١٤٨
رُجُوعُ النَّاسِ بِنِدَاءِ العَبَّاسِ بِأَمْرِ النَّبِيِّ ﷺ ١٤٩
اشْتِدَادُ الْحَرْبِ ........ ١٤٩
شَأْنُ أُمِّ سُلَيْمٍ ........ ١٥٠
شَأْنُ أَبِي قَتَادَةَ وَسَلْبُهُ ........ ١٥٢
نُصْرَةُ المَلَائِكَةِ لِلْمُسْلِمِينَ ........ ١٥٤
هَزِيمَةُ الْمُشْرِكِينَ ١٥٤

مَقْتَلُ دُرَيْدِ بْنِ الصِّمَّةِ ١٥٨
عَمْرَةُ بِنْتُ دُرَيْدٍ تَرْثِي أَبَاهَا ١٥٩
شَأْنُ أَبِي عَامِرٍ الْأَشْعَرِيِّ ١٦٠
شَأْنُ مَالِكِ بْنِ عَوْفٍ ١٦٠
عَوْدٌ إِلَى شَأْنِ أَبِي عَامِرٍ الأَشْعَرِيِّ ١٦٢
رَسُولُ اللهِ ﷺ يَنْهَى عَنْ قَتْلِ النِّسَاءِ وَالْوِلْدَانِ وَالأُجَرَاءِ ١٦٣
شَأْنُ بِجَادٍ وَالشَّيْمَاءِ أُخْتِ رَسُولِ اللهِ ﷺ مِنَ الرَّضَاعَةِ ١٦٣
مَا نَزَلَ مِنَ الْقُرْآنِ فِي يَوْمِ حُنَيْنٍ ١٦٤
شُهَدَاءُ غَزْوَةِ حُنَيْنٍ ١٦٤
ذِكْرُ مَا قِيلَ مِنَ الشِّعْرِ فِي يَوْمِ حُنَيْنٍ ١٦٥
أَبْيَاتٌ لِبُجَيْرِ بْنِ زُهَيْرٍ ١٦٥
أَبْيَاتٌ لِعَبَّاسِ بْنِ مِرْدَاسٍ ١٦٥
كَلِمَةٌ أُخْرَى لِعَبَّاسِ بْنِ مِرْدَاسٍ ١٦٦
قَصِيدَةٌ أُخْرَى لِعَبَّاسِ بْنِ مِرْدَاسٍ ١٦٧
قَصِيدَةٌ أُخْرَى لِعَبَّاسِ بْنِ مِرْدَاسٍ ١٦٩
قَصِيدَةٌ أُخْرَى لِعَبَّاسِ بْنِ مِرْدَاسٍ ١٧٠
قَصِيدَةٌ أُخْرَى لِعَبَّاسِ بْنِ مِرْدَاسٍ ١٧١
قَصِيدَةٌ أُخْرَى لِعَبَّاسِ بْنِ مِرْدَاسٍ ١٧٢
كَلِمَةٌ أُخْرَى لِعَبَّاسِ بْنِ مِرْدَاسٍ ١٧٣
قَصِيدَةٌ أُخْرَى لِعَبَّاسِ بْنِ مِرْدَاسٍ ١٧٤
قَصِيدَةٌ لِضَمْضَمِ بْنِ الْحَارِثِ السُّلَمِيِّ ١٧٥
قَصِيدَةٌ أُخْرَى لِضَمْضَمِ بْنِ الْحَارِثِ ١٧٦
أَبُو خِرَاشٍ الْهُذَلِيُّ يَرْثِي زُهَيْرَ بْنَ الْعَجْوَةِ الْهُذَلِيَّ ١٧٦
قَصِيدَةٌ لِمَالِكِ بْنِ عَوْفٍ يَعْتَذِرُ مِنْ فِرَارِهِ ١٧٧
كَلِمَةٌ لِبَعْضِ هَوَازِنَ ١٧٨
أَبْيَاتٌ لِامْرَأَةٍ مِنْ بَنِي جُشَمٍ ١٧٩
كَلِمَةٌ لِأَبِي ثَوَابٍ زَيْدِ بْنِ صُحَارٍ ١٧٩
عَبْدُ اللهِ بْنُ وَهْبٍ يُجِيبُ أَبَا ثَوَابٍ ١٨٠
أَبْيَاتٌ لِخَدِيجِ بْنِ الْعَوْجَاءِ النَّصْرِيِّ ١٨٠
ذِكْرُ غَزْوَةِ الطَّائِفِ بَعْدَ حُنَيْنٍ فِي سَنَةِ ثَمَانٍ ١٨١
سَيْرُ النَّبِيِّ ﷺ إِلَى الطَّائِفِ ١٨١
قَصِيدَةٌ لِكَعْبِ بْنِ مَالِكٍ ١٨١

كَلِمَةٌ لِكِنَانَةَ بْنِ عَبْدِ يَالِيلَ يُجِيبُ فِيهَا كَعْبَ بْنَ مَالِكٍ ١٨٣
أَبْيَاتٌ لِشَدَّادِ بْنِ عَارِضٍ الْجُشَمِيِّ ١٨٣
طَرِيقُ رَسُولِ اللهِ ﷺ ١٨٤
أَوَّلُ دَمٍ أَقَادَ بِهِ رَسُولُ اللهِ ﷺ ١٨٤
رَسُولُ اللهِ ﷺ يَأْمُرُ بِإِخْرَابِ حَائِطٍ لِرَجُلٍ مِنْ ثَقِيفٍ ١٨٤
رَسُولُ اللهِ ﷺ أَوَّلُ مَنْ رَمَى بِالْمَنْجَنِيقِ فِي الْإِسْلَامِ ١٨٥
أَهْلُ ثَقِيفٍ وَشَأْنُهُمْ مَعَ أَبِي سُفْيَانَ وَالْمُغِيرَةِ ١٨٥
تَسْمِيَةُ شُهَدَاءِ يَوْمِ الطَّائِفِ ١٨٩
كَلِمَةٌ لِبُجَيْرِ بْنِ زُهَيْرٍ فِي حُنَيْنٍ وَالطَّائِفِ ١٩٠
أَمْرُ أَمْوَالِ هَوَازِنَ وَسَبَايَاهَا وَعَطَايَا الْمُؤَلَّفَةِ قُلُوبُهُمْ مِنْهَا وَإِنْعَامِ رَسُولِ اللهِ ﷺ فِيهَا ١٩١
أَبْيَاتٌ لِأَبِي صُرَدٍ فِي مَدْحِ النَّبِيِّ ﷺ ١٩٢
رَسُولُ اللهِ ﷺ يَرُدُّ عَلَى هَوَازِنَ السَّبَايَا ١٩٣
الْمُهَاجِرُونَ وَالْأَنْصَارُ يَرُدُّونَ السَّبَايَا ١٩٤
إِسْلَامُ مَالِكِ بْنِ عَوْفٍ النَّصْرِيِّ ١٩٦
أَبْيَاتٌ لِمَالِكِ بْنِ عَوْفٍ حِينَ أَسْلَمَ ١٩٦
قَسْمُ فَيْءِ هَوَازِنَ ١٩٧
الْمُؤَلَّفَةُ قُلُوبُهُمْ وَأَعْطِيَتُهُمْ ١٩٨
عَبَّاسُ بْنُ مِرْدَاسٍ يَسْخَطُ عَطَاءَهُ وَيُعَاتِبُ النَّبِيَّ ﷺ فِيهِ ١٩٩
أَعْطَى رَسُولُ اللهِ ﷺ رِجَالًا مِنْ قُرَيْشٍ وَغَيْرِهِمْ ٢٠١
شَأْنُ ذِي الْخُوَيْصِرَةِ التَّمِيمِيِّ ٢٠٣
قَصِيدَةٌ لِحَسَّانَ فِي عَدَمِ إِعْطَاءِ الْأَنْصَارِ ٢٠٤
مَقَالَةُ الْأَنْصَارِ وَخُطْبَةُ رَسُولِ اللهِ ﷺ فِيهِمْ ٢٠٥
عُمْرَةُ الرَّسُولِ ﷺ مِنَ الْجِعْرَانَةِ وَاسْتِخْلَافُهُ عَتَّابَ بْنَ أُسَيْدٍ عَلَى مَكَّةَ وَحَجُّ عَتَّابٍ بِالْمُسْلِمِينَ سَنَةَ ثَمَانٍ ٢٠٧
رَسُولُ اللهِ ﷺ يَرْزُقُ عَامِلَهُ كُلَّ يَوْمٍ دِرْهَمًا ٢٠٧
وَقْتُ عُمْرَةِ رَسُولِ اللهِ ﷺ ٢٠٧
أَمْرُ كَعْبِ بْنِ زُهَيْرٍ بَعْدَ الْانْصِرَافِ عَنِ الطَّائِفِ ٢٠٨
نَصِيحَةُ بُجَيْرٍ لِأَخِيهِ كَعْبٍ ٢٠٨
خَوْفُ كَعْبٍ وَمَجِيئُهُ الْمَدِينَةَ ٢٠٩
قَصِيدَةُ كَعْبٍ فِي مَدْحِ النَّبِيِّ وَهِيَ الْبُرْدَةُ ٢١٠
غَزْوَةُ تَبُوكَ ٢١٩
رَسُولُ اللهِ ﷺ يَأْمُرُ بِتَحْرِيقِ بَيْتٍ يَجْتَمِعُ فِيهِ الْمُنَافِقُونَ ٢٢١

نَفَقَةُ عُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ........ ٢٢٢
شَأْنُ البَكَّائِينَ ........ ٢٢٢
تَخَلُّفُ بَعْضِ المُسْلِمِينَ ٢٢٣
عَامِلُ رَسُولِ اللهِ ﷺ ٢٢٣
تَخَلُّفُ المُنَافِقِينَ ٢٢٤
شَأْنُ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ........ ٢٢٤
شَأْنُ أَبِي خَيْثَمَةَ ........ ٢٢٤
مُرُورُ النَّبِيِّ ﷺ وَأَصْحَابِهِ بِالْحِجْرِ وَشَأْنُهُمْ فِيهِ ........ ٢٢٥
نَاقَةُ النَّبِيِّ ﷺ تَضِلُّ فَيَتَقَوَّلُ المُنَافِقُونَ ........ ٢٢٧
شَأْنُ أَبِي ذَرٍّ ........ ٢٢٨
رَسُولُ اللهِ ﷺ يُخْبِرُ عَنْ مَقَالَةِ المُنَافِقِينَ ........ ٢٢٩
رَسُولُ اللهِ ﷺ يَكْتُبُ أَمَانًا لِأَهْلِ أَيْلَةَ ........ ٢٣٠
بَعْثُ رَسُولِ اللهِ ﷺ خَالِدَ بْنَ الْوَلِيدِ إِلَى أُكَيْدِرِ دَوْمَةَ ........ ٢٣١
انْبِثَاقُ المَاءِ فِي الْوَادِي لِرَسُولِ اللهِ ﷺ ........ ٢٣٢
وَفَاةُ عَبْدِ اللهِ المُزَنِيِّ ذِي البِجَادَيْنِ ........ ٢٣٣
شَأْنُ أَبِي رُهْمٍ ........ ٢٣٤
أَمْرُ مَسْجِدِ الضِّرَارِ عِنْدَ القُفُولِ مِنْ غَزْوَةِ تَبُوكَ ........ ٢٣٦
الَّذِينَ بَنَوْا مَسْجِدَ الضِّرَارِ ٢٣٧
مَسَاجِدُ رَسُولِ اللهِ ﷺ ........ ٢٣٧
أَمْرُ الثَّلَاثَةِ الَّذِينَ خُلِّفُوا وَأَمْرُ المُعَذِّرِينَ فِي غَزْوَةِ تَبُوكَ ٢٣٨
النَّبِيُّ ﷺ يَأْمُرُ بِاعْتِزَالِ النَّفَرِ الثَّلَاثَةِ ........ ٢٣٨
شَأْنُ كَعْبِ بْنِ مَالِكٍ أَحَدِ الثَّلَاثَةِ ........ ٢٣٨
أَمْرُ وَفْدِ ثَقِيفٍ وَإِسْلَامُهَا فِي شَهْرِ رَمَضَانَ سَنَةَ تِسْعٍ ٢٤٤
أَمْرُ عُرْوَةَ بْنِ مَسْعُودٍ الثَّقَفِيِّ ........ ٢٤٤
اتِّفَاقُ ثَقِيفٍ عَلَى الدُّخُولِ فِي الْإِسْلَامِ ........ ٢٤٥
ثَقِيفٌ تُرْسِلُ عَبْدَ يَالَيْلَ بْنَ عُمَيْرٍ عَلَى رَأْسِ وَفْدٍ ........ ٢٤٦
رَسُولُ اللهِ ﷺ يُؤَمِّرُ عَلَيْهِمْ عُثْمَانَ بْنَ أَبِي الْعَاصِ ........ ٢٤٨
فِطْرُ رَسُولِ اللهِ ﷺ وَسَحُورُهُ ٢٤٨
هَدْمُ الطَّاغِيَةِ اللَّاتِ ........ ٢٤٩
كِتَابُ رَسُولِ اللهِ ﷺ ........ ٢٥٠
حَجُّ أَبِي بَكْرٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ بِالنَّاسِ سَنَةَ تِسْعٍ وَاخْتِصَاصُ النَّبِيِّ ﷺ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ بِتَأْدِيَةِ أَوَّلِ «بَرَاءَة» عَنْهُ، وَذِكْرُ «بَرَاءَة» وَالْقَصَصِ فِي تَفْسِيرِهَا ........ ٢٥١

صَلاةُ رَسُولِ اللهِ ﷺ عَلَى عَبْدِ اللهِ بْنِ أُبَيٍّ وَكَرَاهِيَةُ عُمَرَ لِذَلِكَ ٢٥٩
قَصِيدَةٌ لِحَسَّانَ بْنِ ثَابِتٍ أَوْ لِابْنِهِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ يُعَدِّدُ فِيهَا المَغَازِيَ ٢٦١
قَصِيدَةٌ أُخْرَى لِحَسَّانَ بْنِ ثَابِتٍ ........ ٢٦٣
قَصِيدَةٌ أُخْرَى لِحَسَّانَ بْنِ ثَابِتٍ ........ ٢٦٣
وَفَادَةُ العَرَبِ عَلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ سَنَةَ تِسْعٍ ٢٦٦
قُدُومُ وَفْدِ بَنِي تَمِيمٍ وَنُزُولُ سُورَةِ الحُجُرَاتِ ٢٦٧
خُطْبَةُ وَفدِ بَنِي تَمِيمٍ ٢٦٩
خُطْبَةُ ثَابِتِ بْنِ قَيْسٍ ........ ٢٧٠
قِصَّةُ عَامِرِ بْنِ الطُّفَيْلِ وَأَرْبَدَ بْنِ قَيْسٍ فِي الوَفَادَةِ عَنْ بَنِي عَامِرٍ ........ ٢٧٥
قُدُومُ ضِمَامِ بْنِ ثَعْلَبَةَ وَافِدًا عَنْ بَنِي سَعْدِ بْنِ بَكْرٍ ........ ٢٨٠
قُدُومُ الجَارُودِ فِي وَفْدِ عَبْدِ القَيْسِ ........ ٢٨٢
قُدُومُ وَفْدِ بَنِي حَنِيفَةَ وَمَعَهُمْ مُسَيْلِمَةُ الكَذَّابُ ٢٨٤
قُدُومُ زَيْدِ الخَيْلِ فِي وَفْدِ طَيِّئٍ ٢٨٥
أَمْرُ عَدِيِّ بْنِ حَاتِمٍ ........ ٢٨٦
قُدُومُ فَرْوَةَ بْنِ مُسَيْكٍ المُرَادِيِّ ........ ٢٨٩
قُدُومُ عَمْرِو بْنِ مَعْدِ يَكْرِبَ فِي أُنَاسٍ مِنْ بَنِي زُبَيْدٍ ٢٩١
قُدُومُ الأَشْعَثِ بْنِ قَيْسٍ فِي وَفْدِ كِنْدَةَ ........ ٢٩٢
قُدُومُ صُرَدِ بْنِ عَبْدِ اللهِ الأَزْدِيِّ ........ ٢٩٤
رَسُولُ اللهِ ﷺ يُخْبِرُ بِالمَدِينَةِ عَنْ وَقْعَةِ صُرَدَ عِنْدَ جَبَلِ شَكَرٍ ........ ٢٩٥
قُدُومُ رَسُولِ مُلُوكِ حِمْيَرَ بِكِتَابِهِمْ ........ ٢٩٥
رُسُلُ مُلُوكِ حِمْيَرَ ........ ٢٩٥
كِتَابُ رَسُولِ اللهِ ﷺ إِلَى مُلُوكِ حِمْيَرَ ........ ٢٩٦
وَصِيَّةُ الرَّسُولِ ﷺ لِمُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ حِينَ بَعَثَهُ إِلَى الْيَمَنِ ٢٩٧
فَتْوَى مُعَاذٍ فِي حَقِّ الرَّجُلِ عَلَى المَرْأَةِ ٢٩٨
إِسْلَامُ فَرْوَةَ بْنِ عَمْرٍو الجُذَامِيِّ ٢٩٨
الرُّومُ يَصْلِبُونَ فَرْوَةَ وَيَقْتُلُونَهُ ........ ٢٩٨
إِسْلَامُ بَنِي الحَارِثِ بْنِ كَعْبٍ عَلَى يَدَيْ خَالِدِ بْنِ الوَلِيدِ لَمَّا سَارَ إِلَيْهِمْ ٢٩٩
بَعْثُ خَالِدٍ وَأَمْرُ النَّبِيِّ لَهُ ٢٩٩
كِتَابُ خَالِدٍ إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ ٢٩٩
جَوَابُ رَسُولِ الله ﷺ عَلَى كِتَابِ خَالِدٍ ........ ٣٠٠
قُدُومُ خَالِدٍ بِوَفْدِ بَنِي الحَارِثِ إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ ........ ٣٠٠
عَهْدُ رَسُولِ اللهِ ﷺ إِلَى عَمْرِو بْنِ حَزْمٍ حِينَ وَجَّهَهُ إِلَى اليَمَنِ ٣٠٢

قُدُومُ رِفَاعَةَ بْنِ زَيْدٍ الجُذَامِيِّ ........ ٣٠٣
كِتَابُ رَسُولِ اللهِ ﷺ لِرِفَاعَةَ بْنِ زَيْدٍ ........ ٣٠٤
قُدُومُ وَفْدِ هَمْدَانَ ........ ٣٠٤
رِجَالُ الوَفْدِ ........ ٣٠٤
مَالِكُ بْنُ نَمَطٍ بَيْنَ يَدَيِ النَّبِيِّ يَخْطُبُ فِي شَأْنِ قَوْمِهِ وَمَنْزِلَتِهِمْ ٣٠٥
كِتَابُ رَسُولِ اللهِ ﷺ إِلَى هَمْدَانَ ........ ٣٠٥
قَصِيدَةٌ لِمَالِكِ بْنِ نَمَطٍ فِي مَدْحِ النَّبِيِّ ﷺ وَمَجِيئِهِمْ إِلَيْهِ ٣٠٦
ذِكْرُ الكَذَّابَيْنِ: مُسَيْلَمَةَ الحَنَفِيِّ، وَالأَسْوَدِ العَنْسِيِّ ٣٠٦
النَّبِيُّ ﷺ يَرَى لَيْلَةَ القَدْرِ ثُمَّ يَنْسَاهَا ٣٠٦
خُرُوجُ الأُمَرَاءِ وَالعُمَّالِ عَلَى الصَّدَقَاتِ ٣٠٧
أَسْمَاءُ الأُمَرَاءِ وَعُمَّالُ الصَّدَقَاتِ عَلَى عَهْدِ النَّبِيِّ ﷺ ٣٠٧
كِتَابُ مُسَيْلِمَةَ إِلَى رَسُولِ اللهِ، وَالجَوَابُ عَنْهُ ٣٠٨
كِتَابُ مُسَيْلِمَةَ إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ ........ ٣٠٨
سُؤَالُ النَّبِيِّ ﷺ لِرَسُولَيْ مُسَيْلِمَةَ ........ ٣٠٨
جَوَابُ النَّبِيِّ ﷺ عَلَى مُسَيْلِمَةَ الكَذَّابِ ٣٠٩
حَجَّةُ الوَدَاعِ ٣٠٩
وَقْتُ خُرُوجِ النَّبِيِّ ﷺ لِلْحَجِّ ٣٠٩
عَامِلُ النَّبِيِّ ﷺ عَلَى المَدِينَةِ ........ ٣٠٩
مُوَافَاةُ عَلِيٍّ رِضْوَانُ اللهِ عَلَيْهِ فِي قُفُولِهِ مِنَ اليَمَنِ رَسُولَ اللهِ ﷺ فِي الحَجِّ ٣١١
رَسُولُ اللهِ ﷺ يَهْدِي عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ٣١١
جَوَابُ النَّبِيِّ ﷺ لِمَنْ شَكَا عَلِيًّا ٣١٢
خُطْبَةُ الوَدَاعِ ........ ٣١٣
بَعْثُ أُسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ إِلَى أَرْضِ فِلَسْطِينَ ٣١٦
خُرُوجُ رُسُلِ رَسُولِ اللهِ ﷺ إِلَى المُلُوكِ ........ ٣١٧
رُسُلُ رَسُولِ اللهِ ﷺ إِلَى المُلُوكِ ........ ٣١٧
رُسُلُ عِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ عليه السلام ٣٢٢
عِدَّةُ غَزَوَاتِ رَسُولِ اللهِ ﷺ وَبُعُوثِهِ وَسَرَايَاهُ ٣٢٣
ذِكْرُ جُمْلَةِ السَّرَايَا وَالبُعُوثِ ........ ٣٢٤
خَبَرُ غَزْوَةِ غَالِبِ بْنِ عَبْدِ اللهِ اللَّيْثِيِّ بَنِي المُلَوَّحِ ٣٢٥
شِعَارُ أَصْحَابِ رَسُولِ اللهِ ﷺ ٣٢٦
عَوْدٌ إِلَى ذِكْرِ السَّرَايَا وَالبُعُوثِ ٣٢٧
غَزْوَةُ زَيْدِ بْنِ حَارِثَةَ إِلَى أَرْضِ جُذَامَ ٣٢٧

عَوْدٌ إِلَى ذِكْرِ السَّرَايَا وَالْبُعُوثِ ........ ٣٣١
غَزْوَةُ زَيْدِ بْنِ حَارِثَةَ بَنِي فَزَارَةَ وَمُصَابُ أُمِّ قِرْفَةَ ٣٣١
غَزْوَةُ عَبْدِ اللهِ بْنِ رَوَاحَةَ لِقَتْلِ الْيُسَيْرِ بْنِ رِزَامٍ ........ ٣٣٣
غَزْوَةُ عَبْدِ اللهِ بْنِ أُنَيْسٍ لِقَتْلِ خَالِدِ بْنِ سُفْيَانَ بْنِ نُبَيْحٍ الْهُذَلِيِّ ٣٣٤
عَوْدٌ إِلَى ذِكْرِ السَّرَايَا وَالْبُعُوثِ ........ ٣٣٥
غَزْوَةُ عُيَيْنَةَ بْنِ حِصْنٍ بَنِي الْعَنْبَرِ مِنْ بَنِي تَمِيمٍ ٣٣٦
غَزْوَةُ غَالِبِ بْنِ عَبْدِ اللهِ أَرْضَ بَنِي مُرَّةَ ........ ٣٣٧
غَزْوَةُ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ ذَاتَ السَّلَاسِلِ ٣٣٧
صُحْبَةُ أَبِي بَكْرٍ لِرَافِعِ بْنِ أَبِي رَافِعٍ ٣٣٨
وَصِيَّةُ أَبِي بَكْرٍ لِرَافِعِ بْنِ أَبِي رَافِعٍ ........ ٣٣٩
أَبُو بَكْرٍ يُبَيِّنُ مَشَاقَّ الإِمَارَةِ عَلَى النَّاسِ ٣٣٩
شَأْنُ عَوْفِ بْنِ مَالِكٍ الأَشْجَعِيِّ ........ ٣٤٠
غَزْوَةُ ابْنِ أَبِي حَدْرَدٍ بَطْنَ إِضَمٍ، وَقَتْلُ عَامِرِ بْنِ الأَضْبَطِ الأَشْجَعِيِّ ........ ٣٤١
مُحَلِّمُ بْنُ جَثَّامَةَ يَقْتُلُ ابْنَ الأَضْبَطِ ........ ٣٤١
الاخْتِلَافُ فِي دَمِ عَامِرِ بْنِ الأَضْبَطِ ........ ٣٤١
دُعَاءُ النَّبِيِّ ﷺ عَلَى مُحَلِّمِ بْنِ جَثَّامَةَ ........ ٣٤٢
غَزْوَةُ ابْنِ أَبِي حَدْرَدٍ الْغَابَةَ ........ ٣٤٤
النَّبِيُّ ﷺ يَسْتَكْثِرُ مَائَتَي دِرْهَمٍ صَدَاقًا ........ ٣٤٤
رِفَاعَةُ بْنُ قَيْسٍ يَجْمَعُ لِحَرْبِ النَّبِيِّ ﷺ ........ ٣٤٤
النَّبِيُّ يُرْسِلُ لِقَتْلِ رِفَاعَةَ بْنِ قَيْسٍ ........ ٣٤٥
غَزْوَةُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ إِلَى دَوْمَةِ الْجَنْدَلِ ٣٤٦
إِرْسَالُ الْعِمَامَةِ خَلْفَ الرَّجُلِ ........ ٣٤٦
أَيُّ الْمُؤْمِنِينَ أَفْضَلُ ........ ٣٤٦
غَزْوَةُ أَبِي عُبَيْدَةَ بْنِ الْجَرَّاحِ إِلَى سَيْفِ الْبَحْرِ ........ ٣٤٧
نَفَدَ زَادُ الْمُسْلِمِينَ فَأَخْرَجَ اللهُ لَهُمْ مِنَ الْبَحْرِ دَابَّةً عَظِيمَةً ........ ٣٤٧
بَعْثُ عَمْرِو بْنِ أُمَيَّةَ الضَّمْرِيِّ لِقَتْلِ أَبِي سُفْيَانَ بْنِ حَرْبٍ، وَمَا صَنَعَ فِي طَرِيقِهِ ........ ٣٤٨
سَرِيَّةُ زَيْدِ بْنِ حَارِثَةَ إِلَى مَدْيَنَ ٣٤٩
سَرِيَّةُ سَالِمِ بْنِ عُمَيْرٍ لِقَتْلِ أَبِي عَفَكٍ ........ ٣٥٠
غَزْوَةُ عُمَيْرِ بْنِ عَدِيٍّ الْخَطْمِيِّ لِقَتْلِ عَصْمَاءَ بِنْتِ مَرْوَانَ ........ ٣٥١
دَوَاعِي قَتْلِ عَصْمَاءَ بِنْتِ مَرْوَانَ ........ ٣٥١
رَسُولُ اللهِ ﷺ يَأْمُرُ بِقَتْلِ عَصْمَاءَ بِنْتِ مَرْوَانَ ٣٥٢
كَانَ قَتْلُ عَصْمَاءَ عِزًّا لِلإِسْلَامِ بَيْنَ بَنِي خَطْمَةَ ........ ٣٥٢

أَسْرُ ثُمَامَةَ بْنِ أُثَالٍ الحَنَفِيِّ وَإِسْلَامِهِ بَعْدَ امْتِنَانِ رَسُولِ اللهِ ﷺ عَلَيْهِ ٣٥٣
إِكْرَامُ النَّبِيِّ لِثُمَامَةَ بْنِ أُثَالٍ وَقَدْ جِيءَ بِهِ أَسِيرًا ٣٥٣
ثُمَامَةُ بْنُ أُثَالٍ أَوَّلُ مَنْ دَخَلَ مَكَّةَ يُلَبِّي ٣٥٤
ثُمَامَةُ يَقْطَعُ عَنْ أَهْلِ مَكَّةَ الحَبَّ فَيَأْمُرُهُ النَّبِيُّ أَنْ يُخَلِّي بَيْنَهُ وَبَيْنَهُمْ ٣٥٤
سَرِيَّةُ عَلْقَمَةَ بْنِ مُجَزِّزٍ وَلَمْ يَلْقَ كَيْدًا ٣٥٥
سَرِيَّةُ كُرْزِ بْنِ جَابِرٍ لِقَتْلِ البَجَلِيِّينَ الَّذِينَ قَتَلُوا يَسَارًا وَبَعْثَ كُرْزِ بْنِ جَابِرٍ ٣٥٥
غَزْوَةُ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ إِلَى الْيَمَنِ ٣٥٦
بَعْثُ أُسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ إِلَى أَرْضِ فِلَسْطِينَ، وَهُوَ آخِرُ البُعُوثِ ٣٥٦
ابْتِدَاءُ شَكْوَى رَسُولِ اللهِ ﷺ ٣٥٧
خُرُوجُ النَّبِيِّ ﷺ لَيْلًا إِلَى الْبَقِيعِ وَاسْتِغْفَارِهِ لِأَهْلِهِ ٣٥٧
ذِكْرُ أَزْوَاجِهِ ﷺ أُمَّهَاتِ الْمُؤْمِنِينَ ٣٥٩
عِدَّةُ أَزْوَاجِهِ ﷺ ٣٥٩
خَدِيجَةُ بِنْتُ خُوَيْلِدٍ ٣٥٩
عَائِشَةُ بِنْتُ أَبِي بَكْرٍ ٣٥٩
سَوْدَةُ بِنْتُ زَمْعَةَ ٣٦١
زَيْنَبُ بِنْتُ جَحْشٍ ٣٦١
أُمُّ سَلَمَةَ هِنْدُ بِنْتُ أَبِي أُمَيَّةَ ٣٦٢
حَفْصَةُ بِنْتُ عُمَرَ ٣٦٢
أُمُّ حَبِيبَةَ رَمْلَةُ بِنْتُ أَبِي سُفْيَانَ ٣٦٢
جُوَيْرِيَةُ بِنْتُ الحَارِثِ ٣٦٢
صَفِيَّةُ بِنْتُ حُيَيِّ بْنِ أَخْطَبَ ٣٦٣
مَيْمُونَةُ بِنْتُ الحَارِثِ ٣٦٤
زَيْنَبُ بِنْتُ خُزَيْمَةَ ٣٦٤
لَمْ يَدْخُلِ النَّبِيُّ ﷺ بِاثْنَتَيْنِ مِنْ زَوْجَاتِهِ ٣٦٤
القُرَشِيَّاتُ مِنْهُنَّ ٣٦٥
العَرَبِيَّاتُ مِنْهُنَّ ٣٦٥
شَكْوَى النَّبِيِّ ﷺ وَتَمْرِيضُهُ فِي مَنْزِلِ عَائِشَةَ ٣٦٦
النَّبِيُّ ﷺ يَنْعِي نَفْسَهُ لِلْمُسْلِمِينَ ٣٦٦
رَسُولُ اللهِ ﷺ يَأْمُرُ بِإِنْفَاذِ بَعْثِ أُسَامَةَ ٣٦٧
وَصِيَّةُ رَسُولِ اللهِ ﷺ بِالأَنْصَارِ ٣٦٨
شَأْنُ اللَّدُودِ ٣٦٨
دُعَاءُ رَسُولِ اللهِ لِأُسَامَةَ بِالإِشَارَةِ ٣٧٠

النَّبِيُّ ﷺ يَخْتَارُ الآخِرَةَ عَلَى الدُّنْيَا ........ ٣٧٠
صَلَاةُ أَبِي بَكْرٍ بِالنَّاسِ ........ ٣٧١
عُمَرُ يُصَلِّي بِالنَّاسِ فَيَأْبَى ذَلِكَ النَّبِيُّ ﷺ وَيَسْأَلُ عَنْ أَبِي بَكْرٍ ٣٧٢
خُرُوجُ النَّبِيِّ ﷺ صَبِيحَةَ اليَوْمِ الَّذِي مَاتَ فِيهِ ........ ٣٧٢
خُرُوجُ النَّبِيِّ صَبِيحَةَ يَوْمِ الإِثْنَيْنِ وَصَلَاتُهُ بِجَنْبِ أَبِي بَكْرٍ ........ ٣٧٥
شَأْنُ العَبَّاسِ وَعَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ٣٧٦
اسْتِيَاكُ النَّبِيِّ قُبَيْلَ وَفَاتِهِ ........ ٣٧٧
دَهْشَةُ عُمَرَ حِينَ سَمِعَ بِوَفَاةِ رَسُولِ اللهِ ﷺ ٣٧٨
رَزَانَةُ أَبِي بَكْرٍ وَهُدُوئِهِ ........ ٣٧٩
حَدِيثُ السَّقِيفَةِ ........ ٣٨٢
المُسْلِمُونَ يَصِيرُونَ ثَلَاثَ جَمَاعَاتٍ ٣٨٢
عُمَرُ يُحَدِّثُ النَّاسَ عَلَى المِنْبَرِ حَدِيثِ السَّقِيفَةِ ........ ٣٨٣
آيَةُ الرَّجْمِ كَانَتْ فِي القُرْآنِ ........ ٣٨٤
كَلَامُ أَبِي بَكْرٍ يَوْمَ السَّقِيفَةِ ........ ٣٨٦
خُطْبَةُ عُمَرَ قَبْلَ أَبِي بَكْرٍ ثَانِي يَوْمِ اسْتِخْلَافِهِ ٣٨٧
خُطْبَةُ أَبِي بَكْرٍ ........ ٣٨٧
اعْتِذَارُ عُمَرَ عَنْ دَهْشَتِهِ يَوْمَ وَفَاةِ النَّبِيِّ ﷺ ٣٨٨
جِهَازُ رَسُولِ اللهِ ﷺ وَدَفْنُهُ ........ ٣٨٨
الَّذِينَ وَلُوا غَسْلَ النَّبِيِّ ﷺ ........ ٣٨٩
غَسْلُ رَسُولِ اللهِ ﷺ ٣٨٩
كَفَنُهُ ﷺ ........ ٣٩٠
حَفْرُ قَبْرِهِ ﷺ ........ ٣٩١
الصَّلَاةُ عَلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ ........ ٣٩١
سَاعَةُ دَفْنِهِ ﷺ ........ ٣٩٢
النَازِلُونَ فِي قَبْرِهِ ﷺ ........ ٣٩٣
ذِكْرُ آخِرِ النَّاسِ عَهْدًا بِرَسُولِ اللهِ ﷺ ٣٩٤
أَهْلُ مَكَّةَ يَهِمُّونَ بِالعَوْدَةِ إِلَى الكُفْرِ ٣٩٧
قَصِيدَةُ لِحَسَّانَ بْنِ ثَابِتٍ يَرْثِي بِهَا النَّبِيَّ ﷺ ........ ٣٩٧
قَصِيدَةُ أُخْرَى لِحَسَّانَ بْنِ ثَابِتٍ فِي رِثَاءِ النَّبِيِّ ﷺ ........ ٤٠٠
قَصِيدَةُ أُخْرَى لِحَسَّانَ بْنِ ثَابِتٍ فِي رِثَاءِ النَّبِيِّ ﷺ ........ ٤٠١
قَصِيدَةُ أُخْرَى لِحَسَّانَ بْنِ ثَابِتٍ فِي رِثَاءِ النَّبِيِّ ﷺ ........ ٤٠١
كَلِمَةٌ لِأَبِي سُفْيَانَ بْنِ الحَارِثِ يَبْكِي رَسُولَ اللهِ ﷺ ٤٠٢

الفهارس العلمية ........................ ٤٠٥
المنهج المقترح في عمل الفهارس العلمية ٤٠٦
فهرس الآيات القرآنية ٤٠٨
فهرس الأحاديث النبوية ٤٣٦
فهرس الآثار السلفية ........................ ٤٧١
فهرس الأعلام ........................ ٥٠١
فهرس القبائل والبطون ........................ ٥٩٦
فهرس الأماكن والبلدان ........................ ٦١٧
فهرس المياه والآبار ........................ ٦٣٢
فهرس الأيام والسرايا والغزوات ........................ ٦٣٤
فهرس أسماء الدواب ٦٣٨
فهرس أصنام المشركين ٦٣٩
فهرس الموضوعات ٦٤٠

* * *